

محمد فرید و جہدی

دائرة معارف القرن العشرين

محمد فرید و جہدی

دار المعرفۃ
بکڑوت - لہستان

دائرة معارف
القرن العشرين



دائرة معارف القرن العشرين السابع عشر العشرون

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلى والكونية بجميع أصولها وفروعها
فيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج وقانون
الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين والاحصاءات
وسائر ما يهم الانسان فى جميع المطالب

تأليف

محمد فريد الدين خاوري

المجلد الأول

الطبعة الثالثة
سنة ١٩٧١

حقوق الطبع محفوظة

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الأزهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على تواتر نعمه ، وترادف مننه ، حمداً يوجب لنا استحقاق فضله ، واستئصال طوله ، وأصلى واسلم على رسوله خاتم انبيائه ، وصفوة اصفياه ، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ وبعد ﴾ فقد وضعنا كتابنا { كنز العلوم واللغة } قبل خمس سنين وكان غرضنا الأول منه ان نحصر خلاصة معلومات البشر كلها في دائرة واحدة ليلم بها المطالع الماما جملياً فيستفيد منها لعقله وروحه وجسده على قدر ما تسمح له الحال . فجمعنا بين اللغة والعلوم الثقيلة والعقلية والطبيعية على اختلاف اصولها وفروعها في مجال واحد مرتبة ترتيب القاموس ليسهل مراجعتها على الطالب . وقد لقي عملنا هذا غاية ما يتاح لمثله من الاقبال والتقدير سواء من جانب الامة او من جانب الهيئات الرسمية فكما تسابق الناس لاقتنائه اسرعت نظارة المعارف فاعتمدته مجلسها العلمي رسمياً وتلاها الازهر العامر فقرره ايضاً لمكتباته فكانت هذه الشهادة المزدوجة احسن مكافأة للمؤلف بعد جهاده الطويل وسهره المتواصل

ولكننا اليوم ، وقد آنسنا من وقتنا فراغاً ، ذكرنا حاجة الامة الى دائرة معارف اغزر مادة ، واجمع فوائد ، فان الذي كان يكفيه بالامس ان يقرأ في مادة من المواد العلمية خلاصة موجزة اصبح لا يقنعه الا بحث مستفيض وهو مسوق الى ذلك بعاملين عامل الشهوة العلمية التي اوجدتها النهضة الفكرية الحاضرة ، وعامل الحاجة الى استكمال اسباب الحياة المدنية ، فلطالب والمعلم والطبيب والمحامي والكاتب ولصاحب العيلة حاجات

متنوعة من اللغة والمذكرات والاحصاءات والاصول والفوائد يجب كل منهم ان يجدها بدون اضاءة وقت في بحث ولا تنقيب لان الوقت اصبح لدينا كما لدى غيرنا من ذهب . ولكن من اين لهم هذا الا بدائرة علوم مستكملة لا تدع صغيرة ولا كبيرة الا احصتها ؟ ذكرنا هذه الحاجة العظمى وكنا في الاربع السنين الماضية دائبين على جمع ما فاتنا جمعه في { كنز العلوم واللغة } فاجمعنا على وضع { دائرة معارف } على اسلوب يناسب الحاجة العصرية ليكون بأزاء سابقه كدائرة معارف لاروس الكبيرة بجانب قاموسه الصغير ، فزمنا ان نتوسع في قسم اللغة توسعا لا يدع حاجة في النفس ، وان تنبسط في القسم العلمي تبسطا يبلغ بالطالب غاية ما يرمى اليه ، جاعلين نصب عيننا أن يكون الكتاب جامعا بين الحاجة العقلية والحاجة المعيشية فكما يحرص عليه العالم ليسبح منه في نظريات العلوم ، يحرص عليه الرجل العادي لبحث فيه عن مسكنات آلامه ، وصحة اهله وعياله ، ووجوه السير في اعماله ، وامور دينه وكل ما يحتاج اليه في معاملاته امام المحاكم والبوليس والبريد والتلغراف والمجالس الحسبية والاقواف مما لا سبيل للاطلاع عليه من سواه

فبدل ان تقتصر على بعض اللغة نلّم باللغة كلها فلا ندع لمقتنيه حاجة لسواه وبدل نكتفي من تاريخ ارسطو بعمودين كما فعلنا في كنز العلوم تأتي عليه في صحيفتين وبدل أن نلخص علم الطبيعة في صحيفة نلخصه في خمس صحف وبدلا من ان تقتصر من علاجات تسكين الصداع أو ألم الضرس أو المغص على وصفتين تأتي على عشر وصفات وبدل أن نجتزئ من الطرق في حفظ الاطعمة أو تمييز المغشوش منها أو ازالة البقع على طريقتين تأتي على كل ما نعتز به الخ الخ غير مبالغين أن يجيء الكتاب بعد ذلك في أربع مجلدات أو أكثر

فالله نرجو ان يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به الناس انه

م. رحيم

محمد فريد بن مصطفى وجدى

ابن على رشاد

حرف الألف

أى يا أخى خذ هذا وتأتى لطلب التسوية بين الشيتين نحو (سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواغظين)	الهمزة حرف للاستفهام تأتي اما لطلب التصور واما لطلب التصديق . والتصور هو ادراك المفرد نحو قولك (أحمد ذاهب أم على) تعتقد ان الذهاب حصل من أحدهما ولكنك تطلب تعيينه ولذلك تجيب بالتعيين ، فيقال محمد مثلا
الالف غير المهموزة وتسمى الفا لينة تأتي للثنية نحو « اجلسا » وللتعجب نحو « يا بحرا » وللفصل بين النونين في التوكيد نحو « اضر بنان يا نساء »	والتصديق هو ادراك النسبة نحو قولك (أسافر أخوك) تستعلم عن حصول السفر وعدم حصوله ولذلك تجيب بنعم أو لا
همزة القطع والوصل الهمزة المزيطة في ماضى الخاسى والسداسى نحو « انطلق » و « استغفر » وفي امرهما « انطلق » و « استغفر » وفي مصدرهما « انطلاق » و « استغفار » وفي أمر الثلاثى « اقعد » تسمى همزة وصل للتوصل بها الى النطق بالحرف الساكن الذى بعدها ولذلك لا ينطق بها في اثناء التكلم . وهناك الفاظ محصورة همزتها همزة وصل أيضا وهى : ابن وابنة وابنم (بمعنى ابن) وامرؤ وامرأة واسم واست واثنين واثنين وايمين وفي ال هذه الهمزة مكسورة دائما الا فى ال	والذى يسأل عنه فى التصور ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكّر بعد (أم) وتسمى متصلة نحو (أحمد كتب هذا أم على) وقد لا يذكّر المعادل نحو (أحمد كتب هذا) اما الهمزة فى طلب التصديق فليس لها معادل فان جاءت بعدها (أم) قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل وتأتى الهمزة أيضا لغير الاستفهام فتكون لنداء القريب نحو (أأخى خذ)

الحالة الثالثة تكتب ياء :

١ [اذا كانت ساكنة بعد كسر نحو : « بئر »

٢ [اذا كانت مكسورة بعد فتح نحو : « سئم »

٣ [اذا كانت مكسورة بعد ضم نحو « سئل »

٤ [اذا كانت مكسورة بعد كسر نحو « مئين جمع مائة »

٥ [اذا كانت مكسورة بعد سكون نحو « أفئدة وفئائل »

٦ [اذا كانت مضمومة بعد كسر نحو « مئون جمع مائة »

٧ [اذا كانت مفتوحة بعد كسر نحو « رئة وفئة »

الحالة الرابعة أنها لا تصور بحرف ما وذلك في اربعة مواضع :

١ [اذا كانت مفتوحة بعد الف نحو « عبادة ورداءان »

٢ [اذا كانت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة نحو « أحسن وضوءك ولمع ضوءك »

٣ [اذا كانت متحركة بأي حركة كانت بعد ياء نحو « جيئة ونسيئة وهيئة »

وايمن ففتح والا في الامر الذي عينه مضمومة فضم نحو أنصر

الهزة في علم الرسم

الهزة اذا كانت في اول الكلام تكتب ألفاً نحو اب واحترام

وأما الهزة المتوسطة فلها أربع أحوال أولا تكتب ألفاً :

١ [اذا كانت ساكنة بعد فتح نحو « يأمر وقال »

٢ [اذا كانت مفتوحة بعد فتح نحو « أقوم وقرأت هند »

٣ [اذا كانت مفتوحة وقبلها حرف ساكن صحيح نحو « يجار ومراة »

ثانيا تكتب واواً :

١ [اذا كانت ساكنة بعد ضم نحو « يؤثر ويؤمن ولؤلؤ »

٢ [اذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو سؤال ولؤى

٣ [اذا كانت مضمومة بعد فتح نحو رؤوف ورؤف زيد »

الهزة المشددة المضمومة تكتب واواً ايضاً نحو « التروس » وكذلك ان كانت مضمومة بعد ضم « نحو رؤوس » أو مضمومة بعد سكون نحو « تفاؤلواروس »

فتكتب الهمزة حرفاً يناسب حركتها نحو
علمت خطأك واستأت من بطئك
٢ [اذا كان ما قبلها واوا مشددة
نحو التبوء

آ حرف نداء للبعيد
أبا الوقف قرية من قرى مركز
مغاغة وهى غرب ترعة الابراهيمية شهيرة
بتجارة المنسوجات الصوفية ويسكنها نحو
{ ٨٠٠٠ } نسمة وهى تبعد عن المركز بثمانية
كيلو مترات

الآب المرعى الثابت بدون
زارع جمعه أوْب. وهو للانعام كالفاكهة
للناس قال تعالى « وفاكهة وأبا متاعا
لكم ولأنعامكم »
آب الرجل يَبُّ ويَوْبُّ آبا
وآبآ تهيأ للمسير قال الاعشى (اخ قد
طوى كشحاوآب لينها)

يقال { آب آبه } أى هذا حنوه
والإبَّان الأوان يقال (كل امر له
إبَّان)

و (أَبَب) صاح وصرخ و (تَأَبَب
به) تعجب وتبجح و (اتَّبَب) تهيأ واشتاق
و (الآبَاب) الماء والسراب . ويقال
(أَبَّتْ آبَابته) أى استقامت طريقته وسيرته

٤ [اذا كان بعدها حرف مد
كصورتها نحو : « مرءوس » اما فى
مثل قؤول وتقرئين وتدرآن فلا تحذف
صورة الهمزة لانه يخشى من الاشتباه وبناء
على هذه القاعدة فتحذف صورة الهمزة
من مثل هذه الكلمات « الجأى والراءى »
الهمزة المتطرفة لها اربع حالات .
الحالة الاولى تكتب الفاء وذلك فى موضع
واحد

١ [اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو :
« قرأوسبا ونأى »

الحالة الثانية تكتب واوا وذلك فى
موضع واحد

١ [اذا كان ما قبلها مضموماً نحو :
« لؤلؤ »

الحالة الثالثة تكتب ياء وذلك فى
موضع واحد

١ [ان كان ما قبلها مكسوراً نحو :
« لم يخطئ كل امرئ »

الحالة الرابعة أنها تحذف ولا تصور
بصورة

١ [ان كان ما قبلها ساكناً نحو
« جزء وملء وجاء ويسوء » . فاذا اتصل
بأمثال هذه الاسماء ضمير نحو هذا جزؤك

الباقية الذ كر . ويقال للوحش (آبدة)
وكذلك تطلق على القافية الشاردة والامر
الخطير الذي يوجب الوحشة جمعها (أوابد)
و(أوابد الالفاظ) غرائبها التي تستعصى على
الاكثرين ولا تنقاد الا للراسخين
و(الاوابد) الطير المقيمة في جهة لا تبرحها
شتاء ولا صيفا

و(أبدا) ظرف لنا كيد المستقبل
في النفي او الاثبات فتقول (لا آكل منه
أبدا)

﴿ اَبَرَ النخل ﴾ يأبره ويأبره آبرا
وابارا اصلحه ولقمحه وأبره فتأبر (انظر
نخل) ومنه (سكة مأبورة) والسكة السطر
من الشجر (والابرة) آلة الخياطة المعروفة
والنميمة وفسيل شجر المقل يقال (شاة
مأبورة) أى اكلت الابرة في علفها وجمع
الابرة ابرّ وابار وأبرات . و(الأبار)
صانع الابرة وبائنها وتقال للبرغوث ايضا .
و(الابري) بائع الابرة . و(تأبر) قبل
الابار و(انتبر البئر) حفرها و(المئبر)
و(المثبار) بيت الابرة و(المثبرة) النميمة
جمعها مأبر و(المأبور) المتهم و(ابرته
العقرب) لسعته ويقال (أبرنى فلان) اذا
اغتابك وآذاك

﴿ آبَتِ ﴾ النهار وأبت يآبت
ويأبّت ويأبّت آبتا وأبوتا اشتد الحر فيه فهو
(آبت وأبت) و(تأبّت النار) استعرت .
و(الرجل مأبوت) أى محرور و(آبتة
الغضب) سوره

﴿ آبَنَهُ ﴾ يآبَنُهُ آبَنًا شتمه ووقع فيه
﴿ الأبد ﴾ الدهر والزمن الذي
ليس بمحدود جمعه (آباد) وفي المثل (طال
الأبد على بُد) يضرب لكل ما قدّم
عهده . يقال لا افعله (أبد الدهر) و(أبد
الآبدين) و(أبد الابدية) و(أبد
الابد) و(الاوابد) الوحوش الذ كر منها
آبد والانثى آبدة . ويقال للفرس السريع
العلو (قَيْدُ الاوابد) لانه لسرعته يدرك
الفريسة كأنه يقيدها عن الهرب

و(آبَدَتِ الدواب) تأبد وتأبد أبودا
و(تأبَدَت) توحشت . ومثله { ابد يآبدُ أبداً
فهو آبد } أى متوحش و(آبد عليه)
غضب عليه و(آبد بالمكان) أقام به
و(ابد الشاعر) فى شعره اتى بما لا يفهم
له معنى و(آبدَه) خلدَه و(تأبد الوجه)
صار عليه كلف و(تأبَدَت الدار) اقفرت
وسكنتها الاوابد من الوحوش و(تأبد
الشيء) صار ابدى . و(الآبدة الداهية

❦ ابرة الخياطة ❦ توجد آلات كثيرة يطلق عليها لفظ ابرة ولكنها كلها مستعارة من ابرة الخياطة بجامع الشبه

اختراع الابر لا يعرف تاريخه لبعده عهده ولكن الذي يعرف بالتحقيق ان تاريخ صنع الابر من الصلب المصقول كان سنة ١٣٧٠ ولم تدخل هذه الصناعة الى انجلترا الا سنة ١٥٤٣ والى فرنسا الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر

تملك فرنسا اليوم من مصانع الابر أحد عشر مصنعا لا تقوم بخمس حاجة الفرنسيين وحدهم والاربعة الاخماس الباقية تستجلب من المانيا وانجلترا

حصلت الابر على شرف استشهاد الاقتصاديين في فائدة توزيع العمل فان الابر الواحدة تحتاج في استكمالها شروط الكمال ان تمر من يد مائة وعشرين عاملا على زهادة ثمنها فلو استقل بصنعها رجل واحد لبلغ ثمنها مبلغا لا يتناسب مع فائدها ولكن توزيع الاعمال على العمال اوجب أن تستحيل الابر الى قدرها الحقيقي. وهذا الاستشهاد يردون به على الاشتراكيين الذين يزعمون أن توزيع الاعمال على العمال المختلفين اوجب أن يكون العامل أسير صاحب

المعمل لانه بعدم المامه بصناعة من أولها الى آخرها وباقتصاره على السبك أو البرد أو الصقل الخ لا يجده له ملجأ غير المعمل فيتحكم فيه صاحبه كما يشاء { انظر اشتراكية مادة شرك }

يتميز المتأمل في الابر ثلاثة أجزاء رأسها وجسمها وطرفها المدب فالابر الجيدة تكون تامة الاستدارة طويلة الرأس وأقوى في جهتها العليا مما هي في جهتها السفلى وأن تكون عينها في وسط رأسها تماما وان يكون طرفها المدب واقعا تماما على المحور المار برأسها. وهذه الميزة الاخيرة هي التي تميز الابر الانجليزية عن سواها

تصنع الابر في انجلترا من الصلب المسحوب الى خيوط ولكن في فرنسا يصنعونها من خيوط الحديد ثم يسقونه بعد أن تبلغ دقته حدها. وهذه الطريقة تسهل عملها ولكنها لا تنتج منها نوعا جيدا

❦ الابر في الطبيعة ❦ هي الابر المغناطيسية وهي على شكل معين كثير الاستطالة مركبة على محور من وسطها ومتحركة على سطح افقي. وهي متى تركت ونفسها مالت من الشمال الى الجنوب فاذا حولت من هذا الموضع عادت اليه بعد عدة

ذبذبات وهذه الخاصية ثمينة جدا في هدايتنا دائما الى نقطة الشمال مهما كان المكان الذى نحن فيه وعليه تأسست البوصلة { انظر هذه الكلمة }

كان الاقدمون يعتقدون ان ميل الابر المغناطيسية هو من الجنوب الى الشمال ولكن البحرى الشهير { كريستوف كولومب } فى رحلته لاكتشاف امريكا بين خطأ هذا القول وكان ذلك سنة ١٤٩٢

الابر المغناطيسية تتحول نحو لا منتظما بحسب البعد أو القرب من القطبين وقد عنى العلماء بتحقيق درجات هذا الميل حتى اصبح الاهتداء بالابر المغناطيسية فى متاهات البر والبحر من أسسر الامور على صغار الملاحين

ابر القرب ﴿ توجده فى طرف ذيلها المعقد مقوسة قليلا ومتقوية فيما يلى قمتها بثقبين متصلين بعقدة منتفخة فيها غدتان تفرزان سما وهما محاطتان بأوتار تصلح لعصرها وانزال السم منها عند الحاجة فمضى لمست الانسان القرب ضغطت بتلك الأوتار على تينك الغدتين فيخرج السم من جانبي تلك الابر من الثقبين اللذين فيها ويسرى الى دم الانسان فيسمه

القرب لا تلدغ الا مدافعة عن نفسها لا لمحض الايذاء كبعض الحيوانات ولكنها لصغر جسمها تتسرب الى الفرش ومظان الرطوبات . فقد يلمسها الانسان عفوا فتظن انه يريد بها شرا فتلدغه

الاسعافات الضرورية للمصاب بلدغ القرب يبحث عنها فى كلمة (قرب) فهى أولى بها من هذا المحل

﴿ الأبار ﴾ ابن الأبار هو محمد بن عبد الله كان من كتاب التاريخ السياسى وتراجم العلماء ومن الراسخين فى اللغة والفقه . من أشهر مؤلفاته كتاب { التكلة لكتاب الصلة } وهى تكلة ما ألفه ابن بشكوال المتوفى سنة (٥٧٨) فى تراجم كبراء الاندلس وعلمائها وتوفى ابن الأبار سنة ٦٥٩ هـ

﴿ ابراهيم ﴾ هو رسول الله الخليل جد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ولد فى بلدة (اور) من بلاد بابل قبل ميلاد عيسى عليه السلام بالفى عام وهو من الجيل الثامن من ذرية سام بن نوح عليه السلام . تزوج بسارة ثم بهاجر جارية سارة وهبتها له فولدت له اسماعيل عليه السلام وهو الذى هاجر الى بلاد العرب وبني مع

أبيه ابراهيم الكعبة ثم رحل أبوه الى الشام وبقى هو في بلاد العرب فصاهر بنى جرم وولده من امرأته دجلة بنت مضاض اثنا عشر ذكرا وبنت واحدة . وكان ابراهيم عليه السلام يعاود ابنه بالزيارة في مكة فأمر في آخر زيارته ببناء البيت الحرام فبناه هو وابنه ولما ارتفع جداره قام ابراهيم على حجر ليلحق الحائط فذلك المحل يسمى مقام ابراهيم . ثم رحل ابراهيم الى الشام وتوفي بها بعد ان عاش ١٥٧ سنة كما في بعض الروايات

هذا الرسول الكريم يعد في تاريخ الاديان عامة من كبار أولى العزم فيعتبره اليهود كراس شعبهم المختار ويعتبره النصارى على قدر العلاقة الموجودة بين دينهم وتاريخ العبرانيين ويعتبره المسلمون جدا للعرب الذين منهم خاتم النبيين وقد نص الكتاب الكريم على انه أول من سماه المسلمين
 ابراهيم بن محمد هو نجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدته له السيدة مارية القبطية التي أهداها اليه المقوقس كبير القبط في مصر ردا لخطابه الذي كان أرسله اليه يدعوه فيه الى الاسلام
 توفي ابراهيم فحزن رسول الله صلى

الله عليه وسلم حزنا شديدا ويروى انه قال في حقه : لو عاش ابراهيم لكان نبيا ولكننا لم نعر على ما يؤيد صحة هذا الحديث

ابراهيم بن أبي عبد الله محمد ابن فرحون البعمرى هو مؤلف (تبصرة الحكماء في أصول الاقضية ومناهج الاحكام) تكلم فيها على ماهية وظيفة القاضي وما يتعلق بها من الاحكام توفي سنة ٧٩٩ هـ
 ابراهيم بن دقاق هو مؤلف كتاب (الانتصار لواسطة عقد الامصار) تكلم فيه على جغرافية مصر وهو في عدة أجزاء توفي سنة ٨٠٩ هـ

ابراهيم بن بكس هو من مشاهير الاطباء المسلمين قال عنه موفق الدين بن ابى أصيبعة في طبقاته « كان ماهرا في علم الطب ونقل كتب كثيرة الى العربية ثم كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان يدرس صناعة الطب في البيمارستان المعضدى لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من الكتبة كناشة كتاب الاقرباذين الملحق بالكناش، مقالة بان الماء القراح ابرد من

ماء الشعير ، مقالة في الجدرى »

﴿ ابراهيم ﴾ بن مرعى بن عطية الشبرخيتى هو مؤلف (الفتوحات الوهية بشرح الاربعين حديثا النووية) توفى سنة ١١٠٦

﴿ ابراهيم ﴾ بن فزارون كان طبيب غسان بن عباد . ذكر موفق الدين بن ابي عمير في طبقاته حكاية غريبة أسندها اليه . قال قال يوسف بن ابراهيم « حدثني ابراهيم ابن فزارون انه رفع الى غسان بن عباد ان بالنهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجدى وانها تصاد ثم يطبخ رأسها وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ثم يحمل ما لم يطبخ منها على الجمر ويمسكها بمسك بيده حتى ينشوي منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يرمى به وتلقى السمكة فى الماء ما لم ينكسر العظم الذى هو صلب السمكة فتعيش وينبت على عظمها اللحم . وان غسان امر بحفر بركة فى داره وملاها ماء وامر بامتحان ما بلمه . قال ابراهيم فكنا نؤتى كل يوم بعدة من هذا السمك فنشويه على الحساكية التى ذكرت لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره فكان

ما ينكسر عظمه يموت وما لم ينكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الا ان جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدى الاسود وما قشرناه من لحوم السمك التى شويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الأولى لانه يضرب الى البياض »

انتهى قول يوسف بن ابراهيم ولم نعرف فى علم الحيوانات على ما يؤيد هذه الرواية ﴿ ابراهيم ﴾ بن ادم هو ابو اسحق ابن منصور من كورة بلخ خرج يوما يتصيد على عادة أبناء الملوك وهو واحد منهم فطار د ثعلبا أو أرنا وجدا فى طلبه فهتف به هاتف { ايا ابراهيم لهذا خلقت ام بهذا أمرت } ثم هتف به ايضا من قربوس سرجه { والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت } فقتل عن دابته وصادف راعيا لايه فأخذ منه جبة من صوف ولبسها وأعطاه مطيته وما معه . ثم دخل البادية وانتقل منها الى مكة وصحب بها سفيان الثورى الصوفى المشهور والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها سنة ١٦٢ هـ كان كبير الشأن فى الزهد والصلاح من كلامه « اطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار » وقيل كان عامة دعائه « اللهم اقلنى من ذل معصيتك

الى عز طاعتك « وقيل له مرة ان اللحم قد غلا . فقال أرخصوه أى لا تشتروه وهو يرخص وأنشد فى ذلك

واذا غلا شئ على تركته
فيكون ارخص ما يكون اذا غلا
وكان ابراهيم بن أدهم يحرس كرما
فمر به جندى فقال اعطنا من هذا الغنب
فقال ما امرنى به صاحبه فأخذ يضربه
بسوطه فطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما
عصا الله فمجز الجندى عنه ومضى

قال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم
ابن أدهم فرضت فانفق على نفقته فاشتبهت
شهوة فباع حماره وأنفق على ثمنه فلما تأملت
قلت يا ابراهيم اين الحمار قال بعناه ، فقلت
فعلى ماذا أركب (لانه كان لا يزال ضعيفا
من المرض) فقال يا أخى على عنقى فحملنى
ثلاث منازل

ابراهيم بن داود الرقى كان من
كبار مشايخ الصوفية بالشام وهو من اقران
الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش الى سنة
(٣٢٦) هـ ومن كلامه « المعرفة اثبات
الحق على ما هو خارجا عن كل موهوم »
وقال « القدرة ظاهرة والا عين مفتوحة
ولكن أنوار البصائر قد ضعفت » وقال

« اضعف الخلق من ضعف عن ردشهواته
واقوى الخلق من قوى على ردها »

ابراهيم بن سنان هو ابواسحق
ابراهيم بن سنان ابن قره كان متكلميا فى
العلوم الفلسفية فاضلا فى صناعة الطب ،
متقدما على اقرانه فيها ، وكان مع ذلك
حسن الكتابة وافر الذكاء ولد سنة ٢٩٦
وتوفى سنة (٣٣٥) هـ

ابراهيم بن زهرون الحراني
ابواسحق كان من أشهر الاطباء واسع
الاطلاع فاضلا كثير الدراية ، بارعا فى
صناعته ، حسن المعاملة توفى ببغداد سنة
(٣٠٩) هـ

ابراهيم بن الدسوقي قال عنه العلامة
الشعرانى رحمه الله فى طبقاته هو من أجلاء
مشايخ الفقهاء اصحاب الخرق ، وكان من
صدور المقرئين ، وكان صاحب كرامات
ظاهرة ، ومقامات فاخرة ، وسرائر طاهرة ،
وبصائر باهرة ، وأحوال خارقة ، وأنفاس
صادقة ، وهمم عالية ، ورتب سنية ، ومناظر
بهية ، وإشارات نورانية ، ونفحات روحانية
وأسرار ملكوتية ، ومحاضرات قدسية الخ
وهو ابراهيم بن أبى المجد بن قریش
ابن محمد ينتهى نسبه الى الحسن بن على

رضى الله عنهما تفقه على مذهب الشافعي
ثم اُقتنى آثار الصوفية وعاش من العمر ثلاثا
وأربعين سنة ومات سنة (٦٧٦) هـ

من كلامه : من عامل الله تعالى
بالله رائر جعله على الاسرة والحضائر ،
ومن خلص نظره من الاعتكاس ، سلم
من الالتباس

ومن كلامه : لا يكمل الفقير حتى
يكون محبا لجميع الناس مشفقا عليهم ساترا
لعوراتهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف
ما ذكرناه فهو كاذب

ومن كلامه : توبة الخواص محو كل
ما سوى الله تعالى ولا يتطلعون الى عمل
ولا قول ، يتوبون عن أن يخرج في اسرارهم
أن لى ، او يتوهمون أن عندى ، ويخشون
من قول انا : فهم يراعون الخطرات

ومن كلامه : من غفل عن مناقشة
نفسه تلف ، وان لم يسارع الى المناقشة
كُشِف .

ومن كلامه : ان كنت ولدى حقا
ومتبعى صدقا فاخلص الرق لله تعالى واجعل
واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس
لأحد درهما فان هذه طريق ومن أحبني سلك
معي فيها فان الفقير الصادق هو الذى يطعم

ولا يطعم ويعطى ولا يعطى ولا يلتمس
الدنيا ولا شيئا من عروضها ، فان الرشا في
الطريق حرام وشيخكم قد بايع الله تعالى
أن لا يأخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما
أمركم بذلك لا لغرض ولا لأمر دنيوى
ولا لأثاث وليس دعوى ، انما المراد سلامة
الذمة من الخلل فى نصح الاخوان واعلموا
يا جميع أولادى ان من استحسن فى طريق
أخذ شيء حين لعب به هواه وسولت له
نفسه فقد خرج عن طريق شيخه .

يا أولادى أوساخ الدنيا تسود القلوب
وتوقف المطلوب ، وتكتب بها الذنوب
وانى غير راض عن أخذ فى اجازة فلسا
واحدا ومن طلب الدنيا بالباس الفقراء
الخرقة مقتته الله تعالى . ولو ذهب الى أعمال
الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خيرا له
وطريقى انما هو طريق تحقيق وتصديق
وتمزيق وتدقيق وانى ابرأ الى الله تعالى
ممن يأخذ على الطريق عرضا من الدنيا
ويتلف طريقى من بعدى ويأكل الدنيا
بالدين ويخالف ما كتبت عليه أنا واصحابى .
اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خلفي يفعلون
خلاف طريقتي فلا تهلكنى بذنوبهم .
ان الله لا يحب الفقير الذى يبيع سره . أو

يا كل عليه لقمة . انتهى كلامه

يعلم مما مر أن أكثر خلفاء هؤلاء المشايخ الافاضل لا يراعون عهودهم ، ولا يرعون وصاياهم ، فقد جعلوا طرقهم حائل صيد ، واشراك مغام . فما أجدر العامة الذين يتأثرون بهيئاتهم والقباهم أن ينهبوا الى ما قاله عنهم مشايخهم لينفضوا من حولهم ، ويتحققوا من باطلهم

ومما يعزى له من الشعر الصوفي قوله
سقاني محبوبى بكأس المحبة

قمت عن العشاق سكرًا بخلوتي
ولاح لنا نور الجلالة لوأضا

لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت انا الساقى لمن كان حاضرا

اطوف عليهم كرة بعد كرة
ابراهيم باشا بن محمد على هو

والى مصر بعد أبيه ورد اليه فرمان التولية
من سلطان آل عثمان سنة (١٢٦٤) هـ وكان

أبوه اذ ذاك حيا الا أنه كان قد ضعفت
قواه العقلية وأصبح لا يصلح للولاية

كان ابراهيم باشا عضد أبيه الاقوى
وساعده الاشد في جميع مشروعاته

كان باسلا مقداما في الحرب لا يتهيب
الموت وقائدا محنكا لا تقوته صغيرة ولا

كبيرة من أفانين الحرب ، وكان سريع
الغضب ولكنّه كان طيب القلب عادلا
في أحكامه

جهزه أبوه محمد على في ١٠ شوال
سنة ١٢٣١ لحرب عبيد الله بن مسعود امير
الوهايين فسار في النيل الى قنا ومنها الى
القصير ومنها البحر الى ينبع مع جيشه ثم الى
المدينة وعسكر هنالك يستعد للهجوم على
خصمه فانضمت اليه قبائل كثيرة من العرب .
ثم شن الغارة على ابن سعود وبعد وقائع
عديدة تمكن من الايقاع بجيشه وأسر
فأرسله الى أبيه بالقاهرة فوصلها في سنة ١٢٣٣
فأرسله محمد على الى الاسنانة فطافوا به في
أسواقها ثلاثة أيام ثم قتلوه

اما ابراهيم فقد نال من السلطان
مكافأة سنوية وسمى واليا على مكة فبلغ أهل
درعية هذا الخبر فخافوا بطشه فهدموا وكانت
عاصمة الوهايين وهربوا فاحتلتها جنود
ابراهيم وانتهى أمر الوهايين

اما محمد على فقال لقب خان وهو
لقب لم يحظ به سواه رجل من رجال الدولة
غير حاكم القرم

ثم طمع محمد على باشا لضم سوريا
الى مصر وكان بينه وبين الامير بشير

الشهابي حاكم جبل لبنان وبين عبد الله باشا والى عكا علاقات ودية فأراد أن يعتمد عليها لتنفيذ ما ربه . فاتفق ان شرع في بناء سفن حربية للدولة فطلب الى الامير بشير الشهابي أن يرسل له الاخشاب اللازمة فلما تهيأ الامير لتنفيذ هذا الامر تعرض له عبد الله باشا والى عكا فمنعه والسبب في ذلك أنه كان يحسد محمد على ويرى فيه مناظر الاله على ملك سوريا اذ كان يبنى نفسه هو أيضا بالاستقلال فيها، فلما بلغ محمد على خبر هذا المنع استشاط غضبا فأرسل ابنه ابراهيم باشا لفتح عكا وكان ذلك سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) فأرسلت المشاة والمدفعية عن طريق العريش برا وسار ابراهيم باشا في خاصته واركان حربه بجرا فاستولت حملة البر على غزه ويافا والمواصل ابراهيم الى يافا سار بجيشه الى عكا فحاصرها برا وبحرا نحو ستة أشهر ثم هاجمها مهاجمة عنيفة فافتتحها عنوة فاحتلها ثم سار الى دمشق فاحتلها أيضا ثم برحها الى حصص وكان فيها جنود عثمانية تحت قيادة محمد باشا والى طرابلس لقتاله وانتشبت بينهما القتال فانتصر ابراهيم على خصمه واستولى على حصص فخافت البلاد بطشه فسلمت له

فوقعت هذه الاخبار لدى السلطان العثماني محمود موقع الحيرة والدهشة فأصدر امره الى حسين باشا السرعة عسكر للذهاب الى سوريا بجيش والتتكيل براهيم . فوصل السرعة عسكر الى الاسكندرونه وعسكر بها فلاقاه ابراهيم باشا وحاربه وفاز عليه فلم يجد امامه مقاومة ما بعد ذلك فتقدم في آسيا الصغرى فأرسل اليه السلطان رشيد باشا الصدر الاعظم للماقائه فالتقى الخصمان في قونية سنة ١٨٣٢ فانهزم الصدر وتابع ابراهيم سيره قاصدا الآستانة . فتدخلت الدول في المسئلة وأرسلت روسيا البرنس مورافيف الى مصر للمداولة مع محمد على فأرسل الى ابنه يأمره بعدم التقدم للامام وعقدت معاهدة بين الدول كان مقتضاها ان يكون ابراهيم باشا حاكما لسوريا وجايبا لخراج ادنه وتم ذلك سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٣ م) باسم وفاق كوتاهيا فتولى ابراهيم باشا ولاية سوريا واتخذ انطاكية عاصمة له فلم يستتب له الأمر حتى ظهرت الثورات في اطراف البلاد فنشأت ثورة السلط والكرك سنة ١٢٤٩ هـ فامتدت الى اورشليم ثم السامرة وجبال نابلس وفي يونيو من عام ١٨٣٤ م هجم

المسلمون السوريون على صفد وقتلوا يهودا
كثيرين منها وتعدوا كذلك على مسيحيي
الناصرية وبيت لحم واورشليم

فلما علم محمد على بمحتمية الخطر حضر
بنفسه الى سوريا واخذ في قمع قتها ولما
فتأت لوعتها تصدى ابراهيم باشا لتجريد
السوريين من السلاح فنجح الا في تجريد
البنانيين فاستتب الأمن والهدوء الا ان
مطامع محمد على لم تقف عند هذا الحد فأخذ
يجمع من السوريين جيشا كثيفا فتوقع
السلطان محمود منه شرا وأمر بأن يرسل
اليه جيش مؤلف من ثمانين الف مقاتل
تحت قيادة حافظ باشا لكسر شرته

كان محمد على اذذاك عاد الى السودان
فلما بلغته هذه الاخبار كتب لابنه ابراهيم
ليستعد للقتال فصدع بأمره وجمع جيوشه
في حلب وتلاقى الخصمان في نزيب فانهزمت
الجيوش التركية الى مرعش وكان السلطان
قد ارسل اسطولا حريا الى الاسكندرية
فأصابه ما أصاب الجيوش البرية من الفشل .
وفي هذه الاثناء توفي السلطان محمود وخلفه
عبد الحميد سنة ١٨٣٩

فلما رأت الدول ان الامرين التابع والمتبوع
قد استفحل عقدوا مؤتمرا بولندرة سنة ١٨٤٠

وقرروا فيه اعتبار محمد على تابعا للدولة
العثمانية فرفض محمد على قرارها ففرضت
عليه ان يأخذ ولاية عكا وينسحب من
سوريا فلم يقبل . فارسلت انجلترا اسطولها
الى صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الى جبل لبنان
وذهب ذلك الاسطول لمحاصرة بيروت وكان
بها سليمان باشا الفرنسي القائد المدرب نائبا
عن ابراهيم فبلغه ان ابراهيم باشا قد قتل
وتشتت شمل جيشه فذهب ليتحقق الخبر
واناب عنه احد رجاله فلم يقو على تحمل
هذه الشدائد ففر ثم انضم الى الجيوش
الانجليزية . ثم سار قائد الاسطول وكان
اسمه (نايه) الى عكا واحتلها ورحل بعد
ذلك الى الاسكندرية وعرض على محمد
على باشا الصلح فقبل وعقدوا معاهدة بينهما
رفضتها الدول . فلما رأى السلطان ذلك
تداخل بنفسه وارضى محمد على باشا باعطائه
مصر ولاية بالوراثة بشرط أن يكون له
الحق في اختيار واليها من عائلته فتردد محمد
على ولكنه امر جيوشه بالانسحاب من
سوريا وقبل بعد ذلك اقترح السلطان
ووصله الفرمان المؤذن بذلك سنة ١٨٤١
فأرسل ابنه سعيد باشا لتقديم شعائر الاخلاص
والطاعة ثم اصيب ابراهيم بمرض فسافر الى

اوروبا للاستشفاء فاحتفل به الملوك والامراء
فيها وعاد الى مصر سنة ١٨٤٦
وفي سنة ١٨٤٨ اصيب محمد علي بمرض
لا يمكنه من القيام بأعباء الولاية فتولى مصر
ابنه ابراهيم وذهب بنفسه للاستانة ليثبتته
السلطان فحصل ذلك وعاد لمصر غير أن مدته
لم تطل اذ عاد اليه مرضه السابق بغتة في
١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ ودفن بمدفن العائلة
الخدوية بجوار الشافعي رضى الله عنه
﴿ ابرهة ﴾ بن الاشرم كان ملكا
لليمن في القرن السادس من ميلاد عيسى
عليه السلام نائبا عليها عن اوصحة فبنى
كنيسة بصنعاء سماها القليس وأراد أن يحول
الناس الى الحج اليها بدل الكعبة فكتب
الى متبوعه النجاشي ملك الحبشة اني قد
بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها
ملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف
اليها حجاج العرب . فلما تحدثت العرب
بكتاب ابرهة غضب أحد بني مالك فخرج
حتى أتى القليس فقتل فيها ثم خرج فلحق
بأبرهة فأخبره بذلك . فقال من صنع هذا
فقتل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي
تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك
انك ستصرف اليه حجاج العرب فغضب

فجاء فقتل فيها (اى تبرز) اشارة أنها ليست
لذلك بأهل فغضب عند ذلك أبرهة واقسم
ليسير الى البيت فيهدمه . وكان عند ابرهة
رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون
فضله منهم محمد بن خزاعي والسلمي في نفر
من قومه ومعه أخ له يقال له قيس فبينما هم
عنده عشية عيد لا برهة فبعث اليهم فيه
بغذائه وكان يأكل الخصى فقالوا والله لئن
اكلنا هذا لا نزال تسبنا العرب بهما بقينا
فقام محمد بن خزاعي فجاء أبرهة فقال أيها
الملك ان هذا يوم عيد لنا لا تأكل فيه
الا الجنوب والا يدى فقال له ابرهة فسنبعث
اليكم ما أحببتم فانما اكرمتمكم بغذائي
لمنزلكم عندي ثم أن ابرهة توج محمد بن
خزاعي وولاه على مصر وأمره أن يسير في
الناس يدعوهم الى حج القليس كنيسة التي
بناها فزار محمد حتى اذا نزل ببعض أرض
بنى طبرية وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء
له بعثوا اليه رجلا فرماه بسهم فقتله وهرب
قيس اخو محمد فلحق بأبرهة فأخبره الخبر
فزاد ذلك في غضبه وحلف ليغزون بنى
كنانة وليهدم البيت ثم أنه حين أزمع
السير الى مكة أمر الحبشان قهيات وخرج
معهم بالفيل وسمع العرب ذلك قهياتوا

لجهاده فكان أول من قابله منهم دويق
من ملوك اليمن فهزمه أبرهة فلما هم بقتله
قال له استبقني لعل انفك فتركه وكان
أبرهة حليما، ثم سار حتى اذا وصل الى
ارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي
فقاتله بقبيلتي خثعم وناهس فهزمه أبرهة
وأسره فلما هم بقتله قال أيها الملك استبقني
وأنا أدلك على بلاد العرب فعفا عنه. وسار
أبرهة حتى انتهى الى الطائف فخرج اليه
مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقابلوا
أبرهة طائعين خاضعين وقالوا له انك تريد
البيت الذي بمكة لا بيتنا هذا يعنون معبدهم
الذي كانوا أقاموه لالههم اللات ثم عرضوا
عليه أن يرسلوا معه ليلا الى مكة فبعثوا اليه
بأبي رغال ليدله فسار معه حتى انتهوا الى
المغس فأت ابورغال هنالك فرجعت
العرب قبره تحميرا له وهو الآن القبر الذي
يرجحه الناس بالمغس. ثم بعث أبرهة من
المغس رجلا يقال له الاسود بن مقصود
على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه
أموال أهل مكة من قریش وغيرهم وأصاب
فيها مائتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ سيد
قریش وكبيرها. وهم بنو كنانة وقریش
وهذيل ومن كان معهم بالحرم لقتاله ثم

عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك
وبعث أبرهة حياطة الحميري الى مكة وقال
له سل عن سيد هذا البلد ثم قل له ان
الملك يقول لكم اني لم آت لحربكم انما
جئت لهدم البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب
فلا حاجة لي بدمائكم فان لم يرد حربي
فأتني به فلما دخل حياطة مكة سأل عن سيد
قریش فدلوه على عبد المطلب جد النبي
صلى الله عليه وسلم. فذهب اليه وأخبره بما
أمره أبرهة بتبليغه فقال عبد المطلب والله
ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا
بيت الله الحرام وبيت خليله عليه السلام
فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بينه
وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه. فقال
له حياطة فانطلق معي الى الملك فقد أمرني
باحضارك اليه فانطلق معه عبد المطلب
ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن
دويق وكان له صديقا فدل عليه فلما قابله
قال يا دويق هل عندك غناء فيما نزل بنا ؟
فقال وما غناء رجل اسير في يد ملك ينتظر
أن يقتله غدوا أو عشيا، الا ان انيسا سائق
الفيل صديقي فسأرسل اليه فأوصيه بك فيشفع
لك عند الملك بخير

فقال عبد المطلب حسبي هذا يادويق

فبعث دويقير الى انيس فجاءه فقال له هذا
عبد المطلب سيد قریش وصاحب غير مكة
يطعم الناس بالسهل والوحوش برؤس الجبال
وقد أصاب الملك مائتي بعير له فاستأذن له
عليه وانفعه بما استطعت. فقال أنيس سأفعل
ما اشرت به . فكلّم انيس ابرهة في ذلك
فطلب ابرهة مقابلته وكان عبد المطلب رجلا
عظيما وسيما جسيما فلما رآه ابرهة أجله وأكرمه
ونزل ابرهة عن سريره وجلس على البساط
واجلسه معه عليه ثم أمر ترجمانه ان يترجم
له عن حاجته فقال عبد المطلب حاجتي الى
الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها لي .
فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له
قد كنت اعجبني حين رأيته ثم زهدت
فيك حين كلمتني . اتكلمني في مائتي بعير
اصبتهالك وتترك بيتا هودينك ودين آباءك
قد جئت لهدمه ؟ فقال له عبد المطلب اني
انارب الابل وان للبيت ربا سيمنه . قال
ابرهة ما كان ليمنه مني . قال عبد المطلب
فأنت وذاك اعلم اردد علي ابلتي . فرد عليه
الملك ابله . فرجع عبد المطلب الى قریش
فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
والتحريز في سف الجبال تخوفا عليهم من
مغيرة الحبش . ثم قام عبد المطلب فأخذ

بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قریش
يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة . واخذ
عبد المطلب ينشد

يارب لا أرجو لهم سواك

يارب فامنع منهم حماك

ان عدو البيت من عاداك

امنهم ان يهزبوا قراكا

ثم ترك حلقة الباب وانصرف معتصما
بالجبال . فلما أصبح ابرهة تهيأ للدخول مكة
وأعدوا الفيل للمسير قيل فبرك فعالجوه ليقوم
فلم يستطيعوا اليه سبيلا فوجهوه قبل الشام
فهرول ووجهوه قبل اليمن ففعل مثل ذلك ، أما
الى مكة فلا . قيل وخرجت اليهم طير اباييل
اي جماعات من البحر كمثل الخفاطيف
مع كل طير ثلاثة أحجار مثل العدس أو
الحصى لا يصيب منهم أحدا الا أهلكه
فخرجوا هاربين وضلوا الطرق فهلك اكثرهم
واصاب ابرهة حجر فخرجه وما زال به حتى
أهلكه

هذه رواية الطير الاباييل والعلماء فيها
اقوال وتحقيقات انظرها في كلمة اباييل
مادة (ابل)

الايزيز  ومثله الايزيزي
الذهب الخالص وهو لفظ معرب

الابريسم والابريسم الحرير
قبل ان يخرقه اللود كلمة معربة

الابريق اناء معروف يكون
من الخرف ومن المعدن جمعه اباريق

ابريل هو الشهر الرابع من
السنة الافرنجية في القرون الاخيرة عدة
ايامه ثلاثون يوما كان في فرنسا مبدأ للسنة
بدل يناير فلما كانت سنة ١٦٥٤ امر شارل
التاسع ملك فرنسا بحمل اول السنة يناير
بدل ابريل

(ابريل عند الرومان) كان

الرومانيون مخصصين شهر ابريل لاهتهم
المسماة (فينوز) وكانوا يمثلونه برجل يرقص
على نغمة آلة موسيقية وكان ترتيبه الشهر
الثاني من سنة رومولوس مؤسس روما .
وعليه فكان مبدأ السنة عندهم مارس .
كان اذ ذاك عدد ايامه ثلاثون يوما فلما
تولى الملك الروماني (نوما) نقصه الى تسع
وعشرين . فلما جاء قيصر ارجعه الى ثلاثين
ولما يتغير منذ ذلك العهد

(ابريل عند اليونان) روى سويداس

ان اليونان كانوا جاعلين شهر ابريل تحت
حماية الههم المدعو (ابولون)

في هذا الشهر تظهر حشرات الارض

ويدرك الفول وتزرع الذرة العويجة ويكثر
البنفسج ويلقح النخل ويحصد القمح
بالصعيد وتظهر با كورة الشمس والماميه
(كذبة ابريل) ويطلق عليها الافرنج

سمكة ابريل ويراد بذلك المداعبات
المستعملة في اول يوم من هذا الشهر وهي
عبارة عن اكاذيب يروجها بعض الناس
على بعض في ذلك اليوم طلبا للضحك
والمزاح . وقد اختلف المؤرخون في اصلها
فقال بعضهم ان السبب في ذلك ان

اول ابريل هو اول ايام الصيد في بعض
البلاد ولكن الصيد يكون فيه خائبا عفي
الغالب ، فكان هذا قاعدة لهذه الاكاذيب
التي نخلق في اول ابريل

ولكن كثيرا من الكتاب يرون
ان هذه العادة وجدت في اواخر القرن
السادس عشر حيث بطل ان يكون ابريل
اولا لها . ولما كانت عادة الناس التهادي في
اوائل السنة وكان اول ابريل هذا يوم التهادي
عندهم فعلوا عن التهادي الى المزاح فيه .

وسبب تسمية هذا النوع من المزاح
بسمكة ابريل ان الشمس تنتقل فيه من
برج الحوت الى ما يليه

واسكن لاروس صاحب دائرة معارف

القرن التاسع عشر ذهب في تعليلها مذهباً آخر رآه مرجحاً فقال ان لفظة (بواسون) التي معناها سمكة محرفة من لفظة (باسيون) التي معناها العذاب . وهذه العادة الشائعة اليوم ليست الا رمزا للعذاب الذي كابده في اعتقاد المسيحيين عيسى عليه السلام وقد حدث ذلك له في أول ابريل

قال لاروس من المعلوم ان عيسى حول من محكمة الى محكمة اخرى فمن محكمة (ان) الى محكمة (كايف) ومن محكمة (بيلات) الى محكمة (هيرود) ومن هذه الى تلك . وقد ارادوا بتحويله هكذا مرارا السخرية منه والاستهزاء به ، وهو نفس ما يعمل الآن في مداعبات الناس من توجيههم من جهة الى اخرى غشا وخداعا . ثم قال : وليس من المرجوح أن تكون هذه الحادثة أصلا لهذه المداعبات خصوصا في القرون المتوسطة التي كانت فيها التقوى لابسة لبوس الخشونة حتى انهم ما كانوا يتحاشون ان يحولوا اكثر الاشياء استحقاقا للاحترام والتبجيل من الكتب الدينية الى مداعبات ساقطة كل ذلك كما قال المسيو (كينار) تمجيذا لعظمة الله في ظنهم وتعليم الناس أمور دينهم أما المسيو (كينار) المتقدم ذكره

فلا يعتقد ان كلمة (بواسون) تحريف لكلمة (باسيون) فان الناس في تلك القرون الوسطى كانوا اذا ذكروا المسيح أو ما يتعلق به علوا اعمالا عبادية خاصة فتحاشيا من هذه الاعمال نحتوا كلمة (بواسون) من خمسة كلمات مقدسة بأخذ اوائل حروفها وهي (بيزوس) و (كريستوس) و (تيو) و (يوس) و (سوتير) ومعناها بالترتيب عيسى والمسيح والله وابن والفادي من أشهر ما حدث من فكاكات أول ابريل في اوروبا وكان له دوى كبير ان جريدة (ايفنج ستار) الانجليزية اعلنت في ٣١ مارس سنة ١٨٤٦ ان غدا (اول ابريل) سيقام معرض حمير عام في غرفة الزراعة لمدينة اسلنجنجتون من البلاد الانجليزية فاهرع الناس لمشاهدة تلك الحيوانات واحتشدوا احتشادا عظيما وظلوا ينتظرون فلما اعيامهم الانتظار سألوا عن وقت عرض الحمير فلم يجدوا شيئا فعلموا انهم انما جاؤا يستعرضون أنفسهم فكانوا هم ال

ابريم مدينة مشهورة بالنوبة كانت تسمى قديما عند اليونانيين بريمس الصغرى . وهي شهيرة بنوع جيد من البلح يقال له البلح الابريمي

﴿ ابز ﴾ الظبي يأبز أبزاً وأبوزاً
وثب و (الابزى) الوثب . فهو (آبز
وآباز وأبوز) و (ابز الانسان) استراح
من جريه ثم مضى و (ابز بصاحبه)
بقي عليه

﴿ الابزيم ﴾ ويقال له الابزام
الحديدة التى توضع فى الحزام لتثبته

﴿ آبسه ﴾ يآبسه آبسا وبخه .
و (آبس به) قهره و (آبس اللص) حبسه
و (آبس صديقته) قابله بما يكره او
صغره وحقره و (آبسه) بمعنى آبسه وعيره
و (تابس) تغير و (الآبس) الجذب
والمكان الخشن وذكر الثعالب

﴿ ابساميتيك الاول ﴾ هو أحد كبار
فراعنة مصر مؤسس العائلة السادسة
والعشرين (انظر مصر) فى القرن السابع
قبل المسيح . كانت البلاد فى أيامه منقسمة
الى اثني عشر مملكة وكان هو واحداً
منهم ولكنه كان أرفعهم رأساً فلما عهد
زملاؤه منه ذلك خافوا على ولايتهم فمزلوه
ونفوه الى جزيرة النيل بالوجه البحرى .
فتصادف ان القت الرياح بعض ملاحي
اليونانيين الى تلك الجزيرة فاتحد معهم على
ان يساعده فى استرداد مملكته ففعلوا

واسترد مملكته . وطر دسائر الملوك المناظرين
له ووحد امر الحكومة وصار مبدأ لسلسلة
ملوك كبارهم ملوك العائلة السادسة والعشرين
المصرية كان هذا الملك محباً لنشر العلم
والصناعة وال عمران ، أكرم اليونانيين على
مساعدتهم له وفتح لهم أبواب الهجرة الى
مصر وأقطعهم أرضاً بمحمة مدينة (بلوز)
بقرب مكان بور سعيد فلما اختلطوا
بالمصريين وعرفوا ديانتهم وآدابهم ادخلوا
طلابهم الى مدارسهم ومن أشهرهم ممن
تخرج بمدرسة عين شمس (فيثاغورس)
اليونانى الشهير (وسولون) المشرع الطائر
الصيت (وافلاطون) الحكيم امام الفلسفة
الاشراقية (انظر فلسفة) هذا الملك بأذنه
للاجانب فى دخول مصر وكان ذلك محرماً
عليهم من قبل أخذ تاريخ مصر يظهر للعالم
من خلف تلك الغياهب التى كان أسدها
عليه السكبان وبدأ العالم يتجرد عن صبغته
الخرافية . ولكن مع هذا أصبحت مصر
مطمحاً للفاتحين وغرضاً لذوى الاطماع من
المالكين . مات هذا الملك سنة ٦١١ ق م
﴿ ابساميتيك الثانى ﴾ أحد أحفاد
الاول حكم من سنة ٥٩٥ الى (٥٩٨) ق م
﴿ ابساميتيك الثالث ﴾ أحد أحفاد

الأول خلعه الفرس في سنة ٥٢٥ ق م
وامتلكوا بلاده . وسبب ذلك انه لما فتحت
مصر لشذاذ البلاد وحرافيش الامم كثرت
بينهم وبين اهلها الفتن وتراخت اواخي
الفتوة من نفوسهم وحدث ان فرقائد الجيوش
المصرية الى (قبيز) ملك العجم وحسن له
فتح البلاد المصرية فاعد لذلك جيشا عمر مرما
ووصل به الى مدينة الفرما وهنالك قابله
جيش المصريين واكثره يونانيون فاحتال
على المصريين بحيلة فتت في عضدهم وثلمت
من حدهم وذلك انه وضع في مقدمة جيشه
كلابا وهرة وشياها وهي من معبودات
عوامهم فلما تراى الجيشان وشارف
المصريون معبوداتهم تهيبوا وولوا الأدبار
مع علمهم أن ذلك الجبار لو احتل بلادهم
أذاقهم كأس الذل ولكن هو الدين هو
فوق كل هوى . فثبت اليونانيون قليلا ثم
تشتوا فدخل مصر واسر الملك ايساميتيك
بعد أن أرسل اليه بالتسليم فأبى وقتل سفراءه
ولأجل أن ينتقم قبيز لسفرائه المقتولين
قتل بكل رجل منهم عشرة من اولاد
كبراء مصر مروا بهم أمام ايساميتيك
نفسه واحدا واحدا لابسين الالبسة البالية وفي
أنفواهم شكاكم من حديد ومعهم بنات

الامراء والاعيان حاسرات الوجوه
لابسات الاطوار البالية ثم انتهى من هذه
المذابح بذبح الملك نفسه (انظر قبيز)
❦ أبنت ❦ هو الافستين المعروف
وهو نبات ذو ورق كالسمتر وله زهر أصفر
من الداخل يحيط به ورق أبيض له بزر
كالجرمل . طعمه قابض يميل الى مرارة
عطرى .

خواصه محلل للأورام مفتاح للسدد
مقطع الاخلاط الزجة . يزيل اليرقان .
والرعشة والحى العفنة والبخار الفاسد والرياح
الغليظة ومع مرارة الماعز ودهن اللوز المر
يذهب الصمم وان كان قديما اذا قطر في
الأذن . وهو يقوى وينشط ويسقط الديدان
ويمنع السكر ويقوى الاحشاء ويذهب
العفن ويمنع السوس حيث كان وان
جعلت عصارته في مداد حفظ الورق ، يقع
بالا كحال فيشد الجفن ويقطع الدمعة .
ومن خواصه أنه يستأصل السوداء مع
الافتيومون (وهو نبات يوجد في سورية .
مقدار شر به مغلى من اثنين الى خمسة دراهم)
أجوده الطرسوسى ثم السورى وباقيه ردى .
ولكن المصرى المعروف بالدمسية لا
بأس به . الا بسنت يوجد على هيئة خلاصة

ذات رائحة زكية ويوجد على أشكال أخرى . أما الشراب المسكر المعروف بالابسنت فهو من أشد الاشربة ضررا وليس هو في شيء مما تقول

(مضاره) مامن شيء الا يضر وينفع وهذا الافسنتين على ما فيه من منافع يجب أن يحرم استعماله قطعيا ذوق الامرجة الشديدة التأثير والسهولة الانفعال والذين فيهم استعداد للالتهابات ولو تعاطاه متعاطيه بدون تخفيفه بالماء أو لولا كثرة استعماله أورثه صداعا ودوارا وضعفا في بصره

الابسنتين هو الخلاصة الفعالة من الابسنت المار ذكره

أَبْشَهْ يَأْبُشُهْ أَبْشَا وَأَبْشَةُ جَمْعُهْ (الْأَبْشَاةُ مِنَ النَّاسِ) الْجَمَاعَةُ وَ (تَأْبِشُ الْقَوْمُ) تَجْمَعُوا

إِبْشَاوَى إِبْشَاوَى الرِّمَانِ قَرْيَةٌ بِمَرْكَزِ الْفَيْوَمِ تَبْعُدُ عَنْهُ بِنَحْوِ عَشْرِينَ كِيلُوا مِتْرًا وَعَدَدُ سَكَانِهَا تَحْوِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا

إِبْشَاوَى إِبْشَاوَى الْمَلَقِ قَرْيَةٌ تَابِعَةٌ لِمَرْكَزِ طَنْطَا تَبْعُدُ عَنْهُ بِثَلَاثِ سَاعَاتٍ وَعَدَدُ سَكَانِهَا نَحْوُ { ٥٤٠٠ } نَسْمَةٍ

الابشيهي هو احمد الابشيهي المتوفى سنة (٨٠٠) هـ وهو مؤلف كتاب

(المستطرف في كل علم مستطرف) أَبْضُ يَأْبُضُ وَأَبْضٌ يَأْبُضُ أَبْضًا نَشْطًا وَسَبْقًا . يُقَالُ (فَرَسٌ أَبْضٌ وَأَبْضٌ) أَيْ سَبَاقٌ

أَبْضُ الْجَمْلُ يَأْبُضُ وَيَأْبُضُ شَدِيدُهُ حَتَّى تَرْتَفِعَ عَنِ الْأَرْضِ . وَ (الْأَبْضُ) الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ يَدُهُ وَ (الْأَبْضُ) عَرَقٌ فِي الْجَسَدِ يَجْمَعُهُ أَبْضٌ (الْأَبْضِيَّةُ) مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ اتَّبَعَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِضٍ) خُرْجُوا عَلَى مَرْوَانَ ابْنُ مُحَمَّدٍ آخِرَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ (فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّانِي مِنَ الْهَجْرَةِ) فُوجَهُ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَاتَلَهُمْ .

(مذهبهم) قالوا ان مخالفيهم من المسلمين الراضين بحالة الناس في زمانهم وما أحدثوه من استعباد الخلق والحكم بالهوى والبذخ والكبرياء كفار غير مشركين، منا كحتمهم جائزة وموارثهم حلال وغنيمة. اموالهم من السلاح والسكرع عند الحرب حلال وما سواه حرام . حرام قتلهم في السر الا بعد نصب القتال واقامة الحجة وبذل النصيحة. وقالو ان دار مخالفيهم من المسلمين دار توحيد الا معسكر السلطان فهو دار بغى وجور . وأجازوا شهادة مخالفيهم عليهم .

وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون . وقالوا من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة . وقالوا كل شيء أمر الله تعالى به فهو عام ليس بخاص وقد أمر به المؤمن والكافر وليس في القرآن خصوص . والاباضية فرق شتى مختلفون في مذهبه هذا .

﴿ اِبْطَه ﴾ يَاطَهُ اِبْطَاهُطَهُو (تأبطه) ادخله تحت ابطه و (اتبط) اطمان واستوى

﴿ الاِبْط ﴾ ما تحت الجناح يذكر ويؤنث جمعه اباط . { والابط } مسقط الرأس وسفح الجبل و (الابط) ما اخذ تحت الابط

﴿ فقه ﴾ ازالة شعر الابط سنة

﴿ اَبَقَ العبد ﴾ يَأْبِقُ وَيَأْبُق . وأبق يَأْبِقُ هرب من سيده . فهو { آبق } وهم (أَبَاق) و (تَأْبِق) استتر وتأثم و (تَأْبِق) الشيء انكره

﴿ ابقراط ﴾ هو ابن اقليدس بن ابقراط كان من بيت شريف ولد بجزيرة { كوس } حوالى سنة (٤٦٠) ق . م . وهو أشهر أطباء الاقدمين ، عاش خمساً وتسعين سنة ، تعلم الطب من أبيه وجدته وبرع فيه .

ولما رأى أن العلوم الطبية آخذة في الانقراض بانقراض اعلامها ونوابها رأى ان الذريعة لحفظها هو اذاعتها في سائر ارجاء العالم وتسهيل تناولها على الناس أجمعين لتصل الى النفوس المستعدة للنبوغ فيها قائلاً : (ان الجود بالخير يجب ان يكون على كل أحد يستحقه قريباً كان أو بعيداً) ثم جمع نفرًا من الغرباء وعلمهم الطب وعهد اليهم العهد الذى كتبه واحلفهم بالايمان المذكورة فيه على ان يراعوا حقوقه وان لا يعلموه أحداً الا بعد أخذ هذا العهد عليه . روى ابن أبى أصيبعة عن أبى الحسن على بن رضوان قال « كانت صناعة الطب قبل ابقراط كنزاً وذخيرة يكتزها الاباء ويذخرونها للابناء . وكانت في أهل بيت واحد منسوب الى اسقليبيوس . الى ان قال : وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم لم يكونوا يمكنون غيرهم من تعلم صناعة الطب بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط »

وكان تعليمهم بالمخاطبة ولم يكونوا يدونونها في الكتب وما احتاجوا الى تدوينه في الكتب دونوه بلغز حتى لا يفهمه أحد سواهم فيفسر ذلك للغز الألب للابن .

وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به الخير الى الناس من غير أجرة ولا شرط ولم يزل كذلك الى ان نشأ (ابقراط) من أهل قو (وذرقرط) من أهل ابديرا وكانا متعاصرين . فأما ذمقرط فترهذوترك تدبير مدينته وأما أبقراط فرآى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وتخوف ان يكون ذلك سبباً لفساد الطب فعمد على ان دونه باغماض في الكتب وكان له ولدان فاضلان هما (ثاسلس وذواقن) وتلميذ فاضل وهو (فولوبس) فعلمهم هذه الصناعة وشعرانها تخرج عن أهل (اسقيديوس) الى غيرهم فوضع عهدا استحف فيه المتعلم لها على ان يكون ملازماً للطهارة والفضيلة ، ثم وضع ناموسا عرف من الذي ينبغي له ان يتعلم صناعة الطب ، ثم وصية عرف فيها جميع ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه (حكم أبقراط)

قال : الطب قياس وتجربة وقال : كل مرض معروف السبب موجود الشفاء . وقال ان الناس اغتدوا في حال الصحة باغذية السباع فامرضتهم فغدوناهم باغذية الطير فصحاء . وقال انما نأكل لنعيش . لانعيش لنأكل وقال : يتداوى كل عليل بعقاقير

أرضه فان الطبيعة تفزع الى عاداتها فليل له لم أثور ما يكون البدن اذا شرب الانسان الدواء قال لان أشد ما يكون البيت غبارا اذا كنس . وقال محاربة الشهوة أيسر من معالجة العلة . وقال وهو من اجل حكمه : ليس معي من فضيلة العلم الا علمي باني لست بعالم

قلنا ان ابقراط أول من دون الطب ونقول هنا انه سلك في تأليف كتبه ثلاث مسالك : (١) فلك في بعضها مسلك الانغاز (٢) وفي بعضها مسلك الايجاز (٣) وفي بعضها مسلك البيان والتصريح . وقد علم عنه العرب نحوه من ثلاثين كتابا منها (كتاب الاجنة) وكتاب (طبيعة الانسان) وكتاب (الاهوية والمياه والبلدان) وكتاب (الفصول) الخ

(عهد ابقراط) نقل موفق الدين ابن ابي اصيبعة في كتابه طبقات الاطباء عهدا لا بقراط نأخذ عنه بنصه قال :

قال ابقراط : (اني اقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج واقسم باسقليبيوس واقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعا وأشهدهم جميعا على اني افى بهذه اليمين وهذا الشرط وأرى

ان المعلم لى هذه الصناعة بمنزلة آبائى واواسيه فى معاشى واذا احتاج الى مال واسيته وواصلته من مالى . وأما الجنس المتناسل منه فأرى انه مساو لآخوتى واعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعدها بغير اجرة ولا شرط واشرك أولادى وأولاد المعلم لى والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط وحلفوا بالناموس الطبي فى الوسايا والعلوم وسائر ما فى الصناعة وأما غير هؤلاء فلا أفل له ذلك واقصد فى جميع التدبير بقدر طاقتى منفعة المرضى وأما الاشياء التى تضر بهم وتدنى منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأيى ولا اعطى اذا طلب منى دواء قتالا ولا اشير ايضا بمثل هذه المشورة وكذلك أيضا لا أرى أن أدنى من النسوة فرجة تسقط الجنين وأحفظ نفسى فى تدبيرى وصناعتى على الزكاء والطهارة ، ولا اشق ايضا عن فى مثانته حجارة ، لكن اترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العمل وكل المنازل التى ادخاها انما أدخل اليها المنفعة المرضى وانا بحال خارجة عن كل جور وظلم وفساد ارادى مقصود اليه فى سائر الاشياء التى اعينها فى أوقات علاج المرضى أو أسمعها ، أوفى غير أوقات علاجهم فى تصرف الاشياء التى لا ينطق بها خارجا فأمسك

عنها وأرى أن امثالها لا ينطق به . فمن اكل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على أفضل الاحوال واجملها ، وان يحمد جميع الناس فيما يأتى من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضده انتهى

(ناموس الطب) لا بقراط . قال بقراط ان الطب أشرف الصنائع كلها الا ان نقص فهم من ينتجها صار سببا لثلب الناس اياها لانه لم يوجد لها فى جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس بأهل للتسمى بها اذ كانوا يشبهون الاشباح التى يحضرها اصحاب الحكاية ليلهو الناس بها فكما انها صور لا حقيقة لها كذلك هؤلاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جدا . وينبغى لمن أراد تعلم الطب ان يكون ذا ارادة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة تامة . وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت مؤاتية فينبغى ان يقبل على التعلم ولا يضجر لينطبع فى فكره ويشتر بمارا حسنة مثل ما يرى من نبات الارض أما الطبيعة فمثل التربة وأما منفعة التعليم فمثل الزرع واما تربية التعليم فمثل وقوع البذر فى الارض الجيدة فتمت العناية فى

صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا الى المدن لم يكونوا أطباء بالاسم بل بالفعل . والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علمه مملوء سرورا سرا وجهرا والجهل به لمن أتتله صناعة سوء وذخيرة ردية عديم السرور دائم الجزع والتهور ، والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة »

(وصية ابقراط) قال ابقراط « ينبغي ان يكون المتعلم للطب في جنسه حرا وفي طبعه جيدا حديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأي عند المشورة عفيفا شجاعا غير محب للفضة ، مالكا لنفسه عند الغضب ولا يكون تاركا للغاية ، ولا يكون بليدا ، وينبغي أن يكون مشاركا لعليل مشفقا عليه حافظا للاسرار ، فأن كثيرا من المرضى يوقفوننا على امراض بهم لا يحبون ان يقف عليها غيرهم وينبغي ان يكون محتتملا للشتيمة لأن قوما من المبرسمين وأصحاب الوسواس السوداوى يقابلونا بذلك وينبغي لنا ان نحتملهم عليه ونعلم انه ليس منهم وان السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون حلق رأسه معتدلا مستويا لا يحلقه

ولا يدعه كالجملة ولا يستقصى قص أطاثير يده ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وينبغي أن تكون ثيابه بيضاء نقية لينة ولا يكون في مشيه مستعجلا لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئا لانه يدل على فتور النفس . واذا دعى الى المريض فليقتعد متربعا ويختبر منه حاله بسكون وتأيد لا بقلق واضطراب فان هذا الشكل والزى والترتيب عندى أفضل من غيره » انتهى قال المبشر بن فاتك في كتاب (مختار الحكم ومحاسن الكلم) ان ابقراط كان ربعة ابيض حسن الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية ابيضها منحني الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه ونعلاه ابدا بين يديه اذا جلس وان كلم أجاب وان سكت عنه سأل وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل ، بيده اما مبضع واما مروود .

❦ الابل ❦ والابل الجمال جمعه آبال و (أَبَلَّتْ الْاِبِلُ) تَأْبَلُ وتَأْبَلُ آبَلًا وأبولا اكتفت عن الماء بالرطب وقيل توحشت و (أَبِل) يَأْبَلُ آبَلًا مهر في خدمة

الابل فهو (أَبِل) و (أَبِل) يَأْبُل أَبَالَةً
تَرْهَب و (أَبَلُ الرَّجُلُ) كَثُرَتْ أَبْلُهُ
و (أَبِلَ الْاِبِلَ وَتَأْبَلَهَا) اقْتَنَاهَا و (الْأَبِلُ)
الْمَاهِرُ فِي مَصْلَحَةِ الْاِبِلِ و (الْإِبَالَةُ
وَالْإِبَالَةُ) السِّيَاسَةُ يُقَالُ (فُلَانٌ جِيدُ الْإِبَالَةِ)
و (الْإِبَالَةُ) الْحَزْمَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْخُطْبِ
و (الْأَبَالُ) رَاعِي الْاِبِلِ و (الْاِبِلُ الرَّاهِبُ)
و (الْمَأْبَلَةُ) الْأَرْضُ ذَاتُ الْاِبِلِ

الإِبِلُ الجَمَالُ وَهُوَ اسْمُ وَاحِدٍ
يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ وَلَا اسْمُ جَمْعٍ
أَمَّا هُوَ دَالٌ عَلَى الْجِنْسِ. هَذَا مَا قَرَّرَهُ بَنُ
سَيِّدِهِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ
لَفْظِهَا وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمْعِ الَّتِي لَا
وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَتْ لغيرِ الْآدَمِيِّينَ
فَالْتَأْنِيثُ لَهَا لَا زَمَّ وَإِذَا صَغُرَتْهَا ادْخَلَتْ
عَلَيْهَا الْهَاءُ فَقُلْتُ أُبَيْلَةً وَغَنِيمَةً وَنَحْوَ ذَلِكَ
وَرَبَّمَا قَالُوا لِلْاِبِلِ أَبِلٌ بِاسْكَنْ الْبَاءَ وَالْجَمْعُ
أَبَالٌ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا إِبِلِي بِفَتْحِ الْبَاءِ

رَوَى بَنُ مَاجِهِ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الْاِبِلُ)
عَزْلَاهُنَّ وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ وَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي
الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَيُقَالُ لِلْاِبِلِ بَنَاتُ اللَّيْلِ وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ
وَالْإِنْثَى مِنْهَا بَعِيرٌ إِذَا اجْذَعَ وَجُمِعَ عَلَى

أَبْعَرَةٍ وَبَعْرَانِ

(حَيَوَانَاتُ) الْاِبِلِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
ذَاتِ الثَّنَدِيِّ الْمَجْتَرَةِ أَسْنَانُهَا أَكْمَلُ وَمَعْدَتُهَا
أَبْطَرُ تَرْكِبُهَا مِمَّا لِأَخَوَاتِهَا مِنْ فَصِيلَتِهَا
تَوْجَدُ الْاِبِلُ فِي شِمَالِ أَفْرِيقَا وَأَوَاسِطِ
آسِيَا. مِنْ مِمَزَاتِهَا الْقَنَاعَةُ فِي الْغَذَاءِ وَالصَّبْرُ
عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَنْهَا لَتَمَكُّثُ أَيَّامًا عَدِيدَةً بِلَا
غَذَاءٍ وَلَا مَاءٍ لَا تَكُلُ وَلَا تَعْبَى. فِيهَا لَكثيرٌ
مِنْ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ بِحَيْثُ
لَا يُمْكِنُ لَهُمُ الْإِسْتِفْنَاءُ عَنْهَا يَأْكُلُونَ لَحْمَهَا
وَيَشْرَبُونَ أَلْبَانَهَا وَيَلْبَسُونَ صُوفَهَا
وَيَسَافِرُونَ عَلَى ظُهُورِهَا فِي الصَّحَارَى السَّهْلَةِ
أَمَّا فِي الْبِلَادِ الْجَبَلِيَّةِ فَلَا تَكَادُ تَغْنَى شَيْئًا
فَإِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ الْهَبُوطَ إِلَى الْوَهَادِ وَلَا
الصُّعُودَ إِلَى النَّجَادِ لِلْحَدِّ الْمَطْلُوبِ

هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ تَطِيعُ الْإِنْسَانَ خَوْفًا مِنْهُ وَانْ
عَاشَتْ وَحْشِيَّةً عَاشَتْ مَجْتَمِعَةً إِسْرَابًا. يَبْلُغُ
طَوْلُ الْوَاحِدِ مِنْهَا مِتْرًا وَنِصْفًا وَقَدْ يَبْلُغُ مِتْرَيْنِ
وَتَلْتَاوِي وَجَدُهَا أَنْوَاعُ شَتَّى أَشْهَرُهَا الْإِفْرِيقِيُّ
ذُو السَّنَامِ الْوَاحِدُ وَالْإِسْيُوبِيُّ ذُو السَّنَامَيْنِ
وَيُسَمِّيهِمَا الْعَرَبُ الْعَوَامِلَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْجَمْلَ
الْمَرْوُضَ يَقَارَنُ الْحِصَانَ فِي السَّرْعَةِ وَرَوْيُ
مِنْ أَشْخَاصِهِ مَا يَمْشِي ٢٠٠ كِيلُومِتْرًا فِي ١٢
سَاعَةً وَهِيَ مَسَافَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحِصَانُ قَطْعَهَا

في تلك المدة .

ويستطيع الانسان أن يسافر الى مسافة ٦٥٠ كيلومترا على جل واحد في اربعة أيام .

الناقة تحمل مرة في السنة مدة ١٤ شهرا وفصيلها يستخدم بعد سنتين ولكنه لا يبلغ اشده الا بعد خمس سنين

قال العلامة الدميرى في حياة الحيوان « الابل من الحيوانات العجيبة وان كان

عجبها سقط في أعين الناس لكثرة رؤيتهم

لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع

الاتقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به

وتأخذ زمامه فأره فتذهب به الى حيث شاءت

ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع

ما كوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائله

كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو

يمشى بكل هذه ولهذا قال تعالى « افلا

ينظرون الابل كيف خلقت » وقد جعلها

الله طوال الاعناق لتثور في الاثقال . ثم

قال : وحيث أراد الله تعالى بها ان تكون

سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى

ان ظمأها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى

كل شئ نابت في البرارى والمفاوز مما لا

يرعاه سائر البهائم . وروى عن سعيد بن جبیر

انه قال رأيت شريحا القاضى ذاهبا فقلت

له اين تريد فقال اريد الكناسة . فقلت

وما تصنع في الكناسة قال انظر الى الابل

كيف خلقت . وقال تعالى « وعليها وعلى

الفلك يحملون » قرنهابالفلك التى هى السفائن

لانها سفن البر قال ذو الرمة

(سفينة بر تحت خدى زمامها)

يريد (ناقتة) صيدح التى يخاطبها

بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجعى بلالا

ثم قال والابل انواع الارحية منسوبة

الى بنى ارحب من همدان وقال بن الصلاح

انها من ابل اليمن . والشذقية ابل منسوبة

الى شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن

المنذر والعيدية بكسر العين المهمة ابل منسوبة

الى بنى العيد وهم فخذ من بنى مهرة . قال

صاحب الكفاية والمجدية ابل اليمن منسوبة

الى المجد وهو الشرف والشذنية ابل منسوبة

الى فحل او بلد قاله فى الكفاية والمهرية

ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو

قبيلة والجمع المهارى قاله ابن الصلاح «

ومن لقب الابل العيس وهى الشديدة

الصلبة والشملال وهى الخفيفة واليعملة وهى

التي تعمل والوجناء الشديدة ايضا والناجية

السريمة والعوجاء الضامرة والشمر دم
الطويلة والمجان الابل الكريمة والكوماء
بضم الكاف الناقة العظيمة السنام
والحرف هي الناقة الضامرة والقوداء الطويلة
العنق والشميل السريمة

قال اصحاب الكلام في طبائع
الحيوانات من العرب : ليس لشيء من
الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ
يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل
عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل أكله
ويخرج الشقيقة وهي الجلدة الحمراء التي
يخرجها من جوفه

والفحل لا ينزو الا مرة في السنة
ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة
ولذلك يعقبه فتور ووهن . والانثى تلحق
اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت
حقة لانها استحقت ذلك

والجمل أشد الحيوانات حقا وفي
طبعه صبر ووصولة وذكر صاحب المنطق
أن لا ينزو على أمه قال وقد كان رجل ستر
ناقة بشوب ثم أرسل عليها ولدها فلما عرف
ذلك قطع أحليله ثم حقد على الرجل حتى
قتله . وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها
أمه قتل نفسه

ومن طبع الابل انها تستطيع الشجر
الذي له شوك وتهضمه ولا تستطيع في
غالب الاحيان أن تهضم الشعير
ومن عجيب أمر العرب في تربيتها
انها اذا اصاب ابلها العر كوا السليم ليشفى
الليل وفي هذا المعنى يقول النابغة
وحملتني ذنب امرىء وتركتني

كذا العري كوى غيره وهو رافع
ولكن أنكر ذلك بعض المؤلفين
ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام
(فقه) أجمع العلماء على حلية أكل
لحم الابل وشرب لبنها واختلفوا في انتقاض
الوضوء بأكل لحومها فقال الاكثرون انه
لا ينتقض ومن هؤلاء الخلفاء الاربعة وابن
مسيود وابن عباس وأبي بن كعب وغيرهم
وجاهير من التابعين ومالك وأبو حنيفة
والشافعي

وقال الاقلون ينقض الوضوء بأكل
لحمها ومنهم احمد بن حنبل واسحق بن
راهويه والبيهقي وغيرهم ، وتكره الصلاة
باعطائها وهي الامكنة التي تأوى اليها بعد
الشرب

اجمع الائمة على أن زكاة الابل واجب
مقى بلغت نصابا وحال عليها الحول وكان

مالكها حرا . ونصاب الأبل خمس وفيه وفيه شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون فاذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان نم اختلف الائمة فيما بعد المائة والعشرين

بنت المخاض ما كان سنها سنة وبنت اللبون ما كان سنها سنتين والحقة ما كان سنها ثلاث سنين والجذعة اربعة

﴿ ابايل ﴾ جاء في الكتاب العزيز « وأرسل عليهم طيراً ابايل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ما كول » الضمير عائد على اصحاب الفيل ابرهة بن الاشرم واصحابه الذين قصدوا مكة لهدم الكعبة وصرف الناس الى كنيسة بنوها في بلاد اليمن (انظر ابرهة) معنى ابايل جماعات متفرقة الواحدة ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت الطير في اجتماعها بالحزم .

وقال ابو عبيدة ابايل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون في كل وجه

وقال الكسائي واحدها أبول كمجول وعجاجيل وتنكير طير اما للتعظيم لانها من الاعاجيب اوللتهجير لانها كانت صفرا الجثة اما الروايات في اشكال هذه الطير فكثيرة وكثرتها تدل على انه لا يوجد نص صحيح في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن زيد انها كانت طيراً اخرجت من البحر واختلفوا في لونها فقيل كانت بيضاء وقيل سوداء وقيل خضراء لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كأكف الكلاب

وقيل كانت رؤسها كرؤس السباع وقيل من سجيل اى طين متحجر وقيل بل من طين . وقيل السجيل هو السنك والكل . وقيل كان الحجر ان القته على الفارس ثقبه فأهلكه . وقال عكرمة كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدرى .

وقال عمر بن الحرس بن يعقوب عن أبيه قال ان الطير التي رمت الحجارة كانت تحملها بأفواها ثم اذا القتها نط لها الجلد وقد يذهب بعض علماء العصر ان هذه الطيور عبارة عن الميكروبات حملت اليهم

بابن أو أبو يبحث عنه بحسب حرف
الكلمة الواقعة بعد ابن أو أبو . فان أردت
البحث عن ابن خلدون فابحث عن خلدون
في حرف الخاء وعن ابن عمر فابحث عن
عمر وهكذا

❦ ابنس ❦ قرية تابعة لمركز قويسنا
على بعد نصف ساعة منه ويبلغ عدد سكانها
نحو ستة آلاف نسمة

❦ ابنوب ❦ هي أحدمرا كمديرية
أسيوط يسكنها نحو تسعين ألف نسمة
ويتبعها ٣٣ ناحية و ٣٨ عزبة وغيرها ومقرها
ابنوب قرية يسكنها نحو ستة آلاف نسمة
على الشاطئ الايمن للنيل وبينها وبين
أسيوط ساعة وثلثاى

❦ ابنوتزم ❦ لفظ افرنكى مشتق
من (ابنوس) باليونانية اى نوم وهى كلمة
اصطلاحية يراد بها التنويم الصناعى ،
وللمتفرغين من الاطباء لهذا الفن طرق
خاصة يحدثون بها نومالدى الشخص المراد
تنويمه فيقع تحت تأثيرهم وينقاد لارادتهم
وهو درجات ثلاث فى الدرجة الاولى
والثانية يكون النائم تحت ارادة النوم مباشرة
ولكنه فى الدرجة الثالثة يخرج من تحت
ارادته وتظهر عليه آثار روحانية عالية وقد

الطاعون، أو البعوض حمل اليهم الحيات
الخبيثة، أو ميكروبات الجدري وليس في
الآية ما يمنع هذا المعنى فيتفق المنقول
والمعقول ونحن نميل الى هذا رأى ونؤيده
لا سيما وليس من مانع لغوى ولا علمى
يمنع من أن الله يريد بالطير المكاريب
وكثيرا ما يتفشى الطاعون فى الجيوش
فيردها على أعقابها خاسرة . فهذا نابليون
الأول لما حاصر عكا ولبت أمامها أشهراً
اصاب جيشه الطاعون فكان سبب رفعه
الحصار عنها ورجع الى مصر راضيا من الغنيمة
بالايا ب . واصابه مثل ذلك فى محاربته
لروسيا فى موسكوا فكان الوباء والبرد
أشد عليه من كل ما لقيه من جيوش الروس
فرجع ولا جندى معه وهلك عسكره برمته
❦ ابنة ❦ بشىء يابنة ويأبنة اتهمه
به (وابن الدم) اسود و (ابنة وابنة)
اثنى عليه بعد موته و (أبنة وتابنة) اقتفى
آثره و (الابن) الطعام اليابس و (الأُبنة)
العقدة فى العود والعيب فى الانسان والحقد
جمعه (ابْن) يقال (جاء فى ابنته) أى
جميع أصحابه و (المأبون) المتهم و (ابَّان
الامر حينه)

❦ ابن ❦ كل اسم علم مبذوء

اعددنا لهذا الضرب من النوم مبحثا
مستفيضا نشره تحت كلمة (نوم مغناطيسى)
فى حرف النون لانه اولى بها

ابنود ❦ هى احدى قرى مركز
قنا تبعد عنه بساعتين ونصف ويسكنها نحو
خمس آلاف نسمة

الابنوس ❦ يسمى باللسان النباتى
(دالير جيا ايانوس) وهو شجر اصله من
بلاد النوبة وقد ادخل للقطر المصرى فنجح
فيه . وهو يزهر كل سنة ويعطى ثمرا
ويتكاثر بالبذور

وخشبه مندمج شديد الصلابة ثقيل
اسود ناعم ولذلك يستعمل فى ادوات الزينة
وآلات الموسيقى

والابنوس الهندى اشجار من هذا
الابنوس فى الهند الشرقية ذات سوق
مرتفعة وخشبه صلبة مندمجة اصفر اللون
وهى تعلو الى عشرين مترا وتتفرع ذات
اوراق صغيرة قلبية مديقة لونها قليل الخضرة
وتزهر كل سنة ويتحصل منها على بزور
ليست كلها منتجة وخشب هذا الابنوس
تستعمل ايضا فى ادوات الزينة

الابنوس ❦ الكاذب يسمى
باللسان النباتى (سيتيزوس لا بورنوم)

وهو شجر يعلو من مترين الى خمسة ومحيط
جذعه يكون من نصف مترالى متر وفروعه
مغطاة بقشرة ضاربة للخضرة وأوراقه مركبة
ثلاثية بيضاوية مستطيلة ملساء من اعلا
غبارية من اسفل وازهاره صفراء فراشية
عنقودية . ثمره مستطيل بقولى له قليل من
الوبر وهو ينبت من نفسه فى غابات فرنسا
الجبلية وفى ممالك اخرى من اوروبا
ويزرع فى البساتين لجمال ازهاره

هذا الشجر ينبت بسهولة فى جميع
الاراضى ولا يتكاثر بالعقل وترقيداته
تمكث زمانا طويلا فى الارض قبل ان
تتولد عليها الجذور ويتكاثر جيدا بالبزور
والاحسن ان تزرع اولاً فى قصارى وتربى
نباتاتها الحديثة فيها ثم تنقل الى الارض
وخشب هذا النوع صلبة جدا ومرنة
لا تتمغن الا بعد مضى زمن طويل وهى
تكون سمراء او ضاربة للسواد فى الاشجار
الطاعنة فى السن وهى تصقل بسهولة فتصنع
منها ادوات مختلفة كالأبنوس (ملخص
من كتاب العلامة احمد بك ندى فى
الزراعة)

آبَة ❦ فلانا يَأْبُهُ آبَا اتهمه
(تأبه عليه) تكبرو (تأبه عن فعله)

تنزه و (أَبَهْ لَهُ) فطَنَ لَهُ و (الْأَبَّةُ)

العظمة والكبر

﴿ أَبَا ﴾ يَأْبُو أَبُؤًا وَأُبُوءَةً وَأَبَاوَةً

صار ابا و (أَبَوْتُ فَلَانًا) كنت له ابا

و (أَبَا الْيَتِيمِ) رباه و (أَبَاهُ) قال له

افديك بأبي و (تَأْبَاهُ هُوَ) اتخذه ابا

و (الْأَبُ) الاقنوم الاول اى الاصل

الاول لله تعالى فى عقيدة النصارى تقول

العرب (لَا أَبَ لَكَ) لمن تريد مدحه

﴿ الابهرى ﴾ هو ابو بكر عبد الله

ابن طاهر من اقران الشبلى من مشايخ

الجبل كان عالما ورعا من كبار الصوفية

صحب يوسف بن الحسين وغيره. من كلامه

ما رواه منصور بن عبد الله قال سمعته يقول :

« من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان

كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته »

« من أحب أخا فى الله فليقلل معاملته فى

الدنيا » توفى حوالى سنة ٣٣٠ هـ

﴿ الابهل ﴾ شجيرة عطرية تستعمل

منها الاوراق الجافة ويستخرج منها مادة

فعالة عطرية، من فوائدها مضادة الديدان

وادرار الطمث بشدة وتستعمل ضمادا للجروح

ومن مضارها انها مادة سامة شديدة الفعل

لا يجوز استعمالها لغير الاطباء، اعراض

التسمم بها شديدة وتكون مصحوبة ببقىء

ومجهود شديد للتبرز وتشنجات ويعقبها

الموت بعد ساعات أو أيام يعالجه الاطباء

بالمقيثات وزيت الخروع ولبخة بزر الكتان

على البطن

﴿ أبوان ﴾ قرية تابعة لمركز سالوط

تبعد عنه بساعتين وهى شهيرة بزراعة العلس

الجيد ويسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة

﴿ أبو تيج ﴾ مركز من مديرية

أسيوط يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه

٣٧ ناحية و١٨ عزبة وغيرها ومقرة ابوتيج

وعدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ نسمة وهى على

الشاطئ الايسر للنيل يصنع فيها الملائات

والمناشف والغزليات والدفيات والزعايط

وبينها وبين أسيوط نحو ٢٤ كيلو مترا

﴿ أبو جرج ﴾ قرية من بنى مزار

يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

بساعة

﴿ ابو جندير ﴾ قرية من مركز اطسا

يسكنها نحو ٥٤٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

بساعتين

﴿ ابو جنشو ﴾ قرية من مركز الفيوم

يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

بساعتين وخمسين دقيقة

﴿ أبو حمص ﴾ هو أحد مراكز مديرية دمنهور يسكنه نحو ٧٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٤٨ ناحية و ٥٤٧ عزبة وكفر ومقره أبو حمص ويسكنه نحو ٢٥٠٠ نسمة وهي تبعد عن دمنهور ١٦ كيلوا متر

﴿ أبو زعبل ﴾ قرية من مركز نوى يسكنها نحو ٣٦٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين تقريبا

﴿ أبو صوير ﴾ قرية من مركز المحلة يسكنها نحو ٧٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين تقريبا

﴿ أبو طور ﴾ قرية تابعة لمركز السنطة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين وربع

﴿ أبو العز ﴾ قرية تابعة لمركز كفر الزيات يسكنها نحو ٤٣٠٠ نسمة وتبعد عنه بساعة وربع

﴿ أبو قير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر اللوار يسكنها نحو ١٢٠٠ نسمة وتبعد عن المركز ثلاث ساعات ونصف وهي شهيرة بمحاذة احراق انجلترا لاسطول نابليون في مينائها

﴿ أبو كبير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر صقر يسكنها نحو ٨٣٠٠ نسمة وتبعد عن

المركز بتسعة كيلومتر

﴿ أبو كساه ﴾ قرية تابعة لمركز سنورس يسكنها نحو ٨٣٥٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين ونصف وهي شهيرة بتجارة الصوف والفاكهة مثل العنب والتين والتفاح

﴿ أبو النمرس ﴾ قرية تابعة لمركز الجيزة تبعد عن المركز بساعة وربع ويسكنها نحو ٤٣٥٠ نسمة

﴿ أُنَى ﴾ بن كعب الانصارى الخزرجي كبير القراء يكنى أبا المنذر توفي سنة ١٩ هـ

كان حبرا من أخبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها من البشارة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو أحد العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة وهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير

رويت عن أبي بن كعب نسخة كبيرة في التفسير رواها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه وهذا اسناد جيد وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في

مستدرکه واحمد فى مسنده

﴿ ابومى ﴾ هى عاصمة مملكة
الداهومى السودانية فى جهات غينا الشمالية
فتحها الفرنسيون سنة ١٨٩٢ واستعمروها
ونفوا ملكها المدعو بها نزين الى باريس
هو ونساءه .

كان عدد اهل تلك المملكة نحو
(٨٥٠٠٠٠) نسمة وكان يسكن عاصمتها
نحو (٣٥٠٠٠) نسمة أشهر محصولاتها
اللوز وزيت الجريد

﴿ آتى ﴾ الشئ يأباه ويأبىه رفضه
(آتَى وتَأَتَى) امتنع و (الإباء)
الكراهة والكبر والنخوة و (الأباء)
كراهية الطعام و (الآبَى) الذى لا
يرضى الدنية نخوة . تقول العرب (آيتَ
اللعن) أى آيت أن تأتى من الأمور ما
تلعن عليه

﴿ ايا الحمراء ﴾ قرية مصرية تابعة
لمركز اتيای البارود عدد سكانها نحو
(٥٢٠٠) وهى تبعد عن المركز بنصف
ساعة

﴿ ايار ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز
كفر الزيات يسكنها نحو من (١٠٥٠٠)
نسمة وهى تبعد عن المركز بنحو ساعة وربع

﴿ الاييارى ﴾ هو الشيخ عبد الهادى
نجا الاييارى الازهرى الشافعى المصرى
له مؤلفات شهيرة منها نيل الامانى فى
توضيح مقدمة القسطلانى فى مصطلح
الحديث . وكتاب باب الفتوح لمعرفة
احوال الروح الخ

توفى سنة ١٣٠٥

﴿ اييب ﴾ هو الشهر الحادى عشر
من السنة القبطية يزرع فيه الذرة النيل
والكراث والقربيط والبصل والجرجير
والسلق والكرفس والباذنجان والمقدونس
والقرع وتحصد فيه الذرة العويجة

﴿ اييدوس ﴾ اسم يونانى لمدينة اثرية
بصعيد مصر بجوار البلينا وتعرف اطلالها
اليوم باسم العرابة المدفونة واسمها البربائى
ابورو

﴿ اييدوس ﴾ مدينة يونانية باسيا
الصغرى تسمى الآن نجار ابورم

﴿ ايس ﴾ اوهابى هو عجل كان
يعبده المصريون الاقدمون ويعبدونه اكل
مظهر للقوة الخالقة وكانوا يعتقدون انه
انبثق من الالهية (اوزوريس) و (فتاح)
ولذلك كانوا يتحرون من المعجول الاسود
الذى لاشية فيه الاغرة بيضاء مثله وكانوا

يصورون على ظهره صورة عقاب وعلى لسانه صورة جعران. وكان الكهان يقرؤنه بعد مدة محدودة في عين مقدسة معرضة للشمس ثم يصبرون جسده ويعبدونه على تلك الصورة

ايبيقور  فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٤٢ وتوفي سنة ٢٧٠ قبل الميلاد وهو من عائلة عريقة في الشرف. وكان مولده في (جارجينوس) وهي قرية من قرى مقاطعة (أتيكا) اليونانية فلما بلغ الثمانية عشرة سنة شخص الى اتيينا ولم يطل مكثه بها ، فغادرها قاصداً (كورفون) في آسيا الصغرى مع أبيه ، وهناك أسس مدرسة لتدريس اللغة والقواعد النحوية . ثم مال بعدها لدراسة الفلسفة

قبل ان يبدي فكره على شيء من أشياء الكون سأل (ايبيقور) نفسه عن مصدر علمه وادراكه فلم يره في غير (الشعور) الذي بتشككه وتصوره على حسب الاحوال والمناسبات يسمى باسماء مختلفة كاللذة والفرح والحزن وغير ذلك وليست كل هذه الاحساسات في الحقيقة الا الشعور بذاته مصبوغاً بصبغ مختلفة.

فذهب (ايبيقور) والحالة هذه هو المذهب الحسي الذي لا يعتمد الا على

الامور المحسوسة والدلائل العيانية المشاهدة باحدى الحواس الخمس .

هذه قاعدة فلسفة (ايبيقور) وهو بعينه مذهب (لوك) و (كوندياك) و (ديستوت) و (تراسي) من فلاسفة هذه العصور المتأخرة

أما عقائد (ايبيقور) في أمور « ما وراء الطبيعة » فلا يعلم لنا منها شيء . يركن اليه والظاهر انه كان لا يصدق بشيء منها ، ولكن لم يرو عنه انه نابذها وهم بدحضها علنا بل أثر عنه انه كان يتكلم عن الآلهة باحترام وتبجيل ، ولكن قيل ان ذلك كان منه مشايعة للعامة فقط . وقد عدّه الفلاسفة « الدنيويون » اتباع « دنيون » من ضمن الفلاسفة الذين لا يعتقدون بالصانع . وقد عجب بعض الفلاسفة من دعواه ان الروح الانسانية جوهر لطيف له خصائص عالية وانه وجد في هذا الجسد امداً محدوداً واستخدمه حتى اذا ما صار البدن عديم الفائدة واختل خرج منه وتحلل هو ايضا (أي الروح) وتلاشى في الوجود .

روى عن (ايبيقور) أربعة أصول خلقية تهذيبية بسببها كذب عليه الكاذبون

واتهموه بأنه طالب للشهوات ليس غير
وهي :

١ [اطلب اللذائذ التي لا يكون
وراءها ألم]

٢ [اياك والالم الذي لا يجلب لذة]

٣ [اياك واللذة التي تحرمك من لذة
أكبر منها أو تكون عاقبتها الماء أكبر منها]

٤ [احتمل الالم الذي ينجيك من
الم أكبر منه أو الذي يكون من ورائه لذة
كبيرة .]

هذا ما يروونه عن (أبيقور)
وينسبونه به إلى الانهماك في الشهوات
ويصمون مذهبه بما هو براء منه . ولكن
(ابيقور) يزد عن هذه الاصول الاربعة
اصولا أجل منها وأفضل فأن هذه الاصول
الاربعة لا تشير الا الى فضيلة واحدة . وهي
الاعتدال . ولكن لا تنس أن (ابيقور)
كان يوصى باتباع ثلاث أصول أخرى
بجانب هذا الاعتدال وهي ، التبصر ،
والحزم ، والعدل .

السبب في اعطاء (ابيقور) هذه
العناية للذات الانسانية هو انه أطال بحثه
في أحوال الانسان ومراميه البدنية والعقلية
وأمياله المادية والادبية ، فرأى انه تحت

سلطان كثير من مطالب جسدية ركبت
فيه بالفطرة وسلطت عليه تسليطا طبيعيا فلم
يرد أن يفعل البحث عنها ولو فعل لما استطاع
أن يصل بالانسان الى شيء مما يوده له
من السعادة النفسية فجعل درسها من بعض
اشتغالاته ليصل الى حدود الاعتدال منها
وليكثر من سلطتها على هذا الانسان الضعيف
فاعتبر اللذات أمورا مشروعة حق ولم يحرم
على أحدهم اتباعه شيئا منها مادام الاعتدال
رائدها

قسم (أبيقور) المطالب الجسدية الى
أقسام . وهي طبيعية وضرورية ، وغلاية
كالجوع والعطش . وهناك مطالب أخرى
وان كانت طبيعية الا أنها شهوية كطلب
صنوف الاطعمة وأنواع الحلوى والاشربة
وغير ذلك . وزاد عليها مطالب سماها
صناعية تعودية خطرة كطلب شرب الاشربة
الروحية والحشائش المخدرة وغير ذلك .
والاعتدال في نظره هو ايتاء النفس المطالب
الطبيعية والضرورية والغلاية . والاحتباس
من المطالب الشهوية ومكافحة المطالب
الصناعية بكل سلاح . ففرضه الاول من
الفلسفة اذن هي الحكم على الخواص لا
الخضوع لها .

رأى أبيقور في المبادئ — قال العلامة
الشهرستاني صاحب الملل والنحل خالف
أبيقور الاوائل في الاوائل قال : المبادئ
اثان الخلاء والصور . أما الخلاء فكان
فارغ وأما الصور فهي فوق المكان والخلاء
ومنها ابدعت الموجودات وكل ما كون
منها فانه ينحل اليها فمنها المبدأ واليها المعاد
ور بما يقول الكل يفسد وليس بعد الفراق
صاحب ولا قضاء ولا مكافأة وجزاء . بل
كلها تضمحل وتذثر والانسان كالحیوان
مرسل مهمل في هذا العالم والحالات التي
ترد على هذا العالم كلها من تلقائها على قدر
حركتها وافاعيلها فان عملت خيرا وحسنا فيرد
عليها سرور وفرح وان عملت شرا وقيحا
فيرد عليها حزن وترح . وانما سرور كل
نفس بالانفس الاخرى وكذا حزنها مع
الانفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من
افاعيلها . انتهى

❦ البيوردي ❦ هو ابو المظفر محمد
ابن ابي العباس كان من اجلاء الشعراء
الضاربين في علوم الادب بسهم وله في الرواية
والنسب القدر المعلي ، وكان واسع الاطلاع
بميد الفور وله ديوان متداول بين الناس .
ويروى عنه انه كان لكبر نفسه وعلو همته

يدعو الله اذا صلى بان يملكه مشارق الارض
ومغاربها

مصنفاته كثيرة في اللغة والنسب والتاريخ
ومن غرر شعره

ملكنا اقاليم البلاد فاذا غنت
لنا رغبة أو رهبة عطاؤها

فلما انتهت أيامنا عقلت بنا
شدائد أيام قليل رخاؤها

وكان الينا في السرور ابتسامها
فصار علينا في الهموم بكاؤها

وصرنا نلاقى النائبات بأوجه
رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها

اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت
علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

ومن شعره أيضاً :
تنكر لي دهرى ولم يدرا نتي

اعز وأحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه

وبت اريه الصبر كيف يكون
ولد هذا الشاعر الكبير بجوار أبيورد

في خراسان ومات مسموما في أصفهان
سنة (٥٠٧) هـ

❦ أبيول ❦ هو عند الافرنج الجوهر
الفعال في المقدونس وهو سائل ذورائحة

عطريه ولونه أصفر . من فوائده انه مدر للطمث (انظر بقدونس)

الإنب $\rightarrow$ درع المرأة جمعه إتاب وأتوب . ويطلق ايضا على ما قصر من الثياب وعلى قشر الشعير ايضا . يقال (أتبه الإنب وبالإنب) لبسه اياه . (وتأتبه) لبسه و (تأتب السلاح) حمله و (تأتب للامر) تهيأ له و (تأتب العود) تصلب و (انتبت المرأة) لبست الإنب

الإتاد $\rightarrow$ جبل يشدبه رجل البقرة عند الحلب جمعه (أتد)

آتل $\rightarrow$ ياتل آتلا وآتلانا قارب بين خطواته في غضب و (اتل من الطعام) امتلأ

اتلديم $\rightarrow$ قرية مصرية تابعة لمركز ملوى يسكنها نحو ٦٩٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ٢١ كيلوا مترا

الاتلدي $\rightarrow$ هو محمد دياب الاتلدي مؤلف كتاب (اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس) كان عائشا في اول القرن الثانى عشر وهو من اقليم المنيا $\rightarrow$ الآثم $\rightarrow$ فتق خرتين ليجمع بينهما وتصيرا واجدة ومنه سمي المأثم لاجتماع الناس فيه وهو في الاصل غام يطلق على

مجتمع النساء والرجال في الحزن والفرح ولكنه غلب الآن على الاجتماع في المصائب جمعه مأثم

الأتان $\rightarrow$ الحماره وقد يقال الاتانة جمعه (أتُن وأُتن) . وتسمى العرب الصخرة التي على فم البئر يعلوها الطحلب او الصخرة بعضها ظاهرو وبعضها في الماء (بأتان الضحل) و (آتنت المرأة) تأتن آتتا ولدت الولد منكسا على رأسه و (استأتن الرجل) اشترى اتانا و (الآتون) اخذود الجيار ونحوه . وموقد الحمام جمعه اتانين وأُتن

الأتان $\rightarrow$ انفع للانسان من الحمار (انظر حمار) لانها تسد مكانه في الخدمة وتزيد عنه في النسل . للبهنا فائدة جليلة في الطب وهي نفعه في ضعف الرئتين والمعدة وقد شوهده ان لبنها يقارب لبن المرأة وهالك تحليلها

لبن المرأة	لبن الاتان
دهن ٣٦٨٠	١٦٥٠
كاذبين ٠٦٣٤	٠٦٠
زلال ١٦٣٠	١٦٥٥
سكر ٧	٦٦٤٠
املاح ٠٦١٨	٠٦٣٢
ماء ٨٧٦٣٨	٨١٦٦٣
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠

﴿ إِنْتَا ﴾ هو بركان في الجنوب الشرقى من سيسليا في مقاطعة كاتان على درجة ٢٧ و ١٣ دقيقة و ٣١ ثانية من خطوط العرض ودرجة ١٢ و ٤٠ دقيقة و ٤٥ ثانية من خطوط الطول يبلغ ارتفاعه ٣٣١٣ مترًا وهو دائم الثوران ويعتبر أشد خطراً من بركان فيزوف ومما يزيد خطره على الناس أنه مأهول على سفحيه إلى بعد ٧٠٠ متر من سطح الأرض بزراعين يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

﴿ الاتنولوجيا ﴾ هو علم تكون الأمم وهي كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (اتنوس) أى أمة و (لوجوس) أى كلام. موضوعه درس تكون الأمم وطبائعها التى أوجدت الخلاف بينها. هذا العلم والانتروبولوجيا الذى هو علم الانسان يكونان معا التاريخ الطبيعى الانسانى. اما الانتروبولوجيا فموضوعها درس الانسان بالنسبة لغيره من اعضاء المملكة الحيوانية ويكفى لبلوغ الغاية منه النظر الى زوجين من اشخاصه. اما الاتنولوجيا الذى نحن بصددته فدراسته تستلزم استعراض الامم قاطبة ودرس الخلافات الموجودة بينها وهو كما لا يخفى امر شاق اوجد الخلاف بين جميع الباحثين

كما سيمر بك. ومما زاد في صعوبة هذا العلم ان كتاب الاقدمين ضنوا علينا بمعلوماتهم المفصلة على الامم القديمة وما يوجد منها لا يغنى شيئاً كبيراً. ثم ان هذا العلم يستدعى من الباحث فيه أسلحة لا تتوفر الا فى الافراد (أولها) علم شامل بجميع أدوار العوالم الطبيعية التى لها فعل فى أحداث التطورات بين الطوائف البشرية (ثانيها) الملم باللغات القديمة والآثار والجغرافيا الطبيعية ليهتدى بها الى ادراك مبلغ قوة العلائق الوسطية بين الامم الخ ومن هنا يرى الراى ان علم الاتنولوجيا لم يزل فى مهده لندرة الباحثين فيه

١ كبر مسائل هذا العلم: وحدة الاصول الانسانية واختلافها، منابتها الجغرافية. ماضيها ومستقبلها. واعوص هذه المسائل كلها هى مسألة وحدة الاصول البشرية واختلافها

هنا انقسم الاتنولوجيون الى قسمين تحت زعامة الاستاذين بريشار واجاسى المتوفى سنة ١٨٧٣ كل منهما يدعى انه مستند فى مقرراته على المكتشفات الحديثة فى علم الحيوانات وتشريح المقارنة والتاريخ والجغرافية وطبقات الارض وعلم اللغات

وشروح الكتب السماوية

يعتمد العلماء في ترتيب الاصول
الانسانية على لوز الجلد وطبيعة الشعر وشكل
الجمجمة وهيئة الحوض وتحالف اللغات أو
تقاربها

وبناء عليه اعتبر (لينيه) العالم
الطبيعي السويدي المتوفى سنة ١٧٨٣
الاصول أربعة :

- ١ [الاوروبي الابيض
- ٢ [الامريكي النحاسي
- ٣ [الاسيوي البرونزي
- ٤ [الافريقي الاسود

وقسم الطبيعي الفرنسي (بوفون)
المتوفى سنة ١٧٨٨ الاصول الى خمسة .

١ [الايبيريون — يدخل فيهم
سكان القطبين وآسيا الشرقية والوسطى أى
اللابونيون والتتار

- ٢ [الاصل الاسيوي الجنوبي
- ٣ [الاصل الاوروبي

٤ [الاصل الاتيوي (اتيويامملكة
حبشية عددها ٧ مليون نسمة)

- ٥ [الاصل الامريكي

اما (كوفييه) الطبيعي الفرنسي
المتوفى سنة ١٨٨٣ فقد قسم العالم الانساني

الى ثلاثة اصول :

١ [القوقازي — منهم الارمن
والهنود والتتار
٢ [المغول — منهم الياباني
والسيبري

٣ [السود — أو الاتيويون اما
(فيري) فقد اعتبر الاصول اصلين فقط

١ [القوقازي الابيض وفيه الجنس
الاصفر والامريكي البرونزي وهم الذين
لديهم الزاوية الجبهية تبلغ من ٨٥ الى ٩٠
درجة

٢ [الاجناس السمراء القائمة
الماليزية (ما ليزيا قسم من الاقيانوسية)
والجنس الاسود وهم الذين زاويتهم الجبهية
تصل من ٧٥ الى ٨٣ درجة

اما « رتزيوس » فقد عد للنوع
الانساني اصلين على حسب شكل الرأس

- ١ [من كانت رؤوسهم قصيرة

- ٢ [من كانت رؤوسهم طويلة

ثم قسم هذين الاصلين على حسب
شكل الفكين اذا كانا مستقيمين او بارزين
اما العلامة (ذون) فاختر ثلاثة

اصول على حسب اشكال الجحاجم

- ١ [الاصل القوقازي ذو الجمجمة

العالية يسكن العالم القديم (افريقيا وآسيا
واوروبا) والجنس الالاشياني في العالم
الجديد (امريكا والاقيانوسية)

٢ [الجنس المغولي والجنس الكراي
(هم سكان جزائر اتيل في امريكا وما
جاورها) وهم ذوو الجمجمة العريضة

٣ [الجنس الاتيوي والجنس
البيروفي (سكان بيرو من امريكا الجنوبية)
وهم ذوو الجمجمة الطويلة

اما الدكتور بريشار فقد عد للطوائف
البشرية سبعة اصول بالنسبة لشكل الجمجمة
١ [الطائفة الايرانية وهي التي

يسميا المؤلفون المتقدمون قوقازية. ويدخل
فيها شعوب افريقية واسيوية
٢ [الطائفة المغولية

٣ [الطائفة الامريكية. تشمل
الاسكيمو اى الشعوب المجاورة للقطبين
والشعوب التي تجرى مجراها

٤ [الطائفة الهوتانتوتية التي تسكن
جنوب افريقيا

٥ [الطائفة السودانية

٦ [الطائفة البولونيزية (بولونيزيا
احد اقسام الاوقيانوسية) ذات الشعر
الصوفى

٧ [الطائفة الاوقيانوسية
ثم ذكر الدكتور بريشار اختلافات
رئيسية اعتمد فيها على لون الشعر هي :

١ [ذوو الشعر الاسود الفاحم
٢ [ذوو الشعر الاصفر او الاحمر
او الكستى مع الاعين الزرقاء او السنجابي
والبشرة الجميلة الناعمة

٣ [ذوو الشعر الابيض او الاصفر
الناصع والبشرة الناعمة جداً

يقول الدكتور أن الباحث يصادف
هذه الاختلافات في كل طائفة من الطوائف
التي مر ذكرها

اما العلامة (مارتان) فقد قسم طوائف
البشر في كتابه (التاريخ الطبيعى للانسان
والقردة) الى خمسة اصول :

١ [اليافتى الذى يشمل الفرع
الاوروبى (أى السلتين والبالجين
والتوتونين والسلافيين وهى الشعوب القديمة

التي أغارت على اوروبا من جهات بعيدة)
والفرع التتارى أى الامة التتارية والقوقازية
والسامية والسنسكريتية والفرع الافريقى

أى المصريين والاتيوبيين والاحباش
والبرابرة وسكان جزائر كناريا (وهي
ارخبيل فى غرب أفريقيا فى المحيط

(الاطلانتيكى)

٢ [النبوتى الذى يشمل المالىزيين والبولينيزيين (كلاهما فى الاوقيانوسية)]

٣ [المغولى الذى يشمل الهيربورين

٤ [البروتياتى ويشمل السود

والهوتاتيين والبابوس (سود الاقيانوسية)

والفوروس (شعب أوقيانوسى)

٥ [الغربى ويشمل أهل أمريكا

الشمالية والجنوبية

ويرى البادون (لاريه) أن الاصل

الغربى أكمل الاصول وأعلاها محلاً بما

يرى من كمال تركيب دماغه وذكائه وأقدمه

وحركته . ويرى أن الاصل المصرى كسلان

ميال للخضوع للاوهام عديم الحراك (هذا

حكم جائز فى نظرنا فإن الماضى يدل على

غير ما يصف)

وأما الاصل الهندى الاوروبى اليافى

أى الآرى فيشمل الهنود والفرس والافغانيين

والكرد والارمن وجميع شعوب أوروبا

ومستعمراتهم فى أمريكا . ويظن (لاريه)

أن الامم الآرية لما هاجرت الى أوروبا

من الشرق وجدت فيها أمة الالوفاليين

الشرقية مثلهم وأن تكن قد هاجرت الى

أوروبا قبلهم

اما الدكتور (بيكورنج) فقد قسم

الطوائف الانسانية فى كتابه (أصول

الطوائف الانسانية ومواقعها الجغرافية)

المطبوع سنة ١٨٤٨ ، الى أربعة أصول :

(الاصل الاول) . النوع الابيض

وهم (١) العرب ، أف عال ، وشفتان

رقيقتان ، ولحية كثة وشعر مستقيم منسدل

(٢) الاحباش ، لون اسمرانف عال شعر

مجعد

(الاصل الثانى) النوع الاسمر :

(٣) المغول ، بلا لحية شعر معتدل للغاية

وطويل جداً (٤) الهوتاتيون (شعب

افريقى) تقاطيع زنجية شعر صوفى جداً

قصر فى القامة (٥) المالىزى ، أف أفطس

لون اسمر ، شعر طويل منسدل

(الاصل الثالث) السمر الضاربون

للسود وهم البابوس (زنج الاوقيانوسية)

تقاطيع الرتبة الخامسة ، لحية كثة خشنة

قليلاً شعر مجعد (٧) النجربوس ، بلا

لحية ظاهرة ، قامة قصيرة ، تقاطيع زنجية

شعر صوفى (٨) هنود ، تقاطيع عربية

وشعر طويل منسدل (٩) اتيوبيون (اتيوبيا)

مملكة يسكنها ٧ مليون نسمة عاصمتها

اديس ابابا تحت سلطة ملك الحبشة)

تقاطع مشتركة بين الفرع المتقدم والزئوج،
شعر محمد

(الاصل الرابع) السود ويشمل
(١٠) الاستراليين، تقاطيع زنجية ولكن
شعر طويل منسدل (١١) زئوج شعر
صوفي جداً، انف أفطس، شفتان غليظتان
جداً

من هنا يرى الناظر ان الخلاف بين
العلماء جوهرى فى هذا المبحث العويص
وهو يدل على انه يحتاج لمستندات اقوى
مما لدينا الآن لامكان الاتحاد على اصول
علمية صحيحة سليمة من الخلاف

وقد اختلفوا ايضا فى تحديد الزمان
الذى وجد فيه آدم عليه السلام على الارض
فظنه (بونسون) (٢٢٠٠٠) سنة وفى رأيه
ان الطوفان حصل فى آسيا الشمالية قبل
الميلاد بنحو عشرة آلاف سنة أو أحد عشر
الف سنة. وزعم ان فى ذلك العهد هاجر
الآريون من وادى نهر (الكوس) اى
عموداريا اى جيحون وهو من انهر
التركستان

وهاجر الساميون من وادى نهر الدجلة
والفرات. واستدل (هورنر) من النمو

التدريجى لرواسب النيل ان عمر الانسان
على الارض يبلغ (١٣٢٧٥) سنة. ويؤمن
ان الانسان فى تلك المدة كان على شئ
من المدنية وقد استدل الاستاذ (ماكس
مولر) بواسطة التشابهات الموجودة بين
اللغات القديمة والحديثة بأن عمر الانسان
على الارض أبعد مما حده به من سبقه
» انظر كلمة آدم وانسان «

﴿ آتَا ﴾ فى سيره يأتوا آتوا استقام
فيه و (آتت الشجرة) آتوا وإتاء طلع
ثمرها وكثر حملها و (آتا به وعليه آتوا)
وشى به و (آناه إتاوة) رشاه و (الإتاء)
النماء وما يخرج من إكال الشجر و (الأتاوى)
و (الآتي) قناه يوصلها الزارع لارضه،
والسيل الغريب، والرجل الغريب أيضا
و (آتية الجرح) مادته و (الأتو)
الاستقامة والطريقة و (الإتاوة) الرشوة
جمعه آتاوى وتطلق على الخراج أيضا
(انظر خراج)

﴿ آتِي ﴾ اليه وأتاه يأتيه آتيا وإتيانا
جاءه و (أتى الامر) فعله و (أتى الدهر)
عليه (أهلكه). و (مأتى الامر ومأتاته)
وجهه يقال (أت الامر من مأتاه ومأتاته)
و (أتى فلان) أشرف عليه العدو و (أتى

الماء) تَأْتِيَةٌ وَتَأْتِيًا سهل سبيله و (آتِي
اليه شيئا وآتاه اياه) ساقه اليه و (آتِي
فلانًا) جازاه . و (آتاه على الامر) مؤاتاة
واقفه و (تأتى الامرُ) تهيأ و (استأناه)
استبطأه وسأل اتيانهو (الآتاء) و (الآتي)
ما يقع في النهر من خشب او ورق جمعه
آباء وأتِي . و (الطريق المِثْأاء) العامر
الواضح {وداره بِمِثْأاء دار اخيه} اى
تلقاه و {الرجل المِثْأاء} المعطاء اى
الكثير العطاء

❦ أَيْتِك ❦ هى قطعة من البلاد
اليونانية على هيئة مثلث . واقفة بين بحر
ايجه وخليج ايچين طولها ٨٠ كيلومترا وهى
ارض جبلية ليس بها انهار قابلة الخصوبة
مساحتها ٦٤٢٦ كيلومترا مربعا وعددها ٣١٣٦٠٦٩ نسمة من زراعتها الكروم
والزيتون عاصمتها ايتينا

❦ ايتيلا ❦ كان ملك الهونيين تولى
الملك سنة ٤٣٤ م وكان ملكا نافذ الكلمة
على جميع قبائل الهونيين التى نزحت من
مقرها شواطى بحر الخزر فى آسيا الى شواطىء
نهر الدانوب فى اوروبا

كان حاكما فى مبدأ امره بالاشتراك
مع اخيه بليدا فلما قتله استبد بالملك وحده

وهو يلقب ببلاء الله ويعتبره قومه اشجع
ملك تولى امرهم بل اشجع رجل فيهم
اوهم رعيته بأنه وجد سيفا الهيا وكان
السيف رمزا للمعبود الهونيين فخنعت له الرقاب
ضاغرة فتأدها لتخريب المدينة القديمة فهاجم
مملكتي الرومان الشرقية والغربية ودوخها
وضرب الاتاوات على امبراطوريهما وقيدهما
بقيود غاية فى الاذلال واكنسح البلاد
المتمدنة امامه الى بحر الادرياتيك وتقدم
سنة ٤٥١ الى جرمانيا فاجتاز نهر الران
واعمل الحديد والنار فى بلاد الغول

فتصدى آيتوس قائد الامبراطور
فلنتينيان الرومانى لتخليص المدينة من
يده فجمع حوله جميع قبائل الوزيجو من بلاد
الغول وقابله بها فسحق جيوشه سحقا فى
صحارى كاتالونيك وكان ذلك سنة ٤٥١
فاجتاز ايتيلا نهر الران راجعا ومحقق مدينة
اكيليه وغيرها من مدن ايطاليا فى سنة
٤٥٢ وتقدم الى روما فخرج اليه البابا مستشفعا
مستغيثا فى جمهور من رجال الكنيسة فرضى
ايتيلا بالذهب الذى أهداه اليه ورجع ادراجه
الى نهر الدانوب مهددا روما بالاغارة عليها
ان لم يتزوج بهونوريا أخت الامبراطور
فلنتينيان التى أرسلت اليه سرا بخاتمها

وأشترط أن يعطى نصف مملكة الرومانيين مهرها لها. ولكنه لم يعش حتى ينال مأربه قد مات فجأة فى وسط وليمة فاخرة كان أقامها فى مناسبة تزوجه بامرأة جديدة كان أتيليا يعتقد أنه نعمة من الله أرسلها على عباده ويفتخر بقوله أن العشب الأخضر لا ينبت حيث يطأ حصانه

❦ أتينا ❦ هى اليوم عاصمة بلاد اليونان وكانت فى القدم عاصمة مقاطعة اتيك فقط والمركز الوحيد للمدينة اليونانية

بنيت هذه المدينة فى وسط صحراء اتيك فى سفح جبل ليكايت وفى شمال صخرة اكروبول ولكنها امتدت الآن الى جنوب وغرب تلك الصخرة على شاطئ نهر البسوس وعلى سلسلة تلال متجاورة منها ما اصبح الآن اطلالا لدراسة يزار كما تزار الآثار البالية

لا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء اتينا ولكن هنالك قطع من الرخام فى باتروس تشير الى اسم الملك الذى بناها وهو سيكروبس الذى بدأ حكمه سنة ١٥٨٢ قبل الميلاد وكان يعتبر كأنه رئيس جالية اتين من مصر وسكنت تلك الجهات وعليه فمؤسس اتينا مصرى الجنس

كانت اتينا فى أول أمرها عبارة عن اثنتى عشرة قرية فلما عاد { تيزيه } من من جزيرة كريد جمع هذه القرى وكون منها أتينا مسميا اياها باسم الالهة { اتينيه } التى هى الهة العقل وهى الآن مدينة جميلة فيها قليل من التماثيل لا تناسب عظمها القديمة وما بقى من تماثيلها الاخرى فقد اصبح رسوما دارة

لاتينا موان ثلاث (بيريه ومونيسى وفلير) وهذه الموانى متصلة بالمدينة بمحاطط طويل بناه (بيريكليس) رئيس جمهورية اليونان فى القرن الخامس قبل المسيح ولما أحرق ملك الفرس المسمى (كسيركيس) مدينة أتينا سنة ٤٨٠ بناها ثانيا (بيريكليس) المذكور

كانت اتينا فى العصر القديم منبع الفلسفة ومعشش الحكماء ومحط رحال رجال الفضل والعقل وفيها للآن من الآثار والتماثيل ما يخلد ذكراها وذكرى الشعب الذى بناها وان كان كما قدمنا شيئا لا يعتديه بجانب عظمها القديمة

عدد سكانها (١١١٦٤٨٦) وعدد سكان مينائها بيريه (١٦٩٠٤٢٦) نسمة ❦ اتيويا ❦ مملكة قديمة فى جنوب

مصر لعبت دورا كبيرا في تاريخ وادي النيل . وقد كان اليونانيون يطلقون هذا الاسم على جميع اجناس السود في افريقيا وآسيا

اتيويا التي يرد ذكرها كثيرا في تاريخ مصر كان موضعها الجغرافي بين القطر المصري والخرطوم واما اتيويا باعم معانيها فنطلق على جميع الاقطار الواقعة بين البحر الاحمر والمحيط الاطلانتى في جنوب ليبيا ومصر

تاريخ هذه الاقطار مظلم جدا . والذي يعلم منه ان فرعا من الاصل الكوشى جاء من بلاد العرب قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام واحتل اتيويا فصار يطلق على الاقطار المحيطة بالنيل الاعلى اسم بلاد الكوش (انظر هذه الكلمة) فاختلط الكوشيون بالسود الذين في اتيويا وبالمصريين فتولد منهم نوع جديد ذو لغة خاصة

وقد اكتشف الباحثون في تاريخ مصر ان الملك المصرى (اوزرتازن) الثالث حكمهم وعلم ان بعده الملك بنحو الف سنة كانت اتيويا في حرب مع مصر ووجد الباحثون ان الملك تحتس

الاول قد نقش اسمه على الصخور الموجودة في تلك الاقطار دلالة على وصوله اليها بواسطة اعمال حربية

ثم ثارت اتيويا على المصريين في القرن الخامس عشر قبل المسيح فأخضعها الملك (حارم حى) ثم ثارت في عهد الملك رمسيس الثانى ولم تهدأ الا بعد حروب طويلة دموية

ثم حدث بعد ذلك أن المصريين كانوا يرسلون الى اتيويا تجريدات حربية لجلب الارقاء منها

وفي القرن العاشر قبل الميلاد المسيحي أغار الملك الاتيوى المسمى (ازرك امن) وهو المذكور في التوراة باسم (زيراه) على مصر وفلسطين فلم ينل منها مأربا ودحر دحورا

ثم اغار الملك (سباكا) الاتيوى وهو المدعو (سباكو) عند اليونان و(سو) في التوراة على مصر فافتتحها كلها

ثم أتى بعده (تهرقا) فدحر جيوش سنحاريب ملك آشور ولكن الملك (ازار هدون) الآشورى قهره بقرب منفيس سنة (٦٧٠) ق . م

فخلف (تهرقا) صهره (روت امن)

على طيبا وأتيويا ولكنه لم يلبث ان جرد
من املاكه في أتيويا

ثم حدث ان (سابن اب) الاميرة
الاتيوية صارت زوجة للملك اساميتيك
الأول (٦٦٤ — ٦١٠) وهو الذي تغلب
على سائر ملوك مصر ايام انقسام مصر وحكم
جميع الوجه البحرى (انظر اساميتيك)
ثم أن اتيويا وقعت في حروب دموية
لصد غارة اساميتيك الثانى ملك مصر

ولما جاء قيزير الفارسى لفتح مصر
حاول اخضاعهم فلم ينجح واكتفى خليفته
دارا بان ضرب عليهم جزية خفيفة

ولما جاء عهد البطالسة وتولى الملك منهم
(بطليموس افرجيل) من سنة (٢٤٧

الى ٢٢٢) فتح جزءا من اتيويا ولكن
الاتيويين استردوا بلادهم منه بالقوة

ولما تولى مصر الرومان تقدم
الاتيويون الى مصر لافتتاحها ووصلوا الى
جزيرة {فيلا} بالشلال الأول فصدع
الرومانيون فرجموا الى بلادهم

كان الاتيويون على مدينة عظيمة
تتلاقى في كثير من جهاتها بالمدينة المصرية
ولكن اذا توغل الناظر الى داخل البلاد
في اعالي النيل وجد لهم مدينة خاصة بهم

بلغت الغاية في الابهة والفخامة
أما لغاتهم وأديياتهم فقد دلت
النقوش الموجودة على الاهرام القائمة في
اتيويا انهم كانوا يستعملون اللغة
المهروغليفية المصرية بصفة لغة مقدسة
وقد ثبت انهم في اثناء ما كانوا يقيمون
اقدم اهرامهم كانوا يستعملون خطا يشبه
من اكثر الوجوه الخط المصرى القديم .
ثم شوهد ان خطهم تطور تطورا جديدا
فصار بين الاتيوي واليونانى يشبه الخط
القبلى

الى هنا ينتهى تاريخ اتيويا القديمة
فمن اراد معرفة تاريخها الحديث فلينظر
ذلك في كلمة (حبشة)

❦ انا ❦ خصمه بسهم يائاه انا
واثاءة رماه به و (اثثى الطعام) اقتبض
عنه و (آث النبات يآث) ويآث ويوآث
اثآثة واوآثا واآثا كثر والتف بعضه
على بعض و (اثث الفراش) وطأه ومهد
و (تآث الرجل) اصاب مالا و (الآث
والآثيث) الكثير جمعه اثاث و (الشعر
الآثيث) الكثير و (اللحية الآثة) أى
الكثيرة الشعر و (الاثاث) متاع البيت
لا واحد له وقيل يطلق على المال كله

﴿ حفظ الاثاث ﴾ ١ اكثر المستعمل من الاثاث في البيوت من الخشب المنقوش أو الملبس بالجبس أو المذهب وكلها عرضة للتلف فان الرطوبات وتوالى المسح عليها يذهب جودتها ويذبل الوانها فلا يمضى عليها غير قليل حتى تفقد بهجتها الأولى وأحسن ما يحفظ عليها جودتها وروقتها أن تطلّى بدهان شفاف يكون عليها طبقة تحميها من التلف ويكون هو الذى يقع عليه المسح المتكرر والتنظيف اليومي

وقد كشفت العلوم الكيماوية طلاء لودھنت به الكراسى والموائد وأخشاب المرايا المذهبة وما يشبهها تكونت عليها طبقة شفافة فحفظت تحتها الاخشاب بروقتها الأول كما هي وتعرضت دونه للمسح المتكرر والتنظيف المتوالى وما يكون من أثر أيدي اللامسين في كل وقت

﴿ صفة تركيب الطلاء ﴾

كر بونات البوتاسا ٨ جرام
شمع عسل أبيض ٢٠
ماء نبع (معين) ٣٠٠

توضع هذه المواد على اناء من فخار على نار هادئة وتقلب حتى تختلط تماما . ثم يؤخذ المزيج ويدهن به خشب الامتعة

بعد تنظيفها من التراب فيتبخر الماء ويبقى على الاخشاب طبقة شمعية رقيقة شفافة تحك بقطعة من الصوف فتكتسب لمعانا وبريقا

﴿ تركيب آخر ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠ جرام
خلاصة التربنتينة ١٠٠٠

يذاب الشمع أولا في آنية نحاسية حتى اذا تم ذوبانه يضاف اليه خلاصة التربنتينة قليلا مع التحريك ثم يجب الاستمرار على تحريكه حتى يبرد تماما . هذا الدهان يكون لونه أصفر

﴿ صفة طلاء للارضية ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠
كر بونات البوتاسا ٦٤
صابون أخضر ٤٨
كحول ٣٢

مغرى (تراب حديدى) ٣٢

يذاب الشمع أولا على نار هادئة في نصف لتر من الماء ثم يضاف اليه كربونات البوتاسا التى تكون قد اذيت في ١٢٨ جرام من الماء الغالى ثم يضاف اليه الصابون الاخضر والكحول مع العناية بتحريكه مدة ربع ساعة ثم يترك ليبرد مدة ٢٤ ساعة ثم تضاف

إليه المغرة المحولة في قليل من الماء ثم ييسط هذا المحلول على الأرض الخشبية وتلك بالفرشة حتى تكتسب لمعانا بهيجا

❦ الأثر ❦ نتيجة التأثير وما بقي من

رسم الشيء . ويطلق على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال (ورد في الأثر كذا وكذا) أي في السنة وجمعه آثار .

ويقال جاؤا (على أثره وإثره) أي عقبه و (أثر الحديث) بإثره ويأثره أثرا وأثارة

تقله ورواء فهو (آثر) و (أثر فلانا) بإثره أكرمه و (إثر على الأمر) يآثر عزم

(وإثر له) تفرغ له و (أثر يتكلم) أي اخذ يتكلم و (أثر فيه) ترك فيه أثرا

و (أثره إثاراً) اختاره وفضله و (آثر كذا بكذا) أتبعه به و (تأثره وأثثه)

تبع أثره و (تأثر به ومنه) حصل له منه أثر و (استأثر بالشيء) استبد به والاسم منه

(الآثرة) و (الأثر) جوهر السيف جمعه (أثور) و (الأثرو الأثر) أثر الجرح بعد

برثه جمعه آثار وأثور و (الآثارة) البقية من العلم و (على آثارة الشيء) أي على أثره

يقال (أكلت على آثارة أكل) أي أثر أكل سبق و (الآثرة) المكرمة الموروثة

والبقية الباقية من العلم تؤثر والقحولة ، والحال

السيئة و (الماثرة) و (الماثرة) المكرمة الموروثة جمعها مأثر و (الأثير) فرند السيف والصديق الخالص و (الرجل الأثير) المكرم المكين جمعه أثراء . ويقال (كثير

أثير) من باب الاتباع

❦ الأثير ❦ ابن الأثير الجزري هو أبو الحسن علي بن أبي الكريم بن عبد

الواحد الشيباني . ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم رحل مع والده إلى الموصل وحضر بهادرس

أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة وقدم إلى بغداد

مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل وقرأ بها على الشيخين أبي القاسم يعيش بن

صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب ابن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل إلى الشام

والقدس وقرأ هناك على جماعة ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعا للحصول

والتصنيف . وكان بيته مثابة لرجال العلم والفضل من أهل الموصل والواردين عليها

وكان أماناً في حفظ الحديث وما يتعلق به وحافظاً من حفاظ التاريخ القديم

والحديث وذخيرة بانساب العرب وأخبارهم . صنف في التاريخ كتاب الكامل وهو في

تاريخ العالم من أول نشأته إلى سنة (٦٢٨) هـ

واختصر كتاب الانساب لابن سعيد عبد
الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع
ونبه الى اغلاط فيه وزاد عليه وهو يقع في
ثلاث مجلدات وكان اصله في ثمان . ومن
مؤلفاته اخبار الصحابة في ستة مجلدات
ولد سنة (٥٥٥) بجزيرة ابن عمر
وتوفي سنة (٦٣٠) هـ بالموصل

✽ الاثير ✽ ابن الاثير الجزري هو
ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد
بن محمد اخو المتقدم ويلقب بمجد الدين .
كان من اشهر العلماء واكبر اصحاب
الاقدار اخذ النحو عن ابي محمد سعيد
بن المبارك بن الدهان وسمع الحديث متأخرا
وله مصنفات بديعة فيه منها (جامع الاصول
في احاديث الرسول) جمع فيه بين الصحاح
الستة . ومنها كتاب (النهاية في غريب
الحديث) وقع في خمسة مجلدات . وله كتاب
(الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف)
في التفسير ، اخذه من تفسير الثعلبي
والزمخشري وله كتاب (المصطفى والمختار في
الادعية والاذكار) وله كتاب في صنعة
الكتابة وكتاب (البديع في شرح الفصول)
في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل
وكتاب (الشافي في شرح مسند الشافعي)

وغير ذلك

ولد بجزيرة بن عمر سنة (٥٤٤) هـ
ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير
مجاهد الدين قايمار بن عبد الله الخادم
الزيني وكان نائب المملكة ثم اتصل
بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب
الموصل وتولى ديوان رسائله الى أن توفي
ثم اتصل بخدمة ولده نور الدين ارسلان
شاه فخطى عنده وعلت حرمة لديه ومازال
عنده حتى اعتراه مرض في يديه ورجليه
يمنعه عن الكتابة فأقام في بيته يزوره العلماء
والكبراء . وله شعر جيد منه

ان زلت البغلة من تحتها

فان في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا

ومن ندى راحته بحرا

حكى أخوه عز الدين ابو الحسن قال
انه لما اصاب برجليه ولزم داره تعرض أحد
المغاربة لمداواته فكان يدهنه بدهن معه
فظهر نجاحه وصار يستطيع أن يحرك رجليه
وبعدهما بعد أن كان يستحيل عليه ذلك
فقال لي اعط هذا المغربي من المال ما
يرضيه وأصرفه . فسألته عن السبب بعد أن
ظهرت بوادر البرء قال لأن هذه العلة جعلت

لى عنرا فى ملازمة البيت فحمتنى من
التذلل الى هؤلاء الناس وحثهم على الجبىء
الى كذا عرضت لهم حاجة . وقد انست
نفسى بهذه الحالة ولا اريد عنها حولا ولم
يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه
حرا سليما من الذل . قال اخوه عز الدين
ففعلت كما أشار

توفى مجد الدين المذكور بالموصل

سنة (٦٠٦) هـ

❦ الاثير ❦ ابن الاثير هو أبو الفتح
نصر الله بن أبى الكرم محمد بن محمد أخو
المتقدمين ولد بجزيرة بن عمر سنة (٥٥٨) هـ
وانتقل مع والده الى الموصل وحصل بها
العلوم ولما كملت أدواته العلمية قصد الملك
الناصر صلاح الدين سنة (٥٨٧) هـ
فتوسط له القاضى الفاضل فالحقه بخدمة
الملك ثم طلبه الملك الافضل نور الدين
ابن الملك صلاح الدين من والده فخيره
صلاح الدين بين أن يبقى عنده وأن ينتقل
الى خدمة ولده فاختر ولده فمضى اليه
فاستوزره فى ولايته بدمشق فلما مات
السلطان صلاح الدين واستقل ولده بمملكة
دمشق أصبح ابن الاثير المذكور صاحب
الامر والنهى فى الوزارة ثم أخذت دمشق

من الملك الافضل فانتقل الى صرخد
وكان ابن الاثير قد أساء السيرة فى دمشق
فهم أهلها بقتله فاحتال الحاجب محاسن
ابن عجم فى اخراجه فى صندوق مقفل ،
فلحق بالملك الافضل بصرخد وتبعه الى
مصر لما دعى لنيابة ابن أخيه الملك المنصور .
ولما قصد الملك العادل الديار المصرية
وأخذها من ابن أخيه واستعاض الملك
الافضل عن ملكه بالبلاد الشرقية وخرج
من مصر لم يخرج ابن الاثير فى خدمته
لانه خاف من جماعة كانوا يقصدونه بالقتل
فاستروه وهرب مستخفيا وقد ذكر ذلك
عن نفسه فى ديوانه فى رسالة طويلة شرح
بها كل ما لقيه من المتاعب فى هذا السبيل
ولما استقر الملك الافضل فى سميساط عاد
الى خدمته وأقام عنده مدة الى سنة (٦٠٧) هـ
واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازى
صاحب حلب فلم يطل الاقامة عنده وخرج
غضبا وعاد الى الموصل فلم يستتب بها
أمره فورد ار بل فلم ينتظم بها شأنه فسافر
الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها
مقامه وتولى دار الانشاء لصاحبها ناصر
الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين
مسعود بن نور الدين أرسلان شاه وذلك

سنة (٦١٨ هـ)

من أشهر تصانيفه (المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر) وهو يقع في مجلدين جمع فيه ما يتعلق بفن الكتابة فأوعى واشتهر في الاقطار أمره . فتصدي عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله للرد عليه وجمع ما كتبه في كتاب سماه (الفاك الدائر على المثل السائر) فلما اكمله وقف عليه أخوه موفق الدين فكتب الى أخيه هذين البيتين

المثل الدائر يا سيدي

صنفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر

تصير فيه المثل السائرا

وله كتاب (الوشى المرقوم في حل المنظوم) وهو من الكتب المتعقولة كتاب (المعاني المخترة في صناعة الانشاء) وهو يعتبر غاية في بابه . وله مجموعة اشعار اختار فيها من شعر ابي تمام والبحترى وديك الجن والمنتبى

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات

والديوان مختار في مجلد واحد

ومن نثره ما كتبه الى مليكه وقد سافر في زمن الشتاء ، ويخبره انه انقطع

عن خدمته قال :

« وقد ضرب الدجن فيه مضاربة ، واسبل عليه ذوائبه ، وجعل كل قرارة حفيرا ، وكل ربوة غديرا ، وخط كل ارض خطأ ، وغادر كل جانب شطا ، كأنه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها ، والثاث صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل ، العارى عن فائدة التحصيل ، وفرق بين ما يملأ الوادى بمائه ، ومن يملأ النادى بنعمائه ، وليس ما ينبت زهرا يذهب المصيف ، أو ثمرا يأكله الخريف ، كمن ينبت ثروة تفوت الاعطاف ، ويأكل المرتبوع والمصطاف ، ثم استمر على مسير يقاسى الارض ووحلها والسماء ووبلها ، ولقد جاد حتى اكثر . وواصل حتى اضجر ، وأسرف حتى اتصل بره بالعقوق ، وماخاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ، ولم يزل من مواقع قطره في حرب ، ومن شدة برده في كرب والسلام »

ومما كتبه الى الديوان العزيز قوله

من رسالة :

« ودولته هي الضاحكة وان كان

نسبها الى العباس ، فهي خير دولة أخرجت

للزمن كما ان رعاياها خير أمة اخرجت

للناس ، ولم يجعل شعارها من لون الشباب
الا تفاؤلا بانها لا تهزم ، وانها لا تزال
محبوبة من أبكار السعادة بالحب الذي لا
يسلى والوصل الذي لا يصرم ، وهذا معنى
اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم
تخطه الاقلام في صحفها ، ولا اجالته
الخواطر في افكارها »

قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان : « نداء يراد به الرسالة قال :
» اقول لعمري ما انصف ضياء الدين
في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه
اليه ابن التعاويذي ايضا في قصيدته السينية
التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا
العباس احمد أول يوم جلس في دست
الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة
سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأول القصيدة
طاف يسمى بها على الجلاس

كفضيب الاراكه المياس
ومنها عند المحاص وهو المقصود
بالذكر هنا

يانهار المشيب من لي وهما
ت بليل الشيبه الديماس
حال بيني وبين لهوى واطرا
بي خر دهر احال صبغة راسي

ورأى الغايات شيبي فأعرض
ن وقلن السواد ضر لباس
كيف لا يفضل السواد وقد اض
حي شعاعا على بني العباس
ولا شك أن ضياء الدين زاد على
هذا المعنى ولكن ابن التعاويذي هو الذي
فتح الباب وأوضح السبيل فسهل على ضياء
الدين سلوكه »

ومن جملة الرائعة ما وصف به النيل
في رسالة طويلة قوله :
» وعذب رضا به فضاى جنى النحل ،
واحر صفيحه فعلت انه قد قتل المحل »
لم يكن لابن الأثير هذا شعر جيد
وكان كثيرا ما ينشد
قلب كفاه من الصباية انه
لي دعاء الظاعنين ومادعى
ومن الظنون الفاسدات توهمي

بعد اليقين بقاؤه في أضلعي
توفي ببغداد سنة (٦٣٧) هـ وقد
توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل
للأثير  عند فلاسفة اليونان
القدماء وفلاسفة العرب الذين أخذوا عنهم
للأثير معنى غير معناه العصري وهم مختلفون
فيه . فعند (اورفيه) انه المادة الاصلية للعالم

وعند (فيثاغورس) هو روح الوجود الذى منه نشأت الارواح الجزئية . وعند (انكساغورس) هو أصل النار . وعند (أفلاطون) هو مادة أخف وأنقى من الهواء أما عند العلماء المحدثين فهو مادة فى غاية اللطافة والمرونة مائلة لهذا الـكون الذى لانهاية له ومتسربة الى ما بين ذرات الاجسام متجانسة الكثافة والمرونة فى كل جهة . وهو فى الاوساط المشغولة بأجسام صلبة أو سائلة أكثر كثافة منه فى الفراغ المحض . فالاثير بهذا الوصف مادة فرضية فرضت لتعليل الظواهر الضوئية . وذلك أنهم لما رأوا النور يصلنا من الاجسام العلوية بدون واسطة لان اجرامها محدودة والهواء الذى بيننا وبينها محدود علموا ان لا بد من وجود واسطة بيننا وبينها فى ذلك الفضاء الشاسع الذى يفصلنا عنها قالوا كيف لا والنور والحرارة ليسا بشئ غير أنواع من الحركة فان لم يكن بيننا وبين الكواكب شئ يقبل تلك الحركات الضوئية والحرارية ويحملها اليها كما يحمل الهواء حركات الصوت لم يصل اليها منها لا ضوء ولا حرارة كما لو احدثت صوتا فى وسط مفرغ من الهواء لم يصل اليها ذلك

الصوت (انظر ضوء وحرارة وصوت وهواء وفراغ)

قالوا اذا كان الامر كما ذكر فلا بد من وجود جسم غازى لطيف للدرجة القصوى يحمل اليها الاهتزازات الضوئية والحرارية ليصل اليها اثرها . وقد ارتضى اكثر العلماء هذا الفرض لانهم استطاعوا ان يعللوا به كثيرا من حوادث الطبيعة كانوا لا يستطيعون تعليلها بدونها

كان العلامة الطبيعى (هو جنس) اول من ارتآى نظرية التموج فى انتقال الضوء فقال ان كل نقطة من الجسم المضيء ينبعث منها اشعة تنبسط على هيئة تموجات بواسطة سيال اثيرى منتشر فى الفضاء وهو فى غاية اللطافة والمرونة .

فلم يقبل عدد عديد من علماء الطبيعة فرض الاثير بل قبلوا نظرية التموج الضوئى وحدها وقالوا ان هذه الامواج تصل اليها على مادة موجودة بين الكواكب وهى ككل المواد ذات وزن وكثافة ان كانت دقيقة جداً

الاثير فى الكيمياء هو سائل كثير الحركة يقلى على درجة ٣٥ ذرأثة شديدة نفاذة وطعمه كاو حاد ، سريع

الالتهاب بخاره يلتهب بسرعة فائقة وهو خطر جدا لانه يكون مع الهواء مخلوطا مفرقا شديدا جدا . يحضره الكياويون من حمض الكبريت والكحول تأثيره يشبه تأثير المسكرات وقد كان يستعمل بخاره في تخدير المرضى بدل البنج ثم هجر الآن بالمرّة وقصر استعمال سائله شما لتخفيف الاضطرابات العصبية

واول من اكتشف الاثير المحضر بـحمض الكبريت هو كما يظن (ريموندلولي) الذي كان عائشا في القرن الثالث عشر . ثم جاء (فاليريوس) فنشر رسالة بين فيها طريقة تحضيره

❦ الآثار ❦ كانت الامم القديمة كثيرة العناية بالتماثيل والانصاب والهياكل والمعابد وكان السائق الاكبرها الى النبوغ في هذه الفنون الجميلة الدين وغرام الملوك في خلود ذكركم . فكان كاهنهم يتخيل الالهة ويستولدها في ذهنه فيعمد النقاش الى تجسيمها بآلته ويبرزها للناس صورة محسوسة لخيال معبود فيخرون لها سجدا ويحتفظون بها احتفاظهم بارواحهم وكان الملك يغير الغارة على جيرانه فياسر منهم ويسبي ويقتل ويستبقى فتجول في

رأسه حيا النصر و بود لويبقى ذكر هذه الحادثة الى ابد الدهر ، فلايجد وسيلة لذلك احسن من نصب الانصاب ونقش حديثها على قطع الاحجار الصلدة لتبقى على مر الايام والدهور

لو كانت فائدة الآثار قاصرة على رؤية ما كان للاقدمين من براعة في الصناعة ودقة في النحت والنقش لما عني الناس بها الى هذا الحد ولكن فائدتها الكبرى في تكوين التاريخ القديم والجمع بين حلقاته . ولولا هذه الانصاب والتماثيل والنقوش لما علمنا عن مدينة مصر والهند وفينيقيا وسائر الامم ذات الفضل علينا الا التافه الذي لا قيمة له

لذلك عني العلماء قديما وحديثا بامر هذه الآثار فحفظوها من العطب واكبوا على فك معميات نقوشها بهمة لا تعرف الملل فكونوا لهذا الامر الجمعيات ووقفوا لها الاموال وقد لا يخلو الآن بلد متمدن من وجود جمعية أثرية فيها

تكونت جمعية الاثريات الفرنسية سنة ١٨٠٥ تحت اسم (الاكاديمية السلتنية) وكان وجهتها درس الآثار الرومانية والسلتنية والغولية

ولكن انجلترا كانت اسبق من فرنسا في تكوين هذه الجمعيات فان (جمعية علماء الآثار في لوندرة) يصعد تاريخ تكوينها الى سنة (١٥٧٢) م تحت حكم الملكة (اليسايت) وكان غرضها حفظ الآثار القديمة فلما جاء الملك جاك الاول اشتبه فيها فخلها وكان ذلك سنة (١٦٠٤) م فبقيت معدومة الى اول القرن الثامن عشر وفي سنة (١٧١٧) م تكونت ثانيا وحدد عدد اعضائها بمائة

وفي سنة (١٧٥٠) م حظيت هذه الجمعية من الملك بأن اعلن انه مؤسسها وحاميها واوجد بها نظاما اعترف فيه برئيسها ولجنتها واعضاؤها وسمح لهم باتخاذ ختم واقتناء مال للجمعية . وقد حيت بعده الى ادوار مختلفة وتنقلت في بيوت عديدة وهي الآن في سراى خيمة في (سومرست هاوس) وقد بلغ عدد اعضائها نحو (٦٤٠) عضوا . وقد ادت هذه الجمعية من الخدم للآثرات ما لا يقدر

وقد تكون علم جديد نشأ من البحث في هذه الآثرات يطلق عليه العلماء كلمة (اركيولوجيا) وهي مشتقة من كلمتين اولاهما (اركيو) ومعناها قديم و (لوجوس)

ومعناها كلام او خطاب . والغرض من هذا العلم امران (اولها) درس الابنية والنقوش والتصاوير و (ثانيها) درس الاحجار المنقوشة والكتابات القديمة والمسكوكات والاواني والآلات المقدسة والاشياء الجنازية والملكية والعسكرية . ومن هنا يتميز الاركيولوجيا ثلاثة اغراض تقتضى ثلاثة اسماء : وهي الاركيولوجيا الادبية والاركيولوجيا الصناعية . واركيولوجيا الاستعمالات والادوات

فغرض الاركيولوجيا الادبية فك رموز النقوش القديمة لبناء التاريخ . وغرض الاركيولوجيا الصناعية درس كل ما تركه لنا القدماء من صنائعهم . وغرض الاركيولوجيا المختصة بالاستعمالات والادوات درس الاساحة والاواني والاوعية والمصوغات التي تركها لنا الاقدمون

(ذوق الآثرات) الغرام بحفظ الآثرات لم ينشأ في العالم الا منذ بضع قرون واول ما عرف في ايطاليا في القرن الخامس عشر ثم انتشر منها الى فرنسا ثم الى المانيا ثم الى انجلترا

ففي ايطاليا حمل هذا الذوق بعض البابوات الى الامر بالحفر في مكان

الاثریات فاكتشفوا عددا عديدا من التماثيل والنقوش فأحدثت تأثيرا عظيما جدا في نفوس الناس

وفي سنة (١٥٠٦) م اتفق أن رجلا قتيلا اكتشف أثرا قديما فكافأه الملك (جول الثاني) بمرتب شهري طول حياته وجاء الباباليون العاشر فعينه بوظيفة ذات كسب كبير

(العدوان على الاثریات) أول من اعتدى على الاثریات المتوحشون حين هجموا على روما لنهبها ولكن أشد العدوان على الآثار القديمة جاء من قبل الملوك المغالين جدا في الدين . فقد أمروا بهدم تماثيل جميع آلهة الرومانيين ورجالهم وكانت من أدق التماثيل وأدملها على البراعة العالية . فنجا بعض هذه التماثيل من أيدي المدمرين في بعض المدائن التي غارت على ابداعها الصناعي فحفظتها ولكن حجر أهل الدين على اتباعهم أن ينظروا اليها اذا مروا بها وهم سائرون ، ومنعوا بكل شدة من رسمها أو تقليدها بأي وجه من الوجوه

يروى رجال الدين في ذلك الزمان ان أخت المصورين أراد ان يصور رأس المسيح فاحتذى مثال تمثال (جوبيتر)

فجمدت يده ولولا أن القس (جناد) نجاه من هذا العارض بطريق المعجزة لتعطلت يده الى أن يموت

قال (لاروس) الذي نقل عنه هذه القطعة ان الصناعة الجميلة ماتت على هذه الصورة بهجر الناس لامثلتها المتقنة من عمل الرومانيين فاقصر الناس على ماحدثه لهم الكنيسة اذ ذاك مما وجدته ملائما لمبادئها فبعدت عن الجمال الصحيح بسرعة وانتهى أمرها الى أن صارت مهنة احتكرها لانفسهم مصورو بيزنطا أي القسطنطينية

فلما جاء أوان نهضة فن التصوير اكب المصور المشهور (ميشيل انج) على التأمل في المجموعة الثمينه من الاثریات التي حفظها الامير (لوران دومديسى) في حديقة دير (سان مارك) في مدينة (فلورنس) ومنها استقى أئمة هذا الفن صناعتهم من بعده أما النابغة الشهير في التصوير (رفاييل) فقد عكف على النظر في التماثيل التي كانت بقيت في روما وأرسل بعضا من تلاميذه الى بقية مدن ايطاليا ذات التماثيل والى بلاد اليونان لاختذ صور اثارها التي خلصت من عدوان العادين

أثریات مصر ————— كان المصريون

الاقدمون من اكثر الامم اتخاذا للانصاب
والتماثيل ، وأشدها غيرة عليها وتفنتا في
الابداع فيها ، بل ليس لامة من الامم مثل
ما كان لهم من الاهرام التي قاومت
عاديات الايام . وقد اندرست آثار
المصريين كما اندرس غيرها . فلما تنبه
العرب للمدنية والفنون الجميلة التفتوا اليها
بعض الالتفات . فكتب عنها ابن الاثير
وابن خلدون والمسعودي من المؤرخين .
وقصدها المؤرخ الشهير عبد اللطيف البغدادي
في القرن السادس ليصفها عن رؤية وعيان
فكتب عنها واعجب بفخامتها واظن
(انظر كتابه صفوة الاعتبار)

كان غرام المصريين في بناء الابنية
التي تقاوم الدهر وتبقى مع الايام فكانوا
يقيمون التماثيل الضخمة أو يبنون الاهرام
أو يشيدون المعابد الواسعة ويجعلون احجارها
من اضخم الاحجار واصلها فلما دالت
دولتهم وجاء الرومانيون كانوا يستخدمون
احجار هذه الهياكل في بنايات كنائسهم
وغيرها وهكذا فعل العرب ومن توالى على
البلاد من الدول فكانوا لا يابهنون
بها حتى انه يروى ان الملك العزيز بن
صلاح الدين أمر بهدم الاهرام فبدأ

باصغرها وارسل لذلك العمال مدة شهر
عديدة فلم يستطيعوا ان يهدموا غير جزء
صغير منها فأعجزه أمرها و امر رجاله بايقاف
العمل

ويروى ان بهاء الدين قراقوش وزير
السلطان صلاح الدين نقل كثير من اقاض
الاهرام وغيرها فجعلها سوراً يحيط بالفسطاط
والقاهرة وكان عامة الناس من جهة اخرى
يمثرون وهم يحفرون الارض على مقابر
الفراعنة فيأخذون ما يجدونه فيها من الاواني
والاثريات ويبيعونها بالبخس الاثمان .
وكذلك كانوا يستخرجون المومياة ويبيعون
اشلاءها باقل الاثمان . قال المؤرخ عبد
اللطيف البغدادي (من مؤلفي القرن السادس)
عن المومياة ما نصه :

« واما ما يوجد في أجوافهم وادمغتهم
مما يسمونه مومياة فكثير جدا يجلبه أهل الريف
الى المدينة ويبيع بالشيء النذر ولقد
اشترت ثلاثة أرؤس مملوءة منه بنصف
درهم مصرى وارانى بائع جواليق مملوءة
من ذلك وكان فيه الصدر والبطن وحشوه »
اما الخطر الاكبر الذى تهدد
الاثريات فقد جاء من قبل انجلترة وفرنسا
فقد تنبها الى ما فى مصر من كنوز الآثار



﴿ آثار مصرية قديمة في صعيد مصر ﴾

فكاننا ترسلان رجالهما مزودين بالمال والرجال للنقب واستخراج العاديات ونقلها الى لوندريه او باريس . فقللوا بهذه الوسيلة مالا يحصى وعمر وابه دور الأثریات عندهم ولم يتنبه لهم الا محمد علي باشا في آخر حكمه فاصدر امره بعدم نقل اثریات مصر الى غيرها من البلدان فكان الفرنج يحملونها سرا وجرى العمل على ذلك في عهد ابراهيم وعباس وسعيد حتى تنبه سعيد للامرفمين المسيو ماريت الفرنسي مديرا للآثار المصرية نحو سنة (١٨٥٦) م وسيجيء ذلك مفصلا في ترجمة (ماريت)

و (كلمة انتيكخانة) فانظره هناك رموز الآثار المصرية ﴿ لما كان قصد المصريين الاقدمين من اقامة التماثيل وبناء الاهرام الامور العبادية أو تخليد ذكرى الحوادث فقد اضطروا لتحليتها بنقوش تشرح مقاصدهم منها بلغة مقدسة عندهم تسمى بالهيروغليفية . فلما تنبه الناس لامر هذه الآثار وقفوا عاجزين أمام حل تلك الرموز ولم يهتدوا الى فكها زمانا طويلا حتى جاء القرن التاسع عشر وظهر فيه يونغ الأثرى الانجليزى وشمبوليون العالم الفرنسى فوجد الاول مفتاح حل تلك الرموز واستفاد

الثاني من ذلك المفتاح فوُجِج به الى ذلك العالم المدهش أوخرج منه بأثمن الجواهر التاريخية وأن كان ما بقي أكثر مما وجد .



بعض الآثار المصرية عند اطلال مدينة طيبة المدينة

المؤلفون القدماء امثال (هيرودوت) و (بلوتارك) و (سترابون) و (ديودور) وغيرهم من الذين اطلوا الكلام على مصر والمصريين لم يذكروا لنا عن تلك النقوش الموجودة على الاحجار الا انها نقوش سرية مقدسة لا يديرها احد وقد طال العهد بها حتى نسيها القسوس انفسهم . هذا التيتيس من مؤلفي الاقدمين لم يحل عزيمة بحاثي

اوروبا بل دأبو على الجهد والاجتهاد كما دأب قبلهم بحاثو المسلمين ايام كان الدور لهم . فكتب العلامة (كريشر) ان كل النقوش التي على الاحجار والآثار هي كتابات تحتوي على اسرار دينية مصرية بالغوا في كتابتها بكتابتها بالحروف السرية او (الميروغليفية) ولو كتبوها بالحروف المصرية العادية لتوصل الى قراءتها بطريقة ما . ولما عزم الفرنسيون على فتح مصر ارسلت مع الجيش الفرنسي بعثة علمية وبينما كان يحفر العملة الارض لاقامة قلعة في رشيد عثروا على حجر كبير منقوش عليه منشور حكومي بثلاث كتابات مختلفة : كتابة هيروغليفية وكتابة مصرية عادية واخرى يونانية وهي ترجمة السابقتين فتوصل العالم الانجليزي (يونغ) لقراءة الاعلام باللغات الثلاث وبذلك عد نفسه اول من فك معنى تلك اللغة السرية ونازع شموليون الفرنسي اكتشافه وله الحق في ذلك الا ان عمله لم يفد الموضوع الفائدة التي نتجت من كد شموليون وذلك ان هذا الاخير لبث (١٥) سنة يتعلم اللغة القبطية ويطبق العلم على العمل حتى توصل لحل رموز ذلك المنشور كله وتقدم للجمعية العلمية الفرنسية

الجماعة من الناس و (أَثَفَ القدرَ) جعلها على الاثنافى و (تَأَثَّفَ الرجلُ المكانَ او بالمكان) الفه ولم يبرحه و (تَأَثَّفُوا عليه) اجتمعوا عليه و (ثالثة الاثنافى) القطعة من الجبل يجعل يجازيها اثنتان وفي المثل (رماه بثالثة الاثنافى) أى بجميع الشر

❦ الاَثَلُ ❦ شجر من الطرفاء واحده (أَثَلَةٌ) وجمعه (أَثَلَاتٌ) و (الاَثَلَةُ) العرض يقال (نَحَتْ اثنله) أى عابه وسبه و (أَثَلٌ) يَأْثُلُ اِثُولًا وَاَثْلٌ يَأْثُلُ تَأْصُلُ و (أَثَلٌ) أصل يقال (اِثْلُ الملك) أصله و (تَأْثُلُ) تَأْصُلُ و (تَأْثُلُ المال) اكنسبه وانما و (تَأْثُلُ البئر) حفرها و (الاَثَالُ) المجد (والاثال) الجبل . ويقال (لفلان أَثَلَةٌ مال) أى أصل مال جمعه اُثَالٌ . ويقال (له مجدائيل وموُثُل)

أى مؤصل

❦ الاَثَلُ ❦ هو شجر من نوع الطرفاء يسمى عند الافرنج باللسان النباقى (تماريكس جاليكا) وهذا النوع من الاشجار منتشر بالقطر المصرى وصحاريه فى المواطن التى تحتوى المستنقعات والينابيع المالحه وقد تطول هذه الاشجار كثيرا وتضخم حتى يبلغ محيط جذعها نحو من ثلاثة أمتار وتبقى

فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٢٢ بنتيجة اعماله فكان لذلك دوى هائل وقررت الجمعية بأن اللغة الهيروغليفية المصرية قد اكتشفت تماما . واعقب ذلك ان توصل العلماء الاثريون الى تحرير التاريخ المصرى على القاعدة الحسية وان يكن عمل شموليون لم يزل قابلا للاصلاح والتكميل للآن

ظل الامر على هذا الحال مدة مديدة كانت بعض دول اوروبا فى اثنائها ترسل البعثات لحفر الاراضى وقفل الآثار المصرية الى بلادها حتى ظهر (مارييت) الفرنسى . نشأ محبا للدراسة الآثار القديمة خصوصا المصرية منها وتوصل لان وظف فى دار الآثار المصرية التى كانت انشئت فى باريس وظل فيها مدة ثم عينته حكومته للبحث عن آثار مصرية قديمة ولم يزل يبحث حتى عثر على آثار مدينة منفيس فوجد فيها ذخائر نفيسة رفعت مكانته فى العالم العلمى فكلفه الخديو الاسبق (اسماعيل) بتأسيس دار الآثار المصرية الموجودة الآن فأسسها وظل مديرا لها حتى مات

سنة ١٨٨١

❦ الاَثْفِيَّةُ ❦ الحجر الذى يوضع عليه القدر جمعه (أَثَافِي) وتطلق الاثفية على

دائمة لخضرة وهي طاعنة في السن

يصنع المصريون من خشب الاثل السفن والقصاع ولذلك فهو مرغوب فيه وتكاثره يكون بالعقل وهي تنبت بسهولة ولكن يصعب نقلها ولذلك لا تزرع الا حيث لا تنقل

ويستعمل الحطب الاحمر من الاثل للوقود ويصنع منه لحم غير جيد لانه يكون خفيفا سريع الاحتراق ويكون رماده اسمر يحتوى على قليل من الكربون وكثير من الاملاح والجير وأما الفحم الجيد فيكون رماده أبيض ضاربا للسجائية لانه يكون محتويا على كثير من الكربونات القلوية يزرع الاثل في الطرق والجسور والمنزهات ولا سيما في الارض السبخة التي لا تنبت فيها الاشجار الاخرى . وينصح النباتيون بتجنب زراعة هذه الاشجار حول البساتين لان لها عصارة تنفرز منها تحتوى على كثير من الاملاح تسقط على الارض فتملحها الى بعد ثلاثة امتار أو أربعة وزيادة على ذلك فيأوى اليها كثير من أنواع الزنايبير وغيرها من الحشرات

يتولد على الاثل نوع من العفص مختلف الحجم يسمى بالبجم يحتوى في

باطنه على دودة وهي التي يتولد منها العفص ويباع للصباغين ليصبغوا به الاقشة باللون الاسود . وقد يحال الى مسحوق ناعم فيستعمل دواء قابضا للجروح ويستعمله الحلاقون في مداواة آثار الختان والاصل الفعال الموجود فيه هو التنين

واللاثل غابات طبيعية في الفيوم جهة بركة قارون وفي الطرانة وبقرب السويس عند المستنقعات تأويها الضباع والذئاب والهرر البرية والحلايف

❦ اثل ❦ ابن اثال كان من متقدمى الاطباء في دمشق وهو نصراني المذهب . ولما ملك معاوية بن ابي سفيان دمشق اتخذ طيبا له وأحسن اليه وكان كثير الافتقار له والاعتقاد فيه والحادثة معه ليلا ونهارا . وكان خبيرا بتركيب الادوية السامة فكان يقربه معاوية لذلك ويعشه على اكابر خصومه فيدس لهم السم في الدسم جاء في الاغانى الكبير لأبي الفرج عن ابي سميل ان معاوية لما اراد ان يظهر العقيد ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ، ورق جلده ، ودق عظمه ، واقترب اجله ، ويريد ان يستخلف عليكم ، فمن ترون ؟ فقالوا عبد الرحمن بن

خالد بن الوليد . فسكت واضمرها ودس ابن اثال الطيب اليه فسقاه سما فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان اسوأ الناس رأيا في عمه ، لأن أباه المهاجر كان مع علي رضي الله عنه بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية ، وكان خالد ابن المهاجر على رأى أبيه هاشمي المذهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير . فقال له يا خالد اتدع ابن اثال نقي أوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطر فيه متخاتلا ؟ فحى خالد ودعا مولى له يقال له نافع فأعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن اثال ، وكان نافع جلدا شهما فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يتمشى عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى أخرى حتى خرج . فقال خالد لنافع اياك أن تعرض له أنت ، فاني اضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورائي ، فان رايك شئ يريدني من ورائي فشأنك ، فلما حاذاه وثب اليه فقتله وثار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفروا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه ، فلما غشوها حملا عليهم

ففرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا فقاتا الناس . وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر ، انظروا الزقاق الذي دخل فيه فقتش عليه وأتى به ، فقال لا جزاك الله من زائر خيرا قتلت طيبي ، فقال قتلت المأمور وبقي الأمر . فقال له عليك لعنة الله . اما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به امعك نافع . قال لا . قال بلى والله ما اجترأت الا به . ثم امر بطلبه فوجد فأتى به فضرب مائة سوط ولم ينح خالدا بشئ . اكثر من ان حبسه والزعم بنى مخزوم دية ابن اثال اثني عشر الف درهم ادخل بيت المال منها ستة آلاف واخذ ستة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبدالعزيز فأبطل الذي يأخذه السلطان لنفسه واثبت الذي يدخل بيت المال .

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر

قال في السجن

اما خطاي تقاربت

مشي المقيد في الحصار

فيما امشي في الابا

طح يقتني اثرى ازاري

دع ذا ولكن هل ترى

نارا تشب بنى مرار

ما ان تشب لقرة

بالمصطلين ولاقتار

ما بال ليالك ليس ين

قص طوله طول النهار

اتقاصر الازمان ام

غرض الاسير من الأسار

قال فبلغت هذه الايات معاوية

فاطلقه ، فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة

ابن الزبير فقال له اما ابن اثال فقد قتلته

وهذاك بن جرموز) وكان ابن جرموز قتل

والده الزبير) نقي اوصال الزبير بالبصرة

فاقتله ان كنت ثائرا فشكاه عروة الى ابي

بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

فاقسم عليه ان يمسك عنه ففعل

﴿ اِثْمُ ﴾ الذنب الذي يستوجب

العقوبة جمعه آثام . و (الاثام) بغير مد

العقوبة قال تعالى « ومن يفعل ذلك

يلق آثاما » اي عقابا . و (اِثْمٌ يَأْتُم)

اِثْمًا وَاِثْمًا وَاِثْمًا وَاِثْمًا عمل مالا يحل فهو

اِثْمٌ وَاِثْمٌ وَاِثْمٌ و (اِثْمَتِ الناقة) ابطأت

في السير و (اِثْمَهُ الله) يَأْتُمُهُ وَيَأْتُمُهُ عده

آثَمًا فهو مأثوم . و (اِثْمَهُ) قال له ائمت

و (آثْمَهُ) أرقعه في الاثم و (تَأْتُم)

تخرج عن الاثم وازدجر

و (الاِثْم) الذنب والميسر والخمر فيقال

(تعاطى الاِثْم) و (المَأْتُم والمَأْتُمَةُ) ما

يَأْتُم به الانسان والذنب و (المَوَائِم) الذي

لا يجد السير

﴿ اِثْمًا ﴾ يَأْتُو آثُوا وَاِثَاوَةً و (اِثْمِي

به) اِثْمًا . وشى به

﴿ اِثْمُ الْاَجَةِ ﴾ شدة الحريق قال (جاءت

اجة الصيف) و (الاَجَةُ) الاختلاط يقال

(هم في اجة من امرهم) جمعه اِجَاج و (اَجَّ

الماء) يُوْجُج اجوجا صار اُجَاجا اي ملحا

مرا و (اَجَّت النار) تُوْجُج اجيجا اي تلهبت

و (اَجَج النار فتَأَجَّجَتْ واثمنت) الهبها

فالتهمت و (اَجَّ الغزال) يُوْجُج ويشج جرى

وله حفيف في جريه و (اجيج الماء) صوت

انصبابه و (الاُجَاج) الملح المر والشديد

الحرارة . تقول (هجير اُجَاج ، للشمس فيه

مُجَاج) والمجاج اللعاب

﴿ يَأْجُوج وَمَأْجُوج ﴾ قال تعالى

حكاية عن ذى القرنين « حتى اذا بلغ بين

السيدين وجد من دونهما قوما لا يكادون

يققهون قولوا قالوا ياذا القرنين أن يأجوج

ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجمل

ومأجوج من الجبل والديلم ومن الناس من وصفهم بصغر الجثة وقصر القامة حتى قالوا ان الواحد منهم لا يزيد في الطول عن الشبر، ومنهم من وصفهم بطول القامة وكبر الجثة واثبت لهم محالب واضراساً كاضرأس السباع وليس في الكتاب الكريم ما يدل على شيء من ذلك فقد اقتصر على أنهم من الاقوام المفسدين في الارض ولو كان فيهم شيء خارق للعادة لنبه عليه .

اما افسادهم في الارض فقليل كانوا يقتلون الناس ويأكلون لحومهم . وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئاً اخضر الا اكلوه ولا يابسوا الاحلوه . تقول ولا يمنع انهم كانوا قوماً اولى بأس يشنون الغارة على أولئك الاقوام الشاكين فيكون معنى انهم مفسدون في الارض انهم يغزونهم فيجتاحون ثمراتهم ويقتلون رجالاً منهم ويسبون نساءهم

وعليه فلا محل لجميع ما يروى من الامور البعيدة عن العقل بشأن يأجوج ومأجوج ما دام لم تدل عليه اشارة من كتاب الله ولا من سنة رسوله الصحيحة

﴿ أَجَدَهُ ﴾ قواه . وناقة أجْد قوية

لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال المفسرون السدان هما جبالان بأرمينيا وأذربيجان . والقوم الذين لا يفقهون قولاً هم قوم من الاقوام الذين قابلهم ذو القرنين في فتوحاته فقد فتج أكثر ما عرف في الدنيا اذ ذاك ، وهو الاسكندر بن فيليبوس المقدوني قال العلامة النيسابوري في تفسيره « اذ لو كان غيره لا تنتشر خبره ولم يخف مكانه » وقال الامام الرازي « لما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين كان رجلاً ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت من علم التاريخ أن من هذا شأنه ما كان الا الاسكندر وجب القطع بأن ذا القرنين هو الاسكندر » ثم قال « وفيه اشكال لانه كان تلميذاً لأرسطاطليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بأن مذهب أرسطو حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه »

قال العلامة النيسابوري عقب ايراده هذا الاشكال عن الرازي « قلت ليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة باطلاً فلعله اخذ منهم ما صفا وترك ما كدر »

وأما يأجوج ومأجوج فقبيلتان من ولد يافث . وقيل يأجوج من الترك

ولا يقال للبعير أجدو (آجده) قوادومثله
 آجده و (البناء المؤجد) الوثيق
 آجره  يأجره ويأجره وآجره
 إيجارا ائابه و (أجر فلان في اولاده)
 كناية عن انهم ماتوا . و (آجره الدار
 وآجرها منه) اكراه اياها فهو مؤجر .
 و (آجرته مؤاجرة فأجرني) صار اجيري
 و (اثجر) تصدق . وطلب الاجر
 و (اثجر عليه) بكذا كان اجيره به
 و (استأجر الدار) استكراها و (استأجر
 الرجل) اتخذها اجيرا و (الاجرة والاجارة)
 الكراء جمعه أجر و (الأجر) الثواب
 والكراء و (الاجير) من أجره غيره في عمل
 و (الإجار والإجارة) السطح الذي لا
 ستره عليه جمعه اجاجير واجارة و (الآجر
 والآجور) الذي يبنى به و (اجر الطين)
 طبخه

 الاجارة في الفقه  اتفق الاثمة
 على جواز الاجارة الا اسماعيل بن علي فانه
 انكر جوازها لعدم وصول دليل اليه .
 فرأى ان من شرط بيع المنافع قبضها جملة
 واحدة كقبض العين المبيعة ولم يكتف
 بشروعه في قبض المنفعة شيئا فشيئا : فقال
 بعلم جوازها لشبهه بأكل اموال الناس

بالباطل لا سيما ان كانت الاجرة في الذمة
 فيكون لا اعطى الاجرة معجلة ولا هو
 استوفى المنفعة : ويجوز عقد الاجارة مدة
 السنين التي يرجى فيها بقاء العين عند ابي
 حنيفة ومالك واحمد بن حنبل والشافعي
 في قوله الراجح . ويروي له قول آخر وهو
 انه لا تجوز الاجارة اكثر من سنة وقول
 ثالث انها تجوز الى ثلاثين سنة . ولو استأجر
 الرجل بيتا لشهر رمضان في رجب قال ابو
 حنيفة ومالك واحمد يصح وقال الشافعي لا
 يصح . والاجارة عند ابي حنيفة تنفسخ
 بموت المستأجر او المؤجر ولا تنفسخ عند
 مالك والشافعي

 الاجارة في القانون  قسم
 القانون المصري الايجارات الى نوعين :
 اجارة الاشياء واجارة الاشخاص وارباب
 الصنائع

ثم اخذ يفصل في اجارة الاشياء فقال :
 ٣٦٢ - اجارة الاشياء عقد يلتزم به
 المؤجر انتفاع المستأجر بمنافع الشيء المؤجر
 ومراقبته مدة معينة بأجرة معينة
 ٣٦٣ - عقد الايجار الحاصل بغير
 كتابة لا يجوز اثباته الا باقرار المدعي
 عليه او بامتناعه عن اليمين اذا لم يتبدأ في

تنفيذ العقد المذكور

واما اذا ابتدئ في التنفيذ ولم يوجد سند مخصوصة بالاجرة فتقدر الاجرة بمعرفة اهل الخبرة وتعين المدة بحسب عرف البلد ٣٦٤ - الايجار المعقود من له حق الانتفاع في عقار بدون رضا مالك رقبته ينقض بزوال حق الانتفاع وانما تراعى المواعيد المقررة للتنبيه على المستأجر بالتخالية او المواعيد اللازمة لاختذ ونقل محصولات السنة

والايجار المعقود من وصى او ولى شرعى لا يجوز ان يكون الالمدة ثلاث سنين مالم تأذن المحكمة التى من خصائصها الحكم فى مسائل الاوصياء بأزيد منها

٣٦٥ - فى حالة تعدد المستأجرين لعقار واحد فى آن واحد يقدم من وضع يده اولا ولكن اذا سجل أحد مستأجرى العقار سند ايجاره قبل وضع يد غيره عليه أو قبل انتهاء الايجار المحدد فهو الذى له الاولوية ٣٦٦ - يجوز للمستأجر أن يؤجر ما استأجره كله أو بعضه أو يسقط حقه فى الايجار لغيره الا اذا وجد شرط يخالف ذلك

٣٦٧ - منع المستأجر من التأجير يقتضى منعه من الاسقاط لغيره وكذلك منعه من

الاسقاط يقتضى منعه من التأجير

انما اذا كان موجودا بالمكان المؤجر جدك جعله معدا للتجارة أو للصناعة ودعت ضرورة الاحوال الى بيع الجدك المذكور جاز للمحكمة مع وجود المنع من التأجير ابقاء الايجار لمشتري الجدك بعد النظر فى التأمينات التى يقدمها ذلك المشتري ما لم يحصل للمالك من ابقائه ضرر حقيقى

٣٦٨ - يضمن المستأجر الاصلى للمؤجر المستأجر الثانى أو المسقط اليه حق الايجار الا اذا قبض المؤجر الاجرة مباشرة من المستأجر الثانى أو المسقط اليه بدون شرط احتياطى او رضى بالايجار الثانى او بالاسقاط ٣٦٩ - يسلم الشئ المؤجر بالحالة التى يكون عليها فى الوقت المعين لابتداء انتفاع المستأجر به مالم يحدث به خلل بعد عقد الايجار بفعل المؤجر أو من قام مقامه

٣٧٠ - لا يكلف المؤجر بعمل أى مرممة كانت الا اذا اشترط فى العقد التزامه بذلك لكن اذا اهلك الشئ المؤجر يفسخ الايجار حتما واما اذا حصل به خلل فيجوز للمستأجر أن يطلب اما فسخ الايجار واما تنقيص الاجرة على حسب الاحوال ومع ذلك اذا تعهد المؤجر فى حالة تنقيص الاجرة باعادة

الشيء المؤجر الى الحالة التي كان عليها وقت الايجار فتستحق الاجرة بتمامها بدون تنقيص شيء منها من يوم تمام الترميم ٣٧١ - لا يجوز للمستأجر نزل أو قسم منه أن يمنع المؤجر من اجراء المرات المستعجلة الضرورية لصيانة العقار ولكن اذا ترتب على تلك الترميمات عدم امكان الانتفاع بالمستأجر فللمستأجر أن يطالب بحسب الاحوال اما فسخ الايجار أو تنقيص الاجرة مدة الترميم

٣٧٢ - وفي اي حال من الاحوال لا يجوز للمستأجر الذي لم يزل ساكنا في المكان الى تمام الترميم أن يطلب فسخ الايجار

٣٧٣ - لا يجوز للمؤجر أن يتعرض للمستأجر في انتفاعه بالمؤجر ولأن يحدث فيه أو في ملحقاته تغييرات تخل بذلك الانتفاع

٣٧٤ - اذا حصل التعرض من غير المؤجر بدعوى أن له حقا على المحل المستأجر او ازال احدى المنافع الاصلية التي لا يتم انتفاع المستأجر بغيرها جاز للمستأجر على حسب الاحوال أن يطلب فسخ الايجار او تنقيص الاجرة

٣٧٥ - يسقط حق المستأجر ان لم يخبر المالك بالتعرض في ابتداء حصوله ٣٧٦ - على المستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره فيما هو معد له وان يعنى به مثل اعتنائه بملكه ولا يجوز له ان يحدث فيه تغييرا بدون اذن المالك ومع ذلك اذا احدث المستأجر تغييرات فلا يكلف باعادة الشيء الى حالته الاصلية الا اذا حصل من تلك التغييرات ضرر للمالك

٣٧٧ - لا يجوز للمستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره في امر غير ما هو مشروط في سند العقد

٣٧٨ - يجب على المستأجر حين انتهاء الايجار أن يرد ما استأجره بالحالة التي هو عليها بغير تلف حاصل من فعله او من فعل مستخدميه او من فعل من كان ساكنا معه او من فعل المستأجر الثاني الا ان وجد شرط يخالف ذلك

٣٧٩ على المستأجر أن يدفع الاجرة في المواعيد المشترطة

٣٨٠ - تستحق اجرة كل مدة من مدد الانتفاع عند انقضائها ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٨١ - يجب على من استأجر منزلاً

أو مخزناً أو حانوتاً أو أرض زراعة ونحوها أن يضع فيها أمتعة منزلية أو بضائع أو محصولات أو آلات تفي قيمتها بتأمين الاجرة مدة سنتين إن لم تكن مدفوعة مقدماً أو بتأمين الاجرة لغاية انقضاء الايجار إذا كانت مدته أقل من سنتين وهذا إن لم يوجد شرط بخلاف ذلك صريح أو دلت عليه قرائن الاحوال

٣٨٢ - ينتهي الايجار بانتهاء المدة

المتفق عليها

٣٨٣ - إذا حصل الايجار بغير تعيين

مدة فيعتبرانه حصل لمدة ستة اشهر او شهر على حسب المقرر في مواعيد دفع الاجرة ان كان في كل سنة او كل ستة اشهر او كل شهر وينقطع الايجار بانقضاء احدي هذه المدد اذا طلب ذلك احد المتعاقدين واخبر الآخر منها في المواعيد الآتي بيانها بالنسبة للبيوت والخوانيت والمكاتب والمحازن يكون الاخبار بثلاثة اشهر مقدماً إذا كانت مدة الايجار تزيد عليها واما ان كان الايجار لثلاثة اشهر فأقل فيكون الاخبار مقدماً بنصف المدة

وبالنسبة للادود يكون الاخبار بشهر

مقدماً

وفي اراضي الزراعة ونحوها يكون الاخبار مقدماً بستة اشهر بالاقبل مع حفظ حق المستأجر في محصولات على حسب العرف الجاري

٣٨٤ - إذا كان إيجار أرض الزراعة

لسنة أو لجلية سنوات فتعتبر المدة باعتبار محصولات سنة أو عدة سنوات

٣٨٥ - لا احتياج للتنبيه باخلاء

الحل إذا كانت مدة الايجار معينة في العقد

٣٨٦ - ومع ذلك إذا استمر

المستأجر بعد انتهاء مدة الايجار منتفعاً بالشئ المؤجر برضا المؤجر اعتبر ذلك تجديدًا للايجار بعين الشروط السابقة بالمدد المعتادة

٣٨٧ - يجب على مستأجر الارض

للزراعة الذي قاربت مدة ايجاره على الانتهاء ان يمكن المستأجر اللاحق من تهيئة الارض للزراعة والبذر ما لم يحصل للمستأجر السابق ضرر من ذلك

٣٨٨ - يفسخ الايجار بعدم وفاء احد

المتعاقدين بما التزم به للآخر أو بعدم قيامه بالواجبات المينة في المواد السابقة بغير اخلال بالتضمينات التي هي بالنسبة لما يستحقه

المؤجر عبارة عن الاجرة المقابلة لزمن الخلو بين الفسخ والتأجير وما ينقص من الاجرة في المدة الباقية من الايجار الاول عما كانت عليه فيه

٣٨٩ - يفسخ الايجار ببيع الشيء المستأجر اذا لم يكن لسند الايجار تاريخ ثابت بوجه رسمى سابق على تاريخ البيع الثابت رسميا ومع ذلك ليس للمشتري أن يخرج المستأجر الا بعد التنبيه عليه بالخروج في المواعيد المذكورة آنفا

٣٩٠ - وفي الحالة المذكورة المستأجرون الذين يكلفون بالخروج مع وجود سندات الايجار بأيديهم يستحقون اخذ التضمينات اللازمة من المؤجر الا اذا وجد شرط يخالف ذلك

ولا يجوز اخراج المستأجر الا بعد اعطائه التضمينات اللازمة من المؤجر او من المشتري عن المؤجر المذكور او اعطائه كفيلا بها يكون كفوا

٣٩١ - لا يفسخ الايجار بموت المؤجر ولا بموت المستأجر ما لم يكن الايجار حاصلًا للمستأجر بسبب حرفته أو مهارته الشخصية

٣٩٢ - في مواد ايجار الارض

الزراعية لا يجوز للمستأجر أن يطلب من المؤجر تنقيص الاجرة اذا هلكت الزراعة بحادثة جبرية

٣٩٣ - واذا منعت الحادثة الجبرية المستأجر من تهيئة الارض أو بذرها واتلف ما بذرها كلها أو أكثره تكون الاجرة غير مستحقة أو واجبا تنقيصها وكل هذا اذا لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٤ - من استأجر أرضا زراعية وغرس فيها اشجارا فلا يجوز له قلعها الا اذا كانت شجيرات معدة للنقل وللمؤجر الخيار بين قلع الاشجار المغروسة بدون اذنه والزام المستأجر بمصاريف القلع وبين ابقائها ودفع قيمتها للمستأجر حسب التقويم

٣٩٥ - وفي حالة ما اذا أراد قلعها لزمه أن ينتظر الزمن الذي يوافق نقلها فيه عادة

٣٩٦ - الاراضى المعدة للزراعة أو المشغولة بالاشجار يجوز تأجيرها لمن يزرعها بشرط اداء حصة معلومة من محصولاتها الى المؤجر

٣٩٧ - ان لم تعين مدة ايجار الارض للزراعة فيها على الوجه المذكور يعتبر تأجيرها واقعا على محاصيل سنة واحدة

٣٩٨ - تدخل في التأجير بهذا الوجه الآلات الزراعية والمواشى الموجودة في الارض في وقت العقد اذا كانت تلك الآلات والمواشى مملوكة للمؤجر ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٩ - على المستأجر بهذا الوجه أن يصرف المصاريف اللازمة لحفظ ما يوجد بالارض من المباني وغيرها من المآوى وأن يبذل جهده في خدمة الارض وعليه أيضا أن يستعوض الآلات التي بليت بكثرة الاستعمال الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن لا يكون ملزماً بأن يستعوض الحيوانات التي نفقت الا من النتائج فقط اذا كان هلاكها بدون تقصير منه

٤٠٠ - وينقضى التأجير المذكور بموت المستأجر أو بأى حادثة تمنعه من الزراعة الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك انما على المؤجر أداء المصاريف المنصرفة من المستأجر على المزروعات التي لم تحصد (اقتصاد سياسى) أجره العمل هي ما يأخذه العامل جزاء عمله من المؤجر له وهو نظام اقتضاه مبدأ توزيع الاعمال على الناس

قد كان الناس أيام وحشيتهم يعمل

كل منهم لنفسه كل ما يحتاج اليه ولكن المدنية أبت ذلك وخصت كل رجل بعمل يعمل في مقابل أجر من المنتفع به ومن هنا نشأت مسألة العملة وتتبعها مسألة الاجور دام الناس احيالا كثيرة يستخدمون سواهم في الاعمال وكان لصاحب المال السلطة المطلقة في تحديد الاجور حتى بلغ الجور بعضهم ان تقصوا الاجور الى حدود غير معقولة بلا خشية من مراقب أو حسيب ، وتبع هذا الحال ان ذوى المال ازدادوا مالا ووقفت طائفة العمال وهي الطائفة الدنيا في اخشن حالات الفاقة ، وكادت تكون الاموال بهذا النظام بين أيدي فئة قليلة الافراد بينما تكون الطبقة الدنيا برمتها بعيداً لهم لولا ان نشأ الاشتراكيون في القرن الثامن عشر فانزعوا أصحاب رؤس المال هذه السلطة المطلقة على الطبقة الدنيا من الشعوب ، وأظهروا للعمال حقوقاً تساوى حقوق أصحاب رؤس الاموال بازاء الهيئته الاجتماعية فقالوا : ان استغلال اى شئ من الاشياء يستدعى عاملين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والآخر عمل الانسان اى القوة البشرية ، فكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو

وحده الذي يحيل المواد الاولى الى مواد
صالحة لحاجياتنا ويعطى الاشياء التي لا قيمة
لها صفة النفع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من
طونولات الفحم في بطن الارض وقد
يتأتى ان يموت ملايين من العالم بسبب
البرد مادام هذا الفحم داخل الارض لم
تتمد اليه يد على انه وهو في تلك الحالة لا
يساوى حصة حقيرة . ولكن العامل الذي
يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة
والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير
وقوته . فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذي
يوجد للاشياء قيمتها . أفلا يكون من أفسى
ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا
العامل وهو الاجير أنكد حظ فيحكم عليه
بان يرضخ لسلطان تلك المادة الميتة التي
لولاها لما كان لها قيمة وهي الذهب الذي
يبد أصحاب الاموال ؟ أليس أولئك
المالكون الاموال يحنون على الحقوق
الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة
العاملة من الامة التي هي سبب حصولهم
على ذلك المال الذي بأيديهم ؟

النظام الاجتماعى الموجود الآن فى
الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء

واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر
الذى يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنياء
وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت
حالة العملة الى أفضع ما يتصوره العقل من
العدم والفاقة

فالنتيجة بعد هذه المقدمات هي : انه
لما كانت قوى العامل فى حاجة الى الآلات
والمواد الاولى لتصير ذات فائدة له فيقتضى
الحال ان يكون له رأس مال يستعين به .
وهذا المال الذى لا يساوى فى ذاته شيئاً
بدون العمل يجب ان يعطى للعامل بدون
أجر ويجب ان تبعد عنه الحكومة
اولئك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب
يستعبدون ذلك العامل ويستخدّمونه
لشهواتهم . فلينعدم صاحب المال لانه فضلا
عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية
ولما كان الناس سواء فى الحقوق
الطبيعية وكانت الثروة العامة نتيجة كدّهم
جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها
حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها
كلها من أيدي الافراد فى محل واحد
وتعطى منها لكل انسان ما يمكنه من
الاستفادة من قواه الشخصية مجاناً لتمنع
بذلك تسلط الانسان على أخيه بدون حق

(انظر اشتراكية مادة شرك)

كل من نتيجة هذه المدافعات أن تنبه العمال لحقوقهم فأنشأوا النقابات وكونوا الاحزاب والنوادي ، وأنشأوا لهم جرائد لتدافع عنهم ، فنالوا كثيرا من حقوقهم المضمومة ولا يزالون يطالبون ببيقيتها الى اليوم وفوزهم في هذا المعترك تابع لفوز الاشتراكيين في مقاعد المجالس النيابية وهم يزدادون عددا كل يوم بفضل تنبه طائفة الفقراء لحقوقها المسلوقة (انظر كلمة عملة)

(الاجير في القانون) فصل القانون المصري حقوق الاجير والمستأجر له في ثمان عشرة مادة نلم بها هنا تفصيلا وهي تحت عنوان (في ايجار الاشخاص وأهل الصنائع) قال :

٤٠١ - ايجار الاشخاص يكون للخدمة معينة مستمرة في المدة المحدودة في عقد الايجار او لعمل معين

٤٠٢ - لا يجوز أن يكون ايجار المستخدمين والعمالة والخدمة المنزلية الا لزمين معين

٤٠٣ - اذا كانت مدة الايجار معينة في العقد وفسخ السيد الايجار لزمه

التعويض عن جميع المدة التي لا يتمكن فيها الخادم من استخدامه عند غيره وعن مصاريف السفر اذا كان قد استحضره بالخصوص من جهة اخرى

٤٠٤ - اذا لم تعين مدة الايجار في العقد جاز لكل من المتعاقدين فسخ العقد في أى وقت أراد بشرط أن يكون في وقت لائق للفسخ

٤٠٥ - اذا لم يحصل اتفاق على تعيين الاجرة يتبع ما قرره العرف لتعيين مقدار الاجرة سواء كانت مستحقة أو مدفوعة

٤٠٦ - استئجار الصانع لعمل معين يجوز أن يكون بالمقاوله على العمل كله أو باجرة معينة على حسب الزمن الذي يعمل فيه أو على حسب العمل الذي يعمل

٤٠٧ - وفي جميع الاحوال يجوز لصاحب العمل ان يوقفه مع ادائه التعويضات اللازمة للمقاول في مقابلة المصاريف المنصرفة لهيئة العمل الذي صار ايقافه

ولكن اذا استخدم صاحب العمل الصانع أو المقاول لمدة معينة ، أو عقد المقاوله معه على العمل كله وجب عليه في حالة ايقاف العمل أن يدفع جميع الربح الذي كان ينتج للمقاول أو الصانع المذكور من

تنفيذ العمل

٤٠٨ - يستحق المهندس المعماري اجرة خاصة بعمل الرسم والمقايسة واجرة لادارة عمل البناء فان لم يحصل الاتفاق على مقدار هاتين الاجرتين يصير تقديرهما على حسب العرف الجاري

انما اذا لم يتم العمل بمقتضى الرسم الذى اجراه المهندس فيكون تقدير الاجرة فقط بحسب الزمن الذى استغرقه فى عمل ذلك الرسم وباعتبار نوعه

٤٠٩ - المهندس المعماري والمقاول مسئولان مع التضامن عن خلل البناء فى مدة عشر سنين ولو كان ناشئا عن عيب الارض او كان المالك اذن فى انشاء ابنية معينة يشترط أن لا يكون البناء فى هذه الحالة الاخيرة معدا فى قصد المتعاقدين لان يمكن اقل من عشر سنين

٤١٠ - المهندس المعماري الذى لم يؤمر بملاحظة البناء لا يكون مسئولا الا عن عيوب رسمه

٤١١ - يفسخ استئجار الصانع بموته أو بمحادثة قهرية منعه عن العمل وفى هذه الحالة على صاحب العمل أن يأخذ ما ينفعه مما استحضره الصانع من المهمات بما اشتراه

به الصانع من الثمن

٤١٢ - لا ينقطع حساب المقاوله الا بعد تمام العمل وكل حساب معمول فى خلال الاشغال يعتبر مؤقتا وكل ما دفع فى خلال هذه الاشغال يخصم من أصل مبلغ المقاوله الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك

٤١٣ - يجوز للمقاول أن يقول غيره على عمله كله أو بعضه اذا لم يوجد فى عقد المقاوله ما يمنع من ذلك ولكن يبقى مسئولا عن عمل المقاول الثانى

٤١٤ - لا يجوز للمقاولين من المقاول الاول مطالبة المالك الا بالمبالغ المستحقة لذلك المقاول فى وقت الحجز الواقع من أحدهم أو بعده

٤١٥ - ولهم حق الامتياز على تلك المبالغ كل منهم على قدر ما يخصه فيها ويجوز دفعها اليهم مباشرة من طرف المالك بدون احتياج لأمم بذلك

٤١٦ - استئجار الصانع يجوز أن يشتمل بطريق التبعية على ما يلزم احضاره من المهمات اللازمة للعمل كلها أو بعضها

٤١٧ - اذا أحضر الصانع المهمات اللازمة للعمل للأمور به وتلف العمل كان تلفه عليه ما لم يسبق تسليم العمل لصاحبه

او قبوله او عرضه عليه مع تكليفه باستلامه

تكليفاً رسمياً

واما اذا كانت المهمات محضرة من صاحب العمل وكان الصانع مقاولاً على عملها وحصل التلف بسبب قهرى فيكون تلف المهمات على المالك وتضيع على الصانع أجرته

٤١٨ - لا يجوز لمن تعهد بعمل بالمقاوله

أن يطلب بأى علة زيادة مبلغ المقاوله الا اذا زادت مصاريف العمل بسبب من صاحب العمل

﴿ آجُرُوم ﴾ ابن آجروم هو مؤلف الآجرومية التى هى متن شرح الكفراوى توفى سنة (٧٢٣ هـ) والكفراوى شارحها هو حسن الكفراوى المتوفى سنة (١٢٠٢ هـ)

﴿ الآجُرُ ﴾ قرية من قرى بغداد ولد بها العلامة الآجُرُى المحدث المشهور ﴿ الآجُرُى ﴾ هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرُى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثاً .

قال القاضى ابن خلكان : كان صالحاً عابداً وروى عن أبى مسلم الكجى وأبى شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى والمفضل بن محمد الجندى وخلق كثير

من أقرانهم .

ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه (الفهرست) وألف كثيراً فى الفقه والحديث وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفى بها سنة ستين وثلاثمائة

روى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب (حلية الاولياء) وغيره

﴿ الإِجَاص ﴾ واحداً إجاصة تطلق على البرقوق المعروف فى مصر وعلى أنواع من الخوخ (انظر برقوق وخوخ) ﴿ الآجَلُ ﴾ الوقت المحدود والعمر . و (آجَل) يَأْجَلُ آجَلاً تأخر فهو (آجَل) و (ضرب له آجلاً) أى موعداً . و (الإِجَل) القطيع من بقر الوحش والظباء ووجع العنق والجمع (آجال) و (التأجيل) تأجيل الآجل و (تأجل القوم) اجتمعوا . و (فعل ذلك من آجلك) أى بسببك قال تعالى (من آجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل) أى بسبب ذلك وهو مأخوذ من (آجل عليهم شراً) يأجله أى جره عليهم . قال الشاعر

يصيبه الا ما كتب له . ام ليس له اجل محدود الا الامل الذي يستطيع ان يبقاه جسده بصفته آلة ذات اجهزة واعضاء كالامل المقدر لكل آلة من هذا القبيل ، فيكون تعرضه للمهلكات مقصرا لحياته ، وبعده عنها مطيلا لها ؟

في الامر شيء من الاشكال فان الفطرة نفسها تنفر من التعرض للمهلكات لشعورها بأن التعرض لها مهلكة معجلة ، وتركن الى الجانب المطمئن لاحساسها بأن العيش فيه يبعدها عن المييدات الفجائية فلا تصادف في مراحل حياتها وهي فيه الا ما يقتضيه نظام الطبيعة من الاعراض التي تزول بالعلاج

يرى الانسان الجيئين فلا تقع عينه الا على شبان يقطرون من ماء الحياة ، ويتألقون من سنا الفتوة ، قد يبقيان على ما هما عليه سنين فلا يموت منهم الا افراد ، ولكنهما اذا التقيا بالسلاح هلك منهم في ساعات معدودة ما قد يبلغ الخمسين الفا . فالطبيعة المجردة تشعر بان الذي قتل هؤلاء الشبان ، هو تعرضهم للمييدات ، ولو أنهم امتنعوا عن القتال لماشوا عمرا طويلا الا ما لا بد منه من الاعراض الفجائية النادرة

(وهم تَعَنَّى وانت أَجَلْتَه) اى جلبته (و أَجَلَه) داواه من الاجل وهو داء في العنق و (أَجَلَ الشيء) ضرب له أَجَلا و (استأجل) طلب التأجيل و (تأجل الماء) استنقع (والآجل والآجلة) ضد العاجل والعاجلة وتطلق (العاجلة) على الدنيا و (الآجلة) على الاخرى و (أَجَلَ الانسان) وقت موته و (المَأْجَلُ) مستنقع الماء جمعه مآجل

﴿ أَجَلَ ﴾ هي بمعنى نعم تأتي للجواب فتصاح تصديقا للمخبر ، فاذا قال لك قائل (البغي آخره ندم) صح ان تقول له نعم او أَجَلَ . وتصلح وعدا للطالب . فاذا قال لك قائل (افعل ما تؤمر) صح ان تقول له نعم او أَجَلَ . وتصلح اعلاما للسائل ، فاذا قال لك قائل (هل اديت ماوجب) صح ان تقول له نعم او أَجَلَ ومثلها في ذلك جدير

وقال الاخفش أَجَلَ احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منها في الاستفهام ﴿ أَجَلَ الانسان ﴾ هل للانسان أَجل محدود ونفس في الحياة معدود فيكون سيان عنده ان اقام في صرح عال ، او صرف ايامه في القتال والنضال ، فلن

هذا حكم الفطرة ومقتضيات الحس ولكن للعلم سلطانا فوق سلطان الفطرة المجردة . ولو كان وقف الناس مع مجرد الفطرة لما وصل الانسان الى هذه المكانة من المدنية

يدلنا النظر العام في الوجود وكائناته المختلفة على انه لا بد لهذا النظام البديع من دستور يسير عليه ، وقانون يتمشى به ، فكما لا يتحرك فيه كوكب ، ولا ينتقل نجم الا بحساب وتقدير سابق ، كذلك لا تسقط فيه من ورقة ، ولا تنقل من ذرة الابتدير ولئن بدا لنا ان الاجرام العلوية نظاما محسوسا ولم يظهر لنا اثر ذلك النظام المقدر في صغريات الاشياء فما ذلك الا لقصور علمنا ، وضيق دائرة نظرنا . والا فلا يدرك العقل أن يكون لهذه العوالم الضخمة دستور ثابت ، ونظام مقرر ، ولا يكون لصغريات الكائنات والحوادث مثل ذلك وهي اولى بالخضوع للقوى القاهرة

نعم يرى الرائي ان المتقاتلين يهلكون لمجرد تلاقيهم هلا كما معجلا ، ولكن ذلك المنظر لا يدل على انهم تعجلوا الموت وانهم لو لم يتقاتلوا لاستبقوا انفسهم ، فان النظر العلى يدلنا على ان هذا التقاتل نفسه قد حدث

بتقدير سابق ساق هذه الجماعات للتكافح فأهلك بينها هذه الافراد بتقدير سابق ايضا ، كما يحدث ان تتصادم سفينتان في البحر فيهلك بينهما جم غفير من السالحين وانسبة الوحيدة للانسان في هذا الامر انه يرى التقاتل يحدث بارادة واختيار ، بخلاف امثال تصادمات السفن والقطارات التي تطرأ بغير حساب ، فهي عنده بالقضاء أشبه من الاولى . والحقيقة انه ليس يوجد ادنى فارق بين ما يحدث بارادة واختيار وبين ما يحدث على غرة بدون حساب ، من حيث تعلق كل منهما بأسباب عاملة على احداثه رغم ان الانسان

فذلك التقاتل الذي يحصل بين جيشين يحسبه الرائي المجرد من الامور التابعة للارادة والاستحسان ، وهو كذلك من حيث تعلقه بشعور الانسان وادراكه ، ولكنه في الحقيقة لا يفترق في علله الاولى عن تلك التصادمات التي طرأت بدون حساب ، فكلاهما حدث بأسباب فوق الارادة البشرية ، وبموجبات لا تخضع للاختيار . ان آثار الاختيار والارادة التي تبدو على اعمال الانسان ما هي في الواقع الا آثار تصحب فيه بعض الاعمال التي تلازم

هواه ولا تصحب كثيرا من اعماله التي قد يعملها مدفوعا اليها بدافع لا يعرف مستقره من نفسه

فهو قد يسكر مرغما ويود لو اعطى القوة على ترك الشراب ، وقد يكذب وهو ناظم على نفسه ، وقد يقدم على عمل كان بكت نفسه على الاقدام عليه الف مرة وعزم أن لا يعاوده . فهذا الاندفاع من الانسان وراء ما يكره مما يدل على آثار القضاء والقدر عليه ، وليس هي باظهر لدى الناظر الخبير من آثارها عليه وهو يندفع الى الاعمال مريدا مختارا مستحسنا . فانه مضطر لارادتها واختيارها ان لم يكن لمناسبتها لاحواله التي لم يوجد لها هو بنفسه فعلا ثمتها لاهوائه وهي تابعة لتركيب جنانه وطبيعة بنيته ولا دخل له في الحكم على مؤثراتها فهو مضطر لما يفعله وان زعم انه مرید له مدفوع اليه باختياره

وعليه فالانسان في جميع حركاته وسكناته منفعل لارادة عامة ، ومسير بحكمة فعالة ، ومنقاد لقوة مصرفة فوق قواه ، وهذه الارادة الحكيمة المصرفة كما قدرت عليه افعاله واندفاعاته ، ونهجت له الطريق الذي يسير فيه ، قدرت عليه ما يصادفه في اثنا

ذلك من حوادث وطوارئ ، وحدت العمر الذي يحياه ، ولا يعقل خلاف ذلك الا من توهم أن السكون فوضى لا نظام فيه ، ومنحل لا رابط له . وهو اعتقاد لا يتفق مع ابسط مشاهدات العلم فاننا نرى لكل حادث صغير ناموسا يتولى حدوثه وهو تابع لناموس أرقى منه ، وما هذه النواميس المتتابعة المترابطة الا اثر قيام الكون على دستور مقرر ، ونظام ثابت ، ولولا ذلك لما كان علم ولا حكمة ، ولا وجد تدبير ولا احكام ، بل لما استقر للوجود حال ، ولا قام للسكون بقاء

(تفسير) قال تعالى : هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون .

في الآية نص صريح على أنه تعالى قدر آجال الناس تقديرا فلا يتقدم أحد عن يومه ولا يستأخر عنه

اختلاف أهل التفسير في قوله تعالى (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) فقال بعضهم معنى قوله ثم قضى أجلا ، ثم قضى لكم أيها الناس أجلا وذلك ما بين أن يخلق الانسان الى أن يموت . وأجل مسمى عنده وذلك ما بين أن يموت الى أن يبعث

وقال الضحاك بن مزاحم : « قضى أجلا وأجل مسمى عنده » أى قضى أجل الموت وكل نفس أجلا الموت . قال (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها) وقوله . وأجل مسمى عنده يعنى أجل الساعة أى ذهاب الدنيا والافضاء الى الله

وقال ابن عباس بل معنى ذلك ثم قضى الدنيا وعنده الآخرة

قال الامام الطبرى بعد ايراده هذه الخلافات أن القول الأول هو الصواب فقال « لانه تعالى نبه خلقه على موضع حجته عليهم من أنفسهم فقال لهم أيها الناس ان الذى تعدل به كفاركم الالهة والانداد هو الذى خلقكم فابتدأكم وأنشأكم من طين فجعلكم صورا وأجساما أحياء بعد اذ كنتم طينا جمادا ثم قضى آجال حياتكم لفنائكم ومماتكم ليعيدكم ترابا وطينا كالذى كنتم قبل أن ينشأكم ويخلقكم وعنده أجل مسمى لاعادتكم أحياء وأجساما كالذى كنتم قبل مماتكم »

(علم الاجتماع) قال الله تعالى : «ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» فى الآية نص صريح على أن للأمم آجالا كآجال الناس والآية

نزلت لتهديد المشركين الذين أخبر عنهم فى الآيات السابقة على هذه الاية انهم كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وهو أمرنا بها . ووعيدا منه لهم على افترائهم عليه واصرارهم على الشرك به وبقائهم على كفرهم . فهو يقول لهم لا يفرنكم البقاء على ما أنتم عليه من عصيانه ومحاربة شريعته فان لكل أمة فى هذه الحياة أجلا محدودا متى جاءها هلك هلكت هلاكا أبديا فلا يؤخرها علمها ولا صنائعها ولا ما تبذله من وسائلها . وما بقاؤها حية الا استيفاء لمدتها المقدرة لها كما جرت به سنة الله فى عباده وقد وصل علم الاجتماع الى كشف النقاب عن هذه الحقيقة فقرر أن للأمم آمادا محدودة من القرون تعيشها ثم تنحل بعد ذلك وتنفى فى أجسام سواها من الامم والذى يحدد هذه الآمد مبلغ استعدادها للبقاء من جهة أخلاقها وقبولها للكمال وتوفر عوامل الوجود فى البيئة التى قامت فيها . فليس يعقل بان الامة القاسية المنحلة

الاخلاق المحدودة القبول للكمال الاجتماعى التى لم تتوفر أسباب الخصب فى الوسط الذى تعيش فيه تصلح لأن تزامن فى مراحل الحياة أمة أخرى كثيرة النماء بعيدة عن

المزاحمت ، حريصة على ناموس الاخلاق قابلة لكل أنواع الرقي الاجتماعى وهى قائمة على تربة كثيرة الخصب والسخاء فلا مشاحة فى أن الامة الاولى تصادف

كل يوم من أعراض علماء العنصرية ما يمتنع حيويتها ويقصر من أيامها ، ويوجب عليها الوقوف من وجودها عند حد محدود فهى اما أن تصطدم بأمة أخرى فتتحل الى حيث لا تتركب ثانيا ، واما أن تنقسم على نفسها فتزول شخصيتها العامة ثم تفتى أجزاؤها رويدا رويدا فى أجساد أمم قوية تحنك بها بحجة الاستعمار والنمدين

ليس فى هذا الامر اشكال فهو من البديهيات ولكن هل لكل أمة قرون محدودة فى الحياة قدرت لها فى علم الله كما قدر الاجل للانسان فلا تستطيع أن تستبقى وجودها بعدها مهما بذلت لذلك من وسائل البقاء وعوامل الحياة ؟

أما الآية الشريفة فقد نصت على ذلك وهو ما تميل اليه الفلسفة أيضا بنفس الأدلة التى تقدمت فى أجل الانسان ، فان القدرة العالية التى سنث للاجرام سنها ، وحدت لها حدودها ، وهيمنت على العالم بحكمتها فالزمت كل صغيرة وكبيرة فيه حالا

لا تتعداه ليقوم هذا النظام العام ، لا يعقل أن تفلت جماعات الناس من حسابها الدقيق فلا تجعل لها حدا تنتهى اليه ، لا تستقدم عليه ، ولا تستأخر عنه

﴿الْأَجْمُ﴾ والاجم جمعه آجام الحصن و (الْأَجْمَةُ) الشجر الملتف جمه آجَمَ وَأَجَمَات وجمع جمعه آجام ومنه قول البوصيرى (ان تلقه الاسدى آجامها تجم) و (الْأَجْمُ) البيت المربع المسطح و (الْأَجُوم) من يكره الى الناس انفسها و (أَجَمَ النهارُ) ياجم أجما وأجما اشتد الحر فيه و (اجمت النار) نمت و (أَجَمَ الطعام والبلد) ياجمه ويأجمه كرهه من الادمان عليه فهو (أَجَم وَأَجِم) يقال (تأجم النهارُ) اشتد الحر فيه و (تأجم الليث) دخل فى آجمته و (تأجمت النارُ) اشتعلت ومنه (تأجم عليه) اى اشتد غضبه

﴿أَجَنَ﴾ الثوب ياجنه اجناقه و (أَجَنَ الماء) ياجن أجنا وأجونا ويأجن و (أَجِن) يأجن أجنا تغير طعمه ولونه و (الْإِجَانَةُ) الطست الذى تغسل فيه الثياب والحوض الذى يحفر حول الشجرة جمعها أجاجين و (الْمِثْجَنَةُ) مدقة الصباغ والفسال جمعها مَوَاجِن

(الماء الآجن) مضار الماء الاجن
لا تحصى فان تغير لون الماء وطعمه دليل
محسوس على ما حمله من الاجسام الغريبة
من تراب وبقايا حيرانات ميتة ونباتات
متعفنة وكل هذه البقايا تكون حاوية لاجناس
مختلفة من ميكروبات و بائية قتالة

فاذا دخل مثل هذا الماء جوف
الانسان وافق ان معدته لم تقو على اباداة
تلك الميكروبات السامة علق بها داء دوى
قد يعي فيه نطس الاطباء فان سلم الشارب
من ميكروباته فقد لا يسلم من طينه فانه
يعطل في معدته وظيفة الهضم ويحدث له
ثقلا شديدا والامر الاشد ضررا رسوب
هذه الاتربة في المثانة واستحالتها الى حصاة
تسبب له من الآلام مالا يحتمل فيحتاج
لاستخراجها ، وهذا هو الداء الفاشى في
اهل الريف فانهم لا يابهبون بتصفية المياه
ولا يبالون من اى وعاء شربوا

على أن التصفية المعروفة فى بلادنا
ان خلصت المياه من طينها فلا تخلصها من
ميكاريها فان الميكاريب تعلق بنراتها
وتسبح فيها فى الوقت الذى لا ترى العين
المجردة شيئا من ذلك . وقد كشف لنا
الميكروسكوب وهو المنظار المعظم هذا

الأمر فارانا انه قد يوجد فى اصفى المياه
وانقاها من أنواع الميكروبات الضارة بقدر
ما يوجد فى المياه القذرة فالسبيل الوحيد
لتنقية المياه من هذه الميكروبات هو تصفيتها
من المرشحات المعروفة بمرشحات باستور
او جويل

وما صرف الحكومة المصرية عن
الاستقاء من النيل الى الاستقاء من الآبار
المحفورة بروض الفرج الا الهرب من هذه
الميكروبات الوبائية التى لا يخلو منها ماء
النيل وخصوصا فى زمن التحريق . ولكن
ثبت لسوء الحظ أن آبار روض الفرج وان
خلت مياهها من الميكاريب الا ان بها
اجساما معدنية ضارة بالمعدة ولذلك عولت
الحكومة على العودة الى الاستقاء من مياه
النيل واسكن بعد ترشيحها من مرشحات
جويل وقد بسطنا حالات المياه الصالحة
للشرب فى كلمة (ماء) فارجع اليها

﴿ أَحَّ ﴾ يَوْحَ أَحَّاسَعْل (انظر
سعال) و (الأَحَّاح) العطش و (الأَحَّاح)
والاجيح و (الأَحَّيحة) الفيظ والمم
﴿ الأَحَد ﴾ الواحد جمعه آحاد

﴿ أَحَد ﴾ هو جبل بقرب المدينة
حصات فيه موقعة حربية بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم والمشركين في ١١ شوال سنة ٣ من الهجرة وسببها ان قريشا لما اصابهم يوم بدر ذلك البلاء العظيم (انظر بدر) اجتمعوا وقرروا محاربة المسلمين انتقاما وغيظا فتجمعت قريش ومن والاها من قبائل كنانة وتهامة وخرج شعراؤهم يستثيرون الناس ويحسمونهم وخرج النسوة يندبن قتلى بدر تهيبا وتحريضا على القتال فاجتمعوا ثلاثة آلاف فيهم مائتا فارس وسبعمائة دارع ومعهم بنو المصطلق وبنو الهون وخرج معهم (ابو عامر الراهب) بسبعين فارسا وكان في المدينة مقاوما للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان أبو عامر هذا مترهبا ينتظر نبيا يبعث ويعرف صفاته فلما بعث رسول الله بتلك الصفات واتبعه الناس حسده وآلى ان يقاومه ما عاش وانتهى أمره بالخذلان ومات وحيدا طريداً بارض الروم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش من المهاجرين والانصار ليقابل المشركين في الطريق . وكان عددهم سبعمائة رجل وكانوا لما خرجوا ألفا انحذل عبد الله بن أبي ررجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة وقالوا لو نعم قتالا

لا تبعنا كم كما حكاه الله عنهم . ولما رجع هؤلاء خارت عزائم طائفتين من المؤمنين وهمتا ان تفشلا وفيها يقول الله تعالى « اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما » ثبتها وقواهما . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ظهره وعسكره الى أحد وصف اصحابه وجعل الرماة وكانوا خمسين رجلا على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انا لن نزال غالبين ما تبتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم . ثم ابتداء القتال فحملت خيل المشركين على المسلمين فتلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا ثم صدوا ثم حملوا الثانية فصدوا ثم حمل المسلمون على الكفار حملة رجل واحد فهزموهم واستحرق فيهم القتال كما قال الله « ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم (تقتلونهم) باذنه » فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم فنهاهم رئيسهم فلم ينتهوا فقتلوا وبقي مع رئيسهم عبد الله ابن جبير رضي الله عنه عشرة فلما رأى خالد بن الوليد قائد الفرسان (اسلم بعد) قلة الرماة كر عليهم بخيله وقتلهم ووقعت الهزيمة في جيش المسلمين

كله بعصيان الرماة وفي ذلك أنزل الله
 « حتى اذا فشتهم وتنازعتم في الامر من
 بعد ما أراكم ما نجبون منكم من يريد
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم
 صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم
 والله ذو فضل على المؤمنين ، اذ تصعدون
 ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في
 أخراكم (لانه لم ينهزم في حرب قط)
 فأتابكم غنائمهم » فأحاط المشركون بالمسلمين
 من كل مكان واختلط الناس وتفرق جيش
 المسلمين وهنالك صرخ صارخ بأن محمداً
 قد قتل فدهم المؤمنين ما دهمهم من الدهشة
 فانقسموا على حسب درجات أيمانهم الى
 ثلاث فرق : فرقة استمرت في الهزيمة حتى
 وصلت المدينة ، وفرقة وقفت حيرى تقاتل
 وتقتل وهم أكثر الصحابة ، وفرقة ثبتت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت اليه
 الفرقة المتقدمة . لما صرخ ذلك الصارخ قال
 بعض الضعفاء لو كان نبيا ما قتل ارجعوا
 الى دينكم الأول وفي ذلك أنزل الله تعالى
 « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
 ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
 وسيجزي الله الشاكرين » وقال أنس بن

النصر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب
 محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه . وقيل
 جاء الى رجال من المهاجرين وقال لهم ان
 كان قتل فما تصنعون بالحياة بعده قوموا
 فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو
 فقاتل حتى قتل . وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقرب الناس الى العدو رمى بقوسه
 حتى تهشمت . قال على رضى الله عنه
 وغيره كما اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله
 صلى الله عليه وسلم . وعن المقداد بن الاسود :
 فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا
 واحدا وانه لنى وجه العدو وتفى اليه طائفة
 من أصحابه مرة وتفرق مرة فر بما رأيته
 يرمى عن قوسه ويرمى بالحجر حتى انما زوا
 عنه . قال سعد بن أبى وقاص لما جال الناس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة
 يوم أحد قلت أذود عن نفسى فأما أن
 أستشهد وأما أن الحق حتى ألقى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذا
 برجل محمر وجهه (ملثمه) ما أدرى من هو
 فأقبل المشركون حتى قلت قد ركبه فلا
 يدهم من الحصى ثم رمى به وجوههم فتنكبوا على
 أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل ذلك
 مرارا ولا أدرى من هو وبينى وبينه

المقداد فيينا انا اريد ان أسأل المقداد عنه
اذ قال المقداد ياسعد هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فإشار
اليه فقممت وكأنه لم يصبنى شئ. من الاذى
وأجلسنى أمامه فجعلت أرمى وأقول اللهم
سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد
وسدد رميته وأجب دعوته . قال حتى اذا
فرغ النبل من كنانتي نثر صلى الله عليه
وسلم لى ما فى كنانته وانكشف الناس عنه
صلى الله عليه وسلم وعن سعد رضى الله
عنه . واشتغل المشركون ذكورا واناثا
بقتلى المسلمين يمتثلون بهم يقطعون آذانهم
وأنوفهم الخ

وفى هذه الواقعة كسرت رباعيته
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وجرح
شفتيه وفيها قتل حمزة عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجع المشركون لم ينالوا
خيروا من انتصارهم هذا صرفهم الله برحمته
حتى ندعوا لما رجعوا وتعجبوا مما فعلوا

ان ما حصل للمؤمنين فى هذه الواقعة
كان بسبب عصيان الرماة أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى مثل هذه الاحوال
حكمة جلييلة يحص الله بها قلوب أوليائه

ويثبت المؤمن الصادق ويعزل المنافق
المماذق قال تعالى « أحسب الناس أن
يقول آمنا وهم لا يفتنون (أى لا يمتحنون)
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين » ولقد بلغ
الطهر من قلوب المؤمنين بعد هذه الواقعة
مبلغه وعلمو كيف يستسلمون لأمر رسولهم
لما فيه نفعهم فى دنياهم وأخراهم والله ولى
المؤمنين

❦ أحمد ❦ البحث عن هذا الاسم
فى مادة (حمد) لانه من مشتقاته وننبه هنا
أن ترتيب القواميس العربية ان لا يعتبر
الباحث الا المادة الاصلية للكلمة لا
مشتقاتها

وقد سرنا على هذا النظام فى جميع
الكلمات لانه نظام القواميس العربية
ومقتضى ذات اللغة فمن شاء مثلا البحث
عن (تراويح) فلا يجدها فى حرف التاء
بل فى مادة (روح) لأن تراويح من
مشتقاتها . ومن شاء كلمة امتيازات فلا يجدها
فى حرف الالف بل فى حرف الميم مادة
(ميز) وهكذا فلينبه لذلك الباحثون

❦ أحمد ❦ هو ملك مصرى مؤسس
العائلة الثامنة عشرة المصرية . كان حاكما

على بعض اقاليم الصعيد مدة حكم العرب الذين أغاروا على مصر قبل الميلاد بنحو ألفي عام (انظر مصر) فرفع لواء العصيان في وجوه أولئك المغيرين فاطفأوا فنتته فهرب إلى السودان وتزوج بابنة ملكه بصفته احد افراد الاسرة المملوكية المصرية ثم جاء بجيش سوداني وهزم العرب وامتلك البلاد منهم بعد ان حكموها نحو من خمسمائة سنة

❦ الإِخْنة ❦ الحقد جمعها إِحْنٌ و (أَحْن) يَأْحِنُ أَحْنًا حقد و اضمر العداء و (آحَنَ) يُؤَاحِنُهُ مؤَاحِنَةً عاداه

❦ اخَذَ ❦ يأخذ أخذًا تناول والاسم الأخذ . يقال (اخذ يده ويده) و (اخذ الله فلانا بذنبه) عاقبه عليه و (اخذه) اهلكه و (اخذ على يده) كفه عما يريد و (اخذ من أظافره) قص منها و (اخذ العلم عنه) قرأ عليه و (اخذ على نفسه ان يفعل كذا) تعهد أن يقوم به و (أخذت فيه الحفرة) ظهر أثرها عليه و (اخذ يفعل كذا) شرع فيه و (أَخَذَ اخْذَ معلمه) حذا حذوه و (أَخَذَهُ تَأْخِيْذًا) سحره و (أَخَذَهُ بِفَعْلِهِ) جزاه عليه و (اتَّخَذَهُ وَتَّخَذَهُ) بمعنى الحقه بنفسه و (اتَّخَذَ وَاتَّخَذَ) ذل واستخذى و (استأخذ) طأطأ رأسه واستكان

من هم او الم و (الأخِذَة) الخلد وجود الاعضاء و (نجوم الاخذ) منازل القمر و (الأخْذَة) الرُقِيَّةُ والمزنية أى الراية و (الإِخَاذَة) محل اجتماع الماء جمعه إِخَاذٌ وَاخْذَاتٌ وجمع الجمع (اخذ وأخذ) و (الاخَاذَة والَاخَاذ) الارض يحتازها الرجل لنفسه و (الأخذ) الاسير جمعه أَخَذَى و (مَاخَذَ الشَّيْءُ) مسلكه جمعه مَاخِذٌ و (المآخذ) المصايد ايضا و (الأخذية) الذى يسلب من الغير

❦ الآخر ❦ الاخير يقال (جاء فى أخريات الناس) أى اواخرهم . يقال (بَاءَهُ حِصَانَهُ بِأُخْرَةٍ) أى نسيته و (جاء بِأُخْرَةٍ وَبِأُخْرَةٍ) أى اخيرا ويقال (امسكه أخرا ومن آخر) أى من مؤخره . ويقال (لا أفعله أُخْرَى اللِيَالِ) أى أبدا و (أُخْرَى المنون) أى آخر الدهر و (أُخْرَةٍ العين) ومؤخرها ومؤخرتها) أى طرفها الذى من جهة الصدغ جمعه مآخرو (النخلة المِثْخَار) التى يبقى حملها الى آخر الشتاء و (الاخرى) مؤنث الآخر وتطلق على الحياة الباقية و (الاخرى) المتعلق بالآخرى ❦ الاخرة ❦ هى الحياة الآخرة التى وعد الله عباده بها فى كتبه المنزلة على رسله ،

وقد انقسم الناس قديما وحديثا بازاء هذه العقيدة الى ثلاث رتب

(اولها) رتبة اهل الله وخاصته وهؤلاء قد انفتق لهم حجاب المادة فراؤا ما وراءها رأى العين فآمنوا بالمشاهدة والعيان ومن هؤلاء النبيون والصديقون . وقد تنال هذه الدرجة هبة من الله كما فى النبوة او بالكسب لما يحصل لاهل الرياضات ورجال المجاهدات (انظر رياضة)

(ثانيها) رتبة اهل البصائر الثاقبة والفطر السليمة وهؤلاء يكفيهم مجرد النظر فى ملكوت الله وما اودع فيه من اعلام بيئة وادلة ناطقة

(ثالثها) رتبة الحسين وهم الذين لا يرضيهم من العقائد الا ما يؤثر فى حسهم ويدهش مشاعرهم ، وهم غالب اهل هذا العصر فان العلوم الطبيعية وتشدد اهلها فى رد العقائد الى النواميس المعروفة قد احاط الاديان ومقرراتها بشبه كثيرة جعلت الايمان بعوالم الغيب فوق مقدور الآخذين بها والمتابعين لهم

فأما الرتبتان الاوليان فقد هداهما الله بنوره ودلهم على الطريق بتوفيقه

واما الرتبة الثالثة وهى الطالبة للبراهين

المحسوسة فقد كشف الله لها من عالم الروح ما ينقع غلتها ، ويشفى علتها ، ومن يتأمل فى ابحاث العلماء فى التنويم المغناطيسى واستحضار الارواح تأخذ الدهشة فينحقق ان الخالق الحكيم ما خلق فى النفوس الحسية هذه النزعة ، الا وقد كشف لها بأزائها ما يبلغ بها حاجتها ، وقد حدث فى عالم العلم الاوروبى والامريكى انقلاب مدعش من هذه الجهة لا يزال اكثر كتاب الشرق فى غفلة عنه ، ولا يزال بعض المؤلفين فيهم يترسمون طريق فلاسفة القرن التاسع عشر فى الاحاد ونكران عوالم الغيب ، فان لغتهم الى ذلك الحادث الجلل قالوا هذه تدليات بعض الدجالين ، مع ان مقرررها أئمة النهضة العلمية فى اوربا وامريكا ، فتراهم يلقون هذا القول على عواهنه غير حاسبين للمسئولية حسابا ، والله يعلم ان اثمهم من تسميم عقول الناس لعظيم (انظر نوم مغناطيسى وروح ومادة) العقيدة بالآخرة قديمة كقدم الدين نفسه وللأمم فى تصورهما عقائد لا بد من الامام بها هنا قبل الدخول فى الادلة المقررة على حقيقتها فنقول

قال العلامة هيرت سبنسر فى المجلد

الأول من كتابه على أصول علم الاجتماع: لما كان الانسان في عهده الأول غير قادر على التفكير وغير حاصل على لغة تسمح له بانعام النظر فقد ادرك عالم الآخرة على قدر استطاعته ومن هنا نشأت هذه الفوضى في عقائده فيما يتعلق بحالة الاشخاص بعد موتهم

واننا لنصادف لدى القبائل التي تعتقد بان الموت هو الفناء المطلق ، عقائد أخرى لا تتفق مع مذهبها ، كاعتقاد بعض شعوب افريقية التي زارها (شو ثفورت) في وجود ارواح مؤذية في بعض المغارات هي ارواح الهاربين الذين ماتوا فيها فتراهم يتجنبون المرور بها

ويعتقد بعض الشعوب المتوحشة ان الحياة في دار بعد هذه الدار تتبع المعاملة التي كابدها الجسد ، فان فنى وتلاشى ففنى شخصيته معه فان سلم من هذا التلاشى وسكنت روحه في عالم الآخرة فقد تفنى على أقصى الحالات اذا اتفق ان قرين الميت مات في احدى الحروب موة ثانية أو هلك في الطريق الموصل الى أرض الاموات أو اكلمته الآلهة

ويعتقد اهالى جزائر تونسجا بان لاخلود

الا للرؤساء

وهناك امم أخرى تعتقد ان لاخلود الا للشجعان فهو مكافأة للشجاعة وروى (برنتون) أن في جواتمالا من امريكا قبيلة هادئة مطمئنة تعتقد بأن لا حياة أخرى الا لمن يموت موتا طبيعيا اما من عداهم فلا أمل في بقائهم في عالم بعد هذا العالم ، وعليه فهم يدعون اجساد الذين يقتلون للحيوانات تنهشها نهشا

والآريون الاقدمون كانوا يعتقدون أن الحياة الدنيا منحة من آلهتهم يهبونها لمن شاءوا ويمنعونها من شاءوا ولذلك يجب على من يريد لها أن يضحي لها الاضاحى ويقرب لها القرابين

وتعتقد اقوام أخرى أن في الحياة الاخرى موة أخرى هي القاضية الى الابد ومن القبائل من تعتقد أن الموتى الذين يظهرون لبعض الناس في موتهم هم الاحياء في الآخرة دون سواهم من لا يظهرون لاحد قال العلامة (هربرت سبنسر) ان الامم المتوحشة قد ترقى من ادراك بعالم أخروى ينتهى لامدى الى عالم أخروى غير متناه وأما الحال الذى يكون عليه الميت في عالم الآخرة فهو لا يفترق في نظر المتوحشين

عن حاله في هذا العالم ، فأعماله وميوله تلازمه هنالك . فيعتقد (الشينو كيون) أنه متى جن الليل استيقظت أرواح الموتى وهبت تبحث عن الغذاء . ويعتقد سكان جزائر فيجي أن الموتى يزرعون ويحصدون ويعيشون في اسرة ويتقاتلون ويعملون كل ما يعمله الاحياء ومن هنا يعتقد الانويديون أن الموتى يعملون ولائم من لحوم الابل

ويعتقد الكريكيون ان موتاهم ينتقلون الى بقاع يكثر فيها الصيد وبرخص فيها ثمن الحبوب وتدوم فيها طول السنة ، وتنبع فيها عيون لا تنضب ابدا

ويؤمل البتاجونيون ان يذمتعوا بعد موتهم بسكر دائم ويعتقد اهل ابريدا الجديدة في الاوقيانوسية انهم بعد موتهم يذهبون الى حيث يجدون جوز الكوكو وثمر شجرة الخبز على اجود ما يكون وبكثرة ليس معها قلة

ويعتقد (التوديون) ان ابقارهم تتبعهم بعد موتهم لاعطائهم لبنا

ويعتقد سكان بشمانيا من جزر الاوقيانوسية انهم بعد موتهم يتمتعون بقوة في الصيد لا تسكل وبنجاح لا ينجيب و يعتقد الداكوتا هيرون انهم بعد

موتهم لا يكفون من ذبح الفرائس ومن محاربة اعدائهم الاقدمين

ولما كانت هذه عقائد الكثيرين من المتوحشين فقد اعتادوا ان يضعوا مع الميت اسلحته حتى يستخدمها لاغراضه الجديدة . ومنهم من يضع مع النساء ادواتهن المنزلية ومع الاطفال الاعيىم

ومن القبائل وهم (الالينيونيون) من يعلق ملابس الميت على شجرة بجانبه ليلبسها ان أراد الخروج من القبر

ويضع السامويديون والاستراليون القريبيون والداماريون وغيرهم من شعوب اوستراليا مع الميت كل ما يمتلكه لينتفع به بعد موته

ولما دفن اهل جزيرة مدغشكر آخر ملكاتهم لفوها في خمسمائة رداء من الحرير ووضعوا في ثناياها عشرين ساعة ومائة سلسلة من الذهب وخواتم وحلى وأساور وجواهر أخرى ووضعوا معها بعد كل هذا خمسمائة قطعة من الذهب

ويدفن (الدياكيون) مع موتاهم غير أموالهم الخاصة أموالا أخرى حتى ان الاب الذي يتلى بموت عدة من أولاده يتمتع في الفاقة والمترية من بعدهم

اعتقاد (الكرجيزيون) أن يدفنوا مع رئيسهم خيوله التي كان يحبها وهذه عادة الكثيرين من المتوحشين وقد تغالى التوديون في هذه العادة حتى أنهم يدفنون مع الميت كل ما يملكه من الحيوانات

ويدفن متوحشو بيرو من أمريكا مع موتاهم كيسا من الكوكو والذرة الخ ليستخدما في زراعة غيطه في الآخرة

ومن المتوحشين من غلوا غلوا كبيرا في هذه العقائد حتى أنهم ليضحون مع الميت نساء وعبيده وبعض خاصة اصحابه ليأنس بهم في الآخرة

وهذه العادة توجد ايضا عند الشعوب التي بلغت شيئا من الحضارة ، فتصادف في بولنيزيا واهل خالدونيا الجديدة وعند الفيجيين والتونجانيين والشينوكيين والكرابيين والدا كوتاهايين وعند شعوب الكونفو وسود أواسط افريقية وسواحلها وهي في غاية الانتشار في الداهاوى

وفي مكسيكا من أمريكا كانوا يذبحون مع كبيرهم كلنا ليقوم له بالخدمة الدينية في العالم الآخر

وهنود فيرابازمى اشرف السيد لديهم على الموت يعمدون الى قتل جميع عبيده

ليهيثوا له محلا في عالم الآخرة حتى اذا انتهى اليه وجده معدا له

وكان اهل مكسيكا يقتلون مع ملكهم بعض الذين كان يتلهم بهم الملك من المضحكين ليتلهم بهم في عالم الآخرة

وكان عدد الضحايا عند المكسيكيين يجب ان يناسب قدر الميت وقد روى المؤرخون ان من الموتي هناك من يبلغ ضحاياهم المائتين

وروى انه متى مات ملك البيرو كانوا يضحون له خدمه وسراريه المحظيات ممن يبلغ عددهم احيانا الف نسمة

روى العلامة (جارسيلازو) انه متى مات ملك البيرو كان نساؤه يتنافعن للحاق به وكان يزيد عددهم لدرجة ان رجال الحكومة يتدخلون في الامر ويقررون بأن من ذهب معه منهن يكفيه

وروى (سيزا) ان من النساء هناك من يتسابقن لقتل انفسهم علامة على اخلاصهن للميت

ولدى اليوروبانيين في افريقية يعمد اصحاب الميت لتعاطي السهم ليلحقوا به هذا عدا نساء وجواريه اللاتي قتلن من اجله

وفي الكونفو كان اذا مات الملك
تصعد على قبره اثنتى عشرة شابة ليدفن
معه أحياء وقد كن يتزاحمن لنيل هذه
الحظوة حتى أن بعضهن كان يقتل بعضامن
شدة المزاحمة

ومن عادة الداهوميين انه متى مات
الملك ابتداء نسائه بكسر جميع ما فى بيته
ثم يعملن الى اتلاف امتعتن ثم يتولى
بعضهن قتل بعض . وقد حدث مرة أن
مائتين وخمسين امرأة قتل بعضهن بعضا لهذه
الغاية قبل أن يتوصل الملك الجديد لمنعهن
وروى (كان) انه اذا مات ولدعزیز
لاحد الناس فى (انينوم) ذبحت له أمه
وعمته أو جدته ليصحبوه فى العالم الآخر
(اثبات الآخرة) اثبات الدار الآخرة
من أهم أغراض الفلسفة القديمة والحديثة
وانا هنا موردون طرفا من كلتا الفلسفتين
وأحسن مصدر تنقل عنه أدلة الفلسفة القديمة
هى كتب العرب الذين أجادوا النقل عن
الحكمة اليونانية وزادوا عليها ما أثمره لهم
نظرهم فى الكون وتأملهم فى كائناته
قال العلامة نظام الدين الحسن
النيسابورى فى تفسيره :

« اعلم أن للعلماء فى اثبات المعاد طريقين

الأولى طريقة القائلين بالحسن والقبح
العقلين ، والثانى طريقة من يقول لا يجب على
الله شىء أصلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
أما الفريق الاول فلم على وجوب
المعاد حجج عقلية منها أنه تعالى خلق الخلق
وأعطاهم عقولا وقدرا فيجب فى حكمته أن
يرغبهم فى الخيرات ويزجرهم عن السيئات
وهذا الترغيب والزجر لا يمكن الا بربط
الثواب على العقل والعقاب المرهب غير حاصل
فى الدنيا فلا بد من دار أخرى هى دار
الآخرة ليحصل فيها ذلك والا لزم أن
يكون الله تعالى كاذبا فى قوله ليجزى الخ
فان قيل لم لا يكفى فى الترغيب والردع
ما أودع الله فى العقول من تحسين الخيرات
وتقبيح المنكرات فلا يحتاج الى الوعد
والوعيد . ولئن سلم فلم لا يجوز أن يكون
الغرض من الترغيب والترهيب نظام العالم
لانه يفعل ذلك ولا يلزم منه الكذب على
الله . ألتسم تخصصون أكثر عومات
القرآن ثم تزعمون أنه لا كذب ؟ سلمنا أنه
يفعل لكن لم لا يجوز أن يكون الثواب
والعقاب هو ما يصل الى الانسان فى دار
الدنيا من الراحة والآلام ؟

فالجواب أن العقل وان كان يدعو الى

فعل الخير وترك الشر الا أن الهوى والنفس
يدعوان الى الانهماك في الشهوات الجسدية
واذا حصل هذا التعارض فلا بد من مرجح
وما ذاك الا ترتيب الوعد والوعيد على الاعمال
وتجوز الخلف في ذلك منافع للعرض ،
وأخذ الاجرة انما يكون بعد الفراغ
من العمل والعبد ما دام في الدنيا فهو في
العمل . وقد نرى أزهق الناس واعلمهم مبتلى
بالآفات والبليات وأفسدهم وأجهلهم في اتم
الذات والمسررات .

ومنها أن صريح العقل يوجب في حكمة
الحكيم أن يفرق بين المحسن والمسيء
والمظلوم والظالم . وأن لا يجعل من كفر به
وعصاه من آمن به وأطاعه ، وليس هذه
التفرقة في الدنيا . كما قيل :
كم عالم عالم أعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
فلا بد من دار اخرى يظهر فيها التفاوت
ومنها انه كلف عبده بأن يعبدوه
والحكيم اذا امر عبده بشيء فلا بد ان يجعله
فارغ البال منتظم الاحوال ، حتى يمكنه
الاشتغال بأداء تكليفه ، والناس جبلوا
على طلب الذات والتبادر الى تحصيل اسباب
الراحت ، فلم يكن زاجر من خوف المعاد

لوقع الهرج والمرج والفتن . وحينئذ لا يتفرغ
المكلف لاداء ما امر به
فان قيل لم لا يكفي في نظام العالم مهابة
الملوك وسياستهم ؟

قلنا ان لم يكن السلطان قادرا قاهرا
على الرعية فلا فائدة فيه ، وان كان قاهرا
غالبا ولا خوف له من المعاد فينئذ يقدم
على انواع الظلم والايذاء لأب الداعية
الانسانية قائمة ولا وازع له في الدنيا ولا
في الآخرة

ومنها انه تعالى خلق هذا العالم وخلق
فيه الناس والعبث لا يليق بالحكيم الرحيم ،
فوجب ان يقال انه خلقهم لمقصود ومصلحة
وخير . وليس ذلك في الدنيا لان لذات
هذا العالم جسمية لا حقيقة لها الا ازالة
الالم ، وازالة الالم امر عديم ، وكان هذا
حاصلا قبل الوجود فلا يبق للتخليق فائدة
وايضا ان لذات الدنيا مشوبة بالآلام
بل اللذة في الدنيا كالقطرة من البحر فلما
ان للراحة دارا اخرى

فان قيل اليس انه يعذب أهل النار
لا لمصلحة وفائدة لهم

قلنا الفرق أن ذلك الالم استحقوه على
اعمالهم وهذا الالم الحاصل في الدنيا

غير مستحق ، فوجب ان يعقبه خيرات عظيمة ، والا فينافي انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

ومنها انه لو لم يحصل للانسان معاد لكان اخس من جميع الحيوانات لانها تشاركه في اللذات الحسية ، لان الروث في مذاق الجمل كاللوز في فم الانسان ، والانسان يزيد عليها بعقل هو سبب تألمه وتأذيه في اغلب الاحوال . يتفكر في الاحوال الماضية فيتأسف ويتأمل في الاحوال الآتية فيخاف فلو لم يكن للانسان معاد به يكمل حاله ويظهر سعادته كان عقله سببا لشقائه وخسته دون شرفه ومزيته .

ومنها ان ايصال النعم اما ان يكون مشوبا بالآفات او خالصا عنها ، فلما أنعم الله علينا في الدنيا بالمرتبة الاولى ، وجب ان ينعم علينا بالمرتبة الثانية في دار أخرى اظهارا لكمال القدرة والرافة والحكمة ، فهناك ينعم على المطيعين ويعفو عن المذنبين ويزيل الغموم والهموم والآفات والمحافات

ومما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائما في الترقى من حين كونه جنينا في بطن امه الى ان يخلص من ذلك السجن ويخرج الى فضاء الدنيا والى ان ينتقل من تناول

اللين والشد الوثيق في المهد الى تناول الاطعمة اللذيذة والمشى والعدو الى ان يصير اميرا نافذ الحكم على الخلق او عالما مشرفا على حقائق الاشياء فوجب بحكم هذا الاستقراء ان يكون حاله يعد الموت اشرف وابهى من اللذات العاجلة المشوبة بالآلام .

ومنها طريقة الاحتياط فاذا آمننا بالمعاد وتأهبنا له فان كان هذا المذهب حقا فقد نجونا وهلك المذکر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد . غاية ذلك فوات بعض اللذات الزائلة المشوبة بالمنغصات

ومنها ان أحوال الانسان من صباه الى هرمه تضاهي حال الارض من الربيع الى الشتاء ثم انا نرى الارض في الربيع الثاني تعود الى تلك الحياة ، فلم لا يعقل مثل ذلك في الانسان

ومنها ان الانسان انما يتولد من نقطة تولدت من الاغذية السائلة من الاجزاء العنصرية المتفرقة في مشارق الارض ومغاربها فاذا مات وتفرقت تلك الاجزاء فكيف يمتنع ان تجتمع مرة أخرى على مثال الاجتماع الأول

ومنها ان النظر في تغيرات العالم ادى

الى اثبات صانع حكيم قادر قاهر والعقل يحكم بأن هذا الحكيم لا يخلق به ان يترك عبيده هملا يكذبون عليه ويجورون ، فلا بد من أن يكون له امر ونهى ووعد ووعد من غير تجويز خلف فيها كما مر ولا يتحقق جميع ذلك الا في دار الجزاء واما الفريق الآخر الذين لا يملكون افعال الله تعالى برعاية المصالح فانهم يقولون المعاد امر جائز الوجود ، لان تعلق النفس بالبدن لما كان في المرة الاولى جائزا فالمرّة الثانية ايضا جائزة .

ثم أن الله العالم قادر مختار عالم بجميع المعلومات السكليات والجزئيات فلا يعجزه تميز أجزاء بدن زيد وان اختلطت بأجزاء التراب والبخار عن اجزاء بدن عمرو واذا ثبت هذا الامكان وقد دل الدليل على صدق الانبياء عليهم السلام وعلى أن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ثم انهم قطعوا بوقوع هذا الممكن . والقرآن مشحون بآيات البعث والجزاء فوجب علينا القطع بالمعاد الجسماني (شبهة المنكرين الاقدمين) أمّا شبهة المنكرين فمن ذلك أنهم قالوا الدار الآخرة ان كانت شرا من هذه فالتبديل سفه وان كانت مثلها عبث ، وان كانت خيرا منها

فاما ان يقال انه قادر على خلق ذلك الوجود اولا ثم تركه وفعل الارذل فذلك سفه . أو يقال انه ما كان قادرا ثم حدثت له القدرة فذلك انتقال من المعجز الى القدرة ومن الجهل الى الحكمة فهو محال على القديم والجواب أن كلاما من الدارين خير في وقتها فالاولى لتحصيل السكالات النفسانية الممكنة للنوع الانساني من قبيل العلم والعمل والاخرى للرحمة والجزاء .

ومن ذلك أنهم قالوا حركات الافلاك مستديرة والمستدير لا ضده وما لا ضد له لا يقبل الفساد

والجواب ما ذكرناه في كتبنا الحكيمة من ان كل جسم مركب وكل مركب ينحل لا محالة . واثن سلمنا انها ازلية فحركاتها غير ازلية ، لان الحركة عبارة عن الانتقال من حال الى حال ، وهذه الهيئة تقتضي المسبوقية بالحالة المنتقلة عنها ، والازلية تنافي المسبوقية بالغير فكان الجمع بين الازل والحركة محالا

ولئن سلم ان الحركة ازلية فلم لا يجوز ان يكون بعض اوضاع الافلاك مقتضيا لاعادة المدومات من الاشخاص الانسانية ومن ذلك (أي من شبههم) انهم

قالوا ان الانسان عبارة عن هذا البدن ذى الاجزاء لا كيف كانت بل بشرط وقوعها على تأليف مخصوص ، لان أجزاء البدن كانت موجودة قبل هذا الانسان والموجود مغاير للمعلوم . فاذا مات الانسان وتفرقت أجزاؤه فقد عدمت تلك الصورة والاعراض وعود المعلوم محال

وأجيب بأن الانسان ليس عبارة عن هذا الجسد وانما هو النفس سواء كانت جوهرًا مجردًا مفارقًا أو جسمًا مخصوصًا لطيفًا باقيا في جميع أحوال البدن من الصبا الى الهرم مصونا عن التحلل والتبدل وهو الذى يسميه المتكلمون بالاجزاء الاصلية ومن ذلك أنهم قالوا : اذا قتل انسان واغتنى به انسان آخر لزم بقاء تلك الاجزاء في بدن كل واحد من الشخصين وذلك محال

وأجيب بعين ما مر وهى أن الاجزاء الاصلية لا تصير جزءا من انسان آخر . انتهى ما تقناه عن العلامة النيسابورى ويرى القارى . مما مر أنه خلاصة ما استطاع أهل التعبير الوصول اليه فى الدلالة على الآخرة وهو مقنع لطائفة معينة من الناس ، ولكنه بالنسبة لطائفة أخرى مما

لا يبل غلة ، ولا يشفى علة ، لانها لتأثرها بفلسفة العصر الحاضر تتطلب دليلا محسوسا وشاهدا عيانا

(شبهة المصريين على الآخرة)

كان القرن التاسع عشر عصر شكوك وشبه والحاد بالدين والروح والآخرة ، لانه كان بمثابة رد فعل ضد عصر سبقه كان الناس فيه يمتقدون الاباطيل ، ويجسمون الخيالات

صاحت الفلسفة الحسية لا فرق بين الانسان والحيوان فكلاهما فرعاً شجرة واحدة ، وعليه فلا حياة له بعد هذه الحياة وكيف يعقل أن تكون حياة أخرى بعد أن ينحل الجسد ، ويزول تركيبه ، وتلاشى صورته ؟

نعم انكم معشر الاعتقاديين تزعمون أن للانسان روحا خالدة لا تزول بزوال الجسد ، فهل رأيتم تلك الروح ، هل تحققت من وجودها بالتجربة ، أما نحن فقد شرخنا الاجساد فلم نعر على شىء من ذلك وما كان لنا أن ثبت شيئا لم نره ولم يقم لنا دليل محسوس على وجوده

نعم أن الحيوان ليس كالجماد فانه يحس ويتحرك ويعقل ويريد ولكن ذلك كله

مقتضى تركيبه العضوي والانسان في هذا
وسائر الحيوانات سواء ، فتى انحل هذا
التركيب بطلت الحياة وتلاشى وجود الشخص
ومعى من لوح العالم الحيوانى

فادعائكم معشر الاعتقادين وجود
الروح فى الجسد ما هى الا غلالة تتعللون بها
لتبرروا سلوككم جادة البطالة ، ولتتعزوا
بهذا الخيال فى هذا العالم الفانى ، فاعتقدوا
بها أولا تعتقدوا سواء عليكم لقد آن للعالم
الانسانى أن يطلق هذه الخيالات الطفلية
ويدرك حقيقة الوجود على ما هو عليه ليعمل
مدفوعا بارادته واختياره لا بخوف عقاب
أورجاء ثواب ، فان فاتبه بفوات هذه العقيدة
الأمل فى الخلود فانه يستعيز عنه بما
يحصله له اعتقاد الحقائق من قوة الارادة
وثبات العزيمة والخضوع للنواميس بنفس
مطمئنة

هذه شبهة المصريين وهى أقوى
شبهة يمكن أن تقوم على عقيدة اذى تطلبننا
بالحس ومجمال الحس كما لا يخفى اضيق
المجالات بالنسبة للاستدلال على المعقولات
غير أن الخالق الحكيم الذى قال
« كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله
قوى عزيز » قد حقق وعده فأرسل للناس

من طريق الحس آيتين ظلت اعناقهم لها
خاضعين ، وهما النوم المغناطيسى واستحضار
الارواح

الشرقيون معذرون اذا تعجبوا من
قولنا أنهما آيتان من آيات الله فى هذا العصر
ويزيدهم عجباً ان فى بلادهم كتابا شرقيين
تصدروا لتعليم الناس اذا سئلوا عن هاتين
الآيتين سخروا من السائلين وعددهم من
الهاذين ، والله يشهد انهم لجاهلون

ان مدهشات النوم المغناطيسى
اصبحت اليوم من مقررات العلوم الرسمية
ومذهب مناجاة الارواح صار له من الاتباع
ما لا يقل عن الاربعين مليوناً وجلهم من
العلماء والحكماء ورجال السياسة وسنريك
ذلك تفصيلا فى محلة من هذا الكتاب
النوم المغناطيسى عبارة عن نوع صناعى
يحدثه انسان على آخر بواسطة اشارات
محدودة ووسائل مقررة فاذا نام الشخص
صار انسانا جديدا يعلم ما يحول فى نفسك
وما يخطر فى ذهنك ، وما يحويه جيبك من
كتب وخطابات فيقرأها ولم يرها .

هذه أول درجة ، وهنالك درجة ثانية
يظهر المنوم فيها أرقى حالا ، واكبر مواهب
فان قلت له لتذهب روحك الى بيت فلان

فرنسا :

« ان النوم المغناطيسى عالم مدهش
تجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية
التي تنطبق على علم الفزيولوجيا ولا تجافيه
اشياء اخرى فوق الطبيعة لم يستطع احد
ان يفسرها للآن ولا تنطبق على اى قانون
تشريحي »

وقال عنها العلامة (بيو) فى كتابه
المذاكرات على المغناطيسى الحيوى
« النوم المغناطيسى ثبت وجود الروح
وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط
ارواح متجردة على المادة باخرى لم تزل
مكتسبة بها »

وكتب عنها الكاتب الطائر الصيت
(جول بوا) فى جريدة الطان الشهيرة فى
٢١ يونيو من سنة ١٩٠٥ يقول :

« ان ما حدث من انواع الشفاء
بواسطة التنويم المغناطيسى مما يكاد يعد
معجزة وما حصل من الفوائد من فن
التلقين بالاستهواء ، وما يشاهد من مزايا
الاعتقاد وثبات الارادة ، والمحاورات
الدهشة بواسطة التلباتيا ، ومساائل الاحساس
بالمستقبل وقراءة الافكار ، وظهور شعب
الانسان فى مكان بينما يكون هو فى محله لم

فتظهر لهم عيانا ، فعل ، فظهرت روحه لاهل
الدار فدعروا منها وظنوها عفريتة . وكل
هذه حقائق ثابتة قررها العلماء فى كتبهم
وقد أعدنا منها جملة صالحة لنشرها فى
باب (النوم المغناطيسى)

ومن مدهشات النوم المغناطيسى وهو
من أقوى الادلة على أن الانسان لا ينظر
ولا يعقل بجسده بل بروحه انك لو ائمت
جاهلا بمجاثم ألقيت عليه أعوص مسائل
الفلسفة والرياضيات أجابك عنها بما يجيبك
بها أرقى عالم فيها

وقد نقلنا فى باب (النوم) ان جمهورا
من العلماء اناموا فلاحا عمره ثمانية عشر
عاما فألقوا عليه أعوص مسائل الفزيولوجيا
والبكتريولوجيا فأجاب عنها بما لا يحسنه
واحد منهم والاغرب من ذلك انهم القوا
اليه مسائل رياضية لا يحلها فى العالم الا
اربعة من كبار العلماء او خمسة وطلبوا اليه
حالا على طريقة نيوتن ، فأجابهم عن الحل
فى الحال ولم يعتمد على قلم ولا قرطاس بل
ولا جدول اللوغاريتمات الضرورى فى
هذه الحال

لهذا قال العلامة الكبير الاستاذ
شاركو اكبر اعلام الطب العصبى فى

يتحرك ، واستخراج القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما يراه الانسان من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء الهنود التي هي في اكثر الاحوال صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها او ان لا يعبأ بها » انتهى

هذا قليل من كثير من اقاويل العلماء في امر النوم المغناطيسى والعلوم الانسانية الحديثة ومبلغ دلالتها بالحس على وجود الروح الانسانية ، ولكن بعض كتاب الشرق لا يجدون في انفسهم حرجا من الازدراء بهذه المسائل والسخرية منها وتسميم فطر الناس بتعاليم الحادية حيوانية في قوالب فلسفية جامدة

اما مبلغ تأثير فن مناجاة الارواح على علماء اوروبا من جهة التصديق بالروح والدار الآخرة فما لا تستقل به هذه المادة وسيجده القارئ في محله من كلمة روح ونفس ولكننا نجتزئ هنا بالشئ اليسير ادلالا على مبلغ ذلك في تأثيره العظيم . قال العلامة الكبير وليم كروكس احد رؤساء الجمعية العلمية

الملوكية بلوندرة في كتاب نشره في اثبات صحة فن مناجاة الارواح قول :

« وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي ان ارفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المتقنون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام ان يحكموا عليها بانفسهم : اما انا فساورد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة . »

وقال العلامة الالماني (كارل دوبرل) في مجلة ذو كنف (وقد تكلم في اثبات مذهب مناجاة الارواح قال :

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت على نكران خلود النفس فعاقبتها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

وقال الكاتب الكبير (ج. دولين) في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة صحيفة ٢٣٨ قال :

« انا انما نقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لا رغابهم على الهزيمة . فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

للقلوب

« كل النظريات المادية التي تزعم أن الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وظهر ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى أن قال :

« ان قوة مذهب مناجاة الارواح وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحانها ولكنها ما وضعت للامتحان الا وخرجت اقوى مما كانت قبلا » انتهى

هذا نذر يسير من أمر هذه الآلية المدهشة التي أرسلها الله الى أوروبا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ولا تزال الى اليوم تفتح الأعين العمى ، وتكشف القلوب الغلف ، وتسمع الآذان الصم ، وقد كتبنا عنها في فصل الروح كلاما مسهبا لا يدع لنفس الباحث حاجة فأين هؤلاء الكتاب الذين يتعاضمون على رأى العام الشرقى بكلمات تقلوها عن العلم المادى ولم يكلوا معارفهم بما فتحه الله على الناس من من هذه الوجهة المحيية للنفوس ، المطهرة

اننا لا نتعرض في هذا الفصل لمناقشة هؤلاء العلماء الاوربيين في أن الذين يناجونهم هم الارواح حقيقة أم انهم من الجن ، ذلك بحث ندعه لفصل الروح ولكننا نكتفى بأن نقول للقارىء أنه سواء كانت هذه الارواح أرواح الموتى أو من عالم الجن فقد حصل ما نرجوه من الدليل على وجود عالم وراء هذا العالم وان المادة ليست شرطا في قيام الحياة

ولم يبق علينا بعد هذا كله الا أن ثبت للقراء ان الذين يبعثون في هذه الحوارق هم رجال النهضة الاوربية وأراكين العلم فيها لا كما يدعيه ملحد الكتاب الشرقيين أنهم من المخرفين. فقد روت مجلة المجلات الفرنسية الصادرة في سنة ١٨٩٥ نقلا عن كتاب الاستاذ رومسل ولاس ان عدد اشياع هذا المذهب بلغ عشرين مليونا ثم أضافت المجلة الى ذلك قولها :

ولنضيف الى هذا صفة أشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة في الصناعة أو أطباء أو مهندسون » ثم قالت :

« ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء

الرجال يستعملون الغش والتدليس لاجتراح
الخرافات التي أثرت كثيرا على كرامة المباحث
الروحية ، كما انه من الصعب ان تبهم هؤلاء
العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في
التجارب العلمية أشهر من ان تذكر ،
انتهى كلام المجلة الفرنسية

ولقد ذكرنا الاستاذ روسل ولاس في
هذا الفصل فوجب أن نعرفه للقراء بانه
أكبر علماء الفزيولوجيا في إنجلترا الآن
وقد اكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي
الذي هو أحد أركان مذهب داروين . وقد
بحث في مذهب مناجاة الارواح بروح علمية
دقيقة سنين عديدة ثم ألف كتابا أودعه
مشاهداته العلمية سماه « معجزات العصر
الحاضر » قال في مقدمته :

« لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا
بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى
محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود
عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها.
ولكنني رأيت ان المشاهدات الحسية لا
تغالب فانها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها
اشياء مثبتة قبل أن اعتقد نسبتها الى الارواح
بمدة طويلة ، ثم أخذت هذه المشاهدات
مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك

بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير
المشاهدات التي كان يتلو بعضها بمضا بطريقة
لا يمكن التخلص منها بوسيلة أخرى (أى
بغير نسبتها الى أرواح الموتى) ، انتهى
كلامه

نقول اذا تقرر هذا فقد قام الدليل
الحسى في هذا العهد على وجود الروح وعلى
الحياة الآخرة وكان هذا الحال مصداقا
لقوله تعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، أولم يكف
بربك انه على كل شىء شهيد »

❦ الاخشيد ❦ هو محمد بن طفج
الاخشيد اصله من أولاد ملوك فرغانة استقدم
المعتصم بن الرشيد جده المسمى جف مع من
استقدمهم من الترك الى بلاطه فولد له ابن
سماه طفج هو ابو محمد الاخشيد المذكور
اتصل بخمارويه بن احمد بن طولون فولاه
دمشق فلم يزل بها حتى قتل خمارويه فرحل
عنها الى بغداد فقبض عليه الخليفة العباسي
المكشفي وجبسه هو وابنه محمد الاخشيد ولم
يزل مسجوناً حتى مات ثم أطلق الخليفة ابنه
من السجن فتر بص للعباس بن الحسن وزير
المكشفي حتى قتله انتقاما لابي له هو الذي
وشى به عند الخليفة وهرب الى الشام ثم

اتصل بابي منصور تكين الخزري الى
سنة (٣١٦) هـ ثم تركه وسار الى
الرملة فولاه المقتدر الخليفة العباسي الرملة
ثم ولاء دمشق ولم يزل بها حتى ولاء
القاهر بالله مصر وكان ذلك سنة (٣٢١) وبعد
شهر عين الخليفة بدله احمد بن كيغاغ وكان
محمد الاخشيد لم يصل مصر بعد . ولما خلع
القاهر بالله وولى امر اخلافة بدله الراضى
بالله عزل ابن كيغاغ وولى محمد الاخشيد
مصر فلما حضرها ابى ابن كيغاغ من اطاعة
امر الخليفة فقاتله الاخشيد فهرب ابن
كيغاغ الى برقة ولحق بالخليفة الفاطمي
القائم بأمر الله وحمله على فتح مصر فارسل
القائم بأمر الله جيشا كثيف العدد لفتح
مصر وتقدم حتى استولى على الاسكندرية
وقبلا عظيما من الصعيد وقارب القسطنطين
وهي مصر القديمة . ثم رأى القائم بأمر الله
ان جيشه لا يقوى على فتحها فارجأ ذلك الى
سنوح فرصة اخرى
وفي سنة (٣٢٤) هـ اعلن الاخشيد
استقلاله بمصر فصالحه الخليفة العباسي على
ذلك وانعم عليه بلقب الاخشيد وهو لقب
ملوك فرغانة ومعناه ملك الملوك
ثم حدث سنة (٣٢٨) هـ ان محمد بن

رائق امير الامراء ببغداد تولى اعمال حران
والرها وما يتبعها فطمحت نفسه الى فتح
الشام فقصدها فملك حمص وتقدم الى دمشق
وحارب بدر بن عبد الله عامل الاخشيد
فملكها عليه ثم تقدم ابن رائق الى مصر
فلقية الاخشيد بالعريش فرده الى دمشق
فأرسل اليه الاخشيد اخاه ابا نصر ابن
طفج ليطرده من دمشق فهزمه بن رائق
ومات ابو نصر في القتال ثم تم الصلح بين
الاخشيد وابن رائق على ان تكون مصر
للأول والشام للثاني

ولما قتل بنو حمدان محمد بن رائق هم
الاخشيد بفتح الشام فاستولى على دمشق
وما جاورها

ولما ملك سيف الدولة بن حمدان حلب
وتقدم الى حمص أرسل اليه الاخشيد قائده
كافور فانهزم كاهور فصار الاخشيد بنفسه
الى سيف الدولة فلم يقو على رده واكثنه
رجع من نفسه الى الجزيرة ثم كر على حلب
فملكها ثم توفي الاخشيد سنة (٣٢٤) هـ
بعد ان حكم احدى عشرة سنة ودفن بالقدس
الشرىف

ثم تولى بعده ابنه أبو القاسم انوجور
وكان قاصرا فتعين كافور وصيا عليه .

وطمع سيف الدولة بعد موت الاخشيد في دمشق فاستولى عليها فأسرع اليه كافر في جيش عظيم فقاتله قتالا غنيفا وهزمه الى الرقة . وفي سنة (٣٦٩) هـ توفي أبو القاسم وخلفه أخوه الملقب بابي الحسن على وكان صغيرا فتولى على وصايته كافر ايضا فتوفي سنة (٣٥٥) هـ فاستقل كافر بملك مصر وأقره الخليفة العباسي على ذلك فكان في قبضته مصر والشام والحرمان . ثم توفي سنة (٣٥٧) هـ بعد أن حكم سنتين وشهرا فتولى بعده أبو الفوارس احمد بن علي ابن محمد الاخشيد وكان دسرا فتولى الوصاية عليه ابن عمه الحسن بن عبد الله بن طفج وفي هذا الوقت انتهز المعز لدين الله الخليفة الفاطمي هذه الفرصة وكانت مصر مطمح انظار الفاطميين فهاجم البلاد بجيش جرار تحت قيادة جوهر الصقلي فاستولى عليها سنة (٣٥٩) هـ وانجلي الاخشيديون عن مصر تماما سنة (٣٦٢) هـ

❦ اخميم ❦ هي قرية من قرى مصر على الشاطئ الغربي من النيل وهي بلدة ليلية ذات تجارة واسعة شهيرة بعسل النحل وبنسيج القطن والحريز، ولاهلها الاقدمين شهرة بنحت التماثيل وكان بها بربا (كلمة

قبطية معناها محل العبادة)
نفي اليها نسطور رئيس الفرقة المسيحية المسماة بالنسطورية (انظر هذه الكلمة)
وهي وطن ذي النون المصري الصوفي المشهور .

في هذه المدينة آثار قديمة لها قيمة ثمينة لدى المؤرخين

❦ اخناواي الزلاقة ❦ قرية تابعة لمركز طنطا يسكنها نحو (٤٢٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعة

❦ الاخ ❦ معروف جمعه اخوان واخوة وآخاء . وقيل الاخوان جمع الاخ بمعنى الصديق . يقال (لا آخالك بفلان) أي ليس هولاك باخ . و (آخاه) يأخوه أخوة صار له اخا أو صاحبا . وآخاء إخاء ومؤاخاة بمعنى آخاه يقال (تأخيت فلانا) أي جعلته لي اخا و (تأخيت مرضاته) تحريتها . و (الأخت) مؤنث الاخ والنسبة لكليهما آخوى و (الآخية) و (الأخيّة) عروة في وتدل تشديدا للدواب جمعها أو أخى وأواخ وتطلق الآخية على الذمة والحرمة فيقال (انا تجمعنا اواخي الأدب) ويقال (آخى له طية) أي اتخذها آخية يشدها بها ❦ شهادة الاخ ❦ شهادة الاخ تقبل

شرعا عند ابى حنيفة والشافعى واحمد اذا شهد لاختيه كما تقبل شهادة الصديق لصديقه اما عند مالك فلا تقبل بخلاف ما اذا كانت الشهادة عليه فلا محل لردّها

الجمع بين الاختين ❦ الجمع بين الاختين في النكاح لا يجوز وكذا بين المرأة وعمتها أو خالتها. وكذا يحرم الجمع بين الاختين في التسرى. وقال داود الظاهري لا يحرم الجمع بين الاختين في التسرى وروى مثله عن احمد بن حنبل

❦ اخوان الصفا ❦ هم جماعة من فلاسفة المسلمين من اهل القرن الثالث ببغداد اتحدوا على أن يوقفوا بين العقائد الاسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها (تحفة اخوان الصفا)

وهناك كتاب آخر الفه الحكيم المجرى طى القرطبي المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) وضعه على نمط تحفة اخوان الصفا وسماه (رسائل اخوان الصفا)

❦ الاخوية ❦ قرية مصرية تابعة لمركز فاقوس يقطنها نحو خمسة آلاف نسمة وبينها وبين المركز خمس ساعات

❦ أدب ❦ يأدب أدبا ظرف وصار

أديبا و (أدب فلان) يأدب أدبا عمل مأدبة أى وليمة و (أدب القوم) دعاهم لمأدبته و (أدبه المعلم) علمه الادب ورياه و (أدبه) بمعنى عاقبه أى رده الى الادب. و (الأدب) الظرف. و (المأدبة والمأدبة) الوليمة جمعه مآدب و (أدبه) دعاه الى مأدبته و (تأدب) تلقى الادب و (تأدب بادبه) اقتدى بسيرته ومثله (استأدبه) ❦ علم الادب ❦ قال العلامة ابن خلدون في مقدمته :

« هذا العلم لاموضوع له ينظر في اثبات عوارضه أو نفيها وانما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهى الاجادة فى فنى المنظوم والمشور على أساليب العرب ومناحيهم ، فيجمعون لذلك من كلام العرب مما عساه تحصل به الملازمة من شعر على الطبقة وسجع متساو فى الاجادة ومساائل من اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقرى منها الناظر فى الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع فى أشعارهم منها ، وكذلك ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والمقصود بذلك كله ان لا يخفى على الناظر فيه شئ من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم

إذا تصفحه لانه لا تحصل الملكية من حفظه
 الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما
 يتوقف عليه فهمه، ثم أنهم إذا ارادوا حدد
 هذا الفن قالوا: الادب هو حفظ أشعار
 العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف،
 يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية
 من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث
 اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام
 العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند
 كلفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم
 وترسلهم بالاصطلاحات العلمية. فاحتاج
 صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة
 اصطلاحات العلوم ليكون قائما على فهمها.
 « وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم
 ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين
 وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب
 الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين
 للجاحظ وكتاب النوادر لابن علي القالي
 البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع لها
 وفروع عنها. وكتب المحدثين في ذلك
 كثيرة، وكان الغناء في الصدر الاول من
 اجزاء هذا الفن مما هو تابع للشعر اذ الغناء
 انما هو تلحينه. وكان الكتاب والفضلاء
 من الخواص في الدولة العباسية يأخذون

أنفسهم به حرصا على تحصيل أساليب الشعر
 وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة
 والمروءة وقد ألف القاضي ابو الفرج
 الاصبهاني وهو ما هو كتابه في الاغاني
 جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم
 وإيامهم ودولهم وجمل مبناه على الغناء في
 المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيده
 فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه »
 انتهى مقاله ابن خلدون

علوم الادب اثنا عشر علما وهي اللغة
 واخلط والشعر والعروض والقافية والنحو
 والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع
 والمحاضرات والنثر. وقد غنى الادباء بالتوسع
 في كل من هذه العلوم توسعا ليس بعده
 مرمى وقد غلطنا على كل منها كلاما اثبتناه
 في مواضعه من هذا الكتاب فليرجع اليه
 من شاء

(تاريخ الادب) يمكننا أن نقول أن
 تاريخ أدب اللغة من الفروع العلمية الحديثة
 وان العرب على شدة عنايتهم بأدب لغتهم لم
 يعنوا بوضع تاريخ لها جامع لجميع أدوارها
 وشامل لكل اعلامها على النحو الذي
 ابتكره الاوربيون في العهد الاخير
 تاريخ الادب فن الغرض منه درس

الانسان للتعبير عن آرائه بلسانه او بقلمه
والتعبير نوعان من الكلام وهما النثر
والشعر

فالنثر هي الطريقة المعتادة للتعبير عن
الافكار . والشعر هو مجموع كلمات خاضعة
لقواعد معينة فائدتها صب انكلام في
قوالب متوازنة تكسبه رونقا وتأثيرا في
النفس والسمع

(اقسام الشعر) يقولون للشعر ستة
انواع رئيسية . وهي الشعر الغنائي والقصصي
والتمثيلي والتعليمي والرعائي والشروذ
فالامم التي تخرج من الوحشية الى المدنية
بذاتها بدون مداخلة أمة اخرى تطفر بها
طفرات تصادف هذه الانواع الستة من الشعر
في تاريخ آدابها وعلى هذا الترتيب الذي
أوردناه

فالشعر الغنائي هو الذي يوضع بقصد
الترنم به

والشعر القصصي هو الذي يكون
موضوعه ذكر حادثة خرافية أو حقيقية
وهذا الضرب من الشعر يعتمد فيه على سرد
العجائب والخوارق كذكر الالهة والشياطين
والملائكة

والشعر التمثيلي هو الذي يستعمل في

الادوار التي دخلت فيها اللغة وآدابها
والاحوال التي طرأت على اساليبها وتعيين
الرجال الذين احدثوا هذه الاحوال او
الحوادث التي اقتضتها . فهو يبحث في
الكلام العربي من جهة بلاغته وفي الشعراء
والخطباء وما فتح به عليهم من عقائل
النظم والنثر

ظهر في تاريخ ادب اللغة كتب عديدة
في مصر في هذه العشرين سنة الاخيرة
وكلها مفيدة ممتعة لانها لم تبلغ من الكمال
المبلغ الجدير باللغة العربية ، فان لغة
كالعربية ثرية الالفاظ واسعة الصدر
للمعاني العالية انجبت فطاحل الشعر والخطابة ،
وأئمة النثر والكتابة لا يعقل ان يستقل بتاريخها
كتاب مدرسي ، او سفر وضع على عجل .

ونحن هنا لا نزعم اننا سنبلغ من هذا الفن
غاية غاياته ، ولكننا نظن اننا سنهيج له
طريقا جديدا لم يطرقه طارق من كتاب
العربية الى اليوم وهو طريق مؤلفي الغرب
في آداب لغاتهم فسنبدأ بتلخيص طريقة
سيرهم في ايراد هذا الفن ثم نحاول تطبيق
آداب اللغة العربية عليه فنقول :

علم الادب عندهم هو درس اكل
الاشكال الكلامية التي يستخدمها

بميدى عن بعضهما بواسطة الكتابة

* *

هذا ملخص علم الادب عندهم وهو
الاساس الذين يبنون عليه تاريخ الادب
مراعين فيه الحدود المتقدمة . فيبدأون ببيان
حالة الادب واللغة في قرنهم الاول عادين
رجالاته واحدا واحدا مع تعيين النوع الذى
ينبع كل منهم فيه من الشعر أو النثر . فيقولون
فلان كان شاعرا قصصيا مجيدا ، وفلان
كان شاعرا تمثيلا جليلا وهكذا

ونحن ان سمحنا لا نفسنا بتطبيق
هذه الاصول على أدب لغتنا العربية في
هذه الوريقات القليلة قلنا :

الشعر الغنائى وهو أقدم الشعر ظهورا
ينطبق على الاغاني التى كانت تترنم بها
العرب حذاء للابل ولعلها أول ما ظهر من
الشعر العربى

والشعر القصصى ينطبق على مثل
المعلقات السبع من القصائد التى يحكى بها
الشعراء ما حدث من الحوادث الكبر فى
أيامهم وكل ما قيل فى حرب البسوس
وداحس الخ ينطبق على هذا الضرب

والشعر التمثيلى ينطبق على ما ينظمه
الشعراء اليوم لينشد على الملاعب ولم يكن

فى الملاعب لتمثيل حادثة بواسطة ممثلين

والشعر التعليمى هو الذى يكون الغرض
منه تعليم الحقائق العلمية أو الاصول الفنية
والشعر الرعائى هو الذى يصور
للناس عهدا قديما خاليا من المنغصات
الاجتماعية كان اهله عائشين بقناعة وزراعة
لا عمل لهم الارعى القطعان وزرع الغيطان ،
تفيض انخيلات منهم فيضا وهم على شىء
من الرقى العقلى

والشعر الشرود هو قطع صغيرة من
الشعر نظمت لتتودع رأيا قويا أو نكتة أدبية
(أقسام النثر) اعم أقسام النثر فى
اصطلاح الفريسيين التاريخ والقصص
والفصاحة والرسائل

فالتاريخ الغرض منه حكاية حوادث
العالم والحكم على أسبابها ونتائجها

والقصص الغرض منها حكاية
أحاديث مخترعة بقصد التسلية أو التعليم
والفصاحة هى صناعة التأثير والاقناع
بواسطة الكلام

للفصاحة ثلاثة أشكال وهى (أولا)

فصاحة المواعظ الدينية (ثانيا) فصاحة

المنابر السياسية (ثالثا) فصاحة المحاماة

وأما الرسائل فموضوعاتها تنحى شخصين

معروفا عند العرب

والشعر التعليمي ينطبق على مثل الفية
ابن مالك وقصيدة ابن سينا في الروح وغيرها
والشعر الرعائي لم يظهر في العريسة
الى اليوم

والشعر الشرود ينطبق على كثير من
شعر أبي العلاء الذي يودعه آراء قوية ومن
شعر غيره مما أودع نكاتا أدبية
أما أقسام النثر فقد استكملتها العربية
فقد كتب المسلمون في التاريخ والقصص
والرسائل ما لا سبيل الى حصره

أما الفصاحة الوعظية فقد نبغ فيها في خلال
القرون الاسلامية رجال لا يحصون كثرة
أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما
فصاحة منابر السياسة فحدث عنها ولا حرج
وقد بدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كان أكثر خطبة لأغراض سياسية
وتلاه الخلفاء الراشدون ومن بعدهم لم تبطل
خطب السياسة الا بفشو المبدأ الاستبدادي
في الحكومة فسكت الامراء متألمين،
وسكت الناس خائفين، ولمل عهد الفصاحة
السياسية قد أقبل بما نبغ في الشرق من أمثال
عبد الله أفندي نديم ومصطفى كامل باشا
ومن يلونهما من الكرام الخطاطين . وأما

فصاحة المحاماة فقد نبغ فيها بمصر رجال
عديدون وأول من وضع أركان هذا النوع
في العربية سعد زغلول باشا واحمد الحسيني
بك وابراهيم الهلباوي بك

هذه صورة موجزة من تركيب علم
أدب اللغة عند الاوربيين فلم يبق علينا بعد
بسطه على ما رأى القراء الا الشروع في
تطبيقه وإيراد الرجال الذين يستدعيهم المقام
وبسط شيء من أقوالهم وأشعارهم ولكن
هذا البسط في مثل دائرة معارف مما لا يحسن
لأنها تستوعب ما لا يقل عن خمسمائة صحيفة
وهذا الفكر من الصحف ليس بكثير على
مثل هذه الدائرة في أهم موضوع لديها
ولكنه سيأتي منشورا في مواضعه عند ذكر
أولئك المشاهير فكتفي هنا بذكر الرجال
على حسب القرون التي نبغ فيها وعلى
القارئ تتبعهم في محالهم من هذا الكتاب
يجد تاريخ الادب اكل ما يكون بهم

أشهر شعراء الجاهلية من الذين اظهروا
اللسان العربي في اجل حلة من البيان
والبلاغة اصحاب الملقات وهم امرئ
القيس وطرفة بن العبد وزهير بن ابي سلمى
ولييد بن ربيعة وعمر بن كلثوم وعنترة بن
ابن شداد والحارث بن حلزة ومن غير

اصحاب المعلقات الشنفرى صاحب لامية
العرب والسموئل بن عاديا والنابغة الذبياني
والمهلل اخو كليب وامية بن الصلت
والنابغة الجعدي وحاتم الطائي وعلقمة
الفحل واوس بن حجر والخرنق
اخت طرفة وليلى العفيفة والدعجاء وام
قرقة ودريد بن الصمة والاعشى وعبيد بن
الابرص الخ ومن الخطباء الجاهليين قس
ابن ساعدة الايادي وأكثم بن صيفي
وذو الاصبع المدواني

(رجال الادب في الاسلام) من
الخطباء ابو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم
وعائشة ام المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغيرهم

ومن الشعراء الاسلاميين العباس بن
مرادس وكعب بن زهير وحسان بن ثابت
وابو ذؤيب الهذلي والخطيئة وعمرو بن
معديكرب والخنساء وزرقاء اليمامة

(رجال عصر الامويين) ابو الاسود
الدؤلى ومعاوية بن ابى سفيان والحجاج الثقفي
وسحبان وائل وزباد بن ابيه وعبد الحميد
الكتائب وجريز والفرزدق والكميت
ونصيب وعمر بن أبى ربيعة وذو الرمة
والاخطل وليلى الاخيلية الخ الخ

(رجال العصر العباسي وما بعده)
الاصمعي والكسائي وسيبويه وابن دريد
والخليل بن احمد وابن جرير الطبري
والواقدي المؤرخ والبخارى المحدث ومسلم
والأئمة الاربعة والفراء وشعيب والمأمون
والبتاني والاصطخري والكندي وخنيز
ابن اسحق ويوحنا ابن ماسويه والمبرد
والرازي وابن عبد ربه و بشار بن برد وأبو
نواس وأبو العتاهية والبحتري وابن المعتز وعلى
ابن الجهم والعباس بن الاحنف وأبو تمام
والصولي ومسلم بن الوليد وفضل الشاعرة
وعلية بنت المهدي والماوردي وابن سينا
والفارابي وابن رشد والمسعودي وابن حوقل
وابن جبير وياقوت الحموي وابن عساكر
وابن الجوزي وابن الاثير والمسعودي وابن
الحاجب وابن جنى وابن خالويه وابن خروف
والرازي (فخر الدين) وابن رشيق والثعالبي
والقاضي أبو الفرج الاصبهاني وأبو علي القالي
والصابي وابن العميد والصاحب بن عباد
وبديع الزمان والخوازمي والحريري والمنبجي
والشريف الرضي والمعري وأبو فراس
الحمداني والطبراني والبيضاوي والايوردي
والبستي والتهامي وابن طباطبا وابن خفاجة
والميكالي والمقريزي والبهاء زهير وابن خلدون

وابن خلكان والفيروز بادى وابن مالك وابن منظور وابن معتوق الموسوى وابن نباته وصالح الدين الصفدى والشاب الظريف وصفي الدين الحلى وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده المصرى وعبد الله نديم والشنقيطى والبارودى . وعائشة التيمورية وناصر اليازجى ، وابراهيم الاحدب ، وابراهيم اليازجى . ويوسف الاسير . والمولىحى . ومصطفى كامل . وقاسم أمين

(عوامل الرقى الأدبى فى الاسلام)

اول عوامل الرقى العلمى فى الامة العربية كان القرآن الكريم لا بصفته كتابا انزل بلسان عربى مبين ، وله مكان خاص من مستوى لا يشاركه فيه غيره ، من حيث علو الاسلوب ، وسمو الديباجة ، وفخامة النظم ، وجلالة العبارة ، بل بصفات فيه ارقى من ذلك بكثير وهى كونه مستودع الاصول الادبية التى دفعت الامة العربية الى باحات المعارف دفعا اصوليا ، ونهجت لمجهوداتهم مناهج حكمية اثمرت لهم فى سنوات قليلة ما لم تثمره المجهودات لسواهم فى قرون

فان عجب الناظر فى سرعة انتقال

تلك الامة من حالة الانحطاط الفكرى الى درجة عالية من الحياة الادبية والعلمية فى سنوات معدودة لا تكفى فى العادة لسعة الادوار التى تقتضيها اطوار النشوء فالولى به ان يبحث عن علة ذلك فى ذات القرآن فهو مستودع هذا السر الجليل ، وينبوع العوامل التى احدثت هذا الحادث الخطير جرت سنة الله فى الامم انها متى اتجهت للحياة الادبية تندفع فيها اندفاعا مشوشا فيتولى الزمن تربيتها قرنا بعد قرن ولو بحث الباحث فى نشوء المعارف اليونانية أو الرومانية أو الهندية لوجدها ثمرة انقلابات شتى ، وأدوار متعاقبة فى عدة أجيال ، بخلاف الامة العربية فما ظهرت فيها الدعوة للاسلام حتى رآها الناس بعد قرن من الزمان حاملة لواء العلوم الادبية والطبيعية فى الارض

انقلاب سريع مدهش ، ولكنه نتج من عوامل فعالة ماثراها هذا القرآن واليك البيان

أكثر ما فى القرآن آداب وأخلاق وقد تلقاه العرب وهم فى فراغ من البال فتمكن من نفوسهم ، وسطت تعاليمه على مشاعرهم فقاموا على سنته فى البحث والنظر والاستدلال كما قاموا عليها فى الصلاة والحج

والزكاة والصيام ، والذي ينظر لآداب القرآن العلمية يجدها ارقى من الاصول التي تتبجح بها الفلسفة العصرية وتقدمها للناس كأنها من مكتشفاتها الحديثة التي لا كمال في العالم الا بها

فأول أصل علمي وضعه القرآن لذويه قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » بهذا الاصل عرف كل مسلم حده ، وادرك جهله . وادراك الانسان لحده ومبلغ جهله أول درجات الطلب للعلم ، بل أول درجات الفلسفة العالية والكمال الذي ليس وراءه مرمى

الاصل الثاني قوله تعالى : « وقل رب زدني علما »

بهذا الاصل اندفع المسلم لطلب العلم بدافع العقيدة ، ولكن أى علم يطلب ، وبأى أسلوب يحاوله ؟ العلوم في عصر العرب كان أكثرها ظنونا وأوهاما وخيالات ، تعوز النقد ، وتحتاج للتمحيص فجاء الاصل الثالث رادعا له عن الاخذ بغير نقد

الاصل الثالث قوله تعالى « وماذا بعد الحق الا الضلال »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن غرضه من العلم يجب أن يكون الحق ، ولكن هل

الحق ما عليه الناس من العلوم فجاء الاصل الرابع زاجرا له عن الثقة بكل ما يسمى علما الاصل الرابع قوله : « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا » بهذا الاصل وقف المسلم حائرا لا يدري أى طريق يسلك لطلب الحق ، فجاء الاصل الخامس بشيء من الارشاد الاصل الخامس قوله تعالى : « ولا تنفق ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »

بهذا الاصل أنسد في وجه المسلم باب التنظي والتخيل في العلم ، وتقرر لديه انه مسئول عما تسمعه اذنه من افك وييسره طرفه من حرام ويعيه قلبه من باطل . هنا اعتراه شيء من الذعر وتطلب المخرج من هذه المسؤولية الشاقة ورجا أن يهديه الله لطريق العلم الحق ، وينبوع الحكمة الصحيحة فجاءه الاصل السادس بهذا البيان

الاصل السادس قوله : « قل انظروا ماذا في السموات والارض »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن الكون مستقر العلم ، ومستودع الحكمة ، ولكن أين الانسان من الكون ، أين الضعف من القوة ، أين الذرة من الكل الذي

لاحد له ؟ نواميس عاملة ، وقوى قاهرة ،
وتفاعلات دائمة . فأين الانسان من هذا
كله ؟ وماذا يغنيه نظره فيه ؟ فجاءه الاصل
السابع كاستفاد له عن مكنون قواه . ومبلغ
استعداده

الاصل السابع قوله تعالى : « خلق لكم
ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه »
بهذا الاصل عرف المسلم انه الملك
المستقبل لهذا الكون ، والمتصرف الآتى
على عوالمه ، ولكن حار فى كيف يحدد
طريق تلك السطوة المنتظرة ، فجاء الاصل
الثامن ناهجا له ذلك الطريق

الاصل الثامن قوله تعالى « والذين
جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن المسألة
مسألة جهاد ومثابرة ونظر واستدلال فاندفع
فى هذا الطريق فى دائرة هذه الاصول
الثمانية فهل تعجب بعد هذا ان أصبح
المسلمون بعد قرن من الزمان وفى يدهم لواء
اخلافة العلمية فى الارض ؟

سلك القرآن فى كل ضرب من ضروب
الشؤون الحيوية هذا المسلك من تأصيل
الاصول ، وتدعيم المبادئ ، فلما أخذ به

المسلمون بلا تبديل ولا تحريف تأدوا الى
نتائج مدهشة ، وقد أعددتنا فى فصل العرب
والقرآن كلاما جافا فى هذا المعنى فليرجع اليه
الذى يعيننا هنا فى فصل ادب اللغة

العربية ان ثبت ان القرآن هو العامل
الاكبر فى احياء العرب تلك الحياة العلمية
المباركة ، ثم يليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه كان خلقه القرآن فدعا للعلم وكبر
من شأنه للدرجة القصوى واكرم العلماء
ورفع من اقدارهم ، ووضع اصلين كان لهما
اكبر الآثار فى تشييد تعاليم القرآن ، احدهما
اصل ادبى وهو قوله « خذ الحكمة ولا
بضرك من اى وعاء خرجت » فعلى المسلم
ان يأخذ الحق حيث وجده ولو فى فم عدوه
والاصل الثانى على وهو أكبر ما أثر
عنه صلى الله عليه وسلم من هذه الوجهة ،
وهو اخذه بالاحسن من كل ما يراه

بالاصل الأول لم يأنف المسلمون ان
ياخذوا حكمة اليونان والهنود والرومان
والفرس ويدرسوها فى مدارسهم ومساجدهم
وهو حادث ليس له نظير فى تاريخ اديان
العالم خصوصا فى ابان نشأتها

وبالاصل الثانى لم يجد العرب فى اثناء
فتوحاتهم حسانا حتى اخذوه اخذ شره ونهم ،

فجمعوا بين حسنات مدنية الرومان والهند والفرس، فأصبحوا خلفاء الله في الارض في سنين معدودة

هذه الاصول جعلت المسلمين في صدر الاسلام في حالة حركة مدهشة كان المطلع عليهم فيها تأخذة الحيرة ولا يكاد يفقه لذلك من علة معقولة

كان يجد قوما منهم يستعمرون الاقاليم، وجمهورا يترجمون الكتب اليونانية، وآخرين يحصون الاحاديث وطائفة تدون اللغة، واخرى تدعم اصول الشريعة، وجماعة يبحثون في الطبيعيات، وغيرهم منهم كون في الرحلات، حتى لم يمض الا القليل حتى اصبح العلم عربيا بعد ان كان يونانيا ورومانيا ولبست المدنية الاسلامية حلة فيها من كل مدنية لوان ناصع، مع حفظ المسلمين لشخصيتهم في وسطها الالامع

(تاريخ العلوم) لاسبيل لنا هنا للتوسع في سرد توارخ العلوم فنأتى عليها بايجاز ومن اراد التوسع فعليه بالرجوع الى اماكنها من هذا الكتاب فنقول

اول الفنون العربية نشوء فنا الشعر والخطابة ولا يعرف لهما مبدأ ويظهر انهما نشاءا على حالة سذاجة بلوية تناسب معيشة

البدويين ثم ارتقت رويدا رويدا، على انه لم يصلنا من شعر الجاهلية ما يبعد عن الهجرة بأكثر من ١٦٠ سنة فلم يرو في كتب الادب اقدم من شعر ليلى بنت لكيز بن مرة وهي كانت عائشة في النصف الاخير من القرن الخامس الميلادي وتوفيت سنة (٤٨٣) م اي قبل الهجرة بنحو (١٤٠) سنة.

والسبب في ذلك موت رواة الشعر بما حفظوه فلو كان العرب يعلمون الكتابة لوصل اليها الشئ الكثير من اشعارهم وخطبهم القديمة

ثم يلي هذين الفنين فن الخط وتاريخه غامض للآن. قيل اول من اخذ الخط عن الفنيقيين وهم مخترعوه الاولون اهل اليمن وهو الخط الحجري المسند وكانوا لا يعلمونه العامة. فتوصل رجال من بني طيء فادخلوا عليه تحسينا واخذ عنهم اهل الانبار وعلمهم تلقاه اهل الحيرة فقله عنهم الى الحجاز حرب بن امية ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في مكة غير رجلين يعرفون الكتابة ولما حدثت وقعة بدر وكان في اسرى المشركين من يحسنها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم ان يعلموا بعضا من المسلمين

ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ، وترك المسلمين وشأنهم نشأت اصول العلوم فجمع القرآن وتحريرت قراءاته ، وحفظ الحديث وضبطت رواياته وتكلم قوم في تاريخ الفزوات النبوية والفتوح الاسلامية ، وتصدى آخرون للفقه واستظهار اللغة ، واول ما دُوِّن بعد القرآن من العلوم النحو ، كان ذلك في عهد على رضى الله وبشارته ، كتب فيه ابو الاسود الدؤلى المتوفى سنة (٦٩) هـ مبادئ اولية ثم لما تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز سنة (٩٩) هـ امر بتدوين الاحاديث المحفوظة ثم نشأ ابو حنيفة النعمان من سنة (٨٠ الى ١٥٠) فدون مذهبه في الفقه وتبعه جمهور كبير من المجتهدين

ثم نبغ الخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٠) هـ فاستنبط للشعر والقوافى علمين ودونهما

ثم جاء أبو عبيدة المتوفى سنة (٢٠٦) هـ فكتب في علم البيان وأعقبه الخليفة العباسي بن المعتز المتوفى سنة (٢٩٦) هـ فأتى بكثير من أسماء الانواع البديعة .

ولما ولى الخليفة المنصور الخلافة سنة (١٣٦) هـ أمر بترجمة بعض الكتب

اليونانية ، وجاء هرون فزاد هذه الحركة العلمية ثم أعقبه ابنه المأمون فأبلغها غايةها هذا موجز من تاريخ العلوم وقد بسطنا الكلام على كل منها بسطاً في مواطنه فليرجع اليه ❦ ادب اسحق ❦ هو من أدباء السوريين ولد بدمشق سنة (١٥٨٦) م وترك الدراسة صغيراً واستخدم في ادارة الكمارك ولم يكن الاشتغال بتحصيل العيش ليصده عن الدرس والتحصيل بنفسه فأقن العربية والفرنسية والتركية . ثم انتقل الى بيروت ثم رجع الى وظيفته بالكمرك في دمشق . ترجم وهو لم يبلغ العشرين كتباً عن الفرنسية والف كتاباً باسماء نزهة الاحداق وفي سنة ١٨٧٥ انتدبه سليم الخوري لمشاركته في انشاء آثار الادهار ، وطلب اليه اذ ذاك قنصل فرنسا أن يترجم له رواية اندروماك للشاعر راسين الفرنسي فلما تمت مثلت باسم البنات اليتامى

وترجم مع سليم نقاش بعض الروايات وألف عدداً منها ومن هذه الروايات ما مثل بالاسكندرية

ثم شخص الى القاهرة وأخذ عن السيد جمال الدين الافغانى . ثم تأقت نفسه لانشاء جريدة فأنشأها باسم (مصر) في القاهرة

ثم نقلها الى الاسكندرية وشارك فيها سليم
التقاش، ثم انشأ مع جريدة اخرى سميها
التجارة واما مصر فقلباها اسبوعية فاحدثت
الجريدتين تأثيرا في الافكار فالتفتها
الحكومة

فترك اديب اسحق الاسكندرية
ولحق بباريس ونشر جريدة سماها القاهرة
والف هنالك كتابا في تراجم رجال مصر
واكب هنالك على الاشتغال فاعتلت
صحته واصابه داء الصدر فرجع الى بيروت
وتولى تحرير جريدة التقدم للمرة الثانية
وفي سنة (١٨٨١) م عاد الى مصر
فتعين ناظرا لقلم الانشاء والترجمة بنظارة
المعارف، وأذنت له الحكومة باصدار جريدة
مصر وعين في ذلك الوقت سكرتير المجلس
النواب وتنازل عن امتياز الجريدة لشقيقه
ولما ظهرت الثورة في مصر عاد الى
سوريا ثم رجع اليها بعد الاحتلال طالبا
وظيفته في مجلس النواب فأبعد الى بيروت
بعد أن سجن بضع ساعات

ثم تولى في بيروت تحرير التقدم ثالث
مرة فاشتد عليه داء الصدر ونصح به الاطباء
بالذهاب الى مصر فاسترحم الخديو في ذلك
فأذن له ، فلم يرفأ فائدة وعاد الى بيروت ثم

الى لبنان فأدركه هنالك الاجل المحتوم
فتوفي وهو ابن تسع وعشرون سنة . وذلك
سنة ١٨٨٥

كان طلق اللسان لطيف الحديث
ذكيا نبيا جريئا ابي النفس سليم القلب
بلغ العبارة خطيبا مفوها ، وشاعرا مطبوعا
من شعره في حوادث سنة (١٨٨٢) م

عج بي على تلك الطلول وناد
اني تحمل أهل هذا النادي
يا وارد الاسكندرية طامعا

بمنافع الاصدار والايراد
أقصورها خفيت عن الانظار أم
آثار لقُصُر في القفار بواد
ام تدمر قد دمرت وعمورة

ما عمرت ام دار ذى الاوتاد
فأبادها جهل خفي ما بدا
مثل له من حاضر أوبادى

جهل الذى رام الامانى وهى في
قم الجبال وكان دون الودى
شقيت بزله الجوع وطالما

أشقت جموعا زلة الافراد
وكلها على هذا النمط الحسن انتهى
ملخصا من كتاب مشاهير الشرق

لجورجي افندى زيدان

❦ الإذخر ❦ عشب زكى الرائحة
❦ الإذ ❦ الامر الهائل والداهية
جمعه أداء ومثله (الإذّة) جمعها إدد .
و (آذّه) الامر يؤذّه آذا بهظه وشق
عليه و (آذّه) يؤوده بمعناه قال تعالى «ولا
يؤوده حفظهما » و (الإديد) الضوضاء
ويقال (هذا أمر شديد اديد) اتباع
❦ الأذرة ❦ انتفاخ يعترى الخصىة
ومثلها (الآذرة) و (آذر) يأذر آذرا
صارت له اذرة وهى السماء باللغة العامية
(بالقليلة)

❦ الادرة ❦ قد تكون خلقية او
مسببة من التهاب الحالب وهى القناة التى
توصل البول من الكليتين الى المثانة ومن
التهاب ذات الخصىتين وهى عبارة عن
استحالة المصل الذى يحيط بالخصىتين الى
ورم صلب مملوء بسائل . ويكون هذا الورم
شفافا بحيث يرى الضوء من خلاله

(كيفية علاجها) للأطباء طرق شتى
فى معالجتها نكلها لهم فهم اهل الذكر فى
هذا الشأن ولكننا فى هذا الكتاب نعتد
على وسائل الطب الطبيعى وننقل ما كتبه
فى هذا الشأن العلامة الالماني (بلز) فى
كتابه الطب الطبيعى قال

اذا نمت الادرة بسرعة يحسن رفع
الكيس الى فوق ، ويستعمل لها بالليل وان
امكن بالنهار ايضا رفادات مهبجة توضع
على الخصىتين وما جاورهما . ثم يؤخذ حمام
للجهة السفلى مرة او مرتين فى اليوم وتكون
درجة حرارته من ١٨ الى ٢٠ درجة من
ترمو متر ريو مور وهو الترمومتر الذى جعل
درجة غليان الماء ٨٠ درجة وتكون مدة
المسك فى هذا الحمام ٢٥ دقيقة . ويعنى
الاستاذ (بلز) بحمام الجهة السفلية وعاء كبير
يجلس فيه الانسان

قال ولكن الادرة المزمنة تحتاج
لعملية جراحية

❦ ادرة ❦ هى المدينة الثانية من
مدن تركيا اوروبا فى الروملى جدها وكبرها
الامبراطور الرومانى (ادر يان) فى القرن
الاول الميلادى وهى تبعد عن الاسنانة
بمائة وستين كيلو متر من جهة الشمال الغربى .
يسكنها نحو (١٧٠٠٠٠) نسمة منهم نحو
مائة الف مسلم والباقيون يونانيون وبلغاريون
وارمن ويهود

فها دار لصناعة السفن ومعمل لصب
المدافع . وبنى بها السلطان سليم مسجدا
على اعلا جهة من جهاتها يعتبر أحسن أثر

من آثار السلاطين المتقدمين . به قبة ليس لها مثل ارفع من قبة كنيسة اياصوفيا التي قلبت مسجدا بعد الفتح الاسلامي ومن مبانيها الشهيرة (اسكى سراي) وهي مقر السلاطين الاولين و بازار على باشا وقنطرة نهر (توندجا) وآثار قديمة ونحو تسمين مسجدا

اذا نظر الانسان اليها من اعلام مسجد من مساجدها كان منظرها من أجمل المناظر اذ يرى القباب الالامعة والمنائر الفخيمة والآثار الجميلة الخ مما لا يعمل الانسان من مشاهدته .

اما صنائعها فكثيرة رائجة فيها تعمل المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والابسة التي لا تقل في الجودة عن اجود ابسة الفرس

حدثت في ضواحيها معركتان هائلتان

اولهما بين ليسينوس

وكونستنتان امبراطور الرومان فهزم

الاول شر هزيمة سنة (۳۷۳) م

واما المعركة الثانية فكانت سنة

(۳۷۸) م حيث هزم الامبراطور (فالان)

الروماني في حربه مع امه الغوط ولقي حتفه

استولى على هذه المدينة السلطان

مراد الاول من يداليونان سنة (۱۳۶۰) م وجعلت مقرا للسلاطين من سنة (۱۳۶۲) م الى سنة (۱۴۵۵) م وهي السنة التي فتحت فيها القسطنطينية

وقد احتلها الروس مؤقتا سنة (۱۸۲۹) وعقدت فيها بينهم وبين الترك شروط الصلح التي قضت بتنازل الدولة للروسيا عن مصاب نهر الدانوب (الطونة) وباعترافها باستقلال اليونان السياسي

❦ ادر ياتيكي ❦ بحر الادرياتيكي في اوروبا هو خليج فينيزيا مشتق من البحر الابيض المتوسط يمتد على طول (۷۵۰) كيلومترا بين تركيا اوربا و اوستريا و ايطاليا . عليه من الموانئ فينيزيا وتريستا وانسوم وفيوم . ماؤه اكثر ملوحة من ماء البحر الابيض نفسه ويحدث فيه مدوجزر ظاهران وخصوصا في فينيزيا

❦ ادريس ❦ هو جد نوح عليه السلام قيل هو اول من اعطى النبوة من ولد آدم وبعث بالجهاد

(تفسير) قال تعالى « واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ، ورفضناه مكانا عليا معناه اذكر يا محمد في القرآن ان ادريس كان صديقا لا يكذب

ونبيا من جملة الانبياء ، وقد رفعناه مكانا
عليا

اختلف العلماء في قوله تعالى ورفعناه،
فقال بعضهم أى رفعه الى السماء الرابعة وقيل
بل الى السماء السادسة

عن هلال بن يساف قال سأل ابن
عباس كعبا (هو كعب الاحبار كان يهوديا
وأسلم) وأنا حاضر فقال له ما قول الله تعالى
لادريس ورفعناه مكانا عليا ؟ قال كعب

اما ادريس فان الله أوحى اليه انى رافع
اليك كل يوم مثل جميع عمل بنى آدم،
فأحب أن يزداد عملا فأتاه خايل له من
الملائكة فقال ان الله أوحى الى كذا وكذا
فكلم لى ملك الموت فليؤخرنى حتى ازداد
عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء
فلما كان فى السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت
منحدرا فكلمه وكلم ملك الموت فى الذى
كلمه فيه ادريس فقال وأين ادريس ؟
فقال هو ذا على ظهرى . قال ملك الموت

فالعجب بعثت لاقبض روح ادريس فى
السماء الرابعة فجعلت أقول كيف أقبض
روحه فى السماء الرابعة وهو فى الارض .
فقبض روحه هناك ، فذلك قول الله تعالى
تبارك وتعالى ورفعناه مكانا عليا

وعن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا
رفع ولم يمت حتى رفع عيسى
نقول بحجى هذه الرواية عن كعب رضى
الله عنه تشعر بأنها من الاسرائيليات وربما
كانت مختلقة ومعزوة الى كعب ، ولم نعتز على
حديث يصح عن رسول الله يثبت هذه
الاقوال فيكون معنى الآية فى نظرنا ورفعناه
مكانا عليا أى مكانا من الكمال المعنوى
عاليا .

الادريسي هو محمد ابو عبد الله
الشريف الادريسي من أبناء العلويين
الذين ملكوا غرب افريقيا الشمالية فى
اواخر القرن الثانى . خلع جده من الملك
واستوطن سبتا وخرج الادريسي سائحا
فى شمال افريقيا وآسيا الصغرى والاندلس
ثم استدعاه روجرس ملك صقلية فطلبه
والف فى صقلية كتابه المشهور (نزهة المشتاق
فى معرفة الافاق) توفى سنة (٥٦٩ هـ)
او حوالى ذلك

الادارسة دولة الادارسة
بمراكش رأسها ادريس بن عبد الله بن
الحسن المثنى ابن السبط بن على بن طالب
من سنة (١٧٢) هـ

كان ادريس هذا من اخيه الحسين

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب سنة (١٦٩) هـ حين خرج
على الخليفة العباسي الهادي فلما انهزم الحسين
المذكور وقتل فراديس الى مصر ثم تمكن
من الفرار الى مراکش بمساعدة عامل
البريد في مصر واضح مولى صالح بن منصور
قتل بمدينة اوليلي وعليها اذ ذاك الامير
اسحق بن محمد امير اورية من البربر فأعظم
مقدمه لانه من ولد علي كرم الله وجهه وحشد
له المغاربة ودعاهم اليه بعد خلع بيعة بني
العباس وكان ذلك سنة (١٧٢) هـ
فاطاعه الناس لفرط محبتهم لآل بيت رسول
الله بلغ الخبر هرون الرشيد ونما اليه مساعدة
عامل بريده علي مصر له فامر بقتله ،
لما استتب الامر لادريس بن عبد الله
المذكور في مراکش اتخذ له جيشا عمره ما
من قبائل زناتة واورية وصنهاجة وهوارة
 وغيرهم واخذ في فتح الحصون المجاورة التي
كانت بايدي النصارى واليهود واجبرهم
على الاسلام

ثم شرع في فتح تلمسان وهي باب
افريقيا فصالحه اميرها محمد بن خرز وبايعه
بالخلافة

كل هذا وهرون يفكر في أمر الايقاع

به وكان يرى ان ارسال الجيوش اليه عسير
لبعد المسافة بين البلادين فانفذ اليه رجلا
اسمه سليمان بن جرير ويلقب بالشماخ
واوعز اليه بقتله . وكان الشماخ هذا أدبيا
فاضلا حسن المحاضرة ، فلما قدم على
ادريس اظهر ولاءه له وكرهته للعباسيين
فاكرم وفادته ولما تبين فيه الادب والفضل
قربه منه . وكان الشماخ قد اعد طيبا
مسموما فلما آتس من ادريس وحدة اهداه
ذلك الطيب بعد أن بالغ في وصفه
بالجودة . فما شمه الامير حتى غشى عليه
فخرج اذ ذاك الشماخ متسللا وركب فرسالة
قد اعدّها وخرج هاربا فلما أدرك خاصة
ادريس ما حل به وعلموا بهرب الشماخ
ادركوا انه هو الذي فعل به ذلك فجذ قوم
في طلبه في كل جهة ومات ادريس من
يومه . ودفن وأدرك راشد مولى ادريس
الشماخ فضر به بسيفه فقطع يده وشجر رأسه
ولكن حصانه كان قد اعيى ففر منه الشماخ
ولحق بهرون فكانت ولاية ادريس ست
سنين .

لم يترك ادريس غير جنين في بطن
امه له من البربر فقام بالامر مولاه راشد حتى
ولد الجنين فاذا به غلام فبايعوا له بالخلافة

سنة (١٧٧) هـ وسمى ادريس كايه

فلما شب ادريس ورأى أن وفود العرب قد ضاقت عنهم المدينة امر ببناء مدينة فاس وانتقل اليها وأخذ في غزو مالم تخضع له من القبائل ودونها سنة (٢١٣) هـ

ولما توفي خلفه ابنه محمد فقسم بلاد المغرب على اخوته . ولم تستتب الامور حتى طمع أخوه عيسى في خلعه فثار عليه فأمر محمد أخاه القاسم صاحب طنجة بمحاربتة فصاحه فكتب محمد الى أخيه عمر صاحب نيكساس فصعد بالامر وطرده أخاه من عمالته ثم أعاد الكرة على القاسم فطرده أيضا . وتوفي محمد بن ادريس سنة (٢٣١) هـ تولى بعد ابنه علي بن محمد وكان قاصرا فتولى أهل الرأي امر كفالته حتى توفي سنة (٢٣٤) هـ

تولى بعده أخوه يحيى بن محمد فما العمران في عهده

تولى بعده ابنه يحيى وكان مختل السيرة فثار عليه الناس تحت قيادة عبد الرحمن بن أبي سهل واستبد بالامر ولم يكديصفوله الحال حتى جاء علي بن عمر بن ادريس فخلعه وتولى الامر بعده فانقطع نسل محمد ابن ادريس وقامت مقاومة اسرة عمر بن ادريس والقاسم بن ادريس

ولما استتب الامر لعلي بن عمر بن ادريس خرج عليه عبد الرحمن الفهري فتبعه ناس كثيرون فهم علي بن عمر باطفاء ثورته فلم ينجح ودخل الفهري فاس وامر بالخطبة لنفسه ، فكانت بعضهم يحيى بن القاسم فلما حضر بياضه قاتل عبد الرزاق الفهري وهزمه ثم توفي سنة (٢٩٢) هـ

تولى الامر بعد يحيى بن ادريس بن عمر فكان اكبر الادارسة منزلة وأوسعهم ملكا ولكن من سوء حظه ظهر الفاطميون في عهده بأفريقية واشتدت شوكتهم وطمحت نفوسهم الى امتلاك مرا كش فبعث عبيد الله المهدي قائده مصالة بن حبوس الى يحيى لقتاله فانهمزم يحيى ثم صالح مصالة على مبايعة المهدي فاختلفت دولة الادارسة بدولة الفاطميين من ذلك الحين (٣٠٩) هـ

ثم قبض مصالة على يحيى بن ادريس بوشاية واش وعذبه وصادر أمواله ثم نفاه وتوفي سنة (٣٣٢) هـ

ولما نفى القائد مصالة يحيى ابن ادريس ترك على فاس ريجان الكتامي وعاد هو الى القيروان فثار الحسن بن محمد بن القاسم على ريجان وقتله وبايعه الناس واستقام له الامر ثم خرج لقتال موسى ابن أبي العافية

فاوقع به ولكن انتصر عليه موسى آخرًا
ورجع الحسن الى فاس فخانه عامله عليها
حامد بن حمدان فأوثقه كتابًا وأرسله الى
موسى بن أبى العافية وبه تلاشت دولة
الادارسة وذلك سنة (٣١١) هـ

❦ ادفا ❦ هي قرية مصرية تابعة لمركز
سوهاج يسكنها نحو ٦٦٥٠ نسمة وبينها
وبين المركز ساعة وربع

❦ ادفينا ❦ قرية مصرية تابعة لمركز
رشيد يسكنها نحو (٢٢٠٠) نسمة تبعد
عن المركز بمقدار ٢٦٥٥ كيلو مترا

❦ ادكو ❦ قرية مصرية تابعة لمركز
رشيد يسكنها نحو (٨٢٠٠) نسمة وتبعد
عن المركز بمقدار ٢٥ كيلو مترا

❦ الأدم ❦ ما يؤتدم به . و (اثلثم)
أكل الخبز من الادم . و (الإدم) كل
ما يوافق الانسان . والاسوة . و (الأذمة)

القراية والوسيلة وسمرة اللون . و (الأذمة)
باطن الجلد وظاهره ايضا و (الآديم) الجلد
المذبوغ و (اديم النهار) بياضه و (اديم

الضحى) اوله و (اديم السماء) وجهها جمعه
آدم وأدم . و (آدم بين القوم) بأدم آدم
وآدم ايداما الف بينهم و (آدم الخبز)

خلطه بالادم . و (آدم قومه) يأدუმهم

صار لهم أسوقو (آدمت الظباء) تأدم آدم
ايض لونها و (آدم الناس) كان بينهم أذمة
القرابة و (استأدم) طلب الادم
و (الآدم) تاجر الاديم و (الايدامة)
الارض الصلبة جمعها اياديم و (آدم) ابو
البشر جمعه آوادم . و (الآدم) الاسمر
جمعه أدم وأدمان

❦ آدم ❦ يعتبر الاعتقاديون آدم
ابا البشر ويحسبون انه خلق قبل نحو
سنة آلاف ستة

فقد جاء في الكتب المسيحية ان المدة
التي كانت بين الطوفان وعيسى عليه السلام
هي (٣٣٠٨) سنة وما بين عيسى وآدم

كانت (٤٠٠٤) سنة فيكون ما بيننا
الآن وبين آدم لا يزيد عن (٥٩١٤) سنة
فيخطئهم الفلاسفة في هذا الحساب قائلين

ان ستين قرنا لا تكفي لأن يختلف النوع
الانسانى فيما بينه هذا الاختلاف البين في
اللغات والاديان والاجسام . وان اقدم

الآثار المصرية التي صنعت قبل نحو أربعة
آلاف سنة ترىنا كثير من أشكال الامم
ما بين أفريقية وأسيوية مصورة كما هي

عليه اليوم من التخالف في أشكال الجماع
والانوف والشعر واللون . ولا يعقل أن تلك

المدة القصيرة التي بين الطوفان وبين اقدم الآثار المصرية تكفي لاحداث كل هذا التخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل الستة الآلاف السنة بعشرات الوف كثيرة من السنين تكفي لاحداث كل ذلك التخالف الجثماني بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين

تاريخ وجود الانسان على الارض شغل الباحثين في كل زمان على ان كل ما قيل في ذلك لا يزال ظنيا

كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف العالم (منيتون) وكانا عاشين قبل المسيح بنحو قرنين ان يحمله اقدم عصور المصريين القدماء فحدها له بنحو (٣٥٠٠٠) سنة وحدها المؤرخ اليوناني (ديودور الصقلي) الذي كان عاشا في القرن الذي ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو (٣٣٠٠٠) سنة

اما المؤرخ الخالدي (بيروت) الذي كان عاشا في القرن الثالث قبل المسيح فقد حدمدة العائلات الخالدية بـ (٤٣٠٠٠٠) سنة وحد ما بين الطوفان و (سميراميس) ملكة بابل بـ (٣٥٠٠٠٠) سنة ولكن العلماء العصريين يعتمدون

في تحديد تاريخ وجود اول انسان على الارض على علم الجيولوجيا اى علم الطبقات الارضية . وذلك بحساب المدة اللازمة لتكوّن الطبقة الارضية التي تفصل اعق الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكوّن تلك الطبقة تدريجيا سهل على الجيولوجيين ، الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد في كل جهة حتى يعتمد عليها في جهة دون جهة . ولكن على اى حال فانها من احسن الادلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الارض

كلفت الجمعية الانجليزية المستر (هورنر) بحساب عمر الانسان على الارض من اراضى مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأ له ، وقد اقيمت قبل المسيح بـ (٢٣٠٠) سنة . فرفع الاتربة عن ساق تلك المسلة حتى علم أن الارض قد ارتفعت عليها بنحو (١١) قدما انجليزيا أى (٣٦١٨) عقدة في كل قرن ثم وجد ان أعرق بقايا انسانية وجدت على بعد ٢٩ قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك أن عمر الانسان على الارض يبلغ نحو من (٣٠٠٠٠٠) سنة

وقد وجدت في أمريكا جمجمة
قديمة على بعد من باطن الارض شاسع
جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية
أن تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك
كله الا في مدة لا تقل عن (١٥٨٠٤٠٠)
سنة كما حسبها العالم الأمريكي (يونيت
دولرن)

هذا مبلغ الخلاف بين الدينين والفلاسفة
في تاريخ وجود آدم على الارض ولا بدلنا
من محاولة حله بما يوافق روح الاسلام
فنقول :

لم ينص القرآن ولا السنة الصحيحة
على شيء مما يختص بتاريخ وجود آدم على
الارض وما ورد على السنة بعض المفسرين
من ذلك مأخوذ من الاسرائيليات وقد ورد
في السكتب الاسلامية ما يتفق مع دعاوى
العالم المعصرى أو بالاقل ما يظهر للملا
الحاضر أن الاسلام يسع مثل هذه الآراء
الحديثة

من ذلك ما ذكره العالم علاء الدين
على البسنوى في كتابه (محاضرة الاوائل)
الذى فرغ من تأليفه سنة (٩٨٨ هـ) انه
ورد في الخبر أن آدم لما خلق قالت الارض
له يا آدم قد جئني بعد ما ذهبت جدتي

ونضرتى وشبابى وقد خلقت أى بليت
وفنيت »
ثم قال :

« وورد في بعض التواريخ انه كان
قبل آدم في الارض خلق لهم دم ولحم
واستدلوا بقوله تعالى « أتجعل فيهما من يفسد
فيها ويسفك الدماء » فلم يقولوا ذلك الا عن
معاينة سابقة . قال وورد أيضا أنهم كانوا
خلقاً فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه »
ثم قال الاستاذ الموما اليه :

« وما أحسن ما أفاد وأجاد الشيخ
الاكبر في (الفتوحات المكية) في باب
حدوث العالم انه قال لقد طفت الكعبة
شرفها الله تعالى مع قوم لا أعرفهم فأشدوا
ببتين حفظت واحدا منها ونسيت الآخر
وهذا البيت المحفوظ
لقد طفتم كما طفنا سنينا

بهذا البيت طرا أجمعونا
فقلت لواحد منهم من انتم فقال نحن
من أجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان
والمدة فقال بضع وأربعون الف سنة فقلت
ليس لآدم قريب من ذلك من السنين
فقال عن أى آدم تقول ، عن هذا الاقرب
اليك ام عن غيره ؟ فكرت في ذلك ودهشت

هنالك فند كرت حديثا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة الف آدم . وروى عن جعفر الصادق مثله . وذكر الشيخ في الفتوحات اجتمعت مرة في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف والخبر في ذلك ، لان كل كشف لا يعضده خبر صحيح لا يعمل عليه عند المحققين . فقال ادريس عليه السلام صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك في ذلك ونحن معاشر الانبياء آمننا بحدوث العالم واتقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والا كوان . وقال الشيخ قدس الله سره فال تاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجتهدين خلافا لبعض الفلاسفة من الأوائل والآخر فلا يعمل على ما ذكره بعض جهلة المؤرخين والله واسع عليهم بحقيقة الحال الخ انتهى هذا بعض ما ورد في هذا الموضوع الهام ويرى القارئ منه ان الاسلام ان وسع مثل هذه الاقوال فلا يضيق عن الابحاث الجديدة في هذا الشأن

(الخلاف في خلق آدم) اختلف

الدينون والفلاسفة العصريون في مسألة

اخرى تمس آدم من وجهة اخص واهم من مسألة تاريخه على الارض . فيقول الدينون انه خلق خلقا مستقلا اى ان الله تعالى امر الطين قتشكل بشكله ثم نفخ فيه من روحه فاستوى بشرا

ويقول الفلاسفة العصريون هذا غير معقول بل هو مناف لسنة الخالق في الكون ، والحقيقة انه وجد على الارض اولا حيوان ذئى على ابسط الاشكال ثم تغيرت البيئة بفعل بعض المؤثرات الطبيعية فاضطر هذا الحيوان لتغيير شكل معيشته وتبع هذا التغيير تغير في صفاته استحال مع طول الزمن والمؤثرات المختلفة الى احوال ومميزات فارق بها جنسه الاول ، ولم تزل تتوالى على هذه الحيوانات المؤثرات والنواعل وهم ينفعلون لها اضطرابا في ربوات الالوف من السنين حتى نشأ القرد فارتقى نوع منه الى حيوان يصح ان يكون وسطا بين القرد والانسان ولم يعثر الباحثون عليه للآن ، ومنه نتج الانسان بمميزاتة الحالية

هذا خلاصة مذهب دروين وقد

بسطناه بسطا في كلمة داروين ومنه يرى القارئ ان الخلاف عظيم جدا بين الدينين والفلاسفة في هذه المسئلة . ونصرح هنا

بأن هذا المذهب هو المذهب العلمى الرسمى
الآن ولا يوجد من يقول بسواه فى العالم
العلمى الا النذر القليل من الرجال .

هذا رأى لا يزال ظنيا ولم يبلغ مرتبة
التحقيق لان الحلقة بين الانسان والقرود
لا تزال مقفودة وما لم توجد فلا يقوم
الدليل العلمى على صحته المطلقة ، ولكن
العلماء ارتضوه ورفضوا غيره من الآراء
لسهولة تحليل سر الحلقة به ، فهل الاعتقاد
به ينافى الدين ؟

هذا سؤال ليس الجواب عليه بالامر
السهل الآن ، والاسلم ان نعلق الخوض فى
عباب هذا الموضوع حتى يفتح الله على
الناس بعلم يقين فان صح هذا المذهب
سهل صرف الآيات الواردة فى خلق آدم
عن ظاهرها وان لم يصح ملنا الى المذهب
الذى يثبت بدليل قاطع . فان الحقيقة ضالة
المسلم يأخذها انى وجدها .

فالذى علينا ان نبحث كل ما يبدو
لنا ولغيرنا من الآراء العلمية بثبات ورزانة
غير متشيعين لأرائنا الخاصة فان الحقيقة
كبيرة وذات وجوه متعددة ، فالعاقل من
لم يقف دون الغاية والسلام

(تفسير) قال تعالى : «واذ قال ربك

للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمداك ونقدس لك ، قال
انى اعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم . قال يا آدم انبثهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون . واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين . وقلنا يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازله الشيطان عنها فاخرجهما
كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم فى الارض مستقر ومناخ الى
حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون »

في هذه الآيات الكريمة مجال واسع
للتفصيل والبيان ، فقد تضمنت عدة مسائل
يجب معرفتها الباحث في القرآن وهي :

(اولا) ان الله خاطب الملائكة في
انه سيخلق في الارض خليفة فراجع
الملائكة فيريد الباحث يفهم حقيقة
هذه المحاورة

(ثانيا) ان آدم تعلم الاسماء كلها فما
هي هذه الاسماء وما معنى سجود الملائكة
(ثالثا) ان الله أسكن آدم وحواء الجنة
فهل هي في السماء أم في الارض . وأمره
ان لا يأكل من الشجرة فما هي تلك الشجرة
ولم ينهي عنها ؟

(رابعا) ان الله اهبطه من الجنة
(خامسا) ان آدم تلقى من ربه
كلمات فما هي تلك الكلمات

أما عن الامر الأول فأقول أن ظاهر
الآية يدل على أنه قد حصلت محاورة بين
الله وملائكته في شأن خلق آدم وذريته
وذات الدين لا يسع قبول مثل ذلك لما
ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان الله قد
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم ،
وردد في الاسراء من ان جبريل انتهى من

الصعود الى حد محمود وقال لو تقدمت أملة
لا حترقت ، فتركه رسول الله وصعد وحده
ولنا في معنى هذا الصعود رأى نحيل الباحث
فيه الى كلمة اسراء مادة سري

ثم ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثل
شيء ، وليس اكبر منه شيء ، فلا يجوز عقلا
أن تنهري طائفة من خلقه لمحاورته في أمر
اقتضته حكمته وتعلقت به ارادته

وعليه فتكون هذه المحاورة تمثيلا لحال
الملائكة حين علموا أن الله سيخلق في
الارض بشرا وقد جاءهم العلم بذلك إما
من استعدادهم لادراك الامور قبيل حدوثها
وإما لظهور بوادرها ووجه المماثلة بين حالهم
حين علموا ذلك وبين المحاورة أن وجدانهم
تحرك بمثل هذه الاعتراضات فأوحى الله اليهم
أو لهم ما يفيد معنى قوله تعالى « اني
أعلم ما لا تعلمون » فسلوا الامر له

أما الامر الثاني وهو تعليم الله لآدم
الاسماء . قال المفسرون هي اسماء كل ما
خلق من المحدثات علمها لآدم بجميع
اللغات المختلفة ثم أمره أن يسردها على
الملائكة

وهذا الامر في نظرنا لا يجوز أخذه
على ظاهره بل يجب ان يعتبر تمثيلا أيضا

لما حدث من تأثير خلق آدم مع ما اتصف به من القابلية لجميع الشرور على الملائكة الذين اكبروا امر خلقه في الارض اعنى ان الملائكة اسروا في انفسهم هذا الاعتراض وان كانوا سلموا الامر لله تسليما ، فلما خلق آدم عليه السلام وظهر من اطواره الأولى انه قابل لادراك جميع الممكنات ، ومستأهل للوصول من حياته العلمية الى أقصى الغايات ، ادركوا انه خلق كريم يجب اجلاله وتعظيمه لشرف مواهبه فأجلوه واكبروه وهذا معنى السجود له . ولا يقتل ان الله قد أوقف آدم بين يديه وامر جميع الملائكة بالسجود له ، لأن الله أكبر من أن يجتمع بآدم والملائكة على ما تعطيه ظاهر الآية ، وهو ليس كمثل شئ .

اما الامر الثالث فقد ذهب بعض المفسرين ومنهم ابو القاسم البلخي وأبو مسلم الاصفهاني ان الجنة في الارض ونحن نميل الى هذا الرأي فيكون المعنى انه خلقه وأوجده في جهة من الارض ذات شجر وثمر يقات منها

أما الشجرة التي نهى عن الاكل منها فهي كما قيل شجرة الخنطة أو الكرم

وقيل غيرها ولعلها كانت شجرة ضارة بهما ان اكلها منها حدث لها منها أذى لا يزول عنهما وسيرد في الآيات التالية ان اكلها منها اضرها فبدت سواتهما وكانت مستترة

اما الامر الرابع وهو اهباطهم من الجنة فليس معناه انه انزله من السماء الى الارض بل معناه انه اخبره من الجنة لمعنيته التي ارتكبها فبعد أن كان عيشه فيها رغدا اخرج منها فصار عيشه كدا كما قال لبنى اسرائيل اهبطوا مصرا

أما الامر الخامس وهو الكلمات التي تلقاها آدم فعناه انه تلقى من الله دعاء جاءه من طريق الوحي دعا الله به فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

هذا رأينا في هذه الآيات والله أعلم وقال تعالى د ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما وورى عنهما من سواتهما . وقال ما نها كما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما (أى حلف لهما) انى لكما لمن الناصحين فدلّاها بغرور

(أى فخدعهما بفرور) فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وطبقا يخلصان عليهما (أى يخلصان عليهما) من ورق الجنة . وناداهما ربهما ألم أنهما عن تلك الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين . قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال اهبطوا بعضهم لبعض عدو ولكم لى الارض مستقر ومتاع الى حين »

هذه آية أخرى فى سورة الاعراف زاد الله بها أمر آدم ايضا ونص فيها على أن الاكل من تلك الشجرة أدى الى ظهور سواتهما بعد أن كانت محتجبة والسوأة هى العورة أى ما يجب على الانسان ستره

واختلف العلماء فى الستر الذى كان على سواتهما فقال وهب بن منبه هو ستر سترهما الله به . وقال سفیان بن عيينة عن عمرو عن أبيه منبه قال كان عليهما نور لا ترى سواتهما وقيل كان ذلك الستر ظفرا ووجه التلازم بين الاكل من الشجرة وظهور سواتهما ان سواتهما ربما كانت غطاة بفشاء أو ظفر كما قيل يضره ذلك نبات الذى نهيا عنه، فلما اكلا منه اعتراه

ضمور أو عارض آخر ازاله فبدت لهما سواتهما فأخذوا يلصقان عليهما من ورق الجنة . ومن المحقق أن المتوحشين الذين لا يجدون ما يلبسون يخلصون على سواتهم من ورق الاشجار

ادمبورغ هي مدينة انجليزية عاصمة مقاطعة ا كوسيا وهى مبنية على نهر (الليث) على بعد ثلاثة كيلو مترات من خليج فورث وعلى بعد (٦٤٧) كيلو مترا من لوندرة التى تتصل بها بخط حديدى لم تعتبر هذه المدينة عاصمة لا كوسيا الا من القرن الحادى عشر نظرا لقربها من الحدود

وهى من أجمل مدن انجلترا سميت أئينا الشمال منذ تأسست في سنة (١٥٨٢)م جامعتها الكبرى التى بلغ عدد طلبتها فى سنة (١٩٠١) ٢٩٢٩ طالبا

أما الصناعة فيها فليست ذات حركة نشيطة وقد تركزت فى مينائها { ليث } التى هى منها بمثابة (بيريه) من أئينا عدد سكان ادمبورغ كان لسنة ١٩٠١ (٣١٦٧٤٩) نسمة

ادنة هي مدينة من تركية آسيا على بعد ٣٥ كيلو مترا من البحر المتوسط

بما يناسب حركات الصور المتحركة ليخيل
للسامع ان تلك الصور حية ترى حركاتها
وتسمع اصواتها

وقد حصل اديسون على شهرة فائقة
في الارض عامة ومقام عال في بلاده وهو
مع سعة عيشه وتوفر كل وسائل الفخفة
له يعيش معيشة الفلاسفة معتزلا الناس متفرجا
عليهم من بعيد وهو في الوقت نفسه باذل
وجوده لمنفعتهم . وتحسين حياتهم

❦ الاداة ❦ الآلة جمعها أدوات
و (الاداة) اناء صغير من جلد جمه
أداوى و (أدت الثمرة) تأدو أدوا
نضجت و (أدى له) آذوا خذعه و (تأدى
الرجل) أخذ للأيام آداتها و (تأدى
الى كذا) انتهى اليه و (آذاه) يأديه أذيا
و (آذاه) تأدية أوصله وقضاه و (تأدى له
من حقه) قضاه له و (استأدى عليه
الحاكم) استعدها عليه و (استأده
ماله) صادره فيه واخذه منه و (الآداء)
القضاء والاىصال

❦ اذريجان ❦ اقليم من بلاد
الفرس كان اسمه قديما اترو باتان وهى
واقعة في غرب بحر الخزر وقاعدتها الآن
تبريز فتحها عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

طقسها جيد في الشتاء وحار جدا في الصيف
بحيث يضطر كثير من أهلها للاصطياف
خارجا عنها ، عدد سكانها نحو (٣٠٠٠٠)
نسمة وبها تجارة نشيطة الحركة ومن أشهر
محصولاتها الحبوب والفواكه . وبها آثار
رومانية بقيت من عهد الرومانيين وهى ذات
قيمة تاريخية ثمينة .

استولى عليها محمد على باشا والى مصر
سنة (١٨٣٢) بواسطة ابنه ابراهيم باشا
عقب انتصاره على الترك ولكنها ردت الى
تركيا بمعاهدة ١٥ يوليو سنة (١٨٤٠) م
❦ اديسن ❦ هو العالم الكهر بائى
الامريكى الطائر الصيت المكتشف
للفونوغراف ولد سنة (١٨٤٧) م من
والدين فقيرين فاضطر لفقره ان يترك
الدراسة صغيرا لطلب القوت ولكن نجابته
ابت عليه ان ينقطع عن العلم فاكب على
الدراسة وحده وخصوصا في فرع الكهر بائية
حتى بلغ فيها الغاية القصوى واكتشف
آلات ذات قيمة عظيمة جدا وادخل
تحسينا كبيرا في أجهزة التلغراف والتلفون
وهو لا يزال مكبا على الاكتشاف
والاختراع ويشغل الآن في احدث آلة
فونوغرافية تلاثم آلة السيناوغراف فتنتطق

وذلك ان عمر امر بكير بن عبد الله بالتقدم الى اذربيجان وكتب الى نعيم بن مقرن الذي فتح الري ان يمدّه بكتيبة عليها سماء ابن خرشه فلما كان بكير في الطريق بجبال جزميدان صادف جيشا فارسيا منهمزما تحت قيادة اسفندياذ اخورستم فقاتلوا المسلمين هنالك فلم ينالوا منهم وانهزموا واسر قائدهم . فقال لبكير ايهما احب اليك السلم ام الحرب ؟ فقال بل السلم . فقال لا تقتلني فان اهل اذربيجان لا يصلحونك مالم اصلحك . وسار لبكير ولم يقيم حتى وصله مدد نعيم فساروا جميعا الى اذربيجان وصالحوا أهلها على الجزية . وكتب بكير لعمر بذلك فأتى الجواب بتولية عتبة بن فرقد على اذربيجان وان يتقدم هو ليكون مددا لجيش الباب (وهو ثغر فارسي على بحر انخرز يفصل ما بين فارس وارمينيا وروسيا) فكتب عتبة الى أهل اذربيجان هذا العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين اهل اذربيجان سبلها وجبلها وحواشيها وشعابها وأهل ملكها كافة على الامان على انفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم

على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم . ليس على صبي ولا امرأة ولا زمن (اي ذى عاهة) ليس في يديه شيء من الدنيا ولا متعب ولا متخل ليس في يديه من الدنيا شيء لهم ذلك ولمن سكن معهم . وعليهم قري المسلم من جنود المسلمين يوما وليسلة ودلالته . ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة . ومن أقام فله مثل ما لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلجأ الى حرزه »

نقول اي فرق عظيم بين استثمار العرب واستعمار الدول العصرية ! كانت العرب يشترطون اخذ الجزية على قدر الاستطاعة ثم يؤمنون المغلوبين على أموالهم واعراضهم واديانهم وشرائعهم . ولكن الاستثمار الاوروبي يتوغل في البلاد بحجة التمدين والتعليم فيجتاح ثمرة البلاد ويحيل أهلها وارضهم الى ملكية المهاجرين من بني قومهم ولا يعرف الاستطاعة حدافهويتهم حتى ياصقهم بالدقماء ثم لا يبالي ان ادر كمهم الانقراض . وقد انقرض كثير من الامم الامريكية تحت نير الاستثمار الاوروبي ولم يسمع بيمض ذلك عن استثمار العرب (انظر كلمة استثمار مادة عمر)

﴿ اذْ ﴾ ظرف للزمان الماضي وهي حرف تعليل نحو (اذ فعاته فستكافأ) وهي بعد بينا وبينما تكون للمفاجأة نحو بينا انا ماش اذ عثرت به

﴿ اذا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط لا يقع في خبره الا الجملة الفعلية ، كقول الشاعر
والنفس راغبة اذا رغبها

واذا ترد الى قليل تقنع
ولكن يقل وقوع المضارع بعدها

وقد تكون اذا حرفا للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية ولا تقع في الابتداء ويكون معناها الحال . فحودخلنا فاذا الرئيس جالس
واما قولك كنت اعتقد انك مصرى فاذا انت تركى . فيتعين في تركى الرفع عند سيبويه والنصب عند الكسائي

وان قلت دخلت فاذا الرئيس حاضر فلك في اعراب حاضر وجهان اما جعله خبرا للرئيس فيرفع . واما تقدير الخبر وجعله حالا فينصب فتقول : فاذا الرئيس حاضرا
﴿ اذْ مَا ﴾ اداة شرط تجزم فاعلين نحو (اذ ما تجتهد تتقدم)

﴿ اِذَنْ ﴾ حرف جواب وجزاء مثاله لو قال قائل (ساكتب لك) اجبته

بقولك (اذن اشكرك) بنصب الراء فهو من العوامل التي تدخل على الجملة الفعلية ينصب المضارع في ثلاثة احوال (أولا) ان يكون مصدرا (ثانيا) ان يكون مباشرا للفعل ولا يضر الفصل بالقسم أو بلا النافية (ثالثا) أن يكون المضارع مقصودا به الاستقبال

﴿ الْاُذُن ﴾ آلة السمع . (والرجل الاذن) هو الذى يسمع كل ما يقال له ويصدق . ولا جمع له فيقال (هم اذن) . تقول العرب (جاء فلان لابسا اذنيه) أى غافلا أو طامعا و (الاِذِن والاذانى) الكبير الاُذُن و (الاِذْنى) الاعلام و (الاِذْن) الاجازة . والعلم . والارادة يقال (ذهب باذنى) أى بلى (والمِئذنة والمِئذنة) المنارة والصومعة جمعها ما اِذِن و (استأذن) سأله الاِذْن و (استأذن عليه) طلب ان يدخل عليه و (اِذِن بالشئ) يأذن اِذْنا وَاِذْنا وَاِذْنا وَاِذْنا . علم به و (اِذِن له) اباح له و (اِذِن اليه) استمع اليه و (اِذْنه) يأذنه اِذْنا اُصَاب اِذْنه و (اِذِن) اشتكى اِذْنه و (اِذِن بالصلاة) نادى اليها و (اِذِن الاب ابنه) عرك اِذْنه و (اِذانه الامر وبالامر) ايذانا

اعلمه به و (آذنه) أصاب أذنه و (آذن المؤذن) مثل آذن و (تأذن) أقسم و (تأذن الأمر اعلمه) و (تأذن الحاكم في رعيته) أمرهم مهددا متوعدا

الاذن قبل الدخول من السنن الإسلامية قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون. فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم، والله بما تعملون عليم»

هذه سنة إسلامية وقد أخذها عنا الأوربيون وانتقلت اليوم منهم إلينا فكانت كما قيل بضاعتنا ردت إلينا.

ولكننا نرى كثيرا من الناس لا يستأذنون على مزور بهم إلا صورة وذلك أن الرجل منهم يتقدم حتى يدخل على صاحبه مكتفيا بطرق الباب طرفتين وهو داخل منه وليس في هذا معنى الاستئذان ولا روحه ولا المراد منه. فالاستئذان على صاحب أن ترسل إليه خادمه ليخبره بمقدمك قبل أن تدخل عليه فان لم يكن له خادم فبان تطرق باب غرفته وأنت خارج

عنها فتقف حتى يقول لك ادخل هذا هو الاستئذان بحق لان المراد منه أن يتهيأ الذي في الداخل لمقابلة الزائر فربما كان على حال لا يحب أن يراه فيها أحد (تفسير) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن. طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم»

الخطاب في هذه الآيات موجه للرجال والنساء قيل أن سبب نزولها أن غلام أسماء بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فترزت هذه الآيات

ومعناها ان الله يؤدب المملوكين والاطفال بأن لا يدخلوا على مواليتهم وأهلهم في مخادعهم في الاوقات التي يترك فيها التحفظ وهي قبل صلاة الفجر فانه وقت قيام من النوم وتغيير الثياب، وحين الظهر حين يضع الانسان ثيابه للقبولة، ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت استعداد للنوم وما

عدا هذه الاوقات فلا جناح على المالك والاطفال من الدخول على الموالى والاهل لان لهم العذر فى ذلك

﴿الْأَذَانُ﴾ اسم من أذن بالصلاة. اتفق الأئمة أن الأذان والأقامة مشروعان للصلوات الخمس وللجمعة. قال أبو حنيفة ومالك هما سنتان وقال احمد فرض كفاية وقال داود واجبان لكن تصح الصلاة مع تركهما. وقال الأوزاعى إن نسى الأذان وصلى أعاد فى الوقت. وقال عطاء ان نسى الأقامة أعاد الصلاة

صيغة الأذان معروفة أما الاقامة فاختلف فيها الأئمة فقال أبو حنيفة هي مثنى مثنى كالأذان. وقال مالك كلها فرادى. وقال الشافعى واحد هي فرادى الا لفظ الاقامة أى قد قامت الصلاة فمثنى. وترجع الاذان سنة عند الثلاثة الا عند أبى حنيفة لا يصح التأذين الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز. وقال احمد يكره ويروى عنه أنه قال يكره فى شهر رمضان خوفا من الاشتباه

والثوب مشروع فى أذان الفجر خاصة وهو عند الجميع سنة. وقال الثلاثة هو أن يقول بعد حى على الفلاح (الصلاة

خير من النوم) مرتين. وقال أبو حنيفة بل بعد الفراغ من الأذان

﴿أُذُنٌ﴾ الاذن آلة السمع عند الانسان والحيوان. وهى عند الانسان كثيرة الاجزاء جدا بحيث يصعب تصورها الا برؤيتها مشرحة وهى كما يفصلها علماء التشريح مركبة من ثلاثة أجزاء (١) الاذن الظاهرة (٢) الاذن المتوسطة (٣) الاذن الباطنة

[١] أما الاذن الظاهرة فهى مرئية بالنظر وهى مكونة من تلك الصفيحة الغضروفية وتسمى الصيوان وهى بارزة تمسك باليد، ومن القناة السمعية وهى قناة تحس بالاصبع الصغير وهى تمتد داخل العظم الصدغى وعلى جانبيها عدة ثقب تنفتح فيها قنوات متصلة بغير عدد تفرز دهنا ثخيناً أصفر يسمى الصملاخ ضرورى لصحة الاذن متى أدى وظيفته خرج وتكون خارج الاذن فيرفعه الانسان بأصبعه عند الوضوء وكثير من الناس يدخل الى تلك القناة أصابع من العاج أو الخشب يستأصلون بها ذلك الدهن الضرورى للاذن قبل أن يخرج بنفسه فيضرون أنفسهم ضررا بليفا ويوجدون لانفسهم أمراضا خطيرة

[٢] أما الاذن المتوسطة فهي منفصلة عن الاذن الظاهرة بغشاء الطبلة. وهو غشاء شفاف تحته صندوق وهو تجويف ضيق يتصل بالغم الخلفي بواسطة قناة معدة لتوصيل الهواء من الخارج الى باطن صندوق الطبلة ويوجد في أقصى صندوق الطبلة هذا فتحتان مسدودتان بغشاء مشدود . هاتان الفتحتان متصلتان بالاذن الباطنة . احدى هاتين الفتحتين متصل بها أربع عظيات تتحرك بمضلات صغيرة وتحدث توتراً أو استرخاء في الغشاء المرتكزة عليه

[٣] أما الاذن الباطنة فهي الجزء الانتهاءي وهي مكونة من دهليز موضوع في الوسط تنفتح فيه قنوات شكلها كنصف الهلال مملوءة بسائل من نوع السائل الذي يملأ ذلك الدهليز وبجانب تلك القنوات عضو يشبه القوقعة مملوء بالسائل ومتصل بصندوق الطبلة . في هذه الاذن الباطنة تتوزع أفرع العصب السمعي

(كيفية السمع) لا يخفى ان المتكلم بكلامه يحدث ارتجاجاً في الهواء على توقيع خاص فتصل تلك الارتجاجات الهوائية الى صيوان الاذن ومنه تدخل الى القناة السمعية الظاهرة ومنها الى غشاء الطبلة

الذي هو أسفل تلك القناة فترجه فيرتج فتنبه العظيات السمعية التي ذكرناها فتحدث في ذلك الغشاء توتراً أو رخاوة بواسطة عضلاتها على حسب شدة الصوت وضعفه فانه مؤثر حدث عليها من الخارج . وفي الوقت نفسه تحدث الارتجاجات عنها في الهواء الموجود في صندوق الطبلة فينتقل منها الى الاذن الباطنة بواسطة الفتحتين اللتين ذكرناهما وهناك تتأثر الأعصاب السمعية وينقل الصوت الى المخ فتسدركه الروح وتفهمه

هذه الحاسة توجد عند سائر الحيوانات على اشكال متعددة . وقد شوهد ان الحشرات تسمع ولكن لا يعلم كيف تسمع للآن . وشوهد عند الحيوانات الرخوة عضو السمع على شكل محفظة ليفية مملوءة بسائل ساج فيها جسيمات صلبة ويوجد على سطحها عصب آت من العقد المجاورة

(أمراض الاذن) الاذن عضو سريع التأثر تجب العناية به جداً ولا أحسن مما شرع في الوضوء لنا من مسحه بالاصبع وتنظيف ثنيات الصيوان مما يكون فيها من الاتربة . الشعور بطنين الاذن سببه أوساخ تراكت داخلها . في هذه الحالة لا يحسن

ادخال اصابع خشية أو عظمية لتنظيفها بل يقطر فيها قليل من زيت اللوز الحلو فترا ويترك الى ثلاثة أيام ثم تحفن بالماء الفاتر فتخرج تلك الافرازات المتجمدة التي كانت لاصقة بغشاء الطبلة و بسببها حدث ذلك الدوى المزعج ولوعالجها الانسان بالاجسام الصلبة أحدث في ذلك الغشاء تمزيقا يوجب الصمم لانه سريع التأثير

قد يحدث في الاذن التهاب فيشعر الانسان بالم شديد ودوى وصداع وقد يصحبه حمى . فان كان الالتهاب قاصرا على قناة الاذن فانه غالبا ينتهى بتقيح فيسيل من الاذن صديد أو مصل ويشغل السمع أو يفقد رأسا وسببه تأثير البرد على الجسم بعد العرق أو وجود جسم غريب في الاذن أو التهاب في المخ أو انقطاع نزيف أو سائل اعتيادى أو سماع الاصوات الشديدة كاصوات المدافع أو أن يضرب صاحبها عايبا وكل هذه الاسباب يعرفها الطبيب ويعالجها ولا يدرى غيره من مدعى الطب فليحترس المصاب من تسليم نفسه لمن لا يعرف منه طب فان امراض الاذن تستحق شديد العناية لخطورتها

(ثقل الاذن) من الناس من يشكون

بثقل في آذانهم فان كان هذا الثقل حاصلًا من عيب في القناة السمعية فذلك مما لا يمكن علاجه ، وهو امر نادر . ولكن الاغلب ان ثقل السمع يأتي من اسباب اخرى كثيرة منها التهاب الاذن ، وتقيح الاذن المتوسطة وخصوصا بعد الحصبة والدفتريا الخ ومنها ظنين الاذن وامتلاء القناة السمعية بالافرازات المتجمدة او من دخول حيوانات فيها ، او من تكلس او اختراق الصماخ او من مرض عصبى او من شلل يحدث في العصب السمعى الخ

(المعالجة) معالجة الاذن من الامراض الاخيرة خصوصا صعبة بطبيعتها ولكن يمكن بترك الاعمال والاعتناء الشديد بالجلد وذلك بالماء الذى على درجة من ١٨ الى ٢٠ بترمو متر ريومور يوميا وبأخذ حمامات مائية درجتها ٢٥ ريومور ايضا يمكن ان يخف السمع كما كان بزوال اسبابه العصبية

ويجب مع ذلك استعمال العلاجات المقوية . ويحسن ايضا وضع رفادات على العنق والرقبة كل صباح وكذلك حول الاذن والعنق ومضع قشر الخبز الجاف واستعمال الفرغرة بالماء الذى درجته من ١٩ الى ٢٤

قال والافضل مراعاة هذه القواعد
وهي :

(اولا) يمتنع المريض عن الانفعالات
وعن الافراط في العمل خصوصا في حالة ما
يكون عنده ثقل في السمع
(ثانيا) يجب عليه أن يعتنى بتنظيم
أوقات النوم والتبرز

(ثالثا) أن يكثر من الجرى والمشي
حافى القدمين ان أمكن ، وان يخوض في
الوحد او في الرمل مدة من الزمن . بهذه
الوسيلة يشفى الانسان من احتقان الرأس
الذى سبب له الدوى في الاذن

وغير ذلك يستطيع المصاب أن يسلط
على رجليه كل يوم تيارا من البخار مدة
٣٠ الى ٤٥ دقيقة ويتبع ذلك بذلك جسمه

بالماء الذى درجته ١٨ ريومور او ذلك رجليه
بالماء العادى ويكون الغذاء مهيجا على قدر
الامكان . وان يداوم على ذلك زمنا طويلا
واذا كان السبب في ثقل الاذن تراكم

الاساخ فيها فيعالج بوضع قايل من نقط
اللوز الحلو في الاذن والافضل ان يكون دافئا
ويدفأ بتمر زجاجته في الماء الغالى ثم تسد
الاذن بقطعة من القطن مشبعة بذلك الزيت
ثم استخراج الاساخ باصبع أو شبهه

من ترمومتر ريومور . واخذ حمامات فم
واستعمال دوش للأنف وانفاذ البخر المائي
الى الاذن

والوسيلة في رفع الافرازات من قناة
الاذن واستخراج الحيوانات منها تعرف
مما يلي من الفصول

فان لم تغد هذه الاحتياطات وجب
على المريض استعمال القرن السمعى وهو
شبه قع صغير يوضع داخل الاذن يساعد
على السمع لدرجة مرضية

(طنين الاذن) قد يشكو بعضهم
من طنين مستمر في الاذن وهو اما حاد أو
مزمن أى اما جديد زائل أو قديم . ففى
الحالة الاولى يزول من نفسه بزوال السبب
الذى احده

والسبب في هذا الدوى احتقان الصماخ
أو الافراز الاذن اذا انتقل من مكان الى
مكان . وقد يكون الدوى مسببا من توتر
الغشاء السمعى أو من احتقان في الدماغ
(المعالجة) قال الاستاذ بلز في كتابه

الطب الطبيعى انه رأى اطباء كثيرين
واساندة اختصاصيين في امراض الاذن
عالجوا كثيرا هذا العضو في أحوال فلم يتأدوا
لنتيجة مرضية

وقد شوهد ان كثيرا من احوال ثقل السمع والصمم قد شفيت بهذه الوسيلة البسيطة .

ولكن لما كان الصماخ بعد تعريه من هذه الاوساخ يتعرض للهواء فيخشى ان يصيبه برد ولذلك يحسن ان يوضع على فتحة الاذن قطعة من القطن اياما قليلة

(اخراج الحشرات من الاذن) اذا اتفق ان الاذن تسرب اليها حيوان صغير فأسرع بصب قليل من الماء فيها وامل رأسك على الجهة المضادة للاذن يخرج الحيوان في الحال هربا من الفرق او يختنق

(احتقان الاذن) يظهر هذا المرض بورم واحمرار وآلام في الاذن الخارجية ثم جفاف في القناة السمعية واضطراب في السمع

وقد يحدث مع هذا هذيان وحى فيعالج هذا المرض بوضع رفادات من الصوف درجتها من ١٦ الى ١٨ بمقياس ريومور وتستبدل بسواها متى صارت حارة ويستمر على ذلك حتى يزول الالتهاب

ثم تفسل كثيرا جهة الاذن أو يؤخذ حمام اذن

واذا كان الصماخ تأثر بهذا الاحتقان

فيحسن ملء الاذن ثلاث مرات في اليوم بماء درجة حرارته من ٢٤ الى ٢٦ بمقياس ريومور . ولاجل ذلك توضع الرأس على مخدة وضعا افقيا ويصب الماء فيها ويمكن فيها حتى يسخن ثم يكرر العمل . ولاجل افراغ الماء من الاذن تقلب الرأس على الجهة المضادة

ويحسن أيضا استنشاق الماء الذي درجته من ١٨ الى ٢٤ وغسل الفم من الداخل كل ساعتين أو ثلاث بماء درجته ١٨ بمقياس ريومور وكذلك العنق ويتعاطى الاكل المهيج

(الاحتقان الداخلي) يكون مصحوبا بألم شديد في الاذن ينزل لغايه العنق ويحدث اضطرابا في السمع ودويا في الاذن وورما ولما عند البلع وهذيانا وحى ويعالج كما يعالج الاحتقان الظاهري

﴿ آذَى ﴾ يَأْذَى آذَى وَأَذَاةٌ وَصَلْ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ وَ (آذَاهُ) يُؤْذِيهِ إِذَاءٌ أَوْ صُلَّ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ فَهُوَ (آذَى) أَيْ مَأْذَى وَ (الْآذَى) الْمَوْجُ جَمْعُهُ أَوْ آذَى

﴿ الْآرَمَّة ﴾ مقياس فرنسي تقاس به السطوح وهو مربع طوله عشرة أمتار وعرضه عشرة أمتار وله مضاعفات وهي الديكارات

عشرة آرات والهيكتو آر اے مائة آر
والكيلو آر اى الفآر والمريا آر اى عشرة
آلاف آر

❦ اراغو ❦ هو دومينيك فرنسوا
اراغو احد مشهورى علماء القرن التاسع عشر
ولد فى ٢٥ فبراير سنة ١٧٨٦ فى مدينة
استاجل وكان أبوه صرافا للتقود . وقد وهم
من قال ان اراغو حين كان سنه اربعة عشر
عاما كان لا يزال أميا فانه خرج من مدرسة
برينيان وعمره سبع عشرة سنة بعد نجاحه
فى امتحانها الاخير ودخل الى مدرسة
الهندسة فكان فيها التلميذ الوحيد الذى
عارض فيها المشروع القاضى بتعيين نابوليون
قنصلا طول حياته

لما خرج من هذه المدرسة تعين سكرتيرا
فى قلم الاطوال الارضية وفى سنة ١٨٠٦
اوصى به العلامة مونج الامبراطور فالحقه
بالمسيو بيو وبالعالمين سيكس ورودريجيز
الذين تعينوا لقياس قوس خط وسط النهار
فى اسبانيا

ولما كانت سنة ١٨٠٧ انتهت اعمال
الوفد العلمى فرجع الاستاذ بيو الى باريس
تاركا اراغو لتتيمم ما بقى من الاعمال الثانوية
وفى ذلك الوقت انتشبت حرب بين فرنسا

واسبانيا فاتهم الاسبانيون اراغو بالتجسس
ففر منهم وتمكن من حفظ آلاته وأوراقه الثمينة
وتوصل بواسطة احد قبودانات السفن
الاسبانية للالتجاء الى قلعة (بيلفر) وهناك
تم جميع ما بقى من الحسابات الفلكية
وتمكن بعدها من الذهاب الى الجزائر ،
ولكن اتفق ان قبضت عليه سفينة اسبانية
فحبس فى قلعة (روزاس) ولم يستطع أن
يعود الى فرنسا الا بعد احوال تشب
الولدان فاستقبله الشعب الفرنسى بالترحاب
والانعطاف . وقبله مجمع العلماء الفرنسى بين
أعضائه بصفة استثنائية وكان عمره ثلاثا
وعشرين سنة . وعينه الامبراطور استاذ
بمدرسة الهندسة الفرنسية فلبث فيها عشرين
سنة متفرغا لا كبر الاعمال الرياضية

ولما اصيب نابليون بهزيمة وأترولو فكر
فى ان يطلب ان ينفى الى امريكا ليتفرغ
للعلم وكان فى نيته ان يستصحب معه اراغو
زميلا وصديقا فلم يعط الامبراطور سؤله ونفى
الى جزيرة (سانت هيلين)

أما أراغو فاستمر فى باريس وتعين
مديرا لمرصدها فأخذ يلقي فيها محاضرات
غاية فى الافادة كان يحضرها أكابر العلماء
وجمهور من العامة ايضا ، لأن اراغو كان

ممن اعطوا فضيلة البيان والتبيين فكان
يستطيع ان يتلاعب في البيان لدرجة تفهم
اعوص المسائل الفلكية لمن لم يكن قد
درس الرياضة دراسة تؤهله لتعلم العلوم
الفلكية

وفي سنة ١٨٣٠ تعين اراغو سكرتيرا
دائما بدل فورييه المتوفى للمجمع العلمي
الفلكي وكان عليه ان يرثي من يموت من
اعضائه فرثي امثال بيللي وكوندرسيه وفورييه
وامبير الخ فكانت هذه المراثي مجموعة ثمينة
فائضة بالجمال الانشائي والجلال العلمي فذاع
صيت اراغو وأصبح من أشهر الافراد في
العالم وانتخبته جميع الجامعات العلمية عضوا
فيها وخطب وده اكبر علماء الارض

وقد وهب من الوسامات مالا يحصى
ولكنه كان لا يحملها احتقارا لثأنها وغلوا
في مبدئه الديموقراطي

وبعد سنة ١٨٣٠ دخل عالم السياسة
فانتخب عضوا في مجلس النواب فكان
في اقصى حزب الشمال المتطرف. انتصر
للمبادئ الجمهورية انتصارا مطلقا فاعترض
عليه بعضهم قائلين ان اشتغاله بالسياسة
لا يتفق مع مقامه العلمي فكان في نظرهم
كالكوكب الذي خرج من فلكه ، ولكنه

لم يعأ بهذا القول واستمر ناصرا للحرية
في البرلمان .

ولما سقط الملك في فبراير سنة ١٨٤٨
انتخب اراغو عضوا في الحكومة الوقتية
واسندت اليه نظارة البحرية والحرية
فاشترك بذلك في جميع الحوادث التي حدثت
في ذلك الحين ولكنه انضم الى حزب
الحكومة فوجد اضدادا اقوياء من
الجمهوريين ولكنه كان محترما لديهم
ثم تعين عضوا في اللجنة التنفيذية التي عينتها
الجمعية التشريعية وقاد الجنود في المعارك
الدموية التي حدثت في ايام يونية من
سنة ١٨٤٨

فتأثرت صحته غاية التأثير من جراء
هذه الاقلايات التي اشترك فيها اعضاها عملا
وكان مع ذلك يحضر المجلس التشريعي
ولا يتكلم من شدة ضعفه

ثم لما تعينت حكومة جديدة سنة
١٨٥٢ ابي حلف يعين الاخلاص لها
فاحترمت الحكومة رأيه فاعفته من حلفه
ومات اراغو في السنة التالية اي سنة
١٨٥٣

اما مقامه في العلم فما لم يتفق الا
للافراد من الزايفين ولكنه بكتبه لم يبلغ

في البيان تلك الموهبة التي أعطيها في
تجلية العلم لدرجة يفهمها الذين لم يدرسوا
الفنون الرياضية

كان أحب الفروع الطبيعية الى
اراغو فرع نظريات الابصار وهو الذي
قال فيه بان الضوء يصلنا على هيئة موجات
وقد اخترع آلة سماها الفوتومتريليس
بها درجة نور الكواكب وقد حققت هذه
الآلة تجارب ثمنية

والرأى المعترف في تحليل تألق الكواكب
هو رأى اراغو. اما في علم الفلك فقد
توصل لتجديد اقطار الكواكب بدقة
عظيمة. وقد أوجد لعلم الكهر بائية
المغناطيسية الذي لم يولد الا سنة ١٨١٩
بواسطة (أرستيد) شأنا عظيما بما ادخله
فيه من المكتشفات العالية

وقد وصل هو والعالم (دولونغ) الى
نتائج عظيمة جدا من التجارب التي أجريها
على قوة البخار المضغوط حققا بها قانون
(مربوط) على الغازات المضغوطة

اراغو هو الجنرال جان اراغو
كان قائدا حريا في خدمة المكسيك
ولد سنة (١٧٨٨) م كان مستقيما حسن
السيرة مخلصا في خدمته وقد كان حاكما

للمقاطعات ذات المناجم المثرية فظهر من
الامانة ما لا يوصف حتى انه مات فلم يوجد
عنده ما يجزه الى القبر توفي سنة ١٨٣٦
اراغو جاك اراغو كان من
كبار كتاب الفرنسيين وهو اخو المتقدمين
ولد سنة (١٧٩٠) واشتغل بالادب فنبغ
فيه وساح كثيرا ثم اصيب بفقد بصره
ولكنه لم يضعف من مضاعفة قريحته ولم يقلل من
ثمرات افكاره توفي سنة (١٨٥٥)

اراغو هو اتين اراغو
المتقدمين اشتغل اولاً بالعلم ثم تركه واشتغل
بالادب فنبغ فيها. وكتب في السياسة
فاشتهر فضله واشترك في جميع الحوادث
السياسية سنة ١٨٤٨ اشترى كاجل له قيمة
عالية في نظر الشعب وكان من زعماء
الجمهوريين. تعين مديرا للبوستة ثم عضوا
في المجلس التشريعي فأظهر معارضة شديدة
للرئيس لويزر بونابرت. وبعد حوادث
اخرى كان فيها زعيما مهيجا نفى الى بلجيكا
فطاف في إنجلترا وسويسرا وهو لاند ثم
عاد لفرنسا بعد صدور العفو العام عن المجرمين
السياسيين سنة (١٨٥٩) م

اكتسب اتين اراغو احترام العالم
كله باستقامته وذكاء عقله وحسن سيرته

❦ اراغو ❦ عمانويل اراغو هو ابن العلامة فرنسوا اراغو المتقدم ذكره اولا ولد سنة ١٨١٢ ونبع محاميا مفوها وعين سنة ١٨٤٨ مأمورا بجمهورية المقاطعات الرون فأظهر مقدرة نادرة ثم انتخب عضوا في مجلس النواب ثم تعين سفيرا لبرلين فلما تولى فرنسا لويز نابليون استقال من وظيفته اشتغل عمانويل اراغو بالادب فكتب رسائل ممتعة فيه

❦ اراغو ❦ هو الفريد اراغو الابن الثاني للعلامة اراغو الفلكي كان مصورا ماهرا عمل عدة لوحات تعتبر في الطبقة العليا. تعين في سنة ١٨٥٢ مفتشا عاما للفنون الجميلة في فرنسا ولما كان سنة ١٨٥٥ كان عضوا في لجنة تنظيم معرض فرنسا فقام بوظيفته خير قيام

❦ الارزبة ❦ العقدة و(الأزبية) اصل الفخذ و(الارزب) العضو والحاجة ومثله (المأب والمأزبة) جمعها مأرب و(المستأرب) المديون و(استأرب) استدان واستأرب ايضا غالط ومكر و(الارزب والارزبة) الدهاء والحيلة و(تأرب في الامر) تشدد و(تأرب فلان) تكلف

الدهاء و(أرب بالشئ) يأرب أربا) قدر عليه فهو (أرب واريب و(أرب اليه) احتاج اليه و(أرب به) كلف به و(أرب عليه) قوى عليه و(أربت اعضاؤه) سقطت و(أرب العقدة) يأرب به أربا احكمه و(أربه) ضربه على إرب له أى عضو و(أرب) يأرب إربا و(أربة عقل فهو اريب وأرب و(أرب الشئ) احكمه ووفره و(أرب عليهم) فاز عليهم و(آربه مؤاربة) ما كره وخادعه

❦ مأرب ❦ هى مدينة سبا باليمن كان بها آثار قديمة وعاديات ثمينة وصخور منقوشة بالخط الحميرى تكونت لدراستها لجان علمية المانية وغيرها فقرئت واهتدى العلم بها الى توارىخ كانت مظلمة (انظر سبا)

❦ إربل ❦ بلدة في آسيا الصغرى قابل فيها الاسكندر ملك الفرس دارا وهزمه سنة (٣٣) ق م وهى بقرب الموصل من جهتها الشرقية

❦ الارزبلى ❦ هو أبو نصر احمد ابن حامد الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهاني كان عزيز الدين هذا من أركان

الدولة السلجوقية ولى فيها الخطط السامية وكان بيته مثابة لنوى الحاجات وملاذا للقاصدين . مدحه الشعراء تطلبا لنواله وقد صدق فيه الشاعر البغدادي ابو محمد الحسن في قوله من قصيدة

أميلوا بنا نحر العراق ركابكم

لنكتال من مال العزيز بضاعة

وقد كان العماد الكاتب يفتخر به حتى أنه ألم بذكره في كثير من مصنفاته .

وكان في آخر أيامه متوليا الخزانة السلطانية للسلطان محمود بن محمد ملكشاه السلجوقي

وكان هذا متزوجا بينت عمه السلطان سنجر

ابن ملكشاه فانت عندده فطالبه عمه بجهازها

وقد كان فيه من الذخائر والجواهر شيء

كثير فأنكر السلطان محمود ذلك وخاف

أن يقر به عزيز الدين لانه كان مطلعاعليه

فقبض عليه وحبسه بقلعة تكريت ثم قتله

سنة (٥٢٥) هـ وكان مولده سنة (٤٧٢) هـ

الإربلي هو أبو الفضل احمد

ابن العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى

كان اماما جليلا جميل الهيئة وسيم المظهر

من آثاره أنه شرح كتاب التنبية في الفقه

واختصر كتاب احياء علوم الدين لحجة

لأسلام الغزالي في نسختين احدهما صغيرة

والاخرى كبيرة . كان كثير الحفظ حتى أنه كان يلقي درسا من أحياء علوم الدين عن ظهر قلب . احتذى شاكلة والده في التفنن في العلوم وقرأ عليه رجال كثيرون وتخرجوا عليه

ولى التدريس بمدرسة الملك مظفر

الدين صاحب اربل سنة (٦١٠) هـ وكان

حسن الالقاء عالما بفنون التدريس ثم انتقل

الى الموصل في سنة (٦١٧) هـ وأسندت

اليه رئاسة المدرسة القاهرية ولم يزل بها الى

ان توفي سنة (٦٢٢) هـ وكانت ولادته

بالموصل ايضا سنة (٥٧٥) هـ

الإربلي هو ابو العباس الخضر

بن نصر بن عقيل الفقيه الشافعي كان ملما

بالمذاهب والفرائض والخلافات . قرأينداد

على المراسي وابن الشاشي ولقي كثيرين من

شيوخها . ثم رجع الى اربل فبنى له الامير

ابو منصور سرفتكين مدرسة سنة (٥٣٣) هـ

فدرس فيها زمنا وهو اول من درس باربل وله

مؤلفات في الفقه والتفسير وغيرها وله مؤلف

ألم فيه بست وعشرين خطبه من خطب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها ذات

اسناد حسن وتفق عليه عدد دمج من الافاضل

وكان من العباد الزهاد

قدم دمشق وأقام بها حيناً ثم رجع

الى اربل . ولد سنة (٤٧٨) هـ ووفاته
سنة (٥٦٧) هـ ودفن بمدرسته التي بالبريض
في قبة وحده

الإيزبلى هو أبو العباس احمد
ابن عبد السيد ويلقب بصلاح الدين وهو
من أسرة كريمة باربل . كان من حجاب
الملك مظفر الدين بن زين الدين صاحب
اربل ثم سخط عليه وجبسه ثم خلى سبيله
فشخص الى الشام سنة (٦٠٣) هـ في صحبة
الملك الظاهر بهاء الدين أيوب بن الملك
العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك
العادل وكان عرفه في أربل فخطى عنده
فلما توفي المغيث شخص صلاح الدين الى
مصر فاتصل بخدمة الملك الكامل فاجله
وخصه من الاقبال بما لم يخص غيره حتى
سماه أميراً

كان صلاح الدين فاضلاً كاملاً متفقاً
حتى قيل أنه كان يحفظ الخلاصة للإمام
الغزالي وله شعر جيد

ثم حدث أن الملك الكامل تغير
عليه سنة (٦١٨) هـ وجبسه في القاهرة
ثم أطلقه وأعادته الى أكثر مما كان عليه
وكان الملك قد تغير على أخيه الملك
الفائز فقصده الفائز يوماً وطلب اليه أن يصلح

بينه وبين أخيه الملك الكامل . فكتب
صلاح الدين للملك الكامل هذين البيتين
من شرط صاحب مصر أن يكون كما

قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
أسواً فقابلهم بالعفو وافترقوا

فبرهم وتولاهم برحمته
ولما جاء الانبرور ملك صقلية الى
ساحل الشام سنة (٦٢٦) هـ بعث الملك
الكامل صلاح الدين المذكور اليه سفيراً
فخبره في الصلح وأقسم الانبرور على مراعاة
قواعده فكتب الصلاح الى الملك هذين
البيتين

زعم الزعيم الانبرور بأنه
سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرضنا كثنا
فلياً كلن لذاك لحم شماله
ومن شعره :

واذا رأيت بنيك فاعلم انهم
قطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل أبيهم
وتجهز الآباء للترحال
ومن شعره أيضاً

يوم القيامة فيه ما سمعت به
من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلفه

الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وله ديوان شعر جيد وديوان دوييت

وما زال لدى الملك الكامل رفيع المنزلة

على المكانة فلما قصد الملك بلاد الروم

استصحبه معه فرض في الطريق بالقرب

من السويداء فحمل الى الرها ومات هناك

سنة (٥٣١ هـ) ثم نقله ولده من هناك

ودفنه بالديار المصرية . وكان ميلاده سنة

(٥٧٢ هـ)

الإزبيلي هو يونس بن محمد بن

منعة الملقب برضى الدين الاربلي . ولد

بأربل ثم شخض الى الموصل فأخذ العلم

بها على تاج الاسلام أبي عبد الله الحسين

المعروف بابن خنيس الكعبي ثم هبط الى

بغداد وأخذ بها عن ابن الرزاز المدرس

بالمدرسة النظامية ثم اصعد الى الموصل

وصادف اقبالا من أميرها زين الدين أبي

الحسن على بن بكشكين بن الملك مظفر

الدين صاحب أربل فاسند اليه التدريس

بمسجده فكان يدرس به ويفتي الناس

وما زال على ذلك الى أن توفي سنة (٥٧٦ هـ)

وكان عمره ثمانية وستين سنة

كان لرضي الدين المذكور شعر جيد

منه قوله

لها زورة في كل عام وتارة

تمر شهور الحول لا تتجمع

وصال وصد لا شئ سوى انها

على خلق الدنيا تجود وتمنع

ارتق الدولة الارتقية مؤسسها

ارتق بن كسك وهو من ممالك ملك شاه

الب ارسلان السلجوقي كان له نفوذ ومقام

محفوظ لدى السلجوقيين . وكانوا قد ولوه

حلوان من بلاد العراق

وفي سنة (٤٧٧ هـ) ارسل السلطان

ملك شاه ارتق هذا مددا لقائده فخر الدولة

المرسل لحصار الموصل والاستيلاء عليها ،

فانهزم وحوصر بآمد ثم صالح عدوه على

مال ونجا الى الرقة ثم خشي ان يلحق بملك

شاه وقصد تنش ابن الب ارسلان

ليستولى على حلب التي كانت في حوزته

فلم ينجح فقصد الرها واستولى عليها وعلى

سروج وما زال ملكا عليهما حتى مات

سنة (٤٩٣ هـ)

ثم تولى ابنه سقان بن ارتق فاتحد

مع امراء الشام على قتال الفرنج الذين كانوا

استولوا على انطاكية واشتهر لديهم بالحزم

والعزم وفي سنة (٤٩٧ هـ) استولى على مدينة

ماردين وتوفي سنة (٤٩٨ هـ) فانقسم الملك
بعده فأخذ أخوه ايلغازي ماردين واستولى
ابنه ابراهيم على حصن كيفا

اما ايلغازي فاستقل بماردين واحسن
السياسة بها وفي سنة (٥١١ هـ) كاتبه اهل
حلب في ملكها لضعف ملوكهم عن مقاومة
الفرنج فاستولى عليها واستخلف عليها ابنه
حسام الدين فحاصرها الفرنج فأتى ايلغازي
لدفعهم فهزمهم فعاد اليهم فهزمهم وتوفي
سنة (٥١٦ هـ)

ثم تداول على ملكه اولاده حتى
ملكها العثمانيون من آخرهم محمد الدين
عيسى بن داود في آخر القرن الثامن الهجري
اما ابراهيم بن سقمان الذي استولى
على حصن كيفا فقد بقي به حتى مات ثم
تولاه أخوه الى ان وصل الامر الى المسعود
ابن محمود سنة (٦١٩ هـ) فقاتله الملك الافضل
ابن العادل واستنجد اخاه الملك الكامل
صاحب مصر فأنجده ومعه داود صاحب
الكرك والمظفر صاحب حماه فحاصروه
جميعا بآمد حتى اضطره للتسليم فشنخص
الى الملك الكامل فحبسه الى ان مات
الارتقيات هي قصائد رقيقة
نظمها الشاعر المشهور صفي الدين الحلبي

على حروف الهجاء والتزم فيها أن يجعل
حروف اوائل الايات بحروف اوآخرها
وان يكون عدد اياتها بعدد حروف الهجاء
ومدح بها ارتق المنصور ابن ايلغازي
المتقدم ذكره وكان ذلك حوالي سنة
(٦٢٠ هـ) قال صفي الدين في حرف
الالف

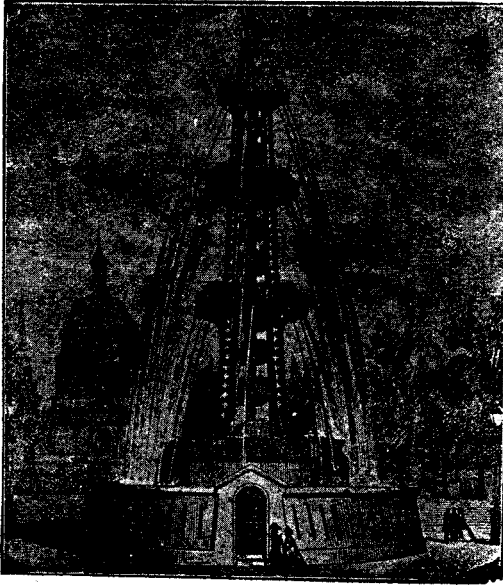
ابت الوصال مخافة الرقباء
واتتك تحت مدارع الظلماء
وقال في حرف التاء

تاب الزمان من الذنوب فوات
واغمم لذيد العيش قبل فوات
وقال في حرف الجيم

جاءت لتنظر ما ابقى من المهج
فعطرت سائر الارحاء بالأرج
وقال في حرف الحاء

حي الرفاق وطف بكأس الراح
واطرز بكأسك حلة الافراح
الح الخ

الارتوازي هو الأبار الارتوازية
مؤسسة على هذه النظرية الطبيعية وهي :
ان السوائل تميل دائماً لأن تتساوى سطوحها
ان كانت متصلة ببعضها ، مثال ذلك ان
جئت باناء واثبت عليه انابيب مختلفة



الاشكال وصبت فيه الماء حتى
علا في تلك الانابيب رأيت
انه ارتفع في جميعها حافظا سطحا
مستويا واحدا اى انه لا يرتفع
في احدها اقل ولا أكثر مما
يرتفع في غيرها

والعادة ان الامطار اذا
نزلت على الجهات الجبلية
انحدرت منها وكونت سيولا فلا
تزال هذه السيول تجري على وجه
الارض في المرتفعات حتى تجد
شقا في الارض فتسرب منه
الى باطن الارض الى أعماق

بئر جرينيل الارتوازي في باريس

انفجر منها ونبع الى فوق الى بعد أمتار
محدودة بقدر سطح البحيرة التي نشأ منها
لان مثله يكون في هذه الحالة كمثل أواني
متشكلة من أسفلها فتميل سطوحها لان تتساوى
وتتوازي . والبئر الذي رسمناها هنا هي بئر
جرينيل في باريس عمقها (٥٤٦) مترا
وارتفاع نبوعها (٣٧) مترا . وسميت
ارتوازية لانها أول ما اكتشفت في ارتواز
وهو قسم من البلاد الفرنسية . على هذه
النظرية نظرية ميل مياه الاواني المتصلة
من أسفلها للتساوى تأسست فكرة ادخال

بعيدة فتمتلئ تلك الفجوات الارضية بها
ولا يستطيع الماء ان يأخذ سطحا واحد
بسبب شكها فيبقى الماء مضغوطا فيها
فاذا اتفق انه شرب على هذه الصورة
بين طبقتين طفلتين المحصر بينهما فلا
يستطيع الصعود ولا النزول لانه محصور
بينها وهما لا ينفذان الماء مطلقا فيكتنز
هناك ويترك على ابعاد شاسعة من
البحيرة التي تسرب منها فاذا جاء الانسان
وثقب في أى جهة من الجهات تلك الطبقة
الطفلية وتصادف ان ذلك الماء مكتنز تحتها

المياه الى البيوت بواسطة (الحفريات) فان الشركات القائمة بذلك العمل تخزن المياه بواسطة الآلات الى أحواض أعلا من أعلا بيت في المدينة وتوصل به انابيب تسيرها تحت السكك وتفرعها على البيوت فيصعد الماء الى أعلا دور فيها لان الحوض الذي هي مشتقة منه اعلا منه فيميل الماء لان يوازي بعضه بعضاً.

❦ الارث ❦ الميراث . والأصل والأمر القديم ويطلق على الرماذ ايضا (انظر ميراث مادة ورث) و (الأُرثة) الحد بين الارضين جمعاً أرث و (ارث النار) اوقدها و (ارث بين الناس) افسد ❦ الارج ❦ والأريج والأريجة ريح الطيب و (الأراج) الخلط والكذاب والمغري و (وارجه) اغراه و (ارج المسك) يارج أراجاً واريجاً وتأرج فاح . و (ارج المكان) طابت ريحته فهو أراج ❦ ارجنتين ❦ هي احدى جمهوريات امريكا الجنوبية مساحتها (٢٠٠٨٧٧٦٤٠٠) كيلومتر مربع يسكنها نحو الخمسة ملايين نسمة . تقلد مالتها بنحو عشرة ملايين جنيه . تبلغ ديونها نحو السبعين مليوناً من الجنيهات وهي تطرد خطة الاقتراض لتزاحم

جارتها البريزيل وشيلي في تجنيد الجنود وتمصير الامصار والنهوض طفرة الى المدنية الغربية . فكان هذا الطفور مدعاة لوقوعها في اختلال مالي واغلاء اسعار محصولاتها . ولولا انها مثرية بطبيعتها من حيث جودة التربة وصلاحياتها للماء والخصب لاعلن افلاسها عن زمان بعيد

يبلغ جيشها وقت السلم نحو ثلاثين الفا وتستطيع ابلاغه وقت الحرب الى مائة وخمسين الفا ولديها اسطول لحماية شواطئها وسفن تجارية كثيرة

العنصر الغالب في الارجنتين هو الجنس الابيض واما الصنوف البشرية المستولدة من اهل البلاد الاصليين والاسبانيين ويسمونهم الجواراني والجوشو فيقطنون السهوب والقفار

يزداد عدد اهل الارجنتين بسرعة لانها محط رحال المهاجرين من اوروبا واكثر من يفد عليها ايطاليون واسبانيون وفرنسيون وانجليز وبلجيكيون والمان . ويهاجر اليها ايضا عدد كبير سنوياً من يهود الروس

ديانته الرسمية المذهب الكاثوليكي ولكن اهل البلاد الاصليين بقي بعضهم على

دينهم الوثني الاصلى .

ولغتها الرسمية هي الاسبانية لان اول من فتحها الاسبانيون قنشروا فيها لغتهم ولكن أهلها الاصليين لا يزالون يتكلمون لغتهم

ارض هذه الجمهورية خصبة للغاية في جهاتها الشمالية وأما جنوبها فعبارة عن صحارى قفراء ينتهى بأرض سخية كثيرة الماء والخصب

من حاصلاتها القمح والذرة والعب والبن والزيتون والفواكه . وهى تصدر من قمحها مقدار اعظيا للخارج وهو لوجوده يرغب فيه كثيرا

صنائعها آخذة فى الارتقاء فان مهاجرى الاوروبيين يحملون اليها صنائع اوروبا وينشرونها بين أهلها

اما تجارتها الداخلية فرائجة بسبب انتظام طرقها وحسن موقع انهارها منها ولها خطوط حديدية تسهل المواصلات بين مدنها الشهيرة ومزارعها العظيمة . وأما تجارتها الخارجية فهى وان لم تضارع تجارتها الداخلية الا انها فى تقدم مستمر ويوشك ان تبلغ كلها بعد زمن يسير

(حكومتها وتقاسيمها) الارجتين

جمهورية تعاهدية لها رئيس ومجلسان احدهما يسمى مجلس الشيوخ والآخر يدعى مجلس النواب، وهى تنقسم الى اربعة عشر جمهورية مجتمعة كلها تحت لواء واحد

عاصمتها بوينوزير ومعناها بالاسبانية المدينة ذات الهواء الطيب يبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠٠٠) نسمة وهى مبنية على نهر لابلاتا وتعتبر من أكبر مدن امريكا ويصدر منها الصوف والجلد واللحم والشحم وغيرها

من مدنها الشهيرة لابلاتا تأسست سنة (١٨٨٢) م ويربو عدد سكانها على المائة الف ثم يليها روزاريو وتكاد تلحقها فى عدد السكان على نهر بارانا وهى المينا الثانية بعد بوينوزير، وينظر ان تراث العاصمة الاصلية فتصبح عاصمة الجمهورية الرئيسية (مستقبل الارجتين) نظرا لسرعة نمو العمران فى هذا الجمهورية واستعداد أهلها للترقى بسرعة مدهشة فينتظر أن تصبح فى أمريكا الجنوبية كالولايات المتحدة فى أمريكا الشمالية فتضم تحت لوائها جميع الجمهوريات المحيطة وتكون وحدة قوية . ونبه هنا القارئ الى أمر يجب الالتفات اليه وهو أن القائمين بهذا الترقى هم المهاجرون

الاوربيون مثلها في ذلك كما كثر ممالك أمريكا أما أهل الأرجنتين الاصليون فلا يزالون متوحشين آخذون في الانقراض شيئاً فشيئاً

(نبذة من تاريخها) اكتشفت الأرجنتين سنة (١٥١٥) بواسطة الاسبانيين فحدثت فيها فتن خطيرة ثار فيها سكانها الاصليون على غالبهم بسبب شدة وطأنهم عليهم والتنازع بين قادة جيوشهم ولكن هذه الفتن لم تمنع من تأسيس مدنها العظيمة ومراكزها الشهيرة القائمة للآن

في سنة (١٦٢٠) صدر أمر اسبانيا التي كانت تملك أمريكا الجنوبية تقريباً بتنظيم ادارتها تنظيمًا رأته مناسباً لسياستها وهي أنها فصلت حكومتى ريو دولا بلاتا عن بعضهما مع اخضاعهما لحاكم بيرو التابع لها. بقي هذا النظام الى سنة (١٧٧٦) ففي تلك السنة تأسست مقاطعة قائمة بذاتها في (لابلاتا) . ومن سنة (١٧٧٦) الى سنة (١٧٨٢) قسمت هذه المقاطعة الى ثمانية أقسام على كل قسم محافظ خاص وبقي هذا النظام الى سنة (١٨١٠) في هذه السنة (١٨١٠) انتقل الملك من عائلة بوربون اسبانيا الى يوسف

بونابرت أخو نابليون بونابرت فأظهرت الأرجنتين عدم الطاعة للملك الجديد وأعلنت استقلالها وزعمت انها تقوم هناك مقام اسبانيا ذاتها بالنسبة للمقاطعات المجاورة .

فكانت نتيجة هذه المزاعم ان انفصلت عنها (الباراجيه) فبعثت اليها بونينوزير بجيوش فدحرتها . وبعد قليل حذت بوليفيا والاوروجية حنو الباراجية فرفضنا سلطة الأرجنتين . وحدثت حرب أهلية امتدت الى سنة ١٨٢٩ اما الأرجنتين فما زالت تتطلب السيادة ثم تضطر للتنازل عن بعض مزاعمها حتى انتهت الى ما هي عليه الآن ولا تزال تتطلع الى المزيد ولكن الظروف الحاضرة لا تزال تمنعها من اعلان مطامعها بصورة عملية

❦ آرّخ ❦ الكتاب يأرّخه آرّخا وآرّخه تأريخاً جعل له وقتاً . وورّخه لغة في آرّخه . و (التاريخ) تعيين الوقت . وتاريخ كل شيء الوقت الذي ينتهي اليه ❦ التاريخ ❦ هو من أجل العلوم الانسانية وادعائها للعناية فبه يعرف الانسان مكانه من السلسلة الانسانية ومكان أمته من الهيئة الاجتماعية ، ولو كانت فائدته تنحصر في هذه المعرفة لسهل الاستغناء عنه

ولكنه فوق ذلك محل العبر، ومثار المعظات
ومصدر العلم بالسنن الالهية في تكوين
الامم وحلها واصعادها واهباطها . وعلم هذا
شأنه جدير بأن يجعل في مقدمة العلوم اعتبارا
وفي صدرها اكبارا

لا جرم قد ألهم الناس وجوب العناية به
فرأينا الاقدمين قد كتبوا فيه الاسفار الضخمة
وجابوا له الاقطار السحيقة وورث هذا الميل
عنهم من جاء بعدهم حتى انتهى الى القرن
التاسع عشر عصر التحليل والتركيب فتولاه
الفلاسفة بالنقد والتمحيص حتى أصبح
جوهرها خالصا لا يشوبه الا ما لم تسمح
المكتشفات بدراءه شبهاته، وايضاح غامضاته
من الاحوال السابقة على فن التدوين ،
وما اقل ذلك بجانب ما انجلي من اقسامه ،
وكل من انحاء

يقسم العلماء ازمان التاريخ الانساني
الى اربعة ادوار . الدور الاول ما كان قبل
ان يعنى الانسان بتدوين احوال مجتمعه
فسموه ما قبل التاريخ . والدور الثاني يبتدى
من اول قيام المدنات القديمة وعناية أهلها
بتخليد حوادثهم اما بالنقش والتصوير او
بالكتابة وينتهي الى سنة (٣٩٥) بعد
الميلاد . والدور الثالث يبتدى من سنة

(٣٩٥) الى سنة (١٤٩٣) سنة استيلاء
الأتراك على القسطنطينية ويدعونه بالقرون
الوسطى . والدور الرابع من سنة (١٤٩٣)
الى ايامنا هذه وما بعدها ويسمى بالتاريخ
المصرى

يقسم العلماء التاريخ الى عام وخاص
فالعام ما شمل تاريخ العالم بأسره والخاص
ما كان موضوعه امة بذاتها . وقد يطلق
العام والخاص على التواريخ باعتبار آخر
فليقال للتاريخ عام اذا كان موضوعه امة
برمتها وخاص اذا كان موضوعه فردا منها
وقد يكون عاما وخصوصا بالنسبة فيقال التاريخ
العام للفرق الاسلامية اذا كان المقصود
دراستها جملة . وانما هو عام بالنسبة لتاريخ
فرقة واحدة او فرق مخصوصة منها .

مقاصد التاريخ تنغير على حسب الامم
ودرجة المدينة فمقاصده في القرون الوسطى
لم تكن عين مقاصده الآن ، ومقاصده في
القرون الوسطى كانت غير مقاصده في
القرون التي قبلها وهكذا

قال المؤرخ الفرنسى (بارانت) :
« كما ان الرجال والشعوب لم يفكروا ولم
يملوا باستعدادات واحدة فكذلك هم
لا يرون الحوادث بصورة واحدة ، فعلى

قدر ما تغير النوع الانسانى تغير التاريخ
أيضا ، ومن المعقول ان الصورة تتغير كلما
تغير نموذجها . فالتاريخ الحق الوحيد الذى
يستحق هذا الاسم فى نظر بعض الاقدمين
هو الذى يكتبه رجال رأوه رأى العين .
هذا صحيح من جهة أن شهود الحوادث
هى الشهادة الحقبة التى بقيت لنا . ولكن
الاجيال التالية يستطيعون الحكم على
الحوادث والسريان فى سرائرها وتصوير
روحها وتحديد أسبابها وعللها ونتائجها وعلاقتها
فالتاريخ يشغلهم من هذه الوجهة بينما مادته
الاصلية التى لا يسمى تاريخا الا بها قد
وصلت اليهم بالكتابة أو الرواية لا من
طريق المشاهدة والعناية » انتهى

طبيعة التاريخ تتعلق بطبيعة المدنية
التي فيها الامة . فقد كان التاريخ فى أول
تكون الجماعات مبها وقد كان لا بسا
لبوسا شعريا . فقد كان الانسان الاقدم
متدينا مغاليا وادرا كانه على الكون ناقصة
فكان تاريخه مجتمع أهوائه وأوهامه
الاعتقادية وما القوائد الهندية القديمة التى
وصلت الينا والايادة المنسوبة لهوميرو أعمال
وأيام هيزيود الا صورا مما كان عليه التاريخ
عند تلك الامم وهو كما يرى الرائي كان

ميدانا لاعمال الالهة والمتألهين ، ومجالا
للانسان المسخر لارادتهم كآلة الصماء فى
يد العامل

لما جاءت العصور التى يسمونها بعصور
الفروسية والبطولة ابتدأ الناس يشعرون
بأنفسهم وأن يدركوا معنى المسئولية الملقاة
على عواتقهم فى الحياة فقلت ذكراهم للالهة
فى تاريخهم ولكن التاريخ لم يخرج عن
دائرته الاولى وهو انه ضرب من الشعر
ليس الا

فى مصر وبابل كان التاريخ معتنى به
لتخليد ذكرى الملوك فنقشوه على الاحجار
فكان ذلك مدعاة لانه احوال تلك الازمان
بنور جلى عرفنا به علومهم وصنائعهم وادارتهم
وسياستهم ، ولكن فى بلاد اليونان لم يشعر
الشعب اليونانى بضرورة تسجيل حوادثه
التاريخية الا بعد أن بلغ مبلغا صالحا من
المدنية فبقيت أحواله فى عصره الاقدم مجالا
للظنون وموضعا للغموض

قالوا ان قادموس كان اول مؤرخ فى
اليونان بجانب زميله فيريسيد كما كان اول
منشئهم أيضا ولا يمكن تحديد الزمن الذى
وجد فيه الاحوال سنة (٤٥٠) ق م ثم
جاء بعده (دوريان ا كوزيلاوس) ثم

(ليكاتيس) سنة (٥٠٢) ق م ثم فيرسيد
وسارون (٤٥٤) ق م ثم (هيلوينكوس)
الذي كان معاصرا لهيرودوت فيما يرجح .
ثم (كسانتوس) و (دنيس) ولكن لم
يبق لنا من كتابات هؤلاء الرجال الا
نبد صغيرة لا يتركب تاريخ اليونان منها
تركا يحسن الركون اليه ، وهي فضلا عن
ذلك مختلطة بذكر الآلهة والاهام
والخرافات من كل نوع . وقد كان غرضهم
ان ينشروا معارفهم التاريخية للشعب في
قوالب تلذم وتريضهم ، ولكن لم يحدث
منهم واحد نفسه بأن يسرد الحوادث
التاريخية بترتيب ونظام وان يصبغها من
حسن البيان بصيغة حسنة الرواء يقبلها
الشعب كما يقبل الادبيات
اول من عرضت له هذه الفكرة هو
اليوناني هيروودوت
ولذلك فقد سمي بحق (هوميرو
التاريخ)

قال المسيو بارانت المؤرخ : « ان
هيروودوت كان ساذجا متعللا وشاعرا متحوطا
لجمع في رباط واحد تاريخ الاجناس
الهلينية اليونانية والامم التي كانت في
علاقة معها . وكان هو اول من اعطى

الحوادث صبغة عمومية وكانت الى زمانه
خاصة بالبقعة التي تحصل فيها او بالمعد
الذي هي تابعة له . فكان يطلق على كتبه
اسم (الموز) فقرئت في ميدان الالعب
الاولية وحصلت على شهرة هوميرية
(هوميرو اقدم شعراء اليونان واشهرهم)
انتهى

فلم تقف حركة التاريخ عند هذا الحد
فانها بعد هيروودوت نشطت من عقالها ولم
يمض غير نصف قرن حتى نبغ (توسيديد)
فشرح حروب (البلوبونيز) بقلم مؤرخ
عصري

ثم جاء بعده اكسينوفون فنهج نهجا
آخر في التاريخ هونهج الاهتمام بالحوادث
ذاتها اكثر من الاهتمام بنتائجها

تكون التاريخ فجاء (بوليبي) فجعله
علما خاصا وانتقل من اليونان الى الرومان
على هذا الشكل الاخير ونبغ المؤرخ الروماني
الشهير (تيت ليف) فكان اول مؤرخ
جدير بهذا الاسم عندهم

(التاريخ عند المسلمين) اول كتاب
ظهر وفيه طرف من التاريخ القرآن الكريم
ولكنه سرد الحوادث لا بقصد بيان
الحوادث بل بقصد استخراج العبرة منها

ولذلك تراه يسرد الحادثة الواحد بالفاظ مختلفة كما فعل في قصة موسى عليه السلام حين تجلى عليه ربه فقد وردت بالفاظ مختلفة وصور شتى على قدر ما فيها وجوه العبر ، وضروب النظر

فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه اخذ المسلمون يتكلمون في السيرة النبوية ، وما كان عليه النبي من الاخلاق المرضية وبدىء بتدوينها ويقال ان اول من دونها عروة بن الزبير المتوفى سنة (٩٣) هـ ثم نبغ بعده وهب بن منبه المتوفى سنة (١١٤) هـ ثم جاء بعدها محمد بن اسحق الذي كان عائشا في زمن المنصور وتوفى سنة (١٥١) فوضع سيرة نبوية أما أول من الف في التاريخ العام فهو اليعقوبى في منتصف القرن الثالث ثم ابن جرير الطبرى المتوفى سنة (٣١٠) هـ ومن أشهر مؤرخى المسلمين ابن الاثير الجزرى وابو الفدا وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادى

وننبه هنا الى ان المسلمين سبقوا الاوربيين في وضع كتب التراجم التى اشهرها عندنا وفيات الاعيان للقاضى بن خلكان وطبقات الاطباء للعلامة بن ابى اصيعة

(فلسفة التاريخ) فلسفة التاريخ من العلوم العصرية البحتة فان الامم القديمة كانت اما عائشة على هيئة قبائل واشعوب او امم فكان جهدها فى ادراك الحوادث ان تجمع ما يمسها منها غير ملتفتة الى ما يمس سواها لعدم الالمام به اولا ولعدم ادراكها ان للحوادث نواميس تحدثها نواميس لا تتغير بتغير الامم ، وان للوجود الانسانى عامة شأنا عاما تتأثر منه كل امة على قدر استعدادها وقابليتها . جهلت الامم القديمة كل هذا فجهلت فلسفة التاريخ معها

ولكننا نرى ان القرآن هو اول من نبه الى وجود هذه السنن العامة ، وصرح بأن للنوع الانسانى وجودا عاما مرتبطا بعضه ببعض . فقال تعالى فى بيان السنن العامة السائدة على البشرية (فهل ينظرون الا ان تأتيتهم سنة الاولين او يأتيتهم العذاب قبلا) وقال تعالى (سنة الله فى الذين خلوا من قبل) وقال تعالى (ولن تجد لسنة الله تبديلا)

ومما يدل على أن الله يريد بهذه الايات سننا عامة خلقها الله لتعمل فى المجتمعات الانسانية على حسب ما تهيا الشعوب لها من الاحوال انه امر بالسير فى الارض والنظر فى الامم فقال تعالى « قل سيراوا

في الارض فانظروا » وقال « افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » ولا معنى لأن يأمرنا بالسير في الأرض وتعرف أحوال الامم الا اذا كانت السنن الالهية عامة فما لحق غيرنا بسبب من الاسباب يلحقنا مثله ان تلبسنا بنفس تلك لاسباب وعليه فالتاريخ العام وفلسفة التاريخ من ثمرات القرآن بدليل هذه النصوص الناطقة ونعجب غاية العجب كيف أن المسلمين انسابين لم يجرؤوا على هذه السنة في التاريخ فيدرسوا الحوادث العامة بقصد استخراج سننها التي أثرت على احداثها ولعل عذرهم في ذلك أن التاريخ العام كان لا يزال مشتتا مبعثا مخلوطا بالا كاذب والمفتريات ،

ومن الادلة المحسوسة على أن القرآن أول من بين أن للوجود الانساني سننا عامة كون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة للبشر كافة ، فبعد أن نص الله على عموم رسالته للناس قال تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ولولا أن القرآن الكريم كان يرى ان للناس حالا عاما يتبع نواميس

مشتركة لما ارسل رجلا واحدا الى البشر كافة وجعله رحمة لهم عامة أول من جعل لفلسفة التاريخ ذكرا في اوروبا القس بوسويت الذي كان عائشا في القرن الرابع عشر فقد الف تاريخا عاما ذهب فيه الى ان الشعب الاسرائيلي كان مركز العالم القديم وان انتشار الكاثوليكية في العالم هو الغاية النهائية لحوادث التاريخ قال العلامة لاروس في دائرة معارفه أن مثل هذه المزاعم قد سقطت الآن « مثلها كمثل ثوب خيط لطفل فلم يعد صالحا لان يلبسه بعد ان صار رجلا ولكن مما يجب الاعتراف به ان هذا الكتاب يستحق الاعتبار بصفته اول خطوة في سبيل الفلسفة التاريخية »

ثم نبغ فيكو في ايطاليا فكان بعد بوسويت في اكتشاف فلسفة التاريخ ولكنه لم يذهب كما ذهب سلفه ان مبدأ الحوادث التاريخية وغايتها حادثة واحدة . ذهب فيكو المذكور الى انه يوجد شبه تاريخ خيالي اوضرب من نموذج ثابت للانتقالات الاجتماعية تتشكل على حسبها الامم كل في دائرتها المحدودة ، فهو وجود ذو ثلاثة ادوار متميزة : دور ديني ودور

فروسي (يتعلق بالفروسية) ودور انساني
في الدور الاول يكون الانسان
مشتغلا قبل كل شيء بالفكر في الله وفي
العدل الذي يحاول ان يعممه على الحوادث
ولكنه في الدور الثاني يجد نفسه
مسوقا للفكر والعمل وهذا التطور يعتبر تدليا
لا ترقيا من بعض الوجوه

واما في الدور الثالث فيقلب العقل
على اعمال الانسان ويميل الانسان لتطبيق
جميع مظاهر نشاطه وحركته على العدل
المطلق. ولكن الامة او الشعب الذي يتم
هذه الدورة الاجتماعية لا مناص له من
الخضوع لقانون نهاي لا محيد عنه ونتيجته فئاها
في جسم امة اخرى تكون بادئة في هذه
الدورة الاجتماعية. هذه الدورة هي في الواقع
الدورة التي خطها الخالق جل وعز للمجتمعات
الانسانية

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر
بعد ايرادها ما قاله فيكو هذا : ان ما قاله
فيكو لا يخلو من قيمة تجريدية عالية .
ولكنه يعتمد في تحليلاته على العقيدة بالعبادة
الالهية ولكن الفلسفة التاريخية لا تتفق
مع اصول تعتمد في مباحثها على امر فوق
الطبيعة . ثم فيه عيب ظاهر آخر وهو انه اغفل

ذلك العدد الكبير من الحوادث التاريخية
التي تجافي ان تكون تابعة لخطه مرسومة
لها قبل حدوثها . وتدعيم الفلسفة التاريخية
على هذه الاصول يستدعي ان يكون النوع
على مثل بساطة الكواكب التي تدور في
افلاكها مسيرة لا مخيرة . والواقع ان العقل
الكبير من ان ينحط الى هذا الخفض
السحيق

وما يجب ان يعترف فيه بفضل فيكو
انه اتى لفلسفة التشريع باصول ثانوية
انتجت مباحث جليلة وتطبيقات جمة .
منها انه اول من اقدم على تحليل وجود
الخرافات والاواصيص الباطلة التي وجدت
في كل المجتمعات الاولى والتي كانت تلفظ
كأنها بقايا لا فائدة منها فادخل النقد على
هذا القسم من التاريخ

ومنها انه اول من فكر في وجوب
دراسة اللغات القديمة لاستخراج ما فيها
من اصول العوائد والتقاليد للامم التي لم
ترك لنا تاريخا مدونا

ثم نبغ بعد فيكو العلامة هردر في
المانيا في أواخر القرن الثامن عشر فحدث
في التاريخ العام مبادي ليست من نوع
مبادي سلفه.

كان هررد مثل فيكو يعتقد بتأثير
العناية الالهية في الاحوال الاجتماعية
فكان يبحثه يتطلب ان يكتشف الخططة
التي رسمتها العناية الالهية للامم . ولكن
في غير هذه النقطة كان البون بعيدا بين
الفيلسوفين في المبادئ الاولى

فقد بدأ هررد بدرس الخليقة من
أدنى طبقاتها فنظر أولا في المعادن وأحوالها
ثم في الحيوانات وأشكالها دراسة من
يربد أن يقف على نواميسها وأسرارها ،
ثم درس الانسان من حيث تركيبه
الجمائى ، وعرج من ذلك على فخص مبلغ
العلائق التي تربط هذه الحلقات الثلاثة
ببعضها فبرهن على أن في الخليقة من أول
حلقاتها الى آخر حلقاتها اتصالا واستمرارا
بمعنى أن الانسان هو ثمرة الخليقة والفرض
الاخير منها

ثم ترك هذا المبحث وأخذ يدرس
الارض وطرقها الطبيعية وأرضها ومبلغ
خصوبتها والمياه ووديانها ودرجة تأثيرها
على تلك الخصوبة

ثم ترك ذلك وأخذ يدرس الحالة
النفسية للانسان ليدرك حالة أُمياله ومبلغ
استعداده للارتقاء

ثم عاد من هذا كله الى دراسة
التاريخ العام فأثبت ان التاريخ ليس شيئا
غير الثمرة الضرورية الناتجة من تأثير هذه
الخصائص الانسانية في البيئات الطبيعية
المختلفة . فهو نتيجة تلاقى واختلاط مستمر
بين الطبيعة الانسانية والطبيعة الخارجية

ثم نبغ كل من جيزو وتيرس واجوستان
تييرى (انظر هذه الاسماء) في فرنسا فأسسوا
ثلاثة مذاهب مختلفة على التاريخ في القرن
التاسع عشر هي المذاهب السائدة الآن
على العالم كله حتى استحق القرن التاسع
عشر أن يسمى بهم عصر التاريخ

فمذهب اجوستان تييرى قصصى
محض بمعنى أنه يكتفى بسرد الحوادث
بدون تكلف اتعيلها أو تفسيرها

ومذهب جيزو دراسة الحوادث بقصد
ادراك عللها وأسبابها والحكم عليها

واما مذهب تييرس فجيزى محض مبداه
الاول الاعتقاد بأن تأثير الانسان نفسه على
سير الحوادث والافكار ضعيف للغاية ،
وانما التأثير كل التأثير للعلل الطبيعية التي

لا نرى نحن افعيلها المختلفة

هذه هي المذاهب الثلاثة الشائعة
الآن في أوروبا ولكل منها اشباع يدون

في الطبقة الاولى من بين الفلاسفة
والحقيقة في نظرنا في مجموع هذه
المذاهب لا في واحد منها

فلو اقتصرنا على مذهب اجوستان
بطلت مزينة التاريخ واصبح المجموع حكايات
واقاصيص لا تأثير لها على سلوكنا وسيرتنا
ولكنه لا بد منه لبسط الحوادث بلا غرض،
وسردها كما وقعت بلا مسخ ولا نسخ

ولو اقتصرنا على مذهب جيزولزنا
ان نعتقد ان الانسان هو العامل في ايجاد
تاريخه والمشاهد غير ذلك فان الافراد
يعيشون فيتوخون مقاصد معينة فتطرا
ظروف تبدل لهم وجوه الحوادث تبديلا
فيتأدوا الى عكس ما كانوا ينتظرون او الى
شكل لم يكونوا يترقبونه

والنظر في أحوال المجتمعات وتقلباتها
يدل دلالة صحيحة صريحة على ان هنالك
نواميس خفية تؤثر في الارادات المجتمعة
تأثيرا يبطل من عملها وتسوق المجتمعات الى
وجهات لا تدخل تحت اختيارها

ولو اقتصرنا على مذهب تيرس كنا
مذكرين لتأثير الارادة الانسانية ذلك التأثير
الذي نحس وتلمس نتائجه في كثير من
احوال الاجتماع

فالحق اذن ان للانسان دخلا ما في
تكوين احواله او الاستعداد لها ولكن
تحت سيادة خطة مرسومة وبرنامج الهى
مقرر لا يمكن المحيد عنه

فالمسئلة التاريخية كمسئلة القضاء والقدر
لا ينكر فيها انفعال الانسان للقدر ولكن
لا يمكن ان ينكر ايضا ان لذلك الاختيار
الجزئى فيه تأثيرا في سيرته واخلاقه

ولا انكر ان المشكلة التاريخية بعد
توجيهها هذه الوجهة تصبح كمسئلة القدر
عسرة الحل ولكنها هى الحقيقة التى يجب
الاذعان لها فى النهاية

(التاريخ الطبيعى) يطلق هذا
الاسم على العلم الذى موضوعه دراسة
الممالك الثلاث المعدنية والنباتية والحيوانية
بما فيها الانسان وهو قديم كقدم العلم في
ذاته فان الانسان وهو في احط درجاته
نظر في الطبيعة نظرات تعقل واستدلال
فادرك منافع بعض المعدنيات وخواصها
واستخدمها لمصالحه، وعرف مزايا بعض
النباتات واستعملها لغذائه، وميز بين اجناس
الحيوانات الواقعة في حيزه وعرف لها طبائع
ومنافع، ونظر في نفسه ايضا وادركها على حال
ما، وكما امعن الانسان في التقدم نماء معه

هذا العلم فبعد ان كان نتيجته تجارب ذاتية واختبارات شخصية زاد حتى صار مجموعا اكبر من ان يدركه الفرد وحده في مدة حياته اذا ترك ونفسه. ولكن هذه المعلومات كانت غير مدونة في كتاب فلما حدث فن الكتابة كانت في اوائل ما دون من آثار النظر والاستدلال ولم تزل تاتقل من دور الى دور حتى وصلت الى اليونان وتولدت فيهم الفلسفة فوصفوا لها كتباً وجاء ارسطو فأوصلها الى غاية بعيدة بمساعدة تلميذه الاسكندر اذ أخذ معه في فتوحاته الاسيوية وأمر جنوده وقواده أن يجمعوا له كل ما يعثرون به من نبات غريب أو حيوان ليس له وجود في بلاد اليونان فاجتمع له ما لم يجتمع لغيره ووقف هذا العلم عند هذا الحد ثم جاء العرب في القرن الثامن الميلادي فأخذوا هذا العلم عن اليونان وزادوا عليه ما عثروا به ولكنه لم يبلغ أقصى درجاته الا في القرن الثامن عشر فألف فيه العلامة يوفون الفرنسي كتابا في غاية الافادة والاجادة وتبعه كوفيه الفرنسي أيضا فاحتذى مثاله.

اما في القرن التاسع عشر فلا يعد علماؤه كثرة ومن أشهرهم داروين ولا مارك وهكسلي

ولورد افبري وروسل ولاس وكار فاج وغيرهم وسيجي. تاريخ حياة كل منهم تفصيلا والاكتشافات التي امدوا بها في هذا العلم الجليل بما فيه مقنع للباحثين ان شاء الله

❦ ارخيل ❦ الارخيل كلمة اعجمية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما (اركية) ومعناها السيادة (ويلاجوس) وهي كلمة كان اليونانيون يطلقونها على البحر الذي جهة الشرق من بلادهم . وفيه بلغ اليونان منتهى عظمتهم ، ولكن الآن انحرفت هذه الكلمة عن معناها الاصلي فصارت تعني مجتمع جزائر في متسع من البحر .

في البحار ارخيليات كثيرة أشهرها لدينا جزائر الارخيل الذي مياه اليونان أشهرها مجمع جزائر سيكلاده واوبيه وكلها تابعة لليونان الامنوس وساموتراكي وطشيوز فانها تابعة للدولة العلية

❦ الارذب ❦ هو وحدة المكايل المصرية وهو يساوي حجم ذراع بلدي مكعب (الذراع البلدي شبران ونصف او ٨٥ سنتيا) وهو ينقسم الى ستويات والوية الى كيلتين والكيلا الى ربعين والربع الى ملوتين والملة الى قدحين ، والقدح يساوي اربع ربعات والربعة ثنتين والثمنة تساوي قيراطين

اردشير هو أحد ملوك الفرس كان عائشا في القرن الخامس قبل المسيح يقال انه كان من حكماء الفرس وعلمائهم وقد نقلوا عنه حكما كثيرة نقلها العرب الى العربية فشحت بها كتب الادب



الاردواز هو صخر سليبي فيه خاصية الاتقسام الى صفائح يستخرجونه من مناجم عميقة ويستعملونه لسطوح المنازل لخفته ويعمل منه أوان والواح ودرجات للسلام في بعض المدن المتمدنة وهو من الاحجار التي تتأثر بسهولة ولذلك اخترع منه عمل الواح لطلبة المدارس ليكتبوا عليها اعمالهم الوقية فيقتصدوا بذلك من الورق ما ينفعهم في اعمال أخرى يعرف الاردواز الجيد بمجموده وصلابته ورنانته وهذه الميزات كلها مجتمعة في الاردواز الانجليزى.

وهو يستخرج من الطبقات السفلى من الاراضى الأولية في

منجم من مناجم الأردواز

عرف علم طبقات الارض (انظر جيولوجيا) الاردواز لم يستعمل لتسقيف البيوت الا لعدم انفاذه للماء وكانت هذه الصناعة مجهولة لدى الاقدمين ولم يعلم بالضبط الزمن الذى نشأت فيه في أوروبا وكل ما يعلم انه كان مستعملا في أوروبا في القرن العاشر بدليل ما وجد عنه من الذكر في سجلات مدينة (فوميه) ويستنتج من هذا الذكر انه كان موجودا في أوروبا قبل ذلك القرن بزمان طويل

﴿الْأُرْدُنُّ﴾ هو نهر في فلسطين

يصب في البحر الميت طوله (٢١٥) كيلو مترا . لهذا النهر ذكرى عند المسيحيين فانهم

يقولون ان يحيى عمده فيه عيسى عليه السلام

﴿الْأَرْزُ﴾ والْأَرْزُ شجر الصنوبر

و (الرَّز) معروف وفيه لغات منها الْأَرْزُ

و (أَرَز) يَأْرُزُ وَيَأْرُزُ يَأْرُزُ يَأْرُزُ

أَرْزًا وَأَرْزًا أَنْقَبُضَ فَبُهِ (أَرِزْ وَأَرْزْ)

و (أَرَزَتِ الحية) لاذت بجحرها و (أَرَزَ

الحيوان) تجمع وثبت ، و (أَرَزَ الليلُ)

برد ومنه (الْأَرِزَةُ) الليلة الباردة وتطلق

على الشجرة الثابتة جمعها أوارز و (أَرِزْ

القبيلة) عميدها و (يوم أَرِزْ) بارد

و (المَّارِزُ) الملبأ

﴿الْأَرْزُ﴾ ويقال له ايضا الرُّزُّ

وَالْأُرُّزُّ وَالْأُرُّزُّ . حب معروف . وهو

الغذاء الرئيسى عند أكثر شعوب آسيا وهو

يزرع في كل جهة منها ويزرع في كارولين

من امريكا . يعرف منه نوعان وهما الأَرْزُ

المائى والارز الجاف . ولكل من هذين

النوعين تنوعات ثانوية كثيرة

الرز يحتوى على ٨٦.٩ في المائة من

النشا وعلى ٧.٥ من المادة الازوتية وعلى ٠.٨

من مادة دهنية . فهو والحالة هذه أكثر نشا

من كل الحبوب . علامة الرز الجيد أن

يكون جافا تقيا غير مخلوط بالتراب او ما

يشبهه . وأن تكون كل حبة فيه خالصة

من غلافها وسمينة ومشابهة لآخواتها حجما

وشكلا وأكثره انتفاخا بعد طبعه هو

أكثره جودة .

الرز قليل الفساد بنفسه ولا يفسده

غالبا الا ديدان خارجية تعتريه فاذا خزن

وجب خزنه في محال عالية عن الارض

وتهويته وتذرية الغبار الذى يتكون عليه

كل حين مناسب

الرز كما ترى قليل التغذية لانه لا

يحتوى من المادة المغذية الاعلى ٧.٥ في المائة

واكثره مادة نشوية وهى لا تفيد الا في

توليد الحرارة الغريزية للبدن . ولكنه غذاء

صحي سريع الانهضام ويستعمل طبيا

لمنع الاسهال

﴿زراعته﴾ الارز لا ينجب الا في

الارض الطينية الخصبة . واذا كانت أرض

متحملة ببقايا مواد حيوانية كثيرة احتملت

زراعته بدون فتور سنين كثيرة متوالية .

وهو لا يضعف الارض الا قليلا لان معظم

غذائه من المياه المحيطة به ، ودوام وجود

الماء في أرضه يمنع تحلل مواد الارض

وتصاعدها في الجو فلهذا لو زرع بعده شيء جاء وافياً وافراً ولهذا أيضاً يمكن زراعته سنين متوالية الأمر الذي لا يتأتى مع أكثر الحبوب المعروفة. وللأرضي المألحة تأثير كبير على خصوبته ولذلك يزرع في الأراضي المستصلحة حديثاً ليستفيد هو منها ويفيدها معها.

لاجل زراعته تحرث له الأرض حرثاً جيداً غير غائر وتجعل بحيث يمكن تصفية مائها بسهولة. ثم تقسم الأرض إلى حياض متساوية يجعل بينها طرق يهبر منها إلى سائر الحياض للملاحظة ارتفاع مياهها وضبطه. ينزر الأرز في شهر بشنس ثم ينقل شتله في شهر مسرى. ويعرف نضجه بانحناء سنبله وتلوونه بالصفرة الضاربة للحمرة. الغدان يكفيه كيلة واحدة من التقاوى تزرع أولاً في قيراط منه ثم ينقل شتلها في الغدان كله وهو يحصد في شهر بابه وبعد أن يحصد ويحزم تعرض تلك الحزم للهواء لتجف ثم يستخرج الأرز من أغلفته ويخلط بالملح ليحفظه من الفساد. ويمكن الحصول من غلته في الغدان الواحد على نحو اثني عشر أردبا. ولما كانت مزارع الأرز مغمورة بالمياه دائماً فيحدث بسببها تعفنات متنوعة تضر

بصحة الناس والزروع الأخرى. فيصاب منها الناس بالحميات المختلفة المهلكة  آرستيد هو الآثني المشهور بفضلته وعقله واستقامته في آثينا القديمة. كان من اشرف عائلة منها. وكان عائشاً في القرن الخامس قبل الميلاد في وسط الانقلابات اليونانية التي طرأت عليها اذ ذاك حتى سمي لفصله بالعادل

لما اغار دارا ملك الفرس على مقاطعة اتيك عين ارستيد هذا قائدا لقبيلته فقاتل مع جيشه قتال الابطال وانصر على الفرس انتصارا باهرا

كان في عصره ضريب له في الفضل والنبل يدعى تيميستوكل وكان لكل حزب يؤيده ويرشحه لرئاسة جمهورية اثينا فاتفق ان حزب تيميستوكل غلب مناظره فاضطروا ارستيد لمغادرة اثينا فخضع لشارتهم بنفس أية وفضيلة نادرة داعيا الآلهة وهو خارج أن لا يرى آثينا مكروها في غيبته.

ولكن حدث أن (ا كسر كسيس) ملك الفرس اغار على اثينا سنة (٤٨٠) ق م فصدر امر عال باسديعائه من منفاه ليدافع عن وطنه فحضر مسرعا وقاد الجيش اليوناني ودحر الملك الفارسي في وقعة

سلامين أولا ثم وقعة باتيه ثانيا

فلما جاءت سنة (٤٧٨) عين اركونتا

لأتينا أى رئيسا لجمهوريتها فاحسن السيرة

وأوجد بين ممالك اليونان فكرة تكوين

وحدة لمكافحة الفرس الطامعين فيهم ،

فكلفته تلك الممالك بوضع شروط هذه

المعاهدة وتعيين عدد الجنود والسفن التى

يجب على كل واحدة اخراجها وقت الحرب

نعم أن ارستيد لم يؤد لأتينا من الخدم

قدر ما أداه نظيره تيميستوكل ولكنه وازنه

فى الشهرة والاحترام العام وبعد الصيت

بلغ من عقيدة اليونانيين فى راحة

عقل ارستيد ان تيميستوكل أعلن مجلس

الامة يوما بأنه رأى مشروعا خطيرا ولكن

لا يستطيع عرضه على المجلس لانه يجب

أن يكون سرىا حتى لا يفشل فانتخب

المجلس ارستيد لينوب عنه فى الامام به وتقدير

منافعه فأطلع تيميستوكل ارستيد عليه فصرح

هذا بأن المشروع عديم الفائدة فامّن الشعب

كله على قوله ولم يشذ أحد

ان فضائل ارستيد الوطنية مما يجب

أن يذاع بين الناس ليتعلموا كيف ينكر

الشخص ذاته للمنفعة العمومية

ان هذا الرجل الذى بلغ هذا المبلغ

من السؤدد والرفعة كان فقيرا معوزا وقد

تولى مالية أمتة سنين ولما مات لم يوجد

فى بيته من المال ما يخرج به فأخرجته الحكومة

على نفقتها وجهزت بناته للزواج وبنوا له

قبرا وعينوا لأولاده مرتبات اخلوها أجيالا

عديدة

ارسطو هو أشهر فلاسفة اليونان

الاقدمين . دعاه الفلاسفة عن جدارة بأمر

الفلسفة وهو يعتبر مع هذا أكبر عقل ظهر

فى السابقين

ولد فى اسطاغيرا من مقدونيا سنة

(٣٨٤) ق م وتوفى سنة (٣٢٢) ق م

تعاطى فى بدايته صناعة الطب طلبا للعيش

والف فيه كتابا اسمه الصحة والمرض ثم

شخص الى أتينافى عصر ازهار الفلسفة

وينمها وكان شيخها اذ ذاك افلاطون فالتحق

به نحو من عشرين سنة ثم اعتزله فجأة ،

فكان ذلك مسبوغا لاعدائه للظعن عليه

والنيل منه ، وزاد مطاعهم شهبا بالحق ان

فلسفته تباين فلسفة استاذه من كل وجه

وتنقضها حتى يخيل للناظر ان ارسطو تعمد

نقض فلسفة استاذه لغرض فى نفسه

ذلك أن فلسفة افلاطون مبناها

التصورات وسنادها الافكار والتأملات

فهو فيلسوف عقلى . خيالى بحت وأما فلسفة
ارسطو فأساسها المشاهدات والمحسوسات
وقواعدها التجارب والمقارنات فهو فيلسوف
حسى . عريف . فلا عجب بعد هذا ان
ناقضت فلسفته فلسفة استاذه فى كل ضرب
من ضروب المباحث

يلقب ارسطو بالمعلم الاول لانه أول
من وضع التعاليم المنطقية وقد كان مثله فيه
مثل أبى الاسود الدؤلى فى وضع علم النحو
وقد وضعه موجزا محملا فشرحه المتأخرون
وقوموه

اما كتبه فى الالهيات والطبيعات
فكثيرة معروفة وقد تولاها كثير من تلاميذه
بالشرح والتفصيل واحسن من شرحها منهم
مذهبها (ثامسطيوس) الذى اعتمده الشيخ
الرئيس على بن سينا

ونحن هنا نجد بنا ان نورد طرفا من
فلسفة ارسطو ادلالا على مسالكه التى
سلكها لاثبات نظرياته الفلسفية

لكل فيلسوف برهان فى اثبات
الصانع يكاد يمتاز به عن سبقه وارسطو
اول من برهن على وجوده تعالى بنظرية الحركة
قد جاء فى كتابه المسمى (اثولوجيا) عند
كلامه على اثبات الله قوله :

د الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا
المتحركات على اثر اختلاف جهاتها واطواعها
ولا بد لكل متحرك من محرك . فاما ان
المحرك يكون متحركا فيتسلسل القول ولا
ينحصر والا فيستند الى محرك غير متحرك ولا
يجوز ان يكون فيه معنى ما بالقوة فانه يحتاج
الى شىء آخر يخرج من القوة الى الفعل ،
فالفعل اذن اقدم على ما بالقوة ، وكل جائز
وجوده فى طبيعته معنى ما بالقوة وهو الامكان
والجواز فيحتاج الى واجب به يجب وكذلك
كل متحرك فيحتاج الى محرك ، فواجب
الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد عنه
بالفعل وجائز الوجود له فى نفسه ، وذاته
الامكان .

(اثباته الوجدانية) ثم قال فمحرك
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيرا
لحلل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطؤ
فيشملها جنسا وينفصل احدهما عن الآخر
نوعا ، فتتركب ذاته من جنس وفصل ،
فيسبق اجزاء المركب على المركب سبقا
بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته
(عقل واجب الوجود) ثم قال ان
واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن

المادة منزّه عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته ، اما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ومن ذاته يعقل كل شيء ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه كما نعقلها نحن بل يعقلها من ذاته ، وليس هو عاقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة بل الامر بالعكس اى ان عقله للاشياء قد جعلها موجودة . وليس له شيء يكمله فهو كامل بذاته مكمل لغيره . ولما كان هو لم يزل ولن يزال موجودا بالفعل فيجب ان يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل (واجب الوجود لا يتغير) قال ان واجب الوجود لا يتغير لان انتقاله عن حالته يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله هو دون نفسه

(صدور كل نظام منه) قال ارسطو قد بينا ان الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول في الواحد الغير المتحرك ، واما الاثنان الباقيان فهما الهوى والصورة او العنصر

والصورة وهما مبدأ الاجسام الطبيعية فالهوى جوهر قابل للصورة والصورة معنى ما يقتزن بالجوهر فيصير به نوعا كالجزم المقوم له لا كالعرض الحال فيه ، والعدم ما يقابل الصورة . فانا متى توهمنا أن الصورة لم تكن فيجب أن يكون في الهوى عدم الصورة ، والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة ، والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال وأول الصورة التي تسبق الى الهوى هي الابعاد الثلاثة فيصير جرما ذا طول وعرض وعمق وهو الهوى الثانية وليست بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الأربعة التي هي الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة المنفعلتان فتصير الاركان ، والاستقصات الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ، وهي الهوى الثالثة ، ثم تتكون منها المركبات التي تلحقها الاعراض والكون والنساد ويكون بعضها هوى بعض قال وانما رتبنا هذا الترتيب في العقل والوهم خاصة دون الحس وذلك أن الهوى عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم يقدر في الوجود جوهرها مطلقا قابلا للابعاد ثم لحقها الابعاد ولا جسما عاريا عن هذه الكيفيات ثم عرض له ذلك وانما هو

عندنا فيما هو أقدم بالطبع وأبسط في الوهم والعقل

ثم أثبت أرسطو طبيعة خامسة وراء هذه الطبائع لا تقبل الكون ولا الفساد ولا يتعاورها التغير والاستحالة وهي طبيعة السماء ثم هي على تراكيب يختص كل تركيب خاص بطبيعة خاصة، ولكل متحرك محرك مزاوول ومحرك مفارق، فترتب العالم كله علويه وسفليه على نظام واحد وصار النظام في الكل محفوظا بعناية المبدأ الأول متوجها الى الخير والكمال

قال أرسطو: وترتيب الطبايع في الكل كترتيب المنزل الواحد من الارباب والاحرار والعبيد والبهائم فقد جمعهم صاحب المنزل ورتب لكل واحد مكانا خاصا وقدر له عملا خاصا، فلم يطلق لهم أن يعملوا ما شاؤوا فان ذلك يؤدي الى تشويش النظام، فهم وان اختلفوا في مراتبهم، وانفصل بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم منتسبون الى مبدأ واحد، صادرون عن رأيه وأمره، مصرفون تحت حكمه وقدره، فكذلك الحال في العالم فهناك أجزاء مفردة مقدمة لها أفعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها ومدبراتها، وما قبلها من العقل الفعال،

وأجزاء مركبة متأخرة تجري أكثر أمورها على الاتفاق المختلط بالطبع والارادة، والجبر الممزوج بالاختيار، ثم ينسب الكل الى عناية البارئ جل وعلا

(العالم متوجه الى الخير) ذهب أرسطو ان هذا النظام العالمى كله متوجه بطبيعته الى الخير والكمال وما الشر الا عرض من عوارضه فقال:

لما اقتضت حكمة الله إيجاد العالم على أبداع نظام، توجهت الموجودات الى الخير لانها صادرة عن أصل الخير ولكن ربما وقع شر من مصادمات في الاسباب السافلة دون العالية التي كلها خير مثل المطر الذي لم يخلق الا خيرا ونظاما للعالم فيتنفق أن يخرب به بيت عجوز فذلك شر عارض

(الروح الانسانية) ذهب أرسطو أن النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة في جسم. ثم قال في اثباتها:

لا شك أن الحيوان يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية اذ لو كانت حركة طبيعية أو قسرية لتحركت الى جهة واحدة لا تختلف البتة، فلما تحركت الى جهات متضادة علم أن حركانه اختيارية والانسان مع أنه مختار في حركانه كالحيوان، الا أنه

يتحرك لمصالح مستقبلية فلا تصدر عنه حركة
الا الى غرض، والحيوان ليس على هذا النهج
فيجب أن يكون للانسان روح خاصة كما
وجب أن يكون للحيوان ميزة عن سائر
الجمادات

ثم أننا نفعل ونتصور أمرا مقعولا
صرفا كأن يتصور أحدنا ان الانسان كلى
يعم جميع النوع، ومحل هذا المعقول جوهر
ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة
الجسم وذلك يدل أن للانسان نفسا ليست
بجسم ولا بصورة ولا بقوة في جسم

(متى اتصلت الروح بالبدن) قال
ارسطو اذا تحقق الانسان أن الروح ليست
بجسم لم تتصل بالبدن اتصال الطبايع ولا
حلول فيه، بل اتصلت به اتصال تدبير
وتصرف، وانما حدثت مع حدوث البدن
لا قبله ولا بعده. قال لانها لو كانت موجودة
قبل وجود الابدان، لكانت اما كثيرة
بنواتها أو متحدة، والاول باطل، فان
الكثير اما أن يكون بالماهية أو بالصورة
وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف
فيها فلا كثرة ولا تمايز، واما أن تكون
متكثرة. من جهة النسبة الى العنصر والمادة
المتكثرة بالامكنة والازمنة. وهذا محال

أيضا. فانا اذا فرضناها قبل البدن ماهية
مجردة لا نسبة لها الى مادة دون مادة، وهي
من حيث أنها ماهية لا اختلاف فيها وان
الاشياء التي ذواتها معان فكثير نوعياتها
بالحوامل والقوابل والمنفعلات عنها، واذا
كانت مجردة فمحال أن يكون بينها مغايرة
ومكاثرة ولمعمرى أنها تبقى بعد البدن
متكثرة، فان الانفس قد وجد كل منها
ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت
وباختلاف ازمة حدوثها وباختلاف هيئات
وملكات حصلت عند الاتصال بالبدن
فهى - اذئة مع حدوث البدن، و باقية بعد
مفارقة البدن بعوارض معينة لم توجد تلك
العوارض قبل اتصالها بالبدن

(سعادة الروح في الآخرة) قال
ارسطو ان النفوس الانسانية اذا استكملت
قوتى العلم والعمل تشبهت بالآله تعالى ووصلت
الى كمالها، وانما هو التشبه بقدر الطاقة يكون
اما بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد،
فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين،
وانخرط في سلك الملائكة المقربين ويتم
له الالتذاذ والابتهاج لذات نفسانية عقلية
اذ اللذة الجسمانية تنتهى الى حد ويمرض
للملذذ بها سامة وكلال وضعف وقصور ان

تعدى الحد بخلاف الذات العقلية فانها
مهما ازدادت ازداد الشوق اليها والحرص
عليها

هذا ملخص اعم اركانه فلسفة ارسطو
ويتبين الفرق بينها وبين فلسفة استاذه
افلاطون بالرجوع الى ترجمته في هذا
الكتاب

(صفات ارسطو) كان ضعيف الجسم
نجيف الساقين ذا صحة مضطربة يشكو
من معدته كثيرا وقد عجب مواطنوه من
امكان جسده لتحمل اعباء الحياة ثلاثا
وستين سنة على نحوه واختلال صحته

(حكم ارسطو) الفرق بين العالم
والجاهل كالفرق بين الحى والميت

الامل حلم اليقظان

لنحفظ حب سقراط وافلاطون ولكن
لنحب الحقيقة اكثر منها
لا فضيلة الا فى التوسط

(انتشار فلسفته) عنى الفيلسوف العربى
ابن رشد بفلسفة ارسطو عناية خاصة فأوسعها
شرحا وتفصيلا فلما تسربت فلسفته من
موطنها الاندلس الى بقية الممالك الاوربية
دخلت معها فلسفة ارسطو . وكان ذلك فى
نحو منتصف القرن السادس الهجرى فتحس

علماء اوربا اللاهوتيون لفلسفة ارسطو
تعصبا عظيما وصاروا يعدون أصغر كلماته غير
قابل للنقض واستمروا على هذا الحال قرونا
متتابعة حتى ظهر الفيلسوف (راموس)
فنقضها قتلوه فى وقعة (سان برتلمى)
سنة (١٥٧٢) م وهى الواقعة التى قتل فيها
كاتوليك فرنسا بروستانتيتهم (انظر برتلمى)
ثم ظهر بعده (باتريزى) ثم عقبه
(كامبانيا) كلاهما ضد فلسفة ارسطو
فحكم اللاهوتيون عليها بالحرق بالنار. وما
زالوا يحرقون اضدادها حتى تلاست امام
انظارهم بنبوغ باكون الانجليزى وديكارت
الفرنسى فانه « لكل نأ مستقر »

ارسطو قراسية  كلمة اعجمية
مركبة من كلمتين يونانيتين اولاهما (ارسطوس)
ومعناها الجيد والفاضل والاخرى (كراتوس)
ومعناها الحكم ومجموع معنيها حكم الاجودين.
وهى تطلق على حكومة تكون السلطة فيها
فى يد عدد من الافضلين ، وقد وضعها
الاقدمون لهذا المعنى ولذلك كانوا لا يشكون
فى ان الارسطو قراسية هى اكمل شكل
للحكومات

ولكن هل يقف الافضلون عند
حدود القانون متى كانت السلطة فى ايديهم ؟

هل يحكمون بالانصاف والعدل اذا خولتهم
الامة حق قيادتها ؟

هذا ما لم يكن في زمن من الازمان
فان النفوس ميالة بطبيعتها الى التعالى واذا
اتفق فوجدت نزعة كريمة في اشراف امة
من الامم في جيل من الاجيال لظروف
خاصة أسرع التحول الى هذه النزعة
فانقلبت الى خلال سوء ، وميول شر ، ووقع
العامه فيها في أحط دركات العبودية

أحسن من فصل ما تحمله هذه الكلمة
من المعاني الفيلسوف الفرنسي (مونتسكيو)
مؤلف كتاب روح القوانين فقال مامعناه :
كما ان الحكومة الملوكية تقتضى
الشرف والديموقراطية تستدعى الفضيلة ،
والمطلقة تستلزم الخوف فالارسطوقراسية
تستوجب الاعتدال . يريد بذلك ان مثل
هذه الحكومة يجب أن تسود فيها عاطفة
المعللة بحيث لا يحمل الاشراف ما يبدى من
السلطة على العسف بمن دونهم ، ولا يجر منهم
انهم يعملون القوانين وينفذونها على ان
يستثنوا انفسهم من أحكامها

قال وانما يعرض الفساد الى الحكومة
الارسطوقراسية من جهتين اولاهما الفرق
البعيد بين الحاكمين والمحكومين ، وثانيتهما

عدم التساوى بين بعض الحاكمين وبعضهم
الآخر . من هذه الفروق تنتج الاحقاد
والمنافسات

وانما توجد الفروق الأولى من اسباب
كأن لا تكون امتيازات الاشراف شريفة
الا لانها مخجلة للشعب كما كان حال امتياز
الاشراف في روما من عدم الاختلاط بالعامه
بالمصاهرة . فلم يكن من نتيجة لهذا الامتياز
الا جعل الخاصة اكثر شموخا وانفة ،
وبالتالى اكثر تعرضا لكرهه العامه وسخطهم
وتوجد هذه الفروق بعينها اذا اختلفت
حالة الوطنيين بالنسبة لدفع الضرائب
ويجىء ذلك من اربعة طرق : (اولاً)
اذا ميز الاشراف انفسهم بعدم دفعها (ثانياً)
اذا احتالوا في اعفاء انفسهم منها (ثالثاً)
اذا جبوها لانفسهم بحجة انها مرتبات لهم
جزاء خدمتهم العامه (رابعاً) اذا ضربوا
الجزية على الشعب واستغلوه استغلالاً

فاذا انتهت الحكومة الارسطوقراسية
الى هذه الحدود اصبحت اقبح انواع
الحكومات وصار صبر الشعب تحت
كلا كلاهما مستحيلاً

فاذا كان احسن أشكال الحكومات
الارسطوقراسية هي التي يشرفها الاشراف

بخطر الحكم وشدائده، كما يشعرون بنعائه
ولذاته، فاقبحها ما جعل الشعب عبيدا لخاصته
كما كان الحال في حكومة بولونيا (من
ايطاليا) الارسطوقراسية حيث كان
الشعب خولا للاشراف في بلاده

هذا ما قاله موتسكيو وهناك عيب
كبير في الحكومة الارسطوقراسية وهو
ميل الهيئة الحاكمة لجمال الخطط العامة
وراثية في أعقابها فتجد الابناء ينشأون
حكاما من طريق الطفرة بلا تدريب ولا
تمرين على القيادة فالاجدر بكل حكومة
من هذا النوع أن يضحي الاشراف فيها
كل امتيازاتهم في سبيل حفظ سلطتهم
في قيادة الامة ، والا تثار عليهم الشعب وسلهم
كل سلطان لهم وعفى على آثارتهم وأحدث
انقلابا تد يسقط الامة الى الخضيض

ولا يجوز لنا ان نفعل عيبا آخر قد
يكون سببا لتلاشي الخاصة وفنائها في جسم
العامة وهو الغلو في عقيدة الدم. فقد يعتقد
الخاصة ان لهم دما خاصا يجب ان لا يختلط
بدم العامة فيمتنعون عن مصاهرة سواهم ممن
دونهم من الطبقات فيقعوا في الجود وتسود
عليهم فكرة الاثرة ويلحظ فيهم ذلك
فيكرهون ، ويقعد الخاصة بمحض هذه

الخرافة الاستفادة من القوة الاجتماعية
فعلهم اطراح هذه الخرافة ودوام
الاختلاط بالشعب للاستقاء من قواه
والتخلص من دوائر الجود الضيقة فانها تحيلهم
الى التلاشي في زمن قصير أو طويل ، ولا
يأنفن من الاشتغال بكل انواع المحاولات
البشرية لبستديعوا روح البقاء وقوى الحياة
اذا لم نعتبر الارسطوقراسية شكلا
حكوميا واعتبرناها عنصرا من عناصر
الهيئة الاجتماعية فقط كما تكون عليه حالها
في حكومة ملوكية ، كانت لها فائدة عظيمة
وهي أنها تكون في هذه الحالة شكيمة للفرد
عن الغلو في الاطلاق من جهة وحاجزا
حصينا دون اسقاط سلطته بيد العامة في
جهة أخرى

قال العالم الانكليزي باكون :

« الحكومة الملوكية التي لا يوجد فيها
طبقة من الاشراف تنقلب الى حكومة
استبدادية محضة ، بل الى عسف مطلق
كما هو الحال في الحكومة التركية ، فالطبقة
الشريفة تعدل من غلو السلطة الرئيسية »
نقول ان ضرب باكون المثل بالحكومة
التركية كان باعتبارها حكومة مطلقة قبل
اعلان الدستور

(انحلال الارسطوقراسية) ليس
للارسطوقراسية من روح ذاتية تحيا بها
فهي تستمد وجودها من الحاجة الاجتماعية
الوقتية ومن الظروف الخاصة التي توجد
فيها الامم، وقد ذكرنا ظرفا من انحلال
التي يجب ان تتحلل بها الارسطوقراسية
لتحفظ وجودها وحصر تلك الحالات كلها
في الاعتدال والفضيلة اما هي في ذاتها
فهي حالة عرضية توجد بوجود أسبابها
وتعتمد بانعدامها قال العلامة الفرنسي برودون:
« مثل الارسطوقراسية عند جميع
الامم كمثل الملكية هيئة تمهيدية لغيرها،
فاذا حصلت العامة على الاغلبية انسحبت
الارسطوقراسية واصبحت كأن لم تكن
بالامس »

وقال فيكو المؤرخ الايطالى:

« ان الارسطوقراسية لا تعتمد الا
على التقاليد والعادات، وعليه فلا يكون لها
الحياة والسلطان الا في زمان محدود
فاذا ما اخترقت الامم دوائر هذه التقاليد
وتحررت من سلطان العادات تاقت الى
النظامات المؤسسة على العقل والنظر، فتدرك
الحق وتسعى في تحقيقه »
وقال جان رينود:

« ان انحلال ارسطوقراسية يأتي عقب
ثلاثة تغيرات رئيسية (اولاهها) عاطفة
المساواة تنبث في النفوس فيصبح التمايز
بالمزايا الشخصية لا بشرف الاصل وسمو
المحدد (ثانيها) انتشار المباحث الفلسفية
على الطبيعة الانسانية وغاية المجتمعات
البشرية، فضطر الهيئة الحاكمة حيال هذه
الروح الجديدة من العلم اما الى أبطال
امتيازات الارسطوقراسية واما الى ائقالتها
بتكاليف ذات منافع عمومية (ثالثها) كمال
وسائل المواصلات العقلية والطبيعية (كاللغة
والكتابة ووسائل النقل) التي تقرب ما
بين أجزاء الامة وتلائم بين عواطفها فيصعب
جدا على طبقة منها أن تتمركز في مركز
ممتاز تعلوبه على سواها من حيث القيادة
للسياسية »

(الارسطوقراسية اليونانية) كانت
حكومات اليونان في اعصرها القديمة عسكرية
ارسطوقراسية وكان اشهر هذه الحكومات
الارسطوقراسية حكومة (اسبارطا)
فكانت السلطة بل وجميع ما للامة في يد
طائفة من اهلها كانت في مبدأها لا تزيد
عن عشرين اشراة . وكانت السلطة السياسية
في يد هيئة تجتمع مرة في كل شهر لتقدير

ما يلزم تنفيذه من المشروعات وكانت هذه الهيئة تعطى اصواتها على المشروعات سلبا او ايجابا وليس لها ان تسن شيئا من تلقاء ذاتها . وكان ما يرد اليها من تلك المشروعات يصدر من هيئة اخرى مكونة من ثمانية وعشرين من الشيوخ انتخبوا لهذه الوظائف طول حياتهم . وكانت طريقة الانتخاب لهذا الشكل من السناتو غاية في الغرابة فقد كان المرشحون يمرون صفا امام الشعب فتحيبهم الجماهير على درجات متفاوتة في الحماسة على قدر منزلة من مجازيهم منهم . وفي الوقت نفسه يجلس شيوخ في محل منعزل بحيث يسمعون الهتاف ولا يرون المهتوف له فيحكمون بصحة انتخاب من يكون الهتاف له شديدا .

بقيت جمهورية اسبارط على هذه الصورة محكومة بطائفة لا يتعدى عددها السبعائة شخص مدة تسعة قرون متوالية اما آتينا فقد وجدت فيها ايضا طائفة خاصة من الاشراف حتى في عهد ملوكيتها الاولى . فقد كان (الاوباتريديون) وهم ابناء القبائل (البيلاجية) الاولى وذرية الفاتحين الاولين من (الابولين) و (الايونيين) يعتبرون حكام آتينا وقادتها

مدة قرون كثيرة

ولكن الشعب اليوناني فطن لحقوقة الطبيعية فاجبر هؤلاء القادة على انقاص مدة الولاية أولا الى عشر سنين ثم الى سنة واحدة ، وعلى قبول الرئيس لمراقبة عشرة مشرعين بعد مشروع واحد ، وعلى تدوين قانون معروف الحدود والرسوم بعد ان كان الحكم يصدر بالهوى ، وعلى التنازل عن جزء من ثروتهم للعامة ،

نعم قاوم الاشراف هذه المطالب أولا فلما عجزوا استدعوا الاجانب لمساعدتهم وليكن الاميال الوطنية لا يصددها شئ ، عن الغلبة ما دامت روح الاتحاد يجمع بين المطالبين فانتهى الامر بسيادة هذه المطالب وذاق الشعب الا تبنى طعم المساواة نوعا ما وليلاحظ القارىء ان هذه الديموقراطية التي خلفت تلك الارسطوقراطية لم تكن ديموقراطية بالمعنى الاوسع فقد كانت لعائلات الاتينيين التي يبلغ عددها عشرين الف عائلة اربعمائة الف رقيق محرومين من الحقوق الوطنية

وقد قرر ارسطو في فلسفته السياسية ان مجموع الشعب يكون أغنى وأقوى من أى طائفة فيه ، ولكنه مع ذلك ذهب الى

أن الحكومة الارسطوقراسية هي أفضل الحكومات وأحقها بالاحترام قال فلا يصح أن يلي الاحكام الا من كان يملك شيئاً من العقار، ولا ينبغي أن تتخذ الجندية حرفة من الحرف بل يجب أن يتعلم هذه الصناعة كل وطني في مستقبل العمر، وانما ذهب ارسطو هذا المذهب لما رآه من أن الجنود كثيراً ما يعتمدون بما في يدهم من القوة الى قلب نظام الهيئات الاجتماعية

قال ولا يصح اسناد الوظائف الدينية الا للذين يكونون قد طعنوا في السن فيمنحون هذه الوظائف ككفاة لهم على خدماتهم السابقة التي أدوها للوطن

قال ولا يليق أن يشتغل بالتجارة والصناعة الا العامة الذين لا نصيب لهم في الحقوق المدنية، لأن هذه المهن تسفل الاخلاق في نظره، وتقطع الانسان عن التفكير في المصلحة العامة بما تستوعبه من وقت العامل فيها وقواه العقلية

من هنا يرى القاريء ان أمير الفلاسفة ارسطوقراسي بحث يميل لخصر الولاية والسلطة في يد طائفة ممتازة من الامة، ويرى أن التجارة والصناعة من عوامل

سلب الانسان مزية الوطنية والحقوق الطبيعية، وهو خطأ فاحش وقع فيه ارسطو ولا يقره عليه التاريخ نفسه فان أكثر الانقلابات التي غيرت وجه الارض ورفعت الامم درجات عديدة في سلم الارتقاء كان قادتها من الذين لا مال لهم أو ممن زاولوا التجارة والصناعة في حياتهم، وعجيب من فيلسوف مثل ارسطو أن يذهب هذا المذهب فيقرر المواهب على ناس مخصوصين وهو يرى أن هذه المنح لا تتوقف على حالة خاصة من أحوال العيش

(الارسطوقراسية في روما) كان الرومانيون من أشد الامم ارسطوقراسية فقد كانت طائفة الباتريسيان وهي ذرية اصحاب مؤسس روما هي الطائفة ذات الحقوق السياسية العالية في روما وكان من عداها محرومين من كل حق، حتى من حق مصاهرة تلك الطائفة والارتباط معها بروابط النسب

دام الحال في روما على هذه الصورة زماناً طويلاً حتى جاء ملكهم (سرفيوس تيلليوس) فحاول مزج عناصر الامة ببعضها ولكنه لم يستطع ان يتعدى حدود الارسطوقراسية قسم الامة بحسب درجاتها

في الثروة لا بحسب الانساب فاعطى طائفة (البليب) وهي التي تقابل طائفة (البتريان) في روما خيالاً من حقوق سياسية. ولولا ان هذه الطائفة ملأت القرون العديدة بالثورات الاهلية لما حصلت على شيء من حقوقها الطبيعية بازاء تلك الطائفة الممتازة

(الارسطوقراسية في أوروبا) بعد زوال المملكة الرومانية تكونت في أوروبا ارسطوقراسية جديدة مؤلفة من رؤساء العصابات والرومانيين الاغنياء الذين بقيت لهم ثروتهم بعد زوال مملكتهم فنشأت حالة من الارسطوقراسية لم تكن موجودة في عهد الرومانيين وجعلت المفكرين يتمنون لو عادت الى روماسلطتها أو لو خلفتها دولة تماثلها في التقاليد والنظامات لتضع حدا لهذه الارسطوقراسية المسلحة التي سلبت الأمن من البلاد وأزعجت راحة العباد، واحالت الدور الى حصون، والقصور الى معازل ولم تقف من تهورها وتسكها في التي عند غاية

قامت على اقتاض روما مملكة شرلماني في القرن الثامن اي بعد تلاشي مملكة روما بنحو ثلاثة قرون وشرع الملك المذكور في تدويج البلاد واخضاعها لسلطانه

ونجح في ذلك نجاحاً اوجب على البابا ان يلقيه بامبراطور الرومانيين سنة (٨٠٠) م ولكنه لم يضع حدا لغلاء الارسطوقراسية ومات تاركا ملكاً بعيد الارزاء قاصر النظامات لم يلبث ان تشدر بعده الى عدة ممالك لم يكن لمولوكها الا الاسم بازاء تلك الطوائف التي اغتصبت السلطة الشرعية لنفسها في داخلية البلاد وبقيت الى نحو القرن السادس عشر تمتص دماء الضعفاء، وتميت عواطف الاحياء (انظر حكم الاشراف في أوروبا مادة شرف)

تمكن ملوك أوروبا من اول القرن الثالث عشر من استرداد سلطتهم الشرعية من يد رؤساء الطوائف في بلادهم وكانت الحرب سجلاً بينهم فلم يتم لهم ما ارادوا الا حوالى القرن السادس عشر وكان اختراع المدفع من اكبر عوامل انتصار السلطة المركزية على السلطة الموزعة. ولكن لم يستتبع هذا الانتصار زوال الارسطوقراسية جملة كافية بل بقي فيها شكلها البسيط الذي حددناه في مقدمة هذا الفصل، ودام الحال على هذا الشكل حتى حدثت الثورة الفرنسية الكبرى سنة (١٨٧٩) م فمحقت من رسوم الارسطوقراسية ما أمكنها محقة

فلما عادت الملكية الى حكومتها تسامحت في هذا الأمر بل مالت الى تكوين ارسطوقراسية فأخذت تهب اوسمة والقابا حتى حدثت ثورة سنة (١٨٣١) م فاكتمست تقاليد هذه الارسطوقراسية مع ما اكتمسته من التقاليد الضارة . ولكن بعودة الملكية ثانيا عادت مظاهر الارسطوقراسية واخذت تمتد فحدثت ثورة سنة (١٨٤٨) م ملاشيقا احدثته الملكية فلم تقو بعدها الارسطوقراسية على الظهور وهي لا تزال حتى اليوم عاجزة عن ان ترفع في فرنسا رأسا وان كانت لا تزال حية في احناء بعض الصدور وثنايا بعض القلوب متربصة ان تعود الملكية لتعود

اما النمسا التي كانت الارسطوقراسية فيها راسخة الاصول قوية الاركان فقد توصلت سنة (١٨٤٩) الى اصدار قانون سلبت به الاشراف من جل امتيازاتهم ولم تقف هذه الحركة دون المانيا ايضا فقد توصلت هذه الامة لتحقيق مبدأ المساواة امام القانون وفي رفع الضرائب حوالى منتصف القرن التاسع عشر

اما في روسيا فلا يزال الاشراف دولة وهم هنالك معفون من دفع الضرائب ومن

دخول الجندية ولهم امتيازات اخرى وقد جاءهم الدستور فخفف من وطأة هذا الشر المستطير ولكن سيادة الجهل في الطبقة المنحطة من تلك البلاد جعل الدستور حبرا على ورقة فعاد للاشراف اكثر ما فقدوه من امتيازاتهم

اما في السويد والبرتغال فلا يزال الاشراف مستأثرين بكل سلطة ونفوذ فمنهم يتألف المجلس العالى ومنهم يعين الولاة والحكام للاقاليم

ولكن الثورة التي حدثت في هذا الشهر (اكتوبر سنة ١٩١٠) في بلاد البرتغال ضد الحكم الملوكي لابدان تكون قد جرفت معه الارسطوقراسية اذ لامعنى للجمهورية التي اقيمت هنالك الا اذا كانت مؤسسة على مبدأ المساواة المطلقة في الحقوق الطبيعية

اما انجلترا فرغما عما للاشراف فيها من التاريخ المجيد اذ هم الذين وقفوا وقفة حزم وعزم امام السلطة الملكية ققيدوا من اطلاقها وخدموا الامة في اكثر ظروفها خدما سجل لهم الفخار الصميم والشرف الصحيح في التاريخ ، قلنا رغما عن ذلك فان الامة الانجليزية مالت للتخلص من امتيازاتهم

القبائل وبعضها الآخر ، فكانت قریش
ارفع القبائل شأنًا في نظرهم وقد خصت
لذلك بامتيازات جمة من خدمة الكعبة
وسقاية الحاج الخ

فلما جاء الاسلام كسر كل هذه التقاليد
الباطلة وقرر مبدأ المساواة بقوله تعالى « يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم » فجعل التمايز بالمزايا الذاتية لا بالاعتزاء
الى الامور الخارجية

وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل
لعربي على اعجمي ولا لايبيض على اسود
الا بالتقوى أو بعمل صالح

واذا كان الاسلام قد اقر الرقيق على
ما كان عليه الا انه قصره على اسرى الحروب
المشروعة وعلقه على ارادة أمير المؤمنين
وحاط الارقاء بكل أنواع الرعاية والحماية حتى
قرر القصاص للعبد من الحر. وانما اقر الاسلام
الرق لان حالة العرب الاجتماعية بل حالة
العالم كله اذ ذاك كانت تستدعي هذا الشكل
من الحياة الاجتماعية كما سننسطه بسطا في
كلمة رقيق من هذا الكتاب

وقد جرى المسلمون على مبدأ المساواة
في حكومتهم حتى خرجوا بها الى باحات

فتحررت لطلب الغاء مجلس اللوردات من
سنة ١٩٠٩ ولولا ان موت الملك ادوارد
السابع جاء حائلا دون تنازع الاحزاب
لكانت هذه المسئلة انحلت منذ شهور
عديدة . ولكنها وان هدأت ثورتها الآن
الا ان النفوس متمية لمعاودة الكرة ولا
يأتى البرلمان المقبل بعد شهر نوفمبر من هذه
السنة حتى يفتح فيها باب المناقشة وينتهي
الامر بالحل الموافق لروح العصر والمدنية
والسلام

(الارسطوقراطية عند العرب) لم
يكن العرب عارين عن شيء من صفات
الامم الارسطوقراطية على شدة جهلهم للحرية
وتفانيهم في الحياة الاطلاقية فقد كان فيهم
من يحفظون انسابهم الى قرون بعيدة
ويحملون ذلك من اكبر مميزاتهم عن
سواهم من أفراد الناس . بل كانوا يغالون
في هذا الضرب من الارسطوقراطية حتى
اشركوا خيولهم وابلهم معهم . فقد كان منهم
من يحفظ انساب خيوله وركائبه من الابل
جيلا بعد جيل ويذكرها في أشعاره باسمائها
بتعظيم وتفضيم .

وزيادة عن هذا فقد كان لهم شكل
من ارسطوقراطية اعم من هذا بين بعض

الديموقراطية المحضة ويعرف ذلك من قصة
جبلية بن الاليهم ملك غسان حين لطم
اعرابيا فأمر عمر رضى الله عنه بان يقتص
منه الاعرابى باطمة مثلها: فقال جبلية اتساوون
بين الملوك والصعاليك؟ فاجابه عمر بانه لا
ميزة لاحد على أحد امام الشرع الالهى ،
فهرب جبلية ولحق بالقسطنطينية وعاد الى
دينه الأول

ويروى في الخبر ان اباذر كان يجادل
رجلا أسود بمحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحى عليه فقال له يا ابن السوداء
فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
طف الصاع طف الصاع ، ليس لابن البيضاء
على ابن السوداء فضل الا بعمل صالح
وقد أسند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأحكام الى الاكفاء غير مراعاة أسود
ولا أبيض ولا قرشيا ولا باهليا

ولما أراد صناديد مكة وأشرافها أن
يحضروا مجلس الرسول أنفوا أن يجتمعوا
بصعاليك الناس عنده فقالوا اجعل لهم يوما
ولنا يوما آخر ، فقال لقبول ذلك فنزلت هذه
الآية « واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا

تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان أمره فرطا »

وقد كان بحضرته ذات يوم قوم من
الاشراف يستنبثونه عن الاسلام وهو يعظهم
فدخل عليه رجل مكفوف البصر يدعى
ابن أم مكتوم وهو يصيح علمنى يا رسول
الله مما علمك الله ، فقطع على رسول الله
كلامه وصرفه عن متابعة حديثه مع أولئك
الاشراف فعبس رسول الله وأعرض عنه
استنكارا لفعله ، فنزلت هذه الآيات
« عبس وتولى أن جاءه الاعمى ، وما يدريك
لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى ، أما
من استغنى فأنت له تصدى ، وما عليك الا
يزكى ، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى
فأنت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن
شاء ذكره »

والتاريخ الاسلامى مشحون بأمثال
هذه الآثار فان كان المسلمون وقوا تحت
نير الحكومات المطلقة فما ذلك من طبيعة
دينهم ، ولكن من انتشار الجهل بينهم ،
ووقوع التنافس بين أمرائهم فذهلت الامة
بتوالى الفتن الداخلية عن وجودها ، وغفلت
عن شخصيتها ، ولكنها اليوم وقد تنبّهت
لذاتها ، وشمرت بكرامتها فهي تتطلب ما

للامم من حظ الحياة وشرف البقاء، وتستجد من دينها وتاريخها اكبر معوان على ما ترمى اليه

✽ ارسطوفان ✽ هو أشهر الشعراء اليونان الاقدمين في نوع الشعر الهزلي. قال بعضهم انه ولد في أتينا وقال البعض الآخر في رودس او اجين حوالى سنة (٤٥٠) ق م ونكاد لا نعلم شيئاً عن حياته .

في سنة (٤٢٧) ق م . مثل التياترو له رواية هزلية تسمى (دوتاليان) لم تصل الينا لاهى ولا روايته المسماة (بايلونيان) التى عاب فيها طريقة بلاده في انتخاب القضاة بالقرعة

وكان اكثر اشعاره في السياسة كما كان ذلك ديدن الشعراء الاقدمين كان من الحزب الارسطوقراسى السائد ولذلك ترك له مجال القول فسيحا فلم يقتصر في انتقاد الحكومة والرجال الرسميين حتى أصبح الشعر الهزلي في يده قوة مؤثرة ذات سلطان قوى

الف ارسطوفان اربعة وخمسين قطعة رواية هزلية لم يصلنا منها الا احدى عشرة رواية . في واحدة منها وهى المسماة (شفالبيه) ثار ثورة قوية ضد الزعيم كليون وحرق من

شأنه وآلمه بالقوارص وسخر فيها من الشعب الآتينى نفسه فمثله فيها بالشيخ ديموس الذى فرضه رجلا مذنباً نزقاً لارأى له الا ما يسمعه من أفواه الخطباء

فلم يتأثر الشعب الآتينى من قوارصه بل حملها على أحسن المحامل ونحله تاجاً من الزيتون المقدسة وكان هذا اكبر وسامات الشرف عندهم

كان بين ارسطوفان الشاعر والفيلسوف الخطير سقراط منافسة فكان الأول يعرض بالثاني في رواياته الهزلية ويمثل به على الملاعب التياترية ، وكان الثانى ينال من الاول في محاضراته ودروسه . دام بينهما هذا الحال حتى ثار الآتينيون على رجلهم الفاضل سقراط ققتلوه ولكن لا باغراء ارسطوفان بل بوشاية انيتوس وميليتوس الذين زعموا للشعب وقد حدثت مجاعة ، أن سقراط هو مسببها وذلك لانه اعتاد أن يتناول ذكر الآلهة بالتحقير في دروسه فضضبت الالهة منيرف والاله سيريس وامتنعا من توريد الزبد والبيض الى الاسواق

لكى يفهم الباحث الاسباب الحقيقية التى أعطت ارسطوفان هذه الشهرة الفائقة والمنزلة الرفيعة عند قومه يجب أن نلم بأحوال

الناس وطبائعهم وعاداتهم في زمانه ليفهم
مغزى النكات والفكاهات التي حشا بها
رواياته

الخلاصة أن ارسطوفان كان بالفا
الغاية من الكمال في الشعر الهزلي المقصود
به تهذيب الطباع وتعديل النزعات

ارشميدس هو اكبر علماء الهندسة
في الاقدمين وواحد من الذين جعلتهم
مكتشفاتهم العلمية من ذوى الذكر الخالد
ولد في سيراكوسه سنة (٢٨٧) ق م
وتوفي سنة (٢١٢) ق م

ومع قرابته للملك هيرون ملك تلك
المدينة لم يل شيئا من خطط الحكومة

قصد الاسكندرية وهو شاب ليتلقى
العلم في جامعها فالتحق بها ودرس بها كل
ما رآه نافعا، فلما رجع الى بلاده اكب على
التجارب والاكتشافات العلمية واستخرج
منها الكنوز الثمينة فهو أول من عين النسبة
التقريبية بين القطر ومحيط الدائرة والنسبة
بين الكرة والدائرة المرسومة عليها وخواص
الاشكال الخزونية الخ

وينسبون اليه اكتشاف البرغى
(القلاوظ) الذي لا ينتهى والبرغى الاجوف
الذي يصعد فيه الماء بقله الخاص وهو

الذى استعمله في تجفيف الاراضى التي كان
طنى عليها النيل

وينسب اليه أيضا اكتشاف العيار
المخمس (وهى عدة كرات يتصل بعضها
ببعض) والعجلات المسننة والكرة المتحركة
ونظريه للعلة التي كان يعتقد في مقدار قوتها
لدرجة أنه على ما قيل كان يزعم أنه يرفع
بها الكرة الارضية لو وجعلها يركرها عليه
واليه ينسب أيضا اكتشاف البكرة
المتحركة وقانون الوزن النوعى في علم الطبيعة
وكان اكتشافه لهذا القانون الاخير

بالاتفاق وذلك أن هيرون ملك سيراكوسه
طلب اليه أن يتحقق من خلوص ذهب
تاجه دفعا لظن علق به من احتمال أن
يكون الصائع قد وضع فيه مقدار من الفضة
ولكنه شرط على ارشميدس ان لا يحلل
من التاج شيئا . فأخذ رياضينا يفكر في
المسئلة حتى اعجزته فبينما هو في الحمام يوما
مغموسا في الماء شاهد انه لورفع ساقه
ارتفعت بسهولة كأنها فقدت من وزنها
فأدرك في الحال هذا التاموس الطبيعي وهو
(ان كل جسم يغمس في الماء يفقد من
وزنه بقدر ثقل الماء الذى يزيده حجمه)
فراى انه بهذه الوسيلة يستطيع أن يحسب

من أرشميدس ، فلما داهمها برجاله كان رجلها
يشغل بحل مسألة رياضية عويصة فانفذ
اليه مارسيلوس جنديا ليحضره اليه . فلما
دخل عليه الجندي وجدته مكبا على العمل
فقال له قم معي ، فوجد ان يرجئه حتى يحل
المسألة فغضب به بسيفه فقتله ، فأسف مارسيلوس
على موته غاية الاسف وعامل أهله برعاية
واكرام وبنى له قبرا ووضع عليه ما أوصى
بوضعه أرشميدس نفسه وهو كرة واسطوانة
الارض  هي هذا الكوكب
الذي أوجدنا الله عليه وهي كرة كبيرة سابحة



(الارض سابحة في الفضاء وفوقها القمر)
(وهو منها قدر جزء من ٤٩ جزء)

في الفضاء حول الشمس مثل سائر الكواكب
بسرعة (٣٠) كيلو مترا ونصفا في الثانية

مقدار ما في تاج الملك من الذهب والفضة
بوزنه في الماء ثم وزن الماء الذي يزيغه
ومقارنة ذلك بثقل الذهب الخالص والفضة
فلما أدرك ذلك حمله الطرب على أن
خرج من الحمام عريان وهو يصيح (اوريكا
اوريكا) اي وجدت وجدت

ولما هاجم الرومانيون سيرا قوسه وطنه
كان أرشميدس اسرع قومه الى الدفاع
عن حوزته فتولى الزعامة واستطاع بعلمه ان
يوقف هجمات الاسطول الروماني على جزيرته
مدة ثلاث سنين

وقد حكى المؤرخون الاقدمون من
الرومانيين أمثال بوليب وتيت ليف تفاصيل
هذه المقدرة العلمية التي تحت بلده من اكبر
اسطول في العالم مدة ليست بقصيرة فقالوا
انه اخترع للمقاومة عدة آلات لقذف
المقذوفات على السفن وكلايب لتشبث فيها
فترفعها ثم تلقيها فتغرق أو تصطدم بالصخور
فتتحطم

وقيل انه اكتشف ايضا بواسطة
المرايا وسائل لاحراق السفن عن بعد
بواسطة الاشعة الشمسية

فحار مارسيلوس القائد الروماني في أمره
ولم يستطع ان يهاجم الجزيرة الا في غرة

الواحدة ، محيطها (٤٠٠٠٠) كيلو متر وقطرها (٣٠٠٠) فرسخ وهي أصغر من الشمس بنحو مليون واربعائة الف مرة . قال الجغرافيون لهذه الكرة دورتان دورة رحوية حول محورها من الغرب الى الشرق وتتمها في ٢٤ ساعة وفائدة ذلك تكوين الليل والنهار بمحازاتها اجزاءها المختلفة للشمس على التعاقب ولها دورة محيطية أى حول الشمس تتمها في ٣٦٥ يوما فتقطع في اليوم الواحد أكثر من نصف مليون فرسخ ساجحة في الفضاء .

كروية الارض معروفة منذ القدم من أول تكون الجرمومة الاولى للعلم تقريبا . وقد استدلل الاولون على كرويتها باختلاف شكل السماء بالنسبة للسائر على وجه الارض . فانه لو كانت الارض سطحا مستويا لحفظت السماء شكلها دائما للرأى مهما تنقل على ظهرها . ومما جعل مسألة كروية الارض حقيقة علمية لدى الاقدمين ما رأوه عند كسوف القمر من ظل الارض عليه فقد رأوا ذلك الظل مستديرا مما يدل على ان الارض كرة كالشمس والقمر . وقد قام اليوم الدليل المحسوس على كروية الارض وذلك بتطوافها فترى الرجل يخرج من مدينة

شرقا فلا يزال يسير حتى يصلها من جهة الغرب . قال الامام الرازى في تفسير قوله تعالى : « يأيتها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذى جعل لكم الارض فراشا ، الآية » قال الامام . « واستدل بهذا على أن الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لأن الكرة اذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه ، والذى يزيده تقريرا أن الجبال أوتاد الارض ثم يمكن الاستقرار عليها ، فهذا اولى والله اعلم »

اما دوران الارض فهذا موضع الشك . أقول الشك لانه رغبا عن شيوع فكرة دورانها وتغلبها على النظرية المضادة لها لم تزل بين الاعلام الرياضيين موضع الشك . قال العلامة (بوانكاريه) فى كتابه (العلم والفروض العلمية) : « يقولون ان الارض تدور وانا ايضا (هو أكبر رياضى فلكى فرنسى) لا أرى مانعا من دورانها فان فرض دورانها سهل القبول ويمكن به فهم كيفية تكون ونمو الدنياوات ، ولكنه فرض لا يمكن اثباته ولا نفيه بالأدلة المحسوسة »

ثلاثة ارباع الكرة مغطى بمياه البحر

والربع موزع عليه أقسام الدنيا الخمس
(تاريخ معرفة الارض) النظر والحكم

على الاشياء فطرة فطر الله عليها الانسان
وقد نظر الانسان في كل ما يحيط به منذ
نشأته في هذا العالم فأتى بمعلومات ناقصة
كلمها باستقرائه واستدلالة على مر الايام
والسنين ، ولم يخل الارض من نظراته من
زمان بعيد فارتأى فيها آراء يحسن بنا ان
نلم بها هنا باليجاز فنقول

كان اليونانيون الاقدمون يمتقدون
ان الارض قرص مستدير مركزه بلادهم .
وهذا القرص كان في اعتقادهم محاطا بنهر
يدعونه الاقيانوس تخرج منه الشمس صباحا
وتغرب فيه مساء . وفرضوا ان هذا القرص
قائم على اعمدة لا يعرف من تركة على أى
شئ وعلية قبة دعوها الفلك تحته كواكب
تستر على عجل محمولة على السحاب

وكانوا يزعمون ان الشمس اذا غربت
استقرت في سفينة من ذهب تجرى بها
مسرعة حتى تصل بها الى الشرق
وذهب بعضهم ان هذا القرص عائم
على الماء كالسفينة

ورأى بعض الناظرين منهم ان الارض
ذات شكل مكعب . وقال غيرهم بل هي

على هيئة جبل شاهق ليس لقاعدته نهاية

والافلاك تدور حولها من جميع جهاتها
وقرر آخرون بانها جسم مسطح يحمله
الهواء وهي لا تتحرك لكبر اتساعها وهذا
حكمة عدم سقوطها في تيهور الفضاء

فلما ظهرت الفلسفة اليونانية مستمدة
روحها من العلم المصرى القديم ونبغ سقراط
وافلاطون وارسطو ارتقت معلومات
اليونانيين على الارض اذ أخذ هؤلاء العلماء
يقررون ان الارض كروية الشكل وان
بلادهم جزء صغير من أجزائها

ويروى عن فيلسوفهم فيثاغورس وقد
كان عائشا قبل المسيح بنحو خمسة قرون
انه قال بدوران الارض حول الشمس فقبل
الناس نظريته زمانا طويلا حتى نبغ الفلكي
الاسكندري بطليموس الذي كان عائشا
قبل الميلاد بنحو قرن ونصف فقرر ان
الارض وان كانت كروية الا انها ساكنة
غير متحركة وان الشمس هي التي تدور
حولها فراجت نظرياته هذه في العقول
وبقيت شائعة سائدة حتى ظهر الفلكي
البولوني الشهير (كوبرنيك) في القرن
السادس عشر الميلادي فقرر رأى فيثاغورس
وايده بالدلة الرياضية وتلقاها علماء الهيئة

في كل مكان وحلوا بها اكثر غوامض العلوم العلوية ولا تزال هي السائدة الى اليوم

وقد ورد ذكر دوران الارض في بعض الكتب الاسلامية قبل ظهور كوبرنيك فتكلم عنها عضد الدين عبد الرحمن بن احمد المتوفى سنة (٧٥٦) هـ في كتابه المواقف وتابعه شارح المواقف على ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦) هـ وذكرها بهاء الدين العاملي في رسالته (تشریح الافلاك)

(أدلة كروية الارض) من الادلة التي تكاد تكون محسوسة عند الجغرافيين على كروية الارض شيوع هذا الشكل في جميع الكواكب وعدم شنوذ واحد منها على كثرتها التي لا تعد، فلما كانت الارض واحدة منها فلا مناص من التسليم بأنها كروية مثلها لا محالة

ومنها أن الانسان اذا وقف في وسط صحراء متسعة وجد نفسه كانه محاط بدائرة تماس قبة السماء ، وهي في الحقيقة دائرة تماس شعاع عينه البصرى بدليل أنه اذا ارتفع على منارة في وسط هذه الصحراء اتسعت أمامه تلك الدائرة ورأى ما لم يكن

يراه وهو في الارض . وهو دليل على كروية الارض

ومنها أن الانسان اذا وقف على شاطئ البحر يرقب سفينة مقبلة فلا يرى أولا الا أعلى سواريتها ولو استعان بالمنظار المعظم ثم لا يلبث ان يرى جزءا كبيرا من تلك السواري وهكذا حتى يظهر مقدم السفينة ثم لا تزال تظهر شيئا فشيئا حتى يراها جميعا. وفي هذا دليل محسوس على كروية الارض

ومنها أن سكان الارض لا يرون الشمس في آن واحد بل منهم من يكون وقتهم الزوال بينما يكون البعض الآخر وسط الليل الدامس وقد تحققت هذه الامور بواسطة التاخرافات. اليس هذا اكبر دليل على أن الارض كروية ؟

ومنها أن ظل الارض عند خسوف القمر يرى مستديرا فلو كانت غير كروية لظهر ظلها كشكلها الحقيقي

ومن الادلة المحسوسة التي لا تنقض امكان الانسان طواف الارض كالم في نحو شهرين فيخرج من نقطة معينة متجها انجها واحدا فيعود الى البلدة التي خرج منها من الجهة المخالفة للتي خرج منها

(شكل الارض الحقيقي)

كروية ولكن ليست تامة التكور بل هي من جهة خط الاستواء اكثر انفاخا منها من جهة القطبين . وقد قاس العلماء محيط الارض من خط الاستواء ومحيطها من جهة القطبين فوجدوا ان تلك الدائرة من جهة خط الاستواء تزيد عن نظيرتها من جهة القطبين بنحو سبعين كيلو مترا

(مكان الارض) الارض ككل الاجرام السماوية سابحة في الفضاء الذي لا حده له، مثلها في ذلك كمثل الشمس والقمر المرئيين وجميع الكواكب ولا معنى لأن تشذ الارض عن هذه القاعدة وأما ما روى في بعض الكتب الاسلامية من أنها محمولة على ثور أو غيره فكله منقول عن الكتب القديمة التي ليست من الدين في شيء

(براهين حركة الارض) رأى القارىء من قول العلامة (بوانسكاوييه) انه لا يوجد لدينا دليل حسى على دوران الارض ولكن لدينا أدلة غير حسية لا تحصى وكلها تختص بالعلوم الرياضية ولا يدرك مكانها من القوة الا الراسخون في الرياضيات ولذلك ضربنا عنها صفحا

(كيف خلقت الارض) يختلف الناظرون قديما في كيفية خلق الارض

واستقر رأى العلمى اليوم على أنها كانت جزءا من الشمس هي وجميع كواكب المجموعة الشمسية . وكانت الشمس كما هي الآن كتلة ملتبقة دائرة حول نفسها وحول مركز آخر بعيد جدا فتطيرت منها شظايا بسبب بعض الحوادث التي طرأت عليها فدارت على نفسها في الفراغ ودارت حول الشمس ايضا في فلك ثابت . ولما كانت أصغر من الشمس بنحو مليون واربع مائة ألف مرة اعتراها البرود في قشرتها قبل الشمس التي يجب أن تستمر حرارتها بعد الارض على قدر نسبة جرمها . فلما بردت قشرتها هطلت عليها أمطار غزيرة من سحب تكونت من الانخرة المتصاعدة منها فتكونت عليها البحيرات العظيمة والانهار الطويلة والاقیانوسات البعيدة الاكناف

ودليلهم على صحة هذا الرأى أن باطن الارض لا يزال حارا بل مصهورا وفي حالة غليان ، تدل عليه البراكين التي تثور أحيانا فتخرج من باطن الارض مواد في غاية الحرارة بل معادن ذائبة لا تصهر الا على درجة حرارة مرتفعة جدا

وربما رأى بعض قراء هذا الكتاب في أوروبا عيوننا نابعة من الارض على درجة

حرارة مرتفعة تقرب من الغليان وهي لم
تصل الى هذه الدرجة من الحرارة الا
لكونها آتية من أبعاد عميقة
(في الخطوط الارضية) قلنا أن

الارض تدور حول نفسها لتوليد الليل والنهار
فالخط الوهمي الذي تدور حوله يسمى محور
الارض ونهايتا هذا الخط يسميان للقطبين.
وطرفه المتجه نحو النجمة القطبية يسمى
القطب الشمالى والمقابل له يسمى بالقطب
الجنوبى وقد فرض العلماء لتسهيل دراسة
الجغرافية ورسم الممالك الارضية عليها ان
الارض محاطة بجملدة دوائر طولاً وعرضاً .
ويسمى من الدوائر العرضية المتوازية بخط
الاستواء اوسع الدوائر التى تمر بمنتصف
الارض . وانما سميت بخط الاستواء لتساوى
الليل والنهار فيها فى جميع أيام السنة

وهذه الدوائر المتوازية المرسومة فوق
خط الاستواء وتحتة تسمى بخطوط العرض
لانها الوسيلة لمعرفة عروض البلاد أى بعدها
عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً وهي تصغر
كلما قربت من أحد القطبين حتى تتلاشى
فى قتيهما

والخطوط الطولية هي دوائر عظيمة
عمودية على هذه الدوائر وتسمى خطوط

الزوال فيقسم كل منها الكرة الى قسمين
متساويين أحدهما شرقى والآخر غربى
وهذه الدوائر هي التى تسمى خطوط الطول
لانه بواسطتها تعرف أطوال البلاد أى
بعدها عن خط الزوال المعتبر مبدأ لخطوط
الزوال الاخرى

وانما سميت هذه الدوائر بخطوط
الزوال لان جميع البلاد التى تقع عليها هذه
الدائرة يكون وقت زوالها واحداً

وقد كانت الامم معتبرة خط الزوال
الرئيسى للدائرة المارة بمجزائر كناريا ولكن
الان اتخذت فرنسا خطاً خاصاً بها اعتبرت
مارا برصدخانة باريس والمانيا الخط المار
ببرلين وانجلترا الخط المار بمدينة جرينوتش
وهي بقرب لوندردوم مصر الخط المار با كبر
الاهرام بالجيزة

(تعيين مواقع الارض) لتعيين
موقع أى بلد من الكرة الارضية يجب
معرفة طوله وعرضه . أما طوله فعبارة عن
عدد الدرجات الموجودة بين خط الطول
المر به وخط الزوال المعتبر مبدأ فى
الاصطلاح . وتعد هذه الدرجات على خط
الاستواء

وأما عرضه فعبارة عن عدد الدرجات

الموجودة بين خط الطول المار به وخط الاستواء . وبما ان خطوط الطول والعرض هي دوائر والدائرة تنقسم الى ٣٦٠ درجة فتكون الخطوط الارضية مقسمة بصفتها دوائر الى ٣٦٠ درجة . ولكن بما أن خط الاستواء ينقسم بخط الزوال المعبر منشأ الى قسمين متساويين اي الى ١٨٠ شرقا و ١٨٠ غربا فتعتبر الدرجات ١٨٠ بدل ٣٦ وانما يشار اليها بان يقال درجات شرقية أو غربية

وينقسم كل خط من خطوط الزوال بخط الاستواء الى اربعة أقسام متساوية كل اثنين منها يمتد ثمان من خط الاستواء وينتهيان بالقطبين

وعليه فدرجات العرض ربع درجات الدائرة الكاملة أي ٩٠ . فهي امد درجات شمالية فوق خط الاستواء واما جنوبية تحته

وقد قسم الرياضيون الدرجة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثالثة والثالثة الى ٦٠ رابعة وهكذا

(فرق الساعات على مواقع الارض)
بالنسبة لشكل الارض الكروي لا يعقل ان تكون الساعة واحدة في جميع مواقع

الارض . وقد قلنا أن كل خط زوال يجمع البلاد التي يكون فيها وقت الزوال واحدا وما بعد عن هذا الخط من البلاد تختلف الساعات فيها على قدر بعدها عن ذلك الخط وقد حسب العلماء هذه الفروق على الطريقة الآتية

قالوا بما ان الارض في دورانها حول الشمس تعرض دائرة خط الاستواء من أولها الى آخرها الى اشعة الشمس في مدة ٢٤ ساعة فيكون ما تعرضه عليها في الساعة الواحدة ١٥ درجة منها باعتبار أن تلك الدائرة الاستوائية هي ٣٦٠ درجة . وعليه فهي تعرض الدرجة الواحدة في أربع دقائق فاذا كان في القاهرة وقت الزوال كانت الساعة واحدة بعد الظهر على بعد ١٥ درجة من شرقها وتكون الساعة احدى عشرة في البلدة التي على بعد ١٥ درجة من غربه وهلم جرا

فالفرق بين ساعات بلدين مختلفين في خط الزوال يساوي عدد درجات بعدها أحدهما عن الآخر مضروبا في أربع دقائق . وبعد أي بلدين أحدهما عن الآخر يساوي الفرق بين عدد ساعاتهما مقسوما على أربع دقائق

(أقسام الكرة الارضية) قسم العلماء الكرة الارضية الى خمسة أقسام آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا والاقيانوسية وقد اعددنا على كل من هذه الاقسام كلاما في محله من هذا الكتاب . أول ما عرف من مواقع الارض من الوجهة التاريخية حوض البحر الابيض المتوسط حتى ذهب علماء الامم اذ ذاك أن الارض العامرة مقصورة عليه . ثم اكتشف ما عداها من البلاد والامم شيئا فشيئا حتى أن أمريكا التي أصبحت آية من آيات الرقي الصناعي والمدنى لم تعرف الا في القرن الخامس عشر والاقيانوسية كانت التالية لها

وكانت أفريقيا مروفة من جهتها الشمالية الماسة للبحر الابيض المتوسط . أما داخليتها فكانت من المجهل البعيدة الغور حتى قبض الله لها رحالات من ذوى الهمم البعيدة فجابوا انحاءها ولم ينتهوا من اكتشافها الا في أواخر القرن الماضى أى قبل نحو ثلاثين سنة

وقد كان القطبان الشمالى والجنوبى سرين مكنونين حتى جاء الرحالة (برى) الأمريكى فجازف بنفسه فى الذهاب اليه بعد ان كاد يهلك مرارا عديدة كما هلك

قبله جم غفير من محبى الشهرة والاطلاع أما القطب الجنوبى فلا يزال على ما كان عليه مجهولا وقد نوى (برى) أن يحاول الوصول اليه فى السنة المقبلة وهو الآن يعد لذلك العدة اللازمة

(نهاية الارض) يقول علماء الهيئة أن الارض يتوقع لها الفناء من ثلاثة أسباب رئيسية (١) البرودة الذاتية (٢) وبرودة الشمس (٣) واصطدامها بنجم ذى ذنب أما البرودة الذاتية فهي حادث طبيعى ذاتى طرأ على قشرتها الظاهرية لانفصالها عن الشمس وهو لا يزال عاملا فيها ولا مشاحة فإن أمر الارض سينتهى ولو بعد الوف من السنين بالبرودة المطلقة فتتجلد بحارها وأنهارها وتصبح الجهات الواقعة فى خط استوائها كالجهات الواقعة فى قطبيها ، فلا يستطيع أن يعيش عليها حيوان ولا نبات قالوا وقد كانت الارض جهة القطبين حارة ثم طرأت عليها البرودة ولا شبهة فى أن برودة القطبين آخذة فى الامتداد طاردة أمامها الحيوان والنبات الى جهات خط الاستواء

أما السبب الثانى وهو برودة الشمس فطبيعى أيضا لأن الشمس لما كانت كتلة

في حالة التهاب فلا يعقل أن حرارتها تدوم على طول الآماد ولا بد من طرء البرودة عليها واذا ذاك تموت جميع العوالم الموجودة في الكواكب الدائرة حولها

واما السبب الثالث فعارضى لا يعرف له قانون ولا ينتظر له ميعاد . قالوا ان في مجموعنا الشمسى عددا لا يحصى من نجوم ذوات اذنان وهي كتل تختلف في الاحجام مكونة من صخور ورمال تجر وراءها ذبلا من غاز على بعد عشرات بل مئات من الكيلومترات وهذه النجوم لها مدارات مختلفة في اشكال بيضاوية مستطيلة وكثيرا ما تظهر فجأة بين الكواكب متبعة سيرا خاصا قد يؤدي احيانا الى حدوث مصادمة بينها وبين بعض تلك الكواكب فاذا كان المذنب صغيرا ارتج بمصادمة ذلك الكوكب فحدثت عليه احداث تختلف باختلاف قوة تلك المصادمة ، واذا كان كبيرا تفتت به ذلك الكوكب وتطايرت شظاياه في الجو شذر منذر

قالوا وفي السماء قطع صغيرة سابحة في الفضاء تقرب وتبعد من الارض والكواكب الاخرى فتجذب اليها اذا دخلت في نفوذ جاذبيتها وهي المسماة بالنيازك

ولا يبعد بل يرجح ان هذه القطع هي بقايا كوكب صادمه مذنب غطمه محيطيا قالوا ويرجح ان الطوفان الذي حدث في الارض في عصر نوح ولا تزال آثاره باقية فأطفئ الماء على اكثر الارض هو نتيجة مصادمة مذنب للكرة الارضية ، فحدث من تلك المصادمة ان ارتجبت الارض واضطرب معها البحر وطفئ على اليابسة هذا رأى العلماء في اسباب فناء الارض ويظهر لى ان المذهب الاخير هو ما يريد القرآن الكريم فتدجاء في الآيات الكريمة ما يشير اليه

قل تعالى :

« اذ رجعت الارض رجا وبست الجبال بسا (اى فتت) فكانت هباء منبثا (اى منتشرا في الفضاء) »

وقال تعالى :

« يوم تمور السماء مورا ، وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين »

وقال تعالى :

« فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة »

وقال تعالى :

« يوم تكون السماء كالمهل (اى المعدن المذاب) وتكون الجبال كالعهن (كالصوف المصبوغ الوانا) ولا يسأل حميم حميا »

وقال تعالى :

« يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا (اى مشورا) »

وقال تعالى :

« فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت ، واذا الجبال نسفت الآية »

وقال تعالى :

« وفتحت السماء فكانت ابوابا ، وسيرت الجبال فكانت سرابا »

وقال تعالى :

« اذا دكت الارض دكا دكا »

من هنا يتبين ان فى القرآن الكريم ما يشير الى الراى العلمى القائل بامكان فناء الارض بمصادمة كوكب من ذوات الازدباب والله اعلم

(تفسير) قال تعالى : « الله الذى

خلق سبع سموات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء خبرا »

قال العلامة النيسابورى فى تفسيرهذه

الآية :

« ظاهر هذه الآية يدل على أن الارض متعددة وانها سبع كالسموات . فذهب بعضهم الى ان قوله مثلن اى فى الخلق لا فى العدد . وقيل هن الاقاليم السبعة والدعوة شاملة لجميعها . وقيل انها سبع ارضين متصل بعضها ببعض . وقد حال بينهن بحار لا يمكن قطعها والدعوة لا تصل اليهم . وقيل انها سبع طبقات بعضها فوق بعض لا فرجة بينها ، وهذا يشبه قول الحكماء ، منها طبقة هي ارض صرفة تجاور المركز ، ومنها طبقة طينية تحاط سطح الماء من جانب التقعير ، ومنها طبقة معدنية يتولد منها المعادن ، ومنها طبقة تركبت بغيرها وقد انكشف بعضها ، ومنها طبقة الأدخنة والابخرة على اختلاف احوالها اى طبقة الزهرير ، وقد تعد هذه الطبقات من الهواء

وقيل انها سبع ارضين بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء فى ذكر السماء وفى كل ارض منها خلق ، حتى قالوا فى كل منها آدم وحواء ونوح وابراهيم وهم شاهدون السماء من جهة ارضهم

ويشهدون الضياء الخ »

نقول أن الاقرب للعقل ، والاكثر موافقة لمقررات العلوم الحديثة أن يكون المراد بالارضين السبع هو القول الاخير فقد قال علماء الهيئة ان بعض كواكب مجموعتنا الشمسية لابد من أن يكون مسكونا بعوالم ان لم تكن مثلنا فهي أرقى منا لاستعداد تلك الكواكب لقبول الحياة فيها ، وقد اشتغل هؤلاء العلماء بهذه المسائل اشتغالا متواصلا حتى أنهم ليؤملون امكان التخاطب معهم في يوم من الايام بالاشارات الكهربائية

والذي نعجب له ونستنزل عجب القاريء فيه أن آباءنا الاولين رحمهم الله لم يقفوا بفضل حرية الفكر التي منحهم اياها القرآن عند حد من المعقولات حتى تخيلوا وجود كواكب مسكونة غير الكوكب الذي نعيش عليه فكانوا أسبق الناس الى هذه المسئلة الفلكية الكبرى

الامر مدهش في ذاته ولكن الذي فتح لهم هذا الباب هو القرآن الكريم نفسه بما أشار به الى هذا الامر الجلل

هذا ما أرجحه من معنى هذه الآية ويحتمل أن يكون المراد بالارضين السبع

الطبقات الارضية فقد أثبت علم الجيولوجيا انها مكونة من طبقات بعضها فوق بعض وقد عاش على كل منها أحياء ثم بادوا (انظر جيولوجيا) ولكن مما يبعد هذا الرأي ويرجح أنه غير مراد للقرآن قوله تعالى يتنزل الامر بينهم أي أن حكمه تعالى يجري بين تلك السموات والارضين فان كان المراد بالارضين الطبقات فلا يصح الجمع بينها وبين السموات بالنسبة لتنزل الامر بينهم ما دمنا نعلم أن تلك الطبقات جامدة وفي حالة موات مستمر منذ مات الاولون من السنين . وقوله يتنزل الامر بينهم يشعر بأن هنالك فعلا وانفعالا ، وتأثيرا وتأثرا ، وبعيد أن يكون المراد التنويه بتلك الانفعالات الطبيعية التي تحصل في باطن الارض بتأثير الحرارة المركزية قال تعالى :

« واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت »

المعنى واذا الارض بسطت بأن زالت جبالها وتلاها وألقت ما في جوفها من الدفائن والرفات وتخلت عن كل شيء فيها وأذنت لربها أي أطاعته وسمعت أمره ، وحقت أي صارت حقيقة بالاستماع له . يقال حق

بكذا فهو حقيق به أى جدير به

نقول ليس فى الآية ما يدل على أن الارض غير كروية فان المد هنا مقصود به البسط الذى يطرأ عليها يوم القيامة بزوال جبالها وأعاليتها والدليل على أن ذلك كائن يوم القيامة قوله تعالى فى أول السورة « اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت الخ »

وقال تعالى :

«والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ، فلهما فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » المعنى طحاها أى بسطها من طحا يطحو أى بسط يبسط . ودساها بمعنى أخفاها بالجهالة والفسوق

وليس فى الآية ما يدل على أن الارض غير كروية فان المراد أن الارض مبسطة فيما يراه الراؤن وكل ما أمكن الاستقرار عليه فهو مبسط . وكل ما ورد فى الكتاب الكريم من أمثال هذه الآيات فله اعتبارات خاصة ولا يدل على انبساط الارض مطلقا وقد قال الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره بعد مناقشة طويلة فى أمر الارض « انه لا يشك فى كون الارض كروية الامن لا

تدبر له »

الارض الزراعية ۞ الارض الصالحة للزراعة تكونت من تحلل الصخور بتأثير الهواء والماء عليها كياويا وميكانيكيا فانها بدداها أولا ثم أحالها بتوالى التأثيرات الى مواد ترابية جذبتها السيول ونشرتها فيضانات الانهار على سطح الارض فتكونت عليها طبقات سمكة صالحة للزراعة . وعلى قدر سمك هذه الطبقات تقدر جودة الارض فاجود الاراضى ما بلغت تلك الرسوبات على سطحها الى ٢٧ سنتيمتراً ودونها ما كانت فيها تلك الطبقة بارتفاع ١٥ سنتيمتراً وما كان فيها سمك تلك الطبقة أقل من عشر سنتيمترات عدت أرضاً رديئة على أن نمو الاشجار ذات الجذور الغائرة جدا ودوام حياتها يدل على أن الارض الاصلية قبل رسوب تلك المواد المتحللة على قشرتها تحتوى على جزء كبير من الازوت وهو العنصر الاول فى القيمة بالنسبة لغذاء النباتات

يختلف تركيب الاراضى الزراعية بالنسبة لمقدار العناصر الداخلة فيها واكثرها يحتوى على ثلاثة اصول تسمى بالعناصر المعدنية وهى (السليس) و (الطين)

و (كربونات الجير) فالسليس مركب من (الاولكسينجين) و (السيليسوم) ومتى احتوى كل مائة جزء من ارض الزراعة على اكثر من ٧٠ جزءا من السليس أى الرمل سميت الارض رمالية

وأما الطين فهو مركب كيمائى اكثر عناصره الومينيموم ومقادير مختلفة من السليس والماء وكربونات الجير وكربونات المغنيسيا واوكسيد كل من الحديد والمنجنيز وقار ومواد عضوية وبوتاسا وصودا

اما كوكربونات الجير فكثير الانتشار على سطح الارض ويدخل فى تركيب جميع النباتات ومنه يتكون قشر البيض وما مثله من أصداف المحار وغيره

قسم علماء الزراعة الارض الى أربعة أقسام رئيسية يدخل تحتها سبعة عشر قسما ثانويا . اليك ذلك اجمالا وتفصيلا

ارض طينية محضة
(١) ارض طينية
ارض طينية جيرية
سليسية

ارض رمالية محضة
» رمالية طينية
» رمالية حصوية
» رمالية طينية حديدية
» رمالية جيرية
» رمالية ذات بقايا عضوية

ارض جيرية رمالية
» طباشيرية
(٣) ارض جيرية
ومغنيسية
» مارنية
» مغنيسية

(٤) ارض ذات بقايا نباتية :
بقايا نباتية » المستنقعات

هذه الاسماء أعطيت للاراضى المختلفة تبعاً لاسماء المواد الكيماوية الداخلة فى تركيبها ولكل منها معالجة خاصة وأنواع من النباتات خاصة فليطلبها من غنى بهافى المطولات الزراعية .

(اراضى البناء) الحركة الكبرى التى نشأت عام سنة (١٩٠٦) فى شأن أراضى البناء وما نتج منها من الربح للبعض والخسار للبعض الآخر جعل لمسألة أراضى

البناء اثرا في جميع الاذهان فرأينا أن لا
 مناص لنا في هذا الكتاب من الالمام بما
 يتساءل الناس عنه عادة من الاحصاءات
 مساحة القاهرة (٢٧٦٣٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة مبانيها (٢٦٦٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة طرقها (٧٠٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع
 ومساحة الاسكندرية (١١٦٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة مبانيها (٢٦٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة طرقها (٢٨٣٠٠٠٠٠٠) متر مربع
 اما متوسط قيمة المتر المربع من
 الاراضى فى القاهرة فهو ٦٦١٥ جنيها
 وفى الاسكندرية ٦٥٤٢ جنيها .
 ومتوسط قيمة المتر المربع من الاراضى
 المباني ٤٦١٧ جنيها فى القاهرة ، وفى
 الاسكندرية ٣٦٨٠ جنيها
 وتبلغ مساحة الاراضى الغير المبينة
 فى القاهرة (٥٢٦٦٠٠٠٠) متر مربع
 ولكن تبلغ هذه المساحة فى الاسكندرية
 (١٦١٨٩٦٠٠٠٠) مع ان مساحة الاسكندرية
 اقل من مساحة القاهرة بمرتين ونصف
 وسبب ذلك ان بالاسكندرية نحو
 (٨٠٠٠٠٠٠) متر مربع احدها الرصيف

الذى بنى حديثا
 وقد بلغ عدد منازل القاهرة فى سنة
 (١٨٩٧) ٥١٦١١٠ منزلا فأصبح سنة
 (١٩٠٧) ٧٠٠٠٠٠ منزل أس بزيادة
 ١٩٠٠٠ منزل اعنى بزيادة ٣٧ فى المائة فى
 اثنتى عشرة سنة
 وقد بلغت الرخص المعطاة للبناء من
 نظارة الاشغال سنة (١٨٩٥) ١٧٠٣
 رخصة فبلغ عددها ٣٠١٧ سنة ١٩٠٦ .
 وبلغ مجموع الرخص المعطاة فى الاثنتى عشرة
 سنة المذكورة ٢٦٥٣٨ رخصة
 هذا غير المنازل التى تبني داخل
 الاراضى الخاصة ولا سلطة لمصلحة التنظيم
 عليها
 وهذه الحركة فى المباني كانت فى الاقاليم
 تدل على مثل هذا التقدم فقد بلغ عدد
 الرخص التى صرفها تفتيش الدلتا وهو يشمل
 (طنطا وكفر الزيات والمحلة وزفتى وسمنود
 وطلخا وشبين وقويسنا ومنوف) ٩٩٧ رخصة
 فى سنة ١٩٠١ فبلغ عددها ١٦٦٨ رخصة
 فى سنة ١٩٠٥
 بلغت مساحة الاراضى التى فى ضواحي
 القاهرة تسعة ملايين متر مربع اشترت
 بمبلغ ستة ملايين جنيه وبيعت بمبلغ ١٢

مليون جنيه . هذه مساحة الاراضى التى دارت عليها الحركة فقط فاشترت وبيعت اما مساحة الاراضى المركزية التى فيها محال التجارة فبلغت (٢٠٠٠٠٠٠) متر مربع بيعت بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه فيكون متوسط سعر المتر ١٥ جنيناً ومنها ما بيع باربعين جنيناً اما الاراضى التى قسمت وبيعت فى الاحياء الجديدة مثل شبرا والجزيرة وجاردن سيتى وغيرها فبلغت مساحتها (١٦١٠٠٠٠٠٠) متر مربع بيعت بمبلغ اربعة ملايين من الجنيهات فيكون متوسط سعر المتر ٤ جنيهات . وبلغت مساحة الاراضى التى بيعت حول المدينة كالتى تمتد من انقبة الى المرج واراضى المهمشة والتى بين روض الفرج وشبرا البلد واراضى الروضة والجهة اليسرى من النيل واراضى المعادى (٧٦٠٠٠٠٠٠) متر مربع بيعت بمبلغ (٥٣٠٠٠٠٠٠٠) جنيه فيكون متوسط سعر المتر سبعين قرشا الديون التى حملت على عاتق المتعاملين من جراء هذه الحركة كبيرة جدا يدلك عليها ان فى القاهرة اليوم نحو ٤٠ شركة تهتم بالاشغال العقارية

سبع منها غرضها الوحيد بناء المنازل واستغلالها ويبلغ رأس مالها الاسمى (٨٤٤٦٠٠٠) جنيه ورأس مالها المدفوع (٤٩٤٠٠٠) جنيه ولدينا ١٨ تقريراً عن حساب اهم الشركات التى تشغل بمشترى الاراضى وبيعها وتقسيمها وهى الشركة العقارية المصرية شركة الدلتا لند الشركة المصرية للمشروعات العقارية شركة تحسين الاراضى شركة مباني ضواحي القاهرة شركة مباني الاسكندرية شركة النيل الزراعية والعقارية شركة المشروعات العقارية والاعمال شركة المباني المصرية شركة منازل عين شمس الشركة المصرية الجديدة شركة الاسيت الشركة الانجليزية البلجيكية فى مصر شركة النيل الزراعية شركة العقارات والمباني المصرية شركة المشروعات فى المدن والارياف شركة الانفستمنت المصرية

شركة منازل الجزيرة

ومجموع رأس المال الاصلى لهذه الشركات (٤٦٦٨٨٦٠٠٠) جنيه . المدفوع منها (٤٦٠٧٣٦٠٠٠) والسندات المضمونة (٧٢٠٦٠٠٠) والمال الاحتياطي (٤٣٢٦٠٠٠) والاراضى والاملاك التى لحسابها الخاص (٢٦٤٢٦٦٥٠٠) والاراضى والاملاك التى بالاشتراك (٤٠١٦٠٠٠) ومبالغ مطلوبة من الشركات على مشتريات بالتقسيط (٧٦٠٦٠٠٠) ومبالغ مطلوبة للشركات على مبيعات بالتقسيط (٢٦١٣٦٦٥٠٠) ودين سائر مطلوب من الشركات (١٦١٨٢٦٠٠٠) ودين سائر مطلوب للشركات (٢٤٩٦٠٠٠) ويوجد خلاف هذه الشركات شركات أخرى حديثة العهد وهى:

الشركة التجارية الصناعية العقارية

شركة القاهرة العقارية والمالية

شركة الاقتصاد العقارى

شركة العقارات المصرية السورية

شركة اراضى حلوان

شركة جنان القبة

شركة اراضى القاهرة

شركة اراضى القبارى

شركة مبانى القاهرة

شركة الاراضى المصرية

شركة المباني وتوظيف المال

شركة المنازل الاقتصادية

الشركة المصرية للمباني والتجارة

شركة اراضى البناء والاطيان

شركة اراضى القاهرة والاطيان

الزراعية

رأس المال الاسمى لهذه الشركات

يبلغ نحو ٥ ملايين جنيه دفع منها نحو مليون ونصف

ونصف

وهناك شركات غير رسمية تكونت

للاشتغال بالاراضى وتقدر اشغالها بنصف .

اشغال الشركات

وعليه فتقدر قيمة الاراضى المعدة للبناء

فى القطر المصرى بعشرة ملايين جنيه ومجموع

قيمة الديون المطلوبة على المبيعات بالاقساط

بثمانية أوتسعة ملايين جنيه .

ملخص من كتاب الثروة العقارية

للقطر المصرى

﴿ أَرْضَتْ ﴾ الارضُ تَأْرُضُ أَرْضًا

زَكَتْ وصارت مبهجة للناظر و (أَرْضَتْ)

تَأْرُضُ أَرْضًا كثر عشبها و (أَرْضُ العود)

وَأَرْضُ يَأْرُضُ أَرْضًا أَصَابَتْهُ الْآرَضَةُ

نسمة منهم نحو (٣٢٠٠٠) مسلمون
والباقون مسيحيون . وهى محطة نقل بين
بلاد الفرس ومدينة طرابزون . وهى كثيرة
الخصب والماء . تورد للخارج الحبوب
والمحصولات الزراعية وتجلب من الخارج
الانسجة وبها قلعة صعبة المرام

اما (ولاية اصروم) المسماة باسمها
فمساحتها (١٩٧٠٠) كيلو متر مربع
ويسكنها نحو (٧٠٠٠٠) نسمة منهم نحو
(٦٥٠٠٠٠) مسلمون والباقون مسيحيون
وهى بلاد جبلية ، غنية جدا من جهة المعادن
ويصنع بها الاسلحة المتقنة

ارطغرل هو أبو السلطان عثمان
مؤسس الدولة العثمانية . كان مقره هو وقياته
آسيا الغربية . ثم نزح الى آسيا الصغرى
بناء على دعوة الامير علاء الدين السلجوقي
وذلك أن ارطغرل هذا بينما كان راجعا مع قبيلته
التركية التى هو رئيسها الى بلاده بعد مامات
أبوه سليمان شاه التركمانى غرقا فى بعض
الانهر اذ شاهد معركة بين جيشين فاعتلى
بعض الهضاب لينظر من الغالب فترأى له
انهياض جناح احدى الطائفتين وقرب
ركونها الى الهزيمة فاخذته الحمية فنزل
لنصرتها وهزم المتغلبة عليها ثم اتضح له

و (أَرْض الامراء) هياؤه وسواه و (أَرْض
ايراضا) أقام على الاراض وهو بساط ضخمة
من الصوف او الوبر . (استأرض السحاب)
ثبت وانبسط . و (استأرضت الارض)
زكت ونمت . و (الْأَرْضُ) الاحق يقال
(أنت أَرْضُهُم بذلك) أى احقهم و (الاريض)
الذى يعجب العين والنامى و (الاريض)
أيضا الجدير بالشئ . ويقال (هو عريض
اريض) من باب الاتباع كما يقال كثير بشير
وقثير وقير و (المأروض) الخشب الذى
أصابته الارضة

الْأَرْضَةُ دويبة صغيرة كنصف
العدسة تقرض الخشب . قال العلامة القزوينى
« اذا أتى على الارضة سنة نبت لها جناحان
طويلان تطير بهما وهى دابة الارض التى
دلت الجن على موت سليمان عليه السلام .
والنمل عدوها وهو أصغر منها فيأتيها من
خلفها فيحملها ويمشى بها الى جحره واذا
أتاها مستقبلا لا يغلبها لأنها تقاومه »

ارطى هو الارطى شجر له ثمر
كالعنب واحده ارطاة جمعه ارطيات
وآراطى وآراط وآراط

ارضروم هى مدينة بتركية آسيا
بقرب مدينه مقوره صو يسكنها نحو (٤٥٠٠٠)

الأمر فلم إن الجيش الذي كان مغلوبا هو جيش الأمير علاء الدين السلجوقي ملك قونية (انظر سلجوق) فكبر في نظر الأمير وأقطعه عدة أقاليم ومدائن وصار يعتمد عليه في حروبه كلها ولم يزل عنده بتلك المكانة حتى توفي سنة (٦٨٧ هـ) فولى الأمير علاء الدين ابنه عثمان مكانه وهو مؤسس الدولة العثمانية (انظر عثمان)

الارغون ❦ عنصر من العناصر يوجد في الهواء

الارغاني ❦ هو أبو نصر محمد ابن عبد الله بن احمد الفقيه الشافعي ولد سنة (٤٥٤ هـ) وقدم الى نيسابور وحضر درس أمام الحرمين الجويني ونبغ في الفقه وبرز على سواه فيه وسمع الحديث عن الواحدى ، وكان ورعا متنسكا وتوفى سنة (٥٢٨) بنيسابور ودفن خارجها بموضع يقال له الحيرة وله من المؤلفات الفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطالب

الأزفة ❦ الحد الفاصل بين الارضين . والعقدة والعلامة جمعها أرف . و (أرف الخيط) عقدهو (أرف الارض) حدها

أَرَق ❦ الأرق شرود النوم بالليل

و (أَرَق) يَأْرَقُ أَرَقًا . شرذومه فهو أَرَق وأَرَق (والأَرَق) من عادته الأَرَق ومثل (أَرَق ائترق) و (أَرَقه وأَرَقه) سَهده و (الأَرَقان) هو اليرقان وهو داء يصيب الانسان والنبات فيقلب اللون الى صفرة ويقال له ايضا الأَرَقان والأَرَقانوالأَرَقان والأَرَق . و (المأروق) من الزروع والناس من أصابه هذا الداء

الأَرَق ❦ هو شرود النوم بالليل وقد يصيب العصبيين وغيرهم أما من كثرة الفكر في الامور الهامة أو من ضعف الاعصاب أو من أسباب أخرى وقد يعالجه البعض بالتحدرات وهى ضارة بالصحة فيجب التحامى من استعمالها والاعتياض عنها بالوسائل الطبيعية التى سنذكرها مقتبسة من أشهر كتب الطب الطبيعى

كتبت مدام هلسر من مدينة درسد بالمانيا مقالا عما كان اصابها من الأرق مدة ست سنين ثم شفيت منه بواسطة الطب الطبيعى ونحن نقل الوسائل التى استعملتها نقلا عن كتاب الطب الطبيعى للعلامة (بلز) قالت بعد أن وصفت حالتها التى كانت مؤيسة : « فكيف تحصلت على الشفاء المرضى بعد زمن قصير بالنسبة اطول مدة

المرض ؟ تمحلت عليه بوسائل يجب على كل انسان عاقل استعمالها ولو لم يشعر بارق ليحفظ لنفسه هذه النعمة الثمينة وهي : الابتعاد عن كل ما يهيج الاعصاب (من الاغذية والانفعالات) والاعتناء التام بالجلد والحركات المنتظمة في الهواء الطلق مع استعمال الامور المحولة للفكر على اختلاف اصنافها فهي بفعالها الميكانيكي والطبيعي تنظم حركة الدورة الدموية

هذا هو العلاج الذي لم يستطع احد ان يشير علينا به والذي بدونه كان كل تقدم نحو الصحة مستحيلا . وفي هذا المقام اراني لا استطيع الامتناع عن ابداء شكرى الخالص للمسيو « بسترام » انتهى

ومن العلاجات الطبيعية للارق وضع القدمين في الماء الدافئ عند النوم مدة ١٥ دقيقة وليكن الماء مذييا لكمية من الملح وفيه شيء من الرماد

ويستعمل بالنهار دوش على الركبتين بواسطة رشاشة البستان ويكفي منها صب ملثما ثلاث مرات والاستمرار على هذا العلاج عشرة ايام

ثم يعتمد بعد ذلك الى ذلك الجسم بالماء والمشي في الماء بحيث يصل السائل

الى سمانة الساق من دقيقتين الى ثلاثة و يعمل ذلك ثلاث مرات في الاسبوع أى كل يومين مرة

ثم يؤخذ بعد ذلك نصف حمام مدة ثلاث ثوان ثلاث مرات في الاسبوع مدة اربعة اسابيع

ومن العلاجات الطبيعية المجرىة لمعالجة الارق اخذ حمام بارد عام أو لجهة المقعدة فقط من ٥ الى ١٠ دقائق ويكون ذلك اما قبيل النوم او عقب القيام منه

اما العصبيون للدرجة القصوى فلا يحسن بهم اخذ حمامات قبل النوم فان ذلك يزيد في تنبيههم فلا يستطيعون النوم ويمكنهم ان يستعيضوا عنها بحمام حار من ٢٠ الى ٢٥ دقيقة ولتكن درجة حرارة الماء من ٢٨ الى ٣٠ درجة من ترمومتر يومور وعلى المريض ان يدخل الى السرير عقب الحمام مباشرة

وعلى المصابين بضيق التنفس الذي يمنعهم الضيق من النوم ان يأخذوا هذا الحمام الحار يوما بعد يوم مدة شهر متوالية

الأرقان  او اليرقان هو داء

يصيب الانسان من التهاب يطرأ في الكبد فتصفر منه البشرة والعينان والبول اصفرارا

ضاربا للون الزعفران ويرى المريض الاشياء كلها صفراء . وسبب هذه الصفرة ان الكبد بالتهابه يزيد في افراز العصير الصفراوي فيمتصها البدن فينشأ من ذلك الاصفرار العام

ولما كان هذا المرض عرضا من اعراض التهاب الكبد فيجب المبادرة باستشارة الطبيب عند أول طروءه لانه قد يستتبع بالاھمال امراضا في غاية الخطارة فلا بد من تدراكه بسرعة

قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي .

ينشأ اليرقان بنوع اخص من ركود الصفراء بينما يتمنى الاجزاء المكونة لها في الاوعية الدموية واللينفاوية وينشأ أيضا من امراض الكبد الخ ومن تهيج الكبد عقب الانفعالات النفسانية والغضب والمعارضة الخ وينشأ لدى النساء من ضيق الاحزمة ولدى الاطفال من ضيق حزام السرة

من المعلوم أن الصفرة ينصب منها في الحالة الصحية لقران الى الامعاء يوميا ، وهناك تعمل في آمام الهضم وفي طرد الفضلات المتراكمة على الامعاء . فاذا كانت اصابات سابقة للكبد سدت القنوات الصفراوية

مرت الصفراء في الاوعية الدموية واللينفاوية فولدت الصفراء . وهذا المرض خطير (وان اعتبر غالبا انه عديم الخطر) لانه لا يستتبع فقط أن الصفراء لا تؤدي وظيفتها في الامعاء بل لانه يستدعي اختلالا في الدم وفي جميع الاعضاء التي لا يجب ان تنالها الصفراء . ثم قال :

وعف هذا المرض بوجه عام : الامتلاء وثقل وامتداد في المعدة ، وضجر وقى . وعطش واختلالات هضمية ورياح بطنية وسدد وفقد الشهية وكراهة اللحم ووسخ اللسان . وبعد عدة أيام يصفر الجلد مبتدأ من بياض العين ، ثم يبطيء النبض ويحدث عرق تصفر منه الملابس وبول احمر أو ضارب للسرة ونحوه

فاذا كان اليرقان مصدره الحصوات الصفراوية أحسن المريض بألم شديد جهة الكبد

أما اعراض هذا المرض عند الاطفال فهو النوم بنوع أخص

العلاج : يجب اولاً تجنب أسباب المرض ثم تعاطى الاغذية الغير المهيجة القليلة الدسم السهلة الانهضام والامتناع عن اللحم والدهن والبيض ويفضل أن يتبع الانسان لممة مما

اشتكت بطونها من أكل الاراك فهي
أركة وجمعها أراكى و (أرك الجرح)
برأ و (أركت الابل) تأرك وتأرك أركا
وأروكارعت شجر الاراك فهي أركة
جمعها أوارك

و (الأريكة) سرير مزين موضوع
تحت قبة أو في بيت فاذا خلا من سرير
قليل له حجلة جمعه أرائك و (أريكة الجرح)
لحمه الصحيح الاحمر وهو لا يظهر الا اذا
ذهبت مدته

ارلندة هي احدى الجزيرتين
الكبريتين المكونتين لانجلترا يفصلها عن
جزيرة بريطانيا العظمى من جهة الشمال
قناة الشمال واتساعها ٢٢ كيلو مترا ومن
الجنوب قناة سان جورج واتساعها ٨٠ كيلو
مترا . وهي محاطة بجبال علوها من ٨٠٠
الى ٩٠٠ مترا وكثمنها من جهة الداخل عبارة
عن هضبة واطئة منحطة عن سطح الارض
بنحو ٧٣ مترا وفيها كثير من البحيرات
وفيها انهار منها نهر (شانون) وارضها وان
كان المزروع منها قليلا الا انها لا تخلو
طول السنة من الخضرة بفضل الرياح الرطبة
التي تهب عليها من جهة الغرب وهي حافظة
لخصوبتها من منذ القرن السادس رغما

النظام النباتي في الاكل ، من الخضر
والفواكه وخبز الحبوب واستنشاق الهواء
الرطب والنوم والنوافذ مفتوحة (بحيث
لا يمر الهواء على المريض بل بجانبه)

ثم وصف الاستاذ بعد ذلك بتطويل
طريقته في المعالجة بالماء والدلك والبخار مما
لا يستطيع المريض أن يعمل بنفسه ويستدعي
آلات موضوعة لهذا الشأن توجد في
البيوت الصحية المعدة للمعالجات الطبيعية

والذي نراه أن يكتبني المريض باتباع
نصائح الاستاذ بل من جهة الاغذية ثم عليه
باستشارة طبيب معروف، بالمهارة لمعالجته
حتى تدخل المعالجة بالطب الطبيعي الى
بلادنا فهي في نظرنا انجح طرق المعالجة
وأقربها لسنة الطبيعة

أراك هو شجر ينبت في بلاد
العرب واحده اراكة وله فائدة بالنسبة
للانسان وهي صلاحية أغصانه للاستيكاك
بها وفيها من حسن النكهة وتمام الاستعداد
لاستخراج فضلات الاغذية من بين
الانسان ما يجعل استعماله أفضل من
(الفرشة)

جمع الاراك أرك وأرائك

أركت الابل تأرك أركا

فحكوا الجزيرة وسنوا لها القوانين والشرائع
وما زالوا بها حتى فتحها الانجليز

وكان من عاداتهم أن ينتخبوا من يخلف الملك بعد موته والملك لا يزال حيا وكانوا يسندون اليه قيادة الجيوش العامة وكان لهم برلمان لا ندرى مبلغ اختصاصه ولكن كل هذه النظمات كابلت تغيرات كثيرة في أزمته مختلفة

كان في سنة ٢٠٠ ق م (كمياث)
ملكا على ارلاندة وكان حكمه مشوبا
بالقسوة ومن أولاده (هوجوني) الاكبر
ولاندرى كيف استحق هذا اللقب

ثم توالى الملوك فى مدى قرنين تواليا
مرىما اذ بلغ عددهم فى هذه المدة القصيرة
اثنان وثلاثون ملكا لم يمت منهم على
فراشه الا ثلاثة وقتل التسعة والعشرون
اما فى ميدان الحروب أو باغتيال مقتال
من الارلنديين

فلما كانت سنة (٧٢) م اشتهر
الارلنديون تحت قيادة ملكهم (كرمشان)
بالغارة على انجلترا لانتعاب الرومانيين الذين
كانوا بها

فلما مات (كرشان) هبت ثورة
أهل مكة فتولى الملك فيها مقتصب اسمه

عن الاحتلال الإنجليزي الذي كان قاسيا عليها في تلك العصور . ولكن حدث ان الفاقة اضطرت اهلها مندسنة (١٨٤١) م الى الهجرة لطاب العيش فقل عدد اهلها تدريجا كان عدد اهلها في سنة (١٨٤١) ١٣٤ و ١٧٥ و ١٧٥ فصار في سنة (١٩٠١) ٤٦ و ٤٥٦ و ٤٦ منهم ٣٦٣١ و ٢٨

كاتوليك والآخرون بروتستنت
أما تقاسيمها الادارية فهي أربعة لينستر
ووينستروكونوت وأولستر . وبما أن صناعاتها
متأخرة الصناعة السكان فلا يوجد فيها
الا ثلاث مدائن يزيد عدد سكان الواحدة
عن ٥٠٠٠٠ نسمة . عاصمتها دوبلين
ومينائها كورك ومدينتها الصناعة بلفاست
(تاريخها) كانت الارلاندة معروفة
منذ القدم فقد سماها (ارسطو) بيرن وكان
للفينيقيين بها علاقات تجارية . وكان الرومان
يسمونها هيبيريا

يظن ان الارلنديين أصلهم من السلتيين
الذين هاجروا من بلاد الغول وجزيرة
بريطانيا عند ما فتحها الرومان فحفظوا فيها
تقاليدهم في ثقافتها الاولى

ثم نزل الى ارلاندا قوم من السكوتس
اتوا من اسيانيا تحت قيادة اولاد ملسيوس

(كاربريكا كان) فحكم خمس سنين
ثم خلفه ابنه فظهر من نكران الذات ما
يضرب به المثل ثم خلفه (فريداش) فلما
تولى (كورماش لغاده) سنة (٢٧٤) م
شكل الجيش الارلندي

في نحو سنة (٤٣٠) جاءهم المبشر
باتريك يعظهم بالانجيل وعلمهم معه فن
الكتابة وبعض المبادئ العلمية. فلم يأت
القرن السادس حتى كانت ارلنده معهد
العلوم في الغرب. واسكن الذي آخر ارلنده
عن مجال الترقى العلى أن لصوص البحر كانوا
ينتابونها من حين لآخر وتلت ذلك فيهم
حروب أهلية بقيت حتى سنة (١١٥٠)
حين خلع (ديرمو) ملك انسترن مملكته
فذهب الى انجلترا لتنجده فكان هذا
الامر أول ما فتح اعين انجلترا لارلنده

وفي سنة (١١٥٦) صدر أمر البابا
ادريان الرابع باعطاء ملك ارلنده لهنرى
الثانى ملك الانجليز. وبعد ثلاثة عشر سنة
هجم الانجليز على ارلنده لأول مرة فقابلتهم
الامة بالسلاح واسكن الحروب الاهلية
التي مرقت احشائها، والفتن الدينية التي
كانت فرقت كلمتها، جعلتها تسلم من قريب
لمن يسدهم امر من البابا بامتلاكهم،

ولكنهم بعد أن استجمعوا شيئا من قوتهم
رجعوا لمطاردة انجلترا واستمرت هذه
المنازعات قرونا، وهو الدور الأول من عهد
امتلاك انجلترا لارلنده الذي لم ينته الا في
حكم الملك هنرى السابع

ثم ابتداء الدور الثانى وهو دور التنازع
الدينى بين الانجليز وبينهم

وذلك أن الانجليز لما كانوا بروتستانت
أرادوا أن يحملوا الارلنديين على أن يكونوا
مثالهم فابتدأوا يضطهدونهم ويقاتلونهم
ويبتكرون لهم كل يوم نوعا من أنواع
المظالم لتعجزهم حتى أنهم أعمدوا أخيرا الى
طردهم من بلادهم جماعات واحلال سواهم
مكانهم من البروستانت وابتدأ هذا النزاع
من أول هنرى الثامن الى الملكة اليسابت
وخلفائها

في عهد شارل الاول حدث أمر خطير
جدا وهو أن الارلنديين ثاروا ثورة عامة
فقتلوا اثنى عشر القامن البروتستانت فكبر
هذا الامر على الانجليز وعزم القائد كرومويل
اذ ذاك على ابادتهم، فقتل منهم ما لا يحصى
ثم أعقب هذه الحرب محاكمتهم أمام القضاء
وانتهى الامر بعد ذلك بتعدادهم فوجد
أن عدد البروستانت في الجزيرة لم يتجاوز

تسع المجموع . قال (جوستاف دوبومون) « كانت النتيجة مؤيسة للذين أحدثوا كل هذه القساوات ، اذ بعد أن داهموا ايرلندة بالسيف والنار وبعد أن قتلوا ومثلوا بكل من صادفوه من الكاتوليك وجدوا أن هذا الشعب لا يزال حيا بل احياء كما كان وان هذا المركز الكاتوليكي لم يفقد أهله من وجودهم بعد أن قتلوا وديسوا بالارجل »

فلما أعجز الانجائز أمرهم أمرهم بطرد الكاتوليك الى مقاطعة واحدة من بلادهم وهي (كونوت) فبقيت ثلاثة ارباع الجزيرة خلوا من السكان فقسموا أرضها وأملأوها على الجنود والضباط والتجار الذين اقرضوا الحكومة نقودا للصرف على حرب ايرلندة لما تولى شارل الثاني وكان له ميل

للكاتوليكية فرح الارلنديون ولكنه اضطر لان يظلمهم لمرضاة الشعب . ثم تولى جاك الثاني حكمهم بالعدل فاحبوه ولكن الانجائز كرهوه فأجاره الارلنديون وجملوه ملكا وكان الانجائز عينوا بدله (غليوم دورنج) ملكا فنزل بجيشه الى ايرلندة وانتصر على جاك الثاني وحررت بين الامتين معاهدة جاء منها أن للكاتوليك حرية العمل بدينهم وحرية الهجرة وللبرلمان الانجائزي

أن يسن ما يشاء لارلندة بدون اطلاع برلمان ايرلندة على ما يسنه وبدون ادنى حق له في المعارضة ، وان تهدم ايرلندة معاملها التي تنسج الصوف لانها تزاخم معامل انجلترا مزاحمة شديدة . فلم يسع ايرلندة الا الخضوع ولكن كان فيه خرابها المحقق

خضع الشعب الارلندي للقوة ولكنه كان يظهر من آن لآخر شيئا من علامات الحياة فأحدث سنة (١٧٧٠) م ثورة دفعتها اليها الفاقة الكبرى فكان ما حدث في أمريكا سنة (١٧٧٢) من نيلها الحرية معلما للارلنديين ان الشعب المضغوط عليه يستطيع نيل حريته بالثبات والوطنية ورا دعا للانجائز عن الاسترسال في هضم من دونهم فاصلحوا القوانين الجنائية في ايرلندة سنة ١٧٧٨ وجعلوها أقرب للمعلة ، وأحدثوا اصلاحات أخرى في مصلحة الارلنديين

ثم ثار الارلنديون سنة (١٧٩٦) فنالوا من حكومة الجمهورية الفرنسية تعصيدا فأرسلت اليهم أسلحة وفصيلة من الجنود ولكن الانجائز تمكنوا من اطفاء هذه الثورة التي كان يعلق عليها محبو ايرلندة خلاصها من الحكم الاجنبي عليها

ولكن هممة الارلنديين لم تقتربل

التغلب على مجلس اللوردات لمصلحة
الارلنديين

فجاءت وزارة مابورن فرآى ان يتحصل
على معاونة الزعيم الارلندى اوكونيل
فاغضب بذلك البروتستانت والمحافظين
المتطرفين ولكن بفضل النوايا الحسنة
تمكنت الوزارة من ابدال تلك الضريبة
بضريبة اخرى اخف منها

وفي سنة (١٨٤١) م عاد الى الوزارة
روبرت بيل فحدث في أيامه هياج عام في
ارلنده تحت قيادة اوكونيل الزعيم الارلندى
فخوكم امام المجلس فحكم عليه ولكن مجلس
اللوردات برأه سنة (١٨٤٣) م

ثم بدا للزعيم اوكونيل ان يؤلف
حزبا معارضا سماه حزب ارلنده الفتاة سنة
(١٨٤٦) ولكن اطفئت هذه الحركة
سنة (١٨٤٨) اذ انها استحال الى
حركة ثورية

ابتدأ الدور الثانى سنة ١٨٤٨ فافتتح
بهجرة كثير من الارلنديين هربا من مجاعة
شديدة حصلت في بلادهم . فبلغ عدد من
هاجر من سنة ١٨٥٠ الى نحو سنة ١٨٨٨
خمسة ملايين ارلندى حملوا معهم الى أمريكا
البغضاء والكراهة للانجليز . فأصبحت

ظلوا على على جهادهم حتى اعترف الانكليز
بالكانتوليك وحتى قبلوا أن ينتخب
الارلنديون لمجلس العموم وكان ذلك سنة
(١٨٢٩) م ثم قبلوا في عموم الوظائف
الجندية والملكية

بعد سنة { ١٨٢٩ } م انقسم تاريخ
المسئلة الارلندية الى ثلاثة ادوار كبرى
{ الدور الاول } من سنة ١٨٢٩ الى ١٨٤٨
و { الدور الثانى } من سنة ١٨٤٨ الى
١٨٦٨ { والدور الثالث } من سنة ١٨٦٨ الى
ايامنا هذه

ارلنده بعد ان نالت المساواة
السياسية مالت لنيل الحرية الدينية
فأرادت ان لا تدفع الضريبة للقسوس
البروتستانت . اذ كان على سبعة ملايين
ارلندى ان يدفعوا ضريبة قدرها عشرون
مليوناً من الفرنكات للقسوس البروتستانت
الذين لا يبلغ عددهم ثمانمائة
الف نسمة . فامتنعوا سنة ١٨٣٠ من الدفع
واستحال هذه الامتناع سنة ١٨٣١ الى
مقاومة فطر الجباة بالايدي المسلحة وحدثت
حوادث سياسية استتبعها هذه الحالة
فسقطت وزارتان ووزارة غراى سنة ١٨٣٤
ووزارة روبرت بيل سنة ١٨٣٥ اذ لم يستطيعا

البلاد التي نزلوا بها امرا كزحركات ثورية موجبهة ضد الانجليز لتخليص ايرلندة من يدهم وكان ما حصله أولئك المهاجرون من الثروة اكبر معين لهم على تحقيق هذه الآمال فأحدثوا ثورة من العمال سنة (١٨٦٧) م فلم تستطع القوة المسلحة على اطفاء ثائرتهم واستتحات المهاجمات فردية موجبهة ضد الاشخاص أصحاب النفوذ .

في ١٦ مارس سنة ١٨٦٨ طلب النائب الارلندي (ما غير) الى الحكومة الانجليزية أن تحدث اصلاحات في بلاده وخصوصا فيما عيس امتيازات الكنيسة البروتستانتية فتدخل المستر غلادستون في الامر وعرض مطالبه فناقضه اللورد ديزرايلي واشتد الجدل فحكوا الامة فحكمت لغلادستون فتولى الوزارة وحذف الكنيسة البروتستانتية من ايرلندة وأصلح قانون الملكية ونظام التعليم

وفي سنة (١٨٧١) م بُعث حزب الحكم الذاتي الارلندي بعد أن ظن الناس أنه تلاشى من الوجود واتخذ له اسما جديدا وهو (الهوم رول) تحت زعامة (اسحق بوت)

ولما سقط غلادستون وخلفه ديزرايلي

وجه نظره للسياسة الخارجية وأهمل ايرلندة فساءت حالها وكثرت جرائمها لحد لا يطاق من كثرة توالى المجاعات وظهرت أحزاب لاصلاح حال الفلاح تحت قيادة (بارنل) وفي سنة ١٨٨٠ أخذت المسألة الارلندية دورا مهما في أمر الانتخابات وطلب أحرار الانجليز وضع حد لمصائب ايرلندة

فقام المستر غلادستون بسن مشروعات نافعة لتحسين الحالة فرفضها المجلس اللوردات فكانت نتائج هذا الرفض مما يؤسف له اذ هيجت الانديين فأحدثوا ١٨٧٧ حادثة اعتداء على أشخاص المالكين من اول فبراير الى آخر يونيو ، فاضطربت الحكومة الانجليزية لمقاضاة رؤساء الاحزاب الارلندية فرأتهم المحاكم فاضطرت الحكومة لسن قانون استثنائي لهم سنة (١٨٨١) م تحت عنوان (قانون حماية الاشخاص والملكية في ايرلندة) وقد خول هذا القانون للحكومة حق حبس كل من تشبه فيه من الاهالي فلم يكن هذا ليداوى الحالة هنالك اذ نشأ مهبجون يدعون الارلنديين لعدم دفع اجارات الاطيان للوردات فلم يسع غلادستون الا أن يأمر بحبس (بارنل) نفسه ثم اضطر لاطلاقه

وفي ١٧ أكتوبر سنة ١٨٨٢ دعا
بارنل قومه لعقد مؤتمر ايرلندي فضم المؤتمر
بين حزبي (الهوم رول) و(الاتحاد الزراعي)
فاشتد الهياج في البلاد فخبست الحكومة
سبعة عشر زعيما من زعمائهم وأدى ذلك
الى اكتشافها لجمعية سرية كانت تدعى
بينهم (الانفانسييل) أى التى لا تقهر
وعرف أعضاؤها وتميزت جرائمهم بحكم
على خمسة منهم بالاعدام

فلم يكن كل هذا إهدىء من ثورة
الخواطر . فرأى المستر غلادستون ان أحسن
علاج لهذه الحالة هو منح أيرلندة استقلالا
ذاتيا فتألف فيها مجالس تشريعية أهلية
وتكون القوة التنفيذية بيد حاكم الجزيرة الذى
تعيينه الحكومة الانجليزية وان يبيع اللوردات
املاكم ايرلندية لاهالى البلاد بثمان لا
يزيد عن قيمة محصول تلك الاراضى عشرين
سنة . وقدم غلادستون هذا المشروع لمجلس
العموم فرفضه للقراءة الثانية . فرأى
غلادستون ان يحكم الامة فعمل على حل
المجلس واحداث انتخابات جديدة فقاد
حركة المعارضة ضد غلادستون المستر
تشارلز تشارنيل والمستر غريش والمستر جيون برايت
والمركيز دوهار تنجوتون الخ فتكون المجلس

من ٣١٧ من المحافظين و ١٩٢
غلادستونيين و ٨٥ بارنيليين و ٧٥ من معارضى
الاحرار . وفي ٢ اغسطس سنة ١٨٨٦
تولى الوزارة خصم المستر غلادستون وهو
اللورد روزبرى فرفض المجلس المشروع
ولا تزال المسئلة ايرلندية واقفة عند هذا
الحد . رغما عن ان انجلترا فى سنة ١٩٠٧
منحت أيرلندة حكومة ذاتية ناقصة فرفضها
أيرلندة ولم تقبل الا حكومة ذاتية تامة .
وعليه فلا تزال المسئلة ايرلندية الشغل
الشاغل لانجلترا لا سيما وقد احتل مجلس
العموم من الاعضاء ايرلنديين ما يربو
على المائة عضو ولهم من أحرار الانجليز
انصار مخلصون

الآرم حجارة تنصب علما للمتهدى
السالكون بها فى المفاوز و (الآرم)
الاضراس وأطراف الاصابع والحجارة
والحصى و (الآرومة والأرومة والآرؤم)
اصل الشجرة جمعه آروم و (آرم الاكل)
يأرمه آرما اكله كله و (آرم الارض)
استأصل ما عليها فهى (مأرومة وارماء)
ويقال (هذه سنة آرمة) أى مستأصلة للخير
و (آرم الحبل) قتله فتلا شديدا

الآرم ذات العمداء قال تعالى : الم

تركيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العباد
التي لم يخلق مثلها في البلاد »

اختلف أهل التفسير في قوله تعالى
ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة ، ثم اختلفوا
في تلك البلدة فقال بعضهم هي الاسكندرية .
وقال آخرون دمشق . وقال آخرون اِرم امة
لا بلد . وقال آخرون اِرم اى القديمة .
وقال آخرون اِرم قبيلة من بنى عاد . وقال
قتادة ارم قبيلة من عاد كان يقال لها ارم
جد عاد

وقال آخرون معنى ارم الهالك . فقد
روى عن ابن عباس الم تركيف فعل ربك
بعاد ارم ، يعنى بالارم الهالك ، الم تر
انك تقول ارم بنو فلان

وعن عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله بعاد ارم ، يعنى الهالك ، الا ترى
انك تقول اِرم بنو فلان أى هلكوا

قال العلامة الطبرى بعد ايراد هذه
الاختلافات : واشبه الاقوال فيه بالصواب
عندى انها اسم قبيلة من عاد ولذلك

جاء القرآن بترك اضافة عاد اليها ، وترك
اجرائها ، كما يقال الم تر ما فعل ربك بتميم
نهشل ، فترك نهشل وهى قبيلة فترك اجراؤها
لذلك وهى فى موضع خفض بالبرد على

تميم . ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد
لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها وترك
اجرائها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طى
واعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما
أرى كما قال قتادة والله أعلم »

وقوله تعالى ذات العباد ، اختلف فيه
فقال بعضهم معناه ذات الطول والعرب
تقول للطويل هذا رجل معمد . وقالوا كانوا
طوال الاجسام . وقيل معنى ذات العباد
انهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث
وينتقلون الى الكلا حيث كان ثم
يرجعون الى منازلهم

قال العلامة الطبرى عقب ايراده هذه
الاختلافات : واشبه الاقوال فى ذلك بما دل
عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك
انهم كانوا أهل عمود سيارة ، لأن المعروف
فى كلام العرب من العباد ما عمد به الخيام
من الخشب والسوارى التى يحمل عايبها
البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعاد بحجر
صحيح

قال وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها أى
فى البطش والقوة

تقول هذا هو الاشهر من أقوال
المفسرين وأما ما ذهب اليه بعضهم من

الله فأنشر الدين الحق دين الفطرة فغير
اتباعه تعاليمه وبدلوها على ما أوحته اليهم
اهواؤهم وكما فعل أكثر اتباع الرسل حتى
آلت الى ما وصفناه .

يحتمل ذلك وهو الاقرب للصواب
والله أعلم

ارمينيا بلاد متسعة الاكثاف
مقسمة بين روسيا والعجم وتركيا . فلادولى
نصفها الشمالى الشرقى ، والثانية جزء فى
شرقها ، وللدولة العلية جزؤها الغربى . والارمن
قوم ذوو جد ونشاط نادريين . فهم يضربون
فى الارض طالبا للعلم والثروة ولهم نزالات
ذات شأن فى عواصم أوروبا ، ويعتبرون
فى الصناعات من أمر أهلها ، ولهم ولوع
بالاستقلال فتراهم يتها لكون على تحقيق
أمانهم منه لاعادة دولتهم الزائلة . ولا
ينسى أحد ما قام به الارمن من الثورات فى
حكم السلطان عبد الحميد وما أصابهم من جرائها
من المحن ولكن ذلك لم يثن من عزيمتهم ،
ولم يقل من غريبتهم وهم من الجنس الابيض
جميلو الوجوه سريمو الحركة ، حديدو
الاذهن

بلادهم معتدلة تقرب الى البرودة
وبسبب احاطة الجبال بها يوجد بها جميع

أن ارم ذات العماد مدينة مبنية من الذهب
والفضة فهو كلام لا يؤيده نص ولا يسنده
دليل .

ارمُس هو ادريس عليه السلام
(انظر ادريس) و (هرمس)

ارمنت هي قرية مصرية
بسكنها نحو (١٢٠٠٠) نسمة وتبعد عن
الاقصر بنحو ٢١ كيلو مترا

ارموزد هو اسم اله الخير عند
اتباع الديانة المزدية التى أسسها (ذوررواستر)
فى بلاد الفرس قبل المسيح عليه السلام
بعده قرون

من عقائدهم أن ارموزد اله الخير هو
الذى خلق انطلق وهو الحكيم العليم الرحيم
ويمثلونه بالنور والنار والشمس وهو فاطر
السموات والارض ولكنه فى نزاع
مستمر مع اهريمان اله الشر وهو خالق الموت
والشر .

ولكنهم يعتقدون ان اله الخير لا
يد من أن يتغلب على خصمه اله الشر وبعده
ولا يبقى فى الكون الا الخير وحده

يسمى هذا الدين بديانة زرادشت
ايضا ، تقول لا مانع من أن يكون
(ذوررواستر) هذا رسولا جاء بوحي من

الطقوس وينتج منها كل الثمرات الارضية
ففي المرتفعات منها ينبت القمح بكثرة .
ويبلغ حجم الجوز والتفاح لديهم حدا لا
يوجد في غير بلادهم . وينجب لديهم الكرم
على السواحل التي تمس نهر الفرات من
ارضهم . ويزرعون القطن في وديانهم والتبغ
وسائر الفواكه ويحنون العسل والحريز
ولديهم معادن من الذهب والفضة
والنحاس والحديد والرصاص ومحاجر كبيرة
للرخام واليشب ولكن هذه المناجم غير
معنى بها للآن

وهم يربون الخراف والماعز وتعتبر
خيولهم من أجود الخيول
اما نباتاتها فمن أكمل ما يكون في
ارض وتنجب لديهم أشجار الاخشاب
من كل نوع

(ديانتهم) كانت ديانة الارمن
المجوسية ودخلت اليهم الصابئة ويمكن ان
يقال ان الهند أثرت عليهم من جهة العقائد
بعض التأثير . وبالنسبة لقربهم من المصدر
الذي صدرت منه الديانة النصرانية اعتنقوا
هذه الديانة من أول ظهورها . ويقال ان
(ايجار) ملك (اديسا) كان له صلة
بعيسى عليه السلام فأرسل اليه هذا الرسول

بأحد حواريه وهو (نادية) لمعالجة الملك
من داء كان أصابه .

أما القس الا كبرالذي نشر النصرانية
في أرمينيا فهو (سان جريجوار) توصل بعد
اضطهادات كبيرة من الارمنيين الى تنصير
(تيريدات) ملك أرمينيا والى نشر تلك
الديانة بجميع بلاده

(تاريخها السياسي) لمؤرخي الارمن
اهتمام بتاريخهم القديم وان كان ما يروونه
مشوبا بشيء من الخرافات فيقولون ان
أول ملك لارمينيا هو الملك (هاجج) بن
(طورغوم) ابن نوح عليه السلام . أتى
من بابل قبل المسيح بنحو ألف عام . ولهم
قائمة لا تنتهي يذكر فيها اسماء ملوكهم
في خلال القرون من بينهم (ارام) الذي
يسميه اليونانيون (آرمن) وهو الذي
تسمت باسمه جميع البلاد الواقعة تحت حكمه
من بين ملوك الارمن افراد كانوا
مستقلين ولكن الاكثرين كانوا يدفعون .
الجزية للاشوريين وللميديين والفرس
وللمقدونيين على التعاقب

لم ينجل تاريخ الارمن ويمكن تمحيصه
الا من حكم الملك (تيفران) الاول سنة
(٥٦٥) ق م

الملك (متريدات) ملك (البونت) من بطش الرومان، فوجهوا اليه أسلحتهم وهزموه شر هزيمة ولم يسلبوه لقب ملك الملوك فقط فهو اللقب الذي اعطاه لنفسه حين غلب العجم ، ولكن سلبوه جميع فتوحاته أيضا

ولامات (تيغران) خلفه ابنه (ارتافاسد) سنة (٨٥) ق م فخاربه القنصل الروماني (مارك انتوان) وقاده معه الى الاسكندرية ثم قتله ارضاء لهوى امراته كايوبتره ومن عهده وقعت ارمينيا تحت نير الحكومات المتعاقبة فتارة تحت الرومانيين وأخرى تحت البارتيين . ولكن كان الرومانيون متخذين ملوكها الاصليين محافظين بدل المحافظين الرومانيين. ولكن كانت الايالات الارمنية قد وقعت في الفوضى لدرجة صعب جمع الارمن على كلمة وما زالت كذلك حتى اقتسمت بين الرومان والفرس فأخذ الاولون جزأها الغربي وأخذ الفرس جزأها الشرقي ثم جاء خسرو ملك الفرس فجمع التاجين على رأسه ولم يترك للملك (ارزاس) الرابع الارمني الا الاسم ولما مات هذا الملك سنة (٤٣٨) م انقرضت عائلته ووقعت ارمينيا ثانيا بين الرومان والفرس

روى المؤرخ اليوناني (اكسينوفون) ان الملك (تيغران) الاول بنى قصرا على نهر الدجلة سماه (تيغرانوسرت) وقد قامت على انقاضه اليوم مدينة ديار بكر وقد حكم خلفاء (تيغران) الاول البلاد تحت سيادة الفرس

وبموت الملك (فاهيه) بن (فان) في حربه مع الاسكندر انقرضت عائلة الملك (هايج) وبعد الاسكندر وانقسام ملكه اتبعت ارمينيا لملكسة سوريا ولكن تنازع ورثة الاسكندر على ملكه ساعد الارمنيين على تحقيق امانهم في الاستقلال فنبذ نيرهم ارشاج وتولى ملك الارمن والفرس والميديين معا . فاحسن السياسة وسن الشرائع وعمر البلاد وعوض قومه عن كل ما لحقهم من خسائر الحروب

ولما جلس على تخت ارمينيا ارشاج الثاني سنة (١٢٧) ق م استولى على جميع آسيا الصغرى ودخل الى بلاد اليونان وفي عهد (تيغران) الثاني وصل ملك الارمن الاوسع مداه وكان ذلك سنة ١١٧ ق م . ولكن لم تدم لها هذه العظمة الا قليلا . اذا طاف بخيال الملك (تيغران) المذكور أن يقاوم مملكة الرومان فحمى

في سنة (٦٧٥) افتتحها العرب واستولوا عليها وأعطوا حكمها لامراء وطنيين وأخذوا كرهينة على ذلك نساء وأطفال الامراء وفي سنة (٨٨٥) م عين الخليفة العباسي (اشاد) الاول الارمني ملكا لارمنيا فحكم هو وأولاده الى سنة (١٠٢١) م . وفي هذا التاريخ حدثت أول غارات الاتراك السلجوقيين . فلقى الارمن كل شدة من جراء هذه الغارات ولم يسع ملوكهم (فاسبوراجان) الا أن احتسبوا في الامبراطور الروماني (بازيل) الثاني فلم يستطع مكافحة الاتراك

وفي سنة (١٠٨٩) م انتهز (داود) الثاني ملك (جيورجيا) فرصة القلاقل الارمنية فاستولى على جزء عظيم منها الى سنة (١٢٢٠) م

ولما ظهر المغوليون دوخوا جيورجيا وأرمنيامعا . ولما أسلم المغوليون سنة (١٣٠٥) اضطهدوا الارمن وفتحوا جميع بلادهم . فهاجر بعض ملوك الارمن الى جبال سيلسيا وفي تلك الاثناء ظهر التركمان والتتار والمالوك واصلوا الارمن حربا دموية . فاستجار آخر ملوك الارمن وهو (ليون السادس) بجميع الملوك المسيحيين في أوروبا فلم يجره

أحد فضاء ملكه وهاجر هو الى باريس ومات بها سنة (١٣٩١) م فاحتل بلاده الفرس والعرب فلما فتح الترك القسطنطينية استولوا شيئا فشيئا على ارمنيا من العجم وأسسوا مملكة صغيرة بقيت الى سنة (١٢٢٠) (أرمنيا الروسية) قلنا ان للروسيا جزء من بلاد الارمن في شمالها الشرقي ونقول هنا أنهم يبلغون هناك نحو ٧٥٠ ألف نسمة وواقعون جنوب بلاد القوقاز والروسيا تحكمهم بقوانينها ولم تبد منهم حركة عنيفة لشدة وطأة الروسيا هناك عليهم

(أرمنيا الفارسية) للفرس جزء من بلاد الارمن واقع في شرقها وقد درسنا تاريخ هذا الاستيلاء في غير هذا الموطن من هذه المادة ، وهو جزء لا اهمية له من الجامعة الارمنية

(أرمنيا العثمانية) الجزء الذي يخص الدولة العلية من أرمنيا هو في جهتها الغربية وهو ثلث الاقليم كله . ويمده شمالا البحر الاسود وبلاد الكرج ومن الشرق بلاد الكرج والفرس ومن الجنوب الكردستان ومن الغرب آسيا الصغرى

وهي جزء من الهضبة الارمنية تخترقها سلاسل جبال تفصلها وابان عميقة

منها يخرج نهر الدجلة والفرات . وفيها بحيرة كبيرة تدعى بحيرة { وان }

جو أرمينيا جامع للتقضيضين فهو شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء . اذ قد تبلغ الحرارة صيفا الى ٤٠ درجة فوق الصفر وتنخفض في الشتاء الى ٣٠ تحت الصفر . ولذلك اعتاد الارمن ان يبتنوا لهم منازل تحت الارض ليلجأوا اليها وقت الحر . وهي في غاية الخصومة وبها فواكه كثيرة وزروع من كل نوع

يبلغ عدد سكانها مليون ونصف . وهم غير الارمن التابعون للروسيا والفرس وقد زاد عدد النفوس فيها بعد فتح روسيا للقوقاز اذ هاجر الجراكسة للاستظلال بالراية الاسلامية .

ويوجد في أرمينيا عدا عن الارمن اتراك وتركمان واكراد ولكن الارمن هم الغنصر الاصلى فيها

(ولايات أرمينيا العثمانية) [١] ولاية ارضروم وقد تكلمنا عنها [٢] وولاية (وان) قاعدتها (وان) ويبلغ عدد سكانها (٣٠٠٠٠) وقد عثروا في صخور هذه المدينة على كتابات من عهد سمراميس ملكة بابل [٣] وولاية بتليس ، قاعدتها بتليس وهي

بلاد جبلية قاحلة بها كثير من عشائر الكرد [٤] وولاية معمورة العزيز وهي بلاد جبلية وبها غابات وبها مراعى خصبة ومياه ثرة عاصمتها خربوط وبها معادن نحاسية كثيرة (فتح المسلمون لارمينا) انظر معاوية  آرَن البعير يَأْرَن آرَنَا وآرِنَا وإِرا نَانِشَط فِهوَ (آرُون وآرِن) : (الأُرُنَة) الجُبْين الرطب وقيل حبوب تلقى في الحليب فتجمله جينا و (الاران والمِثْران) كناس الوحشى جمع المِثْران مآرين و (الاران) تابوت كان العرب يحملون فيه موتاهم و (آرَنه) مؤارنة فاخره

 ارناؤد  هم شعب من مقدونية تابع للدولة العلية (انظر البانيا)

 ارنب  الارنب حيوان من ذوات الاربع منتشر في جميع بقاع الارض الا هولاندا الجديدة

يظن علماء الحيوان انه افريقى الاصل فانتقل منها الى سواها وهو من اكلة الحشائش لا سلاح له الا الهرب والالتزوا بسرعة مفرطة

تحمل انثاه من خمس الى ست مرات في السنة وتلد في كل مرة من اربعة الى ٨ بل ١٢ وهو لا يعيش أكثر من سبع سنين

يحل ا كل لحمه في مذهب العلماء كافة
الا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وابن
ابي ليلى فانهما استدلا على كراهة أكله
من بعض الاحاديث
لحمه بطيء الانهضام ثقيل على اصحاب
المعد الضعيفة خلافا لما يذهب اليه العامة
وأجود أنواعه الوحشى

قال الدميرى في كتابه حياة الحيوان:
« الارنب واحدة الارانب وهو حيوان
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجائين
عكس الزرارة يطاء الارض على مؤخر قوائمه
وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى
قال الجاحظ فاذا قلت أرنب فليس الا
الانثى ، كما أن العقاب لا يكون الا للانثى .
فتقول هذه العقاب وهذه الارنب

(الارنب البحرى) قال العلامة
القزوينى هو حيوان رأسه كراس الارنب
وبدنه كبذن السمك .

وقال الشيخ الرئيس بن سينا انه حيوان
صغير صدفى وهو من ذوات السموم اذا
شرب منه قتل

(الحديث) روى عن أنس بن مالك
رضى الله عنه قال انفعنا أرنبا يمر الظهران
فسمى القوم عليها فقلبوا فأدركتها فأخذتها

وأثيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث الى النبى
صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله
وفى البخارى فى كتاب الهبة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه
وقال أبو داود كنت غلاما حزورا
(أى مرافقا) فصدت ارنبا فشويتها فبعثت
معى أبو طلحة بمعجزها الى النبى صلى الله
عليه وسلم .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فقال هى حلال

وروى احمد وابن ماجه والنسائى
والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان
انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين وأتى النبى
صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلهما

واحتج ابن أبى ليلى فى تحريمه أكلها
بما رواه الترمذى عن حبان بن جزء عن
أخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول
الله ما تقول فى الارنب ؟ قال صلى الله عليه
وسلم لا آكله ولا أحرمه . قال فقلت ولم
يا رسول الله ؟ قال أحسب أنها تدمى ،
قال فقلت يا رسول الله ما تقول فى الضبع ؟
قل ومن يأكل الضبع .

قال الترمذى اسناد هذا الحديث
ليس بالقوى

مما حكاها العرب على السنة الحيوانات
قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاخلسها الثعلب
فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب، فقالت
الارنب يا ابا حل ، قال سميعا دعوت ،
قالت اتيناك لنختصم اليك ، قال عادلا
حكما ، قالت فاخرج الينا ، قال في بيته
يؤتى الحكم ، قالت انى وجدت ثمرة ،
قال حلوة فكليها ، قالت فاخلسها الثعلب
قال لنفسه بنى الخير ، قالت فلطمته ، قال
بمحقت أخذت ، قالت فلطمنى ، قال حر
انتصر لنفسه ، قالت فاقض بيننا ، قال قد
قضيت . فذهبت أقول الضب كلها أمثالا
❦ اروى ❦ هي بنت الحارث بن عبد
المطلب . كانت من مشهورات النساء
وفضلياتهن روى أنس بن مالك قال: دخلت
أروى بنت الحارث على معاوية بن أبي سفيان
بالموسم وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها قال
مرحبا بك يا عمة . قالت كيف انت يا ابن
اخي ؟ لقد كفرت بعملى يا النعمة ، وأسأت
لابن عمك الصعبة (تعنى عليا) وتسميت
بغير اسمك ، وأخذت غير حقك ، بغير
بلاء كان منك ولا من آبائك فى الاسلام .
ولقد كفرت بما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم ، فانفس الله منكم الجلود ، واصعر

منكم الجلود ، حتى يرد الحق الى أهله ،
وكانت كلمة الله هي العليا ، ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم هو المنصور على ما ناواه ولو
كره المشركون ، فكنا أهل البيت اعظم
الناس فى الدين حظا ونصيبا وقدرنا حتى
قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفورا
ذنبه ، مرفوعا درجته ، شريفا عند الله مرضيا ،
فصرنا أهل البيت بمنزلة قوم موسى من آل
فرعون يذبجون أبناءهم ، ويستحيون
نساءهم ، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم
بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونى . ولم يجتمع بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنا شمل ، ولم يسهل لنا وعمر ،
وغايتنا الجنة وغايتكم النار .

فقال عمرو بن العاص : ايتها العجوز
الضالة اقصرى من قولك ، وغضى من
طرفك

فقال ومن أنت لا ام لك ؟

قال انا عمرو بن العاص .

فقال يا ابن اللخاء النابغة (اللخاء
الامة التى لم تحتن والنابغة البغى) اتكلمنى
اربع على ظلمك (اى اقم على تهمتك)
واعن بشأن نفسك ، فوالله ما انت من قرش

شفيت وحشى^(١) غليل صدرى

شفيت نفسى وقضيت ندرى

فشكر وحشى على عمري

حتى تغيب أعظمى فى قبرى

فأجبتها

يا بنت رفاع عظيم الكفر

خزيت فى بدر وغير بدر

صبحك الله قبيل الفجر

بالهـاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى

حمزة لثى وعلى صقرى

اذرام شبيب وأبوك غدرى

اعطيت وحشى ضمير الصدر

هتك وحشى حجاب السر

ما للباغيا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو وباسكما

انكما عرضتماني لها، واسمعتاني ما اكره

ثم قال لها ياعمة اقصدى قصد حاجتك

ودعى عنك اساطير النساء، قالت تأمرلى

بألفى دينار والافى دينار والافى دينار .

قال ما تصنعين ياعمة بألفى دينار ؟

قالت اشترى بها عينا خرخرة (أى

(١) هو الرجل الذى قتل حمزة

رضى الله عنه

فى اللباب من حسبها ، ولا كريم منصبها ،

ولقد أدعاك ستة من قر يش كلهم يزعم انه

ابوك ، ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع

كل عبد عاهر ، فأنتم بهم فانك بهم أشبه

فقال مروان بن الحكم أيتها العجوز

الضالة ، ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا

تجوز شهادتك

فقالت يا بنى اتتكلم ؟ فوالله لانت الى

ابى سفيان بن الحارث بن كعدة أشبه منك

بالحكم ، وانك لشبهه فى زرقة عينيك

وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ،

ولقد رأيت الحكم ماد القائمة ظاهر الأمة

(اى الهيئة) سبط الشعر ، وما بينكما قرابة

الا كقرابة الفرس الضامر من الآتان

المقرب (الكبير البطن) فاسأل امك عما

ذكرت لك ، فانها تخبرك بشأن أبيك ان

صدقت ،

ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما

عرضنى لهؤلاء غيرك : وان امك للقائلة فى

يوم اُحد فى قتل حمزة رحمه الله :

نحن جزيناكم بيوم بدر

والحرب يوم الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لى من صبر

أبى وعى وأخى وصهرى

جارية) في ارض خواره (منخفضة زراعية)

تكون لولد الحارث بن المطلب

قال نعم الموضع وضعتها ، فما تصنعين
بألفي دينار ؟

قالت ازوج بها فتيان عبد المطلب
من ا كفايتهم .

قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين
بألفي دينار ؟

قالت استعين بها على عسر المدينة
وزيارة بيت الله الحرام

قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم
وكرامة . ثم قال اما والله لو كان عليّ
ما امرك لك بها

قالت صدقت ان عليا أدى الامانة ،
وعمل بأمر الله وأخذ به ، وأنت ضيعت

أمانتك ، وخنت الله في ماله ، فأعطيت
مال الله من لا يستحقه . وقد فرض الله في

كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها
ودعانا (اي على) الى اخذ حقنا الذي

فرض الله لنا ، ففشل بمر برك عن وضع
الامور مواضعها ، وما سألتك من مالك

شيئا فتمن به ، انما سألتك من حقنا ولا
نرى اخذ شيئا غير حقنا ، اتذكر عليا فض

الله فاك ، واجهد بلاك ، ثم علا بكأوها

وقالت :

الا يا عين ويحك اسعدينا

الا وابصكي أمير المؤمنين
رزينا خير من ركب المطايا

وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال أو احتذاها

ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه ابى حسين

رأيت البدر راع الناظرينا
ولا والله لا انسى عليا

وحسن صلاته في الرا كعينا
افى الشهر الحرام فجمعتمونا

بخير الناس طرا اجمعينا
قال فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار

وقال لها يا عمة انفقى هذه فما تحبين فاذا
احتجت فاكتبى الى ابن أخيك يحسن

صفدك (اي عطاءك) ومعونتك ان
شاء الله

الأروية هي الانثى من الوعول
وجمعها أراوى وجمع الكثرة أروى على

غير قياس (انظر وعل)
(الحديث) جاء في الخبر انه صلى

الله عليه وسلم اهدى له اروى وهو محرم
وعن الترمذى ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأزوية من رأس الجبل ، ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى

قوله صلى الله عليه وسلم ليأرز اى ليلوذ بالمدينة كما تلوذ الحية الى جحرها . وليعقلن اى ليمتنعن كما تمتنع الاروية برؤس الجبال

وروى ابن الجوزى عن الحسن فى قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ، انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير (هو جبل) (فقه) ذهب الفقهاء عامة الى أن أكلها

حلال

الارى العسل ، وما التصق باسفل القدر من الاغذية ودرّة السحاب و (ارى صدره) من الحقد يارى . تمكن فيه الحقد و (اريت الدابة) وللدابة جعلت لها ارية اى آخية . و (اريت النار) اذ كيتها و (تأرى بالمكان) أقام به و (تأرى الشئ) تحراه و (الآرى) محبس الدابة وحبل تشد به فى محبسها جمه آوارى وآوار الآريون هو اسم أشهر فرع

من فروع الأسرة الآرية أو الجنس الابيض استولى الآريون فى أقدم الازمان على السهول الشرقية الواقعة على نهر الاندوس بالهند وعلى حوض نهر (الغانج) بالهند ايضا ، وكانت تلك الاراضى مسكونة قبلهم بقوم من المغول فاختصعهم لنيرهم ولم يختلطوا بهم . وقد أثبتت المباحث الانتولوجية (الانتولوجيا علم وصف الامم) واللغوية فى هذه السنين الاخيرة وعلى الاخص مباحث المستر (موير) أن الطبقة السفلى من آرى الهند التى اصبح الشبه بينها وبين الفروع الغربية من الجنس الآرى غير مشكوك فيه ، هى أصل الجنس المغولى الاصفر

ذكر المسيو (بكتيت) العلامة الفرنسى باللغات القديمة فى كتابه (المهاجرات الاولى للآريين) ان الآريين نشأوا فى الهضبة الايرانية جهة بكتريان وقد خصهم الله من خصوبة الارض وصلاحية الجو وقابلية الجسوم والعقول مادفعهم الى الترقى بسرعة ، فاستتبع هذا الخفض زيادة عددهم فاضطروا للنزوح عن محاتهم الى (صوجديان) ونزلوا بشمالها الشرقى ثم دفعتهم الكثرة للهجرة ايضا فعمروا ايران ، ثم اندفعوا الى كابولستان ودخلوا من هنالك الى الهند من جهة الشمال

المقال الذى أوجب أن يرد عليه حكم الاسلام

الشيخ محمد عبده

قال هانوتو نقلا عن المؤيد :

« وقد ظهرت على اطلال العالم القديم بعد خمسمائة عام من انقضائه ديانتان احدها ربانية والثانية بشرية تمثلان دينك المذهبين المتناقضين (تعداد الالهة والتوحيد) وانما بتلطيف فى التناقض. أما الاولى فهى الديانة المسيحية الوارثة بلا واسطة لآثار الآريين والمقطوعة الصلات بالمرّة مع مذهب السامية وان كانت مشتقة منه وغصنا من دوحته. ومن خصائص هذه الديانة ترقية شأن الانسان بتقريبه من الحضرة الالهية فى حين أن الديانة الثانية وهى الاسلام المشوبة بتأثير مذهب السامية تحط بالانسان الى أسفل الدرك وترفع الاله عنه فى علاء لا نهاية له » انتهى

تقول انظر لغلو الاوربيين يدخلون

مسألة الجنسية حتى فى أمور العقائد فيجعلون

الآرية وما ظهر فى أقوامها من دين وعلم

فى أعلى عليين ، ووحيا من رب العالمين ،

وما عداها فبشرى محض يحط بالآخذ

به الى أسفل سافلين كأن الله سبحانه وتعالى

خلق الخلق وحابى لقوم دون آخرين فنظر

وكانت فى ذلك الوقت الاسرة المسماة

« اريوبيلاج » (اصل اليونان واللاتين)

فى الجنوب الغربى من نهري اكتاييس

وباكيتروس فاضطرت هذه الاسرة للاتجاه

نحو هرات لتهبط منها الى آسيا الصغرى

والهلبسون (اسم قديم لضيق الدرادانيل)

من جهة خراسان ومازندران

أما القبيلة التى نشأ منها الشعب السلتي

الذى لعب فى أوروبا دورا مهما فكانت

نازلة جهة (مارجيان) من الهضبة الايرانية

فلما ازداد عديدها اضطرت للنزوح الى مرو

ثم اشتطت سواحل بحر قزوين ونزلت

من أوروبا فى ايريا والباينا واستقرت فى

تلك الجهات الخصبه زمنا

ثم اندفعت بواسطة مهاجرات جديدة

زاحمتها من الايرانيين والجيورجيين الذين

نزلوا اليها من ارمينيا والقبائل الشمالية فنزلت

الى نهر الدانوب ومنه الى وسط أوروبا

(المدنية الآرية) الاورييون يعجبون

جدا برفعة أصلهم الآرى ويعتبرون ما يقابله

وهو الجنس السامى (انظر هذه الكلمة)

اقل منه استعدادا للتكامل وقد ذكر ذلك

المؤرخ الفرنسى الميسو (جبريل هانوتو)

فى جريدة الجورنال الباريسية وهو ذلك

للآريين بنظر غير الذى نظر به للساميين
وهى فلسفة تضحك الشكلى ، وثبتت أن
من الاوريين من لا يزال يشبه الخالق
بأدنى خلقه تعالى وتقدس علوا كبيرا

رد على هذا الكلام الاستاذ الشيخ

محمد عبده رحمه الله فقال :

« اكثر (هانوتو) من ذكر الآرى
والتمدن السامى والتفريق بينهما وان احدهما
قهر الآخر ، وان التمدن الآرى هو الذى
ظفر بقرنه التمدن السامى وما يشبه ذلك
ان مهد التمدن الآرى ومنبت غراسه
(الهند) لا يزال الى اليوم على الوثنية التى
يحجبها المسيو هانوتو فى اغلب امحائه . ولكن
اهله هم الذين قضوا على الآخذين بعقائدهم
ان ينقسموا الى أقسام لا يمكن الخلط بينها
بل يدوم تباينها ما دامت الارض ارضا
ومن طبقاتهم من قضى عليهم بالانحطاط
فى العقل والخلق والصناعة ولا يباح له أن
يرتقى الى طبقة ما فوقه الى انتضاء العالم وهو
الجمهور الاغاب منهم . وفيهم من حكم عليه
بالنجاسة حتى لا يباح لاهل طبقة اخرى
ان تمسه والاعتقاد بفناء العالم وانه لا يليق
بالانسان أن يهتم بشؤون العيش فيه هو مبنى
عقائدهم

فهل جاء هذا الآخذين بدين البراهمة
من التمدن السامى وهو لم يعرفهم الا فى
آخر الزمان ولم يخالط الا قلوب القليل منهم
كما لا يخفى على من له المام بجغرافية البلاد
الهندية

ثم هل يظن مسيو هانوتو ان التمدن
الذى وصل اليه الاوروريون حل الى اوروبا
مع المهاجرين الاولين الذين رحلوا من البلاد
الشرقية الآرية الى الاقطار الغربية ؟

الم يخطر بباله تلك العظام التى انتفخ
بها بطن التاريخ وما كانت عليه اوروبا
الآرية من الهمجية وان العلم والمدنية لم
ينبعا من معينها وانما جاآها بمخالطة الامم
السامية كما يعلم المطلع على تاريخ اليونان
الاقدمين وهم اساتذة الاوروريين الآخريين
كما يزعم مسيو هانوتو

ما هذا التمدن الآرى الذى كانت
عليه اوروبا عندما انتقص اطرافها المسلمون
هل كانت تلك المدنية هى التسافك
فى الدماء واشهار الحرب بين الدين والعلم
وبين عبادة الله والاعتراف بالعمل . نعم
هذا هو الذى كان معروفا عند الغربيين
وقت ما ظهر الاسلام

ماذا حل الاسلام الى اوروبا وما

هي المدينة التي زحف عليهم بها فردوها ؟
 زحف عليهم بما استفاد من صنائع الفرس
 وسكان آسيا من الآريين . زحف عليهم
 بعلوم أهل فارس والمصريين والرومانيين
 واليونانيين . نظف جميع ذلك وتقاها من
 الادرات والاساخ التي تراكت عليه
 بأيدي الرؤساء في الامم الغريبة لذلك
 التاريخ وذهب به ابلج ناصعا يبره اعين
 أولئك الغافلين المتسكمين الذين كانوا في
 ظلمات الجهالة لا يدرون أين يذهبون

اني اكيل لمسيوها نوتو أجمالا بأجمال
 والتفصيل لا يجمله قومه وكثير من منصفهم
 لم يستطع الا الاعتراف به

ان أول شرارة الهبت نفوس للفربيين
 فطارت بها الى المدينة الحاضرة كانت من
 تلك الشعلة الموقدة التي كان يسطع ضوءها
 من بلاد الاندلس على ما جاورها وعمل
 رجال الدين المسيحي على اطفائها مدة
 قرون فما استطاعوا الى ذلك سبيلا . واليوم
 يرعى أهل أوروبا ما نبت في أرضهم بعد
 ما سقيت بدماء أسلافهم المسفوكة بأيدي
 أهل دينهم في سبيل مطاردة العلم والحرية
 وطوالع المدينة الحاضرة

يحار القارئ لكلام مسيو هانوتو

في معنى المدينة السامية التي جاء بها الاسلام
 وتصادم بها مع المدينة الآرية
 ولعل عنايته بالالفاظ التاريخية مع
 قصوره عن النفوذ الى حقائق ما اودعته هو
 الذي قصر به عن النجاح في أعماله في
 السياسة الخارجية بين أمة مثل الامة
 الفرنسية التي تنقاد بذكائها الى الاذكياء
 والعارف بطباع الامم لا يعسر عليه أن
 يقودها الى ما يضمن لها الفوز على جيرانها
 وانما العسر كل العسر أن يوجد فيها ذلك
 العارف اليوم .

الى أن قال :

من الساميين الفنيقيون وهم اساتذة
 القوم في الصناعة والتجارة بل والقراءة
 والكتابة . ومنهم الآراميون وقد كانت لهم
 مدينة لا تنكر أيام الرومانيين وما كان
 الغربيون لينكروا فضلهم في ذلك . ومبادئ
 الصناعة والعمل عند جميع الاقوام المرتقية
 في سلم المدينة واحدة ، وانما يختلف قوم
 عن قوم بما تحدثه في نفوسهم ضرورات
 المعيشة ، وما تجلبه عليهم عاصف الحوادث
 وما تطبعه فيهم طبائع الاقاليم . ولا زالت
 الامم يأخذ بعضها عن بعض في المدينة لا
 فرق عندهم بين آرى وسامى متى مست

الحاجة الى تناول عمل أو مادة أو ضرب من ضروب العرفان لدفع ضرورة من ضرورات الحياة أو استكمال شأن من شؤونها . وقد أخذ الغرب الآرى عن الشرق السامى أكثر مما يأخذه الآن الشرق المضطحل عن الغرب المستقل . فلم يبق معنى للمدينة يريد حاضرة الكتائب الا الدين وقد ظهر من كلامه ان الدين السامى يراد منه التوحيد والدين الآرى يعنى به ما يقابله « وانى اقرر لهذا الوزير الشهير حقيقة بديهية يعرفها صبيان المكاتب وهى أن دين التوحيد ليس ديناً سامياً بل هو دين عبرانى فقط عرف به ابراهيم عليه السلام وبنوه ومنهم عيسى من جهة أمه وأصحابه وانصاره الاولون . أما بقية الساميين من عرب وفنيقيين وآراميين وغيرهم من الامم المذكورة فى الكتاب المقدس وهو يعرفها فقد كانوا وثنيين مشبهين ولم يخالفوا فى ذلك بنى عمهم أو اعداءهم الآريين »

❦ اريوس ❦ هو قسيس الاسكندرية ولد سنة (٢٨٠) م وتوفى سنة (٣٣٦) م من مذهبه أن الله كان موجوداً وحده قبل خلق الابن والروح القدس ثم تعلقت ارادته بايجادهما . فأوجدهما من العدم فلا يقارن به

احدهما بوجه من الوجوه . شاع هذا المذهب زمناً حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كونستانس ملك الرومان وخيف منه على المذهب الكاثوليكي نفسه

كان اريوس ملماً بفلسفة افلاطون وارسطو ومتبحراً فى الحكمة القديمة ، وكان من الفضيلة وسمو الاخلاق بحيث آتاه خصومه بانه انما يتظاهر بذلك ليجذب اليه قلوب العامة . ولكن أمثال هذه التهم لا يحسن الاهتمام بها فان الله هو العليم وحده بالسرائر

❦ اريومتر ❦ كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين وهما (آرايوس) أى قليل الكثافة و (مترون) أى مقياس . وهى تعنى آلة معدة لوزن كثافات السوائل فبواسطتها يعلم الانسان مقدار الماء الذى غش به اللبن الذى اشتراه ومقدار الماء الذى اضيف على زيت البترول او الكحول الخ

هذه الآلة هى اسطوانة مجوفة مملوءة هواء ومسدودة من جميع جهاتها يملؤها انبوبة . يوضع اسفل الاسطوانة جسم صلب لثقف فى حالة توازن اذا غمرت فى سائل فلنفرض ان المراد صنع مقياس

للكحول فتغمر هذه الآلة أولاً في الماء المقطر فتقف عائمة في نقطة لأنها لا ترسب لاحتواء اسطوانتها على هواء . فيوضع صفر في النقطة المقابلة لسطح الماء من الانبوبة ثم تغمر في كحول خالص فيزيد انغمارها فيه عن انغمارها في الماء لان الكحول أخف من الماء فيوضع رقم ١٠٠ على الانبوبة في محاذاة سطح السائل ثم يقسم ما بين الصفر والمائة الى مائة درجة متساوية فاذا عرض عليك كحول و اردت معرفة خلوصه من الغش فاغمر تلك الآلة فيه فان وقفت على ١٠٠ علمت انه خالص وان وقفت على ٩٠ أو ٨٠ علمت ان الكحول يحتوى على قدر ذلك الفرق من الماء.

هذه الآلة تباع مجهزة ويوجد منها للبن ولغيره من السوائل المستعملة

﴿ اَزَبَ ﴾ الماء يَأَزِبُ اَزْبًا جرى و (المِثْزَاب) مجرى الماء جمعه مَازِيب و (تَأَزَبُوا الميراث) اقتسموه و (الأَزْبَة) الازمة و (الإِزْب) القصير واللثيم . وقيل السمين

﴿ الأَزَج ﴾ البيت بينى طولاً جمعه آزَج وآزاج و (أَرَجَه) بناه طولاً و (أَرَجَ في مشيته) يَأْرِجُ ازوجاً اسرع و (أَرَجَ

النبات) طال

﴿ اَزَحَ ﴾ يَأْرِحُ ازوحاً تبطاً وتأخر وتقبض و (الأَزُوح) المتأخر والحرون ﴿ الازدى ﴾ هو أبو اسماعيل محمد ابن عبد الله الازدى البصرى مؤلف كتاب (فتوح الشام) وهو من علماء آخر القرن الثانى للهجرة

﴿ آزَدَة ﴾ بنت الحارث بن كعدة كانت من فضيلات المسلمات في عصر الصحابة رضى الله عنهم من ما رها ما رواه المدائنى قال :

« اجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان فلقبهم المغيرة بن شعبة (الصحابي) بالمرغاب فقالت ازدة بنت الحارث بن كعدة للنساء ان رجالنا في فخر العدو ونحن خلوفاً (أى متخلفات) ولا آمن أن يخالفوا الينا وليس عندنا من يمنعنا (أى يحمينا) وأخرى أخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهرمونهم فلو خرجنا لأمننا مما نخاف من مخالفة العدو الينا ، ويظن المشركون اننا عدد ومدد اتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهى مكيدة فأجبتها الى ما رأت . فاعتقدت لواء واتخذ النساء رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين وهى امامهن وهى تقول :

« يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ،
ان تهزموا وتدبروا عنا نخف ، أو يغلبوك
يعمزوا فينا القلف (السيوف)

قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا
عدد ومدد أتى العرب فانهزموا »

نقول بمثل هذه النزعات العالية تهم
الامم وتنهض وتنال اقصى ما يتاح لها من
درجات الكمال . فان ذكر الغريبيون من
نبغ فيهم من الوطنيات فان لنا من تاريخنا
اكبر المفاخر واثن المناقب وسيكون لنا
بقوة الله في مستقبل قريب مثل ما كان
لنا من العقائل العارفات بواجباتهن العاملات
على انهاض وطنهن . على انه قد وجد بحمد
الله منهن اليوم عدد وان لم يكن بالكافي
الا انه قطر سيعقبه غيث ، وطلية سيتلوها
العدد والمدد

الازار المصحفة يد كرويوث .
وكل ماستر الانسان حتى البيت يقال له
ازار . والمرأة والنفس وما يقوى به الحائط
من بناء صغير يلصق به . وما يكتب في
آخر الخطاب من الفصل في بعض الامور .

يقال ازر الكتاب بكذا وصدره بكذا جمعه
ازروآزره و (الازارو الازارة) الوسادة
و (الازر) معقد الازارو (الازر) الظهر

والقوة و (الازرة) هيئة الانتزار و (الازر
والمئزر والمئزرة والمئزار الازار جمعه مأزر
و (ازر الشئ) يازر ازرا أحاط به وأزر
الرجل) قواه و (أزر النبات) اشتد
والتف و (أزره) قواه والبسه الازار
و (آزره) واساه واعانه ووازره شاذ
و (آزر الزرع بعضه بعضا) تلاحق والتف
و (تأزر واثزر) لبس الازار و (تأزر
الزرع) قوى بعضه بعضا فالتف وتلاحم
﴿ آزت ﴾ القمر زتأز وتزأزا
وآزيزا وآزازا غلت و (از القدر) أوقد
النار تحتها لتغلي و (ازه على المعصية) اغراه
عليها و { از الشئ } ضم بعضه الى بعض
و (تازر النادی) ماج فيه الناس و (اتز
الرجل) اشتد غليانه و (تأزر منه)
امتعض و (آز العرق) نبضه و (الازر)
حساب من سير القمر وهو فرق ما يدخل
بين الشهور والسنين و (البيت الازر)
المتلى بالناس و (الازيز) صوت البرق .
والرعد

﴿ آزف ﴾ الازف الضيق وسوء
الحال و (الازفي) السرعة يقال (هو يمشي
الازفي) والمأزفة القذرة جمعها مأزف
و (الوعاء المأزف) الصغير و لم آزف

الوقت) يَأْزَفُ أَرْفَاوُفًا اقْتَرَبَ و (الآزفة)
القيامة و (أَرْفَ المسافرُ) عَجَلَ و (أَرْفَ
الجرحُ) اَنْدَمَلَ و (أَرْفَه) اعْجَلَه و (تَأَزَّفَ
الرجلُ) قَصَرَ وَتَدَانَى وَسَاءَ خَلْقُهُ و (تَأَزَّفَ
القومُ) تَدَانَى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

الْأَزَقُ الضيق و (المأزق)
المضيق وموضع الحرب جمعه مَازَق و (تَأَزَّقَ
الصدر) ضَاقَ

الْأَزَلَ القدم وما لا أول له
و (الْأَزَى) القديم وقيل ما كان مسبقا
بالعدم و (المأزِل) المضيق و (أَزَلَه)
يَأْزِلُهُ إِزْلًا حَبَسَهُ . و (أَزَلَ فلان) وقع
في ضيق

الْأَزَمَةُ والآزمة الشدة جمعه
أَزَمَاتٌ وَأَوَازِمٌ وَأَزَمٌ و (الْأَزَمُ والآزمة
وَالْأَزُومُ) النَّابُ جَمْعُهُ أَوَازِمٌ وَأَزَمٌ وَأَزَمٌ
و (أَزَمَهُ) يَأْزِمُهُ أَرْمًا عَضُوهُ و (أَزَمَ الحبل)
شَدَّ ضَفْرَهُ و (أَزَمَ الزمان) يَأْزِمُ أَشْتَدَّ .
و (أَزَمَ بِصَاحِبِهِ) لَمْ يَزِمْهُ و (أَزَمَ القومُ)
أَبَادَهُمْ و (أَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ) أَمْسَكَ عَنْهُ
و (أَزَمَ عَلَى مَالِهِ) حَافِظٌ عَلَيْهِ . و (أَزَمَ
يَأْزِمُ أَرْمًا) تَقْبِضُ وَانْضَمَّ و (الْأَزَمُ)
الْحَيْنَةُ و (تَأَزَّمُوا) أَصَابَهُمْ أَرْمَةٌ و (تَأَزَّمُوا
دَارَهُمْ) اطَّلَاوُا الْمَكْثَ بِهَا و (المأزِم)

المضيق ومجال الحرب و (المأزمين) بين
المشعر وعرفة من الحجاز
الْأَزَمَةُ كَثُرَ فِي مِصْرَ الْآنَ
تردد لفظة أزيمة على اللسان بعد سنة ١٩٠٦
فوجب علينا أن نوافي قراء هذه الدائرة
بكلام شاف في هذا الموضوع وانا لذلك
ناقلون هنا ما عر به الاصولي الفاضل (محمد
أفندي فهمي حسين) المحامي في كتابه مبادئ
الاقتصاد السياسي فقد استخلص كل ما
يحسن معرفته من هذا الموضوع من أوثق
مصادره ونبه على تلك المصادر قال حضرته :
(الازمات) لم يكده يتسدى القرن
التاسع عشر حتى ظهر تغير عظيم في النظمات
الاقتصادية وبرزت الى عالم الوجود تلك
الاختراعات الجليله اننى كان لها أعظم تأثير
في العالم الصناعى والتجارى اذ سهلت
المواصلات بين المصر والمصر ووصلت
العلائق التجارية بين الأمم واتسع نطاق
الصناعة فأصبح أصحاب المعامل يصنعون
البضائع لكل العالم وأصبحت الأموال
لا تتقيد بجهة من الجهات بل تستثمر أينما
يرجى المكسب فصار المليون لا يقتصر على
على وضع أموالهم في سبيل الانتفاع بالموارد
الطبيعية في بلادهم بل يرسلونها الى الجهات

الأخرى القليلة المال الكثير الخيرات . وعلى ذلك مدت سلك الحديد في كثير من الاقطار . واحتفرت المناجم . وشيدت المعامل . وانشئت المصارف . وازدادت العلائق التجارية بين الممالك وأضحى كل العالم المتمدين وكل ماله علاقة به جسماً واحداً ، اذا تألم منه عضو شعر باقى الأعضاء بالآلم ، واذ اشل طرف تعطلت منافع أطراف كثيرة . غير ان ذلك النظام الاقتصادى لم يسلم من خلل يئتابه من وقت الى آخر . وأشد تلك الأدواء خطراً هى الأزمات الاقتصادية . ومعرفهم اولو على وجه الاجمال واجبة على كل من يهمه صحة ذلك الجسم كما انه يجب على الطبيب أن يراقب الانسان فى مرضه وصحته قبل أن يحكم له أو عليه . وليس من السهل على الاقتصادى أن يضع تعريفاً لتلك الامراض الاقتصادية بكلمة أو كلمتين أو ثلاث كما انه لا يقدر الطبيب أن يعرف المرض بأكثر من ذكر أعراضه . ولذا كان وصف تلك الأمراض الاقتصادية وتشخيص أعراضها أحسن تعريف لها . بيد ان بعض الاقتصاديين أرادوا أن يضعوا تعريفاً لها فقال « روشير » انها عبارة عن اختلال

التوازن بين العروض والمطلوب فضلاً . وقال « جونس » عنها « انها عبارة عن اتباع غير تدريجى لنظام منتقد فى المعاملات التجارية يؤول الى تصفية ينتج عنها عجز كثير من التجار عن الوفاء بتمهاتهم » ومن التعريفات الوصفية ما قاله اللورد « اوفرستون » عن الأدوار المحتافة التى تتدرج فيها الأحوال الاقتصادية من انها « حالة سكون يتلوها نمو فى التجارة فتوطد فى الثقة فشغف بالتجارة ثم تقال فيها فتشنج ففساد فتضييق ينتهى الى السكون » ثم تعيد هذه الأدوار نفسها وهكذا فترى من هذا ان الأزمة هى عبارة عن نتيجة ضيق هورد فعل لإجهاد عظيم فى الاحداث سواء كان الاحداث بصنع البضائع وعرضها فى السوق القطرية أو الدولية أو بوضع رؤوس الأموال فى المشروعات كمد سلك الحديد وانشاء الشركات . وتسمى الأزمات بحسب السبب الذى حدثت منه فان حلت من اكتظاظ السوق بكميات كثيرة من المصنوعات سميت الازمة صناعية وان حدثت لعدم الحكمة فى التجارة سميت أزمة تجارية وان نتجت عن النظامات المالية سميت أزمة مالية . وان حدثت من النقود

سميت أزمة نقود وهذه الأنواع من الأزمات وان اختلف أسماؤها ولكنها مرتبطة بعضها ببعض فالأزمة المالية مرتبطة بالتجارية لان المال قوام التجارة وكذلك أزمة النقود مرتبطة بالصناعية لانه اذا وجدت كميات عظيمة من صنف من الأصناف وكان الطلب قليلا فان سبب ذلك هو قلة النقود في أغلب الأحيان فليس من مانع أن تتبع « جونز » في تسمية تلك الأزمات أزمات اقتصادية

(١ - اسباب الازمات) : ان لذلك العلة الاقتصادية أسبابا كثيرة أهمها (أولا) تحسن العلاقات التجارية بين الانسان وأخيه الانسان وبالتالي بين الامة وأختها حتى انبنى على ذلك اتساع نطاق التجارة وزيادة كمية الاصناف المتجر بها زيادة رجحت بها كفة المعروض على كفة المطلوب في أغلب الأحيان فأجبر أصحاب تلك البضائع على سلوك أحد طريقين : أما بيع سلهم بأقل من نفقاتها أو عدم بيعها وكلاهما مود بأكثرهم الى الخراب ومورد من لهم علاقة بهم موارد الافلاس (ثانياً) ازدياد الضروريات وانتشار الترف حتى لقد أصبح صاحب المعمل يباري غيره في صنع أصناف

جديدة تسد تلك الحاجات وابتداع سلع تروق في عيون المتفرين . ومن المعلوم ان نتيجة تلك المباراة قد تكون أحيانا ازدياد البضائع المعروضة على المطلوبة حتى تؤول الحالة الى ما تقدم (ثالثاً) اتساع السوق الدولية بحيث أصبح من يريد صنع البضائع المتاجرة غير قادر على معرفة عدد من يريدون مجاراته فأصبحت مصنوعاته عرضة للبوار . اذا هو لم يتدبر في أمره . ولا يخل بكفتي المطلوب والمعرض (رابعاً) انتشار استعمال الآلات البخارية في المعامل وزيادة البضائع لهذا السبب أيضاً حتى صارت كفة المطلوب في أغلب الأحيان أخف من كفة المعروض فهبطت الأسعار وحل البوار (خامساً) الاختراعات لانها تغير النسبة بين وسائل الاحداث وسنرى في موضع آخر كيف كانت عاقبة اختراع النقود القرطاسية وشيوعها في بعض الممالك (سادساً) ازدياد المواصلات لانها توسع نطاق التجارة . ومصدق ذلك هو التأثير الشديد الذي أحدثه حفر ترعة السويس في الأسواق الغربية لان كل مملكة من تلك الممالك اراد ان تنهز تلك الفرصة لتعرض مصنوعاتا على الشرق

الأذى والأقصى بواسطة تلك التركة التي
اختصرت المسافة فزادت كمية المعروض
عن المطلوب في أكثر الممالك (١) سابعاً
الاشاعات التي تحدث بشأن صناعة صنف
من الاصناف . مثال ذلك اذا تداول على
اللسنة ان نوعاً من الملابس القطنية ستنفق
سوقه . فان اصحاب المعامل يقبلون على
صنعه طمعاً في الربح ولكنهم بعد أن يتكبدوا
نفقات كثيرة يجدون أنهم صنعوا زيادة عن
المطلوب فيضطرون الى البيع وهم خاسرون
(ثامناً) المضاربات وسيرد الكلام عليها في
موضع آخر (تاسعاً) التغالى في التسليف لانه
اذا كانت رؤوس الأموال المستعملة في
المشروعات مستدانة كان أقل تزغزع في
الثقة بالمدينين كافياً لهدم آمال كثيرين
ويحدث ذلك وقت الشغف بالمشروعات
كما حدث في مصر سنة ١٩٠٤ حيث
انشئت الشركات الكثيرة وشيدت المباني
الضخمة وبنى كثيرون العالى والقصور على
خيالات وهمية لا أساس لها . وكانت
المصارف في ذلك الوقت تدمم بالاموال
بدون أدنى ممانعة حتى جروا شوطاً بعيداً
في ذلك الميدان . ولكن سقوط بعضهم

وضع حداً لتلك الأمانى الباطلة وأضعف
الثقة فكيفت المصارف يدها عن التسليف
وانبنى على ذلك أن عرض كثيرون أملاً لهم
بأنجس الأثمان فلم يجدوا مشترين فأفلسوا
وأفلس كل من له علاقة بهم وحدثت
الأزمة المالية في سنة ١٩٠٦ . وهناك سببان
آخران وهما الحروب لانها تحول مجرى
القوى المحدثه للثروة في المملكتين المتحاربتين
الى النفقات على الجيوش المحاربة فتنهز
الدول التي على الحياد تلك الفرصة وتصنع
كميات كثيرة من الاصناف تزيد عن
المطلوب فتعثر بها أزمة كما قدمنا مثال ذلك
الأزمة الكبرى التي حدثت في انكلترا
سنة ١٨١٥ اذ كان سببها تغالى التجار
الانكليز في المتاجرة ليملكوا زمام الاسواق
الاوربية بعد أن تضع حروب « نابليون »
أوزارها (١) والثورات . وما قيل في الحرب
بين دولتين يقال في الحرب الأهلية التي
تستعر نارها في مملكة من الممالك . والحاصل
« ان أسباب الأزمات الاقتصادية كثيرة
فكل حادثة فجائية تزيد بسببها كمية نتائج
الأعمال أو يقل مقدار المطلوب وكل حادثة
يتسبب عنها اختلال الحركة التجارية لا بد

أن تحدث أزمة « (١)

(٢ - علامات الازمان) يقدر الاقتصادي أن يرى الأزمة على بعد كما يرى الفلكي الكسوف أو الخسوف وله في ذلك علامات منها : الاهتمام بالمشروعات والبحث والتنقيب وراء كل ما فيه ربح ولو وهمي فتنشأ الشركات العديدة لمسكك الحديد في بقع مجهولة وتكثر الاشاعات ويكثر مصدقوها طمعاً في الاثراء . ومنها الغلاء وخصوصاً في حاجيات المعيشة وأصناف التمتع . والسبب في ذلك هو أن المصارف وغيرها لا تضن بما عندها من المال حتى يصير القدر الموجود منه كثيراً فترتفع الأسعار . ومنها ارتفاع الاجور وذلك لان الأعمال كثيرة تحتاج الى عملة كثيرين فيرغبهم أرباب الأعمال بزيادة الاجور ومنها ارتفاع أسعار العقارات وقد لوحظ ذلك قبل الأزمة المالية المصرية وخصوصاً في أراضي البناء في المدن . ومنها ارتفاع معدل القطع وذلك لان كثيرين يريدون التعامل بالدين . ومنها شدة طلب النقود وهبوط في أسهم الشركات (١) . ولا بأس من ايراد كلمة هنا عن كل من الأزمة

(١) روبرت ص ٣٩١

الصناعية والأزمة التجارية والأزمة المالية .

(الأزمة الصناعية) (١) هي نوع من الأزمات الاقتصادية . وسببها زيادة المعروض عن المطلوب بحيث يصير ذلك بضاعة كاسدة . وقد سبق الكلام على ضرورة تنظيم الإحداث بحفظ التوازن الطبيعي بين المعروض والمطلوب فإذا أمكن الوقوف على التغيرات التي تحدث في المقدار المطلوب سهل هذا التوازن . وقد وضع الأستاذ « انجل » الالماني أربع نظريات في ذلك استنبطها من ملاحظة مصروفات آلاف من الأسرات الألمانية وهي : (أولاً) انه كلما زاد مقدار ايراد الشخص نقص المعدل المثني للمبلغ المخصص للطعام بالنسبة للمصروف (ثانياً) ان معدل المائة المنفق في شراء الملابس ثابت لا يتغير مهما زاد الايراد (ثالثاً) ان معدل المائة المصروف على السكنى وأدوات الوقود والنور لا يتغير أيضاً مهما كانت كمية الايراد (رابعاً) انه كلما زاد مقدار الايراد زاد معدل المائة المصروف على الأصناف المتنوعة كأنواع الزينة . على أن ارتباك حالة السوق واتساع نطاقها وزيادة الحاجات خصوصاً أدوات

(١) انظر ما كس ورث ص ٦٢

الترف قد جعلت من الصعب معرفة المطلوب بالضبط أو معرفة التغير الذى طرأ عليه . والسبب فى ذلك راجع « الى انتشار الآلات البخارية الذى زاد الصناعة ارتباطا كما حتى صار أصحاب المعامل لا يصنعون البضاعة لسوق واحدة صغيرة بحيث يقدرّون على معرفة حالتها بغاية السهولة بل سرت روح التخمين فى كل فرع من الصناعة واتسع نطاق السوق وخفى على أصحاب المصانع مزاجهم وعجزوا عن تقدير الأسعار . فصارت تلك الآلات الهائلة تصنع البضائع على غير هدى منها . ويزيد الحالة ارتباطا كما كل تحسين فى وسائل النقل وكل اختراع لآلات تخفف الشغل وتزيد معه صعوبة اكتناه السوق . فترى اذن ان استخدام الآلات البخارية هو السبب المادى لتلك الزلازل الشديدة التى لا يفارق زلاها السوق التجارية الحديثة » (١) . وما يزيد حالة السوق ارتباطا كما ويضاعف الصعوبة التى يجدها أرباب الأعمال وأصحاب المعامل فى تقدير المطلوب اتساع السوق بتسهيل المواصلات حتى صار من الممكن أن يزاحم صاحب المعمل الأمريكى مثلا أصحاب

المعامل الانكليزية فى السوق الدولية ولم تعد السوق قاصرة على افراد قلائل ولم يبق أصحاب المعامل قادرين على معرفة عدد مزاحمهم فى جهة من الجهات ولو بطريق الخدس والتخمين ومما لا يستهان به فى النظمات التجارية الحالية تولد مطالب جديدة فى كل يوم وعدم ثبوت مستهلكى الثروة على مبدأ واحد فى الطلب حتى انك لترى الأصناف تتبكر اليوم ويعدل عنها فى الغد وتجد صنفاً تنفق سوقه مرة واحدة وآخر ينقطع طلبه فجأة بدون أقل سبب معقول فمثل هذه الحالة لما يوصد فى وجوه أرباب المعامل باب التخمين ويحمل مراکز أكثرهم على شفا جرف هار من الافلاس . وباليات المحدثين للثروة سواء كانوا أصحاب الأرض أو أرباب الأعمال أو المالىين يبعدون الخطر المصدق بهم بعيد نظرهم فيخفقون من شراهم وأنانيتهم ولا يتغالى كل منهم فى الاحداث . ولكن من العجيب ان حرج الموقف يزيد أغلبهم اقداما لسببين (أولهما) النظر الى فائدتهم الشخصية والسعى وراء ما ينفع أنفسهم ولو بضرر الغير (ثانيهما) الرغبة فى اكثار ربحهم بصنع كميات عظيمة من البضائع حتى

يعوضوا ما يفقدونه وليظهروا على غيرهم حتى
تزداد كميات البضائع المصنوعة ازديادها اثلا
وينتفخ جوف السوق بها . والسبب زيادة
المعروض عن المطلوب . وهذه الزيادة أما
أن تكون في صنف من الأصناف فقط
كأن تكون كمية البضائع القطنية التي صنعتها
المعامل في جهة من الجهات أكثر من

اللازم وتسمى الوفرة جزئية واما أن تكتظ
السوق اللولية بصنف من الأصناف وتسمى
الوفرة عمومية وهنا الطامة الكبرى على
أصحاب المعامل إذا هم لم يوقفوا بين المعروض
والمطلوب . ولكن أتى لهم هذا في وسط
ذلك المعترك الهائل ؟ ولا شك في أن صاحب
معمل يريد أن يزيل تلك التخممة التي
حلت بالسوق ببيع بضائعه بثمان بنجس
ولو أفلس وربما نتج عن افلاس صاحب
معمل من المعامل الكبرى انتشار الشك
في غيره . ومثل القوم في ذلك مثل البناء
إذا سقط جزء منه تداعى باقي الأجزاء
فلأجل أن يحافظ أرباب المعامل على
سمعتهم يسعى كثيرون منهم في عرض
عقاراتهم ورؤوس أموالهم الثابتة كالألات
وغيرها حبا في تملك نقود بدلها ولكن
ليس من مشتري لها فينتج عن ذلك أن

تتدد الوفرة حتى الى الاصناف التي لم يصنع
منها فوق اللازم فيعم البوار بعد ذلك ويشد
طلب أرباب المعامل للنقود لكي ينقذوا
أنفسهم من الضيق ويقع كثيرون في مخالب
الفقر وتقل المعامل وترى القوم صرعى
والأعمال معطلة والحركة الصناعية والتجارية
ساكنة سكونا يقرب من الموت .
(اما الازمة التجارية) فهي نوع من
الآزمات الاقتصادية سببه سقوط كثيرين
من التجار وقد يكون هذا السقوط لأسباب
كثيرة منها (١) قلة النتائج في صنف من
الاصناف . مثال ذلك اذا تعهد أحد التجار
لأحد المعامل بتوريد عشرة آلاف قنطار
من القطن وجاءت الغلة أقل من ذلك التزم
أن يشتري القطن من جهة أخرى للوفاء
بتعهدده وأجبر على دفع مبلغ عظيم من المال
ربما أودى بتجارته الى الدمار (٢) ومنها
كثرة المعروض أيضا . فاذا خزن التجار
ثلاثة آلاف قنطار من القطن بدل أن
يبيعوها بسعر القنطار أربعمائة قرش على نية
أن يبيعوها في السنة المقبلة ثم جاءت تلك
السنة بنتاج كثير من القطن وهبطت أسعاره
أجبر هؤلاء التجار على أن يبيعوا ما عندهم
بالسعر الجارى وربما أدى ذلك الى افلاسهم

وتزعزع الثقة في غيرهم وحدوث أزمة وقد حدث مثل ذلك في انكلترا سنة ١٨٤٧ حيث ارتفع سعر القمح فأفلس كثيرون من التجار الذين كانوا يستوردونه من الجهات الأخرى. وتبعهم غيرهم ممن لهم علاقة بهم وخربت خزائن مصارف كثيرة ووقفت حركة المعاملات. ومن تلك الاسباب أيضا المضاربة وهي ذلك الداء العياء الذي تفشى في جميع العالم التجاري وكان سببا في سقوط كثيرين ووقوف الحركة التجارية وحلول الأزمات على أثر ذلك. وكثيرا ما نتج عن المضاربة ارتفاع الأسعار لدرجة لا تطاق. وكان ذلك داعيا الى عجز من تعهد من التجار بأحد الالتزامات كتوريد صنف مثلا عن القيام بتعهده. ولا يخفى ما في ذلك من الضرر به وبجميع من يعاملونه. وقد ذهب بعض الاقتصاديين الى «أن أسباب الأزمة التجارية هي كل ما يؤثر على أداء الديون ومن حيث أن الأداء متوقف على حركة البيع كان ما يمنع هذا أول مسبب للأزمة وليس هناك ما يعطل حركة البيع أكثر من زيادة المعروض عن المطلوب اذ أنه يترتب عليها بوار كمية عظيمة من الثمرات

ومما يسبب زيادة النتائج سرعة زيادة رؤوس الأموال ولما كان هذا مسببا عن التسليف كانت سرعة التسليف هي سبب الأزمة التجارية. فكما أن التسليف منبع النجاح كذلك هو منبع الخطر. وهو في العالم الاقتصادي مثل الصحافة في العالم الفكري وليس هناك دليل غيره على اجتماع الفضيلة والرديلة « (١)

(التسليف والازمة المالية) أصبحت الثقة بين الانسان وأخيه تختلف عن الاول كثيرا. واضحي الاعتماد على تلك الثقة أقوى دعائم الاصول التجارية الحديثة. ولذلك نرى أن القوانين التجارية تعتمد عليها كثيرا فتقبل اثبات التعهدات التجارية بأية طريقة. مثال ذلك المادة (٢١٥) من القانون المدني الأهلئ فانها أجازت لأصحاب الديون التجارية أن يثبتوها بأية طريقة حتى ولو كانت تلك الديون أكثر من الف قرش ديواني. وتحافظ على تلك الثقة فتعاقب كل من يعشون بها بتدليس أو نحوه مثال ذلك المادة (٢٨٥) من قانون العقوبات الأهلئ وما يليها. ومن النظمات الاقتصادية التي ظهرت فيها الثقة

بأجل مظاهرها تأسيس المصارف في كثير من الجهات لمد المحتاجين بالمال في مقابلة دفع شيء وبواسطة تلك المصارف أمكن قضاء كثير من الأشغال التجارية بدون دفع نقود في الحال والاكتفاء بالتعهد بالدفع في الاستقبال . وهكذا أمكن بهذه الطريقة ادخال تحسين عظيم على التجارة : (أولا) لان التسليف يوفر النقود ويمكن بواسطته قضاء كثير من الأعمال بدون دفع في الحال لان التاجر الذي يأخذ من أحد المصارف جملة من النقود يكثر رأس ماله ويمكنه القيام بأي عمل مهم يعود عليه بالنفع العميم (ثانياً) وتزيد بواسطته رؤوس أموال الافراد ويسهل عليهم أحداث الثروة سواء بالتجارة أو غيرها . ومما يجب ملاحظته هنا أن التسليف لا يزيد رأس مال الامة . بل كل ما ينتجه هو تسهيل انتقال رؤوس الاموال من شخص الى آخر وزيادة الثمرات العمومية للشعب (ثالثاً) بواسطة التسليف يمكن إمداد الالكفاء من الامة بالمال ليدبروا به الأعمال المفيدة فتخطو البلاد خطوات واسعة في سبيل التقدم وان من يبحث في الثروة الوفيرة التي نالتها الامة المتمدنة كالمانيا والولايات المتحدة وفرنسا

يجد ان التسليف وانتظام المصارف وتدير المال بالرزانة والتعقل كان لها اليد الطولى في تقدمها (رابعاً) بواسطة التسليف يمكن استغلال المبالغ الصغيرة . فالعامل الذي يكسب بضعة قروش في اليوم والموظف الذي لا يسمح له وقته بالانتفاع بما يوفره من مرتبه يقدر كل منهما بواسطة ايداع ما يوفره في أحد المصارف أو اقراضه لاحد التجار أن يفيد الحركة التجارية في البلاد فائدة عظيمة

(تأثير السلفة على الاسعار) عند ما يجس أصحاب المصارف نبض السوق التجارية ويحسون بقوة حركة المشروعات يقبلون بكلياتهم على تعضيد ذوى النشاط من أرباب الأعمال في البدء في المشروعات المهمة كمد السكك الحديد وصنع كميات عظيمة من البضائع لعلهم بأن ذلك الاقراض يفيدهم في المستقبل إذ يأخذون زيادة على ما يدفعونه مبالغاً يسمى بالفائدة . ويظهر هذا الاستقبال في الاهتمام بتأسيس المصارف لانتهاز الفرص وفي تخفيف الشروط على المقرضين سواء كانوا أصحاب معامل او ملاك أراض أو أرباب أعمال فلا يتكلف أحدهم غير كلمة أو كلمتين في الحصول

على مبلغ جسيم من مال المصارف التي ظن
أربابها حينئذ أن الغنى حليف كل من يلقى
دلوه لينهل من الخيرات المحققة . وأحسنوا
الظن بالمستقبل ووضعو الثقة في كل من
يفد عليهم طالباً امداده بالمال فصاروا يبارى
بعضهم بعضاً في التسليف . ويصدقون
الأراخيف ويهتمون بكل مشروع ولو
كان في عالم الخيال . وأصبح عدد المقترضين
يزداد يوماً فيوماً وأضحت المشروعات
الشغل الشاغل للمفكرين والمالين وأرباب
الاعمال . فانشئت الشركات بدون أقل
عناء لأن أرباب المصارف بسطوا أيديهم
بالمال ولم يبق على أرباب الاعمال الا البدء
في مدالكك الحديد و احتقار المناجم وتجزئة
الاراضي وبناء المعامل وهم بين من يحسب
لنفسه الالوف وبين من يعلاها بالآلاف
الالوف أما الاسعار فانها تكون في هذا
الدور عرضة للارتفاع ولا سيما اذا كان
بعض أولئك المقترضين ماسكين زمام صنف
من الاصناف المهمة كالقمح أو القطن
أو غيرها مما لا يقل طلبه . أو كانوا يشتغلون
بمشروع ينتظر منه ربح كبير كمد سكة
حديدية في جهة مهمة . وكلما زاد أصحاب
المصارف في السخاء . اشتد الغلاء ليس

فقط في الاصناف المهمة بل في جميع الاصناف
وحينئذ يهب الصيارف من رقتهم . ويقهون
حرج موقفهم . حينما يجدون ان خزائهم
أصبحت خاوية على عروشها . وان جميع
أموالهم انتقلت الى أولئك الذين أخذوا
على عواتقهم القيام بالمشروعات وخطروا
بأنفسهم . وبمال غيرهم في سبيل الأثراء .
وهنا تظهر نتيجة التغالي في التسليف في
أبشع مظاهرها . يمد المخاطرون أيديهم الى
أصحاب المطالب بالمعونة على اتمام ما بدؤوه
فيولون عنهم معرضين . يسترحمونهم فلا تلين
قلوبهم التي أصبحت كاللحجارة بل أشد
قسوة . ذلك لان الثقة التي غررت بالمقرضين
قد تزعزعت حينما دققوا النظر في المشروعات
التي عضدوها فوجدوها واهنة الأساس فلم
يريدوا أن يزيدوا أنفسهم خسارة على خسارة
فكفوا أيديهم عن التسليف . وبالنظر الى
المقرضين نجدهم فئتين : فئة بدأوا في
المشروعات من عهد قريب اقتداء بمن
نجح من المخاطرين وهم نفر قليل وهؤلاء
كالطفل الصغير الذي يمتشق بسرعة اذا
منع عنه الهواء النقي فتراه ينسحبون من
الورطة التي وقعوا فيها الا المكابرين منهم
وفئة يوالون العمل في المشروعات التي بدؤوها

مدة طويلة وقاربوا الانتهاء منها وهؤلاء محتاجون الى مال كثير لدفع أجور العملة وشراء الادوات اللازمة فهم كالغريق الذي يكافح الامواج طلبا للنجاة وعليهم مستقبل السوق وبهم تناط آمال كثيرين. ثم يظل اولئك المغرورين وخصوصا المضاربين منهم مدة وهم بين الحياة والموت يتعلقون بالنجاح مرة ويأسون من الفلاح مرارا يقاتل كثيرون منهم بيأس — وما أشد قتال ايائسين — يتغالي المضاربون منهم في المضاربة كما يغلو المقامر الخاسر في آخر الليل. كل ذلك وأصحاب المصارف منصرفون الى النظر في شؤون انفسهم حتي يطفح السكيل من العسر ويفرغ الصبر، وتحل الساعة الرهيبة. حيث تجد كثيرين من المضاربين وأرباب الاعمال وهم في حالة النزع يعقبها الافلاس — وهو في عالم التجارة أشد من الموت — « واذا أفلس مضارب شهير فليس افلاسه مقصورا عليه بل يفلس كل من له علاقة به. وقد يتفق ان كثيرين ممن تسحب الثقة منهم يسكونون في الحقيقة غير مفلسين ولكن احد مدينتهم أفلس فاذا طال بهم غيرهم بوفاء ديونهم رجعوا علي مدينتهم فوجدوه مفلسا

فعجزوا عن الدفع فأفلسوا. لانه كما تتولد الثقة من الثقة كذلك يلد الشك شكاً يتبعه الافلاس والعسر ثم تترك تلك العاصفة التجارية القوم صرعى لا ينبض فيهم عرق واحد يشجعهم على المخاطرة كالاول فتسكت حركة السوق سكوتا يقرب من الموت وتنحل الشركات بدون ان يقوم غيرها علي أقاضها ويهبط سعر الفحم والحديد وغيرهما مما يلزم للتجارة وتعرض السفن والمناجم في السوق فلا يقبل احد علي شرائها» (١) وهكذا تحمل الازمة للمالية التي أهم أسبابها امتناع المصارف عن التسليف وأخذها بخناق كل من يلتجئ اليها التفك عسره دع التسليف في أول الامر واشتغال بالمضاربة وعدم التبصر والانانية والشره بالاثراء فكلها أسباب تعجل بوقوعها وقد يكون امتناع المصارف عن التسليف ناتجا عن سوء ادارتها وعدم احتياطها للطوارئ في اول الامر حتي اصبحت كل اموالها في أيدي المضاربين وأرباب المشروعات المخاطرين

« ٣ — دوران الازمة » قد لاحظ

الاقتصاديون ان التجارة تسير علي شكل

(١) الفريد مارشال

دائر وان الازمة الاقتصادية تتكرر كل عشر سنوات. فان التجارة تكون في حالة سكون ثم تنمو ثم يزيد نموها ثم يتزايد ثم تتسبج ثم تكسد ثم تنتهي الى السكون ونحدث الازمة وبعد ذلك السكون تتغير حالتها وتتجدد قوى المصارف ويتناهى القوم ماحل بهم بالامس ويقبلون على الاقتراض فتتمو التجارة وتتدرج الادوار التي ذكرناها الى ان تنتهي الى السكون وهكذا ومما يثبت ذلك الازمات التي حدثت في انكلترا في سني ١٧٥٣ و ١٧٦٣ و ١٧٧٣ و ١٧٨٣ و ١٧٩٣ و ١٨١٥ و ١٨٢٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٩ و ١٨٤٧ و ١٨٥٧ و ١٨٦٦ و ١٨٧٨ و ١٨٩٠ ففي هذه السنين المائة والاربعين قدمر على مصارف انكلترا السلم والحرب وتعاملت بالفضة والذهب. وتغلبت عليها الشدة والرخاء. ولم يمنع ذلك كله حدوث تلك الجوائح الدورية. وقد قال «ميل» سنة ١٨٦٧ «لامشاحة في انه كل عشر سنوات تحدث زيادة فجائية لطلب السلفة تكون عاقبتها نزعزا عظيما في الثقة وقد شوهد ذلك خصوصا في الازمات التجارية وذلك لان عشر السنين التي بين أزمة

وأخرى أعماهي عمر السافة تتدرج فيه بحسب الاحوال فتنتقل من دور الطفولة الى سن الرشد ثم يعترى الثقة مرض يودي بحياتها» وذكر بعد ذلك كيف أنه يمكن تلافي تلك الاخطار او تقليل تأثيرها بواسطة انتشار الاخبار عن الاحوال التجارية بالصحف وغرف التجارة أو أندية التجار والبورصات وغير ذلك

(٤-دواء الازمات) ان كل من يقترح دواء للازمة التي أصبحت أشد من الموت علي العالم الاقتصادي لهو عامل علي ترقية المدنية واسعاد كثير من من تودي الازمات بسمعتهم الى الضياع فضلا عن تخفيف آلام كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية فهي تصيب العامل في مكسبه وتقوده العمل الذي يتعيش منه. وتؤدي بالمالي الي الافلاس وتوقف حركة المعامل فلا يجد اربابها سبيلا الي الربح وهي وان كانت لا تؤثر علي الفلاح مباشرة «بما أنها لا تؤثر كثيرا علي الثمرات الزراعية والمعادن وما شابهها من الاصناف اذ أن منفعة هذه الاصناف معروفة عادة بخلاف المصنوعات والمتاجر» (١) ولكنها تؤثر

عليه من جهات أخرى (١) اذ لا يجد من يشتري القطن أو غيره من حاصلات أرضه علي فرض انه يملك رأس المال الكافي لزرعها وقد اختلفت الادوية التي وصفها الاقتصاديون لتخفيف ويلات الازمة شأن الاطباء. اذا أعضل الداء وظهر في أشكال متعددة. بيد أنهم كلهم متفقون علي أن الازمة ناتجة عن الاحداث ولذلك نري أن الادوية التي وصفوها هي ادوية لوسائل الاحداث وخصوصاً العمل ورأس المال. فبعضهم يري انه اذا كانت الازمة ناتجة عن قلة رأس المال فان أحسن طريقة لمداواة الحالة التجارية هي أن تصدر الحكومة قوداً من الورق تقوم مقام المال في قضاء الاشغال. أو تصرح لاحد المصارف بذلك حتي تعود الثقة الي المصارف ويندمل الجرح الذي أصاب التجارة علي أثر زوال تلك

(١) لاحظ سوارس أحد كبار المالبين ان الازمة المالية المصرية مفرقة بالفلاح لان المربين يأخذون منه ٢٥ بالمائة أو ٣٠ بالمائة ويشترطون عليه أن لا يدفع الا بعد عشر سنين وذكر أنه لو فرجت الازمة عن المصارف لما وجد أولئك اليه سيلاً

الثقة (١) علي انه يمكن الاعتراض علي هذا الرأي لان النقود الورقية كما سئري بعد تزايد الحالة ارتباً كالان الحكومات عرضة دائماً للتغالي في اصدارها فيكون الدواء مساعداً علي استفحال الداء ويرى آخرون انه بما أن الازمة ليست الزيادة المعروض من السلع عن المطلوب منها فليس هناك أحسن من أن تصرف هذا الزيادة في التمتع أي لا تستعمل بحيث تزداد الثروة ولا داعي الي القول ان هذا الرأي مخالف للاقتصاد ومشجع علي زيادة الآفات التجارية ويرى بعضهم أن كل البضائع المهمة في العالم التجاري يمكن اعتبارها نتيجة الشغل وان أجور العملة

(١) وقد اقترح المسيو تشاراس فولر أحد أعضاء مجاس نواب الولايات المتحدة هذا الاقتراح لتخفيف الازمة الاخيرة وقد وصف هذا الدواء لتفريج الازمة المالية المصرية مديرو البنوك فطلبوا من الحكومة أن تسلف البنك العقاري مايوني حنيه وذلك بأن تكون السلفة قراطيس مما عند الحكومة من القنصايد الانكاييزي أو الموحد المصري بزيادة المائة عن سعرها في الاسواق وقد رأي هذا الرأي أيضاً كبار المالبين الاوربيين

غير مناسب للتاج وهو نتيجة شغلهم وانه كلما كانت تلك الاجور قليلة زادت ارباح المعامل فحذا غيرهم حذوهم وهذا يفضي طبعا الى زيادة المعروض عن المطلوب زيادة لا يقابلها عادة اتساع في السوق فتحدث الازمة فتلافي لذلك يقترح تقسيم تلك الزيادة على العملة اذ هم المحدثون الحقيقيون للثروة وهذا الرأي لا يمكن تطبيقه فن من ارباب الاعمال يترك نتيجة عمله ربحا للصانع ؟ أن ارباب الاعمال ينكرون على العملة اجورهم فكيف يقبلون ان يعطوهم زيادة عنها ؟ ومن رأي البعض أن نتائج الازمة المالية في الاوقات الحاضرة مؤثرة على ارباب الاموال والاعمال وان احسن طريقة ان يتحد ارباب الاعمال المختلفة لانه « ان اتحد ارباب اى عمل من الاعمال تحت نظام مخصوص بحيث تتوحد مصالحهم فلا تبقي هناك صعوبة في التوفيق بين كمية المعروض من هذا العمل والمطلوب منه » ١٦، على ان هذا الرأي يمكن الاعتراض عليه بأن مثل هذا العمل يؤول الى الاحتكار ٢٦، وضروره في العالم ١٦، المستر كارول رايت الامريكي

رئيس ادارة الصنائع ٢٦، جونس

التجارى والصناعى لا يختلف فيه اثنان . فأحسن طريقة للتوفيق بين المعروض والمطلوب هي تقريب محددى الثروة لمستهلكيها (اولا) بالاستغناء عن الوسطاء وانشاء جمعيات الاشتراك في الاستهلاك وجمعيات الاشتراك في الاحداث وستتكمم على كل منها في موضع آخر (ثانيا) بحصر التجارة فى المحال الكبرى ايجاد روابط بينها بواسطة اندية التجار لان فيها يمكن تقدير المعروض من صنف من الاصناف في الجهات الاخرى فياخذ اصحاب المعامل حذرهم ولا يصنعون منه كثير أو كذلك التجارة التي تمد التجار بالمعلومات وهي التي وصفها العلامة «ميل» دواء للازمات

ازميد  هي ميناء عثمانية على بحر مرمرية فى قسم آسيا ذات تجارة وثروة وهي قاعدة متصرفية ازميد ومن مدنها الشهيرة «اطه بازار» على نهر سقاريا، وبالوده وبها حمامات معدنية

ازمير  ميناء عثمانية على الشاطئ الغربى من آسيا الصغرى تبعد عن الآستانة العلية ٤٣١٦، كيلو مترا وهي تعتبر المدينة الثانية فى المملكة التركية يسكنها نحو

٢٥٠.٠٠٠، نسمة

أما ميناؤها فتبلغ مساحتها ٥٠ كيلو متر على ١٩ وهي مرفأ للسفن في غاية الاحكام

تعتبر أزمير طريق تجارة آسيا الصغرى كلها، وهي تصدر حبوب دود القز وشعر المعز والصوف والشمع والزبيب والتين والزيت والافيون والسمجاجيد والاسفنج السكة الحديد الموصلة بين ازمير وقصبة تصل قره حصار بسكة حديد الأناضول. وقد بلغ مقدار البضائع التي تنزل اليها سنويا نحو مليوني طن

يكثر اليونان في ازمير فعدد هم نحو نصف عدد الأتراك وفيها يهود يبلغون نصف عدد اليونان ونحو ١٥٠٠٠ ارمني ونحو ١٠٠٠٠ اوروبي

وقد أسس روتشلد في ازمير ملجأ لفقراء اليهود

(تاريخها) يروى في تاريخها أن الذي أسسها امرأة مسترجلة تقود فئة من الرجال وقد جعلتها قاعدة لها عقب فتحها لمدينة (افيز) وقد سميتها باسمها. ومن هنا عرف في الآثار القديمة أن ازمير مستعمرة (فيزيه) ثم جاء الايوليين فطردوا الافيزيين منها، ولكن هؤلاء اتحدوا مع الكولونيين

فاستردوا ازمير ثانيا واستقروا بها هذا كما تقول دائرة معارف القرن التاسع عشر ما يستخلص من تاريخها ولكن المؤرخ هيرودوت جعل (الايوليين) مؤسسها

أما الامر المحقق أن الملك (جيجين) ملك ليديا اغار عليها وسلب خيراتها وعقبة اليات سنة (٦٢٧) ق الميلاد فدمرها تدميراً فقتلت أهلها في القرى المجاورة ثم أعاد بناءها (اتيجون) بدموت الاسكندر وقد كانت هذه امنية الاسكندر نفسه، فلم يمض عليها زمن طويل حتى عدت في الصف الاول من المدن الاسيوية

ولما وقعت الحرب بين الرومانيين والملك متريدات ملك (البونت) من آسيا وجد الرومانيون من ازمير خير حليف فعرف هؤلاء لها هذا الفضل فمحوها امتيازات جمة

وفي أوائل ازمنة الامبراطورية الرومانية كانت ازمير قاعدة مقاطعة تشمل الجزء الاعظم من (ايوليا)

ولما قتل قيصر لجأ اليها (تريونيوس) احد قاتليه فرفضت أن تلجئه، ورفضت أن يدخلها أيضا القائد (دولابلا) أحد أولئك

القائلين فحاصرها وفتحها وجردها من خيراتها
ومن سنة ١٧٨ الى ١٨٠ اعترتها
أدوار من الزلازل هدمت جزءاً عظيماً منها
فاخذ أهلها يهجرونها ولولا أن الامبراطور
(مارك أوريل) الروماني تلافى هذا الحال
بمحكمته لاصبحت قاعاً صفصفاً

تقرب ازمير من المحلات المسيحية
المقدسة تقصدها المسيحيون سنة (١٦٦) م
فقتل أول مطران لها وهو بوليكارب مضطهداً
من أهلها

وقد قاست ازمير كثيراً من المملكة
الرومانية الشرقية التي قامت في القسطنطينية
من جور حكمها

وفي سنة ١٠٨٤ فتحها الأتراك
السلجوقيون فاستردها اليونانيون منهم وحكمها
جان دوكلس سنة (١٠٩٧)

ثم فتحها الأتراك العثمانيون سنة
(١٣٢٢) م ثم وقعت في أيدي (الاوستاليين)
ثم في أيدي (السربوتيين) ثم في أيدي
جيش (سان سيبج) في سنة ١٣٤١ م

ولما ظهر تيمورلنك نهبها سنة
(١٤٠٢) م وفي سنة (١٤٢٢) م فتحها
الأتراك العثمانيون نهائياً وهي في أيديهم
الى اليوم

(خليج ازمير) هو خليج من املاك
الدولة العلية مكون من الشاطئ الغربي من
آسيا الصغرى والارخبيل وقد تسمى باسم
أكبر مدينة تقع عليه

مدخل خليج ازمر من جنوب جزيرة
متلين يبلغ عرضه (٣٨) كيلو متراً وطوله
(٧٢) كيلو متراً وفيه جزائر كثيرة من
أشهرها جزائر (دورلاك) وجزائر (النمل)
الآزوت  الأزوت جسم بسيط
يوجد على حالة اتحاد في أجساد الحيوانات
والنباتات ويوجد منفرداً في الهواء فان كل
مائة جزء من الهواء تحتوى على (٧٩)
من الأزوت وهو غاز لا لون له ولا رائحة
ولا طعم وكثافته ٠٦٩٧ فهو أخف من
الهواء لان كثافته اعتبرت واحداً وجعلت
وحدة لسائر كثافات الغازات . لا تشتعل
فيه الاجسام فاذا وضعت شمعة في اناء فيه
ازوت طفئت لعدم وجود عنصر الاحراق
وهو الاوكسجين . والازوت يسمى نيتروجين
ايضاً

(حمض الأزوت) يسمى أيضاً حمض
النترك وهو مركب من ثلاث ذرات من
الاوكسجين وذرة من الايدروجين وذرة
من الأزوت

هذا الحوض لا يوجد منفردا الا نادرا
واكثر وجوده متحدا في الاراضى على حالة
ازوتات البوتاسيوم وازوتات الصوديوم.

هذه الاملاح هى سبب كبير لخصوصية
الاراضى فان الازوت أحد العناصر
الداخلية في بناء خلايا النباتات

(تاريخ الازوت) كان اكتشاف
الازوت سنة (١٧٧٢)م بواسطة الكيماوى
روثرفورث الانجليزى. وفى سنة (١٧٧٣)م

اكتشفه الكيماوى الفرنسى (لافوازيير)
فى الهواء على حالة مطلقة وعين نسبته فيه
إِزَاء أى مقابلة و (إِزَاء

الشيء) قيمته و (إِزَاء الحرب) مقيمتها
و (هم إِزَاء بعض) أى اقران و (آزَا)
الظل يُأزُو أزوا . وآزَى يَأزَى أزيا

تقلص و (آزَى الرجل) اجهده و (آزَى
له) يَأزَى أزيا اتاه من مأمنه ليخذه
و (آزَى الحوض) جعل له إِزَاء وهو

وقاية توضع على مصب الماء

إِسبانيا هى شبه جزيرة فى
جنوب أوروبا الغربى مساحتها (٥٠٤٥٠٠)
كيلومتر وتمداد أهلها نحو (١٨٠٠٠٠٠٠)

تبلغ مالىتها نحو (٧٧٠) مليون
فرنك وديونها نحو (٦٢٢٠) مليون فرنك

جيشها فى السلم (١٣٨٠٠٠) ويبلغ فى
الحرب الى (٢٠٠) الف فما فوق
قوتها البحرية ١٨ سفينة ما بين مدرعة
وطرادة

(الاسبانيون ولغتهم وديانتهم)
الاسبانيون كجيرانهم البورغاليين من الجنس
اللاتينى وبعضهم يعزى الى الجنس التوتونى
والعرب، ويسكن جبال البرنات عندهم طائفة
من الباسك

اما لغتهم السائدة فمشتقة من اللاتينية
ولكن الاهالى لتعدد فى الاجناس
يتكلمون عدة لغات منها لغة الكاستلان
وهى لغة شمال اسبانيا، ولغة الباسك ويتكلم
بها سكان جبل البرنات

ديانتهم المسيحية على المذهب
الكاثولىكى وهم معروفون باضطهاد من
لا يدين بدينهم

من صفاتهم الكبر وحب الابهة ولا
ينكر عليهم شيء من القسوة وعدم النشاط
وهم مع هذا شجعان ذووا وطنية تذكر

(حكومة أسبانيا) حكومتها ملكية
وراثية دستورية لها مجلسان أحدهما مجلس
النواب وتنتخبه الأمة والآخر مجلس
الشيخوخة وتنتخب الأمة نصفه والنصف

الآخر عضويتهم فيه وراثية . ويجمع
المجلسين اسم عام وهو (كورتيز)
(تقسيمات أسبانيا الادارية) تنقسم
أسبانيا الى ٤٩ قسما اداريا موجودة في
خمس عشرة مقاطعة وهي

١ [كستيلة الجديدة وقاعدتها مدريد
وكان يسميها العرب مجريط وهي عاصمة
المملكة الاسبانية على ما نرا ناربس وهو
فرع نهر (التاج)

من أشهر مدن هذه المقاطعة طليطلة
على نهر التاج وقد كانت من أشهر المدن
في أيام العرب وهي الآن شهيرة بصنع الاساحة
٢ [كستيلة القديمة وقاعدتها برغوس
وأشهر مدنها بلنسية

٣ [ويسكاي وقاعدتها بلباؤو

٤ [واستوريا وقاعدتها اوفيدوا

٥ [وغاليس وقاعدتها سنتياجو

٦ [وليون ومن مدنها سلامانكا

٧ [واسيرامادورا ومن مدنها باداجوز

٨ [واندالوزي اى الاندلس ومقرها

سفيل اى اشبيلية وهي على نهر الوادي
الكبير ومن مدنها قرطبة وبها آثار اسلامية
للآن

٩ [وناقارا وقاعدتها بامبلونا

١٠ [واراغون وقاعدتها سرقسطة
١١ [وكاتولونيا وقاعدتها برشلون
١٢ [ووالانسيا وقاعدتها والانسيا
١٣ [مورسيا وقاعدتها مورسيا ومن
مدنها قرطاجة وهي ميناء على البحر الابيض
١٤ [وغرناطة وقاعدتها غرناطة وبها
آثار عربية ثمينة منها قصر الحمراء المشهور
بجماله وفخامته . ومن اشهر مدنها مالقة وهي
وهي ميناء على البحر الابيض

١٥ [ومقاطعة جزائر (بليار)
وقاعدتها بالمافي في جزيرة ماجورك

(جغرافيتها الاقتصادية) تربتها خصبة
للدرجة القصوى ولكن فن الزراعة متأخر
فيها من أشهر محصولاتها العنب والحبوب
والبرتقال والتين والزيتون والتوت الذي
يربى عليه دود الحرير والفانين والزعفران
والتبغ

أما معادنها فكثيرة مثرية ولكنها
غير مستخرجة لقلة المال ووعورة المسالك
اليها وعدم السكك الحديدية . فليهم
الزئبق في جبال سيرا مورينا والرصاص
والنحاس والحديد والفحم الحجري . وفيها
شيء من الذهب والفضة

اما صنائعها فعلى نسبة زراعتها فطرة

الافى مقاطعة كاتولونيا ففيها شىء من النشاط الصناعى اذ يصنع فيها الحرير والجلود والاقشة وبها معامل لاستخراج زيت الزيتون والخمور وعمل الصابون

(مستعمرات اسبانيا) كان لاسبانيا مستعمرات غاية فى الاتساع بامريكا الشمالية والجنوبية ولكنها خرجت من يدها حوالى سنة ١٨٢٥ واستقلت بنفسها ولم يبق لها الآن الا اراض لا أهمية لها فى أفريقيا غيناوجزائر فرناندو بو وانوبون وكوريسكو. ولها سبنة فى شمال مراکش وقطمة على شاطئ الصحراء الغربية ولها فى الاوقيانوسية جزائر ماريان وكارولين وهى أملاك لا يبلغ مجموع مساحتها أكثر من (٤٦٠٠) كيلو متر يسكنها (٧٦٠٠٠) نسمة

وأخر ما خرج من يدها جزائر كوبا وبورتوريكو والفلبين اذا ثارت عايبها سنة ١٨٩٨ من جور الاحكام فنحتها استقلالاً اداريا فرفضته ثم تداخلت الولايات المتحدة فخطمت الاسطول الاسبانى وضمت هذه الجزر الى ولاياتها

(شكل حكومتها) ملوكية مقيدة. للملك القوة التنفيذية والمجلس الاعيان والمؤتمر القوة الشرعية. ثارت على مملكتها

فرديناند السابع سنة ١٨٢٠ وأجبرته على قبول الحكم المقيد ثم اعيد الحكم المطلق بالقوة سنة ١٨٢٣ ولكن لم يلبث حتى حتى نفضته الامة عنها بالقوة

(تاريخها) اقدم المستندات التاريخية تشهد بان اسبانيا كانت منذ القدم مأهولة بخليط من السلتين والايبيريين (ايبيريا اسم اسبانيا قديما) واول ما تناول اسبانيا من الحوادث الخارجية احتلال اليونانيين والفينيقيين لبعض شواطئها. ولما جاء القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجة فجاءت الرومان فطردوها منها واحتلتها سنة ١٣٣ ق م. ولم تزل بها حتى ضعفت وحلت بها أمة الالبيين (شعب متوحش أصله فى أوروبا الشرقية) والسوفييين (شعب متوحش جرمانى) والفنداليين (شعب جرمانى متوحش) وكان ذلك سنة (٤٠٩) م وفى ذلك الحين جاء شعب اليزيغو (شعب جرمانى) واسسوا مملكة فى اسبانيا ولم يزلوا بها حتى جاء العرب سنة ٩٢ هـ فافتتحو الاندلس وهو اقليم فى جنوب اسبانيا ثم تغفلوا الى شمالها واسسوا بها مدينة نشرت العلم والحكمة فى سائر ربوع أوروبا بطريق المجاورة وكانت سببا

للمدينة الغربية الاوروبية المتلاثة اليوم .
 فنشأت من تلك الفتوحات مقارعات بين
 العرب وبين سادات البلاد الذين نجحوا
 في تكوين ممالك في شمال اسبانيا مثل
 كستليا واراغون ونافار نازعت العرب
 حكومة البلاد مدة حتى اذا عجزت انتظرت
 بهم الدوائر ولم تزل منتظرة حتى انقسم
 العرب على أنفسهم وتوزعت قوتهم بالتحزبات
 فتحد فرديناند ملك اراغون التي في شمال
 اسبانيا والملكة ايزابل ملكة كستريا من
 شمال اسبانيا أيضا وقارعا العرب فاجلباهم
 عن أكثر بلاد الاندلس سنة (١٤٥٥) م
 فلم يبق للعرب الا غرناطة فتمكن اعداؤهم
 من اجلائهم عنها سنة ١٤٩٢ م ثم انضمت
 جميع ولايات اسبانيا الى بعضها وصارت
 مملكة واحدة تحت حكم فرديناند واراغون
 ولما توفي خلفه ابنه (شرلكان) سنة
 (١٥١٦) م فانتخبه أهالي النمسا ملكا
 عليهم أيضا فخلفه ابنه فيليب وفي مدته
 صارت البرتغال تابعة لاسبانيا ثم أعقبه فيليب
 الثالث ثم فيليب الرابع فخرجت من يده
 البرتغال ثم حكم بعده ابنه شارل الثاني ولم
 يعقب فأوصى أن يخلفه ابن لويز الرابع
 عشر ملك فرنسا فخلفه سنة ١٧٠٠ م باسم

فيليب الخامس . فقام الارشيدوق شارل
 ابن ملك النمسا وادعى ان له حقافي حكم
 بلاد اسبانيا فاضطربت الحروب بسبب
 ذلك بين النمسا وفيليب هذا وانجلترا
 وروسيا وهولندا هُزم فيها الفرنسيون
 وخلع فيليب بن لويز ثم أبرمت معاهدة
 اعادته الى ملكه ثانية فهضت البلاد في
 مدته وازهرت فيها المدينة في عصره وعصر
 خلفائه من عائلة البوربونيين الى ان جاء
 ناپليون الاول فخلع ملك اسبانيا فرديناند
 السابع وعين أخاه بدله وهو المسمى يوسف
 بونابرت (١٨٠٨) م فثارت البلاد بسبب
 ذلك وساعدتها انكاثرة فتمت بفشل نابليون
 ورجوع فرديناند الى ملكه . ثم خلفه
 ابنه (ايزابل) الثانية وكانت ايامها ثورات
 وفتن اثارها عمها المدعو (دون كارلوس)
 لزعمه انه احق بالحكم منها ولكنها زعماء
 عن ذلك حفظت للملك ٣٣ سنة ثم ثار عليها
 الشعب فذهب المارشال الفرنسي سيرانو
 لتسكين الاضطراب فحفظ البلاد حتى
 انتخب الناس الملك (اميديه) بن فيكتور
 ملك ايطاليا (سنة ١٨٧٠ م) فاضطر
 اميديه هذا للاستقالة سنة (١٨٧٣) م
 فاعلن الناس الجمهورية ثم أعقبها ثورة هائلة

لاجل دون كارلوس . ثم اطفئت بتعيين الملك الفونس اثنى عشر . ولما مات كان الفونس الثالث عشر جنيئا في بطن أمه فنادوا به ملكا يوم ولادته سنة ١٨٨٦
 اسبرترزم هو فن استحضار أرواح الموتى . يقول أشياعه أن الحد الفاصل بين الاحياء والاموات ليس على ما يظنه الناس من الخطارة فان الموت ليس في ذاته الا انتقالا من حال مادى جسدى الى حال مادى آخر ولكن أرق منه والطف بكثير فانهم يعتقدون أن للروح جسما ماديا شفافا لطيفا ألطف من هذه المادة بكثير ولذلك لا تسرى عليه قوانينها ويقولون أن الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين أدينا وعن أيماننا وثمانلنا ولا يزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم الروحية ثم ينتقلون الى حال أرق من هذا وان كانوا لا يرحون هذا العالم فإن العوالم في نظرهم اختلاف حالات ومقامات لا اختلاف جهات ومكانات . ويقولون ان الروح وهى فى حالها الاول بعد خروجها من الجسد يمكن مكالاتها بل ورؤيتها مجسمة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لأن يقع فى خطر عام عند ارادته تحضير الروح

فتستفيد الروح من استعدادها فتكلم الناس بفمه بلغات يجملها كل الجمل وتنبى عن أمور للحاضرين من أقاربها وخاصتها لا يدري الواسطة منها شيئا بل وتكشف من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات العوالب ما يجمله الواسطة والسامع ولا يدركه من سطح الارض الا نفر يسير . وقد تستولى على يده فتكتب وعينه مغمضة صحفا ورسائل . وقد تظهر بجسم مادى محسوس بينما يكون الواسطة ملقى أمام المجرىين مكتوبا على كرسيه . وسبب ربطه هكذا ان الذين يبحثون فى هذه الأمور المدهشة من العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشىء ولاجل أن يثقوا من صدق مشاهداتهم التى تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون فى حالة تجسد الروح الا أن تكون الغرفة مغلقة والفرش مقلشة والواسطة مر بوطا على كرسيه بأربطة متينة مسمرة أطرافها بالارض ولا يكتبون بذلك أيضا بل منهم من وضعه فى قفص حديدى ووضع كرسيه على سطح مائى وأوصل بيده سلك كهربائى متصل بجولانومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس ، ولم يكتب بذلك بل أرصد له من يراقبه من أخوانه

العلماء، ورغما عن ذلك كله تظهر الروح مجسمة، تبندى، أولا بشكل سحابة ميرة ثم تأخذ في التشكل شيئا فشيئا حتى تصير على شكل انسان منير ثم تتكاثف حتى تصير دما ولحما وعظما أمام أعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميها عن الارض قليلا لابسـة هيئة عربية بدوية متمثلة بشرا سويا ولكن شوهد أن جسمها يكون لدينا للدرجة أن الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبج يدها بينهما حتى يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام متماسك ولكن شوهد أن لها نبضا وقابا وتنفسا وكل ما للجسم الحي فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول أنها استعارته من جسم الواسطة. وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشى بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها. هذه الامور جرت في كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل فلم تزد على مر الايام الا انتشارا وثبوتا وقد بلغ عدد أشياعها كما روته مجلة المجلات الفرنسية نقلا عن الاستاذ (روسل ولاس) اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليوناً. قالت المجلة: « ولنضيف الى هذا

صفة أشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة صناعيون أو أطباء أو مهندسون » ثم قالت: ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثيرا على سطوة المباحث الروحية. كما أن من الصعب أن تنتهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية أشهر من أن تذكر ». انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩م جمعية من اكبر علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فحفا دقيقا علميا وكانت هذه الجمعية مركبة من العلامة (جون لبوك) وهو اللورد افبرى رئيسا لها، ومن (توما هكسلي) اكبر علماء انجلترا الطبيعيين و(لويس) الفيزيولوجي الشهير وكيلان لها. ومن (الفريد روسل ولاس) اكبر فيزيولوجي الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي وهو زميل داروين ومن (دو مرجان) رئيس الجمعية الرياضية (وفارلي) رئيس مهندسي قومبانيات التلغراف و(جان كوكس) الاصولي الفيلسوف و(اكسون) أستاذ في كلية اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية اشترأ الناس من سائر أقطار الارض لسماع حكمها الفصل

الذى لا يقبل استثناء فاستمرت في البحث المتواصل ثمانية عشر شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك تقريراً مطولاً منه هذه الجملة: «ان الجمعية اقتصرت في تقريرها على المشاهدات التي رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . وان اربعة أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أسد درجات الإنكار لهذه الاشياء ومعتقدون قلباً وقالاً أنها ليست الا نتيجة الغش أو الوهم أو بالاقول نتيجة حال اضطراري للاعصاب . ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الحوادث وضوحاً تاماً في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جدانكرت مراراً لم يرهؤلاء الاعضاء المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم انوفهم . انتهى »

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من أسماء مشاهير رجال الارض الذين يعتقدون بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود فضلهم واننا نستخرج هذا الجدول كما يجيىء لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى ذكر الالوف فإليك

(من علماء إنجلترا)

- (١) دو مرجان
- (٢) وليم كروكس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلي
- (٥) فارلي
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرس
- (٨) هودسن
- (٩) موزس
- (١٠) بلفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) جون لبوك
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج سكستون
- (١٧) ج جللي
- (١٨) باركس الخ الخ
- (من علماء فرنسا)
- (١٩) دكتور دوزار
- (٢٠) مونتنيه
- (٢١) كاميل فلامريون
- (٢٢) اوليقييه

(من علماء ايطاليا)

(٤٥) لومبروزو

(٤٦) كيايا

(٤٧) فالكومر

(٤٨) كيا بارلى الخ الخ

ابتداء الاسبرترزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك

أنه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في

قرية (هيدسفيل) من مقاطعة نيويورك

بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة

على ارض بيته فذهب ليكتشف الفاعل

فأعته الحيلة فصبر على مضض . ولكنه قام

ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة

له فسألها عما نابها فزعمت أنها أحست بيد

مرت على جسمها وهي في سريرها فلم ير

الرجل بدا من هجر منزله فخلفه فيه رجل

متنور يقال له (جون فوكس) فحصل لعائته

ما حصل لسابقتها من الاصوات التي لا

تجمل للنوم مساغا الى الجفون . فكانت

مدام فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم

في البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فنجاست

هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق :

أحدث عشر طرقات . ففعل . فقالت له : كم

عمر ابنتي كاترينة ؟ فطرق طرقات على قدر

عدد سني عمرها . ثم قالت له : ان كنت

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بواه

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقتي

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) جريمار الخ الخ

(من علماء أمريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هارس

(٣٥) البيوت

(٣٦) ادمون

(٣٧) هيزلوب الخ الخ

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولنر

(٣٩) فيشنر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) ونير

(٤٢) شبنر

(٤٣) وندت الخ

روحا فحدث طرقتين . ففعل . ثم قالت ان كنت أوديت من شيء فحدث طرقتين أيضاً فأحدثها . ولم تزل به هذه المرأة حتى علمت بواسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكناً في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه . فلم يسع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح أمامهم فأجابت بما جعلهم مندهشين مقتنعين في آن واحد . فكان الحال كما أخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني . فشاغ أمر هذه الحادثة في كل اصقاع أمريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر في كل حين فلا يلتفت له أحد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علمياً وعملياً . بحثها القانوني الشهير (ادمون) الذي هو الآن رئيس مجلس الاعيان في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والف فيها كتاباً ضخماً سنة ١٨٦٥ . وتبعه الاستاذ (مايس) استاذ الكيمياء في المجمع العلمي الأمريكي فنسب حصولها لارواح الموتى . ولكن الأمر الذي أحدث اللوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبير هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتاباً سماه الابحاث التجريبية على الظواهر

(الروحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعمة العلمية فانتقل ذلك المذهب من أمريكا الى إنجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يتمتع اكابر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملوكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث) على الحوادث النفسية) : « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الأدبي أن ارفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بانفسهم . أما انا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى

أخذ هذا المذهب من ذلك الحين في الانتشار حتى وصل الى ما هو عليه الآن له ملايين من المعضدين واكثر من ٢٠٠ مجلة تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب الماديين طعنة لا براء له منها الى يوم الدين

كان علماء المادة يصيحون في وجوه المتدينين انكم ضالون مفتونون ، تعتقدون الاوهام والظنون ، وتعبدون انفسكم لما وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون . ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن ما الحساب ما العقاب ؟ كل هذه توليدات الخيال وتزيينات الأمانى والحقيقة ألا وجود لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون والرأى العام ولا مكافأة الا ما يناله من حسن سيرته بين اخوانه الارضيين . والا فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

كان علماء المادة في اوروپا يصيحون صيحات مزعجة بأعمال هذه الجمل وكتبهم شاهدة بما تقول فلم يكادوا يرددونها قليلا ويفرحون بما هم فيه من السلطة المادية حتى غشيمهم من قبل حسهم ما غشيمهم فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس ان لهم روحاً وان هنالك عالماً آخر وان المادة ومظاهرها ليست الا غلافاً غليظاً لعالم نورانى بديع باهر فكان الحال كما يقول العلامة الالماني الشهير (كارل دوبرل) في

مجلة (ذو كنف) قال : « ان العلوم الطبيعية قد تجرأت على نكران خلود النفس فعاقبا الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

هذا المذهب أخذ على عهده اثبات وجود الروح بالبرهان المحسوس في عصر لا يصدق بنوه الا ما يروونه بأعينهم فما عذر الكافر فيه الذي يكذب ويشدد النكير على المعتقدين الا ان يكون من الجمود وخود الحرارة الانسانية بالدرك الاسفل ؟ اما الذين يودون الجمود مع نظريات الملحدن البائدين بعد ما ظهر في عالم العلم ما يؤيد الحق وينصره بالاسلوب العصري البالغ حد الدقة والمهارة لفي غي ليس بعده غي نعوذ بالله من فتنة الطين الاصم

اليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب (ج دولن) في كتابه (الحادثة الروحية) في طبعته الخامسة . وفيها من كسر اسلحة الماديين واحالتهم للتسليم بما فيها . قال في صحيفة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون ان يطرحوا براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها ليست على اسلوب يوصل الى حقيقة ولكن

باتباع اسلوب الروحانيين لا يخشى من
الماديين العود الى مثل هذا الرفض . فانا
لا نقول للناس يجب عليكم ان تعتقدوا ما
أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ، ولم
نحرم حرية البحث على أحد من العالمين .
بل بالعكس نقول لهم : هلموا اقرأوا
وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم صحة
الحوادث التي ظهر نورها للناس اجمعين
وكونوا بمحاثين مدققين ولا تسلموا بصدق
مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكررورها
بأنفسكم كثيراً وفي شروط مختلفة .
وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر ملء
افتدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل
لان الذي يجشم نفسه بناء أصول جديدة
يكون معرضاً للغلط والضلال . ومتى درست
حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك
بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطارتها .
أليست هذه الطريقة هي اسلوب الفلسفة
العلمية عنها ؟ . بماذا يستطيع ان يلاحظ
اشد الماديين شكيمة على امثال (روبر
هارس) والاستاذ (مابس) والمستر
(اكسون) ؟

« اننا انما تقارع اعداءنا بنفس
اسلحتهم لا رغامهم على الهزيمة ، فبنفس

اسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود
الروح بعد الموت
« كل النظريات المادية التي تزعم
ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن
الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم
المادى سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم
روحانيته قد كُذِّبوا أشد التكذيب وبان
ضلالهم بالشهادات الحسية الروحية الخ »
الى ان قال :

« ان قوة الاسبرترزم وسيطرته على
العقول آتية اليه من تركه حرية البحث
لذويه ، فان كل اصوله يمكن بحشها
والمناقشة فيها وامتحانها واكتنفا ما وضعت
للامتحان مرة الا خرجت اقوى مما كانت
قبلاً » انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه
المباحث مجمعون على صحة الحوادث
الروحية ومعتقدون انها آتية على موجب
نواميس ارقى من عالم المادة وان متعجبا
عقل أسقى من عقل الانسان ولكنهم
مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة
فال اكثرهم الى تصديقها في التأكي
بانها ارواح الموتى بعد ما رأوا بالادلة على
ذلك ما يعد بالالوف وهم بعد ان رأوا

ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية تحيته واسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة عائلته وجزئياتها بل وتذكيره لاهله اشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم ، بعد ان رأوا هذا سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي ارواح الموتى حقيقة . واما القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن علق حكمه عليها من حيث انها ارواح الموتى او اشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو ونحن مع هذا القسم نعلق حكمننا عليها حتى نزداد بها علماً والله يهدينا الى سواء السبيل . انما الامر الذى لا مرية فيه هو ان هذه المباحث قد اقامت اقوى الادلة المحسوسة على بطلان قول الماديين ومن بقى منهم بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

اسبارطا هي مدينة قديمة من بلاد اليونان كانت عاصمة (لاكونيا) في شبه جزيرة بيلوبونيز جنوب البلاد اليونانية كانت مأهولة في أيام عزها بنحو (٦٠٠٠٠) نسمة وكان محيطها ٩ كيلو مترات . ولم تكن في عهدها الاقدم محضة ولسكن في

سنة (٢٥٠) ق م بنى حولها سور لحمايتها هذه المدينة التي كان لها شهرة فائقة في العصر القديم لم يبق منها الآن الا اطلال دارسة وآثار عافية . وفي نحو سنة ١٨٦٠ اصدر أوتون ملك اليونان أمره باعادة بنائها فبنيت ببطىء بقرب نهر اوروتاس على بعد (١٥٧) كيلو مترا من أثينا وعدد أهلها (٤٠٠٠) نسمة

(جمهورية اسبارطا) ان هذه الجمهورية لعبت في الوجود دورا خاصا بها ولذلك وجب علينا بيان ذلك توفية للمقام حقه ولنبدأ بالالمام بأخلاق الاسبارطيين فنقول كان الاسبرطيون حريين بطبيعتهم وقد كانت بلادهم المحاطة بالجبال من اكبر الاسباب في تنشئتهم على هذه الحال . اذ كانت أشبه بقلعة يغيرون منها على الغير ولا يغير أحد عليهم فيها . اذ لم يكن اليها من سبيل الا من جهتها الشمالية الغربية بواسطة الوادى الاعلى لنهر (اوروتاس) وهو ممر يمكن حمايته بسهولة ومنع العدو من اجتيازه أما في جهة مسينى فكان لا يوجد الا مفازة يتعذر المرور منها . وكان أهلها قد أخذوا أنفسهم بالآداب الخشنة من الزهد واحتمال الآلام واهملوا في هذا السبيل التجارة

والصناعة فأصبحوا شعبا شديدا المراس قوى البطش حاد الوطنية . وكانت طريقتهم فى التربية تلائم هذه الاخلاق فيهم فكان كل اهتمامهم موجهامنها الى تربية أجسادهم وجعلها اكبر مقاومة وأشد احتمالا وأقدر على ملاقات الشدائد والتغلب عليها أما التربية العقلية فكانت عنايتهم تسكاد لا تذكر . ولذلك كان كل رجالهم المشاهير أمثال ليونيداس وبوزانياس ولبراندر واجيس وكليومبروت وكليومين الخ ما عدا مشرهم ليكورغ من رجال الحرب ليس الا .

كل ما قيل عن مبدأ اسبارطاخالات لا حقيقة لها ، ف قيل أن الذى اسسها رجل يقال له (سبارطون) قبل ميلاد عيسى عليه السلام بنحو (١٨٨٠) سنة

وقيل ان مؤسسها هو (ايلكس) ملك لاكونيا قبل عيسى عليه السلام بنحو (١٧٤٢) سنة وجاء حفيدة (اوروتاس)

سنة (١٦٢١) فوصل البحر بالمياه الراكدة فى اسبارطا بواسطة قناة حفرها لتقى بلاده شر الاوباء التى تسببها عفونة المياه . ولما كان لا عقب لهازوج ابنته المسماة (سبارطة) لرئيس قبيلة (الاشيين) لاسيديمون بن الاله جوبيتير فأخذ لاسيديمون فى تعمير

اسبارطا وتكبيرها وبنى بجانبها مباني أطلق عليها اسم لاسيديمونيا اعتبرها (هومير) الشاعر اليونانى الاقدم مدينة ثانية . فاستمرت ذرية لاسيديمون تحكم اسبارط الى ان حدثت حروب تروادة (انظر هذه الكلمة) فلما آل الحكم الى (تيندار) حوالى سنة (١٣٢٨) ق م ثار عليه أخوه (هيوكون) فسلبه الملك . فأنجده البطل اليونانى (هيركول) ورد اليه الملك وشرط عليه أن يعهد به عند موته الى (الهيرا كليدين) فتسنى (تيندار) وعده وعهد بالملك الى ابنة (هلين) وزوجها (منيلاس) ثم ان (هرمين) ابنة منيلاس تزوجت بملك (أرغوس) المدعو (اورست) قال اليه ملك اسبارطا . فلما تولى ابنه (تيزامين) هجم (الهيرا كليديون) على اسبارطا مطالبين بالعرش لانفسهم وفاء لوعده الملك (تيندار) واستولوا على البلاد

كان (ارستوديم) أول ملوك هذه الاسرة حوالى سنة (١١٩٠) ق م فلما مات تولى بعده الملك ولده (اورستيم) و (بروكليس) لانهما كانا توأمين فاسما اسرتين ملوكيتين حكمتا اسبارطا نحو تسعة قرون متوالية

لما استولى (الهيرا كليديون) على اسبارطا سنة (١١٩٠) ق م تركوا لاهل البلاد شرائعهم وقوانينهم القديمة ولكن الملك (اجيس) احدث تغييرا في هذا النظام فجعل للاسبارطيين الحقوق السياسية وجعل للاكونيين الحقوق المدنية فقط فقبل الاكثرون هذا التحوير ولكن الايوليثيين سكان جزيرة ايلوث لم يقبلوها فثاروا على الحكومة فتمكنت من اخضاعهم وحكمت عليهم بالعبودية وكان ذلك جزاء كل من سار سيرتهم بعد ذلك. فاضطر الاسبارطيون أن يكونوا على غاية الحذر من حدوث ثورة عامة من مقهوريههم اللاكونيين والارقاء الذين كان يبلغ عددهم (٣٤٠٠٠) ولكن لما كانت البلاد محكومة بملكين سرى فساد هذا النظام الى العائلات والاقوياء، فهلك الفقراء واستبد الاغنياء، وصارت البلاد فوضى بلا وازع غير القوة. فجاء المشرع (ليكورغ) نحو سنة (٨٨٤) ق م فساوى بين الاسبارطيين سكان المدينة واللاكونيين سكان الخلوات في الحقوق وجعلهم اخوانا لا ميزة لقبيل منهم على آخر وافر الارقاء على حالتهم وسن نظاما اجتماعيا قرر فيه كل ما من شأنه جعل الاسبارطيين

امة حربية جريئة متماسكة الاجزاء زاهدة في الحياة، فلم يمض غير قليل حتى أصبح الاسبارطيون امة محيضة لمن حولها فأخذت توالى الغارات على الممالك اليونانية المجاورة وتفتحتها حتى طارصيتها في الافاق فامتدت مطامعهم الى ما بعد بلادهم فتنزلوا الى سيسيليا واسسوا بها مستعمرة اسبارطية. وطلب نجدهم الملك (قيروش) ملك ليديا وكذلك فعلت جمهورية اثينا حين اعيهاها أمر جزيرة (اجين) فأصبحت اسبارطا رأس الممالك اليونانية

وفي الحرب الميضية الثانية ضد الفرس كان لاسبارطا القدح المملى في وقائعها فقد صد ليونيداس الاسبارطي جيوش الملك الفارسي (الكركسيس) عن اجتياز معاقل الترموبيل سنة (٤٨٠)

وفي تلك السنة عينها قاد (اوربياد) الاسطول وانتصر انتصارا باهرا على الفرس في واقعة (سلامين)

وفي السنة التالية قاد (بوزانياس) الاسبارطي جيوش اليونان مجتمعة وفاز فوزا مبينا على (ماردونوس)

ولكن المطامع حملت (بوزانياس) هذا على ادعاء ملك اسبارطا لاذلالها تحت

حكومته المطلقة ، فانفصل ملوك اليونان
عن الاسبرطيين ووضعا اثينا في مقدمتهم
بدل اسبارطا

وفي سنة (٤٦٦) حدث زلزال اجتاح
جزأ من اسبارطا فاتحد الايلوثيون مع
الميسينيين على سحق الاسبارطيين وساقوا
جيوشهم على مدينتهم فلاقاهم ارشيدامرس
ملك اسبارطا فقهروهم فخضع الايلوثيون وانهزم
الميسينيون وتبعهم بعض الايلوثيين فكان
ذلك مدعاة لأن تغير اسبارطا على ميسينيا
مرة ثالثة . فدامت الحرب بينهما عشرين
هزمت فيها اسبارطا مرارا فلما اعجزها أمرها
طلبت مساعدة الآثينيين فاتفق أنها بعد
هذا الطلب توصلت بقواها الذاتية الى
اخضاع الميسينيين وكان قد جاءها مدد
الآثينيين فردته بصلف وكبرياء ، فلم ذلك
الآثينيين فاعلنوا الحرب على اسبارطا
متحدين مع الارغوسيين والميجاريين
والفوسيديين والتساليين ، فلما اتقى الجمعان
انهزم الآثينيون رغما عما أظهروه من البسالة
بسبب نقض التساليين للعهد وكان ذلك
سنة (٤٥٦) ولكن الآثينيين بهزمهم
البيوتيين ثبتوا مركزهم في ذعامة اليونانيين
ثم جاء (توليداس) فاحرق (جيتيوم)

وهي دار الصناعة للاسباطيين وأخذ منهم
(بوباك) وأعطاهم للميسينيين
فلما استدعى (سيمون) من منفاه سنة
(٤٥٦) بأمر من بيريكليس عقد بين
أثينا واسبارطا هدنة سنة (٤٥٤) ق م
استحال الى معاهدة سامية سنة (٤٥٠) ق م
وفي سنة (٤٤٨) ق م توصلت
اسبارطا لعقد مخالفة هجومية ضد أثينا
ادخلت فيها الفرس معها . ولكنها اضطرت
للمخاربة في الصلح مع أثينا حين فتح
بريكليس (اوييه) وجعلوا أمد الصلح
ثلاثين عاما ولكن لم تأت سنة (٤٣١) ق م
حتى انتقض ذلك الصلح فجأة وحدث بين
الامتين حرب دامت سبعا وعشرين عاما
انتهت بأخطا أثينا وتهدم ميناها وجميع
قلاعها وكان ذلك سنة (٤٠٤) ق م فانفردت
اسبارطا بزعامة اليونانيين بعد سحق مناظرتها
ولم تجد لها نديدا بعدها . ولكن أسرع
الفساد الى طبائع أهلها واخلقهم فاسقطهم
الى الحضيض سنة الله في الذين خلوا من
قبل . ولن تجد لسنة الله تبديلا .

غرى قادتها بجمع المال وادخار النصار
فسلبوا الفقراء وسخروا الضعفاء ، واستبدوا
بالأرقاء . مالت نفوس اهل اليسار للترف

والزينة والتعالى على اهل الفاقة والمتربة
فاوغلوا في كل ما نهم عنه مشرعهم
ليكورغ، فاذا ينتظر بعد هذا الحال الا
قارعة تحمل بهم فتلحقهم بالهالكين الاولين
كانت عوامل الانحلال تعمل في هيئة
الاسبارطيون الاجتماعية حينما وجهوا اسلحتهم
ضد الفرس مساعدة للبرنس قيروش الفارسي
الذي ثار على اخيه (ارتاركسيس) ملك
العجم، فلم يكادوا ينتصرون على الفرس
عدة مرات حتى اتحد مع الفرس عليهم
اثنينا وطيبة وارغوس وكورنت والتساليين
من كان الاسبارطيون يتقلون كواهلهم
بحكمهم الجائر. فدحروا الاسبارطيون سنة
(٣٩٤) ق م وقتلوا ملكهم. فتولاهم
ليزاندر وهو رجل حصل على صفات حربية
جليلة فدحر جيوش المتأيين على امته في
السنة التالية ولكن تحطم الاسطول
الاسبارطي في البحر اقد امته السلطة على
البحار ونقلها لنظرانهم الاثينيين فلم يسعهم
الا ابرام معاهدة صلح مخجلة مع الفرس
سنة (٣٨٧) ق م اعترفوا فيها بسلطة
الفرس على يونان آسيافى مقابل ثمانين سفينة
حربية عادوا بها الى بلادهم وتسلطوا بها
على خصومهم فساموهم سوء العذاب وهددوا

اثنينا وكادوا يسحقونها لولا ان طيبة اتحدت
معهما على مقارعتهم فهزمتهم مرارا عديدة
برا وبحرا ثم سحقتهما سحقا في وقعة (لو كتر)
سنة (٣٧٦) ق م

وفي تلك الاثناء هجم القائد الطبيي
ابا ميننداس على بلادهم وأصلهم فيها نارا
حامية من البأس. ثم دحرم القائد المذكور
بالاتحاد مع بوليوكريت فلم ترفع اسبارطا
بعد ذلك رأسا

وفي عهد فيليبس المقدوني أبي الاسكندر
الأكبر اغارت اسبارطا على ميسين
وميقالو بوليس فحمل عليهم فيليبس وأجبرهم
على السكون

ولما أراد الاسكندر غزو (دارا) ملك
العجم حاول الاسبارطيون باغراء الفرس
أن يؤلبوا عليه بعض اليونان فارسل الاسكندر
اليهم قائده انتيباتر فدحرم دحورا سنة
(٣٣٠) ق م

ولمادعا (اراتوس) اليونانيين لتكوين
وحدة ضد المقدونيين ابى الاسبارطيون
اجابته حتى أجبرهم على الانضمام الى الوحدة
البطل الكبير (فيلوبومن) الملقب بأخر
اليونانيين

في ذلك الحين كانت اسبارطا تتلاعب

بها ايدى الفساد السياسى والاجتماعى فحاول ملكها (اجيس) احياء عهد مشرعها (ليكورغ) باعادة الاخلاق والعادات القديمة فقتلوه سنة (٢٨٩) ق م فتولى بعده (كليومين) فجرى على خطة سلفه بتطرف وشره وقتل كل من عارضه فى مشروعه فأعاد للاسباطيين كثير من أخلاقهم الاولى ولكنه خطأ حين لم يقبل الدخول فى المحالفة اليونانية ضد المقدونيين بحجة أنهم لم يعينوه رئيسا فقدم اليه (ارتوس) بجيشه ليرغمه فدحره كليومين مرتين فتدخل فى الامر ملك المقدونيين (انتيجون دودون) وحمل على كليومين فهزم جنوده فترك بلاده وذهب الى مصر فمات بها وبموته مات مشروعه ورجع الى الاسباطيين داؤهم الدوى

وفى سنة (٢١٠) ق م تولى اسبارطا (ماسانيداس) فعزم على فتح شبه جزيرة (بيلوپونيز) كلها فأتاه (فيلوبومين) رئيس المحالفة اليونانية فقهروه ومات فى تلك الواقعة سنة (٢٠٦)

ثم تولى الملك (نايس) فانضم أولا الى المقدونيين اعداء حرية اليونانيين ثم مال الى الرومانيين وهم أشد عدا لثلك الحرية فاستولى بمساعدتهم على أرغوس

ولكنهم مالوا عليه فجردوه من كثير من بلاد الساحلية سنة (١٩٥) ق م وبعد ثلاث سنين هلك (نايس) فى حرب له للابتولين الذين استولوا على اسبارطا فأتاهم (فيلوبومين) وخلصها من يدهم وادخلها فى المعاهدة اليونانية وبعد تسع سنين تمكنت روما من اخراج اسبارطا من المحالفة اليونانية وفى سنة (١٤٦) ق م جعلتها ولاية رومانية هى وسائر البلاد اليونانية

وفى سنة (١٢٠٤) م حين تكونت الامبراطورية اللاتينية جعلت اسبارطا ضمن امارة الموره . ثم اتخذ أحد الامراء الباليولوجيين اسبارطا قاعدة لملكه المطلق الذى زال سنة (١٤٦٠) م حين دهمها السلطان محمد الفاتح واخذها من يد آخر ملوكها ديمتريوس .

فدعا ديمتريوس الامير ريمينى ملاستا لنجدته فأتجده وحاصر اسبارطا فلم يستطع فتحها ولكنه احرقها فبقيت من ذلك العهد اطلالا دارسة حتى تولى الملك اوتون بلاد اليونان فأمر بأعادة بنائها كما قدمنا وهى الآن مأهولة بنحو أربعة آلاف نسمة

(نظام جمهورية اسبارطا) انظر ترجمة حياة مشرعها ليكورغ واضع هذا النظام

العجيب

إِسْتِجَابٌ وقيل اسفيجاب

هي من تغور بلاد الترك

إِسْتِجَابِي هو القاضي أبو

نصر أحد شراح مختصر الطحاوي في

الفقه كان فقيها متضلعا تفقه في بلده ثم

رحل الى سمرقند ودرس للطلاب فصار

اليه المرجع بعد ابي شجاع . وكانت وفاته

كما ذكره صاحب كشف الظنون سنة

(٤٨٠) هـ

أُسْتَاذ كلمة فارسية معربة معناها

العالم والمعلم والبارع في كل صناعة جمعها

استاذون واساتيد واساتذة

إِسْتَار أربعة . وتطلق في

الوزن على أربعة مثاقيل ونصف ، جمعها

اساتير

إِسْتَبْرَق الديباج الغليظ وهي

كلمة معربة

إِسْتِجَاهَة كلمة أعجمية تطلق

على الجزء المنتفخ الذي يعلو عضو الانوثة

في الزهرة انظر (زهرة)

الْأَسْتَانَة هي عاصمة دار الخلافة

انظر قسطنطينية

أَوْشَنَة سَتْرُ أو أُسْرُوشَنَة هي

بلدة كبيرة وراء سمرقند ودون سيجون من

بلاد التركسان

إِسْتِمَار ما هيأته وأشكاله والفرق

بينها في العصور المختلفة والمقارنة بين الاستعمار

الاسلامي والاستعمار الاوروبي الحديث

يطالع في مادة (عمر) لان استعمار من

مشتقاتها

إِسْتَرْغُوث هو شعب جرمانى

سكن شواطىء نهر الطونة (الدانوب) مدة

حكم الرومان ثم هجم على ايطاليا في القرن

الخامس للميلاد وأسس بها مملكة قوضها

إمبراطور الرومان (جوستينيان) انظر رومان

إِسْتَنْوْغْرَافِيَا هي صناعة اختزال

الخط لحدان الكاتب يجارى الخطيب في

نقل عباراته كما هي

كان هذا الفن معروفا من قديم الزمان

وكان يسميه أهله (براكيغرافيا)

و (تاكيغرافيا) وأعطاه الانجليز اسما

آخر (شورثاند) وهي كلمة معناها الخط الموجز

أو اليد المسرعة

وقد ذهب (هرمان هوجو) في كتابه

على هذا الخط ان العبرانيين كانوا يعرفون

فن الاستنوغرافيا بدليل ما جاء في التوراة

من قول داود : وان لسانى في الطلاقة كأنه

يراع كاتب سريع الكتابة

قال مؤلف دائرة معارف القرن التاسع عشر عند إirاده هذا الكلام أن قول هرمان هذا لا يمحو الشكوك التي تحوم حول هذا الموضوع ، وانا اذا جاري بنا هرمان في نظريته استطعنا أن ننسب الى العبرانيين أيضا اختراع الآلة البخارية اذ جاء في التوراة لفظة (المركبة النارية)

واذا صعدنا الى عهد المصريين القدماء رأينا أن خطهم المسمى بالهيروغليفى نوع من الاستنوغرافيا فانه عبارة عن علامات واشارات تدل على معان كثيرة . وكذلك كان يوجد عند اليونانيين والرومانيين والهنود آثار من هذا الخط المختزل

فقد صرح المؤرخ ديوجين لايرس وغيره بوجود كتاب كانت صناعتهم الخط المختزل لدى اليونانيين ونظرا للاشارات التي كانوا يستخدمونها في مهنهم كان الناس يخلطون بينهم وبين الكريبتوغرافيين الذين يكتبون بالاحرف السرية

يعزى اختراع التكيغرافيا اليونانية الى اكسينوفون وذهب بعضهم ان هذا الفن كان معروفا للفيلسوف فيثاغورس أما الرومانيون الذين جلبوا معهم الى

ايطاليا لعلوم اليونان وصناعاتهم فقد استصحبوا معهم هذا الفن واستعملوه في نقل أقوال الخطباء على حقيقتها وقد شوهد ذلك في عهد سيسرون

قال بلوتارك المؤرخ الرومانى عند كلامه على الجواب الذى أجاب به كاتون القيصر فيما يختص بمؤامرة كاتيلينا قال

« لم يبق الا هذه الخطابة من جميع الخطابات التي فاه بها كاتون لأن سيسرون كان قد أحضر كتابا من ذوى الايدى الخفيفة للغاية وكان علمهم شيئا من الاشارات والاختزالات التي كانت مع قلة خطوطها تمثل كثيرا من الاحرف . وكان قد أجلس هؤلاء الكتبة في محال مختلفة من قاعة السناتو »

وقد ذكر سيسرون نفسه لصديقه اتيكوس أنه يعرف الخط المختزل وانه من اختراع (انجينوس) . تعلمها منه سيسرون وعلمها لمعتوقه تيرون فذهبها ولذلك أطلق الرومانيون اسمه عليها فسموها (الاشارات التيرونية)

ما كادت هذه الاشارات تكتشف حتى صارت نوعا من الكتابة العادية فتعلمها الشبان واستعملوها فيما بينهم . وكان اليونانيون

يسمون من يتخذها حرفة (تاكيوغرافي)
ويطلق عليه اللاتينيون كلمة (كورسور)

كان يقل في روما من لم يكن بعض
خدمه أو معتوقه ملما بهذا الفن الكتابي .
وقد كان (بلين لوجون) المؤلف الروماني
يستصحب معه واحدا من الاستنوغرافيين
في سياحاته

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض
الاستنوغرافيين المشهورين بلونيوس
وبلارجيوس وفوتوس واكيلو هؤلاء كانوا
يجلسون للخطباء فينقلون بالكتابة ما يقولون
قال مارسيال : « مهما أسرع الخطيب
في الكلام فإن أيدي هؤلاء الكتاب تكون
أسرع منه إلى نقل عباراته فإنه لا يكاد
ينتهي لسانك من اللفظ ، حتى ترى الكاتب
قد كتب كل ما قلت »

وقد عثر الاوربيون على كتاب ألف
في عهد الرومانيين على الخط المختزل منسوب
إلى ثيرون وسينيك

الا أن خط الرومانيين المختزل كان
يختلف عما لنا منه الآن . فقد كان عبارة عن
الكتابة العادية مخفوفة منها كل ما لا يتعذر
على القارئ معرفته من السياق

فلما وصلت للأوربيين زادوا عليها بأن

حذفوا من الكتابة كل حرف لا يتطوق
به وكل حرف متحرك . وقد قدم الدكتور
(تيموتيه برايت) الخط المختزل على هذا
الاسلوب للملكة الانجليز (اليسابت) سنة
(١٥٨٨) م في رسالة الفها في الخط المختزل
الحديث . فلما جاء (سامويل تيلر) حسن
هذا الاسلوب فانتشر في بلاد الانجليز
ومنها وصل إلى فرنسا بواسطة (بيير بيرنان)
ثم حدث اسلوب (ماكولى)
واستمرت عليه الناس زمانا طويلا . وفي
سنة (١٦٥٩) م أحدث شلتون اسلوبا
آخر أكمل مما سبقه فنقله الشفالييه (رامسيه)
إلى فرنسا سنة (١٦٨١) م ووضع فيه
رسالة سماها (الاستنوغرافيا — أو صناعة
الكتابة بسرعة التكلم)

ثم نبغ بعد ذلك القش (كوسار)
فنشر اسلوبا جديدا لهذا الفن في فرنسا
وفي سنة (١٧٤٣) م أحدث وستون
اسلوبا أكمل من كل ما تقدمه ونشره في
انجلترا فسار الناس عليه على ما فيه من
الصعوبة . فإنه اصطاح على ثلاثمائة علامة
اختزالية لوضعها بدل ادوات التعريف
والضمائر والظروف واحرف الجر والمقاطع
الاخيرة . وقد استبدل مخترعها الحروف

المتحركة والمقاطع النهائية العادية بنقط
وفي سنة (١٧٧٦) ق م قدم (كولون
دوتيفنو) أسلوبا استنوغرافيا جديداً لجمعية
العلماء بباريز فأقرت عليه فازداد نشاطاً وجهاداً
واكب على تحسين عمله سنين فركب نحو
عشرين أسلوباً آخر واختبرها فاستطاع
بأربعة منها أن يجارى أسرع الخطباء في
كلامهم وفي سنة ١٧٨٧ نشرت مجلة
الجمعية العلمية جداوله الاستنوغرافية عقب
تقرير حسن عنه . وفي السنة عينها دعاه
الملك لويز الرابع عشر ليشغل في معيته
وظيفة سكرتير تاكيدجرافي

هذا الأسلوب مؤسس على قواعد
اللغة والنحو وعلم الهندسة . وفيه للأحرف
المتحركة أشكال والمقاطع منفصلة بعضها
عن بعض بحيث يمكن قراءة كل ما يكتب
به بسهولة لم تعهد في غيره من الأساليب .
ومن العجيب أن أسلوب (كولون دوتيفنو)
المذكور ليس فيه أكثر من ٣٢ إشارة بسيطة
و ١٢ إشارة للأحرف المتحركة و ٢٠ للأحرف
الساكنة

ثم حدثت تحسينات جمة على هذا
الأسلوب في القرن التاسع عشر في جزئياته
لأفي كليانتهومرن الاستنوغرافيون في صناعتهم

الى حد أن كل واحد منهم صار له غرام
بابتكار اشارات جديدة يعمل عليها لكي
لا يستطيع استنوغرافي آخر أن يقرأ كتابته
ومما لا شبهة فيه أن المعول في وصول
هذه الصناعة الى كمالها هي خفة يد الكاتب
وتمرنه مدة على العمل

وقد حاول بعض الكتاب احداث
اختزال للخط العربي وبدأوا في نشر آرائهم
ونتائج أبحاثهم فيه ولكنهم وقفوا منه عند
حد ، ويظهر أن ذلك نتيجة طبيعية لعدم
وجود خطباء عندنا يحرص على نقل أقوالهم
كل الحرص . فانا لا نزال قاصرين في
اللغة العربية الى حد أن أخطب خطيب
فينا يحضر خطابه قبل القاها ويحفظها عن
ظهر قلب ثم يلقيها على الناس ويسرع بعد
نزوله من المنبر الى ارسال عدة نسخ من
صورتها الى الجرائد لنشرها

فما دامت الخطابة عندنا واقفة هذا
الموقف فبعيد أن تميل الفطر الى ابتكار
صناعة الخط المختزل لعدم الحاجة اليها
استواء  خط الاستواء أنظره في
ماده سوى

 الاستوائى  هو أبو منصور احمد
ابن محمد بن صاعد كان عالماً متقهاً حنفي

المذهب ولد سنة (٤١٠) هـ وأخذ العلم عن أبيه عن جده . تولى وظيفة قاضى القضاة بنيسابور وكان يقال له شيخ الاسلام . يقال انه تعصب فى المذهب حتى أدى ذلك ايجاش العلماء واغراء الطوائف فلعنوه على المنابر حتى أبطله الامير نظام الملك توفى فى شعبان سنة (٤٨٢) هـ

(اسحق) هو ابن ابراهيم عليهما السلام قيل هو الذى رأى والده فى النوم أنه يذبحه ففداه الله بذبح عظيم وقيل ذلك اسماعيل عليه السلام جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان قبل المسيح بنحو الفى عام (تفسير) قال تعالى « ووهبنا له (أى

لابراهيم) اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين . رزك ريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضنا على العالمين . » ذكر الله تعالى حج ابراهيم وعقيدته

الراسخة فى التوحيد ثم أخذ فى هذه الآية يعدد نعمه المادية عليه بعد عده تلك النعم المعنوية ، وإنما لم يذكرا اسماعيل مع اسحق وان كان هو أيضاً ابنه لان المقصود بالذ كر

هنا أنبياء بنى اسرائيل وهم باسمرهم أولاد اسحق ويعقوب . وأما اسماعيل فانه ماخرج من ذريته نبى غير محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اسحق ﴾ بن ابراهيم الحنبنى المذنب هو أحد المحدثين توفى سنة (٢١٦) هـ

﴿ اسحق ﴾ بن محمد الحكيم هو أبو القاسم السمرقندى مؤلف كتاب السواد الاعظم وفيه مسائل وأجوبتها فى الدين توفى سنة (٣٤٢) هـ

﴿ اسحق ﴾ أبو اسحق الشيرازى من علماء الشافعية الا كابر له كتاب التنبيه فى الفقه . توفى سنة (٤٧٦) هـ

﴿ اسحق ﴾ أبو اسحق الاصطخرى من كبار جغرافى العرب فى القرن الرابع الهجرى ولد بمدينة اصطخر من بلاد العجم وتاق للسياحات فساح سنة (٣٤٠) هـ بلاد الاسلام كلها مبتدئا من بلاد العرب الى الهند والاقويانوس الاتلانتيكى . وهو واضع كتابى الاقاليم وممالك الممالك

﴿ اسحق ﴾ بن على الرهاوى قال العلامة بن أبى اصبيعة فى طبقاته ؛ « كان طبيبا متميزا عالما بكلام جالينوس وله أعمال جيدة فى صناعة الطب (ولاسحق) بن على الرهاوى من الكتب كتاب ادب الطبيب

وكناش جمعه من عشر مقالات جالينوس
المعروفة بالميامر في تركيب الادوية بحسب
امراض الاعضاء من الرأس الى القدم
وجوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس
التي رتبها الاسكندرانيون في اوائل كتبه
وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الاخيرة
وكتاب النبض الصغير وكتاباه الى اغلوتن
وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول
واوائل في فصولها على حروف المعجم «
انتهى ولم يذكر سنة ميلاده ولا وفاته

اسحق بن عمران طبيب مشهور
ولد ببغداد ورحل الى افريقية في دولة
زيادة الله بن الاغلب التميمي بأمر منه .
وكان هذا الامير قد شرط له شروطا فلم يف
بواحد منها ولقي اسحق من جوره وتهوسه
شدائد كثيرة

نزل اسحق بأفريقية باستدعاء صاحبها
زيادة الله مزودا براحة وألف دينار وكتاب
بخط الامير نفسه فيه انه متى طلب الرجوع
الى وطنه مكنه من ذلك . فشر الطب
في المغرب وعرفت عنه الفلسفة . وكان طبيا
ماهرا عارفا بتأليف العلاجات المركبة بصيرا
بتشخيص الامراض . فاستوطن القيروان
حينما والف فيها كتبها منها (نزهة النفس)

و (داء المالنخوليا) ولم يسبق الى مثله
و (الفصد) و (النبض)
كان اسحق يحضر أكل زيادة الله
فاذا حضرت الاطعمة قال له كل هذا ودع
هذا حتى ورد على الامير طيب يهودي
من الاندلس . فلما كان يسمع اسحق
يأمر الامير بالامتناع عن بعض المأكلات
كان يزعم ان ذلك تشديدا منه عليه .
وكان بزيادة الله علة ضيق النفس فقدم بين
يديه لبن مريب فهم بأكله فنهأ اسحق
ولكن الاسرائيلي سهل عليه فأكل منه
فعرض له بالليل ضيق النفس حتى اشرف
على الهلاك فأرسل الى اسحق وطلب اليه
علاجاً فقال ليس له عندى علاج فقد نهيته
عن أكله فلم ينته فبدلوا له ألف دينار على
أن يعالجه فقبل وأمرهم باحضار الثلج وأمره
بالأكل منه حتى تملأ ثم قيأه فخرج جميع
اللبن وقد تمجن . فقال اسحق ايها الامير
لو دخل هذا اللبن الى انايب رثك ولحج
فيها اهلكك بضيق النفس ولكي اجهده
وأخرجته قبل وصوله . فقال زيادة الله باع
اسحق روحى في النداء ، اقطعوا رزقه اى
مرتبه . فلما قطعوه خرج الى موضع فسيح
من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسي

في الشراب . ومساائل له مجموعة في الشراب .
وكلام له في بياض المدة ورسوب البول
وبياض المنى

توفي في أواخر القرن الثالث

❦ اسحق ❦ بن سليمان الاسرائيلي
كان من افاضل الاطباء وكان مع تضلعه
في علمه منطقيا بليغا جيد التصانيف
عالي الهمة ويكنى بأبي يعقوب واشتهر
بالاسرائيلي

كان في اول امره كحالا ثم رحل الى
القيروان ولازم اسحق بن عمران الطبيب
المتقدم ذكره وتلمذ له وخدم الامام ابا محمد
عبيد الله المهدي صاحب افريقية بصناعته .
عاش أكثر من مائة سنة ولم يتزوج .
ف قيل له ايسرك ان لك ولدا ؟ فقال اما
اذ صار لي كتاب الحيات فلا . يعني أن
كتاب الحيات أفعل في ابقاء ذكره من
الولد . ويروى أنه قال لي اربعة كتب
تحبي ذكرى اكثر من الولد وهي كتاب
الحيات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب
البول وكتاب الاسطقات

روى احمد بن ابراهيم بن أبي خالد
المعروف بابن الجزار في كتاب أخبار الدولة
(دولة الامام عبيد الله المهدي الذي ظهر

ودواة وقراطيس فكان يكتب الصفات
كل يوم بدنانير قليل لزيادة الله عرضت
لاسحق الغنى فأمر بسجنه فتبعه الناس
هناك ثم اخرجه بالليل وكانت له معه
امور تدل على سخف رأى الامير وضيق
عقله ، ثم حنق عليه فأمر بفضده في زراعيه
معا فسال دمه ومات . ثم امر به فصلب
ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشش
في جوفه طائر

قيل لما أمر بفضده قال له اسحق انك
لتدعى سيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد
سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن في عقلك .
فأثر في الامير هذا الكلام فتمخل ومات
ولاسحق غير ما ذكرنا من الكتب
كتاب الادوية المفردة وكتاب العنصر
والشمام في الطب . ومقالة في الاستسقاء
ومقالة كتب بها الى سعيد بن توفيل
المتطبب في الابانة عن الاشباه التي يقال
انها تشفى الاسقام وفيها يكون البرء مما اتهمه
به من نوادر الطب . ومقالة في علل القولنج
وانواعه وشرح ادويته وهذه المقالة بعث
بها الى العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب
وكتاب في البول من كلام ابقراط وجالينوس
وغيرهما وكتاب جمع فيه اقاويل جالينوس

من المغرب) قال حدثني اسحق بن سليمان المتطرب قال : لما قدمت من مصر على زيادة الله بن الاغلب وجدته مقبياً بالجيش في الاربس فرحات اليه فلما بلغه قدومي وقد كان بعث في طلبي وارسل الى بخمسائة دينار تقويت بها على السفر ، فادخلت اليه ساعة وصولي فسلمت بالامرة ، وفعلت ما يجب أن يفعل للملوك من التعبد ، فرأيت مجلسه قليل الوقار ، والغالب عليه حب اللهو وحب ما حرك الضحك فابتدأني بالكلام ابن خنبلش المعروف باليوناني فقال لي أن الملوحة تجلو . قلت نعم . قال وتقول أن الحلاوة تجلو . قلت نعم . قال لي فالحلاوة هي الملوحة والموحة هي الحلاوة . فقلت ان الحلاوة تجلو بلطف وملازمة ، والموحة تجلو بعنف ، فمادى على المكابرة واحب المغالطة . فلما رأيت ذلك قلت له : تقول أنت حى ، قال نعم . قلت والكلب حى ، قال نعم ، قلت فأنت الكلب والكلب أنت ، فضحك زيادة الله ضحكا شديدا فعملت ان رغبته في الهزل أكثر من رغبته في الجد

قال اسحق : فلما وصل أبو عبد الله داعي المهدي الى رقادة أدنانى وقرب منزلتى

وكانت به حصة فى الكلى وكنت اعالجه بدواء فيه العقارب المحرقة فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألونى عن صنوف العلل فكلمنا أجبهم لم يفقهوا قولى . فقلت لهم انما أنتم بقر وليس معكم من الانسانية الا الاسم . فبلغ الخبر الى ابى عبد الله . فلما دخلت اليه . قال لى تقابل اخواننا المؤمنين بما لا يجب ، وبالله الكريم لولا ان عذرك بأنك جاهل بحقهم وبقدرا صار اليهم من معرفة الحق وأهل الحق لضربت عنقك . قال لى اسحق فرأيت رجلا شأنه الجد فيما قصد اليه وليس للهزل عنده سوق (مؤلفاته) له من المؤلفات كتاب الحيات خمس مقالات ولا يوجد كتاب أجود منه فى بابه . قال فيه ابو الحسن على ابن رضوان الطيب ما نصه :

« اقول أنا على بن رضوان الطيب ان هذا الكتاب نافع ، وجمع رجل فاضل ، وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه ، وبالله التوفيق والمعونة .

وله أيضا كتاب الادوية المفردة والاغذية . وكتاب البول ، وكتاب الاسطقسات ، وكتاب الحدود والرسوم ، وكتاب بستان الحكمة . وفيه مسائل من

العلم الالهى ، وكتاب المدخل الى المنطق ،
وكتاب المدخل الى صناعة الطب ، وكتب
فى النبض وكتاب فى الترياق ، وكتاب
فى الحكمة

توفى قريبا من سنة (٣٢٠) هـ

اسحق بن خلف المعروف بابن
الطيب كان رجلا شأته الفتوة ومعاشرة
الشاطار والصيد بالكلاب . كان حسن
العبارة لا تسأم محاضراته . حبس مرة بجنابة
جناها فقال الشعر فى السجن ونبغ فيه حتى
مدح الملوك وتنوقل شعره فى الكتب وكان
مع ذلك على ما كان عليه من رسوم الفتوة
والضرب بالطنبور من شعره
النحو ييسط من لسان الالكن

والراء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلبها

فأجلها عندى مقيم الالسن
وقال فى السيف

التي بجانب خصره

امضى من الاجل المتاح
وكأنما ذر الهبا

ء عليه انفاس الرياح

قال المبرد : وقد قالت الشعراء فى رونق
السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت

فيها بأحسن من هذا

وقال فى ابنة اخت له كان ربها

لولا اميمة لم أجزع من العدم

ولم أجب فى الليالى حندس الظلم

وزاد فى رغبة فى العيش معرفتى

ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ

وكنت أبكى عليها من اذى الكلم

تهوى لقائى وأهوى موتها شقفا

والموت أكرم نزال على الحرم

اذا تذكرت بنتى حين تندبنى

فاضت لعلبة بنتى عبرتى بدم

توفى فى حدود الثلاثين ومائتين

هجريه

اسحق بن شليطا كان طبيبا

بغداديا ماهرا فى صناعته خدم الخليفة العباسى

المطيع لله ولازمه الى أن مات فى حياة المطيع ..

وكان اسحق مشاركا فى طب المطيع لثابت

ابن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى

اسحق بن ابراهيم بن نسطاس

كان يكنى ابا يعقوب وهو نصرانى المذهب

كان فاضلا فى صناعة الطب خدم الحاكم بأمر

الله الفاطمى بالقاهرة وتوفى بها فى أيام

الحاكم . فاستطب بعده ابا الحسن على

ابن رضوان

اسحق الطيب هو والد الوزير

ابن اسحق كان طبيباً نصرانياً حاذقاً تروى

عنه آثار عجيبة في الطب ونجارب فاق بها

جميع أهل عصره . توفي أيام الأمير عبيد

الله الاموى بالاندلس

اسحق بن قسطار كان طبيباً

يهودياً بصيراً بأصول الطب والعلاج وفيلسوفاً

مطلقاً على آراء الفلاسفة ، وافر العقل حسن

الاخلاق ، بارعاً في العبرانية وفي فقه اليهود .

لم يتزوج قط . توفي بطليطلة سنة (٤٤٨) هـ

وله من العمر خمس وسبعون سنة . خدم

من ملوك الاندلس الموفق وابنه اقبال الدولة

اسحق بن حنين العبادي يكنى

أبا يعقوب . كان طبيباً من أكبر نقلة

العلوم اليونانية وغيرها الى العربية فقد كان

يتقن لغات كثيرة ويجيد النقل عنها وأكثر

ما نقله عن ارسطو في الفلسفة وشروحها ولم

ينقل من الكتب الطبية الا القليل

كان اسحق منقطعا الى القاسم بن

عبيد الله وخصيصاً به ومتقدماً عنده . وله

حكاية مستظرفة وأشعار مروى عن نفسه

قال : شكا الى رجل علة في احشائه فأعطيته

معجوناً وقلت له تناول سحراً وعرفني خبرك

بالعشى . فجاءني غلامه برقعة من عنده

فقرأتها واذا فيها :

« ياسيدي تناولت الدواء ، واختلفت

لاعدمتك عشرة مجالس ، احمر مثل الريق

في اللزوجة ، واخضر مثل السلقي في البقلية ،

ووجدت بعده مغساً في رأسى ، وهوساً في

سرتى ، فرأيت في انكار ذلك على الطبيعة

بما تراه ان شاء الله »

قال فتمعجت منه وقلت ليس للاسحق

الا جواب يليق به وكتبت اليه :

« فهمت رقعتك ، وأنا أتقدم الى

الطبيعة بما تحب وأنفذ اليك الجواب اذا

التقينا والسلام »

وروى بن بطلان الطيب في كتابه

دعوة الاطباء . قال ان القاسم ابن عبيد

الله وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب

اسحق ، قد شرب دواء مسهلاً فأحب

مداعبته وكان صديقاً له فكتب اليه :

أين لي كيف أمسيت

وكم كان من الحال

وكم سارت بك النا

قة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه اسحق بن حنين :

بخير كنت مسروراً رخي الحال والبال

فأما السير والناس

قة والمرتبغ الخالى

فاجلالك انسا

نيه يا غاية آمالى

(كتب اسحق بن حنين) له كتاب

الأدوية المفردة، وكناش لطيف (أى

مذكرة) يعرف بكناش الخف، وكتاب

ذكر فيه ابتداء صناعة الطب واسماء جماعة

من الاطباء والحكماء. وكتاب الادوية

الموجودة بكل مكان، وكتاب اصلاح

الادوية المسهلة، واختصار كتاب اقليدس،

وكتاب المقولات، وكتاب يساغوجي وهو

المدخل الى صناعة المنطق، واصلاح جوامع

الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب

الفصول لابقراط، وكتاب فى النبض على

جهة التقسيم، ومقالة فى الاشياء التى تفيد

الصحة والحفظ وتمنع من النسيان، وكتاب

فى الادوية المفردة ومختصر كتاب صنعة

العلاج بالحديد، وكتاب آداب الفلاسفة

ونوادرهم، ومقالة فى التوحيد

اسحق بن شيث الصفار كان

من ثقات الفقهاء الاحناف كان من اهل

القرن الخامس قدم بغداد حاجا سنة (٤٠٥)

ولم تقف على سنة وفاته

اسحق بن على كان طويل

الباع فى العلوم الفقهية وله حواش على الهداية

جدة الفوائد توفى بالقاهرة سنة (٧١١) هـ

اسحق بن محمد هو ابو القاسم

الحكيم السمرقندى اخذ الفقه والكلام

عن أبي منصور محمد الماتريدى، وانما لقب

بالحكيم لحكمته. اخذ التصوف عن أبي

بكر الوراق وشيوخ بلخ. وكان صالحا

حسن المعاشرة تولى قضاء سمرقند زمنا

طويلا لم تتدنس سمعته بتهمة حتى طرا

صيته فى الآفاق

توفى سنة (٣٤٢) هـ

اسحق بن ابي اسحق أبو

بجر عبد الله الحضرمى كان اماما فى العربية

وقراءة القرآن. وكان شديدا للتجريد للقياس

حتى قيل أنه أشد تجريدا من أبي عمر بن العلاء

يقال أنه هو أول من علل النحو. قال

محمد بن سلام سمعت رجلا يسأل يونس

عن عبد الله بن أبي اسحق وعلمه. فقال

له هو والبحر سواء

وكان يرد كثيرا على الفرزدق ويكلمه

فى شعره فقال فيه الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجونه

ولكن عبد الله مولى مواليا

وأخبارها)

روى عنه أنه قال : كنت يوما عند
المأمون وليس عنده الا المعتصم . فأخذت
الكأس من المعتصم فمر بدعلى ، فلم احتمل
وأجبتة ، فأخفى ذلك المأمون ولم يظهره ،
فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت
أصير . قال لى الحاجب أمرت ان لا آذن
لك . فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت
انا المذنب الخطاى والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
الى أن قال :

تنصلت من ذنبى تنصل ضارع
الى من لديه يغفر العمد والسهو
فان تعف عني ألف خطوى واسعا
وان لا يكن عفو قد قصر الخطو
قال فأدخلها الحاجب على المأمون ثم
خرج مؤذنا بالدخول والرقعة فى يده قد
وقع عليها المأمون بقوله
انما مجلس الندامى بساط
فاذا ما انقضى طوينا بساطه
وروى أن المأمون وقع بما يأتى
انما مجلس الندامى بساط
للمودات بينهم وضعوه

فقال له ابن أبى اسحق ولقد لحنت
أيضا فى قولك مولى مواليا . وكان ينبغى أن
تقول مولى موال
روى ابو عمرو بن العلاء ان ابن ابى
اسحق سمع الفرزدق ينشد
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مُسْحَقًا أو مَجْلَفًا
فقال له ابن أبى اسحق على أى شىء
توقع او مجلف . فقال له على ما يسوءك
وينوءك . قال أبو عمرو قتل للفرزدق
اصبت وهو جائز على المعنى ، أى انه لم
يبق سواه

توفى ابن أبى اسحق بالبصرة سنة
(١١٧) هـ

اسحق هو أبو اسحق ابراهيم
بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى .
كان عالما بالادب ، شاعرا مجيدا . أخذ
عن أبى زيد والاصمعى . له كتاب (ما اتفق
لفظه واختلف معناه) يقع فى نحو سبعمائة
ورقة رواه عنه عبيد الله بن محمد . ذكر
أبو اسحق عن نفسه انه بدأ بوضع هذا
الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يتمه
حتى صار عمره ستون سنة . وله كتاب فى
(مصادر القرآن) وكتاب فى (بناء الكلمة)

فاذا ما أنهوا الى ما أرادوا

من حديث أو لذة رفعوه

اسحق  ابو اسحق ابراهيم بن

يوسف المعروف بابن قرقول . هو صاحب

كتاب مطالع الانوار صنفه على مثال

كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض .

توفي بمدينة فاس سنة (٥٦٩) هـ

اسحق  هو ابو اسحق ابراهيم

ابن يحيى الكلبي الغزي الشاعر . ذكره

الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال

دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر

المقدس سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل

الى بغداد وأقام بها بالمدرسة النظامية سنين

كثيرة . ثم رحل الى خراسان وامتدح

جماعة من رؤسائها واشتهر شعره هنالك

وذكره العماد الكاتب في الجزيرة

وأثنى عليه خيرا وقال انه جاب البلاد وتغرب

وتغفل في اقطار خراسان وكرمان ومدح

ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كerman

بقصيدته البائية التي يقول فيها

حملنا من الايام ما لا نطقه

كما حمل العظم الكسير العصائب

ومنها يذكّر قصر الليل

وليل رجونا أن يدب عذاره

فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وله من وهو شعر مشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة

باب الدواعي والبواعث مغلق

خات الديار فلا كريم يرتجى

منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب أنه لا يشتري

ويحان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره الجيد

وخز الاسنة والخضوع لناقص

امران في ذوق الفتى مران

والرأى أن يختار فيما دونه الـ

مران وخز اسنة المران

ومن شعره

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى

تحريك لحيته في حال ايماء

ان الوزير ولا ازر يشد به

مثل العروض له بحر بلاماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا

تعذر ما يبيل به الجفون

فما يندى لممدوح بنان

ولا يندى لمهجوجين

وله قصائد مطولة حوت كل معنى

حسن ، فمن قوله من قصيدة

اشارة منك تغنيى واحسن ما

رد السلام غداة البين بالغنم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش

وانحل بالضم سلك المقد في الظلم

تبسمت فأضاء الليل فالتقطت

حبات منعثر في ضوء منتظم

قال القاضي بن خلكان وهو الذى

نقل عنه الترجمة عند ايراده هذا الشعر

« والبيت الاخير ينظر الى قول الشريف

الرضى من جملة قصيدة »

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى

مواقع اللم في داج من الظلم

قال القاضي رحمه الله : وقد الم به بعض

البغاددة في مواليا على اصطلاحهم فانهم

ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما

اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلي ظفرت المجنون

وقلت وافي لحظي طالع ميمون

تبسمت فأضاء اللؤلؤ المسكون

صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت أبى

الطحان القينى وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات وهى

وانى من القوم الذين هم هم

اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب

بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومنها وقد قيل انه أمدح بيت قيل

فى الجاهلية

وما زال منهم حيث كان حسود

تسير المنايا حيث سارت وكائبه

وابو الطحان هذا هو حنظلة بن الشرفى

من شعراء الجاهلية

توفى ابو اسحق الكلبي الغزوى بعزوة

سنة (٤٤١) هـ

اسحاقية ❦ الاسحاقية والنصيرية

طائفة من غلاة الشيعة وبينهم خلاف فى

اطلاق اسم الالوهية على انتمتهم من أهل

البيت

قالوا ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى

أمر لا ينكره عاقل ، اما فى جانب الخير

كظهور جبريل عليه السلام لبعض الاشخاص

والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر ، وأما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورة ، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه فلذلك تقول أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من على عليه السلام وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم ، فمن هذا أطلقنا اسم الالهية عليهم ، وانما أثبتنا هذا الاختصاص لعل دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من عند الله تعالى مما يتعلق بباطن الاسرار . قال النبي صلى الله عليه وسلم انا احكم بالظواهر والله يتولى السرائر . وعن هذا كان قتال المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقاتل المناققين الى على وعن هذا شبهه بعيسى ابن مريم وقال لو لا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم ، والا لقلت فيك مقالا ،

والتأويل وقاتل المناققين ومكاملة الجن وقلع باب خير لا بقوة جسدية من أدل الدليل على ان فيه جزء الهيا وقوة ربانية ، أو يكون هو الذي ظهر الاله بصورة وخلق بيده وامر بلسانه وعن هذا قالوا كان هو موجودا قبل خلق السموات والارض ، قال كنا اظلة على عرش العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصور العرية عن الاظلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم أو في ذلك العالم . وعن هذا قال (انا من احمد كالضوء من الضوء) يعني لا فرق بين النورين الا ان احدهما أسبق والثاني لا حق به ، قولوا وهذا يدل على نوع شركة

فالتصيرية أميل الى تقرير الجزء الالهى والاسحاقية أميل الى تقرير الشركة في النبوة تقول أن اعتقاد ظهور الحق سبحانه وتعالى في صورة آدمية أو غير آدمية شائع من قديم الزمان بين الامم التي ظهرت فيها الفلسفة الكلامية قبل غيرها

فالبراهمة والبوذيون في الصين والهند قد سبقوا الامم قاطبة في تقرير أمثال هذه

هكذا يقولون ، وربما أثبتوا له شركة في الرسالة مع النبي صلى الله عليه وسلم . اذ قال فيكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، الا وهو خاصف النمل . فعلم

العقيدة حتى ذهب البوذيون ان بوذا أحد اركان الثلاث الالهى تجسد فى الارض تسع مرات لتخليص البشر وظهر فى المرة الاخيرة بجسد بوذا ثم صعد الى مكانه الاول . هذه العقيدة وأمثالها أثر من آثار الغلو فى التقديس و الاغراق فى العصبية ، والا فأى عاقل معتدل الفكر يستطيع أن يرفع عليا الى درجة الالهية جزافا بغير دليل ، وهو لم يقل عن نفسه ذلك ولم يقله عنه الكتاب ولا رسول الله ولا أصحابه الاولون ، ولا عشيرته الاقربون ، وكل ما استندوا عليه من الاسانيد لا يصلح أن يقوم دليلا على النبوة فضلا عن الالهية قالوا ان ظهور الروحانى بمظهر جسدانى امر لا ينكره عاقل ، ثم قاسوا على ذلك امكان ظهور الحق بمظهر شخص جثمانى ، وهو قياس مختل فان الله سبحانه وتعالى لا يصح أن يقال عنه انه روحانى فى عقيدة المسلمين المستمدة من القرآن اذ (ليس كمثله شئ) فالله لا روحانى ولا جسدانى ولا مما يخطر بالبال من أنواع الكائنات فكيف يسوغ لهم بعد ذلك تشبيهه بالملك والجن فى التلبس بالاجساد

ثم ان الملك والجن يتلبسان بصورة

آدمية ويقصد مكاملة شخص أو احداث حدث لا يحد قوتيهما ، ولكن الله تعالى الذى له ما فى السموات والارض ، ولا تنحصر قدرته فى جثمان ولا مكان ، الذى ان أراد شيئا أن يقول له كن فكان ، لا يليق أن يتنزل الى مثل حال الملك والجن فى الظهور ببعض الصور البشرية

ثم قالوا لما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من على وبعده أولاده ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم

تقول ليس هذا الكلام من الادب الاسلامى فى شئ . فان المسلم ليس له أن يتحكم على الله فيسجل على واحد بأنه أفضل الناس على الاطلاق ، وقد ستر الله عنا هذا العلم ، والظواهر لا تتخذ دليلا مطلقا فى هذا الشأن ولو كان الامر كذلك لما قال صلى الله عليه وسلم « رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » ولو كان هذا صحيحا لعلمه الصحابة أنفسهم

ثم قالوا فظهر الحق بصورتهم ، وقد كان أولى بهذه المرتبة محمد صلى الله عليه وسلم وقد حكموا انه أفضل من على عليه السلام أو يساويه فى الدرجة

ثم قالوا وانما اثبتنا هذا الاختصاص
لعلى دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد
الله . وهو ليس بدليل يوجب الاختصاص
فان أبا بكر وعمر كانا مؤيدين من عند الله ،
ولم يقل أحد ان الله ظهر بمظهرهم

المخلاصة ان أمثال هذه الاقوال
الغلواثية لها نظائر في جميع الامم وفي كل
زمان وحسب أهلها من الشعور بباطلهم انهم
لا دليل لهم على صدق ما يذهبون اليه ،
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

﴿ اسيد ﴾ الرجلُ يأسدُ أسدًا دهش
من رؤية الاسد . وصار كالأسد . وأسيد
عليه اجترأ عليه . و (أسد الكلب بالصيد
يأسده أسدًا) اغراه بهومثله أسده وأسده
واوسده . و (أسدين القوم) أفسد بينهم
و (استأسد فلان) صار كالاسد . و (استأسد
عليه) اجترأ عليه و (استأسد الزرع) طال
وتشعب و (المأسدة) المكان الذي تكثر
او تربى فيه الاسود جمعها مأسد

﴿ الاسد ﴾ من الكواسر معروف
جمعه اسود واسد وآساد وأسد . تقول هو
أسد وهي أسد أو أسدة . قال بن خالويه
للأسد خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه على
ابن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين

اسما ، فمن أشهرها اسامة واليهس والحارث
وحيدرة والرئبال وزفر والسبع والضرغام
والضيغم والغضنفر والقسورة والليث والورد
ومن كناه (السكني جمع كنية) ابو
الابطال وأبو حفص وأبو الاخفاف وأبو
شبل وأبو العباس وأبو الحارث

(علم الحيوانات) الاسد يوجد في
افريقيا وآسيا وهو في الاول اكثر واكبر
جسما ولا يوجد في أمريكا ولا في الجهة التي
تحل فيها الاسلحة النارية وهو من الحيوانات
المفترسة ولفرط جراته سموه ملك الحيوانات
وهو يتغذى من صيده الثيران والغنم ويصطاد
عادة بالليل ويبدأ صيده بزئير يدوي له الجو
وتتخدر منه فريسته ، وهو قوى جدا حتى
أنه ليرفع العجل بين أسنانه ويمتاز بها
الحوائل والسياحات

الاسد يحيط برأسه الى كتفه شعر
متكاثف واثناه عارية عن ذلك وهي أصغر
منه جسما وتلد من ثلاثة الى اربعة أشبال
في السنة

يبلغ طول الاسد نحو ١٦٥ مترا وطول
ذنبه ٦٨٠ سنتيا . وقد اودع زنده قوة
هائلة حتى أنه ليضرب الحصان على ظهره
فيقصمه قصما .

ثقله يزيد عادة عن اربعمائة رطل

مصرى

قال العلامة الدميرى فى حياة الحيوان:

وهو أنواع كثيرة . قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحرارة وذنبه شبيه بذنب العقرب . قال الدميرى

عقب ذلك : ولعل هذا هو الذى يقال له

الورد . ومنه فرع على شكل البقر له قرون

سود نحو شبر . وأما السبع المعروف فان

أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان يقولون

أن الانثى لا تضع الا جروا واحدا ، تضعه

لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك

ثلاثة أيام ثم يأتى ابوه بعد ذلك فينفخ

فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك

وتنفرج اعضاؤه وتشكل صورته ثم تأتى

أمه فتضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة

أيام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك

سته أشهر كلف الا كتساب لنفسه بالتعليم

والتدبير .

نقول الاصح ما ذكرناه أولا من أن

أثناه تضع ثلاثة أشبال فى السنة مستكملى

الخلقة والحياة الحيوانية

ثم قال الدميرى : قالوا وللأسد من

الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما

ليس لغيره من السباع ، ومن شرف نفسه

أنه لا يأكل من فريسة غيره ، فاذا شبع

من فريسته تركها ولم يعد اليها . واذا جاع

سألت اخلاقه ، واذا امتلأ من الطعام

ارتاض ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب

وقد أشار الى ذلك الشاعر بقوله

وأترك جها من غير بغض

وذاك لكثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام

رفعت يدي ونفسي تشميه

وتجنب الأسود ورود ماء

اذا كان الكلاب ولغن فيه

انتهى ما نقلناه عن الدميرى

نقول يستبعد العقل امتناع الاسد عن

ماء ولغ فيه الكلب . أولا لان الاسد

والكلب لا يجتمعان على ماء واحد حتى

يرى أحدهما الآخر ، وليس للأسد من

خصيصة تطلعه على الغيب فتدله على أن

كلبا ولغ فى هذا الماء أو ذاك ، ويظهر لنا

أن السبب فى هذا القول هو ذلك الشعر

فان الشاعر لما ذكر ترفع نفسه شبه نفسه

ومعشره بالأسود ونظرهم بالكلاب وقرر

أن الأسود لا ترد ماء ولغ فيه الكلام ،

فجاء الباحث عن طبائع الحيوانات فنقل ذلك

تقلا وجعله من صفات الاسود الحقيقية وهو خيال

ثم قال الدميري: واذا اكل (الاسد) نهس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر ويوصف بالشجاعة والجن فمن جبنه أنه يفزع من صمت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكائنه. الى أن قال: ولا يزال محمومًا ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه

(الفقه) قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وداود وجهور العلماء يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذى ناب من السباع فأكله حرام.

قال العلماء المراد بذى الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد. وجاء في (الحاوي) للماوردي عن الشافعي أنه قال: انه ما قويت أنيابه فمداها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدده بانياه علة تحريمه

وقال أبو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بانياه فان ذلك علة تحريمه وقال أبو حنيفة هو ما افترس بانياه

وان لم يتبدىء بالعدوان وان عاش بغير أنياه.

قالوا فهذه ثلاث علل اعلمها علة أبي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي، فعلى الملتين الاولين يحل الضبع لانه يتناول حتى يصطاد وتحل السنابير على قول الشافعي لانها لم تتقو بأنياه وتكون مطلوبة لضعفها ولكن أصحابه قد صححوا تحريمها

قالوا ويحل ابن آوى على ما علة الشافعي لانه لا يتبدىء بالعدو ويحرم على ما علة المروزي لانه يعيش بنابه وهو الاصح وقال مالك يكره اكل كل ذى ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى: «قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الآية»

فاحتج الشافعية بالحديث المذكور آنفا. قالوا والاية ليس فيها الا اخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية، ثم اوحى اليه بتحريم كل ذى ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به، قال الشافعي ولان العرب لم تأكل اسدا ولا ذئبا ولا كلبا ولا نمرا ولا دبا ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا

الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث
ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا
الحشرات

اما بيع الاسد فلا يصح وحرم الله
أكل فرسته

(الامثال) أكثر العرب من
ضرب الامثال بالاسد واخلاقه فقالوا اكرم
من الاسد وانحر من الاسد و(البختر تن
ريح الفم) واكرم من الاسد واشجع من
الاسد واجراً من الاسد

وضربوا المثل بأسد الشرى وهو
طريق بسلامى كثير الاسود

(برج الاسد) من بروج الشمس
الاثنى عشر وهو يتبدى من ٢٢ يوليو الى
٢١ اغسطس من كل سنة شمسية. والبروج
من وضع اليونانيين القدماء اصطلاحوا عليها
من خلط الخرافات الاعتقادية بالعلم فأقرها
العلم بأسامها دلالة على الاوقات المختلفة
(انظر برج)

اسد الدولة هو ابو على صالح
ابن مرداس كان من عرب البادية ذا بأس
وعشيرة وشوكة قصد حلب وبها مرضى
الدولة بن لؤلؤ نائباً عن الظاهر بن الحاكم
بأمر الله الخليفة الفاطمى صاحب مصر

فاستولى عليها وانتزعها منه فى سنة (٤١٧) هـ
فاستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الخليفة
الظاهر المذكور أمير جيوشه انوشتكين
الذين برى وكان شهما مقداما عارفا بفنون
الحرب، وكان اذ ذاك نائباً عن الظاهر
بدمشق فلما سمع اسد الدولة بمقدمه خرج
اليه وقاتله حتى قتل سنة (٤١٩) هـ وقيل
(٤٢٠) هـ

اسدية اسدية. الاسدية. رية مصرية
تابعة لمركزها يسكنها نحو (٤٥٠٠) نسمة
وتبعد عن المركز ساعتين ونصفا

الأسيرة الأسيرة. أهل بيت الانسان
وعشيرته. واصل الاسيرة المدرع الحصينة
واطلقت على أهل بيت الرجل لانه يتقوى
بهم. و(الإسار) القيد الذى يربط به
الاسير جمعه أسرو (اسر الرجل) يأسره
اسرا واسارا قبض عليه واعتقله و(اسر
رخله) شده بالإسار و(شد الله اسره)
قوى اتقان خلقه (وتأسر عليه) اعتل عليه
وابطأ. و(الشيء بأسره) أسه برمته
و(الأسير والمأسور) الأخيد (وتأسير
السرّج) سيورها قيل لا مفرد لها وقيل
مفردا تأسير

الاسير يطلق لفظ الاسير

عادة على الاخذ في الحرب وحالة الاسير
في الازمنة المختلفة تختلف باختلاف الامم
في المدنية والهمجية

فالاسير لدى الامم المتوحشة
لا يستوجب الرحمة ولا يستنزل الشفقة ،
فهو جدير بكل أنواع التعذيب خليف بكل
الافراطات الانتقامية . فيضرب ويصب
على جسمه القطران ويوخز بالسياخ المحمأة
ويمثل بجسمه وهو حي أو يصلب أو يحرق
ولا كرامة . ومن الامم الوحشية من تستحل
أكل لحم الاسير . فهذه امة النيام نيام
وكثير غيرها من قبائل السودان
والاوقيانوسية يأكلون لحم اسراهم من
البيض والسود معا

وكان الاسير عند اليونانيين والرومان
يعتبر انسانا مجردا من الحقوق الانسانية ،
يضرب ويهان ويستخدم كالبهائم ويقتل
ولا يطالب بدمه أحد حتى ولا الحكومة .
ثم صدرت في الازمنة الاخيرة من عهد
الرومان شرائع خففت قليلا من وطأة
الاسر على الاسير ولكنها لم تبلغ به الى
درجة الانسانية فهو دائما في نظرها شخص
مجرد من الحقوق بازاء سيده والهينة
الاجتماعية

وقد كان هذا شأن الاوربيين فكان
الاسير اديهم مهدر الدم هين الخطر اللهم
الا اذا صلح لان يبادل به اسير آخر من
بنى جلدتهم . وكانوا في العادة يجبرون
الاسرى على اعتناق دينهم ، كما فعلت اسبانيا
باسراها من العرب عند طردهم من الاندلس
في القرن الخامس عشر فانها أجبرتهم على
التنصر بالسيف والنار

لم يعهد هذا الضرب من المعاملة في
تاريخ المسلمين في أى زمن من ازمانهم
وفي أى بلد من بلدانهم لا شئ غير ما
ورد في القرآن الكريم من الخض على اكرام
الاسراء والاحسان اليهم
قال تعالى في آية الأسر :

فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب
حتى اذا اثنتموهم فشدوا الوثاق فاما منّا
بعد واما فداء ، حتى نضع الحرب اوزارها
ولو يشاء الله لا نتصر منهم ولكن ليلو
بعضكم ببعض ، والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يضل أعمالهم »

المرادها بالذين كفروا مشركى العرب
فان الآية نزلت في حقهم . يقول تعالى : اذا
لقيتم المشركين في الحرب فاضربوا رقابهم
حتى اذا قهرتموهم فاسروهم وشدوا وثاقهم

اسكيلا يكرؤا عليكم فيقتلوكم أو يهرؤوا منكم
فإذا فعلتم ذلك وعدتم بهم عن محال الحرب
فاما أن تمنؤوا عليهم باطلاق سراحهم بغير
عوض ولا فدية واما أن يفادؤكم فداء بأن
يعطؤكم عوضا

فالأية صريحة في أن الأسير اما أن
يمن عليه فيطلق سراحه ويذهب حيث
شاء ، واما أن يفدى بالمال أو بغيره . وققبل
رسول الله التعلیم فدية عن الأسير . فقبل
أن يعلم بعض أسرى بدر بعض المسلمين
الكتابة في مقابلة فكه من الأسر

ولا يحنى أن ذكر المن في هذا الموطن
وبالنسبة للمشركين الذين كانوا يضمرون
للمسلمين أشد الاحقاد في أنفسهم ، لا كبر
دافع للمسلمين على الشفقة بأسراهم ، والاحسان
اليهم

فإذا أضفت الى هذا ما ذكره الله
عن الصالحين من عباده في سورة الدهر
من قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » علمت السبب
في مخالفة المسلمين لمن سواهم من الأمم
في . معاملته الأسير

وزد على ذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بالاحسان الى الأسرى حتى كان

الذى عنده أسير منهم يطعمه الخبز ويكتفى
هو بالتمر غذا

قال الامام الطبري في تفسيره : حدثنا
بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
« ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
وأسيراً » قال لقد أمر الله بالأسراء أن
يحسن اليهم وان أسراهم يومئذ لاهل
الشرك .

وهذه الآية نزلت في أهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم . روى ابن عباس ان
الحسن والحسين مرضا فعادها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقال يا أبا
الحسن لو نذرت على وللك فنذر على وفاطمة
وفضة (جارية لهما) ان أبرأها الله أن
يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معها شىء .
فاستقرض من على شمعون الخيري اليهودى
ثلاث أصوع من شعير فطحن منها فاطمة
صاعا واختبرت خمسة أقراص على عدد هم
فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم
سائل ، فقال السلام عليكم يا أهل محمد ،
مسكين من مساكين المسلمين اطعمونى
أطعمكم الله من موائد الجنة . فأثروه
وباتوا ولم ينوقوا الا الماء . وأصبحوا
صياما ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم

وقف عليهم يتيم فأثروه ، ووقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع ، قال ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم ، فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها ، وغارت عيناها فساءه ذلك . فنزل جبرائيل وقال خذها يا محمد (أى خذ السورة التى نزلت فى - حق أهل بيتك) هناك الله فى أهل بيتك

نقول السورة هى سورة الدهر التى أولها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ، انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، انا هديناه السبيل اما شاكر او اما كفورا . الآيات »

بنو اسرائيل هو يعقوب عليه السلام ابن اسحق بن ابراهيم ، ابو الاسباط الاثنى عشر الذين منهم يوسف عليه السلام وكان عائشا فى القرن التاسع عشر قبل المسيح عليه السلام

وقيل اسرائيل معناه عبد الله وصفوته من خلقه وايل هو الله و (اسرى) هو العبد وقيل جبريل

بنو اسرائيل هم اليهود قوم موسى عليه السلام وقد لعبوا فى تاريخ العالم دورا عظيما يجب علينا تتبع أسبابه ونتائجها على ما تعطيه المقررات العلمية الصحيحة

إذا اعتبرنا فى تاريخ اليهود ما لديهم من الكتب القديمة والآثار الباقية حكمتنا بأنه لا توجد امة من امم الارض تملك على تاريخها مثل ما يملكه بنو اسرائيل من الاسانيد والاعلام ، ولكن اذا تصفحنا تلك الكتب وجدنا فيها التاريخ مبعثرا فى المعجزات وخوارق العادات ولذلك صار استخلاص تاريخهم من مجموع هذه الامور من أصعب المباحث

ينقسم تاريخ الاسرائيليين الى خمسة أدوار (١) من عهد ابراهيم الى خروجهم من مصر (٢) من خروجهم من مصر الى تأسيسهم الملكية (٣) من تأسيسهم الملكية الى اسر بابل (٤) من اسر بابل الى خراب بيت المقدس بيد الملك ادر يان (٥) من عهد تفرقهم فى الارض الى اليوم ونحن نأقون ملخص هذا التاريخ من دائرة معارف القرن التاسع عشر

(١) الدور الاول كان من سنة

(١٩٩٦ الى ١٦٤٥) ق م

ففي سنة (١٩٦٩) قم غادر ابراهيم عليه السلام مدينة خالدة في جزيرة بن عمرو ونزل بكنعان بوحي من الله ناقلا معه عبده ومواشيئه فولد له اسحق ولاسحق يعقوب الملقب باسرائيل فرزق الله يعقوب هذا اثني عشر ولدا توصل احدهم وهو يوسف عليه السلام لان صار ذا مكانة عالية في خاصة فرعون مصر فاضطرت المجاعة اباه يعقوب واولاده الى الرحيل الى مصر فنزل في الوجه البحري منها وكان عددهم اذ ذاك سبعين فتموا نموا عظيما فاضطهدهم الفراعنة وسخروهم في اشق الاعمال ثم قتلوا المذكور منهم واستحيوا الاناث حتى ظهر موسى عليه السلام فاخرجهم من مصر وكان عدد من يستطيع حمل السلاح منهم وهم خارجون ستمائة الف نسمة

(٢) الدور الثاني من سنة (١٦٤٥) الى

(١٠٨٠) قم اتجه الاسرائيليون تحت قيادة موسى الى ارض كنعان التي سموها بالارض الموعود بها فاجتازوا في طريقهم الخليج العربي من البحر الاحمر ثم تاهوا في الصحراء اربعين عاما فلقوا في هذا التيه كل ما يصادف الامم البدوية من شدة الحلال وخشونة العيش فنلتى موسى شريعة الالواح في سفح

جبل طور سيناء

فلما مات موسى سنة (١٦٠٥) قم تولى قيادة الاسرائيليين يوشع فاجتاز نصر الاردن واباد الاعداء الذين ارادوا صرفه عن طريقه ثم احتل بقومه الارض الموعود بها وهي ارض كنعان فقسم يوشع تلك الارض بين الاثني عشر سبطا

فكانت قبيلة ليفي التي خصت برئاسة الديانة لارضها فاعطيت ٤٨ مدينة مبعثرة في ارض الاثني عشرة قبيلة وكان على الشاطيء الايمن والايسر من نهر الاردن ست مدائن جعلت مابجا للملتجئين من بني اسرائيل وغيرهم من الاجانب المتهمين بالقتل خطأ

فخلفت يوشع حكومة القضاة فدامت اربعة قرون فكانوا يقيمون العدل بين الرعية ويقودون الجيوش. فدوخ القضاة مالم يستطع تدوينهم يوشع. وشنوا غارات شعواء على الشعوب المجاورة لهم مثل الامونيتيين الخ

(٣) الدور الثالث من سنة (١٠٨٠) الى (٥٣٦) في هذا الدور اظهر بنو اسرائيل تعصبهم من حكم القضاة فطالبوا الى النبي صموئيل ان يقيم لهم ملكا فعارضهم في

ذلك قائلا مامخلصه

« الملك يعلق ابناكم في مركباته ويجعل منهم من يجرون امامها وياخذ بناتكم فيجعل منهم طبابخات وخبازات ويسلب حقولكم وكرومكم ويعطيها لخدمه والمحتفين به »

فلم يسمع الاسرائيليون لقوله فاضطر صموئيل لان يقيم شاول (طالبوت) ملكا عليهم فلما لم يسر على تعاليم صموئيل عزله واقام بدله (داود) فد في ملك الاسرائيلين ومات بعد ان حكم اربعين سنة وكان اذ ذاك عدد اليهود يفوق (١٥٠٠٠٠٠ نسمة)

فتولى بعده سليمان فبنى مدينة اورشليم واشتهر في العالم كله شهرة فائقة

ولما مات انقسم ملكه الى قسمين قسم يبقى تحت حكم ابنه (رحبعام) وهذا القسم كان يتكون من قبيلتي يهوذا وبنيامين . والقسم الآخر المسكون من عشرة قبائل اختار (جيرجبعام) بن ناباد . قسمي القسمان بمملكتي يهوذا واسرائيل . فكان هذا الانقسام شرا عليهم اذ وقع المملكتان في حروب دموية مستمرة وزادوا بأن صار بعضهم يتحد بالا جانب لقتال بعض

في السنة الخامسة من حكم رحبعام بن سليمان شن ملك مصر سيزاك الغارة على اورشليم

فنهب معبدها . ولما تولى ابنه (اياس) الملك غزا جيرجبعام واخرب له عدة مدائن فلما وصل الملك الى (جيهو) كانت الحروب بين مملكة اسرائيل ويهوذا والاشوريين بالغة أقصى درجات الشدة ، وزادتها شدة الحروب الاهلية فلما تولى الاشوريين (سالماناذار) استولى على مدينة السامرة وقاد أهل مملكة اسرائيل الى بلاده أسرى وبذلك انتهت مملكة اسرائيل بقيت مملكة يهوذا هدفا لسهام المطامع الاشورية فلما تولى ملكها (مناسيس) قهره ملك آشور وقاده أسيرا الى بلاده

فلما وصل الملك الى يواقيم حاربه بختنصر وقاده اسيرا الى بابل هو وسدسياس فلما عاد الى بلاده ثار على بختنصر فكان ذلك سببا لعودة هذا الطاغية عليه ودخوله الى اورشليم وتخريبها وقاد اكثر أهلها أسرى وكان ذلك سنة (٥٨٧) ق م فلما استولى الملك قيروش الفارسي على بابل تخلص الاسرائيليون من أسر البابليين وعادوا الى فلسطين سنة (٥٣٦) ق م

(٤) الدور الرابع من سنة (٥٣٦) ق م الى (١٣٥) بعد الميلاد

استقبل الاسرائيليون غارة قيروش

على بابل بالترحاب فعادوا الى فلسطين تحت قيادة (روز و بابل) وسموا الجهة التي هادوا اليها (يهودا) وسموا أنفسهم اليهود لتمييزهم عن سواهم من الاسرائيليين ووعدهم دارا باعادة بناء اورشليم فبناها لهم وأحاطها بسور . فقسموا بلادهم الى أربعة أقاليم وصارت حكومتهم أشبه بجمهورية تيوكراسية (انظر هذه الكلمة) يرأسها حاخام كبير من دونه مجلس مكون من اثنين وسبعين شيخا فعاش أهل فلسطين في خفض تحت هذه الحكومة وسيادة الفارسيين حتى أغار عليهم الاسكندر المقدوني مضمرا لهم شرا بسبب انحيازهم الى الفرس وعدم تمكنه من أخذ الميرة من صور . فلما اقترب من اورشليم خرج اليه الحاخام الكبير في موكب رهيب واستقبله استقبالا كريما وأدخله الى المدينة بسلام وأطلعه على نبوءة دانيال القائلة بأن الاسكندر سيفلب الفارسيين فسر الاسكندر سرورا عظيما وعامل اليهود بالحنى وأعفاهم من الضرائب كل سبع سنين

فلما مات الاسكندر وقعت فلسطين في قسم لاوديمون أحد قود الاسكندر . فلما استابها منه بطليموس لاغوس أخذ قسما من اليهود وأسكنهم في مصر سنة

(٣٢٠) ق م وفي سنة (٣٠٠) استولى على مملكة (يهوذا) ملك سوريا المدعو (سيلوكوس نيكاتور) ثم ردت الى ملك مصر بعد ذلك بقليل

وفي سنة (٢٠٣) ق م وقعت (يهوذا) ثانيا تحت حكم ملوك سورية السلوسيديين فأثقلوا كواهل اليهود بالضرائب واضطهدوهم من أجل دينهم اكبر اضطهاد فلما تولى سوريا (انتيوخوس أيفان) أمر بنصب تمثال جوبتير اله اليونانيين في وسط معبدهم ومنعهم عن الختان وأمرهم بتضحية الخنازير وقتل جمهورا منهم لتمسكهم بالدين

ولكن القس اليهودي (ماتاتياس) رفض أن يقرب الخنازير قربانا للأصنام وقتل رسول ملك سوريا اليه فاضطر للهرب هو وأولاده فتبعه جماعة من أهل الجراة الى الجبال . فلما كثر عديد الملتجئين اليه قام ابنه المدعو (يهوذا مكايبه) وشهر القتال على انتيوخوس فهزمه سنة (١٦٥) ق م ودخل اورشليم منصورا فهدم الاصنام وشهر عبادة الله المنزه عن الانداد

و بعد سنة (١٦١) ق م قام أخواه جوناناس وسيمون وتما انقاذ وطنهم من أيدي ملوك سورية ولكن لم يأت حكم

(هيركان) و(ارستوبول) ابنا سيمون حتى قعدت البلاد استقلالها ثانيا والسبب في ذلك أن الاخوين اشتجرا على الملك فجاء (بومبيه) الروماني ليحكم بينهما فحكم لنفسه واستولى على بلادها سنة (٦٣) ق م وجعل مملكة يهوذا اقليما رومانيا

فلما كانت سنة (٤٢) ق م رد (انتيفون) ابن ارستوبول للبلاد حريتها واستقلالها، ولكن لم تأت سنة (٣٧) ق م حتى ساعد الرومانيون الملك هيرود على تدوين مملكة يهوذا فاستولى عليها وقتل (انتيفون) و(هيركان) الذي هو آخر ولد من ذرية ما كابية

فتح حكم هيرود انتيباس حكم على عيسى عليه السلام بالاعدام

فلما عسف الرومانيون باليهود وساموهم سوء العذاب ثاروا فاضطو الرومانيون لاخذ اورشليم سنة (٧٠) بعد الميلاد وأمر ملكهم (تيتوس) باحراق معبدهم وذبح معظم أهلها وبيع من يبق منهم

فلم يعض غير قليل حتى عبرت اورشليم بالسلطان ثانيا ولكن ثورة اخرى جعلت الامبراطور الروماني (ادران) سنة (١٣٥) م يأمر بهدم المدينة من اساسها

وذبح (٥٠٠.٠٠٠) من اليهود وبيع الباقين وتشريدهم في جميع ارجاء المملكة . ولكن هذا التشريد الهائل لم يزد اليهود الا تمسكا بدينهم وتقاليدهم (٥) الدور الخامس من سنة (١٣٥) م الى يومنا هذا)

لما تمزق شمل اليهود كل ممزق ، وانشقت عصا وحدتهم الاجتماعية هاجرت طائفة منهم الى آسيا ونزلت بشواطى نهر الفرات وقصدت اخرى بلاد الافغان وهبط بعضها الهند والصين . وبقى بعضهم في اوربا موضوع الاهانة والسخرية والعذاب حتى بعد سنة (١٥٠) حين تولى الملك كونستانثان الروماني حيث ابهظ عواقبهم بالتكاليف . ولكن عهده كان اخف وطأة من الامبراطورين جوسنيان وهيراكليوس اذ أمرا باضطهاد اليهود بأشد أنواع الاضطهادات وسومهم سوء العذاب

قالت دائرة معارف القرن العشرين التي ننقل عنها هذا التاريخ : ولكن لما فتح المسلمون بلاد الرومان حسن حال اليهود فاشتغلوا بالتجارة ناعى البال في بغداد والقاهرة وقرطبة و باختلاطهم بالعرب درسوا العلوم والصنائع بنجاح

ومن اول القرن التاسع صار لهم مرا كز
يهودية في القاهرة وفاس ومراكش . وفي
ذلك العهد قل عددهم في بابل وكثر في
فلسطين وحظوا بالتقرب من خانات المغول
المسلمين

قالت الدائرة ولا توجد بلدى الارض
الآن تضطهد اليهود الا اواسط آسيا فان
هنا لك نحو (٤٠٠٠) نسمة منهم محكوم
عليهم بلبس البسة خاصة وعدم وضع العمام
ولا الركوب على الخيول

اما في الغرب فقد لقي اليهود من
الصليبيين عهدا جديدا من الاضطهاد
والآلام . فقد اعتبروا انهم اشؤم طالهم سبب
كل المصائب النازلة ، والحروب الهائلة ،
ولكل فتنه تصيب رجال المسيح . فاذا
ارتكب أحدهم أقل هفوة انتقم من سائر
اليهود أشد انتقام ، وكانوا يتكرون الاسباب
للانتقام من اليهود ومصادرة أموالهم .

وناهيك بما كانوا يقولون عليهم من تسميم
ينابيع المياه وقتل الارلاد الصغار وتخريقتهم
الخبز المقدس بالسكاكين فكانوا يعتبرون
طرد اليهود ونهب أموالهم وقتلهم من أعمال
البر والتقوى . فاذا أذنت الحكومة لبعضهم
بالتعامل بالنقود وهي الوظيفة التي يفوقون

سواهم فيها فما ذلك الا لوجدان السبيل
لمصادرة أموالهم ، وابتزاز خيراتهم . ولم يكن
لدى هؤلاء الغربيين من التسامح ما يسمح
اليهود بالتمتع براحة اليهود في حوزتهم .
قال المسيو دانتيه كما نقلته دائرة معارف

القرن التاسع عشر

« كان اليهود معتبرين خارج دائرة
الحقوق العامة في كل مكان ، محبوسين في
أقسام منعزلة من المدينة ، ومحكوما عليهم
بوضع علامات مهينة على ملابسهم لتمييزهم
من غيرهم وكانوا لاقل هفوة يحكم
عليهم بالفرامات الباهظة أو بالطرد العام .
فانه في سنة (١٣٥٥) م حكم عليهم في
أنجلترا بدفع خمسة آلاف مارك من الفضة
وفي سنة (١٢٩٠) م صدر أمر الملك أدوار
الاول بطردهم من المملكة : أما في المانيا
فكان اليهود ملكا للإمبراطرة أو للإمراء .
فحدث انهم بيعوا أكثر من مرة . وطردهم
من فينا (ماتيئاس كورفان) ولم يدخلوها
الا في عهد فرديناند الاول »

ثم عادت دائرة المعارف فقالت :

أما في اسبانيا حيث عاش اليهود تحت
حكم المسلمين زمانا طويلا في هدوء كامل ،
فانه بمجرد ان امتلك بلاد الاندلس فرديناند

الكاتوليكي طاردهم كما تطارد الوحوش الكاسرة . وجاءت محكمة التفتيش فأمرت بطردهم فطردوا فذهب بعضهم الى هولاندا والبعض الآخر الى سواحل ايطاليا أما في فرنسا فكانوا اسعد حالا مما كانوا في غيرها في القرن الثامن والتاسع وخصوصا المدائن الكبيرة مثل باريس وليون ومرسيليا اذ كان لهم حق امتلاك الاراضي وكانوا محكومين (بمجستر جودوروم) اى بقاض منهم . ولكن ما تولت اسرة (لكارلوفنجيين) الملك في فرنسا حتى تناولهم الطرد والتفريم وفي سنة (١٣٩٥) طردوا من جنوب فرنسا كله . وفي سنة (١٥٥٠) سمحت لهم فرنسا بسكنى بوردو وبايون

اما في بولونيا وليتوانيا فكان حظهم مرضيا في القرن الحادى عشر بفضل استر محظية الملك كلزمير فانها كانت من ملتهم فتحصلوا هنالك على امتيازات جمة قالت اليهم ملكية قرى ومدائن برمتها . وكوتوا بين الخاصة والعامة طبقة احتكرت التجارة والصناعة لنفسها . وكان حظهم في بولونيا وما يجذونه من الاضطهاد في سواها يضطرم الى الهجرة اليها افواجا افواجا

فلما تولى الملك جان البير ووجد أن

الهجرة مستمرة الى بلاده منهم وان هذه الطائفة احتكرت التجارة والصناعة والثروة وضع حدا لهذه الهجرة وقلل من امتيازاتهم فلما جاء خلفاؤه عملوا على سنه حتى استحلال أمر اليهود الى حالهم في سائر ممالك اوروبا من المهانة والصغار والاضطهاد

لما تولى روسيا بطرس الاكبر فتح لليهود باب روسيا ، ولكن لما تولت الملك (اليزابت) امرت بطردهم وكان عددهم (٣٥٠.٠٠٠) فلما تولت الملك (كاترين الثانية) سمحت لهم بالعودة . وجاء القيصر المسمى بالاسكندر الأول فأعطاهم امتيازات فلما تولى (نيقولا) أمر بطردهم

وهم الان من بلاد روسيا في كورلاندا والقرم وبلاد القوقاز وجيورجيا وحدث في شأنهم شئ من التسامح من سنة (١٨٣٥) م ولكنهم مع ذلك يعتبرون خارج القانون ويعاملون باستبداد كأنهم في قرن سابق من عهد التاريخ فقد حدث أن مدير بوليس مدينة (فرزوفيا) سنة (١٨٦٤) م اصدر أمره بمنع اليهود من لبس بعض الالبسة الوطنية ، ومن حمل القبعات السوداء ومن القاء ضفائر شعورهم على صدورهم

كان اليهود لا يقبلون في الجندية في اوروبا فلما تولى روسيا القيصر يوسف الثاني سنة (١٧٨٨) م استخدمهم في حربهم مع تركيا. واليوم يقدر عدد الجنود اليهود الموجودين في جيوش اوروبا بنحو (٦٠٠٠٠) يخص جيش النمسا وحده منهم (٣٠٠٠٠) جندي نقول لا شبهة في أن هذا العدد قد تضاعف اليوم فان هذا الاحصاء عمل قبل سنين كثيرة

وقد اضطهد اليهود في المانيا طول القرون الوسطى ولا تزال بعض الصنائع ممنوعة الى اليوم هنالك عن اليهود

اما اسبانيا والبرتغال فقد اوصدت ابوابها في وجوههم حتى الى هذه السنين الاخيرة . ولم تفتح لهم السويد ابوابها الا منذ سنة (١٨٥٤) وقد سمحت لهم انجلترا بدخول البرلمان منذ نحو أربعين سنة

اما فرنسا فقد اعترفت لهم بالمساواة منذ سنة (١٧٩١) م وقد وصل فيها اليهود الى درجات نواب عن الامة ووزراء ايضا اما في روما فان اليهود كانوا قبل

دخول هذه المدينة في حوزة سلطة الملك سنة (١٨٧٠) مضطرين بحكم القوة لسكنى قسم قدر من المدينة يقال له (الجيتو) وكانوا

يقفلون ابوابه عليهم في الليل ويشدون الابواب بسلاسل من الحديد . وحدث ان السلطة الدينية اختطفت ولدا يهوديا في العهد الاخير وربته على الديانة المسيحية رغما عن اهله وعلى مرآى ومسمع من العالم المتمدن الذي اظهر لذلك غاية اندهاشه وكان على اليهودى ان أراد الانتقال الى بعض الجهات الرومانية ليمكث بها عشرة أيام ان يأخذ رخصة بذلك من السلطة الكهنوتية وكان محرما عليهم هنالك ان يتخذوا كنائس اوديوراء وان يتحدثوا مع المسيحيين او يصاحبوهم ومن خالف كان يحبس مدة لاحد لها ويغرم خمسة ريالات (صدر هذا الامر سنة ١٨٦٥) اى قبل ٤٥ سنة فقط

انتهى الآن هذا العهد ولم يبق من امم اوروبا على شىء من الكراهة لليهود الا رومانيا فان لديها (٤٠٠٠) يهودى مكونين في الحقيقة الطبقة النشيطة المتنورة من اهلها ولكنها رغما عن ذلك مهانة ومضطهدة

منحوا سنة ١٨٥٨ المساواة المدنية ولكنهم حرموا المساواة السياسية . ولكن في سنة (١٨٦٦) ثار الشعب على اليهود

حتى اضطرت فرنسا وأنجلترا الى التداخل
لتسكين النائرة من طريق السياسة

هذا ما نقلناه ملخصا عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر الفرنسية وهو

تاريخ كما يراه القارئ محزن يمثل القسوة
الانسانية والاحقاد الدينية في أفظع صورها.

ومما يجب ان نستلفت انظر القارئ
ان المسلمين بين جميع الامم أعطوا اليهود

الحقوق الانسانية والحرية الاجتماعية في
العهد الذي كانت أرقى دول اوروپا تعامل اليهود

معاملة لافاعى السامة ، أو الكواسر الضارية .
فهل لا يصح هذا المثال الباهر ، وهو مثال

من الوف غيره ، دليلا على ان المسلمين
بطبيعة دينهم وبتعاليم كتبهم أمة منزهة

عن الاحقاد الدينية ، والتعصبات المذهبية
أليس بمثال مدهش أن تجد في تاريخ

الاديان أمة شديدة البطش قوية السلطان ،
متماسكة القوى ، مغرمة بعقيدتها تعامل

الامم التي تخالفها في الدين معاملة قصر
عنها ورثة الكتب السماوية القديمة ، وحفظة

المدنية الانسانية العتيقة
أمة بدوية لم يكن لها عهد بنظام ولا

بتسامح تقوم فتعلم غطارفة الشرائع والحقوق
كيف يجب التسامح للاجنبي عن الدين ،

والتوادمع المعاشر في الوطن مهما خالفنا في
العقيدة والنظر ، لهو مثال من ابهر الامثلة

على سمو التعاليم الاسلامية ، وبعدها عن
السفاسف والصغريات

أليس من المدهش ان يرى الناس
اوائل المسلمين على هذا الصدر الرحب ،

والذرع الواسع ، والكرم الجم في معاملة
الاجانب عن الدين ، فينق في القرن

العشرين ناعق بان الاسلام دين التعصب
الذميم ، وان المسلمين يحفظون بين جوانهم

اشد درجات الحق على سواهم من اهل
النحل الاخرى

هل تبدل الدين ، وكتابة محفوظ الى
اليوم ؟ ام ان المدنية والعلم بسمان الفطر ،

ويحيلان الاخلاق فأصبح المسلمون بعد
العب من مواردها الى الشر أميل منهم

الى الخير ؟
يبلغ عدد اليهود في العالم كله نحو ستة

ملايين نسمة أ كثرهم في يولونيا والنمسا
وتركيا ومراكش

(تفسير) قال تعالى :

« يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزات

مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وأنتم تعلمون »

يقول تعالى لبني اسرائيل (اذكروا
نعمتي) وهى اصطفاؤه منهم الرسل وانزاله
عليهم الكتب واتقائه اياهم مما كانوا فيه
من أسر فرعون وقومه والتمكين لهم
فى الارض

يقول تعالى (واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم) المراد بالعهدهنا الوصية التى أخذها
على بنى اسرائيل فى التوراة أن يبينوا للناس
أمر محمد صلى الله عليه وسلم من أنه نبي
وأنه موعود به فى كتبهم وان يؤمنوا به
ويعززوه ومعنى (اوف بعهدكم) أى ادخلكم
الجنة وأحييكم حياة طيبة

وقوله تعالى (آمنوا بما أنزلت مصدقا
لما معكم) أى مصدقا لما معكم فى التوراة من
أنه يرسل فى آخر الزمان رسول يدعى محمد
يظهر فى العرب من ولد اسماعيل . فيقول لهم
آمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم
من الاخبار عنه « ولا تكونوا أول كافر به »
وأنتم أحق بالتصديق به

يقول تعالى « ولا تشتروا بآياتي ثمنا

قليلا » أى لا تبعوا ما آتيتكم من العلم
بكتابي وآياته بثمان بئس بئس وعرض قليل.
وبيعهم آياته كناية عن تركهم بيان ما فى
كتابهم من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تعالى « ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون » اللبس هو
الخلط . أى لا تخطئوا الحق بالباطل ولا
تكتموا ما وقفتم عليه من الحق وأنتم تعلمون
وقال تعالى :

« يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى
أنعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين .
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ولا تقبل منها شفاعة ، ولا يؤخذ منها عدل ،
ولا هم ينصرون »

معنى النعمة تقدم فى الآية السابقة .
أما قوله « وانى فضلتكم على العالمين » أى
فضلت اسلافكم على عالم زمانهم ، لأن الله فى
كل جيل أمة تتركز فيها صفات الكمال فتفضل
بطبيعتها على العالمين . فنسب نعمه على آباءهم
الى أنها نعم عليهم

وقوله تعالى « واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا » هو يوم الآخرة
الذى لا تقضى فيه نفس عن نفس أخرى
حقا . أى لا يفيد شخص أن يكون أبوه

نبيا أو وليا ولا يفيد أمة أن يكون اسلافها
مفضلين على العالمين .

وقوله « ولا تقبل منها شفاعاة » أى
لا تقبل منها شفاعاة شافع ولا وسيلة متوسل
« ولا يؤخذ منها عدل » أى فدية
وقال تعالى :

« واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون
نساءكم ، وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم »
يقول تعالى اذكروا يا بنى اسرائيل
اذ نجيناكم من آل فرعون الذين كانوا
يسومونكم سوء العذاب أى يولونكم سوء
العذاب . يقال سامه خطة هو ان اذا اولاه
ذلك . يذبحون أبناءكم ويتركون نساءكم وفى
ذلكم شقاء عظيم كان لكم
وقال تعالى

« واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون »

يقول تعالى واذكروا يا بنى اسرائيل
اذ فرقنا بكم البحر أى فصلنا بكم البحر
فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم شاهدون .
وذلك انه لما دعا موسى قومه للخروج من
مصر اتبعهم فرعون بجنوده ليمنعهم بالقوة
فلما انتهى موسى وقومه الى البحر أوحى

الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق وصار
كل فرق كالجلل العظيم فسار موسى بقومه
على اليابسة وتبعهم فرعون وجنوده فلما توسطوا
اللجنة انطبق البحر عليهم فأغرقهم
نقول ليس من المستحيل عقلا ان
ينفلق البحر معجزة لنبي . فان النبوة رتبة
من رتب الكمال الانسانى خص الله بها
أفرادا معددين ، ايجدثوا أكبر الاحداث
فى العالمين ، وحلام بايات تتخاف لها
نواميس الطبيعة بعض الاحايين ، وقد
تواتر ان عيسى كان يبرىء الالكه والابرص
ويحيى الموتى ، وان موسى كان يأتى بعصاه
مالا يستطيعه انسان وان محمدا كان يفدى
الجيش كله من بضع تمرات بوضعه يده فى
الصحفة ، وانه كان يرويه كله من بقية ماء
توجد فى مزادة الخ فى تكذيب مثل هذه
الاخبار المتواترة جرأة لا تتفق مع علم ولا
عقل ، فان الكون كله عجيب غريب
مجهول ، حتى مازعم العلم ان قتله فخصاوتنقيا .
اننا لا ندرى للآن كيف نحن أحياء ،
ولا كيف ندرى الاشياء ، بل لا ندرى
كيف نهضم الغذاء ، ونسيف الماء ، اريد
اننا لا ندرى ذلك دراية علم صحيح لاشية
فيه ، لا درايتنا السطحية التى نحن عليها

الآن . وقد أقر بذلك العلماء ، واعترفوا بقصورهم عن ادراك حميم الاشياء ، فكيف يسوغ لامث لنا ونحن نضطرب في حمأة هذا القصور ان نشكر ما تواتر عن الامم قديما وحديثا ، وما شجنت به كتب الديانات في جميع ارجاء المسكونة

دع هذا جانبا وانظر الى عالم العلم نظرة ، الا ترى ان في اوربا عشرات الملايين من الباحثين يدعون انهم يكلمون الاموات ، ويرون منهم من الخوارق ما نحيلك اليه في كلمة (اسيرترزم) و (نوم مغناطيسى) الخ الخ

أليسوا قد صدقوا بما كانوا يكذبون ، وأصبحوا دعاة لما كانوا به يستهزئون رحم الله من عرف قدره ، ووقف عند حده ، وقدع من اتف كبريائه ، وتحقق ان هذه الكبرياء والجبرية وبال عليه ، وشر من الله موجه اليه

(انظر بيانا شافيا عن المعجزة تحت كلمة معجزة مادة عجز)

وقال تعالى :

« واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم انخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون »

واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون »

يقول تعالى : واذ کروا اذ واعدنا موسى ان نناجيه بالطور اربعين ليلة فنزلنا عليه التوراة في الاواح ، فلتخذتم عبادة العجل في غيبته وانتم ظالمون لانفسكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون . وآتينا موسى التوراة والفرقان اى ملكة الفصل بين الحق والباطل لعلكم تهتدون وقال تعالى :

« واذ قال موسى اقومة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم »

قال المفسرون معنى فاقتلوا انفسكم ان موسى امرهم ان يقتلوا انفسهم فشهروا سيوفهم وخناجرهم ونزات عليهم ظلمة من السماء واخذوا يقتل بعضهم بعضا حتى امرهم الله بالكف عن القتال فاحصوا القتلى فبلغوا سبعين الفا فتاب الله على من هلك ومن

بقى معا

تقول نحن ان في هذا نظرا فاذا كانت رقة الشعور والندم على الذنب قد بلغ بهم

ان يقبلوا اقتراح موسى في قتل بعضهم بعضا افلا كان يكنى هذا في توبتهم، والتوبة كما قيل ندم؟

ولنا رأى هذه الآية نبديه . وهو انه لا يعقل ان يكون جميع بنى اسرائيل قد عبدوا العجل فلا بد ان يكون منهم من بقى على ايمانه ، فلما جاء موسى ووجد قومه شطرين امر مؤمنينهم ان يقاتلوا كافرينهم حين ابوا الرجوع الى الايمان فحدثت بينهم موقعة مات فيها خلق كثير فذلك معنى قول موسى فاقتلوا انفسكم اى فليقاتل بعضهم بعضا حتى تبحث هذه الجرثومة من الكفر ذلكم خير لكم والله اعلم

ويصح أن يقال معنى فاقتلوا انفسكم أى اقتلوهما قتلا معنويا بامانة رعوناتها، وكسر شراتها، فان النفس أمانة بالسوء وخير الناس من قتلها رياضة . وامانتها ورعا وزاهة

قال تعالى :

« واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون »

قال المفسرون لما طلبوا رؤية الله أصابتهم الصاعقة فماتوا جميعا ، ثم أحياهم . نقول لنا رأى في هذه الآية نبديه .

لا يعقل أن الجهل بالله يعم جميع بنى اسرائيل لحد أن تجتمع كلمتهم على طلب رؤية الله جهرة . فلا بد أن يكون قد طلب ذلك بعض جهالهم . فأصاب الله ذلك البعض بصاعقة فصعقوا ثم أحياهم أمام اخوانهم ليعلموا أن الله ليس كمثله شيء . وكان هذا الصعق والاحياء من قبيل المعجزات لموسى عليه السلام وقال تعالى :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون »

المراد بالقرية بيت المقدس والرغد العيش الهنى الواسع . وقوله حطة أى ربنا احطط عنا خطايانا . وهى فعلة من حط عنه وزره . وقيل معناه قولوا لا اله الا الله ، وهو قول يحط عنكم خطاياكم . فقالوا غير الذى أمروا به عنادا واستهانة فأنزل الله على الذين ظلموا رجزا أى عذابا بما كانوا

يفسقون . والفسق الخروج عن الطاعة
وقال تعالى :

«واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة
عيना قد علم كل اناس مشربهم . كآوا
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض
مفسدين »

المعنى أنهم لما كانوا بالبرية ظمأوا
فطلبوا الى موسى ماء فضرب حجرا من
الطور بعصاه فانفجرت منه اثنتى عشرة
عينا على عدد الاسباط فعلم كل قبيل محل
شربهم
وقال تعالى :

« واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها ، قال استبدلون الذى هو أدنى
بالبذى هو خير ، اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم »

المعنى واذكروا اذ كنتم بالبرية تأكلون
المن والسلوى وهو العسل والطير فطلبتم ما
تنبت الارض من القثاء والفوم (وهو الخبز أو
القمح أو الثوم) والعدس والبصل . فقال
لكم موسى استبدلون الذى هو أحسن

بالبذى هو أفضل ، اهبطوا مصرا أى مصرا
من الامصار ، لا مصر بعينها . اراد بها
الارض المقدسة فان لكم فيها ما سألتم
﴿ استأنلى ﴾ هو الرحالة الافريقى
الشهير واسمه الحقيقى جون رولاند ولد فى
دنبيج من بلاد الغال الانجليزية سنة ١٨٤٠
وسافر الى أفريقيا الوسطى لاكتشاف
مجاهاها حوالى سنة ١٨٧١ وأشهر رحلاته
كانت من سنة ١٨٧٤ الى (١٨٧٧)
حيث طاف على ما سبقا اكتشفه الرحالة
الانجليزى (كامرون) من سنة (١٨٧٣
الى ١٨٧٤) وهى : العلاقة الموجودة بين
بحيرة تانجانيكا ونهر الكونغو

أول رحلات استأنلى كان سنة (١٨٧١)
كما قدمنا ليجت عن الرحالة الانجليزى
لفسجنتون الذى كانت أخباره منقطعة
فقرن على تجواب هذه المجاهيل فأراد أن
يمرف منابع نهر الكونغو ومجراه معا فنجح
أن يهبط على مجرى ذلك النهر فى وسط
أند الاخطار وأفظع المعاطب ورآى من
هنا لك البحيرات الكبرى التى سبق
للفسجنتون ا اكتشافها سنة (١٨٦٧) م
(انظر زياده البيان فى كلمة أفريقيا)
﴿ استراسبورغ ﴾ هى مدينة من

مقاطعة الاراس التي ضمتها المانيا الى املا كما
سنة (١٨٧٠) بعد حربها مع فرنسا. وهي
تبعد عن باريز بـ (٦٠٢) كيلو مترا وعن
برلين بـ (٧٧٦) كيلو مترا

كانت هذه المدينة معهد الطبقات
المشرية والمتنورة ولكنها صارت الآن
من المدن المتوسطة . ولها ميناء على نهر
(الرين) تسع السفن الكبرى تستطيع
ان تتجول في داخلية البلاد من ستة الى
ثمانية اشهر في السنة لتوزيع تجارتها . وبها
جامعة تحوى (١١١٨) طالبا على حسب
التعداد الذي عمل سنة (١٩٠١) ويسكنها
(١٥١٠٤١) نسمة

استكلم هي عاصمة مملكة السويد
التي يكتبها بعضهم (اسوج) وهي مدينة
جميلة ذات مبان فخيمة ومعالم عظيمة يسكنها
(٣٠٠٦٣٤) نسمة مبنية على المصنيق الذي
يصل بين بحيرة (مالاباو) وبحر البلطيق
وفيها معامل للصابون ولاستخراج الزيوت
ولعمل السكر. واسم مينائها (فارتانهام)
تحوط بالثلوح مدة خمسة اشهر من السنة
ويصدر منها الصلب والحديد والزنك
والخشب والقطران

اسطرابل هي آلة كانت

تستعمل لمراقبة مواضع الكواكب وتحديد
علوها عن الافق وهي مركبة من كلة (استرون)
أى كوكب و (لمبانو) أى انا آخذ

قال فولتير الفيلسوف الفرنسى « كان
للصينيين اسطربلات قبل ان نعرف نحن
القراءة »

عزا الاقدمون اختراع الاسطربل
الى الفلكى اليونانى (هبارك) الذى
كان عائشا فى القرن الثانى قبل الميلاد

الاسطربل هو بديع الزمان
ابو القاسم هبة الله بن الحسين كان من
فضلاء الاطباء ونبلأ الحكماء غلبت عليه
الفلسفة وعلوم الكلام والرياضيات . وكان
مع ذلك عالما فلكيا ماهرا . وكان واحد
زمانه فى علم الاسطربل وعلمه ويعرف به
وله مع هذا كله مشاركة مع المتأدين
فى الادب فمن شعره

يا ابن الذين مضوا على دين الندى

والطاعين مقدم الاعدام

فوجههم قبل العلا واكفهم

سحب الندى ومنابر الاقلام

ومن شعره ايضا

اهدى لمجلىك الشريف وانما

اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله
 من عليه لانه من مائه
 ومن شعره ايضا
 قام الى الشمس بالآلاته
 لينظر السعد سن النحس
 قفلت أين الشمس قال الفتى
 في الثور قلت الثور في الشمس
 وقال من قصيدة مجيبا صديقا له
 يدعى القيسراني وكان قد كنت اليه شعرا
 ايها السيد الذي اطراني
 بمدح كالدر قد اطفاني
 والذي زاد في محلي وقدرى
 واذل الشاني بتعظيم شاني
 فتعنفقت اي باني كما قا
 ل مجيب الطباع سهل الجنان
 وترشحت للجواب فاعيا
 في وانسل هاربا شيطاني
 مجبلا مجبلا يقول اتق الا
 ه قال بما تروم اليدان
 انظن الوهاد مثل الروابي
 ام تخال الهجين مثل الهجان
 ام تجارى طرفايفوت مدى الطر
 ف اذا ما نجاريا في مكان
 بحجار يفوته الزمن المة
 مد ان ارسلا غداة الرهان
 فاكتنفي ستراف شعري بمخطي
 حين يبدو لناظر عورتان
 وله من الشعر ايضا
 كن كيف شئت فاني
 قد صفت قلبا من حديد
 وقعدت انتظر الكسو
 ف وليس ذلك من بعيد
 ومن شعره ويشير الى صناعته
 تقسم قلبي في محبة معشر
 بكل فتى منهم هواي منوط
 كأن فؤادي مركز وهم له
 محيط وأهواي اليه خطوط
 ومن شعره ايضا
 تاه على الناس باغرائه
 اي فاعذروني اني ملسن
 ان كان في أقواله معربا
 فانه في فعله يلحن
 ومن شعره في فاصد دم جاهل
 وفاصد مبضعه مشرع
 كأنه جاء الى حرب
 فصد بلا نفع فما حاصل
 غير دم يخرج من ثقب

لومرفى الشارع من خارج

لمات فى داخل الدرب

خذة اذا جاشت عليك العدا

فوحده يغنيك عن حزب

وقال وقد سقط بالعراق ثلج كثير

أبيضت له الارض . وقد سمى الثلج فى

شعره وفرا فقال

ماصدور الزمان ليس يوفى

مارايناه فى نواحى العراق

انما عم ظلمكم سائر الار

ض فشاب ذوائب الآفاق

للاسطرلابى من الكتب اختصار

ديوان ابي عبد الله الحسين بن الحجاج

وزيج سما العرب الممودى الفه للسلطان

محمود ابي القاسم بن محمد

توفى فى القرن السادس الهجرى

الإِسْطَقْسُ كلمة يونانية

معناها الاصل والإِسْطَقْسَات هى العناصر

الاربعة

إِسْطُول هو لفظ يونانى معرب

معناه مجموع السفن الحربية . والمراكب

الحربية قديمة برع فيها الفينيقيون فى القرن

الخامس والعشرين قبل عيسى عليه السلام

وتلاهم اليونانيون وكانت تصنع من الخشب

وتسير بالشرع ، وقد أخذها العرب عن

الرومان سنة (٢٨) هـ فى عهد معاوية ففزا

بها قبرص واجبرها على دفع الجزية وكانت

مقذوفاتهم منها عبارة عن السهام والمواد

السريعة الا لتهاب ثم امتلكوا بها سردينيا

وسينسليا وكريد وغيرها من جزر البحر

الابيض

لما ملك المسلمون مصر كتب عمر

ابن الخطاب أمير المؤمنين الى عمرو بن

العاص يستوعفه البحر فكتب اليه من

كتاب :

« البحر خلق عظيم يركبه خلق

ضعيف ، دود على عود »

وانما وصف عمرو سفن الرومانيين

التي شاهدناها فى فتحه مصر ، فامر عمر بعدم

ركوب البحر والغزو عليه ويظهر لنا انه امر

بذلك حرصا على جنود المسلمين من

الهلكة لانهم لم يكونوا قد مروا على

اساليب القتال ، ولم يكن لهم علم بصنع

السفن . فلما بلغه ان عرجة بن هرثمة لازدى

سيد بجيلة غزا فى البحر عمان حين وجهه

اليها غنمه وبالغ فى لومه ولم يزل الامر على

ذلك حتى تولى معاوية وجاور الرومان فتمثلت

له الحاجة الى اتخاذ الاساطيل لحماية الشواطىء

فاتخذها على مثال الرومان

قال بن خلدون في مقدمته بعد ايراده
منع عمر للمسلمين عن الغزو في البحر :
« ولم يزل الشأن ذلك حتى اذا كان
العهد لمعاوية اذن للمسلمين في ركوبه والجهاد
على أعواده والسبب في ذلك ان العرب
كانوا لبداءتهم لم يكونوا أول الامر مهرة
في ثقافته وركوبه والروم والافرنجة لمارسهم
أحواله ، وصر بهم في التقلب على أعواده ،
مرنوا عايه وأحكموا الدربة بثقافته ، فلما
استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم ،
وصارت امم العجم خولا لهم وتحت أيديهم
وتقرب كل ذى صنعة اليهم بمبلغ صناعته
واستخدموا من النواتية في حاجاتهم البحرية
أما ، وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته
استحدثوا بصراء بها فشرهوا الى الجهاد
فيه وانشأوا السفن فيه والشواني وشحنوا
الاساطيل بالرجال والسلاح وامطوها
العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم ،
واختصو بذلك من ممالكهم وثغورهم
ما كل أقرب لهذا البحر وعلى حافته مثل
الشام وأفريقية والغرب والاندلس وأوعز
الخليفة عبد الملك الى حسان بن النعمان
عامل أفريقية باتخاذ دار الصناعة بتونس

لانشاء الآلات البحرية حرصا على مراسم
الجهاد ومنها كان فتح صقلية (سيسيليا)
أيام زيادة الله الاول بن ابراهيم بن
الاعلب على يد أسد بن الفرات شيخ
الفتيا ، وفتح قوصرة أيضا في أيامه بعد ان
كان معاوية بن حديج أغزى صقلية أيام
معاوية بن أبي سفيان فلم يفتح الله على يديه
وفتحت على يد ابن الاعلب وقائده أسد
ابن الفرات وكانت من بعد ذلك أساطيل
أفريقية والاندلس في دولة العبيديين
والامويين تتعاقب الى بلادها في سبيل
الفتنة فتجوس خلال السواحل بالافساد
والتخريب . وانتهى اسطول الاندلس
أيام عبد الرحمن الناصر الى مائتي مركب
أو نحوها واسطول أفريقية كذلك مثله أو
قريبا منه . وكان قائد الاساطيل بالاندلس
ابن رماحس ومرفأها للحط والاقلاع بجاية
والمرية (وهما مدينتان بالاندلس) وكانت
أساطيلها مجتمعة من سائر الممالك من كل
بلد تتخذ فيه السفن اسطول يرجع نظره
الى قائد من النواتية يدبر أمر حربه وسلاحه
ومقاتلته ، ورئيس يدير أمر جريته بالريح
أو بالمجاذيف وأمر ارسائه في مرفئه
« فاذا اجتمعت الاساطيل لغزو مجتفل

اوغرض سلطاني مهم عسكرت بمرقتها
المعلوم وشحنها السلطان برجاله ، وانجاد
عساكره ومواليه ، وجعلهم لنظر امير
واحد من اعلا طبقات اهل مملكته
يرجعون كلهم اليه ، ثم يسرحهم لوجههم
وينتظر اياهم بالفتح والغنيمة ، وكان
المسلمون لعهد الدولة الاسلامية قد غلبوا
على هذا البحر من جميع جوانبه ، وعظمت
صواتهم وسلطانهم فيه ، فلم يكن للامم
النصرانية قبل باساطيلهم بشيء من
جوانبه وامتطوا ظهره للفتح سائر ايامهم
فكانت لهم المقامات المألوفة من الفتح
والغنائم ، وملكوا سائر الجزائر المنقطعة
عن السواحل فيه مثل ميورقة ومنورقة
ويابسة وسردانية وصقلية وقوصرة ومالطة
واقريطش وقبرص وسائر ممالك الروم
والافرنج

« وكان ابو القاسم الشيعي وابناؤه
يغزون اساطيلهم من المهديّة جزيرة (جنوة)
فتقلب بالظفر والغنيمة

« وافتتح مجاهد العامري صاحب (دانية)
من ملوك الطوائف (بالاندلس) جزيرة
سردانية في اساطيله سنة (٤٠٥) هـ وارفعها
النصارى لوقيتها . والمسلمون خلال ذلك كله

قد تغلبوا على كثير من لجة هذا البحر وسارت
اساطيلهم فيه جائية وذاهبة والعساكر
الاسلامية تجيز البحر في الاساطيل من
صقلية الى البر الكبير المقابل لها من العدوّة
الشمالية فتوقع بملوك الافرنج وتشن في
ممالكهم كما وقع في ايام بنى الحسين ملوك
صقلية القامون فيها بدعوة العبيدين وانحازت
أمم النصرانية باساطيلهم الى الجانب الشمالى
الشرقى منه من سواحل الافرنجة والصقالبة
والجزائر الرومانية لا يعدونها . واساطيل
المسلمين قد ضربت عليهم ضراء الاسد
على فريسته وقد ملأت الاكثر من بسيط
هذا البحر عدة وعددا واختلفت في طرقه
سلما وحر با ، فلم تسبح للنصرانية فيه الواح
حتى اذا أدرك الدولة العبيدية والاموية
الفشل والوهن ، وطرقها الاعتلال مد النصرارى
ايدهم الى جزائر البحر الشرقية مثل صقلية
واقريطش ومالطة فلكوها . ثم انمحو على
سواحل الشام في تلك الفترة وملكوا
طرابلس وعسقلان وصور وعكا واستولوا
على جميع الثغور بسواحل الشام وغلبوا على
بيت المقدس وبنوا عليه كنيسة لاظهار
دينهم وعبادتهم وغلبوا بنى خزرون على
طرابلس ثم على قابس وصفاقس ووضعوا

عليهم الجزية ، ثم ملكوا المهديّة مفرملوك
العبيدين من يد اعقاب بلكين بن زيرى
وكانت لهم فى المائّة الخامسة المكرة بهذا
البحر وضعف شأن الاساطيل فى دولة مصر
والشام الى ان انقطع ولم يعتنوا بشىء من
أمره لهذا العهد بعد ان كان لهم فى الدولة
العبيدية عناية تجاوزت الحد كما هو معروف
فى أخبارهم فبطل رسم هذه الوظيفة هنالك
وبقيت بافريقية والمغرب فصارت مختصة
بها وكان الجانب الغربى من هذا البحر
لهذا العهد موفور الاساطيل ثابت القوة لم
يتحيفه عدو ولا كانت لهم به مكرة فكان
قائد الاسطول به العهد لتونة بنى ميمون
رؤساء جزيرة قادس ومن أيديهم أخذها
عبد المؤمن بتسليمهم وطاعتهم ، وانتهى
عدد أساطيلهم الى المائّة من بلاد العدوتين
جميعا

« ولما استفحلت دولة الموحدين فى
المائّة السادسة وملكوا العدوتين أقاموا خطة
هذا الاسطول على أتم ما عرف وأعظم ما
عهد . وكان قائد اسطولهم احمد الصقلى
أصله من صد غيار الموطنين بجزيرة جربة
من سرويكنش . اسره النصارى من سواحلها
وربى عندهم واستخلصه صاحب صقلية

» ولما قام صلاح الدين يوسف بن
أيوب ملك مصر والشام لعهد باسترجاع
ثغور الشام من يد امم النصرانية أوفد صلاح
الدين على ابى يعقوب المنصور سلطان المغرب
لعهد من الموحدين رسوله عبد الكريم بن
منقذ من بيت بنى منقذ . ملوك شيزوكان
ملكها من ايديهم وابقى عليهم فى دولته
فبعث عبد الكريم منهم هذا الى ملك
المغرب طالبا مدد الاساطيل لتحول فى
البحر بين اساطيل الفرنج وبين مرامهم
من امداد النصرانية بثغور الشام واصحبه
كتابه اليه فى ذلك من انشاء الفاضل اليسانى

يقول في افتتاحه : فتح الله سيدنا ابواب
المناجح والميامن فقم عايهم المنصور
تجافهم عن خطابه بامير المؤمنين واسرها
في نفسه وحلمهم على مناهج البر والكرامة
وردهم الى مرسلهم ولم يجبه الى حاجته من
ذلك وفي هذا دليل على اختصاص ملك
المغرب بالاساطيل ، وما خص للفرنج في
الجانب الشرق من البحر من الاستطالة
وعدم عناية الدول بمصر والشام لذلك العهد
وما بعده لشأن الاساطيل البحرية
والاستعداد منها للدولة

« ولما هلك ابو يعقوب المنصور واعتلت
دولة الموحدين واستولت امم الجلالة على
الاكثر من بلاد الاندلس والجاؤا المسلمين
الى سيف البحر وملكوا الجزائر التي بالجانب
الغربي من البحر الرومي قويت ريحهم في
بسيط هذا البحر واشتدت شوكتهم وكثرت
فيه اساطيلهم وتراجعت قوة المسلمين فيه
الى المساواة معهم كما وقع لعهد السلطان ابي
الحسن ملك زناتة بالمغرب فان اساطيله
كانت عند مرامه الجهاد مثل عدة الفرنج
وعديدهم . ثم تراجعت عن ذلك قوة
المسلمين في الاساطيل لضعف الدولة
ونسيان عوائد البحر بكثرة العوائد البدوية

بالمغرب واقتطاع العوائد الاندلسية ورجع
الفرنج فيه الى المعروف عنهم من الدربة
فيه والمران عليه والبصر باحواله وغلب
الامم في لجه وعلى اعواده ، وصار المسلمون
فيه كالأجانب الا قليلا من اهل البلاد
الساحلية لهم المران عليه لو وجدوا كثرة
من الانصار والاعوان او قوة من الدولة
تستجيش لهم اعوانا او توضح لهم في هذا
الفرض مسلكا ، وبقيت الرتبة لهذا العهد
في الدولة الغريبة والرسم في معاناة الاساطيل
بالانشاء والركوب معهودا لما عساه تدعو
اليه الحاجة من الاغراض الساطانية في البلاد
البحرية والمسلمون يستهينون بالريح على الفرنج
فن المشتهر بين اهل المغرب عن كتب
الحدثان انه لا بد للمسلمين من الكرة على
الفرنج وافتتاح ما وراء البحر من بلادهم وان
ذلك يكون في الاساطيل والله ولي المؤمنين
وهو حسبنا ونعم الوكيل ، انتهى من مقدمة
ابن خلدون بتصرف قليل

نقول اننا نقلنا هنا ما قاله بن خلدون
برمته وهو صورة حقيقية لما كانت عليه
الاساطيل الاسلامية في أيام فتوة الدولة ،
ثم ما آلت اليه في ابان هزمها وضعفها .
وزيد عليه ان الامر بقي على هذا الحال

حتى قامت للدولة العثمانية في الاناضول واتجهت مطامعها لفتح أوروبا فكانت تلك المطامع باعثا قويا لها على بناء الاساطيل لنقل الجيوش والذخائر الحربية ، ولم تزل هذه الحاجة تنمو بنمو المطامع الاستعمارية حتى هم السلطان محمد الثاني بفتح القسطنطينية بعد ما أعجزت بعض اسلافه العظماء فرأى الحاجة ماسة لزيادة عدد السفن حتى يقال انه هاجم الاسطانة بحرا بنحو أنى سفينة من هذا الحين أصبحت الدولة العثمانية من الدول البحرية بالرهية فاستخدمت سفنها في فتح جزر الارخبيل وما يجاورها حتى آل الملك الى السلطان سليمان القانوني في القرن التاسع الهجري فبلغ اسطول العثمانيين أقصى كماله . وقد ظهر أثر هذا الكمال حين اتحدت البرتغال واسبانيا وبعض الدول البحرية الاخرى على محاربة تركيا بحرا فقابلهم القائد العثماني الأشهر خير الدين باشا باربروس فقهرهم مجتمعين مرات عديدة فأصبح البحر الابيض المتوسط بحيرة عثمانية لا تجرؤ دولة على الاتيان فيه بحركة عدااء خشية من صواعق ذلك الاسطول الضخم ومقدوفاته الجهنمية

ولكن كان الضعف قد بدأ يعمل في

جسم الدولة بعد السلطان سليمان بتألب دول اوروبا على الترك من جهة وبشورة مستعمراتهم الاوربية من جهة أخرى ، فظلت الدولة تكافح هذا وذاك وهي في تلك الاثناء تزداد كل يوم ضعفا حتى آل أمر الاسطول الى آخر درجات الانحلال . وجاءت وقعة نافارين سنة (١٨٢٠) حيث تألبت دول اوروبا لتخليص اليونان من ربة الترك فأجهزت على البقية الباقية من الاساطيل . وظل الحال على ذلك حتى تولى الأمر السلطان عبد العزيز في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي فوهب الاسطول بعض عنايته وأمر ببناء عدد عديد من السفن على الطراز الحديث ، واستقدم ضباطا من الاوربيين لتدريب البحريين على الفنون البحرية ، ولم يزل يجد وراء تلك الغاية حتى صار اسطول تركيا معدودا من الاساطيل الخطيرة الشأن ، فلما تولى السلطان عبد الحميد الثاني سنة (١٢٩٣) ه تصدى طائفة البحرية لتوهمه فيهم التآمر على خلع عبد العزيز وعادى بسببهم الاساطيل فنمعا الحركة سنين حتى تلفت آلاتها وصدت أدواتها وصارت لا تنفي في الحرب شيئا

فلما أعلن الدستور العثماني كان أول

ما توجهت عناية رجال الحل والمقد في الدولة الى اعادة بناء الاسطول، ونحمت الامة لهذا الامر وفتحت له الاكتتابات العامة واشترت بالفعل عدة سفن وأوصى على عمل عدة أخرى، وأصلح ما كان قابلا للإصلاح مما كان للدولة من قبل فأصبح لدى تركيا نحو من ثلاثين قطعة صالحة للقتال مابين مدرعة وطرادة ومدفعية ونسافة، ولا يمضي فيما نرجى خمسة أعوام حتى يكون لدى تركيا ضعف هذا العدد من السفن الضخمة التي تناسب مركزها بين الدول (الاساطيل الدولية) للدول الأوروبية عناية كبيرة ببناء الاساطيل لحماية سواحلها وتجارتها من جهة ولمنافسة بعضها بعضا من جهة أخرى. ولقد كانت أرقى الدول البحرية قبل ثلاثة قرون اسبانيا وكانت تنافسها اذ ذاك إنجلترا لقرتها في التسلط على البحار فاتفق ان ملكة انجليز المسماة (اليزابت) () كانت اسرت ملكة يرلانده المسماة ماري ستوار فاعتقلتها مدة ١٨ عاما ثم قتلها وكانت هذه الملكة الاخيرة كاثوليكية ففضب فرديناند ملك الاسبانيين من هذه المعاملة وأعلن الحرب البحرية على إنجلترا. فكان من حسن

طالع الانجليز ان تحطم هذا الاسطول على شواطئ الجزائر البريطانية واسر منه عدد ليس بالقليل فدالت دولة اسبانيا البحرية وخلفتها إنجلترا الى يومنا هذا واليوم بلغ التنافس بين المانيا وإنجلترا مبلغه فترى كلما أنشأت المانيا سفينة أنشأت إنجلترا سفينتين حتى ابهزت الدولتان كواهل رعاياها بالضرائب ولكن المزاحمة تقضى على كلتا الامتين بالصبر والثبات فأن المسألة مسألة موت أو حياة لاحداها لا محالة وستتم المانيا برناجمها البحري كله في سنة ١٩١٢ فتصبح لديها (١٩) سفينة من طراز الدريدنوت (انظر سفينة) ويكون اذ ذاك لإنجلترا منها (٢١) هذا عدا الطرادات المتنوعة والمدرعات المختلفة وما يتبعها من نسافات وغواصات وغيرها ويقول العارفون، بل يلوح من لهجة رجال المانيا انه متى ثم برناجمهم البحري تقر في ناقور الحرب، فتصادمت هاتان القوتان الهائلتان في عرض البحر فأما غلبت المانيا فورثت إنجلترا في كل مستعمراتها واحداثت بذلك تغييرا كلياً في خريطة العالم، وأما غلبتها إنجلترا فازدادت قوة على قوة وعاشت بلامنافس في البحر ردحا كبيرا من الزمان والملك الله يعطيه من يشاء

اسط	٣٠٣	اسط
-----	-----	-----

الدول الاوربية وقواتها البحرية

انواع البوارج	البحرية	المانيا	فرنسا	امريكا	روسيا	ايطاليا	يابان
طبقة اولى من طراز	١٦	١٠	٦	٨	٤	٤	٥
درديدنوت ولوردنلسون	٨	٠٠	٤	١٣	٢	٦	٢
طرادات طبقة ثانية	٣٠	٢٠	١١	٩	٥	٢	٨
» »	١١	٤	٩	٣	٧	٣	٢
» »							

طرادات مدرعة

٦	٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢
من طراز انفيسيل	٣٥	٩	١٨	١٤	٥	٩	١٣
من طراز مختلف	٢٢	١٩	٠٠	٣	٦	١	٦
طرادات حديثة	٦٣	١٨	٣٠	٢١	٣	١٤	١٣
بسرعة ٢٣ عقدة	٩٩	٩٦	٨١	٣٩	١٠٠	٢٢	٦١
فافوق	٤٧	٠٠	١٤٠	٥	١١	٣١	٤٧
طرادات قديمة	٧٥	٢٤	١٠٩	٢٦	٤١	١٢	١٧
مدمرات من عشرة							
سنوات أو أقل							
نسافات حديثة							
غواصات							
عدد البحارة فى	١٢٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٥٣٠٠٠	٤٤٠٠٠	٤٧٠٠٠	٢٨٥٠٠	٥٦٠٠٠
وقت السلم							
عدد الجيش البحرى	٥٦٧٠٠	٦٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	٣٤٠٠٠	٧٠٠٠٠
الاحتياطى							

الاسطون  ثقل انجائزي مستعمل وهو يساوى ١٤ رطلا انجليزيا والرطل عندهم يساوى ١٦ اوقية انجليزية والاوقية تساوى ١٦ درهما انجليزيا والدرهم يساوى ١٦١٣٩ بنى وايت . والبني وايت يساوى ٢٣٦٨٤٤ جرين ثروى والاسطون هذا يساوى ٦٦٣٥ كيلو

غرام

الاسطوانة  فى علم الهندسة هى جسم محاط بسطح منحني وبداثرتين فى اسفله واعلاه متساويتين ومتوازيتين هما قاعدتا الاسطوانة
لاخذ مساحتها الخجمية بحسب سطح قاعدتها ويضرب فى طولها ولما كانت قاعدتها دائرة فيؤخذ مساحتها بالطريقة المعروفة انظر دائرة

الاسعدى  هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعدى نور الدين الشاعر . ولد سنة (٦١٩) هـ توفى سنة (٦٥٦) هـ كان من كبار شعراء الملك الناصر بمصر ذا مكانة رفيعة عنده ولكن كان كثير المجون حتى غلب على شعره فجمع جميع ما نظمه فى هذا الباب فى كتاب سماه . (سلافة الزرجون

فى الخلاعة والمجون) وضع اليه اشياء من نظم غيره . وكف بصره فى آخر عمره فانشد قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة
طرفى يرود لقلبي روضة الادب
حتى تقلب نور الدين فانهشت
عينى وحول ذلك النور للقلب
وقال فى ذلك أيضاً

سألت الله يختم لى بخير

فجعل لى ولكن فى عيونى

قلنا ان هذا الشاعر كثير المجون والخلاعة وأكثر شعره فى ذلك ، ولما كان لا تظهر ملكته الحقيقية الا فى ذلك الباب رأينا أن ثبت له قصيدتين فى احداها يفضل الحشيش على الخروفي الاخرى يفضل الخمر على الحشيش ، وقد اتى بمساوى هاتين المادتين فصار كأنه قد هجاها معا ، ونحن لذلك نقلها عنه

لك الخير لا تسمع كلام المنفذ

ودونك فى فتياك غير مقلد

سألت عن الخضراء والخمر فاستمع

مقالة ذى رأى مصيب مسدد

وحقك ما بالخمر بعض صفاتها

اتشرب جهرا فى رباط ومسجد

عليك بها خضراء غير مبالغ
 بأبيض ورق أو بأحمر عسجد
 ولكن على رغم المدام هدية
 تنزه عن بيع بغير الزهد
 رياضية يحكى الجنان اخضارها
 وخمرهم كالسارج المتوقد
 مدامهم ينسى المعاني وهذه
 تذكر أسرار الجمال الموحد
 هي السر ترقى الروح فيها الى ذرى
 معالم في معراج فهم مجرد
 بل الروح حق لا يحل بربعها
 هموم ولا يحظى بها غير مهتدى
 ولاداسها العصار عمد اودنس الد
 نان بمختوم من القار أسود
 ولا تتعب الابدان عند نزالها
 وفي القىء اذ تبدو كزق ممدد
 ولا تستخف الناس عقلك بينهم
 لعمري ولا تدعى لديهم بمفسد
 وفي طرف المنديل يوما وعاؤها
 ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد
 وتخلص من اثم وحد ولا ترى
 ذليلا وتنجو من نديم معربد
 وتشر بها في العسر واليسر دائما
 ولا تنق فيها ليالى التعبد

وتأمن كبسات الحماة ويكدهم
 وتسلم من جور الولاة ولا تدى
 وتغدو ذكيا فاضلا ذا نباهة
 ظريفا ولا يفشاك فرط تبلا
 وتصبح عند الناس غير مبغض
 وتمنح من كل بحسن التودد
 ومن فضائها في الطب جودة هضمها
 وهيئات يحصى فضلها لمعدد
 ولا سيما ان كان فيها منادى
 غزال كغصن البانة المتأود
 ينسدم بالشعر اللطيف وتارة
 يغنى فيزرى بالحمام المفرد
 يفارزنى سرا بعينى غزالة
 ويسم عن ثمر كدر منضد
 فلا تستمع فيها مقالة عاذل
 يصدك عنها واعص كل مفند
 ثم رجع فقال في هجاء الحشيش
 وتفضيل الخمر عليها
 فدينك نور الحق قد لاح فاهتد
 نديى وكن في اللهو غير مقلد
 أترضى بان تمشى شبيهه بهيمة
 بأكل حشيش يابس غير أرغد
 فدع رأى قوم كالدواب ولا تدير
 سوى درة كالكوكب المتوقد

مدام اذا ملاح للركب نورها
 وقد ضل ليلاعاد بالنور يهتدى
 حشيشهم تكسو المنيب مهابة
 فتلقاه مثل القاتل المتعمد
 وتبدى على خديه مثل اخضرارها
 فيضحى بوجه مظلم اللون اربد
 وتفسد من ذهن النديم خياله
 فينظر مبيض الصباح كأسود
 وخبرتنا تكسو الدليل مهابة
 وعزا فتلقى دونه كل سيد
 وتجلى وتجلى هم كل منادم
 ويروى بهامن شربها قلبها الصدي
 وتبدو فيبدو سره وتسره
 فيشبهها لونا بخد مورد
 وفيها على رغم الحشيش منافع
 فقل في معانيها وصفها وعدد
 وفي غيرها للناس كل مضرة
 فحدث بكل سوء عن وصفها الردي
 وحقك ما ذاق الحشيش خليفة
 ولا ملك فاق الانام بسؤدد
 ولا جد في وصف لها قط شاعر
 بتنميق الفاظ كالخان معبد
 ولم تضرب الاوتار في مجلس لها
 وما ذاك الا للشراب المورد

أنخضب من غير المدامة راحة
 اذا ما بدت في الكأس تجلى على اليد
 أعن مثلها يا صاح بصبر عاقل
 لقد كنت في تركي لها غير مهتدى
 ولولا فضول الناس ما بت صاحبيا
 ولم أستمع فيها مقال المفند
 ❦ آسَف ❦ الاسف الحزن
 و (آسِف عليه) يأسَف أسفاً . حزن
 وغضب فهو آسِف و (آسفه) أغضبه
 و (تأسف) فحزن و (الأسافة) الارض
 الرقيقة أو التي لا تنبت و (الأسافة) رقة
 الارض يقال (هذه أرض آسفة ظاهرة
 الاسافة) أى لا تكاد تنبت شيئاً
 و (الاسيف) الحزين . والاجر جمعه
 اسفاء وهي اسيفة . (ويقال هذه أرض أسيفة)
 أى لا تكاد تنبت
 ❦ اسفراين ❦ هى بلدة بخراسان
 بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى
 جرجان
 ❦ الاسفراينى ❦ هو ابو حامد احمد
 ابن أبى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى
 الفقيه الشافعى المشهور . أخذ الفقه عن أبى
 الحسن بن المرزبان ثم عن أبى القاسم
 الداركي . وقد أجمع معاصروه على فضله

وجودة نظره .

روى عنه انه قال : ما قت من مجلس
النظر قط فندمت على معنى ينبغي أن يذكر
فلم أذكره .

وروى انه قابله بعض الفقهاء في مجالس
المنازرة بما لا يليق ثم أتاه في الليل معتذرا
اليه فأنشده يقول

جفاء جرى جهر الذي الناس وانبسط

وعذر أتى سرا فأكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلى جفائه

خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط

قال الخطيب في تاريخ بغداد : ان أبا

حامد حدث بشيء يسير عن عبد الله بن

عدى وأبو بكر الاسماعيلي وإبراهيم بن محمد

ابن عبدل الاسفرائيني وغيرهم وكان ثقة .

ورأيت غير مرة وحضرت تدرسه في مسجد

عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في

صدر قطيفة الربيع . وسمعت من يذكر

انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه . وكان

الناس يقولون لوراه الشافعي لفرح به

وقال الشيخ أبو اسحق في الطبقات

ان أبا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه

ويفضله على كل أحد ، وان الوزير أبا القاسم

علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه

قال : أبو حامد عندي أفتة وانظر من

الشافعي . قال الشيخ أبو اسحق فقلت له

هذا القول من القدوري حملة عليه اعتقاده

في الشيخ أبي حامد وتمصنه بالحنفية على

الشافعي رضى الله عنه ولا يلتفت اليه . فان

أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد

من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من

بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل

ونزلت بالبيداء أبعد منزل

نقول لهذا البيت ثان تأتي به لانه

من أجل ما قيل في البغض عن مواقع

الريبة وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح

ذرب اللسان يقول ما لم أفعل

ولد الاسفرائيني سنة (٣٤٤) هـ

وقدم بغداد في سنة (٣٦٣) وقيل سنة

(٣٦٤) ودرس الفقه بها من سنة (٣٧٠)

الى أن توفي سنة (٤٠٦) قال الخطيب

وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن

وشدة البكاء .

اسفكسيا ❦ كلمة أعجمية معناها

الاختناق وهي حالة تعترى الانسان بعارض

من عوارض كثيرة ينقطع فيها النفس

ويظهر على المصاب علامات الموت وما هو بميت

أسبابه رداءة الهواء أو عدمه كما في حالة الفرق والخلق .

ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة كما يطرأ لبعض المستحمين في الحمام ومنها ما ينشأ من الصواعق

(الاختناق من الفحم) هي الحالة

التي تمرى الانسان من استنشاق هواء مشبع بدخان الفحم في محل قليل الهواء فيقع كأنه ميت .

وكيفية العلاج أن يخرج المصاب في الحال الى محل طلق الهواء ويرش على وجهه الماء البارد ويسقى قليلا من الماء المحلى

بالسكر والليمون أو الخل وان كانت الحالة أشد خطارة تحمل ملابسه ويكشف رأسه

وصدره ويضع بحيث يكون رأسه وصدره مرتفعين عن بقية جسمه وينشق بعض

جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل ويدلك جسمه كله بقوة بخرق من الصوف ومتى

رجعت اليه الحياة يسقى من الماء المحلى بالسكر والليمون القوي ويدلك جسمه كله

بالخل أو بمصارة الليمون وينفخ الهواء الى رتيه من فمه أو أنفه بواسطة الفم أو بمنفاخ

وان كانت الحالة خطيرة لزمها علاجات

أخرى . هي من خصائص الطبيب فيلزم استدعاؤه بمجرد حصول ذلك الاختناق ولو كان بسيطا قبل أن يستفحل أمره بمضى الزمن وقد شوهد رجوع الحياة بعد أكثر من عشر ساعات

(الاختناق بالفرق) العادة أن ينكس رأس المريض وترفع رجلاه الى فوق بحجة

تصفية الماء الذي تسرب الى بطنه . وهي عملية تقتل الاصحاء وتحدث احتقانا في

المخ سىء المغبة وليس لها أدنى موجب فان الماء لا يدخل الى جوف الفريق وان

دخل فبمقدار دنى لا يضره . وإنما العلاج هو ما ذكر في علاج ضربة الفحم ويدلك

جسمه بالصوف ويدلك أنفه وشفته العليا بزغب الريش وتوضع على باطن قدميه

قوالب طوب محما وكذلك على باطن كفيه وابطيه وتحت السرة من جهتيها وينفخ في

رتيه بشدة وان كان الحال خطيرا فلهما عملات أخرى وهي من خصائص الطبيب الذي

يجب أن ينادى من أول حدوث الفرق ولا يجب دفن الفريق بسرعة فانه قد شوهد.

رجوع الحياة الى الفرقى مع الاستمرار على هذه العملية بعد أكثر من عشر ساعات .

ومتى وردت اليه الروح يسقى جملة ملاءق

من روح النعنع أو أى سائل منه مخلوط بالماء
(الاختناق فى الحمام) ينقل فى الحال
الى محل طليق الهواء ويرش عليه الماء البارد
وينشق روح النوشادر والخل أو البصل أو
غيره ويسقى من السكر والليمون أو الخل
(ليموناتا) قليلاً قليلاً والماء النقى ويفعل له
ما فعل بسابقه من الاسعافات
(الاختناق من الازدحام) يفعل له
ما يفعل فى الاختناق من الفحم بعد أن
يخرج الى محل طلق الهواء
(الاختناق بالشنق) وسائطه الاسعافية

كما سبق فى الاختناق بالفرق
(اختناق الاطفال المولودين) قديولد
الطفل مختنقاً فيظن أنه ميت وما هو بميت
وسبب ذلك قلة الدم وقت الولادة او من
انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الطفل فى
بطن أمه . لاسعاف هؤلاء الاطفال تقطع
السرة فى الحال وتربط ويدلك باليد
دلكاً هيناً ويستدعى الطبيب فى الحال
لتكميل الوسائط العلاجية ولا يجب اليأس
منه فان حياته كامنة لا تلبث أن تظهر بعد
عمل تلك الاسعافات ولو حصل بقاء كان
الذنب على أبويه وقد شوهد رجوع الحياة
بواسطة هذه الاسعافات واستمرارها بعد

ساعات كثيرة
الاسفنج ينشأ من الحيوانات
الديئة البحرية المسماة بالزيفيت (انظر
هذه الكلمة) فهي تكون أولاً ديداناً
عائمة ثم ترتكز على الصخر وهي فى تكوينها
تشبه النباتات حتى أنه يشبه فيها من لم
يعرفها ولولا العلم لما أدرك أحد ان الاسفنج
من ذلك القليل وهو يوجد على بعد عشرة
أمتار من سطح البحر وقد يغور الى بعد
٥٠ متراً أجوده السورى . وهو كثير الاستعمال
فى البيوت

(تنظيف الاسفنج) الاسفنج يتسع
من كثرة الاستعمال ويعلوه دهن ويحدث
فيه رائحة كريهة فلاجل تنظيفه يذاب بلور
الصودا فى ماء مسخن ويغمر فيه الاسفنج
مدة ساعتين مع رجه فى بعض الأحيان ثم
يخرج ويغمس فيه محلول آخر من بلور
الصودا بارداً مدة ٢٤ ساعة ثم يفسل بعد
ذلك بماء مضاف اليه قدر عُشره من حمض
الكلور ايدريك ثم يفسل بعدها بالماء
الصافى

الاسفيناخ أصله من آسيا الشمالية
وهو قليل التغذية سهل الانهضام صحى
ملين للبطن اسمه عند العامة سبانخ

(زراعته) يزرع في فصل الربيع اما
نثراً باليد أو خطوطاً متباعدة بنحو نصف
متر ويصلح في الارض الطينية الرملية .
تجنى أوراقه الكبيرة وتترك الصغيرة حتى تنمو
ولا يمكث في الارض أكثر من شهرين
وتجديد بذره اولى من استثمار قديمه
اسقليبيوس  اتفق كثير من الفلاسفة
الاقدمين على أن اسقليبيوس اليونانى هو
اول من تكلم في الطب ، وجرب فيه
التجارب

قال أبو سليمان محمد بن طاهر في تعليقاته
أن اسقليبيوس هو ابن زيوس وهو امام
الطب وابو اكثر الفلاسفة . قال واقليدس
وارسطو وافلاطون وابقراط ينسبون اليه .
قال وابقراط كان السادس عشر من اولاده
وقال وسولون واضع النواميس اليونانية أخوه
قال العلامة ابن ابى اصبيعة الطبيب
ترجمة اسقليبيوس بالعربية (منع اليبس)
وقيل أن أصل هذا الاسم في اليونانية مشتق
من البهاء والنور

كان اسقليبيوس ذكى الطبع قوى
الفهم حريصاً على تحصيل الطب مجتهداً في
اتقانه . ويحكى عنه حكايات تشبه الخوارق
تدل على المهارة في صناعته

وحكى انه وجد علم الطب في هيكل
معبود اليونانيين (ابولون) ويقال ان
اسقليبيوس هو الذى وضع هذا الهيكل
ويعرف باسمه

قال ابن ابى أصيعة في طبقاته ومما يحقق
ذلك ان جالينوس قال في كتابه ان الله
عز اسمه لما خلصنى من دويلة قتالة كانت
عرضت لى ، حججت الى بيته المسمى
بهيكل اسقليبيوس .

وقال جالينوس أيضاً في كتابه حيلة
البرء في صدر الكتاب مما يجب ان يحقق
الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهى
في هيكل اسقليبيوس

وذكر جالينوس أيضاً في مواضع
كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طباً الهياً .
وقال ان قياس الطب الالهى الى طبنا قياس
طبنا الى طب الطرقات

وذكر أيضاً في حق اسقليبيوس في
كتابته الذى ألفه في الحث على تعلم صناعة
الطب ان الله أوحى الى اسقليبيوس انى الى أن
اسميك ملكاً أقرب منى الى أن اسميك
انساناً

وقال ابقراط ان الله رفعه اليه فى
الهواء فى عمود من نور

وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما
عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبره
ويقال انه كان يسرج على قبره كل
ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعى
له النبوة

وذكر أفلاطون في كتابه المعروف
بالنوماميس عن اسقليبيوس أشياء عدة من
أخبار بغميات وحكايات عجيبة ظهرت عنه
بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به
وقال في المقالة الثالثة من كتاب
السياسة ان أسقليبيوس كان هو وأولاده
عالين بالسياسة وكان أولاده جندا ماهرة
عالين بالطب أيضاً

قال وكان أسقليبيوس يرى انه من
كان به مرض يبرأ منه عاجله ، ومن كان
مرضه قاتلا لم يطل حياته التى لا تنفعه ولا
تنفع غيره أى يترك علاجه

قال الامير أبو الوفاء المبشر بن فاتك
في كتابه مختار الحكم ومحاسن الكلم ان
أسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان
يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاء
الى فارس خلفه ببابل ليضبط الشرع فيهم
وقال أبو معشر البلخي المنجم فانه
ذكر في كتاب الالوف ان أسقليبيوس هذا

لم يكن بالمثاله الاول فى صناعة الطب ولا
بالمبتدئ بها ، بل انه عن غيره أخذ ، ولمنهج
من سبقه سلك . وذكر انه كان تلميذ
هرمس المصرى

اسكاندينافيا ٢٢٢٢ هي أوسع شبه
جزيرة فى اورو با فأن مساحتها تبلغ
(٧٧٦٠٠٠) كيلو مربع . ويبلغ طولها
(١٨٠٠) كيلو متر وعرضها (٧٠٠) كيلو
متر بين مدينتى برجن واستكلم . يحيط بها
عدد عظيم من جزائر صخرية احاطة السوار
بالمعصم . وهى بلاد جبلية ذات وديان
وبحيرات . شديدة البرودة يسكنها نحو
(٧٠٧٣٦٠٣٢١) نسمة منهم (٢٠٧٨٦)

لابونيون و (٩٣٧٨) فينيون
اما سياينا فأن هذه الارض مقسومة
قسمين قسم يدعى مملكة السويد ويكتبها
بعضهم الاسوج وقسم يسمى الترفيج ويكتبها
بعضهم النروج وقد تكلمنا على كل من
هذين القسمين فى موضعه فليرجع اليه .

واسكاندينافيا واقعة فى الشمال الغربى
من أورو با بين المحيط المتجمد الشمالى وبحر
الشمال وبحر البطليق والبحر الابيض .

اسكندر ٢٢٢٢ الاسكندر الاكبر
هو ملك مقدونيا وأشهر قائد حربى فى العالم

القديم . وهو ابن فيليب ولد بمدينة بلاّ سنة (٣٥٦) ق م وقد ظهرت مخايل الفتوة الملكية فيه من صغره اذ روى عنه أنه قال وهو صغير : « ان ابى لم يترك الى بلادا افتتحها » حين سمع بالانتصارات الباهرة المتوالية التى كانت من حظ أبيه

ولما قيل له وهو صغير الا تدخل الى المسابقة لنيل الجائزة فى الالاعيب الاولمية فأجابهم نعم لو وجدت هنالك ملوكا من المناظرين

أما أخلاقه فكان هينا لينا حاذقا جريئا مقداما . وكانت الاعيبه التى يفضلها الرياضات الشاقة للصيد والقنص

عُرض يوما الحصان المدعو (بوسيفال) على أبيه وكان من الخيول الفره التى لاتلين لرائض فتعاقب عليه القادة وكبار الضباط فلم يجرؤا على ركوبه ، وكان الاسكندر بجانب والده ولم يكن سنه يبلغ العشرين سنة ، فضحك فسأله أبوه مم تضحك قال أضحك من هؤلاء الضباط العظام كيف يطلبهم حصان . فقال له أبوه ان الذى يضحك عليهم يجب أن يكون أقدر منهم فهل تستطيع رياضة هذا الحصان وقد أعجز غطارفة الركوب ، قال نعم . فأمره بالتقدم

لركوبه فأسرع الى امتطاء صهوته ووخزه فهام به الحصان على وجهه حتى غاب عن الانظار فظن أبوه ومن معه بأنه هلك لا محالة ، واعتراهم الجزع والهلع عليه وبيناهم فى حيرة من أمرهم واذا به قد أقبل والحصان يتصبب عرقا وقد ذل وتروض فبكى والده حين رآه وضمه الى صدره وقال له يا بنى اذهب فابحث لك على ملك أوسع ، فان مقدونيا لا تسعك

لما بلغ سنه الثالثة عشرة واتم دراسته الاولى اسلمه والده الى الفيلسوف ارسطو ليريه وكتب اليه هذا الخطاب الرقيق وهو : « من فليب الى ارسطو . سلام عليك أخبرك ان قد ولد لى غلام فاشكر الآلهة على أن أوجدوه فى زمان ارسطو اكثر مما أشكرهم على ان منحوني »

فقرأ الاسكندر على استاذه كل المعارف الانسانية المعروفة اذ ذاك بين شعر وسياسة واخلاق وفصاحة وطبيعة وطب الخ ويروى ان الاسكندر لمحبه للاستئثار بالشرف كان يمتنع من نشر استاذه لمعلوماته بين العامة واذاغة كتبها بين جميع طالبها

ولما بلغ عمره عشرين سنة مات أبوه

فخلفه على مقدونيا سنة (٣٣٦) ق م فلم يكذب ينشر خبر موت أبيه حتى حاولت القبائل المتوحشة التي دوخها أبوه والمدائن التي افتتحها التخلص من نير مقدونيا وكان الخطيب (ديموستين) قد أثار على الاسكندر المدائن اليونانية بخطبه الساحرة فأسرع الاسكندر سرعة الصاعقة الى كيج جاح التراسين والجيتيين والتريالين وعاهد بعض القبائل المتوحشة من بينهم السلتيين النازلين على شواطئ بحر الادرياتيك الذين ظنهم قد خافوا بطشه ، فأجابوه بشمائمهم لا يخشون الاسقوط السماء على الارض فقط ثم اتم بعد ذلك اخضاع بلاد اليونان الثائرة وفتح (طية) بعد قتال عنيف وهدمها هدمًا وابع من أهلها ثلاثين الفا وذبح ستة آلاف منهم ولم يبق الا على اسيرة الشاعر بيندار . فلما سمعت مدائن اليونان بهذه الفاجعة خشيت أن تحل بها مثلها فسلمت اليه أتينا وطلبت عفوه وتبعها سواها . وأجمع اليونان على تعيين الاسكندر قائدا لهم سنة (٣٣٥) ق م ومكث يستقبل وفود المهنيين من كبار القوم وامثالهم وانتظر الفيلسوف (ديوجين) فلم يحضر اليه ، فذهب بنفسه اليه وهو بمدينة (كورت) ودخل عليه محاطا بقواده ورجال

خاصته فوجده في المراتض المسمى (غرانيوم) مستلقيا في الشمس فكان هذا المنظر من أعجب المناظر وادعاه للنأمل اذ رأى الناس من جهة ملكا يرى الدنيا أقل من أن تسد مطامعه وازاءه فيلسوف يحقتر الدنيا وزخارفها حتى لا تساوى في نظره جرعة ماء فوقف الاسكندر بازائه هنيئة يتأمل في هذه الروح العالية ثم قال له ماذا تطلب؟ فاجابه الفيلسوف اطلب أن تبعد عن شهسى . فانسحب الاسكندر وهو يفكر في هذا الجواب ثم قال لقواده أنه ان لم يكن الاسكندر لثمنى أن يكون (ديوجين) أى أنه ليس بهد الاسكندر من هو أرفع رأسا من ديوجين

لما ترك الاسكندر مقدونيا اناث عنه (انتيباتر) وقسم أملاكه على أصحابه وقبل سفره للفتوحات اراد أن يستخير الالهة في معبد دلف على عاداتهم . فلما رفض القس الصعود على محل الاستخارة جذبه الاسكندر بعنف فقال له القس يا بني انك لا تقاوم

فقال الاسكندر حسبي هذا القائل حسبي . لا أريد سواه . فسافر الاسكندر لفتح اعظم مملكة في العالم وهي مملكة الفرس

في صندوق من الذهب يحملها معه حيث ذهب
بعد أيام أرسل اليه الفرس جيشا لمقاومته
ومنعه عن التقدم فدحره في ممر (الفرانيوم)
فكان هذا النصر فاتحاه أبواب آسيا
الصغرى التي أراد أن يبدأ بفتحها ليمتلك
سواحلها ويمنع بذلك قطع الفرس خط
رجعته ، والنزول منها الى بلاد اليونان او
مقدونيا

هذا الاحتياط كان كلما ذكره نابليون
أعجب به كثيرا . ثم تقدم ففتح الكارى
وليدبا وأيونيا وليسيا وبامفيليا ثم بيزيديا
وفريجيا . فلما وصل الى (الغورديوم) قطع
بسيفه العقدة الشهيرة التي اسمها (العقدة
الغوردينية) زاعما انه بذلك حقق النبوءة
القائلة بأن من يملكها يملك آسيا ويحكمها

ثم ذهب ليفتح بافلاغونيا وكبادوس
فاجتاز نهر التوروس ودخل سيلسيا وافتتح
مدينة (تارس) فرض هناك بسبب انه
استحم بالماء البارد وهو عرقان فعالجه طبيبه
فيايب حتى شفى . ثم قابل دارا نفسه وقهره
في سهل السوس سنة (٣٣٣) ووقعت امه
وامراته وابنتاه في اسره

فتلطف هذا الفاتح الكبير برياره
هؤلاء الاميرات التمسات مع أحدق

سنة (٣٣٤) وسنه ٢٢ سنة ولم يصحب
معه غير (٣٠٠٠٠) من المشاة و (٤٥٠٠)
فارس ومن الذخيرة ما يكفيهم شهرا ومن
النفود ما تبلغ قيمته (٤٠٠٠٠٠) فرنك
وكان قد علم بصفاء فكره مبلغ ضعف
تلك الدولة الضعفة التي يحاول ملاشاتها من
الوجود فقد كان الفساد السياسى والاجتماعى
قد بلغا منها مبالغاً فظيما استأهلت معها
أن تهل بها قارعة تثوب بها الى الرشد سنة
الله في كل أمة . ولن تجد لسنة الله تبديلا
فلما قرب من المهلبون لم يمانعه
الاسطول الفارسى من المرور منه فنزل في
مدينة ترواد فقصدهم هناك رأس (سيجيه)
ليضع الزهر على قبر البطل اليونانى (أشيل)
ففعل وهو يقول :

« يا اشيل من مثلك وجد في حياته
صديقا مثل باتروكل وبعد مماته شاعرا
مثل هوميرو »

وكان الاسكندر يعتقد أن اشيل هو
نموذجه الذى يسير على خطته في حروبه
وقيادته ويزعم أنه من نسله ، وكان شاعره
الذى يحل شعره ويفضله على سراهو هوميرو .
حتى أنه كان لديه نسخة من الاياداة تأليف
هوميرو مصححة بقلم أرسطو نفسه وموضوعة

صدقائه أفستيون . فبدأت الاميرة (سيزينجاميس) أم دارا أفستيون بالسلام ظانة انه هو الملك لفخامة شكله ولألاء ملابسه ، فلما علمت خطأها اكبّت على أرجل الاسكندر فرفمها بيديه بلطف قائلاً « انك يا أماه لم تغلطي فأن هذا الذي بجانبى هو الاسكندر أيضاً »

علم الاسكندر ان دارا ذهب ليجمع له جيشاً جديداً فيما وراء نهر الفرات فلم يعبأ بذلك بل استمر في فتوحاته فهاجم سورية وقنسيا ويهوذا فأخضع جميع المدائن بسهولة الا مدينة (صور) فانها قاومت سبعة اشهر ومدينة (غزة) التي كان يدافع عنها (بيتيس) فبعد أن فتحها أمر بأن تبحر جثة بطلها سبعة مرات حول مدينته مقلداً بذلك القائد اليونانى (آشيل)

ثم زار اورشليم ودخل معبدها وخضع أمام قسيسها الاكبر وهو يهودى وليس في ذلك غرابة فان الاسكندر أدى واجبات العبادة لكل الآلهة التي صادفها في البلاد التي افتتحها كأنه كان يعتقد ان كل هذه الآلهة واحدة في حقائقها وان اختلفت في أسماؤها

ثم قصد مصر فلم يصادف فيها كبير

مقاومة فوضع أساس مدينة الاسكندرية في بقعة مناسبة لما انشئت لاجله فصارت نقطة اتصال بين قارات العالم الثلاث وورثت مدينة صور في تجارتها .

فتم للاسكندر امتلاك سائر سواحل الفرس فأراد قبل أن يلقى دارا آخر مرة أن يزور معبد آمون فأغدى على كهنته العطايا فاستقبلوه استقبالا حافلا ودعوا له بالنصر والظفر . فلما وصل الى آسيا خاطبه دارا في الصلح على أن يعطيه عشرة آلاف وزنة من الذهب وهو مبلغ يقدر (٥٤) مليون فرنك وأن يزوجه ابنته على أن يترك آسيا لغاية نهر الفرات ، فرفض هذا الاقتراح . فقال له قائده (بارميدون) « لو كنت الاسكندر لقبلت هذا الاقتراح » فأجابه الاسكندر « وأنا أيضاً كنت أقبله لو كنت بارمينيون »

بعد أن نظم حكومة البلاد التي افتتحها اجتاز سيليز برزيا وعدى نهر الفرات الى تابساك متجنباً في سيره الصحارى العربية وسار قاصداً جزيرة بن عمرو فصادف الجيش العرمم الذي جمعه له دارا فيما وراء نهر الدجلة بقرب مدينة اربل فدارت رحى الحرب بينهما فانهمز دارا أمام البطل المقدونى

فكانت هذه الواقعة أشهر موقعة حدثت في
الاقدمين فوقع ملك الفرس كله في يد
الاسكندر وكان ذلك سنة (١٣٣١) ق م
فأخذ الاسكندر في تنظيم حكومة هذه البلاد
وسمح لها أن تحكم بقوانينها الخاصة بها
وأجزل العطاء لقواده وخاصته الذين ابلاوا
معه البلاد الحسن في هذه الحروب الخطيرة
وجازنوا بأرواحهم معه في تطواف هذه
الاقطار البعيدة عن أوطانهم

فلما خل مدينة بابل وكان بها الصنم
المشهور باسم بعل قرب له قرباناً على عادته
في عبادة كل اله يصادف في فتوحاته. ووجد
في هيكله ملاحظات فلكية عملها سدنة
هذا الهيكل في مدى ألف سنة فأخذها
وأرسلها الى ارسطو ليطلع عليها .

ولما دخل مدينة (سوس) وجد بها
تمثالاً هرموديس وارسوجيتون اللذين
غنمهما الملك الفارسي اكساركسيس في حربه
مع الآثينيين فأمر بردها الى مكانها
الأول

ولما دخل مدينة (برسيبوليس) وجد
بها من الثروة مالا يوصف

ثم تتبع (دارا) في (ميديا)
(باكتريان) فحدث أن أحد قواد دارا

رماه بسهم فقتله فغضب لذلك الاسكندر
وأمر بتعذيب ذلك القاتل
ثم تتبع القبائل المتوحشة النازلة على
سواحل بحر قزوين فأخضعها ووصل الى
حيث يقيم السيتيون في اورانهر (اكسبارت)
وخلد وصوله الى هناك ببناء مدينة أخرى
سمها الاسكندرية لا تزال قائمة باسم
مدينة (كاندهار)

وأخذ بعد ذلك في تنظيم هذه المملكة
العظيمة ولم يبلغ من تقاليد الا الوحشية
الضاد ومحترماً عقائدها وأخلاقها . مقياً
الحصون والقلاع في البلاد المشكوك في
إخلاصها . وقد رمى الى مشروع لم تحكم
به الفلسفة لذلك الحين وهو التأليف بين
الغالبين والمغلوبين والتوحيد بينهم في الدين
والاخلاق والمنازع وبدأ بنفسه فتزوج
ستاسيرا بنت (دارا) ثم (روكسان)
وشجع جنوده على التأهل بالفارسيات وكان
يعطيهم على ذلك الجوائز وقبل أن يكون
في مصالح البلاد ودواوينها وجيوشها من
الميديين والفارسيين

ولكن مما يؤسف له ان الاسكندر
أصغى للوشاة والدساسين عقب هذه
الانتصارات الباهرة ، ولم يمنعه فضله وبهله

وكونه تلميذ الفيلسوف الاكبر ارسطو من
أن ينساق مع ميوله التي ورثها عن قومه
المقدونيين الذين كانوا الى ذلك الحين
نصف متوحشين فأوقع بأصدق أصدقائه
لاقل تهمة وجهت اليهم بحق أو بباطل
وانهمك على الذات واللهو . فانشأ لنفسه
سرايا على نسق ملوك الشرق واحاطة نفسه
بالندمان وأهل الخلاعة واتخذ لنفسه حرسا
من الاسيويين ليكونوا ضد رفاقه المقدونيين
الذين كانوا يتآمرون عليه فينحى عليهم
بالقتل وأفظع أنواع التعذيب وتغلغل في
مناجات الغلو حتى ادعى انه هو وحده
يرجع اليه الفضل في هذه الفتوحات ثم
تنمر حتى ادعى انه ابن الاله جوبتير
ودعى الى عبادته

ومن آثار جبروته قتله صديقه فيلوتاس
واخص المحلصين له بارمينيون الذي قال
عنه لام دارا انه هو ايضا الاسكندر ، ووقع
بكليتوس الذي نجاه من الموت ، ثم اخذ
يبل جثته بدموعه ندمًا على ما فرط منه
في حقه . وكان قتله بيده لانه فاه بكلمة
خالها مهينة له وهو سكران في وسط مأدبة
فخيمة واعدم الفيلسوف كاللاستين لانه
ابى ان يركع امامه على طريقة الشرقيين

امام ملوكهم
ولكن كل هذه الاعمال الجبروتية
سترها عن العامة لألاء اعماله الباهرة الى
اتى بها في عهده الممضى

وفي سنة (٣٢٧) قم عزم على فتح
الهند فكانت خطواته مصحوبة بالنصر
والفلج كما كان في عهده السابق ولم يصادف
مقاومة تذكر الا على شواطئ (هيداسب)
حيث قابله الراجا الهندي بوروس وبعد قتال
عنيف وقع الامير الاسيوى في قبضته اسيرا
فلما مثل بين يدى الاسكندر . قال له

« على اى حال ترعّم انك تعامل
عندنا » فاجابه الامير الهندي بشم قائلا
« ازعم انى اعامل امة الملوك »

فأكرمه الاسكندر ورد اليه ملكه
وجعله معينا له على حرب ملك هندي آخر
خطير يدعى (تاكسيل)

ولما بلغ نهر (الهيفاز) اراد ان يجتازه
ليصل منه الى نهر (الغانج) فأبى جنوده
ان يتبعوه في بلاد لا علم لهم بها فاضطر ان يقف
من مطامعه عندهذا الحد كأنه يتمثل بقول
ابى الطيب

ولكن قلبا بين جنبي ماله
مدى ينتهى بي في مراد احده

فكظم غيظه ورجع على اسطول امر بيناته هبط عليه نهر (هيداسب) ثم (الاندوس) حتى وصل الى المحيط وهو في طريقه يقهر الامم ويؤسس المدن ويبنى المرافى ويؤسس دورا لصناعة السفن تاركا في كل جهة اثر امن آثار فتوحاته الباهرة فلما وصل الى المحيط امر اسطوله باكتشاف سواحل الخليج الفارسى ورجع هو برا مع جيشه مخترقا صحراء (جيدروزي) في وسط الاخطار والمعاطب وقلة الماء والغذاء

ويروى عنه أنه لما قدمت اليه بقية الماء ليشربها رمى بها الى الارض وقال لا أشرب وجيشى ظمان

ولما رجع الى (سوس) تزوج زوجة جديدة وزوج على مثاله عشرة آلاف مقدونى من نساء أسبويات وعاقب المتهمين من رجاله بالرشوة عقابا شديدا الا هار بالوس وهو أشدهم كلبا فقد هرب الى بلاد اليونان حاملا معه ثروة عظيمة

في هذا الحين مات صديقه المسمى (افستان) بسبب مأدبة وكان يدعو به نفسه (صديق الاسكندر) بخلاف صديقه كراتير فكان يدعو به (صديق الملك) فحزن عليه

الاسكندر حزنا لا يوصف وعمل له جنازة لم يسمع بمثلا في تاريخ البشر وتعالى حتى أراد أن يؤلهه

ولما وصل الى بابل سنة (٣٢٥) قم وفد عليه فيها وفود الامم فزاد هذا المظهر في جبروته ، وانى فيه عاطفة الاثرة والتطاؤل فعمزم على أن يبنى اسطولا مكونا من الف مركب ليفتح به بلاد العرب ويدور حول افريقيا كلها ثم يعود الى البحر الابيض ويخضع لساطانه مملكة (قرطاجه) ويجعل العالم كله مملكة واحدة عاصمتها الاسكندرية خاضعة لامره ونهيه

ولكن منيته كانت له بالمرصاد فبينما كان مشغلا بالاصلاحات الداخلية يأمر ببناء مرقا لبابل وبرفع الحوائث من اسفل نهر الدجلة لتسهيل الملاحة ، وباحداث أمور أخرى لتحسين طرق الرى اذ اصابته حمى لم تمهله غير أحد عشر يوما فمات ولم يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره سنة (٣٢٣) ق م ظن بعضهم أنه قتل مسموما ولكن هذا لم يتأكد وليس قائلوه بمن يعتد بهم والحقيقة أنه أهلك نفسه باللهو والقصف ويجوز أن يكون مناخ تلك البلاد والنشاط المتواصل في العمل قد زاد في حالته خطرا

كان الاسكندر وهو على سرير الموت يتوقع أن قواده سيقسمون ملكه والسيوف مصلته في أيديهم فكان يجزع مماسيشيعونه به من الوقائع الدموية ، والثورات المجتاحة ولذلك ابى أن يعين له خليفة .

ولما سئل وهو يجود بنفسه عن الذى يخلفه لم يزد على أن قال :
« الا كفا »

مات ولم يترك الا طفلا صغيرا من محظيته (برسين) وجنينا فى بطن امرأته (روكسان) وأخا أبهل يدعى (اريديه) فبعد جدال عفيف بين القادة اعترف الجيش بولاية (اريديه) تحت وصاية (برديكاس) الذى أعطاه الاسكندر خاتمه وهو يموت

اوصى الاسكندر قبل موته ان تنقل جثته الى معبد آمون

ولكن بطليمون ملك مصر ابقاه فى منفيس فى تابوته المصنوع من الذهب الخالص ثم نقل الى الاسكندرية فى تابوت من زجاج وقد تمكن القيصر ان جول سيراى واجوست الرومانيان من النظر الى جثته وهى فى تابوتها مصبرة على الطريقة المصرية القديمة

وقد ضاع أثر القبر الذى يحوى الاسكندر

فى عهد الامبراطور سيفير ولم يعثر له على مكان للآن

وقد كتب القائد الاشهر نابليون عن الاسكندر الاكبر كلمة يحسن بنا اثباتها هنا قال كما هو مذكور فى مذكراته التى عملها فى سانت هيلين وهو منفى :

« ان الاسكندر قد فتح بشرذمة قليلة من الرجال قارة من الكرة الارضية . ولكن هل كان ذلك منه من قبيل الاندفاع أو الثوران ؟ لا ولكنه كان سائرا بحسبان دقيق ، فنفذ مشروعاته بحساسة ، وقادها بعقل ورزاة فالاسكندر قد جمع فى نفسه بين الجندى الكبير والسياسى الخطير والمشرع العظيم . ولكن مما يؤسف له انه بعد بلوغه ذروة المجد والفوز تحولت رأسه أو فسد قلبه فرأيناه بدأ بروح تراجان وانتهى بقلب نيرون وأخلاق هيليو جابال . »

هذا ما ترجمناه عن المصادر الفرنسية اما هو مذكور فى الكتب العربية فقد قال العلامة الشهرستاني فى كتابه الملل والنحل :
« الاسكندر الرومى وهو ذو القرنين الملك وليس هو المذكور فى القرآن بل هو ابن فيلبوس الملك وكان مولده فى السنة الثالثة عشرة من ملك دارا الاكبر سلمه

أبوه الى أرسطوطاليس الحكيم المقيم بمدينة
اينياس فقام عنده خمس سنين يتعلم منه
الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ ونال
من الفلسفة ما لم ينله سائر تلامذته فاسترده
والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها
فلما وصل اليه جدد العهد له وأقبل اليه واستولت
العلة فتوفي منها واستقل الاسكندر باعباء
الملك فمن حكمه ان سألته معلمه وهو في
المكتب ان أفضى اليك هذا الامر يوما
(أى امر الملك) قال حيث تضعك طاعتك
ذلك الوقت

« وقيل له أنك تعظم مؤدبك أكثر
من تعظيمك والدك . قال لان أبى كان سبب
حياتي القاتية ومؤدبى سبب حياتى الباقية
« وكتب اليه ارسطوطاليس فى كلام
طويل : اجمع فى سياستك بين بدار لا حدة
فيه ، وريث لا غفلة معه ، وامزج كل شىء
بشكله حتى تزداد قوة وعزة عن ضده حتى
يتميز لك بصورته . وصن وعدك من الخلف
فأنه شين ، وشب وعيدك بالعفو فأنه زين ،
وكن عبدا للحق فأن عبد الحق حر ، وليكن
وكلك الاحسان الى جميع الخلق ومن
الاحسان وضع الاساءة فى موضعها ، واظهر
لاهلك انك منهم ولاصحابك انك بهم ،

ولرعيثك انك لهم »

« وتشاور الحكماء فى أن يسجدوا له
أجلالا وتعظيما . قال لا سجود لغير بارىء
الكل بل يحق له السجود على من كساه
بهجة الفضائل

تقول هذا مناقض لما نرجناه عن
المصادر الاوربية فأنها تعزوا اليه انه تأله وأمر
بالسجود له على طريقة الملوك الشرقيين وانه
قتل الفيلسوف على ابائه السجود له . وسنبدى
رأينا فى موضوع هذا الخلاف بعد ايراد نبذ
من مرويات العرب عنه . قال الشهرستانى
وأغظ له رجل من أهل اثينية (اثينا)
فقام اليه بعض قواده ليقابله بالواجب ،
فقال له الاسكندر دعه لا تنحط الى دناءته
ولكن ارفعه الى شرفك
« وقال من كنت تحب الحياة لاجله
فلا تستعظم الموت بسببه »

« وقيل له ان روشتك (روكسان)
امرأتك ابنة دارا الملك وهى أجمل النساء
فلو قربتها الى نفسك . قال أكره أن يقال
غلب الاسكندر دارا وغلبت روشتك
الاسكندر »

وهذا أيضا يناقض قول مؤرخى
الغرب من ان الاسكندر غلبت عليه شهراته

في آخر ايامه حتى غلا وأغرق فيها

« وسأله اطوسابس الكلبي ان يعطيه ثلاث حبات ، فقال الاسكندر ليس هذا عطية ملك فقال الكلبي اعطني مائة رطل من الذهب . فقال ولا هذه مسألة كلبي »
قال السهرستاني والمات اجتمع بعض الحكماء ورثاء كل منهم بكلمة

فقال بليموس : - هذا يوم عظيم العبرة اقبل من شره ما كان مدبرا ، وادبر من خيره ما كان مقبلا ، فمن كان با كيا على من قد زال ملكه فليكنه

وقال ميلاطوس : - خرجنا الى الدنيا جاهلين ، واقتنا فيها غافلين ، وفارقنا كارهين وقلزبنون الاصفر : - يا عظيم الشأن ما كنت الا ظل سحب اضمحل ، فلما اضل فما نحس للملك اثرا ، ولا نعرف له خبرا

وقال افلاطن الثاني : - ايها الساعي المتوصب جمعت ما خذلك . ما تولى عنك فلزمتك اوزاره وعاد على غيرك منهائه وثماره
وقال فوطس : - الاتعجبون ممن لم يعظنا اختيارا ، حتى وعظنا بنفسه اضطرارا
وقال مطور : - قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على القول ، واليوم نقدر

على القول فهل نقدر على الاستماع ؟

وقال ثاون : - انظروا الى حلم النائم كيف انتضى ، والى ظل الغمام كيف انجلى
وقال سوس : - كم قد امات هذا الشخص لثلاث يموت فمات ، فكيف لم يدفع الموت عن نفسه بالموت

وقال حكيم : - طوى الارض العريضة فلم يقنع حتى طوى منها في ذراعين
وقال آخر : - ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا آلة ولا عدة الا سفره هذا
وقال آخر : - ما ارغبنا فيما فارقت واغفلنا عما عاينت

وقال آخر : - لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته

وقال آخر : - من ير هذا الشخص فليتنق وليعلم ان الديون هكذا قضاؤها
وقال آخر : - قد كان بالامس طلعت

علينا حياة واليوم النظر اليه سقم
وقال آخر : - قد كان يسأل عما قبله ولا يسأل عما بعده

وقال آخر : - من شدة حرصه على الارتقاء انحط كله

وقال آخر : - الآن تضطرب الاقاليم لان مسكنها قد سكن

تقول يرى القارىء مما مر به من أقوال الغربيين والعرب ان صورة الاسكندر عند الاولين غير صورته عند الآخرين . فهو عند الاولين ملك بدأ فاضلا ثم اطفته العظمة ، وابطرتة النعمة . وعند الآخرين بالحكماء اشبه ، والى الفلاسفة اقرب ، والصحيح عندنا ما نقله الغربيون لاسباب عدة (اولاها) ان اسكندر كان قريبا اليهم بل هو منهم وقبيل الرجل اعرف بامرته (ثانيا) انهم احرص على تمحيص سيرته ، وتظهر سمعته فلو وجدوا لذلك مساعدا لفعلوا (ثالثا) ان مؤرخى العرب كانوا يتفقون هذه الاخبار من افواه اليونانيين الذين احتسكوا بهم فى صدرهم الاول . ولم يكن امر الاسكندر لديهم مهما حتى يمحسوا تاريخه ويبلغوا فى تقديره ، لكن الاوربيين انما نقلوا ما كتبوه عن مصادره الاصلية ، واعملوا فيه النقد العلمى الصارم (هل الاسكندر هو ذو القرنين) جاء فى دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ان الامم الشرقية من الاسكندر فى امر مريح فالفرس يدعون انه من اصل فارسى ويزعمون له الاعاجيب التى تفوق العقل ، وينسبونه الى العائلة المالكة فى بلادهم فيقولون انه ابن الشاه (داراب) وانه انما هاجم بلادهم

ليستخلص ملكه من يد اخيه (دارا) واما المؤلفون الشرقيون من المسيحيين فانهم مثل مار هبروس وابن البطريق قد زعموا ان الاسكندر من اصل مصرى قائلين ان (نيكامبوس) لما طرده الملك الفارسى (ارتكسر كريس) من ملكه التجأ الى مقدونيا وتظاهر بعلم النجوم وكانت له علاقات مع (اولمياس) امرأة فيليب فولدت الاسكندر ثم ذكرت دائرة المعارف ان القرآن ألم بهذا الموضوع ونوه بذى القرنين الذى ملك قرنى الارض وقالت ان المفسرين مختلفون فى هل هو الاسكندر المقدونى ام سواه والا كثرون على انه هو اما نحن فنقول ان الامر كما ذكرته دائرة المعارف فان اكثر المفسرين على ان ذا القرنين المذكور فى القرآن الكريم هو الاسكندر . حتى اضطر الرازى لأن يورد على هذا القول اشكالا ولم يحله فقال اذا كان الامر كذلك فقد ثبت ان الاسكندر كان تلميذا لارسطو فيكون مذهب ارسطو حقا . فرد عليه العلامة النيدابورى المفسر بان مذهب الفلاسفة ليس بباطل كله فر بما كان الاسكندر على الحق الذى فيه دون الباطل

(انظر بأجوج مادة اج)

قبل البت في هذا الامر المختلف فيه
نقل الآيات التي وردت في ذى القرنين
ثم تتبعها باقوال المفسرين ثم نبدي رأينا
الخلاص بعد ذلك

قال تعالى:

« ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو
عليكم منه ذكرا . انا مكنا له فى الارض
وآتيناه من كل شىء سبيبا (اى وسيلة)
فاتبع سبيبا . حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدناها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما
قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا . قل اما من ظلم فسوف نعذبه
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا . واما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول
له من امرنا يسرا . ثم اتبع سبيبا حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدناها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا . كذلك وقد احطنا بما
لديه خبرا . ثم اتبع سبيبا حتى اذا بلغ بين
السيدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يقفهم . قولا . قالوا ياذا القرنين ان يأجوج
ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك
خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا . قال
مما مكنتي فيهم ربي خيرا . فاعينوني بقوة . اجعل

بينكم وبينهم ردما . آتوني زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى
اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا
فما اسطاعوا ان يظروه وما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي
جعله دكا . وكان وعد ربي حقا »

هذه هى الايات التى نزلت فى ذى
القرنين حين سأل اليهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه فتمتين انه هو الاسكندر الرومى ،
اذ ان اليهود لم يسألوا عن غير الاسكندر الذى
له الاثر الكبير فى تاريخهم (انظر اسرائيل)
روى ابن السكوء انه سأل عليا رضى
الله عنه عن ذى القرنين . فقال هو عبيد
أحب الله فأحبه ، وناصح الله فنصحه ،
فأمرهم بتقوى الله ففرضوا به على قرنه فقتلوه
ثم بعثه الله ففرضوا به على قرنه فمات

نقول وما دليلنا على ان هذا القول
صادر من على وقد كذب الافاكون على
رسول الله ذاته وكذبوا على على نفسه فألفوا
كتابا سموه نهج البلاغة ونسبوه اليه .
هذا عدا عن نسبتهم اليه أكثر الخرافات
العامية

وقال وهب بن منية : كان ذوالقرنين
ملكاً . فقيل له فلم يسمى ذا القرنين . قال

القرابين والضحايا

ليس في وسع أحد أن يفتات على التاريخ فيزعم ان الاسكندر كان منزها عما لوثة به من الصفات ليوفق بين سيرته وما ورد عنه في كتب التفسير، كما انه ليس في الوسع ان يقول قائل بأن ذا القرنين المذكور في القرآن ليس هو الاسكندر الذي يذكره التاريخ، اذ يبعد عن العقل أن يكون في رجالات العصر القديمة رجل بلغ قرنى الدنيا ولم يمر من التاريخ على بال. فلاجل حل هذه الاشكالات كما تقول

(اولا) لم يذكر القرآن ان الاسكندر كان نبيا ارسل لهداية الناس الى الدين . فغاية ما وصفه به انه قال عنه ان الله مكن له في الارض وآتاه من كل شئ، وسيلة توصله اليه

وقوله تعالى « قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا » لا يدل على انه كان يوحى اليه ولم يقل بذلك مفسر، بل يشير الى انه كان يلهمه بهذا العمل

وقول الاسكندر « أما من ظلم فسوف نعذبه . الآية » فلا يدل على انه كان يخاطب الله، ولكنه كان من حديث نفسه

اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس، وقال بعضهم كان في رأسه شبه القرنين

نقول استناد مثل وهب على ما قاله أهل الكتاب يدل على ان ليس عنه خبر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة البيضاوى المفسر ذو القرنين « بنى الاسكندر الرومى ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين اولانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها . وقيل لانه انقرض في أيامه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطح اقرانه . واختلف في ثبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه . والسائلون هم اليهود سألوهم امتحانا، او مشركو مكة

وذهب الامام الرازى والنيسابورى هذا المذهب وتبعهم جمهور المفسرين اما نحن فنقول ان ذا القرنين المذكور في القرآن هو الاسكندر ولكن كيف يتفق ذلك مع ما علمت من ان الاسكندر قد فسد قلبه في آخر أيامه حتى دعا الى عبادته والسجود أمامه . بل مع ما ثبت من انه كان يعبد كل اله يصادفه ويقرب له

جوابا على ذلك الالهام الطيب . كما يحدث
لاحدنا عند أله الهام يلهم به في عمل
من أعماله

(ثانيا) قوله « وأما من آمن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى » فلا يدل على إيمان
معين بدين من الأديان . بل المراد من آمن
وعمل صالحا على الأجمال في مقابل الأمام
الكافرة بالإيمان التي لاتعمل الصالحات ،
ولم يرسل الاسكندر مقتشأ على الأديان حتى
يقال ان المراد الايمان بمعناه الكامل .
فلا ينافي أن يكون المصريون والهنود والفرس
وأكثر من مرة بهم الاسكندر كانوا مؤمنين
بهذا المعنى وعاملين صالحا

(ثالثا) القرآن لم يصرح بأن
الاسكندر كان حكيما أو صالحا بل كل ما قال
عنه انه ممكن له في الأرض . وقوله « قلنا
ياذا القرنين الخ » لا يدل على صلاحه كما
لا يدل قوله تعالى « واذ أوحى ربك الى
النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا . الآية
على صلاح النحل أو نبوتها

وعليه فما جاء في القرآن كله لا ينافي
أن يكون المقصود بنى القرنين هو الاسكندر
المقدرنى على ما كان فيه من الشذوذ في
بعض الامور

هذا ما نراه والله أعلم
(انظر تفسير هذه الآيات في ذى
القرنين مادة قرن)

الاسكندر الافريدوسى هو
الفيلسوف اليونانى الذى كان عائشا بعد
الاسكندر الاكبر فى أيام توزع ملكه بين
قواده . كان متقنا للعلوم متبحرا فيها وكان له
مجلس عام يدرس فيه الحكمة . وقد فسر
أكثر كتب ارسطو تفاسير مفيدة وكان
يلقب جالينوس الطيب رأس البغل وقد
جرت بينهما مشاغبات ومجادلات عنيفة

قال ابوزكرى يحيى بن عدى الفيلسوف
الاسلامى الاسكندر شرح كتاب السماع
وكتاب البرهان وانه قد رآها فى تركة ابراهيم
ابن عبد الله المترجم النصرانى وعرضا عليه
بمائة وعشرين ديناراً فمضى ليأتى بالدنانير
ثم عاد فرأى القوم قد باعوا الشرحين فى
جملة كتب لرجل خراسانى بثلاثة آلاف
دينار وهى كتب كانت تحمل فى اليد

تقول انظر بعيشك لتلك النهضة
العامة التى كانت تدفع احد الرجال لشراء
كتب تحمل فى اليد بثلاثة آلاف دينار
وقارن بينها وبين كسادها اليوم تدرى الفارق
بين الزمانين وبين الامتين فلا عجب ان

بلغ المسلمون في ايام نهضتهم ذروة السؤدد
في سنين معدودة وقصرنا نحن عن مساواة
الامم الحية ونحن في مزدهم المطامع
ومضطرب المزاجات

وقال ابوزكريا : انه الشمس نص كتاب
الخطابة ونص كتاب الشعر الذي ترجمها
اسحق بنحسين ديناراً فلم يبعه اياها واحرقها
وقت وفاته

تقول هذا العيب راجع لعدم وجود
المطابع فكان الذي يدخر مثل هذه الذخائر
وفي طبعه شح يرضن بها على غيره حتى يفضل
ان يحرقها على ان يفيد بها سواه

وللاسكندر الافريديوسى من الكتب
تفسير كتاب (قاطيغورياس) وتفسير كتاب
(باريمينياس) وتفسير كتاب (انالوطيقا)
وله فيهما تفسير ان احدهما اتم من الآخر
وتفسير كتاب (طوبيقا) وتفسير كتاب السماع
الطبيعى وتفسير بعض المقالة الاولى للسماء
والعالم وتفسير كتاب الكون والفساد وتفسير
كتاب الآثار العلوية وكلها لارسطو. وكتاب
النفس ومقالة في عكس المقدمات . ومقالة
في العناية . ومقالة في الفرق بين الهوى والجنس
ومقاله في الرد على من قال انه لا يكون شئ .
الا من شئ . ومقالة في ان الابصار لا يكون

بشعاعات تنبعث من العين . والرد على من
قال بانبات الشعاع . ومقالة في اللون واى
شئ هو على رأى الفيلسوف . ومقالة في
الفصل خاصة ما هو على رأى ارسطو ومقالة في
الماليخوليا ومقالة في الاجناس والانواع ومقالة
في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من
كتابه في البرهان ومقالة في الرد على جالينوس
فيما طعن على قول ارسطو ان كل ما يتحرك
فانما يتحرك عن محرك ومقالة في الرد على
جالينوس في مادة الممكن . ومقالة في الفصول
التي تقسم بها الاجسام . ومقالة في العقل على
رأى ارسطو . ورسالة في العلم واى اجزائه
نحتاج في ثباتها ودوامها الى تدبير اجزاء
أخرى . وكتاب في التوحيد . ومقالة في
القول في مبادئ الكل على رأى ارسطو .
وكتاب آراء الفلاسفة في التوحيد ، ومقالة
في حدوث الصور لا من شئ . ومقالة في
قوام الامور العامة . ومقالة في تفسير ما قاله
ارسطو في طريق القسمة على رأى أفلاطون .
ومقالة في ان الكيفيات ليست أجساماً .
ومقالة في الاستطاعة . ومقالة في الاضداد ،
وانها أوائل الاشياء على رأى ارسطو ومقالة
في الزمان ، ومقالة في الهوى ، وانها معلومة
مفعولة ، ومقالة في ان القوة الواحدة تقبل

الاضداد جميعا على رأى ارسطو . ومقالة
 فى الفرق بين المادة والجنس . ومقالة فى
 المادة والعدم والكون . وحل مسألة لناس
 من القدماء ابطلوا بها الكون من كتاب
 ارسطو ومقالة فى الامور العامة والسكلية
 وانما ليست اعيانا قائمة . ومقالة فى الرد على من
 زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذا كانت
 الصور تفصل منها . ومقالة فى ان الفصول
 التى بها ينقسم جنس من الاجناس ليس
 واجب ضرورة ان تكون انما توجد فى ذلك
 الجنس وحده الذى اياه تقسم بل قد يمكن
 ان يقسم بها اجناسا اكثر من واحد ليس
 بعضها مرتب تحت بعض . ومقالة فيما استخرجه
 من كتاب ارسطو الذى يدعى بالرومية
 (ثيولوجيا) ومعناه الكلام فى توحيد الله
 ورسالة فى ان كل علة مباينة فى جميع
 الاشياء وليست فى شئ من الاشياء . ومقالة
 فى اثبات الصور الروحانية التى لا هيولى لها
 ومقالة فى الملل التى تحدث فى فم المدة
 ومقالة فى الجنس . ومقالة تتضمن فصلا من
 المقالة الثانية من كتاب ارسطو فى النفس
 ورسالة فى القوة الآتية من حركة الجرم
 الشريف الى الاجرام الواقعة تحت الكون
 والفساد

كل هذه المؤلفات مفيدة ممتعة كان
 لها تأثير عظيم فى زمانها وهى تدل فى جملتها
 على تبحر الرجل وضربه فى كل علم بسهم
 قال العلامة الشهرستانى فى الجزء
 الثالث من الملل والنحل .

« هو من كبار الحكماء رأيا وعلما وكلامه
 آمن ومقاتله ارضن ، وافق ارسطو طاليس
 فى جميع آرائه وزاد عليه فى الاحتجاج
 على أن البارى عالم بالاشياء كلها كلياتها
 وجزئياتها على نسق واحد وهو عالم بما كان
 وبما سيكون ، ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ،
 ولا يتكثر بتكثره

» وما انفرد به أنه قال كل كوكب
 ذو نفس وطبع وحركة من جهة نفسه وطبعه
 ولا يقبل التحريك من غيره أصلا ، بل
 انما يتحرك بطبعه واختياره ، الا ان حركته
 لا تختلف لانها دورية »

تقول هذه الآراء تضحك الآن فقد
 كشف لنا العلم أن الكواكب أجرام لا
 تفتقر عن الارض فى شئ ، ولكن الذى
 دفع الاقدمين الى هذه الاقاويل الخيالية
 عدم وجود الآلات المكبرة عندهم . ثم
 قال العلامة الشهرستانى

« وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه

وكان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو
العاد للحركات او هو عدد الحركات ، ولما
لم يكن يحيط بالفلك شئ . آخر ، ولا كان
الزمان جاريا عليه ، لم يجوز أن يفسد الفلك
ويكون ، فلم يكن قابلا لا لكون والفساد ،
ومالم يقبل الكون والفساد كان قديما ازليا
« وقال في كتابه في النفس أن الصناعة
تقبل الطبعة ، والطبيعة لا تقبل الصناعة
« وقال للطبيعة لطيف وقوة وان افعالها
تفوق في البراعة واللاطف كل اعجوبة
يتأطف فيها بصناعة من الصناعات

« وقال في ذلك الكتاب لافعل للنفس
دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه
مشترك بينهما . واوماً الى انه لا يبقى للنفس
بعد مفارقة قوة اصلا حتى القوة العقلية
وخالف استاذ ارسطوطاليس فانه قال الذي
يبقى مع النفس من جميع مالها من القوى هي
القوة العقلية فقط . ولذا انها في ذلك العالم مقصورة
على الذات العقلية فقط اذ لا قوة لها دون ذلك
فتحس وتلتذ . والمتأخرون يثبتون بقاءها
على هيات اخلاقية استقامتها من مشاركة
البدن فتستعمل بها لقبول الهيئات الملكية
في ذلك العالم »

الاسكندر اجوس هو ابن

الاسكندر المقدوني ولدته وركسان (روشنك)
ابنة الملك دارا الفارسي بدموت الاسكندر
اجلس على تخت الملك يوم ميلاده سنة
(٣٢٣) قم فلس احد قواد الاسكندر المدعو
(كساندر) السم له سنة (٣١١) قم فمات
اما كساندر الذي سمه فهو ابن انتابتر احد
قواد الاسكندر . اباد عائلة الاسكندر كلها
قتلا وحكم مقدونيا واليونان معا بعد معركة
(ابسوس سنة ٣٠١) التي تقاتل فيها قواد
الاسكندر على تقسيم ملكه بينهم ومات سنة
(٢٩٨) قم

(نبيه) يلاحظ بعض القراء علينا اننا ثبتت
التواريخ مع كوسة في تاريخ الرجال الذين وجدوا
قبل الميلاد فقول مثلا الاسكندر اجوس الذي
نحن بصده ولد سنة (٣٢٣) قم ومات
مسموما سنة (٣١١) قم فيظنون ان الاصح
ان نعكس الامر فنقول ولد سنة (٣١١)
ومات سنة (٣٢٣) وقد سرى اليهم هذا
الخطأ من عدم التفاتهم الى اننا بصد رجال
كانوا قبل الميلاد لا بعده ، وليبيان ذلك
نقول

ان مؤرخي اوروبا اعطوا على جعل
ميلاد عيسى مبدءا للتاريخ العام فاذا ولد مولود
قبل الميلاد بثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة

قيل ولد في سنة (٣٢٣) قم فاذا عاش هذا المولود احدى عشرة سنة اليس يكون قد قرب من الميلاد المسيحي اثنتي عشرة سنة؟ نعم وعليه فالواجب عمله لضبط تاريخ وفاته هو ان نخصم الاثنتي عشرة سنة من تاريخ ميلاده فيكون سنة (٣٢٣ ناقصة ١١) اي سنة (٣١١) قم

الاسكندرية هي النهر المصري المشهور على البحر الابيض المتوسط بناها الاسكندر الاكبر سنة (٣٣١) قم على الارض الواقعة بين بحيرة مريوط والبحر الابيض المتوسط وهي تبعد عن القاهرة بنحو (٢٠٨) كيلومتر

اتخذها الاسكندر مقراً لملكه ليكون وسط بين بلاد العالم الذي يطمع في فتحه وتدوينه فعمرت بسرعة عظيمة واقامت فيها المباني الفخيمة، والقصور الشاهقة واصبحت بفضل موقعها مركزاً تجارياً نشيطاً الحركة

ولما تولى بطليموس سوتير ملك مصر بعد موت الاسكندر عزم على جمع ما تشتت من الفلاسفة اليونانية، وما تفرق من اعلامها في الارض فحضر اليه اولئك الافاضل من جميع اصقاع الارض وبنى لهم مدرسة تمت

في عهد بطليموس الثاني ابنه وكانت من الاتساع وجمال البناء بحيث تستوقف النظر وناهيك بمعهد علمي يجتهد ملكان في اقامته غير مدخرين له وسعاً. وقد قسمت تلك المدرسة الى اقسام منها مساكن للعلماء وغرف للتدريس، وحدائق للحيوانات وأخرى للنباتات، ومحال للكتب وسيأتي ذكر هذه المكتبة المدهشة في مكانها الان، واجرى بطليموس على هؤلاء العلماء الارزاق ليكفيهم الحاجة ولم يكلفهم الا أن يعيشوا له العلم اليوناني من قبره. فكان أثر هذه المدرسة على العلم والفلسفة من اكبر الآثار واعظمها، ولم يكن عهدها في أحسن ايامها بأجل ولا أنخم من عهدها في مدرسة الاسكندرية، فلا تسلب بعد ذلك عما نتج هنالك من ثمرات القرائح، ونضج من صحيح الآراء. ثم خربت هذه المدرسة عند ما هجم عليها الرومان تحت قيادة قيصر الروماني واحترقت مكتبتها، ولم يجتمع بعد ذلك لهؤلاء العلماء شمل، وانشقت عصاهم وضاع العلم بضياهم، وأصبح العالم في غيبة عمياء من الجهل. حتى بعث الله العرب فتبعوا مصادر العلوم فقلوها عن اليونانية وحفظوها في صدورهم، ونشروها

في بلادهم ، وأحيوا عبيدهما في جامعاتهم ونواديهم كما هو معلوم ولا حاجة لذكره هنا والاسكندرية الآن حافظة لمجدها القديم ، وهي وان لم تكن عاصمة الملك الآن ، الا أنها تعتبر عاصمته الثانية وقد قسمت الحكومة السنة قسمين فجعلت للاسكندرية أحدهما ، وكذلك فعل سراة القطر ووجوهه فجعلوا للاسكندرية حظام من مصيغهم كل عام

اما المدينة فقد أصبحت كثيرة الاتساع تبلغ مساحتها نحو نصف مساحة القاهرة وفيها من الدور والقصور مالا يحصى . وقد عني مجلسها البلدى بتنظيم شوارعها ، وتغطية ارضها بالبلاط والاسفلت فصارت انظف مدينه في مصر . وقد جاء مشروع ردم الميناء الشرقية فزاد المدينة جمالا ورونقا

من آثارها القديمة قبر دانيال عاينه السلام والمنارة العظيمة . وقد عد الاقدمون هذه المنارة التي بناها بطليموس فيلادلف سنة (٢٨٣) ق م احدى عجائب الدنيا السبع . فلقد كانت في قاعدتها بناء مربعا متسعا من الرخام الابيض مصنوعا على اجل طراز يعاونه برج مربع الشكل من الرخام الابيض ايضا ارتفاعه اربعمائة قدم

وكانت تعلوه مرآة تنعكس عليها صور السفن القادمة فيراها من فيه قبل أن تدركها العين تهدمت هذه المنارة في سنة (١٥١٨) فبنى السلطان سليم فأنح مصر على انقاض قصر اجميلا ومسجدا وهما موجودان للآن ومن آثارها عمود من الصوان يقال له عمود السوارى طوله ٢٩ مترا وكان بهما عمودان آخران نقل احدهما الى لندن والثانى الى نيويورك

الاسكندرية محافظة يحكمها محافظ من الدرجة الاولى وله وكيل من الدرجة الاولى ايضا وحكمدار للبوليس وفيها محكمة مختلطة ومحاكم اهلية . وبها مدرستان نجيزيتان ومدارس ابتدائية كثيرة بين اميرية وتابعة لجمعية العروة الوثقى والجمعية الخيرية الاسلامية وغيرها

وهي تنقسم الى سبعة اقسام وهي قسم الجمرك والمنشية واللبان وميناء البصل والمطارين ومحرم بك والرمل

ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٧٦٠٠٠) نسمة وفيها من الاجانب نحو (١٠٠٦٠٠٠) نسمة فيكون مجموع عدد سكانها (٤٧٦٦٠٠٠) نسمة

(مكتبة الاسكندرية) هذه المكتبة

عقب ذلك :

«ان مسألة احتراق مكتبة الاسكندرية بواسطة العرب اثارت في ايامنا هذه شكوك النقد التاريخي وحوّمت حولها الريب والاعتراضات »

ثم ذكرت انه يوجد كثير من الكتاب يذهبون خلاف هذا المذهب وينكرون احتراق مكتبة الاسكندرية. ويؤيد غيرهم احتراقها ولكنه ينكر أنها كانت تحوى هذا القدر الكبير من الكتب ويزعم أنها كانت كتباً موضوعة في الامور الالهوتية ثم قالت ومما يؤسف له أن الاولين والآخرين لم يأتوا بما يؤيد مزاعمهم المتناقضة وقد جاء في الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا ما يأتى :

«قد ذكر أميان مارسولوس عند التكلم على السرايوم (بناء قديم بالاسكندرية ومحلّه يعرف بعمود السوارى) انه كان به دار الكتب الكبيرة التي كانت ملحقة بالسرايات ويؤيد ذلك ما ذكره وتروف حيث قال أنه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير الكبيرة ولم يكن ثم غير الموجودة في معبد السرايوم وبعدها من الميناء لم تصلها الحريقه التي احترقت فيها السراية ولملحقها

التي طار في العالم صيتها قديماً وحديثاً اوجدها اولاً الملك بطليموس سوتير (انظر بطليموس) وجلب اليها من نفائس الكتب وذخائر القرائح بما لا يسع المكان تعدادها هنا . ونقول اجمالاً عن المؤرخين (اولوجيل) و (اميان مارسيليان) انه كان بها سبع مائة الف مجلد في العلوم المختلفة - لما بلغ عدد كتبها اربعمائة الف مجلد انشئ لها قسم آخر وسع ثلاثمائة الف أخرى .

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر فلما هجم (سيزار) قيصر الرومان على الاسكندرية احترقت اذولى في جملة ما احترق في الموقعة. اما الثانية فبقيت وزادها انتوان الرومان بما أخذ من ملك برغام من الكتب . فتلاشت هي الاخرى سنة (٢٩٠) ق م في المعارك التي قامت بين الوثنيين والمسيحيين . ثم اعيدت ثانياً في أوائل القرن السادس

روى أبو الفرج مطران حلب في تاريخه ان العرب لما استولوا على الاسكندرية أمر عمرو بن العاص باحراقها بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأوقدوا بها حمامات المدينة فحوا من ستة أشهر

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر

عند محاصرة الاسكندرانيين قيصر . وقد قيل أن عدد ما كان فيها من الكتب يبلغ (٣٠٠٠٠٠) مجلد وفي زمن كليوباترة اضيف اليها مائتا الف مجلد كانت بدار كتب مدينة بيرجام فأخذها انتوان معشوقها وأهداها اليها . و بعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها و بعد أن كانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السرايات الحقا بمعبد السرايوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الى القرن الرابع من الميلاد . ونقل امير الفرنسيون ان هذا المعبد احترق مرتين مرة في زمن القيصر ماركوس و مرة في زمن القيصر كومول . وفي خطط الفرنسيين ان احراق السيرايوم كان بأمر البطريق بتوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالي ، ثم بنى محل السيرايوم كنيسة سميت ار كاديوم من اسم القيصر ار كاديوس المتولى نخت القيصرية بعد القيصر تيودوز الاكبر وجعل فيها در كتب جمع فيها ما أبقته النار وشيئا كثيرا من كتب النصرانية وهي التي ينسب حرقها الى عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين في عصره

من النصرى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا في القرن الثالث عشر من الميلاد عن كتاب ينسب الى أبى الفرج بطريق حلب مع أنه لم يذكره فى تاريخه العام وفى النبذة السنوية لمجلس (الانستيتو) أى المجلس العلمى من ضمن ما قيل فى جلسة اغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية أن بولس اوروز من تلامذة مارى اجوستان ومارى جيروم لم يجد شيئا من الكتبخانة حين مروره بالاسكندرية سنة (٤١٤) من الميلاد يعنى قبل دخول سيدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر أن القول بان احراق كتبخانة اسكندرية كان بأمر سيدنا عمرو محض افتراء اختلقته قسوس النصرى فانه قد حصل احراقها مرارا قبل دخول الاسلام . والكتب القديمة الموروثة عن الاعصر الخالية قد محتها أيدي النصرى . » انتهى

وقال المؤرخ الفاضل رفيق العظم فى

كتابه اكبر مشاهير الاسلام :

« لفظ بعض المتأخرين بحادثة حريق

مكتبة الاسكندرية وأن عمرو بن العاص

لما فتح الاسكندرية وجد فيها مكتبة عظيمة

فاستأذن أمير المؤمنين عمر عن حرقها وأحرقها

وهو خير مختلق لا اصل له من الصحة ،

وأغرب ما فيه من الاغراق في الكذب
الذي يدل على عدم صحته ان قلوا ان عمرو
ابن العاص أمر بتوزيع تلك الكتب على
الاربعة آلاف حمام التي ذكروا انها كانت
موجودة في الاسكندرية وانها كفتها ستة
أشهر . فلو أن ذلك الاخرق الذي كتب
هذا الخبر قدر اكل حمام في كل يوم مائة
مجلد (وهو قليل) لباع عدد المجلدات التي
احترقت (٧٢) مليون مجلد فأى مكتبة في
العالم يوجد فيها مثل هذا العدد من الكتب ؟
واى عاقل يتصور صدق هذا الخبر الذي
ينقض بعضه بعضا . على أن المشهور عن
هذه المكتبة طروء الحريق عليها اكثر
من مرة قبل الفتح الاسلامي . وان الذي
بقي منها نقل بعضه امبراطرة الرومان الى
القسطنطينية وما بقي أحرقه الامبراطور
تيودوروس لما أمر بحرق الهياكل الوثنية
في الاسكندرية وأيد هذا الرأي سديو في
تاريخه المسمى خلاصة تاريخ العرب

« والذي يدل على اختلاق هذا الخبر

انه لم يرد في تواريخ المتقدمين من أهل
الاخبار كالطبري واليعقوبي والكندي وابن
عبد الحكم والبلاذري ، وهذه هي التواريخ
التي نقل عنها المتأخرون أخبار الفتح . ولم

يأت في تلك الأخبار ذكر المكتبة
الاسكندرية البتة . بل أغرب من ذلك ان
يوتيوخوس الذي هو مؤرخ معاصر لذلك
الفتح لم يذكر حريق تلك المكتبة . وهذه
كتب المحدثين التي حصلت بالسند الصحيح
كل سيرة عمر بن الخطاب لم يرد فيها شيء
من ذلك البتة وانما نقل هذا الخبر بعض
المؤرخين من غير روية ولا تحقيق ونقله
الافرنج على صورته الغريبة عن أبي الفرج
الملطى مع انه لم يرد في تاريخ أحد من
المتقدمين على تلك الصورة الغريبة ولا على
غيرها . على ان الخبر على ما فيه من الغرابة
والاغراق في الباطل الذي يكذب بعضه
بعضا قد صار عند علماء البحث مفروغا منه
لتحقيق بطلان نسبة حرق هذه المكتبة
لعمر بن العاص وانما أوجد فكرة هذا
البحث وجود ذلك الخبر في تاريخ أبي الفرج
« وأنا زيادة في البيان ودفعاً للريبة ننقل
هنا كل ما عثرنا عليه من كلام العلماء
والمؤرخين عن هذه المكتبة فنقول

« افرد جيبون في تاريخه سقوط
الامبراطورية الرومانية فصلا مخصوصا ببحث
فيه عن حرق مكتبة الاسكندرية وما جاء
في ذلك الفصل بعد حكايته لكيفية حرقها

وما ذكره ابو الفرج عنها قوله : « بعد ما
نقل كتاب ابى الفرج الى اللاتينية وتناقل
خبر تلك المكتبة الكتاب تأسفوا كلهم على
احتراقها لضياح كثير من العلم والادب فيها
واما أنا (يعنى نفسه) فأنى شديد الميل الى
انكار الحقيقة والنتيجة « يعنى أنه كان فيها
شئ من العلم والادب

« وجاء فى ذلك الفصل أيضا قوله
(أى قول جيون)

« والغريب أن هذه الرواية يكتبها رجل
من أطراف مادي (مملكة الفرس) ويسكت
عنها مؤرخان مسيحيان من مصر وأقدمهما
يوتيوخوس الذى كتب تاريخ الاسكندرية
فى القرن السادس

« وجاء فى ذلك الفصل أيضا (من
كلام جيون) :

« ان تعاليم الاسلام تخالف هذه
الرواية لان تعاليمه أن الكتب الدينية
اليهودية والنصرانية المأخوذة فى الحرب
لا يجوز احراقها . واما كتب العلم والفلسفة
والشعر وسواها من العلوم غير الدينية فانه
يجوز الانتفاع بها

« ويقول (جيون) فى خاتمة ذلك

الفصل : «

« اذا ما احرق من هذه المكتبة فى
الحمامات من كتب المجادلات الدينية بين
الآريوسيين واصحاب الطبيعة الواحدة
فكل عاقل حكيم يضحك سرورا فان ذلك
حصل لخدمة البشر « انتهى ما نقلناه عن
كتاب الفاضل رفيق العظيم

وقد وضع الاسياذشلى النماني الهندي
مدير مدرسة حيدر آباد الدكن رسالة فى
دحض هذه الفرية التى الصقها أعداء الاسلام
بالعرب فذكر ان راوى هذا الخبر هو أبو
الفرج المولود سنة (١٢٢٦) وهو نصراني
المذهب فتناقل كتاب اوروبا ما قال حتى
نهض جيون الانجائزى لانتقاد رأيه . ثم
قال ان بعض مؤرخى اوروبا يعزون قول
هذه المسألة الى المقرئى وعبد اللطيف
البغدادى وحاجى خليفة من مؤرخى
الاسلام حتى قال ان ابن خلدون ذكرها
ايضا

ثم كرر الاستاذ شلى على هذه التهم بالرد
فقال ان هذه الكتب الثلاثة لا تعتبر
مصادر تاريخية فان المقرئى نقل ذكر
المكتبة عن عبد اللطيف حرفا بحرف
فبقى عبد اللطيف وحاجى خليفة . فأما عبارة
هذا الاخير فلا تفيد ما أرادوه لانه قال

اجالا ان العرب كانوا على ما قيل خوفا على عقائدهم يحرقون ما يصادفونه من الكتب. ثم المع الى مسائل حريق الكتب وهو لم يذكرها كأنها حقيقة

قال الاستاذ شبلى أما عبد اللطيف البغدادى فقد ذكر حرق المكتبة أثناء كلامه عن عمود السوارى وهذا نص عبارته « وعمود السوارى عليه قبة هو حاملها وارى انه الرواق الذى كان يدرس فيه ارستطاليس وشيعته من بعده وانه دارالعلوم التى بناها الاسكندر حين بنى مدينته وفيها كانت خزانة الكتب التى أحرقها عمرو بن العاص بأمر عمر رضى الله عنه فيظهر من نص العبارة انه ذكر مسألة المكتبة بطريق العرض وكانت أشبه بمخراقة تتداولها الالسة قد ذكرها على علاقتها على ان عبارته هذه بجملة غير صحيحة كما ثبت بالبحث » انتهى ما نقلناه عن الاستاذ شبلى أما نحن فنقول مما يبعد التهمة عن العرب فى هذا الموضوع .

(اولا) ان سيرة العرب فى فتوحاتهم لم تكن ملوثة بالابادة والاحراق . فقد دخلوا سورية والفرس قبل مصر ولم يؤثر عنهم انهم ابادوا كتباً أو أحرقوا أثراً . ولو كانوا

فاعلين شيئاً من ذلك لكان الاجدر بهم هدم الاعمدة والانصاب التى وجلوها بالاسكندرية وهى ملائمة بصور الاصنام والملوك ، وملاشاة ابى الهول الموجود بجانب الاهرام

(ثانيا) ان شبهة خوف العرب على عقائدهم من تلك الكتب باطلة لان تلك الكتب لم تكن بالعربية بل بلغات أجنبية فمن أين يتسرب اليهم الخوف منها

(ثالثا) ان العرب لو كانوا مبشرين كتبنا تبلغ عدد مجلداتها ثلاثمائة الف مجلد وانهم فعلوا ذلك خوفا على عقائدهم أو حقدا على عقائد سواهم فكان المعقول انهم يرمون بها الى البحر وهو على مرأى منهم كما فعل كوبرلاى خان بكتب بغداد حين داهمها بجيش التتارى القرن السابع الهجرى . أما تكليفه نفسه بنقل الكتب الى حمامات مدة ستة اشهر متوالية على ما تستدعيه من المراقبة عليها حتى لا تؤخذ فتضرب بالعقائد كما يقولون فأمر غير معقول

(رابعا) ان تلك الكتب التى احرقت كانت تشمل كثيرا من الكتب اللاهوتية والمجادلات التى حدثت بين اتباع آريوس واضدادهم وهى ذخائر ثمينة

جدا بالنسبة لرجال المذاهب الدينية التي كانت قائمة اذ ذاك. فلو احترقت تلك الكتب لعدوا رجال الدين اذ ذاك من اكبر المصائب التي حاقت بهم من فتوح العرب و لكتبوها في تواريتهم بحسمة مكبرة مشفوعة بكل أنواع الغلو والاغراق. ولكن لم يحدث شيء من ذلك ولم يعثر أحد على خبر لهذه الكارثة في دور الكتب الكنائسية. فمن اين لابي الفرج وهو يجلب وبعد الحادث بأكثر من ستمائة سنة ان يعلم بحقيقة الحال وهو بعيد عنها زمانا ومكانا (خامسا) ذكرت دائرة معارف القرن التاسع عشر كإحدى القراء مما ترجمناه عنها هنا ان المؤيدين لحرقها بأيدي العرب والمنكرين ليس لدى فريق منهم دليل على ما يقول فهذا دليل على أن هذا الامر لم يقع البتة بواسطة العرب اذ لو فرقع وهو حادث جليل كما ترى لو حدث له مصادر تاريخية لا تحصى (سادسا) أن مؤرخي العرب عنوا خاصة بما يعتبر تأييدا للاسلام، واعلاء لسلطته بين الانام، فسجلوا كل صغيرة وكبيرة حتى أجمعوا على ذكر البطاقة التي كتبها عمر بن الخطاب للنيل حين تأخر في الفيضان مصادفة عقب أبطال المسلمين

لعادة اللقاء الجارية العذراء فيه، فكيف يجمعون على ذكر هذا الخبر البسيط ويفعلون عن ذكر ذلك الحادث الجلل الذي شغل جيش المسلمين ستة أشهر في نقل كتب تلك المكتبة الضخمة الى الحمامات

(سابعا) ليس في الاسلام نص بوجوب ابادء الكتب الاجنبية بل فيه الامر بوجوب الاستفادة من العلوم حيث وجدت ويبعد عن العقل ان الامة التي يحرق اوائها المقدسون مكتبة فيها ثلاثمائة الف مجلد من عيون الكتب العلمية يتهافت خلفاؤها وكبرائها بعد قرن واحد على استيراد تلك الكتب وترجمتها الى العربية ونشرها بين عشرات الالوف من الطلاب

ن الامة التي في مبادئها الدينية من الاثرة والعنف ما يحملها على ابادء كل ثمرات العقول لا يكفي قرن من الزمان لأن يقذف بها الى الضد مما ورثته في أخلاقها وطبائعها بل قد تموت أمثال هذه الامم دون أن يبدو منها للكتب الاجنبية ميل ما

يتبين من هذا كله ان ليس لدى اعداء الاسلام دليل على أن العرب احرقوا مكتبة الاسكندرية وان المؤرخين المبرزين للعرب من ذات الاوربيين كثيرون وان العرب

بالعكس حفظوا المكتب اليونانية من الضياع وترجموها الى لغتهم ونشروها بفتوحاتهم في العلم أجمع

الاسكندرية مدينة من ولاية لوزيانا بالملك المتحدة الاميريكية تصدر التبغ والقطن

الاسكندرية مدينة من ولاية فيرجيني بالملك المتحدة الاميريكية تبعد عن مدينة واشنطن بستة كيلومترات وهي

تصدر التبغ . يسكنها (١٥٠٠٠) نسمة الاسكندرية هي عاصمة ولاية الاسكندرية من ايطاليا وهي في ملتقى

الطرق الموصلة الى مدينتي نيس وجين ومنها مصانع للاقشة والجوخ والحريز ويسكنها (٧١٢٩٤) نسمة

الاسكندرونة كانت تسمى قديما الاسكندريا مينور أى الاسكندرية الصغرى وهي المصرف التجارى لمدينة حلب تصدر الحبوب للخارج . مناخها ردى . وعدد اهاليها (٦٨٥٠) نسمة

اسكو هو نهر حوض بحر الشمال طوله (٤٣٠) كيلو مترا منها (١٧٠) في فرنسا و (٢٣٣) في بلجيكا

اسكودار هي مدينة من ولاية

اسطنبول في تركيا آسيا تجاه الآستانة العلية في مدخل البسفور يسكنها نحواربين الف نسمة وتتم فيها جميع القوافل الوافدة من آسيا قاصدة الآستانة

اسكوتش جيل من قبائل السلتين كانوا يسكنون ارلاندة ثم افتتحوا ا كوسيا وهي القسم الشمالى من البلاد الانجليزية قبل مجي قبائل الانجلوساكسون (انظر انجلترا)

اسكوتلاندة هي القطعة المسماة ا كوسيا من انجلترا وهي احدى الاقسام الثلاث المكونة المملكة الانجليزية المتحدة (انظر انجلترا) مساحتها (٧٨٦٧٤٨)

كيلومترا مربعا عاصمتها ادمبورغ وهي تحتوى على مناجم ثرية للفحم الحجري وقد استخرج منها في سنة (١٩٠٠) ٢٣٦١١٢٦١٠٤ طن من الحديد والرصاص .

من مدنها الشهيرة غلاسغو وبرثودندى وفي هذه الجهات تتركز الصناعة النسيطة الانجليزية للحديد والقطن وهنالك لا توجد الحياة الخلوية الا على الساحل الشمالى الشرقى .

ويوجد من اهلها نحو { ٤٣٠٧٣٨ } يحفظون اللغة الغايليك وتقاليدهم القديمة ، ومنهم { ٢١٠٦٧٧ } يتكلمون مع لغتهم الغايليكية

اللغة الانجليزية . أما مجموع أهلها فيبلغ
٤٤٧٣٦١٠٣ كما جاء في تعداد سنة { ١٩٠١ }
الاسكوتلانديون معروفون بالقوة والقناعة
وبهاجر منهم كثير وقد بلغ معدل الهجرة في
سنة { ١٩٠١ } ٤٦٦٦ في الالف من
مجموعهم

﴿ اسَلَة ﴾ اسلة اليد ما يلي الكف
و (الأسل) نبات دقيق الاعضاء تصنع
منه الفرائيل بالعراق الواحدة اسَلَة .
والاسل الرمل . و (الأسَلَة) مستدق
اللسان والذراع و (أسُل) يأسل أسَلَة
وَأَسِلْ يأسل أسَلًا مَلَسَ واستوى واسترسل
و (الخَد الاسيل) اللين الطويل و (أسل
الرمح والسيف) حده . و (تأسَل اباه)
أشبهه في أخلاقه . يقال (هو على آسال من
أبيه) أى على شبه منه . وليس لهذه الكلمة
واحد

﴿ اسلام ﴾ انظر مادة (سلم) لانه
من مشتقاتها

﴿ اسلانده ﴾ هى جزيرة من المحيط
الشمالى أرضها جبلية صخرية فيها بركان
(هيكلا) وعلوه (١٥٣٣) مترا وما كان
من أرضها على ارتفاع ٨٦٠ مترا فهو مغطى
بالتلوج الدائمة ولا ينبت فيها القمح والشعير

لبردها وقوت أهلها ينحصر فى مروج يبلغ
مساحتها (٥٥٠٠) كيلو متر مربع
وفىها يصطاد السمك المسمى بالمورو الذى
يستخرج منه زيت السمك المعروف فى
الطب والسمك المعروف فى مصر بالنجبة
مساحة اسلانده (١٠٣٠٨٠٠) كيلو

مربعاً ولا يسكنها أكثر من (٧٠٩٢٧)
نسمة بنسبة ٧ فى كل كيلو متر وهم كثيرو
الهجرة . وهى سياسيا تابعة لهولاندة ولها
نظام خاص بها فى الحكومة

﴿ اسم ﴾ فى النحو وغيره ينظر فى
مادة (سمو) فهو من مشتقاته

﴿ اسامة بن زيد ﴾ بن حارثة الكلابى
صحابى مشهور توفى سنة ٥٤ هجرية . عينه
رسول الله وهو ابن سبعة عشر سنة او ما
يقاربها على بعثة حربية كان من جنوده فيها
ابو بكر وعمر وبينما الجيش يتأهب للمسير
اذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فلما دفن واستقر امر الخلافة لابي بكر رضى
الله عنه امره أن يتوجه حيث أمره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكلمه عمر فى هذا
الشأن محتجا بصغر سنه قائلا لوجعت مكانه
قائدا من اهل الحسكة والتجربة والسابقة
الحسنة فأبى أبو بكر قتلا والله لا اتقض

أمرأ أصدره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسار اسامة را كبا ومشى أبو بكر على قدميه
يودعه ويلقى عليه التعليمات . فقال له اسامة
أما أن تركب يا أمير المؤمنين أو أنزل أنا
فقال له أمير المؤمنين والله لا هذا ولا ذاك
اتكراه أن أعقر قدمي ساعة في سبيل الله
وما زال سائرا حتى بعد عن المدينة ثم يودعه
واستأذنه في أخذ عمر ليعينه على تدبير الخلافة
فسمح له به ورجع أبو بكر ومضى اسامة
وفتح الله عليه وآب منصورا محققا نظر رسول
الله فيه

اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنه
كانت من أعقل وأنبل نساء زمانها يرى أنه
دخل عليها ابنها عبد الله بن الزبير الذي كان
دعى له بالخلافة عقب موت معاوية بالحجاز
في اليوم الذي قتل فيه (وكان يحاصره
الحجاج في مكة من قبل عبد الملك بن
مروان) فقال لها يا أمه خذني الناس حتى
أعلى وولدي لم يبق معي إلا اليسير ومن
لادفع عنده أكثر من صبر ساعة من النهار
وقد أعطاني القوم (أي أعداؤه) ما أردت
من الدنيا فما رأيك ؟

قالت ان كنت على حق تدعو اليه
فامض عليه . فقد قتل عليه أصحابك ، ولا

تمكن من رقبتك غلمان بنى أمية فيتعابوا
بك . وان قلت انى كنت على حق فلما
وهن أصحابي ضمفت نيتي ، فليس هذا
فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير ، كم خلودك
في الدنيا ، القتل أحسن ما يقع به يا ابن
الزبير ، والله لضربة سيف في عز أحب
الى من ضربة بسوط في ذل

فقال لها والله هذا رأيي والذي قت
به داعيا الى الله ، والله ما دعاني الى الخروج
إلا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه
ولكني احببت أن أطلع على رأيك فيزيدني
قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي ، والله ما
تعمدت اتيان منكرا ولا عملا بفاحشة ، ولم
أجر في حكم ، ولم أغدر في أمان ولم يبلغني
عن عمالي حيف فرضيت به ، بل انكرت
ذلك ولم يكن شئ . عندي أثر من رضا
ربي ، اللهم انى لأقول ذلك تزكية لنفسى
ولكن أقوله تعزية لامي ، لتسلو عني

قلت والله انى لارجو ان يكون عزاي
فيك حسنا بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان
في نفسي منك حرجا حتى انظر الى ما
يصير امرك

ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النحيب ،
والظلم في هواجر المدينة ومكة ، وهره بامه

اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ، ورضيت فيه بمضائك ، فاثبتني في عبد الله ثواب الشاكرين

فقال عبد الله بن الزبير يا امه لا تدعى الدباء لى قبل قتلى ولا بعده .

قالت لا ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتل على حق فخرج وهو يقول ابى لابن سلمى ان يعير خالدا

ملاقي المنايا اى صرف تيمنا فلست بمبتاع الحياة بسبة

ولا مرتق من خشية الموت سلما وقال لاصحابه احموا على بركة الله

وليشغل كل رجل منكم رجلا ، ولا يلهينكم السؤال عنى ، فانى فى الرعيل الاول . ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول لا عهد لى بغارة مثل السيل

لا ينقضى عبارها حتى الليل فرماه رجل من أهل الشام بحجر على

وجهه فارتعش منها فدخل شعبا من تلك الشعاب يستدعى فرأته مولاة له ، فصاحت واأمير المؤمنين ، قالوا أين هو فأشارت اليه فدخلوا قتلوه

نقول ان ما قالته اسماء رضى الله عنها يعتبر أشرف مثال من أمثلة الاستبسال فى

الحق فلو تأملنا فى انها والددة وفكرنا فيما يُرَكَنُ فوَاد كل والدّة على فلذة كبدها من العطف والحنان ، وانها مع ذلك كله آثرت أن يمضى ابنها شهيد الحق ، على أن يبقى قعيد الباطل ، أكبرنا هذا القلب العامر بالجلال . الآهل بالكمال . وانا نصرح هنا بأن مثل هذا الفوَاد من النذرة بحيث يمضى على الامّة الجبل والجيلان ولا يظهر فيها مثل هذا القلب الكبير ، بل ربما تعيش أمم أجيالا متعاقبة فلا ينغ فيها ما يدانيه والله فى خلقه شتون .

إسماعيل هو النبي اسماعيل ابن ابراهيم عليها السلام وأبو العرب المستعربة (انظر عرب) هاجر به والده مع أم (هاجر) سريته الى مكة قبل المسيح بنحو ألفى عام روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ، ثنتين فى ذات الله قوله « انى سقيم » وقوله « بل فعله كبيرهم هذا » وواحدة فى شأن سارة فانه قدم أرض جبار (أى ملك جبار) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك فاخبريه انك أختى فى

الاسلام فاني لا أعلم في الارض مسلماً غيري وغيرك . فثما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأثاه فقال لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فأرسل اليها فأتي بها ، وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة . فقال لها ادعى الله ان يطلق يدي ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت يده أشد من القبضة الاولى . فقال لها مثل ذلك فعاد فقبضت يده أشد من القبضتين الاوليين . فقال ادعى الله ان يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت فاطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من أرضي واعطها هاجر . قل فاقبلت تمشي فلما رآها ابراهيم انصرف فقال مهيم (أى ماوراءك) فقالت خيرا كف الله يد الفاجر واخدم خادما . قل أبو هريرة فذلك امكم يابنى ماء السماء .

قال العلامة النيسابورى عقب هذا : « وذلك انها (أى هاجر) ملكتها سارة ابراهيم فولدت له اسماعيل أبا العرب »

ثم قال النيسابورى : « وأما قصة بعد ان غرت سارة من هاجر حيث لم يكن

لسارة من ابراهيم ولد فأنها ولدت اسحق بعد ولادة هاجر اسماعيل بأربع عشرة سنة فقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أول ما اتخذت النساء المنطق من قبل أم اسماعيل اتخذت منطقاً لتعني أثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هناك ووضع عندها جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفى ابراهيم منطلقاً فتبعته أم اسماعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وتركننا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شئ . فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها . فقالت له الله يأمرك بهذا قال نعم . قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال : « رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى ذرع . الآية » وجعلت أم اسماعيل ترضع وتشرب من ذلك الماء ، حتى اذا قد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب

جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا ، فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحت بعقبه أو قل بجناحه حتى ظهر الماء فجأت نحو طه وتقول بيدها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقاها وهو يغور بعد أن تعرف .

« قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ، قل فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك لا تحفرا الضيمة فإنها هنا بيتا لله بينه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الارض كالراية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله . فكانت

كذلك حتى مرت بهم رققة من جرهم (أي قبيلة جرهم) مقبلين من طريق كدّاء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عاثفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء ، أهبطنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جريا بأوجريتين فأذاهم بالماء فرجعوا وأخبروهم فأقبلوا وأم اسماعيل عند الماء ، فقالوا أتأذنين لنا أن نزل عندك ؟ قالت نعم . ولكن لاحق لكم في الماء . قالوا نعم .

« قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم قالني ذاك أم اسماعيل وهي تحب الانس فأرسلوا الى أهلها بهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم ، فلما أدرك زوجه امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل بطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سأله عن عيشهم وهيئتهم قالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت . قال فاذا جاء زوجك اقرأى عليه السلام وقولي له يغفر عتبه بابيه . فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا . فسالنا عنك فأخبرته . فسالني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد

وشدة، قل فهل اوصاك بشىء؟ قالت نعم
أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول غير
عتبة بابك. قل ذلك أبى وقد أمرنى أن
أفارقك الحق بأهلك فطلقها وتزوج منهم
أخرى فلبث عندهم ابراهيم ما شاء أن يلبث
ثم أتاهم بعد فلم يجدوه فدخل على امرأته فسأل
عنه، قالت خرج يتنقى لنا، قال كيف أنتم
وسألها عن عيشهم وهيتهم، فقالت نحن بخير
وسعة وأثنت على الله عز وجل. قل فاذا
جاء زوجك فقرأى عليه السلام وقولى له
يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل
أتاكم من أحد. قالت نعم أتانا شيخ حسن
الهيئة وأثنت عليه فسأنى عنك فأخبرته
فسألتى كيف عيشنا فأخبرته أننا بخير. قل
فأوصاك بشىء؟ قالت نعم يقرأ عليك السلام
ويأمرك أن تثبت عتبة بابك. قال ذاك
أبى وأنت العتبة أمرنى أن امسكك. ثم
لبث عندهم ما شاء الله ثم جاء بهما بعد ذلك واسماعيل
يبرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم
فلما رآه قام اليه وصنعا ما يصنع الوالد بالولد
ثم قال يا اسماعيل ان الله أمرنى ان ابني
بيننا هاهنا وأشار الى مكة مرتفعة على ما
حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت
فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى

حتى اذا ارتفع البناء جاء ابراهيم بهذا
الحجر فوضعه فقام عليه وهو بينى واسماعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك أنت السميع العليم

هذا ما نقلناه من الكتب القديمة
ويظهر لنا أن فى هذه الروايات ضعفا بل
أن أكثر امثال هذه الروايات مخلوطة
بالخرافات فلا يعقل ان نبيا جليلا من أولى
العزم كابراهيم يلتقى بامرأته وابنه فى واد
قاحل لا زرع فيه ولا ماء، ويلوح لنا أن
ابراهيم لم يطوح بامرأته وولده الى هذا
الحد بل انتقل بامرأته الثانية الى جهات
مكة لغرض من الاغراض بدليل انه كان
زار بلاد العرب مرارا

اما بنو جرهم الذين تزوج منهم اسماعيل
فكانوا عربا يتكلمون اللهجة التى نزل
بها القرآن وهى لغة بنى معد. فلما بلغ اسماعيل
الاربعين أرسله الله هاديا للعالمين وجرهم
وقبائل اليمن فأمن به من شاء الله وكفر
من كفر

قيل أن اسماعيل هذا هو الذبيح الذى
فداه الله بذبح عظيم

وكان اسم امرأته رعدة بنت مضا
من بنى جرهم ابن قحطان فواد له منها اثنتى

عشر ذكرا فكان هو وجرهم بن قحطان

الجلدين الاولين للعرب المستعربة

توفي عليه السلام ودفن بجانب أمه

✽ اسماعيل ✽ بن ابي بكر المقرئ

مؤلف (كتاب الارشاد) توفي سنة (٨٣٨) هـ

✽ اسماعيل ✽ ابو الفدا بن عمر بن

كثير القرشي الدمشقي هو مؤلف تفسير

للقرآن الكريم توفي سنة (٧٧٤) هـ

✽ اسماعيل ✽ بن محمد بن مصطفى

الفوتوني له حاشية على تفسير البيضاوي توفي

سنة (١٩٥) هـ

✽ اسماعيل ✽ شمس الدين

الكوراني . جاء في طبقات الحنفية ان المولى

محمد بن ادمغان الشهير بالمولى يكنى لما

دخل القاهرة في سفر الحجاز لقيه الكوراني

فأخذه معه الى بلاد الروم فلما لقي السلطان

مراد خان قال له هل أتيت البنا بهدية قال

نعم معي رجل فاضل عامل كامل فقيه مفسر

محدث بارع في العلوم . قال أين هو قال

بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل عاياه وسلم

وتحدث معه ساعة فرأى فضله في النهاية

وأعطاه مدرسة جده مراد خان الغازي

نمدينه بروسا ثم جعله معلما لولده محمد خان .

ولما جلس السلطان محمد خان على السرير

أكرمهم غاية الاكرام وقلده منصب الفتوى

وغير ذلك . وصنف في أيامه تفسيرا للقرآن

سماه (غاية الاماني) وشرح صحيح البخاري

وحواشي على شرح الجعبري للشاطبية وغير

ذلك وكان يحكي الليل كله بقراءة القرآن

ويحتمه في كل ليلة . قوالا بالحق ذا

وجاهة وفضائل . مات سنة ثلاث وتسعين

وثمانمائة بمدينة قسطنطينية ، انتهى من

طبقات الحنفية

الكوراني نسبة الى كوران احدي

قراي اسفراين

✽ اسماعيل ✽ بن حماد هو ابن

الامام أبي حنيفة . تفقه على أبيه وعلى

الحسن بن زياد . تولى القضاء بالجانب

الشرقي ببغداد وقضاء البصرة والرقعة وكان

بصيرا بالقضاء ورعانا سكا زاهدا صنف الجامع

في الفقه وكتبا في الرد على القدرية ، وكتاب

الارجاء

قليل وكان يختلف الى أبي يوسف

فيأخذ عنه ومات شابا سنة (٢١٢) هـ

قال محمد بن عبد الانصاري ما ولي من

لن عمر الى اليوم أعلم من اسماعيل بن حماد

قليل ولا الحسن البصري قليل ولا الحسن

✽ اسماعيل ✽ بن خليل تاج الدين

الغرضى النحوى كان فقيها اصوليا صالحا
مكثرًا من النوافل تفقه على فخر الدين
عثمان بن مصطفى الماردى وغيره وتوفى سنة
(٧٣٧) هـ

اسماعيل بن عثمان بن عبد
الكريم بن تمام المعروف بابن العلم كان
شيخ الحنفية آخر من تفقه على جمال الدين
الحصرى. كان اماما فاضلا لغويا حكيما.
قرأ بالروايات على السخاوى. تحول الى
القاهرة سنة سبعائة ولم يزل بها الى أن مات
سنة (٧١٤) هـ

اسماعيل بن محمد بن احمد
الطيب المقيى قال أبو الفضل المقدس قال
لا اعلم حنفيا أحسن طريقة من اسماعيل
ابن محمد كان فقيها على مذهب أبي حنيفة.
ولد سنة (٣٩٧) هـ

ومات سنة (٤٧٩) هـ

اسماعيل باشا خديو مصر هو
ابن ابراهيم باشا بن محمد على ولد سنة (١٨٣٠)
تولى الخديوية سنة ١٨٦٣ عقب وفاة
سعيد باشا فكان خامس العائلة العلوية

تربى اسماعيل باشا فى المدرسة الخاصة
التي أنشأها جده محمد على باشا بالقصر العالى
وتخرج فيها على نخبة من الاساتذة الذين

اختارهم جده لتثقيف عقول أبنائه وأحفاده
ولما بلغ سنة السادسة عشرة ارسله جده مع
ولديه حليم باشا وحسين بك ومعهم نخبة
من نجاء الطلبة المصريين فقضى فى مدرسة
باريس عدة سنوات تاقى فيها حصة صالحة
فى العلوم

ثم سافر الى الاستانة العالية مع وفد
من الاسرة الخديوية لجلالة السلطان لرفع
أمر خلاف وقع بينهم وبين عباس باشا
بشأن تركة والدهم. فعمل السلطان على حسم
هذا الخلاف وعاد الوفد وبقي اسماعيل فى
الاستانة فعينه السلطان عضوا فى مجلس
أحكام الدولة

ثم عاد الى مصر سنة ١٨٥٤ فى ولاية
سعيد باشا عمه فولاه رئاسة مجلس الاحكام
المصرية

ولما أفضت اليه ولاية مصر سنة (١٨٦٣) م
طمح الى زيادة امتيازاته فسعى فى نيل رتبة
الخديوية وهى رتبة لم ينلها قبله رجل من
رجال الدولة، وبذل جهده فى جعل الوراثة
فى ذريته بعد أن كانت لارشاد لاسرة وصدر
اليه فرمان السلطانى بذلك فى سنة (١٨٦٣) م
من الحوادث ذات الشأن التي حدثت
فى أيام ولادته تمام حفر ترعة السويس وهى

الترعة التي كان يظنها بعضهم اذ ذك حلما من الاحلام فاحتفل بفتتاحها احتفالا بهرا دعا اليه جميع ملوك اوروبا وفي مقدمتهم نابليون الثالث ملك فرنسا وملكة الانجليز فيكتوريا ولكن نابليون لم يحضر وأتاب عنه امراته، وبذل في هذه المأدبة نحو ستة عشر مليوناً من الجنيهات وهو بذخ لم يسمع له مثيل في تاريخ الملوك المطلقين. من بعض ما يذكر عن هذه المأدبة أنه أصدر امراً الى جميع المحال التجارية بان لا تتقاضى ثمن ما يأخذه ضيوفه منها كثيراً كان أو قليلاً وأن تقدم بما يؤخذ منها كشفاً ليدفع ثمنه من طرف الحكومة المصرية فربح التجار الاجانب من وراء هذا التصريح ارباحاً باهظة بلا محاسب ولا رقيب

ومن الحوادث الجديرة بالذكر أيضاً اغارته على بلاد الحبشة عام (١٨٧٢) والسبب الظاهر في ذلك أن الاحباش تعدوا حدود بلادهم وأسرروا رجالاً من المصريين ولكن السبب الحقيقي كان رغبة اسماعيل باشا في توسيع ملكه وادخال كل وادي النيل من متابعه الى مصابه في حوزته . فنتهت هذه الغارة بالفشل

كان اسماعيل باشارحه الله كثير البذخ

شديد الميل للبذل بلا حساب وكانت المالية المصرية في يده يتصرف في لاموال كما يشاء، ويضرب صنوف الضرائب بلا معقب لامره، حتى عد بعضهم اربعين صنفاً من الضرائب ضربها تحت اسماء مختلفة لسد عجز الميزانية من جهة ولمواتاة الحاجات الطارئة من جهة أخرى . ولكن كل هذه الملايين التي كانت تنجي، وقد حسب بعضهم أنها كانت تزيد عن عشرين مليوناً سنوياً، لم تكن لتكفي مطلوباته فديده لاوروبا وكان دين مصر اذ ذاك لا يبلغ اربعة ملايين جنيه، فأسرعت في اقراضه وتنافست في مرضاته لعلها أن وراء هذا القرض زيادة نفوذها، وامتداد ساططها، فما زال يقترض منها الملايين حتى بلغ الدين اكثر من مائة مليون من الجنيهات. فاستدعى ذلك اضطراباً ذريعاً في الميزانية واصبحت مصر على وشك الافلاس، وكان هو ورجاله في أثناء ذلك يبذلون جهدهم في سد العجز باستنزاف ثروة الاهلى، فلم يمض غير قليل حتى شعر الاوربيون بحرج الحالة فطلبوا اليه تعيين مراقبين اجنيين على المالية فسمح لهم بذلك فتعين مراقبان أحدهما انجليزى والاخر فرنسى ولكنهما لم يستطيعا العمل لاختلال

المالية من أساسها فطلبت الدولتان أن يكون
بدل المراقبين وزران في مجلس النظر
أحدهما نجايزي ولا آخر فرنسي قبل اسماعيل
اولا ، فلما آنس انها سلباه سلطته عمل على
اسقاطهما وفي تلك الاثناء حدث ان الضباط
الذين عزلوا طلبا للاقتصاد نجمهروا امام
نظارة المالية وأهانوا رئيس مجلس النظر
نوبار باشا والوزير الانجلىزى وكاذ الامر
يستحيل الى فتنة شعواء لولا حضور اسماعيل
باشا بنفسه الى محل الحادث وأمره للضباط
بالانصراف بعدما وعدهم خيرا . فاتخذ
هذه الحادثة نكأة يحتج بها فى اسقاطه
لذئلك الوزيرين الاجنبيين فاسقطهما معتلا
بأن الامة متدمرة من وجودهما ، وانه لا
يستطيع أن يحكم البلاد معهما وكان ذلك
سنة (١٨٧٩) م

فكبر الامر على فرنسا وانجلترا فسمتا
لدى الباب العالى فى عزله فأقر السلطان على
ذلك ف عزل فى تلك السنة وأمر بترك البلاد
منفيا الى أوروبا فاختر الإقامة فى نابلى
فلبث فيها بضع سنين ثم أذن له بالإقامة
فى الاستانة العلية فأقامهم اولقب بشيخ الوزراء
لانه كان اكبرهم سنا حتى توفى سنة (١٨٩٥) م
فنقلت جثته الى مصر

من أعماله انشاء هيئة الوزارة المصرية
وتقسيمها هذا التقسيم وانشاء مجلس شورى
القوانين ، والمحاكم المختلطة ومصلحة
البريد وكانت قبله فى يد شركات اجنبية .
ومن آثاره تنظيم القاهرة وغرس الاشجار
فى شوارعها وتكثير فروع السكك الحديدية
والاسلاك التلغرافية

وفى مدته بنيت مدينة الاسماعيلية
وأُسست بالقرب من طره معامل لصنع البارود
والاسلحة وهو الامر بيناء مرشد العباسية
وحمامات حلوان . وأوعز بحجر كثير من الترع
وبناء كوبرى قصر النيل

(صفاته) كان اسماعيل باشا أبيض
اللون كث اللحية ربعة فى الرجال قوى البنية
مهييا . وكان يحسن العربية والتركية والفارسية
والفرنسية

مات عن ١٨٥٠ فدان اوصى باثنى
عشر الف فدان منها لزوجاته الثلاث وبالباقي
لورثته . هذا عدا عن أطيان أخرى وقصور
كثيرة

ووقف أربعة آلاف وسبعائة فدان على
حاشيته وفيهن ٤٥٠ جارية

الاسماعيلية - فرقة من الفرق
الاسلامية تمتاز عن الموسوية والاثنى عشرية

بأثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق من ذرية علي . قالوا وبعد اسماعيل محمد بن اسماعيل السابع التام . قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور . فاذا كان الامام ظاهرا يجوز أن تكون حجته مستورة واذا كان الامام مستورا فلا بد أن تكون حجته ودعاؤه ظاهرين . مذهبه أن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . وكذلك من مات ولم يكن في عقبه بيعة امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ويلقبون بالباطنية أيضاً لحكمهم بأن لكل باطن ظاهراً ولكل تنزيل تأويلاً الخ ولكن وجدت هذه الفرقة كما وجدت أخواتها من الاضطهاد ما وجدت فالتجأ أولئك الأئمة من أولاد علي إلى ترك أوطانهم والهجرة إلى أقصى خراسان والعراق هرباً مما يحيق بهم من حماسة أشباعهم وأصبحت في القرن الثاني الهجري على وشك الانحلال الا انه ظهر رجل مدلس اسمه عبد الله بن ميمون من فارس مملوء آهالاً واقداماً فأراد أن يستخدم الاسماعيلية لاغراضه فادعى انه شيعي غيور وهو في الحقيقة دهرى لا يعتقد بشيء وأنس بين الاسماعيلية جمعية سرية

واستعمل لذلك من الدهاء والحيل ما لا مزيد عليه ورتبها على تسعة رتب لا يرق أحد من رتبة إلى ما فوقها الا بالاستعداد والاهلية

(الدرجة الاولى) العامة وكان الدعاة الموجهون من قبل ذلك الزعيم يجتذبونهم بالسفسطات المغوفة والابعد الكاذبة في تفسير رموز الدين فيدأون بأن يقولوا لهم ما حكمة رمي الجمار في الحج وما حكمة السعي بين الصفا والمروة ، ولماذا خلق الله العالم في ستة أيام ولم يخلقها في ساعة وهو قادر على ذلك ؟ ما هي روحك من أين أنت وإلى أين تذهب الخ من الاسئلة التي تشتاق لها العامة وتقبل فيها كل ما يقال . ومتى هيج عند الناس الميل لسماع الاجوبة قال لهم لا تعجلوا ، الدين أغلى من أن تبذل حقايقه لمن لا يعيها ولا يصونها ولا بد من أخذ العهد والميثاق على كل من يريد أن يشاركنا في أسرارنا هذه بأن لا يكشف لنا سرّاً ولا ينصب لنا أحبولة وأن يصدقنا ويدافع عنا الخ فيأخذ على الناس العهود ويأمرهم بالتسليم المحض والخضوع التام ثم يتركهم وشكوكهم إلى حين

(الدرجة الثانية) يكاشفون المستعدين

للترقى من أهل الدرجة الاولى بأن الناس قد ضلوا بتقليد الاثمة الاربعة وان الذى يقلد فى الحقيقة هو الامام المعصوم (الدرجة الثالثة) يكشفون له العقيدة فى الاثمة وهى انهم سبعة والامام الحاكم هو السابع وانه عالم بكل سرائر الدين ورموزه

(الدرجة الرابعة) يقولون انه كما ان عدد الاثمة سبعة كذلك عدد الرسل الذين جاؤا بشرائع ناسخة وكان لكل منهم مساعد ولما ساعدهم مساعد الى سبعة أيضا . كل من هؤلاء السبعة المساعدون يدعى الصامت . واما مؤسسو الاديان فيدعى كل منهم الناطق . والناطقون هم آدم (وشيث صامت ومعه ستة) نوح (وسام صامت ومعه ستة) ابراهيم (واسماعيل صامت الخ) موسى (وهرون الخ) عيسى (وبطرس الخ) محمد (على ومعه ستة الى امام الوقت عبد الله الموما اليه)

سر هذه المزايم هو تغيير عقيدة المريد من انه لا وحى بعد محمد عليه الصلاة والسلام والادعاء بأن الوحى مستمر على توالى الاجيال فى الاثمة المعصومين . ومن هنا يخرج المريد عن الاسلام شعراً لم يشعر

(الدرجة الخامسة) يقولون للمريد ان شريعة محمد ستنسخ وينظرون للمريد فان كان فارسياً ذكره وبذلك للعرب وخنوعه لهم وخسوه للتخلص من نيرهم وان كان عربياً هيجوه على الفرس واروه سوء مغبة تداخلهم فى حكومتهم

(الدرجة السادسة) يرون المريد عدم وجوب العبادات من صلاة وصوم والحج ويزعمون ان كل هذه التقاليد وضعت لاختضاع العوام والسيطرة عليهم من قبل من قالوا انهم انبياء وان الفلاسفة اليونانيين اكل عقولا وأوسع علماً من اولئك النبيين . ولكنهم لا يوصلون من المريد الى هذه الدرجة وما بعدها مما يكشف السر النهائي الا نفراً قليلين جداً لانه لما كان غرض عبد الله بن ميمون هذا تأسيس مملكة لذريته كان من العقل والتبصر ان يمسك العامة بدين يربطهم لانهم لو الحدوا لسعى كل منهم لشهوات نفسه دون غيره

كانوا ينتخبون الدعاة من اصحاب اللسن والخداع وكانوا يجتذبون الناس بالتأثير على عقولهم بطرق لا يجاريهم فيها غيرهم وبذلك استفحل امر هذه الفرقة فى القرن الثانى والثالث والرابع والخامس وصارت لهم جيوش

وحصون وكانت مملكة البحرين كلها لهم. وحدث ان القرامطة وهى فرقة منهم بالعراق نمت وتكاثرت حتى صارت خطرا على بلاد العرب وحدث انها هاجمت الحاج في البيت الحرام وقتلت منهم ألفا مؤلفة قيل ثلاثين الفا وقيل سبعين الفا وأخذوا الحجر الاسود وآتوا من الفضائع ما يقشع له جسد الانسان. ثم دوا الحجر الى محله فرمته الامم عن قوس ولم يزالوا يضعفون ويقلون حتى لم يبق لهم صولة

الاسماعيلية هي مدينة مصرية جميلة البناء واسعة الطرق حسنة التخطيط على شاطئ بحيرة التمساح الواقعة على قناة السويس. وهى قائمة على انقاض قرية كانت تسمى التمساح. وهى تنقسم الى قسمين قسم للمصريين ويسمونه قسم العرب وقسم للفرنجة ويبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠) نسمة. وتبعد عن السويس ٧٢ كيلومترا وعن بورسعيد ٧٥ كيلومترا وهى محافظة بها وكيل تابع لمحافظة بورسعيد

أَسْنٌ - الماء يَأْسَنُ وَيَأْسِنُ وَيَأْسِنُ يَأْسَنُ أَسُونَا وَأَسْنَا تغير لونه وطعمه فهو آسن و(آسن الرجل) يَأْسَنُ اسنا دخل بثرا فأصابه اغماء فهو آسن و (تأسن الماء)

تغير و (تأسن عهد فلان) تغير و (تأسن اياه) أخذ أخلاقه و (الأسن) الحبل جمعه آسان . يقال (هو على آسان من أياه) أى على شبه منه فى أخلاقه و (الأسينة) القوة من قوى الوتر وأحد السيور التى تضفرت جعل عنانا

اسنا هو أحد مرا كز مديرية قنا عدد أهله نحو (٩٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و ٩٣ عزبة وغيرها وقاعدته اسنا وهى مدينة كبيرة جافة الهواء مرتفعة فوق تل قديم يسكنها (١٥٨٢٦) نسمة وبها بربا بقيت من عهد الفراعنة . فيها ينسج القطن على أصناف شتى . بينها وبين قنا (١١٩) كيلومترا

الاسنائى هو عبدالرحمن بن على ابن الحسين بن شيت القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك عيسى . ولد باسنا سنة (٥٥٠) وتوفى سنة (٦٢٥) هـ

نشأ بقوص وقرأ الأدب واللغة فشتهر بهما فولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للملك عيسى . كان من أخلاقه المروءة وقضاء حاجات الناس من شعره

ورشيق القوام يرشق بالله	ما لقلبي الى السلو طريق
ظ ولا يشتمل منه الرشيق	انا من سكرة الهوى لا أفيق
لحظه قاطع وما فرق الجرة	ضحكوا يوم بينهم وبكىنا
وفي جفنه عن السيف صيق	فترأت سحائب وبروق
مشقت نون حاجبيه فابدى	لو ترانا وللمطالب اخفا
الف الحسن قد الممشوق	ق الينا وللقلوب خفوق
وكان بين الاسناني وابن عنين مشاحنة	لرأيت الدليل حيران منا
فهجاه الثاني بقوله	كلما لاح للهلل شروق
الله يعلم يا ابن شيد	وسهام اللحاظ قد فوقت لى
ش ما حصلت من الكتابة	فلها كلما رمت مروق
الا على الداء الذى	لست ادري اذا ضرم اللثم جدى
خست به تلك العصابة	أحريق رشفته أم رحيق
وقال فيه أيضا	ليدعى أهل الرشاد وشأنى
ان وابن شيث والرشيد ثلاثة	ليس يدري ما بالاسير الطليق
لا يرتجى فينا نخلق فائدة	أقفر دار من أحب وكما
من كل من قصرت يداه عن الندى	نت رفاق بها وغصن وريق
يوم الندى وتطول عند المائدة	وهنا ثوبها الصفيق والري
فكأنا واو بعمره اخقت	ح عليها من حسرة تصفيق
أوأصبع بين الاصابع زائدة	دار لهوى وللهوى فى مغايبه
الاسناني هو عبد الملك بن	ها عروق تنمى ووجد عريق
الاعز ابن عمران الثقفي الاسناني تقى	اشبهتني تلك الديار فجسمى
الدين . كان أديبا شاعرا قرأ النحو والادب	دارمى ودمع عيني العقيق
على شمس الدين الرومى وله ديوان شعر	وكان القلوب لفظ وجسمى
وكان متشيعا على ما قيل توفى باسنا سنة (٧٠٩)	فيه معنى من المعنى دقيق

من شعره على الطريقة المصرية جفوني ما تنام الا لعللى أن أراك فزرتي قد براني الشو ق يا غصن الارك وطرفي ما رأى مثلك وقلبي قد حواك فهو لك لم يزل مسكن فسبحان الذي اسكن وحسبك كم به افتن وما قصدي سواك حيبي آه ما أحلى هواني في هواك فخل الصد والهجران ولا نسمع ملام وصلني يا قضيبي البان ففي قلبي ضرام وجد للهائم الوهان يا بدر التام وزر يا طلعة البدر ودع يا قاتلي هجري وارفق قد فني صبري وعد أيام وفالك اذا ما زاد بي وجلدي	ولا ألقى معين وصار دمي على خدي كما الماء المعين افكر التثك عندي يطيب قلبي الحزين لأنك نزهة الناظر وشخصك في الضمير حاضر وحبي فيك بلا آخر وقولي قد ذفاك فجد واعدل وصل واوصل رضاي من رضاك الح الخ تقول هذه الطريقة في الشعر وان لم تستهو اكثر محبي الشعر الا أنها عند بعضهم من أرق الغزل ، وألطف التشبيب ولكل وجهة ❦ الاسوة ❦ والاسوة القدوة . وما يتعزى به المحزون جمعه إسي وأسي و (التأساء) التعزية و (الآسوان) الحزين و (الاساء) لدواء جمعه آسية (اسالجرح) يأسوه اسوا داواه و (آسآه) عزاه فهو آسي و مأسؤو (آسآبين القبيلة) اصلح . والآسي الطيب جمعه أساة و (آسآ فلانا بفلان) جمله له اسوة . و (آسآه) عاجله واعانه
--	---

وعزاه . و (آساه فى ماله) جملة اسوته فيه .
ويقال واساه أيضاً ولكنها لغة ضعيفة
و (تأسى) تعزى و (تأسى به) اقتدى به
و (اتسى) بمعنى تأسى و (اتسى به)
جملة اسوته

السويد  هى مملكة فى
الشمال الغربى من اوروبا فى شبه جزيرة
اسكنديناڤيا يكتبها بعض كتاب العربية
اسوج وصحة اسمها السويد كما ذكرناه .
مساحتها (٤٤٢) الف كيلومتر ومائة وعدد
سكانها (٥١٣٦٤٤١) نسمة معظمهم
يقطن الجهات الجنوبية لخصوبتها وبعدها
عن البرودة المفرطة التى فى شمالها . وهى
تنقسم الى ٢٤ مقاطعة موجودة فى ثلاثة
أقسام كبيرة منها وهى { جوتلند } و { اسڤالند }
و { نورلند } وتتبعها لابلونيا . عاصمتها مدينة
استكهلم وهى مدينة جميلة مبنية على عدة
جزائر فى مدخل بحيرة ملرومينا ذات تجارة
واسعة منها يصدر الخشب والحديد ومحصة
تحصينا محكما . ومن مدنها (جوتبورغ)
ويسكنها نحو (١٠٠) الف نسمة وهى
المدينة الثانية فى السويد ذات تجارة واسعة
وصناعة راقية . ثم يليها فى الاهمية مالمو وهى
ميناء تجارية واقعة أمام كوبنهاجن على بوغاز

السويد . ثم يليها (كارلسكرونة) زهى ميناء
حربية على بحر البaltic بقرب جزيرة اولند .
ثم (ابسال) وهى عاصمة السويد القديمة
وفىها يتوج السويديون ملوكهم بها مدرسة
جامعة أهلة بالاطلاب ومكتبة طبقت شهرتها
العالم العلمى . ومن مدنها (نوركوڤنغ) وهى
مركز صناعى هام . فضلا عن أنها ميناء
ذات اهمية عظيمة . ومن مدنها (جفل)
ففىها تصنع الادوات المعدنية المختلفة

كانت بلاد السويد شحيحة الارض
فأصبحت بفضل المجهودات العظيمة على درجة
جيدة من الخصوبة فينت فيها القمح
والشعير والبطاطس والفواكه . وفيها مراعى
غير ثرية ومع هذا فان حيواناتها فى ازدياد
فقد بلغ عدد البقر عندهم (٢٦٥٨٣٦٠٦٥)
رأسا وعدد الخراف (١٦٣٨٣٦٧٠٠)
وفىها غابات واسعة تشغل نحو ٤٩ من مائة
من ارضها . لذلك ارتقت فيها الصنائع التى
تستدعيها الاخشاب كأعواد الكبريت
ومعامل النشر والورق ودور لصناعة السفن
والقطران الخ وفىها مناجم غنية فيستخرج
الحديد المغناطيسى من نورد مارك وقد بلغ
ما يستخرج منه فى السنة { ٢٦٦٠٧٦٩٣٥ }
طنا ويستخرج النحاس فى { فالون }

وأهلها طوال القامات ذوو بني متينة
مستطيلو الجاهم أصحاب شمم وشهمة لهم
عيون زرقاء ولهم ميل للعمل وفيهم أمانة
وأدب وسخاء

وهم من الجنس الجرمانى وليس في
بلادهم الانحو عشرة آلاف من اللابونيين
يسكنون الجهات الشمالية يعيشون على حالة
البداءة ويصممهم السويديون بالسحر
والشعوذة وهم من الجنس الاصفر قصار
القامات في أسوأ حالات الفقر

لغة السويديين تقرب من اللغة
الدانماركية ودينهم المسيحية البروتستنتية
ومعارفهم راقية جدا حتى انه لا يوجد لديهم
في الالف واحد من الاميين

{ تاريخها } لا يعلم شيء من تاريخ
هذه الامة قبل دخول المسيحية اليها سنة
{ ١٠٠١ } م في عهد الملك (اولوف)
ويظن ان لاسكندينا فين هاجروا اليها
قبل الميلاد المسيحي بنحو ثلاثمائة سنة
وقيل خمسمائة سنة حين أغار دارا ملك
الفرس على السبتيين . فرحل اولئك الاقوام
من بلادهم مخترقين الروسيا من جهة الجنوبية
الشرقية وفنلندا ونزلوا أولا بجهة اوبسال
منها . وأشهر تلك القبائل الراحلة اليها كان

السيه نيسيين فأطقوا عليها اسم قبيلتهم .
وفي القرن الحدى عشر رحل اليها من
أنجلترة القسيس سيجورد ومعه بعض اخوانه
فنتصروا ملكها اولوف وأسسوا بطريقية
في (سكارا) فلما تولى (انود يعقوب)
و (اديموند الهرم) خلفتا (اولوف) نشرا
المسيحية بين الناس طوعا وكرها فحدثت
حرب بين لوثيين واخوانهم المنتصرين
انتهت بذلة الاخيرين

فلما تولى الملك (البير) سنة (١٣٦٣) م
قرب اليه الالمان فكثرت عددهم في البلاد
ودخلوا في الجيش فاستنزفت ثروة البلاد فثار
الاهالى على الملك واتفقوا بمارجريت
ملكة الدانمارك فاستولت على السويد
على شرط أن تورثها لورثتها فلم يستطع ابنها
ان يجمع التيجان الثلاثة . على رأسه
(تيجان السويد والنورفيج والدانمارك)
الا بعد قتال عنيف بينه وبين البير وانصارة
سنة (١٣٩٧) وفي تلك السنة عقد اتفاق
كالمار بين هذه الممالك الثلاثة . ولكن
تدفع هذه الممالك الثلاث والدسائس
الالمانية منعت استتباب السلام بين هذه
الممالك فنفصمت عراها سنة (١٤٤٨) م
في عهد الملك (كرىستوف دو بافير) ثم

عقد التحالف ثانياً سنة (١٤٥٤) م واستمر إلى سنة (١٤٤٦) ثم عقد ثالث في سنة (١٥٢٠) في عهد كريستيان الثاني الظالم نهائياً سنة (١٥٢٣)

كريستيان الثاني ملك الدانمارك وصهر شاركان ملك الألمان تاق لامتلاك السويد فامتلكها ولكن مظالمه حالت دون خضوع البلاد له فثار عليه الشعب تحت قيادة (جوستاف وازا) ودحر جنوده وولى مكانه الزعيم المذكور. فساس البلاد بعقل وحكمة ووضع أساس البحرية السويدية وفي عهده دخلت البروتستنتية إلى بلاده. ولكن ابنه (ايريك) لم يحسن التصرف فخلع سنة (١٥٦٩) م فتهزم ملك بولونيا (سيجسموند) هذه الفرصة وساعده الكاثوليكون السويديون على أضاع سلطة ملوك السويد.

فلما تولى جوستاف ادولف استولى على فنلندا سنة (١٦١٧) محتقياً لاماني السويديين في نيل السيادة المطلقة على بحر البلطيق. ثم أغار على بولونيا فاستلب منها ريجيا وليفونيا والينج ومارينبورغ ثم حدثت حرب الثلاثين عاماً فصار ادولف من أشهر قوادها فمات في وسط انتصاراته سنة (١٦٣٢) م

لما تولى شارل الحادي عشر وطوح بنفسه في حروب دلت على مطامعه تيقظت روسيا للسويد واضمرت لها شراً مستطيراً فقاتلتها مرات عديدة واستولت بالتتابع على ليفونيا واستونيا وأنجريا وكارايا وفي سنة (١٧٤٣) استولت روسيا على جزء عظيم من فنلندا.

فلما تولى جوستاف الثالث سنة (١٧٧١) انتصر على روسيا انتصارات باهرة وثبت عرش الملكية السويدية ولكنه قتل في حفلة راقصة سنة (١٧٩٢) م بدأت فيها الحركة الدستورية من أول القرن التاسع عشر بطريق العدوى من فرنسا فحال دونها ودون نتائجها بعض الملوك ولكن لم تأت سنة (١٨٧٠) م حتى كانت السويد حاصلة على دستور حقيقي نالته بالتدريج

ومما هو جدير بالذكر انه من سنة (١٨١٤) م استقلت السويد عن قسم كبير منها اسمه النورفيج استقلالاً داخلياً فصار لكل منها حكومة قائمة بذاتها تحت سلطة ملك واحد وفي حماية جيش واحد وفي سنة (١٩٠٩) م أعلنت النورفيج استقلالها التام عن السويد وانتخب لها

ملكا فاصبحت مملكة جديدة في اوروبا اعترفت بها الدول جمعاء

اسوان مدينة مصرية يسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة على الشاطئ الايمن للنيل عند الشلال الاول ويوجد امامها جزيرة اسوان المعروفة بجزيرة الفنتين وبالقرب منها هيكل أنس الوجود وآثار قديمة أخرى ذات قيمة ثمينة .

كانت هذه المدينة مركزا عظيما للتجارة بين السودان ومصر فكان يرد اليه سن الفيل وريش النعام والصمغ فزالت منها هذه الميزة ولكن انشاء الخزان أعاد اليها شيئا من هذه الاهمية . المسافة بينها وبين القاهرة ٨٨٢ كيلومترا تقطعها الآلة البخارية في نحو عشرين ساعة

(مديرية اسوان) تنقسم مديرية اسوان الى ثلاث مراكز هي :

(١) مركز ادفو وعدد سكانه نحو (٩٠٠٠٠) نسمة يتبعه ١٦ ناحية و ١٦٩ نجما وغيرها ومقره ادفو

(٢) ومركز اسوان وعدد أهله نحو (٥٨٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٧ ناحية و ٨٢ نجما ومن بلاد المهمة (دراو) ويسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وبينها وبين المركز

٣٦ كيلومترا تقريناو (اقليت) ويسكنها (٤٨٠٠) نسمة وبينها وبين المركز (٤٩) كيلومترا وبنبان وأبو الريش الخ (٣) ومركز الدر ويسكنه نحو (٦٤٠٠٠) نسمة ويتبعه نحو ٥٠ ناحية وعدد من النجوع ومقره (الدر) ويسكنها نحو (٣٢٠٠) نسمة وفيها يصنع الخوص بأشكال ظريفة ويعتق بترية الغنم . ومن بلاد المهمة (كلابشه) و (ابوهور) و (كروسكو) و (ادندن) وهي آخر بلاد مصر من جهة الجنوب

{ خزان اسوان } هو العمل العظيم الذي قامت به نظارة الاشغال المصرية لاصلاح أراضي الوجه القبلي وجعلها صالحة للزراعة الصيفية واننا هنا نذكر مساحة ذلك الخزان ومزاياه والاحتفال الذي حصل يوم افتتاحه عن مجلة المقتطف . قالت في جزئها الاول من مجلد الثامن والعشرين تحت عنوان { خزان اصوان } ما يأتي

» من غرائب الخلق أن الحيوان الاعجم سبق الانسان الى كثير من الاعمال التي يظن أنها لا تعمل الاً بداروية وامعان النظر . من ذلك اقامة السدود في مسايل الانهر لكي يرتفع ماؤها وتكون فيها

بمحيرات كبيرة فان الحيوان المعروف بكلب الماء يفعل ذلك الآن وقد كان يفعله منذ العصور الخوالي يقرض سوق الاشجار باسنانها ويحرقها الى مسيل الماء ويصنع منها سدًا متينًا . والظاهر أن الناس انتبهوا منذ زمان طويل لما في اقامة السدود من النفع إما من تلقاء أنفسهم أو من مشاهدتهم سدود كلاب الماء فقد جاء في التوراة ان حزقيا ملك اليهود سدًا مجرى بحر جيحون حتى ارتفع ماؤه واجراه الى اورشليم . وجاء في أخبار العرب أن أهالي اليمن بنوا سدًا في وادي مأرب حتى اذا انحدرت السيول اجتمعت خلفه كالبحر وكانوا اذا أرادوا سقي اراضيهم فتحوا من ذلك السد على مقدار حاجتهم بأبواب محكمة . ثم خرب هذا السد في أوائل التاريخ المسيحي وسال الماء منه فخرّب البلاد وهو المعروف بسيل العرم » ويعد عن الظن أن يكون المصريون قد اهتموا الاحتفاظ بما يزيد وقت الفيضان من ماء نيلهم ولم يفعلوا شيئًا لحفظه الى وقت الحاجة اليه . وتدل التواريخ والآثار القديمة على أنهم فعلوا ذلك من أيام الملك امنمحات الثالث الذي كان قبل المسيح بنحو الفين وخمسمائة سنة فكانوا يجرون بعض ماء

الفيضان الى الفيوم ثم يردونه الى النيل وقت التحريق الا أن عملهم هذا لم يبق في الامكان لان الجانب الاكبر من الفيوم صار أرضا زراعية

« ولا بد من أن جمع ماء الفيضان خطر لكثيرين من ولادة مصر بعد ذلك فقد جاء في ترجمة ابن الهيثم ان الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب مصر الذي كان في أوائل القرن الخامس للهجرة بلغه ان ابن الهيثم قال لو كنت في مصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل من حالتي الزيادة والنقصان فاستدعاه فصار الى مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه وأمر بانزاله واكرامه وأقام عنده يثا استراح من وعناء السفر فطال به بما وعد به من أمر النيل فصار ومعه جماعة من الصناع ليستعين بهم على هندسته التي خطرت بباله ولما سار في الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي غاية في أحكام الصنعة وجودة الهندسة تحقق أن الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدموه لم يفهم علم ما علمه ولو امكن لفعلوا فانكسرت عند ذلك همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل (الشلال) فعائنه وباشره فاخبره من جانبيه فوجد

امره لا ينطبق على مراده وتحقق الخطأ في ما وعد به وعاد خجلاً »

« وهذا الخطر الذي خطر لابن الهيثم منذ تسعمائة سنة خطر لنا بوليون بونا برت منذ مائة سنة وبعد نحو خمسين سنة تحققت بعض أمانيه في القناطر الخيرية التي لا تزال الى الآن شاهدة بفضل محمد علي باشا الأمر بإنشائها ومهارة موجد بل الذي وضع اساسها وبعد مائة سنة تماماً تحققت كل امانى بونا برت وأمانى الحاكم وابن الهيثم اذ وضع اساس الخزان سنة ١٨٩٨ وكان بونا برت قد أشار به سنة ١٧٩٨ »

« وجاء بعد بونا برت كثيرون من رجال الهندسة وأشاروا بإنشاء الخزان في اماكن مختلفة فأشار لينان باشا بإنشائه في جبل السلسلة وأشار السر صيموثيل باكر سنة ١٨٦٧ بإنشائه في الشلال حيث انشئ الآن وعاد المسيو لامتوت سنة ١٨٨٠ الى رأى لينان وأشار بإنشائه في جبل السلسلة وخزن الماء فوقه وحسب نفقات انشائه اربعة ملايين من الجنيهات وقال انه يخزن فيه نحو ٦٠٠٠ مليون متر مكعب . وسنة ١٨٨٢ أشار المستر كوب هويتهونس بحفر ترعة الى وادى الريان وجعله بحيرة لخزن الماء كما كانت

بحيرة الفيوم في الزمن القديم وسنة ١٨٨٩ أشار المسيو بروت بعمل قنطرة متواليمة وحياض متتابعة في مجرى النيل لخزن ماء الفيضان وكتب تقريراً مسهباً في ذلك نشرناه في المقتطف في الجزء السابع والثامن من المجلد الرابع عشر وقدر النفقات اللازمة لذلك بنحو مائتين ونصف من الجنيهات ونشرنا هالك انتقاد السر كولن منكرهف عليه »

« وقرأى الحكومة المصرية سنة ١٨٩٠ على بناء سد أو حبس في اصوان وقد طر في اسبوط لخزن ماء الفيضان وانتدبت المهندس ولكس لا جراء المباحث وتقدير النفقات اللازمة وكال ذلك بعد ان انتهت من تقوية القناطر الخيرية حتى صارت صالحة لما بنيت له والفت السخرة التي اثقلت كاهل الفلاح المصرى منذ العصور الخوالي ومنعت الشراعى التي كانت تتوالى على الصعيد وصارت قادرة ان تلتفت الى ماء الفيضان لتحفظ بعضه وتوسع به نطق الرى الصيفى وتمنع تلف المزروعات الصيفية اذا قل الماء كثيراً في زمن التجاريق ونجى الكثير من الاراضى البور التي تصلح للزراعة لو أتاه ماء يرويهها . هذه الاغراض الثلاثة

نظرت اليها حينما عقدت نيتها على انشاء
الخرزان فانها تنظر منه اولاً ان يتحول به
اربعمائة الف فدان في المديرية الوسطى
من رى الحياض أو الرى النيل الى الرى
الصيفى ويحيا به مائتا الف فدان في الفيوم
والوجه البحرى من الارض الموات التى
لا تزرع الآن وتتضاعف به مساحة الارض
التى ترى الآن ربا صيفيا فى الفيوم .
وتزيد المياه فى الصعيد جنوبى اسبوط حتى
تروى مائتا الف فدان منه بالآلات الرافعة
» وقد قال السر وليم ولككس فى
كتابه الذى وضعه عن الخزان « ان الرى
النيلى اورى الحياض الذى اعتمد عليه
المصريون مدة سبعة آلاف سنة أخذ الآن
ينقلب الى الرى الصيفى أى الى زرع الارض
مرتين أو ثلاثاً فى السنة بدلا من زرعها مرة
واحدة ولكن الماء الذى يجرى فى النيل
صيفاً لا يكفى للرى الصيفى ولو كفى لزاد به
ايجار الاطيان سنويا ستة ملايين من
الجنيهات » فلا عجب اذا بذلت الحكومة
المصرية لنفسه والنفس لتحقيق هذه الامنية
امنية محمد على باشا جد الة ثلة الخديوية
لكنها لا تتحقق بخزان اصوان وحده بل
لا بد من أعمال اخرى تزيد نفقاتها على

نفقاته أضعافاً مضاعفة لان الستة الملايين
من الجنيهات لا يمكن ان تنال من المليونين
ولنصف التى انفقت على انشاء خزان
اصوان بل ان هذا الخزان فى حالته الحاضرة
لا يفي بنصف الفائدة التى تنال منه لو انفق
عليه مائتا الف جنيه اخرى عُمِلَ بها ستة
أمتار فوق علوه الحاضر ولو غمر الماء حينئذ
مبانى أنس الوجود
» ولما فرض الامر الى السر وليم
وللككس ليختار مكاناً يبنى فيه هذا السد
اختار شلال اصوان لان صخوره صماء تصلح
ان تكون أساساً له لكنه رأى أن يتبع فى
انشائه موقع الصخور وصلابتها فأشار بأن
يؤلف من ثلاثة سدود متصلة بعضها ببعض
» ولما كان انشاء هذا الخزان من
الاعمال الخطيرة جداً لكثرة ما يقتضيه
من النفقات ولانه اذا انبثق يوماً ما حدث
منه سيل كسيل العرم خرب القطر المصرى
كله استشارت الحكومة المصرية فى امره
ثلاثة من كبار المهندسين وهم السر بنيامين
باكر الانجليزى والمسير بوله الفرنسى
والسير طور يشلى الابطالى فتوا اصوان
سنة ١٨٩٤ ونظروا فى مقرر عليه السروايم
وللككس وبحوثاً دقيقاً عن أفضل

الاما كن لبناء الخزان وعن الاشكال التي
يجب ان تتبع في انشائه وأخيراً قرر قرار
المهندسين الانكاييزي ولا يطل على انشائه
في اصوان وعلى أن يكون سدا واحدا مستقيما
لا ثلاثة سدود منحنية كما أشار ولكس
حاسين ان السد الواحد أجل منظر واسهل
انشاء واشد مقاومة للحر والبرد

د والسد يقطع النيل من الشرق
الى الغرب تراه عن بعد قليل فلا تحسبه
شيئاً كبيراً. كذا حال الاهرام اذا رأيتها
أول مرة قبلما تصل الى سفحها ولكنك
اذا دنوت منه ورأيت قائماً أمامك كالحصن
الحصين ويمتد ويستدق الى أن يتلاشى في
أقصى بعده هالك أمره ونجات لك عظمته
ثم اذا وصلت اليه ومشيت على ظهره
ورأيت ينشر أمامك كالسجل كأن له اولاً
من غير آخر زادت عظمته في عينيك
وقما . حتى اذا اطلت عن شرفته الجنوبية
ورأيت البحيرة التي غطى بها جنادل النيل
واغلاها حتى طمرت قرى البربرة ووصلت
الى رؤوس نخيلهم وأشجارهم وعلت على
جزيرة انس الوجود حتى بلغت ارض هيكلها
فوقف فيها كأنه نابت من الماء والسفن
البخارية والزوارق الشراعية وقوارب البربرة

تجري على سطحها كأنها الطيور سابحة في
جلد السماء ثم اذا اطلت من الشرفة الشمالية
فرايت ميازيب الماء تنصب من عيون السد
كذوب النضار فلا تسكاد تبلغ الصخور
التي تحتها حتى ترغى وتزبد ويزحم بعضها
بعضاً فملد وتجمد كاذيال خود من دمقس
مفلد ويقف ماؤها هنيئة حيران ذاهلاً يحاول
الارتداد على عقبه لكن قرة لجذب تغلب
عليه فيجري بين هاتيك الجنادل على عادته
التي جرى عليها منذ العصور الخوالي - اذا
رأيت ذلك وأمعنت نظرك في بناء السد
واختيار الشكل الهرمي المائل لجدرانها وحجر
الغرانيت وطين السميت لبنائه حتى يكون
واسع القاعدة متين الاركان لا يتزعزع ولا
يتقلقل برسخ مدى العصور التالية كما رسخت
الاهرام مدى العصور الخالية - اذا رأيت ذلك
كله وقفت مذهولاً بين جمال ما ترى وجلاله
يطربك ذاك ويدهشك هذا ثم اذا وصلت
الى الطرف الغربي رأيت الترع (الهويس)
التي تجري فيها السفن وعمقها الهائل وما
أقيم فيها من الابواب العظيمة تجلي لك ارتفاع
السد من جديد لان الماء يغطي جانبه الجنوبي
فلا يظهر عمقه والشكل المائل في جانبه
الشمالي يقلص ارتفاعه لكن جداري الترع

لا يحجبان شيئا عن النظر حتى لقد كان يصينا الدوار من النظر الى عمقها الهائل . أما الابواب التي تسد عيون السد ومجرى الترع فيضيق المقام عن وصفها الآن فترجئه الى فرصة اخرى

« وطول السد من الشرق الى الغرب الفا متر أربع مائة متر منها في الجهة الشرقية خالية من العيون لان قاع النيل مرتفع هناك وفي ما بقي منها مائة وثمانون عيناً مختلفة الاوضاع والاقطار على حسب ما في قاع النيل من الارتفاع والانخفاض . وسعة العين نحو ثلاثة أمتار من الامام ومتران من وراء وبين العين والاخرى بغلة عرضها خمسة أمتار وبين كل عشر عيون دعامة بارزة من سطح الوجه مترا . والترعة الغربية عرضها تسعة أمتار ونصف متر وفيها ثلاثة أحواض الواحد فوق الآخر لمرور السفن صعودا ونزولا كما هو شائع في الاهوسة طول الحوض منها نحو ثمانين مترا

« وسلك السد من أسفله ثلاثون مترا ثم يستدق رويدا رويدا الى أن يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ مترا ثم يصير عموديا ويبلغ معظم ارتفاعه عن سطح الماء وقت التحريق ٢٣ مترا وهو مبنى بحجارة كبيرة من الفرائنت

غير منحوتة من ظاهرها الا ما بطنت به العيون وبنيت به الذروة فانه منحوت من جوانبه كلها وبعض العيون مبطن بالحديد » « ووضع الحجر الاول من بناء هذا السد في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٩ وضعه دوق كنوت ووضعت زوجته الحجر الاخير منه الآن باحتفال عظيم كما سيجي . فتم بناؤه في أقل من اربع سنوات وهي دون مائة له مع ان الصخر الذي بنى عليه لم يوجد صلبا كما ظن أولا فعمق أساسه اكثر مما قدر له وزادت نفقاته بذلك كثيرا »

« وقد دعت الحكومة المصرية وكلاء الدول وجمهورا من أعيان النزال والوطنيين لحضور هذا الاحتفال وجاءه دوق كنوت أخو ملك الانكليز والدوقة زوجته وجمهور من كبراء الامة الانكليزية فساروا جميعا برا وبحرا الى مدينة اصوان يقدمهم الجناب الخديوي ونظار حكومته وكلاء النظارات » « ولما حان وقت الاحتفال في العاشر

من ديسمبر تسابق المدعوون الى القطرات التي تنقلهم من اصوان الى الخزان في المواعيد المضروبة لهم وكان بعضهم يصل الى القطر قبل قيامه بربع ساعة فلا يجده مكانا يجلس فيه فيقف بين المركبات وقد رأينا سيدات

وقفن مسافة الطريق كلها من اصوان الى الشلال والبعض مشوا على طول السد ولعل سبب ذلك أن كثيرين من الذين معهم نذاكر للدخول فقط . وبعاد قيامهم الى الخزان قبيل الظهر تأخروا الى القطار التالى فازدحم بهم ولم تكف المركبات لنقلهم على السدفان سكة الحديد تصل الى الطرف الشرقى منه وموقع الاحتمال عند الطرف الغربى فينقل المدعوون اليه بمركبات تجر باليد . ومكان الاحتفال ساحة كبيرة فيها ثلاثة أقسام مفصولة بعضها عن بعض بحواجز ، الخارجى منها للذين أُذن لهم فى الدخول والمتوسط للمدعوين والامامى للجناح الخديوى والدوق والدوقة وانهرسات ومختار باشا الغازى ونظار الحكومة المصرية وقناصل الدول وكان فيه خمس كراسى كبيرة مذهبة للجناح الخديوى والدوق والدوقة وقنصل المانيا بالنيابة عن امبراطورها وقنصل ايطاليا بالنيابة عن ملكها لكنهم لم يجلسوا عليها وكان الناس يتوقعون جلوسهم لانه شاع انه وقع خلاف فى كيف يجلسون فان كانت الاشاعة صحيحة فوقوفهم انقذهم من هذا المشكل »

« وقد كان الفوز لاصحاب الجرائد فان ادارة المطبوعات اقامت لهم دكة عالية

أمام الدكة التى وقف فيها الجناح الخديوى تماما وتبعد عنها عرض السد لا غير بحيث يسمعون كل ما يقال ويرون كل ما يفعل »
« وفى الساعة الثالثة وصل القطار الخديوى فجئى باطلاق المدافع ونزل من فيه الى المركبات التى تجر باليد وكان الجناح الخديوى فى الثانية منها والدوق عن يمينه وفى الثالثة البرنس محمد على والدوقة عن يمينه ثم حضرات الامراء والنظار وحاشية الدوق وكان الجناح الخديوى وسمو الدوق ودولة مختار باشا الغازى بالحلل العسكرية والنياشين والبرنسات والنظار باللباس الاسود الرسمى وكذلك قناصل الدول . واقام الجناح الخديوى برهة يسلم على نساء القناصل مصافحة ثم وقف عطوفة فخرى باشا ناظر الاشغال بين يديه وتلا خطبة مسهبة باللغة الفرنسية ذكر فيها الحاجة التى دعت الى انشاء هذا الخزان فى اصوان وانشاء السد فى اسبوط ومدح المهندسين الذين هندسوها والمقاولين الذين بنوها وهذا نص ترجمتها العربية

« مولاي : ان ابهى ما أفخر به من أعمال وظيفتى أن يتاح لى منتهى الشرف بدعوة جنابكم الفخيم الى الاشراف بنظره الكريم على الاحتفالات التى تقيمها نظارة

الاشغال العمومية تتويجا لما تواليه من الاعمال الكبرى ذات الفوائد العميمة. ومنها البنيان الذي اكملت تشييده بالامس واعدته لحفظ مآثر الاقدمين في العلوم والصنائع وما أبقوه لنا من الآثار والمخلفات. اما عملنا في يومنا هذا فما يرسخ في الازمان على ممر الايام والازمان. وها هو يتمثل أمام جذابكم السامي في منظره الجسيم ومرآه المهيبة دعامة من الصوان وطيدة الاركان من جملة الدعائم التي قد تأسست عليها عظمة مصر وقامت بها رفاهة أحوالها

« ان فيضان النيل السعيد في كل عام هو قوام الحياة في هذه الديار وعلية مدار الخصب والعمران فلا غرو ان كانت المصلحة الواجبة التقديم في هذه البلاد تقتضي حصر العناية في توسيع نطاقه وتعميم خيراته وذلك بتعديل جريانه المستمر وتنظيم اندفاعه في البحر حتى يستطيل زمان الانتفاع بخيراته وتوسع دائرة الاراضى التي تستفيد من بركانه

« كانت هذه المقاصد يا مولاي مطمحا لانظار رجال حكومتكم السنية كما هو الواجب على القائمين بالشؤون العامة من الاستدارة بنبراس الحكمة والصواب فقرنوا المباحث بالمناعب واستخدموا كل الوسائل لتذليل

المصاعب وواصلوا الاجتهاد بالليل والنهار لتحقيق هذه الاماني الكبار حتى استقر رأيهم على انشاء خزان عظيم يكون موقعه على الشلال الاول في أقصى الصعيد وأن يقيموا على مقربة من اسبوط قنطرة فوق النيل والغرض من الخزان حبس المياه بكيات فائقة وراء جبرانه المتينة وأسواره المنيعه وأما القنطرة ففانثرتها حفظ مستوى النهر في درجة تعود بالنفع على الري وتصرف مياهه على قدر معلوم في وقت الحاجة وعلى حسب اللزوم

« كانت البداية في اقامة هذين العمامين الجليلين في سنة ١٨٩٨ وقد بلغ كل منهما حد السكال في هذه الايام بل ان قنطرة اسبوط قد فازت لدى الامتحان فوزا يفوق المأمول وأتت بكل الثمرات المنتظرة حينما جاء الفيضان منحطاً عن العادة في هذا العام. وفي هذه اللحظة ستصدر اشارة سامية يعقها وضع حجر الختام ايذاناً بتمام نعمة السكال

« على ان نيل المزايا العديدة المترتبة على هذا المشروع الجسيم يقتضى العناية بجملة أعمال تنميمة هي من الاهمية بمكان مثل حفر الترعة وتوسيعها وبناء قناطر الموازنة

والمصارف ونحوها . وقد شرعت النظارة في تنفيذ بعضها وفي تقرير البقي منها في الجهات التي ستدعو الحال لتحويل طريقة الري فيها أو تحسينها عن ذي قبل

• ان استدامة الري في الوجه البحري وتوسيع نطاقه في الاقاليم الوسطى وزيادة التسهيل في استئثار فوائده في ارض الصعيد تلك هي الاماني الجميلة التي سيكون تحميتها بعون مفيض الخيرات والبركات موجبا لابتهاج قلوب الزراع واستمرار حركة التقدم والعمران وتوالي النعم على هذه البلاد

• هذا اليوم السعيد الذي تم فيه افتتاح الخزان في اصوان بين يدي جنابكم السامي وبحضرة اضيافكم الفخام وعلى مشهد من هذا الجم الغفير من اكابر القوم واماثل الاعيان سيكون له الاثر المشهود والذي كرمه محمودو يسطره تاريخ مصر الحديث بحروف من النور فخراً اسمكم على مدى الشهور والدهور

• على ان الاسراع بالتمجيل في اتمام هذا الصنيع الجليل لا ينسينا المصاعب المالية والعوائق الفنية التي اعترضتنا في سبيل تمهيد الاعمال بطريقة منطبقة على العقل

والعرفان والتي صادفها العمال عند اقامة بنيانه على هذا المثال الذي هو منتهى الكمال . ولا ينسينا ايضاً ما بذله القائمون به من الهمة الفائقة والمواظبة الدائمة حتى تغلبوا على الصعوبات وذلوا كل العقبات

• هذا المنظر الباهر الذي يتمثل الآن بضخامته وفخامته امام الابصار قد تحملت بلادكم العزيزة في ايامكم السعيدة ما استوجبه من التفقات الطائفة بمعاونة اساطين العلم والحكمة وجهاذة الفن والعرفان . لذلك استميج الاذن الشريف في هذا المقام لتوفية كل ذي حق حقه من الثناء والاطراء

• فقد كانت اليد البيضاء في اقامة هذا الاثر المائل بل المجد الخالد لحضرة المالىين البصيرين والسياسيين الخبيرين ألا وهما جناب السير الوين بالمر المستشار المالى السابق وخليفته في وظيفته جناب السير الدون غورست

• وهذا العمل هو على الاخص مآثرة من المآثر العديدة التي لجناب السير ويليم جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية المشتهر بمعارفه الواسعة واخلاصه في كل أعماله مع العزيمة الماضية التي لا يعتريها كلال ولا ملال

د ولقد لقيت هذه العنايات المتناهية في الاقدام أ كبر عضد وأقوى نصير لدى صندوق الدين العمومي عندما اقتضت الحال فأن حضرات الاعضاء المديرين له لم ييخلوا قط بحسن موازرتهم الفعالة كلما دعت الضرورة لاتمام شئ من المشروعات التي تعود بالمنافع الكبار على هذه الديار

د ومن العدل ان نشرك مع هؤلاء العاملين في هذا الشكر الصادق والثناء الواجب أ كابر المئينين لهم في انجاز هذا العمل العظيم . واعنى بهم جناب السير بنيامين بيكر الذي له المسكانة العليا في عالم المهندسين فقد كان لخبرته التامة ومعارفه العامة الفضل الاكبر في هذه المشروعات قبل تقريرها وفي أثناء انجازها وكذلك الطيب الذكر المستر ولسون أول مدير للخزانات وقد اخترمته يد المنون في عام ١٩٠٠ فكان لنعيه تأثير كبير في القلوب ثم جناب المستر وب مدير عموم الخزانات الآن فإنه قام بما عهد اليه من المهام الجسام خير قيام ثم المفتشين البارعين وهم جناب المستر موريس فتر موريس و جناب المستر ستفنس ماي بخزان اصوان و جناب المستر ستفنس بقنطرة الحجز في اسيوط وكافة المهندسين

المؤتمرين بأوامرهم فكلمهم قد أدعى الواجب عليه بتمام الغيرة والدراية والاهتمام . وكذلك جناب الكلى الاحترام السير ارنست كاسل المتمول البارع الهام . فلقد تسنى للخزينة المصرية باتفاقها معه ان تفي بالنققات الطائلة التي استوجبتها هذه الاعمال في بدايتها ثم جناب المستر ويلكوكس المهندس الطائر الصيت الذي قام بالمباحث الابتدائية وكانت مشروعاته وتصميماته أساساً لتشييد هذا البنيان ثم حضرات المستر ستوكس والمستر تير الذين ابتكرا الاسلوب البديع لعمل الابواب الحديدية لخزان اصوان ثم جناب السير جون ايرد المقاول المشهور ومعاونيه جناب المستر بلو والمستر ماك لور فأنهم قد أكموا الخزان في اصوان وقنطرة الحجز في اسيوط قبل الميعاد المضروب لهم بزمان طويل ليكون هذان العمالان الفخيمان العائدان على مصر بأ كبر المنافع وأعظم المزايا شاهدين لهم بنشاطهم العجيب ومهارتهم التي ليس لها نظير

د فخليق بمصر ان تنقش هذه الاسماء على صفحات صدرها تخليداً لذكراها فأجابه الجناب العالي الخديوي بخطبة

فرنسوية وجيزة قال فيها ما ترجمته

« يا سعادة الناظر اعد من سعدى أن
أشرف على هذا الاحتفال الفخيم الذى
تدعوننى اليه وأن يحضره معى ضيو فى الاكابر
الكرام وجماعة الوجوه وذوو الحثيات
ممن حولى

« ان هذا العمل الكبير الذى نحن فى
موقف الاعجاب بعظمته اليوم الا وهو
خزان اصوان وما يتبعه من قناطر اسبوط
هو لا شك من جلائل الاعمال النافعة التى
تمت حتى الآن فى مصلحة مصر وخيرها
وانى لارجو وآمل أن سيعود عليها بصنوف
الخيرات وان القرن العشرين سيتحلى به
فى جملة مفاخره

« على أن هذا الامل يبعث فى نفسى
السرور ويدعونى أن أقدم لكم يا سعادة
الناظر عظيم شكرانى وأن أثنى كذلك على
أعوانكم الذين امتدحتم كفاءتهم بالحلق
ونوهمهم بجبايل مساعدتهم لكم على اتمام
هذا العمل الخالد الذى كرهى قبل الميعاد المقرر
« وانى ليسرنى كثيرا أن أرى حكومتى
تتبع أعز رغائى وأخص آمالى فتبذل كل
الجهود فى جلب الخير والسعادة للبلاد

« والآن اذ كر بارتياح لصاحب

السمو الملكى الدوق دى كونوت انه تفضل
من قبل فوضع الحجر الاول من أساس
الخزان وأتقدم اليوم الى صاحبة سمو الملكى
الدوقة قرينته راجيا أن تتكرم بوضع الحجر
الاخير من بنيانه »

ثم تكلم سمو الدوق بالانكليزية
فقال ما ترجمته

« اننى شاعر من صميم الفؤاد بجميل
سموكم العظيم حيث دعوتمنى لاشهد الاحتفال
باتمام هذا العمل التاريخى العظيم الثانى
الذى يعد الى أبد الدهر من أعظم عظامم
هذا العصر وسيكون ذا منفعة لا تقدر قيمتها
فى اسعاد مصر

« وما يزيدي سرورا بحضور هذا
الافتتاح انى وضعت أول حجر فى اساسه
منذ أقل من أربع سنوات . واستمىحكم
بتهنئة سعادة فخري باشا ناظر الاشغال العمومية
على اتمام هذا العمل على ما برام وأخص
بالذكر فى الشكر السروليم جارستن والموظفين
الذين تحت يده . ولا يسعنا الا ان نعترف
بالخدمات الجليلة التى قام بها فى رى مصر
وما نتج عنها من النتائج البادية فى كل
انحاء البلاد وأقدم أيضا تهانئى القلبية الى
السر بنيامين باكر المهندس المستشار

انجليزية ترجمتها

« وضمت دوقه كنوت هذا الحجر
اتماماً للسد في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢
في السنة لعاشرة من حكم سمو الخديوى
عباس حلمى »

وتقدم المستر ستوكس مهندس صانع
بوابات الحديد وسلم الجناح الخديوى مفتاحا
من الفضة على رسم مفتاح النيل عند المصريين
القدماء وقد كتب عليه بالعربية والانكليزية
أنه لفتح العيون الاولى من الخزان يفتحها
به سمو الخديوى عباس حلمى في السنة
العاشرة من حكمه (والحق أنها السنة الحادية
عشرة) في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢
أهداه اليه صانعو ابواب العيون والهويس
فاستلم المفتاح ووقف أمام جسم في شكل هرم
مقطوع عليه قنديلان كهربائيان وازرار كهربائية
ورسم مصرى فخالما وضع المفتاح في مكانه
انار القنديلان الكهر بائيان وانفتحت خمس
عيون من عيون الخزان المائتين والثمانين فتدفق
ماء النيل منها وكان الطغيط على هذه الابواب
يساوى اربعين طناً فانفتحت بقوة الكهر بائية
في طرفه عين . وسار الجناح الخديوى بعد
ذلك الى القفل الذى يقفل اعلى ابواب
الهويس وهو دكة كبيرة من الحديد قائمة

والمرجون ايرد المقاول بالنجاح العظيم
الذى كلت به مساعيهما التي لم تعرف تعباً
ولا كلاً في اتمام هذا العمل العظيم
« ويسرنى أن أرى وكلاء الدول
حاضرين هنا . نعم أن هذا العمل يعد أولاً
انكليزيا مصرياً ولكنى عالم بالسخاء
الحمد الذى أبداه صندوق الدين وهو مجلس
دولى فسد جانباً عظيماً من المال الا لازم له
هذا وأعود فأشكر سموكم على دعوتكم
لى الى الحضور في هذا اليوم وعلى
طسكم من دوقه كنوت ان تضع الحجر
الاخير

وكان الجناح الخديوى ينظر اليه
شاكر اثم صاحبه حين أتم الخطبة مصافحة
طويلة والتفت الى الدوقه فتقدمت وأخذت
قليلاً من الطين على رأس ملعقة بناء
(مسطرين) من الفضة ووضعت تحت حجر
من الفرائيت الاحمر كان مرفوعاً بمجال
وبكر وبه تنتهى الذروة الشمالية من طرفها
الغربي . وانزل الحجر الى مكانه فطرقته
بمطرقة صغيرة وهتف حينئذ السرجون ايرد
مقاول الخزان ثلاثاً فردد بعض الحضور هتافه
والحجر مكعب طول كل ضلع من
اضلاعه نحو متر وعلى وجهه الغربى كتابة

على بكر فوقف عليها هو والدوق والدوقة والبرنسات واللورد كرومر وكونتس كرومر فجرت بهم الى الجهة الغربية وارتفع من تحتها عتب كبير من الحديد وجرى غلق الباب الى خرق في الجدار وافتتح جانبا جسر جنوبي الباب فجري الماء، وملاً ذلك الجزء من الهويس وكان فيه زورقان وطنيان شرعيا فمخرافيه وقطعا في جريهما شريطا من الحرير مربوطا في الهويس من جانب الى آخر وقطعها له علامة فتح الهويس . وعادت الدكة الى مكانها الاول وعاد كل شيء الى وضعه وحينئذ أخذ الجباب الخديوي يوزع النياشين التي أنعم بها على القائمين بهذا العمل ونزل الدوق والدوقة واللورد كرومر والكونتس زوجته والذين كان الدوق عازما أن يسلمهم النياشين التي أنعم بها عليهم جلالة ملك الانكليز وساروا في زورق بخاري الى تحت نظارة الاشغال فأعطاهم اياها فيه . وعاد الجنب للعالي وحضرات البرنسات والنظار بالركبات الى سكة الحديد وتبعهم المدعوون بما يحتمله المقام من الانتظام

آسيا هي أكبر القارات الخمسة وهي محدودة من جهاتها باوروبا والمحيط المنجمد الشمالي والمحيط الهادي والمحيط

الهندي والبحر الابيض المتوسط . مساحتها مع جزائرها (٤٤٦١٧٩٦٤٠٠) كيلو متر آسيا الشمالية وهي قطعة تبلغ مساحتها (٣٦٨٠٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع عبارة عن أرض متجانسة على هيئة هضبة . الطقس فيها شديد البرودة جدا تحترقها أنهار ثرية تستحيل الى كتل ثاجية نصف السنة وتفيض في النصف الآخر في وديان شاسعة الاطراف . ثم تصب ما يزيد فيها من المياه الواردة من ذوبان الثلوج في المحيط المنجمد الشمالي والمحيط الهادي . يمتد في جنوبها شريط من الغابات الواسعة وترتفع في شمالها جبال شماء مثل (اللاتاي) و (نيان شان) و (كوين لان) بينها هضاب آسيا الوسطى التي مساحتها (٦٦٣٠٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وهي ذات جفاف مستمر لا تسمح للنباتات والحيوانات بالنمو فيها الا على طول سلاسل الجبال فيها

أما آسيا الشرقية ومساحتها (٨٥٥٠٠٠٠٠٠٥) كيلو متر مربع فأنها تنقسم الى قسمين : في شمالها بلاد ذات طقس معتدل أو بارد ، وفي جنوبها ممالك طقسها محرق وفيها أنهار كثيرة تمدها الامطار والسيول وفيها خصب ونماء بحيث

تستطيع أن تقيت مآت الملايين من النفوس
أما جنوب آسيا فيشمل قسمين من
الممالك القديمة احدهما على هضبة (دِكان)
والاخرى على هضبة بلاد العرب . بين هاتين
الهضبتين تقوم سلسلة جبال شاهقة وهي
جبال توروس والقوقاز والالبورزو الهندوكوش
وهما ليا وسلاسل جبال الهند الصينية في جهة
الغرب . وهذه الممالك على هذا الترتيب:

الهند الشرقية ومساحتها (٨٥١٣٥٠٠٠)
كيلو متر مربع والهند الصينية وانسولاند
من جهة ، وطقوسها محرقه وأمطارها غزيرة
وأثمارها فياضة ، ونباتها كثيرة ، ومن الجهة
الآخرى آسيا التي تليها مساحتها
(٧٦٣٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وهي
محاطة بجبال وفيها مملكة ايران وآسيا
الصغرى وجزيرة بن عمرو (ما بين نهري
الدجلة والفرات) ، طقسها صحراوي شديد
الجفاف ولا يوجد منها ما هو رطب أهل
بالسكان الاسواحل الجبال

أما سكانها فتوزعون على سطحها
على الترتيب الآتي :

في آسيا الشمالية (١٦) مليون نسمة
وهم تابعون للروسيا بمعدل ١٦٢ رجل في
الكيلو متر المربع

وفي آسيا الوسطى (٤) ملايين ونصف
من السكان بمعدل ٠٠٧ رجل في الكيلومتر
المربع وهي خاضعة بالاسم لاطرطور الصين
وهي في الحقيقة مستقلة . ومنها مملكتا
منغوليا والتبت

وأما آسيا الشرقية فهي مزدحم السكان
ففيها (٣٣٨) مليوناً من السكان بمعدل
(٤٥) انساناً في الكيلو متر المربع وهي
مقسمة الى قسمين قسم هو الصين وقسم
هو اليابان

أما الهند الشرقية ماعدا مملكة سيام
ففيها (٣٦٧) مليوناً من النفوس مقسمة بين
ثلاث دول أوربية . فلانجيز (٣٠١)
مليون والهولنديين (٣٤) مليون والفرنسيين
(١٥) مليون . والامريكيون يملكون من
آسيا جزائر الفلبين وعدد أهلها (٧) مليون
أما آسيا التالية فهي لدول الاسلام
ففيها تركية آسيا (وهي آسيا الصغرى وارمينيا
العربية وسوريا وجزيرة بن عمرو وبلاد
العرب) . وعدد أهلها كما يقدره جغرافيو
اوروبا (١٧) مليون نسمة بمعدل (٩)
في كل كيلومتر ويران وتشمل (مملكة
الفرس وأفغانستان) وعدد أهلها (١٤) مليون
بمعدل (٦) في كل كيلومتر

فمجموع سكان آسيا (٨١٥) مليون
نسمة موزعة على ارضها في المتوسط بمعدل
(١٨) انسانا في كل كيلو متر
(جو آسيا) يختلف الجو في آسيا على
حسب مواقع اقليمها من سطح الكرة
الارضية ففيها اقليم في الدرجة القصوى من
البرودة وهي سيبيريا في شمالها تصل فيها درجة
البرودة الى حد لا يطيقه الانسان مهما تدثر
ولذلك عمد أهلها الى حفر سرديب ارضية
يأوون اليها عند مجيء فصل الشتاء وبقون
فيها مدة اشهر طويلة كالنمل في مشاتها حتى
يجيء الصيف فيخرجون ليدخروا للشتاء
المتبل .

وفيها اقليم معتدلة كالصين واليابان
وتركية آسيا

وفيها اقليم حارة وهي سهول بلاد العرب
والعجم والتركستان وهي بلاد قليلة الامطار
جافة الرياح قاحلة الصحارى

وفيها اقليم حارة رطبة وهي في مصبات
ووديان الانهر في جنوب الهند والصين .
في هذه الجهات تكثر النباتات والحيوانات
(آسيا الاقتصادية) آسيا كثيرة الخيرات

الطبيعية ففيها كل أنواع الحاصلات الطبيعية
من معدنية ونباتية ومعدنية وذلك لاتساع

اقليمها وتنوع طبعاتها

من معادنها الذهب والفضة والنحاس
والفحم وتنتخرج هذه المعادن من سيبيريا
والصين واليابان والهند . اما الحديد فلا
يكاد يخلو منه اقليم واكثر ما يجلب
الفحم الحجري من الهند

أما نباتاتها فالقمح والشعير واكثر
ما يزرع الاول بالصين واليابان والفرس
وفيها الارز والذرة ويزرعان في الاقليم
الجنوبية

ويتحصل من أشجارها أخشاب ذات قيمة
في الصناعة كالأبنوس والصندل ويستخرج
من صمغها الكاوتشو والصمغ النباتي
والصمغ العربي ، ومصادر هذه الصمغ
آسيا الجنوبية

وفي آسيا غاب نخين متين يسمى
(البمو) يدخل عندهم في بناء المنازل وله
استعمالات شتى ويكبر لدرجات عظيمة حتى
يقال أن بعض الصينيين والهنود يتخذون
من العقل منها دكاكين صغيرة متنتلة
يصنعونها لبيع الاشياء الصغيرة على
نواصي الطرق

(الصناعة الاسيوية) تعد الصناعة
الاسيوية من حيث الدقة والذوق أرقى

صناعة في العالم فإن المماردة اليدوية قد بلغت في بعض جهاتها حدا لا يكاد يبلغه وهم المتوهم ففي الصين الآن أعمال صناعية دقيقة تعجز أوروبا بما أوتيت من حول وحيلة على تحديها، ولكن تفوقها الصناعة الأوروبية في ابتكار الآلات المختلفة وتجميع الصنائع لدرجة أصبح مالا كان يحلم المتوسط الحال في الحصول عليه يعرض بأبخس الأثمان في أسواق المعمورة. من هذا الوجه يمكن أن يقال ان صناعة آسيا في الحضيض بالنسبة لصناعة أوروبا. ولكن الذوق الصناعي نفسه، في آسيا أرقى منه في أوروبا بلا شبهة. ولو تحدى الآسيويون الأوروبيين في الاعتماد على الآلات لا توابا للمعجزات، الا تنظر الى الامة اليابانية كيف بلغت شأوا أوروبا واطلها في سنين معدودة.

النظار المجرد يظن انها طفرت الى المدنية طفرا. ولكن الحقيقة انها كانت أمة ناضجة في الصناعة والرقى العقلي فلما جاءتها الآلات أظهرتها بمظهرها الفخم. وستلو الصين تلوها بعد ان فتحت أبوابها للعديد من الاشياء الأوروبية ولن تمضي سنين حتى يصبح الصينيون قادة اسواق العالم كله

(تجارة آسيا) لآسيا علاقات كبيرة في التجارة مع بلاد العالم كافة فقد قدرت صادراتها في السنة بنحو عشرة مليارات فرنك أي عشرة آلاف مليون فرنك. وأكثر الممالك ارتباطا تجاريا مع أوروبا الهند والصين واليابان وبلاد الدولة العلية وسيربا. وأكثر لأمم الأوروبية حظا من تجارة آسيا هي إنجلترا ان تبلغ قيمة تجارتها فيها نحو ثلاثة ارباع التجارة الآسيوية العمومية والربع الباقي لسائر الأمم ولكن ظهر لانجلترا مناظر شديد الشكيمة هي لمنايا فقد زاحمتها بمصنوعاتها وبضائعها في كافة الاسواق الآسيوية وتالياها امريكا فقد تأثرت بروح جديدة من الراحة. ولاننسى ان اليابان أصبحت دولة صناعية فهي تحاول الآن ان يكون مآل زعامة جميع الاسواق الآسيوية لها. وهي لقرىها من آسيا تستطيع أن تأتي من ضروب المنافسة ما يعجز عنه غيرها

(الطرق التجارية في آسيا) أنهار آسيا قابلة للملاحة وهي أكبر وسائل المواصلات بين أهلها. أشهر هذه الأنهر الآمور والنهر الأزرق والغانج والفرات وسيرداريا واموداريا (سبحون وجيحون)

ومن الطرق الاسيوية القوافل وهي
تضرب فيما بين آسيا الصغرى والعجم والهند
وما بين سبيريا والصين

وفي آسيا طرق حديدية أكثرها في
الهند وأشهرها سكة حديد سبيريا وسكة
حديد الحجاز التي تصل بين دمشق والمدينة
ومنوى ايصالها الى مكة اليمن

أما الطرق البحرية فأشهرها قناة
السويس . وهنالك سفن شراعية تقصد اسيا
من اوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح
(أجناس البشر في آسيا) يسكن آسيا
الجنس الابيض والاصفر والاسمر

فأما الجنس الابيض فيشمل العرب
والارمن والافغان والفرس وهم من الآراميين
وأمة الفرغيز والفينيين

أما الجنس الاصفر فهم الصينيون
واليابانيون والكوريون والمدشوريون
والتونغوزيون والياقوتسيون وهم من المغول
والسيبيريون

وأما الجنس الاسمر فمنهم الهنود ومن
اتصل بهم والبرمانيون والسياميون
والاناميون والكمبودجيون الخ

(لغات آسيا) أشهر لغات آسيا
الصينية والهندية والعربية وأصعبها الصينية

فقد قدر بعضهم ان الزمن الذي يصرف في
تعلمها يكفي لتعلم خمسة لغات اوربية بما فيها
اللغة الروسية . وقد اهتم اليابانيون بأصلاح
لغتهم وتهذيبها وتسهيل كتابتها وسيتلهم
الصينيون لان فيهم حركة اصلاح ترمى
الى ذلك

(الاديان في آسيا) أكثر الاديان
الاسيوية شيوعاً البوذية و يبلغ عددهم نحو
من اربعمائة مليون منتشرين في الصين
واليابان والهند الصينية وعقيدتهم كما تراه
في كلمة بوذا تجسد الاله في بوذا ونزوله الى
الارض لتخليص البشر من الشرور

وتليها الديانة البرهمية وعدد اتباعها
١٥٠ مليوناً وهم يعتقدون بوجود اله مثلث
الذات أحدهم براهما . وهذه الديانة شائعة
في الهند

ويليها الاسلام وعدد اتباعه نحو ١٤٠
مليوناً وأساس اعتقادهم توحيد الله وتنزيهه
والحصول على أقصى درجات الكمال الانساني

من طريق العلم والعمل
وفي آسيا نحو (١٠) ملايين من
المسيحيين وأكثرهم يونان آسيا الصغرى .
وفيها يهود يسكنون تركية آسيا والعجم
وبلاد العرب

ويوجد في آسيا غير هذه الديانات
المجوسية أهلها يبدون النار ومذاهب أخرى
قليلة الاتباع

(المدينة لاسيوية) آسيامنشأ المدينة
الانسانية وقد عرفت تلك المدينة والمدينة
المصرية في عصر واحد ولم ندر أيهما سبق
غير أنه يلوح للباحث في اطلال الصين والهند
واساطيرهما أنها كانا اسبق الممالك الى
استنباط اصول المدينة وناهيك بأمة (هي
الصين) اكتشفت الخط واخترت الطباعة
قبل الوف السنين بدون أن يشعر بها غيرها
فأحدثت أول جريدة قبل الميلاد المسيحي
ب (٧٥٠) عاما وهي لا تزال للآن الجريدة
الرسمية للحكومة

أما من حيث المنظمات الاجتماعية
والاصول الحكومية ، فقد كانت آسيا
قائمة على أساس ثابتة منها قبل أن تعمر
اوروبا بسكانها الحاليين فتن كانت آسيا
قصرت عن لحاق شأو اوروبا فليس لان
مدارك الاوربيين اسمى من مدارك
الشرقيين ، أو لان من طبيعتهم عدم الوقوف
عند حد بخلاف الاسيويين ، بل لأن
الظروف التي صحبت المدينة الاوربية ،
والمزاحمات التي احتوت امها في هذا

الدور اضطرت الاوربيين الى الاندفاع في
سبيل المنافسة أشواطا بعيدة كانت تيجتها
ما نشاهده الآن . بخلاف المدينة لاسيوية
فلم تصادف مثل هذه المنافسة بين الامم
القائمة بها فخطت خطوات بطيئة ، ومن ير
اليابانيين الآن وقد بلغوا في سنين معدودة
ما لم يبلغه الاوربيون في قرون يتحقق أن
الاسيويين ان لم يفوقوا الاوربيين في لقاء
المدارك والاستعداد لكل كمال انساني فلم
يقولوا عنهم في ذلك

(الحكومات لاسيوية) كانت
آسيا في كل أدوارها خاضعة لحكومات
مطلقة على الحال التي كانت عليه اوروبا
قبل الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩) م ويدعى
الاوربيون ان النظام الدستوري لم يظهر
الا على أيديهم في العهد الاخير ، وهو خطأ
عظيم فإن أصول ذلك النظام وهي سيادة
الامة ، والحكم الشورى جاءت بها الديانة
الاسلامية وعمل بها العرب ردحامن الزمان
(انظر شورى ودستور وحكومة وقرآن)
(استعمار اسيا) كان اول عهد ادم
وبنيه اسيا فقد جاء في الآثار أنه هبط
عليها فاستعمرها اولاده الى عصر نوح ثم
أصاب الارض طوفان فأباد اكثر من فيها

هذا أقدم ما يعرف عن آسيا بينما كانت القارات الاخرى مجهولة، ثم لم تلبث ان ظهرت ممالك آسيا شيئاً فشيئاً فقامت فيها مملكة تراوده التي اهانت اليونانيين فتجمعروا على قتالها، ثم الغنقيين. ثم جاء هيرودوت اول المؤرخين فساح في آسيا الصغرى ثم نبغ الاسكندر فجاس خلال الهند والسند والتركستان. ثم اكتشف اليونانيون بعده الهند الصينية. ثم جاء العرب فاكتشفوا بلاد الصين في القرن الثامن الميلادي ونشروا فيها الاسلام وهو قائم فيها الى اليوم. ثم نبغ السائح الشهير ماركو بولو فاخترقها من القسطنطينية الى بحر الصين في القرن الثالث عشر وفي سنة (١٤٩٨) اكتشف فاسكو دوغاما شواطئ الهند وتبعه البرتغاليون فاكتشفوا شواطئ الصين واليابان وفي القرن السادس عشر اكتشف الروسيون سيبيريا وفي سنة (١٦٢٨) اكتشف بهرنغ الدانمارقي البحر الذي سماه باسمه في الشمال الشرقي من آسيا

وقد ساح الاوربيون في القرن السادس عشر بداخلى آسيا. فوصل الرحالة برتيا البولوني الى بلاد الفرس وساح فيها. وفي القرن السابع عشر اكتشف الصيادون

جزءاً عظيماً من سيبيريا ورسمت اول خريطة لآسيا سنة ١٦٥٥ وجاس القس دورفيل خلال بلاد الصين وكتب عنها. وجاء الالمانيون فاكتشفوا كثيراً من داخلى آسيا في القرن الثامن عشر. وتغلغل الرحالة الانجليزى كلوبورت بلاد سيبيريا في القرن التاسع عشر. وساح القس بالجو في بلاد سيام وهو مبولد في اسيا الوسطى ولا يزال فيها جهات لم تطأها قدم سائح للآن ابتدأت غارة الاروبيين على آسيا في القرن السادس عشر ففتحت روسيا سيبيريا وأخذ الفرنسيون والبرتغاليون والانجليز يكتسحون شواطئ الهند ولم ينته القرن التاسع عشر حتى أصبحت الهند للانجليز والهند الصينية لهم أيضاً وللفرنسيين وسيبيريا للروسيين الخ واتجعت المطاعم الاوربية لافتتاح الصين وتقسيمها ولم تنحل هذه العزيمات الا بقيام دولة قوية في شرق آسيا هي دولة اليابان فضربت روسيا ضربة في حربها معها سنة ١٩٠٤ علمت الامم قطبة ان الامم الاسيوية قد تنبعت من رقادها وان فيها الكفاءة التامة لحماية جورتها والذود عن حياضها. وزاد المستعمرون يأساً ان الصينيين هموا من رقدتهم وأخذوا يتحللون

أساليب اليابانيين في اتخاذ النظم الحربية الجديدة، وبناء السفن القوية. ولا ينحصر كبير زمن حتى تصح الصين دولة مهيبة الجانب لا تستطيع أكبر قوة في الأرض على العبث باستقلالها بل قل القتلون في أوروبا أن مقاليد السياسة الأوروبية بل العالم كله سيصبح في يد الآسيين تحت زعامة الصينيين في مستقبل ليس بعيد وهو ما يعبرون عنه بالخطر الأصفر وتلك الأيام نداؤها بين الناس. على أن هذه السيادة التي يعجب منها بعض الناس و يمدونها بدعاً في بابها ليس فيها من العجب شيء بل سبق مثلاً قديماً وتلاها شبهها قبل جملة قرون وذلك أن الشعوب الأوروبية التي تفتخر اليوم بأنهم من الجنس الأبيض أصلها آسيوية أغارت على أوروبا في القرون الأولى وتغلبت على أهلها الأصليين (انظر اتنولوجيا) وهذه أمة المجر شعب مغولي رحل إلى أوروبا منذ قرون كثيرة وتغلب على الجهة التي يسكنها الآن بعد أن دحر سكانها الأولين

من الأوروبيين وهؤلاء العرب أنهمروا على أوروبا في القرن السابع الميلادي وامتلكوا أسبانيا وجزءاً عظيماً من فرنسا ولم ينجلوا عنها إلا في القرن الخامس عشر بعد أن حلوها بعلومهم وصنائعهم وعلومها ما لم تكن تحلم به . وهؤلاء الأتراك العثمانيون هجموا على شرق أوروبا في القرن الخامس عشر ودوخوا من احتكاكهم من الشعوب الأوروبية ولم يزلوا يحوسون خلال الديار حتى تغلبوا في أحشاء أوروبا إلى حدود المانيا وإيطاليا وروسيا وهددوا كل تلك الأمم تهديداً ليس وراءه تهديد ولم يزلوا في محل الرأس من أوروبا تنازعهم الأمم الأوروبية لآخر أجهم بكل سلاح مشروع وغير مشروع. بعد هذا كله ترأنا نعد من الكبر والغشمة أن يعتبر الأوروبيون آسيا مستعمرة لهم مع ما لها من الفضل عليهم كما أننا نعد من الجهل استبعاد سيادة آسيا على أوروبا بعد ما قدمنا لك كل ما قدمناه ومن يعيش ير العجب



﴿ ممالك آسيا ﴾

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر مربع	
١.....	١٦٤٥...	بلاد المعجم
٦.....	٥.....	افغانستان
٨.....	٣١٥...	بالوتشستان
١.....	٣٧٢٥..	بلاد القوقاز
		ارمينية روسيا هي جزء من بلاد القوقاز
٣.....	١٩.....	ارمينية الترك
٢.....	٢.....	ارمينية المعجم
١٢.....	٥٠٣٦..	بلاد الاناطول
٦.....	١٢٥.....	سيبيريا
٥.....	٣٦.....	شواطىء بحر القلزم التى منها بامير وعموداريا وبخارى وسمرقند
١٠.....	٦.....	امارة خيوى
١٥.....	٢٠٥...	امارة بخارى
٥٠.....	٥٤٣٠٠٠	سورية والجزيرة
٢٠.....	٤٥٠٠٠٠	بلاد العرب التابعة للدولة
٥.....	٢٥.....	بلاد العرب المستقلة
٣٤.....	٢١٦٥٠٠	بلاد العرب التابعة للانجليز
٢٩٤.....	٦.....	الهند الانجليزية
٣٠.....	١٥٤....	مملكة نيپول من الهند المستقلة
٢٠.....	٣٤....	مملكة بوتان من الهند المستقلة

أسي	٣٧٧	أسي
-----	-----	-----

عدد	مساحتها	
سكانها	كيلومتر مربع	
٢٨٣٠٠٠	٥٠٩	الهند الفرنسية
٥١٥٠٠٠	٣٦٥٨	الهند البرتغالية
٤٥٠٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	الصين
٨٠٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠	كوريا
٢٣٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠٠	الهند الصينية الفرنسية (منها التونكين) ١٤ مليون وأنام ٦ ملايين وقبودج ثمانمائة ألف نسمة
٥٠٠٠٠٠٠	٦٣٠٠٠٠	مملكة سيام
٩٠٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠	الهند الصينية الانجليزية
١٢٥٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	شبه جزيرة ملقا
٤٥٠٠٠٠٠٠	٤١٧٠٠٠	مملكة اليابان

(انظر تفصيل هذه الممالك عند ذكر أساميها)

آسيا الصغرى هي المسماة بالاناضول تشمل شبه الجزيرة الواقعة غرب
اسيا يحده شمالا البحر الاسود وبحر مرمرة وغربا بحر الارخبيل وجنوبا البحر الابيض
وشرقا كردستان وارمينية.

آسيا الصغرى عبارة عن هضبة تعلو سطح البحر في المتوسط بنحو الف متر تحيط
الجبال بأكثر أطرافها.

من تلك الجبال سلسلة طوروس في الجنوب أشهر جبالها آق طاغ (أى الجبل
الابيض) ويبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة آلاف متر. وجبل مندسيس ويبلغ ارتفاعه نحو
٣٥٠٠ متر. وفيه المضيق المشهور بمرور الفاتحين منه وهو مضيق جولك بوغاز وارتفاعه
(٩٦٦) مترا وهو مما يلي جهة الشام

وأما جبال آسيا الصغرى من جهة الشرق فهي كثيرة على هيئة متقطعة تجري بينها

أنهار غلبة تصب في البحر الاسود وبحر
مرمرة ولا يزيد ارتفاع ارفع هذه الجبال
عن ألفي متر من أشهرها جبال قره طاغ
ويسميه الجغرافيون (ايدا)

في وسط آسيا الصغرى بحيرات مالحة
وجبال أخرى أشهرها اركي طاغ بقرب
قيسارية يبلغ ارتفاعه أربعة آلاف متر.
ومن أشهر تلك البحيرات طوز كولي
واغردير كولي

اما غرب آسيا الصغرى فكثيرة
الخلجان وفيها سهول خصبة ويقوم امامها
جزر كثيرة أشهرها ساقز ومدلى وجزائر
اسبورادة وكلها يبحر الارخبيل

حالة الجو في آسيا الصغرى يختلف
بحسب جهاتها فهو على الجبال شديد البرودة
شديد الحرارة . أما السواحل فجوها معتدل
فيه قليل من الرطوبة

(جغرافيتها الاقتصادية) أخصب
جهات آسيا الصغرى الوديان التي تجري
فيها الأنهار وكذلك سواحلها اما وسطها
فقاقل كثير الصحارى . ومن أصف
محصولاتها الفواكه المختلفة الاجناس الجيدة
الانواع والخضر ويزرع فيها أيضا القطن
والارز والزيتون والليمون . وفيها غير هذا

غابات واسعة يقطع فيها سنويا شئ كثير
ويرسل الى أقصى البلاد للأجار .

أما أشهر انواع الحيوانات في آسيا
الصغرى فالخيول والماعز ودرد القز . واليها
تنسب القطط ذات الوبر الكثيف ومنه
يصنع نوع جيد من الفراء

وفي هذه الجهات معادن ثرية جدا
ففيها فضة ونحاس ومرمر وخم حجرى
ولكن الأمانة لم تعن للآن بأمر تلك
المناجم فستخرجها ولعلها تنبئ لذلك في
عهد الدستور فتحصل بذلك ثروة طائلة

أما صناعة اسيا الصغرى فأشهر ثمراتها
السجاجيد والابسة والاقمشة الحريرية
والصوفية وتجارتها ضعيفة لصعوبة وسائل
النقل ولكن متى تمت سكة حديد بغداد
أحييت موات هذه الاقاليم

مساحة آسيا الصغرى (٥١٨٦٩٠٠)
كيلو متر مربع وعدد أهلها (٩٠٥٢٣٩٠٠)
نسمة

(جغرافيتها السياسية) استولى العثمانيون
على آسيا الصغرى في القرون الوسطى لزال
دولة السلجوقيين منها وهي الان مقسمة الى
ثمانى ولايات وهي (١) خداوندكار
(٢) وقسطمونى (٣) وطربزون (٤) وسيواس

(٥) واطنه (٦) واقره (٧) وقونية
(٨) وآيدن ويلحق بها متصرفينا
ازميد وبيعه او يبعها جزائر الارخبيل وجزيرة
ساموس وقبرص وهي محتلة الى الآن بالانجليز
(انظر جغرافية هذه الولايات في
أما كتبها من هذا القاموس)

❦ اسيوط ❦ هي مدينة بالوجه القبلي
من مصر يسكنها نحو (٤٥٠٠٠) نسمة
وهي تبعد قليلا عن الشاطئ الايسر للنيل
تجارها عظيمة ومصنوعاتها في العاج وقرن
الخزيت والآبنوس والالوان الخزفية
والمنسوجات القطنية والحريرية مشهورة
لاسيوط مورد على النيل هي قرية تسمى
الحراء مثلها لاسيوط كمثل بولاق للقاهرة
بينها وبين القاهرة (٣٧٨) كيلومترا

(مديرية اسيوط) هي احدى مديريات
الوجه القبلي من الدرجة الاولى بمحدها شمالا
مديرية المنيا وجنوبا مديرية جرجا وشرقا
وغربا الجبلان الشرق والغربي المكونان
لوادي النيل

مساحة اراضيها الزراعية (٤٧٥:٤٥٦)
فداناً وعدد سكانها نحو (٧٩٥٠٠٠)
نسمة وقاعدتها مدينة اسيوط وتنقسم الى
سبعة مراكز وهي:

(١) ملو (٢) ودبروط (٣)
ومنفلوط (٤) و (ابنوب) (٥) واسيوط
(٦) وابوتيج (٧) والبداري
ويتبع هذه المديرية الواحات القبلية
وتسمى واحات اسيوط وهي عبارة عن ست
عشرة قرية في جنوب الواحات البحرية.
وهي قسمان:

(١) الواحات الداخلية وعدد سكانها
نحو (١٨٠٠٠) نسمة وتشمل على ٢٢
قرية أشهرها موط وهي قاعدتها ويسكنها
نحو (١٤٠٠) نسمة

(٢) والواحات الخارجة وعدد سكانها
نحو (٨٠٠٠) نسمة وتشمل أربع قرى
أشهرها الخارجة وعدد أهلها نحو (٤٦٠٠)
نسمة ومركزها (وباريس) وعدد أهلها
نحو (١٥٠٠) نسمة

والوصول الى هذه الواحات من
سطح الجبل الغربي ومدة السفر ستة أيام
بسير الجبل

أشهر محصولات مديرية اسيوط
الحبوب والكتان والقطن وقصب السكر
❦ اشانتي ❦ الاشانتي مملكة واقعة
في غرب الداهومي بغينا الشمالية وهي في
حوزة انجارترة مساحتها (١٠٠٠) كيلومتر

مرع خصبة الارض رديثة الجو وعدد أهلها {٣} ملايين نسمة من صفاتهم شدة المراس في الحروب والاستبسال فيها رجالا ونساء . ديانتهم الفيتشية (انظر هذه الكلمة) وهم خشنو الطبع سفاكون للدماء . وقد انتشر الاسلام فيهم أخيرا فباع عدد أشياءه نحو مليون نسمة فحسنت طباع من دخلوا فيه وظهرت عواطفهم الطيبة ومتى عم الاسلام جميع هذا الشعب صاح حاله وانجه شطر المدينة كما هو شأن هذا الدين في كل امة يحل فيها

سلطة انجلترا في هذه المملكة لا تتجاوز الحماية التي يمثلها مستشار انجليزى في عاصمتها وهي (قوماسى) أما نظام حكومتها فهو نظام وحشى بحت . يسكن العاصمة نحو مائة الف نسمة

أَشْبَ أَشْبَ وَيَأْشِب وَيَأْشِب أَشْبَا عاب ولا م . و (أَشْبَ القوم) يَأْشِبهم خلطهم و (اشب الشجر) يَأْشِب التف فهو أَشْب و { اشب الشجر } خلطه ملتفا و (اشب القوم) اغرى العداوة بينهم و (تأشب الشجر) التف وتأشب القوم اخططوا ومثله اتشب و { الْأَشْبُ } الشجر الملتف الذي لا يمكن المرور منه

و { الْأَشَابَة } اخلاط الناس جمعها اشائب يقال (فلان مأشوب ومؤشِب) أى نسبه غير صريح

أشيلة أَشِيلَة هي مدينة من الاندلس على ما كان يسميها العرب واسمها اليوم (سِنْفِي) وهي قاعدة مقاطعة اسبانية بهذا الاسم مبنية على الشاطئ . الايسر من نهر الوادى الكبير تبعد عن مدريد بـ ٥٧٣ كيلومتر ايسكنها الآن (١٤٦٩٢٠٥) وكانت في القرن السادس عشر يسكنها (٤٠٠٠٠٠) نسمة في تلك الاعصر كانت أشيلة محط رحال التجار الآتين من امريكا ، وكان بها معامل لنسج الجوخ والحرير . كان يبلغ عدد العاملين فيها (٢٠٠٠٠٠) عامل . ولكن نظرا لان النهر جرف كثيرا من الرمال بازائها تعطل سير السفن او صعب فيه فانتقلت حركتها الى (كاديس) في سنة (١٧٢٠) م

باشيلة الان جامعة اسست سنة (١٩٠٥) ومدارس عديدة آهلة بالطلاب وفيها مجمع علمى وجمعيات اقتصادية وطبية الخ ومعمل لصب المدافع . وبها معمل كبير للتبغ تابع للحكومة به ٣٠٠٠ امرأة و ٦٠٠ رجل وبها معامل اخرى للاقشة

والصابون وغيرها . وبها عدا هذا كله من الآثار ما لا يوجد في سواها وهي على نوعين ، آثار دينية وآثار مدنية . فمن الآثار الدينية كنيسة اشيلة التي تأسست من سنة ١٤٠١ الى سنة ١٥١٩ على انقاض مسجد اسلامي فخم كان بها أيام حكم العرب . وهذا الهيكل من الفخامة والجمال بحيث لا يدانيه اثر آخر والذي زاده جمالا ان بُناته تركوا حوائط المسجد الاصلية فيه وقد كانت من أحسن ما أخرجته القرائح العربية للناس . وتركوا مما كان للمسجد أيضاً برج عال كان بناه العلامة (محمد جبير) سنة (١٠٠٠) م ليرصد فيه الكواكب وكان ارتفاعه ١٧٢ قدماً

اما الآثار المدنية فأحسن ما فيها (القصر) الذي بناه العرب أيام حكمهم فيها وكان معقلاً وداراً للملك في آن واحد وكانت سعته اذ ذاك اكبر مما هي عليه الآن ولما استرد المسيحيون بلادهم من أيدي العرب جعلوه مقر ملوكهم

❦ الاشبيلي ❦ هو القاسم بن محمد ابن يوسف الامام الحافظ المحدث المؤرخ ولد في سنة (٦٦٥) هـ وقرأ على أبيه القاضي عز الدين الصائغ وسمع الحديث من شيوخ

كثيرين وجد في الطلب ورحل الى بعلبك وحلب ومصر وحصل كتباً جيدة له تاريخ في خمس مجلدات وله مجامع وتعليق كثيرة وعمل في فن الرواية عملاً قل من يبلغ شأوه فيه . وقد أحصى عدد من سمع عنهم الحديث فبلغوا الفين وعدد من أجازوه فبلغوا ألفاً فرتبهم وترجمهم في مسودات متقنة

كان من أخلاقه صدق اللهجة والامانة واتباع السنة والتواضع والانس وكان عالماً بالاسماء والالفاظ . توفي سنة (٧٣٩) هـ ❦ اشتراكية ❦ انظر هذه الكلمة في حرف الشين مادة (شرك) فانها من مشتقاتها

❦ اِشْر ❦ يَأْشُرُ أَشْرًا بِطَرَفِهِ (أَشْرُ وَأَشْرَان) و (أَشْرُ الْخَشَبِ) يَأْشُرُهُ أَشْرًا نَشْرَهُ و (الْاَشْرُ وَالْاَشْرُ) التَّحْزِيزُ الَّذِي فِي أَطْرَافِ الْاَسْنَانِ جَمْعُهُ أَشُورُ و (الْاَشْرُ) حِذَّةٌ وَرَقَةٌ فِي أَطْرَافِ الْاَسْنَانِ و (الْمِثْشَارُ) الْمِثْشَارُ و (أَشْرُ اَسْنَانُهُ) يَأْشُرُهَا حَزْرُهَا وَحَدَّ اَطْرَافَهَا .

(تَأْشِيرُ الْاَسْنَانِ) كان من عادة العربيات أن يَأْشُرْنَ اَسْنَانَهُنَّ لِيَنْحَلِينَ بِذَلِكَ فُحْرَهُ الْاِسْلَامِ . قل عليه الصلاة والسلام « لمن الله الآشرة والمأشورة »

ويظهر لنا أن حكمة هذا التحريم هو الضرر العائد من هذا العمل على صاحبه . فن الانسان مغطاة بطبقة رقيقة لماعة ولكنها صلبة للدرجة القصوى تسمى بالمينا . وهي مغطاة لمادة جبسية هي مادة السن لاصلية وقد جعلت هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لتقى السن من التأكل والتساقط . فاذا أصاب هذه الطبقة خدس صغير تسربت منه المادة الجبسية وتأكلت السن وتسوست وتلاشت كما هو مشاهد . حتى لقد عمد الطب الحديث الى سد كل ثلمة تظهر في السن خوفا من هذا التأكل التدريجي . ولا يخفى أن تحزيز الاسنان وتحديددها لا يتأتى الا ببردها والبرد يزيل هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لا محلة فلا يمضي زمن طويل على المرأة المأشورة اسنانها حتى تفقدها

هذه حكمة النهى عن تأشير الاسنان فيما يظهر لنا والله أعلم

اشرف  الاشرف ينظر في مادة شرف فانه من مشتقاتها

الاشرف  اليابس من الخبز اشعب  ينظر في مادة شعب فانه من مشتقاتها

اشعري  الاشعري ينظر في مادة

(شعر) فنه من مشتقاتها اشف  الاشفي المتقب والسراد جمعه الاشافي والاشافي

اشقودرة  هي مدينة جميلة البناء حسنة الموقع محصنة تحصينا محكما مبنية على بحيرة اشقودرة يسكنها نحو { ٤٥٠٠٠ } نسمة تجارتها في حركة نشيطة ومصنوعات راقية . فيصنع فيها الاسلحة النارية والبراميل والخزف وينسج الحرير والتصب

(ولاية اشقودرة) هي ولاية عثمانية بتركية اورو با قاعدتها مدينة اشقودرة من أشهر مدنها (دوراتزو) رهي ميناء على البحر الادرياتيكي

اشمون  هو مركز بمديرية المنوفية بالقطر المصري عدد أهله نحو { ١٤٥٠٠٠ } نسمة ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١٧

غزبة وغيرها قاعدته مدينة اشمون عدد أهلها نحو (١٢٠٠٠) نسمة وتبعد عن شبين ب ٢٤ كيلومترا . من بلاده طهواي وشنشور وسمادون وجريس وطليا

الاشمونى  هو على بن محمد الاشمونى الشافعى المتوفى في حدود سنة (٩٠٠) هـ وهو مؤلف الشرح المشهور على الفية بن مالك في النحو سماه (منهج السالك)

من المكتب النحوية المقرر قراءتها بالأزهر
 آشوريا مملكة آشوريا من
 ممالك آسيا القديمة كانت محصورة بين
 أرمينية شمالاً وجزيرة بن عمرو غرباً ومملكة
 ميديا شرقاً ومملكة بابل جنوباً. ومحلها
 الآن بلاد الكرد. كان أكبر أنهارها نهر
 الدجلة وأشهر مدنها (نينوى) وكانت هي
 عاصمتها وأربل وأبيس الخ. هذه هي
 مملكة آشوريا ولكن هذا الاسم أطلق على
 ممالك كثيرة مما امتد عليها سلطان آشوريا
 حتى أنه قد اتى زمان كان يطلق اسم آشوريا
 على آسيا المعروفة كلها
 لتاريخ هذه المملكة دوران
 مهمان وها

(١) دور المملكة لأشورية الأولى
 التي أسسها بيلوس وخلفه عليها نينوس
 وسميراميس ونينلياس وانتهت حلقة هؤلاء
 الملوك بسردنبال سنة (٧٥٩) ق م بعد
 أن مكث في الوجود اثني عشر قرناً

(٢) والدور الثاني ظهرت باسم
 مملكة آشوريا أيضاً وباسم آخر هو مملكة
 نينوى كان من ملوكه سردنبال الثاني
 وتجلات فلنصر وسلمنصر وسنا كيريب
 أوسارهادون ونابو كودونوزور (بختنصر)

لدى هدم مدينة نينوى وأتبع آشوريا
 لبابل. فلما جاء (قيروش) ملك الفرس سنة
 (٥٣٨) ق م سلب استقلال آشوريا وبابل
 وأتبعها للملكة

كانت مملكة آشوريا متقدمة في
 المدينة حتى أن العاديات التي استخرجت
 من أطلالها قريباً حققت ما كان يقوله عنها
 المؤرخان هيردوت وديودوردو سيسييل فقد
 روي عنها المدهشات من حيث فخمة التماثيل
 ودقة الصناعة

كان الآشوريون يعبدون الكواكب
 ولذلك نبغوا في رصدها ووضعوا لها علماً أفاد
 الباحثين من القدماء أفادة تذكر

أصده الباب يأصده لغة في
 أوصده. و (الأصدة) قيص صغير يلبس
 تحت الثوب جمعه أصد وأصادو (الأصدة).
 مجتمع القوم جمعه إاصد و (أصده) البسه
 الأصدة

الإضر والآخر والأصر الثقيل
 والعهد والذنب جمعه آصار و (الإصار)
 والأيضر وتد الطنب والحشيش الرطب
 جمع لأول أصرو وأصره وجمع الثاني إياصر
 و { الإصاره } وتد الطنب والحشيش
 و (الآصرة) ما يعطفك على غيرك من

قروبة او رحم . والمعروف جمعها او اصر
(الاصير) المتقارب . والكثيف الطويل
من الهدب و { المأصر } الحاجز يمد على
طريق او نهر تؤصر به المارة لتؤخذ منهم
المشور

اصته  يؤثته اصًا كسره .
ومأسه . و (اصت الناقة) تؤص وتئص
اصًا اشتد لحما وتلاحت الواحها اصص
الشيء { وثقه وشده و (الاصيص)
ما تكسر من الآنية وقيل نصف الحجرة
يزرع فيها الزهور وقيل باطية يبال فيها والبناء
الحكم و (الاصيصة) البيوت المتقاربة
و (هم اصبصة واحدة) أى مجتمعون
و { تأصصوا وانتصوا } اى اجتمعوا ونزاحوا
و { الناقة الاصوص } الشديدة

 الاصطبل  محل الدواب وتكتب
بالسين أيضا جمعه اصطبلات واصابل
 الاصطفلين  هو الجزر انظر
{ جزر }

 الاضطوانة  والاضطوانة
والاضطون الدعامة . وهى كلمة فارسية معربة
جمعها اصطابن واصاطنة

 اصفهان  هى مدينة من اشهر
المدن الفارسية تبعد عن طهران بنحو (٣٣٥)

كيلومتر اوعى الخليج الفارسى بنفس هذه
المسافة يسكنها نحو مائة الف نسمة . كانت
هذه المدينة قديما عاصمة البلاد الفارسية ثم
صارت اليوم قاعدة العراق العجمى

 الاصفهاني  هو أبو طاهر اسماعيل
بن محمد بن الوثابى الاصفهاني كان من علماء
الادب ولم يكن باصفهان فى صنعة الشعر
والترسل أفضل منه . توفى سنة (٥٣٣ هـ)
فى خلافة المتقى لامر الله

 الاصفهاني  هو شمس الدين
محمد بن محمود بن عبد الكافى الاصفهاني
قدم الشام من أصفهان بعد سنة (٦٥٠ هـ)
وناظر الفقهاء واشتهر فضله وانتهت اليه
الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول
للامام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف
كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين
والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن ما ألف
ومن مصنفاته غاية الطالب فى المنطق وله
المقام تام بالعربية والادب والشعر ولكنه
كان مقلا فى الفقه والسنة ولى قضاء المنبج
فى خلافة الناصر لدين الله ثم دخل مصر
وولى قضاء قوص . ثم قضاء الكرك . ثم
رجع الى مصر وتولى التدريس فى المدرسة
الصالحية والتدريس فى مشهد الحسين ثم

ولى التدريس فى الشافعى وتخرج على يديه رجال ورحل اليه الطلبة

ولد باصفهان سنة (٦١٦) هـ وتوفى سنة (٦٨٨) هـ

الإصْفَهَانِىُّ هو أبو الفرج على ابن الحسين القرشى الاموى المشهور صاحب كتاب الاغانى الذى طبق صيته عالم الادب ولد باصفهان ونشأ ببغداد فكان من أعيان ادبائها ووجوه علمائها بأيام الناس والسير والانساب . روى التنوخى أنه كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والحرفات والسير والمغازى ومن معدات المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونُتِف من الطب والنجوم والاشربة

وللاصفهاني شعر جيد ومصنفات ممتعة أشهرها الاغانى وقد بلغ الغاية من الشهرة فأتى فيه على ترجمة (٣٩٥) شاعرا وله غيره كتاب (الاماء الشواعر) وكتاب (آداب الغرباء) وكثير غيرها

يروى أن الوزير المشهور صاحب ابن عباد كان يستصحب معه من كتب

الادب شيئا كثيرا من أسفاره ليظالها فلما وقع اليه الاغانى اكتفى به فلم يستصحب سواه انقطع أبو الفرج الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح جميلة منها قوله

ولما انتجعنا لاثنين بظله

اعان وما عنى ومَن وما مَنّا

وردنا عليه مقترين فراشنا

ورُدنا نداه مجدين فاخصينا

وله فيه من قصيدة يهنته بمولود

اسعد بمولود أذاك مباركا

كالبر أشرق جناح ليل مقمر

سعد لوقت سعادة جاءت به

أم حصان من بنات الاصفر

متبجح فى ذرونى شرف الملا

بين المهلب مناه وقبصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى

حتى اذا اجتمعا أنت بالمشترى

ومات أبو الفرج المذكور سنة (٣٥٦) هـ

الأَصْلُ أسفل الشيء وأساسه

جمعه اصول . (يقال ماقلته أصلا) أى

بالمرة وهو منصوب على المصدر أو الحال أو

الظرفية و (الأصيل) الذى له اصل ووقت

غروب الشمس من العصر الى المغرب

جمعه اصل وأصال واصائل . يقال (أخذه

بأصليته وبأصلته) أى كله و(أَصْلَةُ الرجل) جميع ماله و(الْأَصْلَةُ) حبة صغيرة أو كبيرة. و(أَصْل) يَأْصِلُ أَصْلًا كَأَنْ أَصِيلًا و(تَأْصِل) صار ذا أصل و(أَصْلُهُ) أظهر أصالته. وجعله ذا أصل و(أَصْلُ ابصالا) دخل فى الاصيل واتى فيه و(استأصله) قلعه من أصله و(الاصالة) الثبات وجودة الرأى

علم الاصول  اذا اطلقت الاصول على علم فلا تتصرف الا الى اصول الفقه. وهذا العلم أول من وضعه الامام الشافعى رحمه الله. وهو علم دلائل الفقه الاجمالية واسسه الاولية وهو بالنسبة للاحكام الشرعية بمنزلة المنطبق للامور العقلية. من هنا صار لكل مذهب اصول ممتازة لانها لم تختلف الا تبعاً لاختلاف اصولها

وفنحن هنا لا نرعى بدا من أعطاء القارئ فكرة عن علم الاصول معتمدين فى تلخيصه على التلخيص المفيد الذى وضعه حضرة الاستاذ محمود افندى عمر للكتاب المشهور فى الاصول الموسوم بجمع الجوامع فنقول :

اصول الفقه دلالاته الاجمالية . كمطلق الأمر والنهى ، او معرفتها ، والاصولى

العارف بها وبطرق استفادتها (المجتهد) والفقه العلم بالاحكام الشرعية العامة المكتسب من ادلتها التفصيلية . والحكم خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث انه مكلف ومن ثم لاحكم الله

(انواع الحكم) ان اقتضى الخطاب من المكلف اقتضاء جازما فإيجاب او غير جازم بان جوز تركه فندب ، او اقتضى الترك اقتضاء جازما فتحريم ، او غير جازم بنهى مخصوص بالشىء فكراهة ، لحديث اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين ، او بغير مخصوص بخلاف الاولى ، كالنهى عن ترك المندوبات المستفاد من اوامرها اللفظية ، وان كان الخطاب مخيرا بين فعل الشىء وتركه فاباحة ، وان ورد الخطاب بكون الشىء سببا ، وشرطا ، وما نعا ، وصحيحا وفاسدا ، سعى خطاب وضع ، كما سعى الاول خطاب تكليف . والفرض والواجب مترادفان خلافا لابي حنيفة القائل ما ثبت بدليل قطعى فهو كالفرض ، وبدليل ظنى فهو الواجب ، كذلك المندوب والمستحب والتطوع والسنة والنفل والمرغب فيه مترادفة ولا يجب اتمامها بالشروع فيها ، وقيل يجب ، ووجوب اتمام الحج المندوب لأن فله

كفرضه نية وكفارة وغيرها

(تعاريف) السبب هو ما يتعلق به الحكم من حيث انه معرّف له أو باعث عليه نحو يجب الظهر بالزوال ، ويجب التعلم للتقدم

والمانع هو الوصف الوجودي الظاهر المنضبط المعرف تقيض حكم السبب ، كالأبوة في القصاص فانها مانعة من وجوبه المسبب عن القتل .

والصحة هي موافقة الفعل ذى الوجهين الشرع . وبصحة العقد : ترتب أثره كحل الانتفاع في البيع . وبصحة العبادة كفايتها في سقوط الطالب وان لم يسقط القضاء ، او هي في العبادة اسقاط القضاء . ويختص الاجزاء بالمطلوب من واجب ومنسوبة ، وقيل بالواجب وحده . ومقابل الصحة البطلان وهو الفساد ، وقيل الفساد غيره . والاداء هو فعل بعض او كل ما دخل وقته قبل خروجه . والمؤدى هو ما فعل والوقت هو الزمان المقدر له شرعا مطلقا موسما او مضيقا .

والقضاء هو فعل كل او بعض ماخرج وقت أدائه استدراكا لما سبق لفعله مقتض مطلقا من المستدرك أو غيره .

والمقضى هو المفعول . والاعادة هي فعل المعاد في وقت الاداء له لخلل أو لعذر والحكم الشرعى أن تغير الى سهولة لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلى فرخصه كأكل الميتة ، والقصر ، والسلم وفطر المسافر لا يجزئ هذه الصور وان تغير الحكم أصلا أو تغير الى صعوبة كحرمة الاصطياد بالاحرام بعد اباحتها قبله فعزيمة

والدليل ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري ، كالعالم المتوصل بالنظر في وصفه وهو الحدوث الى المطلوب وهو ثبوت الصانع وهل العلم بالمطلوب عقب النظر مكتسب او ضرورى

والحد هو الجامع لافراد المحدود المانع من دخول غيرها فيه ، وهو المطرد المنعكس كالحيوان الناطق في حد الانسان

والكلام النفسى فى الازل يسمى خطابا تنزيلا للمعلوم منزلة الوجود وقيل لا يسمى لعدم من يخاطب اذ ذاك وهل يتنوع الى انشاء أو خبر أولا لما تقدم

والنظر هو الفكر (الذى هو حركة النفس فى المعقولات) المؤدى الى علم او ظن

والادراك الذى هو وصول النفس الى
المعنى بتمامه ان كان بلا حكم سمي تصورا
وعلمنا كادراك معنى الانسان وان كان معه
حكم سمي تصديقا كادراك الانسان والكتاب
ونسبة الثانى للاول

والتصديق الجازم الذى لا يقبل التغير
علم، والقابل له اعتقاد صحيح وان طابق الواقع
فاسد ان لم يطابق ، وغير الجازم ظن ووهم
وشك لانه اما راجح او مرجوح او مساو
والعلم الذى هو حكم الذهن الجازم
المطابق لموجب ضرورى يحصل لمجرد التفات
النفس اليه من غير نظر ، او نظرى عسر
الا بنظر دقيق لخفاؤه . فالراى الامساك
عن تعريفه ، ولا يتفاوت العلم فى جزئياته
فليس بعضها أقوى فى الجزم من بعض ،
وانما التفاوت فيها بكثرة المتعلقات كالعلم
بأربعة أشياء والعلم بثلاثة .

والجهل انتفاء العلم بالمقصود او تصور
المعلوم على خلاف هيئته والسهو الذهول
عنه فينتبه له بآدنى منبه

(فى الكتاب) الكتاب القرآن وهو
اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز يسورة منه المتعبد بتلاوته . ومنه
البسملة أول كل سورة غير براءة على

الصحيح . وليس منه ما نقل احادا كقراءة
(والسارق والسارقة فاقطعوا ايماهما) على
الاصح . والقراآت السبع متواترة تقلا
عن النبي الينا . او فيما ليس من قبيل الاداء
كالد والأمانة وتخفيف الهمة ، ولا تجوز
القراءة بالشاذ ، وهوما وراء العشرة ، وقيل
ما وراء السبعة . أما اجراؤه مجرى أخبار
الآحاد فى الاحتجاج فهو الصحيح لانه
منقول عنه صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز
ورود ما لا معنى له فى الكتاب والسنة ،
ولا ما يعنى به غير ظاهره الا بدليل يبين
المراد منه كما فى العام الخصوص بمتأخرو فى
بقاء المجمل فى الكتاب والسنة غير مبين
اقوال ، ثالثها لا يبقى المجمل المكلف
بمعرفة غير مبين للحاجة الى بيانه ، والحق
ان الادلة النقلية قد تفيد اليقين بانضمام
تواتر أو مشاهدة كأدلة وجوب الصلاة

(المنطوق) هو ما دل عليه اللفظ فى
محل النطق و يسمى نصا ان افاد معنى لا
يحتمل غيره كزيد . وظاهره ان احتمل
مرجوحا كالاسد فإنه مفيد للحیوان المقترس
ومحتملا للرجل الشجاع

واللفظ ان دل جزؤه على جزء معناه
كفلام زيد فركب ، والا ففرد كمحمد .

ودلالة اللفظ على معناه مطابقة ، وعلى جزء
معناه تَضَمُّنٌ ، وعلى لازم معناه الذهني
التزام ، كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
في الاول ، وعلى الحيوان في الثاني ، وعلى
قابل العلم في الثالث ، ودلالة المطابقة لفظية
وما بعدها عقليتان

(المفهوم) هو ما دل عليه اللفظ لافي
محل النطق باسمه . فأن وافق حكمه حكم
المنطوق به سمي مفهوم موافقة . ثم هو
يسمى فحوى الخطاب ان كان أولى من
المنطوق ، ويسمى لحن الخطاب ان كان
مساويا له أو لا يكون مساويا ، مثال المفهوم
الاولى تحريم الاذى للوالدين الاولى من
التأنيف المنطوق . ومثال المفهوم المساوي
للمنطوق تحريم احراق مال اليتيم المساوي
في الائتلاف للأكل المنطوق في الآية

(الحقيقة) الحقيقة لفظ مستعمل فيما
وضع له ابتداء وهي لقوية كالاسد للحيوان
المعروف ، وعرفيه بالعرف العام كاللدابة
لذوات الاربع ، وبالعرف الخاص كالفاعل
للاسم المرفوع عند النحاة وشرعية كالصلاة
للعادة المحصورة

(المجاز) هو اللفظ المستعمل فيما وضع
له بوضع ثان لملاقة بين ما وضع له أولا

وثانيا كالرحمن المستعمل اما لله تعالى مجازا
وهو من الرحمة وحقيقتها الرقة والحنو
المستحيل عليه تعالى لانهما من الانفعالات
النفسية

وانما يعدل الى المجاز لثقل الحقيقة أو
بشاعتها أو جهلها أو بلاغته أو شهرته فاذا
احتمل اللفظ معناه الحقيقي والمجازي أو
المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على
الحقيقي أو المنقول عنه مثلها : (رأيت أسدا
وصليت) أي حيوانا مفترسا ودعوت الله
بسلامتي منه ، ويحتمل انه الرجل الشجاع
والصلاة الشرعية

(الامر) هو طلب الفعل طلبا جازما
أو غير جازم فان دل على قول كان حقيقة
نحو (وأمر أهلك بالصلاة) . وان دل على
فعل كان مجازا نحو (وشاورهم في الامر)
أي الفعل الذي تعزم عليه

ولا يعتبر في الامر علو رتبة الامر
ولا استعلاؤه او يعتبران او يعتبر أو تعتبر
ارادة الدلالة باللفظ على الطلب والا لم يكن
أمرا وهو غير الارادة لذلك الفعل . فانه
تعالى أمر بالايان من علم أنه لا يؤمن ولم
يُرده منه لامتناعه

وهل صيغة الامر وهي (افعل) قاصرة

على الامر بأن ندل عليه دون غيره ؟ فيه قولان .

وترد صيغة (افعل) لمعان غير الامر كالوجوب والندب والاباحة والتهديد والارشاد والاذن والتأديب نحو كل مما يليك وادخلوها بسلام الخ

صيغة الامر حقيقة في الطلب الجازم فان صدر من الشارع أوجب الفعل . فلو ورد الامر بعد حظر أو استئذان كان للاباحة أو الوجوب . فالأول نحو (واذا حللتم فاصطادوا) والثاني نحو (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين)

أما النهي بعد الوجوب فهو للتحريم أو الكراهة أو الاباحة أو لاسقاط الوجوب وترجع الى ما كان قبله من تحريم أو اباحة لكون الفعل مضرة أو منفعة

(النهي) النهي طلب الكف عن الفعل وصيغته لا تفعل وترد لمعان كالنحرى والكراهة والدعاء نحو (ربنا لا تزغ قلوبنا) والارشاد نحو (لا تسألوا عن أشياء)

وقد لا يكون النهي عن واحد أو متعدد جمعا وفرقا جميعا فالاول كالحرمان الخير نحو لا تفعل هذا أو ذاك فعليه ترك احدهما فقط . فالحرم جمعهما لافعل احدهما . والثاني

كالنهي تلبسان أو تزعان ولا يفرق بينهما والثالث كالزنا والسرقة

(العام) العام هو لفظ يستغرق الصالح من غير حصر نحو اكرم الرجال . العام قديكون مجازا نحو جاءنى الاسود الا زيدا ولا يكون مجازا

يقال للمعنى أعم وأخص ولللفظ عام وخاص . ومدلول العام كلية أى محكوم فيه على كل فرد مطابقة اثباتا أو سلبا خبرا أو انشاء

(صيغ العموم) هى كل والذى والتى وأى وما ومن ومتى وأين وحيثما فهى تدل على العموم حقيقة أو على الخصوص حقيقة وعلى العموم مجازا أو بالوقف والجمع المعرف باللام نحو (قد أفاح المؤمنون) أو الاضافة نحوكم (يوصيكم الله فى اولادكم) للعموم ما لم يتحقق عهد . أو ليس للعموم بل للجنس الصادق ببعض الافراد نحو تزوجت النساء والنسكرة فى سياق النفي تعم وضعا أو لزوما أو نصا . فتم نصا ان بنيت على الفتح نحو (لا رجل فى الدار) وظاهرا ان لم تبين نحو (مافى الدار رجل)

وقد يعم اللفظ عرفا كنهزم الموافقة نحو (حرمت عليكم أمهاتكم) نقله العرف

من تحريم العين الى تحريم الاستمتاع . ونحو (لا تقل لها أف) نقل الى تحريم جميع انواع الاذى بواسطة العرف

ومعيار العموم الاستثناء أى أن كل ما صبح منه الاستثناء مما لا حصر فيه فهو عام نحو (جاء الرجال الا زيدا)

والجمع يصدق على الواحد مجازا نحو (لا تنبرجى للرجال)

والعطف على العام لا يقتضى العموم فى المعطوف وقيل يقتضيه نحو (كان يجمع فى السفر) لا يعم التقديم والتأخير وقيل يعمهما

وجمع المذكر لا يشمل النساء ظاهرا بل لقرينة ، وخطاب الواحد لا يتعداه الى غيره عادة . وخطاب القرآن والحديث بيا أهل الكتاب لا يشمل الامة وقيل يشملهم فيما يشتركون فيه

(التخصيص) هو قصر العام على بعض افراده بأن لا يراد منه البعض الآخر ، والقابل له حكم ثبت لمتعدد نحو (فاقتلوا المشركين) وخص منه الذمى

والعام المخصوص عمومه مراد تناولا لا حكما لان بعض الافراد لا يشمله الحكم . والعام المراد به المخصوص ليس عمومه مرادا

حكما ولا تناولا بل هو كلى استعمل فى جزئى فهو مجاز قطعا علاقته الكلية والجزئية مثاله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) المراد بالناس الاولى نعيم بن مسعود الاشجعى وبالثانية النبى صلى الله عليه وسلم

(المطلق) هو ما دل على الماهية بلا قيد من وحدة أو غيرها وقيل الدال على الوحدة الشائعة كالنكرة

(الظاهر والمؤول) الظاهر ما دل على المعنى دلالة ظنية أى راجحة ، والتأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح . فإن حمل عليه لدليل فصحيح ، أو لما يظن دليلا ففاسد أولا لشيء فعبث لا تأويل

(المجمل) هو ما لم تنضح دلالة على قول أو فعل فلا اجمال فى قوله تعالى (حرمت عليكم امهاتكم) لوجود المرجح وهو العرف القاضى بأن المراد تحريم الاستمتاع

والاصح وقوع المجمل فى الكتاب والسنة . أى ان فى الكتاب والسنة أمورا مجملة يحتاج متفهمها لبيان

(البيان) هو اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلى ولا بد منه لفهم المشكل أو للفتوى به دون غيره

(النسخ) هو رفع الحكم الشرعي بخطاب أو هو بيان انتهاء امده فلا نسخ بالمقل، ولا بالاجمال. قيل توجد آيات منسوخة تلاوة لا حكما. وقيل قد نسخ بعض القرآن بقرآن وسنة، وقيل بسنة فقط والحق لم يقع نسخ القرآن الا بالاحاديث المتواترة وحيث وقع بالسنة فلا بد أن يكون معها قرآن معضد لها.

ويجوز نسخ النص بالقياس وقيل لا يجوز وقيل يجوز ان كان القياس جليا (السنة) السنة هي أقوال محمد صلى

الله عليه وسلم وأفعاله

ما كان من أفعاله جبليا كالأكل والشرب فلا يكون تقليده فيه مستحبا بالنسبة لنا وما كان شرعيا فيستحب. وغير ذلك من أفعاله ان علمت صفته من وجوب او نذب او اباحة فأتمته مثله في ذلك على الاصح عبادة او غيرها، وقيل مثله في العبادة فقط (الاجماع) هو اتفاق مجتهدي الامة

بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم في عصر على أي امر كان، فهو مختص بالمجتهدين العدول ان جمعت العدلة ركننا في الاجتهاد او يعتبر وفق غير المجتهدين من العلماء لهم في الخفي المشهور او في المشهور فقط. ولا بد

من اتفاق جميع المجتهدين فتضر مخالفة الواحد مطلقا. وقيل بل تضر مخالفة اثنين وقيل بل ثلاثة وقيل بل عدد التواتر وقيل لا يكون الاتفاق مع مخالفة البعض بل يكون حجة ولم يختص بالصحابة ولم ينغلق في حياته صلى الله عليه وسلم. ولا يشترط في المجمعين عدد التواتر وقيل يشترط. ولا يشترط انقراض اهل العصر في انقضاء الاجماع وقيل بل يشترط. والاجماع قد يكون في أمر ديني كتندير الحروب والسياسة وديني كإزكاة الصلاة

(القياس) هو حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند المجتهد وهو حجة في الامور الدنيوية وما في الشريعة فهو ممنوع عقلا او شرعا. وقيل يمتنع في الحدود والكفارات والرخص والتقديرات لانها مما لا يدرك المعنى فيها وقيل لا يمتنع. وهو ممنوع. لم يضطر اليه في حادثة ليس لها نص وممنوع في أصول العبادات. والصحيح ان القياس حجة لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (الاعتبار قياس الشيء بالشيء) (أركان القياس) اربعة مقيس عليه ومقيس ومعنى مشترك بينهما وهو العلة الجامعة وحكم المقيس عليه وهو الجواز أو

المنع يتعدى الى المقيس بواسطة العلة وحكم المقيس يقال انه دين الله وشرعه ولا يجوز أن يقال قاله الله ورسوله مثاله قياس نباش القبور على السارق في وجوب قطع اليد بجامع أخذ مال الغير من حرز خفية

(الاستدلال) هو ذكر دليل ليس

بنص من كتاب أو سنة ولا اجماع ولا قياس اصطلاحى فيدخل فيه القياس الاقترانى

والاستثنائى وهما نوعان من القياس المنطقي وهو قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم

عنه لذاته قول آخر وهو النتيجة التى ان كانت مذكورة فيه أو تقيضها بالفعل فهو

الاستثنائى والا فلاقترانى والاول نحو : ان كان النبيذ مسكرا فهو حرام لكنه مسكر .

ينتج فهو حرام . والثانى نحو كل نبيذ مسكر وكل مسكر حرام ينتج كل نبيذ حرام .

وسمى اقترانيا لاقتران أجزائه واستثنائيا لاشتماله على حرف الاستثناء وهو لكن

(الاجتهاد) هو بذل الفقيه وسعه

لتحصيل حكم بظن والفقيه المجتهد هو البالغ العاقل أى ذو لمكة يدرك بها العلوم ،

فقيه النفس وان أنكر القياس ، المعارف بالدليل العقلى والتكليف به ذو الدرجة

الوسطى لغة وعربية واصولا وبلاغة ،

ومتعلق بالاحكام من كتاب وسنة وان لم يحفظ المتون خبيرا بمواقع الاجماع والنسخ والمنسوخ وأسباب النزول وشرط المتواتر والآحاد والصحيح ، الضعيف وحال الرواة .

ولا يشترط فى المجتهد علم الكلام ولا تقاريع الفقه ولا الذكورة ولا الحرية وكذا العدالة

على الاصح

هذا فى المجتهد المطلق أما مجتهد

المذهب فهو المتمكن من تخرج الوجوه التى يبيدها على نصوص امامه فى المسائل .

ومجتهد الفتيا هو المتبحر فى مذهب امامه المتمكن من ترجيح قول على آخر . والصحيح

جواز تجزئ الاجتهاد بأن يحصل لبعض الناس قوة الاجتهاد فى بعض الابواب

دون بعض

هذا ملخص اعتمدنا فى عمله على

(الفصول البديعة) الذى هو ملخص جمع الجوامع ونراه يكفى لاعطاء فكرة عامة

على هذا العلم . أما استقصاء جميع مسائله واستيعاب كل ما يمكن أن يقال فيه فهو

بالمطولات الباقى وبالمقطع له أولى

❦ الاصمى ❦ هو أبو سعيد عبد

الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصم . كان اماما فى اللغة والنحو والاخبار

والتوادر والملح والغرائب . أخذ العلم عن
شعبة بن الحجاج وحماد مجرد وحماد الرواية
ومسعر بن كدام وغيرهم ومن روى عنه أبو
حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي
وغيرهم . نشأ بالبصرة وقدم بغداد في أيام
هرون الرشيد .

قيل لأبي نواس قد احضر أبو عبيدة
والاصمعي الى الرشيد فقال : أما أبو عبيدة
فأنهم ان أمكنوه قرأ عليهم أخبار الاولين
والآخرين ، وأما الاصمعي فلبيل يطربهم
بنغماته

وقال عمرو بن شبة سمعت الاصمعي
يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة
وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمعي
يدعى شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه
وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب
بأحسن من عبارة الاصمعي

وقال أبو احمد العسكري لقد حرص
المؤمن على الاصمعي وهو بالبصرة أن
يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان
المؤمن يجمع المشكل من المسائل ويسيرها
اليه ليجيب عنها

وقال الاصمعي حضرت انا وأبو عبيدة

مهر بن المثني عند الفضل بن الربيع فقال
لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد ،
فسأل أبو عبيدة عن كتابه فقال خمسون
مجلدا . فقال له قم الى هذا الفرس وامسك
كل عضومنه وسمه . فقال لست بيطارا وإنما
هذا شيء . أخذته عن العرب . فقال لي قم
يا أصمعي وافعل أنت ذلك فقمتم وامسكت
ناصيته وشرعت أمسك عضوا عضوا واضع
يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى
ان فرغت منه . فقال خذه فأخذته وكنت
إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته اليه

قال القاضي بن خلكان رحمه الله في
طبقاته وقد روى من طريق أخرى ان ذلك
كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما
فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد
لأبي عبيدة ، ما تقول فيما قال قال اصاب في
بعض وأخطأ في بعض ، فلدى اصاب فيه
منى تعلمه ، والذي أخطأ فيه ما أدري من
أين أتى به

كان الأصمعي شديد الاختراز في
تفسير الكتاب والسنة فإذا سئل عن شيء
منهما كان يقول العرب تقول معنى هذا
كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة
أي شيء هو

حدث ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي
 قال : دخلت على الرشيد هرون ومجاسه
 حافل فقال يا اصمعي ما أغفلك عنا واجفك
 لحضرتنا بقلت والله يا أمير المؤمنين ما لاقتني
 بلاد بعدك حتى اتيتك . قال فأمرني بالجلوس
 فجلست وسكت عنى . فلما تفرق الناس الا
 اقلهم نهضت للقيام ، وأشار الى أن اجلس
 فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيرى
 ومن بين يديه من الغلمان . فقال يا أبا سعيد
 ما معنى ما لاقتني بلاد بعدك ؟ قلت معناها
 ما امسكتنى يا أمير المؤمنين وأنشدت قول
 الشاعر

كفأك كف ما تليق درها

جودا وأخرى تعط بالسيف دما
 أى ما تمسك درها فقال هذا احسن
 وهكذا وقرنا فى الملا وعلنا فى الخلا فانه
 يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما ، اما ان
 اسكت فيعلم الناس انى لا افهم اذا لم أجب
 وإما ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولى
 انى لم افهم ما قلت . قال الاصمعي فعلمنى
 اكثر مما علمته

وحكى المبرد فى الكامل قال : مازح
 الرشيد ام جعفر فقال لها كيف أصبحت
 يا أم نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه

فانفذت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال
 الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا
 فطابت نفسها

فكان الرشيد لما قال لها يا أم نهر
 قال لها يا أم جعفر

قال أبو بكر النحوى لما قدم الحسن
 ابن سهل العراق قال احب ان اجمع قوما
 من أهل الادب فأحضر ابا عبيدة والاصمعي
 ونصر بن الجهمضى وحضرت معهم فابتدأ
 الحسن فنظر فى رقاع بين يديه للناس فى
 حاجاتهم فوق وقع عليها فكانت خمسين رقعة
 ثم أمر فدفت الى الخازن ، ثم أقبل علينا
 فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا فى بعض ما نرجو
 نفعه من امور الناس والرعية فأتخذ الان
 فيما نحتاج اليه ، قافضنا فى ذكر الحفاظ
 فذكرنا الزهرى وقادة ومررنا فالتفت ابو
 عبيدة فقال : ما الغرض أيها الامير فى ذكر
 من مضى وبالحضرة هاهنا من يقول انه ما
 قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ،
 ولا دخل قلبه شئ فخرج عنه . فاتفقت
 الاصمعي وقال انما يريدنى بهذا القول ايها
 الامير والامر فى ذلك على ما حكى وانا
 اقرب عليك . قد نظر الامير فيما نظر فيه
 من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به

الامير على رقعة رقعة . قال فأمر واحضرت
الرقاع فقال الاصمعي سأل صاحب الرقعة
الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة
الثانية والثالثة حتى مر في نيف واربعين
رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها
الرجل ابق على نفسك من العين، فكف
الاصمعي

وحكى عن عباس ابن الفرغ قال
ركب الاصمعي حمارا دميما فقيل له بعد
براذين اخلفاء تركب هذا فقال متمثلا
ولما ابت الا انصراما لودها
وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربت بريق من هواها مكدر
وليس يعاف الريق من كان صاديا
هذا واملك ديني احب الى من ذاك
مع فقد

وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشد
سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس
ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما
أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها
فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلقه
ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه
فقال لي قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم .
اعلم انه عرضت على ذخائر بني أمية فنظرت

الى ثياب مذهبة ينية واكامها ودكة بالدهن
فلم ادر ما ذلك حتى حدثني بالحديث .
ثم قال علي بثياب سليمان بن عبد الملك
(الخليفة الاموي) فأني بها فنظرنا الى تلك
الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان
الاصمعي ربما خرج فيها أحيانا فيقول هذه
جبة سليمان التي كان فيها الرشيد

تقول يستبعد العقل ان خليفة كبيرا
كسليمان بن عبد الملك يصل به النهم الى
حد أن يتعجل الاكل قبل ان يبرد . ولو
فرضنا ان النهم بلغ به الى هذا الحد فلا
يعقل ان عدم المبالاة بالاوزار يصل به الى
حد ادخال كمه في جوف الخروف لاستخراج
كلاه . ولو فرضنا ان عدم المبالاة تنزل
به الى هذا الدرك فلانستطيع ان نعقل انه
كان يأكل بغير فوطة كانت اولى بأن
تلف على يده من ثوبه

ولو سوغنا ذلك كله لما امكنا أن
نعقل أن طهارة سليمان بن عبد الملك كانوا
يشوون له الخروف وأحشاؤه في محالها بغير
غسل ولا قطع ولا تنظيف . فاسمعنا الآن
بأن مسلما شوى خروفا وكلاه فيه بدمها وما
علق بها من الادران الاخرى
اللهم ان امثال هذه الافاويل يلصقها

الناس بالاصمى كما الصقوا الوفا مثلها بأبى
نواس زورا . ويحتمل أن يكون الاصمى
قد قالها لاضحك الرشيد من خصومة السابقين
خلفاء بنى أمية وروجها المروجون بلا مبالاة
لتكريه الناس في خلفاء بنى أمية

حكى الاصمى قال : رأيت بعض
الاعراب يفلن ثيابا فيقتل البراغيث ويدع
القميل ، قلت يا اعرابي ولم تصنع هذا ؟
فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة
ولدا الاصمى سنة (١٢٢) هـ (١٢٣) هـ
وتوفي بالبصرة سنة (٢١٤) او (٢١٦)
او (٢١٧) فماش نحووا من تسعين سنة

قال أبو العيناء كنا في جنازة الاصمى
فحدثني أبو قلابة حيش بن عبد الرحمن
الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه
لعم الله أعظمأ حملوها

نحو دار البلى على خشبات
أعظمأ تبغض النبي وأهل الـ

بيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني أبو العالية الشامي (هو
الحسن ابن مالك) وأنشدني لنفسه
لأدرّ درّ نبات الارض اذ فجعت

بالاصمى لقد أبقى لنا أسفأ

عش ما بدا لك في الدنيا فإلست ترى
في الناس منه ولا من علمه خلفأ
قال أبو العيناء ففجعت من
اختلافهما فيه

(تصانيف الاصمى) كتاب خلق
الانسان . وكتاب الاجناس . وكتاب
الانواء . وكتاب الهمزة . وكتاب المقصور
والممدود . وكتاب الفرق . وكتاب الصفات .
وكتاب الاثواب . وكتاب اليسر والقдах .
وكتاب خلق الفرس . وكتاب الخيل .
وكتاب الابل . وكتاب الشاء . وكتاب
الاخية . وكتاب الوحوش . وكتاب فعل .
وافعل . وكتاب الامثال . وكتاب الاضداد
وكتاب الالفاظ . وكتاب السلاح . وكتاب
اللغات . وكتاب مياه العرب . وكتات
النوادر . وكتاب اصول الكلام . وكتاب
القلب والابدال . وكتاب جزيرة العرب .
وكتاب الاشتقاق . وكتاب معاني الشعر .
وكتاب المصادر . وكتاب الارجيز . وكتاب
النحلة . وكتاب النبات . وكتاب ما اتفق
لفظه واختلف معناه . وكتاب غريب الحديث
وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

اصوان — انظر اسوان
أضه — يوضه ويوضه الجاه

واضطره اضاً وراضاً. و (اضه الامر)

بلغ منه و (الارض) الاصل يقال هو
(عريق الارض) و (الارض) المنجأ
و (انتض اليه) اضطر اليه

اضاة  الاضاة القدير جمعها
اضيات و اضي و (الاضاة) مزرعة
البطيخ والاجة من شجر الخلاف الهندي
 اطره  ياطر ويأطره اطرا و اطره
تأطرا عطفه و (تأطر و أناطر) انعطف
و (الاطير الذئب)

اطسا  قرية من مصر هي
قاعدة المركز المسمى باسمها . يسكنها نحو
(٤٠٠٠) نسمة ينسج بها الصوف و بينها
وبين الفيوم ٩ كيلو مترات تقريبا

أما المركز فيسكنه نحو (١٢٠٠٠)
نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠ عزبة وغيرها
من أشهر بلاده النزلة وطهار وجرد و دفتو
واللاهون وأبو جندير و قلشاة و تطون
والفرق الخ

 اط  يَـرْطُ أطيطا حتى و (اط
الرحل) صوَّت

 اطفيح  هي قرية مصرية بمركز
الصف من مديرية الجيزة يسكنها نحو
(٤٧٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز

أربعة ساعات ونصف

 اطلاتيك  المحيط الاطلانتيكي
أحد البحار الخمسة الكبرى المحيطة بالارض
وهو يغمر سواحل اوروبا من الشمال الى
الجنوب وسواحل أفريقيا من جهة الشرق
وسواحل أمريكا من جهة الغرب ويتصل
من الشمال والجنوب بالمحيطين المنجمدين
الشمالى والجنوبى. عرض هذا المحيط من
السواحل الغربية الى الشرقية متساو تقريبا
من جميع النقط

تخترق هذا المحيط تيارات بحرية
ورياح منتظمة تعين الملاحين على اجتيازه .
منها تيار استوائى يقابل سواحل البريزيل
ويتفرع الى فرعين أحدهما يتجه محاذياً
سواحل أمريكا الجنوبية قاصداً البحر
المنجمد الجنوبي والآخر ينحو نحو الشمال
مخترقاً بحر جزائر انثيل

في خليج مكسيكا يسخن ماؤه
ويخترق المحيط سائرا من الجنوب الغربى
الى الشمال الشرقى ماسا سواحل اوروبا
وهناك يتفرع الى فروع شتى أشهرها
هو الذى يتجه نحو البحر المنجمد الشمالى
محاذياً لسواحل النورفيج ويدعوه الجغرافيون
تيار الخليج . واليه ينسب نجودة هواء شمال

اوروبا

أشهر البلاد التي تتكون من المحيط
الاطلانتىكى هي خليج مكسيكا وبحر انديا
بأمريكا. وبحر المانش وبحر الشمال وبحر
البلطيق والبحر الابيض والبحر الاسود
هذا المحيط قليل العمق بالنسبة لغيره
فانه بجوار جزيرة ايسلانده لا يزيد عن
(٥٠٠) متر ثم يزداد شيئاً فشيئاً حتى يصل
الى (١٠٠٠) مترو زيادة. أما بين اورويا
وأمرىكا فيصل من (١١٠٠) الى (٤٠٠٠)
متر. وقد اكتشفت فيه جهات بلغ عمقها
(٦٠٠٠) و (٨٠٠٠) متر

وقد وجدت فيه حفرة بجوار جزائر
الانديا عمقها (٨٣٤١) مترا
اوسع جهات هذا المحيط هي ما بين
بوجادور وماتا موروس عكسيكا و يبلغ طولها
(٨٣٣٥) كيلو مترا . و يبلغ طول عرضه
ما بين رأس البر و بويتوزير (٦٨٥٠)
كيلو مترا

أما أقصر جهة من عرضه فتوجد بين
جروينلانده والنورفيج وهي (٢٧٨٠) كيلو
متر و بين منزه فيا ورأس سان روك وهي
{ ٢٩٦٥ } كيلومترا

أطلس هو اسم اله خيالى كان

يعتقده اليونانيون حاملا للارض . ومن هنا
سميت مجموعات الرسوم الجغرافية بالاطلس .
(جبال الاطلس) هي جبال في
شمال أفريقيا موزعة بين مرا كس وتونس
والجزائر وطرابلس تصل أعلaque فيه الى
(٣٤٧٧) مترا على بعد نحو ٩٥ كيلو مترا
من مدينة مرا كس .

والذى سمي هذه الجبال بهذا الاسم
هم اليونانيون متابعين فيها عقيدتهم في ان
الارض محمولة على رأس الاله اطلس
الاطل والاطل الحاضرة جمعها
أطل

الاطم الحصن جمعه أظام . يقال
(أطم الآظام) رفعها . و (اطم الهودج)
ستره بثياب (تأطم السيل) ارتفعت أمواجه
و (تأطم عليه خصمه) تظاول و (الآطوم)
السُلحفاة البحرية السمكة الجلد جمعها
أطمة وأطم . و (الأطيمة) موقد النار
جمعها أظام

اعرابى مادة عرب

اعشى مادة عشو

اعلال مادة عال

اغسطس هو الشهر الثامن من

السنة الافرنجية

اغسطس  اسم جملة من ملوك الرومان أشهرهم اوكتاف الذى ولد فى سنة (٦٣) ق م وتوفى سنة (١٤) بعد الميلاد لم تصل بلاد الرومانيين من السعة والمدنية الى مثل ما وصلت اليه فى عهد أغسطس هذا فى كل فرع من فروع المجهودات البشرية . ومن بعده صارت كلمة اغسطس لقباً لكل امبراطور روماني

اغما،  مادة غمى

افخه  يافخه ضربه على يافوخه و (اليافوخ) معروف جمعه يافوخ  يافد أفد أفد اعجل فهو (أفد) و (أفد الرحيل) دنا ومثله استأفد . يقال (خرج مؤفداً) أى آخر الوقت

أفر  القدر يأفرا اشتد غليانها و (أفر البعير) سمن بعد النحول . و (أفر الغلام) يأفرا وأفوراً خف فى الخدمة فهو (مئفر) و (أفر) يأفر أفرأ . نشط . يقال (رجل أفار ومئفر) أى شديد الجرى و (أفرة الصيف) أوله (أفرة الحر والشتاء) شدتها

أفرائيم  هو ابو كثير أفرائيم بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب سرائيلي المذهب وهو من أشهر أطباء مصر

خدم خلفاء زمانه وحصل منهم أموالاً طائلة قرأ الطب على أبى الحسن على بن رضوان وكان من اجل تلاميذه . ومما يؤثر عنه انه كان ذاهمة بعيدة فى تحصيل الكتب وقتها حتى صارت عنده منها خزائن نادرة وكان النساخ لا يزيلون بيته أبداً يكتبون له وهو يعطيهم ما يكفيهم . ومن جملة نساخه محمد بن سعيد بن هشام الحجرى وهو المعروف بابن مساقاة ووجدت بخطه عدة كتب كتبها لأفرائيم وعليها خط أفرائيم قال العلامة بن أبى اصبعة فى طبقاته عند ترجمة أفرائيم هذا :

« حدثنى أبى ان رجلاً من العراق كان قد أتى الديار المصرية ليشتري كتباً ويتوجه بها وانه اجتمع مع أفرائيم واتفق الحال فيما بينهما ان باعه أفرائيم من الكتب التى عنده عشرة آلاف مجلد وكان ذلك فى أيام ولاية الافضل بن أمير الجيوش . فلما سمع بذلك أراد ان تلك الكتب تبقى فى الديار المصرية ولا تنقل الى موضع آخر فبعث الى أفرائيم من عنده بجملة المال الذى كان قد اتفق تشمينه بين أفرائيم والعراقى وقتلت الكتب الى خزانة الافضل وكتبت عليها ألقابه ولهذا اننى قد وجدت

كتبنا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها عليها اسم افرائيم والقاب الافضل أيضاً . وخلف افرائيم من الكتب ما يزيد على عشرين الف مجلد ومن الاموال والنعم شيئاً كثيراً جداً . ولافرائيم بن الزفان من الكتب تعاليق ومجربات جعلها على جهة الكناش . ووجدت هذا الكتاب بخطه وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداوتها وقد ذكر في اوله ما هذا نصه قال :

« أقول وأنا افرائيم اننى جعلت هذا الكتاب تذكرة على طريق المجموع لاعلى طريق التصنيف احتياطاً على من يعالج من السهو . وله كتب التذكرة الطبية في مصلحة الاحوال البدنية الفها لنصير الدولة أبى على الحسين بن أبى على الحسن بن حمدان لما أراد الانفصال عن مصر والتوجه الى ثغر الاسكندرية والبحيرة وتلك الاعمال . ومقالة في التقرير القياسى على ان البلغم يكثر تولده في الصيف والدم والمرار الاصفر في الشتاء .

➤ الافرنج ➤ ويقال لهم الفرنجة وهم قبائل جرمانية كانوا يسكنون جهة بحر الشمال من اوروبا اغاروا في القرن الخامس من الميلاد على بلاد الغول وهى فرنسا

الحالية وسويسره وبلجيكا وقطعة من المانيا . وقد صار اليوم هذا الاسم علماً على الاوربيين عند المسلمين وقد سرى اليهم ذلك من اطلاق العرب له على نصارى اسبانيا

➤ افريقيا ➤ هى احدى القارات الخمس يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط وغربا المحيط الاطلانتيكى وشرقا البحر الاحمر والمحيط الهندى وجنوبا الاوقيانوس الاكبر (المحيط الاطلانتيكى والمحيط الهندى)

مساحتها (٢٩٦٧٠٠٠٠٠٠) كيلومتر أى انها أكبر من اوروبا بثلاثة أضعاف وتبلغ الجهة الاكثر عرضاً فيها نحو (٧٥٠٠) كيلومتر ومن الجهة الاكثر طولاً (٨٠٠٠) كيلومتر ويسكنها نحو (١٥٠٠٠٠٠٠٠٠) نسمة

شكل القارة الافريقية يشبه شكل السمكة رأسها من أسفل

(بحار افريقيا) يفر شواطئ افريقيا المحيط الاطلانتيكى من جهة الغرب والمحيط الهندى من جهة الشرق . وقد قيس عمق الاول فبلغ (٧٤٠٠) متر جهة خط الاستواء ونحو (٣٠٠٠) متر جهة خليج غينا . أما

الثاني فيبلغ عمقه (٤٨٠٠) متر شرق

جزيرة موريس

المحيط الاطلانتيكي وآد البحر الابيض المتوسط الذي يفصل اوروبا عن افريقيا . والمحيط الهندي اوجد البحر الاحمر الذي يفصلها عن آسيا . ولا يزيد عمق البحر الابيض حن (٣٠٠٠) متر والبحر الاحمر عن (٥٠٠) الا في جهات نادرة

(خلجان آسيا) افريقيا قليلة الخلجان لعدم وجود تمرجات كثيرة في شواطئها . أشهر خلجانها خليج سدره وخليج قابس في البحر الابيض المتوسط وخليج غينا في المحيط الاطلانتيكي

أما البحر الهندي فأشهر خلجانه على شواطئ افريقيا خليج دلاجوا وخليج عدن وخليج السويس

(بوغازات افريقيا) أشهر بوغازاتها بوغاز جبل طارق الذي يفصل افريقيا عن اوروبا ويفصل البحر الابيض عن المحيط الاطلانتيكي وهو موقع محصن طبيعيا وصناعيا استولت عليه انجلترا ليكون بيدها مقاليد البحر الابيض

وبوغاز السويس الذي هو قناة السويس وبوغاز باب المندب وهو تحت

سلطة انجلترا وفرنسا

(جزائر افريقيا) يوجد في المحيط الاطلانتيكي جزائر آسور ومادير وهي تابعة للبرتغال وجزائر كناريا والغالدان وهي عبارة عن اثنتي عشرة جزيرة تابعة لاسبانيا وأكبر جزائر افريقيا جزيرة تناناريف . وبها جزائر الرأس الاخضر تحت سلطة البرتغال وجزائر خليج غينا منها جزيرة سان توما والبرنس وهما تحت نفوذ البرتغال وفرنندوبو وانوبون تحت سلطان اسبانيا وهذه الجزر مشهورة برداء جوها وفساد هوائها . وبأفريقيا جزيرتا الاسانسيون وسانت هيلين التي نفي اليها نابليون الاول

وأشهر جزائر المحيط الهندي مدغشقر وبجوارها جزائر نوسيبني ثم جزائر القمر والريونيون والبوربون وكل هذه الجزر تحت نفوذ فرنسا . وهذه الجزيرة الاخيرة معروفة ببركان فيها يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر وهناك جزيرة موريس وزنبار وهي تحت سيادة انجلترا ومنها تتجه القوافل التجارية الى داخلية افريقيا

وفي هذا المحيط جزائر سيشل واميرانت وسقوتره وكلها تابعة لانجلترا كجزيرة بريم التي في بوغاز باب المندب

(رؤس افريقا) أشهر رؤسها الرأس
بون (أى الطيب) فى شمالها والرأس
الاييض شمال تونس ورأس سبارتل بشمال
مراكش ورأس بوجادور والرأس الاييض
بالبحيط الاطلانتيكى غرب صحراء افريقا
والرأس الاخضر على السنغال ورأس بالم
ولويزونجرو على سواحل غينا الشمالية ورأس
الرجاء الطيب والمسلات جنوب افريقا
ورأس كورنتش ورأس دلفارد على سواحل
موزنيق ورأس غردافوى شرق الصومال
ورأس امبر ورأس سنت مارى مجزيرة
مدغشقر

(مرتفعات ومنخفضات افريقا) تختلف
بأفريقا جبال من جهات سواحلها تكاد
تكون متواصلة ثم هى تنقسم من حيث
مرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين قسم فى
الشمال وقسم فى الجنوب يفصلهما عن
بعضهما سهلان واسعا الانحاء هما سهل نهر
الكونغو وسهل نهر النيل وما بقى من افريقا
فهو عبارة عن هضبة تحيط بها الجبال

فالهضبة الجنوبية يبلغ ارتفاعها الف متر
وأما الهضبة الشمالية فهى تقل فى الارتفاع
عن سابقتها وهى جملة أقسام هضبة بلاد
العرب وهضبة غرب نهر النيل وهضبة

ادماوة وهضبة الكرون وهضبة الصحراء
الكبرى وهضبة فى غرب وجنوب نهر النيجر
(جبال افريقا) فى افريقا خمسة
سلاسل جبال وهى سلسلة جبال جزيرة
مدغشقر وسلسلة جبال اطلس وسلسلة جبال
الصحراء وسلسلة جبال الكونغو وسلسلة
جبال افريقا العليا

(فلاولى) تبلغ ارتفاعها (٢٦٠٠) متر
وتقسم الجزيرة الى قسمين من الشمال
الى الجنوب

(والثانية) وهى عبارة عن سلسلتى
جبال متجهتين بالتوازي من الجنوب الغربى
الى الشمال الشرقى على اراضى مراكش
والجزائر وتونس . أشهرها جبل عياشى
بمراكش وجبال اوريس وآمور فى الجزائر
(والثالثة) يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ متر
وهى سلسلة تَحدها غربا وشمالا السنغال
والصحراء ووادى والنيجر شرقا وسواحل
غينا جنوبا

(والرابعة) أشهرها جبال نيسى شمال
بحيرة شادو يبلغ أعظم ارتفاع فيها (٢٤٠٠)
متر وجبل الحجار وارتفاعه (٢٠٠٠) متر
وجبال غريان والجبال السوداء بطرابلس
الغرب

(والخامسة) وهي تعتبر أوسع جبال الدنيا مساحة فهي في الحقيقة هضبة مرتفعة تبلغ مساحتها أكثر من نصف افريقيا فيحدها سهول السودان الشرقي شمالا والمحيطان الاطلانتىكى والهندي شرقا وغربا وسهل نهر النيجر شمالا وغربا

هذه الهضبة الكبرى تنقسم جغرافياً بحسب مواقعها الى خمسة أقسام وهي

(١) هضبة البحيرات الكبيرة وفيها منابع النيل وأعظم ارتفاع فيها (٢٠٠٠) متر وفيها الجبل الابيض ويبلغ ارتفاعه (٦٠٠٠) متر ومنها جبل كينا وكليمانجارو .

أما الجبل الابيض المذكور آنفا فهو المسمى بجبل القمر

(٢) هضبة الحبشة ومتوسط ارتفاعها (٢٥٠٠) متر أشهر جبالها وأرفعها جبل ابا جاريث اذ تبلغ أعلاقة في (٤٦٠٠) متر وهو في جهات منابع النيل الازرق

(٣) هضبة شرق افريقيا ومنها جبال لوباتا ودرا كبرج ويبلغ أقصى ارتفاع فيها (٣٠٠٠) متر

(٤) هضبة غرب افريقيا الجنوبية وفيها جبال كمرون على خليج غينا ويبلغ

أقصى ارتفاع فيها (٤٠٠٠) متر (٥) والهضبة الوسطى الواقعة غرب حوض النيل وفيها جبال دارفور وكردفان وجبال صحراء ليبيا

(براكين افريقيا) افريقيا قليلة البراكين والذي فيها منها غير عظيم الخطر منها بركان الاوتون بحزيرة بوربون وبركان تناناريف وقد خمدت نيرانه الآن وبركان بيكو بحزائر آسور

وفي الكونغو والحبشة براكين ولكنها غير مشهورة

(صحارى افريقيا) بأفريقيا صحراء تعتبر من أوسع صحارى العالم هي المسماة بالصحراء الكبرى وهي تمتد من بحيرة شاد الى قرب البحر الابيض المتوسط ومن المحيط الاطلانتىكى الى البحر الاحمر

ثم يليها صحراء كنهاري وهي تمتد بين نهري الارونج وزمبيز بأفريقيا الجنوبية

هاتان الصحراوان قاحلتان ولكنها تنبتان في فصل الامطار اعشابا تصلح لرعى السواثم من البهائم

(انهار افريقيا) أشهرها نهر النيل وهو يجري بأرض مصر والسودان الشرقي والنوبة (انظر نيل) وبصب في البحر

الايض المتوسط

ونهر المجردة ويجرى ببلاد تونس
والجزائر ويصب في خليج تونس بالبحر
الايض وطوله لا يزيد عن (٤٢٠)
كيلو متر

ونهر الشليف بالجزائر وهو مكون من
اجتماع نهرين هما وادي الطويل ونهر واسط
ويصب في البحر الايض

ونهر الملوية بمراكش ويصب في
البحر الايض أيضاً

ونهر سيبو ونهر تنصيف ونهر درعة
وكلها بمراكش . ونهر السنغال ونهر غمبيا
ونهر النيجر وطوله (٤٢٠٠) كيلو متر
والكونغو ويبلغ طوله (٤٥٠٠) كيلو متر .
ونهر الاورنج وكل هذه الانهار تصب في
المحيط الاطلسي

ونهر اللمبو بو ببلاد الكمر ويجرى
بقرب عاصمة الترشفال بريتوريا وطوله
(٢٠٠٠) كيلو متر . ونهر زميزة بموزنبيق
وهما يصبان في المحيط الهندي

(بحيرات افريقيا) أكثر بحيرات
افريقيا التي تمتد أنهارها في افريقيا العليا ولم
تكتشف تماماً الا في أواخر القرن التاسع
عشر بواسطة كبار الرحالة امثال لفنجستون

وبرت وبراواستاني وسبيك وغيرهم

فنها بحيرة فيكتوريا نيارزا وتسمى
(او كيرويه) واكتشفها الرحالة سبيك
سنة (١٨٥٨) م ويبلغ ارتفاع مياهها
{ ١٢٠٠ } متر عن سطح البحر وتبلغ
مساحتها (٨٥٠٠٠) كيلو متر وبداخلها
جزائر مأهولة بالناس

وبحيرة البرت نيارزا وتسمى (مونزيجيه)
التي اكتشفها الرحالة (بيكر) سنة
(١٨٦٣) م ويبلغ ارتفاعها عن سطح
البحر (٧٠٠) متر

وبحيرة البرت ادوارد ويبلغ ارتفاعها
عن سطح البحر (١٠٠٠) متر وقد
اكتشفها استاني بين سنتي (١٨٧٦)
و { ١٨٨٩ } م

وبحيرة تسانا وتسمى ديمبه ويبلغ
ارتفاعها عن سطح البحر { ١٧٥٠ } مترا
وهي كانت مشهورة من قديم الزمان ومنها
ينبع النيل الازرق

وبحيرة بنجويلو ويبلغ ارتفاعها ١٢٠٠
مترا وتمتد نهر الكونغو وقد اكتشفها الرحالة
لفنجستون . وقد اكتشف معها بحيرة مويرو
وبحيرة تنجانكا التي تملأ عن سطح
البحر ب (٨٠٠) مترا وقد اكتشفها الرحالتان

برتن وسليك سنة (١٨٥٨) م وتمد نهر الكونفو كسابقتها

وبحيرة ليوبولد وقد اكتشفها ستانلى سنة (١٨٨٣) م

وبحيرة نياسا التى تمتد نهر زمبيز وبحيرة انجامى وبحيرة شاد ببلاد بورنو

(جو افريقا) افريقا واقعة فى المنطقة الحارة فلا غرو اذا كان جوها حارا فى

أكثر جهاتها . ولكن فى شمالها وجنوبها أقطار معتدلة الهواء لبعدها عن خط الاستواء

وهى كمصر والاراضى التى تلى جبال اطلس شمالا وشواطىء مستعمرة الكاب جنوبا

وبلا د المغرب وهضبات بلاد الحبشة أما سواحل سنغيبيا وغينا الشمالية

والجنوبية وسواحل المحيط الهندى وجميع افريقا الواقعة فى خط الاستواء فهى رطبة

تتواتر سقوط الامطار فيها أكثر أيام السنة وجوها ردىء وان كانت على درجة عظيمة

من الخصبوة (حيوانات افريقا) افريقا كثيرة

لحيوانات من أشهرها الحصان والحمار والسمك والضبع المخطط والفهد وابن آوى والمهجين

والتمساح والبشاروش واللقلق وكل هذه الأنواع توجد فى افريقا الشمالية

ويوجد فى افريقا الوسطى حيوان يقال له الكركدن تؤخذ أسنانه لتصنع

كالعاج ويستعمل جلده فى عمل الاسواط والخرتيت وهو حيوان جعلت قرونه فى قمة

أنفه وهى ذات قيمة ثمينة فى الصناعة والفيل والزرافة وأنواع كثيرة من الببغا والطيور

والافاعى ذات قرنين فوق أعينها والقردة المختلفة الاشكال

اما أشهر حيوانات افريقا الجنوبية فهو الذباب المسمى بتسى تسى ولدغته تسمت

الحيوانات المنزلية والاسفنج والمرجان . وهناك حيوان غريب الشكل يسمى (جنو)

يشارك فى الشبه بين الحصان والغزال والنعام ذو الريش الثمين والخنزير الوحشى

(اكتشاف افريقا) لم يكن يعرف الاقدمون من افريقا الا سواحها الشمالية

فلما قامت دولة الاسلام تعاغل العرب فى داخلية افريقا فاكتشفوا أكثر جهاتها

الشمالية ووصلوا الى المحيط الاطالتيكى فلما تنبعت أوروبا من رقدتها أخذت

ترسل بتجارها الى افريقا فى القرن الخامس عشر . فكان اول من طرقها منهم البرتغاليون

ثم تلاهم الهولنديون وغيرهم أما البرتغاليون فنزلوا على شواطىء

المحيط الهندي والمحيط الاطلانتيكي وتوغلوا في داخلها الى نهر الكونغو وزمبيز واعالى النيل وكتبوا عنها كلاما ورسموا لها خرائط ثم انقطعت روادهم وظلت أفريقيا طلسمها جغرافيا الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان اكبر من جازف بنفسه من الرحالة سيمك وبرتون وكلا برتون ولفنجستون وغرانت وستانلى وبرت ممن ذكروا في كلامنا على بحيرات وانهار افريقيا فلم يدعوا فيها مكانا حتى اكشفوه فأصبحت افريقيا معروفة للناس اجمعين

(استعمار افريقيا) أول من بدأ باستعمارها الآشوريون اذ امتلكوا مصر قبل نحو ثلاثة آلاف سنة ثم تركوها لاهلها ثم تلام الفرس في عهد قبيز فامتلكوا مصر زمانا طويلا . ثم تلام على مصر أيضا اليونانيون والرومانيون ولكن لم تستطع أمة من الامم السابقة ان تستعمرها استعمارا حقيقيا وتمثلها بذاتها الا المسلمون فقد احتلوها مستعمرين في القرن السادس الهجرى فلم يعض غير قرون معدودة حتى صارت مصر بلدا اسلاميا لفته العربية بغير اضطهاد لاهله ولا ارهاق لبنيه، فكان عملهم أثبت الاعمال وحظهم منها أبقي الحفظ

ومصر من البلاد الاسلامية بمكان القلب من الجثمان الى اليوم

لم يقف جهد العرب عند حدمصر بل اكتسحوا كل البلاد الواقعة على البحر الابيض المتوسط فدخلت طرابلس الغرب والجزائر وتونس ومراكش في حوزتهم وتأسست بها دولات عظيمة ولا تزال كلها اسلامية وعربية الى اليوم

اما الاوربيون فلم يمدوا الى افريقيا الا في القرن السادس عشر فاحتل الاسبانيون جزائر كناريا والبرتغاليون اكثر جزائر المحيط الاطلانتيكي وشواطىء غينيا وموزمبيق والزنجبار، والهولانديون والدانماركيون غينيا الشمالية والكامبال، والفرنسيون استولوا على النغال ومدغشقر والجزائر التي في جوارها ولما جاء القرن التاسع عشر اقتسم الدول افريقيا اقتساما سياسيا استعماريا سنة (١٨٨٥) م في مؤتمر برلين فتحددت لكل دولة الحدود التي يسمح لها بامتلاكها دونها وقد اعترف هذا المؤتمر بحرية مملكة الكونغو . ثم تلا هذا المؤتمر معاهدات بين الدول حددت بها مناطق نفوذ كل منها

وسيرى القارىء تفصيل هذا الاحمال

عند الكلام على كل قطر من الاقطار
الافريقية في مكانه من هذا الكتاب
(افريقا من جهة الاقتصاد) افريقا
كثيرة الخيرات الطبيعية ففيها من المادن
الذهب والماس ففي مستعمرة الكاب
الانجليزية مناجم ثرية منه يستخرج منها
سنويا مقادير عظيمة . وفيها حديد ونحاس
في دارفور وكوردفان وبلاد الجزائر وحوض
نهر الكونغو . وفيها رصاص على سواحل
البحر الابيض وغم حجرى بمستعمرة
الكاب والنااتل ويستخرج من ارضها
الملح والنطرون في الصحارى وكل هذه
المناجم لم تستغل استفلالا جديا للآن وقد
لا تخلو جهة منها من المناجم وان يكن غير
معروف للآن

ومن نباتاتها الغلال وأحسن ما ينبت
فيها في مصر وبلاد الاحباش وفي الكاب
وسواحل البحر الاحمر . وينبت فيها أيضاً
الارز والذرة والدخن الذى يقوم مقام القمح
بالنسبة لا كثر سكانها

ومن أشجارها المثمرة النخل والتين
والعناب والزيتون وقصب السكر والقشده
وشجر الخبز الذى يشمر ثمرأً يشبه البندق
والبن والجوز الهندى والنخل الذى يستخرج

منه الزيت والفول السودانى الذى يستخرج
منه زيت ذو قيمة في التجارة

أما نباتاتها الصناعية فنه الالفا وهو
حشيش بزرع في بلاد الجزائر ويدخل في
صناعة الورق وشجر الباباب والابنوس
والبلوط والفلين والكاوتشو والصمغ والنيلة
والبندونس وهو شجر أوراقه تستعمل
لف البضائع

أما تجارة افريقا فضيفة لحدائث عهدنا
بالاتاق الدولية وأشهر جهاتها التجارية
مصر وبلاد المغرب ومستعمرة الكاب
ويلاى النيجر والكونغو . وأكثر الامم
علائق تجارية مع افريقا هى انجلترا وفرنسا
والمانيا واسبانيا وتركيا والبرتغال والهند
وأمرىكا

من طرقها التجارية السكك الحديدية
وهى تكثر في مصر وتونس والجزائر وسنغال
والكاب وتطمح انجلترا الى مدسكة تصل
بين الاسكندرية والكاب

ويحتف بهذه السكك خطوط تليفونية
على الجانبين لسهولة المواصلات

ومن وسائل المواصلات التجارية
الطرق البحرية وأشهرها قناة السويس
والطريق الموصل من الكاب الى انجلترا

(اجناس افريقا) يوجد في افريقا جميع الاجناس الانسانية ففيها من الجنس الابيض العرب والمغاربة والطوارق والاحباش (وهذا لا ينافي انهم سمر الاجسام أو سودها بتأثير الحرارة) ومن الجنس الاصفر المصريون ومن الجنس الاسود الزوج

(لغات افريقا) اشهر لغات هذه القارة العربية فهي مستعملة في مصر والسودان الشرق وجميع البلاد المغربية وفي جهات كثيرة من الصحارى الافريقية ثم يليها اللغة الحبشية ، وما عدا ذلك فلكل أمة لغة خاصة بها لا تخصي

(الاديان في افريقا) اشهر الاديان الافريقية الاسلام وهو دين الامم الساكنة في شمال افريقا وشرقها وقد انتشر من لدن دخول العرب الى الآن في كل قطر من اقطار السودان وهو آخذ في الانتشار بشهادة المرسلين الدينيين الاجانب الذين يتوغلون في تلك الاصقاع للدعوة الى ملهمهم وقد قال الكاردينال لا فيجرى الفرنسى ان ستين مليوناً من الزوج دخلوا الى دين الاسلام في النصف الاخير من القرن الماضى ولا يزال ينتشر هنالك

ومن الجزائر الى فرنسا ومن مصر الى تركيا وجميع الممالك الاوربية

أما في داخل افريقا فيوجد طرق القوافل واشهرها التي تصل بين السودان والبلاد التي على شاطئ البحر الابيض ، فمنها طريق يصل بين تمبكتو وطنجة مارا بعين صالح وفاس وآخر بين كانو وتونس مارا باغادس وغاث وغدامس ، وآخر بين كوكا وطرابلس مارا بمرزق ، وآخر بين واداي ومصر مارا بالواحات الخارجة . ويوجد طرق أخرى غير هذه لا سبيل لحصرها لكثرتها ومن الطرق الطبيعية في افريقا الانهر فقد اصبحت بعد ان اكتشفت مصابها ومنابعها من اكبر وسائل النقل . واصبحت ترى المراكب تمخر تيار النيل والسفنالك والكوفو والنيجر وزمبيز وغيرها حاملة للبضائع والراكبين

(سكان افريقا) لم يتمكن الجغرافيون للآن من حصر عدد سكان افريقا فبعضهم يقدرونهم بمائة وخمسين مليوناً والبعض الآخر بضعف هذا العدد ولا يمكن عمل احصاء صحيح للامم التي تسكنها الا بعد ان تسهل فيها طرق المواصلات وتنحضر جميع اقطارها

بسرعة غريبة مذهشة حتى انه سيخلف جميع الاديان فيها
 اما اديان الامم الافريقية فهي فروع من الديانة القشتية (انظر قتش)
 وفي افريقيا من يدين بالمسيحية وهم اقباط مصر وشق من الامة الحبشية وفيها
 يهود في بلاد المغرب ولكن ايس عددهم كبيرا

❦ ممالك افريقيا ❦

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٩٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	مملكة مراکش
١٥٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠	تونس (لفرنسا)
٣٨١٧٤٦٥	٦٧٠٠٠٠	الجزائر (لفرنسا)
١٠٠٠٠٠٠	٤٢٠٠٠٠	طرابلس الغرب (للدولة)
١٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	مصر
٥٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	الصحراء التي تحت طرابلس
		السنغال مستعمرة فرنسية وتشمل السودان
	١٥٠٠٠٠٠	الفرنسي وغينا الفرنسية وشاطئ العاج
		والداهومي
		المستعمرات الانجليزية وتشمل غينيا
٣٩٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠	وسيراليون وشاطئ الذهب ولوغوس
		وسواحل نهر النيجر وأراضي شركة
		النيجر
٨٠٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠	غينا البرتغالية
٢٠٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠	جمهورية ليبيريا أسسها العبيد الذين حررتهم
		امريكا

أفر	٤١١	أفر
عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٣٥٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	مستعمرة توغان الألمانية
٤٥٠٠٠٠٠	٥ ٨٠٠٠	بلاد الحبشة
	١٢٠٠٠٠ تقريباً	الاريترة (لايطاليا)
٥٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	افريقيا الشرقية الانجليزية
٢٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	زنجبار { حماية انجليزية }
٤٠٠٠٠٠٠	٩٩٥٠٠٠٠	افريقيا الشرقية الالمانية
٨٠٠٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠	موزانبيق { للبرتغال }
٣٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	كمرون (لالمانيا)
٥٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠	الكونغو الفرنسية
١٤٠٠٠٠٠٠	٢٢٥٠٠٠٠	حكومة الكونغو (لبلجيكا)
٢٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	انغولا (للبرتغال)
١٧٦٥٠٠٠	٧٥٠٠٠٠	حكومة السكاب (لانجلترا)
٧٥٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	مستعمرة نغال { للانجليز }
٢٥٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠	باسوتولاند (لانجليز)
٨٥٠٠٠٠٠	٣٢٥٠٠٠	بلاد البوير { للانجليز }
٢٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	الاورانج (لانجليز)
٨٠٠٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠	افريقيا الشرقية البرتغالية
٢٠٠٠٠٠٠	٨٣٥٠٠٠	افريقيا الجنوبية الغربية { لالمانيا }
٣٥٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	جزيرة مدغشكر (لفرنسا)
١٦٨٠٠٠٠	١٩٨٠٠	جزيرة الاتحاد (>)
٦٠٠٠٠٠٠	١٩٧٥٠	جزائر ما بوت والكمور (>)
١٢٠٠٠٠٠	٣٥٧٩	جزيرة سكوترا (لانجلترا)

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر		
٣٩٢...	٢٦٥٥	(>)	جزيرة موريس
٣٩٠٠	١٣٣	(>)	جزيرة سانت هيلين
١٤٠	٨٨	(>)	جزيرة الاسانسيون
٦١	١١٦	(<)	جزيرة ترستان دوكونرا
٢١٠٠٠٠	١٠٨٠	(للبرتغال)	جزائر خليج غينا
١١١٠٠٠	٣٨٥٠	(>)	جزائر الرأس الاخضر
٢٥٥٠٠٠	٢٤٠٠	(>)	جزائر مادير
٢٩٢٠٠٠	٧٣٠٠	(لاسبانيا)	جزائر كناريا
٣٠٠٠٠	٢٠٣٠	(لاسبانيا)	جزائر خليج غينا

يرى القارئ من هذا الجدول ان أكثر بلاد افريقيا قد أصبح مستعمرات اوروبية ولا عجب فان الامم متى لم تستطع ان تحفظ استقلالها سلط الله عليها من يفتحها ويمثلها بجسمه من الامم القوية . الا ان في اواسط افريقيا ممالك لا تزال مستقلة وهي مملكة (واداي) ويسكنها نحو (٣) ملايين ومملكة بورنو وفيها نحو (٩) ملايين ومملكة سقطو وفيها نحو (٨) ملايين ومملكة الادماوة . وبعض هذه الممالك وشيك السقوط تحت نير الاوربيين والبعض الآخر لا يحميها الا بعد شقته وسبب ذلك جهلهم بأساليب الدفاع الجديدة ولكن متى دخل نور التمدن الى هذه الاقطار وتيقظت في شعوبها العاطفة الوطنية استرجعت استقلالها لا محالة

﴿ الْآفُ ﴾ الضجر . ومعناها أيضاً الحين . ومثلها في هذا المعنى الاخير الاف والاقان والتفتة و (الاف) وسخ الآذان و (اف) كلمة تضجرو (اف) بوف ويثفا واثفا وتائف قال اف . و (الآف) الكثير التضجر

﴿ الْافْسْتِنِ ﴾ انظر ابسنت

﴿ الْافطحية ﴾ فرقة من الشيعة ممن يعتقدون انه لا بد للعالم من امام معصوم من

الخطأ في الدين والأئمة من نسل علي رضي الله عنه الى يوم القيامة لا يشاركهم في هذه الوظيفة سواهم . وخلاف الافطحية كثيرهم من فرق الامامية (انظر هذه الكلمة) ينحصر في ذهابهم الى ان الامامة انتقلت من جعفر الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسماعيل الذي تنسب اليه الاسماعيلية ❦ الافغ هي الانثى من الحيات ويقال للذكر افغوان

قال الزبيدي الحية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وقال الدميري كنية الافغوان ابو جيان وابو يحيى لانه يمشي الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات ، وشرها افغى سجستان

قال ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افغى منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته

ويحكي ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخات سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات . فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها . قال صف لي افاعيها . فقال دقاق الاعناق صفار الاذنان مفلطحة الرأس رقص برش ، كأنما كسين اعلام

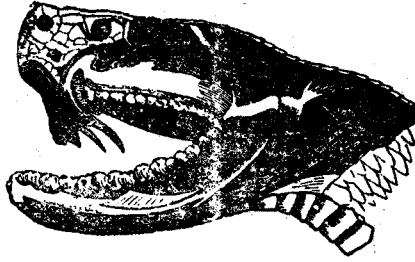
الحبرات ، كبارهن ختوف وصفارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب أخبث الحيات اذا ققت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة ، تخنفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها تطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها

وقال الزمخشري يحكى ان الافغى اذا أتى عليها الف سنة عميت . وقد ألهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فر بما كانت في بربة وبينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوئ تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة بأذن الله تعالى

وقال الدميري واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها أكلا ذريما . وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فبات الفصيل في الحال قبل موت امه . واذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى

الافعى من عاداتها الهرب من الانسان فهى لا تعضه الا مضطرة كأن يدوس عليها وهو غافل أو أن يساورها ليقنلها فتعضه حينئذ وتنفذ فيه سمها بواسطة نابين لها موضوعين في الفك الاعلى

ذاتك النابان مثقوبان ومتصلان بغدتين وراءهما تفرزان سما



متى عضت الافعى انسانا احس للحال بالآلام شديدة وقد لا يتأثر أيضا بألم يذكر ولكن على أى الحالتين يعقب العضة انتفاخ واحمرار حول الجرح ثم يتزايد الألم وترداد حمرة الجرح وتكتسب لمعانا وتارة يكون لون الجرح مصفرا أو كدرا ثم ينتشر ألم العضو الى الجرح كله ومنه الى البدن جميعه وعندها يحصل للمصاب اغماء ويسرع النبض ويقصر ويضطرب ويطرأ قىء وبرودة وضلال فى الابصار والعقل ويسود الدم المنصب من الجرح ويستحيل فى الغالب الى صديد وفى النادر جدا يطرأ غفيرة وفى غالب الحالات تقل هذه الاعراض شيئا فشيئا ويحصل الشفاء وقد يعقبه الموت . لذلك تجب المبادرة بالمعالجة بواسطة الطبيب . ويكون واجبه الاول ان يوسع الجرح ويمتص ما فيه مصا شديدا بواسطة محجم او فم . ومص الجرح بالفم لا يضر فان سم الافاعى لا يضر الا اذا نفذ الى الدم . فاذا كان فى فم الماص جرح خيف عليه ووجب عليه الامتناع ثم يكوى الجرح بمحديدة محماة لدرجة البياض فى أعرق ما نصل اليه ولو كانت الحديدية محماة جدا كان ألمها أقل مما لو كانت محماة لدرجة الاحمرار ثم يوضع على الجرح قطعة قماش مبتلة بالخل أو ماء الكلوينا ثم يضمع المريض ويدفأ ويعطى شايًا معطرا ساخنا ويمكن ان تعمر الكى أن يوسع الجرح يمينا ويسارا ويوضع عليه جملة نقط من

حمض الفنيك النقي ثم يغسل الجرح بمحلول مركب من خمسة أجزاء من حمض الفنيك ومائة جزء من الماء. ومما يسهل ذوبان الحمض في الماء أن يداب أولاً في قدر مثليه من الكحول هنا ننبه بلزوم الاحتراس من القرب من الحية إذا قتلت فإن عضلاتها تحفظ خاصة الانقباض والانبساط زمناً ما فيمكنها أن تعض من يعرض جسمه لفمها

عضة الافعى تميز بنسبة واحد الى ثلاثين وهي لا تطول عن ٨٠ سنتي متر ولونها يختلف بين الاسمر الرمادي والازيتوني وعلى جانبيها بقع. ولون بطنها يضرب الى لون الاردوز او الصلب وتسكن المحلات الخشبية والحجرية وتختفي في الحر وتظهر غالباً في فصل الربيع. فاذا جاء الشتاء اختفت ولبثت متحجرة تحت الاحجار أو في شقوق الاشجار حتى يأتي الربيع وهي تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة وتحفظها في جسمها وبعد ثلاثة أشهر يظهر من كل بيضة أففوان وهي تأكل الضفادع والفيضان وغيرها وتحتمل الجوع أسابيع (انظر كلمة ثعبان أيضاً)

افغانستان مملكة اسبوية واقعة بين الهند وبلاد المعجم وتركستان القديمة مساحتها نحو ٥٠٠٠٠٠ كيلو متر وسكانها

نحو (٥٠٠٠٠٠٠) نسمة عاصمتها كابل ويسكنها أكثر من ستين ألف نسمة. ومن مدنها الشهيرة هيرات وهي مفتاح البلاد الهندية وقندهار وهي مدينة تجارية حصينة

أما الافغانيون فأهل قوة وشجاعة وشهم بساتهم في الحروب مشهورة ومكارمهم في السلم معروفة. وهم مبالون لا كرام الغرباء والاستقلال وفيهم نزوع للترقى

وجود هذه المملكة بين الهندو الممالك الروسية جعل لها مركزاً خاصاً بين الممالك الاسبوية فان روسيا بطموحها الى الهند تحتاج لمحاسنة افغانستان والتعلق لحكومتها وأنجلترة الواقعة موقف الدفاع عن هندا أخرج لتلك المحاسنة من نظيرتها وعلى قدر شدة ذلك التيار المتواصل عليها من الطرفين فهي في حاجة للمداراة والمصانعة وحفظ التوازن بينها الى حين

أقدم ما يعرف من تاريخ افغانستان أنها رضخت لاحكام أمة الميديين ثم الفارسيين ثم الاسكندر الاكبر وكان ذلك كله قبل الميلاد بعدة قرون ثم رضخت للتتار حوالي القرن العاشر الميلادي. وفي سنة ١١٨٦ م تكونت فيها العائلة الملوكية الغزنوية واستمرت

بها حتى ظهر جنكيز خان التتاري جائحة
آسيا (انظر غزنوي وجنكيز) فقوض
ملكها سنة ١٢٢١ م ولم تسكد البلاد تفيق
من غاشيته حتى دهمها أحد أحفاده
تيمورلنك سنة ١٣٩٨ م ثم ظهر
(ظاهر الدين محمد) أحد أحفاد تيمورلنك
فجاء سنة ١٥٢٣ م ففتح أفغانستان
والهند ولما مات وقعت البلاد بين الفرس
والهند ولكنها توصلت في سنة ١٧٢٠ م الى
نيل استقلالها بثورة عامة أحدثتها واندفعت
بعد ذلك لفتح البلاد المشرفة على بحر الخزر
ووديان الهند. فقارعها الملك الفارسي نادرشاه
وأجلاها عن بلاد فارس سنة ١٧٢٨ م ثم
اعاد عليها الكرة وامتلكها كلها سنة
١٧٣٧ م فلما قتله أحد ضباطه المدعو احمد
خان وكان أفغاني الاصل حكم البلاد بنفسه
واوجد لها من الثروة والرفاهية ما لم تره قبل
ذلك ومات سنة ١٧٧٣ م فخلفه تيمور الى
سنة ١٧٩٣ م ثم ديمون وخام سنة ١٨٠٣ م
وبعد هؤلاء الملوك يختلط تاريخ الافغان في
سلسلة طويلة من الفتن الداخلية والخارجية.
في سنة ١٨١٨ م هجم على أفغانستان ملك
لاهور من الهند المدعو (رنجت سنج)
وافتح أكثرها وبعد خمس سنين انقسمت

البلاد بين ثلاثة أخوة فتنازعوا فساعدت
انجلترا أحدهم وهو (سوجاه شاه) وفتحت
له البلاد وحكمتها باسمه فثارت في البلاد
ثورة عامة سنة (١٨٤٠) م تمت بأجلاء
الانجليز من البلاد ثم أعادت عليها الكرة
سنة (١٨٤٢) م انتقاماً منها لما حدث منها
من الفظائع التي ارتكبتها ضد الجيش
الانجليزي في ثورتها السابقة واكتفت بذلك
ولم تحتلها تفادياً من الفتن المستمرة . فولى
الافغانيون عليهم دوست محمد وكان فاتحاً
مهيئاً فمات سنة (١٨٦٣) م تاركا الملك
لابنه الثالث شير علي وكان له ستة عشر ابناً
فلم يتوصل لتذليل صعوبات الملك الاباراقه
دماء غزيرة في فتن اخوته واصهاره ولكن
لم يستتب له الامر حتى تمرد عليه ابنه
يعقوب خان فاضطر لأن يتنازل له عن حكم
هرات سنة (١٨٧٠) م ثم بدا لشير علي
أن يحالف روسيا ويغض الطرف عن
انجلترا فاضطرت انجلترا لحفظ لمركزها في
الهند أن تحارب به سنة (١٨٧٨) م فأرسلت
قائدها (روبرتس) فدخل قندهار سنة
{ ١٨٧٩ } م فاتفق انه مات شير علي في
تلك الاثناء فخفت وطأة هذه الأزمة قليلا
ولما خلفه ابنه يعقوب خان رفض مطالب

النجلترة فاضطر جيشها للتوغل في البلاد واحتل
 (كابل) العاصمة فاضطر الامير لعقد السلم
 وقبل الحماية الانجليزية ورضى بوجود فصيلة
 من الجيش الانجليزي لحماية معمد النجلترة
 في كابل ورتبت له النجلترة (٣) ملايين
 فرنك سوييا . ولكن لم يمض غير نحو شهرين
 حتى ثارت البلاد فهرب الامير الى معسكر
 الانجليز . فاضطرت النجلترة لارسال قائدها
 (روبرتس) المذكور آنفا فاحتل كابل
 ولكن حاصره فيها الافغان وأجلوه عنها
 وطاردوه مطاردة عنيفة وكاد يضيع مركزه لولا
 ان جاء النصر في جانبه امام (شرب) فاحتل
 كابل ثانيا فلم تهدأ الاحوال الا بتسليم الامير
 عبدالرحمن خان الشهير أخو شير علي فأخذ من
 تولى الاحكام في نشر العلم والوفاق بين
 أهل بلاده وتدريب جيشه على الطراز
 الحديث وابلغه أقصى درجة معروفة من
 النظام والكمال وكان رحمه الله تعالى بحاله
 وقاله مثالا جيلا يقتدى به ويشار اليه توفي
 سنة (١٩٠٤) م وخافه ابنه فسار على
 خطة والده في تقرير الوفاق بين شعبه الى
 وقعه الله للاصلاح والتوفيق

مناخ أفغانستان صحى والجو هنالك
 اكثر برودة عما هو عليه في الهند وأرضها

خصيبة الا في جهاتها الجبلية . من آثارها
 الباج والسكر والقطن وينبت فيها كل ما
 ينبت في غيرها كل في البقعة المناسبة له من
 ارضها . فيها مناجم عظيمة للحديد والحاس
 والرصاص والكبريت الخ .

اللغة الافغانية مشتقة من اللغة الهندية
 ويتكلم الناس هك بلغتين كلاهما تكتب
 بحروف عربية

﴿ الأفق ﴾ والأفق الناحية جمعها
 آفاق و (الأفق) والافقي) . ا . كان من
 أفق الارض أى من الذين هجروا وطنهم
 وتطوخوا في الآفاق ويطلق عليه بعض
 الكتاب لفظ لا أفق اليوم غلط ان القاعدة
 أنه لا ينسب الى الجمع بل الى المفرد .
 و (أفق الرجل) يَأْفِقُ آنفا طوح بنفسه
 في الافاق و (أفق في القسمة) فضل بعضا
 على بعض و (أفق الجلد) دبهفه فهو آفِق
 جمعه آفَق . و (أفق الرجل) يَأْفِقُ افقا
 باغ النهاية في الكرم أو في العلم فهو آفِق
 وافيق . و (افق الطريق) نهجه و (الافاق)
 الضارب في الآفاق للتكسب و (فرس أفق)
 اى رائع ويستوى فيه المذكر والمؤنث

﴿ الافك ﴾ والافكة والافكة
 الكذب و (الرجل المأفوك) الذى لا يصيب

خيرا و (آفك) يَأفِكُ آفِكَاو فوكاوا فِكْ
يَأفِكُ آفِكَا كذب . و (آفك فلانا) جدته
بياطل و (آفكته عنه) يَأفِكُه صرفه عنه
فهو أفيك ومأفوك و (آفكه) جملة يَأفِكُ
و (أِفك الرجل) ضعف عقله (وأِفكت
الأرض) لم يصبها مطر و (الآفك)
الكذاب و (انتفكت البلدة بأهلها) تقلبت
المؤنثفكات هي قرى قوم
لوط التي انتفكت بأهلها أى انقلبت (انظر
لوط)

أَفَلْ النجم يَأْفَلُ وَيَأْفُلُ وَيَأْفَلُ
أَفُولَا غاب و (أَفَلت المرضع) تَأْفُلُ وَأَفَلت
تَأْفَلُ ذهب لبنها و (أَفَل الرجل) يَأْفَلُ
نشط و (الأَفيل) الصغير من الابل جمعه
أفال وأَفائل

أفلاطون هو أشهر فلاسفة
الاقدمين من اليونانيين ولد في جزيرة
(اجين) سنة (٣٣٠) ق م وتوفي سنة
(٢٤٧) ق م وهو من عائلة عريقة في
النسب . عرف الفيلسوف سقراط فقال الى
الفلسفة ووقف حياته عليها فاتخذ سقراط
تلميذه الأول . فلبث مع استاذة ثمان
سنوات ولما حكم على استاذة بالقتل ظلما
بوشاية طائفة من السوفسطائية قام أفلاطون

بمخاب الابواب في الدفاع عنه ويأتى بالسحر
الحلال في وجوه تبرئته . فلما رأى أعداء
سقراط أن تلميذه هذا أوشك أن يسحر
المجلس لفظوا وصخبوا حتى لا يسمع الناس
قول الخطيب فيتأثروا به .

فلما لم ينجح دفاعه ونفذ الحكم على
استاذة هجر وطنه واكب على العلم وكانت
الفلسفة في زمانه مشتتة في اصقاع الارض
فذهب اولاً الى ايطاليا ولحق بتلامذة
(فيثاغورس) فأشركوه في أسرار مذهبهم
ثم رجع الى (سيرين) لدرس هندسة
(تيودور) الرياضي ثم قصد مصر لتلقى
علم الفلك ، ثم رجع الى أثينا وأسس بها
دار العلوم فحازت شهرة فتنة . وكان كثيراً
ما يتركها ويسافر طلباً لتعرف أحوال الامم
ذهب مرة الى جزيرة صقلية فاسخط

ملكها بحرية فكره وجرأة فؤاده فأسره وباعه
عبداً فراه بعض أصحابه فاشتراه وأعتقه
كانت فلسفة أفلاطون فلسفة استاذة
سقراط بعينها الا أنه بما اكتسب من العلوم
الكونية ألقاها على الناس في ثوب جديد ثم
أضاف اليها أفكاره الخاصة المكتسبة فجاءت
أكل فلسفة عرفها الناس لذلك الحين فداع
صيته في البلاد وعرف بسمو العقل وبعد

النظر في عوائد الامم وأخلاقها . لذلك كان كثير من الحكومات تطلب اليه أن يسن لها من القوانين ما يقيم اودها ويستصاح شؤونها . وقد لقب بالالهى وكان عقلا زمه كلهم على فلسفته وآرائه

لم يدون مذهب أفلاطون بصفة دقيقة خالصة من الخبط واللوث لان المشهور عنه انه كان له مذهبان مذهب عام ظاهر بينه وبين الناس ومذهب خاص لا يفتاح به الاخصاء ممن يثق بمقلهم وثباتهم

(مذهب أفلاطون) لا فلاطون مذهب مشهور في الالهيات والكائنات عنى به العرب ودونوه في كتبهم وانا نعتد هنا في نقله على ما قرره العلامة ابى الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستانى فى كتابه الملل والنحل قال ان للعالم محدثا مبدعا ازليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان فى الاول ولم يكن فى الوجود رسم ولا طلل الامثال عند البارى وربما يعبر عنه بالعنصر والهوى ولعله يشير الى صور المعلومات فى علمه قال فابدى العقل الاول وتوسطه النفس الكلى قد انبعثت عن العقل انبعث الصور فى المرأة وتوسطها العنصر (ويحكى) عنه ان الهوى التى هى

موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر ويحكى عنه انه ادرج الزمان فى المبادئ وهو الدهر واثبت لكل موجود مشخص فى العالم الحسى مثالا موجودا غير مشخص فى العالم العقلى يسمى ذلك المثل الافلاطونية فالمبادئ الاول بسائط والمثل مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزئى ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن قال والموجودات فى هذا العالم آثار الموجودات فى ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابه نوعا من المشابهة قال ولما كان العقل الانسانى من ذلك العالم أدرك من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا بطبق المثل الذى فى عالم العقل بكليته وبطبق الموجود الذى فى عالم الحس بجزئته ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل مطابقا مقابلا من خارج فما يكون مدركا لشيء يوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجلوة التى تنطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص

كذلك العنصر في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يتمثل فيه جميع الصور غير ان الفرق ان المنطبع في المرآة الحسية صورة خيالية يرى انها موجودة يتحرك بحركة الشخص وليس في الحقيقة كذلك فان المتمثل في المرآة العقلية صور حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تتحرك فنسبة الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي تمايز في حقائقها تمايز الاشخاص في ذواتها قل وانما كانت هذه الصور موجودة كلية باقية دائمة لان كل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصور معه في ازليته في علمه لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة دوامها لكانت تدر بدثور الهيولي ولو كانت تدر مع دثور الهيولي لما كانت على رجاء ولا خوف ولكن لما صارت الصور الحسية على رجاء وخوف استدل على بقائها وانما تبقى اذا كانت لها صور عقلية في ذلك العالم ترجو الحقوق بها وتخاف التخلف قال واذا اتفقت العقلاء ان حسا ومحسوسا وعقلا ومعقولا وشاهدنا

بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان فيجب ان يشاهد بالعقل جميع المقولات وهي غير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون مثالا عقلية وما يثبتة أفلاطن موجودات محققة بهذا التقسيم قال انا نجد النفس تترك أمور البسائط والمركبات ومن المركبات أنواعها واشخاصها ومن البسائط ما هي هيولانية وهي التي تعرى عن الموضوع وهي رسوم الجزئيات مثل النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي قال وهذه اشياء موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا نلخصها باذهانا بسائط مرة ومركبة اخرى ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن البسائط ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والعقل يدرك القسمين جميعا متطابقين عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه المثلثات الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح

وتقرير وجماعة المشايين وارسطوطاليس لا يخالفونه في هذا المعنى الكلّي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن والكلّي من حيث هو كلّي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد ينطبق على زيد وعلى عمرو وهو في نفسه واحد وأفلاطن يقول ذلك المعنى الذي اثبت في العقل يجب أن يكون له شيء يطابقه في الخارج فينطبق عليه وذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر لا عرض اذ تصور وجوده لا في موضوع وهو متقدم على الاشخاص الجزئية تقدم العقل على الحس وهو تقدم ذاتي وشرفي مما وتلك المثل مبادئ الموجودات الحسية منها بدأت واليها تعود ويتفرع على ذلك أن النفوس الانسانية هي متصلة بالابدان اتصال تدبير وتصرف وكانت هي موجودة قبل وجود الابدان وكان لها نحو من انحاء الوجود العقلي وتمايز بعضها عن بعض تمايز الصور المجردة عن المواد بعضها عن بعض وخالفه في ذلك تلميذه ارسطوطاليس ومن بعده من الحكماء وقالت ان النفوس حدثت مع حدوث الابدان وقد رأيت في كلام ارسطوطاليس كما يأتي حكايته أنه ربما عيّل

الى مذهب أفلاطن في كون النفوس موجودة قبل وجود الابدان الا أن نقل المتأخرين ما قد منا ذكره وخالفه أيضا في حدوث العالم فان أفلاطن يخيل وجود حوادث لا اول لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد ومتى ثبت لكل واحد ثبت لكل وقال ان صورها لا بد وأن تكون حادثة لكن الكلام في هيولاها وعنصرها فاثبت عنصرا قبل وجودها فظن بعض العقلاء أنه حكم عليه بالازلية والقدم وهو اذا اثبت واجب الوجود لذاته وأطلق لفظ الابداع على العنصر فقد أخرجه عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجوه واجب الوجود كسائر المبادئ التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها حادث زمني فالبسائط حدوثها ابداعي غير زمني والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث زمني وقال ان العالم لا يفسد فسادا كلياً ويحكي عنه في سؤاله عن طيمائوس ما الشيء لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس يباقي وما الشيء الموجود بالفعل وهو ابداء بحال واحد وانما يعني بالاول وجود الباري وبالثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود

المبدى والبساط التي لا تتغير ومن أسئلته ما الشئ الكائن ولا وجود له وما الشئ الموجود ولا كون له يعنى بالاول الحركة المسكانية والزمان لانه لم يؤهله لاسم الوجود ويعنى بالثاني الجواهر العقلية التي هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذها السرمد والبقاء والدهر ويحكي عنه انه قال الاستقصات لم تزل تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم وان البارى تعالى نظمها ورتبها وكان هذا العالم . وربما عبر عن الاستقصات بالاجزاء اللطيفة وقيل انه عنى بها الهيولى الازلية العارية عن الصور حتى اتصلت الصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموز له انه قال ان النفوس كانت في عالم الذر مقبضة مبتهجة بعالمها وما فيه من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الجزئيات وتستفيد ما ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياستها قبل الهبوط واهبطت حتى يستوى ريشها وتطير الى عالمها باجنحة مستفادة من هذا العالم وحكى (ارسطوطاليس) عنه انه اثبت المبادئ خمسة أجناس الجوهر والاتفاق والاختلاف

والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال أما الجوهر فيعنى به الوجود وأما الاتفاق فلان الاشياء متفقة بانها من الله تعالى وأما الاختلاف فلانها مختلفة في صورها وأما الحركة فان لكل شئ من الاشياء فعلا خاصا وذلك نوع من الحركة لا حركة النقلة واذا تحركت نحو الفعل وفعل فله سكون بعد ذلك لا محالة . قال واثبت البخت أيضا سادسا وهو نطق عقلى وناموس لطبيعة الكل . وقال جرجيس انه قوة روحانية مدبرة للكل وبعض الناس يسميه جدا . وزعم الرواقيون انه نظام لملل الاشياء وللأشياء المعلولة وزعم بعضهم ان علل الاشياء ثلاثة المشتري والطبيعة والبخت . وقال افلاطن ان في العالم طبيعة عامة تجمع الكل وفي كل واحد من المركبات طبيعة خاصة وحد الطبيعة بانها مبدأ الحركة والسكون في الاشياء أى مبدأ التغير وهو قوة سارية في الموجودات كلها تكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل محركة الكل والمحرك الاول يجب ان يكون ساكنا والا تسلسل القول فيه الى المالا نهاية له وحكى ارسطو في مقالة الالف الكبرى

في كتاب ما بعد الطبيعة ان افلاطون كان يختلف في حديثه الى اقراطولس فكتب عنه ما روى عن ارقطس ان جميع الاشياء المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم اختلف بعده الى سقراط وكان من مذهبه طلب الحدود دون النظر في صنائع المحسوسات وغيرها فظن افلاطون ان نظر سقراط في غير الاشياء المحسوسة لان الحدود ليست للمحسوسات لانها انما تقع على اشياء دائمة كلية اعني الاجناس والانواع فعند ذلك ما سمى افلاطون الاشياء الكلية صوراً لانها واحدة ورأى ان المحسوسات لا تكون الا بمشاركة الصور اذ كانت الصور رسوماً ومثالات لها متقدمة عليها. وانما وضع سقراط الحدود مطلقاً لا باعتبار المحسوس وغير المحسوس وافلاطون ظن انه وضعها لغير المحسوسات فاثبتها مثلاً عامة

وقال افلاطون في كتاب النواميس ان اشياء لا ينبغي للانسان ان يحيط بها ان له صانعاً وان صانعه يعلم أفعاله. وذكر ان الله تعالى انما يعرف بالسبب أى لا شبيهه ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظم الى نظام. وان كل مركب فهو للانحلال

وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شئ هذا ما رأيناه في المصادر العربية واما المصادر الاوربية فنلخص عنها ما يأتي : الفلسفة عند افلاطون معرفة العموميات والالمام بالضروريات وكان يقسمها الى جدليات وطبيعيات واخلاقيات وكان يقرر ان للعقل ثلاث خصائص وهي الاحساسات والمدركات والافكار فالاحساسات تقابل الاشياء المتغيرة والمتشخصة والمدركات تقابل الاشياء المتغيرة أيضاً ولكن مع تجريد أشخاصها عن الحس بها. وأما الافكار فتقابل الاشياء الثابتة والحقائق العامة وعنده ان الافكار ليست مدركات بسيطة للعقل بل هي اصول الاشياء وحقائقها

وكان يقول أن الافكار عالم قائم بنفسه مستقل متصل بنا من الله مباشرة. وهي القوالب التي شيئاً الله عليها الاشياء وسماها النموذجيات. قال وانه يوجد أصل متغير ناقص قابل للفناء هو المادة التي لا شكل لها ولا صورة ، فتأثير الله عليها ازدوجت النموذجيات بالمادة على درجات مناسبة فنشأ عنها جوهر مشترك متوسط هو روح العالم. وروح العالم هذه بانقسامها الى أرواح جزئية تشخصت فنشأت عنها أرواح

الناس والآلهة التي يعبدونها العامة

(الروح في نظر أفلاطون) روح

الانسان في نظر أفلاطون هي حياة غير قابلة للفناء محصورة في سجن فان هو الجسد

(الفضيلة في نظر أفلاطون) وكان

يقون الفضيلة هي مطابقة عمل الانسان لاصل الخير المحض . والدستور العام للاخلاق

هو التخلق بأخلاق الله تعالى

(الحكومة في نظر أفلاطون) أما

الحكومة في نظره فأحسن أشكالها

هي المقودة برجل واحد على المبدأ

الارسطوقراسي أى غلبة النبلاء . قال لان

الملك الصالح أصلح لحكومة بلاده من أى

قانون كان لانه صالح بأن يعلم بكل التغيرات

الطارئة ويقابلها بما تتطلبه من رأى وعمل

بخلاف القانون فانه ثابت لا يتغير

(الناس في نظر أفلاطون) قسم

أفلاطون الناس الى ثلاثة أقسام (١) المشرعون

أى الفلاسفة (٢) الجنود (٣) الصناع

وأهل المهن

قال أما الاولون فهم المخلوقون للسيادة

دن غيرهم وسامهم الصنف الذهبي . أما الجنود

فهم حراس المملكة واطلق عليهم الصنف

الفضي . وأما الصناع فهم المخلوقون للطاعة

العمياء ودعاهم النصف الحديدي

أما العبيد فقال عنهم أنهم ماشية الامة

مثلهم كمثل البهائم العاملة

نقول أن الانسان ليعجب من أن مثل

أفلاطون في فضله وعلمه وسمو نظره يعتبر

الارقاء كالبهيم السائمة وهم اخوانه في الانسانية

وربما كان فيهم من اذا نال حظا من التعليم كان

نظيرا لأفلاطون في الفلسفة

ان قلنا ان رأى أفلاطون كان هو

الرأى العام سرى الى أفلاطون من طريق

العدوى . قلنا فلم لم يسر مثل هذا الرأى

على محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان العرب

أشد وطأة على الارقاء من اليونان ؟ اليس

يدل هذا على الفرق الشاسع والبون البعيد

بين رتبة النبوة ورتبة الفلسفة

الفيلسوف يأخذ فيما يأخذ من المدركات

الغث والسمين وهو في كل حالاته عرضة

لنقص طبيعته واهواء نفسه ، ولكن النبي

يستقي من اعلا الموارد وأخلصها من الشوائب

مورد العلم الالهي ، الذي يتنزه عن الحيف ،

ويعمل عن الجَنَفِ

قال المبشر بن فائق في كتابه مختار

الحكم ومحاسن الكلم معنى أفلاطون

وتفسيره في لغتهم العميم الواسع . وكان

وجدهم على تدبير غير التدبير الذى يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فلم أنه لا يمكنه نقلهم عنه . وانه لورام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك استاذة سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير . وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذى قرابة منه والى الغرباء متثدا حلما صبوراً . وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بدمه جلان أحدهما باثينية فى الموضع المعروف بالاقاديميا وهو (كسانوقراطيس) والاخر (بلوقين) من عمل اثينية أيضا وهو (ارسطوطاليس) وكان يرمز حكمته وبسترها ويتكلم بها مافوزة حتى لا يظهر مقصده الا لذوى الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنها أخذ أكثر آرائه وصنف كتباً كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتاباً وفيها كتب كتابة يكون فيها عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها رابوعاً ، وكل

اسم أبية ارسطن وكان أبواه من أشراف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعاً . وكانت أمة خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد أخذ فى أول امره فى تعلم علم الشعر واللغة فبان فى ذلك مبلغاً عظيماً الى ان حضر يوماً سقراطيس (سقراط) وهو يثلب (اى يذم) صناعة الشعر فاعجبه ماسمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط قبله ان بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يميل الى الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى رأى ايرقليطوس ولما صحب سقراط زهد فى مذهب ايرقليطوس وكان يتبعه فى الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس فى الاشياء المعتدلة وكان يتبع سقراطيس فى أمور التدبير . ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينية ونصب فيها بيتى حكمة وعلم الناس فيهما . ثم سار الى سيقيا فحرت له قصة مع ديونوسيوس المتقلب الذى كان بها ، وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى اثينية فسار فيهم احسن سيرة وفل الجليل واعان الضعفاء وراسوه ان يتولى تدبير أمورهم فامتنع لانه

رابع منها يتصل بالرابوع الذى قبله ، وكان رجلا اسر اللون معتدل القامة ، حسن الصورة ، تمام التخاطيط حسن اللحية ، قليل شعر العارضين ، ساكنا خافضا ، اشل العينين براق يياضها ، فى ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة ، محب للخلاوات والصحارى والوحدة ، وكان يستدل فى الحال الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين فى الفياقى والصحارى هذا ما نقلناه عن المبشر بن فاتك ولا ندرى ما ذا كان سبب بكاء افلاطون ولم نشر عليه فى الكتب الاوروبية التى بين ايدينا

وقال حنين بن اسحق فى كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء : كان منقوشا على فص خاتم افلاطون تحريك الساكن اسهل من تسكين المتحرك

(آداب افلاطون ومواعظه) قال افلاطون :

للمادة على كل شىء سلطان . وقال : اذا هرب الحكيم من الناس فاطنبه ، واذا طلبهم فاهرب منه .

وقال : من لا يواسى الاخوان عند دولته ، خذله عند فاقته .

وقيل له لم لا نجمع الحكمة والمال . فقال لعز الكمال . أى لأن اجتماع الحكمة والمال كمال والكمال عزيز المنال .

وسئل من أحق الناس أن يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان فى تدبير نفسه حسن المذهب

وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال ؟ فقال من جعل عقله أمينه ، وحذره وزيره ، والمواعظ زمامه والصبر قائده ، والاعتصام بالتوفى ظهيره ، وخوف الله جليسه ، وذكر الموت أنيسه

وقال : الملك كأنه الاكبر تستمد منه الانهار الصغار ، فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت

وقال اذا أردت أن تدوم لك اللذة فلا تستوفى المتذذ أبداً بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة

وقال : اياك فى وقت الحرب ان تستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تتم بلا حاجة الى النجدة ، ولا ترى للنجدة غنى عن العقل

وقال : غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه .

وقال : ما ألت نفسى الامن ثلاث من

غنى افتقر . وعز يزذل ، وحكيم تلاعبت
به الجهال

وقال: لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون
عليكم بالسلامة منهم

وقل: لا تطلب سرعة العمل واطلب
تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ

من هذا العمل وانما يسألون عن جودة صنعته

وقال: احسانك الى الحر يحرك ، على
المكافأة ، واحسانك على الخسيس يحركه
الى معاودة المسئلة

وقال: ليس تكمل خيرية الرجل حتى
يكون صديقا للمتعادين

وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحز
الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام ،
فالخاصة تفضلك بما تحسن ، والعامه تفضلك
بما تملك

وقال : استعمل من فرط النصيحة
ما تستعمله الخونة من حسن المدارة ، ولا
تدخل عليك العجب لفضلك على اكفائك ،
فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به

وقال: لا تنظر الى أحد بالموضع الذى
رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته فى الحقيقة
فانه مكانه الطبيعى

وقال: اذا خبث الزمان كسدت الفضائل

وضرت ، ونفقت الرذائل ونفعت ، وكان
خوف الموسر أشد من خوف المسر

تقول اذا صح صدور هذا الكلام
الاخير عن افلاطون فهو قد أخطأ فيه فان
الفضائل لا تضر أبدا ، والرذائل لا تنفع
البتة .

نعم قد يكون رجل متحملا بفضيلة
حفظ كرامة الذات فيتأخر فى وظيفته لقلة
تملقه لرؤسائه المحبين للتملق ، وقد تنفع
المتماقين المتناقسين رذيلة التملق والتفاق
نعم

هذا امر مشاهد حتى فى المعاملات
اليومية ولكن تأخر الاول يكون مصحوبا
فى نفس الفاضل براحة وسكينة لا يدرىهما
غير فاضل مثله . وتقدم الثانى يراققه فى
نفس الرذل فراغ وظلام ينقص عيشه وهى
فى مظنة السعادة والسودد . ثم ان العاقبة
للفضيلة والفاضلين على أى حال ، ولو
بعد أجيال

وقال وهو من عيون الحكم : لا يزال
الجائر مهملًا حتى يتخطى الى اركان العارة ،
ومباني الشريعة . واذا قصد لها تحرك عليه
قِيمُ العالم فاباده

وقال: اذا طابق الكلام نية المتكلم

حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه
ممن اريد به

وقال رجل جاهل لافلاطون : كيف
قدرت على كثرة ما تعلمت . فقال : لاني
افنيت من الزيت بمقدار ما افنيت انت
من الشراب

وقال: اذا خاطبت من هو أعلم منك
فجرده المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ
ولا تحسينه . واذا خاطبت من هو دونك
في المعرفة فابسط كلامك ليلحق في اواخره
ما اعجزه في اوانه

وقال : الحلم لا ينسب الا الى من
قدر على السطوة ، والزهد لا ينسب الا الى
من ترك بعد القدرة

وقال : العزيز النفس هو الذی
لا يذل للفاقة

وقل : الحسن الخلق من صبر على
السيء الخلق

وقال: ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في
المرآة ، فان كان حسنا استقبح ان يضيف
اليه فعلا قبيحا ، وان كان قبيحا استقبح ان
يجمع بين قبيحين

وقال: لا تصحب الشرير فان طبعك
يسرق من طبعه شرا وانت لا تدري

وقال: من مدحك بما ليس فيك من
الجميل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك
من القبيح وهو ساخط عليك

وقال : رب مفبوط بنعمة هي بلاؤه ،
ورب محسود على حال هي دأؤه

وقال : ما معي من فضيلة العلم الاعلى
بأنى لست بعالم

وقال : اذا صادقت رجلا يحب عليك
ان تكون صديق صديقه ، ولا يحب عليك
أن تكون عدو عدوه

وقيل لافلاطون: لم صار الرجل يقتنى
مالا وهو شيخ قفل : لأن يموت الانسان
فيخلف مالا لاعدائه خير له من ان يحتاج
في حياته الى اصدقائه

وسأله ارسطوط ليس : بماذا يعرف
الحكيم انه قد صار حكيما قفل : اذا لم يكن بما
يصيب من الرأي ممعجا ، ولا لما يأتي من
الامر متكلفا ، ولم يستفزه عند الدم الغضب ،
ولا يدخله عند المدح النخوة

وسئل : أى شىء أنفع للانسان ؟ قال :
ان يعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته
بتقويم غيره

وسئل افلاطون عند موته عن الدنيا
فقال : خرجت اليها مضطرا ، وعشت فيها

متحيرا . وها أنا أخرج منها كارها ، ولم أعلم فيها الا اننى لا أعلم

(مؤلفات افلاطون) كتاب احتجاج

سقراط على اهل اثينية . وكتاب فاذن

فى النفس . وكتاب السياسة المدنية . وكتاب

طماوس الروحاني فى ترتيب العوالم الثلاثة

العقلية التى هى عالم الربوبية وعالم العقل

وعالم النفس . وكتاب طماوس الطبيعى

وأربع مقالات فى تركيب عالم الطبيعة وقد

كتب بهذين الكتابين الى تلميذه يسمى

طماوس وغرض افلاطون فى كتابه هذا

ان يصف جميع العلم الطبيعى . وقد ذكر

جالينوس فى المقالة الثامنة من كتابه من

آراء ابقراط وافلاطون ان كتاب طماوس

قد شرحه كثير من المفسرين واطنبوا فى

ذلك حتى جاوزوا المقدار الذى ينبغى ما خلا

الاقاويل الطبية التى فيه فانه قل من رام

شرحها . ومن شرحها أيضا لم يحسن فيها

كتب فيها . ولجالينوس كتاب ينقسم الى

أربع مقالات فسر فيه ما فى كتاب طماوس

من علم الطب . ولافلاطون أيضا كتاب

الاقوال الافلاطونية . وكتاب اوثرن .

وكتاب اقريطن . وكتاب قراطلس .

وكتاب ثاطيطس . وكتاب سوفسطس

وكتاب فوليطيقوس . وكتاب برمينيس

وكتاب فيلبس . وكتاب سمبوسين .

وكتاب القيبيادس الاول . وكتاب

القيبيادس الثانى . وكتاب ابرخس .

وكتاب ارسطا فى الفلسفة . وكتاب

ثا اجيس فى الفلسفة . وكتاب اوثوديموس

وكتاب لاختس فى الشجاعة . وكتاب

لوسيس . وكتاب افروطغورس . وكتاب

غورجياس . وكتاب مانون . وكتابان

باسم ايبا . وكتاب اين . وكتاب منكانس

وكتاب قليطفون . وكتاب الفاسفى . وكتاب

افريطياس . وكتاب مينس . وكتاب

افينومس . وكتاب النواميس واثنا عشر

كتبا فى الفلسفة . وكتاب فيما ينبغى .

وكتاب فى الاشياء العالية . وكتاب

خرميدس فى العفة . وكتاب فدروس .

وكتاب المناسبات . وكتاب التوحيد .

وكتاب فى النفس والعقل والجوهر والعرض

وكتاب الحس واللذة . وكتاب تأديب

الاحداث ووصاياهم . وكتاب معاتبه النفس

وكتاب اصول الهندسة

❦ افلاطون الطبيب ❦ هو خامس

الاطباء الثمانية المشهورين فى قدماء اليونانيين

وهم اسقليبيوس وغوروس ومينيس

وبرمانيدس وأفلاطون وأسقليبيوس الثاني
وابقراط وجالينوس. عاش ستين سنة صرف
منها في التعلم أربعين وفي التعليم عشرين
وكان بينه وبين الطبيب برمانيدس وهو
رابع الأطباء الكبار سبعمائة وخمسة وثلاثون
سنة. وكان كبار الأطباء في هذه الفترة قد
انقسموا إلى ثلاث فرق، أصحاب التجربة
وهم اقرن الاقراغطي وبهمخاس واتقلس
وفلنيس وغافرطيمس والحسدروس
ومليس، وأصحاب الحيل الطبية وهم ماناخس
وماساوس وغريانس وغرغوريس وفونيس،
وأصحاب القياس وهم انكساغورس
وفولوطيمس وماخاخس وسقولوس
وسوفوس. فلما ظهر أفلاطون الطبيب نظر
في هذه المذاهب فلم يرض الأول لأنه علم
أن التجربة وحدها خطر والقياس وحده
لا يصح فانتحل الرأيين جميعا

قال يحى النحوى إن أفلاطون أحرق
الكتب التي فيها ثاساس وأصحابه ومن
انتحل رأيا واحدا من التجربة والقياس
وترك الكتب القديمة التي فيها الرأيان جميعا
فعمق العلامة بن أبي أصيبعة في طبقاته
على هذا القول بقوله :

ان يحى النحوى فيما ذكره من هذه

الكتب وانها قد ألفت فان كان لها حقيقة
فذلك ينافي قول من يرى أن صناعة الطب
أول من دونها واثبتها في الكتب ابقراط،
اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب
من قبل ابقراط بمدة طويلة

توفى أفلاطون خلف من تلاميذه من
أولاده وقراباته ستة أطباء. فقسم بينهم صناعة
الطب كل على قدر مهارته واستعداده فاختص
ميرونس بتشخيص الامراض، وفورنوس
بتدبير الابدان، وفوراس بالفصد والكي،
وثافوروس بالجراحة، وسرجس بالرمد،
وفانيس بجبر العظام

تقول أن توزع الفروع الطبية على
الاختصاصيين الذي شاع العمل به في زماننا
هذا ليس من مبتكراتنا كما يتضح من تاريخ
أفلاطون الطبيب فقد كان معروفا من القدم
وقد عمل به العرب أيضا نقلا عن اليونانيين
ولا ننكر أن هذا النظام قد صار في زماننا
اكمل ما يكون حتى يكاد يوجد لكل
مرض طبيب خاص، وقد اتسعت دائرة
العلم في كل فرع حتى لا يستطيع المجد أن
يحصلها كلها ولو درس طول حياته

﴿ أفن ﴾ الناقة يأفنها افنا حلبها
في غير حينها و (أفن الله فلانا) سلب

عقله و (افن الرجل) يافن وافن يافن افنا
ضف رأيه و (نافن) نخلق بما ليس فيه
وتنقص و (نافن الامور) تتبعها
و (الافان) الايبان اى الاوان و (الافين
والمافون) الضعيف العقل و (الافى)
القطيع من الغنم الواحدة آفة.

❖ افندى ❖ كلمة تركية معناها سيد
❖ الافيون ❖ هو عصارة تنجى من
تشقق ثمر المشخاش وهو المعروف (بأبى
النوم) وله أنواع كثيرة على حسب البلاد
التي يجلب منها والمستعمل في الطب لتسكين
الآلام والتنويم هو المحلوب من ازمير.
ومن اصوله المورفين والكوديين والتاركوتين
الافيون من السموم القتالة فلا يجوز
تعاطيه الا بامر الطبيب وبمقادير دينية جدا
وقد انتشرت عادة استعماله في الصين
والهند وتركيا ومصر فيلعل أو يدخن به
لاحداث خدر وتفريح . ويستعمل في
أوروبا للانتحار

(اعراض التسمم به) هياج في
النخاع يعقبه خمود في النبض حتى لا يكاد
يحس به وتنفس بطى يتخلله نهد وشهيق
وثقل في الدماغ ودوار والم ثم ارتخاء عام
وبهتان اللون للدرجة مدهشة ثم تقف العين

عن الحركة وتضيق الحدقة ولا تشعر بالنور
ويترطب الجلد ويتغطى بقليل من العرق
(العلاج) أول ما يجب على أهل
المريض استحضار طبيب ماهر لان هذه
الحالة تستدعى العناية واتنا في هذا المقام
نترجم ما كتبه العلامة (باز) في كتابه
الطب الطبيعي في موضوع علاج التسمم
بالافيون قال :

بعطى المريض مقداراً عظيماً من
الماء الفاتر ليقى اذا كان التسمم قريب
المهد ، ثم يشرع في ذلك جسمه كله بالماء
الفاتر بشدة بواسطة رجلين ويكرر هذا
العمل مرتين في اليوم . ويمكن تسخين
جلده البارد بواسطة ذلك باليد المدفأة
ثم يوضع على جسمه رفاة (انظر هذه
الكلمة) مسكنة ورفاة خاصة على المعدة
ورفاة باردة على رأسه التي تكون على غاية
الحرارة . ثم يفصل بالماء البارد كثيراً . ثم
يحمل له حمام بخارى كل يوم من ثلاثة
ارباع ساعة الى ساعة وتتبع بذلك جسمه
بالماء الفاتر ويطبق على جسمه رفاة منشطة
واذا دعى الحال يعمل له تنفس صناعي
وذلك جسمه وقرعه ودقه يفيد جداً
❖ اقتصاد ❖ انظر مادة قصد لانه

من مشتقاتها

❦ اقرباذين ❦ هو قانون الصيدلة وتركيب العلاجات على نسب مضبوطة . وقد ثبت بشهادة الافرنج أن العرب هم أول من أوصل فن الصيدلة الى الصورة المصرية المنتظمة وهم أول من أنشأوا حوانيت خاصة سموها الصيدلات . وقد برعوا في استكشاف النباتات ودرس خصائصها وساعدوا على ذلك اتساع ممالكهم وتنوع نباتاتها

لما انبعثت فيهم الروح الاسلامية ونهضوا تلك النهضة المدهشة قاموا أولا بترجمة ما فيها من الكتب القديمة فترجم خالد بن يزيد في أوائل القرن الثاني كتابا في الكيمياء عن مدرسة الاسكندرية فأخذ عنه هذا العلم جعفر الصادق رضى الله عنه (توفي سنة ١٤٠ هـ) ثم تلاه جابر بن حيان وغيره حتى صار هذا القسم حافلا بالعلماء فيه مثل سائر الفروع العلمية الاخرى وقد ثبت الآن أنهم كانوا أول من كون الأقرباذين المصري والصيدلات (الاجزاخانات) على الطراز المعروف الآن كانوا أول من اكتشف حمض النتريك أى حمض الازوتيك وحمض الكبريتيك

ونترات الفضة (حجر جهنم) والبوتاسا واوكسيد الزئبق ونترات البوتاسا وكبريتات الحديد والكحول والبورق وروح النوشادر وملح النوشادر والماء الملكي (حمض الازوتيك مع حمض الكلوروايديك) وكلوريد الزئبق (السليمانى) والبورق والزرنينخ وهم الذين عرفوا التذويب والتبلور والترشيح والتقطير. قال سديو المؤرخ الفرنسى الشهير فى كتابه تاريخ العرب ما معناه: وهو ماخص من ترجمة لكتابه طبعت فى مصر « قد أدى انشاء الصيدلات وتكوين الاقرباذين وهما أول ما يلزم لعلم الطب الى الاشتغال بعلم الكيمياء الذى اشتغل به العرب منذ بدأوا فى مدنيتهن وكان هذا الفن ناصراً على التحليل والتركيب لتركيب الذهب والفضة وقد أوصلت العمليات الهرمسية وهى تركيب الملاجم والمحاييط المعدنية التى عملت فى المعادن المظروقة الى أبعد الاستكشافات المعدنية وعرف ترتيب حمض الكبريتيك والماء المعسر والماء الملكي وتحضير الزئبق وتخجير الجواهر الكحولية وغير ذلك كما تدل عليه مؤلفات أبى موسى جعفر الذى اشتهر فى القرن الثامن من الميلاد (أى قبل ١١٠٠

سنة) والفخر الرازي المتوفى سنة ٩٢٣ من الميلاد . ثم قال : « ولسمة اطلاق العرب على مزايا النباتات ادخلوا في الادوية نباتات جهل اليونانيون خواصها كالروان وشحم التمر هندي وخيار شنبر وورق السنناب والمكي والاهليلجيات والكافور وعرفوا أنواع الطيب الذكية كجوز الطيب والقرنفل وغرسوا عدة أشجار من ذوات الزهور المذكرة والمؤنثة وعرفوا ما يتعلق بأخصاب أعضاء الذكورة والانوثة فيها ورواوا استعمال السكر في الطب أفضل من استعمال القدماء العسل فأدخلوه في مركبات كثيرة كشراب الورد واشربة جلائية ومما جين كثيرة . الى أن قال : وبالجملية بذل العرب صادق الهمة والمزينة في تعلم وتعليم جميع فروع العلوم المتعلقة بالمواليد الطبيعية »

❦ اقر يطش ❦ هو الاسم الذي كان يطلقه العرب على جزيرة كريد (انظر كريد) ❦ اقليدس ❦ من أشهر رياضيي اليونان وجد قبل المسيح بعدة قرون ترجم عنه العرب كتباً رياضية غاية في النفع . نقل كتابه في الرياضة حنين بن اسحق فجاء العلامة ثابت بن قرة في حوالى سنة (٢١١) هـ ففتحها وهذبها وسهل مصاعبها

قال العلامة الشهرستاني انه أول من تكلم في الرياضيات وافردها علماً نافعا في العلوم منقحا للخاطر ، ملقحا للفكر ، وكتابه معروف باسمه

قال وقد وجدنا له حكماً متفرقة فأوردناها على سوق مراننا ، وطرد كلامنا فمن ذلك قوله : الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية وقال له رجل يهدده انى لا آلو جهدا فى أن أفقدك حياتك . فقال اقليدس وانا لا آلو جهدا فى أن أفقدك غضبك

ومن كلامه : كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له فهو داخل في الافعال الانسانية ومالم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية .

ومن كلامه : من أراد ان يكون محبوباً به محبوبك وافسك على ما تحب فأذا انفقنا على محبوب واحد صرنا الى لا اتفاق ومن كلامه : افزع الى ما يشبه الرأى العام التدبيرى العقلى واتهم ما سواه

ومن كلامه : الامور جنسان احدهما يستطاع خله والمصير الى غيره ، والآخر توجهه الضرورة ، فلا يستطاع الانتقال عنه ، والاغنام والاسف على كل واحد منهما غير سائق فى الرأى فان كانت الكائنات من

المضطرة فما الاهتمام بالمضطر اذا لا بد منه،
وان كانت غير مضطرة فلم اهتم بما يجوز
الانتقال عنه

ومن كلامه : الصواب اذا كان عاميا
كان أفضل لان الخاص يقع بالتحري
وتلقا. أمرما

ومن كلامه : العمل على الانصاف
ترك الإقامة على المذكور

ومن كلامه . الحزم هو العمل على ان
لا تثنى بالامور التي في الامكان عسيها
ويسيرها

ومن كلامه . كل فائت وجدت في
الامور منه عوضا وامكنك اكتساب مثله
فما الاسف على فوته . وان لم يكن منه
عوض ولا يصادف له مثل فما الاسف على
ما لا سبيل الى مثله ولا امكان في دفعه

وقال . اذا كان الامر ممكنا فيه
التصرف فوقع بحال ما تحب فاعتده رجحا ،
وان وقع بحال ما تكره فلا تحزن فانك قد
عملت فيه على غير ثقة بوقوعه عل ما تحب
وقال . لما علم العاقل انه لا ثقة بشئ

من أمر الدنيا التي منها ما منه بد واقتصر
على ما لا بد منه وعمل بما يوثق به بابلغ
ما قدر عليه .

وقال . لم أر أحدا الا اذا ما للدنيا
وأمرها اذ هي على ما هي من التغير
والتنقل فالمستكثر منها يلحقه ان يكون
أشد اتصالا بما يذم . وانما يذم الانسان
ما يكره ، والمستقل مستقل مما يكره ، واذا
استقل مما يكره كان ذلك أقرب الى ما يحب
وقل . اسوأ الناس حالا من لا يثق
باحد لسوء ظنه ، ولا يثق به أحد لسوء فعله

وقال : الجشع بين شرين والاعدام
يخرجه الى التسفه ، والجلدة تخرجه الى الشر
وقال لاتعن أخاك على أخيك في
خصومة فانهما يصطلحان على قليل
وتكتسب المذمة

❦ اقليم ❦ انظر مادة (قلم)

❦ اقة ❦ الأقة ثقل مصرى زنته

(٤٠٠) درهم أو (٣٣) اقيه وثلاث أو

رطلان وسبعة اتساع . والدهرم يساوى ٣

غرامات وثمان

❦ الاقية ❦ من الاثقل المصرية

تساوى ١٢ درهما أو ٨ مثاقيل

الاقية الفرنسية سدس رطل قديم

(انظر رطل)

الاقية الانجليزية تساوى ١٦ درهما

انجليزيا والدهرم الانجليزى يساوى نحو

٥٧ ر. من الدرهم المصرى اى أكثر من نصفه .

جمع الاقية اواقى واواق

❦ اقيانوس ❦ الاقيانوس كلمة تطلق على مجموع الماء المالح الذى يغطى ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية وقدره (٣٧٤) مليون كيلو متر مربع . وهو ينقسم الى اربعة اقيانوسات وهى :

(١) الاقيانوس المتجمد الشمالى

(٢) والاقيانوس المتجمد الجنوبى (٣)

والاقيانوس الاطلانتىكى (٤) والاقيانوس الكبير الهادى الذى يسمى الطرف الغربى

منه بالاقيانوس الهندى

❦ الاقيانوسية ❦ هى احدى القارات

الارضية وهى تختلف عن سائر اخواتها

بتكونها من مجموع عظيم من الجزائر

متفرقة فى المحيطين الهادى والمتجمد الشمالى

وهى واقعة فى الجنوب الشرقى من آسيا

فى النصف الجنوبى من الكرة الارضية

مساحة الاقيانوسية (١٠٦٠٠٠٠٠٠)

كيلو متر مربع وقد قسم الجغرافيون هذه

القارة الى ثلاثة اقسام وهى استراليا وماليزيا

وبولينزيا وسننكل على كل منها تفصيلا

(بحار الاقيانوسية) تحيط بجزائر

هذه القارة محيطات ثلاث وهى المحيط الهادى شرقا والمحيط الهندى غربا والمحيط المتجمد الجنوبى جنوبا

اما البحار التى تنفرع فيها من هذه المحيطات الثلاث فهى بحر زيلنده بين جزيرة زيلنده واستراليا . وبحر المرجان فى شمال اوستراليا الشرقى وبحر تيمور بين اوستراليا وجزيرة تيمور . وبحر ملوك وبحر جاوه وبحر سيليب وبحر الصين

وفى الاقيانوسية خلعجان عظيمة منها خليج استراليا الجنوبى بجنوبها وخليج كاربانتا بشمالها

ومن أشهر بوغازاتها بوغاز ملقاو بوغاز السوند وبوغاز ما كسار وبوغاز توريس وبوغاز باس وبوغاز كوك

(جزائر الاقيانوسية) قلنا أن هذه

القارة مجموعة جزائر فأكبرها اوستراليا

ومساحتها وحدها (٧٦٠٠٠٠٠٠) كيلو متر

وجزيرة تسمانيه . وارخبيل زيلانده الجديدة

وجزيرة غينيا الجديدة . وجزائر ميلانزيا

وجزيرة بورنيو وهبريد وجزائر فيجي وجزائر

كوك وجزيرة صومتره وجاوه وبورنيو

وجزائر سيليب وجزائر ملوك وجزائر الفلبين

وجزائر ماريان وجزائر كارولين وبالاووس

وجزائر هاواى وجزائر ساموا وجزائر تونجا
وجزائر سانتا كروزا

(جبال الاقيانوسية) سلسلة جبال
الزرقاء شرق اوستراليا يبلغ طولها (٣)
آلاف متر

ويوجد سلاسل جبال كثيرة بالجزائر
منها سلسلة جبال السوند واشهرها جبل
اوفير بصومته ويبلغ ارتفاعه (٤٢٠٠)
متر . وسلسلة جبال جزيرة بورنيو اعلاها
جبل كيني بالو اذ يبلغ (٤٥٠٠) متر
وسلسلة جبال زيلاندة الجديدة واشهرها
جبل كوك ويبلغ ارتفاعه (٣٧٠٠) متر
وسلسلة جبال جزائر هاواى وفيها بركانان
عظيمان احدهما يدعى مونا كيا ويبلغ
ارتفاعه (٤٣٠٠) والآخر موناتوواوها
بجزيرة هاواى الكبرى

(براكين الاقيانوسية) بهذه القارة
براكين كثيرة تبلغ الثمانين اشهرها بجزائر
الفلبين وبورنيو وصومته وجاوه وغينا
الجديدة وجزائر ملوك الخ

(صحارى الاقيانوسية) الاقيانوسية
واسعة الصحارى قليلة المياه فهي قاحلة
مادامت لا تنجودها السماء بغيوثها ، وان
جادتها تقطت باعشاب خضراء تصلح

لرعى السوائم

وبوسط اوستراليا هضبة غير مستوية
السطح يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح
البحر (٤٠٠) متر وفي شرقها هضبة
اخرى يبلغ متوسط ارتفاعها نحو (٦٠٠)
متر .

(انهار الاقيانوسية) اشهر انهارها
المورى والدارلنج وفيكتوريا وفيتزروي
وجميعها باوستراليا ، ونهر بوتنيانك ونهر
البارنيو وهما بجزيرة بورنيو

(بحيرات الاقيانوسية) بحيرات
الاقيانوسية فى اوستراليا فى جنوبها
بحيرة ايروترنس وجيرذر وبحيرات اخرى
قليلة الاهمية

(جو الاقيانوسية) يغلب عليها الجو
المعتدل الا ان قسمها المجاور للقطب
الجنوبى متجلد شديد البرودة وجزؤها
الواقع وسط اوستراليا شديد الحرارة
شديد البرودة

(الاقيانوسية الاقتصادية) هذه
القارة كما يظهر تفتقر على كثير من المعادن
الثمينة كالذهب باستراليا وزيلنده والحديد
والنحاس والفحم الحجري والاحجار الكريمة
فى جزائر اخرى . ولكن اكثر هذه المعادن

لم يستخرج كما يجب

أما النباتات فى الاقياوسية فتكثر فى الجزائر الجبلية القريبة لآسيا حيث تكثر الامطار والمياه وتقل فى الجزائر المنحلة القليلة الامطار

من نباتاتها التوابل والموز والجوز الهندى واللوز والتيل وخشب الصندل أما حيواناتها فقليلة على ان فيها حيوانات لا توجد بالقارات الاخرى كالحبوان المسمى بالكافوررو وغيره

(حركة الحياة فى الاقياوسية) أدل هذه القارة لايزالون فى الدور الاول من الحياة الانسانية ولولا المستعمرون الاوريون لما سمعنا الى اليوم عن الاقياوسية خيرا . وشغل المستعمرين هنالك استخراج المعادن وزراعة الارض . وقد اشتهرت الاقياوسية بصناعة تجفيف اللحم

ومما هو جدير بالذكر ان للاسترايين اهتماما بترية انواشى من اغنام وابقار وقد يعد لدى بعضهم عدة مئات الوف منها

ومن نباتات الاقياوسية القمح ويصدر للهند وأوروبا والذرة وقصب السكر والعنب والقطن والبطاطس والتبغ واشجار التوابل والتيل

أما التجارة فهى فى يد المستعمرين من الانجليز والهولنديين والفرنسيين الخ

فيصدرون الى اوروبا مقادير هائلة من الذهب والصوف واللحم المجفف أو المحفوظ ويستوردون منها أشياء صناعية أخرى (سكان الاقياوسية) يبلغ عدد سكانها نحو (٥٠) مليوناً بنسبة نحو (٤,٥) فى كل كيلو متر

أما أهلها الاصليون فالأستراليون وهم قسمان قسم على السواحل وهم قوم مستضعفون لم ينزل بلادهم الانجليز حتى اخذوا يتلاشون . وقد يروى عنهم انهم من بلادة الازهان وموات العزيمة بحيث لا يعملون للقوت بل يتربصون امام البحر حتى اذا مرت بهم جثة غريق تناولوها واغتنوا بها

والقسم الثانى منهم يوجد بداخل أستراليا وهم امة شديدة البطش على غاية السداجة والجاهلية لاتزال فى الدور الاول من حياة الاجتماع تشم اجسامها بالنقوش وتتخذ لها مساكن كراخامن قشور الاشجار وهم قبائل متفرقة قاوموا الانجليز مقاومات عنيفة

ومن سكان الجزائر (المالبزيون) وهم سكان قسم ماليزيا الذى سيأتى بيانه ويعتبرون ارقى اهل الاقياوسية . اصلهم من آسيا كانوا يسكنون شبه جزيرة ملقا هبطوا الى جزيرة السوند فاستعمروها وفى ماليزيا امة اخرى تعتبر طائفة

من المالبزين يدعون (الهند ونيزيون)
وهم يسكنون جزائر صومتره وبورنيو
وسيليب وملوك . وديانتهم البرهمية
والبوذية والاسلامية ومرزقهم الزراعة
والصيد

اما قسم (بولينزيا) الذي سيأتي بيانه
فيسكنه اقوام نرحوا الى جزائرها . من
جزائر ملوك وهم يبيض البشرة شجعان
مباون للقتال وعلى جانب عظيم من الوحشية
ياكلون اللحوم الانسانية . واشهر صنائعهم
الملاحة فقد برعوا فيها للغاية الا أن المدنية
قد حلت اليهم الحرو وما يتعلق به من المبيدات
فانهمكوا عليها فأصبحوا على شفا الثلاثي
والزوال وورثهم الاوربيون في كل مجال
وفي قسم ميلانزيا اقوام يقال لهم
النيجريتوس ويسكنون صومتره وتيمور
وبورنيو وجيلولو والفلبين وهم كرام العشرة
يقرون التزليل وليس فيهم وحشية البولينزيين
وفي هذا القسم طائفة تدعى بالباوا
وهم على جانب عظيم من التوحش ياكلون
لحوم البشر

في الاقيا نوسية عرب يقيمون بماليزيا
وبها اوريون وهم المستعمرون وبها
صينيون منتشرون في الجزائر نرحوا من
بلادهم للارتزاق ومنهم جاهير احضرهم
الاوربيون اجراء ولهم هنالك نفوذ عظيم
وقد ثقلت وطأنهم على اهل البلاد هناك

(حكومات الاقيا نوسية) في هذه
القارة حكومات مستقلة واخرى تحت
سلطة الدول الاوربية . فما كان منها مستقلا
فشكله ملوكي ، واما غير المستقلة فهي تحت
نير الاستعمار على حالات مختلفة

فأما الممالك المستقلة فهي (١) جمهورية
جزائر هاواي وهو ارخبيل مكون من
جدة جزائر أرضها بركانية بها معادن وزبرجد
وكبريت وحجر البارود وترتبتها خصبة ومن
حاصلاتها السكر والارز والموز والفواكه
وبها نحو (٩٠) ألف نسمة منهم نحو (٦٠)
ألف من الوطنيين والباقيون اوريون
وديانتهم البروتستانتية وقد صارت جمهورية
من سنة (١٨٩٤) م وهي تحت رعاية
حكومة الولايات المتحدة

(٢) وحكومة جزائر ساموا ويسكنها
(٤٠) ألف وقد كانت المانيا تطمح اليها
فنازعتها الولايات المتحدة وتم بينهما وبين
انجلترا تعاقدا سنة (١٨٧٩) م على أن
يعترفوا باستقلالها ويكون لكل منهن ميناء
للبحر . وسكانها مسيحيون ويدير حكومتهم
مجلس بلدي تحت ادارة قناصل المانيا
والولايات المتحدة وانجلترا

(٣) ومملكة تونجا وهي جزائر قاحلة
بركانية وعدد سكانها نحو (٥٠) الفا وهم
مسيحيون وقد ارتقوا ارتقاء عظيما
(٤) وحكومة سالتا كروزا وهي

جزائر سكانها من العبيد المتوحشين

هذه هي كل الممالك المستقلة الموجودة في الاقياوسية اما ما بقي من جزائرها فكله مستعمرات للاوربيين واليك التفصيل (اولا) المستعمرات الانجليزية وهي اوستراليا برمتها وجزيرة تساميا وزيلندة الجديدة وجزء من غينا الجديدة وجزر اخرى صغيرة . وجزء من جزيرة بورنيو وبعض جزائر هبريدوفيجي وكوك وغيرها (انظر هذه الجزر في هذا الكتاب)

ثانيا المستعمرات الهولندية . فلها جزائر صومتره وجاوه وبالي وجزء من جزيرة تيمور وجزء من بورنيو وجزيرة سيليب وجزائر ملوك وجزء من غينا الجنوبية . والنصف الغربي من جزيرة غينا الجديدة وجزائر اخرى خصبة التربة كثيرة الخيرات (انظر جغرافية هذه الجزائر تفصيلا في هذا الكتاب)

(ثالثا) المستعمرات الفرنسية . فلها جزء من جزائر هبريد الجديدة وجزائر كاليدونيا الجديدة وواليس والاتحاد وجزائر تواموتو وجزائر تونوواي وجزائر جيبه وجزائر المركز واكثرها جزر قليلة الحصوبة

(رابعا) المستعمرات الالمانية فلانانيا الجزء الشمالى الشرقى من غينا الجديدة

وارخيل بسمارك . وثلاث جزائر من ارخيل سليمان وارخيل مارشال ولا يزيد مجموع مساحة جزرهم عن (٢٥٠٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها نحو (٥٠٠) الف انسان من المتوحشين في الاكثر (خامسا) المستعمرات الامريكية .

وهي مستودعات للفحم بجزائر مناهيكا ومينا بنجو بنجو في جزيرة توتويلا من جزائر ساموا . ولها مصالح كبيرة وسلطة في جزائر هاواي ولوان هذه الجزائر لاتزال حافظة استقلالها . ولها جزائر الفايين

(سادسا) المستعمرات الاسبانية . كان لاسبانيا قسم عظيم من الاقياوسية فلم يبق لها الآن الا جزائر ماريان والكارولين وبالاوس (انظر هذه الاسماء) (سابعا) المستعمرات البرتغالية . لم يبق للبرتغال بمد ممالكها الواسعة في الاقياوسية الا النصف الشرقى من جزيرة سيمور وميناها المسماة دهلى وجزيرة بولوكينغ ولا يزيد سكانهما عن (٣٠٠) الف نسمة

(ثامنا) المستعمرات اليابانية . لليابان في الاقياوسية جزائر ما جلان وبوتين وهي جنوب جزائر اليابان وسكانها لا يزيدون عن (١٥) الفا اكثرهم يابان (تاسعا) المستعمرات الشيلية . شيلي

بان اوسترايا قارة بنفسها مستقلة عن غيرها
الاسنة (١٨٠٢) م

أما داخل اوسترايا وهي الجزء الاعظم
من جزائر الاقيانوسية فظل طلبها الى
القرن التاسع عشر ولولا هذه رجال من أهل
الجرأة لبقيت للآن مجاهل مهجورة .
ففي سنة ١٨٤٠ جازف ايروزميله جريجورى
بنفسهما فاكتشفا بحيراتها . وطوح بنفسه
السائح مكدوال سنة ١٨٤٦ فاخترق اوسترايا
من شمالها الى جنوبها ولا تزال جهات كثيرة
من الاقيانوسية فى حاجة الى الاكتشاف
ولا يزال السواح والرواد يجازفون فى
سيلها بأنفسهم

كاديميا  أو اقادميها هو اسم كان
يطلقه اليونانيون على متنزه مغروس نباتات
واشجار زيتون كان هذا المكان أولا
محلا للالعاب الرياضية ثم وهبه كاديموس
للجمهورية . كان مكانه على شاطئ نهر
(سيفيز) على ابواب اثينا

فكان افلاطون يحضر كل يوم اليه
من بيته الخلوى ليلقى مذهبه الفلسفى على
تلاميذه فيه . ومن هنا اعطيت مدرسة
افلاطون اسم اقادمياء ، وقد اطلق هذا
الاسم على مذهبه أيضا
ومن هنا اطلق هذا الاسم على كل

جمهورية فى امريكا لها فى الاقيانوسية
جزيرة (باك) وهي جزيرة بركانية
ضممتها شيلي الى املاكها سنة (١٨٨٨) م
(انظر كل هذه الجزر فى مواطنها من
هذا الكتاب)

(اكتشاف الاقيانوسية) أول من
اكتشف الاقيانوسية العرب فقد هبطوا
اليها من آسيا واستعمروا الجهات القريبة
فشتغلوا بالزراعة والتجروا فى توابعها
الكثيرة الانواع ونشروا هنالك الاسلام
وكان ذلك فى القرن السابع الميلادى

ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو سبعة
قرون فى سنة (١٥١٠) زار الرحالة
البوكر ك جزائر ملوك ثم اكتشف باقى
الجزائر الموحدة فى قسم ماليزيا

ثم جاء ماجلان سنة (١٥٢١) بعد
ان وصل الى امريكا واكتشف جزائر
الفلبين وماريان مجتازا اليهما المحيط الهادى
اما الاسبانيون فلم يصلوا الى الاقيانوسية
الاسنة (١٥٦٨) م فزلوا لفلبين وشواطئ
مكسيكا الغربية

وفى سنة (١٦٤٤) م اكتشف
الرحالة تسمان جزيرة تسمانيا وفى سنة
(١٧٧٠) اكتشف كوك السواحل
الشرقية لاوزتراليا . وجاء الرحالة فلندرس
الانجليزى سنة (١٧٩٨) فثبت ان تسمانية
جزيرة قائمة بذاتها ولم يتحقق الجغرافيون

جماعة من العلماء أو الشعراء . أو الصناع
يجتمعون للمذاكرة في فنونهم فيه

أشهر الاقازميات المجمع العلمي الفرنسي
أول من أسسها وزير فرنسا الكاردينال
ريشليو سنة (١٦٣٥) م فقد طاف بجبال
هذا الوزير الخطير ان يجمع لفرنسا بطش
الحياة الاجتماعية وهما قوة السياسة الخارجية
بواسطة النار والحديد وقوة المدنية بواسطة
اللغة والعلوم

كان الادباء والعلماء قبل ريشليو
يجتمعون عند أحدهم للمذاكرة والمناقشة
فاراد ريشليو أن يعطى هذه الاجتماعات
صبغة رسمية . فحمل الملك لويز الثالث
عشر على إصدار أمر في ٢ يناير سنة (١٦٣٥) م
بتكوين نادى للعلماء وهو الاقازمية أو
الأكاديمية الفرنسية فأبى برلمان فرنسا ان
يقيد هذا الامر العالى حسدا منه أن يرى
بجانبه جماعة من أهل العلم والفضل يستهونون
أقنعة الناس الى فخامة أفعالهم . وكان البرلمان
اذ ذاك أشبه بجمعية سياسية لا رأى لها ولا
قيمة (انظر برلمان)

فكان أول ما عهد الى الاقازمية
الاشتغال به تهذيب اللغة وتقويم أصولها
والبحت في أسباب ارتقائها . فلما جاءت

الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩) م أنهت
الاقازمية بالميل للحكم الملوكي والنزوع الى
تكوين ارسطوقراطية علمية (انظر هذه
الكلمة) ففضتها الحكومة بأمر رسمى
سنة (١٧٩٣) ثم أضيفت سنة (١٧٩٥) م
الى الجمعية العلمية المسماة (الانستيتو) باسم
فرقة اللغة والآداب

فلما عاد الحكم للملك بعد الثورة أعيد
للاقازمية استقلالها الاول . ولم تتعرض لها
ثورة يوليو ولا فبراير بسوء . ولما جاءت
الامبراطورية الثانية لم يدخل الى نظامها
شئ جديد

الاكاذمية الفرنسية تتكون من أربعين
عضوا يسمونهم الاربعين المخليدين . ويكون
تعيينهم بالانتخاب ، ولا ينتخب الا من
رشح نفسه : وكان استدعاؤهم للحصول على
هذا الشرف يتبع استحسان الملك أيضا

وقد أدت هذه الجمعية من الخدم
الادبية للغة والآداب الفرنسية ما لا سبيل
الى حصره فقد هذبت الالفاظ وتقحت
أصول النحو وقومت أساليب البيان وبالجملة
جملت اللغة الفرنسية أقوم لغات أوروبا
مسالك ، وأضبطها قواعد ، وارقتها نظاما ،
وأدقها معنى

يصل الى الدور الذى فيه يعملون لأنفسهم
بأنفسهم مام في حاجة اليه
﴿ اكده ﴾ تأكيذا لغة في وكده
أى وثقه و (الركاد) سير يشد به القربوس
جمه (اكند وتاكيد) و (الاكيد)
الوثيق

﴿ التوكيد ﴾ كان محل هذه الكلمة
مادة (وكد) ولكن أكثر الناس يتطلبونها
في (اكد) فلذلك آثرنا أن نأني بها هنا
التوكيد في النحو هو لفظ يذكّر بعد
لفظ آخر تأكيذا له لدفع ظن التجوز أو
السهر . وهو قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي
هو أن يماذ اللفظ الأول سواء كان اسما
أو فعلا أو حرفا أو جملة نحو: زيد محقق محقق
نزل نزل الغيت . أجل أجل . جاء محمد
جاء محمد . فإن أردت أن تؤكد ضميراً
مستتراً أكده بضمير رفع منفصل نحو
قرأت أنا

أما التوكيد المعنوي فيكون بسبعة
الفاظ تجيء بوحدة منها بعد اللفظ المراد
تأكيده وهى النفس والعين وكل وجميع
وعامة وكلا وكلتا . نحو افتح : عينيك
كلتاهما . مر أخواك كلاهما . قرأت
الكتاب عامته أو جميعه أو كله . ورأيت

ولقد كانت لغتنا العربية الكريمة
في حاجة كبيرة الى مثل الاقازميا الفرنسية
لأسيا وقد طرأ على اللغة كثير من الالفاظ
الدخيلة ، ونشأت اصطلاحات علمية كثيرة
تحتاج الى الفاظ عربية تناسبها لتوحد
مذاهب التعبير ، ويخرج المربون والناقلون
من الحيرة التى قد تؤديهم الى الاستبداد
بآرائهم في وضع الالفاظ ، ونحت الكلمات
لقد قامت في مصر جميات من هذا
القبيل ولكنها لم تلبث ان انحلت لعدم
استنادها الى ركن ثابت من السلطة الرسمية
فجذا الوعيت الحكومة باقامة مثل الاقازميا
الفرنسية في مصر لتسد للامة حاجة من
أمس حاجاتها بحياتها الادبية ولتنقطع السنة
القائلين بعدم كفاية اللغة العربية لنقل
العلوم المصرية

اتنا نطلب هذا الامر من الحكومة
لانه من وظيفتها خصوصا في مثل الدور
الذى فيه الأمة المصرية الآن . فاذا كان
الفرنسيون في عصر ريشليو كانوا عاجزين
عن اقامة مثل هذه الجمعية بأنفسهم بدون
مساعدة الحكومة فليس المصريون باقل
منهم عجزا اليوم عن ذلك ولا لوم عليهم
في ذلك ما دام سنهم من الحياة العلمية لم

الاستاذ . نفسه او عينه

(نون التوكيد) هي نون مخففة أو مشددة تلحق الفعل فتؤكده نحو : ليقْرَأَنَّ زيد وليقومن على قدميه

الفعل الماضي لا يؤكد والأمر يجوز توكيده وكذلك المضارع . ولكن المضارع يجب توكيده اذا كان جوابا لقسم غير مفعول من لامة بفاصل وكان مثبتا مستقبلا نحو والله لأفعلنّ كذا . اما اذا كان جوابا لقسم ولم تتوفر فيه هذه الشروط فلا يؤكد فاذا كان الفعل المؤكد مسندا للاسم

الظاهر او ضمير الواحد فتح ما قبل النون نحو ليحفظن الكتاب وليستولن الامر وان كان مسندا لألف التثنية

كسرت نون التوكيد نحو ليحيثان الزيدان وان كان مسندا لواو الجماعة ضم

ما قبل النون نحو ليكسبن . وان كان آخره حرف علة حذف حرف العلة وحرف الجماعة وضم ما قبل النون . نحو ليسمنن وليسننن اما ان كان حرف العلة ألفا فتبقى واو الجماعة وتحرك بحركة مجانسة لها نحو : ليسعون

وان كان مسندا لياء المخاطبة كسر ما قبل النون وحذفت ياء المخاطبة نحو

لتقربنّ يا هندا وان كان الفعل المسند لياء المخاطبة آخره حرف علة حذف حرف العلة ايضا نحو لتدعنّ الا اذا كان حرف العلة ألفا فتبقى بحركة مجانسة لها نحو لتسعينن

وان كان مسندا لنون النسوة زيدت الف بين النونين وكسرت نون التوكيد نحو ليقرأنن وليسمونن وليرمينن وليتولينن والامر بالنسبة لما ذكر كالمضارع سواء بسواء . ونون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة سواء في الدخول على الفعل الا بعد الالف فلا تقع الا الثقيلة

(التوكيد في علم المعاني) من شروط علم البلاغة انك لو أردت ان تخبر مخاطبك بشئ فيجب عليك ان تقتصر من الكلام على التمر المؤدى للنرض فتلقى اليه الخبر كما هو مجردا عن كل توكيد نحو (الكتاب وصل) . فان علمت انه شاك طالب للتوكيد اكدته له باداة من أدوات التوكيد نحو (ان الكتاب وصل) . فان عرفت انه منكر زدته له توكيدا على حسب درجة انكاره نحو (ان الكتاب قد وصل) .

وأدوات التوكيد هي إنّ وأنّ ولأمّ الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونونا

الوكيد الخفيفة والثقيلة والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

❖ الأكرة ❖ لغية في الكرة والحفرة التي يجتمع فيها الماء جمعها أكر و (أكرا الارض) يأكرها اكرأها (تأكرها) حفرها و (الأكرا) الحراث جمعها أكرة و (المواكرة) المزارعة على حصة معينة و (الأكارات) في الفقه ما يدفع من الارض الى الأكرة ليزرعوه

❖ أكرى ❖ مقياس انجليزي للسطوح وهو يساوى (٤٨٤٠) يردة مربعة وهو الفدان الانجليزي واليردة المربعة تساوى ٠.٦٨٣٦١ من المتر المربع

❖ أكزيم ❖ هو مرض جلدى انظر جلد

❖ اكس ❖ بلدة فرنسية تبعد عن مرسيليا ٢٨ كيلو مترا بناها الرومانيون سنة (١٢٣) ق م بها الآن اقاذمية علمية (اى مجمع للعلماء) ومدارس مختلفة للصنائع والفنون ، ومياه معدنية مفيدة للامراض الروماتيزمية بكل اشكالها سكانها نحو (٢٩٠٠٠) نسمة

❖ اكس لاشابل ❖ هى بلدة ببروسيا مشهورة بمياهها المعدنية الحارة التي

درجة حرارتها من ٤٥ الى ٥٥ وهى مفيدة جدا فى الروماتيزم العضلى والمفصلى وفى الشال وامراض الحلق والعم والمقدانخازيرية لذلك يقصدها سنويا نحو عشرين الف سائح . عدد سكانها يبلغ (١٠٥٠٠٠) ❖ اكسفورد ❖ هى مدينة على فرع من نهر التاميز على بعد (١٠١) كيلومتر من غرب لوندرة واتصلها سكة حديد . وهى شهيرة بجامعة العلمىة المؤسسة بها من لدن القرن الخامس عشر . وبها مكتبة عظيمة القدر .

عد سكانها (٣٢٠٠٠) نسمة وهى قاعدة كونية اكسفورد التي يبلغ عدد سكانها (١٧٩٠٠٠)

❖ اكسونفون ❖ هو من أشهر فلاسفة اليونانيين ومؤرخيهم وقوادهم اشهر فى موقعة بيلوبونيز ولد سنة (٤٤٥) ق م وتوفى سنة (٣٥٥) ق م

(رأى اكسونفون) كان يقول ان المبدع الاول هو آية أزلية دائمة ديمومية القدم ، لا تترك بنوع صفة منطقية ولا عقلية ، مبدع كل صفة وكل نعت نطقى وعقلى فاذا كان هذا هكذا فقولنا ان صورنا فى هذا العالم المبدعة لم تكن عنده أو كانت

أو كيف أبدع ، فإن العقل مبدع والمبدع مسبوق بالمبدع والمسبوق لا يدرك السابق أبدا فلا يجوز أن يصف المسبوق السابق بل يقول أن المبدع ابدع كيف ما أحب وكيف ما شاء فهو هو ولا شيء معه ، وهذه الكلمة : اعنى هو ولا شيء ، بسيط لا مركب معه ، وهو مجمع كل ما يطلبه من العلم ، لانك اذا قلت ولا شيء معه ، فقد نفيت عنه ازلية الصورة والهيولى ، وكل مبدع من صورة وهيولى ، وكل مبدع من صورة فقط . ومن قال أن الصورة ازلية مع انيته فليس هو فقط بل هو وأشياء كثيرة فليس هو مبدع للصور بل كل صورة انما اظهرت ذاتها ، فعند اظهارها ذاتها ظهرت هذه العوالم . وهذا أشنع ما يكون من القول وكان هرمس وعاذيمون ليست أوائل البتة ولا معقول قبل المحسوس بحال ، بل كمثل بدعة الاشياء (أى خلقها) للمثل الذى يخرج من ذاته بلا حدث ولا فعل ظهر ، فلا يزال يخرج من القوة الى الفعل حتى يوجد فيكمل فيحسه ويدركه وليس شيء معقول البتة ، والعالم دائم لا يزول ولا يفنى فان المبدع لا يجوز أن فعل فعلا يدثر ، الا وهو دائر مع دثور فعله وذلك محال

﴿ الأَكاف ﴾ والوَكَاف البرذعة جمه آكَنَة وأُكُف و (آكَنَه واوكفه) ايكافا وأَكَمَّه تأكيفا شد عليه الا كاف أى البرذعة و (اكف الا كاف) عمله و (الأَكْف) صانع الا كاف ﴿ الأَكَل ﴾ الأَكَل تناول الطعام و (أَكَل) يأكل الأَكَل وما كُلا تناول الطعام و (اكله جسده) يأكله اكلا وأَكَلَا حَكَو (اكَله الشيء) تأكُلا ادعاه عليه و (آكَله الشيء) اطعمه اياه و (آكل فلان بين الناس) سعى بالنسيمة و (آكله مؤاكلة) اكل معه و (تأكَل الخشب) تساقط و (تأكَل السيف) توهج من الحدة و (اتشكل الشيء) اكل بعضه بعضا و (استشكله الشيء) طلب اليه ان يأكله . و (آكل نفسه) الكافور والنفط . و (الأَكَل) الطعام و (آكال الملوك) ما كلهم و (الأَكَل والأَكَل) الثمر والرزق و (الأَكَلَة) المرة من الأكل و (الأَكَلَة) والأَكَلَة و (الإِكَلَة) الغيبة يقال (انه لذو أَكَلَة) أى يقتاب الناس و (الأَكَلَة) والأَكَل والأَكَل (الكثير الاكل) و (الأَكَل) الذى يصاحبك على الاكل .

بادخل مواد جديدة اليه بواسطة الاكل
لتحيائها له معدته بقوة الحياة الى مواد
مشابهة للتي فقدت منه . ولكن ليست
حاجة الانسان قاصرة على تعويض مواد
جسمه فان ذلك الجسم كما يشاهد متمتع
بدرجة من الحرارة ثابتة (٣٧) ضرورية
لإقامة امر الحياة فيه على الابداع الذي
قضاء المبدع الحكيم سبحانه وتعالى . وهذه
الحرارة دائمة المجهود ايضا فان لم تتجدد بما
يناسبها انتهت وفيت ومات الجسد . اذا
فلا مناص من لزوم ادخال مواد بواسطة
الاكل الى البدن صالحة لامداد تلك
الحرارة وحفظها في حده المعتدل . من
هنا وجب ان يتوفر في المواد الغذائية
امران (اولا) ان تكون محتوية على مواد
تعوض ما يفقده الجسم من اللحم وعظم
وشعر وعصارات الخ (ثانيا) ان يكون
فيها مواد تمد الحرارة بما يجدها ويحفظ
نسبتها ولكن من اين يعرف الانسان
هذا اذا لم يكن على علم تام بجملة ما يحتاجه
البدن من المواد الغذائية والمجودة
للحرارة في اليوم الواحد وبمقادير تلك
المواد في كل نوع من انواع اللحوم والخضر
والبقول والفواكه التي اعتاد الانسان على

والاكيل أيضا الماء كـول و (أكلة السبع)
هو الذي يأكل منه السبع ثم يؤخذ منه
و (الأكلة) الحال التي يأكل عليها الانسان
قاعدا أو مضطجعا بل (هو حسن الأكلة)
و (الأكلة) الحكمة أيضا و (الأكلة) للكمة
جمعها أكل يقال (خذ هذا أكلة لك)
أى طعمة و (الأكلة) داء في العضو
يتأكل منه . يقال هم (أكلة رأس) أى
قليل يشبعهم رأس واحد . و (الميثكال)
الملقعة جمعها ما ياكل و (المأكلة) المرة
وما أكل و (الميثكلة) القصعة الصغيرة
والبرمة الصغيرة و { الماء كـول } ما يؤكل
والزيت و (الآكل) الملك و (المستأكلة)
هم الذين يأكلون أموال اليتامى
❦ الاكل ❦ وظيفة حيوية ضرورية
لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان
الجسم مخلوق من التراب فعضمه ولحمه
وعصبه وشعره وسائر مواده هي مواد ارضية
استحالَت بفعل الحياة في معدته (انظر
هضم) الى مواد حية مشابهة لجسمه . ولما
كان هذا الجسم ان لا يفتر عن التحلل في
لحظة من لحظاته بالمؤثرات الواقعة عليه
من المجهودات المتوالية ومن المؤثرات
الطبيعية كان لا بد له من تعويض ما يفقده

تعاطيها .

اذا توفر له أن يعلم ذلك امكنه ان يجعل لما كله دستورا حكما بان يختار انواع الاغذية التي يرى كفايتها له وان يقتصر على القدر اللازم وبدون هذا الدستور فالانسان سائر في مأكله على غير هدى فربما اكل اكلة توفرت فيها المواد المعوضة للجسد ولم تتوفر فيها المواد المجددة للحرارة أو بالعكس فيحصل اختلال في وظائف جسده لا يدري منشأه فيدعى ان به ضعفا او انه مختل التركيب وربما لا يكون به الا اختلال في وظائف التغذية . واذا كانت الآلة البخارية الحفيرة تحتاج لعامل متدرب على ضبط مقادير مايلزمها من الفحم والشحم والافسدت وتعلت افلا يساوى هذا الجسد آلة حديدية فيحتاج لبعض تلك العناية ؟ هنا يمكن ان يعترض علينا بالحيوانات والمتوحشين . فيقال ان الحيوانات اجساد آلية لها مثل ما لنا وهي مع ذلك عاثثة على أحسن حالة وهؤلاء المتوحشون يأكلون ما يسبح لهم وهم مع ذلك كالبهائم قوة وصلابة فإذا صح ما نقول لبطلت هذه المشاهدات . نقول لحيوانات مجالها في التغذي محدود فهي

اما مقصورة على اكل الحشائش أو على اكل اللحوم ومع ذلك فلا يستطيع ان ينكر علينا منكر ان الماشية التي تعلق بالمواد الجيدة المنتخبة وفي المواعيد المنتظمة مثل التي تغذى كيفما اتفق . لا شك ان تلك تعرض في المعارض الزراعية وتكون موضوع الاعجاب وهذه عرضة لأن تساق الى مستشفى البهائم متى وقع عليها نظر عضو من أعضاء جمعية الرفق بالحيوانات واما المتوحشون ويجرى مجرامهم العامة الذين لا يشتكون من ضعف ولا هزال مع ما هم فيه من الخبط في شؤونهم الحيوية فهم على ما ترى من الصحة لا مريم (أولا) لأن مجالهم من التغذية محدود يندر فيه التنوع والتلون وبهذا فالرحمة الالهية اضطرتهم الى الاصطلاح على النوع الاجود من الغذاء . انا لا أدري لما اذا اصطاحوا على اكل الفول والعدس والذرة والشعير والجن فجلوها قاعدة مأكلهم ولم يصطلحوا على الاسفاناخ والكرنب والسلق مع أنها أرخص ثمننا واكثر محصولا ؟ ألا ترى معي ان يد الرحمة ساقهم الى تلك الاصناف وهي كما يتبين لك من الجدول الآتي من الاغذية البالغة حد الغنى في المقادير

الازوتية المعوضة للجمائيات وفي المادة الايدروكربونية المجددة للحرارة الغريزية ؟
 {ثانياً} لان معدم قوية نشيطة لكثرة مجهوداتهم وتعرضهم للهواء الطلق فهم ان
 تعاطوا بالمصادفة غذاء قليل المواد الغذائية كالاسفاناخ وغيره من الخضراوات كالأكل منه قدر
 ما يأكله المترف أضعافاً مضاعفة ويجد من معدته قدرة على هضمه لقوتها في كفيها ما يستخلصه
 منه من المواد الغذائية . انك تعجب ان تقوم حياة الحيوان بالبرسيم القليل المادة الغذائية
 ولكنك لو التفت الى القدر الذي يتناوله الحيوان منه يومياً لدهشت ثم علمت ان ذلك
 القدر الهائل كاف لان يستخلص منه الحيوان ما يقيم أمر حياته

قلنا الجسم يحتاج لمادة يعوض بها ما يقدر بالعمل من جسمه الى مادة تجدد له
 ما يضيعه من حرارته فالأولى تسمى مادة (اوزتية) لدخول الازوت في تركيبها وهو أشهر
 الاجسام المعوضة والثانية تسمى مادة (كربونية) لدخول الكربون الذي هو الفحم
 في تأليفها وهو أكبر الجواهر المجددة للحرارة

اليك جدولاً فيه أشهر المواد المتداولة بين الناس مبيناً ما يحتويه كل مادة جزء منها
 من أزوت وكربون

الاسم	الازوت	الكربون
القمح الجامد	٣	٤١
الدقيق الابيض	١٢٦	٣٨٦٥
الشعير	١	٤٠
الذرة	١٢٧	٤٤
القمح الاسود	٢٦٢	٤٢٦٥
الرز	١٢٨	٤١
جربش الشوفان	١٢٩	٤٤
كسكسى المغاربة	٣	٤٢
الخبز الابيض	١٢٠٨	٢٩٦٥
خبز القمح الجامد	٢٦٢	٣١

الاسم	٤٤٩	اكل
البطاطس	٠٠٣٣	١١ الكربون
البطاطا البيضاء	٠٠١٧	٩
البطاطا الحمراء	٠٠٢٣	(٠٠١٢) (٠٠٠٠) (٠٠٠٠) (٠٠٠٠)
بطاطا المغرب	٠٠٣٩	١٣
الجزر	٠٠٣١	٥٥٥
الفول	٤٥٥	٤٢
الفول الاخضر	٤٥٤١	٤٦١
الفاصولية	٣٥٩	٤٣
الفاصولية الجافة	٤٥١	٤٨٥٥
العدس	٣٥٨	٤٣
البسلة الجافة	٣٥٦	٤٤١
البسلة الخضراء	٣٥٩	٤٦٠
ابو فروة العادي	٥٠٦٤	٣٥٨
ابو فروة الجاف	١٥٠٤	٤٨
عنب الثعلب	٥٠٦٤	٧٥٧
التين	٥٠٦٤	١٥٥٥
التين الجاف	٥٠٩٢	٣٤
برقوق جاف	٥٠٧٣	٢٨
الجوز	١٠٤	١٠٦٦
اللوز الحلو	٢٥٤٦	٤٠
الصنوبر	٦٥٤٤	٦٨٥١
البيض	١٥٩٠	١٣٥٥
لبن البقر	٥٠٦٦	٨٥٠

اكل	٤٥٠	اكل
الاسم	الازوت	الكربون
لبن المعزى	٠٠٦٩	٨٢٦
جبن بْرِى (برى بلدة فرنسية)	٢٦ ٩	٣٥
جبن جروير (جروير بلدة سويسرية)	٥	٣٨
جبن بارفران	٦٦ ٩	٤٠
فى كل مائة غرام من القهوة	١٦ ١	٩
فى مغلى ٢٠ غرام من الشاى	٠٦ ٢	٢٦١
فى كل مائة غرام شيكولاتا	١٦٥٢	٥٨
السمن	٠٠٦٤	٨٣
الزيت	-	٩٨

اذا علمت هذا فاعلم ان الكيماويين والفزيولوجيين قد برهنوا على ان الجسم الانسانى يحتاج فى حفظ حياته الى تعاطى فى كل اربع وعشرين ساعة من المواد الغذائية ما يحتوى على ٣١٠ غراما من الكربون و ١٣٠ غراما من المواد الازوتية المحتوية على عشرين غراما من الازوت المحض . فاذا حفظت هذه النسبة واستمددت من هذا الجدول العلم بما تحتويه الصنوف المختلفة من الخضر والبقول استطعت ان تعطى لنفسك ولاهلك من الغذاء القدر الكافى مع حفظ النسبة بين الجواهر المختلفة فان فى كثرتها من الضرر مثل ما فى قلتها

اما مواعيد الاكل فقد كان يظن كثير من الاطباء ان من الضرورى ان يأكل الانسان فى مواعيد معينة لا يتعدها وكان الناس اعتادوا ذلك حتى اثبت الفزيولوجيون ضرر ذلك بامتحان . فرجعوا الى القول بانه لايجوز للانسان ان يدخل الى معدته غذاء الا اذا تشبه تشبها صحيحا وهذا معنى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشب) وانت ترى انه صلى الله عليه وسلم جمع اصولا طبية كثيرة فى كلمتين حكيمتين (متى وكيف وماذا يأكل الانسان) كتب الاستاذ (بلز) الالماني فى كتابه

الطب الطبيعي فصلا جليل الفائدة تحت
العنوان المتقدم نرى من الواجب أخذ
خلاصته في هذا الكتاب قال :

أريد أن أعطي نصائح فيما يخص هذه
المسائل متى وكيف وماذا يأكل الانسان
(١) متى تأكل ؟ العادة أن الناس
يأكلون ثلاث مرات في اليوم حتى تستطيع
المعدة أن تستريح في خلالها . ولكن مما يجب
ملاحظته هنا أن المشاء لا يجوز أن يكون
كثيرا ولا متأخرا لأن الاعصاب المعدية
والحجة تزيد عمل المخ فينتج منها نوم غير
هادئ ، ومثل هذا النوم لا يكفي في تعويض
ما فقدته الانسان .

وتنتج عين هذه النتيجة أيضا ان دخلت
السريرة قب اعقابك المخ بشيء من
الاشتغالات العقلية كالمطالعة والتفكير
والجدالة والبحث في السياسة الخ لأنك بذلك
تكون وجهت التيار الدموي نحو المخ ويكون
النوم أقل تقوية للجسم لما يتخلله من الاحلام
الكثيرة

(٢) كيف يجب أن يأكل الانسان ؟
الشرط الاولى في ذلك أن تمضغ اللقمة
جيذا وفي مدة أطول ما تستطيع جميع الاغذية
على السواء . وذلك اسببين (اولهما) لأن

اجادة المضغ واطالة أمدته هما العاملان
الوحيدان في خلط اللعاب بالمواد الغذائية
واللعاب ضروري جدا للهضم بل هو العامل
الاول فيه (وثانيهما) لأن عمل الاسنان
يهيئ عمل المعدة وبغير ذلك لا نستطيع
المعدة أن تستخرج من الاغذية كيموسا
كافيا . ولكن لأجل أن يؤدي الانسان
هذا الواجب لجسمه يجب أن يكون لديه
اسنان كفء للمضغ ، وهو الامر النادر في
جيلنا الحاضر

فاذا أردت أن تحفظ أسنانك صحيحة
فحافظ على نظيفها وابتنع عن الاشربة وعن
الاغذية الساخنة فان في ذلك ضررا عظيما
على الاسنان وعلى الحلق وعلى المعدة أيضا
ثم يجب على الانسان أن لا يداول
في الاكل أو الشرب بين ساخن وبارد
لأن ذلك يضر بالطلاء البراق الموجود على
الاسنان فيتلفه ويكون من وراء تلفه تأكل
الاسنان وسقوطها

ولا يجوز الاكثار من الشربة أو
المرق ، وينبغي أن يكون الخبز جافا وغير
مغموس في الماء فقد خلقت للمضغ فيجب
عليك أن تعملها فيما خلقت لاجله . فقد
ثبت أن الاسنان التي لا تؤدي وظيفتها كما

ينبغي تقع في المرض والانحلال

ويمكنني هنا أن أقول بان الانسان في ظروف مساعدة يمكنه أن يحفظ أسنانه سليمة حتى يموت . نعم أن الذي له أسنان ضعيفة بالوراثة لا يستطيع تقويتها وارجاعها سليمة ولا يتم ذلك في نسله الا بعد أجيال ولكن من المؤكد أن الناس لو نجحوا في تحسين حالة أسنانهم أتى عليهم وقت بطلت فيه شكواهم من مرض الاسنان . ألا ترى أننا قل أن نصادف في عالم الحيوانات افرادا منها لها أسنان مريضة ؟

يوجد مثل قديم يقول « كل على قدر ما تشتهي » هذا المثل صحيح ويستحق الاعتبار نظرا للاحوال الحاضرة المضادة للطبيعة التي يعيش فيها الناس فهو صحيح من الوجهة الطبيعية لاني لا اتصور أن الطبيعة تعطي للانسان شية في الوقت الذي فيه معدته لا تستطيع القيام بوظيفتها . ولكن مما يوجب الأسف أن صاحب الشهية اليوم يتناول من الاشربة والاعذية أكثر مما يلزم لجسمه ولا يتفق مع صحته فيضر نفسه ضررا بليغا . فيجب أن ينظر الى هذا باعتباره حالة من الاحوال المضادة للطبيعة لا الموافقة لها . الا تنظر

للطيور والحيوانات الاخرى ، فهل رأيت فيها من يتبرم عقب الاكل من الافراط فيه رغما عما يقوله الناس اليوم من انه لا ينبغي لمن أكل مملأ معدته ان يضطجع ما نصح بالاضطجاع عقب الاكل مدة من ٣٠ الى ٤٥ دقيقة فإن الاعضاء الاخرى متى ارتاحت انصرفت دورة الدم كلها الى المعدة فتم هضمه على ما يرام وما يجب العناية به ان يتنفس الانسان تنمسا طويلا لاجل مررات عقب كل اكل في الهواء الطلق ليخلط المقدار الكافي من اوكسجين الهواء بالدم ليتم الهضم على احسن حال

(٣) ماذا ينبغي للانسان ان يشرب وبأكل ؟ يجب على الانسان ان لا يتناول الا الاغذية السهلة الهضام الخالية من الاصول الحارة . وهذه الاوصاف تنطبق على جميع الفواكه والحبوب وخصوصا التمع فهو فضلا عن وفرة اصوله المغذية يحتوي على جزء عظيم من الفوسفور وهو العنصر الضروري لحفظ سلامة المخ فقد قال (مولشوت) اذا لم يكن فوسفور فلا فكر ويجب اكل الخضر والفواكه واذا كان انسان اليوم لا يكتفي بها وحدها قد

كانت في الارمان السالفة هي الغذاء
الوحيد لكثير من الناس
وقد كثرت الوباءات منذ ان افراط في العمل
وهو أمر مضاد للطبيعة . وانا نرى ان هذا
الافراط ليس ضروريا بل هو ناشئ من
النظام وفي نظرنا ان نصف هذا العمل
يكفي لاقامة أمر الحياة كما يجب . واذ ذلك
فلا يحتاج الانسان ان يتناول الاغذية
الثقيلة المدسمة كما هو حاله اليوم
فلقد اثبت لنا الدكتور (تانار)
(شو كسي) بصياهما ورياضتهما ان
الانسان يكفيه قليل من الغذاء والذي نراه
انه لا يجوز ان تخلو المائدة من الفواكه يوما
واحدا . لانها مرطبة ولها داخل عظيم في
حفظ الصحة

أما اللحم فيجب ان يقتصر في الاطعمة
من قبلاتها لاغذاء قائما بنفسه فان له
تأثيرا مهيضا بالبدن . وليأخذ الانسان
دليلا على ضرره وتهديته من اجماع
الاطباء على محرم فطامه للمصاب بالحمى
والاغذية التي تضر المرضى تضر الاصحاء
لا محالة ولين يكن الاصحاء لا يحسون
بضررها بسرعة . على ان القيمة الغذائية
للحم ليست بالقدر الذي يظنه الناس عادة
فان الرطل من الخنطة أو من الحبوب
الاخرى أو من الخضر الخ يزيد في القيمة
الغذائية عن رطل من لحم البقر الجيد
وهنا ننبه على ان أكثر الناس يخطئون
خطأ عظيما في اعتقادهم ان اللحم يزيد
اجسادهم قوة ويملاهم حياة وفتوة
والامر بالعكس فان الاكثر من
أكل اللحم ضار للدرجة القصوى . وأما
النباتات فهي الغذاء الجيد الصالح لحفظ
قوة الانسان الجسدية والعقلية وتوفير مساعده
البدنية

فكما ان الطبيعة تعيد في كل فصل
شبابها وتستدعي بذلك اعجابنا كذلك
تفعل النباتات في اجسادنا فانها تعيد اليها
قوتها . وتملؤها حياة ونشاطا بخلاف سواها
من الاشربة والاطعمة كالقهوة والشاي
والبيرة واللحم والتبغ
اما التوابل فانها تهيج المعدة وتنشطها
حتى قد تبلغ بها ضعف قوتها ولكنها تنهى
بأضعافها فلا يعود الانسان قادرا على الهضم
وكما انسى الانسان بالاشياء المضادة للطبيعة
بعد عن الموافقة لها ولا يستردصيرته المعقولة
في موافقة الطبيعة الا بالتعود . قد يتبرم
الانسان من اخلافي عادته حينئذ الزمان

ولكن متى زال أثر العادة السيئة حل محلها
أثر العادة الطيبة بما يستتبعها من راحة وصحة
وهنا

وعليه فاني انصح بعدم اكل التوابل
والاكتفاء بتعاطي الاشياء مجردة فان كل
صنف تابله فيه

أما ما يشربه الانسان فلا ينتظر من
مثلي أن ينصح بتعاطي الاشياء الضارة، ولو
كان في الناس من يعز عليه أن يقلع عن
عاداته فليصر عليها حتى الممات ولكني
اخاطب اولاده وأحاول أن أقنعهم بما يجب
عليهم أن يبتعدوا عنه

انا لا استطيع أن آذن لاحد بتعاطي
البيرة ولا العرق ولا النبيذ ولا القهوة ولا
الشاي

فاذا لم تكن لتستطيع أن تقلع عنها
بتاتا فقلل منها ما استطعت . أما المشروب
الوحيد النافع للانسان الملائم لصحته فهو
الماء الصافي العذب . فاشرب منه ما شئت
والذين لا يستطيعون اساغة الماء القراح
فهم مرضى ولا يزالون مرضى حتى يستطيعوا
اساغته دون سواء

انا لا اريد أن ارجع بالانسان الى
دور الوحشية الاولى ولكني أريد أن يستفيد

الناس من مزايا الاخيشان في الاكل
وهي المزايا التي يتمتع بها دوننا المتوحشون
ولا أريد كذلك ان اتخذ من حال الهنود
المتبربرين مثالا تحتذيه في حياتنا فانهم
ايضا قد أصابهم عدوى مدينتنا فاصبحوا
عن الصراط حائدين

يظهر من حال طبيعتنا اننا لم نخلق
الا لاكل النباتات دون سواها. فاذا تأملنا
في تركيب أجسادنا رأينا أن ليس فينا ما
لأكلالة اللحوم من الحيوانات من القابلية
لهذا الغذاء . فليس لنا أنياب الوحوش ولا
مناسر الكواسر الخ وقد احكمت الطبيعة
كل ما وضعت فلا يصح أن نفرض أنها
غلطت أو حادت عن جادة الابداع. وعليه
فلا أدل للانسان في أمور عيشه وسعادته من
القانون الطبيعي ، فهو لا يهدينا الا لما فيه
المصلحة ولا يزعنا الا عما في أطوائه المضرة
فاذا خرج الانسان عليه، ولم يخضع لارشاداته
عاد أمره عليه بالوبال ، وذاق من جراء
عصيانه أسوأ الاحوال

فاذا كان الله جل شأنه خلق لسكل
كائن استعدادا خاصا لانواع الغذاء لا
يجوز له أن يعتمد على ما صنع لنا أن نجزم هنا
بأنه تعالى خلق الانسان نباتيا صرفا . واذا

تكون له ارادة من حديد، ومما آسف له ان هذه الارادة صارت اليوم اعز من ائمن انواع الجواهر

ان الطبيعة تصيح بنا قائلة - كما كان حال آدم في الجنة - اى ليس الحيوان وحده هو الذى خص بوجودان غذائه حاضرا اينما سار، بل انعم الله على الانسان ايضا بهذه المزية وكفاه مؤونة هذه المشاق التى يحملها نفسه في تحضير الغذاء . فضلا عن ان الانسان قضى على نفسه بنفسه ان يكون غذاؤه بعيد المنال ، كثير التكاليف اوجب على جسده ايضا حاجات مصطنعة وهمية تمد جيش آلامه ، وتزيد في ويلاته على غير جدوى . انتهى

هذا ما كتبه الاستاذ (بلز) وجرى عليه ا كابر رجال العلم ولكن من الناس من لا يزالون يعتقدون انهم ان لم يأكلوا لحما ضعفت اجسادهم ، وتعطلت قواهم ، واصيبوا بالامراض العضالة . والذي نراه انه لا بد من مضي عدة اجيال حتى تستقر هذه الحقائق العلمية في العقول ، ويمكن للناس ان يخرجوا من سلطان عاداتهم الموروثة

وقد رأينا ان نقل هنا ايضا ما كتبه العلامة الدكتور الفرنسى كلوت بك مؤسس

كان الامر كذلك فلا يعقل أن انسانا يستعيد صحته ، وينال سعادته الا اذا عاد للاغذية النباتية وترك ما سواها سواء كان ذلك طفرة أو تدريجا . ولاعجب اذا كان الانسان وهو اكرم المخلوقات وأشرفها يقتصر من غذائه على اكرم الاطعمة واطهرها وهى الفواكه الناضجة البانعة

وقد دلتنا الطبيعة أيضا ان الانسان اذا اقتصر من الاغذية على ما يناسب استعداده وهو الاطعمة النباتية دون سواها عاش عمرا طويلا مهنا في نفسه ، معافى في بدنه بخلاف ما لو تعاطى ما يخالف استعداده كالمرق والبيرة والقهوة والتبغ الخ

ومما يؤسف له أن نحو من ٩٠ في المائة من الناس يعيشون في شروط معيشية تناقض الطبيعة ، وليس بعد ما قدمناه حجة في أن هؤلاء متعرضون بهذا السلوك السيء لأفدح المصائب وكبر الآلام

الانسان يعيش اليوم مقودا لتقليد الجمهور ، محتملا في هذا السبيل الآلام المختلفة وصنوف الضعف والذبول ، فما أجدره بقراءة المؤلفات الموضوعة في الطب الطبيعى لينتشل نفسه من وهدة هذا السقوط نعم أن من يريد ان يتبع نصائحي يجب ان

مدرسة الطب المصرية في عهد (محمد علي

باشا) الكبير . قال في كتابه كنوز الصحة الذي ترجمه

قال في كتابه كنوز الصحة الذي ترجمه

الطبيب المصرى محمد افندى الشافى

من الاغذية الغروية الخبازى

المروفة بالخيزرة والباميا والملوخيا لأن كلا

منها يحتوى على كثير من المادة الغروية وهى

جيدة للتغذية طيبة (تقول المادة الغروية

هى المادة الازوتية) لانها لاتناسب بعض

الاشخاص لانه يحصل لهم تعب من أكلها

وأحيانا يحصل لهم قيء ومن كانت طبيعته

كذلك ينبغي أن لا يتناول منها شيئا إلا

بعد خلطها بمجوا هو أخرى أقل غزوية منها .

وهذه الغروية توجد فى الاسفاناخ والرجلة

والخس والسلق ولكنها أقل مقدارا مما فى

الخيزرة والباميا والملوخيا

وأما الجزر والبنجر فتوجد فيها مادة

دقيقة ومادة غروية وأخرى سكرية

ولذلك يناسبان للتغذية أيضا . وأما اللق

فلا يناسب وإن كان يحتوى على مادة سكرية

لانه قد لا يسهل هضمه وتشكون منه

أرياح كثيرة

وأما البصل والكراث الكبير المسمى

ابا حوشة فعلى منظر أقل خرافة مما فى

البلاذ الآخر فاذا استعملوا فلا ضرر

واذا طبخ القرع أو القثاء أو الخيار

صار كل منها جيدا للتغذية لانها سهلة الهضم

وأما الباذنجان فلا يناسب من كان

ضعيف الهضم لاحتوائه على أصل حريف

بخلاف النوع الاحمر منه المسمى بالذنجان

القوطه فانه جيد للتغذية وإن كان من فصيلة

الباذنجان

والقلقاس ثقيل على المعدة وإن كان

يحتوى على كثير من المادة الحقيقية لان فيه

اصلا حريفا لا يزول منه الا بالنقع الطار

المستطيل ولا يناسب الا من كانت قوته

الهاضمة شديدة . ومن سوء حظ أهل مصر

عدم زراعة البطاطس (قد زرع الآن)

وعدم اعتناء أهلها بأكله مع انه خفيف لمعد

سريع الهضم ويطبخ بكميات كثيرة لانه

قد يلقى فى المد أو يلقى فى الزيت أو فى

السمن الخ وعلى كل فهو جيد للتغذية .

انتهى

هذا ما رأيناه اثباتا فى هضم المادة

ونحيل القارئ الذى يريد التوسع فى هذه

المواضيع الى كلمات (غذاء) و (هضم)

و (صحة) ونأملها من هذا القارئ

تواكم

ارضها مغطاة بالجليد معظم السنة
أما حيواناتها فذات فرى ليتحملوا
البرد . وفيها من صنوف المعادن الذهب
فى رأس نوم وقد اكتشف سنة ١٨٩٨
فى جبتها الغربية الجنوبية تبلغ درجة
الحرارة ٢٦ تحت الصفر وفيها بصاد سمك
المورو الذى يستخرج منه زيت السمك
المعروف فى العلاج

أما فى جنوبها فتتلف البرودة اذ
تصل درجة الحرارة الى ١٧ تحت الصفر
وهناك تصادف غابات عظيمة ومعادن من
كل نوع ما عدا الفضة والقصدير
❦ الاقصر ❦ هى مدينة مصرية
على الشاطئ الايمن للنيل وبها كثير من
الآثار المصرية القديمة ذات القيمة العظيمة
وقد اخذت من الاقصر المسألة البديعة
الصنع العجيبة النقوش المنصوبة بأحديادين
مدينة باريس الى الآن .

بين الاقصر وقنا ٦٢ كيلومترا ويسكنها
(١٠٨٠٠) نسمة وهى قاعدة مركز
الاقصر

(مركز الاقصر) هو مركز بمديرية
قنا من اعمال مصر يقبعه ٢٠ ناحية و ١٤١
عزبة وغيرها . ومن قراه (القبلى قولاً)

و (البياضية) و (الكرنك) وبها ايوان
عجيب الشكل بقى من ايام الفراعنة يقصده
كثير من السواح سنويا . ومن قراه
(القرنة) وهى قرية مبنية على الشاطئ
الايسر من النيل وبها من الآثار المصرية
القديمة شئ كثير . فى غربها مقابر الفراعنة
المعروفة ببيان الملوك حيال مدينة الاقصر
ومن قراه (آبو عليه) وهى قرية
كانت مشهورة فى عهد الفراعنة بجمال بناها
وخامة شكلها

ويقال ان الاقصر والكرنك والقرنة وآبو
عليه كانت قديما حدود مدينة طيبة التى
كان لها مائة باب وكانت من اكبر بل
اكبر مدن الدنيا على الاطلاق . وقد اشتهرت
فى تاريخ مصر بأنها كانت عاصمة الديار
المصرية قبل مدينة منفيس

ومن قرى هذا المركز (ارمنت)
وهى بلدة مشهورة بكلاهما . ولاهها باع
طويل فى نسج الاقشة الصوفية والقطنية .
وفىها معمل عظيم لعمل السكر . وبقرىها
هيكلى قديم يعتبر من أحسن الآثار المصرية
❦ الألب ❦ الجمع من الناس .
والتدبير ضد العدو وجلد الشاة الصغيرة .
و (الألب والإلب) القوم الذين يجتمعون

على نكاية انسان و (الالب) ايضا شجر
الأترج و (الألبه) المجاعة و (الآلوب)
الريح الباردة تسقى التراب و (سما آلوب)
دائم مطرها و (الرجل الآلوب) النشط
و (المطلب) السريع . و (آلب الجيش)
يألبه و يألبه البأ بجمه . و (آلب القوم)
اجتمعوا و (آلبوا اليه) يألبون آتوه من كل
جانب و (آلب هو) اسرع و (آلبهم)
جمعهم و (آلبوا عليه) استنجدوا عليه غيرهم
(و تألب القوم) تجمعوا واتحدوا

الالب هي سلسلة جبال مشهورة
في اوروبا باتساعها وارتفاع قممها . وتحتها
غربا سهول فرنسا وشمالا سهول بلجيكا
والمانيا وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا
البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة الجبلية الى عدة
سلاسل ثانوية مفصولة عن بعضها بوديان
الانهر التي تجري فيها . وهذا من مميزات
جبال الالب

اشهر اقسام هذه السلسلة ثلاثة
(١) السلسلة الغربية وهي التي تفصل بين
ايطاليا وفرنسا (٢) والسلسلة الوسطى
وهي التي تفصل بين سويسرا والنمسا وايطاليا
(٣) والسلسلة الشرقية وهي كاتنة ببلاد النمسا

اما الاولى فتمتد من سواحل البحر
الابيض المتوسط الى بحيرة جنيف . واشهر
قمم هذه الجبال قمة جبل فيزو البالغة (٣٨٤٠)
مترا من الارتفاع

واما الثانية فتمتد من حدود فرنسا
الى حدود النمسا واعلى قمة في هذه السلسلة
قمة الجبل الابيض ويبلغ ارتفاعها (٤٨١٠)
مترا ثم قمة جبل سرفين وارتفاعها (٤٤٨٢)
مترا . وقمة جبل روزا وارتفاعها (٤٤٣٨) مترا
اما الثالثة فيسمونها الالب النمساوية
وهي تمتد الى شبه جزيرة البلقان واعلى قمة
في هذه السلسلة الجبلية قمة جبال جروس
جلوكز اذ يبلغ ارتفاعها (٣٨٠٠) متر

الالب ارسلان هو السلجوقي . هو
ابو شجاع محمد بن جمر بك داود بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دقماق الملقب عضد الدولة
الاب ارسلان وهو ابن اخي السلطان
طغرل بك (انظر هذه الكلمة)

قبل ان يموت السلطان طغرل بك عهد
بالأمر بعده الى الامير سليمان بن داود
اخي الب ارسلان المذكور فلما توفي طغرل بك
وتولى مكانه سليمان المذكور ثار عليه الب
ارسلان وعمه شهاب الدولة قتلش وجرت
بينهم حروب دموية فكان النصر من حظ

الب ارسلان فاستولى على مملكته ورهبت
سلطوته ففتح بلادا كثيرة وقصد الشام فاتحها
الى حلب ومملكها يوحنا بن محمود بن نصر
ابن صالح ابن مراد بن الكلابي فحاصره
مدة ثم صالحه ، ولكن الب ارسلان ابى
ان يتم الصلح الا اذا حضر عنده الامير
محمود بن نصر فصدىع الامير باشارته وحضر
اليه ليلا مع والدته فاستقبلاهما احسن استقبال
وتطعم عليهما واعادهما الى بلادهما ورجل
الى بلاده

قال المأمون المورخ في تاريخه قيل
انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا
حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب
ارسلان فانه اول من عبره من ملوك الترك
ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد اكل
عسكره مائتي الف فارس او يزيدون فمد
على جيحون المقيم في كركم جسر اواقام
المسكر يهربون عليه شهرا وعبر هو بنفسه
ايضا وند الساطق بليدة يقال لها فريز
ولذلك البلدة حصن على شاطئ جيحون في
السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس
وسنتين واربعمائة فاحضر اليه اصحابه
مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي
وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن

فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب
اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة اليها
وبعد به ثم يقتله ، فقال يوسف المذكور
مثلي يفعل به هذه المثلة ففضب الب
ارسلان واخذ قوسه وجعل فيها سهما واحدا
يحمل قيده ورماه فاخطاه ، وكان مدلا برميته
وكان جالسا على سريره فنزل عنه فمضى ووقع
على وجهه فادره يوسف المذكور وضربه
بسكين كانت معه في خاسترته فوثب عليه فراش
ارمى فضر به في رأسه بمروبة فقتله فانقل
الب ارسلان الى خيمة أخرى بمجروحا ،
فاحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن
وأوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده
ثم توفي بعد أيام وكانت ولادته سنة
(٤٢٤) هـ ومدة ملكه تسع سنين وتوفي
سنة (٤٦٥) هـ

من اعماله انه بنى على قبر الامام ابى
حنيفة رضى الله عنه مشيدا وبني بيغداد
مدرسة انفق عليها مالا جلا ومعنى الب
بالفتة شجاع وارسلان أسد

اليانكا هي قطر من الاقطار
الاوربية التابعة لتركيا اوروبا تخترقه
سلاسل جبال متصلة بحبال الالب عدد
أهلها (٩٥٠٠٠٠) نسمة منهم نحو الثلث

مسلون وعاصمة بلادهم سكوناري
(اشقودرة)

الطقس في هذه البلاد جميل في الشتاء
على شواطئ بحر الادرياتيك حيث تفتت
الكروم وأشجار البرتقال

أما هضابها فمعتلة، ويوجد داخل
البلاد غابات عديدة
طرق المواصلات في البانيا قليلة
وتجارتها قليلة الاهمية كذلك

أما حالة الالبانيين الاجتماعية فكانوا
في حروب أهلية مستمرة الى سنة ١٩١٠
حيث انتزع منهم السلاح وعهد الى القوة
العسكرية بحمايتهم كما هو حال كل أمة
متمدنة. وهم لافهم للقتال ابوا في مبدأ
الامر تسليم اسلحتهم ولم يخضعوا الا بعد
غارة شقتها الدولة على بلادهم في صيف سنة
(١٩١٠) م

أما طاعتهم للدولة فهم بحسب الاحوال
تارة معها وتارة عليها وما يؤثر عنهم ان لهم
الفضل الكبير في اعادة الدستور لتركيا فان
زعيم الحركة الدستورية نيازي بك ألباني
الاصل وقد ساعده اخوانه من الالبان في
احداث تلك الحركة المعروفة (انظر تركيا)
والالبانيون يطلق عليهم اسم الارناؤود

البوركك هو راحة بحري برنقالي
مشهور استولى باسم امته على ثغر اجروا
في الهند ومقا في الهند الصينية وكان
المؤسس الحقيقي لنفوذ كلمة البرنقال في
الهند ولد سنة ١٤٥٣ م وتوفي سنة (١٥١٥) م
آلته آله حقه بألته ألتا و (آلته)
ايلالتا (نقصة و (آلته الشئ) (نقص
فهو لازم ومتعد و (آلته اليقين) حقه
و (آلته) حبسه عن وجهه (الالته)

المطية القليلة. واليمين الفلوس
الاراس لورين وولاية المانية
كانت لفرنسا فأخضعها منها المانيا بموجب
معاهدة سنة ١٨٧١ م عقب حرب هائلة
(انظر نابليون الثالث)

كانت قديما لامة السلتيين ثم اقتتها
الرومانيون ثم استولى عليها شعب الفرنك
في حكم كلوفيس ملك فرنسا في احوالي
القرن السادس للميلاد. ثم آلت لأوسطريا
سنة ١٦٤٨ م. ثم دخلت تحت حكم فرنسا
في ثورة سنة ١٧٨٩ م ثم خرجت من يدها
سنة ١٨٧١ م. اهلها من الغوليين كالفرنسيين
ارضهم ذات ثروة وصناعة ومدنية ولا يزال
فيهم حنين الى الرجوع للفرنسيين مساحتها
(١٤٥٠٩) كيلو متر يسكنها نحو

(١٧١٨٩٠٠٠) نسمة

﴿الأس﴾ الخيانة والعش والجنون
فيقال (بفلان أس) و(تأس) توجع
و(أسه) يأسه أساخانه و(أس
الرجل) اختلط عقله أو ذهب فهو مأوس
و(أسه) مؤاسه خانه وخدعه

﴿ألفه﴾ يألفه ألفا انس به وأحبه
والاسم (الألفة) و(ألف المكان)
وآلفه إيلافا تعوده وأنس به و(آلفه)
يألفه ويألفه ألفا اعطاه الفا و(ألف)
بينهم أوجد الألفة بينهم و(ألف الشيء)
وصل بعضه ببعض و(ألف الكتاب) جمع
مسائله ورتبها و(ألف الألف) خطها
و(ألف الألف) كلها وهي مؤلفة و(آلفه)
مؤالفة وإلafa آنسه وعاشره و(آلفته)
مكان كذا) إيلافا جملة يألفه و(آلفوا)
صاروا الفا و(ألف القوم) كلهم الفا
و(تألف الشيء) انظم و(تألفه) تكلف
ألفته و(تألف القوم) واتلفوا اجتمعوا
و(استألفه) طلب ألفه و(الإلف والآلف)
المعاشر والمؤانس جمع الثاني ألاف
و(الألوف) الكثير الالفة جمعه أُلُف
و(الآليف) الصديق جمعه ألانف
و(الآلف) اسم للعدد المعروف جمعه أُلُوف

وآلاف . و(الآلف) أول الحروف
والواحد من كل شيء والعزب من الرجال
و(المآلف) الذي يألفه الانسان
﴿التأليف﴾ لا يمكن للباحث ان
يهتدى الى أول مؤلف في العالم في الارض
كتب يصعد زمن وضعها الى نحو ثلاثة
آلاف عام واذا صدقنا مؤرخي الصين
جزمنا بان التأليف نشأ قبل ذلك بكثير .
أما حقوق التأليف فيظهر أنها وجدت مع
وجود التأليف فان كل واضع لشيء يعبه
من مملكاته ويرى لنفسه حقوقا عليه ليست
لغيره . وتطلق الآن جملة حقوق التأليف
على ما يجب أن يعود على المؤلف من النفع
من استغلال كتابه او نقل شيء منه . وتطلق
هذه الجملة في اوربا بنوع اخص على ما
يجب أن يتقاضاه القصصى أجرا على روايته
التي تمثل على أحد الملاعب . وقد سنت
فرنسا هذه الحقوق ونصت عليها في قوانين
صدرت سنة ١٧٩١ و ١٧٩٣ و ١٨١٠
و ١٨٤٠ و ١٨٥٤ و ١٨٥٩ وقد قررت
فيها المكافأة التي يجب أن تعطى للقصصى
الذي تمثل روايته

(تاريخ حقوق المؤلفين) روى ان
المؤلف اليوناني سقو كل كان يكتب من

المكافأة على مؤلفاته ان ينال تاجا من
بعض الزهور . وقد كانت هذه أكرم
مكافأة تعطى لرجال العلم وتعتبر أليق
المكافآت المادية بفضلهم . ولكن أمثال
سفوك اليوم لا يرضيهم مثل هذه
المكافآت الفارغة ولا يرون ادنى هضيمة
عليهم في استغلال ثمرات قرائهم حتى
لا يكونوا عالة على غيرهم ، ولكيلا يضطروا
الى الانتطاع عن التأليف بسبب الكد
وراء معائشهم

روى ان هيرودوت المؤرخ اليونانى
حين قرأ على الآتينين وهم مجتمعون في
ساحة الالاب الاولمبية القطعة التى تتعلق
بهم من كتابه منحوه قدرا من المال يوازى
(٥٤٠٠٠) فرنك

وفي الوقت نفسه قام شاعر يدعى شيريل
فوجد بقصيدة عامرة الايات انتصار
اليونانيين على ملك الفرس المسمى
اكسر كسيس فاعطاه اليونانيون عن كل
بيت من قصيدته قطعة من الذهب

وقد سبق خلفاء الاسلام جميع الملوك
في اجازة الشعر والنثر فقد كان خلفاء بنى أمية
وبنى العباس يعطون بالالوف المؤلفة من
الدنانير . وقد كان المؤلف يؤلف الكتاب

فيهديه الى مكتبة الخليفة فيحظى عنده
فيكون سبب سعادته الدنيوية
ولكن كل هذا ليس من حقوق
المؤلفين في شئ . ولقد كان يعطى المؤلف
أو الشاعر ما يعطاه باسم جائزة أو صلة لا
باسم حق من الحقوق

وأول أمة قدرت حق التأليف هي
الامة الانجليزية ولا عجب فهي تاجرة
بطبيعتها . وقد ابتدأ هذا الحق ضعيفا كما
هي السنة في كل شئ ثم قوى حتى صار
المؤلف لا يرضيه الكثير . وليس السبب
في ذلك ان الناس قدروا قدر التعب العقلي
فقط بل هناك سبب أكبر من ذلك وهو
ان الامم انتشر فيها التعليم فالت ثمرات
القرائح فتصدى لاستغلال هذا الميل فيها
رجال المطابع فراج بينهم المؤلفون

يروى في تاريخ انجلترا ان الكاتب
سويقت اخذ اجرا على كتابه المسمى
(جوليفر) ٣٠٠ جنيه

وان جونسون أخذ ١٣٧٥ جنيا
اجرا لقاموس ألفه . وفي سنة (١٧٧٩) م
طلب من ناشر كتبه ٢٠٠ جنيه ثمتا
لكتابه (تراجم شعراء الانجايير)
وباع فيلدفن روايته المسماة (اميليا)

بالف جنيه

ولم يلبث هذا الميل ان نشأ في فرنسا
فحسنت حال المؤلفين وراجت بضاعة
المتأدين . فقد بيعت رواية اليهودى الثاثة
لفيكتور (هوجو) بمائة الف فرنك
واشترت جريدة الديبا رواية الاسرار
بمائة وستين الف فرنك

وبيعت رواية (ماتيلد) السطر منها
بفرنك وربع

وقد بيعت رواية الاسكندر دوماس
المسماة (موسكتير ومونت كريستو) بمائتى
الف فرنك

وقد تنافست الصحافة على رواية
للاسكندر دوماس فجعلوا له على كل حرف
من حروفها قيمة بدل كل سطر

أما فى امريكا فقد بلغ حق المؤلفين
حدا خياليا والسبب تهافت الناس على
المطالعة فقد تباع القصة هنالك بخمسمائة
الف ريال واكثر ومن الكتاب من
يتقاضى شهريا الف جنيه جزاء كتابته
مقالة افتتاحية

(العدوان على ثمرات العقول) لما
كانت ثمرات العقول ثمينة الى الحد الذى
رأيت أنه قد اهتمت الحكومات الاوربية

بوضع عقوبات لمن يتعدى على غيره فينتحل
ماليس له . وقد اشارت الحكومة المصرية
في قوانينها الى وجوب احترام هذا الحق
ولكنها لم تقرر العقوبات عليه للآن وغاية
ما فى الامر ان المحاكم المصرية تكفى من
معاينة المنتحل لكلام غيره بمصادرة
ما انتحله والحكم عليه بغرامة يدفعها المؤلف

الاصلى

الآتى الذئب . و (الالفة)

انما جمعه التى وتطلق الالفة على القردة
ايضا ولا يقال للقرد التى و (الالقى) السبي
الخلق ومؤنثه الالقة و (الالقى) الجنون

و (المألوق) المجنون و (الالقى) المألوق
و (الالوفة) نوع من الطعام و (آتى)
البرق يأتى ألقا تالقى و (اثناق) ملمع واضاء
و (آلى الرجل) كذب

آلك فلانا يالكه ألكا ابلقه
الآلوك أى الرسالة و (استالك آلوكته) جل
رسالته و (الالوك) والالوكه والمالوك
الرسالة جمعها الالوك ومالوك

المالوك مشتق من لفظ الالوك

او المالك واسمه ملاك واشتقاقه من المالك
التي بمعنى الرسالة لانه حامل رسالات الله
الى رسلة وعباده

من ادران هذا الطين ومن قدر الشهوات
السافلة

أما من يريد ان لا يعتقد بصحة
المشاهدات الروحية التي هي كما يقول
الاستاذ الانجليزى (روسل ولاس) حاصلة
على مالم يحصل عليه اى رأى على آخر
من البراهين وأراد ان يحبس نفسه فى
قفص الماديين ويتهم الانبياء والمرسلين
ويزعم كذبا ان من شروط التمدن ترك
الدين فلك شهوة نفسانية ستأخذ حدها
فيه ، وتلعب به دورا لا يسره حظه منه
بوجه من الوجوه

(حقيقة الملائكة) قال العلامة
النيسابورى فى الجزء الاول من تفسيره :
« للناس فى حقيقة الملائكة مذاهب
منهم من زعم انهم أجسام لطيفة هوائية
تقرر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها
السموات وهو قول أكثر المسلمين ، ومنهم
عبدة الاوثان القائلون ان الملائكة هى
هذه الكواكب الموصوفة بالاسماء والانحاس
وانها أحياء ناطقة فالسعداء ملائكة
الرحمة والمنحسات ملائكة العذاب
ومنهم معظم المجوس والثنية القائلون
بالنور والظلمة وانهما عندهم جوهران

اجمعت الاديان قديمها وحديثها على
ان لله خلقا روحانيا متمعا بعقل وادراك
وارادة غير العالم الانسانى وانه يرانا ولا نراه .
وذلك العالم قسمان علوى وسفلى . فالعلوى
عالم الملائكة والسفلى عالم الجن . وقد حملت
فتنة العلم المادى فى هذه العصور المتأخرة
شكوكا وشبها على هذا الموضوع الهام وكان
عضلة العقد فى التصديق بذلك هو استبعاد
قيام عقل وارادة بدون مادة جريا مع
عقيدة الماديين بان العقل والارادة وجميع
خصائص النفس هى افرازات المادة
مثلا كمثل الصفراء والعصارة المعدية ...
ولكن جاء التنويم المغناطيسى ومذهب
استحضار الارواح الاسبريزم (انظر هذه
الكلمات) مثبتة بالطرق المحسوسة وجود
كائنات عاقلة مريدة قائمة بغير المادة وبناء
عليه فقد أصبح أمر وجود الملائكة ممكنا
حتى بالنسبة لاقصى الماديين . فان اضيفت
الى هذا الامكان ان اعدل واعقل واكمل
طائفة من طوائف الانسان وهم الرسل
الكرام قد أجمعوا على انهم رأوا الملائكة
وكلهم يفتخرون بذلك عقيدة
راسخة فى وجود الملائكة وفى امكان
رؤيتهم ومحدثهم بتطهير النفس وتزكيتها

حساسان مختاران قادران مضادا النفس والصورة ، مختلفا الفعل والتدبير ، فجوهر النور فاضل خير تقى طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيى ولا يبلى .

د وجوهر الظلمة ضد ذلك . فالنور يولد الأولياء وهم الملائكة لاعلى سبيل التناكح بل كتولد الحكمة عن الحكيم والضوء عن المضيء

د وجوهر الظلمة يولد الاعداء وهم الشياطين كتولد السفه من السفه

د ومنهم القائلون بأنها جواهر غير متحيزة ثم اختلفوا فقال بعضهم وهم طوائف من النصارى : انها هي النفس الناطقة المفارقة لابدانها فان كانت صافية خيرة فالملائكة وان كانت خيثة كشيعة فالشياطين

د وقال آخرون وهم الفلاسفة : انها مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة واكثر علما ، ونسبتها الى النفوس البشرية نسبة الشمس الى الاضواء ، فبها نفوس ناطقة فلكية ومنها عقول مجردة .

ومنهم من اثبت أنواعا اخر من الملائكة وهى الارضية المدبرة لاحوال العالم السفلى خيرها الملائكة وشريرها الشياطين ، ولكل

من الفرق دلائل على ما ذهب اليه بطول ذكرها هنا وقد يستدل عليها أصحاب المجاهدات من جهة المكاشفة واصحاب الحاجات والضرورات من جهة مشاهدة الآثار العجيبة ، والهداية الى المعالجات النادرة الغريبة وتركيب المعجونات واستخراج صنعة الترياقات كما يحكى انه كان لجالينوس وجع فى الكبد فرأى فى المنام كأن امرأ يأمره ان يفصد الشريان الذى على ظهر كفه اليمنى بين السبابة والابهام ، ففعل فعوفى

د ومما يدل على ذلك حال الرؤيا الصادقة ولا نزاع البتة بين الانبياء عليهم السلام فى اثبات الملائكة وذلك كالامر المجمع عليه بينهم

« واما شرح كثرتهم فقد قال صلى الله عليه وسلم (اطت السماء وحق لها أن تثط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أوراكم)

د وروى أن بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل

هؤلاء عشر ملائكة الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم السكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ، ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السراق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سراق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها فانها كلها يكون شيئا يسيرا وقدر ا قليلا . وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أو راكم أو قائم ، لهم زجل بالتسبيح والتقدیس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله . ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم أشياخ اسرافيل صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين هم جنود جبريل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون

« وأما أصنافهم فمنهم حملة العرش فيحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ومنهم اكبر الملائكة جبرائيل صاحب الوحي والعلم ، وميكائيل صاحب الرزق والغذاء واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت . ومنهم ملائكة الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب . ومنهم ملائكة النار

عليها تسعة عشر ، ومنهم الموكلون ببني آدم عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ومنهم الموكلون بأحوال هذا العالم والصفات صفا « وأما أوصافهم فكما قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : منهم سجود لا يرفعون ، وركوع لا ينتصبون ، وصابون لا يتزايلون ، ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ، ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه ، والسنة الى رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره ، ومنهم الحفظة لعباده ، والسدنة لابواب جنانه ، ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم ، والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم ، والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دون أبصارهم ، متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينه وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة ، لا يتوهمون ربهم بالنصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ، ولا يحدونه بالاماكن ، ولا يشيرون اليه بالنظائر » انتهى

نقول ان اكثر ما روى عن عالم الغيب من الملائكة وسواهم ليس للخاص فيه دليل من كتاب أو سنة صحيحة ، واكثر ما يستشهد به من الاحاديث فموضوع وضعه

الوضاعون لتشويه معالم الاسلام وتسوي سمعته . وان الاستاذ النيسابورى الذى نقلنا عنه ما تقدم عبر عنه بقوله (وىروى) ولا يخفى ما فى هذا التعبير من استلزام الضعف وعدم الثقة

ثم ان ماروى عن على رضى الله عنه حظه من عدم الثقة حظ سابقه لأن هذه الجملة منقولة عن نهج البلاغة وقد حكم نقدة الكلام ان هذا الكتاب ليس له بل تقوله عليه المتقولون ، وقد غرى أهل البطالة قديما وحديثا بنسبة اليه رضى الله عنه ما لم يقله ترويجا لبضائهم

فالمقول ان الله ملائكة خلقهم أرواحا مجردة كما خلق الناس مواد وأرواحا متمزجة ، وان لهم فى عالمهم حياة تناسب حالتهم ، واعمالا تليق بقابلياتهم . والقدرة التى خلقت كائنات متمتعة بمادة وروح لا تعجز عن خلق كائنات من أرواح صرفة وقد جاءت العلوم النفسية الحديثة فاثبتت ان الروح شئ مستقل عن المادة ، وانها تستطيع ان تقوم بدونها

(تفسير) قال تعالى : الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى

الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير قال العلامة النيسابورى (اولى اجنحة) أى اصحاب اجنحة اراد ان طائفة منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان ، وبعضهم اجنحة كل ثلاثة ثلاثة ، وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة . قال جابر الله الذين اجنحتهم ثلاثة ثلاثة لعل الثالث منها فى وسط الظهر بين الجناحين يمددها بقوة ، أو لعله لغير الطيران فلقد رأيت فى بعض الكتب ان صفاء من الملائكة لهم ستة اجنحة ، فجناحان يلفون بهما اجسادهم ، وجناحان يطيرون بهما فى الامر من أمور الله عز وجل ، وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله عز وجل . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح . وروى ان اسرافيل له اثنا عشر جناحا ، جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل لعظمة الله سبحانه وتعالى حتى يعود مثل الوضع وهو المصفرور الصغير . ويجوز ان يخالف حال الملائكة حال الطيور فى الطيران كالحيوان الذى يدب بارجل كثيرة ، ويجوز ان يكون البعض للزينة ، ويجوز

ان يكون كل جناح ذا شعب

« وقال الحكيم الجناحان اشارة الى جهتين جهة الاخذ من الله وجهة الاعطاء لمن دونهم باذن الله كقوله (نزل به الروح الامين على قلبك) (علمه شديد القوى) (فالمدبرات أمرا)، ومنهم من يفعل بواسطة فلهم ثلاث جهات أو أكثر على حسب الوسائط. ثم بين كمال قدرته بقوله يزيد في الخلق ما يشاء، والظاهر انه عام يتناول كل زيادة في كل أمر يعتبر في الصورة كحسن الوجه والخط والصوت ونحوها أو في المعنى كحصانة العقل وجزالة الرأي وسماحة النفس وذلاقة اللسان وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة » انتهى

نقول هذا ما اجمع عليه المفسرون ولم نطالع فيما قرأناه على رأى ذهب فيه صاحبه غير هذا المذهب، ولكننا نرى في هذا الامر اشكالات

منها ان اثبات الجناح للملائكة يقتضى تركيبهم من المادة والاجماع على انهم ارواح مجردة عن المادة

ومنها ان الاجنحة انما خلقت لتكون آلة للطيران في الاجواء الهوائية وقد علمت ان الاهواء على العوالم ليست الا طبقات

قليلة الكثافة فالكرة الارضية يحيط بها طبقة من الهواء قد لا تزيد عن عشرين الف متر ثم تنقطع فلا يكون هواء اصلا. فاذا كان الملائكة يختلفون بين الاجرام السماوية فلا يكون لاجنحتهم من فائدة الا في تلك الطبقات الرقيقة المحيطة بتلك الاجرام

ومنها أن سريان الملك بين الاجرام يجب ان يكون من السرعة بحيث لا يتوهم وهم الوهم والا لما استطاع ملك ان يقطع ما بين أحد الكوكبين الا في سنين عديدة وليس للجناح من فائدة معقولة في قطع هذه المسافات بهذه السرعة

ومنها أن الاجنحة انما خلقت للطير لتضرب بها الهواء فتعملها على الهواء لان ثقل أجسادها يمنعها العلو عليه بدونها. وقد قلنا ان ليس للملائكة أجساد فما فائدة الاجنحة وهي باعتباراتها ارواح مجردة لا تستطيع أن تقيدها اكثف المواد عن الحركة فكيف بالهواء الخفيف

ومنها أنه قد ورد أن الجن يعلون في الجو لاستراق السمع ولم يرد أن لهم أجنحة فكأنهم يصعدون بقوتهم الذاتية وبمجرد ارادتهم ذلك، فيكون اثبات الاجنحة

للملائكة نقص لا كمال بالنسبة للجن
الذى يظهر لنا بعد هذا كله ان ليس
المراد بالاجنحة الواردة فى الاية آلات
مادية كاجنحة الطير بل هى كناية عن
القوى المتمتعة بها الملائكة للصعود والهبوط
بين الاجرام العلوية ، فمن الملائكة من لهم
من درجات تلك القوى مثني ومنهم من
له ثلاث ومنهم من له اربع الى آخره والله اعلم
﴿ اَلْ يُوَلِّ اَلْ طُنْ وَطُرْدُو (اَلْ
لُونُهُ) صَفَا وَتَأْتِقُ وَ (اَلْ رَجُلُ) اَسْرِعُ
وَ (اَلْ الْعَلِيلُ) يَثْلُ اَلَا وَ اَلَلَا وَ اَلِيلَا اَنْ
اِنِنَا وَ (اَلْ الدَّاعِي بِدَعَائِهِ) صَاحِبُهُ
وَ (اَلْ ضَرَسُهُ) يَأْلُ اَلَلَا فَسَدُوتَسُوسُ
وَ (اَلْ الشَّيْءُ) حَدَدُ طَرَفِهِ وَ (اَلْ اِلَ)
الْخَلْفُ وَ الْمِيثَاقُ وَ الْعَهْدُ وَ الْجَارُ وَ الْاَصْلُ
وَ الْعِدَاوَةُ (وَ اَلْ اَلَّةُ) السَّلَاحُ وَ جَمِيعُ اَلَاتِ
الْحَرْبِ وَ (اَلْ اَلَّةُ) الرَّاعِيَةُ الْبَعِيدَةُ الْمَرْغَى
جَمْعُهَا اَلَّلُ وَ (الْحَصَانُ الْبَيْتَلُ) السَّرِيعُ
﴿ اَلَا ﴾ حَرْفٌ تَحْضِيضٌ خَاصٌ
بِالْجُلِّ الْفَعَالِيَةِ الْخَبْرِيَةِ نَحْوُ (اَلَا تَهْنِئُ زَيْدًا)
﴿ اَلَا ﴾ لَهَا اَرْبَعَةُ اَحْوَالٍ (اَوَّلًا)
اَنْ تَكُونَ لِلْاِسْتِثْنَاءِ نَحْوُ (جَاءَ الْقَوْمُ اِلَا
صَالِحًا) (ثَانِيًا) اَنْ تَكُونَ صِفَةً بِمَكَانِ
غَيْرِ فَيُوصَفُ بِهَا وَ بِمَا بَعْدَهَا جَمْعُ نَكْرَةٍ اَوْ

شبهه نحو (عندى عمال الا عمالك) الا
انه لا يجوز حذف موصوفها كما قد يكون
مع غير . ويوصف بها مع دلالتها على
الاستثناء كما قال الشاعر
وكل أخ مفارقة أخوه

لعمري ايك الا الفرقدان

(ثالثا) اَنْ تَأْتِيَ لِلْعَطْفِ كَالْوَاوِ فِي
التَّشْرِيكِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى كَقَوْلِهِ نَعَالِي
(لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ اِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ) وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (اِنَّهُ لَا يَخَافُ
لَدَى الْمُرْسَلِينَ اِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلُ حَسَنًا
بَعْدَ سُوِّ)

(رابعا) اَنْ تَكُونَ زَائِدَةً

﴿ اَلَا اَمَّ ﴾ الْوَجْعُ الشَّدِيدُ جَمْعُ اَلَامِ
(اَلَا لِيْمُ) الْمَوْجَعُ وَ (اَلَامُ) يَأْلُمُ اَلْمَأْصَابُ
اَلْمُ وَ (اَلْمُ وَ اَلْمُ) تَأْلِيًا وَاِيْلَامًا اَوْ جَمْعًا (فَتَأْلُمُ)
أَي تَوْجَعُ

﴿ اَلَا مَاسٌ ﴾ هُوَ فُحْمٌ نَقِيٌّ وَقَدْ تَحْصَلَ
عَلَيْهِ بِالصَّنَاعَةِ بِنَقِيَةِ الْكَرْبُونِ بِالْوَسَائِطِ
الْكِيَامِيَّةِ وَهُوَ فُحْمٌ مُتَبَلُّورٌ بِلُورَاتٍ مُنْتَظِمَةٍ
الْاَضْلَاعُ جَدًّا وَ سَبَبُ اَنْتِظَامِ اَضْلَاعِهِ مِنْ
نَفْسِهِ هُوَ سَرِيانُ قَانُونِ التَّمَاثُلِ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ
الْقَانُونُ هُوَ (اِذَا تَغَيَّرَ أَيْ جُزْءٌ مِنْ شَكْلِ
بَلُورِي سَرَى ذَلِكَ التَّغْيِيرُ اِلَى سَائِرِ اجْزَائِهِ

المماثلة) وهو أما عديم اللون أو وردى أو أخضر أو أصفر أو أسمر أو أسود وأجوده مالا لون له لان تلك الالوان فيها دليل على وجود مواد غريبة وهو أصلب الاجسام لا يؤثر عليه غير البورق فان أريد صقله صقل بمسحوقه

يتكون الالماس في جوف الارض وقد خرج من جوفها مع تلك الصخور بالاحداث الطبيعية ولما كانت تلك الصخور عرضة لفعل السيول واندفاعها فتندفع تلك القطع الالماسية مع السيول الى الانهار ولذلك يوجد الالماس فيها عادة وهو يوجد في الهند وجزائر بورنيو وسومترا والبريزيل وجنوب افريقيا

يطلب الالماس للتحلى به لصفاء لونه ونعانه وكسره للضوء بشدة بصيصه وبريقه وهو يقدر بالقيراط وقدره (٢٠٥) ملى غرام ولا تكون البلورة منه أثقل من قيراط غالبا ويندر منها الكبير الجرم وقد وجدت قطعة في جزائر بورنيو وزن ٧٨ غراما وقد وجدوا حديثا اكبر منها

المانيا هي احدى ممالك اوروبا العظمى تحده شمالا ببحر البلطيق والدانيمارك وبحر الشمال وشرقا بالروسيا وجنوبا بالنمسا

وسويسره وغربا بفرنسا وبلجيكا وهولانده (مساحة المانيا) (٥٤٠) الف كيلو متر مربع و (٧٤٣) وعدد نفوسها في سنة ١٩٠٠ بلغ ١٧٨ ٥٦٣٦٧٦ بنسبة ١٠٤ انفس في كل كيلو متر مربع . وقد كان عدد أهلها قبل قرن من الزمان (٢٢) مليوناً فقط

(تجارتها) لالمانيا تجارة واسعة نشيطة تناسب كثرة خطوطها الحديدية فان لها منها (٥٧٦٧١٠) كيلو مترا الى سنة ١٩٠٢ وقد أدخلت تحسينات عظيمة في خطوط الملاحة سنة ١٨٩٠ فصارت من اكبر اسباب نشاط التجارة الالمانية ويبلغ طولها كله (٢٨٠٠٠) كيلو متر مربع

أما تجارتها الخارجية فقد نمت نموا شغل بال انجلترا ودعاها للتفكر في وسائل التخلص من مزاحمتها. فقد دلت الاحصاءات أن تجارتها الصادرات ازدادت من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٩٩ من طريق البره في المائة ومن طريق البحر من جهة اوروبا ٩٠ في المائة ومن جهة ما بعد المحيط ١٠٣ في المائة. وهي زيادات فاحشة في سنين معدودة توجب أشد القلق لانجلترا التي تتوقف حياتها على التجارة في البحار وما

وراءها من الاقطار

أما سفنها التجارية فقد ازدادت حمولتها من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٩٧ (٢٥٠) في المائة أى زادت ضعفين ونصفا بينما فرنسا لم تزد الا ضعفا واحدا وانجلترا ١٨٥ في المائة فكانت حمولتها في سنة ١٩٠١ (١٦٦٤٥) منها (١٦٣٤٧) من أحدث أنواع البواخر

مدينة همبورغ تعمل خمسى هذه التجارة ثم يليها برين وستين و داننزيج وقد بلغت صادرات المانيا سنة ١٩٠٢ (٥٠٧١١٠٩٧٠٠٠) مارك والواردات (٥٠٠٦٠٧١٠٠٠٠) مارك . والمارك قيمته فرنك وربع أى نحو خمسة قروش مصرية

أما نوع وارداتها فالحبوب ومنتجات المستعمرات والمواد الصالحة للنسيج والمعدنيات

وأما صادراتها فالحديد والمنتجات الكيماوية والصوف والفحم والآلات واكثر علاقات تجارية مع المانيا من جهة وارداتها هى الولايات المتحدة والروسيا والنمسا وانجلترا وفرنسا والهند وهولاندا ولا بلاتا من أمريكا وإيطاليا وسويسره

أما من جهة صادراتها فترتيبهم كما يلى انجلترا والنمسا والمالك المتحدة وهولانده والروسيا وسويسره وفرنسا وبلجيكا (الصناعة فى المانيا) نشطت الصناعة الالمانية بعد حرب سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ نشاطا مدهشا وبلغت غايتها فيما بين سنة ١٨٩٥ و ١٩٠٠ اذ أصدرت فى تلك المدة أوراقا جديدة باثنى عشر مليارا من الماركات (المارك نحو خمسة قروش)

وفى المانيا مناجم غنية يستخرج منها مقادير عظيمة من الفحم الحجري والحديد . وقد انتج تطبيق العلم على العمل فيها من الصنائع الكيماوية والكهربائية ما يستوجب الاعجاب وقد دل الاحصاء ان قوة المحركات الكهربائية فيها صعدت من (١٠٠٠٠) حصان بخارى الى (١٠٦٠٠٠) فى المدة التى بين سنتى ١٨٩٦ و ١٩٠٠ أما صناعة النسيج فركزها الساكس ووستفاليا وسيليزيا .

ويصنع فيها مقادير كبيرة من البيرة فى بافير والسكر بقرب همبورغ واثاث البيوت بقرب برلين

(الزراعة فى المانيا) الزراعة الالمانية متقدمة جدا فهى تستغل تسعة اعشار ارضها

فيستخرج منها مقادير عظيمة من القمح والبطاطس والبنجر بطرق علمية وفيها غابات واسعة تستغل منها أخشاب ذات قيمة كبيرة في التجارة

(جيوشها البرية) تعتبر المانيا اليوم في مقدمة الدول الحربية فقد بلغت الغنوم العسكرية في جيشها أقصى ما يمكن ان تصل اليه بالوسائل الحاضرة . وقد ابلغ عدد جيشها في السلم الى نحو (٦٠٠٠٠٠) جندي ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى خمسة ملايين جندي وهي قوة هائلة . وقد اضطرت حليفاتها ايطاليا والنمسا الى اتباع هذه السنة في ادخار العدد والعدد ، فلم يسع فرنسا وروسيا الا ان تجاريانها في هذا السبيل فحدث من جراء هذا السلام المسلح ضيق شديد على الناس بما تستدعيه هذه الحالة من ضرب الضرائب الجديدة (سفنها الحربية) يبلغ عدد السفن الحربية عند المانيا اليوم مائتين ما بين مدرعة وطرادة وغواصة وهي سائرة على خطة غربية بالنسبة لبحريتها ، فهي ترمى الى تكوين اسطول قادر على الوقوف امام الاسطول الانجليزى لتخلفها في نشر سلطانها على الامم المستضعفة فتراها لاتألو جهدا

من انشاء السفن حتى توجست انجلترا منها خيفة وقررت ان تشي ازاء كل سفينة المانية سفينتين انجليزيتين ولا يدرى الا الله ماذا يكون من وراء هذا النشاط المستمر في جمع الاسلحة والسفن والمواد المدمرة

(الحالة المالية في المانيا) تبلغ مالية المانيا نحواً من خمسة مليارات فرنك وديونها نحو عشرين مليار فرنك والمليار الف مليون وهي ليست في غنى انجلترا وفرنسا ولكن نموها السريع ، وخطواتها الواسعة في سبيل العمران سينيلانها في الثروة مثل مركز انجلترا وزيادة كما يتبادر من النظر الى تدرجها في هذا السبيل

(الالمان وديانتهم ولغتهم) الالمانيون هم أخص الاجناس الجرمانية التونسية (انظر جرمان) واللغة السائدة عندهم هي الالمانية الا أهل بولونيا فانهم يتكلمون بلقتهم الاصلية ودينهم الغالب المذهب البروتستانتي في المانيا الشمالية والكاثوليكي في المانيا الجنوبية والغربية . والتعليم عندهم اجباري على كل من يبلغ السبع سنين من الجنسين والمعارف العالية في غاية الانتشار والمدارس الجامعة أهلة بفحول العلماء وكبار

الفلاسفة. وللالمان شهرة فائقة في العلوم الفلسفية ففهم أكبر قادات المذاهب الاشتراكية والتعاليم السياسية.

أما دور كتبها ومنتديات ادبائها، وبجامع علمائها وعدد جرائدها ومجلاتها فلا يكاد يدخل تحت حصر فهي من هذه الوجهة تكاد تكون أرقى من أرقى أمة في أوروبا

أما صفات الالمان فهم قوم اولو بأس وهمة وأقدام وصبر على مغالبة الشدائد، وتأن وتبصر في العواقب. وقد اكتسبوا بهذه الصفات ما هم فيه اليوم من المنعة والنفوذ العظيم في أوروبا

(تركيب المانيا السياسي) الامبراطورية الالمانية مكونة من اربع ممالك وواحد وعشرين دوقية وامارة صغيرة وولايات مستقلة وايالة الازراس واللورين، وكل هذه الممالك متعاهدة على تكوين وحدة سموها بالوحدة الالمانية تحت رئاسة أكبر تلك الممالك وهي بروسيا وقد لقب ملك بروسيا امبراطور الالمان. وقد تم ذلك سنة

١٨٧١ وجعل للامبراطورية مجلسان (اولها) يدعى مجلس الاتحاد الجرمانى وتنتخب أعضائه الممالك الداخلة في الوحدة الالمانية

وهو مكون من ٥٨ عضوا منهم ١٧ من بروسيا و٦ من بافيري و٤ من ساكس و٤ من ورتمبرج و٣ من بادو و٣ من هيس. وبالنسبة لأن المانيا لها ١٧ عضوا بهذا المجلس تستطيع أن تعترض على كل تغيير يراد ادخاله على الدستور لانهم قرروا أن معارضة ١٤ عضوا تكفى لعدم المساس به. وهذا المجلس يرأسه الوزير الاول

أما المجلس الآخر فيدعى الرشتاغ وهو مجلس نواب المملكة عدد أعضائه (٤٠٠) ينتخبون بالاقتراع العام المباشر وليس لهذا المجلس الاسلطة سلبية فانه يستطيع أن يعارض المشروعات التي تعرض عليه فيوقف تنفيذها

أما المجلس الأول فهو تحت نفوذ بروسيا ويتصرف في القوى البرية والبحرية للمملكة وله تعيين السفراء والقناصل والنظر في شؤون التجارة والجمارك والبريد والتلغراف والمسكوكات والاوزان والمقاييس وقوانين التجارة والملاحة والعقوبات لجميع الممالك الالمانية

أما بقية الممالك فلها مجالس نيابية خاصة وملوك ووزراء ولكنهم لا يحكمون الا في شؤونهم الداخلية التي لا علاقة لها

لا بالسياسة العامة ولا بالجيش السكلى ولا بالمالية

أما اختصاصات الامبراطور فهو قائد الجيوش البرية والبحرية وله السلطة المباشرة عليها لانه هو الذى يعين قائدها ويعزله متى شاء وليس ذلك القائد مسؤولا امام أحد سواه ثم بيده أيضا السياسة الخارجية لانه هو الذى ينتخب رئيس الوزارة وليست الوزارة مسؤولة الا أمامه

اما الحروب فلا يستطيع الامبراطور أن يعلنها الا بأخذ رأى مجلس الوحدة الجرمانية الذى يدعى لديهم بالبندسرات ويكفى فيه الاغلبية البسيطة

(تقسيمات المانيا الادارية) تنقسم الامبراطورية الالمانية الى ٢٦ حكومة مستقلة فى داخليتها وهى :

١ [مملكة البروسيا وعدد سكانها (٣٥) مليون نسمة ومساحتها (٣٤٨) كيلو متر مربع وهى زعيمة الوحدة الالمانية وملكيها يلقب بامبراطور الالمان

٢ [وست ممالك دونها وهى بافاريا والساكس وورتمبرغ وبادن والازاس واللورين وهيس (انظر هذه الكلمات)

٣ [تسع عشرة حكومة صغيرة لا يزيد

عدد سكان كل منها عن المليون وهى

(١) غراندوقية مكلنبورغ شويرين ٦٠٠

الف نسمة (٢) وغراندوقية مكلنبورغ

استراتز ١٠٠ الف نسمة. (٣) وغراندوقية

اولد مبورغ ٣٥٠ الف نسمة. (٤) دوقية

برنسويك ٣٧٥ ألف نسمة (٥) دوقية انهالت

٢٥٠ الف نسمة. (٦) غراندوقية ساكس

التمبورغ ١٦٥ الف نسمة (٧) دوقية

ساكس كوبورغ غوتا ٢٠٠ الف نسمة

(٨) دوقية ساكس مينتنجن ٢٢٠ الف

نسمة (٩) اماره شوارز سبورغ رودلستاد

٨٦ الف نسمة (١٠) اماره شوارز بورغ

سوندرشورن ٧٥ الف نسمة (١١) اماره

روس جريز ٦٠ الف نسمة (١٢) اماره

روس سليز ١١٥ الف نفس (١٣) غراندوقية

ساكس ويمر ٣٢٠ الف نفس (١٤) اماره

شومبورغ ليب ٤٠ الف نفس (١٥) اماره

ليب دتمولد ١٢٥ الف نفس (١٦) اماره والدك

٦٠ الف نسمة (١٧) جمهورية هيمبورغ

الحره ٥٠٠ الف نفس (١٨) جمهورية بريمن

١٨٠ الف نسمة (١٩) جمهورية لوبيك

٧٥ الف نفس

هذا الاحصاء التفصيلي مأخوذ من

احصاء صدر قبل نحو عشر سنين ايام كان

تعداد الالمانين ٤٨ مليون نسمة أما الآن فهي فوق الستة والخمسين مليوناً فيجب أن يكون أهالي هذه الفرانكوكيات والامارات الصغيرة قد زاد على هذه النسبة

(مستعمرات المانيا) لالمانيا في غينا من افريقيا (كرون وتوغو) ولها مستعمرة (الجنوب الغربي) من افريقيا ومستعمرة (افريقيا الشمالية) ولها في الاوقيانوسية (غينا الجديدة) و (ارض الامبراطور غليوم) و (ارخبيل بسمارك) و (ارخبيل بريطانيا الجديدة) و جزائر (سالون) و جزائر (مارشال) ولها في كل جهة من جهات الدنيا مراكز تجارية هامة

(تاريخ المانيا) قلنا ان الالمانين اصلهم القبائل الجرمانية (انظر هذه الكلمة) وقد ملكهم الرومان هم وبلادهم كما ملكوا سواهم من الامم والشعوب قبل المسيح بعدة قرون فترقت أحوالهم باحتكاكهم بالرومانيين وحصلوا على شئ من المدنية والحضارة فلما ضف أمر روما واخذت في الانحلال استقل الجرمانيون وهم الالمانيون ولبثوا على ذلك مدة حتى قام الامبراطور الشهير شرلمان في القرن الثامن فأسس مملكة جرمانية عظيمة الخطر باسم

مملكة الفرنك أو الفرنج . فلما امتد نفوذها وعظم سلطانها منحها البابا لقب الامبراطورية الرومانية الغربية وبعد معاهدة (فردان) زال حكم شرلمان عن جرمانيا واستقلت هي بنفسها وصارت ملوكية انتخابية وكان أول من انتخب ملكاً عليها (هنري دوسا كس) ثم خلفه ابنه (اوتون) الملقب بالكبير سنة (٩٣٦) م فكبر شأن جرمانيا في أيامه وحدث دويما عظيماً باسمه في السياسة العامة ولا سيما بعد ان فتح ايطاليا فلقب نفسه بالامبراطور كما فعل شرلمان من قبله وصار اسم مملكته في المحادثات السياسية رسمياً (الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة) وفي سنة ١٠٢٤ انقرضت عائلة ساكس هذه وخلفتها عائلة فرنكوني وتاريخه مملوء بالمنازعات بينه وبين البابوات رؤساء الديانة النصرانية . فانه ماتولى سنة (١٠٥٦) م حتى ثارت بينه وبين البابا (غريغوار) حروب دموية هائلة لانه أراد ان يخضع البابا لحكمه ويريد البابا ان يكون الامر بالعكس اي ان الامبراطور يكون هو الخاضع له ، فتفرع الرجال بكل ما يستطيعان من حول وحيلة فجمع الامبراطور جيوشه الجرارة وجنوده المدربة

وأثار البابا عليه الشعوب من الوجهة الدينية فكانت الحروب بينهما سجالا ، ولم ينل أحدهما من الآخر منالا ، ولكن النتيجة لهذه الحروب كانت اضماف الامبراطورية الجرمانية رويدا رويدا وتمهيد الطريق لاسترداد ايطاليا لاستقلالها المسلوب

ثم خلفه ابنه (هنرى الخامس) وكانت ايامه كايام أبيه حروبا مستمرة بينه وبين البابا

ولما آل الملك الى الامبراطور (فريدرىك باربوروس) من سنة (١١٥٢) الى (١١٩٠) وهو من عائلة جديدة اسمها هوها نستوفن وقعت بين المسلمين والمسيحيين حرب من الحروب الصليبية فالتحق فريدرىك وفيليب اجوست ملك فرنسا وريشار قلب الاشد ملك انجلترا على محاربة السلطان صلاح الدين الايوبى واستخلاص بيت المقدس منه فحدثت الحرب الصليبية الثالثة ففرق الامبراطور فريدرىك فى بعض الانهار وهو يسبح فيه وتمزقت الجيوش المتحدة شذر منذر

كان تاج المانيا انتخايا الى ذلك العهد فلما تولى بعده ابنه هنرى السادس جعل التاج وراثيا

فى سنة (١٥١٩) عين الالمانيون الملك شرلكان ملك اسبانيا امبراطورا عليهم لانه كان له حق فى تاج المانيا لقربته من العائلة المالكة وكان شرلكان حاكما على ايطاليا أيضا فتدخله عجب بقواه وأراد ان يخضع أوروبا كلها لصولجانه فلم يجد من عقبة امامه الا الملك فرنسوا ملك فرنسا فاحتك به ليخلوله الجو فأعلن عليه أربع حروب دافع فيها فرنسوا عن بيضة بلاده أحسن دفاع ، ثم رأى انه لايفل الحديد الا الحديد فطلب مساعدة تركيا فامدته بمددها وزادت فى تدخلها فى أمر هنكاريا فتارت لذلك ثائرة شرلكان وكبر عليه هذا الامر فوجه أسلحته نحو السلطان سايمان قهره الملك العثمانى فى وقائع متوالية ولم يزل يكتسح جيوشه حتى وضع الحصار على فينا عاصمة بلاد النمسا ثم رفع الحصار عنها ورجع الى بلاده . فخابت آمال شرلكان

فى أيام هذا الامبراطور ظهر المذهب البروتستانتى فى بلاده بدعوة القس المدعو (لوتير) فانتشر فيها انتشارا سريعا وتعدى الى غيرها من البلاد كبولاندا وانجلترا وغيرها ولم يستطع الامبراطور أن يحرك ساكنا ضد

أمبراطور محكومة بملوك كثيرين مستقلين
عن بعضهم

ولما جاء نابليون الأول لاشي
(الامبراطورية الجرمانية الرومانية المقدسة)
وأقام مقامها (وحدة نهر الران) وجعل
نفسه زعيما لها . فلما نفي نابليون . وتألف
مؤتمر فينا تقرر فيه أن تؤلف من الممالك
الجرمانية وحدة تدعى (الوحدة الجرمانية)
وكان ذلك سنة ١٨١٥ تحت زعامة النمسا
ولكن روسيا وهى اكبر مملكة فى
الوحدة الجرمانية كانت تميل لأن تجعل
هذه الوحدة تحت زعامتها فتحايلت على
أن تشبك مع النمسا فى حرب فكان ما
ارادت سنة ١٨٦٦ وساعدتها ايطاليا
فانهزمت النمسا وانحلّت الوحدة الجرمانية
لما انتهى الامر الى هذه النتيجة
أخذت بروسيا فى ايجاد وحدة جديدة تحت
زعامتها وكان المدبر لهذه المسائل الخطيرة
الملك غيلوم الأول ملك بروسيا ووزيره
المشهور البرنس بسمارك . فاحداثا وحدة
جديدة تشمل ممالك المانيا الشمالية ، وأما
الممالك الجنوبية فاكتفت بعقد معاهدات
دفاعية هجومية مع بروسيا

ولكن رأى الملك غيلوم ووزيره

هذه الانقلابات الدينية لانه كان فى شغل
شاغل من مطامعه الملكية . فلما عاد منها
بحفى حنين وجد المذهب البروتستانتي قد
انتشر فى بلاده وما يجاورها وتقلص نفوذ
البابا بالمرّة فاجتهد فى اضطهاد البروتستانت
لحلمهم على الرجوع الى الكاثوليكية وتشدد
فى ذلك حتى اعجزهم ثم رجع فأعطاهم
امتيازات كثيرة

وفى عهد الامبراطور فرديناند الذى
كان سنة (١٦١٩) م حصلت الحروب
المسماة حروب الثلاثين عاما وسببها أنها كثر
التعدى على البروتستانت فاضطرت بعض
الدول لان تحامى عن أبناء ملتها فلم تنجح
منها الا مملكة السويد اذ انتصرت على
المانيا مرارا واتحدت فرنسا معها وانتهت تلك
الحرب سنة (١٦٤٨) م

ثم تولى بعده ابنه ليوبولد الاول
فحدثت فى أيامه حروب عنيفة بينه وبين
الأتراك فهزموه هزائم متوالية حتى أوصلوه
مهزوما الى فينا ولكنه بعد هذا كله انتصر
عليهم فاضطروهم الى الرجوع عنها

وفى سنة (١٧٩٣) م كان فرنسوا
الثانى ملكا على جرمانيا فاستقال منها
واكتفى بملك أوستريا فبقيت جرمانيا بلا

بسمارك ان هذه الوحدة لا تثبت ولا تستقر
الا بحرب نشهر على فرنسا وتكون فرنسا
نفسها معلتها . فاحتال بسمارك على اجبار
فرنسا على اعلان الحرب بحيلة ، وهو أنه
افعل تلغرافا على الملك غليوم نسب اليه
فيه أقوالا مهينة بشرف فرنسا لم يقلها، وكان
على فرنسا اذ ذاك الامبراطور نابليون الثالث
فعر عايه أن لا يغسل عن شرف فرنسا
هذه الوصمة بقوة السلاح وتداخله المعجب
بقوته ولم يفتن لخديعة بسمارك فأعان الحرب
على البروسيا

دامت هذه الحرب سبعة أشهر وكانت
كلها هزائم لفرنسا رغما عما أظهره الفرنسيون
من مدهشات الحماسة الوطنية وباهرات
الشعور بالكرامة القومية . وكان الفاصل
لهذه المنازعة العنيفة ان سلم القائد (بازان)
بخيانة في مدينة (ميتر) ووقع الامبراطور
نابليون اسيرا مع (٢٤٠٠٠) جندي من
جنوده في سيدان . وتقدمت الجيوش
الالمانية حتى حاصرت باريس حصارا عنيفا
جداحتى كل أهلها ما لا يؤكل من الحيوانات
والنباتات ثم دخل الجيش الالمانى فاخترق
المدينة وأقام في ثكناتها فاضطرت فرنسا

لأن تعلمن الجمهورية الثالثة وهى الموجودة
الآن وتتخابر فى الصالح مع البروسيا ،
فاستتب السلام بين الامتين على أن تنازل
فرنسا لالمانيا عن مقاطعتى الازاس واللورين
وان تدفع لها غرامة حرية قدرها خمسة
مليارات فرنك

فأصبحت بروسيا زعيمة الوحدة
الالمانية كلها من ذلك الحين سنة (١٨٧١)م
ولقب ملكها امبراطور الالمانين فى قصر
(فرساي) بباريس



(التنافس بين المانيا وانجلترا)
من عهد القائد كرومويل الذى وضع
آساس عظمة انجلترا البحرية فى القرن
السابع عشر لم تعهد منافسا فى البحر أشد
شكيمة من المانيا

ليست المانيا بالدولة التى تستدعى
حياتها السياسية وجود اسطول قوى تحت
تصرفها كإنجلترا وفرنسا وإيطاليا مثلا لان
شواطئها البحرية قليلة تكفيها القوة
المناسبة لها، ولكن المانيا ثرية الارض
بالمناجم فيستخرج منها الفحم الحجري

والحديد بكميات كبيرة جدا تمكنها من ان تكون أمة صناعية من الطبقة الاولى ، ولكن ماذا يفيدها ان تكون كذلك وليس لها مصارف في الخارج تصرف فيها هذه المصنوعات العظيمة ؟

المنافسة في السعر والجودة والسرعة لا تكفي وحدها في تغليب بضاعة أمة على بضاعة أمة أخرى بل الاستعمار والتداخل في شؤون الامم المستضعفة هو العامل الاكبر في ترويح تلك الصنائع في اطراف البلاد . وقد تيقظت المانيا لهذا الشأن في الزمن الاخير بعد ان ذهبت انجلترا وفرنسا وهولاندا بطيات أمريكا والاقيانوسية وافريقيا فلم يبق امامها الاباب واحد ان فتح لها اعادت حادثة كبيرة من حوادث التاريخ هي ان ترث انجلترا في مستعمراتها كما ورثت انجلترا وفرنسا اسبانيا والبرتغال

ولكن انى لها ذلك والامر يحتاج الى قوى بحرية توازي القوى الانجليزية أو تفوقها ؟

اندفعت المانيا لانشاء السفن الحربية وكان امبراطورها الخالي غليوم الثاني هو

الروح المدبر لهذه الحركة وحدث من جراء الاعتمادات الكثيرة للبحرية في الميزانية ازمت برلمانية خطيرة حل لها انبرلمان مرارا واطهر الاشترا يكون من المقارمة مالا يوصف ، ولكن ارادة الامبراطورية الحديدية تقلبت على كل هذه المقاومات واقرت الامة على خطة الحكومة ، واندفعت المانيا بكليتها في انشاء السفن حتى أصبح لديها منها قوى لا يستهان بها ، فارتفعت طفرة الى الدول البحرية الكبرى بعد ان كانت قبل سنين معدودة من الدول الثانوية في البحر ، ويقول العارفون أن الحروب البحرية المستقبلية سيكون أكثر اعتمادها على السفن الضخمة المسماة بالدريدنوت التي تشكل السفينة منها من مليونين من الجنيهات الى ثلاثة ملايين ، وسيصبح لدى المانيا منها سنة ١٩١٢ تسع عشرة سفينة ولدى انجلترا اثنتان وعشرون والله بالمستقبل عليم



اله  اله المعبود جمعه آلهة
(الإلهة) اسم من أسماء الشمس
أطلقوه عليها من باب التعميم لهاو (الإلهة
والإلهية والألوهة والألهانية) الألوهية
(آله) يآله الإلهة عبادة. وآله يآله
ألهامه و(آله يآله ألهامه) و(آله)
عبده واتخذها لهاو (نآله) ادعى الألوهية.
وتآله ايضا بمعنى تعبد وتسلط. و(استآله)
تشبه بالآله

و(اللهم) يستعمل للدعاء واصاله
يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه ميم
مشددة. وقد يستعمل لتمكين الجواب في
نفس السامع نحو: اللهم نعم ويستعمل
أيضا اذا قصد استثناء أمر بعيد الحصول
نحو قولك ان فلانا سيكافأ على عمله اللهم
الا اذا حاد عن جادة الصواب

الله  عَلم على الخالق سبحانه
وتعالى وهو أشهر اسمائه وله الاسماء الحسنى
العقيدة بوجود الخالق فطرة فطرت
عليها النفس الانسانية أو هي في مرتبة
العلوم الضرورية التي تحصل للانسان
كثيرة من ثمرات مواهب العقلية

فمن المعارف الانسانية الضرورية ان
كل شيء له علة توجد أو صانع يصنعه

فذا نظر الى الكون واستعرض ما فيه من
الكائنات حدث له علم ضرورى بان هذه
الكائنات لم توجد انفقا فلا بد لها من
موجد أوجدها

هنا يستوى الطفل والشيخ والجاهل
والعالم ولو وقف الناس عند هذا الحد من
الاعتقاد بالخالق لما اختلفوا فى اديانهم،
ولا تشاكوا فى مدركايمهم، ولما اختلفوا
الاديان أسباب شقاق ونزاع ولكنهم
أرادوا ان يعرفوا حقيقة ذلك الخالق
فاختلفوا وكيف لا يختلفون ولكل عقل
ورأى ونظر وطريق استدلال وهوى؟

نظروا فقال قوم انه أرواح تمثلها
الاصنام والاوثن، وقال آخرون انما تمثلها
الشمس والكواكب. وذهب آخرون الى
ان مظاهرها قوى الطبيعة ومال غيرهم الى انه
اله واحد جالس فى السماء، ورأى سوامهم
انه حل فى أجساد بعض أهل الارض
وافترض آخرون افتراضات أخرى سخروا
لها عقولهم فحدث الخلاف بين الناس
لتعديهم حدود فطرتهم، وجولانهم فى
مجالات لم يخلقوا للجولان فيها

نزل القرآن آخر الكتب والاس
من عقائدهم فى حرب مستمرة ومن

معقولاتهم في متناقضات محيرة فقال
للإنسان « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون »

وقال : « الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعاً لست منهم في شيء »

وقال : قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا
وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم »

ولما كان الإنسان لا يقف من معقولاته

عند حد تطرف بعض أفراد من الفلاسفة

والمفكرين فأنكروا وجود الخالق وزعموا

أن الكون قديم وأن ليس فيه غير المادة

ونواميسها الأزلية الأبدية وسرت تعاليمهم

إلى بعض الجهال فألحدوا بالله واستتبغ الحادهم

خروجاً على نظام الخليفة، وتعدياً على حقوق

الغير فتصدى الفلاسفة قديماً وحديثاً للرد

على هؤلاء الملحدين ولا بد لنا من إيراد

الكثير مما قلوه في هذا الكتاب ليكون

مرجعاً يرجع إليه من يريد استعراض

مواهب الحكماء في هذا الأمر الجدير

بالناية والنظر ثم تتبع ذلك بمذهبنا الخاص

في هذا الباب إن شاء الله . ونحن قبل أن

نخوض لجة هذا البحث الخطير نأى على

كلمات لكبار الفلاسفة في هذا الصدد
ف نقول :

قال الفيلسوف اليوناني أبيقوريت :

« العقيدة بالله يجب أن تكون مستمرة

كاستمرار التنفس »

وقال الفيلسوف باسكال : « الخالق

كرة لا نهاية لها، مركزها في كل مكان

ومحيطها ليس له مكان »

وقال هو أيضاً : « كل شيء غير الله

لا يشقى لنا غيلاً »

وقال شاتوبريان : « لم يتجارأ على

نكران الله غير الإنسان »

وقال لامنييه : « الكلمة التي تجحد

الخالق تحرق شقة التلفظ بها »

وقال هو أيضاً : « البحث عن شيء

خارج عن الله هو البحث عن العدم المحض »

وقال لوكوردير : « الله هو الشمس

الوحيدة التي تمد اشعتها الخالدة الوجودات »

وقال فيو : « الله عليم بكل شيء

متصرف في كل شيء ومدير لكل شيء

إدارة الرب المطلق السلطة »

وقال جوردان : « الله هو الناموس

الأزلي الثابت الذي تستمد منه الكائنات

وجودها وترقيها »

وقال هو أيضاً : « الله هو كل ما هو موجود »

وقال ش . جوتييه : « الجبال في حقيقة معناها هو الله »

وروت دائرة معارف القرن التاسع عشر عن العلامة الاقتصادي برودون انه قال :

« اني لا أعرف الها ، لان ذلك من الامور الغامضة »

وقال : « كل من يكلمني عن الله انما يقصدني في دراهمي أو حريتي »

ثم روت عنه ما يناقض هذا كقوله : « الله ظل الضمير الانساني سابقا على باحات التصور »

وكقوله :

« الله هو الكائن الذي لا يدرك ولا يوصف ومع هذا فهو ضروري »

وكقوله : ان ضامثنا قد شهدت لنا بوجود الله قبل ان تكشفه لنا عقولنا »

ونقلت عنه دائرة المعارف ما هو أشد

في الاتحاد مما يدل ظاهره على ان الرجل شديد المداة لهذه العقيدة فلما انتشر هذا الجزء الذي يشمل لفظة (الله) ورأى أقواله ممثلة فيه كتب الى لجنة تحرير الدائرة يخبرها

انه ليس ملحدا بالله كما تدل عليه بعض ألفاظه وانما هو يقصد ان رجال الدين يتخذون العقائد احاييل لصيد حطام الدنيا واستغلال عقول البسطاء ، فوافق ذلك ما روى عنه من العبارات المفيدة لايمانه

وقال لامارتين : « ان ضميرا خاليا من الله كالمحكمة الخالية من القاضي »

وقال بيلوتان : « الله هو الحياة العامة فهي الاصل والمرجع لكل حياة »

وقال توريه « الله كل شيء وكل شيء هو الله »

بعد هذا يحسن أن نورد براهين أشهر الفلاسفة أقدمين ومحدثين على وجود الخالق ثم نتبعها برأينا الخاص فنقول :

(براهين سقراط) سقراط فيلسوف

يوناني كان عائشا قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون

قال المسيو بوشيت في كتابه المسمى (التذكرة في تاريخ البراهين على وجود الخالق) قال :

ان اعتقاد الافراد والنوع الانساني باسره في الخالق اعتقادا اضطراريا قد نشأ قبل حلول البراهين الدالة على وجوده . ومهما صعد الانسان بذاك كرتة في تاريخ طفوليته

فلا يستطيع أن يجد الساعة التي حدثت فيها عقيدته بالخالق ، تلك العقيدة التي نشأت صامتة وصار لها أكبر الآثار في حياته . فقد حدثت هذه العقيدة في أنفسنا ككل المدرجات الرئيسية على غير علم منا ، ولا شك أنها نمت تأثير الاغاني الاموية والدروس التهذيبية الاولى قدمت تدريجاً ، وزادت نمواً في أدوار الحياة ، سواء بالدرس والبحث أو بالتغييرات التي تحدثها الاحوال على أرق عواطفنا . وكل ما يحدث في طفولة الانسان يحدث نظيره بالضبط في طفولة الامم ، سواء اعتبرنا ذلك في أول الخليقة أو درسناها في الازمنة القريبة منا حيث تجتمع قبائل وثنية ذات تقاليد خرافية على ديانة جديدة . ففي الحالة الاولى يرينا التاريخ الناس حاملين عقيدة فطرية على وجود قلرة خالقة وحافظة للعالم ، وحكمة بين الناس بالعدل تكافى . على الحسنة والسيئة سواء في هذه الدنيا أو في الحياة المستقبلية .

د في هذا الدور لم تظهر الشكوك بأى مظهر من مظاهرها ، وعلى ذلك فلم تك من حاجة تدعو الى ظهور البراهين المثبتة لوجود الله

د وفي الدور الثانى لم تظهر الحاجة أيضا الى الاستدلال على وجود الخالق بالبرهان والعقل والفكر . والرجال الذين يتصدون لنشر هذه العقيدة جعلوها أرقى من أن يجادل فيها وأيدوا دعاويهم بأحداث المعجزات أو بالانتصارات الباهرة

« من هذا القليل كان في الازمنة المتقدمة زوررواستر وموسى ومشروع المصريين القدماء الخ وقرىبا منا عيسى ومحمد . ففي المسألة الخاصة التي تشغلنا اليوم لم تستند البراهين على وجود الله شيئا من زوررواستر ولا من موسى ولا من مشرعى المصريين فقد اكتفى الجميع باعلانهم أنهم رسل الله الى خلقه . وقد خلفهم عيسى ناهجا خطة الاسرائيلية فقرر عقيدة وجود الخالق بقريره لامر لا نزاع ولا يصح النزاع فيه . ولم يشك لحظة في أن هذه العقيدة يقول بها جميع الذين ارسل اليهم على السواء . أما محمد فقد بنى العقيدة بوجود الله ووحدانيته على انقراض العقيدة المشوشة بتعدد الالهة التي كان يدين بها العرب والتي أخذ على عهدته مكافحتها ، ولكنه في مواعظه المختلفة لم يظهر بمظهر من يريد أن يعطى على هذه المسألة البرهان الدقيق . فقرر

كلام دائرة المعارف

نقول ليس يحط من قدر الكتب المقدسة أن لا يأتي فيها الدليل على وجود الخالق لا بسا حلة منطقية جدلية فان تلك الكتب انزلت لتؤثر على العقول من جهة ارقى من الادراك ، ولذلك كان تأثيرها اكبر من تأثير الفلاسفة التي تفتخر بالمنطق والعلوم الجدلية ، بل لو جاءت للامم تلك الآلات الكلامية المصطنعة لما تعدى تأثيرها تأثير فلسفة ارسطو او افلاطون وليس هذا المقصود من ابحاثها

على ان القرآن الكريم قد اختص من بين الكتب السماوية بما يعتبر أنه اصل ادمع البراهين الجدلية فقد قال تعالى :

« في الله شك فاطر السموات والارض »
فأنت ترى أنه جاء في هذه الآية الكريمة بالاصل الذي استمدت منه أقوى البراهين وجودها وهي البراهين التي يعبر عنها الفلاسفة بالسببية ، فكأنه قال اذا لم يكن اله فمن فطر السموات والارض

وقد قرأنا في مجلد سنة ١٨٩٣ من مجلة الكوسموس بحثا كتبه الاستاذ مومنيه يثبت به وجود الخالق فقال ان افترضنا بطريقة تعلقو عن متناول العقل ان الكون

الحقيقة وطالب بالاعتقاد بها وأمر منها بما أمر وفرض فيها ما فرض ، ولم يظهر منه أو لم يكذب يظهر منه أنه مال لسد حاجة العقل منها بطريق منطقي أوجدلى « انتهى كلام المسيو بوشيت

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :
« فليس لنا اذن أن نبحت عن أدلة وجود الخالق بطريقة دقيقة في الكتب المقدسة الهندية والفارسية والاسرائيلية والمسيحية والاسلامية . ومع ذلك فانا ان لم نصادف فيها برهانا منطقيا على وجود الخالق فلن يفوتنا أن نعترف بأن هذه العقيدة في تلك الكتب تعبر عن الملل التي تنبئ عليها ، باعتبارها على أصل سبب الكون وغايته ، وهو الاصل الذي يعتبر بداية للبرهان الذي يدعى بالطبيعي الالهى . هذا البرهان الذي قال عنه الفيلسوف (كانت) انه يستحق الالتفات والاعتبار ، وانه أقدم البراهين وأشيعها يلبس في الكتب المقدسة حلة هي الى أن تكون شعرية أقرب منها الى أن تكون فلسفية . ولكن يمكن أن يقال ان هذا البرهان هو روح الايمان الذي أثر على عقول الجماهير وأسس سلطة الداعين اليه وان لم يلحظ أو يظهر تمام الظهور « انتهى

خلق اتفاقا بلا فاعل مريد مختار وان
الاتفاقات المتكررة توصلت الى تكوين
رجل ، فهل يعقل ان الاتفاقات أو المصادفات
تكون كائنا آخر مماثلا له تماما في الشكل
الظاهري ومبائنا له في التركيب الداخلى
وهو المرأة بقصد عمارية الارض بالناس
وادامة النسل فيها ؟ قال أليس يدل هذا
وحده على ان في الوجود خالقا مريدا مختارا
أبدع الكائنات ونوع بينها وغرز في كل
نوع غرائز ومتعه بمواهب يقوم بها أمره ،
ويرتق عليها نوعه

نقول ان هذا البرهان الذى ظن
الاستاذ مومنيه ، انه أول من استلقت
الانظار اليه ، مستمد من قوله تعالى :
« ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة »

فاذا لم يكن في القرآن براهين منطقية
مبنية على اسلوب صناعى ففيه أرق من ذلك
كما ترى فى قالب يستهوى المدارك والارواح
معا . ألا يرى القارئ معى ان قوله تعالى :
« اخلقوا من غير شئ » أم هم الخالقون ،
ينطوى على اصول جمهور كبير من البراهين
التي يسميها الكتاب منطقية أو جدلية ؟

لنرجع الى ما كنا فيه من التصدى
لايراد براهين سقراط الفيلسوف
سقراط كان يحب أن تنتشر فلسفته
بين الناس لتكون قاعدة سيرهم ولذلك
كان يحسب لعقائدهم وأوهامهم حسابا
ليقتادهم منها

قال ا كسونوفون فى كتابه (مذكرات
ا كسونوفون)

« سأذكر هنا المحادثة التى حدث بها
سقراط ارستوديم بخصوص الالهية .
وذلك انه علم ان ارستوديم هذا لم يقرب
للآلهة قربانا ولم يؤد لها صلاة ولم يستخرها
فى اموره ، وقد غلا حتى انه كان يهزأ بمن
يراعى هذه الاعمال . فقال له :

قل لى يا ارستوديم أيوجد رجال
تعجب بهم لمهارتهم ، وجمال صنائعهم ؟
ارستوديم — نعم حقيقة

سقراط — أخبرنى عن أسمائهم
ارستوديم — اعجب فى الشعر
القصصى بهوميرو فى الديثيرانوب بميلانييد ،
وفى المراتى بسفوكل ، وفى صناعة التماثيل
بيوليكتيت ، وفى التصوير بزوكسيس

سقراط — أى الصناع فى نظرك
أولى بالاعجاب ، الذى يخلق صورا بلا

عقل ولا حراك ، ام الذى يبدع كائنات
ذات عقل وحياة

ارستوديم - وحق جوثير ان
اولاهما بالاعجاب هو الذى يبدع الكائنات
المتنعة بعقل وحياة اذا لم تكن هذه
الكائنات من نتائج الانفاق

سقراط - ولكن أى الكائنات
أولى أن تعتبرها من نتائج الانفاق أو من
نتائج الادراك ، آلتى غايتها ظاهرة أم التى
منافعها مشكوك فيها

ارستوديم - من العدل أن أقول
ان الكائنات ذات النفع هى أولى بأن
تنسب الى عمل الادراك

سقراط - ألا ترى ان الذى فطر
الناس قد أعطاهم ما لديهم من الاعضاء
لغايات ومقاصد خاصة ، فأعطاهم الاعين
للنظر ، والاذان للسمع ، وماذا كانت
تجدينا الروائح ان لم تكن لنا أنوف . وهل
كننا نشعر بمرارة المر وحلاوة الحلوان لم
تكن لنا السنة تميز بين هذه الطعوم ؟ ثم ألا
ترى من دلائل التبصر والحيلة ان تكون
الاعين لرقتها وسهولة تأثرها قد تمتع
بالاجفان ثقفل وتفتح بالارادة وتنسدل
على العينين وقت النعاس ، وقد حليت

اطرافها بأشبه شىء بالغربال من الرمش
ليحميها شر الرياح ، وان الحواجب قد
وضعت لمنع تساقط العرق اليها ، وان
الآذان خلقت قابلة لتمييز جميع الاصوات
بدون ان تمتلئ قط . الى ان قال . كل
هذه الاعمال التى تدل على تبصر واحتياط الى
أى شىء تمزوها الى الاتفاق أم الى الادراك
ارستوديم - لا وحق جوثير ان
هذه الاعمال اذا نظر اليها الانسان تدل على
ان قد صنعها صانع يحب الكائنات الحية
سقراط - وماذا تقول فى الميل المودع
فى النفوس للتناسل وفى الحنان المخلوق فى قلوب
الامهات للهيمنة على فلذات أكبادهن ،
وفى الخوف الموجود فى تلك الكائنات من
العطب ؟

ارستوديم - لا شك ان كل هذا
يدل على انه اختراع كائن قرر خلق
الحيوانات

سقراط - امقل انك وحدك قد جعلت
بعقل وادراك ، وأنت كما تعلم لا تقارن بشىء
من الوجود ، وان هذه المخلوقات كلها
المتنعة بادراك مثلك لا تحتاج لعقل يرتب
علاقاتها ، ويقيم أمرها على قاعدة النظام
ارستوديم - انا انكر ذلك وحق

جو بتر فاني لا أرى ذلك الصانع كما أرى
الصانع من الناس

سقراط - انك لا ترى كذلك روحك
التي تتسلط على أعضائك ، فهل تستطيع
أن تقول أن جميع أفعالك صادرة بلا عقل
ولا ادراك بل بالاتفاق ؟

كانت نتيجة هذه المجادلة اعتراف
ارستوديم بوجود الصانع ، ولكنه كان يتخيل
أن الله أكبر من أن يتقاضاه العبادة
فرد عليه سقراط والزمه الحجّة وليس هذا
البحث من غرضنا الآن فنرجئه الى كلمة عبادة
(براهين أفلاطون) استدلال أفلاطون

على وجود الخالق بالبرهان الذي يدعى
بالسببي فقال في كتابه المسمى (تيميه)
« من البديهي أن كل حادث له

سبب أحدثه ، ولا يعقل حدوث شيء بلا
سبب . ومن المعلوم بالضرورة ان العالم
حادث لانه مشاهد ومحسوس ومادى ، وكل

هذه الصفات محسوسة فيه . ولما كان كل
ما هو محسوس ممكن ادراكه بواسطة
الحواس فهو حادث ومصنوع . فيكون الوجود

وهو اجل الاشياء الحديثة له سبب أحدثه
هو اكل الاسباب كلها »

(براهين ارسطو) ارسطو أشهر فلاسفة
اليونانيين وهو تلميذ افلاطون (٣٨٤ - ٣٢٢)
قم قل في اثبات الخالق في كتابه المسمى
اثولوجيا

« الجوهر على ثلاثه أضرب اثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا
المتحركات على أثر اختلاف جهاتها وأوضاعها
ولا بد لكل متحرك من محرك ، فاما أن
المحرك يكون متحركاً فيتسلسل القول ولا
ينحصر ، والا فيستند الى محرك غير متحرك
ولا يجوز أن يكون فيه معنى ما بالقوة فانه
يحتاج الى شيء آخر يخرج من القوة الى
الفعل ، فالفعل اذن اقدم على ما بالقوة ،
وكل جائز وجوده ففي طبيعته معنى ما
بالقوة ، وهو الامكان والجواز ، فيحتاج
الى واجب به يجب ، وكذلك كل متحرك
فيحتاج الى محرك ، فواجب الوجود بذاته
ذات وجودها غير مستفاد عنه بالفعل وجائز
الوجود له في نفسه ، وذاته الامكان

(اثباته الوجدانية) ثم قل فحرك
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيراً
لحل واجب الوجود عليه ما على غيره بالتواطؤ
فيشملها جنساً ، وينفصل أحدهما عن الآخر
نوعاً ، فتتركب ذاته من جنس وفصل ،

فيسبق أجزاء المركب على المركب سبقا بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته

(عقل واجب الوجود) ثم قال ان واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن المادة منزعه عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته ، أما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ، ومن ذاته يعقل كل شيء ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه كما يعقلها نحن بل يعقلها من ذاته وليس هو عقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة ، بل الامر بالعكس أى أن عقله للأشياء قد جعلها موجودة ، وليس له شيء يكمله فهو كامل بذاته مكمل لغيره ، ولما كان هو لم يزل وان يزال موجودا بالفعل فيجب أن يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل

(واجب الوجود لا يتغير) ثم قال أن واجب الوجود لا يتغير لأن انتقاله عن حالته يكون الى الشر لا الى الخير : لأن كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله هو دون نفسه

هذه أصول براهين الاقدمين في اثبات الخالق جل وعز وقد نحا العرب نحوم وحذا فلاسفة القرون الوسطى في اوروبا حذو العرب فلم تزد البراهين على وجود الخالق على ما كانت عليه قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون . فلما ظهرت بواكر العلم في اوروبا فُتح على العقول ببراهين جديدة رأينا أن نلم بها على ترتيب حدوثها وأول من جاء بشيء جديد فيها العلامة الكبير (ديكارت) الفرنسي (١٥٩٦ - ١٦٥٠) م

ديكارت هذا حول وجهة الفلسفة وجدد قواعدها فبعد أن كانت مستقرة على مذهب أرسطو اقصدها على قاعدة العلم الصحيح المجرد عن الظنون والمسلمات التي ما أنزل الله بها من سلطان فجعل أساس الفلسفة الشك ودليلها الوضوح والجلاء

وقد جرى في استدلاله على وجود الخالق على سنة لم يحجر عليها أحد ممن سبقه فجرد نفسه من جسمانيه وأخذ يبحث عن الحقيقة في أعماقها لا في الوجود الخارج عنه ، ليصل الى الحق بذاته لا بوسائل خارجة عنه . فلم يسائل الوجود عن صانعه ، ولم ينادي العوالم عن عللها ، بل اقتصر على نفسه ورغب

أن ينكشف له ما غمض عليه منها هي
وحدها دون سواها

فأعطى على وجود الخالق أدلة ثلاثا
كلها أدلة نفسانية

(اولها) قال انى مع شعورى بنقص
ذاتى أحس فى الوقت ذاته بوجود وجود
ذات كاملة وارانى مضطرا للاعتقاد بان
هذا الشعور قد غرسته فى ذاتى تلك الذات
الكاملة التحلية بجميع صفات الكمال ،
وهى الله

(ثانيها) قال ديكارت : انى لم اخلق
ذاتى بنفسى والا فقد كنت أعطيها سائر
صفات الكمال التى ادرکها . اذن أنا مخلوق
بذات أخرى ، وتلك الذات يجب أن
تكون حائزة لجميع صفات الكمال والا
اضطرت أن اطبق عليها التعليل الذى
طبقت على نفسى

(ثالثها) قال ديكارت ان عندى
شعورا بوجود ذات كاملة لا يفترق فى
الوضوح عن شعورى بأن مجموع زوايا أى
مثلث تساوى زاويتين قائمتين . اذن
فإن الله موجود

(طريقة ديكارت فى الاستدلال)
عند ما حاول ديكارت البرهنة على وجود

الخالق وضع هاتين المسألتين وهما : هل
يوجد الله ؟ وما هو ذلك الاله ؟

فأراد أن يتأدى بالبحث الى حقائق
ثابتة لا الى خيالات ذهنية ، فأداه هذا
الميل الى امتحان ذاته اولا فرأى ان ذهنه
محشو بمحشورث من عقائد وتقاليد ووراثات .
قال فأردت ولو مرة فى حياتى ان أنخلص
من هذه الاحمال الثقيلة وان انظر مجردا
عن كل وراثة ان كنت اريد ان اصل
لحقائق ثابتة من العلم

سلك ديكارت هذا المسلك فشك
فى كل شىء ، فى السماء التى تظله ، وفى الارض
التي تقفه ، وغلا حتى شك فى القوانين
الرياضية التى هى اثبت المعلومات البشرية ،
يتبادر للذهن من هذا ان ديكارت
انجر مع تيار شكوكه فلم يستقر على حقيقة ما ،
وهو غير الذى حصل له ، فقد اتبع من
مجموع هذه الشكوك عيون الحقيقة الصافية
فقال :

« ان فى هذه الشكوك كلها شيئا لا يتناوله
الشك أبدا وهو (انا) . فأنا لست شيئا فى
الواقع . ولكنى انكرت فيما سبق ان لى
شعورا وجسمانا ، ومع هذا فأنى أقف عند
هذا الحد فان ذلك يستتبع انى متعلق بالجسد

وبحواسي بحيث اني لا أكون بدونهما. ولكني كنت اقتنعت بأنه لا يوجد لا سماء ولا ارض ولا عقل ولا جسد، وكنت اقتنعت ايضا اني لست بموجود، ولكني في الواقع كنت موجوداً اذ استطعت ان اعتقد او بالاكل ان أفكر في شيء. فاذن انا موجود ولا يوجد شيء. يمكنه ان يقنعني بأنني لست بموجود ما دمت افكر في شيء. فقولى (انا موجود) هو اذن حقيقة ثابتة لا أشك فيها كلما قلتها او تصورتها في ذهني»

هنا تمكن ديكارت ان يحل نفسه من قيود الشك فخرج بمقيدة صريحة واضحة لا تقبل الجدل وهي انه موجود، ومنها تمكن من اكتشاف حقيقة اخرى جلية القدر وهي انه يوجد ذات متصفة بجميع صفات الكمال.

قال ان هذه الحقيقة لازم من لوازم فطرتي وقد ولدت حاملا امانتها في ثنايا ضميري لانه كيف يعقل ان ادرك اني شك وانى راغب اى انه ينقصني شيء وانى لم أكن بالغاً نهاية الكمال اذ لم يكن مفروزا في طبيعتي ادراك وجود ذات أكمل من ذاتي؟»

لما وصل ديكارت الى هذا الحد أراد أن يبرهن ان شعوره بوجود تلك الذات الكاملة لم يأتيه من التفكير الشخصى بل أتاه من تلك الذات الحقيقية الخارجة عنه فقال :

« ان لفظة (الله) ان لفظت بها فانما اعنى بها هيولى لا نهاية لها ازلية دائمة مستقلة عالمة بكل شيء وقادرة على كل شيء. وانى انا وجميع العوالم الموجودة مخلوقة لها وناجئة منها. وهذه معارف جمة كلما تأملت فيها بدقة ازدادت اعتقادا بأنني لم استنبط الشعور بوجود الله من ذاتي وحدها وعليه فيجب ان استنتج من ذلك ان الله وجودا مستقلا، وان شعورى بوجود هيولى غير متناهية لا يمكن ان يكون اصله في ذاتي انا ذلك الكائن المتناهي، بل غرست في ذاتي من قبل هيولى غير متناهية في الحقيقة»

(براهين فيلون) فيلون من كبار فلاسفة القرن السابع عشر قال في كتابه (وجود الله وصفاته)

« انما علمت ببحثي في نفسى انى لم اخلق ذاتي، لان ايجاد الشيء يقتضى الوجود قبله، فيلزم على ذلك انى كنت

موحدوا قبل ان أوجد ، وهو تناقض صريح . فهل أنا موجود بذاتي . فلاجل ان أجيب على هذا السؤال يلزمني ان اعرف ماذا يجب ان يكون عليه الكائن الموجود بذاته . يجب ان يكون ازليا ثابتا لانه يكون حاصلًا من ذاته على علة وجوده ولا يكون محتاجا لشيء من الخارج عنه فكل ما يمكن ان يأتيه من الخارج لا يعقل ان يتحد به ولا ان يكمله ، لان الحادث المتغير لا يمكن ان يتحد مع الموجود بذاته الذي لا يقبل التغير . فالفرق بين هاتين الطبيعتين يجب ان يكون لا نهاية له . اذن فلا يمكنهما ان يؤلفا مجموعا حقيقيا . اذن فالموجود بذاته لا يمكن ان يزاد شيء على حقيقته ولا على رحمته ولا على كماله . فهو في ذاته كل يمكن ان يكون ولا يجوز عليه ان يكون اقل مما هو عليه . فالموجود على هذه الحالة هو على ارق درجات الوجود

» بقى على ان اسأل هل الشيء الذي اسميه (انا) الذى يفكر ويعقل ويدرك ذاته هو تلك الذات غير المتغيرة أم لا . ان الشيء الذى اسميه (انا) بعيد جدا عن الكمال المطلق . فانا أجهل وانخدع واشك

ويكون احيانا هذا الشك الذى يعد نقصا من أحسن ما يجب على الانصاف به . وما هو أشد من ذلك انى قد أريد ولا أريد فارادتى تنذبذب ولا تستقر على حال فتناقض نفسها بنفسها . فهل يصح ان اعتقد فى نفسى الكمال المطلق وانافى وسط هذه التقلبات والتناقض ، فى وسط هذه الجهالات والاضاليل غير الارادية بل والارادية أيضا » اذن فلست انا الكامل كالا

مطلقا ولست انا القائم بنفسى فلا بد اذن من قيوم أوجدنى . واذا كان غيرى اوجدنى فلا بد انه يكون موجودا بذاته ويلزم من ذلك ان يكون كاملا كالا مطلقا ، فهذا الكائن القائم بذاته والذى انا قائم به هو الله »

وله برهان آخر مؤداه :

انى وان كنت محدودا منتهيا الا انى احمل فى ذاتى شعورا بلا نهاية وبكمال لا حد له . فمن اين حدث لى هذا الشعور الذى يعلو مداركى ويدهش لى احيانا ؟ هل حدث من العدم ؟ لا شيء . مما هو محدود يستطيع ان يبعث فى هذا الشعور ، لأن المحدود لا يشعر بغير المحدود ومما لا شبهة فيه انى لم أوجد لنفسى هذا الشعور

لاني انا أيضا محدود ومتناهٍ فلا مناص اذن من ان نستنتج من هذا ان الذي اوجد لي هذا الشعور هو الكائن الذي لا نهاية لكماله وهو الله »

(براهين بوسويت) بوسويت كان معاصرا لغنيون المتقدم ذكره وهو فرنسي مثله .

له برهان خاص به مؤداه :

« ليس علينا الا ان ننظر الى أنفسنا لتتحقق اننا صادرون من أصل رفيع . نرى أنفسنا اهلا لان تفهم الاشياء وتدرك الموجودات ، وانها قد تبجل بعضها فتشك فيها او ترى الاحوط لها ان لا تحكم عليها بحكم حتى تصل منها الى حقيقة ما ، وما ذلك الا لانها نعتقد ان بها نقصا يمنعها الوصول الى الحقيقة المطلقة . واذا كان في الوجود عقل ناقص يشك ويتردد ويجهل وهو مع ذلك موجود فمن باب اولى يكون موجودا فيه عقل كامل ليس عقلنا منه الا قطرة من بحر او شعاع من شمس . لانه مما لا يعقل ان نكون نحن وجدنا المتمعين بعقل وادراك ويكون الوجود العظيم كله خاليا منهما ، اذ يقال انه اذا كان الوجود كله مكونا من مواد صماء عمياء لا عقل لها

ولا ادراك فمن اين نشأ للانسان هذا العقل والادراك ، وفاقد الشيء لا يعطيه كما هو معلوم ؟ اذن فلا بد ان يكون في الوجود عقل مطلق وادراك لا حد له »

نقول هذا كلام جيد فان الانسان معلوم انه خلق من الطين ، والطين لا يعقل ولا يدرك فمن اين ينشأ للانسان هذا الادراك ان لم يكن فوق طبيعة الطين طبيعة ارق منها الادراك مظهر من مظاهرها ؟ ولبوسويت برهان آخر فخواه :

« كل ما هو ثابت في العلوم الرياضية وفي العلوم الاخرى يجب ان يكون من النظام الازلي الثابت . هذه الحقائق كانت وستكون على ممر الاحقاب حقائق مقررة ، ولو راها الانسان في أي زمان وفي أي مكان لا اعتبرها كذلك على الاطلاق ، لانه ليست حواسنا هي التي تربيناها على هذه الصفة بل لانها هي في الواقع كذلك . ولو اتفق تلاشي الوجود كله وبقيت انا وحدي فلا ازال اتصور تلك الحقائق واعتقدها حقائق ، وانها كانت حسنة نافعة ، ولو زلت انا ايضا وزال كل عقل في العالم فلم ينقص ذلك من قدر تلك الحقائق ولم يخرجها عن كونها كانت حقيقة ونافعة .

« لا حقيقة واحدة »

(براهين لينتز) لينتز هو فيلسوف ألماني مشهور (١٦٤٦ - ١٧١٦) م هو مصلح اصلوب علم الطبيعة وما وراء الطبيعة الذي قرره ديكرت المتقدم ذكره وبين الجهات الضعيفة منه أحسن تبين

ارتضى من براهين ديكرت على وجود الخالق برهانه الذي رمى به الى ضرورة وجود كائن واجب الوجود للينتز برهان جليل القدر على وجود الخالق اليك مؤداه ، قال في كتابه (تيوديسية)

« الله هو العلة الاولى لوجود الاشياء لان كل ما هو محدود ومتناه ككل شئ تقع عليه انظارنا وتتأثر له مشاعرنا هو من الممكنات اى ليس بضرورى الوجود ، فقد يوجد أو لا يوجد وليس في احدها شئ يوجب له الوجود بذاته ، والزمان والمكان والمادة المنحددة فيما بينها تستطيع ان تقبل حركات وصورا من نوع آخر غير النوع الحالى .

« اذن يجب البحث عن الاولية لوجود العالم الذي هو مجموع هذه الكائنات

» فاذا بحثت الآن عن الذات التي تتركز فيها هذه الحقائق ازلية ابدية كما هي في الواقع كنت مضطرا للاعتقاد بوجود وجود كائن مستقرة فيه كل هذه الحقائق ومدركة لديه . وهذا الكائن يجب ان يكون هو الحقيقة بعينها بل منه تشرق الحقيقة ذاتها في كل موجود

« اذا تقرر هذا فمن بين الحقائق المقررة الازلية التي ادركتها حقيقة جلية القدر وهي انه يوجد في العالم شئ موجود بذاته وهو ابدى لا يدركه تحول ولا يعتريه تبدل . لانه اذا فرضنا انه كان وقت ليس في شئ مطلقا في العالم اى لا لا شئ قائم بغيره ولا شئ قائم بنفسه من القدم ، فلم يكن غير العدم ، والعدم لا يصلح لايجاد شئ . فلا يصح ان يقال ان العدم حقيقة ابدية ، وان لاحق الى الابد الا العدم ، اذن فلا بد ان يكون في الوجود شئ كان قبل كل شئ فيه من الازل ، وفيه تركزت جميع الحقائق الكونية . وان تلك الحقائق الابدية التي تدرك بالنظر في الوجود بلا تحول ولا تبدل هي صادرة من الله ، أو بعبارة أحسن هي الله نفسه ، لان جميع الحقائق الابدية ليست في الواقع

الممكنة ، يجب البحث عنها في الهيولى التي
تحمّل معها علة وجودها ، فهي الواجبة
الوجود والازلية .

« يجب ان تكون هذه العلة عاقلة ،
لان الكون الموجود لما كان ممكنا اى قد
يكون ولا يكون ، وفي الامكان حدوث
دنياوات اخرى من نوعه فيلزم من ذلك
ان تكون علة الوجود محيطة بعلاقات اجرائه
قبل ان تتمكن من احداث دنيا جديدة
فيه ، ويكون تحديد تلك الدنية على حال
مناسب للمجموع فعل ارادة واختيار ، ولا
شئ . يجعل تلك الارادة فعالة الا القدرة
التي لها

« هذه العلة الحكيمة يجب أن تكون
غير محدودة ولا متناهية من كل وجه وكاملة
كاملا مطلقا من حيث القدرة والحكمة
والرحمة ، ولما كان الوجود كله مرتبطا ببعضه
ومفرغا في قالب واحد فلا سبيل لفرض
وجود علة ثانية معها »

(براهين نيوتن) نيوتن اكبر علماء
الفلك في عصره من الانجليز ، وهو يعتبر
من العقول النادرة التي ظهرت في العالم
(١٦٤٢ - ١٧٢٧) وهو مكتشف قانون

الجاذبية العامة وغيره من القوانين الفلكية
وأساليب حلول مسائلها مما خلد ذكره في
تاريخ النهضة العلمية

الذى يقارن بين مذهب نيوتن في
اثبات الخالق ومذهب ديكارت الطبيعى
الفرنسى المتقدم ذكره يجدهما على طرفى
تقيض . فان الثانى كما رأينا اطرح جميع
البراهين الحسية المنزعجة من الوجود واعتمد
على البراهين النفسانية ، فجاء نيوتن على
عكسه متخطيا البراهين النفسانية وغير معتمد
الا على البراهين الحسية . ذلك لان بين
الفيلسوف الانجيزى والعالم الفرنسى فرقا
أساسيا في الوجة والاسلوب وكيفية التفكير
والتعليل والبرهنة .

فديكارت جعل التحقق من وجود
ذاته ووجود الله قاعدة بناء فلسفته ، ومنها
تحقق من الوجود واستنتج نواميسه وخواص
مادته قائلا : « ان غرضى من ذلك تفسير
المعلولات بعلمها لا العلل بمعلولاتها »

ولكن الفيلسوف جعل قاعدة فلسفته
النظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة
واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق
ومعرفة صفاته . ولم يتأثر أقل بتأثر بذلك
النفوذ الكبير الذى نالته فلسفة ديكارت

على عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :
 « كل ما لم يستنتج من حوادث الوجود يجب أن يسمى فرضا والفروض مهما كانت أنواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

لمداراتها

ثم قال

« ومن الجلى الواضح بأنه لا يوجد أى سبب طبيعى استطاع ان يوجه جميع الكواكب وتوابعها المدوران فى وجهة واحدة ، وعلى مستوى واحد بدون حدوث أى تغير يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود حكمة سيطرت عليه . »

ثم انه لا يوجد سبب طبيعى استطاع ان يعطى هذه الكواكب وتوابعها هذه الدرجات من السرعة المناسبة تناسباً دقيقاً مع مسافتها بالنسبة للشمس ولما كثر الحركة تلك الدرجات الضرورية لأن تتحرك هذه الاجرام على مدارات ذات مركز واحد مشترك بين جميعها . فلأجل تكوين هذا النظام مع جميع حركاته يجب وجود سبب عرف هذه المواد وقارن بين كيات المادة الموجودة فى الاجرام السماوية المختلفة وادرك ما يجب ان يصدر منها من القوة الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين

بهذا الاصل أحدث نيوتن انقلاباً عظيماً فى عالم العلم الطبيعى واهدى للعقول المتعطشة للحقائق احسن المدرجات على الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر ببعد النظر وقوة الاقتناع سألته الناس من كل مكان ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون فى درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلاً :

لا تشكوا فى الخالق ، فانه مما لا يعقل ان تكون الضرورة وحدها هى قائدة الوجود ، لأن ضرورة عمياء متجانسة فى كل مكان وفى كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا التنوع فى الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب أجزائه وتناسبها مع تغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل ان كان يصدر الا من كائن اولى له حكمة وإرادة »

ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحالية للكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل

أنحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المعتم تجمع في جهة اخرى لتكوين الاجرام المعتمة كالكواكب وتوابعها . كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحدله »
ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات بهذه الصناعة البديعة ، ولأى المقاصد وضعت اجزاؤها المختلفة ؟ هل يعقل ان تصنع العين الباصرة بدون علم باصول الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام بقوانين الصوت ؟ كيف يحدث ان حركات الحيوانات تتجدد بآرادتها ؟ ومن اين جاء هذا الالهام الفطرى فى نفوس الحيوانات ؟ »

الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها فى قيامها على ابداع الاشكال واكتمها لا تدل على وجود اله منزه عن الجسمانية حتى حكيم ، موجود فى كل مكان يرى حقيقة كل شىء فى ذاته ويدركه أكل ادراك » الخ

(براهين كلارك) كان تلميذا وصديقا للعلامة نيوتن المتقدم ذكره وهو

الكواكب والشمس وبين توابعها وساتورن وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التى يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها حول أجسام تصلح ان تكون مرا كز لها « اذن فمقارنة هذه الاشياء والتوفيق بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد بوجود وجود (سبب) لا اعنى ولا حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ بعلم الميكانيكا والهندسة »
ثم قال :

« ليس هذا كل مافى المسألة فان الله ضرورى أيضا سواء لادارة هذه الاجرام على بعضها ، وهو الامر الذى لا يمكن ان ينتج من مجرد قوة الجاذبية أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع دورات الكواكب ، كما يرى ذلك فى الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما ذوات الاذئاب تدور فى كل وجهة على السواء »

ثم قال :

« وغير هذا فى تكون الاجرام السماوية كيف ان الفرات المبعثرة استطاعت ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضى منها

من اشهر فلاسفة الانجليز (١٦٧٥-١٧٢٩) قال في كتابه (اثبات وجود الله)

« لاجل ان اثبت وجود الله استلقت نظر القارىء الى اننا نحمل في انفسنا فكرة على الابدية واللانهاية (يريد اننا ندرك ابدا لا آخر له ولا نهاية لاحد لها) وهى فكرة يستحيل علينا ان نلاشيها أو نطردها من عقولنا ، وهى صفات يجب ان يكون موصوفها كائن موجود »

كأن كلارك يريد ان يقول ان لم تكن الابدية واللانهاية موجودتين فمن اين حدثت في اذهاننا فكرة عنهما؟ ثم قال كلارك مامؤداه

« لا بد لنا من فرض ان شيئا وجد من الازل بدليل وجود الاشياء الآن . وهذا الفرض حقيقة لا شك فيها . لأن كل موجود يجب ان يوجد سبب أوجده أو اصل قام عليه وجوده . وهذه الاشياء أما موجودة بذاتها فهى اذن قديمة أزلية وأما ان تكون موجودة بموجد تقدم عليها فيكون هو القديم الازلى »

ثم قال كلارك ما خلاصته :

« لا يمكن ان يكون هذا الوجود المادى مستقلا بنفسه ولا ابديا الا اذا

كان هو . واجب الوجود بذاته . ولكن مما لا شك فيه أن الوجود ليس هو واجب الوجود لأنه سواء تأملت فى شكله الظاهرى مع قابليات اجزائه وحركاتها المختلفة ، أو اعتبرت مادته التى هو مكون منها بدون التفات الى شكلها الذى هى ظاهرة به الآن فلا أرى فيها الا آثار ارادة واختيار فمجموعها فى جلته ، وكل من اجزائها فى موضعه وحركته ومادته وشكله ، وبالجملة كل ما فيه يظهر لى انه متعلق بغيره غير مستقل وبعيد من ان يكون موجودا بذاته . انا اعترف ان الوجود لاجل ان يكون صالحا يجب ان تكون اجزاؤه على الترتيب الذى هى عليه اليوم . ولكنى لأرى ان ذلك التركيب وجد بضرورة طبيعية وهى الضرورة التى يستند عليها الملحدون ويدافعون عنها »

(براهين لوك) لوك فيلسوف انجلىزى

شهير قال فى كتابه على العقل الانسانى

« انه لاجل اثبات الخالق لا نرانا

فى حاجة الا الى التأمل فى انفسنا وفى

وجودنا . فانه بما لا مشاحة فيه ان كلا منا

يمتد انه موجود ، وانه شىء من اشياء

الوجود . اما الذى يشك فى وجود نفسه
فليس لنا معه كلام . وانا نعلم أيضا
ببدهة العقل بان العدم لا ينتج مطلقا
كأنا حقيقيا . ومن هنا يظهر لنا بوضوح
جلى وبأسلوب رياضى بانه لا بد من ان
يكون قد وجد شئ فى الوجود من الازل
لان كل ماله بداية يجب ان يكون ناتجا
من شئ تقدمه . ومما لا ريب فيه ان كل
كائن يكتسب وجوده من وجود غيره
يستمد منه كل ما هو متمتع به من
الخصائص والصفات . اذن فالينبوع
الازلى الذى نتجت منه جميع الكائنات
يجب ان يكون هو اصل جميع قواها فهو
اذن قادر على كل شئ . وغير ذلك فان
الانسان يرى فى نفسه قوة على العلم فيجب
ان يكون الاصل الازلى الذى نتج منه
الانسان عالما لانه لا يعقل ان ذلك الاصل
يكون مجردا عن العلم وتنتج منه كائنات
عاقلة ، وما يناقض البدهة ان المادة المجردة
من الحس تتمتع نفسها بعقل لم يكن لها من
قبل . فيجب بالبدهة ان يكون أصل
الكون عاقلا بل لاحد لعقله وهو الله تعالى »

(براهين فولتير) فولتير اشهر

فلاسفة الفرنسيين واكبر كتّابهم
وبحاثيهم (١٦٩٤ - ١٧٧٨) تعزى
الى تعاليمه هو وروسو المبادئ التى أجمعت
نار الثورة الفرنسية المشهورة ، وهو فوق
ذلك يعتبر من العقول الكبيرة فى العالم .
قال فى قاموسه الفلسفى ما يأتى :

« ان الطريقة الطبيعية للوصول الى
معرفة الله وأكمل الاساليب الصالحة
للمدارك العامة هو عدم قصر التأمل على
نظام الوجود ، ولكن يجب مده على
المقاصد التى خلق لها كل شئ . وقد
انشأوا على هذه الفكرة اسفاراً ضخمة
وكلها فى الحقيقة يمكن ان تلخص فى هذا
البرهان وهو : انى اذا رأيت ساعة يشير
عقربها الى الاوقات المختلفة أستنتج من
ذلك بان لا بد من ان يكون عقلا قدرتب
لوالب هذه الآلة حتى استطاع العقرب
ان يدل على الساعات دلالة حقيقية .
وكذلك أرانى ان تأملت فى آلات الجسم
الانسانى استنتج ان لا بد من ان يكون
عقلا قد نظم اجزائه واجهزته وجعله قابلا
لأن يغتنى فى الرحم تسعة أشهر متوالية ،
وانه قد متع بأعين لينظر بها وبأيد ليناول

بها الخ

« من هذا البرهان وحده لا يستطيع ان استنتج انا شيئا غير ان كائننا عاقلا صور المادة على ابداع الاشكال ، ولكن لا يستطيع ان استنتج منه ان هذا الكائن خلق المادة من العدم وانه لا نهاية له من كل وجه . ولقد حاولت ان امثل بفكرى هذه الافكار الآتية وهى : انا مخلوق لكائن اقوى منى ، اذن فيكون هذا الكائن موجودا من القدم ، وعليه فيكون قد خلق كل شئ ، وهو غير محدود بمبدأ الخ « بحث لا مثل هذه الافكار بذهنى فلم أجد سلسلة الاستنتاج تؤدىنى الى هذه النتائج . وغاية ما رأيته انى تحققت انه يوجد شئ فى الوجود اقوى منى ليس الا »

يكفى من مثل فولتير وهو ذلك العقل الثورى المستعصى ان يقر ويعترف بوجود شئ اقوى منه فى الوجود خلقه واحكم صنعه ، ولو لم يكن هذا الاستنتاج من البدهاة بالمكان المعهود لسمعت له صيحات ضد المعتقدين تصم الآذان ، يفخر الملحدون بها فى كل مكان ، وكم لفولتير غير ما قدمنا من كلمات ثمينة واستهزآت وجهها على الماديين الذين

لا يرون فى الكون الانواميسه الصامته فما قاله فى قاموسه الفلسفى ضد الماديين الذين يزعمون ان الكون خلق بالاتفاق المجرد وان اعضاء الانسان مثلا لم تخلق لتؤدى غرضا مقصودا ولكنها ادت هذا الغرض حين اتفق انها استحالت الى هذه الصورة فقال فولتير حين بلغه هذا التهوس الفلسفى :

« ان الادعاء بان العين لم تخلق لنا لتنظر بها ولا الاذن لتسمع بها ولا المعدة لهضم بها يمدأ فظع الغباوات العقلية واكثف العمايات الجنونية التى تلم بالعقل الانسانى » * *

(براهين جان جاك روسو) روسو من أشهر فلاسفة الفرنسيين بل العالم كله ، هو صاحب نظرية العقد الاجتماعى المشهورة التى سار المشرعون والساسة عليها سنين طويلة ويعتبر أكبر مهيءة للثورة الفرنسية بما بثه فى مؤلفاته من إيقاظ الهمم ، واحياء النفوس ، وتنبيه العواطف (١٧١٢ - ١٧٧٨)

بدأ روسو فى كتابه (الاعتراف بالعقيدة) بالدلال على ان المادة المحسوسة تكون تارة متحركة وتارة ساكنة ، واستنتج من ذلك انه لا الحركة ولا السكون صفة أصلية

من صفاتها ثم قال : « ولما كانت الحركة عملا فهي نتيجة سبب لو ارتفع حدث السكون بعدها . فاذا لم يؤثر شيء على المادة فلا تتحرك مطلقا وهي لا يميزها ان تتحرك أو تسكن ، والسكون هو حالتها الطبيعية » ثم لاحظ روسو ان هناك نوعين من الحركة : حركة وقتية ارادية وحركة قهرية آتية من مؤثر خارجي ، والتميز بين هذين النوعين من الحركة مؤسس على التجربة وشهادة الضمير . فقال بالحرف الواحد : « انك لتسألني من أين علمت بوجود حركة وقتية ؟ فاجيبك بانى علمتها لانى أحسست بها ، فارائى اذا أردت ان احرك ذراعى تمحرك فى الحال بدون ان يكون لحركته سبب مباشر غير ارادى »

ثم سأل روسو نفسه عن الحركة المشاهدة فى الوجود هل هى صادرة من سبب خارج عنه أم هى ارادية فيه ؟ فقال من المستحيل ان نفترض بانها ارادية فيه لأن « هذا الوجود المشاهد ليس فى مجموعه الثام ولا نظام آلى ولا حس عام كما يوجد بين اجزاء الجسد الحى . وبما هو محقق اننا ونحن جزء منه لا نشعر بشعوره الكلى . والوجود فى حركاته المنتظمة المتلازمة الخاضعة لقوانين

ثابتة لا توجد له تلك الحرية التى تظهر فى الحركات الارادية للانسان والحيوان » فاستنتج روسو من ذلك ان الوجود ليس بحى فى نفسه يتحرك بذاته وبارادته اذن فحركاته آتية اليه من سبب خارج عنه . فقال روسو بعد ذلك : « ان التجربة والملاحظة تكشفان لنا نواميس الحركة فى الوجود . وهذه النواميس تعين نتائج الحركة ولا تعين أسبابها . فهي لا تكفى لتعليل نظام العالم وسير الوجود . ان ديكارت قد كون السموات والارض (بالكسبنات) ولكنه لم يستطع ان يطبع فى كسبناته حركاتها الاولى ، ولا ان يضع قوة هذه الاجرام المبعده لها عن المركز الا بالاستعانة بقوة دورة رجوية فرضها فيها . وقد وجد نيوتن ناموس الجاذبية العامة ، ولكن الجذب وحده يحيل الوجود كله الى كتلة واحدة لاهلاكها ، فلزمه ان يضيف على هذا الناموس قوة أخرى هى قوة الدفع لتطبع فى الاجرام السماوية حركة تديرها دورات انحنائية . ليقبل لنا ديكارت أى ناموس طبيعى ادار له تلك الزوايا التى تكلم عنها ، وليرنا نيوتن تلك اليد التى

دفعت الكواكب لتجربى على مماسات مداراتها»

فالوجود فى رأى روسو لا حركة ذاتية له وانما حركاته كلها مكتسبة من محرك خارج عنه يطبع فيه تلك الحركات على النحو الذى يطبع به ارادتنا الحركات على أعضائنا المختلفة. ثم صعد روسو من السبب الطامع للحركة الى السبب المريد المختار فقال

« كلما امنت النظر فى الحوادث التى تحدثها قوى الطبيعة وما يقابلها من رد الفعل، وتاملت فى كيفية تأثير بعضها فى بعض، تحققت من الانتقال من نتيجة الى نتيجة بانه لا بد من ان يكون السبب الاولى متمتعاً بارادة، لان فرض تسلسل الاسباب الاولى الى مالا نهاية هو كفرض عدم وجود اسباب أولية بالمرّة وبالاختصار كل حركة ليست نتيجة حركة أخرى لا تكون الا نتيجة عمل وقتى ارادى، ولما كانت الاجسام الجامدة لا تفعل الا بحركات فلا يوجد عمل صحيح الا بارادة. هذا هو الاصل الاول الذى اعتمد عليه. فانا اعتقد اذن ان ارادته تحرك الوجود ونجى موات الطبيعة»

بعد ان اثبت الفيلسوف روسو من استعراض حركات الوجود ان لا بد انها صادرة عن قوة وارادة، اخذ فى اثبات ان هذه الارادة يمدّها عقل وادراك. فقال: « ان التأثير والمقارنة والاختيار هى أعمال كائن مؤثر مفكر. هذا الكائن موجود. ولكنك ستقول لى اين هو؟ فاقول لك انه موجود ليس فقط فى السموات التى يجرّها ولا فى الكوكب الذى يضىء علينا، ولا فى ذاتى بل هو يوجد أيضاً فى النعجة التى ترعى، وفى العصفور الذى يطير، وفى الحجر الذى يسقط، وفى الورقة التى يستطيرها الريح. انا أحكم بان فى العالم نظاماً وان كنت أجهل غايته، لانه يكفى فى الحكم على وجود هذا النظام المقارنة بين اجزائه ودرس مظاهر تضامنها وعلاقاتها، واستعراض نظامها وتلاؤم ابعاضها.

« انا أجهل لماذا الوجود موجود، ولاكنى لا أغفل النظر الى كيفية تغييره، وملاحظة هذا التبادل الصميم الذى تساعد بواسطته اجزاء المختلفة فلتتقارن بين غاياتها الخاصة ووسائلها وعلاقاتها المنظمة فى كل ضرب من الضروب، ثم لنسمع صوت ضميرنا الداخلى عن حكمه عليها. فالى عقل

النظام . فلست انا الذى يستطيع ان يعتقد بان المادة الميتة تستطيع ان تنتج كائنات حية ، وان الضرورة العمياء تستطيع ان تخلق كائنات عاقلة ، وان ما لا يعقل يستطيع ان يوجد كائنات عاقلة .»

(أقوال بعض كبار العقول) قال العلامة هرشل الانجليزى من أكبر علماء الفلك فى العالم كله :

« كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدامغة القوية على وجود خالق ازالى لاحد لقدرته ولا نهاية فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا وتضامنوا على تشييد صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده . »

وقال العلامة العمرانى الكبير هربرت سبنسر الانجليزى كما نقله عنه العلامة (جون لبوك) الانجليزى فى كتابه ثمرة الحياة الذى نقله للعربية الفاضل حسن افندى رياض . قال سبنسر

« نرى من بين كل هذه الاسرار التى تزداد غموضا (تأمل) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهى انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها

سليم يستطيع ان يرفض شهادته لها . أى عين ليس عليها غشاوة لا يكشف لها نظام هذا الوجود عن انه صنع حكمة ليس فوقها حكمة . وبأى سفسطة يستطيع الانسان ان يحدد نظام هذه الكائنات والتضامن العجيب الذى بينها فى حفظ مجموعها . لا يوجد فى هذا الوجود كله كائن لا يمكن اعتباره من بعض الوجوه انه وسط مشترك لجميع امثاله المحتفين به ، بحيث يظهر للناس أنها جميعا مقاصد ووسائل بعضها لبعض . ان العقل ليرتبك اذا تأمل فى ان هذه العلائق التى لا تفصل بين الكائنات لاتضع منها واحدة ولا تختلط بغيرها فى المجموع . فما بعد تلك الفروض عن العقل ، تلك الفروض التى تزعم ان هذا النظام البديع المتلائم الاجزاء هو نتيجة الحركة العمياء المطبوعة فى المادة بالاتفاق . ان الذين يتحدثون وحدة القصد الظاهر فى العلائق الموجودة بين جميع اجزاء هذا الوجود العظيم ، انما يحاولون عبثا ان يخفوا سفستهم تحت استار التجريدات ، والترتيبات ، والاصول العامة ، والعبارات الخيالية فهما عملوا فى المحال ان ادرك نظاما للكائنات مستمرا كما أرى ولا ادرك معه تلك الحكمة التى وهبتها هذا

كل شيء .»

وقال العلامة الطائر الصيت (لينيه)
الفزيولوجى الفرنسى كما نقله عنه العلامة
كاميل فلا مريون فى كتابه (الله فى
الطبيعة) قال (لينيه) :

« ان الله الازلى الكبير العالم بكل
شيء والمقتدر على كل شيء قد تجلى لى
ببدائع صنائعه حتى صرت مندهشا مبهورا
فاى قدرة وأى حكمة وأى ابداع أودعه
مصنوعات يده سواء فى أصغر الاشياء
أو اكبرها . ان المنافع الى نستمدّها من
هذه الكائنات تشهد بعظم رحمة الله الذى
سخرها لنا ، كما ان جمالها وتناسقها ينبئ
بواسع حكمته ، وكذلك حفظها عن التلاشى
وتجدها يقر بجلالته وعظمته »

وقال العلامة مونتغل فى دائرة معارفه
« ان أهمية العلوم الطبيعية لاتنحصر
قط فى اشباع نهمة عقولنا ولكن أهميتها
الكبرى هى فى رفع عقولنا الى خالق الكون
وتحليتنا باحاساس الاعجاب والاجلال
لذاته المقدسة »



هذه نصف من أقوال وبراهين أ كبر
علماء الارض وقد رأيت انهم مجمعون على

وجود خالق حكيم خلق الكون على أقوم
نظام ، وابدع احكام ، ولمل القارىء
بعد ان استعرض كل هذه الآراء
يشئاق ان يعرف أقوال خصومهم من
الملحدّين فى نفى وجوده تعالى ، لذلك رأينا من
الواجب عقد فصل لأيراد حججهم (ان
كانت لهم حجج) وشبهاتهم ليكون قارئنا
ملما بجملة ما قيل فى هذا الموضوع الخطير
(شبهات الملحدّين) ليس للملحدّين
فى الخالق حجة ولا شبه حجة فى نفى وجوده ،
وانما لهم شبهات يشتهون بها على المؤمنين به ،
وليس هذا بعجيب ، فان من الامور
المنافضة للبدهة وضروريات العقل ان ينبرى
رجل للدلال على وجود كون لانهية له
بدون صانع حكيم اخرجه من العدم أو
حركه من السكون ، وانما غاية ما يملكه
المتصدى لسكران ذلك الصانع هو الاشتباه
على وجوده بشبهات جمّة تعمل فى العقول
الخفيفة عمل البراهين الدامغة ، والحجج
القاطعة ، فتخلعها عن ربق الاخلاق الفاضلة ،
وربط الصفات الانسانية ، فينطلق اصحابها
كالهم الهاجمة غير متأثرين الا بشهواتهم ولا
دائرهم الا حول ذواتهم . فكان حقاعلينا
ان نلم بأ كبر تلك الشبهات منقولة عن أ كبر

ملحدى العالم ليرى القارئ بالحس انها
خيالات عقول وضلالات افهام نعوذ بالله
من شر أنفسنا

من أكبر قادة الداروينيين الدكتور (بجنر)
الالماني وقد اورد شبهات على الخالق
تقلها عنه العلامة كاميل فلامريون
الفلكى الفرنسى فى كتابه (الله فى
الطبيعة)

منها انه لما كتب العلامة (اوستيد)
قوله :

« ان الكون محكوم بحكمة أزلية
تظهر لنا آثارها بواسطة القوانين الثابتة فى
الطبيعة »

لم يرق قوله هذا فى عين الدكتور
(بجنر) فكتب يرد على (اوستيد) بما
يأتى :

« لا يمكن ان يتصور احد ان تتحد
حكمة أزلية مع نواميس طبيعية ثابتة . فاما
ان تكون النواميس هى الحاكمة ، وأما
ان تكون الحاكمة هى تلك الحكمة الازلية
فاذا كانت الحكمة الازلية هى الحاكمة
فلا لزوم لقوانين الطبيعة ، واذا كان الامر
بالعكس ، وكانت النواميس الطبيعية هى
الحاكمة فان ذلك ينفى كل تدخل سماوى »

انتهى :

قال كاميل فلامريون عقب هذا
اتفق ان بجنر هذا ناقض نفسه بنفسه ،
وأقام الدليل على فساد استشكله وهو
لا يشعر . وذلك انه لما انتشرت الكولييره
فى بلاد الانجليز واخذت تفتك بالناس
فتكا ذريعا ، طلبت هيئة الاكليروس
الانجليزى من اللورد (بالمرستون) وزير
الدولة اذ ذاك ان يصدر أمره بان يصوم
الناس يوما ليرفعوا فيه كف الضراعة الى
الله بان يزيل السكوليرا عن بلادهم .

فأجابهم اللورد بان ملاشاة الكولييره
لا تتأتى الا باتخاذ الوسائط الصحية وان
لادخل للدعاء والعبادة فى مثل هذا
الحادث . فمدحه الدكتور (بجنر) هذا
واثنى عليه فى مقالة كتبها جاء منها :

« كيف يعقل ان المشرع الاقدس
يخالف ما وضعه من النواميس والقوانين
الثابتة بدعوات الداعين وبكاء الباكين »
فانظر كيف ناقض نفسه بنفسه لانه
قال فى رده على الاستاذ (اوستيد) انه
لا يمكن تصور وجود النواميس ثابتة
متحدة مع حكمة أزلية وهنا يستبعد ان
الخالق الاقدس يعارض سير النواميس

التي وضعها بنفسه وحكم بها مخلوقاته
يلوح لنا ان الملحين حين يهيمون
بالاشتباه على وجود الخالق يمثلون في
عقولهم تلك العقيدة على النحو الذي هي
عليه عند احظ الناس عقولا . فيخيل اليهم
ان المؤمنين بالخالق يزعمون انه جالس في
السماء على أريكة الجلال والعظمة ، كما
يجلس الملوك الارضيون على ارائكهم ،
فينقض اليوم ما ابرمه بالامس لشفاعة
شافع أوضاعة متوسل . وقد رسخ في
اذهنهم ان هذه هي عقيدة جميع المعتدين
بالله فلذلك تجدهم ان اثاروا الشبه والشكوك
لا يحومون الاحول هذا الخيال العامي وحده
وقد فاتهم ان اختلاف المدارك في
الفهم ، وتباين العقول في تصور المسائل قضى
بان تكابد هذه العقيدة اختلافات جمة ،
فلا ننكر ان جمهور العامة يصورون الله بصور
الملوك الآدميين ، وهم معذورون في هذا
التصور لانه منتهى قدرتهم ، ولكن فوق
عقولهم عقول تدرك الخالق على درجات
متفاوتة بحسب مراتبها حتى تنهى الى درجة
الاسلام فنعقد ان الله موجود ولكن كما
قال تعالى : « ليس كمثله شئ » وقوله
« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون

به علما » وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
« ان الله احتجب عن الابصار وان الملائكة
الاعلا ليطالبونه كما تطالبونه انتم » أى ان
الملائكة المقربين ، والارواح المجردة في
عليين تتطلبه كما تتطلبونه انتم ، أى انه غير
ظاهر لهم الا بآثاره .
وقال الفقهاء : « كل ما خطر ببالك
فالله بخلاف ذلك »

وقال على رضى الله عنه : « هو القادر
الذى اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع
قدرته ، وحاول الفكر المبرأ من خطرات
الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب
ملكوته ، وتولت القلوب اليه لتجرى في
كيفية صفاته ، وغمضت مداخل العقول في
حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ،
ردعها وهي تجوب في مهاوى سدف الغيوب
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت
معرفة بانه لا ينال بالاعتساف كنه معرفته ،
ولا تخاطر ببال اولى الرويات خاطرة من
تقدير جلال عزته » انتهى

هذا هو الاسلام وهذا هو اعتقاد كل
ذى عقل كبير في العالم فايراد الملحين
شبهاتهم على مزاعم العامة دون عقد الخاصة
يشعر بضعفهم وينبئ عن كلال حدم

اننا لم نقل بوجود قدرة حكيمة مدبرة
هيمنت على هذا الوجود من القدم الا لما
تبين لنا من استحالة وجود هذا النظام
المدّهِش في الكون ، والابداع الفاض على
كل كائن من كائناته ، بلا قدرة ابدعته ،
وحكمة رسمته وقدرته ، كما شهد بذلك كبار
رجال العلم ورؤساء المذاهب الفلسفية التي
نقلنا اقوالهم هنا

هل كان يراد منا ان نعصى بداهة العقل
فقول ان الوجود خلق بلا حكمة ولا قدرة
ولا عقل فاذا طالبنا عقلنا بالدليل تعسفنا في
التفلسف ، واغرقنا في السفسطة حتى نخرج
عن دائرة المعقولات الى مناهات الخيالات ؟
ولماذا كل هذا ؟ اننا لم نقل ان الله جسد
جالس في السماء ، ولم نقل انه روح ساج
في الفضاء ولم نقل انه يتنقض ما يبرم ، ويبرم
ما ينتقض بتداخل الوسطاء ، بل قلنا ان بداهة
العقل تشعرنا بوجود قدرة عالية ابدعنا ،
وحكمة فياضة خلقتنا ، هي مصدر كل كمال
وكل قوة في الارض والسماء . ثم امسكنا
عن الخوض في ذاتها بل قلنا ليس كمثليها
شيء في الارض ولا في السماء . فاي حرج
علينا في شرعة الماقلين ، وأي مبرر لشبهات
الملحدّين

(شبهة ثانية لبختر) قال بختر « لم
يشاهد ابدا في أي مكان حتى في ابدع مدى
من الفضاء الذي ندركه بالتلسكوب حادثة
شاذة عن النظام تسوغ للانسان الاعتقاد
بضرورة وجود قوة مطلقة ذات تأثير على
الكائنات و متميزة عنها »

يستبعد بختر ان توجد قوة مطلقة
التصرف في الوجود مع وجود كل هذا
الاحكام فيه ، وعدم شذوذ ذرة من ذراته
عن النظام العام

شيء عجيب ! كيف يصح ان يكون
النظام المستفيض في الكون حتى في ابدع
ما يدركه النظر سببا لوجود الخالق الحكيم
بل لا يكون هذا النظام نفسه هو الداعي
للاعتقاد بوجوده

ماذا يريد بختر بقوله « قوة مطلقة
ذات تأثير على الكائنات و متميزة عنها »
من الذي أخبره بان قوة الله يجب ان
تكون مطلقة بالمعنى المعروف بين الناس
أي مطلقة عن القيود تنقض ماتبرم وتبرم
ما تنقض على ما تمليه الاهواء

ان عقيدة العقلاء في الخالق هي انه
القدرة العالية ، والحكمة الكاملة المزهة
عن النقص ، المبرأة عن العبث ، التي

هذه الشبهة وهى قوله :

« كل مافى الوجود من أول ذرة الهباء الى عقل الانسان محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير . وبناء عليه فلا صانع للوجود »

ما اعجب هذه الاقوال ! اذا رأى احدنا ساعة متقنة الصنع ، جميلة الشكل ليس فيها ذرة لغير فائدة ، وهى سائرة على ادق نظام ، ويجانها قطعة بالية من الحديد فافى القطعتين ادعى فى نظرنا لأن تكون صنعة صانع حكيم ، الساعة المنتظمة الدائرة ام الحديد البالية الميتة ؟

على رأى هودسن تتل مادامت الساعة قائمة على نظام حكيم وليس فيها ولا ذرة زائدة عن الحاجة أو خالية من الحكمة ، فلا يجوز ان يكون لها صانع . أما لو كانت مختلفة النظام ، ليس فيها أحكام ، تتقدم تارة وتتأخر طورا ، وتقف حيناً ويختل نظامها أحيانا ، كان ذلك يدل على ان صانعا صنعها . وان لم يحكم وضعها

لنصف هودسن تتل ولنعط لشبهته القوة الكافية لاثارها بمظهر شبهة جديدة بعلم كبير مثله فتقول :

مراد هودسن تتل من قوله (ان

لا يصدر منها الا كل جمال وكل كمال وكل نظام ، بل يكفر من يقول ان الله يصدر منه نقص واختلال . فعلى أى أساس فلسفى بنى بخنجر وجوده بالله . هل لا يرضيه ان يكون اله الكون حكيما رحيما منزها عن العيب فلا يصدر منه الا كل كمال ، بحيث لا يشاهد فى الوجود أدنى أثر من اختلال أو اعتلال ؟

هل يرى ان من اقوى الادلة على وجود الخالق ان لا يكون للكائنات ناموس يحكم أمرها ، ولا دستور يقوم عوحيها ، بل يكون الامر فوضى فتمطر السماء صيفا وشتاء ، ويشتد الهجير فيعقبه برد قارس بعد ساعة ، وتنبت الذرة على شكل فى مرة ثم تنبت على شكل آخر فى مرة أخرى ، ويولد الانسان حمارا والأثان فيلا ، وتشرق الشمس يوما من المشرق وآخر من المغرب ، ويطالع القمر آونة بدرا وآونة هلالا ، وبالجملة يكون الكون على غاية الخلط والخلط ، واذا ذاك يعتقد بخنجر ان فى الوجود لها مطلق التصرف متميزا عن المادة ينج ينج ! وكفى !

(شبه هودسن تتل) نقل الاستاذ كميل فلانريون عن العالم هودسن تتل

كل ما في الوجود محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير وعليه فلا صانع له (مراده ان الوجود غنى بما فيه من النواميس عن الحاجة الى صانع يدبره فان كل ما فيه محكوم بقوانين ثابتة ، وخاضع لنواميس ذاتية لا يستطيع عن مقتضياتها شذوذا ، ولا يملك من دونها موقلا

هذه هي شبهة الفيلسوف هودسن تتل في قوتها الحقيقية ، ولكن ليسمح لنا أن نقول له بأن هذه شبهة واهية ، ونحن ندحضها من جملة وجوه

(اولا) ان نواميس الكون لا تكفي وحدها لتعليل وجود الخلية على شكلها الحالي فكما قال نيوتن الفلكي الكبير ان سهل علينا ان نقول بان ناموس الجاذبية العامة يكفي في تعليل تجاذب الاجسام فلا يكفي في ادارة تلك الاجرام على مداراتها المختلفة . ونزيد عليه نحن بان مجرد النواميس الصماء البكماء المجردة عن العقل والروح لا تستطيع ولا يعقل ان تخلق انسانا ممنا بمشاعر مختلفة للحس ، وعقل مدرك للوجود والحكم عليه ، وروح لها مطالب راقية ، ومرام بعيدة .

نعم لا يعقل كما قال كلارك ولوك وغيرها بان النواميس المجردة عن الحياة تستطيع ان تهب الحياة لسواها ، فان فاقد الشيء لا يعطيه كما هو بديهي

فان كان الوجود ليس فيه قوة مدبرة غير هذه النواميس الثابتة غير المتغيرة لبقى الوجود ثابتا لم يتغير عما نشأ عليه ، والمشهد غير ذلك فقد حدثت الارض كتلة ملتهبة ثم بردت فصارت ارضا جرداء خلاء ثم حدث عليها النبات وهو كائن حي تام فن ان اتته الحياة وقابلية النمو؟ ثم نشأ الحيوان فان سامنا بما يقوله داروين ، فقد نشأ الحيوان خلية بسيطة ثم تركب وترقى وتنوع حتى نشأت جميع المملكة الحيوانية وفي مقدمتها الانسان. نشأ الانسان جاهلا ساذجا فأخذ يترقى ، وكلما ترقى درجة ظهرت له مواهب جديدة ، وقابليات جليلة حتى سخر الماء والهواء ، وتغلب على قوى الطبيعة جمعاء . فكيف يعقل ان النواميس الثابتة التي لا تتغير يحدث منها كل هذا التغير والتحول ؟

لو قلتم ان تسلسل النواميس وتضامنها في التأثير يقتضي هذا الثقل في الكائنات من حال الى حال فيخيل للمشاهد انها اتقالات صادرة عن تدبير وتفكير وما هي في الحقيقة الا آثار النواميس المتسلسلة ومقتضيات الفواعل المتتابعة . كما يحدث من صب قليل من الماء على ملح من الاملاح الغازية فتشاهد للحال غليانا وتفاعلا حدثا في الاناء ارتفعت معه فقاقيع من السائل شاملة لكميات من الغازات فانفجرت في

الطين الاصم ، فترفضا الى ما وراء الحسن
وتسمو بنا الى ما فوق اجواء الخيال
نفسه ، تلك العواطف التي قد تتمكن من
الانسان فتجيب اليه الردى في سبيلها ،
والثلاثى في الوفاء لها .

هل تلك العواطف ايضا من مقتضيات
النواميس الثابتة غير المتغيرة وليس بمحاولة
من جنسها ، ولا ما ترمى اليه من لوازمها
انها تطلب جمالا محضا ، تطلب بقاء سرمديا
تطلب سلطانا ابديا ، تطلب كمالا مطلقا
تطلب لا نهاية يقف الطرف دونها كليا
بل يلبث الوهم امامها هيبا

ان كان طلب الانسان قاصرا على
ما يقيم جسمه من الغذاء ، ويسد حاجته
من السكساء ، سهل عليكم ان تقولوا هو
ابن النواميس الثابتة التي لا تتغير . ولكن
ما باله طموح لا يقنع . نهم لا يشبع . ان
نال حاجة جسمه . تاق لما وراءه من
حاجة روحه . وما حاجة روحه ؟

مطالب عالية ، ومرام بعيدة ، يرنو معها الى
الارض التي كانت فنته فيراها حاة انحطاط
وحضيض مهانة . بل بؤرة قنر . يربأ
بنفسه ان ينزل الى الخوض في اشائها
فيتعفف عنها تعفف الورع عن المحارم
فلا ينال من ثمراتها الا ما لا بد منه لاقامة
اود جسمه اما هو فتعلق باهداب عالم
ارقي منه يراه بروحه فيكاد يتلاشى

سطح الاناء وتصادت تلك الغازات محدثة
صوتا خفيفا باضافته الى أمثاله ينجح لمشاهده
انها حركات محرك والحقيقة انها تفاعلات
طبيعية . كذلك فعل النواميس في كل
ما يسمى انتقالا او ترقيا واتما الفرق بينهما
ان هذا يحصل ببطء وذلك حدث بسرعة
لو قلنا لنا هذا . قلنا فما قولكم في
مدارك الانسان وهي ليست من جنس
النواميس الصماء البكماء ؟

قالوا ان مدارك الانسان هي ايضا
محكومة بقوانين ثابتة لا تتغير . فهل يعقل
الانسان الا ماهو في الوجود . وهل يدرك
ما هو خارج عنه ؟ على ان تعقل الانسان
للأشياء هو آثار نواميس طبيعية تعمل في
منه عملا محدودا مقرر لا تعدوه الى غيره .
بل التعقل في نفسه ليس الاحركات انتقال
من حال الى حال فأنتم تسمونه تعقلا وما
هو في حقيقته الا تحول في ذرات المنح .
وتنقل في شعورات الاعصاب

نقول مهلا فقد جاوزتم الحدود ،
وخرجتم عن المعقول نسلم لكم
جدلا بان التعقل في ابسط أحواله تابع
لحركة ميكانيكية من احوال المنح ولكننا
نسألكم عن هذه العواطف التي تقيم
الانسان وتقعده ، بل وتميته مرارا في كل
يوم وتنشره ، تلك العواطف التي تحترق
بنا طباق المادة ، وتفترق لنا حجب هذا

شوقا اليه . ويفنى غراما فيه
فهل هذا من آثار النواميس الثابتة
غير المتغيرة ؟ هل يعقل ان تكون
النواتيس كائنات يزدريها ويعدها نقصا .
ويعتبر ثباتها وعدم تغيرها خضوعا لغيرها
من عقل مدبر . وعلم مقدر

الله اكبر ؟ اليس هذا اقوى دليل
على ان النواميس الثابتة التي لا تتحول
لا تكنى وحدها في تعليل الخلق . ولا
تفسر لنا كيفية نشوئه وتدرجه ؟

نحن لا نقول ان فوق النواميس قوة
مطلقة كما يسمونها بمرم وتنقض تبعا
للاهواء بل نقول ان فوق النواميس
قدرة شاملة وحكمة ازيلية وارادة واختيارا
وجهت النواميس لوجهاتها الحكيمة .
وهي قوة من صفاتها الكمال المطلق فلا
يصدر منها الاكل كمال . وهي منزهة
عن الاهواء والاميال : « ولو اتبع الحق
اهواء هم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن »

(شبهة الاستاذ جيبيل) روى العلامة
كاميل فلانريون عن الاستاذ جيبيل
الاماني انه كتب يقول :

« ان الاستاذ فوجت شاهد وجود
حيوانات خنثى لها اعضاء تناسل الجنسين
معا ومع ذلك فلا يستطيع الفرد منها ان

يلقح نفسه بنفسه . فلاي فائدة وجد هذا
التركيب ؟ ويوجد من الحيوانات انواع
كثيرة الاختصاص لدرجة انها لو تركت
وشأنها الملائت البحار في مدى سنين قليلة
وغطت سطح الارض بطبقة ارتفاعها
كارتفاع البيوت . فلاي حكمة هذا
التركيب ؟ » انتهى

كل هذا في زعم الاستاذ جيبيل خلل
في الخلق لا حكمة له . وكان يمكن في رأيه
ان يكون الوجود بنظام ابدع من هذا
بكثير كيف ذلك يا ترى ؟ قال :
« الطبيعة كان يمكنها ان تكون الجسم
الانساني بحيث تنفذ منه القنابل بدون ان
تحدث به ضررا . ويقبل ضربات الصوارم
بدون ان ينجرح »

نقول ما هذا التناقض بين شبهات
الماديين ! فيينا الاستاذ جيبيل يبنى الحاحه
على النقص الموجود في الكون وعلى خلل
بعض الكائنات من الحكمة في رأيه . عهدنا
زميله بخنجر المتقدم ذكره على العكس منه
يقيم الحاحه على نظام الوجود وعدم شذوذ
ذرة منه عن ذلك النظام . فقد قال في كتابه
(المادة والقوة) : « لم يشاهد ابدا في اى
مكان حتى في ابعد مدى من الفضاء الذي
ندركه بالتلسكوب حادثة شاذة عن النظام
تسوغ للانسان الاعتقاد بضرورة وجود
قوة مطلقة ذات تأثير على الكائنات ومتميزة

عنها »

فقد بنى بخنجر الحاد على عكس الاساس الذى بنى عليه جييل فكيف لا يحار الانسان فى وجه هدايتهم . فان اثبت لبعضهم أن نظام الوجود . وكما ابداعه وعدم شذوذ ذرة من ذراته عن قانون الحكمة يقتضى وجود قدرة حكمة افرغته فى هذا القالب البديع . صاح به البعض الآخر من الذين يزعمون ان كمال الوجود يقتضى نفى الصانع له قائلين : نعم ان الوجود قائم على احكم نظام كما نقول ولكن هذا النظام يدل على عدم وجود صانع مختار

وان التفت الانسان للبعض الآخر واره ان التخالف الشديد الموجود بين الكائنات ووجود بعض ما لم تدرك له حكمة من اعضاء الحيوانات يدل على وجود صانع متصرف مختار . صاح بنا فريق ثان وقال : « وما حكمة وجود الامراض والآلام . وماذا تعدو الطبيعة كل يوم وكل ساعة على المخلوقات بطرق لانحصى من القسوة والشدة »

نقول صدق الله العظيم « وكان الانسان اكثر شئ جدلا » « ان الانسان لظلوم كفار » « ان الانسان خلق دلوغا » « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه »
الاترى ان هذا الانسان بعد ان

تذوق حلاوة الادراك وتنسم نسيمات الحياة بواسطة أنواع المصائب والآلام التى حاقت به تخلصت سر الانسانية فيه من خبث الطبيعة السكيفة كما يصهر الذهب عمدا ليتجرد عما علق به من قدر الارض . قام يعترض على وجود الآلام والمصائب وهى مهبه الاول . ومرشده الذى عليه المول ؟

هذا الاستشكال لا يصح سوقه فى سبيل نفى الصانع . بل فى سبيل السؤال عن حكمة خلق الكون على هذه الصورة . لانا لو رأينا نحا منصوبا فى يدياء يسك كل طائر يقع عليه يمكننا ان نزع ان ذلك العمل يعد اذى لا حكمة فيه ولكن لا يمكننا لمحض وجود ذلك الاذى فيه ان ندعى بانه وجد بغير صانع . بل يجب وجوبا حتما ان نحكم اولا بوجود صانع نصبه وخصمه لتلك الوظيفة ثم لنا الحق بعد ذلك ان نسأل عن حكمة ايجاده على تلك الصورة

ان جييل وأمثاله يدل ان يحمداوا الخالق على ان هدام لادراك ما محتوشهم من النقص . ووقفهم لان يروا ان هنالك كما لا لنقص معه . وسعادة لا يألم من وصل اليها . فيشرئبوا اليها بأرواحهم . ويتحسوا من طريقتها بكل وسائلهم . نراهم بالعكس قد قطعوا على انفسهم طرائق النجاة . وزجوا بها فى مفاوز من اليأس

يسجدون امام العظمة الالهية مقرين بهذا
الابداع الباهر ، معترفين بان كل ما نالوه
من العلم لا يعد بجانب ما ستر عنهم الا
كقطرة من بحر أو شعاع من شمس
قال الفيلسوف (اجوست سباتيه)
في كتابه فلسفة الاديان

« ان العلماء أول المعترفين في كل
فرع من فروع العلم بانهم لم يدركوا منه
الاجزاء محددا ، وان اكثرهم تواضعا
هم أ كثرهم علما . على ان كلهم يعترفون بان
ما حصلوه للآن من الاكتشافات ، وما
درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة
ليس الا عدما بالنسبة لما مجهولونه . فهم
مستعدون لتفتيح القوانين التي قرروها ،
وتوسيع الفروض التي فرضوها ، وضم كل
ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الى
ما لديهم منها

« نعم انه يوجد من بين هذه
المشاهدات ما يدهشم وبشوش أفكارهم
كما تراه كل يوم ، ولكنك لو تلاحظ
موقف العالم الحق امام هذه الظواهر
الجديدة تراه لا يشك في انها تابعة لنواميس
مجهولة ، ولكنها حقيقية وموجودة ، وتراه
لا ييأس من امكان عزوها الى تلك

ستسحقهم فيه طوارثه مكبوتين محسورين
ولئن كان هؤلاء قد ادركوا نقصهم
وسموا الوجود على هذه الصورة فعاشوا عيشة
ضنكا وما توافانطين فان هنالك رجالا ادركوا
النقص مثلهم ، ولكنهم رأوا خلفه الكمال
الذي خلقوا لاجله فسعوا اليه سميا حثيثا ،
واخذوا يتقربون اليه شيئا فشيئا . فهم يحبون
حياة طيبة ، ويموتون على درجة من الكمال
يعرجون بها الى سبحات العالم الآخر في
كون تنتظرهم فيه السعادة التامة والنعيم المقيم
عجيب امر هذا الانسان يدرك النقص
ويقف عنده ولا يعلم ان وراءه كمالا محضا
يجب ان يسعى له ، ويضرب في بيد العزائم
ليصل اليه

على اني لا ادري كيف يسوغ هؤلاء
المعاندون لانفسهم النظائر بهذا الفكر
النازل وهم يعلمون مثل غيرهم ان العلم في
تقدم مستمر ، وان الشيء الذي لا يظهر
حكيمته اليوم تبدو للناس في الغد . الم
تكفهم هذه المبدعات المدهشة المحيطة بهم
من كل جانب فيلتزوا الادب في انتقادهم
اشياء معدودة لم يدركوا حكمتها نلآن
بينما يصبح هؤلاء المتهورون بالتعدييد
على ما لم يصلوا الى ادراكه ترى اساتنتهم

القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل وتراه يتبع أبحاثه بدون طيش لانه لا يعرف الجبن الادبي »

(شبهه الاستاذ ليريه) ليريه هذا شيخ من شيوخ الفلاسفة الحسينيين وشبهته في عدم وجود خالق تنحصر في قوله في كتابه المسمى (كلمات عن الفلاسفة الحسية) :

« لما كنا نجهل اصول الكائنات ومصائرهما فلا يليق بنا ان ننكر وجود شيء سابق عليها أو لا حق لها ، كما لا يليق بنا ان نثبت ذلك . فالذهب الحسى يتحفظ كل التحفظ من مسألة وجود العقل الاول لا قراره بجهله المطلق في هذا الشأن ، كما ان العلوم الفرعية التى هى منابع للمذهب الحسى يلزمها ان تتحفظ من الحكم على اصول الاشياء ونهاياتها ، بمعنى اننا ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا نتعرض لاثباتها . فتحن على الحياد التام بين النفي والاثبات »

هذا قول عمدة من عمد الفلسفة الحسية ومنه يرى كل انسان ان ليس لدى القوم

برهان ولا شبه برهان على نفي الصانع ، وانهم ناس حجب اليهم عدم التداخل في هذه المسألة بالمرة ، وبعبارة اصرح انهم ناس يريدون في اثناء حكمهم على الاشياء كما يقول الدكتور (روينيه) في كتابه الفلسفة الحسية : « ان يعمدوا كل خيال أو وهم وان لا يعتمدوا الا على المشاهدة المحسوسة ، وان يحدفوا من أقوالهم كل الفروض التى لا يمكن تحقيقها . »

تقول ان كان الامر كما يدعون فالخطب سهل ولا يهمنا أمر قوم أخذوا على انفسهم ان لا يشتوا ولا ينفوا شيئاً الا بدليل (محسوس) ولكن ما قولهم في انهم خالفوا قانونهم وكان أول من خالفه شيخهم ليريه

وذلك ان هذا الاستاذ نفسه كتب في مقدمة وضعها لكتاب (المذهب المادى) تأليف المسيو (لابلية) هذه العبارة وهى :

« ان الطبيعى يعلم ان للمادة وزناً كما ان الفيزيولوجى يعلم ان المادة العصبية تفكر ولكن بدون ان يدعى واحد منهما معرفة كيف تزن المادة ولا كيف تفكر الاعصاب »

انظر كيف خالف ليتريه قانونه بنفسه وزعم ان الاعصاب هي التي تفكر ؟ هل لديه دليل (محسوس) ان لاروح للانسان وان الاعصاب هي التي تفكر ؟ اما كان الاجلبره ان يقر بانعجز امام هذه المسألة وهي اعوص المباحث الفلسفية على الاطلاق ان كان يريد ان يحرص على قانون الفلسفة الحسية ؟

اتريد دليلا آخر على نفى الحسين للاشياء بدون برهان ؟ قال ليتريه نفسه في كتابه (كلمات عن الفلسفة الحسية) « يظهر لنا ان الاسباب التي أوجدت الكون هي ذاتية فيه غير متميزة عنه وهي التي نسميها نحن بالنواميس الطبيعية »

انظر كيف ادعى بدون برهان (محسوس) ان الاسباب التي خلقت الكون ذاتية فيه وانها هي المسماة بالنواميس على ان الناس في بحثهم عن الخالق لا يضربون في الخيال ، ولا يخوضون في الاوهام . انهم يبحثون عن السبب الاول الذي أوجد الكون على النحو الذي يبحث به العلماء عن النواميس

دع عقائد العوام جانبا فان اكثرهم مشبهون ومحمسون ، ولكن اعتبر أحوال

الخواص من الفلاسفة والمفكرين ، اتراهم يبحثوا عن الخالق الاعلى الاسلوب الذي يبحث به العلماء الحسيون عن الاسباب الاولى التي اوجدت الكون ؟ فالفرق بين الطائفتين ان احدهما قالت كما قال ليتريه « يظهر لي ان الاسباب التي أوجدت الكون ذاتية فيه وهي التي نسميها بالنواميس » وقال قائل الطائفة الاولى : يظهر لي ان للكون سببا واحدا بصيرا بما يعمل ، والافن اين نشأ هذا الابداع المستفيض على الاكوان ، وكيف خلقت هذه الكائنات لمقاصد متنوعة ، وغايات مقرر ؟

فالبحث عن الخالق ليس من باب البحث عما لا ينفع لان ادراك السبب الاول للوجود رغبة من رغبات العقل ، بل حاجة من حاجات الروح . فليس الانسان كالحیوان خلق لياكل ويشرب ثم يموت . بل له وراء هذه الحاجات الجسدية حاجات لا يحددها وهم الواهم . ولا يصورها خيال المتخيل

ان الكائن الذي سخر الهواء والماء والمغناطيس والكهرباء ، وما وراء ذلك من الاشعة الخفية ، والقوى غير المرئية ، لا يقنعه

ان يعيش معيشة الحيوان ، فهو ميال بطبعه لا اكتشاف سر الحياة والموت ، بل سر الوجود كله ، وكائن هذه صفاته لا ينصرف عن البحث في السبب الاول للكون ولو جعلت عقابه على البحث فيه الموت نفسه لا مبادئ الفلسفة الحسية

يقول الاستاذ ليريه يظهر لى أن الاسباب الاولى التى خلقت الكون ذاتية فيها ، وانها هى التى تسمى بالنواميس ونحن نلقى عليه أسئلة فاعلمه يجيبنا عنها هو أو من ينشر المبادئ الالحادية فى هذه البلاد وهى :

كيف أن المادة وهى عياء صماء استطاعت ان تتكون هذا التكوّن البديع وتشكل هذا الوجود الضخم على تنوع كائناته ، وتباين موجوداته ؟

اننا نرى باعيننا ان المادة منقادة بواسطة قوانين ونواميس الى التشكل على حسب نسب مقدرة فكيف نتصور ان شيئاً محروما من نعمة الادراك والتعقل يتجه من نفسه الى غاية كمالية تندش لها عقول البشر وتحار لها مدارك الفكر ؟ وكيف أن المادة المجردة من العقل والادراك تكون كائنات متمتعة بعقل وادراك كالانسان مثلاً؟ وكيف

ان المادة تحكم نفسها بنواميس حكيمة وهى لا تعرف معنى الحكمة ولا تحس بها ؟ وكيف يسود النظام والوئام بين مكوناتها وهى لا تعرف للنظام معنى ونحن نرى باعيننا رقيقاً محسوساً فى مكوناتها من جماد الى نبات الى حيوان الى انسان وكل هذه الممالك الاربع فى رقى مستمر الى غاية أسمى مما تتصور ؟ كيف أن المادة العمياء غير المدركة تتبع من نفسها خطة التدرج والترقى ؟ وكيف تخلق المادة هذه المبدعات فى عوالم الجادات والنباتات والحيوانات وتنبها كل ما تحتاج اليه من حيل الحياة وأسباب حفظ النوع ، وأسباب البقاء والارتقاء والمادة فى نفسها لا تعى ولا تدرك ؟ وكيف ان المادة المجردة عن الشعور تتوصل الى خلق الحواس الحيوانية بهذه الدقة والمهارة ؟ ولماذا كل هذه الحواس والاجهزة مركبة تركيباً يدش العقل ولم يوجد منها ما هو مختل الوظيفة او عبء ثقيل على صاحبه ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة ذات قوى مختلة ، ونظامات معتلة ونواميس متعاكسة يبطل بعضها اثر بعض ؟ ولماذا هذا التضامن بين النواميس ، وهذا التلازم بين قوى الوجود ؟

ليس للماديين على هذه المسائل أجوبة

مقنعة ، واكثرها لا جواب له عندهم ، وكل ما لديهم الفاظ فارغة سفسردها على القارئ ليروا رأيهم فيها

(نظريات الماديين في نظام الكون)

الكون عند الماديين مادة ونواميس . فان قلت لهم فكيف نشأ الوجود على ما فيه من جمال وابداع ؟ قالوا نعم اسمعوا . حصل كل ذلك بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي ما هو يا ترى ناموس الانتخاب الطبيعي ؟ يقولون معناه ان الطبيعة مندفة للرقى الدائم ومسوقة لان تنتخب الجيد الصالح من الكائنات وتبيد الردي الفاسد منها فهي تميل دائما من كامل الى اكمل . . .

هل هذا جواب أيها الحكماء ، ايجسن بك أن تجيب من يسألك لماذا يسير الوابور بقولك : لانه مدفوع الى السير ومسوق لقطع المسافات ؟

لا يليق بنا في شرعة الانصاف ان ندحض هذا الجواب حتى نعطي له كل ما يحتمله من قوة وسلطان فنقول :

قول الماديين ان الابداع الوجودي حدث بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي

الذي من مقتضاه ان لا يبقى الا الاصلح للبقاء معناه : ان المادة لما كانت قديمة هي ونواميسها فهي دأمة الحركة والتشكل بمقتضى تلك النواميس فلنفرض ان قد حدث نوع من الحيوان ، فالمعروف أن كل أشخاص ذلك الحيوان لا تكون على درجة واحدة من الماء والقوة ، فيحدث ان الانمي والاقوى من افراد هذا النوع يسبقون الضعاف الى مظان الغذاء وينازعونهم البقاء فيزداد الاقوياء قوة على قوتهم ، ويزداد الضعاف ضعفا على ضعفهم ، فيلد الاقوياء افرادا اقوياء يكتسبون مع الزمن صفات جديدة ترسخ فيهم فتصير أحوالا ، ويلد الضعاف ذرية ضعيفة تنحط عن أصلها درجات ثم ينتهي الامر بتلاشي الضعاف وبقاء الاقوياء . فاذا تغير الوسط الذي يعيش فيه هؤلاء الحيوانات واشتد عليهم البرد ، او صعب عليهم الغذاء ، او احتاج لشي من التحايل او التسلق او الجراءة مالت افرادهم الى مشاكلة الوسط الجديد فلا يقوى على ذلك الا افراد منهم بمجهود عظيم وبعد أجيال عديدة يكونون في اثنائها اكتسبوا صفات جديدة صارت فيهم أحوالا راسخة وربما طالت أعناقهم بعد ان كانت قصيرة ودقت

سيقانهم بعد ان كانت غليظة وكسوا بوبر
كثيف ان كانوا مجردين منه .

ولما كانت النواميس عاملة ، والاوزاسط
في تغير مستمر ، فلا شبهة (عندهم) في أن
الكائنات تدخل من طور الى طور ،
وتتنوع من حال الى حال . وقد حدث ذلك
حين انفصلت الارض عن الشمس في
مبدأ تكونها فنشأت اولاً الحياة في خلية
نباتية ثم اختلفت الفواعل والاوزاسط
فتشكلت تلك الخلية ونشأ من بعضها حيوانات
ومن بعضها نباتات مختلفة ، وما زالت الاوزاسط
تتغير والكائنات تتطور في مئات الالوف
من السنين حتى نشأ الانسان وبقى اكثر
ما نشأ قبل ذلك من نبات وحيوان الى
الآن ، وباد كثير من أنواعه كما يشاهد في
الطبقات الارضية (انظر جيولوجيا) وكلة
(حفريات)

فالوجود في نظرهم كان على ماهو
عليه اليوم لا بقصد بل بمجرد الاتفاق أو
كما يقولون (بالصدقة) فقد اتفق ان
تكون آثار النواميس العاملة على المادة
المتحركة بطبيعتها هي ما نشاهده من
نباتات وحيوانات ، ويتفق ان تكون
الكائنات التي وجدت على المريح أو

المشتري أو الدنياوات الاخرى على غير
هذا الشكل

هذه نظريتهم في كل قوتها وغاية
ابتهتها فنترد عليها الآن مطمئنين ، لاغالين
ولا مقصرين :

هب ان المادة ونواميسها قديمة أي
موجودة من الازل ، فلا يعقل حتى مع
هذا الفرض ان يخلق الكون بالاتفاق
المجرد من العقل والاختيار . لانه ان عقل
ان يخلق بالاتفاق حيوان ما فكيف يعقل
ان يخلق بجانبه بالاتفاق أيضاً انثى تناسبه
تمام المناسبة لاستدامة نوعه وان عقل
حصول ذلك في نوع من انواع الحيوانات
فهل يعقل حصوله في جميع الانواع على
السواء ؟

هب انه يعقل ذلك فهل يعقل أيضاً
ان الاتفاق يرغب الانثى على تربية صفارها
وتجشم الصعاب في سبيل ذلك ويجبر
الذكر احياناً كثيرة لمعاونة الانثى في هذا
العمل الشاق ؟

هل لذلك (الاتفاق) عقل ادرك
به ان ابداع هذا الميل في قلوب الذكور
والاناث ضروري لحفظ بقاء نوعها ، وما
للضرورة وذلك ، بل اين هي من هذا

الترتيب وهي لا تدركه ولا تمقله ؟

انا نرى اثمار البلاد الباردة مغطاة
بوبر ليحفظ فيها مقداراً كافياً من الحرارة
فلا تهلك في الشتاء . وكذلك الحيوانات
فإنها محلاة هناك بفرى لتحميها من
الزهرير ، فهل يعقل ان الاتفاق المجرد من
العقل تصدر منه جميع هذه الاعمال الدالة
على مقاصد وغايات حكيمة .

يقولون إنها تحلت بكل هذه الاعضاء
الواقية بحكم (الضرورة) ومعنى ذلك ان
تلك الاصقاع لم تكن باطرة على الدرجة
التي تشاهد عليها الآن ، وكانت عاتشة
عليها تلك النباتات والحيوانات فلما اخذت
في البرودة تدريجاً احست تلك الكائنات
بلزوم دثار يحميها عوادي ذلك الجو البارد
وباد من اشخاصها الضعيف المجرد من كل
وبر وبقى القوى المحلى بشيء منه فنعى
وبره (بالضرورة) تدريجاً حتى اذا وصل
الجو الى ما هو عليه الآن وصل هو ايضاً
من التحلى بالوبر الى حالته الراهنة .

(فالضرورة) هي التي اوصلته الى هذه الحال
نقول ان امثال هذه التعاميلات
الكلامية لا تكفي لتفسير وجود الكون
على هذا الابداع الباهر الذي اعجز عقل

الانسان ولا تزال اكثر آياته غامضة لم
تصل المدارك الى ادراك اسرارها المعجزة
ومع ضعف هذا التعليل ووهن اركانها نرى
ان الاحسن مجازاة الماديين ومقارعتهم عليه
فنقول

انكم تقولون ان الضرورة هي التي
تدفع المادة بتأثير الوسط للتحلى بكل ما
يمكنها من البقاء فيه ولسنا نفهم لهذا الكلام
معنى ، بل هو لا معنى له على الاطلاق
واليك البيان

سلمنا لكم جدلاً ان المادة قديمة
وان فيها نواميسها فهل آثار النواميس في
عرفكم الا حركات بسيطة ، كنamos ،
الجذب يجذب الاجسام ، ونamos الدفع
يدفعها ، ونamos الساكن مستمر على
سكونه حتى تأتيه قوة تحركه والمتحرك مستمر
على حركته حتى تأتيه قوة توقفه الخ مما لم
يخرج عن حركات بسيطة غير مركبة لا يمكن
ان تفسر خلق أصغر الكائنات فضلاً عن
الكون وما فيه

فلننظر معكم الى الارض وهي منفصلة
من الشمس فماذا نرى في مادتها ونواميسها ؟
نرى كتلة ملتهبة انفصلت من جرم
كبير كما تقولون . بأي ناموس انفصلت ؟

(المقدمة)

لنسلم لكم أنها دارت حول الشمس بسبب مجهول فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدث أن قشرتها اخذت تبرد. سلمنا ثم ما ذا . فتكونت عليها سحب من البخارة فغطت عليها امطار

تقول ان البخارة المتصاعدة من الاحتراق لا تكون سحبا كما هو مشاهد فكيف نشأت المياه على سطحها . لنغض عن هذا . ثم ماذا ؟ فتكونت بحار وأنهار ومستنقعات . حسن . فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدثت الحياة النباتية في ابسط أشكالها . كيف حدثت وبأي ناموس نشأت ؟

هذه عضلة العقد ، والطلسم الذي لا حل له . فان الحى لا ينتج الا من حى . والنواميس المعروفة كلها تعجز عن تعليل حدوث احقر الاجسام العضوية

اراكم تقولون دع الحياة جانبا فسيكشف العلم سرها في يوم من الايام ولنستمر في تعليل خلق الكون

تقول على رسلكم كفاكم ماضى من التحكم في تعليل انفصال الأرض عن الشمس وفي دورانها على نفسها وحول الشمس وفي تكون السحب . اما وقد وصلت المسألة

والمعروف أن الجسم الكبير يجذب الكبير كما تجذب الارض كل ما عليها من الاجسام فتمنمها التناثر في الجو . لنقل معكم أنها انفصلت ولكن لا تنسوا ان ذلك ضد ناموس الجذب ، فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدث ان الارض وقفت على مسافة من الشمس . لاي سبب وقفت في هذه المسافة ولم تمنع في الهبوط الى مالا نهاية . السبب غير معروف ولا يوجد ناموس يمنمها من امعان التدهور الى ما لا حد له .

قلتم أنها انجذبت الى الشمس والكواكب الاخرى . ليكن ما قلتم . وقفت الارض في مركزها ثم رأيناها دارت على نفسها . أى ناموس ادارها ؟ تقولون أنها انفصلت عن الشمس دائرة فاستمرت كذلك . تقول انها كانت في الشمس دائرة ولكن غير دورتها حول مركزها بل حول مركز الشمس لانها كانت قطعة من سطحها لا من مركزها كما هو المقول . لنمش معكم الى حيث تريدون . فلنسلم لكم بدورانها حول مركزها فإى ناموس ادارها حول الشمس بعد ذلك ؟ لا يوجد في العلم ناموس من هذا القبيل بل ولا يعقل وجوده (انظر ما قاله العلامة الفلكي نيوتن في براهينه

وخلصت من أقدائها وكثافتها
هب أن ذلك كله حصل فلماذا هي
حية أى نامية ، ما هو ذلك السر المدع
فيها ؟

الى هنا يرى الماديون أن نواميس
الطبيعة المعروفة اعجز من أن تكفى لتعليل
أصغر الكائنات الحية ، بل هي لم تكف
لتعليل الحركات المجردة من الحياة كدوران
الارض حول الشمس بشهادة الفلكي نيوتن
وغيره ، فما معنى التبجح بها ، والترنم
بذكراها ، وترديدها في تعليل الموجودات
بمناسبة وغير مناسبة . بل ما معنى تلك
التعليلات الفاقدة لاعظم أركانها ؟

من المحال لتعليل وجود كل هذه
الكائنات البديعة بمجرد حركات النواميس
الميكانيكية . فاما أن تخضعوا لبدهة العقل
فتقولوا بضرورة وجود عقل لا حد له قاد
نواميس الوجود قيادة حكيمة ، واما أن لا
تعرضوا لتعليل خلق الوجود ، وتفسير تنوع
كائناته

ارا كم تكثرون من قولكم (الضرورة)
في تعليل وجود كثير من الاعضاء في الحيوانات
والنباتات كما فعلتم في تعليل وجود الوبر

الى وجود الحياة فلا تسامح معكم فيه فان
الحياة سر الوجود بل هي قيومه ، اذا عرف
سرهما فقد عرف سر كل شيء .

انكم تقولون ان أول ما حدث من
آثار الحياة الخلوية البسيطة . فما هي الخلوية ؟
هي كل شيء . وهل الانسان بما أفيض
عليه من ابداع الا مجموع خلايا بسيطة
تركت فيه تركبا خاصا . فاذا أغضينا عن
الخلوية فقد أغضينا عن كل شيء فهو دونها
في الحقيقة

فما هي الخلوية وما تركيبها ؟ الخلوية هي
غشاء حي على شكل الكرة يحوى في داخله
مادة لزجة يقال لها البروتوبلازما ، غائم فيها
نويات صغيرة ، وهي بما حوت لا تدرك
الا بالمظار .

هذه هي الخلوية فكيف حدثت بمجرد
فعل النواميس ؟ ما الذى نسج ذلك الغشاء
بتلك الرقة التي لا يكشفها الا أقوى المنظارات
مع علمك بأن الارض كانت بلاقع مقفرة
أو سهوبا غامرة ؟ ان كان ذلك الغشاء نشأ
بالانفاق فما هي النواميس التي اقتضت
تكوينه ، وما هي تلك المادة اللازمة المشمولة
فيه ، من أين أتت ، وفي أى معمل كيمائى
تركت ، بعد ان تنقت من قدر الطبيعة ،

الطويل في حيوانات البلاد الباردة ونباتاتها.
فما هي تلك الضرورة وما تأثيرها

يقولون ان اردت معرفة بعض اثار
الضرورة ومبلغ قوتها في تشكيل الخلق فانظر
الى الحيوان المسمى بالظرافة مثلا ، فانك
ان تعجبت من طول عنقها ، مع طول
ايديها وقصر ارجلها ، فما ذلك الا لأن
(الضرورة) أثرت عليها فاحدثت هذا
التغير في جسمها . اما الظرافة في اصلها
فكانت كجميع الحيوانات عنقها مناسبة
لجسمها ، وايديها في طول ارجلها . ولكن
(اتفق) ان امهاتها ولدتها في مكان لم يكن
فيه ما تغذى به من الاوراق الا على رؤس
اشجار عالية فاضطرت هذه الكائنات
المسكينة لان تشرئب باعناقها كلما وخرها
الجوع باسنه لتصل الى غذائها ، فقضت
(الضرورة) بان تطول اعناقها تدريجا حتى
وصلت الى حالتها الراهنة

هكذا يقولون ، وهو كلام لا يفهم ولا
يعقل ، ولكن نناقشهم فيه من باب التسامح
ف نقول

هل الظرافة كانت في جهة فيها اوراق
الاشجار تملو عن تناول صغارها من اول
وجودها على سطح الارض ، ام حدث لها

ذلك من بعد؟ ان قنم وجدت على هذه الصور
بطل تعليلكم (بالضرورة) ولكنكم تقولون
انها كانت اولاً قصيرة العنق متناسبة الاطراف
ثم حدث لها ذلك

قلنا فكيف يعقل ان يكون حدث
ذلك لكل الظرافات في كل قارة من قارات
الارض . فهل يتصور ان يتفق ان جميع
الظرافات وقعن في جهات فيها اوراق
الاشجار بعيدة عن سطح الارض

هب انه (اتفق ذلك) مع انه مستحيل
فلم لم تهلك هذه الظرافات بدل ان تطول
اعناقها وايديها؟ ولم لم يوحد لها خاصة تسلق
الاشجار بدل ان تطول اعناقها وايديها؟
ان كان كل ما في الطبيعة مخلوقا

بغير قصد بل بمحض النواميس والضرورة
فما هي الضرورة التي اوجبت ان يكون كثير
من انواع الطيور مزينا باجمل النقوش
ومزدانا بأرق الالوان وما هي الضرورة التي
حتمت ان تتحلى الازهار بهذه الروائح
العطرية الزكية بل ما هي الضرورة التي
جمعت تلك الالوان والروائح متنوعة الى ما
لا نهاية ولم نجعلها لونا واحدا ورائحة واحدة؟
الا يسمح لى حضرات الماديين أن
أقول لهم بان لا ضرورة لذلك وقد شهد

كأدلة على وجود صانع مختار ، عمدوا الى
تصغير شأن هذه الكائنات ، والخط من
كرامتها سواء بادعاء ان فيها نقصا ، وقد
تقدم لنا مناقشة هذا الموضوع ، او بزعم أن
تلك الانواع صادرة من أصول أخرى ولم
تخلق مستقلة .

(نظرية ديموكريت) ديموكريت
هذا فيلسوف يوناني قديم كان عائشا في
القرن الرابع قبل عيسى عليه السلام وهو
يعتبر شيخ الماديين ، وامام الحسين فقد
قال عن خلق الكون وتنوع الانواع الارضية
قال :

« بدوران ذرات الاجسام حول نفسها
في الفراغ في آماذ طويلة لا تدخل تحت
حسبان تكونت كل هذه الكائنات على
اختلاف انواعها وأشكالها »

فان قلت له كيف ساغ لكم أن تتصوروا
أن توجد كل هذه الانواع بدون ارادة
عملت على ايجادها وحكمة هيمنت على تشكيلها
قال ان الاتفاق المجرد أي (الصدفة) تستطيع
أن تنتج كل هذه الممكنات على شرط
كثرة دفعاتها ...

فانظر كم محارة من محارات الفلسفة
اغضي عنها هؤلاء الفلاسفة ليصلوا الى غرضهم

بذلك داروين نفسه ولم يكن من المنكرين
للخالق ، مع أنه صاحب مذهب تسلسل
الانواع

من هنا يتبين القارئ عجز الماديين
عن تعاليل وجود الكون بدون خالق حكيم
ولسنا نقول بوجود خالق على صورة ملوك
الآدميين يجالس في السماء ولكننا نفني
بالخالق تلك القدرة العظيمة المنتصفة بالحكمة
والعلم والحياة ، التي أفرغت الوجود كله في
هذا القلب البديع ، تلك القدرة الحكيمة
التي لا سبيل لعقل الى نكرانها ، ولا سلطان
لمتعت في الجحود بها

الآن وقد آتمنا مناقشة الماديين في
أمر النواميس والضرورة ، يحسن بنا أن
نستعرض أمام القارئ نظريات الماديين
في أصل الانواع على سطح الارض فنقول :

(نظريات الماديين في أصل الانواع)
من الابحاث التي يحرص عليها الماديون
البحث في أصل الانواع الموجودة على سطح
الارض ، لانهم كلما تعرضوا لنكران الخالق
وضايقتهم خصوصهم بالاستشكالات المختلفة
وساقوا لهم الابداع الفاض على الموجودات

من ابطال العقيدة بالخالق

(فأولا) زعموا أن المادة قديمة

(ثانيا) انها متحركة بدون محرك

(ثالثا) انها عاملة بالاتفاق اى (الصدفة)

الا تعجب من قوم تسبغ عقولهم قدم

المادة مع غلظها وكثافتها ولا يسيغون قدم

قدرة حكيمة مدبرة . ثم يسهل عليهم ان

يفرضوها متحركة بذاتها ، ولا يسهل عليهم

ان يفرضوا وجود تلك القدرة بذاتها

وييسر لهم قبول انها عاملة بالاتفاق لا

لوجهة معينة فتشأ منها الكون اتفاقا لا بقصد .

ولا ييسر لهم ان يقبلوا ان الكائنات

خلقت بتأثير حكمة و ارادة ازيلتين

فهل عرفوا ماهية المادة التى يؤهلونها

هذا التأليه

يقول ديمو كريت المادة مكونة من

جواهر فردة غير قابلة للانقسام ، كل منها

متمتع بقوتين قوة جاذبة وقوة دافعة

ولكن هذا القول اورد عليه العلماء

قديما وحديثا من الشبه مالا يحتمل المقام

تفصيله وانظره فى كلمة مادة . ثم خرجوا

جميعا من البحث معترفين بان اصل المادة

غير معروف . والرأى السائد الآن هو انها

نوع من الحركة فيكون الكون كله قوة

وحركة لا غير

هذا من جهة مبلغ الماهية بالمادة . واما

مبلغ علمهم بحركتها الذاتية فهو ادنى من ذلك

بما لا يقدر لانها غير محسوسة . واما الاتفاق

الذى يقولون به فيحسن بنا ان نقابل قولهم

فيه بما قال العلامة الطييعي (او لير) . قال

بعد ان ذكر دقة تركيب العين :

« ومع هذا فان المنحدين يتجاسرون

على القول بأن العين مثل الكون بأسره

ليست الا نتيجة الاتفاق المجرد . ذلك لانهم

لم يجدوا فيها شيئا يستحق الانتفات ! ولم

يروا أثرا للحكمة فى تركيبها ! ولذلك تراهم

يظنون أنه كان الاجدى والاجدر بهم أن

يتألموا من نقص خلقتهم بحجة أنهم لا

يستطيعون أن يبصروا شيئا فى الظلام ولا

من خلال الحائط . ولا يمكنهم أن يميزوا

دقائق التركيب من المرئيات البعيدة جدا

مثل القمر والاجرام العلوية الاخرى .

لهذا تراهم يصيحون بملء أشداقهم أن العين

لم تصنع قصدا ولكنها صنعت اتفاقا . مثلها

كمثل قطعة الطمى التى تشاهد فى الغلاة ،

أنهم يدعون انه من الغباوة أن يزعم الانسان

بأننا أعطينا الاعين لتنظر بها ، بل الاجدر

فى رأيهم أن يقال أننا لما أعطينا هذا العضو

بالانفاق استفدنا منه على قدر ما سمحت به طبيعته وقوته . فمن العبث أن نكلف انفسنا الجدل مع هؤلاء القوم فانهم شديدا الجود على فكرهم هذا ومنكرون لاكثر الحقائق استحقاقا للاحترام والاحلال » انتهى

وقال العلامة بيو في كتابه (شذرات علمية وأدبية) :

« بقدر ما اتدبر في نظام هذا الوجود وسعته ، وفي جميع عجائبه اعجب من هذا الابداع المدهش واراني في حالة عجز عن تفسيرها وتعليلها ، واني لاتجاسر بان اقول — لانني جربت ذلك بنفسى — بان تلك التفسيرات الناقصة والتعليلات الكاذبة أو المبهمة التي يريد ان يقنعنا بها بعض الكتاب العصريين بصفة مدركات سامية لاتظهر بحجة وتافهة الا اذا قورنت بالطبيعة نفسها . وان الذين تشرفوا بمعرفة بعض جمال الطبيعة واحسوا بها ، وجدوا انفسهم مرغبين لان يعتبروا الذين يريدون ان يشوهوا هذا الجمال بتدليسهم القبيح كفارا ملحدين . فان كل الكائنات العضوية متمتع بوسائل حياتها الذاتية المتنوعة في اختلاف اجهزتها مثل تنوع الكواكب الزواهي في القبة الزرقاء . وزيادة على هذا فانا لانشاهد الا ما يظهر

لنا من ذلك في الخارج وقد حجب عنا ماهو اعجب واغرب : بعينك قل لى من هذا الذى استطاع ان يفهم الاعمال الكيماوية الخاصة بالاعضاء الحية لهذه الكائنات والتي هى السبب في حركتها الارادية وغير الارادية ؟ ماذا اقول ؟ من هذا الذى استطاع ان يفهم سر طيران الذبابة وسر الالعيب الفراش

« اذا وصل بنا ادرا كنا الى معرفة القابليات الخارجية لهذه التراكيب الجسمانية والى تحديد العلائق المقصودة الموجودة بين الاجزاء التي هى تتألف منها ، قلنا اذا وصل ادرا كنا الى هذا ثم عمينا عن رؤية (الحكمة) التي امرت بها ونظمها ، وعشنا عن تنورها في صميم هذا المجموع ، نكون قد ناقضنا ضمائرنا مناقضة تامة . أما انا فاريد على الاقل ان اتعلم من هذا المشهد العظيم بانى جاهل لا ادري شيئا » انتهى

وقال العلامة الانجليزى استوار ميل كما نقله عنه الاستاذ جون لبوك وترجه الفاضل حسن افندى رياض قال :

« تبدو الينا الحياة الانسانية محاطة بغوامض الاسرار ، فترى دائرة تجاربنا الضيقة كأنها جزيرة صغيرة ضالة في بحر لانهاية له ، يرفع احساساتنا ويساعد قوتنا الخيالية بعظمه وظلامه . وما يزيد

للالحاد فالحدوا .

ومع هذا فنحن لا نكر ان العلم الطبيعي الناقص اذا صادف القلب الناكس احدث للانسان مرضا معنويا عسر الشفاء والى هذا المعنى اشار ابو علم الطبيعة الاستاذ (باكون)

« ان العلوم الطبيعية اذا رشفت باطراف الشفاء ابعدت عن الله ، ولكنها ان شربت عبا اوصلت اليه »

ومع ذلك فليس العلم الطبيعي منحصرا في هذا الجزء الصغير الذى استطاع ابن آدم ان يدركه من كائنات الطبيعة من يوم حجب اليه البحث عن علل الاشياء الى الآن كما قال العلامة (اجوست سباتيه) فى كتاب (الفلسفة الدينية) قال : العلماء هم اول المعترفين فى كل فرع من فروع العلم بانهم لم ينالوا من العلم الاجزاء محدودة . واكثرهم علماهم اكثرهم تواضعا ، وكلهم يعترفون بان ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من الكون ليس الا عدا بالنسبة لما مجهولونه »

وقال الاستاذ (ازوليه) مدرس الفلسفة فى (مدرسة فرنسا) فى مقدمة كتبها لكتاب الفه الكتاب الشهير (جول بوا) فى فلسفة الدين قال : « ما هى المادة وما هى الحركة ؟ انا

ذلك السر غموضا ان مجال حياتنا الدنيا ليس كجزيرة فى فضاء غير متناه فقط بل فى زمان غير متناه ايضا » انتهى وقال العلامة هيربرت سبنسر وهو اكبر فلاسفة الانجليز فى عصرنا الحاضر وهو مما نقله عنه العلامة جون لبوك المتقدم ذكره وترجمه الافندى الموما اليه آنفا قال :

« نرى من بين كل هذه الاسرار التى تزداد غموضا (تأمل) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهى انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها كل شيء » انتهى

قلنا فيما تقدم ونكرر هنا بان الالحاد ليس نتيجة من نتائج العلم ولا يمكن ان يكون كذلك فى عصر من العصور وان الامر بعكس ذلك على خط مستقيم بمعنى ان العلم يؤدى الى الايمان واليقين

ونحن لو شئنا الا اننا من أقوال العلماء فى هذا الباب سفرا ضخما فكلهم السنة ناطقة بان العلم رائد الايمان ودليل الهدى الى الله . وأما الذين يثرون بامثال ما نقلناه من الشبه مع عزوهم انفسهم الى العلم الطبيعي فهم رجال لم ينالوا من العلم الا شعاعا ضئيلا حائدا عن سيره الطبيعي كما وصفهم به الاستاذ (كاميل فلامريون) فصادف ذلك الشعاع منهم فطرا مستعدة

الخلية وهذه الوسطة انتقلت المخلوقات التي فيه الى الارض وعاشت فيها . وعلى هذا فكل ما يشاهد على الارض من احقر خلية نباتية الى اكمل حيوان وهو الانسان اصله البحر اى انهم كانوا حيوانات بحرية

قال الاستاذ مايه نفسه :

« لا يوجد في الارض حيوان سواء كان ماشيا على قدميه او طائرا بجناحيه او منسجبا على بطنه الا وفي البحر انواع مشابهة له او قريبة منه . وان انتقال هذه المخلوقات من الماء الى الهواء ليس بممكن فقط بل هو امر ثابت بجملة ادلة ونحن هنا لا نريد ان نتكلم فقط على الحيوانات البرية والبحرية او الثعابين والسلاحف وكلاب الماء والاجناس المختلفة من نوع كلاب البحر ، ولا على الحيوانات العديدة التي تعيش في الماء والهواء على حد سواء ، او تارة في البحر وتارة في البر ، ولكننا نتكلم على الحيوانات التي لا تستطيع ان تعيش الا في الهواء فنقول

« اتنا نعلم ان الحيوانات البحرية تنقسم

الى قسمين : حيوانات سابحة في بطن الماء وعائمة فيه تسرح وتطارد . وحيوانات اخرى تمشي على بطنها في القاع لا تنفصل عنه ، او تنفصل عنه نادرا ولا استعداد لها للعموم .

اظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ما شئت فالمسألة قد زادت اشكالا . فما هي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يفرقا الا بالاعتبار فقط . قال جوث : « في المبدأ كان الفعل » فليكن الامر كذلك . ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف على القضاء والزمان ، ماذا هو الفعل الذي يظهر أنه لا نهاية لحوادثه . وماذا هو العامل ، وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر أبدا . » انتهى

(مذهب مايه في الانواع الارضية)
في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت نظرية جديدة في اصول الانواع تأتي على محاصرها هنا ثم ترد عليها . وهنا نستلفت نظر القراء الى مناقضة الماديين لمبادئهم القائلة بعدم قبول الظنون والفروض التي لم يقم عليها دليل محسوس فان ما سنورده كله ظنون وخيالات لا يقول بها الا من آثر الوهم على الحقيقة

ذلك أن العالم مايه من كبار علماء القرن التاسع عشر زعم ان البحر اصل كل الكائنات الارضية على اختلاف انواعها وأجناسها . قال ان البحر قد عم سطح الكرة الارضية في عصر من العصور

« وبناء على هذا فن الذي يستطيع ان يشك ان طيورنا التي تسبح في الهواء لم تأت من نوع السمك الطيار . او في أن حيواننا الارضية التي لا استعماذ لها على الطيران ، ولم تقدر على العلو عن سطح الارض لم يكن اصحابها تلك الحيوانات البحرية » انتهى

فان اردت ان تقتنع بصحة ما يقولون وطابت اليهم الدليل قالوا :

يكفيك ان تختبر اشكال الحيوانات واستعماذاتها وامياها سواء كانت برية او بحرية ثم تقارنها ببعضها فابدأ بالطيور مثلا ودقق النظر في جميع انواعها وفي اختلاف ريشها ورقشها وامياها تجد انك لا تصادف نوعا منها الا في البحر نظيره

قال الاستاذ تليامد : « يوجد في البحر اسماك تشبه اشكالها كل شكل من اشكال الحيوانات الارضية حتى العصافير ويوجد في البحر نباتات وازهار واثمار فالانجيرة (نوع من النبات) والورد والقرنفل والشمام والغنب لها في البحر امثال » انتهى

فان دهشت من هذا الامر واظهرت استبعادك لحصول الانتقال من البحر الى البر لتباين الطبيعتين واختلاف الوسيطين قالوا لك هون عليك ، وثق ان هذا الانتقال لا يجافي العلوم الطبيعية في شيء

فان الهواء الذي يحيط بالكرة الارضية يحتوي على كثير من الجزيئات المائية ، وليس الماء الاهواء فيه جزيئات مائية اكبر حجما واكثرطوبة . فهو اذن اثقل من هذا السيل العلوى الذي الصقنا به اسم الهواء اذن فقد صار من السهل ان تصور ان الحيوانات التي عاشت في الماء الذي هو في الحقيقة هواء مشبع بالماء ان تعيش كذلك في الهواء غير المشبع بالماء . ويضيفون الى ذلك بأن للضرورة نفسها اليد الطولى في تسوين هذا الانتقال

فقد يحتمل ان طائفة من هذه الحيوانات كانت في قاع بحيرة من البحيرات فأخذ ماء هذه البحيرة يحف شيئا فشيئا فوجدت هذه الكائنات نفسها مجبرة على المعيشة في الجو الهوائي ، او يحتمل ان تكون قد حاولت القفز من تلك البحيرة الى البحر المجاور لها هربا من حيوان مفترس فسقطت في غابة او دغل من القصب ، فهمت بالرجوع الى مستقرها الاول فاجهدت نفسها في القفز فلم تستطع ان تدركه ولكنها تحصل بهذه المحاولة على خاصية الطيران وفي هذه الحالة تشقت عواماتها من الجفاف الذي احدث بها لفقد الماء . ثم انها تكون وجدت في تلك الغابة ما يغذيها من المواد فلم تمت بل بقيت حية ، ولكن الانايب المحركة لعواماتها انفصلت

بغاية السهولة . اما ترى القردة البحرية وعظم الشبه الذى بينها وبين القردة البرية؟ اما الاسد والحصان والثور والخنزير والذئب والجل والقط والكلب والمعزى والكبش فلها اشباه وانما فى البحر . انتهى

هذه هى تلك النظريات المعجبية التى ظهرت فى منتصف القرن التاسع عشر بواسطة رجال من كبار الماديين فيه وانما بدل ان نجسم انفسنا مؤنة الرد على هؤلاء الخياليين ننقل ما قاله فيهم وفى نظرياتهم العلامة الفزيولوجى الطائر الصيت كوفيه قال :

« ان بعض الماديين من أصحاب المبادئ المادية قد رضوا بان يكونوا النصارى المقلدين لنظرية (مايه) وذلك انهم لما رأوا ان ذرة استعمال عضو او اهماله يزيد او يقلل من قوته وحجمه توهموا ان العادات والمؤثرات الخارجية أمكنها ان تغير تدريجيا اشكال الحيوانات للدرجة انها أوصلتهم على التعاقب الى ما نراه الآن فى أنواعهم المختلفة . وهذه نظرية أكثر بعدا عن الحقيقة من كل النظريات التى دحضناها آنفا

« انهم يتوهمون ان الاجسام المركبة

عن بعضها واستطالت واكتسبت ريشها او بعبارة أوضح تحولت جذرائها التى كانت متلاصقة الى حالة اخرى ثم اكتست أجسامها بريش دقيق ملون بالوانها الاصلية فكبر هذا الريش شيئا فشيئا حتى استحال الى اجنحة

اما الاجنحة الصغيرة التى كانت تحت بطونها والتى كانت تساعد على السباحة فى البحر فقد استحوالت الى اقدام سمحت لها بالمشى على الارض . وحصل أيضا تغير غير ما سبق فى سائر اجزاء اجسامها وبذلك ظهرت بهذا المظهر الذى عليه الطيور كلها الآن .

اما من جهة الحيوانات المتسحبة على بطنها والماشية على الارض فان تصور وفهم الكيفية التى انتقلت بها من البحر الى البر سهل جدا

انك ترى بعينك ان الثعابين والسلاحف تستطيع المعيشة فى كل من الماء والهواء على السواء .

اما من جهة ذوات الاربع فاننا لا نقول فقط بان فى البحر ما يشابه سائر أنواعها جسما وتركيبا بل نقول ان منها ما يستطيع المعيشة فى كل من العنصرين

المتعضونة تشبه كتلة من العجين أو الطفل

وتقبل التشكل بين الاصابع

» بمجرد ما ابتدأ هؤلاء العلماء

بالدخول في تفصيل نظريته جلبوا على

أنفسهم السخرية والاستهزاء ، فان الذي

يستطيع أن يتجاسر على القول بأن السمكة

بمحاولتها واجتهادها لان تعيش في الجفاف

ترى أصدافها تتشقق وتستحيل الى ريش

فقصير عصفورة ، أو أن حيوانا من ذوات

الاربع لشدة ميله للمرور من طريق ضيق

ينقلب الى ثعبان ، قلنا ان الذي يستطيع

أن يتجاسر على هذا القول لا تكون نتيجة

عمله هذا الا الدلالة على جهله المطبق بعلم

التشريح » انتهى

نقول هذا حكم العلم على هذه النظرية

العجيبة ومع ذلك فلو صحت فانها لاثبتت

ان الخالق غير محتاج اليه لانه يقال : ومن

الذي أوجد تلك الكائنات البحرية ؟

(نظرية داروين في الانواع الارضية)

داروين هو ذلك الفيلسوف الانجليزي

المشهور الذي نشر نظرية النشوء والارتقاء

في النصف الاخير من القرن التاسع عشر

مؤدى هذه النظرية أن الانواع

الارضية كلها من نباتية وحيوانية أصلها

كائن واحد بسيط أو كائنات قليلة بسيطة.

ووجد هذا الاصل في وسط ما فاما

وتكاثر ولما كان الوسط يتغير من حال الى

حال بواسطة الفواعل الطبيعية المختلفة اثر

مجموع هذه التغيرات على نسل ذلك الكائن

تأثيرات مختلفة صارت في أحقاب متوالية

صفات جديدة في ذلك الكائن كبر بها

حجمه أو زادت معها أعضاؤه وأخذ بواسطتها

شكلا آخر باين بها شكل الاصل الذي

خرج منه . فلم تزل هذه الكائنات تتغير

بتغير الوسط والعوامل الحيوية ماثات الاولف

من السنين حتى وصلت سلسلة تلك الترقيات

المتوالية الى القرد ومنه نشأ حيوان وسط

بينه وبين الانسان باد ولم يعثر له على أثر

في الحفريات ، ومن ذلك الحيوان نشأ

الانسان

يقولون من يريد ان يرى مبلغ فعل

الايوساط والاحوال المعيشية على الكائنات

فليقارن بين زنجي من الهوتانتوت في سواد

بشرته ، وقبح صورته ، ونشوه جمجمته ،

وركود عقله وعدم قابليته للترقى ، وبين انسان

من الجنس الابيض ليذكر مبلغ تأثير الفواعل

في الكائنات الارضية فان استوردت على

فكرك تلك الربوات الكثيرة من الوف السنين وما حدث في خلالها على الكرة الارضية في أدوار متعاقبة ، وما تأثرت به الكائنات التي على سطحها من فواعلها لسهل عليك قبول هذه النظرية

هكذا يقولون وقد أعددتنا لكلمة داروين بحثاً تحليلياً عن مذهبه وما فيه من حق وباطل فليرجع اليه من شاء . ولكن الذي يهمننا أن نقوله هنا أن مذهب داروين لو صح لما أثر على العقيدة بوجود الخالق لان مقتضاه أن أصل الكائنات أصل واحد أو أصول قليلة لا ان الانواع قديمة بذاتها . فيقال دائماً ومن الذي اوجد ذلك الاصل الذي نشأت منه الانواع وهياً النواميس والفواعل الارضية لترقيته هذه الترقية الباهرة

على ان داروين نفسه كان يقول ان مذهبه هذا لا يؤدي للحاد لانه أدل على كمال قدرة الله فان القدرة التي توجد هذه الكائنات كلها من أصل بسيط لا يذكر هي قدرة لا حد لها ولا نهاية لسلطانها

(نكران الخالق امام العلم) نرى بعد الذي مر كله ان ننقل فصلاً كنا كتبناه في

كتابنا (الحديقة الفكرية في اثبات الله بالبراهين الطبيعية) في موضوع الاحاد امام العلم . قلنا :

كان الذي عملناه في فصولنا المتقدمة من سرد شبه الملحدين وعرض استشكالاتهم الواهية الواهنة يكفي لبيان قصورهم وينبه على حقيقة مراكرهم في العالم العلمي ويهوى بهم عن الاوج الوهمي الذي رفهم اليه بعض الغفل من الشرقيين الذين يظنونهم لهاميم العلم وحماة المعارف العصرية واقطاب الفلسفة العملية الحسية الخ ولكننا رأينا ان نعقد هنا فصلاً خاصاً في الاحاد امام العلم لنثبت فيه بالبراهين المحسوسة ان العلم اسمى من ان يتدني الى نكران أوضح البدائيه الوجودية واكبر من ان يشايح اصحاب النزعات الجنونية الذين يريدون ان يتخذوه آلة لاطفاء نور العقيدة من أفئدة البشر .

ما هو العلم ؟

كان العلم في سالف العصور يطلق على خلط من فروض ظنية وتجارب ناقصة وروايات خرافية وعلى كل ما لفظه كبير من كبراء ذلك الزمان سواء كان في المدركات العقلية والمحسوسات التجريبية . ولو تصفحت

اليوم اوثق كتاب من كتب الاقدمين
ولكن مثل كتب ارسطو مثلاً لا تكاد
تري حقيقة خالصة من شوب الوهم ومنزهة
عن الظنون والمدرجات الغريبة . لهذا
السبب كانت الجامعة العلمية بين الامم
مفقودة بالمرّة لاختلاف العلم الواحد في
الامتين المتباينتين تمام الاختلاف . لان
هذه ادخلت اليه من اهواء كهنتها ونزغات
فلاسفتها ما يلائم طبيعتها ويشايع عقيدتها
وتلك فعلت مثل ذلك بالنسبة لما هي فيه
من تلك الاحوال فتعاكس الامران وهما
في الاصل شئ واحد . والخلاصة كان
العلم في سالف العصر اسير الاهواء
النفسانية ، والمعتقدات الخرافية ، والعوائد
البلدية ، لا مسيطراً عليها كما هو الواجب
ان يكون .

أما العلم في اصطلاح العصر الحاضر
فهو مجموع المدرجات الانسانية المثبتة
بالمشاعر والتجارب المتكررة المدققة والمستقلة
تمام الاستقلال عن المعتقدات والعوائد
والاهواء والفروض والظنون . ولذلك ترى
ما يسمى في بلدة علماً كياويا مثلاً هو بعينه
ذلك العلم في بلدة مسامنة لها من الكرة
وهكذا في سائر فروع العلم الداخلة تحت

سيطرة الامتحان والاختبار . هذا هو
العلم الصحيح الواجب التسليم به
والحاصل على أقوى الادلة على صحته
وحقيقته الا وهو طاعته لامتحان المشاعر
الا انه لم يزل هناك حاجة الى فرض
الفروض والتخمينات لان سائر المدرجات
والمحسوسات لا يمكن الحكم عليها والانتفاع
بها في عالم الصناعة على اختلاف أنواعها الا
اذا ضمت طوائفها المتشابهة الى وشيجة
تضمها وتربطها ليتمكن تعرف سير الناموس
السائد عليها ليستطاع التسلط عليها من قبله
وجهته . هذا هو وجه الحاجة الى زعم ان هذه
الظواهر مثلاً سائد عليها الناموس الفلاني
وتلك ناموسها هو الناموس الفلاني وهكذا
وكما كان الفرض من تلك الفروض شاملاً
لاكثر علاقات تلك المشاهدات ومفسراً
لجل خواصها ووظائفها كان اقرب الى الحقيقة
من سواء فيقبله العلماء مؤقناً منتظرين ما
يهداهم اليه العلم في المستقبل فهم اذن
مستعدون تمام الاستعداد وبقلب رحب
لتغيير ونحوير كل فرض فرضوه متى اتضح
ان هناك ما يظهر انه اقرب منه الى حقيقة
الواقع واكثر منه تفسيراً لظواهر تلك
المشاهدات التي يريدون إيجاد ناموسها .

وقدم برك قول الفيلسوف الشهير (اجست سبانيه) في كتاب فلسفة الدين ما يأتي :
 « ان العلماء هم أول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم ينالوا من العلم الا جزءاً محدوداً . واكثرهم علماً اكثرهم تواضعاً وكلهم يمتدحون بأن ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من الطبيعة ليس الا عدماً بالنسبة لما يجهلونه فهم (تأمل) مستعدون لتفتيح القوانين التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشهدونه من المشاهدات الصحيحة الى ما كان لديهم منها . الخ »

وقال الاستاذ الطائر الصيت (كاميل فلاريون) : « ماهي النظرية في اصطلاح علم الفلك والطبيعة والكيمياء ؟ اننا نشاهد المشاهدات أولاً حتى اذا تكون لدينا منها مجموع كاف نبحث لان انضم بعضه الى بعض بناموس يشملها جميعاً . ولكن هل نرى ذلك الناموس بأعيننا ؟ لا . انما نخرسه نخرصاً بامتحان المشاهدات وربما جاء الاسم الذي نعطيه لذلك الناموس اقل صلاحية له من غيره . هذه النظرية التي بواسطتها يتوق عقلنا الطموح الى تفسير الاشياء ليس هو في الحقيقة الا فرضاً لا قدر له ولا قيمة

الا على قدر ما يفسر لنا من مساتير المراتب المحسوسة . فيبقى هذا الناموس في مصاف الفروض الواهية الواهنة التي يمكن ان تذروها الرياح ولا يرتفع الى مقام الفروض العلمية الا في اليوم الذي يثبت فيه بالامتحان والا قذف به الى حضيض التصورات الوهمية . »
 اذا تقرر لديك هذا اتضح لك ان لا وظيفة للعلم المصري الا البحث عن ظواهر الأشياء وقشورها الداخلة تحت احكام الحواس وامتحان المشاعر وان نظرياته هي نظريات وقتية مستعدة للتحويل والتغيير متى آن اوان ذلك عند اتساع نطاق العلوم واكتشاف اثر جديد له علاقة بتلك النظرية كما هو حاصل يومياً . فاذا كانت هذه هي وظيفة العلم الجديد فيكون من الاقنيات عليه اتخاذ آلة لنفي الصانع والادعاء بانه يدعو الى نبذ الاديان والمقائد ويحمل الى التكذيب بكل العوالم التي هي وراء هذه المادة .

يقول قائل ومن هم اذن أولئك الرجال الذين يدوي صدا صوتهم من آن لا خر في بعض بقاع الكرة الارضية بدعاو طويلة عريضة مثل نكران الصانع والروح والخلود باسم العلوم المصرية التي يزعمون انهم

قادتها واركانها وحلة اعلامها ؟ نقول :
 الاجدر ان نترك الجواب على هذا السؤال
 لعلماء الطبيعة انفسهم ليكون الكلام ابلغ
 في الحجة وأوقع في النفس . قال الاستاذ
 (كاميل فلامريون) المتقدم ذكره :
 « لقد عجز الاساتذة عن حل مسألة
 استمرار الوجود ودوامه ولذلك فهم مقرون
 بضرورة وجود الخالق وبتأثيره الدائم
 المستمر ليمكنهم تفسير تعاقب الكائنات
 وادراك سر اصول الاشياء . أما التلامذة
 فانهم يدعون انهم فاقوا معلمهم فقاموا
 يحرفون نظرياتهم . التي يزعمون زوراً
 انهم حماها ومؤيدوها . »

هذه شهادة العلماء في الماديين ولو كان
 فيهم عالم يوثق بعلمه لما قام (كاميل
 فلامريون) وهو ذلك الرجل العاقل يعلن
 على رؤوس الاشهاد ان هؤلاء الدعاة الغلاة
 هم تلامذة ليسوا باساتذة . وقال الاستاذ
 الموما اليه : « ان بعض الذين يدرسون
 العلوم ويشخصونها أو الذين يزعمون انهم
 شراحها يعلمون مذاهب باطلة وخيمة .
 وترى العقول العطشى والمندبذة مع أخذها
 من كتبهم معلوماتها لاحتياجها اليها
 تشرب منها سماً زاعقاً يهدم في افئدتها

جزءاً من فضائل المعرفة . بهذا اصبح من
 الضروري ايقاف هذه السلسلة الفظيعة التي
 تهددنا بشيوعها شيئاً فشيئاً . لهذا نرى من
 اللازم مناقشة هذه المذاهب الحساب
 والبرهنة (تأمل) على انها ليست من العلم
 في شيء كما يدعيه بعض الناس وعلى انها
 ثمرة غليظة من ثمرات الافكار الجامدة
 التي يرجوعها على نفسها دائماً تتوهم انها
 مؤسسة على العلم بينما هي لم تقبل من تلك
 الشمس المضيئة (شمس العلم) الاشعاع
 ضئيلاً حائداً عن سيره الطبيعي . »

نعم الاتحاد احقر من ان ينتسب الى
 العلم او العقل او ان يسمى مذهباً انسانياً
 واقل واصغر من أن يهتم بشأنه . بل الاتحاد
 وهم يلم ببعض العقول المستعدة لهزات
 شياطين الوسوس .

ان الاحساس بالعقيدة الصق بفؤاد
 الانسان من كل احساس فيه وليس المنكر
 لها بأقل احساساً بها من سواء بل ربما كان
 تظاهره بالجحود والنكران حجة ناطقة على
 كونه أشد الناس تأثراً بها الا انه ضل
 الطريق وخطأ المبيع قذفت به حيرته
 الى متاهة من الشطحات هي ظلمات بعضها
 فوق بعض فلم ير النخلص منها الا فرض

ارتقى في العلم ووقف على بعض الاسرار الطبيعية التي لا يستطيع تحليلها اختراع لها ناموسا خاصا بها فنواميسه اذن لا تنهاى وأما المؤمن فلم يخطئه التدبر في افاعيل تلك النواميس ولكنه لم يرد أن يقصر نظره عليها بل دقق النظر في مجموعها فرأى انها ليست مستقلة في ذاتها ولكنها مظاهر مختلفة لقوة واحدة هي المهيمنة على هذا الوجود كله . ولم يعتقد هذا بدون برهان محسوس بل قال : انها لو لم تكن كذلك لما كان هذا الترتيب البديع في الكائنات العلوية والسفلية ولما كان هذا التضامن المتبادل بين العوالم الكونية . قال انظر الى هذا النبات النامي وتأمله على طريقة علماء المادة تجد انه مسود بجملة نواميس مختلفة فلو كانت كل هذه النواميس مستقلة وغير متحدة فيما بينها لاختل حال النبات ولخرج على غير مقتضى الحكمة اذن وجب أن نعتقد أن كل هذه النواميس متحدة ليس فيما بينها فقط بل ومع النواميس الخارجية ايضا ولولا ذلك لعدت عليها نواميس الحرارة الشمسية والارضية والرطوبات الجوية وغيرها . اذن لزمك الاقرار والجزم باتحاد كل نواميس الكرة الارضية على اختلاف افاعيلها ووظائفها . ولو صعدت قليلا الى

الغوروز وابتكار أنواع السفسطات التي لو خلا بها يوما وحكم فيها فطرته لضرب بها عرض الحائط ولعلم ان احساسه في واد وما تخيله منها في واد آخر . وانا لو سئلنا يوما عن هوا كذب الناس على نفسه لقلنا بدون تردد : هو الرجل الذي يزعم انه ملحد .

ان أردت أن تعرف حقيقة مركز الملحد من العلم وكنه مقامه من الحكمة فاسمع : المؤمن والملحد بالنسبة للوجود يتحدان في الاقرار بأن كل ما فيه تابع لقوانين محكمة ونواميس ثابتة ذات اغراض حكيمة ولم يوجد لهذا الحين غبي يدعى ان الكائنات العلوية والسفلية غير تابعة لقوانين ثابتة محكمة بل لا ينتظر ان يوجد ذلك الغبي في عصر من العصور المستقبل لان كل العلوم الطبيعية والرياضية مبنية على تلك النواميس ولولاها لما وجد علم البتة . فالفارق الوحيد بين المؤمن والملحد هو ان الثاني يقصر نظره على التدبر في افاعيل تلك النواميس ويضرب الصفح عن التأمل فيها نفسها فيقول مثلا : ان الكواكب متمسكة بقانون التجاذب (وهو لم يره) والنباتات تنفخى بنواميس الامتصاص وهكذا وكما

فيك هي قوتك الحيوية العامة .

إذا تقرر هذا ولا سبيل الى المسكابة فيه لانه مشاهد محسوس فلنقف هنا قليلا ولننظر الى معتقد الماديين في هذه القوة العامة لانها عقدة الاشكال في هذا الموضوع فنقول : يقول الماديون ان هذه القوة غير مستقلة ولكنها صفة من صفات المادة يعنون بذلك انه ليس في الوجود الامادة عياء متمتعة بقوة عياء مثلها وانه لا يمكن ان تستقل القوة عن مادتها مطلقا . نذرعوا بهذه النظرية المدحوضة الى نكران العالم الروحاني بالمرّة وزعموا ان ليس الوجود الا هذا العالم المحسوس المظلم الغائي فان سألتهم قائلا كيف تنكرون الادراك والحكمة المتمتعة بها تلك القوة وأنتم ترون الانسان مع حقارته حيا مدركا حكيما فهل هو وحده الحي المدرك الحكيم في هذا الوجود كله ؟ ومن أين أتى له الادراك والحياة ان لم يكن قد استمدهما من حياة عامة مدركة ؟ اذا ضايقتهامثال هذه الاسئلة أتوك بالمدرّكات العجيبة الغريبة التي لا تصدر الا من أصحاب الخيالات الجنونية كأن يقول الدكتور (هرمن شفلر) : الروح ليست الا قوة من قوى المادة ناتجة من الاعصاب

مستوى ارفع من هذا الحكمت حكما جازما بان نواميس الكرة الارضية يجب أن تكون متحدة مع نواميس الوجود كله لان الارض ليست الا كوكبا حقيرا من هذه الاجرام الحقيرة بل هي منها مادة واصلا وتابعة لحرّكاتها وأحوالها . اذن فنواميس الوجود كله متحدة فيما بينها ولا معنى لاتحادها الا كونها مظاهر مختلفة لقوة واحدة عامة مهيمنة على هذا الوجود بأسره وحافظة له من التلاشي والعدم . هذا النظر مما لا يكاد يتردد فيه عاقل ولا مجنون ولكن لما كانت الحقائق المعقولة لا تذاق لدى كل الناس الا اذا اقيم عليها مثال محسوس فخذ نفسك ذلك المثال وتأمل في ذلك حين اعتنائك بأداء عمل مخصوص . ماذا ترى ؟ ترى ان قوى يديك وقوى عينيك وقوى رجلك وقوى جميع عضلاتك وخلاياخك وجسمك تشغل وتكد كلها لاتمام ذلك العمل على الطريقه المطلوبة بغاية الاتحاد والوثام لا نحس بأن قوى يديك مثلا تما كس قوى عينيك ولا تشعر بان بين اعضائك العاملة اقل مضادة فيما بينها مما يحدو بك الى الجزم بان قوى تلك الأعضاء المختلفة ليست بمستقلة بل هي مظاهر مختلفة لقوة رئيسية

مباشرة . ويقول لك (ويرشو) : ليست الحياة الانواع من انواع الميكانيكا ويقول لك (بنجر) ليس الانسان الا نتيجة للمادة وما هو بذلك الكائن الذي يصفه الاخلاقيون فما له ادنى خاصية ممتازة . ويقول لك (دوبواريمون) : يوجد في كل عصب تيار كهربائي وليس الفكر الا حركة من المادة . ويقول لك غيره ليست خواص الروح غير وظائف المادة الحية فهي بالنسبة للمخ كالبول بالنسبة للكليتين ويقول لك غيره : ان ادراك الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا بالحركات المادية المرتبطة في الاعصاب بتيارات كهربائية ومحركة بواسطة المخ وغلا غير هؤلاء وهم النبائي (روروشيه) والفسيولوجي (بيشا) فزعا ان الحياة ليست اصلا من اصول الطبيعة بل هي فلتة استثنائية ضد النواميس العامة للمادة وتعطل وقتي للقوانين الطبيعية الكيماوية التي لم تلبث ان تخضع هذه الفلتة الاستثنائية (الحياة) لجبروتها وترد الحى الى اصله الميت فالموت على زعمهما هو انتصار قوانين المادة العمياء على الحياة التي هي حالة عرضية وفلته استثنائية

من يتأمل قليلا في هذه الاقوال يعلم لاول وهلة ولولم يكن له نصيب من العلم انها افنيات على العلم وظلم مبين للمعلومات المصرية . فان العلم اجل من ان ينكر شيئا بدون برهان واكبر من ان يحل الاشكال باشكل اعوص منه . ولسنا نقول هذا والجوخال لنا من المعارض بل انا نستطيع ان نرفع أصواتنا بهذا أمام هؤلاء المدعين انفسهم لانهم مع ادعائهم ذلك يعرفون كما يعرف كل الناس ان مقولاتهم تلك لا تخرج عن دائرة التصورات الخيالية التي لا يقصد بها الا الملاحة والمعاندة ليس الا .

جاء في احد اعداد المجلة الطبية الباريسية يوم هذه المجلة : « ليست الفكرة الواحدة الا اتحادا يشبه اتحاد حمض الفوسفوريك . والتفكر نفسه ناتج من الفوسفور (الذي هو في تركيب المخ) . فالفضيلة والاخلاص والشجاعة ليست الا تيارات كهربائية عضوية » فرد عليها الاستاذ كاميل فلامريون العلامة الطبيعي قائلا : « من اخبركم بذلك يا حضرات المحررين ؟ ان الناس يتوهمون ان معلمكم يعلمونكم هذه الهذيان مع ان الامر

بخلاف ذلك . لان هذه الادعاءات ليست
امام النظر العلمى الا هباء مشورا . على
انى لا أدرى أى الامرين يستحق ان
تتعجب منه اكثر . أمن هذه الجسارة
الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم
أم من سخافة ادعا آتهم . ان (نيوتن)
كان يقول : « يظهر لى ... » (وكبلر)
كان يقول : « انى استنزل حكمكم فى
هذه الفروض ... » ولكن هؤلاء يقولون :
نحن نثبت . نحن نسكر . هذا موجود .
هذا غير موجود . العلم قد حكم . العلم قد
أقر . العلم دحض . مع انه ليس فيما يقولون
ظل من البرهان العلمى . « الى أن قلل .
انكم تتجاسرون بأن تعزوا للعلم هذا العبء
الثقيل من ضلالكم ولئن سمعكم العلم أبها
السادة — ويجب ان يسمعكم لانكم
ابناؤه — فقد حق له ان يضحك استهزاء
من غرورك . انكم تقولون العلم يثبت .
العلم ينق العلم يأمر . العلم ينهى . وبذلك
فأنتم تضعون على شفتى هذا العلم المسكين
هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الى فواده
هزة الكبر والمجب . لا يأبها السادة ان
العلم فى هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا
يثبت شيئا ولكنه يبحث . وأنتم تعلمون

ذلك كله ولا تجهلونه . اعلموا ان شكل
جلكم تفر الجهلاء وتضل كل من
لا يستطيع ان يبحث مثلكم . واعرفوا
ان الانسان اذا اتسم بسما العلم وجب عليه
ان لا يفشه وان يكون أمينا بالنسبة اليه .
وان يصير مدافعا متواضعا فى دعوى لم
يجعلها شرعية حقة الا تواضعها ليس الا «
هذه الجملة من الاستاذ (كاميل)
تبين بطريقة جلية ان العلم برىء من امثال
هذه المزاعم الفاسدة بالمرة وان هؤلاء
الفلاة يفتاتون عليه افتياتا شنيما ويقولون
عابه الاقويل التى يأبها العقل ويأنف
منها . قال الاستاذ الطبيعى الانجليزى
(ميلين ادوارد) : « يجب ان يندش
الانسان لما يرى ان امام هذه المشاهدات
الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل
هذه المعجائب الكونية ليست الا نتائج
الصدفة أو بمباراة أخرى نتائج الخواص
العامة للمادة وأثر لتلك الطبيعة التى تكون
مادة الخشب ومادة الاحجار وان الهامات
النمل مثل اسمى مدركات القوة المدركة
الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى
الطبيعية أو الكيماوية التى بهما يتم تجمد
الماء واحترق الفحم وسقوط الاجسلم .

ان هذه الفروض الباطلة أو بالاولى هذه
الاضاليل العقلية التي يسترزونها باسم العلم
الحسى قد دحضها العلم الصحيح دحضاً
فان الطبيعى لا يستطيع ان يعتقد بها ابداً .
واذا اطل الانسان على وكر من أوكر
بعض الحشرات الضعيفة يسمع بغاية الجلاء
والوضوح صوت العناية الالهية ترشد
مخلوقاتها الى اصول اعمالها اليومية . »

ليس لنا ان نفرض بالنسبة لهؤلاء الملحدین
الا احد فرضين : اما انهم ينكرون الصانع
والروح والخلود عن اعتقاد ثابت . واما انهم
مكابرون للحقيقة يريدون أن يشتهروا
بمخالفتهم لما فطر عليه البشر ايدانا بأنهم
صعدوا الى اوج اعلا من العامة حيث لا
يشاركهم فيه قليل من الخاصة فان كان
الفرض الثانى صحيحاً فمجرد معرفتنا بتخليقهم
به يكفيننا مؤونة الرد عليهم فى شىء . واما
ان كان الفرض الاول فلا يليق أن يتسموا
بسما العلماء ولا أن يدعوا لانفسهم لقباً ليسوا
عاملين على مقتضاه ، ذلك لان وظيفة العلم
والعالم البحث والتنقيب والوقوف عند
المجهولات بغاية التواضع لان التجربة تثبت
لنا ان مشكلة اليوم تصبح بديهة القدي كما
صارت معاضل العصور الخالية مقررات

العصور الراهنة . وانا لا تتصور كيف ان
علما يعلم ان المجهولات تكنته من كل
جانب وان الذى ناله منها لا يساوى قطرة
من بحر مما خبيء عنه . منها يحكم أحكاما
جائرة على أدق النقط مساسا بفطر البشر
ويؤيد مدعاه بفروض وظنون طويلة عريضة
وهو يعلم أنه فى واد وحقيقة الواقع فى
واد آخر .

(رأينا الخالص فى المسألة) سألنا
صاحب يوما ، وقد كنا سائرین نروح
النفس ، عن مبلغ عقيدتى بالخالق فأجبت
ان عقيدتى به فى درجة المحسوس ، وقد
اشك فى انك مى الساعة ولا أشك فى
وجوده

قال ما دليلك الذى اكنسبت به
هذه العقيدة الراضخة ؟

قلت لا دليل

فظن انى امزح فأعاد على المسألة ،
فأعدت عليه ما قلت ، فأظهر دهشا عظيما
وقال كيف تتأق هذه العقيدة القوية ، بلا
أدلة عقلية ؟

فأجبت بكلام كثير لا يحضرنى الآن
بتفصيلاته ، ولكنى استطيع ان اذكرك فى
جلته او ما يقرب منها لانه منعبى القدى

أقرره كثيرا لمن يناقشني في هذه المسألة
قلت انك تعجب ان اكتسب عقيدة
راسخة بلا دليل ، وانا اعجب أن يؤدي
الدليل الى عقيدة

نحن لا نرى سببا للشك في الله الا
ارادة الناس تصويره وادراكه بصورة
ذهنية بواسطة البراهين العقلية والقياسات
النظرية . ولما كان الله تعالى ليس جوهرًا
ولا عرضًا ولا شيئًا مما يخاطر بالبال أو مما
يرى بالعين أو يتوهم بالتصور فلا يتأدي
المستدل الا الى ما يناسب استدلاله فلا
يرضاه فينتهي أمره بالاحاد فان عدلته قال
لك أين هو ؟ وكيف هو ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟
وأنت ترى ان تلك المسألة اكبر من أن
يتحاور فيها باين وكيف ولماذا ومتى . بل
ان الانسان أحقر وأجهل من أن يتناول
الحقائق الأولية بأمثال هذه الوسائل الجدلية
فأنت تقول أين لما يتحيز في الفضاء... وتقول
متى لما يخضع للزمان وتقول لماذا وكيف لما
يخضع للنواميس الطبيعية فان وجدت شيئًا
يعد طرحك هذه الاسئلة فانما تجد صورة
ذهنية فان رضخت لها وعبدتها فانت تعبد
خيالك وان لم ترضخ لها فلا تتوهم بأنك
بمحث عن الخالق فلم تجده فان ذلك جهل

فاضح وضلال مبين . لانك ما بمحث عنه
الا بكيف وأين ولماذا وهلم جرا ، وماذا
عسى أن تجد بهذه الوسائل الاعوام المحكومة
وكائنات محدودة ثم لا يبين لك منها هي
ايضا الا أقلها ويضيع عنك مثل أشعة رنتجن
والسيال المغناطيسي والكهربائي وغيرها مما
لا تدري ولا تعلم . وأنا لنعجب جدا لرجل
يريد ان يجد اله الذي خلقه وخلق هذا
العالم كله بتقديم مقدمات منطقية مبانيها أين
وكيف ولماذا الخ والاعجب انه يريد ان
يجده بهذه الوسائل ليعبده ويضع حياته
بين يديه . لا جرم انه لا يجنى الا أحد
أمرين فاما ان يجد تلك الوسائل صورة
ذهنية فيظنه اله فيعبده فيكون عابد وهمه
طول عمره واما أن لا يجد شيئًا فيكفر به
ويقع غير سبيل المؤمنين

فاما الاولون فهم اكثر المتدينين فانهم
انما يعبدون ما تصوره الهاتهم ويتكرون
لنيل مرضيه من أنواع الامور العبادية ما
يتفق مع هواهم فلا يكون اثر الدين في
نفوسهم الا مثل أثر الوراثة والعادات
ليس الا . فاذا عرض لاحدهم أمر فيه كسب
ترك دعاءه او سنج له سانح يصرفه عما هو
فيه من التنسك انصرف عنه ثم لا يجد

في نفسه اليه من الحنين الا مثل ما يجده
للعادة فاذا حلت فتنة مدنية في أمة من هذه
الامم سحرتهم وحلت عقدهم وهو ما يحصل
لكل أهل الاديان اليوم

واما الآخرون فكلما رأوا أنهم
الغالبون ازدادوا عتوا وجبروتا ورسوخا
في كفرهم والله يشهد أنهم لمفتنون جاهلون
عجيب امر الانسان نراه اذا أراد ان
يعتقد بالله سأل فلاسفة اليونان ومن نقل
أقوالهم من فلاسفة العرب وغيرهم ويكون
من وسائله علم المنطق وفنون الجدل وذراية
اللسان وسحر البيان . يخ يخ . فيشتغل
بهم ما شاء الله ان يشتغل ثم يثوب وهو اما
معتقد بأله هو صورة ذهنية كما قدسنا وأما
ملحد ، مع ان أولئك الفلاسفة لم يدعوا
أنهم جاءوا لتقرير العقيدة ولا لتثبيت
الدين . بل قالوا أنهم جاءوا لبحث الكون
والوقوف على علله واسراره واما كلامهم
على العقائد فتابع فرعي اقتضاء موضوعهم
اقتضاء لا انه بحث أصلي جاؤا لتقريره
ولذلك فهم من اثبته ومنهم من كفر به
(تأمل) ترى صاحبنا يلتقي بنفسه بين يدي
هؤلاء الفلاسفة وقد علمت أنهم لم يحيثوا
لتقرير عقيدة . ولا يلتقي بنفسه بين أولئك
النفر الكرام الذين قالوا انما جئنا لتقرير
العقائد وتوطيد الدين ليس الا ، وهم

الرسل صلى الله وسلم عليهم اجمعين اى
الحزبين أحق ان يلتبس الدين من عنده؟
الذين منهم من نفي ومنهم من اثبت واعترفوا
بانهم لم يحيثوا الا لدرس الكون ، ام الذين
اجمعوا كلهم على الاثبات وقالوا انما جئنا
للا دين ليس الا ؟ اذا فدواء الشك هو عند
الرسل الكرام وحلول الشبه لا يوجد
الا لديهم وانت تعلم أنهم لم يحيثوا لا يعلم
المنطق ولا بالفنون الجدلية وانما بالدين
نفسه . قل فن اين للانسان ان يحل تلك
الشبه اذا ؟

الجواب : بعث الله كافة المرسلين
بالاسلام . ما هو الاسلام ؟ هو الاستسلام
لله ، وما هو الاستسلام لله ؟ هو ان تسلم
وجهك لله كيوم ولدتك امك مقراً بالجهل
والعجز والضعف والفقر والفاقة ما حيامن
ذا كرتك كل ما تعلمته وحفظته وما ألقي
اليك من عقيدة او فكرة ، غير متعصب
لاصل ولا فلسفة ولا لفيلسوف مجرداً
خيالك وذا كرتك من كل صورة او وجود
على شئ للتوجه الى الله بهذا النقاء المحض
لانك لو توجهت اليه وانت متعصب لعقيدة
او راسخ في مسألة فانك لا ترى غيرها
فتعيش طول حياتك بها فأما أن تسأماها
فتتركها واما أن تجمد عليها ولا ترى لها
أثراً فتكون حرمت نفسك من الحق اولا
ومن تجرده على فؤادك ثانياً . والرسل

الكرام يطلبهم منك الاسلام اى الاستسلام
لا يطلبون منك الا ان تظهر بحقيقتك غير
مدلس على نفسك فانك ان تعصبت لعقيدة
ابويك او وجدت على ما سمعته من استاذك
فانت فى الحقيقة انما تتعصب لما ورثته وألفته
كما يتعصب الانسان لايه وأخيه ليس
الا بمعنى انك لو ولدت على غير العقيدة التى
أنت عليها لكنت من اشياءها كما انت
الآن من اشياء عقيدتك . اذا علمت ذلك
وجدت على شئ ، لم يكن هو الحق نفسه
فأنت مدلس على نفسك كاذب عليها .
فما رسولون يطلبون من الانسان او لا الاسلام
اى الاستسلام فاذا تم له أمره ان يتوجه
الى الخالق بذلك الفؤاد التقي قائلين له
(ليس كمثله شئ) (لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار) (يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون به علما) فاذا توجه
الانسان بذلك القلب الى الله تعالى أشرق
الحق على قلبه بلا كيف ولا أين ولا لماذا
ويكون لديه على الخالق دليل ذاتى لا يرضخ
للسان ولا يطوله البيان ، لانه نور فى نور
(يهدى الله لنوره من يشاء) (انظر اسلام)
هذا هو طريق الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقد رأيت منهم ومن اتباعهم ما
أدهش التاريخ وحير العالم . والناس اليوم
احدى امتين . امة عميت عن منهاج المرسلين
وادعت انها مندينة وهى من عقائد ما على

ما وصفنا من عبادة الصور الذهنية يفتنون
بالمدينة كل يوم ومن جمد منهم على
القديم فانما جمد على عادته ومألوفه وساعده
حظه فى البعد عن مثار الافتتان خمولا
او حرمانا (الا الذين هدى الله)

وأمة غير متدبنة وهى ما دامت على
ادعائها ومزاعمها وكبرها وخيلائها فلا تصل
للعقيدة بالله قط ولو امطرت عليها السحب
ادلة وجاءتها الفلسفة بالسحر الحلال لان
الله عزيز كبير لا يحب الجيارين بل يقصمهم
ويلاشيهم فانه لا اله الا هو فلا تحل العقيدة
به تعالى الا فؤاداً عرف قدره وادرك حده
ولزم الادب وعاش فى العالم عيش الفقير
اولاه لا عيش البطر بامتلاء كرشه ، الأشر
باكتساء جسمه . نقول هذا وانا نرى فى
العالم المادى بارقا يبشر بالامل وأمة سترقع
للدن العلم وهى الامة التى بعثها الله لدرس
قوى الانسان الروحية ودحض المذاهب
المادية بالاسلحة الحسية

(المذهب المادى امام المذهب
الروحى) ان من مكملات هذا البحث
ان نأتى على طرف من اخبار العلماء
الذين يبحثون فى قوى النفس وان لم
بشئ من تجاربهم وثمرات أبحاثهم لان
ذلك من اخص ما يحتاج اليه الانسان
ليتقى شر أولئك الماديين الذين ملأوا

الا دمغة شكوكا . والقلوب شبهها ، وصوروا هذا العالم للناس في صورة مزعجة لاتحبب في فضيلة ، ولا تزع عن رذيلة

ان هذه الحركة القائمة في أوروبا وأمريكا خطيرة الشأن جدا ، فان لم يشعر بها المصريون فلذلك لان صحافتهم لاتهتم بنقل ما يكتب في مجلات القوم وجرائدهم وان هذه الفدلكة التي نحن ذا كروها هنا بتعيين مصادرها ، وتسمية رجالها لا كبر برهان على ما نقول . واحسن ما نهديه لقراء دائرة المعارف من هذا الموضوع هو الفدلكة التي نشرناها عن هذه الحركة في كتابنا الحديقة الفكرية وانا لنا قلوها هنا بنصها . قلنا

ان من يطلع على ما كتبه بعض علماء المادة في القرن الثامن عشر ومقدمة التاسع عشر يخيل له ان مستقبل الاعتقاد بوجود النفس والآخرة مخوف بالخاطر وانه سيؤول الامر بالناس الى نذ هاتين العقيدتين واليتقن بأن المادة هي مصدر الحياة وموردها وان دار الثواب والعقاب ليست الا من موضوعات العقول البشرية وفي الواقع أخذت هذه الفكرة السيئة تنتشر بين الطبقات المتورة في أوروبا انتشاراً ادى كثيراً من الكتاب الى المجامرة بها على رؤس الاشهاد والمشافهة بها في كل ناد وكان العلماء المضادون لها

من أهل الوجدان السليم قاصري الحجة امام أولئك الذين يصرحون بأنهم لن يقبلوا نظرية في العلم الا اذا كانت مما تقبل الامتحان باحدى مشاعر الانسان . ولا مشاحة في انه لو كان الحال دام على ذلك المتوال لكان الامر آل اليوم الى فشو الاتحاد دفعة واحدة وطروء اليأس على الافئدة البشرية من الحياة الخالدة ولا يخفى ما كان ينبنى عليه من الفساد الاخلاقي الذي هو ميكرروب السل الاجتماعي . ولكن خالق هذا السكون العالم بما سينتهى اليه حال الجمعية البشرية الضئيلة من الحلل والخطل من جراء ذلك المذهب المادى خلق بازاء هذه الحركة الشيطانية عقبة وقف امامها غطاريف المادة حيارى لا يحيرون جوابا ولا يرجعون خطاباً ، والتزم من رأى تلك العقبة منهم الى تطبيق مذهب المادة بتاتاً واقامة الادلة الحسية لاقرائه بانهم عن الحقيقة ضالون وان الروح لها وجود متميز عن الجسم وان الآخرة لاشك فيها ، وما احسن ما كتبه الدكتور الاماني الشهير (كارل دوبرل) في جملة (ذو كنف) الالمانية . قال : « ان العلوم الطبيعية قد تجارت على نكران خلود النفس . فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع ،

صناعيون او اطباء او مهندسون » وقال في موضوع آخر « ونحن مع ثنائنا على الذين يريدون كشف اسرار المشعوذين منهم لا يجب ان ننسى انه يوجد بجانب هؤلاء رجال اذكاء من الطبقة الاولى وذوو ذمم طاهرة لا يشك فيها وكيابيون وطبيعيون وعلماء مثل (كروكس) و (ونيير) و (ولاس) و (زلر) و (اوليفيه) و (لودج) و (باريت) و (دومرجان) و (بوتليروف) الخ الخ ولا يصح ان يفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي اهيبت كثيرا من العظمة الروحية . كما انه من الصعب ان تهتم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية هي اشهر من ان تذكر » اه

لما انتشر هذا المذهب بين علماء اوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ جمعية من ا كابر علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فحوا دقيقاً علمياً ، وكانت هذه الجمعية مركبة هكذا (جون لبيك) رئيسا لها . (توما هكسلي) اشهر علماء انكلترا و (لويس) الفسيولوجي الطائر الصيت و كيلان لها . ومن اعضائها (الفريد رسل ولاس) وهو نديد (دارون) الشهير وزميله و (مرجان) رئيس الجمعية الرياضية و (فارلي) رئيس مهندسي كومبانيات التلغراف و (جان كوكس) المتشعر

ما هي تلك العقبة التي اصطدم بها مذهب المادة فارتد طرفه خاسثا وهو حسير ؟ هي ظهور طائفة الروحانيين الذين يزعمون الاتحاد بارواح الموتى ومكالماتهم ويعملون بواسطتهم من الخوارق ما لا يصدقها الا من كان على مرأى منهم وسماع (١)

كأني ببعض القراء من ذوي الافكار الحادة ينكر على ذلك ويعده من باب الخرافات التي لا تليق ان تسطر على صفحات الكتب أقول مهلا مهلا فستري ان اعضاء هذا المذهب الذين بلغوا الآن نحو العشرين مليوناً ليسوا الامن رجال العلوم الطبيعية والعقول النقية . قال المسيو (جان فينو) مدير مجلة المجلات بعد ان ذكر عدد الروحانيين « ولنصف الى هذا صفة أشياء هذا المذهب فهم اما علماء او اساتذة

(١) هنا يجب علينا ان نفصح للقراء باتنا لا ندعى مع السواد الاعظم من اتباع هذا المذهب بأن خوارق العادات التي سيرها القراء منسوبة للارواح كما اتنا لا ندعى مع رجال الدين هناك انها معزوة للجن بل تتبع طريق الحياذ اقتداء بكثير من العلماء الذين كفوا بهذا المبحث وقالوا ان تلك الخوارق منسوبة لقوة عاقلة موجودة حقيقة ومتميزة عن المادة وقائمة بدونها « وما يعلم جود ربك الا هو »

كان من منذ ثلاثين سنة يؤكده انه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متممة بمقتل و ارادة ومتميزة عن المادة . وهذا هو الدكتور (لمبروزو) أشهر الباحثين في الجرائم بعد ما وسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون اقر بفضله . وألف كتابا قال في آخره ناصحا لغيره « ولنحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد ان كل الناس من قبيل المخرفين والظن باننا نحن فقط العلماء فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي الشهير كان اقصى الناس قلبا وامضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه ان يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى امره باعتقاد صحته وصار الان من كبار اشياعه ومشييعيه وهذا هو الدكتور (شمبير الشهير) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فحسه واعتقد صحته وكتب اقراره بفضله السابق في مجلة (سبرنو الى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جللي) .

وقد تألفت جمعية في انكلترا وامريكا تحت رئاسة الاستاذين الشهيرين (هيزلوب) عن أمريكا والدكتور

الفيلسوف و (اكسون) استاذ في كلية كسفورد الخ . فلما تكونت هذه الجمعية المهمة اشرب الناس من كل صوب الى معرفة نتائج ابحاثها لعلهم ان حكمها لا يقبل استثناء فاستمرت في الفحص الدقيق ١٨ شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك الاعمال وكتبت بذلك تقريرا مطولا منه هذه العبارة « ان الجمعية اقتضرت في تقريرها على الاعمال التي شاهدها كل الاعضاء مما كانت محسوسة لمشاعرهم وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة اخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أشد درجات الانكار لهذه الاشياء ومعتقدون قلبا وقالبا انها ليست الا نتيجة الفس أو الوهم أو بالاقول نتيجة العمل الاضطرابي للاعصاب . ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الاشياء وضوحا تاما في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جدا تكررت مرارا لم ير هؤلاء الاعضاء المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم انهم الخ وهذا هو (كروكس) الطائر الصيت رئيس الجمعية الملوكية البريطانية قد اكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة انه لم يزل كما

(هودسن) عن انكثرا . فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحواً من اثنتى عشرة سنة ثم اعلنت اخيراً في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من افكار رئيسى هذه الجمعية نترجم منها ما يأتى :
قال الاستاذ (هيزلوب) : « أوئل ان اثبت بعد مضى سنة للعالم اجمع ببراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قل : وقد رأيت بعينى خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك رؤية حوادث خطيرة جدا . فأؤمل انه بعد مضى سنتين أو أقل اهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذه الديانة القديمة التى لا يمكن ان يعارضها دين ولا ان تصادمها طائفة من الطوائف . ثم قال : فسيتضح كل شئ للنوع الانسانى الذى يثن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ (هيزلوب) قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة نقية . »

ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه اجابه قائلاً .

« قد ابتدأت ابحاثى انا والاستاذ (هيزلوب) من منذ اثنتى عشرة سنة وكنامادين دهرين لا نصديق بشئ مطلقاً ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . أما اليوم وما أدراك ما اليوم فانى اعتقدوا جزم بامكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لى الدليل على هذا الامر بحيث لا انصور ان يتطرق اليه الشك مطلقاً . »

وقد اشاعت بعض الجرائد يوماً ان الاستاذ الفلكى الشهير (كاميل فلاسريون) قد ترك ما كان يمتدحه فى الارواح فقصده مكاتب (الفيجارو) وحصلت بينهما هذه المحادثة .

المكاتب — نهارك سعيد يا حضرة الاستاذ . ما الذى طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — انى لندش من الاشاعات التى ذاعت بشأنى من منذ ايام فانى لم ارفض مذهبي مطلقاً .

المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض .

الاستاذ — يقينا . فاني ادرس دائما
ممنه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر
ها كنت باننا في غاية الجهل باسرار هذا
الوجود . ومع هذا فاني مشتغل من منذ
بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه
(المجهول والمسائل الروحية (١)) وسأنتكلم
فيه بالخصوص على ظهور ارواح الموتى »
ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلكية
فقال الاستاذ كاميل . « في هذه المناسبة
أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعني
الاسبرترزم) يجب ان تدرس وهي أولى
بالعناية من كل المسائل الفلكية . وسأستمر
على درسها باستقلال وصداقة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى
رئاسة الجمعية الملوكية العلمية الانجليزية
وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف اهميته
ويغني عن سائر الالقب قال امام مئين
من اقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام على
الاسبرترزم . « انا لا أقول هذا ممكن بل

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له
تأثير في اوروبا هائل فقد نفذت جملة
طباعات منه في بضعة اسابيع وقد ترجمنا
خلاصته في الحياة

أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في
كتابه المسمى (الابحاث على الظواهر
الروحية) الذي طبع عشرات من المرات
« وحيث اني متحقق من صحة هذه
الظواهر فمن الجبن الادبي ان آبي الشهادة
لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها
المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في
هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من
الاهام ان يحكموا عليها بانفسهم . اما انا
فسأسرد بفاية الصراحة ما رأيته بعيني
وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . »

ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور
(جورج سكستون) الانجليزي . هذا
الدكتور يعد ركنا من أركان النهضة العلمية
في هذا العصر وكان في مبدأ امره من
أشد اعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا
ما يجرد عليه غضبا من لسانه مرهنا حتى
كاد بفصاحته ان يتقلب على شهادة الحس
عند أولئك الباحثين فحشى الكل تأثيره
لا سيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن
اقتاعهم بشيء . لانه كان مشهورا بشدة
الانتقاد والتشكك . ولكن الامر يريد
الله حب اليه بحث هذا المذهب فظل
يحاوله خمسة عشر سنة لا يلبثه ان كان

صحيحاً ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسهه رغم انفسه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بقاطته عن نفسه يقول (١). « انى تحصلت فى بيتى الخاص وبمعزل عن كل واسطة (للتحضير) غير اصحاب لى لديهم قوة استحضر الارواح . على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات التى حصلت عليها هى من احباب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء (دارون الطبيعة) فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم وترجى اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هى كما يقول تأسر الباحث بفرائبها المدهشة اسراً . ومثل هؤلاء كان حال الدكتور (شامبير) الذى له القدم الراسخ فى العلوم الطبية والدكتور (جيمس جللى) صاحب كتاب (القانون الصحى للأمراض المزمنة) الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطبى (١) كما رواه عنه الاستاذ (روسل

ولاس) فى كتابه عجائب العصر الحالى

ومثالهم الاساتذة (اكسون) استاذ كلية اكسفورد اشهر المدارس الانجليزية و (سيرجون كوكس) الفيلسوف المشرع الانجليزى الشهير . والاستاذ (باركس) الجيولوجى الانجليزى الشهير . كل هؤلاء غير الثلاثين عالماً الذين كفهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلاً قبل قليل .

وكان المستر (جلادستون) من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض كتاباته كما هو مكتوب فى المجلة الروحية : « ادرس مشاهدات الاسبريزم فان وجدت فيها غشاً وتديساً فاهزأ بسائر المصدقين بها واسخر بي فى مقدمتهم . »

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى المشهور : « عندى الاسبريزم أفضل من السياسة لانها تفيدنى اكثر منها . » ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معلودين من رجال العلم .

وقال العلامة (كرومو بل فارلى) المتقدم ذكره : « ان الشك والسخرية التى تكبدناها (فى سبيل الاعتقاد بالاسبريزم) لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معادة

ما يجعلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير (باركس) في مجلة (اتلينس اوف انفسيتيجشن) انتو مودرن سبيريتو اليزم) قائلا : انه قبل ان يعتقد حقبة الاسبريزم قرأ كل كتاب الف للدفاع عنه او في دحضه وجادل كل متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة عشر سنوات . قال : « وبعد هذا كله استنطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب به بعلم ودراية . »

وكتب العلامة (اجست مورجان) المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف سبريت) قال : « انا مقتنع (بصحة الاسبريزم) مما رأيته بعيني وسمعته باذني اقتناعا يجعل تطرق الشك الى مستحيل عندي . وان الروحيين لملي الطريق التي تقدم العلوم الطبيعية وليس أصدادهم الا مشخصين للذين يريدون وضع العقبات في سبيل الترقى . »

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلي) الى الاستاذ الشهير (تندل) (٢) يقول :

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجليز

« انا لندرس الان (من الاسبريزم) ما كان قبل الف عام الشغل الشاغل للفلاسفة ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين اليوناني واللاتيني والواقفين على حقيقة المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضي لرأينا ان الذي يحصل الان ليس هو الا جانبا قديما من التاريخ يدرس رجال جسورون لدرجة تعلو مقام اولئك العقلاء الاقدمين لكونهم استطاعوا ان يرتفعوا عن الاوهام الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق في اشكاله الكثيرة معلوماتنا الحالية فيها . »

وقال الاستاذ (سنتون موزس) المدرس بكلية اكسفورد بلندرة بعد ان فحص الاسبريزم عدة سنين هو وطاقته من رجال العلم معه . قال : « ان وضوح وجود هذه القوة المحكومة بعقل يرتكز على ما يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس . (ب) تكلمها غالبا بلغة يجعلها المستحضر (ج) سمو الموضوع الذي تتكلم فيه على معلومات المستحضر غالبا . (د) ثبوت استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ »

وقال الاستاذ (كروكس) (أحد رؤساء

جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية
البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي
بالتجارب المتكررة المدققة . » ... وانا
لا اقول ان هذا ممكن ولكني اقول انه
ثابت محقق . »

وقال العلامة الفسيولوجي (روسل ولاس)
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي مع
(دارون) في كتابه المسمى (عجائب
الاسبرترزم الحالى) : لقد كنت دهريا
صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن
في ذهني أدنى محل للتصديق بحياة روحية
ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير
المادة وقوتها . ولكني رأيت ان المدهشات
الحسية لن تغالب فانها قهرتني
وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة قبل أن
اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة .
ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي
شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية
تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان
يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص
منها بوسيلة أخرى . (اى بغير نسبتها الى
الارواح) وقال الاستاذ (اليوت) رئيس
جمعية العلماء الاميريكية في مجلة (انال
بسيشيك) ما يأتي : منذ مدة وجيزة كان

يشق على الأمر كما افكر في أني سأكون
كاتبنا لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات
الاسبرترزم) . ولكن أراني لا أستطيع ان
اخون اعتقادي بدون ان اهبط من كالي
العقلي . ولا يمكنني السكوت أمام هذه
المشاهدات الحقة لئلا انسب للجبن
الأدبي . »

من ضمن مشاهير انصار هذا المذهب
الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني الشهير
المعدود نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى
هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة
الالمانيون الشهور (وير) و (فيشر)
و (شبر) و (التريسي) والمسيو (وندت)
وكان الواسطة معهم (سلاذ) المشهور . بعد
شدة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه
صحة الاسبرترزم كما اعتقدها الوف غيره
من العلماء . ولم يكذب ينشر اعتقاده بذلك
المذهب حتى تصدى له الاساتذة (فيركو)
و (هلمولتز) و (هيكيل) ونشروا في
بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر)
قد انخدع وانفس وكادوا يوثرون على
مقامه العلمى تأثيرا سيئا فبرز اليهم (زولتر)
ودعاهم لمناظرته ثم نشر كتابه المسمى :
(اوراق علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح

والدقة ما رآه بعينه هو ورفقه من المشاهدات الحسية . فلم يسمع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام امام تلك الحجج الناطقة .

كتب الاستاذ (شارل فوفتي) في كتابه المسمى (الوحي الجديد - الحياة) يقول : « لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الاخلاقية مهددة بالغيضان وأحست الجمعية الانسانية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب ان يعقبه الخراب التام . ولكن لما اشرقت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) - وان لم تكن بينة الحدود للآن - أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار . »

في المؤتمر الاسبريقي العام الذي انعقد في لوندرة ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروثاش) وتلا مقالة بديعة عنوانها (حدود الطبيعة) جاء منها : « والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يفضى النطق بها رجالا يحسبون انفسهم علماء يبحثهم الكثير او القليل في بعض الفروع العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات . » وقام الاستاذ

(لودج) الرياضي الشهير الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيرا للاسبرنزم : « ان الحد الفاصل بين العالمين المادى والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره . وبهذا سنصل الى ادراك سام على وحدة الطبيعة . وان الاشياء الممكنة لاحد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية . وان الذي نعلمه الان منه لا يساوى شيئا بالنسبة لما غاب عنا علمه . ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن واقتنعنا به نكون قد خنا اقدس الواجبات العلمية . »

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (فنزي) في ميلان الاساتذة (الكسندر كزاكوف) مستشار القيصر الروسى ومدير مجلة (بسيشيش ستوديان) والاستاذ (جيوفانى) مدير مرصد ميلان الفلكى والدكتور الالماني الطائر الصيت (كارل دوهرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيوزب جيروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة (بورتيسى) العليا والاستاذ الشهير (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية

وها أنا لا أتأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بان الفرض الاسبريتي (أى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج بخلاف الفرض الاول .

وجاء في صحيفة ٤٠٥ . » ان وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال عني كل ما كان يصرفني عن التصديق بان هذه الظواهر نتيجة افعال الموتى .

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . » الآن لا يمكننى أن أقول بأن لدى اذن شك أو ارتياب فى ان المرائى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هى حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هى انها هم وانهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت وانهم بواسطه جسم (مدام بيير) المتشجعة يتعوفون مباشرة اليان نحن الذين نسمى انفسنا احياء .

أما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنساوى الطائر الصيت ومعتمد الاستاذ (باستور) فى مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث فى الاسبريزم منذ زمان طويل وله فى هذه المسألة كتابان جليلان جدا أحدهما اسمه

ومدير المجلة العلمية والاستاذ (شارل لومبروزو) اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوا المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلسا وكانت الوساطة (مدام اوزايا بلادينو) فكتبوا تقريراً مكتوباً برمته فى مجلد سنة ١٨٩٣ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علنا امام العالم بان كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس مطلقا وان هذه المشاهدات جديرة بالدخول فى سلك المسائل العلمية .

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بان يكشفنا اللثام عن معتقدهما فى الاسبريزم ويثبتا للعالم ببراهين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرده مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : » لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم . » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى .

أما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية . تقتطف منها ما يأتى مترجما عن اللغة الفرنسية

قال فى صحيفة ٣٩٦ . » لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة

(الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ ثلاثين سنة فدقق النظر فيه وجرب بنفسه فجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فبصر المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخرة لا بعد هنات وهنات من كثرة تشكيكه ودقة نظره. فإذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلا على البرهان القاطع بخلود الروح ولو كان فكره (المادى) قد تحول عن مركزه تماما. فانه قال في مقدمته: « لنعلن على رؤوس الاشهاد باننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كنا نعتقد من صميم قؤادنا باننا أمام عالم من خيالات وابطال يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها. وقد صرفنا كثيرا من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وابطال) ».

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات ولا ابطال لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح

لانه ختم عبارته بقوله. « فلنصرح اذن بفكرنا ونقول: كلا. ان كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بنقارنتها بالشئ القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة ان الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية. »

ولكنه لم يجبن أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشى للامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قل. « في جلسات التجسد [أى التي تتجسد الارواح فيها وتظهر في جسم يلمس ويحس] يمكن لكل انسان ان يرى شخصا من عائلته قد مات من منذ زمن بعيد أو قريب فيظهر له عيانا ويكلمه. نعم يكلمك بسر برتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى ان صورته لم تتغير ولم تتبدل وأن له قلبا يخفق ويمكنك أن تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه بالجلس. كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجبسية تبقى لديك برهانا محسوسا دامعا على انك لم تر ذلك في الحلم [بل بقطة]

« ولنصف لك هنا ان هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوة الوساطة المستعمارة منها . فثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الوساطة بأن هذه المراثيات تحتوي على البرهان المفهم الذي لا نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجسد الانسان في عالم اسميه [بعد الحياة] في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية [ولا أقول بدون فائدة] . واذا أراد المطالع ان يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبانغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشتمد على قدر ما تكون ابجائه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراثيات باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاتحاد في أوروبا والطاعنين كبده العلامة الفلكي الطبيعي الشهير (كاييل فلامريون) فان كتاباته في هذه المواضيع اشهر من ان تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان (المجهول

والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب انكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في ايام معدودة . لأن الكاتب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن احوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة اربع نظريات وضوحاً محسوساً أتى بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي (١) الروح موجودة وجرد كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتع بخصائص لم نزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر أو تتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح قد تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً .

هذه هي النظريات الاربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية مهمة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صحيفة ٢٤٦ : « الانسان مسروق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يعلمه ومالا يستطيع ان يفهمه . فاننا اذا قرأنا فيما كتبه (هيرودوت)

او (بلين) ان امرأة كان لها ندى في فخذها
 الايسر وكانت تغذى ولدها منه فضحك
 ونستهزئ ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد
 قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسيين
 في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو
 سنة ١٨٢٧ . وان اخبرنا مخبر بأن رجلا
 وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا
 الولد كان توأما لذلك الرجل ومحبوسا في
 جثائه وانه قد شاخ فيه والتجى فانا نعتبر
 هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بانفسنا
 من مدة ليست ببعيدة مولوداً ولد ميتاً وله
 من العمر ٥٦ سنة . قال أحد مترجمي كتب
 هيروdot ولا شر د ان زعمهم أن روكسان
 (امرأة الاسكندر) ولدت طفلاً بغير رأس
 بعد من الاشياء المنافية للعقل التي نتيجتها
 أن تهبط من شرف كثير ياس (مؤرخ
 يوناني) « ومع ذلك فان جميع القواميس
 الطبيعية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين
 يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة
 وكثير غيرها تدعوننا الى الاحتياط والتبصر
 فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ
 هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا ان
 نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك
 غير مفيد لقراءنا الافاضل فلنكتف بقولنا

ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة
 للاسلوب التجريبي نفسه تمام المطابقة . «
 هذا كله يدل على أن في الوجود
 حركة اعتقادية مهمة جدا ستؤدي الى نتيجة
 غير منتظرة تحقيقا لوعده الله تعالى : « كتب
 الله لأغلبنا انا ورسلي ان الله تقوى عزيز » .
 سبحانهك اللهم ما اكبر سلطانك !
 ان هؤلاء الرجال العظام الذين نقلنا
 اقوالهم في مكالمات الارواح لو قيل لاحد
 قبل ردح قصير من الزمن بأن له روحا ضحك
 من عقل مخاطبه واستهزأ به وعده واحدا
 من المتأخرين في العقل ولا يبي أن يحاوره
 في هذه المسألة الا بالنكات اللطيفة تمضية
 للوقت ليس الا . ولكن انظر الان تجددهم يثبتون
 لك ما يترفع ان يقوله احد جهلة الشرقيين
 ويمضى أحدهم ثلاثين سنة من عمره في بحث
 واستحضار وأخذ ورد ثم يؤلف كتابا عقيب
 ذلك يقر فيه امام الملا انه كان ماديا كافرا
 فأصبح الآن بفضل الاسبريزم روحيا مؤمنا
 ثم ينبري بطعن فيما كان يقول به بالامس
 طعن المنتصر للحق على الباطل والمغلب
 للفضائل على الرذائل . أليس هذا عجيب ؟
 نعم جلت رحمة ربي وعظمت حكمته
 كم له في تأديب البشر من وسائل وفي كبح

عراهم من ذرائع لو تدبرها الانسان لرأى
يعنى بصيرته يد العناية الرحانية ترفع الانسان
مما يرتطم فيه من مهاوى سقطانه وتقيمه على
نهج السبيل ووضح المحجة .

تخيل قوما رأوا ما وقع فيه الاقدمون
من الخيالات وما حملوه عوانتهم من المعتقدات
وما استلزم ذلك من بعدهم عن الحقيقة
التي هي ضالة الانسانية وما استدعاه من
غشوتهم عن تنور الظواهر الجلية لما ران على
ألبابهم من تلك القواعد الاعتقادية . قلنا
تخيل قوما رأوا ذلك بأعينهم ثم انظر كيف
يكون مبلغ كراهم لبنات الافكار التي
لا يؤيدها من الواقع دليل ولا يعززها من
الحس برهان . قالو ماذا يفيد الدليل والبرهان
ان كانا عقليين وقد ثبت ان مدركات العقل
كثيرا ما تحيد عن الجادة الحققة وتبقى بالانسان
الى متانه من الشطحات لا يميز فيها بين
الحقثق والباطيل . ما الذي اوقع الاقدمين
في اوهاق الخرافات فحجبوا بذلك عن انفسهم
أنوار العرفان ؟ ما الذي دهورهم في تيهور
المدركات السافلة والتصورات النازلة فسدوا
دونهم طريق الحقيقة التي هي الغاية لمحاولات
الانسان ؟ أليس لكونهم اطلقوا الافكارهم
عنان الجولان ولعقولهم حرية الجزم في

الاحكام ؟ أليس لكونهم عموا عما يتنازع
الوجدان من المؤثرات وما يتقاسمه من
الاعراض التي تجعله في وادو الحقيقة في واد ؟
ثم قالوا اذا كان الامر كذلك وكان
محض الدليل العقلي غير كاف في اثبات
شئ . أو فنيه فلا سبيل الى معرفة الحقيقة
الصحيحة الا اذا أسندها من الحس دعامة
ركينة وكان لها من الواقع شهادة قوية .
فهم اذن لا يسلمون بغير امتحان ولا
يرضخون لغير المحسوسات وينبذون كل
بحث يتعلق بمنشأ الوجدان ومصير الانسان
كما نقلنا ذلك في الفصل السابق عن
أحد زعمائهم الاستاذ (ليتريه) وعليه
فقدار فلسفتهم على العلوم الحقيقية التي
موضوعها الموجودات والنواميس التي
تسلط عليها . فقسموا العلوم الى ستة
أقسام : الفلك والطبيعيات والكيمياء
والرياضيات وعلم الحياة وعلم الهيئة الاجتماعية
وقلوا ان هذه العلوم سلسلة مؤلفة من
حلقات متصلة ببعضها لا تدرك الواحدة
حتى تدرك ما قبلها من الحلقات وأولها
الرياضيات ثم ذهبوا الى ان المعارف
تقطع في ارتقاها ثلاثة أدوار مهمة : (الدور
الاول) (الدور الديني . (الثاني) : دور

ما وراء الطبيعة . (الثالث) : دور العلوم الحسية التجريبية . وهو دور الانسان الخالى قل لى بأبيك اذا كان هؤلاء لا يريدون ان يمتقدوا وجود أصل من الاصول أو حقية نظرية من النظريات الا اذا كان لمشاعرهم الظاهرة سلطان على تحقيتها فكيف يمكنك مهما أوتيت من مواهب الجدل ودقة التعبير وحسن صياغة البراهين ان تثبت لاحدهم ان له روحا وانه سيحيى بعد ان يموت فى عالم غير هذا العالم ؟ كيف تستطيع مهما كنت بليغا ان تقنع احدهم بوجود عوالم خرافية كالم الملائكة واشياء اخرى وراء ما ندركه بمشاعرنا الغليظة ما دام لا يريد ان يصدق بعقله الا اذا لمس بيده ؟

« غنت الوجوه للحى التيميم وقد خاب من حمل ظلما » ان الذى خلق الانسان على هذه الصورة من الطامح الفكرى والجراح الاحساسى لا يعجزه ان يردده الى العدل كما شطح ويلفته الى الهدى كما جرح سنة بالغة وحكمة غير متناهية !

ان الذى قال فى محكم كتابه : « كتب الله لأغلبن انا ورسلى ان الله لقوى عزيز » يعرف من اين تقتاد العقول

المستعصية وكيف تستأين القلوب القاسية وبأى وسيلة تلجأ تلك الجباه العالية العاتية الى السجود والاخبات امام عظمتيه وجبروته !

سبحان « ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى » « الذى خلق كل شئ فقدره تقديراً » الذى امهل هؤلاء الطغاة حتى ملوا الكون صياحا واستغفدوا كل وسعهم ومجهدهم فى الحملة على العقائد الفطرية حتى ظنوا انهم ملكوا زمام مشاعر البشر بما سنوه من الشبه والشكوك وانهم توصلوا الى اطفاء نور العقائد من القلوب ثم أرسل عليهم آية من آيات القهر والجبروت فقاتل كل ما نخرصوه رأساً على عقب وحوط مجرى افكارهم دفعة واحدة الى ما زعموا انهم أرفع من الخوض فيه فأبوا الى عقولهم وحشو أهابهم الندم والحسرة على ما غلوا فيه من قبل وعلفوا ان للوجود لها تعنول الجباه السماء وتستخذى امام عرشة الهم القمساء وان للانسان روحا ستخرج من الجسد الى عالم ينتظرها فيه عذاب أليم أو نعيم مقيم

بالله أى فؤاد لا يمتلى ايماناً وأى احساس بشرى لا يتشبع يقيناً وثباتاً حينما

ولم يكن ذلك بطريقة نظرية نصورية
ولكن بتأثير المشاهدات التي كانت يتلو
بعضها بعضا بطريقة لا يمكن انتخاض
منها بطريقة أخرى (أى بغير نسبتها
لأرواح الموتى ».

ولقد مررت من مثل هذه الشهادات
ملا يمكن الزيادة عليه في مثل هذا
المختصر وكل تلك الشهادات منسوبة لكبار
اساطين العلم ورجال المعارف فانظر رحمك
الله كيف يداوى الله تعالى امراض القلوب
ويعالج جراح الاحساسات . لما قام هؤلاء
يقولون نحن لا نصدق الاما نحس به وقولوا
مادام علم الغيب مستورا عنا ولا يمكن
تحقيقه . فهو ليس بموجود الا في الوهم
وتذرعوا بذلك لاطفاء نور العقائد فتح الله
لهم نافذة صغيرة من نوافذ ذلك العالم
المغيب عن المشاعر واعطاهم القوة على تحقيقها
بالحس والملاحظة « لكيلا يكون للناس
على الله حجة » كل ذلك رحمة منه تعالى
بهذا النوع الانساني الذي جعله قمة ابداءه
وغاية اختراعه . وكفى في المستقبل من آيات
سيظهرها الله لعباده تحقيقا لوعده في كتابه
« ولتعلن نبأه بعد حين »

يرى بعينه ان اساتذة الماديين قاموا
تجارون الى الله منيين اليه ماتجئيين الى
جنابه مقرين بسابق غلطاتهم بعد ان
كانوا بالأمس وليس العهد ببعيد بشمخون
بانوفهم كبرا وعقروا ويتبعجون بانهم ارفع
مقاما من أن يتكلموا بعقيدة من العقائد
واسمى نفسا من ان بأسروها لدين من
الاديان ؟ من كان يصدق ان مثل الاستاذ
العلامة (روسل ولاس) الانجليزى وهو
أكبر فسيولوجى في العصر ومكتشف اعظم
نواميس الطبيعة وهو ناموس الانتخاب
الطبيعى ومساعد العلامة (داروين) في
تأسيسه مذهبه الذى كفر الملايين من
العالم . قلنا من كان يصدق ان مثل هذا
الاستاذ الكبير يرجع بعد تلك الكبرياء
فيقول : « لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا
بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني
ادنى محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود
عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها
ولكني رأيت ان المدهشات الحسية لن
تغالب فانها قد قهرتني واجبرتني
على اعتبارها أشياء محسوسة قبل ان اعتقد
روحانيتها بمدة مستطيلة . ثم أخذت هذه
المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا .

اللاهوت علم اللاهوت واسمه عند الاوربيين تيولوجيا وهو عندهم علم الذات الالهية، والصفات الربوبية، والقواعد الدينية. وهو ينقسم عندهم الى فروع أربعة وهي: التاريخ المقدس، وتفسير الكتاب المقدس، وعلم المذاهب النصرانية وعلم الاخلاق. وهذه الاقسام العامة تنقسم الى اقسام ثانوية لا محل هنا لتفصيلها

وهو لدى فلاسفة اليونان ومن نحا نحوم من فلاسفة العرب يطلق عليه اسم الالهيات. قال العلامة ابن خلدون في مقدمته « هو علم ينظر في الوجود المطلق، فاذا في الامور العامة للجسمانيات والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك، ثم ينظر في مبادئ الموجودات عنها ومراتبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الى المبدأ. وهو عندهم علم شريف يزعمون انه يوقفهم على معرفة الوجود على ما هو عليه، وان ذلك عين السعادة في زعمهم، وسيأتي الرد عليهم، وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم ما وراء الطبيعة وكتب العلم الاول فيه موجودة بين ايدي الناس، ولخصها ابن سينا في كتاب الشفاء

والنجاه، وكذلك لخصها ابن رشد من حكما الاندلس، ولما وضع المتأخرون في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي ما رد منها، ثم خلط المتأخرون من المتكلمين مسائل علم الكلام بمسائل الفلاسفة لعروضها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيات، ومسائله بمسائلها فصارت كأنها فن واحد.

ثم غيروا ترتيب الحكماء في مسائل الطبيعيات والالهيات وخطوطها فنا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة ثم اتبعوه بالجسمانيات وتوابعها ثم بالروحانيات وتوابعها الى آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث المشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة، وكتبه محشوة بها، كأن الغرض من موضوعها ومسائلها واحد والتبس ذلك على الناس، وهو غير صواب، لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بمعنى انها لا تثبت الا به، فان العقل معزول عن الشرع وانظاره وما تحدث فيه المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن الحق

فيها ، فالتمليل بالدليل بعدان لم يكن معلوما هو شأن الفلسفة ، بل انما هو التماس حجة عقلية نعصد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبهة أهل البدع عنها ، الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية ، وذلك بعد أن تفرض صحيحة بالادلة العقلية كأنلقاها السلف واعتقدوها ، وكثير ما بين المقامين ذلك ان مدارك صاحب الشريعة

اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقلية فهي فوقها ومحيط بها ، لاستمدادها من الانوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف ، والمدارك المحاط بها ، فإذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي ان تقدمه على مداركنا وثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه ، بل مدارك العقل ولو عارضه بل نعلم ما أمرنا به اعتقادا وعلمنا ، ونسكت عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونزل العقل عنه

« والمنكلمون انما دعاهم الى ذلك كلام أهل الاتحاد في معارضات العقائد السلفية ، بالبدع النظرية فاحتاجوا الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعى ذلك الحجج النظرية ، ومحاذاة العقائد السلفية بها

« واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهيات بالتصحيح والبطالان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتمييزه بين الفنين فانهما مختلطان عند المتأخرين في الوضع والتأليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموضوع والمسئل ، وانما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال ، وصار احتجاج أهل الكلام كانه انشاء لطلب الاعتداد بالدليل ، وليس كذلك بل انما هو رد على المحدثين والمطلوب مفروض الصدق معلومه

« وكذا جاء المتأخرون من غلاة المتصوفة المتكلمين بالمواعد ايضا فخلطوا مسائل الفنين بفهمهم وجعلوا الكلام واحدا فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك ، والمدارك في هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنون والعلوم مدارك المتصوفة لانهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل ، والوجدان بعيد عن المدارك العلمية وابحاثها وتوابعها كما بيناه وبنينه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، والله أعلم بالصواب »

هذا كلام العلامة ابن خلدون ومنه يتضح للقارىء ان فلاسفة العرب اخذوا الالهيات عن فلاسفة اليونان ثم جاء المنكلمون الذين تصدوا لدحض شبهات الملاحدة فخلطوا بين الفنين وقد كتبنا كلاما مسهبا في علم الكلام (مادة كلام) فارجع اليه قد احسن العلامة ابن خلدون رحمه الله في التفرقة بين مدارك العقل ومدارك الشارع ولكنه اتى في عرض كلامه بتعبير يجافى مذهب الاسلام في العقل والمقولات وهو قوله :

« فاذا هذان الشارع الى مدرك فينبغي أن تقدمه على مداركنا وثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتد ما امرنا به اعتقادا وعلمنا ونسكت عما لم نفهم من ذلك الى الشارع ونعزل العقل عنه » انتهى

غرض المؤرخ العظيم مفهوم وهو أن احاطة الشارع سبحانه وتعالى بالمعلومات كلها وتقص عقولنا تقصا ظاهرا يوجب علينا ان نهم مداركنا ، وأن لا تثق بمقولتنا ، فنسلم الى الشارع تسليما . هذا هو غرضه ولكن تعبيره جاء بجافيا للمذهب الاسلام من وجهين

(اولا) لأن الاسلام لم يهدنا الى شىء يعارض العقل أى أحكام ذلك النور المستمد من نوره تعالى فلم يقل لنا أن الاثنين يكونان واحدا في حال من الاحوال أو مكان من الامكنة ، وان الشىء الواحد قد يكون في مكانين في وقت واحد أو ما يشبه هذا في مناقضة أحكام العقل ، وغاية ما جاء به مما لم يهدنا اليه مجرد العقل ما حكاه لنا عن عوالم النيب من وجود الملائكة ودار الثواب والعقاب الخ وكلها أمور ممكنة يدركها العقل ولا تجافى احكامه بل لا يستطيع العقل اقامة شبه دليل على عدم وجودها فكلام ابن خلدون في هذا الصدد زيادة لا معنى لها

(ثانيا) ان القرآن في كل ما جاء به قد استشهد بالعقل الانسانى ، واستظهر به على جمود الجامدين وتقليد المقلدين ، وقد اكثر من قوله (أفلا تعقلون) (أفلا تدرون) (هل من مدكر) (أفلا تفكرون) الخ وقد قسم القرآن الى آيات محكمات وأخر متشابهات فسمى المحكمات ام الكتاب وجعل التسفس في تأويل المتشابهات من صفات أهل الزيف ولم يكلفنا البحث فيه خوف الفتنة فقال « وما يعلم تأويله الا الله »

والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا ، أى ان الراسخين في العلم يؤمنون
به اجمالا بلا بحث فيه لانه من التشابهات
التي يذهب العقل فيها كل مذهب ، ولان
تلك الآيات ليست مما يتوقف على فهمها
اداء واجب ، ولا اصلاح فاسد ، بل هي
موجودة لحكمة يعلمها الله وهي أقل ما في
القرآن الكريم

وقد كافح القرآن المتنتين ، وقارع
أهل الشبه من الكافرين ، فلم يقل لهم
اعتقدوا وانتم صم عمى ، فذلك تنزيل
من رب حكيم ، يعلم ما لا تعلمون ، ويحيط
بما لا تتوهمون ، بل دعاهم لاحكام العقل ،
ومبادئ النظر ، ولو كان الامر بالطاعة
العمياء يسوغ لاحد لكان أولى به القرآن
هذا ما لاحظناه على قول الفاضل

ابن خلدون وانما دعانا للملاحظة خشية
ان يظن بعض القارئ ان الاسلام يجافى
بين العقل والدين

الله اباد هي مدينة هندية
من مقاطعة الشمال الغربى مبنية على ملتقى
نهري الغانج والدجومنا . تزرع منها فروع
كثيرة من سكك حديدية ذاهبة من كلكتة
الى بومبي ويشاور يسكنها ١٧٥٠٢٤٦ نفس

الآلوسى هو ابو سعيد
المؤيد بن محمد الآلوسى الشاعر المشهور
كان من كبار شعراء عصره صرف اكثر
شعره في الغزل والهجو وله ديوان مجموع .
كان منقطعا الى الوزير عون الدين
يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح كثيرة
قال عنه محب الدين بن النجار في
تاريخ بغداد :

هو عطاء بن محمد بن علي بن أبي
سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ، ولد بألوس
قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل
بغداد ، وصار جاويزا في أيام المسترشد
بالله ، وهجاه بن الفضل الشاعر بايات
وكان قد بلغا الى خدمة السلطان مسعود
ابن محمد ملكشاه . قال وتفسح في ذكر
الامام المكتفى وأصحابه بما لا ينبغي
فقبض عليه وسجن »

وذكره العماد الكاتب في كتاب
الخريدة فقال :

ترفع قدره ، وأرى حاله ، ونفق شعره ،
وكان له قبول حسن ، واقفى أملاكا
وعقارا وكثير رياسه ، وحسن معاشه ، ثم
عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه ، وبقي
في حبس الامام المكتفى أكثر من عشر

سنين الى ان خرج في أول خلافة الامام
المستنجد سنة (٥٥٠) هـ واقبته حينئذ
وقد غشي بصره من ظلمة المظمورة التي
كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد ،
وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب
مطرب ، بنظم معجب . وقد يقع له من
المعاني المبكرة ما يندر فن ذلك قوله في
صفة القلم :

ومثقف يفنى ويقنى دائما

في طورى الميعاد والايماد

قلم يفيل الجيش وهو عرمرم

والبيض ماسلت من الاغناد

وهبت له الآجام حين نشابها

كرم السيول وهيبة الآساد

تقول هذا معنى حسن جدا ، فعنى

قوله وهبت له الآجام الخ انه اذ نشأ

بالآجام أى الغابات فقد كان متعودا رؤية

السيول التى تنهمر عليها من الجبال ،

ومعاشرة الاسود فيها ، ولذلك اكنسب

من صفاتهما الكرم والصولة . ومعنى نشأته

بالآجام ان الغاب الذى تتخذ منه الاقلام

ينبت فيها

قال ابن خلكان في طبقاته عند

ايراده الايات المتقدمة انه رآها منسوبة

الى غيره ، ولكننا نرجح رواية العماد فانه

كان معاصرا له

قال ابن خلكان ولبعضهم فى المعنى

أيضا

وعود له نوعان من لذة المنى

فبورك جان يمجنيه وغارس

تغنت عليه وهو رطب حمامة

وغنت عليه قينة وهو يابس

ومنه قول بعضهم

جاءت بعود يتاغيبها ويسعدھا

انظر بدائع ما تأتى به الشجر

غنت عليه ضروب الطير ساجدة

حينما فلما ذوى غنى به البشر

فلا يزال عليه الدهر مصطحبا

يهيج به الاعجمان الطير والوتر

وقال الوزير بهاء الدين زهير المصرى

من قصيدة يمدح بها اقيس بن الملك

الكامل

وتهتز أعواد المنابر باسمه

فلذ كرت أيامها وهى اغصان

ثم قال العماد فى بقية ترجمة الالوسى

وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر

الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة ٦٤

(أى ٥٦٤) وكان يومئذ بصرخد فرض

فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية
يقال لها رشيدة . « انتهى كلام العماد
من شعر الومسي قوله من قصيدة :
فيا بردها من نفحة حاجرية
على حر صدر ليس لانتخبو سمائم
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه
بطيفي ففطاني من الشعر فاحمه
يجول وشاحه على غصن بانه
سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى
ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بحزوى وهى منها معالم
قواء وجسمى قد نعتت معالمة
وقوف بنانى فى يمينى ولم أقف
وقوف شحيح ضاع فى التراب خاتمة
ولم يبق لى رسما بجسمى صدودها
فيشجى بدمعى كلما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت فتقرم نظرة
لبانية والمثلث الشئ غارمه
فله وجدى فى الركاب كأنه
دموعى وقد حنت بليل روازمه
وقدمد من كف الثريا هلالها
فقبلته حتى تهاوت مناظمه
وهى قصيدة عصماء عارض بها

قصيدة أبى الطيب المتنبي التى قالها فى
سيف الدولة وأولها :
وفاؤ كما كالأربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاء ساجمه
وكل شعره من هذا الضرب الجيد
ولد سنة (٤٩٤ هـ) وتوفى سنة (٥٥٧ هـ)
بالموصل
﴿ الآ ﴾ فى الامر يألو ألوا وألوا
وأليا قصر فيه وأبطأ و (الآ الامر)
قدر عليه و (آلى واثلى تألية واثلاء)
بمعنى آلى أى قصر و (آلى وتآلى واثلى)
اقسم يقال (لادريت ولا آليت) اتباع
وهو دعاء على المحاطب بعدم الاستطاعة
و (الآلؤ) العطية و (الآلؤ والآلية)
والألؤة (القسم وجمع الآلية الآيا
و (الآلؤ والآلؤة) العود الذى يتبخر
به و (المثلأة) الذى يشرب به جاهلات
النساء وهن فى النواح جمعها مآل
﴿ الى ﴾ يالى آليا عظمت آليته
يقال كبش آدان ونمجة آلياء وآليانة
جمعه آليانات والآيا والآء وآلى
و (الآلى والآلى والآلى) النعمة جمعه
آلاء و (الآلية) العجيزة مثناها آليان
بدون تاء جمعها آليتان وآليا و (الآلية)

اللحم الذى فى أصل الابهام و (الآلاء)
شجر خضرته دائمة واحدته (الآءة)
و (الآلى) الكثير الالاي اى الحلف
و (الرجل الآلى) الكبير الآلية واما
المرأة فيقال لها عجزاء

إلى حرف ذكر صاحب المغنى
لها معان ستة (فأولها) انتهاء الغاية الزمانية
والمكانية نحو (أموا الصيام الى الليل)
و (أسرى ببده من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى)

(وثانيها) المبة وذلك عند ضم شىء
الى آخر نحو (من انصارى الى الله)
(ثالثها) التبيين هى التى تبين فاعلية
مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل
تعجب او اسم تفضيل نحو (رب السجن
أحب الى)

(رابعها) مرادفة من نحو (آيسق
فلا يروى الى ابن احرأ) اى افلا يروى منى
(خامسها) موافقة عند كقوله
ام لا سبيل الى الشباب وذكره

اشهى الى من الرحيق السلسل
(سادسها) التوكيد نحو (واجعل
افئدة من الناس تهوى اليهم) وكان القياس
ان يقال تهوام فخرجهما العلماء بانها هنا

بمعنى تميل
وقد تجىء الى بمعنى اللام نحو (الامر
اليك) معناه الامر منته اليك بتقدير لفظة
منته . كما يقال (احمد الله اليك) أى
أنهى حمده اليك

اليك عن اسم فعل أمر منقول
عن الجار والمجرور ومعناه تنح عنى .
و (اليك هذا) معناه خذه
الياس هو أدريس عليه السلام
وقد تقدمت ترجمته

(تفسير) : قال تعالى :

« وان الياس لمن المرسلين اذ قال
لقومه الا تتقون ، اتدعون بعلا وتذرون
أحسن الخالقين ، الله ربكم ورب آبائكم
الاولين ، فكذبوه فانهم لمخضرون »

يقول الله تعالى : ان أدريس مرسل
من المرسلين ، قال لقومه الا تخافون الله
وتحذرون عقابه واتم تعبدون غيره

وقد اختلف فى معنى (بعلا) قال
عكرمة بعلا معناه الها أو رباً وهى لغة أهل
اليمن يقولون من بعلا هذا الثور أى من
ربه . وقال مثل ذلك مجاهد وسعيد وقتادة
والسدى

روى الامام الطبرى عن عبد الله بن

أبي يزيد قال : كنت عند ابن عباس
فسألوه عن هذه الآية (اتدعون بعلا)
فسكت ابن عباس فقال رجل انا بعلا .
فقال ابن عباس كفاني هذا الجواب
وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال
له بعل وبه سميت بعليك
روى ابن وهب عن ابن زيد انه قال
في قوله (اتدعون بعلا) قال بعل صنم
كانوا يعبدونه . كانوا يبعليك وهي وراء
دمشق وكان بها ذلك الصنم
وقال ابن اسحق سمعت بعض أهل
العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها
من دون الله
ومعنى البعل لغة الرب يقال هذا بعل
هذه الدار أى صاحبها . والزوج . وما كان
من الزرع مستقنيا بماء السماء
أما قوله تعالى (فكذبوه فانهم
لمُخَضَّرُونَ) أى فى عذاب الله فيشهدونه
﴿ ام ﴾ حرف عطف وهي تأتى
بعد همزة الاستفهام للمعادلة نحو : (ان
أدري أقریب أم بعيد ماوعدون) وتأتى
للتسوية بين الشيئين نحو : (سواء عليهم
أن أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ونجى
بمعنى بل نحو : « هل يستوى الاعمى

والبصير أم (أى بل) هل تستوى الظلمات
والنور »
﴿ اما ﴾ حرف يأتى للتنبيه ويكثر
بعدها القسم نحو أما والله لا كائن
﴿ امازون ﴾ نهر الامازون
بأمريكا الجنوبية وهو من أكبر أنهار
الدنيا . يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلو متر . ينبع
من جبال انده بمملكة (بيرو) على ارتفاع
نحو ٤٠٠٠ متر بواسطة نهريين شهيرين
وهما مارانون واوكايالى . الأول يخرج من
بحيرة لوريكوشا والثانى من هضبة كوزكو
هذان النهران يجريان نحو الشمال متوازيين
ثم يجتمعان عند خروجهما من الجبال
فيكونا نهر الامازون فيجرى متجها الى
الشرق
يلتقى بنهر الامازون عدد كبير من
النهرات أشهرها نهر ايسا وياپورا وريونجرو
ويلتقى بنهر كاسيكار فيوصله الى نهر
الأورينوك . وكل هذه النهرات على
شاطئ الامازون الايمن
فاما على شاطئه الايسر فنهر بوروس
ور يوماديره الذى يبلغ طوله ٣٣٠٠ كيلو
متر وتاباجوز واجزنجو اللذان ينبعان من
الهضبة البريزيلية

عدد سكانه نحو (١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه

٧٥ ناحية و ٤٢ عزبة وغيرها

ومن قراه وردان والمنصورية واوسيم

ووراق العرب وناهيه وكرداسة وصف

اللبن ومنشاة البكارى

امبراطور هو لقب كان يطلقه

الرومانيون على قوادهم عقب انتصارهم على

اعدائهم . ثم لما زالت الجمهورية الرومانية

وخلفتها الملكية لم يشأ أول المتغلبين على

الملك وهو (سيزار) أن يلقب نفسه بملك

حتى لا يفجأ الرومانيون بمثل هذا الانقلاب

الكبير فلقب نفسه بامبراطور فصار هذا

اللقب علما على ملوك الرومان من ذلك الحين

ولما جاءت سنة (٨٠٠) م لقب بابا المنصرى

الملك شلمان بامبراطور الغرب واستمر

هذا اللقب بحمله ملوك أمة الجرمانيين .

ثم لما جاء القرن الثامن عشر وعدت

الروسيا من الدول الكبيرة تلقب بطرس

الا كبر بلقب امبراطور .

ولما ملك نابليون الاول سنة ١٨٠٤

صولجان الحكومة الفرنسية اعطى لقب

امبراطور

وقد جرت العادة أن يعطى هذا اللقب

لكل من يحكم مملكة واسعة مأهولة

يخترق نهر الامازون غابات في غاية

السهة على سهول شاسعة الاطراف قدستحيل

في زمن فيضانه الى بحر خضم يزبدسطحه

عن سطح البحر الابيض المتوسط ويختلف

عرضه بين ١٥٥ كيلو وعمقه بين ١٠

و ١٠٠ متر فيكون قابلا للملاحة فيه

وقد حسبوا مقدار المياه التي يقذفها

الى المحيط الاطلانتيكى فبلغت مئة دار

ماتقذفه جميع انهار أوروبا في بحارها .

وقد قُدر انه يقذف في كل ثانية نحو ٢٥

مليوناً من الامتار المكعبة من المياه . ومن

غزارة مياهه فلا تختلط بمياه البحر المالحة

الا على بعد ٢٠٠ كيلو متر

امبابه هي قرية قريبة من

الشاطى الايسر من النيل نجا بولاق

ولديها قنطرة توصل بين الشاطئين يقال لها

كوبرى امبابه وهى مكونة من كفر الشوام

وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول وجزيرة

امبابه وميت كردك ويبلغ عدد سكانها نحو

(١١٠٠٠) نسمة ومقر مركز امبابه في

تاج الدول وهى تبعد عن الجزيرة بنحو ١٠

كيلو مترات تقريبا

(مركز امبابه) هو أحد مرا كز

مديرية الجزيرة قاعدته امبابه المتقدم ذكرها

بأقوام مختلfi الاجناس والاديان واللغات
ومن هنا يطلق هذا اللقب على سلاطين
الترك والصين والنمسا وغيرهم

﴿الْأَمْتُ﴾ المكان المرتفع والفراغ
والفتور والشك جمعه إِمَات و (أَمْتُهُ يَأْمِتُهُ
أَمْنًا) قصده و (أَمْتُهُ وَأَمْتُهُ) قدره
وحزره أى خمنه و (الدُّؤْمْتُ) المهمل
بالشر والعدوان

﴿امْتِيازات اجنبية﴾ انظره في مادة
(ميز) لانها من اشتق قاتها

﴿أَمِجْ أَمِجْ﴾ يَأْمِجْ أَمِجًا حر وعطش
و (أَمِجْ) يَأْمِجُ سار سيرا شديدا. و (الصيف
الأمِج) الشديد الحر

﴿الْأَمْدُ﴾ الغاية كالأمدى ومعناها
ايضا الغضب فيقال (أَمْدٌ عليه يَأْمِدُ أَمْدًا)
غضب و (الْأَمْدُ وَالْأَمْدَةُ) السفينة
المشحونة و (الْأَمْدُ) المملوء من خير أو
شر و (أَمْدٌ مَأْمُودٌ) منتهى اليه

﴿أَمْدٌ﴾ مدينة كبيرة في ديار بكر
محاورة لبلاد الاناضول

﴿الْأَمْدَى﴾ هو أبو الحسن على
ابن أبي على محمد بن سالم النخعي الفقيه
الاصولي الملقب بسيف الدين الأمدى
كان حنبلي المذهب ثم انتقل الى بغداد

وقرأ بها على أبي الفتح نصر بن فتيان
الحنبلي ثم انتقل الى مذهب الشافعي
وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان وقرأ
عليه فن الخلاف وبرز فيه على اقرانه. ثم
انتقل الى الشام واشتغل بالمعقولات
وحفظ منها الشيء الكثير ومهر فيها حتى
قل انه لم يكن في زمانه احفظ منه لهذه الفنون
ثم انتقل الى مصر وتولى الاعادة
بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي
وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة.
وذاع بها فضله واستفاد منه الناس. ثم
تعصب عليه جماعة من الفقهاء بمصر حسدا
فتسبوه الى زين العقيدة والميل للمذهب
الفلاسفة وكتبوا بذلك محضرا ووضعوا فيه
خطوطهم واسماءهم وعزموا على رفعه
للحكومة

قل الاستاذ ابن خلكان عند ابراده
هذه الترجمة

بلغنى عن رجل منهم انه لما رأى
تعاملم عليه وافراط التعصب كتب في
المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل
ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سميته
فالقوم اعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان . ولما رأى سيف الدولة تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماة ، وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة . فمن ذلك كتاب ابيكار الافكار في علم الكلام ، اختصره في كتاب سماه مناهج القرايح ورموز الكنوز . وله دقائق الحقائق ، ولباب الالباب ، ومنتهى السؤل في الاصول ، وله طريقة في الخلاف ، ومختصر في الخلاف أيضا . وشرح جدال الشريف ، وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيرية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطلا في بيته . وتوفي على تلك الحال في ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستائة ودفن بسفح جبل قاسيون » انتهى

وقال العلامة ابن أبي اصيبعة عنه في طبقات الاطباء :

« هو الامام الصدر العالم الكامل سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي ابن محمد بن سالم النعاجي الآمدي اوحده الفضلاء وسيد العلماء ، كان اذكي اهل زمانه

واكثرهم معرفة بالعلوم الحكمية ، والمذاهب الشرعية ، والمبادئ الطبية ، بهي الصورة فصيح الكلام ، جيد التصنيف ، وكان قد خدم الملك المنصور ناصر الدين ابا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماه واقام بخدمته بجماه سنين . وله منه الجامعية السنية والانعام الكثير ، وكان من اكبر الخواص عنده ، ولم يزل في خدمته الى أن توفي الملك المنصور وذلك في سنة (٦١٧) هـ فتوجه الى دمشق ولما دخلها انعم عليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب انعاما كثيرا واكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس . وكان اذا نزل وجلس في المدرسة وألقى الدرس والفقهاء عنده يتمتع بالناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث ولم يكن أحد يماثله في سائر العلوم وكان نادرا ان يقرئ احدا شيئا من العلوم الحكمية . وكنت اجتمعت به واشتغلت عليه في كتاب رموز الكنوز من تصنيفه وذلك لمودة اكية كانت بينه وبين ابي . الخ »

ثم ذكر ابن ابي اصيبعة له من الكتب ما لم يذكره ابن خلكان مثل كتاب غاية

المرام في علم الكلام . وكتاب كشف التويمات في شرح التنبهات الفه للملك المنصور صاحب حماء . وكتاب غاية الامل في علم الجدل وشرح كتاب شهاب الدين المعروف بالشريف المراغى في الجدل . وكتاب منتهى السالك في رتب المسالك وكتاب المبين في معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين . ودليل متحد الائتلاف وجار في جميع مسائل الخلاف . وكتاب الترجيحات في الخلاف وكتاب التعليقة الصغيرة . وكتاب التعليقة الكبيرة . وعقيدة تسمى خلاصة الابريز

﴿ امره ﴾ يأمر امرا وإمارا وأمرة طلب منه عمل شيء . و (آمر) يأمر أمرا وأمرٌ يأمرُ إمرة وإمارة صار أميرا . و (امر عليه) ولى عليه . و (امر الشيء) يأمر آمرا وأمرة كثرو (امر الرجل) كثرت ماشيته فهو آمر . و (أمره) ولاء الإمارة فهو (أمير) و (أمره إمارا) أمره و (أمره الله) أكثر ذريته وماشيته و (أمره مؤامرة) شاورة و (تأمر) شاورة و (تأمر عليهم) تسلط و (ائتمر امره) امتثله و (ائتمر معلمه) شاورة و (ائتمروا بفلان) تشاوروا فيه وهموا به ومعنى قوله تعالى (يأتمرون

بك ليقتلوك) أى يأمر بعضهم بعضا بقتلك وفى قتلك و (تأمروا) تشاوروا و (استأمره) شاورة و (آمر) هو آخر أيام العجوز في البرد و (الامارة) العلامة . و (الامر) طلب عمل شيء . والحال جمعه امور وأما الاوامر فجمع أمر بمعنى القول . ومن معاني الامر الشأن والشيء . و (الامر) العجيب والمنكر و (الامرة) العلم الصغير من اعلام المفاوز من الحجارة والراية جمعها أمر و (الامر والامرة) الذى يوافق كل أحد على ما يريد يقال (ماله ائمر ولا إمرة) أى شيء . و (التامور) الوعاء والقلب وحبته ووزير الملك و (التأمورة) صومعة الراهب وناموسه وعرين الاسد . و (المؤتمر) آخر ايام برد العجوز . واسم فاعل من ائتمر . و (المؤتمر) مكان الائتثار والمشاورة

﴿ أمير المؤمنين ﴾ هو لقب خلفاء المسلمين أول من تلقب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه :

د انه لما بويع أبو بكر رضى الله عنه كان الصحابة رضى الله عنهم وسائر المسلمين يسمونه خليفة رسول الله صلى الله

عليه وسلم . ولم يزل الامر على ذلك الى ان هلك . فلما بويج لعمر بمهده اليه كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانهم استنقلوا هذا اللقب بكثرة وطول اضافته وانه يتزايد فيما بعد دائما الى ان ينتهي الى المهجئة ، ويذهب منه التمييز بتعدد الاضافات وكثرتها فلا يعرف فكانوا يعدلون عن هذا اللقب الى ما سواه مما يناسبه ويدعى به مثله وكانوا يسمون قواد البعوث باسم الامير وهو فعيل من الامارة وقد كان الجاهلية يدعون النبي صلى الله عليه وسلم امير مكة وامير الحجاز وكان الصحابة أيضا يدعون سعد بن أبي وقاص امير المؤمنين لآمارته على جيش القادسية وهم معظم المسلمين يومئذ ، واتفق ان دعا بعض الصحابة عمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به . ويقال ان أول من دعاه بذلك عبد الله بن جحش وقيل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيل بريد جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر يقول أين أمير المؤمنين وسمعا اصحابه فاستحسنوه وقالوا اصبنا والله اسمه ، انه والله امير المؤمنين حقا

فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لا يشاركون فيها احد سواهم .

✽ أمير الامراء ✽ هي وظيفة اخترعها الخليفة الراضي بالله العباسي المتوفى سنة (٣٢٩ هـ) والسبب في ذلك أنه أراد يرج نفسه من عنت الاتراك الذين جلبهم المعتصم بن الرشيد بصفة حرس له فتغلبوا على الخلفاء تدريجاً حتى اصبحوا ألوبة في يدهم . ووجه اراحة نفسه باختراع تلك الوظيفة انه ولاها لواحد منهم ليحكم الجميع ويردهم الى النظام وهذا معناه التخلي عن السلطة الى الاتراك وهو ما حصل فعلاً كما سيحيى :

كانت مصر تابعة لبغداد وكان الخلفاء يولون فيها من يختارون من حاشيتهم فولوها لأحمد بن طولون التركي فلم يلبث بها مدة حتى استقل بها وأسس فيها العائلة الطولونية حوالى منتصف القرن الثالث الهجرى ثم خرجت من يد أولاده سنة (٢٩٢ هـ) ودخلت في حكم بغداد الى ان جاءها ابو بكر محمد الاخشيد واليا من قبل الراضى سنة ٣٢٣ وهو تركى الاصل مثل ابن طولون فسار سيرته في الاستقلال وفي

ذلك المهدي كان استقل بالجزيرة الامير حمدان في خلافة المعتضد المتوفى سنة ٥٢٨٩ هـ وامتلك الشمال الشرقي من الشام وجعل الموصل عاصمة بلاده ثم خلفه فيها ناصر الدولة ثم سيف الدولة فأخذت هذه العائلة الحمدانية تنازع الاخشيديين حكم الشام واحتلوا دمشق مراراً وملكوا حلب . ثم استقل حزبا الرائية والبريدية بمدينتي البصرة وواسط واقليم الاهواز . واستقلت ارمنستان وجرجستان . واستقل رئيس من اقليم جيلان اسمه مرداويج بن بويه باقليم مازندران وجيلان وشروان وجرجان (كلها بالعراق وفارس) وأخذ ايلة طبرستان من السمانية واكثر اقليم اذربيجان فكان مؤسس العائلة البويهية الشهيرة فنازعه اخوته الثلاثة وضموا الى ملكهم اقاليم كرمان ومكران والعراق المعجمي وسورستان وخوزستان وبذلك أصبحت بغداد محاطة بالمالك المستقلة من جميع جهاتها فكان الملك مغصوباً في أيدي القواد والوزراء وكان السفك والقتل في الأكلاب سرّاً وعلناً سنة عامة طلباً للملك والسلطة فقد قتل من التسعة والخمسين خليفة ببغداد ثمانية وثلاثون وعذبوا بالجوع والسجن وغير

ذلك حتى أنهم أخرجوا الخليفة القاهر من السجن مقهوق العينين يسأل الناس قوته على أبواب المساجد وذلك كله من ضعف الخلفاء في أيدي الحرس والأتراك وما زال الأمر كذلك حتى جاء الخليفة الراضي المتوفى سنة (٣٢٣) هـ فتغلب عليه ضابط الحرس التركي فتصرف كما شاء في الإدارة والسياسة . فقال الخليفة هذا الحال وأراد التخلص منه باختراع وظيفة (امارة الامراء) وولاه لابن رائق فتولى القيادة العامة وبيت المال وزعامة سائر الإدارات وقرن اسمه باسم الخليفة في الخطبة وما زال كذلك حتى حمله تركاني آخر اسمه ياقم فخاربه وانتصر عليه وأجبر الخليفة على توليته وظيفة امارة الامراء فولاه اياها وما زال فيها حتى مات في خلافة المتقي فتنازعا بعده بنو رائق وبنو بريدة أصحاب واسط وبنو حمدان المتغلبون على الموصل فتردد المتقي فيمن يوليه اياها ورأى ان الاسلام له ان ينضم الى الاخشيديين فقتل بسبب تردد هذا وولى بدله المستكني فاشمأز أهل بغداد من تجبر الأتراك فاستغاثوا ببني بويه الذين كانوا يحكمون مملكة الفرس القديمة فأتوا بجيوشهم ففتح لهم البغداديون الأبواب وتقلد معز

الدولة امارة الامراء وعزل الخليفة وولى بدله المطيع لله سنة ٣٣٤ هـ واستمر بنو بويه يتوارثون امارة الامراء في قصور الخلفاء مائة سنة وكان الخفاء لاشغل لهم الاجالسة العلماء وتمضية الوقت فيا عملون اليه بفطرتهم أما الحكومة فكانت بايدي أمير الأمراء والحق يقال ان البويهيين أخذوا ينشرون العلم والحكمة وينشطون الصنائع والفنون ولم يكن للخلفاء أمر الا في اعطاء الأوامر بتولية أولئك الحكام المستقلين في جهات المملكة كافة عملا بالتقاليد القديمة ليس الا ولم يزل خلفاء بغداد على هذا الحال حتى زالت حكومتهم سنة (٦٥٦ هـ) انظر عباسين)

❦ مؤتمر ❦ المؤتمر في العرف العام هو اجتماع رجال يتأمرن أى يتشاورون في حل بعض المسائل التي تههم المصلحة العامة .

ومعناه في العرف السياسى اجتماع رجال السياسة من كل الامم او بعضها للمداولة في حل المسائل الملقة بين أمهم . أشهر المؤتمرات الاوربية مؤتمر (مانستر) و (اوسنابروك) سنة (١٦٤٤ - ١٦٤٨) بين فرنسا والسويد والمانيا ومؤتمر

البرينيه الذى وضع حدا للحروب التي كانت قائمة بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٥٩) . ومؤتمر (بريدا) بين فرنسا وانجلترا وهو لاندنا سنة (١٦٦٧) . ومؤتمر (اكس لاشابل) بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٦٨) . ومؤتمر (ريسويك) بين فرنسا واسبانيا والمانيا سنة (١٦٩٧) . ومؤتمر (اوترخت) بين فرنسا وانجلترا واسبانيا وبروسيا وهو لاندنا سنة (١٧١٢) . ومؤتمر باريس الذى كان في مصلحة استقلال المالك المتحدة التابعة لانجلترا سنة (١٧٨٢) . ومؤتمر فرساي سنة (١٧٨٤ - ١٧٨٥) ومؤتمر (براغ) بين اوستريا والروسيا وبروسيا التي اتحدت لتجريد نابليون من جميع فتوحاته فيما وراء نهر الزان وجبال الالب سنة (١٨١٣) . ومؤتمر (شاتيون) بين الدول المتحدة ونابليون الاول اذ عرضوا عليه ان تدخل فرنسا الى حدودها التي كانت لها سنة (١٧٩٢) فرفض نابليون هذا القرار سنة (١٨١٤) . ومؤتمر فينا الذى اجتمع فيه مندوبو الدول المتحدة على نابليون لتقسيم ممالكه بعد اسره سنة (١٨١٤ - ١٨١٥) ومؤتمر (ايكس لاشابل) الذى اجتمع فيه ملوك اوستريا والروسيا وبروسيا بالذات

ومندوبو فرنسا وانجلترا وقرروا الجلاء عن الاراضى الفرنسية التى كانوا احتلوها بعد اسر نابليون سنة (١٨١٨). ومؤتمر باريس الذى اجتمع فيه مندوبو فرنسا والروسيا وانجلترا وروسيا الخ عقب حرب القرم بين روسيا والدولة العلية. ومؤتمر برلين بين الدول الاوربية عقب الحرب التركية الروسية سنة (١٨٧٦)

أشهر هذه المؤتمرات بالنسبة لما يخص الشرقيين هو مؤتمر برلين الذى تم في رجب سنة (١٢٩٥) هـ وسببه ما قام من الثورات في بلاد الدولة العلية في قارة أوروبا وما تلا ذلك من دخول الدولة في حرب هائلة مع الروسية بشأن تلك البلاد الثائرة. وسبب تلك الثورات المتواصلة كراهة أولئك الاقوام لحكم الاتراك ونزوعهم الى الاستقلال ومن يتأمل في أن تلك الشعوب التى في حوزة الدولة بأوروبا هم من أشد الامم مراسا للحروب وأكثرهم جبالغايات ونزوعا الى الحرية وتمصبا للدين يعجب من القوة الهائلة التى استطاعت ان تمنظهم في قبضتها قرونا طويلة. كانت تلك الاقاليم كلما رأت عارض ضعف حل بالدولة ثارت عليها كما يشور صاحب الدار على

المغير عليه تدفعهم الوطنية وتحرضهم للانفة فاذا كبرت الدولة جاحهم وبطشت بهم استناموا يتربصون الفرص ويتحينون النهز حتى قاموا قومتهم الشهيرة حوالى سنة ١٨٧٠ م وما زالوا في هياج تدفعهم اليد الاحنية وتمدهم بالسلاح والمال فان أوروبا عن بكرة أبيها لاتود بقاء الاتراك في أوروبا لانها مقيرة على كل تلك البلاد وحالة منها محل الرأس من الجسد. لذلك بادرت بد انتهاء حرب الروس الى عقد مؤتمر كبير في برلين مؤلف من نخبة رجال الدول والدولة العلية لتقرير قواعد أساسية تحقن الدماء في تلك الممالك الثائرة. وكان من أعضاء إنجلترا في ذلك المؤتمر (لورد بيكنسفيلد) و (لورد سلبسرى) ومن أعضاء المانيا (بسمارك) ذاته الخ اجتمع ذلك المؤتمر ثم ارفض مقررآ تلك المعاهدة الشهيرة التى من أهم ما فيها

(١) استقلال بلغاريا

(٢) استقلال الروم ايلي الشرقية

استقلال اداريا تابعة سياسيا

وعسكريا للدولة

(٣) اصلاحات في جزيرة كريد

(٤) احتلال دولة اوستريا هنكارييا

لولايتي البوسنة والمهرسك

(٥) استقلال الجبل الاسود

(٦) استقلال الصرب

(٧) استقلال رومانيا

(٨) تنازل الدولة للروسية عن اراضي

اردهان وقارص وباطوم وجميع

الاراضي الكائنة بين الروسية

والتركية القديمة

﴿ امرؤ القيس ﴾ بن حجر الكندي

هو حامل لواء الشعر في الجاهلية ، كان

من فحول الشعراء له المعنقة المشهورة التي اولها

قفانبك من ذ كرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو ينتهي نسبه الى قحطان ، ولد

بديار بني أسد وذ كرها في شعره قيل هو

أول من ذكر الاطلال واستوقف عليها

واجاد وصف النساء والظباء والمها . قال

بشار بن برد: لم أزل أجهد الخيال منذ

سمعت قوله

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا

على وكرها العناب والحشف البالي

حتى قلت

كان مثار النعم فوق رؤسنا

واسيا فنا ليل تهاوى كواكبه

أجمع الشعراء ونقدة القريض على

أن أجود المطالع في الجاهلية مطالعه وارق

التشايه تشاييه والطف الغزل غزله

مما يتمثل به كثيرا من شعره في اخفاق

المسعى بعد السكد قوله

وقد طوفت في الآفاق حتى

رضيت من الغنيمة بالاياب

كان امرؤ القيس كثير التشبيب بالنساء

في شعره فكان أبوه يكرهه لذلك ويقصيه

عنه وكان كلما تاب وعفا عنه رجع الى ما كان

عليه فاستوجب موجدته وما زال على تلك

الحال من أبيه بين اقبال وادبار حتى قتل

بنو أسد أباه وكان ملصكا عليهم فهم بأخذ

ثاره . روى انه لما جاءه نعي أبيه كان

بارض اليمن يشرب خمرًا فقال ضيعني

أبي صغيرا وحملتني دمه كبيرا لاصحو اليوم .

اليوم خمر وغدا أمر ثم قال

خليلي ما في اليوم مصحى لشارب

ولا في غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم أقسم ان لا يأكل لحما ولا

يشرب خمرًا حتى يأخذ بثأر أبيه فلما أجنه

الليل لمع برق في السماء فقال

ارقت لبرق أهل

بضى سناه بأعلى الجبل

أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ

بِأَمْرِ تَزْعُجٍ مِنْهُ الْقَتْلُ

بَقِيتُ بَنِي أَسَدٍ رِبْهَمَ

إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلِيلُ

فَأَيْنَ رِبِيعَةٍ عَنْ رَبِّهَا

وَإَيْنَ تَيْمٍ وَأَيْنَ الْخَوْلُ

إِلَّا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ

كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا أِكُلُ

ثُمَّ قَامَ يَسْتَنْهَضُ هَمُّ الْعَرَبِ لِمَعَاوَنَتِهِ

وَيَسْتَعْلِمُهُمْ عَلَى بَنِي أَسَدٍ فَلَمَّا لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ

مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَزُورَ قَيْصِرًا

فَيَسْتَنْجِدُ بِهِ فَاسْتَصْحَبَ أَحَدَ أَصْدَقَتِهِ وَسَارَا

فَلَمَّا صَدِيقُهُ طَوَّلَ الطَّرِيقَ فَأَنْشَأَ أَمْرًا وَالْقَيْسُ

يَقُولُ

بِكِي صَاحِبِي لِمَا رَأَى الدَّرْبُ دُونَهُ

وَأَيُّنَ أَنَا لِأَحْقَانٍ بَقِيصِرَا

فَقُلْتُ لَهُ لَا تُبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا

نَحَاوِلُ مَلِكًا أَوْ نَمُوتُ فَنَعْمُرَا

أَمَّا مَعْلَقَتُهُ فَأَوَّلُهَا

قَتَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلُ

بَسْقَطِ الْوَدَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَالْخُومِ

وَقُوفَا بِهَا صَبْحِي عَلَى مَطْيَهُمَ

يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَنَحْمَلُ

وَمِنْهَا فِي وَصْفِ فَرَسِهِ

مِكَرٌ مَقَرٌ مَقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَا

كَلَامُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

لَهُ إِطْلَا ظُبِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ

وَارْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْفَلٍ

فَقَوْلُهُ مِكَرٌ مَقَرٌ أَيْ كَثِيرُ الْكُرِّ وَالْفَرِّ

وَهُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَيِّدَةِ لِلْخَيْلِ فِي الْحَرْبِ

وَقَوْلُهُ كَلَامُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

أَيْ أَنَّهُ فِي سُرْعَتِهِ يَشْبَهُ الْجَلُودَ الَّذِي يَلْقِيهِ

السَّيْلُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ

وَقَوْلُهُ إِطْلَا ظُبِي أَيْ خَاصِرَتَاهُ .

وَالْأَرْخَاءُ وَالتَّقْرِبُ نَوْعَانِ مِنْ أَشَدِّ

الرَّكْضِ وَالسَّرْحَانِ الذَّنْبُ ، وَالتَنْفَلُ وَلَدُ

الثَّعْلَبِ يَشْبَهُ بِهِمَا السَّرِيعُ الْجَرِيُّ . وَمُرَادُهُ

أَنْ فَرَسَهُ ضَامِرُ الْخَاصِرَتَيْنِ كَضَمُورِهَا فِي

الظُّبِيِّ ، وَدَقِيقُ السَّاقَيْنِ طَوِيلَاهُمَا كَدَقَّتَهُمَا

وَطَوَّلَهُمَا فِي النِّعَامَةِ ، وَلَهُ جَرِي كَجَرِيِّ السَّرْحَانِ

وَالْتَنْفَلِ

وَمَا هُوَ جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنْ خَاطَرَ طَرَفَةً

ابْنُ الْعَبْدِ تَوَارَدَ مَعَ خَاطَرِهِ فِي قَوْلِهِ

وَقُوفَا بِهَا صَبْحِي عَلَى مَطْيَهُمَ

يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَنَحْمَلُ

فَقَالَ طَرَفَةً فِي مَعْلَقَتِهِ

وَقُوفَا بِهَا صَبْحِي عَلَى مَطْيَهُمَ

يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدُ

ومثل طرفه لا يسرق وهو القاتل
ولا أغبر على الاشعار اسرقها
غيت عنها وشر الناس من سرقا
وان أحسن بيت أنت قائله
بيت يقال اذا أنشدته صدقا
ومما يجعل ذكره هنا ان صلاح الدين
الصفدى من أدباء القرن الثامن ضمن
قول طرفه (يقولون لانهلك أسمى وتجلد)
تضمننا مضحكا فقال
ملككت كتابا أخلق الله رجلاه

وما أحد في دهره بمخلد
اذا مارأت كتبي الجديدة حله
يقولون لانهلك أسمى وتجلد
توفي أمرؤ القيس سنة (٨٤) قبل
الهجرة وهو في طريقه الى قيصر ويقال
ان قيصر اهداه بحلة مسمومة فلبسها ففترح
جسمه فمات ودفن بأنقره

أمريكا هي رابعة أقسام
الدنيا وقد سماها بعضهم بالدنيا الجديدة
لقرب عهد اكتشافها . وهي قسمان كبيران
أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية يتصلان
بعضهما ببعض بناما المشهور

(حدود أمريكا) أمريكا مفصولة
عن القارات الاربع ويحدها من الشمال

المحيط المتجمد الشمالى ومن الجنوب المحيط
المتجمد الجنوبي ومن الشرق المحيط
الاطلانتى ومن الغرب المحيط الهادى
طول القارة الامريكية من رأس
البرنس دوغال الى رأس فور وارد (١٦)
الف كيلو متر وعرضها من رأس البرنس
دوغال الى رأس شارل ٥٨٠٠ كيلو متر
ومن سان فرنيسكو الى نيويورك ٤ آلاف
كيلو متر ومن رأس بارينا الى رأس برانكو
٥٢٠٠ كيلو متر

(بحار أمريكا) يتكون من المحيط
المتجمد الشمالى البحر القطبى بشمال كندا
وبحار بفتان بغرب جرونلند . ومن المحيط
الاطلانتى بحر هودسون بشمال كندا
وبحار أو خليج مكسيكا بين مكسيكا
والولايات المتحدة . وبحر انيل بين جزائر
انيل وأمريكا الوسطى والجنوبية . ومن
المحيط الهادى بحر جهرنغ بين الاسكا وآسيا
وبحار أو خليج كاليفورنيا

(خلجان أمريكا) على المحيط
الاطلانتى : خليج جمس وخليج سان
لوران وخليج فوندى وخليج دلاور وسينايك
وخليج كيبس ومكسيكا وخليج هوندوراس
وموسكيتوس وداريان ومارا كيو ومصب

نهر الامازون ومصب نهر لابلاتا وخليج
سان ماتياس وسان جورج
وعلى المحيط الهادى: خليج جويبا كيل
وخليج بناما وخليج كاليفورنيا
(بوغازات أمريكا) أشهرها بوغاز بهرنغ
وبوغاز ماك كلور وبوغاز فوكس وبوغاز
هودسن وبوغاز دافى وبوغاز اسميث
وبوغاز كندى وبوغاز بيل ايل وبوغاز
فلوريدا وبوغاز يوقتان وبوغاز ماجلان
وبوغاز لومير

(جزائر أمريكا) فى المحيط المتجمد
الشمالى: جزيرة ايلنده وقد اعتبرها بعضهم
من جزر أوروبا وجزيرة جرونلنده.
وجزائر كثيرة فى البحر القطبى أشهرها
جزيرة البرنس البرت وجزيرة فيكتوريا
وجزيرة بفان وكلها ثلجية شديدة البرودة
(لأنجلترا)

وفى المحيط الاطلسيقي: جزيرة
الارض الجديدة وجزائر رأس بريتون
وجزائر البرنس ادوارد وجزائر برمود
(لأنجلترا) وجزائر الاتيل لى وهى ثلاثة
أقسام: (أولها) جزائر بهما أونوكايس
(لأنجلترا) (ثانيها) جزائر انتيل الكبيرة
وأشهرها جزائر كوبا وبورتوريكو (للولايات

المتحدة) وجامايك (لأنجلترا) وهاتيتى
(ثالثها) جزائر انتيل الصغيرة التى منها
جزائر الرمح تابعة لدول مختلفة. وجزائر
ماراجو وجزائر فلكلند أو ملوين وجزيرة
الحكومات (لأنجلترا) وجزائر أرض النار
ورأس هورن (لا بلاتا وشيلي) وجزائر
جالاباجوس (لحكومة خط الاستواء)
وجزائر فانكوفر والملكة شارلوت (لأنجلترا)
وجزيرة سنكا وجزيرة كودياك وجزائر
الايوتيان (وكلها للولايات المتحدة)

(أشباه جزائر أمريكا) أشهرها شبه
جزيرة بوتيا وشبه جزيرة بلفيل وهما
بالاراضى القطبية وشبه جزيرة لابرادور
وشبه جزيرة ايكوسيه الجديدة وفلوريد
ويوكتان وكاليفورنيه والاسكا

(برازخ أمريكا) برزخ بناما وعرضه
٦٥ كيلو مترو برزخ تيوانتيك هذان
البرزخان موصلان أمريكا الجنوبية بأمريكا
الشمالية

(رؤس أمريكا) أشهرها رأس بارو
ورأس بوتيا فيليكس فى شمال كندا أورس
فرول بجزير جرونلنده ورأس شارل فى
لابرادور ورأس راس فى جزيرة الارض
الجديدة ورأس هتراس ورأس الرمل بشرق

أشهرها ييشنشا وكوتوبا كنى وشمبرازو
الذى يبلغ ارتفاعه (٥٦٠٠) متر
وأعلى قمة في مجموعة انده المذكورة
بركان كونكا جوا فيبلغ ارتفاعه (٦٨٤٠)
مترا وهو أعلى جبل في أمريكا كلها
بأمريكا نحو ١١٠ بركانا منها ٢٠
بأمريكا الشمالية و ٥٠ بأمريكا الوسطى
و ٥٠ بجزائر أنتيل

(هضبات أمريكا) أشهرها هضبة
كولومبيا وأوريغون وأوتاوه وارتفاعها
يختلف بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متر وهضبة
أنا هواك ويبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر وهضبة
مكسيكو وارتفاعها ٢٣٠٠ متر وهضبة كيتو
وكوزكو ٣٠٠٠ متر وهضبة بحيرة تيتيكا
٤٠٠٠ متر وأوسع هذه الهضاب هضبة
البريزيل

(سهول أمريكا) يوجد بها خمسة
سهول وهي إقليم البحيرات في وسط وشمال
كندا . ثم سهول نهر مسيسيبي في وسط
الولايات المتحدة . ثم سهول نهر الاورينوك
وهي كثيرة الرمال نخضرها الامطار في
الشتاء . ثم سهول نهر الامازون وهي أوسع
واخصب سهول الارض وهي كثيرة الغابات
والنباتات . ثم سهول لابلاتا وباتاجونيا

وجنوب الولايات المتحدة ورأس كاتوس
في يوقاتان ورأس جالينا في كولومبيا
ورأس سان روك ورأس برانكو في البريزيل
ورأس فريو في ريودو جانيرو ورأس فوروارد
في باتاجونيا ورأس هورن ورأس بارينا
في بيرو ورأس مارياتو في جنوب بناما
ورأس كورتس في المكسيكا ورأس سان
لوقا في كايغورنية ورأس مندوسينو في
الولايات المتحدة ورأس البرنس دوغال
في الاسكا

(جبال أمريكا) تمتاز أمريكا بسلسلة
جبال في غربها هي أطول سلاسل جبال
الارض قاطبة وقد قسم الجغرافيون جبال
أمريكا الى ست مجاميع (أولها) مجموعة
جبال أنتيل و (ثانيها) مجموعة كورديير
الشمالية و (ثالثها) مجموعة جبال أليجاني
(رابعها) مجموعة جبال انده (خامستها)
مجموعة جبال جويانه (سادستها) مجموعة
جبال البريزيل وكل هذه المجاميع تفصلها
عن بعضها سهول وانهار عظيمة . من أعلى
هذه الجبال ما يوجد في مجموعة انده اذ يبلغ
فيها بركان توليا بكولومبيا (٥٦٠٠) متر
وتمتاز الجبال المارة بخط الاستواء بكثرة
براكينها اذ يبلغ عددها عشرين بركانا

هذا وفي أمريكا منخفضات ينخفض بعضها عن سطح البحر بنحو ٧٠ مترا (أنهار أمريكا) بأمريكا أنهار كثيرة ثرارة تمصب وديانا متسعة ونحن نسردها على الترتيب فنقول الأنهار التي تصب في المحيط المتجمد الشمالي أشهرها نهر ماكنزي طوله: ٣٧٠٠ كيلو متر وأشهر الأنهار التي تصب في بحر هودسون أنهار شارشل ونلسون وسفرن والبابي وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلانتيقي هي نهر سان لوران ونهر كونكنيكو ونهر هودسون ونهر دلاور ونهر سوسكهانا ونهر بوتوماك ونهر سافانا أشهر الأنهار التي تصب في خليج مكسيك نهر الاباما ونهر ميسيسيبي وطوله (٤١٠٠) كيلو متر وهو يجري من الشمال الى الجنوب في سهول مغطاة بغابات كثيفة ويصب في نهر منزوتا ثم وسكونس وبووا وايلينو ومسوري واهيو وطول المسوري وحده ٤٥٠٠ كيلو متر فاذا أضيف هذا القدر الى طول الميسيسيبي الادنى لبلغ طوله (٦٥٠٠) متر

وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلانتيقي فهي نهر الاورينوك وأنهار استيكيو وكورنتين وسورينام ومارولى واو بابوك والامازون وتوكانتان وبارانا هيا وسان فرنسكو ولا بلاتا أهم هذه الأنهار كلها نهر الامازون اذ يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلو متر وهو من أوسع أنهار الدنيا حوضا أشهر الأنهار التي تصب في المحيط الهادى هي نهر ريو سانتياجو وأنهار كولورادو وسكرامنتو واوريجون ونهر يوكون وطوله (٣٥٠٠) كيلو متر (بحيرات أمريكا) في أمريكا عدد كبير من البحيرات منها بحيرات الدب الاكبر والعبيد وانا باسكا وكلها في شمال أمريكا. وبحيرة وينيبيج ومانيتوبا والبحيرات العليا ومشيجان وهورن وايرييه واونتاريو في كندا والبحيرة المالحة في هضبة اوتاوا بالولايات المتحدة وبحيرة تانيكا راجوا وماناجوا بأمريكا الوسطى (جو أمريكا) أمريكا ممتدة من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى فلا غرو ان وجدت فيها جميع الطقوس وقد

قسمها الجغرافيون من حيث الجوالى اقاليم
جليدية وباردة ومعتدلة وحارة

فالاقليم الجليدى يشمل شمالها المتصل
بالقطب وهو مغطى بالثلوج طول السنة
ولا يوجد به من السكان الا على بعض
شواطئ جرونلاندة

أما الاقاليم الباردة فهي فى شمالها
ولكن دون الاراضى الجليدية وهى قليلة
السكان

أما الاقاليم المعتدلة فهي التى تلى
المتقدمة وهى آهلة بالسكان عامرة بالمدينة
أما الاقاليم الحارة فهي ما اقرب من
خط الاستواء وساكنوها سود الوجوه
كزنج أفريقا سواء بسواء

(امريكا الاقتصادية) أمريكا من
أغنى قارات الارض فيوجد فيها من المعادن
الذهب فى كاليفورنية والفضة فى الولايات
المتحدة ومكسيكا والحديد والرصاص
والفحم وزيت البترول فى الولايات المتحدة
وكندا

أما أشهر نباتاتها فالغلال فى الولايات
المتحدة والقطن بها أيضا والكروم فى
كاليفورنية والفانيليا والكافور وخشب البقم
بمكسيكا وأمريكا الوسطى . والتبغ وشجر

الكابلى والبن وقصب السكر فى جزائر
انتيل

هذا كله عدا أشجار الغابات ذات
الثمار والاشخاب المختلفة

أما حيواناتها فالخيتان الكبيرة التى
تؤخذ عظامها لتقليد العاج وكتب البحر
والدب الابيض والنسر والثور الوحشى
ذو السنام واسمه عندهم البيزون ونوع
غريب من الخراف الوحشية وأنواع من
الايول وأنواع من الظباء والخنازير والثعابين
(الصناعة فى أمريكا) أمريكا
غنية بالمواد الاولية من الحديد والفحم
وغيرهما فلا عجب ان صارت من أكثر
قارات العالم نشاطا فى الصناعة

أما تجارتها فمن أوسع تجارات العالم فى
درجة تناسب صناعاتها وزراعتها العظيمة
وسيرد تفصيل هذا عند ذكر ممالكها

أما طرقها التجارية فمن انظم طرق
العالم ففيها من السكك الحديدية ما يبلغ
طوله اضعاف ما هو موجود فى أوروبا وآسيا
وطرق الملاحة فى الانهر فى غاية النظام .
وفى طرق للتواصل فتنقل منها البضائع فى
مركبات تجرها الخيول والثيران

(سكان امريكا) أمريكا قارة

تكونت بالمهاجرات فهي دأمة النمو بنسبة
لا توجد لغيرها ويقدر الآن عدد أهلها
بنحو ١٦٠ مليوناً من النفوس في أمريكا
الشمالية نحو ١١٠ مليون وفي الجنوبية
نحو ٥٠ مليوناً

مساحتها ٤١ مليوناً من الكيلومترات
المربعة بمعدل ٣٦٥ ساكن في كل كيلو
متر مربع

وهؤلاء السكان من أجناس أربعة
وهي :

(١) الجنس الأحمر وهم سكان
أمريكا الأصليين لا يزالون رغماً عن
احتكاكهم بالتمدن الأوروبي في حالة
الوحشية لا شغل لهم إلا ما يشغل القبائل
المتبدية من الحروب والغارات التي قاربت
أن تبيدهم . لم يبق منهم إلا نحو مائون
واحد موزعين إلى قبائل عديدة منها قبائل
جبال انديا والكيشواس والآروكان والبابامبا
والباتاجونيين والجواراني وكلها في أمريكا
الشمالية

أما متوحشو أمريكا الشمالية فقبائل
الاستيك والشيروكو والناتشيز والهورون
والأوروكو والسيو والاباش وغيرها

(٢) والجنس الأسود وهم من نسل

الزواج الأفريقيين الذين كان يجلبهم مستعمرو
أمريكا من الأوروبيين من جهات غنيابيل
إبطال الاسترقاق وهم بكثرة في الولايات
المتحدة ومكسيكا وجزائر الأنيل يعتبرهم
البيض من الأقدار فلا يصاهرونهم ولا
بصافونهم حتى اتفق في السنة الماضية أن
غاب مضارب أسود مضارباً أبيض فحدثت
بسبب تدمير البيض من هذا الأمر معارك
سالت فيها دماء المارة في الطرقات

(٣) والجنس الأصفر وهم الاسكيمو
وسكان جزيرة جرونلندة والإليوتيانين
والصينيون الذين نزحوا إلى أمريكا طلباً
للعمل واكثرهم يقيم في كاليفورنية وبيرو
وجزائر الأنيل

(٤) الجنس الأبيض وهو الجنس
السائد على أمريكا لأنه مكون من المهاجرات
الأوربية وهم مع ذلك أكثر عدداً يتألفون
من الإنجليز والألمانيين والارلنديين
والفرنسيين (بالولايات المتحدة وكندا)
والاسبانيين بمكسيكا وأمريكا الوسطى
والجنوبية إلا البريزيل فإن جمهور أهلها
من البرتغاليين

تتكلم هذه الأمة المختلطة بلغات
عديدة فأكثرها شيوعاً الإنجليزية ثم

الالمانية . وأما مكسيكا وأمريكا الوسطى والجنوبية فلهذه المنتشرة هناك هي الاسبانية

واللغة الفرنسية كثيرة الشيوخ في كندا الجنوبية وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي . واللغة الهولندية تستعمل في جزائر الانتيل اما لغات القبائل فبقدر عددها

(الاديان في أمريكا) هذه الامم الساكنة لأمريكا تختلف في العقائد كما تختلف في اللغات . فيسود المذهب البروتستانتي حيث يكثر الانجليز والامان والهولنديين في الولايات المتحدة وكندا وجزائر الانتيل ويسود المذهب الكاثوليكي في أمريكا الجنوبية لقلية الاسبانين هنالك قبل قرون

واما القبائل فدينها وثني بحت كاشاهم في كل جيل

(المدنية الأمريكية) لقد بلغت أمريكا من المدنية الحديثة مبلغا برزت به أوروبا ولا عجب فاهلها مهاجرون وجاهم من أهل الحرف والصنائع والجرأة فلما اجتمعوا في صعيد واحد ووجدوا مجال العمل امامهم واسما ظهرت مواهبهم باجلى مظاهرها فاثروا وبلغوا بصنائهم في ذلك

الجو الخالي من المزاحات مبلغها الاقصى من الاتقان والاحكام فليس الآن في أوروبا صناعة ولا مهنة الا وفي أمريكا أمثالها باحسن اسلوب وابقن نظام

زد على ذلك ان أكثر سرقة الامريكيين عصاميين ارتفعوا لقمة الثروة من حضيض الفاقة فمن الذين يملك الواحد منهم مائة مليون جنيه من كان لا يملك شروى تيراواتما أوصلته الى هذه المكانة نفسه العصامية ، وهمة العلية ، فلا جرم أمثال هؤلاء يكونون اعطف على العامة ممن نشأوا في الزرف ، ودرجوا من حجور النعيم . لذلك ترام يبدلون الملايين لنشر العلم وتأسيس الجامعات ، واقامة المكتبات ، وانشاء الملاجى . فكأرنجى أحد أغنيائهم بلغ ما بذله للعلم نحو العشرين مليون جنيه وروكفلر من الذين يملكون أكثر من خمسين مليوناً من الجنيهات وقفها كلها لوجوه الخير وجعل لها ديوان خاصا . وقس عليهما سواهما فلم لا ترتقى أمريكا بخطوات واسعة ؟ ولم لا ينبغ فيها كبار الافئدة كبار العقول

(سياسة أمريكا) سياسة أمريكا كانت ترمى الى جعل أمريكا للامريكيين

وكفى . وقد عمات على هذا المبدأ منذ تكون الولايات المتحدة في شأها ، وهذا هو الدافع الذي حدا بها لمساعدة اهل كوبا والغلبين على اسبانيا . ولكن الامريكيين فيما يظهر قد عولوا ان يتخطوا دائرة هذا المبدأ فيتحكموا في أحوال الامم الضعيفة باسم الباب المفتوح والمدنية الخ فقد مدوا بأبصارهم نحو الصين وزاحوا فيها الروسية وانجذرة كثفا لكثف للمصلحة التجارية ولولا اليابان التي سخرها الله لحضارة الصين تستيقظ من نومها العميق لاتحد الجميع على تقسيم الصين وكانت أمريكا من ضمن المتقسمين

انجلترة آنتست في نفسها الشيخوخة فالت لأن تشد عضدها بالامريكيين وهم من عشيرتها الاقربين يتحدثون مع أكثرتهم جنسا ولغة ودينا وتصدر لنصرة هذا المذهب اقبال من الطرفين ينقدم الامريكيين كارجي الفنى الامريكي المشهور وينقدم الانجليز سسل رودس الذي وقف أكثر من ٢٥ مايون جنيه لنشر هذا المبدأ وتزيينه في نظر الامتين

يميل الطرفان لبعضهما لا كما تميل الامم لعقد محالفة بل كما تميل الشعوب

ذات الجامعة المشتركة كميل ممالك الالمان لتكون وحدة واقترحوا أن تكون الحكومة سنة في لوندرة وسنة نيويورك . وقد صادفت هذه الدعوة اذنا صاغية من الكثيرين رجال الامتين . ولكننا لانظن ذلك يتحقق الا بظهور خطر شديد على كلتا الامتين فاذا قويت الصين القوة المنتظرة لها بعد حين ، واشتد ساعد الالمانيين في البحر ومدوا بأبصارهم لمقارعة الانجليز ، هنالك تشمر الامتان بضرورة التناصر وتمتد الايدي بطبيعتها ويتم لها الاتفاق والله بالمستقبل عليم (اكتشاف امريكا) باتت امريكا مجهولة الى سنة ١٤٩٢ ولا عبرة بما يقال من أن بعض الدانماركيين اكتشفوا في القرن العاشر جزأ منها . وهذا القول يحتمل الصدق والكذب ولو فرضناه صحيحا لما أثر ذلك بشيء على سمعة مكتشفها العظيم كريستوف كولومب الايطالى

نشأ كريستوف محبا للملاحة مغرما بفنونها لخطر له يوما ان الارض ما دامت كروية فلا بد من وجود نصف آخر لها وهو غير الشامل للقارات القديمة . ورأى انه لو انجته غرب اوروبا فلا بد أن يصل الى بلاد الهند من تلك الوجهة

شغله هذا الخطر زمتنا حتى اخترق
عقله فكشف به ملوك أوروبا وطلب ان
يهبوه من السفن والذخيرة ما يحقق لهم
هذا الاكتشاف الجليل فلم يأبه به أحد
منهم وهزأ به جغرافيو عصره وعدوه من
المتحوسين. فلم يثن ذلك من عزم كريستوف
فذهب الى اسبانيا وعرض الامر على
ملكيتها ايزابيلا قبلت ان تمده بالسفن
والمال وحقت وعددا فجهزت له ثلاث
سفن فاقلم بها من اسبانيا في وسط المحيط
وما زال سائرا أياما لقي فيها من امتعاض
رجالها وتبرمهم ما لا يحتمله الا كل كبير
الفؤاد حتى انهم اثمروا به ليقتلوه ويتخلصوا
من التطوح الذي يطوحهم اليه

بعد ثلاثين يوما من قيامه من اسبانيا
صادف أول جزيرة من جزر أمريكا وهي
جواناهاتي وهي إحدى جزر ارجيل
لوكايس. ثم اكتشف جزيرة كوبا وجزيرة
هايتي فاطلق على هذه الاراضي اسم الهند
الغربية توها منه انها من القارة الاسيوية
ثم عاد الى اسبانيا فلقبه ملكها فرديناند
بوالى الهند

ثم رجع الى أمريكا ثانية فاكشف
جزائر انثيل الصغيرة. ثم عاد اليها ثالثة

ورابعة فاكشف فنزويلا وأمريكا الوسطى
فاستفادت اسبانيا من هذه الفتوحات
ملكها شامع الاطراف يزيد عن ملكها
في أوروبا اضعا فامضاعفة. أما هو فما جنى
من وراء كده هذا الا الاضطهاد والحبس
ثم مات سنة ١٥٠٦ (انظر كريستوف)
كان مع كريستوف كولومب بحري
اسمه امريك فسبوس عاد وحده الى
أمريكا سنة ١٤٩٩ فاكشف شواطئ
جويانه ومصبات نهر الامازون وكتب
رحلته في شكل قصة جذابة فاشتهر اسمه
فسميت أمريكا باسمه

ثم قصد أمريكا كابرال البرتغالي
فاكتشف شواطئ البريزيل سنة ١٥٠٠
فسماها أرض الصليب المقدس

وقصدها بعده سنة ١٥١٦ أماديس
دوساليس فوصل الى لابلاتا

وفي سنة ١٥٢٠ طاف ماجلان
القارة من جنوبها مارا بالبوغاز المسمى
باسمه الى الآن

وفي سنة ١٥١٣ اخترق بالبوا بزرخ
بناما واكتشف شيلي ولا بلاتا

الى هنا كانت أمريكا كلها معروفة
اجمالا بغير تفصيل فتوالت بعد ذلك الرحلة

من كل أمة أشهرهم جاك كارتية ودانيس وهودسون وبفان وكافلييه دولاسال وما كنزى وفانكوفير

ثم تلام رجال القرن التاسع عشر فطافوا البلاد في جميع وجهاتها واستدعوا أهمهم لامتلاكها وكانت اسبانيا افوز الامم سهما فاستولت على جميع جزائر الانتيل وأمريكا الوسطى ومكسيكا وكاليفورنية وفلوريدا وكل أمريكا الجنوبية ماعدا البريزيل وجزء من جويانه حيث احتلتها البرتغال

وأخذ الفرنسيون بعض جزر الانتيل وكندا وسموها فرنسا الجديدة وحوض مسيسيبي وجزء من جويانه

واستولى الانجليز على جزيرة جامايكا وجزء من الولايات المتحدة سموها انجلترا الجديدة ثم طمحوها الى مايد الفرنسيين فقاتلهم في كندا قتالا عنيفا انتهى باخذها من يدهم واخذ اقليم بحر هودسون وحوض نهر مسيسيبي وجزيرة الارض الجديدة

في أواخر القرن الثامن عشر ثارت أمريكا المحكومة بالانجليز عليهم ونادت بطلب الاستقلال وساعدتها فرنسا انتقاما من انجلترا فم لها ما أرادت وتأسست

هنالك جمهورية باسم المالك المتحدة الامريكية وكان ذلك سنة ١٧٧٦ ثم فقدت فرنسا جزيرة سان دومنيك فان زوجها ثاروا عليها وطلبوا استقلالهم ونالوه بقوة اتحادهم وشدة استبسالهم في الدفاع عن وطنهم واقاموا لهم حكومة جمهورية

أما مكسيكا وأمريكا الوسطى وكولومبيا وبيرو وشيلي الخ مما كان تحت سيادة اسبانيا فقد هب أهلها للثورة سنة ١٨١٠ عندما احتل الفرنسيون اسبانيا في عهدنا بليون الأول ولم تأت سنة ١٨٢٠ حتى لم يبق لها في تلك الاصقاع الا جزيرتا كوبا وبورتوريكو

وفي سنة ١٨٩٨ ثارت ثورة في كوبه طالبا للاستقلال فساعدتها الولايات المتحدة وحطمت اسطول اسبانيا في مياه أمريكا وتألقت فيها حكومة جمهورية

أما البريزيل فقد كان لجأ اليها ملوك البرتغال هربا من الفرنسيين سنة ١٨٠٧ فلما زال الخطر عن بلادهم عاد هؤلاء الملوك الى بلادهم فاستقلت البريزيل عن البرتغال وكان ذلك سنة ١٨٢١ وتألقت فيها حكومة ملوكية ولكن مع حفظ حق

الملك فيها للعائلة البرتغالية . وفي سنة ١٨٨٩ حدثت هناك ثورة فتكونت فيها جمهورية بدل الملوكة

أما كندا فهي أشبه بالحكومات المستقلة فإن فيها حكومة ذاتية وقد انقسمت الى ولايات منفصلة عن بعضها وايس لانجلترا فيها الا ساطة اسمية

فلم يبق في حوزة الاوربيين في أمريكا الا جزائر الانتيل الصغيرة وبعض الانتيل الكبيرة وجزر أخرى صغيرة ليست بذات أهمية

وما حدا بالامريكيين الى الاستبسال في طرد الاوربيين عن بلادهم الا ماشاهدوه من عسف حكوماتهم في القرن الماضي وما قبله فقد بادت من أمريكا امم بأسرها تحت الاستعمار الاوروبي وفي ذلك ا كبر زاجر لآخوانهم الذين افلتوا من التلاشي عن الخضوع لتلك السلطات الجائرة فما زالوا يتر بصون الفرص حتى لاحت لهم فلم ينوا في انتهازها فبلغوا ما أرادوا

ممالك امريكا

الاسم	المساحة بالكيلو	السكان
كندا (لانجلترا)	٨٧٦٧.٠٠٠	٤٨٣.٠٠٠
الارض الجديدة (لانجلترا)	١١.٦٧.	٢١.٠٠٠
سان بيير ومكلون (>)	٢٣٥	٦٠٠٠
جزائر برمود (>)	٥٠	١٦.٠٠٠
الممالك المتحدة	٩٢١٢٣.٠٠	٦٣.٠٠٠.٠٠٠
المكسيك	١٩٤٦٥.٠٠	١٢٥.٠٠٠.٠٠٠
جواتمالا	١٢٥١.٠٠	١٣٦.٠٠٠.٠٠٠
هوندوراس	١١٩٨٢.٠	٤٠.٠٠٠.٠٠٠
نيكاراجا	١٢٣٩٥.٠	٣٥.٠٠٠.٠٠٠
سلفادور	٢١.٧٠	٨٠.٠٠٠.٠٠٠
جزيرة هايتي	٧٧٢٥١	١٣٧٧.٠٠٠

الاسم	امس	٥٨٨	امس
جويانا	٢٢٩٦...	٢٨٥٠٠٠	السكان
البريزيل	٨٣٣٧٢...	١٦٥٠٠٠٠٠	
شيلي	٧٥٣...	٣٤٠٠٠٠٠	
ارجنتين	٢٨٧٧٤...	٤٠٠٠٠٠٠	
بوليفيا	١٣٣٤...	٢٢٧٠٠٠٠	
باراغوايا	٢٥٣١...	٤٣٠٠٠٠	
ارووغيا	١٨٦٩٢٨	٨٢٥٠٠٠	
بيرو	١١٣٧...	٣٠٠٠٠٠٠	
كولومبيا	١٣٣. ٨٧٥	٣٨٨٠٠٠٠	
اكواتور	٣. ٧٢٤٣	١٤. ٠٠٠٠٠	
فينزويلا	١. ٤٤٠٠٠	٢٣٢٣...	
جزائر والكلاند (لالنجارة)	١٢٥٣٢	١٩٠٠	

انظر تفصيل الكلام على هذه الممالك في محالها من هذا الكتاب

أمس ظرف زمان يبنى على الكسر اذا اريد به اليوم السابق على اليوم الذى أنت فيه بليلة واذا اريد به يوم من الايام الماضية اعرب جمعه آمس وأموس وآماس
 أمسك انظر حقيقته الطبية وعلاجه فى مادة (مسك) فانه من مشتقاتها
 امستردام هى عاصمة هولانده وهى ميناء فى غاية الاهمية من جهة التجارة على بعد ٥٠٠ كيلو متر من باريس . عدد سكانها (٤٥٠٠٠٠) نسمة

من خصائص هذه المدينة انها اذا حوصرت كان فى امكان أهلها ان يفرقوا المملكة كلها بطوفان من مياهها بواسطة سدودها . وهذه الخبيصة هى التى انجتها من بطش لويز الرابع عشر ملك فرنسا ولكن رغما عن ذلك فان الفرنسيين دخلوها تحت قيادة الجنرال بيشجرو سنة ١٧٩٥ والسبب فى ذلك ان البرد أحال المياه الى جليد فلم تؤد الوظيفة المطلوبة منها فى الفيضان واستطاع الجنود المهاجمون ان يمشوا على ماسلط عليهم

من المياه بعد تجلدها

❦ امشير ❦ هو الشهر السادس من السنة القبطية المستعملة لضبط مواعيد الزراعة المصرية . فيه يزرع القطن الباك والبطايا والبرتقال والتين والتفاح والبرقوق والمشمش والقصب والفل والورد ويدرك البصل والثوم والرجلة والخيار والقناء والحلبة

❦ اتمع ❦ الاتمع والائمة الرجل الذى ليس له رأى فيتبع كل قاتل فياذهب اليه ولا يثبت على شىء . والاتمع الذى يتطفل على الطعام بدون دعوة . قيل أصل اتمع اني معك وأصل اتمعنا معه وهذا من باب النعت والجمع اتمعون و(تأمع الرجل واستامع) صار اتمع

❦ امله ❦ يأمله آملا وآمله تأميلا رجاء . و(تأمل الشىء) وفى الشىء نظر فيه ليتبينه و(الائمة والآمل والتأمل) بمعنى واحد و(الإمّل) الآمل و(المؤمل) الثامن من خيل السباق

❦ آمه ❦ يؤمه آما وآمه وتآمه قصده و(آمه) أيضا شجّه واصاب ام دماغه و(اتمت المرأة) نأمت أمومة صارت اما و(تأمها) اتخذها اما و(اتمه) اقتدى به ومثله (اتمى به) و(استأتمه)

اتخذها اماما و(استأتمها) اتخذها أما و(الائمة) الشجة التى تبلغ أم الرأس و(الامام) تقيض الوراثة و(الامام) من يؤتم به جمعه أئمة وأئمة . و(الامام) الخيط الذى يمد على البناء فيبنى على امتداده والمثال الذى يحتذى شاكلته و(الامامة) الزعامة و(الامم) القرب واليسير . والامر بين والوسط . تقول العرب (ما سأل الا أتما) أى شيئا يسيرا و(اخذه من أمم) أى من قرب و(الأم) والوالدة و(أم الشىء) أصله و(أم القرى) مكة المكرمة جمعها أُمَمٌ وامهات . وقيل الامات للبهائم و(ام النجوم) المجرة و(أم الطريق) معظمه و(ام الرأس) الجلدة التى تجمع الدماغ و(ام دفر) كنية الدنيا و(ام عريظ) العقرب . تقول العرب (لأُمّ لك) وهو ذم يراد به المدح مثل (لا اب لك) و(الأمة) الجماعة والجيل من كل حي والطريقة والدين والحلين والقامة و(أميمة) تصغير ام ومطرقة الحداد و(الامى) من لا يعرف القراءة ولا الكتابة

و(ام الكتاب) فائحة القرآن الكريم واللوح المحفوظ

❦ الامام ❦ قبه : الاولى بالامامة

في الصلاة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي
الافقه من المصلين

وقال احمد بل الاولى الاقرأ الذي
يحسن جميع القرآن ويعلم أحكام الصلاة .
ولو أم الناس أمي لا يحسن الفاتحة بطلت
صلاة الجميع عند أبي حنيفة . اما عند مالك
واحد فتبطل صلاة من يحسن القراءة وحده
وقال الشافعي صلاة الامي بالجماعة صحيحة
اذا اتفق ان الامام صلى وهو يحدث

قال الشافعي ان كان ناسيا صحت صلاته
في غير الجمعة وقال ابو حنيفة واحد تبطل
صلاة من خلف المحدث بكل حال وقال
مالك ان كان ناسيا صحت صلاة من خلفه
وان كان عالما بطلت . واذا أحدث الامام
وهو يصلي جاز له أن يستخلف عند أبي
حنيفة ومالك وعند الشافعي أيضا في قوله
الراجع وتصح صلاة القائم خلف القاعد
عند أبي حنيفة والشافعي وفي رواية عن
مالك . وقال احمد يصلون خلفه قعودا مثله
ويجوز لمن يستطيع الركوع والسجود الصلاة
خلف من لا يستطيعهما الا بالايما عند
الشافعي واحمد ولا يجوز عند أبي حنيفة .
عند مالك والشافعي واحمد يقوم الامام بعد
الغراغ من الاقامة واعتدال الصفوف . اما

عند أبي حنيفة فاذا قال المؤذن حي على
الصلاة قام وتبعه من خلفه فاذا قال قد
قامت الصلاة كبر الامام وأحرم فاذا أتم
الاقامة أخذ الامام في القراءة

يقف الواحد وراء الامام عن يمينه
فاذا وقف عن يساره ولم يكن عن يمينه غيره
لم تبطل صلاته الا عند احمد . ومن صلى
خلف الصف وحده صحت صلاته عند
الثلاثة مع الكراهة

وعند احمد تبطل صلاته ان ركع الامام
وهو وحده واذا تقدم المأموم الامام بطلت
صلاته عند أبي حنيفة واحد . وقال مالك
والشافعي في قوله الراجع لا تبطل .
وارتفاع المأموم على الامام او عكسه مكروه
عند الأئمة كلهم الا الحاجة . عند الشافعي
ان خرجت الجماعة عن المسجد فالصلاة
صحيحة اذا علموا بصلاة الامام فلا اعتبار
عنده بالمشاهدة ولا باتصال الصفوف وانما
بالعلم بصلاة الامام وقال مالك اذا صلى في
داره بصلاة الامام و (الامام في المسجد)
صحت صلاته وان سمع التكبير الا في
الجمعة فلا تصح الا في المسجد ورحابه
المتصلة به . وقال أبو حنيفة تصح الصلاة
في الجمعة وغيرها

❦ الامام ❦ عند الشيعة نعت خاص
بعلی رضی الله عنه وبذریته ممن یرشحونه
للخلافة فی الخلفاء. قال العلامة ابن خلدون
فی مقدمته :

« فكانوا کلهم یسمون بالامام ماداموا
یدعون لهم فی الخلفاء حتی اذا استولوا علی
الدولة یحولون اللقب فیمن بعده الی امیر
المؤمنین كما فعلت شیعة بنی العباس فانهم
مازالوا یدعون انهم بالامام الی ابراهیم
الذی جہروا بالدعاء له وعقدوا الرايات
للحرب علی أمره ، فلما هلك دعی أخوه
السفاح بأمر المؤمنین ، وكذا الرافضة بافریقة
فانهم مازالوا یدعون انهم من ولد اسماعیل
بالامام حتی انتهى الامر الی عیید الله
المهدی وكانوا أيضا یدعونه بالامام ولابنه
أبی القاسم من بعده فلما استوثق لهم الامر
دعوا من بعدهما بأمر المؤمنین ، وكذا
الادارسة بالمغرب كانوا یلقبون ادريس
بالامام وابنه ادريس الاصغر كذلك
وهكذا شأنهم وتوارث الخلفاء هذا اللقب
أمیر المؤمنین وجملوه سمة لمن یملك الحجاز
والشام والعراق المواطن الی الی دیار العرب
ومرا كز الدولة وأهل الملة والفتح وازدادوا
لذلك فی غفوان الدولة وبذخها لقبا آخر

للخلفاء یتیمز به بعضهم عن بعض لما فی
أمیر من الاشتراك یدلهم فاستحدث ذلك
بنو العباس حجابا لاسمائهم الاعلام عن
امتہانها فی السنة السوقه وصونا لها عن
الابتذال فتلقبوا بالسفاح والمنصور والمهدی
والهادی والرشید الی آخر الدولة واقتفی
آثرهم فی ذلك العبدیون بافریقة ومصر
وتجافی بنو امیة عن ذلك بالمشرق قبلهم
من الفضاضة والسذاجة لان العروبة
ومنازعها لم تغارقم حینئذ ولم یتحول عنهم
شعار البداوة الی شعار الحضارة

« واما بالاندلس فتلقبوا كسلفهم مع
ما علموه من أنفسهم من القصور عن ذلك
بالقصور عن ملك الحجاز أصل العرب
والملة والبعد عن دار الخلافة الی الی مركز
العصبية وانهم انما منعوا بامارة القاسمية
أنفسهم من مهالك بنی العباس حتی اذا
جاء عبد الرحمن الداخل الآخر منهم وهو
الناصر بن محمد بن الامیر عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن الاوسط لأول المائة الرابعة
واشتهر مانال الخلافة بالمشرق من الحجر
واستبداد الموالي وعیثهم فی الخلفاء بالزلزل
والاستبدال والقتل والسمل ذهب عیید
الرحمن هذا الی مثل مذاهب الخلفاء بالمشرق

وافريقية وتسمى بأمر المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله وأخذت من بعده عادة ومذهباً لقن عنه ولم يكن لأبائه وسلف قومه ، واستمر الحال على ذلك الى ان اتقضت عصبية العرب أجمع وذهب رسم الخلافة وتطلب الموالي من العجم على بنى العباس والصنائع على العبيديين بالقاهرة وصنهاجة على امراء افريقية وزناتة على المغرب وملوك الطوائف بالاندلس على امر بنى امية واقتسموه واقترب أمر الاسلام ، فاختلفت مذاهب الملوك بالمغرب والمشرق بالاختصاص بالالقباب بعد ان نسموا جميعاً باسم السلطان

❦ الامامية ❦ هم فرقة من المسلمين يقولون بامامة علي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : وما كان في الدين والاسلام أمر أهم من تعيين الامام فانه اذا بعث النبي لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يترك الأمة بلا امام يسلك كل واحد طريقاً في انتخابه وقد عين علياً عليه السلام تعريضاً وتصريحاً اما تعريضاً ففي حوادث كثيرة مثل انه لم يجعله تحت امره أحد في حرب من حروبه بخلاف أبي بكر وعمر فقد أمر عليهما غيرهما . وأما تصريحاً

فانه قال عليه الصلاة والسلام من الذي يباعدني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدى فلم يباعدني أحد حتى مدأمر المؤمنين على عليه السلام يده اليه فبايعه على روحه . وقد أفرط بعض الامامية بالطعن والقدح في الصحابة الذين تولوا هذا الامر قبل علي . ومنهم من تقول أحاديث كثيرة تؤيد مدعاه فلي تأمل المطلع عليها ثم انهم لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين على رأي واحد بل اختلافاتهم زادت عن اختلافات سائر الفرق وهم متفقون الى الامام جعفر ابن محمد الصادق ثم اختلفوا من بعده في الاولى من أولاده الخمسة وهم محمد واسحق وعبد الله وموسى واسماعيل وقيل هم ستة سادسهم علي . وترى اختلافاتهم عند ذكر كل منهم . ولما تهادى الزمان عليهم اختار كل منهم طريقة فصار منهم معتزلة ووعيدية وتفضيلية واخبارية ومشبهة الخ فابحث عن ذلك كله في موضعه ❦ أبو امامة ❦ هو صدقي بن عجلان من مشاهير الصحابة رضى الله عنهم سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ

❦ امام الحرمين ❦ هو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن

أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف
ابن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي .
كان يلقب بضياء الدين المعروف بامام
الحرمين . هو أعلم المتأخرين من أصحاب
الشافعي رضى الله عنه . جمع على امامته
ومتفق على تميزه في الاصول والفروع
والادب . وكان عابدا متسككا . ومما يؤثر
عنه انه كان اذا ألقى درسه فاض الكلام
على لسانه فيضا فلا يتلعم ولا يتوقف
تفقه في صباه على والده أبي محمد وكان
والده كثير الاعجاب به لاهمته في التحصيل
ومثابرته على الدرس وما زال على ذلك حتى
استوعب مصنفات والده كلها وزاد عليها
تحقيقا وتمحيصا . ولما توفي أبوه جلس مكانه
للتدريس . وكان اذا فرغ منه مضى الى
الاستاذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني
بمدرسة البيهقي ليحصل عليه علم الاصول .
ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من
العلماء وأخذ عنهم . ثم خرج الى الحجاز
وجاور بمكة أربع سنين ثم رحل الى المدينة
يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا
قيل له امام الحرمين
ثم عاد الى نيسابور في أوائل السلطان
للب ارسلان السلجوقي ووزيره يومئذ

نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة
نيسابور وتولى الخطابة بها وجلس للوعظ
والمناظرة وحضر دروسه كبار العلماء وانتهت
اليه رئاسة الاصحاب وفوض اليه امور
الاوقاف وبقي على ذلك نحو ثلاثين سنة
لا يراحمه أحد

صنف امام الحرمين في كل فن ومن
عيون كتبه (نهاية المطلب في دراية المذهب)
الذي كما قيل لم يصنف في الاسلام مثله

قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ
ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين
يامفيد أهل المشرق والمغرب انت اليوم
امام الائمة

سمع الحديث من كثيرين وله اجازة
من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب
حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في
أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه
وتلخيص التقريب ، والارشاد ، والعقيدة
النظامية ، ومسارك العقول ولم يتمه ،
وتلخيص نهاية المطلب ولم يتمه ، وغياث
الامم في الامامة ، ومفيث الخلق في
اختيار الاحق ، وغنية المسترشدين في
الخلافا ، وغير ذلك

ولم يزل محمود السيرة طول حياته

قل العلامة ابن خلكان في طبقاته
عند ذكر امام الحرمين :

« اخبرني بعض المشايخ انه وقف
على ابلية امره في بعض الكتب وان
والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى كان
في أول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له
من كسب يده شيء اشترى به جارية
موصوفة بالخير والصالح ولم يزل يطعمها
من كسب يده أيضا الى ان حلت بإمام
الحرمين وهو مستقر على تربتها بكسب الحل
فلما وضعت اوضاعها ان لا تمكن أحدا من
اوضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي
متألمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من
تحت لثامهم وشاغلت به ما فرطت منها قليلا
فلما أتمشق عليه وأخذته ليه وتكفن الرأس
ومضت على ابطه وأدخل أصبعه في كنفه
ولم يزل يفعل ذلك حتى قام جميع ما شربها
وهو يقول اللهم على دان يعمق ولا يفسد
طبعه يشرب الله غير الله مع دية العنا
ويحكى عن امام الحرمين انه كان
يلحقه في بعض الاحيان فترة في مجلس
المناظرة فيقول « هذا من بقايا تلك الرضعة »
ولد سنة ٤١٩ ولما مرض حمل الى
قرية من أعمال نيسابور يقال لها بستقان

مشهورة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها
سنة ٤٧٨ ونقل الى نيسابور ودفن في داره
ثم نقل بعد سنتين الى مقبرة الحسين ودفن
بجنب أبيه . وصلى عليه والده أبو القاسم
فلما تمت الاموات يوم موته وكسر ضربة
في الجماع وقعد الناس لعزائه واكثره من
رثائه لانه استشهد ليلة راحة . به كمال
الامانة فلا يذم موكل يقرب عندهم من
اربعائة فكثروا محابروهم واقلامهم واقاموا
على ذلك عظاما كملاله .
« امن من آمن بآمنه وامانة وامانة
واحدة الامانة و (آمنيت القرائة) اطمئن
اهلها فهل آمن بآمن وامين (آمن الخطر)
ومن الخطر سلم منه و (آمن) قال آتق
و (آمن خصمه) جعله آتقا و (آمنه على ماله)
جعلها آمنة عليه و (آمنه على ماله)
و (آمن به) صدقه و (آمن به) خضع له
و (آمنه) هدم آمينا و (استأمنه) طلب
منه الامان و (استأمن فلانا) عده آمينا
و (استأمنه على كذا) آمنه و (استأمن
اليه) دخل في امانه و (الامان) الطمينة
و (الامانة) ضد الخيانة . ويقال للودعة
امانة جمعها امانات و (الآمنة) الامن
وهو سكن القلب . والآمنة ايضا من شق

بكل احد و (الآمون) المطية المأمونة من
 السلال والعتار جمعها آمن و (الأمين)
 الثقة و (الايمان) التصديق و (المؤمن)
 المصدق و (المستأمن) من كان في بلاد
 الاسلام من أهل الحرب و (أمين يأمين)
 اسم فعل معناه استنجب أو معناه كذلك
 يكون أو كذلك فافعل
 ﴿الامانة تفسير﴾ : قال الله تعالى :
 « انا عرضنا الامانة على السموات
 والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن
 منها وحملها الانسان أنه كان ظلوما جهولا »
 اختلف المفسرون في معنى الامانة
 فقلل قوم معنى الآية ان الله عرض طاعته
 وفرائضه على السموات والارض والجبال
 فابت حملها خوفا منها ان لا تقوم بها وحملها
 الاقهار انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي
 فيه الخطر له
 وقال آخرون بل عني بالامانة في هذا
 الموطن امانات الناس والمراد ان خطر
 خيانة الامانة عظيم وجرمها كبير
 ﴿آمنة﴾ هي أم النبي صلى الله عليه
 وسلم وهي بنت وهب بن عبد مناف بن
 زهرة بن حكيم الذي هو الجد الخامس للنبي
 صلى الله عليه وسلم

حملت به صلى الله عليه وسلم في اول
 رجب وبعد شهرين من حملته توفي ابو في
 المدينة . فلما تمت أشهر الحمل ولد بمكة
 المكمية في الثاني عشر من ربيع الاول من
 عام الفيل الموافق لابريل سنة (٥٧١ م)
 ارضته امه رضى الله عنها ثلاثة أيام
 ثم تولته ارضاعه ثوية مولاة عمه ابي لهب
 ثم حاضمة السمدية وأخذته الى قبياتها وبعدها
 فطامه بسنتين الرضعة الى أنه كما كانت
 عادة العرب فقامت بحضائه ولما بلغ ست
 سنين توفيت والدته بالابواء وهي قرية بين
 مكة والمدينة رحما الله تعالى
 ﴿آمنة﴾ بنت الشريد . روى ابو
 سهل التميمي عن أبيه قال لما قتل علي بن
 ابي طالب بعث معاوية في طلب شيعته
 (للانتقام منهم) فلما كان في طلبهم
 ابن الحق الخزاعي فرأى غيبه فأرسل الى
 امرأته آمنة بنت الشريد فخبها في سجن
 دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم
 ظفر بعمر بن الحق في بعض الجزيرة فقتله
 وبعث برأسه الى معاوية وهو اول رأس
 حمل في الاسلام ، فلما أتى معاوية الرسول
 بالرأس بعث به الى آمنة في السجن وقال
 للحارس احفظ ما تسكلم به حتى تؤديه الى

واطرح الرأس في حجوها ففعل هذا فارتفعت
له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت :
« واحزنانه في صفرة في دار هوان
وضيق من ضيقه (أى ظلمة) ، سلطان
نفيتهم عنى طويلا ، واهدبتموه الى قتيلا
فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (أى
غير كارهة) ، واناله اليبم غير ناسية ،
ارجع بها اليها الرسول الى معاوية فقل له
ولا تطوه دونه (أى ولا تخفه دونه) ،
أيتم الله ولدك ، واوحش منك أهلك ،
ولا غفر لك ذنبك . فرجع الرسول الى
معاوية فاخبره بما قالت فارسل اليها فاته
وعنده نفر فيهم اياس بن حسن أخ مالك
ابن حسن وكان في شدته تنوء عن فيه
(أى انتفاخ) لعظم كان في لسانه وثقل
اذا تكلم . فقال لها معاوية

« أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام
الذى باقنى ؟

قالت نعم ، غير نازعة عنه ، ولا
معتذرة منه ، ولا منكرة له ، فلمعمرى لقد
اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد ، وان
الحق لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئا من
جزائك ، وان الله بالنقمة من ورائك »
فأعرض عنها معاوية فقال اياس :

« اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله
ما كان زوجها أحق بالقتل منها »
فالتفت اليه فلما رآته نأى الشديق
ثقیل اللسان ، قالت

« تبا لك ! ويلك بين لحيتك
كجئان الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى
كما قتل زوجي بالأمس ، (ان تريد الا
ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من الصالحين) »

فضحك معاوية ثم قال لله دوك اخرجي
ثم لا أسمع بك في شيء من الشام . قالت :
« وأبى لأخرجن ثم لا نسمع بي في
شيء من الشام ، فما الشام لي بحبيب ، ولا
أعرج فيها على حبي ، وما هي لي بوطن ،
ولا أحن فيها الى سكن ، ولقد عظم فيها
ديني ، وما قرت فيها عيني ، وما أنا فيها
اليك بعائدة ، ولا حيث كنت بحامدة ،
فاشار اليها بينانه اخرجي فخرجت وهي تقول :

« واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ،
ويشير الى الخروج بينانه ، اما والله
ليعارضنه عمر بكلام مؤيد شديد ، أوجع
من نوافذ الحديد ، أو ماأنا بابنة الشريد
فخرجت وتلقاها الاسود الهلالى وكان
رجلا اسود أصابع اسلم (ابرص) وأصل

(أى دقيق العنق) فسمعها وهى تقول ما تقول فقال :

لمن تعنى هذه ؟ ألا مير المؤمنين تعنى ؟ عليها لعنة الله فالتفتت اليه ، فها رآته قالت : « خزيا لك ، وجدعا ! أتلعنى واللعة

بين جنبيك ، وما بين قرنيك الى قدميك اخساً ، يا هامة الصعل ، ووجه الجمل (الجمل الحشرة الحقيرة والرجل المديم) فأذلل بك نصيرا ، وأقلل بك ظهيرا

فبهت الاسلع ينظر اليها ، ثم سأل عنها فأخبر فأقبل اليها معتذرا خوفا من لسانها فقالت :

« قد قبلت عذرك وان تعد أعد ثم لا اسئيل ولا أراقب فيك »

فبلغ ذلك معاوية فقال : زعمت يا أسلع أنت لا تواقف من يغلبك ، اما عملت ان حرارة المتبول (أى المصاب بالعداوة) ليست بخالسة نوافذ الكلام ، عن مواقف الخصام ، أفلا تركت كلامها قبل البصصة منها (المراد بالبصصة هنا ليس المعنى المعروف بل معناه الدنومنها) والاعتذار اليها

قال : أى والله يا أمير المؤمنين ، لم أكن أرى شيئا من النساء يبلغ من معاضيل الكلام ما بلغت هذه المرأة ، حالستها (أى

سحت حولها) فإذا هى تحمل قابا شديدا ، ولسانا حديدا ، وجوابا عتيذا (أى حاضرا) وهاتنى رعبا ، وأوسعنى سبا ، ثم التفت معاوية الى عبيد بن اوس فقال :

« ابث لها ما تقطع به عنا لسانها ، وتقضى به ما ذكرت من دينها ، وتخز به الى بلادها ، وقال اللهم آتني شر لسانها ، » فلما أتاها الرسول بما أمر به معاوية قالت :

« يا عجبى لمعاوية ! يقتل زوجى ويبعث الى بالجوائز ، فليت أبى كرب سد عنى حره صاخذ من الرضعة ما عليها (هكذا وردت هذه الجمل فى كتاب بلاغات النساء) فخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بمحص قتلها الطاعون فبلغ ذلك الاسلع فقبل الى معاوية كاللبشر له قتال له : افرخ روعك يا أمير المؤمنين قد استجيبت دعوتك فى ابنة الشريد وقد كفيت شر لسانها .

قال وكيف ذلك ؟

قال مرت بمحص قتلها الطاعون فقال له معاوية : فنفسك فبشر بما أحبت فان موتها لم يكن على أحد أروح

منه عليك ، ولعمري ما انتفعت منها حين
أفرغت عليك شؤوبها وبيلادها
فقال الاسلم : ما اصابني من حرارة
لحلمي شيء الا وقد اصابك مثله أو أشد
منه .
سئل عن الايمان ~~ف~~ اخلف الناس في
ماهية الايمان فقال أبو حنيفة النعمان بن
ثابت انه معرفة الله بالقلب والاقرار بها
باللسان فاذا عرف المرء الدين بقلبه وأقر به
بلسانه فهو مسلم كامل الايمان وان الاعمال
لا تسمى الايمانا وانما تسمى شرائع الايمان
وذهب ابن عمر بن الخطاب بن صعفوان
وأبي الحسن الأشعري وأصحابهم ما قالوا :
الايمان هو معرفة الله تعالى بالقلب فقط
وان أظهر أنواع الكفر بلسانه وعبادته
وذهب محمد بن كرام السجستاني
وأصحابه الى أن الايمان هو اقرار والاعمال
بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فاذا فعل
ذلك فهو مؤمن من أهل الجنة ~~ف~~
وذهب سائر الفقهاء وأصحاب الحديث
والمعتزلة والشيعة وجميع الخوارج الى أن
الايمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار
به باللسان والعمل بالجوارح ، وان لكل طاعة
وعمل غير فلهذا كان لو نافلة فهي ايمان

وكذا ازداد الانسان خيرا ازداد ايمانه ،
وكما عصى نقص ايمانه
وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي
من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق
ولا كافرا على الاطلاق ، ولكم مؤمن وكافر
معاً لانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر
بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر ~~ف~~
فحجة الجهمية والكرامية والأشعرية
ومن ذهب مذهب أبي حنيفة واجفة وهي
انهم قالوا : قلنا انزل القرآن بلسان عربي
مبين وبلغه العرب خاطبنا الله تعالى ورسوله
الله صلى الله عليه وسلم ، والابتناء في اللغة
هو التصديق فقط والعمل بالجوارح لا يسمى
في اللغة تصديقا فليس ايمانا ، قالوا والايمان
هو التوحيد والاعمال لا تسمى توييدا ،
فليست ايمانا ، قالوا ولو كانت الاعمال
توحيدها وإيمانا لكان كل من ضيع شيئا منها
قد ضيع الايمان ، وفارق الايمان ، فوجب
ان لا يكون مؤمنا قلوا هذه الحجة انما
تلزم أصحاب الحديث مخلصين لا تلزم
الخوارج ولا المعتزلة لانهم يقولون بذهاب
الايمان جملة باضاعة الاعمال ، ثبت ~~ف~~
وقال المالكية أبو محمد بن علي ابن

أحمد بن حزم رحمه الله تعالى قال قلت في اللغة
 التصديق بالقلب وباللسان معا ، بأى
 شيء تصديق المصدق الأشياء بدون شيء
 البتة ، إلا أن الله عز وجل على لسان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع لفظة
 الايمان على التصديق بالقلب بالأشياء المحذورة
 مخصوصة معروفة لا على التصديق بكل شيء
 وأوقعها أيضا تعالى على الأقوال بالاشياء
 بتلك الاشياء خاصة لا بما سواها وأوقعها
 أيضا على العمل بالجوهر الكلي وهو طاعة
 له تعالى فلهذا فلا يحل لأحد يخالف الله
 تعالى أو يزلزله أو يحكم به ، وهو تعالى الخالق
 للشيء وأنها هي الملائكة يتصرف بها وأيقاع
 أسماها على ما يشاء لا على ما شاء الناس
 ولا ثم قال : فان كان الله عز وجل
 هو المتصدق بالشيء بأى شيء كان
 لا يمكن البتة ان يقع فيه زيادة ولا نقص
 وكذلك التصديق بالتوحيد والنسبة لا يمكن
 البتة ان يكون فيه زيادة ولا نقص لانه
 لا يخفى على كل سمع سمع ، وبالله تعالى
 بنى شيء ، أقول أو لم يبن شيء ، اعتقد
 أحمد ثلاثة أوجه لا رابع لها ، أما أن
 يطبق بما اعتقد وأقوى ، وأما ان يكذب

بما اعتقد ، وأما منزلة بينهما وهي الشك
 فمن الحال ان يكون انسان مكذبا بما يصدق
 به ، ومن الحال ان يشك أحد فيما يصدق
 به ، فلم يبق إلا انه مصدق بما اعتقد بلا
 شك ، ولا يجوز ان يكون تصديق واحد
 أكثر من تصديق آخر لأن أحدهما التصديق
 اذا دخلته داخلية فبالضرورة يتدرى بكل
 ذي حس سليم انه قد خرج عن التصديق
 ولا بد وحصل في الشك ، لأن معنى التصديق
 انما هو ان يقطع ويوقن بصحة وجود كذا
 صدق به ، ولا سبيل الى التفاضل في هذه
 الصفة ، فمن لم يقطع ولا يوقن بصحة عقله
 شك فيه ، فليس مصدقا به ، وهذا لم يكن
 مصدقا به ، فكيف لو شك به فصح ان لا يباد
 التي ذكر الله عز وجل في الايمان ان ليست
 في التصديق أصلا ولا في الاعتقاد البتة
 فهي ضرورة في غير التصديق وليس لها هنا
 إلا الاعمال فقط ، فصح أيضا ان أعمال الكبر
 ايمان بنص القرآن . وكذلك قول الله عز وجل
 وحملها فلما التفت اليهم قالوا فوالله ما
 وقوله تعالى «ملائكة قال لهم الناس ان احسن
 الناس خلقا خلقوا لكم فاقنصوهم فوالله ما احسن
 فية قال قتل قاتل ثلثي زيادة الايمان
 هاتين العاهات لما نزلت تلك الآية صدقوا

بها فزادهم بنزولها ايمانا ، تصديقا بشيء
وارد لم يكن عندهم قيل لهم وبالله تعالى
التوفيق . هذا محال لانه قد اعتقد المسلمون
في اول اسلامهم انهم مصدقون بكل ما
يأتيهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في
المستأنف فلم يزددهم نزول الآية تصديقا لم
يكونوا اعتقدوه . فصح ان الايمان الذي
زادتهم الآيات انما هو العمل بها الذي لم
يكونوا عملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط
ولا كان جائزا لهم ان يمتدوه ويعملوا به
بل كان فرضا عليهم تركه والتكذيب بوجوبه
والزيادة لا تكون الا في كمية أو عدد لا فيما
سواه ولا عدد للاعتقاد ولا كمية . وانما
السكينة والعدد في الاعمال والاقوال فقط
الى أن قال :

وقال عز وجل « اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عنايتكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديننا » وقال عز وجل « وما أمروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة »
فص تعالى على ان عبادة الله تعالى في حال
اخلاص الدين له تعالى واقام الصلاة وابتاء
الزكاة الواردتين في الشريعة كله دين القيمة
« وقال تعالى ان الدين عند الله

الاسلام » وقال تعالى « ومن يتبع غير
الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين » فص تعالى ان الدين هو
الاسلام ، ونص قبل على ان العبادات كلها
والصلاة والزكاة هي الدين فانتج ذلك يقينا
ان العبادات هي الدين ، والدين هو
الاسلام ، فالعبادات هي الاسلام

« وقال عز وجل « يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم ، بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين » وقال تعالى « فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين » فهذا نص جلي على ان
الاسلام هو الايمان وقد وجب قبل بما
ذكرنا ان أعمال البر كلها هي الاسلام ،
والاسلام هو الايمان ، فأعمال البر كلها
ايمان وهذا برهان ضروري لا محيد عنه
وبالله التوفيق

وقل العلامة المذكور

« فان قل قتل من اين قلتم ان
التصديق لا يتفاضل ونحن نجسد خضرة
أشد من خضرة وشجاعة أشد من شجاعة
لا سيما والشجاعة والتصديق كصفات من
من صفات النفس معا فالجواب وبالله تعالى

التوفيق: ان كل ما قبل من الكيفيات الأشد والاضعف فانما يقبلهما بمزاج يداخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك الا فيما بينه وبين ضده منها وسائط قد تمازج كل واحد من الضدين أو فيما جاز امتزاج الضدين فيه، كما نجد بين الخضرة والبياض وسائط من حمرة وصفرة تمازجها فتولد حينئذ بالممازجة الشدة والضعف وكالصحة التي هي اعتدال مزاج العضو فاذا تمازج ذلك الاعتدال فضل ما كان مرضه بحسب ما مازجه في الشدة والضعف. والشجاعة انما هي استسهال النفس للثبات والاقدام عند المعارضة في اللقاء. فاذا ثبت الاثنان ثباتا واحدا واقدما اقداما مستويا فهما في الشجاعة سواء. واذا ثبت أحدهما أو أقدم فوق ثبات الآخر واقداه كان اشجع منه. وكان الآخر قد تمازج ثباته وأقدمه جبن. وأما ما كان من الكيفيات لا يقبل المزاج أصلا فلا سبيل الى وجود التفاضل فيه وكل ذلك على حسب ما خلقه الله عز وجل من كل ذلك ولا مزيد كاللون فانه لا سبيل الى ان يكون لون أشد دخولا في انه لون من لون آخر اذ لو تمازج الصديق غيره لصار كذبا

في الوقت، ولو تمازج التصديق شيء غيره لصار شكاً في الوقت وبطل التصديق جملة وبالله تعالى التوفيق، والايان قد قلنا انه ليس هو التصديق وحده بل اشياء مع التصديق كثيرة فانما دخل التفاضل في كثرة تلك الاشياء وقايتها وفي كيفية ايرادها وبالله تعالى التوفيق، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه يخرج من النار من في قلبه مثقال شعيرة من ايمان ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من في قلبه مثقال ذرة من ايمان الى أدنى من ذلك » انما أراد عليه السلام من قصد الى عمل شيء من الخير أو هم به ولم يعمل به بعد ان يكون مصدقا بقلبه بالاسلام مقرا بلسانه كما في الحديث المذكور « من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا »

وقال بعد كلام طويل :

« ذهب قوم الى ان الايمان والاسلام اسمان واقعان على معنيين، وانه قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول الله عز وجل : « قالت الاعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا، ولما يدخل الايمان في قلوبكم » وبالحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ قاله سعد هل لك يا رسول الله في فلان
فانه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم: أو مسلم. أو بالحديث المأثور عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة
فتى غير معروف العين فسأله عن الاسلام
افجابه باشيء في جعلتها اقام الصلاة وايتاء
الزكاة واعمال أخر منذ كورق القمق فذلك
الحديث وسأله عن الايمان فاجابه باشيء
من جعلتها ان تؤمن بالله وملائكته
ورب محيديث: لا يصح من لمن المنة يخرج عن
الايمان الى الاسلام. قد رقت حياة في
الاسلام وذهب آخرون الى ان الايمان
والاسلام لفظان متواذقان على معنى واحد
واحتجوا بقول الله عز وجل: من كفر بعدنا
مطلق كان غيبا من المؤمنين فاعلموا انهم
غير بيت من المذممين. وبفوقه تعالى:
يمنون عليك ان اسلموا. قل لا آمنوا على
اسلامكم بل الله يامن عليكم ان هذا كم
للايمان ان كنتم صادقين. وقاله تعالى
والذي يقول به وبالله تعالى التوفيق
ان الايمان أصل في اللغة التصديق على
الصفة التي ذكرنا قبل ثم أوقفه الله عز وجل
في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب
المعاصي اذ لا قصد بكل ذلك من عمل أو

ترك وجه الله عز وجل. وان الاسلام
أصل في اللغة الجزل تقول أسكت أمر كذا
الى فلان اذا كفأت عنه اليه، فسمى المسلم
مسلمه لانه تبوأ من كل شيء على الله عز وجل
ويعمل ثم نقل الله تعالى اسم الاسلام أيضا
على جميع الطاعات، وأيضا فلان التبرؤ الى
الله من كل شيء هو معنى التصديق لانه
لا يبرؤ الى الله تعالى من كل شيء معنى
يصدق به، فاذا أريد بالاسلام المعنى الذي
هو خلاف الكفر وخلاف الشك في الله عز وجل
والايمان في سؤاله كما قال تعالى: لا تعبدوا
على الايمانكم بل الله يامن عليكم فان هذا كم
للايمان كما قاله تعالى: فمن اسلم
لله فله اجره. وقد يكون الاسلام أيضا بمعنى
الاستسلام أى انه انما يتسلم الله خوف القتل
وهو غير متمثل له فاذا أريد بالاسلام
هذه المعنى فهو غير الايمان وهو الذى أواد
الله تعالى بقوله: لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. وبهذا
تختلف التصويف المذكورة في القرآن والسنة
وقد قال تعالى: لا يؤمنون الا بغير
الاسلام. وما نحن ليقتل الله. وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة. فهذا هو الاسلام الذى

هو الايمان

فصح ان الاسلام لفظة مشتركة كما
ذكرنا. ومن البرهان على انها لفظة منقولة
عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة
هو التبرؤ فأي شيء تبرأ منه المرء فقد
أسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كما ان من
صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن به.
ويبين لاشك فيه يترى كل واحد ان
كل كافر على وجه الارض فانه يصدق
بأشياء كثيرة من أمور دينه، ومبصر من
أشياء كثيرة، ولا يختلف اثنان من أهل
الاسلام في انه لا يجعل لاحد ان يطلق على
الكافر من أجل ذلك انه مؤمن ولا انه
مسلم، فصح يقينا ان لفظة الاسلام والايمان
منقولة عن موضوعها في اللغة الى معان
معقدة معروفة لم تعرفها العرب قط حتى
أنزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله
صلى الله عليه وسلم انه من أتى بها استحق
اسم الايمان والاسلام وسمى مؤمنا مسلما،
ومن لم يأت بها لم يسم مؤمنا ولا مسلما وان
صدق بكل شيء غيرها أو تبرأ من كل شيء.
فما وجبت التسمية بالتبرؤ منه مما
هذا الخبيث ما طاعت عليه من لتحقيق
هذه المادة وقد قلناه بضم حرفها على الجوهرة

(هل يكفي الايمان بالله دون الرسل)

يسألنا كثير من الناس هذه السؤال فيقولون
عملا مشاخة فيه ان الغرض من الايمان
الدعوة الى طاعة الحق ورعاية نظام المطلق،
ليقوم بناء الجماعة على اساس صالح، وليحصل
الفرد بالتتابع الهدى على غاية مقبولة من
سعادة في هذه الدار وما بعدها، وانما الرسل
وسطاء بين الله وعباده في تبليغ وحيه ونهج
شرعه، فاذا اعتقد انسان بالله حق الاعتقاد
ووقف قلبا هذا اليه عقله عند حدود ما شرع
تخلقه من الشرائع، ولم يوفق الى برهان
يخرج عليه صفة بصفة نبوة الانبياء فهل
يحكم على هذا الانسان بالهلاك في الآخرة
لحجرا عدم اعتقاده بالوحدانية الوضعية؟
وهل الايمان بهم شرط في السكك
المطلق والنظام الاجمالي الذي يدعوا الله
اليه من ان يلقى كما به دقتلنا قول كما
تقول جاء في غير موضع من الكتاب
وجوب الايمان بالله ورسوله السلام فان قيل
كان ذلك لازما معين بالدعوة لان الاخذ
بها كمال يتوقف على الايمان بالصحة رسالة
المرسل بها، ولو كان ملابا لله اليوم نكحت
ذلك الايمان وليس العقل بالخير الذي
تجاء في الشرائع الحاوية يتوقف على

مفتون من الايمان بالرسول ، فان وجوب
الايمان بهم موجود في الكتاب بالنص
بلا استثناء وانما مرماه ان نستدل على
الحكمة في تكليف الخلق بالايمان بالرسول
وقد ظهر لنا ان ذلك ركن من أركان العمل
بالشرائع . ولما كانت الايمان مراعى فيها
حال الكلفة لاحال طبقة محصورة من
الناس فلا غرو ان جاءت على ما ذكرنا

على ان الايمان بالرسول ليس بالامر
الذى يكذب الاذهان ، ويستعصى على الجنان
فقد تكفى النظرة الواحدة على تاريخ البشر
في الاعتقاد بأولئك النفوس

ان من رجال التاريخ من قالوا انهم
شعراء فلم يتردد في تصديقهم لانهم قرئوا
دعواهم بعمل الشعر ومنهم من زعموا انهم
مؤرخون والافوا لنا أسفاراً في التاريخ فلم
نشك لحظة في صدق مزاعمهم ، ومنهم من
ادعوا الفلسفة وجلسوا للتدريس وتصدوا
للتأليف فلم تتلكأ في التسليم لهم بما قالوا
افلا يكون من العدل ان نصديق دعوى
من ادعوا النبوة من رجال التاريخ ؟ هل
قالوا ولم يفعلوا ، هل ادعوا ولم يقيموا
الدليل ؟ انهم جاؤا الى أمم فقالوا نحن
رسل الله اليكم فان آمنتم بنجوتهم وان لم

الايمان بمن أرسلوا بها ، بل ان عقولنا قد
بلغت من رشدنا حد يقضى علينا بالتهافت
على اعتقاد كل خير والعمل به ولو لم يأت
به رسول ولم تنص عليه شريعة فهل نكلف
مع هذا ان نؤمن بأولئك الرسل وليس في
الايمان بهم دخل في تقويم نفوسنا ولا في
اصلاح شؤوننا مادامنا نسمع ما أتوا به فنأخذ
أحسنه ؟

نقول ان الشرائع لم يراع في انزالها حال
الخاصة وهم نفر بعدون على الاصابع في كل أمة
بل روى فيها حال المجموع وجهوده عامة
على مثل ما كانت عليه الامم حين ارسال
الرسول . فلا جرم ان عملهم بما جاءت به
الشرائع يتوقف على الايمان بالرسول الذين
ارسلوا بها ، ومجرد الشك في رسالة أولئك
الرسول يخرج انتقام واشدهم عبادة الى
الاباحة المطلقة ، فهم لا يظنون ان الدين
انزل لهم ليصلحهم ، ولكنهم يعتقدون
انهم خلقوا للدين فهو أشبه باتاوة يتقاضاهم
الله اداءها كما أمر بها ، ومثل هؤلاء يمتنع
تكليفهم بالاعتقاد بمن أوحيت الشرائع
اليهم . وهذه هي حكمة وجوب الايمان
بالرسول مع الايمان بالله

وليس مرمى قولنا هذا ان الخاصة

تؤمنوا فاننا نخشى ان يصيبكم الله
بقارعة من عذاب شديد فآمن بهم من
آمن وكفر من كفر وحق بالكافرين
وبال كبير . فلم لانصدقهم في دعواهم وقد
حق الله ما اندروا به ، واحبا على ايديهم
أما كانت ربما ، واقام للاخلاق صروحا
كانت عدما ؟

أقالوا نحن انبياء فكذبهم الله بالخذلان
أم ادعوا اصلاح حال المجتمع فضر به الله
بالخسران ؟

كلا ! انهم ادعوا وبرهنوا ، وقالوا
وفصلوا فما حجتنا في تكذيبهم ، واستبعاد
الايمان بهم ؟

نم ان المفكر لنبوتهم يستبعد الوحي
اليهم من بارئهم ويقول في نفسه كيف
يتنزل الله من عرش مجده الاعلى ، الى
مخاطبة بشر على هذه الارض السفلى ،
بل كيف يعقل ان الله الذي يتنزه عن الصور
والاشكال ، يوحى ارادته العالية الى بعض
الرجال ؟

بهذا يشبهون ولو نظروا الى عالم
الحيوان فرأوا ان الله قد أوحى الى النحل
والنمل والفراش وأحق الحشرات مابه
حياتها وقوام جماعتها ، فلا يستطيعون ان

يعقلوا كيف لا يوحى الى الانسان ، وهو
زهرة الاكوان ، وخلاصة عالم الامكان
لو كان الانبياء ادعوا انهم رأوا الله
فكلمهم تكليما ، أو جالسوه فسلمهم تعليمًا ،
لكان للشبهة فيهم محل ، وللشك في صدقهم
موضع ، ولكنهم أجمعوا على انه منزله عن
النظائر ، وانه لا يرى بالنواظر ، وانه القدرة
التي يعجز عن ادراكها العقل ، ويعمي عن
تكييفها الوهم ، وانهم انما كانوا يتلقون
الوحي اما عن ملك كريم ، أو نفتا في قلبهم

السلیم

هنا يقول المفكرون وما الملك ؟ أليس
هو مخلوق مثلنا ان كان له وجود فكيف
يعقل انه يرى الله فيسمع منه فيبلغ ماسمع
الى خلقه ؟

نقول لم يعقل نبي ان الملك يرى الله
ولكنه يقول كما قال خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم « ان الله احتجب عن العقول كما
احتجب عن الابصار وان الملائكة (أى الملائكة)
ليطلبونه كما نطلبونه أنتم »
اذن فما حجة المنكرين للنبوات ،
وماذا بلغوا من تفلسفهم وهم ينكرون الحس ،
ويعحدون المراثيات ؟

نم يعحدون الحس على قوم قالوا نحن

وسنه .

لم يلبث الامين في الخلافة غير قليل حتى ثارت ثائرة في حصص سنة (١٩٤) هـ فارسل اليهم عبد الله بن سعيد الحرشي فاقوع بهم وأرجع الامن الى نصابه . كان محمد الامين قد عرف بين الناس بالميل الى الشهوات ، والركون الى اللذات فكرهه الناس وزادت كراهتهم له فامام به ضيقا أخيه للمأمون . (الفتنة بين الامين والمأمون) كان الرشيد قد عهد بالخلافة لابنه محمد الامين ثم للمأمون . من بعده فلما أفضت اليه الخلافة حسن له وزيره الفضل بن الربيع وكان وزير أبيه بعد جعفر ان يعهد بالخلافة الى ابنه موسى ويخلع المأمون والسبب الذي حمل هذا الوزير على هذه المشورة هو كراهته للمأمون وخوفه منه فتردد الامين أولا في قبول هذا الرأي فناديا من نتائجهما وعلمنا ان وقعه يكون سببا على الرأي العام ، فاحتال الوزير عليه بحيلة أوهمته ان هذا الرأي هو رأى جمهور كبير من الناس وذلك انه أغرى كثيرين ممن يجالسون الامين على تزيين هذا الرأي له ، فظن الامين ان انصار هذا التحوير كثيرون فامر باعلانه

أنبياء جثنا لتكوين امم ، وتأسيس أديان فصدقوا فيما قالوا ، ولم يخذلهم الحق فيما ادعوا . فما عنذك في الانكسار على بناء زعم لك انه بناء موبى لك قصرا مشيدا قاوم الدهور ، وعائش المصور (انظر نبوة ووحى)

الامين هو السادس من خلفاء بني العباس ولى الخلافة بعد موت والده هرون الرشيد سنة (١٩٣) هـ الموافقة لسنة (٨٠٩) م

بويع له بالخلافة صبيحة يوم وفاة أبيه فكان هو ببغداد وأخوه المأمون بمرو من أعمال خراسان اذ كان واليا عليها من قبل أبيه . فكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الأمين يخبره بوفاة أبيه لان الرشيد كان مع عسكره بطوس وأرسل له مع الكتاب الخاتم والقضيب والبردة . فلما وصل اليه الكتاب انتقل من قصره الى قصر الخلافة وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنعى الرشيد وعزى نفسه والناس ووعد بحسن السيرة ، واقامة العدل

وكانت ولاية الامين بعهد من أبيه ، قلعه على اخوته لمكان والدته زبيدة منه . وكان الاحق بالتقديم المأمون لعمه وفضله

وأبطل الخطبة لآخيه في المساجد وكان ذلك سنة (١٩٤) هـ فلما بلغت المأمون تأثرو وتأثرت شيعته بخراسان، ولكنه لم يملك غير الامتثال للقتل. ودفع النزيق الامين الى استدعاء المأمون اليه ببغداد فآخبره جواسيسه انه يريد الوقيعة به فاجتمع عن الشخصون اليها ووجع الرسول الى الامين يخبره بالتعاقب الناس حول أخيه فحمل هذا كله الامين على قتال أخيه فارسل اليه جيشا مؤلفا من عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة علي بن عيسى أحد قواده للاتيان به أسيرا. فلم يسع المأمون الا ان أعد ما استطاع اعداده من قوة فكان كل ما لديه أربعة آلاف مقاتل عليهم طاهر بن الحسين فرحف الجيشان كل الى الآخر ثم التقيا بقرب مدينة الري وحصلت بينهما معركة انتهت بقتل قائد الامين واندحار جيشه، فجز طاهر بن الحسين رأس علي بن عيسى وأرسله للامين وسار بجنوده ومن انضم اليهم من جنود الامين ونجدة أرسلها اليه المأمون تحت قيادة هرثمة بن أعين قاصدا ببغداد بامر المأمون

فلما علم الامين بانهمزام جنده وقتل قائده وزحف طاهر بن الحسين على بغداد

وجه للملاقاة جيشا تحت قيادة احمد بن مرثد وعبد الله بن حميد فاختلفا في الطريق ورجعا الى بغداد قبل ان يصادفهما طاهرا

أما طاهر فقد تقدم الى «بغداد» وحاصرها حصارا عنيفا لمدة ستة أشهر هجم عليها بجنوده هجوما شديدا وأمره ان ينادي ينادى من لزم بيئته فهو آمن ففترق عن الامين جنوده وخدامه وبقي هو وأهل بيته بمدينة المنصور ومحصن بها فشدد طاهر عليه الحصار فلما أيقن بالهلاك ارسل الى هرثمة يطلب اليه ان يؤمنه فاستشار هرثمة طاهرا فامر به بان يأبى عليه التأمين ففعل ولكن الامين خرج قاصدا هرثمة رغما عن نصيحته له بعدم الخروج ولحق بهرثمة في حراقة فاخضعه القائد وقبل يديه ورجليه ففاظ ذلك طاهر بن الحسين فامر الجنود بزمي حراقة هرثمة بالاحجار ففعلوا حتى غرقت السفينة ونجا هرثمة وكان الامين يحسن السباحة فتمكن من الوصول الى الشاطئ الآخر ولكنه لم يكد يصل الى البر حتى ادركه جنود طاهر بن الحسين واسروه فامر بحبسه في بيت فلما جن الليل وجه اليه رجالا من المعجم بايديهم السيوف

مصلحة فلما رآهم الامين أدركه الملح وانتصب قائما وأخذ يقول :
 « انا لله وانا اليه راجعون ، ذهب والله نفسى فى سبيل الله ، أما من مضى أما
 من أحد من الالبناء » فلما اقتربوا منه قال :
 « وبحكم انا ابن عم رسول الله ، انا ابن هرون ، انا أخو المأمون ، الله الله
 فى دمي »

فلم يصنع اليه أحد وتقدم اليه رجل منهم وضربه بالسيف ثم فعل الباقون كما فعل
 وهو يدافع بيديه حتى مات ثم احتزأ أحد من رأسه وأرسلوها الى طاهر بن الحسين
 وهو أرسلها الى المأمون مع خبر الفتح .
 وبعد ان تم لظاهر هذا الأمر دخل المدينة وصلى بالناس وخطب للمأمون . وكان
 ذلك سنة (١٩٨) هـ وعمر الامين اذ ذاك ثمان وعشرون سنة ومدة خلافته أربع سنين
 وثمانية أشهر

مما زاد فى كراهة الناس للامين انه أرسل الى الآفاق يطلب أصحاب الملاحى فحشروا
 اليه وأجرى عليهم الارزاق ، واغدى على أهل بيته وخدمه أموالا طائلة وكان له خمس
 حراقات فى نهر الدجلة واحدة على صورة الاسد وثانية على صورة الفيل وأخرى على
 صورة العقاب ورابعة على صورة الحية والاخيرة على صورة الفرس . انفق على عملها أموالا
 جمة وقد ذكرها أبو نواس فى مدائحه

أمين الدين  هو على بن عثمان بن على بن سليمان أمين الدين السليمانى
 الاربلى الصوفى ، كان فى مبدأ أمره شاعرا وقد جعله الناصر بن العزيز من أعيان شعرائه
 ثم تصوف وترك الدنيا وتوفى بالغيوم سنة (٦٧٠) هـ

ومن شعره وفى كل بيت نوع من أنواع البديع قوله

بعض هذا الدلال والادلال	حالى المهجر والتجنب حالى (الجناس اللفظى)
حرت اذ حزت ربع قلبى وادلا	لى صبرا كثرت من اذلالى (الجناس الخلقى)
رق يا قاسى الفواد لأجفا	ن قصار أسرى لبالى طوال (الطباق)
شارحات بدمعها جمع البع	رين فى حب جمع الامثال (الاستعارة)

امن	٦٠٩	امن
نفث النوم في هواك قصاصا	حيث ادنى منها خداع الخيال (المقابلة)	
انا بين الرجاء والخوف في ا-	ياه ما بين صحة واعتدال (التفسير)	
لست انفك في هواك ملوما	في مُعاد يسومني وموأل (التقسيم)	
عمري ينقضى واياي الاي	يام بالهجر والليالي الليالي (الاشارة)	
ليس ذنبي سوى مخالفة اللا	حين فيه واخية العذال (الارداف)	
سالبا بزقي وما هي الا ا-	مر رققا بهذه الاسمال (المماثلة)	
طلب دونه منال الثريا	وهوى دونه زوال الجبال (الغلو)	
وغرام اقله يذهل الآ	ساد في خيسها عن الاشبال (المبالغة)	
انا اخفى هواك صونا وان ب-	ت طعين القنا جريح النبال (الكناية والتعريض)	
فشمالي لم تستعن بيمينى	ويميني لم تستعن بشمالى (العكس)	
لذطول المطال منك ولولا ال-	حب مالذ منك طول المطال (التذليل)	
خنت عهدى فدام وجدى فهل نك-	كبت صدى يوما بطيب الوصال (الترصيع)	
لك الحاظ مقلتين شباهها	كالخسام الهندى غب الصقال (الايغال)	
كلت وصفها بمدح على	في على رب الحجا والكمال (التوشيح)	
ما جدد بعض فضله بذله الما	ل وقل الذى يجود بمال (رد المعجز على الصبر)	
يفعل المكرمات طبعا فان جو	د افنى رغائب الاموال (التتميم والتكميل)	
طال شكرى نداه حتى لقد اف-	هم فضل لازال ذا افضال (الالتفات)	
هو مالم يزل وذلك ابقى	عصمة المرماين ذى الاطفال (الاعتراض)	
ذو وداد للاصفياء بيميد	عن زوال وهل به من زوال (الرجوع)	
أفترب الانواء تخلص منه ال	أرض أم سيب جوده المطال (نجاهل العارف)	
جاد حتى للمكتفين فاثروا	فسداه كالمال في سيال (الاستطراد)	
جامع العلم والفصاحة والحد	م وحسن الاخلاق والافعال (جمع المؤنث والمختلف)	
لا يبعد الفعل الجميل لدنيا	ه ولكن يمدد للمال (السلب والايجاب)	
ليس فيه عيب يمدده الحد	اد الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)	

عالم ان من يمش كمن زا
يحتلى وجهه الكريم من الحب
ايها صاحب الذى نلت منه
عين الناظمون شعري ولا يذ
هي آل للمدح في مجدك السا
آب يوم الهناء بالخير في رب
فلك المدح دائما ولشانيه
اعجز الواصفين فضلك فاجمل
ومن قوله وفيه نكت نحوية:

(اضيف) الدجى (معنى) الى لون شعره
وحاجبه (نوب الوقاية) ما وقت
ومثله قوله:

ويمعبنى حاجب نونها دلا لامع الجمع لاتفتح

أمين للدولة هو أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبى العلاء صاعد بن
ابراهيم بن التليذ أو حد أهل عصره في صناعة الطب والالمام بفنونها، له فيها التصانيف
الممتعة، والمقالات الرائعة. كان رئيسا للمستشفى العضدى ببغداد الى حين وفاته
كان مع تفضله في الطب أدبيا له شعر جيد، وكتبا له رسائل بليغة، حسن الخط
متبحرا في العربية ومجيدا للفارسية والسريانية

كان أمين الدولة والطبيب أبو البركات في خدمة المستضىء بأمر الله، وكان أبو
البركات افضل من ابن التليذ في العلوم الفلسفية وله فيها مؤلفات جليلة، فأما ابن
التليذ فكان أكثر تبعا منه في علم الطب وكان بينهما عداوة الا ان ابن التليذ كان
لوفر عقلا وأحسن أدبا من أبى البركات.

فما يروى من آثار العداوة بينهما ان ابا البركات احتال على خصمه بحيلة سافلة
رجع عليه شرها وذلك انه كتب رقعة نسب فيها الى أمين الدولة اشياء تضع من قدره

وتخطط من كرامته ونجمه لا يليق بمجالسة الملوك واورع الى بعض خدمه بالقاءها في طريق الخليفة فاتفق ان رآها الخليفة فأمر باحضارها فلما قرأها امتلأ ازدياء بأمين الدولة ولكنه ابى ان يوقع عليه عقوبة قبل التحقق من صدق الرقعة فاستقصى الأمر بنفسه فوجده اختلاقا محضا واهتدى الى فاعله أبى البركات فنضب عليه ووهب دمه وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة ، ولكن هذا الأخير كان من شرف النفس وكبر الهمة بحيث لم يتعرض لخصمه بسوء فسقط أبو البركات وانحطت منزلته وانقطع عن الخليفة . وكان أبو البركات يهودى المذهب ولبعضهم فى أمين الدولة وأبى البركات أبو الحسن الطيب ومقتنيه

أبو البركات فى طرفى نقيض فهذا بالتواضع فى الثريا

وهذا بالتكبر فى الخضيض
كتب عبد اللطيف بن يوسف البغدادى عن أمين الدولة بن التليذ قال :
« كان أمين الدولة حسن العشرة كريم الاخلاق عنده سخاء ومروءة ، وأعمال فى الطب مشهورة ، وحدوس صائبة . منها انه احضرت اليه امرأة محمولة

لا يعرف أهلها فى الحياة هى أم فى الملمات ، وكان الزمان شتاء ، فأمر بتجريدتها وصب الماء المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا ثم أمر بنقلها الى مجلس دفى قد بنجر بالعود والند ودرت باصناف الفراء ساعة ، فغطت ونحرت وقعدت ، وخرجت ماشية مع أهلها الى منزلها »

قال « ودخل اليعرجل منزف يعرف دما فى زمن الصيف ، فسأل تلاميذه وكانوا قدر خمسين نفسا ، فلم يعرفوا المرض فأمره ان يأكل خبز شعير ، مع باذنجان مشوى ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرئ فسأله أصحابه عن العلة فقال ان دمه قد رق ، ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام

وروى ابن أبى اصبعة الطيب فى طبقاته قال : « كان الاجل أمين الدولة ابن التاميد جالسا ونحن بين يديه ، اذا استأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير فادخلت عليه فحين رآه بدرها ، فقال ان صبيك هذا به حرقة البول وهو يبول الرمل فقالت نعم . قال فيستعمل كذا وكذا وانصرفت ، قال فسألناه عن العلامة الدالة على ان به ذلك ، وانه لو ان الآفة فى

الكبد أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقا، فقال حين دخل رأيت يولع باحليله ويحككه، ووجدت انامل يديه مشققة قاحلة فعلمت ان الحكمة لاجل الرمل، وان تلك المادة الحادة الموجبة للحكمة والحركة ربما لامست انامله عند ولوعه بالقضيب فتقحل وتنشقق فحكمت بذلك وكان موافقا

قال عبد اللطيف بن يوسف البغدادي « من مروءته ان ظهر داره كان يلي النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه، وقام في مرضه عليه، فاذا ابل وهب له دينارين وصرفه قال : « وكان أمين الدولة لا يقبل عطية الامن خليفة أو سلطان، ففرض لبعض الملوك الثانية داره مرض مزمن فقيل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا، فقال انا اتوجه اليه، فلما وصل افرد له ولعلمانه دورا وافاض عليه من الجرايات قدر الكفاية، ولبث مدة فبرئ الملك وتوجه الى بلاده، وأرسل اليه مع بعض التجار اربعة آلاف دينار وأربعة تحوت عتابي وأربعة ممالك وأربعة افراس فامتنع من قبولها وقال ان علي يمينا ان لا اقبل من أحد شيئا. فقال التاجر هذا مقدار

كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهرا يراوده ولا يزداد الا ابا. فقال له عند الوداع ها انا اسافر ولا ارجع الى صاحبي واتمتع بالمال فتتقلد منته، وتفوتك منفقته ولا يعلم أحد بانك رددته، فقال الست اعلم في نفسي اني لم اقبله فنفسى تشرف بذلك علم الناس أو جهلوا »

ومن نوادره وحسن اشاراته انه كان يوما عند المستضيء بامر الله الخليفة العباسي وقد اسن أمين الدولة فلما نهض للقيام توكأ على ركبتيه، فقال له الخليفة كبرت يا أمين الدولة، فقال نعم يا أمير المؤمنين وتكسرت قواريري. ففكر الخليفة في قول أمين الدولة وعلم انه لم يقله الا لمعنى قد قصده، وسأل عن ذلك فقيل له، ان الامام المستنجد بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقيت في يده زمانا. ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عيها، ففجعب الخليفة من حسن أدب أمين الدولة، وانه لم ينه أمرها اليه، ولا عرض بطلبها، ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى أمين الدولة وان لا يعارض في شيء ملكه

ومن نوادره ان الخليفة كان قد فوض اليه رئاسة الطب ببغداد ولما اجتمع اليه

سائر الاطباء ليرى ما عند كل واحد منهم من هذه الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هيثة ووقار وعنده سكينة فاكرمه امين الدولة ، وكانت لذلك الشيخ درجة ما بالمعالجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا التظاهر بها ، فلما انتهى السؤال اليه قال له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة ؟ فقال ياسيدنا وهل شئ مما تكلموا فيه الا وانا أعلمه وقد سبق الى فهمي أضغاف ذلك مرات كثيرة فقال له أمين الدولة فعلى من كنت قد قرأت هذه الصناعة ؟ فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن ما يبقى يليق به الا أن يسأل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم ، وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل ، فقال أمين الدولة يا شيخ هذا شئ قد جرت العادة به ، ولا يضر ذكره ، ومع هذا فما علينا أخبرني أى شئ قد قرأته من الكتب الطبية ؟ فقال الشيخ سبحانه الله العظيم صرنا الى حد ما يسأل عنه الصبيان ياسيدنا لمثل لا يقال الا أى شئ صنفته في صناعة الطب ، وكم لك فيها من الكتب والمقالات

ولا بد اننى اعرفك بنفسى ، ثم أنه دنا الى أمين الدولة وقال له فيما بينها أعلم أننى قد شخت وانا اوسم بهذه الصناعة وما عندى منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وعمرى كله اتكسب بها وعندي عائلة فسألتك بالله يا سيدنا ان لا تفضحنى بين هؤلاء الجماعة وأن لا تمنعنى التكسب لعلالى فقال له أمين الدولة لك ذلك ولكن على شريطة ، وهى أنك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه ، ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض . فقال الشيخ هذا مذهبي مذ كنت ما تعديت السكجيين والجلاب ثم ان امين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع : يا شيخ اعزنا فاننا ما كنا نعرفك ، والآن فقد عرفناك ، استمر فيما انت فيه ، فان أحدا ما يعارضك ثم انه عاد الى ما كان فيه فالتفت الى أحدهم وقال على من تعلمت هذه الصناعة فقال له يا سيدنا انا من تلاميذ هذا الشيخ الذى قد عرفته ، وعليه كنت قد قرأت صناعة الطب ، ففطن أمين الدولة بما أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك

عن أبى سهل البغدادي العواد قال

رأيت امين الدولة بن التليذ واجتمعت به
وكان شيخا ربيع القامة عريض اللحية حلو
الشمال ، كثير النادرة . وكان يحب صناعة
الموسيقى ، وله ميل الى أهلها

وروى محمد بن عبد السلام المارديني
وكان صديقا لامين الدولة وعاشه مدة قال
كان الاجل أمين الدولة بن التليذ من
المتميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في
صناعة الطب خلق كثير يقرأون عليه ، وكان
اثنان من النخاعة يلازمان مجلسه ، ولهما منه
الانعام والافتقاد . فكان من يحده من
المشتغلين عليه يلحن كثيرا في قراءته او هو
الكن يترك احد ذينك النحويين يقرأ عنه
وهو يسمع ثم يأمر ذلك التليذ أيضا بأن
يقرر للنحوي شيئا يعطيه اياه عن قراءته عنه
كان لأمين الدولة ولد غير نجيب
قال فيه

اشكو الى الله صاحبا شكسا

تسغه النفس وهو يصفها
فنحن كالشمس والهلل معا

تكسبه النور وهو يكسها

قال الطيب ابن ابي اصيبعة رأيت
كلاما لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها
الى ولده وكان يعرف برضى الدولة ابي

نصر قال منها

« والتفت بذهنك عن هذه الترهات
الى تحصيل مفهوم تتميز به ، وخذ نفسك
من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه ،
وارشادك اليه ، واغتم الامكان واعرف
قيمه ، وتشاغل بشكر الله تعالى عليه ، وفز
يحظ نفيس من العلم تثق من نفسك بان
عقلته وملكته ، لا قرأته ورويته ، فان بقية
الخطوط تتبع هذا الحظ المذكور وتلزم
صاحبه ، ومن طلبها من دونه فاما ان
لا يجدها ، وأما ان لا يعتمد عليها اذا
وجدتها ولا تثق بدوامها واعوذ بالله ان
ترضى لنفسك الا بما يليق بمثلك ان
يتسامى اليه بعلومته ، وشدة أنفته ، وغيرته
على نفسه ، ومما قد كررت عليك الوصاة به
ان لا تحرص على ان تقول شيئا لا يكون
مهذبا في معناه ولفظه ، ويتعين عليك ايراده
فأما معظم حرصك فتصرفه الى ان تسمع
ما تستفيدة ، لا ما يلهيك ويلذ للاغمار
وأهل الجهالة ، نزهك الله عن طبقتهم .
فان الامر كما قال افلاطن ، الفضائل مرة
الورد ، حلوة الصدر والردائل حلوة الورد
مرة الصدر ، وقد زاد ارسطوطاليس في
هذا المعنى فقال : ان الردائل لا تكون

حلوۃ الورد عند ذی فطرة فائقة ، بل
یؤذیه تصور قبحها اذی یفسد علیه ما
یستلذه غیره منها وكذلك یشکون صاحب
الطبع الفائق قادرا بنفسه علی معرفة ما یتوخی
وما یشتب کالتام الصحة یشکونی حسه فی
تعمیره النافع والضار ، فلا ترض لنفسک
حفظک الله الا بما تعلم انه یناسب طبقة
امثالك ، واغلب خطرات الهوى بعزومات
الرجال الراشدين ، واطمح بنفسک الیها
تترکک فی طاعة عقلک فانک تضر بنفسک
وتراها فی کل يوم مع اعتماد ذلک فی رتبة
علیه ، ومراقبة من ساء السعادة . »

وکتب أبو اسماعیل الطبرائی الیه
یشکو لما فی ظهره :

یا سیدی والذی مودته

عندی روح یحيا بها الجسد

من الم الظهر استفیث وهل

یالم ظهر الیک بستند

وکان محمد بن جکینا قد مرض فعاده

أمین الدولة فقال ابن جکینا

قصدت ربی فتعالی به

قدری فذلک النفس من قاصد

فما رأى العالم من قبلها

بحرا مشی قط الی وارد

ولأمین الدولة بن التلعیز شعر جید
فنه قوله لغزا فی السمک
لبسن الجواشن خوف الردی
وعلین فوق الرؤوس الخوذ
فلما اتاها الردی اهلکت
بشم نسیم الهوا المستلذ
ومن کلامه :

سقى النفس بالعلم نحو الکمال

توف السعادة من بابها

ولا ترج مالم تسبب له

فان الامور باسبابها

وقوله :

لولا حجاب امام النفس یمنها

عن الحقيقة فیما کان فی الازل

لأدرکت کل شیء عز مطلبه

حتى الحقيقة فی المعلوم والمعلوم

وقوله :

لا تمقرن عدوا لان جانبه

ولو یكون قليل البطش والجلد

فلذلابة فی الجرح الممدید

تنال ما قصرت عنه ید الاسد

وقوله لغزا فی میزان :

ما واحد مختلف الا هواء

یعدل فی الارض وفی السماء

يحكم بالقسط بلا رياء

اعنى يرى الرشاد كل رائي

أخرس لا من علة ودا

يفنى عن التصريح بالايما

يجيب ان ناداه ذو امتراء

بالرفع والخفض عن النداء

وكتب الى الوزير سعد الملك نصير

الدين فى صدر كتاب

لازال جذك بالاقبال موصولا

وجد ضدك بالاذلال مغلولا

ولا علمت من الرحمن موهبة

تعيد ربك بالعافين مأهولا

فتم منطلق الكفين انت اذا

اضحى للثيم عن المعروف مغلولا

تجود بالمال لا تسئل يدها وان

تسئل فصاحته بذ الورى قبالا

لا يستريح الى العلات معتبرا

اذا الضنين رأى للبخل تأويلا

بيادر الجود سبقا للسؤال يرى

تعيجه بعد بذل الوجه تأجيلا

لاغر وان كسفت شمس الضحى وبدت

فاكثر الناس تسبيحا وتهليلا

فانت سيف غيث الدين أغمد

صونا وحدا على الاعداء مسلولا

فلا خلا الدست من غيث اذا قنطوا

أضحى نداه لدى الرواد مبذولا

فما يليق بغير السعد مسنده

وان أعاروه أعظاما وتجيلا

فاسلم على الدهر فى نماء صافية

من التوائب مرهوبا ومأمولا

كان أمين الدولة المذكور نصرانيا

عاش على مذهبه ومات على مذهبه واسلم

ابنه . وهنا يحسن بنا أن نلفت نظر القارئ

الى تسامح المسلمين مع مخالفينهم فى الدين

حتى فى قرونهم الاولى . فهذا امين الدولة

ابن التلميذ تعين بأمر خليفة المسلمين رئيسا

لاطباء دار الخلافة وخاطبه نظراؤه بياسيدنا

ولم يثر ذلك الامر غضب احد عليه بل

عاش موفور الحظ ، آمنا فى سربه يجالس

الخلفاء وينال ما لهم وجاههم ، فهل صادف

أحد فى تاريخ الادباء مثل هذا التسامح ،

وهل فى أجيال الناس قوم كالمسلمين يمتز بهم

مخالفهم ، ويطمئن اليهم الاجنبى عنهم

من آثار هذا التسامح ما كتبه السيد

النجيب الكامل بن الشريف الجليل وهو

من عيون الاشراف الى أمين الدولة بن

التلميذ فى أثناء كتاب كتبه اليه

أمين الدولة اسلم للأبادى
على رغم المنادى والمعادى
وللمعروف تنشره اذا ما
طواه تناوب النوب الشداد
فانت المرء تلقى حين تدعى
جوادا بالطريف وبالتلاد
وصولا للخليل على التناى
ودودا لا يحول عن الوداد
سدید الرأى والاقوال تأبى
نهاه ان يميل عن السداد
الى ان قال :

أرى الاشواق نحوك فى فؤادى
كمثل النار فى حجر الزناد
متى ولمت به ذكراك كادت
لحر الوجد تلفظنى بلادى
تحن ركائبى وأحن شوقا
اذا خطر اللقاء على فؤادى
واطمع فى الرقاد رجاء زور
يلم وأين طرفى والرقاد
سأبهثها تسير البید وخدا
وتعذف الظلام بغير هادى
لو ان النجم جاراها دليلا
تخير أو شكا طول السهاد

تلفت بي الى الزوراء زورا
كما التفتت الى الماء الصوادى
ولو ان الزمان جرى ومن لى
بان يجرى الزمان على مرادى
وأمكننى المزار لما عدتنى
وحقك من زيارتك العوادى
الى ان قال :

بأذنى سعيه حاز المعالى
واخفق غيره بمد اجتهد
وفى الغايات ان لز المذاكى
تبين المقرفات من الجياد
الى ان ختمها بقوله :

جزيت الصالحات فانت أهل
لها وسقيت أنواء الفؤادى
ودمت على الزمان وكل شىء
على مر الزمان الى نفاذ
ومدحه الشريف أبو يعلى محمد بن
الهباريه العباسى بقصيدة جاء منها
غدت الدنيا ومن فيها معا
لعلاه بالعللا معترفة
فامانى الورى **كلهم**
من أبادى جوده مفرقة
وبأبراد معالى ظله
من نصارىف الردى ملتحنة

شمس محمد لا تراها ابدا
عن سموات العلى منكسفة
جل ان يدرك وصفا مجده
انه أكبر من كل صفة
الى ان قال :

فيه تفتخر الدنيا التي
أصبحت من غيره مستنكفة
سيدى كم غمة جليتها
فندت ظلمتها منكسفة
نقول هذا غاية ما يمكن ان يتخيله
متخيل عن التسامح الدينى ، وقد دل
تاريخ الاسلام عليه فى كل زمان ومكان
فتجلت من حوادث التاريخ هذه الحقيقة
وهى ان المسلمين لا يفرقون فى معاملة
مواطنيهم لأديانهم الا اذا بدأ مخالفهم
بالعدوان ، وما يبدؤونهم بذلك الا بطرا
واشرا فان فعلوا نبذ اليهم المسلمون على
سواء غير معتدين ولا متجانفين

توفى أمين الدولة فى سنة (٥٦٠) هـ
ببغداد وله من العمر أربع وتسعون سنة
وخلف أموالا لا تحصى فورث ذلك ولده
أما مؤلفاته فهى : اقرباذه العشرون
بابا . وهو مشهور وقد كان اكثر كتبه
تداول . واقرباذه الموجز البيارستانى وهو

ثلاثة عشر بابا . والمقالة الامينية فى الادوية
البيارستانية واختيار كتاب الحاوى للرازي
واختيار كتاب مسكويه فى الاشربة .
واختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول
لابقراط . وتتمة جوامع الاسكندرانيين
لكتاب حيلة البرء لجالينوس ، وشرح
مسائل حنين ابن اسحق على جهة التعليق
وشرح أحاديث نبوية تشتمل على طب
وكناس مختصر . والحواشى على كتاب
القانون للرئيس بن سينا . والحواشى على
كتاب المائة للمسيحى ومقالة فى الفصد
وكتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات .
وتعاليق استخراجها من كتاب المائة
للمسيحى . ومختار من كتاب الادوية
لجالينوس

المأمون هو ابن هرون الرشيد
وأخو الامين المتقدم ذكره بابه أهل
خراسان فى حياة الامين وحاربوه معه كما
رأيت ولما قتل الأمين اعترف له بالخلافة
فى سائر الاقطار

قد علمت من سيرة الأمين ان قائده
طاهر بن الحسين أمر بقتل الأمين بعد
اسره . فلما قتل ارسل الخاتم والقضيب
والبردة وهى شارات الخلافة الى المأمون بمرو

ولم يحضر الى دار الخلافة ببغداد الا سنة (٢٠٤) هـ

ومما حدث من الفتن في أيامه ان نصر ابن سيار قام عقب تولية الخلافة بطالب بدم الامين واجتمع عليه جمهور من ذوي المطامع فغلب على مدينتي كيسوم وسميساط وغيرها وازداد جرأة فعبر نهر الفرات الى الجانب الشرقي وحاول الاستيلاء عليه فارسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فقاتله وهزمه فطلب الامان فأمنه وارسله الى المأمون

وفي سنة (١٩٩) خرج عليه ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وطالب بالخلافة لنفسه بالكوفة فبايعه أهلها فأرسل المأمون اليه الحسن بن سهل أحد قواده بمشرة آلاف مقاتل فهزمت ابن طباطبا وكان قائد السرى ابن المنصور ولكنه مات فجأة وأتهم السرى بقتله ليستبد بالامر دونه وأقام مكانه غلاما من ولد علي بن ابي طالب واستولى على البصرة وواسط وحدثت بينه وبين جيوش المأمون عدة وقائع انهزم في آخرها وأخذ أسيرا فقطع الحسن بن سهل رأسه وارسله

الى المأمون

وفي سنة (٢٠٠) هـ خرج على المأمون ابراهيم بن موسى بن جعفر بمكة فاجتمع عليه قوم استولى بهم على اليمن وكان سفاكا للدماء ولذلك لقب بالجزار

وفي سنة (٢٠١) هـ ثار الجنود ببغداد على واليها علي بن هشام وطردوه وساروا الى المنصور بن المهدي ليبياعوه بالخلافة ويخلعوا المأمون فلم يقبل منهم ذلك وكان السبب أن الحسن بن سهل عامل المأمون بالمدائن امره الى بغداد بالاقتصاد من مرتبات الجنود فلم يرضوا بذلك وصنعوا ما صنعوا

وكان كل ذلك داعيا الى اضطراب الامن في بغداد، وشيوع الفسق والفساد فيها فقام أعيان بغداد بتأليف جيش سموه (المتطوعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وتتبعوا أهل الفساد فقطعوا دابرهم بعد ان قتلوا منهم خلقا كثيرا. وهذا أغرب ماسمعا في تاريخ الامم المتعدنة وهو يدل ان الفوضى كانت ضاربة أطنابها في المملكة الاسلامية عقب تولى المأمون الخلافة ولعل ذلك كان لتخافه بخراسان.

ولما كان مثار هذه الفتن تعلق كثير

من الناس بأولاد علي بن ابي طالب ظن المأمون أنه يسكن هذه الثائرة بالمهد بالخلافة من بعده الى أحدهم فعهد بالخلافة الى علي ابن موسى ولقبه بالرضا من آل محمد وكتب للأفاق بذلك محتما بأنه لم يجد في بني العباس وبني علي من هو أفضل ولا اورع ولا أعلم من علي بن موسى فلذلك جعله ولي العهد من بعده وامر الجنود بنحج السواد شعار العباسيين ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك الى الآفاق أيضا . فاجتمع حزب العباسيين وقرروا خلع المأمون وابطال هذا العهد فبايعوا عم المأمون وهو ابراهيم بن المهدي ببغداد وسموه المبارك

واتفق ان مات عل بن موسى فجأة وقيل سمه المأمون فكتب المأمون الى أهل بغداد يقول لهم لقد تقيمتم على بسبب علي ابن موسى وقد مات . فخلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي بعد ان ولي الخلافة سنتين الا شهرا وتركه أصحابه فاخفى وما زال كذلك الى سنة (٢١٠) هـ اذ ضبط وهو منتقب في زى امرأة ومعه امرأتان فحبسه المأمون ثم عفاه عنه وأطلقه

ولما دخل المأمون بغداد سنة (٣٠٤) انقطعت منها الفتن وكان لابساتيا با خضراء

وأصحابه كذلك وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء خلافا للون ثياب بني العباس فكان ذلك سببا للقتل والقتال فرجع الى لبس السواد شعار أسلافه وحزبه

ومن حروبه غزو الروم سنة (٢١٥) هـ ففتح منبج وانطاكية ووصل الى المصيصة وطرسوس وفتح بعض الحصون الرومية وعرج منها على دمشق ثم الى مصر متعهدا أمور الرعية ومنظما أساليب الحكم ثم عاد الى دمشق سنة ٢١٧

ولما حضر الى مصر أعجبه آثارها وأراد معرفة ما في داخل الاهرام فامر بفتح تلك الفتحة الموجودة الى الآن

وفي مدته توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ودفن بمصر بمقامه المشهور

(صفات المأمون) كان المأمون عالما حكما متفقا لم يزل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين أكفأ منه . وما يذكره له المسلمون وغيرهم بمزيد الاعجاب والثناء انه أمر بترجمة الكتب العلمية اليونانية الى العربية وأرصد لهذا العمل رجالا من فحول الكتاب وكبار العلماء وأجرى عليهم من المال فوق كفايتهم ونشر هذه المؤلفات بين الناس وحرصهم على الاشتغال بها وكافأ من تظهر نجابته

خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وأياما
وسنه ثمانية وأربعون سنة

﴿أمون﴾ يطلق على الشمس معبود
الاقدمين وكان له بمدينة طيبة المصرية
القديمة معبد وآخر في الواحة المجاورة المسماة
باسمه

قال العلامة الأثرى أحمد بك كمال
في كتابه (الحضارة القديمة) ان أمون هو
(مين معبود قفط الذى تداخل فى أمون
بجميع صفاته واستمر معظما باسمه القديم
فى قفط واخميم . ولو اطلعنا على الرموز العديدة
لهذا المعبود صاحب الالكاليل الموضوعه دائما
خلف صورته كالمروحة الكبيرة وزهر اللوطس
وصندوق الاشجار ومربع حوض الخس
لأينا بعض الاحيان أثرا مخروط الشكل
محلى بخطوط ملونة وفوقه مخروط آخر اقل
حجما منه وامامه باب وعمود يعلوه قرنان
عليهما حبل ملفوف)

ثم قال : « والحاصل ان هذا المعبد
لبعده عن الديار المصرية ضاع معناه شيئا
فشيئا حتى أصبح يعد رمزا من الرموز
الصغيرة »

﴿الآمة﴾ هى المملوكة جمعها اموات
واماء

فيها ، وكان مجلسه حافلا بالعلماء والحكماء
والفلاسفة يتناقشون امامه فى أعوص المسائل
وهو يخوض معهم لتضلعه فى العلوم وخصوصا
الفلكية منها

ومما يحفظه التاريخ عليه انه كان يقول
بان القرآن مخلوق وهى مسألة جدلية
ما انزل الله بها من سلطان ولم يظهر لها أثر
لا فى عهد النبوة ولا فيما وليها واشتد فى
هذا الامر حتى أمر ان يجبر علماء الآفاق
على القول بها وان يضرب من يمتنع
فضرب لامتناعه الامام احمد بن حنبل

وفى سنة ٢١٨ مرض بالحمى عقب
اكله رطبيا فاشتدت وطأتها عليه فلما احس
بدنو اجله أوصى بالخلافة لاختيه ابى اسحق
المعتصم ثم قال له عليك عهد الله وميثاقه
وذمة رسوله لتقوم بحق الله فى عباده
ولتؤثرن طاعة الله على معصيته . فى كلام
حسن طويل

ولما حضره الموت كان عنده طبيبه
ابن ماسويه فلما لقن الشهادة حاول الكلام
فمجز عنه . ثم تكلم فقال « يا من لا يموت
ارحم من يموت » ثم توفى لساعته فحملة
ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس
فدفناه بدار خقان خادم الرشيد وكانت

(فقه) يجوز للحر نكاح الامة (هذا)
غير التسرى فان التسرى ان يكون مالكا
لها اما كلامنا هنا في نكاح الاماء المملوكات
للغير (بعد شرعى) بشرطين: خوف العنت
وعدم القدرة المالية لنكاح حرة . وقال أبو
حنيفة يجوز ذلك مع عدم الشرطين وانما
المانع عنده من ذلك ان يكون لديه زوجة
حرة أو معتدة منه

ولا يجوز للحر ان يزيد على امة
واحدة عند الشافعى وأحمد . وقال أبو حنيفة
ومالك يجوز ان يتزوج منهن أربعا (انظر
التسرى مادة سرى)

يقال تأمت أمة أى اتخذتها

❦ امة ❦ بنو امية هم وبنو قريش
حتى واحد ينتمون لعبد مناف وهم من
أشراف عرب قريش ورؤسائها . كان بنو
امية اكثر عددا ومالا من بنى قريش ولذلك
كانت ايامهم فى الجاهلية اكثر جلالا وفخامة
من ايام القرشيين .

لما قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان
رضى الله عنه وتولى الخلافة على بن أبى
طالب وهو من قريش حدث شقاق بين
الاسرتين الاموية والقرشبية ، وتداعى
الناس الى العصية الجاهلية وكان فى مقدمة
الناخبين فى نار هذه الفتنة معاوية بن أبى

سفيان الاموى والى الشام فقسام يطالب
بدم عثمان متهما عليا بن ابى طالب بالاغراء
على قتله . ولما كانت ولايته للشام منذ
عشرين سنة وأهل الشام لا يدرون من
أمر الخلافة الا ما كان يزينه لهم التلف
حوله جوع منهم واكثر من شذاذ القبائل
العربية ، واصحاب المطامع الذاتية فشق
عصا الطاعة لعلى وادعى لنفسه الخلافة
فاضطر على لقتاله فقاتله بصفين حتى اذا
لم يبق على أسره الا القليل احتال عمرو
ابن العاص على نجاته بأن أمر عسكره
برفع المصاحف على أطراف الرماح اينانا
بأنهم يطلبون التحاكم الى كتاب الله

فلما رأى على ذلك قال أيها الناس هذا
حق براد به باطل تقدموا فلم يبق بينكم وبين
عدوكم الا قليل فاختلف أصحابه عليه .
وقلوا أيدعونا القوم الى التحاكم الى كتاب
الله فلا تأبه لهم ونستمر فى قتالهم ؟ فحاول
على أن يثبت لهم بأن هذه حيلة فلم يخضعوا
فسلم لرأى الجماعة . وانصرف بعد تعيين
الحكميين فى هذا الخلاف فكان من
اختاره على أبو موسى الاشعرى ومن
اختاره معاوية عمرو بن العاص . وعينا
مكانا للاجتماع هو دومة الجندل

فلما اجتمعا قال عمرو لزميله ليخلع
كل منا صاحبه فيكون للمسلمين الخيار فى
انتخاب من يرضونه خليفة لهم . قال ابو

موسى لهذا رأى وقال قد خلمت أميرى .
وصاح عمرو وانا قد (ثبت أميرى) وحدث
بينهما نزاع من جراء هذه الحيلة الممقوتة
وافترقا على لا شئ .

فغزم على رضى الله عنه على قع هذه
الفتنة فأمر بتجهيز جيش كثيف العدد
لهذه الغاية ، وبينما قواده يشتغلون بهذا
الامر تملا ثلاثة من المسلمين على قتل
الرؤساء الثلاثة على معاوية وعمرو وحجتهم
في ذلك أنهم فرقوا المسلمين وجعلوهم
شيعا ، وانهم ما داموا أحياء فلا بد من
ذهاب حياة الالف من زهرة المسلمين
قربانا لاطمأنهم

هذه الحيلة التى نهضت في نظرهم
دفعتهم الى التواطؤ على قتلهم في يوم واحد
وسافر كل منهم الى حيث خصمه وكان على
بكرة معاوية بالشام وعمرو بمصر والباعليها
فاما خصم على المدعو عبدالرحمن بن ملجم
فقد تمكن من ضربه في وجهه بالسيف
وهو داخل المسجد ليصلى بالناس صلاة
الصبح وكان لا يتخذ له حرسا

وأما خصم معاوية لم يصب منه السيف
الا عجزته فخرج جرحا خفيفا وضبط
الجاني . واما خصم عمرو بن العاص فضرب
بدله نائبه ظنا منه انه عمرو ، اما عمرو
فكان قد أصابه ذلك اليوم ما يمنعه عن
حضور الصلاة

فأما أصحاب على فولوا الحسن ابنه
خليفة بدل أبيه ولكنه لما رأى ان شوكة
معاوية قد قويت وان جموع العرب قد
التفت حوله تيقن ان قع فتنه لا تكون
الا بحروب تجرى فيها دماء المسلمين انهارا
فصالح معاوية على ان تكون له الخلافة
وان يكون الحسن ولى عهده يليها من بعده
فقبل معاوية هذا الشرط وحقت الدماء
ورضى بها اكثر الصحابة لأن معاوية وان
كان مغتصبا الا انه من اكفاء الرجال
لنصيبه الخطير حتى قال عبد الله بن عباس
مارأيت اسود من معاوية . فقيل ولا ابى
بكر وعمر قال هما افضل منه وهو اسود
منهما . وانما يريد ابن عباس من قوله هو
اسود منهما انه اكثر ظهورا منهما بمظهر
السيادة وجلالتهما .

فتولى معاوية الخلافة سنة (٤١) هـ
الموافقة لسنة (٦٦١) م فدانت له الاقطار
واتخذ دمشق عاصمة له فاهتم باصلاح
الاحوال ورأب صدوع الفتن وكافأ عمرو
ابن العاص بان ولاء مصر طول حياته
وكان قد شرط عليه ذلك ان تم له الامر
(انظر كلمة معاوية نجد ترجمته مفصلة)
ثم تولى الخلافة ابنه يزيد بعهد من
أبيه وكان معاوية قد سعى لذلك سعا غير
محمود انظره في ترجمته . فلما تولى جعل
اكبر همه اخذ البيعة لنفسه بمن امتنعوا

عن مبايعته في حياة أبيه كالحسين وعبد الله
ابن الزبير

اما الحسين فكتبه أهل الكوفة
بالقدوم عليهم ليبايعوه على الخلافة فارسل
اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثلاثون
الفاً منهم النعمان بن بشير الانصاري والى
الكوفة ، فلما بلغ هذا الامر يزيد ارسل
الى الكوفة عبيد الله بن زياد فحذر الناس
من الانضمام الى الحسين وانذرهم بالقوارع
المعظمى

فلما همّ الحسين يريد الكوفة تفرق
عنه أصحابه فلم يبال بهم فقبالة في الطريق
صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في النوى
فارس فاضطره للذهاب الى عبيد الله بن
يزيد ولم يقبل منه ان يرجع ويمناهم بالطريق
اذ قابلهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ومعه
أربعة آلاف جندي ارسله بهم عبيد الله
ابن زياد لقتال الحسين فسأله الحسين اما
ان يمكنه من الرجوع واما ان يجهزوه الى
يزيد بن معاوية واما ان يتركوه يلحق
بالتغور فكتب عمر بن سعد لزياد بذلك فلم
يقبل منه وارسل اليه مع شمر بن ذى الجوشن
قائلاً اما ان تقاتله وتقتله واما ان تعتزل
الحيش وتدع القيادة لشمر . فقاتله عمر بن
معه فقتل الحسين رضى الله عنه بعد أن
أظهر جسارة واقداً ما لا يوصف وقتل مع
الحسين اربعة من اولاد على واربعة من

اولاد الحسين وعدة من اولاد ابن عبد الله
ابن جعفر واولاد عقيل واهين النساء ثم
بعث عمر بن سعد الرؤس والنساء والاطفال
في حالة غير مرضية الى يزيد

اما عبد الله بن الزبير فقد لحق بمكة
فبايعه الناس فيها ولما قتل الحسين نقم الناس
على يزيد واشتدت شوكة عبد الله بن الزبير
وخلع اهل المدينة يزيد وطرّدوا نائبه
فاضطرب يزيد وهاله توالى هذه الفتوق
فجهز جيشين احدهما للمدينة والآخر لمكة
فاما جيش المدينة فقد ادى ما عهد اليه
وكسر شرّة الذين كانوا نافرين عليه فيها . واما
جيش مكة فلم يفلح في ذلك بل حاصرها
مدة ثم اتفق ان مات يزيد فرفع الحصار
عنها (انظر تفصيل ترجمة يزيد في موضعها)
ثم تولى بعده (معاوية) بن يزيد
وكان صالحاً متنسكاً خطب الناس فقبح
سيرة جده وايه مع على وآله ثم اعتزل
الناس ليفرغ للعبادة وكانت مدة ولايته ثلاثة
اشهر . وفي مدته قويت شوكة عبد الله بن
الزبير فأطاعه العراق والحجاز وخراسان
واليمن ومصر والشام الا بلاد الاردن فاتها
بايعت مروان بن الحكم

تولى مروان بن الحكم بعد معاوية
وقصد الشام فقاتل شيعة بن الزبير
وهزمهم واستتب له الامر فيها
ثم قصد مصر وبعث امامه عمر بن سعد

ابن العاص على جيش لقتال حزب بن الزبير بها فانتصر عليهم وتم له الامر في مصر والشام وبقي ابن الزبير خليفة على العراق والحجاز واليمن ومات محنوقا سنة ٦٥ (انظر التفصيل في موضعه من هذا الكتاب) ثم تولى بعده عبد الملك بن مروان فخرج عليه المختار بالكوفة مطالبا بدم الحسين فاستولى على الكوفة وظفر بقاتلي الحسين شمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد ابن أبي وقاص وغيرهم قتلهم وبعث برؤوسهم الى محمد بن الحنفية نجل علي بن أبي طالب ولكن المختار هذا فسد حاله بعد ان قويت شوكته وادعى دعاوى فارغة فزعم ان في كرسيه سرا وانه لقومه كالتابوت لموسى ثم بعث جيشا لمبيد الله بن زياد الذي كان واليا لبزيد على الكوفة وأمر بقتاله وقتله فاقتلوا قتالا شديدا وانهزمت أصحاب زياد وقتل هو في المعركة وأحرق جثته ثم ان ابن الزبير أرسل أخاه مصعبا لقتال المختار المذكور فخرج عليه فقاتله وقتله .

أما عبد الملك بن مروان فإرسل جيشا لمصعب فقاتله وقتله وأخذ العراق لعبد الملك . ثم أرسل جيشا آخر لابن الزبير

بالحجاز فهزم بن الزبير وقتل وانتهت خلافته سنة (٧٣) هـ بعد ان تولاه تسع سنين فلم يبق امام عبد الملك من مناظر فآخذ في بعث الجيوش للجهاد لأن بني أمية كانوا أبطلوا ذلك اشتغالا بما هم فيه من الفتن (انظر تفصيل سيرة عبد الملك في محلها من هذا الكتاب) ثم تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك سنة (٨٦) هـ وهو أكبر خلفاء بني أمية قدرا وأبدهم همه امتدت فتوحاته الى اقاصى البلدان وناهيك انه فاتح الاندلس ثم تولى بعده أخوه سليمان بن عبد الملك سنة (٩٦) وكان أعدل وأفصح وأجل خلفاء بني أمية ثم تولى بعده عمر بن عبد العزيز بعهد منه فسار سيرة الخلفاء الراشدين ثم تولى يزيد الثاني بن عبد الملك سنة (١٠١) وكان به ميل الى اللهو والاسراف ومما يحفظه عليه التاريخ منشور أرسله الى عماله جاء فيه

« أما بعد فإن عمر كان مغرورا غرر بموه أنتم وأصحابكم ، وقد رأيت كتبكم اليه في انكسار الخراج والضرية فاذا أناكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده وأعيدوا

الناس الى طاعتهم الاولى، اخصبوا أم اجذبوا،
 احبوا أم كرهوا، حيوا أم ماتوا والسلام
 ثم تولى هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥) هـ
 انتصرت جيوشه انتصارات باهرة على
 الترك جهات فرغانه وخوقند وغيرها، وعلى
 الفرنج جهات فرنسا فزم على فتح فرنسا
 كلها وتقدم الى نحو ثلثيها فعين الفرنج
 عليهم قائدا اسمه شارل مارتل واستعان
 بجيوش جرمانيا وغيرها وقاتل العرب قتالا
 دام سبعة أيام فانكسر العرب وقتل قائدهم
 ورجعوا الى الاندلس سنة (١١٤) هـ ولم
 يفكر العرب بعدها في فتح فرنسا، وكان
 لهذا الانتصار رنة فرح في اوربا

وفي زمن هشام خرج عليه زيد بن
 علي بن الحسين فدعا الى نفسه وبايعه جاهل
 كثيرة وكان على الكوفة يوسف بن عمر
 التقى فجمع جيشه وقاتل زيدا وقتلوا ورسل
 رأسه الى هشام بدمشق فنصبها للناس وصلبت
 جثته ولم تزل مصلوبة حتى تولى الوليد
 فأمر باحراقها

لم يكن في بني مروان أعطر ولا ألبس
 من هشام فيقال انه لما خرج حاجا حملوا
 ثيابه على سائمة جمل، وكان شديد الرأي
 عارفا بالسياسة وقد جمع من الاموال مالم

يجمعه خليفة قبله

ثم تولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد
 الملك سنة (١٢٥) هـ وكان محباله والبطالة
 والفسوق فكرهه الناس ورموه بالكفر
 فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
 فاجتمع عليه الناس فقاتل الوليد فهرب الى
 حصن وتركه من كان معه فدخلوا عليه قصره
 فاحتزوا رأسه ووضع على رمح وطيف به في
 دمشق سنة (١٢٦) هـ

ثم تولى بعده يزيد بن الوليد بعد
 مقتل الوليد وكانت امه فارسية بنت يزدجرد
 ابن كسرى. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال:

«أيها الناس اني والله ما خرجت
 اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا
 رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية
 عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي
 ولكنني خرجت غضبا لله ودينه، وداعيا
 الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
 وسلم حين درست معالم الهدى واطفى نور
 أهل التقوى، وظهر الجبار العنيد المستحل
 للحرمة، والراكب للبدعة، والمغير للسنة،
 فلما رأيت ذلك اشفقت ان غشيتكم ظلمة
 لا تنقل عنكم على كثرة ذنوبكم وقسوة من

قلوبكم ، واشفقت ان يدعو كثيرا منكم الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في أمري وسألته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من أجنبي من أهلي وأهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفني في حسبي فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ، ولاية من الله وعونا بلا حول ولا قوة ، ولكن بحول الله وقوته وولايته وعونه .

« أيها الناس ان لكم على ان وليت أموركم ان لا اضع لبنه على لبنه ولا حجرا على حجرو ولا اقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقسم بين أهله مايقوون به ، فان فضل رددته الى أهل البلد الذي يليه ومن هو احوج اليه حتى تستقيم الميثة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ، ولا أحد يوزكم ففتنوا فتنة اهل اليكم فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم به ، وان ملت فلا بيعة لي عليكم ، وان رأيتم أحدا هو أقوى عليها مني فأردتم بيعته فانا أول من بايع ودخل في طاعته . أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم » ثم نزل

فلم يبايعه مروان بن محمد قريبه والى الجزيرة وكان يزيد من أعدل الخلفاء

واورعهم واجدرهم بمناصبهم وهو الملقب بالناقص لانه نقص العشرات التي كان زادها الوليد . ولكن كان الخوارج على بني أمية قد كثروا وظهرت الدعوة لاهل البيت في كثير من الامصار .

ثم تولى بعده ابراهيم بن الوليد سنة (١٢٧) هـ ولم يتم له الامر فكان يدخل عليه قوم مسلمين بالخلافة . وآخرين مسلمين بالامارة وغيرهم غير مسلمين بالامارة ولا الخلافة وجماعة تباع وجماعة يأبون فانتهم مروان بن محمد هذه الفرصة فقدم الى دمشق وخلع ابراهيم وتولى مكانه . فكان احزم بنى أمية وانجدهم وابغهم ولكنه جاء الخلافة في ادبار الدولة عن بني أمية وكثرة اضطرابات الامصار بدعوة الدعاة الى آل علي وبني العباس فكان أبو مسلم الخراساني يدعو الى ابراهيم بن محمد العباسي بخراسان فكتب نصر بن قيسار والي خراسان الى مروان يخبره بالأمر ويدعوه لقمع الفتنة وكتب اليه آخر الخطاب :

أرى تحت الرماد وميض نار

واخشى ان يكون له ضرام

فان لم يطفئها عقلاء قوم

يكون وقودها جثث وهام

قلقت من التعجب ليت شعري

أيقاظ أمية أم نيام

فارسل مروان الى ابراهيم وكان يقيم

بالشراة من الشام بقرية يقال لها الحمية

عامله بالبقاء فاخذه أسيرا وأرسله الى

مروان فامر بحبسه . ولما أخذ ابراهيم

أوصى بالخلافة لاختيه أبي العباس السفاح

وفي سنة (١٢٠) هـ قويت شوكة

أبي مسلم الداعي للعباسيين وتمكن من أخذ

بيعة الكوفيين لأبي العباس السفاح بعدان

هزم يزيد بن هبيرة عامل مروان على

العراق . فدخل أبو العباس دار الامارة

وبايعه الناس وصلى بهم في المسجد ثم أخذ

في تولية الولاة وبعث البعث

أما مروان فخرج بمائة وعشرين ألف

مقاتل يطلب أبا عاون عبد الملك المستولى

على شهرزور من جهة بني العباس فاراد الله

ان ينهزم مروان بن محمد على حزمه وعزمه

وكياسته سنة (١٣٢) هـ فأتى الموصل فطرده

أهلها فأتى حران فاقام بها اياما ثم أتى

حصص ثم دمشق ثم فلسطين ، وكان السفاح

كتب الى عمه عبد الله بن علي ليتعقبه ثم

أرسل في أثره أخاه صالحا بن علي فسار

وراءه حتى نزل مصر فادركه في كنيسة

بقرب أبي صير فنزل فقاتل بمن معه حتى

قتل سنة (١٣٢) هـ

وبه انتهت دولة بني أمية بعد ان

حكمت تسعين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام

هذه الدولة مهدت للمسلمين الارض

فقد بلغ ملكهم في عهدها مبلغا لم تنله دولة

قبلهم ولم تحصله دولة للآن

ضربوا الجزية على القسطنطينية وامتد

ملكهم في آسيا وأفريقيا وأورو با فلكوا في

آسيا من صحارى الطور الى قفار ماوراء

النهر ومن وادى كشمير الى منحدر جبل

طوروس على البحر الابيض وملكوا أطراف

الاناطول وجميع مملكة الفرس وفتحوا ما

وراء نهر جيحون والسند وبخارى وصغد

وجرجان وخوارزم وملكوا في أورو با جميع

شبه جزيرة أسبانيا الا القليل منها . وملكوا

أقليم سبمانيه وجزيرة قبرص وجزائر باليار

وكريد ورودرس وشمال أفريقيا وجميع البلاد

الممتدة من جبل طارق الى برزخ السويس

وقسموا سواحل البحر الاحمر الى حكومتين

احدهما بالغرب وتشتمل على الاقاليم

القديمة اليونانية وهى أقاليم بيزاسين وافريقيا

القنصلية قوتوميدية والبربر الرومانية والسيثينية

ومولاتيانا الطنجية . والاخرى بالشرق

وهي أقليم مصر وبرقة البحرية وكانت
عاصمتهم دمشق

هذه الاسماء الجغرافية ملخصة من
ترجمة كتاب العلامة سديو المؤرخ الفرنسي
وقد تفتوت اسماؤها الآن ويصعب تحديد
أمكنتها واسكنها في الجملة تدل على أنهم
كانوا قد ملكوا كل شمال افريقيا

ان المؤرخ لا يتالك نفسه من اظهار
اعجابه بالدولة الاموية ورجالها حينما يرى
انها تمكنت في تسعين سنة من فتح هذه
الممالك الشاسعة الاطراف التي يعوز مجرد
حفظها الى مئات الالوف من الجنود . ومن
العجيب ان تاريخهم فيها مجرد عن تلك
القسوة والظفرسة التي كان يستعملها الرومانيون
مع مقهوريههم من الشعوب . ولكن
لا عجب فان الاسلام قد بث روحا عالية
ونفث في روعهم عواطف يندران توجد في
الامم عقب قرون تمضيها في التهذب
والتكمل

أمية بن أبي الصلت — الاندلسي
الداني . كان أدبيا فاضلا متبحرا في الادبيات
ألف كتابه المسمى (الحديقة) على أسلوب
اليتيمة للشعالي وكان له المام بالفنون الحكيمة
فكان يلقب بالاديب الحكيم ، وكان

متضلعا من علوم الاوائل
انتقل من الاندلس وسكن الاسكندرية
ثم انتقل آخر عمره الى المهدي ومات بها
سنة (٥٢٩) هـ وقيل سنة (٥٤٦) وأوصى
ان يكتب على قبره هذه الايات
سكنتك يادار الغناء مصدقا

باني الى دار البقاء أصير
وأعظم مافي الامر اني صائر
الى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف القاه عندها

وزادى قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فاني
بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفومنه عني ورحمة

فتم نسيم دائم وسرور
ولما اشتد عليه المرض أنشد ولده
عبد العزيز خليفتي

رب السماء عليك بدي
انا قد عهدت اليك ما

تدريه فاحفظ فيه عهدى
فلئن عملت به فاز
لك لانزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللا

ت وقد نصحتك حسب جهدي

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته
 « ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة
 ان أبا الصلت المذكور مولده في دانية
 مدينة من بلاد الاندلس في قراب سنة
 (٤٦٠ هـ) وأخذ العلم عن جماعة من أهل
 الاندلس كابن الوليد الوقشي قاضي دانية
 وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد
 الاضحى من سنة (٤٨٩ هـ) ونفاه الافضل
 شاهنشاه من مصر في سنة (٥٠٥) وتردد
 بالاسكندرية الى ان سافر سنة (٥٠٦)
 فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى
 ابن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة
 وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا
 ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا
 الولد ببجاية في سنة (٥٤٦ هـ) قلت وهو
 الذي غلط فيه الهاد الكاتب فيما نقله عن
 القاضي الفاضل واعتقد ان أباه مات في
 هذا التاريخ

« وصنف أمية وهو في اعتقال الافضل
 بمصر رسالة العمل بالاصطراب وكتاب
 الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة
 وكتابا في المنطق سماه (تقويم الدهن)
 وكتابا سماه الانتصار في الرد على بن
 رضوان في رده على حنين بن اسحق في

مسائله . ولما صنف الوجيز للافضل عرضه
 على منجمه ابى عبد الله الحلبي . فلما وقف
 عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدئ
 ويستغنى عنه المتتبع »

ومن شعره

إذا كان أصلي من تراب فكلمها
 بلادي وكل العالمين أقاربي
 ولا بد لي ان أسأل العيس حاجة
 تشق على شم الذرى والغوارب

ومن شعره أيضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا
 أنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز
 ققلت لها ذنبي الى القوم انني
 لما لم يجوزوه من المجد حائز
 وما فاتني شئ سوى الحظ وحده
 وأما المعالي فهي عندي غرائز

ومن شعره أيضا

جئت بقلبي وعبث
 ثم مضى وما اكترث
 واحربا من شادن
 في عقد الصبر نفت
 يقتل من شاء بعب
 نيه ومن شاء بعث

فأى ود لم نحن

وأى عهد ما نكت

وله أيضا

ومهنف شركت محاسن وجهه

ماجه في الكأس من ابريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها

من وجنيه وطعمها من ريقه

وله أيضا

عجبت من طرفك في ضعفه

كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو في غمده

ما يفعل السيف اذا جردا

الأمور هو نهر مشهور بآسيا

طوله نحو (٥٠٠٠) كيلو متر وهو ينشأ

من شمال هضبة المغول من نهري هما

(الارجون) و (الشايكا) ثم يخرق

جبال وغابات منشوريا فاصلا بين املاك

الروسيا والصين وهو يصب في المحيط

الهادى عند مدينة نقولايفسك . وهو

يفيض فيضانا هائلا في فصل الربيع

ويتجلد في شهر اكتوبر فيمشى عليه الى

مايو وهو في فصل الصيف وسيلة عظيمة

للمواصلات بين البلاد التي يمر عليها

(ولاية الامور) هي ايلة من سيبيريا

التابعة للروسية عاصمتها بلاجو قشنسك

يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة بهامسابك

للحديد ويوشك ان يكون لها مستقبل في

التجارة مع الصين واليابان وأمريكا . وهي

الآن قليلة السكان ولكن الانظار تنبه

اليها شيئا فشيئا والروسيا تستعملها الآن

منفى للمجرمين وخصوصا السياسيين

اميرال كلمة افرنجية اصلها

عربي وهو أمير البحر . هي الآن لقب

لقائد الاسطول الحربى وأول من نحتها من

العربية لوزير التاسع في فرنسا . وبلى هذه

الرتبة الفيس اميرال أى وكيل الاميرال ثم

الكونتراميرال ثم بلى ذلك الرتب البحرية

المختلفة

ان تأتي مصدرية نحو (وان

نصوموا خير لكم) أى وصيامكم خير لكم

وتأتى مفسرة نحو : (واوحينا اليه ان اصنع

الفلك) . وزائدة نحو : (فلما ان جاء

البشير) وتكون مخففة من آن نحو : (علم

آن سيكون منكم مرضى)

الاناطول انظر آسيا الصغرى

آنام هي ولاية في الهند

الصينية تحت حماية فرنسا من سنة (١٨٧٤)

سكانها نحو ٥ ملايين وعاصمتها (هويه)

على مقربة من بحر الصين وهي مدينة محصنة. هذه المملكة عبارة عن شريط بين الجبال وبحر الصين من ثمراتها الرز والشاي والقطن واخشاب الصباغة والتخلصات الروحية الثمينة وبالجملة فهي زراعية خصبة التربة وبها فحم حجري وذهب. أما تجارتها وصناعاتها فضميفتان لعدم وسائل النقل فيها. وهي مسكونة بقبائل ومساحتها (١٣٥٠٠٠) كيلو متر مربع

الانانة قولك انا. و (الانانية) الحقيقة بالاضافة وتطلق على الادعاء والمجب

الاناب الباذنجان و (انابه)

لامه أو عنفه و (انتب) لم يشته الطعام

الانبار بلدة قديمة على نهر الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. (فتح الانبار) فتح المسلمون هذه

المدينة في خلافة ابي بكر رضى الله عنه فصار اليها جيش تحت قيادة خالد بن الوليد وكان على الحامية الموجودة بها شيرزاد صاحب سباط. فالتقى الجيشان وحدثت بينهما معركة هائلة اضطر الفرس فيها لطلب الصلح فاجتمع مندوبو الطرفين قدام الفرس شروطا لم يرضاها خالد فرد

رسولهم ونهر الضعاف من ابل الجيش ورمها في الخندق الفاصل بينهم واجتازه عليها هو وجيشه فلما رأى الفرس ذلك رضوا بشروط خالد واطلق سراح شيرزاد فلقق بيهن

ثم ان خالدا استخلف على الانبار الزرقان بن بدر وسار هو قاصدا مدينة عين النمر وهي بلد في برية العراق على ثلاثة مراحل من الانبار

الانباري هو أبو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب بكمال الدين النحوي.

كان من ائمة النحو المعدودين كان بغداد ومات فيها. تفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصلح لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وقرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجري. فتبحر في علم الادب وانتفع بملمه خلق كثير ووصلوا الى الغاية القصوى (مصنفاته) له في النحو كتاب أسرار العربية وهو من الكتب الممتعة الثمينة. وله كتاب الميزان في النحو ايضا. وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين

والمؤخرين . وكتبه كلها نافعة جليلة القدر
وكان هو بذاته نافعا مباركا ما قرأ عليه
احد الا تميز بين الناس وصارت له شهرة
انقطع الانباري آخر عمره للعلم والعبادة
فترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على ذلك
حتى وافاه أجله محمود السيرة ، عاطر الذكر
ولد سنة (٥١٣) وتوفي سنة (٥٧٧) هـ
✽ ابن الانباري ✽ هو أبو بكر محمد
ابن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن
الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن
قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب
التصانيف المشهورة

كان فريد عصره في الادب واللمعة
وأكثر رجالها حفظا لها . وكان صدوقا ثقة
في النقل ديناء ورعا . له كتب كثيرة في علوم
القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف
والابتداء والرد على من خالف مصحف
الامة . وكتاب الزاهر

قال الخطيب في تاريخ بغداد عند
ذكر ترجمته

« بلغني انه كتب عنه وأبوه حتى وكان
يملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية
أخرى »

كان أبوه عالما بالادب ثقة فيه سكن

بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى
عنه ولده المذكور

(مصنفاته) كتاب خلق الانسان .
وكتاب خلق الفرس . وكتاب الامثال .
وكتاب المقصور والمدود . وكتاب المؤنث
والمذكر . وكتاب غريب الحديث
قال أبو علي القالي كان أبو بكر بن
الانباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت
شاهد في القرآن الكريم .

وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاته
فكم تحفظ ؟ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا
وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين
تفسيرا للقرآن بأسانيدها

وحكى أبو الحسن الدارقطني انه
حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصصف
اسما أورده في اسناد حديث . اما كان
حيان فقال حبان أو حبان فقال حيان . قال
الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في
فضله وجلالته وهم وهيت ان اقفه على
ذلك . فلما انقضى الاملاء تقدمت الى
المستمل فذكرت له وهم وعرفته صواب
القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة
الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر : عرّف جماعة
الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما

امينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبينا
ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف
ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه
كما قال

من جملة تصانيفه غريب الحديث
قيل أنه خمسة واربعون الف ورقة. وكتاب
شرح الكافي وهو نحو الف ورقة. وكتاب
الماءات نحو الف ورقة. وكتاب الاضداد
وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة. وكتاب
المذكر والمؤنت قيل ما عمل احد اتم منه
ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة
وابن حاتم
ولد سنة (٢٧١) هـ وتوفي سنة
(٣٢٧) هـ

ومن ارق ما أملاه ابن الانباري من
أشعار العرب ما نقله القاضي ابن خلكان
في طبقاته وهو قول بعضهم
فها لمنعم اذ منعم كلامها
خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله اطلالا بأ كثة الحى
وان كن قد ابدى للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازى
لقال الصدى يا صاحبي انزلابيا
ومن أماليه أيضا

وبالعربة البيضاء ان زرت أهلها
مها مهملات ما عليهم سائس
خرجن لحب الريب من غير رية
عفاف باغى اللهو منهن آيس
الانبارى هو محمد بن محمد بن
بنان الانبارى ابو طاهر بن أبى الفضل
الكاتب هو من أهل مصر وأصله من
الانبار.

كان شيخا جليلا ملما بالحديث والادب
بليغاله الرسائل الموثقة، حسن الخط شاعرا
مجيدا وكان فيه فكاهة وميل للدعابة، وقد
عرف بدماثة الاخلاق وطيب العشرة
قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من
مكة من طرف سيف الاسلام طفتكين
أخ صلاح الدين من اليمن فأنزل بباب
الازج واكرم مشواه وحدث بكتاب الصحاح
في اللغة للجوهري وبالسيرة النبوية
تولى ديوان النظر في الدولة المصرية
وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية
بتنيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل
على جلالة قدره يقصده في داره ويمدحه
ويغبط بالوصول اليه
(مؤلفاته) كتاب تفسير القرآن المجيد
وكتاب المنظوم والمثور في مجلدين

ومن نظمه في صاحب له توفي :

عجبا لي وقد مررت بآثا

رك كيف اهتديت نهج الطريق

اراني نسيت عهدك فيها

صدقوا ما لميت من صديق

ولد سنة (٥٠٧) هـ وتوفي (٥٩٦) هـ

ودفن بالقرافة

الانبيق هو الآلة التي تستعمل

في معامل الكيمياء للتقطير أى لفصل الجواهر

الطيارة من غيرها

وقد نسب اختراعه للعرب ولكن

دائرة معارف لاروسر قالت :

د قد اعتبر العرب من زمان طويل

أنهم مخترعو الانبيق ، ولكن ثبت في إيماننا

هذه ان اليونان كانوا يعرفونه . ومع ذلك

فاذا لم يكن العرب هم الذين اخترعوه فأنهم

هم الذين سموه وعلموا الاوربيين استعماله

اما تركيبه فهو كما يأتي :

جزء معد لتسخين السائل واحالته الى بخار

يسمى قرعة وهي عبارة عن قدر من النحاس

لها غطاء توضع على فرن . وجزء ثان معد

لتكاثف البخار يسمى الملتوى وهو عبارة

عن انبوبة من الرصاص ملتوية على نفسها

ليأخذونها وموضوعة في آنية من النحاس

يخرج طرف هذا الملتوى من الجزء السفلى

منها الى الخارج ومنه يمشى الماء المقطر في

آنية . ومن انبوبة معدة لتوصيل ما تكون

من البخار في القرعة الى الملتوى . أحد

طرفيها مثبت على ثقب في فتحة القرعة

والطوف الآخر مثبت على الملتوى

ولاجل ان يكون تبريد الملتوى مستمرا

حتى يتكاثف البخار فيه ليسيل الى الخارج

يسلط عليه سلسول مستمر من الماء البارد .

ولأداء هذا الغرض ثبت في الآنية النحاسية

انبوبة موضوعة فيها وضعا عموديا ، طرفها

العلوى متصل بينبوع مائي وطرفها السفلى

ينتهي قرب قاع الآنية النحاسية فبسبب

هذا الوضع يطرد الماء البارد الواصل لقاع

الآنية مافوقه من الماء الساخن فيخرج

من فتحة جانبية توجد في الجزء العلوى

من الفتحة النحاسية

فاذا أريد تقطير الماء وضع الماء في

القرعة وسخن فاذا غلاتصاعد بخاره فيسرى

في الانبوبة المثبتة على فوهة القرعة ويمشى

فيها حتى ينتهي الى الملتوى فيملؤه . ولكن

الملتوى محاط بالماء البارد فيبرد البخار

ويستحيل الى ماء فيسيل من طرف الملتوى

البارز للخارج

وهذا البخار لا يكون حاويا الا
الايدروجين والاكسجين دون الاملاح
التي في الماء فان الاملاح لا تبخر بل
ترسب . وانما يستعمل هذا الماء في الطب
والعلاج لانه لا يروى ظمآن نخلوه من
الجواهر الضرورية لافادة الري

انبنقلس قال العلامة الشيرستاني
هو من الكبار عند الجماعة دقيق
النظر في العلوم ، دقيق الحال في الاعمال ،
وكان في زمن داود النبي عليه السلام ،
مضى اليه وتلقى منه واختلف الى لقمان
الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى
يونان وافاد

(رآيه في الخالق) قال ان البارى
تعالى لم يزل هو يته فقط وهو العلم المحض
وهو الارادة المحضة وهو الجود والعز
والقدرة والعدل والخير والحق ، لا أن هناك
قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو
هذه كلها .

مبدع فقط لانه ابداع من شئ ولا
ان شيئا كان معه ، فابدع الشئ البسيط
الذى هو أول البسيط المعقول وهو العنصر
الاول . ثم كثر الاشياء المبسوطة من ذلك
النوع البسيط الواحد الاول . ثم كوّن

المركبات من المبسوطات . وهو مبدع
الشئ ، والاشئ العقل والفكرى والوهمى
أى مبدع المتضادات والمتقابلات المعقولة
والخيالية والحسية

« وقال ان البارى تعالى ابداع الصور
لا بنوع ارادة مستأنفة ، بل بنوع انه علة
فقط ، وهو العلم والارادة ، فاذا المبدع انما
ابدع الصور بنوع انه علة لها فالعلة ولا
معلول ، والا فالمعلول مع العلة مصية بالذات
فان جاز ان يقال ان معلولا مع العلة
فالمعلول حينئذ ليس هو غير العلة ، وان
يكون المعلول ليس أولى بكونه معلولا من
العلة ، ولا العلة بكونها معلولا أولى من
المعلول فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها ، والعلة
علة الملل كلها أى علة كل معلول تحتها . فلا
محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من
الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة
والمعلول . فالمعلول الأول هو العنصر
والمعلول الثانى بتوسطه العقل ، والثالث
بتوسطه النفس . وهذه بسائط ومبسوطات
وبعدها مركبات

« وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند
العقل لان العقل أكبر من المنطق من أجل
انه بسيط والمنطق مركب ، والمنطق يتجزى

والعقل يتحد ويحد فيجمع المتجزيات .
فليس للمنطق اذا ان يصف البارى تعالى
الاصفة واحدة . وذلك انه هو ولا شىء
من هذه العوالم بسيط ولا مركب . فاذا
قال وهو لا شىء فقد كان الشىء واللا شىء
مبدعين

ثم قال انبذقلس : العنصر الاول
بسيط من نحو ذات العقل الذى هو دونه
وليس هو دونه بسيط مطلقا أى واحد اجتنا
من نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب
تركيبا عقليا أو حسيا فالعنصر فى ذاته
مركب من المحبة والغلبة وعنهما ابدعت
الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة
الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين أو
صورتين لعنصر ، مبدأين لجميع الموجودات
فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة الخالصة
والجسمانيات كلها على الغلبة ، والمركبات
منها على طبيعتى المحبة والغلبة ، والازدواج
والتضاد وبمقدارهما فى المركبات يعرف
مقادير الروحانيات فى الجسمانيات

قال وهذا المعنى اثتلفت الموجودات
بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا بنصف ،
واختلفت المتضادات فتنافر بعضها عن
بعض نوعا عن نوع وصنفا عن صنف .

فما كان فيها من الائتلاف والمحبة يجتمعان
فى نفس واحدة باضافتين مختلفتين . وربما
أضاف المحبة الى المشتري والزهرة ، والغلبة
الى زحل والمريخ ، وكانهما شخصا بالسعدين
والنحسين

ولكلام انبذقلس مسلق آخر قال :
ان النفس النامية قشر النفس المنطقية ،
والمنطقية قشر العقلية ، وكل ما هو أسفل
فهو قشر لما هو أعلا والاعلا له ، وربما
يعبر عن اللب والقشر بالجسد والروح
فيجعل النفس النامية جسدا للنفس الحيوانية
وهذه روحاله ، وعلى ذلك حتى ينتهى
الى العقل

وقال : لما صور العنصر الاول فى العقل
ما عنده من الصور المعقولة الروحانية ، وصور
العقل فى النفس ما استفاد من العنصر ، وصورت
النفس الكلية فى الطبيعة الكلية ما استفادت
من العقل فخصت قشور فى الطبيعة لا تشبهها ولا
هى شبيهة بالعقل الروحانى اللطيف ، فلما نظر
العقل اليها وابصر الارواح واللبوب فى
الاجساد والقشور ساح عليها من الصور
الحسنة الشريفة البهية وهى صور النفوس
المشاكل للصور العقلية اللطيفة الروحانية
حتى يدبرها ويتصرف فيها بالتمييز بين

القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها ، وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعية الكلية معلولة للنفس ، و فرق بين الجزء وبين المعلول ، فالجزء غير المعلول

« ثم قال : وخاصة النفس الكلية المحبة لانها لما نظرت الى العقل وحسنه وبهائمه اجتنه حب وامق عاشق لمشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه ، وخاصة الطبيعة الكلية الغالبة لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس والعقل فتحبهما وتعشقهما ، بل انبجست منها قوى متضادة ، أما في بساطتها فتضادات الاركان وأما في مركباتها فتضادات القوى المزاجية والطبيعة النباتية والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كائنها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة بصالحها الفرار ، فركنت الى لذات حسية من مطعم مري ومشرب هني وملبس طري ومنظر بهي ومنكح شهى ونسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهائم والحسن والكمال الروحاني النفساني العقلي . فلما رأت النفس الكلية تمرداها واغترارها اهبطت اليها جزءا من اجزائها هو اذكى والطف وأشرف من هاتين النفسين البهيمية والنباتية

ومن تلك النفوس المغترة بها فتكسر النفسين عن تمرداها وتنجب الى النفوس المغترة عالمها وتذكرها ما قد نسيت ، وتعلمها ما جهلت ، وتطهرها عما تدنست فيه ، وتزكيا عما تنجست به . وذلك الجزء الشريف هو النبي المبعوث في كل دوار من الادوار فيجري على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فيتألف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويشدد على بعضها بالقهر والغلبة . وتارة يدعو باللسان من جهة المحبة لطفًا وتارة يدعو بالسيف من جهة الغلبة عنفا ، فيخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت بتمويهات النفسين المزاجيتين عن التمويه الباطل والتسويل الزائل وربما يكسو النفسين السافلتين كسوة النفس الشريفة فتتقلب صفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق والصدق ، وتتقلب صفة الغضب الى الغلبة فيغلب الشر والباطل والكذب فتصعد النفس الجزئية الشريفة الى عالم الروحانيين بهما جميعا فيكونان جسدا لها في ذلك العالم كما كانتا جسدا في هذا العالم وقد قيل ان كانت الدولة والحد لاحدا حبه اشكاله فيغلب بمحبتهم له اضداده

« ومما نقل عن ابن دقلس انه قال العالم مركب من الاسطقسات الاربع فانه ليس وراءها شيء أبسط منها، وان الاشياء كامنة بعضها في بعض، وأبطل الكون والاستحالة والفساد والنمو، وقال الهواء لا يستحيل نارا ولا الماء هواءا ولكن ذلك بتكاثف وتخلخل وبكمون وظهور وتركب وتخلل وانما التركب في المركبات بالحجة يكون، والتحلل في التحللات بالغلبة يكون » ومما نقل عنه أيضا انه تكلم في

البارى تعالى بنوع حركة وسكون. فقال: انه متحرك بنوع سكون لأن العقل والعنصر متحركان بنوع سكون وهو مبدعهما ولا محالة المبدع اكبر لانه علة كل متحرك وساكن وشايعه على هذا الرأي فيثاغورس ومن بعده من الحكماء الى افلاطن. وأما ذينون الاكبر وذيموقراط فصاروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق

النقل عن انكساغورس انه قال هو ساكن لا يتحرك لان الحركة لا تكون الا محدثة « ثم قال: الا ان يقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك السكون فوق هذا السكون وهؤلاء ماعنوا بالحركة والسكون النقلة عن مكان واللبث في مكان. ولا بالحركة التغير والاستحالة. وبالسكون ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة فان الازلية والقدم ثافيان هذه المعاني كلها

ومن تحرز ذلك الاحتراز عن التكثر فكيف يجازف هذه المجازفة في التغير « فاما الحركة والسكون في العقل والنفس فانما عنوا به العقل والانفصال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كاملاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلا، والنفس لما كانت متوجهة الى الكمال، قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل. ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة أى هو في ذاته كامل بالفعل، فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون، والكمال نوع سكون في حركة أى هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى البارى تعالى، ومن العجيب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في أرباب الملل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومستو على مكان. وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يحىء وينذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس، حقيق بجلال الحق.

« ومما نقل عن ابن دقلس في أمر المعاد قال: يبقى هذا العالم على الوجه الذى عقدناه من النفوس التى تشبث بالطبائع والارواح تعلقت بالشباك حتى تستغيث

دائرة معارف القرن التاسع عشر هو تحديد وترتيب الطوائف الانسانية بعد بيان ماتتحد وماتتباين فيه من الصفات وتحديد علاقاتهم النسبية ومكاناتهم من القرابات بالنسبة لصفاتهم التشرىحية وتقارب لغاتهم واتجاه قابلياتهم وامياهم ، وخص النوع الانسانى فى مجموعته وتحديد مركزه فى سلسلة الكائنات والوقوف على مبلغ علاقته بعوالم الطبيعة وعلى مقدار المسافة التى تفصله عنها ، وتقرير تلك الصفات المشتركة سواء كانت تشرىحية أو عقلية واخلاقية ، وببحث تلك القوانين العاملة على حفظ تلك الصفات أو ملاحظاتا وتقدير قدر المؤثرات الخارجية وتغيرات الوسط وحوادث الانتقالات الوراثية وتأثير القرابات العصبية والعقيدية ، والتعقيب فى أقدم آثار التى تركها الانسان من أول نشأته على الارض وملاحظة ما تركه لنا من بقايا صنائعه قبل التاريخ . واقتفاء أثر ترقيه البطىء فى خلال القرون الى ان وصل الى العصور التاريخية . هذا هو المجال الواسع الذى افتتح امام علم الانثروبولوجيا وعهد اليه اداؤه وهو كما ترى مجال يعوز الآلات والوسائل ولا يباغى الا السكند المتواصل . وما يتبادر الى الذهن من مسائل الهامة قولهم : هل النوع الانسانى مكون من جنس واحد

فى آخر الامر الى النفس السكية التى هى كلها فتتضرع النفس الى العقل ، ويتضرع العقل الى البارى تعالى فيسيح البارى الى العقل ، ويسبح العقل على النفس ، ويسبح النفس على هذا العالم بكل نوره اقتضىء الانفس الجزئية وتشرق فى الارض والعالم بنورها حتى يعاين الجزئيات كلها فيستخلص من الشبكة فيتصل بكلياتها وتستقر فى عالمها مسرورة محبورة ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور

انثروبولوجيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (انثروبوس) أى رجل (اوغوس) أى حديث . وهى تطلق على معان كثيرة على حسب وجهة الباحثين ومواضيعهم . فقد تطلق على درس الانسان عقليا واخلاقيا أى على مجموع العلوم النفسية . وتطلق على درس الانسان من جهة تشرىحية طبية . وتطلق أيضا على التاريخ الطبيعى للانسان فى أنواعه وأجناسه وعلى الاختلافات التى نشأت منها فكونت الاصول والاجناس وهذا المعنى الاخير هو مراداً كثر المتكلمين على الانثروبولوجيا وعليه فهو فرع من علم الزولوجيا أى علم الحيوانات . وقد فصل علما مستقلا لشرف موضوعه واصبحت رتبته بين الزولوجيا والتاريخ

موضوع الانثروبولوجيا كما جاء فى

الفرنسي المتوفى سنة (١٧٨٨) م قد ذكر في تاريخه الطبيعي نبذاً كثيرة عن احوال شعوب الارض جميعها مما تشذر في بطون كتب السواح وتفرق في كتب الاولين وتكون منها مجموعاً بديعاً ولكن لم يوصله الى درجة الدقة في التحديد الا (بلوميباش) العالم الالماني المتوفى سنة (١٨٤٠) م (انظر اتنولوجيا وانسان وحيوان وقرود)

انتوان هو واحد من الثلاثة الذين حكموا مملكة روما بالاشتراك في القرن الاول المسيحي . حارب القائدين براسيوس وكراسوس الرومانيين الذين كانوا يحكمون روما بالاشتراك قبل حكومته وهزماه في مدينة فيليب سنة (٤٢) م . ثم نزل الى مصر فافتتحها باسم الرومانيين ولكن كليوباترة آخر ملوك البطالسة شغفته حبا فكث معها بمصر في حالة ترف لا يحيط به الوصف فاتهم شريكه الروماني المسمى اوكتاف هذه الفرصة وجاء باسطول فأحرق ما أعده له من السفن في اكنيوم سنة (٣١) م فلم يطق الصبر على هذه الهزيمة فانتحر وتبعته كليوباترة بالانتحار ودخل اوكتاف مصر وضمها الى مملكة

أو اجناس متعددة ؟ هل العالم الانساني نشأ من أب وام معينين أولئذ ام من آباء وامهات كثيرين ؟ ماهو عمر الانسان الجيولوجي على الارض ؟ هل امتاز الانسان عن الحيوان بالترقى بعد أن كان مثله حيواناً أم نشأ انساناً كما هو ؟ هل التشابه الموجود بين القرود والانسان يدل على قرابة بين الاثنين ؟ واذا فرضنا ان الانواع تتكون ببطء باكتساب صفة جديدة فكيف نعمل حصول الانسان على خاصية التكلم وكيف ارتفع الى منصة الحياة الادبية ؟

اذا استعرضت كل هذه المسائل الهامة وتأملت فيها علمت انها تحتاج لجملة علوم اكثرها حديث النشأة غير تام التكون فيحتاج أولاً للجغرافيا والبيولوجيا أى علم الحياة من جهة موضوعه . ومن جهة اسلوبه فيحتاج لعلم الحيوانات ، ويحتاج لعلم الباليونتولوجيا أى علم النباتات والحيوانات الباقية في جوف الارض من ازمة بعيدة ويحتاج كذلك لعلم الآثار واللغات من جهة وسائله في البحث والتنقيب مجرد النظر يدل على ان الانثروبولوجيا حديثه النشأة لأن اكثر العلوم التي تستند عليها حديثة . نعم ان أول واضع لذلك العلم هو (بوفون) العالم الطبيعي

الرومان الواسعة

الف شكسبير في حادثة انتوان
وكليو بتره المحزنة رواية مثلت في بلاد
الانجليز سنة (١٦٠٨) وكان لها وقع عظيم
انتيرة انتيرة الانتيرة كلمة نباتية
معناها الانتفاخ الشامل للطلع الموجود بأعلى
عضو الذكورة في الزهرة (انظر زهرة)
انتيل انتيل هو مجمع جزائر في الشمال
الشرقي من أمريكا الوسطى وهي تنقسم
الى ثلاثة أقسام

(١) جزائر لوكايس في الشمال

(٢) جزائر انتيل الكبيرة في الوسط

(٣) جزائر انتيل الصغيرة في

الجنوب

اما جزائر لوكايس فمكونة من نحو
٥٠٠ جزيرة صغيرة هي عبارة عن صخور
بحرية صغيرة الاتساع لأهمية لها ولا قيمة
وأما جزائر انتيل الكبيرة والصغيرة
فأرضها ثرية بمناجم الذهب والفضة وغيرها
وهي ذات خصوبة كبيرة جوها رطب حار
من مزروعاتها قصب السكر والبن والتبغ
والقطن والذرة والارز والاناناس والفواكه
وسواحل هذه الجزائر وخمة الهواء
فكثر فيها الحى الصفراء وتنال من أهلها

في أبان الحرو هو فصل الحر عندهم .
وتكثر فيها الزلازل للدرجة لا تطاق
مساحة هذه الجزائر مجتمعة (٢٥٠)
كيلو مترا مربعا وعدد سكانها نحو خمسة
ملايين نسمة بنسبة ٢٢ في كل كيلو متر
واحد .

(تقاسيمها السياسية) تنقسم هذه
الجزائر الى سبعة أقسام : قسم منها جزيرة
هايتي المستقلة ، وأربعة هي مستعمرات
أوربية لانجلترا وفرنسا وهولانده والدانمارك
والقسمان الباقيان من ضمن أملاك الولايات
المتحدة وفنزويلا

فاما جزيرة (هايتي) فقد اكتشفها
مكتشف أمريكا كريستوف كولومب سنة
١٤٩٢ فوقت في يد فرنسا فاعملوا فيهم
عوامل الاستعمار القديمة فباد أهلها ولم يبق
الا الخليل من شذاذ الآفاق الذين جلبهم
اليها الفرنسيون لاستعمارها فثاروا على
الفرنسيين سنة ١٧٩١ وقتلوا الاوربيين
المساكين لهم في الجزيرة وما زالوا يباغون
الفرنسيين حتى استقر لهم الاستقلال سنة
١٨٠٣ . فلما أمن أهلها بطش العدو الخارج
شهرها الحرب الاهلية على أنفسهم فما زالوا
يتقاتلون على أمر الحكومة حتى انقسموا

الى جمهوريتين احدهما (جمهورية هايتي) جهة الغرب والاخرى سان دومنج جهة الشرق

هذه الجزيرة واقعة بين جزيرتي كوبا وپورتوريكو وهي جبلية صخرية خصبة التربة فيها كثير من الوديان والمستنقعات والسهول الخصبة . يزرع فيها التبغ والقطن وفيها ذهب وحديد

مساحة جمهورية هايتي تبلغ مساحة بلجيكا يسكنها نحو مليون من العبيد الذين جلبهم الفرنسيون للعمل . لغتهم فرنسية . من مبادئهم انهم لا يسمحون للبيض باقتناء شبر أرض عندهم اللهم الا ان كانوا تجارا عاصمة ملكهم تدعى پورتو پرنس يسكنها نحو (٦٠) الف نسمة وهي ميناء يصدر منها البن وخشب الصباغة

وأما جمهورية سان دومنج فمساحتها تقرب من مساحة سويسرة وعدد سكانها لا يبلغون نصف المليون نسمة وكلهم من المولدين عاصمتهم سان دومنج

أما القسم الثاني فهو مستعمرات انجليزية كما قلنا ومن جزره جزيرة (جامايكا) وهي كثيرة الخيرات خصبة التربة غنية بالمعادن يبلغ عدد سكانها (٧٠٠٠٠٠)

نسمة ثلاثة أرباعهم من العبيد والمولدين عاصمتهم مدينة كنجستون

ومنها جزائر الريح وعدد سكانها سبعة آلاف نفس فقط . وجزائر سان كريستوف وباربودا وانيجو ودومنيك وسان لوس وسان فسان وكل هذه الجزائر لا يتجاوز عدد أهلها ربع مليون . وأما جزيرة بارباد فيسكنها وحدها نحو ٢٠٠ ألف نسمة . ثم جزيرة جريناديل (٥٠ ألف نسمة) وجزيرة تاباجو (٢٥ الف نسمة) وجزيرة ترينيتي (٢٠٠ ألف نسمة) وهي اكبر جزائر انтил الصغيرة

أما جزائر لوكايس فسكون منها عشرون جزيرة فقط والباقي مهمل لصغره ومن مزارعاتها القطن وقصب السكر والبن والتبغ ويستخرج من بحارها الاسفنج وعاصمتها (ناسو) وهي ميناء واقعة في احدى تلك الجزر

وفي هذا القسم جزائر (برمود) وهي مجموع جزائر يبلغ عدد آحاده ٤٠٠ جزيرة صغيرة وليس مسكونا منها الا ثمان جزر فقط ولها شهرة باعتبار الجو وطيب الهواء ولكن الزواجر تهب عليها أحيانا بشدة القسم الثالث المستعمرات الفرنسية

ومنها جزيرة مارتينيك والجزر الدوب ونصف
جزيرة سان مارتان وجزيرة سان برتلي
فجزيرة مارتينيك يسكنها نحو (١٨٥)
ألف نسمة وهي كثيرة البراكين ومينائها
فور دو فرانس

وأما جزيرة جوادلوب فعدد أهلها
(١٥٠) ألف نسمة مركزها مدينة (باس تير)
القسم الرابع المستعمرات الهولندية
فتملك هولانده من جزائر الريح شمالا
نصف جزيرة مارتان وجزيرة سان اوستاش
وجزيرة سابا وهي جزر قليلة الاهمية لا يزيد
مجموع أهلها عن عشرة آلاف نسمة

وتملك هولانده في جزائر تحت الريح
جزيرة كوراسا وعدد أهلها (٢٦) ألف
نسمة وهي ذات ارض خصبة تلبث البرتقال
المر الذي يصنع منه الهولنديون شرابا
يدعونه كوراسو. ولها جزيرة أوروبا وبها
مناجم للذهب

القسم الخامس المستعمرات الدانماركية
وهي ثلاثة جزائر من ارجيل العذراء وعدد
أهلها ٤٠ ألف نسمة وجزيرة سانت كروا
(٢٥) ألف نسمة وجزيرة سان جان وجزيرة
سان توما (١٥ ألف نسمة)

القسم السادس أملاك الولايات المتحدة

فمنها جزيرة بورتوريكو وتو به

فأما جزيرة بورتوريكو فمساحتها نحو
عشرة آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانها
نحو (٨٠٠) ألف نسمة وهي جزيرة غنية
عامرة فيخص الكيلو الواحد منها نحو (٨٨)
نسمة. جوها معتدل وأهلها بيض البشرة
فيهم قليل من السود يتكلمون الاسبانية
ويدينون للكاتوليكية عاصمتها (سان
جوان)

أما جزيرة كوبه فهي اكبر جزائر
الانثيل كلها اذ تبلغ مساحتها (١٢٠) ألف
كيلو مترا. جوها رطب تكثر الحميات
الخطرة في سواحلها بها معادن الرصاص
والحديد وأرضها في غاية الخصب. من
مزرعاتها قصب السكر والتبغ والبن والكافور
والقطن والذرة والارز وبها تصنع السجائر
الملفوفة من ورق التبغ ذات الشهرة الفاخرة
سكانها اكثر من مليون ونصف

ثلاثم اسبانيون والباقيون سود. لغتهم الاسبانية
وديانهم الكاتوليكية. عاصمتها هافان
وسكانها (٢٥٠) ألف نسمة وهي من
احسن الموانئ التجارية في العالم يصدر منها
التبغ المشهور والبن وغيرها

كانت كوبه مملوكة لاسبانيا الى اواخر

القرن التاسع عشر ثم ثارت عليها وساعدتها الولايات المتحدة وأرسلت أسطولها فدمر أسطول اسبانيا في مدينة سانتياجو

القسم السابع املاك فنزويلا . تملك فنزويلا من الانتيل بعض جزائر تحت الريح وليس لهذه الممتلكات قيمة تذكر
 ❦ الانتيوم ❦ معدن يدخل في تركيب حروف الطبع فانها مكونة من ٢٠ جزءاً منه ومن ٨٠ رصاصاً . وهو صلب ذو لمعان ذو نسج أصفيحي وهو هش يسحق بسهولة يذوب على درجة ٤٥٠ ولا يصدأ في الهواء يوجد في الكون غالباً متحداً بالكبريت ونادراً يوجد منفرداً

❦ آنته ❦ عده انثى جعله مؤنثاً

(تأنث) صار انثى

(الانثى) من كل شيء خلاف

الذ كرج اناث

❦ المؤنث في النحو ❦ المؤنث هو اللفظ الدال على انثى ويختلف عن المذكر في الضمير والاشارة والموصول والصفة الخ وعلامة التأنيث تاء متحركة كامرأة أوألف مقصورة مثل فضلى أو الف ممدودة كبيضاء وهناك أشياء لا يتميز فيها الذ كوالانثى كحشبة وصحراء ولكن لحقت بها علامة

التأنيث فتسمى مؤنثاً لفظياً لوجود تلك العلامة فيها . على أن هنالك ألفاظاً عدها العرب مؤنثة وليست فيها علامة التأنيث كشمس وعين وهذه تسمى مؤنثاً مجازياً وما كان مثل حمزة وذكرياء وهى ألفاظ دالة على ذكر وفيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثاً لفظياً . وما كان مثل زينب وهند وهى ألفاظ دالة على اناث وليست فيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثاً معنوياً وما كان مؤنثاً حقيقياً مثل زهرة وفيه العلامة سمي مؤنثاً لفظياً ومعنوياً . في العربية خمس صيغ يستوى فيها المذكر والمؤنث وهى

(١) فعول الذى بمعنى فاعل

كصبور

(٢) وفعل الذى بمعنى مفعول

كأسير

(٣) ومفعال كقدام

(٤) ومفعيل كمطير

(٥) ومِفْعَل كهنذر

❦ الاثنيان ❦ هما غدتان مكوئتان من اجتماع أوعية دقيقة تنفرز منها مادة الرجل وهما مشمولتان فى غشاء ليفى متين جداً يعطيهما شكلهما البيضى يسمى بالغشاء الابيض وكل ذلك محوى فى كيس من الجلد يسمى بالصفن

جميع أوعية الخصيتين تنضم كلها وتكون قناة غليظة متعرجة تسمى (البرنج) ثم تدق وتتصل بالحوصلتين . فتى انفرزت المادة الملقحة في الخصيتين انتقلت بواسطة تلك القناة المتعرجة الى الحوصلتين المنويتين لتجتمع فيهما وهما متصلان بقناة مجرى البول بواسطة قناة اخرى صغيرة تسمى القناة القاذفة (انظر خصية وادرة وفتق وقيلة)

انجلترا هذه الكلمة لا تدل في حقيقتها الا على جزء من أربعة الاجزاء المنقسمة اليها الجزائر البريطانية . فهي انجلترا واكوسيا وارلنده وبقاى جزائر الارخبيل البريطانى (هبريد واوركاد وشيتلند)

وقد أطلق الناس على دولة بريطانيا كلمة انجلترا بالتغليب ، ولذلك نرى انه يجدر بنا ان نأتى على جغرافية بريطانيا فى هذه الكلمة فنقول

الجزائر البريطانية واقعة فى الجهة الشمالية الغربية من اوروبا فى أرخبيل من أعظم أرخبيلات المحيط الاطلانطى يحدّها من جهتي الشمال والغرب المحيط الاطلانطى ومن جهة الشرق ببحر الشمال الذى يفصلها عن شبه جزيرة اسكندينا

والمانيا والدانمارك وهولانده وبلجيكا ومن جهة الجنوب بحر المانش الذى يفصلها عن فرنسا

(أقسام تلك الجزائر) تنقسم الى أربعة أقسام وهى :

(١) انجلترا (٢) اكوسيا وهما القسمان المكونان لجزيرة بريطانيا العظمى (٣) جزيرة ارلنده (٤) وبقاى جزائر الارخبيل البريطانى وهو الشامل لجزائر هبريد واوركاد وشيتلند

أما قسم انجلترا فعبارة عن أرض وسطها سهول زراعية وفى شمالها وغربها جبال صخرية وفى شرقها سهول منخفضة ذات مستنقعات وسواحلها الشرقية مكتنفة بتلال من الرمال

وأما اكوسيا فى صخرية قاحلة ذات مستنقعات وفى قسمها الشرقى سهولة وخصب وهو آهل بالسكان دون أقسامها الاخرى وأما أرلنده فارضها سهول زراعية خصبة وفيها بحيرات ومستنقعات موحلة وقد فصلنا جغرافيتها فى موطنها

وأما بقاى جزر الارخبيل البريطانى فأرضه صخرية قاحلة لا يسكنها الا الصيادون (مساحتها) مساحة الجزائر البريطانية

(٣١٥٠٠٠) كيلومتر مربع . منها (١٥٠)
الغالانجليزية و (٧٩) الغالايكوسيا و (٨٤)
الغالارلنده

عدد سكانها يبلغ (٦٥) مليوناً من
الانجليز والاكوسيين وهم من الجنس
الجرمانى الانجلوسكسون . وأما سكان
ارلنده وبلاد الغال فهم من قبائل السلتيين
وهم سكان بريطانيا الاصليون

ديانة الانجليز البروتستانتية وديانة
الارلنديين الكاثوليكية

(طباع الانجليز) الانجليز قوم امتازوا
بكثير من الخصال الطيبة فهم شجعان
محبون لجنسهم بغلو شديد حتى ان الانجليزى
لا يظن ان الله خلق له مثيلاً فى العالمين .
وفهم حزم وتؤدة وسكون وميل للاغراض
البعيدة وصبر على الشدائد حتى ان اكبر
لورد انجليزى يستطيع فى سبيل وطنه وامته
ان يمشى معيشة لا يستطيعها احقر اوروبى
سواء ولذلك رفوا راية امتهم فى أبعد
جهات المعمور وحفظوها من غيل الغتالين .
وبطش الباطشين . الا ان فى الانجليز كبرا
وانانية زائدة ولكنهم مع ذلك بعيدون عن
خطرة غيرهم من ذوى الاصول الجرمانية
حتى ان مستعمراتهم لترفع من الحرية

والاطلاق بقسط لاثلم به من وقعت تحت
نير سوام من الامم الاوربية حتى التى
تدعى الديموقراطية منها ولولا ان الاستقلال
لا يعادله شىء فى نظر الامم بل هو حياتها
الحقيقية لرضى كثير منها ببقاء الانجليز فى
بلادهم

وهذه الحقيقة قد أقر بها الفرنسيون
أنفسهم

أما معارف الانجليز فقد بلغت النهاية
القصوى فعلماءهم وكتابهم وصحفيوهم
ومؤلفوهم قد بلغوا غاية ما يمكن الوصول
اليه من هذه الاشتغالات العالية . والامة
قد انتشر فيها العلم للدرجة ليست لسواها من
الامم وفوق ذلك فان للانجليز عوائد
وتقاليد قد لا تحصى لامة سواهم الا بعد
طول خبرة بالتقلبات الاجتماعية

أما المدارس فى بلادهم فقد وصلت
الى مستوى لم يلحقه سوام وأقرب شاهد
على ما نقول ما ألفه العلامة ادمون ديمولان
وترجمه الاصولى الكبير فتحى باشا زغلول
تحت عنوان (سر تقدم الانجليز) فقد
ازرى فيه الكاتب بأساليب التعاليم
الفرنسية وأطنب ما شاء فى مدح الاساليب
الانجليزية وعزا اليها تقدم الامة الانجليزية

هذا التقدم العظيم

(نظام حكومتهم) حكومة الانجليز ملكية دستورية نيابية للشعب فيها الصوت الارفع فهي تشبه الحكومة الجمهورية من كل وجه بل لرئيس الجمهورية الفرنسية من السلطة التنفيذية التشريعية ما ليس للملك الانجائز

وهي ككل حكومة دستورية لها مجلسان احدهما يدعى مجلس اللوردات وعدد أعضائه ٥٥٠ ينالون العضوية بالوراثة ومنهم من ينالها بالانتخاب من الملك . والمجلس الآخر يدعى مجلس العموم وهو مكون من ٦٧٠ عضوا ينتخبهم الامة من كل طبقة لما كان مجلس اللوردات مكونا من الاشراف والاغنياء فسياسته حفظ القديم على قدمه والسير بالحكومة سيرا ارسطوقراطيا (انظر هذه الكلمة) والتوسع في الاستعمار وقهر الشعوب ويدعى حزبهم بحزب المحافظين وأما مجلس العموم فلتألفه من مجموع الشعب فهو يميل لتوسيع نطاق الحقوق الاجتماعية ، وهبة الشعب حرية أوسع ، واطلاقا أعم ، والى الالة الجانب مع الامم المقهورة لانجلترا ويدعى حزبهم بحزب الاحرار . والحكومة بين هذين الحزبين

لمن غلب منهما

وقد شهد العالم المصري حربا عوانا شنها المستر اسكويث رئيس الوزارة الحرة الحاضرة على مجلس اللوردات طالبا تعديله على ما يوافق الروح الديموقراطية المنبثة في الامة الانجليزية اليوم فثارت ثائرة المحافظين فخل مجلس النواب لتحكم الامة في أمر هذا الخلاف واعيدت الانتخابات فكانت الاغلبية للاحرار فدل ذلك على ان الامة ميالة لرأى الحكومة في تقييد سلطة مجلس اللوردات . فاحتدم عقب ذلك الجدل بين زعماء الاحزاب ومات ملك الانجليز ادوارد السابع في هذه الاثناء فلم يكن الوقت مناسباً للدخول في معمعان حرب فأرجأت الاحزاب المناقشة في هذا الصدد حتى استقر الملك جورج ابن ادوارد السابع في الملك ثم بدأوا في الجدل فاستقر الرأي على تحكيم الامة ثانيا فخل المجلس ثم اعيد انتخابه فكانت الاغلبية كما قال المستر اسكويث نفسه ساحقة وهم في هذا الشهر (ابريل سنة ١٩١١) يتأهبون للنضال على مشروع الاصلاحات المطلوب ادخالها على نظام مجلس اللوردات . ولا شك في نجاح الاحرار فيما تصدوا له ودأبوا . ويلوح لنا

ان هذا الانقلاب سيكون مبدأ ضعف للدولة الانجليزية فان الديمقراطية على ما هي عليه من موافقة العقل والحقوق الطبيعية لم تثمر للامم التي حلت فيها الا الضعف والانهلال لاشيء غير ان الناس لا يزولون في حاجة الى الاوصياء وانهم اذا اعطوا حرية التصرف على قاعدة السلطة المطلقة خرجوا بها عن حدودها فسقطت كرامة السلطة في اعينهم وحدث كل انسان نفسه بما لم يستأهل له من المراتب الحكومية والتصرف في الشؤون العمومية

أنا لا أقول ان الديمقراطية بلاء على الامم على الاطلاق بل اقول ان الامم لم تستعد لها بعد وان أحسن أنواع الحكومات الى اليوم هي الحكومة الاريسطوقراطية التي يقودها اكثر الرجال علما ومالا وجاها والله أعلم

(مشاغل انجلترا الخارجية) لانجلترا مشاغل خارجية كثيرة أهمها دوام نمو الاسطول الالماني وقربه التدريجي من قوة اسطولها ولما كانت انجلترا لم تحفظ مكانتها في العالم الا بقوة بحريتها فقد باتت متوجسة خيفة من ان تعيد المانيا لها مافاته هي باسبانيا اذ دمرت اسطولها الضخم واقتلتها

بسبب ذلك سلطانها على البحار في القرن الثامن عشر

ولقد شعرت انجلترا ان المانيا انما تستعد لمصادمتها ووراثتها في املاكها البعيدة الاطراف فهي لذلك تبذل قصارى جهدها في جعل اسطولها أرق من أى أسطول ممكن تصوره حالا واستقبالا . ولكنها تعبت أخيرا من بذل القناطير المقنطرة من النصارى في ذلك السبيل الوعر فخطب وزير خارجيتها السير ادوارد غراي منذ اسبوعين طالبا عقدا اتفاق مع المانيا على وضع حد للتسليح البحري فقابلت صحف المانيا هذه الخطابة بالانطاف والترحيب وهم بعض الالمانيين الرسميين بمفاتيح انجلترا للسير في سبيل ابرام هذه المعاهدة ويلوح لنا ان المانيا تدأجى انجلترا وتداريها لتوهمها بحسن نياتها ظاهرا وأما باطنا فهي تنوى لها ما صرح به كثير من رجالها غير الرسميين من ان المانيا باذلة جهدها للقضاء على انجلترا وخلافتها في الارض

(قوى انجلترا البرية والبحرية) انجلة ضعيفة في قواها البرية لاشيء غير ان الجندية عندها ليست جبرية بل بالنطوع وهي الامة المتمدنة الوحيدة التي ليس ليسها

عسكرية جبرية

وقد خطب اللورد روبرنس اكبر قواد
الانجليز هذا الشهر في مجلس نواب انجلترا
كاشفا سوء حالة الجندية الانجليزية زاعما
انها لا تكفي لصيانة استقلال المملكة حتى
قال ان حرب البوير الذي حدث قبل بضع
سنين لو كان خصمنا فيه امة قوية لتلاشت
السلطة الانجليزية

يظهر أن اللورد روبرنس الحق في
تطيره فان انجلترا وان كان لديها في السلم
نحو ربع مليون من الجنود المربة الا انها
وقت الحرب لا تستطيع اخراج اكثر من
(٧٥٠) الفا وهي قوة لا تعد شيئا أمام
قوى المانيا التي تبلغ خمسة ملايين جندي
أما اسطولها فيبلغ عدد سفنه (٤١٢)
سفينة وهي قوى هائلة فانظر تفصيل هذه
السفن في كلمة اسطول

(مالية انجلترا) تبلغ ماليتها سنويا
من بلادها دون مستعمراتها ١٢٠ مليونا
من الجنهات وتبلغ ايراد الامبراطورية
كلها نحو ٢٥٠ مليونا من الجنهات وتبلغ
ديونها نحو ٨٠٠ مليون جنيه معظمها دين
للانجليز

(تقسيماتها الادارية) أقسام الجزائر

البريطانية الاربعة التي ذكرناها في أول
كلامنا عليها تنقسم الى ١١٧ مقاطعة تسمى
كونتية . ففي انجلترا ٢٠ كونتية وفي بلاد
الغال ١٢ وفي ا كوسيا ٣٣ وفي أرلنده ٣٢
عاصمتها لندرة وبسمها الانجليز
لندن وهي اكبر مدينة في العالم يسكنها
سنة ملايين نسمة وهي مع ذلك من اجل
مدن العالم تتلاقى فيها ثروة العالم وعلومه
وفنونه وصنائه (انظر تفصيل الكلام
عليها في كلمة لندرة)

ومن أشهر مدنها (ليفربول) وهي
على نهر ارلنده وهي اكبر الموانئ الانجليزية
بمد لندن واكبر أسواق الدنيا في تجارة
القطن والصوف والجلد وعدد سكانها يبلغ
سبعائة الف نسمة . ثم (منشستر) وهي
اعظم المدن الصناعية بملندرة يسكنها نحو
ثمانمائة الف نسمة يفزل فيها القطن بجميع
أنواع النسيج . ثم (برمنجهام) وهي أول
مدينة في انجلترا في صنع الآلات البخارية
والاسلحة والادوات التي من الصلب والحديد
كالمسامير والابر وریش الكتابة الخ ثم
(شفيلد) وهي شهيرة بصنع السكاكين
والمدى والموسى الخ ثم (ليدس) وهي مشهورة
بالمسوجات الجوخية ثم (برادفورد) وشهرتها

بالمسوجات الصوفية الابسطة ثم (هول)
وهي ميناء على نهر هومبير يصدر منها
مصنوعات شفيلا و برادفورد وليدس . ثم
(نيوكاسل وسندرلند) ومنها تصدركيات
عظيمة من الفحم الحجري . ثم (دوفر)
وهي ميناء حصينة جدا على بوغاز بادوكاليه
ثم (بورت سموث) وهي ميناء حصينة
وفيها ا كبر دار لصناعة السفن . ثم (بلايموث)
وهي ميناء حربية منيعة . ثم (وندسور)
وهي مشهورة باحتواء قصور ملوك الانجليز
ثم (اكسفورد وكبرديج) وهما مشهورتان
بجامعتهما

ومن مدن انجلترا (كرديف وسوانسيا
وملفورد) في بلاد الغال وهي مدن صناعية
يستخرج منها ويصدر عنها الفحم الحجري
على الخصوص . (وايدمبورغ) وهي في
اكوسيا وهي من اجمل مدن العالم موقعا
وبها كلية طبقت شهرتها الآفاق .
(غلاسكو) وينسج فيها الاقشه الجميلة
ويستخرج منها الفحم الحجري . وفيها
دور لصناعة السفن ومدرسة جامعة مشهورة
وكثير من المسابك لسبك الحديد
وفي ارلنده مدينة (دوبلين) وهي
عاصمتها يسكنها نحو (٤٠٠٠٠٠) نسمة

بها جامعة مشهورة وينسج بها الاقشه
الحريرية
(صناعة انجلترا وزراعتها) لامشاحة
في أن الانجليز أهل صنائع لهم مهارة فائقة
في اتقانها وعلى الاخص الآلات التي
تصنع من الحديد لتوفر هذا المعدن ببلادهم
ثم ان للانجليز ولوعا بالزراعة وقد بلغوا فيها
شأوا بعيدا على أن محصولات أرضهم لا
تكفي لحاجتهم لعدم خصوبتها الطبيعية
وفي انجلترا مراعي واسعة تربي فيها
حيوانات غاية في الجودة من أشهرها الثيران
والغنم والخيول

الخلاصة ان انجلترا بالغة الغاية
القصوى من جهة جميع الاعمال الحيوية
اما تجارتها فهي اكبر تجارة في العالم
فهي تتعامل في العام بنحو (١٧) مليار
فرنك

(تاريخ الانجليز) لما افتتح الرومانيون
جزائر بريطانيا كان يسكنها قبائل من
السلتين (وهم شعب هندي جرمانى) وسكانهم
الاصليين وكان ذلك في القرن الاول للميلاد
فقاومهم سكان خاللونيا في شمال اكوسيا
وهم القبائل المعروفون باسم (بيكتس)
أو (الاسكوتش) مقاومة عنيفة جدا فاقام

الامبراطور الرومانى اديان دونهم حصونا منيعة فساورها الاسكوتش فى القرن الخامس للميلاد . واستعان البروتون من سكان الجزيرة بقبائل الانجلوسا كسون من جرمان وكانوا من قرصان البحر فنزلوا الى معونتهم ثم استضعفهم فابدلوا المعونة بالاسرفلسكو بلادهم وكونوا بهاسبع ممالك انجلوسا كسونية ثم ترقى فتكونت مملكة واحدة وضع قواعدها الفريد الكبير (٧٤٩ الى ٩٠١ م) فطرد هذا الملك الدانيار كين وكانوا اغاروا على جزء منها . اعادرا عليها السكرة من سنة (١٠١٧ الى ١٠٤٢) م فثار عليهم (ادوارد) الثالث فأيد ملك السا كسونيين واجلا الدانيار كين . ولما كانت سنة (١٠٦٦) م هاجم البلاد الانجليزية (غليوم) دوق دونورماندى ونورمانده هذه من مقاطعات فرنسا المقابلة لانجلترا على بحر المانش كان يسكنها قوم من الدانيار كين والنورفيجيين فأخذوا فى العوائد والاخلاق اخذ الفرنسيين ثم خلف غليوم ابنه (هنرى الاول) من سنة (١١٥٤ الى ١١٨٩) ثم خلفته ابنته (ماتليدا) فثار عليها امير اسمه استفان فاسرته وجبسته ثم لم تحسن السياسة فهربت

من ثوره البلاد عليها فارجع الملك استفان ثم خلفه الملك هنرى الثانى . سعى هذا الملك فى ترقية البلاد وفتح ايرلندا . ثم خلفه (ريشار قلب الاسد) وكان قويا جسورا حضر الحرب الصليبية الثالثة . ثم خلفه اخوه (حنا) فضاغت من انجلترا (نورماندى) ومملكتات اخرى فثار عليه الاهالى واضطروه ان يحدد سلطته بالقوة فتحصلوا على قواعد حرية هذا العصر وكان ذلك سنة (١٢١٥ م) ومن هنا يرى ان انجلترا اقدم الامم حرية واكبرها نزوعا اليها اما مبدأ حرية فرنسا فكان فى ثورة سنة ١٧٨٩ م

لما تولى (هنرى الخامس) (١٤١٣ - ١٤٢٢) م حارب الفرنسيين وغلبهم وملك اكثر بلادهم ولما مات خلفه (هنرى السادس) (١٤٢٢ - ١٤٧١) وكان حديث السن فظهرت فى فرنسا (جان دارك) الشهيرة التى قالت انها بعثت من عالم الروح لتخليص وطنها من يد الانجليز وعملت بما ادعته فقات الجيوش وهزمت الاعداء لما تولى (اليزابت) (١٥٥٨ - ١٦٠٣) م وكانت بروتستانتية اعلنت ان المذهب البروتستانتي هو المذهب الرسمى

في البلاد الانجليزية . نالت انجلترا في أيامها من السعادة ما لم تحصله في أيام غيرها وبلغت من العلم والصناعة والتجارة حدا بعيدا جدا .

ولما كانت هذه الملكة ساعية في حاية البروتستانت في العالم وكان فيايب الثاني ملك اسبانيا محاميا عن الكاثوليك أراد هذا الملك ان يولى ملك الانجليز للملكة (مارى استوار) ملكة اكويسيا . ولكن هذه لما كانت كاثوليكية ثار عليها أهل بلادها فهربت منهم فأمسكتها ملكة الانجليز اليزابت وسجنها ١٨ سنة ولما رأت كثرة الفتن من أجلها قتلتها . فكبر ذلك على الملك فيليب ملك اسبانيا فأرسل أساطيله الهائلة الى انجلترا ليفتحها فتهشمت ففقدت اسبانيا من ذلك اليوم سيادتها البحرية ولم تزل تضمحل في مستعمراتها الى اليوم

ولما تولى الملك (شارل) الأول (١٦٢٥ - ١٦٤٩ م) وكان محبا للحكم المطلق فعارضه البرلمان وما زال في تعارض حتى تقاتلا بالسلاح وكان رئيس جيش البرلمان (اوليفيه كرمويل) هزم الملك واسره . فأراد كرمويل ان يلجئ البرلمان

للسير على أفكاره فعارضه بعض الاعضاء فطردهم وعين بدلهم وحكم المجلس على الملك بالقتل قتل ولقب (كرمويل) حامى الجمهورية فحكم البلاد بهمة وروية ولما توفى (كرمويل) نادى الجنرال مونك ابن الملك (شارل) الأول وملكه البلاد باسم شارل الثاني وكان طول حكمه في جدال مع البرلمان (١٦٦٠ - ١٦٨٥ م) ولما تولى بعده (جاك الثاني) (١٦٨٥ - ١٦٨٨ م) أراد ان يجعل المذهب الكاثوليكي مذهبا رسميا للبلاد فالتجأ الانجليز الى الهولانديين وطلبوا معوتهم فجاءهم (غليوم دورانج) من هولندا ففرح به الناس وكان جاك الثاني هرب الى فرنسا . فعين الانجليز غليوم ملكا عليهم باسم غليوم الثالث فترقت البلاد في مدته ترقيا كبيرا ولما مات خلفته الملكة (آن بنت جاك الثاني) ١٦٦٤ - ١٧١٤ م فاشتهر في أيامه اللوق مارلبو بانتصاراته على الفرنسيين وفي أيامه ملك الانجليز جبل طارق . ثم تولى بعدها (جورج الأول) (١٧١٤ - ١٧٢٧ م) وهو من عائلة هانوفر . ثم خلفه {جورج الثاني} (١٧٢٧ - ١٧٦٠ م) ثم جورج الثالث {١٧٦٠ - ١٨٢٠ م} وفي أيامه

حصلت الثورة الامريكية وكانت أكثر
أمريكا لانجلترا وحصلت فتنة أخرى في
أرلندا واتحدت الدانمارك والسويد والنرويج
لمحاربة الانجليز بحرا ففازت سفن الانجليز
فوزا باهرا ترقى البلاد في عصر هذا الملك
ترقيا كبيرا . خلفه ابنه { جورج الرابع }
{ ١٨٢٠ - ١٨٣٠ } م وفي أيامه اتحدت
انجلترا وروسيا لحسم الخلاف الحاصل
بين الدولة العلية واليونان واشتهرت انجلترا
في عصره بالانتصارات البحرية مما لا يحتمل
المقام وصفه . ثم خلفه { غليوم الرابع }
{ ١٨٣٠ - ١٨٣٧ } م فتقدمت البلاد في
أيامه تقدما لا مثيل له وهو الذي نشر في
بلادها الخطوط الحديدية فكانت سببا
لسرعة خطاها الى المدينة الحالية . ثم
خلفت هذا الملك (فيكتوريا) (١٨٣٧ -
١٩٠١) فالت انجلترا في مدتها من الرفعة
ما لم تره وقد علم ذلك معاصرونا فلا وجه
للاطنباب فيه . ثم خلفها ابنها (الملك ادوارد)
السابع وتوفي سنة { ١٩٠٩ } م ثم خلفه
ابنه الملك جورج وهو ملكها الحالي ولد
سنة (١٨٤١) م
✠ انجليكانزم ✠ هو اسم المذهب
الذي تدن به الامة الانجليزية وهو المذهب

البروتستانتى بعينه ويزيد عليه كثير من
عقائد الكاثوليكية منها رتب الوظائف
الكهنوتية . الانجليكان ثلاثة أقسام :
(١) أصوليون (٢) وانجلييون (٣) وكالفينيون
أما سبب انشقاق الكنيسة الانجليزية
عن الكنيسة الكاثوليكية الكبرى التي
يرأسها البابا نفسه بروما فهو ان الملك هنرى
الثامن ملك انجلترا أراد أن يطلق امرأته
كاترينة التي له منها أولاد ويتزوج (بآن
دوبوليان) فلم يطعه البابا كليمان السابع
فما كان من هنرى الثامن الذى كان بالامس
نصير الكنيسة الكاثوليكية ضد لوتير وكلفان
زعما الحركة البروتستانتية الا ان انضم الى
حزب الافكار الجديدة وسمى نفسه رئيسا
للكنيسة الانجليزية ووجد من رئيس الاساقفة
(كرانمر) اكبر آلة لتنفيذ نواياه فلم يؤثر
هذا الحادث على الناس كما تؤثر الانقلابات
الفجائية فان فكرة الاصلاح البروتستانتى
كانت انتشرت بين الناس بل ان (وكلف)
الانجليزى المتوفى سنة ١٣٨٤ م كان قد
مهد عقول الانجليز قبل لوتير الالماني بمائة
سنة لقبول فكرة الاصلاح . فتم عمل الملك
هنرى وكان ذلك فى (١٥٣٤) م وما خلفه
أدوار السادس زاد الحركة الاصلاحية تميزا

ولكن لما خلفته (ماري تودور) أرادت أن توقف تلك الحركة وأسالت دماء كثيرة فلم تفعل الا زيادة حماس أصحاب الافكار الجديدة في كراهة العقائد القديمة (أنظر برونستانية)

الانجيل عندنا هو الكتاب الذي أنزله الله على رسوله الامين عيسى عليه الصلاة والسلام هدى ونورا لبنى اسرائيل أما عند المسيحيين فالانجيل يطلق على الكتب الاربعة التي هي انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا التي هي تراجم حياة عيسى عليه السلام وفيها أقواله وآدابه وأعماله

(انجيل متى) هو أقدم الانجيل الاربعة كتب بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة في اورشليم باللغة العبرية (انجيل مرقس) كتب باللغة اليونانية في روما بعد انجيل متى ونشر حوالي سنة ٦٦ م أى بعه بنحو ثلاثين سنة

(انجيل لوقا) هو الانجيل الثالث وكتب بعد الانجيليين السابقين (انجيل يوحنا) كتب بعد موت المسيح عليه السلام بستين سنة أى سنة

٩٣ م هذه الاناجيل هي التي اصطلحت عليها الكنيسة المسيحية واعتبرتها وحيا الى كاتبها من الله تعالى بواسطة الروح الامين جبريل عليه السلا ولكن وجدت اناجيل أخرى منها :

(انجيل ميلاد مريم وطفولية المسيح) نسب هذا الانجيل الى متى . نشره العلامة (تهيلا)

وذكر أنه من انجيل كان منتشر في القرون الوسطى باسم (انفاتياسالفاتوريس) ولكن كانت نسخ ذلك الانجيل فقدت كلها حتى لم يعثر تهيلا على نسخة ليؤيد بها ظنه وفي سنة « ١٨٣٢ » م طبعت نسخة من هذا الانجيل وحفظت في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريز .

(انجيل توما الاسرائيلي) وجد منه العلامة (كوتلييه) في مكتبة الملك جزءا مكتوبا باليونانية نسخت في القرن الخامس عشر فنشرها في أوروبا بعدما اعتنى بتصحيحها . وتوجد نسخة من هذا الانجيل في مكتبة فيينا ولكنها تحالف النسخة الموجودة في باريس في كثير من جهاتها (انجيل جاك الاصفر) وجدته (غليوم بوستل) في بعض سياحاته وطبعه

في مدينة بال من سويسرة في سنة ١٥٥٢ م
وطبع في (ستراسبورغ) من المانيا سنة
(١٥٧٠) م فثار الناس ضد غليوم بوستل
واتهموه انه هو الذي وضعه للضرر بالمتدينين
نم جاء بعده العلامة (نياندر) فطبع صورة
من هذا الانجيل تخالف الصورة التي نشرها
غليوم بوستل بعض المخالفة

(انجيل نيكوديم) قالت دائرة معارف
القرن التاسع عشر يصعب ان يتصور
الانسان اليوم ما كان لهذا الانجيل من
الاقبال في كل الاجيال الوسطى الى القرن
الخامس عشر . وهو الانجيل الذي اثر مالم
تؤثره الاناجيل على الاديان من جهة
الاقتياس منه والاستشهاد به

انتشر هذا الانجيل في القرون الوسطى
في كافة ارجاء اوربا ووصل الى انجلترا وطبع
سبع طبعات متوالية بلوندره في أقل من ٢٥
سنة أي من سنة (١٥٠٧ الى ١٥٣٢)
وترجم مرارا الايطالية ويوجد منه الآن عدة
ترجمات المانية

(انجيل الطفولية) هذا الانجيل قديم
جدا كان مكتوبا باللغة اليونانية . وجد منه
« هنري سيك » في القرن السابع عشر
نسخة عربية طبعها في أوروبا وكان هذا

الانجيل منسوخ بالحواري بطرس ومعتبرا
الانجيل الخامس
« انجيل مرسيون » هذا الانجيل معتبر
عند الطائفة المرسيونية
وهو مشابه في كثير من جهاته
لأنجيل لوقا

أوجزنا هذا الفصل من دائرة معارف
القرن التاسع عشر الفرنسية

(انجيل برنابا) وجد في القرن الثامن
في مكتبة احد الامراء وترجم للانجليزية
وطبع بها مرارا وترجم للعربية وهو موافق
لما جاء في القرآن من حيث عدم صلب
عيسى وغير ذلك

انديسموز هي خاصية التشرب
اذا غمرت مائة من الجلد او من اى نسيج
بناقي مملوءة بسائل سكرى في ماء نقي رأيت
أن مشمول المائة يزداد من دخول السائل
الخارجي اليه ثم رأيت أن الماء النقي يكتسب
طعما سكريا من هنا يلوح لك أنه حصل
امران متضادان وهما نفوذ السائل الخارجي
الى السائل الداخلي من خلال مسام المائة
بدليل ازدياد مقداره وخروج جزء من
السائل السكري الى الخارج بدليل ما آتته
من الطعم السكري الذي اكتسبه الماء

وشاهدت أمرا ثالثا وهو دخول الماء النقي بأكثر قوة من خروج الماء المحلي . على هذه القاعدة تأسس هذا القانون الطبيعي وهو انه لو تلاقى سائلان بيمضهما من خلال نسيج حيواني أو نباتي حدث بينهما تبادل فيخرج جزء من السائل المشمول في المثانة الى الخارج وتسمى هذه الظاهرة ايكسزمور أى التيار الخارج ويدخل تيار من الخارج الى الداخل ويسمى اندسموز ويكون السائل الاقل كثافة هو الذى ينفذ بقوة أشد الى حيز السائل الاكثر كثافة . مجموع هاتين الظاهرتين يسمى (الوسموز) بهذا القانون الطبيعي الذى اكتشفه (دوتروشيث) فهم الطبيعيون كيفية سريان السوائل في الجسم (انظر خلية ونبات وجنين)

الاندلس اسم أطلقه العرب على كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب اما هو في الحقيقة فاقليم في جنوب اسبانيا مثله كمثل اقليم اراغون وكستيل وغيرها وان كان هو أخصبها وأعمرها وأجلها افتتح العرب اسبانيا (الاندلس) سنة (٩٢٠) هـ وذلك ان الوليد بن عبد الملك ابن مروان كتب لعامله موسى بن نصير بالمغرب يأمره بغزو الاندلس فجهز لها جيشا

واسطولا (انظر اسطول) تحت قيادة طارق بن زياد فعبر الى اسبانيا باثني عشر الف جندي من البربر أى سكان المغرب الاصليين وعدد قليل من العرب قسم الجيش قسمين جعل قسما معه ونزل به جبل الفتح وسمى جبل طارق . واعطى قسما لطريف بن مالك النخعي وادارا الاسوار على من معها فلما علم « رودريك » ملك الفوط وهو الشعب المالك للاندلس بامر العرب بعث لهم جيشا فتمزق فلم ان الامر صعب فجهز لهم جيشا بنفسه يبلغ مائة ألف وقابل به العرب وهم « ١٢٠٠٠ » فلما رأى القائد العربي كثرة عدوه وكال عدته هاله الأمر فأمر باحراق أساطيله ليقطع أمل عسكره في الرجوع ثم قال لهم « العدو اماننا والبحر وراءنا فاختاروا أيهما شئتم » فاندفعوا على الاعداء اندفاع اليأس فهزموا العدو شر هزيمة وغرق الملك وتوغل في البلاد فطلبوا اليه الصلح فصالحهم على حرية دينهم وبقاء قضائهم والرفق بهم والحسنى اليهم ثم اتجه للشمال ففتح قسطنطية (كستيل) ثم لحق به عامل المغرب موسى بن نصير فاقتتح مابق من الاقاليم ، وما زال العرب بالفوط وهم الشعب المتغلب على اسبانيا

حتى أجلوهم الى الخارج (انظر اسبانيا) .
لما استتب بها حكم الاسلام جاءها الغدل
من كل مكان فزهرت وأينعت وبلغت من
الرفعة ما بلغت ونبع فيها من العلماء والحكام
والاطباء عدد لا يحصى . بقيت الاندلس
تابعة للخلافة مدة الامويين ومدة السفاح
العباسي ولما خلفه أبو جعفر المنصور وأوقع
ببني مروان وأراد أن يستأصلهم هرب
أحدهم المسمى عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك ونزل الى مصر ومنها
الى برقة ثم الى المغرب ثم نزل بمليلة وأرسل
بدرًا مولاه الى جماعة من موالى المروانيين
فنهوا به في الاندلس وأنشأوا له حزبا

وافق ان كانت اذ ذاك فتنة بين
المضرية واليبانية من عرب الاندلس فاجتمع
اليه اليبانية فأخبره مولاه بدر فركب وحضر
فاستقبله قوم وبابموه (١٣٨) هـ فلما علم
بذلك والى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن
الفهري حاربه فانهزم وقوى الاموي واستقام
له الحال تماما سنة (١٤١) هـ فاقام بقرطبة
والقى ذكر العباسيين في الخطبة . ولكنه
لم يلقب نفسه بأمر المؤمنين وتبعه في ذلك
خلفاؤه السبعة حتى جاء ثامنهم عبد الرحمن
الناصر فلقب بأمر المؤمنين وحكم من سنة

(٣٠٠ الى ٣٥٠) هـ وبلغت المدنية الاندلسية
في مدته حدا يعجز عنه الوصف ولم يزل
الامر مستتباهم حتى اترفهم النعمة وضللتهم
الاطماع فانقسموا على انفسهم أحزابا طمعا
في الامارة وتكونت ممالك عديدة مستقلة
مثل ما فعل ابن عباد باشبيلية وابن الافطس
وابن ذى النون يظليطة وابن أبي عامر
ببلنسية وابن هو دبرس قسطة وكان ذلك
في أواخر القرن الرابع ولم تزل الامور جارية
هذ المجرى من الاضطراب حتى تولى الخلافة
أمية ابن عبد الرحمن سنة ٤٢٢ هـ فاشتدت
عليه الفتن فاخفى وزال ملك الامويين
وقام ملك الطوائف مقامهم بعد ذلك كانت
مدة الامويين بالاندلس (٢٨٤) سنة
وعدهم (١٦) خليفة ولم تر الاندلس مثل
ما رأت مدنها من العدل والعمران والمدنية
ثم استولى على الاندلس العلويون . وسبب
ذلك انه حدثت فتنة قتل فيها الخليفة المستعين
سنة « ٤٠٧ » هـ وكان اذ ذاك الامير
« علي العلوي » ملك سبنة في مرا كش
فاجتاز البحر ودخل الاندلس فبايعه بعض
الناس وقوى أمره وتلقب بالمتوكل على
الله وفي ذلك الحين أخذ رئيس الفتنة وهو
القائد « خيران العامري » في البحث عن

أحد الامويين ليوليه الخلافة اذ لم يرض
 بخلافة علي ابن حمود العلوي فوجد « عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر »
 فبايعه ولقبه المرتضى (٤٠٨ - ٤١٢) هـ
 فأجمع ابن حمود على قتاله فأغروا به فقتل
 ابن حمود في الحمام فلم يستقم له الحال مع
 هذا فان حزب ابن حمود ولوا مكانه أخاه
 ولقبوه المأمون فبقي ملكا في قرطبة الى سنة
 (٤١٢) هـ فقام ابن أخيه يحيى فدعا الناس
 لنفسه فأجابوه وخلع عنه . ثم ولوا واحدا
 من بني أمية اسمه المستظهر بالله ولم يمكث
 غير شهرين حتى أسقطه محمد بن عبد الرحمن
 ابن الناصر ولقب المستكني (٤١٤-٤١٦) هـ
 ولم يزل الحال بين الامويين وأولاد علي
 ابن حمود العلوي على هذا المنوال حتى
 انقسم ملك الاندلس الى ملوك عديدين
 يسمون بملوك الطوائف . وما زالوا على
 ذلك الانقسام المضعف يتحلون مع أعدائهم
 على قومهم حتى جاء (يوسف بن تاشفين)
 وهو من دولة المشرقيين ويقال لهم المرابطون
 (انظر المرابطون) وكان ملكه في بلاد
 مراکش وهو أول من تلقب بأمر المسلمين
 وسبب مجيئه لنجدة الاندلس ان المعتمد
 ابن عباد ملك اشبيلية وهو أحد ملوك

الطوائف جاء اليه يستنجد على الأوربيين
 الذين لم يدعوا فرصة لاجلاء العرب الا
 انتهزوها فغبر اليها بجيشه وقاتل الفونس
 السادس ملك قسطنطينة (كستيل) وانتصر
 عليه انتصارا باهرا (٤٦٩) هـ في واقعة
 الزلاقة وهي من اكبر ما جرى بين الطرفين
 من الوقائع . ثم انهي على ملوك الطوائف
 فأبادهم وجمع البلاد كلها كما كانت وتوفي
 سنة (٥٠٠) هـ وما زالت بهادولة المرابطين
 حتى ظهرت دولة الموحدين بمراكش
 (انظر موحدين) وأخذت الملك من
 المرابطين وما زالوا يوالون جيوشهم الى أن
 استولوا عليها من يد المرابطين (٥٤٥) هـ
 نحت حكم (عبد المؤمن) الذي دعى أمير
 المؤمنين ثم تولى (يوسف بن عبد المؤمن)
 بعد أخيه محمد (٥٥٨) هـ فنزل بنفسه
 الى الاندلس وحارب الأوربيين وقهرهم .
 ولما كانت الخلافة للناصر لدين الله ابن
 يعقوب (٥٩٥) هـ استفحل أمر الفونس
 ملك قسطنطينة واستنجد بالبابا وأرسل
 الرسل لحث الناس من فرنسا وغيرها
 وأثار على الاندلسيين حربا هائلة فقاتله
 الخليفة الناصر واقتتل الجيشان فانهزم
 الاندلسيون وتمقيهم الأوربيون فنهبوا

ويأسرون ولكنهم لم يفرحوا بنصرتهم هذه طويلا حتى قابلهم زكريا بن أبي حفص أحد قواد الناصر فهزمهم شر هزيمة وردهم الى بلادهم وكان ذلك حوالى سنة (٦٠٩) هـ ولما تولى يعقوب بن الناصر اكب على لهوه فانتصر الاورييون على الاندلسيين انتصارا باهرا سنة (٦١٤) هـ ولما ضعف أمر الموحيدين بايعوا أبا العلاء ادريس صاحب الاندلس ثم خلعوا بيعته وبايعوا (يحيى بن الناصر) فلم تستقم الأحوال وزاد بلاد المسلمين فى الاندلس وامتلك الفرنج كثيرا من المدائن والاقاليم وظهر رجل من ذرية بنى هود الذين كانوا من ملوك الطوائف وخطب باسم الخليفة المستنصر العباسى (٦٢٩) هـ ثم ظهر له ند وهو ابن الاحمر فتمجادلوا زمنا فى الملك وفى هذه الاثناء توغل الفرنج فى البلاد ثم استقر الأمر لابن الاحمر. ولما علم ابو العلاء ان الموحيدين تقضوا بيعته استعان بملك الفرنج عليهم فشرط عليه أن يأخذ أجره عشرة حصون وغير ذلك من المطالب فرضى بذلك كله ولم يزل أمر الاندلس على هذا الخبط حتى ظهر المنصور بالله بن يعقوب بن عبد الحق المرينى. وذلك أن الاورييين كانوا أخذوا

أكثر حصون المسلمين وملكوا أكثر بلادهم منها قرطبة وأشبيلية والتجأ ابن الاحمر الى غرناطة بمن معه من المسلمين ولما ازداد أمرهم شدة بعثوا وفدا للسلطان يعقوب بن عبد الحق بمراكش فجهز لهم أسطولا وجيشا تحت قيادة ابنه فانتصر على الاورييين نصرا ميثا ورجع بفنائهم جليلة. ولما علم أن الاورييين أخذوا يحتشدون لأخذ الثار ذهب الى الأندلس بنفسه وقاتل ملك قسطنطينة وانتصر عليه انتصارا باهرا وغنم منه أموالا كبيرة (٦٧٥) هـ ثم تغفل فى البلاد فتحا وغزوا حتى أرسل له الفونس ملك قسطنطينة (كستيل) الوفود للصالح فاصطالح صلحا كله خير للمسلمين (٦٧٧) هـ ثم غزا السلطان يعقوب الاورييين مرة رابعة فبلغ من العدو ما أراد ورجع بأموال لا تحصى من الغنائم (٦٨٣) هـ فالتجأ شانجه ملك قسطنطينة للمعجى بنفسه لعرض الصلح والهدايا فاستقبله السلطان بالحفاوة ورد له بلاده بعد ما حمله من الشروط ما فيه اكبر فلتج للمسلمين (٦٨٥) هـ ولما مات هذا السلطان وتولى ابنه (٦٨٥) هـ مالبت «شانجه» الا قليلا حتى تقضى عهد المسلمين وشن الغارة على الاندلس (٦٩٠) هـ فأرسل له السلطان الناصر لدين

الله بن السلطان يعقوب أساطيل وجيشا فانهزم أولا ثم نالوا الكثرة عليهم وأعملوا فيهم السيف حتى قهروهم . ولما وافت سنة { ٧١٨ } هـ أغار ملك قسطنطينة على المسلمين وبلغ منهم فاستنجدوا بسلطان الغرب أبي سعيد عثمان فلم ينجدهم لاشتغاله بقمع ثورات بلاده فثار حزب الفزاة من بني مرين بالاندلس تحت قيادة شيخهم عثمان بن أبي العلاء فشتوا شمل العدو وأسروا امرأة ملكهم وأولاده وطار الناس فرحا بهذه النصر العظيمة . ولما كانت سنة (٧٣٢) هـ قدم سلطان الاندلس من بني الاحمر السلطان محمد بن اسماعيل على سلطان الغرب أبي الحسن المنصور وفاوضه في جهاد العدو وذكر له ان الفرنج ملكوا جبل طارق منذ سنة (٧٠٩) هـ وملكوا الثغور وضيقوا المسالك على المسلمين فأمد به بالاساطيل والجيوش فافتتح المسلمون جبل طارق سنة ٧٣٣ هـ . ولما كانت سنة ٧٤٠ هـ أوعز الى ابنه أبي مالك أمير الثغور الاندلسية بالتوغل في بلاد العدو والنكاية بهم ففعل وعاد بالفتائم وبينما هو عائد دهمه جيش اسبانيولى قتله هو وكثيرا من جنوده . فلما بلغ والده الخبر أرسل الاساطيل وتم لديه مائة أسطول

فزحفوا الى أساطيل الاسبانيول فسحقوها وأسروا عددا عديدا منهم ٧٤٠ هـ ثم سار هو نفسه بالجيش واتحد مع سلطان الاندلس من بني الاحمر وتوغلا في البلاد فتحا وتدويحا ولكن تمكن ملك قسطنطينة من قطع المواصلات بحرا بين الغرب والاندلس لقطع الامداد ولكن كان نصيب هذا الاسطول السحق كما حصل لسابقه فلما رأى الفرنج خطر موقعهم اتحد جميع ملوك الاسبانيول وملك البرتغال على العرب وقتلوهم فهزموهم وانهزم السلطان نفسه وأسر من جنوده عدد عظيم (٧٤١) هـ ثم عاد الفرنج وهم ملوك أسبانيا وملوك ايطاليا وملك اراغون بأساطيلهم وجيوشهم المتحدة وقتلوا المسلمين فقابلهم السلطان أبو سعيد الغرناطي فلم ينجح فطلب العرب الصلح فأجابوهم لئلا يمتدحهم واستولوا على الجزيرة الخضراء وكان ذلك سنة ٧٤٣ هـ ولم يبق بعدها للمسلمين الا غرناطة فلم يزل الفرنج يناصبونها القتال والمسلمون يدافعون دفاع الابطال وينالون من عدوهم حتى تولى ملك قسطنطينة « كستيل » فرديناند فتزوج ملكة (اراغون) ايزابل فضا المملكتان وجعلها مملكة واحدة وعزما

على اجلاء العرب من اسبانيا كلها فناجزا
الفرناطين سنة ١٤٩١ م فدافوا عن
أنفسهم بما يسهه الامكان ثم خرجوا وقاتلوا
الفرنج قتالا عنيفا ثم ساموا للقوة فعاملهم
الفرنج أسوأ معاملة وأجبروهم على التنصر
وعلى خروج النساء متكشفات فثاروا
وقاموهم بالحديد وهربوا منهم الى الجبال
فصاروا يطاردونهم كما تطارد الفرائس وما
زال التعصب الاعمى يحسن لهم التنكيل
بالمسلمين حتى هربت منهم طائفة الى فرنسا
قبلتهم ثم طردتهم الى بلادهم سنة ١٦٨٩ م
وانتهى أمر الاسبانىولين بطردهم من
البلاد أيضا وعد بعض المؤرخين عدد
العرب المطرودين من سنة ١٤٩٢ م الى
١٦٠٩ م نحو من ثلاثة ملايين عربى
كانوا نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة وعلم
فكان ما حدث للمسلمين من الفرنج امام
ضعفهم فى اسبانيا وما حدث منهم فيها امام
قوتهم وامكانهم تنصير الفرنج بالقوة من
الرحمة بالضعيف وحرية الدين حادثة يراها
حتى من لا يريد أن يرى ، ويستدل بها
على مبلغ الفرق بين آداب الامتين وعقائدهما
(التقسيم السياسى للانداس) ذكر
العلامة المؤرخ سدبو فى تاريخه كلاما عن

الاندلس فى حكم المسلمين تنقل منه مايلى
من النسخة العربية التى أمر بترجمتها
المرحوم على مبارك باشا قال :
« قسمت اسبانيا أولا الى اربعة
أقسام (الاول) الشامل لبلاد الأندلس
ما بين البحر الابيض المتوسط ونهر الوادى
الكبير ومن مدنه قرطبة وأشبيلية وملقا
واستجه (الثانى) الشامل لجميع البلاد
الوسطى من اسبانيا يحده من الشرق
البحر الابيض المتوسط ومن الغرب حدود
لوزيتانيا المعروفة بالبرتغال ومن الشمال نهر
دويرو ومن مدنه طليطلة وبلنسية وقرطاجنة
ومرسية والبيضاء (الثالث) شامل لبلاد
غاليسيا ولوزيتانيا ومن مدنه مرده ابفورا
وكوامبره وزمورة وسلمكية (الرابع) يمتد
من نهر دوير الى جبال برينات على شاطئ
نهر ابرة وينتهى فى الغرب بحدود غاليسيا
ومن مدنه سرقسطة وطرشوشة وطركونة
ثم الحق بهذه الاقسام اقليم خامس خلف
جبال برينات وهو عبارة عن جبال سبانياه
ومن مدنه تريونيه وكركاسون وماجلون
ولوريفيا

« وقد رتب عبد العزيز بن موسى
ابن نصير على كل قسم حاكما كبيرا يخبره

بما تعزم عليه الويز يقوط (وهم القبائل التي كانت متقلبة على اسبانيا) من الفتن ليتداركه ووضع عساكر دمشق في قرطبة . وحصص في مدينتي اشبيلية ونبله . وعساكر قنسرين في جهن . وفلسطين في صيدونية . والجزيرة الخضراء . وبلاد فارس في كريريس . واليمن في طليطلة . والعراق في غرناطة . ومصر في مرسية ولسبونة وغير ذلك من الجنود المحافظين وعمل بمقتضى الشروط المنعقدة مع الويز يقوط من تسليمهم الاسلحة والخليل للفاتحين وارتحال من أراد منهم بعد تخليته عن سائر أمواله وأمتعته وبقاء من شاء مع حفظ مالهم من المنقولات والمقارنات والكنائس بشرط أن لا يبنوا غيرها وأن يدفعوا خراجا لا يزيد عن عشر محصولهم

د ولما للعرب من حسن المعرفة بالزراعة وتدير التجارة نشروا في بلاد اسبانيا من الفلاحة طرائق مبنية على التجربة والمشاهدة فزرعوا فلواتها وعمروا مدينتها وربطوا بينها علائق تجارية فظهرت بها الرفاهية وصفا العيش حتى كان بين العرب والبربر بغضاء أدت الى أن احدى قبائل البربر تقوم للمدافعة عن واحد منها فاذا بعث الحاكم

عساكر من الشرقيين لاطاعة تلك القبيلة استعانت بسائر قبائل البربر للمدافعة عنها فغنى المشرقيون ما يذهبهم من الشقاق وخيف أن تكون مقاتلة عامة بين الجنسين وانضم الى ذلك أن شاميين هاجروا الى اسبانيا وطلبوا للتوطن امكنة لم يطوها فملكوا باسلاحهم مدينة وحارب قوم من هؤلاء الغرباء في اسبانيا قبائل البربر العاصية بافريقيا زمانا طويلا ثم نزلوا باسبانيا سنة (٧٤٣) م الموافقة سنة (١٢٥) هـ وخربوا اقليم الاندلس وامر الامير بصدم فنصروا عليه وملأوا ببحيث جزيرة اسبانيا مفاسد انتهت بعد قدوم وال من دمشق سنة (٧٤٢) هـ الموافقة سنة (١٢٥) هـ الى سنة (١٢٩) هـ بتحويله همه هؤلاء الى الحرب في غير اسبانيا على العادة التي استعملها ولاية اسبانيا بعد عبد العزيز فمكثت هادئة خمس عشرة سنة (مدينة عرب الاندلس) قال سديو

المتقدم ذكره في تاريخه

د فاق عرب اسبانيا الفرنج في العلوم والصنائع والاخلاق كبذل النفس والكرم مع ما امتازوا به من سعة قدرها وعزتها الناشئة عما اعتيد عندهم من تلاقي الخصمين بالسلح . ولذا حلف بعض قواد المساكر

أن لا يعود الى مقابلة الخليفة عبدالله حين
سخر من لحيته وقد بر في يمينه . وأيقنت
الفرنج ملوك قسطنطية ونواره بصدافة عرب
اسبانيا واكرامهم للضيوف فذهب عدة منهم
الى قسطنطية يستشيرون حكماءها المشهورين
بالطب وكان هؤلاء العرب في سائر الجهات
متقادين لابي العائلة مبجلين للشيوخ ذوى
غيرة شديدة على مراعاة العدل ، أقفرهم
كأ كبرهم في الاعتناء بحفظ العائلة من العار
لا يمنع خول أصل أحدهم من الوصول الى
أرقى المناصب غير معولين في اعتبار الشخص
على شرف حسبه ونسبه فقط بل مع اعتبار
فضائله وأخلاقه لانهم لم يكونوا اذذاك باقين
على ما عليه زمن فتح اسبانيا من الاضرار
بالحرية البشرية لتغاب الدين على عقولهم
بل كانوا متفانين في الفهم والعمل بالقرآن
الدال على اهمية اكتساب الفضائل والاعمال
الصالحة ولذا كان الخلفاء يشوقون الى الشغل
ووقاية الاملاك من العدوان وكان قضائهم
يرون انفسهم كالحكميين بين الخصوم لا
قضاة ولا يتجاوزون الرق بالناس الا نادرا
« والذى ساعد العرب على بلوغهم
شأو العظمة اتساع العلوم والفنون والفلاحة
والصنائع . ذاق جميعهم لذة المعارف وتنافسوا

في ابتكار ما يعتازون به ، وكان اقتراحهم
الشعر يرفع قدر نفوسهم ، ولا بد لقضائهم
من حوز معارف عو بصة حتى يعتبرهم
الناس زمن قيامهم بوظائفهم . وكانوا يكتبون
على جميع المباني الجليلة اسمى المهندس
والآمر بالتشييد ويجزلون الثناء على كل
ماهر في فن . وقد بلغوا الدرجة العلية في
فنون العمارة والموسيقى والقريض ولذا أفتنى
الفرنج أثرهم في أساليب أبنيتهم وزخارفها
وأثقت على بن ذئاب أجناس الاصوات
وما في الصوت البشرى من الوسائل
والطرق النغمية أنشأ في قرطبة مدرسة
وركب للعود وتر اخامسا بعدان كان بأربعة ،
ومارسوا ضروب الشعر خصوصا نظم
الحكايات المشتملة على نكت مشوقة ،
فبرع فيها كثير من الرجال وبعض النساء
وتعلموا في المدارس علوم الفلك والجغرافيا
والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر
ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبية
والتاريخ الطبيعى وهو علم المواليد الارضية
الثلاثة . ملئت كتب خاناتهم نسخا منقولة
من كتب قدماء العلماء اليونانيين ومن
كتب فلاسفة الاسكندرية واستمدجوا برت
بابة رومية بالمدائن آخر القرن العاشر من

أسبانيا معارف عجب منها ابناء عصره
 من النصرى فاتهموه بالسحر
 (صنائع عرب أسبانيا) فاق عرب
 أسبانيا غيرهم في الصنائع. عثروا على معارف
 الرومان والفنيين فاستخرجوا بها المعادن
 وعلى معادن أخرى كعادن الزئبق وكذا
 معادن الياقوت التي وجدوها قرب مدينتي
 ملقا وبجاديكا ميريس واستخرجوا من
 البحر بقرب سواحل الاندلس المرجان
 وبقرب طراغونة اللؤلؤ وأتقنوا صناعة
 الدباغة ونسج القطن والكثان والتيل .
 وبلغوا أقصى الغايات في صناعة الاقمشة
 الحرير والصوف . ولم يتحدث الناس بالشرق
 وسواحل افريقية الا في حسن صناعة
 نصال السلاح بطليطلة والحرير بفرنطة
 والسروج والجلود السخيتان بقرطبة .
 ورغب جميع أهل أوروبا كل الرغبة في
 الجوخ الازرق والاخضر المصنوع بقونسية
 والبهارات والسكر والنسوانجر واعم ذلك
 في نحو الزيت ودودة الصباغة والعنبر الخلام
 والبلور المعدني وهو بلور الصخور والكبريت
 والزعفران والزنجبيل ولا مانع ان يكونوا
 استعملوا أوراق الحوالة المسماة بين التجار
 بالكيمالة التي عزي ابتكارها الى الامة

اللمبردية أو استعملوا طريقة تماثلها
 وكأوا يرسلون بضائع الى تجار بالمالك
 الشرقية فيرسلون اليهم بدلها نحو العود القاقلي
 والكافور وأكراك السمر الخراسانية
 والبسط الفارسية وبذلوا غاية عنايتهم في
 الفلاحة التي أدوها وبقيت آثارها في سهل
 هوسطة بالنسبة وسهل وبقات غرناطة
 الواصلين بالري الى أقصى درجات الخصوبة
 وقد أبدعوا في طريق قري سهل هوسطة الذي
 يقسمه الى نصفين نهر طونة الذي يصب في
 البحر قرب والنس فانهم أوقفوا ماء هذا
 النهر بجسر مانع على فرسخين من مصبه
 ثم قطعوا منه سبعة جداول ثلاثة في شاطئ
 وأربعة في آخر يفتح كل فرع منها في يوم
 من الاسبوع بحيث يرتفع الماء الى المستوى
 الضروري وقسموا كل جدول من تلك الى
 جداول ثانوية صغيرة يفتح كل منها في
 ساعة بعد حصول ذلك الارتفاع حتى يصل
 الماء الى أصغر مربع من الارض فكان
 كل جدول مع فروعه على هيئة مروحة
 ولعدم انحدار ذلك السهل انحدارا هندسيا
 تدريجيا رتبوا له مساق صغيرة وقناطر عليها
 مجارى مياه موزعة على المزارع وبالجملة فملوا
 بذلك السهل ما استحق به أن يلقب

بيستان اسبانيا وصنعوا لما لا يمكن سقيه بهذه الكيفية ما يسمى لدى العامة بالسواقي وحفظوا مياهها في حياض أو جداول بصرف منها عند الاحتياج ونقلوا الى اسبانيا الزراعة بقواعدها العلمية من آسيا وكلد و الشام وأخذوا يبذرون الحب في الارض بمجرد حصاد ما فيها يأخذون منها كل سنة ثلاث حصائد وزرعوا بها الأرز والقطن والتوت وقصب السكر والنخل والفسنق والموز ودوحة السكاملية الحمراء والبيضاء وأزهارا وبقولا نقلت بعد الى جميع البلاد العربية من أوربا وورد بابونيا

وكان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست تحوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاثمائة مدينة أقل مما قبلها وما لا يحصى من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و ٦٠٠ مسجد و ٥٠ مستشفى للمرضى و ٨٠ مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقى وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم أنها ليست الآن على حالتها القديمة وانه لا وجه لاستغراب ما كانت عليه من عظيم الثروة والترف والرخفة اللتين تنافس في اظهارهما عليها الخلفاء الذين وصلوا الى حيازة ما في المملكة من الأموال

بترتيب العشور والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ من ذلك أن وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠ دينار من الذهب سري خمس غنائم الحرب وجزية اليهود والنصارى ومع ذلك كله لا يزال العقل متعجباً من كثرة ما بنه العرب اسبانيا في مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي الآن يضاهي في الفخامة المسجد الاموى بدمشق طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً وفي عرضه الايمن ٣٨ صحناً والايسر ٢٩ صحناً وفيه ١٠٩٣ عمود رخام وفيه من جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنة بصفايح من نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها مرصع بصفايح ذهب وبأعلاه ١٣ كرمهبة فوقها رمانة من المسجد قناديله ٤٧٠٠ أحدها في المحراب من الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة ٢٤٠٠٠ رطل زيتاً و ١٢٠ رطلاً من العنبر والعود القاقلي وكانت هذه المدينة تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما يلقى فيها من الزهور مع استعمال الاحنان المطربة في المنزهات والميادين العامة وقد أسلفنا الكلام على مدينة زهرة وقصرها الذي بناه الخليفة عبد الرحمن الثالث على شواطئ نهر الوادي الكبير على

فواسخ قليلة من قرطبة ولم يبق له أثر وحكى فيه مؤرخو الاسلام ما نصه أن قباب القصر المذكور كانت على ٣٠٠ عامود من أنواع الرخام كلها منقوشة بالزينات على حد سواء وكانت أرضه ومواطنه مرخمة بترابيع الرخام المختلف الالوان بأظرف وأجل تشكيل وكانت حيطانه مبطنه أيضا بتلك الكيفية وسقوفه منقوشة بالالزوردي والذهب وكان في مساكنه العظيمة فساق مياه عذبة تنصب وتغيب في أحواض من الرخام الابيض واليشم المتنوعة أشكاله وكان يشاهد في قاعة جلوس الخليفة فسقية يخرج من وسطها صورة بجعة من ذهب معلقة فوق رأسها لؤلؤة عظيمة وكانت تلك البجعة قد صنعت في مدينة القسطنطينية وأما اللؤلؤة فهي هدية أهدي بها السلطان ليون حضرة الخليفة وكانت قد انشئت حول القصر بساتين واسعة وبني في وسطها أيضا قصر منفرد لكي يستريح فيه الخليفة بعد رجوعه من القنص وكان هذا القصر المعد للاستراحة مبني على أعمدة من رخام ذوات تيجان مذهبة وكان ينبع في وسطه عين ماء صاف كالزئبق بياضا وتنصب من فم الفسقية على هيئة جرزة القمح في اثناء مستدير مصنوع

من الفرفري اه

ولم يصرف جميع أموال خلفاء أسبانيا في المباني الفاخرة أتزين المملكة فقط بل صرف بعضها في عمارات نافعة فقد بنى الخليفة الحاكم قناطر وفتح طرقا أنشأ فيها محطات للسياحين وبني في قرطبة مسجدا سماه باسمه وكان انشاؤه باهتمام المقلد في هذه المدينة بالضبط والربط وقيادة جيوش المملكة وبالتأمل فيما أسلفناه يعلم ان عرب أسبانيا أول الامم المتقدمة في القرن الحادي عشر بعد الميلاد بل كانوا يفوقون في ذلك العصر جميع امم اوروبا الا أن ميلهم الى الشقاق أثار بينهم نار الحرب وعجل دمار ساطانهم في ذلك الزمان المحتاجين فيه الى نفوذ كلهم ليتمكنوا من مقاومة نصارى أسبانيا

(في انحطاط الخلفاء الاموية في أسبانيا وتمزيق خلافتهم المؤسسة بقرطبة)
« ولي هشام الثاني الخلافة وليس أهلا للقيام بتدبير المملكة فولى الصدارة المنصور وكانت له نصرات ود بها المسلمون ان تحل الحكومة في أيدي ذريته وخلفه ابنه عبد الملك الى سنة ١٠٠٨ ولم يكن لهشام الثاني أولاد فخضه حزب العمرين

على ان يمهّد بالخلافة للامير عبد الرحمن
 أخى عبد الملك بن المنصور فأبّت الاموية
 ذلك وكان بين الحزبين تنافس به اتقدت
 الحرب ست سنين نهب فيها مافي قرطبة
 مرات وعزل هشام فولى الخلافة محمد بن
 المهدي الاموى سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٠
 ثم هشام الثاني من هذه السنة الى سنة
 ١٠١٢ ثم الامير سليمان أمير العرب
 الافريقيين ولم يره المسلمون أهلا للخلافة
 فتجددت خصومات بعد سنتين وازداد
 هولها بظهور علي بن حامد في عائلة بنى
 حامد المنتسبة الى علي بن أبى طالب من
 جهة فرع الادريسين وكان رئيسها علي بن
 حامد حاكما على المغرب من طرف هشام
 الثاني فما زال كذلك حتى .ولى الخلافة
 سليمان السالف فاثبت نسبه وزعم أنه الاحق
 بان يخلف بنى أمية فى الخلافة فاخذ وارد
 اقليم المغرب وأحضر من داخل أفريقية
 كثيرا من الزنج وجند منهم ومن العرب
 والبربر جنودا سار بهم الى أسبانيا فسهل
 له النزول فيها وفي مدينتى ملاغة والجزيرة
 أخوه القاسم ثم عزل سليمان فى أسرع وقت
 عن الخلافة لكرهه الناس له وولى ابن
 حامد الخلافة مع بقاء الاندلس بيد بقية

من الاموية لو اتحدت كلهم لامكن ان
 يظفروا به لكن عبد الرحمن الرابع والخامس
 ومحمد الثانى وهشام بن محمد المتولين الخلافة
 من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٢٩ ساء حظهم
 بحروب قتل فيها اخوتهم وعدم مالهم من
 بقايا الوسائل الحربية ثم مات على بن
 حامد فاستقل كل من أخيه القاسم وابنه
 يحيى بجنود أوقفهم ازاء الآخرين سنة
 ١٠٢٩ وأصبحت بلاد أسبانيا الاسلامية
 فوضى لارئيس لها

وبالجملة ضعف هشام عن تدبير المملكة
 أفضى الى تداخل أرباب المطامع فى تدبيرها
 فكان بينهم من الحروب الداخلية مالم
 يفض الى ابتكار قوة سلطانية بل الى
 انفصال الأقاليم المتقادة للعرب وصيرورة
 كل واحد منها مملكة مستقلة

وبالتأمل فيما سلكه ولاية الأقاليم
 مع الخلفاء الأموية يعلم ما كانوا يستفيدونه
 فى قتال الاموية مع العلوية فانهم كانوا
 يعقدون كايشاؤن شروطا مع أحد المتسابقين
 الى الخلافة قاصدين بقاء حكومتهم بأيديهم
 زمن حياتهم أو بعد مماتهم فى عائلاتهم بل
 ألزموا العلوية والاموية ان ينزلوا لهم عما
 كان بأيديهم من الأقاليم التى كان بها التنازع

في مقابلة تشكرهم تشكر عبودية أو حلفهم لهم على مصادقتهم وذلك سبب احداث الحكومة السيادية الولايتية في اهبانيا ولم يكونوا منفردين بحب الاستقلال بل مثلهم الوزراء والقواد الذين اشتغلوا بمصالحهم الخاصة معرضين عن المصالح العامة بلا تبصر في العواقب فحدث سنة ١٠٢٩ ميلادية بالاندلس سوى الامارات الصغيرة ست ممالك وهى مملكة قرطبة ومملكة اشبيلية ومملكة كرمونه وابسججه ومملكة ملقا ومملكة الجزيرة ومملكة غرناطة وأما طليطلة فصارت تحت مملكة مستقلة عن تلك الممالك وكذا اقلية الجرف ولوزيتانيا كان لهما ملك في مدينتي لسبونة وباداجوز وحدث بالساحل الشرقى من اقليم المرية الى مدينة مروبيدو ثلاث ممالك مملكة مرسية بين المرية ونهر سيجورة ومملكة دنيا من نهر سيجورة الى نهر ا كسوكار ومملكة بالنسيان نهر ا كسوكار الى مروبيدو وأما الاقليم الشمالية من بحيث جزيرة اسبانيا فتنقسم بين ملوك سراقسطة وطرطوس وهو سعة ولو بقى مع هؤلاء الولاة الحكومات الاربع على حدودها الاصلية وهى حكومات قرطبة وطليلطة ومريدة

وسراغوسة لما كان انحطاطهم سريعا بتلك المثابة وأنشؤا قبل عصيانهم الخلفاء معاهدة بينهم لبقى لكل ما يده وامكهم مقاومة النصارى الذين احدثوا اذ ذاك ببلادهم ممالك صغيرة الا أن كل واحد استقل بالحكم على جهة مدعى استحقاقه السلطنة على جميع اسبانيا فاغار كل على الآخر فحل بالامة العريية الدمار بذهاب شجعانها وجيوشها التي كانت تقاوم بها النصارى

(في توسيع ملوك اشبيلية حكمهم حتى عم اسبانيا الاسلامية وعدم نجاحهم في ذلك وفي شقاق العرب الذى تقدمت به فتوحات النصارى في اسبانيا)

د لما تمزقت مملكة الأموية باسبانيا ا كتفى ملوك النصارى ذروا الشوكة والمجاورون لهم وهم ملوك سراغوسة وباداجوز بحكمهم ماجاورهم من العرب الى ابالى اراغون والجرف واشند حرص ملوك طليطلة على اعلاء شأن الخلافة وكذا ملوك اشبيلية المؤسس لهم الخلافة ابن عباد المسمى أيضا بابن عاضد فانه أشاع بجميع اسبانيا ان هشاما الثانى ظهر واعترف له بين الناس انه الوارث للخلافة في مدينة قرطبة ثم مات ابن عباد فخلفه ملوك اشبيلية التى هى من احسن المدن وضعا وفيها

من وسائل العظمة والغنى مالم يكن في غيرها
ولبثوا غير متعرضين للملوك الا صاغر
بالأندلس حتى ضعفت قوتهم بالحروب
الداخلية فأضرم ملوك اشبيلية حينئذ نار
الوغي وأخذوا مدائن جبل طارق ونيدلة
وهو لقة وكرونة ثم وجد ملك اشبيلية وهو
المتعاضد الاول المسمى ابن عباد والثاني ان
ملك طليطلة هزم ملك قرطبة سنة
١٠٦٠ ميلادية في واقعة الجوطور
وحصره بقرطبة فسارع المتعاضد الاول الى
نجدته وطرد عنه الاعداء ثم قبض على هذا
الملك وأخذ ممالكه ثم أراد التغلب على
مدائن ملاغه وغرناطة وايسججه فصدده ملك
ملاغه المنتسب لعائلة بني حامد بجيوش
كثيرة ثم خلفه المتعاضد الثاني المسمى ابن
عباد الثالث فأخذ منه ملك طليطلة مدينتي
قرطبة وأشبيلية بمساعدة الفنس السادس
ملك قسطنطينة ثم أخذها ثانيا لمحبة سكانها
له ومزق ممالك طليطلة التي اتسمت بانضمام
مدينة قونسة وعدة خطط وهي خطط
مرسية ووالنسة واليقنتة ثم دم الملوك
المتحكمين على الممالك بعد التمزيق فغلبهم
واحدا بعد آخر وأزال السلطنة من مدينة
مرسية ثم أخذ مدينتي ملاغه والجزيرة

وانتقل منها الملوك الادريسيون الى طنجة
أو سبتة سنة ١٠٧٩ وبلغ ذلك ملوك
سراغوسة وباداجوز فتعصبوا عليه فضم
اليه سنة ثمانين وألف الفنس السادس ملك
قسطنطينة على أن يعطيه من الفتوحات ثلاث
مدائن باداجوز وغرناطة والمرية وأبي أعطاه
طليطلة ثم حاربا فلم يفتح الا طليطلة
سنة ١٠٨٥ فأخذها الفنس فقام جميع
الاندلس على ابن عباد وألزموه رفض تلك
السياسة الذميمة المؤدية الى ان يملك
النصارى جميع اسبانيا ولم تكن عاقبة تلك
الحروب الداخلية التي أخذ فيها النصارى
طليطلة مجرد تعطل الاشغال والصنائع وخراب
المزارع وذهاب عظمة مدينة قرطبة التي
لا تحلفها مدينة اشبيلية بل مع حيازة النصارى
نصرت جبروا بها ما حصل لهم من الهزائم
في الحقب الماضية وتقدموا شيئا فشيئا حتى
بلغوا وسط بحيث الجزيرة

وقد تداخل كونت قسطنطينة وكونت
برسلونة من سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٤
فيا كان بين محمد المهدي وسليمان من الحروب
التي أخذ فيها هذان الكونتان مدنا جارية
وحصونا في حدود بلاد العرب ثم أخذ الفنس
الخامس مملكة ليون زمن تحاصم الاموية

والعلوية وشرع في فتح الجزء الذي في جنوب نهر الدويرو ثم مات سنة ١٠٢٦ وهو محاصر لمدينة ويزو وخلفه ابنه برمود الثالث وخاف ان يمدو عليه ملك نواره حيث ضم الى ممالكه كوتنة قسطيلة فوجه برمود عسكره اليه وكان بينهما حرب انقسم بها سنة ١٠٣٥ ممالك نصارى اسبانيا حيث اختص مملكتا اراغون وقسطيلة بمقد الحرب مع المسلمين وصارت مملكة نواره تشبه جهما من عساكر احتياطية وانضمت مملكة ليون سنة ١٠٣٧ الى مملكة قسطيلة التي صارت اذ ذاك خفراء على بلاد النصارى باسبانيا وأخذ الملك فرينند الاول من سنة ١٠٣٥ الى سنة ١٠٤٤ أقاليم استورية وغاليسه وبسقاية وليون وقسطيله وأخذ في ايلة البرتغال مدائن ويزو ولا ميغو وقومبرة وقوى سلطانه حتى خشي المسلمون بأسه وضم ملك اراغون اليه كونت برسلونة وأغار على ملكي سراقسطه وهوسقه فانقادا ودفعا الجزية اليه من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١٠٦٦ وكان ما سلف من نتيجة المشاجرات التي اتقدت بين عرب اسبانيا ثم كان بين النصارى بيلاد قسطيلة سنة ١٠٦٦ الى سنة ١٠٧٣ حروب داخلية خربت تلك البلاد

ونجت بها المسلمون من استيلاء النصارى عليهم ومات فرينند فتنازع أولاده الثلاثة في تقسيم مملكته فطر دسنش وهو الاكبر أخويه غرسية والغنس من بلاد غاليسه وليون فاستعان غرسية بملك اشبيلية المسمى بالمعتضد والغنس بملك طليطلة المعروف في توارنج الافرنج القديمه بالمأمون ثم مات سنش زمن حصاره مدينة زامورة التي كانت تحت يد أخته الست أوراقه (براء مشددة بعد هزيمة مضمومة) فأحضرت رعيته أخاه الغنس من بلاد الاسلام سنة ١٠٧٣ فتولى جميع ما كان لوالده فرينند وبعث جيشا ساعد ملك طليطلة على أخذه مدينتي قرطبة وأشبيلية من المعتضد الثاني مكافأة له على اكرامه له زمن ضيافته ولبث مسالما له حتى مات فعاد لمحاربة المسلمين برجال ذوى شجاعة وأقدام منهم سيد (بسكون الياء) وكذا (ردرينغ دوبيوار) الذي أخذ يخرّب السهل الممتد من حدود قسطيلة القديمة الى شواطئ نهر التاج من سنة ١٠٨١ الى سنة ١٠٨٥ ميلادية وحاصر هذا الملك طليطلة فساعده المعتضد ومال اليه سكان هذه المدينة الذين أكثرهم يهود ونصارى فآلقوا اليه مفاتيحها بعد مبايعته على أن يحترم

المساجد ويبقى حكم القضاة بين المسلمين على ما هو عليه وخرج ملكها المسلم بالاشراف فتوطنوا بمدينة والنسة وانقاد للنفس بفتح هذه المدينة جميع الحصون التي أمام نهر التاج وهي مقدة ومدرید وغواد الكسارة وقورية وأما بلاد الوادی البانغ فأخذها بالسيف »

(في ترك المسلمين جزأ من أملاكهم في البحر الابيض المتوسط)

« كما أخذ النصارى من المسلمين بلادا باسبانيا أخذوا منهم بلادا في جزائر البحر الابيض المتوسط فقد خرج أهل جنويزه وبيزة جزيرة سردينيا وطردها منها الحاكم عليها من طرف الزيرية الذين أرادوا فيها بعد الاستيلاء على تلك الجزيرة ثانيا فبعثوا جيشا من افريقية فصددهم أهل بيزة وقتلوا سائرهم قرب مدينة كاليارى

وأخذ أهل جنويزة جزيرة قرسقة من لصوص الاندلس المتحكمين عليها حين تخلى المسلمون عنها وكان العرب اذ ذاك يغيرون على بلاد ايطاليا فوجدوا سنة ألف ميلادية في مدينة سالرنة أعداء مهاجرين من بلاد الزمرندية عاهدوا اليونان وساعدوهم على أخذ مدينة ترنته من المسلمين سنة ١٠٣٥

ثم دم اليونان جزيرة سيسيليا سنة ١٠٤٣ ليأخذوها من المسلمين فعجزوا لتنازع بينهم وبين الزمرنديين اذ ذاك

ولم تقدر جماهير ايطاليا على أخذ الجزائر البليارية التي أخذها الى مدينة دنيا من لصوص بحرية توطنوا فيها وجعلوها مركز أعمالهم وهو جد الولاة الذين استقلوا بالحكم في أسبانيا

وشغل الزيرية عن تلك المصائب ما كان في بلادهم الافريقية من الفشل والفتن التي لم تنتج غير استبدال حاكم ظالم بآخر مع ما كان من بني حماد المتوطنين في مدينتي أشير وبجاية من نههم الحدود المجاورة لهم وارسال الفاطميين من القاهرة جيوشا تدهم طرابلس وامتناع قبائل البادية من تأدية الخراج مع اتساع دائرة غاراتها باقتربها من سواحل البحر الابيض المتوسط »

(فيما يتعلق بحزب المرابطين)

« لم يهتم عرب الاقاليم الشرقية في آسيا بما حل بافريقية واسبانيا من عدوان النصارى بل قام بذلك سكان برارى المغرب وهم القبائل الافريقية المتوحشة التي تأتي أن يحكمها أجني وينسب منها الى بنى صنهاجة الكبرى قبيلتنا لمطونة وغوادلة اللتان

أغراهما عبد الله بن تشفين أحد فقهاء مدينة سوس وأخذ يثير فيهم الحمية الدينية حتى انقادوا اليه وتلقبوا بالمرابطين وجعل قائدهم ابن اخته أبا بكر ففتحوا مدينة سلجملش ثم بلاد دهره وانفذوا حكمهم على قبيلة معمورة احدى القبائل الخمس العظام النازلة في شمال أفريقية ثم اجتازوا سنة ١٠٦٨ جبل أطلس ليتوطنوا في نواحي مدينة أجة التي بين الجبال والبحر الابيض المتوسط فنزل بهم قائدهم أبو بكر بالاجمة أياما يسيرة ثم أسس مدينة سماها مرا كش ثم ولى الحكم خاله يوسف بن تشفين وكان تقيا سياسيا ذا جلالة ووقار وصفات قاهرة ألزمت الرعية بالطاعة ثم اختاره المرابطون قائدهم فرتب خفراء كثيرة من عبيد اشتراهم من بلاد الأندلس وسواحل بلاد غينة ثم سار بهم فاخذ مدينتي فاس ومكناس من العرب والبربر (أى المغاربة) ثم اشتغل بعض عساكره بالفلاحة وبقي معه الاكثر فأخذوا على التوالي مدائن سبتة وطنجة وصالة التي التجأ اليها بنو حامد حين طردوا من مدينتي ملاغة وفاس فاعترف جميع المغرب بسلطنة يوسف بن تشفين سنة ١٠٨٤ ميلادية

(في انتقال يوسف بن تشفين الى أسبانيا)
 د لما اشتد الخطب بمرب أسبانيا هرع ملوك أشبيلية وباداجوز وغرناطة الى يوسف بن تشفين فاستنجدوه على النصارى وأعطى له المعتضد ملك أشبيلية مدينة الجزيرة فارنحل وعبر البحر وزل في بحيث جزيرة أسبانيا سنة ١٠٨٦ بجيش جرار عمت بهم الحاسة والنشاط جميع بلاد الاندلس ونصروا في عدة وقعات منها الواقعة المهمة التي عقدت في جهة زلاقة
 ورأى ابن تشفين جمال السهول الاسبانية فتأقت نفسه لأخذها وأدرك منه الاندلسيون ذلك فانحلت بينه وبينهم عرى الاتفاق وأخذوا في أسباب خيبة مقصده فاتهمز الفرصة للسلطان الفتن السادس وسنش صاحب أيلة اراغون حيث جمعا رجالا عادا بها الى المحاربة فجال البطل سيد برجاله في اقليم مرسية وأخذ سنة ١٠٨٧ مدينة اليد الحصينة وأخذ سنش مدينة هوسقة عنوة سنة ١٠٨٨ وأبقى الفتن حدود مملكته آمنة من العدوان عليها بل وجه من طليطلة عساكر خربت سنة ١٠٩٠ من البلاد الاسلامية الى شواطئ الوادي

اليانغ ولم يبق من سنة ١٠٩٠ الى سنة ١٠٩٤ في جميع البلاد الاسلامية التي في جنوب اسبانيا سلطنة غير سلطنة المرابطين الذين أخذوا مدن قرطبة وكرمونة وبيظة وممالك المرية وملاغة وغرناطة ونهبوا أشيلية فسلم ملكها نفسه اليهم دفعا لغوائل النهب ثم أخذوا مدن كزاطيورة ودنيا والنسة والجرف ولوزيتانيا ولم يبق على استقلاله الامدينة سراغوسة سنة ١٠٩٤ وقد ظهر أن السير الذي سلكه ابن تشفين لم يكن لتعصب ديني حيث أبقى سنة ١٠٩٥ القائد النصراني المسمى سيد يتوطن برجاله في مدينة والنسة وتفرغ من الحرب للتمتع بالملاذ فأخذ ينتقل من قرطبة الى مراكش ومن أفريقية الى بيجيث جزيرة اسبانيا غير مهتم بما حصل للدين الاسلامي من الخطوب وعرب اسبانيا مهتمون في اعدام تصرفه المطلق الذي انفذه عليهم فاتفق جمع من الولاة بنواحي مدينة والنسة وشيمينة زوجة القائد سيد على المدافعة عن هذه المدينة التي افتتحها زوجها هذا هو السبب في بقاء والنسة بأيدي النصارى سنة ١٠٩٩ لا جيش المرابطين قد هددوا شيمينة بالانتقل عليها ثم مات سنة ١١٠٧ رئيسهم يوسف

ابن تشفين الذي تحصل من الخليفة العباسي ببغداد على تقليده حكومة اسبانيا لينفي به عدوانه عليها حيث كان باذن الامام خلفه ابنه على في هذه السنة ونصر في واقعة اوقلس على الفنس السادس لكنه دهم أهل الاندلس وملك سراغوسة الذي ضعف حاله بدهمات المرابطين وعساكر ملك اراغون ثم انضم كوالده الى النصارى الذين استولوا سنة ١١١٨ ميلادية على مدينتي قلعة أجود وداروكة وكان كرسى مملكته مدينة قرطبة التي عامل من معه من المرابطين أهلها معاملة أمة مغلوقة لا معاملة الاخوة الاسلامية فعصى أهلها سنة ١١٢١ ولم تكده عساكره تكفي في الزام أهل هذه المدينة الطاعة له الا بغاية الجهد أدخل في بيجيث جزيرة اسبانيا قبائل جمة من أهل أفريقية وأعطاهم اسلاب وأملاك القبائل العربية القديمة التي كانت في بيجيث تلك الجزيرة فجدد ما كان سببا في تنازع قبائل العرب في آسيا وقبائل العبدارية من ضروب البغضاء التي نشأ عنها عود المسلمين باسبانيا الى الحروب الداخلية واتقسامهم الى عسكريين متعادين وخلفه ابنه تشفين سنة ١١٤٤ فسلك مسلكه في ترزع الحكم واضطرابه

(في تجديد ملوك النصارى الحرب مع المسلمين باسبانيا)

« كان النصارى منذ غارة المرابطين لا يمدون على المسلمين بل يدافعون عن بلادهم حتى كان هذا التنازع بين المسلمين فدادوا الى قتالهم واضطرب جميع اوربا بمظلم حركة الحرب وهرع الى اسبانيا من الشواليه (الفداوية) جم غفير لمساعدة النصارى وأدى كل من (ريمند البرغوني) (وهنرى البنسونى) خدما حرية شكرها عليها الملك القنس وزوج ريمند ابنته الاميرة أوراقه وهنرى ابنته الاميرة طيريزه وأعطى هنرى جميع ما فتحه من اباله لوزيتانيا صداقا لطيريزه ولبث ريمند يؤمل أن تكون له السلطنة على بلاد قسطنطية ثم ملك قسطنطية وليون

وكان نصارى اسبانيا سنة ١١٢٠ ميلادية حاكين على البلاد الممتدة من طابطة الى نهر ابرة ثم أغار القنس صاحب أباله اراغون على مدينة والنسة وغلب المنعصبين عليه من الولاة الافريقية وفتح سهول الاندلس ودخل تحت أويته العرب الذين كانوا في نواحي غرناطة وكانوا اثني عشر ألفا ثم أغر على مملكة مرسية سنة

١١٢٥ ونهب ما في خلوات غرناطة وأخذ معه من العرب كثيرا توطنوا في مدينة سراغوسة وأمر ملك المرابطين عساكره أن يقبضوا على النصارى الذين في حدود البلاد الاسلامية ويستثوم في داخلها ففعلوا أكثر من ذلك حيث ألزموا النصارى المتهمين بمراصلة العدو أن يبيعوا أملا لهم ثم نقلهم الى بلاد أفريقية (المغرب) لكن القنس ريمند ملك قسطنطية وليون لم يخف من ذلك بل أغار سنة ١١٣٣ بجيش عظيم على بلاد الاندلس فخرّب ضواحي أشبيلية وقادس واستحق بغزواته وتوسطه بين ملكى نواره وأراغون تلقيه بالامبراطور (ملك الملوك) وكذلك الملك هنرى غزا جهة الجرف فجمع ولاة مدائن باداجوز وبجا واقورة والوازر جالا وقتلوه فهزمهم قرب هضاب أوريقه فتأيدت شوكته وتسلطن على تلك البلاد

(في خروج المسلمين باسبانيا على الملوك المرابطين)

« دم الموحدون في أقاليم المغرب المرابطين الذين عجزوا عن بث مدد الى والى مدينة باداجوز ووالى مدينة الواس فوثب أهل الاندلس على الرؤساء الذين

نصبتهم على بن يوسف ونصر الفتن هنريقة في واقعة أوريقه على المرابطين سنة ١١٤٣ وخرب الملك الفتن الثالث ملك قسطيلة وليون مدينتي اندوجار وبائطه خلف نهر الوادي اليانغ وجبال سيرا مورينة سنة ١١٤٦ ومدينة فالطراوة سنة ١١٤٧ وحاصر مدينة المرية في البحر ثلاثة أشهر ثم أخذها ولم يمكنه أخذ قرطبة وحاصر ملك البرتغال مدينة لسبونة وانفتح له بأخذها طريق إلى الجرف وأمكنه السفر في نهر التاج فسافر فيه بمساعدة سفن المقاتلين من الانكليز والفرنسك التي ألقت مراسيها في مصب ذلك النهر سنة ١١٤٧ وخرب سنة ١١٥٢ نواحي قرطبة التي عجز الفتن الثالث عن أخذها

ولو جدد عرب اسبانيا وحدة لحكومتهم وجعلوا لوسائلهم الحرية مركزا كليا لا يمكنهم مقاومة النصاري الا انهم لم يتفكروا الا في عصيان ملوك المرابطين لا في اختيار ملك آخر فطمحت الى منصب السلطنة سنة ١١٤٤ أنظار أهل المدن المعتبرة كمرسية والنسة وقرطبة واشبيلية وقرطبة وغيرها فادعى كل هذا المنصب بلا حق وانفصل عن الآخر فذهب المرابطون

من اسبانيا سنة ١١٤٦ فتوطنوا في افريقية وجزائر بليارة تاركين بالاندلس جيشا ضعيفا تحت قيادة عبدالله بن غانية الذي اتهم بالنصاري وبعث الى بلاد القصبه عساكر قليلة حققت له حكم غرناطة ثم أخذ مدينتي قرطبة واشبيلية حتى جاء عبد المؤمن بالموحدين الى اسبانيا فقتل ابن غانية الذي لم يبق بعده للمرابطين أثر في بحيث جزيرة اسبانيا (في غارة الموحدين واستيلائهم على اسبانيا)

كانت باقليم الجرف من اسبانيا وال متحزب للعقيدة الدينية التي نشرها الغزالي وتلميذه محمد بن عبدالله دعا هذا الوالي الموحدين الى الغارة على اسبانيا فبعث عبد المؤمن جيشا فتح جزأ عظيما من اقليم الجرف وأوقف سير ملك البرتغال النصرائي سنة ١١٤٧ ثم جيشا آخر حارب من سنة ١١٥٢ الى سنة ١١٥٦ مدينة المرية وأخذها من الفتن السابع وجيشا ثالثا فتح من سنة ١١٥٦ الى سنة ١١٦٠ غرناطة والبلاد الممتدة الى الوادي اليانغ وكذا مدينة والنسة من ملكها المعاهد للنصاري والمستولى على جميع ساحل اسبانيا الشرقي

ثم قاوم أهل والنسة عبد المؤمن وأخرجوها من حكمه ثم مات وخلفه ابنه يوسف فبدأ بقتالها قبل محاربه نصارى اسبانيا وأخذها بعد قتال شديد من عرب الاندلس الذين أبدوا في المدافعة عنها أعظم بسالهم في واقعة الغلاب وكذلك أخذ مدينة مرسية فانقاده من سنة ١١٦٥ الى سنة ١١٧٢ ولاية دنيا واليقنطة ومدن أخر

(في محاربة الموحدين نصارى اسبانيا وفيما كان من الشوكة للأميرين يوسف ويعقوب)

د مكث الموحدون مقتصرين على منع غارات النصارى على البلاد والمدن الاسلامية حتى كانت الحوادث المذكورة أخيرا فارادوا محاربة النصارى فوجدوا مملكتي اراغون وقطالونية متحدتين ومملكتي قسطنطية وليون منفصلتين بعد موت الملك الفنس وان ملك البرتغال أشد ملوك النصارى بأسا على المسلمين حيث لم يزل يوسع مملكته غير مريد وضع السلاح فوجه الامير يوسف اليه جميع جيوش الموحدين فأخذ طراغون من أهل أرغون ثم سار بجيوشه الى مدينة سنتارم المستولى عليها أهل البرتغال سنة ١١٨٤ وحاصرها فوثب عليه أهلها فقتلوه

وهزموا جيشه فخلفه ابنه يعقوب وهجم على تلك المدينة وملكها وأخذ بثأر والده وحاز لعظيم فضله كسالفه يوسف وعبد المؤمن مملكة رجة ممتدة من طرابلس في شواطئ نهري ابرة والتاج ثم أخذ من سنة ١١٨٤ الى سنة ١١٩٥ يحارب النصارى الاسبانين وسار بجيش عرمرم دم به الملك الفنس الثالث قرب مدينة العرقوص فهزمه وأسر منه عشرين الف رجل أطلقهم سنة ١١٩٥ وأخذ بهذه النصره مدائن قالتراوة وغواد القصارة وأسقالونه ومريد ثم اجتهد سنة ١١٩٧ في أخذ طليطلة ولم يقدر قتلى عنه بذبح سكان مدينة سلامنقة ومروره من ممالك قسطنطية وليون مع ائتلاف البرتغال كل ما قدروا عليه بالسلاح والنار

وقد جدد هؤلاء الموحدون لاسبانيا الرونق الذى كان لها زمن الأموية فقد جدد كل من عبد المؤمن ويوسف ويعقوب حب التزين والاعياد الفاخرة وحاموا عن العلوم والصنائع وعملوا بالشرعة الاسلامية وأسسوا مدارس عامة وأخرى للشبان وغمروا بعبائهم علماء الاسلام واشتهر في زمنهم بالطب والفلسفة وقرض الشعر ابن رشد وابن زهر وأنشأ الامير يوسف

باشبيلية عمارات فاخرة ومسجدا وقنطرة
من سفن على نهرها وأصلح اسوارها
وأوصل اليها مياهها غزيرة في مجار انشأها
مع رصيغين بنهر الوادى الكبير وأسس
يعقوب لتخليد ذكر نصره في واقعة
العرقوص مسجدا ارتفاعه ٧٢١ قدما متوجا
بكرة حديد مذهبة قيمتها مائة ألف دينار
موضوعة على قائم زنته وحده عشرة قناطير
ثم أزيلت تلك الكرة وبقي من هذا
المسجد الى الآن برج زيد في ارتفاعه ٨٦
قدما ونصب عليه تمثال جسيم بهيئة دالة
على الايمان (في علم الرموز الاصطلاحية)
وأنشأ هذا الامير أيضا في جميع جهات
مملكته مدارس للعلم والمرضى وتكايا للفقراء
والجرحى في الحرب وحفر آبارا في الصحارى
وخانات في الطرق للمسافرين وزاد
مراتب القضاة والفقهاء للاستعانة بالقضاة
على فتن الاغنياء وعصيانهم وانفراد الفقهاء
للاشتغال بالشريعة

(في مقاتلات بعد السالفة وفي واقعة
طولوسة ووزال سلطنة الموحدين من اسبانيا)
« استفاد عرب اسبانيا من نصرة
الموحدين هودا لم يقدروا على ايجاده وانقادوا
لهؤلاء الموحدين لآظهارهم بذلك نفوسهم

في مصلحة الدين باذلال ملوك النصرانية
الذى قام به الامير يعقوب حتى مات فخلفه
ابنه محمد الناصر في الجلوس على كرسي
السلطنة سنة ١١٩٩ فجزا جزائر بليارة سنة
١٢٠٥ وهو يستعد لمحاربة النصارى من
منذ تسلطن حتى رحل سنة ١٢١٠ من
مراكش دارا قامته بجيش قال بعض المؤرخين
انه ستمائة الف رجل من خمسة أقسام برابرة
ومغاربة ومتطوعة من سائر الجهات
وموحدون وعرب اسبانيا فحل بالنصارى
رعب أذ كرههم مصائب واقعة العرقوص
والتخريبات التى أعقبتها فتحالفت جميع
ملوكهم على التعاون على المسلمين وشهر
البابا اينوسان الثالث الاستنفار الى الغزو
وأخذ رودريغ رئيس أساقفة طليطلة يمرق
ابطاليا وفرنسا وينشئ خطبا يحث فيها
الفرنج على محاربة المسلمين وبعث الى
الفرنج الساكنين بشرق أوروبا يرجوهم
المساعدة وحضر الى اسبانيا بعدد كثير
واجتاز جبال البرينات الى اسبانيا ٦٠٠٠
نصرانى ثم اجتمع الفريقان في سفح جبال
سيرو مورينة بالسهول المسماة لاس نواس
بقرب مدينة طولوسة فنشر الامير محمد أمام
صفوف عساكره علما احمر محاطا بسلسلة

حديد موكلا بخفارته نخبة جنوده الذين وقف امامهم باحدى يديه سيفه وبالاخرى القرآن الشريف المشتمل على آيات الثواب الابدى فأثار بهذا الوقوف أعظم الحساسة والحمية في قلوب جنوده الذين فاقهم النصارى في الحمية وحسن التدبير حيث وثب سنش ملك نواره فقطع سلسلة الحديد وهزم الخفراء سنة ١٢١٢ وأخذت من المسلمين مدائن طولوسة وبليش وبائظة وعبيدة سنة ١٢١٣ ومدينة القنطرة سنة ١٢١٦ وبعض مدن في اقليم الجرف قال بعض المؤرخين استشهد في واقعة طولوسة المسماة يوم العقاب نحو مائتي الف مجاهد ولسكن لانحكم به بل بالتناجى التى يعرف منها قدر أهمية الواقعة من اضمحلال مملكة الموحيدين وانقطاع محاربتهم بعد ذلك للنصارى الذين قوى سلطانهم في أسبانيا بهذه الواقعة التى عاد منها الأمير محمد الى مراكش فقام السلطنة على ولده أبى يعقوب وهو غير كفؤ لها فأبى طاعته حكام أقايم أسبانيا وأفريقية ثم توفى سنة ١٢٢٣ فانقادت نار الشقاق الداخلى الذى كان سببا فى زوال دولة الموحيدين ولبث النصارى مشغولين عن المسلمين بشقاقهم الداخلى منذ وقعة طولوسة

حتى انقطع هذه السنة فجلس فيها أحد الملكين جاك (يعقوب) الاول وفريند الثالث على كرسى مملكة اراغون والآخر على كرسى مملكة قسطيلة وولاية والنسة وطليطلة واشبيلية ومرسية معلنون بالاستقلال بالحكم وموقدون لنيران الحرب بينهم مع التنازع بين ذرية الملك عبد المؤمن فى إقليم الاندلس

وكان أرباب المشورتين اللتين أنشأهما المهدي سابقا مشوفين الى الاختصاص بالحكم فهدم المأمون الذى شهر سلطنته سنة ١٢٢٧ حزب ذو قوة فعارضوه ونصبوا له قرينا وهو يحيى بن ناصر الذى مات فى سهول صيدونية فقتل المأمون هؤلاء المشايخ وعلق رؤسهم على أسوار مرا كش وألقى المشورتين ونسخ سياسة المهدي ومنع ذكره فى الخطب وجعل من نجاح من المشايخ نواب القضاة فى الدعاوى الخصوصية وعامل أهل المغرب بقسوة أعدمتهم سنة ١٢٢٨ الميل الى العصيان وبالاندلس حينئذ من ذرية قدماء ملوك سراقطة محمد بن هود أثار لى مغاربة أسبانيا بغضاء مغاربة أفريقية وأخذ منهم جيشا جارا هزم به المأمون قرب مدينة طاريفة سنة ١٢٢٩

وأزم المأمون الإقامة بمراكش وأخذ مدائن مرسية ودينيا وجراطيوهر من سنة ١٢٣٠ الى سنة ١٢٣٢ وأخذ باسبانيا غرناطة وقرطبة واشبيلية ومريدة وأما والنسة فييد جميل بن زياد قبل ذلك بكثير وما جاورها من البلاد بيد محمد بن الحمار واستقل اقليم الجرف بالحكم فلم يبق سنة ١٢٣٢ بيد الموحدين الا الجزائر البليارية وأخذ ملك البرتغال سنة ١٢٢٧ مدينة الواس المجاورة للوادي اليناع وهدم ملك اباللة ليون مدينة باذاجوز وتقدم فلك الى الوادي الكبير وبلغ الملك فرينند الثالث وسط الاندلس وفتح قرب غرناطة مدينتي لوجه والحراء التي فر أهلها الى غرناطة فسكنوا منها خطة سموها باسم بلدهم الحراء وأخذت عساكر الموحدين تخرب في حدود اباللة قطالونية فخار بهم الملك جاك (يعقوب) الاول وهزمهم وأغار على جزائر بليارة فأخذ جزيرة مايورقة عنوة واتقاد له جزيرتا ابويسة ومينوركة سنة ١٢٣٢ فعلم حكم الموحدين من اسبانيا هذه السنة وبقي حكمهم بعد ذلك في المغرب مدة اعترف فيها والياتونس وتلمسان بالاستقلال عن الموحدين

(في استغاثة عرب افريقية يملوك الدولة العلية على ملك فرنسا وملوك اسبانيا والبرتغال المغيرين على بلادهم وفي الممالك البربرية)

« كان العرب الذين ملكوا افريقية وتوطنوا فيها لم يتفكروا بعد ذلك في نصرة الاسلام وما قيل من مدهم أيدهم على عرب اسبانيا فاقصدوا به الاجمع قبائلهم لاجتديد مقاتلات لعودهم بالتدريج الى ما كانوا عليه من المعيشة بالبليداء خاملين ولذا لم يارزوا الملك ماري لوي زحين قاتل المسلمين سنة ١٢٧٠ ولم ينتهزوا الفرصة بقطع دابر الفرنج المقاسين الامراض وشدائد القحط تحت اسوار تونس ولم يدهموا جيش الفرنج حين موت ملكهم الذي فترهنتهم بل أمضوا مع كرلوس دنجو ملك الصقليين معاهدة التزموا فيها ان تدخل متاجر الطليانية والفرنساوية بلاد المغرب بلا جرك من غير أن تعافى من ذلك متاجرهم الذاهبة الى بلاد الفرنج وان يبيحوا للنصارى العبادة الكاثوليكية بالبلاد الاسلامية

وقد فتح نصارى اسبانيا والبرتغال مدنا اسلامية مشرفة على بوغاز جبل طارق من جهة افريقية والباديئ بذلك البرتغال

فأنهم لما ملكوا اقليمى التنجو والجرف المحصورين بين مملكة قسطيلة أملاوا جوب الاقيانوسية والبحار لحوز الاموال والشوكة فأخذوا سنة ١٤١٥ مدينة سبته وأخذت منهم فى عهد ملكهم ادوارد ثانى ملك من عائلة ملوك براجنسة ثم أعادوها اليهم برهنهم ولدا قاصرا من العائلة الملوكية ثم أخذ الفنس الخامس من سنة ١٤٣٨ الى سنة ١٤٨١ مدينتى طنجة واززيلة ولم يتفكر البرتغاليون فى توسعة فتوحاتهم بتلك الجهة المغربية بل شرعوا فى استكشافات بحرية طويلة وبشوا سفنا بلغت جزيرة مايرة وجزائر أصورة وجزائر الراس الاخضر وقربوا من رأس عشم الخير الذى فى الجنوب الغربى من أفريقية وقد حلوا فى مدائن طنجة وسبته وأرزيلة ووضعوا أيديهم على بوغاز جبل طارق (الفاصل بين المغرب ومملكتى اسبانيا والبرتغال) فنعموا المواصلات بين المغرب واسبانيا وأنزلوا المصائب بمن فى بحيث جزيرة اسبانيا من المسلمين الذين أراد نصرتهم أحد ملوك بنى مرين فى واقعة ريو (نهير) سلا دو سنة ١٣٤٠ والملوك الكاثوليكية لم يفكروا اذ ذاك فى حرب أهل أفريقية ثم استولوا المينيات

العظيمة التى على البحر الابيض المتوسط فأكثروا من سفنهم البحرية وجالوا فى بلاد المغرب بعد زوال مملكة غرناطة وسافر ديبجوا القرطبى من مينا مدينة ملقا سنة ١٥٠٤ فاستولى على عدة مدن بين مدينتى سبته وعران وعلى مدينة بنون وفيلس ومدينة المرسى ومدينة والس وغيرها من المدن وغزا بلاد المغرب بعد سنة ١٥٠٩ الكردينال جزيمنيس وزير الملك فردينند صاحب مملكة أراغون ولم يدم بنى واطان وهم الفرع الثانى من بنى مرين ملوك مرا كش بل سار بازاء ممالك بنى زيان المؤلفة من مملكتى تلمسان والجزائر فأخذ مدينة عران فأبقى فيها عساكر محافظين وبعث بطرس النفارى سنة ١٥١٠ من جزائر بليارة الى بجاية فألزم ملك تونس بتأدية الجزية ولم يظهر من العرب والمغاربة المسمى اوتيمى لصا شهيرا من التفات لصد عدوان الفرنج فترجى ملك الجزائر لصوص البحر يدعى هروج الميتلانى أن يساعده فأجابه وجمع جيشا خمسة آلاف رجل ثم تمكن من مدينة الجزائر سنة ١٥١٦ فأخذها وقتل أوتيمى ثم طرد بنى زيان من تلمسان وصد عنها نصارى اسبانيا الذين وفد اليهم مدد سنة

١٥١٨ فقاتلوه حتى قتلوه وأخذوا تلمسان فاستولى على مدينة الجزائر خير الدين أخو هروج المشهور باسم بربروس وأسس حكمه في بلادها تأسيساً متيناً ثم حصر نصارى اسبانيا المغيرين على عران ثم خاف من كثرة رجالهم ومن حركات العرب فرأى أن يدخل ممالكهم تحت حماية الدولة العلية ويدخل عساكرها التركية غير المنتظمين في أقاليم أفريقية حيث كان ذلك العصر أعظم أعصر سلاطين القسطنطينية التي كان بها إذ ذاك السلطان سليمان حاكم مصر وناضول واليونان والبلغار ومهدد مملكتي الفرس والمجر بالانقلاب عليهما والمستعد لصدم الملك شريكان كرلوس الخامس عن أقاليم أفريقية ولذا الجأ اليه بربروس وتولى مملكة الجزائر نيابة عنه وأتى اليه من الدولة عساكر جاوروا على العرب وجبروهم بالسيف على الطاعة ففقدت العرب الطباع الشريفة والهمم الكريمة واستبدلوا لباس العنفوان الطبيعي بلباس الذلة والمسكنة المضروبة عليهم الى أيامنا هذه

ودعا السلطان بربروس باشا لاني يجمعه قبطان باشا على السفن الحربية للدولة فأراد بربروس ابداء خدمة نافعة للدولة التي

ميزته بهذه المرتبة فأخذ أميراً من الحفصية نازلاً عنده بمدينة الجزائر معزولاً عن ولاية تونس وسار به الى تونس مظهرًا إعادة هذا الأمير اليها مع اضماره أن يؤسس فيها حكم الدولة العلية وعرف السلطان باطنه فقلد محسوب بربروس حكم إيالة تونس ثم أمر باهلاً كعسرا واستولى بربروس على جويلطة وحصنها فمحصنته الاهالي فخار بهم حتى انقادوا للدولة العلية

(في أواخر حروب نصارى اسبانيا والبرتغال مع المسلمين)

د أسف نصارى اسبانيا على صيرورة الممالك المغربية المسماة أيضاً بالممالك البربرية تحت يد سلطنة ذات شوكة متينة وعلم اللصوص البحرية الذين بالبحر الأبيض المتوسط ان لهم بالمغرب محال يوزعون فيها البضائع والارقاء فلم يزالوا على ما كانوا عليه أولاً من توسيع دائرة صيالاتهم البحرية وارجاف أهل السواحل الاسبانية والايطالية ولذا رأى شريكان ملك اسبانيا وامبراطور ألمانيا ان يوقف تقدم فتوحات الدولة العلية فتعصب لعائلة أبي حفص وأحضر سنة ١٥٣٥ بمدينة كاليارى عساكر من اياتي نابلس وسيسيليا ومملكة

بلجيقة ثم سار بهم بحرا وخرج قريبا من
قرطاجنة فأخذ حصن جوليطة من بربروس
ثم أخذ تونس فنهبتها عساكره وأعاد
المعزول عن السلطنة من الحفصية الى ما
كان عليه بخمسة شروط ان يكون نائباً
في حكمه عن سلطنة اسبانيا ويحرر رقاب
الارقاء النصارى بلا فداء ويبيح للنصارى
ان يؤدوا أعمال دياتهم كما يشاؤون ويضع
بحصن جوليطة من نصارى أسبانيا عساكر
محافظين يؤدى لهم اثني عشر الف محبوب
من الذهب لمؤنتهم وتكون جميع مينيآت
مملكة تونس تحت يد شرلكان الذي
أعطى اذ ذاك طرابلس الى شوالية ماري
حنا القاطنين ببيت المقدس الذين طردهم
العثمانية من جزيرة رودس ولم توقف تلك
الغزوة سير ما كان بالبحر الأبيض المتوسط
من ضيال أهل المغرب مع بقاء حكم الدولة
على الجزائر التي وليها حسن أغا خليفة
بربروس واجتهدوا في تقوية ذلك الصيال
ومنع جميع التجارات التي بين بلاد الجزائر
وبلاذ سواحل ذلك البحر وألزم أهل
السواحل من ايطاليا أو سيسيليا ان يضموا
عساكر تلك السواحل لصداغارات سكان
المغرب فجهد شرلكان سنة ١٥٤١ سفنا

حرية لفتح الجزائر فكانت رياح كسرت
سفنه الا قليلا فاعادت الدولة اليها تلك
الأقاليم الغريبة وبشت سفنا أخرجت
شوالية القديس حنا من طرابلس سنة ١٥٥١
وولت عليها رجلا شهيرا يسمى دراغوت
الذي حاز سنة ١٥٦٠ نصرة أخرى على
النصارى بالبحر الأبيض المتوسط وحضر
دون جوان النمساوى الى حصن جوليطة
بعد واقعة لينته فأخذ تونس بلا ممانع ونأى
عنها سنة ١٥٧٢ فسارع اليها سنان باشا
من طرابلس وأعاد فيها حكم الدولة العلية
التي ثبت لها من ذلك الوقت الحكم على
مدينتي تونس وطرابلس ثم همت النصارى
بأخذهما من الدولة العلية في عهد الملك
لوي الرابع عشر فصد أهل مدينة الجزائر
دوق دي بوفرت سنة ١٦٦٥ والمركي
دومرتل سنة ١٦٧٠ وأطلق القل على هذه
المدينة القبطان دوقسن من سنة ١٦٨٢
الى سنة ١٦٨٩ وماريшал أسبانيا من سنة
١٦٨٨ الى سنة ١٦٨٩ ميلادية وحل
بطرابلس من النصارى في عهد الملك لوي
الخامس عشر سنة ١٧٢٨ ما حصل بمدينة
الجزائر من الانتقام

(في وقوع عدة ممالك اسلامية من

اسبانيا) تحت حكم ملوك النصارى)
 نعود الآن الى ما سلف من تاريخ
 عرب اسبانيا فنقول لما اغارت الاهالى على
 عساكر الموحدين المحافظين باسبانيا أوقعوا
 بهم أول نكبة وأخطبها لكنهم أطاقوا
 عنهم جورا يلزمهم ان يستعدوا عقبه لصيد
 النصارى بتجديدهم للحكومة مركزا عموما
 تبنى عليه المصالح العامة لكنهم عدلوا عن
 ذلك وأخذ كل ينظر في مصالحه الخاصة
 ولذا انقسمت الحكومة الاسلامية الى
 عدة دول صغيرة مستقلة عن بعضها لم يكن
 منها ذات شوكة في الجملة الا مملكتنا
 والنسة والجرو ومملكتنا ابن هود ومحمد
 الحمار وكان ذلك التفرق مساعدا للفرنج على
 أخذهم عدة ممالك واحدة بعد أخرى فقد
 فتح جاك (يعقوب) الأول جزائر بليارة
 ثم شرع في فتح مملكة والنسة الذي اشتغل
 به سنة ١٢٣٤ عن تخليصه من تبيوط
 المنسوب الى مدينة شمبانية (بارض فرنسا)
 سلطنة بلاد نواره التي يستحقها بطريق
 الوراثة وقد اتخذ ملك والنسة المسلم أعظم
 ما يكون من العزائم لحفظ مملكته التي
 أخذ ولايتها بعد ذلك يبحثون عن
 استقلالهم ويبيعون البلاد للنصارى ببعض

اقتطاعات فسلموا للاراغونيين من سنة
 ١٢٣٢ الى سنة ١٢٣٨ المدائن التي
 بضواحي والنسة التي حاصرها جاك الأول
 برا وبحرا حين لم يبق بها سوى الجنود
 وأخذ يشدد في حصارها حتى بايعوه سنة
 ١٢٣٨ على أن لا يضر بأنفسهم ولا أموالهم
 ورخص لهم في الارتحال بالأموال وأزم
 من أقام ان يؤدوا له من الخراج مثل
 ما كان يأخذه ملك اراغون من رعاياه وهم
 بأخذ مدائن ويلنة ودنيا وكزانوية ليأخذ
 بعد ذلك مملكة مرسية فسبغ الى تلك
 الجهات فرينند الثالث ملك قسطنطية سنة
 ١٢٤١ وأقام بين الاراغونيين والمسلمين
 الذين بمملكة مرسية المنقسمة بين ولاية
 أقاليم مرسية واليقنطة وأوريهوية وشفنشة
 والجامعة مع انتشار الغيرة والعداوة بين هؤلاء
 الولاة ولذا بادروا بالانقياد لهذا الملك
 مؤملين ان ينالوا منه أحسن ما يكون من
 المعاهدات نعم أبى الانقياد لهذا الملك والى
 لركة الحاكم على مدينتي موله وقرطاجنة ثم
 أخذ فرينند هزم المدائن سنة ١٢٤٣
 وضمها الى مملكة قسطنطية التي أوسعها سنة
 ١٢٣٣ بأخذه من حدود الوادى اليانغ الى
 الوادى الكبير بعد ان أبدى رئيس عسكره

المسمى (الواربريز) بشواطئ الوادى
 البانغ البساللة التامة والهمة العالية ثم أخذ
 مدينتى عبدة واندوجار من ابن هود الذى
 كان يدم بلادهم محمد الحمار من ناحية
 وملك الجرو من أخرى مع انه كان محفوا
 بجنود كثيرة من الموحدين الذين لم يقو بهم
 على منع هاتين المدينتين من فرينند بل لم
 يقدر على ضرب الحصار على قرطبة التى أغار
 عليها الاراغونيون زمن اغارتهم
 على مدينة والنسة سنة ١٢٣٨ وقتل ابن
 هود وسط نجاحه الحربية فلم المسلمون
 قرطبة معدن الفنون والزخارف الاسلامية
 الى فرينند الذى نصب الصليب على ماذن
 مسجدها الاعظم وبث الى (قبسيل)
 نواقيس كنيسة مارى جاك التى افتتحها
 الحاجب المنصور وأخذ النصارى ينحسون
 محاريب المساجد بلا ظهور حمية اسلامية
 تصدم عن ذلك ثم أخذ فرينند مدائن
 بايزة وأستية واسيجة والمودوفار وحاصر
 مدينة جان أو ياعان سنة ١٢٤٥ وهزم محمد
 الحمار أمام مدينة القالة أو القلعة فى واقعة
 أظهر فيها المسلمون أعظم الشجاعة

وسلك فرينند مسلك السياسة بتوليته

محمد الحمار على جميع بلاده الرحبة الممتدة

من حدود الجزيرة الى المرية بين جبل
 طارق وهو يسقه بشرط أن يؤدى لهجزية
 كل سنة وجنودا زمن الحرب ويذهب
 الى المشورة التى تنعقد فى قسطيلة ثم حاصر
 فرينند ومعه محمد الحمار مدينة أشبيلية التى
 كانت كرمى سلطنة الراوية والموحدين
 ققاومه أهلها زمنا طويلا لورود مدد اليهم
 من الوادى الكبير وعبرهم قنطرة من سفن
 على هذا النهر الى مدينة تريانة المشتملة على
 لوازمهم فجز فرينند فى جون بسقاية ومينيات
 اقليم جاليسه سفنا صغيرة استولى بها على
 مصب نهر الوادى الكبير ثم ألقى سفنا كبيرة
 كسرت تلك القنطرة بشراعهما فكان
 لاهل أشبيلية مجاعة سلموا بها المدينة الى
 فرينند سنة ١٢٤٨ بشروط وافقهم وأخذوا
 منه لبيع أملا كم ميعادا أطول من ميعاد
 أهل والنسة وقد تيسر لهم بأخذ مدينة
 أشبيلية سرعة انقياد جميع البلاد التى على
 ميمنة نهر الوادى الكبير وجالوا حين استيلاء
 البرتقال على مدينتى لولة وأيامنة سنة ١٢٤٩
 بسواحل البحر التى بين نهر الوادى الكبير
 والوادى البانغ جولة منتصر مؤيد فأخذوا

مدنا بعضها للمسلمين

(فى مقاومة محمد الحمار أخفر مقاومة

وفي عظمة شان غرناطة)

« ظن النصارى قرب زوال مملكة العرب من أسبانيا وإذا محمد الحمار أبدى من الفضائل مثل ما كان للوزير المنصور بتأسيسه مملكة أعدم ولاتها الاستبداد وأنهم رعاياها ضرورية الاتحاد ورد إليها من الغنى والثروة ما به العرب في بحيث جزيرة أسبانيا بحسن إدارة الفلاحة والصنائع التي سلك فيها مسلك الملك لويز الرابع عشر والملك قايرت حيث أخذ يثير الفيرة والتنافس بين أهل الصناعات ويشوقهم إلى اختراع لطائف بدفع مكافآت لمن أتى بشيء من ذلك مع ترك تكاليف واجبة له عليهم فنجحوا في تلك الصناعات وبرعوا في نسج أقمشة الحرير وغيره وكذا في البنيان براعة أهل قرطبة وكفى بقصر السباع المعروف بالحمراء شاهدا على ما كان لأهل غرناطة من الغنى والمهارة في فن البناء مع ما لهم من الاجتهاد التام بعلوم الفلك والطب والكيمياء والرياضة والنحو والمنطق

وأخذ هذا الملك يعمل بفرناطة أعيادا لتمثيل الوقائع الحربية وأعيادا لمناضلة الفرسان ومواسم لمقاتلة الاثوار وأخرى للتسابق ولعب أخذ الخاتم ويدعو أعيان

الرعية إلى الأعياد والولائم العظيمة ولم يكن ذلك نتيجة جوره بل رفاهية المعيشة في سائر الرعية ولذا كانت مدينة غرناطة كرسى مملكته مأوى المسلمين المتشتتين لكثرة خيراتها الجاذبة لجميع من لم يرد الإقامة تحت حكم نصارى أسبانيا وكثرت المهاجرة إليها حين أخذ الملك جاك يطرد المسلمين من مدينة والنسة سنة ١٢٤٩

ولم يزل ملوك غرناطة متولين الحكم بها من سنة ١٢٣٨ إلى سنة ١٤٥٢ ميلادية محسنين ترتيبهم السيامى فقد رتبوا في كل بلدة خفراء منها وأعطوا جميع سكانها سلاحا يستعملونه حالة هجوم العدو فرفعوه مرات على ملوكهم الممتنعين من أداء واجباتهم الملوكية أو الذين لا يعيئون بمشاورة الامة وجعلوا للعساكر المحافظين بالتغور اقطاعات من الارض تكفيهم وعائلاتهم لتبعثهم على الوقاية من الاعداء وألزموا أنفسهم مثل ملوك الاقاليم المغربية بالقيام بما يلزم طوائف الفقراء من نحو المأكل والمشرب وأكثر وفي الاسواق المبيع الضروري ورتبوا في غرناطة التي دائرها أكثر من ثلاثة فراسخ ضبطية وفي كل ثمن منها ضابطا ورتبوا عساكر تدور ليلا في الاماكن التي

لم يكثر طر وقها وعملوا قوانين لزمان اغلاق
الجمال العامة كالاسواق وخصصوا كل حرفة
بطائفة وعاقب كثير منهم من أفرط في
شرب الخمر وأمروا اليهود أن يتميزوا
بعلامة من غير اساءة معاملتهم ومنعوا الربا
في النقود وابتكروا في كتابة الحجج
والصكوك طرائق واضحة تمنع المنازعة
وشغلوا العلماء بتأليف رسائل في الصنائع
العملية واتقاد الأئمة والعقهاء لقوانينهم
النظامية بعد أن كانوا الى زمن هذه السلطنة
مطلقا التصرف يفعلون ما شاؤا وأحدثوا
لتأدية العبادة قوانين تنبئ عن كمال ايمانهم
وعلو أفكارهم وشرف التأديب والتهذيب
الديني منها انزال النساء عن الرجال في
المساجد وخروجهن قبل الرجال واكثر
الطاعة في رمضان وتوزيع الزكاة والصدقات
على الفقراء وأهلها أو ابقاؤها لتنفق في
عمارات عامة النفع ومنع اجتماع الناس ليلا
وابطال التدب على الاموات عند دفنهم
بقراءة أدعية على قبورهم ودفن الموتي
غارين عن التأم وباقات الازهار المعتادة
قبل هؤلاء الملوك وكان المستعمل في قوانين
العقوبات على الجنج والجنابات الضرب
بالسوط والنفي عن الاوطان واشهار المذنب

بوضعه على خشبة فاستبدل هؤلاء الملوك
ذلك بمحبس المذنبين في مكان يشتغلون
فيه وأبطلوا رجم المذنبين وأمروا بدفن
من يقتص منه بالقتل مثل دفن سائر
المسامين

وبما سلف يعلم أن مملكة غرناطة
نظرا لما كانت عليه من الامور الجليلة تستحق
أن تعتبر في التاريخ من الممالك الشريفة
لكن ساء حظها حيث لم يكن توارث سلطنتها
مقررا على قواعد متينة فتولاها بعد الملوك
الجديرين بتعجب الاجيال المستقبلية من
عدلهم وحسن سياستهم ملوك جبارة ليسوا
بكفو للسلطنة التي عجلوا زوالها من بحيث
جزيرة اسبانيا

ولنذكر سلسلة هؤلاء الملوك مع
الايجاز فنقول تولى محمد الاول المعروف
بالحمار من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٢٧٣
التي تولى فيها محمد الثاني الى سنة ١٣٠٢
التي تولى فيها محمد الثالث الى سنة ١٣٠٩
منع الاولان بحسن تدبيرها مطلقا التجار
على ما يخل بالنظام العام مع سعد جدها
بخلاف الثالث فكان دونهما في ذلك
حيث أثار عليه أخوه نصار أبو الجيوش
ساكني غرناطة وتولى ببله من سنة ١٣٠٩

الى سنة ١٣١٣ فجهزه اسماعيل بن عمه فرج من ذرية السلطان محمد الحمار على التخلي عن السلطنة وتولاها من سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣٢٥ وخلفه ولداه محمد الرابع الى سنة ١٣٣٣ ويوسف الاول الى سنة ١٣٥٤ وكان السلطان يوسف هو المحدث لتقريب المملكة وقوانينها القديمة فكان أجل الملوك الفرناطية مع انهزامه في حرب نصارى اسبانيا بواقعة ريوصالادو وخلفه ابنه محمد الخامس الملقب بمجاديس فعزله أخوه اسماعيل ورجل من أقاربه يقال له أبوسعيد واستعان كل من أبي سعيد ومحمد الخامس بملك قسطنطينة فقتل أباسعيد ليأخذ ماله وأنجد محمد فعاد الى السلطنة سنة ١٣٦٣ الى سنة ١٣٩٠ فخلفه يوسف الثاني الى سنة ١٣٩٦ المتولى فيها محمد السادس الذي حكم على يوسف أخيه الاكبر بالحبس المؤبد ثم أحس هو بقرب وفاته فأمر بقتل أخيه المحبوس ووجه له جلادا يقتله فوافاه وهو يلعب بالشطرنج فاستمعه حتى يتم لعبه فأمهله وإذا رجال من الديوان يبشرون المحبوس بموت أخيه وتولية السلطنة بدله فتولى يوسف الثالث سنة ١٤٠٩ الى أثناء سنة ١٤٢٣ ثم بدت الامتن الداخلية منذ

تسلطن هذه السنة الى سنة ١٤٢٨ محمد السابع الملقب بالميسر حيث سلك برعيته مسلك الجور فولوا بدله محمدا الصغير من أقاربه وعزل بعد سنة بمحمد السابع المعزول فألبس ملك قسطنطينة الذي أغار على غرناطة يوسف الرابع الملقب بالحمار تاج السلطنة الفرناطية وأغرى سنة ١٤٣٢ جمعا شهروا يوسف الرابع الملقب بالحمار سلطانا ثم عاد محمد المعزول الى السلطنة في هذه السنة حتى طعم في السلطنة سنة ١٤٤٥ من أقاربه محمد التاسع الملقب بعثمان أو السمين واسماعيل الثالث فعزلاه وتنازعا في السلطنة فنصر محمد وتولاها سنة ١٤٥٤ ثم غلبه اسماعيل الثالث فتولاها حتى مات فانتقلت لولده حسن سنة ١٤٦٥

(في اضطرابات قسطنطينة وغارة بني مرين وواقعة ريوصالادو)

» نعود الآن الى تكملة ما أسلفناه قبل المبحث السابق فنقول ان ملوك غرناطة كانوا لا يخشون الا بأس أهل قسطنطينة منذ فتح ملكها فرينند الثالث مدينتي مرسية واشبيلية فكانوا يستميلون وزراء وجلساء هذا الملك بنحو العطاء وقبول كلامهم في دعاوى الخاصة بديوان

غرناطة الا أن اختلاف أهل هاتين المدينتين جنسا ودينا أحال أنحادهم ولذا كان هذا الملك متشوقا للغارة على غرناطة فلم يمكنه أهل قسطنطينية من ذلك لوقوعهم في فتن داخلية منها أن الفنس ولد فريند الثالث الناشر أزياجه ومعلومات عرب اسبانيا في أوروبا صرف نصف عمره في تطلبه امبراطورية ممالك المانيا ثم صرف النصف الآخر في قتل ولده الثاني المسمى سنش حيث اختارته الدول ملكا على قسطنطينية مع حياة والده فتطلب سلطنة قسطنطينية أولاد الاميرة بلنشة بنت الملك ماري لويز الفرنسي وأرادوا اقامة حقوقهم الوراثية بمساعدة فرنسا وانكلتره فأوقدوا لذلك نيران حروب أشرفت على الانتهاء واذا جور بطرس أثار من سنة ١٣٥٤ الى سنة ١٣٧٠ حزب ترنسطار وأوقع أسبانيا في بلايا العدوان عليها من عصابات دوجكلان والأمير نوار ثم كان بقسطنطينية في القرن الخامس عشر حنا الثاني قبل بلوغه وهنرى الرابع سخيף الرأي الملقب بالعاجز القوة فاقتضى قصور الاول وسخافة تدبير الثاني أن لا تحارب مملكة قسطنطينية في هذا القرن مملكة أخرى

وكان محمد الثاني ملك غرناطة زمن اضطراب قسطنطينية مشتغلا بالهجوم على مدينة جبل طارق ومدائن الجزيرة وطارقة من جهة وعلى مدائن هوسقمو بانطة وقادس والمرية من جهة أخرى معرضا عن انتهاز الفرصة بالغارة على أسبانيا حين اضطراب مملكة قسطنطينية ثم هم مع أبي يوسف ملك بنى مرين في أواخر القرن الثالث عشر بالغارة على أسبانيا وأخذاهما مدينتي طاريفة والجزيرة وأعدما سفن قسطنطينية قرب مدينة الجزيرة وأغاروا على بلاد الجرو فلم يجز بن سنش عن صدها باعدامها السفن السابقة بل أغار على داخل بلادها سنة ١٣٨٠ ونصر وولت الدول الفنس العاشر السلطنة سنة ١٣٨٣ ميلادية مكافأة له على شهامته ثم قام عليه أحد أولاده فاستعان بابي يوسف المريني على قمع هذا الولد فقبل ثم عكس أمره حيث أحرقت سفنه الحربية وأخذ منه أهل قسطنطينية مدينة طاريفة وأخذ منه محمد الثاني مدينة الجزيرة سنة ١٣٩٦ وجعل فيها محافظين

واشتهر النصف الاول من القرن الرابع عشر بحروب فان أهل قسطنطينية أخذوا سنة ١٣٠٩ مدينة جبل طارق

وحاصروا مدينة الجزيرة فأعطاهم المسلمون عدة مدن أقل أهمية منها لابادهم عن البلاد الإسلامية وأسس اسماعيل بن فرج بين أولاد ملوك نصارى أسبانيا الباقين عداوة بتهزبها الفرصة زمن قصور الفنس الحادى عشر عن البلوغ فتتقظ منهم اثنان لذلك وأزالا ما بينهما من المنافسة فى السلطنة وحاربا غرناطة بلا تدبر فزق المسلمون عساكرها وقتلوا ١٣١٩ بالموضع المعروف بسياراد ولوص أنفته ققوى عزم المسلمين وأخذوا سنة ١٣٢٩ مدائن بائظة ومرطوس وعبدية حتى مدينة جبل طارق وأمكن الملك محمد الخامس ان يأخذ من النصارى سوى ذلك لو ساعده أهل افريقية الذين لم ينظموا معه وأخذوا منه الجزيرة ومربلة ورندة ولم ينظم المسلمون تحت لواء واحد الا فى عهد الملك يوسف الثانى فان الملك أبا الحسن المرينى نزل باسبانيا وأخذت سفنه الحربية تطرد من بوغاز جبل طارق سفن أهل البرتغال وقسطيلة فلحقه الملك يوسف وحاصرا جيوش البرتغال وقسطيلة فى مدينة طاريفه زمنا طويلا هم فيه تلك الجيوش بالخروج من المدينة ثم كان بين الفريقين بشواطئ نهر

ريو صالادو واقعة هى الثانية من واقعتى طولوزة انهزم فيها أبو الحسن المرينى فعاد الى فاس سنة ١٣٤٠ وترك لاهل غرناطة جميع ما يملكه فى اسبانيا ليستر عار هزيمته ثم أعدمت سفنه الحربية سفن جنوبية والبرتغال وأراغون المجتمعة لتحقيق السلطنة على البحر الملح للنصارى الذين أخذوا مدينة الجزائر سنة ١٣٤٣ فتجددت لهم مينا حسنة للملاحظهم جميع السواحل الافريقية واستغلوا من ذلك الوقت بجيوشهم بلا احتياج الى مساعدة وأخذوا يتفكرون فيما ينسى الأمم فتوحاتهم ومفاخرهم العظيمة واشتغل القسطليليون بفنهم الداخلية عن أخذ مدينتى جبل طارق والمريية ثم ساعدهم البرتغال الفاتحون عدة مدن من أفريقية ومنعوا مخالطة مسلمى اسبانيا بمسلمى أفريقية (فى اعدام النصارى سلطنة غرناطة من بحيث جزيرة اسبانيا)

« تنازع السلطنة يوسف الرابع الحمار ومحمد السابع فاستمد أحدهما دولة قسطيلة الإسلامية فأمدته بجنود نصرروا على خصمه فى صحارى غرناطة سنة ١٤٣٢ فكان ذلك الانتقاد الثانى للحروب بين مسلمى اسبانيا ومراكش وأما ما كان من سادات

أهل قسطنطينة ومشايخ العرب الذين يودون
إظهار البأس والشهامة الحربية من الغارات
على بلاد الأعداء فكانت منازلهم لم
تستدع حرباً عامة بين هاتين الامتين
وتولى سلطنة غرناطة سنة ١٤٦٥
السلطان حسن المعروف بالشجاعة وحب
الوطن لكن رماه أهل غرناطة بالتكبر
والقسوة وتغلب حب جارية نصرانية على
عقله مع اختياره ولدها أن يكون خليفته
دون ولده أبي عبد الله بن السلطانة زوريا
فكان بينهما عداوة ازداد بها ضعف هذه
المملكة سنة ١٤٧٦ بخلاف مملكة قسطنطينة
فان عظماءها وان أوصلوا هنرى الرابع الى
أقصى درجات الحطة والمذلة لكنهم انتقدوا
بعد وفاته سنة ١٤٧٤ لابنته إيزابله المتزوجة
فردينند ملك مملكة نواره والوارث للملك
مملكة أراغون ثم كان لهذين الزوجين سنة
١٤٧٩ التصرف فى الممالك الثلاث كيف
شا آ طلبا من السلطان حسن الجزية التى
كان والده يؤديها فأبى قائلاً للسفراء اذهبوا
فقولوا لاسيادكم ان غرناطة ليس لديها ذهب
ولكن حديد لاعدائها ثم دم مدينة زهرة
وأخذها سنة ١٤٨٠ فأخذ أهل قسطنطينة
مدينة الحما المضعدة لفرناطة التى سار عقب

ذلك لآخذها فالتهمت نيران الحرب الداخلية
وعزل أصحاب الامير أبى عبد الله
أباه حسناً عن السلطنة وولوا ابنه فأظهر
للناس نصرته على نصارى قسطنطينة واقعة
لقصة المقتضية انه أولى بالسلطنة من ولده
ولم يجد ذلك نفعا فأقام بريف غرناطة ثم
عاد الى السلطنة يسيراً ووقع ابنه عبد الله
الجبان فى أيدي نصارى قسطنطينة وهم بحاربون
مع فتور همهم وأطلقوه سنة ١٤٨٤ لعلهم
أن عزله أباه يساعدهم على بلوغ مآربهم
أكثر من النصر على أبيه الذى أزم بخلع
السلطنة على عمه المعروف بالزجال واحتقر
أبناء الوطن أباه عبد الله فترجى فردينند
أن ينصره فأجابه وأغار حالا على مملكة
غرناطة فأخذ مدائن الويجا وهزم الرجال
أمام مدينة لورقة فتنازل عبد الله عن غرناطة
سنة ١٤٨٦ لفردينند الذى رخص لأبى
عبد الله أن يدم جميع مملكة الزجال فحاصر
أبو عبد الله ملاغة وأخذها ثم وجه عساكره
الى مدائن المرية وبازه وورا فبذل الزجال
وسعه فى القتال حتى يئس فأمر الناس أن
يسلموا الى نصارى اسبانيا وسلم هو مملكته
الى فرينند الذى أعطاه بدل ذلك أقطاعات
واسعة بسائر مملكته سنة ١٤٩٠ وألحق

أهل غرناطة برعاياه في الاعتبار وحفظ الحرية الاموال والاعلان بشعائر الدين والخراج الذي كان يؤخذ منهم سابقا ورأوا من سلوكه دلائل الهدو الدائم فانقاد لحكمه من حلفوا أن يدافعوا عن أنفسهم حتى تنفذ وسائلهم الحرية لكن بعض المسلمين حرص على الفدر بالنصارى وشهروا السلاح وحصنوا غرناطة مصرين أن يموتوا تحت أطلالها فهرب الملك الزجال الى افريقية فتمثل فرينند في تاسع مايو سنة ١٤٩١ بثمانين ألفا أمام أسوارها ووكل عبد الله رؤساء رجاله في المدافعة عن تلك المدينة التي قاسى الأهوال في حصارها نساؤها واطفالها وشيوخها وتنافس جميع أهلها في صد العدو وبنت الملكة ايزابلا هناك مدينة سننا فيه اعلانا بأنها لا ترحل قبل فتح غرناطة وقطع فرينند اختلاط أهل غرناطة بغيرهم حتى ضاق بهم الأمر فخرجوا على النصارى مخاطرين بانفسهم فهزمهم النصارى بجوار أسوار المدينة وطلب فرينند من أبى عبد الله ان يسلمه المدينة بعد شهرين ان لم يأت اليها مدد في برأ وبجر ووضع امضاءه على شروط بذلك فاستنجد أهلها سلاطين أفريقية والقسطنطينية فبعث ملوك

القسطنطينية دون غيرهم سنة ١٤٨٦ سفنا اقتصرت على تخريب سواحل ببحر جزيرة اسبانيا فخاف أبو عبد الله من قيام أهلها عليه وسلمها قبل الميعاد الى فرينند الذي رتب له اقطاعات كافية في أرض البوقسارة ثم أقام أبو عبد الله في صحارى افريقية لما ركه من العار والذلة ونصب النصارى على ذروة قلعتى الحمراء والبابسين اعلام سلطنة قسطنطينية واعلام سنجاق (مارى يعقوب) وزينوا مسجدها الاعظم بحلقة العبادة النصرانية القائلين وأمر القائل (كزيمينيس) باحراق الكتب العربية المحفوظة منذ قرون ووضع فرينند يده بلامانع على المحطات المهمة في الجبال وعلى مملكة غرناطة فانقضى من أسبانيا حكم العرب الممتد من سنة ٧١٠ الى سنة ١٤٩٢ ميلادية وكان زوال سلطنة غرناطة أعلام بموتهم فانهم لم يسألوا بعد أخذها عن شروط التسليم المشتعلة على تمتعهم بالحرية والمال والسلاح والدين والمساجد والعوائد وبقاء تزيين القائدين للهنود والقضاة المكلفين بالحكم في الدعاوى على مقتضى الشريعة الاسلامية وعدم الجبر على تأدية شئ سوى الخراج والتكاليف التي كانوا

يؤدونها للوكم المسلمين

(في السياسة التي سلكها ملوك أسبانيا مع المسلمين المطرودين عنها سنة ١٦٠٩ ميلادية)

د لم يقصد فرينند بشروط تسلمه غرناطة الا الحصول عليها لا اجراء تلك الشروط التي منها التمتع بالدين فانه رأى ان المسلمين بكثرتهم وغناهم وجههم الاستقلال ربما كانوا مانعين نفوذ حكمه فصمم رأيه على أن يسلبهم العبادة الاسلامية والاخلاق العربية شيئاً فشيئاً ولم يبدل ذلك أول وهلة خشية أن لا ينجح مقصده فاتخذ متجسسين على التدين بدؤا بمدح أهل قسطنطية وما هم عليه من الصلاح والاستقامة ليأمنهم المسلمون وينسوا ما كانوا عليه من سوء المعاملة وأوهومهم انه يجب عليهم العمل بشروط التسليم بقاية الدقة وانهم لا يؤذون الا اليهود المالكين لحصنة عظيمة من أموال البلاد أو الذين رحلوا من وطنهم (غرناطة) أو تركوا دين آبائهم ودخلوا في دين النصرانية وأوقفوا سنة ١٤٩٢ بهؤلاء من العذاب أنواعاً أفزع المسلمين والمتجسسون اذ ذاك يدعون الى النصرانية المسلمين الخائفين ان يحمل بهم ماحل باليهود

من سوء العذاب ثم أعلنت النصارى بمنع التدين بالاسلام وأغدقوا بالذهب على من استنصر ثم حكم فرينند سنة ١٤٩٩ بطرد من لم يستنصر من جميع أسبانيا فانقاد ظاهراً للذهاب الى الكنائس لعبادة المسيح المسلمون بسائر المدن الا سكان جبال البوقسارة فلم يمثلوا وشهروا السلاح فهزمهم هذا الملك وأتلف مزارعهم وأخذ أموالهم وطردهم من البلاد نعم فحمل النصارى ان يتدين بدين الاسلام أهل والنساء التي صنائهم أحد الينايع الاصلية لرفاهية أسبانيا حتى ولى السلطنة شر لكان كرلوس الخامس سنة ١٥٢٤ فالزم أعيان النصارى المسلمين بالتنصر فاشتكوا ذلك الى شر لكان فلم يصنع لهم وأحاطهم على محكمة تحقيق الدين وعقوبة المعتزلة عن طريقة القاثولية فحكم أرباب المحكمة باكره المسلمين على التنصر وسعى رئيس أساقفة اشبيلية لدى هذا الملك حتى حكم سنة ١٥٥٢ بمنع مسلمي غرناطة في يوم واحد من عوائدهم القديمة ولباسهم والتكلم بلغتهم ورتب لتحقيق دعاوى الخائفين لذلك الامر محكمة مخصوصة ودفع المسلمون سنة ١٥٩٢ الى الملك فيلبس الثاني ثمانمائة ألف دوقية (دينار)

ليخفف عنهم ذلك فكفت عنهم أرباب
الحكومة الا أن الرعية مازالوا يتادون في
عدم التحمل للتدين بالاسلام شاهرين
السيف باليمين والصليب باليسار مقتنين
أثر المسلمين في كل جهة حتى الجبال
وبالجملة أخذ رئيس أساقفة غرناطة
أمرا من الملك فيلبس الثاني بمنع اغتسال
المسلمين من الحداثين والرقص المغربي
واستعمال اللسان العربي وخروج النساء
مبرقات فأبى المسلمون وشهروا السلاح
وعقدوا مودة مع مغاربة افريقية فتبهم
المركز (منديار) القائدة النصراني فالتجؤا
الى جبال تابمين قائدهم محمد بن أمية المدعى
أنه من نسل بنى أمية خلفاء قرطبة الاول
واستمرت الحرب بينهما سنين حتى بدا الشقاق
بين المسلمين وذبح محمد بن أمية فخلفه عبد
الله فأخدمه (دون حنادوتريش) سنة ١٥٧٠
معظم عساكره الذين انقاد بعضهم للنصارى
وبعض ذهب الى افريقية ووزع النصارى
الساكنين بجبال البوقسارة على استورية
وغاليسية وقسطيلة تحت الملاحظة الشديدة
وأمر الملك فيلبس الثالث سنة ١٦٠٩ بطرد
مسلمى والنسة ومرسية فنقلتهم سفن الى
سواحل افريقية واجتاز منهم كثيرون جبال

برينة ققبل نزولهم في فرنسا ملكها هنرى
الرابع وجاد على بعضهم بالمسكن والمزرعة
وعلى بعض آخر بوسائل السفر فى البحر الى
مينا غينة ومينا لنجدوق

ووجد بعض المؤرخين المسلمين
المطرودين من اسبانيا منذ فتح النصارى
غرناطة الى سنة ١٦٠٩ ثلاثة ملايين كانوا
نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة فدرست
معالم عز اسبانيا وكذا فرنسا بطردهم من
مدينه نتس سنة ١٦٨٩ المعتزلين مذهب
القاثوليكية ذوى الصنائع العظيمة

الاندلسى هو الشيخ الاديب
الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن
عبد الله الباهلى الاندلسى المربى كان بارعا
فى الفنون الفلسفية ، مبرزاً فى العلوم الطبية ،
مشهوراً فى الادبيات والشعر ، وكان حسن
النادرة ، كثير المداعبة محبا للهو والخلاعة .
قال العلامة بن أبى أصيبعة عند ايراد تاريخ
حياته « وكثير من شعره يوجد مرأى فى
أقوام كانوا فى زمانه أحياء (أى انه رثاهم
قبل ان يموتوا) وانما قصد بذلك اللهو
والمجون . وكان محبا للشراب مدمنا له .

الى ان قال : « وكان يعرف الموسيقى
ويلعب بالعود ويجلس على دكان فى جيرون

للطب ومسكنه في دار الحجارة بالبادين
وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا
رؤساء دمشق والمتحكين فيها وذلك في
أيام مجير الدين ابي بن محمد بن بوري بن
اتابك طفتكين وسافر أبو الحكم إلى بغداد
والبصرة وعاد إلى دمشق وأقام إلى حين وفاته .
وتوفي رحمه الله لساعتين خلنا من ليلة الاربعاء
سادس ذي القعدة سنة (٥٤٩) بدمشق
من شعره الجيد يمدح الرئيس مؤيد
الدين أبا الفوارس بن الصوفي
رقت لما بي اذ رأت أوصابي
وشكت قفصر وجدها عما بي
ماضر يا ذات الله الممنوع لو
داويت حر جوى بيرد رضاب
من هائم في جبكم متنعن
بمزار طيف أو برد جواب
ان تسعني بالقرب منك فانما
تحيين نفسا آذنت بذهاب
لاتنكرى ان بان صبري بعدكم
واعتادني ولهي لعظم مصابي
فالصبر في كل المواطن دائما
مستحسن الاعن الاحباب
هيئات أن يصفو الهوى لمتيم
لا بد من شهد هناك وصاب

مالي وللحلق المراض تذييني
أترى لحيني وكلت بمذابي
وكذا العيون النجل قدما لم تزل
من شأنها الفتكات بالأبواب
مالي وحظي لايني متباعدة
أدعو فلا أنفك غير محاب
لولا رجاء أبي الفوارس لم أزل
ما بين ظفر للخطوب وناب
ثم مضى في المديح على أسلوب جيد
حسن السبك .
وقال يمدح الرئيس جمال الدولة أبا
الفنائم
سواء علينا هجرها ووصلها
إذا نكثت يوما ورثت حبالها
وما برحت ليلى تجود بوعدا
ويمنع منا بذلها ونوالها
ويطمعنا ميعادها في دنوها
ولا وصل الا أن يزور خيالها
أما منك الا عنزة وتعل
لطال علينا عنفها واعتلالها
سقام بجسمي من جفونك أصله
وقوة عشق نقص جسمي كمالها
فان تسعني صبا يكن لك أجره
بقربك يأمن شف جسمي زيالها

وما ذكرك النفس الاتفرقت

وعاودها من بعد هدى ضلالها

وما برحت تمنادني زفرة اذا

طمعت لها بالبرء راث اندمالها

ومن عبرات لابني الدهر كلما

دعا للهوى داع أجاب انهمالها

تصد الكرى عن مقتلتي فتثنى

دموع على الخدين يهيم انسعالها

وكيف يؤاقى النوم أو بطرق الكرى

جفونا بماء المقتلين اكتحالها

اذا قلت انسأها على نأى دارها

تصور في عيني وقلبي مثالها

ودوية تردى المطايا تنوفة

بحار انقطا فيها اذا خب آها

قطعت بفتلاء الذراعين عرمس

امون قواها غير باد كلامها

تؤم بنا ربع المسلم حيث لا

يخيب لهاسمى وينعم بالها

ولولا جمال الملك ماجثتها ولا

ترامت صحاريها بنا ورمالها

الى اسرة لا يجهل الناس قدرها

وبحمد بين العالمين فعالها

اذا اشكلت دهما. فالرأى رأيا

وان راب خطب فالنقال مقالها

أو اضطرمت نار الوغى بكائها

وطال عليهم حيبها واشتغالها

ترى لهم بأسا يقصر دونه

اسود الشرى قدامها ونزالها

بايديهم خطيبة يزينة

تساقى باكواس المنايا نهالها

وبيض تقد الدارعين صوارم

رهاف جلا الاطباع منهاصقالها

تقول هذا من الشعر الثمين الذى لو

كان لشاعر لرفعه الى الطبقة العليا بين اهل

صناعته

قلنا ان كثيرا من شعر الطيب

الاندلسى مرأى فى اهل عصره وهم أحياء

على سبيل الدعاية ومن ذلك مارثى به

الطيب اليهودى الملقب بالمفشك رثاء بها

وهو حى قال :

الا عد عن ذكرى حبيب ومنزل

وعرج على قبر الطيب المشك

فيارحة الله استهينى بقبيره

وكونى عن الشيخ الوضيع بمعزل

ويامنكره أجود هديت قذا له

بمقنمه واسقله سقل النسجمل

وكيكبه فى قمر الجحيم بوجبة

كجلمود صخر حطه السيل من على

فلا زال وكاف ازجيه ديمة

عليه بمنهل من السلق مسبل
لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة

وأوضع ميت بين ترب وجندل
ساسبل من بطني عليه مداامي

وأورده من مائها شر منهل
لعل أبا عمران حن لشخصه

وقل له اسرع على وعجل

وقال يرثي الاديب نصير الدين الحلبي
على الطريقة المتقدمة وهو حي أيضا . وكان
نصير هذا قد تمرض للطب والنجوم فقال :

يا هذه قومي اندبي

مات نصير الحلبي

يرحمه الله لقد

كان طويل الذنب

قد ضجبت الاموات من

نكته في الترب

وودهم لو عوضوا

منه بكلب أجرب

والقوم بين صارخ

وممن في الهرب

ومنكر يقول ذا

أوضع ميت مرة بي

ما ضم بطن الارض بي

ن شرقها والمغرب

أخبث منه طينة

في عجمها والعرب

يا قوم ما أنجسه

نصبا على التعجب

أوصافه من فحشه

مسطورة في الكتب

وقوله لمنكر

أسرفت يا معذبي

اما علمت انني

شيخ من اهل الادب

والنحو والحكمة والا

منطق والتطب

على هذا النمط كان يهجو من يريد

هجو ولا يخلو ذلك من الدعابة والفكاهة

رحمه الله رحمة واسعة وعفا عنه . وله ديوان

شعر سماه نهج الوضاعة

اندمان هي أرخبيل في خليج

بنقلا باسيا تابع لانجليزية يسكنه نحو

(٢٤٠٠٠) نسمة مساحتها (٦٥٠٠) كيلو

متر مربع . منه جزيرة كبرى تسمى اندمان

منقسمة الى ثلاثة أقسام . وفي جنوب الارخبيل

جزيرة أخرى تسمى اندمان الصغرى .

عاصمة هذه الجزر (بورت بلير)
 اندورة ❦ هي مملكة صغيرة في
 جنوب فرنسا متصلة باسبانيا تحت سيادة
 فرنسا ومطران اورجيل

كانت هذه المملكة منذ سنة (١٢٧٨)م
 محكومة بكونتات فوا كس ثم استحال
 الى فرنسا والمطران المدينة السابقة . وهي
 بلاد جبلية وفيها مراعى يسكنها ٦٠٠٠
 نسمة

اندوس ❦ هو نهر كبير بآسيا
 يصب في بحر عمان طوله (٣١٨٠) كيلو
 متر ينبع من التبت وتبلغ مساحة حوضه
 (٩٦٥٠٠٠) كيلو متر مربع . وهو يخترق
 جبال الحلايا من ثلثة طولها ٣٠٠ كيلومتر
 ❦ آنس ❦ بهو انس اليه أنسا وأنسة
 يأنس وأنس به يأنس الفه وسكن اليه .
 و (آنسه وأنسه) ضد أوحشه و (آنس
 الشئ) أبصره و (آنسه مؤانسة) لاطفه
 وسلاه و (تأنس) صار انسانا وضد توحش
 و (تأنس به) أنس به و (استأنس) ذهب
 توحشه . و (استأنس به) أنس به .
 و (الآنسة) المرأة الطيبة النفس جمعها
 أوانس . و (الآنس) من تأنس به جمعه
 آناس ومعناها أيضا الآنس . و (الآنس)

البشر أو غير الجن الواحد انسى وأنسى
 جمعه أناس وأناسي و (الآنس والآنسة)
 ضد الوحشة وهو عند الصوفية اسم من
 البسط والبسط هي منزلة الرجاء ضدا لخوف
 قالوا ادني محل الانس انه لو طرح في
 لظى لم يتكرر عليه أنسه

قال الجنيد رحمه الله : « كنت اسمع
 السرى يقول : يبلغ العبد الى حد لو ضرب
 وجهه بالسيف لم يشعر . وكان في قلبي منه
 شيء حتى بان لي ان الامر كذلك . ويرتقى
 العبد عن هذه الرتبة الى رتبة الوجود
 (انظر وجود)

(الآنس) جماعة من الناس .
 و (الانيس) الذي يستأنس به . و (الأونس)
 الكثير الانس ومن الكلاب ضد العقور
 و (المؤنسات) السلاح و (الانسى) من
 اليدين والرجلين ما أقبل على الداخل

❦ الانسان ❦ البشر أو آدم وذريته
 يطلق على الذكر والانثى . وسمع في الانثى
 انسانة من بعض المولدين . وفي اللغة يطلق
 الانسان على ظل الجبل والارض التي لم
 تزرع والمثال يرى في سواد العين جمعه آناسي
 وآناسية وأناس بالمد

(والانسانية) ما اختصاص به الانسان

من المحامد من نحو الجود وكرم الاخلاق
يختلف الانسان عن الحيوان من
وجهتين : وجهة زولوجية أو متعلقة بعلم
الحيوانات ، وجهة طبيعية ومعنوية

الوجهة الزولوجية - لم يتردد علماء الحيوانات
في أوروبا من اعتبار الانسان حيوانا ولذلك
أطلقوا عليه في التحديد عين الالفاظ التي
أطلقوها على الحيوانات وانا سنجارهم في
خطتهم هذه الى النهاية ثم نذكر كلاما
نظنه فصل الخطاب فنقول

قالوا الانسان من الحيوانات الفقرية
الثديية ذوات الرجاين يختلف طوله من
١٦٠ متر الى ١٦٨٢ متر في المتوسط مع
شدوذ نادر في بعض الاحيان. جلده مغطى
بوبر خفيف ويختلف لونه على حسب الاقاليم
رأسه صغيرة بالنسبة لجسمه، وحجم جمجمته
بالنسبة لوجهه اكبر من أمثاله. لدى جميع
الحيوانات. انفه بارز للامام فوق فمه.
شعره كثيف. وفكاه مرصمان بأسنان
منتظمة متقاربة.

للانسان رجلان ويدان وفي يديه
الابهام يقابل الخنصر وساقه مستقيمة على
رجله

أول ما يوجد الانسان على حالة خالية

حية في مادة الرجل ثم يكون جنينا فيقوى على
هذه الحالة في بطن أمه تسعة أشهر ثم يولد
طفلا. ويتبدى فيه دور التسنين من الشهر
الخامس الى العاشر فتحدث له عشرون
سنة. ثم يتبدى دور تبديل هذه الاسنان
في السنة السابعة من عمره ويزيد عدد أسنانه
تدرجيا بعد ذلك حتى يكون آخرها في سن
الخامسة والعشرين وينمو جسمه تدريجيا
الى السنة العشرين من حياته ثم يقف عن
النمو ويزداد قوة وضلاعة الى سن الاربعين
ثم يحفظ قوته هذه الى نحو الخامسة والحسين
ثم تضمحل قواه شيئا فشيئا الى أن يموت
السن الغالب للانسان ثمانون سنة
وقد يبلغ المائة أحيانا وقد يزيد عنها نادرا
قال علماء الطب ومنهم الاستاذ الكبير
متشنيكوف تلميذ باستور ان الانسان خلق
ليعيش نحو ثلاثمائة سنة وما يقتله الا
الميكروبات التي تتكون في امعائه وفي دماائه
فلو اكتشف مصل لقتل هذه الميكروبات
وملاشاتها لعاش الانسان ثلاثمائة سنة
واكثر

وقال الاستاذ متشنيكوف المذكور
أن الذي يخترم الانسان ويقصف غصن
حياته هو الميكروبات التي تتكاثر في امعائه

بسبب أكل اللحوم فإن اراد الانسان المعيشة بصحة وسلامة عمرا مديدا جدا فعليه ان لا يأكل اللحم مطلقا وان يستعمل الاغذية المطهرة للامعاء واحسنها اللبن الحامض . قال وقد جربت ذلك بنفسى ولست من عائلة طويلة الاعمار فنيقت على السبعين رغباعن انى اصبحت بحمى متقطعة سببت لقلبى ضعفا واختلالا عظيمين (انظر مجلة المجلات الانجليزية)

ونصح الاستاذ الموما اليه بالامتناع بالمرّة عن الاشربة الكحولية كالتيذ والبيرة والوسكى والسكونياك وعن الشاى والقهوة وما ماثلها من المنبهات (انظر كلمة أكل وغذاء وطعام ولحم وخضر)

ذهب ارسطو فى الاقدمين والعلماء ايزيدور جوفروا سان هيلين ومولر ودوكترافاج وفلورنس وجهور كبير غيرهم الى ان الانسان مملكة قائمة بنفسها بجانب ممالك الطبيعة الاخرى . وقد اوجز العلامة جوفروا سان هيلين طبائع هذه الممالك فى هذه الجملة وهى :

« النبات حى والحيوان حى حساس والانسان حى حساس مفكر »

هذا العالم الخطير الذى دّعم النظرية

القائلة بان الانسان مملكة قائمة بذاتها على أقوى دعامة عامية يوافق القائلين بادماجه فى المملكة الحيوانية فى ان مزية الانسان على غيره من الحيوانات ليست من وجهة تشريحية وليست فى انه قائم على رجلبيه باستواء تام ولا فى خاصة ذكائه لأن للحيوانات ذكاء ما ، ولا فى مزية التخاطب لأن الطيور وبعض الحيوانات الثديية لها لغة ماتتفاهم بها ، ولا فى العواطف الحسية فقد ثبت ان لبعض الحيوانات عواطف مثاها . بل حصر هذا العالم الفاضل خاصة الانسان على ماسواه من الحيوانات فى أمرين وهما فى أخلاقه ثم فى تدينه

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر

عقب ارادها هذا القول ما ترجمته لا نظن أن خصائص من هذا النوع تكفى لأن تكون صفات مميزة لمملكة طبيعية على حدتها . فاننا نجد فى الانسان نفس العناصر العضوية الموجودة فى جميع أشخاص المملكة الحيوانية . فالمنسوجات التى تولد الاعضاء فى الجميع واحدة ، والوظائف التى خلقت لادائها تلك الاعضاء واحدة . فبأى سبب نخرج الانسان من دائرة المملكة الحيوانية . ولكن المملكة

الحيوانية نفسها ليست أعلارتبة من المملكة النباتية بمزية تركيية . فان هاتين المملكتين لا تتصلان من طرفيهما المتعارضين ولكن من طرفيهما المنشاهين و بدرجاتهما المنحطة ومن هذه النقطة التي يتصل بها ارقى أنواع النباتات بأحط أنواع الحيوانات يترقى تركيب كل منها في جهة مخالفة خاضعة مختلفة . ولكن الانسان ليس خاضعا لهذه الاحوال فانه يمثل بالنسبة للقردة نوعا راقيا منها من جهة تركيبه الجسمى فهو و اياها في مستوى متشابه ان لم تقل انهما في مستوى واحد والفرق بينه وبين أخس الحيوانات أصغر من الفرق بين شجرة و كلب مثلا

(رتبة الانسان في الحيوانات) وضع العالم الفزيولوجى (لينيه) في رتبة البريمات من القردة . وقد افرد له العالم كوفيه رتبة من رتبة البريمات المذكورة وجعله ممثلا لطائفة الببان من ذوات اليدين . وقد اعتمد كوفيه في الادلال على زعمه على مارآه من الشبه بين رجل الانسان والطرفين السفليين من القردة من جهة الشكل ونوع الانسجة الداخلة في تركيبها

أما العالم (لينيه) فكان اقل احتراما للانسان فقد عدّه من نوع القردة الافريقية

المسماة (بالشابانزية) و (الغوريل) و (الجييون)

(اصل الانسان) يجتهد العلماء من منذ تكون العلم في معرفة اصل الانسان فذهبوا ثلاثة مذاهب لارابع لها

(المذهب الاول) مذهب القائلين بان الانسان خلق بالاتفاق باهواء النواميس الطبيعية وانا لأجل دحض هذا المذهب نحيل الانسان لما كتبناه تحت كلمة (الله) ففيها غناء لمن يريد الوقوف على فساد مثل هذه المزاعم الفارغة

(المذهب الثانى) مذهب القائلين بأنه مظهر مستقل من مظاهر الابداع الالهى خلقه الله مستقلا بنفسه لامشتقا من حيوان سابق عليه ومن القائلين بهذا المذهب جمهور المتدينين وبعض العلماء الطبيعيين

(المذهب الثالث) مذهب القائلين بنشوء الانسان من الحيوان وعليه جمهور علماء الطبيعة اليوم لا لأنه من الحقائق المقررة ولكن لانه من الفروض التي اساغتها عقولهم وحلوا بها غوامض كثيرة كانت مجهولة قبل هذه النظرية

ويحسن بنا ان نلم يطرف من براهين كل من هذه المذاهب

(١) فن القائلين بالمذهب الأول

حدوث أى تبدل فى تركيبها فى خلال هذه القرون كلها ونما عن الاوساط المختلفة والفواعل الكثيرة العاملة عليها

من اعلام العلماء الذين يذهبون هذا المذهب (بوفون) وفلورنس وكأرفاج فى فرنسا وقد اعطوها من الصبغة العلمية ما جعلها فى مستوى مذهب النشوء والارتقاء

يرى هؤلاء العلماء وانصارهم ان الانسان خلق مستقلا غير مشتق وحجتهم فى ذلك ان الانسان عالم وحده فى جميع أحواله فليس بين شعوبه من الفروق الجثمانية أو الروحية ما يشير الى ترقى تدريجى بين آحاده من عالم ادنى من عالمه قال العلامة (بوفون) فى كتابه التاريخ الطبيعى :

« الانسان الابيض فى أوروبا والاسود فى افريقيا والاحمر فى أمريكا هو الانسان نفسه مصبوغا بلون اقليمه . »

وقال غيره من انصاره ان الفرق بين ادنى الاجناس الانسانية وبين ارقاها اقل بكثير مما بين حصان انجليزى ضخيم الجثة وحصان عربى صغيرها

ثم ان اقدم الحفريات التى درسها العلماء هكسلى وجون لبوك وفوجت وشافوزن وجميع الطبيعيين تدل على الانسان القديم وان كان اقبح صورة من

بعض الاقدمين فقد وجدت آثار قديمة جدا تدل على ان بعض المفكرين من سلافنا الاولين حامت عقولهم حول هذه النظرية الوهمية . ومن العجيب ان الطبيعى (اوكن) حاول ان يؤسسها على قواعد علمية سنة (١٨١٩)

فزعم هذا العالم ان البحر هو المصدر الوحيد لجميع المخلوقات الارضية ومنها الانسان نفسه . قال ان جنين الانسان تولد فى البحر فى كبس محكم السد فعاش على هذه الحالة فى البحر مفتديا من طريق الامتناس ثم خرج من الكبس بعد سنتين حاصل على اعضاء تمكنه من تناول الغذاء بنفسه من الوسط المحيط به

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ايرادها هذا الكلام ما نصه

« من العبث ان نضيع زمانا اكثر من هذا فى النظر فى هذا الفرض »

(٢) المذهب الثانى ومؤداه ان

الانسان خلق خلقا مستقلا مستدلين على هذا الرأى بما يرونه من عدم رؤيتهم ترقيا جديدا فى خلال هذه الالوف المؤلفة من رتبة الحيوانية الى الانسانية

يقول انصار هذا المذهب ليس الانسان وحده هو الذى خلق خلقا مستقلا بل جميع الحيوانات أيضا بدليل وجودها جميعا على ما هى عليه بدون

الانسان' الحالى الا انه لانسبة بينه وبين
القردة فى شئ كما اعترف بذلك العلامة
الاختصاصى فى درس الجناح الانسانى
(لارىت)

يقول العلماء من انصار مذهب
الخلاق المستقل اذا كانت البقايا الانسانية
التي وجدت فى مغارات (انجيس)
و (تدرتال) باوروبا وهى تعتبر اقدم
البقايا البشرية لاتدل على ادى فرق بينها
وبين الانسان الحالى الا فى ان محجرى
المينين كانا محاطين ببيروز خفيف كما هو
الحال عند القردة الآن ، افلا يكون ذلك
من ادى الادلة على بطلان من قال بان
الانسان مترق عن القردة ؟ اذا كانت هذه
الالوف المؤلفة من السنين التى تفصلنا عن
اصحاب تلك البقايا لم تؤثر ادى تأثير فى
تبدل الخلقه أو نقلها من حال الى حال
لا الى ترق ولا تدل ، فكيف يلزم ان يكون
مضى من ملايين السنين بين انتقال
الحيوان الدنى من حاله السافلة الى رتبته
الانسانيه الراقية ، وهل يبلغ عمر الارض
مثل هذه المدة ؟

على ان الفرق بين اقرب الحيوانات
شبهها بالانسان وهو الغوريلا وبين الانسان
نفسه عظيم جدا . وذلك ان اخف منح
من الانسان لايزن اقل من ٩٦٠ الى ٩٩٠
غراما مع ان اقل منح من مخاخ الغوريلا

لايزن اكثر من ٩٢٠ غراما .
أما حجم أصغر جمجمة من جناح
الانسان فلا يقل عن ١١٤ بوصة مكعبة .
أما أكبر جمجمة من جناح الغوريلا فلا
يلغ اكثر من ٣٢ بوصة ونصف مع ان
وزن الغوريلا يبلغ ضعف وزن المرأة
المتوسطة الحجم

(مذهب القائلين بالفشو والتقى)
هذا الرأى ليس بمحدث النشأة فقد
قال به بعض الاقدمين من اليونانيين
وأخذ عنهم فلاسفة العرب فزادوه شرحا
وبيانا وقد ظهر فى أوروبا فى القرن
الثامن عشر حركة علمية بشأن قرب
الانسان فى الخلقه من بعض الحيوانات
فقرر (دوماييه) الفرنسى ان الانسان
وكل الحيوانات البرية أصلها حيوانات
بحرية فندقتها المصادفة الى الأرض فاولت
الحياة عليها شيئا فشيئا حتى استطاعتها
وبقيت عليها بحكم الضرورة (راجع كتابنا
الحديقة الفكرية فى فصل شبه الملاحدة)
وجاء بعده العالم (شلفر) المولود سنة
١٧٧٨ م واستدل على ان الانسان والقردة
اخوان الا انه لم يقل ان الانسان ترقى عن
القردة بل قال ان القردة انسان تدلى من
أوج الانسانية الى عالم الحيوانية ، ثم جاء
العالم السويدى (لينيه) المتوفى سنة ١٧٨٣ م
وتجاسر على المجاهرة بما كان يخالج ضمائر

جميع اخوانه العلماء وقرر ان الانسان من أصل حيواني وعده أول الحيوانات الثديية ثم توالى بعده الابحاث في ذلك بواسطة (لامارك) المتوفى سنة ١٨٢٩ م وغيره في فرنسا وانجلترا وغيرها حتى جاء العالم الانجليزي الشهير داروين فدعم مذهب النشوء والارتقاء على دعائم علمية وسلك به مسلك التجربة والملاحظة واستنتج من كل ذلك مذهبه المشهور (انظر داروين) اذا استعرض الناظر امام عينيه هيكل انسانيا وآخر قردياً ونظر اليهما نظرة زولوجية صعب عليه جداً ان يجد حداً فاصلاً بينهما لاسيما اذا كان الانسان من أحط طبقات النوع البشري ، بل يجد وجه الشبه يكاد يكون تاماً في شكله الجلي وتركيب أعضاء غذائه وشكل مخه الخ الخ ولكنه لو استجلى حياته من اول نشأتها وما مر عليها من ادوار واطوار وما اودع في الارض من آثار وما استشف فيها من قوى واسرار وما هدته اليه فطرته من مكنونات العلم ومصونات الحكمة وما اقامه في العالم المحسوس من معالم مجد باذخ ومنار علاه شامخ وجد نفسه محمولة على اعتقاد ان البعد الذي يفصل الانسان عن الحيوان شاسع جداً وان الهاوية التي بينهما لا قرار لها . ولكن تسكن منه كل هذه السورة وتطن في كل تلك الحماسة

حينما يقلع عن مقارنة القرد بالانسان الادنى العائش في الفلوات معيشة الهاجات من الحيوانات . هنالك يرى ان القرد اسمى منه عقلاً وأبعد منه بصراً في بعض الاحوال المعيشية فيتحقق ان المدنية التي اكتسبها الانسان ليست حداً طبيعياً ولكنها صفة مكتسبة جادت بها التربية واقتضاها العلم في الوف من السنين هنا زلقت قدم الناظر الفزيولوجي فزعم ان الانسان ترقى عن الحيوان وكانت شبهته ان عظمة الانسان التي تفصله عما سواه نتيجة التربية والعلم وهما صفتان اكتسبتان لاحدان طبيعيان وغاب عنه ان الباعث لهما طبيعيان فطريان وهو أكبر ما يفصل الانسان عن الحيوان والا فلا بال الحيوان لم يشكر نوايس التربية ولم يتحسس من جواهر العلم . اليس لكونه محروماً من تلك المزية الطبيعية مزية الحياة الروحانية وقد قلنا في بعض مقالاتنا في (الحياة) مجلد أول من قصيدة

اذا كنت والحيوان في الاصل واحداً
فمالك ترقى وهو للآن حيوان
اراه قنوعاً ان ينل ملء بطنه
وانت وان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر النجوم وان سمت
وتزعم ان الكل فيك وان بانوا
لنعد الى بسط مذهب الفزيولوجي

المصرى فى الانسان قال : ان هذا رأى رأى اشتقاق الانسان عن القرد يفسر لنا الخليفة تفسيراً معقولاً لآلته المسألة كلها الى حياة الخلية الأولية البسيطة . وذلك أن الخلية الأولية كائن ضعيف بيده أقر المؤثرات الوسطية . فان حيث من المييدات تكاثرت ونمت (انظر خلية ونبات) وكابدت تغيرات الحوادث عليها من الجو والارض فتراها تتنازع البقاء لحفظ ذاتها فاما أن تترق وتطور حتى تلام الوسط الذى تمش فيه أو تهلك وتبدد . فان نجت وتطورت ولاءمت الوسط تغيرت عليها الأحوال ثانيا فتراها محمولة على تنازع البقاء فان قاومت وكان فى قابليتها وقواها امكان التطور والترقى درجة أخرى للملائمة حالة الوسط نجت والا هلكت واندمت هكذا بدأت الكائنات وعلى هذا السبيل سارت ألوفاً مؤلفة من السنين فنشأت النباتات المختلفة والحيوانات المختلفة على حسب اختلاف المؤثرات وتباين القابليات وعلى هذا الاسلوب نشأ الانسان مترقياً عن القرد فقد صادفت زوجين من أزواجه مثلاً أحوال وسطية مؤثرة تعوز منهما مقاومة متواصلة يعقبها بالضرورة تغير فى أحوالهما الخارجية

والداخلية فاكسبا صفات ليست لابناء جنسها فأورثاها لابنائهما وهم أورثوها لأحفادهم وما زالوا كذلك يقاومون الطبيعة وهم تقاومهم وهم فى كل دور يزدادون تكملاً وتجملاً حتى اجتاز زوجان منهم حدود الطبيعة الحيوانية ودخلا الى عالم الانسانية وما زال الترقى الادبى والجمائى جارياً مجراها الى اليوم

هذا مذهب فزيولوجى المصر وهم وان كانوا يمتقدون أنه مذهب ظنى الا أنهم اختاروه لانه يفسر لهم من غوامض الخليفة مالا يفسره غيره . والذي يحمله ظنيا عدم وجود الواسطة بين الانسان والقرد فانه لا بد من وجود تلك الواسطة اذا كان هذا المذهب حقيقة فى ذاته فان البون بين القرد وأخس الناس لا يزال بعيداً بحيث يصعب قبول أن الانسان ترقى عن القرد الموجود الآن مباشرة بل لابد من واسطة بينها

قال بعض العلماء لعل تلك الحلقة المفقودة هى ما كان يرويه كتاب الاقدمين من أنهم رأوا انساناً وحشياً له ذنب يمكن وضعه بين الانسان والحيوان ولا يمكن عزوه لاحدهما . وقد رضى لى فيه هذا رأى

ولكن ميكيل وسير وجوفروا سان هيلير وغيرهم قالوا أن الانسان في الرحم يمر على سائر الاشكال التي مر عليها في الارض قبل أن يكون انسانا . فترى الجنين يتطور من شكل علقه الى سمكة الى عصفور الخ ولا يصل للدرجة انسان الا أخيرا . فإذا يكون حال من يولد قبل استتمام أدوار الحياة الجنينية واستكمال أطوارها . لا شك يولد ناقصا على حال البهالة وقد خصية الترقى الفكرى . قالوا فهذا هو الحلقة المفقودة بين الانسان والحيوان فان القرد قبل أن يصل للدرجة انسان مر على هذا الحال حال الابهل الغبي ثم ارتقى عنه فصار انسانا . قال (شارل فوجت) أحد أشياع هذا رأى أن الابهل يشبه القرد في سحته وهيته وبهيمنته وضيق مجال مداركه الخ وبناء عليه فان الابهل لدى شارل فوجت ومن على رأيه من العلماء هو الحلقة المفقودة بين الانسان والقرد . وقد ظن غيرهم من العلماء أن تلك الحلقة المفقودة هي أولئك النفر من متوحشى المكسيك الذين جلبهم الى أوروبا وكانوا مطمح أنظار الناس لغرابة خلقتهم فانهم كانوا أقواما قباح الوجوه يخيل لمن يراهم أنهم من القردة .

هذا وقد جاءت المكتشفات الحفرية تهيب هذا البحث نورا ساطعا فان ما يعثر عليه الباحثون كل يوم من آثار الحيوانات والنباتات المدفونة تحت الارض قد أفادت التاريخ الطبيعى فائدة تذكروا فانه وُجد أن كل حيوانات هذه العصور له اسلاف سبقتها وتقدمت عليها كانت أقل منها كالا وكذلك رُوى بالنسبة للنباتات وقد وجدوا أن هنالك اتصالا فى سلاسل الحيوانات والنباتات متابعا سائرا بانتظام مما يقوى أملهم من امكان وجدان ما يربط السلسلة الانسانية من طرفها ويصل بين حلقاتها من أولها الى آخرها

هنا خلاف آخر بين أصحاب هذا رأى فى هذه المسألة وهى : هل نشأ النوع الانسانى من زوجين اثنين ثم انتشر الى سائر القارات أم من أزواج كثيرين . من رأى الاول بوفون وفلورنس وكأرفاج الخ وقال آخرون ان للنوع الانسانى أصولا كثيرين قالوا : ان الانسان أينما ذهب وجد أقواما يخالفونه جسما وعقلا ومدارك ليس فى هذا دليل على أن أصول النوع الانسانى كثيرة ؟ على أن العلماء قد أجمعوا على تعدد أصول الحيوانات ولما اكتشفت

هولانده الجديدة وأشرف ناظروهم على حيواناتها العجيبة لم يبق لهم شك في تعدد الاصول فقد صادفوا الحيوانات هنالك مطبوعة بطابع خاص ومتممة بخصائص لا أثر لها عند غيرها من حيوانات سائر البلاد وبناء على هذه المشاهدات وغيرها ذهب (اناسي) و(ديمولان) و(مورتون) وغيرهم من الطبيعيين الى أن للانسان أصولا كثيرة كما للحيوانات . وقالوا انه ليستحيل أن يكتسب العربي صفات الزنجي أو بالعكس بمجرد نزوح أحدهما لبلاد الآخر وان مكث بها أوقافا من السنين الا اذا حصل اختلاط في الانساب بين الامة المهاجرة والامة المستوطنة . وقال بودان يستحيل على أي أمة أن تعود الحياة في مناخ أمة أخرى بل لا يزال عدد الموتي منها يزيد على عدد المواليد حتى تغني الا اذا اختلطت بالامة المستوطنة لتلك الارض وقال كاترفاج ان سكنى الانجليز في أمريكا أخذ في اكسابهم صفات الأمريكيين الاصليين . ولكن شارل فوجت أنكر ذلك وقال ان التغير بسيط لا يقدح في نظرية حفظ كل أمة لصفاتها

كان أصحاب هذا الرأي يتبرون

ان أصل النوع الانساني هو القرد المعروف باسم (شامبانزيه) أو (الاورنج) ولكن لما اكتشف (الغوريل) في افريقيا زعموا أنه هو أصل النوع الانساني لقرب وجوه الشبه بينه وبين الرجل . هذا بالنسبة لمن يقول منهم بوحدة أصل الانسان . أما بالنسبة لمن يقول بتعدد أصوله فلهم حل للمسألة يوفق بين مذهبهم وتعاليم داروين وذلك أنهم يزعمون ان النوع الانساني ناشئ من ثلاث قردة قنشا الاقوام اولو الايدى الطويلة والشعر الضارب للحمرة والجلاجم البيضاء التي طولها يساوي عرضها من القرد المسمى (اورنج) ونشأ الاقوام السود ذوو العظام اللينة والاشداق الدقيقة اولو الجلاجم البيضاء التي طولها أطول من عرضها من القرد المسمى (شامبانزيه) وأما الغوريل قنشا منه أقوام أرقى ممن وصفنا . هذا كله كما لا يخفى ظنون وتخمينات تحتاج لتمحيص ونقد لم نقلها الا من باب الالمام بالحركة العلمية في جميع مجالاتها

(صنائع الانسان الأول وشكل مميسته) ليس لدينا من المستندات على حالة الانسان الاول أو الانسان قبل التاريخ الا ما نجده مدفونا معه تحت

الارض في أغوار بعيدة من عدد صيده وآلات حربه واواني غذائه وهي كما لا يخفى قاصرة عن بيان حقيقة حاله على الوجه المطلوب للعلم الا ان بعض الشيء خير من لا شيء فقد دلتنا تلك المتروكات التي قاومت الآباد على ما كان يعنى الانسان قبل تلك الالوف المؤلفة من القرون وصار لنا من مجموع ذلك كله علم يفيد البحث فيه .
لاتخرج تلك المتروكات الأثرية عن أن تكون مناسل من حجارة غليظة الصنع وقليل ما تكون مثقوبة لتركب عليها يد خشبية لتكون على شكل (بلطة) ولقد كانت هذه الآلة تستعمل في حروبهم بدليل ما وجد في قبر قديم في بلاد الدانيلارك من هيكل عظمي لرجل مهشم الكتف بضربة من ذلك السلاح القاسي وقد شوهد السلاح نفسه غائراً في كتفه وقد كان ذلك الهيكل تاماً فلما أريد رفعه سقط تراباً ومن تلك الموجودات قواديم وأحجار كروية ومكاشط كانت معدة لعمل الجلد ورؤس حراب واسنة رماح وسهام محددة تحديداً يدهش الناظر ومصنوعة صنفاً أرقى مما تسمح به وسائلهم الصناعية ويوجد بجانب هذه المصنوعات الحجرية عظام

منقوشة وقرون مشغولة ويقال ان من هذه الاشياء ما كان يفيدهم في عمل الشباك ولم يوجد من آثار النسيج الاشياء غليظة من الكتان تدل على تأخرهم في تلك الصناعة وما وجد لديهم أيضاً أشياء تدل على انهم كانوا يعرفون عجن المواد الارضية وتشكيلها والنقش على الاجسام الصلبة منها وما يدل على ان الانسان كان معاصراً لبعض ذوات الثدي البائدة انهم وجدوا صور تلك الحيوانات في بعض مصنوعاتهم لما كانت كل مصنوعات الانسان من الاحجار في دوره الاول فقد قسم الانسان ذلك الدور الى قسمين دور الحجر الغشيم ودور الحجر المصقول . في دور الحجر الغشيم كان الانسان قاصراً عن اتقان صناعته ذاهباً فيها مذهب الغلظ والقصور . أما في الدور الثاني فقد كان بلغ من الاتقان مبلغاً مناسباً بل كان من صنائمه ما سما الى رتبة يكبرها الرأي عليه . في هذا الدور كان الانسان يسكن المغارات والكهوف وكان يهبطها لسكنه تهيئاً قاصراً ولم يوجد منتظماً بعض الانتظام من تلك المساكن الجبلية الا كهف واحد كان مقسماً أدواراً وفيه منافذ وأبواب . لما اكتشف هذا الفار وجد

فيه آثار النار وشيء من عظام بعض
الحيوانات الثديية مهشمة لاستخراج النخاع
منها وآثار من الرماد . في هذا الدور كان
الانسان مشغولا بالدفاع عن نفسه ضد
الحيوانات المفترسة وضد أمثاله ولا ندرى
كيفية التدرج الذي وصل به الى الدور
الذي يليه وهو (عصر البرونز) وهو الدور
الذي استبدل الانسان فيه الحجر في صنائعه
بالبرونز وهو معدن مركب من النحاس
والقصدير والزنك . في هذا الدور يشاهد الرائي
ارتفاع صنائع الانسان وتشكلها وحدث
أشياء لم تكن معروفة لديه من قبل كالاساور
والقلائد والموسى والسيوف الخ ثم أعقب
هذا الدور (عصر الحديد) وفيه كان
الانسان على شيء يذكرك من المدنية والصنائع
وكانت مساكنه ومعاشه مرتقية على هذه
النسبة فكان يستخدم الحيوانات ويربها
لفدائه ويزرع الارض ويستغلها ويمتنع
ببعض الاثمار ويدخرها ويصطاد الاسماك
ويجففها . الى هنا ينتهى دور الانسان قبل
التاريخ ويتبدى دوره بعد التاريخ وهذا
الدور يتبدى قبل نحو ستة آلاف سنة
(عمر الانسان على الارض) هذه
المسألة شغلت الباحثين كثيرا وكل ماجاء

فيها للآن ظنى فلنسرده سردا فنقول :
كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف
العالم منيتون وكانا عاشين قبل المسيح بنحو
قرنين ان يحدد له أقدم عصور المصريين
الاقدمين فحدها له بنحو (٣٥٦٠٠٠)
سنة . وقد حدها المؤرخ اليونانى (ديودور
الصقلى) الذى كان عاشا في القرن الذى
ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو (٣٣٦٠٠٠)
سنة . أما المؤرخ الخالدى (يبروز) الذى
كان عاشا في القرن الثالث قبل المسيح
فقد حدد مدة العائلات الخالدية بـ (٤٣٠٦٠٠٠)
سنة وحد ما بين الطوفان و (سيميراميس)
ملكة بابل بـ (٣٥٦٠٠٠) سنة
أما الكتب النصرانية فتحد ما بين
الطوفان والمسيح عليه السلام بنحو (٣٣٠٨)
سنة وبنحو (٤٠٠٤) ما بين عيسى والانسان
الاول فيكون عمر الانسان على الارض
في حساب تلك الكتب نحو (٥٩٠٠)
سنة
أما علماء الانسان المصريون فيقولون
ان خمسين أو ستين قرنا لا تكفى لان يختلف
النوع الانسانى فيما بينه هذا الاختلاف
البين فى اللغات والجسوم وان أقدم الآثار
المصرية التى صنعت قبل نحو أربعة آلاف

سنة تربينا كثيرا من أشكال الامم ما بين افريقية واسيوية مصورة كما هي على التخالف الذى بينها فى أشكال الجاجم والانوف والشعر واللون كما هو الآن ولا يعقل ان تلك المدة القصيرة التى بين الطوفان وبين أقدم الآثار المصرية تكفى لاحداث كل ذلك للتخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل ستة آلاف سنة بعشرات ألوف كثيرة من السنين تكون كافية لاحداث كل ذلك التخالف الجثمانى بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين يعتمد العلماء المصريون فى حساب عمر الانسان على الارض على علم الجيولوجيا أى الطبقات الارضية وذلك بحساب المدة اللازمة لتكون الطبقة الارضية التى تفصل أعماق الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكون تلك الطبقة تدريجيا سهل على الجيولوجيين الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد فى كل جهة حتى يعتمد عليها فى جهة دون جهة . ولكن على أى حال فانها من أحسن الأدلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الأرض

كلف الجمعية الملوكة العلمية الانجليزية المستر (هورنر) بحساب عمر الانسان على الارض فى أراضى مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأ له وقد علم انها اقيمت قبل المسيح ب (٢٣٠٠) سنة . فرفع الاثرية عن ساق تلك المسلة حتى علم ان الارض قد ارتفعت عليها بنحو (١١) قدما انجليزيا أى (٣٦١٨) عقدة فى كل قرن ثم وجد ان أعماق بقايا انسانية وجدت على بعد (٣٩) قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك ان عمر الانسان على الارض يبلغ نحواً من (٣٠٦٠٠٠) سنة وقد وجدت فى أمريكا جمعية قديمة على بعد من باطن الارض شاسع جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية أن تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك الا فى مدة لا تقل عن (١٥٨٤٠٠) سنة كما حسبها العالم الأمريكى (بونيت دولرن) والله أعلم

(انسان العين) حدقتها (انظر حذقة)

(الانسانية) ما اخص به الانسان

من المحامد

(الناس والأناس) بمعنى واحد

(تأنس) ضد توحش

(المؤنسات) الاسلحة

(الانسان في الحكمة الاسلامية)

ما ذكرناه آنفا منقول عن الفلسفة الاوربية ولا نرى هذا البحث يكمل الا بايراد نبذة

تمثل الحكمة الاسلامية بالنسبة لهذا البحث الخطير ثم نرجى كلتنا الى ما بعدها .

واحسن ما وقفنا عليه في هذا الصدد ما كتبه العلامة ابي القاسم الحسين بن

محمد بن الفضل الراغب الاصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة من الهجرة فنورده

بنصفه فانه خير ما كتب في هذا الباب فنقول (معرفة الانسان نفسه) قالت

الحكما مرة : اول ما يلزم الانسان معرفته نفسه وقالوا مرة : اول ما يلزمه معرفة الله

تعالى . وليس بين هذين القولين منافاة فانهم عنوا بالأول حيث قالوا معرفة النفس

الاول من حيث الترتيب الصناعي وعنوا (بالأول ايضا) حيث قالوا معرفة الله

الأول من حيث الشرف والفضل فان معرفة الله هي أفضل المعارف . وفي معرفة النفس اطلاع على امور كثيرة :

احدها : انه بواسطتها يتوصل الانسان الى معرفة غيرها ومن جهلها جهل كل ما عداها

والثاني : ان نفس الانسان مجمع

الموجودات كما نبين بعد فمن عرفها فقد عرف الموجودات ولذلك قال الله تعالى

(أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق

وأجل مسمى وان كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون) تنبيهاً على انهم لو

تدبروا انفسهم وعرفوها عرفوا بمعرفتها حقائق الموجودات فانيها وباقيها وعرفوا

بها حقيقة السموات والارضين ولما أنذكروا البعث الذي هو لقاء ربهم قال الله :

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق .) وقال : (وفي الارض آيات للعوقنين وفي انفسكم أفلا

تبصرون)

والثالث : أن من عرف نفسه عرف العالم ومن عرفه صار في حكم المشاهد لله

تعالى وهو يخلق السموات والارض ولم يكن كالكفرة الجبهة الذين اشكلهم هذه المنزلة

فقال فيهم : (ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ

المضلين عضدا)

والرابع : انه يعرف بمعرفة روحه العالم الروحاني وبقائه وبمعرفة جسده العالم الجسداني وفناءه فيعرف خسة القانيات

وشرف الباقيات الصالحات

والخامس : ان من عرف نفسه عرف أعداءه الكامنة فيها المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم : اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فيستعبد منها . كما قال عليه الصلاة والسلام : اللهم الهمني رشدى وأعذني من شر نفسي . وقال : لا تكني الى نفسي طرفه عين فأهلك . ومن عرف أعداءه الكامنة ومكانها وكيفية انبعاثها أحسن أن يحترز منها وان يجاهدها فيستحق ما وعد الله به المجاهدين في سبيله ومن لم يعرفها فحذير أن يتراءى له عدوه الذي هو الهوى بصورة العقل فيتصور له الباطل بصورة الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : الهوى شيطان بل قال هو الهو بعبد من دون الله وقد روى انه قال صلى الله عليه وسلم : ما عبد في الارض اله ابغض الى الله من الهوى ثم تلا : (أفرأيت من اتخذ الهه هواه)

والسادس : ان من عرف نفسه عرف ان يسوسها ومن أحسن ان يسوس نفسه أحسن ان يسوس العالم فيصير من خلفاء الله المذكورين في قوله تعالى : (ويستخلفكم في الارض .) ومن الملوك المذكورين في

قوله تعالى : (وجعلكم ملوكا)

والسابع : ان من عرفها لم يجد عيبا في أحد الا رآه موجودا في ذاته اما ظاهرا منبعثا أو كامنا فيه ككفون النار في الحجر فلا يكون هازا ولمازا وعيبا فان كل عيب تراءى له من غيره وجده في نفسه ومن رأى عيب نفسه فحذير أن يكون ممن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : رحم الله امرأ شغله عيبه عن عيوب غيره * ومعرفة عيب النفس صعب من حيث أن كل انسان يحب نفسه وحبها يعميها عن معايبها كما قال صلى الله عليه وسلم : حبك الشيء يعمي ويصم * والأعمى والأصم عن عيب الشيء . قد يعجب به . ولا ضرر اعظم من اعجاب المرء بنفسه وقد قال بعض الحكماء الكاذب في نهاية البعد عن الحق والمرأى اسوأ حالا من الكاذب لان الكاذب يكذب بقوله فقط والمرأى يكذب بقوله وفعله . قال : واسوأ حالا منهما المعجب بنفسه لان الكاذب والمرأى قد ينتفع بهما والمعجب بنفسه لا ينتفع فيه بوجه ولانهما قد ينتفع وينجم وعظك فيهما لعلهما بنفسهما . والمعجب بنفسه لجهله يظنك في وعظك اياه ملفيا

والثامن : ان من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى فقد روى انه ما نزل الله من كتاب الا وفيه : اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وهذا معنى قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية » وفي هذا الخبر ثلاث تأويلات احدها ان بمعرفة النفس يتوصل الى معرفة الله عز وجل كقولك اعرف العربية تعرف الفقه اى بمعرفة العربية يتوصل الى معرفة الفقه وان كان بينهما وسائط . والثانى انه اذا حصل معرفة النفس حصل بمصولها معرفة الله بلا فاصل كقولك بطولوع الشمس يحصل الضوء فيكون الضوء مقتزنا بطولوعها غير متأخر عنها بزمان . والثالث ان معرفة الله تعالى ليست تثبت الا ان تعرف النفس لانك اذا عرفتها على الحقيقة فقد عرفت العالم فاذا عرفت العالم عرفت انه محدث وان لا بد له من محدث لا يشبه المحدث بوجه وذلك هو غاية معرفة الله تعالى . قالوا وعلى هذا دل معنى قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه : ان العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية ثم انشأ يقول :

كيفية النفس ليس المرء يعرفها

فكيف كيفية الجبار في القدم

هو الذى أنشأ الأشياء مبتدئاً
فكيف يدركه مستحدث النسم
وقال أيضاً
العجز عن درك الادراك ادراك
والبحث عن سر ذات السراشراك
وفي سرائر همت الورى هم
عن ذا الذى عجزت جن واملاك
يهدى اليه الذى منه اليه هدى
مستدركا وولى الله مدراك
وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه:
يا من غاية معرفته القصور عن معرفته .
وقال الله تعالى : « نسوا الله فانساهم انفسهم » تنبيها على انهم لو عرفوا انفسهم لعرفوا الله فلما جهلوه دل جهلهم اياه على جهلهم اياها

(موضع الانسان من الموجودات)
اعلم ان الله تعالى هو الواجب الوجود الذى لا سبب لوجوده بل هو سبب كل موجود . وكل موجود فنه وبه تعالى وجوده . والموجودات ضربان : المعقولات العلوية والمحسوسات السفلية واجباده تعالى للمعقولات العلوية قبل ايجاده للمحسوسات السفلية كما روى انه أول ما خلق الله تعالى القلم ثم اللوح وقال اجر بما هو كائن الى يوم القيامة

وروى انه أول ما خلق الله العقل فقال له
أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال بعزتي
وجلالى ما خلقت خلقاً أكرم على منك
بك آخذ وبك أعطى ولك الثواب وعليك
العقاب . وليس المراد بالعقل ههنا العقول
البشرية بل الاشارة به الى جوهر شريف
عنه تنبعث العقول البشرية . وقال قوم :
العقل ههنا عبارة عن القلم المذكور فى الخبر
الآخر والله أعلم

ثم أوجد الله تعالى الروحانيات الذين
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
وايجاد هذه الاشياء على سبيل الابداع .
والابداع هو ايجاد الشيء لاعتنى به
موجود من قبل . ثم خلق الاركان الاربعة
والجمادات والناميات والحيوانات وختم
بالصورة الانسانية كما دل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله : خلق الله تعالى يوم
الاحد كذا ويوم الاثنين كذا الى ان قال
وخلق الانسان يوم الجمعة آخر النهار .
والخلق فى أكثر الاحوال يقال فى ايجاد
الشيء من الشيء قبله كخلق الانسان من
التراب ويقتضى تركيباً لذلك قال الله تعالى :
(ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون) . والى الاشياء المركبة أشار

بقوله تعالى : (أولم يروا الى الارض كم
أنبتنا فيها من كل زوج كريم) . واعلم ان
كل شيء من المبدعات فتام لانقص فيه
ولو كان فيه نقص لدل ذلك على نقصان
مبدعه وصانعه فأما الخلق الذى هو مركب
من شيء فقد يحتمل ان يكون فيه نقص
ويكون نقصه عارضا من جهة ما تركب منه
لامن جهة مركبه وفاعله فلهذا صارت
المبدعات من الاشياء العلوية معرأة عن
اعتراض الفساد فيها حالا فحالا بل تبقى
على حالتها الى ان يشاء الله تعالى ان
يرفع العالم

والانسان انسانان : أحدهما آدم
الذى هو أبو البشر ويجرى هو من سائر
الناس مجرى البذر الذى منه أنشئ غيره
والبارى تعالى قد تولى بنفسه ايجاده وتربيته
وتعليمه كما نبه عليه بقوله تعالى : (مامنك ان
تسجد لما خلقت بيدي) وقوله تعالى : (وعلم آدم
الاسماء كلها) والثاني بنوه وموجداهم أيضا
البارى تعالى ولكن جعل انشاءهم وتربيته
وتعليمهم بوسائط جسمانية وروحانية فالجسمانى
كالأبوين والروحاني كاللائكة المدبرات
والمقسمات الذين يتولون انشاءهم وتربيته
كما روى فى الخبر : الولد يكون أربعين

يوما نطفة ثم يصير علقة ثم يصير مضغة ثم يبعث الله ملكا فينفخ فيه الروح الى غير ذلك من الاخبار . ولكون الابوين سببا في وجود الولد عظم الله تعالى حقهما وألزم بعد شكره شكرهما فقال : (اشكر لي ولوالديك) . ويسمى الولد ابنا وهو مشتق من بنيت البنية تنبئها على أنه جار للاب مجرى البناء للبانى

(عناصر الانسان) ذكر الله تعالى العناصر التى خلق منها آدم عليه السلام ونبه على أنه جعله انسانا فى سبع درجات . وأشار الى ذلك فى مواضع مختلفة حسب ما اقتضته الحكمة فقال فى موضع خلقه من تراب إشارة الى المبدأ الاول - . وفى آخر من طين إشارة الى الجمع بين التراب والماء وفى آخر من حمأ مسنون إشارة الى الطين المتغير بالهواء أدنى تغير . وفى آخر من طين لازب إشارة الى الطين المستقر على حالة من الاعتدال يصلح لقبول الصورة . وفى آخر من صلصال من حمأ مسنون إشارة الى يسه وسماح صلصلة منه وفى آخر من صلصال كالفخار . وهو الذى قد أصلح بأثر من النار فصار كالخزف وبهذه القوة النارية حصل فى الانسان أثر من الشيطنة وعلى

هذا المعنى دل بقوله : (خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار) . فنبه على أن الانسان فيه من القوة الشيطانية بقدر ما فى الفخار من أثر النار وان الشيطان ذاته من المارج الذى لا استقرار له . ثم نبه الله على تكميل الانسان بنفخ الروح فيه فقال : (انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين) . فهذه سبع درجات نبه عليها كما ترى . ثم دل على تكميل نفسه بالعلوم والآداب بقوله تعالى : (وعلم آدم الاسماء كلها) ثم ذكر خلق بنى آدم وعناصرهم التى أوجدتها حالة بعد حالة فنبه على أنه جعلهم انسا فى سبع درجات حسب ما جعل آدم عليه السلام فقال تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العاقمة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) وقوله تعالى : (ثم أنشأناه خلقا آخر) أشار به الى ما جعل له من قوة العقل والفكر والنطق . فان قيل فلم قال فكسونا العظام لحما ولم يقل فخلقنا منه لحما كما قال فى الاول . قيل إشارة منه

تعالى الى لطيفة من صنعه وهو أن النطفة انتهت الى صورة العظم ثم انشأ الله اللحم انشاء آخر لا من النطفة وأجراها مجرى الكسوة التي قد يخالها الانسان ويجدددها ولذلك اذا قطع من الحيوان لحم عاد ولم يكن كالعظم الذي لا يعود بمد قطعه * فان قيل كيف حكم على جميع الناس انه خلقهم من سلالة من طين والمخلوق منها هو آدم دون أولاده . قيل أن ذلك على وجهين أحدهما أنه لما خلق آدم من سلالة من طين فأولاده الذين منه هم أيضا منها . والثاني ان الانسان يتكون من النطفة ويتربى بدم الطمث وهما يتكونان من الغذاء والغذاء يتكون من الحيوان والحيوان من النبات والنبات من سلالة من طين فاذا الانسان على الحقيقة من سلالة من طين وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله . (انا صينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا) . وقوله : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) وقوله : (خلقكم من تراب ثم من نطفة) . فجعله الله تعالى من تراب على هذا الوجه . وقال : (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنظرون)

وفي آخر . (خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) . وعنى بالانسان ههنا آدم ولذلك قال . ثم جعل نسله . فاقصر ههنا على النطفة دون المبدأ الاول الذي هو التراب . وانما ذكر هذه المبادئ متفرقة لحكمة اقتضت تخصيص ذكرها في موضعها الذي ذكرها فيه وليس شرح تخصيص ذكر كل واحد من ذلك في موضعه مما يليق بهذا الكتاب

(القوى التي جمعت في الانسان)
الانسان قد جمع فيه قوى العالم وأوجد بعد وجود الاشياء التي جمعت فيه وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين) . وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي تقدم ذكره . وقد جمع الله تعالى في الانسان قوى بسائط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ومكوناته . فالانسان من حيث أنه بوساطة العالم حصل ومن اركانه وقواه اوجد هو العالم . ومن حيث انه صغر شكله وجمع فيه قواه كالمتحصر من العالم فان المتحصر من الكتاب هو الذي قلل لفظه واستوفى مضاه . والانسان هكذا هو اذا اعتبر بالعالم . ومن حيث انه جعل من صفوة العالم ولبابه

وخلصته وثمرته فهو كالزبد من الخيض والدهن من السسم فما من شيء الا والانسان يشبهه من وجه فانه كالاركان من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليوسة . وكالمعادن من حيث ما هو جسم والبلينات من حيث ما يتغذى ويتربى والبهيمة من حيث ما يحس ويتوهم ويتخيل ويلتذ ويتألم . وكالسبع من حيث ما يمرض ويفضب . وكالشيطان من حيث ما يقوى ويضل . وكاللائكة من حيث ما يعرف الله تعالى وبعده ويخلفه وكالروح المحفوظ من حيث قد جعله الله مجمع الحكم التي كتبها فيه على سبيل الاختصار . فقد ذكر بعض الحكماء في بدن الانسان أربعة الاف حكمة وفي نفسه قريناً من ذلك . وكالقلم من حيث ما ثبت بكلامه صور الاشياء في قلوب الناس كما ان القلم يثبت الحكم في اللوح المحفوظ * ولكون الانسان من قوى مختلفة قال الله تعالى : (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) اي مختلطة من قوى أشياء مختلفة ولكون العالم والانسان متشابهين اذا اعتبرا قيل الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ولذلك قال الله تعالى : (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحد) . فأشار بالنفس الواحدة الى ذات العالم . ولما كان كل مركب من اشياء مختلفة يحصل

باجتماعهن معنى ليس بوجود فيهن على انفرادهن كالمركبات من الادوية والاطعمة كذلك في نفس الانسان حصل معنى ليس في شيء من موجودات العالم وذلك المعنى هو ما يختص به من خصائصه التي بها تميز عن غيره من هيات له كاتصاف القامة وعرض الظفر وانفعالات له كالضحك والحياء وافعال كتنصور المعقولات وتعلم الصناعات واكتساب الاخلاق

(ترقى الانسان) الانسان يكون أولاً جاداً ميتاً قال الله تعالى : (وكنتم امواتاً فأحياكم) . وذلك حيث كان تراباً وطيناً وصلصلاً ونحوها . ثم يصير نباتاً نامياً كما قال الله تعالى : (والله ابتنئكم من الارض نباتاً) وذلك حيث ما كان نطفة وعلقة ومضغة ونحوها . ثم يصير حيواناً وذلك حيث ما يتبع بطبعه بعض ما ينفعه ويحترز من بعض ما يضره . ثم يصير انساناً مختصاً بالافعال الانسانية وقد نبه الله تعالى على ذلك في مواضع نحو قوله (يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة) الآية . وقوله : (اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) فأول ما يظهر فيه قوة النزاع الموجودة في النبات والحيوان ثم

من توابع الشهوة الحيوانية والثاني معقول
كلذة العلم وتعاطى الخير وفعل الجميل. والذات
المحسوسة أغلب علينا لكونها أقدم وجودا
فينا لانها توجد في الانسان قبل ان يولد
وهي ضرورية في الوقت ولذلك قال الله
تعالى : (يحبون العاجلة ويذرون الآخرة)
ولذلك يكره أئمة الناس ما يأمر به العقل
وبميل الى ما يأمر به الهوى حتى قيل . العقل
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع . ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم . حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات . ولذلك
يحتاج الانسان ان يقاد في بدء أمره الى
مصالحه بضرب من القهر حتى قال صلى
الله عليه وسلم . يا عجباً قوم يقادون الى
الجنة بالسلاسل . فحق الانسان ان يجاهد
هواه الى ان يقتحم العقبة فيتخلص حينئذ
من أذاه

وللنفس نظران . نظر الى فوق نحو
العقل ومنه تستمد المعارف وتميز بين
المحسن والقبايح فتمعرف كيف تتحرى
المحسن وتتجنب القبايح . ونظر الى تحت
نحو الهوى وبه تنسى الحقائق وتألف
الخسيسات بل القاذورات . والنفس متى
كانت شريفة أدامت النظر الى فوق كما

قوة تناول الموافق ودفع المخالف ثم الحس
ثم التخيل ثم التصور ثم التفكير ثم العقل
فهو لم يصير انسانا الا بالفكر والعقل الذي
به يميز بين الخير والشر والجميل والقيبح
والى العقل اشار الله تعالى بقوله :
(وصوركم فأحسن صوركم) . فالانسان
بعقله صار معدن العلم ومركز الحكمة ،
ووجود العقل فيه في ابتداء الامر بالقوة
كوجود النار في الحجر المحتاج في ان
يرى الى الاقتداح وكوجود النخل في
التوى المحتاجة في ان تثمر الى غرس
وسقى . وكوجود الماء تحت الارض المحتاجة
في الاستقاء منه الى حفره * ونفس
الانسان واقعة بين قوتين : قوة الشهوة
وقوة العقل . فبقوة الشهوة يحرص على
تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء
والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة
وبقوة العقل يحرص على تناول العلوم
والافعال الجميلة والامور المحمودة العاقبة
والى هاتين القوتين اشار الله تعالى بقوله :
(انا هديناه السبيل اما شاكرًا وأما
كفورًا) . وبقوله : (وهديناه النجدين)
ولما كان من جبلة الانسان ان يتحرى
ما فيه اللذة وكانت اللذات على ضربين :
أحدها محسوس كلذة المذوقات والملموسات
والمشمومات والمسموعات والمبصرات وهي

ذكرنا ولا ننظر الى مادونها الا عند الضرورة
ولا تتناول اللذات البدنية الا بحسب ما
يرسمه العقل المستمد من الشرع أو اذا
كانت دنية أكثر الميل الى الشهوات
البدنية فيحدث ذلك لها اذعاناً واثقياً
للشهوآت فيستعبد لها الهوى كما قال الله تعالى
(أفأريت من اتخذ الهه هواه وأضلله الله
على علم) وإنما أضله بعد أن اتخذ الهه هواه
وجعله عبداً لأغراض دنيوية كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم . تسع عبد الدرهم . .
الخبر . ومن هذه العبودية استعاذ إبراهيم
الخليل عليه السلام حيث قل : (وأجبنى
وبنى أن نعبد الأصنام)

(في ظهور الانسان في شعار الموجودات
وتخصيصه بقوة شيء . فشيء منها) ذات
الانسان من حيث ما اجتمع فيه قوى
الموجودات صاروعاء معاني العالم وطينة
صوره ومعدن آثاره وجمع حقائقه وكأنه
مركب من جمادات ونباتات وبهائم وسباع
وشياطين وملائكة ولذلك قد يظهر في
شعار كل واحد من ذلك فيجرب تارة
بجرب الجمادات في الكسل وقلة التحرك
والانبعاث وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .
(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي

كالهجارة أو أشد قسوة) وقد يظهر في شعار
النباتات الحميدة والذميمة فيصير اما كالانرج
الذي يطيب حمله ونوره وعوده وورقه أو
كالنخل والسكرم فيما يؤتى من النفع أو
كالكشوت في عدم الخير أو كالخنظل في
خبث المذاق وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .
(مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بأذن
ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار)
ويظهر تارة في شعار الحيوانات الحمودة
والذمومة فيصير اما كالنحل في كثرة منافعه
وقلة مضاره وفي حسن سياسته قال الله
تعالى . (وأوحى ربك الى النحل أن
اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما
يعرشون) أو كالطير المسمى بأبي الوفا أو
كالخنزير في الشره أو كالذئب في العيث
أو كالكلب في الحرص أو كالنمل في الجمع
أو كالفار في السرقة أو كالثعلب في المراوغة
أو كالقرد في المحاكاة أو كالحمار في البلادة
أو كالثور في الغظاظة وعلى هذا النحو من
المشابهات دل الله بقوله . وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم

أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم
الى ربهم يحشرون » ويظهر تارة في شعار
الشياطين فيغوى ويضل ويسول بالباطل
في صورة الحق كما دل الله تعالى بقوله .
« شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا » وانما
يكون انسانا اذا وضع كل واحد من هذه
الاشياء في موضعه حسب ما يقتضيه العقل
المرتضى المستبصر بنور الشرع

(ماهية الانسان) ماهية كل شيء
تحصل بصورته التي يتميز بها عن أغياره
كصورة السكين والسيف والمنجل ونحوها
ولما كان الانسان جزئين بدن محسوس وروح
معقول كما نبه الله تعالى عليه بقوله . « انى
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقموا له ساجدين » كان له
بحسب كل واحد من الجزئين صورة فصورته
المحسوسة البدنية انتصاب القامة وعرض
الظفر وتعمى البشرة عن الشعر والضحك
وصورته المعقولة الروحانية العقل والفكر
والروية والنطق قالوا فالانسان هو الحيوان
الناطق ولم يعنوا بالناطق اللفظ المعبر به
فقط بل عنوا به المعانى المختصة بالانسان
فهبوا عن كل ذلك بالنطق فقد يعبر عن

جملة الشيء بأخص ما فيه أو بأشرفه أو بأوله
كقولك سورة الرحمن وسورة يوسف
وسورة لايلاف ونحو ذلك فالانسان يقال
على ضربين عام وخاص فالعام ان يقال
لكل منتصب القامة مختص بقوة الفكر
واستفادة العلم والخاص ان يقال لمن عرف
الحق فاعتقده والخير فعله بحسب وسعه
وهذا معنى يتفاضل فيه الناس ويتفاوتون
فيه تفاوتا بعيدا وبحسب تحصيله يستحق
الانسانية وهي تعاطى الفعل المختص
بالانسان فيقال فلان أكثر انسانية
وكما يقال الانسان على وجهين يقال
له الحيوان الناطق على وجهين عام
ويراد به من في قوة نوعه استفادة الحق
والخير كقولك الانسان هو الكاتب دون
الفرس والحصار اى هو الذى في قوته استفادة
الكتابة . وخاص ويراد به من حصل الحق
فاعتقده والخير فعله كما يقال زيد هو
الكاتب دون عمرو اى هو المختص بعلم
الكتابة . وكذا يقال له عبد الله على
وجهين عام ويراد به الحيوان المتعرض
لارتسام أوامر الله ارتسم أو لم يرتسم وهو
المشار اليه بقوله تعالى : (ان كل من في
السماوات والارض الا آتى الرحمن عبدا)

وخاص وهو المرئى لا وأمر الله تعالى كما قال سبحانه : (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وكذا يقال له حى وسميع و بصير ومتكلم وعاقل كل ذلك على وجهين يقال عام وهو لمن له الحياة الحيوانية التى بها الحس والتخيل والنزوع والشهوة ولمن سمع الاصوات ولمن يدرك الالوان ولمن يفهم الكفاية بما يريد له القوة التى يتبعها التكليف والثانى يقال له خاص وهو لمن له الحياة التى هى العلم المقصود بقول الله تعالى : (لينذر من كان حيا) وله السمع الذى به يسمع حقائق المعقولات والبصيرة التى بها يدرك الاعتبار واللسان الذى به يورد التحقيقات وهى التى نفاها عن الجملية الكفرة فى قوله تعالى : (صم بكم عمى فهم لا يعقلون)

(فى كون الانسان مستصاحا للدارين) الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقه تصلاح للدارين وذلك ان الله تعالى قد أوجد ثلاثة أنواع من الأحياء نوعا لدار الدنيا وهى الحيوانات ونوعا للدار الآخرة وهو الملائكة والاعلى ونوعا للدارين وهو الانسان فالانسان واسطة بين جوهرين وضيع وهو الحيوانات ورفيع وهو الملائكة

تجمع فيه قوى العالمين وجملة كالحوانات فى الشهوة البدنية والغذاء والتناسل والممارسة والمنازعة وغير ذلك من أوصاف الحيوانات. وكل الملائكة فى العقل والعلم وعبادة الرب والصدق والوفاء ونحو ذلك من الاخلاق الشريفة ووجه الحكمة فى ذلك انه تعالى لما رشحه لعبادته وخلافته وعمارة أرضه وهبها مع ذلك لمجاورته فى جنته اقتضت الحكمة ان يجمع له القوتين فانه لو خلق كالبهيمة معرى عن العقل لما صلح لعبادة الله تعالى وخلافته كما لم يصلح لذلك البهائم ولا لمجاورته ودخول جنته . ولو خلق كالملائكة معرى عن الحاجة البدنية لم يصلح لعمارة أرضه كما لم يصلح لذلك الملائكة حيث قال تعالى فى جوابهم : « انى اعلم ما لا تعلمون » فاقضت الحكمة الالهية ان يجمع له القوتان وفى اعتبار هذه الجملة تنبيه على ان الانسان دينوى واخروى وانه لم يخلق عبثا كما نبه الله عليه بقوله : « أنحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم ألينا لا ترجعون » (فى تمثيل ذات الانسان وتصويره) قد ذكر الحكماء لذات الانسان وقواها مثلا صوراها بها فيتمثل كل ما لا يدرك الا بالعقل بتصور الحس ليقرب من الفهم

فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا كما
تقدم جرى مجرى بلد أحكم بناؤه وشيد
بنيانه وحصن سورته وخطط شوارعه وقسمت
محاله وعمرت باسكان دوره وسلكت سبله
وأجريت أنهاره وفتحت أسواقه واستعملت
صناعه وجعل فيه ملك مدبر وللملك وزير
وصاحب بريد وأصحاب أخبار وخازن
وترجمان وكتاب وفي البلد أخيار وأشرار .
فصناعتها هي القوى السبعة التي يقال لها
الجادبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية
والغاذية والمصورة والملك العقل ومنبعه من
القلب . والوزير القوة المفكرة ومسكنها
وسط الدماغ . وصاحب البريد القوة المتخيلة
ومسكنها مقدم الدماغ . وأصحاب الاخبار
الحواس الخمس ومسكنها الاعضاء الخمسة .
والخازن القوة الحافظة ومسكنها خلف
الدماغ . والترجمان القوة الناطقة وآلتها
اللسان . والكتاب القوة الكتابية وآلتها
اليد ومسكنها الاخيار والاشرار هي القوى
التي منها الاخلاق الجميلة والاخلاق القبيحة
وكما ان الوالى اذا تركى وساس الناس بسياسة
الله صار ظل الله في الارض كما روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : السلطان
ظل الله في الارض ويجب على السكافة

طاعته كما قال الله تعالى : « اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الأمر منكم » كذلك متى
جعل العقل سائسا وجب على سائر قوى
النفس ان تطيعه . وكما ان الله تعالى جعل
الناس متفاوتين كما نبه الله تعالى عليه بقوله
« ورفنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا » كذلك جعل قوى
النفس متفاوتة وجعل من حق كل واحدة
ان تكون داخلية في سلطان مافوقها ومتأمرة
على مادونها . فحق القوة الشهوانية ان تكون
مؤتمرة للقوة الغضبية وحق القوة الغضبية
ان تكون مؤتمرة للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة
ان تكون مستضيئة بنور الشرع ومؤتمرة
لمراسمه حتى تصير هذه القوى متظاهرة غير
متعادية كما قال الله تعالى : « ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » .
وكما لا ينفك اشرار العالم من ان يطلبوا
في العالم الفساد وبعادوا الاخيار كما
قال تعالى : « وكذلك جعلنا في كل
قرية اكبر مجرميها ليمكروا فيها » . وقال
سبحانه : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن » . كذلك في نفس
الانسان قوى رديئة من الهوى والشهوة
والحسد تطلب الفساد وتعادى العقل والفكر .

وكما انه يجب للوالى ان يتبع الحق ولا يصغى الى الاشرار ولا يعتمدهم كما قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم .. » الآية . وقال تعالى : « وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك » . كذلك يجب للعقل والفكر ان لا يعتمد القوى الذميمة .

وكما انه يجب للوالى ان يجاهد اعداء المسلمين كما قال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » . كذلك يجب للعقل ان يعادى الهوى فان الهوى من اعداء الله بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم : ما فى الارض معبود ابغض الى الله من الهوى ثم تلا افرأيت من اتخذ آلهه هواه . وكما ان من استحوذ عليه الشيطان انساه ذكر الله كذلك العقل اذا استحوذ عليه الهوى . وكما انه يجب للوالى ان يسالم اعداءه اذا لم يقو عليهم كما قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وان لا يركن اليهم وان سالمهم كما قال الله تعالى : « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » كذلك يجب للعقل ان يسالم

الاشرار من قوى النفس اذا عجز عنها وان لا يركن اليها وكما أن الوالى اذا أحس بقوة احتاج الى ان يعدل الى نقض العهد واطهار المعادة كما قال الله تعالى : « فاذا انسلك الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » كذلك حق العقل اذا قوى على قوى النفس ان لا يداهنها . وكما ان شياطين الانس والجن يضعف كيدهم على من تحصن بالايمان واستعاذ بالله وتقوى على من والاه كما قال تعالى : « انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » كذلك يضعف كيد الهوى عن العقل اذا تقوى بالله واستعاذ به . فحق العقل ان يستعين من الهوى والشره والحرص والامل وان يطهر ذاته منها ومن سائر القوى الرديئة استعاذة ابراهيم صلوات الله عليه حيث قال : (رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام) فالقوى الرديئة والارادات الرديئة فى ذات الانسان جارية مجرى أصنام قل ما يفتك الانسان من عبادتها كما قال الله تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » وذكروا مثلاً آخر فقالوا : كل انسان مع

بدنه كوال في بلد قيل له طهر بلدك من
النجاسات وأدب من يقبل التأديب من
اهله ورض من يقبل الرياضة من حيوانه
وسباعه . ومن عاث فيه ولا يقبل التأديب
والرياضة فاحبسهُ أو اقتله ولكن بالحق
كما قال الله تعالى : « ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق » فان عجزت عن
تطهير عرصته من الانجاس وعن تأديب
طفاته ورياضة حيواناته وسباعه فلا تعجز
عن صيانة نفسك عن التلطيخ بنجاساته
وعن الاحتراس من ان تفسدك سباعه
وان يسبيك طفاته حتى اذا لم تكن غالبا
لم تكن مغلوبا . فصار الناس في ذلك بين
ثلاثة أصناف : صنف لم يفعل ما أمر ولم
يؤد حق الايالة وتهاون فيما فوض اليه فخرج
وأسر فصار عند نفسه مع كونه مجروحا
مأسورا ملوما مخذولا . وصنف فعل ما أمر
فأدى حق الايالة فصار عند ربه مأجورا
مشكورا . وصنف جد تارة وقصر تارة
فخرج وجرح وغلب وغلب فهو كما قال
تعالى : (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى
الله ان يتوب عليهم) وقال بعضهم : الانسان
اذا اعتبر مع قوة التخيل وقوة الغضب وقوة
الشهوة فثله مثل من بلى في سفره بصحبة

ثلاثة اضطر اليهم حتى لا يمكنه ان يفصل
منهم ويقضى سفره من دونهم كما قال
الشاعر :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدوا له مامن صداقته بد

فيا نكد الدنيا متى أنت نازح

عن الحر حتى لا يقاربه ضد

فواحد أمامه هو له رقيب يحفظه

وعين تكلاه لكنه ملق باهت مموه يلفق

الباطل تلفيقا ويخلق الزور اختلاقا فيخلط

الكذب بالصدق والخطأ بالصواب . والثاني

عن يمينه بطش زعرٍ بحميمه عن أعاديه لكنه

كثيرا ما يغويه فيبيع هاتجه فلا يقمعه النصيح

ولا يطاقطه الرفق كأنه نار في حطب أو

سيل في صلب أو قزم مغفل أو سبع ثاكل

فيحتاج ان يسكنه دائما فيحتفى به ومنه

فهومعه كما قيل : راكب الأسد يهابه الناس

وهو في نفسه أهيب . والثالث عن يساره

وهو الذي يأتيه بالمطعم والمشرب لكنه

أرعن ملق قدر شبق كأنه خنزير أجمع

فأرسل في جلة يأتيه أحيانا بأطعمة خيثة

فيكرهه على تناولها فهو يحتاج ان يصابرهم

حتى يقطع سفره فيبلغ أرضا مقدسة يشرق

فيها النور ويشرب فيها الذئب والنعجة

من حوض واحد فيأمن فيها بوائقهم ومن
 حيلته التي ترجى ان يسلم منهم بها ان
 يسلم هذا البطش الزعر على هذا الأرعن
 الملق حتى يزبره زبرا وان يطنى غلو هذا
 الزعر التائه بخلاصة هذا الارعن الملق وان
 لايجنح الى الباهت المتخرس حتى يؤتبه
 موثقا من الله غليظا ثم يصدقه فيما ينهيه اليه
 فجعل الملق الباهت كناية عن الوهم والبطش
 الزعر عن الغضب والارعن الملق عن الشهوة
 وجعل الارض المقدسة عبارة عن دار السلم
 وذكر ان حيلته في ان يسلم منهم ان يدفع
 بعض هذه القوى ببعض دفع الشر بالشر
 (في كون الانسان هو المقصود من
 العالم وايجاد ما عداه لأجله) المقصود من
 العالم وايجاد شيئا بعد شيء هو أن يوجد
 الانسان فالقرض من الاركان أن يحصل
 منها النبات ومن النبات أى تحصل الحيوانات
 ومن الحيوانات أن تحصل الاجسام البشرية
 ومن الاجسام البشرية أن يحصل منها
 الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة أن
 يحصل منها خلافة الله تعالى في أرضه فيتوصل
 بايقاف حقها الى النعيم الابدى كما دل الله
 تعالى عليه بقوله : (انى جاعل فى الارض
 خليفة) . وجعل تعالى الانسان سلالة العالم

وزبدته وهو المحصوص بالكرامة كما قال
 تعالى : (ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم فى
 البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
 على كثير ممن خلقنا تفضيلا) . وجعل ما
 سواه كالمعونة له كما قال تعالى فى معرض
 الامتنان : هو الذى خلق لكم ما فى الارض
 جميعا . فليس فضله بقوة الجسم فالقيل
 والبعير أقوى جسما منه ولا بطول العمر
 فالنسر والحية أطول منه عمرا ولا بشدة
 البطش فالاسد والنمر أشد منه بطشا ولا
 بحسن اللباس فالطاووس والدرج احسن
 منه لباسا ولا بالقوة على النكاح فالخمار
 والعصفور أقوى منه نكاحا ولا بكثرة
 الذهب والفضة فالمعادن والجبال اكثر
 منه ذهابا وفضة وما أحسن قول الشاعر:
 لولا العقول لكان أدنى ضعيف
 أدنى الى شرف من الانسان
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت
 أيدي الكماة عوالى المران
 ولا ينصره الموجود منه كما ذهب
 ابليس حيث قال : (خلقتنى من نار وخلقته
 من طين) بل ذلك بما خصه الله تعالى به
 وهو المعنى الذى ضمنه فيه والامر الذى
 رشحه له وقد أشار اليه تعالى بقوله : « فاذا

سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له
 ساجدين » وبقوله : « خلقت يدي » .
 والملائكة لما نبههم الله تعالى لفضل آدم
 تنبهوا فأذعنوا وسجدوا له كما أمروا . وإبليس
 لما نظر الى ظاهرا آدم وبدنه وتعامى عما
 ذكر الله تعالى ولم يتأمل المعنى الذى ضمنه
 الله تعالى آدم والمآقية التى جعلها له أبى
 واستكبر . وقد اقتدى به الكفار فى رد
 الانبياء حيث قالوا : « ما هذا الا بشر
 مثلكم يريد أن يتفضل عليكم » . وقالوا :
 « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى
 فى الأسواق » . وقد نبه الله تعالى على أن
 الاعتبار بفضله ليس بظاهر أبدانهم وإنما
 ذلك لمعانى فى نفوسهم يعنى عنها الكفار
 فقال عز من قائل . وترامى ينظرون اليك
 وهم لا يبصرون » . أى لا يعرفون ما فضلهم
 به . فمن وفق لفضل ما أعطى ولما رُشح
 له وأعد ثم سعى فى مثاله فقد أوتى خيرا
 كثيرا وما يذكروا الا أولو الاباب
 (فى الغرض الذى لاجله اوجد
 الانسان) الغرض منه يعبد الله ويخلفه
 وينصره ويعمر ارضه كما نبه الله تعالى بآيات
 فى مواضع مختلفة حسب ما اقتضت الحكمة
 ذكره وذلك قوله تعالى : « وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون . وقوله : انى
 جاعل فى الارض خليفة . وقوله : ليستخلفهم
 فى الارض . وقوله : ليعلم الله من ينصره
 ورسله بالغيب . وقوله : يا ايها الذين آمنوا
 كونوا انصار الله . وقوله : واستعمركم فيها
 وكل ذلك اشارة الى توليتهم امورا لم يستصلح
 لها الانسان كما نبه الله تعالى عليه بقلوبه
 للملائكة : « انى اعلم ما لا تعلمون » .
 وذلك ان الله تعالى ما كان موجدا
 لما هو موجد وفاعلا لما هو فاعله الاعلى
 اربعة اوجه

الاول افعال توليها بذاته وهى الابداع
 ومعنى الابداع هو ايجاد الشيء من
 العدم واليه الاشارة بقوله تعالى : « بديع
 السموات والارض »

والثاني افعال استعبد فيها ملائكته
 وسماه قوم التكوينات وذلك اخراج الشيء
 من النقص الى الكمال اخراجا غير محسوس
 فاعله وبذلك وصفهم الله تعالى بقلوبه
 فالمدبرات امرا . وهم ثلاثة اضرب ضرب
 اليهم القيام بالاجرام السماوية وقد قيل هم
 اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان
 والمحتفون بالعرش الموصوفون بقوله تعالى .
 « وترى الملائكة حافين من حول العرش

يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين . وقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله .. الآية «
وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية
كالملائكة الباعثة للرياح والمزجية للسحاب
الموصوفين بقوله تعالى : والمرسلات عرفا
وقوله عز وجل : والنازعات غرقا . وضرب .
اليهم تدبير الارض كالموصوفين بقوله تعالى .
« له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله » . وكمن وصفه
النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنين
انه يبعث ملكا فينفخ فيه الروح والحفيظ
والرقيب والعقيد وكمن وصفهم الله بقوله .
« أنن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين »

والثالث أفعال سخر الله تعالى لها
الاركان وموجودات العالم كالأحراق
والأذابة للنار والترطيب للماء وفي الجملة ما قد
سخر تعالى له شيئا فشيئا من الجمادات
والنمايات وغير ذلك ونبه عليه بقوله
تعالى . « وسخر لكم الشمس والقمر » .
وغير ذلك من الآيات المذكورة

والرابع الصناعات والمهن المحسوسة التي
استعبد الانسان فيها واستغلها وهي الاشياء

التي يحتاج صناعة اكثرها الى ستة أشياء
الى عنصر تعمل منه والى مكان والى زمان
والى حركة والى أعضاء والى آلة وهذا الضرب
خص الانسان به ولم يستصلح له الملائكة
وجعل لكل من الملك مقاما معلوما كما
نبه عليه تعالى بقوله . « وما منا الا له مقام
معلوم » . وكذلك جعل لكل نوع من
الناس مقاما معلوما كما نبه عليه بقوله :
« قل كل يعمل على شاكلته » وقوله :
« انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض »
وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر
لما خلق له . ولكن عامة الملائكة لم يعصوا
الله فيما أمرهم كما وصفهم تعالى بقوله « لا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
والناس فيما أمروا به وكلفوه بين مطيع
وعاص فهم على القول المجمل ثلاثة . اضرب
ضرب اخلاوا بأمره وانسلخوا عما خلقوا
لأجله واتبعوا خطوات الشيطان وعبدوا
الطاغوت . وضرب وقفوا بفاية جهدهم حيث
ما وقفوا كالموصوفين بقوله تعالى . « وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا »
وضرب ترددوا بين الطريقين كما قال الله
تعالى . « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا »
فمن رجع حسناته على سيئاته فهو عود بالاحسان

اليه . وعلى الانواع الثلاثة دل الله تعالى بقوله . (وكنتم ازواجاً ثلاثه فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشثمة ما اصحاب المشثمة والسابقون السابقون أولئك المقربون) وعلى هذا اقسام الله تعالى في آخر السورة فقال . (فاما ان كان من القربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم) . وكثير من الناس يعصون الله ولا يأتمرون له فقيضهم الله تعالى بغير ارادة منهم للسعي في نصرته من حيث لا يشعرون كفرعون في اخذ موسى وتريقته وكجمعه السحرة ليكون سبباً في ايمانهم واخوة يوسف في فعلهم ما افضى به الى ملك مصر وتمكنه مما تمكن منه ويكون مثلهم في ذلك كما قيل .

قصدت مسأتي فاجتلبت مسرقي

وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

وقال آخر

فعل الجليل ولم يكن من قصده

فقبلته وقرنته بذنوبه

ولرب فعل جاءني من فاعل

فحمدته وذهمت من يأتي به

فيكون فعله محموداً وفاعله مذموماً كما قيل .

رب أمرأتاك لا تحمدا

فمقال وتحمدا الافعالا

وقد أوجد الله تعالى كل مافي العالم للانسان كما نبه عليه بقوله تعالى : « جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم » . وقال تعالى . « وسخر لكم مافي السموات وما في الارض ... الآية » .

وقال عز وجل . « وسخر لكم مافي الارض » وقال تعالى . « هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار ... الآية » وأباح جميعها لهم كما نبه الله تعالى عليه بقوله . « قل من حرم

زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » . فلانسان ان ينتفع بكل مافي العالم على وجهه اما في غذائه أو في دوائه أو في ملابسه ومشموماته ومركوباته وزينته والالتذاذ بصورته أو رؤيته والاعتبار به وباستفادة علم منه والاقتداء بفعله فيما

يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستقبح منه فقد نبه الله تعالى على منافع جميع الموجودات وأطلع الخلاق عليها اما باللسنة الانبياء عليهم السلام أو بالهام الاولياء رضى الله عنهم وكما أن حق الانسان ان يعرف منافع الحيوانات في ذواتها فينتفع بها في الطعام والملابس والادوية فحقه ان يعرف أخلاقها وأفعالها فينتفع بها في اجتناء ما يستحسن واجتناب ما يستقبح منها . فقد أحسن من قال : تعلمت من كل شيء أحسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على أهله . ومن الغراب بكوره في حاجته . وقد أشار الله تعالى الى ذلك في وصف النحل فقال : « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كل من كل الثمرات .. الآية » فنبه على ان الانسان حق ان يقتدى بالنحل في مراعاته لوحى الله عز وجل فكما انها لا تتخطى وحى الله في تحرى المصالح طبعاً كذلك يجب على الانسان ان لا يتخطى وحى الله اختياراً

(فصل الخطاب في أمر الانسان)
رأى القارئ مما عرضناه عليه من مزاعم المحدثين وأقوال السابقين ان الخلاف في

أمر الانسان شديد ، والتوفيق بينهما بعيد ، وكيف يمكن التوفيق بين من يزعم ان الانسان آخر السلسلة الحيوانية وصل الى حالته الحاضرة بعد ان اجتاز أدواراً ، وكابد أطواراً ، كان في اثنائها حيواناً ، ثم دفعته النواميس والفواعل الى مفارقة جمهور الحيوانات بنحصال وصفات جديدة ، ومزايا جسمية ليست لغيره مما على سطح الغبراء قلنا كيف يمكن التوفيق بين من يدعى هذه الدعوى وبين من يقول ان الانسان خلق مستقلاً ، سواء الله بيده ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته المقرين ، في عليين التوفيق بين هذين المذهبين فيما يظهر بالبدهة من المحالات العقلية ، وما دام الامر كذلك كان التنافي بين العلم والدين أمراً حتماً من هذه الوجهة ، وهي وجهة ما أشد مساسها بالاخلاق ، وطبائع الاجتماع ، والسياسة والتشريع والفلسفة جملة كافية

على ان هذا التنافي ليس بالامراهين الذي يمكن قادة النهضة الاسلامية الحاضرة ان يغفلوه فقد جر مذهب النشوء والارتقاء الى الالحاد من أقرب الطرق اليه . ودفع الجماهير ممن يأخذون به الى الاعتقاد

المجاهدين سدى ، وكأوا من علاجهم
للفنوس على غير هدى

فهل مذهب النشوء حق ؟

هب أنه كذلك فماذا يكون من أثره

على النفوس ، وماذا يستتبع سلطانه على
الاذهان من الآثار ؟

الذى نراه أنه لو كان له خطر فنشؤه

استنفذ قادة العقائد له ، والذهاب فى

استنكاره مذهب الغلو وعدم له من

العوامل التى تهدم العقائد ، وتقلب بناء

الاخلاق رأسا على عقب

هذه المجاهرة بالاستنفذ والاستنكار

من رجال الدين ، توهم صغار الآخذين

به انه غول العقائد ، وجأحه التقاليد ، وانه

متى ثبت ، وهو مثبت عندهم ، فقد انقضى

دور الاديان ، وذهب ما تنزل منها فى

خبر كان

الامر فى نظرنا يحتاج لشيء من

الثؤدة والسكون ، فان نصره العقائد فى كل

زمان ومكان لا تكون الا بتمقص روح

المصر خيرها وشرها وتحليلها تحليلنا مناسبا

لدرجة المدركات والآراء السائدة ، والا

انزل الدعاة للخير وصاروا طائفة متميزة

تقف حيث هى ، وانفصلت عنهم جمهور

بان الشرائع السماوية من وضع البشر وحجتهم

المثلئ انها لو كانت من الله الخالق للكون

لما ساق المتقدين بها الى الاعتقاد بان

الانسان خلق خلقا مستقلا وهو ذلك الامر

البعيد عن العقل ، فيما يرون ، المناقض

للواميس المشاهدة المحسوسة

ومن يعلم أن العلم الأوروبي قد ارتضى

مذهب النشوء ورفع الى درجة الفروض

العلمية المعتبرة ، ورأى أننا تحت تأثيره

مباشرة فى كل فرع من أفرع المجهودات

العقلية ، يستنتج بسهولة ان خطر هذا

التنافى سيمكون أشد أثرا ، واكبر خطرا

على العقائد مما يخطر على بالنا اليوم . ولو

قلنا أن العقائد فى أوروبا بل والاخلاق لم

تصب بمصادمة من زعم فلسفى كما أصيبت

به من هذا الزعم لما كنا مغالين

كل هذا يجعلنا نقدر هذه المسئلة

قدرها ، ونحسب لها حسابها ، فان الامر

خطير ، يستوجب طويل النظر والتفكير

لانه من الأسباب الأولية التى يجب

الاتفات اليها ، قبل محاولة الادلاء بحجة

على وجود الخالق ، وعلى وجود الروح

وصحة الخلود ، وعلى تقويم الاخلاق ،

وتعديل أحوال الاجتماع ، والاذهاب تعب

الامة بحكم نواميس الارتقاء وادمنت في
البعد عنهم ، ثم انتهى الامر بهلاك الطائفة
الضعيفة ولو كان في يدها الحق الصراح
لان الحق يحتاج لقوة تؤيده ، سنة الله في
الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا

ولست القوة فيما نحن بصدده الا
الادلة والبراهين ، واين هي ممن يحمل
سلامة الانكار المجرد عن الدفاع القانوني
الذي يؤثر على الاذهان من الوجهة التي
تؤثر عليها براهين الخصوم ؟

ماذا على حفظة العقائد لو درسوا
مذهب النشوء والارتقاء دراسة صحيحة
بأن يجمعوه من مقررات موادهم العلمية
ليشاركوا أهل العصر فيما يؤثر على اذهانهم
ثم ينتحلون بعد ذلك جميع المدركات التي
تستتبعه ، فيعطون الامة علما سائغالا يشوبه
شك . أو يقفون على مستوى عال يشرفون
منه على الحقائق الراهنة اشراف عدل
وانصاف كما هو منطوق الدين ، ومطلوب
الحق الذي هو حظ الانسان من هذه
الحياة

انى اصرح بأعلى صوتي ان النشوء
والارتقاء ، وان كنت لا اقول به للآن ،
هو اقرب المذاهب الى العقل ، وادناها

شبهها بفعل النواميس الظاهرة ، واشبهها
بسنة الخالق في تدرج الخلق في عالم التكوين
لا انكر ان الانسان يستطيع أن
يملا الصحف استشكالات على هذا الفرض
العلمي ، ولكنها كلها استشكالات لها
درجة معينة من القيمة العلمية ، لاتدحض
اصلا واحدا من الاصول العلمية الطبيعية
التي اعتمد عليها اصحاب نظرية النشوء
والارتقاء . كما سيوضح لك ذلك جليا في
كلمة (داروين) عند كلامنا على مذهبه ،
فيجب علينا قبل ان نشور على هذا المذهب
ان ندرس جميع الوجوه العلمية التي يستند
عليها القوم لنستطيع ان نؤثر على الاذهان
من جهة الحساسة والا اعتبر كلامنا من
التعصب للعقيدة ومن الجود مع القديم

ليس علينا من بأس ان نعترف بصحة
النظريات التي اقمدها عليها الداروينيون
مذهبهم ، بعد درسها وادراك مغايرتها تمام
الادراك من الوجهة العلمية ، وان نشك في
نتيجتها كما يشك أصحابها أنفسهم . فانهم
يعترفون علنا ان نظريتهم لا تزال فرضا علميا
يعوزه الدليل الحسي . وانما تمسكهم به
لانه الطريق العلمي الفذ الذي تدرك به
حقائق الخلق ، وأدوار التكوين الطبيعي

ان لاعتقادنا بصحة مقدمات مذهب داروين نفعا عظيما لانها تقرب منا الذين يشنون عنا زاعمين اننا جامدون ، واننا عن مقررات العلم بعيلون ، وشكنا في النتيجة كما يشك زعمائهم يحمينا من التهجم على مالا نعلم من أسرار الوجود فنكون كأننا نلقل بمذهب النشوء والارتقاء ، بل كأننا في مركزنا الأول وانما زدناه عدلا بالاعتراف بفتوحات العلم ، وزدنا أنفسنا قربا من اخواننا في الانسانية الذين يدعواهم هذا المذهب للهرب منا ، والابتعاد عنا

هنا يقول قائل أليس هذا من مواقف المناققين ؟ كيف نقف موقف شك فيما تصرح كتبنا السماوية بنقيضه ، أو كيف نشك في أمر خلق الانسان وقد صرحت الكتب السماوية بأنه خلق من طين ، وان الله سواء بيده ثم نفخ فيه من روحه ؟ فان كانت الكتب السماوية وحيا من الله وجب علينا ان نعتقد بما صرحت به بلا محاباة ، وان نرفض كل ماعداه معلنين بأنه لا شائبة للحق فيه

نقول : نعم صرح الله في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة بأنه خلق الانسان من طين ، وانه سواء بيده ، ونفخ فيه من

روحه . ولكني لا أشك لحظة في أن المعارض على من يعلم أن القرآن الكريم لم يستعرض أمامنا أدوار هذا الخلق باعتبار أنها من العلم الطبيعي بل باعتبارها وجها من وجوه الاعتبار ، وصورة من صور اللفت الى الابداع التكويني . ولو وقفنا مع ألفاظ القرآن ولم نستبطن معناها ونستكنه روحها لجرنا ذلك الى الاعتقاد في الله وفي الكون بما يكفرنا الاسلام نفسه على اعتقاده . مثال ذلك قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) والحال أن من يعتقد أن لله يدا فقد كفر . وقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ومن يعتقد أن لله وجها فقد شبهه بخلقه وجعل له مكانا وهو القائل (ليس كمثله شيء) وقوله تعالى (ثم استوى على العرش) المعروف أن العرش هو سرير الملك والاستواء هو الجلوس عليه فظاهر الآية يدل على أن الله جلس على سرير وهو محال على الله بنص القرآن نفسه والمعتقد له يلحد في صفاته تعالى

هذا وأمثاله يسمح لنا أن لا نقف بالآيات الواردة في خلق آدم عليه السلام مع ظاهر اللفظ ان اضطررنا الى ذلك على أننا لو أجدنا النظر ما وجدنا في الكتاب آية تدل دلالة صريحة على الخلق المستقل والبك بعض ما ورد في ذلك

قال تعالى : « خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار »

وقال تعالى : « انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين »

وقال تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين »

وقال تعالى : « خلقكم من تراب ثم من نطفة »

وقال تعالى : « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون »

وقال تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين »

وقال تعالى : « الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين »

وقال تعالى : « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج »

وقال تعالى : يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة . الآية »

هذه طائفة من الآيات الواردة فى خلق الانسان ولم نر فيها آية لا يمكن صرفها

عن ظاهرها الا قوله تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين » فانه ظاهر فى الدلالة على ان الله خلق اولا آدم من الطين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . وكنا لا نستطيع الا الوقوف مع هذا النص الصريح لولا اننا رأينا فى الكتاب الكريم ان الله سلك هذا الاسلوب التبعيرى مع الافراد فقال تعالى : « اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » فهذا الاسلوب فى وعظ الافراد يسمح لنا بصرف الآية المتقدمة عن ظاهرها . فان قوله جل وعز ، والمخاطب فرد ، (اكفرت بالذى خلقك من تراب) هو فى مقام (خلق الانسان من طين) فى الآية المتقدمة وقوله (ثم من نطفة) فى مقام (ثم جعل نسله من ماء مهين)

فان قيل انه تعالى اراد بالانسان فى الآية المتقدمة آدم بدليل قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . قلنا فاذا اراد بقوله فى الآية الثانية (اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة) ؟ ان قيل اراد بذلك تذكيره بان أصله من تراب باعتبار انه من ولد آدم الذى خلق من تراب . قلنا اذن يسوغ للمتأول ان يقول فى قوله تعالى (خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء

مبين) انه تعالى اراد بذلك تذكيره بمبدئه
الاقدم وهو الطين فانه لاشيء على الارض
الا والطين اصله وقوام تركيبه

نقول ولسنا نحزم بصحة مذهب
(داوين) ولكننا نهدي مروج الذين يخشون
من تحقق هذا المذهب في يوم من الايام على
الاسلام ، وما ورد في أمر آدم عليه السلام
فنقول لهؤلاء ليهدأ روعكم فان كل ما ورد
في خلق آدم عليه السلام يمكن صرفه عن
ظاهره على مقتضى اسلوب القرآن نفسه
فان قام الدليل المحسوس في يوم من الايام
على صحة مذهب (داروين) فلا يتزعزع من
العقائد الا ما كان جامدا منها ، اما الذين
هداهم الله بنور العلم وبث فيهم روح
الاسلام بمعناه الحق فلا يخشون على عقائدهم
من شيء

هنا يمكن ان يقال : اذا ثبت مذهب
داروين وتحقق الناس انهم عريقون في
الاصل الحيواني الا يستتبع ذلك سقوط
اقدارهم في اعينهم ويحرج ذلك الى انهما كهم
في الملاذ البدنية . والافراطات الجنائية
ومضارعتهم للحيوانات في خستها وانحطاط
همتها ؟

نقول لا . فان الحيوان أشرف من
التراب والانسان يعلم أنه من هذا الاخير
ومع هذا فهو يردده لنفسه ويجعله اكبر
زاجر له عن الكبرياء والغطرسة

يقول معترض . نعم أنه لا يأنف أن
يكون أصله من التراب ويأنف ان يكون
أصله من الحيوان ، لانه يعتقد ان التراب
غلاف ظاهري لروح استمدتها من الخالق
مباشرة . بخلاف اعتقاده بأنه من أصل
حيواني اذ يشعره ذلك بأن جسده من
سلسلة حيوانية وان روحه مستمدة من روح
بهيمية صرفة

نقول أن للواقفين مع العادات والظواهر
ان يقولوا ما شاءوا ولكن الواقع ان روح
الله ممددة لكل شيء حتى للجادات فاذا
ثبت أن الانسان مترق عن الحيوان وان
روحه هي روح حيوانية مرتقية فلا يقدح
ذلك في كرامته عند اهل التحقيق . ولماذا
لا يأنف الانسان ان تكون روحه روح
طفل مرتقية وهو يرى انه كان طفلا يفضل
الحيوان بكثير من الصفات الروحية ويأنف
ان تكون روحه روحا حيوانية مرتقية؟ اليس
العبرة بالنهاية

هنا يمكن ان يقال اذن فالحيوان مخلد
كالانس لان طبيعة روحيهما واحدة ،
وهو استنتاج خطأ لانه ثبت ان الانسان
أصله حيوان فتكون روحه قد ارتقت
رقيا يناسب درجته التي وصل اليها فانفتحت
امامها الحجب ، وزالت الستر ، واستمدت
للبقاء في عالم العلا والجمال . بخلاف روح
الحيوان فهي مجرد قوى لم يردواهبها ان

تسأهل البقاء فلم يجعل لها من القدر ما تسرى به في سرائر الاشياء ، او ترقى به عن عالم الطبيعة المنحطة

الخلاصة ان على علماء المسلمين ومرشديهم ان لا ينقطعوا عن مجموع الامة ، بل عليهم ان يشاركو العصرين في ابحاثهم وان لا يجعلوا نصيبهم من المناقشة مجرد التكنديات والاستشكلات الخالية من القيمة العلمية فيتغلب عليهم خصومهم فيسقطون ويسقط الدين معهم معاذ الله

هذا وان لنا على مذهب داروين لكلاما انظره في كلمة داروين

✽ انشاص ✽ قرية مصرية بمركز بليس عدد اهلها نحو ٥٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز ١١ كيلو مترا

✽ انطاكية ✽ هي مدينة من سورية على بعد ٩٦ كيلو مترا من حلب و ٥٩ كيلو مترا من اسكندرونه وهي مشهورة بتجارتها في الزيت والحبوب والجلود عدد اهلها نحو (٢٥٠٠٠) نسمة ولها ميناء تسمى السويدية على بعد ٢٧ كيلو مترا منها

✽ فتح المسلمين لانطاكية ✽ قصد القائد الاسلامي المشهور ابو عبيدة بن الجراح انطاكية في خلافة عمر بن الخطاب وكانت ذات منعة وقوة بما التجأ اليها من مهزومي جنود الرومان ، فاقرب المسلمون منها حتى خرج لهم منها جيش عرمرم

قابلهم على بعد فرسخين منها فدحروهم ابو عبيدة واضطروهم للالتجاء في المدينة وحاصرها حصارا عنيفا فصالحه اهلها على الجزية والجلاء فجلا عنهم البعض واقام بها البعض الآخر فأمنهم على انفسهم واموالهم واعراضهم وضرب على كل حالم منهم ديناراً وجرب خنطة وسارعهم ، فنقضوا عهدهم فارسل اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحها على الصلح الاول لما تم فتحها امر عمر ابا عبيدة ان يضع فيها حامية تحميها من الطواريء وكذلك فعل عثمان من بعده

✽ انطاليا ✽ هي مدينة في تركيا آسيا يسكنها نحو (٢٥٠٠٠) وهي واقعة على نهر العاصي استولى عليها المسلمون حوالي سنة (١٦) هـ فاستردها منهم الصليبيون سنة (١٠٩٨) م ولبثت في ايدي الصليبيين اكثر من قرن ونصف ثم افتتحها المسلمون سنة (١٢٦٨) م وسبب اهتمام الصليبيين بها انها كانت عاصمة الشام زمن دولتها القديمة ، والشام كما لا يخفى موضع حج النصارى ومستودع مقدساتهم

هذا وقد كتب لنا حضرة الفاضل محمد افندي الالابلي بمصر ان ندقق البحث عن تاريخ هذه المدينة فلم نقف على اكثر مما نقلناه الا مالا طائل تحته فراينا ان نقل الخطاب الذي ارسله الينا لان فيه فوائد يحسن

الامام بها هنا

قال حضرته بعد الديباجة وكلام خارج عما نحن بصدده :

غاية رجائي البحث في تاريخ (انطاليا

اطاليا . انااليا . اضاليا) على البحر الابيض

المتوسط انا طولى (امام دمياط) لاني

سافرت الى تلك الجهة مرارا وقد دهشت

لاول مرة وقت ما خرجت من اضاليا

ودخلت اسكى اضاليا (اضاليا القديمة)

التي تبعد عن الاولى شرقا ٦ ساعات نعم

دهشت لما يرى فيها من القصور والمعابد

القديمة لاسيما بقايا الاثر الشامخ المصافح

للسماء المشهور هناك بـ (التياترو) وكل

ارضها مغطاة بالاعمدة المرمر للمقاة وقواعدها

الجميلة تحت غطاء رقيق من الرمال والسكوت

مخيمان على جلائل تلك الآثار وما يؤسف

له انها غنيمة باردة لفلاحى تلك الجهة

ياخذون منها ماشاؤا بلا رقيب حتى ان

احقر فلاح هناك تجد بيته مقام على الاعمدة

ومؤسس على القواعد المرمرية التي لا يدري

لها قيمة وليس ذلك مختصر على أهل تلك

الجهة بل انى نظرت باضاليا المدينة مكتبا

استه المعارف هناك منذ سنتين بنيت

واجتهته تلك الآثار

نعم ياسف الانسان اذلا حارس

يحرسها ولا رقيب يراقبها وليس يبعد على

ان تكون بها كنوز للآثار القيمة

ومستودع للدقائق وهى فى خليج اضاليا

على غرب مصب نهر (منوغات) وشرق

مصب نهر (آق مو) ولعلها تكون مملكة

بمفيليا ظنالا يقينا

ومما يأخذ بالعجب سكوت الجغرافيين

من العرب والترك عن ذكر مدينة جميلة

تسمى آفسكى (بفتح الالف ومدها وسكون

القاف وسين مفتوحة) وتسمى ايضا

(ماروله) ولكن الاسم الاول مشهور ولو

ان الاسمين رسميين . وهى تبعد عن اسكى

اضاليا اثني عشر ساعة فى الشمال الشرقى

وعن متصرفية اضاليا ثلاثين ساعة

وآفسكى قضاء يحتوى على ٣٨٠٠٠

نفس و ٨٠٠٠ مسكن تقريبا و ١٦ مدرسة

ومكتبا للذكور والاناث و ٨٠ جامعا

ومسجدا والمدينة على شكل مربع مستطيل

بين اربع جبال وهى بلك . قارشويقه .

قره قروم . حصار . وكلها من سلسلة جبال

طوروس واعلا جبال هذه المدينة . آق طاغ

يبلغ ارتفاعا ٣٠٣٠ متر وهو لابس حلة

من الثلج شتاء وتاجا منه صيفا ولم اجد

فى الخرائط الجغرافية التى اطلعت عليها

اسما لهذه المدينة ولا ايفاءا حقها فى الكتب

سوى ان اليستانى اشار اليها فى دائرته

و كذلك قاموس الاعلام التركى وذيل معجم

البلدان . مع ان هذه المدينة اخرجت ابناء

افادت الدولة والملة من قديم وحديث

منهم سرورى باشا والى قونية سابقا
أصلح شوارع قونية وأسس الحبسخانات
على الطراز الصحى الحديث ونظم مجرى
مياه الشرب بها وكانت قبل عهده فقيرة
منها .

وخالد باشا الذى تمين حكمدارا
للسودان سنة ١٢٦١ هـ ثم سر عسكر بدار
السعادة . ومحمد باشا رشيد الطوبجى الذى
خدم الجيش المصرى خدمات جليلة وتوفى
فى عصر الخديوى الحالى الذى أصدر أمره
الكريم بالاحتفال بجنائزته عسكريا . ومحمد
بك الجيملى (جيمى قريه من آقسكى)
قومندان عسكريه الجيزه والذى أخضع دروز
حوران فى زمن عباس باشا الاول . والحاج
محمد أمين أغا باشا الايلى شاهيندر تجار
مصر فى عهد محمد على باشا رأس العائلة
الخديوية وهو الذى ساعده ماديا فى قطع
دابر الاستبداد . وقاضى باشا من قراء
السلطان محمود وكثير منهم خدموا مصر
خدمات تذكركم قشكر

لاسيا ناحية ابرادى التابعة لآقسكى
فان ٩٠ فى المائة من أهلها قضاة شرعيون
ونظاميون فى ولايات ومتصرفات الدولة
فضلا عن اقتدارهم فى الكتابة والشعر

ومحصول آقسكى القمح والشعير
والسمسم والقطن ومن الفواكه العنب
والكريز والتين واللوز وقليل من الجوز
ومن حيواناتها الاهلية الماعز حتى ان أقل
راع يوجد عنده فوق الالفى رأس البقر
والخيل والبغال اما الابل فكثيرة بملائية
المجاورة لها وحيواناتها الوحشية الذئب
وابن آوى والدب والأيل والخنزير والنمر
يوجد نادرا . ومما يستلفت اليه النظر مع
الاسف ان أهلها مع انهم جوايون فى الاقطار
للاتجار لاسيا بالبلاد الاجنبية فانهم
يجهلون آلات المياه الرافعة وطرقها وعلى
ذلك فان أرضها تحت رحمة الامطار مع توفر
الانهار التى تبعد عنها بين ٤ الى ٦ ساعات و٦
وعلى بعد ساعتين من المدينة يوجد منجم
للفحم عظيم جدا كتبت عنه منذ سنتين
لمجلس المبعوثان واحيل للنظر فيه وطرقها
جبلية صعبة جدا واطن ذلك كان المانع
للجغرافيين عن كتابة شئ عنها لوعورتها
مع ان الدولة من قديم مقرر ضريبة على
كل شخص باسم اصلاح الطرق تأخذها
سنويا للآن وما اعارتها نظرة . ومن
علمائها الاجلاء المشهورين شاطر زاده محمد
افندى طاهر من متخرجى الازهر

الشريف في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة .

وبآقسكى محكمتان شرعية ونظامية ومجاس معارف ومجلس بلدى وفرع للبنك الزراعى العثمانى ودائرة بوليس وقشله عسكرية بها طابور آقسكى ومخزن للأسلحة والملابس والذخائر الحربية ويتبعها ١٢٥ قرية

وأرجو حضرتكم البحث عن مقر مملكتى . بمفيليا . وليكيا . أين مقرهما قديما وما تاريخهما ان أمكن لان أكثر المؤرخين والجغرافيين يذكرون اسمهما فقط بدون اشارة الى موقعهما أو تاريخهما والسلام عليكم ورحمة الله

﴿ اِنْف ﴾ من الشئ . يَأْنِفُ اِنْفًا والاسم اِنْفَةٌ . أى استدكف منه . و (اِنْف منه) تنزه منه وعنه . و (اِنْف الجمل) اشتكى أنفه فهو (اِنْف) و (اِنْفه) يَأْنِفُه اِنْفًا ضرب أنفه . يقال (قال ذلك آنفًا) أى مذ ساءة ومعناه فى اول وقت يقرب منا . و (آنفه الصبا) ميعته . و (ائنف الشئ واستأنفه) ابتدأ فيه من جديد . و (الروضة الأُنْف) التى لم يرعها أحد . يقال (آتيك من ذى أنف) أى من أول زمان مستقبل . و (الأَنُوف)

الذى يكره الدنيا و (المستأنف) من الامر الذى لم يسبق اليه

﴿ الانف ﴾ المنخر جمعه آناف وأنوف وآنف . وانف كل شئ . اوله . يقال (سار فى انف النهار) أى فى اوله

الانف حاسة الشم وهى عند الانسان حفرة عظيمة موضوعة فى ممر الهواء الذى يتجه الى الرئتين بالتنفس فهى دائما فى اتصال بالروائح المختلفة المحمولة فى الهواء . هذه الحفر متصلة بفتحتين من

جبهتها الخارجية موضوعتين اعلا الفم تسمى الفتحات الانفية وهما مغشأتان بغشاء مخاطى ناعم اسمه الغشاء النخامى فيه عدة ثنيات حكمتها زيادة سطح ذلك الغشاء لتقوية حاسة الشم . هذه الثنيات اسمها القرينات وهى مكونة من صفائح من عظم داخل الحفر الانفية ويوجد تجاويف محفورة فى سمك عظام الجبهة وفى الفك العلوى وخلافه كل ذلك لتقوية ادراك هذه الحاسة الخطيرة . تفتتح الحفر الانفية من الخلف فى البلعوم خلف اللهاة . متصل بالغشاء النخامى المار ذكره اعصاب آتية من الجمجمة متفرعة من العصب الشمى وهى فروع دقيقة تمر من ثغوب صغيرة وتنفذ

بالروائح المختلفة فتنتقل ذلك الاحساس الى المخ فتدركه الروح هنالك على الاسلوب الذي قدره الخالق جل وعز

الفشاء النخامي محلى بجملة غدد مخاطية لحفظه رطبا دائما ولولا ذلك لصعب عليه ادراك الروائح . وهنالك ارتباط بين حاستي الذوق والشم فاذا أصاب الانسان زكام (وهو عبارة عن انتفاخ في الفشاء النخامي مع زيادة في الافراز) تأثرت حاسة الذوق وعدمت حتى يزول الزكام هذه الحاسة توجد عند جميع الحيوانات بل منها ما هو من قوة تلك الحاسة في حال يقضى بالمعجب فان الحشرات تأتى للحوم المتعفنة من ابعاد شاسعة ولكن لا يعلم محلها من اكثرها ولا يستدل فيها على وجودها الا بأثرها

في الحيوانات التي تعد قوية الشم كالكلب والثعلب والذئب الخ تكون القرينات الانفية عندها كبيرة جدا فيقبعها اتساع في سطح الفشاء النخامي الذي هو سبب ادراك المشومات

وعند بعض الحيوانات يطول الانف حتى ينقلب الى هيئة خرطوم ويسمى كذلك مثل الفيل والتابير الخ

(امراض الانف) منها الزكام والرعاف (أى النزيف) والقروح أما الزكام ويعرف بالنزلة الدماغية من اكبر أسبابه تأثير البرد على الجسم لا سيما برد الاطراف السفلى أو ارتداد العرق لا سيما عرق الرأس أو صب الماء البارد على الرأس على خلاف العادة فتثقل الجبهة وتسخن وتنسد الخياشيم ويحدث عطاس وصداع وترشح الانف . دواؤه الاحتراس من التعرض للبرد والاستدفاء حتى يجىء العرق ووضع الارجل في الماء فيه قليل من الخردل

وان كان الزكام شديدا وجبت معالجته بمعرفة الطبيب لئلا ينقلب الى حمى اما الرعاف فدم يسيل من أنف الشبان الدمويين او الشيوخ وسببه تراكم الدم في الخياشيم او الرأس وقد ينشأ من غيظ او احتباس طمث او نزيف باسورى . فان كان خفيفا أفاد البدن واذهب ألم الرأس وان كان غزيرا وكان منشأه قروح الانف هجب ابقافه ومعالجته بواسطة الطبيب . وان كان آتيا من الفشاء النخامي وكان غزيرا ايضا وجب الاعتناء بابقافه بوضع خرق باردة على رأس المصاب أو على قفاه

او ظهره ووضع قدميه في الماء الحار المحر دل والاستنشاق بالماء والخل او مسحوق الشب فان لم يقف الدم وجب استحضر الطيب ليسد الانف والخياشيم بالوسائط المعروفة ومن الفوائد المجرية في قطع الدم من الانف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى فوق عدة دقائق لانه يرفع الذراعين ينزل الدم الى القلب والرئتين ولا يستطيع الصعود ثانيا

(قروح الانف) سببها الزكام او عارض آخر ومتى حدث وجب تركها ودهنها بمرهم الخيار وزيت اللوز الحلو الخ . اما لو عبت المصاب بانفه وقشرها كلما جفت هاجت وعادت كما كانت وربما انقلبت الى داء خبيث

هذا ما تقرر في الطب العام ولكن هنالك طب يقال له طبيعي لا يعتمد على العقاقير بل القوى الطبيعية ونحن هنا نعتمد على كتاب العلامة الالماني بلز فقد قال تحت عنوان رعايف الانف :

لا يجوز إيقاف الرعايف الا اذا كان شديدا مضعفا فتوضع لايقافه رفادات بماء حول الجبهة والقفاء ويلف جذع الجسم بقمط مبلول في درجة ١٨ من مقياس

ريومور . ويعمل حمام حار قديم ويجلس المريض مستريحا ويرفع رأسه عاليا . أو يصب الماء على قفاه صبا

وقال تحت عنوان (الانف الاحمر) : يصاب بعض الناس باحمرار في الانف من الافراط في شرب المشروبات الكحولية . فلما لجته يجتنب شرب الراح ويتعمد المصاب عن كل ما يسبب صعود كمية عظيمة من الدم الى انفه لعدم التعرض للحرارة الشديدة والبرودة الشديدة . ويمتنع ايضا عن البيرة والقهوة والشاي والاغذية المتبلة والمملحة بافراط وان تتحاشى الحركات العنيفة وان يؤكل الغذاء اللطيف البعيد عن التهييج الخ وبعد هذا يستعمل القمط المبلول بماء في درجة ١٨ ريومور حول الجسم والعنق . ويمشي في الماء وتوضع رفادات مبلولة بالماء حول العنق ويصب الماء على الوجه وللكهر بائية فعل جيد في معالجة هذا المرض

(حمام الانف) هذا الحمام يستعمل كثيرا في حالة الزكام الحى القديم الذي ينتج منه رشح الانف وهذا الحمام عبارة عن استنشاق الماء

من راحة الكف او من فنجان لأجل
عدم استنشاق الهواء مع الماء . والماء يكون
فاترا أو باردا

(نزيل الانف) يستنشق الماء المالح
فان لم يكف هذا فيصب على الرأس والعنق
والكنتين ماء باردا . ويلزم بعد ذلك
وضع الجسم في حالة سكون وضعا أفقيا .
ويماد هذا العمل بعد بضع ساعات فيقف
النزيل

﴿ اتق ﴾ يأتق آتقا فرح .
(اتق الشيء) أحبه . و (اتق به)
أعجب به وفضله على غيره و (اتق الشيء)
راع حسنه . و (اتقه) عجبته و (ما اتقه
بكذا) ما أشد طلبه له و (آتقه) ابتاعا
أعجبه و (تأتق) تتبع الشيء الاتق .
(تأتق في عمله) عمله باتقان و (تأتق
المكان) أعجبه و (الاتاقة) الحسن
المعجب و (الاتق والاتيق) الحسن
المعجب و (الاتوق) العقاب وقيل ذكر
الرخم .

﴿ انقرة ﴾ هي إحدى الولايات
التركية في آسيا الصغرى كثيرة الغابات تربتها
على درجة عظيمة من الخصوبة ومحصولاتها
غزيرة مركزها (انقرة) على نهر سقارية

يسكنها نحو (٦٠٠٠٠) نسمة وهي مدينة
حصينة مبنية على مرتفع من الارض مشهورة
بقططها الطويلة الشعر ، ومعزها ذات الوبر
الناعم ويصنع منه عندهم أشياء كثيرة

في انقرة قلعة عظيمة وآثار قديمة .
من مدن هذه الولاية مدينة (بوزغاد)
وهي بلدة كبيرة ذات أشجار وأنهار و بساتين
ومدينة (قيصرية) وهي بلدة كبيرة ذات
شجر وماء يبلغ سكانها نحو السبعين الفا .
ومدينة (فير شهر) وهي مشهورة بصنع
البسطة والسجاجيد الجميلة . ومدينة (عمورية)
غزاها المعتصم بن الرشيد سنة (٢٢٣) هـ
وكانت بها واقعة من أعظم وقائع الاسلام
﴿ الاتقروى ﴾ هو أحمد بن الحسن
قاضي القضاة جلال الدين الرازي الاتقروى
قال عنه صاحب طبقات الحنفية :

« كان مولده سنة احدى وخمسين
وسمائه بمدينة انقرة من بلاد الروم وتفقه
على والده حسام الدين الرازي وقرأ الجامع
الكبير وشرح الزيادات للعتابي على فخر
الدين عثمان بن مصطفى المارديني والفرائض
على أبي العلاء شمس الدين محمود الفرضي .
وولى قضاء دمشق ومات يوم الجمعة التاسع
عشر من رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة

« (قال الجامع) كذا أرخه على القارى وغيره وأرخ الحافظ بن حجر العسقلانى وفاته سنة احدى وتسعين حيث قال فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن انوشروان الرازى الاصل ثم الرومى الحنفى أبو الفاخر بن أبى الفضائل جلال الدين بن حسام الدين بن تاج الدين ولد سنة اثنين وخمسين وسبعمائة . وقرأ القرآن واشتغل بالنحو والتفسير والفقه . قال القطب فى تاريخ مصر واشتغل كثيرا وكان جامعا للفضائل ويحب أهل العلم مع السخاء وحسن العشرة وقد ولى القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة ودرس بدمشق وقدم مصر سنة ثلاثين وسبعمائة ومات سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكان قد انحنى من الكبر . واذا مرض يقول أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام انى اعمر فكان كذلك

« وقال الشهاب بن فضل الله كان كثير المروءة حسن المعاشرة سخي النفس وحكى عنه انه ذكر اعجوبة وقعت له مع امرأة من الحين قد ذكرها صاحب آكام المرجان

« قلت هذه الاعجوبة التى اشار اليها

ابن حجر ذكرها صاحب آكام المرجان فى احكام الجان فى الباب الثلاثين منه فقال حدثنا القاضى جلال الدين احمد بن القاضى حسام الدين الرازى الحنفى . قال سفرنى والدى لاحضار اهله من المشرق فالجأنا المطر الى ان نمنا فى مغارة وكنت فى جماعة فينا انا نائم اذا بشىء يوقظنى فانتبهت فاذا انا بامرأة وسطا من النساء لها عين واحدة مشقوقة فى الطول فارتعدت وقالت ما عليك بأس انما اتيتك لارزوك بابتة لى مثل القمر فقلت لخوفى منها على خيرة الله ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهيئة المرأة التى أنتنى ، عيونهم مشقوقة بالطول ، فى هيئة قاض وشهود فخطب القاضى وعقد فقبلت ونهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء الا ان عينها مثل عين امها وتركبتها عندى وانصرفت فزاد خوفى واستيحاشى وبقيت أرمى من كان عندى بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه أحد منهم . ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لاتفارقنى فمرت على هذا ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أنتنى المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها فقلت أى والله . قالت طلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرها بعد .

وهذه الحكاية كانت تذكر عن جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فضل الله العمري نفعه الله برحمته . فقال أنت سمعتها من جلال الدين ؟ فقلت لا . فقال أريد ان أسمعا منه . فمضينا اليه وكنت أنا السائل عنها فحكاهما كما ذكرتها فسأله القاضي شهاب الدين هل افضى اليها فزعم ان لا . وقد الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتابه مسالك الابصار بخطه على حاشية الكتاب . انتهى

نقول اننا نقلنا هذه الحكاية على علاقتها وراينا فيها انها من الممكنات والعاقول من لم يحصر فكره كما يقول الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون في قشرة بندقة . فان العالم واسع ومخلوقات الله لا تحصى وما كان مستحيلا بالأمر قد صار من حقائق اليوم الراهنة عصنا الله من الغلو في الانكار وفي التصديق مما . فانها خلتان توردان صاحبهما البعد عن الحق والله ولي الصالحين ﴿ الا انك ﴾ الأسرْب والقطعة منه آنسكة ولا يوجد في الالفاظ العربية كلمة بهذا الوزن غير أشد

﴿ انكساغورس ﴾ هو من الفلاسفة القدماء قال ان مبدأ الموجودات هو متشابه الاجزاء وهي أجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا يناها العقل منها كون الكون كله العلوي منه والسفلي ، لان المركبات مسبوقة بالبساط والمختلفات أيضا مسبوقة بالمتشابهات ليست المركبات كلها انما امتزجت وتركبت من العناصر وهي بسائط متشابهة الاجزاء وليس الحيوان والنبات وكل ما يفتدى من أجزاء متشابهة أو غير متشابهة فتجتمع في المعدة فتصير متشابهة ثم تجري في العروق والشرينات فتستحيل أجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم

وحكى عنه ايضا انه وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول انه العقل الفعال غير أنه خالفهم في قوله ان الأول الحق ساكن غير متحرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك

انتهى ماخوذا من الملل والنحل للشهرستاني

﴿ انكسيانس ﴾ هو من قدماء الفلاسفة اليونان كان مشهورا عندهم معروفا بحسن السيرة

قال ان البارى تعالى لا اول له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بد ، وله هو المدرك من خلقه انه هو فقط ، وانه لاهوية تشبهه وكل هوية فبدعة منه ، هو الواحد ليس واحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكرر وهو لا يتكرر وكل مبدع ظهرت صورته فى حد الابداع فقد كانت صورته فى علمه الاول والصور عنده بلا نهاية

قال ولا يجوز فى رأى الا أحد قولين أما ان نقول انه ابداع ما فى علمه واما نقول انه ابداع اشياء لا يعلمها ، وهذا وهما من القول المستبشع . وان قلنا ابداع ما فى علمه فالصورة ازالية بأزليته ، وليس يتكرر ذاته بتكرر المعلومات ولا يتغير بتغيرها

قال ابداع بوحدايته صورة العنصر ثم صورة العقل انبعثت عنها ببدعة البارى تعالى فرتب العنصر فى العقل الوان الصور على قدر ما فيها من طبقات الانوار واصناف الآثار وصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة واحدة كما تحدث الصور فى المرأة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض . غير ان الهيولى لا تحتل القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان فحدثت تلك الصور فيها على الترتيب ولم يزل فى العالم بعد العالم على

قدر طبقات العوالم حتى قلت أنوار الصور فى الهيولى وقلت الهيولى وصارت منها هذه الصورة الرذلة الكثيفة التى لم تقبل نفسا روحانية ولا نفسا حيوانية ولا نباتية وكل ما هو على قبول حياة وحس فهو يعد فى آثار تلك الانوار . وكان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخله الفساد والعدم من أجل انه سفلى تلك العوالم وثقلها ونسبتها اليه نسبة اللب الى القشر . والقشر يرمى . قال وانما ثبات هذا العالم بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم ، والا لما ثبت طرفة عين ، ويبقى ثباته الى أن يصفى العقل جزؤه الممتزج به والى أن يصفى النفس جزؤها المختلط فيه . فاذا اصفى الجزء ان عنه دثر ث اجزاء هذا العالم وفسدت . وبقيت مظلمة قد عدمت ذلك التعليل من النور فيها وبقيت الانفس الدنسة الخبيثة فى هذه الظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح ولا راحة سكون ولا سلوة ونقل عنه أيضا انه قال ان اول الاوائل من المبدعات هو الهواء ومنه يكون جميع ما فى العالم من الاجرام العلوية والسفلية قال ما كَوْن من صفو الهواء المحض لطيف وروحانى لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد ، ولا يقبل الدنس والغيبث وما كَوْن

الارض محصور بين البحر والجبال . وأعلى قمة فيها تبلغ ٢٥٠٠ متر . وبين البحر والجبال تمتد سهول صغيرة مكونة من طمي الأنهار خصبة يزرعها الاهالى

من محصولاتها الارز والشاى والقطن وخشب الصباغة وخلاصات ثمينه . وفيها ذهب وفحم حجرى

عدد أهلها (٤٦٢٠٠٠٠) نسمة ومساحتها (١٣٥٠٠٠) كيلو متر مربع أهالى آنام متولدون من اخلاط من الهند الصينية المتولدین فيما يرجع من قبائل الاوتوكتون والمغيرین عليهم . وقد رحل اليهم كثير من الصينيين فحملوا اليهم مدينتهم . ولكن رغما عن هذا الاختلاط فان الاناميين حفظوا شكلهم الاصلی . ولا يبلغ متوسط الطول فيهم اكثر من ١٥٥٨ متر

آنا المریض یئن انا وأنینا وآنانا وتنانانا . تأوّه . يقال (ماله حانة ولا آنة) أى لاناقة ولا جعل والآنة اسم فاعل من الانین والحانة اسم فاعل من الحنین . و (الانان والآنة والانان) الكثير الانین . وهى آنانة و (الأُنن) طائر من نوع الحمام صوته أوّه أوّه (المثنى) الجدير يقال (انه لیثنة بما حصل) أى

من كدر الهواء كثيف جسمانى يدثر ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العوالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاوزار يتشبث به من سكن اليه فيمنعه من ان يرتفع علوا ويتخلص منه من لم يسكن اليه فصعد الى عالم كثير الطاقة دائم السرور ولعله جعل الهواء أول الاوائل لموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر أول الاوائل لموجودات العالم الروحاني وهو على مثل مذهب تاليس اذ أثبت العنصر والماء فى مقابلته وهو قد أثبت العنصر والهواء فى مقابلته ، ونزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصور ورتب الموجودات على ذلك الترتيب .

انتهى من الملل والنحل للشهرستانى

الانام والالانام والالانام الخلق والالانام لا يستعمل الا فى الشعر

الانام هى مملكة من الهند

الصينية تحت الحماية الفرنسية من سنة

(١٨٧٤) م وهى واقعة بين بحر الصين

والميكونج . عاصمتها (هويه)

هذه المملكة عبارة عن شريط من

جدير والحديث (المؤنن) هو الذي يقول
 راويه حدثنا فلان ان فلانا قال كذا
 ﴿ان﴾ قد تكون حرف تأكيد
 تنصب الاسم وترفع الخبر نحو (ان المطر
 غزير) . وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون
 اسمها ضمير الشأن محذوفا نحو (ان من أشد
 الناس عذابا يوم القيامة المصورون) والاصل
 أنه أي الحال والشأن. فاذا لحقتها الزائدة
 بطل عملها وصارت أداة حصر

وقد تكون حرف جواب كما ورد مثاله
 في قول عبد الله بن الزبير وهو (لعن الله
 ناقة حملتني اليك) فقال (ان ورا كبها)
 أي نعم ولعن را كبها

﴿ان﴾ قد تكون حرف تأكيد
 ومصدر تنصب الاسم وترفع الخبر نحو
 (علمت ان محمدا مقبل) فاذا لحقتها ما
 الزائدة بطل عملها وورد ذلك في قوله تعالى
 «قل إنما أوحى الى آتيا الحكم الواحد»
 والجمهور على أنها تفيد الحصر .

وقد تأتي ان لغة في لعل نحو (اذهب
 اليهم انك نصيب علما) أي لعلك

ان تكسر في الموضع الذي يجوز
 فيه تقدير المفرد وتقدير الجملة كأن تقع بعد
 فاء الجزاء نحو (من يعلمني فاني اكرمه)

أو (فاني اكرمه) فالفتح على تقدير جعل
 المصدر مبتدأ محذوف الخبر والكسر على
 جعل الجملة جوابا للشرط

﴿اني﴾ تأتي ظرف مكان بمعنى اين
 وهي تجزم فعلين نحو (اتي يمش أمش)
 وبمعنى من أين نحو قوله تعالى (يا صريم
 اتي لك هذا) أي من أين
 وتأتي ظرف زمان بمعنى متى نحو
 (اتي قلت) أي متى قلت

وتأتي استفهامية بمعنى كيف نحو قوله
 تعالى (اتي يحيي هذه الله بعد موتها)
 أي كيف

﴿الان﴾ نصف الليل أو ما يقاربه
 ﴿اني﴾ الشئ يأتي انيا واني
 وآنا. دنا وقرب وحضر. واني الحميم انتهى
 حره. و(آناه) ابناء اخره وابطاؤه والاسم
 منه الاناء و(تأتي في الامر) ترفق وتنتظر
 فيه و(تأناه) انتظره. و(استأني به)
 انتظر به. و(الائي) النضيح والادراك
 يقال (انتظر اني الطعام) أي ادراكه
 و(الآناة) الحلم والوقار والانتظار و(رجل
 آن) كثير الاناة والحلم. و(آناه الليل)
 ساعاته قيل واحدها اتي. و(الاناء)
 الوعاء جمعه آنية وجمع الجمع أوآن

❦ انيبال ❦ هو قائد قرطاجي شهير حارب الرومانيين الذين كان بينهم وبين قومه تناظر وتزاحم وهو ابن تسع سنين فكبر وفي صدره حقد مر فكان أشد القواد عليهم . وذلك انه بينما كان أبوه (امليكار باركا) يتهيأ للحرب الرومانيين اعداء قومه القرطاجيين فالتى ابنه انيبال بنفسه بين يديه ورجاه ان ياخذه معه في القتال فتأثر أبوه من هذا الرجاء وادخله الى الهيكل واستحلفه بالآلهة على كراهة الرومانيين والجد في التنكيل بهم . فحفظ انيبال هذه التأثيرات في صدره ولما شب وبلغ مبلغ الرجال ورأت فيه امته مخيلة الاقبال ارسلته لقدح انف الرومان فنزل الى اسبانيا وصعد الى جنوب فرنسا واجتاز جبال الالب والتقى هناك بالرومانيين فدحرم في تسين وتريبيا سنة (٢١٨) ق م . ثم صادفهم في نرازيمين وسحقهم سنة (٢١٧) ق م . ثم ثقفهم في كان سنة (٢١٦) ق م . وهزمهم شر هزيمة . ثم دهموه في نواما تحت قيادة قائدهم الشهير (سيبون) فزموه فالتجأ الى (يروزياس) ملك (بيتيني) فحماه ثم عزم على تسليمه لاعدائه فشرب سما كان يحمله معه فمات سنة (١٨٣) ق م

❦ الانيسون ❦ هذا النبات يزرع بصعيد مصر في الارض التي فاضت عليها مياه النيل على شواطىء النهر وفي جزائره ويستغل من فدانه من اردبين الى ثلاثة من الانيسون غير النقى . وهو نبات نافع للمعدة ينشط الهضم ويدخل في تركيب الادوية تمويها لطعومها

❦ انيميا ❦ كلمة يونانية معناها الحلة المرضية التي تنشأ من قلة الدم أو فسادها ولها أسباب كثيرة منها ما يطرأ للأشخاص النحيفين أو العصبيين بسبب قلة مواد الغذاء أو فسادها ومن الافراط في الاعمال العقلية ومن الجلوس في المحال المحبوسة الهواء . ومنها ما يطرأ عقب الامراض الخطيرة لاسيما بعد أمراض المعدة علامة الانيميا بهت لون الوجه والشفتين واللثة وحرارة التنفس وخفقان القلب وضيق النفس ودوار الرأس والاعياء واختلال وظيفة الهضم وبناء عليه فالانيميا تزيد سائر الامراض فعلا وتهيئ المصاب بها للسلس الرئوي

طريقة النجاة من الانيميا ونتائجها اتباع قانون الصحة وانتخاب الغذاء الجيد والرياضة في الهواء الطلق والاستحمام

بالماء البارد بعد أخذ رأى الطيب فيه
وتعاطى المركبات الحديدية

(أنيميا المخ) سببها عدم وصول دم
كاف الى المخ وهى تنتج للجسم ضعفا كبيرا
وعجزا كليا عن الشغل العقلى

وقال العلامة بلز استاذ الطب الطبيعى
فى المانيا فى كتابه (الطب الطبيعى) ما
خلاصته

ان الانيميا أكثر شيوعا بين النساء
منها بين الرجال فان ثلاثة أرباع المصابين
بها منهن

(أسبابها) اما اصابة مستقلة فى أعضاء
التغذية أو عدم كفاية المواد الغذائية . وقد
يسببها الافراط فى تأدية الوظيفة الشهوية
والاستمناء والولادة المتكررة والارضاع
الطويل . ونزيف الدم بعد الولادة والجروح
والنزيف وقى الدم ورعاف الانف الخ
(علاجاها) أولا ازالة الاسباب التى

استوجبتها على قدر الامكان ثم الاعتناء
قبل كل شىء باستنشاق الهواء النقى والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على المصاب بل بعيدا عنه وتكون متقابلة ،
والاطعمة غير المبهجة والسهلة الانضمام
والاكثر من أكل الخضر والفواكه .

وبستحسن أخذ بيضتين كل يوم مشويتين
شيا خفيفا الخ وبشرب ليمونادة الفواكه
واللبن الخ . ثم العناية بالجلد بذلك الجسم
كله بالماء .

❦ انيلين ❦ هو حبر التفتة . قد
يحدث منه تسمم اعراضه دوار فى الرأس
وعرق غزير وتلون الوجه والشفتين والاصابع
باللون الازرق القاتم وانتشار رائحة الانيلين
فى النفس . علاجه استنشاق الهواء الطلق
النقى واستعمال المنبهات وان كان الحال
خطيرا يستعمل التنفس الصناعى وتحويل
الدم . وفى هذه الحالة وغيرها من كل أعراض
التسمم يفيد الفحم المسحوق شرابا بالماء
جملة ملاعق أكل

❦ آة وآة وآة وآة ❦ كلمة توجع
❦ آهَب ❦ للامر وأهَب أهيا واستعد
و (الإهاب) الجلد أو ما لم يدبغ منه جمعه
آهبة وأهَب وأهَب وقيل هو اسم جمع
لاجمع و (الأهبة) العدة

❦ الأهرة ❦ متاع البيت . والحال
الحسنة والهيئة جمعاً أهراً وأهرات

❦ اهريمان ❦ هو فى ديانة زورواستر
اله الشر وهو فى حرب دائمة مع اله الخير
المسمى ارموزد وسينتفى الامر بهزيمته وغلبة

الخير المحض على العالم فلا يكون للشر وجود
(انظر ارموزد وزور وواستر وزرادشت
وما نويه)

الاهل العشرة والقربى والجمع
اهلون وآهال وآهال . وقد تزايد الباء في
قولك (رجعوا الى آهاليهم) و (اهل الرجل)
زوجته و (اهل الوبر) سكان الخيام
و (اهل المنكر) سكان الابنية . و (اهلا
وسهلا) اى صادفت اهلا لك ووطئت
أرضا سهلا والمراد دفع الوحشة عن القادم
و (آهل الرجل) يأهل ويأهل آهلا
وأهولا تزوج . و (آهل الرجل امرأة)
تزوجها فهي مأهولة . و (اهل به يأهل
آهلا) انسر به و (اهل المكان) كان
فيه أهله أى هو عامر بهم و (آهل به)
قال أهلا وسهلا و (آهله للامر) رآه أهلا
له أو جعله أهلا له . ومثله (آهله) و (آهله)
زوجه و (تأهل وتأهل) اتخذ أهلا و (تأهل
للامر) كان أهلا له و (استأهل الشيء)
استوجبه فهو (مستأهل له) و (الآهل
والأهلى) ما الف المنازل من الدواب
و (الاهلية) الصلاحية للأمر و (الإهالة)
الشحم المذاب وكل ما أؤتدم به من
الادهان

اهليلج - ثمر كالبلح ينبت شجره
بالهند وهو أربعة أنواع الهندى والصينى
والاصفر والكابلى وأجودها الاخير وهو
يسهل الصفراء والباقم ويفتح السدد ويشد
المعدة ولكنه يحدث القولنج . وان وضع
في الاكحال جفف الدفعة وحدد البصر .
ومن خواصه اذابة المعادن بسرعة . اهل
مصر يلعون الاهليلج صحيحا وهو مضر
بالصحة . وكل انواع الاهليلجات تضعف
البواسير ومرياتها أجود في كل ما ذكر
ولا يصح استعمالها بدون دهن اللوز او التمر
هندي أو سمن البقر أو العناب

اهناسيه المدينة - هي مدينة
مصرية من مديرية بنى سويف عدد
سكانها ٤٩٠٠ وبمدها عن المركز ثلاث
ساعات

اهوه - مدينة مصرية من بنى
سويف يسكنها نحو ٤٨٠٠ نسمة

او - خوف يستعمل لاحد
الشيثين نحو : اجلس هنا أو هنالك ونجى .
في مقابلة (إماما) نحو : الجسم اما سا كن
أو متحرك . وتأتى بمعنى بل نحو فارسلناه
الى مائة ألف أوزيريدون أى بل يزيديون
الاهواز - قال ياقوت في معجمه

الاهواز جمع هوز أو خوز فلي القول الاول
فهي محرفة من حوز والحوز مصدر حاز
الشيء يحوزه . وعلى القول الثاني الاخواز
مواضع في خوزستان . وموقع الاهواز بين
البصرة وفارس وكورها أى أقسامها سوق
الاهواز ورامهرمز وايندج وعسكر مكرم
وئستر وجنديسابور وسوس وئترق
ونهر تيرى ومناذر وكان خراجها ثلاثين الف
الف (٣٠ مليون) درهم . وكانت الفرس
تقسط عليها خمسين الف الف الف وعاصمة
هذا القسم هرمزدارس ابور أو سوق الاهواز
(فتح المسلمين للاهواز) الهرمزان
أحد البيوتات السبعة في فارس كان شهد
حرب القادسية مع العجم وانهزم معهم فنزل
بالاهواز وتولى أمر الدفاع عنها فأخذ يغير
على أهل ميسان فتهرب منه عتبة بن غزوان
والى البصرة فكتب الى سعد بن أبى وقاص
يستمده فامده بجند عليه نعيم بن مقرن
ونعيم بن مسعود وأمرهما ان يأتيا أعلى
ميسان ودستميسان ووجه سلمى بن القين
وحرملة بن مربيطة فنزلا على حدود أرض
ميسان وكان هنالك عرب يقال لهم بنو
العم بن مالك فأنجدوا معهم على قتال الفرس
المنغير بن فلما بلغ ذلك الهرمزان خشى العاقبة

فتقهقر فقبه المسلمون وقتلوا من جنوده
عددا حتى انتهى الهرمزان الى جسر سوق
الاهواز فاجتازه ونزل العرب حياه فلما أدرك
انه غير ناج خاطبهم فى الصلح على ان يتنازل
عن الاهواز كلها ماعدا نهر تيرى ومناذر
وما خرج من يدهم من سوق الاهواز
وكتب عتبة بذلك الى عمر وأوفد اليه وفدا
فيهم سلمى وحرملة والاحنف بن قيس
فأمرهم بطلب حاجاتهم فقالوا : اما العامة
فانت صاحبها ولم يبق الا خواص أنفسنا ،
فطلبوا لانفسهم ماشاءوا الا الاحنف بن
قيس فانه تكلم فاعرب عن حاجات
البصريين فاجابه عمر الى ماطلب وقال :
هذا الغلام سيد أهل البصرة

ثم كتب الى عتبة بن غزوان بأن
يسمع منه ويعمل برأيه وقيل بل حجزه عنده
أما الهرمزان فأقام فى رامهرمز وكان
ذلك سنة ١٦ أو ١٧ للهجرة . ثم ان كسرى
يزدجرد حرض الهرمزان على نكث العهد
وأثار أهل الاهواز على العرب فكتب
الولاة الى عمر بذلك وكتب عمر الى سعد
ابن أبى وقاص وهو القائد العام أن يبعث
الى الاهواز جندا كثيفا مع النعمان بن
مقرن وأن يعجل وأن يبعث أيضا سويد

ابن مقرن في نفر من الوجوه ذكرهم له . وكتب مثل ذلك الى أبي موسى الأشعري وكان واليا على البصرة بعد عتبة بن غزوان وأمره أن يرسل الى الأهواز جنودا وعين معهم نفرا من وجهاء المسلمين ذكرهم بأسمائهم منهم البراء بن مالك وعرجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وأمرهم بأن يعطوا قيادة جيش البصرة وجيش الكوفة الى أبي سبرة ابن أبي رهم . فخرج النعمان في أهل الكوفة فأخذ وسط السواد حتى قطع دجلة حيا ل ميسان . ثم أخذ البراء الى الأهواز وانتهى الى نهر تيرى فجازها ثم جاز سوق الأهواز وخلف بها قوما ثم سار الى رامهرمز وبها الهرمزان فلما سمع بمسير النعمان اليه بادره بالشدة وأمل أن يقطعه عن جيشه وأمدّه الفرس بكل ما استطاعوا من قوة ونزلت مقدمتهم بتستر فالتقى النعمان والهرمزان بأربك فاقتتلوا قتالا عنيفا فانصر المسلمون وانهزم الهرمزان الى تستر ثم توافى الأمراء واجتمعوا على تستر وكتب أبو سبرة يستمد أمير المؤمنين فأمدهم بأبي موسى وكانت جيوش الفرس كثيرة العدد لهذا حاصروهم أشبرا وقتل في هذا الحصار البراء ابن مالك مائة مبارز وقتل مثل ذلك مجزأة

ابن سور وكعب بن سور . وعند نهاية الحصار جاء رجل الى النعمان فاستأمنه على أن يده له على مدخل للمدينة فندب النعمان نفرا من الشجعان فدخلوا معه المدينة وأناموا من على الباب وفتحوه ودخلها الجنود فلما شعر بذلك الهرمزان فر الى القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان على أن ينزل منها على حكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقتلوا واقتسموا الغنيمة فكان ما أصاب الفارس ثلاثة آلاف وقتل في تلك الليلة جمع من المسلمين فيهم البراء بن مالك ومجزأة بن سور قتلها الهرمزان بنفسه

ثم كتب أبو سبرة بذلك الى أمير المؤمنين وأوفد اليه وفدا فيهم الاحنف بن قيس ومعهم الهرمزان فلما اقتربوا من المدينة ألبسوه حلته الملوكة وتاجه ودخلوا به المدينة ليأمره المسلمون وانطلقوا الى المسجد يطلبون أمير المؤمنين فوجدوه نائما في ميمنة المسجد متوسدا برنسه فجلسوا دونه وليس في المسجد غيره

فقال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هو ذا فقال أين حرسه وحجابه ؟ قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا ديوان . فقال ينبغي أن يكون بنيا . فقالوا بل يعمل عمل الانبياء

وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالسا . ثم نظر الى الهرمزان ، فقال الهرمزان ؟ فقالوا نعم . فتأمله وتأمل ما عليه ، وقال الحمد لله الذى أذل بالاسلام هذا وأشياعه يا معشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين واهتدوا بهدى نبيكم ولا تبطرواكم الدنيا فانها غرارة . ثم قال هيه يا هرمزان ، كيف رأيت وبال القدر وعاقبة امر الله ؟

فقال يا عمر انا واياكم فى الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فقلبناكم اذ لم يكن معنا ولا معكم ، فلما كان معكم غلبتمونا . فقال عمر انما غلبتمونا فى الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا

ثم قال عمر للهرمزان ما عندك وما حجتك فى انتفاضك مرة بعد مرة . فقال أخاف ان تقتلنى قبل ان اخبرك

قال لا تخف ذلك فاستسقى الهرمزان ماء فأتى له به فى قدح غليظ . فقال لو مت عطشا لما استطعت ان اشرب فى مثل هذا فأتى به فى انا . رضاه فأظهر الجزع وقال انى اخاف ان اقتل وانا اشرب الماء . فقال عمر لا بأس عليك حتى تشر به . فأكفأه فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل

والعطش . فقال لا حاجة لى فى الماء انما اردت ان استأمن به . فقال له عمر انى قاتلك

قال قد أمنتنى . قال كذبت فقال أنس صدق ياأمير المؤمنين قد أمنتته .

قال ويحك يا أنس أنا أو من قاتل مجزأة والبراء والله لتأتينى بمخرج أو لا عاقبتك

قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرنى وقلت لا بأس عليك حتى تشر به . وقال له من حضر مثل ذلك . فاقبل على الهرمزان وقال خدعتنى والله ولا انخدع الا لمسلم . فأسلم الهرمزان وفرض له على الفين وأنزله المدينة .

وخشى عمر ان يكون سبب انتفاض الفرس على العرب سوء سلوك جنوده مع مقهوريههم فاستدعى الوفد الذى وفد عليه وسألهم عن ذلك . وقال لعل المسلمين يفضون الى أهل الذمة بأذى

فقالوا لا مانع الا وفاء وحسن ملكة قال فكيف هذا وما سبب غدر أهل فارس . فلم يجده عند أحد منهم شيئا الا ما كان من الاحنف بن قيس فقال ياأمير

المؤمنين أنا أخبرك . انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد وأمرتنا بالاعتصام على ما في أيدينا وان ملك فارس حتى بين أظهرهم وانهم لا يزولون يساجلوننا ما دام ملكهم فيهم ، ولم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يخرج أحدهما صاحبه . وقد رأيت اننا لم نأخذ شيئا بد شيء الا بانبيائهم ، وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا فلنسح في بلادهم حتى نزيله عن فارس ونخرجه من مملكته وعزيمته . فهناك ينقطع رجاء أهل فارس ويضربون جأشا فقال عمر صدقتي والله وشرحت لي الامر عن حقه ونظر في حوائجهم وسرحهم وقدم كتاب على عمر باجتماع أهل نهاوند فتحرك في نفسه أن يأذن للمسلمين بالانسياح في البلاد

✽ اوجوست كونت ✽ فيلسوف فرنسي شهير اسس الفلسفة الوضعية أو الحسية (انظر فلسفة) ثم هو واضع علم العمران البشري على قواعده المصرية . وله تعري ديانة سماها (الديانة الانسانية) التي أبدل فيها الخالق بالنوع الانساني والمعبود بالجماع العلمية والكهنة والقسوس برجال العلم هذه الديانة تدل أن اوجوست كونت

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وهي غفلة تأدت به الى هذه الحال نعوذ بالله من شر الفتن

ولد اوجوست كونت سنة ١٧٩٨ وتوفي

سنة ١٨٥٧

✽ اوتواوا ✽ عاصمة مملكة كندا من المستعمرات الانجليزية عدد أهلها (٥٩٦٩٠٢) نسمة وهي واقعة على نهر اوتواوا وفيها معامل عظيمة لنشر الخشب محرقة بتيار هذا النهر وشلالاته

✽ اوب ✽ آب يؤوب أو بامآبا رجع . و (آب الماء) ورده ليلا فهو (آتب) يقال (آتبك مارابك) دعاء بالسوء و (آب الى الله) رجع عن ذنبه وتاب فهو (آواب) أى تواب و (آبت الشمس) بمعنى غابت و (آوب الركاب) ساروا جميع النهار ونزلوا بالليل و (اوب عنه وآتب) رجع قال تعالى (ويا جبال أوتبي معه) أى رجمي معه التسييح . و (آوب الاديم) قوره و (تأوب) رجع و (تأوب الماء) ورده ليلا و (تأوبه وتأيبه واتابه) أتاه ليلا . و (الآوب) الرجوع والقصد والعادة والاستقامة والطريق والجمعة و (اوبات الدابة) قوائمها و (المآب) المرجع .

و (الريح المؤوبة) التي تهب النهار كله
 ❧ الأوج ❧ العلو. ولحن من
 ألحان الموسيقى

❧ آود ❧ يأود آودا اعوج فهو
 آود وهي آوداء و (آد العود) يؤوده
 آودا حناه وعطفه. و {آده الامر} آودا
 وآودا بلغ منه المجهود. قال تعالى « ولا
 يؤوده حفظها » أي لا يشق عليه. و (آده
 الحل) أثقله فهو آثد. و {آوده} حناه.
 و {تأود} انحنى وانعطف. و (تأوده
 الامر) وتأوده وتأداه ثقل عليه و (انآد
 انقيادا) تأود. و (الآود) الاعوجاج
 والكد والتعب

❧ اودسا ❧ مدينة روسية محصنة
 على البحر الاسود على بعد ۱۸۲۰ كيلو متر
 من سان بطرسبورج عاصمة الروس.
 يسكنها (۴۰۵۰۰۰) نسمة

أما حركتها التجارية ف عظيمة فقد
 دخل ميناءها سنة (۱۸۹۷) ۶۸۶۵ وخرج
 منها ۷۲۵۰. وهي تصدر الحبوب والسكر
 الخام والكحول والصدف والكتان والكولزا
 وتجلب القطن الخام والحديد والصلب والفحم
 الحجري والفواكه والزيتون

❧ اور ❧ الأوار حر النار والشمس

والعطش والدخان واللهب جمعه أوزر
 و (الآرة) الموقد

❧ اوراجوى ❧ هي جمهورية في
 أمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها (۱۷۸۷۰۰)
 كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو
 (۹۳۰۰۰۰) نسمة ثلثهم من المهاجرين
 الاوروبيين الذين هبطوا الى هذه البلاد
 طلبا للرزق والثلثان الباقيان من الهنود اى
 سكانها الاصليين والاسبانيين الذين
 فتحوها أولا

لغتهم الشائعة هي الاسبانية ودينهم
 الكاثوليكية وحكومتهم جمهورية لها رئيس
 يكاد يكون مطلق التصرف ويساعده
 مجلسان نيابيان تنتخبهما الامة. وهي تنقسم
 الى ۱۳ مقاطعة

عاصمتها مونتفيدو (أى جبل المنظر
 البهيج) وعدد سكانها نحو ربع مليون نسمة
 وهي كائنة في شبه جزيرة صغيرة في مصب
 نهر لابلاتا. وهي من أحسن الموانئ التجارية
 بأمريكا الجنوبية

تصدر منها الاصواف واللحوم المملحة
 والجلود

أشهر مدنها كولونيا وما كدونالد
 تمتاز هذه المملكة بكثرة حيواناتها

المنزلية اذ لاهلها عناية كبيرة بتربيتها وتسمينها وقد جعلوا معظم ثروتهم من حاصلاتها . وقد احصى عدد هذه الحيوانات فبلغت (٦٧٥٠٨٢٦) رأساً منهم ٣٦٣٥٠٠ حصان

فيها ٣٦٠٠ كيلو متر من طرق تجارية و ١٧٤٠٠ كيلو متر سكك حديدية . و ١٦٠٠ طرق تجارية و ٧٢٨٠ كيلو متر خطوط تلفرافية

كان عدد سكان الاوراجوى سنة ١٨٢٩ لا يزيد عن (٧٤٠٠٠) نسمة فزاد هذا العدد بتوالي المهاجرات وقد حسب ان متوسط عدد من يدخلها من المهاجرين سنويا ٦٠٠٠ مهاجر منهم اكثر من النصف ايطاليان ونحو ربعهم اسبان ونحو خمسة في المائة من الفرنسيين

اورال هي سلسلة جبال بين آسيا وأورو با طولها نحو (٢٠٠٠) كيلومتر واعلاقة فيها بتابع (٢١٥٠) مترا فيها معادن للذهب والبلاتين

اورانج هي مملكة أسسها البوير أى جالية الهولانديين فى أفريقيا جنوب الترنسفال وشمال نهر الاورانج يتابع مساحتها (١٠٧٥٠٠) كيلو متر مربع وثروتها من

تربية الماشية وسكانها (١٥٠٠٠٠) نسمة نصفهم من الافريقيين والنصف الآخر من البوير . أشهر مدنها بلومفونتين وكانت عاصمة بلاد الاورنج الحرة قبل فقدها استقلالها فى حربها مع الانجليز فى أواخر القرن الماضى و يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف نفس

الاورانج هو نهر بأفريقيا الجنوبية يصب فى المحيط الاطلانتى طوله ٢٠١٨ كيلو مترا ويتابع مساحة حوضه (٩٠٣٠٣٢) كيلو متر مربع

الآر هو العار وهو لغة فيه

أورو با هي أصغر أقسام الكرة الأرضية مساحة ولكنها أكثرها عمرا نا وا كبرها مدينة ، بل هي مالكة أزمة القيادة الفكرية والمادية فى العالم

أورو با واقعة شمال أفريقيا ولا فاصل بينهما الا البحر الابيض المتوسط . وهي غرب آسيا تكاد تفصلهما سلسلة جبال الاورال وهي كائنة فى النصف الشمالى من الكرة الأرضية

يحد أورو با شمالا المحيط المنجمد الشمالى وشرقا آسيا وجنوبا جبال القوقاز والبحر الأسود والبحر الابيض وغربا

المحيط الاطلانتى

(مساحة أوروبا) تبلغ مساحة أوروبا عشرة ملايين وعشرة آلاف كيلو متر مربع. ويقرب شكلها من مثلث قائم الزاوية وتره خط وهمى مواز لشواطئ المحيط الاطلانتى يبلغ طوله ٥٤٠٠ كيلو مترا وضلعه ينطبقان على حد القارة الشرقى من جهة آسيا والبحر الابيض المتوسط جنوبا ويبلغ طول ما بين طول أقصى نقطتهما شمالا وأقصاهما جنوبا ٣٧٥٠ كيلو مترا (بحار أوروبا) يضم شواطئ أوروبا

غربا المحيط الاطلانتى وشمالا المحيط المنجمد الشمالى فيتكون من المحيط المنجمد الشمالى بحر كارا والبحر الابيض وكلاهما بشمال روسيا

ويتكون من المحيط الاطلانتى بحر البلطيق وهو واقع بين السويد والروسيا والمانيا والدانمارك. وبحر الشمال بين نرويج والدانمارك وهولانده والبلجيكا وفرنسا وبريطانيا العظمى. وبحر المنش بين انجلترا وفرنسا. وبحر ارلنده بين انجلترا وارلنده وبحر فرنسا بين فرنسا واسبانيا. والبحر الابيض المتوسط وما يتبعه بين أوروبا الجنوبية وآسيا الغربية وافريقيا الشمالية

من البحر الابيض المتوسط تنفرع الابحر الآتية: بحر تيرانين أو بحر توسكان بين ايطاليا والكورس وسردينيا وصقلية. والبحر الادرياتيكي بين ايطاليا والنمسا وشبه جزيرة البلقان. وبحر ايونين بين جنوب ايطاليا واليونان. وبحر ايجيه أو الارخبيل بين اليونان وتركيا أوروبا وتركيا آسيا. وبحر مرمرة بين تركيا أوروبا وتركيا آسيا. والبحر الاسود بين روسيا ورومانيا وتركيا أوروبا وتركيا آسيا ويتكون منه بحر آزوف أو آراق جنوب روسيا

وبحر الخزر وهو محصور بين الاراضى لا يتصل ببحر آخر من أى جهة من جهاته ويسمى أيضا بحر قزوين وهو واقع بين روسيا وتركستان الروسية والمجم

شواطئ أوروبا كثيرة التعرج فيبلغ طولها ٣٢ ألف كيلو متر وتختلف طبائعا باختلاف مواقعها فشواطئ أوروبا واكثر شواطئ البلاد الداخلة فى المحيط الاطلانتى حجرية شديدة التقطع ومرتفعة. أما شواطئ المنش وبحر البلطيق والبحر الاسود فعبارة عن سهول منخفضة قليلة التعرجات (خلجان أوروبا) يتكون من بحر

البلطيق خليج بوتني بين السويد والروسيا
وخلجان فنلندة ووريچا واوليفونيه على ساحل
الروسيا. ثم خليج دننبرج وستين ولويك
بشمال بروسيا

ويتكوّن من بحر الشمال خليج ليمفيورد
في شمال شبه جزيرة جوتلندة وخليج دولار
وزويدرزيه بهولانده

ويتكوّن من بحر المنش خليج
نورمنديه وسان مالو بفرنسا

ويتكوّن من المحيط الاطلنطي خليج
برستول وكليد ببريطانيا العظمى وخليج
جالوى ودونيغال بارلنده وخليج غسقونيا
بين فرنسا واسبانيا

ويتكوّن من البحر الابيض المتوسط
خلجان ليون بفرنسا وجين (جنوه)
وتارانت والبندقية بايطاليا وترسته وفيوم
بالنمسا وليبانتا وآتيننا باليونان وسلانيك
وساروس بتركيا

يتكوّن من البحر الاسود خليج
بورغاز بتركيا وخليج اودسا بالروسيا
(بوغازات اوروبا) يوجد بالمحيط
المنجمد الشمالى:

بوغاز وايجانز بين روسيا وجزيرة
وايجانز وبوغاز كارا بين جزيرة زمبله

الجديدة والجزيرة المذكورة

ويوجد بالمحيط الاطلنطي:

بوغازات اسكاجراك وكانيقات
والسوند بين الدانمارك وشبه جزيرة
اسكندينااف. وبوغاز بلت الكبير وبوغاز
بلت الصغير في الارخبيل الدانماركى وكلها
توصل بحر الشمال ببحر البلطيق. وبوغاز
بادو كاليه بين فرنسا وانجلترا. وقنال سان
جورج وقنال الشمال بين انجلترا وارلنده
وهما يوصلان بحر ارلنده بالمحيط المذكور
ويوجد بالبحر الابيض المتوسط:

بوغاز جبل طارق بين اسبانيا وأفريقيا
وبه يتصل المحيط الاطلنطي بالبحر
الايض المتوسط وبوغاز بونيفاسيو بين
جزيرتي سردينية وكورس. وبوغاز مسينه
بين ايطاليا وصقلية وقنال اوترانت بين
ايطاليا وتركيا وبه يتصل بحر اليونان
بالبحر الادرياتيكي. وبوغاز الداردانيل
وبوغاز البوسفور وهما في بداية ونهاية
بحر مرمره

(جزائر اوروبا) في المحيط المنجمد
الشمالى:

جزائر فرنسوا جوزيف وجزائر
سبتربرج وكلها جزر جليدية غير مأهولة

وهی واقعة شمال روسيا والنرويج. وجزائر
زنبله الجديدة وایجازر وکلجوف وهی
تابعة للروسيا. وجزائر ترومسوی ولوفوان
وهی واقعة علی شواطئ النرويج
وفي بحر البلطيق :

جزائر سيلند وفیونی ولانند وبرنهم
وجزائر الارخبيل الدانمارکی. وجزائر
اولند وجوتلند والنند وهی تابعة للسويد.
جزائر اوزل وداغو وهی تابعة للروسيا
وجزائر روجن وفهمرن والسن وهی تابعة
للروسيا

وفي بحر الشمال :

جزائر الفريرو وجزائر زيلنده
في المحيط الاطالنتيقي :

جزيرة ايسلند وفرور تابعة للدانمارك
والارخبيل البریطاني وارلنده وجزائر هبريد
واوركاد وشيتلند

في بحر ارلنده :

جزیرتا مان وانجلزی

في بحر المانش :

جزيرة ايت والجزائر النورمندية
لانجلترا

في البحر الابيض المتوسط

جزائر البليار لاسبانيا وجزيرة الكورس

وجزائر سردينيا وسيسليا وليباري والب
وهی لابطاليا ومالطة لانجلترا. وجزائر
البرين ودلماسی ببحر الادرياتيک وهی
للنمسا. وجزائر يونين وجزائر الارخبيل
وجزيرة كريد وملتوس وسموتراکی
وطشيوز وكلها للدولة العلية

(اشباه الجزائر) في اوروبا اشباه
جزائر كثيرة أهمها اسکندناف وفيها
بلاد السويد والنرويج ولاونيا. وجوتلند
والغال وکورنوال واسبانيا وهو شامل
للبرتغال وابطاليا والبلقان ويشمل تركيا
ورومانيا والصرب والجبل الاسود واليونان
وهلاده وموره والقرم

(برازخ اوروبا) برزخ كورنت وهو
يصل شبه جزيرة موره بباقي بلاد اليونان
وقد قطعوه الآن لمرور السفن وعرضه
سته كيلو مترات. وبرزخ بيريكوب وهو
يوصل شبه جزيرة القرم بالروسيا وعرضه
ثمانية كيلو مترات

(مرتفعات اوروبا ومنخفضاتها)
باوروبا ست مجاميع جبال وهی (۱) المجموعة
الالية (۲) مجموعة الجبال الاسبانية
(۳) مجموعة الجبال البریطانية (۴) مجموعة
الجبال الاسکندنافيه (۵) مجموعة الجبال

الاورالية (٦) مجموعة الجبال القوقازية

(١) المجموعة الالبية. سلسلة جبال

الالب هي أشهر تلك السلاسل وأكثرها ارتفاعا. تمدها غربا سهول فرنسا الدنيا وشمالا سهول البلجيكا والمانيا الشمالية وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا مياه البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة أيضا الى جملة سلاسل ثانوية تفصلها عن بعضها وديان الانهار التي تنبع منها. وقد فصلنا الكلام عليها في كلمة الب فارجع اليها

سلسلة جبال البلقان تشمل كل جبال سلسلة البلقان أشهرها جبال البوسنه والجبل الاسود ويبلغ ارتفاعها نحو الف متر. وجبال البلقان وارتفاعها ٢٦٠٠ متر. وهذه الجبال مشهورة بمضايقتها ذات القيمة الحربية وقد حدثت فيها وقائع تعد من أشهر الوقائع التاريخية وجبال دسبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا. وجبال بنده ببلاد الالبان. وجبل اولمب وارتفاعه ٣٠٠٠ متر بئساليا وجبل برناس باليونان وارتفاعه ٢٢٤٠ مترا وجبل الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر.

ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

سلسلة الجبال الإيطالية منها جبال آبنان الشمالية وعلاقة فيها ٢٩٠٠ متر. ثم بركان فيزوف ويبلغ ارتفاعه ١٥٠٠ متر وهو بالجانب الشرق من نابلي

ثم جبال آبنان الجنوبية وارتفاعها ٢٤٨٠ مترا. وجبال سيسليا وبركان اتنا وارتفاعه ٣٣٠٠ متر ثم جبال سردينيا وارتفاعها ١٩٠٠ متر وجبال الكورس وارتفاعها ٢٧١٠

(٢) مجموعة سلسلة الجبال

الاسبانية وهي جميع الجبال التي في شبه جزيرة اسبانيا والبرتغال. وهي عبارة عن هضبة تخرقها الجبال من غربها الى شرقها وتفصلها وديان تجري فيها الانهار التي تنبع فيها. أشهر هذه الجبال جبال البرنيه الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا وطولها ١٠٠٠ كيلومتر وأعلaque فيها جبل مالاديتا وارتفاعه ٢٤٠٠ متر والجبل التائه وارتفاعه ٣٣٥٢ مترا وهما باسبانيا

(٣) مجموعة الجبال البريطانية

هي تشمل جبال جزيرة بريطانيا العظمى منها جبال كاليدونيان وجبال جراميان وجبال شفيوت وكلها بايقوسيا ولا يزيد

ارتفاع أعلا جبل فيها عن ۸۰۰ متر .
وجبال بيك وارتفاعها الف متر
بأنجلتره

وجبال كبريان وأعلامة فيها بجبل
سنودن تبلغ ۱۰۸۰ مترا
وبارلنده جبل كراتوهيل وبلغ
ارتفاعه ۱۰۴۰ مترا

(٤) مجموعة الجبال الاسكندنافية
تشمل جبال شبه جزيرة اسكندناف
وجبال لابونيا وفنلنده . وتبلغ أعلامة فيها
متر ۲۶۰۰

(٥) مجموعة الجبال الاورالية هي
الفاصلة بين سهول روسيا وسهول سبيريا .
أشهر جبالها جبل كونديا كوفسكوى وبلغ
ارتفاعه ۱۷۰۰ متر

(٦) مجموعة الجبال القوقازية . تعد
هذه المجموعة من جبال آسيا ولكنها الوقوعها
حدا فاصلا بين القارتين تعد من آسيا
واوروبا معا وأشهر جبل فيها اسمه جبل
البروز وبلغ طوله ۶۵۰۰ متر

(براكين اوروبا) أشهر براكين
اوروبا فيزوف بجوار نابولى بإيطاليا .
واتنا بجزيرة صقلية (سيسليا)

ويوجد بجزيرة ايسلنده براكين قليلة

الاهمية عددها ثمانية . ويوجد ثلاثون
غيرها خامدة

وتوجد براكين أخرى خامدة في
جزائر سكلاده ويسيلى وليبارى والمانيا
(هضبات اوروبا) أشهرها هضبة
كستيليا باسبانيا ومتوسط ارتفاعها ۶۰۰
مترو هضبة فرنسا الوسطى وهضبات سويسرة
وبوهيميا وتركيا الخ

(أنهار اوروبا) الأنهار التى نصب
في البحر المنجمد الشمالى :

بنكورا ودوينه الشمالى وميزن واوניהجا
وكلها بالروسيا

والأنهار التى نصب في بحر البلطيق
لورينا ودال بيلاد السويد ونيثا ودونا
ونيمن بالروسيا . وبريجل وفستول ببولونيا
وأودر بالبروسيا

والأنهار التى نصب في نهر الشمال :
جلومن بالنرويج وجوتا بالسويد .

والالب ووزيروامس والرين الذى يمر
بسويسرا والمانيا وهولانده . والموز
واسكو الماران بفرنسا وبلجيكا وهولنده
والتاميز وهومبير بأنجلتره وفورث بايكوسيا
والأنهار التى نصب في المحيط

الاطلائيقى :

و بفنلندہ مستنقعات كثيرة . و يوجد

بہرلوانیا بحیرۃ اینارا

و بحیرات وز ووتر و میلر و کلہا
بالسویڈ

و بحیرات جنیف و کونستانس و زورنخ

و زوج و لوسرن و نوشاتیل و بین و طون

و برینز و جمیعہا بسویسرا و ہی ممتازۃ بجمال

مناظرہا و اعتلال ہواشہا بقصدہا السواح

سنویا للارتیاض حولہا

و بحیرات ماجور و الالب و لوجانو

و کوم و جارد و بیروجیا و کلہا بایطالیا

و بحیرۃ بالاتون بیلاد المجر

و بحیرات اشقودرہ و اوخریدہ و کلہا

بترکیۃ أوروبا

(جو أوروبا) جو أوروبا جامع

بین البرودۃ المفرطۃ و الحرارة المعتدلة و ليس

فیہا تلك الحرارة الشدیده لوقوعہا فی النصف

الشمالی من الكرة الارضية بعيدة عن خط

الاستواء

فأما شمال روسيا و اسکندیناف فہی

بلاد ثلجیۃ باردة بافراط للعوام ہبوب

ریاح المحيط المنجمد الشمالی علیہا

أما فرنسا و بلجیکا و ہولاندہ و الجزائر

البریطانیۃ و أواسط أوروبا (المانیۃ

شانون بارلندہ و کلید بایکوسیا و مرسى

بأنجلترۃ و سفرن بأنجلترۃ و السوم و السین

واللوار و الشارانت و الجارون و الآدور

بفرنسا و منیو و دورو و التاج و وادی یانا

و الوادی الکبیر بشبہ جزیرۃ أسبانیۃ أى

باسبانیۃ و البرتغال

و الأنهار التى تصب فی البحر الابيض

المتوسط :

سیجور او وادی الایار (واد الافیار)

و الایبر باسبانیۃ و الاود و الرون بفرنسا و ارنو

و التیبر و البو و ادیج بایطالیا و درین و فاردار

و ماریتزا بترکیا

و الأنهار التى تصب فی البحر الاسود :

الدانوب (الطونہ) و الدنیستر

و الدنیبر و الدون و الکو بان

و الأنهار التى تصب فی بحر قزوین :

التیبرک و الفولجا و الاورال

انظر تفصیل الکلام علی هذه الأنهار

عند ذکرہا مفردۃ فی محلہا من هذا الکتاب

(بحیرات أوروبا) یوجد بالروسيا

بحیرۃ لادوجا یبلغ مسطحہا ۱۸ الف کیلو

متر مربع و ہی اکبر بحیرات أوروبا .

و بحیرۃ اونیجا و بحیرتا سائما و بیبوس و کلہا

بالروسيا

وسويسرا والنمسا) فبلاد معتدلة الهواء
لا افراط فيها للبرد ولا حر

وتوجد بلاد أشد حرارة من هذه
البلاد ولكنها لا تخرج عن الاعتدال كسهول
آسيا وجنوب فرنسا وابطاليا وتركيا
واليونان. فلا تهب عليها رياح الشمال
الباردة بل تهب عليها رياح القارة الافريقية
الحارة أحيانا

وهذه البلاد وان كانت توصف بشيء
من الحرارة الا أنها حرارة نسبية فان جوها
أقل حرارة من مصر وشتؤها أشد من
شتائها بكثير اذ تنخفض الحرارة فيه الى
نحو العشرين تحت الصفر

(اوروبا الاقتصادية) اوروبا أقل
القارات الارضية خصوبة ولكنها اثرى من
جميعها في المعادن الصناعية

أما حيواناتها النافعة فكل الحيوانات
لا اعتناء أهلها بتربيتها تربية علمية. ومما يؤثر
عن الاوربيين انهم كادوا يفنون حيواناتهم
الضارة

فمن الحيوانات الاهلية الجياد الانجليزية
وخيول الحمل الفرنسية والبعال الفرنسية
والاسبانية والثيران الانجليزية والفرنسية
والخراف الاسبانية الخ

وأما حيوانات اوروبا المفترسة فالدب
الأيض بشمال اوروبا والدب الأسمر
بالجبال منها والذئب بالروسيا والنسر والعقاب
والصقر والايل والخنازير والثعالب وهذه
الانواع الثلاثة كادت تنفى لكثرة مطاردة
الصيادين لها في غاباتها

أما نباتات اوروبا فمنها القمح وتكثر
زراعته في بلاد روسيا وفرنسا والمجر
ورومانيا والجودار في أقاليم الشمال والذرة
في الاقاليم الجنوبية والكروم في فرنسا
وابطاليا والمجر واسبانيا والشعير في إنجلترا
وبلجيكا وبافاريا وبوهيميا والبنجر في
فرنسا والمانيا وبلجيكا ويزرع منه كميات
كبيرة لان منه يستخرج الاوربيون سكرهم
وقد انتشرت زراعة البطاطس بشمال اوروبا
انتشارا عظيما لانه الجزء الاكبر من غذاء
الاوربيين. ويزرع في جنوبها الارز
والزيتون والتين والتوت والبرتقال وجميع
صنوف الفاكهة التي تقتضى شيئا من
الحرارة

وباوروبا غابات عظيمة معظمها في
الروسيا وشبه جزيرة اسكنديناو والنمسا
وترى دودة القز في ايطاليا وفرنسا
ويستخرج منها حرير كثير

أما الحاصلات المعدنية فيكثر الحديد والفحم الحجري في إنجلترا وقد بلغ ما يستخرج منها من الفحم ثلثي ما تستخرجه منه جميع الممالك . وما تستخرجه من الحديد نصف ما يستخرجه غيرها مجتمعين ويلى إنجلترا في كثرة استخراج هذين المعدنين المانيا ثم بلجيكا ثم فرنسا

ويكثر في إنجلترا أيضا النحاس والقصدير والرصاص

ويكثر الزنك في بلجيكا والروسيا ويستخرج الزئبق والفضة من اسبانيا ويستخرج الذهب من روسيا والنمسا . والكبريت من سيسليا والرخام من ايطاليا وبلجيكا

(صناعة وتجارة أوروبا) امتازت أوروبا على القارات الاخرى بكثرة مصنوعات وتنعوعها . وقد اصبحت امريكا تنافسها ولكن لا تزال أوروبا اعلى منها كعبا واكثر لمصنوعات تصريفا

أكبر الامم الصناعية في أوروبا الانجيز والفرنسيون والالمان والبلجيكيون والهولنديون والسويسريون والدانياركيون إنجلترا اكثر الامم عملا المصنوعات المجهزة وتأتي بعدها فرنسا والمانيا

ثم أن إنجلترا أكبر الدول تجارة في العالم كله وتليها فرنسا ثم المانيا . ولكن المانيا مجدة في لحاق إنجلترا وقد نجحت في كثير من انواع الصادرات

وقد ساعد حركة هذه التجارة النشطة في أوروبا سهولة طرق المواصلات فيها برا وبحرا وهي تنحصر فيما يلي :

(١) الطرق التجارية العمومية .

(٢) والسكك الحديدية وهي تكاد تصل جميع المدن ببعضها . ومنها السكك الحديدية الدولية وهي خط الهند الذي يصل بين لوندريه ودوفر فكاله فباريس فليون فجل سويس فتورينو . وهناك طريق آخر من كاليه أو أوستند الى بروكسل فميز فبال فسان جوتار فيلانو فيرنديز وهناك يتصل بطريق البواخر الذي يصل بحرا الى السويس ومبى والهند والصين وأستراليا وهذا الخط يسمى خط الهند

والخط الواصل من كاليه الى بروكسل فكلونيا فبرلين فعواصم الممالك الواقعة شمال أوروبا

والخط الواصل من باريس الى سان بطرسبورج مارا من لينينج فكلونيا فبرلين والخط الواصل من باريس الى الاستانة

ويسمى اكسبريس الشرق وهو يمر
باستراسبورغ ومونيخ وفيينا وبودابست
وبلغراد وصوفيا

والخط الواصل من باريس الى روما
ونابولي مارا بجنيف
والخط الواصل من باريس الى بوردو
فريد فلسبون (اشبونيه)

ومن الخطوط التجارية الانهار القابلة
للملاحة وهي هولانده وبلجيكا . وانكترا
وفرنا وبروسيا والروسيا والسويد
وايطاليا والنمسا

أشهر الانهار الشهيرة بحركة الملاحة
هي أنهار المرسى والتاميز والاسكو والموز
والرين والالب والدانوب والسين والجبروند
ومن طرق التجارة القنوات القابلة
للملاحة فمنها ما يصل بين أحواض الأنهر
بفرنسا وما يصل بالمانيا بين حوضي بحر
الشمال والبحر البلطقي وبين الرين والدانوب
وقنوات روسيا التي تصل ما بين أنهر وولجا
ودونا ونوى ودينير وفيستول

اما شركات الملاحة في أوروبا فحدث
عنها ولا حرج فكل منها عشرات من
السفن الضخمة ذات المحمول الكبير وهي
لافتنا تخترق البحار ذهابا وجيئة حاملة

للتاجر من كل نوع

(جغرافية أوروبا السياسية) تبلغ
مساحة أوروبا (۹۷۷۳۰۶۲۷۸) كيلومتر
ويبلغ عدد سكانها نحو (۳۸۰) مليون
نسمة فهي في الصف الثاني من القارات
من جهة مجموع السكان وفي الصف الأول
من جهة التقدير الذاتي وفي الصف الأخير
من جهة المساحة العامة

في أوروبا ثلاثة أجناس من الناس.
وهم الجنس الأبيض الذي أصله من الهند
ومهم الفرنسيون والامان والابطاليون الخ،
والجنس المغولي ومنهم الشعب المجري،
والجنس السامي كاليهود . واليك التفصيل
على الترتيب

(۱) الجنس الأبيض الهندي وهو
في مقدمة الاجناس في أوروبا وأكثرها
مدنية وعلماء ورقيا . وينقسم باعتبار صفاتهم
ولغاتهم الى ثلاث طوائف مختلفة وهي
الامة اليونانية اللاتينية والامة الجرمانية
والامة السلافية

فالامة اليونانية اللاتينية هي اليونانيون
الخاص ومن شملتهم مدنياتهم من الشعوب
كارومانيين . وأما الشعب اللاتيني فهم
سكان فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال

والبلجيكا ورومانيا . وهى امم فى الجملة
كاثوليكية المذهب اغانها متقاربة مشتقة
من أصل عام هو اللغة اللاتينية وقد أحصى
عدد هذه الشعوب فبلغت نحو المائة
مليون نسمة

ولكن اليونانيين الخمسة الملايين من
بينهم

أما الامة الجرمانية فأصلها قبائل الجرمان
التي أغارت على أوروبا فى القرن الخامس
فاكتسحوا دولة الرومان وقوضوا مدنها
وقد اندمجوا بالاهالى الاصليين وهم يقطنون
اليوم المانيا وانكثرت وأهل شبه جزيرة
اسكندينايف بقسميها السويد والنرويج
والدانمارك والنمسا

لغتهم مشتقة من الجرمانية ودينهم
المذهب البروتستانتي وهم فى نزاع مستمر
مع الامم اللاتينية والسلافية

وأما الامة السلافية هى النازلة فى
شرق أوروبا ومن شعوبها الروس
والبولونيون وسكان بوهيميا الذين يسمون
الشييك ويقال لهم الشاخت والصربيون
والبلفاريون

لغتهم هى اللغة السلافية ودينهم
الارثوذكسية اليونانية الا أهل بولونيا

فهم كاثوليك ومما يميز هذه الشعوب فكرة
الانضمام الى بعضها باسم الجامعة السلافية
تحت زعامة روسيا

(٢) أما الجنس المغولى فأصله
من آسيا وقد أغار على أوروبا فى القرن
الخامس ومن أشهر قبائله الهونيون . وقد
بقى منها الشعب المجرى الذى لم يزل حافظا
لغته وتقاليده وقد توصل لنيل الحكومة
الذاتية فى وسط المنازعات السياسية

ومن الشعوب المغولية اللابونيون
بشمال السويد والنرويج والفنلنديون
بشمال روسيا والترك

أقرب هذه الشعوب عهدا بأوروبا
الترك فقد أغاروا عليها فى القرن الخامس
عشر من جهة شبه جزيرة البلقان وأسسا
فيها دولة مدت جناح سلطانها على امم
كثيرة من السلافيين واللاتين وامتلا
تاريخها معهم بالحوادث الجسام . ولا يزال
النزاع بينها وبينهم قائما على ساق وقدم

(٣) أما الجنس السامى فهم اليهود
وهم متفرقون فى أوروبا وقد لقوا من اضطهاد
المسيحيين فى القرون الماضية ما لا طاقة
لامة باحتماله كما بسطناه فى كلمة اسرائيليين
ومع هذا فقد احتازوا من الثروة ما جعلهم

ملوك المال في العالم كله وقد أحصى عددهم
 فبلغ في أوروبا نحو الثمانية ملايين
 (تاريخ المدينة الاوربية) بينما كانت
 مصر تتلألاً في مدينة الفراعنة الاولين
 كانت أوروبا ضالة في دمجور الجهالة
 المطبقة حتى رحل الى بلاد اليونان رجل
 مصرى يقال له سكرو بس قنشر فيها شيئاً
 من يصيص النور المدنى وأوجد شيئاً من الصلة
 بين مصر واليونان فرحل الى مقر الفراعنة
 بعض المتعطين لسلسبيل العلم والحكمة
 كفيثاغورس وأفلاطون فرجما عملوني الوفاض
 بشرات العقول المصرية من فلسفة وطبيعيات
 فبثا هذه الروح بين مواطنيها فبهوا من
 رقدتهم واتهجوا سبيل التحصيل فلم تمض
 عليهم قرون معدودة حتى كانت لهم مدينة
 بديمة مناسبة لزمانهم ودرجة مداركهم
 فكانت اتينا مركز المقولات العالية،
 والمدركات الفاضلة، كما أصبحت مركز
 الصناعة الراقية، والاعمال المدنية، فلما قرب
 أن يدبل ملك اليونانيين بمث الله أمة
 جديدة لحفظ هذه الذخائر العالية وهي أمة
 الرومانيين فقامت بهذه الخلافة المدنية خير
 قيام فصرت الامصار وقتنت القوانين،
 وسنت الشرائع، ودعمت اصول السياسة

ولكن لم يحىء القرن الخامس حتى بليت
 بغارات التوحشين من الهونيين
 والوزبغوطيين والاستروغوطيين فوقفت
 المدارك حيث انتهت اليه ثم تلا هذا
 الوقوف انحطاط تدرج شيئاً فشيئاً الى أن
 وصل الى جود مستحکم ساعد على تأصله
 غلو حفظة الدين في السيطرة على النفوس
 والعقول، فنضبت ذبايع العلم، وأقفرت
 معاهد الحكمة، وغارت عيون المعارف
 النافعة ولم يبق منها الا رسوم دارسة،
 ومعاهد خاوية، وبقيت أوروبا على هذا
 الحال أكثر من خمسمائة سنة حتى دب
 اليهم ديب الغيرة من مجاورتهم لعرب
 اسبانيا فصاروا يرسلون اليها بآبائهم ليتعلموا
 فنون العلم، ويتخرجوا في أصول المعارف
 فلم يحىء القرن السادس عشر والسابع عشر
 حتى كان لديهم محصول يمكنهم من متابعة
 التقدم للامام فاندفعوا بكليتهم نحو الحياة
 المدنية ولم تؤثر عليهم تلك العقبات التي
 كانت تلقيها في طريقهم فئة رجال الدين
 فلم يأت القرن الثامن عشر حتى كان العلم
 أوروبا بعد ان كان عريياً وساعد على هذا
 التحول ما شمل المسلمين من الانحراف عن
 الجادة

ولسنا نحتاج في اثبات ان مدينة اوربا
مقتبسة من المسلمين لأكثر من نقل ما قلته
مؤرخو أورور بأنفسهم

قال العلامة دروي احد وزراء فرنسا
السابقين في تاريخه ما يأتي :

« بينما أهل اوروبا تأهون في دجي
الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط
اذ سطع نور قوى من جانب الامة
الاسلامية من علوم أدب وفلسفة وصناعات
وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدائن
بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقبروان
ومصر وفاس وغرناطة مراكز عظيمة للدائرة
المعارف ومنها انتشرت في الامم واغتنم
منها أهل أوروبا في القرون المتوسطة
مكتشفات وصناعات وفنون علمية يأتي
بيانها »
وقال :

« أما التجارة فقد كان للعرب حسن
رغبة فيها في جميع الازمان ثم لما امتدت
سلطنتهم من جبال البرينيه بأوروبا بين
فرنسا واسبانيا الى جبال حملايا التي بأقصى
شمال الهند صاروا أكبر تجار الارض وأما
الفلاحة فلا يعلم لهم نظير فيها اذ لم يكن
لغيرهم ما كان لهم من الاقتدار على جلب

المياه وتوزيعها بدقة في مزارعهم الواسعة
تحت شمسهم المحرقة فسيرتهم في ذلك
تلك السيرة التي يعمل بها للآن أهل روضة
اسبانيا صالحة ان نجعلها أسوة تقتدى بها
في فلاحتنا الفرنسية . وأما الصناعات فان
العرب تعلموا جميعها لما دخلوا بلدان
الرومانيين العظيمة حتى صاروا من أحلق
أربابها »

وقال العلامة سديو أحد أعضاء جمعية
العلماء الفرنسية في تاريخه :

« وبعد ظهور النبي الذي جمع قبائل
العرب أمة واحدة تقصد مقصدا واحدا
ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها
من نهر التاج في اسبانيا الى نهر الغانج في
الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدين
في أقطار الارض أيام كانت اوروبا مظلمة
بجهالات أهلها في القرون المتوسطة »

ثم قل :

« أنهم كانوا في القرون المتوسطة
مختصين بالعلوم من بين سائر الامم ،
وانقشعت بسببهم سحائب البربرية التي
امتدت على اوروبا حين اختل نظامها
بفتوحات المتوحشين ورجعوا الى الفحص
عن يتابع العلوم القديمة، ولم يكفهم الاحتفاظ

بما صنفه العرب واخترعوه رجحان عقولهم
الغريب في ذلك الوقت الذي وصل صيته
الى اوربا النصرانية . وهذا حجة على
انهم كما قاله غيرنا ونحن نعتز به اساتذنا
ومعلمونا » انتهى

هذا هو القول الفصل في أصل مدينة
أوروبا ولكن قوما لاحظ لهم من العلم
ينكرونه لا شيء غير أنهم لم يستطيعوا أن
يتوصلوا بدرس أدوار المدنية الى مكان
العرب منها

على اننا لانكر ان مدينة أوروبا
تخالف بطبيعتها مدينة المسلمين ، فالمدينة
الاوروبية نشأت معادية للدين ، بحافية
لتعاليمه بسبب ما أوجده رجاله من العقبات
امامها في أثناء نشوئها ، واما مدينة
المسلمين فكانت نفحة من نفحات القرآن
وأثرا من آثار تعاليمه (أنظر عرب واسلام
وقرآن) لذلك آخت بين الدين والعلم ،
ومزجت بين العواطف والعقل ، ولم تكن
في دور من أدوارها مادية محضة كالمدنية
الاوروبية القائمة اليوم . قال العلامة درابر
في كتابه تنازع العلم والدين صحيفة (١٠١)
« كان خلفاء الاندلس مغفورين
في الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .

على كنوزها التي عثروا عليها بل اجتهدوا
في توسيع دوائرها وفتحوا طرقا جديدة
لنأمل العقول في عجائبها

ثم استشهد سديو بقول العلامة همبولد
ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين
الامم المنتشرة من شواطىء نهر الفرات
الى الوادى الكبير باسبانيا وبين العلوم
واسباب التمدين فتناولتها تلك الامم على
أيديهم لأن لهم بمقتضى طبيعتهم حركة
تخصهم أثرت في الدنيا تأثيرا لا يشبه بغيره
فكانوا في طبيعتهم مخالفين لبنى اسرائيل
الذين لا يطبقون خلطة أحد من الناس ،
فأنهم خالطوا غيرهم من غير ان يختلطوا به ،
ولا يتبدل طبعهم من كثرة المخالطة ، ولا
ينسون أصلهم الذي خرجوا منه ، وما أخذت
امة المانيا من التمدين الا بعد مدة طويلة
من فتوحاتهم ، بخلاف العرب فانهم كانوا
يحملون التمدين معهم فحيثما حلوا حل معهم
فيثبون في الناس دينهم وعلومهم وانتمهم
وتهذيباتهم وأشعارهم الشهيرة التي هي
الاساس الذي بنى عليه (المنسفر والتررور)
اشعارهم

ثم قال بعد ذلك

« ونعود الآن فنقول انه ثبت عندنا

فكان لهم قصور شائعة وحدائق غناء ، ودور مملوءة بالجمال والبهجة . ولم تكن أوروبا العصرية بأدق ذوقا ولا أرق مدينة ولا الطف رونقا (تأمل) من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة بالنوار ومبلطة بأجل تبايط ، والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواد ، وتهوى صيفا بالفتحات المطربة بواسطة تمرير الهواء تحت الأرض من خلال اسقاط (اسباب) مملوءة زهرا . وكان لهم حمامات ومكتبات ومحلات للقاء ، وينابيع مياه عذبة . وكانت المدن والطلوات ملاهى بالاحتفالات التي كانوا يرقصون فيها على آلات الطرب .

هذه اقله درابر والقارى يرى من خلاله ان القوم كانوا متعمدين في الترف لدرجة أنستهم واجبات الروح وجمال الحياة المستقبلية ، ولكن دولبر نفسه عاود عقب هذا الوصف فقال :

كان العرب يدل أن ينصرفوا للنهم وادمان السكر في المآدب الليلية كجيرانهم الاوربيين ، يحلون ماذهبهم بالقناعة المعتدلة . فكانت الخمر محرمة عندهم ، وكانت غاية لذائذهم البدنية تنحصر في تمسيهم

في الليالي القمرية في حدائقهم للبانة حد الجمال او بجلوسهم حوالى أشجار البرتقال يستمعون قصة مسلية او يتجادلون في موضوع فلسفى متعزبن عن مصائب الدنيا وآلامها بقولهم انها لو كانت بلا آلام وأوصاب لنسوا حياتهم الآخرة . وكانوا يوقعون بين جهادهم لهذه الحياة وبين آلامهم في النعيم المقيم في الآخرة انتهى

نقول هذه هي المدينة التي أوجدتها الاسلام . فكانت السبب في المدنية الاوروبية الحالية وان كانت المدينتان مختلفتين بطبيعتيهما ، والله في خلقه شؤون (تقسيمات اوروبا السياسية) تنقسم أوروبا الى ٧١ مملكة مختلفة في نظاماتها الحكومية ، ودساتيرها السياسية ، فمنها امبراطوريات وملكيات وجمهوريات وامارات ودوقيات

فامبراطورياتها : أوجع تركيا والمانيا والروسيا والنمسا

وملكياتها ١٧ منها ١٣ ملكية حرة وهي بريطانيا وبلجيكا وهولانده والدانمارك والسويد والنرويج والبرتغال وأسبانيا وإيطاليا واليونان ورومانيا والصرب

و ٤ ملكيات متحدة وهي البروسيا

وبافاريا والساكس وورتمبرج (وكلها من ممالك الوحدة الالمانية

وجهورياتها ٢٨ منها ٣ حرة وهى فرنسا واندوره وسان ماران و ٢٥ متحده منها ٣ بالمانيا وهى همبورغ وبرسيم ولوبيك والباقي وهى ٢٢ جمهورية مكونة للوحدة السويسرية

ودوقياتها ١٢ منها ٧ دوقيات كبرى احداها حرة وهى لوكسمبورغ والباقي متحدة وهى بادن وهيس ودوقيتا مكلنبورغ ودوقية اولدنبورغ ودوقية ساكس ويمر . وه دوقيات صغرى متحدة وهى برنسويك وانهاالت وساكس كوبورغ وساكس التنبورغ وساكس مينجن

واماراتها ١٠ منها ٣ حرة وهى موناكو وليختنستين والجل الاسود . والباقي متحدة وهى امارتا شورابورغ ومارتاروس وامارتاليب وامارة والدك

(دول اوربا العظمى) هى المانيا وانجلترا وفرنسا وتركيا والروسيا والنمسا وايطاليا

وما عدا هذه الدول فيعد فى الدرجة الثانية والثالثة

(مذهب أوروبا السياسى) دول

أوروبا قوية نامية مطردة طريق التقدم ، وقد تبع ذلك زيادة مستمرة فى عدد أهلها لذلك هى مضطرة لاستثمار الممالك الضعيفة وقد وجد هذا الميل فيها منذ القرن السادس عشر حين اكتشفت امريكا وقد قم يدها لهذا السبب من التنازع مالا قبل لئلا يتفصله الا فى كلمة استثمار . ولكن لما نمت العاطفة الوطنية فى افئدة المهاجرين الامريكيين مالوا للاستقلال فثارت كل أمة على السلطة المنغلبة عليها فلم لا كثرها الاستقلال ولم يبق الا جز لا اهمية له لم تزل واقعة تحت نير السلطات الاجنبية . فاضطر الاوربيون لاستعمار الشرق الادنى والشرق الاقصى فاما الشرق الاقصى ونمى به اليابان والصين فقد حتمها بعد الشقة عن الوقوع فى مخالب دول الاستعمار مدة حتى ايقظ الله اليابانيين فاعطوا أوروبا درساً عملياً بالحرب الروسية اليابانية الاخيرة علموها بها ان الشرق الاقصى لا يخفى له ذمام ، ولا يهاج له طير ومن حسن حظ الامم الصينية ان جعل صيانة المصالح اليابانية والامريكية مرتبطة بسلامة وجودها السياسى فلم تجرأ امة اروبية على التمدى عليها ، وقد أفادها هذا التزام حولها فايقظها من نومها العميق فهبت تطلب الحياة

من مظانها فبدأت بتنظيم جيشها على النسق الاوروبي ، وارسال البعثات العلمية الى أوروبا حتى يظن ان لها في أوروبا من الطلاب نحو العشرة آلاف طالب يتكلمون في المعارف المختلفة . ثم عمدت اخيرا لطلب دستور لحكومتها فثالثه بعد الحاح طويل وتكونت لها أول وزارة مسؤولة في هذا الشهر (مايو سنة ١٩١١) ويرجح انه لا يعضى عليها اكثر من عشرين حتى تصبح قوية الشكيمة ، مقتدرة على حماية وجودها امام اكبر قوة في الارض

فلم يبق أمام دول أوروبا الا الشرق الأدنى الذي يتولى زعامته تركيا فانفق ان تركيا كانت اذ ذاك ضعيفة بما اصابها من القروح المتوالية ورسفها في قيود الحكم المطلق فتوغل الاوربيون في الشرق الأدنى حتى اذا كادوا يجردونه من شخصيته بعث الله حياة جديدة في تركيا فاستردت دستورها وقامت تنفض غبار الخمول عنها ، والتفتت لوسائل قوتها فشرعت في تجديدها فحدث من ذلك رد فعل عظيم واخذت أوروبا بانحترام حقوقها على ما بقى في يدها ، ونحن ندعو الله ان يقويها ويؤيدها حتى تستطيع ان تحفظ التوازن بين الامم التي في حوزتها والامم المحيطة بها فتكون كل أمة آمنة في سربها ، حرة في ديارها ولتنقطع هذه الغارات المستمرة من الامم على بعضها فليس ذلك من الانسانية ولا من مطلوب الحياة الراقية في شيء .

بيان الممالك الاوربية وعدد أهلها ومساحة أرضها

اسم المملكة	مساحتها بالكيلو	عدد أهلها
انجلترا	٣١٥٠٠٠	٦٥٦٠٠٠٠٠٠
السويد	٤٤٢٠٠٠	٥٦٠٠٠٠٠٠
النرويج	٣٢٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠٠
بلجيكا	٢٩٥٠٠	٦٦٠٠٠٠٠٠
هولانده	٣٣٠٠٠	٥٦٠٠٠٠٠٠
لوكسمبورغ	٠٠٢٦٠٠	٢١٥٠٠٠

الاسم الملكة شيلا (باسم مساجتها بالكيلو) ليشي عبدأهلها ألبه الهالكه
 في المانيا (٤٥٠٠٠٠٠) لاله (٤٥٠٠٠٠٠) لاله (٤٥٠٠٠٠٠) لاله (٤٥٠٠٠٠٠)
 في فرنسا (٥٣٧) لاله (٥٣٧) لاله (٥٣٧) لاله (٥٣٧)
 في هولندا (٢٢٢) لاله (٢٢٢) لاله (٢٢٢) لاله (٢٢٢)
 في السويد (٤١٣٤٦) لاله (٤١٣٤٦) لاله (٤١٣٤٦) لاله (٤١٣٤٦)
 النمسا ٦٢٤... ٤٥٠٠٠٠٠٠

ليختنشتين ١٧٨
 روسيا ٥٦
 اسبانيا ١٧٠٠٠٠٠
 البرتغال ٤٩٠٠٠٠٠
 اندوره ١٢٠٠٠٠٠
 ايطاليا ٢٨٧
 تركيا اوروبا فقط ٢٠٠٠٠٠٠٠
 الباغار ٤٦٠٠٠٠٠٠
 رومانيا ١٣٠٠٠٠٠٠
 الصرب ٥٠٠٠٠٠٠
 الجبل الاسود ٧٠٠٠٠٠٠٠

اليونان ٧٠٠٠٠٠٠٠

الآوز حيوان منزلي معروف واجدته اوزة ويقال له أيضا (وَز) واجدته

وَزَة وجمعه (اوزون)

الاوزة المنزلية تختلف عن أصلها وهي الاوزة الوحشية بصغر جسمها وقد كانت

معروفة لدى الرومانين واليونانين

تبتدى في البيض من شهر فبراير حتى اذا باضت نحو من ١٥ بيضة حضنتها

ولا تزال كذلك تحت حابة الذكر الذي لا يفارقها طرفة عين حتى يخرج صغارها

الموتى وهو زوج الالهة اوزيريس وابو الاله
حور فيما يدعون **الاس** شجر عطري الرائحة
واحدته آسة

الأوس الذئب والعظيمة
الأوس هي قبيلة من قبائل
العرب كانت تسكن المدينة هي وقبيلة أخرى
اسمها الخوزج وكان بينهما من المدا والالا
يوصف فأخى الاسلام بينهم قال الله
تعالى فيهم ٥ واذكروا نعمة الله اذ كنتم
أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة
أخوانا ٥

روى الطبري قال حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق : كانت
الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة
سنة حتى قام الاسلام وهم على ذلك فكانت
حربهم بينهم وهم اخوان لا ب وأم فلم يسمع
يقوم كان بينهم من العدا والحرب ما كان
بينهم ثم أنزل الله عز وجل اظفأ ذلك
بالاسلام وألف بينهم برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم فلم يكره جل ثناؤه اذ وعظم
عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء
والشقاء بمعاداة بعضهم بعضا وقتل بعضهم
بعضا وخوف بعضهم من بعض وما صاروا

في مدة أقلها ٢٧ وغايها ٣٠ يوما
الأوزون هو الاوكسيجين
المتكاثف فاذا استحالته لثرات
من الاوكسيجين الى لترين فقط كانت
نتيجة تلك الاستحالة حدوث الأوزون .
لأن أن جزئي الاوكسيجين المتعاد متكون
من ذرتين اثنتي واما جزئي الأوزون
فسكون من ثلاث ذرات . وهو غاز عديم
اللون ذو رائحة نفاذة يذوب في الماء واذا
مدخن لدرجة ٢٥ استحال الى اوكسيجين
عادي وهو يؤكسد اى يصدي على الدرجة
المتعاد اجساما لاسلطة للاوكسيجين عليها
وهو يتولد من التأكسد فاذا وضعت قطعة
من الفوسفور تحت ناقوس زجاجي مملوء
هواء تكون قليل منه بسبب تأكسد بخار
الفوسفور ويتولد أيضا من تأثير الشرر
الكهربائي في الاوكسيجين . ويوجد في
الهواء دائما بسبب دوام وجود التأكسدات
المعدنية الحاصلة على سطح الأرض
والكهربائية الجوية . وهو في هواء الغلوات
أغزر كمتى حدثت أمراض وبائية زال من
الهواء ثم عاد بعد ذهاب الوباء
اوزيريس أحد الالهة التي كان
يتخيلها قدماء المصريين ويؤمنون انه حامى

اليه بالاسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان به وما جاء به من الائتلاف والاجتماع وأمن بعضهم من بعض ومصير بعضهم لبعض اخوانا .

وكان سبب ذلك ماحدث به عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا : قدم سويد ابن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا . قال وكان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه . قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله عز وجل والى الاسلام قل فقال له سويد فاعمل الذى معك مثل الذى معى . قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذى معك ؟ قال محلة لقمان يعنى حكمة لقمان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على . فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن ، معى أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله على هدى ونورا . قال فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه ، وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج فكلن قومه ليقولون قد قتل وهو مسلم .

وكان قتله قبل يوم بعث

وروى الطبرى عن محمود بن اسد ابن عبد الاشهل انه قال :

لما قدم أبو الجيش أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الاشهل فيهم اياس ابن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قوم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له . قلوا وما ذاك ؟ قال أنا رسول الله بعثنى الى العباد ادعوهم الى الله ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن

فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حَدَّثَنَا هذا والله خير مما جئتم له . قل فأخذ أبو الجيش أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا قال فصمت اياس بن معاذ ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعث بين الاوس والخزرج ، قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك

قال فلما أراد الله اظهار دينه واعزاز

اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم
من الاسلام وقلوا له انا قد تركنا قومنا
بينهم من العداوة والشر ما بينهم
وعسى الله أن يجمعهم بك وسنقدم عليهم
فندعوهم الى أمرك ، ونعرض عليهم الذي
أجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله
عليه فلا رجل أعز منك . ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين
الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر
لى ستة نفر

قال فلما قدموا المدينة على قومهم
ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعواهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق
دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثني
عشر رجلا فنقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم
الحرب

وروى الطبري عن عكرمة انه لقي
النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار
فآمنوا به وصدقوه فاراد ان يذهب معهم
فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا

نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار بعرض
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في
كل موسم فيينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا
من الخزرج أراد الله لهم خيرا ، قال ابن
حميد قال ابن سلمة قال محمد بن اسحق
فحدثني عاصم بن عمرو عن قتادة عن
أشياخ من قومه ، قال لما لقيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من
الخزرج قال امن موالى يهود قلوا نعم قال
أفلا تجلسون حتى اكلمكم . قالوا بلى قال
فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم
الاسلام وتلا عليهم القرآن . قال وكان مما
صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا
معهم ببلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا
أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا قد غزوه
ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا
لهم ان نبيا الآن مبعوث قد أظلم زمانه
تبعه وقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر
ودعاهم الى الله عز وجل قل بعضهم لبعض
تعلمون يا قوم والله انه للنبي الذي يوعدكم
به يهود ولا يسبقنكم اليه فأجابوه فيادعاهم

تخاف ان جئت على حالك هذه ان لا
يتبها الذي تريد فوعدهم العام المقبل ،
وقالوا يا رسول الله نذهب فعمل الله ان يصلح
تلك الحرب ، قال فذهبوا ففعلوا فاصح
الله عز وجل تلك الحرب وكانوا يرون انها
لا تصلح وهو يوم البعث ، فلقوه في العام
المقبل سبعين رجلا قد آمنوا فآخذ عليهم
القبلة اثني عشر نقيبا فذلك حين يقول
واذ كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء
فأنف بين قلوبكم

أوس بن حجر هو شاعر مضر
الشهير في الجاهلية وكان منفردا حتى ظهر
للناخبة وزهير فأثر على مكرمه توفي قبل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
سنة (٦١٥) م حله شارحها
أوس بن حجر هو أكبر جزر
الأوقيانوسية مساحتها (٧٥٧٠٠٠٠٠) كيلومتر وهي من الاملاك الانجليزية منقسمة
الى ست ممالك : ١) بلاد الغال الجديدة . عاصمتها

٢) فيكتوريا عاصمتها ملبورن
٣) كينسلاند عاصمتها برسيان
٤) استراليا الجنوبية عاصمتها

ادبلايد (٥) استراليا الغربية عاصمتها برث
(٦) تاسمانيا عاصمتها هو بار تاون
مقدار أهلها : (٣٥٦٠٠٠) مائيتها
(٦٠٠) مليون فرنك ديونها (٣٠٠٠) مليون فرنك
وتصرف (٦٠٠) مليون فرنك حركة موانئها
(١٦) مليون طن خطوطها الحديدية
(١٩٩٠٠٠) كيلو مترات
أوستراليا تعد أكبر مستودع المناجم
الذهب بعد الممالك المتحدة الاميريكية فقد
استخرج منها سنة ١٨٩٥ م نحو (٧٥٠) كيلو من الذهب الايزر وهي الجزيرة التي
تغطي أكبر قدر من الصوف فقد تنتج في
كل سنة من ١٥٠ الى ٢٠٠ مليون كيلو
جوام منه
أوستراليا كانت قليلة عدد السكان
وكانت لحده سنة ١٧٨٨ م معزلة عن العالم
الاجنبي لا توى الا أهلها الاصليون فلما
دخلها الاوروبيون أخذوا أهلها الموت الزوام
وأحلهم أخشن مقام قال العلامة فونسان
في جغرافيته العمومية صحيفة ١٧٦ في
الطبعة الخامسة ما ترجمته :
لم تستقر قدم الأروبيين في

الغاز الصالح للتنفس الذي لا يستغنى عنه
أى كائن حي من نبات وحيوان وإنسان
وهو كثير الانتشار في السكون على الحالة
الغازية كما هو في الهواء وغيره وعلى الحالتين
السائلة والجامدة كما هو في الماء والخشب
وغيرهما وهو غاز عديم اللون والطعم والرائحة
يسيل إذا ضغط ضغطاً شديداً أو يبرد تبريداً
عظيماً وهو أثقل من الهواء قليل الذوبان
في الماء

الأوكسيجين هذا هو سبب الاحتراق
فإن التهاب الخشب والفحم وغيره ناشئ
من اتحاد هذه الأجسام بالأوكسيجين الهواء
اتحاداً كيمياوياً ، ولذلك لو وضعت قطعة
من الخشب محترقة من طرفها في جو من
الأوكسيجين النقي المأخوذ في وعاء رأيت
أن الخشب زاد احتراقاً ولمع بشدة
وفنت بسرعة ، وهذا ما يسمى الكيماويون
بالاحتراق ، وهناك احتراق آخر يسمى
احتراقاً بطيئاً وهو كصدأ الحديد فإن هذا
المعدن متى وضع معرضاً لطوبة الجو صدئ
ومعنى ذلك أنه اتحد بالأوكسيجين الهواء
فاستحال شيئاً فشيئاً إلى صدأ أى إلى مركب
أوكسيجينى حديدى ويجرى هذا المجرى
تنفس الإنسان والحيوانات والنباتات .

أستراليا حتى أخذ عددهم يقل ، أما البعض
منهم وهو أهل كينسلاند فخطرهم واصطادهم
كما يفعل بالحيتان المفترسة ، وأما البعض
الآخر من سكان السواحل فلهيكونا بما
جرت عليه المدينة من الفساد والموبقات
وكل ما يذل في أنفسيهم من الوسائل ذهب
تدريجاً حتى أن دعاة البرونستانية على
اختلاف صيغتهم لم يفلحوا في تنصيرهم في
أى جهة من الجهات هؤلاء المتوحشون متى
كانوا مستقلين كانوا قساة القلوب أكالين
للحوم البشر ومتى استعبدوا كانوا غفلاً
جامدين ولم يبق منهم الآن إلا (٢٠٠٠٠)
نسمة آخذين في الانقراض (انظر أصابعهم
وتباريحهم في كلمة (أوقيانوسية))
(أوستريا) هو أحد شتى المملكة
السمائية المكونة من لو أستراليا وهنكارها
(انظر فصل (أوقيانوسية))
(الأفة) هي الملهة ج آفت
(آفة) يؤوف أوقا إصابه بآفة
(أوف الزرع) ياؤف أوقا وإيف
(يؤف) فهو مؤوف ، أى إصابته آفة
(الأوق) الثقل والشؤم
(الأوكسيجين) الأوكسيجين
هو أحد العناصر المكونين للهواء وهو

فانها بأخذها الهواء في جوفها يتحد
او كسيجينه بكر بون وايدروجين الدم (انظر
نفس) فيتكون الماء وحض السكر بونيك
ويسمى هذا الاتحاد احتراقا بطيئا

الاوكسيد كل مركب يدخله
الاوكسيجين يقال له اوكسيد كما يشعر به
اللفظ نفسه والمعادن تتأكسد أى تُصدأ
بتعرضها لاوكسيجين الهواء على خلاف بينها
في درجة التأكسد ففها مايتأكسد على
الدرجة المعتادة كالبيوتاسيوم . أما سائر
المعادن الاخرى فتحتاج لدرجة من الحرارة
مرتفعة حتى تأخذ في التأكسد فالرصاص
يتأكسد في درجة ذوبانه والزئبق في درجة
٣٥٠ والنحاس على درجة الاحمرار المعتمة
هذا كله في الهواء الجاف فان تأكد المعادن
في الهواء الرطب لا يكون نتيجته تكون
اكاسيد بل تكون مركب آخر أخذ بـسط
من الماء الموجود في الهواء فيقال له
(ايدرات)

او كسرموز هو التيار الخارج
(انظر اندسموز)

او كسالات انظر او كساليك

او كاليك حمض الاوكساليك

كثير الوجود في النباتات وهو جسم مركب

من كربون واوكسيجين وايدروجين
يستعمل في صبغ الاقشعة ونقشها
وبستفاد منه أيضا لآزهاء الالوان واتقانها
وفي تبيض الخوص وفي تنظيف الاقشعة
البضاء مما علق بها من بقع الحبر أو الصدأ
آل اليه الشيء يؤول أو لا
وما لا رجوع (آل الملك رعبته) أو لا
وايالا ساسهم . و (آل على القوم) أو لا
وايالا وايالة ولي و (اثال المال) أصلحه
و (آل الرجل) أهله ولا يستعمل الا
نشريفا فلا يقال آل المتسول بل أهله
و (الآلة) هي الاداة . وعمد الخيمة
والشدة والحالة وسرير الميت جمعها آل
وآلات و (الآيالة) السياسة و (الايالات)
الاودية و (المآل) المرجع و (مآل
الكلام) مفاده و (أول الشيء اليه)
رجعه اليه و (أول الكلام) دبره وقدره
وفسره و (أول الرؤيا) عبرها و (تأول
الكلام) أوله . و (تأول فيه الخير) توسمه
وتحراه

التأويل التأويل هو ترجيح

المراد بخلاف التفسير فانه الجزم بالمراد .

وقيل التأويل بيان أحد احتمالات اللفظ ،

والتفسير بيان مراد المتكلم

(تأويل القرآن) قال الله تعالى :

« هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الاباب »

قال العلامة الطبري رضي الله عنه في

تفسيره :

ان مما انزل الله من القرآن على نبيه مالا يوصل الى علم تأويله الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم . وذلك تأويل جميع ما فيه من وجوه أمره ونهيه وندبه وارشاده وصنوف نهيه ووظائف حقوقه وحدوده ومبايع فرائضه ومقادير الازم بعض خلقه لبعض وما أشبه ذلك من أحكام آية التي لم يدرك علمها الا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأئمة ، وهذا وجه لا يجوز لاحد القول فيه الا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم له بتأويله بنص منه عليه أودلالة قد نصبها دالة أمته على تأويله ، وان منه مالا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار . وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة

وأوقات آتية كوقت قيام الساعة والنفخ في الصور ونزول عيسى بن مريم وما أشبه ذلك الخ

عن أبي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهلته ، وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعامه الا الله . قال أبو جعفر (هو الطبري) وهذا الوجه الرابع الذي ذكره ابن عباس من ان أحدا لا يعذر بجهلته معنى غير الابانة عن وجوه مطالب تأويله وانما هو خبر عن ان من تأويله مالا يجوز لاحد الجهل به

وقال العلامة النيسابوري في تفسيره :

روى عن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قل في كتاب الله عز وجل برأيه فاصاب فقد أخطأ . وعن ابن عباس قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قل في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . فذكر العلماء ان النهي عن تفسير القرآن بالرأى لا يخلو اما ان يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط أو المراد به أمر آخر وباطل ان يكون المراد به ان لا يتكلم أحد في القرآن الا بما سمعه فان الضحابة رضي الله عنهم

قد فسرنا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه مسموعه كيف وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ، فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل فما فائدة تخصيصه بذلك وانما النهي بحمل على وجهين أحدهما ان يكون له في الشيء رأى واليه ميل من طبعه وهو ما في قول القرآن على وفق هواه ايجنب به على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لايروج له من القرآن ذلك المعنى وهذا قد يكون مع العلم بان المراد من الآية ليس ذلك ولكن يابس على خصه وقد يكون مع الجهل وذلك اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهو ما ولو لا تأييده لما كفى يترجح عنده ذلك الوجه ، وقد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه مما أريد به كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيقول المراد بفزعون في قوله تعالى (اذهب الى فرعون انه طغى) هو النفس ^{التي} ان يفسر الى تفهيم القرآن بظاهر العربية من غير استظهار

بالسمع والنقل فما يتعلق بغير القرآن وما فيه من الالفاظ المهمة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير أولا ليشق به مواضع الخط ثم بعد ذلك يتسع للتفهم والاستنباط ، والغرائب التي لا تفهم الا بالسمع كثيرة ، كقوله تعالى (وآتينا نوحا الناقه مبصرة فظلوا بها) معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها ، فالناظر الى ظاهر العربية يظن المراد ان الناقه كانت مبصرة ولم تكن عباء وما يندري بما ظلموا وانهم ظلموا غيرهم أو انفسهم وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق اليه الى ما دام على قوانين العلوم العربية والقواعد الاصلية والفرعية .
واعلم ان مقتضى الديانة ان لا يؤول المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعاني بحيث تنطل له الاعيان التي فسر بها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح مثل الجنة والنار والضرار والميزان والخور والقصور والأنهار والأشجار والثمار وغيرها ولكنه يجب ان يثبت تلك الاعيان كما جاءت ثم ان فهم منها حقائق أخرى ومززا ولطائف بحسب ما كوشف فلا بأس فان

الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى ، وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في العالمين شيئا الا وله نموذج في عالم الانسان والله تعالى أعلم ، انتهى كلام التيسابورى
 اولى واولاء اسم إشارة لجمع القريب يستوى فيه المذكور والمؤنث وتدخل عليه هاء التنبيه فيقال هؤلاء . وتصفيره هؤلاء وتلحقه كاف الخطاب فيقال أولئك وأولئك وأولائك والآك

(الأولى) بمعنى الذين وقد يمد فيقال اولاء (تيسابورى)

أم الرجل يؤوم أو ما اشتد حر عطشه وضج من العطش . و (أم النحل وعلى النحل) لؤما وأياما وإياما دخن عليها لتخرج من الخلية ليأخذ العسل و (أومه) عطشه و (الاوام) العطش ودوار الرأس و (الايام) الدخان جمعه أيم و (المؤوم) العظيم الرأس والجسم والمشوه

آن على نفسه يؤون أو نا رفق بها واتدع في السير . يقال (أن على نفسك) أى ترفق بها و (أون الحمار)

أكل وشرب حتى تملأ . و (الأون) الدعة والسكينة يقال (على أونك) على رسلك و (الاون) أيضا الرفق والمشى الرؤيد والمدل و (الآئن) الواضع المترفع مؤنثه آئنة جمعه آئن وآئنات و (الأوان) الوقت والحين جمعه آونة و (آئند) حينئذ و (الايوان) الصفة العظيمة (كلازج) جمعه اووين وابوانت (ش)

آه يؤوه أوها وآؤه وتأوه شكوا وتوجع وقال آؤه و (آوة وآه واوتاه) كلمة تقال عند الشكاية والتوجع و (الآهة) الحصبة واسم من تأوه ومنه يقال في الدعاء على الانسان (آهة لك وآوة لك) و (الآواه) الكثير التأوه

أوى إلى منزله وأوى منزله أو يا وأوا نزل به (أوينه وأوينه ابواء) انزلته و (أوى له) رفق له ورجحه والمصدر أويمة وأوية ومأوية ومأواة . و (تأوت الطير وتآوت) اجتمعت و (اثوى وأثوى منزله) أوى اليه و (المأوى والمأواة) كل مكان يأوى اليه الانسان و (المأوى)

بكسر الواو خاصة بمأوى الابل

(ابن أوى) حيوان ولا يقال للواحد أوى بل وضع عليه هذا الاسم كما يقال للأسد

أبو الحارث جمعه بنات آوى .

إذا استوحش وبقى وحده ليلا عوى
بصوت كصوت الصبيان وهو طويل الخالب
والاظفار يمدو على الطيور وغيرها. وللدجاج
خوف شديد منه حتى أنه إذا مر تحت
جداره ي فوقه تساقطت من شدة الهلع (قاله
الدميرى)

(قته) (الاصح تحريم اكله لأنه يمدو
بنابه . وفي مذهب الشافعى قولان التحريم
والحل . وسئل عنه احمد بن حنبل فقال
كل ما نهش بنابه فهو من السباع . وحظر
أبو حنيفة وصاحبه اكله

﴿ آية ﴾ الآية العلامة . والآية
من القرآن كل كلام منفصل بفصل لفظي
والآية المبررة . (آية الرجل) شخصه ومنه
يقال تأييته وتأيينه أى قصدت آيته وتعهدته
ويقال (خرج القوم بآيتهم) أى بجماعتهم
(أول آية نزلت من القرآن) روى

الطبري قال حدثنا كريب قال حدثنا وكيم
عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير
قال سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من
القرآن ؟ قال نزلت يا أيها المدثر أولا .
قال قلت أنهم يقولون اقرأ باسم ربك الذى
خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال

لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت
جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن
بمنى فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا
فرفعت رأسى فرأيت شيئا فأثبت خديجة
فقلت دثرونى وصبوا على ماء باردا فنزلت :
يا أيها المدثر

(الآية بمعنى المعجزة) أنظر معجزة
مادة عجز ونبي

﴿ آى ﴾ تأتى على وجهين حرف نداء
وحرف تفسير . فإول كقولك (آى
عبد الله) أى يا عبد الله والثانى كقولك
(رأيت مژنة اى سحابة) ويكون ما بعدها
عطف بيان على ما قبلها أو بدل وتقع تفسيرا
للجمل أيضا كقول الشاعر

وترمينى بالطرف اى أنت مذنب

وتقلبنى لكن اياك لا ألقى
﴿ اى ﴾ حرف جواب بمعنى نعم
ولا تقع الا قبل القسم نحو (اى والله)
﴿ ايا ﴾ حرف نداء للبعيد وقد تبدل
همزها هاء فتكون هيا

﴿ الآخ ﴾ بياض البيضة (أنظر
بياض) و (آخ) حكاية صوت الذى
يسمل

من الخطأ والزلل فله الحمد سبحانه خط
قلبه في اللوح ما الكل عليه الان وما
يكون وما كان وثني بيمون الصلوات على
خير خلقه المبعوث الى كافة الناس بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا
مؤيدا بالحق ولسان الصدق فما ضل وما
غوى وما نطق عن الهوى وعلى آله قدوة
الامة وهداة الائمة

وبعد فقد استمعنا بالحق المبين ذى
القوة المتين مدير هذا العالم ومبدع نظام
الامم في توجيه ادارة العمل الى اظهار
جريدة سياسية يومية تلازم منهج الحق
أمام الخلق وتنادى على منار الامة بصوت
الذمة تناجي القراء بلسان عربى مبين
خدمة لأبناء الوطن وقياماً بواجبات بلاد
نحن صور هيولاهـا وكنه حقيقة معناها
أقول لك الاوطان وهى عبارة

يفسره ماقد حوته من الناس
وما لنا أن نقوم بشعائر تطالبنا بها
الاحساسات الطبيعية والحاجات الوطنية
ودواعى الحياة المدنية والأدبية وكال التحقق
بحقيقة الوحدة الجامعة الجنسية . فنسألك اللهم
أن ترشدنا الى خير ما أردنا وأحسن ما نريد .
وأن تؤيدنا بعنايتك الصمدانية فانك

آج او آح ﴿١﴾ تقال لمن يكره
الشيء .

﴿٢﴾ آيحي وَايحي ﴿٣﴾ كلمتا تعجب تقال
للامى اذا اصاب فاذا اخطأ قيل بَرَحِي
﴿٤﴾ آد ﴿٥﴾ الشئ يئيد آيداً وآدأ قوى
واشد و (آيد) قواه فهو مؤيد وذاك
مؤيد و (آيد مؤيدة) مثل آيد فهو مؤيد
على غير القياس و (تأيد) تقوى و (الآد
والآيد) القوة و (الاياد) ما أُيد به
الشيء . والتراب يحمل حول الحوض .
والمعقل والسِر والكنف والهواء والجبل
الحصين و (اياد) من أسماء الاعلام
و (الايد) القوى و (المؤيد) الامر
العظيم والداهية جمعها موائد وماؤد

﴿٦﴾ المؤيد هو اسم أقدم الجرائد
اليومية الاسلامية في مصر بعد جريدة
الطائف لعبد الله نديم أصدره الاستاذ
الشيخ على يوسف في ٨ ربيع الثانى سنة
١٣٠٧ (أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ افتتحه
بقوله :

﴿٧﴾ الفاتحة

نفتتح المقال بمحمد من نسأله التأييد
في القول والعمل ونستهل ببراعة الشكر
لمن في قدرته أن يعصمنا في كل الأحوال

الفعال لما تريد. وإن توقنا في تأدية حقوق
الخدم لنا من زلة القدم وزلة النديم يا من اليك
أناية الضعفاء في السراء والضراء أنت
حسينا ونعم الواكيل

﴿ مقاصد المؤيد ﴾

علمنا الدهر بمطاعة الاخبار ووعظنا
بغرائب الآثار ودربنا بالانذار والاعتبار
وجلا عن قلوبنا ظلمات الجهل فبان لنا أن
أعمال السلف مدرسة الخلف نتلقى فيها ان
خدمة الاوطان من أوجب الواجبات وألزم
الفرائض من أضاءها قضت عليه شريعة
الطبيعة بالحرمان الابدى والشقاء الدائم
فقصصنا من نشر المؤيد هو تأدية ذلك
الفرض عن طهارة طوية واخلاص نية وانما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
ولكل عامل وجهة يقصدها عما بها يكون
الجزاء وليس في عمل العاملين وجد المجدين
أبر ولا أفضل من نصيحة مستنصح وارشاد
مسترشد وما دام الكل في حاجة الى التعاون
والمشاركة فلا غنى لهم عن تبادل الافكار
ومعرفة الاخبار مما يدعو اليه صلاح شأنهم
وقوام معيشتهم
والناس رجالان حاكم ومحكوم وبينهما

مطالب متبادلة وحقوق متكافئة ان سكت
عنها صريح المقال أبانها لسان الحال ووظيفة
الجرائد الصادقة في البلاد شرح مطالب
الفريقين وترجمة أفكار الهيئتين والمؤيد
جريدة وطنية يقصد أن يكون على هذا المنه
سفير الخير وبريد المطالب وكما انه مبيشر
احسانات الهيئة المحكومة مجتهدا في اظهار
مايزواياها من خفايا الحاجات بين يدي
الهيئة الحاكمة وان كانت هي أوسع علما
وأصدق خبرا وأطول باعا وأحرى بطلان
الافولت وأعرف بمواقع الحاجات فكذلك
يبين للامة ما يحسن فيه (الطلب) وينال به
الاروب ويسمع به النداء ويقبل عنه الدعاء
ويكون به استجالاته للمنافع ومنه دفع المضار
غير ناكث عنها ولا خفي عنها وكيف ونحن
بعض من نطالب بحاجاتهم ونعمل للحصول
على مرضاتهم
ومهما جد سوانا في خدمتنا واجتهدا
أوهجوت عينه الغمض فلا تقوم النافلة
مقام الفرض. وليس من المروءة أن
لا يشارك من جاد علينا بخدمة الوطن.
وندع نواظرنا لفتور الوسن
فما الناس الا بقطة فاذا غفت
عيونهم داستهم حمر الناس

فبالعين يكفى المرء صدمة عاثر

وفي العين يهوى من تغافله الناسى
فلا يسعنا الا أن نقوم بهذا الواجب
معترفين لمن سبقنا بما له من فضل سبق
وأحقية الشكر على ما أدوه من الخدمة الجزيلة
في هذه البلاد

فاليسكم يا بنى مصر جريدة نشأت
في مهد الاخلاص حميدة المبدأ والغاية
تناجيك ولا تسر النجوى لسواكم وقد
أخذت على عهدتها بث الافكار المفيدة
والاخبار الصادقة والمبادرة الى نشر
الحوادث الداخلية من الاعتبار والتحذير
أو الترويح والتبشير لان الميل الى اقتطاف
الاخبار والرغبة في استطلاع ما يكون من
الافكار من ودائع الفطرة البشرية غير
تاركة شأن التجارة الداخلية والخارجية بل
من واجباتها البحث في حقيقة الاسعار
ومبادلة التجار والاخذ والعطاء وحركات
الاسواق وهبوطها وصعودها والنظر في
أسباب الارتفاع والانخفاض ومن واجباتها
نشر كل ما يهم الوطنى معرفته من الحوادث
معتمدين في كل ذلك على البرهان القوى
والسند الثبت والعقل والنقل وحكم اظروف
واختلاف المقام رعاية للمصلحة الوطنية

والخدمة الحقيقية بمسد التروى الصادق
والبحث الدقيق وارسال النظر خلف كل
سائحة ونسأل الله العلى الاعلى أن يكشف
عن بصائرنا حجاب الالباس فى الاشياء
حتى نرى الحقائق كما هي كي لانضل ونشقى
والسلام على من اتبع الهدى ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد

هذا ما كتبه المؤيد فى فاتحته ثم مضى
فى خطته فوجد من العقبات والحوائل ما
يصادفه كل عامل فى وسط غير منتهى
لعمله فلولوا صفات من الجدد والجلد والثبات
أوتيتها صاحبه لملت المؤيد وليدا ، ولكنه
نما بين جميع هذه المؤثرات نموا طبيعيا
تدريجيا حتى بلغ شأوا بعيدا من السكال
الصحافى ولست أنرى بيانا لجميع ما صادفه
من الاطوار أفضل مما كتبه صاحبه بقلبه
فى اول عدد صدر منه فى ثمان صحائف
كبرى أى فى ١٤ شعبان سنة ١٣٢٤
(١٢ كتوبر سنة ١٩٠٦) قال حضرته :

المؤيد فى طوره الجديد

ظهر المؤيد اليوم لحضرات قرائه فى
طور جديد من مظهر وجوده اذ يروونه فى
حجم اكبر وشكل أظهر ومادة أغزر

ولما كان الشيء بالشئ يذ كر فقد
عنّ لنا أن نرجع بالقارى الى ذكرى
أطوار المؤيد من يوم نشأ الى هذا اليوم
الذى يخطو فيه للامام خطوة جديدة
قبل سبعة عشر عاما هجرية وبضعة
أشهر وفى أواخر سنة ١٨٨٩ أفريقية كان
صاحب هذه الجريدة بصدر صحيفة أدبية
أسبوعية باسم (الآداب) وكان كثيرون
من القراء يعجبون بها ويلتذون من قراءتها
فكانت همته منصرفة يومئذ الى تحسينها
وجعلها أفيد مما هي عليه ولم يكن يفكر فى
اصدار صحيفة سياسية يومية للأسباب
الآتية :

سنحت لي فرصة بعد ذلك قدمت
فيها الى دولة الوزير الجليل رياض باشا
وكان يومئذ رئيس الوزارة المصرية فى عهد
المغفور له الخديو السابق توفيق باشا فأشار
على بعض المقرئين من دولته أن أسترخص
منه لاصدار جريدة سياسية يومية ولكنى
ترددت كثيراً فى ذلك لعلمى ان جريدة
يومية سياسية تصدر من مصرى مسلم بعد
خلو القطر من جرائد مصرية مسلمة سبع
سنين . جريدة قادرة على أن تعيش بين
الصحف القوية التى كانت قابضة اذ ذاك

على زمام أميال القراء اختياراً أو اضطراراً.
جريدة لا تتأثر بدسائس الدسائس ووشايات
الواشين للاروبيين وغير الاروبيين -
تحتاج الى رأس مال أكثر من مالى والى
حول أكبر من حولى والى معارف جمة
ووسائل عدة أنا خلو من كثير منها

ولكن وجد دافع قوى لى بعد ذلك
من استحسان دولة الوزير أو أشارته
قدمت الى نظارة الداخلية مسترخصاً
بهذه الجريدة . وفى اليوم الذى التمت فيه
الرخصة نلتها وظهر العدد الاول سنة ١٣٠٢
(أول ديسمبر سنة ١٨٨٩) فى حجم أربع
صحف قليلة المواد كما يرى القراء نسخته
منقولة برمتها فى الصحيفة الرابعة من عدد
اليوم . وحسبهم فارقا بين مانشأ عليه وما
صار اليه أن يروا العدد الاول كما هو فى
صحيفة واحدة من صحفه الثمان

* *

سار المؤيد فى طوره الاول الجديد
كالوليد يأخذ كل يوم من الوجود حصته
ومن مكانه بقدر حركته . وبينما هو يحبو
حبو الطفل فى مهده اذ عصفت به ريح
خبثية من مكائد مناظره الذين كانوا
يخشون أن تعيش جريدة مصرية لمسلم

فيستحوذ على أميال المصريين وعواطفهم وقانون النزاع في هذه الحياة يجعل النضال أشد في زحزحة الغير عن مكانه من هذا الوجود سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

جاءت هذه الرياح من حيث تعصف الرياح بكل عمل يحتاج الى التوازر في أمة لم يفهم فيها تماما معنى التضامن في الاعمال من حيث هو ولم تنم في نفوس أفرادها ملكة حب الارتفاق كما ينبغي . دب ديب الخلف بين مدير المؤيد (وكان المرحوم الشيخ أحمد ماضي) وبين صاحب امتياز هذه السطور بسبب مادم أولئك الدساسون وليس من حق هذا القلم الآن ان يزيد في التفصيل اكراما لرفات صديق في عالم آخر غير هذا العالم . ولكن نتج عن هذا الخلف احتجاج المؤيد عن قرائه وقتئذ من ٣٠ ستمبر الى ٢ نوفمبر من سنة ١٨٩١

وكانت اليد الحاسمة لهذا الخلف هي يد ذلك الغيور المفضل سعد بك زغلول (وكان وقتئذ محاميا) اذ اختاره الشريك المرحوم حكما للفصل في مواضع النزاع فانهى حكمه بترك المؤيد لصاحب امتياز

بعد ما أرضى محكمه بال من عنده ومن آخرين من فضلاء الشيعة المصرية . ويومئذ خاطبني سعد بك زغلول قائلا « قد صار لك المؤيد بلا منازع فان كنت كفوًا لعملك فاجعل من هملك وثباتك فيه رأس مالك وبرهن على ثقة اخوانك بك » وكانت هذه الكلمات أشد تأثيرا على نفسي من كل مشجع ومرغب في عمل

ظهر المؤيد بعد ذلك الاحتجاج وكنت خاليا من رأس مال له سوى القلم والصبر والاحتمال وكانت رئاسة النظار يومئذ في يد عطوفتو مصطفى فهمي باشا والدسائس ضد المؤيد أقوى منها قبل وقد هال أعداءه ظهوره ثانيا فوشوا الى الحكومة أن هناك جمعية سرية ذات مقاصد خفية أخذت على نفسها الانفاق على المؤيد والكتابة فيه ضد الحكومة والاحتلال وكادت ربح الشر تؤذي أولئك الافاضل الذين مدوا يد المساعدة بالشكل الذي شرعناه للمؤيد وصاحبه لولا أن مقربا من الوكالة الانكليزية ومن عطوفة رئيس النظار (ونعني به المرحوم محمد بك بيرم) تولى يومئذ تحقيق تلك الوشايات بنفسه فظهرت له الحقيقة التي شرعناها وانتهى الامر بمقابلة حضرة سعد

بك زغلول لمطوفة رئيس النظار ليدحض
بالبراهين الدامغة تلك الدسائس البالغة
وقد كان ذلك ووثق الرئيس بالحقيقة التي
شرحها كل الثقة واعجب بفضله وشماله
وشكره على خالص غيرته . ومن ذلك اليوم
استمرت صلة حضرة البك بمطوفة الباشا
الى أن صارت على أكل وجوها كما
يعرف القراء .

وجد للدؤيد من ذلك الحين أنصار
كما وجد له حساد وأعداء وكما ازداد هؤلاء
كثر أولئك وأنا بين هذه الجواذب
والدوافع أعمل جهدي لكي يثبت المؤيد
ويعيش فلا يكون العار على المصرى أن
يسجل عليه الفشل كما شرع في عمل . ثم
وجد بعد ذلك اضطهاد من الحكومة ظهر
بأقبح مظاهره حتى وصل الى حد اقفال
أبواب الدواوين في وجه صاحبه وكتابه
ومخبريه ولم ينته هذا الدور حتى جاءت
وزارة دولة رياض باشا في يناير سنة ١٨٩٣
ويومئذ ألغى عمل قلم المطبوعات الذي
أنشئ لمضايقة المؤيد ليس الا يوم كانت
وظيفة البارون دي مالوروني مدير قلم
المطبوعات محصورة في مطاردة المؤيد
وصاحبه في كل ديوان ليحاكم هذا ويطرد

ذلك من المستخدمين الذين كانوا يهتمون
باعطائنا الاخبار . فلما تولى الوزارة دولة
رياض باشا منحه اجازة لم يعد بعدها الى
العمل وخاص المؤيد من عوامل الاضطهاد
الشديدة التي كادت تقضى عليه واستمر
في طريقه ينمو حتى كانت في سنة ١٨٩٦
قضية التفرقات المشهورة التي لم تنته حتى
بلغ المؤيد بفضل اقبال الامة عليه أضعاف
ما كان عليه قوة وانتشارا . ولا يزال بفضل
الله عز وجل وبموازة الفضلاء من الكتاب
وباقبال القراء عليه في المزيد الى أن بلغ
هذا الطور الجديد .

فالقراء يعلمون من مجمل هذا التاريخ
أن ايد الاولى في ظروف اصدار جريدة
المؤيد كانت لدولة الوزير الجليل رياض
باشا . وأن ايد الثانية في خلاصه من الورطة
التي سقط فيها سنة ١٨٩١ كانت لحضرة
المفضل سعد بك زغلول والذين اشتركوا
في تلك المبرة معه . وان ايد الثالثة التي
نجلى بها وفي مظهرها الفخيم من سنة ١٨٩٦
كانت للامة وهو لا يزال في ظلها الظليل .
أما صاحب هذه الجريدة فلا يعتبر نفسه الا
عاملا بسيطا لظهور الجريدة كبقية العمال
الذين يشتغلون لصدورها من محرر وصاف

حروف وطابع وكفاه فخرا أن بقية العمال يتغيرون وهو عامل مستمر الى ماشاء الله أن يكون كذلك

تبع هذا النمو في الانتشار والترقي على الاستمرار اختلاف الآلات التي يطبع بها المؤيد . فيوم كان عدد مشتركه لا يتجاوزن ٦٠٠ نسخة وعدد مايباع منه لا يتجاوز الستين في القاهرة كانت الآلة التي يطبع بها صغيرة حقيرة تدار باليد الواحدة وتطبع بالكبس ولا يزيد عدد ما تطبع في الساعة عن ١٠٠ نسخة وكان هذا شأنه في السنتين الاوليين ثم ازداد عدد ما يطبع منه رويداً رويداً حتى كان في آخر سنته الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاضطررنا الى شراء آلة من معمل ألوزيه وهي التي تدار باليدين معا وتطبع بكابس اسطوانى الى ٦٠٠ نسخة في الساعة الواحدة وكان هذا من ١٦ يناير سنة ١٨٩٤ حيث ظهر المؤيد في أربع صحف كما كان ولكن في كل صحيفة ستة أعمدة

ثم تضاعف الانتشار حتى بلغ عدد ما يطبع منه خمسة آلاف وكثرت المواد والاعلانات عليه حتى اضطررنا الى جلب

مطبعة المانية كبرى . نطبع بكابسين اسطوانيين وتدار بالبخر فظهر المؤيد في ثمان صحف من ١٦ يوليو سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا في ذلك العدد ما يأتى بحروفه . « أصدرنا الجريدة منذ اليوم في ثمان صفحات طبقا لرغبات جمهور القراء ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائما لخدمة الأمة وبعدها بمعونته لنزيد في مواد وصفحات الجريدة كلما استطعنا الى ذلك سبيلا » ونحن اليوم نشكر الله عز وجل على أن تضاعف انتشار الجريدة وأن وفقنا لطبعها على آلة طبع من أحسن طراز أخير من اختراع الخواجه « مارينونى » الفرنسي المشهور باختراعاته المطبعية . ولما كانت هذه أول مطبعة من نوعها أوصى بها من مصر وجلبت اليها ونبدأ بعملها منذ اليوم فقد دهونا الكثيرين من حضرات العلماء والفوات والاعيان لتشريف ادارة الجريدة وقت الشروع في الطبع . وهذا نص تذكرة الدعوة التي وزعناها لذلك

بمشيئة الله تعالى سنبتدى من يوم الثلاثاء ١٢ كتوبر سنة ١٩٠٦ بطبع جريدتنا « المؤيد » على نمط جديد وفى حجم أكبر بواسطة آلة الطبع الكهر بائية (روتاتيف)

عن الخوض في السياسة ولملنا نوفق لاستيفائه
في مؤلف آخر

﴿ ايدرات ﴾ هو النأ كسد الذي
يحصل من المعادن في هواء رطب و فرق
بينه وبين الاوكسيد لاشتماله على الماء الذي
يكتسبه من الجو الرطب (انظر أوكسيد)
﴿ ايدروجين ﴾ هذا الاسم يوناني
معناه المولد للماء وهو غاز يسيل بضغطه
ضغطا شديدا و بتبريده تبريدا قويا لارائحة
له ولا طعم وهو أخف الاجسام المعروفة
وهو أخف من الهواء أربع عشرة مرة
وعشر مرة . يلهب بلبه باهت شديد
الحرارة . اللتر منه وزن ٨٩٣ .٠٠ من الجرام
كان هذا الغاز بسبب خفته يوضع في البالونات
فتطير لأنها تكون أخف من الهواء
فتسبح فيه

وجوده على الافراد نادر جدا ولكنه
كثير الانتشار في الكون متحدا بغيره فانه
من أكبر مركبات العناصر الآلية سواء
كانت نباتية أو حيوانية

﴿ آيدين ﴾ احدى ولايات الدولة
العلية في آسيا وهي مشهورة بالغنى والصناعة
والزراعة والتجارة من محصولات زراعتها
القطن والحبوب ومن نتائج صناعاتها البسطة.

التي تطبع بواسطة صناعة جديدة غير
الحروف المعتادة وتنجز في الساعة الواحدة
طبع اثني عشر ألف نسخة من الجريدة
ذات الثمان صحف مقطوعة ملصوقة مطوية
معدودة فدعو

تكم
لتشرفوا ادارة الجريدة في الساعة ٣ بعد
الظهر من اليوم المذكور لتشهدوا ادارة
هذه الآلة البديعة أول مرة في مصر ولكم
جزيل الشكران

تحريرا في ١٣ شعبان سنة ١٣٢٤
« ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائما
لخدمة الامة ويمدنا بمعونه لنزيد في مواد
وصفحات الجريدة كلما استطعنا لذلك
سيلا »
على يوسف

هذا موجز تاريخ المؤيد كتبه صاحبه
بقلمه ولا نزيد عليه الا قولنا ان المؤيد في
مدى حياته هذه قد أدى للإسلام والوطن
خدما جليلة يذكروا له المعاصرون، ويشكرها
العارفون

ولا ننكر مع هذا أن المؤيد في دوره
الاخير قد تخلص روحا سياسية هادئة فقد
مهما هوى النشء الجديد، وقد كنا نود أن
نتوسع في بيان أسباب هذا التحول السياسي
وكنهه ولكن موضوع هذا الكتاب يمنعنا

عاصمة هذه الولاية أزمير

✽ ايران ✽ هو قطر كبير في آسيا واقع بين نهري الاندوس والدجلة وبحر الخزر والخليج الفارسي ويشتمل على بلاد أرمينيا والعجم وهرات وأفغانستان وبلوتستان وقد أطلقوه على الفرس خاصة فيقال للدولة الفرس دولة ايران بالتغليب (أنظر عجم)
✽ ايس ✽ منه يَأْسُ اياسا قنط وهو

لغة في يئس وقيل مقلوب يئس

(اَيْسَة وَاَيْسَه) جملة يئاس

(الْاَيْسَة) من النساء من بلغت

خمسا وخمسين سنة

✽ اياس ✽ هو أبو وائلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال القاضي البالغ صاحب الفراسات المدهشة المعداد في الذكاء آية

كان صادق الظن مشهورا بالذكاء كانت ضربت به الأمثال في صدق الفراسة .
اياه عن الحريري بقوله في المقامة السابعة :
« فاذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس ،
وفراستي فراسة اياس »

ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء البصرة
قيل لوالده كيف ابنك لك ؟ قال نعم الابن
كفاني أمر دنياي وفروغني لا آخرتي

يحكي من فطنته انه نظر يوما إلى آجرة بالرجبة وهو بمدينة واسط . فقال نحت هذه الآجرة دابة . فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين ندبا من بين جميع تلك الرجبة فعلت أن تحتها شيئا يتنفس . ومريوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك ، قال بمخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبجه

ونظر يوما الى صدع في الارض فقال

في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة

فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا

عن دابة أو نبات

وله غير هذا أشياء كثيرة جمعها بعض

العلماء فجاءت جزءا كبيرا

ومن أجوبته المسكتة انه سمع أجنبيا

عن الاسلام يقول ما أحق المسلمين

يرزعون ان أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون

فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا .
لأن الله تعالى يجمله غذاء . قال فلم تنكر ان
الله يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء
وكتب عمر بن عبد العزيز الى نائبه

بالعراق وهو عدى بن اوطاة ان اجمع بين
اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي
قول قضاء البصرة أنفذهما . فجمع بينهما
فقل له اياس أيها الامير سل عنى وعن
القاسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد
ابن سيرين وكان القاسم يأنيهما واياس
لا يأنيهما . فعلم القاسم انه ان سألها أشارا
به . فقال له لا تسأل عنى ولا عنه فوالله
الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية
أفقه منى وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما
يحل لك أن تولينى وأنا كاذب ، وان كنت
صادقا فينبغى لك أن تقبل قولى

فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته
على شفير جهنم فنجى نفسه منها يمين كاذبة
يستغفر الله منها وينجو مما يخف
فقال عدى بن اوطاة اما اذ فهمتها
فأنت لها واستقضاء

ورى عن اياس انه قال ما غلبنى احد
قط سوى رجل واحد . وذلك انى كنت
فى مجلس اتقضاء بالبصرة فدخل على
رجل شهد عندى أن البستان الفلانى وذ كر
حدوده هو ملك فلان . فقلت له كم عدد
شجره . فسكت . ثم قال منذ كم يحكم
سيدنا القاضى فى هذا المجلس ؟ فقلت منذ

كذا فقل كم عدد خشب سقفه ؟ فقلت
له الحق ملك وأجزت شهادته
توفى اياس سنة (١٢٢) هـ وقيل سنة
(١٢١) وعمره ست وسبعون سنة

قال اياس فى العام الذى توفى فيه :
رأيت فى المنام كأنى وابى على فرسين
فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقنى وعاش أبى
ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر
لياليه . قال أتدرون أى ليلة هذه ، ليلة
استكل فيها عمر أبى وذا ما أصبح ميتا

آض ❦ يئض أيضا عاد ورجع
(أيضا) مصدر من آض ينصب
على أنه مفعول مطلق أو حال

❦ ايطاليا ❦ مملكة على البحر
الايض المتوسط واقعة بين فرنسا وسويسرا
والنمسا ومحاطة من ا كثر جهاتها بالبحر
الايض فهى وبلاد اليونان أكثر الممالك
اتصالا بالبحر وهذا من الاسباب التى
أعطت إيطاليا من القيمة فوق ما تستحقه
وسائلها الاقتصادية كما سترى . مساحتها :
(٢٨٦٥٩٠) كيلومترا . عدد سكانها
(٣١٦٣٠٠٠٠٠) مائتها (الف مليون
و ٦٥٠ مليون فرنك) ديونها نحو : (١٣
الف مليون فرنك) جيشها وقت الحرب

الى موالى البحر الابيض والى فرنسا والنمسا
وأمرىكا الجنوبية والشمالية وهى وان
كانت نشطت فى هذه الايام الاخيرة
وأخذت باهداب الترقى فى صنائعها الا أنها
لم تزل ذات مقام ثانوى فى سياسة أوروبا
لقرب عهد تكونها وعدم حصولها
على محصول علمى أو حربى مدخر من آماذ
بصيدة يجماها فى الحروب الدموية أو المنازعات
السلمية مخيفة الجانب

(تاريخ ايطاليا) تاريخ هذه الدولة
يختلط الى سنة (٣٩٥) م بتاريخ روما
« أنظر هذه الكلمة ». لما قسم تيودوز
الملك الرومانى الى قسمين فى سنة (٣٩٥) م
وقعت ايطاليا من حصّة هونوريوس ابنه
وسميت دولة الرومان الغربية وسمى القسم
الثانى الذى عاصمته القسطنطينية دولة
الرومان الشرقية فلم تلبث غير قليل حتى
هاجمها قبائل الوزيفو وهم الغوثيون
الجرمانيون فتلطف بهم ملك الرومان
هونوريوس وداراهم وأخذهم فى خدمته ثم
جاء الهونيون تحت قيادة ملكهم اتبلا
وملكها . وفى تلك الاثناء نزل الفنداليون
وهم من الجرمانيين فى شمال أفريقيا وأسسا
بها مملكة قوية فهاجم ملكها جنزيريك

(١٤٠٠٠٠٠) جندى . بحريتها (٥٣)
سفينة ما بين مدرعة وطراة . مستعمراتها
(الاريتيرة) التى عاصمتها مصوع على البحر
الاحمر وسلطنة (أوبيا) على شواطىء بلاد
الصومال . ديانتها الكاثوليكية تجارها
الطارجية (الفامليون و ٢٥٠ مليون فرنك)
حركة موانئها البحرية (٥٥) مليون طن
عاصمتها (روما) يسكنها (٤٧٥٠٠٠)
نسمة وهى بلدة شهيرة بأثارها القديمة
ومبانيها الفخمية يسكنها بابا النصارى . ومن
أشهر مدنها (ميلان) يسكنها (٤٢٥٠٠٠)
نفس . أعظم صادراتها الحرير فانها تبيع
منه سنويا ما مئنه (٣٢٥) مليون فرنك
أى تستخرج منه نحو (٢٥٠٠٠٠٠) كيلو
جرام فبى أوسع ممالك أوروبا تجارة
فى الحرير

(حالة ايطاليا) ايطاليا لم تزل
متأخرة فى صنائعها لعدم وجود الفحم
الحجرى لديها اما زراعتها فى الطبقة الوسطى
أو الأقل من الوسطى الا فى صحارى
لومبارديا التى تنجب فيها الحبوب والرز
والثوت . كثير من شواطئها ملوث بالحقى
وكثير من جبالها خشن ولقلة وسائلها
الاقتصادية بهاجر منها سنويا عدد عديد

إيطاليا وانتم بها ومن هذا العهد صارت
إيطاليا ألعبوة في أيدي المتوحشين حتى
أنت سنة (٤٧٦) م نجاء (ادواكر) ملك
أمة الهيرول من الجرمانيين فقتل على
امبراطرة الرومانيين وانتزع الملك من يد
الامبراطور (رومولوس اجستول) وملك
البلاد ووسعها ولكنه لما مات لم نجد من
يصونها فلم تلبث غير قليل حتى وقعت في
أيدي امبراطرة دولة الرمان الشرقية التي
عاصمتها القسطنطينية سنة (٥٥٢) م وكانوا
يرسلون اليها واليا مقره مدينة (رافين) ثم
جاء اللومباريون وهم من الجرمانيين
واستولوا على جنوبها وبقي نصفها الشالى مع
الرومان الشرقيين الى سنة (٧٥٢) م
حيث حصل النزاع بين كنيسة روما وكنيسة
القسطنطينية فاتتهى بخروج روما من
أيدي الرومان وتكونت في نصفها الشالى
جمهورية ولما جاء (شارلمان) ملك أمة
الفرنكيين توجه البابا امبراطورا على روما
في آخر القرن الثامن. ثم خلفه ذريته فلم
يسيروا سيرته فانقسمت إيطاليا الى
جمهوريات عديدة في لومبارديا وجنيف
وروما وسردينيا الخ فاشتهر بعضها بالغنى
والصناعة. ثم حصل نزاع بين بعض ملوك

إيطاليا والبابا انتهى بتوقيع البابا (اوثنون)
ملك المانيا امبراطورا على إيطاليا ولكن
لما رأى البابوات ان اولئك الامبراطرة
يحقدون عليهم ويعملون لانزعاع سلطتهم
مالوا لاجراهم من إيطاليا فأصلوهم حربا
عنيفة استمرت نحو مائتى عام وانتهت
باستقلال إيطاليا وذلك سنة (١٢٦٨) م
فمادت إيطاليا الى حالتها الاولى من
الانقسام الى عدة ممالك كيلان والبندقية
وفلورنس الخ أما جنوب إيطاليا فبعد ان
ملكته اليونان والعرب ملكته المانيا ثم
احتلت فرنسا (نابل) لغاية سنة (١٤٩٤) م
ثم صارت هذه الممالك الايطالية نقطة النزاع
بين أسبانيا وفرنسا اللتين كانت كل منهما
تريد التهامها فقم الحال بوضع إيطاليا يدها
على كل هذه الممالك ماعدا (فينيزيا)
ولكن بعد ذلك تحصلت النمسا على ميلان
ثم أخذت فينيزيا بدلا عنها ثم أخذها
نابليون منها وجعل إيطاليا تابعة لفرنسا
غير سردينيا وسيسيليا. ثم حصلت بها
اضطرابات ثورية بتعاليم بعض رجالها
الذين من أكابرهم «كافور» انتهت
بانضمام جميع أجزائها فأقام الايطاليون ملكا
سردينيا المدعو فيكتور عمانويل ملكا

عليهم سنة « ١٨٦١ » م ثم توفي سنة
« ١٨٧٨ » م وخلفه ابنه « هبرت »
فقتله فوضوى سنة « ١٩٠٠ » م ثم خلفه
ابنه عمانويل الثانى

ايدمر المحبوى هو عتيق محبى
الدين محمد بن محمد سعيد بن ندى وهو
تركى الأصل كان من فحول شعراء القرن
الثامن قال عنه ابن سعيد المغربى فى كتاب
المشرق :

نشأ فى الدوحة السعيدية فتمت ازهاره
وطلم بالسماء النباتية فتمت زواهره، جمعت
لافنانه انواع الفنون والفهوم ، حتى خرج
آية فى كل فن وبرع فى المشور والمنظوم
مع الطبع الفاضل الذى عضده ، وبلغه من
رياسة هذا الشأن ما قصده ، لا سيما حين
سمعت قوله الذى اتى فيه بالاغراب، وترك
مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت العوير فلاتمر
باللين منك معاطف الاغصان
واستر شقائق وجنتيك هناك لا

ينشق قلب شقائق النعمان
ومن شعره الجيد رحمه الله
الروض مقبل الشبية مونق

خضل يكاد غصارة يتدفق

ثر الندى فيه لآلى عقده
فالزهر منه متوج ومنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى
فقدت ككأنم نوره تتفتق

وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى
منها ومنه سنى شمس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه
نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه

فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغنى للفصون فيثنى
طربا جيوب الظل منه تشفق
والنهر لما راح وهو مسلسل
لا يستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها فى فتية

من مثلها خاق لهم وتخلق
شربت كثافتها الدهور فما ترى
فى الكاس الا جذوة تتألق
يسعى بها ساق يهيج الى الهوى

ويُرى سبيل العشق من لا يمشق
تتادم الاحاظ منه على سنى
خد تكاد العين منه تفرق
راق العيون غضاضة ونضارة

فهو الجديد ورق فهو معتق

ورنا كالمع الحسام المنتضى ومشى كما اهتز القضيبي المورق
وأضانا من فرقه وجبينه ليل تالقي فيه صبح مشرق
وكان مقلته تردد لفظة ليقولها لكنها لا تنطق
فاذا العيون نجمعت في وجهه فاعلم بأن قلوبها تتفرق

ومن شعره

وفاك شهر الصوم يخبر انه جار بأين طائر ميمون
مازال يحق بدره شوقا الى لقياك حتى عاد كالمرجون
وله أيضا

رعى الله ليلا ماتبدى عشاؤه لأعيننا حتى تطلع صبحه
كأن نفسيه لنا وانفراجه لقربهما اطباق جفن وفتحه
وقال أيضا وقد ركب مولاة البحر فانكسرت السفينة وهو فيها قال:
غضب البحر من حجاب منيع حائل بينه وبين أخيه
توقته حمية الشوق حتى خرق الحجب عله يلتقيه

وله موشح مشهور عارضه السراج المحار الحلبي نوره لثرى مذاهب أهل القرن
الثامن في أمثال هذا الضرب من الشعر . . قال رحمه الله:

بات وسناره النجوم ساهر فمن ترى عليك السهد يا جفون

صبا الى مذهب التصابي صابي لا يمدل

فجنبيه خافق الجناح نابي مبلبل

والطرف من دائم السكاب كابي مخبيل

لسانه للهوى كتوم سائر لما جرى والشأن ان يكتم الشؤون

سباه مستباح المعاني غاني به البصر

يذكر عن شذوه الاغاني غاني اذا ذكر

يقول ما ناظر رآني راني الا القمر

يرنو الى وجهه الحلبي حائر لما يرى مرأى به تفتن العيون

من أين للبدر في الكمال مالى فيوصف
 والفصن هل عطفه بحالى حالى مزخرف
 وعارض النقص للهلال لالى التكلف
 ولا فم الشمس منه ميم ظهر لمن قرا ولا من الحاجبين نون
 ما كنت لولا درى بشانى شاني أخشى اقتضاح
 أهدى الذى راح للمثاني ثانى عطف المزاح
 ذبت من الصداذ جفانى فاني فلا جناح
 لما لوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى يثنى كما تنثنى الفصون
 أيا ندمى ان بالى بالى ففردوا
 صوتا أنا عنه لا بقالى قالى فرددوا
 فى رتب المجد ذا المعالى على ممجد

الخ الخ الخ

الأيك الشجر الكثير المتكاثف



الأيل

الأيل من الحيوانات المهاجرة ذوات الثدي . للذكر والانثى منه قرون متفرعة مرتفعة يدافعان بها عن أنفسهما وهو يسكن الجهات الشديدة البرودة وهو حيوان ذو حجم كبير فان ارتفاعه يبلغ ١٥ ١٦ متر ولونه أسمر قائم لا يسكن الا المرتفعات من التلال فوق الغابات يعيش أسرابا كل سراب مكون من ٣٠٠ الى ٤٠٠ رأس منه . اللابونيون

(وهم سكان شمال السويد والنرويج والروسيا)
والفينوا (وهم سكان شمال فنلندا والروسيا)
والسييريون وغيرهم يربون هذا الحيوان
وينتفعون من جلده ولحمه وقوته . فيعلقونه
في عرباتهم ويحملونه أثقالهم فيقطع الواحد
منها حاملا حملة نحو من ١٠ كيلو مترات
في الساعة . صيده صعب والوحشي منه أجل
شكلا وأنفع من الداجن في كل ماذ كر

الابلياذة قصيدة للشاعر اليوناني
القديم هوميروس الذي كان عائشا زمن
جاهلية اليونان أي قبل أكثر من الفين
وخمسمائة سنة . حكى في هذه القصيدة ما
حدث بين اليونانيين والترواديين من
الحروب وما ظهر من رجال اليونان من
السياسة والشجاعة والحفيظة . وهي على ما

يقال أحسن ما يمكن أن يأتي به خيال
شاعر في وصف عواطف النفس وتصوير
خطرات الافئدة . قيل أنها ليست لشاعر
واحد بل هي مجموعة أقوال كثير من الشعراء
وزعموا أن هوميروس هذا لم يكن له وجود
أصلا ولكن مجرد النظر لوحدة الموضوع
واتساقه على طول القصيدة يدل على أن
قائلها واحد وأنه هو هوميروس اليوناني

آمت المرأة من زوجها تميم

أينما وأبونا فقدته . وآم الرجل من امرأته
فقدتها

(أيمه الله) جعله أئما
يقال (هو أئيم وهي أئيم) كذلك ج

أياي وأيايم
(تأئيم الرجل) بقي زمنا لا يتأهل

الابيم الحية وذكر الأفي
وابيم الله اسم وضع للقسم

والتقدير وإيم الله قسمي . وفيه لغات وهي
(أئيم الله) و (أئمن الله) و (هئيم الله) الخ
(الأين) الأعياء

آن الآوان يئين أينا . حان
ومثله آني الآوان يأتي إني أي حان

الآن اسم للوقت الذي أنت
فيه ويقال أيضا (لآن)

أين ظرف مكان يسأل به عن
المكان نحو (اين أنت) وقد يتضمن

معنى الشرط ويجزم فعاين نحو : (أين
تجلس آجاس) . وقد تدخل عليه ما نحو :

(أينما تقصد آقصد)
أينه اسم فعل لطلب زيادة

حديث معهود بينكما وإن نوتته بأن قلت
(إيه ياخالد) فكأنك قلت هات أي

حديث كان

﴿ ايها ﴾ اسم فعل لطلب الاسكات
والمنع نحو: (ايها عنا) أى اسكت
﴿ ايوب ﴾ نبي من أنبياء الله
تعالى . امتحنه الله بالامراض الجثمانية فصبر
صبر الكرام فغافاه الله منها وأحسن اليه انه
يحب المحسنين

﴿ ايوب ﴾ أبو ايوب الانصارى
هو خالد بن زيد النجارى الانصارى من
أجلاء الصحابة شهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرًا وغيرها من المشاهد
الجليلة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين
نزل المدينة في داره توفي محارباً سنة ٥٠ هـ
وقيل أكثر من ذلك

﴿ ايوب السخيتاني ﴾ امام من
أئمة الحديث وهو حجة في العلم مات سنة
(١٣٣) هـ

﴿ الأيوبيية ﴾ الدولة الايوبية
الكردية أولها صلاح الدين يوسف بن
أيوب وهو ابن أخى نور الدين محمود بن
زنكى الكردي صاحب الموصل في أواخر
القرن السادس الهجرى ثم تولى الوزارة
المصرية في مدة الخليفة الفاطمى العاضد
سنة (٥٥٥) هـ وهو آخر خلفاء الفاطميين
ومات هذا الخليفة سنة (٥٦٧) هـ ولم

يخلفه غيره فبقى صلاح الدين نائبا في حكم
البلاد المصرية عن عمه نور الدين صاحب
الموصل واستمر كذلك حتى مات نور الدين
سنة (٥٧٠) هـ فاشهر الاستقلال وسار
سيرة كبار الملوك وأبلى في الحروب الصليبية
بلاء حسنا (انظر صلاح الدين) ثم تولى
بعده (الملك العزيز) بن صلاح الدين
سنة (٥٨٩) هـ ومات سنة (٥٩٥) هـ
فخلفه ابنه (الملك المنصور) وكان ابن
تسع سنين فقام بالوصاية عليه بهاء الدين
قراقوش الاسدى وهو سودانى الاصل
فاختلف عليه امراء البلاد واستدعوا عمه
(الملك الافضل) فاستولى على البلاد ولم
يبق للملك المنصور الا الاسم . ثم بدا
للملك الافضل ان يفتح دمشق من عمه
الملك العادل فانهمزم وتبعه العادل الى مصر
وعزله الى (صرخد) وقام بكفالة الملك
المنصور ثم خلع الملك المنصور وحكم البلاد
بدله فسلك في البلاد مسلك حكماء الملوك
ومات سنة (٦١٥) هـ ثم خلفه ابنه (الملك
الكاظم) أبو الفتح ومات سنة (٦٣٥) هـ
ثم خلفه ابنه (الملك سيف الدين أبو بكر)
ولقب بالملك العادل الاصغر فحدثت بينه
وبين أخيه (الملك الصالح نجم الدين)

انظارهم فغلبوا على ملك مصر سنة
(٧٨٤) هـ « انظر ممالك »

﴿ اي ﴾ تأتي على خمسة وجوه :

(١) الشرط نحو : أيّاما تأمر أفل

(٢) للاستفهام نحو : ايكم

يكتب هذا ؟

(٣) تكون موصولة نحو : قدّم

أيّهم أعلم

(٤) تكون دالة على معنى الكمال

فتكون صفة للنكرة نحو : محمد كريم اي

كريم اي كاملا في الكرم وتقع في هذه

الحالة ايضا حالا من المعرفة نحو مربي خالد

ايّ فارس . وهي تطابق موصوفها في التذكير

والأنثى

(٥) تكون وصلة للنداء المحلى بال

وتلحق بها هاء التنبيه نحو : يا أيها الانسان

﴿ ايّا ﴾ ضمير منفصل منصوب

﴿ ايّان ﴾ ايّان و ايّان معناها ايّ حين

وهو سؤال عن الزمن المستقبل مثله . ايّان

تقرأ وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فعلين

ملحقا بما او مجردا عنها : ايّان يصادف

الكلام يحط رحله

فتن كانت نبيجتها ان قتل للهوه واسرافه

من يد امرائه سنة (٦٣٧) هـ ثم تولى

بعده أخوه (الملك سيف الدين) وفي

مدته أغار لوزير التاسع ملك فرنسا على

دمياط فحرقها بالمسلمين فاتفق ان مات ملك

مصر بالنصورة في تلك الاثناء فأخفت

امراته شجرة الدر موته وصارت توقع على

المكاتبات بعلامته وفي تلك الاثناء بعثت

لابنه الملك « توران شاه » وكان في بلاد

الكردي فحضر وحارب الفرنج وأسر ملكهم

ثم قتل « توران شاه » فحكمت بعده

« شجرة الدر » وكانت حسنة السياسة

أطلقت لوزير التاسع من السجن بعد أن

أخذت فدته أموالا طائلة وأتابت عنها في

حكم البلاد « عز الدين ايبك التركماني »

ثم تزوج به . ثم اتفق الامراء على تولية

« الملك الاشرف موسى بن الملك الصالح »

واشركوا اسمه مع شجرة الدر في الخطبة

وذلك سنة (٦٤٨) هـ كان للملك الصالح

الف مملوك من الجرا كسهم أسلحة ومعدات

حربية وكان مسكنهم القلعة التي كانت

بالروضة فقوى امرهم وطمحت الى الملك

﴿ تمام حرف الالف ﴾

انتهت المواد التي جمعناها في حرف الالف . وسيلي هذا المجلد مجلد ثان اوله حرف الباء

والحمد لله اولاً وآخرآ . نستعينه في اتمام ما قصدناه من هذا العمل الكبير ، انه نعم المولى ونعم النصير

دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثاني

دار الفكر

بيروت

اول من جلس علي كرسي البابوية . فان
الكاثوليكين يدعون ان اول بابا هو
(بطرس الخواري) وانه تولى من سنة
(٤٢) م الى سنة (٦١) م ولكن فلاسفة
التاريخ يذهبون غير هذا المذهب فيقررون
بان اول البابوات هو (توسكان) الذي
اصدر في ايامه الامبراطور فلنتيان امره
بجعله رئيسا عاما للكنيسة النصرانية سنة
(٤٤٥) م فابتدأت سلطته من ذلك الحين
وبلغت أشدها حينما اجتمع مجمع (لاران)
في سنة (١٠٨١) وقرر بأن لمطران روما
السلطة التامة علي سائر المطارنة وانه هو
وحده يحمل لقب (البابا) الذي معناه
المطران العام . ومع هذا فان سلطة البابا لم
تبلغ نهاية كما لها فان المجامع التي كانت تشكل
في الفاتيكان كان لها السلطة التامة في خلع
البابوات لاجد اسباب ثلاثة (اولا) اذا
حاد عن قوانين الكنيسة (ثانيا) اذا أحدث
بدعة (ثالثا) اذا ظهر له ند اتبعه ناس
فله جمع ان يقر احدهما ويخلف الآخر .
ولكن لم نزل سلطة البابوية تمتد حتي التأم
المجمع سنة (١٨٧٠) في الفاتيكان وقرر
ان البابا معصوم لا يهفو ولا يعزل وان بيده
محو النظمات واوثباتها وحذف ماشاء من

المقررات او تقرر بها واستنزال الرحمت
الالهية او الحرمان منها الخ
كان الشأن في تعيين البابوات ان
يسمى السلف خلفه فيعلن ذلك الانتخاب
للأمة ثم يقره الامبراطور نفسه ولكن
البابوات علوا بأنفسهم عن هذه الدرجة
فحذفوا امر عرض تعيين البابا الجديد علي
الأمة وقرروا ان الكرادلة وحدهم (انظر
كردينال) هم الذين ينتخبون رئيس
الكنيسة العام بدون تدخل احد وكان
ذلك سنة (١١٦٠) م

تولي للآن (٢٥٤) بابا في روما
منهم (١٥) فرنسيون و (١٣) يونانيون
و (٨) سوريون و (٦) المانيون و (٥)
اسبانيوليون و (٢) افريقيون و (٢)
من سافوا « قطعة من فرنسا كانت مستقلة
وألحقت بها سنة ١٨٦٠ » م و (٢) من
دالماسيا « قطر من مملكة النمسا » و (١)
انجليزي و (١) برتغالي و (١) هولاندي
و (١) سويسري و (١) من قسديا
« كريد » اي ٥٨ بابا والباقون كلهم
ايطاليون

(ملبوس البابوات) يلبس البابا عادة
كساء من حرير ابيض عليه حزام من

حرير احمر مشابه من الذهب الابريز
وقيصا من كتان و (طاقية) حمراء وعلبها
غيرها من قطيفة حمراء ايضا . وفي ارجله
حذاء من جوخ احمر عليها مرسوم صايب
من ذهب وله ألبسة أخرى وقت الحفلات
تختلف باختلافها

باب المندب ٥ ومضيق في البحر
الاحمر يفصل افريقيا عن بلاد العرب
ويجمع البحر الابيض بالبحر الاحمر
بابان ٥ هودونيس بابان الطبيعي
الفرنسي الذي اكتشف قوة مرونة بخار
الماء وهي النظرية التي انبني عليها اختراع
الآلة البخارية . وقد صنع بنفسه آلة بخارية
بحرية في المانيا سنة (١٧٠٧) م وسبب
هجرته الى المانيا الاضطهادات الدينية في
فرنسا في القرن السابع عشر ولد سنة ١٦٦٧
وتوفي سنة ١٨١٤ م

(وعاء بابان) ويقال لها في لغة مصر
حلة بابان وهي وعاء حديد له غطاء محكم
جدا يسخن فيها الماء لدرجة تفوق المائة
والخمسين درجة وتعمل قوة ضغط البخار
المحبوس فيها ضغط الجو وهي ذات قيمة
في الشئون الكيميائية والتحضيرات
الاقرباذية نسبت لمكتشفها بابان

بابل ٥ مملكة بابل القديمة كانت
ارض العراق العربي وكانت تابعة لامة
الآشوريين (انظر هذه الكلمة) في
القرن السابع قبل الميلاد وما قبله . ولكن
كان البابليون مجبولون على حب الاستقلال
كانوا ينزعون من حين الى آخر الى الخلاص
ويوقدون لذلك نيران الثورة ضد آمرهم
فلما يئس منهم سرغون ملك آشور غزاهم
وبلغ منهم وبالع في الحاق بلادهم ببلاد
ووجه اليهم حكاما من قبله . فكان احد
اوانك الحكام قائدا لمحنيكادي نابوبلصر
فاجتمع مع قبائل الميديين (انظر ميديين)
وأغار على مملكة بابل وأخربها وحكم بابل
وحده وضم اليها سوريا والجزيرة وغيرها
مما كان للبابليين وهو ابو (مختصر) الذي
ورثه في ملكه ودوخ البلاد . فتح اوربا
وفلسطين واحرق بيت المقدس بعد ما تبعه
الاممراثيليون بالثورات التي كانوا يشعلونها
لنيل استقلالهم . وهرب نيبخاؤوس ملك
مصر وكسر الفتيقيين ونهب مدينتهم
الشهيرة (صور) وكان ذلك في اواخر القرن
السادس قبل الميلاد ولما تولى الملك بالتازار
حوالي سنة (٥٣٨) ق م هجم الاعجام على
بابل وملكوها وساعدتهم على ذلك ميل هذا

الملك للهو فلم تقم بابل بعدها ابدا

﴿بابة﴾ هو الشهر الثاني من السنة القبطية فيه تسقط اوراق الاشجار ويزرع البرسيم ويكثر الناموس ويزرع البصل والزرجس

﴿بابوس﴾ هم سود الاوقيانوسية يوجدان في غينا الجديدة وبريطانيا الجديدة وجزائر هيريد وفيجي من جزر الاوقيانوسية ﴿بابونج﴾ هونبات كثير الوجود زهره اصفر او ابيض منبرج الجفاف ومن فوائده انه محل ملطف لا يعادله شيء في تفتيح السدد وازالة الصدع والرمد شربا ومروخا وانكبابا على بخاره خصوصا بالحل وهو من المعرقات ويضاد النشيج

﴿البابية﴾ هي الديانة التي أسسها الباب والباب هو الميرزا علي محمد الشيرازي المولود حوالي سنة ١٨٢٤ مؤسس الفرقة الاسلامية المعروفة في بلاد الفرس وغيرها بدأ يدعو لمذهبه سنة ١٨٤٣ وهو ابن تسع عشرة سنة متلقيا بالسيد اشارة الي انه من الاسرة النبوية الكريمة

قال المسيو «جوينو» في كتابه المسيحي (الديانات والفلاسة في آسيا الوسطى) المطبوع بباريس سنة ١٨٦٦ ما يأتي :

« كان الميرزا علي محمد مقصورا علي حاله ، مشتغلا بالعبادة بسيطا للغاية في اخلافة ، حلو الشوائب جذبا ، وكان بحداثة سنه ووسامة وجهه مكسبا هذه المواهب روتقافيه . ولقد كان يؤكده الذين عرفوه انه لم يحرك شفته حتى يحرك اقصي جهة من فؤاده وكان اذ تكلم عن النبي والائمة تكلم باحترام عظيم يسر أشد المتعلقين بالامور القديمة ، في حين انه في محاضراته الخاصة كان يبهج العقول الحادة الفالقة اذ لم تصادف فيه اقل خشونة في بث آرائه المقدسة فكانت احاديثه تفتح لهم كل هذه الآفاق المتنوعة السرية التي لانهاية لها المبعثرة هنا وهناك بنور تزد عنه الابصار حسيمة تطير بها التصورات تملا في تلك البلاد »

قصده الميرزا علي محمد الحج ثم زار مسجد الكوفة وبدا له بعد ذلك تأسيس دين جديد يخلف الاسلام في بلاده ، وهناك وضع كتابين احدهما في تفسير سورة يوسف والاخر في وصف رحلته فذهب في تفسيره مذهبا جديدا في النظر واستنتج من آيات تلك السورة اصولا لم يستنتجها احد قبله فطار ذكره بين الناس واحتاط به الخلق

يسمعون منه ، فكان يخطب الناس في
المساجد ويوجه أشد الملام والتأنيب الى قادة
الدين . فأحدث كلامه تأثيرا سيئا فيهم
وتألبوا عليه لاجباط مساعيه ، فلم ينجحوا
لانه كان يقرعهم بحجة القرآن ، فزاد ذلك
في شهرته وانضم اليه رجال من انصاره
فأفضي اليهم بمذهبه الجديد ، فكانوا
أشد الناس نصرة له واذاك سمى نفسه
بالباب مشيرا بذلك الى انه الباب الوحيد
الذي يدخل منه الطالب ليصل الى حضرة
الخالق عز وجل ، فأطلق عليه أشياءه لقبا
جديدا (وهو حضرة العلي) فلم يسمع رجال
الدين الارفع أمره الى حكومة طهران لكفه
عن نشر مذهبه بالقوة . وفي هذا الوقت
أعلن الباب انه (النقطة) اي منبثق الحق
وروح الله ومظهر قدرته وجلالاته ، وتنازل
عن لقب الباب لاحد أشياءه المدعو حسين
بسرويه من اهل خراسان وهو الذي طبع
البابية بطابع علي قلبه الى حزب سيامي
شديد الخطورة

هض حسين بسرويه هذا انشر
البابية في ارجاء فارس فأوجد لها أشياءه في
اصفهان وكاشان ثم نزل الى طهران
ولكن الحكومة أعلنته بعدم البقاء فيها ،

وفي الوقت نفسه كان رجلان من البابية
يطوفان البلاد لنشر الدعوة احدهما الحاج
محمد علي بالفروسي اختص بجهة مازنداران
والاخرى امرأة تدعى (زرين تاج) ثم
تلقت (بقرة العين) وكانت هذه من
مدهشات العصر في علمها وفضلها وحماستها
الدينية وفصاحتها المتدفقة وجاهاها البارع
فلما طرد حسين بسرويه من طهران
قصد خراسان وكانت الدعوة قد آثرت فيها
بعض التأثير

وبعد حوادث يطول ذكرها قصد
حسين المذكور مازنداران ومعه جم غفير
من انصاره المسلحين حتي انتهوا الى قرية
(بدخت) وهناك اجتمع جميع قادة البابية
على هيئة مؤتمر وكان من الحاضرين الميرزا
يحيى الذي سيخلف (حضرة العلي) في
رئاسة المذهب ، وقررة العين ، فخطبت هذه
خطبة بدعية في ذلك المؤتمر كانت سببا في
تقاطر الناس علي هذا المذهب الجديد ، فلم
يسمع حسين بسرويه الا ان ابقي له حصنا
منيعا في جبال مازنداران وغاباتها واجتمع
حوله خلق كثير ليس فيهم واحد بضن
بآخر فطرة من حياته في نصرة الدين الجديد .
فقال هذا الحال حكمة الفرس

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فعادت
بجنحى حنين لم تنل منهم منالا

فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقيت
هذه الحملة ما لقيته سابقتها بعد قتال عنيف
فمزقتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن

اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح مميت فى هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البايية بل استمروا
يقاتلون بجملد وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة رابعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاومها البايون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم ، فدخلت جنود الشاه الى معقلهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من البايين بن رجال
واطفال ونساء. ورغم من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا فبقروا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقبح تمثيل

ولكن كل هذا لم يصد تيار البايية
بل زاد حماسهم وجمعاهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فثارت (زندان) عاصمة مقاطعة
كاسيه وكان قائد هذه الحركة مشترع
مشهور اسمه محمد على زينجاني فأرسلت
الحكومة اليه جنودا فحارها وقاوم كل ما
ارسل اليه من القوى الحربية اكبر مقاومة
ثم انتهى الامر بعد جهد جهيد باطفا هذه
الثائرة. ولكن ذلك كله لم يعطل من حركة
البايية بل زادها قوة وزاد اشيعها علي
المناضلة شدة

فلم تدر الحكومة ماذا تصنع فمزمت
علي قتل زعيم البايية الاكبر (حضره العلي)
رغما عن تظاهره بالسكون وعدم التدخل
في حركات عدائية ضد الحكومة ، ولكن
أني للحكومة ان نجد مسوغا لقتله ؟

تذرت الحكومة لنيل غرضها منه
باستدعائه وسؤاله عن امر دينه الجديد
وبنت حكمها باعدامه على خروجه عن
مذهب الجماعة فأمرت بقتله فصابوه هو
وتلميذه له على حائط طويل فسمع الناس
تلميذه يقول له علي مسمع منهم :

«أست مسرورا مني ايها الاستاذ»

فلم يكذبتمها حتى صوب اليه جندي
من الجنود الموكلين بقتلها رصاصة فقتله «
فاقطع الجبل وسقط الباب على الارض

فنهض مهرولا واندس في فصيلة من الجنود
فتكوا به

قتل (حضرة العلي) فلم يؤثر ذلك
بشيء في حركة مذهب بل زاده اشياعا
وانصاراء وولى القوم خليفة له الميرزا يحيى
واقبوه (حضرة الازل) فرأى الرئيس
الجديد ان يترك عاصمة البلاد هربا من
الاضطهاد ويتجول في الجهات ليثبت
اشياعه في الايمان

ولكن البابين لم ينسوا نار ريتهم
الاكبر فأرادوا ان يقتلوا به الملك نفسه
فلما كان سنة ١٨٥٢ هـ هجم ثلاثة منهم على الشاه
بقصد اغتياله فلم يتمكنوا الا من جرحه
فقبض عليهم الجنود وأذاقوهم ألوان العذاب
فاحتلوا كل ذلك بسير حير الالباب ،
ثم اوغلت الحكومة في القبض على البابية
فأمسكت قرّة العين وأمرت باحراقها حية .
ثم أمرت الحكومة بتعذيب من قبض عليهم
من الرجال والنساء والولدان . وحملت
الحماسة بعض رجال البلاط الملكي على قتل
بعض المقبوض عليهم بأيديهم بطرق فظيعة
يتشعر منها جلد الانسان

ورأى الناس في سوق طهران منظرًا
يفتت الاكباد ، ويذيب الافئدة ، رأوا

اسرابا من الرجال والنساء والاطفال
مقودين بالحبال اجسادهم مجروحة وقد وضع
الجلادون في كل جرح فتيلة ملتهبة وهم يكوم
ولدهنهم امهاتهم يتلون جميعا بصوت مرتفع
قوله تعالى : «انا لله وانا اليه راجعون»
والجنود خلفهم يضربون من يتأخروا من يعم
منهم بالسيط فاذا مات طفل في الطريق
القوه تحت ارجل ابويه فكانا يمران عليه
غير ملتفتين اليه

ثم لاح لاحد الجلادين ان يأتي
بطفلين لاحدم فيذببحها على صدره ففعل
ولم يزدد الاب الصبرا وثباتا ، وقد اظهر
الطفلان من آيات البطولة ما خلد ذكرهما
في التاريخ اذ كانا يتسابقان الي ورد الموت ،
ويتزاحمان على حوضه المرير ليقتل احدهما
قبل الآخر

ثم رميت الجثث بالارض تسيل
دماؤها تجري مهجاتها ، والكلاب تنوشها
وترتع في اشلائها

هذه الحركة أثرت على البابية تأسيرا
ما فاضعت صوتها العلني ، ولكنها لم تبطل
حركتها السرية ، فانقلبت الي مذهب
ميرسي مري في كثير من الناس واعتنقه
من كان لا يظن فيه ان يصبا اليه

فيتلاشى اذ ذك كل شىء الا الطبيعة
الالهية

فيري الرأي من هذا ان اساس
البابية مذهب وحدة الوجود بعينه

قال المسيو جوبينو في كتابه
(الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى)

ان اله البابين ليس باله جديد فهو
اله فلاسفة الكلدانيين والفلاسفة

الاسكندرانيين والحكماء الشرقيين الذى
عبدته الامم الشرقية ثم جاءت الديانة

المسيحية والاسلامية فحجبته عن تلك
الامم ثم جاء الباب فدعا اليه وكشف

للناس الحجب عنه

اما نظرية البابية في خلق الكون فهي :

لله سبعة احرف مقدسة تمثل صفاته

الالهية وهي القوة والقدرة والارادة والتأثير

والكبرياء والوحى . ولله خصائص اخرى

لا تتناهي ولكن هذه الخصائص السبع

هي التي استخدمها في خلق الكون المرئي

لنا . فالتمثيل المزدوج لهذه الخصائص

السبعة ، القول والكتابة ، هي التي نحتنا

الخلفة المزدوجة من روح ومادة فباعبارها

قولا هي منبع الاشياء العقلية ، وباعبارها

احرفا هي مصدر كل الاشياء المادية التي

(ماهي عقائد البابين) عقائد البابين
موجودة في كتبهم وأخصها كتاب البيان

الذى وضعه باللغة العربية الباب نفسه ،
ولم نعتز نحن عليه لننقل منه للقراء . فنستدرك

هذا النقص بترجمة عقائدهم عن الفرنسية كما
وردت في دائرة معارف القرن التاسع عشر

البابيون يعتقدون باله واحدا زلي كما
يعتقد المسلمون ولكن هذا التوحيد يختلف

عن التوحيد في الاسلام كل الاختلاف
في اصله ومعناه

فالخالق في الاسلام ذات بأوسع معاني
هذه الكلمة له شخصية مستقلة عن

الكون . ولكن الخالق في العقيدة البابية
متوحد بمعنى ان ليس له شريك يشاركه

في القدرة . والخلق في الاسلام صادر عن
امر الله وتقديره ولكن في مذهب البابية

الخالق مظهر الله ذاته ، فالخالق في الاسلام
يخلق لانه اراد ان يخلق . وعند البابية هو

يخلق لانه لا يدرك حيا مؤثرا الا بالخلق .
وقد صرح البيان بأن مجموع الكائنات هو

الله نفسه فان فيه مآثرته :

« الحق ، يا مخلوقي انك انا »

فاذا قامت القيامة رجع الخلق الي
الله وفنوا في وحدته التي صدوروا عنها ،

لولاها لم توجد المادة . فالعدد سبعة هو العدد المقدس عند البابية

ولكن يوجد عدد آخر اكبر شأنا عند البابية وهو ١٩ وذلك انه فوق العبارات الخالقة يجب وضع كلمة (حي) لان الحياة هي مصدر وثمر السبع الخصائص المتقدمة في آن واحد. فاذا حسبنا كلمة حي بحساب الجمل وجدنا الحاء ثمانية والياء بعشرة فيكون المجموع ١٨ فيضم اليها (١) لتكون الكلمة (أحي) فيكون المجموع ١٩

هذا العدد قال عنه الباب نفسه انه المظهر العددي لله ذاته. قال ولا يجوز الشك في ذلك فان كلمة (واحد) التي يعبر بها الله عن نفسه في القرآن تدل على وحدانيته هي بحساب الجمل (١٩) ايضا فالواو ستة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة فيكون المجموع ١٩

وعليه فالعدد ١٩ معناه (الواحد الذى يمنح الحياة) أى الله الواحد الخالق ثم ان هذا العدد يحصر العدد سبعة الذى هو جملة الخصائص الالهية التى خلقت هذا الكون من العدم

(نظرية الخير والشر عند البابية)
في كل دين من الاديان الخير والشر من

المسائل التى يعلق عليها اكبر اهتمام وعناية فما هي هذه النظرية في الديانة البابية ؟ هي عندهم النتيجة الطبيعية لمقيدتهم بوحدة الوجود . فالشر عند البابية هو نتيجة الخلقة ذاتها ، اي ذلك النقص الضرورى الناجم من انفصال الخلق عن الاصل الالهى هذا الانفصال المؤقت فالشر ليس أصلاً قائماً بذاته ولا نتيجة الاختيار او التضامن البشرى ، وليس هو ابتلاء من الله اوجبه على عباده

فالانسان بطبعه خيرى محض وهو يدل على انه كذلك بميله المتواصل للوصول الى خالقه والله نفسه ميال لان يضم اليه الاجزاء التى انبجست منه ، ومن هنا نجد نجاحاً بين الله وخلقته ، وتعاطفاً ينهر بمظهر الوحي والنبوة

من هنا تأدينا من نظرية الخير والشر الى مسألة العلاقات الموجودة بين الله وخلقته وقد رأينا ان الله تعالى يجذب الناس اليه بسلسلة حرركات فالاولى سلسلة الرسل الذين يرسلهم للناس هادين ، والثانية هي حرركات الوحي الذى يحمله اولئك الرسل للناس اجمعين

ولكن ماهي النبوة في نظر ديانة أسسها

وحدة الوجود ؟ ليست هذه المسألة بصعبة
الحل لمن يعلم ان مذهب وحدة الوجود
مؤداه ان الناس والكون نفسه والطبيعة
هي مظهر الله ذاته، فالنبي والحالة هذه هو
مظهر أكمل لله تعالى يكون دائم الاتصال
بالاصل الالهى الذى نشأ منه ، فهو
روح الهى وهو وان لم يكن في تلك الحالة
هو الله بالذات الا انه نعمة منه تكون
اسرع من غيرها في العودة اليه
فما هي العلاقات بين الرسل في هذه
الديانة ؟

يجب ان يُعرف أولا انه لا فرق بين
طبائع الرسل فكلمهم صادرون عن اصل
واحد لغرض واحد، ولكن الخلاف الكبير
بينهم هو في الوظائف التي أرسلوا لادائها
في هذا العالم . فالرسل الاولون انما بعثوا
ليذهبوا الطبيعة الانسانية النائمة فوظيفتهم
تمهيدية محضة ولذلك تراهم اكتفوا ببث
أبسط الحقائق وأعمها ، وتقرير أوليات
القواعد والأزما

فلما تنبّهت الانسانية وأدركت ذاتها
وجدت ما بين يدها من الوحي غير كاف
لإقامة حياتها فافتضى الحال أن يقنو الرسل
بعضهم بعضا فجاء عيسى بعد موسى وأرسل

محمد بعد المسيح حاملا للناس شرعا جديدا
وناهجاً لهم طريقاً للحياة مهيباً . فلما ظهر
(الباب) دخل الوحي في دور جديد فلم يقرر
بأن زمن الوحي انقضى بل مد ناموس
الارتقاء الديني على المستقبل قياسا على
الماضى ولم يجزم بأن البايية هي آخر
ما سيعطاه الانسان من الوحي الالهى، ولا
نهاية ما استأملت له الانسانية من الانوار
السماوية ، فمثل البايية في اعتقادهم كمثل
الاسلامية واليهودية وانصرانية قيمتها
نسبية وقيمية

ومن مميزات هذا المذهب الجديد ان
النبوة ليست شخصية مقصورة على فرد من
الأفراد كما هو الشأن في نبوات الانبياء
السابقين

وذلك انا علمنا ان العدد ١٩
هو العدد الالهى عندهم او كما يقولون هو
عدد الوحدة . ففي هذا العدد المستخرج
من كلمة (أخيه) العدد واحد وهو الذى
يشير الى الحرف ا . هذا الحرف الذى
يكسب كلمة (حى) قيمة فعلية يسمى
(بالنقطة) ، فالقطر من كل شيء هي اصل
الوحدة والحقيقة، بل هي مركز او اوج
الذات فهي الله في العنصر السرى الذى

يجعل الله هو الله . هذا العنصر يعلمون عن
متناول عقولنا لانه لا يقبل التحليل
وكأن قوى الخالق عددها ١٩ كذلك
الوحي في الديانة البالية لا يتألف الا بتسعة
عشر رجلا . فالباب ليس جامعاً في ذاته كل
أشخاص الوحي واكبره (نقطة واحدة
الوحي) التي هي المظهر للوحدة الالهية .
ويضاف الى هذا ان هذه المظهرية
صفة دائمة في رجال الوحي ، فكل عدد
من هذه المجموعة النبوية له طبيعة مزدوجة
ففيه جهة انسانية فانية متلاشية ، وجهة الهية
خالدة فالواحد منهم يموت ولكن النفحة
الالهية التي كانت ظاهرة به تنتقل الى
شخص آخر بحيث لا يوجد فراغ في الوحدة
ولا فتور في العمل الذي سبقت لعمله
ولما كان كتاب الوحي البائي هو البيان
فيجب ان يكون مؤلفاً من ١٩ وحدة او
قسماً اصلها على عدد قوى الوحدة الالهية
ثم ان هذه الوحدات تنقسم الى ١٩ فصلاً
ولكن الباب نفسه نبه علي وظيفته الوقتية
التهديدية بعدم كتابته الا ١١ وحدة من
ذلك الكتاب وأبقى ٨ لمن يكمل مذهبه
من رجال الوحي في المستقبل وعليه فالباب
كان يعتبر نفسه مهد السبيل لمن يأتي بعده

وعليه فالبايون ينتظرون الكلمة
الاخيرة من الوحي ، هذه الكلمة الاخيرة
ستتبع نهايات الاشياء من قرب . فبعض
البالية يظنون ان وقتها قريب ، وبعضهم
يراهن بعيدة لم يجي . وقتها بعد
فما هي نهايات الاشياء في مذهب
البالية ؟

الانقيا . الاخيار يرجعون الى الله
ويحيون فيه مناظره في جميع كالاته
وسعاداته ، واما الاشرار فيفنون لان الغدا .
هو النهاية الطبيعية لكل شر والطبيعة ذاتها
لا تشد عن هذه القاعدة فما كان فيها من خير
رجع الى مصدره وهو الله ، وما كن فيها من
شر فني وزال من الوجود

بعد هذا البيان يحسن بنا ان نورد
شكل عبادة البالية وقاموس الاخلاق
عندهم وتركيب مجتمعاتهم كما وصفه الباب
نفسه فقول :

لما كان العدد ١٩ هو العدد الالهي
المشير للوحدة الالهية والنبوية فيجب أن
يطبق علي كل شيء . مما دون ذلك ، لانه
الناموس الطبيعي والشكل المقرر لكل
اجتماع وترتيب وتركيب
قال الباب نفسه ؟ رتبوا كل شيء .

علي قدر عدد الوحدة اي بتقسيمه الى ١٩ قسما »

اذا فعل ذلك كان العالم في علائق صحيحة مع موجدته ، وتحررت المادة والروح من أسر التقاليد التي انقلتها الآن فيجب ان تقسم السنة الى ١٩ شهرا والشهر الى ١٩ يوما واليوم الى ١٩ ساعة والساعة الى ١٩ دقيقة ويجب تقسيم كل ما يختص بالموازين والمقاييس الى ١٩ ايضا

وكل مجتمع من رجال الدين يجب ان يمثل الوحدة النبوية اي ١٩ منهم ١٨ رؤوس وواحد وهو النقطة رئيس

وما اتفق فيه البابيون والكلدانيون القدماء مسألة الطالسم والاعتقاد المطابق في تأثيرها . فقد قرر الباب نفسه ذلك وأظهر كل بابي الخوض لهذه العقيدة بحمل طلسم ، فلارجل نجمة مكتوب على أضعها أما الله . والمرأة شكل مستدير عليه نقوش مثل ما تقدم

وهناك طبيعة أخرى مشتركة بين العبادة البابية والكلدانية وهي الزينة في الهياكل . فقد أمر الباب ان تبني علي اجمل نسق وتحلي بأفخم النقوش

اما الصلاة عند البابية فيكتفي منها

بمرة واحدة في كل شهر كما ورد في البيان كتابها المقدس . ولم تعرف بالنجاسة المعنوية التي يرفعها الوضوء فلما تعطه الالاهة الفائزة العائدة منه علي النظافة والنجمل وأبطلت وجوب القبلة متمسكة بقوله تعالى « أينما تولوا فثم وجه الله »

اما من الوجهة الاخلاقية فالبابية تهتم قبل كل شيء . بهذيب العواطف النفسية الجيلة كالسخاء . ولطف المعاشرة والادب ولا يوجد في عقوباتها المقررة عقوبة الاعدام ولا التعذيب بالضرب ونحوه فقد قال

البيان في هذا ما ترجمته :

« ان الله قدم حرم استخدام الشدة حتى ولو ضربك ضارب بيده علي الكتف »

اما العقوبات المستعملة عند البابيين لتأديب فهي نوعان (اولا) التفرغ علي حسب شدة الجريمة (ثانيا) الابتعاد عن مقارنة النساء مدة مناسبه للذنب المقترف فن ذلك ما جاء في البيان مترجما عن

الفرنسية :

« من يجبر احدا علي السياحة ولو خطوة واحدة ، ومن دخل بيت غيره بدون اذنه ، ومن اراد اخراج احدهم بيته بغير رضائه ، ومن رام أخذ شيء من بيت بدون

حق فزوجته تحرم عليه ١٩ شهرا
« اذا ارتكب احد قسوة ضد غيره،

فلان الذي يعلم ذلك رفع هذا الاذي ولومضى
علي العمل سنة ، ويجب على المجرم ان يعزم
اصلاح ما جنبت يده ، فاذا لم يفعل وهو
قادر علي فعله فامرأته تحرم عليه ١٩ يوما
ولا تحل له من بعد حتي يدفع ١٩ مثقالا
من الذهب او الفضة علي نسبة ثروته

« من حبس انسانا غيره فامرأته
محرمة عليه ابدا . فاذا قاربها رغباعن هذا
الحكم فيعزم ١٩ مثقالا من الذهب في كل
شهر مدة ١٩ شهرا ، ويطرد من القانون
باسم (المقدس) ولا يقبل رجوعه الي
الايمان

« لانحملوا أسلحة فيما بينكم ولا
تلبسوا من الاثواب ما يخيف الاطفال
« كن مضيفا في تسعة عشر يوما لتسعة

عشر شخصا حتي ولو لم يكن عندك من
القرى غير الماء . وان لم يكن في وسعك الا
اقانة ضيف واحد فلا تتأخر عن اضافته »
قد حرم عليكم قانونكم ان تلقوا
بأعينكم الي ورق غيركم الا اذا سمح
نكم بذلك

« من كتب لك علي ورق فأجبه علي

ورق وباللغة التي يكتب لك بها الا اذا لم
تستطع ذلك

« من رفض رسالة وجهت اليه او
مزقها ، والذي استطاع ان يوصل خطابا
الي غيره ولم يفعل ، فلن يكون من عداد
خدام الله

أما الصدقة فهي عند البابية من
الواجبات المحتمة ويعتبرون الثروة مال الله
أودعه لبعض عباد ليقوموا بحقه بين خلقه
هذا ليس بشئ خاص بالديانة البابية
فهم - وفي الموسوية والعيسوية والمحمدية
ولكن مما امتازت به البابية ، وربما عد هذا
الامتياز شديدا في هيئة اجتماعية هو تحريمها
التسول وتحريم الاعطاء للسائل

فقد جاء في البيان ما ترجمته:
« قد حرم عليكم التسول في الاسواق
وحرم اعطاء السائل شيئا »

ليست البابية ديانة خمول ولا انقطاع
عن العالم فقد اعطت للتجارة والصناعة
والعمادة المادية قسطا كبيرا من العناية فهي
لا تعترف بذلك الحنين الذي يعطف بعض
النفوس للتعلق بالجمال الاخرى والنعيم
المقيم . فالديانة ليست في نظرها كما يعبر عنها
بوادي الموموم ولا بمستقر الموموم ، ولا

حتى أوجبت اسناد مراكز قيادة الدين اليها كالرجال ورفعت عنها الحجاب فقال الباب :

« كل باني مسموح له ان يرى جميع النساء وان يحادثهن وان يكون مرثيا منهن » وردا على من كان يعتقد ان المرأة لم تخلق لنفسها بل ليلهو بها الرجل ولتد قال الباب مخاطبا النساء ما ترجمته :

« وأنتن أيتها النسوة انكن قد خلقتن لانفسكن ولاولادكن »

وأباح المرأة ان تبدى زينتها وان تتجمل كما تشاء . وحرّم الطلاق اخرج تحريم

هذه صورة موجزة من كنه الديانة البابية نقلناها عن دائرة معارف القرن التاسع عشر ولعل القارى يرى معانا ليس في كل ما نقلناه عنها ما يدل على أمر جديد جاءت به لم يسبقها اليه الاسلام ، ويدعو الناس لان يدينوا بها دون اعتبارها اصلاحا او دينا جديدا يخل للناس ما غرض عليهم من مساتير سواه

نرى البابية تستند على القرآن في بعض الاصول وتستقل عنه في الرأى في البعض الآخر . فان كان القرآن في نظرها كتابا

تعتبر الزينة والتنعيم والمرور كاحايل للشياطين لاجتذاب النفوس الى الجحيم بل هي في نظرها أمور مشروعة يجمع بكل بابي ان يأخذ حظه منها . لذلك ترى البابية تحترم الطبيعة والصناعة

وعلى عكس جميع مؤسسى الاديان امر الباب اتباعه بلبس الالبسة الفاخرة والتحلي بالحرير والذهب والاحجار الكريمة والحلي وأولى أيام الانسان بالتحلى عندم أيام الاعراس . فقد قال كتابهم :

« البسوا اثواب الحرير في أيام اعراسكم وان سمحت لكم وسائلكم فلا تلبسوا سوى الحرير »

ومع هذا كله فقد حرم الباب على اتباعه اللهو المفسد فمنهم من السكر والعربدة فقال « لا تنعاطوا العقاقير السامة ولا العرق ولا الافيون ، فلا تبيعهوه ولا تشتروه » ومما خالفت فيه البابية الاديان حثها على العناية بالظرف والتأنق والتجمل لذلك منعت الجلوس على الارض وأمرت بحلق اللحى فقال الباب ما ترجمته :

« احلقوا شعر وجوهكم فانكم تصيرون أجمل مما انتم عليه » اما المرأة فقد اعترفت البابية لها بحقها

الهيأ فقد نص علي ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا نبوة ولا وحي بعده فان كان البايون يعتبرون الوحي بالمعني القرآني اى افضاء الله بالعلم الي بعض خلقه بواسطة الملاك أو بالنفث في الروح بشرط العصمة من الخطأ والضلال ، فقد مضى زمان هذا الضرب من الوحي بنص القرآن وان كانوا يعتبرونه بمعنى اوسع من ذلك ي معنى الالهام الذى يمجده الانسان الصالح في نفسه مع عدم اشتراط العصمة فيه فهو أمر يشار كهم في امكانه المسدود وغيرهم ولكن مثل هذا الالهام لا يصالح ان يكون قاعدة لدين جديد ، ولا لتعاليم تناقض تعاليم الانبياء من بعض الوجوه

ثم ان هنا امرين جديرين بالنظر وهما (١) اذا كانت النبوة لم تنقطع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا يى حكمة لم يرسل الله في خلال الالف والمائتين والخمسين سنة التى تفصل الباب عن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا واحدا مع ان هذه المدة كانت تسمح بوجود انبياء عديدين

(٣) اذا كان عدد الوحدة الالهية وهو ١٩ سر الاسرار المقدسة التي لا يتم نظام في العالم الا به فلماذا لم يفيض به

الله الى انبيائه السابقين ؟ (انظر بهائية)
 الباجورى ﴿ هو العلامة ابراهيم الباجورى احد شيوخ الجامع الازهر بالقاهرة له تأليف عديدة في فروع شتى توفي سنة (١٢٨٦) هـ

بأذنجان ﴿ ثم معروف منه اسود وايض يطيب رائحة العرق ويفتح السدد التى أوجبها سبب غيره وهو ذاته يولد السدد ويشد المعدة ويدبر البول ويقطع الصداغ الحار ويخفف الرطوبات الغريبة . ومن مضاره انه يورث وجع الجنبين والعانة ويولد السودا . ويفد الاون (تذكرة داود) (زراعتة) هو نبات سنوي تعلو ساقه عن ستين سنقيا . اوراقه بيضيه وازهاره حمراء بنفسجية وثمره مستطيل اسطواني . يزرع في ارض رملية مسمدة بسماد جيد متخمر ويوافقه الماء الكثير . يزرع بزره في اوائل الربيع معرضا للشمس ومتى بلغ ٤١ سنتمترا نقل ووضع صفوفها في ارض جيدة الحرث . وبما ان هذا النبات ينمو وينتشر فيجب أن يزرع متباعدا بحيث يكون بين كل شجرتين نحو متر . متى نقل حديثا سقى نحو ثلاث مرات في الاسبوع لانه يحب الماء .

يلزم ان يلف الباذنجان وينقي من اوراقه الفاسدة وان تقطع جميع الافرع التي تنولد من عقدة الحياة بحيث لا يكون له الاساق واحدة وفرعان اصليان ومتى ابتداء ظهور الثمر وجب نزع جميع الاضرار الحديثة لتنمو الثمار الباقية كما يجب

(التقاوى) يتحصل من الباذنجان على تقاوجيدة باختيار الاثمار الحسنة الشكل منه وتركها تاخذ مبلغ نموها ثم تنزع بعد ان تصفر وتبزر بزورها منها ثم تغسل بالماء ثم تجفف في الظل . وحياة البزرة تمكث ثمان سنين

الباذنجان القوطة هو نبات سنوى تبلغ ساقه مترا كثير التفرع ازهاره تضرب للصفرة وهى عنقودية تزرع في الاراضى الرملية الطينية . يبذر بزره في بيوت في اواخر امشير ثم ينقل شتله في برموده ويزرع خطوطا متباعدة ثم تسقى ارضه ومتى بلغ طوله من ٧٥ سنتيمترا الى متر قطعت اطرافه اذا كان في شجرته ازهار تكفيه ومما يلزم لتحسين هذا الثمر ان ينزع منه بعض الفرع ومتى وصل الثمر الى نصف حجمه يجب ازالة بعض اوراقه ليتعرض الثمر للشمس وهو يحب الماء

كثيرا

(التقاوى) تنتخب الثمار الخيدة ومتى تم نضجها على أمها تؤخذ بزورها وتغسل بماء كثير ثم تجفف في الظل وهى تحفظ حياتها النباتية خمس سنين

اما من جهة فوائده فمثل كمثل الباذنجان الاسود في كثير منها لانه من فصيلته ويزيد عنه انه اسهل الهضاما

البارافين مادة زيتية معدنية صلبة شفافة تستخرج من تقطير زيت البستروك وتستخدم لتجميد المرام في الصيف

البارود هو جسم مخلوط من ملح البارود ومن كبريت وفحم وملح البارود هو ازوتات البوتاسيوم . وسبب صلاحيته لقذف المقذوفات هو ان ملح البارود بالحرارة يترك او كيميجه فيتا كسد الكبريت والفحم معا اللذان هما بجواره فيتكون من تا كسد الكبريت اندريد كبريتوز (انظر اندريد) ومن تا كسد الفحم الاندريد كبرونيك وهذان الغازان المتككونان بسرعة هما اللذان يدفعان المقذوف بضغطهما عليه من خلفه

هذا المخلوط كان معروف في الصين من

عهد بعيد جدا وفي غيرها من الممالك ولكن لم يستعمل في قذف المقذوفات الى مسافات بعيدة الا نحو الى القرن الرابع عشر ولم يعلم للآن مكشوف ذلك وقد زعم بعضهم ان الصين عرفت ذلك قبل غيرها بعدة مئات من السنين وادعى آخرون ان العرب هم اول من استعمله في الحرب وقيل غير ذلك والله أعلم

البارومتر هو آلة لقياس الضغط الواقع من الهواء على الاجسام الارضية وذلك انه لما علم الطبيعيون ان الهواء المحيط بالارض ماهو الا غلافا هوائيا محيطا بها من كل مكان ولكنه متناه بحيث لا يبلغ سمكه اكثر من ٦٠ كيلو مترا على بعض الاقوال وان منابعه فراغ وان هذه الطبقة الهوائية تبلغ نهاية كثافتها فيما يلي الارض وتأخذ في القلة والتفتة كلما صعد الانسان في الجو (انظر هواء وبالون) لما علم الطبيعيون ذلك مالوا لايجاد آلة لقياس ثقل الهواء في المحلات المختلفة من الارض توصلوا لقياس المرتفعات وتقدير المسافات فاخترعوا لها هذه الآلة التي نحن بصددناها وهي في أبسط أشكالها أنبوبة زجاج يبلغ طولها نحو ٨٥ سنتيمترا مسدودة من أحد طرفيها تؤخذ

وتعلا قليلا قليلا بزئبق ثم يغلى فيها هذا الزئبق لطرد ما فيها من بقية الهواء وما فيه من الرطوبة ثم تسد من طرفها بالاصبع ثم تغمر في طست مملوء زئبقا ويرفع الاصبع فيشاهد في الحال ان الزئبق انخفض داخل الأنبوبة ووقف بعد ان تذبذب جملة ذبذبات في ارتفاع طوله (٧٦) سنتيمترا فيعلم من ذلك ان الضغط الذي كان واقعا من الهواء الجوى على سطح الزئبق الذي اسفل فتحة الأنبوبة يساوى وزن ذلك العمود من الزئبق ووجه ذلك اننا بتكديسنا انبوبة الزجاج على ذلك السطح الصغير رفعنا عنه ضغط الهواء فحل عمود الزئبق محله . اما ضغط الهواء الذي كان واقعا عليه فصار واقعا على طرف الأنبوبة المسدود ووقف عمود الزئبق في درجة ٧٦ سنتيمترا من سفح الطست يدل على ان وزن ذلك الضغط كان (٧٦) سنتيمترا من عمود من الزئبق اتساعه كاتساع السطح الذي ارتفع عنه الضغط الجوى

وعلى هذه المشاهدة تأسس عمل البارومترات وذلك انهم يثبتون أنبوبة زجاجية طولها ٨٠ سنتيمترا في طست صغير مملوء بالزئبق فيرتفع الزئبق الى مسافة (٧٦)

سنتيمترا على الانبوبة فاذا اخذت هذه الآلة ونزل بها الى منجم من مناجيم الفحم الحجري على بعد ٥٠٠ متر مثلا من سطح الارض شوهد ان الزئبق يرتفع عن (٧٦) سنتيمترا واذا صعد به على جبل ارتفاعه الف متر انخفض ذلك السواد عن (٧٦) سنتيمترا ولهم جداول تبين لهم نسبة الانخفاض والارتفاع الى المسافات صعودا وهبوطا وقد عمل من البارومتر اشكال عدة بين زئبقية ومعدنية

باريس هي عاصمة فرنسا كانت في عهد قيصر القائد الروماني من سنة (١٠١-٤٤) ق م تدعى لوكتيس. وكان سكانها يسمون (باريزي) فكبرت لوكتيس هذه شيئا فشيئا على شاطئ نهر السين فاتخذها الملك كاوتيس ملك قبيلة الفرنك مقرا للملكة ولما تولى (فيليب أوجوست) زادها تحسينا وعمرانا. وفي القرن السابع عشر حذا حذوه لويز الرابع عشر فلاحا مباني فخمة

باريز اليوم أجمل مدن العالم وأكثرها مدنية، بل هي المظهر الكامل المدنية الأوروبية، تمثلت فيها جميع معاني الحضارة العصرية بما فيها من غث وسمين

بخرتها نهر السين ويتصل جزأها على حافته بقناطر عديدة فيها عشرون دائرة بلدية يشبع كل منها أربعة اقسام

كان يسكنها سنة (١٣٢٨) م نحو (٢٤٠٠٠٠) نسمة ثم ارتقت عمرانا فبلغ أهلها سنة (١٧٠٠) نحو (٧٢٠٠٠٠) نسمة ونقص أهلها سنة (١٧٩١) فكانوا لا يتجاوزون (٥٣١٠٠٠) ساكن وزاد النقص سنة (١٨٠١) فلم يزيدوا عن (٥٤٧٧٤٦) ثم ازدادوا سنة (١٨٣١) الى (٧٨٥٨٦٢) وبلغوا سنة (١٨٥١) (١٨٦٢) نحو (١٠٥٣٢٦٢) ثم بلغوا سنة (١٨٦١) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٧٢) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٨٦) (٢٣٤٤٤٥٠) وفي سنة (١٨٩٦) (٢٥١٢٩٥٥) وسنة ١٩٠٣ نحو خمسة ملايين

في باريس ١٨٠٠٠٠٠ اجنبي ونحو ١٨٠٠٠٠٠ من المولودين في الاقاليم يموت في باريس كل سنة وفي المتوسط من ٥٥ الف الى ٥٨ الف نسمة ويولد فيها ٦١ الف طفل

اما عدد بيوتها فيبلغ (٧٤ الف) بيت وفيها ٩٣١٥ شارعاً و٥٢ طريقاً مظلالاً بالاشجار و١١٥ يبلغ طولها جميعا اكثر

من ٨٢٣ كيلو مترا

وقد أحصى عدد من يركبون التراموايات ومركبات الاميدوس سنويا فيها فبلغوا ٢٠٨ مليون نفسا وقد أحصيت المركبات التي تمر بوميا في ميدان الاوبرا بباريس فبلغت ٦٠ الف مركبة

واحصى عدد المارة في هذا الميدان فبلغوا يوميا ٤٠ الف نفس وعدد الخيول ٧٠ الف

وقد أوجد في باريس من منذ سنة ١٩٠٠ قطار يسير تحت الارض طوله نحو ٨١ كيلو مترا يربط اقسام باريس بعضها ببعض وقد أحصى من يركبه سنويا فبلغ ٥٨٢٠٩٠٩٦٠٨

وقد عدد من يسافر من قطارات باريس سنويا فبلغوا ٥٠ مليوناً ويجيئها مثل هذا القدر

باريس مع هذا كله مدينة صناعية من الطبقة الاولى ففيها من المعامل والمصانع عدد ليس بالقليل تقيت ملايين من العمال المحترفين وقد أحصى العمال الذين يشتغلون في مصانع المواد الغذائية فبلغوا ١٧ الف نفس وعدد الذين يشتغلون بأشياء الزينة

والملايس فبلغوا ٢٦٥ الف ، وعدد الذين يشتغلون في المباني فبلغوا ٨٣ الف ، وعدد الذين يعملون الموبليات فكانوا ٢٩ الف وعدد الذين ينسجون فوصلوا الي ١٥٥٠٠ وعدد الذين يشتغلون في الاشياء الباريزية مثل الزهور الصناعية فبلغوا ٣٠ الف

باريس تصدر للخارج سنويا من أشغالها الخاصة ما تبلغ قيمته ٤٠٠ مليون فرنك ، ويدخل اليها سنويا ٣١٠ الف رأس من الماشية الكبيرة و ١٦٥ الف عجل و ١٨٢٠٠٠٠ خروف و ٤٤٤ الف خنزير و ٣ مليون كيلو جرام من السمك و ٢٠ مليون كيلو جرام من السمك و ٤٩٠٠ مليون بيضة و ١٧ مليون كيلو جرام من الملح و ٥ مليون هكتواتر (الهكتواتر مائة لتر) من النبيذ ويعمل لاهلها سنويا ٣٥٠ مليون كيلو جرام من الخبز

وفوق هذا كله ففي باريس من دور العلم ومجامع العلماء والجرائد والمجلات ومعاهد التعليم مالا يستقل به وصف  البشر حفرة عميقة في الارض يستقي منها وهي مؤنثة جهمها آبار وبئار . (بار) يبار بارا حفر و (بار الشيء) خبأه و (البؤرة) الحفرة وموقد النار

﴿البارة﴾ معناها بالفارسية القطعة وقد أطلقت على وحدة النقود وهي تساوي جزءا من اربعين من القرش المصرى .
أبطل استعمالها من مصر وبقى في بلاد الدولة التركية الى الآن
﴿البازى﴾ من ضباع الطير صالح للتمرن على الصيد وأجوده المنقط لا يبيض وهو من اشد الحيوانات كبرا واضيقها ذرعا (الحكم الفقهى) يحرم اكله بجميع انواعه لنهي صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع ومخاب من الطيور . وقد جرى على هذا اكثر اهل العلم . وقال مالك والليث والاوزاعي وبجي ابن سعيد لا يحرم من الطير شئ ، واحتجوا بعموم الاشياء المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذى ناب من السباع فكان على الاباحة وقال الابهري ليس في ذى النحاب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحيح جمع البازى بزة ﴿البؤس﴾ البأس جمعه أبؤس و (بؤس) يؤس بأسا اشتد في القتال فهو بؤس أى شجاع و (بؤس الرجل) بؤس بؤسا اشتدت فاقته فهو بؤس و (أبؤس الرجل) حزن و (البأس)

الفقير المدقع و (البأس) العذاب والشدة في الحرب و (البأساء) الشدة و (البؤسى) ضد النعمى

﴿بأس﴾ فعل ماض جامد يستعمل لدم الجفنس والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس نحو (بأس الانسان زيد) فالذموم الانسان ولكن المقصود زيد ويسمى بالخصوص بالذم . ويعرب زيد خبر لمبتدا محذوف تقديره هو زيد . وان تقدم بأن كان مثاله (زيد بأس الانسان) أعرب زيد مبتدا والجملة خبره . وفاعل بأس هو الانسان ولا بد ان يكون مقترنا بأل او مضادا لمقترن بأل نحو (نعم عقي الدار) او ضميرا مميزا بنكرة نحو (بؤس للظالمين بدلا) او كلمة مانحرة (بؤس ما اشتروا به انفسهم)

﴿باستور﴾ لويز باستور الكيماوى الفرنسى الطائر الصيت ولد بمدينة دول من فرنسا سنة ١٨٢٢ وتلقى مبادئ العلوم بالاقاليم ثم شخص الى باريز لتكميل دراسته ، فلما أتم التلقى تعيين مدرسا بمدرسة (بيزانسون) سنة ١٨٤٠ فلم يمض عليه فيها اكثر من ثلاث سنوات حتى انتخب مدرسا بمدرسة (النورمال) وهي من اكبر

مدارس فرنسا لتخريج المعلمين كل هذا وباستورجاد وراء تحصيل العلم ثمن الوظائف همته عن بلوغ غايتها فلم يجي سنة ١٨٤١ حتى حصل على درجة (اجريجييه) في العلوم الطبيعية وهي درجة لا يحصل عليها الا افراد من النوابغ وفي سنة ١٨٤٧ حصل علي دكتوراه في العلوم وفي ذلك الوقت تعين مدرسا لعلم الطبيعة في مدرسة (ديجون) وفي سنة ١٨٤٨ مدرسا للكيمياء بكلية ستراسبورغ وبعد ان اشتغل من سنة ١٨٥٤ الي ١٨٥٧ وكلا للجامعة (ليل) استدعي الى باريز وأسندت اليه ادارة الدروس في مدرسة النورمال ثم تعين سنة ١٨٦٣ استاذاً لعلم طبقات الارض والطبيعة والكيمياء في مدرسة (الفنون الجميلة) ثم مدرسا للكيمياء في مدرسة (السوربون)

وفي سنة ١٨٧٣ انتخب عضوا في مجمع العلماء الفرنسي واكاديمية الطب اكتسب الاستاذ باستور شهرة فائقة في العالم العلمي بابحائه في الكيمياء العضوية وتجاربه في التخمر ومسأله التولد الذاتي

كان العلامة باستور من انصار نظرية

استحالة التولد الذاتي وله في ذلك خطب في مجمع العلماء طنانة ومجادلات مع اكبر انصار مذهب التولد وهو الاستاذ (يوشيه) دري لها أرجاء المجمع العلمية ربما ثبتنا خلاصتها في كلامنا علي التولد الذاتي مادة (ولد)

من ابحاث هذا العالم الذي اشتهر بها تأثير الخلية بمحض البار اتار تاريك وقد اعجب العلماء بهذه المباحث حتى ان الجمعية الملكية الانجليزية أهده بوسام رمفورد الكبير سنة ١٨٥٦

ثم مباحثه في تخمر اللبن وتخمير حمض التار تاريك والتخمير الكحولي وكل هذه الابحاث استوجبت ان يهدي بجائزة الفيزيولوجيا التجريبية

ثم يلي هذا ابحاثه في صناعة النبيذ والجمعة وامراض دود القز

وقد استحق سنة ١٨٦١ جائزة (جيكور) مكافأة له علي ابحاثه الكيماوية

ولما اشتهر فضله وذاع صيته واستفاد العالم من تجاربه تألفت لجنة سنة ١٨٧٤ تحت رئاسة ناظر المعارف وفحصت اعماله ثم قررت منحه مرتبا سنويا قدره عشرون الف فرنك يتقاضاها طول حياته

توفي هذا العالم الكبير سنة ١٨٩٥

بـاسـتـيـل  الباستيل كلمة كانت

تطلق في القرون الوسطى بأوروبا على مباني أشبه بالمعاقل يسجن فيها المجرمون السياسيون وكان منها عدة في فرنسا موزعة في مدن كثيرة. ولكن كادت هذه الكلمة تكون علما لباستيل باريس نظرا للحوادث

المماثلة التي حدثت من أجله

أما باستيل باريس المشار اليه فإن تاريخ انشائه يصعد الى عهد شارل الخامس ملك فرنسا. فقد لاح له أن قصر (أوتيل سان بول) لا يكفي لحاياته أن ثارت عليه ثائرة الشعب فأمر ببناء قصر مشيد يكون أكفأ منه على حمايته فيني الباستيل وبقي زمنا طويلا علما على الحكم المطلق والاستبداد الشديد

وضع أساس هذا المعتل الكبير في ٢٢

أبريل سنة (١٣٦٩) م وحلي بالبروج المحصنة للدفاع عند الهجوم عليه. ثم جاء شارل السادس سنة ١٣٨٣ فزاده بروجا فأصبح عددها ثمانية متصلة ببنائات غاية في المثانة يبلغ طولها ٢٤ مترا وعرضها ثلاثة أمتار. وكان حول هذا المعتل المنيع خندق يبلغ اتساعه ٢٦ مترا وعمقه ثمانية أمتار وبذلك أصبح الباستيل من أمنع الحصون

في العالم كله

لحق هذا الحصن من الحوادث باعتباره حصنا مباعثاره سجننا مالا يوصف فنكتفي بالحادثة الأخيرة منها وهي التي انتهت بهدمه وذلك في عهد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩

ولكننا قبل الدخول في هذا الموضوع نصف بعض ما كان يلقاه المسجونون فيه إمكانية السجن من هذا المعتل كانت موجودة داخل البروج التي كانت مقسمة الى خمسة ادوار، وفي كل دور منها غرفة ذات ثمانية اضلاع ليس فيها إلا نافذة صغيرة في حائط عرضه ستة أقدام، فما كان ينفذ الى هذه الغرف من أشعة الشمس إلا نور ضئيل

وكان يوجد به غير ذلك غرف تحت الأرض على بعد ٦٦٦٦ أمتار من سطحها تقتل من فيها برطوبتها وظلمتها وهي مع ذلك لم تكن بأسوأ حالا من حجرات موجودة في قم تلك البروج معرضة لحرارة الصيف وزمهرير الشتاء، كان المسجونون المراد تعذيبهم يوضعون فيها لتعريضهم لأفاعيل الطبيعة المتناقضة مع عدم السماح لهم باتقانها بوقاية

اماموظفو هذا المعقل فكانوا عبارة
عن محافظ وقائمقام من قبل الملك وضابط
آخر برتبة (ماجور) وطبيب وجراح
وحامية مؤلفة من مائة جندي . هذا غير
الطباخين والفراشين الخ الخ
كان محافظ هذا المعقل بأنه لا يقل
عن ٦٠٠٠٠ جنيه سنويا من الرشا غير
مكاسب اخرى غير شرعية

كان يقاد المتهم لهذا السجن ، وقد
لا يعلم الامر الذي اتهم به ، فينزل الي
ظلماته مسوقا بأيد حديدية ويقف امام
رجال أشبه بالجلاليدقسوة وفظاظة فيسأل
عما نسب اليه ، ويناقش فيه ويتعمق معه
في الاخذ والرد رجاء ان يكون منكرا او
معه شركاء . هذا كله وقد لا يعلم اهله ابن
ذهب ولا يسمح لهم بشئ من خبره ولا
له بشئ . من خبرهم . فيبقى هنالك منقطعا
من أهله وذويه والعالم كله تحت رحمة
سجائين لم يتمتعهم الله بعاطفة حنان ، ولم
يجعلهم بخناق صالح

ان سوء المعاملة التي كان يلاقها
المسجونون في الباستيل نقلت الينا تفصيلا
عن شهود العيان ممن سجنوا في الباستيل
وانا نناقلون هنا ما كتبه المسيو باليسرى

في مذكراته عما لقيه في سجنه قال ما ترجمته:
« في مدى السنين السبع التي
أمضيتها في سجن الباستيل لم استنشق الهواء
الذي طول الفصل الجميل ، اما في الشتاء فما
كانوا يعطونني ما أستدفي به الا حطابا مشبعا
بالما . كان مربري غير محتمل والاعطية
التي كانوا يفضلون على بها كانت قدرة
ومخرقة من أكل الديدان ، وكنت اشرب
بل أنسجم بما أسن متعفن . ولا تسلم عن
الغذاء . فقد كنت أعطي منه ما تعافه
الكلاب الجائعة . فنشأ من ذلك ان تغطي
جسمي بالدمامل وتقيحت ساقي وصررت
أبصق دما ، ومرضت بداء الاسخربوط
وكانت الغرف لا تأخذ النور والهواء الا
من كوة في حائط سميك يبلغ سمكه ٥
امتار وتلك الكوة مغطاة بشباكين من
الحديد بحيث يبق بين مراعيتها الافتحات
لا تزيد عن الخمسة سنتيمترات . فما كان
يصل الضوء في اجهل الايام الى السجن الا
بقدر ضئيل

اما هذه الغرف في الشتاء فكانت اشبه
بشلاجات الجبال وقد جعلت عالية ليشتد
فيها الزمهرير اما في الصيف فكانت
تنقلب الي افران رطبة لان الشمس لم

تمكن لتستطيع ان تدرأ عن حوائطها الرطوبة من شدة سمكها فيكاد المسجون يختنق فيها . ويوجد قسم من الحجرات تطل على الخندق الذى يصب فيه المجرور الكبير لشارع سان انتوان . فكانت تتصاعد منه روائح موبقة تنحبس في هذه الغرف ولا تنصرف منه الا ببطء كبير . فكان السجين مضطرا لان يستنشق هوا هذا الجو الوخيم وفيه حكم عليه ان يبقى الايام والليالى وراء تلك الكوة يستقبل الظل والهواء ، ولكنه ما كان ينجح غالبا الا في زيادة جمع الروائح الكريهة الخائقة حواليه « انتهى

في هذا السجن ذاق رجال العذاب والفضل في فرنسا أشد انواع العذاب في عهد الاستبداد . فكما هلك فيه فيلسوف عظيم وتلاشى دون جذرائه المظلمة مصلح كبير . وكما من سيامي جنت عليه مباحثه لخير بلاده فهو من في مستقر سحيق ما خرج منه الا حرصا لا يفيد ولا يستفيد ، او ميتا يجاور من سبقه في الرموس

فلا جرم كره الفرنسيون الباستيل وامنم الباستيل وعدوه مستقر الظلم ، ومعهد العنف ، ومهبط القسوة والعشومة ، فلم يكادوا يشعرون ضد حكومتهم حتي كان

اول غرضهم الباستيل فهدموه هدماء ، واقتلعوا اصوله واخذت فتات احجاره فجعلها النسوة عقودا لتحلين بها في امكنة اللآلي . اشارة الى غلبة الامة علي الظلم ، وانتقامها من الظالمين

وقد اقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية

(كيف اخذ الباستيل سنة ١٧٨٩)

ان يوم ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ كان يوما مشهودا في باريس اذ تغلب الشعب الفرنسي علي الضاغطين عليه فخلص من امرهم وحصل علي حريته بجذءه وجلاده

كان الملك والاشراف وانصار القديم يتقنون حثدا على طلاب الحرية ، ويستعدون لينزلوا عليهم نارا حامية حتي قال (بروتوي) احد كبارهم كلمة أثرت عنه « لو استدعي الحال احراق باريس لاحرقناها »

وكان المارشال القديم دوبروجلي يقود جيوش الملكية وبمعي نفسه بقدر انف الثورة عند ما تعطى له الاشارة بالعمل

ومن جهة اخرى كان هياج الشعب قد بلغ حده وكلما آنس ان الملك قد استعان بالجنود النمساوية والسويسرية

والالمانية استشاط غيظا وزاد منظر هذه الجنود في حماسته. فطلبت الجمعية الوطنية باقتراح (ميرابو) من الملك ابعاد هذه الجنود تهديتا لروح الشعب فأجاب الملك علي هذا الطلب بعد ايام بعزل الوزير (نيكر) وهو الرجل الذي كان في وجوده ضمان كبير للوطنيين من تألب الملك هو ومن استنصر بهم من الجنود الاجنبية عليهم. فوقع هذا الخبر وقوع الصاعقة فألب الخاسات الحامدة، وأيقظ النفوس الهامدة وصار الشعب كتلة ملتهبة

كان عزل هذا الوزير يوم ٨ يوليو فبينما الناس محتشدون وكان وقت الظهيرة برز من الدهما. فتي لا يتجاوز العشرين من عمره وصعد على كرسي مرتفع والحماسة فأنضه من عبيده فخطب الناس خطبة قوبلت بالهتاف الشديد؟ حثهم فيها علي اضرام نار الثورة، فكانت بكلماته نفث فيهم سحرا فهبوا يتساحون، وانضم اليهم جزء كبير من الجيش الفرنسي

فما آني فجر يوم ١٤ يوليو سنة ١٨٧٩ حيي هب اقوم ثائرين، ولكن ابن النظام واين السلاح واين وحدة العمل؟ باريس عابطة بالجنود الاجنبية، واخلط من

الفرنسيين لا يدرون واجبات الوطنية. فصاح صائح: الي الباستيل محط رجال الظلم، وملتي شياطين الغشم. ولكن السلاح أين هو؟ هو في سراي الانفاليد التي يحميها القائد الهرم سومبروي فانها لعل عليها ثلاثون الفامن خيرة الوطنيين واقتمحوا خنادقها وجردوا أسلحة حاميتها ثم فنشوا مخازنها فعثروا علي ثلاثين الف بندقية مغطاة بالقش ووجدوا مدافع فاستولوا عليها ثم انصبوا بجمعهم في شوارع باريس فكانوا كالسيل الأني دم المدينة من كل مكان ولا سبيل لصد تياره، ولقيتهم النساء مشجعات فلبغت الحماسة أشدها فصاح صائحهم ثانية: الي الباستيل الي الباستيل اندفعت الجماهير خلف هذه الصيحة قاصدة الباستيل. وكان عليه اذ ذاك الجنرال لونييه الذي طار صيته في العالم كله لفسوة قلبه، وخشونة طباعه، وانتقامه من كبار الوطنيين

لم يخطر ببال (لونييه) هذا ان الشعب غالب لا محالة، وان ارادته لا ترد ولو تظاهر عليها بالجن والانس مجتمعين فبذل قصارى جهده في تسليح حاميته ووضع علي بروج معقله خمسة عشر مدفعا، فلما انهم

الشعب الى الياسمبل لم يجد اليها سبيلا .
ولكن الحامية الفرنسية لم ترد أن ترفع سلاحا
في وجوه مواطنيها ولولا طائفة من الجنود
السويسرية سلم الحصن بلا نزاع

هم المحاصرون بفتح المعقل فلم يفلحوا
فأشعلوا النار في الاسوار المحيطة لاجبار
من فيه على الخروج هربا من الاختناق
فلم تفاج هذه الوسيلة أيضا . وفي هذا الوقت
قذف أحد الجنود السويسرية برسالة الى
المحاصرين فاذا فيها مكتوب مامعناه :

ان لدينا من البارود ما يكفي لنسف
المعقل والقسم الذي هو فيه من المدينة ن لم
تتجاولوا عنه الآن

فازداد الفرنسيون حماسة عندما قرأوا
هذا التهديد وبلغ صوت الصائحين غنان
السماء . هنالك أدرك الجنرال (لونية)
مخاطر المعقل انه على خطر عظيم وانه ان
سلم الحصن كان غرض السيوف وهدف
الحراب فأمسك بيده فتيلة مشعلة وقصد
موطن البارود ليشعل فيه البار فيعطى على
مخازيه بهذه الجراثيم الفظيعة فتمه رجلان
من صف الضباط بسيفهما . ثم استقر رأى
المحاصرين على التسليم فدخل الوطنيون
متنصرين ولم يمت في دخولهم الا رجلان

من شدة الزحام . فلم يجد الوطنيون من
المسجونين غير سبع رجال كان منهم اثنان
قد جنا من شدة العذاب ووجدوا من
آلات التعذيب مالا يستقل به وصف
الواصفين

باسكال رياضي وطبيعي
وفيلسوف فرنسي . اخترع وهو ابن ثمانين
عشرة سنة آلة للحساب وهو مكتشف
قوانين ثقل الهواء وموازنة السوائل
وحساب الاتفاقات والضغط المائي ولد سنة
(١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٣) م

باسور البواسير اختراعات دموية
نحصل في أوردة المقعدة . فنكون اوراما
مختلفة وقد تكون الاورام غائرة لا يظهر
منها شيء . وقد تكون جافة أو رطبة يسيل
منها دم بانتظام أو بغير انتظام

(اسبابه) منها الاشربة المسكرة او
تناول الاغذية المتبلة او المنبهة او كثرة
الجلوس على المراتب الدفئة فان الحرارة
تجذب الدم الى المقعدة او من غسل المقعدة
بالماء البارد وهي دفئة . هذا الداء يصيب
الكحول والشيخوخ وينسدر حصوله للشبان
وقد يحصل من استعمال الحقن والامساك
الشديد وقد يعترى النساء حال الحمل

(دواؤه) قد تكون البواسير في بعض الاحوال ضرورية لحفظ الصحة اذا كان الدم الذي يخرج منها قليلا وفي اوقات معلومة . في هذه الحالة لا يحسن معالجتها بل تركها، بل اذا قل خروج الدم منها او انقطع وجب وضع العلق عليها لانزاله كما كان قديما . واما ان كانت البواسير مؤلمة ويسيل منها دم غزير مضعف للبنية فيجب تطهيرها بالحية والاشربة المرطبة المسكنة وان يوضع عليها مرهم الخيار ودهن اللوز الحلو ومما يفيد فيها شرب ماء الكراث او وضعه عليها فان لم تنفع هذه الوسائط وجب استشارة الاطباء . الحذق اما تسليم النفس للحلائين وتعاطي ما يصفه بعض المنطبيين من العلاجات فاستهذف النفس للهلكة وجا في كتاب الطب الطبيعي للعلامة (لنر) ما يأتي :

هذا المرض ينشأ اصليا من ركود تيار الدم في الاوعية الدقيقة والمتوسطة والغليظة من مجموع الاوردة البطانية والوريد الباب . ويمكن ان يأتي أيضا من الاستعداد له او ينشأ في الابن من الاسباب عيها التي اوجدهت لايه (كالمهنة وشكل الحياة والتغذية والاشتغالات)

هذا المرض يصيب الرجال اكثر مما يصيب النساء . واسبابه الرئيسية الاغذية الدسمة واطالة المكث امام المكتبة أو علي الحصان او علي المركبة . فاذا ظهرت بوادر هذا المرض في سن العشرين فلا يكون مستديما الا من سن ٣٠ الى ٤٠

(علاجه) الاغذية غير المهيجة ، ويلزم قبل كل شيء ، ان تكون الحبوب التي يصنع منها الدقيق من الجويدار والفواكه وذلك لتسهيل البراز حينما يحدث منه آلام في المقعدة الخ . ثم يجب على المصاب ان يأتي شيئا من الاعمال الرياضية مثل الصعود والانساق والهبوط مع العمل في الحدائق هذا اذا لم يكن بالرأس احتقان او بالعنبر ثم على المصاب ان يطفى ، عطشه بالماء ، النقي او ماء الفواكه بعد غليها فيه او ليمونادة الفواكه الخ . ويلزم غير ذلك ذلك اسفل البطن والايدي عريانة مرتين او ثلاث مرات في اليوم من دقيقة الى خمس دقائق واذا حدثت آلام في الظهر او اسفل البطن او تورم الكبد وارتبكت في المعدة والمثانة فتوضع علي الجسم رقادات ليلا مبتلة بالماء الذي درجة حرارته ١٨ درجة من مقياس ريمور ويدلك الجسم

في الصباح بالماء الذي درجة حرارته ١٨
ايضا. ثم يعمل حمام بخاري المعدة يعقبه
مباشرة حمام مائي المقعدة على درجة ٢٤
من مقياس رومور

ويؤخذ كل يوم حمام جذعي (اى
يغمر نحو نصف البطن مع جزء من الساقين
على درجة من ٢٢ الى ٢٤ رومور
ويعمل ضد الامساك حقنة بالماء
الغزير (انظر امساك مادة مسك)

وفي لة البواسير الباردة يؤخذ يوميا
حمام جذعي مرة او مرتين على درجة من
٢٢ الى ٢٤ رومور مدة من ٨ الى ١٠
دقائق مع العناية بتنظيم حالة المعيشة وعمل
الرياضات الجسدية في الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على الانسان وان تكون النوافذ متقابلة
بأشاشا هذا اللفظ مشتق من
الفارسية من (با) بمعنى قدم و (شاه) اى
ملك اى سناد الملك وعماده وقيل انه مشتق
من التركية من باش بمعنى (رأس)

هذا اللقب كان يعطيه الاتراك للامراء
الملكيين (من بيت الملك) الذين يخدمون
في الجيش والادارة وقد كانوا يعطونه ايضا
للمن لا وظيفة له منهم . ثم سمحوا به لغير

الامراء وكان من يلقب به يحمل شعر ذيل
حصان على رمح و كان منهم من يحمل شعر
ذيلين وثلاثة ذبول على حسب رتبته . فمن
كان يحمل شعر ذيل واحد كان يسمى فريقا
ومن كان يحمل شعر ذيلين كان يدعى
(ميرميرانا) واما الثلاثة فكان يدعى
مشيرا وقد بطلت هذه العادة الآن ولم
تبق الا الالقب

الباشق من سباع الطير وهو
دون البازى حجما وفعلما (انظر بازي)
الباغونية هي عائشة الباغونية
الصالحة الشهيرة صاحبة القصيدة البديعة
(الفتح المبين فى مدح الامين) وهي
دمشقية الاصل توفيت سنة (٦٢٢) هـ

بآفته الداهية تبوقه وقال صابته
(انباق) عليهم الدهر هجم عليهم بالدواحي
الباقرية اصحاب ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر قالوا بامامته وامامة ابنه
جعفر الصادق وامامة والدهما زين العابدين
(انظر امامية) الا ان منهم من توقف على
واحد منهما ولم يسق الامامة الى اولادها
ومنهم من ساقها

بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل
وضعف و (البئيل) الضئيل

﴿ باكون ﴾ هو العلامة فرنسوا

باكون الفيلسوف الانجليزى الشهير مؤسس
الاسلوب العلمى الذي اوصل العلوم الطبيعية
الى أوجها الحالى

يظهر أسلوب باكون تقلصت دولة
الظنون والالوهام من عالم العلم

ولد باكون سنة ١٥٦١ ودخل كلية
كمبريدج وسنه ثلاث عشرة سنة وخرج منها
وسنه ست عشرة سنة بدون ان ينال شهادة
منها غير مرتاح الى دروسها . ثم ساح في
فرنسا ودخل بعدها الى مدرسة جريزان
لدراسة الحقوق فأظهر فيها براعة ذائقة
ودخل المحاماة فلم ينجح فيها لاشتغال فكره
بما هو أهم في نظره من ذلك وانصرف قواه
الى تحقيق أمل بعيد وهو تجديد العلوم
وتحصيلها بحذف الخرافات منها

ولكن ما الحيلة وآماله البعيدة تقتضي
ان يتفرغ لها وليس لديه فضل من مال
يعينه على ذلك التفرغ ؟ لذلك تعاق أمه
بالبلاط الملكى وكان القائم بالامر في ذلك
الوقت (اليزابت) ولكنها كانت لا تحسن
به الظن اذ كانت تعتبره فيلسوفا مفكرا
لا صوابا مشرعا فكانت تقول عنه :

« ان لديه عقلا كبيرا وعلما جـا

ولكنه في القانون يظهر طرف معلوماته بلا
تمق ولا تحقيق »

ومع ذلك تفضلت عليه بوظيفة لا عمل
فيها ولكن مطامع باكون كانت ترمى الى
غير هذا فكتب الى عمه كتابا جاء فيه :

« كان املى ان احصل من جلالة
الملكة مركاتم وامتواضا فلست بحب للسلطة
ولا للالاقاب كرجل ولد تحت جوتير او
أو الشمس ولكنني حتى تحت
كوكب من التأمل . مطمئى الوحيد ان
أنقى العلوم من أديائها الذين يكدرون
صفاءها ومن المنازعات النافهة والادلة
الثقيلة الجامدة والتجارب الكاذبة والالوهام
العامية ، وان ابدل كل هذا الحشوا الرث
بمشاهدات مضبوطة وحقائق مؤسسة على
البراهين الدائمة والاختراعات النافعة .

فأريد اذن ان اشغل وظيفة تترك لى من
الفراغ ما يكفى لتحقيق هذه المطامع . »
ثم اتصل باكون بالكونت (ديسكس)
نديم الملكة (اليزابت) فحظى عنده واخذ
هذا الكونت يسعى في الحاقه بالوظيفة
التي يرمى اليها فلم ينجح ، فلما يش كبر
عليه ان يخيب آماله فيه فوجه أرضاله
لإستغلامه ويتفرغ بذلك الى تحقيق آماله

فلما توفيت الملكة (اليزابت) برونوي
الملك جاك الاول وكان فيه ميل للعلم حظي
عنده باكون فبينه سنة ١٦٠٤ شاعرا
لتأج بمرتبة شري اربعين جنبها فأنظر
من الدفاع عن حقوق الملك ما بهر خسوم
الملك . فبينه الملك لحفظ اختتامه سنة
١٦١٧ مع لقب اللورد الخافض للخنم الكبير
ولكنه تاق الي ابعد من ذلك فرقي الي
(لورد جران شانسلييه) ثم رقي الي رتبة
(لورد فيرولام)

في سنة ١٦٠٥ نشر باكون تحت
رعاية الملك جاك الاول كتاب (علي قيمة
العلم الالهي والانسان وتقدمهما) في هذا
الكتاب ظهرت مواهب باكون بوهف
انه فيلسوف فكان له شأن كبير لدي قومه
والواقفين علي حركة الفلسفة في العالم كله
وفي سنة ١٦٠٧ الف كتابه المسمى
(خواطر ونظرات في شرح الطبيعة) لم
يطبعه ولكنه اهداه بخط اليد لبعض
اصحابه

وفي سنة ١٦٠٩ نشر كتابه (حكمة
القدماء) وهو عبارة عن شرح فلسفي
للميتولوجيا اليونانية . يقول المطالعون علي
الفلسفة ان هذا الكتاب هو الذي تأثر به

العامة فيكون واخذ عنه فلسفته علي التوزيع
في سنة ١٦٢٠ نشر باكون وكان
في ابهة اثره حسنا به المسمى (تولوم)
اوربا تولوم قصد به ان يؤسس اسسها علي
يخلف الاساليب القولية السكلاية ويخرج
من العقول موقع منطقي اوسطا فشكل
هذا الكتاب موجوداً اعظمه باكون العلمية
بنهجه للعلم منهجا جديدا . واقعاده اياه
علي اساس التجارب والملاحظات وكان
تأثيره علي العقول والمدارك كبيرا للدرجة
اعتبر معها باكون واضعا حدا بين العلم
القديم للعلم وعمده الجديد الذي خلص
فيه من اوضار الاوهام ، واداران الاحلام
بال  هي مدينة سويسرية
مبنية في الجمة التي فيها نهر الران يتحول
الي الشمال ليدخل الي الالزاس . لهذه المدينة
منذ القرون الوسطى قيمة تجارية عظيمة
باعبار هامرايين اوروبا الوسطى واطاليا
علي طريق سان جونار . اشتهرت بحجراتها
العلمية المؤسسة فيها من سنة ١٤٦٠ ووجد
فيها عدة مطابع في القرن السادس عشر ،
وبها مصانم لاقمشة الحرير والاشرافة ،
عدد اهلها ١١٤٠٢٢٦
بال  البال سمكة يباع طولها

امتارا عديدة وليس اسمها بعربي . قال
الجوابي كأنها عربت
وقال القزويني :

« البال سمكة طولها خمسمائة ذراع
او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشرع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها
ضربوا بالطبول لتفر عنهم الخ »

نقول ليس في قول العلامة القزويني
من مبالغة فيما يخص طول هذا النوع من
الحيات فان عجائب البحر لا تحصى وقد
شاهد ما هو اكثر طولاً من ذلك واصبح
من مقررات العلم (انظر بحر)

البالو  البالو هو المرقص الذي
يقيمونه الفرنج في ولائهم

البالو قديم واصله ما كان يأتيه القدماء في
سلاطهم من الرقص . فكانوا بعد تناول
الطعام يبدؤون في الرقص ويمضون فيه
ساعات . وفي التاريخ شواهد على ما كان
يقيمونه شبان اليونان وشبابهم من حفلات
الرقص في ايام اعيادهم وفي مواسم آلهتهم
ثم ورنثه الاعم عنهم على اشكال عدة
ولكنه لم يعتبر في فرنسا بصفته الحالية
المهودة الا في اواخر القرن الرابع عشر

وهو من العوائد العجيبة التي بقيت من
آثار التوحش القديم . فقد اصبح مم
لامراء فيه مجافاة هذا الشكل من اللهو
للعقل والشرع والحكمة حتي اننا لنعد
بقائه للآن دليلاً على تشبث الانسان
بوروثاته القديمة وان كانت باطلة ضارة
 البالون  هو القبة الطائرة وهي
مكونة من غلاف رقيق ذو شكل كروي متي
مائت بالهواء الحار او بغاز الايدروجين
صارت اقل ثقلاً من الهواء فتصبح فيه

اخترع هذه القبة الطائرة الاخوان اتيين
ويوسف مونتجافير توفي الاول سنة
(١٧٩٩) م والثاني سنة (١٨١٨) م وكانا
يصنعان الورق في مدينة انوناي بفرنسا
صنعاها اولاً من قماش مبطن بالورق
ومملوء هواء حاراً نحصل عليه بحرق التبغ
والورق المندى بالماء . واول قبة اطيرت
في الهواء كانت سنة ١٨٧٣ م ثم حسنها
الطبيعي (شارل) الفرنسي باستبدال
الايدروجين بالهواء المسخن فنجحت
التجربة وقد افادت القبة الطائرة في معرفة
طبيعة الهواء ولاحوال الجوية فان الاساتذة
(غيلوساك) و (جرين) و (بسكال)
استفادوا من الصعود على القباب الطائرة

في اكتشاف نواميس الجو . واكبر ما شاهده في الارتفاعات العظيمة انخفاض عظيم في الحرارة وجفاف قوى في الهواء . ولما صعد (غيلو ساك) سنة ١٨٠٤ الى نحو (٧٠٠٠) متر انخفض البارومتر (انظر ترمومتر) من (٧٢) سنتيمترا وهي درجته المعتادة الى (٣٢) سنتيمترا وانخفض زئبق الترمومتر (انظر ترمومتر) من ٣٠ درجة الى ١٠ تحت الصفر وجفت الاوراق والنفث علي نفسها كأنها قربت الي النار وازداد لون السماء زرقة وأخذ يسود شيئا فشيئا وكان يحس بسكون مطلق

مما يلزم الانتباه اليه هو أن لانغلا القبة بالغاز ملاً تماماً فان الغاز يتمدد كلما خف ضغط الهواء بالصعود فاذا كانت ممتلئة للغاية تمزقت وسقطت . ويجمل بالراكب ان يأخذ معه آلة مانعة السقوط وهي شمسية قطرها من اربعة الى خمسة امتار في اسفلها زورق صغير يركب فيها الراكب متى شاهد الخطر

متى اراد راکب القبة النزول فتتح باب موجودا في اعلى القبة فتسرب منه الغاز الذي في القبة فتثقل فتهبط الى الارض رويدا رويدا بواسطة بقية من غاز يبقيا

(٥ - دائرة)

فيها ولكن كثيرا ما سقطت علي اسطحه المنازل بل وفي البحار والانهار فسيبت لراكبيها الهلاك ولذلك أخذ أهل العلم يفكرون في إيجاد سكان لها ليتولى أمرها راکبها فتكون كالطاية الذلول تسير به كيف شا . وقد توصل الفرنسيون قبل سواهم الى ذلك فأنشأوا للبالون آلة تجعله طوع ارادة الراكب واشتهر الكونت زبليين بطياراته الكبيرة وأحدث طرزا آخر يعتمد على نظرية ضرب الهواء لاعلى خفة الغازات ونجحت تجاربها فأصبح الآن في المانيا وفرنسا وانجلترا الوف من اهل الجراة يقدمون أنفسهم كل يوم قربانا في سبيل اتقان هذه الآلة

بامير  هي هضبة جبلية في آسيا الوسطي متاخمة للهند من جهة الشمال متوسط ارتفاعها (٥٠٠٠) متر تملكها الامة ازروسية ولا أهمية لها الا من جهة حرية محضة من حيث قربها من الهند

البامية  البامية من النباتات الغروية الخبذة للتغذية الا انها لا تناسب بعض المعدات فتسبب لهم تعباً وقينا ومن كان هكذا وجب أن لا يأكلها الا مخلوطة

(٤ - ج - ٢)

بنباتات أخرى اقل غرابة منها
(زرعتها) شجرها تعلو متراً ٣٣
سنتيمترا وراقها ذات خمسة فصوص لونها
اخضر داكن وازهارها صفراء
تزرع بزورها في فصل الربيع في حفر
صغيرة ولما نبتت تخفف حتي لا يبق في كل
حفرة الا شجرة واحدة وللحصول علي
ثمرها لينا يجب سقيه بماء غزير
تجني تقاوبها في شهرها تور وتمكث
قوتها الي خمس سنين

بازيد  الاول هو ابن السلطان
مراد العثماني تولى الملك سنة (٧٩١ هـ)
وعمره ٣٠ سنة وتوفي سنة (٨٠٥) وكانت
مبايعته في ساحة القتال في قوصوه فان
أباه مات بها . تتبع خطوات اسلافه في
الجهاد ففتح بلاد الصرب وجعلها تدفع
له الجزية ونزج بأخت ملكها بناء علي
طلب اخبها وأغار علي رومانيا وفتح بروسه
ويكيد ثم استولى علي مملكة أبدين ثم
أخضع جهات آن واق مراري وجميع البلاد
التي بقيت مستقلة في آسيا الصغرى ثم
زحف علي الرومالي وفتح سلانيك فأحدث
عليه مملكة البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا
وحاربوه بأساطيلهم فقهروهم جميعا سنة

(٧٩٦ هـ) وأرجعهم لم ينالوا خيراً . ثم
بلغه ان امبراطور الرومان بالقسطنطينية
اتحد مع ملوك المجر والصرب وفرنسا وعلي
مهاجمة بلاده وقهره فاستعد لهم وقابلهم
وهزمهم شر هزيمة وغرق ملك المجر وهو
هارب في نهر الطونة ويقال ان قتلى جيش
الفرنج بلغ ثمانين الفا والامرئ والجرحي
ثم ارسل قواده فامتلكوا اكثر ما حول
القسطنطينية من الممالك والقلاع فلما خشي
امبراطور الرومان من تقدم العثمانيين حالهم
علي ان يدفع لهم الجزية ويسكن المسلمون
القسطنطينية ويكون لهم قاض خاص

لما انتشر صيت هذا السلطان في
العالم الاسلامي لقبه الخليفة العباسي بمصر
المتوكل بن المعتضد بسلطان اقاليم الروم
لهذا السلطان غزوات في بلاد البلقان
ومقدونيا وموره واثينا وترحاله وفتح
معظم هذه الجهات

بما هذا السلطان يفتح البلدان ويفض
الحصون واذا بالطاغية الكبير تيمورلنك
قد أغار علي البلاد العثمانية لندونجهم (انظر
تيمورلنك) فقاتله السلطان بايزيد بقلب
من حديد وناهيك بمعرش الملوك ومرغم
الجبايرة فلما التقى الجمعان خانه اكثر

والكحول والجليسرين . ويستعمل ضد
الديسبسيا وسوء الهضم وفقد الشهية وفي
الامراض المعدية المضعفة وفي دور النقاهة
البطيئة

بغا البغاف  حيوان معروف يقال له
بغا، وبغا، للذكر والانثى ج بغاوات
هو من الطيور المتسلقة يوجد في كل
قارات العالم ماعدا اوروبا لا يسكن الا
الجهات الحارة وهو من اذكي الحيوانات
صوته شديد وقبح ولكنه يستطيع ان يحاكي
الفاظ الانسان فيكون بذلك محبوبا مرغوبا
فيه ويعيش على حالته الوحشية امرابا
كثيرة العددياً كل بطيخ الجبوب والفاكهة
ويتناول احيانا بعض الحشرات. يبيض في
شقوق الاشجار من اثنين الى اربعة
بيضات على حسب جنسه ويحضن بيضه
من ١٦ الى ٢٥ يوما وصغاره تكون ضعيفة
ثم تقوي وتتم بسرعة

انواع كثيرة اشهرها (الجاكو)
ذو الذنب الاسمر والجسم الازرق ، طوله
(٣٣) سنتيمترا ومحيطه (٧٠) سنتيمترا
يوجد في افريقيا وهو اكثر انواع شيوعا
لفصاحة لسانه

ومن انواعه (الاماذون) طوله (٤٠)

عساكره الاناضوليين لما رأوا ان امراءهم
الاصليين في جيش تيمورلنك كانوا هربوا
من بازيد اليه ولم يبق مع العثمانيين الا
(١٠) آلاف جندي وجنود الروماني

فتسرب الوجل الى قلب هذا الجيش القليل
امام ذلك الحشد الكثيف ولما وقع القتال
انهزم جند السلطان شر هزيمة وأمر
السلطان نفسه وتوغل التتار في بلاد الترك
ينهبون ويقتلون . وكان تيمورلنك يقصد
تمزيق المملكة العثمانية ورد امرائها
الاصليين الى ولاياتهم وقد نجح في اكثر
ذلك وساعده عليه ما حصل من اولاد
السلطان السبعة من تنازع السلطة وتقويهم
على انفسهم باعدائهم كتيمورلنك وبعض
ملوك اوروبا ولما استقر الامر لتيمورلنك
في آسيا الصغرى ، بفضل تنازع هؤلاء
الاخوة ، قصد الصين ليفتحها فمات قبل ان
يصالها سنة (٨٠٧) اما اولئك الاخوة فلم
يزل بعضهم يقاتل بعضها حتى صفا الملك
لاحدثم وهو محمد الاول فتولى الملك سنة
(٨١٦) هـ

 بلسين  هو الاصل الفعالي في
العصارة المعدية الحيوانية يحضر فيكون
مسحوقا ذا رائحة حيوانية يذوب في الماء

سنتيمترا لونه اخضر مفتوحا وطنه امريكا الجنوبية ومن انواعه (الاورد ديه دام) يأتي من جزيرة (ورنيو) من الاوقيانوسية وهو مرغوب فيه جدا

ومنه (الككاتويس) الآتي من الهند فهو ابيض اللون ذو تاج ينشره ويقبضه بارادته. ومن أنواعه ما يبلغ طوله (٤٥) سنتيمترا ومن انواعه الامريكية ذات الذيل الضائية ما يبلغ طولها (٦٨) سنتيمترا بما فيه ذيله الذي يبلغ وحده (٣٣) سنتيمترا

بَيْتَةٌ  البَيْتَةُ الاحق الثقل  بَيْتٌ  قطع و (بنت الوعد) تأكد انجازها و (تبتت) تقطع وتزود و (البسات) الزاد والجهاز ومتاع البيت

(انبئت) انقطع يقال : انبت عن رفاقه انقطع عنهم (البسات) الزاد ومتاع البيت جمعه أبتة

(طاق امرأتها بَيْتَةً وَبَنًا) اى طلقها قطعاً طلاقاً لا عود فيه

بِتَاحٌ  او فتاح اسم له من آلهة المصريين الاقدمين كانوا يعبدونه في مدينة منفيس ويعتبرونه اول ملك من ملوكها الاقدمين

البَنَانِي  هو محمد بن جابر الرياضي الفلكي الشهير اصله من حران وهي بلدة بين النهرين الدجلة والفرات . راقب حركة نقطة الذنب للارض وأصلح قيمة الاعتدالين الصيفي والشتوي وقيمة ميل دائرة البروج على دائرة خط الاستواء . وهو أول من استخدم الجيوب والاو تار في قياس المثلثات والزوايا وكان يرصد في الرقة وفي انطاكية . ترجمت كتاباته الى اللاتينية . عده لالاند الفلكي الفرنسي أشهر من العشرين فلكيا المشهورين في العالم كله . وذكره الفلكي الشهير (هاليه) في كتبه وقال انه عجيب التدقيق حجة ثقة . ولد في مدينة بتان سنة (٢٤٠) وتوفي سنة (٣٧) هـ

بِتَاوَا  هي مدينة بتافيا عاصمة جزيرة جاوه من جزر الاقياوسية تابعة لهولاندة وتلك العاصمة يسكنها نحو (١٠٦٥٠٠٠) نسمة وهي المدة حربية تطل على خليج في الشاطئ . الشرقي الغربي من الجزيرة

بِتْرَةٌ  يبتتره بترا . قطعه على غير تمام

(بِتْر) يبتتر يبتتر . اقطع

(ايتير) اتقطع

البترول هو زيت البترول الذي يسميه العامة المصريون (بالجاز) وهو محصول طبيعي يصادف في اغوار من الارض تختلف في العمق وهو سائل يختلف كثافته بين ٨٧٠ و ٩٢٠ مكون من اختلاط عدد كبير من ايدروجينات مكرنة بعضها غازي وبعضها سائل وبعضها صلب ويغلب علي الظن ان هذا البترول هو نتيجة تقطر الفحم الحجري في باطن الارض

البترول الخام لا يصلح للاستعمال الا بعد تنقيته ولذلك بوضع في اوان متصلة بانابيب مستطيلة يسلط عليها خيط من الماء البارد فما يتقطر من السائل بواسطة تهاطل ذلك الماء البارد علي البخار المتصاعد منه في الانابيب يتكاثف ويسقط نقياً ولا تسخن تلك الاواني الا بالبخار وهذا البخار يأتي من قدور بعيدة عن محل التقطير خشية من التهاب أبخرة البترول

خطر هذه العملية كبير فان اول ما يتقطر بين درجة ٤٥ و ٧٠ هي محمولات خفيفة مريضة الالتهاب تكون باختلاطها بالهواء مخلوطاً مفرقاً خطراً للغاية فيلزم

جنبها علي حدتها اتقا لشرها. وهي تسمى ايتير البترول وتستعمل لتحضير البويه والورنيس. ثم ترفع الحرارة من ٧٥ الي ١٢٠ فتقطرء صولات تسمى عطر البترول او العطر المعدني او النفط الخام. ثم ترفع الحرارة من ١٢٠ الي ٢٨٠ وما يتقطر يكون هو زيت البترول. واذا رفعت درجته الي ٤٠٠ تقطرت منه زبوت ثقيلة تستعمل للتشحيم ومن ضمن هذه الزيوت الثقيلة يكون البارافين

خطر زيت البترول عظيم اذا لم يكن مكرراً وكان مخلوطاً بسوائل طيارة فان من الناس من يغيف اليه عطر البترول لنقص ثمنه. اثبت الدكتور (فيث) ان البترول المكرر لا يلهب الا على درجة (٤٥) واذا اضيف اليه واحد في المائة من عطر البترول التهب علي درجة ٣٩,٥ درجة واذا اضيف اليه اثنان في المائة التهب علي درجة ٣٢,٣ وهكذا حتي انه اذا اضيف اليه ١٠ في المائة التهب علي درجة (١٥) وهي حالة مفرغة جداً نحمل الانسان علي شدة تحري البترول الجيد

زيت البترول كان معروفا في الهند والعجم وغيرها من ازمته بعيدة ولكنه

الموجود في باطنها حتى يتجنب أن يكون بها فراغ كبير في أثناء الاستصباح كما قدمنا. ويجب أن تكون جدران القنديل سميكة متينة وأن تكون عدته منطقة عليه تمام الانطباق بحيث لا يزعزعها اللس ولا الهز. ويجب أن تكون قاعدة القنديل ثقيلة بحيث لا ينكفي، لأقل رجة

(٥) قبل ان يلهب الانسان القنديل
يجب ان يملأه جيذا ثم يقفله بعناية تامة
ثم ان رأى ان الزيت اوشك ان ينتهي
وجب ان يطفى القنديل ثم يدعه حتى
يبرد تماما ثم يياشر صب البترول فيه حتى
يملأه ثانيا ثم يعيده الى مكانه ويلهبه كما
كان ؟

(٦) ان اتفق ان كسرت زجاجة
القميدل وجب ان يطفئه في الحال خشية
من ان تسخن عدته المعدنية فيتبخز الزيت
الذي بداخله فيتصاعد بخاره فيلتهب حالا
ويحدث حطرا ما

(٧) اذا اتفق ان التهب قنديل مملوء
من زيت البترول وجب ان يكفى عليه
تراب او رماد لمنع مادة الهواء عنه وهذه
الطريقة احسن من صب الماء عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمعه بُتْلُ و (البَيْتِلَة) المنقطعة عن الدنيا
الى الله. وفرخ النخلة قد استعنت عن امها
و (المُبتَلَة) المرأة الجميلة

﴿بَثَّ﴾ الخبر يَبْثُه بَثًّا و يَبْثُه
و أبْثُه نَشْرُه و أذاعه و (بَث السرو أبْثُه)
اياه (اطلمه عليه . و (أبْثُه ما في نفسه)
كاشفه . و (بأْثُه السر) اظهره له
و (تَبَاثُوا امرارهم) تكشفوها و (استبْثه
مرة) طاب اليه ان يبْثه اياه و (البَثَّ)
الحال و أشد الحزن و (الغمر البَثَّ و المنبْث)
المتفرق غير المكنوز قال تعالى (وزرأب
مبْثوثة) اي متفرقة

﴿بَثْبَثَ﴾ الخبر نَشْرُه و (بَثْبَثَ
الغبار هيجه)

﴿بَثْرَ﴾ وجهه بوزن ضرب و علم
و بَثْرُ يَبْثُرُ بَثُورًا و بَثْرُ اخراج به بَثْرَة فهو
بَثِير و بَثِير . و (تَبَثْرَ جلده) تنفط و
(ابْثَارَت الخيل) و (ابْثَارَت) ركضت
المبادرة و (البَاثْر) الماء البارد و الحاصد
و (البَثْرُ) خراج صغير الواحدة بَثْرَة
جمعها بَثُور و (البَثِير) الكثير يقال (كثير
بَثِير) من باب الاتباع و (البَثْرَاء) اسم
جبل و (المبْثُور) المحسود والغني جدا
﴿بَثِيعَتِ﴾ الشفة تَبْشِعُ بَشْعًا ظن

و (بَثِرَ) يَبْثِرُ بَثْرًا انقطع . و (أبْثَره
الله) جملة أبْثَر و (انْبَثِرَ) انقطع و (الابْثَر)
المنقطع الذنب . و من لا عقب له ، و الحية
الخبیثة . و (الابْثَران) الحمار والعبد و
(انْبَثَار و البَثَار) السيف القيامع و
(الابْثَر) من لا ذرية له

﴿بَتِيعَ﴾ يَبْتِيعُ بَتْعًا طال عنقه مع
شدة مَغْرَزه فهو بَتِيع (يتبع بأمر) قطعه
من غير ان يشاور فيه و (البِتِيع) نبيذ العسل
و (الابْتِيع) الممتلي . يقال (زند أبتِيع)
و (أبتِيع) ايضا كلمة لانا كيد تقول جاؤا
اجمعون ابتعون و تقول جاءت النساء بكنهن
بجمع بَتِيع

﴿بَتَّكَ﴾ يَدَّتْكَ و يَبْتُكُ بَتْكَ
قطعه . او قبض عليه و جذبه . و (انْبَتَكَ)
انقطع . و (البِتْكَ) الطائفة من الشيء
المنبتك جمعه بَتْكَ و (بَتَّكَ) قطعه
﴿بَتَّلَ﴾ يَبْتُلُه و يَبْتُلُه بَتْلًا قطعه
و (بَتَّلَ) و (تَبَّلَ الى الله) انقطع اليه
و ترك ما عداه و (انْبَتَلَ) انقطع و (البَتَّل)
المطاء . يقال (عطاء بَتَّل) اي منقطع
لا يشبهه عطاء . او منقطع لا يعطى بعده عطاء
و (البَتُول) المنقطعة عن الزواج و (البَتِيل)
المسيل في اسفل الوادى و انحصر المضمين

فيها الدم فهو (أشع) وهي بشع، جمعه بُشع
و (بشعت الشفة) انقلبت عند الضحك
و (بشعت) اللثة تبشع بشوعا خرجت
وارتفعت كان بها ورما و (الباشعة) الشفة
المتثلثة المحمرة من الدم

بشعر بشعرت الخيل ركضت
تيادر شيئا تطلبه

البشغم ظهور الدم في الجسد كله
بشوق السيل المكان يشقه بشقا
و بشاقا و بشقه خرقه وشقه و (بشق النهر)
كسر شطه و (بشقت العين) اسرع دمعها
و (بشقت البئر) بشوقا امتلأت وطمت
وهي باثقة و (البشوق) عليهم الماء خرق
الشط وكسر السد فجري من غير فجر
(البشوق) موضع الكسر من الشط جمعه
بشوق

البشنة الارض السهلة والرملة
البينة جمعها بشن و (بُدينة) امم امرأة
البشما الارض السهلة البينة وقيل
بل هي يعنيها من بلاد بني سليم
ببج الدميل يجمع ببجاشقه و (ببج)
عذره بالريح طعنه و (ببج الكلال الماشية)
اسمنها فوسعت خواصرها و (عين ببجاء)
واسعة

ببجج الصبي لاعبه. و (تبجج
لحمه) كثر واسترخى

ببجح به يبعجج ببجج حافرح به
(فلان يتبعجج علينا) اى يباهي ويفتخر
و (ببججه فتبعجج) افرحه ففرح

ببجد بالدار يبجد ببجد او ببجد
بها تبجيذا اقام و (ببجدت الابل) لزمت
المرتع و (البججاد) كماء مخطط من اكسية
الاعراب يشتملون به جمعه ببجد (ذو
البجادين) هو لقب عبد الله دليل النبي صلى
الله عليه وسلم. و (البججد) الجماعة من
الناس و (البججد من الخيل) مائة او اكثر
(و ببجدة الامر) و ببجده دخلته وباطنه.
يقال (عنده ببجدة ذلك) اى علمه ودخلته.
ويقال (هو ابن ببجدها) للعالم بالشيء المنقن
له. والدليل الهادي

ببجر يبجر ببجرا خرجت مرته
وعظم اصلها و كبر بطنه. و امتلا بطنه ولم
يزو فهو (ببجر و ابجر) و (تبجر النبيذ) ألح
في شربه و (الباجر) المتنفخ الجوف جمعه
ببجرة. يقال (هم اشحة ببجرة) اى بخلاء.
كازون للمال (باجر) امم صنم كانت تعبده
الازد و (الببجر) الشر والامر العظيم
والعجيب جمعه اباجر و (الببجرة) السرة

والعقدة في البطن والوجه والعنق يقال (ذكر
عُجْرَه وبُجْرَه) اي عيوبه وحاله كلها
(البُجْرَاء) الارض المرتفعة (البُجْرِي
والبُجْرِيَّة) الداهية جمعها بُجَارِي يقال لقي
منه (البُجَارِي) اي الدواهي . و(البَجِير
يذكر اتباعا لكثير فيقال كثير بجير
بجير هو ابن الحارث بن عباد
ابن قيس بن ثعلبة البكري . قتله المهمل
فلما اتهمي ذلك الي والده الحارث تألم له
جدا ونادى في قومه وقال ابياته المشهورة
التي منها :

يا بجير الخيرات لا صلاح حتى

غلا اليد من رؤوس الرجال
قد تحنبت تغلبا كي يفقهوا

فأبت تغلب علي اعترالي
وكان اعترل حرب البسوس (انظر
بسوس) بمن اطاعه من قومه لانه كان من
حكام العرب وفتاح لها لكن امرف المهمل
في القتل وقتل ولده فشهداها وأبلي فيها بلاء
كثيرا وهو من فحول شعراء الطبقة الثانية
توفي سنة (٥٧٠) م

بجس الماء يَبْجُسُه ويَبْجِسُه
بجسا . فجبره

(تبجس الماء وانبجس) تفجر

بجعه يَبْجِئُه
بالسيف

بجهم طائر معروف واحدته
بجْمة . والبجْمة طائر ابيض اللون ماعدا
اطراف اجنحته فانها سوداء ذوساقين وعنق
طويل ومنقار ممتد مجموع طولها ١٦٢٠ متر
يسكن السهول المائية ويفتدى بالضفادع
والاسماك والثعابين والفيران والحشرات
والهواء فهو نافع من هذه الوجوه جدا الا
انه يأكله صغار البط يخلط الضر بالنفع
يضع عشه في الاشجار او سقوف البيت
وتلد ٣ ثلث ثلاث بيضات وهو في سفره يطير
النهار كله ويأوى بالليل علي الشجر

بجمل يَبْجُلُ بجولا حسن حاله
واخصب وفرح . و (بجْله) عظمه . و
(بجْله) قال له بجمل اي حسب اي كفي
يقال (بجْلك) اي حسبك و (البجْلة)
الشجرة الصغيرة و (ابجْله) الشيء . كفاه و
(الباجل) الحسن الحال المحصب الفرحان
و (البجْال) انزل الشيخ السيد وهي
بجْالة و (البجْيل) البجْال . والعظيم من
كل شيء . و (بجيلة) حي من اليمن والنسبة
اليه بجيلي

بجهم يَبْجِئُه بجهاو بجْوما سكت

من عي او فزع و (البَحْم) ثم الأثل
الواحد بَحْمَة

بَحَّ الرَّجُلُ يَبْحُ بِحًا وَبَحْحًا
وَبَحُوحًا وَبُحُوحَةً وَبَحَاحَةً أَخَذَتْهُ بُحْمَةٌ
وَخَشُونَةٌ فِي الصَّوْتِ فَهُوَ أَبْحٌ وَهِيَ بُحْمَةٌ
وَبَحْتَاءُ وَ (أَبْحَمَةُ الصِّيَاحِ) أَوْرَثَهُ بُحْمَةٌ

بُحْمَةُ الصَّوْتِ تَحْدُثُ حِينَ تَصَابُ
الْأَجْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ بِارْتِخَاءٍ أَوْ بِلَالٍ أَوْ بِفَقْدِ
مِنْ مَرُوثِهَا وَهُوَ يَنْشَأُ عَقِبَ انْتِفَاحِ أَوْ انْتِهَابِ
الْعُشَاءِ الْمُخَاطِي لِأَجْهَازِ الصَّوْتِي . وَتَحْدُثُ
الْبَحْمَةُ أَيْضًا لِمَا تَكُونُ الْأَجْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ مَغْطَاةً
بِالْمَوَادِّ الْمُخَاطِيَةِ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ كَالْبَرْدِ
وغيره

أسبابها التهاب الحنجرة والحفر الانفية
والرئتين الخ

(علاجها) في البحة الحادة أي الحديثة
العهد تستعمل الفرغرة بالماء الفاتر على درجة
٢٠ إلى ٢٤ من ترمومتر رومور وتوضع
رفادات على العنق مهيجة . وتفعل
العنق بالماء البارد مرارا كثيرا . وتذلك
الحنجرة ويكثر المصاب في الهواء النقي
وينام والنوافذ مفتحة بشرط أن لا يصيبه
تيار الهواء . ويتناول الأغذية السهلة
الانضمام غير المهيجة

وقبل كل شيء . لا يجوز الاكثار من
الكلام ولا الصياح

أما في البحة المزمنة الناتجة من الاصابات
الخطيرة فيجب أيضا الاعتماد على الفرغرة
المتكررة من درجة ١٢ إلى ١٥ وعلى رفادات
العنق المهيجة أو المهدئة ثم يجب بعد ذلك
معالجة ذات العلة التي أوجدتها

ببَحِّجٍ وَتَبَحِّجٍ تَمْكُنُ فِي الْقِيَامِ
وَالْقُعُودِ وَ (تَبَحِّجُ الْعَرَبُ فِي لَفْتِهِمْ) أَيْ
تَوْسَعُوا فِيهَا . (بُحُوحَةُ الْمَكَانِ) وَسَطُهُ
وَ (بُحْبَاحُ) كَلِمَةُ تَنْبِي . عَنْ نَفَادِ الشَّيْءِ .
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَبْقِ عِنْدَكُمْ شَيْءًا قُلْتُ بِبَحْبَاحِ
(الْبَحْتِ) الصَّرْفُ وَالشَّرَابُ الْبَحْتِ
أَيْ الصَّرْفُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ لَا تُثْنَى وَلَا
تَجْمَعُ وَلَا تُؤَنَّثُ . وَقَدْ تَجْمَعُ وَتُنْثَى وَتُؤَنَّثُ
(تَبَحَّتِ الشَّيْءُ) يَبْحُتُ بِحُوتًا صَارَ بِحْتًا
وَ (بَاحَتَهُ الْوَدَّ) خَالَصَهُ إِيَّاهُ وَ (بَاحَتْ
صَدِيقَهُ) كَاشَفَهُ (الْبُحْتَرُ وَالْبُحْتَرِيُّ)
الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ

البُحْتَرِيُّ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ
اللَّهُ بْنُ بَحِيٍّ مِنْ بَنِي طَلْحَةَ قَبِيلَةُ أَبِي تَمَامٍ
كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبَادَةَ . وَلَدَ بِمَنْبَجٍ وَقِيلَ
بَزْرْدَفَةِ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَنْبَجٍ ذَكَرَهَا
فِي شِعْرِهِ

ومنها :

بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسمة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عبدا انه
يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينهر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت
عندا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها
والجر معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحي
طورا ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي
ذاك الدجى وانجاب ذاك العنبر
فافتن فيك انظرون فأصبع
يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصغوف وكبروا

كان من فحول شعراء القرن الثالث
وكفاه فخرا ان بعض رجال الادب فضله
علي ابي تمام
دخل البحتري علي ابي معيد محمد
ابن يوسف الثوري وكان مدحه بقصيدة
فصادف عنده ابا تمام . فاستأذن البحتري
في انشاده قصيدة فيه وهو حديث السن
فقال له الامير : يا غلام أنتشدني بحضرة
ابي تمام ؟

فقال تأذن لي ويستمع . فأذن له .
فقام وانشده القصيدة وابتسم ويترنج
طارها ، فلما فرغ منها قال له احسنت والله
يا غلام . فمن اين انت ؟ قال من طي . . فسر
ابو تمام لذلك وحمد الله وقال لوددت ان
كل طائفة تلد مثلك . وقبل ما بين عينيه .
وضمه الى صدره . وقال لمحمد بن يوسف
قد جعلت له جائزتي . فأمر له الامير
بجائزتين

من محاسن شعر ابي عبادة البحتري
قصيدته التي مدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل علي الله وذكر خروجه لصلاة
عيد الفطر اولها :

اخفى هوي لك في الضلوع واظهر
والأم من كبد عليك وأعذر

حتي انتهيت الى المصلي لا بسا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع

لله لا يزكى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه لمشي اليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبي عن الحق المبين ونخب

ووقفت في برد النبي مذكرا

بالله تنذر تارة وتبشر

وقد حدثت لبيت في هذه القصيدة

نادرة ادبية نذكرها في هذه المناسبة .

وهي ان بعض الشعراء قصدوا المستمعين

بالله العباسي مادحيه بقصائد فقال لهم لا

اقبل الا ممن يقول مثل قول البحتري في

المتوكل وهو قوله :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه اسعى اليك المنبر

وكان في الجماعة ابو جعفر بن يحيى

فذهب الي بيته ثم رجع الى المستمعين بالله

وقال له قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري

في المتوكل . فقال هات فأنشده :

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته

يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطينته وابسته

نعم هذه اعطافه ومناكبه

ومن شعره يصف قصر المعتز

بالله :

لما كملت روية وعزيمة

أعملت رأيك في ابتناء الكامل

وغدوت من بين الملوك موقفا

فيه لا يمن حلة ومنازل

ذعر الحمام وقد ترنم فوقه

من منظر خطر المزلّة هائل

رفعت لمحترق الرياح سموكة

وزهرت عجائب حسنه المتخايل

وكان حيطان الزجاج بجوه

لجج بمنجن عل جنوب سواحل

وكان تفويف الرخام اذا التقى

تأليفه بالمنظر المتقابل

ابست من الذهب الصقيل سقوفه

نور ابيض على الظلام الخافل

فترى العيون يعان في ذى رونق

متلهب العالي انيق السافل

وكأنما نشرت علي بستانه

همسيرا وشي النينة المتواصل

أغنته دمنة اذ تلاحق فيضها

عن صوب منسجم الباب الهاطل

وتنفست فيه الصبا فتمطفت

اشجاره من حُيل وحوامل

مشى العذارى الغيد رحن عشية

من بين حالية اليدين وعاطل

ومن محاسن شعره لمن أجاد

الكتابة :

قد تنفست في الكتابة حتي

عطل الناس فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة ماشك

لك امرؤ انه نظام فريد

وبديم كانه الزهر الغضا

حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمع ما يخ

لمقه عود علي المستعبد

ما أعيدت منه بطون القراطين

س وما حلت ظهور البريد

حجج تخرس الالذ بالفا

ظفرا دى كالجوهر المعدود

وممان لو فصلتها القوافي

هجت شعر جرول وليبد

حزن مستعمل الكلام اختياراً

وتجنبن ظلمة التعبد

وركن اللفظ القريب فأدر ك

ني به غاية المراد البعيد

كالعذارى غدون في الحلال اليه

ض اذا رحن في الخطوط السود

قد تلقيت كل يوم جـديد

يا ابا جعفر بمجد جديد

وذور الفضل مجمعون على فـض

لك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالمد

م وقال الجهال بالتقليد

ومن محاسن شعره من قصيدة مدح

بها المعتر بالله بن المتوكل :

لك عهد لدى غير مضاع

بات شوقي طوعاً له وبراعي

وهوى كلما جرى منه دم

أيس العاذلون من اقلاعي

لو توليت عنه خيف رجوعي

او تجوزت فيه خيف ارتجاعي

ولد البحتري رحمه الله سنة (٢٠٦)

وتوفي سنة (٢٨٤) هـ

بَحَث بَحَث بَحَث بَحَث بَحَث بَحَث

واستبحث وابحث . فتنش

(بَحَث في الارض) حفر

(باحثه) حاوره

بَحَث الشيء . بعثه . وبَحَثه

ايضا استخرج

بَحْرٌ يَبْحُرُ الارضَ يَبْحُرُها بحرا
شَقْمَا . و (بَحْرُ النافَةِ) شَقْ اذْهِنَا

(بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) بِالتَّحْرِيكِ
تَحْيِرٌ مِنَ الْفَزَعِ

و (بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) اَيْضًا اشْتَدَّ
عَطْشُهُ فَلَمْ يَرَوْهُ مِنَ الْمَاءِ . فَهُوَ (بَحْرٌ)

و (أَبْحَرُ الرَّجُلِ) رَكِبَ الْبَحْرَ
و (أَبْحَرُ الرَّجُلِ) صَادَفَ انْسَانًا بِلَا

قَصْدٍ لِرَوْيَتِهِ
و (أَبْحَرُ الرَّجُلِ) اشْتَدَّتْ حَمْرَةُ

اَنْفِهِ
و (أَبْحَرَتِ الْاَرْضُ) كَثُرَتْ

مَنَافِعُهَا
و (أَبْحَرُ الْمَاءِ) مَلَحَ

و (تَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ) تَعَمَّقَ فِيهِ
وَتَوَسَّعَ

و (اسْتَبَحَرَ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ) انْبَسَطَ
و (اسْتَبَحَرَ الشَّاعِرُ) اتَّسَعَ لَهُ الْقَوْلُ

و (الْبَاحِرُ) الْفَضُولِيُّ
و (الْبَاحُورُ وَالْبَاحُورَاءُ) شِدَّةُ الْحَرِّ

فِي تَمُوزَ (مَوْلِدُ)
و (الْبَحَّارُ) الْمَلَّاحُ جَمْعُهُ مَلَّاحُونَ

و (الْبَحْرُ) خِلَافُ الْبَرِّ
و (الْبَحْرُ) الْمَاءُ الْمَلْحُ

و (الْبَحْرُ) كُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ
و (الْبَحْرُ) كُلُّ مَتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ

فَالرَّجُلُ الْمَتَوَسِّعُ فِي عِلْمِهِ بَحْرٌ . وَالْفَرَسُ
الْمَتَوَسِّعُ فِي جَرِيهِ بَحْرٌ . جَمْعُهُ بِحُورٌ وَابْحَرٌ

وَبَحَارٌ
و (الْبَحْرَيْنِ) بِلَدٍ وَالنَّسْبَةُ اِلَيْهِ بَحْرَانِي

عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ
و (بَنَاتُ بَحْرٍ) سَحَابٌ يَحْتَنُّ قَبْلَ

الصَّيْفِ مُتَنَصِّبَاتٌ رِقَاقٌ
و (الْبَحْرَةُ) مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ

و (الْبَحْرَةُ) الْبَلَدَةُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ
لِكُلِّ قَرْيَةٍ هَذِهِ بَحْرَتُنَا اَيَّ بَلَدَتُنَا

يُقَالُ : (لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بِحْرَةً) اَيَّ بَارِزًا
بِلَا حِجَابٍ

و (الْبَحْرِيُّ) خِلَافُ الْبَرِيِّ
و (الْبَحْرَانُ) عِنْدَ قَدَمَاءِ الْاَطْبَاءِ

التَّغْيِيرُ الَّذِي يَحْدُثُ لِلْعَلِيلِ دَفْعَةً فِي
الْاَمْرَاضِ الْحَادَّةِ . يَقُولُونَ : هَذَا يَوْمُ

بَحْرَانٍ ، بِالْاَضَافَةِ . وَيَوْمُ بَاحُورِي عَلَيَّ
غَيْرُ قِيَاسٍ فَكَانَهُ مَفْسُوبٌ اِلَى بَاحُورٍ

وَبَاحُورَاءٍ
و (الْبَحْرُ) خِلَافُ الْبَرِّ . وَالْمَاءُ الْمَلْحُ

وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ جَاحُورٌ وَابْحَرٌ وَبَحَارٌ
الْبَحْرُ شَاغِلٌ ثَلَاثَةُ اَرْبَاعِ الْكُرَةِ (انْظُرْ

اوقيانوس) وهو اكثر اتساعا ومجالا في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وقد فرضت فروض كثيرة في تعليل ملوحته وأقربها للعقل ما رجحوه من وجود تلال عظيمة في قاع البحر مكونة من الملح فبحرور المياه عليها تذيبها وتبقى متشعبة على الدوام وهكذا كما لا يخفى رأى من الآراء فان قيل لم يديه من أين حصلت تلك الثلوج الملحية تحت البحر ولماذا لم تشاهد مثلها فوق الارض القارة لما أبحر جوابا فسيبحر الخلاق . قاع البحر يختلف باختلاف الجهات فقد صادفوا جهات منه لم يسبر غورها المسبار مطلقا ويظن أنها تبلغ من اثني عشر الف متر الى خمسة عشر الف ومنه جهات قريبة القاع جدا حتى ان البوارج ترتطم في شعابها فتهلك ومن هنا يرى ان قاع البحر في شكله الجملي مشابه لسطح الارض تماما من حيث وديانه وجباله فما يشاهد فيه من الجهات القريبة القاع فهي جباله وما يشاهد من الجهات البعيدة القاع فهي وديانه وقد تعلو جباله حتى تبلغ سطحه فان تلك الجزر التي تصادف في وسط البحر ما هي الا قمم تلك الجبال البحرية

(ماء البحر كياويا) ماء البحر مذيّب لمقدار كبير من الملح المعدني فانه يوجد منه في اللتر الواحد (٣٥) غراما. وثلاثة ارباع هذا القدر مكون من ملح بحري وما بقي فقليل من كلورور المانيزيوم والبوتاسيوم واجناس مختلفة من برومورات ومن سلفات هذا التركيب يختلف بالنسبة لاجزاء الغير المتصلة بالبحر الاعظم كبحر الحزر والبحر الميت الخ واما بالنسبة للاقيانوس فهي تكاد تكون واحدة

(ماء البحر صحيا) بالنسبة لاحتواء البحر على كثير من انواع الاملاح فهو نافع جدا للمصابين ببعض الامراض الجلدية وقد شوهدت منافعه ايضا بالنسبة للمصابين بالامراض العصبية ممن يسمح لهم الطبيب به فانه كما يفيد ناسا يمكن ان يضر آخرين (البحر حبويا) في البحر من صنوف الحيوانات وفنون الكائنات مالا يتخيله العقل تخيلا ولم يحسر احد الى اليوم ان يدعي حصر اصنافها لمسايري كل يوم ظهور عجيبة من عجائبه حتى كأنه عالم المعجب فكما انه لا تنضب مياهه كذلك لا تنضب عجائبه ففيه من اول الميكروبات الحفيرة التي تكاد لا ترى بالميكروسكوب

الى الحيوانات الضخمة الهائلة التي لا يصادف مثلها علي سطح الارض وقد وقف السباح علي انواع من النينان والحيتان قدما وحديثا تدعو الي العجب ونحير الانسان لعظم التصديق لولا انه من الحقائق التي شاهدها الالوف المؤلفة من الناس

اثبتت مجلة المجلات الفرنسية في احد مجلدات او اخر اقرن الماضي وجود حيوانات بحرية من اصناف الثعابين يبلغ طول الواحد منها اكثر من مائتي متر وقد عزت كل مروياتها الي الثقاق من رجال البحر الذين شاهدوها وأدوا شهادتهم بذلك امام اولي الشأن من بحاثي بلادهم وقد نقلت في ذلك صور عديدة . وليس امر هذه الكائنات قاصرا على طول اجسامها بل هنالك امر ادعى لاستئزال العجب والدهش وهو غرابة اشكالها والابداع المشاهد في تكوين اعضائها مما ينضج خيال الشاعر ويرد تيار القرينة وقد اثبت العلماء انه ما على الارض حيوان لا يوجد له مثيل في البحر حتى ذهب العالم (دومايه) الي ان اصل الاحياء الارضية من البحر وله في ذلك اسانيد غريبة

(البحر حريبا) اضطر الانسان للسياحة في البحر طلبا للعاش وأدته مقتضيات حياته لمبادلة بني جنسه في المحصولات والارزاق ليحصل التكافل والنوازن بين الحاجات والمطالب. ارتفع شأن البحر في نظره فأعد له العدد وبذل لاتقان السياحة فيه مجهوده وصرف في وجوه المدافعة عن نفسه فيه غاية مذكوره من علم وصناعة . وكان اول من نهج طرائقه للسالكين أمة الفنيقيين التي تكونت علي سواحل تونس قبل المسيح بسبعة قرون . وقد بلغت هذه الامة شأوا بعيدا في فنون الملاحة تجاريا وحريبا حتي أخافت العالم كله بما احاطت بمتنفس مما لكدو كانت اول من اثبت ان مالكا ازمة البحار مالكا ازمة الممالك فاقتدت بها الامم ذات التجارات البحرية ولم تهمل أمة ساحلية نفسها من انشاء الاساطيل الحربية خشية من مداهمة الاعداء وانصباب البلاء عليها من قبل الماء . ولم تزل الحال علي هذا الموال في سفائن الشراع السائرة كما يشاء الهواء حتي اكتشفت آلة البحار بواسطة (بابان) في سنة (١٧٠٧) فدخلت الملاحة الحربية في دورها الهائل

وكان في مقدمة الامم اهتماما بهذا الترفي
الجديد الامة الانجليزية فقد وصلت الليل
بالنهار في انشاء الاساطيل حتى كونت لنفسها
أسطولا يقاوم ثلاثة اواربعة اساطيل مجتمعة
فأقامت الدليل مرة ثانية علي تلك الحكمة
القديمة وهي ان ممالك أزمة البحار ممالك
أزمة الممالك فانتقلت من مجملها في أقصى
اوروبا الي أقصى ماتري اليه المطامخ من
بلاد الهند والاقبانية وافريقيا وأمريكا
وتبسطت في هذه القارات الأربع تبسطا
لم يتحسه الحظ غيرها الآن وهي بسبب
كثرة أساطيلها في كل بلد من تلك البلدان
كأنها في عمر دارها ولم تزل الامم تنظر
اليها من جرائ هذا الحال بنظر الحاقد
الحاسد وهم يجدون للحاقها وهي تجرد
لحفظ مركزها ولا يدري انسان ماذا تكون
النتيجة

البحر الابيض المتوسط هو

نتيجة انخسافات عذيمة حدثت في
قشرة الكرة الارضية . وزن المتر
المكعب من مائه ١٠٢٩ كيلو جراما علي
حين ان وزن القدر عينه من ماء البحر
الاسود لا يزن اكثر من ١٠١٦ كيلو
جراما . والتبخر فيه شديد ولهذا السبب
(٢ - دائرة)

يأتي تيار من الاطالانطيق ليبرد الفراغ
الذي يحدته ذلك التبخر . والمد والجزر
فيه ضعيفان فيبلغ المد في أقصى بحر
الادرياتيک مترا وفي سواحل جزيرة
جربة ثلاثة امتار وهذه هي النهاية القصوى
له . ودرجة الحرارة لمياهه تكاد لا تتغير
وهي كثيرة الارتفاع اذ تبلغ ١٣ درجة
(من مات في البحر) الحكم القهفي
فيه أنه ان لم يكن بقرب ساحل فالاولي ان
يجعل بين لوحين ويلقي في البحر ان كان
في الساحل مسلمون ليطفو فيعثروا عليه
فيدفنوه . وان كان في الساحل كفار قتل
والقي في البحر ليصل الي قراره عند الائمة
الثلاثة . وقال احمد يشعل ويرمي في البحر
بكل حال اذا تعسر دفنه

البحر الابيض المتوسط هو

البحر الموضوع بين اوروبا وآسيا وافريقيا
وتطل عليه بلاد الدولة العلية واليونان
والنمسا واطاليا وفرنسا واسبانيا ومصر
وطرابلس والجزائر وتونس ومراكش
انظر الخريطة وهو مفصول من جهة الغرب
عن المحيط الاطالانتيكي بمضيق جبل طارق
وعن البحر الاحمر بتربة السويس . تبلغ
مساحته (٣٦٠٨١٦٨٥٠) كيلومترا مربعا

وليس فيه الامد وجزر ضعيفان . عمقه
جدة القرب يبلغ ٣٧٣٠ متراً وعمقه من
جدة الشرق يبلغ ٣٣٤٥ متراً وعمقه بين
البحرين ٣٧٦٧ متراً

(البحر المتوسط الامريكى) هو بحر
بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية
والوسطى وجزائر الانتيل ويتصل بالمحيط
الاطلانتى بمضائق قابضة العمق تتخلل
جزائر الانتيل المذكورة وعمقه ٤٠٠٠ متر
فى وسط الخليج المكسيكى المشتق
منه

البحر الابيض فرع من النيل
فى خط الاستواء يستقى مباشرة من بحيرتي
(او كبرو وبه) و (لوانازيميه)

البحر الازرق فرع من النيل
يدخل الى بلاد الحبشة

بمزج فرع الماء المغلى
للهاية

بمظل قفز كما يقفز البربوع
والفارة

بجاس تبجاس فرغ يقال (جاء
يتبجاس) اى لاشى . معه

بحن البحوثة القرية الواسعة
البلن

بخ فرع كلمة يقال عند المدح والرضا
عن الشيء . وتكرر المعالفة فان وصلت
كسرت وتولت فيقال بخ بخ . وقد تشدد
ايضا فيقال بخ بخ . و (بخبخ الرجل)
قال له بخ بخ . و (بخبخ البعير) هدر
وملأت شققته فبه و (تبخبخ لمة) صار
يسم له صوت من هزال بعد سمن

بخت البخت الحظ هو فارسي
مغرب و (البخت) الابل الخراسانية وهو
مغرب عن الفارسية . وبعضهم زعم انه
عربي و (البختي) واحد البخت جمعه
بَخَائِي وَبَخَائِي وبخات و (البخات)
صاحب البخاني و (البخيت) من له بخت
بختر البخترة والتبختر مشية
حسنة فيها تصنع

بختنصر هو ابن الملك
(نابوبولصر) ملك بابل (انظر بابل)
تولي بعد ابيه سنة (٦٠٧) ق م انزع
بلاد الموصل وهاجم الاسرائيليين واخذ
منهم اقاليم صور - وكانت فلسطين تدفع
الجزية لنبوخذ نصر ملك مصر فرضيت بدفعها
ملك بابل بدون قتال فتركها فاستقل ملكها
يهوياقيم وناصب ملك بابل الهداء فعاد
اليه بختنصر واسره واخذ الى بابل ومعه

قبيل وان في تلك الاثناء ملك اليهود بختنوع
ابن يهوياقيم فاستقل فأمره بختنوع وولى
مكانه عمه صدقيا فاستقل بمساعدة ملك
مصر ابرياس فجاء الملك البابلي من نينوا
كثيرين وقتل صدقيا ونهب بيت المقدس
وأحرق أمتعته وذلك سنة (٥٨٨) ق م
فتشت اليهود في البلاد وهربت منهم طائفة
الى مصر فطابهم الملك البابلي من نينوا
فرعون مصر فأني عليه فحاربه وهزمه
وأرجعه مصر مقهورا وثني هو عنانه الى
صور عاصمة الفينيقيين فافتتحها ودخلها
فنهباوسبي نساها وقتل رجالها. ولما رجع
الى بابل مجبر وتضرع ودعا الناس الى
السجود لثماله. ثم جن وهام على وجهه
في الخلوات فنزلت الملك مكانه امراته
(نيتوكريس) ثم شفي وعاد الملك ولبث فيه
سنة ثم مات سنة (٥٥١) ق م
بختنوع يعني هذه الكلمة
بالسريانية عبد عيني، بخت عبد ويشوع
عيسى. كان بختنوع طبيبا مريانيا ماهرا
التي بخدمته هرون الرشيد الخليفة العباسي

من موضع الخليفة وقال لهم دقوا حتى يسمع
وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون
وكان كل ساعة يدعو به ويسأله عن الدوا
فيقول له هوذا تسمع صوت الدق فيسبكت
ولما كان بعد تسميع ساعات مات وتخلص
الاطباء وهذا في سنة سبعين ومائة
قال (قثيون الترجمان) المتقدم ذكره
ولما كان في سنة احدى وسبعين ومئة مرض
هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيي
ابن خالد هؤلا الاطباء ليس يحسنون
شيأ . فقال له يحيي يا امير المؤمنين ابو
قريش طيب والدك ووالدتك ، فقال
ليس هو بصيرا بالطب وانما كرامتي له
لقديم حرمة . فيلجى أن تطلب لي طبيبا
ماهرا . فقال يحيي بن خالد انه لما مرض
أخوك موسى أرسل والدك الي جندي
سابور حتى أحضر رجلا يعرف ببختيشوع
قال له فكيف تركه يمضي ؟ فقال لما رأي
عيسى أبا قريش ووالدته بحسدانه أذن
له بالانصراف الى بلده . فقال أرسل
بالبريد حتي يحملوه ان كان حيا ولما كان
بعمدة وافي ببختيشوع الكبير بن جورجس
ووصل الي هرون الرشيد ودعا له بالعربية
وبالفارسية فضحك الخليفة وقال ليحيي بن

خالد انت منطقي فتكلم معه حتى اسمع
كلامه . فقال له يحيي بل ندعو بالاطباء
فدعى بهم وهم ابو قريش عيسى وعبد الله
الطيفوري وداود بن سرايون وسرجس
فلما رأوا ببختيشوع قال ابو قريش يا امير
المؤمنين ليس في الساعة من يقدر على الكلام
مع هذا لانه كون في الكلام وهو أبوه
وجنسه فلاسفة . فقال الرشيد لبعض الخدم
أحضره ماء دابة حتي نجربه فمضى الخادم
وأحضر قارورة الماء ، فلما رآه قال يا امير
المؤمنين ليس هذا بول انسان . قال له ابو
قريش كذبت هذا بول حظية الخليفة
فقال ببختيشوع لك أقول ايها الشيخ
الكريم لم يبل هذا انسان البتة ، وان كان
الامر علي ما قلت فلعلمها صارت بهيمة
فقال له الخليفة من أين علمت انه ليس
بول انسان ؟ قال له ببختيشوع لانه ليس له
قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه
قال له الخليفة بين يدي من قرأت ،
قال له قدام اي جورجس قرأت
قال له الاطباء و كان اسمه جورجس
ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه ابو
جعفر المنصور اكراما شديدا
ثم التفت الخليفة الي ببختيشوع فقال

له : ماتري ان تطعم صاحب هذا الماء ؟
فقال شعيرا جيدا

فضحك الرشيد كثيرا وأمر فخلع
عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا
وقال بختيشوع يكون رئيس الاطباء كلهم،
وله يسمعون ويطيعون

(مؤلفاته) كناش مختصر في الطب
وكتاب التذكرة الفقه لابنه جبريل

له ولد اسمه جبريل كان نادرة زمانه
تذكرة في حرف الجيم

بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع
هو حفيد المتقدم ذكره كان طبيا كبيرا
بلغ من عظم المنزلة والمال ما لم يبلغه احد من
الاطباء المعاصرين له وكان يضا هي الخليفة
المتوكل في اللباس والفرش

قال (فيثون الترجمان) لما ملك
الوائق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات
وابن ابي دؤاد يعاديان بختيشوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكال

مروته . فسكانا يفران الواثق عليه اذا
خلوا به . فسخط عليه الواثق وقبض على
املاكه وضياعه واخذ منه جملة طائلة من
المال ونفاه الي جندي ساور وذلك في سنة

(٢٣٠) هـ

فلما اعتل بالاستسقاء . وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر بختيشوع ومات
الوائق قبل ان يوافي بختيشوع ثم صلحت
حال بختيشوع بعد ذلك في ايام المتوكل
حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة
وحسن الحال وكثرة المال وكال المروءة
ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب
وانفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في
التفقات مبالغا يفوق الوصف فحسده المتوكل
وقبض عليه

قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته :
(نقلت) من بعض التواريخ ان
بختيشوع بن جبريل كان عظيم المنزلة عند
المتوكل ثم ان بختيشوع افرط في ادلاله
عليه فنكبه وقبض املاكه ووجه به الى
مدينة السلام ، وعرض للمتوكل بعد ذلك
قولنج فاستحضره المتوكل واعتذر اليه ،
وعالجه وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد
ما كان له

ثم جرت علي بختيشوع حيلة اخرى
فنكبه نكبة قبض فيها جميع املاكه ووجه
به الى البصرة . وكان سبب الحيلة عليه ان
عبد الله استكتب ابا العباس الحصيني
وكان ردثا فاتفقا علي قتل المتوكل

واستخلاف المنتصر. قال بختيشوع للوزير كيف استكتبت المنتصر الحثيني وانت تعرف ردائه، فظن عبدالله ان بختيشوع قد وقف على التدبير، فعرف الوزير ما قال له بختيشوع. وقال انتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له، وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة. فقلوا للمنتصر اذا سكر الخليفة فخرق ثيابك ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا؟ فقال بختيشوع خرب بيني وبين اخي فكاد ان يقتل بعضنا بعضا، وانا اقول يأمر المؤمنين ببعد عنهم، فانه يقول افعلوا فتغيبه قالي ان يسأل عنه نكون قد فرغنا من الامر. ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل

ولما استخلف المستعين رد بختيشوع الى الخدمة وأحسن اليه احسانا كثيرا ولما ورد الامر الى عبد الله محمد بن الواثق وهو المهتدي جري على حال المتوكل في انسه بالاطباء، وتقديسه ايام واحسانه اليهم. وكان بختيشوع لطيف المحل من المهتدي بالله فشكا اليه ما أخذ منه في ايام المتوكل فأمر بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما اعترف به فيرد اليه بعير استثمار ولا مراجعة. فلم يبق له شيء الا اخذه. من

كلامه الشرب على الجوع ردي. والاكل على الشبع أردأ. وقال أكل القليل مما يضر اصلح من اكل الكثير مما ينفع. له من الكتب كتاب في الحجامة على طريقة السؤال والجواب توفي سنة (٢٥٦) هـ

➤ بخرت القدر تبخر بخر اثار بخارها و (بخر الفم) يبخر بخر اثنى ربحه فهو (أبخر) و (البخر) تن الفم انظر دواءه في هذه المادة و (بخره و بخر عليه) اصابه بالبخور و (تبخر) تعرض للبخور و (البخور) ما يتبخر به من الصمغ او الابرار جمعه أبخرة وبخورات

➤ بخارى هي ولاية روسية من بلاد التركستان مجدها من الجنوب عموداريا ومن الشمال جبال حصار. مساحتها (٢٠٥٠٠٠) كيلو متر وعدد اهلها (١٢٥٠٠٠٠) نسمة بنسبة ٦ في كل كيلو متر مربع. والجنات المأهولة منها بكثرة توجد على شواطئ الانهار وخصوصا في وادي شرفشان واما شواطئ عموداريا فقليل السكان نظرا لشدة فيضانات هذا النهر. وفي غرب بخارى صحارى يخصصها الري ان وضعت له قواعد

محصولات بخارى الزراعة الرز والقطن

والجلود والاسلحة وبها سوق عظيمة
للاقطان

مدينة بخارى مسقط رأس العلامة
علي ابن سينا ولد بها سنة (٩٨٠) ميلادية
وهي مقر أمير بخارى . وقد كان يتلقب
بالخان الى اول القرن التاسع عشر ثم اعطي
نفسه لقب امير المؤمنين

جيش بخارى يبلغ وقت السلم
(٢٥٠٠٠) جندي منهم (٢٠٠٠) من
الفرسان

(تاريخها) كانت بخارى تابعة لدولة
الفرس قبل فتوحات الاسكندر الاكبر
المقدوني وكان اسمها اذ ذاك (صفديان)
فلما فتح الاسكندر بلاد الفرس ادخلها في
حوزته وورثها عنه اليونانيون فلحكمها عليهم
الأتراك الغربيون فلما نهض العرب للاستعمار
افتتحوها منهم سنة (٧١٠) م في عهد
الخليفة الوليد بن عبد الملك الاموي ،
وبعد قرن استولى عليها السامانيون من
ملوك الفرس فكان حكمهم لها اعظم عهد
لها في الحياة المدنية ولكن في سنة (١٢٢٠)
وقعت في يد الطاغية الاسبوي جنكيز خان
ثم وقعت بعد اربع سنين في قسم الامير
(جقاطار) وهو الثاني من اولاد جنكيز

والقمح والكتان والتبغ والفواكه واقبالها
عناية كبيرة بتربية الماشية والحيول والابل
وقد اوجدت فيها سكك حديدية فتقدمت
تجارها وصنائعها بعض الشيء .

(اجناس اهلها) اهلها مختلطون من
اكثر الاجناس الاسبوية فمنهم هندو وافغان
واعجم وتار وقرجيز وازبك وتركمان .
ديانتهم الاسلام وفيهم قليل من اليهود
يمتاز البخاريون بظرافة اشكالهم وترفعهم
فالاغنياء منهم يلبسون الحرير والفراء
والنساء الملابس الوسيلة الكثيرة الطيات
ويضعن في غداثر شعورهن اللؤلؤ . ويتقبن
انوفهن ليضعن بها حلما وهم اهل قناعة
وكرم وصفاتهم في الجملة من اكل صفات
الامم

عاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر
زرافشان (صفدي) يسكنها نحو (١٠٠ الف)
نسمة هي مدينة تعتبر مركزا تجاريا عظيما
فان السكك الحديدية التي تصل من مرو
وقزوين وسمرقند وفرغانة وهرات تتلاقى
فيها حاملة المتاجر المتنوعة فهي مع مدينة
تشقند اكبر مراكز التجارة في التركستان
لذلك كثرت اجناس العالم فيها
يصنع بعاصمة بخارى القطن والحرير

خان. وكان هذا الملك قد قسم ملكه بنفسه بين اولاده الاربعة

وفي سنة (٢٣٧٠) وقعت بخارى في قبضة الفاتح المشهور تيمور لك وقيت تحت حكم ذريته الى ان افتتحها الاوزبك سنة ١٤٩٨

ولما كانت بخارى احدي الطرق للهند ومطامع روسيا في تلك الجهة معروفة لكل انسان همت هذه بادخالها تحت سلطانتها وتوسلت لذلك بوسائل الغربيين في الاستعمار فبدأت الملكة (كارين) بتأسيس مدرسة في بخارى. فلما تولى القيصر نقولا سنة ١٨٥٤ حاول الاستيلاء عليها بالقوة فلم ينجح. ولم يزل القياصرة يتوسلون لذلك حتي كانت سنة (١٨٧٣) حيث تمكنت روسيا من بسط سيادتها عليها. ومظهر سيادتها هناك ان لها سفيرا لا يرم الامير امرا الا بعد تصديقه عليه

بخارى هو الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن البخارى صاحب الجامع الصحيح في الحديث والتاريخ

كان بعد الهمة في بحرى صحيح الاحاديث جاب من اجملها الامصار وكابد الاخطار وفر حل الى خراسان والجلال

ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وهو في كل هذه الاقطار يلاقي الحفاظ، ويجالس المحدثين فيسمع منهم، ويأخذ عنهم ويقارن بين المتشابهات ويوفق بين المتخالفات ويرد الاشياء الى مصادرها، ويسرى على ابحاثه نقدا صارما حتى جمع كتابه المشهور في الحديث، ولذلك لم ينل كتاب في الاسلام حظ كتابه من الشيوع والانتشار ولم يحظ مؤلف بمثل ما حظي به البخارى من الاعجاب والاشتهار

لما قدم بغداد، وكان فيها فطاحل احدثين وكبار الحفاظ وأئمة السيرة النبوية أراد بعضهم أن يختبروه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وأعطوها عشرة أنفس وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك علي البخارى، واخذوا الموعد للمجلس وحضر كثير من اصحاب الحديث ولما اطمان المجلس بأهله، انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه، ثم سأله عن آخر فقال لا اعرفه وهكذا حتي انتهى الجميع فلما علم البخارى انهم افرغوا ما عندهم التفت الى الاول منهم. وقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث

والرابع حتى أتم العشرة وقال للآخرين
ماقال للاول . ورد الاحاديث كلها الي
متونها وأسانيدها فأقر له الناس بالحفظ
واعترفوا له بالفضل

روى عنه انه قال « صنفت كتابي
الصحيح اربعة عشرة سنة خرجته من
ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله »

روى عنه الحديث ابو عيسى الترمذي
ولد سنة (١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦) رحمه
الله

بخور مريم هو نبات يزهر
كالورد الاحمر احد وجهي ورقه مائل
للخضرة والاخر مرغب مائل الي البياض
لايزيد عن اربعة اصابع ينبت في الظلال
كالكمثرى ويدرك في برمودة وهو محال
ملطف يخرج الباعث وينفع عرق اللسان
والانفاصل وينقي الدماغ وينفع في اليرقان
والربو ويدبر الفضلات

بخور الاكراد هو نبات له زهر
اصفر فوق ساق دقيقة ولا ينبت الا في
الظلال ويدرك آخر الربيع ينفع في الربو
والسعال وهو من أجود أدوية الامراض
الباردة كالغالج واللقوة الخ وهو من الجواهر

التي يفضى استعمالها الي سقوط الاجنة من
البطن فليحذر منها . دخانه يقطع النوبة
وهو يصدع ويكرب ومقدار ما يشرب منه
نصف مثقال

بخور السودان هو نبات طوله
نحو شبر يشبك في اعضه عروق مائلة للون
اللازوردى زهره ابيض وفيه رطوبة تدبى
باليده . مسكن للمغص محلل للرياح القليظة
ولا يتعاطى الا مع الصمغ ليصلحه وليحذر
من تعاطى اكثر من درهم منه

بخور البر هو بخور مشهور بمصر
يعطرون به المنازل

البخور كان شائع الاستعمال
جدا في الازمنة البعيدة عنا ولم يزل شائعا في
البلاد الشرقية النفاضية التي لم تصبها المدنية
الجديدة الاوروبية وقد كان يستعمله
الاقدمون تكريما لآلهتهم في المعابد فكان
يستعمله اليهود انفسهم ونقل ترتوليان في
تاريخه ان المسيحيين القدماء كانوا يستعملونه
في كنائسهم لا بوصف انه جزء متمم
للقوس الدينية ولكن لتنظيف الامكنة التي
كانوا يضطرون لاقامة صلواتهم فيها تحت
الارض هربا من اضطهاد الحاكمن حين
كانت المسيحية في اول ادوارها وكان

يستعمله الاقدمون ايضا لتعطير المنازل في
أزمنة الاوبئة على غير علم منهم بأسباب تلك
الايوبئة الحقيقية اما الآن وقد اكتشفنا
اسبابها وهي تلك الميكروبات الصغيرة
فقد اتضح لنا بأنهم كانوا مصيبين في تبخير
منازلهم في أزمنة الاوبئة افتكها الذريع
بتلك الميكروبات وان كانوا غافلين عن
ذلك بالكلية وقد ثبت ان التبخير بالجاوي
يفيد في اباداة ميكروبات الطاعون المنتشرة
في الهواء وقيل ان لبخار البن حين قلبه
على النار تأثيراً باهراً في اباداة تلك
الميكروبات الطاعونية

يستعمل البخور طيباً تحت اسم التهايل
لتلين بعض القشور المضوية في الجسد فمن
التهايل المليئة ان تلي قبضة او قبضتان من
اوراق الخبزة ويوجه بخارها الى الجزء
الذي يراد تليينه فليين . فان كان المراد
الانف وجب ان يعطي البخار بقمع وهو
نافع في تليين القشور اليابسة التي تكون في
الحفرة الانفية

التبخير في علم الطبيعة هو استحالة
الاجسام السائلة الى أبخرة وهي ظاهرة
طبيعية كثيرة الحصول فان الامطار التي
تسقط من السماء الى الارض يشاهدناها

تجف بعد مدة وكذلك تجف الالبسة
المقسولة وتنفذ الوسائل الموضوعة في أوان
معرضة للهواء كالما والكحول والاثير على
خلاف بينها في درجة الطيران كل ذلك
تبخر حصل لتلك السوائل في الدرجة
المعتادة وقد يتوصل الى احداث ذلك
التبخير بأشد درجاته بواسطة الحرارة فان
الماء الذي يكفي لتبخيره وافثائه على الدرجة
المعتادة عشرة ايام قد يستطاع تبخيره
بواسطة الحرارة في ساعة واحدة

التبخير يولد انخفاضا في درجة الحرارة
في الاجسام الملاصقة للسائل المتبخر فاذا
وضعت مقدارا من القطن حول ترمومتر
مقياس الحرارة وصبت عليه قليلا من
الاثير وهو السائل المريع الطيران فانه
يتبخر وكلما تبخر رأيت انخفاضا في درجة
الحرارة في الترمومتر وهذا دليل على ان
الاجسام السائلة لا تستحيل الى بخار الا بعد
ان تمتص مقدارا من الحرارة يكفي
لاحداث تلك الظاهرة وتسمى هذه
بالحرارة الكامنة للتبخير

اذا أغليت مقدارا من الماء وجنبت
بخاره في مستودع استطعت ان تحيله الى
حالة الاعتيادية بأن تتركه وشأنه قليلا حتى

بخر	٥٩	بخر
-----	----	-----

يفقد حرارته التي اكتسبها في أثناء تبخره أو أن تصب عليه مقداراً من الماء البارد فيتكاثف في الحال وعلى هذه التجربة تأسست عملية التقطير (انظر تقطير) لبخار الماء كما لغيره من الابخرة قوة مرونة وهي التي تحرك الآلات وتحدث الاعمال الجسيمة في الصناعة والزراعة فإليك جدولاً يبين لك قوة مرونة بخار الماء ما بين درجة ٣٠ تحت الصفر و٢٣٦ فوق الصفر

درجات الحرارة	القوة المرونة للبخار مبينة بالمليمتر
٣٠ — (تحت الصفر)	٠.٠٣٩
٢٠ — »	٠.٥٩٣
١٠ — »	٢.٠٩
٠٠	٤.٠٦
١٠ (فوق الصفر)	٩.١٦
٢٠ »	١٧.٣٩
٣٠ »	٣٠.٥٨
٤٠ »	٥٤.٩١
٥٠ »	٩١.٩٨
٦٠ »	١٤٨.٩٩
٧٠ »	٢٣٣.٠٣
٨٠ »	٣٣٤.٦٤
٩٠ »	٥٢٥.٤٥
١٠٠ درجة غايان الماء	٧٦٠.٦٠٠ وهي قيمة الضغط الجوى

القوة المرونة للبخار مبينة بمقدار ضغط الجو

درجات الحرارة	القوة
١٠٠ درجة الغليان	١
١٢١	٢

بمجر	٦٠	بمجر
القدوة	درجات الحرارة	
٣	٢٣٥	
٤	١٤٥	
٥	١٥٣	
١٠	١٨١	
٢٠	٢١٥	
٣٠	٢٣٦	

اى انه لو سخن الماء لدرجة (٢٣٦) في مراجل (قزانات) مقفلة كانت قوة بخاره تساوي قدر ضغط الجو ثلاثين مرة رهى قوة تدفع الآلات وتحرك العجلات الضخمة ولو اصات الي ٥١٢ درجة وفرض وجود اوعية مقفلة تحصرها لانتجت قوة تكفى لرفع جبل حملايا وهو اعظم جبال الدنيا

(البخار في علم الطبيعة) يطلق اسم البخار في علم الطبيعة علي تلك السوائل الهوائية التي يمكن ان تستحيل اليها الاجسام الصلبة او السائلة

حالة البخارية لانفترق في حقيقةهما عن حالة الغازية في خصائصهما الرئيسية . فالابخرة كالغازات متممة بقوة مرونة تزداد علي قدر نسبة الحرارة ، وهي خاضعة لقوانين مريوت (انظر هذه الكلمة) وقوانين غيلوساك وتنبهله بدقة تزداد علي قدر بعدها عن حالة السيولة

تبخر السوائل يكون مصحوبا بظواهر مختلفة علي حسب الاحوال التي تنبع فيها . وقد شوهد نوعان من هذه الظواهر وهما (١) اما ان التبخر يحصل علي هيئة غليان بمعنى ان كتلة السائل كله تتأثر بالحرارة فتصعد من جميع جهاته فتماقع مملوءة بالبخرة تنفجر متي لامست الجو البارد (٢) واما ان يحدث التبخر علي هيئة سكون فيتصاعد بخار من سطح السائل المعرض للجو

وقد أثبتوا بالتجربة بواسطة بارومتر تورسلى ان السوائل تولد في الفراغ بخارا متمما بقوة مرونة مشابهة لقوة مرونة الغازات تماما

وهناك حالتان متميزتان في هذا الصدد . الحالة الاولى فيما اذا كان السائل المحصور في البارومتر تبخر تماماً ولم يبق شئ من السائل في الجزء العلوى للبارومتر والحالة الثانية فيما اذا كان البخار المتكون يلامس بقية من السائل الذى نتج منه ففي الحالة الاولى يكون فراغ البارومتر شاملاً للبخار الذى يستطيع ان يشمله على تلك الدرجة من الحرارة فيقال ان جوهر مشبع بالبخار

وقد دلت التجربة ان جو البارومتر اذا لم يكن مشبعاً بالبخار فيملك ذلك البخار فيه كل الصفات المميزة للغازات . فتتغير اذن قوة انتشاره على حسب قوانين مريوت وغيلوساك . وبخلاف ذلك يكون الحال في البخار الموجود في جو مشبع به فتكون قوة انتشاره ثابتة لا تتغير

من السوائل من لا تعطي بخاراً محسوساً على درجة الجو المعتادة وذلك كحمض الكبريت والزيت الدسمة . ويتأكد من ذلك بوضع مقدار معين من حمض الكبريت ومقداراً آخر من ملح برايت المذاب تحت ناقوس الآلة المفرغة للهواء فلا يشاهد في الاناء الاخرى نقص

ولو طال الامد على وضعه في تلك الحالة اما الزئبق فيتصاعد منه على الدرجة المعتادة بخار ضعيف جداً ، ويدوم بخاره على هذه الحالة حتى ولو وصلت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر

ان تكون بخار على سطح سائل حر اى غير مضغوط عليه ولا مغطي يتغير تحت تأثير بعض الاحوال كما أثبتته العلامة دالتون بالتجربة . وقد اثبت ان التبخر يزداد تبعاً لدرجة حرارة السائل الذى يتبخر وحرارة الوسط الذى يحدث فيه التبخر . وان كمية الابخرة المتصاعدة في زمن معين هي مناسبة لاتساع السطح الحر لذلك السائل واثبت ايضا ان تحريك الهواء بجانب ذلك السائل او تجديد الطبقات الهوائية الملاصقة له يزيد في تبخره

(الآلات البخارية) رأى رجل اسمه سلمان دو كاوس وهو مهندس فرنسى سنة ١٦١٥ بأنه يمكن الاستفادة من ضغط البخار في رفع السائل فاخترع لذلك آلة صغيرة مكونة من اناء مقفل حاملاً أنبوبة تمر فيها انبوبة اخرى رأسية الوضع طرفها الآخر مغمور في السائل . فبتسخين الماء المشمول في الاناء المقفل ينتج منه بخار يتمد

في سطحه ويضغط على السائل فيجبره على الصعود في الأنبوبة المتصلة به

نعم ان هذه الحالة لم تعد الصناعة بشيء ولكنها كانت اساسا لاختراعات اخرى كان لها اكبر تأثير على ترقية العمل وتسهيله

وفي سنة ١٦٦٣ كتب المركيز وركستير رسالة سماها (سانتوري أوف انفانشنس) تكلم فيها على تجربة سايمان دو كاوس ولكنه لم يطبقها على العمل ثم جاء القبودان سافوري سنة ١٦٩٩ فأحدث في هذه الآلة تهديدا جعلها اقرب انطباقا على بعض الاعمال

فلما جاء بابان حوالي سنة (١٧٠٠) م أحدث انقلابا كبيرا في هذه الآلة فاخترع الآلات المسماة بالماكينات الجوية وهي التي فيها ضغط الجو يعمل بالاشتراك مع ضغط البخار على أحداث الحركة ولكن وسائل بابان لم تسمح له بتطبيق اختراعه على العمل فجاء الصانعان نيوكومن وكاولي من دار موث فطبعا آلة بابان على العمل سنة ١٧٠٥ طبعاها اولاعلي استخراج المواد من المناجم ثم على استيراد المياه للمدينة لوندون

ثم اتحد القبودان سافوري مع مواطنيه المتقدم ذكرهما وأحدث تهديدا عظيما في هذه الآلة أوجد به لها خاصية أخرى وهي تكثيف الماء فكان لهذه الخاصية مزايا ثلاث وهي استعمال ماء أقل والسرعة في عمل الآلة وخصوصا حفظ جزء من الحرارة في المادة المعدنية للاستفادة

كل هذه الآلات الاولية حدث الميكانيكي الانجليزي المسمى (جورج استفنسون) الى اختراع الآلة البخارية المعروفة الآن بالواپور . وقد ولد هذا المهندس سنة ١٨٧١ وتوفي سنة ١٨٤٨  تن الغم وله اسباب ثلاث فساد المعدة او الرئتين او الاسنان والسكل من هذه الاسباب علاجات على حسب الاشخاص ونوع المرض وغاية ما نستطيع وصفه هنالك بخير من العلاجات هي ما ينفع ولا يضر بحال من الاحوال تاركين المصاب حرية استشارة الطبيب فيها اذا لم تفده العلاجات التي سنأتي عليها هنا

(١) العلاج الاول غرغرة اساسها

كلوور الجير وهي :

كلوور الجير

ويقال ايضا (بِخَمَ بالحق يَبْخَعُ بِخَاعَةٍ
وُخْوَعَا) اى اقر اقرار مذعن

﴿بَخَقَ﴾ عَيْنُهُ يَبْخَعُهَا بِخَقَا عَوْرَهَا
و (بَخَقَتِ الْعَيْنُ) تَبْخَقُ بِخَوْقَاعٍ وَرَتَ
فَهِيَ مَبْخُوقَةٌ وَ (بَاخَقَهُ وَابْخَقَهُ) فَقَا عَيْنَهُ
وَ (اَبْخَقَتِ الْعَيْنُ) اَنْفَقَاتِ وَ (اَلْبَخَقُ)
اقْبَحُ الْعَوْرِ وَ (اَلْبُخَاقُ) لَذَكْرٌ مِنَ الذَّنَابِ
﴿يَخْلُ يَخْلُ﴾ يَخْلُ بِخَلٍّ وَ يَخْلُ
بِخَلٍّ لَمْ يَمْنَعْ وَ امْسَكَ فَهُوَ بِاخْلٍ جَمْعُهُ بُخْلٌ
وَ بَخِيلٌ جَمْعُهُ بَخِيلٌ وَ (بَخْلَهُ) رَمَاهُ بِالْبَخْلِ
وَ (اَبْخَلَهُ) وَجَدَهُ بِخِيلًا . يُقَالُ (رَجُلٌ
بَخْلٌ) اى بَخِيلٌ وَهُوَ وَصْفٌ بِالمَصْدَرِ
وَ (اَلْبَخَالُ وَ اَلْبَخِيلُ وَ اَلْمُبْخَلُ) اَشْدِيدُ
الْاِمْسَاكِ وَ (اَلْمُبْخَلَةُ) مَا يَحْمِلُ الْاِنْسَانُ
عَلَى الْبَخْلِ

﴿بَخَذَ﴾ يُبْخِذُ ذِرَاعٌ بِخِذَاءٍ
اى غَلِيظَةً مِمَّا تَجَمَّعَ بِخَانِدٍ وَ بَخَادٍ
﴿اَلْبُخْزُوقُ وَ اَلْبُخْزُوقُ﴾ خَرْقَةٌ تَنْقَعُ
بِهَا الْمَرْأَةُ وَ تَشُدُّ طَرَفِيهَا تَحْتَ حَنْكَمِهَا

﴿اَلْبِدَاةُ﴾ وَ اَلْبِدَاةُ الْبِدِثَةُ اَوَّلُ
الْحَالِ وَ اَلنَّشْأَةُ يُقَالُ (لَكَ الْبِدَاةُ) اى لَكَ
اَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ . وَيُقَالُ (رَجَعَ عَوْدَهُ
عَلَى بَدْئِهِ) اى فِي الطَّرِيقِ الَّذِى ذَهَبَ
مِنْهُ وَ (اَلْبَدْنُ) السَّيِّدُ الْاَوَّلُ فِي السِّيَادَةِ

وَ اَلنَّصِيبُ مِنَ الْجُزُورِ وَ اَفْتَتَحَ الشَّيْءُ
وَ اَلْاِبْتِدَاءُ وَ الْاَوَّلُ جَمْعُهُ (اَبْدَاءُ وَ بُدُوءُ)
يُقَالُ (اَفْعَلَهُ بَدَأً وَ بَدَأَ بَدْنً وَ بَادِيَ بَدْنً
وَ بَدَأَةُ ذِي بَدْنٍ) اى مَبْدُوءاً بِهِ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ وَ (بَدَأَ بِالشَّيْءِ) يَبْدَأُ بَدَأً .
وَ اَبْتَدَأَ بِهِ . وَ تَبَدَّأَ بِهِ . اَفْتَتَحَهُ . وَ (بَدَأَ
بِفُلَانٍ) قَدَمَهُ وَ (بَدَأَ الشَّيْءُ) اَنْشَأَهُ وَ اخْتَرَعَهُ
وَ (بُدِيَ) بَدَأَ اخْذَهُ الْجُدْرِي اَو الْحَصْبِيَّةُ
وَ (بَدَّاهُ) جَعَلَهُ يَبْدِي . وَ (بَدَّاهُ) قَدَمَهُ
وَ فَضْلَهُ وَ (اَبْدَأَ الرَّجُلُ) جَاءَ بِالْبَدْيِ . اى
الْبَدِيعِ وَ (اَبْدَأَ اللهُ الْخَاقَ) بَرَأَهُ وَهُوَ
اَلْبَدْيُ . يُقَالُ (فُلَانٌ مَا يُبْدِي وَمَا يُعْيِدُ)
اى لَا يَتَكَلَّمُ بِبَادِئَةٍ وَلَا عَائِدَةٍ

﴿بَدَّ بَدْنً﴾ بِمَعْنَى بَخَّ بَخْغَ تُقَالُ
لَا سَتَحْسَانَ الْفَعْلُ

﴿بَدَحَهُ﴾ بِالْعَصَا يَبْدَحُهُ بَدْحًا
ضَرْبُهُ بِهَا . وَ (بَدَحَهُ بِالْأَمْرِ) بَدَحَهُ بِهِ
وَ (بَدَحَهُ الْأَمْرُ) مِثْلُ فِدَحِهِ وَ (بَدَحَتْ
الْمَرْأَةُ) مَشَتْ مَشْيَةً حَسَنَةً وَ (تَبَادَحُوا)
تَرَامَوْا بِشَيْءٍ رَخِو وَمِنْهُ كَانَ الصَّحَابَةُ
يَتَمَارَحُونَ حَتَّى يَتَبَادَحُوا بِالْبَطِيخِ وَ
(اَلْبَدَاحُ) اَلْمَتَسَعُ مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ بُدُوحٌ
﴿اَلْبَدَدُ﴾ الطَّاقَةُ وَمِثْلُهُ اَلْبِدَّةُ
يُقَالُ مَالُهُ بِدَدًا وَ مَالُهُ بَدَّةٌ وَ (لَا بُدَّ

شورية احد

نشأت الحكومات استبدادية فان
الانسان في نشأته الاولى كان يتقاد بطبعه
لاهل القبطس والقوة وكثيرا ما كان يولي
اموره لأجراً اهل عشيرته قلباً، واقوام
جسماً، ثم يستنم اليه ويطيعه طاعة عمياء
هذا حال كثير من القبائل الافريقية
وغيرها الى الآن، ولم يشاهد في امة
جاهلية حكومة شورية ولو على أحط
الاشكال

ثم ان الامم التي تقدمت في باحات
الحضارة كالامة اليونانية القديمة والرومانية
توصلت لوضع حدود نظامية ضد استبداد
القادة، ولكنها لم تلبث الا سنين معدودة
حتى سلبها قادة مغتصبون بأسماء واشكال
مختلفة. فبقيت البرلمانات والمجالس النيابية
بالاسم وذهب الدستور بمعناه

ثم جاء الاسلام ففرض الشوري في
الكتاب العزيز وأظهر سلطة الامة لنفسها
اظهاراً لاخفاء بعده، حتى ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم توفي ولم يعين له خليفة
وكان هذا اول دليل على احترام حق الامة
في تعيين اميرها، ثم رأينا الصحابة تبادروا
السقيفة لانتخاب من يخلفه ولم يقم متغلب

من كذا) اي لامناص منه . و (ذهبوا
أبايد و تبايد) اي متبددين (وطير
أبايد و تبايد) اي متفرقة و (البداة
النصيب من كل شئ ومثله البُد والبُدَّاد
و (البداة) البراز اي فتال رجل لرجل
و (البداة) الانداد والاقران يقال (لقوا
بداهم) اي اقرانهم

و (بده) يَبْدُه بدا فرقه و (بدّ
الحصان) يَبْدُ بدا تباعد ما بين فخذه
لكثرة اللحم . و (باد القوم في السفر)
مباداة و بادا وضع كل منهم شيئاً جمعه
فانفقوه على انفسهم بالاشتراك و (باده)
باعه معاوضة وهو من قوطم (هذا بده)
وبديده) اي مثله و (بدده فتبدد) فرقه
و (أبدا العطاء بينهم) اي اعطي كلامهم
بُدته اي نصيبه و (تباد القوم) مروا
اشين اشين وتبادوا وتبارزوا واخذوا
اقرانهم و (استبد) بكذا انفرد به
و (استبد برأيه) لم يشاور احداً

الحكومة الاستبدادية هي
الحكومة التي يكون على رأسها ملك مطلق
لاتقيد ارادته وزارة مسؤولة ، ولاهيئة
نيابية، وانما سميت استبدادية لان الملك
يستبد في امر الحكومة برأيه فلا يستمع

فيدعي الامر لنفسه، فكانت سلطة الامة في كل هذه الادوار اظهر ما يمكن ان تكون عليه

ذهب الخليفة الاول وخلفه الثاني ثم الثالث ثم الرابع وسنة الانتخاب مرعية فجاء معاوية فقلب هذا النظام البديع فأجبر الناس على البيعة لابنه بلاحق فكان اول خليفة هدم هذا الركن الدستوري الكريم، وخلفه ولده فاتخذوا القوة شعارا وهدموا بالقوة ما كان قائما من معالم سلطة الامة فانقلبت المملكة الاسلامية استبدادية وان كان استبدادا ملطفا بتعاليم القرآن وسنة السلف الصالح

وما زالت الامم ترسف في قبود الاستعباد للحكومات حتي هبت الامة الانجليزية في القرن الثالث عشر المسيحي تقيد سلطة ملوكها بدستور اوشبه دستور، ولكنها لانزعها عن الامم لم تؤثر حركتها هذه في بقية الامم بشيء، ومرت كأن لم تكن حتي نهضت الامة الفرنسية سنة ١٧٨٩ تطالب بساطة الامة فسرت عدوى حركتها الى من جاورها من الامم فلم يمر خمسون عاما حتي رسخت قوانين الدستور في جميع الممالك الاوربية والامريكية الا

الروسيا بعدها عن مثار هذه الحركات الانسانية والتراجي اطراف بلادها وجبل شعبها وقد أصبحت الآن شيوعية

اما تركيا فقد عديت به هذه الحركة منذ نحو الستين سنة ونالت دستورا لحكومتها بمجهودات رجالها، ولكن الامر يعلمه الله تمكن السلطان عبد الحميد الثاني من حل المجلس ورفض اعادته واستطاع بما اوتي من حول وحيلة ان يمنع امته من حقوقها المقدسة مدة تقرب من نصف القرن كانت تكفي لو كانت ذات دستور لرفعها الي مستوى اقوى الامم الاوربية حالا وتأنا ولكن الامة العثمانية كانت تنحين الفرص لاسترداد دستورها فلم تنجي سنة ١٩٠٨ حتي اضطر السلطان عبد الحميد المذكور لاعلان الدستور مسوقا بحركة ثورية قام بها جنود سالونيك

ولا نظن أنه يمضي علي الامم جيل آخر حتي لاتجد في قارة من قارات العالم أمة ذات حكومة استبدادية اللهم الا من كتب عليها البعد عن الحياة الحرة، والمدنية الصحيحة

من شاء من القراء التوسع في مناقم الحكومة الاستبدادية فليراجع كلمة حكومة

من هذا الكتاب فقد درسناها هنالك
باسباب

البَدْرَةُ  مَسْنَكُ السَّخْلَةِ اى
جلدها والبَدْرَةُ عشرة آلاف درهم كانت
مستعملة لدى اهل القرون الاسلامية الاولى
جمعها بدر (البَدْرِي) الغيث قبل الشتاء
و(البَدْر) القمر الممتلئ . و(ليلة البَدْر)
ليلة اربعة عشر و(البَدْر) الموضع الذي
يدرس فيه الطعام اى الجرن و(البادرة)
ما ييدر من الانسان عند حدثه من السقطات
والحدة ذاتها وطرف السهم من قبل النصل.
والهديهة واللحمة التى بين المنكب والعنق
فيقال احمرت بواذر الخيل

(بَدْر) يبدُر الى الشيء بدورا وبادر
اليه مبادرة امرعه. و بَدْر اليه وبادره
وابتدره عاجله. و(ابدر) طام عليه البدر
 بدر هو اسم موضع يذكر ويؤنث
وهو اسم ماء كان لرجل يدعى بدرا وهو
علي بعد ليلة من مكة بينها وبين الطائف
(وقعة بدر بين المسلمين الاولين
ومشركي العرب) رأينا ان ننقل هذا
التاريخ عن الاستاذ الفاضل الشيخ محمد
الحضري مدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة
تنويرها بفضلها من جهة، ولجعل هذه الدائرة

مجتمعا لاجاث الكثيرين من كتابنا من
جهة اخرى

قال حضرته كما نقله عنه المؤيد في ٢٠
يناير سنة ١٩١١

خرجت غير من مكة يقدمها ابو
سفيان بن حرب ومعه ثلاثون او اربعون
رجلا من قريش فذهبت الى الشام وباعت
وابتاعت وحينما عادت العير علم بها الرسول
فندب اليها اصحابه وقال هذه غير قريش
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكوها
فانتدب الناس فحُف بعضهم وتقل آخرون
لم يكونوا يظنون ان الرسول يلقي حربا
وكانت عدة من خرج معه ٣١٤ رجلا ٨٣
من المهاجرين و٦١ من الانس و١٧٠ من
الخزرج

كان ابو سفيان حين دنا من الحجاز
يسير محترسا امامه العيون فأخبروه وهو يسير
ان محمدا قد استنفر اصحابه للعير فحذر
واستأجر رجلا يذهب الى مكة يستنفر
قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض للعير في اصحابه فخرج ذلك الرجل
حتى أتى مكة وصرخ بطن الوادى —
يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة، يامعشر
قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض

ها محمد في اصحابه لا أرى ان تدركوها
ثبوت العروش فتهز الناس من أمانها
بين رجاين أما خارج وأما باطن
رجلا فكانت عدتهم بين التسعمائة والالف
ولم يزالوا في سيرهم حتى أتوا العدو القصوى
من وادي بدر

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه خرج من المدينة يوم الاثنين ثمان
خلون من رمضان أو ٩ منه حسب تقويم
محمد مختار باشا المصري الموافق ٥ مارس
سنة ٦٢٤ هـ حتى اذا كان قريبا من الصفراء
بث العيون الي بدر لاستطلاع اخبار العير
حتى اذا قارب بدرا جاءت الاخبار عن
قريش بأنهم نفروا لحاية عيرهم فاستشار
الناس بعد ان اخبرهم فتكلم ابو بكر وعمر
فأحسننا وقال له المقداد بن عمرو امض
يارسول الله لما أمرك الله فنحن معك والله
لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون. فوالذي بعثك لو سرت بنا
الي برك الغماد (موضع في اقصى اراضي
هجر) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
فقال له الرسول خير انتم قال أشيروا علي ايها

الناس وانما كان يريد الانصار لان العدد
فيهم ولم تكن بينهم الا على أنهم يتبعونه
مادام في ديارهم فكان يتخوف أنهم لا
يرون نصرته الا على من دهمه في المدينة
من عدوه وليس عليهم ان يسير بهم الى
عدو خارج ديارهم فقال له سعد بن معاذ
والله لكنا نك تريدنا يارسول الله ؟ قال
أجل. فقال له سعد قد آمننا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك
على ذلك عهدنا موافقنا على السمع والطاعة
فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف
من رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا العدو
غدا. انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء.
لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر
بنا على بركة الله. فسر عليه السلام بقول
سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله
لكاني انظر الى مصارع القوم. ثم ارتحل
عليه السلام حتى اذا وصل قريبا من بدر
بلغه ان أباسفيان قد نجا بالعير وان قريشا
وراء وادي بدر وكان او سفيان قد بلغ
ساحل البحر فنجوا وارسل الي قريش بنحبرهم

ويطلب منهم العود الى مكة لاجاء العير
فاني ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى
يزد بدرًا (وكان بدر موسم من مواسم
العرب يجتمع لهم به سوق كل عام) فقيم
بها ثلاثا فتنحرجوا وروى نطعم الطعام ونسقي
الحمر وتعزف علينا القيان وتسم بنا العرب
وبسیرنا وبجمعنا فلا يزالون يهابونا ابدا
بعدها فامضوا . ولما رأى منه ذلك الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة تشدد
الي جهل من غير داعية اشار الي حلفائه
من بني زهرة ان يرجعوا فاتبعوا مشورته
وعادوا فلم يشهدوا بدر في صفوف المشركين
زهري وكذلك لم يشهدا من بني عدي
احد . مضت قريش حتي نزلت بعدوة
الوادي الدنيا ونزل المسلمون علي اول ماء
من بدر فجاء الحباب بن المنذر الي رسول
الله وقال له يا رسول الله ارايت هذا المنزل
أم نزلا أنزل الله ليس لنا ان نتقدمه ولا
نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟
قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة . قال
يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض
بالناس حتى تأتي ادني ماء من القوم فننزله
ثم نفور ماورا من القاييب (البئر) ثم نبني
عليه حوضا فملا ماء ثم نقاتل القوم فنشرب

ولا يشربون فقال له لقد اشربت وفعل كذا قال
ثم ان سعدا قال للرسول يا رسول الله
ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلقي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا
علي عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت
الآخرى جلست علي ركائبك فليحت بمن
وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام
يا بني الله مانحن بأشد لك حبا منهم ولو
ظنوا انك تاتي حربا ماتخلفوا عنك بمنعك
الله بهم يناصحو نك وبجاهدون معك فأثني
عليه الرسول ودعاه له بخير وأمر ببناء
العريش فبني له

تراءى الجيشان فلم يكن يدمن الحرب
في صبيحة يوم الثلاثاء ١٧ رمضان (١٣
مارس سنة ٦٢٤) ابتدأت الحرب بالمبارزة
حسب القواعد العربية فخرج من صفوف
المشركين ثلاثة : عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وابن الوليد واخوه شيبة فطلبوا من
يخرج اليهم فبرز لهم ثلاثة من الانصار فقال
لهم القرشيون لا حاجة لنا بكم نطلب
اكفاءنا من بني عمناء فخرج لهم حمزة بن
عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب وعلي بن أبي طالب فكان عبيدة
بازاء عتبة وحمزة بازاء شيبة وعلي بازاء

الوليد فأما حمزة وعلي فلم يهلا صاحبيهما
ان قتلها واما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين
كلاهما أثبت صاحبه فعدل علي وحمزة
على عتبة فدقفا عليه واحتملا عبيدة وهو
جريح إلى صفوف المسلمين ثم بدأ الهجوم
بين الصفوف ولم تطل الحرب في ذلك النهار
فان الهزيمة حلت بصفوف قريش بعد ان
قتل جمع من صناديدهم فيهم ابو جهل بن
هشام رأس هذه الفتنه كلها واسر من قريش
نحو سبعين وهرب الباقيون ولما انتهت الواقعة
امر عليه السلام بدفن القتلى من قريش
ومن المسلمين وكانت هذه عادته في حروبه
ثم امر بجمع الغنائم فجمعت ثم ارسل
بشيرين إلى اهل المدينة يبشرهم بالفتح
احدهما وهو عبدالله بن رواحة إلى اهل
العالية والآخر زيد بن حارثة إلى اهل
السافلة

ثم عاد عليه السلام وفي عودته قتل
رجلين من الاسرى احدهما النضر بن
الحارث كان غاليا في عداوة المسلمين
بمكة يكثر اذا هم ويعلم القيان الشعر الذي
يهجون به المسلمين ليغنيين به والثاني عقبة
ابن ابي معيط وهو مثله فكان اقتلها سبب
خاص ولم يقتل غيرها من الاسرى ولما

اقبل بالاسرى فرقمهم بين اصحابه وقال
استوصوا بهم خيرا قال ابو عزيز بن عمير
كنت في رهط من الانصار حين اقبلوا من
بدر فكانوا اذا قطعوا غداءهم او عشاءهم
خصرني بالقبز وأكلوا التمر لوصية رسول
الله ايام بناء ما تقف في يد رجل منهم كسرة
خبز الانفخني بها قال فاستعني فأردها علي
احدكم فيردها علي ما يسها وكان ابو عزيز
هذا صاحب لواء المشركين ببدر

ثم استقر رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان استشار اصحابه على قبول
الفداء من قريش في اصحابه وكان بعض
الصحابه ومنهم عمر وسعد بن معاذ يريدون
قتلهم وكان رأى ابي بكر واكثر الصحابة
لا يريدون ذلك ويريدون قبول الفداء
(وذلك كله قبل نزول آية القتال) فرضى
عليه السلام رأى ابي بكر ولما كان ذلك
عن غير اذن من الله خصوصا انه لم يسبق
لنبي ان اكل شيئا من الغنائم فان موسى عليه
السلام كان يحرقها ولا يبقى منها شيئا لذلك
كان هذا القرار سببا لعتاب الله سبحانه
بقوله (ما كان لنبي ان يكون له امرى
حتى يشخن في الارض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

الى قوله واتقوا الله ان الله غفور رحيم وقد كان من رأى سعد حين القتال ان المسلمين لا يأمرؤن ثم امره الله ان يتلطف بهؤلاء الاسرى فقال له (يا أيها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)

علمت قريش بما كان فارسات في فداء أمراها فمن حضر فداؤه ارسل ومنهم من من عليه بغير فداء ومنهم ابو عزة الجمحي الشاعر بعد ان تعهد ان لا يكون ضد المسلمين بشعره. وكان فداء بعض الاسرى الذين يكتبون ان يعلم عشرة من صبيان المدينة الكتابة

نزل في هذه الغزوة من القرآن سورة الانفال بأسرها وقد بدئت بأمر الانفال وانها صارت لله وللرسول يقضى فيها الله بما شاء ثم قضى فيها بأن الخس لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فالباقي وهو اربعة اخماس للقائمين وقد خص عليه الصلاة والسلام منهم ذى القربى بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف ولم يعط من بني نوفل وعبد شمس ثم قص في السورة خروج المسلمين الى هذه الحرب

وانه ثبتهم فيها وأيدهم بالملائكة بشري لهم ولتطمئن قلوبهم وانه أوحى الى الملائكة ان يثبتوا الذين آمنوا وتكلم فيها عن قريش وما فعلوه من الاذى والفتنة والصد عن سبيل الله وتكلم عن السلم والجنوح اليها متي جنح لها أعداء المسلمين وعن امر الاسرى الى غير ذلك من الاحكام

وبعد ان تكلم عما أودع الله في قلوب المسلمين من القوة والطمأنينة فان عددهم كان ٣١٤ رجلا ليس معهم سوى ثلاثة افراس و ٧٠ بعيرا يتعقبونها وقريش كانت بين التسعائة والالف وذلك ان المسلمين يرون انفسهم في موقف يدافعون فيه عن أعز شيء في الوجود وهو رسول الله الذي بين اظهرهم فلا يهمل الواحد منهم ان يحين منيته لانه واثق بما بعدها فهو يعد الشهادة احدي الحسنين . كل هذا للمحارب بمثابة امدادات قوية يراها متواليه الورد

وبعد ان تكلم عن الشعر الذي قيل في هذه الغزوة قال كان الفراغ منها في عقب شهر رمضان وبعد ان تكلم عن (الكدر) وهو ما بني سليم ثم تكلم عن غزوة السويق والفرع وامر بني قينقاع وامر كعب بن

الاشرف تكلم عن غزوة احد قال :
 لما أصيب يوم بدر من قريش من أصيب
 ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره
 مشي اشراف قريش فكلّموا ابا سفيان
 ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من
 قريش نجارة فقالوا يا معشر قريش ان
 محمدا قد وترك قتل خياركم فأعينونا بهذا
 المال على حربه قلعلنا ندرّك منه ثأرنا بمن
 أصابنا ففعلوا واجتمعت قريش لحرب
 المسلمين بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل
 كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة الجمحي
 الذي من عليه الرسول يبدر طلب منه
 صفوان بن امية ان يخرج معهم فقال له ان
 محمدا قد من عليّ فلا أريد أن أظاھر عليه
 قال فأعنا بنفسك فلك الله عليّ ان رجعت
 ان أغنيك وان أصبت ان اجعل بناتك مع
 بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر
 فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة
 ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال
 له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما
 يخطي : بها فقال اخرج مع الناس فان
 انت قتلت حمزة عم محمد فأنت عتيق
 فخرجت قريش بمحمدا وجدها واحاديثها
 ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وخرجوا

معه بالظمن التماس الحفيظة وان لا يفروا
 فأقبلوا حتى نزلوا عيينين بجبل بطن السبخة
 من قباء على شفير وادي مقابل المدينة
 لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزلهم استشار اصحابه ان يخرج
 اليهم ام يقيم بالمدينة فقال له عبد الله بن
 ابي سؤل وكان رأسا في الانصار الا انه كان
 يضم نفاقا نرى ان نقيم بالمدينة وندهم
 حيث نزلوا فان اقاموا اقاوا بشر مقام
 وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها. وكان ذلك
 رأى رسول الله ولكن كان رأى جمهورهم
 ان يخرج الى العدو فدخل عليه السلام
 بيته فلبس لامته (سلاحه) وذلك يوم
 الجمعة لاربعة عشرة خلت من شوال او ١٣
 منه حسب تقويم مختار باشا المصري
 (٢٩ ارس سنة ٦٢٥) حين فرغ من
 الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا
 استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم قالوا
 استكرهناك يا رسول الله ولم يكن ذلك لنا
 فان شئت فاقعد فقال عليه السلام ما ينبغي
 لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقتل
 فخرج عليه السلام في الالف من اصحابه حتى
 اذا كان بالشوط انحذل منه عبد الله

ابن سلول بثلاث الناس وقال اطاعهم وعصاني
ماندرى علام تقتل أنفسنا ههنا أيها الناس
فرجع بمن اتبعه من قومه وهم أهل نفاق
ورب ومضي رسول الله حتى نزل الشعب
من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل
ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقا من احد
منكم - حتى آمره بالقتال ثم تعبي عليه
السلام للقتال وهو في ٧٠٠ رجل وأمر على
الرماة عبد الله بن جبير وقال له انضح
الحيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان
كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين
من قبلك وكان صاحب لواء المسلمين
مصعب بن عمير . وتعبت قريش وهم ثلاثة
آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها
وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوليد وعلي
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال ابو سفيان
لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يا بني عبد
الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما
قدر أيتهم وانما يؤتي الناس من قبل راياتهم
إذا زالت زالوا فأما أن تكفوا نالوا . وأما
أن تخلوا بيننا وبينه فتكفيكوه فهموا به
وتوعده وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم
غدا إذا التقينا كيف نصنع وبذلك أراد
ابو سفيان (ان يشير حميتهم)

التقى الناس ودارت رحى الحرب
واشتهر بأعظم عمل فرمان معلون من
المسلمين منهم حمزة بن عبد المطلب وابو
دجانة مالك بن خزيمة الساعدي وعلى بن
أبي طالب وغيرهم فأبلى المسلمون بلاء
حسنا فأنزل الله عليهم نصره وصدقهم وعده
فخسوا عدوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن
العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها الا ان
الرماة لما رأوا المشركين انكشفوا ما لوالي
العسكر وخلوا ظهر الجيش للعدو فالتفت
خيالة المشركين بقيادة خالد بن الوليد حتى
جاءتهم من خلفهم وبعضهم مشتغل بأخذ
الغنيمة فاختلت صفوفهم وأخذت لواء
المشركين غمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته
لقريش فتراجعوا لما رأوا الخلل في صفوف
المسلمين حتى دهشوا وما زاد في دهشهم
وأضعف عزائمهم ان رجلا قتل مصعب بن
عمير وأذاع عند قتله ان محمداً قد قتل فكان
هذا الخبر شديداً على أنفس كثير منهم
فانكشفوا فأصاب فيهم العدو وكان يوم
بلاء وتمحيص حتى خلاص العدو الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى بالحجارة
ووقع لشقه فأصابت رباعيته وشج في
وجهه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من

خلق المغفر في وجنته (وهو الذي يلبس في الرأس) ووقع في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذه علي بن أبي طالب بيده ورفع طاحته بن عبيد الله حتي استوي قائما ولما غشي القوم قام دونه خمسة نفر من الانصار يردون عنه العدو وقالت في ذلك اليوم ام نسيبة بنت كعب وهي ممن بايع بيعة العقبة (التي حضرها امرأتان) وكانت في اول النهار تسقي الماء فلما رأت هزيمة المسلمين انحازت الى رسول الله وباشرت القتال وصارت تذب عنه بالسيف وترمي عن القوس وجرت في ذلك اليوم جرحا شديدا وقد امتاز جماعة من الانصار والمهاجرين بوقوفهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو دجانه وكان النبل يقع في ظهره وهو منحن علي رسول الله حتي كثر فيه النبل ومنهم سعد بن ابى وقاص وكان راميا ومنهم عبد الرحمن بن عوف

كان بعض المسلمين ترك الموقعة لظنه قتل الرسول حتي عرف كعب بن مالك احد الانصار فنادى بأعلى صوته يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فأشار اليه

عليه السلام ان انصت ولما علم بذلك بعض من انهزم عادوا اليه ونهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه كبار اصحابه وذوو الأثر الصالح في هذه الموقعة فلما اسند ظهره الي الشعب اقبل ابن أبي خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فتناول عليه السلام الحربة من يد الحرث بن الصمة ثم استقبله قطعنه طعنة تدأدا فيها عن فرسه مرارا وخدش في عنقه فاحتقن الدم. وكان ذلك سببا لموته وهو عائد الي مكة وهو الرجل الوحيد الذي قتل بيده عليه السلام ولما انتهى الي فم الشعب خرج علي بن ابى طالب حتي ملا درقته ما بن المهراس فجاء به الرسول ليشرب منه فوجد له ريحا فعاقه فلم يشرب منه ففصل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وبينما هو بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه يمنعون اذ علمت عالية من قريش الجبل فذهب اليهم من المسلمين من انزلهم عنه

بظهر ان قريش رأيت بما فعلت انها قد شفت انفسها مما تجدد من عار بدر فاكتفت به وعوات علي الانصراف فصعد ابو سفيان ربوة ونادى بأعلى صوته بحيث يسمعه من في الشعب وقال : انعمت فعال

ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل
فقال عليه السلام قم يا عمر فأجبه فقل الله
أعلي وأجل لاسواه قتلانا في الجنة وقتلاك
في النار . فلما سمع ابو سفيان صوت عمر
قال له هلم الي يا عمر فقال له الرسول ائنه
فانظر ماشأنه فجاءه فقال له ابو سفيان
أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر
اللهم لا وانه يسمع كلامك الآن قال انت
اصدق عندي من ابن قثمة وابر (وهو الذي
أخبر بقتل محمد عليه الصلاة والسلام) ثم
نادى ابو سفيان انه كان في قتلاك مثل
(اي التمثيل بالقتلي) والله مارضيت وما
سخطت وما امرت وما نهيت ثم نادى ان
موعدكم بدر للعام المقبل . فأمر عليه السلام
من يقول له نعم هو بيننا وبينك موعد .
وكان الذي يهيم الرسول صلى الله عليه
وسلم في موقفه ان يعلم ذات نفس قريش
أيريدون المدينة ام ينصرفون الى مكة
فأرسل علي بن ابي طالب فقال اخرج في
أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون
فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا
الابل فانهم يريدون المدينة . والذي نفسي
بيده لئن ارادوها لاسهرن اليهم فيها ثم

لأناجزنهم فخرج علي في اثرهم فرآهم جنبوا
الخيول وامتطوا الابل ووجهوها الى مكة
فرغ المسلمون الى قتلاهم فدفنوها وكان
منهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي
ومثلت به هند بنت عتبة زوج ابي سفيان
ثم انصرف عليه السلام راجعا الى المدينة
فلقبته في الطريق حمزة بنت جحش فنعى
اليها اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت له ثم نعى له خالها حمزة بن
عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم
نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
وولولت فقال عليه السلام ان زوج المرأة
منها ليمكان . لما رأي من تثبتها علي اخيها
وخالها وصياحها علي زوجها . ومرا بامرأة
من بني دينار من الانصار اصاب زوجها
واخوها وابوها فلما نعموا لها قالت فما فعل
رسول الله قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد
الله كما نحبين قالت أرونيهِ حتى أنظر اليه
فأشهر لها اليه حتي اذا رآته قالت كل
منصيبة بعدك جليل . تريد صغيرة

في غد ذلك اليوم وهو يوم الاحد ١٦
شوال او ١٥ منه اذن مؤذن رسول الله
بطلب العدو وأذن مؤذنه ان لا يخرج معنا
الا من حضر يومنا بالامس وانما فعل ذلك

ايرهم قريشا وايبلغهم انه خرج في طلبهم
ليظوا انه قودوان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدم فخر جوا بما هم عليه من التعب
والجراح حتى بلغوا حراء الاسد وهي من
المدينة على ثمانية اميال فأقام بها ٣ ايام وقد
مر به معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشر كهم عبيبة نصح
للمسلمين بتهامة ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك ولوددنا
ان عافاك فيهم ثم تركه وسار حتى لقي
ابا سفيان واصحابه بالروحا. وقد اجمعوا
الرجمة فلما رأي معبد اقال له ما وراءك يا معبد
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم أر مثله قط يتجر قرن عليكم نحر قاف قد
اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم
وندموا علي ما ضيعوا فيهم من الخنق عليكم
شيء. لم أر مثله قط. قال ويحك ما تقول قال
والله ما أرى أن ترتحل حتى تري نواصي
الحيل فتني ذلك ابا سفيان ومن معه وبعد
ان افاض في ذلك قال وفي انصراف الرسول
من حراء الاسد ظفر بأبي عزة الجمحي
الذي من عليه بعد بدر فقال له اقلني يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام لا تمسح عارضيك
بكفة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ثم أمر
بضرب عنقه

وبعد ان ذكر الذين استشهدوا ببدر
وهم ٧٠ رجلا قال ان الذي قتل من
المشركين ٢٢ رجلا

أنزل الله في هذا اليوم من القرآن
ستون آية من القرآن في سورة آل عمران
من اول قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك
تبوء المؤمنین مقاعد لقتال والله سميع
عليم) الى قوله (فآمنوا بالله ورسوله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم) وبعد ان
ذكر ان هذه السورة جمعت امورا اجل
تعزية لهم على ما اصابهم يوم احد. ان
صفة الصبر وعلو النفس لا يبين اثرهما الا
عند التنكبات توبيخا لهم بألفاظ اشارت على
ما كان من ضعفهم حينما أشبع ان محمدا قتل.
بيان الاسباب الحقيقية لما كان يوم احد
ما كان منهم حين الانصراف عن الموقعة
وكيف كان الرسول يدعوهم الى الثبات
والصبر. والتنديد بجماعة المنافقين الذين
اكثروا من غمز المسلمين والشتماء بهم.
اعلان المغوعن المنهزمين والثناء علي شهداء
الموقعة والاخبار بأنهم (أحياء عند ربهم
يرزقون) الى قوله (وان الله لا يضيع أجر

المؤمنين) الى ان قال وقد قيل في هذه
الموقعة كثير من الشعر العربي قاله جرير
والمسلمون . انتهى كلام الاستاذ

(غزوة بدر الصغرى) اما سميت
صغرى لانه لم يحصل قتال فيها وذلك ان
ابا سفيان قائد جيش المشركين يوم احد
(انظر احد) قال الموعد بيننا وبينكم بدر
في العام القابل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر قل نعم هو بيننا وبينكم
مرعد . فخرج رسول الله ومعه الف وخمسمائة
وانتظر بدر ثمانية ايام وخرج ابو سفيان
ومعه الفان فصار يومين ثم بدا له ان يرجع
فرجع وكان قبل ذلك بعث رجالا يثبتون
همة المسلمين ويذكرون لهم كثرة عدد
عدوهم فلم يردم ذلك عن الخروج فلما
رجعوا وسفيان اتجر المسلمون ببدر فرجموا
وهم ينتظرون الحرب فانزل الله فيهم « الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جموا اليكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فاتقوا الله فاستجابوا لله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف
اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين »

البدعة  ما اخترع على غير مثال
سابق دني مؤلف يفتح وقد اختلف في
الامانة المحدث في الدين سواء كان بدعة
أم سيئة وقد كثرت اطلاقها على المستحدثات
السيئة في العقائد والعوائد والمعاملات وقد
تكلمنا على البدع التي حدثت في المسلمين في
مواضعها من هذا الكتاب

و (البدع) انعم من الرجال والغاية
من كل شئ . وذلك اذا كان عالما وشريفا صالح
جمعه ابداع وهي بدعة يقال (فلان بدع
في هذا الامر) اى اول من فعله

و (بدعته) يبدعه بدعا وابدعه
وابتدعه اى اخترعه على غير مثال .
و (بدع الامر) يبدع بدعا وبدوعا
وبداعة كان بدعا . و (ابداع الشاعر)
اى بالبديع و (ابداع به) خذله ولم يكن
عنده ظنه و (ابداع بالراكب) كات راحلته
و (تبدع) تحول مبتدعا و (استبدعه) عده
بديعا

 بديع الزمان الهمداني  هو ابو
الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان .
هو صاحب الرسائل البليغة والمقامات
البديعة احدم نالوا الغاية في النظم والنثر .

وصفه صاحب اليتيمة فقال :

« هو بديع الزمان، ومعجزة همدان

ونادرة الفلك وبكر عطار، وفرد الدهر

وغرة العصر، من لم يلف نظيره في ذكاء.

القرينة، وسرعة الخاطر وشرف الطبع

وصفاء الذهن وقوة النفس، ولم يروا أن

احدا بلغ مبالغته من لب الادب وسره،

وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب

عجائب، وبدائع غرائب. فمنها انه كان

يُنشد القصيدة التي لم يسمها قط وهي اكثر

من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من

اولها الى آخرها لا يخرج منها حرفا. وينظر

في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه

ولم يره نظرة واحدة ثم يملأها عن ظهر قلبه.

وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة

في معني بديع فيفرغ منها في لوقت باللساعة

والجواب عنهما فيها. وكان ربما يكتب

الكتاب المقترح عليه فيبتدي، باخر سطوره

ثم لم يجر الى الاول ويخرجه كأحسن شيء.

وامامه. وكان يترجم ما يقترح عليه من

الايات الفارسية المشتتة على المعاني

العربية بالايات العربية فيجمع فيها بين

الابداع والاسراع وكان مع ذلك مقبول

العبارة خفيف الروح حسن العشرة ناصم

الطرف، عظيم الخلق شريف النفس كريم

العهد، خالص المودة، حلو الصداقة، مر

العداوة

فارق همدان سنة (٣٣٠) هـ وقد

اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستفد

ما عنده وورد حضرة صاحب قنزود من

ثمارها. ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه

وأظهر طرزه. واملأ بها اربع مائة مقامة في

الجد وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذ

الاعين. ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فقلبه

مع انه ما كان يظهر ان احدا يتجرأ على

مجاراته. وبذلك طار صيته في الافاق وادرك

الله تعالى له اخلاف الرزق وقد صاهر ابا

علي الحسين بن محمد الخشنامي الفاضل الكريم

الاصل فانتظمت احوال ابي الفضل واقفني

بمعونته ضياء فاخرة، وعاش عيشة راضية

وحين اربت سنه على الاربعين توفاه الله

في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. قيل مات

مسموما، وقيل عرض له داء السكتة فمجل

دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل

ونبس فوجد انه قد مات وقد قبض على

لحيته

روي اللغة عن ابي الحسن احمد بن

فارس صاحب المجمل وعن غيره

شرح مقاماته العلامة الشيخ محمد عبده
المصرى رحمه الله فكتب عنه في مقدمته
« قد طبق الآفاق ذكره ، وسار
مثلا بين الناس نظمه ونثره ، فله الرسائل
الرائقة ، والمقامات الفاتنة والقصائد المؤتقة
وله المعاني العالية ، في العبارات الحالية ،
والاساليب الساحرة ، في الالفاظ الباهرة ،
وما أجدره بقول نفسه « يذيب الشعر
والشعر يذيبه ويدعو القول والسحر يجيبه
ولا حاجة للاطالة فيما ظهر حتى بهر ، وبلغ
شهرة الشمس والقمر . ومن اشرف ما امتاز
به كلامه انه يباهي كلام اهل الوبر رصانة
ورفعة ، ويمزج بطباع اهل الحضرة رقة
وروا . صنعة ، فبينما يحيل لسامعه انه بين
الاخبية والحيام ، اذ يتراى له انه بين
الابنية والآطام »

من مقاماته المقامة الاذريجانية قال
فيها رحمه الله :

قال عيسى بن هشام : لما نطقني الغنا
بفاضل ذيله ، اتهمت بحال سلبيته او كنز
اصبته ، فحفزني الليل ، وسرت بي الخيل ،
وسلكت في هربي مسالك لم ير منها السير
ولا اهدت اليها الطير حتي ماويت ارض
الرعب وتجاوزت حده . وصرت الى حمى

الامن ووجدت برده ، وبلغت اذريجان
وقد حفيت الرواحل ، وأكلتها المراحل
ولما بلغتها

نزلنا علي أن المقام ثلاثة

فطابت لنا حتى أقنابها شهرا

فبينما انا يوما في بعض اسواقها ، اذ
طلم رجل بر كوة قد اعتضدها ، وعصا قد
اعتمدها ، وذئبية قد تقاسها ، وفوطة قد
تطلسها ، فرفع عقيرته وقال : اللهم يامبدي ،
الاشياء ومعيدها ، ومحبي العظام ومبيدها ،
وخالق الاصباح ومديره ، وقالق الصباح
ومنيره والواصل والآلا . سابعة الينا وممسك
السما . ان تقم علينا وبارى . التسم ازواجنا
وجاعل الشمس مرأجا ، والسما . سقفا
والارض فراشا ، وجاعل الليل سكنا ،
والنهار معاشا ، ومذشي . السحاب ثقلا ،
ومرسل الصواعق نكالا ، وعالم ما فوق
النجوم ، وما تحت التخوم ، أسألك الصلاة
على سيد المرسلين ، محمد وآله الطاهرين ،
وان تعيني علي الغربة اثني حبلها ، وعلى
العصرة اعدو ظلمها ، وان تسهل لي على يدي
من فطرته الفطرة ، واطلمته الطهرة ، وسعد
بالدين المتبين ، ولم يعم عن الحق المبين ،
راحلة تطوى هذا الطريق ، وزادا يسعني

والرفيق

قال عيسى بن هشام ، فناجيت نفسي
بأن هذا الرجل افصح من اسكندر بنا أي
الفتح ، والفتن لغة فاذا هو والله ابو الفتح
فقلت يا ابا الفتح ابليغ هذه الارض كيدك ،
وانتهي الى هذا الشعب صيدك ، فانشأ
يقول :

أنا جواله البلا د وجوابه الافق
انا خذروفة الزمان وعارة الطرق
لا تلني لك الرشا دعلي كدني وذق
هذا مثال من مقاماته البديعة ، انا
رسائله فقد طار صيتهافي لآفاق وادخرت
مع انفس الاعلاق واليك مثالا منها وهو
كتاب كتبه الي رجل هناك بمرض خصمه
ابي بكر الخوارزمي :

« الحر أطال الله بقاءك لاسيما اذا
عرف الزمان معرفتي ، ووصف احواله
صفتي ، اذا نظر علم ان نعم الدهر مادامت
معدومة فهي امانتي ، فان وجدت فهي
عوارى ، وان محن الزمان وان مطلّت
فستنفذ ، وان لم تصب فكانت قد .
فكيف يشمت بالحنة من لا يأمنها في نفسه
ولا يعدمها في جنسه . والشامت ان
أفلت فليس بفوت ، وان لم يموت فسيموت

وما اقبسح الشجاعة ، بمن أمن الامانة ،
فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة ، وعتب
كل لفظة ، والدهر غرثان طعمه الخيار ،
وظمان شر به الاحرار ، فهل يشمت المرء
بأنياب آكله ، أم يسر العاقل بسلاح قاتله
وهذا الفاضل شفاء الله ، وان ظاهر بالمداوة
قليل ، فقد باطاه وداجملا ، والحر عند
الحية لا يصطاد ، ولكنه عند الكرم ينقاد
وعند الشدائد تذهب الاحقاد ، فلا تصور
حالي الا بصورتها من التوجع لعائته ،
والتحزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني
سماح السوء . فيه بحوله ولطفه انتهى

﴿ بدع ﴾ الجوز يبدغه بدغا كسره
و (بدغ) بالقدر يبدغ بدغا تلتطخ به .
و (بدغ) يبدغ بدغة احدث في ثيابه
فهو بدغ

﴿ البدل ﴾ العوض والخلف ووجم
العظام . و (البديل) البدل جمعه ابدال
وبدلا . و (الابدال) قوم من الاخيار لا
تخلو الارض منهم قيل كلمات وحسد
منهم أبدله الله بغيره . واحده بدل

(بدله) يبدله بدلا غيره و (بدله
به ومنه) اتخذ منه عوضا وخلفا و (بديل
يبدل بدلا) اشتكت مفاصله وبداه

او وجهته عظامه و (بدله منه) اخذته منه بدلا. و (بدله الشيء شيئا آخر) جملة بدله و (بدل الشيء) حرفه وغيره و (ابدله منه) كبذله و (أبدله الشيء بالشيء) جملة بدله و (بادله بالساعة) اعطاه مثل ما اخذ منه و (تبدل) تغير و (تبدله به واستبدله به) اخذه مكانه. و (البَدَال) بيع المأكولات

البدل في النحو هو لفظ يتبع لفظا آخر غير مقصود لذاته وإنما يؤتى به تمهيدا لذلك اللفظ التابع نحو قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» صراط الذين أنعمت عليهم» فصرط الاخير هو التابع المقصود بذاته والصرط المستقيم هو المتبوع الذي ذكر تمهيدا لذكر صراط ويسمى صراط هذا بدلا وهو اربعة انواع :

(١) بدل مطابق كافي المثال السابق
(٢) وبدل بعض من كل نحو : بني الدار نصفها
(٣) وبدل اشتغال نحو تكفيك الدار حجرتها

(٤) وبدل مباين نحو اثنين ثلاثة وقد يبدل الفعل من الفعل نحو ومن يفعل ذلك يلقى أثاما، يضاعف له العذاب،

(١١ - دائرة)

فيضاعف بدل من يلقى والبدل يتبع المبدل منه في رنمه ونصبه وجره وجزمه كما رأيت في الابدال في النحو هو جعل حرف مكان حرف آخر . والحروف التي تبدل من غيرها ابدالاً مطرداً تسعة وهي :
الالف والواو والياء والهمزة والتاء والذال والطاء والميم والهاء مجموعة في قولك (هدأت موطيا) واليك قواعد ذلك :

(١) اذا وقعت الالف بعد ضمة قلب واوا نحو (عولج) مجهول عالج واذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة قلب واوا نحو (موقن) من ايقن
(١) اذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبت الف نحو (قال وغرا ورحى وباع) فان الاولين من باب نصر والاخيرين من باب ضرب

(ي) اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء نحو (غي وميت ومرحى) الاصل غوي وميوت ومرموي
واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو (ميزان) من الوزن

وحرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب ياء نحو عصفور ومصباح . اذا صغرت

(ج - ٢)

أو جمع جمع تكدير نحو (عصيفير ومصاييح)

(ب) إذا تطارفت الواو أو الياء بعد

الف زائدة قلبت همزة نحو (كساء ومياه

وماء رطلان)

حرف المد الزائد في المفرد إذا وقع

بمختلف فعال ونحوها نحو (عجائز وقلاند

وصحائف)

(ت) إذا وقعت الواو أو الياء فاء

لافتعل قلبت تاء نحو (اتصل واتسر) من

الوصل واليسر

(د) إذا وقعت تاء افتعل بعد دال

أو ذال أوزاى قلب دالا نحو (ادان) من

الدين و (ازدان) من الزينة . ويجوز في

مثل اذ ذكر ان قلب الدال دالا والذال

ذالا فيمكن ان يقال اذ كَرَّ أو اذ كَرَّ

(ط) إذا وقعت تاء افتعل بعد صاد

أو ضا داو ملاء أو ظاء قلب طاء نحو (اضطرب

واضطرب واطردوا ظلم) الاول من الصبر

والثاني من الضرب والثالث من الطرد

والرابع من الظلم . ويمكن في مثل اظلم قلب

الظاء طاء أو الطاء ظاء فتقول اظلم واظلم

(م) إذا وقعت النون الساكنة

قبل ياء قلبت ميما نحو (من بعثنا) والتنوين

في الحقيقة نون ساكنة فيقلب ما قبل الياء

ايضا ميما نحو (عامر باع بيته)

(ع) تاء التانيث في الوقف تقلب

ها . نحو (عائشه ومصليته)

﴿بَدَنٌ﴾ يبدُنُ بَدْنًا وبدوْنَا عظم

بدنه فهو (بادِن) المذكر والمؤنث جُ بَدْنٌ

ويقال للمؤنث (بادنة) ايضا

(بَدَن) يبدُنُ بَدَانَةً مثل بَدَن

فهو (بدين) جُ بَدْنٌ و (بَدَن) تبدينا

كبر وأسَن

(البَدَن) الجسد جُ أبدان (البَدَنَة)

الناقة أو البقرة التي تنحر في مكة من مناسك

الحج وسميت بدنة لانهم كانوا يسمونها

جُ بَدَنَاتٌ وُ بَدْنٌ

(هذا رجل مَبْدَان) اى سمين

كبير البطن

﴿بَدَّهَ الامر﴾ يبدِّهه بَدَّهًا فجاءه

(بَدَّهه بالامر) استقبله به فهو (باده)

وهي بادهة جُ بواده

(بادهه) فجاءه

(ابتده المقالة) ارنجلها

(تبادهوا الشعر) اى ارنجلوه

(البَدَّهَة) اول كل شيء يقال (لحقه

في بَدَّاهَة كتابته)

(البَدَّاهَة والبديهة) المباغتة والمفاجأة

(اجاب على البنية) اي من غير أن

(هو حاضر البنية) اي حاضر

الجواب

(هذا من بداهة النقل) اي مسلم

بدون تفكر

البواديه  هذه الصوعية ما فيها

قلبك من الغيب على سبيل الرهلة اما وجب

فرح واما وجب ترح فمن الناس من تغيره

البواديه ومنهم من يكون فوق ما يفتجأ حالا

وقوة (انتهى باختصار من الرسالة القشيرية)

(بدا) الامر يبدو 'بدو' ا. ظهر

(بدا فلان) اي نزل البادية

(أبداه) أظهره

(بادأه العدا) جاهره به

(تبدى فلان) اقام بالبادية

(بادى الراى) اول الراى

(البَدُو والبادية) الصحراء ج

باديات وبواد

(البَدَوِيّ) نسبة للبدو

(البَدَوِيّ) نسبة الى البادية

(البداة) ما بدا من الراى بدوات

(حملني بدوا تلك) اي حاجاتك التي

تبدو لك

(البداوة والبدَاوة) ضد الحضارة

حب يزرع في الارض والنسل و (البذور) والبذر) لتنام ومن لا يستطع كتم امراره جمعه بُذِر . والبذر والبذرا، والبذرة والبذرائي والتبذار (الكثير الكلام و) (البذر والتبذرة) الذي يبذر ماله . ويقال (كثير بذر) من باب الاتباع و (المبذور) الكثير المبارك فيه

بذعه بذعه بذعا اخافه بذعر بذعر يقال ابذر القوم تفرقوا الباذق باطخ من عصير العنب وهو من المسكرات معرب

بذقر بذقر لم يبذر الدم في الماء اي لم يمتزج الماء بل حفظ قوامه فيه

بذل بذل بذل بذلا سميح واعطي و (بذل الثوب) ابسه في اوقات العمل و (تبذل) ترك التصون وعمل لنفسه يقال (هو يتبذل في منزله و) (ابتذل) تبذل . ولبس المبذل وهو البذلة والثوب الخلق جمعه مبادل والبذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم . و (الكلام المبتذل) المستعمل كثيرا ويقال (سيف صدق المبتذل) اي ماضي الضريبة و (البذل) العطاء والسكرم و (الرجل البذل) الجواد يقال (اعطاني بذل يمينه)

اي ما قدر عليه

بذم بذم ثوب ذو بذم اي صفيق بذأ بذأ عليه يبذو بذوا وأبذى ابذاء فحش في القول و (بذو يبذو بذأ) فهو بذري اللسان جمعه أبذيا وهي بذرة

برى برى منه ومن العيب او الدين يبرأ برأة تخلص . وبرى من المرض برأ وبرأ من المرض برأ نقه وشفى

و (برأ) الله الخلق يبرأهم برء خلقهم و (برأه) جعله بريئا و (أبرأه) ماله عليه) جعله بريئا منه . و (بارأ) شريكه فارقه وفاصله . و (تبرأ منه) تخلص منه و (تبارأ) تخلصا . و (استبرأ) طلب الابراء من الدين . و (استبرأ بلادهم) اي انتهى الي آخرها فما وجد ما كان يبحث عنها فها هو (البارئ) الخالق يقال (هو برأ منه) اي برى منه و (هم برأ منه) بلفظ واحد في المفرد والجمع والتثنية لانه مصدر . و (البراء) اول ليلة من الشهر . و (ابن البراء) آخر ليلة من الشهر . و (هو برى منه) جمعه برأ وبرأ وبرأ وهي برئة جمعها برئات وبرايا

البرأ من عازب صحابي جليل

ابن صحابي جليل وهو البراء بن عازب
ابن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي .
كان يوم بدر صغير السن وفيه ورد
الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه
وسلم « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » منهم البراء .
ابن عازب »

توفي رحمه الله سنة (٧٢) هـ

آية البراءة ﴿ البراءة بمعنى الامن ﴾
سميت هذه الآية بهذا الاسم لان الله
تعالى أنزلها تأمينا للمشر كين مدة أربعة
أشهر أولها شوال وآخرها المحرم . ثم لأمان
لهم بعد ذلك الا بالاسلام . وكان ذلك
بعد فتح مكة

وهذه هي الآيات :

« براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشر كين . فسيحوا في الارض
أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله
وأن الله يحجز الكافرين . وأذن
من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر
أن الله بري من المشر كين ورسوله ، فإن
تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم
غير معجزي الله ، وبشر الذين كفروا
بعذاب ألهم ، الا الذين عاهدتم من

المشر كين ثم لم ينفذوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم أحدا فأعموا اليهم عهدهم الي مدتهم
ان الله يحب المتقين . فإذا انسלخ الأشهر
الحرم فاقتلوا المشر كين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم . وإن أحد من
المشر كين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم أباه فمأمنه ذلك بأنهم قوم لا
يعلمون . كيف يكون المشر كين عهده عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين . كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ،
يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم
فاسقون . اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا
فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون . فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فآخروا نكم في الدين ونفصل
الآيات لقوم يعلمون . وإن نكشوا
أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم
ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكشوا أيمانهم

وهرا باخراج ان رسول وهم بدأوكم أول مرة
أنخسونهم قاله أحق أن نخشوه ان كنتم
مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من
يشاء . والله عليم حكيم . أم حسبتم أن تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله والمؤمنين وليجة
والله خبير بما تعملون . ماكان للمشركين
أن يعمروا مساجد الله شاهدين على
أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم
وفي النار هم خالدون »

لما نزلت آية البراءة أرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا الى مكة فقام يوم
النحر خطيبا في جموع الحجاج مباغيا اليهم
أمر الله فقرا عليهم ثلاثين أو اربعين آية،
ثم قال :

أمرت بأربع : أن لا يقرب البيت بعد
هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت
عريان ، ولا يدخل الجنة الا كل نفس
مؤمنة ، وأن يتم الي كل ذى عهد عهده
البرأخ ﴿﴾ هي البالوعة الواسعة
الحزف توصل من الكنف في المنازل الي
الارض

﴿﴾ بربا البربا بالغة القبط القدماء .
هي المعبد والهيكل

﴿﴾ بيروت هي نغرسورية واسمها
قدما بيريتوس ذات تجارة واسعة وبساتين
يسكنها نحو (١٢٠٠٠٠) نسمة . وهي
واقعة على البحر الابيض المتوسط تصلها
بدمشق سكة حديدية . مزدحمة
بالسكان ، مسلمين ومسيحيين من مذاهب
مختلفة بين سنة وشيعة ودروز
وارثوذكس وكاثوليك وموارقة وسريان
وبها معاهد دينية لكل الطوائف .

أشهر عاداتها الحرير والصوف
والقطن والتبغ والشمع والصمغ والقمح
والذرة . وتستورد الفحم والحديد والمعادن
والزجاج والاقشة وجميع مصنوعات اوربا
رغما عن الثروة الطائلة المكنوزة في
الاراضى المحيطة بهذه المدينة فقط كانت
قبل خمسين سنة غير مسكونة الا بنحو
عشرين الف نسمة ولم تلتفت أنظار التجارة
الاوربية الا من عهد حوادث سنة ١٨٤٠
فأخذت منذ ذلك العهد تزداد نموًا وعمرا
واسكانا . وأكبر مؤثر على عمرانها اتصالها
بدمشق التي هي مركز عظيم من مراكز
الاستهلاك التجاري

وقد أنشأ الاهالي بجانب هذه السكة عربات لنقل المسافرين والامتعة فصار التبادل بين المدينتين اسهل وامسرع اول من فكر في امر هذه السكة الكونت آدمون دو برتويس ضابط بالبحرية الفرنسية سابقا فطلب امتياز بها من الباب العالي فحصل عليه واشتغل فيها بدأب واجتهاد حتي أممها في اربع سنين لم يبق في بروت من آثار الرومانيين الذين تغلبوا عليها زمنا طويلا الا انقاض من اعمدة واحجار يجدها الحافرون في الارض فيدخلونها في الابنية الجديدة ويوشك انه لو وجد من يبحث عنها بطريقة جدية لصادفوا منها كثيرا

بروت مبنية علي لسان من الارض تمتد في البحر على مسافة نحو ٥ كيلو متر بجانبها تلال من رمال وبشمالها صخور واحجار وهي مبنية في هذه الجهة الشمالية والمدينة محاطة بسور تمتد حواله الصخور علي هيئة مدرجة وفي ضواحيها قصور بديعة الصنع تحيط بها حدائق غنا، ولكنها دائما مهددة بالرمال. وقد احسن احد امرائها المسمى فخر الدين بزرع غابات من الصنوبر منعت عنها هجوم الرمال عليها

وقد بقي فيها من آثار القرون الوسطى قلاع واسعة حصينة، ومعامل كثيرة متينة، يصعد تاريخها الى زمن الحروب الصليبية ويوجد بها اطلال مبان علي الطراز المسيحي والطراز العربي باقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ويرى الرائي من مسافة الى اخرى ابراجا شاهقة مبنية بالاحجار الصلبة لحماية ابواب المدينة. من هذه الابراج برج مربع الشكل قائم علي البحر أصابته قنابل الانجليز في وقائع سنة ١٨٤٠ فخربت جزا منه

ومن بقايا القرون الوسطى جامعها الكبير كان اصله كنيسة بناها الصليبيون في القرن الثاني عشر ووقفوها لسان جان ومن مبانيها الفخمة الباقية للآن دار المحافظ اصلها بيت الامير الدرزي فخر الدين ولا تخلو من جلالة. ويوجد خارج المدينة مسجد آخر كبير مبني بالآجر يصعد بناؤه لزمان الصليبيين ويقال انه قد حصلت بجانبه الموقعة الكبيرة بين سان جورج والدرغون

بروت مبنية كما قلنا مكان مدينة (بريتوس) وهي المدينة البحرية العظيمة التي كانت للفنيقيين. وليس في ابراه

تاريخ بنائها من قيمة . وغاية ما يحسن ان يقال عنها انها هدمت في عهد (ديمترىوس فيكوتار) بواسطة تريفون مغتصب عرش سورية سنة ١٤٠ قبل الميلاد

وفي عهد الرومانيين استولى عليها الملك (اغريبا) الذي حلاها بآثار فخمة ومن عهده سميت المدينة بامم (لوكونيا جوليا أوغوستا فيلكس بيريتوس) . وقد كانت هذه المدينة في عهد الرومانيين ذات مدارس طبق صيتها جميع سورية

وقد لعبت بيروت دورا مهما في تاريخ الحروب الصليبية وقد كان مؤرخو ذلك العهد يسمونها بوريم

حاصرها لاميير (بودوان) سنة ١١١٠ واستولى عليها ثم استردها منه الملك صلاح الدين ثم وقعت بعد ذلك بقليل تحت سلطة الامراء الدروز منهم الامير فخر الدين الذي يسميه مؤرخو الفرنج (فاكارادين) أحاطها بسور وجعل على السور ابراجا للدفاع عنه وقت الخطر .

ولكن هذه المعاقل لم تدمع ابراهيم باشا والي مصر من فتحها عنوة سنة ١٨٤٠ هذا الفتح الاخير الذي تم على يد ابراهيم باشا كاد يفضي الى خلاف شديد

بين الدول بصرم بينها حربا مخصوص المسئلة الشرقية فاضطرت انجلترا لمقاتلة ابراهيم باشا لارجاعه من مطامعه في املاك الدولة العلية فصبت قنابلها على بيروت واستولت عليها ولا تزال آثار مدافعها في اسوارها الى اليوم

(ولاية بيروت) هي ولاية سورية قاعدتها بيروت وهي جيدة الهواء خصبة التربة من اشهر مدنها (اللاذقية) علي سواحل البحر الابيض المتوسط وبها آثار ابنية قديمة ولها تجارة واسعة في التبغ والحزير والخوب والصوف والزيت ويبلغ سكانها نحو خمسة آلاف نسمة . و (طرابلس) ويبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر الف نسمة وهي مدينة جميلة ذات انهار ومياه وبيوتها ذات بساتين غناء و(صيدا) علي شاطئ البحر الابيض ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة آلاف نسمة كانت ذات شهرة في عصر الفينيقيين ثم اضمحلّت وهي ذات بساتين كثيرة و(صور) كانت من اشهر المدن القديمة في زمن الفينيقيين عدد أهلها الآن نحو اربعة آلاف نسمة وبها اطلال قديمة وآثار بالية و (عكا) وهي في سهل خصب على البحر يسكنها

نحو سبعة آلاف نسمة وهي ذات تجارة وقد كانت محط انظار الفاتحين الذين اغاروا على الشام . و (حيفا) وهي بجنوب عكا تصدر منها الحبوب . و (طبرية) وهي على بحيرة طبرية وبها عيون ملحة حارة و (الناصرة) وهي شهيرة بمولد عيسى صلى الله عليه وسلم و (نابلس) وهي مدينة جميلة ذات مياه وبساتين شهيرة بصنع الصابون  بلاد البربر هي البلاد الممتدة بين مصر شرقا والمحيط الاطلантиكي غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحرا . الكبرى جنوبا . وهي تشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش يسكنها جميعا نحو ١٦ مليوناً من النفوس افتتح المسلمون هذه البلاد في القرن الاول من البعثة المحمدية وكان سكانها ذوي بأس شديد ما فتئوا يقيمون العقبات امام النفوذ الاسلامي حتي هدهم الله للاسلام فصاروا مادة جنود دولته ومنبع قوتها وقد تقلبت تلك الممالك وخصوصا مراكش في ادوار لا يغنيك في معرفتها الاجمال فاطلب التفصيل عند ذكر اسم كل منها

 البر تغال  هي مملكة اوربية في

الجنوب الغربي من اسبانيا على المحيط الاطلانيكي مساحتها (٩٧٦٦٠٠) كيلومتر بما فيها جزائر (آسور ومادير) يسكنها (٥) مليون نسمة مالتها (٢٨٠) مليون فرنك ديونها (٥) مليون فرنك اي (٤٠٠٠ مليون) و (٣٠٠) مليون فرنك . عدد جيشها (١٥٥) الف بحريتها (٢٤) سفينة مختلفة . لها مستعمرات في افريقيا وآسيا والافقيانوسية مما يبلغ مساحته (٢٦١٥٠٠٠٠) وعدد اهله (٢٧٠ الف) نسمة عاصمتها (ليسبون) يسكنها نحو (٣٠٨ الف) وهي مبينة على مصب نهر التاج على المحيط الاطلانيكي وديانتها الرسمية (الكاثوليكية) تجارتها (٤٠٠) مليون فرنك . حركة موانئها (١٢) مليون طنولاته محمول سفنها التجارية جميعا (٨٩ الف) طن . خطوطها الحديدية (٢٣٥٠) كيلو متر . (تاريخها) كان اسمها قديما (لوزيتانيا) وكانت تابعة لاسبانيا في سعوها ونحوها . يصيبها ما يصيب جارتها من خير وشر حتى تولاه (هنري الشاب) زوج ابنة الفونس السادس ملك قسطنطينة (كاستيل) من اسبانيا من قبل حميه المذكور ثم اعلن

الاستقلال سنة « ١١١٢ » م تحت اسم
 الفونس الاول « ١١١٤ — ١١٨٥ » م
 وانزع من يد العرب « ليدجون » أى
 لشبونة « والجاف » وضمها الى تلك البلاد
 فصارت البرتغال بمحدودها الحالية لما تولى
 الملك دونيس « ١٢٧٩ — ١٣٢٥ » أنشأ
 كابة ليسبون ونشط حركة الزراعة والتجارة
 وكون حكومة منتظمة . ثم خلفت هذه
 الاسرة اسرة افيز واولها « يوحنا لاول »
 ولم تنقرض الاسرة « ١٥٨٠ » م في مدة
 هذه الاسرة كبر شأن البرتغال في اوربا
 وغيرها أما . في اوربا فقد قهرت أهل
 قسطنطينة وأما خارجا فأسست لها في أفريقيا
 نفوذا كبيرا وبأسياد مملكة شاسعة لأطراف
 وكان لها بحرية مخيفة أيدت نفوذها في كل
 صقع . ولما حدث أنها حاربت مراكش
 تحت قيادة سيد سنباز ملكها وهزمت في
 القصر الكبير شر هزيمة سنة « ٥٨٨ » م
 وقمت تحت سيطرة ملك اسبانيا فيليب
 الثاني . ثم عضدتها فرنسا ففادت استقلالها
 سنة « ١٦٤٠ » م فسادت فيها تجارة
 انجلترا في عصر الاسرة المالكة الجديدة
 سيادة تامة حتي سمي بالمليون الاول في
 وقف تيارها بالابراز ملك البرتغال بسد

موانيه في وجه انجلترا فرفض الملك طلبه
 فاضطر لاحتلال بلاده بمجيش فرنسي فهرب
 الملك يوحنا السادس ملكها الى البريزيل
 ثم عاد سنة (١٨٢١) م وفي السنة التالية
 أعلنت البريزيل استقلالها ثم صار تاريخ
 هذه المملكة سلسلة منازعات ومقاتلات
 بين مؤيدي الحكم المطلق وأنصار الحق
 الدستوري النيابي . وقد تقرر الآن الحكم
 الدستوري فيها ولكنهم ابطت عن مركزها
 السابق الذي كان لها ايام كانت لها عمارة
 بحرية قوية فسيبحان مالك الممالك

لبنت البرتغال هادئة ساكنة تحت
 حكومتها حتي كان اكتوبر سنة ١٩١٠
 فهبت فيها ثورة فجائية قلبتها الى جمهورية
 وأناموردو لمة من تفاصيل هذا الانقلاب
 نقلا عن جريدة المؤيد قالت تحت عنوان
 (الانقلاب في البرتغال) في عدد يوم ٩
 اكتوبر سنة ١٩١٠

« حدث انقلاب فجائي في البرتغال
 أصبحت به الحكومة جمهورية بعد أن
 كانت ملكية وحتى الآن لم يستتب الامر
 نهائيا للحكومة الجديدة ولكن الغلبة لا تزال
 للجمهوريين وانكلمة كلتهم فاذا لم تطرأ
 طواري جديد تلتقي فيها الجنود مع بعضهم

وتكون الغلبة فيها للملكيين فقد تم الامر
لخصوصهم واصبحت البرتغال جمهورية
كاملة

« كانت البرتغال مملكة نظامية للملك
فيها للكلمة العليا ولكن الاحوال في الامم
تجربى على مبدأ حكم الشعب لذاته
والاقتلاات يتلو بعضها بعضا فلم يغن
البرتغاليين دستورهم الحالي وهو ضعيف
حتى قلبوا رأس الحكومة على عقبها وبين
طرفة عين وانبأهم افوجد الملك نفسه مجبرا
لان يلوذ بالفرار فركب في جنح الليل مع
امرته زوارق الصيد ولجأ بها الى السفينة
الحربية الانكليزية (اميليا) التي سارت
بهم الى الشواطئ الانكليزية ولما مر
بجبل طارق هناك قومندانها بالاسلامة والنجاة
« وبعد قليل (ان لم يطرأ حادث جديد)

تعترف الدول رسميا بهذه الجمهورية الجديدة
« ولا فير لهذا الانقلاب الاتغاب
المبادئ الحرة على النظامات الاستبدادية
وليس معنى هذا اننا نفضل نظام الجمهورية
على النظام الدستوري الملكي فان فضل
احدهما على الآخر يتعلق بدقة النظام
واختلاف الاساليب في التطبيق والتنفيذ
مع مراعاة قابلية الامة واستعدادها للمبادئ

النظامية ولكن لاعمري لهذا الانقلاب الا
كراهية الامة في تغلب سلطة الملك عايتها
ولو ان الدستور قائم في البورتغال كما هو
قائم مثلا في انكلترا او في ايطاليا ما حدث
هذا الانقلاب الجديد

« علي انه يخشي الآن ان نخذوا اسبانيا
حذو البرتغال بقوة تأثير الجوار ولوجود
اضطراب مستمر في تلك المملكة يزيد
تدخل الباسباء في المسائل المذهبية الذي
يكاد وحده يحدث انقلابا نظاميا في
المملكة فاذا اصبحت اسبانيا جمهورية
وهو المتوقع بعد قليل لم يبق من الجنس
اللاتيني الغربي سوى ايطاليا التي قد تتبعها
اليونان او تلحقها في ذلك

...

(شي . عن البرتغال)

« ولد ملكها مانويل في ١٥ نوفمبر سنة
١٨٨٩ وارتي الرش علي أثر مقتل والده
كارلوس الاول وشقيقه الاكبر ولي العهد
بقنبلة فوضوى في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨
« اما الاسرة الملكية البرتغالية فانها
من سلالة آل براغانزا ويرجع تاريخ هذه
الاسرة الى اواخر القرن الرابع عشر فلما
انقطعت سلالة ملوك البرتغال القديمة

من آل أفيس علي اثر موت الملك سباستيان
انتقل الملك الى فيليب الثاني لانه من سلالة
أمراء البرتغال . وبعد ان بقيت
البرتغال متحدة مع اسبانيا ٦٠ سنة ثار
البرتغاليون و نادوا بالدون جادو دوق
بزغترا ملكا عليهم واتخذ لنفسه اسم جادو
الرابع ومنه افراد العائلة الملكية الحاضرة
» ونالت البرتغال حكومة دستورية

(كيف ثاروا في اشبونه)
» نقل مراسل الغازت في لندن الي
جريدته ما كتبه مراسل الدايلي كرونكل
عمار آه بنفسه من حوادث الثورة في عاصمة
البرتغال قال :

» عندما نشبت الثورة كان النظار يتناولون
الطعام في جهات مختلفة وكما بعيدة عن
وسط المدينة وكان قومندان حامية اسبن
وكثير من ضباط الجيش بعيدين عن
العاصمة في مصيف كسكاس وكان الملك
ايما نول يغدى المارشال فوفساكا رئيس
جمهورية البرازيل ولذلك وقع المليون
في الاضطراب والارتباك ولم يصل قائد
الحامية الا صباح الثلاثاء بمركبة اوتوموبيل
استعارها من احد المصطافين الانكليز
وذلك لان سكة الحديد بين اسبن وكسكاس
كانت قد قطعت . علي انه في هذه الاثناء
نزل ضباط العماره الي البر بملايهم الرسمية
واستأجروا المركبات ثم فكوا الخيل
وامتطوها وشقوا الملكيين واجتمعوا
بالتأثرين وكان يهود التأثيرين بعض

في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٦ والملك فيها مباح
للكور والاناث علي السوا . ومساحتها
مع الجزائر التابعة لها ٩٠٠ ٣٥٠ ميلا وعدد
سكانها خمسة ملايين ونصف مليون

» اما املاكها في افريقية فهي جزائر
كاب فردي ومساحتها ١٤٨٠ ميلا وغينيا
ومساحتها ١٣٩٤٠ ميل وجزائر برنس
وسانت توماس ومساحتها ٣٨٠ ميلا وانجولا
ومساحتها ٤٨٤٨٠٠ ميلا عدا املاكها
في افريقيا الشمالية ومساحتها ٢٩٣٤٠٠
ميل واما املاكها في آسيا فهي جوة في
الهند ومساحتها ١٤٦٩ ميلا وخليج الهند وتيمور
ومساحتها ٧٣٣٠ ميلا ومكاو في الصين
ومساحتها ٤ اميال

» ومجموع مساحة مستعمراتها ٨٠٢٩٥٢

الشاوشية فحل الضباط البحريون محلهم
وحدث قتال شديد طول ليلة الاثنين

«وفي يوم الثلاثاء، تارجمهون من الثائرين
عند الساعة الثالثة صباحاً نحو قصر
فيسيدارس الملكي فقولوا بقنابل المدافع
وهجمت عليهم فرقة من المشاة كانت تخفر
القصر فدحرتهم وامرت كثيرين منهم
فأرسل البحارة عند ذلك فصائل لمقاومة
اولئك المشاة ورفعوا العلم الجمهوري علي
ثلاث بوارج كانت في الميناء، وحبوها
باطلاق المدافع فهتف البحارة للعلم الجديد
هتافاً عظيماً واجابهم الجمهور من الساحل
بمثل هذا الهتاف

«وحدثت معركة هائلة بين الجمهوريين
وأمنصار الملك علي البارجة فرنند وانتهت
بفوز أنصار الملك وقتياً فنكسوا العلم
الجمهوري . وكان الطرادان رفائيل
وارمتسور قد انحازا إلى الجمهوريين فقصدا
البارجة دوم بدور وكان علم الملك لا يزال
يخفق عليها فاطلنا المدافع عليها فلم نجبها هي
وفي هذه الاثناء، قدمت البارجة الكنترا
واطاعت النار على قصر الملك علي مسافة الف
يردة فاقتلعت القنبلة الثانية العلم الملكي
وسقطت قنابل أخرى علي المنازل المجاورة

سكانها كانوا قد أدخلوها

« وكان الملك قد أظهر بسالة عظيمة في
هذه الاثناء، ورفض أن يغادر القصر مع
أن كثيرين من حاشيته عمدوا الي الفرار
علي أنه لما رأى ان الدائرة دارت علي
أحزابه وان القصر تهدم عزم علي الانضمام
فخرج بامامد خنا - بجارة وركب الاتومبيل
ثم نزل الي المراد البرازيلي الذي كان في
الميناء، واني القومندان أن يسمح للثائرين
بالصعود اليه علي أن الملك قد تأثر كثيراً
من اضطرابه للفرار ولا سيما أن الثائرين
كانوا قد أرسلوا اليه انذاراً طلبوا فيه منه
أن يتنازل عن الملك قبل الساعة الرابعة
بعد ظهر ذلك النهار

« وبعد ذلك أخذت البوارج تضرب
نظارة الحرية والبحرية فقتل كثير من
الموظفين علي مكائهم . وكان في نية البحارة
أن يأخذوا الجنود الموالية للملك من وراء
ولكن لم يتيسر لهم ذلك بل تمكنت الجنود
من جلب المدافع واطلائها علي البارجة
رفائيل حتي اضطرتها الي الانضمام ولكن
التراد ارمستور صوب مدافعه نحو قلعة
سان جورج فأضربها كثيراً واضطرت
الحامية الي انزال الراية الملكية ورفع الراية

الجمهورية

« كان القتال من جهة ثانية بين الموالين
والثائرين ذرا وانحصر القتال في شارع
ليبر داندوهم أحسن شارع في لندن وفيه
أحسن فندق. واضطر النازلون في الفندق
إلى معادرة غرفهم عند ما حيت نار القتال
واختبأوا في اصطبل هناك وباتوا يومين
يقتاتون الفاكهة والعيش الناشف

« وجاء الليل وكل من الفريقين يطعم
بالفوز. وقد قابلت ناظر الخارجية فقال
لي ان الثورة تقيم في بضع ساعات. علي
ان اللجنة الجمهورية وهي مؤلفة من خمسة
اعضاء قالت من جهة ثانية « انه لابد لها
من الفوز اخيرا اما الليلة واما في اليوم
التالي »

« وما غمضت عين في اربعين في تلك
الليلة. وركب الملكون المدافع علي بعض
الروابي واطلقوها على الجمهوريين ولكن
الظلام جعل ضررها قليلا. انتهى قول
المؤيد

تقول وقد تأيد فيها الحكم الجمهوري
ولم يبق للحزب الملكي الا شبح ضعيف
كما هو الحال في كل جمهورية

البرتقال فاكهة معروفة في القطر

المصري وفي سائر البلاد وهي ذات فائدة
من حيث احتواء عصارتها علي كثير من
الاصول المرلبة الهاضمة وهي نوع من
انواع كثيرة فمن انواعها اليوسف افندي
وهو منسوب لاول من جلبه الي مصر
والنارنج وغير ذلك شجرتها تبلغ عشرة
امتار متى نركت وشأنها ولكنها ان قلت
حتى لا تبلغ اكثر من ثلاثة امتار كان
ثمرا لذي وأجود وهي ان زرعت بذرا
لا تبلغ نموها في اقل من خمس عشرة سنة
هذه الاشجار لا تغلج الا في البلاد
الحارة وبخشي عليها من اليوسف وانطوبة
المفرطة ومن التجارب المشاهدة ان شجر
البرتقال والنارنج يألف الاراضي الطينية
الرملية واما الليمون الحامض والاترج

فينموان في الاراضي الرملية الخفيفة
هذه الاشجار تنكثر بطرائق اربعة،
بالبرزر والترفيد والعقل والتطعيم

(١) التنكثر بالبرزر

الشجر المتحصل من البرز ينمو قويا
ويتحمل تأثير البرد ومتي طعم تحصل منه
نمار وافرة لكنه يكون نموه بطيئا

(٢) التنكثر بالتطعيم

اكثر انواع التطعيم استعمالا هو

المطعم بالخيار ونحو التطعيم
الخريف وأصل الربيع في الحالة التي
تستحب أن تكون من فروع سنوية في أصل
الربيع ولا يتم رأس المطعم إلا في الربيع
الربيع الثاني بأن يطعم أولاً على بعد
عشرة سنتيمترات من القسم عليه ثم على
بعد ٥ سنتيمترات فقط متى نما المطعم
عليه وفي الحالة الثانية تؤخذ الفروع التي
نمت في فصل الخريف الماضي ويقطع
رأس المطعم ثم تترك عليه تلك الفروع
وفي كل من الحالتين تزل أوراق
الازرار والفروع ماعدا الذنبيات كاتقدم
مع اجراء الاهتمامات التي ذكرناها في باب
التطعيم

(٣) التكاثر بالعقل هو اقل استعمالاً
من المتقدم ولكنه يستعمل لـشكل من
الليمون الحامض والارج والنفاس والكباد
والليمون الحلو خصوصاً متى اريد تكاثر
هذه الانواع بسرعة . ولـاجل ذلك تقطع
الفروع الطويلة ونحوها الى عقل طول
الواحدة ٤٠ سنتيمتراً ثم تنزع جميع اوراقها
وتترك ذنبياتها ماعدا ورقتين او ثلاثاً في
قنها ثم تغرس خطوطاً في بيوت الورش
المجهزة لها ونجمل على بعد ٣٠ سنتيمتراً

سنة في الأرض بحيث لا يترك خارجاً
من الارض في ثلاثة ثم تملأ بـسنة خفيفة
من التراب من فوق وتنبه في الربيع على
الازرار والازرار من التراب وتنبه في الربيع
أعواماً ونحوها رأسياً بواسطة شبيبة ثم تقطع
الازرار الثانية ثم تزال بالسكينة في
السنة الثالثة ثم يهتم بها لتطول ثم تقفل في
ارض الورش قبل غرسها في مكانها المعد لها
(٤) التكاثر بالترقيد . كفيته ان
تطعم الاشجار في ارض الورش ثم يقطع
المطعم عليه بعد سنتين او ثلاث بحيث
لا يكون طوله الا (٢٠) سنتيمتراً فتتولد
على الشجرة فروع بقرب الارض فتترقد
بالطرق المعروفة وهذه الطريقة نادرة
الاستعمال

تغرس شجرة البرتقان في مكانها في
فصل الربيع او الخريف فتحرث لها
الارض حرثاً غائراً او تغرس متباعدة نحو
سنة امتار

في الاراضي المنحدجة يجب ان تدفن
عقدة الحياة في غور (١٠) سنتيمترات
وفي الاراضي الخفيفة الرملية يجب ان
تدفن الى غور (٢٠) سنتيمتراً ويجب
ان تكون الارض مسمدة

الشكل الاوفى لتقليم البرتقال ان يجعل كراس كرى مجوف يسمح للضوء بتخلل باطنا وظاهرا وزمن هذا التقليم في شهر (امشير)

يجب ان تخفف الامار متى شوه اكثرتها في شهر (مسرى) ليصح الباقي منها ويبلغ اقصى نموه ولذته ولسكى لا تضعف الشجرة في السنة المقبلة

من الاسباب المنمية لهذه الشجرة عزق ارضها مرتين احدهما في اواخر الشتاء بعد التقليم وثانيتهما في فصل الحريف ويجب ان يكون العزق الاول في الاراضى الخفيفة على غور ٣٥ سنتيمترا و (٦٠) في الاراضى المنحدجة ويجب ان يكون العزق الثاني ابعد غورا

يجب ان تسقى جزيرة البرتقال في الاراضى الرملية كل ثمانية ايام او عشرة ايام وفي الاراضى الطينية كل عشرة ايام او خمسة عشر يوما

(امراضها) تنشأ امراضها من تقلبات الجو او تعفن الخذور او الحشرات المؤذية او النباتات الطفيلية والنقدم في السن فيخشى عليها من البرد الشديد ومن تأثير بعض الاسمدة المتحصلة من ثفل البزور

الزيتية على جذورها فتتعفن وان كان سبب تعفنها لايزال غير معروف ويخشى عليها ايضا من مض الحشرات يعيش على ورقها وزهرها فيمتص معظم العصارة الليمفاوية . اما النباتات الطفيلية فيعرف منها نوعان خفيا الزهر يعطيان الشجرة بنامها ويتلفانها

(محصول شجرة البرتقال) كل شئ في شجر البرتقال نافع . فبياع ورقها لمنافعه الطبية فانه يعمل منقوعا لبعض الامراض العصبية وبياع زهرها لتلك الغاية الطبية ايضا ولاجل جنيه تهزله الشجرة هزا قويا في شهر (برموده) في كل يومين ثم يجني ماسقط على لارض منه . واما عمارها فتعجنى متى ادركت ولا تبلغ غاية قوتها في الانماو الا بعد اربعين سنة وهي تثمر بعد خمس سنين من غرسها

برتلير  مذبحة (يوم سانت برتلير) شهيرة في تاريخ فرنسا في القرن السادس عشر (١٥٧٢) حدثت من الكاثوليك ضد البروتستانت الفرنسيين وكان من نتائجها فقد فرنسا لزهرة رجالها من اهل العقل والفتنة والحرية والعلم والصناعة . فان اولئك النفر الذين قبلوا

أن يبدلوا دينهم القديم بالمذهب البروتستانتي الجديد واستطاعوا مقاومة عوامل العادات والعقائد الوراثية كانوا بلا أقل شبهة أنفع رجال فرنسا وأسبغهم الى غايات التقدم . وسبب هذه المجزرة هو الحققد الديني وذلك انه لما ظهر المذهب البروتستاني في ألمانيا في أوائل القرن السادس عشر أصاب فرنسا منه قسط فلم يرق في عين الملكة (كاترين دومديسى) ام ملك فرنسا شارل التاسع أن تنتشر البروتستانتية في بلادها فعزمت بمساعدة أمراء بيت جيز من كبراء فرنسا على احداث مقتلة عامة تكون سببا في افناء البروتستان الفرنسيين وكانت يد الكنيسة الكاثوليكية في تدبير هذه المكيده الفظيعة اقوى عامل فيها ومحرك لها . فلما كان يوم (٢٤ اغسطس سنة ١٥٧٢) م الذي هو عيد حواريني عيسى عليه السلام أمروا الكنائس فدقت اجراسها وكان ذلك منها اشارة للجنود والمتطوعين من الاهالي المتحمسين الذين بانوا ليلتهم ينتظرون تلك الاشارة أمراً صريحاً بالبدء في القتل بالبروتستان فدهوا بيوتهم وفي أيديهم المشاعل تضيء عليهم الطريق في الليل

الدامس مقودين بأمراء البيت الملكي وكبراء البيوتات وأخذوا يفنكون بأولئك الابرياء فتكاذبوا مرتكبين من القسوة والوحشية ما يندر مثله في تاريخ البشر ومما فعلوه من ذلك انهم كانوا يبقرون بطون الحوامل ويخرجون الاجنة من جنوبهن ثم يلقونها الى الكلاب والخنازير وكانوا يعطون الاطفال الذين في المهد للصغار الذين في سن العشر سنين من اولاد الكاثوليك ويأمرونهم بالقتل جراً من أغناقهم في اسواق باريز ولم يزالوا كذلك حتي سالت شوارع المدينة بالدماء وعجت الاصوات الى السماء ولبس نهر السين حلة ارجوانية وحصل مثل ذلك في كثير من مدائن فرنسا في ذلك اليوم عينه حتى جاء يوم الاثنين وهو اليوم الثاني للموقعة فهدأ الناس قليلا ولكن صاح في الناس رجل بأنه رأى شجرة زعرور ازهرت في قرافة الابرياء لديهم وأخذ يعدو صائحا بذلك في الطرقات فأنخذوا ذلك علامة علي ان العدالة الالهية أقرت علي فعل الكاثوليك فأخذت الكنائس ترن بطريقة هائلة فظن أشباع الحققد الديني بأن ذلك أمر نان باستئاف القتل فأنحوا علي اخوانهم بالقتل

﴿الْبُرْجُ﴾ الحصن. والقصر جمعه

بروج وابراج وابرجة

﴿البروج﴾ في الاصطلاح الفلكي

هي منازل الشمس المختلفة بالنسبة للأرض

في الفصول المختلفة من السنة . وقد عني

البونايون الاقدمون بتسمية تلك البروج

بأسماء انتزعوها من عقائدهم الخرافية مما

يختص بالهتهم وبما كانوا يتخيلونه عن

الملأ الأعلى . وقد اخذ الناس عنهم هذه

التسمية علي علانها وتناسوا اصولها وتلك

البروج الاثني عشر هي :

بروج الحمل والثور والجوزاء.

والسرطان والاسد والسنبلة والميزان

والعقرب والقوس والجدي والدلو

والحوت

﴿الْبَرْجُ﴾ صفة في العين بها يكون

بياضها محمداً بالسواد كله لا يغيب من

سوادها شي . فهي بَرْجَاء جمعها بَرْج .

ومنه بَرَجَتْ عينه تَبَرَّجَ بَرْجَاء اي كان

بياضها محمداً بسوادها و (أبرج إبراجا

و بَرَجَ تبرجاً) بني بَرْجاء (تبرجت المرأة)

اظهرت زينتها اللاجانِب . (بَرْجان) اسم

اص مشهور و (البارج) الملاح الفاره

و (البارجة) السفينة الكبيرة المعدة للقتال

والتثيل بأشد مما فعلوا امر واستمرت

الجزرة الى يوم الثلاثاء وما بعده ثم

استحالت الى مذابح فردية طول شهر

سبتمبر واكتوبر في باريز وغيرها من

البلاد واحصوا المقتولين بالتقريب فبلغوا

(٢٥٠٠٠) نسمة

كانت نتيجة هذه المقتلة ان تدمرت

النفوس الطيبة من فعل الكنيسة وكثر

ضدها الهجو والقول المهجر ومال الناس

الى تقرير قاعدتي حرية الضمير وحرية

البحث وهما قاعدتا المذهب البروتستانتي

فكان انصار الكاثوليكية بسوء سلوكهم

في تأييد مذهبهم اكبر مؤيدي مذهب

اضدادهم في بلادهم وغيرها من ممالك

الارض وهذا سر من امرار العدل كشفه

الله لنا في كتابه القديم بقوله عز من قائل :

« ولا يجرمنكم (اي ولا يحملنكم)

شئان قوم (اي عداوتكم لقوم)

على ان لا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب

للقوى »

﴿الْبَرَثُ﴾ الارض السهلة اللينة

جمعها بَرَاث

﴿الْبَرَثُ﴾ جمعه بَرَاثين وهي

اصابع السباع والطيور

والشرب و (البرج) هي ما صورت عليه البروج . و (البرجاس) هدف في الهواء يزمي به جمعه براجيس قيل هو مولد و (البرجيس) اسم نجم قيل هو المشتري **تبرج المرأة** حرام في الاسلام لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية) ثم هو في ذاته عيب يقدح في حمة الرجال ويطعن في غيرتهم ، والام اذا فقدت غيرتها علي حريمها فقدت اكرم خصال الحياة ، واخص صفات الآداب المحافظة لكيان الاجتماع

لقد منيت مدينة هذا العهد بالباطل الرافلة في لبوس الحقائق ، وبالرذائل الظاهرة بظهر الفضائل ، فكم من عمل باطنه الشهوات البهيمية ، وحقيقته الرعونات الجسدية ، عد من الكمالات المدنية ، واعتبر من مميزات الحضارة الانسانية ، تبكتنا ضمائرنا علي غشيانه ، وتوبخنا انسانيتنا من اتيانه ، ولكننا مرعاة للتدليس الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا ونأتيه عيانا جهارا تحت ظل العادات المنحطة ، وحماية التقاليد الساقطة ، ولا زاجر من صوت الرأي العام ، ولا وازع من ادب النفس

عم حب الزينة ازجال والنساء . فصار الرجل يعني بملابسه ووجهه اكثر مما يعني بصحته وسلامة روحه ، باذلا في هذا السبيل مالا غني عنه في تقويم نفسه ومجتمعه ، وجزت النساء على هذه الخطة ذاتها ، والجميع انما يتكاف الظور بهذه المظاهر خارج البيوت لا داخلها ، وكلنا يعلم ان الغرض من هذا التكلف استعداد كل من الجنين للنزلة في ميدان الاهواء السافلة ، وما الرجال الا اهلنا واصحابنا ، ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا ، وانكنا رغما عن هذا العلم الثابت ، والحق المقرر نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه ، وان كانت ضمائرنا تتألم شعورا بانه ، واحساسا بفداحة جرمه

يحاول انصار هذه المدنية ان يستروا هذه المخازي تحت اسم الحرية الشخصية وحقوق المرأة فيقولون :

أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية الحق في ان يلبس ما يشاء ، ويتكلف من صنوف الزينة ما أراد ؟ فبأي سلطان تحرم علينا التزين وقد نص الكتاب علي القدح فيمن حرمها فقال تعالى : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده »

اننا لانجادل في الحق الذي لكل فرد أن يلبس ما يشاء، وأن يتكلف ما أراد ولكننا ننمي علي أهل هذه المدنية تمالأهم على البهتان وتجارؤهم على الزعم بأن هذه الاحايل الموهائية، من الككالات الانسانية ننمي عليهم نواطؤهم على اعطاء المدنية، وتظاهروهم علي قبح أنف الحمية لماذا يكون من احترام الحرية الشخصية ان نسمح للرجال والنساء ان يتجادبن الالهوا، من خلال هذه الاستار، ولا يكون من الحرية الشخصية أن نأذن لهم بالمشي، عراة الاجساد ؟

نحن لانحارب مبدأ الحرية الشخصية وإنما نحارب مبدأ التقوية والتدليس، فنحارب الرياء، الكاذب والتظاهر الباطل، فنحارب اصحاب الالهوا، الذين حددوا حدود الآداب علي قدر مايسمح لهم بانتهاك الاعراض لاعلي قدر مايحجبها من عدوان العادين، وغارات المغيرين

ان مبادئ، هذه المدنية من هذه الوجهة لانستمد وجودها من اصل الحرية الشخصية المقدس، بل من اصل الاباحة الجوانية الصرفة، فنريد ان تكون الآداب بحيث تحمي الاعراض من

الانتهاك، وتصون النفوس من الفساد يقولون حقوق المرأة، نعم ان حقوق المرأة يجب أن تصان عن الهضم، ولكن هل يعنون بحقوقها أن تخوض في حسنة الالهوا، وتناطح باقذا، الشهوات؟

ان تبرج النساء الذي دفعهن فيه الرجال اتباعا لاهوائهم، ومرضاة لشهواتهم قد عرف سوء أثره عند ابنا، المدنية أنفسهم فقد جا، في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية مانصه :

« اننا لسنا اول من لمح هذا الأثر السيي، الذي يحذثه حب النساء للريثة يوما فيوما علي أخلاقنا، فان أشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير، وكثير من أقاصيصنا التي قولت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة، وثررة الخراب الذي يحجره علي الامر الشغب الجزوني بالتزين والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها بسقوط سريع جداً وان شئت فقل بانخطا ط لادوا، له » انتهى

هذا هو أثر تبرج النساء، وستلافي هذه المدنية جزاها العادل من اباحتها ان لم تدارك بحكمة ودوية

جاء في جريدة اجبسيان غازت جملة
نقلها مترجمة عن الجريدة (١٩ يونيه سنة
١٩١١) قالت :

« متي قلنا » ان التي تهزس بر طفلها
بيمينها تهز الارض يدسارها » فانما نحن
نكرر حقيقة عرفها العالم الغربي منذ عهد
بعيد وابقها على حاجاته الاجتماعية .
ولكن يسوءنا ان الشرق لم يدرك حتى
الآن نصف ما يجب ان تكون المرأة عليه
وما يمكنها مقامها في العائلة والهيئة الاجتماعية
من عمله

« اذا القينا نظرة في الموضوعات التي
بحث المؤتمر المصرى فيها اخذنا العجب
اذ لانجد سوى كاتب واحد يبحث في المرأة
وهو « باحثة البادية » . فقد قرئت فيه
مقالات عن الزراعة والصناعة والتجارة
واصلاح الاخلاق والقضاء رسوم تشبيع
الجنائز الخ ولكن لم تقرأ سوى رسالة
واحدة في مسألة المسائل مصر — المسئلة
التي هي اصل كل شيء في نظرى — مسألة
المرأة المصرية وتربيتها وخيرها الحاضر
والمستقبل . فمجرد نسيان هذا الموضوع
او المبالغة في اهماله هو دليل اكبر على ان
المصريين لم يدركوا عظم شأنه حتى الآن

ولا شعروا بضرورته في تقدمهم الاجتماعى
والاقتصادى

« فالعائلة التي هي اساس كل اجتماع
والمنزل الذى هو نبع الحياة والحب والقوة
لكل عضو من اعضاء العائلة — كلاهما
عديم الوجود في وادى النيل الجليل . فكل
مسألة في اوربا واميركا لها المقام الثاني بعد
هذه المسئلة لانه اذا كانت المرأة التي هي
ربة المنزل مهذبة مستنيرة الذهن مرتقية
أثر ذلك في اولادها فاقبوسوا منها ونسجوا
على منوالها

« للمرأة المصرية مقام وطى . جدا في
العائلة وان كان لما تأثير فهو ليس ذلك
التأثير الصحيح النافع الذي يساعد البنين
والبنات ليعيروا رجالا اقويا ونساء قويات
ودائرة وظيفتها لاتتجاوز تدبير المنزل
والمطبخ وحل الاولاد . اما من الوجهة
العقلية فهي مجهولة القدر والشان

« قد يصبح المصريون في رخاء وسعة
وقد تدر عليهم اطيانهم ومزارعهم ملايين
الاموال . ويحدد كل شبابهم اعمالا في
صناعاتهم وتجاراتهم المختلفة وتمتد تجاراتهم
الى جميع جوانب الارض ، وينبع منهم
الكتاب والخطيب السيامي والفيلسوف

ويفوزون بطرد انكثرا من مصر وبنيل الاستقلال السياسي والحكم الذاتي. قد تم هذه الامور كلها وتظن مصر أنها بلغت شأواً رفيعاً في المدنية والحضارة لكنها لا تلبث أن ترى ان في رجاحة عملها كسراً وفي اللحن الموسيقي نغمة نافرة شاذة وانه لا غني لها عن اعادة الكرة من جديد والشروع في عملها من أوله لانها نسيت أمر المرأة او تناسته « انتهى كلام الغازات

هذا كلام حسن في ظاهره ، ولكن مغزاه ان عنوان تربية المرأة هي خروجها من خدرها واختلاطها بالرجال وجهها الوجه في الاسواق والحفلات كما كررته هذه الجريدة عينها وكرره اخواتها في مصر وفي الخارج وهو خطأ من جملة وجوه:

أما أولاً فان مسألة تربية المرأة المسلمة ليست من المسائل المهمة في مصر فقد لا تخلوا جريدة عربية يوماً في الاسبوع من اقاضة الكلام فيها ، وقد أثرت هذه الحركة الفكرية في الخارج ففتحت تربيتها من المدارس في القاهرة والاقاليم ما لا يكاد يحصى

وأما ثانياً فان الغازات تظن ان مسألة المرأة في مصر يجب ان تكون في درجة

تلك المسألة في أوروبا وأمريكا وهو خطأ صراح ، فان مسألة المرأة في تلك البلاد قد استحوطت الى مسألة اقتصادية اجتماعية معقدة . فان دخول النساء في المعامل ، ومشاركتهم للرجال في الصنائع أثر على حياتهن البيئية والزوجية والخارجية أسوأ تأثير . فتري الاجتماعى في تلك البلاد يصبح من تهدم أركان الامرة التي عليها بناء المجتمع ، وبلغت الحكومات الى تلافي الاخطار التي نجمت من العزوبة ، والاقتصادى بنادى بوجود الاشفاق على المرأة من مزاحمة الرجل وبين مواطن الضرر من مضبها في هذه الخطوة العوجاء . حتى أصبح منهم في اوربا وحدها أكثر من أربعين مليوناً من النساء لا يجدن ما يقيهن الا على أخط حال . فمسألة المرأة في تلك البلاد مسألة حياة او موت الجنس ضعيف وقع تحت كلال مزاحمة حيوية قوية . ولكن هذه المسألة عندنا لم تتمتع مسألة البحث في تربيتها وتعليمها ، وقد خطا العاملون خطوات واسعة في هذا السبيل فماذا يراد بعد ذلك منا؟

الاهم ان كانت المدنية العصرية ستقضي على المرأة المسلمة بأن نخرج من

وزراء مصر ان برجوان لما قتل وجد عنده
من نوع السر او يل الف سر وال ديبقي بألف
تسكة من حرير ومن الملابس والفرش
والآلات والكتب والطرائف مالا
يحصي كثرة

لما قتل برجوان رد الحاكم بالله النظر في
جميع ما كان بيده الى قائد القواد أبي عبد
الله الحسين بن القائد جوهر

وبرجوان هذا تنسب اليه الحارة
المشهوره بهذا الاسم بالقاهرة

البرجند كساء من صوف
احمر وقيل مخطط ضخم

البراجم رؤس السلاميات
من ظهر الكف اذا قبض الانسان كفه
برزت وتنتأت واحدها برجمة . و
(البراجم) قوم من بني تميم

جاء في المثل (الشقي وافد البراجم)
وذلك ان واحدا منهم مر بالملك عمرو بن
هند فشم رائحة الشواء من لحوم الناس
فظن ان الملك اتخذ وليمة فقال اليه فسأله
عن قومه ثم القاه في النار

برج الطيبي يبرح برحا مر
عن يمينك و(برح الانسان) يبرح برحا
غضب . و(برح المكان) يبرحه برحا

خدرها بعد ان تستهتر في تبرجها فاللهم
حوالينا لا علينا . اما نحن فلا نعي بحقوق
المرأة الا لاجل حفظ عرضها موفورا وايتائها
كل وسائل السعادة البتية والاعتراف لها
بالسلطة المطلقة في مملكتها المنزلية ، ووضعها
من افئدتنا في المسكنة التي لها بالفطرة
اما ماعدا هذا من اغرائها على التبرج في
الطرائف ، والرقص في السهرات ، ومزاولة
الاعمال في الغايبات ، والاختلاط
بالرجال في المعاملات فتعده من مدنسات
شرفها ، ومن مسقطات كرامتها ، وبين
ايدينا العلم والعقل ، والله يهدي من يشاء
الى سواء الصراط

برجوان هو ابو الفتح برجوان
من خدام الملك العزيز صاحب مصر ومن
مدبري دولته . كان نافذ الامر مطاعا .
نظر في ايام الحاكم في شئون ديار مصر
والحجاز والشام والمغرب وذلك في سنة
(٣٨٨)

كان اسود اللون امر الحاكم بأمر الله
بقتله فقتل سنة (٣٩٠هـ) في القصر بالقاهرة
ضربه ابو الفضل زيدان الصقلي صاحب
المظلة في جوفه بسكين فمات علي الانر
ذكر ابن الصيرفي الكاتب في اخبار

وَبَرَّاحُ زَالٌ عَنْهُ (أَبْرَحُهُ عَنْهُ) إِزَالُهُ يُقَالُ
(مَا بَرَّحَ فُلَانٌ طَالِبًا) أَيِ بَقِيَ طَالِبًا. وَيُقَالُ
(بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ) أَيِ جَهَدَهُ وَأَذَاهُ إِذِي
شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرَّحٌ. وَيُقَالُ (بَرَّحَتْ بِهِ
الْحُمَى) إِصَابَهُ مِنْهَا الْبُرْحَاءُ. وَهِيَ شَدِيدَتُهَا
وَيُقَالُ (بَرَّحَ اللَّهُ عَنْكَ) يَكْشِفُ الْبَرَّحَ
عَنْكَ وَالْبَرَّحُ الشَّدَّةُ. تَقُولُ الْعَرَبُ (أَبْرَحَ)
فُلَانٌ رَجُلًا وَ (أَبْرَحَ فُلَانًا) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ
تَفْضُلَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَتَتَعَجَّبَ مِنْهُ

و (الرَّيْحُ الْبَارِحُ) الشَّدِيدَةُ. وَ (الْبَارِحُ
مِنَ الصَّيْدِ) مَا مَرَّ عَنِ الْيَمِينِ وَمِثْلُهُ الْبَرُّوحُ
جَمْعُهُ بَوَارِحٌ وَالْعَرَبُ تَنْطِيرُ مِنْهُ
(الْبُرْحَاءُ) شِدَّةُ الْأَذَى وَالشُّوقِ .
يُقَالُ إِصَابَتُهُ بُرْحَاءُ الْهُوِيِّ . وَ (الْبَارِجَةُ)
أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مُضَتْ . وَ (الْبَارِجَةُ الْأُولَى)
الَّتِي قَبْلَهَا يُقَالُ (هَذِهِ فَعْلَةٌ بَارِحَةٌ) أَيِ لَمْ
تَقْعْ عَلَى قَصْدٍ وَصَوَابٍ

و (الْبَرَّاحُ) الْمَكَانُ الَّذِي لَا سِتْرَ
فِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْأَمْرُ الْبَيْنُ . يُقَالُ
(نَطَقَ بِالْأَفْكَ بَرَّاحًا) أَيِ جَهَارًا
(بَرَّحِي) ضِدُّ مَرَّحِي كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ
الْخَطَا فِي الرَّمِيِّ

و (ابْنُ بَرَّيْنٍ) كُنْيَةُ الْعَرَابِ .
و (التَّبَارِيحُ) كَلَفُ الْمَعِيشَةِ فِي مَشَقَّةٍ

و (تَبَارِيحُ الشُّوقِ) تَوْهَجُهُ . وَهُوَ مِنْ
الْجَمْعِ الَّتِي لَا مَعْرَدَ لَهَا . وَقِيلَ مَفْرَدَةٌ تَبْرِيحٌ
الْبَرْدُ وَالْبُرُودَةُ ❦ مَعْرُوفَانِ .
و (بَرْدُ الشَّيْءِ) يُبْرَدُ بَرْدًا وَبُرُودَةً
فَهُوَ بَارِدٌ وَبَرْدٌ وَبُرُودٌ وَبُرَادٌ وَ (بَرْدَهُ
يُبْرُدُهُ بَرْدًا وَبُرْدَةً) جَعَلَهُ أَرْدًا وَ (بَرَدَ
فُلَانٌ) نَامَ وَ (بَرَدَ الْحَقُّ عَلَى فُلَانٍ) ثَبَتَ
عَلَيْهِ . وَ (بُرِدَتِ الْأَرْضُ) أَمْطَرَتِ الْبَرْدُ وَ
(بُرِدَ الْقَوْمُ) أَمْطَرُوا الْبَرْدَ

(بَرَدَ الْحَدِيدُ) بِالْمَبْرَدِ سَحَابُهُ . وَ
(بَرَدْنَا اللَّيْلَ وَبَرَدَ عَلَيْنَا) إِصَابَنَا بِرَدِّهِ
وَ (أَبْرَدَ) دَخَلَ فِي الْبَرْدِ وَ (أَبْرَدَ إِلَيْهِ
الْبَرِيدُ) أَرْسَلَهُ . وَ (تَبَرَّدَ فِي الْمَاءِ) اسْتَنْقَمَ
وَاسْتَنْقَلَ بِهِ وَ (ابْتَرَدَ) اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
وَ (ابْتَرَدَ) شَرَبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ (اسْتَبْرَدَ)
عَدَّهُ بَارِدًا وَ (اسْتَبْرَدَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ) أَرْسَلَهُ
كَالْبَرْدِ وَ (الْعَيْشُ الْبَارِدُ) الْهَنِيءُ

وَ (الْبُرَادَةُ) مَاسِقَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ
بَرْدِهِ . وَ (الْبُرْدُ) النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(لَا يَذُرُّونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) .
وَ (الْبُرْدَانُ) وَالْأَبْرَدَانُ الْغَدَاةُ وَالْعَشَى
وِظِلَّاهُمَا . وَ (الْبُرْدُ) ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ جَمْعُهُ
أَبْرَادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرْدٌ وَ (السَّحَابُ الْبَرْدُ)
مَا يُمْطَرُ الْبَرْدُ وَ (الْبُرْدَاءُ) الْحُمَى مَعَ الْبَرْدِ

و (البَرْدَة) النخمة

(يقال هي لك بَرْدَة نفسها) أى خالصة . و (البَرْدِي) نبات يعمل منه الحصر . و (البُرْدِي) نوع من جيد التمر . و (بَرْدَى) نهر دمشق و (البَرْدَاة) اناء يبرد الماء . يقال (هو بُرْدُ الظل) أى طيب العشرة يستوى فيه الذكر والانثى و (الابْرَد) التمر جمعه ابارد . و (اثور الابرد) الذى فيه لمع بياض وسواد و (المبرَد) السوهان أى آلة البرد

يقال (هذا مبردة للجسم) أى سبب لكثرة برده . ويقال (جاؤا مُبردين) أى جاؤا بعد زوال الحر . و (الخبز المبرود) ما صب عليه الماء . و (الشجرة المبرودة) ما طرح البرد ورقها

الْبَرْدَة هو حب الغمام واصله من أبخرة المياه المتصاعدة في الجو . فإذا صعدت تلك الابخرة الى طبقة من الجو فيها درجة الحرارة اقل من صفر وهي الدرجة التي يتجمد عليها الماء . وبخاره تكون البرد من تلك الابخرة فانها تسيل أولا من كثرة البرودة ثم لا تستطيع ان تنزل سائلة فتتجمد في طريقها فتصير كرة صغيرة تنزل مم المطر وينزل البرد لما يكون الهواء في حركة

شديدة

واذا قطعت إحدى الكرات المكونة للبرد مستو مار بها كزها تري انها مؤلفة من جز . معتم محاط بطبقات شفافة من الثلج وقد علم من هذا التركيب ان البرد ناتج من ان ندف الثلج للصغيرة التي تكون السحب تجتمع اولاً بتأثير حركة الهواء الى كرات صغيرة تنغطي تدريجياً بطبقات من الثلج ناشئة من تكاثف بخار الماء على سطحها ثم تجمده

(الخاليط المبردة) اذا ذاب جسم في سائل ذوبانا غير مصحوب بظواهر ككأوية حدث منه انخفاض في درجة الحرارة ناشئ من امتصاص الجسم المذاب لكمية من الحرارة تكفي لاحالته الى حالة السيولة . فإذا أزونات الامونيزم في قدر مثله من الماء فانه يحدث انخفاض في درجة حرارة المحلول يقدر بنحو ٢٥ درجة . وقد أسست الخاليط المبردة على هذه الخاصية

فمن الخاليط المبردة الكثيرة الاستعمال المحلول المكوّن من ثلاثة اجزاء من كبريتات الصوديوم وجزء من حمض الكاوي ايدريك وقد تصنع أجهزة يستعمل

فبها هذا المخلوط لعمل اللبن المجدد المسمى
بالدندرمه

ومن الخاليط المبردة مخلوط مكون
من مالح الطعام والثاج المكسرة قد تنخفض
درجة حرارة المخلوط الى ٢٠ تحت الصفر .
وبرودة هذا المخلوط نأخذ من ان المالح
يسرع في اذابة الثاج فلا يجد هذا الجسم
جميع الحرارة اللازمة لسيواته فيأخذه من
المخلوط نفسه فيحدث انخفاضاً في درجة
حرارته

اصلاح المبرد ❦ اذا امتلأت
أسنان المبرد من كثرة الاستعمال فيكفي
تنظيفه وارجاعه لمضائه الاول ان يغسل
بالماء والبوليتا اسجدا ثم يجفف بخرقه نجيها
جيداً ثم يغمس في حمض الزبرك الذي
يباع في التجارة وبعد قليل ينزع ويمشي
علي خرقه مبسوطة علي قطعة من الخشب
لازالة الحمض من على اسنان المبرد لثلاث
تناكل بتأثيره ثم يترك كذلك مدة ساعتين
ليستطيع السائل الذي بقي في شقوق المبرد
أن يغورها الي بعد ما يعود المبرد
مضاًؤه الاول

المبرد ❦ هو ابو العباس محمد بن
يزيد بن عبد الاكبر المعروف بالمبرد

كان اماماً في اللغة اخذ الادب عن أبي
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني واخذ
عنه نبطويه وغيره من أئمة اللغة والنحو
كان المبرد وابو العباس احمد بن يحيى
الملقب بشعاب عالين متعاضدين ختم بهما
تاريخ الادب وفيهما قول ماض معاصريهما
من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر:
أياطالب العلم لا تجهل
وعذ بالمبرد او ثعلب

نجد عندهذين علم الوري
فلاتك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة

بهذين في المشرق والمغرب
كان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة
بشعاب ، وكان ثعلب يكره ويمتنع منه ،
حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان
الفقيه الموصلی وكان صديقهما ، قال : قلت
لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم
يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد ، فقال : لان
المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح
اللسان ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه مذهب
المعلمين . فاذا اجتمعا في عمقل حكم المبرد
على الظاهر الى ان يعرف الباطن

كان المبرد كثير الامالى ، حسن

النوادر ، فما أملاه ان المنصور ابا جعفر
ولي رجلا على العميان والايتام والقواعد
من النساء ، الاواني لا ازواج لهن ، فدخل
على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده
فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي
مع القواعد ، فقال المتولى ان القواعد نساء ،
فكيف أثبتك فيهن ، فقال في العميان ،
فقال اما هذا فنعم فان الله يقول لا نعلمي
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور . فقال وثبت ولدي في الايتام .
فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه
فهو يتيم . فانصرف عنه وقد اثبتته في العميان
وولده في الايتام

وطالب بعض الكبراء معلما من المبرد
لولده فأرسل اليه شخصا وكتب معه :
قد بعثت به وانا أنتمثل فيه :
اذا زرت الملوك فان حسبي

شفيعا عندهم ان يخبروني
يخبروني بمعنى يخبروني . والمعني ان
شفيعه عندهم ان يجربوه فيجده فوق المرام .
ومعني هذا البيت مأخوذ من كلام احمد
ابن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه
ثوب وشي في يوم نوروز وهو قوله :
(أهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي

يصف نفسه والسلام)

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته :
« كنت رأيت المبرد المذكور في المنام
وجرى له قصة عجيبة فأحييت ذكره او ذلك
اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور
سنة ست وثلاثين وسثمائة وأقمت بها خمسة
اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد
وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطلع
فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله
(ما غلط فيه على الشراء) وذكر ابياتا
نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة
وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم
اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ، ومن جملة
من ذكر المبرد . فقال ومثله قول محمد بن
يزيد النحوي (هو المبرد) في الروضة
ورد علي الحسن بن هاني . يعني ابا نواس
في قوله :

وما ليكر بن وائل عصم

الا بحمقاتها وكاذبها
فزعم انه اراد بحمقاتها هبة القيسي
ولا يقال في الرجل حمقا وانما اراد دغة
العجلية ، وعجل في بكر ، وبها يضرب
المثل في الحق

هذا كله كلام صاحب العقد وغيره

أن المبرد نسب أبانوس إلى الغلط بكونه
قل بمقامها، واعتقد أنه أراد هبة،
وهبة رجل والرجل لا يقال له حقاً، بل
يقال أحق وأبو نواس إنما أراد دعة، وهي
أمرأة، فالغلط حينئذ من المبرد لا من
أبي نواس

قل ابن خـ كان: فلما كان بعد أيام
قلال من وتوفي علي هذه الفائدة رأيت في
المنام كني بمدينة حلب في مدرسة القاضي
بهاء الدين المعروف بابن شداد، وفيها كان
اشتغال بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في
الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه
جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لأخرج
فرأيت في أخريات الموضع شخصاً واقفاً
يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا
أبو العباس المبرد فجلست إليه وقعدت إلى
جانبه أنظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه
وقلت له أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك
الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة؟
فقلت لا وما كنت رأيت قبل ذلك، فقال
قم حتي أريك إياه، فقمتم معه وصعدني
إلى بيته، فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة
فقمعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية
عنه، فأخرج من مجلداً ودفعه إلي ففتحت

وتركته في حجرى ثم قلت له قد أخذوا
عليك فيه. فقال أى شئ، أخذوا علي، فقلت
أنك نسبت أبانوس إلى الغلط في البيت
الغلاني وأنشدته إياه. فقال نعم غلط في
هذا، فقلت أنه لم يغلط بل هو على
الصواب ونسبك أنت إلى الغلط في تغليطه
فقال وكيف هذا؟ فعرفته ما قاله صاحب
العقد. فقمض على رأس سبابته وتقي ساهياً
ينظر إلى وهو في صورة خجلان ولم ينطق.
ثم استيقظت من منامي وهو على تلك
الحال ولم أذكر هذا المنام إلا غرابته

قال للمبرد شيخه المازني يوماً: بلغني
أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى موضع
المجانين والمعالجين فما معنى ذلك؟ فقال له
أعزك الله تعالى إن لهم طرائف من الكلام
قال المازني فأخبرني بأعجب ما رأيت من
المجانين؟ فقال دخلت يوماً إليهم فمررت
على شيخ وهو جالس على حصير قصب
فجوزته إلى غيره فقال سبحان الله ابن السلام
ومن المجنون أنا أم نت؟ فاستحييت منه
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته.
فقال لو كنت ابتدأت لا رجيت علينا حسن
الرد، على أنا نصرف سوء أدبك على
أحسن جهاته من العذر، لأنه كان يقال

ان للداخل علي القوم دهشة اجاس اعزك
الله تعالى عندنا ، وأوماً الى موضع من
الحصير ، فعمدت ناحية استجاب مخاطبته
فقال لي وقد رأي معي محبرة وأرى معك
آلة رجلين ارجو ان لا تكون احدهما ،
أجلس اصحاب الحديث ام الادباء ،
اصحاب النحو والشعر ؟ قلت الادباء . قال
اتعرف ابا عثمان المازني ؟ قلت نعم . قال
أتعرف لذي يقول فيه :

وفني من مازن استاذ اهل البصرة
أمة معرفة وابوه نسكرة

فقلت لا اعرفه . فقال اتعرف غلاما

له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ

وقد برز في النحو يقال له المبرد ؟ فقلت انا

والله عين الخبير به ؟ فقال هل انشدك شيئاً

من شعره ؟ قلت لا احسبه يحسن قول

الشعر . فقال يا سبحان الله اليس هو القائل

حينئذ ما المناقيد بريق الغانيات

بهما بنبت الحمي ودحي اي نبات

ابها الطالب اشهي من لذائذ الشهوات

كل بما المزن تفاح خدود الغنيات

قلت قد سمعته ينشد هذا في مجلس

الانس . فقال يا سبحان الله او لا يستحي

ان ينشد هذا حول الكعبة . ثم قال يا هذا

فقد غلبت روحك على قلبي وقد أخذت
ما يجب تقديمه . ما الكنية أصاحك الله
تعالى ؟ قلت ابو العباس . قال فما الاسم ؟
قلت محمد . قال فالاب ؟ قلت يزيد . قال
قبلك الله أحوجني الي الاعتذار مما
قدمت ذكره . ثم وثب باسط يده بياضه
فرايت اليد في رجليه فأمنت غائلته . فقال
يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول
الى هذه المواضع فليس يتها أن تصادف
مثلي على مثل هذه الحالة . أنت المبرد أنت
المبرد ، وجمل يصفق وانقلبت عينه ،
وتغيرت حالته فبادرت مسرعاً خوفاً
أن تدولي منه بادرة وقيلت والله منه
فلم أعاود الى مجلس بعدها

جا . لقب المبرد فها يرويه بهض العلماء

وهو الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب

الانساب من ان صاحب الشرطة طابسه

للبادية والمذاكرة فكره الذهاب اليه فدخل

الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي

يطالبه فقال له ابو حاتم ادخل في هذا ،

يعني غلاف من القارغا يبرد فيه الماء فدخل

فيه وغطي رأسه ثم خرج الى الرسول وقال

هو ايس عندي . فقال اخبرت انه دخل

اليك ، فقال ادخل الدار وقتشها ، فدخل

فطاف كل موضع في الدار ولم يفتن اغلاف
المزملة ، ثم خرج ، فجعل ابو حاتم يصفق
وينادي المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك
ولم يجوابه

وقيل الذي لقبه بهذا اللقب شيخه
ابو عثمان المازني . وقيل غير ذلك
روى ان المبرد كان يقول برد الله من
بردي ، كراهة لهذا اللقب ولكنه اشتهر به
ولم يبق من سبيل الى تجنبه

له من الكتب الكامل في الادب
وهو من عيون الكتب الادبية وكتاب
الروضة والمقتضب وغير ذلك وكلها من
ذخائر الاسفار واعلاق الكتب

لما توفي المبرد وكان امام زمانه في اللغة
والادب ولم يبق من مماثل له الا ثعلب
نظم ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن
الغلاف ابيانا كان ابن الجوابي كثيرا
ما يشدها وهي :

ذهب المبرد وانقضت ايامه

وليد هبن أثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب اصبح نصفه

خربا وباقي بيتها فسيخرب

فابكوا لماسلب الزمان ووطنوا

لدهر انفسكم علي مايساب

وتزودوا من ثعلب فبكاس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه

ان كانت الانفاس مما يكتب

ولد المبرد سنة (٢١٠) هـ وقيل سنة

(٢٠٧) هـ وتوفي سنة (٢٨٦) هـ وقيل

سنة (٢٨٥) هـ ببغداد ودفن في مقابر

باب الكوفة في دار اشترت له وصلى عليه

ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي

البردي من النبانيات الخالدة

يستعمل امرئين الحياض وتعلو سيقانه الى

نحو مترين تحمل في قفها حزمة من خيوط

دقيقة خضراء متداية ذات منظر بهيج

كان المصريون الاقدمون يتخذون

الصفائح ذات النسيج الخفيف من ساقه

الغايفة ويستعملونها كالورق لكتاباتهم

وكان كثير الاشارة لديهم في المياه الراكدة

ولكنه لا يكاد يوجد الآن الا في

مناجم النيل

يتكاثر هذا النبات من بزوره الدقيقة

الخفيفة وذلك بأن يبذر في فصل الخريف

عقب اجتثاثها ولا تحفظ قوتها زمنا طويلا

البريد لغة هو الرسول يقال :

(فلان بريد السلام) اي رسوله . والبريد

أبضا المسافة التي تساوى ١٢ ميلا جمعه
(بُرْد)

كان البريد لدى الامم القديمة بمنزلة
مصلحة البوستة اليوم وذلك انهم كانوا
يقسمون المسافات الشاسعة الى محطات كبيرة
في كل منها خيل او ابل علي أهبة السفر
حتى اذا كان خبر من الاخبار الهامة مما
يجب ايصاله لمسامع اوليا الامر حمله البريد
الاول وركض حصانه بأقصى ما يمكنه
حتى يصل الي البريد الثاني والمسافة بينهما
١٢ ميلا فيحمله البريد الثاني علي حصان
مستريح حتى يصل به الي البريد الثالث
وهكذا فيصل الخبر بسرعة مذهلة قياسا
علي بطء موصلاتهم اذ ذلك

كان البريد معروفا عند الصينيين منذ
ثلاثة آلاف عام ثم عرفه الآشوريون
والبابليون والرومان

أول من رتب البريد في الاسلام
معاوية بن ابي سفيان واستمر بعده في دولة
بني أمية وبني العباس ثم أبدل في مدتهم
بالسعاة في عصر بني بويه (انظر هذه
الكلمة) وكان الساعي يتخذ من الذين
ينبغون في الجرى نوبا استثنائيا حتي
روى عن بعض اولئك السعاة انه كان

يقطع نحو من ١٤٠ ميلا في اليوم
كان الخلفاء ينتخبون لامارة البريد
رجالا يقولون عليهم فان منزلتهم من الخلافة
منزلة السمع والبصر لانهم كانوا المنوطين
بحمل اخبار الولاة من صلاح وفساد وابلغ
حالة الجنود من ظفر او هزيمة، وهي امور
ينبغي علي الاخلال بروايتها الاخلال التوازن
الذي بين الحكومة الرئيسية وفروعها
ولم تزل حالة البريد تترقي وتتقدم حتى
جاءت دولة البخار والكهرباء فكان من
حال البريد ما ترى اليوم ويخلق ما لا تعلمون
﴿ البرد دعة ﴾ والبرد دعة الحلس
الذي يلقى تحت الرحل

﴿ البرد دقوش ﴾ شجرة ذات ازهار
سنبلية مزينة باذينات زهرية متلونة اصلا
من جزيرة كريدوهي قصيرة وبرية واوراقها
رخوة سمكة وأزهارها وردية او بنفسجية
تزرع بالبذر او بالعقل في فصل الحريف
أو في فصل الربيع

يستعمل منها في الطب قمعها الزهرية
وهي عطرية يستخرج منها أصل فعال عطري
وهي مفرقة وطاردة للارياح

﴿ برديس ﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٨٠٠٠ نسمة تابعة لمركز البلينا وهي

تبعد عن هذه المدينة الاخيرة بسبعة كيلو
مترات ونصف

البركزائية  او الباركزائية هي
الدولة الافغانية التي منها الامير امان الله
امير الافغان الذي كان يحكمها في أيامنا منذ
سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٩

(تمديد) تنسب هذه الدولة للاميرة
الباركزائية التي هي احدى عمائر قبيلة
عبدل من قبائل افغانستان المشهورة .
وسبب اتصال الملك الى هذه الاميرة هو
انه لما كان محمود خان العبدالي حاكما علي
افغانستان استوزر فتح خان الباركزائي
وهذا استعمل اخوته الكثيري العدد على
البلاد وكان فتح خان الوزير المذكور
بطلا شجاعا فسمعي في توسيع نطاق المملكة
الافغانية وجمع جيشا وسار قاصدا فتح
خبران وهي وقتئذ من ضمن المملكة
الابرانية فأرسل شاه ايران جيشا لصد
هجمات الافغانين فانهضوا عليهم وتشتت
شمل الافغانين وحينئذ أرسل شاه ايران
الى محمود خان العبدالي صاحب افغانستان
وابنه كامران يخبرهما بين امرين اما ان
يسلما اليه فتح خان او يسلموا عينيه والا
اضطر لمهاجمة افغانستان وافتتاحها فخاف

كامران ابن محمود العاقبة وسمل عيني
فتح خان فقام اخوته عظيم خان ودوست
محمد خان المذكور هو رأس هذه الدولة
وياور محمد خان وغيرهم البالغ عددهم ٣٢
وثاروا في البلاد طولا وعرضا فلبوا ملك
محمود أخذا بشارعيني أخيهم حتى انحصرت
مملكة محمود في هرات ونواحها واقتسم
اخوة فتح خان البلاد بينهم فسكان مدينة
كابل عاصمة المملكة وأعمالها من حصّة
دوست محمد خان الذي هو رأس هذه الاسرة
التي نحن بصدددها . وانتهز الابريانيون
فرصة وقوع هذه الفتن بافغانستان
للاستيلاء عليها وضمها الى املاك الدولة
الابرانية فعزم عباس ميرزا (ابن شاه ايران
في ذلك الحين) علي فتح هرات وأرسل
لهذا القصد جيشا بقيادة ابنه محمد ميرزا
فقامت دولة انكلترا وقعدت لهذا النبا
وعولت على معارضة دولة ايران بدعوى
ان هرات مفتاح الهند حتي اضطرتها الى
تركها بعد ان كادت تفتحها

وكان عند حكومة الهند الانكليزية
شاه شجاع العبدالي هاربا من وجه اخيه
شاه محمود فانهزت هذه الفرصة لسوق
عساكرها الي افغانستان بدعوى اعادة شاه

شجاع الى كرسىه وفعلاتم ذلك وانتصر
الانكليز على اخوة فتح خان المتغلبين علي
افغانستان وأمر وا دوست محمد خان
وأرسلوه الى كلكتا وأجلسوا شاه شجاع
علي كرسى كابل الا ان الانكليز وشاه
شجاع لم يهنأوا بلذة الحكم في افغانستان
لان الشجاع محمد اكبر خان بن دوست
محمد خان صار بجول في البلاد الافغانية
ليجمع الاحزاب لاستخلاص افغانستان
فنجح فيما أراد وانتصر في عدة وقائع
حتي اضطرم الى الانسحاب بعد ان
اخذ عليهم تعهدا برد والده دوست محمد
خان من الاسر . رجع دوست محمد
خان من الاسر الى كابل واستولي عليها
وعلى جلال آباد وما يجاورها من البلاد
وذلك في اكتوبر سنة ١٨٤٢ م —

٣٣٥٨

(دوست محمد خان)

من سنة ١٢٥٩ — ١٢٧٩ هـ

لاقدم دوست محمد خان من بلاد الهند
بعد فكاكه من الاسر واستولى علي كابل
وجلال آباد وأعمالها كان اخوه كندل خان
قد استولي على مدينة قندهار بمساعدة
شاه ايران فوقعت بين الاخوين عدة

حروب كان النصر فيها الامير دوست
محمد خان

وبعد بضع سنين تعدي رنجيت سنك
الوثنى علي الحدود الافغانية فوجد الامير
دوست محمد خان جندا وقادهم الى بيشاور
حيث وقع بينهما وبين رنجيت سنك المذكور
معاربة مهولة ولما رأي الانكليز ان مدينة
بيشاور ستقع بيد الافغانين . وهذا مما
يوجب زيادة نفوذ الامير وبورث الخلل في
الممالك الانكليزية الهندية أسرع الى
التوسط بعقد الصلح بينهما علي ان تكون
مدينة بيشاور بيد رنجيت سنك فتم الصلح
علي هذه الكيفية ولا يستغرب القاري
الكرهم اذا علم ان الانكليز استولوا علي
مدينة بيشاور وبعد ذلك بقليل تنازل
رنجيت سنك لهم عنها فانهم انما كانوا يحرقون
النار لقرصهم

وبعد قليل توفي كندل خان (اخو
الامير دوست محمد خان) صاحب مدينة
قندهار ووقعت المنازعة بين اخوته وأبنائه
في الملك وآل الامر الي الطعن والضرب
حتي وقع الهرج والمرج في المدينة فانتهوا
جميعا على جيل دوست محمد خان حكما بينهم
فسار الي قندهار بهسكرة حين بلغه

ذلك واستولى عليها وعين لكل من
المحكين مرتبا شهريا سدا لمطامعهم ونمت
له ذلك السلطة في غالب البلاد الافغانية.
وكانت مدينة هرات في ذلك الوقت تحت
سلطنة كامران شاه بن محمود شاه العبدالي
وبعد ان تمكن من حفظها من الاعداء
مدة انهمك في السكر واللعب فقام عليه
وزيره ياور محمد خان الباي زاني وقتله
واستولى علي هرات وراسل شاه ايران
وهاداه واحتمى به صيانة لبلاده من
سلطة سائر الامراء الافغانيين . وبعد
موته خلفه ابنه صيد محمد خان باعانة
الشاه الا ان هذا الخلف كان سبي السيرة
نطلب الناس من الشاه أن يرسل اليهم
يوسف السدوزائي فدخل مدينة هرات
بلا مانع وقتل صيد محمد خان ثم وقم
في هرات بعض الفتن فأرسل الشاه جيشا
سنة ١٢٧٤ هـ وبعد محاصرته أياما ثم
له فتحها ودخل قطر هرات تحت حكم
ايران

فانشاطت انكلترا غيظا من هذا
الفتح بدعوي ان هرات مفتاح الهند
فأرسلت مراكبها الى خليج فارس واستولت
علي بندر أبي شهر وجزيرة خارق وبلدة

محمد اربابا للشاه ونسكينا للثورة التي
فشت في الهند عند ماشاع فيها توجه
الساكر الابرانية نحو افغانستان وبعد
سنة من هذه الواقعة تم الصلح بينها
وترك الانكليز الفرض الابرانية على
شرط أن يقيم الشاه رجلا أفغانيا حاكما
علي هرات ويسحب عساكره منها .
فعين الشاه سلطان احمد خان ابن عم
الامير دوست محمد خان وصهره واليا
علي هرات باستصواب انكلترا بعد
ان شرط عليه ان يضرب السكة ويقرأ
الخطبة باسمه ومع ذلك لم يسكن
روح الانكليز بل اغروا الامير دوست
محمد خان بعد بضع سنين بأخذ مدينة
هرات وتعهدوا بأن يعطوه مرتبا سنويا
كافيا لتجنيده العساكر وتحصين القلاع .
فجند الامير جيشا جرارا وسار به الي
هرات وحاصرها زمنا طويلا مات في
أثناءه سلطان احمد صاحب هرات
وتوفي أيضا الامير دوست محمد خان سنة
١٢٧٩ هـ (٢٩ مايو سنة ١٨٦٣) وبعد
موته انحدر رؤساء العساكر وهجموا
علي هرات وافتحوها عنوة في ذات
السنة

(شير علي خان بن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٧٩ - ١٢٨٥ هـ او من

سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٨ م)

كان للامير دوست محمد خان عدة

أبناء أشهرهم أربعة محمد اكبر خان وفضل

خان وأعظم خان وشير علي خان وكان

اكبرهم محمد اكبر خان وهو الذي تمكن

من اعادة الملك لاييه بعد أن أسره

الانكليز كما تقدم فأحبه أبوه حبا مفرطا

وجعله ولي عهده لكن اتفق أن توفي محمد

اكبر خان للذكور قبل أبيه واذ كان شير

علي خان أمرا أولاد الامير دوست محمد

خان شقيق محمد اكبر خان فعهذ اليه الامير

بولاية العهد فلما توفي الامير أنشأ عفاصرته

لهرات كما تقدم بايع الناس لابنه شير علي

خان حسب وصيته وكان لشير علي خان

وزير من طائفة الفلجائي يدعي محمد رفيق

فأشار علي الامير بقتل اخوته بدعوى أنه

لا يتم أمره الا بقتلهم فعزم الامير على

ذلك من ذلك الوقت ولكن شاع الخبر

في المعسكر قبل تنفيذه فهرب أخوة شير

علي خان خوفا منه وذهب كل منهم الى

الجهة التي كان واليا عليها في حياة أبيه

واستولى عليها

ولما علم شير علي خان بهروب اخوته

وكان قد افتتح هرات أمرع في تنظيمها

وبعد أن استخلف عليه ابنه محمد يعقوب

خان أمرع قاصدا بلخ بدون أن يتعرض

للبلاد التي استولى عليها اخوته الذين هربوا

من المعسكر أو يظهر لهم غضبا قصد بذلك

أن يخدع أخاه الاكبر محمد افضل خان

صاحب بلخ الذي كان محبوبا من الناس

وكانت قوته أشد من سائر الاخوة

ويقبض عليه فلما وصل الى حدود بلخ

أرسل الى أخيه كتابا يقول له فيه: «وانك

أنت الاخ الاكبر فيجب عليك أن تجتهد

في اصلاح البلاد ورفع الفساد وجمع كلمة

الاخوة وأما أنا فأتعهد أن لا أنبذ لك أمرا

وأن لا أخالف لك نصحا وأن لا أخرج

من ربة طاعتك» فلما قرأ محمد افضل خان

ذلك الكتاب انخدع وسار بنفسه الى أخيه

شير علي خان الذي لما تمكن منه قض عليه

وهرب ابنه عبدالرحمن خان وقتل الى

بخارى ودخات بلخ تحت طاعة شير علي

خان وبعد أن أقام عليها أحد اخوته المدعو

فيض محمد خان واليا عليها عاد الى كابل

وكرت بعد ذلك الحروب بين شير علي

خان واخوته وطالت الفتن واخيرا اتحد

محمد اعظم خان وعبد الرحمن خان بن افضل
الذى كان قد جمع من بخارى وجمع جيشا
لابأس به وحاربا شير علي وانتصر عليه
في عدة وقائع وأخيرا استوليا علي مدينة
كابل عاصمة ملكه بخيانة وزيره محمد رفیق
الغلاجي ودخله بلا معارضة وفر شير
علي منها الى قندهار

(محمد اعظم خان ابن دوست محمد خان)
(من سنة ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ أو من
سنة ١٨٦٨ - ١٨٦٩ م)

ولما استولي محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان علي كابل نودي بأولهما اميراً
علي البلاد الافغانية فاستقر أمره . وبعد
قليل قتل محمد رفیق الوزير الغلاجي الخائن
المتقدم ذكره قتال جزاء خيانتة . ثم جمع
محمد اعظم خان العساكر وسار الى قندهار
لاستخلاصها من اخيه شير علي خان وبرز
شير علي خان لقتاله فالتقي الجمعان في كلات
الغلاجي وبعد قتال شديد انهزم شير علي
وفر الى هرات واستولي محمد اعظم خان
علي قندهار ثم حاول شير علي خان أن ينتزع
الامر من يداخيه ولكنه لم ينجح

فلما استتب الامر لمحمد اعظم خان ولي
الامير عبد الرحمن خان بن اخيه محمد افضل

خان علي بلخ وانصب ابنه (ابن محمد اعظم
خان) محمد سرور واليا علي قندهار وجعل
ابنه الآخر المسمي بعبد العزيز خان الذي
كان عمره اذ ذاك ستة عشرة سنة رئيسا
علي العساكر الموجودة فيها . وهذا الرئيس
الشاب ساقه الغرور وحب الظهور الي جمع
العساكر وسوقها الي هرات بدون علم أبيه
وعند وصوله الي قرية كركشك صادمه محمد
يعقوب خان بن شير علي خان بعساكره
فهزمه وشتت شمل عساكره وأسرع عن معه
الي مدينة قندهار واستولي عليها اذ لم يكن
من يدفع عنها . فتوى عزم شير علي خان
بهذا الانتصار وجدفيه العزم علي استرجاع
ملكه فجمع جيشا قويا وسار قاصدا كابل
فلما علم محمد اعظم خان بتقدم اخيه شير علي
خان بالعساكر لقتاله استمد أحد الخوارج
المدعو اسماعيل خان فتقدم اسماعيل هذا
بجيش جرار ولكنه عوضا عن أن يقاتل
شير علي خان اتحد معه علي قتال محمد اعظم
خان علي أن يوكيه قندهار اذ اتهم أمره . فجمع
العساكر ان علي كابل واستولوا عليا وفر محمد
اعظم خان الي بلخ عند ابن اخيه عبد
الرحمن خان وبذلا غاية الجهد في جمع
العساكر من الارباك والافغان وذهب الي

غزنة من طريق هزاره فبارزهما
شير علي خان وبعد حرب شديدة
انهزمت عساكر محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان وهربا الى مدينة مشهد
(طوس القديمة) من بلاد ايران وهناك
انفصلا فذهب عبد الرحمن خان الى
بخاري واقام بمدينة نيسابور حين ذهابه
الى طهران . وكان محمد اعظم خان عاقلا
مدبرا محبا للعدل الا انه كان سييئ
البخت

شير علي خان بن دوست محمد خان
(ثانية) وابنه يعقوب خان
(من سنة ١٢٨٦ — ١٢٩٨ هـ او
من سنة ١٨٦٩ — ١٨٨٨ م)

اما شير علي خان فدخل مدينة كابل
واستقر بها ونفى اسماعيل خان الخائن
واخوته الى الهند . وبعد قليل جدد مع
الانكليز المعاهدة التي كان قد عقدها
ابوه معهم

وكان لشير علي خان ابنان هما محمد
يعقوب خان وهو الاكبر وعبد الله خان
وهو الاصغر وكان محمد يعقوب خان ولي
عهد ابيه وكان بطالاشجاعا وهو الذي أعاد
المالك لابييه كما تقدم، الا ان شير علي خان

لم يراع حقه ولحميه لوالدة عبد الله خان
الاصغر جعل ابنها هذا ولي عهده فصعب
ذلك علي محمد يعقوب خان وفر الى مدينة
هرات واظهر العصيان . فأرسل اليه والده
عساكر لقتاله فشنت محمد يعقوب خان
شملهم ومع ذلك لما دعاه والده للحضور
الى كابل لبي دعوته والامير عوضا عن ان
يجماله اودعه الحبس . ومع كل ذلك لم
ينزل الامير بغيته لان الموت قد اسرع لي
ولي عهده الجديد

وفي سنة ١٢٩٥ هـ شعر الانكليز
بزيادة النفوذ الروسي في بلاد افغانستان
فخافوا العاقبة وأرسلوا سفارة مؤلفة من عدة
مهندسين والف خيال فتمتها الامير شير علي
خان بدعوى ان انكليزها قطعت المراتب
الذي تعهدت بدفعها كل شهر من عدة
سنين بلا سبب . فاغتاظ الانكليز وارسلوا
عساكرهم بقيادة السير روبرتس للامارة
الافغانية لتنزيل شير علي من كرسي الامارة
فاحتل قندهار سنة ١٨٧٩ م . ولكن اتفق
ان مات شير علي في تلك الاثناء فقام ابنه
يعقوب خان يحارب الانكليز مما اضطر
هؤلاء للتوغل في بلاد الافغان واحتلوا
العاصمة فبعد معهم يعقوب خان حينذاك

الصالح وقبل الحماية الانكليزية. ولكن لم
يمض شهران حتي ثارت عليه البلاد فهرب
الامير يعقوب خان الي معسكر الانجليز
فأعاد الانكليز الكرة علي بلاد الافغان
واحتلوا كابل ثانية ومع ذلك لم تبدأ
الأحوال بها الا بعد تنصيب عبد الرحمن
خان بن افضل خان بن دوست محمد خان
(عبد الرحمن خان بن محمد
افضل خان)

(من سنة ١٢٩٨ — ١٣١٨ هـ أو من
سنة ١٨٨٠ — ١٩٠١ م)

هو عبد الرحمن خان بن محمد افضل
اخذ الانكليز بناصره وعضدوه وبالقوا
في تقريبه بالهدايا والرواتب ومن جملة ذلك
راتب مقداره ١٨٠٠٠ جنيه في العام فضلا
عن النياشين والرتب ولقبوه السير عبد
الرحمن خان وجهازوه بكثير من الاسلحة
والمدايق وعقدوا معه معاهدة هجومية
دفاعية وأنشأوا له كابل ترسانة للأسلحة
وأمدوه بالعملة والمهندسين. حتى صاروا
يقنعون أنه صليحتهم وخادم مصالحهم
أما هو فلم يكن يعترف بذلك ولا يريد أن
يعترف به بل كان يعتبر نفسه محالفا
لأنكلترا علي أنه كثيرا ما صرح بصداقة

أنكلترا جهارا ومن ذلك أنه التقى بالورد
دوفرين في مدي ربيع عام ١٨٨٥ م
فأعرب الامير عما في نفسه من الاحترام
لجلالة الملكة فيكتوريا ورجال
حكومتها. وكانوا في ولية جمعت جما
غفيرا من رجال الدولتين فاستل الامير
عبد الرحمن سيفه ولفظ خطابا قال في
ختامه أنه سيقول عدو أنكلترا بمجد ذلك
السيف. ولم يكن جلوس الامير عبد
الرحمن خان علي كرسي الملك كافيا لتأييد
سلطانه بل حارب حروبا كثيرة قبل أن
استتب الامر له من جعلتها ان ايوب خان
أحد منازعيه ثار في قندهار فأرسل اليه
الامير جيشا شنت ايوب خان شمله.
فجمع عبد الرحمن خان جيشا آخر وسار
بنفسه وحمل علي أيوب خان وقهره ففر
أيوب الي بلاد ايران

واستعمل الامير عبد الرحمن خان
القسوة في ماملة رعاياه حتي قتل كل من
يخشى منه علي نفوذ فازداد الناس كرها له
ورعبا منه. علي أن ذلك لم يمنع ظهور
ثورات أخرى بل ربما كان داعيا لها فان
الغلازية حاربوه مرارا ولم ينج من مطامعهم
الا بسفك الدماء.

وفي سنة ١٨٨٨ م حاربه ابن عه
اسحق خان وكان حاكما في افغانستان
وتركستان والسبب ان الامير عبد الرحمن
دعاه الى كابل دعوة ظاهرها حبي فخاف
اسحق خان تلك الدعوة لما يعلمه من عاقبة
المدعويين قبله فاعتذر عن القدوم . فأعاد
الامير الدعوة وتفنن بأساليب التجميل فلم
يتخذ اسحق خان وظل على عزمه .
فاتهمه الامير عبد الرحمن بالاعتصيان وانفذ
اليه جيشا لاقبض عليه فشنت اسحق
خان شمله وطعم بكابل فحمل عليه .
فأمرع عبد الرحمن الملاقاة وحاربه
ففر اسحق الي بلاد الروس واقام في
سمرقند

ثم ثار عليه المزارية بين كابل
وهرات وهم شيعية فحاربوه واتعبوه
ولكنه تغلب عليهم واستتب له
الملك

حبيب الله خان بن عبد الرحمن خان
ولد الامير حبيب الله خان سنة ١٨٤٥
وقد تولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه
وهو يحارب اسحق خان سنة ١٨٨٨ م
ورأي الامير بعد رجوعه ماحقق ظنه في
ولده حتي عهد اليه مراجعة مايزد من

كتب الولايات فلا يقرأها هو الا بعد ان
ينظر فيها ابنه ثم ولاء بيت المال سنة
١٨٩٧ م وعهد اليه القضاء الاعلي . ثم
تولي في حياة ابيه ايضا نظارة
الخارجية

ولما توفي والده لامير عبد الرحمن
خان في اكتوبر سنة ١٩٠١ جالس هو
على كرسي سلطنة كابل . وقد قتل في
معسكره وخلفه ابنه امان الله خان سنة ١٩١٩
فحارب الانجليز وحصل على استقلال بلاده
استقلال تاما ثم عزله الشعب حين غلافى
التجديد وقام به الملك ايدر خان سنة ١٩٢٩
بريكاروق ركن الدولة ابو
المظفر بن السلطان ملكشاه بن ارسلان
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن
دقاق احد ملوك السلجوقية . (انظر هذه
الكلمة)

تولى المملكة بعد موت ابيه وكانت
قد اتسعت عمرانها وكثرت بلدانها وامتدت
ممالك فلما آل الامر اليه دخل سمرقند
وبخاري وعزا بلاد ماوراء النهر وكان اخوه
السلطان منجر نائبه على خراسان حارب
عمه تاج الدولة تنش بن الب ارسلان
كان على الهمة مقداما لا يتقصه من

صفات الملوك الكاملين شيء ولولا ملازمته
للشراب لكان خاليا من العيوب

ولد سنة (٤٧٤) وتوفي سنة (٤٩٨) هـ

وقام بالملك سنة واشهرا

برذوها قرية مصرية يسكنها
نحو ٥٥٠٠ وبعدةا عن مركزها بني مزار
ساعتان ونصف وهي شهيرة بالمنسوجات
الصوفية

البرذون من الدواب دون
الخيل وأقدر من الخير . يطلق هذا الاسم
على الذكر والاثنى جمعه براذين

برذويه كان من كبار الاطباء
الفرس عاشا في عصر كسرى انوشيروان
في القرن السادس بعد الميلاد . كان متميزا
في زمانه في علوم الفرس والهند وهو الذي
جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى كيري
انوشروان بن قباد بن فيروز وترجمه له
من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في
الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من
اللغة الفارسية الى العربية

وابن المقفع هذا كان من فحول الكتاب
عينه ابو جعفر المنصور كاتبه وترجم من
كتب ارسطوطاليس كتاب قاطيع فوياس
وكتاب باريمينياس وكتاب النالوطية ترجم

المدخل الى المنطق المعروف بايساغوجي
فورفور يوس الصوري وله تأليف حسان
منها رسالته في الادب والسياسة ومنها
رسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان
برذويه هو ابو جعفر احمد بن
يعقوب المعروف ببرذويه النحوي الشهير
اخذه نفطويه وابن عباس البرزدي توفي
سنة (٣٥٤) هـ

بر البر من اسماء الله تعالى
والبر البار والارض اليابسة جمعها برور
و (برة) اسم علم (البر) الصلة والطاعة
والصدق (البر) القمع واحدته برّة .
و (البري) خلاف البحري . ومن النبات
خلاف البستاني . ومن الحيوان خلاف
الاهلي . و (البرية) الصحراء جمعها
براري . و (البراني) خلاف الجواني
و (البربر) اول ما يظهر من ثمر الاراك
واحدته ببربرة . و (البررة) خلاف
العقوق كالبر وما يجلب البر والعطية

(بر) في يمينه ببر برا وبرورا
صدق . و (بر) والده ببررة وبررة برا
ومبرة احسن الطاعة اليه فهو بر وبار
جمع الاول ابرار والثاني بررة
(بر حجه وبر) قبل . و (بر) الله

حجبه) قبله. يتعدى ويأزمو (بَرَّ في القول
يَبِرُّ بَرًّا وِبَرَادَة) صدق فيه و (بَرَّ به)
أطاعه و (بَرَّره) زكاه

(أَبَرَّ فلان) سار في البر. و (أَبَرَّ
اليمين) امضاها علي الصدق و (أَبَرَّ الله
حجبه) قبله. و (تَبَرَّر) صار بَرًّا و (تَبَرَّر
في امره) نخرج و (تَبَرَّره) اطاعه و (تَبَارَّوا
تفاعلوا من البر. و (أَبْتَرَّ) انفرد عن
اصحابه واعتزل

﴿بَرَّبَر﴾ المَعَزُ صوت. و (بربر
القوم) اكثروا الكلام في غضب.
(الْبَرَّ بار) الكثير الكلام بلا منفعة

﴿بربص﴾ الارض ارسل الماء
فيها لتصلح

﴿بِرَزُ﴾ يَبِرُّزُ بروزا خرج و بَرُّزُ
الرجل يَبِرُّزُ بَرَاذَة فهو بَرُّزوهي بَرْدَة
عف ورزن. و (ابرزه) اخرجه و (ابرز
الرجل) اتخذ الابريز. وعزم على السفر
(بارز القيرن) مبارزة و برازا خرج

لقتاله. و (بَرَّزه) اظهره و (بَرَّز الفرس)
سبق الخيل في الحلبة. و (بَرَّز الرجل في
العلم) فاق اصحابه. و (تَبَرَّرَ الرجل)
خرج الي البَرَّ ازلفضاء حاجته و (البَرَّاز)
الفضاء الواسع وكنوا به عن فضاء الحاجة

وهو من اطلاق المحل و ارادة الحال
(تبارز الفارسان) خرجا للقتال
و (استبرز الشيء) اخرجه و (المرأة
الْبَرَّزرة) الكهلة الموقرة التي تبرز للرجال
و (الكتاب المبروز) اي المنشور

﴿الْبَرَّزَنخ﴾ الحاجز بين الشيئين
وما بين الدنيا والآخرة من حين الموت
الي البعث جمعه برانخ. و (الْبَرَّزين)
المشربة تتخذ من قشر الطالع

﴿الْبِرَّمين والْبِرَّس﴾ القطن.
و (الْبِرَّميان) نوع من الشجر

﴿بِرْسَمه﴾ احدث فيه البرسام. و
(بِرْسَم) اخذه البرسام فهو بَرْسَم.

و (الْبِرَّسام والْبِرَّسام) الثهاب الخجاف
الذي بين القاب والكبد في الطاب القديم

وهو فارسي مركب معناه الثهاب الصدر
﴿الْبِرَّسِم﴾ هو نبات حشيشي يباغ

طوله مترا كثير الفروع طعمه حشيشي
ويحتوي علي عصارة غزيرة تألفه المواشي

فيطلق بطنها ثم يعطيها قوة وعضلا
يجب ان يزرع البرسيم في ارض

مسمدة وهو يستدعي ارضا محتوية علي
كثير من الفلويات والجير وهو من النباتات

التي تخصب الارض لامتصاص اوراقه
(١٦ - دائرة - ج - ٢)

لكثير من الاصول المغذية من الهواء. وتركه جذورا في الارض يبلغ وزنها قدر ٨ من ١٠ من وزن محصوله فضلا عما يتناثر من أجزائه وهو لا يضعف الارض مثل غيره

يجب أن يزرع البرسيم في أرض محروثة حرثا جيدا ونظيفة من الاعشاب وهو يحب الارض الطينية المسمدة ولا ينجب في الارض الرملية ومقدار ما يلزم الفدان الواحد من بزره ربع أردب. ومتي زرع يجب ملاحظة عدم غوره في الارض بل يحسن أن لا تغطيه الا طبقة خفيفة من التراب لئلا يبطي. ويضعف

صفات البزر الجيد أن يكون أصفر لامعانا ميا وازن اقل من مسمرا كان قديما غير ناضج ويجب أن يكون خالصا من بزر الحامول

يجب أن تسمد الارض التي يزرع فيها البرسيم بالخص ويستعمل منه للفدان الواحد من (٥٠ الى ١٠٠) كيلو جرام يقطع البرسيم لأول مرة بعد أربعين يوما من زرعه ويسمى برسيا فحلا أو رأس ثم ما ينبت بعد القطع الاول يسمى البرسيم السيدة وهو ما كانت بزوره ضعيفة فلم تتم مع البروز التي يسمى برسيما فحلا. ويسمى

ما يجني من هذا القطع خلفه وفي المرة الثالثة يسمى (ربة) والعادة أن يقطع ثاني مرة بعد شهرين من قطعه الاول . ويقطع أكثر من ثلاث مرات

يجب على الزراعيين أن لا يطعموا ماشيتهم من البرسيم الخاوي للرطوبة بل لا بد من تركه حتي يجف لئلا يحصل للماشيتهم من أكله ضرر ربما أداها الموت . وصفة مرضها من هذا البرسيم الرطب انتفاخ بطنها فيجب والحالة هذه أن تعطى قدر كوبه من الماء مذوبا فيها قدر ملعقة أو مئقتين من روح النوشادر السائل ان كانت بقرة أو ما يماثلها وان كان المريض من الغنم او المعز فيعطى قدر عشرين نقطة منه في كوبه ماء. (دودة البرسيم) أوصافها:

انفراشة — تبلغ اذا بطست أجنحتها ٤٥ ملليمترا ولون جناحيها الامامين سنجابي وبوسط كل منها بقعة كبيرة حمراء قائمة كلون الكبد . أما الجناحان الخلفيان فلونهما أبيض فضي وبهما عروق معتمة

الدودة — تبلغ الى ٥٠ ملليمترا في الطول ولونها أخضر ارضي وبها أربع بقع سود علي كل قسم من أقسام ظهرها ولها

سنة عشر قدما

الشرقة — طوله ١٧١ ملليمتر
ولونها على متى كانت جديدة ثم تسمر
كلما قدمت

تزحف الديدان من جنس تلك
الحشرة ليلا على سطح الارض فتقطع
النباتات الصغيرة التي تصيبها من مبدأ سوقها
ولهذا تسمى ايضا بالدودة القارضة وتختفي
في النهار في شقوق الارض أو تحت المدر
أعني التراب المتلبد أو قطع الطين

وتصيب دودة البرسيم من النباتات
القطن والحبوب والتمرس وغيرها

وتبيض الفراشة بيضا وحدانا على
أوراق او جذور البرسيم الحديث ويكون
ذلك عادة في نصف شهر اكتوبر تقريبا
ويفقس هذا البيض في مدة ٤ او ٥ أيام
وتبقى ديدانه تأكل من اوراق النبات دائما
في اول الامر ثم تأخذ في الزحف على
الارض وتقرض البرسيم من جذعه وتأكله
فيءله أو تجره الى شقوق الارض وتأكله
هناك

ومتي صار عمرها من ١٠ الى ٢٠ يوما
تتشرق في خلايا صغيرة تحفرها في الارض
لنفسها على بعد قليل من السطح . وبعد

ذلك باحد عشر يوما تخرج الفراشات من
تلك الشرائق وتبيض على جذور البرسيم
او القطن البدرى في النصف الاخير من
شهر يناير او في بحر فبراير فتتسلق الديدان
من كبرت الى النبات وتقرضه من عند العقد
الاولى بعد ظهورها على وجه الارض ثم
تتشرق ثانيا في نصف مارس والفراشات
في هذه المرة تخرج بعد ١٤ يوما وبعضها
يفرخ دورا ثانيا في ابريل الا ان شرقة هذا
الدور تبقى في الارض الى شهر سبتمبر على
الارجح او الى شهر اكتوبر

ومن المحتمل ظهور ادواء اخرى على
الذرة والخضراوات في خلال فصل الصيف
طريق العلاج والمنع — :

(١) في حالة البرسيم الذي يصاب
في فصل الربيع

(٢) الطريقة العادية الفعالة جدا هي
رى البرسيم حالا وبأغزير متى اتضح انه
مصاب حتى تفرق الحشرة

(٣) اذا لم يقد الرى فنزحف الارض
ليلا بالاداة الممهدة للارض المعروفة بالمندلة
الافرنجية الاسطوانية الناعمة فاذا كان
التمهيد بالنهار فهو عديم الفائدة اذ تكون
الديدان وقتئذ في مكانها تحت الارض آمنة

من الموت (فحصا)

(٣) مادامت الديدان موجودة في الغالب على شكل جماعات في بقع معلومة من المزرعة فمن السهل وضع مصائد لها بخلط ٥٠ رطلا من نخال القمح برطل واحد من مادة سامة ولكن مسحق بارس الاخضر فانه الافضل . ويعجن الاثنان بماء محلي ويوضع العجين في شقوق الارض بإمكانه الاصابات فتأكله الديدان بشراهة وتموت حالا . ولكن يازم أخذ الاحتياطات حتي لاتدنو المواشي والغنم من جهة السم

(ب) في حالة القطن المصاب في فصل الخريف

(٤) اذا كانت الاصابة شديدة فيزرع القطن ثانية ونجمع الديدان أثناء الزرع بواسطة الصبيان المكافين بذلك وهي توجد بالارب تحت سطح الارض في الاماكن المصابة حيث تدل عليها النباتات التالفة (٥) تصنع المصائد كما في بند ٣

(٦) بصاب قطن عادة اصابة شديدة اذا زرع عقب برسيم كان مصابا فذلك عند حرث الارض للقطن يلزم تنقية الدود الذي يظهر وراء المحراث بمعدل ٥٠ او ٦٠٠

دودة في الغدان ويكفي لذلك صبي واحد أو اثنان حتي انه عند عادة المحراث كما هو المتبع في زراعة القطن تنتج فائدة عظيمة وهي تعريض ماعساه يكون بالارض من الديدان للطيور فتلتقطها

(٧) لو زرع القطن قبل اول مارس فالبيض الذي يقبس من دود التفريخ الثاني يياض بالقرب من جذع البذور النامية فعلي ذلك لا يلزم زرع القطن في الاماكن التي أصيب برسيمها في الربيع الا في الاسبوع الثاني من شهر مارس حتي انه عند ظهور الدور الثالث يكون القطن قد غلظت سوقه ولم يعد يتأثر كثيرا من قرض الدودة

(ج) طريقة مزدوجة لمنع الآفة في كلتا الحالتين

(٨) تصاد الفراشات ايلابا بالمصايح والعسل الاسود في شهر سبتمبر وأكتوبر وعلي الاخضر في النصف الثاني من شهر مارس وفي بحر ابريل . وبهذه الكيفية يمكن صيد المئات في ليلة واحدة

عباس الهراوي

البرسيم الحجازي هو كثير الوجود في بلاد العرب والشام وتركيا اوربا وهو يكثر في الارض الى خمس سنين

فهو بهذه المزية غذاء يكاد يكون دائماً
للحيوانات وسبب طول مكثه في الارض
سهولة نفوذ جذوره فيها الى غور عظيم
قبل زراعته في الارض يجب حرثها
مرتين او ثلاثاً حرثاً غائراً ثم تسعد بالسرقيين
العتيق المتخمر ولا يخاف ان يخاف من
اكثر السمد له في الارض فانه متى انتهى
زرعه صارت ارضه احسن مما كانت قبل
زرعه . وبكفي منه لكل فدان نحو وربة
وتسقي كل خمسة ايام مرة وبعد قطعه لاول
مرة بعد ٦٠ يوماً يسقي كل ثمانية ايام مرة
وبعد اربعين يوماً يقطع مرة ثانية
برشوم الصغرى وبرشوم
الكبرى قرنتان مصرتان تابعتان لمرکز
طوخ شهورتان بالتين الجيد
البرص مرض جلدي لا يعرف
له سبب الا الوراثية ويبتدي ظهوره بنكت
عريضة بيضاء او ضاربة للسمره في بعض
محال من الجسد وقد تتكاثر تلك البقع
حتى تغم الجسد . اذا أزم هذا المرض
اعيا شفاؤه الطب واذا بوكر بالعلاج شفى .
وعلاجه الاستحمام البسيط بالماء المكبر
او بالذالك بالمرهم الزبقي وقد جرب علاجه
بالكي فنجح وذلك ان تكوى النكت

عند ظهورها بالحدید المحمی ويجب اذالك
ان يحتمی المصاب عن الاغذية الغليظة
وعن بهيم المشبهات كالشاي والقهوة وعن
جميع انواع الخمر

(برص) ببرص برصا فهو (ابرص)
وهي برصا ج برص) و (الحبة البرصا)
التي في جلدها لمع بياض
(ابرصه) جعله ابرص

البرص والبرصا اي القليل
من الشئ يقال ماء برص . جمع الاول
براص وجمع الثاني بروص . و (تبرص
فلان) اكفى بالقليل من العيش و (تبرص
الماء) ترشفه و (ابرص الرجل) طلب
العيش من هنا وهنا و (البارص) اول
ما يخرج الارض من نبت و (البرضة)
ارض لا نبت فيها

برطش كان ساعيا او دلالا بين
البائع والمشتري

البرطيل انرشوة (برطل فلان
الحاكم فبرطل) اي اعطاه فأخذ

برطم اغتاط و (برطمه) غاظه
يلزم ويتعدي

برع اصحابه فاقهم ببرعهم
بروعا

(بَرُع يبرُع) براءة فاق اصحابه
فهو (بارع) . و (برُوع) اسم علم
(هذا شيء بارع) اى جميل
(تبرع بالمال) وهبه غير طالب عوضا
﴿البُرُعوم والبُرُعومة والبُرُعُوم
والبُرُعُمة﴾ كناية الزهر او زهر النبات
قبل ان يفتتح
(بَرُعَمَ النبات بُرُعمة) استدارت
رؤوسه

﴿البرغوث﴾ من صفار الهوام يهوي
جسد الانسان ويمتص منه الدم بواسطة
خرطوم له وهو شديد الثوب حتى يتعذر
امساكه . أثنائه تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة
في حجم رأس الدبوس لوجة مبيضة
تتركها تنزل الى الارض وهي تبيض عادة في
الملابس القذرة وفي شقوق الخشب وفي
الفرف الممثلة . ويوجد نوع اكبر من هذا
يسبب الكلاب ويتعدي منها للانسان .
اذا اراد البرغوث ان يتغذى عمد الى حربته
فعرسها في جلد الانسان ووضع خرطوم
علي وعاء من الاوعية الدموية المارة بسائر
أجزاء الجسد وكرع دما حتى ارتوي فاذا
أقنع ترك محل حربته دائرة حمراء ربما
اكتسبت عند تحاف الجسم تورما قليلا

(برَغْث المكان) كثر فيه البرغوث
﴿البَرغْثُ﴾ البعوض واحدة
(برَغْشة) انظر (بعوض)
﴿البرق﴾ شوهد ان الارض وكل
ما عليها مشحون بكهربائية (انظر كهربائية)
ولا يخفى أن السحب تتكون من بخار الماء
فمنها ما يتكون في الجو الاعلى ومنها ما يتكون
قريبا من الارض . فالذي يتكون في الجو
يكتسب كهربائية موجبة مثل كهربائية
الجو والذي يتألف قريبا من الارض
يكتسب مثل الارض كهربائية سالبة
موجبة وسالبة كلتان اصطلاح على اطلاقهما
على نوعي الكهرباء . فانه شوهد منها
نوعان كما ستراه مفصلا في كهربائية فاذا
فرص مرور سحابة عالية ذات كهربائية
موجبة وانفق ان مرت تحتهما سحابة ذات
كهربائية سالبة فانهما يتجاذبان (كما هو
الشان في كل كهربائيتين متخالفتين بخلاف
ما اذا كانا من نوع واحد فانهما يتنافران)
ولا يزالان كذلك حتى تقرب احدهما
من الاخرى قربا لا يمكن معه ان تبقى
كهربائيتاهما مستقلتين فتتحدان ومتى اتحد
كهربائيتان نتج من ذلك الاتحاد ثلاث
ظواهر طبيعية : حرارة وصوت وضوء

و (البارق) البرق وكل ما يتلأأ
وسحاب ذو برق

(برقت المرأة وبرقت) تزييت و
البروق شجر ضعيف. (برق منزله) زينه
(البراق) قيل هي دابة فوق الحمار
ودون البغل ذكرت في قصة الاسراء. (انظر
اسراء مادة سرى)

(يفاق برق خلّب وبرق خلّب
وبرق الخلب). اي برق لا مطر معه و
(الآبرق) كل شيء فيه سواد وبياض
(البرق) الفزع والدهش والحيرة
(البرقة) غلظ في الارض فيه
حجارة ورمل وطين. و (برقة تهمد)
احدي برق بلاد العرب

برقح ووجه قبح

برقشه برقشة نقشه وزينه و

(برقش في الكلام خلطه) و (البرقش)
طائر صغير كالعصفور و (براقش) اسم
كلبة لقوم قيل سمعت وقع حوافر الخيل
عن بعد فنبحت فاستدل المقيرون على القوم
فشنوا عليهم القارة وهذا اصل قولهم في
المثل السائر (على اهلها جنت براقش)

(ابو براقش) طائر صغير اذ هيج
انتفش فتلون الوانا شتى

اما الحرارة فهي شرارة كهربائية
تتولد من اتحاد الكهربائيتين وتخرق الجو
بسرعة هائلة فتزل الى الارض فتحرق
الاشجار او تخرق السفن او تهدم السقف
وهي مايسمونها (بالصاعقة) وتكون تلك
الشرارة كبيرة او صغيرة علي حسب جرم
السحابتين. واما الصوت فينشأ من اتحاد
تلك الكهربائيتين فجأة في الجو ويكون
شديدا وضعيفا علي حسب قربهم من الارض
وحجم السحابتين. وهذا ما يسمي (بالرعد)
وأما الضوء فهو ينشأ من مريان الشرارة
الكهربائية في الجو بسرعة مذهشة وهو
(البرق)

(انظر كهربائية ورعد وصاعقة)

(برق البرق) يبرق بروقا وبرقانا

ظهر

(برقت السماء) بدا منها البرق.

و (البارقة) سحابة ذات برق

(برق الشيء) يبرق برقاً وبريقاً

لمع. و (البراقة) المرأة لها برق وبهجة

(برق يبرق برقاً) نجمر ودهش

فلم يبصر. و (البريق) التلأؤ

(برق فلان وأبرق) هدد وتوعد.

و (أبرقت عن وجهها) كشفت

برق  خطا خطا وامتقار باورلي
متافنا . وبرق الكلام خلطه و (تبرق
الرجل) وقع علي قفاه
 برقع  البرقع ما تستر به
وجها . وقيل فيه البرقع والبرقع وهو
ضعيف . و (برقعها) البسها البرقع . و
(تبرقت هي) لبست البرقع (البرقع)
الشاة البيضاء الرأس

البرقع  في اللغة هو ما تستر به
المرأة وجهها والمرجح ان شكاه عند العرب
كشكاه عند نساء مصر الآن مع فارق
بسيط من اللون او نوع المنسوج الذي يتخذ
منه . من اسباب هذا الترجيح ما يراه الراي
بالسويس من بعض عريبات طور سيناء
فانهن يضعن علي انوفهن براقم لا تفرق
عن البراقع المصرية في شيء الا ما ذكرنا
وهي مع ذلك من نسيج ابيض اللون . ومن
تلك الاسباب البراقع المصرية عينها فانها
ان لم تكن منقولة عن العرب الذين فتحوا
مصر فن ابن جاءت وعت هذا القطر من
اقصاء الى اقصاء حافظه لشكها في كل بقعة
لبرقع ضداد كثيرون الآن ولهم
في تسويته مذاهب شتي وقد اخذ البرقع
يشف تحت حماية هذه الضوضاء التي

يسترونها باسم تحرير المرأة حتي اصبح
كذلك المنسوج العازي الرقيق الذي يضعه
مناجات الفرنجيات علي وجوههن

من أدلة أضداد البرقع ما هو شرعي
يستند علي الدين ومنها ما هو فلسفي يستند
علي العقل

فأما أدلتهم الشرعية فقوله ان وجه
المرأة ليس بعورة . ومن أدلتهم الفلسفية
ان البرقع يمنع حرية التنفس ، ويصد المرأة
عن العلم ، ويعطلها عن المعاملات اليومية ،
وهو فوق ذلك عنوان الاسر وعلامة
الاذلال

فأما أدلتهم الشرعية فهي من باب
الحق الذي أريد به الباطل

نعم ان وجه المرأة ليس بعورة ولكن
علي شرط ان لا تحسنه بالاصباغ المثيرة
للشهوات ، وان لا تظهر شعرها من تحت
الحجاب . وأية امرأة تقبل اليوم ان تزور
صواحباتها علي هذه الحال ؟

هـب ان هذا النص الشرعي يؤخذ
علي اطلاقه اي انه غير مقيد بأمن الفتنة
وغيره ، فأى مزية يجنيها اضداد الحجاب
من وراء بروز المرأة مكشوفة الوجه ، وقد
حرم دينها عليها ان تختلط بالرجال وان

بجادتهم، بل وقد ثبت ان اختلاط النساء بالرجال مجلبة للفساد ؟

يخجلني والله ان اقول ان اكثر اضرار الحجاب من الشبان الذين ينوون الزواج ويريدون ان ينتخبوا لهم زوجات ، فهم يودون ان يشع السفور بين الاوانس ليكونوا كما يقولون على بيئة مما يقدمون عليهم. ولا يهمهم بعد ذلك صلحت الهيئة الاجتماعية او فسدت

لو كان علة النعيم البيتي ان يري الخاطب وجه خطيبته قبل الزواج اقلنا مريم شريف يرمون اليه، وحق طبيعي يطلبونه ، ولكن ان ترى والحس بين ايدينا ان اوروبا وامريكا لم ينفعا تكشف النساء من هذه الوجهة شيئا فالطلاق يزاد كل يوم والعزوبة تنتشر انتشار النار في الهشيم في طبقات الهيئة الاجتماعية ، والشقاق البيتي ضارب اطنابه، ولا يفتيك مثل الاحصاءات فانظر (طلاق وزواج وعزوبة وامرأة) من هذا الكتاب

الذي ينقصنا التربية وتربية البنات لا تتوقف على خلعها البرقع بل ربما كان هو أقوى شكيمة لها عن الاسترسال وراء الاهواء

ان اضرار البرقع مفتونون بمدنية الغرب فهم يودون ان يكون كل مالهيم غربي ، ولو استطاعوا قلب صورهم غربية لفعلوا فهم الطبقة الخفيفة التي اصابتها سحر هذا البدع لاوروبي، هم كالحلالي الضعيفة من الجسد الحلي تنسرب اليها جرائم الامراض فتعدي بها ما يجاورها

ان الذي ينقصنا أدب وتربية وای عاقل يقول بأنهما يتوقفان على سفور البنات واختلاطهن بالرجال ؟

لم يقل اقتصادي ولا فيلسوف بأن المرأة لا بد لها من ان تعمل لتكسب ثوبها اليومي . بل قالوا ان تدخلها في الاعمال علة لكثير من الازمات الاقتصادية ومقوض لاركان الامرة التي هي اساس الهيئة الاجتماعية ، فلائي علة نسهل نحن اختلاط النساء بالرجال ، ونعمل على حشرهن في مجالات الاعمال ؟

يقولون البرقع يعطل التنفس ، البرقع علامة الاسر الخ اما نحن فنقول ان المرأة لم تخلق لتطوف الطرقات ، وايس من كالمها ان تجلس في القهوات والحانات ، فهي ان برزت فيجب ان يكون ذلك من بيت الى بيت ، وهي مسافة لا تستدعي

أكثر من نصف ساعة في العادة، فلو كان البرقع من المنسوجات الصفيقة لما أثر عليها بشي.

أما كونه علامة الأمر والاذلال فأمر لا يقول به متدبر، ولو كان كذلك لشعر به النساء قبل غيرهن. والحقيقة أن الذي يدفع المرأة لستر وجهها هو الباءث الديني، وقد وفر في صدر النساء أن الآثام شارة التحذرات، وأن التكشف شائنة السوق، فنرى الواحدة من هؤلاء متى آسئت من نفسها أنها ارتفعت عن حضيض الطبقة المنحطة بمال أصابته، أمرعت إلى وضع البرقع لترتفع به إلى مصاف الحرائر ذوات النعمة.

أما المرأة المتعلمة فلا تأنف من وضع البرقع لأنها تعلم أنه سلاحها الوحيد لحفظ رجلها خالصا لها. ألبست تري بعينها وتسمع بأذنيها أن تكشف النساء في غير قومها أدى بالرجال إلى اتخاذ الحيلالات، والاستكثار من الشبهات، ولا يعرفها مآثره في بلادها من حال جاليات الأمم الأجنبية، فإن هذه الجاليات لكونها أقليات صغيرة في وسط بعيد عن تقاليد عاداتها اتبعت خلالها خاصة بها في المعيشة ارتفعت به عن

خلال أقوامها في عقر دارهم فلم نسمع فيهم طلاقا ولا اتحارا من العشق ولا حوادث غرام مزعجة إلا في أحوال استثنائية، خلافا للأحوال في بلادها الأصلية حيث وصلت مسألة الزوجية إلى حال تكلم معها بإبطال الزواج لتخليص المرأة من أسرته (انظر كلمة زواج وعزوبة)

يصيح بنا اضداد البرقع، عند ما يتلون هذا الكلام، ناعين علينا تمسكنا بالقديم، واسترسلنا في عادة حبس المرأة وهي جلبة صادرة عن أفئدة فتنها أباطيل المدنية وأكاذيبها فلم ننع معها ما تقول

ليس بعار علينا أن تمسك بالقديم النافع فما كل قديم باليا، ولا كل جديد قشيبا. أما حبس المرأة فلم يجش والله في صدرنا طرفة عين، كالم يجش بها أن نجس أفئدتنا بين أضرالعناء، وما الرجل والمرأة إلا عضوي جسد واحد جعل الله أحدهما ظاهرا بارزا والآخر خفيا باطنا، ولم يفض من قدر القلب أن يكون منزويا بين الأضالم، كما لم يرفق قدر الاظفار كونها ظاهرة للنواظر ولكن المفتونين يبدع المدنية يعمون فيكتبون، ويخيل اليهم فيصدقون

أقسم بالله لو أن الأوربيات يحتجن

بالبراقع لعددا المفتونون بهذه المدنية غاية الكمال البشري، ونهاية الادب الانساني، ولترنم فيها شعر اؤم، وتشدق بها خطباؤم ولا ننحى هذا المجموع المسحور على عادة التكشف بانطمن، واصبوا عليها شواظ اللعن، ولا اعتبروها اكبر الكُبر، والفتنة الماسخة للفظر

اي فطرة سليمة تكره ان يتجدد الرجل من بيته مملكة خاصة به لا يشاركه فيها شريك، ولم يطلع على امر اراها مستطعم. فيأوى زوج لم يتلبس بقذني النظر الى المحارم، ولم تلعب بقلبه وساوس الفواتن الى زوجة لم تدنس بنظرة خائن ولم تنازع فؤادها الرقيق فتنة فاتن ؟

اذا كان في هذا العالم جنة يأوى منها الرجل الى روح وريحان، ونعيم وأمان، فهي مثل هذا البيت الذي خلص قلب الرجل والمرأة فيه من نوازع الالهواء، وجواذب الاوهام

ان الذي يعبر عنه الفرنج (بالحارم) ويعنون به حريم الرجل الذي فيه زوجته لم تطمسها عين ناظر، وبمجل المفتونون ان يكونوا من اصحابها، تتمني اكبر رأس فيهم ان يكون صاحب (هاريم) ولو يوما

واحدا ليدوق لذة الاستقلال في الزوجة كما ذاق لذة الاستقلال في السياسة مسألة المرأة عندنا هي مسألة تربية لا غير. ولا أتخيل ان يكون في الدين رجل تكون له زوجة جميلة متعلمة تشاركه في سرائه وضرائه، يحب ان يراها غيره وان يدفع بها الى مجالات الفتون، ومسارح الاوهام والظنون

نعم لا أتخيل وجود رجل على هذه الشاكلة لانه ليس من مصالحته ولا من مصلحة قومه ان يكون، فلم يبق الا اولئك الشبان الذين لازوجات لهم فان من مصالحتهم ان يشيم التكشف لتعرض عليهم نساء قومهم لينتخبوا لهم حلائل من بينهم ثم لا يهمهم بعد ذلك نفعوا المجتمع ام أضروه بمبادئهم

يقولون هذا خيال شاعر، لا تحقيق كاتب، فان الهيئة الاجتماعية تتطلب ان يبرز نساؤها لرجالها ليتكامل الجنس، ويتعارف الطرفان، ولو أدى ذلك الى شيوع الغرام، وذبوع الهيام، فكل ذلك وراءه الكمال البشري المنشود، والمدنية الفاضلة المرجوة

اقوال تاتي على عواهنها، ومزاعم

ولا كرامة

نعجب ان كلمة البرقع تطوح بنا الى هذه المطارح، ولكن لا يجب فهم يبنون على زواله مستقبل الشرق كله فسبحان الخائف بين العقول

برقاس من كبار الفلاسفة اليونانيين القدماء وله أدلة على قدم العالم يمزجها بعقيدة وجود الخلق ولا بد لنا من نشر آرائه نقلاً من كتاب الملل والنحل لشهرستاني . قال :

ان القول في قدم العالم وأزلية الحركات بعد اثبات انصافه ، والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطوطاليس لانه خالف القدماء صريحاً وأبدع هذه المقالة على مقاييس ظننا حجة وبرهاناً فندسج على متواليه من كان من تلاميذه وصرحوا القول فيه مثل الاسكندر الافريديوسى وثامسطيوس وفرفوريرس وصنف برقاس المنتسب الى افلاطن في هذه المسئلة كتاباً وأورد فيه هذه الشبه والا فالقدماء انما أبدوا فيه ما نقلناه سابقاً

الشبهة الاولى قال البارى تعالى جواد بذاته وعلة وجوده لم يوجد وجوده قدم لمزل فلزم ان يكون وجود العالم قديماً

ترجي جزافاً بغير حساب . يقولون الكمال البشري ... ومتى عهد الكمال ينزل على مجموع متصرف الى اهوائه ، راكض في اعقاب شهواته ؟

ان مزاعم هذه المدنية لم تقف عند حد ولكن لم يمر عليها يوم لا تقيم لنافية البرهان الحسي على انها تبعد عن الكمال المنشود من كثير من الوجوه . فقد شاعت تحت ظلالها الخور ، وعت أنواع القمار ، وذاع فيها الاتفاق والرياء والكذب والخداع باسم الآداب والمراحم . وقد أقر بهذه الحقائق قادتها انفسهم (انظر مدنية) فلاًوا العالم عوبلاً من سوء المصير

على أننا لم نر فيما جل به المفتونون بمدنية الغرب شيئاً يبشر بحسن حالنا على ايديهم ، فقد خلصهم التقييد عن أزيائهم واغتهم وعادهم ووطنهم ولم يبق الا بقية يريدون ان يخلعوا لينقابوا كما يشاؤون متمدينين فاذا كان الكمال المدني هو ما نراه من حالهم وحال بلادهم على ايديهم فأجدر بنا ان نقول ان مدنييتهم المرجوة تدبر الكمال المنشود لا أنها تؤدي اليه . وان ما نحفظ به من عادات انموالاتنا بقية من مميزاتنا القومية لمواضعنا اضعافاً او جودنا

يزل ولا يجوز أن يكون مرة جوادا ومرة غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل. قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان من ذاته بل من غيره وائس الواجب الوجود لذاته حامل علي شي. ولا مانع من شي.

الشبهة الثانية قال ليس يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة بأن يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمصنوع معلول ولم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الي الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فلذلك يتنافي كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا يتأثر

الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال من غير فعل الي فعل وكل علة من جهة ذاته ففعلوها من جهة ذاتها. واذا كانت ذاتها لم يزل فعلوها لم يزل

الشبهة الرابعة قال ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان الزمان هو العاد لحرركات

الفلك ثم لا جائز أن يقال متي وقبل الا حين يكون الزمان موجودا ومتي وقبل أبدى فالزمان أبدى فحرركات الفلك أبدية فالزمان أبدى

الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض اخيد الحسن الا شرير وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينقض أبدا وما لا ينقض أبدا كان سرمدا الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشي. غريب يعرض له ولم يكن شي. غير العالم خارجا منه يجوز أن يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن قاسد

الشبهة السابعة قال إن الاشياء التي هي في المكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أما كن غريبة فتجاذب الي أما كنهما كالنار التي في أجسادنا تحاول الانفصال الي مركزها فينحل الرباط فيفسد فاذا الكون والفساد ان يتطرق الي المركبات لا الي البسائط التي هي الاركان في اما كنهما ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد

فهو أزلي

الشبهة الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبايع تتحرك أما على الوسط وأما على الاستقامة وإذا كان كذلك كان التفساد في العناصر انما هو لتضاد حركاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد

قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالعقل وكليات العناصر لا تفسد وإذا لم يحجز أن يفسد العالم لم يحجز أن يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن أن يقال فتتقض وفي كل واحدة منها نوع مغالطة وأكثرها تحكما وقد أفردت لها كتابا وأوردت فيه شبهات أرسطوطاليس وهذه تقريرات أبي علي بن سينا وقيضتها على قوانين منطقية فليطلب ذلك

ومن المتعصبين لبرقلس من مهدعذرا في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يناطق الناس منطقيين أحدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال مقاومتهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من

الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستفيد منها ففكره واستعداده فلا يجدوا على قوله مساغا ولا يصيدوا مقالا ولا مطعنا لان برقلس لما كان يقول بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدروضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته فتقضوه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستبطنت لبوب قالة قشور دائرة واللبوب قائمة دائمة ولا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وحيدة القوى فاقسم العالم الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة والقشور فانصل بعضه ببعض وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينها فرق فلم يكن هذا العالم دائرا اذا كان متصلا بما ليس يدور ومن وجه دثرت القشور وزالت الكدورة وكيف تكون القشور غير دائرة ولا مضمحلة ومالم تزل القشور باقية كانت اللبوب خافية وأيضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى

البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق
دأما غير مضمحل ولا متغير قال الذي
يذب عن برقلس هذا الذي تنقل عنه هو
المقبول عن مثله بل الذي أضاف اليه هذا
القول الاول لا يخلو من احد امرين اما
أنه لم يقف على مرابه لعله التي ذكرنا فيها
سلف واما انه كان محسودا عند أهل زمانه
لكونه بسيط الفكر واسع النظر سائر القوى
وكان أولئك أصحاب أوهام وخیالات
فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل
منها تكون العالم وهي باقية لا تدر ولا
تضمحل وهي لازمة الدهر ماسكة له الا
أنها من أول واحد لا يوصف بصفة ولا
يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها
منه وتحتته وهو الغاية والمنتهى التي ليس
فوقها جوهر هو اعظم منها الا الاول
الواحد وهو الذي قوته اخرجت هذه
الاولائل وقدرته ابدعت هذه المبادئ.

وقال ايضا الحق لا يحتاج الي ان
يعرف ذاته لانه حق حقا بلا حق وكل
حق حقا فهو تحتته انما هو حق حقا اذ حقيقه
الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممد
الطباع الحية والبقاء وهو أفاد هذا العالم
بها وبقاء بعد دثور قشوره وزكي البسيط

الباطن من الدنس الذي كان فيه قد
علق به

وقال ان هذا العالم اذا اضمحلت
قشوره وذهب دنسه صار بسيطا روحانيا
بقي بما فيه من الجواهر الصافية النورانية في
احد المراتب الروحانية مثل العالم العقلية
التي بلا نهاية وكان هذا واحدا منها وبقي
جوهر كل قشر ودنس وخبث ويكون له
أهل يلبسه لانه غير جائز ان تكون الانفس
الطاهرة التي تلبس الاناس والقشور مع
الانفس الكثيرة القشور في عالم واحد
وانما يذهب من هذا العالم ما ليس من جهة
المتوسطات الروحانية وما كان القشر
والدنس عليه أغلب وأما ما كان من الباري
بلا متوسط أو كان من متوسط بلا قشر
فانه لا يضمحل

قال وانما يدخل القشر على شيء من
غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا
بالذات وذلك اذا كثرت المتوسطات وبعد
الشيء عن الابداع الاول لانه حيث ما
قلت المتوسطات في الشيء كان أنور وأقل
قشورا ودنسا وكلما قلت القشور والدنس
كانت الجواهر أصفى والاشياء أبقي وبما
ينقل عن برقلس انه قال ان الباري عالم

بالاشياء كلها أجناسها وأنواعها وأشخاصها وخالف بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم أجناسها وأنواعها دون أشخاصها السكائنة الفاسدة فان علمه يتعلق بالكلييات دون الجزئيات كما ذكرنا

ومما ينقل عنه في قدم العالم قوله : لن يتوهم حدوث العالم الا بعد ان لم يكن فأبدعه الباري وفي الحالة التي لم يكن لم يخل من حالات ثلاث : اما ان الباري لم يكن قادرا فصار قادرا وذلك : لانه قادر لم يزل واما انه لم يرد فأراد وذلك محال ايضا لانه هريد لم يزل ، واما انه لم يقض الحكمة وذلك محال ايضا لان الوجود أشرف من العدم على اطلاق . فاذا بطلت هذه الجهات الثلاث تشابها في الصفة الخاصة وهي القدم على أصل انتكلم ، او كان القدم بالذات له دون غيره وان كانا معا في الوجود والله الموفق . انتهى

برقوق  تمر معروف هو صغار الاجاص وفي المغرب يسمونه المشمش وأجود أنواعه ما ينبت في جزائر اليونان وآسيا

هذا التمر بسبب كثرة مادته السكرية يستخرج منه الكحول بعد تخميره

يوافق شجره الارض الطينية الزمالية المحتوية على مقدار من الجير الشاملة لقليل من الرطوبة ويخشى عليه من الرطوبات المفرطة والبرودة الشديدة

يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع التي تطعم على شجر برقوق متحصل من السلطان أو على شجر الوشنة المتحصل من السلطان ايضا ولاجل ذلك تنتخب الاصناف القوية منه . وقد يكتفى بتقليم السلطانات الكثيرة التي تتولد على جذور هذا الشجر ثم تفرس في ارض الورش ثم تطعم . هذه الطريقة وان كانت تنبت وتجعله يثمر بعد زمن قليل الا انه يكون قصير العمر

احسن محل لزراعة هذا الشجر هو جهات الجدران لانه ثبت انه يتحصل منه ثمر ألد وأجود من الذي يزرع في الهواء الطلق بخلاف المشمش فانه علي عكسه تزرع اشجاره متباعدة بقدر ثمانية

امتار في بسايتين الخضراوات فيتحصل منه ثمر جيد غزير بخلاف ما لو زرع في حقول الحبوب فانه لا ينجب لان ارض الحبوب تمكث زمنا طويلا بلا عناية فتبيس الارض على جذوره

يضره البرد الشديد والضباب الذي

يمكث زمنا طويلا فينشأ عنه المرض الضمعي وهو رشح يتكون على الفروع او الفريعات فيمزق القشرة فيتتاف الاجزاء المجاورة لها بسبب حرافة لمادة الراشحة من هذه الجراح ثم تتسع الجراح المذكورة فيجف الفرع بسرعة ويموت . وقد ينشأ هذا المرض في الاشجار الصغيرة من المبالغة في التقليم وعدم ترك ازرار كافية لامتناس عصاره الشجرة فتندفع تلك العصارة في الفروع المبالغة في تقصيرها تمزق منسوجاتها وترشح ثم تتخمر وتحلل ما يجاورها من الاجزاء ولاجل تلافي هذا العارض يكفي ان يترك من الاضرار ما يكفي لامتناس العصارة النباتية

الاجزاء التي يعثر بها هذا المرض يجب بترها فاذا استمر سيلان السائل الضمعي وجب امرار اسفنجة مبتلة على الجراح لامتناس صمغها مرارا عديدة في اليوم . وبعد ايام تجف الجراح فيجب تغطيتها بطلاء التطعيم

ويمكن ذلك هذه الاجزاء بقليل من محلول حمض الاوكساليك او بورق الحاض يجني البرقوق مرة واحدة بعد ان نزول منه الرطوبة بفعل الشمس ثم

يجني في اسقاط ويحمل الى المخزن ويظل به يومين او ثلاثة فيكتسب طعما لذا يحفظ البرقوق مدة الشتاء بدون استبعاد عناية مفرطة ويجفف في الشمس ثم في الغرف

برك البعير ببرك وبروكا وتبرا كالوقع على بركة اي صدره والمراد به استناخ ومثله (برك البعير) و (ابركة) اناخه و (بارك الله فيه وعليه وله وبارك) اي جعل فيه البركة . والبركة السخا . والزيادة والعمادة . و (بارك) دعا له بالبركة . و (بورك فيه) نقولها العرب للرد لالدعاء . فاذا سألك سائل ولم ترد ان تعطيه قلت له بورك فيك

(تبرك به) تيمن . و (تبارك بالشئ) . تغافل به . و (تبارك الله) قدس وتنزه . و (ابترك القوم) جثوا للركب فاقتتلوا . و (ابتركوا في الجري) امرعوا

(استبرك الرجل به) تغافل به . (البركة) ما يأخذه الطحان على الطحن جمعها برك و ابراك . و (البرك) آخذ البركة . و (البرك) الصدر . و (برك الغماد) موضع واقصى المعمور من الارض (البركة) هيئة البروك . ومستمتع

الماء والحوض جمعها برك و . (البَرك) المبارك فيه . و (البَركَة) الخصيبة (مَبْرَك الجبل) موضع بروكة

بركة الحج قرية مصرية تابعة لمركز نوى يسكنها ١٤٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بنحو ثلاث ساعات

أبو البركات بن القضاي طيب مشهور لقبه الخليفة الموفق بأبي البركات كان ماهراً في صناعته متضلماً من علومها وكانت صناعته الرمد وبعدم الأفاضل فيها خدم الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة سنة (٥٩٨هـ)

مبارك عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن . كان من كبار العلماء . جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك ابن أنس وروى عنه الموطأ . كان كثير العزلة محبا للخلة شديد الورع وكذلك كان أبوه

بحكي عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زمناً ثم ان مولاه جاءه يوماً وقال له أريد منانا حلوا فضي الى بعض الشجر وأحضر منها رماناً فكسره فوجده حامضاً فحرد عليه وقال أئلب الحلوة تحضر

الى الحامض هات حلواً، فضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره ألقاه أيضاً حامضاً فاشتد حرده عليه ، وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ماتعرف الحلومن الحامض فقال لا . فقال له كيف ذلك ؟ قال لأنني ما أكلت منه شيئاً حتي أعرفه . قال ولم لأننا كل ؟ قال لأنك ما أذنت لي . فكشف عن ذلك فوجده حقا فعمم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه وقد نسبت هذه القصة لابراهيم بن ادم والله اعلم

نقل ابو علي الغساني الجبائي ان عبد الله بن المبارك سئل أيما أفضل معاوية ابن أبي سفيان ام عمر بن عبدالعزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بألف مرة . صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا ؟

وفي كتاب النصوص علي مراتب اهل الخصوص عن أشعث بن شعبة المصيصي قال : قدم هرون الرشيد الرقة

فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ،
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت
أم ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم اهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك . فقالت هذا والله الملك لاملأك
هرون الذي لا يجعم الناس الا بشرط
وأعوان

من كلام عبد الله بن المبارك :

تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا .

ومن شعره :

قد يفتح المرء حانوتا للمتجره

وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق

تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفانح اصحاب الشواهين

كان عبد الله غزا مع الجيش فلما

انصرف من الغزو ووصل الى هيت توفى

بها سنة (١٨١) هـ او (١٨٢) هـ وهيت

مدينة من الفرات فوق الانبار من اعمال

العراق لكنها في بر الشام

البركار  آلة ذنت شمعتين

كالقصي ترسم بها الدوائر يسميها الناس

الآن بالبرجل

 البركان  واحد البراكين وهي

جبال النار هي عبارة عن فتحات طبيعية

تخرج منها الغازات والمواد التي تشق

القشرة الارضية بقوتها ان لم تستطع ان

تخرج من فتحة اخري

الطفحات البركانية تحدث عقب الزلازل

ومتى خرجت انتهت بانتهائها الزلازل او

كادت ، واذا لم يطفح البركان حدثت

زلزال غاية في الشدة

في أثناء تكون البركان ترتفع طبقات

القشرة الارضية الجامدة اولا وتندحب ثم

تشقق وتفتت وتكون فتحة تخرج منها

المواد التي لها ميل للخروج لي ظاهر الكرة

فيحدث من تحذب القشرة الارضية شبه

مخروط ينتهي في قته فوهة تنقذف منها

المواد الذائبة والغازات

واذا كان البركان مشتعلًا من زمن

بعيد فقد تتراكم المواد المندوفة من جوفه

وتكون مخروطًا آخر يمتد امتدادا كبيرا في

بعض الاحيان ويسمى مخروط الاندفاع

يوجد على الارض عدد كبير من

البراكين فقد عد الجغرافيون منها اربعمائة

بقي منها في حالة اشتعال نحو المائتين وجميعها

قريب من البحار وتكثر في الجزائر
أشد البراكين خطورة الوجود منها
في سلسلة جبال الانهر والمكسيك بامريكا
ومن البراكين الشهيرة بآسيا براكين
جزائر الهند وكشمير كاتكا

وأشهر براكين افريقية براكين جزائر
كناريا وجزيرة ريونيون

وأشهر براكين اوربا براكين هيكلا
في ازلاندا فيزوف في ايطاليا واتنا في
سبيليا واسترمبولي في جزائر ليباري
بركان فيزوف كان قبل سنة (٧٩)
ميلادية قبليل الاشتغال فكان الناس
لا يخشون تأثيره ، وكان منحدره مزروعا
مغطى بالغابات . ولكن في سنة (٧٩) م
ثار هذا البركان فدمر ما حوله تدميرا كما
سيجي . فقفذ طفحاته الي بعد فاستحال
الى دائرة متسعة تكون عندها الجزء المعروف
باسم الصوما وفي هذه الدائرة تكون
المخروط الوجود الآن لذي هو مخروط
استفراخ وفوهته لا تفتح الا عند ثورانه
ثم تغلق كما كانت

أما بركان (استرمبولي) فهو في حالة
اشتعال منذ الف عام

قد تكون البراكين تحت البحار

فتكون جزائر . وما جزيرة (جونيا) التي
ظهرت سنة (١٨٣١) م في وسط البحر
الايض المتوسط ليس الا قمة مخروط
عظيم مغمور في البحر ، وقد كانت تلك
القمة تحت البحر تبعد عن سطحه بضع
مئات من الامتار

وجزيرة سنتورنيه ظهرت أيضا في
البحر الايض المتوسط عقب حدوث
زلزلة أرضية شديدة

وأحيانا يرى في البحر آثار طفح
بركاني وغليان شديد يدل على ان في تلك
الجهة بركان في حالة ثوران . ومن آثاره
ظهور الحجر الخفاف دائما في تلك الجهات
وهذا الحجر من مقذوفات البراكين في
العادة

المواد التي تخرج من البركان هي اما
غازية أو سائلة أو جامدة فالغازات مكونة
خصوصا من حمض الكربون وحمض
الكبريت ايدريك وأبخرة نيتروزيه
وكبريتية تتكاثف فيتكون منها بلورات
وتحترق فيتكون منها الاندريد كبريتوز
وأما المواد السائلة فيتكون على حالة
الذوبان الناري وبيرودتها تنجم ويتكون
منها صخور تسمى بالطفحات البركانية

وهي تقرب من السليكات الخالية عن الماء.
مثل السليكات المزدوج للالومين واليوتاسا
والصودا والجير

(الطفحات البركانية) يطفح البركان
فتسبح مقدوفاته على جوانبه كالسيل العرم
ثم تجمد فيتكون فيها أجسام تختلف هيأتها
بالنسبة لوضع فتحة البركان والانحدار الذي
تسقط عليه. فمضي كان السطح منتظما امتدت
الطفحات امتداداً منتظماً كفي بركان جزيرة
ازلاند فان هذه الطفحات المنجمدة تغطي
من سفوحه مسافة تقدر بنحو أربعة آلاف
فرسخ. وإذا كان الجبل شديد الميل سالت
طفحاته كنبوع وكونت سبائك ضيقة
تقذف البراكين أحياناً مواد سائلة
مائية هي الوحل والطين الاغبر والمواد
الجامدة التي يقذفها البركان تكون في الغالب
أترية وتكون في بعض الاحيان ذات مقدار
عظيم فتكون ضباباً سميكاً يظلم له الجو
ويمتد الى مسافات عظيمة. وفي غالب
الاحيان يكون هذا الغشير مصحوباً
ببقايا ذات حجم عظيم كالأحجار
المسامية المحترقة التي تسمى بوزلان
ولابي.

نوران البركان يكون مصحوباً بصفوف

مزعج آت من اصطكاك الصخور
التي يقذفها من جوفه الى الخارج ثم
يعقب هذه الثورة هبوب وسكون
مناسبين

وقد قدرت المواد الذائبة التي قاها
بركان (اسلندا) وهي جزيرة في شمال
أوروبا الغربي تابعة لهولاندة في ثورته سنة
(١٧٨٣) م فبلغت (٥٠٠ مليار) من
الامطار المكعبة أى (٥٠٠) الف مليون
متر مكعب وهو يساوى حجم الجبل
الايض بأكله (في فرنسا)

ومن آثار البراكين المدمرة ما حدث
سنة (٧٩) م من ثوران بركان (فيزوف)
بايطاليا وما أحدثه من ردم مدينة بأكملها
هي مدينة (هيركولانوم) وهي تحت
مدينة (بوتريس) الحالية وقد
اكتشفها عامل كان يحفر بئراً سنة
(١٧١٣) م فاعتني بالكشف عنها
فكشفت وأخذ منها معلومات ثمينة على
صنائع القدماء ولم يوجد بها من الحث
الاعدد نزر مما يدل على ان أهلها شعروا
بالخطر قبل وقوعه فهربوا. وقريباً منها
سنة (١٩٠٢) م ثار بركان جزيرة مارتنيك
في الاقمارية قرب مدينة (سان

بيير) فأهلك تحت المواد التي قاها
والغازات التي نفثها (٤١٥٠٠) نسمة

علو جبال النار ناشىء من المواد التي
تقذفها من حين لآخر فتزيد في حجمها
تدريجاً . وهذا جبل (كوتاباكسي)

الذى يبلغ طوله (٦٠٠٠) متر مكون

كله من تراكم مافاه بركانه تدريجاً عليه

وهذا بركان (مونالوا) في ارجيل

(ساندويتش) بالاقيانوسية يبلغ طوله

(٤٥٢٤) متراً ومحيط فوهته (١٣)

كيلو متراً مملوءة على الدوام بمواد ذائبة

في حرارة شديدة كأنها بحيرة جهنمية فتفي

ثار ثأره فاضت هذه البحيرة على ماحول

فوهته فتغطي الجبل برداء نارى يظل

مضيئاً ليالى عديدة

ممايجب التنبيه اليه ان اكثر البراكين

على شواطىء البحر ومن هنا ادر كوا سر

تكون البراكين وذلك أن ميساه البحر

تسرب في خلال الارض وتسرى في

أحشائها وتخترق طبقاتها حتي تصل الي

أغوار بعيدة جدا الى حيث باطن الارض

في حالة حرارة شديدة جدا فيتبخر ذلك

المافجاول بخاره ان يجدد مسربا يتصرف

منه فلا يجد فيضغط على الجهات الشاملة

له ولا يزال يجهد في ارتياد المحاص لمن

هذا السجن حتي يتصل لان يتخذ طريقا

الى سطح الارض فيخرج منها بشدة

فيجذب معه تلك المواد الذائبة ويحدث

تلك الاخطار الهائلة

بحيرة البراس ❦ هي بحيرة في

شمال مديرية الغربية بين فرعي النيل

❦ اقليم البراس ❦ يسكنه نحو

(١٩٠٠٠) نسمة ويتبعه ناحيتان ٣٣

عزبة وغيرها ومقره بلطيم والمسافة بينها

وبين طنطا بومان بالبحيرة والترعة . ومن

مدنه الشهيرة ناحية المرازقة ويسكنها نحو

(١١٠٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين بلطيم

ساعتان

البرلمان ❦ كلمة اوروية معناها

جمعية من أهل البصر تقوم في أمة من الأمم

لتنظر في مصالحها . مثال ذلك (البرلمان

الفرنسي) وهي الجمعية المكونة من اجتماع

أعضاء مجنسى النواب والسنا توى الاعيان

و (البرلمان الانجليزي) وهي الجمعية المناقمة

من مجاسي اللوردات والعموم

المجالس النيابية على الاسلوب المعروف

اليوم ليست كما يظنه بعض الناس هدية

الثورة الفرنسية التي قامت سنة (١٨٧٩) م

في عصر لوبز السادس عشر بل هي صورة
 بما كان لدي قداما اليونانيين والرومانين
 منها منذ القرن السادس قبل المسيح عليه
 السلام وليس يغيب عن ذاكرة من طالع
 التاريخ العام مقرأه عن مجالس اليونانيين
 التي كانت غاصة بالفلاسفة منهم والمشرعين
 وعن سناتو الرومانين وما حوى من
 أحزاب متشاكسين بين ملوكيين
 وجمهوريين

كان لدى فرنسا قبل ثورتها سنة
 (١٧٨٩) م برلمان بل برلمانات عدة
 ولكن كانت وظيفتها قاصرة على الفصل
 بين المتخاصمين كما هو شأن المحاكم اليوم.
 وقد عزي أصل هذه الجمعيات الى ما كان
 يؤلفه ملوك الفرنك قبل المسيح في اوروبا
 من مجتمعات عسكرية ينظرون فيها في
 شؤون البلاد ومصالحها من هنا تري انه
 شتان بين البرلمان بصفته العصرية وبينه
 في مبدئه تابعا لارادة الملك بحله ويؤلفه
 علي حسب ارادته أما الآن فهو فوق
 ارادة الملك فانه صوت الشعب وقوة
 الشعب ليس فوقها قوة

ولقد بلغ من ضعف البرلمان في القرن
 الخامس عشر أن دار فيه هذا الحديث

الآتي . وذلك ان الدوق دورليان اقترح
 علي رئيس البرلمان أن يدخل في شؤون
 الحكومة ويبدى آراءه في المسائل العامة
 مساعدة الملك علي تحمل أعباء المملكة .
 فأجابه الرئيس بما معناه : ان الملك قد
 ألف هذا البرلمان للنظر في أمر العدالة لا
 للنظر في شؤون الحكومة والتدخل في
 أمور المالية والحربية والاشراف علي
 أحوال الملك والأمراء ، ولكن ان اقتضت
 ارادة الملك تخويله بحق أكبر وتوسيع
 سلطته الى مدى أبعد فانه ينقاد لرأيه ولا
 يتحول عن ارادته فاه لا يصغي الا الى
 الملك الذي هو رئيسه وولي أمره ، الخ
 كيف لا يكون مجلس النواب علي هذا
 الضعف والناس كانوا لايزالون في دور
 السذاجة يحسبون ان الملوك خالق وسط
 بين الناس والملا الأعلى وزد علي ذلك ان
 وظائف البرلمان كانت تباع بواسطة الملوك
 لمن يشتريها ويغالي فيها ، وهذا الملك
 الفرنسي فرنسوا الاول احتاج الي المال
 في حروبه الكثيرة فاخترع مجلسا
 للبرلمان رابعا باع وظائفه في سنة
 (١٥٢٢) م ملبون ومائتي ألف جنيهه
 فرنسي ومن هذا تهافتت الملوك علي

انشاء الوظائف وبيعها حتي انه أنشئت خمسون الف وظيفة في مدى خمسين سنة بيعت بالولاف المؤامنة . وفي مقابل هذا الضعف من الملوك قوى جانب البرلمان شيئاً فشيئاً فلم يأت عصر الملك لويز الثاني عشر في أوائل القرن السادس عشر حتي ادعى البرلمان ان له حق الوساطة بين الملك والرعية فأنس الاهالي بذلك واعتادوا المقاومة ومالوا بكليتهم الي معاكسة ارادة الملوك حتى التجأ الملوك لان يضحوا شيئاً من عظمتهم في تأييد هذا الروح الجديد . وكان من العادة ان كل قانون يصدره يسجل في دفتار البرلمان ويعمل به بدون مشاورته فبطلت هذه العادة وعمدوا الي مناقشة القانون الجديد الحسب وأرادوا أن لا يسجلوا كلما يشذ من القوانين عن ارادة المجلس فأجبرهم الملوك على تسجيله فاكتنفوا بأن يضموا تحته علامة عدم الاقرار عليه

ولما ظهرت الحركة البروتستانتية في ألمانيا تأثر بها بعض المشرعين من البرلمان الفرنسي فشكا القسوس الامر الي هنري

الثاني ملك فرنسا سنة (١٥٥٩) م فاضطر لان يذهب بنفسه الي مجلس النواب يبيكت الاعضاء الذين صابوا الي البروتستانتية بنفسه مهددا اياهم بالقتل والاحراق ولكنه لم يعاقب منهم واحداً فلم يرض القسوس بذلك وراموا أن ينفذ عليهم حكم لاحراق بالدار كغيرهم من الناس فاستأذن عليه صباح يوم من الايام الكاردينال (دوبوربون) والكاردينال (دولوزين) والكاردينال (دوجيز) والكاردينال (دوباغيه) والمطران (دوسائس) والمطران (دوبورج) وأسقف باريز وأسقف سنليس وثلاثة أو أربعة دكاترة من جامعة (السوربون) ومفتش العقائد فدخلوا عليه جميعاً وهددوه بنزول غضب الله عليه وادخله الي جهنم ان لم يذهب الي البرلمان وينزل العقاب الصارم بمن صاباً فيه من المشرعين فانقاد الملك لاشارتهم ودخل البرلمان وهو ملتئم وجلس في مختموه تلك أمر نائبه العام باحضار الاعضاء المنتمين فقبض علي اقطام خمسة أو ستة منهم وأحضرهم اليه وكان من بينهم مشرع يدعى (ان دوبورج) فدافع عن نفسه بشبات جنان ورباطة جأش وأعلن انه صاباً

عن الكاثوليكية الى مذهب الاصلاح فغضب منه الملك وأقسم له بأنه سيأمر بحرقه علي مرأى منه قبل سنة أيام ثم أمر به بالحسنة الذين اتهموا معه أن يسجنوا ثم أوعز لمن كان معه بالتحقيق مع الباقين وانصرف هو ولم يصل الي قصره الا وهو يعرض بنان الندم علي ما فعل لانه سمع بأذنيه وهو راجع ببربرة العامة في طرقات باريز ولكنه لم يستطع شيأ بعد ما حصل منه . فحدث ان الحسنة الاعضاء الذين كانوا مع (دوبورغ) نابوا واعدوا الي مراكزم أما هو فأصر علي انه عدو للكنيسة الرومانية مخلص لله فأمروا بقتله فقتل سنة (١٥٥٩)م فشرع القسوس بعد قتله في اسطلام من يصبأون عن الدين من رجال البرلمان لما تولى شارل التاسع وكان قاصرا اتحد البرلمان مع الكنيسة في الوصاية عليهما فلما بلغ الملك رشده خطبهم خطبة قال منها « لا يحدثن البرلمان نفسه بأن له أقل تأثير علي ارادة الملك وعلي ادارة حكومته فلا يهجنن بضميره ان يعامل الملك وهو راشد كما يعامله وهو قاصر . وليتذكرن مبدأه والغرض الذي الف من اجله وهو اقامته معالم العدالة ليس الا فليكتف

بوظيفته ولا يتطوحن الي ماء راها فليس ذلك من حقوقه في شيء . فأقلعوا عن ضلالكم أيها الاعضاء في زعم انكم أوصياء الملوك او حاة المملكة او حفظة باريز » وكان هذا في اواخر القرن السادس عشر فلما جاء لويز الرابع عشر من سنة ١٦٤٣ الي (١٧١٥)م وجهه همه لقدع أنف البرلمان والغضب من اشرافه ولكن كانت الامة مثقلة بالضرائب التي استدعتها حروب لويز المذكور وغاراته . فأراد البرلمان أن يراجع الملك في بعض تلك الشؤون فما كان من الملك لان شخص بنفسه الي البرلمان لابساً ملابس الصيد ويده سوط وخطب الاعضاء خطبة قال منها « لا يخفى علي أحد منكم يا أيها السادة ماجرته جمعيات البرلمان من المصائب علي البلاد ولقد عزمت علي انقائها منذ الآن . فأمركم بعدم تأنيف الجمعية التي عقدتم النية علي اقامتها ضد ما أمرت بتسجيله في دفاتر المجلس من أوامري العلية . وأنت يا حضرة الرئيس الاول أمرك أن لا تحضر جمعية من تلك الجمعيات كما أمرك جميعاً أن لا تطالبوا تأليفها . » ثم أخذ لويز بعد ذلك في الحط من كرامته بكل وسيلة فبدأ من بعض الاعضاء ميل

للمقاومة فقال الرئيس الأول ان الملك اراد ان يطاع . فقال رئيس من رؤسائه اسمه ميرون (ان الله ذاته اراد ان يطاع ولكنه سمح بأن يرجى ويدعى). فأمر الملك بنفيه فأقم الأعضاء بذلك - جراً فلبثوا سكوناً زيادة عن اربعين سنة وكان حكم لويز هذا اثنين وسبعين . ولما مات استرد البرلمان حقوقه المقصوبة ولبث طول حكم لويز الخامس عشر يدافع عن نفسه وعن الامة ومما زاده نفوذا لدى الامة ما كان عليه حال لويز الخامس عشر من الفساد الخلقي وما زال الامر سائراً علي هذا المنوال ساطة الملك القاسية تتبعها او تعلموها سلطة الكنيسة علي ضروب من الصرامة شني والناس بين هاتين السلطتين وما تقتضيان من عسف وظلم وقتل عواطف الى أن بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس الصبر منزع حتي جاء لويز السادس عشر سنة (١٧٧٤) فازداد الحال حرجاً علي الناس رغماً عن حسن ارادة هذا الملك فاضطر البرلمان لتحديد سلطته ومقاومته فلم يسمع الملك الا ان نفى البرلمان برمته الى (تروا) فرأي البرلمان عند ذلك ان من الواجب الاعتماد علي قوة الامة فدعا نوابها للاجتماع

فاجتمع اوائك النواب وكان فيهم الكتاب والعلماء والشعراء والمشرعون ونخبه رجال العلم والفضل فقرروا فيما بينهم مقاومة الملك وتحديد سلطته وعرضوا عليه ذلك فأبى ودافع عن استبداده ثم لما رأى منهم الجد في الطلب وآس انهم سيوقعون به أدركه ضعف رأيهم بالهرب فأمسك وسجن ثم قيد الى مجلس النواب وحوكم علي ما قبل فقرر المجلس قتله. فدافع عنه بعض الأعضاء. أبلغ دفاع وهو واقف موقف المجرمين ثم اقترحوا فكانت الاغلبية في جانب قتله فقيد الى آلة القتل في عربة مغلقة بين الوف من الجند وصعد الى الآلة والانس حوله يعدون بمئات الألوف فأراد ان يخاطبهم خطبة مؤثرة فبدأ الكلام بقوله (انكم تقتلون رجلاً بريئاً) فخاف أعضاء الحرية من احتمال تأثر الشعب بما يقول الملك فتكون النتيجة احداث مقتلة هائلة فأمر بالطبول (الترميتا) فدفقت فصار الملك يتكلم ولا يسمعه احد ثم تقدم لآلة القتل بثبات جأش وقتل فأكب الناس علي أتوابه يمزقونها ويتخاطفون قطعها تشفياً من الملك واستبداده حتي كان ذلك في باريس يوماً عجبياً . فأقام

الاعضاء المنتخبون من قبل الامة في
مراكزم يسنون للناس سنة الحرية
ويضعون للسلطة حدودا معقولة وكان ذلك
سنة (١٧٨٩) وهي السنة التي نالت فرنسا
فيها حريتها التامة ونشرتها بحكم العدوى
الى امم اوربا كافة فارتقوا بسببها هذا
الارتقاء الباهر فان الحرية في الاحكام
والاستعانة بالعقلاء من جميع الطبقات هي
القواعد الثابتة التي يقوم عليها التقدم
والارتقاء بمعنييهما الخاص والعام (والله
يهدي من يشاء الى سواء السبيل) وهذا
الضرب من الحكم الشورى الاوروي
من مقررات الشرع الاسلامي كاجاء في
قوله تعالى (وشاورهم في الامر)

(الحكومة البرلمانية) يسمى بهذا
الاسم شكل من اشكال الحكومات تكون
فيه مسئولية الوزارة بالغة غاية حدودها
ظهر هذا الشكل من الحكومة في
انجلترا اولاً ثم امتد منها الى بعض الممالك
الاوربية كفرنسا واطاليا وبلجيكا
وهولاندة واوستريا ورومانيا والسويد
والنورفيج والدانمارك واليونان الخ وقد
كان يظن ان مثل هذا الشكل الحكومي
لا يلبق الا الملكيات الدستورية فدل

فرنسا بتممه على انه يتفق والجمهورية ايضا
(ماذا تقتضيه هذه الحكومة من
الشروط) ان هذا الشكل من الحكومة
الذي يسميه الانجليز بالحكومة الوزارية
يقتضى قبل كل شيء ان تكون الحكومة
تمثيلية اي ان تكون الامة فيها ممثلة بمجلس
نواب ، ثم تقتضى بعد ذلك انفصال
السلطات الثلاث بعضها عن بعض
فرئيس الهيئة التنفيذية عليه تنفيذ
التوانين ولكنه سواء كان رئيس جمهورية
او اميرا او ملكا يجب عليه ان لا ينفذ
شيئا الا بعد ان يبت فيه مجلس الوزراء
بعد المشاورة

لرئيس الهيئة التنفيذية في هذا الشكل
من الحكومة تعيين وعزل الوزراء ولكنه
مقيد في انتخابهم بشروط معينة تميز
بمجموعها الحكومة البرلمانية من غيرها من
اشكال الحكومات . يمكن جمع هذه
الشروط في ثلاثة رئيسية وهي :

(اولاً) يجب ان ينتخب رئيس
الوزارة من الحزب الغالب في مجلس النواب
وهذا الشرط وان كان ليس اجباريا اي
أن للرئيس او الملك ان يعدل عنه ، الا انه
لمصلحة الامة وطالبا لاستقامة شؤون

المملكة يجب عليه ان لا يتخطى رئيس
الحزب الغالب الى غيره وقد سارت انجاعة
علي هذه السنة منذ عهد بهيد فاستقامت
امورها واستتب نظام المجلس فيها

(ثانيا) يجب ان تكون هيئة الوزارة
متجانسة الاجزاء أى ان يكون اعضاؤها
من حزب واحد وعلى رأي واحد. لان من
أهم الضروريات لتأييد النظام ان يكون
جميع افرادها على اتحاد تام في النظر للمسائل
ليستطيعوا ان يطبعوا حركة الحكومة بطابع
ثابت ولاجل تحقيق هذا الشرط يتنازل
رئيس الهيئة التنفيذية عادة عن حقه في
انتخابه الوزراء. وبكل امر انتخابهم الي
رئيس هيئتهم فهو أدري بمن يستعين بهم
في حل المشكلات التي القيت علي عاتقه
(ثالثا) يجب ان يكون الوزراء

مسؤولين عن سياسة الحكومة امام المجلس
الذي يراقبها وله ان يناقشهم فيها عند الحاجة
هذه المسؤولية تكون تضامنية اذا كان لامر
بمس السياسة العامة ولكن اذا كان الامر
لايمس الا مصلحة من المصالح فلا يسأل
عنه الوزير المختص فقط

نتيجة هذه الشروط ان الوزارة التي
تفقد أكثرها في المجلس تسقط للحال .

والوزير الذي تنتقد اعماله في المجلس
ويتعرض بذلك لفقد ثقة النواب عليه ان
يقدم استقالته بلا توان

برلين هي عاصمة الامبراطورية
الالمانية ومملكة بروسيا حيث هي هناك
مكونة من كزا اداريا قائما بنفسه مؤلفان
١٣ كيلو مترا مربعا

أصلها قريتان (كراس وبرلين)
كانتا قائمتين على النهر المسمى (اسبريه)
فازدادتا نموا وعمرانا واتصلت الواحدة
بالاخرى علي مر السنين وكان ذلك بفضل
موقعهما في وسط طريق ملاحية متشعبة
من براندبورغ الى نهر الالب والاورد
ولذلك اصبحت برلين ميناء نهريه من
الطبقة الاولى علي الطريق التجارية الموصلة
بين ليزيج وستينان وبين بروسيا الي
همبورغ

ومما ساعد على نمو برلين وعمرانها
ان امراء براندبورغ اسكنوا البروتستان
الفرنسيين الذين هاجروا بلادهم من
اضطهاد حكومتها في تلك العاصمة فأصبحت
برلين بلدا مترامي الاطراف بعيد الانحاء
فأما من جهة حركتها المالية فقد
فاقت حركة فرانكفورت . اما صناعاتها

فقد بلغت شأواً بعيداً جداً يناسب عمراتها
وخصوصاً في المنسوجات والمصنوعات
والآلات والمبليات وصنع الجعة

أما حركة العلم فيها فلا تنقص عن
مثيلاتها من كبريات العواصم ففيها الجامعات
العظيمة والمكتبات الفخمة . من جامعاتها
جامعة المانيا التي يباع عدد طلابها على
ما جاء في احصاء سنة (١٩٠١) ٥٤٣١
طالبا

وقد زاد عدد اهلها منذ سنة ١٨٦٧
زيادة تذكر . فقد كان عدد اهلها سنة
(١٨٦١) ٥٤٨ الف وباريس ١٦٩٦١٤١
فبلغت في سنة (١٨٩) ١٠٥٧٨٠٧٩٥
وبلغت باريس ٢٠٤٤٨٠٩٦٧ . وبلغت
سنة (١٩٠٠) ١٠٨٨٨٠٨٤٨ . وبلغت
باريس ٢٠٦٦٠٠٥٥٠ وقد قات نسبة
الزيادة فيها الآن والسبب في ذلك زيادة
عدد ضواحيها ونمو اهلها . فقد بلغ عدد
اهل ضاحيتها شونبرغ ٩٥٨٩٨٨ وضاحية
ركسدورف ٩٠٤٤٢٢

وجاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر ان تاريخ برلين يختلط مع تاريخ
البروسيا . فحوالي سنة ١٢٢٠ بنيت عدة
مسكن في جزيرة قائمة بين فرعي نهر

اسبريه ، وكان ذلك في عهد المارجراف
دوبراند بورغ البير الثاني ، فأعطيت هذه
البيوت القائمة اسم برلين . فلم تنزل تنمو
وتعمر بازدياد الملاحة والتجارة حتي صارت
قرية ثم مدينة صغيرة ولم يزد عدد سكانها
عن ٦٠٠٠ نسمة اذذاك . ولكن برلين
انتقلت فجأة من حال الى حال حين اختارها
فريدريك غليوم المنتخب الاكبر لبراند
بورغ عاصمة للملكة وني فيها السراى
المشهورة باسم السراى القديمة وكان ذلك
سنة ١٦٥١

فلما تولى فريدريك غليوم الاول
وجعل ملكه مملكة سنة ١٧٠١ أوشكت ان
ترتفع برلين الى مصاف العواصم الكبرى
لولا ان ضنه بالمال عليها حال دون ذلك
فلما تولى فريدريك الكبير الملك استخدم
هذا المال في تثبيت دعائم ملكه فنال
برلين من ذلك حظ كبير فأصبحت جديرة
بلقب عاصمة المملكة التي اخرجها فريدريك
من العدم

ورغما عما نال برلين من البوائق اذ
احرقها الكرواتيون سنة ١٧٥٧ والروس
سنة ١٧٦٠ والفرنسيون سنة ١٨٠٦ ثم
احتلوها بعد ثلاث سنين رغما عن هذه

البواقي كلها فان برلين زادت نموًا وعمرًا
 بنسبة كبيرة كما يثبت ذلك نمو أهلها السريع
 قال المسيو ويبر الالماني عند وصفه
 لبرلين متهمًا : ان عاصمة بروسيا هي مثل
 بامير أو مثل أهرام مصر قائمة وسط صحراء
 من الرمال تمتد الى ميمل . ونهر اسبريه
 الذي يخترق المدينة ليس هو في الحقيقة
 الانهر كدر الماء كثير الاوحال ، وهو فوق
 ذلك يكاد يكون جافًا غالب أيام السنة . اه
 ولكن رغمًا عن سوء الموقع فان
 برلين أصبحت من أجمل مدائن الارض
 ليس لبرلين معاقل ولا حصون ولا
 هي محاطة بسور الاسور المكس الذي
 له تسعة عشر بابا بعضها عبارة عن حاجز
 بسيط . اشهر هذه الابواب باب براندبورغ
 الذي ابتدئ في بنائه سنة ١٧٨٩ وانتهى
 منه سنة ١٧٩٣ ووضع على نسق البرويليه
 في أتنا

لهذا الباب الضخم خمس فتحات
 اثنتان المشاة واثنتان للركبات ، والوسطى
 لل عربات الملكية . عرض هذا الباب ٦٥
 مترا وارتفاعه ٢٦ مترا و٦٦ سنتيمترا في
 ذلك التاج الذي فوقه وهو عبارة عن تمثال
 الصررا كما مركبة يقودها اربعة من الخيول

وهو من النحاس صنعته نحاس في برلين
 اسمه جورج
 أخذ الفرنسيون هذا التمثال كعلامة
 لانتصارهم سنة ١٨٠٦ ونقلوه الى باريز
 ولكن البروسيين استردوه منهم سنة ١٨١٤
 ووضع على باب براندبورغ وسط الحماصة
 البالغة الحد من أهل برلين .

قال (ماروبيز) انه كان يبرلين أثناء
 أخذ الفرنسيين لمركبة النصر المذكورة معلم
 لفن الرياضة الجسدية يقال له (جاهن)
 كان اذا مر بتلاميذه على هذا الباب ورآه
 خاليًا من تاجه التففت اليهم وخاطبهم بصوت
 جهوري قائلا . فيم تفكرون ؟ فيقولون لا نفكر
 في شيء . فيصفهم صفعا خفيفا ويقول لهم
 بذلك الصوت الحماصي : افكروا من الآن
 فصاعدا في انكم اذا صرتم رجالا أن تبدلوا
 كل مجبوداتكم في استرداد مركبة النصر
 انتي سلبها منا نابليون الذمير

برلين مدينة واسعة مبنية على سطح
 من الارض مساحته ٧٠٠٠ هكتار مربع
 (الهكتار مائة آر والا آر عشرة أمتار
 مربعة) يمر من وسطها نهر الاسبريه جاريا
 من الشرق الى الغرب . وهي تتركب من
 جملة اقسام مقسمة الى ٣٥ مركزا لها ربع

ضواح. وجهاتها التي على الشامي. الايسر
من نهر الاسبريه احسن نواحيها بناء.
واجملها هو. . واكثر شوارعها مستقيمة
واسعة. ومنها ماله طول عظيم كشارع
فريدريك فان طوله يبلغ نصف ميل وهو
يسير باستقامة من باب الهال الي باب
أورانيبورغ. ومنها شارع غليوم وشارع
ليزيج وشارع شارلوت الخ

من شوارع براين الخاصة بالتفسيح
شارع يسمى تحت الزيفون فهو اجمال
شوارعها واكثرها مارة وهو شارع طويل
يبلغ طوله ١٦٠٠ قدم يتدى. من ميدان
الاوبرا الي ميدان باريز امام باب براندبورغ
وهو مزروع بأربعة صفوف من الاشجار
اكثرها من اشجار الزيفون وفيه خمسة
طرق مختلفة اثنان للمركبات واثنان للخيالة
وفي وسطها طريق متسع للمشاة. على جانبي
هذا الطريق قصور شامخة ودور فخمة
ومحلات للتجارة ونواد عامة واما كن لمييم
المروطيات والحلوى من ارقى ما يكون ولكن
لايباح التدخين في تلك المحلات

في الطرف الشرقي من هذا المتنزه
بين أقاذيميا الفنون الجميلة وسراى برنس
دوبروسيا منصوب أثر من افخم الآثار

بناء صنع من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥١
تخليدا لذكر فريدريك الكبير
يتركب هذا الأثر من قاعدة من حجر
القرانيت علوها ٨ أمتار وثلاث يعلوها تمثال
من البرونز ارتفاعه خمسة أمتار وسبعون
سنتيمترا هو تمثال فريدريك الكبير لابسا
ملابسه العسكرية التي كان يلبسها ملقيا
على كتفيه عباء شارة الملوك الاعتيادية

قاعدة هذا التمثال منقسمة الى ثلاثة
اقسام القسم الاسفل يحتوي على نقوش
مخلدة لذكر فريدريك الكبير والقسم الذي
يعلوه فيه نقوش بارزة من البرونز تمثل
أشهر وقائعته الحربية ومواقفه السياسية
ومباراته العلمية وفي الاركان الاربعة من
هذه القاعدة تماثيل الاعتدال والعدالة
والقوة والحكمة بينها ثمانية نقوش بارزة تمثل
بطريقة رمزية جميع ادوار حكم فريدريك
المذكور

بعد أن يمر الانسان على هذا التمثال
واضعا شارع الزيفون خلف ظهره يصل
الي ميدان الاوبرا حيث يجدمياني الجامعة
الملكية ومكتبتها والاوبرا. بعد هذا الميدان
يرى السائح ميدان دار الصناعة حيث يجدد
فيه دور الصناعة في سراى كانت قصر

الملوك سابقا ويوجد ثكنات الحرس الملكي وبازاء دار الصناعة يرى الرأي تماثيل ثلاثة من أشهر رجال الالمان وهم بلوخر والجنرال بورك وحنزنو مصنوعة من البرونز المصبوب على حسب نموذجات روش

ومما يستحق الذكر ميدان (لايل اليانس) اى المحالفة الجميلة الذى ينتهي فيها شارع فريدريك فان فى وسطها سارية ارتفاعها عشرون مترا يعلوها تمثال للنصر وقد صنع النقاش فيشر أربعة تماثيل من المرمر تصلح لتكميل هذا التمثال الذى يسمى سارية السلام

وميدان غليوم محلى بتمثال البرنس ليوبولد دوديسو قائد الجيش البروسيانى وتماثيل قواد حرب السبع السنين أما حديقة النزهة فى براين فموضوعة فى وسط المدينة على جزيرة متكونة من نهر الاسبريه وحولها الكنيسة وقصر الملك والبورصة ودار الآثار وقنطرة القصر التى بنيت من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٤ تصل الحديقة بميدان دار الصناعة . عرض هذه القنطرة ٣٥ مترا وطولها ٥٢ . وقد حليت سنة ١٨٥٣ بثمان تماثيل رمزية من المرمر وهناك قنطرة اخرى تصل بين الحديقة

والشارع الملكى وهو أكثر شوارع برلين زحاما وحياة فيه تماثيل المنتخب فريدريك غليوم وهو عمل عظيم صنعه خلوتر وصبه جاكوني سنة ١٧٠٠ واحتفل بنصبه سنة ١٧٠٣

وهناك نحو العشرين قنطرة تصل بين الحديقة والمدينة ولكن ليس لها من القيمة ما تذكر به هنا . أطولها قنطرة فريدريك اذ يبلغ طولها ثمانين مترا شوارع الزيزفون وحديقة النزهة هما الجهتان الوحيدتان للفسحة فى برلين وهما مع توفر شروط الرياضة فيها فانهما لا يقارنان بحدائق باريس ولوندره

ولا يجوز اغفال ذكر متنزه جديد آخذ فى النمو وهو مرج بديع يسمونه حديقة الحيوانات لانه من لدن القرن السادس عشر كان يحتوي على بعض الحيوانات وهذا المرج يحده من جهة نهر الاسبريه ومن جهة اخرى بشارع يوتسدام . وفيه نواد عامة وقهوات ذات موسيقات وفيه تياترو كروال الذى يسم خمسة آلاف متفرج ويمكن ان يسم الفى مدعو يتناولون فيه الطعام على انحرب والسعة

أما حديقة الزولوجيا (الزولوجيا علم

الحيوانات) فقد تأسست سنة ١٨٤٤ بواسطة العلامة الطبيعي ليخنيستين الذي توفي سنة ١٨٥٨ وقد خلد قومه ذكره بوضع تمثاله على باب الجديدة

وفي برلين حديقة نباتية علمية فيها نحو عشرين الف نوع من النباتات

هذا ولا تسلم عن مدارس برلين وجامعاتها ومكتباتها ومستشفياتها ومعاملها ومصانعها ودور عجزتها واكاديمياتها وتياراتها الخ الخ فانها بالغة غاية الكمال في

بابها، وتقارع ارقى ما في العالم من امثالها **برم** الحبل **برمه** برما فتله

و (**برم الامر**) احكمه و (**برم به**) **برم** **برما** ضجر. و (**برم** بحجته) نواها في نفسه فلم تحضره عند طلبها و (**برم** الحبل و **أبرمه**) بمعنى **برمه**. و (**أبرم** فلانا) اضجره. و (**أبرم** عليه في الجدال) ألح عليه ليفجحه و

(**تبرم به**) تضجر و (**البرام**) الخيط وكل ما يبرم. و (**البرم**) الذي لا يدخل

مع القوم في الميسر. وتمر العضادة واحدها **برمه**. والضجر و (**البرمة**) الاراك جمعها

برم و **برام** و (**البرمة**) القدر جمعها **برم** و **برام**. (**البريم**) خيط يفتل من قوى

بيض وسود. والجيش والحبل المبروم.

و (**البرمة**) مثقب النجار. و (**البرم**) المغزل الذي يبرم: جمعه **مبارم**. و (**الفصا** **المبرم**) الذي لا مرد له

برما قرية مصرية يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وهي على بعد ساعتين من طنطا مركزها

برمبل قرية مصرية تابعة لمركز الصف يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ساعتين وثلاثي ساعة

برمك لقب امرة فارسية شهيرة نال كثير من رجالها الخطوة من خلفاء.

العباسيين منهم يحيى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيى وزير الرشيد والفضل ابن يحيى اخوه الخ وقد اشتهرت هذه الاسرة بالكرم والسخاء حتي تحدث بها الزكيان وضربت بها الامثال وربما كان انتشار صيتها سببا من اسباب فتك الرشيد بجعفر ومصادرته اسائر افرادها

برموده هو الشهر السابع من السنة القبطية يزرع فيه القصب الى اليوم العاشر منه و يفتح فيه النخل

برميل البرميل وعاء من خشب معروف يحفظ فيه الزيت والخل وغيره وقد

اوروبا ومدت سلطتها على قطعة من جبال
الالب وغيرها

بمدينة برن صنائع كثيرة بفضل القوة
الحركة التي تنتج من تيارنهر الآر فيها .
فتصنع بها الماكينات والآلات والبرانيط
وغيرها . كان تعدادها سنة (١٨٨٠)
٤٧٦١٥٠ فبلغ سنة (١٩٢٠) ٦٦٦٢٨١

البرناج ❦ هي ما يعبر عنه الآن
بالقائمة والكاتالوج

برندزي ❦ هي مدينة بإيطاليا
الجنوبية على البحر الادرياتيكي يسكنها
(١١٦٥٠) نسمة

البرُنُس ❦ قلعة كبيرة
كانت تلبس في صدر الاسلام . والبرنس
يطلق ايضا على عبا مثل المغاربة وهو كل
ثوب ملتصق به رأسه

البرُنة ❦ طائفة من الوقت طويلة
برها ❦ اسم الله جل وعز في اللغة
السفسكر بنية الهندية لا كما يظنه فولثير اسم
مؤسس ديانة البراهمة

فبرها عند البراهمة هو الاله الموجود
بذاته ، لا تدركه الحواس ، ويدركه العقل ،
وهو مصدر الكائنات كلها ، لاحد له ،
وهو الاصل الازلي المستقل الذي يستمد

تتولد فيه حموضة خاصة به تؤثر على مافيه
فلهذا وانه يصب فيه خمسة لترات من الماء
الغالي و (٥٠٠) غرام من الجير قبل
ان يالفاً و (١٠٠) غرام من كربونات
البوتاسا . ثم يترك هذا المخلوط فيه اربعة
ايام مع دحرجته كل يوم اربع مرات . ثم
يخرج منه هذا السائل ويعوض بالماء البارد
ويترك فيه بضع ساعات

(اما البرميل المتعفن) ويقال له باللفة
العامة المتعطن فيداوي بأن يصب فيه
ربع لتر من حمض الكبريتيك ونصف
لتر من الماء . ثم يدحرج ويهد ان يمكث
هكذا بضعة أيام يدحرج ثانية ثم يضاف
اليه (٣٠٠) غرام من الجير الذي لم يطفأ
و (١٠٠) غرام من كربونات البوتاسا
و (١٠) لترات من الماء . ويدحرج على نحو
ما تقدم في البراميل الحامضة . ثم يرمي
هذا المخلوط ونحض جدرانها بالماء الغالي ثم
بالماء . فالبارد ثم يقطر عليه الماء مدة (٢٤)
ساعة ويجب ان يستمر في العمل حتي تذهب
عنه الرائحة وان بقيت وجب عدم استعماله
البيئة فانه يكون مضرا

برن ❦ عاصمة سويسرة كانت
اولا بحكومة بيطرية لعبت دور آفي تاريخ

العالم وجود منه

والهند تثليث تخيلوه منذ أكثر من
ثلاثة آلاف سنة . وهو مكون من برهما
وفيشنو وسيفا . فبرهما هو الاله الخالق ،
وفيشنو الاله الحافظ ، وسيفا الاله الملاشي
ويتمثل أصحاب هذه الديانة هؤلاء الالهة
على شكل اله واحد ويعتبرون هذه الاسماء
صفات مختلفة له

وجاء في كتاب (الباجا فاتا بورانا) وهو
من الكتب الهندية المقدسة ان كاهنا توجه
الى الآلهة برهما وفيشنو وسيفا فسألهم جميعا
أيهم الاله بحق . فأجابته الآلهة الثلاثة
جميعا قائلين :

« اعلم أيها الكاهن انه لا يوجد أدنى
فارق بيننا نحن الثلاثة . فان الاله الواحد
يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ
وملاشة ، ولكنه في حقيقته واحد ، فمن
يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعا أو
عبد الواحد الاعلى »

ولكن مما يجب ملاحظته هنا ان هذا
التثليث الهندى ليس له أثر في الكتب
المقدسة الهندية المسماة بانفيدا ، بل ولا
توجد العناصر المكونة له . فميفا ليس له
ذكر فيها . وقد أطلقت هذه الكلمة فيما

بعد على القوة المستترة التي تلاشى الكائنات
واحداً بعد الآخر أي انها حلت بدل كلمة
رواترا المستعملة في كتب الفيدا المقدسة .
وكلمة روترا نفسها معناها الباكي وكانت
تطلق على الروح الموكل بالرياح الماثرة
والزوابع الهوجاء . وعليه فقد كانت تمثل
شخصاً رمزياً ذا معنى طبيعي محض مثلها
كمثل سائر الآلهة التي جاء ذكرها في كتب
الفيدا المقدسة

أما فيشنو ومعناه الدخيل فهي تماثل
الموقف الاعلى للشمس أى الشمس وقت
الزوال حيث تخرق أشعتها كل جسم
وتسري الى أعماق جهاته . حتي ان فكرة
الخالق أى صانع الكائنات ليست بظاهرة
تماما في تلك الكتب ولا تدل عليها كلمة
برهما نفسها التي لم تعط هذا المدلول الا
فيما بعد

كانت كلمة برهما في الازمنة القديمة
تعني الصلاة التي تصحب القربان ولا
يظهر انها كانت شيئا آخر

أما فكرة أصل أزلى أبدي فليس
لها وجود في الفيدا . واما انه ظهر جديدا
بغير اسم ثابت ولا صفات محدودة
قال المسيو اميلي بورنوف « كانت

ديانة البراهمة في عصر الفيداليست غير رموزو كان يندر أن يكون لهذه الرموز معنى اخلاقي في تلك العصور البعيدة ، وكانت لاتعني غير قوى الطبيعة التي تولد الظواهر الطبيعية أو ظواهر الطبيعة الجامدة كالنار والحرارة والنور وحر كات الهواء ، والافلاك أو ظواهر الحياة في النباتات والحيوانات وهكذا كان الآربون في عصورهم البعيدة يعبدون الطبيعة وقواها وظواهرها فيرون الها في كل شئ ، وبرون شيئا في كل له ولكن كيف نشأت فكرة برهما المتكثرة للآلهة من خلال هذه الميثولوجيا الكثيرة الشعب والافنان ؟

الظاهر ان الفكرة اللاهوتية نشأت بواسطة الكهان فانهم مع طول العهد رأوا أن لابد من الخروج عن هذه الميثولوجيا القديمة التي أصبحت رثة في نظر العقل الى فكرة لاهوتية تحفظ رونق الدين وتلائم حالة النفوس الجديدة . وعليه فكانت البرهمية طول عهد تاريخي كبير في حالة تكوين وتركيب . قال المؤرخ الكبير (تين) : « رأينا أولا ان تلك الآلهة العديدة اجتمعت الي ثلاث آلهة رئيسية وهم فارون في السما ، و ندرافي لهوا ، واني على الارض

ثم ظهرت خلفهم الروح الكبرى التي تعمل باشارتهم في الكائنات فتحي كل شئ . ألا وهي الشمس . ثم لما ارتقت فيهم خاصية الفكر فيما وراء الطبيعة بواسطة مناظر ظواهر المنطقة المحرقة التي تتجدد أمامهم كل حين احتقروا هذه الشمس المادية فأبعدوها وميزوا بين القوي المستترة التصورية وبين الاشكال المتغيرة المادية وأعلنوا : انه لم يكن من الازل الا الذات الطاهرة التي لاحد لها ولا شكل ، وكان كل شئ مشمولا فيها فخضعت العالم بقوة فكرها ، ولكن أى شئ ، هذه الذات ؟ قد اشتغل الكهان والفلاسفة الهنود في التعبير عنها فانهي أمرهم بتزيينها عن الطبيعة المحسوسة حتى شخصوها بصفات وأسماء . وجعلوها أسهل متناولا للكهان فقد كانت النار التي أوقدها البراهمة معدودة من الآلهة القديمة ، ولكنها لكونها ملموسة محسوسة لم تستهوىهم الى اعتبارها تلك الذات المنزهة القديمة . ثم ان اله الصلاة كان معتبرا الها متميزا ومن أكثر الآلهة تجردا عن المادة ولكنهم جردوا منه الها أكثر تنزها وأشد تجردا وهو برهما اى الصلاة ثم جعلوه لاله المنزه الازلي الذي لاحد له ولا شكلي

الذى يصدر عنه كل شيء ، وهو يحتوى كل شيء .

ومن هنا يرى ان الاله برهما الذى كان في المبدأ اسمه يدل على عمل معنوى محض وهو الصلاة هو آخر الالهة البرهمية ظهورا وقد علا عليهم في أنه يدل على الاصل الازلي الابدى الذى يصدر منه كل شيء . أمامهم فلا يدلون الا على قوي الطبيعة المختلفة . ومن هنا ايضا يرى الهنود الذين يدينون بهذا الدين أن الصلاة قوى دونها كل شيء ، وهى صالحة لسيادة كل شيء . الكتاب البرهمى المسمى (منافادار فاسترا) اى قوانين مانوهوم من الكتب العظيمة الاعتبار لدى الهنود ولا يزال معمولاً به في محاكمهم لا يختلف في قدسيته اثنان منهم . وقد جاء ذكر كيفية خلق الكون فيه ونحن نورد هنا مترجما عن الفرنسية قال :

« في المبدأ كان الكون مغمورا في غيابة الظلام ، لا يمكن ادراكه وخال من كل وصف مميز ، لا يستطيع تصويره بالعقل ولا بالوحى كأنه في سبات عميق ، فلما انقضي امد هذا الانحلال تعافت ارادة المولى الموجود بذاته ، الذى لا تدركه

الابصار يجعل هذا العالم مريثا هو وعناصره الخسة واصوله الاخري ، متلأثا بالنور الاقدس قاشعا كسف الظلام الحالك اى موجدا الطبيعة . فاقضت حكمة الذى لا يدركه الا العقل (اى برهما) ان يبرز من مادته الخلوقات المختلفة فأوجد الماء اولا ووضع فيه جرثومة فصارت الجرثومة بيضة لامعة لمعان الذهب البرزوعاشت داخلها الذات العلية على صورة برهما (المذكور) وهو جد جميع الكائنات . فبعد ان لبث برهما في البيضة سنة برهمية اى ٣٦١١٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة بشرية ، قسم المولى بمحض ارادته هذه البيضة الى قسمين وصنع منهما السماء والارض وجعل الجو بينهما والاقطار المائية والحوض الدائم للمياه . ثم أظهر بالروح العلية الشعور الموجود بطبيعته ، وكان انتج قبل ذلك الانانية (انا) صاحبة السيادة المطلقة .

واوجد قبل الشعور والضمير الاصل العقلى وعين الخالق الاقدس السكل كأن اسمه وهده الى عمله ووسائل حياته وخلق على هذا النحو عددا عديدا من الآلهة عاملين بطبيعتهم ، ومتمتعين بروح ، وخلق كذلك طائفة غير مرتبة من الجن . ثم شرع القران

فأظهر بالنار والخشب والشمس ، لاجل
اداء القربان ، عن الثلاثة فيدات الازلية
وهي ريج وياجور وساما . ثم خلق الزمان
واقسامه . والمجاميع النجمية . والكواكب

والانهر والبحار والجبال والصحارى الخ
وأوجد التقوي والترف والشهرة والغضب
والكلام . وفرق بين العدل والظلم . ولجل
تمية النوع الانساني علي الارض انتج
بفمه وذراعه وفخذه . ورجله البرهي
والكستريا والفيسيا والسوترا هي الطوائف
الاربع التي تنقسم اليها الامة البرهمية

ثم جاء في ذلك الكتاب أن الملك
الاعلي تعالى وتبره صار نصفه ذكر او نصفه
انثي وباجتماعها ولد (فبراج) الذي قصر
نفسه على التقوي والصلاح وتولد منه
(مانو) خالق هذا الكون

فلما أراد مانو انتاج النوع البشرى
بعد أن مارس أرق في درجات التقوى والورع
خلق القديسين الاعلين سادة الكائنات

وعدهم سبعة ، ثم خلق هؤلاء السبعة (مانو)
آخر ، وهم الديفاو اما كونهم خاقوا قديسين
آخرين متمتعين بسلطة واسعة وخلقوا
ايضا اليكشاس وهم آلهة الثروة
الراكشاس الجبابرة المؤذين والبيز اثناس

وهم نوع من الشياطين ، والجراندها فاس
وهم موسيقيو السماء . والاسباراس وهم حور
السماء الخ الخ وجميع الحيوانات والنباتات
الارضية

بناء على المذهب المنصوص عنه بكتاب
(مناقدار ماساترا) الذي نحن بصده
للعالم ادوار متعاقبة من وجود وعدم . فذا
استيقظ برهما استيقظ الوجود معه وأدى
وظائفه واذا نام انحل الوجود لنومه وتلاشي
لانه في مدة نومه تكون الكائنات الحية
فاقدة بواعث حركتها فتتعطل وظائفها ،
وذلك يقع الشعور المعبر عنه عندهم بكلمة
(مناس) في الجود

وعليه فكتاب قوانين مانو تعترف
بالية برهما وحده وتمتبره موجد الكون
ومعده ولا ذكر فيه للالهين فيشنوسيفا
فليس فيه هذا التثليث الهندي وهي العقيدة
التي ظهرت بعد انتشار ذلك الكتاب
القديم

حدثت في الهند عقيدة التثليث فتغلبت
على توحيدهم السابق فرأيناهم يعبدون الهيا
واحدا ذا ثلاثة اصول برهما وفيشنو وسيفا
وقد خلف فيشنو اباه برهما في نظر الهند
فصاروا لا يوجهون عباداتهم الا اليه اما برهما

فتركوه في راحة زاعمين أنه أدى وظيفته
وانتهى دوره

(الديانة البرهمية) هذه الديانة اقدم
من البوذية بقرون كثيرة ويظهر ان اصل
الديانة البرهمية الهند وتصل الى أبعد عهد
من عصورهم التاريخية وتختلط بجميع أدوارهم
الاجتماعية

ولقد كانت هذه الديانة مبهولة الى
اواخر القرن الثاني عشر حيث ابتدئ
في درس اللغة السنسكريتية فوقف
الباحثون على شيء من حياة تلك الديانة
التي كان يحكم عليها السامعون من حالتها
الراهنه الظاهرة على اهلها لا من كتبها
المقدسة وتعاليمها الرسمية

الكتب المقدسة لهذه الديانة هي
(الفيدا) ثم كتاب (مناقادارماساسترا)
اي قوانين مانو ثم كتاب (ماهاباراتا)
وكتاب (وميانا) وكتاب (بوراما)
فالفيدا لا يحتوي الا على البرهمية
الاولى واما البورانا فيمثلها لنا مختلطة
بالتثليث والعقائد الخاصة بالاله فيشنو
(مذهب الديانة البرهمية) في الديانة
البرهمية اعلان رئيسيان هما وحدة الوجود
والتناسخ اي عود الارواح الى اجساد في

عالم الدنيا . وقد ذكرنا عقيدتهم بوحدة
الوجود فيما ذكرناه عن برهما وأرينا القارى .
كيف نشأت هذه العقيدة من عقيدة تعدد
الالهة المنصوص عنها في كتابهم المقدس
الاول الفيدا

وانا ناقول هنا محاوره ترجعها العلامة
اللغوى ماكس مولر الالماني عن اللغة
السنسكريتية فان فيها بيانا للعقيدة البرهمية
من الوجهة الالهية وهي :

قال يا جنافا لكيا لامرأته مترني .
سأترك بيتي لاسكن الخلا . وسأقسم بينك
وبين امرأتي الاخرى كتبانا
فقات مترني : ياسيدي اذا ملكت
هذه الدنيا بما فيها من نعم وثروة ، هل
اكون بها مخلدة ؟

فقال يا جنافا لكيا ، غاية ما في
الامر أن حياتك تشبه حياة المترفين من
اصحاب الثروة ولكن لن يكون لك امل في
الخلود في الارض

فقات مترني : اذن ماذا اعمل بما لا
يحملني خالدة ، فهل يسمح سيدي بأن
يخبرني عما يعرفه عن الخلود

فأجابها يا جنافا لكيا : انك أينما
المريزة عندى تقولين كلمات غوال اجلسي

الى أفصل لك ما علمه من ذلك وأصغ الي
ماسأقوله ثم شرع يقول :

الزوج عادة محبوب لديك ، ولكن
ليس لانك تحبين زوجا ولكن لانك تحبين
فيه الروح الالهية (اتمان ، الذات المطابقة)
وكذلك الزوجة تحب عادة ، ولكن ليس
لانتانحب الزوجات ، ولكن لانتا نحب
فيهن ازواح الالهية ، والاولاد يحبون عادة
ولكن ليس لانتا نحب الاولاد ولكن
لانتا نحب فيهم الروح الالهية . وكذلك
بحبنا الثروة والبراهمان (كهان الديانة
البرهمية) والكساترياس (طائفة برهمية
مقدسة) والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود ، لانحب في الواقع الا الروح
الالهية . فالروح الالهية يازوجتي المحبوبة
هو الشئ الوحيد الذي يجب أن نراه ،
وأن نسمعه وأن نتأمله فان رأيناه وسمعناه
وفهمناه وعرفناه فقد عرفنا الكون كله تبعا
له . فالذي يبحث عن أصل البرهمان في
غير الروح يتركه انبرهمان . والذي يبحث
عن مصدر القوة الخارقة للكساتريا في غير
الروح الالهية يتركه الكساتريا ، والذي
يبحث عن الدنيا والآلهة وجميع الكائنات
والوجود في غير الروح الالهية يتركه جميع

ما ذكر . فأصل البرهمان ومصدر قوة
الكساتريا والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود هو الروح الالهية والآن كما اننا
لا نستطيع أن نمسك نفقات الطنبور نفسها
ولكننا نستطيع أن نمسك ذلك الصوت
بامساكنا الطنبور أو الذي يضرب عليه
وكما اننا لا نستطيع أن نمسك نفقات الكونك
في نفسها ولكننا نستطيع ان نمسك النفقات
بامساكنا الكونك أو النافخ فيه . وكما اننا
لا نستطيع أن نمسك نفقات اللوث في
نفسها ولكننا نستطيع امساك النفقات
بامساكنا اللوث نفسه أو الملاعب به كذلك
الحال مع الروح الالهية . ولقد نشأت
الكلمات المقدسة من هذه الذات الكبرى
كانشأت سحب الدخان من النار المشتعلة
في جسم صلب . وكما لم يكن لاي ماء من
مصدر الا البحر ، كذلك تتركز جميع
شعور اننا في الجلد وجميع ذوقنا في اللسان
وجميع شمننا في الانف وجميع الالوان في
العين وجميع الافكار في العقل وجميع العلوم
في القلب وجميع الاعمال في ايدي وجميع
الكتابات المقدسة في الكلمة ومتي دخلنا
في الروح الالهية كنا ككتلة من الملح
رميت في البحر تذوب في البحر الذي أنتجها

التناسخ يراد به في عرف الاديان التي تقول به رجوع الروح بعد انحلال جسدها الى العالم الارضي متلبسة بجسد جديد انساني او حيواني . وهذه العقيدة من اخص العقائد البرهمية

فمن قانون هذه الديانة ان كل عمل فكري او قولي او جسمي سواء أكان طيبا ام رديئا يحمل في ذاته ثمرة طيبة او رديئة . اذا تقرر هذا فحال الناس يكون ثمرة اعمالهم . فكل الآلام المادية والادبية التي تؤلم النوع الانساني ليست الا نتائج آثام ارتكبها الناس في حياة سابقة علي حياتهم الراهنة .

وكتاب (ما فادار ما استرا) يعين اثنين وخمسين عيبا جسديا بصفة عقوبات من هذا النوع . فتقسم الكائنات الى آلهة و أناس ومخلوقات منحلة ، وتقسيم الناس الى طوائف مختلفة مؤسس علي هذه القاعدة عينها

فيلاد الانسان في درجة عالية او منحلة ليس نتيجة الانفاق المحض ، ولا هو لازم لزوما ماديا محضا ، ولا هو تابع لارادة اله قدير ، ولكنه نتيجة اعمال طيبة عملها الشخص او آثام ارتكبها في حياة

ولا يمكن ان تسترد ولكن أني اغترفت الماء ، وذفته وجدته ملحا وكذلك الكائن الكبير الذي لانهاية له ولا حد ليس هو الا ركام من نور . وكما ان الماء يصير ملحا والمالح يصير ماء ، كذلك نحن ولدينا من الروح الالهية وسنعود اليها فاذا ذهبنا لم يبق بعدنا لنا اسم

فقات مترني : لا ياسبدي لقد ضللتني هنا بقولك اذا مضينا لم يبق بعدنا لنا اسم فأجابها يا جنافا لكيا : ان الذي اقوله لك ليس بكذب ، ولكنه الحقيقة العليا لانه اذا كان الحال هنا كما لو كان كائنات موجودين فان احدهما يرى الآخر ويسمعه ويلحظه ويعرفه . ولكن اذا كانت الذات الالهية المتوحدة هي كل شئ ، فبمن ترى ومن ترى ، وبمن تسمع ومن تسمع ، وبمن تلاحظ ومن تلاحظ ، وبمن تعرف ومن تعرف ؟ »

من هذه المحاوره التي يصعد تاريخها الي نحو ثلاثة آلاف واربعائة سنة يري القارى . ان مسألة خلود الروح قد عرفت وحلت في الديانة البرهمية علي طريقة مذهب وحدة الوجود

(عقيدة التناسخ في الديانة البرهمية)

قبل حياته الحالية

قال عالم في الديانة البرهمية ليس يتحرك ولا يمكنه بارادات او ارادة واحدة ، ولكنه خاضع في حركاته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي السكال او النقص والآلة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام . فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى ارادتهم ، فكل انسان يتقاضيه او كلالته يكون الاقدار التي ستنزل به . ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الادي العام . فلا يوجد اله يرسل على الناس الخير والشر بارادته المطلقة ولا يوجد اله عادل يوزع الخير والشر ثوابا او عقابا ، ولا يوجد اله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلهما او يجمعهما . بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتها الذاتية ، كما تتبع الظل الشبح الروح عند البراهمة ليس لها شخصية متميزة الا بانضمامها المؤقت الى المادة ، فاذا انحلت المادة اضمحلت شخصيتها وبقيت على هيئة مادة نقية غير محدودة ولا متشكلة . هذه المادة الحيوية تبقى على ما كانت عليه مع تقمصها اجسادا مختلفة

ودخولها من حياة الى حياة جديدة

هذا فارق كبير بين الموسوية والعيسوية والمحمدية وبين البرهمية . فاننا درسنا حال الامم ولحظنا اختلاف الناس في الحظوظ الدنيوية من صحة ومال وجاه ، وأدركنا الجور في تصرف الناس وأحواهم فاعتمدنا على حياة مستقبلية يعطي فيها كل ذي حق حقه غير مبخوس ولا منقوص ، ويتصف فيه المظلوم من الظالم غير هيب ولا وجل ، ودرس البراهمة نفس ما درسنا فلم يعتمدوا على المستقبل بل قالوا ان هذه الحال نتيجة حياة سابقة على هذه الحياة ليجروا العدل مجراه ، ولكيلا يهتموا الوجود بالمحابة

فنحن اعتبرنا الارض دار بلا . واختيار وهم اعتبروها دار ثواب وجزاء . فالروح في الديانة البرهمية خالدة بمعنى أنها لا تنفني بل تنقص جسدا جديدا كلما بلى جسدها القديم لشاب في الارض أو تعاقب ولكنها لا تدرك انها كانت حية قبل هذه الحياة فخلودها عندهم خلود غير مدرك لها ، فهو والعدم سواء .

بناء على هذه الاعتبارات فالولاية عندهم أن يعيش الانسان في الحرمان والآلام الاختيارية ولذلك ترى الهندي

البرهي يكلف نفسه انواع الشدائد الحيوية لكيلا يعذب في حياة بعد هذه الحياة ، ويحمل نفسه من اشكال البلاء ما لا يحتمله سواه لتكفر عما عسي ان يقع منه من الآثام في دور مستقبل ولاجل ان يرقى بعد موته الى رتبة أرقى في عالم الارواح

وهي حالة تجعل البرهي دائم الاكتئاب دائم الخوف كثير الهموم ولكنه مع ذلك لا يتمنى الموت ، لان الموت في نظره غير مخلص من هذه الحياة المرة . بل الذي يرجوه ان يتجرد من جميع علائق الدنيا ويتنزه عن لذاتها ومسارها ليقتفي في برهما نفسه

هذه هي أصول الديانة البرهمية التي جاءت البوذية لاصلاحها وتكميلها (انظر بوذا)

للبراهمة صنم اسمه برهما له اربعة اوجه واربعة أيدي ، في يده الاولى كتابهم المقدس (الفيدا) وفي يده الثانية ملقعة وفي يده الثالثة سبعة وفي يده الرابعة اناء فيه ماء . ولديهم صنم ثان للاله فيشنو بن برهما وله اربعة أيدي في الاولى بوق من الصدف وفي الثانية حلقة عند ادارتها يخرج منها نار لا يستطيع احد مقاومتها فيما يقولون

وفي الثالثة هراوة وفي الرابعة غصن من الزهر

ولديهم صنم ثالث للاله سيفاوله اربع أيدي ، في الاولى صولجان وفي الثانية حبل يشد به المذنبين . أما يده الاخرى فلا شيء ، فيهما وله عين ثالثة في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر

البراهمة يقدسون البقر ويحرمون ذبحها معتقدين ان الارواح الطاهرة تحل اجسادها ، وكثيرا ما نشأ من هذه العقيدة معارك بينهم وبين مسلمي الهند في العيد وهم يقدسون الثعابين والتماسيح وغيرها ويعتبرون نهر الغانج مقدسا وان الانتماس فيه يطهر الذنوب ولذا يحج اليه في كل عام ملايين منهم

ومن عوائدهم احراق موتاهم وكان من عاداتهم ان المرأة تحرق مع زوجها اذا مات قبلها ولكن الانجليز أبطلوا هذه العادة بالقوة القاهرة

الناس في الديانة البرهمية اربع طبقات (اولاهي) البراهمان وهم الكهنة والعلماء . و (ثانيايتها) الخاترياس وهم رجال الحرب وحماة الاوطان . و (ثالثتها) البانيان وهم الزراع والتجار . و (رابعتها) السودراس

كتاب (انسان العيون في سيرة الامين
والمؤمن) في سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو معروف بالدير الحلبية. ولد سنة
(٩٧) هـ وتوفي في القاهرة سنة (١٠٤٤) هـ
برهان الدين المرغيناني هو ابو
الحسن علي ولد بمرغينان وهي بلدة في ما
وراء النهر سنة (٥٣٠) هـ وتوفي سنة
(٥٩٣) هـ وهو مؤلف كتاب (الهداية)
في فروع الفقه علي مذهب أبي حنيفة

البيرة حلقه توضع في انف البعير
وكل حلقة كخاتم وخلخال جهما برى وبرين
البروتستانتية المذهب المسيحي
الذي ظهر في القرن الخامس عشر اصلاحا
لا كاثوليكية . فكلمة البروتستانتية تعني
عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي
نجمت من حركة الاصلاح الديني في
القرن السادس عشر ، سواء تكونت هذه
الفرق من الكاثوليك الذين احتجوا
(عملوا بروتستو) في ذلك العصر علي
الكنيسة الرومانية باسم الانجيل والعقل ،
والتي تألفت بعد ذلك في قاب الجماعات
البروتستانتية ذاتها

كانت اوربا تنهيا لحركة اصلاح
ديني عام ضد افراط الكنيسة الرومانية

وهم أرباب الحرف والمهن الدينية. وقد قرر
لهم دينهم ان تستقل كل طائفة من هذه
الطوائف عن الاخرى فلا تصاهر احداها
الاخرى ولا تختلط بها وقد أثر ذلك في حالة
الهنود الاجتماعية أسوأ تأثير ولا يزال امر
هذه الطوائف عظيما هنالك ، ولكن الانجليز
اخذوا يفكرون في هدم هذه الحواجز الوهمية
عدد البراهمة في آسيا يقارب المائتي
مليون نسمة يسلم منهم في كل عام خاق
كثير

البرهان الحجة جمعه براهين
يقال (بره) اذ آتي بالبرهان ويقال
(برهن) ايضا

برهان الدين هو ابو الوفاء
ابراهيم بن أبي عبد الله محمد بن فرحون
اليعمرى مؤلف (كتاب تبصرة المحكم
في اصول الاقضية ومناهج الاحكام) وهي
بيان لحدود وظيفة القاضى علي مذهب
الامام مالك

برهان الدين الزرنوحي هو
مؤلف (كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم)
وهو مشحون بالمواعظ والآداب الصوفية
وهو من علماء القرن السادس الهجري
برهان الدين الحلي هو مؤلف

منذ القرن السادس عشر. فكانت الكنيسة كلها أمعنت في الجبر على حرية العقول ، تكون رأى جديد مؤداه ان المسيحية ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن معانيها الروحية والاخلاقية وكانت كلها أغرقت في حفظ سلطانها الديوي على الاشباح ، وقهرت الشعوب ودوختهم لصيانة سلطتها الحسية نجمت نواجم التمرد عابها تنازعها الحرية، وتجاذبا القلبية ، وهي لا تدري أنها تنحط أمام نظر الامم من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء، أو جماعة منهم ، بل نشأت في البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل على أن الروح السائدة اليها كانت روحا عامة ، فنبغ العالم (اماريك دو وين) وتلهيذه (داودود دينان) وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه بين الامة جماعات دينية ، ذات وجهات مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية يعد منها جماعة (الكاثار) التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

واتخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا أيضا
وجماعة (تانشيل) الذي ادعي انه له مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة وأمسك في مدينة الفير وقتل سنة ١١٢٤
وجماعة (أودون) الذي ادعي انه هو عيسى نفسه قد ظهر ايرد الناس عن غوايتهم ، وبيصرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ وأودع السجن حتي مات فيه

وجماعة (بييرود برويس) الذي قبض عليه وأحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر على التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وأمور أخرى لا محل لذكرها هنا

وجماعة الهترسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون ، وتلتحق بهم جماعة الباتاران ودون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ
كثرت هذه الجماعات وكثر أشياعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها
أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب
الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في
مبدأ الامر رحمة بالمنشقين عنها فكانت
تأخذهم بالرفق الى حدها فاكثفت في القرن
الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدعين في
شرعتها ، حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش
الديني المشهورة بقسوته سنة ١٢١٥ لم يأذن
أعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها
نحت سلطة المطارنة ولكنها بعد أن انتقلت
الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا
غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير أسلوبها
في كبح المبتدعين فاستخدمت أقسى
الوسائل حتي أبادت جماعات برمتها
بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا أن نكمل ذكر جماعة
الابوستوليك دوكولوني التي جمعت بين
العمال فكانوا يتبعون الرومانية ظاهرا
ويدينون بمذهب جديد سرأ . كان
من مقتضي ذلك المذهب رفض الصيام
وعبادة القديسين والصلاة علي الموتى
والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب
الذي يصب علي الميت بعد موته حتي يتطهر
من أوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

أن يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضاً جماعة الفراتيسلي الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور أنجيل
جديد يخص الدنيا من أنكادها به
وتنوه أيضاً بجماعة الفلاجيلا أن الذين
كانوا يقولون أن جلد المذنب يرفع عنه أصر
الآثم ويبرئه من تبعته في الآخرة . فلما منع
البابا كليمان السادس احتفالهم الديني وضيق
عليهم الخناق انضموا الى جماعة البيجار
سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على العبادة
كما كان يفعل جماعة اللولاز
ونلم أيضاً بجماعة الفودوا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم
جماعة اخوية رفضوا كل سلطة الا سلطة
الكتاب المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر انها أحدثت تأثيراً يذكر علي
الرأى العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا
يدعي جان ويكف أحدث في المسيحية حدثاً
كان لادوى عظيم . بدأ عمله بالطعن علي علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر نقائصه فأنكر وجود البورجانوار
المار ذكره الاعتراف بالذنب لرجل الدين
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
اشياعا وتلاميذ

وتلاه رجل وهبى يدعى جان هوس
اتجه وجهة الحياة العملية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتفت الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة
على الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بملء أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبينهم
بحرية العقل وحرية النظر وادراك اشياء
الكنيسة وأركانها انفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف ، ولكن
رجال الفاتيكان اعادوا كل هذه النصائح
اذنا صما ، ولم يعاؤا بتلك النفوس التي
كانت تغل مرآجلها حولهم استعظاما حولهم
واحتقارا لضعف خصوصهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة التقدم
وانصار الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الفتنة الشعواء عن ذلك الحادث الجلل
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث هي المانيا وفرنسا
وانجلترا وانا لدارسون هذه الاشكال
الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارىء
اسبابها ونتائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب
الرئيسى لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر
وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة وينتبرج سنة ١٥١٧
ردلوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة
ردقس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما توات ردود
الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة
فأخذ منشور البابا واحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك
الحين يكافح البابوية بجرأة وصرامة ولكنه
لم يقرر اصولا تجعله امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات عديدة في كتاباته تجعله بعيدا عن ادعاء تلك الزعامة. اكبر تلك التناقضات ما ذهب اليه اولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقاً لكل أخذه. ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولة حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعليمها لانه ظهر له أن حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى جحود الدين نفسه او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٨٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عايمها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بيسي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد، ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادي المختلفة فألف كتاباً مسمى دفيه عقائد البروتستانت فأعجب به لوثير بما أعجاب به من الكتاب الخالد، ثم اخذ البروتستانت الالمان يصالحون من ذلك الكتاب ويتبعونه لفظاً ومعنى حتى

بلغ كاله في القرن السابع عشر وصار كتاب البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب الكتاب المذكور فنار عليه بعض المتحمسين من البروتستانت زاعمين انه لضعفه يتنازل للكاتوليكيين عن امور مناقضا بذلك الاستاذ الرئيس لوثير، ومن هنا نشأت مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى جهنم والبراءة والدمل الصالح والاختيار والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها آدم والقضا والقدر. اشتبك في هذه المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى الانقسام على أنفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية اغريقولا رئيس الاتيتوميين، وقد سموا بهذا الاسم كانهم كانوا يرفضون القانون والانبياء ولا يمتثلون غير الانجيل وحده ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان ابن الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر التثليث

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات
اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين سنة
١٥٧٢ وحرروا منشورا جديدا سردوا
فيه العقائد الصحيحة فرفضته كنائس
السويد والدانمارك وبروسيا وهاستين
وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
اخرى ، فلم ير المجمع من وسيلة لاختضاع
الناس له الا الاعتماد على السلطة وهذه
هي السلطة عينها التي وقع فيها لوتير من
قبل

اما اعتماد لوتير على السلطة فتقريره
عدم قبول قس في الكنيسة لا يقول
بالتثليث . ثم انه كان يتقاضى منه فوق
ذلك اقراره بصحة التفاسير التي
اعطتها الكنيسة البروتستانتية عن
الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى غير قابلة
للقض

فكانت البروتستانتية بسلبها البابا
سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ
الذي جاءت به . ولكن كنيسة تقوم
على مبدأ حرية النظر ، والخروج من كل
سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها
ان تثبت علي غير هذا المبدأ . فظهرت

في المانيا حركة فكرية تسمى
حسب الاحوال بأربعة أسماء :
السانسكريتيسم والميستيسم والفلسفة
والراسيوناليسم

أسس السانسكريتيسم عالم مدرس في
جامعة هلمستاد يدعي كاليزن لما رأى ان
البروتستانتية قد اخفقت مسعاها في إيجاد
وحدة دينية بين اتباعها . فبدأ له ان يسعى
في إيجاد سلام بين فرق البروتستانتية
المتخلفة يبدل به حقد بعضها على بعض
حبا ، وحرها سلاما ، ولاجل ان يصل
الى هذه النتيجة رأى ان يقصر العقيدة
المسيحية على فصل واحد من
الكتاب وان يترك العقول مطابقة فيما
عداه

اما الميستيسم فقد تألف منها في
البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان اتباع هذا المذهب لا يرونهم
تقيدين البروتستانتية بالاشكال كما ان مبادئهم
الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول
المنعقدة على رؤية الاشياء في نصوصها
الطبيعي

من أشياخ هذه الطائفة سكوينكفند
فقد غلا حتي ألهم المسيح . ومنهم جان

أريد الذي احتج على جود العبارات التي تقال في بيان المعتقدات . وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جل وعز والخليقة المربية كانبساط الروح غير المربية على صفحتها . وكان يقول ان هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسديا بهيميا ولكن روح عيسى جعلته خلقا آخر جديدا . وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب . فالحب حيي عيسى في تلاميذه . وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به ، المستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة على ما يتخيله من السكك فألف جماعة مصرية رباطها الاخاء تعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسيسم ان صارت جنونية عند بعض البرتستانت الذين حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في المانيا كورنيليوس اغريسا وتيوفراست

باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر ويجل القس البروتستانتي سابقا رئيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم تحدث أثرا وذهبت نسيا منسيا الا أن تلميذا له يدعى يعقوب يوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثر أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه ان الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون واراد ان يظهر لنفسه فخلق العالم . ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس . وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الابدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع اصول الكائنات . وقد نشأت الطبيعة المربية من الطبيعة غير المربية . فالله هو مادة

كل ما هو موجود والطبيعة جسده
هذا المذهب علي ما به من مناقضة
الكتيب المسيحية قد وجد أنصارا
متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم
الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان
صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.
والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من
الكتيب في وحدة الوجود. وكيرين كوهلمان
الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة
موسكو سنة ١٦٨٩. ومنهم غيشتل الذي
اعتبر كتابات يعقوب بوم فوق الكتيب
المقدسة وقد أسس هذا الرجل كنيسة
لتحقيق أماني أستاذه وقرر أن تكون حالة
قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم
لا يشغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في
النسك والعبادة

ومنهم بترسن الذي قرر وجود بعث
مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما
كان أولا قبل ارتكاب آدم الخطيئة
وتلاشي الشروزوال جهنم ذاتها

وبعد منهم إيمانويل سويدنبورغ
مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة فقدجا.
بأقوال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق
لأبحصى من كل قبيلة اجتازت ألمانيا الى

فرنسا و إنجلترا ويرجح ان كثرة انتشارها
كان بسبب العجايب الآمرة التي كانت
فيها وقد وافق ظهوره في عصر العالم مسمر
الذي اكتشف التنويم المغناطيسي
وعجايبه فوجدت أقواله مستندا من العلم
فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا
ان للعالم المشاهد مقابلا من العالم الروحاني
بل انه لا يظهر في عالم الشهادة شي. لا يكون
له مشابه من العالم الروحاني. وان التثليث
لا وجود له بالمعني المراد للكنيسة بل هو
مركز في شخص عيسى وحده. فالتثليث
بهذا المعني هو عبارة عن الطبيعة الالهية
التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية
التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمتد
وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد
من طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة
الاصلية (اي التي ارتكيبها آدم) وحادلوا
الوصول الى الله من طريق الغداء والتوبة
فسامح معاصروهم بطائفة البيتيست فتألفت
منهم طائفة كثيرة الافراد تحت رئاسة
ب. ج. سبنسر الذي اوصي بجعل التقوى
قلبية ووطن علي الاشكال الظاهرية المفرطة

وعلى لرب الكنوتية وحماية الحكومة
للكنيسة

فكان من أتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتي قوة روحانية خارقة
للعادة فاحتقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطني كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكروسوس وهما أشهر
كتاب هذه الطائفة قد وقعاهما أيضا في حمة
هذه الاحلام الفارغة فوضعا في العالم حدا
زعموا انهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

ونوه هنا أيضا عما تياس كنونزين
الالم اللاهوتي الذي كان عائشا في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسيير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأية سلطة دينية او دنيوية وقرر
المساواة المطابقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتي ظهر العلامة لينتز فخلصها
من هذا التخطئ المريع بفلسفته الجليلة
الأسرة . ونبع بعده كرستيان ولف

فكل فلسفة لينتز ونجح في نشرها نجاحا
باهرا واعتمدتها الكنيسة نفسها بدان
عاداتها زمنا طويلا . ونبع بعده تلاميذ
عديدون سندوا مذهبه واكثروا من
انصاره الي ان ظهر ايمانويل كانت
الفيلسوف فهدم الفلسفة الولوجية وبني على
انقاضها فلسفة جديدة كان حظها اكبر
الحظوظ بالمانيا سميت بالكريتيسم اي
الفلسفة الانتقادية . فأحدث في عالم
البروتستانتية الالمانية اصلاحا بدعه اصولها
على قواعد العقل والنقد وباخصائه الدين
لعلم الاخلاق . فوجدت تعاليم (كانت)
خصوصا اشدا . الشكينة كهردر وجاكوبي
الذي كان يسميه قومه بافلاطون الالمان .
فصادفت فلسفته قبولاً عند اللاهوتيين
ونبع بعده كايماكر الشهير فطبقها على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من تلاميذ
جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كانت) كما
صادفت خصوصاً عيدين وجدت انصارا
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت

ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كانت
يدعي فرييس فحاول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخط

بين تعاليم كانت وجاكوبي فقرر ماقرره
كانت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الي سراتها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان
يشعرنا بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلاني الذي يمثل انا
العالم المادى والعالم المعنوي مستقلين
وان لا اتصال بينهما الا بالوجدان يترك
الحرية المطلقة للعالم وللدن

ولا يجوز أن نفعل من التنويه باسم
سليمجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يوترا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيكل فقد أثر
مذهبه تأثيراً عظيماً ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شىء ، وحصل على العلم بذاته وهذا العلم
بمطابقة اللاهوت للناسوت هو الروح
القدس

فهذا الثلاث الذي فيه الآب يعتبر قضية
والابن مقابل القضية والروح القدس تألف
القضية بحمل هو نفسه قضية فيستدعي
مقابل القضية وهو العلم وبما أنه خارج عن

الله فيكون ساقطاً . مقابل القضية يستدعي
تأليف القضية فيقتضي سقوط الغداء .
فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انساناً
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أتباع الى اليوم .
ومن اشهر تلاميذ هيكل كان ستروس
صاحب كتاب تاريخ المسيح الذي قال
بأن حياة عيسى الواردة في الانجيل كانت
خيالاً محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

ادعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذكسية اللوثيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولغتيوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
ترى ابحاثاً لكثير من العلماء ينتقدون بها
الاصل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتى ذهبوا لنتعته
بالثوري الطماع . وهي مباحث بحثها وقالها
قبلهم علماء الانجلايز ولم يشعر بها الالمان
بل كانوا في ارثوذكسيتهم غرقين

وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل حتي انهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط من كرامة الديانة المسيحية ونشروها بين العامة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار الفلسفية ليؤثروا علي عقائدكم فيزحزحهم ذلك عن المسيحية

ثم حدث ان الراسبوناليسم قلت من حداثها ضد المسيحية واكتفت بنشر الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ويوجد من فلاسفتهم من يعدون عيسي صورة كاملة من الانسان بل يعده بعضهم اقدس انسان ظهر علي الارض

هذه الحالة أدت بالبروتستانت المتمسكين بالدين لان يسموا أنفسهم بالارثوذكس أي الباقين علي العقائد القديمة فاقسمت العقول في المانيا الى قسمين احدهما يتبع البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق علي البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة المصلحة، لهذه الكنيسة سيادة علي بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم ممن دفعهم اضطهاد الغالوا ولويس الرابع عشر الي هجر اوطانهم

واضع اساس هذه الكنيسة المصلحة في

فرنسا هو المصلح الزوريجني اولوبك زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة الفرنسي جان كالان الذي طبع هذه الحركة الاعلاحية بطابعه الشخصي

أن البروتستانتية الفرنسية وان كانت مؤسسة علي نفس الفوائد التي تقوم عليها البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، الا انها أرسخ أصولا وأوضح منهاجا ، وأدق أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية الالمانية فهي تحمل صفات مؤسستها الشخصية جان كالان من كل وجهة

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد مقرررة للايمان يلزم البروتستانتني بها الزاما يحرمه من النظر ولذلك لم تظهر فيها تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم يختلف الناس في أصولها الي ذلك الحد الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ومع هذا تخلو من مؤلفات فلسفية ملاي بالنقود والردود والمباحث في كل وجهة من الجهات التي يقتضيها أمر الدين في طوره الجديد نظام الكنيسة البروتستانتية بفرنسا يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات

منحدرة رؤسا وهارتبون طقوسها ونظامها . وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا ولكنها تخافها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمانه في خبر الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوصا كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوص ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الي تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج. ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليد خصيا مجاهرا لهذه العقيدة فأظهر في خصوصته اقتدارا باهرا ، ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة (سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي مملكتي هولاندة وبريز مذكرة هذا موجزا :

(اولا) ان الله اراد بارادته الابدية

التي لا تتحول ان ينجي الذين ، بفضل الروح القدس ، يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وان يترك في الالم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون (ثانيا) المسيح قد مات لاجلنا جميعا ولكل منا على حدة

(ثالثا) الانسان لا يستطيع بدون اعادة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له (رابعا) يجب ان نرى جمعية الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيح ، وذلك الفضل لا يرد

(خامسا) يمكن الانسان ان يضع فضله الله عليه باهماله ويقع في الالم والبني

هذه الآراء ، لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانقدها انتقادا مرارا فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والهجاج بين الحزبين واخذت المناقشة شكلارديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لغرض هذه المشاكل وغاب عن الذين سمعوا فيه ان المجمع تفرق الجماعات غالبا وتزايدت شعبا وتنازعا . فاجتمع المجمع وافر على مذهب كالغان فاشند الارمينيوسيون في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في

المجتمعة ووجد انصارا في جامعة كمبرج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتيين الكبار عدد عديد، وتولي الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكتّابين

ومما هو خالق بالذكر ان الميستيسم وهو خلط العقائد بالخيلات قد ظهر في كنيسة ارمينيوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصالحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت به اقاذمية سومور البروتستانتية فقد تصدى اميران وهو استاذ تلك الاقاذمية واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد ما في مذهب كالفان من الاختصاص ولم يقدروا مع ذلك ان يصرحوا بأن العفو الذي اعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام، فآخذوا لهم طريقا وسطا بين ذلك يقضى ان للانسان اثرا في نيل الخلاص

ثار بعض العلماء منهم دومولان على هذا العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناوها سواهم ولم يشأ القسوس الرسميون الجنوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضا والقدر على طريقة كالفان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان اتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالفان كان يأخذهم بالقهر حتي أنه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل سرفيه صنوف العذاب. ولكن لما ظهر لولابوس وسوسان وفوست وسوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا ان يعينوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بغير التثليث فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالفان مطاعها بحجة انها تفضي الى الكفر، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت اركان الكنيسة انصارا عديدين من أشدهم نفوذا اتباع كوسبيوس الذي كان يرى ان التواريخ الواردة في التوراة امثال ورموز لا يجوز اخذها على ظاهرها وكان يعيب على لوتير وكالفان اجتهادهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا. وكان لا يقول بعطلة يوم الاحد بحجة ان عيسى ابطال العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعي مدام دو كروندير ادعت انها

نية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الانسان قبل خطيئته كان متقمصا جسما سماويا شافافا شبيها بجسم عيسى قبل الخلقة وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى أحدهما في السماء والآخر في الارض وكانت تنكر التثليث لم تجد دعوتها أذانا صاغية في فرنسا فرحلت الي سويسرة فاستقبلت بحماسة عظيمة وأتبعها خلق كثير ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتاز أشياعها بغلوهم في العبادة وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية نية أخرى هي مدام ارمنجود هنس سماها أتباعها الام وكانت تزعم انه يوحى اليها ومن مذهبها ان الشر أزل من الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالغان الفرنسي ولوتير الالماني وكلاهما بروتستانتين فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيونالية في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل ونقدها على محك التجربة وانتشر معه الاتحاد بالعقائد الموروثة شعرت المسيحية

كلها بخطره العام فوجدت بين كنائسها المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديد في البروتستانتية بدعوى انها لا تختم على متبعيها الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم أنه سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغم انه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما تريد الفطرة أن يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان رجوعهم هذا مدعاة لركود ربح البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في انجلترا) كانت انجلترا أولى الامم بالسبق الى اصلاح الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في هذا الميكان دور الامم اراقية والسبب في ذلك ان الحكومة الانجليزية تدخلت في أمر الدين فوقفت بينه وبين مصالحة وحرمت شعبيها حرية النظر في عقائده ونفي

الفث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية في عهد اللاهوتي جرانار وغيره في عصر الملك أدوارد السابع تقاضي من كل انجليزى ان يعترف باعتقاده باثنين واربعين اصلا من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في زمن الملكة اليزابت الي سنة ٢٩ سنة ١٥٦٢ فكانت في هذا الامر تشابه الكالفانية الا ان الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد بالقضاء والقدر، لم يكونوا يخضعون لسلطة البابا بل الملك الانجليز الذى يجمع في يديه السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة ان العقائد في انجلترا كانت تشبه العقائد الكالفانية الا ان الكنيستين كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية تحترم الاشكال الخارجية ، والتقاليد الظاهرية ، والرسوم الصورية لدرجة افراطية حتى اشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت مثلها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في كثير من عهودها العضد الركين للحكم المطلق والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية علي جانب عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث والرياش غير منبر عار من الخشب وكرامى خالية من كل زخرف . اما الرئاسة فكانت لقس لا تعدى اختصاصاته ترأس الجلسات ان وجدت . وكانت هذه المساواة عندها سائدة بين رجال الكنيسة اللوتيرية في المانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان لقسوسها رتب كثيرة تختلف لاجلها ابلستهم كثيرا

ورغم ان تشدد الكنيسة الانجليكانية في عقائدها وعد تسامحها لخصومها تكونت بأزائها عدة فرق خارجة عنه فقد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق اطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبروتيان او البروسيتريان، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن واحد وكان احسن اشكال الحكومات في نظرهم هي الشيوكراتية، وفرقة الرموتران الذين كانوا يعملون علي التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من

اصول مذهبهم ان الروح القدس ليس هو
ذاتا الهية تشترك مع الله في الاصل الالهى
ولا يكون مع الله الها والابا

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
حكومة انجلترا وصيها على قالب جمهورية
جنيف وابطال ارنوب السكهنوتية وانتهى
جهادها بطرد امرة ستوار من الملك فلما
خلفتها امرة سعى ملوكها في تقرير حرية
الاعتقاد اقلعت هذه الفرق الدينية عن
وجهتها السياسية وزاد عددها الى مالا نهاية
وقد ضعف امر الكنيسة الانجليكانية
في الولايات المتحدة من امريكا ايضا
وقامت على انقاضها كنيسة تدعى الكنيسة
الايسكوبالية تختلف عن كنيسة انجلترا
في كثير من الامور اذ حذفت عشر
عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
الكنيسة الانجليكانية من الاثني
والاربعين العقد السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
الشاكس الذين من مذهبهم الرقص
لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة
المورمون التي ليست عقائدها الاخيليا من
أوهام وعمال في غاية الخشونة وسيرد
الكلام عليها لغرابتها في حرف الميم

ولا نختم هذا الفصل حتي نذكر
أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة
الانجليكانية في انجلترا . فمنها الميثوديست
والبوذيزم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢
في او كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
عنها فرقة تحت زعامة ويسلى خالفوا
الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذيزم لا يصعد
تاريخ تأسيسها عن سنة ١٨٣٠ كان غرضها
أولا الاعتراض على جهود الكنيسة
الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية،
والكنها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة
الاصلية الاولية قبلت عقائد مختلفة من
عقائد الكنيسة الرومانية كالاغقاد بوجود
البرجاتور وهو الدخول في جهنم بعد الموت
للتطهر من الذنوب . وقد اتفق أن عددا
عديد امن هذه الطائفة صبأ الى المذهب
الكانوليكي فنهبت الكنيسة الانجليكانية
وظلت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخضع
الانجليز وتحويلهم الى الديانة الكانوليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على
عائق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها
بووقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس

تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (مخلص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية) لسنا نجد الفرق جوهريا
بين هذين المذهبين فكلاهما يعتقد بالتثليث
ولا هية عيسى وكونه جاء ليفدى البشر
من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالتوحيد وعدم
الاهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الرأى العام فى شيء

وكل الخلاف ينحصر فى ان
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر
فى الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكتاويك فيما بدعوا وبالحديد والنار
رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبهم
النشر لانها تحوى ما لا يتفق مع تعاليمهم
ومن الفروق بين هذين المذهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاوليا ،
وانصور واقلت من الرسوم الكنسية
والرتب الكهنوتية وابطالت الرهبنة
هذه أكبر الفروق بين الكاثوليكية

والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام الثبات والهمة

عيسى موجودين فى كلا المذهبين
البروتوكول ❦ كلمة افرنكية
مشقة من كلمين اغريقتين : بروتوس
ومعناها الاول وكولان ومعناها الصق .
وكانت تطلق هذه الكلمة عند المؤمنين
البيزانتيين (بيزانس اسم القسطنطينية
قديما) على الصفحة الاولى الملصقة على لفة
الورق وفيها يكتب اسم الكاتب ومعلومات
اخرى . ثم اطلقت فيما بعد على المستندات
المسجلة

اما فى السياسة فعنى البروتوكول محضر
الجلسة التي تعقد بين السياسيين ، وتطلق
ايضا على لاتفاقات التي تحصل بين السفراء
قبل ان يطلق عليها لفظ معاهدات بعد
التوقيع عليها

هذه المحاضر تشتمل على كل ما حصل
بين السفراء من المناقشات ويمكن نشرها
للعمامة ليطالعوا عليها كما هي بلا تبديل ولا
تغيير

وفى علم الادارة تطلق كلمة البروتوكول
على العبارات الادبية التي توضع فى آخر
المحادثات

❦ بروسيا ❦ هي التسم الاكبر من
ممالك المانيا الست والعشرين المرتبطة

بالوحدة الالمانية (انظر المانيا) مساحتها
 (٣٤٨٠٣٣٠) كيلو مترا يسكنها نحو من
 (٣٥) مليون نسمة منهم ٦٤ في المائة
 بروتستانت وهؤلاء السكان يرسلون ١٧
 مندوبا عنهم في مجلس البندسترات الذي
 مجموع اعضائه ٥٨ عضوا ويرسلون الي
 مجلس الرشتاغ ٢٣٦ عضوا ومجموع
 أعضائه ٣٩٧ عضوا . عاصمتها (برلين)
 كانت هذه المملكة قبل الحرب
 الفرنسية الالمانية سنة (١٨٧٠) بمنزلة
 عن سائر اخواتها من الممالك الالمانية وكان
 شأنها كشأن احداها وان كانت من جهة
 تعداد الانفس والاتساع اكثرها خطراً
 وقيمة . رزقت هذه المملكة في القرون
 السابقة بأسمرة « هوهانزولليرن » فرفت
 من شأنها وأغلقت من قيمتها بما أتى به بعض
 أفرادها من عظام الاعمال . ولهم مواقف
 ضد مجاورهم من ممالك المانيا والنمسا
 وفرنسا تشهد لهم بالاستعداد السابق في
 ميادين العزائم وهذه حريهم الاخيرة مع
 فرنسا سنة (١٨٧٠) التي دحروا فيها
 الجيوش الفرنسية في مواقع كثيرة حتي
 ألقاوا الامبراطور نابليون للتسليم ومعه
 أربعة وعشرون الف وحذا حذوه الجنرال

(باذان) بمائة وخمسين الف جندي
 آخرين وكانت نتيجة هذه الحرب انتشار
 صيت بروسيا في عموم العالم ودخلت ممالك
 المانيا كلها في وحدة سياسية متينة العرى فلما
 غلت بروسياني الداطفة العسكرية واضرمت
 نار الحرب الكبرى بات بفشل عظيم
 بروكسل هي عاصمة مملكة
 بلجيكا تبعد عن باريز من جهة الشمال
 الشرقي (٤١٠) كيلو متر يسكنها نحو
 (٦٠٠٠٠٠) نسمة وهي مدينة عامرة
 بالصنائع والفنون والمدارس كأحسن
 مدينة في اوربا الطبقة العليا من اهلها تتكلم
 اللغة الفرنسية

البروم هو سائل لونه احمر
 ضارب للأسمر له رائحة نفاذة مهيبة وطعم
 كاو يتصاعد منه على الدرجة العادية أبخرة
 حمراء ذوبانه في الماء ضعيف يذوب في
 الكحول وقرم وفي كبريتور الكربون
 فيكسبها لونه وهو يوجد في ماء البحر على
 حالة برومور الصوديوم وبرمور المغنيسيوم
 والبروم يلون الجلد بالصفرة وهو سم شديد
 الفعل

بروم مدينة بمحضرموت
 البرونز هو مخلوط من النحاس

والقصدير ويضاف اليه أحيانا مادان أخرى
والقصدير باضافته للنحاس يكسبه لونا أقل
حجرة وصلابة ورنيناً لم يكن نافييه وهو منفرد
ولكنه يجعله سهل التكسر. ومقدار هذين
المعدنين في المحلول يختلفان باختلاف ما
يراد صنع بهما

كانوا قديما يصنعون المدافع من البرونز
فيخاطون ٩١ جزءاً من النحاس ب ٩
أجزاء من القصدير ولكن الآن بطل
عمل المدافع من البرونز واستبدل بالصلب
الصرف

أما برونز اليابان والعصين الذي يرى
سطحه اسود حسن السواد فيحتوى على
(١٠) أجزاء من الرصاص و (٨٠) من
النحاس و (٦) من القصدير و (٤) من
الزئبق في كل مائة جزء

أما برونز النقود في فرنسا فيحتوى
على (٩٥) جزءاً من النحاس و (٤) من
القصدير و (١) من الزئبق

برونشيت هو داء يسمى بالنزلة
الشعبية الصدرية وهو التهاب يحصل في
الغشاء الحطاطي المغشي للشعب التنفسية
وسببه الأكبر البرد

الزكام البسيط لا يخرج عن كونه

برونشيتاً خفيفاً أما البرونشيت الثقيل فهو
الذى يكون مصدره حصول التهاب للغشاء
الحطاطي المذكور آنفاً ويكون عادة مصحوباً
بعرق في الصدر وسعال كثير جاف وضيق
في النفس شديد ونفض يابس. ومتى قرب
زواله كثرت البصق وسهل التنفس وبطأت
الحصى . وهو من الادواء التي تشفى في مدة
ثمانية ايام او عشرة الا اذا أهمل المصاب
نفسه وكان المرض كثير التردد على المريض
من زمن بعيد

علاج البرونشيت الجديد اى (الحاد)

هو ملازمة السرير والادهان بصبغة البود
على الصدر أو وضع (اللزقات) وتعاطي
القرمز والاشربة المعرقة للملطفة والبرونشيت
المزمن يعالج بما يعالج به البرونشيت الجديد
أى الحاد ولكنه يستمر عند المصاب أسابيع
وأشهر أو أما البرونشيت الشمرى وهو الذى
يطرأ من التهاب الاوعية الأكثر تفككا
من الشعب الرئوية فهو أشد أمراض الشعب
خطراً (أنظر رئة وسعال و صدر و نفس
برى) القلم يبريه فهو (مبرى
وبرى) ومثله (ابتراه) أى نخته

(براه النعب) نخته وهزله

(انبرى السهم) نخته . وانبرى له

تقصده

(تبرّي له) تعرض له

(الباري) الخالق عز وجل

(البراء والبراية) النُحانة التي تسقط

عند بري القلم

(المبراة) السكين التي يبري بها

القلم

(باراه) عارضه وفعل مثل فعله

(بارأ الرجلُ امرأته) صالحها علي ان

يفارقها

البريتون ← هو الصفاق البطني اي

غشاء رقيق مغش للبطن (انظر بطن)

البريزيل ← هي مملكة من ممالك

امريكا الجنوبية تبلغ مساحتها قدر مساحة

فرنسا (خمس عشرة مرة) كانت مستعمرة

برتغالية ثم استقلت سنة (١٨٢٢) وهي

الآن جمهورية مكونة من (٢٠) مملكة

تابعة لها مساحتها (٨٦٢٢٧٥٢٠) كيلومتر

وعدد اهلها (١٤ مليون ونصف) منهم

نحو النصف بيض الوجو مائيتها (٥٠ مليون

فرنك) ديونها (٣ مليار فرنك) اي ٣

آلاف مليون جيشها (٣٠ الف) رجل .

سقتها الحربية (١٠) مدرعات . عاصمتها

(ريودوجانيرو) يسكنها (٥٢٠ الف)

نسمة وهي ميناء عظيمة علي المحيط

الاطلانتىكي تمد الميناء اثنائية في امريكا

الجنوبية ديانتها الكاثوليكية . محصولاتها

البن وهو أس ثروة تلك المملكة وهي

اكثر البلاد استقلالا ويزرع فيها القطن

ايضا وقصب السكر . تجارتها الخارجية

(الف مليون و ٦٥٠ مليون فرنك) حركة

موانئها (١٠ مليون) محمول سقتها التجارية

(١٤٠ الف) طن . وفيها من السكك

الحديدية (١٩ الف) كيلومتر

بلغ عدد من هاجر اليها سنة ١٨٩٩

(٢٧٩٥٠)

كان اكتشاف البرازيل سنة (١٥٠٠) م

جاءها (بتسون) احد قرناء كريستوف

كولومب من جهة وجاءها كابرال البحري

البرتغالي من جهة اخري وغرس الاول

منهم العلم الاسبانيولي والثاني العلم البرتغالي

ولما لم يجدوا بها مناجم للذهب اتخذوها

منطة للتجارة ثم حاول الجيزويت استثمارها

وتلام الفرنسيون واعقبهم الهولانديون

وجهدوا لذلك مرارا . ولما اكتشف فيها

مناجم الذهب في القرن السابع عشر ثم

مناجم الالماس في القرن الثامن عشر

ارتقت المستعمرات التي كانت قبل ذلك

مقتصرة بها على زراعة البن وقصب السكر
بواسطة زواج افريقيا ولما ثار نابليون الاول
علي بيث (راجانس) المالك في البرتغال
هربت تلك الاميرة الى عاصمة البريزيل
سنة (١٨٢١) ثم لما هدأت الاحوال وعاد
الملك الى مقر ملكه اعلنت البريزيل استقلالها
في السنة التالية وتكونت امبراطورية
مقيدة ثم أعلنت الجمهورية سنة (١٨٩١) م
فصارت جمهورية متحدة مكونة من عشرين
جمهورية ثانوية هذه المملكة وان كانت
مساحتها تبلغ تسعة أعشار أوربا كلها الا انها
غير مسكونة الا بنحو ١٦ مليون نسمة كلهم
في سواحلها اما داخلها فلا يوجد به الا قرى
متباعدة يسكنها الهنود الامريكيون أو
قبائل رحالة لم تعرف اصولها لأن أمثورتها
المعدنية فكيرة جدا ولم يبدأ في استغلالها الا
قريبانا. أما زراعتها فجيده للغاية ولا يوجد
بلد في الدنيا يحوى من الغابات المتكاثفة ما
تحويه البريزيل في حوض نهر الامازون
الا في افريقيا في حوض نهر الكونغو .
وهي وحدها تثبت نصف ما يصرف من
البن على سطح البسيطة كلها

بريطانيا العظمى هي اكبر الجزر
المكونة للمملكة الانجليزية في الشمال الغربي

من اوربا . وهي منقسمة الى قسمين
انجلترا واسكوتشيا وكانت في عهد الرومان
تسمى بريطانيا فقط (انظر انجلترا)
بريم هي احدى المدائن الثلاث
الحرة في المانيا يسكنها (١٢٦٩٤٠) نسمة
وهي عاصمة اقليم (بريم) الذي يسكنه
(١٨٠٤٠٠) نفس

بريم جزيرة حربية محصنة في
مضيق باب المندب آخر البحر الاحمر
تابعة لانجلترا عدد اهلها (١٤٩) نسمة

بزخ يبرز خبز خايرز صدره
ودخل ظهره فهو (بزخ وهي بزخا) جمعه
بزخ

بزر البزور بذرها في الارض
(البزر) واحدها بزرة وهي الحبوب
التي تزرع (والبزر) ايضا التابل الذي يوضع
في الاطعمة جمعه ابزار وجمع الجمع ابزير
البيزر مدقة الفصاار والقصار
هو محور الثياب

بزر قطونا هو بزر يوجد منه
ثلاثة انواع: ابيض وهو اجودها واكثرها
تداولاً ، واحمر وهو دون الابيض وهو
اكثر ما يكون بمصر ، واسود وهو أردوها
جميعا ويحلب من صعيد مصر وهو اذا طلى

الكرية وصنان الابط طلاء، وهو يضر بالكبد
ويصلحه الصمغ العربي وشربته الى ثلاثة
﴿ البستان ﴾ هو الارض المنزرعة
اشجارا من الفاكهة وحولها حائط . فاذا
كانت الاشجار متقاربة ولم يمكن زراعة ما
بينها - مى ، كرم ما

(البستاني) هو القائم على تدبير

البستان

﴿ البستي ﴾ هو ابو الفتح البستي علي
ابن محمد الكاتب الشاعر المتوفي سنة
« ٤٠٠ » هـ في بلاد الترك وكان قد رحل
اليها عرضا . قال الثعالبي في حقه : « هو
صاحب الطريقة الانيقية في التجنيس الانيس
البديع التأسيس وكان يسحبه المنشابه ويأتي
فيه بكل ظريفة ولطيفة وكان يلقي شعره
المعجب الصنعة البديع الصبغة
من كل عجب يكاد الميث يعشفه

حسنا ويعيده القراطس والقلم

مما اراه فارويه والحظه فأحفظه » الخ
من مشوره في الحكمة : « من أصلح
فاسده أرغم حاسده . من أطاع غضبه
أضاع أربه ، عادات السادات - سادات
العادات ، رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه
وتقصه . ربما كانت العطية خطية »

ومن شعره :

لا يفرك اتني ألين ١١

من فزمي اذا تنضيت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم

ثم فيه لا آخربن زكام

وقال :

خف الله واطلب هدى دينه

وبعدهما فاطلب الفلاسفة

لشلا يفرك قوم رضوا

من الدين بالزور والسفسة

ودع عنك قوما يعييونها

ففسفة المرء كل السفه

وقوله :

من شاء عيشار خيا يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا

فليظرن الى من قوقه أديا

ولينظرن الي من دونه مالا

وقوله :

اذا ما اصطفت امرأ فليكن

شريف التجار زكي الحسب

فتدل الرجال كندل النبات

فلا لثمار ولا للحطب

﴿ البُسْر ﴾ الغض من كل شيء

واحدته بُسرة وجمعه بسار والبسر النمر

قبل ارباطه

﴿الباسور﴾ آلة تحصل في المقدمة

(انظر بـ اسـ ور) جمعه بواسير

(المسور) المصاب بالباسور

﴿بَسْ﴾ الدقيق خلطه بسمن او

زيت . وبس الابل ساقها وهو من باب نصر

(بُسَّت الجبال بسا) اى فتنت او

سبرت وسيت كما تبس الابل

(انبس في البلاد) انبث وانتشر

﴿البسوس﴾ اسم خالة جسام

التي هاجت بسببها الحرب بين قبيلتين

كبيرتين هي بكر وتقلب اربعين سنة حتى

ضرب بها المل في الشؤم فيقال (هي أشأم

من البسوس) وكان سبب هذه الحرب

قتل ناقة

﴿البسيصة﴾ ما خلط من الدقيق

او السويق او غيره بسمن او زيت

﴿البسبسن﴾ القفر جمعه بسا بس

﴿بسطة﴾ يبسطه بسطا نشره

(بَسَط فلانا) مره

(بَسُط) يبسط بساطة ، كان

من احا او ساذجا

(باسطه) انبسط اليه

(تبسط في العلوم او في الآفاق)

توسع فيها وجال في مناجيها

(الباسط) صفة من صفات الخالق فانه

يبسط الرزق لمن يشاء اى يوسع

(البِساط) نوع من الطنافس طويل

قليل العرض جمعه (بُسُط)

(البساط) الارض الواسعة

(اليد البسط والبسط) المطلوقة

المنبسطة

(البسطة) الفضيلة في العلم او الجسم

او الخلق

(بسطة المال) سعته

(بسط الارض) الواسع المنبسط

(البسيطة) هي الارض التي نحن

عليها

(البسط) والقبض في الاصطلاح

الصوفي كقال العلامة القشيري في رسالته

«هما حالتان بدترقي العبد عن حالة الخوف

والرجاء ، فاقبض للعارف بمنزلة الخوف

المستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء

المستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف

والبسط والرجاء ، ان الخوف انما يكون من

شيء في المستقبل ، اما ان يخاف فوت

محبوب او هجوم محذور . وكذلك الرجاء

حكمه قوله : « لو نظرتم الى رجل أعطى من السكرامات حتى يرتقي في الهواء ، فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة »

﴿ بَسَق ﴾ يَسِقُ بُسُوقًا اِرْتَفَعَ (بَسَقَهُ) طَوَّلَهُ

﴿ بَسَّل ﴾ يَبْسِلُ بَسَالَةً شَجَعَ وَ (بَسَّلَهُ اللَّهُ يَبْسِلُهُ) أَحْلَاهُ وَأَبَاحَهُ وَ (بَسَّلَ الشَّيْءَ) أَخَذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَ (بَسَّلَ النَّبِيذَ) بَسُولًا صَارَ شَدِيدًا وَ (بَسَّلَهُ) كَرَّهَهُ (أَبْسَلَهُ) أَسْلَمَهُ لِلْهَلَاكِ وَ (أَبْسَلَهُ) رَهْنَهُ وَ (أَبْسَلَ اللَّهُ الشَّيْءَ) حَرَمَهُ وَ (الْمِبَاسَلَةُ) الْمَصَاوَلَةُ فِي الْحَرْبِ وَ (تَبَسَّلَ) عَبَسَ غَضَبًا وَ (ابْتَسَلَ الرَّاقِي) أَخَذَ الْبُسْلَةَ وَهِيَ أَجْرَةُ الرَّاقِي وَ (اسْتَبَسَلَ) اسْتَقْبَلَ وَ (الْبَاسِلُ) الشَّجَاعُ جُ بُسْلٌ وَ بُسْلٌ وَ (الْبَسَالَةُ) الشَّجَاعَةُ وَالْكَرَاهَةُ وَ (الْبَسْلُ) الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَالْبَسْلُ أَيْضًا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ . وَ (بَسْلَالَهُ) أَيْ وَبْلَالَهُ . وَيُقَالُ (بَسْلًا وَأَسْلًا) دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَ (الْبَسُولُ) الشَّجَاعُ . وَ (الْبَسِيلُ) الْحَرَامُ وَالرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ وَالْمُبَسَّلُ

أَمَّا يَكُونُ بِتَأْمِيلٍ مَحْبُوبٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ بِتَطْلُعِ زَوَالٍ مَحْذُورٍ وَكَفَايَةِ مَكْرُوهٍ فِي الْمُسْتَأْنَفِ . وَأَمَّا الْقَبْضُ فَلَمَعْنِي حَاصِلٌ فِي الْوَقْتِ ، وَكَذَلِكَ الْبَسْطُ فَصَاحِبُ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ تَعْلُقُ قَلْبَهُ فِي حَالَتِهِ بِأَجَلِهِ . وَصَاحِبُ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ أَخِذْ وَقْتَهُ بَوَارِدٍ غَابَ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِهِ . ثُمَّ تَفَاوَتْ نَعْوَتُهُمْ فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ عَلَي حَسَبِ تَفَاوْتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ ، فَمَنْ وَارَدَ يَوْجِبُ قَبْضًا وَلَكِنْ لَا يَبْقِي مَسَاغَ لِلأَشْيَاءِ الْآخِرِ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَنْهُ بِالْمَكَلَةِ لَوَارِدَهُ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا رَدَمَ أَيْ لِمَسَاغٍ فِي وَكَذَلِكَ الْمَبْسُوطُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ بَسْطٌ يَسَعُ الْخَافِقَ فَلَا يَتَوَحَّشُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ . وَيَكُونُ مَبْسُوطًا لَا يَوْثُرُ فِيهِ شَيْءٌ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ .

﴿ الْبَسْطِيُّ ﴾ أَبُو يَزِيدَ طَيْفُورُ بْنُ عَيْسَى الْبَسْطِيُّ كَانَ جَدُّهُ مَجُوسِيًّا اسْلَمَ وَكَانَ لِأَبِي يَزِيدَ إِخْوَانُ آدَمُ وَعَلِيٌّ وَكُلَاهُمُ كَانُوا زُهَادًا عِبَادًا وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ أَكْمَاهُمْ حَالًا مَاتَ سَنَةَ (٢٦١ هـ) وَقِيلَ (٢٣٤ هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْعِبَادِ الَّذِينَ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْبِلَادِ وَضُرِبَتْ بِكَلَامِهِمُ الْأَمْثَالُ . سَمِلَ رُومًا بِأَيِّ شَيْءٍ . وَجَدْتَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ فَقَالَ « بَطْنُ جَانِعٍ وَبَدَنُ عَلِيٍّ » وَمِنْ جَلَائِلِ

بوتاسا	مااكل وحده فكره طعمه
سودا	(استبسل) استقتل اي التي بنفسه في
مغنيسيا	المعممة بلا مبالاة
حمض الفسفور ٥٥٠٠	(الباسل) الشجاع
حمض الكبريت	(البسالة) الشجاعة
كلور	(البسل) الحلال والحرام . وهو
سليس	ضد يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
١٠٠٦٠٠	والماؤث
يئذر في شهر ايب وجمع في شهر	شجرة البسلة شجرة تعيش سنوات
كبهك اي بعد مضي خمسة اشهر . تزرع	عديدة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين
في حفر متباعدة بنحو متر ولاجل زيادة	ازهارها صفراء . عنقودية وثمارها قرنية
نجاها تقطرها قتها متي بلغت شجرتها (٤٠)	اسطوانية . بزورها كرية بيضاء . او ضاربة
سنتيمترا وقد يئذر هذا البذر في الصحارى	للصفرة . وطها جزائر اتييل بأمريكا وجزيرة
الرميلة بدون مواد معرضا للرياح ولا يستقي	موريس بأفريقيا يتخذ بزورها للتغذية وهي
الامرة واحدة كل شهر فينبت ولكن	غزيرة المادة الازوتية مفيدة للصحة . اليك
يضعف لقلة سقيه ومع ذلك تأتي بفلة	نتيجة تحايلها الكماوى وما تحويه من المواد
مقنعة	في كل مائة جزء منها :
وقد تزرع هذا النبات المسيو (مار كيني)	ماء ١٢٤٠٠
ناظر زراعة الخديو اماعيل بالصحراء . يئثر	مادة دسمة ٢٤٢٥
اني بالبح في اوائل شهر (مايو) سنة (١٨٧٠) م	مادة بقولية ١٥٤٢٥
في ارض خالية من المزروعات بعد حرثها	نشا ٥١٤٠٠
وتحيطها بيوتا متباعدة بنحو متر وسقاها	مادة خلاصية ٥٤٧٥
كل ثلاثة ايام مرة ثم كل خمسة ايام او	تنين ١٤٥٠
سنة فجمع اول محصولها في شهر كبهك	الياف نباتية ٤٤٢٥

فوجده عشرة ارادب في كل فدان قال
والظاهر ان تحصل منه محصولات وافرة
في السنة التالية . والارض التي زرع فيها
هذا النبات كانت بالصحراء تنسلط فيها
رياح الخمسين وقد اتفق ان في سنة زرعه
كانت الرياح والحارة بالغتين حدهما فلم
يحل بالنبات ادنى سقم

وبحسن اجتناء البصلة قبل تمام نضجها
بزمن قليل وذلك متى اخذت لونا اصفر
داكنا فتجني كما تجني اللوباء . لانها لو
نضجت على اشجارها افتحت اغلفتها
فسقطت الى الارض

وهي من البقول المستعملة غذاء في
اوروبا وهي في بلاد الهند وجزيرة موريس
وجزيرة مداغشكر وجزائر انثيل وغيرها
تستعمل قاعدة للتغذية لدى أهلها

بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ بَسَمِ
(البَسَام والمَبَسَام) الكثير التيسم
(المبسم) الثغر

بَسَام بَسَام بَسَام بَسَام بَسَام بَسَام بَسَام بَسَام
علي بن محمد بن نصر بن منصور بن
بسام الشاعر المشهور . كان من أعيان
الشعراء ووجوه الظرفاء كثيرا فهو لم يسلم
منه أمير ولا وزير صغير ولا كبير . وقد

غلا فهجا اياه واخوته وسائر اهل بيته فمن
ذلك قوله في ابيه :

هيك عمرت عمر عشرين نسرا
أترى اتني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما
لاشقين جيب مالك شقيا
وله ايضا :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع

فلقد دنا سفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى

والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان
وكان قد سأل برذونا فنعاه اياه
فقال :

بخلت عني بمعرف عطب
فلن تراني اعشت اطليه
وان تقل صنته فما خلق الله
مصونا وانت تركه

وله في اسد بن جهور الكاتب :
تعمس الزمان لقد آتني بمجائب
ومحار رسوم الظرف والآداب
وآني بكتاب لوانبسط يدي

فيهم رددتهم الى الكتاب
او ماترى اسد بن جهور قد غدا
متشبها بأجلة الكتاب
وله ايضا قوله :
وكانت بالصراة لنا ليال

سرقناهن من ربب الزمان
جملناهن تاريخ الليالي
وعنوان المسرة والاماني
وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا
كثير السرور حسن الزى ظاهر المروءة
متأنقا في مطعمه وهيبته وملبسه ونجمه
داره ، وبحكى ان الوزير القاسم بن عبيد
الله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب
الشطرنج وينشد قول ابن بسام :
حياة هذا لموت هذا

فاست تخلو من المصائب
ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير
فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسنان
ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع اسانه
فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له

لا تعرض اليه بسوء بل اقطع اسانه بالبر
والشفق فولاه البريد والجسر بمجد قنسرين
والمواصم بأرض الشام والمواصم هذه
كورة متممة قصبتها انطاكية

(مؤلفاته) لابن بسام من المؤلفات
أخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص أحد
في بابه أبلغ منه . وكتاب اخبار الاحوص
وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان
رسائله وكتاب الذخيرة وغير ذلك

توفي اثنين وثلاثمائة

بسمارك هو البرنس أو بسمارك
رجل بروسيا الاشتهر ولد بمدينة شونهورزين
سنة ١٨١٥ أشهر أعماله انه نزع من اوسنربا
حق زعامة الوحدة الجرمانية ونقلها الى
بروسيا باسم الوحدة الالمانية والذي مكنته
من ذلك انتصاراته على النمسا في واقعة
سادوا سنة ١٨٦٦

تولى الوزارة الالمانية وجعل همه عزل
فرنسا عن أوروبا ومنع النمسا من العودة
الى تولى زعامة الوحدة الجرمانية ولذلك
السبب أوجب على أمته محالفتها وأمر اقبيتها
وكانت سياسته في الوزارة تغليب
سلطة الامبراطور على ارادة الشعب
ولاجل الوصول لهذه النتيجة التي لانتاقي

يمثل رحالا من الرومان برتاضون عليها وهي
وان كانت مؤسسة على نفس النظرية التي
تأسست عليها البسكليت الحالية الا انها
كانت غليظة التركيب بطيئة السير

وقد جاء في مجلد سنة ١٩٠٣ من
المقتطف بحث عن البسكليت تقتطف منه
ما يأتي :

« اما تاريخ نشأته وسيره فيقال فيه
اجالا أنه ولد في فرنسا وبلغ أشده في إنجلترا
واعترض أنه بامير كابلاذ المعجائب والغرائب
أما كيفية نشوئه وزمان ظهوره فلا يزالان
غامضين شأنهما في سائر المخترعات الكبيرة
وقد زعم بعضهم ان البيسكل اخذ في
القرن الخامس عشر ، لكن المنفق عليه
عند الباحثين عن أصله ان المسيودي سفير الك
الفرنساوى عرض في باريس في أوائل
القرن التاسع عشر آلة سماها سلاريد « الرجل
المريعة » وهو مصنوعة من عجائن من
الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب ايضا
يجلس عليه الراكب فتطأ رجلاه الارض
وتدفعان الآلة فتدور العجلتان أما تحويل
وجهة السير فيتم بادارة مقبض متصل
بالعجلة الامامية

« ونحو ذلك الوقت صنع البارون

الاميل الشق الاعظم من الشعب تودد الى
العمال بأن انضم الى مايسمونه الاشتراكية
الحكومية توفي سنة ١٨٩٨

﴿ البسكلة ﴾ هي فولك باسم الله
الرحمن الرحيم . اختلف الأسماء في البسكلة
فقال الشافعي وأحمد هي آية من الفاتحة
تجب قراءتها معها . وقال ابو حنيفة ومالك
بأنها ليست من الفاتحة فلا تجب بل تجوز
قراءتها . ومذهب الشافعي الجهر بها .
ومذهب ابي حنيفة واحمد الاسرار بها .
وقال مالك المستحب تركها والبدأ بالحمد
لله وقال ابن ابي لبلى بالتخوير . وقال
النخعي الجهر بها بدعة

(بَسْكَل) قال باسم الله الرحمن الرحيم
﴿ بسنديلة ﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٦٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركزها
بالمقام عشرة كيلو مترات تقريبا

﴿ بسوس ﴾ قرية مصرية تابعة
لمركزها قليوب تبعد عنه بنحو ٥٠ دقيقة
ويسكنها نحو ٢٧٠٠ نسمة

﴿ بسيكات ﴾ هي العجلة التي مماها
بعضهم بالدراجة وهي ليست كما قد يتوهم
من مخترعات هذا القرن أو الذي سبقه
فانه يوجد رسم في المكتبة الاهلية بباريس

فون داري مركبة أخرى لكنها كانت
كسابتها ثقلا وبطءا وكتاتها لا تقي
بالغرض المطلوب . وفي سنة ١٨٥٥ صنع
ميشو من صانعي المركبات في باريس مركبة
من هذا النوع حور فيها التركيب المعروف
فوضع المركبة الاولى على العجلة الامامية
فتفتح بذلك بابا كبيرا للاتقان لان جميع
ماتلا هذا الوضع من التحسين والتبديل
في أشكال البيسكل التي ظهرت في الربع
الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره
على مبدأ المركبة والدواسة .

ثم قام الامان الفرنسي فأحدث
بعض الاصلاح في مركبة ميشو وفي سنة
١٨٦٦ سافر الى الولايات المتحدة وصنع
فيها آلة مماها الفيلوسبيد (الرجل السريعة)
ولم يكن اسم البيسكل معروفا بعد

وفي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ شاع
ركوب الفيلوسبيد بين اهل فرنسا لاسما
كبارهم اقداء بالبرنس امبريال ابن
الامبراطور نپوليون الثالث فكثير الطاب
على هذه المركبات في اوربا واميركا لكن
المناظرة كانت منحصرة في الثمنين في
الركوب لافي سرعة جري المركبات وكان
سراة باريس يذهبون الي الاوبرا راكبين

الفيلوسبيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس
يحفلون به لحشونة مركبه وقبح شكله
فتتومي أمره ، وانقضي أجله كأنه بعض
أزياء باريس الكثيرة الانتشار القصيرة
الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا
بهذه الآلة اهتماما شديدا فصنعوا أحدهم
اسمه توماس همبر مركبة في سنة ١٨٦٩
وجعل العجلتين متماثلتين شكلا وحما
وصنع غيره آلة أخرى علي طرز جديد
فالعجلة الامامية فيها أكبر جدا من الخلفية
وكانوا يسمون هذه المركبة « بالعامدية »
وظلت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت
على قلة في مصر والشام . وبلغ من شغف
الانكليز بالبيسكل بين سنتي ١٨٧٠
و ١٨٨٠ ان معاملته انتشرت في انحاء بلادهم
وكثير المصنوع منها

لاريب في ان الامريكيين اقرب
الامم الي تناول المفيد والاتقاع به مجرداً
عن مصدره لكنهم لم يجروا علي هذا الحكم
في أمر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته
عليهم في مترض فيلادلفيا (١٨٧٦) قابلوها
بالاعراض وقد يستغرب القراء ذلك
منهم ويزيد استغرابهم اذا علموا ان

« الدواستين »

وفي سنة ١٨٨٣ أخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغير والتحويل في البيسكل فجعلت الهيكل خماسيا بعد أن كان مربعا أو كثير الاضلاع اذا اتضح لصانعي البيسكل ان الشكل الخماسي امتن تلك الاشكال وأقلها نفقة

وكان من جملة أسباب النقص في البيسكل ارتجاجه أثناء سيره بحيث يرتج جسم الراكب فيصيبه عناء شديد فانصرفت همه الختريين الى تخفيف هذا الارتجاج أو منعه وكان في ارلندا طبيب بيطري اسمه دنلوب فشكا اليه ابنه ذات يوم ما يلاقيه من العناء في ركوب بيسكله بسبب الارتجاج فخطر للأب أن يصنع اطارا محجوا من الكاوتشوك بملأ بالهواء المضغوط وامتنح ذلك فوقه بالعرض فذاع اكتشافه في الخافقين واقبل الناس على الاطارات المجوقة اى اقبال حتي صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاطارات تنسب الى صانعها الاول الا أن راكي البيسكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاطارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت

الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او عشرين مليون جنيه حتي صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميريكية وأعظمها شأنًا كل ذلك جري في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ بضع سنوات ان كبارهم وصغارهم رجالا ونساء كانوا يستخدمونه في قضاء الحاجات والنزهة في الاقامة والحضر حتي لما ضرب عمال التراموى في فيلادلفيا عن العمل وكان العام شديد البرد جعل النساء يركبن البيسكلات الي السوق فيقضين حوائجهن اما الرجال والنساء المستخدمون في المحال التجارية والمصانع والمعامل والحكومة فكانوا يركبون البيسكل جميعا في الذهاب الى اماكن عملهم وفي الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاتومبيل واتخذته كبراء القوم بدل البيسكل

ومما فله الامير كان في اصلاح البيسكل التبديل في تركيبه فاستعاض من العجلة الكبيرة الامامية بعجلة اصغر منها وأخر السرج عن مكانه وغير شكل المقبضين وأوضاعهما حتي يتيسر للراكب تسيير العجلة بقدميه بعد أن أبعد السرج عن

وسهولة الحركة وقلة الاحتكاك والتوازن وهي مطالب تستدعي أشد العناية والحدق الميكانيكي

أما سرعة سير البيسكل فتتفوق سرعة سائر المراكب ما خلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلا واحدا في دقيقة واحدة وعشرة أميال في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلا في ساعة واحدة و ٥٢٨ ميلا في أربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلاداً بأسرها أو قطع قارات علي بيسكله

ولبعضهم مهارة وتفنن في اشكال الركوب فمنهم من يقف علي السرج والمقبض أو علي السرج فقط أو يركم عليه كل ذلك والبيسكل مسرع في سيره ويركب بعضهم علي العجلة الخلفية وينزع العجلة الامامية ويرفها بيده أو يفعل ذلك وينزع العجلة الامامية ويفكك أجزائها وهو سائر على العجلة الخلفية فقط وقد يسير بالبيسكل الي الوراء أو يقاب البيسكل ويقف علي الدوامتين ويدير العجلتين كذلك أو يركب العجلة الكبرى المعروفة « بالاعتبادي » ويوازن نفسه عليها « بالدواستين » فقط وكان احدهم ينقر علي العود وهو كذلك

فلم يفلح لقلة اقبال الناس عليها بسبب ضخمتها وثقلها

وتصنع الاطارات المجوقة على شكلين اما الاول فأنبوب واحد بهيئة « خرطوم » الماء فإذا ثقب اضطر الراكب الى سد الثقب وأما الآخر فأنبوبان الظاهر منها تخين متين والداخل متين فإذا ثقب هذا وهو أسرع الاثنين عطبا لرقته نزع من مكانه ولحم ما تمزق منه

ومن ضرورب التنفن في صنم البيسكل ما فعله الامير كان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار العجلة الصلب (الفلولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لا متيار هذا على ذاك في الخفة ولتساويهما في المرونة والمتانة

ومن غريب البيسكل ان التنفن في اتقانه كان بطيئا في أول العهد سريعا في السنوات الاخيرة فترى كل يوم شيئا من التحسين والتبديل في بعض أجزائه وقد لا يحظر على بال القراء ما يقتضيه صنع أجزائه وتركيبها في المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار أحسن المواد والعناية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين خفة الوزن والمتانة

أو يحمل رجلا على كتفيه وهذا يحمل آخر
الى غير ذلك من ضروب الركوب حتى لقد
يخال الناظر ان الراكبين من مهرة السحرة بين
ركاب اليبسكل كثيرون من الملوك والامراء
والحكام وكبار رجال العلم والادب وقد
أشأت بعض الدول فرقان جنودها تسير
راكبة اليبسكل فسبق الفرسان

للبسكل جرائد خاصة به وهي تبحث
عن الطرق الملائمة لراكبيه وانتزهات
والبقاع الجميلة التي تحسن زيارتها فتصف
كيفية الوصول اليها وتعين الفنادق الواقعة
على الطرق حيث يمكن زراكي اليبسكل
ان يجدوا فيه الطعام وأسباب الراحة وتنشر
اعلان صانعي هذه آلات وتطرف قراها
باخبار اليبسكل وراكبيه وتطالعهم على
ما يجد من اتقانه وتحسينه لكن صانعي
الاتومبيل ناظروا صانعي اليبسكل في
ذلك كله

والخلاصة ان اليبسكل اليوم من خير
الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت
والقوة والمال فضلا عن نفعه للصحة اذ
اعتدل في ركوبه اذ الافراط في ذلك مجلبة
للضرر لاسيما للذين يشكون من العلل القلبية
والصدرية

(بَشْرَه) ببشيرة. و (بَشِير) ببشيرة
بشرا مشر به ومثله استبشر يقال بشرنني
بوجهه باش اي تقيني . و (بَشْرَه) به
اخبره به ففرح . و (أَبَشَرَ) فرح .
و (أبشرت الارض) أخرجت باكورة
نباتها

(بأشرا الامر) تولاه بنفسه . و
(تبأشروا بالامر) بشرو به بعضهم بعضا
و (البَشْرَة) ظاهر الجلد . و (البَشْر) الانسان ذكر وأنثى ويثنى و (البُشَارَة) سفلة الناس . و (البَشْرَة) الجمال . يقال
(هو أبشر منه) أي أجمل . و (أَبْشَارَة) ما يعطاه البشير . وما بشر من الجلد .
و (البِشَارَة) الخبر الذي يؤثر على البَشْرَة
وقد يكون للحزن ولكن غالب استعماله
فيما يفرح

(البُشْرَى) البشارة . و (بُشْرَاك
و بُشْرَى لك) دعا . و (البِشْر) طلاقة
الوجه . و (التبأشير) البشري . وأوائل
كل شيء . و (البَشِير) المبشر . والجميل

بشار بن بُرد هو ابرو معاذ بشار
ابن برد بن برجوخ العقيلي بالولاء اى انه
كان رقيقا فأعتقه امرأة عقيلية فصارت
مولاته فنسب اليها

هو بصري ضرير كان من فحول
الشعراء واصله من طخارستان من سبي
المهلب بن ابي صفرة القائد العربي المشهور
ولد اعمى اكمه جحظ الحدقتين قد
تغشاها لحم احمر وكان ضخما عظيم الخناق
والوجه مجدرا طريلا وهو أول مرتبة
المحدثين من الشعراء المجيدين

روى عنه وهو مما عزي اليه من آثار
الزندقة انه كان يفضل طبيعة النار على
طبيعة الطين ويصوب رأى ابليس في عدم
السجود لآدم وينسب اليه قوله :
الارض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة منذ كانت النار
وروي انه قد فتشت كتبه فلم يعثر فيها
على شيء مما عزي له ووجد له كتاب فيه
يقول اني أردت هجاء آل سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمسكت عنهم

وقال المهدي في تاريخه كان سبب

قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن
داود اخا يعقوب بن داود ولاية فهجاه
بشار بقوله ايعقوب :
هو حملوا فوق المنابر صالحا

اخاك فضجت من اخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي
وقال له ان بشار هجاك . قال وبلك ماذا
قال : قال يعني امير المؤمنين من ذلك
فقل لا بد . أناشده شعرا فيه فحش .
فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه
فيمدحه فيمفوه عنه فوجه اليه من القاه في
البطيحة . من شر بشار قوله :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجهل الشورى عليك غضاضة
فريش الخوافي تابع للقوادم
وماخير كف امسك القل اختها

وماخير سيف لم يؤيد بقاتم
وله البيت المشهور الذي سار مثلا
وهو :

هل تعلمين وراء الحب منزلة
تدني اليك فان الحب اقصائي
ومن شعره وهو اغزل بيت قاله
المولدون فيما قيل :

انا والله اشتهي سحر عينيك

لك واخشى مصارع العشاق
وقال رحمه الله :

يا قوم اذني لبعض الحبي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا نحن لا نرى تهذى فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقد هبط بشار بن برد علي خالد بن

برمك وهو بفارس فأنشده قوله :

أخالد لم أهبط عليك بذمة

سوى اتني عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والحمد حاجتي

فأبها يأتي فأنت عماد

فان تمنعني أفرغ عليك مدائمي

وان تأب لم تضرب علي سداد

ركابي على طرفي وقابي مشيع

ومالي بأرض الباخلين بلاد

اذا أنكرتني بلدة او نسكرتها

خرجت مع اليازى علي سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة

أكياس فوضع واحدا منها عن يمينه

وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر

من ورائه . وقال يا أبا معاذ هل استقل

العياد فليس الاكياس بيده . ثم قال استقل

والله أيها الأمير

حكى بشار عن نفسه قال : لما

دخلت على المهدي قال لي فيمن تعبد

يا بشار ؟ فقلت اما على اللسان والراى

فعرابي ، واما على الاصل فمعجمي كما قلت

في شعري يا أمير المؤمنين :

ونبتت قوما بهم جنه

يقولون من ذار كنت العلم

ألا أيها السائل جاهدنا

ليعرفني انا انك الكرم

نمت في الكرام بني عامر

فروعي وأصلي قريش المعجم

واني لاغني مقام الفتى

وأصبي الفتاة فما تعصم

قال وكان ابو دلالة حاضرا فقال

كلا لوجهك اقبح من ذلك وجهي مع

وجهك

فقلت كلا والله ما رأيت رجلا

أصدق على نفسه وأكذب على جليسه

منك . والله اني لطويل القامة ، عظيم

الهامة ، تام الاواح ، اسحج الخدين ،

مسترخي المذودين ، للعين منه مراد .

ومثلك قد جلس من الفتاة في حجرة .

وجلست منها حيث اريد . فأنت مقلي

يامرقعان

قال فسبكت عني

ثم قال لي المهدى : فمن أي العجم أصلك ؟

قلت من أكثرها في الفرسان ،
وأشدها علي الاقران ، أهل طخارمستان

فقال بعض القوم اولئك السند

فقال لا ، السند تجار . فلم يزل يردد

ذلك المهدى

قال الاصمعي ، وقد وصف بشار ،
فكان اقبح الناس عى وافظهم منظرا

وكان اذا أراد أن ينشد صفق بيديه
وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد

فيأتي بالمعجب

وقال ولد بشار اعمى فما نظر الي الدنيا

قط ، وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها
ببعض ، فيأتي بما لا يقدر البصراء أن

يأتوا بمثله

وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم

يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو مخشي
معرفة اللسان

وكان بشار وهو صغير اذا هاجا قوما

جاءوا الى أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا
مبرحا ، فكانت امه تقول كم تضرب هذا

الغلام الصغير الضرير ، أما ترجمه ؟ فيقول
بل والله اني لأترجمه ولكنه يتعرض

للناس فيشكونه الي ، فسمعه بشار فطمع
فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه

اليك مني هو قولي الشعر واني ان أتممت
عليه أغنيتك وسائر أهلي فاذا شكوني

فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ليس
على الاعمي حرج ؟

فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك

فانصرفوا وهم يقولون فقه برود (هو
أبو بشار) أغيظ لنا من شعر بشار

حكى الاصمعي قال ان بشارا كان من
أشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله

الذي حجب بصري ، فقبل له ولم يا أبا

معاذ ؟ قال لئلا أرى من أبغض

وحدث حماد عن أبيه قال كان بشار
جالسا في دار المهدى والناس ينتظرون

الاذن ، فقال بعض موالى المهدى لمن حضر

ما عندكم في قول الله عز وجل (وأوحى
ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال

بيوتا) فقال بشار النحل التي يعرفها الناس

قال هيهاث يا أبا معاذ النحل بنو هاشم

وقوله تعالي (يخرج عن بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم

فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك
مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا
غناة . فغضب وشم بشارا
ثم قال للرجل اجل فجل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فانك بارد غث

ووقف بعض المجان علي بشار وهو
ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما
تستر عورتك . فصفق بشار بيديه وغضب
وقال له من انت ويلك ؟

قال انا اعزك الله من باهلة واخوالى
من سلول (هما أحط قبائل العرب قدرا)
وأصهارى من عكل واسمي كلب ومولدى
باحاح ومنزلى نهر بلال . فضحك بشار
وقال اذهب ويلك فأنت عتيق لوأمك ،
قد علم الله انك استترت مني بحصون من
حديد

عن خلاد قال قلت لبشار انك لتجى .
بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذاك ؟
قلت له تقول شعراً تشير به النعم وتختم به
القلوب مثل قولك :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكننا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرونا سيذا من قبيلة

ذرى منبر صلي علينا وسلمنا
الى أن تقول :
ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت
فقال لكل شيء وجه وموضع .
فالقول الاول جد ، وهذا قلته في جاريتي
ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق ،
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي
تجمع البيض وتحفظه . فهذا عندها أحسن
من قول قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
عندك

وقال هلال لبشار وكان صديقا له
بمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصبر
أحد الا عوضه منه شيئا مما الذي عوضك ؟
قال الطويل العريض . قال وما هو
قال لا أراك ولا مثلك من الثقل .

ثم قال له يا هلال أتطيعني في نصيحة
أخصك بها ؟ قال نعم . قال انك كنت تسرق
الحخير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعدالى
سرقة الحخير فهي والله خير لك من الرفض
حدث محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مقتم ، فقلت له مالك مغما
فقال مات حمارى فرأيت في النوم فقلت له
لم مت ألم اكن احسن اليك ؟ فقال :

سیدی خذلی اتانا عند باب الاصبهان
 تیمتی بینان وبدل قد شجانی
 تیمتی یوم رحنا بثنا یاها الحسان
 وبغیج ودلال سل جسمی وبرانی
 ولها خد اسیل مثل خد الشنفرانی
 فلذا مت ولو عش ت اذا طال هوانی
 فقلت له ما الشنفرانی. قال ما بدرینی
 هذا من غریب الحمار فاذا لقیته فاسأله عنه
 کان رجل من اهل البصرة یدخل
 بین حماد وبشار علی اتفاق منهما ورضی
 بأن ینقل الی کل واحد منهما ما یقول
 الآخر من الشعر ، فدخل یوما علی بشار
 فقال بشار ایه یافلان ما قال ابن الزانیة
 فی من الشعر؟ فأنشده:
 ان تاه بشار علیکم
 امكنت بشارا من التیه
 فقال بشار بأی شیء یمحک فقال:
 وذاك اذ سمیته باسمه
 ولم یکن حر یرسمیه
 فقال سحنت عینه بأی شیء کنت
 اعرف ایه ، فقال
 فصار انسانا بذکری له
 ما یتغنی من بعد ذکریه
 فقال ما صنع شیءا ایه یمحک ، فقال :

لم أهج بشرا ولكنني
 هجوت نفسي بهجائي
 وقال بشار يوما لراوية حماد ما هجائي
 به اليوم حماد؟ فأنشده :
 الا من مبلغ عني الـ لذي والده برد
 قال صدق ابن الفاعلة فما قال بعده ؟
 فأنشده :
 اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد
 فقال كذب ابن الفاعلة وابن هذه
 العرصات من عقيل ؟ فما قال ؟ فأنشده :
 وأعمى قلطبان ما على قاذفه حد
 فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون
 جلدة عليه ، هيه ، فقال :
 واعمي يشبه القرد اذا ما عمي القرد
 فقال والله ما اخطأ حين شبهني بقرد
 حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما
 حيلتي براني فيشبهني ولا أراه فأشبهه
 وكان بشار يعطي اباه الشعمق الشاعر
 في كل سنة مائتي درهم فأثناء بعض السنين
 فقال له الجزية يا ابا معاذ ، فقال یمحک او
 جزية هي ايضا؟ قال هو ما تسمع. فقال بشار
 يمازحه : انت افصح مني ؟ قال لا . قال
 فاعلم مني بمثالب الناس؟ قال لا . قال فأشعر
 مني ؟ قال لا . قال فلم أعطيك ؟ قال لئلا

اهجوك . فقال ان هجوتي هجوتك .
فقال له ابو الشمقمق او هكذا هو ؟ قال
نعم فقل ما بدالك . فقال ابو الشمقمق
اني اذا ما شاعر هجانيه

ولج في القول له لسانيه
ثم عقبه بجزء من بيت فيه كلام
لا يصح ذكره هنا فوثب بشار وأمسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني . ثم دفع
اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك
الصبيان

حدث الاصمعي قال امر عقبة بن
سلم بشار بمشرة آلاف درهم فأخبر ابو
الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا ابا
معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم
ينشدون :

هلينه هلينه طعن قناة لقينة
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال له
خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا ابا
الشمقمق

ولما ضرب بشار وطرح في السفينة
قال لبت عين ابني الشمقمق ترواني حيث بهول
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
ومن شعره الذي سار سير المثل :

اذا انت لم تشرب مرارا على القذي
ظلمت وای الناس تصفون مشاربه
وان كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لاتعاقبه
ومنها :

فمن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معائبه
ومن محاسن شعره قوله :
خير اخوانك المشارك في المر
وأين الشريك في المر أينما

الذي ان شهدت شرك في الحى
وان غبت كان اذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النا
ر جللاه البلا. فازداد زيننا
أنت في معشر اذا غبت عنهم

بدلوا كل ما يزينك شيئا
واذا ما رأوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا
ما أرى للانام ودا صحيحا

عاد كل الوداد زورا وميننا
بشر الحافي هو ابو نصر بشر
ابن الحرث بن عبد الرحمن احد رجال
الصوفية. كان من كبار الصالحين ، وأعيان
المتقين. أصله من مرو من قرية من قراها

يقال لها ما تبرسام. وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء. الكتاب

لقب بالخافي لانه جاء الي اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الاسكاف ما اكثر كافتكم علي الناس، فألقي النعل من يده والاخري من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها

وقيل لبشر بأى شىء تأكل الحبز، قال اذكر العافية فأجعلها اداما

ومن دعائه : اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضخني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه : عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه

وقال : من طلب الدنيا فليتها للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته؟ قال اعملوا من كل ما نهي حديث بخمسة احاديث

كان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها فحزن عليها حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك . فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه

سلبه أنيسه ، وهذه اختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا

قال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة علي أبي فقالت يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل علي ضوء السراج وربما طفي، السراج فأغزل علي ضوء القمر فهل علي ان أبين غزل السراج من غزل القمر ؟ فقال لها أبي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبني ذلك

فقالت يا أبا عبد الله انين المريض هل هو شكوى؟ فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا. الي الله تعالى ثم انصرفت

قال عبد الله فقال لي ابي يابني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها

قال عبد الله فتبعتهما الي ان دخلت دار بشر الخافي ، فعرفت انها اخت بشر الخافي

وقال عبد الله ايضا : جاءت مخدة أخت بشر الخافي الي ابي فقالت يا أبا عبد الله رأس مالي دافان اشترى بهما قطنا فأغزله وأيمه بنصف درهم فأنفق دافا من الجمعة الي الجمعة، وقد مر الطائف ليلة

ومعه مشعل فأغتنمت ضوء المشعل وغزالت
طافين في ضوءه فعلت ان الله سبحانه
وتعالى في مطالبه فخصني من هذا خالصك
الله تعالى

فقال ابي نوح جبين الدافين ثم تبين
بلا رأس مال حتي يعوضك الله خيرا منه
فقال عبد الله فقلت لاني لوقلت لها
حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤاها
لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة ؟ فقلت
هي مخه اخت بشر الحافي

فقال ابي من هاهنا اتيت
وقال بشر الحافي تعلمت الورع من
اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل من المخلوق
فيه صنع

البشرية  فرقة من المعتزلة
تنسب لبشر بن المعتز من كبار علماء
المعتزلة

المبشر بن فاتك  هو الامير
محمود الدولة ابو الوفا. المبشر بن فاتك
من اعيان امراء مصر ووجوه علمائهم
كان دائم الاشتغال بمحبا للاجتماع بالفضلاء
ومباحثتهم والانتفاع بما يقتضيه من
علومهم

وكان ممن اجتمع به منهم واخذ عنهم

كثيرا من العلوم ابو علي محمد بن الحسن
ابن الهيثم . واجتمع ايضا بالشيوخ ابي
الحسين المعروف بابن الادمي واخذ عنه
علوم الحكمة

اشتغل بالعلوم الطبية ولازم ابا الحسن
علي بن رضوان الطبيب

حدث الشيخ شديد الدين المنطقي
بمصر قال كان الامير ابن فاتك محبا لجمع
العلوم وكانت له خزائن كتب فكان في
اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها
وليس له دأب الا المطالعة والكتابة
وبرى ان ذلك أهم ماعنده ، وكانت له
زوجة كبيرة القدر ايضا من ارباب الدولة
فلما توفي رحمه الله نهضت هي وجوار معها
الى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب انه
كان يشتغل بها عنها ، فجعلت تندبه وفي
اثناء ذلك ترمي الكتب في بركة ماء.

كبيرة وسط الدار هي وجوارها ثم شلت
الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق
اكثرها ، فهذا سبب ان كتب المبشر بن
فاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال
قال العلامة ابن ابي اصديعة ناقل هذا
الكلام انه كان من جملة تلاميذ المبشر
ابن فاتك والآخرين عنه ابو الخير سلامة

ابن المبارك بن رحون

(مؤلفاته) له كتب الوصايا والامثال
والموجز من محكم الاقوال، وكتاب مختار
الحكم ومحامن الكلام وكتاب البداية
في المنطق، وكتاب في الطب
المبشرون  يطلق المسيحيون
هذا اللفظ علي الدعاة الي ملتهم

الدعوة للدين من مبتكرات المسيحيين
ولم تعرف قبل تاريخهم . فلا أثر لها في
الاديان القديمة وانا لموجز تاريخ
التبشير لديهم في كلمات فنقول :

يصعد تاريخ التبشير الي حواري عيسى
عليه السلام الذين يعبرون عنهم بالرسل
فقد انتشروا بعد عيسى عليه السلام في
الارض يدعون الناس الي ملتهم مؤتمرين
بقوله الوارد في انجيل يوحنا ومتي ما ترجمته
عن النص الفرنسي :

« كما ارسلني ابي انا ارسلتكم »

« اذهبوا فاعلموا الامم قاطبة وعدوهم
باسم الآب والابن والروح القدس
وسأكون معكم مدى الدهر »

ذهب رسل عيسى وكان مجاهلهم الذي
ظهرت فيه غيرتهم بلاد يهوذا فاتحدوا هناك
مع المتنبيين الذين كانوا يظهرون بمجيء

عيسى فكانت الطريق ممهدة امامهم لبث
دعوتهم

وقد دللتنا اعمال الرسل من كتابهم
المقدس عن النجاح الذي صادفوه في آسيا
الصغرى وبلاد الاغريق ويستدل ايضا
من كتاب بلين الشوماني الي الامبراطور
تارجان ان المسيحية انتشرت في تلك
الاصقاع في اواخر القرن الاول المسيحي
علي ان بطرس وبولس لم يتجاوزوا
روما الي جهة الغرب

ارسل بطرس لتبليذه سان مارك الي
مصر ليهدي اهلها الي المسيحية فنجحت
دعوته هناك نجاحا عظيما ومن اول القرن
الحامس انتشرت المسيحية في كثير من
جهات افريقيا

ثم اجتاز المبشرون الاوقيانوس ونزلوا
الي اسبانيا فأرسل اليها البابا غريغوار السابع
سبعة مطارنة

اما بلاد الغول فقات المبشرين مقابلة
حمية فانتشرت فيها دعوتهم ولا سيما
جنبتها الجنوبية

في تلك الاثناء كانت المسيحية تنتشر
في اوربا الشرقية بواسطة العلاقات التجارية
التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الاغريق

جاء في القرن الثاني سان بوتان مع
جمهور من اخوانه فأسسوا علي شواطئ
نهر انزون كنيسة فينا وايون

وجاء سان دنيس في القرن الثالث
فأسس كنيسة باريس ومنها انتشر المبشرون
في الضواحي ونشروا الاناجيل بين اهاليها
وجاء سان مرتان في القرن الخامس
فترك المدن لتلاميذه وتجول في القرى
والفلوات ينشر الدين فيها اذ كانت بمعزل
عنه لبعدها عن العمران

بري الرائي مما امر أن جمعيات التبشير
اليوم لها تاريخ بعيد يتصل بالقرن الاول
من المسيحية واقد حفظ التاريخ للمبشرين
الاولين من آثار الغيرة علي الدين والتفاني
في سبيله ما يصح ان يتخذ دليلا علي صدق
العزم ، وجبل الصبر فقد كانوا يقتلون
ويصلبون ويلقون في النار ويمثل بأجسادهم
أقبح تمثيل فيحتملون ذلك صابرين ،
ويقبلون التضحية حامدين . وهكذا أوائل
عصور الاديان ملأني بمثل هذه الآثار
المدهشة

دام عمل المبشرين عملا اهلها حتي
دخل امبراطرة الرومان في المسيحية فاقبل
علمهم رسميا من ذلك الحين فكان اولئك

الامبراطرة يرسلون المبشرين سفراء
لدى الملوك المتوحشين ليدعواهم للتبشير
باسم الامبراطور الروماني واسم المسيح معا
وبهذه الوسيلة توصل الامبراطور
كوستانس الي تنصير أهل سبأ من بلاد
العرب

ونجح الامبراطور بعض النجاح في
ادخال بعض الفرس في المسيحية وكانوا
أشد الشعوب استعصاء علي النصرانية ،
واكثر اضطهادا لدعاتها

لان المبشرين في اول عهدهم كانوا
مبشرين لاجتماعهم جامعة ، كل طائفة منهم
تتبع كنيسة تنتمي اليها ولكنهم في القرن
العاشر اجتمعوا الي رئيس عام هو بابا
الكنيسة الرومانية

والحروب الصليبية التي شنها المسيحيون
علي المسلمين في القرون الوسطي لم تكن
الا دعوة الى النصرانية بقوة النار والحديد
وكان الذي انتدب لتنصير المسلمين طائفتان
يقال لاحدهما الدومينيكان والآخر
الفرنسيسكان . فانتشر رجالها في آسيا
وافريقيا وتحصل رجال الطائفة الاولى منها
علي امتياز سداثة بيت المقدس سنة ١٣٢٦
والكن حدث بين هاتين الطائفتين

شقاق ادى لتدخل الكنيسة في شأنه .
فلما لم تفلح الوسائل السلمية عمد البابوات
الى القوة فأحدثوا من التعذيب ماسيراه
انقاري . في كلمة محكمة التفتيش (مادة
فتش)

وسافر في تلك العصور دعوة الى
التبث والصين والتتار لتوسيع نطاق
المسيحية فوجدوا هنالك من شدة الشكيمة
مأقنم بوجوب الاقلاع عن التبشير في
تلك الاصقاع

فلما كتشفت امريكا انفتح المبشرين
بمجال جديد فأهرعت طوائف الدومنيكان
والفرنسيسكان ولاجوستان اليها لبث
الدعوة المسيحية هنالك عقب الحروب
التي كانت تشنها اسبانيا على شعوبها الوطنية
وقد عدى الدعاة للدين هنالك بداء الشره
والجشم فشابوا دعتهم باعمال مادية القصد
منها الحصول على الثروة واستخدموا أحيانا
في سبيل ذلك كل أنواع القسوة

فقد كتب القس (جيتيه) عنهم
يقول كما نقلته دائرة معارف القرن التاسع
عشر :

ان حب الأثراء قد استولي على
أكثر اولئك القسوس فكان أكثر

انصرفهم الى نيل المال لا السعى في
كسب الارواح المسيح . فقد كان مثال
القائمين الذين مهدوا لهم السبيل مؤثراً
عليهم بحيث ان الذين كانوا ذهبوا الي
تلك الاصقاع بأسلحة تقية وأنجيلية صاروا
رجالا ظاهرا لكسب تأكل قلوبهم المطامع
وقد تغالوا في طريقهم حتي أصبحوا يتقرون
على تلك المظالم التي كان يصعب الاسبان يون
والبرتغاليون على الوطنيين مما لم يسمع به في
تاريخ البشر . نعم ان بعضا من الرجال
المسيحيين قد دفعوا أصواتهم بالاحتجاج
ضد هذه الاعمال ، فليس في الناس من يخفي
عليه معارضات (لاس كازاس) ، ولكن
هؤلاء الرسل كانوا من الندره بحيث
خفت أصواتهم خنقا ، انتهى

أنجحت بعثات المبشرين لآسيا
ووضعوا نصب أعينهم الهند في هذا العهد
كانت قد تكونت فرقة الجيزويت فسافر
اليها المبشر فرنسوا كسافييه الذي له اغلاط
مشهورة في وظيفة التبشير فلم يحجم عن
تأسيس محكمة للتفتيش في الهند . وقد
نجحت هذه الوسائل القاسية ودخل في

النصرانية عدد لا يحصى من الهنود
فانتقلت وظيفة المبشرين من الهند

الى اليابان وهناك وجدت أشد أنواع الاستعصاء، فصبر المبشرون هناك مجاهدين ثلاثين عاماً ثم تركوها لاهلها وقفلوا راجعين

وقد توصل القس (ركسى) مع بعض رفاقه من الوصول الى بكين عاصمة الصين وتحصل على إذن من ابن السماء بتأليف طائفة ثم حدث خلاف بين جماعات المبشرين أدى الى تلاشي ماعملوه في الصين

في أوئل القرن السابع عشر رأت الكنيسة أن تنشط في أمر التبشير لتعوض ماخسرتة من النفوذ من جهة البروتستانتية فأعطى البابا خطة منتظمة وجاء البابا غريغوار الخامس عشر فأسس لهامدرسة خاصة بدخولها الشبان من مختلف الامم ليتمرنوا على صناعة الدعوة الى الدين وأسس لهم مطبعة تطبع بمخمسين لغة وكان ذلك سنة ١٦٢٢

ومن ذلك الحين توزع الدعاة على أرجاء الارض بواسطة ارفع طوائف رثية وهي الدومينيكان والفرنسيسكان والجزويت وآباء البعثات الاجنبية ثم قسموها الى بعثة الشرق وهي تشمل مصر وايتوبيا وجزائر الارخبيل البوناني وتركيا

اوزوا وتركيا آسيا والفرس ثم بعثة الصين وتمثل الكونششين واليابان والتونكين التي كان فيها قبل الاضطهادات الاخيرة (٨٧) محلا دينيا ونحو (٧٠٠) كنيسة ثم بلى هذه بعثة الهند وتمثل جزائر الاقياوسية الى مانيل والفلبين الجديدة واخيراً بعثات امريكا التي تمتد على الامريكيتين الشمالية والجنوبية الى جزائر الاتيل

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر التي تعتمد عليها بنوع أخص في ايراد هذا التاريخ، قالت بعد أن ذكرت عناية المبشرين بنشر دعوتهم وتوزعهم في الآفاق ما ترجمته :

ومع هذا رغما من المجهودات العظيمة التي بذلها المبشرون، فإن أعمالهم لعدم ارتكانها على شيء جدي ارتككت الى ضد ما وضعت له. فحرمت اليابان الديانة النهرانية على رعاياها سنة ١٦١٥ وطردت سيام المبشرين من ممالكها سنة ١٦٨٨ وزالت المسيحية من الصين عقب المناقشات التي ثار ثائرها بين الجزويت والدمينيكان وطرد المبشرون منها مرارا. فهاهنا ترى سبب انهيار عمل المبشرين في العالمين ؟

نأخذ الجواب عن مؤرخ ديني ولكنه خال من الغرض فقد قال :

« ان المبشرين وخصوصا الجيزويت يعاملون الوطنيين بخشونة تبعدهم عن الدين الذي يدعونهم اليه . وزيادة عن هذا فان هذه الجماعات الجيزويتية كان اكثرها يشتغل بالتجارة والمضاربات ويجتهد في الحصول على المال فكان لجماعتهم مستودع عظيم في جزائر الغالين خاص بتجارتهما مع امريكا والهند فكانت تصدر لاسبانيا وروما منها كنوز عظيمة من المال ومع هذا فكانت تنشر نشرات تحت عنوان (خطابات معلمة وعجيبة) بين كاثوليك أوروبا بقصد امداد البعثات الدينية بشئ من مكارمهم وكانوا يحترسون ان يذكروا فيها شيئا عن تجارتهم ومضارباتهم الصناعية . وكانت تلك النشرات تصور البعثات الجيزويتية مركبة من رجال الله الذين يلتهون شوقا الى نيل درجة الشهادة معرضين انفسهم لجميع الاخطار لكسب الارواح للانجيل وكانت تسجل لهم نجاحا باهرا في اداء مهمتهم فكان يتوهم من يقرأ تلك الخطابات ان المسيحية في امريكا والشرق ازهر منها في اوروبا ذاتها . وكانت البعثات من

الطوائف المسيحية الاخرى يشهدون ان الخطابات المعلمة التي ينشرها الجيزويت لاتبحي الاحكاميات مختلفة تؤلف بقصد جر المنفعة المادية من أتقياء الكاثوليك لا غنا، شركتهم التجارية ، كانوا يشنون على البعثات الاخرى حربا عوانا ليتخلصوا من شهادتها على مختلفاتهم فمن المحقق ان النتائج التي يبططن بها الجيزويت في خطاباتهم لاجودها في الواقع . وغاية ما في الامر ان البعثات الدينية توصلت بعد جهد جهيد لاستهواء عدد من رجال مختلف درجاتهم في المندارك . ولكن ليس بصحيح ان المسيحيين كثر عددهم في البلاد التي اقامت بها تلك البعثات . ونرى اليوم ان تلك البعثات رغما من جهادها المتواصل في الجهات الشرقية من امريكا لم تنصل الى تنصير عدد قليل من اهل امريكا الاصليين . وندين سبب آخر يدلنا على ان الحال يستحيل ان يكون على غير هذا المنوال وذلك ان البعثات الدينية لا تستطيع ان تثبت في جهة من الجهات الا تحت حماية قوية تحميها من الاضطهادات أن تتسرب اليها على أثر فأنح من الفاتحين . وعليه فقد وجد ضدهم حذر مقاوم ويستحيل ملاثاته

وهذا أمر لا يحتاج لبيان ، ولذلك نفى
انفسنا من ابرادارقام الاحصاءات المختلفة
التي تنشرها نشرات بث الدعوة الى الدين
وهي تثبت ان هذه الدعوة لم تكن في حين
من الاحيان زاهرة كما يدعون . ويجب عدم
الثقة بهذه الاحصاءات وعدم النسيان أنها
تحرر بكثرة في باريس وايون . وننصح
بوجوب مقارنتها بالمؤلفات التي تنشر ضدها
نذكر منها مذكرة الاب نوربير ما كابوسان
ومؤلفات الدومنيكال اورفائل ونافاريت
وغيرهما ، المذكرات المقدمة لمعهد البابوية
بروما بواسطة قسوس دير البعثات الاجنبية
واخبار السباح المختلفة . وكذلك بالحجز
الثاني من تاريخ الجزيرة للقس جيتيه
انتهي كلام المؤرخ الديني تقلا عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر

اما علاقة المبشرين بالاعم التي يدعونها
لدينهم مع ان اكثرها علي درجة منحة
في العلم والمدارك ففيها عبرة لمن اعتبر .
فقد كتبت ماداموازيل فولان سنة ١٧٦٥
كما نقله عنها يدروفي دائرة معارفه قالت :
« ان الانجليز كلفا كما لنا بتصوير
الناس ، فقد يتغلغل مبشروهم في احشاء
الغابات يحملون المتوحشين العقيدة . وقد

حدث ان احدرؤساء تلك القبائل قال
لاحد اولئك المبشرين اخي انظر الي
رأمي وقد اشتعلت شيبا ، أترى نشدتك
الله انه من المستطاع ان يقتنم احدهم كان في
سني هذا باعقاد كل هذه الحماقات ، ولكن
لي ثلاثة ابناء ، فابعد عن اكبرهم فسيضحك
مما تقول واستول على الاصغر فانك
تستطيع ان تقتنمه بكل ما تقول ؟

ولبت مبشر آخر يدعو بعض
المتوحشين بواسطة ترجمان فبعد ان سمعوا
ساعة ما يقال لهم سألوا المبشر وماذا لنا ان
ان اعتقدنا ما تقول ؟

فقال المبشر للترجمان قل لهم انكم
تكونون عباد الله

فأجابه الترجمان كلا انهم لا يريدون
ان يكونوا عبيدا لاحد

فقال المبشر اذا كان الامر كذلك
فقل لهم أنهم يكونون ابناء الله

فأجاب الترجمان هذا حسن وممر
المتوحشون من هذا الجواب

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر التي نورد عنها هذه الفكاهات :
واليك حادثة اخري تريك ماذا يجب ان
يفهم عن التنصير الكاثوليكي او الهوروني

المزعوم فقد توهم احد رجال المبشرين انه آتي عملا جليلا في هذا الباب واراد ان يعرض احد الذين هدام على الناس. فآتي به الي لوندرة. فكان المتفرجون يسألون المهوروني الصغير وهو يجيب ويحسن الجواب فقادوه الي الكنيسة وبعد أداء الصلاة سأله المبشر قائلا :

ألا تحس يا بني انك اكثر شعورا بحب الله؟ أما أحسست بأثر الصلاة فيك؟ أليست روحك قد صارت اكثر حرارة؟ فأجاب المهوروني الصغير : نعم لقد احدث التبيد علي أترا حسنا ، وأظن لو كنت أعطيت من العرق كان التأثيرا اكثر حسنا

...

(البعثات البروتستانتية) اول بعثة بروتستانتية أرسلها الي لا بونيا جوستاف وارا سنة ١٥٥٩ ولم يتأخر عن ان يحذو حذوه الانجليز وكانت بعثاتهم اكثر نشاطا واكبر غيرة وأجل نتائج وأصبر علي الشدائد فقد قرر البرلمان الانجليزى سنة ١٦٤٧ ان تنشأ بعثات دينية وترسل الي الجهات القصية لفشر الدين فأنلفت تلك البعثات وانتشرت في الارض

وكذلك سار الدانماركيون سيرة الانجليز فألفوا كثيرا من البعثات الدينية الي الهند من سنة ١٧٠٤

ولم تلبث هولاندا جامدة بأزاء هذه الحركات فقد تألف فيها بعثات بروتستانتية كثيرة وجهت الي اقصى الجهات واليوم نشطت الولايات المتحدة لهذا العمل فترى بعثاتهم تناظر البعثات الانجليزية في كل مكان

يكثف المبشرون البروتستانت بتوزيع الكتاب المقدس وكثيرا ما يخلطون الاعمال التجارية بوظيفتهم الدينية كما كان يفعل الجيزويت انتهى ملخصا من دائرة القرن التاسع عشر

(المبشرون والاسلام) أشد ما يلاقيه المبشرون في طريقهم من الخصوم دين الاسلام فان هذا الدين السمج ينتشر بلا دعوة بل محمولا علي السنة التجار الي اقصى بلاد العالم حتي شهد الكاردينال لافيجرى الفرنسي الذي كان يقول ، لان يكون الانسان بلا دين خير من ان يكون مسلما ، بأنه قد اعتنق الاسلام في افريقيا نحو الستين مليون من النفوس وكما ينتشر الاسلام في افريقيا فهو

ينشر في الهند والصين فقد حسب ان
مسلمي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ومسلمي
الهند خمسة وسبعين مليوناً

وانا في هذا المقام نشر مقالة ترجمها
حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي
همت عن بعض المجلات التبشيرية ونشرها
بالمؤيد في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ فقد
احتوت على اعتراف المبشرين انفسهم
بفوز الاسلام على النصرانية في افريقيا هذا
غير ما فيها من الحقائق التي يجب ان يتسمع
لها صدر هذا الكتاب

قال حضرته تحت عنوان (ماذا يقولون
عن الاسلام، الاسلام خطر على الانسانية
في نظر المبشرين الغربيين) ما ياتي :
« ما كنت لامسك القلم واخط حرفاً

واحد في هذا الموضوع وامثاله من
المواضيع التي قد بسى، فهمها الكثيرون
من يقرأون الكلام بلا تعمق ولا تبصر،
يفسرون كل شيء بغير المعنى المقصود
منه. ولكنني طالعت اخيراً شيئاً مما كنت
أطالع دائماً بقصد الوقوف على مقدار فهم
الذين يدعون انهم وقفوا على أسرار
الديانات وانهم فصلوا بينها وعرفوا احسنها
بعد ان دققوا البحث في كل اديان العالم

قلت اني كثيراً ما كنت أطالع
اقوالهم لاني ربيب مدرسة اجنبية مسيحية
فكنت أمر على ما يكتبون من الكرام
فأقابل كتاباتهم بأن أناسف لها في نفسي
وانا ساكت لان السكوت في مثل هذا
الموقف خير من الكلام ولاني كنت
احاذر ان يكون فيما أورد به عليهم ما قد
يتمسكون به ويعدونه تعصباً للدين وكراهة
للاجانب الى آخر هذا من الاقوال
والاراجيف التي نسمعها في كل يوم وفي كل
لحظة

« رأيت بعد ذلك ان السكوت الطويل
والصمت المستديم على الطعن المتواصل
وتصوير الاسلام كخطر على الانسانية
ليس من حب الحقيقة في شيء، والى القارى،
البيان :

« جاء في (مجلة المبشرين) التي تطبع
في نيويورك بعدده الصادر في شهر اكتوبر
الماضي تحت عنوان (انتشار الاسلام)
ما ياتي ترجمته بالحرف الواحد :

« ان القس (اوتار انيان) الذي كان
من سلالة النبي الكاذب وكان مولوا ثم
اهتدى وتعمد سنة ١٨٨٥ وصار مديراً
للمدرسة الالمانية في بوتسدام التي ينشأ

منهم المبشرون المسيحيون ويرسلون الى البلاد الاسلامية — هذا القس لفت نظر الرؤساء الانجيليين الى تعدي الاسلام واظهر الخطر المحدق من انتشاره. وتكلم عن الصحف الاسلامية في مصر والهند خصوصا وقال : ان الانتشار السريع الذي يلاقيه الاسلام في افريقيا وآسيا يجعل هذه الصحف تتخيل وتكتب عن مستقبل الاسلام وتعلق الآمال بأنه سيصير يوما ما الدين الحاكم في كل العالم . وقد نقل عن (المؤيد) الاسبوعي تقريرا عن المؤتمر الاسلامي الذي عقد اخيرا في مدينة (دلهي) من اعمال الهند حيث امتدحت السياسة الانجليزية لانها تتمتع رعاياها المسلمين بالحرية التامة وتساعدهم وتعضدهم في كل مشاريعهم . وكانت نتيجة هذا المؤتمر انه تقر فيه تأليف جمعية مكونة من مسلمي الهند وروسيا ومصر لنشر الاسلام في افريقية وآسيا . وسيكون بداية عملها وسعيها في (اليابان) حيث عينت لجنة لترجمة كتاب (روح الاسلام) الى اللغة اليابانية »

وقالت « ان الضابط الياباني (ياما أوكا) الذي كان مرافقا للجنرال (توجي

في الحرب الروسية اليابانية زار أستانة اخيرا بعد ان حج الى (مكة) الى ان قالت - وان الضابط يتكلم بكل حرية عن كيفية تدبئه بالاسلام ذلك ان المبشرين المسيحيين في اليابان نشروا ذات يوم رسالة قالوا فيها ان النبي محمد (صلي الله عليه وسلم) رجل حرب وقتال بمسك السيف بيمينه والقرآن بشماله ويهدد أمم الارض (ثم قالت) فجذبت هذه الروح التي تحض علي سفك الدماء قلوب ياما أوكا ورفاقه الضباط مع ان المبشرين انما ارادوا من رسالتهم ان ينفروا اليابانيين من الدين الاسلامي بسببها »

« وقد أسسوا جمعية لدرس الاسلام والسمي الي نشره في اليابان والهند والصين وعولوا على ترك الدعوة في افريقية وقبائلها الآن لان التجار والقوافل التي تسافر اليها تلاقي نجاحا عظيما

« ثم افت هذا القسيس الانظار الى البلاد العثمانية وقال . انها لاتزل تجهل حرية الاديان مع ان الدستور قد اعترف بها . وهو يعتقد ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلا وان رجال حزب تركيا الفتاة مقتنعون بأن بقاءهم ونفوذهم متوقفا على

ازدياد قوة الاسلام وما داموا راغبين في البقاء، فأول واجب عليهم تقوية الدين الاسلامي ولهذا أنشأوا عدة مجلات اسبوعية اثنتان منها تباهي بنشر مبادئ الاسلام وتقول ان كثيرين من رجال العلم في اوربا يتحمسون لها ويميلون اليها وان المسيحية اصبحت تضعف وتتضاءل مبادئها في كل انحاء المعمور. والدليل على ذلك ازدياد ميل الكثيرين من عملا، الاوربيين الي التمسك بمبادئه كامتناعهم عن الخمر التي يجرمها الاسلام»

وقالت هذه المجلة تحت عنوان (الحركة العدائية على المسيحيين في افريقية) ان اكبر مناظر المسيح في افريقية هو محمد وليس المسلمون فقط هم الذين يقاومون المسيحية هناك بل للدول الاوربية ايضا مثل انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول المستعمرة كما يقول الدكتور (زويمر) تعمل على ذلك. ففي (كايبة غردون) في الخرطوم مثلاً يدرس القرآن ولا يدرس الانجيل وتفتح المدرسة يوم الاحد وتعمل يوم الجمعة ويلاحظ الكثير من الموظفين الاوربيين الاعياد والمواسم الإسلامية ومحترمون العوائد الدينية حتي

ان حاكم (تيازا) السابق منع قرع الجرس في احدي الكنائس لان المسلمين اعترضوا على ذلك. ووزع موظف انكليزي نسخا من القرآن واصبحت قبيلة (ياوا) الآن تابعة للاسلام

وتقول جريدة (الكريستيان اكسپرس) التي تصدر في جنوب افريقية ان اقل الملاحظين وأبسط المفكرين يمكنهم ان يروا ان الاسلام ينتشر في افريقية بادارة جمعية للتبشير بلاريب وهي حركة مدنية يقصد بها الاوروبيون «لاحظ التناقض الصريح في الكلام» والحرب الكبرى في افريقية ليست بين المسيحية والوثنية بل بينها وبين الاسلام

«ان مصر وشمال افريقية تعتبر مركزا ومصدرا لهذه الحركة على الاوربيين والمسيحيين ومن مصر ينتشر التجار في انحاء افريقية لهذا الغرض ومن ثم الخط الحديدي بين (الكاب) و (القاهرة) تشد هذه الحركة. اما المسلمون فيقاومون الاوربيين لان الاوربي عدو للرق وتعدد الزوجات والهمجية ولانه مدافع مصلح في الاخلاق والاديان ومهما كانت الحكومات المستعمرة متحملة مسؤولية هائلة

فانها ليس لها عذر علي بقائها هناك الا اذا علمت علي حكم مستعمراتها بمبدأ الحق والمدنية وبيد قوة تخاف الله واحكامه وعلى هذا فهي غير معذورة ابدا لتعصيدها الاسلام ومقاومتها للمسيحية »

« وقد عذد الاستاذ (مينهوف)

في الاجتماع الذي عقد اخيرا في (برمن) كل لاسباب التي تدعو البعثات الى ترك هذا الجود امام الاسلام الى ان قالت: وكانت خطب هذا الاستاذ جديدة بالالتفات لانهزار في العام الماضي البعثات الدينية الالمانية في افريقية واختبر حالتها ودرس المسئلة الاسلامية ويقول الاستاذ المشار اليه ان البعثات المسيحية لا يجب ان تقف او تجمد امام الاسلام لهذه الاسباب الآتية (اولا) لان الانجيل آني للتوفيق بين الناس جميعا . (ثانيا) لان الاسلام لا يقف امام المسيحية (ثالثا) لان الابواب مفتحة أمام المسلمين وواجب علينا أن نستعد المعركة التي تقضي منها عليهم بالوسائل الآتية : تفهيم معني الاسلام ونشر الرسائل والتعاليم المسيحية خالية من الصور التي يكرهها المسلمون (لان الكتب المصورة تصدمهم عن مطالعتها وتساعد

الاسلام علي انتشاره) وقد حذر الاستاذ من الوعظ في الطرق والشوارع خصوصا في الاماكن التي يدخلها المبشرون حديثا وأيد فكر بعض الحكومات التي منعت الوعظ في الطرقات اتقا ما قد ينجم عن ذلك من هياج الاهالي وحدث الثورات

ثم قالت تلك المجلة تحت عنوان (مستقبل المسيحية في الممالك العثمانية) لم يتحقق أمل الكثيرين من المسيحيين وظنهم بأن خلع عبد الحميد سيكون حدا ونهاية لمقاومة اعمال المبشرين في بلاد الدولة لان تعصب المسلمين وعداؤهم ومقاومتهم لاعمال مسيحيين لا يزال مستمرا حتي ان المسلم لا يمكنه ان يتنصر وهو آمن من خطر الاضطهاد والقتل . ومع ذلك فان هناك علام كثيرة تشجع علي العمل وتدل علي حسن المستقبل . فقد أزيلت عقبات كثيرة كانت تعوقنا عن العمل مثل الغاء قانون المطبوعات الذي فتحت بالغاثة ابواب كثيرة وأهمها وأعظمها باب تعليم البنين والبنات . فلبست كلية البنات المؤسسة في الآستانة حلة جديدة ولنا الامل العظيم بأنها ستنال مركزا عاليا

وتفوز فوزاً كبيراً في نشر المبادئ المسيحية كما فازت في التعليم والتأديب

« يقول القس (أرون) من قيصرية

ان من الفرص العظيمة التي ظفرنا بها في

عهد الحكومة الجديدة اعلان حرية الاجتماع

وحرية تأسيس المنتديات والجمعيات للشبان

وقد أسس في شهر فبراير الماضي ناد في

قيصرية يجتمع فيه الشبان من مسلمين

ومسيحيين وهي في الحقيقة جمعية مسيحية

اسلامية تدار بنفوذ مسيحي ادارة مسيحية

ويجتمع الاعضاء لدرس الشؤون اليومية

والالعب الرياضية ويحضرون ايام الاحد

لسماع الخطب ودرس التوراة والانجيل

ولكن لا يزال هنالك صعوبة كبرى وهي

جذب هؤلاء الشبان الى المسيحية بدون أن

يخرجوا طفتهم وشعائرهم وتعاليمهم الدينية

لانهم يأتون الينا بسائق الاعمال الانسانية

والادبية لا بسائق الاعمال المسيحية بمعنى

أنهم سيصبحون شباباً يحبون فعل الخير

المطلق من غير انتساب الى المسيحية . »

« وقد كتب الدكتور (كرفرد)

من طربزون يقول : انه لا يزال يوجد

اختلاف في الرأي بشأن الحالة الجديدة

وتأثيرها على الاعمال المسيحية يقول البعض

ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلاً ويقول

آخرون انها تحسنت كثيراً واصبح المسيحي

يألف شيئاً من العدل والانصاف في المحاكم

وغيرها ... الخ »

وقالت هذه المجلة تحت عنوان

(الاسلام في اوربا واميركا) ان دليل تقدم

الاسلام ونجاحه في (لغزبول) هو المسجد

الجميل الذي اقيم منذ مدة قريبة ويؤمه

الكثيرون من الانكليز المسلمين حتي

جعلوه مجتمعاً لهم ويتعبد فيه المسلمون

الموجودون في تلك المدينة كما سيأتي .

ويلاحظ ان هؤلاء الانكليز يحافظون

على أوامر دينهم الجديد الا في تعدد

الزوجات لان قانون انكلترا لا يسمح به

ويسمون أبناءهم بأسماء غربية وتركبة وفارسية

ويقدر عددهم بنحو الف نسمة في تلك

المدينة أما المسجد فجعل البناء الى جانبه

مدرسة للبنين والبنات ومكتبة ومتحف

ومستشفى ومخزن للكتب ومنتدى للخطابة

في اللغة الشرقية ومواضيع اخرى »

ثم انتقلت المجلة بعد هذا البحث

الطويل الى ذكر الآستانة فقالت نقلاً عن

جريدة (تصوير افكار) ان البهائيين

وغيرهم من اهل المذاهب الموجودة في

امير كايعدرن من المسلمين . والامر يكون
يميلون للاسلام ولوقام الواعظون والخطباء
بواجب الوعظ والخطابة هناك لا تنتشر
الاسلام انتشارا هائلا لان انصار الاسلام
في امريكا كثيرون. ثم قالت عن الاكتاب
الذي افتتحته (صباح) لبناء مسجد في
(لوندرة) . ان هذه الجريدة (صباح)
تنشر بفرح وسرور قائمة بأعمال المتبرعين
لبناء مسجد لوندرة ويلاحظ ان اكثر
المتبرعين من موظفي الحكومة والجيش
ورجال الدين .

ثم انتقلت الى موضوع (البوسنة
والهرسك) وتكلمت عن قبول حكومة
(النمسا) جعل الاسلام ديناً رسمياً في
تلك المقاطعة ولو انها منعت الرق وتعدد
الزوجات للذين يديحها هذا الدين .
وقالت بعد هذا ان جريدة (طنين) لم
تكتف بهذه الحرية التي منحت للاسلام
في البوسنة والهرسك حتي طالبت في
عددها الصادر بيوله ٢٦ ابريل الماضي بمنح
سكان البوسنة والهرسك الحرية التامة
وان يكونوا مرتبطين بنظارة شيخ الاسلام
في الآستانة

ثم تكلمت عن مجلة (الاخاء

الاسلامي) الاسبوعية وقالت ان جريدة
« طنين » اعلنت عنها قبل صدورها وان
محرريها سيكونون من اقدر الكتاب
وسترسل الى انحاء المعمور كله ليقف
المسلمون على اخبارهم

هذا ما اقتطفته من اقوال تلك المجلة
التي لم تكتف بالبعد عن الحقائق في الشؤون
الاسلامية حتي قالت ماهو اغرب من
ذلك وابعد من الحق عن الضابط الياباني
واني قد قابلت الرجل في مدينة (بيروت)
وكان لي معه حديث نشر في جريدة
الاتحاد العثماني واذا عدت لهذا الموضوع
في مقال آخر استشهدت ببعض اقواله

وفي الختام اقول ان لي عظيم الامل
ان يتناول هذا الموضوع العقلاء من كتاب
مصر والآستانة وغيرهما احقاقا للحق
ليعلم المسيحيون والمسلمون معا كيف ان
امثال هؤلاء القسوس هم الذين يفرقون
بين بني الانسان وهم الذين يطمسون الحق
وفي مبادئهم واعمالهم خطر على المسيحيين
والمسلمين وعلى الانسانية

الدكتور حسين همت

بمصر

(المبشرون في مصر والهند) كثير

انبشروا في الهند ومصر عقب الفتح والاحتلال الانجليزي ولستنا نقول انهم اخطأوا في السعي وراء بث دعوتهم بل نمدحهم على غيرتهم ونتمني ان لو استطعنا ان نجاريهم في هذا المضمار ، ولكنا نلاحظ عليهم امورا لا ندرك كيف لم يجتروا من الوقوع فيها ، ولا كيف اعتبروها وسائل منتجة في مثل الهند ومصر

(الامر الاول) محاولتهم الخط من كرامة الدين الاسلامي في نظره لا بدليل فاهض وحجة دامغة بل باختلاق الاباطيل ، وابتكار الاحاويل مما يدرك بطلانه اقل المسلمين علما

(الامر الثاني) محاولتهم اثبات تحريف القرآن بالزيادة والنقص مع تحققتهم وتحقق كل مبتأمل في كيفية حفظه انه لو كان كتاب في الدنيا حفظ من تبديل وتحريف فاصغر نقطة فيه فلا يكون غير القرآن

(الامر الثالث) غلوهم في الطعن على اخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته مع تظاهر المصادر التاريخية كلها على انه كان مثالا في الكمال الانساني ، لم

تحتفظ عليه خطبة ولم توصم حياته بنقيصة . كل هذا في حين ان كتبهم لم تدع نبيا كريما ولا رسولا عظيما جاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام الا الصقت به من الكبائر ما يتنزه عنه اقل فاضل من عامة الناس . فنسبت لبعضهم الزنا بينية . وبعضهم السكر . وبعضهم عبادة الاصنام الخ

(الامر الرابع) تراميهم على الناس في الطرق والمنتزهات وتهجمهم على السابلة بأساليب يأبأها العرف .

(الامر الخامس) تحاييلهم على ادخال الاطفال في مدارسهم وتغفلهم بعض الآباء في ابعاد ابنائهم عنهم وتنصيرهم

لاجرم ان كل امر من هذه الامور قد أنتج نتائج لا تتفق مع مصالحهم . ولا تلائم محاولاتهم فأننتج الامر الاول شعور المسلمين بأن القوم مشيرو شغب لادعاة حق فان من يختلق الاباطيل لترويج بضاعته وخصوصا فيما هو من عداد البديهييات يحبط من قيمة دعوته . ويدعو الى الشك في حقيقته ، فهب المسلمون لمقارعة حجة بحجة ، ولا تفضيل دين علي دين بل لدفع فريات ، وتكذيب مختلفات وكفى بهذا

سقوطاً لهم في نظر من يدعونهم إلى ملتهم
وأنتج الأمر الثاني خنوف المسلمين
لتأييد برهان القرآن . وإثبات تحريف
كتب خصومهم وقد هدام البحث
لوقوف علي أدله ذلك التحريف من نفس
كتبهم وعن السنة كتابهم فكان مصابهم
بهذا الأمر مزدوجاً

وأنتج الأمر الثالث زيادة تعلق
المسلمين برسو لهم فإن اهتمام مؤلفيهم بإيراد
شهادات علماء الأفرنج على كمال أخلاقه
صلى الله عليه وسلم أوجد في المسلمين مادة
جديدة للتعليق بحج رسو لهم

وأنتج الأمر الرابع اعتقاد المسلمين
بثقل وطأتهم ونشأت لهم من تهافت
خصومهم عليهم تلك الأساليب عاطفة
استخفاف بهم فإن كل معروض مهان .
فما بالك إذا كان العرض بذلك الدرجة من
التهافت

وأنتج الأمر الخامس عقيدة راسخة
في أئمة عامة المسلمين وخصائصهم بأن القوم
ليسوا على شيء ، وغاية ما يذرعون به لئلا
دعوتهم الاعتماد على هذه الصغريات
كل هذه النتائج تأيت على إسقاط
حجة المبشرين في الهند ومصر فإن أمرهم

على العامة والخاصة وحنوا من مجموع
محاولتهم الفشل التام . ولا غرو فإن أمثال
هذه الأمور كافية لإسقاط أكبر حجة في
العالم

يظهر لي أن السبب في حدوث هذه
الصغريات من دعاة النصرانية هو اسناد
أمر الدعوة لشبان يلمتقونهم من هنا وهناك
فمن يبلغ عني قادة المبشرين أن قوة
الدين الذاتية تكفل انتشاره ، بقايل من
المجودات بل وبدون مجودات ، أما يرون
أنه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن
التفكير في أقدس واجباتهم يدخل في دينهم
من أهل المذاهب الأخرى في كل بلد
وبتمام الحرية مالوا أحصى لخرج عن الحصر
سنوياً حتى يكاد لا يمر في مصر يوم لا نسمع
فيه بإسلام رجل أو امرأة بلادعوة ؟

لسنا بصدد إظهار قوة الإسلام
وضعف النصرانية في هذه المقالة ، وإنما
الذي نريد أن نقوله أن المبشرين قد اضطروا
بدينهم من حيث يريدون له الانتشار
بما استخدموه من الأساليب التي لا تتفق
مع دعوة جديدة . لا أريد بقولي هذا أن
من الممكن أن ينصرف بعض المسلمين لواجب
المبشرين خطة مثلي في بث دعوتهم ، فإن

بمكانات الاذعان من القلوب ، فان فقد
خصوصه هذا السلاح كانوا بتخبطهم في
دفعه من اقوي عوامل انتشاره ، واكبر
مهيآت سلاطانه . وهذا هو الأثر الذي
نجم من مجهودات المبشرين بمصر والهند
بل وافريقيا وآسيا معا ، قابلوا
الاسلام بهذه الاسلحة المفلولة فزاد
عدد أشياعه ، وقويت شدة تياره ،
فجرف امامه كل ماسواه فلم يبق
ولم يذر

بش  يَبْشَ بِشَا وَبَشَاةٌ
كان طلق الوجه . (وَبَشَ لِلشَى) اقبل
عليه . و (بَشَ بِهِ) فرح به فهو باش
وَبَشَ وَبَشُوش

يقول (هَوْشَ بَشَ) اي طلق الوجه
و (أَبَشَّتِ الارضُ) النف نباتها
و (البَشِيرِيس) ملك اليد يقال (أعطيته
بشيشى) اي ملك يدي و (بشبهه) آنسه
واكرمه

بشع  الرجل يشع بشعا وبشاعة
صار بشعيا و (بشع الوادى بالناس) ضاق
و (بشع فلان بالامر) ضاق به ذرعا . و
(أبشعه الطعام) حمله على البشع لحشوته و
(أبشعه واستشعه) عدله بشعا و (الطعام

المسلمين أبعد الامم عن تغيير دينهم بعد
ماشهد الوجود بسلامة أصوله من المغامز
وانما اريد منه ان ابين لهم ان طريقهم
التي يتبعونها ليست عقيمة فقط ، بل هي
تضر بدعوتهم ضرراً لاحدله

يشكو المبشرون كآرايت في المقالات
التي ترجمها حضرة الدكتور حسين افندى
همت من سرعة انتشار الاسلام وقوة تأثيره
على النفوس ومن انه سيلتهم افريقيا وآسيا
بأجمعهما فترام بدلا من ان يدرسوا مصدر
هذه القوة وذلك التأثير ليعطوا الحقيقة
قسطها من الاحترام يتألمون على اطفال نورها
بنشر المطاعن فيها . وبث المغامز عليها
بمقالات لوانبرى لها أقل المسلمين علما لما
اقي لنا عينا ولا اثرا . ولا ندري من اين
اخذوا هذا الاسلوب لوقف تيار المبادئ
القوية وصد تأثيرها الغالب ؟

ان لكل مبدأ من المبادئ قوة
ذاتية معينة ومجال تأثير محدود ونفوس
منهابة لقبوله . فلا المطاعن تضعف من
قوته . ولا الشتائم تضيق من مجاله .
بل الذى يؤثر فيه ان يسلط عليه مبدأ
أرقى منه ينازعه السلطة على النفوس ،
واصل أعرق منه يجاذبه السلطة

(باصره) نظر اليه من بعيد . و
 (تبصره) نظر اليه هل يبصره واستتمهي
 النظر اليه
 يقال (أريته أمحا باصرا) أي امرا
 شديدا يبصره . و (أقي منه لحا باصرا)
 أي امرا واضحا . وقيل معني (رأى فلان
 لحا باصرا) أي امرا مفروغا منه . ويقال
 (لأرينك لحا باصرا) أي امرا مفزعا
 (الباصرة) العين جمعها بواصر
 (الباصور) اللحم ولغة في الباسور
 يقال (جاه بين سمع الارض وبصرها)
 أي بأرض خالية من الناس . و (أقيه
 بصرا) أن حين تباصرت الاعيان ،
 وقيل هو اول الظلام اذا بقي من الضوء
 قدر ما تظهر به اشباح المراثيات
 (البُصْر) حرف كل شيء ، والقشر
 والقطن و (بُصر الشيء) غلفه وسمكه
 (البَصْرَة) الارض الغليظة وحجارة
 رخوة فيها يبيض وللباعراق سياني الكلام
 عليها جمعها بصار . و (البَصْرَة) الارض
 الخراء البيضاء
 (البصير) خلاف الضرب جمع
 بُصْرَاء (وماء البصير) الماء الذي لا غ فيه
 الكلب . و (البصيرة) العقل والفطنة

البَشِيم) الكريه . و (البَشِيم) الحشن من
 الطعام واللباس والكلام . و (الرجل
 البَشِيم) السمي الخلق والعشرة . والبَشِيم
 البشم . و (البَشِيم) تضايق الخلق بطعام
 بشم
 بَشَقَه بالعصا يبشقه بشقا
 ضربه بها
 بَشَك يبشك وببشك بشكا
 امرع و (بشك الكذب) اختلقه . و
 (بَشَك الثوب) خاله خياطة متباعدة
 و (ابشك) كذب و (البَشَاك) الكذاب
 بَشِم الرجل من الطعام يبشِم
 بشما أنخم و (بَشِم من الشيء) سَم . و
 (أبشمه الطعام) أنخمه . و (رجل بَشِم)
 أي سَم . و (البَشِم) النخمة والسامة
 و (البشام) شجر طيب الريح يستاك
 بهيدانه
 بَصُر به يبصر وبَصِر
 يبصر بصارة وبَصْرًا علم به و (بَصَر
 يبصر) بصرا ضم أدما الي أديم فخرزها
 و بَصَرَ الشيء قطعه و (بَصَره الامر)
 عرفه اياه . و (أبصره) رآه . و (أبصره)
 جعله بصيرا . و (أبصر الطريق) وضع
 (وأبصر فلان) أتى البصرة

والحجة والعبرة والشاهد والرقيب

(البوصير) نبت . و (المبصر)

والبصرة) الحجة . و (المبصر) الاسد

يبصر الفريسة من بعيد والحافظ للشئ

يقال (رتب في بستانه مبصرا أى حافظا

(البصر) حاسة الرؤية والعين والعلم

جمعه ابصار

(الابصار) - كيف نبصر الاشياء؟

كان الاقدمون يظنون أن ابصارنا للاشياء

يتم بواسطة نور ينبعث من أعيننا فيدرك

المرئيات وقد ثبت الآن غير هذا الرأي

فقال علماء الطبيعة ان ابصارنا للاشياء يتم

بواسطة أشعة تنبعث من الجسم المرئي من

كل نقطة فيه فترسم له صورة مصغرة

في أعيننا (انظر عين) فيحمل عصب العين

تأثير هذه الصورة الى المخ فيدر كها

واسكن ان فات كيف ينقل عصب

معين تأثيرها الى المخ وما معني انه يدر كها

وهو مادة جامدة لاميزة لها على اى مادة

عضوية على قول الماديين عجز اكبر علماء

المادة عن الجواب

اما الحقيقة ان العين آلة الابصار ولكن

المدر ك للاشياء في حقائقها هو الروح .

اولا فها هو الميت له عين ترسم المرئيات على

شبكيتها ونخ لا يفترق في مادته عن مادة

نخ الرجل الحى فلماذا يدرك الاشياء ولا

يتعلقها ؟ أليس لان الروح قدزايته فصار

لا يعي ولا يبصر ؟

على انه قد ثبت ان المنوم نوما

مغناطيسيا يبصر الاشياء وهو مقفل العين

بل ويبصرها من قفاه ومن خلال الحجب

بل ومن بلاد بعيدة فما الذي أدر كها فيها

وعينه معطلة ؟

أليس هذا ذنيل محسوس على أن

المدر ك المرئيات هو الروح دون الجسد ؟

بصرى بلدة بالشام كانت

تنسب اليها السيوف فتحها خالد بن الوليد

سنة (١٢) هـ بعد حصار وقتل شديد

واسلم محافظها «رومانوس» الذى كان

معينا من قبل هيراقليوس

البصرة أصلها الارض الغليظة

وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد

الاسلامي « عتبة بن غزوان » على بعد

أربعة فراسخ من مدينة « ابلة » قرب

الخليج الفارس وذلك لما افتتحها سنة ١٤ هـ

وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم

والفضل حتى صارت في القرون الادلى

مركزا أدبيا انبث منه نور العرفان على

سائر آفاق العالم الاسلامي وناهيك ببلد
أنجبت مثل الحسن البصري وغيره من
رجال الحكمة الدينية والعلوم اللغوية
﴿بَصْرٌ﴾ يَبْصُرُ بِصِيصٍ وَبِصَالِمٍ
وتلألاً

(البَصْبِص) البريق

(بِصْبِص الكلب) وغيره حرك ذنبه

(تَبْصِص فلان) تملق

(البَصْبِصَةُ) التملق ونحريك الكلب

والظبي وغيرهما من الحيوانات اذناها

﴿أَبْصَمُ﴾ كلمة يؤكد بها مثاله :

(جاؤا اجمعون ابصعون) . مؤثته بصعا .

﴿بَصَقُ﴾ يَبْصُقُ بَصْقاً . يَرْزُقُ

(البُصَاق) البزاق وهي النخامة التي

تخرج من الصدر عند ما يصاب الانسان

ببرد او بمرض صدرى فان كان الانسان

مصابا بسل رئوى وجب عليه حرصا على صحة

اهله وعشيرته وبني نوعه أن لا يبصق في

ارض بيته ولا في الشوارع بل في مبصقة

خاصة يتحصل عليها من الصيدلة يصب عليها

من حمض الفنيك مقداراً كافياً على البصاق

عند ما يريد صبه في المرحاض ثم يجيد

غسل الآنية بالماء المخلوط بحمض الفنيك

ثم يستعملها ثانية وهكذا كل يوم . أما في

الطريق فيجب عليه ان يتمتع من البصاق
في الارض وفي العربية وفي قطار السكة
الحديدية وفي كل جهة يتوقع ان يمر منها
الداس او يجلسون فيها . وليس من الصعب
عليه ان يبصق في منديلته حتى اذا اراد غسله
عامله بمحلول السليمانى وغلاه على النار حتى
يهلك ما علق به من المكروبات المعدية .
هذه الاحتياطات ضرورية جداً لاستئصالها
من أذاقه الله حلاوة الرأفة وحلاه بحلوة
المروءة فانه ان بصق في بيته بغير احتراز
واتفق ان احد بنيه او اهله اصاب بشي
من آثار تلك البصقة فعلق به ميكروب من
مكرب السبل فيورده الموارد الصعبة .
وان بصق في الطريق او في عربة السكة
الحديدية وجاءت الشمس فجففت البصقة
تطايرت ميكروباتها مع الهواء وأصاب من
المسافرين عدة اشخاص لهم اولاد في حاجة
الى العائل فليتق الله من يعلم انه سيحشر اليه
فى يوم تشخص فيه الابصار

﴿البصل﴾ جنس لانواع كثيرة

اشهرها البصل العربي . اجوده الابيض

المستطيل وأرداه الاحمر المستدير . من

خواصه قطع الاخلاط وتفتيح السدد

واثارة الشهية خصوصا اذا طبخ مع اللحم

وهو يدر البول والحبيض ويفتت الحصى .
 وإذا استنشق بمائه نقي الدماغ . وإذا كحل
 به مع العسل قطع الدمة والحكة والجرب
 والبرص والثآليل وعصارتة تنقي الاذن
 والسمع . اكاه في الصيف يصدع ويضر
 المحرورين مطلقا وهو يورث النسيان
 والرياح الغليظة . ويصلحه غسله بالماء .
 والملح ونقعه في الخل ويقطمر رائحته الباقلاء .
 والجوز المشوى والخبز المحرق

بصل العنصل هو بصل القار
 جبلي يوجد بين الصخور من نواحي الشام
 والعجم وجبة البراس بمصر . يعظم حتي
 يصير نحو مائتي درهم ومنه صغير واجوده
 الرزين الجديد وما اخذ في الصيف
 وقطع بالخشب لا الحديد فانه يؤذيه .
 يعيش هذا النبات ويخضر من غير غرس
 ويفتذي بالماء من بعد و يرويه الهواء
 البارد . وهو اجود من البصل في كل
 خواصه ويزيد عليه انه ينفع في وجع
 الصدر وضيق النفس والربو والاعياء
 والاستسقا . وعسر البول ووجع المفاصل
 وعرق النساء والنقرس واوجاع الاذن
 والاسنان والصداع والشقيقة وحاصل ما قيل
 فيه انه ينفع من كل مرض في كل حيوان

ما خلا الحمي والقروح الباطنة ونزف الدم
 واجوده ما استعمل مشويا في عجين
 بصل الماء بصل يضرب بوضا
 وبصل ساقل قليلا قليلا
 (بصل الرجل) كاهل وضرب بصل
 وبصل بضاة وبوضا كان رقيق
 الجلد ناعما سمينا
 (البصل) الرقيق الجلد السمين وهي
 (بصلة)

بصل بضم ب يضم قطع
 (بضم الجرح) شقه
 (تبضم الشيء) واستبضعه (أخذه
 بضاعة)
 (البضاعة) طائفة من المال تعد
 للتجارة . و (المبضع) المشرط
 (البضعم) ما بين الثلاث الى التسع
 ويستعمل فيما فوق ذلك فيقال (بضم
 وخمسون رجلا)

البط نوعان وحشي وداجن
 فالوحشي يبلغ طوله (٣٠) سنتيمترا .
 ومحيط جسمه (١٤١٠) متر . عند ما
 يحمين وقت البض ترى في كل خطوة
 عشا في الجمات التي يكثر فيها . يطير قرب
 الشتاء طيرا ناعيا قويا علي هيئة مثلث

ذاها الى البلاد الاقل برودة لياوى اليها
الواحدة منه تبيض من (٨) الى (١٤)
بيضة وتحضنها (٣٠) يوما . وصغارها
يعومون في الماء ساعة ولادتهم . والبط
أشكال عدة أما الداجن فأكبر من الوحشي
يتخذ الناس في البيوت ولا يستطيعون
احسان تربيته الا اذا توفرت له المياه

البطاطا من فصيلة البطاطس
وهو نبات جذره درني ينبت في البلاد
المعتدلة الحرارة والحارة والباردة ايضا لانه
يعود في الارض الي حيث لا يؤثر عليه
الحرارة الخارجية والبطاطا تختلف في
اشغالها علي المادة الازوتية علي حسب أنواعها
فالبطاطا البيضاء تحتوى علي (١٧) من
المادة الازوتية المغذية و (٩) من الكاربون
وهي المادة المولدة للحرارة والبطاطا الحمراء
تشمل (٢٣) من المادة المغذية و (١٢)
من الكاربون . وأما البطاطا الجزائرية
التي تنبت في بلاد الجزائر فتحوى (٣٩)
في المائة من المادة الازوتية و (١٣) من
المادة الكربونية

البطاطس هو نبات معمر جذره
درني وسوقه خشيشية تعلو شجرته الي ٦٠
سنتيمترا . ينبت في كل صقع لاستعداد

جذوره الي التعمق في الارض حيث لا
يناله البرد المفرط ولا الحر . وهو يألف
الارض الخفيفة الغائرة ولا ينجب في
الاراضي الطينية . ولما كانت جذور هذا
النبات تحتاج للتعمق في الارض فيجب
أن تكون حراثة الارض المعدة له غائرة
ولاجل الحصول علي هذه النتيجة نحرث له
ثلاث مرات . السماد الذي يوافقه هو الذي
يكون علي شكل غبار ومحتويا علي ازوت
وفوسفات وأملاح قلبية ولا توافقه المواد
البرازية والبطاطس في البلاد المعتدلة أنجب
منه في البلاد الحارة ولاجل زراعته تفرس
رؤسه من شهر (توت) الي شهر (طوبة)
فتقسم الارض الي بيوت صغيرة يرسم
علي كل منها خط ثم تنح علي الخطوط
حفر متباعدة بمقدار (٥٠) سنتيمترا ثم
تزرع الرؤس في وسط كل حفرة وهذه
الرؤس يجب أن تختار سليمة حسنة الشكل
صغيرة الحجم ومتي بلغ طول الساق من
١٠ الي ١٥ سنتيمترا يبدأ برفع التراب
حول كل حفرة ولكن بعد التحقق من
معرفة طبيعة البطاطس المنزرع منه مائمه و
رؤوسه في غور عظيم ومنه غير ذلك فيلزم
أن يوضع عليه من التراب بقدر ما يستدعيه

كل صنف منه . وهذا الثمر يحتاج للعناية في ترقية الحشائش من حواله . ويعرف تمام نضجه متى أخذت أوراقه في الجفاف ومن أصنافه ما يملكث في الأرض ثلاثة أشهر ومنها ما يملكث من ٧٠ الى ٨٠ يوما فقط . يجب أن يحفظ البطاطس من البرد الشديد فانه يجلده ومن الحر فانه يذبت أزواره ويخمره ومن الرطوبة فانه تعفنه ومن الضوء فانه يلونه بالخضرة . ولحفظه نحفر حفر في الأرض جافة وتبتن نباتات جافة ثم يوضع صف من البطاطس وفوقه طبقة من الرمل الجاف ثم يوضع عليه التراب الذي خرج من تلك الحفرة ويدك ذلك التراب حتي تلتئم أجزاؤه فلا يصل الى البطاطس بهذه الطريقة هوا . ولا ضوء .

البطاطسة — انظر بطلموس

بَطُو — يَبْطُو بَطًا وِبَطًا .

ضد أسرع ومثله (أبطأ)

(بطأه) أخره

(تبطأ وتبطأ) تأخر

(استبطأه) وجده بطيئا

(البطأ والبَطُو) التأخر

(البَطِي) المتأخر جمعه بطا .

بَطَحَه — يَبْطَحُه بَطْحًا بَسطه

والقاء على وجهه

(انبطح) استلقى على وجهه وانطح

الوادي في هذا المكان توسع فيه

(البَطِيحة) مسيل الماء واسم فيه

دقاق الحصى جمعه بطائح والبَطِيحة الموضع

الذي تفيض فيه مياه دجلة والفرات

(البَطْحاء) بمعنى البطيحة جمعها

بطاح وبطحافات

(الآبَطْح) بمعنى البطيحة ايضا

جمعه أباطح

(قُرَيْش البَطِاح) الذين ينزلون

أباطح مكة (وقريش الظواهر) الذين

ينزلون ماحول مكة . وقريش هذه اعظم

قبائل العرب مجدا وسؤدا واكثرها

رجالات ومفاخر منها رسول الله صلى الله

عليه وسلم واكثر من رفع منار الاسلام من

رجال الهدى رضي الله عنهم

البطِيخ — هو ثمر كثير الانتشار

في البلاد السورية والمصرية ويزرع في

الاراضي الطينية الرملية المحتوية على رطوبة

كافية مدة وجود هذا النبات بها ولذلك

يزرع في الجزر التي هبط عنها النيل ولا

يسقي وكيفية زراعته بالصعيد ان تصنع حفر

منتظمة في الارض عقب انحسار ماء الفيضان

عن الارض كل حفرة بعمق قدم ثم يوضع في قاع كل منها نحو مل. الراحة من زرق الحمام ثم يغطي بنحو ستة قراريط من الطين ثم يضغط قليلا ثم يوضع في كل حفرة ثلاث بزور او ارام بعد وضعها في الماء حتي يلتصق الجذير في البروز ثم تغطي البزور بالتراب ويصب فوق كل حفرة مقدار من الماء كاف. ويجب أن تبعد كل حفرة عن اختها بنحو ثلاثة ارباع متر ومتي ظهرت الشجيرات وجب انتزاع المتضررة منها ولا يترك في كل حفرة الا شجيرة واحدة أو اثنتان جيدتا النمو. ثم انهم يضعون هناك سياجات من نبات الذرة الخاف علي كل خط في الجهة التي تهب منها اهواء الحسنيين لمنع الرمال عن هذه النباتات ومنع الرياح من ان تقلبها كيلا تموت البطيخ من الثمار القليلة التغذية لكثرة مائه ولكنه من الفواكه الشائعة الاستعمال لما تحمضته من التبريد في حر الصيف

(تبطخ) أكل البطيخ

ببطير ببطرا طفى ولم يشكر النعمة

(بطير الشيء) كرهه بغير حق

(أبطرته الثروة) جعلته بطرا. قال (ذهب دمه بطرا) اي هدرأ (بطرة) يبطره ويبطيره طرا أشقه فهو مبطور و ببطير (بيطر الدابة) طيبها ووضع لها النعال فهو بيطار و يبطر البيطرة صناعة البيطار ، وقد أطلق اليوم كلمة طبيب بيطري علي أطباء الحيوانات الحاملين للشهادة ظل الطب البيطري مجهولا مدة قرون طويلة في الغرب بعد سقوط المدنية الرومانية ولم يكن الامر كذلك لدي الشرقيين من الرومانيين فقد دل التاريخ علي انه كان لديهم رجال يعنون بصحة الخيل وقت الحرب وقد جمع هؤلاء الاطباء ملاحظاتهم في مؤلفات قيمة صارت فيما بعد من انفع العلوم

وقد نقل سيرنجل في تاريخه ان أقدم أطباء الحيوانات في الشرق كان رجل يقال له (اوديم دوتيم) وبأني بعده رجل آخر اسمه ستر اتونيكوس ثم هيرونييم دوليبي ثم اشهر جميع هؤلاء الاطباء اميرت دوبروز كان طب الحيوانات في المملكة الرومانية الغربية يسند الي اترعيان القدماء

وكان أسلوهم في تلييب الحيوانات اخشن
اسلوب وأبعده عن العلم يزيدون على ذلك
رُقي وطلاسم يزعمون ان فيها من الآثار
مالا يقل عن العلاجات المادية

اول ملك في اور وباهتم بالصناية بأمر
الطب البيطري كان الملك فرنوا الاول
ملك فرنسا في القرن الخامس عشر فقد
أمر بترجمة المؤلفات الموضوعه فيه باللغة
الرومانية قتلا عن مملكته الشرقية وأمر
بانعال الخيول فكان البياطرة هم رجال
الطب البيطري في ذلك العهد . فمد هذا
العمل تقدما لغن البيطرة

ولكن التقدم المناسب لاهميته حدث
سنة ١٧١٢ اذ أسس العالم بوجولا أول
مدرسة له في مدينة ليون صارت نموذجاً
للمدارس التي تلتها في جميع الممالك

اهرع الطلاب الي مدرسة بوجولا
رغماً عن عمر ماليتها ما بين فرنسيين
وأجانب فتخرج منهم عدد عديد اتبعوا
بالاطباء البيطريين

وقد ظهرت مزايا هذه المدرسة لدرجة
قضت علي الملك لوبز الخامس عشر ملك
فرنسا ان يمنحها لقب مدرسة البيطرة
الملكية وان يهبها مع ذلك بعض

الامتيازات

وشرعت الحكومة في بناء مدارس
علي برنامجها كان أشهرها مدرسة الفور .
صدر قرار في ١١ أغسطس سنة ١٧٦٥
باعتبار التلاميذ الذين يمضون اربع سنين
في تلك المدارس أطباء . يطيرون لهم الحق
في مزاولة عملهم في البلاد التي يختارونه
لمهنتهم وفي كل جهة ينتقلون اليها

وفي ذلك الحين شعر الجيش بضرورة
الاطباء البيطريين فأرسل بعض رجاله الي
تلك المدارس فكثروا اربع سنين ونخرجوا
أطباء . يطيرون وعول علي اتباع هذه
الطريقة في كل حين

فلم تلبث الممالك الاوربية ان قلدت
فرنسا في مدارسها البيطرية ولم يمض الا
قليل زمن حتي كان جميع الاطباء البيطريين
في الجيش من متخرجي تلك المدارس
(مدرسة البيطرة المصرية) اول
مدرسة بيطرية أنشئت في مصر كانت
بأمر واليها محمد علي باشا فلبثت تخرج
الاطباء للجيش والبلاد حتي القيت بعد
الاحتلال الانجليزي فلبثت ملغاة سنين
فشمرت البلاد بالحاجة الشديدة اليها
فأعيدت منذ عشرين سنة وقد تخرج منها

أطباء عديدون وزعتهم الحكومة في الاقاليم ولا تزال هذه المدرسة قائمة الى الآن والمرجح أنها تبقى ما بقيت المدارس المصرية لان الحاجة اليها لا تقل عن الحاجة الي سواها خصوصا وقد أصبح الطاعون البقري من الوباء المحلية

✽ ابن البيطار ✽ جاء عنه في طبقات الاطباء مؤلفه العلامة ابن ابي اصيبعة ما يأتي :

هو الحكيم الاجل العالم ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي ويعرف بابن البيطار أوجد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختبار ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة واقصى بلاد الروم واتى جماعة يعاونون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعائنه في مواضع واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات وعابن منابته وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقاننا بلغ فيه الي ان لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك انني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية في النبات وفي نقل مذكره ديسقوريدس

وجالينوس فيه ما يتعجب منه . وأول اجتماع به كان بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وسنة ورأيت أيضا من حسن عشرته وكل مروءته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه . ولقد شاهدت منه في ظاهر دمشق كثيرا من النبات في مواضعه . وقرأت عليه أيضا تفسيره لامرأا أدوية كتاب ديسقوريدس ، فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدا ، وكنت أحضر لديه عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافقي وأمثاله من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر اولا مقاله ديسقوريدس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم ، ثم يذكر مقاله ديسقوريدس من نعت وصفته وأفعاله ويذكر أيضا مقاله جالينوس فيه من نعت ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك . ويذكر أيضا جملا من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في لغتهم فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيئا مما قاله

وأعجب من ذلك أيضا انه كان ما يذكر دواء الا ويعين في اى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس ، وفي اى عدد هومن جملة الادوية المذكورة في تلك المقالة

وكان في خدمة الملك الكامل محمد ابن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ، ولم يزل في خدمته الي ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما في ايامه

وكانت وفاة ضياء الدين العشاب (هو ابن البيطار) رحمه الله بدمشق في شهر شعبان في سنة ست واربعين وثمانائة فجأة

واضياء الدين بن البيطار من الكتب كتاب الانابة والاعلام بما في المنهاج من الحلل والادواء وشرح أدوية كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع في الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية

المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل ولا اجود منه . وصنفه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل . وكتاب المغني في الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء والآلة . وكتاب الافعال الغريبة ، والخواص العجيبة

بطرس الأكبر هو مصلح روسيا الكبير وأحد مشاهير رجال التاريخ ولد بمدينة موسكو سنة ١٦٧٢ وتوفي بمدينة سان بطرسبورغ سنة ١٧٢٥ وهو الابن الثالث للقيصر ألكسي ميشتولويتز تولى الملك بعد موت فورور الابن البكر لألكسي وكان عمره اذ ذاك عشر سنين . وما ولاه حاشية الملك الاعلى أمل التغلب على ارادته وسوق السياسة الادارية على ما يشتهون فجاء الامر بخلاف ما كانوا يتوقعون كما ستراه

حدث ان الجوزد لم يرق في نظرهم حرمان بقية خوته من الملك فقسموا البلاد بين بطرس وايفان وصوفيا فكان الحاكم يعني الكلمة هي صوفيا اخت بطرس نفي بطرس الي قرية واحيط ببعض

الاجانب وجماعة من شبان الروس لتسليته فكان الناظر يحسب ان بطرس سيكبر وهو من ابعد الملوك عن الفكر في غير ملاذه واهوائه. فجني عداه من احاطته بالاجانب ضد ما كانوا يرمون اليه ، اذ اخذ اولئك الاجانب بشرحون له ما فيه اوربا من المدنية والفنون والعلوم والصنائع ويقارنون بينها وبين همجية الروس وبعدم عن الحضارة فنشأت في نفسه عاطفة الغيرة على امته ومال بكليته لان يضع بلاده يده في مصاف الامم الراقية

فأخذ ارشاد رجل من حاشيته يدعى جنفوالفوار في العناية بالعلوم العسكرية والفت من الطائفة المحيطة به فرقة عسكرية منتظمة كانت هي جرثومة الجيش الروسي الذي قام فدوخ به الممالك المجاورة لبلاده. ومال من ذلك اليوم لتعميم الفنون العسكرية في جميع جنود المملكة وابادة أولئك الجنود القدماء ، الذين أقلقوا راحة الناس وسلبوا الامة طمأنينتها بما كانوا يأتون من السلب والعدوان

فلما ترق هذه الحركات في نظر اخته وشريكه في الملك وهي القيصرية صوفيا اذ تحققت من خلال حركات اخيها انه

سيعدو على نصيبها من الملك وسيفقدوها ساطاها الواسع فعارضته أشد المعارضة ولما وجدت فيه ارادة حديدية أثارت هذه الجنود فلقبهم بطرس بجنودة القليلين الذين ألفهم على الطراز الاوروبي فهزم جموع الجيوش القديمة وقبض على اخته وسجنها في دير واستبد بالملك وخذه بلا منازع ولا شريك

أما اخوه ايفان فانه لما لاحت له بوادر أعمال شقيقه تحقق ان مشاركته في الملك محال فلم يروسيلا لراحته الا الاستقالة فكان ذلك سنة ١٦٨٩

لما تم لبطرس أمر الملك ولم يبق امامه معارض لارادته فيه وضع نصب عينه ان يوجد لبلاده تينك القوتين الكبيرتين اللتين هما دعائم الحضارة والعلوم والصنائع وفيادة الامة الروسية على ما كانت عليه في خشونتها وهمجيتها قيادة تهجم بها على المدنية ، ولكن أي له ذلك الا بهذيب اخلاقها واصلاح امورها وتعديل مزاجها امور شاقة ، ومطالب بعيدة المثال وضما بطرس نصب عينيه فلم يهمل أله عيش ، ولم يهدأ له قرار دون بلوغ غاياته البعيدة كان عون له في هذه الاصلاحات المتويزة

جنفوالفور وهو الذى ساقه أولا للتأمل فيها، فكان هذا الرجل فى دوره العملي مع بطرس من أقوى انصاره فبدأ فى تنظيم جيش مدرب وبحرية قوية . فاستدعي بطرس فيما يختص بالبحرية مهندسين من الهولانديين وأسند اليهم بناء عمارات بحرية للروسيا فقاموا بمهمهم خير قيام فأصبح للروسيا أسطول على نهر فيرونيج والندون سهلت له فتح أزوف على الاتراك ثم عرض له ان يسير في اوربا ليكون له فكر على علومها وصنائعها وآدابها فزار بروسيا وهولاندة وليفونيا

ومما يؤثر عنه وهو أمر لم يصدر من ملك من ملوك الارض انه نزل بمدينة ساردام بهولاندة وكتب نفسه عاملا بسيطا فى معاملها الشهيرة للتجارة ولبث عاملا بسيطا لا يعرفه أحد مدة أشهر طويلة . ثم نزل الى انجلترا وهناك تعرف بأمر رجال الصنائع والعلوم وأخذ عنهم ارشادات ثمينة واستصحب معه جمهورا من المهندسين والصناع ليحفروا له ترعة تصل بين نهري الدون والفولجا لتسهيل التجارة مع ممالك البحر الاسود وبحر قزوين والفرس فكانت اوربا تتبع خطوات هذا الملك

المطلق الذى يدخل الى المصانع والمعامل كعامل بسيط يشتغل فيها ليتعلم ما يجب ان يشه في بلاده من الصنائع والفنون بمزبد الدهش

ولكنه عند تهيئته لزيارة ايطاليا باغاه ان الجنود القدماء احدثوا في البلاد ثورة بتأثير اخيه صوفيا فأمرع في الرجوع الى بلاده وأخذ فى قمع الفتنة واستخدم من أساليب القسوة ما اقشعر منه جسد اوربا كلها ومما يؤثر عنه من القسوة انه صار جلادا قتل بيده عددا لا يحصى من العصاة واجبر جميع حاشيته على تقليده فكان عدد المذبوحين يفوق الحصر

ثم أخذ بعد أن هدأت الاحوال فى تنفيذ مشروعاته فنظم الجيش وأجبر الرجال على ترك اللهى الطويلة والنساء على لبذ الحجاب والبروز للرجال وبجاستهم ووفق بين التقويم الروسى والتقويم الاوروبى ، ونظم طريقة جباية الاموال ، وقرر أن لا يلى وظيفة الكهانة من لم يبلغ سن الخمسين وعزل البطريق ولم يعين احدا مكانه مدة عشرين سنة ثم انفى وظيفته ونصب نفسه رئيسا للديانة فى بلاده وأسس اندارس الحرية ونشر فى اوربا منشورا

دعا فيه كل من يستطيع من العمال أن ينفع
الروسيا بعلمه واستحضر من سيليسيا
والساكس قطعانا من الغنم مع رعيانها ،
واستحضر من علماء المعادن عددا كبيرا
وأرسلهم من بلاده في جميع مظان وجود
مناجم ، واستقدم طوائف من المهندسين
الاوربيين وفرقهم في جميع أرجاء مملكته
لرسم خرائطها ، وبني في كل جهة مصانع
لعمل الاقمشة والاسلحة والآلات
بينما كان بطرس يشتغل بهذه الاعمال
المدنية كانت جيوشه تدوخ الشعوب تبعد
في حدود مملكه . حارب السويديين
فهمزموه اولا هزائم فادحة ثم ظهر عليهم
فسلب منهم فنلندا وليفونيا وغيرها
ثم شرع في حرب الاتراك فمحنيا نفسه
أن يجد من وراء حربهم ما وجد من حرب
السويديين فلقى منهم أشد ما يلقي خصم
من خصمه . دحروه في وقائع ذات شأن
وضيقوا عليه الخناق وكادوا يأمرؤنه لولا
تنازله عن أقاليم وتغرر للترك

ومما يؤثر عنه انه لما آانس من ابنه
مقاومة لهذه الاصلاحات بأخذه زعامة
الحزب المعارض لها قبض عليه وأباد أنصاره
أمام عينيه في أشد أنواع العذاب ثم قتله

اما اعماله العلمية فنذكر منها تأسيسه
لعدة مكاتبات وللمجمع علمي في سان
بطرسبورغ ودورا لتعليم الايتام
هذا فيما كانت جميع الفروع الاخرى
في حالة تقدم ونماء . فلم يمض حتى كانت
الروح التي أوجدها في الروسيين كافلة
لأنهضة بهم

✽ بطرسبورغ ✽ كانت عاصمة
لروسيا بناها بطرس الاكبر المار ذكره علي
نهر نيفا سنة (١٧٠٣) ولكنها سقطت
الآن عن الوجود الذي كانت فيه اذا اتخذ
البلاشفة موسكو بدلها وغيروا اسم
بطرسبورغ فجعلوه بتروغراد وهجرها
اكثر سكانها الوقوف الاعمال فيها كان عدد
سكانها ١٤٢٠٠٠٠٠ قبل الحرب العامة
✽ البطارق ✽ القائد من قواد الروم
نحت امرته عشرة آلاف رجل جمعه
بطارق وبطارقة

✽ ابن البطارق ✽ هو سعيد بن
البطارق من فسطاط مصر . كان طبيبا
نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب
متقدما في زمانه وكانت له دراية بعلوم
النصارى ومذاهبهم ومولده في يوم الاحد
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين

وما تين للهجرة

ولما كان في اول سنة من خلافة القاهر
بالله محمد بن احمد المعتضد بالله صير سعيد
ابن البطريق بطريقا على الاسكندرية
وسمى أوثوشوس وذلك لثمان خلون من
شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
واسمعيدين البطريق من العمر نحو ستين سنة
وبقي في الكرسي والرئاسة سبع سنين وسنة
اشهر حدث في ايامه شقاق عظيم وشر متصل
بينه وبين شعبه. واعمل سعيد بن البطريق
بمصر بالاسهال ، وكان متميزا في صناعة
الطب فحدث انها علة موته فصار الى كرسيه
بالاسكندرية واقام به اياما عدة عيلا .
ومات يوم الاثنين سابع رجب من سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

واسمعيدين البطريق من الكتب
كتاب في الطب علما وعلما وكناش وكتاب
الجدل بين الخائف والنصراني. وكتاب
نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى اخيه
عيسى بن البطريق المتطبب في معرفة صوم
النصارى وفطرم واعبادهم وتواريخ
الخلفاء. والملوك المتقدمين وذكر البطارقة
واحوالهم ومدة حياتهم وموضعهم وما جرى
لهم في ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب

نسب اسمعيد بن البطريق يقال له يحيى
ابن سعيد بن يحيى وسمي كتابه كتاب
تاريخ الذيل (طبقات الاطباء).

ابن البطريق  هو عيسى بن بن
البطريق المتقدم كان طبيبيا نصرانيا عالما
بصناعته لما أطرافها و كان مقامه بمصر
القديمة

البطريق  كلمة يونانية معناها
الاب الرئيس يطلقها النصارى على رئيس
قسوسهم وكهاتهم

بطرية  كلمة فرنسية مشتقة من
مادة الضرب وهي تأتي لمعان منها : أنها
تعني مجمع عدد معلوم من مدافع حرية
فيقال مثلا (في هذا الجيش خمسون بطرية
جبلية) . وانها تعني مجموعا من زجاجات
اليد في اصطلاح الكهربية لاجل احداث
استفراغ كهربائي تختلف قوته على حسب
الارادة

بطش  به يبطش ويبطش
بطشا اخذه بالعنف. وبطش اخذ اخذا
شديدا في كل شئ.

(باطشه) مباطشة مد كل خصم
يده الى خصمه ليبطش به. و (البطاش
والبطيش) الشديد الاخذ

﴿بَطَّ﴾ الجرح يَبْطُ بَطَاشَةً

و (بَطَّط) اعياء وعجز . وانجر في البَطَّ

و (بَطِط البط) صات او غاص في الماء .

و (بَطِط الرجل) ضعف رأيه

﴿بَطَعَ﴾ الأبطع الذي سقطت أسنانه

من مقدمة فككه الأسفل

﴿بَطَق﴾ البطاقة رقيقة توضع في

الثوب فيها رقم الثمن باغة اهل مصر

وسميت بذلك لانها تشد بطاقة من هذب

الثوب او الرسالة جمعها بطائق

﴿بَطَّل﴾ يَبْطُلُ بَطْلاً وَبَطُولاً

و بَطْلَاناً فسد او سقط حكمه . و (بَطَّل

فلان في حديثه) هزل و (بَطَّل العامل

من العمل) تعطل

(بَطَّل الرجل) يَبْطُلُ بَطُولَةً

و بَطَالَةً صار شجاعاً يقال لَبَّطُلَ الرجل

في التعجب من البطْل . ويقال (لَبَّطُلَ

القول) في التعجب من الباطل

(أَبْطَلَ) جاء بالباطل و (بَطَّلَه)

عطله و (تَبَطَّل) تشجع . و (تَبَطَّلُوا

بينهم) تداولوا الباطل و (الباطل) ضد

الحق جمعه أباطيل و (البَطَّال) المنعطل

و (البَطَالَة) الشجاعة . و (البَطْل) (

الشجاع سمي بذلك لبطان الحياة عند

ملاقاته جمعه ابطال ومؤنثه بَطْلَة . و

(البَطْل) الباطل والكذب

يقال (ذهب دمه بَطْلاً) اى هدره .

و (الابطالة والابطولة) الباطل

﴿ابن بطلان﴾ هو ابو الحسن

الختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون

ابن بطلان ، طبيب نصراني من اهل

بغداد اشتغل علي أبي الفرج عبد الله بن

الطيب وأتقن عليه قراءة كثير من

الكتب العلمية ولازم ايضا ابا الحسن ثابت

ابن ابراهيم بن زهرون الحراني الطبيب

كان ابن بطلان معاصراً لعلی بن

رضوان الطبيب المصري وكانت بين الاثنين

مراسلات عجيبة وكتب غريبة . ولم يكن

احد منهم يؤلف كتاباً ولا يتدع رأياً الا

ويرد الآخر عليه . ويسفه رأيه فيه .

وسافر ابن بطلان من بغداد الى مصر

بقصد مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع

به سنة (٤٣٩) ولما وصل الى حلب اقام

بها مدة وأحسن اليه معز الدولة ثمال بن

صالح بها ، وكان دخوله الفسطاط في سنة

(٤٤١) وأقام بها ثلاث سنين في دولة

المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين .

وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان

وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد تضمن كثيراً من هذه الاشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من مصر ولابن رضوان كتاب في الرد عليه

(مؤلفات ابن بطلان) منها كتاب تقويم الصحة . ومقالة في شرب الدواء المسهل ومقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته ، ومقالة الى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط جواباً عما كتبه اليه ، ومقالة في علة نقل الانبياء . المهرة تدير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالعلاج واللقوة والاسترخاء . وغيرها ومخالفاتهم في ذلك لمسطور القدماء الكنائس والاقرايذيات صنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان في ذلك الوقت قد اهل لبنان بيارستان انطاكية وكتاب المدخل الى الطب ، وكتاب دعوة الاطباء ألفها الاير نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان وتقات من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها انا

مصنفها يوانيس الطيب المعروف بالختار ابن حسن بن عبدون بدبر الملك الميخ قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من سنة خمس وستين وثلاثمائة والف (بربر التاريخ الميلادي) وهو يوافق سنة (٤٥٠) هـ

بطليموس الدولة البطليموسية حكمت هذه الدولة مصر نحواً من ثلاثة قرون اي من سنة ٣٢٣ الى ٣٠ قبل الميلاد وبلغت مصر في عهدها شأواً بعيداً في المدنية والعمران . كانت عاصمة البلاد في عهد هذه الدولة مدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر المقدوني

كان جميع ملوك هذه الاسرة يطلق عليهم لقب بطليموس مع ان كلا منهم له اسم خاص وهم اربعة عشر بطليموساً . استقل بحكم مصر عقب موت الاسكندر بطليموس الاول الملقب سوتير اي المحض وكان احد قواد الاسكندر . فسار سيرة العدل ووجه عنايته الى استمالة الامة اليه فأحبته بصدق وضم الى مصر كيربته والشام وقبرص وفنيقية وشيد بمدينة الاسكندرية معابد كثيرة وفيها منارة بحيرة فاروس لتبيل الملاحة بجوار مينائها

اشهر اعماله مدرسة الاسكندرية التي
جمع فيها اعلم علماء اليونان واجرى عليهم
المرتبات وأشار عليهم بمخدمة العلم وتنمية
مواده فكانت أجمع دار علم للعلماء لم يأت
قبلها ولا بعدها مثلاً . وقد زاد في عنايته
فجمع لهؤلاء العلماء مكتبة لم تتفق قبله
لملك صرف في الحصول عليها من ملايين
الدنانير مالا يستهان به وبذلك صارت
الاسكندرية مركز العلم الوحيد في العالم
كله

ثم خلفه ابنه بطليموس الثاني وكان
أبوه قد تنازل له عن الملك في حياته فسار
سيرة أبيه في العدل ونشر العلم وأمر بترجمة
كتب اليهود انقدسة الى اللغة اليونانية
وهذه الترجمة هي التي تعرف بالترجمة
السبعينية وزاد في المكتبة التي أنشأها أبوه
وأمر باستكشاف بلاد النوبة والنيل الاعلى
وكان بمصر احسن عصور دولة البطالسة
ثم تلاه ابنه بطليموس الثالث الملقب
برجيلة أي المحسن ، خلف أباه فقد في
سلطانه الى اواسط آسيا وبلاد النوبة .
أغار على الشام وعبر نهر الفرات ووصل
الي بكتريان ببلاد الفرس فارجع الي مصر
ثم اتى الالهة المصرية التي كان سلفها قبيز

من مصر وضم الي مملكته الجزء الشمالي من
بلاد الاثيوبية لغاية مدينة ابريم
بعد بطليموس الثالث بدأت جرائمه
الانحطاط تدب في جسم الدولة والسبب في
ذلك ان البطالسة الذين جاؤا بعد بطليموس
الثالث اتفقت ولايتهم في حداثة سنهم
فانهم كوا على ملاذهم وتركو الامر لارواصياهم
فسقطت مهابتها الخارجية والداخلية وطمع
فيها جيرانها فوقعت الحروب بين مصر
والشام فاضطر البطالسة لتوسيط دولة
الرومانيين في أمر هذا الخلاف فابتدأ

من ذلك الحين تدخل حكومة الرومان
في شؤون مصر حتي انتهى الحال في آخر
عهد البطالسة انهم كانوا يحكون تحت
سيطرة مجلس السناتو في روما
ثم لما توات الملك كليوباتره آخر ملوك
هذه الامرة أرسلت الدولة الرومانية أحد
قاداتها الثلاثة انتوان لفتح مصر فشغفته
كليوباتره حباً فأبطل الفتح ونزوحها ومكث
معهما بمصر غرقاً في الترف والنعيم فعرك
ذلك في نفس زميله السابق في ملك الرومان
اغسطس عوامل الانتقام منه فشن على مصر
غارة شعواء ودخلها عنوة بعد أن دحر
جيوش انتوان . فقتل هذا نفسه وفعلت

أمر أنه مثل فعله ودخلت مصر في قبضة الرومان من ذلك الحين وهو سنة (٣٠) قبل الميلاد

بطليموس من أشهر الفلكيين الأقدمين يوناني الأصل ولد بمصر في القرن الثاني بعد الميلاد وهو واضع النظرية التي مؤداها أن الأرض مركز العالم والشمس وجميع الأجرام دائرة حولها فراجت هذه النظرية في العقول حتى ظهر الفلكي البولوني كورنيك الشهير فين فساد نظرية بطليموس وقرر أن الشمس مركز مجموعة قائمة بذاتها ويدور حولها كواكب كثيرة منها الكرة الأرضية فاعتمد العلماء هذه النظرية لقرنها إلى الميعول ولأنها تحل نظريات كثيرة

لما جاءت دولة العرب ونظر علماءهم في الملك نبغ العلامة البيروني الفلكي سنة (١٢٥٠) ميلادية فدعاه الملك محمود الغزنوي إلى ديوانه بقصد تصحيح الغلطات الباقية في حساب الأطوال المتعلقة ببلاد الروم وما وراء النهر والسند فصحيح البيروني أزياج بطليموس

(حكم بطليموس) عن الشهرستاني الأحسن الإنسان إن يصبر عما

يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي إلا ما ينبغي

وقال : موضع الحكمة من قلوب الجهال كدوق الذهب من ظهر الحمار وسمع جماعة من أصحابه حول سرادقه يقومون فيه ويثبونه فزرحا كان بين يديه ليعلموا أنهم يسمع منه وإن يتباعدوا عنه قيد ربح ثم يقولون ما أحبوا

وقال : دلالة القمر في الأيام أقوى ودلالة الشمس والزهرة في الشهور أقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين أقوى البطلانيوسي هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيوسي النحوي كان عالما بالأدب واللغات متبحراً فيهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون إليه ويقرأون عليه . ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ألف كتباً نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجب ودل على اطلاع عظيم . وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . وشرح سقط الزند لابن العلاء المعري وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان ، وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء

والدال جمع فيه صكل غريب ، وله
كتاب الخلل في شرح آيات الجمل ،
والخلل في اغاليط الجمل ايضا ، وكتاب
التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف
الامة ، وكتاب شرح الموطأ ، وشرح
لديوان أبي الطيب المتنبي ، وبالجملة
فقد اجاد في كل ما طرقة من
الموضوعات

وله شعر حسن فمنه قوله :

اخو العلم حي خالد بعد موته

وأوصاله نحت التراب رميم

وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى

يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل :

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة

كما شبت ام في الجور ورض بهار

كان القيا الى السبع في الجو جمعت

ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين

ابن هود :

هم سلبوني حسن صبرى اذ بانوا

بأقمار اطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى ان مهمجني

مسايرة اظعانهم حيما كانوا

سقي عهدهم بالخيف عهد غمام

ينازعها مزن من الدمع هتان

أحبا بنا هل ذلك العهد راجع

وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولى مقلة عبري وبين جوانحي

فؤاد الي اقيامكم الدهر حسان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم

وحلت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مدائحها :

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها

فلاماؤها اسدا ولا النبت سعدان

الي ملك حاباه بالحسن يوسف

وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين اكفهم

غبوث ولكن الخواطر نيران

ولد سنة (٤٤٤) بمدينة بطليموس

وتوفي سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية بالاندلس

بَطْنُ الشَّيْءِ بَطْنٌ يُطَوَّنُ

وَبَطْنًا خَفِيٌّ فَهُوَ بَاطِنٌ وَ (أَبْطَنَهُ وَبَطْنَهُ لَهُ)

ضَرَبَ بَطْنَهُ وَ (بَطْنُ الْوَادِي) دَخَلَهُ وَ

(بَطْنُ الْأَمْرِ) عَرَفَ بَاطِنَهُ

(بَاطِنٌ) بَطْنٌ بَاطِنًا عَظُمَ بَطْنُهُ مِنْ

الشَّيْءِ وَ (بَاطِنٌ) يَبْطِنُ بَاطِنًا كَانَ عَظِيمًا

الْبَطْنُ أَيْ بَطِينًا وَ (بُطْنٌ) اشْتَكَى

بطنه و (بَطْنُ الثوب) جعل له بطانة .
 و (بَطْنُ فلانا) جعله من بطانته و (بَطْنُهُ)
 ضرب بطنه . و (بَطْنُ البعير) شد بطانه
 و (ابطن الثوب والبعير) مثل بطنه
 و (أبطن الشيء) اخفاه . و (باطنه)
 سارته وصافاه . و (تباطن المكان) تباعد
 و (استبطنه) دخل بطنه . و (استبطان
 امره) عرف بباطنه

(الباطن) داخل كل شيء . و
 (الباطن من الارض) ماغض منها جمعه
 أبطنة وُبطنان و (بُطنان الجنة) وسطها .
 و (الباطنة السريرة والضاحية و (البِطَان)
 حزام القتب الذي يجعل تحت بطن الدابة
 جمعه بَطْنُ

يقال (نلان عريض البِطَان) اى
 غني رخي البال ويقال (التقت حلقتا لبطان)
 كناية عن اشتداد الامر . و (البِطَانَة) من
 الثوب خلاف الظهارة جمعا بطائين . و
 (بَطْنُ الثوب) جعل له بطانة . و (بطانة
 الرجل) وليجه الذي يكشفه بأمراره
 ويقال في الجمع (هم بطائى)

(البَطْن) دا. البطن . و (البَطْنين)
 النهم و (البِطْنَة) امتلاء البطن من الطعام .
 و (البَطْنين) منزل من منازل القمر .

و (المِبطان) الذى لازال كبير البطن من
 الاكل . و (المِبطان) الضامر البطن .
 و (البطون) من به اسهال او المصاب
 ببطنه

﴿البطن﴾ خلاف الظهر وهو مذكر
 وقيل أنه يؤنث . والبطن جوف كل شيء .
 والطائفة من الناس دون القبيلة جمعه
 أبطن وبطون و بطنان

(أدوا. البطن) البطن كما لا يخفى
 يشمل أجزاء كثيرة من الآلات الحيوية
 كالعدة والامعاء الغلاظ والدقاق والكبد
 والطحال والبنكرياس والكليتين والمثانة
 وكل هذه الاجزاء عرضة للأمراض
 والاعراض وكل منها يعالج بمعالجة سببه
 فان كان مرض البطن ناشئا عن مرض
 في المعدة أو الامعاء عولج بما كان يعالج به
 ذلك المرض وان كان في مجوف البريتون
 فله أيضا أسلوب خاص في المداواة وان
 كان ناشئا من اجتماع الزباج في الجزء
 السفلي من قناة الهضم عولج بالحقن المليئة
 وغير ذلك مما هو معروف لدى الاطباء
 ومنها التهاب البريتون . والبريتون هذا
 هو غشاء رقيق مقش لجدران البطن
 والاعضاء المنحصرة في تجويفه تفرز منه

مادة مصابة فائدتها تندية سطحه وسهولة تحريك الاعضاء المحوية فيه وعرضه للانتهاب في كل حين وأكثر ما يصيب النساء ويندر حدوثه للرجال وأكثر أسبابه فيهم ضربة أو سقطة أو جرح أو فتق محتق وقد يكون تابعا لمرض من أحد الاعضاء المشمولة في تجويف البطن ويتبدى هذا المرض بحمي شديدة وألم هائل في جزء من البطن أوفيه كله ان كان الانتهاب عاما وفيه وامساك شديد واذا ترك المريض يومين أو ثلاثة بلا علاج تعرضت حياته للانتهاب وهذا مرض خطير يستدعى ملاحظة الطبيب ومن امراض البطن الاستسقاء الزقي وهو اجتماع الماء تجويف البطن وأعظم أسبابه اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى أو في قناة الهضم . وقد يلتبس الاستسقاء بورم البطن ولكن بالتدقيق يرى أن في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا واذا وضع شخص إحدى يديه على الورم من جهة ووضع الاخرى في مقابلتها أحس بينهما باهتزاز مائي يسمى بالتموج وكما أزمّن هذا الداء صار الجلد حاراً يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا

محرقا ورشحت الاطراف بالمصل وقد يرشح الوجه والصفن أحيانا ثم عسر التنفس ومات العليل

هذا المرض خطير جداً لاسيما اذا أزمّن ولو قليلا وعلاجه الاشارة المحلاة ان كانت قياة الهضم متأمة وان كانت سليمة فالاحسن علاجه بمدرات البول كبصل العنصل والديجيتال والدلك بالمرهم الزئبقي وذلك البطن والاقدام وان كان ناشئا عن احتقان في عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو الكليتين فيجب أن يدارى بما تداوى به هذه الاعضاء . وان كان منشأ احتباس نزيف معتاد وجب ارجاعه الى محله ان أمكن أو تعويضه بمحصة أو غيرها

ومنها المغص السكوى وهو مقص محله السكيتين أو أحدهما ويتألم بالمقوى غائر بأزاء السككية المصابة وأحيانا يمتد الى أسفل حتي يحس به في الخصية وقد يصل الى المثانة فيقل البول ويتكدر أو يحمر ومتي اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة وفيه وغثيان « أنظر كلية وبول »

ومنها المغص الصفراوى وهو يأتي من الكبد ويدل على وجود حصيات مانعة لمرور الصفراء في القناة المعدة لها المسماة

بالصفراوية وهو مفص شديد جدا عتلف
درجاته على حسب أحجام الحصيات
الموجودة في القناة (أنظر كبذ وصفرا)
أما المفص العادي فمنشأه عادة الامعاء
وأسبابه افراط في الاكل أو فساد في الهضم
أو تعاطى أغذية غير صالحة أو البرد . وهذه
الآلام يمكن تسكينها بتدفئة البطن بحزام
من الصوف أو بشراب مغلي الانيسون أو
النعنع أو الكالوميل وهو ساخن محلى
بالسكر . ويعالج المفص أيضا بذلك البطن
بدهن الكاموميل الكافوري أو بالعصا
خرق جافة عليها وساخنة جداً أو بوضع
لبخة بزر ككتان مسحوق منددة ببعض نقط
من اللادانوم

الباطنية  هم الاماعيلية (أنظر
اماعيلية) وانما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم
بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا
ولهم آفاق كثيرة غير هذه على حسب
البقاع التي نشأوا بها والمقالات التي دعوا
اليها فهم بالعراق يسمون الباطنية والقرامطة
والمزدكية . وبخراسان يسمون التعليمية
والملاحدة . وهم يقولون نحن اماعيلية لانا
تميزنا من فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا
الشخص . والباطنية الاول قد اغوا لهم

مذهبها خاطوا فيه بين الفلاسفة والتصوف
وصنفوا فيه كتباً كثيرة ولهم علماء وأئمة
مشهورون . قالوا في الخالق جل شأنه انا
لا نقول فيه أنه موجود ولا عالم ولا قادر الخ
فان الاثبات الحقيقي يقتضى شركة بينه
وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا
عليه ذلك التشبيه . فلم يمكن الحكم بالاثبات
المطلق ولا النفي المطلق بل هو الالمتقابلين
وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين .
وروا عن محمد بن علي الباقر انه قال لما
وهب الله العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب
القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو عالم وقادر
بمعني أنه وهب العلم والقدرة لا بمعنى أنه
قام به العلم والقدرة . قالوا كذلك تقول في
القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم
أمره وكلته والمحدث خلقه وفطرته . أبدع
بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل
ثم بتوسطه أبدع النفس الثاني الذي هو
غير تام . ونسبة النفس الي العقل اما نسبة
النطفة الى تمام الحقة والبيض الى الطير ،
وأما نسبة تولد الى الوالد والنيعة الى المنتج ،
وأما نسبة الاشئ الى الذكر والزوج الى
الزوج

قالوا ولما اشتاقت النفس كمال العقل

احتاجت الي حركة من القص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة يحدثت الافلاك السماوية وتحركت دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامية بتدبير النفس أيضا فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابل العالم العلوى عقل ونفس كلي وجب أن يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص السكامل البالغ يسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة هو كل أيضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال أو حكم النطفة المتوجهة الى النمام أو حكم المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس قالوا كما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصى في كل زمان دائر استقامة حتى ينتهي الى الدور لا يبرر يدور في القيامة وترفع التكاليف وتضمحل السنن الشرعية لتبلغ للنفس الى حال كمالها وكمالها

لوعها الى درجة العقل وتحداه به ووصولها الي مرتبته فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتنحل تراكيب الافلاك والعناصر المركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السماوات كطلى السجل للكتاب المرقوم فيه وبحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشر والمطيع عن العاصي وتصل جزئيات الحق بالنفس الكلية وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل . فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى مالا نهاية له هو الكمال . ثم قالوا مامن فريضة وسنة حكم من أحكام الشرع من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم عدد آدمي . قاله حكم فان الشرائع عوالم روحانية امرية والعلوم شرائع جثمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الي المركبات من الكلمات كالبسائط المجردة لي المركبات من الاجسام لكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصها . تأثير من حيث تلك الخاصة في النفوس . فمن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذا . النفوس كجاصرات الاغذية

المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للابدان
وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود
بما خلقه منه فعلي هذا الوزان صاروا الي
ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية
مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل
مركب من اربع كلمات في احدي الشهادتين
وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع
في الاولى وست في الثانية واثنى عشر
حرفا في الثانية وكذلك في كل آية امكنهم
استخراج ذلك وقد وضعوا في ذلك كتباً
ودعوا أنهم الذين هم عرفة هذه الرسوم
وكشفة هذه المسابير ثم لما أظهر الحسن بن
الصباح دعوته ترك احزاب هذه الدعاوى
وقصروا دعوتهم الى اتخاذ امام صادق
معصوم في كل زمان وتعيين الفرقة الناجية
من فرق المسلمين وكان باطن الامر قلب
الحكومة للاستبداد بها ولاجل نيل ما ربههم
عدوا الي المقاتلة فصعد رئيسهم الى قلعة
الموت بالعراق وتحصن بها سنة (٣٨٣) هـ
وكان من امرهم ما كان من العيث في النظام
والعيث بالراحة العامة حتي انتهى امرهم
بالاضمحلال كما رأيت في لائحة اسماعيلية
بطوطة بن بطوطة هو ابن
عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الطنجي الملقب بشمس الدين بن بطوطة
الرحالة الشهير ولد بطنجة وسافر الي مصر
والعراق والشام واليمن والهند والصين
ولاد النار وأواسط أفريقيا والاندلس
ثم رجع المغرب وأخذ علي رحلته هذه المسماة
« تحفة النظار في غرائب الامصار » وقد
ترجمت الي كثير من اللغات الاوربية ولد
سنة (٧٠٣) هـ وتوفي سنة (٧٧٩) هـ

الباطنية هي انا من زجاج عملاً
شراباً ويوضع بين الشاربين يغترفون منه
جمعها (بواط)

بَطْ هو اتباع لفظ يقال هو
فظ بَطْ

بَعَثَ يبعثه بعثاً . ارسله
وحده

(بعث به) ارسله مع غيره

(بعثه) اثاره وهيجه . وبعث الله

النبي اي احيام

(تبعثوا على الامر) بعث بعضهم

بعضاً اليه

(انبعث) اندفع

(الباعث) صلاة الاستمطار

(مريانية)

(بعثات) اسم موضع ببلاد العرب

(يومُ بَعَاث) هو يومُ قتالٍ حصل بين

الآوس والخزرج

(البَعَاثُ والبَعَاثُ) الجيشُ ج. مَوْت

(البعث) النشر بعد الموت (انظر

آخرة وروح واسبرنزم وما انديتزم)

البعثة المحمدية ﷺ بعث الله محمدا

صلي الله عليه وسلم علي حين فتره من الرسل

واقطاع من الوحى، والعرب علي حال من

الفرقة والانحلال لا تبشر بقرب نهضتها من

وهبتها، فجمع الله به منفرقها وقوم معوجها

وبعثها لتأديب الامم، واحياء الرمم، وانه

لا أثر لم يسجل التاريخ اعجب منه في حياة

الانسانية، والذى يدرك قارئنا مقام هذا

الاتقلاب الاجتماعي والحوادث الكبيرة

يجمل بنا ان نورد حال العرب قبل البعثة

المحمدية وأصاق من نجهله حاكيا لتلك

الحال مؤرخ من كبار مؤرخى الغرب

العلامة سديو كيلانتهم بتحيز وانا لناقلون

كلامه من كتاب خلاصة تاريخ العرب

عن النسخة العربية التى امر بترجمتها علي

باشا مبارك ناظر المعارف المصرية، قال

العلامة سديو :

(الباب الثاني)

(في العرب قبل البعثة وفيه مباحث)

(المبحث الاول)

(في طباع العرب واخلاقهم وطبقاتهم

واقسامهم الى قبائل

العرب أسسوا زمن الجاهلية ممالك

صغيرة في العراق والشام وانتشروا خلف

شبه جزيرتهم ساكننا بعضهم وادى

مصر الكين لارث جميع صحارى افريقية

منفصلين عن اعلى شمال آسيا برمال كالبحار

أمنوا بها من دهيات الملوك الفاتحين

وانفردوا بحريتهم وتكبرهم لجلالة اصنامهم

وشهامتهم وفصاحة لغتهم الباقية علي نقائهم

واتجروا مع من يأتي الى مركزهم من تجار

الجنوب والمشرق واكتسبوا معارف من

جاورهم من الامم فوجد عندهم ممارسة عقلية

حدث بها في لغتهم العبارات المجازية

والحكم التهذيبية التي لم يظهر مثلها في

جبال (أورال Oural) ولا جبل (الثاني

Allai) وعلي جبالهم المسمى بطور سيناء

نزلت ألواح الشريعة علي موسى بن عمران

المبعوث للعبانيين الذين سكنوا مع قبائل

العرب في اغلب الازمان

وكان قدما العرب محافظين علي

اخلاق اجدادهم الدينية ولكنهم وهبوا

شديدة مؤيدة واقصدارا علي اعظم الامور

فتغيرت طباعهم فكانوا مريعي الغضب أقويا، الحركة سفاكين للدماء، معتقدين الاوهام الكاذبة كثيرى الفاخر كراهية فى مطلق التحكم عليهم لما جبلوا عليه من حب الاستقلال الذى يظنون: الخير الوحيد من بين ما تمتعوا به مع ما هم عليه من كثرة السعي والجهد فى الضرورات المعاشية المصحوبة بصعوبة المعاملة وقسوة القلب والحرص على الانتقام الا انهم كانوا ذوى حرية وعزة نفس وكرم بل كانوا يعتبرون قري الضيف قانونا جامعا لقوانين الانسانية ولذا كانوا يفخرون به مع السيف الكفيل باثبات حقوقهم والفساحة المستعملة فى فصل خصوماتهم التي لاتنبهها المحاربات

وكان تحت حكم كل رئيس يسمى الشيخ أو السيد قبيلة أو عدة قبائل تنفذ معيشة بعضها بالحروب فتضم الى قبيلة أخرى قادرة على حمايتها فيكون قبيلة واحدة تحت رئاسة كبير القبيلة ذات الشوكة وبذا يعلم سبب ان كثير امن أمما القبائل لم يبق ذكره الى الآن وكان سائر مشايخ القبائل تحت حكم شيخ قائد للجيش ملقب فى بعض الاحيان بالامير موكل بجميع مصالح القبائل لا يمكنه تمييز مصاحته عن مصالحها

لان سائرها منسوب اليه وهو الذى يباشر بت الحكم فى جميع الدعاوى العظيمة بعد اصغائه الى آراء المشايخ ولذا كان مقيداً فى حكمه لا ينجو من الاقتصاص منه بمثل جنائته على ماعرف فى القوانين القديمة من القضاة بقتل الثقاتل أو تفرغيه الدية ولم تزل العرب على هذا النظام ما افوا المعيشة البدوية وان انشأوا ببلادهم مدائن لاطلاق تصرف المشايخ فيها بدليل أن من دخل منهم المدائن لم يتغير عن حاله الاصلية

المبحث الثانى

(فى الروايات القديمة)

(من ابتداء القرن الثامن للعشرين الى القرن العاشر قبل الميلاد اليسوي)
اعلم أن العرب يعزون أنفسهم الى ابراهيم الخليل (عيه السلام) وقد عمر شمال بحيث جزيرة العرب بنو اسماعيل وجنوبها بنو قحطان الذين سكنوا النين وأسبوا فيه عائلتين ملوكيتين عائلة ملوك سبأ وعائلة ملوك بني حمير وهذا غير العرب العربا الذين بقى لسانهم وهو اللغة العربية الحقيقية مستعملة الآن فى الحجاز ومجد تتكلم به سكان البيد والغلات الا ان

سكان مدائن اليمن تكلموا باللغة الحيرية التي تعلمها بنو قحطان من آبائهم الاولين وكان وجود بني اسماعيل بعد بني قحطان بزمان مديد وقد أوحى الله الي الخليل (عليه السلام) ان يبني في مكة معبدا فرحل اليها من الشام وبني الكعبة التي تعظمها العرب من أمد بعيد بأنواع التعظيم الديني ومكث في بنائها سنين طويلة وعاونه في البناء ابنه اسماعيل (عليه السلام) المولود في ارض مكة والذي جاء اليه جبريل بالحجر الاسود الذي لم يزل موضوعا فيها من قديم الزمان وسيشهد يوم القيامة لمن عبد الله امامه ووالدته هاجر هي التي عثرت علي بشر زمزم

وورد في الروايات القديمة التي حفظتها العرب آيات أخر تدل علي رعاية الله لهم وعنايته بهم وافل ما ثبت في عقولهم ان ناسلمهم كنسل بني اسرائيل في الامتياز علي الغير

وكان في شبه جزيرة العرب غير بني قحطان وبني اسماعيل بقايا قليلة من الاقوام الاولية ولا يوثق بما ورد في حقهم من الروايات المبهمة وغاية ما يعلم بل غاية ما يفرض ان قوم عاد جاوا بلاد العراق

والهندستان تحت قيادة شداد ولقمان قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة وأنهم استولوا علي مدينة بابل سنة ٢٢١٨ ق م . وتغلبوا علي مصر في ذلك العصر وكانوا يسعون بزراعة الابل او الاكسوس (بكسر الهمزة) وذهب بعضهم الا أنهم حين طردهم بعد ذلك بنو قحطان من ارض اليمن ذهبوا الي الحبشة تاركين آثارا تدل علي مرورهم من بلاد العرب ولا يزال يشاهد فيها الي الآن أبنية منسوبة لقوم عاد تشبه أبنية الصقالبة في الاحقاب الحالية

وطبقات العاربة ثلاث عاربة ومستعربة وتابعة للعرب

فالعاربة شعوب منها عاد وعييل وعبيد بن ضخم وعودود وجديس وطسم (١) والعمالة واميم وجرم وحضر موت وحضور او السلف

فأما عاد بن عوص بن ارم بن سام فأول من ملك من العرب ومواطن بنييه بأحقاف الرمل بين اليمن وعمان الي حضر موت والشحر عبدوا الاوثان فبعث لهم هودا عليه السلام فكان له معهم مافي

(١) في القاموس وملسم قبيلة من

عاد اه مصبحه

القرآن الكريم وعلينهم على الملك بعرب
ابن قحطان فاعتصموا بجبال حضرموت
حتى انقرضوا

وعيبيل اخوان عاد او اييه ديارهم
بالجحفة بين مكة والمدينة اهلهم السيل
وعبد بن ضغنم بن ارم مسكن نيه الطائف
وهم اول من كتب الخط العربي

ونمود بن كثر بن ارم ديار بني بالحجر
ووادى القري فيما بين الحجاز والشام طالت
اعمارهم ففتحوا بيوتا في الجبال وبعث لهم
صالح عليه السلام فكان ما قصه القرآن
العظيم

وجديس لارم بن سام وديارهم باليمامة
وطهم الاوذ بن سام وديارهم بالبحرين
وقيل هما معا الاوذ وديارهم باليمامة
والعالمقة بنو عمليق بن لاوذ بن سام

المضروب بهم المثل في الطول والجمان
والمعدودون عند بعض المؤرخين من جملة
رعاة الابل والاكسوس الذين اغاروا على
مصر كما سلف ومنهم اهل المشرق واهل
عمان البحرين واهل الحجاز وقرعنة مصر
وجابرة الشام والمسمون بالكنعانيين ومع
بلاد العرب وملسكم للسديار المصرية لم
يؤسسوا مباني خالدة البقاء وآل امرهم الي

انحيازهم في شمال بلاد العرب واختلاطهم
بالايدومية والموايية الامونية ومنعوا حين
نزولهم سهول الحجاز ونجد العبرانيين من
دخول كنعان فدام الحرب بينها حتى غلبهم
طالوت ملك اليهود ثم ادخلهم داود (عليه
السلام) في حكمة الساري فيما بين البحر
الميت والخليج الايلاني (لعله خليج ايلة)
وخلفه ابنه سليمان (عليه السلام) فلم يكتف
بحكمه البحر الاحمر الطائفة أساطيله بسائر
جهاته بل جمع بين تجارتي الهند والهندستان
بالزامة العرب المستقلة في برارى كلدان
يؤدوا له الجزية ثم توفي سنة ٩٧٦ قبل الميلاد
قبل الهجرة بألف وخمسمائة وثمانية وتسعين
سنة فانفصلت مملكة يهوذا عن مملكة
اسرائيل وانقطع الارتباط بين القدس
ومدائن العراق وأبت العرب ان تؤدى
الجزية واخذت العالمقة الايدومية والموايية
في الاستقلال عن اليهود

واقوة شوكة سليمان (عليه السلام)
وعظم ملكه في جميع شبه جزيرة العرب
اعتبرت سلطنته مبدء تاريخ الاحداث المهمة
من تاريخ العرب ولذا جاءت ملكة سبا
للتحقق ماسمعه من قوة شوكته فوجدت
فخامة ديوانه فوق ماشتهر من الاخبار فازداد

عجيبا من علو شأن سليمان (عليه السلام)
الذي خاف منه العرب على حريتهم ثم
اطمأنوا عليها بضعف شوكة خلفائه وعدم
كفايتهم للسلطنة

(وأميم بن لاوذ أخو عملاق وديارم
بأرض فارس وهم أول من بني البيوت
والآطام من الحجارة وسقفوها بالخشب
وجرم وحضور أو حضرموت والسلف
من بني أرفخشذ بن يقطن يسمون
العرب البائدة لعدم بقائهم وجرم
أمة كانت على عهد عاد وحضور
ديارم بالرس وهم عبدة أوثان بعث
اليهم شعبيا عليه السلام فكذوه
وهلكوا . وحضرموت منها الملوك
التبابعة

وأهل التوراة لا يعرفون أخبار أحد
من العرب العاربة لأنهم إنما يعرفون أخبار
من ذكر في عمود النسب بين مومي وآدم
ولا ذكر فيه لاحد من آباء هؤلاء الأجيال
الذين علمت أخبارهم من هجرة بني إسرائيل
لأنهم أقرب اليهم عصرا وأمان كانوا قبل
هؤلاء العرب فلا طريق لعلم أخبارهم إلا
القرآن المجيد لتناول الاحقاب وانقطاع
السند

{ والعرب المستعربة }

بنو قحطان أبي سائر اليمنيين بن عابر بن
شالخ بن أرفخشذ بن سام ظاهر بنوه العرب
العاربة على أمورهم وكانو مبعدين عن
رتبة الملك والترفة التي لائك حتى كثرت
أفخاذهم وعشاثرهم فأخذ يعرب بن قحطان
اليمن والحجاز من العمالة فولي أخاه
جرهما علي الحجاز، وعاد علي الشحر، وعمان
علي بلاد عمان، وحضرموت على جبال
الشحر وهؤلاء، غير قبائل جرم وعاد
وحضرموت السالفة في العاربة

ولم يزل بنو قحطان علي حضارتهم
بعدا ما عبل عليه السلام فحالفته ونزات بهائم
باليمن الا جرم فهاجرت الى مكة وقد
اقتضي الحال أن يعينوا رئيسا يدخل تحت
لوائه جميع الرجال عنده هجوم العدو ومر كذا
من المدن يدور عليه امر الامة العربية
فاختار بنو اسماعيل أن تكون الرياسة لهم
والمرکز مكة لشرفها بالبيت المطهر
وبنو جرم أن يكون الرئيس منهم والمرکز
صنعاء لغني اليمن وأقدمية أهله فقام بذلك
بين الفريقين حرب امتدت الي القرن
السادس بعد الميلاد كانت النصرمة فيها لبني
اسماعيل وذلك زمن استعداد النبي (صلى

الله عليه وسلم) تأسيس الوحدة الدينية
(والعرب التابعة للعرب)

من ولد اسماعيل (عليه السلام) اذ
تزوج بنت مضاض سيد جرم فانت منه
بأولاد وكانوا قبيلة تحت رئاسة واحد حتي
كثروا فغزوا قبائل ذهب اكثرها الى
البادية تحت الخيام فاعتادوا المعيشة البدوية
واعتادوا في اسفارهم حمل الاحجار من
الحرم يظفون بها اذانزلوا تبر كآثر البيت
حتي افضى بهم ذلك الى عبادة الاحجار
واعتادت مشايخهم عند تملك مرعي ان
يستنجحوا كلابهم ليكون مدي صوتهم المعلم
بالحيازة كرامم دائرة علي المرعي تمتنع بها
مواشي القبائل المجاورة من النزول فيه

وفي زمنهم كان تدوين مختصر
للعرب وقتلهم وذلك ان الملك استفحل
أمره في الطبقة الاولى للماقة وفي الثانية
للتبابعة وانتشروا باليمن والحجاز والعراق
والشام وقتل اهل النوبر بناحية عدن اليمن
نبيهم شعيبا عليه السلام فأوحى الله الي ارمياء
وبرخيا ان يقتلا عدنان الي بلادهما وأن
يأمر مختصر بقتل ماءدنا من العرب
ويعلماه ان الله ساطط عليهم فقبض على من
بلاده من تجار العرب وأنزلهم الحيرة ثم

نظم ما بين أيلة والابلة خيلا ورجلا خرج
بهم فالتقوا اليه من العرب قبائل أنزلهم علي
شاطي الفرات فبنوا الانبار وساروا الي الباقين
وقد اجتمع لقائه بجزيرتهم فبرزهم بذات
عرق وقتلهم اجمعين ورجع الي بابل بالغنائم
والسبايا فألقاهم بالانبار ومات عدنان عقب
ذلك وأخرج مختصر من أسكنهم بالانبار
الي الحيرة وبقيت بلاد العرب خرابا حقا
من الدهر حتي مات مختصر فتراجعت
العرب من الشواهي الي أما كنهم وخرج
معد بن عدنان وأنبياء بني اسرائيل فحجوا
جميعا وأخذ معد يسأل عن بقي من ولد
الحارث بن مضاض الجرهمي فقيل له بقي
جرم بن جلبة فنزول بنته وولدت له نزارا
ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر وايد
وتدافعوا الي العراق والشام ثم كان بالعراق
والشام والحجاز دولة بعد التبابعة ودروس
الاجيال السابقة فكانت الدولة في يد اليمانية
ازمنة وآمادا واحياء مضر وربيعة تبع لهم
فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر
وبالشام لفسان في بني جفنة وبالمدينة لفسان
في الاوس والخزرج ابني قبيلة وما سوى
هؤلاء ظمانون بالبادية في رئاسة بدوية
ترجع في الغالب الي احد هؤلاء . نبضت

عروق الملك في مصر وظهرت قرش على
مسكة ونواحي الحجاز أزمته دانت فيها
الدول لتعظيمهم ثم جاء صبح الاسلام
واختص الله بالنبوة مضرا فكانت فيهم
الدول الاسلامية

(في تهديد الفاتحين من آسيا للعرب)
لتوسط سهول نجد والحجاز بين
مصر وكادة كانت مطمح أنظار هاتين
الاباليتين المريدتين في آن واحد التسلسل
علي كل من نهري الفرات والنيل بل
طمحت اليها أنظار الملوك المناردة أصحاب
نيزوى وبابل المتشوقين كل التشوف الى
سعة ملكهم والاقتراب من سواحل البحر
الايض المتوسط فلم يبادر لصددهم الا العرب
فقاوموهم بنجح مقاومة ومنعوهم التغلب
على بني اسرائيل ولم يهجم عليهم بعد ذلك
كبروش ملك الفرس لعله بالهزام من
قبله من الملوك بل صد عن حدود ممالكه
من هدوده من العرب بالاغارة ثم سار ابنه
قميز للتغلب على مصر فقدم مع عرب الحجاز
معاهدة واقضى به من بعده فبقي العرب
موفين بالعهد معفين من الجزية حتي
انقرضت دولة الفرس من أذربيجان وأغار
اسكندر ذو القرنين على مملكة دارا

الملقب قمزمان فانتصرت العرب لدارا بل
رتب (بطيس) محافظ غرة دراهم
لجمع حالفوا دارا ومنعوا جيوش اسكندر
من دخول غرة ومنعها آخرون من الدخول
الي مصر فسار بجيوشه الي بلاد كنعان
ومر منها الي وادي مصر محاذيا لساحل
البحر الابيض ثم رجع الي بابل وتفكر
بعد وصوله الي خلف نهر السند فيما صنعه
العرب معه ورأى أن فتحه بمحيط جزيرة
العرب بمحققة له السلطنة بسائر الممالك الغربية
من آسيا فبعث ضباطا ساطيله لاستكشاف
سواحل الخليج الفارسي والبحر الاحمر
حين تجهز قواد عسكره الجيوش بمصر
والشام ثم فجئه الموت وله أربع وثلاثون
سنة تقريبا فنجت العرب منه ومن رؤساء
عسكره لاشتغالهم بعده بمصالحهم
الخصوصية ثم وجه (انتيجون) (ديمتريوس)
وكل من البطالسة والساجوقية والرومانيين
همهم الي دخول العرب تحت طاعتهم
فعمجروا ثم بايعهم الرومانيون

(في الكلام علي قبيلة النبط)

هم ولد ارم (خامس اولاد سام)
أوشاديون أتوا من شواطئ دجلة والفرات
فسكنوا مدينة أوترة زمن بختنصر الثاني

(فسبوس) تحت قيادة (ماركوديل) سنة ١٧٠ بعد الميلاد ولم ينجح وكذا انهزمت جيوش القيصر (فيمود) ثم غزاها (مكرين) سنة ٢١٧ بعد الميلاد وأخذها بعد سفك دماء كثيرين من رجاله فانضمت الاقطار المجازية الى الدولة الرومانية وجعلت فلسطين الثالثة واتخذت مدينة أوبرة ذات الانبيية الفاخرة والملاعب والهياكل مركزا تجاريا ثم آل أمر النبط الى السقوط بعد قليل حتى فقدت أسماؤهم من الكتب التاريخية

(في الكلام علي شمال بلاد العرب) من القرن الثالث الى السابع قبل الميلاد كانت البلاد المجاورة لشبه جزيرة العرب منذ وفاة الاسكندر الاكبر الى زمن الرومانيين والبرنطيين خالية من حكومة قاهرة فان المملكة الساجوقية نهكت بالفتن الداخلية فلم تستطع أن تمنع نشأة الممالك المستقلة في الاناضول ولا أن تقعد ملوك اليهود من اتصالات العرب المتعودين اذذاك المدوان على ممالك اكبر الملوك وكانوا لا يتمكنون من الاغارة على المملكة الساجوقية من جهة الفرات اقرب مدينة هؤلاء الساجوقية وأخذوا يرتقبون

ولم يكن لهم ذكر زمن محاربة بني اسرائيل العرب بل كان مبدأ ظهورهم في ميدان الوقائع بعد غزوة اسكندر الاكبر حكموا بالقتل علي من يزرع منهم قمحا او بغرس شجرا مثمرا او يبنّي بيتا محتجين بضيايع الحرية بمنظ تلك الامتعة فسكنوا البراري مشغولين بما يرد لهم علي سواحل البحر الاحمر من متاجر المر والبخور والعطر فينتقلونه الي مواني البحر الابيض المتوسط وكانوا اذا دهمهم ندو أقوى منهم أدخلوه بسياساتهم براريهم المفردة ثم صعدوا صخرة عظيمة منيعة مشهورة وكانها التي شيدت عليها مدينة أوبرة فلا يزالون عليها حتي يكون لعدوهم من الجوع والمطش ما يحمله علي طاب السلم وكانوا مهرة في فن تعبئة الجيش فلذا قاوموا جميع أعدائهم

وقامى الرومانيون في فتح البن أهوالا شتى فقد سار اليها سنة أربع وعشرين قبل الميلاد (اليوس جالوس) فأمر القيصر (اغسطوس) ومعه دابل نبطي تاديه في القمار فعاد بعد نصرات قليلة قوبلت بأنعام كثيرة أيسر بها الرومانيون من فتح بحيث جزيرة العرب ثم غزاها

كل سنة اشتغال جيوش الساجوقية بالحروب في البلاد القاصية فيسيرون من جهة الشام شاهرين السيوف ثم يعودون بالغنائم الجسيمة بلانتيقام ولا قصاص وما زالوا على ذلك حتي عدت سلطنة الساجوقية فاجتهد الرومانيون والبرطيون في ازالة ذلك التمدد بتشديد القلاع والحصون بحدود البلاد وترتيب عساكر للملاحظة حركات هؤلاء بل اتمال الرومانيون جمعا من مشايخ العرب بالعطايا وتلقيهم بأمراء العرب فكف عنهم عدوان تلك القبائل

وانضم الى البرطيين من مشايخ العرب جمع منهم (ازيامنس) الذي أظهر للقائد (كراكوس) الروماني انه محب ومنصرف لهم حتي حول ذلك القائد جيوشه من البلاد الجبلية التي بود التمتع بها الي سهول واسعة خالية عن الشجر والماء فحمل اذذاك البرطيون بخيلهم ورجلهم وظفروا بهذا القائد كل الظفر ولبس ذلك أول وآخر دخول للعرب بين فريقين فقد فعلوا مثل ذلك فيما أنقذ من الفشل في مدينة رومية التي بالمداين مع بعد المسافة بينهما وانضموا الى الملكة

الزباء المتسلطنة بعد زوجها اذينة زمن محاربتها الرومانيين من سنة ٢٥٧ بعد الميلاد الي سنة ٢٧٢ وتعدى على سكان آسيا الصغرى وتولى منهم فيلبش القيصرية سنة ٢٤٣ بعد الميلاد لا بساملا بس القيصر الارجوانية فنسى وطنه ولم ينفعه شيء. وأني اليهم (اوريان) بالجيوش الرومانية سنة ٢٧١ بعد الميلاد فدمر مدينة تدمر وحل بالعرب من المصائب ما لم يقم لهم بعده جاء ولا سطوة

ومن أمراء العرب لذبن ملكو الجلمة الشرقية من الشام وجزءا من جزيرة دجلة والغرات الملوك الاذنية المعاصرون لا وائل ملوك الحيرة والانباء وزعم بعض الفرنج ان آخرهم اذينة زوج الزباء الذي قتل سنة ٢٥٧ بعد الميلاد في معركة بينه وبين جذيمة ابن الابرش أحد ملوك الحيرة التتوخيين فخلعته الزباء في السلطنة وقتلت جذيمة الذي خلفه عمرو بن عدي أول العائلة الملوكية اللخمية أو النصرانية فبعث الى الزباء قصير بن سعد المعروف عند الفرنج بزبير الثاني فجمع عليها في قصرها فمتم بالفراغ وعبرت سردابا صنعتها تحت الفرات

فقتلها قوات الرومانيون سنة ٢٧٢ على
عرب الشام تنوخية ثم صالحية أزال حكمهم
الغسانيون سنة ٢٨٢ بعد الميلاد

وكان الفرع الاصلي من بني قضاة
الذين هم ملوك الحيرة التنوخية متوطنين
بتهامة والبحرين ملكوا الحيرة وأغاروا
على العراق سنة ١٩٢ بعد الميلاد ثم علي
بلاد الانبار وكان يسلمهم سنة ٢٨٨ جذيمة
ابن الابرض المعترف بتبعيته لازدشير بن
سامان ملك الفرس خلفه في الملك كما سبق
عمرو بن عدي اول العائلة الملوكية
للخمسة أو النصرية التي يمتد حكمها الى
سنة ٦٠٥ بعد الميلاد الذي لم يساعد
عرب مدينة حضر المؤسسة بين دجلة
والفرات بصحراء سنجار قاوم اهلها
القيسرين (تراجان) سنة ١١٦
(رمبر) سنة ١٠٢ والملوك الساسانية
سنة ٢٢١ بعد الميلاد وأخذها من ملوك
الفرس سابور الاول سنة ٢٤٠ بعد
الميلاد

وكان بين الفرس واليونان في حكم
الفرات تنازع أدى الي انقاد نادر الحرب
بينهما كما كان بين البربريين والرومانيين مع
نصارى الميدي اغثم به ملك الحيرة اتساع

مملكتهم بسواحل الفرات وكانوا لجيوش
الفرس طلائع تغلبوا سنة ٢٧٢ بعد
الميلاد على جزيرة دجلة والفرات وتوغلوا
في التغلب حتي بلغوا مدينة انطاكية لكن
تعذر عليهم ادارة الحكومة فيما فتحوه
من البلاد فلزموا المقاتلة للتهب والسلب
وكانوا مدبرين في الحرب يطمعون العدو
بفرار يعود منه في الغالب الظفر بسبب
رخاوة اليونان واستقلوا يمحاربتهم حتي
حولوا جميع خزائن الاناضول الى تحت
ملوك الحيرة فساغ لهم أن ينافسوا بالزينة
والزخرفة ملوك المدائن وقباصرة
القسطنطينية الذين تقموا منهم هذه
الغزوات حتي انتقموا من العرب سكان
شمال شبه الجزيرة المسمون عندهم
بالشرقيين فقد قاتلهم بعد الميلاد في
سني ٢٨٩ و ٣٠٣ و ٤٦٣ التي أخذوا
فيها الانبار و ٢٧٣ و ٤١١ وهزموا سنة
٤٢١ الملك المنذر الاول هزيمة سفكت
فيها دماء كثيرة لمساعدة الملك بهرام
جور في عوده الى الجلوس علي سرير
سلطنة الفرس وأغرقوا على ما قال المؤرخ
سقراط مائة الف من العرب في
الفرات سنة ٤٤٨ لكن القيصصر

(انسطاس) انهزم سنة ٤٩٨ ووجدت
العداوة والحرب مع الفرس فكادت
جزيرة دجلة والفرات تذهب منه بأسرها
سنة ٥٠٢ وشارك النعمان الثالث
الفرس في محاربة الرومانيين وصدهم
من وسط بلاد العرب سنة ٥٠٣
القبائل التغلبية أو البكرية مع رئيسهم
الحارث بن عمرو المقصور على ملك الحيرة
المتظاهرة بنصرة ديانة مزدك المانوي
الذي عزل المندر الثالث من السلطنة
سنة ٥١٨ ثم قتله كسري بعد خمس
سنين وأعاد المندر الثالث إلى سلطنته
وسائر حقوقه الملكية ونقل أن هذا
المندر مكث سلطانا من سنة ٥١٣ إلى
سنة ٥٦٢ بعد الميلاد نافذ الكلمة على
العرب التابعين للفرس يشن الغارات من
سائر الجهات على اليونان فلا يستطيعون
رده فظهر رونق المملكة الحيرية حتى كان
ذلك العصر أزهر أعصرها مازالت كذلك
حتى ملك النعمان الخامس من سنة ٥٨٣
إلى سنة ٦٠٥ بعد الميلاد فكان آخر
ملوك العائلة الأخيمية وتولي سائر المملكة
بعده الملوك الساسانية فلم يكتفوا بأخذ
جزية منها ولا بإلامات تفيد تبعيتها لهم

ونصر القبيلة البكرية السابقة سنة ١١٩
بعد الميلاد على الفرس في واقعة ذوقار
فاستقلت بالبحرين وولى مملكة الحيرة من
حينئذ عمال من قبل ملوك الفرس وفي
ذلك الزمن ظهر النبي (صلى الله عليه
وسلم) بما جاء به من الجهاد وتأسيس
الدين

وقد اعترف عرب العراق وجزيرة
دجلة والفرات بحكم ملوك الحيرة والانباء
عليهم منذ سنة ٢٧٢ بعد الميلاد وانقاد
عرب الشام في ذلك الزمن لملوك بني غسان
وأما الازداليمينيون فرحلوا من اليمن ونزلوا
سنة ثمان عشرة ومائة بعد الميلاد بطن
مر قرب مكة ثم غزق شامهم بعد مائة سنة
وسكنت عدة قبائل منهم قرب عين ماء
تسمى بركة غسان فسماوا الفسانية ثم نوات
عليهم نصرات اتسع بها حكمهم فتوطنوا
في برة وتقلد منهم ثعلبة الامارة على عرب
تلك الجهة من قبل الرومانيين وخلفه
في الحكم حنيفة الاول اصل العائلة
الفسانية التي اكثرت ما جيلة السادس الذي
امتد حكمه إلى سنة ٦٤٨ ميلادية وأسلم
في ذلك العصر ومن الفسانية سكنون
شبه الجزيرة (مارية) التي هي

زوجة القيصر (ولنس) بعد موته حين حاصرها في تخت ملكها قوم (الوزيرغوط) الملقبة بذات القرطيين لاهدائها إلى الكعبة حين تنصرت لؤاؤنين لا تعرف قيمتهما وكان القسائيون في تلك المدة مساعدين لقيصر القسطنطينية على الفرس وبعد تنصرهم في نصف القرن الرابع عاربين للملك الحيرة تلقب منهم الحرث الخامس الاعرج ابن ابي شمر بلقبى البطريق والملك من طرف القيصر (بوستينان) وشهد سنة ٥٢١ واقعة قاقيندقة التي انهزم فيها القائد (بليزير) الروماني أمام تواد بوستينان الثاني وكذا انهزم المنذر الثالث سنة ٥٣٩ الا انه عوض خسائره في سنين قلائل وغزا بعد ذلك بلاد العرب غزوة انتصر فيها على يهود خيبر وسافر الى القسطنطينية سنة ٥٦٢ ومات سنة ٦٨٢ وساعد القسائيون ايضا القيصر (موريق) المتعاهد معهم من سنة ٥٨٤ الى سنة ٥٨٨ والقيصر هرقل المتعاهد معهم من سنة ٦١٠ الى سنة ٦٤١ وقاتلوا في واقعة مؤتة سنة ٦٢٩ وانهزموا فيمن انهزم في واقعة اليرموك

سنة ٦٢٤ واقادوا للخلفاء الراشدين بعد ذلك بثلاث سنين وكان شمال بلاد العرب منحصرا في ابتداء القرن السابع بعد الميلاد بين ممالك الفرس واليونان المتغلبين على مصر وفلسطين وبحيث جزيرة طوروس وسيناء بين مملكتين تدفع أحدهما الجزية الى الرومانيين بالقسطنطينية والاخرى الى ملوك المدائن وكان لهاتين المدينتين تغلب كلي على صحارى الشام والعراق وجزيرة دجلة والفرات

(في بلاد العرب الجنوبية)

وبعد انقراض ملوك سبأ المؤسسين لمدينة مأرب وظفار وعدن ونجران وغيرها أحدثت الحميرية من بني قحطان التبايعين لسلطنة ملوك التبع عمارات كثيرة في جنوب بلاد العرب وأولهم الحرث الراش الملسطن سنة ١٦٧ قبل الميلاد على ماظهر. أما ما زعمه بعض متأخري الفرنج أن هذه العمارات لم تحدث الا بعد سنة ٩٨٤ قبل الميلاد فتقوم لا يسعنا الحكم بصحة وقد تغلب هذا الملك على حضرموت ومهرة وعمان زيادة على اليمن وبقيت سلطنة التبايع حتى تغلب عليهم ملوك الحبشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد

وقتل ان الخط القديم الحيرى المسمى مسندا كان يتركب من حروف مئة طاعة ولا مانع أن يعتبر ما استكشفه بعض الفرنج من العنوانات القديمة نموذجا لذلك الخط وكان التبابعة ذوي شوكة مكنية وأرضهم خصبة مع طيب الهواء وكثرة الماء واشتغال الرعية بالفلاحة والتجارة فيما ينقل من لادهم من البهار والعطروا والبخور وحسن طرقهم في توزيع مياه الري المستمدة من سد مأرب وهو جسر جسيم بين جبلين يجتمع اليه الامطار المنحصرة بينهما حتى يتكون ما يكفي ري زراعتهم فيصرفوه من منافذ ذلك الجسر على حسب احتياج زراعتهم ثم غلبت المياه الجسر سنة ١٢٠ بعد الميلاد فأتلفته وأغرقت مزارعهم ولم يصلحوا الجسر فبقيت بلادهم معرضة كل سنة للفرق تلك المياه الدورية فرحل أغلبهم عن اليمن فأسس بعضهم مملكة الحيرة وبعض آخر مملكة غسان وصرفت التبابعة همهم في ادخال ما خرج عن شبه جزيرة العرب في ملكهم فعجزوا فحافظوا على حدود مملكتهم حتي انقرض ملكهم سنة ٥٢٥ بعد الميلاد التي أغار فيها ملوك الحبشة والفرس علي اليمن فغزلوا بلاصعوبة ووجدوه خاليا

عن الحكم واثروة الاصلية لارتمال الزراعين بعد أن كان ملوكة أعصر معروفة بالفخار والعز حتى غالي مؤرخو العرب وجعلوهم نموذجا للدول العظيمة حيث ادعوا أن أحدهم سلك مسلك اسكندر ذي القرنين وفتح مثل فتوحاته وان افريقيش المنتصر سنة خمسين قبل الميلاد العيسوى علي البربر الذين هم أصل المغاربة سارالى عرب افريقية حتي بلغ سواحل الاقيانوس الاثنتطيق وان منهم شمر المؤسس لاسمرقند وغير ذلك من الترهات الناشئة عن توالى نصرات العرب زمن البعثة المحمدية الذي هو عصر عظمته وشوكتهم فان ذلك بعثهم على دعواهم ان آباءهم الاول كانوا ملوكا فاتحين منسعي الممالك اعلاء لنسبهم الاصلى وحفظت تلك الدعوي ببلادهم ونقلها المؤرخون مع ان آباءهم ربما لم يخرجوا عن شبه جزيرة العرب ولم يوقعوا الا سلسلة خروب وسطوات علي العرب الاخرى داخل بلادهم وقد نسبت اليهم حوادث أخرى بعيدة عن الصواب غير مطابقة للحوادث التاريخية التي بين قطع سد مأرب واغارة ملوك الحبشة علي اليمن واعظمها ما قيل من أن التبع أبأ كرب غزا الفرس

سنة ٢٠٦ بعد الميلاد فطلبهم ورجع يوافر السلب والغنائم واستولى علي الحجاز وحاصر المدينة ثم الكعبة ودخل في دين اليهودية وتقل التدين به الي اليمن وأغلبه وثنية ثم بعثه الامبراطور قسطنطين سنة ٣٤٣ بعد الميلاد (تيوفيل) ليدعو أهل اليمن الي دين النصرانية وتهود ابو نواس المتسلطن علي الحيرة آخر القرن الخامس ودعا الي دين اليهودية نصارى نازلين بنجران سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا فأمر بقتلهم ووصل هذا الخبر الي العاهل (جوستين) الاول فأمر النجاشي صاحب الحبشة المتدين بدين النصرانية بالانتقام من أبي نواس فبعث القائد (ارياط) بسبعين الف مقاتل فدخل اليمن بلا مشقة وانهزم ابو نواس فألقي نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد ومات خليفته (علس دوجدن) فتولى ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت كلمته فغار منه الضابط المسمى ابرهة الاشرم فقتله غدرا وتولي بدله نيابة عن النجاشي بعد ان جعل سائر الحبشة تحت قيادته وحارب عدة حروب كان له فيها الظفر وكتب بأمر (غريجنطيوس) أسقف

مدينة ظفار قوانين نسخها الاصلية المدونة باليونانية محفوظة بكتبخانة ويانة وبني أبرهة بصنعاء كنيسة في غاية الزخرفة ليصرف العرب الي حجها بدل الكعبة المشرفة التي سار بعد الي هدمها فخذل ومات عقب هزيمة وخلفته أولاد ففسدوا وجاروا وعجز اليمنيون عن كفهم فاستغاثوا بقيصر القسطنطينية فأني حيث كانوا علي وثنية وهو نصراني واستغاث ملك الحيرة بكسرى أبريز فتوقف ثم اجابه وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم الحبشة وأجلاهم من اليمن سنة ٥٩٧ بعد الميلاد فاتقاد اليمنيون للفرس كما كانوا منقادين للحبشة غير ان الفرس لم يجبروهم علي اعمال دينية ثم تغلبوا علي حضرموت وعمان والبحرين

كانت بلاد العرب في القرن السابع من الميلاد في اخطار عظيمة من الامبراطور اليوناني وملك الفرس الممكنين بمحودها فان كلا منها أخذ أقليا ألحقه بمملكته فالتجأت الامة العربية الي نجد والحجاز السالمين من تغلب الاجانب عليها اتظهر بعد علي البلاد الاخري مع خلو هذين الاقليمين عن دولة منتظمة كدولة التبايعه

بل هما في ذلك الوقت وما قبله كانا في قبضة قبائل متحدة الاخلاق والعوائد تخاطر باتلاف اموالها وانفسها حفظا لحريتها فبقي منظر وتاريخ هؤلاء الاقوام الكثيرين مدة قرون كمناظر وتاريخ جماعات قليلة متحدة الكلمة لما بينهم من الترتيب السيامي المؤدى الى اتحادهم على غيرهم وان كان بعضهم منفصلا عن بعض ما يقع بينهم من المنافسات والمشاجرات المقرونة بسفك الدماء وكانوا متساوين تقريبا في الاموال لتماثلهم في وسائلهم الحربية ومن استغني منهم بالتجارات الجأته العلائق والمخاطبات الى أمور عادلوا بها غيرهم في الغني

وأعظم تلك القبائل رتبة ذوو السطوة في اعظم مدائن الحجاز وهما المدينة ومكة وكان المهاجرون الى الحجاز عدة عشائر من بني قحطان اليمنيين فنزات جرهم بيطحاء مكة وعاهدوا امما عيل عليه السلام ثم غلبوا ولده فأخذوا منه سدانة الكعبة زمنا طويلا حتى طردوا عن بطحاء مكة سنة ٢٠٦ بعد الميلاد اعبادتهم الاوثان المخالفة للمالود امما عيل من عبادة الاله الذي اهتدى اليه الخليل (عليه السلام) ونزات قضاة في شمال المدينة ونزل الازد في منزلة

بطن مر التي أسسوها سنة ١٨٠ بعد الميلاد ثم نزلوا البحرين والعراق وخفت خزاعة التي هي فرع من الازد بني جرهم في سدانة الكعبة سنة ٢٠٧ بعد الميلاد فأحدثوا بمكة اوهاما باطلة منها عبادة هبل احد ٣٠٦ صنما داخل الكعبة حتى ارتحلوا ونزلوا في منزلة بطن مر حين ظهرت قريش وتولى الحكم رئيسهم قصي سنة ٤٤٠ بعد الميلاد فجمع القبائل القرشية تحت يده وجعل الحكومة في أيدي جمهور من العرب وقسم الوظائف بسدانة الكعبة بين فروع العائلة القرشية وخص هاشما بالرقادة والسقاية اللتين هما اكبر تلك الوظائف واشتهر بتوزيعه على العرب كل يوم الدشيشة المعروفة بالشرية واتسعت مكة في زمنه. ثم خلفه المطلب ثم عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونقل ان العاتكة بنو المدينة فكانت في حيازتهم ثم في حيازة اقوام من اليهود منهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ثم نزلها قبيلتان من الازد سنة ثلثمائة واخذها سنة ٤٩٢ بعد الميلاد وقاوما تبابعة النين حين هجموا عليهما ثم تقاسلا ضعفا بحروب داخلية في سنة ٤٩٧ و٥٢٠ و٥٨٣ و٦١٥ بعد الميلاد ثم تحابا بعد ذلك بخمسي سنين

وبأيما النبي (صلي الله عليه وسلم) وكانت قبائل اليهود بالمدينة مشغولة بالتجارة مع الجدد والاهتمام حتي كانت المدينة منافسة في ذلك العصر لمكة التي حجت اليها العرب واحترمتها لاختصاصها بالبيت المقدس حتي بني أبرهة بني الاشرم بصنعاء الكنيسة الساقية وطوع تبالة والطائف وأغار علي الحجاز لهدم الكعبة بأربعين ألف مقاتل فخذلوا فتولي القرشيون حماة مكة اذ ذاك الاوهام الفاسدة ونسبوا نجاة مكة من أبرهة الاصنام التي يعبدونها فازداد احترامهم مكة وعارت اذ ذاك التخت الحقيقي للبلاد العربية الا ان الاحكام القرشية اقريش لم تمر حينئذ الي عرب نجد والحجاز الحاكمين لانفسهم بلا اهتمام بالمصالح الوطنية العامة مع علمهم بما وقع من قريش للتبطين والخيريين من لاساة التي لم يروا طريقا للنجاة منها سوى اتحادهم التام

(في ميل العرب الى الوحدة السياسية)

كان بين الامم اعيلية والعطانية تنافس المعاصرة المؤدى الي اختلاف الكلمة ثم مالوا الى الوحدة السياسية لتوفر أسبابها من اغارة الحبشة عليهم بمكة واتحادهم

في الاخلاق والعوائد فان سائرهم تمسك بأوهام العبادة الوثنية والعوائد الجاهلية كمعاملة النساء بمعاملة الرقيق وواد البنات مع التكبر الوحشي وحب الانتقام والمقاصة واجازة النهب بعد الانتصار واقامة القوة مقام الحق وقرى الضيف وحرمان النفس تشوقا الى السمعة بين القبائل وحب شرف النفس الموجب البسالة والحماة والدفاع عن المظلوم وتقديم النوايا بالوعد علي الحياة ويزيد علي ذلك شهواتهم النفسية فانها اكبر تلك الخصال غلبة وظهورا ومن ذلك يعلم انه متى اتجهت عقولهم الهاجمة المخاطرة الي شيء وثبوا اليه وثبة واحدة وذلك بوجوب الوحدة في اللغة المتيسر بعضها بواسطة اختلاط القبائل ورأوا الاشعار وسيلة لانتشار فخرهم في شبه جزيرة العرب وسبيلا لوصول اعمالهم العجيبة وما ترمي الي ذرايعهم فأحبوها وعكفوا عليها لكن كلام مؤلفي نجد والحجاز لم يفهمه مؤلفو اليمن بل لم تنفق قبائل بلد واحد علي لغة واحدة الا ان شعراء العرب الموكل اليهم اختراع لغة أعمق من تلك اللغات رويت اشعارهم في كل جهة فتعينت الالفاظ المعدة للدلالة

على الافكار والتصورات فان العاشرة المستعملة للعبارة المختلفة للدلالة على فكرة واحدة متى سمعت قول الشاعر اختارته في ذلك الموضوع وفهمت مع ذلك فوائد الممدن فلذا قابلت الامة العربية هذه الابتكارات العقلية بالاعتبار وأنشأوا في عكاظ والحجة وذى المجاز للمفاخرة بالشعر مجالس حافلة خالية من التحكم على النفوس يقوم امامها شجاع يمشى مشية المتكبر والابصار شاخصة اليه حتى يقف على مرتفع من الارض فينشد مع انصاتهم قصيدة بصوت رنان يستعين فيها بروية حافظه الواسعة الاقتراح فتارة ينشد اعماله العظيمة ووقائعه الجسيمة وشرف قبيلته وطورا يصف لذئذ الانتقام وتارة لطائف اكرام الضيف وطورا الشجاعة وفي كل لا يغفل عن مدح شرف النفس والعرض ويقتصر على وصف العجائب المشاهدة والعزلة عن الناس في الصحاري وخفة عدو الظبا والسامعون في كل ذلك ناظرون اليه مستحسنون جميع الاخلاق التي يود ان يوزعهم اياها مرتسا على وجوههم ما يقيم نفوسهم من تعظيم الشجاع واحتقار الجبان عند التزال حتي اذا تم

قوله أظهروا ما عندهم من الاستحسان او الاستقباح فاذا شهدوا له عادوا الي قول أبداع مما أبداه بحماس شديد ولاعتماد اخبار الشعراء وسداد رأيهم كان المدونون لتاريخ بلادهم قبل البعثة والرافعين او الخافضين لاشان القبائل المختلفة كما يستصوبون ولذا كانوا مهابين محترمين عند الجميع وكان المقبول من قصائدهم يكتب بالذهب على نفيس القماش ثم يعلق على الكعبة ليحفظ حتي تطلع عليه الذرية فوصل اليها المعلقة السبع لأمري القيس المتوفي سنة ٥١٠ بعد الميلاد والحرث بن حلزة المولود في هذه السنة وطرفة المتوفي سنة ٥٦٤ وعنترة بن شداد المتوفي سنة ٦١٥ الذي فاق غيره في اتمام جميع انواع الشعر الجاهلي وعمر المتوفي سنة ٦٢٢ التي هي عام ثلاث واربعين من الهجرة كانت العرب تجتمع كل ليلة بخيامهم ليسمعوا هذه المعلقة الجامعة بين محاسن الترم وحلاوة التوقيع بلا تكلف مع اشتغالها على السجاياء العربية المثيرة للحماسة

وكان هؤلاء الشعراء السبعة وآخرين كالمرقشين والناطقة الذياني ودريد بن

الصمة وحاتم والاعشي يشيرون في اشعارهم الى وقائع القبائل الساكنة وسط بلاد العرب وأولها واقعة البيضاء سنة ٢٥٤ بعد الميلاد التي منعت غارات ملوك اليمن ثم فتوحات ملوك كندة الاوائل وفتوحات الحرب ملك الحيرة سنة ٥١٨ ثم نصرات سلاف سنة ٤٨١ ونصرات جزاز سنة ٤٩٢ التي فاز بها ربيعة وابنه كليب علي العرب الحيرية وحرب البسوس بين آل بكر وتغلب الممتدة من سنة ٤٩٤ الى سنة ٥٣٤ ونصرات زهير امير غطفان على هوازن سنة ٥٦٧ وحرب داحس الممتدة من سنة ٥٦٨ الى سنة ٦٠٨ بعد الميلاد بين عبس وذبيان اعظم قبائل غطفان وحرب بني تميم وبني عامر سنة ٥٧٩ والقتال المشهور بمعرفة الرقمة والتبعة واللوى وسلى وحورا الممتد من سنة ٦٠٩ الى سنة ٦١٥ بعد الميلاد بين بني عبس وبني ذبيان مع هوازن وبعض قبائل من نسل خصفة وحرب بني تميم وبني بكر المنتهية سنة ٦٣٠ بعد الميلاد التي أسلم فيها هاتان القبيلتان

ومن عادة عرب البادية التي وجدت بأشعار العرب ان يعقدوا بعد مقاتلاتهم

منازلات للفخار والنظائر بالكرم يسمونها المناقرة كما وقع لعلقة وعامر بن الطفيل من بني عامر سنة ٦٢٠ فانهما كانا شاعرين شجاعين يزعم كل منهما استحقاقه المشيخة فحكما في تنازعهما شيخا من غير عشيرتهما فأجل الحكم الى سنة فأظفرا فيها شجاعتها وفضائلها ثم حكم ذلك الشيخ في مجمع حافل على العادة باستحقاق كل منهما الرياسة على العشيرة فاشتركا في الحكم واتحدا كل الاتحاد ومن ذلك كان في بني طيء من التنافس بين حاتم وزيد الخيل المضروب بكرمها المثل في ابتداء القرن السابع من الميلاد في سائر شبه جزيرة العرب

(في الحركة الدينية في بلاد العرب)

كانت آلهة اليونان والرومان موجودات معنوية مصورة بصور جسمانية وآلهة العرب كقدماء المصريين بهائم ونباتات وغزلانا وخيلا وجمالا ومخلا واعشابا واجساما معدنية غير منتظمة الاعضاء وصخورا واحجارا واصناما كبل واللات والعزى ونجوما كالديران والشعري اليمانية وسهيل وما زال العرب على ذلك حتي نبغ فيهم الشعراء فينبأهم يعودونهم على الاتحاد في استعمال اللغة العربية اذ اشرقت بهة ولهم

تفكرات دينية ترك بها بعضهم عبادة الاوثان فتجدد ببلاد العرب عدة أديان غير عبادة الاوثان واشتهر بهادين اليهودية فان السريانيين واليونان طردوا اليهود من بلادهم فقابلهم بنو اسماعيل بالترحيب وتهود منهم كثير لما رأوه في كتب اليهود القديمة من التعظيم للاله الذي اهتمدى الحليل (عليه السلام) الى عبادته (سبحانه) وانتشر هذا الدين بالجهات لاسيا الحجاز ونواحي خيبر والمدينة بين قبائل قريظة والنضير ذرات الشوكة المتأصلة هناك من زمن مديد كما اشتهر بمجزء عظيم من قبائل اليمن بعد أن نقله التبابعة الى ممالكهم في سني ٢٢٥ و ٣٠١ و ٤٩٥ بعد الميلاد واشتهر في ذلك العصر دين البراهمة في سكان عمان وتمسك بدين النصرانية بنو غسان من سنة ٣٣٠ بعد الميلاد و عدة قبائل من عرب العراق بالبحرين وصحراء فاران ودومة الجندل وجزيرة دجلة والفرات وتعاون النجاشي وقبصر القسطنطينية علي نشره فانتشرت وتليت أناجيله في اليمن وتمسك به عدة من ملوك الحيرة وساعدوا علي انتشاره في سني ٣٩٥ و ٥١٣ و ٥٨٢ بعد الميلاد ثم جاء ابرهة وفعل ما سلف

ومع ذلك كان الغالب في العرب عبادة الاوثان الا انهم كانوا يعبدونها لا لانها الاله الفرد بل لتقربهم الى الله زلفى وكانوا يعتقدون الجن والغيلان والسحر والكهانة والقربان للآلهة وهواتف الاصنام وكانوا يقرعون بسهام لاسن لها تسمى القداح أو الازلام ومع تفرق أهوائهم اتفقوا جميعا على اعلاء قدر الكعبة علي سائر هياكل عباداتهم ورأوها هدية من الله اليهم اعلاما بفضلهم وضعوا فيها الثلثمائة والستين صنما فصارت عندهم بمنزلة (البنتيون) عند قدماء اليونان وأظهرت الصابئة واليهود وسائر العرب تعظيمها وبذلوا جهدهم في زخرفتها بل رغبوا في تفوقها مباني الدنيا ولذا كانت روايات شرفها أحب الاحاديث عندهم وعلقوا عليها المعانيات السبع رغبة في أن تعلق عليها سائر أنواع الشهرة

وكان لقريش سداثة الكعبة ضرب من التحكم الديني اعترف به سائر العرب ولذا كان لهم الحق في تعيين الاشهر الحرم التي يمتنع فيها القتال بين جميع قبائل العرب ويلقي امامه السلاح من يحضر سوق عكاظ قبل الدخول للجلوس لثلا يقيم بينهم سفك الدماء.

وكان عبد المطالب بن هاشم المولود سنة ٤٩٧ بعد الميلاد قائماً بالحكومة العظمى في مكة من سنة ٥٢٠ الى سنة ٥٧٩ خالص وطنه من غارة الحبشة وأقرع بين أولاده حين بلغ عددهم ١٨ سنة ٦٥٩ لذبج أحدهم قرباناً لاصنام الكعبة وفاء بنذره فوقعت القرعة على عبد الله أحبه اليه وعمره اذ ذاك خمسة وعشرون سنة تقريباً فهم بذبحه فأنكر عليه قريش وأجمعوا على مشاورة امرأة كانت تعرف بالعرفاء فأخبرت أن يفندی بعشر جمال دية النفس بعد عمل قرعة فكتب على سهم عددهم وعشر وعلي آخر عبد الله واقترعوا فوقعت القرعة على عبد الله فزادوا عشر آ في عدد الجمال ولم يزوالوا يقترعون ويزيدون كل مرة عشراً حتى بلغوا تسع مرات وقعت فيها القرعة على عبد الله ثم وقعت على الجمال في العاشرة فذبجوا مائة جمل فدية فاعتبر هذا العدد من ذلك الوقت مقداراً للدية بين قريش وتزوج عبد الله بعد نجاته بقبيل السيدة آمنة بنت وهب شيخ بني زهرة فأتت منه بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في ثاني عشر ربيع اذلال الموافق اغسطس سنة ٥٧٠ بعد الميلاد انتهى ما نقلناه عن سديو

﴿ كيف كان العالم قبل محمد ﴾
وكتب المسيو (جول لا بوم) في مقدمة فهرسته الذي جمع فيه الآيات القرآنية الشريفة المتأثلة تحت عنوان محمد ما يأتي :
لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم اى دعوة من الدعوات يلزم أولاً الامام بحال الداعي في ذاته ، ولاجل أن يقدر قدر دعوته بحسب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للمشترع العربي مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

«حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادي كان جو العالم متلبداً بغيوم الاضطرابات والفتن . فكان شعب (الويزيغو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يحاولون الملك وأما كلوفيس وأولاده الكاثوليكون فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان ثم أجبروا على الدخول معه في حرب جديدة نخلصاً من سلطة القواد الذين جاؤوهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحابيين

أما في فرنسا نفسها فكان أولاد
(كلوفيس) هذا متعادين متسافكين
وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين المملكة
الوزيغوتية (برونو) والمملكة الفرنكية
(فيريديجوند) تهيئ للتاريخ أشد الصعائف
اثارة الالهي والكند

أما في إنجلترا فكان (الانجلو)
ينازعون (السكسونيين) الارض التي
احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)
وهم أقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي
تنطاع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما
وصناعة وقوة، وهي التي كانت في ذلك
الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك
الغياهب الخالكة

« أما في إيطاليا فكان اسم (الرومان)
وهو ذلك الاسم الشاخص قد فقد خطورته
القدمية وكانت رومية وهي الشظية الاخيرة
أورأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني
مملكة الرومان) في حالة تمللمها من استعالة
امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب
كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها
القدمية ايام كانت مركزاً دينياً أصلياً،
فكانت تهيئ نفسها لان تكون مركز
البابوية وهي تلك الساطة الزمنية كما اقتضت

سياسة (شارلماني) أن تجعلها كذلك
بعد قرنين من الزمان، ولكنها بعد ذلك
لم يسعها حمل نير (الهيرولين)
(والاوستروغوتيين) وابطراطة المملكة
الرومانية (واللوبارديين) الذين تداولوا
السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد
نسيت مجدداً القديم فكانت تابعة لمملكة
الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة
ذات الضوضاء. وكان شرق اوروبا مقلعا
جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من
جهة الغرب لغاية مصاب نهر (المانوب)
من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون)
و (النورفيجيون) و (الدايناركيون)
يتزاحمون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهيونيون) الذين احتلوا
(تراس) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
و (إيطاليا) سواء بالقوة أو بالخدبة.

« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية.

التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسبو (رينان) لبيان مركز

« أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان الرومانيون انفسهم وهم اخلاط من عساكر ونجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة دائبين علي امتصاص دم القطر المصرى وعاملين علي جعل مصر العلمية ذات المجد القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك وكان هذا شأنهم ايضا في الاقاليم الخصبة وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا التي انتزعوها من ايدي (الفنذايين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى متلبدا بسبب الاضطرابات الوحشية في كل جهة ، وكان اعتماد الناس علي وسائل الشر اكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير ، وكان اجمع الرؤساء للثقة والطاعة اشدهم صيحة في اصلا. نيران الحروب والمعارك ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيرا خادا وان كان وقتيا لاشي. واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحرب وفقراء الحراثين وبسطاء المنسولين. ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض صوامع الكهنة ، وبعض الجرائم الفلسفية التي كانت بمعزل عن أعاصير تلك المشاغب وانتقلت من روح الي روح اخرى بواسطة

الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوربا في القرن السادس . تلك كانت مفاسد قيصرية مختمرة ، اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتتمرغ في الاحوال « اما آسيا فلم تكن أهذا بالا من اوربا في شي . فملككة (تبيت) و(الهند) اتتي اقتبست منها الامم السائدة في اوربا الان قرائنها وافكارها العامة ولغاتنا ، والصين التي تعد مسائلها اغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالنازعات الدينية « اما السفوح الشمالي من الهضبة الاسيوية العالية التي في حوزة روسيا الآن ، فسكانت غير معروفة علي الاطلاق . اما مملكة الفرس التي كانت احوالها مرتبطة بأحد ال العرب خصوصا من لدن تجريدة الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في حروب مع اليونان الرومان في القسطنطينية الذين كانوا اصحاب السطة علي آسيا الغربية

بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل لكات البربرية اسرعت في خطاها مقودة بغطرسه زعماء البهيمية واستحات الى وحشية محضة

« مع هذا كله كان هنالك بقعة من بقاع الارض لم يصبها لفحة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة اهلها ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعها الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدنة . تلك البقعة هي شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في اوربا الا عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ الا في غاية الضعف والضوولة . وكانت تجهل وجود الهند والصين فلا تتعدى علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ، ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار الانتصارات أو الهزائم التي كان من ورائها رد بعض الوديان العربية القريبة من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية تبعية اسمية ، او رفع نير تلك التبعية الاسمية عنها ، على أن ذلك الوادى الاخير كان يهم بلاد العرب جدا لان ابناءها كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه

ابناء استعمروا الشاطئ الغربي من نهر الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر قزوين . وما يشبه المسابير الدينية انها بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه تماماً الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة موسي (عليه السلام) حينما استرد المصريون السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

أما المملكة الوحيدة التي كان بينها وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة . اما الجهة الشمالية من افريقيا التي أغاروا عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع بين الرومانيين والقرطاجنيين وبين يونان القسطنطينية والفنطاليين فسكارتوا لايحلون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتاب تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين للفراسيين اما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة احراراً لاسطة عليهم وكان عرب سوريا دائنين للرومان . اما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حمير سيادة

وقتيه فكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جولالا يوم) : « ولم يكن
العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول
أى دين من الاديان قال المسيو (دوزى)
في كتابه (تاريخ عرب اسبانيا) : كان
يوجد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم)
في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية
والعيسوية والنوثية فكان اليهود من بين
أتباع هذه الاديان أشد الناس تمسكاً بدينهم
وأكثرهم حقداً على مخالفى ملتهم ، نعم
يندر أن تصادف اضطهادات دينية في تاريخ
العرب الاقدمين ولكن ما وجد فنسوب
الى اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن
لها أتباع كثيرون . وكان التذهبون بها
لا يعرفونها الا معرفة سطحية . وكانت
هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق
والاسرار بحيث يعز أن تسود على شعب
حسي كثير لاستهزاء . أما الوثنيون الذين
كانوا هم السواد الاعظم من الامة والذين
كان نسل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد

كانوا يحترمون كهانهم واسماهم بعض
الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا
يقفلون الكهان متى لم تتحقق اخبارهم
بالمغيبات أولوعولوا على فضولهم عند الاستنام
ان قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعمة .
وكان من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصا الشمس . فكناانة كانت تدب
للقمر وللدبران ونو لحم وجرم كانوا
يسجدون للمشتري وكان الاطفال من
بنى عقد يدينون لطارد وبنوطي بدعون
سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون
للشعرى اليمانية . وكان علمهم باوراء الطيعة
على نسبة أفكارهم الدينية قال : (كوسان
دورسوفال) في كتابه تاريخ العرب :
« كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا
رحل من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد
بانتشور في حياة بعد هذه الحياة ، فكان
هؤلا . اذا مات أحد أقربائهم يذبحون
على قبره ناقة أو برادونهم بدعونها تموت
جوعا ، معتقدين ان الروح لما تنفصل من
الجسد تتشكل بهيئة طير يسمى الهامة
أو الصدي وهي نوع من البوم لا تبرح تطير
بجانب قبر الميت نائمة ساجدة تأتبه بأخبار
اولاده فاذا كان الفقيد قتيلا تصبح صداه

قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه . »

قال المسيو لايوم بعد ابراده هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طبائع العرب وأخلاقهم لاتدل الناظر اليها الاعلي انهم شعب لم يكادوا يجاوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن الامرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة تلفت النظر — تهتم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة افقهم من جهة أخرى داعيا الي الالتفات بنوع أخص » ثم قال مباشرة « قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

« ويوجد من الشعر ما يدل على انهم كانوا يفخرون ويمجدون به وبأب الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء . هواه ، وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ، ومن هنا نشأت تلك

الارتباطات الزوجية بين اولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا وكان هنالك عادة أفظع من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم (أي دفنهم أحياء) « هذا كله لا يشير الي ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها . فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فعائل السكرم وبذل القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر انهم كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملأهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآثرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يري منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . واثر شوهدهم انهم أدخلوا الي ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية ، وهو اشتراك يدل على قرابة بين الامتين ، تلك القرابة

يستدل عليهم ايضا بتساوهم في حب الكسب
وتأزيمهم في الاستعداد لعدم الانفة من سلوك
اى طريق من الحيل والمكر لنيل مال
او حطام. ولا ينتظر ان يكون من نتيجة
الاجتماع هذه الاعتبارات أدنى ترق أدنى.
اما المسيحيون فكانوا يفدون شيأ فشيأ
الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات
الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين
ولكن لم يكن في حالهم نور يافت البصر
تأمله ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم
نموزج منه ، فانه لا يمكن ان يتحلى الانسان
بمذكرات العقائد السامية من دين بمجرد
التسليم بنص تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الخالصة
وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبد الله (صلي الله عليه وسلم) في
٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى

بَعْدُ بَعْرُ الشَّيْءِ . فرقه وادده
بَعْرَجَ بَعْرَجَ بَعْرَجَ بالسَّكِينِ بَعْرَجَ بَعْرَجَ
بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ
(بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ بَعْدُ هَلَكَ)
(بَعْدُ وَابْعَدُ) ضد قَرَبَ
(أَبْعَدُ) بمعنى بَعْدُ ايضاً
(بَاعَدُ) بَعْدُ

(تَبَاعَدَ عَنْهُ وَابْتَعَدَ عَنْهُ) ضد اقترَبَ مِنْهُ
(اسْتَبَعَدَ الشَّيْءُ) عَدَهُ بَعِيداً
(بُعْدُ بَاعِدٍ) مَبَالِغَةٌ كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ أَلِيلٌ
(الْبُعْدُ) صِفَةُ كَالْبَعِيدِ
(الْبَعْدُ) الْبَعْدُ . وَالْبَعِيدُ
(الْبَعِيدُ) الْهَالِكُ وَالْبَعِيدُ . يَسْتَوِي
فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمُّ

(الْبُعْدُ) ضد القرب وفي اصطلاح
الصوفية البعد هو التدنس بمخالفة الله
والتجافي عن طاعته فأوله البعد عن التوفيق
ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق
هو البعد عن التحقيق

بَعْدُ ضد قبل وقد يأتي بمعنى
مع وهو اذا اضيف اعرب وان لم يضاف
وتنوسى المضاف اليه بالمره بقي معرباً .
وان التفت الى معنى المضاف اليه بني علي
الضم

أما بعدُ يقال أما بعد فقد من الله
علينا بالاسلام الخ اي اما بعد حمد الله .
ويسمى فصل الخطاب

(بُعْدُ أَلْه) دَعَاءٌ عَلَيْهِ
وَفِي لُغَةٍ بَعْدُ لَهُ وَسْجُوقُ
بَعْرُ الْجَلِّ بَعْرُ بَعْرُ بَعْرُ بَعْرُ
(الْبَعْرُ وَالْبَعْرُ) رَوْتُ ذَوَاتِ الْخَفِّ

والظلف جمعه (أباعر) وأحدثه بعرة
(البعير) الجمل البازل أى الذى بلغ
تسع سنين أو الجمل الجذع أى الذى بلغ
خمس سنين . يقع على الذكر والاتي يقال
(رتمه بعيره) والجمل هو بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المرأة جمعه أبعة وُبعران
ويجمع الاول أيضا فيقال أباعير وأباعر
بعزق الشيء بعزده

بعض الشيء جزء منه ويجوز
أن يكون أكثر من بقيته جمعه أبعاض
البعوض حيوانات ضعيفة ذات
أرجل طويلة لها شراطة في مص دم الانسان
وعصارتها والاتي منها أطول مصا وأشد
عضا من الذكر . تكثر في المحلات الرطبة
وعلى شواطئ الانهار تطير في كتائب
حافلة ولها دوى حاد تلد على الماء بويضات
عديدة فلا تلبث تلك البويضات يومين
حتى تخرج منها ديدان صغيرة هي
الدعاصيص فتتمكث في الماء حتى ينبت لها
أجنحة فتخدمها بويضاتها كسفينة تصل بها
الى الشاطئ . ومنه تطير

يجب على الانسان أن يتجنب قرص
هذه الحيوانات فقد يالحقه منه أذى كبير
إذا كان القرص كثيراً أو كان البعوض

متحملاً بميكروبات الحمي الملارية ولاجل
الشفاء من الآلام التي تنشأ من ذلك القرص
وما يعقبه من الانتفاخ يذاب (٢٠) غراما
من حمض الفتيك في نصف لتر من ماء
غال وتغسل به الاعضاء المصابة أو يؤخذ
(٥٠) غراما من الملح البحري و (٢)
غراما من كلورور الجيرو يذاب في نصف
لتر من الماء البارد ويغسل به الموضوع المتألم
من الاضرار الشديدة التي يحدثها
البعوض في المدن التي فيها المستنقعات هي
ما نسبته للانسان من الحمي الملارية والحمي
الملارية هذه منسوبة (الملاريا) والملاريا
كلمة أيطالية يطلقها الايطاليان على الابخرة
المؤذية التي تنصاعد من الاراضي
والمستنقعات تحتوى على ميكروب خبيث
يسبب ذلك النوع الصعب من الحمي الملارية
وذلك انه بعد أن يتصاعد من المستنقعات
يبقى معاقا في الهواء فينشقه الانسان فينكثر
في دمه ويورده أهواويل الحمي وبرحائه
والبعوض يحمله الانسان في رجليه وأجنحته
ويدخله الي فيه بواسطة ليرته فيجب التوقي
منه في البلاد التي فيها مستنقعات (انظر
حمي ملارية)

(بعرض القوم) اصحاب البعوض

فهم مبعوضون

(تَبَعَضُ الشئ) تجزأ

﴿بَعَّ الماء﴾ يَبْعُه بَعْصُهُ بكثرة

(بَعَّ السحابُ) يَبْعُ بَعْصًا

يطره في مكان

(البَعْصَاعُ) المتنازع . وثقل السحاب

من الماء .

﴿البَعْصَةُ﴾ تتابع الكلام بعجلة

ومنه بعيص في كلامه

﴿بَعَقَ﴾ نحر وشق من بابي نصر

وقطم

﴿بَعَلَ الرجل المرأة﴾ يَبْعُلُ بَعَالَةً

وبعولة صار بَعْلًا و (بَعَلَت المرأة) صارت

ذات بعل

(باعل القوم قوما) تزوج بعضهم بنات

بعض

(تَبَعَلَت المرأة) اطاعت بعلها

(تَبَعَلَ الرجل المرأة) صار لها بعلًا

(البَعْلُ) صاحب الشئ . يقال : من

بعل هذا الخانوت اي صاحبها والزوج .

والمرأة بعل وبعلة جمعه بَعَال وبَعُول

﴿البعل من النبات﴾ ماسقته السماء

وقيل ما البعل شرب بعروقه بالسقي

﴿بعلبك﴾ مدينة من مدن الشام

تبعذعن دمشق (٦٥) كيلومترا وهي مدينة

قديمة قيل بناها سليمان عليه السلام وقيل

بناها قسوس مصريون أو آشوريون نزحوا

اليها من القدم وهي مدينة ذات آثار

عجيبة وخرائب غريبة بقصدها السياح

من كل فج لمشاهدة عادياتها وهي الآن

قليلة العمران لا يبلغ سكانها خمسمائة نسمة

بعد ان كانت في الزمن السالف ذات

شهرة فائقة

﴿البُسْبُور﴾ الحجر الذي يهرق

عليه دم ذبائح الاصنام . وهو لقب ملك

الصين ويقال له ايضا (فُفُور)

﴿بَغَتَه﴾ يَبْغَتْه بَغْتًا فبغته و

(باغته) فاجأه

(البَغْتُ والبَغْتَةُ) الفجأة

﴿البُغَاثُ﴾ وبفتح الباء . وكسرهما

طائر قريب من الاغبر . الاثنى بغاثة

والجمع بغاث

﴿بَغْدَاد﴾ هي عاصمة الخلافة

العباسية بناها المنصور اخو ابي العباس

السفاح لما ولي الخلافة . وضع أساسها سنة

(١٤٥) على شاطئ نهر الدجلة حول هضبة

كان ينصب عليها العلم العباسي وحصنها

بسور عليه مائة وثلاثة وستون برجًا وجعل

حواليها مزارع خاصة ويسمى جانب بغداد الشرقي الرصافة ويسمى الجانب الغربي الكرخ. بلغت هذه المدينة من العلم والصناعة والتجارة مبلغاً لم تنله مدينة اسلامية قبلها ولا بعدها الآن. اما في العلم فكانت مركز العلوم العقلية والنقلية ومحط رحال اهل الفضل من الاقطار الغربية والشرقية ومجتمع اصحاب المذاهب الفلسفية من كل ضرب. وأما في الصناعة والتجارة والزراعة وسائر اسباب العمران فكانت في مقدمة سائر مدن الارض لتوارد الناس عليها من كل فج مقودين بدوافع مختلفة كطلب العلم والثروة والمخرج في الفنون المختلفة حتى بلغ سكانها نحواً من مليونين من النفوس وهي مصرية لم تحصل عليها غيرها للآن مدينة اسلامية من مدن العالم. وقد روي الراوون احصاءات مختلفة عن عدد مساجدها وعمارتها وأنديتها ومكتباتها مما يخيل للناظر أنها مدينة عصرية من اكبر مدن انعام وأرقاها كعاب في المدينة ولا عجب فقد كانت عاصمة عواصم الخلافة العباسية ومقر اكبر ملوك العالم في ذلك الزمان. ولم تزل بغداد للآن عامرة الا انها نزات عما كانت عليه واصبحت مجرد مدينة من مدائن العراق

يسكنها نحو من (١٥٠.٠٠٠) نسمة ويصنع فيها الآن الحرير والسكاكين والنعال والجلود والجواهر الخ وتسمى ايضا الزوراء. وبغداد ودار السلام (تَبَغْدَد) انتسب الى بغداد او تشبه بأهلها

البغدادى  موفق الدين عبد اللطيف البغدادى مؤلف (العبر والخبر في عجائب مصر) طبع في انجلترا سنة ١٨٠٠م وفي باريس سنة (١٨١٠) بواسطة بعض علماء الانجليز والفرنسيين وهو من علماء القرن السادس الهجرى ولد ببغداد سنة (٥٥٧) هـ تخرج من المدرسة النظامية المنسوبة للوزير نظام الملك ثم رحل الى دمشق ودرس بالجامع الاموي ثم زار بيت المقدس ثم وفد الى القاهرة ودرس بالازهر وكان مشهوراً بالعلوم عامة وبالطب خاصة وكان مليح الالقاء كثير التأليف وله مصنفات عديدة

البغدادى  هو عبد القادر بن عمر البغدادى نزيل القاهرة وهو تلميذ الشهاب الخفاجي المتوفى سنة (١٠٦٩) هـ وله من التأليف (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) وهي شرح شواهد شرح

(بَغْضٌ يَبْغُضُ) وَبَغِضٌ يَبْغُضُ
وَبَغْضٌ يَبْغُضُ . صار بغِضا

البغل  حيوان ينشأ من تلقيح
الحمارة بالحصان أو الفرس بالحمار وهو يقرب
من الحصان في هيئته وشكله ومن الحمار
في صبره وقناعته بالقليل وجلده على الأعمال
الشاقة . يعرف سن البغل من أسنانه فإنه
عند ولادته لا يكون في فمه غير ضرسين في
كل جهة وفي كل من الفكين . وفي الشهر
الاول يظهر له ضرس ثالث وبعد ثلاثة
اشهر ونصف او أربعة اشهر ينبت القاطعان
المشتركان . ويظهر فيه القاطعان الجانبيان
ومعه ضرس رابع ايضا ما بين الشهر السابع
والثامن . هذا هو التسنين الاول للبغل ثم
لا يطرأ على أسنانه شيء يدل على سنه غير
ما يحدث فيها من علامات استعمالها كذهاب
حدها وتآكل اطرافها الخ وهكذا الى مدة
٢٤ شهرا ثم يتبدى دور التسنين الثاني
وهو ابن سنتين ونصف او ثلاث سنين
فتتجدد له أسنان اعرض من أسنانه الاولى
ولما يبلغ ثلاث سنين ونصف او أربعة
تسقط القواطع المشتركة وتستبدل بغيرها
ثم تظهر الانياب السفلى ثم متي بلغ خمس
سنين تظهر انيا به العليا ويظهر له الضرس

الرضي الاسترآبادي علي الكافية لابن
الحاجب توفي سنة (١٠٩٣) هـ

بغدان  هي بلادافيا قطر من
اوروبا انضمت الى مملكة الافلاق او
الفلاخ وكونت مملكة رومانيا . وهي بلاد
مراع وغابات وديانتها الارثوذكسية الا
قليل من اهلها خضعت للغوطيين والصقالبة
والبغاار ثم للعول . وفي القرن الرابع عشر
هاجر اليها قوم من المجر تحت زعامة رئيسهم
بغدان فأنشأ بهادولة وسماها مولدافيا نسبة
الى نهر مولدافاوسميت بغدان باسم مؤسسها
فأغار على بعض اولاده التتار قاتلجا الى
الاحتماء بالدولة التركية . فبقيت كذلك
مضطربة على الدولة حتي اخضعها تماما
السلطان سليمان عند اغارته على فيينا فبقيت
مدة ثم اضطربت طلبا للاستقلال مع من
اضطرب من شعوب البلقان حتي خرجت
من حوزة الدولة التركية سنة (١٨٧٦)
عقب الحرب الروسية

 البغض ضد الحرب

(البَغْضَاءُ وَالبَغِضَةُ) شدة البغض

(البَغِضُ) الشديد البغض

(بَغْضُهُ يَبْغُضُهُ) ضدا أحبه وهي لغة

ردية . واللغة الجيدة (أبغضه)

الخامس ويتم جهازه السنّي وبعد ذلك يعرف عمره بما يحدث في الاسنان من آثار الاستعمال حتي تبلغ سنّه أربع عشرة سنة ثم يصعب بعد ذلك معرفة عمره

البغل عرضة لكثير من أنواع الامراض مما لا مناص له فيها عن الطبيب البيطري ، ومما يجب أن ننبه اليه هنا هو أن يستشار البيطري في أمره عند أي انحراف يبدو منه في الصحة . وعلينا أن نأتي هنا على ما يحسن اتخاذه من رسائل الاسعاف حتي يحضر البيطري

(١) اذا رأيت تهاطل مواد مخاطية من أنف البغل فاعلم ان ذلك دليل علي حدوث مرض معد في جسمه فبادر بعزله عن غيره من الحيوانات واستدع له البيطري

(٢) اذا آنتست منه انه وقف متخشبا رأسه مدلي وعينه مفتوحة وجسمه مبتل بالعرق وتنفسه سريع فاعلم انه أصيب بضربة حرارة من جراء شغله تحت شمس حارة أو مكثه في اصطبل شديد الحرارة الخ فيجب عليك في الحال أن تقوده الى الظل حيث الهواء طاق وصعب علي بدنه ماء باردًا مدة ثلاث دقائق أو

أربع ثم جفف جسده بالاسفنج جيداً فان وجدت الجلود لا يزال معه فادلك بدنه دلکا شديداً بخلاصة التريبتينة واغسله بمغلي البابونج المضاف اليه قليل من الكحول (الاسبرتو) واجمل هذه الاحتياطات شغلك حتي تحضر البيطري

(٣) اذا وجدت جرحا في ركة البغل من جهل قائده أو من ضف طراً علي ساقيه المتقدمتين فصب علي جرحه ماء بارداً علي هيئة مطر ثلاث او اربع مرات في اليوم ثم ادهنه بالغليسرين المضاف اليه قليل من اليود فاذا كان الجرح صعبا فابدل الغليسرين اليودي بالغليسرين المضاف اليه قليل من السليمانتي . أو بالفازلين المضاف اليه الكلوروفورم . ولكن يجب استشارة البيطري في هذه الحالة الاخيرة

(٤) اذا حدث التهاب في رجل البغل أثر في الحال في جهاتها الرخوة وتحدث عرجا للحيوان ، وسبب هذا الالتهاب هو الافراط في العمل والبرد الفجائي وأحيانا الراحة المستطيلة وغالبا الافراط في الاكل هذا الداء يكون مصحوبا بحمى وفقد في الشهية وأعياء وحرارة مرتفعة في الحافر وقد يكون مقدمة

لمرض هائل يجعل البغل عديم النفع فيجب
المبادأة باخبار البيطر وفي مدة غيابه يجب
فصد الحيوان من عنقه فصدًا غزيرًا وان
تخلع ذاله ويوقف مدة ساعات عديدة الى
منتصف ركبته في ماء جارٍ وان لم يوجد
ماء جارٍ وجب صب الماء على سيقانه من
النصف الاسفل مدة ساعة حتي يحضر
البيطر فيخبر بما يجب زيادة في العلاج

(٥) اذا طرأ على البغل مغص في بطنه بسبب فساد في الهضم أو عقب شربة ماء باردا بكثرة وهو حر ان فيجب استحضار اليبطير ويجب تمشية البغل بلطف وبذلك بطنه دلكا قويا ويشرب شايا من البابونج أو الشاي نفسه فان زادت الآلام وجب فصده ويجب دلكه بقش مغسوس في خل حار جدا او خلاصة الترنبيتة ثم يعطى شايا جديدا كما سبق ولكن باضافة من (٢) الى (١٥) غراما من اللاردانوم عليه أو (٣٠) غراما بدله من الانيثير . ثم يجب أن يترك في راحة وأن يحمي من الاطعمة ويكتفى باعطائه قليلا من الدقيق مذوبا في الماء .

(٦) اما في حالة الاسهال فيجب
تقليل اغذيته واعطاؤه قليلا من المالح فيها

فان استمر الاسهال يعطى مثل قشر
الصفصاف او البلوط او جوز الغال او ورق
شجرة الجوز فاذا كان الاسهال شديدا
اعطي رأسان او ثلاث رؤس من الخشخاش
(أبي النوم)

النباتات البغلية من النباتات
بغال اي لا تنتج نسلا فيقال لها نباتات
بغلية . يمكن الحصول عليها بأن يفصل
النبات المعد لتكوين البزور وترفع اعضاء
الذكورة منه قبل تكونها ثم يوضع على
الاستحجاة قليل من المسحوق التناسلي
المأخوذ من النبات المراد الحصول على نتيجة
تصاليه بالنبات للثاني وبهذه الصفة تحصل
النباتيون على ازهار عديدة متنوعة وقد
شاهد ان النباتات البغلية تتناسل ولكن
بأقل خصوبة من اصولها واذ تركت ونفسها
انعدم اخصابها واخذت شكل احد اقاربها
ولذلك لا يشاهد بينها انواع متوسطة

(البغّال) صاحب البغل أو سائقه

بَغِمَتِ الظَّالِمَةُ تَبَغُّمٌ وَتَبَغِيمٌ
بَغُومًا وَبَغِمَتِ تَبَغُّمٌ بَغَامًا صَاحَتْ
إِلَى وَلَدِهَا فِي بَاغَةٍ وَبَغُومٌ وَمِثْلُ بَغِمَ تَبَغُّمٌ
(بَاغَةً) حَادِثُهُ بِصَوْتِ رَحِيمٍ

(البُغَام) صوت الظبية

﴿بَغَا﴾ عليه يغو بغواجنى عليه

ووسعه

فهو (بَغُو)

(الباقِر) الاسد لانه يبقر اى يشق

(بَغَاه) يبغيه بَغْيً وَبَغَاً وَبُغْيَةً

بطن فريسته . والباقر جماعة من البقر مع

رعاتها

و بُغْيَةً طلبه

(بَغَيْتُ الْمَرْأَةَ) زَنْتُ فَهِيَ (بَغِيٌّ)

(الْفَتْنَةُ الْبَاقِرَةُ) الْوَاسِعَةُ الْهَائِلَةُ

(بَغَى الرَّجُلُ) حَادَ عَنِ الْحَقِّ

﴿البقر﴾ اسم جنس . والبقرة تقع

(الْبَغْيِيَّةُ) مَا يَبْتَغِي وَيَطْلُبُ نَجْوً (أَنَّهُ

عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْوَحْدَةِ

فَقَطْ جَمْعُهُ بَقَرَاتٌ

بَغْيَتِي)

(أَبْغَاهُ الشَّيْءَ) أَعَانَهُ عَلَى طَلْبِهِ .

البقر من الحيوانات التي سخرها الله

(الْبُغْيَةُ وَالْبَغْيِيَّةُ) الْحَاجَةُ

للإنسان اعانته على مشاق العيش وشدائده

(تَبَغَّى الشَّيْءَ) وَابْتَغَاهُ طَلْبَهُ

اجودها ما نأوس من بسرعة مع استمرارها

(مَبْغَى الشَّيْءِ) وَمَبْغَاتُهُ مَكَانٌ طَلَبَهُ

في العمل . والسن التي يمكن فيه تشغيل

(تَبَاغَرَا) بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

البقرة بلا خوف عليها هو (١٨) شهرا

(أَنْبَغَى) تَيْسَرَ وَتَسَهَّلَ

ولكن لا يجوز ان تدمن فيه . وتبلغ متي

(الْبُغْيَاءُ) الطَّلَبُ . مَا يَطْلُبُ

بلغت اربع سنين من عمرها تقريبا وتفقد

(الْبَغْيِيُّ) الظُّلْمُ وَالْحِيَايَةُ

سائر اسنانها اللينة . ومن شغل بقرته بعد

﴿البغوى﴾ هو ابو محمد حسين

هذا السن فقد قضي عليها بأن لا تسمن

البغوى مؤلف كتاب (مصاييح السنة في

وان تفقد من ثمنها لان قوتها الهاضمة تقل

الحديث) توفي سنة (٥١٦هـ)

بالشغل بعد تلك السن فلا يمكن تسميتها

﴿البغوى﴾ الشافعي هو المعروف

كما يرام

بالقراء مؤلف التفسير المسمى معالم التنزيل

(عمر البقرة) يعرف عمر البقرة من

توفي سنة (٥١٠هـ)

أسنانها وذلك ان لها (٣١) سنامها (٢٤)

﴿بتدونس﴾ انظر مقدونس

ضرسا و (٨) قواطع كلها في الفك السفلي

﴿بَقْرُهُ﴾ يَبْقُرُهُ بَقْرًا فَتَحَهُ وَشَقَّهُ

(أى القواطع)

عند ما تولد البقرة لا يشاهد فيها الا
 اربع قواطع وبعد (١٠) أيام يظهر اثنان
 آخران من القواطع وبعد مضي خمسة او
 ستة اشهر يتكون للبقرة صف من الاسنان
 وبعد الشهر السادس يعرف عمرها بما يحدثه
 المضغ عليها من الآثار المتنافة . وفي الشهر
 الثامن عشر تبدل اسنانها . وهي أكبر
 حجما وأكبر مقاومة وتظهر على هذا الترتيب
 فتظهر القواطع المشتركة متى بلغت سنتين
 ثم القواطع المشتركة الثانية متى بلغت من
 ثلاث الى اربع سنين ثم تظهر القواطع
 الجانبية متى بلغت خمس سنين ولما كان
 هنالك أجناس من البقر يتقدم دور التسنين
 لديها شهورا وقد يتقدم سنتان فيلزم معرفة
 أجناسها بالدقة لتعيين سنها . وبعد بلوغها
 الحس سنين يعرف سن البقرة بآثار
 التآكل في أسنانها من كثرة الاستعمال .
 وبعد بلوغها التسع سنين يتعمد الاسنان عن
 بعضها ولا تتلامس كما كانت أولا ويمكن
 معرفة سن البقرة أيضا من قرنيها وذلك
 بأن البقرة التي في سنتها الثالثة تربي في قاعدة
 قرنها حلقة محيطية به متميزة جداً ومتى
 بلغت البقرة أربع سنين حدث لها حلقتان
 في تلك الجهة . ولكن يحدث ان هذه

الحلقات تتآكل من الغبار الذي تحمله على
 كتفها في العمل . ومن التجار من أتقن
 صناعة تمويه القرن ليظهروا أبقارهم أقل
 عمراً مما هم عليه في الحقيقة فليحترس منهم
 (ابقار الشغل) يجب أن لا يزيد
 سن ابقار العمل عن خمس سنين ويجب
 ان تكون اصطبلاؤها نظيفة صحية وان
 يكون الهواء متجددا فيها متجددا معتدلا
 لا قويا جدا خشية من مرعة تقلب حالة
 الجو عليها فانها لا تحتمل البرد في فصل
 الشتاء . ويجب أن (تطمر) كل يوم وتلك
 (بالفرشة الخشنة) لتحفظ صحة جوارحها
 وقوته . ويجب أن يكثر لها من الغذاء ما
 أمكن فان البقر ينمو كلما كان أكله غزيرا
 ومهما اشتدت شهية البقرة الى الطعام دل
 ذلك على انها ستكون أقدر على العمل ومما
 يجب الالتفات اليه أن لا تترك البقرة
 تشتغل حتى تضعف وتضمحل واولى
 للفلاح أن تكون له عشر بقرات تشتغل
 الواحدة منها اربع ساعات في اليوم من ان
 يكون له خمس تشتغل الواحدة ثمان ساعات
 في ذلك العمل الشاق وهو لا يجهد ما يعود
 على ارضه من غزارة مادة السباد بحفظه
 ذلك المدد من الابقار في ارضه

(أمراض البقر) البقر عرضة لكثير من الأمراض يجب علي كل فلاح معرفتها ولوسطاحيا يستطيع علاجها وقتا حتي يحضر البيطر . ولذلك يحسن بنا أن نأتي على موجز من اعراض أمراضها وطرف من وسائل علاجها توفية لحق هذا الموضوع البقرة الصحيحة تنفّس في الدقيقة

الواحدة من (١٥) الى (١٨) مرة والعجل يتنفس أكثر من ذلك والمسن من البقر أقل من ذلك على حسب اختلاف السن . ويجس نبض البقرة بامساك ذيلها من جهة قاعدته باليدين مع ضغط خفيف بالاصابع فيحس بنبض العروق في باطن الذيل من جهة قاعدته

وتعرف البقرة المريضة المحتاجة للعناية بما يبدو عليها من حزن وكآبة وفقد في الشهية وعدم اخراج لسانها في وقت الاكل ومرة في التنفس والنبض

(أمراضها) من أمراضها المغص ويعرف باضطراب حركة الحيوان وتلويته واستلقائه الى الارض فجأة وتغرغ عليها ثم قيامه مبتلا بالعرق . وفي القائه بنفسه الى الارض يمكن أن يحدث بنفسه جراحا خطيرة أو تمزيقا في احشائه . ولذلك يحسن

تمشيته ولو بشيء من الضرب ثم ذلك جسمه بالخل الحار جدا بواسطة حزم من القش ومما يفيد بدل الخل خلاصة التربة تينة . ويعطي شايامهيجامثل الشاي نفسه أو مغلي البابونج . ويعطي هذا الشاي برفع رأسه الى فوق واشربه اياه جرعة جرعة . ولما كان مغص البقر أمرا خطيرا فيجب استدعاء البيطر بسرعة

(اقتطاع الاجترار) متى انقطع الاجترار من بقرة جاءت الحلي مصحوبة بكآبة وأنين . في هذه الحالة يعني لها التمر من أنواع الشاي التي تقدمت ثم يضاف اليها (١٥) غراما من صبيغة (الالو ويس) أي الصبر أو عودالند. و (١) غرام واحد من مسحوق (الاييكا كوانا) ويعطى جرعة كل ساعة لثرا حتي يعود الاجترار ومتي عاد وجب أن يستريح الحيوان يوما ويومين مع اعطائه مقدارا خفيفا من الغذاء فان لم يعد الاجترار بعد اعطائه الدواء اربع او خمس مرات وجب نداء البيطر

(انتفاخ البطن) متى انتفخ بطن البقرة بعد أن أكلت عشباً وجب أن تعطى لترأ من الماء مذوبا فيه (١٠٠) غراما من (الالكالى فولاتيل) أي القلي الطيار

فان لم تفد الجرعة وجب تكريرها بعد (١٥) دقيقة ثم تكريرها بعد تلك المدة كذلك ثالث مرة وفي الوقت نفسه توضع جوخة فوق ظهر البقر وتندى بالماء البارد ومهما أسرع في اتخاذ هذه الاحتياطات كان حظ الحيوانات من الشفاء أوفر فاذا خشي عليها من الاختناق وجب ان يثقب جانبه الايسر بألة بازلة فان لم تكن وجب أن يطن من جانبه الايسر في جهة الورم بسكين لتصرف الغاز المتكون في البطن ثم ينادى البيطر

(الاسهال) اذا حصل للبقرة اسهال وجب تقليل الغذاء لها وخطه بقليل من الملح فاذا استمر الاسهال وجب ان تعطي مغلى (الجنثيان) أو قشر الصفصاف من الراسن (وهو المسمى بالافرنجية أنيه) أو منقوع الكاموميل (البابونج) أو الابسنت وهو الافستين وتغسل بهذه المغليات أو المنقوعات ايضا

(السعال) الاول في مسألة السعال أن ينادى البيطر

(ضربة الحر) البقرة التي اشتغلت كثيرا جدا أو التي أسرع في المشي تحت شمس محرقة أو التي مكثت في اصطبل

شديد الحرارة تصاب بضربة الحر فتقف جامدة على أرجلها رأسها مدلى الى الارض ومتمد الى الامام وأطرافها متورمة وعيناها مفتوحتان جدا وعندها سرعة في التنفس أو انتفاخ في العرق . في هذه الحالة ان لم يبادر بعلاجها هلكت لاجمالة وكل علاجها أن توضع في ظل في هوا، مطلق ويصب على جسمها بسائر أعضائها ماء غزير مدة أربع دقائق ثم يحفف جسدها جيدا فاذا استمر الحذر فليوقف احساسها بأن تدهن بخلاصة الترنبتينة وأن تغسل بها وأن تسقي نبيذا حارا أو منقوع البابونج المضاف اليه شي من الكحول وهناك اسعافات أخرى ضرورية ولكنها من خصائص البيطر

(التسقيط) في الخيل والبغال والبقر وغيرها أن يفقد الحيوان مزية استعمال ساقيه كما يجب ويعتري هذا الداء البقر من كثرة المشي على ارض صلبة فتعرج وتسخن أرجلها وتعتبرها الحى وتفقد شبيها وتضطجع فلا يجوز إهمال هذا الداء الذى يجر على الحيوان لما لا تحمد عقباه ولذلك يجب فصدها ون تقاد الى غدير ماء أو الى مستنقع ماء فتغمر أرجلها في الماء ساعات متوالية ثم يوضع على أرجلها المصابة (لبخة) من (الهاب)

المعجون بالخل

(الحى البثرية) هذا الداء خطير، معد قد يودي بحياة كثير من البقر كاثبت اخيرا وهو يبتدى، بظهور بثرات على جلد البقرة ولا سيما فيها ويسبق هذا حمى وكآبة ورعدة فتصبح البقرة جافة الحنك حارته ثم يعقب ذلك فيه امتلاؤه باللحاب وسيلانه على هيئة خيوط ثم تنصرف الحى في مدة (٤٨) ساعة متي انتهى ظهور البثرات ثم تنفجر تلك الدمى وتنفج، وبما ان هذا الداء، معد فيجب عزل البقرة المصابة بسرعة واحضار البيطر ليري رأيه في العلاج

(الزكام الغنغريني) هذا الداء ممت للبقرة غالبا فيجب مداركة أمره في مبدأ ظهوره ويعرف بحمته من اعراضه الاولى وهي حمى وارتعاش وكآبة وفقد شبيهة وحرارة في الفم ونورم في الاجفان وتدمع في العينين وظهورهما باللون اللبني وانخفاض الرأس الى الاسفل وتلون الغشاء الانفي بلون البنفسج مع تورمه الامر الذى يجعل التنفس ذا لعط وأحيانا تكون الاعراض مصحوبة بغزيف انفي وتظهر دمايل في مدخل الحفر الانفية فاذا لم يتدارك الحيوان بالعلاج بسرعة هلك بالاختناق لا محالة

(البول الدموى) هو أن يقل بول البقر ويغاط ويتلون بلون دموى وسبب ذلك سوء نوع الغذاء الذى يسبب لها فساد الدم فيحتم الحيوان وينحل جسمه ويصاب بالاسهال المشوب بالدم فان لم يتلاف بالعلاج المناسب مات الحيوان ولذلك يجب استحضار البيطر

(الالتهاب الرئوى) هو مرض يصيب البقر وهو خطير جدا ويعرف باضطراب هائل يطرأ على وظيفة التنفس عند الحيوان فيجب استحضار البيطر لمعالجه

البقرة الحلوب  هنالك علامات ظاهرة يستدل بها الرائي على قيمة البقر من جهة اللبن ولكن تلك العلامات ليست مطردة دائما فليقتنع بها دليلا في الاكثرية دون الكلية وذلك ان قيمة البقرة الحلوب تعرف من كبر حجم ثدييها وشكلها الظاهر فان عرضت بقرة صغيرة لم تلد وأردت أن تعرف مستقبلها من جهة اللبن فانظر من الخلف فان وجدت أثداءها بارزة من بين فخذيهما الى الوراء فاعلم انها بقرة حلوب غزيرة اللبن واحكم بالعكس ان كانت أثداؤها داخلات بين أفخاذها مستترات فيه، هنالك علامة اخرى كبيرة القيمة وذلك

ان في خلف ثديي البقرة قمتين شعريتين
مر كزيتين تشبهان قمة شعر الانسان في يافوخه
من حيث استدارتها واحتفاف الشعر بها
من كل جانب . فان رأيت ان الشعر فيها
نابت بعكس الوضع الطبيعي لجمع الشعر
الذي في تلك الجهة أى ان مسحته بيده
فرايت انه نابت من الاسفل الى الاعلى
فاعلم ان مستقبل هذه البقرة حذن من جهة
اللبن والا فلا غالبا . وقد فطن باعة البقر
لهذا السر فصاروا يهونون تلك الجهة باعطاء
الشعر غير طبعه فان أردت معرفة تدليسهم
فمر بيدك على تلك الجهة من أعلى الى أسفل
فان وجدت مقاومة من الشعر فاعلم ان ذلك
الوضع طبيعي والا فاعلم انه مصطنع
فان كانت ولدت فيعرف قدرها بكبر
حجم أئذائها وليحترس بأن لا يكون كبيرها
نتيجة ورم أو التهاب أو غير ذلك من
الادواء المختلفة ويكفي معرفة برايتها من
ذلك أن يضغط باليد على الثدي فان وجد
لبنا اسفنجيا فهو جيد وان وجد جامدا فيه
مقاومة فاعلم ان كبره من مرض
وتعرف البقرة الجيدة أيضا بوجود
ثنيات طولية في الجهة الخلفية من ثدييها بعد
علاجها أو بعد انتهاء زمن الحلب منها . وكلما

كانت تلك الجهة دسمة دهنية كان ذلك
دليلا على ان لبنها يحتوي على مقدار
من الدهن يختلف طبعا وقيمة
ثم اعلم بعد هذا ان البقرة الجيدة
لا تعطي لبنا غزيرا جيدا الا اذا اعتني بها
وكان المناخ موافقا لها فالمناخ الجاف سواء
كان باردا أو حارا لا يتجب فيه لبن جيد
لان المناخ المناسب للبن هو ذو الطقس
المعتدل والرطوبة الكافية
أما زيادة مقدار اللبن فتابع لطبيعة
الغذاء الذي تتعاطاه فان كان غذاؤها مائيا
غزيرا السوائل كان لبنها غزيرا ولذلك
يزداد لبن الأبقار في زمن البرسيم . وان
كان غذاؤها جافا قل لبنها
(بقر الوحش) المها والایل واليحمور
والثيئل والوعل
﴿ البَقَس ﴾ شجر يشبه شجر الآس
تتخذ منه الملاعق والمغاليق لمئاته
﴿ بَقَع ﴾ يبقع بَقعا ذهب ومثله
(بَقَم)
(بَقِم لونه) يبقع بَقعا يختلف فهو
(أبقع جمعه بَقَم)
(بَقَع ثيابه) بلها بنضح الماء
عليها

لها أثر

(٢) الحوامض النباتية . لما كانت هذه الحوامض خفيفة قليلـة الحرارة فلا تحدث بالثياب الا آثارا غير خطيرة . فان سقط على الثوب مثلاً خل او ليمون او برتقان الخ احدث في الثوب لونا احمر برتقانيا

(٣) القلويات مثل البوتاسا والصودا والجير . هذه المواد اذا سقطت على الالقشة الصوفية والحريرية حللتها ولا يشذ عن التأثير بهذه القلويات من الالوان الا النادر الشاذ . وبما ان تأثير القلويات على الالوان مضاد لفعل الحوامض عليها فان عوملت البقعة الناشئة من الحوامض بحلول خفيف من قلويات أرجع اليها لونها الاصلى وكذلك تعود الثياب الى لونها الاول اذا عوملت بقعتها الناشئة من القلويات بمحمض مخفف بالماء .

(٤) الوحل . وحل المدائن يبقع الثياب بما يشبه بقع الصدأ لاحتواء ذلك الوحل على كثير من مواد حديدية (٥) الشحوم الحديدية . تبقع الثياب ونحدث بها آثارا من شأنها ان تعتم الالوان الاصاوية

(الباقع) الضبع والغراب الابقع
(الباقعة) مؤنث باقع . والرجل الداهية
الذى لا يُدعي
(البَقَم) حال الابقع
(البَقِيع) هو الموضع الذى فيه أصول
من اشجار متنوعة
(بَقِيع الغرقد) مكان بالمدينة المنورة
يدفن فيه

(الابقع) الغراب الذى فيه بياض
وسواد جمعه (بَقَم)
(البُقعة) والبُقعة القطعة من الارض
جمعها بَقَع وبقاع
البُقعة في الثياب البقع التي تحدث
على الثياب تختلف باختلاف المواد التي
احدثتها . فتارة لا يمتدى تأثيرها توسيخ
الثياب وطورا تفسد طبيعتها . وعليه فرفع
بقعة من على ثوب تلطخ بها تعد من المسائل
العويصة التي القيت على هاهن علم الكيمياء
وكلف بحلها وحده

من المواد التي تبقع الثياب
(١) الحوامض المعدنية . وهي مجرد
سقوطها على الالقشة تفعل بها فعلا احراقيا
فان تلك الحوامض الخفيفة بالماء . تؤثر على
الالوان السطحية وقد تعدو عليها فلا تبقى

(٦) الماء اذا سقط على بعض الثياب

الجديدة ذاب منها المواد الصمغية والجيلاتينية وغيرها

(٧) الحبر . الحبر يبقع الثياب بلون

مختلف باختلاف لونه وطبيعة اللون التي سقط عليها

(٨) الدهنيات . متى سقطت مواد

زيتية او شحمية على الثوب احدثت فيه تعتما في اللون ثم مني سقطت عليها الاتربة تشبعت بها وتشبثت فيها جدا وصارت لا تؤثر فيها (الفرشة)

(٩) المواد النباتية . مغلي الحشائش

مثل الشاي والشكولاتة وسوا . كانت في الماء او في اللبن والاشربة والحلويات والعصارات والموائل الكحولية الملونة بالصناعة ، وبلايجاز كل المركبات النباتية تحدث بقعا على الثياب تختلف باختلاف طبائعها

(١٠) الصدأ . الصدأ يعلق بالثياب

بحيث لا يستطيع اى عمل ميكانيكى رفعه منها

(١٠) الدم . لا ينكر فعل الدم على

الثياب وخصوصا البيضاء منها

(١٢) العرق . يبقع الثياب على نحو

ماتبقعها القلويات

(١٣) الهباب والدخان . هذا المواد

تبقع الثياب ببقع صفراء ضاربة للخضرة او غير ذلك

(١٤) الورنيش والبويه . الورنيش

والبويه وحبر المطابع والشمع والراتنجيات

والقطران والزفت كلها مواد مبقعة شديدة

التشبث بالثياب

(١٥) البول . البول الحديث ولا سيما

بول بعض الحيوانات يبقع الثياب كاتبقعها الحوامض

هذه هي المواد المبقعة للثياب ولكل

منها علاج خاص يبحث عنه في موضعه

من هذا الكتاب

﴿ بق الماء ﴾ من فيه يسبقه بقا قذفه

بعض

﴿ بق ﴾ حيوان مستدير . فطاح

رمادي اللون فان شرب من دم الانسان

تلون بالحرة ذو رائحة كريهة خاصة به آتية

اليه من مادة تفرزها غدة موضوعة بين

فخذه والبقعة في النهار تختفي في ثنيات

الفراس او في خشب السرير وحديده أو

في خشب الحجرة وفلطحة جسمها تسمح

لها بالانزواء في الشقوق الضيقة جدا ومتي

أطلق . السراج اوقال نوره ظهرت ومعت
دم الانسان ويندر ان تراها على الجسم
او على الثياب وهي تتكاثر بسرعة فتبيض
بيضا يضي الشكل خشنا ايملقى في الجهة
التي يوضع فيها ولا يتدحرج . لدغة البقة
مؤلمة فهي تلتجح احيانا انتفاخا في وسطه
نقطة حمراء لا تلبث ان تزول

(بقى المكان وأبقى) صار فيه بق
(بقياق) اتباع للقلاق يقال (رجل
لقلاق بقياق) اى يكثر الكلام
﴿بقيل﴾ يقيل بقلا ظهر
(بقات الارض) انبت
(أبقت الارض) أنبت البقل
(البقال) يباع البقل
(البقل) مانبت في بزره لاني اصل
ثابت واحدته بقلة جمعها بقول وأبقال
(بقلة الانصار) الكرنب
(البقلة المباركة) الهندباء او الرجلة
(البقلة اللينة) الرجلة ايضا
(بقلة الزهراء) الرجلة ايضا
(البقلة الحمراء) الرجلة ايضا (انظر
رجلة)

الواحدة (باقلاة وباقلاء) (انظر فول)
﴿الباقلائي﴾ هو القاضي ابو بكر
محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
المعروف بالباقلائي البصري
كان من علماء الكلام المشهورين
أشعرى المذهب أتهصر للامام الاشعري
وأيده وأوضح طريقته

سكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة
الاشهورة في علم الكلام وغيره . كان واحد
زمانه في العلوم انتهت اليه الرياسة في مذهبه
وكان موصوفا بمجودة الاستنباط وسرعة
الجواب . كان كثير التطويل في المناظرة
مشهورا بذلك عند اهل العلم . يروى انه
ناظر يوما أبا سعيد الهاروني منازرة فأكثر
ابو بكر الكلام علي عاداته ووسع العبارة
وزاد في الاسهاب ثم انفتحت الي الحاضرين
وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم
اطا به بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي
انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال
توفي القاضي ابو بكر المذكور سنة
(٤٠٣) ببغداد ورثاه بعض شعراء عصره
بقوله :

انظر الى جبل تمشي الرجال به
وانظر الي القبر ما يحوي من الصانف

(البقلة الباردة) اللبلاب
(الباقلائي والباقلأ) هو الفول

وانظر الى صارم الاسلام مفتعدا
وانظر الى درة الاسلام في الصدق
صلى عليه ابنه الحسن ودفته في داره
بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن
في مقبرة باب حرب

ابن بقية — ابو طالب احمد بن
بكر بن بقية العبدى النحوي . كان فاضلا
ماهرا شرح كتاب الايضاح في النحو لابن
علي الفارسي وأحسن فيه قرأ النحو على
أبي سعيد السيرافي وأبي الحسن الروماني
على الفارسي

توفي سنة (٤٠٦) هـ

بك — هي كلمة تركية معناها
السيد والامير وهي تلفظ هكذا (بي)
ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس
(اتاك) ومعناها السيد الاب ثم أطلقت
أتاك على الوزير وكيه و على الامير نفسه
هذه الكلمة كانت قبل في مقابل الباشا
في معنى وال او حاكم اقليم او امير تابع
لسلاطان كما هو الشأن في بك تونس (باي
تونس) ثم صارت الآن تطلق على كبار
مرتلي الجيش بحربا و بريا وتوسم فيها حتي
صارت تعلى الآن لقبها تشريفيا بدون
مراعاة وظيفة أو رتبة

بَكَاتُ — الشاة بَكَأَ بَكَأَ
وَبَكَوَتْ بَكَوَتْ بَكَاءَ وَبَكَوْا قَل لَبْنَاهُ .
(بَكَاتُ البش) قَل ماؤَها فِهي (بَكِي .
وَبَكِيَّةُ جَمْعُها) (بَكَاءُ وَبَكَاءُ)

بكالوريا — كلمة مشتقة من كلمة
(بكا) اللاتينية ومعناها (أمار عنية)
ومن (لوريا) ومعناها شجرة الدفلى وكان
من عادة قدماء الاوربيين أن يجملوا للفايز
في الامتحان اكليلا من الدفلى شاملا
لأثماره العنقودية . فصارت اليوم هذه
الكلمة تعني للشهادة التي تعطى لمن يؤدي
امتحانا في مبادي العلوم على نحو ما تجرى
عليه وزارة المعارف المصرية

تختم وزارة المعارف على الطالب أن
يقدم اليها طالبا علي استمارة مطبوعة فيها
اسمه واسم أبيه وصناعته وعنوانه واسم
المدرسة التي تلقى فيها الطالب وعدد تقدمه
للامتحان والشهادات التي تحصل عليها
قبلها وترسل للوزارة مكتوبة بخطه بالفتين
العربية والاجنبية التي تلقى بها الطالب
دروسه ويقر على صحة توقيعه شاهدان
أمام جهة الاختصاص . ويجب تقديم هذه
الاستمارة قبل البدء في الامتحان بمدة لا
تقل عن نحو الشهرين . فاذا كان قبيل

الامتحان بيومين أو ثلاثة كاف الطلاب بالذهاب الي محل اللجنة التي سيكون امتحان بها فيكتب اسمه بيده في دفتر خاص

ولا يشترط أن يكون بيد الطالب أية شهادة دراسية الا من سنة ١٩١٢ حيث قررت الوزارة عدم قبول أى طلب لا يكون صاحبه حاصلًا شهادة الكفاءة الا اذا كان قد مضى عليه سنتان بعد حصوله عليها وقد قسمت وزارة المعارف المصرية شهادة البكالوريا الى نوعين : نوع سمته بكالوريا القسم الادبي ونوع دعت بكالوريا القسم العلمى . والفرق بينهما ان طلبية القسم الادبي يتوسعون في علمي الجغرافيا والتاريخ ويقلون من العلوم الرياضية والطبيعية وأما القسم العلمى فعلى طلبته التوسع في الرياضة والطبيعات والافلال من التاريخ والجغرافيا والسبب في هذه التفرقة ان الاولين يرشحون للدخول بمدرسة الحقوق والآخرين يهاون لمدرسة الطب والهندسة

العلوم التي تقتضيها البكالوريا هي النحو والصرف بتوسع وعلوم البلاغة والتاريخ والطبيعة والكيمياء والجغرافيا والهندسة

والحساب والجبر ولغة أجنبية أصلية ولغة أجنبية أخرى اضافية وقد جمعت الوزارة للغة العربية واللغة الاجنبية درجات قدرتها بأربعين لا يعد الطالب ناجحًا الا اذا حصل فيها على نصفها شفيها

الامتحان يجرى على اسلوب دقيق بحيث لا يطلع المصحح على اسم التلميذ اذ يستبدل بمرّة بمرّة على ورقة الامتحان وهي طريقة قضت على تطرق المحابة وقد اتبعت هذه الطريقة معاهد العلوم الدينية بالاسكندرية فخذوا قلدتها فها هم اساءوا المعاهد الدينية وفي مقدمتها الازهر حتي لا يملوا صوت بشكوى من الطلبة الساقطين كما حدث في امتحان الازهر الاخير

﴿ البكالى ﴾ هو نوف البكالى بن فضالة من علماء التابعين توفي بعد سنة (٩٠) من الهجرة

﴿ بكتته ﴾ بكتته بكتنا وبكتته تكتينا ضربه بالسيف أو العصا واستقبله بما يكره وقرعه

﴿ بكتريا ﴾ البكتريا هي الجراثيم الحية التي تتكون في حالات التخمر والتمفن في السوائل والاجسام ويطلق عليها

أمماء مختلفة كمكروب وباسيل وفطر الخ وقد اطلعنا في مجلة الطالبة من سنتها الثالثة على مقالة لخضرة الفاضل سيدافندي شوقي مساعد مدرسة علم النباتات والحشرات بمدرسة الزراعة المصرية في هذا الموضوع قد بلغت الغاية من دقة البحث فأثرنا نقلها على عادتنا من كثرة النقل عن كتابنا وباحثينا تنويها بهم وحفظ الثمرات عقولهم. قال حضرته :

مقدمة

لقد فكرت في كتابة شيء عن الميكروبات لما لها من العلاقة الشديدة بحياتنا فان الانسان لا يكاد يخرج من بطن أمه حتى تبتدى تلك المخلوقات الدنيئة في مشاركتة الحياة بأن تسعى للوصول الى أمعائه عن طريق اللبن الذي يرضعه الوليد من ثدى أمه. وليست الامهات بجانيات على أبنائهن ذنب هذه المشاركة فانهن انما يفرزن ألبانهم نقيه من الادران حتى اذا ما قابلت الجو اتصل بها شيء من الميكروبات المنتشرة فيه بكميات لا تحصى فبعد أن كانت أمماء الطفل طاهرة (١)

(١) قال شيلوفي بمجلة الصحة الالمانية

طول مدة الحمل تصبح مأوي لكثير من الميكروبات التي تستمر في الزيادة بدخولها مع الاغذية المختلفة النوع الغير الجيدة الطبخ القليلة النظافة المهمة الحفظ هذا فضلا عما يدخل بطريق الاستنشاق في الاماكن القذرة أو بطريق اللبس وعدم الاعتناء بنظافة اليد والجسم أو بقلّة الاكثراث بنهش البعوض والذباب وغير ذلك من الوسائل المسهلة لوصولها للجسد فترى الآن انه من الواجب أن يكون

لدينا بعض المعلومات عن حياة تلك المخلوقات وطريقة التحفظ منها بعد أن عرفنا مبلغ اختلاطها بحياتنا حتى يتسنى لنا بذلك مقاومتها بعد أن نعلم عنها أكثر من اسمها ونستطيع بذلك أيضا أن نرشد سوانا من غير المتعلمين الى اتقانها

ان الجنين يولد معقم الأمعاء وهو كذلك طول مدة الحمل ولكن تظهر البكتيريا فيها بعد الوضع بضع ساعات قبل دخول أى غذاء وليس أقل من سبعة أنواع من البكتيريا عرفت في أمعاء الجنين قبل تغذيته أولها الكرى كوميون التي تظهر مباشرة وتسحب طول حياته الى ان

يموت

وبما ان دراسة هذه المخلوقات قلما
تورد على فكر غير طالبي الطب والزراعة
والعلوم الطبيعية فقد رأيت أن أكتب
موضوعي هذا ليطالع عليه طلبة غير هذه
المدارس أوقات الراحة من عناء الدرس
ولست بموضوعي هذا أقصد تأليف
مجلد ضخيم آني فيه على كليات وجزئيات
الموضوع اذ هناك من الاختصاصيين من
هم أولي بالقيام بهذا العمل الجليل فضلا
عن ان هناك من المؤلفات الاجنبية الضخمة
ما يوفي حاجة المذقق . ولكنني آمل ان
أصل بعملي هذا الصغير لافادة أهل بلادى
خصوصا الذين يجولون اللغات الاجنبية
ويستحيل عليهم الاطلاع على تلك المؤلفات
الجليلة حتي يعرفوا كيف يتجنبون الوسائل
المضرة بهم كعدم الاعتناء بنظافة الجسم
أو الملابس كأنهم يدركون كيف يختارون
أغذيتهم ويحفظونها من التلف الذي تلحقه
بها تلك الميكروبات والذي يؤثر علي
صحتهم فتعتل وربما كان سببا في قصر
الحياة

ولقد أعلن الاستاذ ماثينكوف رأيه
عن قصر العمر المسبب عن هذه
الميكروبات وذلك في كتابه (اطالة العمر)

المؤلف في سنة ١٩٠٧ فضلا عن مقالات
نشرها في عدة مجلات وجرائد قال «من
المعلوم ان الانسان قد ورث أشياء كثيرة
عن أسلافه منها ان جهازه الهضمي يشبه
الجهاز الهضمي للقروود وان الاخيرة تنغذى
بكثير من اللحوم النيئة والنباتات الوحشية
وهي قادرة علي هضمها بسهولة تامة فكأننا
نحن بني الانسان خلقنا قابلين لأكل هذه
الاغذية وهضمها لوجود جهازنا الهضمي
المشابه لجهاز القروود ولكن بما اننا تنغذى
بأغذية أغلبها من النباتات المنزلية التي
هي بدون شك أسهل هضما كما اننا نؤثر
عليها وعلي باقي الاغذية بوسائل الحرارة
والطرق المختلفة من الطبخ الامر الذي
يزيدها سهولة وسرعة في الهضم فلا شك
اذن في اننا انما نستعمل في ذلك جزءا
من الجهاز الهضمي لا الجهاز كله وهذا
الجزء الذي نستعمله هو المعدة والامعاء
الكبرى دون جزء من الامعاء الصغرى
وأيد أقواله بأن عددا كبيرا من الامراض
التي تعترى الانسان فتكون سببا في شقائه
طول حياته مسبب عن الامعاء الصغرى
التي لا عمل لها سوى حفظ أنواع البكتريا
العديدة المختلفة وذلك لان محتويات هذه

الامعاء مهيئة لنمو الميكروبات لما فيها من
الاغذية الصالحة لها وقد قال ان الدكتور
(لين) الجراح الانجليزى الشهير طالما
استأصل جزءا كبيرا من الامعاء الصغرى
من الناس الذين كانوا يشكون بأمراض هي
السبب فيها ومع ذلك فقد عاشوا بهدوء
استثنائها على أحسن حال وفي صحة أتم
من ذى قبل

ولا شك في ان الامراض العديدة
المنبئة عن البكتيريا مضرّة جدا بالمجموع
الصحي للانسان كما ان اغلبها يكون سببا
اكيد الموت وكذلك الحال مع باقي الحيوانات
وكما أن البكتيريا تسبب كثيرا من الضرر
للانسان والحيوان فانها تسبب كذلك
ضررا كبيرا للنباتات الراقية فمنها ما يؤثر على
جذورها فيميتها ومنها ما يفتك بسيقانها
فيوقف عملها فيضعفها وربما أماتها ورغما
عن هذه الاضرار التي تسببها تلك المخلوقات
الديئة فان لها كثيرا من المزايا للحيوان
والنبات فأغلبها تؤدي كثيرا من الاعمال
الهامة للانسان كالتخمير في كثير من أنواعها
مثل تخمير الخبز واللبن الذى نتحصل منه
على الزبد وتخمير عصير العنب ومنه الخل
وغير ذلك من افوائدها العائدة اليها وسيأتي

الكلام عليها في باب آخر
وكما انها تفيد الانسان في حاجاته
فانها كذلك تفيد النبات الذى ينمو في
جذور النباتات البقولية وذلك بتحويل
الازوت الجوى الى أزوتات يتغذى بها
النبات ويفيد بها الارض كسباخ للنبات
الذى يعقبه وهذا هو السبب في زراعة
البرسيم قبل القطن وضرورة ادخال
النباتات التابعة لهذه الفصيلة في دورتنا
الزراعية. وبالجملة فانه رغما عن صغر هذه
النباتات الدنيئة فانها تقوم بأعمال هامة
عظيمة جدا في هذا الكون وتؤثر تأثيرات
مختلفة على كثير من الكائنات
تعريفها :

اسم (بكتيريا) يطلق على جميع
النباتات الفطرية ذات الخلية الواحدة
سواء كانت تدبيرة الشكل او بيضاويته
حلزونية واسطوانية وهي تعرف ايضا باسم
النباتات الفطرية المنقسمة او سيروميسنس
وقد سميت بهذا الاسم لان عددها
يتضاعف بطريقة الانقسام اي ان الواحدة
تنقسم اثنين والاثنين اربعة والاربعة ثمانية
وهكذا الا ان الانقسام يختلف ففي
المستديرة يحصل الانقسام بطرق مختلفة

وفي الاسطوانية يكون الانقسام طوليا وسيأتي الكلام عليها في باب (اقسامها)

تركيبها الهيكلي

تتكون هذه النباتات الدنيئة من خلية نباتية واحدة محتوية علي غشاء خلوي محاط بمحاط من السليولوز ويتركب من (ك ١٠ ٥ ١) وداخله المادة الحية او (البروتوبلزما) وهي شفافة عديمة الشكل اي انها قابلة لتغيير شكلها اخالية من المادة الملونة الخضراء التي تسمى كلوروفيل وهي توجد عادة في النباتات الزاقية (ك ٤ ٥ ٤) اذ فالبكتيريا اذن غير قادرة علي تمثيل ثاني اوكسيد الكربون من الجو ولذا فهي مضطرة للاغارة علي مايجويه سواها من الاغذية لتسد به حاجتها الغذائية كما هي الحال لجميع المخلوقات الطفيلية وأحيانا يكون الحائط في بعضها من مواد زلاية بدلا من السليولوز (المعدود من المواد النشوية) وفضلا عن ذلك فاتها تحتوي في بعض الاحيان علي مواد ملونة منها احمر وازرق واخضر هذا مع وجود مواد نشوية داخل

(١) ك كربون ه ايدروجين ا

او كسجين

الخلية تتأثر باليود حيث يصير لونها أزرق كما شوهد في الباسيل اميلو بكتريا احد ميكروبات التخمير في الزبد والمسبب لوجود حمض الزبدك وقد اختلف الباحثون في وجود نواة داخل خلية البكتيريا من عدمه ولكن احد المؤلفين المدعو فونكل قال بوجودها بدون ابداء أقل دليل على ذلك ولكن بني قوله علي ان المادة الحية في الخلية عند تلوينها لظهارها كما هي الطريقة المتبعة في بحث جميع الاغشية ظهر ان بعض اجزائها كانت تتلون بأسرع من البعض الآخر

ولكن سوبرنج سنة (١٨٩٢) بحث للتأكد من وجود النواة في الخلايا البكتيرية وقد استعمل جملة طرق لاثبات ذلك الا ان احكمها كانت بتثبيتها بواسطة حمض الازوتيك مع وجود الكحول او عدمه علي السواء بدون تقيفها من قبل . ولون الجهاز بكاربون فيوزين ثم خفف (بهت) لونها بواسطة حمض الازوتيك مرة أخرى وفحصت في الجليسرين او الماء وبهذه الطريقة امكن الباحث السالف الذكر ان يعين نوعين من الذرات الكروية داخل الخلية احدهما يري داخل الحائط الخلوي

استطاعتها التحرك الاختياري الا في نوع واحد منها وهو المسمى ميكروكوكس اجيليس اما باقي الانواع فتستطيع ذلك بواسطة الكرايبج التي تقوم مقام المقاذيف للقوارب عند تسييرها

اما التحرك الذي يراه كل باحث تحت الميكروسكوب للبكتريا المستديرة فهو متسبب من النظرية البرونية المسماة باسم الدكتور روبرت برون الذي اكتشف في سنة ١٨٢٧ حركة الاشياء في السائل تحت الميكروسكوب ومن ذلك يعلم ان حركتها ليست اختيارية بل ناتجة من انتشار السائل التي هي فيه. احيانا يخطئ الباحث ايضا في حركة بعضها لوجود تيار متسبب اما عن انحدار الجهاز او عن وجود هواء فيه الا ان هذا الاخير يعرف من التأثير الناتج عن النظرية البرونية بكون جميع الميكروبات تجمع كلها في جهة واحدة تجاه سير التيار ولكن ترى في هذه الحال ان الواحدة تتحرك في السائل كأنها تتحرك بارادتها

اما الحركة الاختيارية فانك تلاحظ فيها سير الميكروبات عكس بعضها او من جهة الى أخرى بسرعة زائدة اكثر من

مباشرة ويلون تلونا شديدا بالكربون فيوزين والثاني يوجد في مكان داخل الخلية معادل لمكان النواة الطبيعية التي توجد في باقي الخلايا النباتية الراقية (أى في الوسط تقريبا بعيداً عن مركز الخلية بقليل) وأمكنه أن يتأكد من مشابقتها النواة الخلايا العادية في حالة الانقسام وقد أبدى هذا الرأي (كوخ) في مؤتمر براين سنة ١٨٩٠

ويوجد في القليل منها خارج الخلية غطاء مخاطي او هلامي يعرف بالغلاف أو الكيس وقد قال البعض عنه انه عبارة عن مادة مخاطية تكونت من الحائط الخلوى وهذه المادة اللازمة تسبب التصاق عدد من الخلايا البكتيرية لتكون مجموعا يعرف بالزوجي أى الحيوانات الهلامية وكذا في بعض المزارع الصناعية اذا النوع ترى انها تلتصق بالابرة على شكل خيط عند ما يريد الانسان أن يأخذ بعضها ليبحثها

لم يبق الا القليل من القول عن تركيب تلك النباتات الدنيئة وهوان النوع المتحرك منها يحتوي على طرف خارج من البروتوبلازمه وهو مستدير الشكل رفيع على هيئة كرواج وجميع البكتريا المستديرة لا تحتوي على تلك السكرابيج وايس في

الحالة الاولى ولاجل زيادة التأكد للباحث الحديث يستحسن أن يميل مائة الميكروسكوب أمالة خفيفة يمكن بواسطتها وجود تيار ضعيف حتي اذا رأي بعض المكروبات تسير ضد هذا التيار وتقاومه ولو مسافة قصيرة علم له انها تسير سيرها مختارة وأما اذا لم يلاحظ ذلك فلاشك ان السير نتيجة هذا الميلان وهي اذن غير سيارة

وأحيانا يلاحظ ان السير يكون من الامام الي الخلف وانما بغاية البطء كما هي الحال في كثير من الباسيل أو ترها تسير كسير الثعبان كما هي حالة الخلزونية منها وأخرى تراها سائرة بسرعة لا يمكن للراي اتباعها كل ذلك مترتب علي عدد الكرايبج التي في الخلية وعلي مكان وجودها قد يلاحظ ان البعض منها خصوصا التي تكون في المزارع الصناعية «المجاليلا الاستنباتية» غير قادرة علي السير ثم اذا وضعت علي زجاجة البحث في قليل من الماء تتحرك وتسير كأنها انتعشت واستفاقت من نومها ذلك كله يكون غالبا نتيجة حرارة شديدة أو من قدم المزارع التي تستحيل الي محاليل مؤثرة عليها مثل الاحماض

والمحدرات والسموم

أما السرعة الشديدة التي يراها الباحث فلبست حقيقة لانك لو لم تعلم مقدار التكبير الذي ترى به تلك المكروبات لعلمت ايضا ان هذه السرعة زادت اضعاف حقيقة بها بقدر تكبير عدستك وعلى ذلك فسرعتها الحقيقية لا يزيد عن ١٠ سنتيمترات في ١٥ دقيقة أي ١ من ٩ مليمتر في الثانية وهي سرعة مناسبة لحجمها اذ يبلغ قطر أكبرها من المستدير ٢ من ١٠٠٠ من المليمتر أي ٢ ميكرومليمتر وعلامة U المناس المعتاد لقياس البكتيريا ووحدته ١ من ١٠٠٠ من المليمتر ولكن في باقي البيكتريا خصوصا الموجودة في القيح فإنها لا تزيد عن ٠.٠٠٨ من أي ٨ من ١٠٠٠ من المليمتر وحجمها يبلغ على ذلك ١ من ١٧٠.٠٠٠.٠٠٠ من المليمتر المكعب وبحسب التقريب قد قدر البروسفور الفرد فتشثر ثلاثين بليوناً ليزن جراما واحداً من الباسيل اي البيكتريا الاسطوانية فانها تبلغ من الطول ما بين ٣ — ١٠ طولاً و ١ — ونصف عرضاً ومن ذلك يظهر ذلك مقدار صغرهما المتناهي وانه من المستحيل ملاحظتها أو رؤيتها بالعين المجردة

تركيبها الكيماوى

التركيب الكيماوى للبكتريا بحثه نانكى وبريجر وسواهما من الباحثين وقد وجد نانكى ميكروبات التعمين المكونة للغلاف الهلامي او الكيس والمنزوعة فى مزرعة مركبة من ١ من ١٢ من الجلاتين تحتوى على : —

تحليل نانكى	تحليل كابس	تحليل نانكى	تحليل كابس
البكتيرية	الباسيل	البكتيرية	الباسيل
التعمين. جملة	بروديجيوس	التعمين. جملة	بروديجيوس
٨٣٦١٢	٨ ٦٦٥	٨٤٦٢	٨ ٦٦٥
زلال *	١٣٦٩٦	١٠٦٣٢	١٠٦٣٢
دهن	١٦٠٠	٠٦٨٠	٠٦٨٠
رماد	٠٦٧٨	١٦٧٥	١٦٧٥
بقايا	٠٦٨٤	١٦٥٧	١٦٥٧
(لم تحلل)			
المجموع			
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
بعد الدهن يساوى ٩٦٧٥ من مجموع			
الرواسب			

• اما المواد الزلالية حسب رأى نانكى فانها لا تتجمد بتأثير الكوول عليها وتختلف عن باقى المواد الزلالية التى من نوعها ولذا خصصها باسم الميكروبات وسماها (ميكروباتين) وتركيبها الكيماوى حسب تحليله هكذا : —

بكت	٢٩٥	بكت
تركيب الميكروبروتين	تركيب الزلال العادى للنبات	
كربون ٥٢٦٣٩	٥١٦٤٦	
ايدروجين ٧٦٥٥	٧٦٠٢	
ازوت ١٤٤٧٥	١٦٦٧٧	
سلفور	٠٦٤٠	
فصفور		
او كسيجين ٢٥٦٠٠	٢٤٦٣٢	

لا شك في ان التحاليل السالفة الذكر توجد لدى الفاري. فكرة عمومية عن تركيب البكتريا الكيماوى ولكن هذه التحاليل تتغير تغيرا عظيما في احوال مختلفة اخرى لانها ليست الا كمية الجراثيم تتركب تراكيبيها على نوع تركيب المواد الغذائية التي تتناولها. ولا خلاف في ان البكتيريا قادرة على اختيار اغذيتها لدرجة محدودة اى انها تختارها من وجهة محتوياتها مراعية في ذلك ان تكون كمياتها بدرجة لا تؤثر على جسمها الدقيق الذى لو وجد في غذاء اضعف محلول من المحاليل المؤثرة عليه ولو بكمية قليلة جدا لكان ذلك سببا في تناولها الغذاء او بعبارة اخرى اصح في عدم نموها فيه لان اختيار البكتيريا للغذاء ايس مشابها لاختيار الحيوانات والنباتات الراقية له لان البكتيريا اضعف من هذه حاجة فهي لاتراعى الطعم ولا الرائحة ولا حسن المنظر ولكن اختيارها متوقف على تراكيبيها الكيماوية مع مراعاة خواصها الطبيعية مثل الحرارة وحالاتها من حيث السيلائ والتجمد وسيأتي الكلام على هذا بالايضاح في باب الاغذية البكتيرية

اما المواد الرمادية فتزداد في البكتيريا النامية في منطقة كثيرة الاملاح كما ان كمية المواد الزلاية تزداد فيها اذا كانت نامية في محلول استنباطي كثير الزلال عما اذا كانت نامية في الجليسرين او كلورور النشادر

وعلى العموم فليس تركيب البكتيريا مخالفا كثيرا لباقي تراكيبي الجراثيم المشابهة لها فان نانكى فصل المواد الزلاية في خلية البكتيريا بأن رسمها بواسطة حمض

الهيدروليك في حالة الغليان واستخرج المواد الدهنية بواسطة الاثير والكحول في محلول البوتاسية السكرية ثم رسبها بواسطة كلورور الصوديوم . وكان تركيب (الميكروبودين) الذي سبق ذكر تركيبه مشابها تقريبا لذلك الذي حضره شلو صبرجر من خلايا الخير وهي من قسم البكتيريا الا ان الخير ارقى منها درجة (انظر جدول تقسيم النباتات) بمحتوى باب «مركزها بين المحلوقات» وكلا البكتيريا والخيرة من فصيلتين مختلفتين

ويوجد في البكتيريا مواد قريبة من المواد الزلالية الا انها سامة وهي من افرازاتها وتعرف بالزالال السمي وتركيبها غير معروف بالتام الى الآن ولهذه المواد علاقة شديدة بمسائل الامراض المعدية وتأثير العدوى وسنتكلم عليها في باب «الامراض»

اما المواد النشوية فهي موجودة على العموم في جميع البكتيريا الا انها لا تؤدي عملا يوازي العمل الذي تؤديه في النباتات الرافية ذات اللون الاخضر خصوصا وقد ذكرت ان خلايا البكتيريا ليست دائما مركبة من السيلولوز (مادة نشوية)

ولكنها غالبا من الزلال وبالجملة فان تركيب البكتيريا الكيماوي لم يتم بحته بالرغم عن المعلومات السالفة الذكر حتي نستطيع ان نستخدمه في تقسيمها او تعريفها لان ما بينها وما بين اجناسها بل وبين غيرها من النباتات المختلفة الفصائل من التشابه في التركيب يقطع هذا الرجا . وعلى ذلك فانا في الحقيقة لم نستفد من الباحثين في تركيبها الكيماوي نوع المادة الزلالية التي تحويها فضلا عن بعض معلومات افادتنا من وجهة تغذيتها »

الي هنا انتهي كلام حضرة المدرس الفاضل ونزيد على نحن ان اول من اكتشف البكتيريا وكشف الستار عن بعض أفاعيلها هو العلامة باستور الفرنسي وافاد باكتشافه هذا النوع البشري فائدة لا يستفيد منها من عالم غيره . فبواسطته استطيع أن تعمّل العمليات الجراحية بتمام النقة والطمانية وكانت قبل اكتشاف باستور من الخطورة بمكان ، لان الجراح كان بمجرد شقة اللحم تنزاحم عليه الميكروبات من كل صوب فتمنع التئامه او تطيل امده . اما الآن وقد عرف ان سبب بطله الالتئام هو الميكروب اكتشفت بعض السوائل المعينة

له فلا أسهل على الجراح من غسل الجرح
بمحلول السليماني كل يوم مرة أو مرتين
فلا يمضي على الجرح الا زمن يسير حتي
يلتئم وبصير كأن لم يكن

وبواسطة هذا الاكتشاف العظيم
امكن الانسان حصر الاوباء اذ ظهرت
في دوائر ضيقة ومكافحتها فيها حتى تزول
وتتلاشي وقد كانت متى حلت في مملكة
اجتاحتها حتي يروي ان منها ما كان ينتشر
في مدينة فلا يذر فيها نسمة واحدة. وذلك
أنه قد علم ان سبب الكوليرا ميكروب
خاص يدخل الي اعضاء الانسان فيتكاثر
فيه ويسمه وانه انما يتسرب اليها من المياه
وهو ينمو في الرطوبات والافئدة وان خلط
المصابين بالاصحاء يفضي الي العدوى ،
فأخذ الناس حيطتهم من هذه الجهات
فعلوا الماء قبل شربه ولم يتعاطوا شيئا قبل
ادخاله النار ولم يختلطوا بالمصابين فخفت
وطأته وصار كلما حل ببلد قوبل بمبيداته
فتطاردت حتي لا يبقى له عين ولا أثر

نكتفي هنا بهذا القدر ونحيل القارى

الي زيادة البيان في مادة (ميكروب)

بكتريان  اسم مملكة قديمة هي
الآن واقعة بين التركستان وبلاد فارس

(٣٨ - دائرة)

عاصمتها بكتري اي بلخ

 أبو بكر  هو أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الرجال
حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .
ثم هو من سادات قريش بايعه المسلمون
بالخلافة عقب وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة (١١) . وانا في هذا
المقام بدل ان نعمد الي تلخيص ماورد في
مطولات السير نعمد علي ملخص حضرة
الاستاذ الشيخ محمد الحضري الذي القاه
بالجامعة في هذا الباب ثم نعبه بما يعن لنا
من نقد الحوادث والبحث في الخلافة
والانتخاب من جهة العلم والسياسة كما هو
واجب المؤرخ المعصري

قال الاستاذ المشار اليه :

(انتخاب أبي بكر)

كانت الانصار منقسمة الي شعبتين
الاوس والخزرج وكانت الخزرج اكثر
عددا من الاوس والرئاسة والتقدم لاسعد
ابن عباد من بني سعادة وهو احد القبائل
الذين التحبوا لبنة العقبة وكانت ديارهم
مما يلي سوق المدينة وعندها سقيفة وعج
ظلة كانت بالقرب من داره . فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلنت لهم

(٣٩ - دائرة)

وفاته اجتمع كبار الانصار في تلك السقيفة
أوسهم وخزرجهم يريدون انتخاب خليفة
لرسول عليه الصلاة والسلام منهم وكان
نظرهم متوجها الى اختيار سعد بن عبادة فان
سعدا خطب فيهم مبينا ما للانصار من
الفضل والسبق الي حماية الرسول وانه
لا ينبغي أن ينازعهم في هذا الامر احد
فأجابوه أصبت ووفقه ثم تراودوا الكلام
فيما بينهم فقال قائل منهم فان أبي ذلك
المهاجرون من قريش وقالوا نحن عشيرته
وأولياؤه فاذا نقول لهم؟ فقال له آخر نقول
منا امير ومنكم امير وان نرضى بدون هذا.
فقال سعد لما سمعها هذا اول الوهن

بلغ هذا الاجتماع كبار المهاجرين
ابا بكر وعمر وغيرهما فوضوا الى السقيفة
مسرعين حتي وصاوا اليها وكان عمر يريد
أن يتكلم بكلام هياه في نفسه ليقوله في
هذا الموقف فقال له ابو بكر علي رسلك
وكان ابو بكر رجلا وقورا فيه اناة ثم تكلم
ذكر تاريخ المهاجرين وما لهم من فضل
السبق وتحمل المصائب في سبيل دينهم ثم
كر علي ذكر الانصار فأنثي عليهم ولم يترك
شيئا مما لهم من المآثر الا ذكره ثم روى
لهم ما أثر عن الرسول عليه السلام من

قوله الأئمة من قريش ثم قال فنحن
الامراء وأنتم الوزراء لا تفتنون بمشورة
ولا تنهي دونكم الامور. فلما أتم خطابه
قام اليه الحباب بن المنذر وهو من بني
جشم بن الخزرج فقال يامعشر الانصار
املكوا عليكم امركم فان الناس في فيشكم
وظلمكم ولن يجتري. يجتري. علي خلافكم
ولن يصدر الناس الا عن رأيكم أنتم أهل العز
والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة وذوو
البأس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما
تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم
وينتقض عليكم امركم. ابي هؤلاء الامام معتم
فنا امير ومنهم امير. فقال عمر هيهات
لا يجتمع اثنان في قرن. وبعد كلام له قام
الحباب ثانية فقال يامعشر الانصار املكوا
علي أيديكم ولا. معوا مقالة هذا وأصحابه
فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر. ثم قال انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اما والله
ان شئتم لتعيدها جذعة. فكان بينه وبين
عمر حوار ثم قال ابو عبيدة يامعشر الانصار
انكم أول من نصر وأزرفلاتكونوا أول
من بدل وغير. فقام بشير بن سعد وهو من
بني زيد بن ملك من الخزرج فقال يامعشر
الانصار انا والله لئن كنا أولى فضيلة

وجهاد وسابقة في هذا الدين ما أردنا به الارضا. ربنا وطاعة نبينا والكسح لافسنا فما ينبغي اننا ان نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فان الله ولي المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قريش وقومه أحق به واولى وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا تخافوهم ولا تنازعوهم. فقال ابو بكر هذا امر وهذا ابو عبيدة فأبهما شتم فبايعوا فقال لا والله لا نتولي هذا الامر عليك فانك افضل المهاجرين وثاني اثنين اذهما في النار وخليفة الرسول على الصلاة والصلاة افضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك أبسط يدك لنبايعك فقد عمر يده اليه فبايعه ثم ابو عبيدة ثم بشير بن سعد فلما رأى ذلك الحباب قال بشير عقلت علي ابن عمك الامارة قال لا والله والكني كرهت ان انازع قوما حقا جملة الله لهم

ولما رأت الاوس ما صنع بشير وما تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عباد قال بعضهم لبعض فيهم أسيد بن حضير وكان احد البقاء والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لها

عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا أبدا قوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا اليه فبايعوه فأكر على سعد وعلي الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امر فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر حتي كادوا يطأون سعد بن عباد وهو مريض لا يقدر على النهوض ولم يتخلف عن هذه البيعة الا علي بن ابي طالب ومن معه لانهم لم يحضروا السقيفة وكانوا مشغولين في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهذا تمت بيعة أبي بكر لان جمهور المسلمين بايعه وكان كبار الصحابة كلهم اذ ذاك في المدينة . ولم يزل علي ابن أبي طالب ممتنعا عن مبايعة أبي بكر ستة اشهر حتي ماتت فاطمة زوجته وكان اعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما مات استنكر وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته فأرسل الي أبي بكر ان اتنا ولا يأتنا معك احد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لا يني بكر والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال ابو بكر وما عساه ان يفعلوا بني والله لا تبينهم. فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي ثم قال قد عرفنا يا بكر فضيلتك وما اعطاك الله ولا تنفس عليك خير أساقه

الله اليك والكنك استبددت عاينا بالامر
وكننا نحن نرى لنا - فما اقر ابتنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم نزل يكلم ابا بكر
حتى فاضت عيناه . ثم قال ابو بكر والله
اقراة رسول الله احب ان اصل من
قرايتي ومد ان اتم كلامه قال على لابي
بكر . وعودك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر
صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر
شأن على وتحلفه عن البيعة وعذره بالذي
اعتذر به ثم استغفر على وتشهد فمظم شأن
ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة
على ابي بكر للذي فضله الله به ولكننا كنا
نري لنا في الامر نصيبا فاستبد به فوجدناه
في انفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الي علي قريبا حينما
راجع الامر بالمعروف

﴿ اول خطاب لابي بكر ﴾

بعد أن تمت بيعة قام في الناس خطيبا
فقال أيها الناس قد وليت عليكم واست
بغيركم فان أسنمت فأعينوني وان صدفت
فقوموني . الصدق أمانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوى حتى آخذ له حقه
والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق
منه ان شاء الله لا بدع أحد منكم الجهاد

فانه لا بدعه قوم الا ضريحهم الله بالذل .
اطيعوني ما طعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله فلا طاعة لي عايكم . قوموا الى صلاتكم
برحكم الله . وهذه الكلمة مجمل الطريقة
التي اتبعها في خلافته . أخبرهم بواجب
عليهم وهو اعانته وحق لهم وهو تقويمه
اذا صدق عن الحق وفي هذا ضمان لحريةهم
في القول . اعطاهم عهدا ان يعدل فيهم فلا
تمنعه قوة الظالم ان ينصف المظلوم ولا يمنعه
ضعف المظلوم ان ينصفه من ظالمه . حثهم
على الجهاد الذي كان لا بد لهم منه . أخبرهم
انه خليفة لينفذ الشريعة اذا عدل عنهم فلا
طاعة له عليهم

﴿ ترجمة ابي بكر ﴾

هو ابو بكر بن ابي قحافة من بني
تميم بن مرة بن كعب بن اوى بن غالب
ابن فهر وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر من تميم بن مرة ولد لسنتين من عام
الفيل وشب على الاخلاق الفاضلة والسيرة
الكريمة وكان ذا يسار يحمل الكل ويكسب
المعذوم وكان محببا الي قريش يعرف من
أنسابهم مالا يعرفه غيره وكان مصاحبا
لرسول قبل النبوة فلما شرف الله محمدا
برسالته كان ابو بكر اول رجل اجابه حتى

قال في ذلك الرسول مادعوت أحداً الى الاسلام الا كانت له كبوة غير ابني بكر وكان له في الدعوة الى الاسلام اليد الطولي وقد أراد أن يهاجر الى الحبشة حينما اشتد ايذاء المشركين المسلمين فمنعه من ذلك ابن الدغنة سيد القارة واجاره على قريش على شرط ان لا يـ تعان بصلاته ولما لم يجد بعد ذلك بداً من أن يتخلص من هذا الشرط رد عليه جواره واقام راضياً ان يصيبه ما يصيب اخوانه . لما كانت هجرة المدينة كان له شرف الصحبة وكان ثاني اثنين اذهبا في الغار ، وشهد بد الهجرة جميع المشاهد الاسلامية لم يتخلف عن واحدة منها وكان صاحب الراية في غزوة تبوك وامره النبي عليه الصلاة والسلام على الحج في السنة التاسعة . ولما مرض عليه الصلاة والسلام امره ان يتوم مقامه في الصلاة

اول ما ظهر من صدق عزيمة ابني بكر ما كان منه في بعث اسامة

قبل مرض الرسول هياً بعث اليه الى مشارف الشام حيث قتل زيد بن حارثة واصحابه في مؤنة وكان في هذا البعث ابو بكر وعمر وكثير من الصحابة

ولما كاد البعث يبرح المدينة مرض الرسول فتوقف خارجها حتي كانت الوفاة وبويع بالخلافة ابو بكر وحينئذ بلغه ان الاعراب ارتد كثير منهم عن الاسلام فكلم في تأخير بعث اسامة ليكون عدة على المخالفين فأني شديد الالبا وصمم على تنفيذ البعث مهما كانت النتيجة ولو كان قد تردد في الامر واخر البعث لكان قد شرع للناس لاول مرة مخالفة ما امر به الرسول امرا حتماً وكان يدور على اسائه وقت مرضه التأكيد بانفاذ بعث اسامة ثم كلم في ان يغير اسامة برجل أسن منه بقود الجيوش فغضب غضباً شديداً وقال بوليه رسول الله ويعزله ابو بكر؟ واشتد في الكلام مع عمر الذي كان يكلمه في ذلك عن بعض الانصار حتى قام واخذ بلحيته وقال عذمتك امك وتكلمتك بالبن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان انزعه ؟ ولما كان عمر من ضمن ذلك البعث وكان من الضروري وجوده بالمدينة ايعين ابا بكر لم يشأ الخليفة ان يستبد بالامر على رئيس المدينة بابقائه بل قل لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل . فأذن له وهذا مقام كبير في احترام ذي السلطان في

سلطانه وفي الحقيقة ذلك راجع الى احترام الامر النبوي حيث رغب ابو بكر ان ينفذه تماما واعتبر ان اسامة مولى من سلطان أعلي من سلطانه فلا ينبغي له ان يفتات عليه ولما ودع ابو بكر هذا البعث اوصاهم بتلك الوصية وهي :

لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعنقوا نخللا ولا تحرقوه ولا تقطعوا الشجر المثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لما كلة وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون علي قوم يأتونكم بآنية فيها الوان الطعام فاذا اكتم منها شيئا بعد شي فاذكروا اسم الله عليها وتلقون اقواما قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقا .
اندفعوا بأذن الله

سار اسامة وشن الغارة على بلاد قضاة واخافهم وغنم منهم واستمر في بعثه ٤٠ يوما ثم عاد وكان هذا البعث مفيدا للمسلمين لان اعداءهم لما سمعوا به قالوا لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم

تغير علي من بعد عنهم من القبائل القوية ومما يظهر صدق عزيمة ابي بكر ما كان منه في اخبار الردة (الردة)

قدمنا ان كثيرا من عربان البادية بنجد واليمن لم يتأثروا بعد بأمر الاسلام ولم ترك انفسهم الزكاة المطلوب وقد بين الكتاب ذلك بقوله في سورة الحجرات قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم، فهذه كانت حالهم خضوع في الظاهر والقلوب بعد لم يتمكن منها الذين فرأوا ان موت الرسول فرصة يتخلون بها عن الفروض الاسلامية خصوصا ما كان في المال كالزكاة ومنهم فريق قام فيهم دعاء يدعون الي انفسهم مدعين انهم أنبياء . وبعد ان افاض الاستاذ في ذلك قال :

فلما جات ابا بكر الاخبار مكث ينتظر بعث اسامة لانه كان فيه معظم القوة وكانت حيران المدينة من عبس وذبيان قد اجترأوا عليها يريدون مهاجمتها فلما قدم بعث اسامة استخلفه ابو بكر علي المدينة وكان قصده بذلك ان يرتاحوا ويربحوا ظهورهم وهم بالخروج فيمن معه

من الجند وحرص المدينة لحرب عيسى
 وذبيان فقال له المسلمون ننشدك الله
 يا خليفة رسول الله ان تعرض نفسك فانك
 ان تصب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد
 على العدو فابعث رجلاً، فان أصيب بعثت
 آخر . فقال لا والله لا أفعل ولا وأسينكم
 بننسي . فخرج في تبعثته حتي نزل على اهل
 الربرة بالابرق فاقتتل جنداء مع بني عيسى
 فهزم العيسيون واخذ الخطيئة الشاعر
 اسيرا واقام ابو بكر بالابرق اياما وقد غلب
 بني ذبيان على البلاد وحماها لخيول المسلمين
 ثم عاد ابو بكر الى المدينة فلما استراح
 جند أسامة خرج الى ذى القصة فنزل بهم
 فقطع فيها الجند وعقد احد عشر لواء
 لاحد عشر اميرا وهم (١) خالد بن
 الوليد ووجهته طليحة الاسدي بيزاخة
 فاذا فرغ منه قصد مالك بن نويرة بالبطاح
 (٢) عكرمة بن ابي جهل ووجهه الى مسيلة
 بالمامة (٣) ووجهه في أثره
 شرحبيل بن حسنة (٤) المهاجر بن ابي
 امية ووجهه الى جنود الاسود المنسي
 بصنعا، ومعاونة الابناء، (٥) حذيفة بن
 محصن ووجهته اهل ديار بمان (٦) عرفجة
 ابن هرثة ووجهته اهل مهرة وأمر هذا

ومن قبل ان يجتمعا وكل على صاحبه في
 عمله (٧) سويد بن مقرن الى نهامه
 الثمن (٨) العلاء بن الحضرمي ووجهه
 الي البحرين (٩) طريفة بن حازم
 ووجهه الي بني سليم ومن معهم من هوازن
 (١٠) عمرو بن الماص ووجهه الي قضاة
 (١١) خالد بن سميد ووجهه الي مشارف
 الشام

وبعد أن عين الجنود والامراء كتب
 المرتدين من العرب كتابا واحدا منشورا
 ارسله اليهم قبل ان تسير الجنود قال فيه
 بعد ان بدأه باسمه وذكر الرسالة والوفاة
 (وقد بلغني رجوع من رجم منكم عن
 دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغترارا
 بالله وجهالة بأمره واجابة للشيطان قال الله
 تعالى (واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
 عن أمر ربه، أفنتخذونه وذريته أولياء من
 دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)
 وقال (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
 اصحاب السعير) وأني قد بعثت اليكم فلانا
 في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
 باحسان وأمرته ان لا يقاتل احدا ولا يقتله

حتى يدعوهم الى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أمرت أن يقاتله علي ذلك ثم لا يبق علي أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وأن يسي النساء والذراري ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فإن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع بكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كف عنهم وان أقرأوا قبل منهم وحملهم علي ما ينبغي . فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وهذا فيما نعلم أول منشور عام صدر عن خليفة المسلمين ليقرأ في مجتمع الناس وأنديتهم

وكتب الي القوادع هذا صورته واحدة وهو هذا (هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله سره وعلايته وأمره بالجدي في أمر الله ونجاهة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أماني الشيطان به د ان يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان اجابوه امسك

عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقرأوا ثم ينيبهم بالذي له والذي لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى امر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله علي الاثرار بما جاء من عند الله فاذا أجاب الى الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استمر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقول حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل من احد شيئا اعطاه الا الاسلام فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالاسلح والنيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الا الخمس فانه يبايعناه وأن يمنع اصحابه العجلة والفساد ونزلا يدخل فيهم حشوا حتي يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيوننا واثلا يؤتي المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتقدم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة وابن القول

(طليحة ومالك بن نويرة)

كان طليحة رجلا من بني اسد بن خزيمه علم بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انصرفه من حجة الوداع فسولت له نفسه ان يدعى للناس النبوة ليكون له من الشأن ما رأى ابني قريش فدعا الى ذلك قومه من بني اسد فشايعوه والتفت عليه طي، لما كان بينها وبين اسد من الخلف ودخلت في غمارهم غطفان الا ما كان من خواص اقوام فيهم لم يغيروا من دينهم وكان مقام جنده بزاخته وهو ما، لطبي، بأرض نجد . وكان بالمدينة عدى بن حاتم الطائي وهو سيد من ساداتهم فطلب من ابني بكر ان يذهب الي قومه فأذن له فقدم عليهم وصار يقتلهم في الدرود والغارب حتي قالوا فاستقبل جيش خالد فكفه عنا حتي انه تخرج من لحق بزاخته منا فانا ان خلفنا طليحة وهم في يديه قتلهم او ارتنهم فاستقبل عدى خالدا وقال له أمسك عني ثلاثا يجتمع لك ٥٠٠ مقاتل تضرب بهم عدو الله ففعل خالد ثم عاد عدى الى قومه وقد أرسلوا الي اخوانهم فأتوهم من بزاخته كالمديد لهم ثم رجعوا الى الاسلام فعاد الى خالد وأخبره ثم فعل ذلك بجديلة فلحق بالمسلمين من الجيش الف مقاتل

فسار حتي أتى بزاخته واصطدم الجيشان اصطداما شديدا فلما أحس عيينة بن حصن الفزاري بالضعف جاء الى طليحة وهو يلتف بكسائه فقال له ألا ترى ما يصنع بنا فهل جاءك ذو النون بشي؟ قال نعم قد جاءني وقال ان لك يوما ستلقاه ليس لك اوله ولكن لك آخره ورعا كرحاه وحديثا لاتنساه . فقال عيينة : ارى والله ان لك حديثا لاتنساه ، يا بني فزاره هذا كذاب وولي عن عسكره فزرم الجيش وهرب طليحة وانفضت جموعه ثم جاء بعد ذلك سلمة فقال له عمر انت الكاذب علي الله حين زعمت انه انزل عليك ان الله لا يصنع بتغير وجوهكم فاذكروا الله قياما فان الرغوة فوق الصريح . فقال يأمر المؤمنين ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الاسلام كله فلا تعنيف علي ببعضه . فأسكت عمر

﴿ بنو نعيم ومالك بن نيرة ﴾

كان الرسول قد أمر علي بطون بني نعيم أمراء منهم الزبرقان وقيس بن عاصم وو كيع بن مالك ومالك بن نيرة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم من ظل علي الوفا، بما عاهد عليه الله فأرسل الزكاة الى أبي بكر ومنهم من منعها كمالك بن

نورية ومنهم المتردد في الامر وكان ذلك
 الخلاف مدعاة ان يشتغل بعضهم ببعض
 وبيناهم علي ذلك الخلاف اقبلت عليهم
 من الجزيرة سجاح بنت الحارث وكانت
 هي وابوها في بني تغلب واصلها من بني
 يربوع من بني تميم ادعت النبوة فتبعها جم
 كبير من نصاري تغلب فبسط بهم تريد
 غزو ابي بكر فلما قربت من ديار بني تميم
 راسلت مالك بن نورية ودعته الي المواعدة
 فوادعها وثناها عن غزو ابي بكر وحملها ان
 تغزو بعض الاحياء من تميم وهم الذين
 يخالفونه ثم أرسلت الي وكيع بن مالك تدعوه
 الي مثل ما دعت اليه ابن نورية فأجابها
 واجتمع وكيع ومالك وسجاح وترددوا بأن
 تميم يبدؤون فسمعتهم سجاح قائلة أعدوا
 الركاب واستمدوا للهاب، ثم اغيروا علي
 الرباب، فليس دونهم حجاب. فكانت
 بذلك خطوب في بطون تميم ولكن لم يستمر
 لها أمر يبين أظهرهم فتركت بني تميم وعوات
 علي المسير الي اليمامة بجموعها وكان بها مسيلة
 الحنفى فلما سمع بها هاب جموعها وصالحها
 وبيناهم علي ذلك اذسمعوا بدوم خالد بن
 الوليد في جيوشه فتفرقت جموعها وعادت
 الي الجزيرة وحينذاك ندم مالك بن نورية

علي ما فعل وتحير في أمره وكذلك من فعل
 فعله من رؤساء تميم غير ان من عداه ندموا
 ندما ظاهرا واخرجوا الزكاة وارسلوها الي
 خالد واما مالك فوقف وأمر بني يربوع
 ان يتفرقوا فلما ورد خالد البطاح لم يجد احدا
 فبعث سراياه مغيرة عليهم فجاءته بمالك
 في نفر من يربوع فأمر بهم خالد فحبسوا
 ثم أمر بقتلهم فقتل مالك ومن معه وكان
 بعض أفراد الجيش ومنهم ابوقنادة شهدوا
 انهم اذنوا فلما حصل القتال رأوه مخالفا لامر
 الخليفة ومما اكبر التهمة ان خالداً تزوج
 زوجة مالك بن نورية

فلما بلغ ذلك أبا بكر أسف وقال له عمر
 ان في سيف خالد رهة فان لم يكن هذا حقا
 حق عليه ان تقيده واكثر عليه في ذلك
 وكان ابو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته .
 فقال هيه يا عمر تأول فاخطأ، فارفع لسانك
 عن خالد . وبعد أن ذكر ان تميم عاودت
 كلها الي الاسلام ذكر أمر بني حنيفة
 ومسيلة وقال :

لما شاع مرض الرسول تذبأ مسيلة
 ودعا الناس الي اتباعه وكان من طلبه ان
 يكون نصف الارض لقريش ولبنی حنيفة
 نصفها ثم يقول ولكن قريشا قوم لا يعدلون

فوجه ابو بكر عكرمة لمحاربة بني حنيفة
 ووجه في أثره شر حبيل وأمرهما أن يجتمعا
 فتمجمل عكرمة ليفوز بمفخرة اليوم فنكب
 دون قصده فلما بلغ ذلك ابا بكر غضب
 ووجه كلا من عكرمة وشر حبيل وجها آخر
 ثم اختار خالد بن الوليد بعد ان انتهى من
 مالك بن نورة ليسير الى اليمامة وانتدب
 معه قوة كبيرة وكانت قوة مسيلة تبلغ
 اربعين الفا لان اكثرها أخته عصبية حتي
 كان بعضهم يقول أشهد ان مسيلة كذاب
 وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة
 احب اليانا من صادق مضر

سار خالد حتي وصل طرف اليمامة
 فكان بينهم يوم شديد الهول تذامر فيه
 بنو حنيفة وقاتلوا عن انفسهم وعن أحسابهم
 قتالا شديدا حتي انكشف المسلمون وكادت
 تتم الهزيمة لولا رجال من ذوى الحمية
 والغيرة صرخوا في الناس فتبعتهم فئة ثم
 كروا بحجمهم ثانية على عدوهم حتي قتل
 مسيلة، اشترك في قتله قاتل حمزة ورجل
 من الانصار وبعد ان ذكر ان خالد أصالحهم
 قال فبعث خالد منهم وفدا الى أبي بكر
 فقال لهم حينما قدموا عليه وبحكم ما هذا
 الذي استنزل فيكم ما استنزل؟ قالوا يا خليفة

رسول الله قد كان الذي بلغك مما اصابنا
 كان أمرا لم يبارك الله عز وجل له ولا
 لعشيرته فيه . ثم سألهم عن بعض أسجاع
 مسيلة فقالوا له شيئا منها. فقال ويحكم ان
 هذا الكلام ما خرج عن ال ولا ير فأين
 يذهب بك

﴿اليمين والاسود العنسي﴾

لما أسلم أهل اليمين ولي عليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باذان الذي كان عاملا
 لكسري فلم يزل واليا عليها حتي مات
 فجمل عليه السلام ابنه واليا على صنعاء.
 وعين ولاية آخرين علي بقية بلاد اليمين
 حيث قسمها الى عشر عمالات وكان معاذ
 ابن جبل معالما ينتقل في هذه الولايات .
 قبل وفاة الرسول قام رجل من عنس احدى
 قبائل قحطان اسمه الاسود فتنبأ وتبعه
 قوم من أعراب اليمين سار بهم الى نجران
 فاستولى عليها ودخل معه عوام من حجاج ثم
 جاء صنعاء وقاتل عاملها شهرا واستولى عليها
 وهزم الابناء فجعل أمره بعد ذلك يستطير
 استطارة الحريق وقد وصل الخبر بذلك
 الى رسول الله وكان أهل اليمين في أمره
 قسمين فقسم ببقية وهو علي اسلامه وقسم
 تابعه وارتد عن دينه فأرسل عليه السلام

كتابا علي يد وبر بن مجنس الي من
 بصنعاء من الانباء يأمرهم فيه بالقيام علي
 دينهم ، والنهوض الي الحرب والعمل في
 أمر الاسود اما غيلة او مصادمة وأن يبلغوا
 عنه من رأوه ان عنده نجدة ودينار وقد
 صادف تلك أن تغير الاسود علي رئيس
 جنده قيس بن عبد يغوث فهو يخافه خوفا
 شديدا فقامحه الالبناء في امر اغتيال الاسود
 فأجابهم الي ذلك . وبعد أن ذكر قتله قال
 اتفاق الناس علي تولية معاذ بن جبل أمرهم
 وكتبوا الي رسول الله بالخبر فوصلت الرسل
 الي المدينة صبيحة اليوم الذي توفي فيه عليه
 السلام . وبعد أن ذكر ان اهل اليمن لما
 علموا بؤت الرسول عادوا الي ما كانوا
 عليه وأفاض في انتصار المهاجر بن امية
 علي المرتدين وانه استرد صنعاء وامر
 زعماء الفتنة قيس بن عبد يغوث وعمر
 ابن معدى كرب وذكر ما كان من أمر
 كندة وانتصار جند المهاجر وجند عكرمة
 عليهم وامرهم الاشعث بن قيس سيد كندة
 وذكر البحرين والحطيم وما كان من أتباع
 اهل البحرين وهم بنو عبد القيس الي نصيحة
 الجارود بن المعلى وثبوتهم علي لاسلام
 وما كان من اقبال المسلمين مع جند الحطيم

وقتل وأفاض في ذلك ثم قال :
اشتغل ابو بكر في أمر الردة بعزيمة
لم تعرف لغيره من الابطال الذين لا تززعهم
الكوارث ولا تاتين من قلوبهم الخطوب
وما ظنك بهذه النار التي هاجت في جميع
أنحاء الجزيرة حينما شعرت بفقد الرسول
صلى الله عليه وسلم فأنطأها ولبد عجاجتها
قبل أن تنقضي السنة التي لحق فيها الرسول
بربه وان الانسان ليحار بآدى بدء في تعليل
هذا الامر ولكن اذا رجع الى قوة العزيمة
وحسن النظام في تسيير الجنود وتوارد
المكاتبة من رؤسا الجند اليهم في
مواعيد قليلة لا يلبث أن تقر نفسه ويعترف
لابي بكر بأن له نفسا هي أقوى نفس
عرفت عن خليفة . كان ابو قتادة وهو
من كبار الصحابة ومن لهم الشرف العريض
في جند خالد بن الوليد فلما نقم عليه
ما كان منه من قتل مالك بن نويرة وزواج
زوجته فارقه وذهب الى ابي بكر يخبره
بالحادثة فعضب ابو بكر منه غضبا شديدا
ولم يكن هناك هوادة في رجوعه الى خالد
ثانية ونهيه عن ان يترك الجند لاي سبب
كان من غير امر الرئيس ولم يشفع له مقامه
المظيم وطول صحبته وحاول عمر ان يوقع

ابو بكر بخالد مع جسامه ذنبه فلم يفعل
لانه خاف الوهن واعتذر عنه بأنه تأول
فأخطأ

انا نقول في ذلك قولاً صريحاً لولا
ابو بكر وعزيمته القوية بعد معونة الله
وتأييده ما كان التاريخ يسير بالمسلمين
سيره الذي عرف. حصل ذلك في وقت
استولي فيه الذهول على أفئدة المسلمين كافة
حتى اقوامهم شكيمة وأشدهم قلباً. انتهى
هذا الملخص الاستاذ الحضري وقد
اوجز في مجلس السنيفة ابجازاً لا يناسب
جلالة المقام وعلاقته بأعظم أسس الهيئة
الاجتماعية الاسلامية ينتدرك هذا النقص
فنعول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وشعر الناس بلزوم نصب امام لهم اتي العباس
ابن عبد المطلب علياً بن ابي طالب فقال
له أبسط يدك أبايعك فيقال عم رسول الله
بايع ابن عم رسول الله وبايعك اهل بيتك
فان هذا الامر اذا كان لم يقل (اى اذا
حصل لم ينسخ) فقال على ومن يطالب
هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس اتي
ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله
بشيء ؟ قال لا . واتي ايضا عمر فقال له

مثل ذلك فقال عمر لا .

نقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها
بأنها قد بلغت رشد هوانها ليست في حاجة
الى وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها
من تريد من رجالها ولولا ذلك لعين الخليفة
بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور
عن حقيقته وصار اقوى آلة للمبتدئين
اليوم يضربون به وجوه طلاب الشورى
والحرية

اما قول على كرم الله وجهه لعمه العباس
ومن يطالب هذا الامر غيرنا ؟ فلم
نفهمه . لان فيه تقييداً للحرية الامة تلك
الحرية التي لم يقيد بها القرآن الا بالكتاب
والسنة الذين هم دستور الاسلام

اما الكتاب فليس فيه نص على امر
الخلافة

واما السنة فلم يرد فيها ما يشير الى ان
الخلافة في اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يصح لعلي رضي الله عنه ان
يقول (ومن يطالب هذا الامر غيرنا) ؟

نعم ورد في السنة حديث عد في
الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش
وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم فان

صح هذا الحديث وكان لامناص من الايمان به وجب حمله على انه من باب الاخبار بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء من قريش خاصة . او حمله على انها في قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة الاسلامية وأقدرها على حفظ كرامة الخلافة لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الخلفاء من قريش لكان قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين ينتظر منهم الطموح بحق الى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم . ولما كانت الانصار تنعاصي عن المبايعة لابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسرى ان الخلف كاد يفضي الى حرب بين الطرفين ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث على انه من باب الاخبار بالغيب على حد قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه الخ ان هذا الدين دين عام شرعه الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتبعنا الا بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به بالافطرة وقد بحق الله امتياز الجنسيات والقرابات وقراننا وجوب احترام صوت الامة واعتبار رأيها والرجوع اليها بقوله صلى الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا

فهو حسن) فكيف يعقل ان ديننا هذا شأنه بمحصر أمر خلافة الارض في قبيلة واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أثراً بعد عين كما ترى في هذا العصر، فهل يمكن ان يقوم اليوم بأمر الخلافة رجل من قريش وانت خبير بما اصابهم من الجهل والبعد عن ينابيع الحياة والحركة ؟

نص القرآن على ان الايام بداؤها الله بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا انخفضت غدا وقريش ما خرجت عن دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والاسود يعلق أمر الخلافة على قاعدة غير ثابتة كالتى نحن بصدها ؟

أكرر القول بأن هذا الحديث لو صح فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا وعليه فأمر خلافة النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يطرح على المسلمين كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم من شاؤوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار الى سعد بن عباد و كان سيدهم فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال سعد لابنه قيس اني لا أستطيع أن أسمع

الناس كلاما لم رضي ولكن تلقى مني قولي فأسمعهم .

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه فكان مما قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه :

يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في قومه (اى في قريش) بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة ائرحن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان ينعنوا رسول الله ولا يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي اراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والمنع له ولاصحابه والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكذلك أشد الناس علي من تخلف عنه منكم وأثقله علي عدوكم من غيركم حتي استقاموا لامر الله طوعا وكرها وأعطى الهيميد المقادة صاغرا داخرا حتي اتخزن الله لنبيه بكم الارض ، ودانت بأسيا فكم له العرب ، توفاه الله وهو راض عنكم قري العين فشدوا أيديكم بهـ هذا الامر فانكم أحق الناس

وأولاهم به

فأجابوه جميعا ان وفقت في الرأي وأصبت في القول وكفى بعد ذلك ما رأيت بتوليتك هذا الامر فانت مقنع ولصالح المؤمنين رضي

تقول لو كان حديث الخلافة في قريش يعرفه سعد بن عبادة سيد الانصار لما نجاسر علي ان بخطب هذه الخطبة وقد دلنا تأمين قومه على كلامه علي ان احدا منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وكان قصده ان تكون الخلافة في قريش لكان الاولي بالقاءه اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول الى الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت بعد ذلك ما قلناه فيه

لما بلغ ابا بكر وعمر اجتماع الانصار في صقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة منهم أمرعا اليهم فوجداهم جلوسا فسما ثم افتتح ابو بكر رضي الله عنه الكلام وقال : ان الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا الى مادعا اليه فكنا معشر المهاجرين اول

الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن
 عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
 مع ذلك اوسط العرب انسابا ليست قبيلة
 من قبائل العرب الا ولقرش فيها ولادة
 وانتم ايضا والله الذين آووا ونصر واوانتم
 وزرأونا في الدين ووزراء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانتم اخوانا في كتاب الله
 تعالى وشركاؤنا في دين الله عز وجل وفيما
 كنا فيه من سرراء وضراء، والله ما كنا
 في خير قط الا كنتم معنا فيه فانتم أحب
 الناس الينا واكرمهم علينا وأحق الناس
 بالرضا بقضاء الله والتسليم لامره ولما ساق
 اليكم ولاخوانكم المهاجرين. فلا تحسدوهم
 وانتم المؤثرون علي انفسهم حين الخصاصة
 والله ما زاتم مؤثرين اخوانكم من
 المهاجرين وانتم أحق الناس ألا يكون هذا
 الامر واختلافه علي أيديكم، وأبعد ان
 لا تحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله
 تعالى اليهم وانما ادعوك الى ابي عبيدة
 او عمر وكلاهما رضيت لکم هذا الامر
 وكلاهما له اهل . انتهى (١)

نقول يرى المتأمل في خطبة ابي بكر
 انه لم يشير الي حديث الخلافة في قرش
 (.) من كتاب الامامة والسياسة

مع انه كان امضي سلاح له في ذلك اليوم
 الصعب ، الامر الذي يجعلنا نشك في صحته
 وان الكتاب الذي نقل منه هذه الخطبة
 هو من أقدم الكتب واوثقها في مائل
 الخلافة الاسلامية

فقال الانصار لابي بكر : والله ما نحسدكم
 علي خير ساقه الله اليكم وانا لكما وصفت
 يا أبا بكر والحد الله ولا احد من خلق الله
 تعالى احب الينا منكم ولا ارضي عندنا
 ولا ايمن ولكننا نشفق مما بعد اليوم ، ونحذر
 ان يغلب علي هذا الامر من ليس منا
 ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجل منا ورجلا
 منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا
 آخر من الانصار فاذا هلك القرشي اخترنا
 بدله من قرش ابدا ما بقيت هذه الامة
 كان ذلك لجدرا ان يعدل في امة محمد صلى الله
 عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضا الخ
 فقام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
 وقال :

ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله
 عليه وسلم رسولا الي خلقه وشهدا على امته
 ليعبدوا الله ويوحدهم وهم اذ ذاك يعبدون
 آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليها بالغة
 نافعة . وانما كانت حجارة منحته وخشباً

منجورة فاقروا ان شئتم « انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم » « ويعبدون
من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم »
« يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »
« وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فعظم علي العرب ان يتركوا دين آبائهم
فخص الله تعالى المهاجرين الاولين بتصديقه
والايمان به والمواساة والصبر على الشدة
من قومهم واذلالهم وتكذيبهم اياهم وكل
الناس مخالف عليهم زار لهم فلم يستوحشوا
قلة عدتهم وازراء الناس لهم واجتماع قومهم
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أولياؤه
وعشيرته وأحق الناس بالامر من بعده لا
ينازعهم فيه الا ظالم

وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر
فضلهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام
رضيكم الله أنصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الاولين
احد عندنا بمنزلةكم فنحن الامراء وأنتم
الوزراء لانفتحت دونكم مشورة ولا تنقضي
دونكم الامور . انتهى

نقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه انه احتج علي فضل المهاجرين علي
(٤٠ - دائرة

الانصار بأنهم أول من آمن برسول الله
صلي الله عليه وسلم وأجاب . ولكن هذا
شيء . والصلاحية للخلافة شيء آخر فربما
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح
الملك . ثم ان مسألة الخلافة والملك من
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .
فالامة تولى عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستدوق ثمرة انتخابها سواء
أكان حلوا ام مرا ولا يصح أن تتناجي
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح
ان يكون يبت الملك منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحة ليس لها من
امرها شيء . اما وقد نص الله على ان امر
هذه الامة شوري بينها فكان يجب أن
تطرح مسألة الخلافة علي الامة لتنتخب
لها نوابا يقيمون لها الخليفة علي مقتضي
شعورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من
الامرات قد تنجب في جيل من الاجيال
كبار الرجال من يكفون ممالك الارض كلها
ملوكا وقادة ولكم . فقد نصاب العظم الجليل
الذي بعده فلا ينبغي منها من يصلح لقيادة
كثيرة ، فكيف يصح بعد هذه البديهة ان
تختصر الخلافة في البيوت والطوائف ؟

ثم انا تأخذ من أقول طائفتي الانصار والمهاجرين بأن احديهما او كليهما احق بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان القرآن الذي جاء بالاخا. والمساواة قبل شرائع العالم ككافة نص على ان بعض المسلمين افضل من بعض افضلية توجب الاستئثار بالمهام العامة في الامة

لوصح ان بعض طوائف هذه الامة او امرة من امراتها لها ميزة على سائر الامرات ولها حق الملك عليهم لكانت غير دستورية ولا شوربة ولسكانت شريعتها غير محترمة لحرية الافراد وأفكارهم

والواقع غير ذلك بل المأخوذ بالنص من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين اخوة وان صغير المسلمين عند الله كبير وان لكل فرد حق الشورى والتأدية في الامور العامة وان كل مسلم مطالب منه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

انا لا يحدونا بنا الى اطالة الروية في هذه المواطن لا انا اخذنا على انفسنا ان ندرس تاريخنا بروح انتقادية لتقف على امرار تقدمنا وعلل تأخرنا وعللنا اول من اخط لنفسه هذه الخطوة في درس تاريخ

الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا أمام حوادث الصدر الاول من هذه الامة ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت أكبر الحوادث الانقلابية في هذه الامة لما احتوت من أسرار التقدم وعلل التأخر معا فجاء تاريخ ذلك العصر الفاض بالحياة غامضا مستورا وظن اكثر المسلمين ان الانسان يأثم ان انتقد احد الصحابة او رأى خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الى وسوسة حسنت لهم ان ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب مموهة حتي يروا فيه كل شيء حسنا وكل عملا متقنا. وقد غلا بعضهم فقال قائلهم ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثلنا وان كانوا افضل منا تقوى وإيماننا وحبا للحق وقربهم من النور المهدى ولكن لا يقول أحد أنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع اعمالهم حسنا مع انه قد ثبت لنا انهم تجادلوا وتشاتموا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المجاوزة بينهم على اشد ما يكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية ومن الذي ينسي ان وقعة صفين

بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم وذبح نحو ذلك في وقعة الجبل بين علي وطاحه وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن خرجوا عليه من المسلمين

هذه كل ما وقائم حل فيها المسلمون بعضهم علي بعض بالسيف حزا في الاعناق وطعنا في الافئدة وضربا في الوجوه وبقر الالباطون فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونتائجها يكامل الحرية واكتفينا بالنظر اليها علي غير حقيقتها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد أن يغش نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء علي هذا فنحن سندرع تقوى الله والحب الصادق الاسلام والتمسك التام بنصوص الكتاب في درس هذه الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي ندرك مر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي الى سواء السبيل

هذا ما مقدمة لكي لا يرتاب القارى في أقوالنا ان رآها علي غير طريقة المؤرخين نرجع لما كنا فيه نقول : ما كاد أبو بكر يتم مقائمه تلك حتى وقف الحباب بن المنذر احد الانصار وقال : يا معشر الانصار املكوا علي أيديكم فانما الناس في فيثكم وظلالكم وان يجر مجبر علي خلافكم وان

يصدر الناس الا عن رأيكم . أنتم أهل العز والثروة وأولو العدد والنسبة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا يختلفوا يفسد عليكم رأيكم وتقطع أموركم . أنتم أهل الايواء واليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين الاولين مثل ما هم وأنتم أصحاب الدار والايامن من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية الا في بلادكم ولا جعت الصلاة الا في مساجدكم ولا دانت العرب الا بأسيا فكم فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر وان أبي القوم فمنا أمير ومنهم أمير

فقام عمر فقال : ههنا لا يجمع سيفان في غمد واحدانه والله لا رضى العرب أن تؤمركم وتنبها من غيركم ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم وأولى الامر منهم . لنا بذلك على من خافنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين . من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الامدل يبطل أو متجانف لانم أو متورط في هلكة؟

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله لا نرضي العرب أن تؤمركم وتنبها من غيركم) وهذا الكلام عليه راحة من

التمييز بين القبائل . فقلوه من غيركم أى
يامعشر الانصار مع ان الانصار والمهاجرين
وجميع سكان جزيرة العرب هم عرب
لا جدال في أصلهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد سماه الله
التميز بالقبائل ؟ ولم يسم الله التميز بين
قبائل العرب فقط بل محاهما من بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى « يا أيها الناس
(ولم يقل بأيها العرب) انا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل ان
أكرمكم عند الله من كان قرشيا

فقام الحباب بن المندرو قال: يامعشر
الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من
هذا الامر فان أبوا عليكم ما سألتهم فأجلوهم
عن بلادكم وولوا عليكم وعابهم من أردتم
فأنتم والله أولى بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر ما لم يكن يدين له الا بأسيا فانا
أما والله ان شئتم انعيدنها جذعة . والله
لا يرد على أحد ما أقول الا حطمت أنفه
بالسيف

قال عمر : فيما كان الحباب هو الذي
يجيبني لم يكن لي معه كلام لانه كان ييني

وبينه منازعه في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت أن لا أكلمه
كلمة تسوءه ابدا

فقام أبو عبيدة بن الجراح فقال يامعشر
الانصار أنتم أول من نصر وآوى فلا
تكونوا أول من يبدل ويعبر

ثم قام قيس بن سعد الانصارى وهو
من سادات الخزرج فقال:

يامعشر الانصار أما والله لئن كنا
أولي الفضيلة في جهاد المشركين والسابقين
في الدين ما أردنا ان شاء الله غير رضا
ربنا وطاعة نبينا والكرم لانفسنا وما ينبغي
أن نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي
به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي
النعمة والمنة علينا بذلك

ثم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قريش وقومه أحق بميراثه
وتولى سلطانه . وأيم الله لا يراني أنا زعمهم
هذا الامر أبدا . فاتقوا الله ولا تخالفوه
ولا تخسأوه . انتهى كلام قيس بن
سعد

فقال بربى من كلام هذا الخطيب انه
خضع لحجة القرشيين واعتبر الخلافة بالوراثة
وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي فارجم

اليه ان نذت

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم دعاهم الى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين الرجلين ابي عبيدة بن الجراح او عمر قال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل منا في المال ، وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته على الصلاة والصلاة أفضل أركان دين الاسلام فمن ذا ينبغي أن يتقدمك ويتولى هذا الامر عليك ، أبسط يدك أبايعك فسبقتهما قيس الانصاري فبايعه فناده الحباب بن المندر المتقدم ذكره : يا قيس بن سعد اتك عاتق ما اضطرك لي ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك علي الامارة ؟

يريد بان عمه سعد بن عباد الذي كان انتخبه الانصار للخلافة قبل ان يجادلهم ابو بكر

فقال قيس رداً على ذلك : لا والله ولكنني كرهت أن أنزع قوما حقاً لهم . فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو من سادات الخزرج ومادعوا اليه المهاجرين

من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عباد قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها أبدا فقوموا فبايعوا أبا بكر . فقاموا فبايعوه فقال الحباب الي سيفه فأخذه فبادروا اليه فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه وجوههم حتي فرغوا من البيعة فقال : فعلنموها يا معشر الانصار ، أما والله لساكني بأبنائكم على أبواب أبنائهم قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء قال أبو بكر : أمتنا تخاف يا حباب ؟ قال ليس منك أخاف ولكن من يجي بعدك . فقال أبو بكر :

فاذا كان ذلك كذلك فالامر اليك والى أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الحباب هبها يا أبا بكر اذا ذهبت انا وانت جاءنا بعدك من يسومنا الضيم

فقال سعد بن عباد وهو الذي كان انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به على النهوض لسعتم مني في أقطارها زئيرا

يخرجك انت واصحابك ولا لحقتك قوم
كنت فيهم ناه غير متوع وخاملا غير عزيز.
فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يبطون سعدا
فقال سعد قتلوني . فصاح اذ ذاك صائح
اقبلوه قتل الله . فقال سعد احملوني من هذا
المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم
بعث اليه ابو بكر ان اقبل فبايع فقد بايع الناس
وبايع قومك فقال : لا والله حتي ارميكم بكل
سهم في كنانتي من نبل واخضب منكم سناني
ورمحي واضركم بسيفي مما ملكته يدي
واقاتلكم بمن معي من اهل وعشيرتي اما والله
لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم
حتي اعرض على ربي واعلم حساني
فلما اخبر بذلك ابو بكر قال عمر :
لاتدع حتي يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد اني وليس
يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل
ولده معه واهل بيته وعشيرته . وان تقتلوه
حتي تقتل الخرج وان تقتل الخرج حتي
تقتل الاروس فلا تفسدوا على أنفسكم امرا
قد استقام لكم فانركوه فليس تركه يضاركم
فيكون سعد لا يعلى بصلاتهم ولا يجتمع
بجمعهم ، ولو يبايعه احد على قتلهم لقاتلهم
لما زال كذلك حتي توفي ابو بكر روي عمر

فخرج الى الشام فمات ولم يبايع لاحد
تقول لم يصب سعد بن عبادة في أكثر
ما فعله لان الامر في مبداه كان معروضا
للمشاورة بلا اكراه ولا اجبار وما زال
الطرفان يتحاجبان حتي خضع أحدهما
لحجة الآخر فأبى سلطان بعد ذلك يتمرض
سعد لتقييد حرية قومه بمنعهم عن المبايعه
التي خضعوا لها بمحض الدليل

ثم على أي نص شرعي يستند في قوله
أما والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع
الانس لما بايعتكم . كيف يقول هذا والله
تعالى يقول وأمرهم شورى بينهم وكيف
تصح الشوري ان كان في الناس مثل سعد
لا يخضع الا لرأيه ولا يكتفي بذلك بل
يقاقل من لم ير رأيه ويناصبه العدو؟

ان الله لم يفرض الشوري في الاحكام
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضعفه
وجمله أن يستقل بإدراك الحقائق كلها فاذا
اجتمع الناس وتألبوا على بحث موضوع
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
فاذا مال اليه الاكثررون بعد اطالة الاخذ
والرذ فيه فذلك دليل على أن ذلك الشيء
يناسب استعداد السواد الأعظم من الامه
ويتفق مع مصالحهم وروى لم يناسب الاقلين

ولكن اولئك الاقارب يجب عليهم عند ذلك
الخضوع لاحكام السكرة تقاديا من احدث
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا
من الضروريات اذ يستحيل ان يوجد
قانون او دستور ينال حفظ الاجماع وهذه
الحكومة الفرنسية على ما بلغته من الحكم
الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا
فيها احزاب تود ارجاع الحكم المملوكي
والامبراطوري وتنتقد على سير الحكومة
ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف
بسلطة الحكومة وتختصم لقوانينها ونظاماتها
مع العمل على تقوية مذهبها بكل الوسائل
السلمية الممكنة

اما سعد فانه بعد ان رأى السواد
الاظم من الامة بل الامة بمجذافيرها راضيت
بأبي بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم
يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان
فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة
لا متنازع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء
واعترال الناس في اثناء عواصف العتق وهي
الائناء التي تكون الامة فيها الحوج الى
ابنائها منها اليهم في كل حين آخر
ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس
ببائعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل

ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلهم
حتى تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتى
تقتل الاوس فهو قول غير وجه بل يشير الى
العصبية وعدم احترام الهيئة الحاكمة
والافأى حق يدافع الابناء عن والدهم
بسيوفهم جند الحكومة التي تريد ان تجبر ذلك
الوالد على الاعتراف بسلطة القوة المدبرة
للامة ؟ أى حق بثور افراد قلائل على
حكومة أقامها الشعب باختياره ورضائه ؟
واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق
الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك
وكأها مؤسس على مبادئ استبدادية
مبضة ؟

ثم أى حق بثور بنو الخزرج وبذر
الاوس مع اولاد سعد وهم الذين انتخبوا
أبا بكر وهو تلك السلطة عليهم ؟ يفعلون
ذلك انتصاراً للعصبية وان ناقضت بيعتهم ؟
كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر
الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبالاً في
عبارة فهو يشير الى ضعف السلطة الشرعية
اذ ذلك وكان الاولى بأبي بكر السعى في
تقرير تلك السلطة وظهرها بتخيير سعد
بين المبايعة وبين الذي لانه لا يصح في

شرع ان يمكث بين ظهراني امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابي بكر البيعة من الانصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الى عثمان وبني زهرة مع عبد الرحمن بن عوف فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقة شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا الى بيوتهم ومعهم الزبير ابن العوام . فذهب اليهم عمر في عصاة فيها أسيد بن حضير وسلمة بن أشيم ، فقال انطلقوا فبايعوا ابا بكر فأبوا فخرج الزبير ابن العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أشيم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ علي الى ابي بكر ليبايع قال انا عبد الله واخو رسوله . فقبل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا يبايعكم . وانتم اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت

غصبا ؟ أليستم زعتم للانصار انكم اولي بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فأنتم انكم المفادة وسلموا اليكم الامارة ، فاذن أحتج عليكم بمثل ما احتججتم علي الانصار . نحن اولي برسول الله حيا وميتا فأنصفونا ان كنتم تؤمنون والافوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر :

انك لست متروكا حتي تبايع . فقال له علي : احلب حلبي لك شطره ، وشد له اليوم يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة اليوم ايوليك على المسلمين بعده . ثم قال علي :

والله يا عمر لا قبل قولك ولا بأبيعه فقال ابو بكر : فان لم تبايع فلا اكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلي : يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى علي هذا الامر منك ، واشد احتمالا واستطلاعا . فسلم لابي بكر هذا الامر فانك ان تعد وبطل لك بقا . فانت لهذا الامر خليف وحقيق في فضلك وديك وملكك وفهمك وسابقتك ونسبك وصبرك

فقال علي . الله الله معشر المهاجرين

لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقعر بيته الى دوركم وقومور بيوتكم تدفعون
أهله عن مقامه في الناس وحق فوالله
يا معشر المهاجرين نحن أحق الناس به
لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر
منكم ما كان فينا القاريء لكتاب الله
الغني في دين الله العارف بسنن رسول الله
المضطلع بأمر الرعية المدافع عنها الامور
السيئة القاسم بينهم بالسوية . والله انه
لفيينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل
الله فتزدادوا من الحق بعدا

عند ما أتم على هذا الكلام قال بشير
ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام
سمعه الانصار منك يا علي قبل بيعته لابي
بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي الا انه حمل
فاطمة بنت رسول الله وهي زوجته علي
داية وأخذ يطوف بها مجالس الانصار
يسألهم النصرة فكانوا يقولون لها يا بنت
رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل
ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا قبل
أبي بكر ما عدلنا به . فيقول علي عند ذلك
أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس

سلطانه ؟ وتقول فاطمة ما صنع أبو الحسن
الا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله
حسبهم عليه وطالبهم به

ثم ان أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أيها الناس ان الجليل الكريم العليم
الحليم الحكيم بعث محمدا بالحق وأنتم معشر
العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة
الف بين قلوبكم ونهركم به وأيدكم ومكن
لكم دينكم وأورثكم سيرة الراشدة المهديّة
فعليكم بحسن المدي ولزوم الطاعة وقد

استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتنكم
ويقيم به كلمتكم فأعينوني على ذلك بخير
ولم أكن لا بسطيدا ولا لانا علي من
يستحل ذلك ان شاء الله . وأبى الله
ما حرصت عليها ليلا ولا نهارا ولا سألها
الله قط في سر ولا علانية ولقد قلت أمراً
عظيماً مالي به طاق ولا يدودت أني وجدت
أقوى الناس عليه مكاني فأطيعوني ما طاعت
الله ورسوله فان عصيتهما فلا طاعة لي عليكم .
ثم بكى وقال :

اعلموا أيها الناس اني لم أجعل لهذا
المكان ان اكون خيركم ولوددت ان بعضكم
كفانيه ولئن أخذتوني بما كان الله

يعترف الامة بسلطة اوراقية على الحكومة وهي من مزايا الحكومات الديمقراطية في الاصطلاح المعاصر والحكومة الديمقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب فوق كل سلطة وارادته فوق كل ارادة ولكن ابا بكر لم يؤلف هيئة نيابية تنوب عن الامة في مراقبة الحكومة اذ لا يعقل امكان المراقبة على سير الحكومة الا على هذه الصورة قلت ان ابا بكر لم يؤلف تلك الهيئة النيابية وكان الاول ان اقول ان الامة لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي وهبت ابا بكر سلطته فكان في يدها ان تقيم بأزائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابن بكر أن ينكر عليها شيئا لانه ان ينكر شيئا الا بسلطان والسلطان مستمد من الامة فكيف يقوى بها عليها ؟

هذا الاغفال من الصحابة لامر اقامة جماعة تراقب الحكومة كما يقضى به دستورنا وهو القرآن جر أسوأ النتائج في عهد الخليفة الثالث حيث تغلب مروان ابن الحكم على ارادة عثمان رضي الله عنه فسود بني أمية على الناس وصرف مال المسلمين في غير وجهه ، وتفاقم امره حتى أخذت هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة

يقيم به رسوله من الوحي ما كان ذلك عندي وما أنا الا كاحدكم فاذا رأيتموني قد استقمتم فاتبعوني واذا زغت قوموني. واعلموا ان لي شيطانا يعتريني أحيانا فاذا غضبت فاجتنبوني لا أؤثر بأشعاركم ولا ابشاركم ثم نزل

قول: المتأمل في هذه الخطبة وهي أول خطبة خطبها أول ملك اسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يري فيها صورة ما كان عليه الصحابة من أمر الحكومة والدستور

يري فيها المتأمل ان الخليفة اعترف بوجود دستور تسيير عليه الحكومة هو كتاب الله، حيث قال أطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم. ولكن القاري لا يجد تنويها بالجماعة التي تنصب لمراقبة سير تلك الحكومة على هذا الدستور

فان سلمنا وهو الحق بأن ابا بكر خير كف. لان يسير على الدستور بدون رقابة فمن يؤمننا من حيف من يأتي بعده على طول الزمان ؟

قال ابو بكر أطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم وهذا يدل على انه

أشنع قتلة كما سترأه فلو كان المسلمون أقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة، وكان في دينهم أكبر باعث على إقامتها، لا نقوا شر تسلط مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشوري التي فرضها الله على الحكومة الإسلامية في قوله (وأمرهم شورى بينهم) وأن قوله وإن زغت فقوموني لا تدل على الشوري تمام الدلالة فإن معنى قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم أنهم لا يبرمون أمرا إلا بعد التشاور فيه، واحفظ النظر في خوافيه، ولكن قول الخليفة يدل على أنه يحب منهم أن يقيموه متى زاغ والانسان لا يزوغ إلا بعد أن يبرم العمل برأيه ويتصدي لتنفيذه

ومما يدل على أن هذا الفهم صحيح أن المسلمين انتخبوا أبابكر وتركوه ونفسه فإن حدث أنه استشارهم في شيء ورأي غير رأيهم آثر رأيه على رأيهم ومضي حيث أراد كذلك ما روى عن عثمان وعلي ومن بعدهم وهذا في نظرنا نازل من الصحابة عن أكبر حق لهم في حكومة مملكتهم . ذلك أن

الله فرض عليهم أن يتشاوروا في أمورهم ولا تسمى الأمة شورية إلا إذا كانت الشوري محترمة مرعية أما لو كانت شوري غير مرعية بمعنى أن الخليفة أن بداله أن يستشير أمته في أمر استشارها فيه ثم كان حراً في أن يعمل برأيه إن صادم آراء الناس أو أكثرهم فلا تكون هذه الشوري مرعية بوجه ما ولا تسمى لامة شورية ولا إن أمر هذه الامة شوري بينها

من هنا يتبين لنا جليا أن الصحابة رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو أكبر حقوقهم . انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم تركوه يحكم بينهم بما يري حكما مطلقا غير مقيد مع أنهم هم الذين أعطوه تلك السلطة بانتخابه للحكومة . فلو أنهم كانوا مع انتخابه أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه نزاعا لأنه لا سلطة له إلا بهم . وسبب اغفال الصحابة لهذا الحق أنهم حديثو عهد بالحكومة لم يدققوا من حرارة الاستبداد ماذاقت الامم المستعبدة فتركو الامر كما كانوا لهم بادى، بدى، فجاءت حكومتهم فذة في بابها غريبة في تركيبتها

وبيان غرايتها أنها لا تسمى حكومة مطلقة لأن الحكومة المطلقة هي التي برأسها

رجل مستبد لا دستور له إلا رأيه وهو أراء
والحكومة العربية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطلقة . ثم لا تسمى دستورية
لان الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية الاسلامية كذلك .
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرئاسته حد محدود تنتهي اليه كآرم او
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة فريدة في بابها لا استبدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية ، والسبب
في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه
وتعالى لما علم ان الامم تتطور في اشكال
حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث
منها على حال واحد أطلق لها أمر الحكومة
ولم يقيد بها الا بأمر واحد وهو الشورى
الذى يعد أساس كل حكومة صالحة سواء
أكانت ملكية أم جمهورية ثم تركهم يكونون
لأنفسهم الحكومة التي تناسبهم

توفي أبو بكر رضي الله عنه في جمادى
الثانية سنة (١٣) هـ وعمره ٦٣ سنة

﴿ أبو بكر ﴾ أبو بكر الخزومي بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة كان من سادات التابعين
وكان يدعى راهب قرش . وأبوه الحارث
أخو أبي جهل بن هشام من أجلاء الصحابة
ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي
سنة (٩٤) هـ وهذه السنة تسمى بسنة
الفقهاء . وإنما سميت بذلك لانه مات فيها
جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا
بالمدينة في عصر واحد وعنه انتشر العلم الى
الدنيا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال:
ألا كل من لا يقتدي بأئمة

فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم

سعيد سليمان أبو بكر خارجة
وأنما سمو بالفقهاء السبعة لان الفتيا
كانت قد آلت اليهم وانتهت لديهم رئاسة
العلم

﴿ بكرة ﴾ أبو بكرة هو نعيم
ابن الحارث كان من أجلاء الصحابة توفي
سنة (٥٢) هـ

﴿ بكير ﴾ ابن بكير هو يحيى بن
عبد الله الخزومي ثقة في روايته عن الأئمة
المحدث المشهور توفي سنة (١٣١)

البكري هو أبو الحسن البكري الصدي مؤلف كتاب (الدرة المكالة في فتح مكة المشرفة المبجلة) وكتاب فتوح اليمن المسمى برأس الغول وهما كتابان جامعان لكثير من الاقايص التي لا تثبت توفي سنة (٩٥) هـ

بكار هو أبو عبد الله بن الزبير بن أبي بكر بكار القرشي توفي سنة (٢٥٦) هـ وهو مؤلف (الموفقيات) وهي رسائل تاريخية أدبية ألفها لاجل الامير الموفق بن أمير المؤمنين المتوكل العباسي **بكرة** أبو بكرة هو القاضي أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبي بزرعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة نفع الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقيل قدما متوليا قضاها من قبل المتوكل سنة (٢٤٦) هـ فظهر من حسن سيرته ماعطر الاندية بالثناء عليه وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بمختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق

ابن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك فاعتقله احمد بن طولون ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بمختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيي احمد منه وكان يظن انه أخرجهما وانه يعجز عن القيام بها فلذا طالبه . ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنتين ووقفه للناس مراراً كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق فيه لان أصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدث علي ما ذكرناه

كان القاضي بكار أحد البكائين الثالين لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى . وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلا في كذا وتقدم اليك خصما في كذا وحكت بكذا فما يكون جوابك غداً وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أراد اليمين وينلو عليهم قوله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الخ الآية

وكان بحاسب أمناه في كل وقت ويسأل
عن الشهود في كل وقت

ولد بالبصرة سنة (١٨٨) هـ وتوفي
وهو باق على القضا مسجوناً سنة (٢٨٠) هـ
وكانت ولايته القضا سنة (٢٤٦) هـ

بَكَرٌ  يَبْكُرُ بكوراً تقدم. (بَكَرَ
عليه واليه) أَنَاهُ بَكْرَةٌ. و (بَكَرَ في عمله)
فعله بكرة. و (بَكَرَ) يَبْكُرُ بكراً قوياً على
البكور و (بَكَرَ إلى الشيء) عَجَلَ فيه.
(بَكَرَ) تقدم. و (بَكَرَ إليه) أَنَاهُ
بكرة.

(أَبَكَرَ) تقدم. و (أَبَكَرَهُ) أَنَاهُ بكرة
و (أَبَكَرَ إلى الشيء) اسرَعَ إليه و (بَاكَرَهُ)
أَنَاهُ بكرة. و (تَبَكَّرَ) تقدم

(أَبْتَكَرَ) أدرك أول الخطبة يوم
الجمعة. واستولى على باكورة الشيء. و
(أَبْتَكَرَتِ المرأة) ولدت ذكراً في الأول
و (أَبْتَكَرَ على صاحبه) أَنَاهُ بكرة

(الْبَاكَرُ) صاحب البكور. و (أَنَاهُ
بَاكَراً) أي غدوة و (الْبَاكَورُ) المطر في
أول الوسمي. و (الْبَاكَورَةُ) أول ما يدرك
من الفاكهة. و (بَاكَورَةُ كل شيء) أوله
وأصله جمعها بواكير وباكورات و
(الْبَيْكَارَةُ) عذرة المرأة

(الْبَيْكُرُ) الفتي من الأبل والأتى
بَكْرَةٌ جمعها أَبْكَرُ و بُكَرَانُ و بَكَارُ
في المثل (صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرَةٍ) أي
أخبرني بدخيلة أمره

(الْبَيْكِرُ) العذراء. والمرأة والناقاة إذا
ولدت أول بطن وأول مولود لايه. يقال
غلام بكر وبنت بكر أيضاً جمعه أبكار.
و (الْبَيْكِرُ) أيضاً كل فعلة لم يتقدمها مثلاً
والبقرة الفنية والضربة البكر القائلة. يقال
(ما هذا الأمر بيبكر ولا ينسى) وما هو بأول
ولا ثان و (الْبَيْكِيرَةُ) الثمرة أو النخلة المبكرة
(الْبَيْكُرُ) البُكْرَةُ. يقال جاء بَكْرًا

أي بكرة و (الْبَيْكِرُ) القوي على
البكور. و (الْبَيْكِرَةُ) خشبة مستديرة في
وسطها محز يستقي عليها جمعها بَكَرٌ و بَكَرات
يقال (جاءوا على بَكْرَةٍ أيهم) أي جميعاً
(الْبَيْكُورُ) المطر في أول الوسمي
والنخل التي تدرك أولاً جمعها بَكَرٌ ومثله
(الْبَيْكِيرُ) و (الْبَيْكَارُ) مصدر أبكر.
واسم للبُكْرَةِ ومنه قوله تعالى (وسبح
بالعشي والابكار

(الْبَيْكَارُ) البكيرة. وأرض مبيكار
مريضة الانبات جمعها مَبَاكِيرُ
 بَكَّةُ  اسم طائر مكة سميت

بذلك لازدحام الناس فيها الان (بَكَّه 'بِكْه)

بمعني زاحمه

بكال ﴿ علم علي بطن من حخير

(البكالي) انظر : بكال

﴿ بَكِم بَكِم بَكَم بَكَم ﴾ بكم بكم خرس فهو

(أبكم وبكم) جمعه ('بكم و'بكان)

(بَكِم بَكِم بكامة امتنع عن الكلام

عدا

(تَبَكَّم عليه القول) ارتج عليه

﴿ بَكِي بَكِي بَكَا، و'بكي . فهو

(باك) جمعه ('بكاؤ و'بكي)

(بكا . بَكِيه) بكى عليه

(بَكَّاه) حرّضه علي البكا.

(أَبَكَّاه) فعل به ما يوجب بكاه ومثله

استبكا

(تَبَاكَي) تكلف البكا.

(الْبَكَا، والبَكِي) الكثير البكا.

يقال هي ('بَكَاة و'بكية)

﴿ بَكِين ﴾ هي عاصمة البلاد الصينية

مكونة من ثلاث مدائن (١) المدينة

الامبراطورية (٢) والمدينة التاتارية في

الخارج (٣) والمدينة الصينية في الداخل

وهي مدينة عامرة بالمدارس والهيكل

والمعابد ذات مدنية قديمة شائعة وصنائع

بجيلة باهرة يسكنها نحو من (١٥٠٠٠٠٠)

نسمة دخلها الفرنسيون والانجليز في حربهما

ضد الصين سنة (١٨٦٠) ثم دخلتها

فرنسا وانجلترا والمانيا والنمسا وايطاليا

واليابان قبل اضع سنين حين ثار الصينيون

علي الاجانب وهددوا مصالح اوروبا فيها

ولو كانت الصين وهي تكاد تبلغ ضعف

اوروبا عددا علي شي من العلم بالاساليب

الحربية الحديثة مع ما عرفوا به من الجسارة

والمهارة لما استطاعت اوروبا ان تطأ لهم

ارضا اوتهددهم بكلمة وهو ما ينتظر لهذه

الامة العظيمة في مستقبل قريب وهناك

يعلم الغرب منزلته فيلزم حيزه ويشغل

بنفسه (انظر صين)

﴿ بَلْبِيس ﴾ بندر من بنادر مديرية

الشرقية بمصر يسكنه نحو (١٢ الف) نسمة

وبينه وبين الزقازيق نحو ٢٨ كيلو مترا

(مركز بلْبِيس) هو مركز من مراكز

مديرية الشرقية قاعدته بلْبِيس . عدد

سكانه نحو (١٤٠ الف) نسمة يتبعه ٦٨

ناحية و٤٦٤ عزبة وغيرها

﴿ البلاتين ﴾ معدن غال متي كان

مصهورا ومطروقا كان ابيض سنجابا وهو

يقبل ان يطرق فيصير صفائح رقيقة جدا

(الجمعية الافريقية الدولية) التي كان غرضها استقلال افريقية الوسطي فأقامت هذه الشركة مملكة (الكونغو البلجيكية) فاعترفت بها الدول جمعا. فأصبحت هذه المملكة ملك بلجيكا

(تاريخ بلجيكا) الامة البلجيكية والهولندية اصلها من الغوليين (انظر هذه الكلمة) وكانت هي وهولاندة تابعتين في تقابلهما للامم القوية التي تكونت بجوارهما كالرومان وامبراطورية شارلمان ثم وقعتا تارة تحت نير الرومانيين واخرى تحت سلطة الفرنكيين ثم اتبها الالمانيون والفرنسيون حتي جاءت سنة (١٨١٥)م فأقامتهما انجلترا امة مستقلة ومماساعد علي خلاص هاتين الامتين من جاذبية الممالك الجرمانية هو ماخصت به ارضهما من قيام مستنقعات كبيرة مقام الحدود الفاصلة بينهما وبين جيرانهما ويعزى انفكاكهما من ربة السطوة الفرنسية لخالفه اصلها للاصل الفرنسي وزيادة على ذلك فان انجلترا تأبى كل الالباء ان تحمل المانيا وفرنسا في مصابات نهر (الاسكو) و (الموز) فان الحاكم عليهما يطل على نهر (التاميز) ولوندره فيهدد انجلترا ولذلك اضطرت بعد زوال

الامبراطورية الفرنسية الاولى سنة ١٨١٥ فسمت افضل البلاد المنخفضة التي هي بلجيكا وهولاندا عن غيرهما من الممالك الاخرى وجعلتهما مستقلتين فظلت هاتان الامتان مملكة واحدة لوحدة اصلها ثم حدث ان هبت ثورة استقلاليا في سنة (١٨٣٠)م كانت نتيجةها انفصال هاتين المملكتين احداهما عن الاخرى سنة ١٨٣٩م وسبب انفصالهما عن بعضهما هذا الانفصال الكلي مع وحدة اصلها هو التخالف الجغرافي الشديد الذي بين بلاديهما

سميت بلجيكا وهولاندة بالبلاد المنخفضة لانها منخفضة حقيقة ولو أنهما تقمان السدود الهائلة بشواطئها لاغار عليهما البحر وأضر بهما

بلج  البلج فاكهة من الذوائن ما خلق الله للناس من خيرات الارض وهو اصناف تبلغ العشرين عدا وهو لا ينجب الا في البلاد الحارة التي لا تصل فيها الحرارة للافراط ويرسل منه كميات كبيرة الى اوربا وامريكا وغيرها ويقال ان اجود البلج الآتي من تونس ويعرف الجيد منه بجذته وضخامته وتماسكه وسمته وحلاوته وطراوته. وهو قاعدة غذاء أهم

والبلخ أوله طلح ثم خلال ثم بلخ ثم بسر
ثم رطب ثم تمر

بجيرة البلخ بجيرة مصرية تمر
من وسطها ترعة السويس واقعة في جنوب
بجيرة المنزلة وهي تجف في فصل الصيف
بلخ هي بلدة من أعمال خراسان
في بلاد الفرس

البليخي هو أبو عبد الله محمد بن
الفضل البليخي بلخي الأصل أخرج منها
فتوطن سمرقند كان من الصوفية مات
سنة (٣٩٠ هـ) . كتب أبو عثمان الخيري
يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة أشياء
يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل
ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين
ولا يحترم لهم . وكان أبو عثمان الخيري يقول
محمد بن الفضل سمسار الرجال . وكان يقول
الراحة في السجن من أمانتي النفوس (يريد
بالسجن الدنيا) وكان يقول ذهاب الاسلام
من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما
لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويعلمون
الناس من التعلم . وقال العجب ممن يقطع
المفاوز ليصل الى بيته فيرى آثار النبوة
كيف لا يقطع نفسه وهو اهواء ليصل الى قلبه
فيرى آثار ربه عز وجل

كثيرة وقد يدق بنواه ويصنع منه دقيق
يدخره المسافرون فيكفيهم كلفة احتمال غيره
ويصنع من أنواعه علي حسب طباها
أصناف من الاشربة والمريات غيرها
ليس هنا محل تنصليها وهو من الجواهر
الطبية المستعملة ضد السعال وصنع منه
شاي ملطف ضد عمر التنفس ويصفونه
ضد نهيج الجهاز النفسى وهو يعدل البطن
ويقوى المعدة ويقلل حدة لآلام الكلووية
والثمانية ولكن يجب أن يؤخذ من شايه
باعتدال فانهم يؤكدون انه يصدع ويحدث
سداً ويجلب المالبخوليا ويضعف البصر
والخلاصة ان البلخ من الثمار الجيدة النافعة
في التغذية المحتوية على مقدار كبير من المادة
الازوتية وبما أنها تتعاطى فأكمة عقب
الطعام عادة أى بعد الشبع فيحسن الاعتدال
في أكلها معها أغرت الآكل بحسن مذاقها
فان ما يؤكل منها لانفسه ربما كان كافيا
وحده في التغذية فان لم تراعى النسبة بين ما
أكل من غيرها وما أكل منها يكون آكلها
قد كل ضعف ما يلزمه من الغذاء فيضر
بمعدته في تكليفها مشقة الهضم

(زراعة البلخ) انظر نخل

(أبلخ النخل) صار ما عليه بلحا .

بَلْدَة بِالْمَكَانِ بِلْدُ بُلُودَا أَقَامَ

بِهِ أَوْ اتَّخَذَهُ بِلْدَا فَهُوَ (لَد) جَمْعُهُ (بَلْدَة)

(بَلْدَة) لَمْ يَتَوَجَّهْ أَشْيًى وَضَعَفَ وَخَارَتْ

مِزْمَتُهُ

(بَلْدَة) بِلْدُ بَلَادَة ضِدُّ ذَاكَ وَفُطِنَ

فَهُوَ أَبْلَدُ وَبَلِيدُ

(بَالِدَة) ضَارِبُهُ بِالسَّيْفِ

(تَبَلَّدَ الرَّجُلُ) ضِدُّ تَجَلَّدَ وَسَقَطَ مِنْ

ضَعْفٍ إِلَى الْأَرْضِ

(الْبَلَدُ وَالْبَلْدَةُ) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ

الْأَرْضِ أَهْلًا كَانَ أَوْ خَالِيًا . وَمِنْ

مَعَانِيهَا الْقَبْرِ وَالْمَقْبَرَةُ وَالْدَارُ . جَمْعُهَا

بِلَادُ

(الْبَلَدُ وَالْبَلْدَةُ) جِنْسُ الْمَكَانِ كَمَصْرِ

وَالشَّامِ جَمْعُهَا بِلَادُ وَبُلْدَانُ

بَلْدُورُ بِالْبَلْدُورِ وَهُوَ صَفٌّ

مِنْ الزَّجَاجِ الْمُتَقَنِّ وَاحِدَتُهُ بَلُورَةٌ وَهُوَ

سَيَّكَاتُ الْبُوتَانِسْيُومِ وَالرَّصَاصُ يَتَحَصَّلُ

عَلَيْهَا بِصَهْرٍ مُخْلُوطٍ مَكُونٍ مِنْ (٣٠) جُزْأً

مِنْ الرَّمْلِ النَّقِيِّ وَ (٢٠) جُزْأً مِنَ السَّاقُونِ

وَ (١٠) أَجْزَاءً مِنْ كَرْبُونَاتِ الْبُوتَانِسْيُومِ

وَهُوَ جَوْهَرٌ شَفَافٌ تَامَ الصَّفَاءُ أَثَقَلَ

وَ أَكْثَرَ كَسْرًا لِلضَّوْءِ مِنْ الزَّجَاجِ الْعَادِيِّ

(انْظُرْ زَجَاجُ)

(الْبَلُورُ) الْعَظِيمُ مِنْ مُلُوكِ الْهِنْدِ

بَلِسْرَمُ هِيَ عَاصِمَةُ جَزِيرَةِ سَمَلَا

الَّتَابَةِ لِإِيْطَالِيَا وَهِيَ مَدِينَةٌ جَمِيلَةٌ فِيهَا كَلِيَّةٌ

وَعَادِيَاتُ ثَمِينَةٌ وَبِهَا مِينَاءُ يُسَكِّنُهَا

(٢٠٦٠٠) سَاكِنٌ أَمَّا الْجَزِيرَةُ فَيُسَكِّنُهَا

(٦١٨٠٠٠) نَفْسَةً

(مَوْجَزٌ عَنْ تَارِيخِهَا) لَوْ قَوَّعَ هَذِهِ

الْجَزِيرَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ وَبِحِوَارِ

مَدَنِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ ظَهَرَتْ عَلَى التَّعَاقُبِ كَانَتْ

غَرَضًا لِلْفَاتِحِينَ وَمَحْطًا لِلرَّحَالِ الْمُتَعَلِّقِينَ

وَلِذَلِكَ تَجَدَّدَتْ فِيهَا الْآنَ آثَارُ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي

أَوْتَيْتْ بِسُلْطَةِ الْمُلُوكِ كَالرُّومَانِ وَالْفَرَنْجِيِّينَ

وَالْيُونَانِيِّينَ وَالْعَرَبَ وَالنُّوْرِمَانِيِّينَ وَقَدْ

ظَلَمَتْ فِي هَذَا التَّجَادُبِ الْهَائِلِ بَيْنَ أَيْدِي

الْفَاتِحِينَ حَتَّى جَاءَ دُورُ الْعَرَبِ فَحَاوَلُوا

الْإِسْتِيلَاءَ عَلَيْهَا مِنْذُ سَنَةِ (٦٥٢) مِائَةً

بَعْدَ انْتِقَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى الْمَدِينَةِ الْأَخْرَى بِأَثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً

وَأَسْكَنَهُمْ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا تَمَامًا إِلَّا سَنَةً

(٨٢٧) مِائَةً فَفَتَحَهَا الْأَمِيرُ زُبَادَةُ اللَّهِ مِنْ

بَنِي الْأَغْلَبِ الَّذِينَ كَانُوا مُلُوكًا بِالْمَغْرِبِ

الْأَقْصَى (انْظُرْ بَنِي الْأَغْلَبِ مَدِينَةُ غَلَبِ)

فَكَانَ صَدَى هَذَا الْفَتْحِ فِي الْعَالَمِ النَّصْرَانِيِّ

شَدِيدًا جِدًّا فَصَارَ الْقُسُوسُ بِمُخْطَبُونَ النَّاسِ

مما سلك يعرف بمصر ويجني عقب انحسار
النيل عن الارض وهي كلمة اعجمية
بلس انكسر وحزن وقل خيره
ويئس وتحير وسكت
(ألبسنه التدااند) أي أحزنته
وأياسته وحيرته

(الملبس) اليائس المتحير
بليس علم لأصل الشياطين
والشياطين خلق لله من طبيعة النار جردهم
عن الجئان ومنعهم بامكان التشكل وابليس
هذا أصلهم الاول وهو وذرايه مطبوعون
بفطرتهم على الوسوسة والاغراء فهم بهذا
الوصف عاملون للتفريق والخراب
يجهدون لفصل ما أمر الله به أن يوصل
ووصل ما أمر الله به أن يفصل وابرام
ما يجب قصمه وقصم ما يجدر ابرامه فهم
والملائكة على طرفي نقبض اذ الملائكة
عاملون جاهدون على اقامة معالم النظام
والمضى بما أمر الله أن يكون عليه أمر هذا
الوجود من التألف والتجمع والتنسق ولما
كان المبدع الحكيم جلت قدرته أقام الوجود
على أحكم القواعد وأثبتها والنتيجة محسوسة
لا ينكرها أحد بدليل تدرج الوجود بجماله
وتفصيله كل يوم في مراقي الكمال فليس

ويصورون لهم معاملة المسلمين المسيحيين
ومختلفون لهم من الاضاليل الخسوسة مالا
يسبر على سماء الانسان ولكنه رغما عن
ذلك ظلمت الجزيرة في قبضة المسلمين الى
سنة (١٠٩٠) م بعدما حاربوا النورماندين
الذين جاؤوا لتخليص الجزيرة منهم (٣١)
سنة. أما من جهة تلك الادعاءات الباطلة
فقد أظهر التاريخ والواقع بطلانها حتي
قالت دائرة معارف لاروس الفرنسية
في هذه المناسبة: وقد قرر كتاب آخرون
أكبر بعداً عن الاهواء بأن العرب سلكوا
في سيسيليا عين الملك الذي ساكوه في
الاندلس وآسيا وقد خبروا مقهورهم
بين أمرين اما الاسلام أو دفع الجزيرة .
وزيادة على ذلك فإن غلبة العرب على
الجزيرة كان في زمن بلوغ مدنيته غاية
فخامتها على ان سيسيليا مدينة لهؤلاء الفاتحين
بأجل ما منعت به من الترقيات الزراعية
فإن القطن وقصب السكر والفسق
والدردار الذي ينتج المن لم تعرف في
سيسيليا الا باحتلال العرب لها . انتهى
كلام دائرة معارف القرن التاسع عشر
الفرنسية صفحة (١٦٩) المجلد (١٤)

بليس الابليس طين الابليس هو طين

لما قصر العقل أن يعترض علي ما قضت
بوجوده الحكمة الازلية وأجدر به أن يتهم
عقله ويتهم نقصه ويستهدي مولا. من أن
يمضي مع طيشه ويتابع هواه في الاعتراض
على ما لم يحيط بعلمه فان العلم كبير والوجود
أكبر منه وما نال أحدنا من الالمام بهما الا
قسطا صغيرا جدا نسأل الله زيادة في الفهم
ونورا في البصيرة

اما من جهة التشكك في وجود الجنة
فلا محل له بعد ما شهد به الانبياء والمرسلون
وشهدوه بأعينهم وهم الافراد الذين شهد لهم
الوجود بالصدق والامانة. ومن العجب أن
يكون لك أصدقاء تعتقد فيهم الصدق في
كل ما يحدوثون حتي انك تتهم نفسك ولا
تتهمهم مع أنك مثلهم في كل معني ثم تجد
من نفسك الميل للشك فيما يؤكد لك
اوائلك الافراد الكرميون كأنك تستبعد
أن يكذب صديقك فلان الذي جربت
صدقه ولا تستبعد أن يكذب رسول قامت
على صحة رسالته الادلة الشهودية وكان من
التقوى والميل عن الهوي يمكن لا يتخيله
صديقك الصادق. على أن هنالك أفرادا
في كل بلد وقطر ممن لهم ميل للروحانيات
أو الروحانيين رأوا الجنة بأعينهم ويبعد عن

العقل أن يتبالأ كل أوائك على الكذب
بعد أن ظهرت في أوربا آية الاسبرنزم
وما شهد فيها من تجسد الارواح فكيف
يشك شاك في وجود عالم الشياطين (انظر
جن وشيطان)

(عبدة ابليس) من عجائب النوع
الانساني أن لا بليس طائفة تعيده نحت
مما. أمريكا تأتي على تفصيلها من مقالة
نشرها المؤيد بعدده الصادر في ١٠ ديسمبر
سنة ١٩١٠ بامضاء حضرة اسعد افندي
الملك المقيم بأمريكا وهي هذه :

كثار جداً هم الذين اذا قرأوا هذه
المقالة ختموها بقولهم عنها « كذب » أو
« اختلاق » أو ما شا كل هاتين اللفظتين
من الاوصاف الدالة على عدم تصديقهم
ما ورد فيها ولكن انكارهم اياها واستنكارهم
منها لا يؤثر في الحقيقة ولا ينفي وجود
أناس يبدون الشيطان في قلب مدينة
نيويورك باجتماعاتهم الشيطانية وطقوسهم
الابليسية كما يجي.

ففي هذه المدينة العظيمة المتقدمة
المسيحية طغمة تعبد بعلمزبول بالفعل ونحني
الركب لمثال ابليس أو الشيطان أو الشر
محبيا بهيئة منكرة شنيعة ويلون احمر بمائل

لون أسنة النار المدلعة في الليل الحالك
الظلام وقرون على جانبي الرأس تزيد
منظر ذلك المعبود الموهوم شناعة وقبحا
وبذنب طويل يلتوى من خلفه كالافاعي
المنغصة مما يدل على ان صاحبهم عدو أهل
الصلاح لم يخلق على صورة الأدميين هذا ان
كان له في الوجود من أركانهم تدامري الوهم
واتباع الخيال

قرأت وسمعت عن ديانات ومذاهب
متنوعة ذات طقوس غريبة ورسوم للعبادة
لا تصدر عن غير المجانين تدل بوضوح على
جهل واضعها الطريقة للعبادة التي ترضى
الله وكتبت عن بعضها الى المؤيد ليقف
قراؤه على آثار التوحش التي لازال تشوه
وجه التمدن ولكنني لم اقف في كل الذي
طلعت عليه وسمعت عليه ما يوجب الدهشة
والاستغراب مثل حكاية هذه الطائفة
الشیطانية التي قرأت عنها في هذا الحين
معلومات كتبها مصور مشهور دعي الى
هيكالها ليرسم لها الطقوس والحركات
والملابس التي تنظم معا لتأدية الخشوع
والخضوع والعبادة التي تلغنه كل ثقافة
ويتربط بقذفه وذمه كل لسان في كل مكان
اسم هذا المصور وايام وايدي وادارته

كاثنة في الافتيو الخامس من هذه المدينة
وهو شارع انطبقه الغنية والراقية في هذه
البلاد وقد أعلن اسمه وعنوانه لكي يثق
الناس بما يكتبه عن اتباع ابليس وانا
الآن أعرب مارواه للقراء بما امكن من
الابحاز قال :

يوجد في مدينة نيويورك اليوم شيعة
تبند ابليس الرجيم على ذات النسق الذي
كان معروفا في فرنسا على عهد لويس
الرابع عشر وبعده . فان باريس الجيلة
كانت ولا تزال الى الآن مقر تلك
الطغمة الضالة . وبرلين ايضا لم تخل من
قوم يمجدون ذلك الذي يتعوذ من ذكره
اهل النقي ، ولندن رفت بعضهم من زمن
غير بعيد

اما في العالم الجديد فان جزيرة مرتينيك
كانت المسكن الاول الذي اجتاحه اتباع
الخناس ولم يهجروه الا بعد هياج جبل
بيلي الناري يوم هلك من الناس بتلك
الضربة الطبيعية الهائلة نحو خمسة وعشرين
الفا من النفوس وكان في جملة الذين نجوا
هؤلاء . المفتونون فغادروا بلاد النار يحملون
اله النار الى مدينة نيويورك حيث جعلوه
مقراً لهم

القصاص الصارم اذا درت بهم الحكومة الى استبدال الاولاد بالخراف وصغار الحمام على انهم قد ابطلوا هذه المحرقات في الوقت الحاضر لما في ذلك من التعب وكرهه الرائحة مما يبعث على الظنون واتهامك السر المصون

وكيف عرفت كل هذا ؟

عرفته بعد ان دعيت كمصور لاختد رسوم هذه الطقعة في حالة تقديمها آيات الحمد والتسبيح لذلك الاسم القبيح فبعد ان حلفت الالمان المغلظة بدني وشر في ان اكتب ما راى واسمعه وان لا اعلن شيئا عن الاشخاص والمكان الذى يجتمعون فيه اُجيز لى الدخول الى شر الاماكن حيث اخذت رسوم المصلين باليستهم الرسمية وعند ماسأت الذى استدعاني ان يصرح لي باسمه لىكى أسطره في دفتر حسب عادة المصورين مع كل من يأخذ رسمه حملق بعينه ورفع كتا يديه فوق رأسه كأنه يستقيث من خطر مفاجي. او كأن الهه ابليس لطمه على جبهته فارتعدت فرائصه وقال لي : الاتحار أسهل علي كثيرا من اجابة سؤالك لاني ان صرحت لك باسمى هدمت بيتي ومستقبلي يدي واصبح ذكري

وعلى انهم غير معروفين فيها لانهم لا يصرحون بمذهبهم جهازاً بل يكتمونه كل السكتان والمدهش الموجب الاسف ان كثيرات من النساء قد اندجن في هذا السلك الشيطاني ولا يزال العدد منهن ومن الرجال يزاد يوماعن يوم كما اخبرني احد المتعبدين والسكتة تحفظهم وشدة حذرهم لا يقتنون كتباً ولا يبالا الماء الاعضاء فالمتعقون منهم لذين الخناس يعرف بعضهم بعضاً بعبارات واشارات معلومة

أما اجتماعاتهم فتمقدماً اورا ابواب موضدة وفي أواخر الليل حتى ان وكيل المكان الذى لا يجتمعون فيه لا يعرف عن أمرهم شيئاً بل يظنهم جمعية سرية كاللاسون وأمثالهم الذين يستأجرون منه نفس المكان في ليال مختلفة

اماعبادتهم فمنحصرة في عميد ابليس وتعظيم اسمه لاعتقادهم أنه خلاصة كل شئ صالح وحسن والتناول على الله عز وجل والطعن على سائر الديانات التي تقيح اسم الشيطان . وكان من عادات امثالهم في فرنسا عند تكريم ذلك المعبود المذموم تقديم الاولاد محرقة لاسترضائه ثم اضطروا بحكم الاحوال والخوف من

مكرها ليس في نيويورك وحدها بل في العالم كله

على ان عدم تمكني من معرفة اسمه وتعمدي بكتنات امر المكان وهيئة الاشخاص كل هذا لا يمنعني من التصريح بالحقيقة عن وجود هذه الطائفة الابليسية في هذه المدينة المسيحية تعبد الشيطان الرجيم تحت ظلال قباب كنائس يسوع . ان الامر مدهش وبعيد عن التصديق لغير المارفين ولكنه حقيقي لا ريب فيه بالرغم عن غرابته وذلك ما حدا بي الي اعلانه للعلا بتمت في ضيافتهم وقناطويلا وسمعت صلاتهم الشيطانية مرارا وتقلتها بطريقة الاختزال وهي كما يأتي :

« لك يا نور الوجود كرست نفسي باحترام ومحبة وايمان انت خلاصة الصلاح ولهذا أعدك بأنني سأكون عدوا لاله الشر انت روح الحق ولهذا أعدك بكره الكذب والرياء والخرافات . أنت يا ابليس النور الابدي ولهذا سوف اكون كارها للظلام وابذل في خدمتك نفسي ونفيسي انا لك يا ابليس جسما وحقا فاعمل بي كل مايؤول الى تعجيد اسمك . قبل صلاتي وتذلي وأنظر يقي بهائك الساطع . وعند ما يدنو

يومي الاخير نجدني شجاعا هادئا عند استقبال الموت وعلى تمام الاستعداد للانتقال الى مجادك في النار الابدية . آمين

هذه هي الصلاة وعلى الذين يدخلون في هذا الدين الشيطاني ان يعيدوها كلمة فكلمة عند ما يلقيها عليهم الكاهن الاكبر الملقب بمطران جهنم . ويضع المعتقد الجديد لهذا المذهب برقا سميك اسود اللون على وجهه ويقاد الي امام الكاهن بوقار وانكسار قلب كما يفعل المنضم الي الجمعيات السرية المعروفة

ففي الليلة التي اجتمعت فيها بمجنود ابليس كانت طالبة الدخول في سلهم امرأة فذهبت لرؤيتها وغيبت اعتقادي بضعف الجنس اللطيف وجبن افراده فلما جى بهذه المؤمنة الجديدة الي دائرة جوق جهنم كما يسمونها أمرت بانزاع فامتثلت وبرفع يديها للصلاة ففعلت واذ ذاك تلا مطران جهنم كلاما كفريا يقشعر لسماعه الجسم وكانت تلك المفرورة تعيده بصوت جهوري وبكل خشوع وبعد الفراغ منه أعلن ايمانها وقبولها بنتا لابليس الامين

وبعد ان رأيت كل هذه الغرائب
والمدهشات التي لم أكن أتصور وجود
مثلا في نيوبورك أو في غيرها من بلدان
العالم المتمدن سألت واحدا من اجناد
الرجيم قائلا :

— وما معني كل هذا ؟

فأجاب وقال :

معناه اننا نعبد بليس لاعتقادنا اللذة
والجمال في عبادته مما لا تجد في عبادة الله فالله
الذي لا تراه عن شرائعه المملوءة بالوعيد
والخوف من عذاب الآخرة وتضحية كل
ما يلد للنفس في العالم من أجله لا يجذب
قلوبنا اليه بل بالعكس يبعدها عنه ، فهو
حسب تعاليمه ينكر علينا حرية القول والعمل
بما يخالف تلك التعاليم ويحرم كل ما تميل
اليه النفس من ملاذ الدنيا أما الشيطان
فعلى عكس ذلك فهو يبيح لنا التصرف كما
نحب ونشتهي فأيهما الافضل

فلم أجبه بل تركته في ضلالة واستأذنت
بالانصراف فشيئني الى الباب وذكرني
بالقسم وأكد علي المحافظة علي وعدي
بالكتمان وتد تركته وأنا لا أصدق اني
أخرج من ذلك المكان

نيوبورك اسعد الله

بلسيم دواء تضمد به الجراح
وهو في الطب مادة صمغية تسيل من بعض
الاشجار ويصنع منها أدوية مختلفة
(البلسم السطري) عصارة عطرية
تستخرج من شجر بيلاد اليمن وقرب مكة
المكرمة

بلسان شجرة البلسان الاسود
يبلغ ارتفاعها ثمانية امتار ومحيطها من اربع
الى ست اقدام وهي تتكاثر بالعقل بسهولة
في جميع الاراضي بشرط ان لا تحتوى علي
رطوبة مفرطة وهو يزرع بقصد ان يكون
حاجزا للاراضي لسرعة نموه ومتي طعن في
السن كان عشبها صلبا يخرط وتصنع منه
أدوات بدل خشب البقس الذي يشبه لونا
وتقطع فروعه كل ثلاث او اربع سنين مرة
وتتخذ ازهاره في الطب للتنبيه والتعريق
وماؤها يشرب من الباطن مخلوطا في
بعض الجرع . ومنقوعه ينفع مكندا للعين او
غرغرة

بلفورة هي قرية مصرية من
مديرية سوهاج يسكنها نحو ٢٠ ألف
نسمة وتبعد عن مركز سوهاج بنحو
ساعة واحدة

بلسط الدار بلسطها بطا فرشها

بالبلاط ومثله بلط

(بلط) فلان أعيا في المشي

(أبلط) لصق بالارض من الفقر

(بالطه) ضاربه بالسيف

(البلاط) الارض المستوية الملساء

والحجارة التي تفرش في الدار

(البسطه) البُرهة من الزمان

والفلس

﴿البَلوط﴾ هو شجر كبير تملو

ساقه من ٣٥ الى ٤٠ مترا ومحيطه يبلغ ثلاثة

أمتار فأكثر وقشرته ملساء وهي حديثة

ومشقة خشنة متى أسنت . خشبه ناعم

للو قود والابنية وعمل للسفن والآلات

ويستعمل قشره لدبغ الجلود وهو قوى

العوارض وأوراقه جميلة الشكل

يزرع هذا الشجر في معظم الاراضى

ويحب الاراضى الطينية الرملية الغائرة ففيها

يكنسب غاية نموه وسبب ذلك ان جذوره

عذرية تنوص الى أبعاد عظيمة فان لم نجد

مسلكا نسقم شجرتها ولا تطول ولا تصالح

أخشابها في هذه الحالة ولا للوقود . وقد

شوه هذا الشجر لا ينجح اذا زرع على

حدته بل يجب أن يكون بين أشجار أخرى

كالصنّاف والخور من ذوات الخشب

الحفيف وهو يتكاثر بيزوره ومتى زرع في

الارض يترك حتى تقوي بزوره ثم يعزق

في ربيع السنة التالية لازالة الاعشاب التي

تكون محتقة به وفي السنة الثالثة تعزق ايضا

مرة أو مرتين . جميع اجزاء البلوط تحتوي

على مادة التينين وهو أصل قابض خاصيته

الاتحاد بالمواد الهلامية ويجعلها بذلك غير

قابلة للتعفن واكثر اجزاء هذا الشجر احتواء

على التينين هو قشره ويتحصل من خشبه

علي فحم جيد

(البلوط الامريكي) هو الذي يزرع

في القطر المصري وهو مثل ما سبق مع

اختلافات غير جوهرية

(البلوط الفليني) هو بلوط قشرته

اسفنجية تنفع للسدائد (انظر فلين)

﴿بلع﴾ يبلع بلعا . وابتلعه ازدرده

بدون مضغ

(تبلعه) جرعه

(البسالة والبالة والبوعة) جمعها

بلايع

(سعد بلع) منزل من منازل

القمر

(البساعة) ثقب الرحي

(المبلع) الحلق

(البُلْعُوم والبُلْعُوم) هو الجزء الثاني من القناة الهضمية يأتي بعد الفم (انظر هضم) ومنفصل عنه بالهامة . وهو قناة عضلية غشائية شكلها قمي تمتد من قاعدة الجمجمة الى وسط العنق ثم تستمر مع المريء وهو متصل من أمامه وأعلاه بالحنجر الالنفية ومن أسفله بالحنجرة والقصبية الرئوية . والعضلات التي تحيط منه بالجدر الجانبية والخلفية ترفعه الى فوق وقت الازدراء وهو مركب من طبقة ليفية ومن غشاء مخاطي مبطن له

﴿ بُلْعُوم ﴾ بِلْعُهُ بلوغا وصل اليه أو قاربه . ومنه قوله تعالى (فاذا بلغن أجلهن) اي قاربته . و (بلغ الغلام) أدرك و (بَلَّغْت العلة) اشتدت

(بُلْعُوم بِلْعُهُ بلاغة) كان فصيحاً فهو بليغ . و (بُلْعُوم الفارس) مديده بعنان فرسه ليزيد في جريه . و (بُلْعُهُ اليه وأبلغه) أوصله . و (بالغ في الامر) اجتهد فيه (تبْلَعُ بكذا) اكتفى به . و (تبَلَّغْت به العلة) اشتدت و (تبالغ في كلامه) تعالي البلاغة وما هو ببليغ و (البالغ) المدرك يقال غلام بالغ وجارية بالغ و (البلاغات) الوشايات . و (البلسع)

البليغ

تقول العرب اللهم سمع لا بُلْعُوم او سمع لا بُلْعُوم اي كلام نسمعه ولا نبر . وقد يقوله من يسمع خيراً لا يعجبه ويقولون (رجل بُلْعُوم) اي خبيث (والبُلْعُوم) ما يتبلغ به من العيش ولا يبقى منه شيء . و (البُلْعُوم والبُلْعُوم) الكفاية يقال (في هذا بلاغ أو بُلْعُوم اي كفاية) (البُلْعُوم والتبْلَعُوم) حيل يوصل به الرشاء حتى يبلغ الماء جمه تبالغ (والبليغ) حد الشيء ونهايته . و (البَلْعُوم) أحد أخلاط البدن في الطب القديم

﴿ البلاغة ﴾ جأ في دروس البلاغة « البلاغة في اللغة الوصول والانهاء . يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها . وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمنكلم « فبلاغة الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته . والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل المنكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

« والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المحصورة التي تورد عليها العبارة مثلاً : المدح حال بدعو لا يبر اد العبارة علي

الفلاحة مطوعون علي الكد والعمل وفيهم قليل من الترك و (٦٥٩٨٢٨) من الرومانيين و (٦٢ و ٦١٨) من اليونانيين و (٥٨٠٠٠) من الارمن والاسرائيليين والاسبانيين

في بلغاريا خمسة أسباع الاهالي يعيشون من الملاحه وهي تصدر الحبوب من واردة وبورغاس ويعمل فيها النبيذ وعطر الورد أما صناعاتها فلا تكاد تذكر وأما تجارتها فيبيد اليونان

تبلغ ماليتها مائة مليون فرنك وجيشها يمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثلاثمائة ألف رجل وزيادة . تجارتها الخارجية تبلغ نحو مائتي مليون فرنك

أرض بلغاريا خصبة جدا مع كثرة جبالها

ديانة أهلها الارثوذكسية بينهم نحو

نصف مليون من المسلمين

حكومتها ملكية دستورية كانت الى سنة ١٨٠٩ تابعة للدولة العثمانية وتدفع لها خراجا سنويا مقداره بما فيه خراج انزومي ٢٠٠ ألف جنيه مجيدي وكان السلطان يصدر فرمانا بتولية أميرها الجديد

لبلغاريا مجلس نواب ينتخب الاهالي

صورة الاطناب . وذاك . المحاطب حال يدعو لارادها على صورة الایجاز . فكل من المدح والذكا . حال وكل من الاطناب والایجاز مقتضي ، وایراد الكلام على صورة الاطناب او الایجاز مطابقة للمقتضى

« وبلاغة المنكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام يلغ في أى غرض كان

« ويرف التنافر بالدق ومخافة القياس بالصرف وضمف التالیف والتعقيد اللفظي بالنعو والعراة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحول ومقتضياتها بالمعاني

« فواجب على طالب البلاغة معرفة اللغة بالصرف والنعو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب »

بلغاريا هي مملكة اوروية من ممالك البلقان يحدها شمالا نهر الطونة ومملكة رومانيا وشرق البحر الاسود وجنوبا ولاينا ادرنه وسلافيك وغربا مملكة الصرب

تبلغ مساحتها (١٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وعدد سكانها (نحو اربعة ملايين) منهم (٢٥٨٣١٠٥٠٠) نسمة صناعاتهم

اعضائه بنسبة عضوعن كل عشرة آلاف نسمة

انضمت ولاية الرومالي الشرقية الى هذه المملكة سنة ١٨٨٠

عاصمتها صوفيا وهي مدينة محصنة في وادي نهر اسقر الالهلي وهي معروفة بصناعة الجلد والجوخ والحريز والتبغ وبها مياه معدنية حارة

من أشهر مدنها ترنوفنا وقد كانت عاصمة هذه المملكة فيما مضى وهي داخل البلاد . ومدينة روسحق وهي مدينة منيعة تبعد عن نهر الطونة بنحو ثلاثين كيلومترا وهي مبنية على تلال ويحتمل بها الصوف والحريز والجلد الجيد . ثم مدينة شملا وهي من الحصون المنيعة تحمي ابواب البلقان من الشرق وتحملها صوفيا من الغرب ومدينة سلا ترة على نحو ٣٠ كيلو مترا من نهر الطونة وهي من المدن المحصنة ومدينة بافتنا التي قاوم فيها المرحوم عثمان باشا جيوش الروسية مقاومة خلدت ذكره في التاريخ سنة ١٨٨٠ . ومدينة ودين وهي مبنية على نهر الطونة ومحصنة . ومدينة كوستنديل وبها معادن ذهبية وفضية ومدينة قاورانا وبالتشوق وهما بيتان على البحر الاسود

اما عاصمة الرومالي الشرقية فمدينة فليبية وهي مبنية على نهر ماريتزا مشهورة بتجاريتها وبصناعة الاقمشة الحريرية والقطنية ومن أشهر مدنها بورغاس وهي ميناء على البحر الاسود مشهورة بالزبد والجبن ويعمل حجارة الشباك وسلفنو وفيها تصنع الاسلحة وينسج الحرير ويستخرج ماء الورد ومدينة قزانلق وفيها يستخرج ماء الورد وكثير من خشب الجوز (تاريخ البلغاريين) أصل البلغاريين من آسيا فقد كانوا يقيمون بها في سارماسيا الاسبوية في غرب نهر اوغنا أسلم بعض هذا الشعب وصارت له علاقات مع الشرق واندمج في المملكة الروسية وهاجر بعضه الآخر وهو البعض المكون من طبقة الشجعان الى البلاد المجاورة فاتجه نحو نهر الدانوب ونزل بجواره وأخذوا يشنون الغارات الشعواء على دولة الرومان الغربية التي كانت قد ضعفت بتوالي الفتن الداخلية وفي سنة ٤٩٩ و ٥٠٢ هزموا جيوش اناستار امبراطور الرومان ووصلوا في تعقبها الى اسوار القسطنطينية فلم يسع الامبراطور الا الاستنجاء بالمال في ابعادهم عنها . واخذ امبراطور الرومان يفكرون في وسيلة لرد

عاديتهم عن بلادهم فأحدثوا سوراً جديداً
للقسطنطينية فلم يمنعهم هذا السور بل ظهروا
في عهد جوستنيان وهددوا القسطنطينية
ثانية ولكن الجنرال الروماني بليزير هزمهم
شر هزيمة بقوة السيف وشتتهم في البلاد
وقع البلغار يون تحت سيادة الافاريين
الذين كانوا اجاؤا من آسيانم تخلصوا من نيرم
ولم تجب سنة (٦٧٩) حتي كان للبلغار بين
مملكة مستقلة واقعة بين نهر الطونة
وجبال البلقان ولكن عز على امبراطور
الرومان ان تقطع هذه الامة نفسها قطعة
من احسن موضع في امبراطوريتها فدخلت
معها في حروب مستمرة فأراد جوستنيان
الثاني امبراطور الرومان أن يلبس هذه
المملكة الناشئة فصر بها اولا ضربات
متوالية سنة (٦٨٨) ولكن جيوشا كثيفة من
المتوحشين قابلته في بحر دودوب واضطرته
الى الاعتراف باستقلال البلغاريين
ولما ثار الشعب الروماني على الامبراطور
جوستنيان الثاني التجأ الى بلغاريا وكان
ملكها اذ ذاك تيريليس فأجاره ثم لما رجع
جوستنيان الى مملكة تقاضاه أجر هذه
الحماية بأن يعلا اليد اليمنى من كل جندي
من جنوده ذهباً واليسرى فضة

لما تولى كورموس ملك بلغاريا شرع
في الغارة على مملكة الرومان ليحمل
الامبراطور كونستانتان على اعطائه الجزية
التي فرضها عليه فاتفق أن ثارت عليه جنوده
فقتلوه وجعلوا الملك بالانتخاب بعد أن كان
بالوراثة . من هذا الحين نوات هزائم
البلغار بين امام الرومانيين حتي ضعف امرهم
واستخف بهم جيرانهم . حتي انه في عهد
(بانمان) سنة ٧٦٣ دام بلغاريا جيش
كونستانتان امبراطور الرومان ودخل البلاد
موقعا الرعب في قلوب اهلها ثم خرج منها
بدون ان يستفيد من فتوحه هذه .
ولما تولى الملك تيهيريك دخل تحت
حماية القسطنطينية وتمذهب بمذهب
امبراطرة الرومان وتزوج بنت اخي
الامبراطور
اما الملك كروم البلغاري فقد كان
عصره أكبر عصور بلغاريا شأنا فقد استولى
سنة ٨٠٧ على سالونيك وذبح فيها ستة
آلاف رجل . وبعد اربع سنين حاصر
جيشا يونانيا في بعض الوديان واعمل فيه
السيف على شكل مذبح عامة ذبح فيها
الامبراطور نيسيفور مع جميع قواده وفي
سنة (٨١٣) هزم الامبراطور ميشيل

بلغ تحجيلة الى فخذيه

(البَلَق والبَلَقَة) سواد وبياض
و (البَلَقاء) موضع بالشام و (الأَباق) الذي

فيه سواد وبياض مؤنثه بَلَقاء وجمعه بُلُق
يقال (فلان يطلب الأَباق العفوق)

اي حصان الذكر الحامل وهو مثل يضرب
لمن يطلب المحال

بَلَقْس قرية مصرية تابعة لمركز
نوي يسكنها نحو ٣٤٠٠ نسمة

البَلَقان سلسلة جبال البلقان
هي جبال شبه جزيرة البلقان وأشهرها جبال

الاب بالبوستنة والجبل الاسود وبلغ
ارتفاعها الف متر وجبال البلقان وبلغ

ارتفاعها ٤٦٠٠ متر. ومضائقها مشهورة
بالصعوبة في الحركات العسكرية. وجبال

ديبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا وجبال
بند بيلاد الالبانيين وجبل اولبها وارتفاعها

٣٠٠٠ متر بلساليا وجبال اليونان ومنها
جبل برناس وارتفاعه ٢٢٤٠ متر وجبل

الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر يشبه جزيرة مورده
وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد

وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر
ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

شبه جزيرة البلقان تشمل ممالك الدولة

العلية بأوروبا ورومانيا وصربيا وبلغاريا
والبوستنة والجبل الاسود وهرزجوفينيا

التي يقال لها الهرسك

بَلَقْع البلد اقفر و (البَلَقْع
والبَلَقْعَة) الارض القفر جمعها بَلَقْع

تقول (دار البَقْم) ان استعملته صفة
فان جعلته اسما اتيت بالهاء فقالت (جننا

من بَلَقْعَة لآخر فيها)

بَلَقِيس ملكة اليمن وكانت
عاصمتها سبا وسبب تملك العرب اياها مع

أنفتهم من تملك النساء ان ملك اليمن
المسمي هدهاد بن شرحبيل لما ملك بعد

أبيه أساء السيادة وانهمك على الفسق ولم
يسمع ببنت ذات جمال الا أحضرها

واستبهر في ذلك حتي جاء لبنت عمه بَلَقِيس
في قصرها فأعدت لرجلين فقتلاه ثم

أحضرت كبرا المملكة وأخبرتهم بما فعلت
بعد أن وبختهم على عدم أنفتهم وتراخيهم

عن حماية أعراضهم فانتخبوها ملكة عليهم
جزاء لها على هذه المكرمة فملكتمهم وهي

التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وكانت
عائشة في القرن العاشر قبل المسيح في عصر

سليمان عليه السلام

البَلَقِينِي من أكابر علماء الفقه

كان عائشا في القرن الثامن الهجري أخذ عنه الامام ابن حجر العسقلاني
 بلهارسيا  البلهارسيا سم دودة
 لبعض الامراض التي تعترى المثانة والكلي
 والخصية نؤني حضرات القراء ببيانها
 عن لسان طبيب مصري فاضل هو حضرة
 الدكتور محمد افندي فاضل كتيبه في مجلته
 (الحكيم) قال حضرته بعد كلام :

ما من يوم يمر على الطبيب في مصر
 الا ويأتي باستشارته مريض يشتكى من
 حصاة في المثانة أو السكلى أو حرقان في
 مجرى البول أو نزول الدم بعد البول أو
 انحباس البول في مجاريه أو ناصور بجوار
 الخاتم أو الخصية أو تغنية أو التهاب مزمن في
 المستقيم وما يتبع ذلك من نزول الدماء التي
 تنهك قوي الجسم اذا أزممت
 كل هذه الاشكال المختلفة لها سبب

واحد في الغالب وهو البلهارسيا

فما هو هذا العدو الذي يعذبنا هذا
 العذاب ؟ هو دخول ديدان صغيرة في الدم
 اذا باضت فيه وتراكت هذه البويضات
 أحدثت الامراض التي ذكرتها سابقا
 حسب العضو التي تتراكم فيه

أما الدودة فقد اكتشفها المسيو بلهارس

سنة ١٨٥١ حين كان أستاذاً بمدرسة الطب
 في القاهرة وهو أول من وصف الدودة
 وأظهر العلاقة بينها وبين نقط الدم التي
 تسقط بعد البول عند أغلب المصريين
 وهي مبططة وتختلف عن باقي الديدان
 الاخرى في جسم الانسان بكونها ذكرا
 واثني كل منها علي حدته واما الديدان
 الاخرى فانها تحوى أعضاء التناسل الذكر
 والاثني في جسم واحد في التلقيح (منه فيه)
 أما الذكر منها فيبلغ طوله من عشر الي
 ١٥ ملليمترا وعرضه ملليمتر واحد

والنهاية الامامية من الجسم مسطحة
 وتحتوي علي ماصتين بحجم واحد تقريبا
 الماصة الامامية تفتح بقاعدة الفم والماصة
 البطنية تصالح للثبث فقط ومن هذه الماصة
 الاخيرة تنفج جدران البطن وتلتف
 أطراف هذه الجدران فتحصل بينهما قناة
 طويلة تمتد للنهاية السفلي من طول جسم
 الدودة . وفي هذه القناة تسكن الدودة
 الاثني ولهذا السبب سموها القناة الاثنية
 وجلد الظهر عند هذا الحيوان مدرع كظفر
 القنفذ بشوك سمته متجهة جهة الخلف وهذا
 الشوك يساعد الحيوان ولاشك في هجرته
 داخل جدران الاوردة يسمح له أن

يرتكز عليها في جذران الاوعية وان يصعد في داخل الاوردة بدون أن يندفع مع تيار الدورة الدموية

والاثنى رفيعة جداً كأنها الشعرة وهي أطول من الذكر ويبلغ طولها من ١٥ الى ٢٠ مليمترأ ولكنها ارفع منه بكثير وجسمها اسطوانى الشكل واذا فصلت عن زوجها رأيتها ارفع من خيط الحرير وقد لا يتمكن الناظر من رؤيتها في الدم واذا نظرناها تحت المنظار الكبير رأينا ماصتها في النهاية الامامية . وقد يشهد وجود الذكر اكثر من الاثنى في الدم والسبب على ما يظهر هو صعوبة رؤية هذه التي تخفى عن عين المشاهد كما قلنا اولانها قادرة على الصعود بسهولة اكثر في الاوردة حتى تصل وتخفى في الاوعية الدموية لبعض الاعضاء ولكنهم اذا شاهدوا اثنى في الدم وجدوها ملتصمة دائماً بالذكر ومن أطوار حياة هذا الحيون الطفيلي (لانه يتغذى من دم الانسان) يفهم للانسان ان الاثنى تبيض كل يوم عدداً لا يحصى من البيض

والبيضة بشكها البيضوى المستطيل

طولها ١٣٥ من ١٠٠٠ أو ١٩٠ من ١٠٠٠

من المليمتر وعرضها ٤٦ من ١٠٠٠ أو ٦٠ من ١٠٠٠ من المليمتر وفي أحد قطبيها يوجد نتوء مدبب الطرف يبلغ طوله ٢٠ من ١٠٠٠ من المليمتر وقد يكون هذا النتوء في جانب البيضة وسنرى فيما بعد هذه البويضات مع تنوّتها هذا هي سبب جميع أعراض مرض البهاارسيا وفي أغلب البويضات التي تشاهد في البول يرى فيها الجنين

الجنين وله شكل بيضوي مفلطح طرفه الامامى ارفع من باقي الجسم الذي تغطيه طبقة الاهداب الاهتزازية

والنهاية التي توجد فيها رأس الحيوان هي في الغالب الطرف الغليظ من البيضة واذا وضعها بيضة في نقطة من الماء يمكننا ان نشاهد ان الجنين الذي كان ساكناً بدون حركة أخذ يتحرك حركات قوية تحت منظار الميكروبات ويضطرب اضطراباً شديداً ربما قلبه على الوجه الآخر . وأخيراً بعد بضع دقائق تققس البيضة بكسر قشرتها ومتى وجد الجنين حراً بدأ يعوم في الماء . ومن المقرر عند علماء الطفيليات أن هذا الجنين لا بد وأن يتربى في جسم حيوان آخر قبل أن يدخل جسم الانسان ولكن هذا

الحيوان مجهول الآن مع انه عملت له جملة تجارب في اغلب الحيوانات المائية وسرى فيما بعد ان الحيوان نفسه بشكل دودة بالغة وبشكل جنين يدخل في جسم الرجل مع ماء الشرب واكتننا نجمل كيف وفي اى جسم تربى الجنين وصار بالغاً ثم أنتقل في حالته الاخيرة الى جسم الرجل ولا بد ان تكشف الايام لنا هذا السر العظيم الالهية. وما يظهر أمامنا قريبا من الحقيقة هو ان هذا الحيوان يدخل في الامعاء بشكل دودة صغيرة وهذه الدودة الصغيرة تدخل في الاوردة المعوية ومنها بواسطة الاوردة الباسورية العليا نذهب الى الضفيرة الوريدية في الحوض الصغير

وما يحتمل الظن ايضا هو دخول هذا الحيوان الى الجسم من طريق الكبد بمعنى انه يصعد القناة الصفراوية والقناة الكبدية ومتى وصل الى داخل الكبد يتحول فيها الى دور البلوغ

ومن القنوات الصفراوية يمر الحيوان في فروع الوريد الباني ويتغذى فيه من الدم

ومتى وصلت الى الجرج العمومي للوريد

الباني بدأ الذكر يبحث عن الانثى ويتزوج بها وما انها صارت حيوانات دموية تبحث ان البيض لا يجد له سبيلا للخروج من الجسم لانه صار سجيناً في الدورة الدموية التي ذكرناها نجتهد الحيوانات في البحث عن عضو يتسنى للبيض الخروج بعد أن يفتس الى خارج جسم لانسان فيحتضن الذكر أنثاه ويصعد بها مع التيار الدموي ويترك اوردة الطحال ثم يدخل بصفة جاذبة غريبة المساريقي الصغير ومنه بواسطة عدة تغمات وخصوصا بواسطة الاوردة الباسورية العليا يدخل في الضفيرة الوريدية للحوض الصغير . وبفضل مصاصات الحيوان يمكنه ان يلتصق بشدة في جدران الوريد فلا يندفع مع تيار الدم ويقاومه حتي اذا تدخل في قناة وريدية وجدها أصغر من ان ينفذ فيها اثر كتته الاثني واندفعت بنفسها الى اصغر وريد يمكن الوصول اليه وهناك تضع بيضها وترجم وهذا البيض بواسطة نتوئه المدبب يقطع جدران الوريد التي تضغط عليه ويخرج في الغشاء المحيط بالوريد فيفعل فيه فعل الجسم الغريب ولكنها تتحرك بفضل حركة واتقباض العضو المصاب فتلتهم الاغشية

وينتهي الالتهاب بالغشاء المخاطي فيتمزق
ويخرج البيض الى الخارج أما الغشاء المخاطي
نفسه فينضخ حتى يبلغ ثلاثة أمثال ضخامته
العادية وتصاب بذلك الضخامة ايضا كل
الاورعية الدموية والغدد الموجودة حتي
تتكون في هذه الحالة ما تسمى بالاورام
الغددية التي تشهد بكثرة خصوصا في
المستقيم وهناك بخلاف حجمها وهي اورام
مايعة العاقبة ولكنها تتحول أحيانا الى اورام
خبيثة سرطانية. وهذه الاورام التي تولدت
في القسم الشرجي من المستقيم يمكن الخلط
بينها وبين البواسير والاعضاء التي يصيبها
العداء بكثرة . هي المثانة والمستقيم
والحوصلات المنوية والحالبين والمهبل
﴿ بل ﴾ حرف اضراب مثاله (ماجا،
زيد بل عمرو) واذا تلتته جملة كان حرف
ابتداء ومعناه حينئذ الا طال لمعني ماقبله.
كقوله تعالى : « ام يقولون به جنة بل
جاهم بالحق » فانه ابطال قولهم به جنة وقرر
نقيضه

ويراد بهما الانتقال من غرض الى
غرض آخر كقوله تعالى « ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون، بل قلوبهم في
غمرة »

واذا ولي بل مفرد كان حرف عطف
نحو (جا. اخوك بل ابوك)
فاذا وردت بعد الامر او الايجاب
جعلت ماقبها كالسكوت عنه وأثبتت
الحكم لما بعدها نحو (قابل محمدا بل بكرا)
وان وردت في سياق نفى او نهي
قررت ماقبها على حاله وجمعت ضده لما
بعدها نحو (لا تكلم زيدا بل بكرا)
وقد تزايد قبلها لالتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لابل الشمس لو لم
يقبض لاشمس كسفة او افول
ونأتي لتقرير ماقبلها بعد النفي كقوله
وما هجرتك لابل زادي شغفا

هجر وبعد تراخي لا الى اجل
وقال لاحفش عن بعض العلماء وربما
استعملوا بل في قطع كلام واستئناف
آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول بل
(ما هاج حزانا وشجوا تد شجا) قوله
بل ليست من البيت ولا تعد في وزنه
ولكن جعلت علامة لاقطاع ماقبله

﴿ بله ﴾ بالهمزة ياء بله بالواو بلام نداء
و (بل أخاه) بلا وبلا لا وصله و (بل
في الارض) ييل بلا ذهب و (بل من

مرضه (برى . و (بَلَّ به) ظفر به (البَلَّ)
الذي يمنح ما عنده من حقوق الناس بالآمان
و (البَلَّ) الشفاء ، والمباح والداهية فيقال
(هو بَلَّ أَبْلَالَ) أى داهية الدواهي
(البَلَّان) الحمام والمغسل في الحمام
وهى كلمة معربة جمعها بَلَّانات

(البُلْبُلَى) الغني بعد القمرو (بالله)
نداه . و (أَبْلَّ الشجر) أثمر و (أَبْلَّ
المريض) برى . و (تبال) تندى وتبلل
من مرضه برى . و (ابتل) تبلل و (ابتل
من مرضه) برى . ومثله (استبل من مرضه)
(والبَّالَة) الخير و (البَّالُول) القليل من
الماء . و (البَلَّال والبَلَّل والبَلَّلال) الماء
وما يبل به الخلق من ماء

(بلال) اسم علم . و (البُلَّالَة) قدر
ما يبل به الشيء ، واسم للبقية . يقال (ما فيه
'بُلَّالَة) أى بقية . و البُلَّالَة الندوة
تقول العرب (رأيت فلانا على بُلَّالته
وبُلَّته رُبَّته و بُلَّالته) أى احتملته على
عيبه وفيه بقية من الوداد . و (البِلَّة)
الندوة والخير و روقع اللسان على مخارج
الحروف يقال (ما أحسن بِلَّة لسانه) اذا
كان طلقا فصيحاً . و البَلَّة طراوة الشباب .
يقال هو (بَذَى بَلَّى وبذى بَلَّى)

أى بعيد لا يعرف موضعه . و (البَلَّال
والبِلَّة) الريح الباردة مع ندى و (الأَبَلَّ)
اللدود في الجدل والفاخر وهى لاء جمعه
بُلَّ . (المبلبل) الطاوس الكثير الصباح
بَلَّيل بَلَّيل القوم ببللة و بلبالا
هيجهم و اوقعهم في الهم . و (بلبل الاستنة)
خلطها و (بلبل الآراء) فرقها و (تبلبات
اللائن) اختلطت . و (البُلْبُلَة) كوز فيه
بابل الى جنب رأسه و (البُلْبُل) قناة
الكوز التي تصب الماء . والهودج من الحرير
و (البُلْبُلَى) الخفيف في السفر المعوان
بُلْبُل طائر صغير الجسم
معروف بيلم طوله (١٨) سنتيمتر أيقصد
في البرد البلاد الحارة وهو أوفر من سائر
العصافير في التفريد ولصوته قوة مذهشة
بالنسبة لجسمه . وهو يغرد بالبلل خلافا
لاخوانه العصافير فانها لا تغرد الا بالنهار
وأثناء تبيض من ٤ الى ٥ بيضات زيتونية
اللون في الاحراش الكثيفة وتارة تبيضها
على الارض وهو من الطيور النافعة فانه
يتغذى من الديدان والذباب ويأكل في
أواخر الصيف من التين والتوت وغيره
بَلْمَة بَلْمَة ورم الشفة
(اُبْلَمَت شفته) ورمت . (بَلْمَة)

قبحه و (الابل) القليظ الشفة . و (الابل)
والابل (ليم) جوض المقل

يقال (اقتسما المال شق الابل)
اي نصفاه ويقال (هما كشقي الابل)
اي متساويان

البانط معدن كالرخام الا انه
اقل صلابة وقيل هو الصاج

البكنسم القطران
بله يبله بلبها وبلاهة ضعف

عقله فهو ابله ظاهر البله وهي بلبها جمعه
بله (وبالهاء) خادعه و (أبله) وجده ابله
و (تبله) بمعنى بلبه . وعجز عن حجته
وتطالب الضالة . وتعسف علي غير هدى .
(وتباله) تظاهر بأنه ابله

(بله) اسم فعل بمعنى دع نحو (بله)
فلانا اي دعه وهي ايضا مصدر بمعنى
الترك ويقع الاسم بعدها مجرورا بالاضافة
تقول (بله زيد) اي الزم ترك زيد وقد
قال الشاعر :

تذر الجاحم ضاحيا هاماتها
بله الا كف كأنها لم تخلق
ويجوز نصب الا كف هنا فتكون
بله بمعنى دع

الابله هو ابو عبد الله محمد

ابن مختار بن عبد الله المولد المعروف بالابله
البغدادى كان شاعرا مشهورا وهو يعتبر
من آحاد المتأخرين المجيدين جمع في شعره
بين دقة الصناعة والرقه وله ديوان شعر
ذكره العماد السكاتب في كتابه الذى سماه
الخريدة فقال : هو شاب ظريف يتزيا بزي
الجند رقيق أسلوب الشعر ، حلو الصناعة
رائع البراعة ، عذب اللفظ ، أرق من النسيم
السحري ، وأحسن من الوشى التسترى
وكل ما ينظمه ولو انه يسير يسير ، والمغنون
يغنون برائقات أبياته على أصوات القدماء ،
فهم يتهافون على نظمه المطرب ، تهافت
الطير الخوم على عذب المشرب

ثم قال أنشدني لنفسه من قصيدة
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد
زار من أحياء زورته

والدجي في لون طرته
فمر يثني معاطفه

بانه فى طى برده
بت أستجلى المدام على

غرة الواشى وغرته
يا لها من زورة قصرت

قامات طول جفوته
آه من خصر له وعلي

رشفة من برد ربقته

ياله في الحسن من صنم

كلنا من جاهليته

ومن آياته السائرة قوله من قصيدة

لا يعرف الشوق الا من يكابده

ولا الصباية الا من يمانها

ومن رقيق شعره في الغزل قوله :

دعني أكابد لوعتي وأعاني

أين الطليق من الأسير العاني

آليت لأدع الكلام يغرنني

من بعدما أخذ الفرام عناني

أولان تروض العاذلات وقد رأى

روضات حسن في خدود حسان

والبدري يتمس السلو ولم ازل

حي الصباية ميت السلوان

يا برق ان تجف العقيق قطالما

أغنته عنك سحائب الاجفان

هيهات ان انسى وربك وقفة

فيها أغير بها على الغيران

ومهفف ساجي اللحاظ حفته

فأضاعني وأطمعت فعضائي

يصمى قلوب العاشقين عقلة

طرف السنان وطرفها سيمان

خنت الدلال بشعره وبشعره

يوم الوداع أضلني وهداني

ما قام معتدلا بهز قوامه

الا وبانت خجلة في البان

يا أهل نعمان الي وجناتكم

تعزى الشقائق لا الي نعمان

ما يفعل المران من يد قلب

في الفعل قلب مرارة الهجران

وهي قصيدة طويلة ومديحه جيد وجميع

شعره علي هذا النمط الجميل اما مخلصاته

من الغزل الي المديح ففي غاية الحسن وقل

من يلحقه فيها . فمن ذلك قوله من قصيدة

اولها :

جنيت جني الورد من ذلك الحد

وعانت غصن البان من ذلك القد

فلما اتهم الي مخلصها قال :

لئن وقرت يوما بسمي ملامه

لهند فلا عفت الملامه في هند

ولا وجدت عيني سيلا الي البكا

ولا بت في أمر الصباية والوجد

وبحت بما أتني ورحت مقابلا

مماحة بمجد الدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى :

فلا وجد سوى وجدى بليل

ولا بمجد كجيد بن الدوامي

وقوله من قصيدة اخرى :

فأقسم اني في الصباية واحد

وان كل الدين في الجود واحد

كانت وفاته سنة تسع وسبعين وقيل

سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد

قيل وانما سمي بالابله لانه كان فيه

طرف له وقيل لانه كان في غاية الذكاء.

وهو من أمما الاضداد

البله ليس مرضا قائما بنفسه

بل هو حالة خاصة تكون فيها الخصائص

العقلية غير بالغة كمالها فلا يستطيع المصاب

بها ان يتلقى الآداب والعلوم التي يتلقاها

امثاله عادة

البله ينشأ مع نشأة صاحبه او يصيبه

في السن التي تسبق بلوغ الخصائص

العقلية الي كمالها

البله درجات كثيرة فمن الابله الذي

لا يعي شيأ الى العاقل التام تركيب المخ

لا يكاد يخطي وان كان المسيو دوبرا

دُميان قسم البله الي ثلاثة اقسام (اولها)

البله بلها مطبقا (ثانيها) البله مع حفظ

الغرائز الطبيعية (ثالثها) البله الذين تطاق

عليهم كلمة العقل

فالبله بلها مطبقا هم الذين يكادون

لا يفقهون شيئا وهم في الغالب صم بكم

عمي وهم يكونون مجردين من كل مزينة

عقلية ومن الغرائز الضرورية لحفظ وجودهم

الشخصي فهم أحط من الحيوانات الدنيئة

لا يفكرون ولا يتكلمون ولا يتحركون

وهم يسكنون حيث يوضعون ، وليس لهم

اقل كفاة لعمل اسط الاعمال الضرورية

لحياتهم الطبيعية . اما احساسهم العام فهو

قليل ويبطل في بعض الاحيان

من علامات البله عرض الوجهه

وتفطحه وكبر الفم ونحن الشفتين وتدليهما

وسواد الاسنان وتفطحها وحول العينين ،

وتدلي الدماغ وميلها الي جهة اليمين واليسار

ويكون عنقه نحينا او طويلا طولا غير

مناسب ، ويكون شكل جسمه مشوها

وعموده الفقري بارزا الى الامام والخلف او

الي الجانبين ، ويكون بطنه كبيرا وأيديه

غليظة ومدلاة علي جنبه ، وتكون مفاصل

رجليه نحينة وهيكله معيبا وتكون رائحة

بوله وبرازه واعابه وجميع افرازاته ذات

رائحة كريهة

الابله المطبق البله يكون مصابا بلين

العظام او الشلل او غيرهما ولا تطول حياته

ويندر ان يتجاوز الثلاثين من عمره . وهو

يكون ارفع من الجمادات درجة واحدة لان الحيوانات غرائز تدفعها لحفظ ذواتها واستكثار نوعها بالبله المطبق البله يكون مجردا عن ذلك ، فلا يحس بالبله أديني ولا بلذة جسدية ولا يبعض ولا يحب فهو كائن معرض للهلاك من أول يوم لولا شفقة أهله وحنان المجتمع عليه

اما القسم الثاني من البله فتمتع بشي من خصائص العقل والعواطف القلبية ولكن هذه تأتيه بالتقليد والعادة وقد شوهد في هذا القسم أفراد يميلون للعزف على الموسيقي أو غيره من الفنون الجميلة ولكن يحدث ذلك منهم بدون أدني تقدير لاعمالهم ، ومما يمتاز به هذا القسم ان العواطف السيئة اكثر قبولا للنمو فيهم من العواطف الطيبة وهم عادة كسالى نهمون خبيثاء حقي ويكون الميل الشهواني لافراد هذا القسم شديداً ويكره فيهم هذا الامر لعدم امكانهم التحفظ

اما اهل القسم الثالث فهم مرتبة بين البله وبين الذين قواهم العقلية محدودة . ليس في أجسادهم تشويه ظاهر وتراهم حاصلين على قسطن من ايا العقل والعواطف ولكنها أحط مما للانسان العادي منها ،

(٤٥ - دائرة

وهي فيهم غير قابلة للنمو . ولكنك نجد لهم آراء واحكاما واسلوبا في الحياة واكثرهم ينجحون في تعلم القراءة والكتابة ويمكنهم الحساب للدرجة معينة ومن صفاتهم المميزة العناد والقسوة ومرة اقيادهم لمن يقودهم وطاعتهم العمياء له حتي يكونون في يده آلات لا ارادة لها يوجههم حيث شاء .

اذا بلغ الابله الحلم خرجت فيه عاطفة الشهوة عن الحد فانكب عن الاستمشاء بافراط وجنون

أسباب البله عادة الوراثة اذا كان الآباء مصابين باختلال العقل او بشرب الكحول او حدث لهم انفعال او مرض شديد وقت الحل . وأن لم يكن وراثيا فيكون بسبب مرض الجنين في بطن أمه

وقد يحدث البله لغير البله الطبيعيين بمحادث كالحب الشديد والآلام المفرطة وبعض أمراض المخ او بسبب سقطة علي الجمجمة

رأس الابله قد تكون صغيرة جدا او كبيرة جدا ولكن ليس هذا بوصف مميز البله من الاحوال التي لاتزول ولكن يمكن تحسين حالة البله من الطبقة الثانية والثالثة اللتين ذكرناهما أول من نشر

- ج - ٢ - {

رأيا في ذلك الطبيب الفرنسي (بلو) سنة ١٨٢٤ وحذا الاطباء حذره ولهم في ذلك كلام طويل وشروح مستفيضة ليس هنا موضعها

بَلْمَنِيَّة العيش رخاوته وسعته
بلوخستان هي بلاد واقعة في الهضبة الإيرانية تحت السيادة الانجليزية وهي أربعة أقسام (١) خانية كيلات والقبائل التابعة لخان كيلات وجعل الانجليز مع الخان موظفا انجليزيا يحكم معه (٢) مواقع سكناه وولان الحربية ويحكمها الانجليز باسم خان كيلات (٣) بلوخستان الانجليزية وهي المخلعة فعلا بالانجليز (٤) بلاد القبائل النازلة علي تخوم الهند

عاصمة البلوخستان مدينة كيلات وهي مدينة صغيرة يسكنها نحو ١٥ الف نسمة وأهميتها ناتجة من موقعها القريب من سهول الهند

ومن مدنها الشهيرة فدارة وتقيم فيها حامية انجليزية ويقضي بها الخان فصل الشتاء.

(تاريخها) شاطرت البلوخستان الهند في تاريخها حتي ان الاسكندر لما اكسح الهند أتى عليها معها. وقد افتتحها

العرب في القرن الثامن من الميلاد واتبعتم بعد ذلك لخان كابل ثم استقلت منذ نحو قرن من الزمان ولكن لم يكن لها اذ ذاك وحدة سياسية فكان أمير كيلات لا تتعدى سلطته شمال البلاد فقد احتلتها انجلترا وبسطت حمايتها علي الخان وعينت له مبالغاً سنوياً يتقاضاه من خزينتها ثم أخذت منه بلوخستان الانجليزية. وجعلت معه موظفا انجليزيا يشاطره الحكم

بلاه ييلوه بلوا و بلاه جربه و (بلي الثوب) بيلي بلا و بلاه. أخلق ورث فهو (بال) و (بلي) امنحن . و (بلي الثوب) أخلقه ومثله (أبلاه) و (أبلي فلانا عذرا) أداه اليه فقبله . و (أبلي في الحرب بلاه حسنا) أظهر شدته حتي بلاه الناس اى اختبروه

(بلاه وبالي به) مبالاة و بلاه وبالة وبالا اهم به واكثر له . و (لا أباليه) أى لا أخبره لقلة اكتراثي به. ويقال (لم أبال ولم أبلي ولم أبلي) اى لم اكثرث و (تبلاه) اختبره ومثله بلاه و (ابلى الامر) عرفه و (ابلى العشب) طال . و (البلاء) النعم الذي يبلى الجسم والاختبار بالخير أو بالشرو والبلى والبلى

القديم البالي والبلوي والبَلَوَة الامتحان
والاختبار والمصيبة جمعها بلايا. (البَلَى)
البالي الرث . و (البَلَايَة) البلوى والناقة
التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها
فلا تملف ولا تسقي ويحفر لها جفرة وتترك
فيها الى أن تموت لانهم كانوا يزعمون ان
الناس اذا حشروا ركبوا بلاياهم فمن لم يكن
له بلية سار ماشيا

(بَلَى) جواب للتحقيق توجب ما
يقال ، لاننا ترك للنفي . فمن قال لك اليس
عندك فرسا ؟ فقلت بلي لزمك الفرس وان
قلت نعم فلا يلزمك . وأكثر ما تقع بعد
الاستفهام كقوله تعالى (أستبرئ بكم قالوا
بلي)

البليار جزائر البليار من جزر
البحر الابيض وهي جزيرة ميورقة
ومينورقة وايغيسة وهي تابعة لاسبانيا وهي
علي بعد ٢٠٠ كيلومتر من اسبانيا مساحتها
٥٠١٤ كيلو مترا مربعا وعدد أهلها
(٣٠٦٩٢٦) نسمة مناخها جميل ويزرع
فيها الحبوب والزيتون وتجارتها مع اسبانيا
وفرنسا والجزائر أهلها يزدادون عددا مع
هجرتهم الي الجزائر

البلياردو هي اللعبة المعروفة ولا

يعلم مني اخترعت وكل ما يعلم عنها انها
كانت معروفة في عهد لويز الرابع عشر
ملك فرنسا فقد كان الاطباء نصحوه بلعبها
بعد الاكل لتسهيل الهضم

كان لعب البليارد وقاصر أمدته مديدة
علي خاصة الملوك والمثريين الكبار وقد كانت
شائعة لديهم لدرجة انه لم يكن خاليا منها
قصر من القصور في تلك العصور . ولكنها
لم تلبث ان انتشرت بين سائر الطبقات
حتى انك لتصادفها الآن في القهوات يلعبها
صغار القوم

لهذه اللعبة قادة مشهورون منهم روبرتس
الانجليزى من كلوب منشستر فقد سجل
لنفسه ذكرا خالدا في تاريخ البليارد منذ
نحو خمسين سنة . فقد نقلت دائرة مارف
لاروس انه لعب مع احد الامريكيين
وكان الرهان (٢٥ الف فرنك) وارتفع
ثم الكرسي لمشاهدة اللاعبين الى ٧٥ فرنكا
فتراهن الناس علي أيها الغالب فبلغ قدر
مادفع في هذا السبيل (٥٠٠ الف) فرنك
(فوائدها الطبية) من فوائدها انها
تربي خاصة المهارة في الازان وتزمنه علي
ضبط نظره وهي اذا لعبت باعتدال أفادت
الصحة . ولكنها تذهب في العادة في جلاء

موصدة وملآى بالدخان فهي لذلك
أصبح من الالاعيب ذات الضرر
البلينا هي بندر من بلاد مصر
تابع لمديرية جرجا يسكنها نحو ٨٠٠٠ نسمة
وهي مبنية على الشاطئ الايسر من النيل
وقد اشتهر أهله بعمل الحصر الجيدة من
الحلفاء وهو يبعد عن سوهاج بـ ٥١
كيلو مترا

(مرکز البلينا) هو مرکز تابع لمديرية
المنيا يسكنه نحو (١٠٦) آلاف نسمة
ويتبعه ٣٤ ناحية و (١٦٦) عزبة وغيرها
بمم قرية مصرية تابعة لمرکز تلا
يسكنه نحو ٥٧٠٠ نسمة وهي تبعد
نصف ساعة من المراكز

بمبي هي ثغر عظيم من ثغور
الهند كأن في جزيرة بهذا الاسم يسكنه
(٨٢١٧٠٠) نسمة منهم (٨٢ ألف)
من الوثنيين و (١١٩ ألف) مسلم
و (٥٢ ألف) البرسيس و (١١ ألف)
اورويون

بمبي تنقسم الى قسمين احدهما
الديانة الاوربية وهي في الجنوب على المنيا
القديمة ، والمدينة الوطنية جهة الشمال على
المنيا الجديدة

هذه المدينة تعتبر باب الهند من جهة
أوروبا منها تصدر الحبوب والقطن ويصنع
بها القطن والمعدن الخ
(ولاية بمبي) تسمى بهذا الاسم
الولاية الهندية الممتدة طول ساحل كوكان
وعاصمتها بمبي المقدم ذكرها . من مدن
هذه الولايات (سورات) على نهر التاشي
ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة
وكانت لها شهرة فاقمة بصناعة الحرير
بلى هذه المدينة مدينتا (بارودا)
و (حيدر اباد) يسكن كلا منهما
نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة وهذه المدينة
الاخيرة مسجد على صورة البيت الحرام
وعلى مقربة منها كثير من الحدائق
والمتنزهات

ثم مدينة حيدر اباد وهي على نهر
السند وسكانها (٢٥٠٠٠) نسمة . ثم
قرتشي ويسكنها نحو (١٠٠٠٠٠) وهي
ميناء على بحر عمان يصل اليها خط
التلغراف البحري الوارد من اوربا

البنانية هم فرقة من الفرق
الاسلامية اتباع بنان بن سمان النهدي
قالوا بانتقال الامامة من أبي هاشم اليه وهو
من الغلاة القائلين بالاهية امير المؤمنين

على بن أبي طالب

قال بنان بن سميان قد حل في علي
جزء. الهني واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب
إذا أخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان
يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه قلم
باب خبير. وعن هذا قال والله ما قلعت
باب خبير بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية
ولكن قلعت به بقوة ملكوتية بنور ربها مضية
فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في
المشكاة والنور الالهي كالنور في المصباح
قال وربما يظهر على بعض الازمان
وقال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون
الا أن أتتهم الله في ظلل من الغمام أراد
به عليا فهو الذي يأتي في ظلل والعدصوته
والبرق تبسمه

ثم ادعي بنان انه قد انتقل اليه
الجزء الالهي بنوع من التناسخ ولذلك
استحق أن يكون اماما وخليفة، وذلك
الجزء هو الذي استحق به آدم سجود
الملائكة

وزعم أن الله تعالى على صورة الانسان
عضوا فعضوا جزءا فجزءا وقال بهلاك كله
الا وجهه لقوله تعالى « كل شيء هالك
الا وجهه »

وكتب الي محمد بن علي بن الحسين
الباقر ودعاء الى نفسه وفي كتابه أسلم تسلم
وترتق من سلم، فانك لا تدري حيث يجعل
الله النبوة. فأمر الباقر أن يأكل الرسول
قرطاسه الذي جاء به. يقال فأكله الرسول
فمات لوقته، وكان اسم الرسول عمر بن أبي
عفيف

وقد اجتمعت طائفة على بنان بن
سميان ودانوا بمذهبه فقتله خالد بن عبد الله
القسري على ذلك

البنتو من النقود الفرنسية
يساوي عشرين فرنكا او سبعة وسبعين
قرشا مصريا وست بارات
البندورة هي الطماطم (انظر
باذنجان القوطة)

البنج عشب ينبت على
شواطئ الطرق وفي انقاض الابنية وهو
نبات أجزاءه كلها لجة سامة لها رائحة
مؤذية تؤخذ في الطب أوراقه وتسحق
بعد أن تجفف وتستخدم مسكنة للألام
العصبية

(بنج) أطعمه البنج

(البنج) الاصل

بنجاب بمعناه بالهندية الملائكة

سنتيمترا وتنثر بذوره باليد ويكون بعد
النباتات التي علي الخط من ٣٠ الى ٤٠
سنتيمترا . ويجب تغطية سطح الارض
المزروعة بطبقة من السرقين العتيق أو
الدبال أو روث الخيل لكيلا تتراكم أجزاء
الارض بالسقي ولكي تجدد النباتات وسطا
خصيبا . ويجب قمع البزور في الماء نحو
أربعة أيام واهمال البزور التي تطفو علي
سطح الماء . وهذه الصفة تنسحب البزور
بالرطوبة فتنبث بسرعة وفي اثناء استنبات
هذا الثمر يبقئ منه الحشيش وتعزق أرضه
بالشقوق وتخفف النباتات الصغيرة لثلا
يتلف بعضها بعضها بالكثرة واذا تقلت
النباتات الحديثة من البيوت تنزرع في
مكانها ينتخب وقت فيه رطوبة ولا تعرض
لشمس فتهلك ويقطع طرفها اللين بالسكين
وأوراقها من ٦ الى ٨ سنتيمترات من عقدة
الحياة ثم تقمر هذه النباتات في مخلوط
مكون من روث البقر والفحم الحيواني أو
الرماد بعد احوالة ذلك المخلوط الى حريرة
قليلة القوام . وتقام جذور البنجر متي بلغت
غاية نموها وانعطفت أوراقه نحو الارض
ولاجل الحصول علي بزور جيدة منه تذب
أثناء اجتثاث البنجر أحسن الجذور وتترك

ذات الخمسة أنهار . وهي قطر في شمال الهند
تدفع الجزية للدولة الانجليزية ويسكنها
نحو (١٨٤٨٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر
هند)

بنجر من النباتات ذات الجذور
المغذية تستدعي أرضا خفيفة غائرة مجهزة
بالحرث جيدا ولكنه يذب في جميع
الاراضي حتى الملحية . وهو لا يستدعي
كبير خدمة ولا يخشي عليه من تسلط
الحشرات ويحفظ زمنا أطول مما يقاها
البطاطس . لاجل زراعتها تحرث له الارض
مرتين أو ثلاثا ان كانت قوية أو أربعا .
وهو يستدعي أرضا خصبة كغيره من
النباتات ذات الجذور لان محصول هذه
النباتات تابع لخصوبة الارض وللسماد .
أحسن الاسمدة للبنجر السرقين المتخمر
العتيق والسرقين الذي يشوبه تبين كثير
لا يوافق . واذا خلط السرقين بالارض
مع أول حرارة كانت أنفع مما لو خلط في
الحرارة الاخيرة . وبزرع بزوره ورشاوفي
مكان فصل الربيع أو الخريف أو في
أى فصل لانه لا يمكث في الارض أكثر من
شهرين . واذا زرع في مكانه زرع خطوطا
بين الخط والخط من ٥٠ الى ٦٠

ينضج بزرها أو تقلم ثم تزرع في شهر
بوت متباعدة عن بعضها من ٥٠ الى ٦٠
سنتيمتراً ثم تمزق الارض قليلاً ثم يقرط
طرف السوق والفروع ثم تجني البزور في
شهر (بونة) وتمكث فيه قوة الانبات
خمس سنوات وجذوره من الثمار الجيدة
في التغذية تؤكل مطبوخة أو نيئة (سلاطة)
ويستخرج منه في اوروبالسكر وهو كثير
النفع في تلك القارة

(البند) العلم الكبير (فارسي

مغرب)

(البندر) هو مربوط السفن على

الشاطئ .

البندق  هذا الثمر لاثاقفه
البلاد المصرية لانه يستدعي جواً بارداً
وهو يحب الارض الرملية الخفيفة الرطبة
المكشوفة وهو يتكاثر بالترقيد والسلطان
والنظم والطريقة الاخيرة أفضل ولاجل
ذلك يستعمل شجر البندق المتداد المتحصل
من البزر يطعم بالرز ذي العين النائمة متى
صارت الساق كغلاف الخنصر ثم بعد مضي
سنتين بزرع في مكانه ويجني البندق من
ابتداء ذبول لثاقفه ولاجل حفظه يوضع
في الرمل الجاف أو النخل أو نشارة الخشب

الجافة في أوان من الفخار محكمة السد
وهو ثمر يؤكل رطباً ويابساً ويستخرج
منه زيت لذيذ الطعم يستعمل غذاء
ويستعمل أيضاً في النقش

(البندق) هو الذي يرى به في

الحرب والصيد

البندقية  هي مدينة قنبر باطاليا
عاصمة المقاطعة المسماة باسمها موقعها على
بحر الادرياتيك في اشبه بمجتمع من
البحيرات القليلة العمق تفصلها قنوات أكثر
عمقا منها تصلح لسير السفن مساحة المدينة
نحو تسعة كيلو مترات طولاً في نحو أربعة
عرضا

هذه المدينة قائمة على نحو ثمانين جزيرة
يجمع بعضها ببعض نحو ٤٥٠ قنطرة وهي
منقسمة الى قسمين بالقناة الكبرى التي يبلغ
طولها ٣٧٠٠ متر في عرض سبعين متراً في
بعض جهاتها وعليه ثلاث قنابر حسنة
الصنع يبلغ عدد شوارعها ٢١٤٩ يمر الناس
فيها على الزوارق . فهي مدينة مائة ذات
منظر جميل ومبان شاهقة وقصور تناطح
السحاب

مناخ هذه المدينة ردي . خلافاً للمشهور

عنها فشتاؤها شديد وان كان قصيراً الا

انه اصح فصولها . أما صيفها فلا يطاق
وماؤها قليل الصلاحية للشرب ويتصدد
من المياه التي تغمرها روائح كريهة ضارة
بالصحة تكثر فيها الحيات في فصل الصيف
واذا كان نهار الصيف فيها حاراً طويلاً
ان لياليه جميلة ذات سمات علية . وأما
فصلا الربيع والخريف فيها فيمتازان بهطول
أمطار غزيرة

مدينة البندقية عامرة بالتماثيل الدينية
والمدنية ولا يكاد يضار عها في ذلك الاروما
عاصمة ايطاليا فقد كان بها نحو من مائتي
كنيسة بديعة الصنع لم يبق منها الآن الا
نحو تسعين

أما تجارتها فنشطة جداً وهي تصدر
أخشاب العمارات والكتان بكثرة وتدق
لها شي . لا يستهان به من صنائعها القديمة
فتصنع فيها المراتيا الجميدة والمجوهرات الثمينة
الجميلة الصنع وبها معامل لتكرير السكر
ومصانع لنسج الحرير والشمع والبرانيط
والاغطية الصوفية والمنسوجات القطنية
والكتانية ، وبصنع بها الصابون والنشا
والاقشة المشبعة وبصطاد بها أنواع من
السردين وميناؤها حرة من سنة ١٨٥٩
(تاريخها) البندقية كما قلنا تسمى

بالفرنسية فينيز وقد أتاها هذا الاسم من
سكانها الاصليين الذين كانوا يدعون
الفينيت الذين منحهم القيصر الروماني جزل
سبزار لحقوق البلدية وكانت اذذاك قائمة
على مجتمع من الجزائر بقرب فينيز الحالية .
بذيت هذه المدينة في القرن الخامس حيث
كان شمال ايطاليا عرضة لهجمات المتوحشين
وكان سكان الاصقاع يتخبرون سواحل
بحر الادرياتيک . وفي سنة ٤٦٨ كثر
هجرة الايطاليين الشماليين الى سواحل
الادرياتيک وأسوا هنالك حكومة كان
يحكمها محافظون ينتخبون سنوياً في فينيز
ولكن الاهالي في سنة ٦٩٧ خرقوا
هذه القاعدة وعينوا حاكماً عليهم طول حياته
فسار فيهم سيرة حسنة ، ثم تلاه ثان فلم
يسي . ولم يحسن وتلاه ثالث فاستنجد به
البابا في روما لدفع غارة المتوحشين فحشد
لهم جيشاً وغزاهم واسترد مدينة (رافين)
وسلمها للامبراطرة الرومانيين فكان جزاؤه
على هذه الخدمة أن منح جميع سواحل بحر
الادرياتيک الي (اديج)

لما عاد هذا القائد الى بلاده بعد ما
أوتيه من النصر على المتوحشين تاه بعمله
الذي أعجز سواه فأحاط نفسه ببذخ الملوك

وأبتهتم فثار عليه الشعب فقتله وعين بدله
 حاكما باسم رئيس الجنود لمدة سنة واحدة
 ولكن الشعب ثار على الخامس منهم وسمل
 عينيه انتقاما منه وقرر حبسه طوال حياته
 وأرجعوا النظام السابق فتوالى منهم في ثلاثة
 قرون ثلاثة واربون رئيسا لم يمّت على
 سريره الا اكثر من نصفهم قليلا ما الباقون
 فاضطر خمسة منهم الى التنازل عن الملك
 وقتل ثلاثة منهم غيلة ، وعزل واحد منهم
 وأمضى حياته في العذاب المبهين وحوكم
 تسعة وحكم عليهم بأحكام مختلفة منها القتل
 وسمل العينين . ومنهم من أذيق كأس
 هذه العقوبات كلها مجتمعة . ومع ذلك فلم
 يسيء واحد منهم الى الجمهورية بل منهم
 من زاد في ثروتها ومد في سلطتها
 فلما كانت سنة (١٣١٠) بدأت حكومة
 العشرة . وهذه الحكومة لم تك في أصلها
 الا عبارة عن مجلس الاربعين الاصلى الذى
 كان مقررا اجتماعه كل شهرين . اعادوا
 هذه الحكومة ومدوا في اجلها الى عشر
 سنين ثم الى طول الحياة

وفي سنة ١٥٥٤ انتخب المجلس ثلاثة
 من رجاله وخولهم سلطة لاحدها فتاوان
 ضروب القسوة والحيف ما لم يسمع بمثله

في تاريخ البشر . ولكن امة البندقية رغما
 عن كل هذه التغيرات الغربية في حكومتها
 تابعت طريقها في النمو والثروة . وامتد
 سلطانها على دالماسيا وبعض شواطئ آسيا
 وصار لها منذ القرن الثاني عشر قنصل في
 مصر لتسهيل تجارتها وكذلك كان لها
 في سورية وانجلترا . وقد استفادت من
 الاحتكاك بالشرقين مدنية على مدنيتهما
 ولما اكتشفت امريكا في القرن الخامس
 عشر أصيبت البندقية بضريرة قاتلة اذ
 سقطت بحريتها الى الصف الثاني بعد بحريتي
 اسبانيا والبرتغال وزاد الطين بلة ان طمع
 في تقسيم املاكها من جاورها من الملوك
 والامراء فقابلت الجميع بجيشها العرمرم
 الا انها هزمت وخضعت للمقدور ولكن
 لما تصالح الامبراطور شارل كان الالماني
 والملك فرانسوا الفرنسي استردت البندقية
 جميع اراضيها التي كانت فقدتها ولكنها
 تركت فتوحاتها في بلاد الشرق الى السلاطين
 سليمان العثماني

وفي مقدمة القرن التاسع عشر دخلت
 البندقية تحت السلطة النمساوية فانقلبت
 خطورتها الى تريسته وزايلتها عظمته الاولى
 وفي سنة ١٨٦٦ اضطرت النمسا بعد

حربها مع انبروسيا الي ترك البندقية بالحاح
نالبون الثالث ثم انضمت الى ايطاليا
ودخلت في الوحدة الايطالية الى اليوم
﴿البندول﴾ في علم الطبيعة نوعان
بسيط ومركب. فالبسيط تخيلي محض جمل
لاجل التصور فقط وهو نقطة مادية معلقة
في أحد طرفي خيط غير قابل لتمدد ومثبت
ذلك الخيط من طرفه الثاني في نقطة مامن
غير احتكاك. فاذا فرضت وجود هذا
الشكل وفرضت انك أبعدت النقطة المادية
التي هي في حالة موازنة عن وضعها الي
جهة اليمن فقدت موازنة البندول ومالت
نقطته المادية الي الرجوع الي مكانها واكبتها
تندفع بثقلها فلا تثبت في موضعها بل تصعد
من جهة اليسار الي مثل المسافة التي أصعدتها
اليها من جهة اليمن ثم تندفع من جهة
اليسار الي جهة اليمن علي هذا النحو .
وبما ان هذا الفرض تخيلي توهمنا فيه عدم
وجود مقاومة من جذب الارض ولا
احتكاك في نقطة التعليق فلا يعقل أن
يقف هذا البندول عن الحركة اعدم وجود
المانع منها ل يبقى متحركا حتي يصادفه
مانع يمنعه عن الحركة

عالم العمل وهو عبارة عن ثقل معلق في
خيط أو في ذراع مادي كما في الساعات
الدقيقة ولوحرك هذا البندول تذبذب مرارا
عديدة ثم وقف بعد ان تضيق ذبذباته
شيئا فشيئا وذلك بتأثير جذب الارض
عليه وباحتكاكه في نقطة التعليق . وهذا
البندول مستعمل لتنظيم سير الساعات
الدقيقة ويستبدل في ساعات الجيب برقاص
مستدير بحركة محرك مثبت فيه سلك رفيع
جداً يعرف بالبندور وهو الذي يحدث
تذبذب الرقاص وبه تنظم حركاتها
كالبندول

﴿البنزين﴾ هذا السائل يستخرج
من الزيوت الخفيفة لقطران الفحم الحجري
بتقطيرها وهو سائل عديم اللون سهل
الالتهاب رائحته شديدة يذوب في الكحول
وفي الايتير كذا فته ١٥٠٠ . يغلي علي درجة
٨١ يذيب الاجسام الدسمة ولذلك يستعمل
لرفع البقع الدهنية من علي الملابس (انظر
فحم حجري)

﴿البخهر﴾ الاصبع الذي بين
الوسطي والخنصر جمعه بخاشر
﴿بنقال﴾ هي أكبر أقطار الهند
يسكنها نحو (تسعين مليوناً) من النفوس

أما البندول المركب فهو المستعمل في

عاصمتها كالكتة (أنظر هند)

(خليج بنغال) مكون من البحر الهندي بين الهند والهند الصينية. فتحته تبلغ ١٦٠٠ كيلو متر بين سومترا وسيلان ويدخل بما يقارب ١٧٠٠ كيلو متر وعمقه في بعض جهاته يبلغ ٢٠٠٠ متر

البنفسج  والمنفعة والآنفة هي كرش الجدى الرضيع اذا عصر في صوفة ووضع في الجبن غاظ وتماسك ولذلك يستعمل في الجبن دائما

البنفسج  أنواعه كثيرة منها البنفسج العطري وهو نبات معمر ساقه زاحفة ذو جذور هوائية وأوراقه ملساء أو وبرية بيضاء قليلة وكاوية وأزهاره بنفسجية أو وردية أو بيضاء. وأنواع البنفسج المعتاد قوية الانيات تصلح في جميع الاراضى الرطبة المتخللة المظلة قليلا وتنكأ بتفريد نباتاتها في فصل الربيع أو فصل الخريف. احسن الارض لزراعة بذره الخريف قنزرع في أرض متخللة ثم تنقل النباتات الحديثة في بيوت ثم تزرع مسكانها قبل فصل الشتاء. وأزهاره عطرة الرائحة تصنع من خلاصاتها وانحزكية جدا وتستعمل أوراق البنفسج في الطب شايًا للتطبيب

البنك  محل تجاري أعماله الرئيسية منحصرة في استلام رؤوس الاموال وحفظها ودفعها واقرض رؤوس اموال لاتعامل بها وهذه الكلمة مشتقة من المفظة الايطالية (بنكو) اي مكتب اذ كان لكل صيرفي القرون الوسطى مكتب يضعه في الطريق علي نحو ما عليه صيارفة مصر والاسكندرية وقد كانت صناعة الصيرف معروفة عند الامم القديمة كما هي الآن وقد كانت صيارفة الرومانيين يزاولون مهنتهم في سوق عام وهم جلوس بجانب مكاتباتهم. وقد كان صيارفة اليونان الاقدمين مشهورين بالامانة للدرجة أن الرجل كان يعطى أحدهم رأس ماله بلا كتابة وقد كان عدد الرومانيين لافدمين نوعان من الصيارفة الصنف الاول كانت وظيفتهم استلام الامانات بريح وغير بريح وكانوا بذلك وسطاء الشارين في المبيعات العامة وبالجملة فكانت وظيفتهم الانحاز باسم مودعيهم النقود وإرباح ذلك المال المودع بكل الوجوه الممكنة. وأما الصنف الثاني فكانوا مكافئين من قبل الحكومة بأقرض الاهلين نقوداً بضمانات قوية وقد تأسس هذا الصنف الاخير سنة ١٨٤٢ ق م لما أبهظ أصحاب الاموال كواهل الاهالي

بالديون وتشددوا في ارهاقهم فاضطرت
الحكومة لتعصيد المساكين

كانت أعمال البنوك في القرون الوسطى
أيدي اليهود والومباردين (سكان قطر من
إيطاليا) وكانت أعمالهم منحصرة في المبادلة
والاقراض كما كانت في القدم . فجاء بعد
ذلك اختراع التحويلات بالاوراق ففرقت
وظيفة البنك ترقياً عظيماً وان كان لا يعرف
بالضبط وقت ذلك الاختراع . وقد ظن
بعض الباحثين انه فينبي ستره اليهود
زمنائهم أظهره فجاء في أواخر القرون الوسطى
وقال غيره من الاقتصاديين بأنه لا موجب
لفرض الفروض في كيفية وجود ذلك
الاختراع فان الحاجة كافية لايجاد
فهو اذن ثمرة الحاجة التجارية واختراع
الضرورة التمامية

في الوقت الذي ظهرت فيه التحويلات
ظهر الاسكوتات اى الحطيطه التي هي
نتيجة طبيعية للتحويلات ومن ذلك الحين
أى القرن الرابع عشر أخذت وظائف
البنك تترقى وتوسع باتساع مجال الأعمال
حتى وصلت الى ما هي عليه الآن
(ما هو البنك) البنوك وسائل للاقتراض
وهو حاجة من الحاجات الاقتصادية

في الحياة المدنية العصرية . فوظيفة البنك
الاقتراض من أصحاب المال لاقتراض
للناس ما يسهلون به أعمالهم التجارية
والصناعية . ومن وظيفة البنوك أيضاً البيع
الى اجل والأنجار في الحوالات وأحياناً
تصدر أوراق بنك

والبنوك من حيث اصدار هذه
الاوراق وعدم اصدارها تنقسم الى قسمين
(١) بنوك استيداع وحطيطه (٢) وبنوك
اصدار اوراق

فالقسم الاول يصدر أوراقاً مالية
وتنحصر وظيفته في قبول ودائع المالكين
واقراضها لأصحاب الأعمال فيستفيد ويفيد
أصحابها . ويشغل مع ذلك بالأنجار في
الحوالات التي يستعملها التجار في مبادلاتهم
فيأخذ تلك الحوالات ويدفع منها فوراً
وبمخمس لنفسه ربحاً

البنوك التي من هذا القسم لا تقرض
تقودا كثيرة لمدد طويلة خوفاً من ان أصحاب
الودائع يسحبون تقودهم فلا يجد لديه ما
يمطيم . ولذلك اضطرت هذه البنوك ان
تحفظ لديها مبلغاً تسميه المبلغ الاحتياطي
فاذا حدثت أزمة وسحبت الناس تقودهم
وجد مالا لا عطاءهم ما يطلبون

اما البنوك التي تصدر الاوراق المالية فهي تحصل على هذا الامتياز من الحكومة كالبنك الاهلي في مصر وفائدة هذه الاوراق ان البنك يدفع ما يطلب منه ورقا ويحفظ الذهب الاحتياطي فيتضاعف عمله بذلك ويمكنه ان يعطى فوائد اكبر لمساهميته والمودعين اموالهم فيه

لانقاء الاخطار التي تنجم من اصدار هذه الاوراق رأت الحكومات ان تراقب البنوك في ذلك ولهذا المراقبة الحكومية انصار وخصوم من رجال الاموال

فحجة الانصار هي قولهم ان الورق الذي يصدره البنك كالتقدم ومن وظيفة الحكومة ان لا ينقص قدره الحقيقي وان يدفع حالا

وحجة الخصوم هي قولهم ان لخطر من كثرة هذا الورق فان البنوك لا تصدره الا الحاجة لحساب جار او حوالات ، ثم ان الورق يرجع الى البنك الذي اصدره فلا يعقل ان تنقص قيمته ابدا واذا تجاراً بنك على ذلك . نبي بالافلاس حالا فهو يتحاشاه جهده

الامم من حيث هذه المراقبة على مداها ب شتي

فايكوسيا من انكلترا لا تراقب هذه الاوراق ولكن قانونها صارم بالنسبة للمساهمين فهم ضامنون لها بأموالهم واما حكومة انجلترا والولايات المتحدة الاميريكية فهي تعطي الحرية للبنوك في اصدار هذه الاوراق ولكنها تراقبها من قرب اما في فرنسا ومصر فهي تعطي حق اصدار هذه الاوراق كامتياز لبعض البنوك مع مراقبتها

اما في روسيا والسويد وسويسرا فاصدار هذه الاوراق من حق الحكومة وحدها

ولكن الاقتصاديين لا يرضون هذا النظام الاخير لانه لا يمكن الحكومة اصدار اوراق بغير ان يكون لديها قيمتها ذهباً ومراقبة الحكومة تنحصر اشكلها في نظامات اربعة

(اولها) تحديد عدد اوراق البنك على قدر ما عنده من الاحتياطي كما في انجلترا (ثانيها) جعل نسبة بين قيمة الاوراق والاحتياطي ففي المانيا لا يستطيع اي بنك ان يصدر اوراقا الا بقيمة الثلث مما لديه من الاحتياطي فان اضطر للزيادة اذنت له الحكومة ولكن بضميرية جديدة

حتى لا يكون من مصاحته تجاوز هذه النسبة القيمة

(ثالثا) ضمان الاوراق بسندات حقيقية توضع في الخزائن بقيمة هذه الاوراق والحكومة هي التي تضع هذه الاوراق وتوزعها على البنوك كما في الولايات المتحدة الامريكية

اما فرنسا فقد جعلت لهذه الاوراق حدا نهائيا وهي ان لا تتجاوز خمسة مليارات فرنك وفي مقابل هذا الامتياز فلحكومة فرنسا ان تقتصر من بنك فرنسا الى ١٨٠ مليون فرنك ومن البنك الزراعي الى ٤٠ مليون فرنك بلا فائدة احسن هذه النظم هو الذي يقصر

اصدار الاوراق على قدر الاحتياطي (البنك العقاري المصري) هو أقدم البنوك في مصر تأسس سنة ١٨٨٠ ليقرض المصريين برهن اراضيهم الصالحة للاستغلال

بقي هذا البنك مدة طويلة حافظا لحالة واحدة ولكن منذ عدة سنوات اتسع نطاقه . يبلغ رأس ماله الآن (٧١٥٠٠٠٠٠) جنيه مقسومة الى (٤٠٠٠٠٠) سهم قيمة كل سهم ٢٠ جنيها وحامها لا يدفع الا نصف هذه

يتضح من حساب هذا البنك وقد نشره سنة ١٩٠٥ ان قيمة سندات المتداولة بلغت ١٤٩٨٩٠٩٨٥ جنيها مصريا القروض التي اعطاها هذا البنك من اول انشائه الى يناير سنة ١٩٠١ بلغت (١١١٣٩٠٩٠٢) جنيها مصريا منها (٦٨٨٠٤٠٠) تم استهلاكها

هذا البنك يقرض لمدة تختلف من عشر سنين الى خمسين سنة ويشترط ان لا تزيد السلفة عن ٢٠ في المائة مما يد اوبه العقار المرهون

(البنك الاهلي) انشيء هذا البنك بمصر سنة ١٨٩٨ وكان الغرض من تأسيسه تسهيل الاقتراض لصغار الفلاحين بتزويل قيمة الكسيف عن العقارات فصدر بتأسيسه ذكرى تو خديوي سنة ١٨٩٨ لمدة خمسين سنة وتقرر ان لا يعطى غيره امتياز اصدار الاوراق المالية الا اذا انحل وهو لا ينحل الا بعد ذهاب نصف رأس ماله وهو على شكل بنوك انجيزة قسمان . فقسم لاخذ الودائع المالية وعمل اسكوتات والحسابات الجارية والاقتراض برهن سندات والانجار في التحاويل . والقسم الثاني خاص باصدار

الاوراق المالية

وهو تحت رقابة الحكومة اذ لها ان تصادق على تعيين محافظه وعلى كل تغيير يزداد ادخاله الى قانونه وعليه ان يصدر ميزانية تدرج بالجريدة الرسمية

اما الضمان الذى اخذته الحكومة على الاوراق المالية فهو تخميمها عليه ان يحمل بالنسبة للائتمياز الذى منحه اياه من اصدار نصف تلك الاوراق نقودا في خزينته ونصفها الآخر سندات تنتخبها له الحكومة من السندات التى لا تتأثر قيمتها بالحوادث واحتاطت لنفسها فقررت ان يكون للخزانة التى يودع بها هذه النقود والسندات مفتاحان احدهما مع البنك والاخر مع مندوب الحكومة

ظلت قيمة الاوراق المالية التى يصدرها على حالها مدة اربع سنين ثم بلغت مليون جنيه سنة ١٩٠٦ ثم مليونين ونصف وهى آخذة في النمو كل سنة

(البنك الزراعى المصرى) أنشئ .

البنك الزراعى المصرى سنة ١٩٠٣ لزيادة تسهيل اقراض على الفلاحين فوظيفته اقراض صغار الزراعين مبالغ لا تزيد عن ١٠٠ جنيه الى ٢٠ سنة ونصف على شرط ان

يكون ثمن الرهن الحقيقى ضعف السلفة وعليه ان يقرض مبالغ صغيرة لا تزيد عن ٢٠ جنيها لمدة خمسة عشر شهرا على الاكثر

اما سعر البنك فقد كان في ابدأ تأسيسه ٩ في المائة واشترط عليه ان ينزل هذا السعر الى ٧ ان وصل رأس ماله الى سبعة ملايين جنيه وقد وصل الى هذا المبلغ سنة ١٩٠٧

اما علاقة هذا البنك بالحكومة فكبيرة فان محافظه هو عين محافظ البنك الاهلى وقد عملت يد الحكومة في تعيين هذا المحافظ ثم ان الحكومة ضمنت لمساهمي ٣ في المائة ربحا وقررت ان يحصل صيارف البلاد أفساطه في مقابل أجر زهيد والغرض من ذلك تخليص أصاغر الفلاحين من وطأة المزاين الغلاة

بمصر بنوك اخرى ليس هنا موضع الكلام عليها

كان من آثار انشاء هذه البنوك في مصر خروج جانب عظيم من الاطيان من ملكية اهلها كما يراه قراؤنا في مادة دين والسبب في ذلك ان الفلاح المصرى قليل الاحتراس فترادى عليه الاقتراض لاسباب

❦ البَنَّان ❦ الاصابع او أطرافها
واحدھا (بنانة)

❦ البَن ❦ شجر البن العربي يعلو
من ٢ الى ٥ أمتار وأوراقه متقابلة بيضيه
متموجة حادة خضراء داكنة ملساء
وأزهاره كأزهار الياسمين وهي عطرية قليلا
هذا الشجر يحب الاراضي الخصبة الرطبة
المظللة المحاطة بأشجار تمنع الرياح ولا
بحرث بعد نبتة بل تنقي الحشائش النابتة
معه فقط . ويختفي البن متى تلون بالحرمة
ثم يجفف ثم يجرد غلافه وهو يتكاثر
بالبرور وهو كثير الانتشار في بلاد اليمن
وجزائر أمريكا وهناك يبلغ طوله نحو ١٠
أمتار ويعطى ثمراً جيداً بعد ثلاث سنين
من زرعه ويعيش أربعين سنة . وأجود
البن هو بن بنجا (موكا) من بلاد اليمن
ثم يليه بن جزائر البربون في افريقيا ثم بن
جزيرة مارتنيك ثم بن جزيرة هايتي ثم
بن فنزويلا بأمريكا . وقد بلغ ما يتعاطى
من البن في عموم العالم سنوياً (٧٠٠
مليون) كيلو جرام منه (٣٠٠) من
البريزيل بأمريكا والباقي من جاوا وسومترا
وسيلان وهايتي والمشروب المسمى بالقهوة
يزيد انتشاره

واهمية ولا يحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر على مزروعاته حساباً فيظن انه مليء
بالوفا . فتأتي الرياح بما لا يشتهي فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانته من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس التدبيرات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق على كل
ساعة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظن له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيراه القارى في كلمة
(ربا)

❦ البنكرياس ❦ هو غدة في البطن
موضوعة عرضاً بين المعدة والعمود الفقري
منسوجة يشبه منسوج الغدد اللعابية ولونها
أبيض ضارب للسنجابية وهي تتركب من
حبليات تنضم بعضها الى بعض على هيئة
فصوص متميزة بعضها عن بعض منها
تخرج أصول قنوات تفتح في الامعاء
الدقاق لتوصل ما يبرها الى الامعاء
وهو العصير البنكرياسي الذي له تأثير
كبير على هضم الاغذية (انظر هضم)

❦ البَنَّام ❦ هو البنان

❦ بَن ❦ بالمكان بين وأبن
إبنانا أقام به

(البنيّة) والبنيّة، ما بنيته جميعا

بني وبني

(البنيّة) الفطرة والحلقة يقال هو قوي

البنيّة أي الحلقة

(بنيّات الطرق) الطرق الصغيرة

التي تتشعب من الطريق الكبير

بنيّات العرب من الكلمات

العربية مالا يتغير بتغير العوامل الطارئة

عليه ويسمى مبنيّا ومنه ما يتغير ويسمى

معربا أما المبني من الأفعال فهو المضارع

المتصل بنون التوكيد أو نون الاناث نحو

لما كان زيد ، والنساء ، يأكلن والماضى يبني

على الفتح نحو كتب وقرأ ويبني على الضم

نحو كتبوا وعلى السكون نحو كتبنا. وأما

الامر فيبني على ما يحزم به مضارعه نحو

اعلم وأعل وأرم

وأما المبني من الاسماء فالضامر

والاشارات والتوصولات وأسماء الأفعال

والاصوات والشرط والاستفهام وبعض

الظروف مثل اذا واذا والآن وحيث وأمس

ومما ركب من الأعداد نحو أحد عشر

وخمسة عشر ومما ركب من الظروف

نحو صباح مساء ومما ركب من الاحوال

نحو بيت بيت أو ما قطع عن

عطرى منبه ومطهر وله تأثير حسن علي

الهضم والعقل اذا تعوطى باعتدال أي قدر

فنجائين صغيرين في اليوم وما زاد عن ذلك

فله ضرر بن علي وظيفة الهضم والاعصاب

خصوصا عند ذوي الامزجة العصبية

بناه بنيه بَنِيّا وبَناء وبَنِيّانا

وبنية وبناية تقيض هدمه

يقال (بني فلان امرأته) أي زفت

اليه

(تبنّى) فلانا اتخذناه ابنا

(ابني بِنّا) بناه (وابني الرجل)

صار له بنون

(البواني) أضلاع الصدر وقوائم

الناقة

البنّت بَنَت الولد الانثى النسبة

اليها:

(بنتي) أو (بنوي)

(البنات) العرائس الصغار التي يلبس

بها الجوارى الصغار

(بنات صَبَر) هي الدواهي

(بنات كَشَش) هي العجوز المنتشرة

في الافق

(البنّاء) العارف بالبناء

(البَنُوّة) اسم الابن

الاضافة لفظاً من المبهات نحو قبل وبعد واول وامما، الجهات نحو لله الامر من قبل ومن بعد. وما خسر بويه كسيوبيه وما كان على وزن فعال من أعلام الاناث كحزام وقطام. وما كان سبلائي كيا كذاب وما كان اسم فعل كقتال اما الاحرف فكلها مبنية

❦ **البنى وبت** ❦ من اجزاء الموازين الانجليزية فالدرم المصري يساوى ١٤١٤ بنى وبت قريبا

❦ **الابن** ❦ الولد الذكر تصغيره بِنْيَ وجمعه أبنا.

(الابنُ) الابن والميم زائدة للمبالغة

❦ **بني جري** ❦ قرية مصرية تابعة لمركز الزقازيق يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بساعتين ونصف

❦ **بني سويف** ❦ هي مدينة مصرية

قاعدة المديرية الحاملة لهذا الاسم يسكنها

نحو (٥٠٠٠٠) نسمة وهي جيدة الهواء

على الشاطئ الايسر للنيل مشهورة بصناعة

البسطة والكلمات والمعدات والصوف

ويكثر بها الانجار في الاقطان وانواع

الحبوب . بينها وبين مصر ١٢٤ كيلومتر

(مديرية بني سويف) تقع هذه

المديرية بين الجبل الشرقي من جهة الشرق والجبل الغربي وجزء من اراضى مديرية الفيوم من جهة الغرب ومديرية الجيزة شمالا ومديرية المنيا جنوبا تبلغ مساحة اراضيها الزراعية (٢٤٠٤٧٠) فداناً ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٥٠٠٠٠) نسمة قاعدتها بني سويف

وهي تنقسم الى ثلاثة مراكز اولها مركز الواسطي ويسكنه نحو (٧٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٥ ناحية و ٣٤

عزبة غيرها مقره الواسطي في غرب النيل

وثانيها مركز بني سويف ويسكنه

نحو (١٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٥٨ ناحية

و ١٣٦ عزبة وغيرها ومقرها بني سويف

ثالثها مركز بيا ويسكنه نحو

(١١٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦٨ ناحية و ٨٩

عزبة وغيرها ومقرها بيا الكبرى

❦ **بين** ❦ ام البنين هي بنت عبد الملك

ابن عبد العزيز بن مروان من اولاد خلفاء

القرن الاول . كانت من ابلغ النساء .

واكملهن عقلاً . وروي ابو الفضل احمد بن

أبي طاهر عن احمد بن عبيد البصري عن

أبي عبد الرحمن العتيبي عن أبيه قال قدم

الحجاج بن يوسف علي الوليد بن عبد الملك

فألقاه يدفن بنتا له فمال الى قبر عبد الملك
فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقدر ك
الوليد فمشي بين يديه وعليه درع وقوس
فقال اركب يا أبا محمد. قال يا أمير المؤمنين
دعني أستكثر من الجهاد فان ابن الزبير
وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد
زمنًا طويلًا. فعمز عليه الوليد فركب فلما
دخل القصر التي الوليد ثيابه وتقي في غلالة
ثم أذن للحجاج فيبينا هو يحدته ويقول له
يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت
الوليد ثم انصرفت. ثم عادت فقال الوليد
يا أبا محمد أتدري ما قال هذه الجارية ؟
قال لا يا أمير المؤمنين

قال أرسلت الى أم البنين بنت عبد
الملك بن عبد العزيز بن مروان تقول :
ما يجالسك هذا الاعرابي وهو في سلاحه
وأنت في غلالة ، لان يخلو بك ملك الموت
احب الي من ان يخلو بك الحجاج وقد
قتل الناس

قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك
عن تنزف النساء (اي ضعف عقلمن) فان
المرأة ربحانة وابست بقهرمانه لا تطلمن
على أمرك ، ولا تطلمن في شرك ،
ولا تدخلن في مشورتك ، ولا تستمعن

بأكثر من زينتهن. يا أمير المؤمنين ولا تكن
للنساء برؤوم ، ولا للحجاستهن بلزوم ، فان
مجالستهن صفار ولوم . ثم نهض الحجاج
فدخل الوليد علي أم البنين فأخبرها بمقالة
الحجاج

فقات اني أحب أن تأمره أن يسلم
علي غدا . فلما أصبح غدا الحجاج علي الوليد
فقال اعدل الى أم البنين

فقال اعفني يا أمير المؤمنين
قال لنفعلن . قال ففعل فحجبه طويلا
ثم أذنت له فأقرته قائما . ثم قالت :
يا حجاج أنت الممتن علي أمير المؤمنين
بقتل ابن الزبير وابن الاشعث لقد كنت
المولي ، غير المستعلي ، أما والله لولا انك
أهون خلقه عليه لما ابتلاك برمي الكعبة
ولا بقتل ابن ذات الدقايق

فأما ما ذكرت من قتل بن الاشعث
فلعمري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم
حتى غوثت فلولا ان أمير المؤمنين نادى
في أهل الشام وأنت في أضيق من القرن
فأظلتك رماحهم ، ونجارك كفاحهم ، لكنك
ضيق الخناق

ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد
نفضن العطر من غدائرهن ، والحلي من

أيدبين وأرجابن ، فبعثته في غطية

أولياته

وأما ما نبت عنه أمير المؤمنين من قطع

لذاته ، وبلوغ أوطاره من نسائه ، فإن كن

ينفرجن عن مثل أمير المؤمنين فهو غير

محييك الى ذلك ، وإن كن ينفرجن عن

مثل ما انفرجت عنه أمك فما أحقه أن

يقتدى بقولك ، قاتل الله الذي يقول إذا

نظر إليك وسدان غزاة الحروبية بين

كنفيك

أسد على وفي الحروب نعمة

ربداء تغزع من صغير الصافر

هلا برزت الى غزاة في الوغى

بل كان قلبك في جناحي طائر

صدعت غزاة قلبه بفوارس

تركت ما ظره كأمس الدابر

ثم امرت جارية لها فأخرجته

قدخل على الوليد فقال ما كنت فيه

يا حجاج فقال يا أمير المؤمنين ما مكنت حتي

ظننت نفسي قد ذهبت وحتى كأن طن

الارض أحب الى من ظهرها ، ما ظننت

امرأة تبلغ بلاغتها وتحسن فصاحتها في

بني أمية

قال انها بنت عبد العزيز أعدل الخلفاء

- (به به) - كلمة تقال عند استعظام

الشيء ومعناه بخ بخ

- (بهأ به) - بهأ وبهي بهأ وبهو

بهو بهأ وبهو وبها أنس به

(ما بهأ له وما بهأ له) ما فطن له . و

(بهأ البيت) بهأه بها أخلاه

- (بهيه) - الجمل هدر هدرأ رفيما

- (بهت) - بهت وبهت وبهت

بهتا تعب ودهش وتحير . و (بهت)

أفصحها وأشهرها قال تعالى (فبهت الذي

كفر) أي سكت متحيرا

- (بهته) - بهته بهتا وبهتا قذفه

بالباطل و (بهت فلانا) كذب عليه

و (بهت فلان فلانا) كذب عليه

وباهت أي بالبهتان . و (باهت فلانا)

حيره بما يقتريه عليه من البهتان

و (البهات) الذي يفترى على الناس

الكذب و (البهت) الكذب . و (البهتان

والبهته) الكذب والباطل . و (بالبهته)

استغاثة من البهتان (البهوت) الذي بهت

السامع بما يقتريه عليه جمعه بهت

- (بهجه) - بهجه بهجا وأهجه

سره وأفرجه . و (بهج به) بهج بهجا

فرج به وسره فهو بهج وبهج و (بهج)

انتصب او تراكت خلفته او طال (والباهر)
عرق يتصل بالياقوخ و (البهار) العرار
وهو طيب الريح ينبت يوم الريح و (البهار)
القطن المخلوج . والخطاف وهو عصفور
الجنة المعروف بهذا الاسم عند العامة .
وحوت ايض

و (بهر) اي تعساله ولا فعل له
و (الابهر) عرق مستططن الصلب اذا
انقطع مات صاحبه و (الابهر) من ريش
الطائر ما يلي الكلي و (بهر) قبيلة

بهرج بهم الدليل تعسف
و (بهرج الدماء) اهدرها . و (بهرج
دمه) هدر و (تبهرج) تكبر . و (تبهرج
المرأة) تزيف . و (البهرج) الباطل .
و (البهرج) الردي . والدرهم المضروب
في غير دار الامير والمباح وهي كلمة فارسية
معربة . و (ماء مبهرج) مهمل لمن يرده
اي مباح و (دم مبهرج) اي هدر

بهرم بهم لحينه خناها . و (تبهرم
رأسه) احمر من البهمة و (البهرمان)
العصفور وكلاهما فارسي معرب والبهمة
مصدر بهرم وعبادة اهل الهند وزهر النور
وروقه . و (البهرم) المعصفر

البهرامج بهم نوع من الزباجين

بهرج بهجة حسن فهو بهرج وهي
مبهاج و (بهجة) حسنة و (أبهجت
الارض) بهج نباتها و (باهجة) باهاه و
(تبهرج) فرح واستبشر و (تباهج الروض)
كثر نوره و (ابهرج به) سر به و (استبهرج
به) استبشر به و (البهجة) الحسن

بهدل الزجل عظم شدوته
اي ثديه و (البهدل) جرو الضبع وطائر
اخضر

بهره بهر - بهره بهرا غلبه و (بهرت
فلانة النساء) غلبتهن حسنا . و (بهرت
الشمس) بهرا وبهرا اضاءت و (بهر
الرجل) فاق اقرانه . و (بهر) جرى حتى
غلبه البهر وهو تتابع النفس من الاعياء
فهو مبهور وبهيم . و (أبهر) تلون في اخلاقه
فصار دمثا مرة وخبيثا اخري . و (أبهر)
تزوج بهيمة والبهيرة هي السيدة الشريفة
أو جاء بالعجب وصار في حرمه النهار
وهي وسطه . واستغني بعد فقر .

و (باهره) فاخره و (تبهر الاناء) امتلا
و (انبهر) تتابع نفسه من الاعياء و (انبهر
السيف) انكسر نصفين و (انبهر) ادعى
كذبا بأنه فعل ولم يفعل . و (انبهر فلانا)
رماه بما فيه . و (انبهار الليل ابهرارا)

﴿بَهْزَه﴾ يَبْهَزُهُ بَهْزًا دَفَعَهُ بِعَنْفٍ
وَمِثْلُهُ ابْهَزَهُ . وَبَهْزَةٌ اَيْضًا غَلْبَتُهُ وَبَاهَزَهُ
الشَّيْءُ بَادَرَهُ اَيَّاهُ وَتَبَهَّزَ اَشْيَاءٌ عَمَلُهَا وَهِيَ
بَنُو بَهْزَةَ اَيَّ اَوْلَادِ غَلْبَةٍ

﴿بَهَشَ﴾ اِلَيْهِ يَبْهَشُ بَهْشًا اِرْتَاخَ
لَهُ وَخَفَ اِلَيْهِ وَبَشَ اِلَيْهِ الْاَسَدُ قَصْدَهُ
بَهَشَ لِلْبَكَاةِ تَهْيِئًا لَهُ وَبَهَشَ عَنْهُ بَحْثُ .
وَتَبَهَّشَ الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا وَتَبَاهَشَا الشَّيْءُ
يَبْنِيهَا اِهْوَى كُلُّ مَنِهَا اِلَى الْآخَرِ بَشِي .
وَالْبَهَشُ الْمَقْلُ مَا دَامَ رَطْبًا . وَالْحَجَّازُ
وَرَجُلٌ يَبْهَشُ اَيَّ هَشٍ يَشُ

﴿بَهَصَلَ﴾ لَعِبَ بِشَيْءٍ اِلَى الْفَارِغِ وَبَهَصَلَ
الْقَوْمُ مِنْ الْمَاحِمْ اَخْرَجَهُمْ مِنْهُ
﴿بَهَضَ﴾ الْاَمْرُ يَبْهَضُهُ بَهْضًا
وَابْهَضَهُ فَدَحَاهُ وَثَقَلَ عَلَيْهِ

﴿بَهَظَ﴾ الْحِمْلُ يَبْهَظُ بَهْظًا وَابْهَظَ
اَثَقَلَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ وَابْهَظَ الرَّاحِلَةُ حَمْلُهَا
فَاتَعَبَهَا وَابْهَظَ الشَّاقُ

﴿الْبَهَقُ﴾ بَيَاضٌ رَقِيقٌ فِي ظَاهِرِ
الْبَشَرَةِ لَامِنَ بَرَصٍ وَبَهَقَ الْحَجَرُ نَبَاتٌ
يَعْلُو الصَّخُورَ

﴿بَهَكَنَ﴾ الْبَهْكُنُ وَالْبَهْكَنَةُ
وَالْبَهْكُلُ وَالْبَهْكَلَةُ الْفَضُّ وَالْفَضَّةُ

﴿بَهَلَهُ﴾ اللَّهُ لَعَنَهُ يَبْهَلُهُ بَهْلًا

وَأَبْهَلَهُ تَزَكَّى وَ (اِبْهَلُ النَّاقَةُ) تَزَكَّى وَ
(بَاهِلٌ بِعَفْهِمْ بَعْضًا وَتَبَاهَلُوا وَتَبَاهَلُوا)
تَلَاعَنُوا . وَ (اِبْهَلُ اِلَى اللَّهِ) دَعَا بِاخْلَاصٍ
وَاجْتِهَادٍ . وَاسْتَبْهَلَ الْمَلِكُ الرِّعْيَةَ اِهْمَلَهَا
وَالْبَاهِلُ الْمُرْتَدُّ اِلَى عَمَلٍ وَالرَّاعِي الَّذِي
يَمْشِي بِلَا عَصَا . وَبَاهِلَةٌ اَمْرٌ قَبِيلَةٌ يَصِفُ
الْعَرَبُ اَهْلَهَا بِاللَّؤْمِ . وَالبَهْلَةُ اللُّعْنَةُ وَ
الْاِبْهَلُ شَجَرٌ كَبِيرٌ وَرَقُهُ كَالطَّرْفِ وَثَمَرُهُ
كَالنَّقِيعِ

﴿بَهَلَسَ﴾ وَتَبَهَّلَسَ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ
لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ

﴿بَهَلَقَ﴾ وَتَبَهَلَقَ كَذَبٌ . جَاءَ
بِالْكَلِمَةِ يَبْهَلِقُ وَبَهَلَقًا اَيَّ مُوَاجَهَةً بِغَيْرِ
تَسْتَرٍ

﴿بَهَلَلُ﴾ يَبْهَلُلُ وَبُهْلُلٌ عِلْمٌ لِلْبَاطِلِ
وَالْبُهْلُولُ الضَّحَاكُ وَالسَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ
خَيْرٍ جَمَعَهُ بِهَالِيلٍ

﴿بَهَمَ﴾ يَبْهَمُوا الْبَهِيمَ اِفْرَدُوهُ عَنْ
اِمَهَاتِهِ فَرَعُوهُ وَحْدَهُ وَأَبْهَمَ الْاَمْرَ اشْتَبَهَ
وَابْهَمَتِ الْاَرْضُ انْبَدَّتِ الْبُهْمَى وَهِيَ
نَبَاتٌ يَشْبَهُ الشَّعِيرَ وَأَبْهَمَ النَّبَاتُ اغْتَقَاهُ
وَأَبْهَمَ فَلَانًا عَنِ الْاَمْرِ عَزَلَهُ عَنْهُ .
وَتَبَهَّمَ الْاَمْرَ وَاسْتَبْهَمَ بِهِمْ بِمَعْنَى اِبْهَمَ .
وَاسْتَفْهَمَ . وَاسْتَبْهَمَ عَلَيْهِ اَرْتَجَّ عَلَيْهِ فَلَمْ

يقدم على الكلام

البَهْمَةُ وَالْبَهْمَةُ اولاد الضأن والمنز
والبقر جمعاً بَهْمٌ وَبَهْمٌ وَبَهْمٌ (البَهْمَةُ)
الشجاع الذي يستبهم على اقرانه ما تأه جمعه
بُهْمٌ و(البهم) الاسود وما لاشية فيه
للخيل . والخالص الذي لم يشبه غيره .
جمعه بُهْمٌ وَبُهْمٌ

(البهيمة) كل حيوان لا نمل له .
وكل المالا نطق له وذلك لما في صوته من
الابهام . وكل ذوات اربع ماعدا السباع
والطير جمعه بهائم . و (الابهام) من اليد
والقدم اكبر الاصابع وقد تذكر
جمعا ابهام واباهيم

بهنن — البهنة المرأة الطيبة
 النفس والزبح والضحوك الخفيفة الروح
 بهنس — بهنس وبهنس تبخر
 و (المبهنس والمتهنس) الاسد
 به — يبه به اعظم جاهه عند
 السلطان

بِهِيَ ﴿بِهِيَ﴾ يَبْهِي وَبُهْوُ يَبْهَوُ
وَبَاهُ يَبْهَوُ بَاهُ حَسَنٌ وَظَرْفٌ فَهْوُ بِهِيَ
وَهِيَ بَهِيَّةٌ . وَ (بَهِي الْبَيْتِ) يَبْهِي بِهِيَ
تَخْفِقُ وَ (بَاهُ الْبَيْتِ) وَسَعَهُ . وَ (الْبَهِي
حَسَنٌ وَجْهَهُ) (الْبَهِي الْإِنَاءُ) فَرَعُهُ . وَ (الْبَهِي

الخيل (عطلها . و (باهاه) فاخره في
الحسن يقال (باهيته فبهوته) و (تباهاوا)
تفاخروا . و (الباهي) من البيوت الخالي
المعطل الذي لا شيء فيه . و (البهوه) البيت
المقدم أمام البيوت جمعه أبهاء وُبهو
وُبهى

البهائية هو مذهب البائية الذي كتبنا عنه كلاما مسهبيا في كلمة (البائية) وانما يطلق عليه اسم البهائية نسبة الى بهاء الله خليفة الباب مؤسس هذا الدين الجديد الذي نفى الى عكا، لما وقعت دولة الفرس بأتباعه

يرى البهائيون الى توحيد الاديان
السموية فيقولون كما قاله الشيخ ابو الفضل
الجرفاداني داعيهم بمصر في كتابه
المسمى بالدرر البهية

« واني وان كنت أتقرب الفرس
دائماً لأتقي علي مسامع أهل الفضل وأعرض
علي جنابهم ان العالم بسيره الحديث الي التقدم
والارتفاع لابد من ان يرتقي بومافي مراتب
حسن العواطف ودماثة الاخلاق ومحامد
الاصواف وطيب الاعراق الي اعلي درجات
الكمال وارقي مراتب الاعتدال . فنضع
الحروب — كما تشهد به الكتب السماوية

أوزارها وتبرز أراضى القابليات كما هو
منصوص في الوعود الالهية مكتوبها
وأسرارها فتغير أخلاق الأمم وتتلأم
عوائد أهل العالم فيقبل بفضهم بالمحبة
وجفاهم بالالفة وخشوتهم باللين والملاطفة
فيطمعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل
فلا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون
الحرب فيما بعد الى أن قال : فنصير نحن
ورثة كلمة الانجيل (طوبى للودعا لانهم
يرثون لارض . طوبى لصانعي السلام)
ونكون نحن مصاديق مانزل في الفرقان
الحديد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يربدون علواً في الارض ولا فساداً ثم قال
أفلا يحترم المسيحي مثلاً رؤساء المسلمين في
بياناتهم ومقالاتهم والمسلم اكبر المسيحيين في
كتبهم ومصنفاتهم والسني اكبر الشيعة والشيعة
رؤساء أهل السنة اتذهب بتلك الاحقاد
القديمة وتعدل ادرا ان تلك الاخلاق القديمة
اكتبت في اراضي الصدور بدل اشواك الغفور
أزهار الانبساط والحبور ويرثوا فردوس
الانسانية الحقيقية في جوار الرب الغفور
والبهائيون لكي يتوصلوا الى هذا
التوفيق سلكوا لذلك سبيلاً لم تقم عليها
فرقة من الفرق الاسلامية التي ظهرت

الآن فقالوا بأن دين الله لم يتم الا بظهور البهاء
المشار اليه بعكة فالكتب السماوية بما حوت
من رموز واشارات لم يظهر تأويلها الا
بظهور ذلك الرسل وهو البهاء اليك
ما يقولونه في هذا الباب منقولاً عن
الدرر البهية للشيخ أبي الفضل الجرفادقاني
قال في الصفحة «٢٩٦» وما يليها الى
الصفحة «٣٩٦» مانصه : ان من امن النظر
في الكتب السماوية مطلقاً يرى انه مامن
كتاب الا وفيه قسمان من التعاليم (القسم
الاول) الحدود والاحكام التي تحتاج الامة
اليها مدة بقائها ورتبط بها نجاحها ويتوقف
علي اقامتها فلاحها (القسم الثاني) البشارات
الواردة في محبي يوم الله ونزول روح القدس
وقيام مظهر أمر الله . وهذا اليوم هو اليوم
العظيم الرهيب المهيّب الذي عبر عنه في
الكتب السماوية بتعابير شتى وسمي بأسماء
عليها من قبيل : يوم الرب ويوم الملكوت ويوم
الحسرة ويوم التلاق ويوم القيامة والساعة
وأمثالها وقد ذكر الانبياء عليهم السلام لمحبي
هذا اليوم اشراطاً وعلامات وشواهد
وأمارات ودلائل ومقدمات مما هو مذكور
ومدون في كتب الاولين ومنصوص مخرج
في كلمات الاقدمين . ثم اعلم انه وان كان

يستفاد من بعض الكتب ان الانبياء عليهم السلام من لدن زمن عتيق مجهول الابتداء كانوا يبشرون الناس بمجيء أمر الله وطلوع فجر يوم الله وزوال ظلمات البدع واختلافات الحروب والاحقاد بين عباد الله الا انه بسبب فقد صفة الطبع والورق وأمثالهما في الازمان الغابرة وانعدام التداون والتناصر والتعارف بين القبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافي على ما جاء في اخبار الانبياء قبل مومي عليه السلام اذ لم عتيق منهم كتاب ولم يوجد لهم آثار ليستفيد المستخير من عباراتهم ويطلع على مقتضى بشارتهم فلا يمكن والحالة هذه الا أن نعتبر التوراة أول كتاب مما وى يستقي من موارده ويلتقط المقصود من شوارده فليبتدىء أولاً بذكر آيات التوراة الجليل وتبعتها بعبارات رسائل أنبياء بني اسرائيل ونحتمها بالبشارات الواردة في الانجيل . ونتوكل على الله انه هو نعم الوكيل قال الله تبارك وتعالى كما جاء في الآية الثانية من الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التوراة : « جاء الرب من سيناء وأشرف من سمير وتللاً من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن عيبه قيس الشريعة » . فهذه الآية المباركة تدل دلالة

واضحة ان بين بدى الساعة وقدم مجيئ القيامة لا بد من أن يحل الله على الخلق أربع مرات ويظهر أربع ظهورات حتي يكمل بني اسرائيل وينتهي أمرهم الي (الرب الجليل) فيجمع شتيتهم من أقصي البلاد ويدفع عنهم أذى كل العياد ويسكنهم في الاراضى المقدسة ويرجم اليهم مواريتهم القديمة . فظاهر أولاً بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء . ثم ظهر ثانية سيدنا عيسى عليه السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سمير . ثم ظهر ثالثاً سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتجلى بظهوره من جبل فاران . فدارت الادوار وتتابع الليل والنهار . حتي ظهر (الرب المختار) وتم الظهور الرابع بأمر الملك العزيز الجبار » وقال في الصفحة (٢٠٥) وما يليها الي الصفحة (٢١١) ما صورته : ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللغوية بما يفهمه ويدركه كل من يعرف اللغة العربية والالم يبق ثم معنى لقوله تعالى « وما يعلم تأويله الا الله » وقوله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » بل المراد من التأويل هو المعاني الخفية

التي أطبق عليها الالاف ظ على سبيل الاستعارة
والتشبيه والكناية من أقسام المجاز ولولا
قصور الناس في الاحقاب الماضية والايام
الحالية عن فهم تلك المعاني الدقيقة وادراك
تلك المفاهيم السامية لما أخفاها الانبياء عليهم
السلام تحت ستائر الاستعارات ولما رمزوا
عنها بخفي الاشارات والتعبيرات كما جاء
في الاصحاح الثالث عشر من سفر متى
« وكان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكي
يتم ما قيل للنبي القائل سأفصح في
بالامثال وأنطق بمكنونات منذ تأسيس
العالم » وكما جاء في الفصل السادس عشر
من انجيل يوحنا ان عيسي عليه السلام قال
لتلاميذه : « ان لي امورا كثيرة أيضا
لا أقول لكم ولكن لا تظلمون أن تحتملوها
الآن ، واما متي جا . ذاك روح الحق فهو
يرشدكم الي جميع الحق » وكما جاء في الحديث
ان النبي عليه السلام قال « بعثنا معاشر الانبياء
نخاطب الناس على قدر عقولهم وما جاء في
البخاري عن علي عليه السلام « حدثوا الناس
بما يعرفون أن يحسنوا أن يكذب الله ورسوله »
ولما كان من المقرر ان العالم مسير الى نقطة
الكمال والارواح والاقدار راقية لاحالة الى
رتبة البلوغ والاعتدال ليبلغوا الي درجة

فهم كلمات الانبياء كما يقتضيه ناموس التقدم
والارتقاء ، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك
الآيات على أسنة الانبياء وبيان معانيها
وكشف الستر عن مقاصدها الى (روح الله)
حينما ينزل من السماء لتتقرى أفئدة أهل
الايان بالتفـذي من ظواهر الآيات
الكرمة وتسير الامة في أنواع الشرائع
القويمة ليتمكن الناس في أثنائها من طي
تلك المسافات البعيدة وقطع تلك البرازخ
المتددة في الاجل المسمى والمدة المعلومـة
قال الشيخ السهروردي قدس الله روحه
في آخر كتاب الهياكل : علي المستبصر
أن يعتقد صحة النبوات وان أمثالهم تشير
الى الحقائق كما ورد في المصحف وتلك
الامثال نضر بها للناس وما يعقلها الا العالمون
وكما أنذر بعض النبوات اني أريد أن
أفتح في بالامثال . قال تنزيل موكول الي
الانبياء والتأويل والبيان موكول الي المظهر
الاعظمي الانوري الاربعي الفارقليط كما
أنذر المسيح حيث قال اني ذاهب الي أبي
وأبيكم ليعث لكم الفارقليط الذي ينبتكم
بالتأويل . وقال « ان الفارقليط الذي يرسله
أبي باسمي يعطىكم كل شئ . » وقد أشير
الي ذلك في المصحف « ثم ان علينا يا انه »

ثم للتراخي ومما ذكر يعلم ان جميع الانبياء عليهم السلام من آدم الى الخاتم جاءوا بتنزيل الايات المذكورة واثبات البشارات الماثورة من غير تعرض لبيان معانيها الماقلنا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها وتصورهم عن ادراك مراميها وانما بعثوا لسرق الخلق الى النقطة المقصودة واكتفوا منهم بالايان الاجمالي حتي يبلغ الكتاب أجله وينتهي سير الفائدة الى رتبة البلوغ فيظهر (روح الله الموعود) ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود . وقد علم اولو النهي ان أصعب الامور على العالم البالغ تفهيم القاصرين عن الادراك اذلو كشفت الحقائق للقاصرين ادراكها لانكرها لمعجزه عن الفهم وقصوره عن الادراك الى أن قال « ومن ذلك يفهم معني الصعوبة التي كانت تعرض علي النبي عليه السلام حين تلاوة الآيات فانهم كانوا يسألونه عن حقائقها ومعانيها فكان يحرك شفتيه ويهالج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصرين وكذلك صعوبة ترك البيان لئلا يحمل علي المعجز فنزلت الآية الكريمة « ولا تحرك به لسانك لتعجل به » (أي بيان معانيه الخفية وتأويلاته الغامضة) ان

علينا جمعه وقرآنه « كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين » ثم ان علينا بيانه « أي حينما تبلغ الامة بسبب السير في الشريعة المقدسة الاسلامية الى الدرجة العليا من الكمال . وتصير الافئدة قادرة علي ادراك ما هو مكنون في كتب الله العزيز المتعالي . فيتبلج صبح الوصال ، وينزل (الروح) في غمام الجلال ، وتنشع غيوم الضلال ، ويتجلي عليهم (ربهم) لي أبهي حال الجمال ، فيبين لهم تأويل الكتاب ، ويكشف لهم لباب الخطاب ، ويتم نعمة الله علي عباده من كل الابواب

وقال في الصفحة « ٥٩ » وما يليها الي الصفحة « ٦٢ » مانصه : مثلاً اذا تدبروا في هذه الآية الكريمة : « فاستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » ليروا ان فيها تعيين حمل نزل الموعود وتصريح بأن نداء (الرب) تعالى يرتفع من الارض المقدسة قرب الاراضي الي الاقطار العربية وهي الجز ، الغربي من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر الابيض المتوسط بين آسيا والممالك الاوربية هذه هي الارض

المقدسة البيضاء . والبقة المنورة الفحاء .
 مهد الاقا . وقبة الاصفا . ومنشأ الانبياء .
 ومحل ارتفاع ندا . الله بين الارض
 والسماء . ومن المعلوم ان المملكة السورية
 وأرياف البحر الابيض اراض واسعة
 وقطم منعمة وبها بلاد شهيرة ومدن
 عديدة وقرى ومزارع كثيرة فين البي
 عليه السلام ان محل نزول الموءود هو (عكا)
 ومهبط هذا النور هو ذلك المرجع المعروف
 في تلك الارجا . فدمح وأطراف هذه المدينة
 وأقطارها حتى ذكر في ياناته المباركة عيونها
 وآبارها . وشرو وعداكل خير ما كنيها
 وزوارها . حيث قال عليه السلام : « طوبى
 لمن رأى عكة » فاشتهر هذا الحديث
 الشريف حتى تمسك به القويون مثل
 صاحب الصحاح وغيره فاستشهدوا به في
 كتبهم وصار كلاما مثل الرسالة فلهجت به
 الشعراء في أشعارهم ، ففصل النبي عليه
 السلام بهذا الحديث وكثير من أمثاله مما
 هو مدون في كتب الاحاديث مجمل
 الآية الكريمة المذكورة وبينها أحسن
 تبين ونص على تعيين محل الظهور أحسن
 تنصيص وصرح أجلى تصريح . وقد أخذ
 كبار الاولياء مصدرا لتفصيل بشاراتهم ،

وصرحوا به في خطبهم ومقالاتهم . أو في
 كتبهم ومصنفاتهم . كأثير المؤمنين علي بن
 أبي طالب من السابقين الاولين وكالشيخ
 الكبير ابن العربي والشيخ كال الدين محمد بن
 طلحة والسيد الشعراي كثير من المتأخرين
 ومما له الشيخ الشعراي في كتابه اليواقيت
 والجواهر في المبحث الخامس والستين هذا
 المعنى مستخرجا من الاحاديث والمصادر
 العليا قوله : « يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله
 بمرج عكا » وقوله في وزراء المهدي
 « وبقتلون كلهم الا واحد منهم ينزل في
 مرج عكا في المأدبة الالهية التي جعلها الله
 مائدة للسباع والطيور والهوام » الي كثير من
 امثال ذلك مما خبأه الله تعالى في مكنونه
 علمه وأودعه في بطون آيات القرآن وصدقه
 كمرور الايام وتتابع الازمان وسوف يطبق
 ذكره الآفاق وعملا صيته السبع الطبايق »
 وقال في الصفحة (١١٠) وما يليها
 الى الصفحة (١١٣) ما صورته : لاشك ان
 في القرآن المجيد وسائر الكتب المقدسة
 السماوية كثيرا من الاخبار عن الامور
 الآتية مما تنهم الامم معرفتها ويرتبط به
 نجاتهم وهلاكهم كهمجي . (الساعة) التي عبر
 عنها في كتب الله تعالى بأسماء عظيمة

واوصاف شتى من قبيل: يوم الله ، ويوم الدين ، ويوم القيامة ، ويوم الحسرة ، ويوم التلاق ، وأمثالها ، مما فسرته الاحاديث النبوية يوم ظهور المهدي . وقيام روح الله . حتى جاء في الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم ، ومجى النبأ العظيم ، بكلياته وجزئياته ، وأشراطه وعلاماته ، ومطلعه وميقاته ، كما عرفه اهله ، وأدركته حملته . ولا شك ان الاحاطة بعلم تلك الامور العظيمة المزمعة ان يلبها الكون والاخبار عنها مؤرخا معيننا مشروحا مفصلا من أعظم المعجائب واكبر العظام التي لا ينكرها الا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت الى ان قال : ان موهبة فهم تلك الدقائق وادراك هذه الدقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهر ، حتي تدركها كل نفس ويفهمها كل شخص فتتم الحجة على الكل وتكمل البينة على الجميع وبصير القرآن من هذه الحجة حجة بالغة ومعجزة دامة ؟ كيف لا وفي نفس الكتب السماوية تصرحات بأن تأويل آياتها أى معانيها الاصلية المقصودة لا تظهر الا في اليوم الاخير ، يعني يوم قيام

روح الله ، ومجى مظهر امر الله ، واشراق آفاق الارض مشارقها ومغاربها (بها) وجه الله . وقبل مجى ذلك اليوم الزهيب العظيم . وقيام الرب القديم فالحقائق الاصلية المقصودة من البشارات مستورة مخنومة بنظم الله . والابواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدره الله ، انتهى

نقول ان محاولة توحيد الاديان بتأويل رموزها يفتح لكل متأول مذهبا فلا يقفون عند حد والحق ان لكل دور ديناء جاء وحده بالكفاية (انظر اسلام) **بها** الدين بن شداد **بها** هو وزير السلطان صلاح الدين الابوي ومؤلف سيرة صلاح الدين السماة بالزوار السلطانية والحماسن اليوسفية . توفي سنة ٦٣٠ هـ **بها** زهير **بها** هو الوزير ابو الفضل زهير بن محمد المهلبى الملقب **بها** الدين كان وزيرا لملك الصالح نجم الدين اوبو له الاسلوب الرقيق في الشعر الذي لا يعرف له نظير من حيث السهولة والسهولة البالغة حد العجب له ديوان شعر كثير التداول توفي سنة ٦٥٦ هـ

بها باهه **بها** فاخره في الحسن (البه) البيت المقدم امام البيوت

جمعه (ابهاؤ) و (بُهوؤ) و (بُهيؤ)

﴿باء﴾ يَوْ، يَوْ، يَوْ، رجم

(بأء) بأئمه أقر به

(دم) فلان بؤأ لدم فلان) أى يعادله

(بؤأه منزلا و بؤأ له منزلا) هيا له

(أبأه المكان) نزل فيه

(أبأه) أرجعه

(أبأه القاتل بالقتيل) قتله به

(تبؤأ المكان و بئسكان) أقام به

(البأء) المنزل

(البسؤأ) السؤأ و الكفؤؤ

(البئئئة) المنزل والحالة

(المبأء) ايضا المنزل

﴿الباب﴾ المدخل ج أبواب و بيبان

(البسؤأءة) حرفة البواب أو أجرته

(البأءة) الغاية والشرط جمعها بابات

﴿باب﴾ بن باب الزاهد هو ابو

عثمان عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد المشهور

كان جده باب من سبي كابل من جبال

السند وكان أبوه يخلف اصحاب الشرط

في البصرة فكان الناس اذا رأوا عمرامع

ايه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس

فيقول أبوه صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر

وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته .

وكان آدم مربوعا بين عينيه أثر السجود

وسئل الحسن البصري عنه فقال

للسائل قد سألت عن رجل كأن الملائكة

أدبته ، و كأن الانبياء ربه ، ان قام بأمر

قعد به ، وان قعد بأمر قام به ، وان أمر

بشيء كان ألزم الناس له ، وان نهي عن

شيء كان أنكر الناس له، ما رأيت ظاهرا

أشبهه بباطن منه، ولا باطنا أشبهه بظاه

ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد

العزبز أميرا على العراق أرسل الي عامله

علي البصرة وهو شبيب بن شبة أن يوفد

اليه وفدا فأرسل الي جماعة أمرهم بذلك

وأرسل الي عمرو بن عبيد فامتنع ، فأعان

سؤأه فقال ان أول ما يسألني عن سيرتك

فما تراني قائلا ؟ فكف عنه

ودخل عمرو يوما علي أبي جعفر المنصور

في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة

وله منه مجالس وأخبار فقر به وأجلسه ، ثم

قال له عظمي فوعظه بمواعظ منها : ان هذا

الامر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد

غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر

ليلة تمخض بيوم لاليلة بعده

فلما أراد التهوض قال له قد أمرنا

لك بعشرة آلاف درهم ، قال لا حاجة

لي فيها . قال والله تأخذها . قال لا والله لا
أخذها ، وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت .
قالت عمرو الى المنصور وقال من هذا القتي
قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما
والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس
الابرار وسميته باسم ما استحقته ، ومهدت
له أمرا أتمتع ما يكون به ، أشغل ما يكون
عنه ، ثم التفت عمرو الى المهدي فقال
نعم يا ابن أخي اذا حلف أبوك حنثه
عك لان أباك أقوى علي الكفارات من
عك

فقال له المنصور هل من حاجة قال
لا تبعث الي حتى آتيك . قال اذن لا نلقاني
قال هي حاجتي . ومضي . فاتبعه المنصور
طرفة وقال :

كلكم يمشي رويد * كلكم يطلب صيد
غير عمرو بن عبيد

ولعمرو بن عبيد رسائل وخطب
ومكتاب التفسير عن الحسن البصري
وكتاب الرد علي القدريه وكلام كثير في
العدل والتوحيد وغير ذلك

ولد سنة (٨٠) وتوفي سنة (١٤٤) هـ

ورثاه المنصور بقوله :

صلي الاله عليك من متوسد
قبرا مررت به علي مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا

صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر أبقي صالحا

أبقي لنا عمرا ابا عثمان
ولم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه
البواب * ابن البواب هو أبو
الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب
الكاتب مشهور قال ابن خالكان لم يوجد
في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله
ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول

من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين
وأبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة
السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن ، لكن
ابن البواب هذب طريقته وتقمحا وكساها
طلاوة وبهجة توفي سنة (٤٢٣) هـ وقيل
سنة (٤١٣) هـ ببغداد

البوناسيوم * هو معدن أبيض
فضي لامع ابن كشمع العسل يصهر علي
درجة ٦٢٤٥ ولون بخاره أخضر جميل وهو
أخف من الماء . كثافته ٧٦٥٠ . اذ لامس
الهواء تغير لونه وصار بوتا ساو ولذلك يحفظ
في زيت النقط

﴿البوتاسا﴾ ايدرات البوتاسيوم
(انظر ايدرات) هي قطع بيضاء معتمة
نسيجها البقي تذوب في الماء وهي جسم كاو
اذا لامس الانسجة أحدث فيها ارتخاء
وأثلاثها ومحلولا يستعمل في تحضير الصابون
البوتاسي (انظر صابون)

﴿ازوتات البوتاسيوم﴾ هو ملح
البارود (انظر بارود)

﴿بوتان﴾ قطر مستقل من أقطار
الهند في الشمال الشرقي منها في سفح جبال
همالايا يسكنه (٢٠٠ ألف) نسمة عاصمته
(تاسيودون)

﴿بوذا﴾ هو الاسم الديني لمؤسس
الديانة البوذية ومعناها باللغة السنسكريتية
العالم الذي وصل الي درجة (البوذة)
وهو العالم الكامل وعلى هذا فكلمة بوذة
أو بوذا ليست باسم علم ولكنها صفة وبناء
عليه وجب ان يسبقها أداة تعريف فيقال
(البوذا). علي ان هذا لقب ليس
خاصا بواحد بل شرع دين البوذية
ليستحقه أناس كثيرون من أهل النفوس
العالية

كان اسم البوذا مؤسس البوذية
(سيدرتا) وكان يطلق عليه اسم أسرته

الشهيرة (ساكيا) و (غوتاما) أيضا ولما
نشأ فيه المبل لنيل النكال الخلق رأى ان
يعتزل الناس قلب (موني) أي المنفرد
و (سرامانا) أي المتبتل ومن هنا سمي
(ساكياموني) أي المتبتل من أسرة ساكيا
و (سرامانا غوتاما) أي المتبتل من
غوتاما

اختلف في العصر الذي ظهر فيه
البوذا فذهبت الروايات الصينية الى انه
وجد في القرن الحادي عشر قبل المسيح
وقالت الروايات البوذية من بوذي أهل
الجنوب انه كان عائشا في القرن السادس
أو السابع قبل المسيح وهو الاصح. أما
عن وطن بوذا فالروايات كلها متحدة على
انه كان من أهالي الهند الوسطى وكان من
طائفة رجال الحرب وهو ابن ملك فلما بلغت
سنه تسعا وعشرين سنة هجر قصر والده
وذهب للعبادة والتبتل

ان انجينا للكتب الهندية في أخذ سيرة
البوذا تأدينا الى ذكر روايات غير صحيحة
وضمها أهل الغلو تعظيما لشأن صاحب
ديانتهم علي نحو ما فعل لدى مغالي كل
ملة ولكن الاولي لنا أن نورد سيرته مقتطعة
من كتب من اقطنهما من مؤلفي اوربا فنقول

ولد البوذي في أواخر القرن الثامن قبل
المسيح في مدينة (كايلا فاستو) من مدن
الهند الوسطى وكان أبوه ملك تلك الاصفاع
وكانت أمه بنت الملك (سوبرا بوذا) ولما
بلغ مبلغ الرجال تزوج وكانت أماله وقواه
متجهة منذ نعومة أظفاره الى التكمل في
الاخلاق والعادات وكان يحبش بصدده من
الهموم علي حالة العالم ما يحبش بصدده غيره
وزادت به هذه الافكار المقلقة حتى صارت
لا تتركه في منامه . فاتفق انه خرج ذات
يوم مع حاشيته من باب المدينة الشرقي
ذاهبا الي حديقة لوميني للارتياض فيها
فصادف في الطريق شيخا مكسرا الاعضاء
يشن بصوت مزعج . فصاح الامير بسائق
مركبته قائلا ما شأن هذا الرجل ، أراه ضئيل
الجسم عديم القوة قد جف لحمه وعظمه
والنصفت عضلاته بجملده وابيضت رأسه
وتزعزعت أسنانه ونحل جسيانه وهو يعيش
بقاية النصب مستندا على رאותه ولا يكاد
يسلم في كل خطوة من كبوته هل هذه الحال
صفة من صفات امرته او هو مآل كل مخلوق
في هذا العالم ؟ فأجابه سائق العربدة قائلا
يا مولاي هذا الرجل قد ادر كته شيخوخة
وقد ضعفت جميع حواسه ولم يبق له الا لم

حوالا ولا قوة وقد استخف به أهله وتركوه
بلا عائل وقد أصبح كما نرى لا يقني في العمل
شيئا فيئس منه ذووه وأهملوه لموت كما
تموت الخشبة في الغابة وليس حاله هذا
خاصا بأمرته دون سائر الاسرفان كل مخلوق
مصيره هذه الحال متى حل لديه المزمحل
الشيبية . وسينتهي أمر والدك ووالدتك
وجهور آلك وخلفائك الي الشيخوخة
والعجز فلامفر للمخلوقات من هذا السبيل .
فقال الامير : أرى الانسان في جهله وضعفه
وسوء حكمه يفخر بالشيبية ويسكر بخمرتها
ولا ينظر في أمر الشيخوخة التي ستدركه
أما أنا فسأرجع . أيها السائق أدر عرتني
حالا الي حيث أتيت فأنا الذي سأكون
محملا لشيخوخة وآلامها لا يليق بي أن أفرح
أو أفرح . ورجع من فوره الي قصر والده
ثم بعد مضي زمان خرج ثاني مرة مع
حاشية كثيرة من الباب الجنوبي المدينة
قاصدا حديقة يرتاض فيها واذا بمرضى
صادفه في الطريق قد انحل جسمه المرض
وبرحت به الحمي وأرهقه الخوف من الموت
فصاح الامير بسائق مركبته يسأله عن أمر
هذا الرجل فلما أجابه بما ينتظر منه في هذه
الحال . قال الامير (اذن الصحة مثلها

كمثل حلم الحالم والخوف من الآلام هي بهذا الشكل الذي لا يحتمل ، فأى رجل له عقل ينظر الى ماهية امره ثم يستطيع ان يكون له فكر في طرب او فرح ؟ ثم امر سائق مركبته ان يلوى عنان خبوله الى المدينة فدخلها ولم يذهب الي حيث كان قاصدا

ثم خرج بعد انقضاء زمان ثالث مرة من الباب الغربي المدينة قاصدا حديقة له يرتاض فيها فقايله ميت مغطى وحوله اهله يندبون ويبكون عليه فصاح بسائق عربته سائلا اياه عن هذه الحال ، فأخبره فقال الامير (اواه ما اتعس الشيبية التي كتب عليها الثلاثي امام الشيخوخة ، اواه ما اتعس الصحة التي قضى عليها ان تنهدم بهذه الانواع العديدة من المرض ، وما اتعس الحياة التي لا يبق فيها الانسان الا هذا الامد القصير اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت لم تكن اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت كانت مقيدة فلا تعدو علي احد ابداء) ثم اضاف علي هذه الجملة قوله : (أرجع بنا الى الورا ، فساء عمل فكركي في وجدان الخاص)

ثم خرج رابع مرة للارتياض من الباب الشمالي قاصدا حديقة فرأى متدينا

شحاذا علي سباه من الوقار والسكون ما يدل علي الهدوء المستفيض علي نفسه فسأل الامير سائق مركبته عنه فأجابه قائلا : يا مولاي هذا واحد من ممن يدعون (بهيكسوس) بمن جاني جميع أنواع المللazo وبعد عن كل أسباب السرور وقنع أن يعيش زاهدا متشفا وهو يجهد في أن يملك نفسه ويقنع هواه فصار متدينا وهو كإنراه غير منغص بشهوة ولا موحوز برغبة يطوف علي الناس يسألهم قوت يومه فاستحسن الامير هذا الكلام وقال (ان التدين أمر قدمده جميع العقلاء . وسيكون الدين وسيلتي ووسيلة غيري من العباد وسيكون هو لناصرة الحياة وسعادتها وموجبا للخلود) . وعندئذ وجد من نفسه ميلا لترك رتبته والقباه للدخول في معمران الدين لتخليص نفسه وبني نوعه وقد استحال ميله لعزبة ثابتة لا تنزعزع فدخل علي أبيه واستأذن في الانفصال الي حيث يربي نفسه ويؤهلها للكمال . فبكي أبوه واستعبر ونصح به بتغيير عزمه فأصر فشدد عليه والده قائلا سل ماشئت حتي ملكي هذا تعطه بلا مزاحم . فقال أسالك أربعة أشياء . ان وهبتها لي مكثت عندك ملازما هذا القصر وهي (أولا) أن لا نتناهي

الشيخوخة وآلامها (ثانيا) أن أكون طوال
عمرى في شبيبة ناضرة زاهرة (ثالثا) أن لا
يعتبرني مرض أبدا (رابعا) أن لا يلحقني
الموت ولا يعدو علي الفناء ، فقال له أبوه
الملك يابني هذه أمور مستحيلة فسل غيرها
من الممكنات. فقال له ان لم تستطع منح هذه
الاربعة فى مطلب واحد ليس بأقل خطورة
عندى من الاربعة السابقة وهو أن تحميني
بعد الموت من عذاب التنسخ من جسد
لجسد آخر ، فلما رأى أبوه اصراره على عزيمته
شدد التنبيه على الحراس بعدم تمكينه من
الفرار فانهز غرهم ليلة من الليالى وهرب
وآلى أن لا يعود الى مدينة (كايلا) الا
بعد أن يتحصل على المسكنة العليا التى
لا تعتر بها شيخوخة ولا موت ، ووجد في
طريقه صيادا فخلع ما كان عليه من ثياب
خز وأعطاه اياها وأخذ ثيابه ولبسها ثم أخذ
يتردد على مراكز الحكمة البرهمية كمدرسة
(ارانطلاما) في مدينة قايسالى ومدرسة
(الودراكا) في مدينة (رجا عريبا) فلم
تطمئن نفسه للتعاليم البرهمية ولم يجد
فيها ما يخلفه عن أشياء هذا العالم وهو الامر
الذي يؤذيه للخلاص من أسر الشهوات
والخلاص منه يؤذيه الى السكينة والسكينة

تؤذيه الى أن يكون (سرمانا) أى متبلا
وهذه الحالة توصله الى مقام (نيرفانا)
فاعتزل الناس من ذلك الحين فى قرية
(اوروليفيا) ولبث هناك منتظرا درجة
(البوذا) ، فكث به استسنيين وكابد فيها
أقهي ما يتصوره العقل من الزهد
والتخوش صار معرضا للبرد والحرق والمطر
والجوع والمرض وكل المؤثرات وقيل انه
ما كان يغتذى كل يوم الا بسمسة واحدة
ف رأى بعد كل ذلك ان هذا التخوش
تبعثه اطفاء العقل بدل تنويره وان طريقة
البراهمة هذه لا توصل الى كمال المدارك
فرجع الى تناول الغذاء الدسم وتبسط فيه
فرجمت فيه قواه الجسدية وأصبحت قرية
اوروليفيا أشهر مدن البوذيين وهي ومكان
يقال له (بوديماندا) وهو المكان الذى
وصل فيه (ساكياموني) الى كماله وهو
جالس على بساط من أعشاب خضراء
مغمضا عينيه ضامما بين رجليه ساكتا صامتا
مؤليا على نفسه أن لا يتحرك حتى ينال
العقل الارقي فلبث على تلك الحالة يوما وليلة
فلم يشرق الفجر عليه حتى كان ساكياموني
واصلا الى درجة (البوذا) نائلا العلم الاعلى
عارفا بالتكاليف الجسدية وسر الخلاص

هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من العودة الى الحياة الارضية بعد الموت وتلك النجاة هي نجاة من الالم وسبب للوصول الى مكانة (نيرفانا)

(رابعا) يجب على الانسان ان يبعد عن نفسه العقبات التي تحول بينه وبين الخلاص من شوائه وتصدده عن اطفاء نار رغباته وميوله

بهذا الاصل الرابع قرر البوذة لزوم الخروج من كل التقاليد البرهمية السابقة لانه عدها من التقييدات دون الخلاص وهي تقاليد كان البراهمة مالكيين بها العالم وبما كان غرض البوذة تخليص النفس من أمر الشهوات والعمل على تخليص الغير أيضا قرر مذهبه لزوم الطيبة والشفقة والصدقة والحب والتسامح ولين العريكة والافلاع عن المرغوبات الثمينة والاضراب عن الضروريات الهامة حتى الحياة ذاتها متى كانت مبدولة في سبيل تخليص الغير وهذه الصفات كلها لديهم تعد من خصائص البالغين حدود الكمال الحائزين للصفات القدسية

لما وصل البوذة الى هذا العلم لذاني اندفع بنفسه لنشر مذهبه فأخذيته لكل

الابدى وحاصلا على العلم المطلق وكان ذلك مبدأ تأسيس ديانة جديدة وهي البوذية وكان من (البوذا) اذذاك (٣٦) سنة لما اعتقدها كياموني انه حظى بأمرار

الحياة والخللاص تردد في نفسه من أن يذيعها في الناس فيحفظوا من العلم بما حظى به أم يهملهم ويختزن لنفسه ما عرفه . فلم يطل تردده بل مال لنشرها مها استدعي ذلك النشر من مقاومة رغائب العامة والتعرض لخطهم ، فبدأ في بث قواعده الاربع بين الناس ، وهي أساسات ديانته . وتلك الاساسات مبنية على عقيدة أمم الصين والهند بتناسخ الارواح من ان الانسان اذا ورد الى هذا العالم ولم يتطهر من النص ولد بعد موته في جسد آخر وكابد تكاليف الحياة مرة ثانية فان تطهر نال مركزه من عالم التقديس والاعاد ثالثة ورابعة حتي يتطهر ، فلأسس الاربعة التي جعلها (البوذة) دعائم مذهبه مبناها هذه العقيدة واليك تلك الاساسات :

(اولا) الالم من لوازم الوجود

(ثانيا) الرجوع الى هذه الدنيا سببه

الالنيات بالشهوات في حياة سابقة

(ثالثا) الخلاص من أثر الشهوات

من صادفهم سوا. أكان أميراً أم مأموراً أم مؤمناً
 أم كافراً لا فرق لديه بين غريب وقريب
 منتقلاً من محلة إلى أخرى ما حيان ذهنه
 كل المميزات التي فرقت الأمم وميزت
 الأجيال فكان الناس في نظره وإمام دعوته
 سوا. في الحقوق والواجبات وكان
 يقول: «كما أنه لا فرق بين جسم الأمير
 وجسم المتسول القمير كذلك لا فرق بين
 روحيهما، كل منهما أهل لأدراك الحقيقة
 والانتفاع بها في تخليص نفسه وبكفي الوصول
 إلى هذه الحال أن يريده الإنسان» فكتب
 البوذة من الاتباع بهذه الوسائل السلمية
 خلفاً كثيراً حتى من البرهميين أنفسهم
 حيث أغرامهم للتسك بدنيته سهولة معانيه
 ووضوح مبانيه وانتهر كثير من الملوك
 والأمراء هذه الفرصة فدخلوا في ديانة
 (ساكياموني) تخلصاً من سلطة البراهمة
 عليهم واسكن السواد الأعظم من أتباع
 البوذة كان طائفة العامة. حتى لم يبق
 أحد إلا وجه وجهه إليه يسألونه تخليصهم
 من ورطاتهم وأمرهم. وما ساعد مذهبهم
 في الانتشار بين هذه الطبقات الدنيا
 حكم مذهبهم عليهم بعدم الترفي فان دين
 البراهمة كان يقسم الناس إلى أربعة أقسام

أولها البراهمة وهم السكمان ولهم من
 الامتيازات ما يعلو بهم عن مرتبة البشر
 ورابعها طائفة السود راو هي العامية الخسيسة
 التي لا كرامة لها في نظرهم ومما زاد هذا الأمر
 شدة أن ذلك المذهب قرراً أبدية هذا التقسيم
 فمن كان من قسم السود راو فلا يرتفع عنه
 أبداً إلى ما فوقه فجاء مذهب البوذية كاسراً
 هذه العقبة أمام عامة الأمم فدخل الناس
 فيه أفواجا ثم لم يكتف (ساكياموني)
 بذلك بل أرسل رجالاً من أصحابه لنشر
 دعوته في الآفاق ومما يربك دين البوذية
 في صورته الحقيقية ما حدث من المحاورة
 بين بوذا وتلميذه وكان ذلك التلميذ أراد
 التحول إلى قبيلة (سرونا بارانا) للمكث
 بين ظهرانيهم ودعوتهم للبوذية فعلم البوذة
 أن تلك القبيلة المشهورة بالشراسة وسوء
 الجوار لا يلبثها إلا الثابت الضائع فأراد
 أن يحول تلميذه عن عزمه فقال له:

ان رجال قبيلة سرونا بارانا الذين
 تود أن تسكن بين ظهرانيهم متعمسون
 قساة سريعو الغضب وأهل حمية ووجود
 فاذا اتفق يا بورونا ووجه اليك أو لك الأس
 الفاظا بذينة خشنة وقحة ثم غضبوا عليك
 وسبوك فاذا كنت قائلاً؟

فأجابه : أقول لاشك ان هؤلاء قوم
طييون لينو العريكة لانهم لم يضربوني
بأيديهم ولم يرجوني بالاحجار
فقال البوذة : وان ضربوك بأيديهم
ورجوك بالاحجار فماذا كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طييون لينون
اذ لم يضربوني بالعصى أو بالسيف
فقال البوذة : وان ضربوك بالعصى
والسيوف فماذا كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طييون لينون
اذ لم يحرمني الحياة نهائيا
فقال البوذة : وان حرموك الحياة فماذا
كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طييون لينون
اذ خلصوا روحي من سجن هذا الجسد
السيء بلا كبير ألم
فقال له البوذة عند ذلك : أحضرت
يا بورنا انك تستطيع بما أوتيتك من الصبر
والثبات ان تسكن في بلاد قبيلة سرونا
بارنا فاذهب اليهم يا بورنا وكما تخلصت
فيخلصهم وكما وصلت الي الساحل فأوصلهم
معك . وكما تعزيت فعزهم معك وكما
وصلت الى مقام النيرفانا الكاملة فأوصلهم
اليها مثلك

فذهب بورنا اليهم وكانت النتيجة ان
آمنوا كلهم بالبوذة واتبعوا مذهب
كان البوذة في خلافته وصفاته المثال
الحى لكل الفضائل التي بشاء ولم يعهد عليه
أنه خانها او حاد عنها في يوم من الايام وما
يتعجب منه في سيرته انه لم يصب حين
دعوته علي كثرة ما كانوا يترصدون اقله
ولما بلغ الثمانين من عمره رجع من (رجاربا)
في (مجاذا) مصحوبا بابن عمه (اناندا)
وحشد كبير من أتباعه حتي وصل الى
الشاطيء الجنوبي من نهر (الغانج) . ولما
كاد يجتازه وقف علي صخرة مرعبة عالية
ونظر الى رفيقه بتأثر وقال له . ان هذا آخر
مرة أسرح طرفي في مدينة (رجاربا)
عن بعد ولما اجتاز نهر (الغانج) زار مدينة
فيسالى ولما كان علي بعد نصف فرسخ من
شمال مدينة (كوسينا جارا) شعر بضعف
جسمه فدخل الى غابة ووقف تحت شجرة
تسمى عندهم سالا ومات هناك ثم أحرق
جسده بعد ثمانية أيام علي عادتهم
نقول ان أمر (البوذة) هذا عجيب
ولا يبعد ان يكون واحدا من المرسلين
ولا نمتنع عن الجزم بذلك مع ما يعصادف
في مذهبه من المقررات الظاهرة الباطن

فلا شك انها من وضع الكهان وخرافات
الرهبان وقد حدث مثل ذلك في اكثر
الاديان والله اعلم

اما الوديون اليوم فقد عراهم ما عرى
سائر الامم من تبديل الدين والقيام على
غير صراطه وقد زعموا كما زعم غيرهم غلوا
وافتيثا على الله ان الاله (فيشنو) وهو
احد اركان الثلاث الهندى قد تجسد
مرارا لتخليص البشر من الخطايا ولوازمها
وانه تجسم في جسد البوذا للمرة التاسعة
بقصد تخليص العالم

هذه المزاعم من أمثال تجسد الله او
روح الله او ابن الله مما يلوكة كثير من الامم
بأسننها حدثت فيهم من عدم تقدير الله
قدره وقد ظنت تلك الامم الجاهلة ان عقولها
القاصرة اهل لان تدرك حقيقة الخالق
الاقدر من عقولهم عليه ماشاءت ولم تدرك انها
أخط وأحق من أن تدرك سر حياة النملة
او سر قيام الذرة فجاء العلم الاوربي اليوم بمجمله
ورجله يعيب على اهل الاديان خز عبلانهم
وينعي عليهم سوء فهمهم حتى لم يبق في اوربا
ذو دين غير نفايات الهيثة الاجتماعية
هنالك وكان الناس واقفين بالعقائد
موقف الحق لا يقولون على الله ما لا يعلمون

تالين قوله تعالى (ليس كمثله شيء) وقوله
(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علما) لما أثرت سطوة العلم في الدين
ولما هرب الناس منه خجلا مما هم فيه من
الباطل

﴿ بور ﴾ بار يبور بورا وبورا
هلك . وبارت البضاعة كسدت
(بارت الارض) لم تزرع
(أباره) اهلكه
(البائر والبائرة) من الارض ما لم
تزرع جمعها بور

(البور) الرجل الهالك الذي لا خير
فيه وهو اسم يستوى فيه الجمع والمفرد
فيقال (هم بور)
(البوار) الهلاك والكساد

﴿ البور ﴾ البور هو جسم كثير الوجود
في الوجود على حالة (حمض البوريك)
ويوجد في بحيرات قطر (توسكينا) بأمر يكا
مقدار كبير منه وهو اما مسحوق او متبلور
فسحوقه ضارب للخضرة غير قابل للصهر .
واما متبلور فيكون مثنيا منتظم السطوح
اصفر ضارب للسمره وقد يكون عديم اللون
وهو يكسر الضوء بشدة ، عظيم الصلابة
بخطط العقيق والماس ويصقل الماس ايضا

البورة في علم الطبيعة هي النقطة التي تجتمع فيها الاشعة خارج عدسة زجاجية. كل انسان يعلم ان امسك بيده عدسة زجاجية محدبة موازية للشمس فانه يتكون خلفها نقطة صغيرة مضيئة حارة فهذه النقطة هي ما يسمى بالبورة والسبب في تكونها ان الاشعة الشمسية التي تخترقها لا تمر مستقيمة بسبب تحدبها فتجتمع في نقطة هي مركز دائرة تحذب الزجاجاة نفسها

حمض البوريك هو جسم في هيئة قشور صدفية لماعة قابلة للذوبان في الماء بنسبة ٤٠ في كل مائة ومحلوله يستعمل للعين مضادا للعفونة ويستعمل في المرام من ١٠ الى ٢٠ في المائة

البورق بورات الصوديوم هو ملح مكون من البور والاكسجين والصوديوم وهو ملح ابيض متبلور اذا صهر ويرد استحالة الى كتلة شفافة يكون من خواصها اذابة الصدا عن المعادن ولذلك يستعمل عند الصاغة في لحم المعادن وذلك ان المعادن المراد لحما لا تلتحم الا اذا ذر عليها مخلوطا لحم وعرضت للنار ليصفو ذلك المخلوط ويلتصق بسطوح المعادن فيضم بعضها الي بعض ولكن لا يتأني حصول

الالتهام الا اذا بقيت سطوح تلك المعادن المراد لحما نقية من الصدا الذي تولده الحرارة والوصول الى ملاشاته اولا فأولا يذرع على سطوح تلك المعادن اناءا لحماشي من الورق فيذهب صداها كلما تكون وبذلك يتأني حصول الالتهام

بوران هي بنت الحسن بن سهل ابن عبد الله السرخسي وزير المأمون وقد تزوجها المأمون لمساكن ايها منه واحتفل والدها بذلك الزواج احتفالا لم يسبق له مثيل وكان ذلك بمدينة قم الصالح في بيته اذ نزل المأمون في ضيافته تسعة عشر يوما. نثر ابوها على الناس ليلة الزفاف نادق مسك في كل منها رقعة مكتوب فيها عطية اما ضيعة أو دار أو فرس أو جارية أو مال وأحصى ما أنفق فبلغ خمسين مليوناً من الدراهم وكان ذلك سنة (٢١٠) هـ وقد أوقدوا في ليلة الزفاف شمعة عنبر وزنها اربعون مثناً (المن شرعاً ١٨٠ مثقالاً وعرفاً ٢٨٠) أي اثنان واربعون اقة فأنكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف وتوفي المأمون عنها سنة (٢١٨) هـ وتوفيت هي سنة (٢٨١) وعمرها ثمانون سنة. مدينة قم الصالح التي تم فيها هذا الزواج هي بلدة على

نهر الدجلة قريبة من واسط ويروى ان
المأمون ترك لوالدهاخراج بلاد فارس و كور
الاهواز مدة سنة

➤ بور دوه ➤ مدينة فرنسية علي نهر
الغارون بينها وبين باريز ٦٧٨ كيلو مترا
وفيه كلية وجمعية علماء ويسكنها
٢٤٨٠٣٥٨ نسمة

➤ بور سعيد ➤ هي مدينة مصرية علي
مدخل قناة السويس من جهة الشمال أنشئت
سنة ١٢٧٧ هـ عند الشروع في حفر القناة
في عهد الخديو سعيد بن محمد علي وهي من
أجود المواني المصرية ولها مستقبل كبير
وربما حلت محل الاسكندرية لكونها أقرب
الي سواحل اوروبا وهي الآن آخذة في
التقدم بسرعة ويكاد يبلغ سكانها نحو
من مئة الف نسمة بينهم نحو عشرين الف
من الاجانب في جنوبها الشرقي علي ساحل
البحر الاحمر علي مسيرة ثمان ساعات بالابل
اطلال مدينة افروما التي كانت عاصمة
البلاد المصرية في عهد ابراهيم عليه السلام
➤ بورصة ➤ البورصة هو النادي
الذي يجتمع فيه ساعات محددة تجار مدينة
وصيارفتها ومما سرتها للتعامل هذه الجماع
التجارية وجدت في كل زمان وورد عنها

كلام في كتب مؤلفي الرومانيين
أقدم بورصة في فرنسا هي بورصة
(ليون) ثم تليها بورصة (تولوز) سنة
١٥٤٩ م ثم بورصة روان سنة ١٥٥٦ م
ولم تؤلف بورصة باريس رسميا الا سنة
١٧٢٤ م وان كانت من قبل أربعة قرون
سابقة علي هذا التاريخ ركز للبادلات

التجارية في كل ضرب من ضروبها
ويحسن بنا في هذا المقام أن تترك
المجال الحقوقي فاضل هو حضرة محمد افندي
فهى حسين فقد كتب في البورصة فصلا
جليل الفائدة في كتابه الاقتصاد السياسي
نقله عنه تنويها بفضلها قال حضرة :

تدل لفظة « البورصة » علي معنيين
الاول اجتماع التجار والصيارف اقضاء
الاشغال التجارية والثاني المكان الذي
ينعقد فيه هذا الاجتماع وقد عرفها قانون
التجارة الفرنسي مادة ٧١ بأنها مجتمع
التجار وأرباب السفن والسماصرة والوكلاء
بالعمولة تحت رعاية الحكومة . وهي من
النظامات الاقتصادية اللازمة لكل دولة
متمدنية اذ هي للتجارة بمثابة مقياس
الحرارة تنبي بالاسعار ومقدار المطلوب
والمعرض ويمكن بواسطتها جس نبض

السوق والاحتراس من الوقوع في الازمات ولم تبلغ « البورصة » شأوها الخالي الامند زمن قريب فقد كانت « البورصات » في القرون الوسطى حتي نهاية القرن السابع عشر لا يباع فيها الا الكيبيلات وتصرف فيها الثقة ود لكن دعت الحاجة بمد ذلك الملوك في اوروبا الى الاستدانة من المالمين للقيام بالحروب وصارت تلك القراطيس التي على الحكومات تباع في البورصات وبدخول العالم التجاري في دور تقدم جديد دخلت هي أيضا وصارت تباع فيها أسهم الشركات على اختلاف أنواعها وأصبحت الآن مسارح تمثل فيها المضاربات التي شغف كثيرون بها ولم يخل بورصة منها

١ - المضاربات

لا شك في أن التأمل وبعد النظر من أجل الصفات التي يلزم كل تاجر التحلي بها ولا خلاف في انهما اختلان ومدوختان له وقد أبان (آدم سميث) ان كل مشتغل في هذه الدنيا يدخل في مكسبه شئ . لم يكن ليربحه لولا نظره في المواقب وخصوصاً ذوى المكنات العالية المحفوفة بالمخاطر ولما كان الغرض من هذا النظر في المواقب تقدير حالة السوق في المستقبل بحيث يمكن التاجر

الكسب بقدر الامكان (١) كان مفيدا للتجارة في أحوال كثيرة منها انه يمنع القحط والتاريخ يشهد كيف عرف سيدنا يوسف الصديق ان مصر سيحل بها قحط وقت أن جاء أحد هم يستغنيه في سبع قرات . مان يأكلن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات حيث قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروا في سنبله قليلا مائنا تكون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لمن الا قليلا مائنا حصنون ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٢) وبهذه الوسيلة كان سبياني نجاتهم من القحط وصارت مصر في ذلك الوقت مشد رحال التجار الى أقصى الاقطار ٢ - ومنها انه يمنع ارتفاع الاسعار لان

التجار بواسطة نظرهم في المواقب يخدمون التجارة خدمة كبرى فهم يشترون السلع من الجهة التي تباع فيها رخيصة ويبيعونها بالسوق التي تباع فيها غالية فيقل بذلك المعروض من البضائع في السوق الاولى . يزيد في الثانية فتتساوي الاثمان . مثال ذلك اذا كان القمح غاليا بالسودان ورخيصة بمصر فان حسن نظر بعض التجار يدلهم على شراء هذه السلعة (١) لكسيس ص ٢٣٨ (٢) سورة يوسف

من مصر فيقل العروض منها ويبيعها في الاسواق حيث يزيد العروض بهذه الطريقة فيهبط سعرها . أو هم يشترون النصف وقت كثرته وقلة طلبه ويخزنونه لحين قلته وكثرة طلبه فيربحونهم ويربحون غيرهم في المستقبل بتسهيل الحصول على حاجاتهم منه فتنتظم الاسعار أيضاً فاذا كان نتاج القطن في احدى السنين وافرأ وسعرها هابطاً فان كثيرين من التجار وهم أعلم بقراءة المستقبل يعرفون العام الذي يكون فيه النتاج قليلاً فلا يبيعون كل ما يشترونه بل يبيعون جزءاً فقط ويحتفظون الباقي استعداداً للطوارئ في المستقبل وهم بعملهم هذا ينظمون الاسعار (أولاً) لانهم لحزنهم بعض النتاج يقللون العروض منه في السوق فيرتفع سعره نوع ارتفاعه في سنة الوفرة . . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة لاصحاب القطن (ثانياً) لانهم عند حلول العام القليل الحاصلات الذي دلهم عليه بعد نظرهم يضيفون ما أودعوه في خزائنهم الى العروض منه وتكون النتيجة اعتدالا في أسعاره بدل ارتفاعها وربما كان سعره في تلك السنة كالسنة الاولى أو كان الفرق بينهما قليلاً . علي ان كثيرين لم يقهروا

بعد نظرهم علي اخزان البضائع أو معالجة التجارة المعقولة بل تعدوا طورهم وطفقوا بخترقون حجب المستقبل مندفعين في تيار الانجار بالتخمين بانين كل معاملاتهم على سلع مجهولة ومو كولة المصادفة أو متجرين بأشياء لا بقصد استلامها بل بقصد ربح الفروق أو متجرين بالفروق حتى أصبحوا خطاً آ يتهدد الحالة التجارية وداء فتاكاً بالصالح العام . هؤلاء هم المضاربون الذين استفحل أمرهم فكادوا لغيرهم كيداً كاد يذهب بحياته واسترسلوا في غوايتهم غير مباينين الا بمنفعتهم الشخصية ولو أصبحت الازمات على الابواب والغلاء لا يطاق هم كابدل اسمهم يريدون أن يصرعوا غيرهم ويخربوا السوق ليقوموا علي ألقاضهم واذا بحثنا في الاسباب التي تحمل بعض التجار والسامرة علي المضاربة نجد أهمها اثنين حب الاستئثار بالغني وغرورهم في تقدير أنفسهم فكما لاحظ (آدم سميث) ان كثيرين من الناس يعجبون أنفسهم بدون حق كذلك يتعالي كثيرون في المضاربة للسبب عينه وينسوا ان المصادفة التي وكأوا اليها أمرهم ربما خانتهم فاقبلوا خامرين ﴿ ٢ ما يحدث في البورصات ﴾

في البورصات فئة من التجار يدعون السامسة وظيفتهم بيع الاسهم والسندات والكيبالات أو التوسط في شرائها والسمنة حرفة مباحة (١) ويجب عليهم القيام بواجبات كثيرة فرضها عليهم القانون التجاري لا محل لذكرها هنا . وهناك أيضا الوكلاء بالعمولة والوكيل بالعمولة هو الذي يعمل عملا باسم نفسه او باسم شركة أمر الموكل أو علي ذمته في مقابل أجرة أو عمولة ويجب عليهم القيام بما تفرضه عليهم القوانين (٢) و يوجد غير هؤلاء . كثيرون من التجار والمضاربين . والمضاربون اما أن يتاجروا بأصناف غير موجودة ستوجد في المستقبل كأن يتفق أحدهم مع السامسة أن يسلم له بعد ثلاثة أشهر ألف اردب قحاً سعر الارذب مائة قرش ثم يجي مضارب آخر ويشتري من المشتري الاول القمح الذي لم يستلمه بسعر الارذب مائة وعشرين قرشاً وربما جاء ثالث ودفع لثاني مائة وثلاثين قرشاً في الارذب وهكذا حتي انه عند مول ميعاد التسليم يزداد طلب الصنف كثيراً

(١) انظر مادة ٦٦ من قانون التجارة

أهلي (٢) انظر مواد ٦٢ أهلي و ٨١ وما بعدها

لان كل بائع مجبر على التسليم فإذا طلب المشتري الاخير من البائع أن يسلم له الصنف رجع هذا علي من باع له طالبا ذات الطلب وهكذا فيرفع سعر السلعة ارتفاعاً ثلاثاً لثلاثة الموجود منها وكثرة المطلوب . وقد يحدث أن أحد كبار المائين من المضاربين يشتري جميع حاصلات ذلك الصنف ويملك زمام السوق وهنا يظهر حرج وقف كل من خاطر وضارب لان ذلك المالى يجعل سعر الصنف كما يريد هو شأن كل محتكر فلا يجد المضاربون بداً من الافلاس لعجزهم عن اداء تعمداتهم وقد اشترى بعض المضاربين الاسهم لاجل أن يبيعها في بحر السعر أو آخره وقد يكون الفرق بين السعريين ، السعر الذي اشترى به والسعر الذي باع به ربها له . فإذا فرضنا انه أمر السماسر أن يشتري له مائة سهم سعر الواحد خمسة جنيهات ، وبعد خمسة عشر يوماً من تاريخ الشراء صعدت قيمة الاسهم نصف جنيهه وباعها في هذه الاثناء . لا آخر أو بعبارة أخرى صرح للسماسر أن يحفظها للمشتري الجديد فانه يكسب ١٠٠ في نصف أى ٥٠ جنيهات . ولكن لفرض انه في نهاية الشهر لم يرتفع سعر الاسهم في هذه الحالة

يتمام المضارب من دفع عن الشراء بأن يدفع السمسار مبلغا من النقود يختلف قلة وكثرة على حسب أهمية الاسهم حتى بهذه الطريقة يمد هذا الوقت على حسابه ويجد له فرصة يكسب فيها وهكذا لا يزال يماطل ويمد السمسار بالمال ليمد له الوقت حتى ينتهي فرصة صعود السهم فيبيع ويستلم الفرق بين السعرين ، السعر الذي اتفق ان يدفعه السمسار ولا والسعر الذي باع به وهو بالطبع يخضع من ذلك المبالغ التي كان يمد السمسار بها . والمضاربون على انواع فمنهم المضارب بالصعود والمضارب بالهبوط اما الاول فهو الذي يشتري الاسهم كالمثال المتقدم ثم ينتظر بدون دفع الثمن كلما حل اجله الى ان تصعد قيمة الاسهم فيبيع ويربح الفرق بين السعرين . واما الآخر فهو الذي يبيع أسهما كثيرة بقصد اكثار المروض منها وخفض سعرها ثم يشترها بعد ذلك . فاذا كان سعر السهم في احدى الشركات ثمانية جنيهات وباع احد المضاربين مائة سهم بدون ان يسلمها انبني على ذلك هبوط سعرها فيبادر هو بانتهاز فرصة هذا الهبوط ويشتري منها وربما فعل ذلك بدف ستة جنيهات ونصف

في السهم فيمكنه أن يقوم تعهده للسمسار او لغيره ويربح ١٥٠ جنيها لانه اشترى بمبلغ ٢٥٠ جنيها فقط مع انه اخذ ٨٠٠ جنيه وكثيراً ما يفعل كبار المالمين ذلك خصوصا عند ما يرون عن بعد ان الاسهم ستبسط قيمتها فيريدون أن يربحوا مهما أضر ربحهم بمصلحة غيرهم

(مضار المضاربة) ان المضاربة

لا سيما اذا كانت في الفروق لاختلف كثيرا عن المقامرة بل هي مثلها في اكثر الاحوال غير ان ضررها ابلغ من ضرر هذه لانها تسحب الثقة من السوق، وتحدث تأثيراً سيئاً في اخلاق كثيرين ويستويهم شيطانها حتى يقبلوا عليها . ومتي اقبلوا ادبرت سمعتهم واصبحوا معرضين في كل آن الى الافلاس . وان استدرجهم الربح في اول الامر كما هي الحال في المقامرة وليس ضرر المضاربة مقصورا على الافراد بل يفتاب جميع الامة وخصوصا اذا كان الصنف الذي يضاربون به من الاصناف المهمة كالفحم والقطن والذهب او كان عقارا كأراضي البناء (١) والسبب في

(١) كانت نتيجة مضاربة كثيرين

أراضي البناء في المدن خصوصا في مصر

ذلك انها كما قدمنا تذكر المطلوب من الصنف عن المعروض فيرتفع سعره ومما يزيد ضررها وخصوصا في الاسهم وجود فئة من المروجين الذين يذيعون اخباراً كاذبة عن اهمية بعض الشركات حتى يتهاافت الناس الى اقتناء سهمهم فيكون الويل ويابن ولقد كانت تلك الفئة سببا في التعميل بالازمات على بلاد كثيرة وهناك ضرر كبير المضاربات من جهة توزيع الثروة وذلك انها تسبب اختلالا في كفة التوازن بين الانصبا. ربما كان سببا في ان تحتكر بعض المترين صنفا من الاصناف المهمة فيفعلون بأسعارها ماشاؤا وشاء طمعهم الاشعبي. ومما يزيد ضررها عجز كثير من الحكومات عن ابطالها فقد سنت الولايات المتحدة قانونا في سنة ١٨٦٤ تمنع به المضاربة في الذهب فاشترى المضاربون كل الذهب الموجود وتسلطوا على السوق وملكوا زمام السعر حتى ارتفع ارتفاعا مريعا فلم تر الحكومة بدا من الغاء ذلك القانون. فأحسن طريقة يكون لكل شخص وازع من نفسه عن الاشتغال والاسكندرية ان ارتفعت اثمانها ارتفاعا هائلا حتى ان المتر الواحد وصل ١٣ جنبرا

بالمضاربات ففيها ضرر بالغ بالشعوب وهي ان افادت بعض الافراد فقد أوردت كثيرين موارد الخراب وناهيك ماحل بمصرنا أخيرا من المآزق المالية وركود الحركة التجارية وخراب بيوتات كثيرة ألم يكن الاشتغال بالمضاربات السبب المهم لتلك النائبات ؟

﴿ ٣ - تقدير الاسعار في البورصة ﴾

وفي كل يوم مدانتهاء الاعمال المهمة في (البورصات) تقدر الاسعار الجارية سواء كانت أسعار أسهم أو سندات أو حاصلات زراعية وذلك بواسطة أخدمه متوسط السعر في جملة مبيعات مختلفة. فاذا فرض أن سعر المبيع من الاسهم مثلا كان ٧ و ٨ و ٩ من الجنيهات جمعت تلك الاعداد وأخذ متوسطها والنتيجة هي الـ ٨ الجارى لتلك الاسهم في ذلك اليوم واذا فرضنا ان سعر القطن مثلا كان في بعض المبيعات ١٥ ريالا وفي سوق آخر ١٤ وفي جهة اخرى ١٦ فان سعره في البورصة يكون متوسط هذه المبيعات أي ١٥ ريالا وبعد ان تقدر (البورصات) الاسعار تنشرها وترسلها احيانا للجهات الاخرى

﴿ - علاقات البورصات ﴾

بين المعروض والمطلوب فنقل الازمات .
وما المضاربات الامور استثنائية لا يصح
ان تتخذ مندوحة الي غلط «البورصات»
حقها (ثانيا) ترشد ارباب الاعمال الى
الكيفية التي يحصلون بها علي السلفة ليقوموا
بها اعمالهم (ثالث) تظهر للامس فوائد بعض
المشروعات فيقبلون عليها . والخلاصة ان
اعضاء نوادي التجار باخلاصهم في تنعيم
اعمالهم واتباعهم صوت الذمة يفيدون
التجارة فوائد يعجز غيرهم عن مثلها

حجرتورنوم هو قطر افريقي في السودان
الوسط محدود شمالا بمملكة (كاتم)
والصحراء وشرقا بمملكة (برغاص) وغربا
بمملكة هوسا وجنوبا بمملكة منداراس
وقال ان اصل كلمة بور نوع ربية محرفة عن
بحر نوح وتقدير مساحة هذه المملكة
: (٨٥٠٠٠) كيلومتر مربع وسكانها بنحو
١٠ مليونين . مناخها جيد لا يزيد الترمومتر
فيها في الصيف عن (٣٤) درجة وينزل في
الشتاء الى ١٢ تحت الصفر وهي خصبة
يزرع فيها الدرة والرز والشعير والقطن
والنبيلة وصنائعها الاقمشة ولاسلحة والتبر
وسكانها انثيون ولكن العنصر السائد فيها
من اصل عربي متدين بالاسلام حكومتهم

وللبورصات علاقات بعضها ببعض كما
المصارف في كثير من انحاء الارض فتوجد
(البورصات) الدولية المهمة في (برلين)
و (لندرة) و (باريس) وتباع فيها
قراطيس الحكومات والسندات المهمة
وغيرها مما له علاقة بالتجارة وتوجد بورصة
متوسطة بين انحاء العالم هي (بورصة
نيويورك) . وكذلك توجد (بورصات)
كثيرة في الممالك المهمة وتأثير تلك العلاقة
شديد على التجارة لان اقل تعطل بطراً
علي احدى (البورصات) يظهر أثره في
الآخرى وخصوصا اذا كانت (البورصة)
التي ينتابها الخلل من المراكز المهمة للتجارة
وعما زاد هذا التأثير ايضا ان المضاربة
صار اغلبها في الاصناف الدولية واصبح
ضررها عاما واستنصالحا صبا

(٥ - منافع البورصات)

يزعم كثيرون ان اندية التجار لا فائدة
فيها بما ان فيها المضاربات التي أجمع الكل علي
ضررها وهوزعم باطل لان لها الدور المهم
في ترقية الشؤون التجارية فهي (اولا) تبين
مقدار المعروض من الاصناف وسعره
الجاري وترشد اصحاب المعامل وغيرهم من
خازني الثروة للمحافظة على التوازن الطبيعي

ملكية مطلقة وعاصمتهم مدينة (كوكا)
 بجوار بحيرة شاد وقد افتتحوا في الايام
 الاخيرة مملكة كاتم ومانداراس
 بورنية هي اكبر جزر العالم بعد
 استراليا وهي من ارجيل السونديا استراليا
 تابعة لولاندة . عدد سكانها (٣ مليون)
 نسمة . عاصمتها بورنيو . اهلها خليط من
 الماليزيين وهم اكثر والبابوس والدياكس
 وهنود وصينيون وعرب . مناخها محتمل
 يرتفع في اترمومتر الى (٣٥) درجة وينزل
 الى (٣٨) تحت السفر وهي غنية بمناجم
 الماس والمحصولات الزراعية وهي ذات
 تجارة كبيرة مع الصين
 بوربون اسم اسرة فرنسية
 مشهورة ينسب اليها امراء كثيرون اولهم
 (روبردو كايرون) الابن السادس لاوز
 التاسع ملك فرنسا من سنة (١٢٢٦) الى
 (١٢٧٠) وقد انجبت هذه الاسرة رجالا
 كثيرين اشتهروا في الحرب والسياسة وهي
 فرع الفرع الاكبر وقد تولى ملك فرنسا
 من اول هنري الرابع من سنة (١٥٧٩)
 الى (١٦١٠) م واما الفرع الاصغر فهم أبناء
 لويز الثالث عشر (١٦١٠ الى ١٦٤٣) م
 اول من تولى فرنسا من اولادها اوز فيليب

سنة (٣٠٠ الى ١٨٤٨) حيث سارت
 الامة ونادت بالجمهورية
 بوربون اسبانيا فاصلهم فيليب الخامس
 حفيد لويز الرابع عشر فانه تولى اسبانيا مدة
 جده . وملك اسبانيا الحالى الفونس الثالث
 عشر الذي ولد سنة ١٨٨٦ م من تلك الاسرة
 البورية الدولة البورية من دول
 الاسلام هم بنو تنش بن الب ارسلان
 ومواليهم بالشام وحلب
 استولى الساجوقيون على العراق ارسل
 السلطان ملك شاه الساجوقي الاير اتسز
 لفتح الشام ففتح ازملة وبيت المقدس ونشر
 فيها الدعوة للدولة العباسية وابطل الدعوة
 لعلوية ثم ملك دمشق ايضا سنة (٤٦٨) هـ
 وفي سنة (٤٠٠) هـ تنازل السلطان
 ملك شاه لاختيه تنش بن الب ارسلان عن
 بلاد الشام فافتتح حلب وفي هذه الاثناء
 ارسل بدر الجمالي العساكر من مصر لطرده
 اتسز المذكور من الشام فاستنجد هذا
 بتنش بن الب ارسلان فأجده وسير جيوشه
 الى دمشق فرحل عنها جيش المصريين
 فتقدم اتسز لقياء فانه تنش لتأخره وأمر
 بقتله وملك تنش دمشق وسار سيرة محمود
 وتلقب تاج الدولة

وعليه فالدولة البورية فرع من الدولة السلجوقية لان مؤسسها تتش هذا ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم استولوا تتش علي حصن وقلة عرقة وقلة اقامية وغيرها ثم سار الى بغداد لعيادة اخيه السلطان ملك شاه قبله موته وهو بمدينة (هيت) فاستولي علي هيت وعاد الى دمشق فطمع في وراثته اخيه فجمع جيشه وسار الي حلب فلما حكمها وخضع له في طريقه صاحب انطاكية وصاحب الرها وحران وخطبو اليه في بلادهم وقصد الرحبة فلما كان نصيبين فانتحها عنوة ثم الموصل فأخضعها وأخضع لحكمه سواها . ثم سار الي ديار بكر فاستولي علي مياقارقين وسائر بلاد ديار بكر . ثم قصد اذربيجان فاتسعت دائرة ملكه وصار نفوذ عظميا فخاف السلطان برقيارون بن اخيه وكان بنصيبين من بطش عمه فقصد بجيش فلم يقو عليه وهرب منه الي اخيه الملك محمود باصفهان فلم يقبله الاصفهانيون ولكن اتفق موت اخيه فقبلوه وجعلوه ملكا عليهم فتاقت نفس تتش ملك اصفهان فقصدها فجمع برقياروق جيشه وسيره لقتال جيش عمه فلقبه بقرب الري وبعد قتال شديد

انهزم تتش بن الب ارسلان وقتل في سنة (٤٨٨) هـ

لما توفي تتش المذكور اختلف ولداه في الملك وهما رضوان ودقاق وتقاتلا عليه ثم اقتسماه فاستولي رضوان على حلب وأورثها بنيه واستولي دقاق علي دمشق وأورثها ولده فانقسمت دولتهم الي دولتين احدهما قاعدتها حلب والاخرى عاصمتها دمشق (رضوان بن تتش) كان تتش عهد بالملك بعده لابنه رضوان وكتب اليه وهو بالجليل يأمره ان يسير الي العراق ويقبض بدار المملكة فصدع بالامر فلما بلغ هيت بلغه مقتل ابيه فعاد الي حلب وكان عامل ابيه بها ابا القاسم الحسن بن علي وله بها حكم نافذ وسلطان قوي فنزل اربلا كضيف لديه ثم استمال الجيش اليه فنادي به ملكا في هذه الاثناء كان اخوه دقاق قد استولي علي دمشق فأراد رضوان ان يفرعها منه فسار اليه سنة (٤٧٠) هـ وحاصره فلم يقو علي فتحها فأراد دقاق الانتقام فقصد حلب وعرضه صاحب انطاكية واستنجد رضوان أمم التركان ولقي أخاه بنسرين فدارت الدائرة علي دقاق فعاد الي دمشق ثم تصالحا علي ان يخطب لرضوان بدمشق

وانطاكية

وفي سنة (٥٠٩ هـ) توفي رضوان وكان قد قتل أخويه أباطاب وبهرام وكان له ضلع مع الباطنية

(الب ارسلان بن رضوان) تولى الملك بعد أبيه وكان صغيرا فدبر الملك معه أتابك لؤاؤ واستبد فعارضه الب ارسلان فثار عليه وقتله وولي أخاه سلطان شاه بن رضوان

(سلطان شاه بن رضوان) استبد في زمانه أتابك لؤاؤ حتي كرهه الجنود فلما قصد قلعة جبر سنة (٥١١ هـ) قتله جنوده الأتراك بالطريق ونهبوا خزانته فاستعادها أهل حلب منهم. فولى سلطان شاه شمس الخواص برفقناش بدلا عن لؤاؤ فأساء الميرة فولي بعده أبا المعالي بن الملحي ثم عزله وارتبكت الأحوال فخف أهل حلب من امتداد يد الصليبيين إليهم فاستقدموا نجم الدين أياغازي وسلموه المدينة وتلاشى أمر بني رضوان

(دقاق بن نتش) لما قُتل نتش بن الب ارسلان أبوه سار دقاق إلي حلب وأقام عند أخيه رضوان فكتب إليه الأمير سار تكين وإلى قلعة دمشق سرآ يدعو

لئلا يهجمه دمشق فهرب من أخيه فأرسل في طلبه خيلا فلم تدركه. فلما وصل إلي دمشق نصبه الأمير ساو تكين ملكا وساعده علي ذلك كثير من خاصة أبيه

وفي هذه لائناء وصل معتمد الدولة طغتكين وجمعه جمهور من خواص نتش فقال إليه رثيت الأمر له

وفي سنة (٤٩٠ هـ) وصل الملك رضوان إلي دمشق لفتحها وانزاعها من يد أخيه دقاق فلم ينجح فطمع دقاق في الاستيلاء علي ملك رضوان فقاتله فانهزم كما تقدم وتتهي الأمر بالصالح علي أن يخطب باسم رضوان في بلاد دقاق

لما توفي دقاق سنة (٤٩٧ هـ) خطب أتابك طغتكين باسم ولده صغير عمره سنة واحدة. ثم قطع الخطبة له وخطب باسم عمه بكتاش بن نتش وعمره اثنتي عشرة سنة. ثم طعم طغتكين في الملك فاحتال علي بكتاش بأن أخرجه لقتال الرحبة إذ اضطرب حبلها فذهب وفتحها ولما عاود وجد طغتكين قد عا الناس لنفسه. فلما كان من بكتاش إلا أن التجأ إلي الملك بودوين ملك الصليبيين بالشام واستنجد به علي طغتكين فخرضه بودوين علي الافساد في أعمال دمشق

وتخريبها ففعل ولم ينجده ملك الصليبيين
واستقر امر دمشق لطغديكين

(اتابك طغديكين) لما استقر الملك

لدى دمشق احسن السياسة واستمال قلوب

مجاوريه اليه وكان شجاعا مهيبا حارب

الصليبيين مرارا وانتصر عليهم حتي كفهم

عن قصد دمشق بسوءه . وكان اذا قصده

حرض من حوله من الملوك على قتالهم

وشنت شملهم ومن حبه لجهاد العدو واشار

العدل لقب ظهير الدين وكان ملكه نحو

من ٢٥ سنة وتوفي سنة (٥٢٠) هـ

(بوري بن طغديكين) هو اكبر

اولاد طغديكين تولى الملك بعد ابيه رافر

وزير ابيه ابا علي طاهر بن - المزدغاني

في وزارته وكان هذا الوزير رافضيا يرى

رأى الاسماعيليه (انظر هذه الكلمة)

وكانوا كثيري العدد بدمشق فتقوي بهم

واصبحت سلطانه غير محدودة

بلغ بوري بن طغديكين ان وزيره

وحزبه من الاسماعيليه كاتبوا ملك الصليبيين

لتخليكم دمشق فأمر بقتل ذلك الوزير

وبالايقاع بالاسماعيليه حيث وجدوا . وفي

هذه الاثناء قدم الفرنج الي دمشق وحاصروها

فامتجد بوري العرب والتركمان فلم ينجح

الصليبيون في حصارهم ورجعوا الى حيث

اتوا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وفي

سنة ٥٢٥ ثار الاسماعيليه علي بوري فأصابوه

بمجرح اندمل ثم عاوده في رجب من سنة

(٥٢٦) فتوفي منه لاربع سنين وانصف من

ولايته

(شمس الملوك اسماعيل بن بوري)

تولى بعد ابيه سنة (٥٢٦) هـ فاستقل اخوة

محمد بن بوري بيمليك فقتاله حتي استأمن

فأمنه وعاد الى دمشق

ثم سار الي باشاش وقد كان من بها

من الفرنج ناضوا العهد واخذوا جماعة من

تجار دمشق الي بيروت فسار اليها وتقب

سورها وملكماءنوة ومثل بالفرنج الذين

بها فاعتصم مهزوموم بالقلعة فحاصرها

فاستأمنوه فأمنهم وملكماءورجم الي دمشق

مبلغه ان الخليفة العباسي المسترشد

بالله زحف الي الموصل فطمع هو في مدينة

حماه فقصدها وملكماء

كان شمس الملوك جائرا في حكمه

جبارا في بغيه ، بالعم في العقوبة ليخرج

لاغنيا اليه اموالهم فسكره الناس فراسل

عماد الدين زكي ليحضر اليه ليلته بدمشق

وقال ان أهميات المجي سلمت المدينة

الى الفرنج فصدع زنكي بأمره وقصد دمشق
فاستاء خاصة ابيه وجده وذكروا الامر
لوالدته . فساها ما سمعت ووعدهم
بالمساعدة ثم انها الرقبت فرصة خلوة والدها
وامرت غلمانها بقتله فقتل سنة (٥٢٩)
وولوا اخاه شهاب الدين بن بوري

(شهاب الدين محمود بن بوري) تولى
سنة (٥٢٩) وقتل سنة (٥٣٣) هـ

وصل في اول ولايته اتاك زنكي
وحاصر دمشق فدافع عنها اهلها دفاع
الابطال ثم امر الخليفة المسترشد زنكي
بمصالحة الملك شهاب الدين محمود

كان لشهاب الدين والدة ظهر أثرها
في تدبير الملك وسياسته اسمها مردخاتون
بنت جاولي فأراد عماد الدين زنكي ان
يتزوجها ليسهل عليه بواسطتها امتلاك حصص
وغيرها ودمشق ذاتها فخطبها الى ابنها
وتزوجها ولكنه لم يظفر ببيعتها من دمشق
فاكتفى بحمص عنها

وفي سنة (٥٣٣) قتل شهاب الدين
ابن بوري وهو علي فراشه قتله ثلاثة من
غلمانة كانوا ينامون عنده

(جمال الدين محمد بوري) تولى
الملك سنة (٥٣٣) وتوفي سنة (٥٣٦) هـ

تولي بعد اخيه رفوض امر ملكه
الى مملوك جده معين الدين أنز وأقطعه
بعلبك فاستقامت الامور في مدته

ولكن ام شهاب الدين التي قلنا انها
تزوجت عماد الدين زنكي بالملها خبر قتل
ابنها كتبت لزوجها وكان بالجزيرة وطلبت
اليه الاخذ بشار ابنها فسار الى دمشق ثم
عدل عنها الي بعلبك رجدا في حرها فاكها
ثم سار الى دمشق وطلب الى صاحبها جمال
الدين ان يسلمها اليه على أن يعوضه عنها
فلم يجبه فزحف عليها وضيق عليها الحصار .
وتوفي جمال الدين في تلك الاثناء وهو
يفاوض زنكي في أمر الصلح وتولي بعده
محير الدين آبق بن محمد

(محير الدين آبق محمد) من سنة
(٥٣٤) الي (٥٤٩) هـ

زاد طمع زنكي في الاستيلاء علي
دمشق بعد موت جمال الدين فحمل عليها
حملة شديدة فلم يسع القائم بأمر الدولة وهو
معين الدين بن أنز مملوك جد محير الدين
الا أن يستنجد بالفرنج علي ان يحاصر
قاشاش فان فتحها اعطاهم اياها فأجابوه
الي ما طلب خوفا من امتداد سلطة زنكي
واشتداد شره . فجردوا جيشا لدمشق

فتصدي لهم زنكي بالطريق فها به الفرنج ولم يلاقوه فعاد زنكي الى حصار دمشق فلما أعياء أمرها أحرق قري المريج والغرطة وعاد الي بلاده

وفي سنة (٥٤٣هـ) حاصر الصليبيون دمشق وفي مقدمتهم ملك أورشليم بودوين الثالث ولويس ملك فرنسا وكوراد ملك ألمانيا فحاربهم المسلمون ببسالة فائتة ولو لكان كثرة عدد أعدائهم حملهم علي الهزيمة فتحقق الفرنج من امتلاك دمشق فلبثوا يتخاضعون علي من يستولي عليها ويبناهم كذلك واذا بنجر فاجأهم جعلهم يرضون من الغنيمة بالاياب وذلك الخبر ان أمير حلب والموصل قادمان اقتتاهم فارتاعوا لهذا الخبر وعادوا الى حيث أتوا

وفي سنة (٥٤٩هـ) استقرلى نور الدين محمود بن زنكي على مدينة دمشق وسبب ذلك ان الفرنج كانوا ستولو على عسقلان في سنة (٥٤٨هـ) فلم يجد نور الدين طريقا اليهم لاعتراض دمشق بينهم وبينه وقويت شوكتهم بعد امتلاك عسقلان حتى استعرضوا كل مملوك رجارية من الصاري بدمشق فمن أراد المقام به أتركه ومن رام العودة الى وطنه أخذته رغما عن صاحب

دمشق وضرب الفرنج علي دمشق مالا يأخذونه كل عام فخاف نور الدين زنكي من توالى امتداد نفوذ الفرنج فأراد فتح دمشق ليصد مطامعهم فكاتب مجير الدين صاحبها واستماله اليه وواصله بالهدايا وأظهر له المودة حتي وثق به. وكان نور الدين في تلك الاثناء يكاتب شبان دمشق في تسليم المدينة اليه فوعده بذلك . فسار اليها نور الدين فأصاب مجير الدين هلع حمله علي مكانة الصليبيين فكان نور الدين أسرع منهم اليها فملكها وامتتم مجير الدين في القلعة فصالحه نور الدين بأن يعطيه حصص فقيل وسلمه القلعة فرجع نور الدين عن قوله وأراد أن يعطيه نابلس فلم يرض بها مجير الدين وسار عنها الى العراق وأقام ببغداد حتى مات وبه انقضت الدولة البورية وخلفتها على دمشق الدولة الزنكية (انظر زنكي)

البوزجاني هو ابو الوفاء محمد ابن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الرياضي المشهور . كان أحد الأئمة في علم الهندسة وله فيه استخراجات لم يسبق اليها . له في استخراج الوتار تصنيف جيد نافع . ولد سنة (٣٢٨) بمدينة بوزجان وتوفي سنة (٣٧٦هـ)

وبوزجان قرية بخراسان بين هراة
ونيسابور

البازي ← لغة في البازي جمعه
(ابواز وبيزان) وهو خمسة اصناف البازي
والزرق والباشق والبيدق والصقر .
والبازي قليل الصبر عن الماء يأوي الاشجار
الملتفة والظلام وهو سريع الايران فرخه
يسمي غطريفا

(الحكم الفقهي) يحرم أكله بجميع
أنواعه لانه ذو مخلب من الطيور . وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد
لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بمعموم
الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النبي عن أكل كل ذي مخلب
من الطيور

بوس ← بابه ببوسه بوسا قبله
بوستة ← البوستة بمعنى البريد
كانت موجودة من قديم الزمان عند سائر
الامم حتى المنوحشين من القبائل لديهم
معاة يوصلون لهم الاخبار وتاريخها معروف
من عهد المصريين الاقدمين والصينيين
والآشوريين والميديين (انظر بريد) . ثم
انتشار البريد في كل ممالك الارض متمدنها
ومتوحشها لم يكن الا الهالي نصيب منه

وكانوا يحملون رسائلهم خدمهم حتى كان
عصر لويز الثالث عشر في فرنسا (القرن
السادس عشر) فسمح للاهالي بالارتفاع
ببريد الحكومة ولما تولى (لويز الخامس
عشر) أدخل نظاما جديدا في البوستة
ثم جعلت التزاما سنة (١٦٧٢) بمليون
فرنك ولم يمض عليها نصف قرن حتي
بلغت عشرة ملايين ثم صارت مصلحة
البوستة سنة (١٨١٦) تحت ادارة
الحكومة في فرنسا

أما في ألمانيا فكانت البوستة عند
الاهالي موجودة من لدن القرن الثالث
عشر وكان لهم علاقات بإيطاليا والنمسا
وهولاندة والروسيا

أما في إيطاليا فيعتبر تاريخ البوستة
عندهم من سنة (١٦٥١) م أما قبل هذا
التاريخ فكان البريد على نفقة الملتزمين
أما اسبانيا فكان لديها بوستة من
لدن القرن السادس عشر

أما في البلاد المصرية فلم تعرف البوستة
بمعناها العصري الا في عهد الخديو اسماعيل
في منتصف القرن التاسع عشر وقد تدرجت
من ذلك الحين في معارج التقدم حتى
ضارعت الآن أحسن برود العالم

﴿بوسنة﴾ هي مملكة أوربية كانت مجاورة لبلاد الدولة العثمانية في روروباها (١٣٤٨٥٨١) ساكن منهم نحو (٦٠ ألف) مسلم. أما مساحتها فهي (١٩٠٩) كيلو مترات مربعة هي مملكة زراعية محضة ليس من أهلها غير أربعة ونصف في المائة يعملون في التجارة والصناعة و٤٥ جزء من أرضها مغطى بالغابات و٣٤ في المائة من أرضها لاتصلح للزراعة. فيها معادن ذهب وفضة وزئبق وحديد ورصاص وخم وتضمنها الآلات الحربية والجلد والصوف (تاريخها) إلى القرن ١٢ كانت جزأ من مملكة الرومان. ثم أتبعته للنمسا في القرن ١٢ و١٣. وامتلكتها العرب سنة ١٣٢٩ فلم تلبث في يدها. وفي سنة ١٤٠١ دفعت الجزية لترك ثم ألحقت بملكهم سنة ١٥٢٨ فكان حاكمها الوراثي يسكن مدينة سرى أما الباشا الأتركي فكل يسكن مدينة تراونيك ولكن منذ سنة ١٦٥١ هبت فيها الثورات ضد الأتراك فلما تألف مؤتمر برلين وكل ادارتها للنمسا سنة ١٨٧٨ فلما صارت تركيا دستورية انتهزت النمسا فرصة اشتغالها بأمورها الداخلية فضمتها إلى أملاكها وعقب الحرب العامة ضمت إلى يوغوسلافيا

﴿البوصلة﴾ هي آلة كالساعة تتحرك في وسطها ابرة محمولة من وسطها تستعمل لمعرفة مواقع الشمال والجنوب الارضيين في اى نقطة من نقط الارض. وقد أسست هذه الآلة على هذه الظاهرة وهي : انه قد علم بالتجربة انه لو أخذت ابرة ممغنطة (انظر مغناطيسية) ووضعت من وسطها على محور بحيث يمكنها التحرك عليه بسهولة شوهد انها تميل لان تأخذ اتجاهها قريبا من الخط الواصل من الشمال إلى الجنوب وتسمى الزاوية التي تتكون من الابرة وذلك الخط بزاوية الانحراف. وبناء على هذه الظاهرة اكتشف الباحثون هذه الآلة لاجل تعيين زاوية الانحراف في كل نقطة من نقط الارض لأجل فائدة حصلت من هذا الاكتشاف هو الاهتداء بها لمواقع السفر في ممرات البحار الواسعة وذلك انه يوجد في كل سفينة أمام عدد السكان بوصلة مرسومة في علبيتها خط مستقيم في اتجاه محور السفينة فإذا أريد توجيه السفينة إلى وجهة ما يعين مديرها أولا النقطة التي هو فيها ثم يعين الاتجاه اللازم انبعاثه للوصول إلى النقطة المطلوبة بمعرفة مقدار الزاوية التي تتكون من ابرة البوصلة وخطوط العرض

فإذا طارح أو أضاف من أو إلى هذه الزاوية
المقدار المتوازي لزاوية انحراف المحل الذي
هو فيه يعلم مقدار الزاوية التي تتكون من
الابرة ومحور السفينة من توجهها شطر تلك
النقطة المطلوبة فيدير السفينة حتي تحصل
تلك الزاوية فيسير في هذا الاتجاه مراقبا
البوصلة لكيلا تتغير ابرتها عن هذا الموضع
لان تغيره يدل علي تغير اتجاه
السفينة

يقال ان الصينيين هم الذين اخترعوا
البوصلة ويقال ان مخترعها هم العرب
البوصلة مقياس انجليزي وهي
تساوي ٢ سنتيمتر و ٥٤ من مائة من
السنتيمتر

البوصيري هو ابو عبد الله محمد
ابن زيد البوصيري الملقب بشرف الدين
صاحب القصيدة الشهيدين البردة
والهمزية وله ايدينا القصيدة المضرية توفي
سنة (٦٨١) هـ وقيل سنة (٦٩٦) هـ

ولما كانت قصيدته المسماة بالبردة
تعتبر أحسن ممدح به النبي صلى الله عليه
وسلم رأينا اثباتها هنا وهي :

أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعاجري من مقله بدم

أهبت الريح من تلقا، ظلمة
وأومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكفها همتا
وما لعينيك ان قلت استغنى بهم
أبحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه وبضطرم
لولا الهوي لم رزق دمعاً علي طلل
ولا أرقى لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطى عبدة وضنى
مثل البهار علي خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوي فأرقى
والحب يعترض الاذات بالألم
يالا نبي في الهوى العذرى معذرة

مضى اليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سرى بمسنة
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتي النصح لكن لست أسمع

ان الحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عدلى
والشيب أبعدنى نصيح عن التهم
فان أمارتى بالسوء ما انعطت

من جهلها بنذر الشيب والهرم

ولأعدت من الفعل الجليل قري

ضيف ألم برأسي غير محتمس
لو كنت أعلم اني ما أوقره

كنتم سرا بدا لي منه بالكنم
من لي برد جراح من غوايتها

كما برد جراح الخيل بالجسم
فلا ترم بالمعاصر كسر شهورها

ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب علي

حب الرضاع وان تفضله ينفطم
قاصر ف هو اها وحاذر ان توليه

ان الهوي ماتولي يصم أو يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة

وان هي استحل الميرعي فلا نسيم
كم حسنت لذة المرء قاتلة

من حيث لم يدرك ان السم في الدم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخصة شر من التخيم
واستفرغ الدم من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصيح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا الذي عقم
أمرتك الخير لكن ما انتمرت به

وما استقمتم فما قول لي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام الى

أن اشتكت قدما الضر من ورم
وشد من سغب أحشاء وطوي

تحت الحجارة كشحاشرف الادم
ورادته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيمما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو علي العصم
وكيف تدعو الي الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين

ن والفرقة بين من عرب رمن عجم
نبينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجي شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالتمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفهم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتزم

غرقا من البحر أو رشفاما من الدب
وواقفون لديه عند حدم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا باريء النسم
منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ماء عته النصارى في نديهم

واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
وانسب الي ذاته ما شئت من شرف

وانسب الي قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفهم
لو ناسبت قدره آياته عظما

أحبا اسمه حين يدعي دارس الرمم
لم يمتحن بما تعيا العقول به

حرصا علينا فلم ترتب ولم بهم
أعياء الوري فهم معناه فليس يري

لقرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكمل الطرف من اعم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آى أتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متمم
كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدهر في هم
كانه وهو فرد من جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كانما الأوائل المكنون في صدف

من معدني منطلق منه ومبتسم
لا طيب يعدل ترواضه أعظمه

طوبى لمن تشق منه وملثم
ابان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتديء منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ابوان كسري وهو منصدع

كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من أسف

عليه وانهر ساهي العين من سدم
وماء ساوة ان غاضت بمحيرتها

ورد واوردها بالغيظ حين ظمي
كان بالنار ما بالماء من بلل

حزننا بالماء ما بالنار من ضرر
والجن تهتف والانوار سالطة

والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموار صموا فاعلان البشائر لم

تسم وبارقة الانذار لم تشم
من بعدما أجبر الكفار كاهنهم

بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الافق من شهب

منقضة فوق ما في الارض من صنم
حتي غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفوا أثر منهزم
كانهم هربا باطل ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمى
نيزا به بعد تسبيح بيطنهما

نبت المسبح من أحشاء ملنقم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشى اليه على سق بلا قدم
كانما سطرت سطرأ لما كتبت

فروعها من بديع الخط في القم

مثل الغمامة اني سار سائرة

تقيه حر وطيس للهجير حمي
أقسمت بالقمر الملتقى ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوي الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصدق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحام وظنوا العنكبوت علي

خير البرية لم تنسج ولم نعم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيا واستجرت به

الا وثلت جواراً منه لم يضم
ولا التمت غنى الدارين من يده

الا استلمت الندي من خير مستلم
لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتمل
تبارك لله ما وحي بمكتسب

ولا نبي علي غيب بمنهم
كم أبرأت وصبا بالمس راحته

وأطلقت أربا من ربة المم

وأحببت السنة الشهباء دعوته
 حتي حكمت غرة في الاعصر الدم
 بعارض جاد أو خلت البطاح بها
 سيبا من البلم أو سيلاً من العرم
 دعني ووصفي آيات له ظهرت
 ظهور نار القرني ليلاً علي علم
 قالدر يزداد حسناً وهو منتظم
 وليس ينقص قدراً غير منتظم
 فما تطاول آمال المديح الي
 ما فيه من كرم الاخلاق والشبه
 آيات حق من الرحمن محدثة
 قديمة صنعة الموصوف بالقدم
 لم تفتن بزمان وهي نخبرنا
 عن المعاد وعن عاد وعن ارم
 دات لدينا انفاقت كل معجزة
 من النبيين اذ جاءت ولم تدم
 بحكمات فما يبين من شبه
 لذي شقاق وما يبين من حكم
 ما حوربت قط الا عاد من حرب
 اعدي الاعادي اليها ملقي السلم
 ردت للاغتها دعوي معارضها
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 لها ما كان كوج البحر في مدد
 وفوق جوهر في الحسن والقيم

فما تعد ولا نحصي عجائبها
 ولا تسام علي الاكثار بالسأم
 قرت بها عين قاريها فقلت له
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 ان تنلها خيفة من حر نار لظي
 أطفأت حر لظي من ورده الشيم
 كأنه الحوض تبيض الوجوه به
 من العصاة وقد جاؤه كالحم
 وكالعراط وكالميزان معدلة
 فالقسط من غيرهما في الناس لم يقم
 لانجبن لحسود راح ينكرها
 نجما هلا وهو عين الحاذق الفهم
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
 وينكر الفم طعم الماء من سقم
 ياخير من يمم العافون ساحته
 سعيافوق متون الانيق الرسم
 ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
 ومن هو النعمة العظمى لمغتتم
 سرية من حرم ليلاً الى حرم
 كما سري البدر في داج من الظلم
 وبت ترقى الي أن نلت منزلة
 من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 وقد منك جميع الانبياء بها
 والرسل تقدم بخدم علي خدم

وأنت تفتقر السبب الطبايق بهم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم
 حتي اذا لم تدع شأوا المستبق
 من الدنوا ولا مرقى لمستتم
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تغوز بوصل أى مستتر
 عن العيون ومسر أي منكم
 فخرت كل فخار غير مشترك
 وجزت كل مقام غير مزدحم
 وجل مقدار ما أوليت من رتب
 وعز ادراك ما أوليت من نعم
 بشري لنا معشر الاسلام ان لنا
 من العناية ركما غير منهمد
 لما دعا الله داعينا لطاعته
 أكرم الرسل كنا أكرم الامم
 راعت قلوب العدا أنباء بعثه
 كنبأة أجفلت غفلا من الغم
 مازال يلغاهم في كل معترك
 حتى حكوا بالغنا الحما على وضرم
 ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
 أشلاء شالت مع العقبان والرخم
 تمضى الليالي ولا يدرون عدتها
 ما لم تكن من ليالى الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم
 بكل قرم الي لحم العدا قرم
 بحر بحر خميس فوق سابحة
 برى بوج من الابطال المنعالم
 من كل منتدب لله محتسب
 يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
 حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 مكفولة أبدأ منهم بخير أب
 وخير بعل فلم تليهم ولم تثم
 هم الخيال فسل عنهم مصادهم
 ماذا رأي منهم في كل مصطدم
 وسل حيننا وسل بدرنا وسل احدا
 فصول حنف لهم أدهي من الوخم
 المصدري البيض حمرا بعد ما وردت
 من العدا كل مسود من الامم
 والكاينين بسمر الخط ما تركت
 أقلامهم حرف جسم غير منعجم
 شاكى السلاح لهم سجا تميزهم
 والورد يمتاز بالسجا من السلم
 تهدي اليك رياح النصر نشرهم
 فتعسب الزهر في الاكام كل كي
 كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
 من شدة الحرز لا من شدة الحرز

طارق قلوب العدا من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في آجامها نجم
ولن بري من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منتقم
أحل أمته في حرز ملته
كأليل حل مع الاشبال في اجم
كم جدات كلمات الله من جدل
فيهوكم خضم البرهان من خضم
كفالك بالعلم في الامى معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليم
خدمته بمديح استقل به
ذوب عمره في الشعر والخدم
اذا قلداني ما تخشي عواقبه
كأنتي بهما هدي من النعم
أطمت غي الصبا في الحالتين وما
حصات الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس في نجاتها
لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم
ومن بيع أجلا منه بما جله
بين له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عدي بمتنض
من النبي ولا حبلي بمنعمر

فان لي ذمة منه بتسميني
محمداً وهو أوفى الخلق بالصمم
ان لم يكن في معادي آخذاً يدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يجرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ أزلت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير منلزم
ولن يفوت الغنى منه يدأ تربت
ان الحيا نبت الازهار في الام
ولم أردد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أتي على هرم
يا أكرم الخلق مالى من ألوذبه
سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم نحلي باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم الالواح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكباثر في الغفران كالقلم
لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي علي حسب العصيان في القسم
يارب واجعل رجائي غير منمكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

أى لونه والدمقس والعجيزة جمعه ابواص
و (الطريق البائس) أي البعيد
(المرأة البوصاء) الكبيرة العجز،
ولعبة للصبيان

﴿ بيض ﴾ باض يبوض بوضا
حسن وجهه بعد كلف

﴿ بوط ﴾ باط يبط بوطا افتقر
بعد غنى وذل بعد عز . و (البُوطَة) هي
البوتقة معربة . و (بُواط) جبال جهينه
على ثلاثة ابراد من مكة

﴿ غزوة بواط ﴾ المراد ببواط هنا
جبل من جبال جهينة بقرب ينبع غزا تلك
الجهة النبي صلى الله عليه وسلم في مائتين
من أصحابه المهاجرين يعترض غيراً لتجار
قريش عدتها الفان وخمسائة بعير فيها أمية
ابن خلف واثانة رجل من قريش فرجم
ولم يحارب

﴿ بوظ ﴾ باظ يبوظ بوظا سمن
بعد هزال

﴿ بوع ﴾ باع يبيع بوعا بسط يده
بالمعروف . و (باع الحبل) قدره يباعه
أي قاسه به . و (باعت الفرس في جربها)
أبعدت خطاها فهي بائعة وبتيرة
(تبوع الحبل) بمعنى قاسه يباعه

والطف بعبدك في الدارين ان له
صبراً متى تدعه الا هو ال بهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة

علي النبي بمنهل ومنسجم
مارنحت عذبات البان ربح صبا
واطرب العيس حادى العيس بالنغم
ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر

وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
والآل والصحب ثم التابعين فهم
أهل التقى والنقى والحلم والكرم
يارب بالمصطفى بلم مقاصدنا

واغفر لنا ما مضى يا واسم الكرم
واغفر الهى لكل المسلمين بما
يتلوه في المسجد الاقصى وفي الحرم
بجاء من بينه في طيبة حرم
واسمه قسم من اعظم القسم
وهذه برودة المختار قد ختمت

والحمد لله في بدء وفي ختم
أياتها قد أنت ستين مع مائة

فرج بها كربنا يا واسم الكرم
﴿ بوص ﴾ باصه ييوصه بوصا فاته
وصيقه . وهرب واستتر . و (بوص) سبق
في الحلبة و (بوص الشيء) صفاء لونه
(البوص) اللون يقال (تغير بوصه)

و (تبوتع الشيء) أدرك غايته. و (اليعرق) سال . و (انباعت الحية) بسطت نفسها بعد تقبضها لتهمجم

(الباع) قدر مد اليدين جمعه أبواع و بيعان وباعات . و (البُوع) عظم يلي إبهام الرجل

(النَّبُوع) الشأو يقال (فلان لا يدرك تبوعه) أي شأوه

﴿ بوع ﴾ باغعه بوعه بوعاغليه وعاد له و (نبوغ الدم) هاج . و (البوغاء) ما يثور من التراب ورائحة الطيب يقال (ارتفعت بوغاء الطيب)

﴿ بوفيه ﴾ البوفيه كلمة فرنسية تعنى الخزانة (الدولاب) التي توضع فيها أنواع الحلوي والفاكة والمرطبات . وقد يطلقونها على المائدة التي توضع عليها الاواني الفضية المعدة لخدمة السفرو تعنى المائدة المشحونة بأنواع الاطعمة والحلوي والمرطبات المهيئة المدعوين في مهرجان قد أثبت التاريخ ان البوفيه بمعناه المعروف الآن كان موجوداً في المدينيات القديمة البائدة وكانوا يعتقدون به أكثر من عنابة اهل هذا العصر حتي يروون عن احد مترفيهم انه اشترى لبوفيه آنية تبلغ قيمتها

بالنقود الفرنسية (١٥٠٠٠٠٠٠) فرنك ﴿ بوق ﴾ باق ببوق بوقا وبوقا جاء بالشر والخصومة و (باق القوم) غدر بهم وسرقهم . (باقت الباقعة القوم) أصابهم و (باقوا علي فلان) اجتمعوا عليه فقتلوه عدوانا و (البُوق) شيء مجوف مستطيل يزمر فيه جمعه أبواق و يبقان وبوقات . و (بوق في البوق) نفخ فيه (تبوق الوباء الغنم) فشا فيها . و (انباقت عليهم الداهية) أصابهم (البائق من المتاع) ملائمن له (والباقة) الداهية والشر . و (البِوَّاق) الذي ينفخ في البوق (البِوَّاقَة) دفعة شديدة من المطر ﴿ بوك ﴾ بك البعير يوك وبوكا سمن و (البائك) السمين من الجمال جمعه بُوَّك وبُيَّك وبوئك . و (اول بوك) اي اول شيء . يقل (وجدته اول بوك) اي اول ما وجدت ﴿ بول ﴾ بال يبول بولا ومبالا خرج بوله . والاسم البيلة . و (بولة وأباله) جعله يبول و (البِوَل) الماء الذي تفرزه الكليتان . و (البِوَلَة) الكثير البول . و (المبولة) ما يدر البول . و (المبولة) كوز يبال فيه

(البال) القلب ورخاء النفس والحال
و(البالة) القارورة. والجرب ووعاء الطبيب
﴿ بول ﴾ البول نسبتة الى السوائل
التي يشرها الانسان كنسبة الفضلات الى
لاغذية التي يتعاطاها فان الاشربة تنهضم
كما تنهضم الاغذية في المدة وتسري
خلاصاتها في الدم وما بقي منها لا ينفع
البدن ينفرز من الكليتين واسعة قناتين
تسميان بالحالبين ضيقتين جدا فينزل البول
منها قطرة قطرة الى قرية صغيرة تسمى
بالمثانة ثم يخرج منها بارادة الانسان وهناك
جواهر تؤثر على كمية البول ورائحته فتغيره
عن حالته الطبيعية فاذا شم الانسان الترمنتين
أو البنفسج أو زيت النفط تغيرت رائحة
بوله واذا أكل الانسان ليليون صارت
رائحة البول كريهة وان مضغ اللبان أشبهت
رائحة البول رائحة بول الحخير ويختلف
لونه باختلاف مدة مكثه بالمثانة

في الحالة الصحية يفرز الانسان كل
يوم نحو (١٤٠٠) غرام من البول فيه
(٣٠) غراما من مادة تسمى (أوريه) و(١)
غرام من حمض الاوريك

(البول الزلالي) هو مرض يكون
فيه البول مشوبا بمادة زلالية فاذا أخذ

قليل من ذلك البول وعرض لحرارة تعكر
بتجمد ذلك الزلال فيه ولكن هذه التجربة
لا تثبت الزلال بطريقة قطعية بل يجب
تحليله تحليلًا كميًا ويا

مرض البول الزلالي الذي يحدث بعد
الحمى القرمزية أو بعد الحمرة يكون عادة
عديم الخطر قريب الشفاء . أما اذا كان
غير ذلك فهو يدل على اختلال داخلي في
باطن الانسان وعلاجه يختلف باختلاف
أسبابه ويجب على صاحبه أن يستشير
الطبيب النظامي في أمره

(البول السكري) هو مرض يكون
فيه البول محتويا على مقدار من السكر .
من أعراضه زيادة في مقادير البول أي
يصل البول الى جملة ليترات في اليوم وعطش
مفرط وشبهة عظيمة ثم يعقب ذلك هزال
مع وجود تلك الشبهة وسبب زيادة مقدار
السكر في البول هو تكون مقدار كبير منه
في الكبد وهذا المرض بطيء السير وان
كان يأخذ في الزيادة كل يوم

علاجه يتعلق بمراعاة قانون حكيم في
المأكل والمشرب بأن يتمتع بتناغم تعاطي
المواد النشوية والسكرية ويأكل قليلا من
الحبز جدا ولا يقرب الاشربة الروحية

ولا الغازية وليكثر من رياضات الجسدية
فاذا تدوركت الالة من قرب واتبع فيها
قانون الصحة بشبات وعناية مدة سنين طويلة
زالت العلة غالباً ولم يبق لها اثر (قيل دواؤه
لسان الحل فاقراءه)

(الحكم الفقهي) البول والروث
نجسان عند الشافعي مطلقاً وقال مالك واحد
بطهارتهما من مأكول اللحم وقال أبو حنيفة
زرق الطير المأكول كالحماء والعصافير طاهر
وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس
وحكى عن النخعي أنه قال أوال جمع
البهائم الطاهرة طاهرة

﴿بولس﴾ هو أحد أصحاب عيسى
عليه السلام كان كثير الجد والدأب في
نشر الدين أمسك في القسطنطينية وقتل
سنة (٦٦) م

﴿بولونيا﴾ هي مدينة إيطالية قاعدة
لإقليم يسمى باسمها وهي على بعد ٢١٦ كيلو
متراً من الجنوب الشرقي لمدينة ميلان وعلى
بعد ١٥٥ كيلو مترأ من مدينة فينيز أي
البندقية. عدد أهلها (١٥٢٤٠٠٩) نسمة
﴿بولونيا﴾ مملكة أوربية مجاورة
لأروصيا والنمسا والمانيا والفرق بين اسمها
واسم المتقدمة ان ياءها فارسية

مساحتها (٧٧٨٤٠٠٠) كيلو مترأ
مربعاً وعدد أهلها نحو (٣٥٠٠٠٠٠٠)
كانت حكومتها مستقلة ثم قسمت
بين دول روسيا والنمسا والمانيا. فأصاب
الروسيان منها مساحتها (٦٠٦٤٠٠٠) كيلو
متر يسكنها نحو (٢١٠٠٠٠٠٠) نسمة
وأصاب النمسا (٧٧٤٠٠٠) يسكنها نحو
(٥٤٥٠٠٠٠٠) نسمة وأصاب المانيا
(٩٥٠٠٠) كيلو متر يسكنها نحو
(٧٤٥٠٠٠٠٠) نسمة ولما كان تاريخها
من أحفل تواريخ الأمم بالحوادث والعبر
رأينا أن نتوسع فيه

(منظرها العام) بولونيا تحتوي في
شمالها على أراض ذات مستنقعات وغابات
ينبت فيها عشب كثيف طويل يجعل
سهوبها أشبه بأقيانوس أخضر يتعرج
سطحه لمبوب الرياح

حيواناتها كثيرة متنوعة وزراعتها
خضبة نامية وهي كثيرة البحيرات ففيها
منها ألوف مؤلفة تعطي هذه المملكة شكلاً
خاصاً بها يتخللها غابات متنوعة الأشجار
لا تنتهي إلى حد فيها معادن ثرية كالحدبد
والفحم وغيرهما وفيها قليل من القصب
والزئبق والرصاص

(طقس بولونيا) طقسها أشد من
طقس الممالك الأوروبية الأخرى فشتاؤها
لا يطاق حتى أن الجيش التركي الذي أغار
عليها سنة ١٤٩٢ هلك كل رجاله وحيواناته
من البرد القارس

الزوابع فيها كثيرة وشديدة الخطر
فتهب في الزيم والحريف ويندربوبها في
الصيف

أشهر حيواناتها الحصان فإنه يتحمل
البرد القارس وهو شديد الجلد على تكبد
المشاق ونشيط في الجري لا يكل وقنوع قد
يكتفي بقشر الأشجار فقد يحمل حصان
لا يزيد حجمه عن حجم رابكه إلا قليلا
مسافرا إلى بعد ١٥ أو ٢٠ فرسخا راكضا
بدون مهاز يهيجه

(تاريخها) كانت بولونيا مأهولة منذ
القدم يقوم أطلق عليهم جغرافيو الأقدمين
اسم اللاتيين الفنديين والهنيتيين ثم أطلقوا
عليهم اسم السلافيين أغار عليهم في القرنين
الخامس والرابع قبل المسيح قبائل السيتيين
وفي القرنين الثالث والثاني السرماتيون
وفي القرنين الثاني والثالث بعد المسيح قبائل
الغوطيين وفي الرابع قبائل الهونيين
كل هذه الانقلابات تاريخها مجهول

لدينا إلى اليوم ولم تتجمل أحوالها في معرض
الأمم العام إلا في القرن التاسع بعد المسيح
في ذلك العهد كان السلافيون يجاورهم من
الشمال والشرق الفينوازيون والمغول

كان هؤلاء السلافيون بشهادة المؤرخين
قوما هادئي الطباع ليني العرائك
ديموقراطيين بطبيعتهم ليس لهم ملوك ولا
قادة أديان ولكنهم اضطروا أخيراً لتسلم
قيادهم لفرد مطلق التصرف ليدير أمورهم
ويصد عنهم هجمات قبائل الجرمانيين
القساة ومتوحشي آسيا الذين ينهرون عليها
انهمار السيل. تاريخ ملوك بولونيا القدماء
يشبه تاريخ ملوك الرومان حتى أن بعض
المؤرخين زعم أن هؤلاء الملوك أسماء لا
مسميات لها وبعضهم قال بأنهم ملوك
حقيقيون كسيت توارينجهم بأغشية من
الخرافات والاساطير أما ملامر ية فيه من
تاريخ بولونيا أن الملك ميسزلاس الأول
(٩٦٢-٩٩٢) م تنصر بنصيحة امرأته
السابقة المسماة دومبروفكا دوبرهيم وأجبر
قومه على التنصر مثله ولم تك سلطانه تنعدي
كوجافيا ومازوفيا وقطعة من سلېزيا لأن
بولونيا اذذاك كانت موزعة بين أمراء عدة
تولي بعد هذا الملك ابنه بوليسلاص

فكان اكبر ملوك بولونيا لقبه قومه بالشجاع
وبشر لمان بولونيا

تولي بعد بوليسلاس ابنه بوليسلاس
الثاني الملقب بالجسور فافتتح روتانيا
وبوميرانيا وقتل بيده مطران كراكوفيا
الخائن لانه ارتكب ضد الوطن خيانات لا
تغتفر . تولي بعده بوليسلاس الثالث ولما
مات اقتسم اولاده الاربعة ملك بولونيا
فكان هذا الانقسام شرأ علي وحدة بولونيا

توالت بسببه عليها الثورات الداخلية
والحروب الخارجية مدة مائة وخمسين عاما
في سنة (١٢٢٨) م لما انهزم كونراد

دوق ماروفيا امام البروسيين استنجد بفرسان
التوتونيك وهم من قبائل الجرمان فحقوا
اليه واسسوا لهم في بروسيا مملكة المانية
بعد أن أفنوا البروسيين علي بكرة أبيهم
سكان بروسيا الاصليين . فكانت هذه
المملكة مصيبة علي بولونيا وليتوانيا .

ولكن الملك البولوني لاديسلاس لوتيبسك
(١٣٠٥ - ١٣٣١) رفع سلطة بولونيا
الوطنية ونشر حكمه علي جميع أرجائها
وكانت لحد ذلك الحين موزعة بين أمراء
مستقلين وتحالف مع الفران دوق الحاكم
علي ليتوانيا وحارب فرسان التوتونيك

وهزمهم في بولس سنة ١٣٣١
في عهد كازيمير الثالث (١٣٣٣ -
١٣٧٠) وصلت الغزوة البولونية الي اوجها
الاعلي خلفه علي الملك لويز ملك هنكارييا
وجمع علي رأسه التاجين مدة اثنتي عشرة
سنة بزواج ابنته هيدفيج بالفران دوق
الحاكم علي ليتوانيا ثم اختلاط الوحدة
البولونية بليتوانيا وتأكدت بمعاهدة
هورولدو سنة ١٤١٣

في عهد لاديسلاس الثالث (١٤٣٤ -
١٤٤٤) م اجتمع تاجا هنكارييا وبولونيا
كما كانا في عهد لويز السابق فلما تولي ابنه
كازيمير الرابع (١٤٤٥ - ١٤٩٢) ثارت
مدن بروسيا علي الفرسان التوتونيين طلبا
للخلاص من جورم وأرسلت خمسون
مدينة نوابها الي الملك كازيمير يطلبون عودته
ونجده فأنجدهم بجيش دحر به التوتونيين
ولولار جاء اليها بار الحاجة لاجهز علي سلطتهم
فتم الصلح بينه وبينهم علي أن يكون
للتوتونيين الجهة الشرقية من بروسيا ويرجع
ما بقي الي سلطة بولونيا

هذه الواقعة كانت شرأ علي بولونيا
فان الفرسان التوتونيين قد أصابهم من
الحزبي والعار ما دفعهم لقرصن لفرصي

فتمكنوا من استرداد كرامتهم الضائعة في تلك الحرب السابقة فكانوا كلما وجدوا بولونيا متورطة في حرب شهر وأعليها السلاح آخر هذه السلسلة من ملوك بولونيا كان -يجسمون أوغست فمات ولم يعقب فاقبلت الحكومة الى جمهورية وانتخب هنري الثالث دوقالوا ملكا سنة (١٥٧٣) فكل يجتمع عند موت كل ملك من مائة الى مائتي الف رجل شاكي السلاح لا انتخاب الملك الجديد فكان الامر يتم بدون هياج ولم يحدث مرة من المرات أن أدي الانتخاب الى حرب أهلية ، الامر الذي يدل على مبلغ رقي البولونيين في ذلك العصر البعيد

في عهد جان كازيمير (١٦٤٨-١٦٦٩) وجدت بولونيا نفسها بين نيران عدة أعداء في آن واحد الروس والترك والسويديين ومنتخب برندبورغ وترانسلفانيا وثورة داخلية للقوزاق أيضا فوقفت بولونيا أمام هذه القوى المتحدة وقفة رفعت قدر وطنيتها الى الارجح الاعلى في نظر الامم في هذا العهد سنة (١٦٥٢) تمتعت بولونيا بمجلس نيابي حر ولما كانت سنة (١٦٦٨) استقال جان كازيمير بعد أن فاه

بخطبة رنانة تنبأ فيها بأن بولونيا ستقتسمها ثلاث دول عظام وهي بروسيا وروسيا واستريا فتم ماتنبا به بعد قرن من الزمان لما تولى الملك فردريك أوغوست الثاني (١٦٩٧ - ١٧٣٣) حاربه شارل الثاني عشر ملك السويد وقهره فاضطره البولونيون الى التنازل فتولى ستانيزلاس صديق شارل الثاني عشر ولكن بعد أن قهر الملك الاخير في واقعة بولتافا سنة ١٧٠٩ أسقط الملك ستانيزلاس وأقيم بدله فريدريك أوغست السابق فلما مات هذا الملك أعيد انتخاب الملك ستانيزلاس سنة (١٧٧٣) م . ولكن روسيا وأستريا ساعدتا أوغست الثالث علي تولى ملك بولونيا فلما مات هذا الملك زحف جيش من الروس علي بولونيا واحتل فرسوفيا فاجتمع جمهور من نواب الامة وكتبوا مذكرة ذكروا فيها ان المجلس لا يستطيع أن يجتمع في بلد فيه جيش محتل . ومع هذا فان نفر آمن الاعضاء اجتمعوا وانتخبوا الملك ستانيزلاس اجوست ملكا على بولونيا سنة (١٧٦٤) م

في سنة (١٧٦٧) أمر البرنس ريبنان وهو سفير روسيا بفارسوفيا أن ينفذ الي

سير يا جميع أعضاء الحزب الوطني في مجلس النواب وأوجد لذلك المجلس نظاما يضمن فيه الفوضى والاختلال

فلما ساء الحال عقب هذا العمل وامتلأ البولونيون حقد الاجتماع في مدينة بار في ٢٩ فبراير سنة ١٧٦٨ جمهور من المفكرين للعمل على طرد الروس من بلادهم واسترداد استقلال بولونيا من أيدي مقتصبيه

فانتخبت الجماعة كازيمير بولانسكي رئيسا لها لمدة أربع سنين فخارب الروس حربا تشيب الولدان فكانوا أمام عدو يفوقهم عددا وعددا بما لا يحل معه المقارنة حتي قال المؤرخ رولير متعجبا :

« فكنت نرى شعبا مجردا من السلاح بلادهم محتلة في جميع امتدادها بجيش كثيف العدد مدرب على القتال لا ينقطع عنه المدد عند كل طلب ، شعبا خانة مليكه وجزء من نوابه ، تراه في بلد بلاقلاع ولا جبال وهي المعازل العادية للاستقلال ، يشور في كل مكان ويقتمحم بقوة السيوف نيران المدافع »

قارم البولونيون هذه الجيوش مقاومة الابطال مدة أظهر وافيها من ضروب الجراءة والاقدام ما خلد لهم في التاريخ ذكر أجيالا

ولكنهم لما هوجوا في سنة ١٧٧٢ بجيوش الروس والبروسيين والاورستريين وأمرأ بار المتحدين لم يستطيعوا المقاومة فذشتوا شذر منذر . وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الجيوش الاجنبية تعيث الفساد في بلادهم تمكن ملك بروسيا في مدة حرب السبع السنين وكان اسمه كليمان الرابع عشر من الاستيلاء علي مدينة لينزيج وضرب فيها نقودا فضية بولونية فضرب معها نحو مائة مليون فلورين نقودا زائفة فأحدث بذلك خسارة لا تقدر في ثروة البلاد وزاد البروسيون علي هذا بأن أخرجوا بولونيا وافقدوا كل فرد بالمال بعد أن وضعت الحرب أوزارها

بعد أن تم لهذه الجيوش المتحدة هذا النصر علي البولونيين عقدت دولها صاحبا في سان بطرسبورغ سنة (١٧٧٢) اقتصمت فيه بولونيا بينها وأعلنوا ذلك لاروبا سنة (١٧٧١)

ومما يؤثرهنا من جنوح رجال الدين أحيانا لنصرة بعض الامم علي بعض لاغراض سياسية ان الملكة ماري تيريز ملكة اوستريا تداخلها شي من الشبهة علي حلية مثل هذه الاصوصبة لسياسية فكنت بت لها با

فكان جوابه :

« ان الاغارة علي بولونيا وتقسيمها ليس من حسن السياسة فقط بل وفي مصلحة الدين أيضاً . فان من فائدة الدين الروحية أن يمتد ملك فينا وساطاتها الي أبعد ما يمكن ان يصل اليه في بولونيا » في هذه الاثناء أمر ملك بولونيا بجمع مجلس النواب والاعيان لانتظر في هذه الاحوال فلم يلب دعوته الا نذير من النواب ونحو ثلاثين من الاعيان فتناقش الاعضاء في أمر هذا التقسيم وخطب نائب توغرو ديك المدعو تاديه ريتن خطبة طنانة رعى بها الي معارضة هذا التقسيم فلم يخضع لآثارته أحد وصادق النواب علي التقسيم بأغلبية الاصوات

ابنت بولونيا علي هذه الحال نحواً من ثمانية عشر عاماً ثم أصدرت روسيا أمرها بمنع مجلس نواب بولونيا من احداث قوانين جديدة وحجر عليه الاقتراع علي الاصلاحات التي كانت بولونيا في حاجة اليها اذ ذاك

في سنة (١٧٨٩) م عرض الملك فريدريك غليوم ملك بروسيا البولونيين علي مقاومة الروس باعداداً اياهم بالمساعدة

وعقد معهم معاهدة في ٢٩ مارس سنة (١٧٩١) وكان ذلك في مقابل تنازل بولونيا لبروسيا عن دانتيبرج وتورن وديبو وزادت بروسيا في معاهدتها انها تعاون بولونيا ضد كل دولة تعدو عليها من الخارج فما أمضيت هذه المعاهدة حتى اقترح مجلس بولونيا النبائي علي الاصلاحات التي كانت ضرورية لها ومنعته روسيا من المناقشة فيها فأول ماعمله الاقتراع علي تحرير دستور مشابه لدستور فرنسا الذي نالته تلك السنة عينها وأدخل جميع الاصلاحات الاجتماعية التي أدخلتها فرنسا علي هيئتها الاجتماعية مع شيء من الفروق

ولكن في ١٨ مايو سنة (١٧٩٢) أصدرت القيصرية كاترين الثانية أمر المجلس بولونيا بالغاء دستور ١ مايو سنة ١٧٩١ فما كان من بولونيا الا أن أبلغت بروسيا الخبر ودعتها للتدخل بالسلح طبقاً للمعاهدة سنة ١٧٩١ . فرفضت بروسيا التدخل فانفردت بولونيا أمام روسيا وحدث بينهما موقعتان دمويتان لقيت فيهما الروسيا كل شدة . ولكن خارت عزيمة ستانيسلاس اغوست ملك بولونيا فأمر صهره يوسف بونيا توبسكي بايقاف العداء ضد الروسيا

والرجوع إلى فرسوفيا فاستولت روسيا على ذخائر الجيش البولوني وصرفته إلى بلاده فنتج عن ذلك أن روسيا أصبحت مطلقة التصرف من جديد في بولونيا واضطر قادة الجيش وكبار نواب المجلس للهرب إلى البلاد الأجنبية

وفي ١٧ يونيو سنة ١٧٩٣ دعي أعضاء مجلس جرودنو للاجتماع للنظر ثانية في أمر تقسيم بولونيا بين روسيا والبروسيا. وفي ٢٤ سبتمبر وضعت أوطان حول المجلس ومعها أربعة مدافع ومنعت روسيا بالقوة عن الملك والاعضاء الغداء وحظرت على الاعضاء الخروج فوهنت عزيمة الملك وبعض الاعضاء بعد ثلاثة أيام وحينذاك أخذ الجنرال روتنفلد قلما من الرصاص ووضع في يد الملك الشيخ وأشار عليه بامضاء عقد التقسيم الثاني وبعد ذلك فتحت أبواب المجلس وأمر الاعضاء بالانصراف وتم الأمر على ما تريده القوة

وفي سنة ١٧٩٤ أمر ناظر حرية الروسيا بانقاص عدد الجيش البولوني إلى ١٥٠٠٠ رجل فأبى الجنرال البولوني مد النيسكي أن يصعد بهذا الأمر وسار بقوة على كراكوفيا وانضم على زميله

كوسيوكو وقام الجنرال البولوني باز نسكي فطرد الروس من ويلنا وفي ١٧ أبريل من تلك السنة تمكن أهل فرسوفيا من طرد الحامية الروسية. عند ذلك تحرك جيش بروسي مكون من ٤٠٠٠٠ رجل تحت قيادة الملك ونسبه وانضم إليه جيش روسي مكون من عشرة آلاف رجل وجاء لخاصر فرسوفيا فحدثت ثورة في بوستانيا اضطرت الجيشين إلى رفع الحصار عن فرسوفيا ولكن حدثت وقعة بين الجيشين وبين القائد البولوني كوسيوكو تسبب عنها دخول الجيشين إلى فرسوفيا فقسمت بولونيا مرة ثالثة بين روسيا والبروسيا والنمسا

قال اللود برجهام في كتابه (تقسيم بولونيا) في هذه المناسبة :

« على هذه الصورة وقع الشعب البولوني في الأسر بعد أن استخدم أفضل الوسائل لتقرير حريته وظهر اشدا أنواع الكفاح للدفاع عنها. وإن سقوطه هذا سيسجل على روسيا لصوصيتها وعلى البروسيا خيانتها وعلى النمسا قبح استيلائها وعلى أوروبا بأجمعها سوء جودها. إلى أن قال: إن تقسيم بولونيا هذا كان مشهدا من مشاهد العالم سلبت فيه أمة بلادها بدون

أن يوجد اقودة التي هجمت عليها أي مبرر
يبررها حتي ان المهاجرين لم يعتنوا باعطاء
هذه الحرب شكلا يسمح باخفاء هذا الساب
القيبح تحت ستار الفتح اه

بهذا التقسيم الذي تم في ٢٠ اكتوبر
سنة ١٧٩٥ محي رسم بولونيا من خريطة
العالم

عند ذلك اقترح الجنرال دومبرويسكي
البولوني علي الجنرال اورينسكي زميله أن
يضماقو تبعا التي تبلغ عشرين الف جندي
و يأخذ معهم الملك واعضاء المجلس ويخترقا
ألمانيا حتي يلحقا بفرنسا علي نهر الران
مشروع جلال يشبه مشروع القائد
اكسينوفون اليوناني القديم اذ رأي أن
يجتاز أسيا بجيشه القليل ففعل ولكن زميل
الجنرال دومبرويسكي لم يقر عليه فاضطر
هذا القائد العظيم أن ينفذ مشروعه بحيلة
فأمر جيشه باتباعه الي ارض فرنسا رجلا
رجلا ففعلوا ولحقوا بفرنسا فساعدوها
علي أعدائها أعداء بولونيا انفسهم الذين
كانوا يريدون أن يقتسموا فرنسا . كما
اقتسموا بولونيا . فبلغ عدد الجيش الذي
حارب هم فرنسا في ايطاليا سنة ١٧٩٢
سبعة آلاف وبلغوا في سنة ١٨٠٠ خمسة

عشر الفا

فكان جزاء البولونيين ان فرنسا
نفث هؤلاء المتطوعين بعد معاهدة (اميان)
سنة ١٨٠١ بينهم بين بروسيا الي جزيرة
سان دومينج فهلك جلهم بسبب رداءة
الطقس وكان ذلك من فرنسا قياما بشرط
سري اخذته عليها بروسيا في تلك المعاهدة
وبعد انتصار نابليون علي الجيوش
الروسية البروسية المتعصدة سنة ١٨٠٧ دخل
الي بوزن ثم الي فرسوفيا وحمل بولونيا من
التكاليف مالا يطاق . وبمعاهدة تيلسيت
نالت قطعة من بولونيا استقلالها وهذه
القطعة أخذت من بروسيا ودعي ليشغل
كرسي مملكتها فريدريك اغوست ملك
الساكس فاجتمع مجلسها كما كان وأخذ
يقرر الاصلاحات الضرورية الامة البولونية
فأعاد جامعة كراكوفيا وفتح بفرسوفيا
مدرسة للحقوق علي مثال مدرسة باريز
وظل البولونيون حافظين لفرنسا هذا الجليل
حتي تبعم نابليون في حروبه منهم ٨١٠٠٠
جندي أبلوا معه بلاء حسنا ثم تبعوه في
حروبه مع روسيا وهي تلك الحرب التي تمزق
فيها جيش نابليون من برد الرسائل كل ممزق
فقال البولونيون من ذلك ما نال الفرنسيين

وكانت عاقبة هذه المساعدة أن حققت عليهم الروسيا فدهمت بلادهم سنة ١٨١٢ واحتلت فرسوفيا ولكن الجيش البولوني رغما عن هذا كله لم يترك نابليون حتي وقعته الاخيرة

فلما عقدت معاهدة سنة ١٨١٥ بين الدول الاوربية بعد أسر نابليون نص فيها علي ضم بولونيا المستقلة الي روسيا نهائيا وعلي أن يكون قيصر الروسيا ملكا لبولونيا وأن يكون لها جيش خاص وادارة مستقلة وقضت هذه المعاهدة بأن بولونيا كلها تكون مقسمة الي خمسة أقسام أولها القسم الذي نتكلم عنه ثانيها القطعة التي أضيفت لأملاك روسيا وثالثها القطعة التي أضيفت لأملاك بروسيا ورابعها القطعة التي ضمت الي أرض النمسا وخامسها جمهورية كراكوفيا الصغيرة التي بقيت مستقلة وضمنت استقلالها الدول ذات المصالح فيها

سألت الدول في حكم بولونيا مسألك لا تتفق مع العدل ولا الانسانية أما الروسيا فحفظت مبدأ بيع الفلاح مع الارض في جميع أرجاء القسم الذي بيدها من بولونيا ما عدا القطعة المسماة غران دوشيه دوفرسوفيا

وأما النمسا فقررت السخرة وسارت فيهم سيرة أرجيت عليهم أحداث تلك الحوادث المحزنة سنة ١٨٤٨ وأما البروسيا فوان كانت وهبهم بعض أملاكهم في مقابل تعويض الاتنها سلبهم الحقوق السياسية وغلبت عليهم المستعمرين من البروس

من المفارقات السياسية الغربية ان قيصر الروسيا كان ملكا دستوريا علي قناعة غران دوشيه دوفرسوفيا وملكاً مطلقاً علي بقية أجزاء بولونيا قيصر الواحد اسطانه علي جميع البلاد الروسية

ضمن القيصر وهو ملك بولونيا الدستورى لهذه المملكة بمجلسها النيابيين وحرية الصحافة ووزارة مسئولة واستقلال القضاء الخ من النظمات الدستورية ثم اضطر بحكم طبيعة ملكه الي ما كسبه كل ما ضمن حفظه اما سرا او جهارا فلقبت بولونيا فيما بين سنة ١٨١٥ الى ١٨٣٠ من الشدائد مالا يوصف حتى اضطر مجلس بولونيا ان ينشر بين الامة منشورا يشرح فيه ما لقيته الحكومة البولونية من ضغط الروسيا عليها جاء فيه هذه العبارة :

« ان اجتماع تاج مملكة استبدادية مطلقة وتاج حكومة دستورية على رأس واحد يعتبر من المفارقات السياسية التي لا نستطيع أن نتمكث زمنا طويلا فقد كان الناس يتنبأون بأن مملكة بولونيا اما ان تكون الجرثومة التي تتولد منها لروسيا النظامات الحرة واما ان تهلك تحت اليد الحديدية لاتبوعتها الاستبدادية وقد انقضت هذه المسئلة الآن. فان الروسي اقد فقدت كل امل في تخفيف الاآصار التي عليها للميكها، واضاعت بولونيا واحدا بعد الآخر جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها. وقد نفذ القضاء وأصبح أمراً واقعياً. الخ

ولاجل ان تبلغ الروسيان البولونيين مأربهاشت فيهم العيون والارصاد رجت كل من يشم منه رائحة الحركة الوطنية في السجون فكان يؤخذ الابن ولا يدري ابوه متى اخذواى جريرة ادين، وكانت المرأة تفقد زوجها ولا تدري أين ذهب ولا نجد السبيل للانضمام اليه. سجن هؤلاء الوطنيون في حبوس مظلمة لا رطاء فيها الا القش في حال برئى لها من الحرمان والشدّة حتي عادت ذكرى محكمة التفتيش التي كانت

عاملة في القرون الوسطي على ضد حركة العلم الصحيح وضربت على الصحافة الرقابة الدقيقة رغم ان النص الموجود في الدستور من اطلاق حرية الآراء ثم صدر أمر سنة ١٨٢٥ بمنع نشر محاضر جلسات المجلس ومما زاد في غضب البولونيين وأثار سخطهم تقرير الحكومة تعذيب المجرمين السياسيين ليستخلصوا من اعترافاتهم أسرار الحكومة الوطنية القائمة في بلادهم أما ليتوانيا فكان حظها أنكد من حظ سائر جهات بولونيا فان الجنرال نوفوزياتشوف سام أهلها الحسف وعذب الوطنيون علي أصغر الحركات وأخف المظاهرات ولم يستثن حتي الاطفال فقد كتب السكونت بلاتر يوما وهو طفل لم يجاوز التاسعة على لوحة هذه الجملة (ليحي دستور ٣ مايو) فعوقب على كتابته أشد عقاب. وأصبح نفوذ حزب رجال الدين قويا وأعطى سلطة فعالة الكبيج جماسح البولونيين

لما حدثت ثورة سنة ١٨٣٠ في فرنسا وتحرشت الروسيها كل البولونيون سدا منيعا في بلادهم دون مطامعها فكان ذلك لفرنسانهم العون علي أعدائهم ولكن لما

نحرشت الروسية ببولونيا على عاداتها بعد ذلك استنجدت هذه فرنسا بطلب لافيت ولا مارك ولانجان من المجلس أن تلبي فرنسا نداء بولونيا فرد عليه النائب دويان بقوله :

« ان بولونيا بعيدة جداً ، ولا يكلف الانسان الا نفسه ، ولا يكلف الابلاده وقال المسيو كازيمير برييه وكان رئيساً للوزراء :

« ان الثورة تعتبر دائماً جريمة (يعنى بذلك ثورة البولونيين على الروسية) ولا نسمح لاي شعب بأن يجبرنا على ان نحارب من اجله ، فان دم فرنسا وأموال فرنسا لا نتخدم غير فرنسا »

وجدت بولونيا نفسها منعزلة أمام جيوش الروسية المكيدة فلم تننن عزيمتها عن المقاومة فخاربت جيشاً روسياً عدده مائة ألف مقاتل وقهرته في وقائع متوكل ذلك ودأبوا برؤس وروودوم فيلبيكي . اما وقعة اوسترلنكا فان كلام الروس البولونيين يعززون النصر فيها لانفسهم

عدهذه الانتصارات كلها انظر ماذا حدث من فرنسا وهو مالا يتفق مع شعورها القديم . خابرت فرنسا القائد البولوني سرّاً

على التحصن في فرسوفيا وعدم التحرك موهمة آياه انها ستدخل مع روسيا في مخاربة في مصلحته ، فطلعت فرنسا بذلك حركات الجيش البولوني ولم تعمل على لاخذ يده بل افتخر ملكها لويز فيليب بأن فرنسا هي التي شلت حركة بولونيا في مصلحة الروسية بنصيبته لقائدها المنتصر بالتحصن في فرسوفيا فقال في بعض خطابه السياسية :

« نحن الذين يجب ان نشكرنا الروسية لاننا مكناها من سحق بولونيا » فكانت نتيجة مكث القائد البولوني في فرسوفيا أن استولت ايلهااروسيا واضطر الجيش البولوني الى الاتجاه لبروسيا . فانهزت بروسيا هذه الفرصة للتقرب من روسيا فسلتها جميع الجنود ولم تأذن الا لضباط في الحاق بفرنسا

وفي اكتوبر سنة ١٨٣١ أخذت حكومة الروسية الدستور البولوني من مرامى المجلس الذي اقيم القيصر الكسندر الاول سنة ١٨٢٥ على اقامته واحترامه . ثم أمرت الحكومة بنقل صورملوك بولونيا وآثارهم من مدينة فرسوفيا الي بطرسبورغ ، ثم أمرت باقفال جامعة فرسوفيا وعدد عديد من المدارس الاخرى . ثم نقلت نحو خمسة

آلاف اسيرة بولونية الى سهوب آسيا الروسية ، ثم أمرت بنقل جميع الكتب الموجودة في مكتبة جامعة فرسوفيا وما شاكلها الى بطرسبورغ وبعد هذا كله اعلنت ان بولونيا جزء من أملاك روسيا وان لها ما لها وعليها ما عليها ولاجل ان تضرب كل حركة ضربة قاضية اعلنت ان من يهاجر من اهل بولونيا الى بلد جنبية تصادر الحكومة الروسية أملاكه

ثم للروسيا بذلك تسكين حركات بولونيا الظاهرية والسكن حركتها النفسية لم تسكن وان تسكن فهي لانزال تبرص الغرض لنيل استقلالها واسترداد وجودها وقد حققت ذلك عقب الحرب العامة

كان في بولونيا البروسية التعليم راق جدا وحرية الدين مطلقة ولكن بولونيا النسائية وان شاركت اختها البروسية في حرية الدين الا انها كانت تقل عنها من جهة التربية والتعليم

أما بولونيا الروسية فلم تتمتع بحرية الدين قط فان روسيا كانت ترسل اليها دعاة لاحتوائها الى الديانة الروسية وزيادة عن هذا فان حركة التعليم كانت فيها فائرة

٠ (ديانا بولونيا) يؤخذ من احصاء قديم ان بولونيا كان فيها من الاديان الكاثوليكية والديانة اليونانية المتحدة والبروتستانتية والديانة الروسية اليونانية والاسرائيلية والاسلام والديانة الارمنية اليونانية المتحدة

وقد كان مسلموها يبلغون في القرن الثامن عشر نحواً من مليون ونصف ولا يبعد أنهم يبلغون الآن نحواً من ثلاثة ملايين نسمة **بوليفيا** هي مملكة بالمنطقة

المرقعة من امريكا الجنوبية عاصمتها (سوكري) مساحتها (١٦٣٣٤٦٠٠٠) كيلو متر مربع عدداً أهلها نحو (١٦٨٠٠٠٠٠) نسمة وهي على هضبة أرفع من سطح البحر بنحو أربعة آلاف متر . وهي رغباعن ارتفاعها مناخها معتدل . أكثر أهلها من هنود امريكا وفيهم عدد قليل من البيض كانت ذات مدنية قبل أن يحتلها الاسبانيون وبوليفيا اليوم سناعية أكثر منها زراعية يستخرج منها النخمة والتصدير . وينبت فيها البن والكوكا والكاشوك وقد صدرت في سنة ١٩٠٠ مقداراً من الفضة يقدر بنحو ١٣٩٩١٦٦٨ بوليفياوس . البوليفيانوس . بوليفي يساوي فرنكبن

وعشرين سنتها. وصدرت في تلك السنة من النحاس ما بلغت قيمته (١٠٢٥٠٠٠) بوليفيانوس وبزمنوت بلغ ثمنه (٢٧١٧٠٢) بوليفيانوس، وورصاص وأنتيموان وذهب وزنك قدر ثمنه بمبلغ ١٠٦٤٦٧ بوليفيانوس وكاوتشوك بلغ ثمنه ١٠١٣٩٥٠ بوليفيانوس وقد وقعت في حرب مع شيلي سنة ١٨٩٧ أفقدتها ساحل المحيط الهادي

(تاريخ بوليفيا) المعروف عن أهل بوليفيا أنهم كانوا منذ القدم على حالة بدو متوحشين يأكلون لحوم البشر قوتهم من الصيد، ودينهم أخس أنواع الديانة الفتشية (أي الوثنية)

وقد ابتدأ تمدنهم من عهد ملكهم مانكو كاباك الذي لا يمكن تحديد زمان حكمه عليهم هذا الملك زراعة الأرض ونسج الصوف وسن لهم نظمات ونشر بينهم الديانة التي قاعدتها عبادة الشمس وكان فيهم أول سلسلة أميرة الانكاس

حكمت هذه الأميرة شمال وجنوب بيرو مدة قرون متوالية فتم في عهدها حفر ترع كثيرة وفتح طرق عظيمة وبناء قلاع حصينة ومعابد فخمة ولكنها حفظت في عهدها مبدأ تضحية النوع البشري للآلهة

فلما كان القرن السادس عشر داهمهم اسبانيا بجيش قابل العدد فتم لها فتح كل بيرو وأجبرت أهلها على التنصر فكانت بوليفيا في ذلك العهد تابعة لحكومة بونوزيو ثم لحكومة بيرو وكانتاهما تابعتان لاسبانيا ولم تنضم إلى الحركة الثورية التي كانت قائمة في الممالك الأمريكية التابعة لاسبانيا إلا في العهد الأخير أي سنة ١٨٢٤ حيث اجتاز القائد الكولومبي المدعوسوكر وهو نائب القائد الثوري الأمريكي بوليفار حدود البيرو وقاتل الحاكم الأسباني وانتصر عليه وأعلن استقلال بيرو في ١١ مارس سنة ١٨٢٥ وسماها بوليفيا تخليداً لاسم مخلصها بوليفار

ولكن بوليفيا بدلا من أن تحفظ الجليل لتخلصها بوليفار طردت جيوش الكولومبيين وشهرت الحرب على وطن بوليفار، ما زالت بوليفيا في حركتها الهوجاء هذه مدة حرمت فيها من الرقي الاجتماعي والادبي

وفي سنة ١٨٣١ وفق رئيس الجمهورية البوليفية المسمى سانتا كروز لعقد معاهدة صلح مع بيرو وسر لبلاد قانونا ونظم بيت المال فأخذت بوليفيا بخطوات

واسعة في سبيل التقدم لولا ان مطامع رئيس
جمهوريةها سانتا كروز جاءت عقبه كأداء
أمامها. فان هذا الرئيس تداخله العجب
بنفسه فحدث نفسه ببلوغ السلطة المطلقة
فأعلن الحرب علي بيرو وقسم البلاد الى
حكومات عديدة كلها تابعة لسلطته المطلقة
وسمي نفسه حاميا لها فساءت الاحوال
وأثارت هذه الحال سخط جيرانها فأعلنت
مملكة شيلي الحرب عليها سنة (١٨٣٦)
وبمدوقائع كان النصر فيها تارة معها وتارة
مم أعدائها اضطر سانتا كروز للهجرة
من البلاد تاركا الشئون لرجال أكثر منه
جنونا بالسلطة امثال فيلاسكو الذي تولى
رئاسة الجمهورية عدة مرار، وباليغيان فلما
جاء الرئيس يلزوح حل مسألة تحديد النخوم
المعقدة بين بوليفيا وبيرو وكان ذلك سنة
١٨٥٥ فبقيت ميناء اريكا مشاعة بين
الامتين

وفي سنة (١٨٥٨) ثارت فيها ثورة
اخرى انتهت باسناد الرئاسة الي ليناريس
فسار سيرة حسنة ونجح في تهدئة الاحزاب
وحقق ابلاده اصلاحات جمة

بوليفار هو الجنرال سيمون
بوليفار الملقب بالحرر وقد دعي بحق

واشنجتون اريكا الجنوبية
ولد بمدينة كاراكاس من مملكة
فنزويلا سنة (١٧٨٣) فتعلم في مدريد
عاصمة اسبانيا وساح في فرنسا وبعض
ممالك اوروبا ثم رجع ليوطنه مشبع الفكر
بحوادث الثورة الفرنسية فبدأ بتطبيق
مبادئها بالسعي في تحرير العبيد
يقال انه لما ساح في ايطاليا صعد علي
الجبل المقدس واقسم ليخلصن وطنه من
المتسلطين عليه أي من الاسبانيين وقدر
بقسمه فيما بعد. فلما نشبت الثورة في بلاده
سنة ١٨١٢ انضم الى المجاهدين تحت رئاسة
ميراندو وتبرع اساعدها بجميع أمواله وكان
في تلك الثورة برتبة ميرالاي فخاب أولا
في حر كاته العسكرية ثم غسل عنه هذه الحمية
بانتصار باهر حازه ضد الجنرال مونفرد
وطرد من فنزويلا. فتقلد سلطة مطلقة
في تلك الجهات وأخذ يحارب العصابات
المكونة من العبيد وقطاع الطريق التي
انتشرت في البلاد وأخذت تعيث فيها
الفساد باسم الحزب الماسكي

أما الاسبانيون سادة تلك البلاد
فتذرعوا لاختاد هذه الحمية الوطنية بتسليح
المؤرخين ودفنهم ضد الوطنيين واولئك

المتوحشون كانوا قوما أشداء متمرنين على
الفروسية فكانوا تارة يقاتلون لاسبانيا
وتارة ينضمون الي عدوها

رأي الجنرال بوليفار نفسه أمام قوي
هائلة بين نظامية وهمجية فأنحاز الى مدينة
كارتاجين حيث كان لا يزال يخفق عليها
علم الاستقلال ولم تقع في أيدي العدو . وفي
سنة ١٨١٦ حاول مقارعة الاسبانيين فلم
يفلح ولكنه رجع قهرهم عنده مصاب نهر
الاورينوك ثم في غرناطة الجديدة ولم يكن
معه اذ ذاك الا قبضة من رجاله الابلال
فأدهش بسرعة حر كاته الاسبانيين وأنزل
بجراته واقدامه الخور في قلوبهم

وبعد أن انتهز على الجنرال موريلو
وزملائه الاسبانيين في عدة وقائع خاضها
غرناطة الجديدة وفنزويلا أعلن سنة
(١٨١٩) انضمام هاتين المملكتين الى
مملكة واحدة تحت اسم كولومبيا

بعد تمام هذا الفتح عين بوليفار رئيسا
للجمهورية وخول سلطة ديكتاتورية أي
لاحد لها رأي نفسه مضطرا بعد ذلك
لمقاتلة من بقي من قوى الاسبانيين وأحزاب
الملكية

ولما ثار أهل بيرو علي اسبانيا نادوه

لنجدتهم ليخلصهم من نير السلطة المغتصبة
لبلادهم فلي دعوتهم وأرسل اليهم قائده
سوكر فدر جيوش الاسبانيين وأجلاهم
عن بيرو فتسمت باسم (بوليفيا) تخليداً
لذكر مخلصها بوليفار

كانت الممالك الموجودة بجهة مضيق
بناما قد تمكنت من التخلص من نير
السلطات الاجنبية وأعلنت استقلالها
واعترفت به إنجلترا وهولاندة والدايمرك
والولايات المتحدة الامريكية فمال بوليفار
الى تكوين وحدة كبرى من هذه الممالك
الفنية فجمع مؤتمر في بناما سنة (١٨٢٧)
لتناقش في هذا الامر فلم يتم الامر علي
ما كان يرمى اليه بوليفار لان تلك الامم
الطفلة كانت متشعبة بروح الاستقلال
لدرجة مفرطة منعها عن الاستفادة من
مزاياء السياسية

ثم ان بوليفار رأي في آخر أيامه مالم
يكن يتوقعه فقد تأب حساده وأهل المطامع
المادية من أبناء وطنه علي عرقلة مساعي
والتألب عليه بالسلاح واتهامه بأنه يرمى
الى بلوغ سلطة مطلقة لاحد لها فلم يسعه
الا أن يبرهن علي اخلاصه وعلي انه لا يريد
غير خير بلاده بأن استقال من وظائفه

فأجبرته الامة على العودة فعاود الاستقالة
جملة مرار والامة في كل مرة نجبره على
العودة حتي طفح الكيل ولم يبق في قوس
تصبه منزع فاستقال آخر مرة متشدداً
في عزمه ناويا الهجرة الى بعض البلاد
الاجنبية علي مثال مشرعي اليونان
الاقدمين قائلاً في بعض خطبه البليغة :
« ان في وجود جندي حسن الخطء
مهما كان مخلصا لبلاده ، خطراً مستمرا
على حكومة حديثة العهد بالحرية »

عزم بوليفار علي مغادرة بلاده فهاجت
أعصاب أمته لهذا الخبر وشدت عليه في
قبول رئاسة الحكومة كما كان فلم يقبل وأصر
علي الهجرة فشيخته القلوب ولكنه ما وصل
الي سانتامارتا حتي فاجأته حمي أوردته
حتف في ٧ ديسمبر سنة ١٨٣٠ بعد أن تسلم
براءة الامة باعتباره أول وطني في كولومبيا
بعدة وجيزة

لا يجوز لنا أن تنتقل الي مادة أخرى
قبل أن نعطي القاري موجز أمن مناقب
هذا الرجل العظيم ليعرف الناس مبلغ نجرد
خدام الاوطان عن الاغراض الذاتية وهي
منقولة عن دائرة معارف لاروس
من مناقب بوليفار الكبرى انه كان

نزيباً عن الاغراض مخلصاً لوطنه ثابتاً علي
مبادئه وهو فضلاً عن انه لم ينل حظه
من الثروة من وراء الثورة التي قام بها كما
فعل ويفعل غيره فانه بذل أمواله الطائلة
في سبيل وطنه بلا حساب فقد كان مالكا
لعدد كبير من العبيد فأعتقهم ليجعلهم
وطنيين وجنوداً وافتتح أقاليم ثرية يتدفق
فيها معين الخيرات والبركات فلم يعد اليابده
الا بالاصلاح والتعمير

ولما عين رئيساً للجمهورية كولو ميبيا أنزل
مرتبته السنوي الي (٥٠ الف) فرنك
فقط علي انه كان يعطي نصفها لاسرات
اخوانه الذين ساعدوه في انقاذ وطنه من
مغتصبه وكان يعطي الاستاذ لكاستر
مما يبق له ما يستعين به علي نشر أسلوبه
التعليمي في أرجاء كولومبيا

أما من جهة ثباته وقوة جأشه وصلابته
فحدث عنها ولا حرج فقد اضطر ثلاث مرار
لان يهرب أمام سيوف الاسبانين وغيرهم
من أعدائه فصارت تقذفه صحراء وتتلفقه
مفازة ثم عادت له الكرة عليهم جميعاً وقد
شبهه بعض السياح بالقائد الروماني
سرتوريوس. وقد كان بوليفار يمثّل
دائماً بقول هذا القائد : « ان رومالست

روما بل هي بومنها حيث انا

ولكنه كان بسعة مجالاته الحربية والعقبات الكأداء التي كانت تصدها فيذلها واساليبها الحربية التي كان يستخدمها لحفظ جنوده تحت راياته أشبه بالفائد القوطاجي انيبال منه بسر توربوس

أما من جهة مواهبه الادارية فانه قد كان بمساعدة ذيا والدكتور جوال مؤسسا لعظمة كولومبيا السيامية وسهتها الاجتماعية أما مراميه السياسية فكانت محاولة الجمع بين الثلاث الممالك التي خلصها هو من أسر المتسلطين عليها وهي كولومبيا وبيرو وبوليفيا وتكوين وحدة سياسية منها تقوم على اقوم الامس الاجتماعية فتطمأن كل منها على وجودها السياسي وتحقق لنفسها المتاع بثروتها الداخلية وتتي بذلك عدوان العادين عليها من الخارج ولكن الفتن الداخلية التي كانت تثور من حين لاخر في هذه البلاد القريبة العهد بالاستقلال وعدم فهم الدهاء لمبلغ مراميه من الصواب كانت تحول دأنا بينه وبين تحقيق أغراضه

بالاختصار أن بوليفيا هذا هو الذي أوجد هذه الممالك الثلاث بيرو وكولومبيا

وبوليفيا أوجدها بنفسه بدون مساعدة أمة أجنبية وعلى رأس أمة ظلت ثلاثة قرون في أخس درجات العبودية فقدت فيها جميع الصفات الحربية . فهو يعتبر أكبر من وشنجتون الذي يعاونه أمثال جيفيرسون وفرنكلان وآدم ونمده فرنسا واسبانيا وهو لاند بالجنود

الرأي السائد في أمريكا ان ممالك المكسيك وغواتمالا وشيلي وبوينوزير لم يوقعها في الفوضى والاختلال مع غزارة خيراتها وبركانها وصلاحتها لكل ضروب الرقي الا عدم نبوغ رجل يشبه بوليفار فيها يؤثر عن بوليفار انه ما كان يضيق على الحرية الا لمصلحة الحرية ناهيك برجل خولته أمنة حق الحكم المطلق ثلاث مرات فتنازل عنها ثلاث مرات في مصلحة الحرية واكتفى بسلطة مقيدة سلمية . ولقد كان يستطيع بأمر الامة في نخويله تلك السلطة أن يبيد أعداءه أو ينفيهم من الارض ولكنه لم يفعل بل ترك لهم مجال الحرية وحفظ لنفسه حق العمل في حدود الدستور والقانون

بوليفيا هي أحد الاقسام الثلاثة من الاقيا نوسية وأشهر جزائر هاساندو يش

وجزائرفنيكس ومر كبير ونايتي وزيلاندة الجديدة الخ عدد سكانها (٨٠٥٠٠٠)
وهم سمر الالوان ضاربون للون الزيتون
آخذون في الانقراض

﴿اليوم والبومة﴾ طائر يسكن الخراب
قال الجاحظ وأنواعها الهامة والصدي
والضروع والخفاش وغراب الليل والبومة
وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير
وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض
وهي من الطيور النافعة ككل الطيور
الليلية وهي تبيض أربع بيضات
(الحكم الفقهي) يحرم أكل جميع
أنواعها وعن الشافعي الضروع حلال وهو
من أنواع اليوم

﴿اليومب﴾ يطلق هذا الاسم على
كل كرة من المعدن مخوفة وشاملة في جوفها
مواد النهائية وهذه المقذوفات تصنع الآن
من الحديد الزهر ونحشي بمواد سريعة
الالتهاب والفرقة فتتدفق لأحراق المساكن
والمسكرات وجميع ما يأوي اليه العدو
ولا يعلم من اكتشف هذه الآلة
المبيدة فيقال أنها كانت معروفة عند
الصينيين من القدم ويقال ان مكتشفها
ضابط فرنسي سنة (١٤٥٢) وآخر بزعم

أن مخترعها أحد أعيان الفرنسيين سنة
(١٥٨٨)م وقد اتفق الكتاب العسكريون
علي أن هذه المقذوفات وان كانت غرض
رجال الحرب من زمان مديد الآن أول
من صنعها علي الصورة المعروفة اليوم هم
الهولانديون في القرن السادس عشر

فعل اليومب في النفوس مريع فظيع
فانه قد تقع البومة فتنفجر فتهلك ثلاثين
نفسا ورؤي في حرب بحرية انها وقعت
فمحت مقدم السفينة وأصاب مائة نسمة
وقد اكتشف بعد ذلك يومب يحمل
في الجيب وبقي باليد فيلتب بمجرد
ملاسته للارض

﴿يومبي﴾ عاصمة القسم المسمى
يومبي من البلاد الهندية (انظر يومبي)
﴿بؤونه﴾ هو الشهر التاسع من
السنة القبطية وفيه تشقق الارض وتظهر
باكورة للغناب ويكثر الخوخ والكثري
وتبدو تباشير النيل ويكثر التين الشوكي
والتين البرشومي

﴿يون﴾ اليون مسافة ما بين
الشيئين والبعد. و (البان) شجرة تدل
القوام لين واحده بانه
﴿يونابرت﴾ هو لقب الامبراطور

نابليون الاول أشهر قواد العالم الحديث
سنأتي على ترجمته في حرف النون تحت اسم
نابليون ولكننا هنا نأتي على نص خطاب
كان أرسله اليه أعيان مصر وهو بباريز
بعد أن فتح مصر ومناسبة إيراد هذا
الخطاب هنا أن المصريين جعلوا عنوان
هذا القائد (بونابرت) وهو الاسم الذي
كان يطلق عليه وهو قائد

يري القارىء من لهجة الخطاب أن
المصريين قد أظهروا فيه من الاستعطف
والإطراء قدرًا كبيرًا بدون تحفظ والسبب
في ذلك أن الجنرال بونابرت كان قد تظاهر
بالإسلام عند ما فتح مصر وصار يجالس
العلماء ويفهمهم في الدين ويستفهم فيما
يحل ويحرم من المأكول والمشرب ، فلا
عجب أن أظهر له المصريون كل هذه
الثقة

واننا ننقل هذا الخطاب عن جريدة
مرآة الغرب

(من ديوان مصر الى الامير بونابرت)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وأشرف الصلاة والتسليم على رسوله
الكريم

من حضرة علماء مصر القاهرة ومن

أمرائها وأعيانها وأهل حلها رعة . هاو أرباب
ديوانها المقررين في الديوان الخصوصي
بمدينة مصر المحروسة أم المدائن المصونة
المانوسة . الى حضرة عزيز المقام المشهور
بين الخاص والعام عظيم العطاء والكبرياء
من له كمال القوة والاقدار بين الامراء
الجناب المهاب الاعظم والمخصوص بالرأي
النام بين الامم أمير الجيوش الفرنسية
على الاطلاق والمطور اليه في جميع الاقطار
والآفاق حضرة الجنرال بونابرت الذي
هو المقدم الاول والهام ومن عليه المعول
في سائر الاحكام السياسية والقسطاس
المكمل المدير أمور المشيخة الفرنسية

فأله سبحانه وتعالى هو الذي اختاره
وارتضاه من سائر الانام ومنحه وأعطاه
وأكسبه قوة بأس واقدار وأناله الغلبة في
سائر الاقوال لما فيه من النية الصالحة لكل
الانام واتقانه السياسة والاصلاح في جميع
الاحكام وجعله دائما واسطة لفيض النجاح
وافتحربه الزمان وغبطه على وجه الارض
وأله يجب أهل الخير والاصلاح

حفظه الله من الاخطار وجعله سببا في
اقامة الصالح والسلامة في سائر الاقطار
وبلغه مطلوبه من فعل الخير المشيخة

الفرنساوية وللإقطار المصرية ولا نزاع الله
منه شيئاً مما أولاه بحجابه سيدنا محمد خير
أنبياء آمين

وبعد مزيد الاشواق لرؤياكم وتمنى
التلاق بمحاسنكم ومزاياكم فان جنابكم
أيها الأمير الجزيل شرفه والكلبي الكرم
والجود الجليل لطفه وظرفه أوعدهمونا
مراراً عديدة وفرحتمونا بأقوالكم السديدة
والفاظكم السعيدة بأن عيذك دائماً
.ملاحظتان لهذه البلاد ونحن نتحقق وقاء
وعدكم ان الله لا يخلف الميعاد خصوصاً ان
الله سبحانه وتعالى أراد تمام كل ما تقولونه
على الاجمال فسنساق المقل على الحال واذا أراد
الله شيئاً كان سبحانه وهو الملك الواحد
الفعال لا معارض لاحكامه وعظيم قدرته
ولا معاند لسابق مشيئته وارادته

فأنت قد قهرت قسماً من الارض
وارتجت كامل الجهات التي لم يصل اليه
ذراعكم الفوي طوله احتى والعرض والقطر
المصري قد اعترف وتحقق أنواع .مفاخر
نصرتك والبلدان حوله وجوهوا رسلاً
ليشاهدوك وينظروا عجايب سطوتك وكل
البلدان التي من جهة اليمن حتى أقاصي الارض
قد عرفوا بحقي اليقين بأن الله أقامك

لا اكتساب انتصار بلا نهاية فنهينا لمن
سلم وويل لمن أعرض

الا ان حكمتك وحلمك زائدان علي
قدرتك ومعقتك ولطفك ومحمان أخلاقك
عجيبان مع مزيد هديتك وكل سكان
القطر المصري من أمراء وأعيان ومن سائر
أحبائنا الذين يعز علينا نجاحهم ونجبتهم من
الاخوان وأهل أنواع التجارة وأرباب
العنائ في جميع مدائن البنادرو أصحاب
الفضائل والعلوم وأرباب المحامد والمفاخر
والمشتغلين بالفلاحة والزراعة وسائر النساء
صان الله عرضهن علي أيديكم الشهيرة
بالفروسية والشجاعة وكامل الفقراء
والمساكين وجميع الشبان والشيوخ من
الاغنياء والمفتزين هم باتفاق واحد بنا اليكم
متوسلين وعلينا في خطابكم معولين وبنا
مستعدين ونحن وياهم جميعاً ميمتلون والى
الله راغبون طالبين من فضل رب العالمين
ان تكونوا دائماً علي أعدائكم منتصرين
ظافرين وافعل الخيرات منعطفين محباً
وعضد الديننا الالمجد الالجل من حيث انك
قدمت فأعطيت مثلاً لكل للوقار والاعتبار
اذ أنه أمر مهم من بعد الدين لا يوجد
عندنا أعز منه والله يتولي الصالحين

قد عاملتنا وقت افتتاحك مصر
وانتصارك معاملة أناس كأنهم اختاروك
عليهم مع قوتك واقتدارك وهكذا شاء الله
واذا قدر الله شيئا كان مفعولا فتشكر
ونحمد الله حيث انك تصدرت لمنم كامل
الاضرار والالوصاب التي يمكن حدوثها
علينا وعاقبت قاعليها في أوقات الاضطراب
والفرئيس طيعهم لا يميل ولا يسرع وراء
المظالم ولم يركنوا الى اكتساب البغي ولم
يرغبوا في المغارم هذا صادر ومكتسب عن
مثالك الصالح وفضلك مقتبس من أحسن
الراجع فقد قال الرسول في دليله المرء علي
دين خليله وفضائلكم هذه سادرة عن مشيئة
الله قل ان الفضل بيد الله وكل شيء بفضاء
الله وتقديره لا بد من حصول ما اراده على
وفق علمه وتدبيره ، وأنتم ستترجعون
لقطر المصري ان شاء آمين

وانت ظهرت علينا لمحة نظير برق
لايع من قبل الله وغبت عنا بفتة كاسرع
ما يكون من البرق اذ قد أخبرتنا بأن
موصوعا آخر يدعوك اليه وانت تتوجه الى
حيث ما تكون رشيد امفيد انصورا مؤيدا
بعون الله معتمدا عليه قد بلغنا من الفرنساوية
أحبائنا الذين سرورنا يسرهم وسرورهم

يسرنا فرحونا بأنكم توجهتم وقصدتم الحصول
علي نصر عظمية جدا عبرتم الجبال بمدافعكم
وعساكركم الذين لم يتركوا لاحد بصادق
عزمهم هزلا ولا جادا ووصلتم اليهم حين كانوا
يحتجون اليكم لاكتساب الغلبة وسربال
النصر مسبول ومنادي السعد ناطق
بالاقبال ومواهب اللطف تشمكم بالغدو
والآصال وموائد العز تمدكم بمزيد التأييد
والافضال وها قد غلبتم فحمدنا الله علي
نصرتكم ونجاح مقاصدكم ودعوناكم بسيف
الله المرف في عنق نخاصكم ومعاندكم والان
نخبركم من خالص الطوية تصديقنا لئلا بان
الظانقين المصرية والفرنسوية لا يعدان
الآن سوى رعية واحدة مع وفور المحبة
وصدق النية ولا يزال هذا الاتحاد يزاد يوما
فيوما في سائر الاوقات وذلك باعتناء حضرة
محبينا وعزيزنا عبد الله منيو الجزيل اكرامه
بين الخلوقات والوافر حكمته وشرفه في أيامه
نسأله سبحانه أن يلاحظه ويكافئه عن حلمه
وعن اتقانه في مواقع أحكامه

واعلموا ان مثالك وتعليمكم ملحوظة
ومحفظة بقلبه فهو ثبت ويكرم ديننا الامجد
الاجل عنده به ويكره الظلم والغش والخيانة
ويبتغي اكرام نبينا وحرمانا الفقراء ومحترم

القرآن وأهل الطاعة والديانة فقد نظم أمور
الشرع شرع الله الصادرة قواعده عن
قواعد ديننا المتين وأثبت نظمته على حسب
ما كان بأزمنة حكامنا الاولين وسار على
طريقة السلف الصالحين مع الوجه الجميل
وحسن البقين وجعل تدابير في الاحكام
المدنية تؤول الى تخفيف العوائد المصرية
فحمد الله على انه استاقكم لان تحكموه
وتقرزوه وتختاروه بأن يسو سنوايلا حظا
ويحفظنا ويرعانا ويقوم بحقوقنا وحقوق
فقرائنا ويجعلنا عباد الله اخوانا ونؤمل بأنكم
لا تنسون القط المصري ببلدكم العظيمة
وشرف أصل المدن الفخيمة الكريمة فيها
شرفكم وعلومكم السابقة وحكمكم القديمة
وأن كامل سكانها يحبونك ويعزونك ثم
هم مشتاقون اليك يترجونك وينتظرونك
وديننا الذي أنت محب له يدعوك وبراك
بالقلب والعين لآنك وعدته الوعد عند الحر
دين وذلك اليوم الذي به اتخذ الطائفتين
طائفتك أعنى وطائفتنا قديمتين بين العباد
فلا بد عن كمال هذا الاتحاد لان الله هكذا
شاء واذا أراد قضي المراد والسلام ختام
تحرير آ في يوم الاربع المبارك حادى
عشرين شهر برن وميز سنة تسع من المشيخة

الفرنساوية الموافق رابع عشر جمادى آخر
سنة ١٢١٥
محكم السيد خليل البكري نقيب
السادة الاشراف بمصر حالا
محكم الفقير عبد الله الشرفاوي رئيس
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير محمد الامير مدير الديوان
بمصر حالا
محكم الفقير محمد المهدي كاتم سر
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير مصطفى الصاوي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير سليمان الفيومي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير موسى السرسى مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير عبد الرحمن الجبري مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير السيد علي رشيد مدير
الديوان بمصر حالا
هذا ما وقع تدبيره في المحفل الشريف
والجمع المنيف من الرجال المعظمين الاعيان
المنتظم بهم الديوان بالفطر المصري وقلم
قري على رؤس الملا بصوت حبير عالي

أربع وعشرين جمادى آخر سنة ١٢١٥ ونحور
وتقرر ونقل أصله بتمامه وسجل في خزنة
أوراق السجلات المكتبة بالديوان
الشريف لأجل حفظه وصيانتة على مر

الايام والسلام على الدوام

الشيخ اسماعيل الترقاني قاضي الشرع

الشريف بالديوان حالا

الشيخ اسماعيل الخشاب كاتب سلسلة

التاريخ في الديوان حالا

﴿ بوه ﴾ - باه له ييسوه ويياه بونها

فطن لا يقال : (بُهتُ له وبِهتُ له)

أى فطنت له (باهة البيت) باحته أى ساحتة

﴿ البو ﴾ - جلد الحوار يمشى ثبنا أو

غيره فيقرب من الناقة التى نخلب فيدر

لبها

﴿ بوهيميا ﴾ - كانت مملكة مستقلة

وهي الآن إقليم من أقاليم أوستريا

مساحتها (٥١٩٤٨) كيلو مترا مربعا

وعدد أهلها (٦٣١٨٦٩٧) نسمة فيخص

الكيلومتر الواحد من السكان ١٢١٤٥

ساكنة عاصمتها مدينة براغ

بوهيميا من البلاد الزراعية الصناعية

فن أهلها نحو ٤٠ في المائة يشتغلون

في الصناعة ومثلهم في الزراعة

من صنائعها الشهيرة نسج الكتان
والعوف والقطن وصنائع الحديد والرماس
والذهبة والذهب والزجاج والسكر والبيرة
مساحة غاباتها تبلغ ٢٩٤٠١ في المائة

من مجموع مساحتها

من أهلها نحو (٥٤٧٢٨٧١) من

جنس التشيك والسلوفاك الذين يزعمون

دائما الى نيل حكومة ذاتية كالتى لهنكاريما

فرايمهم هذه سبب قلق مستمر لحكومة

النمسا

أقليمها على الجملة صحي ولكن البرد

في جهاتها الجبلية قارس وتهب في جنوبها

وجنوبها الغربي وشمالها الغربي رياح

تستحيل أحيانا الى زوايا شديدة

حكومتها كانت تحت سلطة النمسا

تسمى بملكية بوهيميا وتتمتع بامتيازات

سياسية خاصة بها . ومن امتياز عاصمتها

براغ ان امبراطورة النمسا كأى قصودونها

عقب توليتهم ليتزوجوا بها ملوكا على بوهيميا

ومن امتيازاتها ان رئيس حكومتها يلقب

بالرغراف الكبير

(تاريخها) كان سكانها الاصليون

يدعون بوين أصلهم من الفوليين فطردهم

منها الماركو مانيون في القرن الاول الميلادي

وفي القرن الخامس هجم قبائل انتشيك علي بوهيميا فأجلوا عنها الماركومانيين وهم من القبائل السلافية ومكثوا بها الي اليوم انقسمت بوهيميا الي عدة امارات اجتمعت تحت حكم الملك سامو وأصبحت رهيبة مهيبة وذلك في سنة (٦٢٧م) ولكن بموت هذا الملك رجعت البلاد الي حالتها الاولى من الانقسام

قصده الامبراطور شارلمان أن يفتح بلادهم فلم ينل منهم مارباً ثابتاً وأرسل اليهم الامبراطور لويز جيشاً فسحقوه سحقاً سنة (٨٤٩م)

قبلوا الديانة النصرانية على عهد أميرهم الدوق بورزوخ الاول وكانوا في حروب مستمرة مع بولونيا ومع ملوك المانيا ثم تحصّلوا في سنة (٩٢١) من الامبراطور هنري الرابع لملكهم على لقب ملكية بوهيميا

كانت ملكيتهم غير وراثية سنة (١٢٣٠م) وبعد صارت وراثية وكان ملكهم احد المنتخبين السبعة في البلاد الجرمانية

كاد ملكهم (اوتوكار) الثاني أن يصبح أقوى ملك في المانيا بامتلاكه مورافيا ولوزاس وسيليزيا ولكنه فقد فتوحاته

هذه في حربه مع الملك رودلف دوهال بسبورغ الالمانى وقتل في المعركة فأفقد بوهيميا آمالها ومن سنة ١٣١٠ الي ١٤٣٧ حكمت بوهيميا أسرة لوكرانبورغ

كانت بوهيميا في القرن الخامس عشر مجالا لاشد الثورات الدينية اذ كانت تعاليم جان هوس المصلح الديني قد بدأت تنتشر فيها ولم تبدأ هذه الفتن الا بتولي الملك سيجمون سنة (١٤٣٧) م

تبعته بوهيميا مملكة اوستريا في عهد اليردوتريش بواسطة الزواج بين ملوك البلدين فورنها منه ابنة لاديسلاس سنة (١٤٤٠) ثم رجعت بعده الي الامير البوهيمي جورج بوديراد ثم آلت الي بولونيا سنة (١٤٧١) ولكن بعد وقعة موهاكز سنة (١٥٢٦) عادت بوهيميا الي النمسا وقعدت استقلالها . فالت لاسترداد حريتها في فرص كثيرة ولكنها لم تتمكن الاعقاب الحرب العامة

البوير — كلمة هولندية معناها الفلاح وقد أطلقوها علي من استعمر افريقيا الجنوبية من الهولانديين في أول القرن التاسع عشر أيام كانت هولاندة أقوى دول الارض بحرا فلما سقطت من اوجها انقطع

البوير عنهما في تلك القارة البعيدة وأنشأوا لهم حكومة مستقلة فعاشوا هادئين حتى جاء الانجليز سنة (١٨١٤) م فأخضعوهم فلم يصبروا على عدم الاستقلال فنزحوا الهجرة فهاجروا وأسسوا مملكة (بيرماريتسبورغ) في شمال النال فاحتج الانجليز ان تلك الجهة داخلية في حدود نفوذهم واستعملوا القوة في اخضاعهم فخضع منهم قوم وأنف آخرون فتابعوا الهجرة الى الشمال من جهة نال فتبعهم الانجليز فتركوا لهم الارض ونوغلوا في الشمال ايضا حتي وصلوا الى نهر كليب وهناك قاتلوا قبيلة كفرية تسمى (رولاس) ثلاث سنين حتي أجلوها عن وطها وهاجوها عن مستقرها فسلط الله عليهم الانجليز فأعلنوها بأن تلك الجهة تابعة لسلطانهم وقتلوهم بالسلاح حتي أجلوهم عنها فجلوا الى الشمال وأسسوا جمهورية الترنسفال وبقي منهم اثني عشر الفا في بلاد أورنج ولما هبت حروب الكفر وهم أهالي تلك الجهات اضطر الانجليز للانحداد مع جميع البيض الذين في تلك القارة فاعترفوا باستقلال أورنج سنة (١٨٥١) م فعاش البوير في تينك الجمهوريتين مطمئنين فتموا واثروا ولكن

لم ينته القرن التاسع عشر بسلام حتي صالوهم الانجليز وأعلنوا عليهم حربا دموية كانت نتيجة تهاجموا استقلالهم بالمرّة وادخلهم ضمن رعايا الدولة الانجليزية سنة (١٩٠١) م ﴿البويطي﴾ هو ابو يعقوب يوسف ابن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما . كان مقدما عند الامام لنجابه وعلمه اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله ابن وهب الفقيه المديني بن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسماعيل الترمذي وابراهيم ابن اسحق الحاربي والقاسم بن المغيرة الحوهرى واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم

حمل من مصر الي بغداد في خلافة الواثق أيام فتنة العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق فامتنع من الاجابة فسجن ببغداد . ولم يزل مسجونا حتي مات كان صالحا متزكيا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رأيت البويطي بغل في عنقه وفي رجله قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول : انما خلق الله

الحاق يكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتى في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات فى هذا الشأن قوم فى حديدى ولئن ادخلت عليه (أى الخليفة الواثق) لأصدقته

روي العلامة الحافظ أبى عمر بن عبد البر فى كتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن أبى الليث الحنفى قاضى مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه فى وقت المحنة فى القرآن العظيم فممن أخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من أصحاب الشافعى غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يحب الى مادعى اليه فى القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات فى السجن

وقال أبو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى بلغ باب السجن فيقول له السجنان أين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجم عافاك الله فيقول أبو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد أجبته داعيك فمعهونى

قال أبو الوليد بن ابى الجارود كان

البويطى جاري فما كنت أنتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلى وقال الربيع كان الربيع أبدا يحرك شفثيه بذكر الله وما رأيت احدا ابرع بحجة من كتاب الله تعالى من أبى يعقوب البويطى

وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعى وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال

وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعى يستفتيه فيوجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا اسانى

وقال الخطيب البغدادي فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحميدى وكان فى تلك الايام بمصر فقال يقول الشافعى ليس احدا حق بمجلسي من يوسف بن يحيى (هو البويطى) وليس أحدا من أصحابي أعلم منه

فقال ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت انت وكذب أبوك

وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك
مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك
طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس
البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي
كان يجلس فيه

توفي يوم الجمعة في رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين

البويطي منسوب الى بويط وهي قرية
بالصعيد الادنى من ديار مصر

بُويّه بن بويه دولة من الديلم
ملك العراقين والاهواز وفارس تعاقبت
علي خلفاء العباسيين وان كانوا تابعين لهم
تبعية اسمية

مبدأ ظهور هذه الدولة هو ان رجلا
يسمى أباشجاع بويه بن فناخسرو كان له
ثلاثة اولاد وهم ابو الحسن علي وابو علي
الحسن وابو الحسن احمد فخرج هؤلاء
الثلاثة في جملة من خرج من بلاد الديلم من
اهل العصابات والثورة فالتحقوا بمرداويج
ملك طبرستان وجرجان والري وهمذان
وغيرها فأكرمهم وقصد كل واحد منهم
ناحية من الجبل وقلد عماد الدولة الذي هو
أكبرهم بلاد الكرج فندم علي ما فعل وخاف
أن يرتدوا عابه فكتب الى عماله بمنهم عن

المسير فنهزم الامداد الدولة فانه وصل الي
عمالته وساس أمته بالعدل والاكرام
فأجعت علي حبه ثم حصلت بينه وبين مردا
ويج وحشة فاستقل وفتح بلادا كثيرة فاشهر
وبلغ أمره الى الخليفة العباسي الراضي بالله
فأرسل له الخلع والواء سنة (٣٢٢) هـ
ولما قتل مرداويج انضمت عساكره الى
عماد الدولة فاستولي علي بغداد سنة (٣٣٤) هـ
وتغلب على الخليفة المطيع لله وولي وظيفة
امارة الامراء لاختيه معز الدولة وهو ابو
الحسن احمد (انظر امير الامراء) وكان
قبل ذلك جاعلا لابن اخيه ابي علي الحسن
الذي كان يسمى عند الدولة ولاية العهد
لانه لم يكن له ولد ثم انتقل ركن الدولة
وهو ابو علي الحسن الذي كان والبايعلي
امهفان من قبل اخيه الى امارة الامراء
ببغداد وانتقل أخوه معز الدولة الى ملك
العراق بعد موت أخيهم الاكبر عماد الدولة
سنة (٣٣٨) هـ فاشهر معز الدولة شهرة
فائقة وهو كما قدمنا ولي عهده عماد الدولة
فاستوزر الصاحب ابن عباد الاديب
الشهير واستولي علي ممالك أبيه ركن الدولة
أيضا بعد وفاته سنة (٣٦٦) هـ وعلى ملك
بني حمدان سنة (٣٦٧) هـ وفتح مصر سنة

(٣٦٨) ثم وقعت وحشة بينه وبين اخوته فاستولى علي غالب ما بأيديهم من الممالك ثم استمرت الفتن بينهم وبين اولادهم ولكن مازالت جهات العراق وفارس وجرجان وجوزستان تابعة لبني بويه ويخطب لهم ببغداد مع الخليفة الي سنة (٤٤٧) هـ أي مدة (٢١٦) سنة وكان آخرهم الملك الرحيم فحاء طغرل بك الساجوق وانزع منهم اماره الامراء وأعاد للخليفة حقوقه المبهضومة وذهب الي بلاده وكان بنو بويه أصحاب الحل والعقد والخليفة في أيديهم بغير ارادة ولا اختيار ﴿بُويَه﴾ البويه في اصطلاح اللغة المهرية هي اللون الذي يُشَبَّت على الخشب والحديد والحرائط بالزيت (انظر لون وصيغ ووريش) اذا أصاب ثيابك شيء من البويه فانظر فان كانت ثيابا بيضاء او كانت قماشا من القطن الملون كالشيت والبهمة اوسيجا ملونا من الصوف فادلكم بالخلاصة الترمينية والبنزين ثم اغساها بالصابون وان كانت من الحرير فعاملها بالبنزين والانيبر ثم بالصابون وراع أن يكون ذلك باحتراس ﴿بيت﴾ بات بيت بيتوتة ومبيتنا

أدركه الليل أو لم ينم
(بات يقرأ) أي قرأ ليلا
(بات فلان) تزوج . وباته زوجه
يتعمدي ويلزم
(بَيَّت الامر) عمله أو دبره ليلا
(بَيَّت العدو) أوقع بهم ليلا علي غفلة منهم
﴿البيت﴾ المسكن ومعنى البيت الشريف يقال (فلان بيت قومه) أي شريفهم . وبيت الرجل عياله وامراته جمعه بيوت وامايات وجمع الجمع بيوتات
(بيت المقدس) انظر قدس
(بيت الله الحرام) هو الكعبة ونسبت اليه تعالى لكثرة ما يذكر ويعظم بها وكل المساجد بيوت الله ولكن الكعبة خصت من بيتها بالشرف الاقدم وتسمي ايضا (بالبيت العتيق) انظر كعبة
(البيتُ) القوت
(البيتة) اسم من بات ونوع المبيت
يقال (بات أحسن بيته)
(الْبَيْتَةُ) المرأة التي أصابت بيتا وبعل
(المستبيت) الفقير
﴿البيت﴾ ليس بقايل لأن من

يعرف ان جودة هواء البيت مدار سعادة
الاسرة كلها وان العناية الكبرى يجب ان
تكون منصرفة لجملة حاصله على كل
الشروط الصحية علي. فتتضي قوانين الصحة
وقد جاء علم الميكروبات كاشفا للناس تلك
الجوش المتكاثرة من تلك الاعداء
الميكروية سكوية الفتاكة التي تثبت في جدران
البيوت وتسيح في جوها فازداد الناس
شعورا بلزوم العناية بأمر البيت علي ماقررت
العلوم التجريبية لا ما حسنته الالهواء
والتمخيمات

فكم رجل أعيته الحيل في تطيب
أهله وأولاده حتى صار بيته أشبه بمستشفى
ومن صح منهم بقي شاحب الوجه باهت
اللون خائر القوي وهو لا يدري ان سبب
ذلك سوء وضعه مرحاض في بيته أو إخلاله
بشروط من شروط صحته أو صبره علي رداءة
وضعه تمصبا للملح أو رضاء منه بهلاته
فرحا بقله اجرتة وهو لا يدري ان كل
مرتخص غال وأنه لو حسب ما يدفعه
للمبطلين من المال لجاء اكثر مما يدفعه
في منزل حائز لشروط الصحة. ولو كان
من لا يهون بمن يمرض من أهلهم فلا
يخسر شيئا في سبيل معالجتهم فكفاه ان

يكون عائشا طول حياته في بيت أشبه
بمستشفى أو بين أفرادهم في الحقيقة مرضي
وانا موجزون هنا ما يجب أن يكون عليه
البيت علي ماقررت العلوم التجريبية فنقول
ان مهيب كل الاضرار الناجمة من
جراثيم البيوت آتية من احد امور اربعة
وهي قبيح وضعها وسوء أنجاسها ورداءة
مواد بنائها وعدم انتظام تقسيمها

فيجب أن يكون البيت مبنا علي
ارض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيدا عن
الاشجار العالية فان ذلك يجلب له الرطوبة
فتستولي الحمي علي أهله. ولو بنى البيت في
أرض منخفضة أدى ذلك الى تسلط
الرطوبات عليه فيصاب أهله بالزلة والحدار
والامراض الخنازيرية ويجب أن لا يكون
البيت في الازقة الضيقة التي لا يتجدد فيها
الهواء ولا يصيبها الضوء فان ذلك يجعل
الوان أهله صفراء وقوامهم مضمحلة ويصيبهم
بأمراض كثيرة. ويجب أن تكون أسطحه
الشوارع المحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث
بها مياه الامطار وتختلط بالاراث والابوال
من الحيوانات فتكون مستودعا لأنواع
الميكروبات المضررة الفتاكة بصحة الانسان
ويجب أن نصب المياه القدرة أو الجارية

لمواد دسمة أمام البيوت فأنها تكون غذاء جيداً للميكروبات فتتكاثر في حوائطها وتسقط على القريبين منها بالحيات المختلفة التي قد تنتهي بالموت عند كثير من الناس ويجب أن يكون البيت مواجهاً للجهة البحرية بعيداً عن المياه الراكدة لأن تلك البرك ينتشر منها ميكروب الحلي الملاريا التي لا يخلص المصاب بها بسهولة فضلاً عن أنها تكون كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحلي في أجنته وفه . ويجب أن يكون بعيداً عن المخابر ومن محلات الاسمدة ويجب أن تكون مواد البناء من حجار أو طوب محرق وأن كانت من طوب نيء فيجب أن يكون جافاً جداً وبناء على هذا فيجب أن تترك المنازل الجديدة مدة لتجف حيطانها لئلا يصاب ساكنوها بالروماتيزم وغيره من الامراض الباردة ويجب أن يكون البيت جيد التقسيم بحيث تكون نوافذه متقابلة يتجدد فيها الهواء دائماً لئلا يلف فيه الهواء المستعمل فيضر بأهله ضرراً بليغاً

ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لامانة الميكروبات التي تكون قد علقت بالحيطان

والالقفات لفتح المنافذ لتجديد الهواء وادخال الشمس والضوء فان الضوء من أكبر مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة منه تكون محرومة من أكبر مقومات الصحة وغير جذبة بالسكنى فيها

ومما يجب التنبه لظله ايضاً وضع المراحيض فأنها يجب ان لا تكون متسلطة على ربح البيت وأن تكون بعيدة عن محلات الجلوس والنوم وأن تكون على طراز صحي بالسيفون بحيث تبقى فوهة الكف مغطاة دائماً بطبقة من الماء فلا تصعد منه رائحة أصلاً وعملية وضع السيفون هذه لا تتكلف مائتي قرش ولكنهم تحفظ الاسرة من غوائل كبيرة تنصاع جراثيمها من الكف مما بولغ في تغطيتها وقد قرأنا في جريدة العلم عدد ٣٤٤ بحثاً في بناء المسكن بقلم حضرة الدكتور الفاضل محمد افندي كمال تنقله هنا لفائدته

بناء المسكن - ان المواد المستعملة في بناء المساكن علاقة كبيرة بصحة ساكنيها ونحن لا يمكننا أن نأتي في هذا البيان على تفاصيل هذا الموضوع ولكني يقف القاريء على أهميتها من الوجه الصحي يلزمنا أن نصف ما يلزم اتباعه في بناء المساكن الصحية .

ان اغلب المساكن بمصر كانت تشيد في القرون الوسطى بالطوب المحرق المسمي بالطوب الاحمر ولم يزل استعمال هذا الطوب الى الآن ولا سيما في المدن الصغيرة ولكن في الازمان الاخيرة قل استعماله ولا سيما في القاهرة والاسكندرية لسهولة جلب الحجارة من المحاجر المجاورة لها اما هذا الطوب فهو احسن شيء من نوعه يمكن استعماله في بناء المساكن وذلك لعدة فوائد (اولا) لصلابته ولا سيما اذا كان من الطوب المحرق جيداً الذي يعرف باسم (الطوب البلدي)

(ثانيا) لان الهواء يتخلله بسهولة لوجود انفراج بين أجزائه وهذا الهواء الذي يملأ ثنايا الطوب يحفظ الاماكن المشيدة به من تأثير التغيرات الجوية لان الهواء كما هو معروف يقبل الحرارة والبرودة بصعوبة شديدة كما انه يتركها بنفس هذه الصعوبة وعلى ذلك تكون الجدران المصنوعة من الطوب أغنى المملوء داخلها بمجزء عظيم من الهواء ذات قيمة كبيرة لوقايتها المنزل من حرارة الشمس وبرودة البرد

(ثالثا) لانه لا يمتص رطوبة الجو ككثير من الاحجار الطباشيرية بل يبقى

دائما جافا مما يزيد في متانة الحائط وفي صيانتها من الميكروبات التي لا تعيش الا في جو رطب

أما الاحجار التي كثر استعمالها في هذه الايام الاخيرة وأغلبها مستخرج من محاجر المقطم الطباشيرية أو محاجر الاسكندرية المماثلة لها فهي غير صالحة لبناء المساكن لامتصاصها الرطوبة بسرعة هائلة وذلك ظاهر مما نشاهد من عدم امكان طلاء الحائط المصنوع من مثل هذه الاحجار الا بصعوبة كبيرة لان الطلاء الذي يدخله شيء من الزيت لا يتفق مع الاجسام الرطبة فيسقط في وقت قريب

وليس ذلك هو الضرر الوحيد الناجم من استعمال الاحجار بل الرطوبة التي تمتصها تصبح خطراً يهدد صحة السكان خصوصاً في فصل الشتاء كما انهم يصيحبون معرضين للتأثيرات الجوية لان الرطوبة السكامة في الاحجار تتبخر في الصيف وتشد حرارة الحجر بعد هذا التبخر فتكون النتيجة ان المساكن المشيدة من هذه الاحجار كثيرة البرد في الشتاء شديدة القيقظ في الصيف

وانه لمن المحزن أن نرى أغلب مساكن

الملاحين من الطوب غير المحروقة الامر
الذي يجلب لهم أشد الأذى فالطوب المبرق
على قلة منافته يمتص الرطوبة بسيرة عظيمة
ويكون معها وسطا لمواد ان والسكر ويات
لنزيد من أمراضهم وتفتك بأطفالهم فتكا
تريها

وقد يكون هؤلاء الميسرة معذورين
في أهملهم أمر صحة مساكنهم لسيوفهم
وعدم إمكانهم بناء المساكن الصحية
والواجب على من يمكنهم مساعدتهم
هذه الطبقة أن يتعاونوا فيما بينهم لتشبيث
مساكن صحية تأوي هؤلاء الزارعين
يتكون ضامنة لصحة أبنائهم من العطب
ولتدريتهم من الأذى بخلل

وفي أغلب البلاد ربما تقوم الشركات
والجديدات ببناء مساكن الزواجر والصناع
على الطرق الصحية فيما بعد أو قام في بلادنا
سماجنا لها فتؤتي البلاد خير سلعهم

وبناء المساكن الصحية بين التشجير
في القرى والأرياف لأن الطوب الأحمر
ميسور الحصول عليه بأسعار متبادلة والجير
اللازم لطلاء المساكن والحجرة المستعملة في
البناء كلها مما يسهل استجلابه فلا تجد
الأفراد الذين يودون بناء المساكن الصحية

أقل غناء في تشييدها

والمساكن يلزم أن تغطي من الداخل
بطلاء من الجير والجبس ليكون الحائط
ناعما على الأيدي وفيه الغبار ولا يمتص
عليه الماء لئلا تمرض إلى شقوقه المليكة ويات
كما أن هذه المنظمة قد روية لحفظ الحدائق
من السور وبواسطتها غسالهم من وقت لآخر
من تشوير الطين ترك جدران
القبول بالطلاء ولا سيما من الداخل كما
يفعله أغلب سكان القرى ومن الغنى وأيضا
وضع شاشات زينة (دكة) في زوايا الغرف
لأنها تصبح مبيضا لتراكم الغبار وتشكر ويات
التي تعيش فيها يراعى أن تكون أركان
الجير مستشيرة وليست بزوايا مادية كما
هو الشائع في بناء المساكن لأن مثل هذه
الزوايا يصعب تطهيرها بالأقدار جهازا لكن
الإمكان للمشيوية يسهل تطهيرها

ومن المدن تعود الناس تطهير لا يفر من
الداخل والخارج وهو حسن شررا أن يعضهم
يسهل أن يفر من أهمية كالمزج الأحمر وهو
خطا كبير لأن مثل هذا اللون يمتص الأشعة
الحارة ويسلطها على المنزل فيزيد حرارته
وتجعل السكن فيه أمرا شاقا خصوصا في
فصل الصيف وأحسن الطلاء هو ما كان

ابيض من الجبس المصبص مع الجير وذلك لعدم امتصاصه الاشعة الساخنة وباليه اللون الاصفر من هذه الوجهة

وفي داخل المنازل قد اعتاد أصحابها تزيينها بألوان متعددة غير حاسبين للصحة العمومية أقل حساب وأغلب البويات المستعملة للتلوين تحتوي على سموم رديئة كالزرنبخ وحمض الكلور الذي ربما يضي الزمن يؤثر في صحة السكان وزيادة على ذلك فإن هذه الألوان تكونت منمرجات على سطح الحائط يمكن القبار والمكروبات ان تعيش في ثناياها ويصعب ازالتهالان الألوان المذكورة تضرر في أغلب الأحيان اذا هي غسلت بأي محلول مطهر ولذا فمن الخطأ الكبير استعمال هذه الألوان واذا كان لا بد من زخرفة الاماكن فليكن ذلك على أتم ما يمكن من الدقة كالألوان المستعملة في المساجد القديمة والتي هي من صفائح معدنية صقيلة ومن لا يكون في وضعه ذلك فليكتف باللون الابيض الجميل المنظر والمناسب لكل الفواعل الصحية

وينبغي عدم استعمال الاوراق الملونة التي يستعملها بعضهم بدلا من الطلاء الاعتيادي لتغطية حيطان المنازل فانها زيادة

من عدم صلاحها الطقس مضر الكثير القيعظ قليلة المتانة صعبة التنظيف والاجدراء تمال الطلاء الجبسي الذي سبقنا فتكلمنا عن موافقته لشروط الصحة

ويلزم تغطية سقوف المنازل وجعلها ملساء كالجدران وعدم ترك الاخشاب معرضة للتغيرات الجوية فان ذلك يفسدها وتكون خطرا دائما على سقوط المساكن والافضل استعمال السقوف من قوائم حديدية محشوة بالجير وتغطيتها أخيراً بطلاء من الجبس

تقسيم المسكن — ان تقسيم المنزل يكون عادة حسب حاجة ساكنيه مع اعتبار الوسائط المالية فكل انسان يبني منزله بقدر حاجته أو لاستغلاله متبعا في ذلك الطرق الاقتصادية ولكن القوانين الصحية لها اعتبارات في هذا الشأن يلزم العناية بها وكل مسكن مهما كان حقيرا ينبغي ان يكون محتويا على قسمين منفصلين تمام الانفصال قسم لاشياء المنزل الضرورية من طبخ وغسل وأكل وقسم آخر للنوم فقط ولاجل أن يتأكد المرء من ضرورة هذا النظام فاعليه الا زيارة بعض هذه الاماكن المكونة من غرفة واحدة للنوم

والطبخ والهوس ليستنشق هواءها الفاسد
 المملوء بالدخان والروائح الكريهة ليعرف
 جيداً قيمة الضرر البالغ الناتج من النوم في
 مثل هذه الأماكن الكثيرة الوجود ببلادنا
 ولا سيما في القرى ومنازل العمال في المدن
 وهذه الأماكن المفسدة للصحة بسكنها
 عادة أفراد عائلة كبيرة فينامون في غرفة
 واحدة ويربون فيها أولادهم ويصنعون
 فيها حاجاتهم الأمر الذي يزيد الحالة تعسفاً
 والخطر اشتداداً وما كثرة موت الأطفال
 تلك الكثرة التي نشاهدها في بلادنا إلا
 نتيجة من نتائج هذه المساكن المفسدة للصحة
 ومن الواجب جعل غرف النوم
 منفصلة انفصال تاماً عن غيرها من غرف
 المصالح وإذا كان المنزل فيه دوران فينبغي
 أن تكون غرف النوم في الدور الاعلى
 كما أنه يلزم اختيار أحسن مكان لها فإذا كان
 المنزل له انجاء بحرى وشرقى فيستحسن
 اختيار غرف النوم على هذه الاتجاهات
 وباقى غرف المنزل يصير اختيارها بعد
 اختيار أحسن المواقع لغرف النوم ويصلح
 وضع غرف النوم في الدور الاعلى ووضع
 غرف الأكل والطبخ ومرافق المنزل في
 الدور الأسفل

تغير هواء المسكن — لقد ذكرنا أن
 الهواء في الحال المغفلة يتغير من حالته الجيدة
 إلى حالة رديئة بتأثير تنفس الأشخاص
 الموجودين فيها وأن استمرار وجودهم زمناً
 طويلاً يصبح الهواء الفاسد خطراً على
 حياتهم

ونجد هواء الأماكن المسكونة أمر
 لا يحتاج في إثباته إلى برهان لضرورة
 الهواء الجيد لحياة الإنسان والحيوان وقد
 اختلف علماء قانون الصحة في تقدير كمية
 الهواء النقي اللازم لكل إنسان ولكن
 يستنتج من أبحاثهم العديدة أنه يلزم للرجل
 ٢٥ متراً مكعباً من الهواء النقي في الساعة
 الواحدة

وكما أننا يمكننا أن نعرف مقدار الهواء
 الجيد الضروري للحياة يمكننا أيضاً معرفة
 الهواء الفاسد الذي يخرج من أنفاسنا
 وذلك بمعرفة كمية غاز حمض الكربونيك
 الزائدة على الكمية الاعتيادية التي في الهواء
 النقي

فالهواء النقي يحتوي على ٥.٠ من
 السنتيمتر المكعب من غاز حمض الكربونيك
 في كل متر مكعب من الهواء فإذا زادت
 هذه الكمية عن ذلك اعتبر الهواء فاسداً

وأفادت الزيادة عن معرفة الهواء الفاسد المستخرج من التنفس

والأجل صحة السكان يلزم تجديد الهواء مع مراعاة الطرق الصحية للملائمة لذلك فيمنع مرور تيارات هوائية عند وجود الناس بالأماكن التي لا تستعمل هذه التيارات الهوائية إلا عند خلو الأماكن من السكان وهي أحسن طريقة لنهضة المساكن

وقد أثبت التجارب أن المحال المغلقة يكثر فيها تراكم الغبار ولا يمكن طرده بالكس فقط وأن أحسن طريقة لطرده منها هي كدس الأماكن ثم تهويتها بالتيارات الهوائية وذلك بفتح الأبواب والشبابيك المتقابلة لمرور التيار الهوائي تغيير الهواء عند وجود السكان في

الأماكن كما في المدارس والمستشفيات يلزم أن يكون بغير الطريقة السابقة المضررة بصحتهم بل ينبغي تغيير الهواء بطريقة طبية لا تؤثر في صحة الأشخاص الذين في الأماكن وكيفية ذلك هو إدخال الهواء من نافذة واحدة وعدم فتح النوافذ المتقابلة وربما يقول بعضهم أن فتح النوافذ التي على اتجاه واحد لا يحدث شيئاً في تغيير

الهواء فالجواب عليه يكون بالسلب لأن الحقيقة هي وجود تيار هوائي بطيء بفتح النوافذ التي على جهة واحدة وذلك لأن الهواء الذي في المسكن المملوء بالسكان يكون ساخناً بحرارة أنفاسهم وهذه الحرارة تمدده وتجعله أخف من ثقله الطبيعي فيجهد في الصعود إلى أعلا والهواء الخارجي النقي يكون في تلك الحالة أثقل من هواء المسكن فيجهد في الوصول إلى أسفل المكان وبهذه الطريقة يتكون تيار هوائي بطيء

بين هواء المسكن والهواء الخارجي وفتحته من ذلك يمكن عمل التجربة الآتية وهي إحداث شمعة ووضعها في الجزء الأسفل من شباك في غرفة مغلقة النوافذ ماعداً الشباك المعرضة للشمعة فيلاحظ أن طيب الشمعة يتجه جهة الغرفة وذلك بتأثير الهواء المندفح داخل الغرفة. وإذا وضعت الشمعة في أعلا الشباك لوحظ أن لهيبها قد تحول اتجاهه وصار متجهاً نحو خارج الغرفة بتأثير الهواء الخارج منها وقد قدر الهواء الداخل إلى غرفة فيها منفذان يبلغ مسطحهما مترين مربعين بقدر ٦٦ متراً مكعباً من الهواء في الثانية الواحدة وإذا كان المنفذان متقابلين بحيث يمر بينهما

تبار هوائي تكثر كمية الهواء الممار بالغرفة اغاية ٢٢٠ متراً مكعباً في الثانية الواحدة وانا نجد أغلب سكان الاقاليم يستعملون منافذ صغيرة لا تكاد تنفي بالحاجة الضرورية لحفظ الصحة من نشر الضوء والهواء في الاماكن وهذا أمر كبير الضرر ولا سيما في المنازل المنخفضة كأغلب مساكن الزراعين التي لا بد دخلها الهواء والنفور الامن شق صغيراً أحياناً تكون الغرف بغير منفذ غير الباب فتعم البلية

واللازم نفهم هؤلاء الناس بالاقلاع عن هذه العادات القبيحة لان الهواء والضوء من لزوميات الحياة ولان الظلام والهواء الفاسد من شر المصائب المسببة لأغلب الامراض المهلكة لهم ولقد ريتهم

وانا اشاهد عند أغلب أهل بلادنا عند ما يكون أحد السكان مريضاً منظراً غريباً فترى أقاربه يجتهدون في اغلاق الابواب والشبابيك ولا سيما التي في غرفة المريض ظانين ان الهواء مؤذ بصحته وقد يجتمع أحياناً في غرفة المريض أفراد كثيرون من الزائرين فيفسدهواؤها بمجرد كموتهم فيها لان الهواء لا يتغير لعدم فتح المنافذ وتكون النتيجة وخيمة. وبدل أن يتعافى

المريض يزداد في المرض لداعيين عظيمين الاول لوجود المرض الامل المضعف للصحة والثاني لفساد الهواء الذي يعيش فيه المريض المساعد لضعف المريض ونشر المرض ولا يكون خطر فساد الهواء واقعاً على المريض وحده بل يقع في أغلب الأحيان على أقاربه لان مكروبات الامراض تنمشر بسرعة عظيمة في الهواء الفاسد لتراكمها وعدم طردها بتغير الهواء. والقواعد التي يلزم مراعاتها استنتاجاً مما قدمناه هي :
اولاً - فتح الشبابيك جميعها والابواب عند كنس المنازل في الصباح وتر كما مفتوحة مادام ليس فيها أحد يخشى عليه من التيارات الهوائية

ثانياً - ينبغي فتح نافذ الاماكن المسكونة غير المتقابلة عند وجود السكان في الغرف

ثالثاً - في المدارس والفشقات والمستشفيات ينبغي فتح الابواب والشبابيك عند خروج الطلبة والعساكر الى الفسح والغيارات

رابعاً - فتح شبك واحد في غرفة النوم في المساء ولكن اذا كان البرد شديداً ينبغي قفله قبل النوم حتي العبايح ويلزم تغيير هواء

الفرقة كالاعتاد سحابة النهار
 ﴿يَد﴾ باد يبد يبد او يودا هلك
 و(أباد) أهلكه

(يَنِد) ويميد بمعنى غير. يقول (هو
 عالم يَنِد أنه فقير)

(البَيْداء) الفلاة: جميعها يبدو يبدوا و
 ﴿يبداجوجيا﴾ كلمة مركبة من

اليونانية من (بيه) بمعنى طفل و (اجو)
 بمعنى اربي وهو علم تربية الاطفال وتعليمهم
 المبادي. وهو علم واسع تخدمه سائر العلوم
 الاخرى وله شأن كبير في امريكا وفي
 اوروبا ولكنه في امريكا أكبر شأنًا حتى
 ان أكثر رجال السياسة زاولوا في مبادي.

أعمالهم تعليم الاطفال لانييل معاش ولكن
 ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال من لم
 يتمرس بتأديب الاطفال وهذه الفكرة
 كانت شائعة أيضا لدى اليونانيين الاقدمين
 الذين كانوا علي جانب كبير من الاهتمام
 بامر تربية الاطفال وتنمية قواهم

أما في القرون الوسطي فكان أمر
 التربية يبد الكثرة وكانت مذاهبهم في ذلك
 تكوين نفس الطفل علي قالب العقائد
 الوراثية وتسليم الارادة والاختيار للرجال
 الذين ثم جاء دور النهضة عند الاوربيين

في القرن الخامس عشر والسادس عشر
 فآلف النوايغ كتباً في التربية ولكن خاصة
 بأبناء الملوك أما العامة فلم يعن بهم احد
 واستمر الحال كذلك حتي جاء (جان جاك
 روسو) فآلف رسالة في التربية هي كتابه
 المسمي (اميل) وفيها معلومات ثمينة في فن
 تربية الاطفال ثم جاء (بيستالوزي)
 السويسري في القرن التاسع عشر فآلف
 كتاباً في علم تربية الاطفال الفقراء ثم تكاتف
 الاطباء بأفراد فصول في كتبهم تبحث
 في التربية. أما مذاهب المتكلمين في
 التربية فتابعة لمبادئهم الفلسفية واليك
 فذلك من ذلك:

مذهب (هافتيوس) (١٦٨٥-١٧٥٥)
 يقرر بأن الطفل يولد مستعداً لكل صورة
 ذهنية تقدم اليه فينشأ. طبقوا عليها. وبما
 أن أول ما يشعر به العاقل هو الحاجة فتكون
 أمه أو مرضعته هي المربي الأول بما تسلكه
 من الطرق في سبيل إيتائه تلك الحاجات
 قال ولا يليق أن يحكم علي طفل بأنه طيب
 أو خبيث ولا بأنه عاقل ولا بأنه مجرد عن
 العقل بالمرّة. كما أنه يفلط من يدعي أنه
 كالشعم مستعد لكل قالب أو ان التربية
 لا تؤثر عليه بشي. فالطفل الذي لا بدري

شيثاً ثم متى بلغ سنتين من عمره كان شغولاً بذاته لا يفكر في غيرها كل همه مصروف في ابتائها مطالبها على قانون الاستبداد والاثرة قترامه لا لان يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يستطعم امكانه رهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة حديد التأمل متنوع المطالب ذكي الفؤاد وان كان عديم التعقل . فهو حيوان مترق في التربية ليس الا ويغاط من يسميه انسا اصغيرا بعده عن مستوى الانسانية بعداً شاسعاً

أما (غال) الطبيب الالماني (١٧٥٨ - ١٨٢٨) م . و (لافتر) الفيلسوف الالماني (١٧٤١ - ١٨١٠) م مكتشف علم الفراسة وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف مصارها الاعضاء فان كانت كاملة كل الانساوان كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربية ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي ان شاء مربيه اصلحه وان شاء أفسده

وقال غيرهم ان هذين المذهبين متطرفان والوسط ما بينهما فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب أطفال ولدوا علي نقص في التركيب الجسماني وشوهد أطفال ولدوا جيدي الاعضاء وساخت

تربيتهم لعدم العناية بهم في صغرهم فيجب مراعاة جانب الطبيعة والتربية معاً فان الطبيعة تعطي قوى من ضروب مختلفة وعلي أقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الي وجهات أخلاقية وعقلية مع مراعاة حاجة الوسط الاجتماعي ومقدار ميل الطفل للكمال الممكن له فكل أسلوب متحجر ثابت في نظر هؤلاء العلماء مضر بالاطفال لان الاطفال سريعو التقلب فلا يحسن أن يسعى المربي في احلال الجود محل هذا التقلب لئلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو لا يمكن للانسان أن يكون كذلك الا برفضه كل أسلوب متحجر معاً كان علياً . وأحجج بالانسان أن لا يكون علي علم بأي أسلوب في التربية فيربي ابنه علي حسب الحاجة من أن يكون له أسلوب يجعله يحكم علي الطفولة وأدوارها أحكاماً مطلقة لا يسمع لها مراجعة . وإذا شوهد ان الذكاء أصلح من الرجال في تربية الاطفال فما ذاك الا لأنهم متقلبات الاميال مثلهم وأئمن ما فيهن من العدة لهذا الامر هو حجب الطفولة والاطفال

(الدور الاول والثاني من الطفولية)

يبتدي دور الطفولة من السنة الاولى من

هو الطفل الى السنة السادسة أو السابعة فيمر وأهله في غفلة عنه مع انه الدور الذي تجب شدة الانتفات الي ما يحصل فيه فان فيه الطفل يتعود المشي ويتعود التكلم والفكر والحكم على الاشياء فينتاتي ان يحسن طرق ذلك أو أن يسيئها علي حسب مايتبها له منذ نشأته فان أحسن قيادة الطفل في مدى هذا الدور أمكن تعديله ما لا يستقيم من ذلك بالطرق الحكيمة لان الطفل متى جاز السابعة صعب احالته عما اعتاده وان كان في حال يمكن التأثير عليه منها ولكنه لو تعود أقوم ما يمكن اعتياده من طرق الفكر والنظر والملاحظة والتكلم والحكم قوي فيه كل ذلك بعد اجتيازه للسنة السابعة وصار فيه ملكة ثابتة ولو عني أهله وهو في تلك السن بعرض المحسوسات عليه بطريقة ساذجة سطحية واعطائه من كل منها علما بسيطا مناسباً لقوته الادراكية لكان له بذلك علي السحب والانهار والبحار والجبال والنبات والحيوانات علم أساسي يبنى عليه كلما شب علماً أرق منه وأبعد غاية متدرجا فيه علي قدر تدرجه في السن حتي انه ليصبح عارفا لما يجمله السواد الاعظم من الناس من غير مشقة عليه ولا على

معلمه وقد أحاب كل من الفيلسوف الفرنسي (روسو) و (فينيلون) و (مونتييني) وأتوا بثلاث كلمات نوابغ يجب أن يلتفت اليها كل مرب اذ قال الاول «أن تربية الانسان تبتدى من يوم ميلاده» وقال الثاني «ان الصق العادات بالنفس ما يعتاده الانسان منذ صغره» وقال الثالث «أني أري أكبر عيوبنا متصلة جراثيمها بزمان طفوليةنا وان جل أمر حكومتنا هو بيد مراضعنا»

(وظيفة الاب والام) لامشاحة في ان وظيفة الاب والام بالنسبة للطفل لا يمكن أن تحدد من جهة تأثيرها علي مستقبله وأول ما يجب أن يتذرع به الابوان في أمر هذه الوظيفة هو الاتحاد فيما بينهما لانه أساس تربية الطفل والاتحاد بينهما لا يوجد الا بالحب وهو لا يوجد الا بالاحترام وهو لا يوجد الا اذا اعترفت المرأة بتقديم الزوج عليها في الدرجة فان عدم شرط من هذه الشروط وقع الفشل بينهما وقعت علي رأس الطفل نتائجها

قال علماء التربية . ومن الامور التي يحرص عليها الاباء ويعملون عليها هي ضارة بأولادهم غاية الضرر هي أنهم يعتبرون الولد شخصاً ثانياً لهم فيريدون أن يصوبوه في

قالهم فان كان الاب عالماً بالطبيعة ربي
ابنه علي ان يكون طبعياً وان كان ناجراً
او زارعاً كذلك ثم ان كان الاب عادلاً
ولم يجد خيراً من صناعته اجتهد في ابعاد
ابنه عنها جهده فهو يسيطر علي ميول الطفل
ويردها من وجهاتها ويحولها الي حيث
يريد هو رغماً عنها فبؤدعي ولله الي مالا
تحمده عباد من تلك الحيرة التردد والسيطرة
ولو اقلع الاباء عن هذه السيطرة الممقوتة
واعتبروا الولد خلقاً مستقلاً لا يميل خاص
والجاء خاص مناسب لقواه المودعة فيه
واكتفوا بتربية النماذج من مبادئه واطفئه
في وجهتها التي خلقت لتستلها بدون سد
الطريق عليها فخير من ذلك فوالد لا تقدر
وللناس في تربية اولادهم من المذاهب ما
يناسب احوالهم اكثرها خطر أعلى أفلاذ
أبائهم فترى الاب الذي قاسى خشونة
آبائه يميل لان يظهر امام ولده في غاية الرحمة
والانعاطف وترى الذي يأسف علي ما كان
من اهله من التساهل في جانبه يميل لان
يضغط علي ابنه بشكيمة من حديد فلا يكون
أثر التربية في مثل هذه الاحوال المتطرفة
الا الافساد وتشويه الخلق

وما يجب الالتفات اليه عدم العود

الي ذكر ما كان من الطفل من الذنوب
السابقة . وأن يكون الابوان امامه علي تمام
الرحمة واللين والحرية علي شرط أن يغيرا
هذه الخلقة له فجأة اذا بدر منه سوء سلوك
في الأمر من الامور ويجب ان يعلم انه فقد
شيئاً من مركزه بسوء سلوكه فترى الطفل
يميل بفطرته لان يسترد مركزه من أبويه
فيتملق في عنقاهم ويقرأ علي وجوههم
صورة وجدانهم من سرور أو كدر فيحرص
في غيبتهم ان لا يأتي ما يسبب لهم ذلك
الكدر وان يأتي ما يسرهم ليحظى من وراء
ذلك حسن انعطافهم كما عودوه علي ذلك
من قبل

هذا موقف في غاية الحرج بالنسبة
للأبوين فان الافراط في الاعراض عن
الطفل اذا هفوا وأساء سلوكه يجر الي اساءة
الظن بأبويه والي حفظ نفسي الوجدانات
عنهم وربما أداه الي كبر أو عناد يعلق بنفسه
فلا يزايه أبداً ولا يحسن ضربه كثير أفان
ذلك يعودده علي عدم التأثر منه ويجب أن
يعودده علي الشعور بالعقاب والثواب
المعنو بين كدحه علي حسن سلوكه وحسن
الانعاطف عليه والبشاشة اليه وذمه علي ضد
ذلك والتلطف في أقصائه والصد عنه وربما

يجب التنبيه اليه حذف النقود من مواد المكافآت وأن لا يجعل للمقام بين الاب وأولاده . ومما جرب نجاحه في العقوبات حرمان الطفل من الإدام (الفموس) أو من الحلوي فان ذلك له عقاب لا يدانيه غيره في التأثير علي ضميره . ولكن هناك من علماء التربية من لم يبقروا علي أمثال هذه العقوبات المادية ولكن مما لا خلاف فيه انه يجب أن تراعي النسبة بين العقوبة والذنب وان يحرص علي ان لا يعاقب الا علي ما يأتية عمداً أما لو وقع فكسر اثناء مثلاً فلا يجوز أن يعد ذلك عليه بل يقال له مثلاً قد أخطأك التحفظ وعذك حسن التبصر . فان ساءت أخلاق الطفل حتي صار لا يتأثر بسرور أبويه ولا بكدرهما دل ذلك علي انه ما غير أهل لتربيته ووجب تغريبه وايداعه بيت صديق ليكون ما يشعر به من عدم التبسط زاجر له عن الاذمان في أخلاقه ، ومعرفة له قدر النعمة التي كان فيها

هذاما أوجزناه ما كتبه علماء التربية في أوروبا وفيه بلال من صديي ونقم من غلة ومن أراد الاستزادة فعليه بمطالعة ما كتبه في كلمات تربية مادة تربوي وتعليم

مادة علم ومدرسة مادة درس وطفل وقد وضعنا رسالة في هذا العلم لمعلمي المدارس الأولية نأني عليها في هذه المادة ون كان فيه رد يد ابعض الكلمات

﴿ مقدمة ﴾

كلمة بيداجوجيا يونانية مركبة من كلمتين (يه) بمعنى طفل و (اجو) بمعنى أربي ومعناها . ما علم تربية الطفل علم التربية من أوسع العلوم وله أكبر شأن في أمريكا وأوروبا حتي ان أكبر رجال السياسة في أمريكا زاولوا وظيفة التعليم في مبدأ أمرهم ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال الا من مارس قيادة الاطفال وهذا المبدأ كان شائعاً عند اليونانيين القدماء

وبما ان هذا العلم مستعار من أوروبا فيجب علينا ان نذكر أطواره عندم فنقول :

كان الاطفال في القرون الوسطي يودعون الي القسس لتربيتهم فكانوا يربونهم علي الاخذ بالعقائد المقررة ، وتسليم الارادة لرجال الدين

فلما نهضت أوروبا في القرون السادس عشر لم ترض أن تكون وظيفة

وبما ان اول ما يشعر به الطفل هو الحاجة فتكون امه أو مرضعه هي المربي الاول له بما تسلكه من الطرق في سبيل ايتائه بتلك الحاجات

قال انصار هذا المذهب لا يصح ان يحكم علي الطفل بأنه طيب او خبيث ، ولا بأنه يعقل ، ولا بأنه مجرد عن العقل . كذلك يغلط من يدعي انه كالشمع مستعد لان يأخذ شكل كل قالب ، او ان التربية لا تؤثر فيه بشيء . فالطفل الذي لا يدري شيئاً ثم بلغ سنتين من عمره يكون مشغولاً بذاته لا يفكر في غيرها . ويكون كل همه معصروفا الي ايتائها بحاجاتها علي طريقة استبدادية وتراء ميالا لان يسمع ويرى ويفهم بأقصي ما يبلغ امكانه ، وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة ، حديد التأمل ، متنوع المطالب ، ذكي الفؤاد وان كان عديم العقل . فهو حيوان مترق في الرتبة ليس الا ، ويغلط من يسميه انسانا صغيرا لبعده عن مستوي الانسانية بعدا شاسعا

(ثانيها) رأى الدكتور غال الالمانى المتوفى سنة ١٨٢٨ والفيلسوف

التربية مستندة الي عهدة القسوس ، ولا أن يكون مبدأها تسليم الارادة للغير كائننا من كان . فأخذ علماءهم في نشر المؤلفات المينة لاصول التربية لصحيفة فكان لا ينال مثل تلك التربية الا أبناء الملوك ، اما العامة فظلوا في أيدي القسوس الي القرن التاسع عشر

من أكبر المؤلفين في تربية الاطفال الفيلسوف (جان جاك روسو) الفرنسي المتوفى سنة (١٧٧٨) فانه وضع كتابا سماه (اميل) فيه معلومات ثمينة علي التربية

ثم تلاه بيستالوزي العالم السويسري من رجال القرن التاسع عشر فوضع كتابا في تربية الاطفال الفقراء ثم عني الاطباء بافراد فصول في كتبهم لتربية الاطفال

➤ مذاهب التربية ➤

لعلماء التربية ثلاثة مذاهب يؤصلون عليها أصولهم العلمية . (أولاها) مذهب الفيلسوف هلفيتيوس المتوفى سنة (١٧٥٥) فانه يقرر بأن الطفل يولد مستعدا لكل صورة ذهنية تقدم اليه فينشأ مطبوعا عليها

(لا قاتر) الالماني المتوفى سنة (١٨٠١) وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف النفسية مصدرها الاعضاء ، فان كانت كاملة كماله كمال الانسان ، وان كانت ناقصة فلا تنجم فيه تربية

ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي يعطيه اى القالب شاء

وقال فريق ثالث ان هذين المذهبين متطرفان . والوسط ما بينهما ، فانه قد

شوه ان التربية أفادت في ترقية مواهب اطفال ولدوا على نقص في التركيب

الجسمانى ، وشوه اطفال ولدوا صحيحى الاعضاء وساءت الطبيعة والتربية معا .

فان الطبيعة تعطي قوى من أنواع مختلفة وبأقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه

تلك القوى الى وجهات خلقية وعقلية معا مراعاة حالة الوسط الاجتماعي ومقدار

قبول الطفل للكمال الممكن له فكل أسلوب للتربية متحجر لا

يتغير يكون مضر بالاطفال ، نظرهؤلاء العلماء الى ان الاطفال سريعو التقلب فقالوا

لا يصح ان يسمي المربي في احلال الجود والتحجر محل هذا التقلب لئلا تتحجر

مواهب الطفل وتقف به حيث هو . ولا

يمكن للمربي أن يخلص من هذا الاسلوب الضار الا برفضه كل طريقة للتربية مها كانت علمية اذا كان فيها جمود

﴿تحقيق معنى التربية﴾

معنى التربية هو ايصال الشيء الى كماله بواسطة العناية به والهيمنة عليه (١)

ان لكل شيء كما لا ينتهي اليه في حياته ، ولكنه لا يبلغ ذلك الكمال الا

بعناية وتدبير من القائم على ذلك الشيء ، حتي ان النباتات الدائمة والاشجار المثمرة

ان لم يعتن بها صاحبها وقفت من النمو عند حد محدود ، وأحاطت بها الحشائش

الضارة من كل مكان من سيرها ، وربما قضت عليها بالهلاك

وأثر التربية في الحيوانات أكثر من ذلك ، فليس الثور الذي يعلف علفا

تاماً ويعتنى بمحله نومه ومقدار عمله كالثور الذي ينقص له صاحبه في علفه ،

وينترك موضعه مهملاً من النظافة ويشغله فوق طاقته

فاذا كان هذا أثر التربية في النباتات والحيوانات فكيف بأزهارها في الانسان

وهو الكائن الذي تنوقف أقل أعماله (١) الهيمنة المراقبة

في الارشاد والتعليم ؟

تربية التي تكاليف تكون على حسبها ،
تربية التي تكاليف تكون بتثبير أوضاعها
تربية التي تكاليف والنفاء الاسمدة لها (١)
والعناية بتثبير وسائل الفهم والعكس
لديها

تربية التي تكاليف تكون بتثبير أوضاعها
تربية التي تكاليف والنفاء الاسمدة لها (١)
والعناية بتثبير وسائل الفهم والعكس
لديها

لما الانسان وهو غرضنا من هذا
الباب فترتيبه الجسم في ثلاثة أنواع وهي
(١) التربية الجسمية (٢) والتربية العقلية
(٣) والتربية الادبية . فلتكلم على كل
واحد من هذه الأنواع الثلاثة في فصل
مما نحن فلتقول

(١) التربية الجسمية

التربية الجسمية التي هي مقدمة على
كل نوع آخر من التربية لان صحة الجسم
هو المبدء الاول له وان الطفل كل
نوع آخر من التربية . الا ترى ان ظم الفكر
وصحة الرأي وجوده النظار : أمور
متوقفة كلها على صحة البدن ، وهل
(١) الاسمدة معناها الاسبغة

الجسم من والمشاعر الانسانية الا وسائل
لادراك الحقائق وفهم المعقولات ؟
الجسم والعقل والشعور في ارتباط
دائم ، فكل واحد منهما لا يمكن ان ينفصل
عن الآخر انما هما وجهان من الوجهة على
كل واحد

الجسم والعقل والشعور في ارتباط
دائم ، فكل واحد منهما لا يمكن ان ينفصل
عن الآخر انما هما وجهان من الوجهة على
كل واحد

ومما يتحتم على كل معلم أن يعرفه
وكذا يراه في حجب من الاحيان لا يحد
من الاعتذار ما يأتي :

(أولاً) هو ان الذهن بكل من
(١) المجتاحة معناها المهلكة
(٢) يشرف أي يطامع

كثرة الاجهاد كما تشكل اليد من العمل والرجل من المشي فيجب عليه أن لا يحمل ذهن تلميذه مالا طاقة له به من المعلومات أو المحفوظات

(ثانياً) ان يعلم ان الاطفال في حالة نمو مستمر والنمو يقتضي الحركة ودوامها فعلي المعلم أن يرحم تلاميذه فلا يمنهم من اللعب والجري ، وكل ما عليه هو أن يراقبهم فيمنع بعضهم من ضرب بعض ، أو يمنع المتطرفين في الجري والتسلق من الافراط فيما هم فيه خوفاً عليهم من نتائج العايش

وعليه ان يتغاضى في اثناء الدرس عما قد يسدر من احد التلاميذ من سرعة حركة او قفز ولا سيما ان كانوا صغيري السن لان ذلك قديدو منهم اضطرار آفي بعض الاحيان

وايعلم المعلم ان التلميذ الذي لا يلعب ينشأ خاملاً ، ساقط الهمة فعليه ان ينشطه باللعب ، ويحثه علي الحركة

(ثالثاً) ان يعلم المعلم ان طول الدرس يوجب السآمة وهي ينشأ منها ضرر في نخ الاطفال وتعطل في وظائفه فيجب علي المعلم مراعاة ذلك وعدم

التجاوز بالدرس الواحد ٤٥ دقيقة

(التربية العقلية)

الغرض من التربية العقلية ايصال عقل الطفل الى كماله بتمرينه علي التعقل وادراك الحقائق ، وابداع القوة الحافظة منه جزءاً كبيراً من المسائل العلمية الصحيحة

ولما كانت التربية العقلية متوقعة علي معرفة العقل وخصائصه وجب أن نذكر هنا كلمتين عنه فنقول :

العقل قوة وضعها الله في الانسان يميز بين الحسن والقبيح والحق والباطل وهي أجل قوي الانسان وأكرم مواهبه

مركز هذه القوة المنع كما ان الابصار مركزه العين ، وهذا العقل يستمد كماله من العلوم والتجارب ، فالعلوم تزيد معرفته بالكون وما فيه والاشياء ومنافعها ومضارها . والتجارب تكسبه خبرة بالحياة وقوانينها ، والناس وأخلاقهم

ولما كان مركز العقل المنع وجب العناية بهذا العضو ولما كان هذا العضو تابعا لساير الاعضاء كان من الحمم علي من يريد ان يكون له عقل سليم أن يعتنى بصحة بدنه ، وبكل جسمه ، بمراعاة

قانون الصحة

(أطوار العقل الاولية)

العقل الانساني لا ينشأ كاملا من يوم الميلاد بل هو يتدرج في السكال شيئا فشيئا وقد عدد له علماء النفس ثلاثة أطوار أى أدوار:

(١) الطور الاول من السنة الاولى

الى السابعة

(٢) الطور الثانى من السابعة الى

الرابعة عشرة

(٣) الطور الثالث من الرابعة عشرة

الى الحادية والعشرين

فالعقل في الطور الاول يكون قابلا فتأثر بكل المؤثرات اذ ان الطفل يكون اذ ذك خالى الذهن من كل صورة فيصير أسير ما يؤثر عليه من الاشياء . في هذا الدور يكون فكره ضعيفا و ارادته تكاد تكون معدومة لهذا تجب العناية بالاطفال وهم في هذا الدور فلا تقدم اليهم من المعلومات الا كل صحيح ثابت علي قدر ما يحتمله عقولهم ، ولا يجوز اخافتهم بالاشباح الوهمية والمرعبات الخرافية لان ذلك يرتسم في أذهانهم ويكون مقدمة لوساوس تثبت بعقولهم متى كبروا بل

تكون أصولا لاخللاق صافلة يصعب اقتلاعها معها عولجت بالمؤثرات المختلفة أما في الطور الثاني فيرتقي العقل عما كان عليه . فبعد أن يكون عرضة لقبول أثر المؤثرات الخارجية عليه يصبح أكثر مقاومة لها بما يكون حدث فيه من مبادي التفكير والنظر في أسباب الامور ومن مميزات هذا الدور في الاطفال قوة الحفظ وضعف الخيال وذلك لان الطفل في هذا الدور يكون مدفوعا للنظر في أسباب الاشياء وعللها ونتائجها وصارقا همه الى ذلك فيضعف انفعال نفسه منها مما كانت مهيجة للخيال والشعور

أما في الطور الثالث الذى يتنديء من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين فيخلص العقل فيه من الخضوع لاثر المؤثرات الخارجية ، فيقوى سلطانه على جميع قوى النفس ويصبح آمرا ناهيا بعد أن كان مأمورا منها ومن مميزات هذا الدور ضعف الحفظ وقوة الارادة

وبما اننا ذكرنا هنا الحافظة والخيال والذاكرة وهي من قوى العقل وجب أن نذكر عن كل منها كلمة فنقول :

(ماهي الحافظة والذاكرة ؟)

الحافظة قوة في نفس الانسان
وظيفتها حفظ ما يدركه بأحد حواسه أو
بعقله فهي كالأمانة تحفظ فيها النفس
جميع المعلومات المستخرجا منها وقت
الحاجة . فإذا علم أحدنا ان مركز السنطة
بمديرية الغربية مثلا استولت القوة الحافظة
على هذا المعلوم واختزنه فيها فان بدأك
فيما بعد ان تعرف المديرية التي فيها مركز
السنطة فتشت عنها في قوتك الحافظة
فوجدتها فيها

وهكذا الشأن في كل ما يعلمه الانسان
ويدركه بأحد حواسه

أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن
بواسطتها استحضار المعلومات المخزونة
في القوة الحافظة

(قوة التخيل)

التخيل قوة من قوي النفس بها
يستحضر الانسان صوراً من الاشياء
المرغوبة أو المكروهة . متنبها الي ذلك
بأشياء تشبهها أو تضادها . وعادة الخيال
أن يجسم الاشياء التي يتذكرها الانسان
ويحيي ما يحيط بها حتى تصير كأنها حقيقة
واقعة فيشعر الانسان من خياله بألم أو

بلذة علي حسب ما اذا كان الشيء المتخيل
مؤلماً أو لذيذاً

فالاطفال كثير والتخيل يعملون جداً
الى ما تستحضره لهم هذه القوة من
الصور المختلفة يدل علي ذلك غرامهم
الشديد بسماع الاقاصيص والاساطير
الخرافية ، وانكباهم علي قراءة القصص
الموضوعة

تحفة المربي تقضي عليه بعدم نهي
الاطفال عن الجري وراء ميالهم هذا ،
لان امتناعهم ضرب من المستحيل بل
يجب عليه أن يجتهد في توفية حاجاتهم من
هذا الخيال بانشاء الاقاصيص التي لا تضر
بعقولهم وأخلاقهم ، والاكثر من
حوادث التاريخ لهم

أما نهيهم عن مطالعة الخياليات فأمر
ليس من الحكمة لانهم لا يذنبون عنه
مهما كان حرص المربي علي إبعادهم عنه
ويحسن بنا هنا أن نأتي على بيان
طبائهم الاطفال بصورة اجمالية ليكون
المربي على بينة من أمرها فنقول :
(ميول الاطفال وطبائهم)

(١) الطفل يميل للحركة المستمرة
فلا يجوز للمربي أن يجبره علي النزاع

علي عرق من استقامة اللسان وفصاحة المنطق

(٥) الاطفال يكونون ضعيفي القوة المفكرة التي بها الحكم علي الاشياء وادراك اسبابها فلا يجوز للمعلم أن يكلف التلميذ بأن يحكم علي الاشياء أو أن يستنتج منها شيئا . بل يجب أن يكون المعلم مراقبا له في ذلك فلا يدعه بخطيء في الحكم علي الاشياء حتى يتقوّم نظره أولا فأولا

(٦) الاطفال تضعف فيهم قوة التمييز بين الاشياء المتشابهة فلا يجوز أن يكلفوا بما يزيد عن طاقتهم في ذلك ، فانهم لا يدركون الفروق بين الاشياء الا اذا كانت واضحة جلية لا نعوز تعمقا في النظر

(٧) الاطفال يكونون شديدتي قوة الخيال فلذلك يجب علي المعلم أن يستفيد من هذه الصفة فيهم فيؤثر علي تهميمهم بالقصص النافعة وحوادث التاريخ الواعظة ، ولا يجوز أن يشمل التاريخ أشياء مخيفة وحوادث مستفظة

(٨) الاطفال شديدو الميل للتنافس والتسابق لحوز الثناء والاعجاب فيجب علي المعلم أن يعلم هذه الصفة فيهم فيستفيد منها باظهار الثناء علي المجتهد والاعجاب به

السكينة لان ذلك مناقض لطبيعته وينسبب عنه ضرر كبير فان أعضاء الاطفال في نموها تتطلب الحركة فان منعهم مانع عنها تعطل نموهم رابتنى علي ذلك فساد في تركيبهم فيشربون معتلين مرضي

(٩) الاطفال يكرهون الاستمرار علي عمل واحد فلهذا السبب يجب أن يجعل المربي دروسه قصيرة ، وأن يحرص أن لا يجعل الدروس المتشابهة بعضها وراء بعض فان كان الدرس الاول في الحساب فلا يحسن به أن يجعل ما يليه في علم الهندسة بل يجعله في علم النحو أو الرسم مثلا

(١٠) الاطفال يميلون للتقليد ، فلذا يجب أن يصح المربي أو المعلم لان يكون قدوة في ملبسه ومجلسه وكلامه وجميع حركاته . وقد ثبت ان التربية بالقدوة هي أفضل أنواع التربية

(١١) الاطفال يميلون للحفظ عن ظهر قلب فيجب علي المربي أن يستفيد من هذا الميل فيهم فيعطيههم جزءا من القرآن ليحفظوه بتفسيره تفسيرا مناسباً لمعقولهم ، ويحسن به ايضا ان يأمرهم بحفظ شيء من بليغ النثر والشعر ليشربوا

امام اقرانه وحث اخوانه على الاقتداء به
فان هذه الاورقة تبث في الجيم روح الغيرة
والتنافس. وقد يستعمل الفرنج في مدارسهم
اوراقا ربعة صغيرة مطبوع عليها في وسط
نقوش جميلة كلمة (شهادة حسنة) يعطيها
المعلم لكل تلميذ مكافأة على جواب
سديد، أو فوزه على اقرانه في عمل واجباته
الحق وقد أنتجت هذه الاوراق نتائج باهرة
في ترقية التعليم

(٩) الاطفال شديدا الميل للاستهكشاف
والاستطلاع فتجدهم اذا استولوا على شيء
مالوا الادراك سره وربما حملهم ذلك الميل
الى كسره وفصل اجزائه

هذا الميل يقيد المربي في تلقين
الطفل بعض المعلومات على الاشياء. فاذا
اراد المربي مثلا ان يعرف تلميذه الطفل
اسماء اجزاء شيء فاعليه لان يعطيه ذلك
الشيء ويأمره بفصل اجزائه لا يدرك سر
تركيبه فيميل الطفل لذلك بطبيعته وفي
الثناء ذلك يشتهر اسماء تلك الاجزاء بنفسه
كيفية تركيبها فتمت في ذهنه بوقارنا
بما هي الصفات

التي يجب ان يكون عليها المعلم
المعلم هو المثل الحي انماثل امام الطفل

اكثر النهار فيجب ان يكون متعلما من
الصفات بما يجب ان يندشئ عليه والا
ذهبت جميع نصابه ادراج الرياح لان
الطفل كما قدمنا شديد المحاكاة لمن يقوم
بتربيته فان كان المربي على شيء من ذمائم
الصفات اخذها عنه الطفل ولم تؤثر فيه
التربية الكلامية شيئا. فضلا عن ان
التناقض بين نصائح المربي وحاله يكون
من أشد العوامل تضليلا لذهن الطفل وربما
أدت به الحال للحكم على دروس التربية بأنها
خبر على ورق ايس يدها وبين سيرته الفعلية
آية علاقة

لذا ترى ان تأتي هنا على الصفات التي
يجب ان يتصف بها المعلم امام تلاميذه
(اولا) يجب عليه ان يكون عادلا
بذمهم فلا يبتس في وجه واحد منهم ويقلب
في وجه واحد آخر لسبب عينه او يعاقب
احدهم لامر ويعفو عن آخر في مثل ذلك
الامر نفسه. فالمطلوب ان يسوي بينهم
حتى في النظرات البسيطة والكلمات
الطرية. ولما يطلب منه الانصاف بهذه
الحقيقة لسببين (اولهما) اكتساب ثقة
التلاميذ واحترامهم (ثانيا) لفرس هذه
الخصلة في نفوسهم. وترى انه من

الوجهة الثانية علي الخصوص مسؤول امام
المهينة الاجتماعية عن أخلاق طائفة من
الامة ولما كانت الامم بأخلاقها وتقاليدها
كان المعلم الاول حاملا تبعة من أثقل
التبعات يسأل عنها أمام الله والناس

كثيراً ما تري بعض المعلمين يكثر
العناية ببعض التلاميذ دون بعض لا
شيء غير ان آباءهم من اصحابه فيتردد
علي مكانهم ويظهر الاهتمام بهم ، يفعل
ذلك وهو لا يدري انه بفعله هذا يفقد
أولاً ثقة تلاميذه به ، ويغرس في نفوسهم
مبادئ سقيمة من المحاباة وعدم الانصاف
فعلي المعلم ان يذكر في نفسه بأنه
مثال التربية العملية أمام تلاميذه فيظهر
بمناظر العادل المنصف والاب الرحيم البار
بجميع أولاده على السواء

(ثانياً) يجب علي المعلم ان يكون
علي علم بطريق التربية وأساليب التعليم
ويعلم ان المعلم المختلط في الاطفال
لا يستطيع ان يربيهم الي ما ينبغي ان يكونوا
عليه من حيث الأخلاق والعلوم وما ينبغي
ان يكونوا عليه من طريف التعليم لما يفيد خبرته
فيجب علي المعلم ان يكون ذا قلب يسطي
انكسر من بعض الدواء المناسب له ولا

يتأني له هذا الا بانعام النظر في أخلاق
الاطفال الذين أودعوا اليه ، وإطالة الفكرة
في كيفية اصلاح نفوسهم وتكميل عقولهم
(ثالثاً) يجب علي المعلم أن يكون
مالكا لافعالاته النفسية فلا يدع نفسه
تتبرم من أقل المفوات ، ولا يسمح لها بأن
تنفعل لاصغر الذنوب الواقعة من الاطفال
فيفقد بذلك صفة الاحترام من نفوس
تلاميذه

انهم انهم يخافونه ويهابونه الي
حين . ولكنهم لا يحترمونه ولا يكبرونه
ثم تستحيل الخافه منه بالتعود الي استخفاف
فيته ، مدون استخفافه ليلدو منه ما يضحكهم
من تشبه وجهه وصراخه

هذا الضلال عن انه بفعله هذا يبدف فيهم
روحاً شرعاً فيشربون كثيرى الانفعال
شديد من الكبر والتبرم لهاتين طمانين
فان المعلم يجب ان لا يكون
غريباً عن كرامته بل ان يكون ذا طرفة التمام
أكبر من كرامته بل يجب ان يكون غريباً
الانسان في الدنيا والعلم بين الناس
فان المعلم يجب ان لا يكون غريباً عن كرامته
بل ان يكون ذا طرفة التمام أكبر من كرامته
بل ان يكون غريباً عن كرامته بل ان يكون ذا طرفة التمام
أكبر من كرامته بل ان يكون غريباً عن كرامته

ننصح به بأن يجعل أكبر همه تربية تلاميذه غير ناظر للكسب فان ذلك أعود عليه بالنفع فان مدار الكسب علي الشهرة وحسن النتيجة وهما لا يحصلان الا اذا اتقن المعلم وظيفته . وقد رأينا كثيراً من المعلمين الخداعين ظهروا بمظهر المرين وهم في الحقيقة طلاب مال فنجحوا في أول أمرهم نجاحاً ظاهراً ثم انكشف سرهم فذهب كل ماموهم سدي والتفت الناس للمعلمين الاكفاء أصحاب الضمائر الحية النقية والميول الجليلة القويمة

(خامسا) يجب على المعلم ان يكون في نفسه على ما يجب أن يرى تلاميذه عليه . فيجب أن يكون نظيف الملابس متناسبها ، نظيف الايدي مقلم الاظافر ، مقصر الشعر ، متشداً (١) في مشيته وقعدته ، حسن الكلام ، في غير تقعر ولا تشدق (٢) هاشا باشا (٣) لا لعانا ولا صخنا (٤) لا مفرطاً ولا

(١) متشداً اي متمهلاً (٢) التقعر والتشدق اخراج الكلام من الحلق والتشدق (٣) هاشا باشا اي طلق الوجه ذا بشر (٤) الصخب الكثير الصياح

مُفَرِّطاً في شيء ابدأ (١)

(سادسا) يجب علي المعلم ان يكون شديد التمسك بالنظام فلا يخله ولا يسمح باخلاله وأن يكثر تذكير تلاميذه بوجوب المحافظة عليه وبأنه روح كل عمل ، وسبب كل نجاح

ولاجل أن يغرس في نفوس تلاميذه هذه الروح يجب عليه أن يكون هو نفسه القدوة في المحافظة على النظام في مشيته وقعدته وكلامه . فلا يشي بغير نظام ولا يقعد كاجبي . متمطياتارة ومثائباً أخري فان كل هذا يشعر الاطفال بعدم احترام النظام فيشربون فوضى في أخلاقهم ومعاملاتهم

(سابعاً) يجب علي المعلم أن يثبت في نفوس تلاميذه روح اعتبار القانون وحفظ حقوق الهيئة الاجتماعية ولا يتأني له ذلك الا اذا كان المعلم هو القدوة في ذلك بأن لا يعاقب علي الذنب الواحد بعقوبتين مختلفتين ، وأن لا تكون العقوبات فوضى غير مقيسة على الذنوب ولو استطاع أن يدون قانوناً لتلاميذه ليعرف كل منهم العقوبة التي تحل به

(١) المُفَرِّط المفرط المتهمر

ان ارتكب انما كان ذلك اكل في الوصول
الي هذه الغاية

ثم ان المعلم لاجل أن يثبت في نفوس
تلاميذه روح احترام حقوق الناس يجب
عليه أن يذكّرهم دائماً بأن عليهم حقوقاً
لاخوانهم في الفصل فان اتفق ان احدهم
رفع صوته وجب أن يقول له ان رفعك
لصوتك يشوش على اخوانك اعمالهم
ويعنيهم عن الاستماع فضلاً عن انه ينافي
النظام والادب

وان اتفق ومشى بين المكاتب حسن
بالمعلم ان يقول له ان فعلك هذا يضر
بأخوانك اذ يلفتهم اليك فيضيع عليهم
بعض الوقت فضلاً عن انه انتهاك لحُرمة
النظام الواجب أن يسود في الفصل وحط
من سلطة المعلم الذي له الرياسة علي
الجميع الخ

كل هذا يغرس في نفس الطفل
روح احترام حقوق الغير فلا ينشأ محباً
لذاته عابداً لاهوائه غير حافل بما يصيب
غيره من جراء اعماله

ما يجب ان ينشأ
عليه الطفل من الادب

المدرسة هي المعهد الثاني للتربية

بعد الدار . والاطفال وديعة الامة بين
يدي المعلمين فيجب علي كل معلم أن
يتحقق من أن وظيفته أكبر الوظائف
لاجتماعية تأثيراً في حال الامة فلا يجوز
أن ينسي أو يتناسى واجباته حيال هذا
الامر الخطير

الاب يرسل ابنه للمعلم عدة ساعات
من النهار لا ليعلمه المعارف الضرورية
فقط ولكن ليقوم علي تربيته أيضاً والجاهل
المربي خير من المتعلم عادم التربية من كل
الوجوه

فالمعلم مسؤول بين يدي الله والناس
عن وظيفته وقد نص الدين علي ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكل
راع مسؤول عن رعيته)

نعم ان المعلم راع لتلاميذه ومسؤول
عنهم لاسباب قد علم بالتجربة ان تأثير المعلم
علي تلاميذه كبير فهو يستطيع أن ينشئهم
بحيائهم لهم ويطهّرهم علي شؤونهم علي اكل
الاصول الخلقية ، كما انه يكون السبب
في اسقاط اخلاقهم واضاعة مواهبهم
المعنوية باهمالهم أمورهم فليتق الله المعلمون
في وديعة الامة

التربية علي ثلاثة أقسام تربية جسدية

وترية عقلية . وترية روحية والمعلم
تأثير كبير على كل حال من هذه الثلاثة
الاقسام من التربية، ففي يده والحالة هذه
اسعاد او شقاء جمهور كبير من الافراد
الذين يودعون في صغرهم اليه

أما التربية الجسمية فالغرض منها
ايصال جسم الطفل بالحركات الرياضية
المدبورة الى غاية كماله . فلاجل انارة فكر
المعلم من هذه الوجهة نقول :

يولد الطفل صغير الجسم جميع
أعضائه قابلة للنمو والكمال فان وجدت
رياضة صحيحة بلغت غايتها من الكمال
وان صادفت ما يمنعها من ذلك تعطل
بعض هذه الاعضاء عن بلوغ تلك الغاية
فضربت وشب الطفل قاقدا مزايها تلك
الاعضاء علي كمالها وجر عليه هذا الحال
أمراض مختلفة وقصورا مختلفا اشكاه عن
اداء مهام الحياة

وقد أودع الله في فطرة الاطفال الميل
للحركة والرياضة فلا يجوز منعهم منها في
أوقاتها . ولا يكفي عدم منعهم بل يجب
تدبير هذا الميل فيهم على مقتضى فنون
الرياضة العلمية حتى تنتج نتائجها المنتظرة
منها .

الاطفال يميلون للحركة ولا علم
لديهم يهديهم الى تدبير تلك الحركات
فيضيعون نشاطهم في مجرد الجري وهو
لا يكفي وحده لاداء وظيفة الرياضة
الضرورية فيجب علي المعلم توجيه هذا
الميل فيهم الى وجهات رياضية تنتج تلك
الثمرة المرجوة

احسن انواع الرياضات الجسمية ما
وقم عليه الاختيار في مدارس الحكومة
الآن وهي تنحصر في تحريك الايدي
حول مفصل الكتف تحريكا منتظما الى
الصدر وفتحها الى الجانبين ثم اعادتها
الي اسفل . وتكرار هذه الحركات مرارا
عديدة

ثم امسك هراوة (عصا طويلة) من
طرفيها ومد اليدين بها الى الامام والخلف
والانحناء بها الي الارض مع عدم ثني
الركبتين وتكرير هذا العمل مرارا عديدة
ثم مد الرجل اليمنى الي الامام حتي
تكون زاوية قائمة مع الرجل الاخرى
بدون ثني الركبة ثم ثنيها وترك الفخذ
مستويا وتكرير هذا العمل في كلا الرجلين
ثم تحريك كل منها حول المفصل الاعلى
لفخذ مع مدها بدون ثني الركبتين

ونحرك اترأس حول العنق ثم التفت
يميناً ويساراً كن يسلم بعد المشهد مراراً
عديدة

ثم الجري جرياً منتظماً مع وضع
اليدين اسفل الوسط وجر الحبل

وهنا يجب ان ينبه المعلم الاطفال
الى امر جدب بالنظر وهو وجوب اقبال
الفم في اثناء كل هذه الحركات والتنفس
من الانف مع تنظيم حركة التنفس وملء
الرئتين بالهواء

ثم ليعلم المعلم ان مدار القوة والصحة
على سعة الصدر لانه محل التنفس ولا
يخفى ان الحياة مجموع أنفاس فان انتظمت
وعمت الرئتين انتظمت ضربات القلب
وزاد حجمها وتنقي الدم اكل تنقية ففدى
البدن تغذية كاملة وتبم ذلك الصحة
بمعناها الكامل

والصدر قابل للانساع بالرياضة الى
ان يبلغ الانسان السابعة والثلاثين من
عمره فأول واجب على المعلم تنبيه
الاطفال لان يتنفسوا تنفساً عميقاً بطيئاً
منتظماً بفتح صدورهم للهواء فتحة تاماً مع
الاعتناء بعدم التنفس من الفم لان
فيه ضرراً

فعلى المعلم وقد علم علاقة الصحة
بسعة الصدر ان يعتنى بفرض هذه الرياضة
في اذهان التلاميذ ولا بأس من ان يعلمهم
كيف يعملونها . فاذملو أمرهم بذلك شفها
لم يحسنوا فعلها فان من الناس من اذا
أمرته أن يتنفس تنفساً عميقاً بطيئاً منتظماً
اخذ يدخل الهواء الى رئتيه بشدة فلا
يتنفس بضع مرات حتى يكمل ويتعب
مع ان المقصود ان يكون التنفس
براحة وهدوء بدون شدة ولكن مع
مراعاة ان يصل الهواء الى آخر الرئتين
ثم اخراج ذلك الهواء ببطء وانتظام
والاستمرار على ذلك حتى تصير عادة
للانسان فان لله لم يخلق الرئتين عبثاً ولم
يكبر حجمهما جزافاً لانه سبحانه وتعالى
خلقهما مقيستين على حاجة الجسم فن لم
يتنفس تنفساً تاماً عرض جزءاً كبيراً
من رئتيه للضمور وضمورها يقل
تنقيتها للدم . ومتى صار الدم قليل النقاء
ضعف البدن وساورته الامراض ولم ينجم
فيه علاج فيعيش الانسان مريضاً في
صورة صحيح أصفر اللون أبيض الشفتين
حزينا كئيباً

ولما كانت هذه الرياضة أكل ما

تكون في الهواء الطلق وجب علي المعلمين أن ينتخبوا مكانهم في جهات متسعة الشوارع فسيحة الساحات ، والافضل أن يكون للمدرسة فناء (حوش) متسم من المعلمين من يسره أن لا يرى من تلاميذه جريا ولعبا ، وكثيرا ما يشير الي تلميذ بطيء الحركات ، ساكن الاعضاء . يمشي مشية الشيوخ والعجزة ويقول لبقية تلاميذه اني أحب أن تقتدوا بهذا في أدبه وكل عقله . ويغيب عن هذا المعلم أن السكون من ذلك الطفل وهو في سن تستدعي الحركة يقوده الى أوحش العواقب ، وربما كان وهو في سكونه الباكروهدوءه الشيوخ حتى يستتبت بين جنبه جرائيم مكر وخداع وشر مستطير تظهر أفاعيلها عند ما يشب ويكون قادرا علي العمل

ليحرص المعلمون علي وداعة الامة وليتقوا الله فيها وليعلموا أن صحة العقول لا تكون الا بصحة الاجسام وصحة الاجسام لا تتأتى الا من الرياضة الجسدية

نرى كثيرا من الناس يمدحون التلاميذ المهتمكين في الحفظ والدرس ،

فترى أحدهم لو رأي ابنه دائم الشغل ، مُدْمِن المذاكرة مدحه واقتخر به بين اخوانه وهو لا يعلم ان ابنه باهماله حق جمانه يعرض نفسه لان يكون رجلا عاملا لا يخدم نفسه ولا الهيئة الاجتماعية وربما اكتسب عاهة لانزايله طول حياته فعلي الآباء والمعلمين أن ينبهوا أولادهم وتلاميذهم لمراعاة صحتهم . وأن يمنعوا من يروونه منهم منكبا على الدرس وقت الفسحة . وقد فطن الانجليز لهذا السر فعنوا بالرياضات الجسدية عنايتهم بالدروس سواء بسواء فكان ذلك - بما في انباغ امتهم رجالا اشداء اصحاء . لا يبالون بمجر ولا بشظف يقتحمون لاجل اعزاز كلمتهم كل خطر حتى قال بعض الفرنسيين ان ما يستطيعه الورد الانجليزي من العيش يستمخشه العامل الفرنسي وربما بنفسه عنه

قبل أن نتكلم علي التربية العقلية نقدم مقدمة في ماهية العقل وقواه المختلفة فنقول :

العقل هو القوة التي أودعها الله في الانسان ليعقل بها الاشياء فيميز بين احسن الافعال وقبيحها ، ونافع الاشياء

وضارها . وقد جاء في الحديث القديسي ان
اول ما خلق الله العقل فقال له اقْبِلْ
فاقبل ثم قال له اذْبِرْ فاذبر ثم قال وعزني
وجلالى ما خلقت خلقا أعز علي منك بك
أخذ وبك أعطي وبك أئيب وبك أعاقب
وقال علماء الفرنجة العقل هو القوة التي
بها نحس ونفكر ونريد

مرکز العقل المتخ كان مرکز الابصار
هو العين فلو تعطل المتخ، عرض أو عرض
تعطلت وظيفة العقل

والعقل عقلان عقل فطري أى وهبي
يخلق مع الانسان وهو الذي يدرك به
المسائل الاولية كاستحالة وجود الشخص
في مكانين في آن واحد ، وعقل كسبي
وهو الذى يتحصل عليه بزيادة المعلومات
والى هذا أشار أمير المؤمنين على كرم الله
وجهه فيما ينسب اليه بقوله :

رأيت العقل عقليين

فمطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع

اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع العين

ونور الشمس ممنوع

أي ان العقل نوعان مطبوع أي

طبيعي ومسموع أى يتحصل عليه بسماع
المعروف ، فمن لم يكن له عقل مطبوع
لا ينتفع بالعقل المسموع وهو المكتسب
كما ان العين لا ينتفع بها اذا كان ضوء
الشمس ممنوعا عنها

وبناء علي هذا فالانسان يولد ومعه
عقل طبيعي يدرك به المعلومات البدئية
لعدم امكان وجود الشخص الواحد في
مكانين في آن واحد ، وكزيادة الاثنين
علي الواحد الخ وهذا العقل الفطري يزداد
قوة وساطة بتوالي المعلومات علي الذهن
فكلما ازداد علما ازداد عقلا ولا يزال يزداد
حتى يصبح الانسان من كبار العقلاء يدرك
مصاير الامور من مقدماتها

(أطوار العقل)

للعقل ثلاثة أطوار ولكل طور منها
حالات خاصة بها

(١) الطور الاول يتبدى من
السنة الاولى لحياة الانسان الى السنة
السابعة . في هذا الطور يكون الانسان
معرضا لكل تأثير يقع عليه . فيكون
احساسه محصورا في منافع ذاته لا يفكر في
غير احتياجاته ، وتكون ارادته ومفكرته
في غاية الضعف

(٢) الطور الثاني يبتدىء من السنة السابعة الى الرابعة عشرة. في هذا الطور يقوي فكره ويميل لانظر في اسباب الاشياء وتستد قوة حفظه للمعلومات فيسرع في حفظها ولكنه ينساها بسرعة أيضا، وتضعف قوة تخيله لانه يكون منهمك في النظر في الاشياء وادراك اسبابها ومتعلقاتها

(٣) والطور الثالث يبتدىء من السنة الرابعة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يشتد سلطان العقل فيصبح مسيطرا على جميع حركات وسكنات الانسان، وتضعف قوة حفظه فان اضطر لحفظ شيء لم يحفظه الا بعد فهمه ولذلك يثبت في حافظته زمانا طويلا وينتفع به . ويتميز هذا الدور بتحرر الانسان من أسر العوامل المحيطة به ولا يكون لمعاشرة الاشرار الا تأثير قليل عليه

(تأثير الحالة الجسمية على العقل)

قال بعض قدماء الفلاسفة (لا عقل سليم في جسم مقبم) وهي حكمة بالغة يجب أن يضعها الآباء والمربون نصب أعينهم قلنا ان مركز العقل هو المخ ، والمخ ليس هو في حقيقته الا عضو آمن الاعضاء مثله كمثل العين والاذن والانف بل

هو بما نيظ به من الوظائف أكبر شأن من جميع الاعضاء وقد خلقه الله من جوهر لطيف وجعله في تجويف سميك الجدران من العظم ليحفظ من تأثير العوادي الخارجية عليه. ولكن هذا العظم السميك لا يحميه من شر المؤثرات الخارجية وهناك مؤثرات داخلية تؤثر فيه أسوأ تأثير في حالة الصغر والكبر ايضا، يجب على الآباء والمعلمين أن يكونوا علي بصيرة منها ليدروا هاعن الاطفال الذين تلقي بهم القدرة الالهية بين أيديهم، ولا سبيل لهم الى العناية بهذا العضو الكريم في البناء الا بمعرفة طبيعة قواه وأطواره ، ومراعاة مايجب له من العناية في كل حال منها

ذكرنا في هذا الدرس ان الانسان من السنة الاولى الى السابعة يكون عرضة للمؤثرات الخارجية وتكون ارادته ومفكرته في غاية الضعف فيكون واجب الاب أن لا يشغل مثل هذا المخ الا بما يصلحه لانه في دور تكون فلا يحيطه من الاشياء الا بما لورآه ومال التقليده كان نافعا له غير مفسد لا خلاقه، ولا يسمعه من الكلام الا ما يحسن أن يحفظه ويتأثر به. ولا يسعى في أن يحمله علي أن يجعله يستخدم قوته

الفكرية لانه غير قابل للتفكر . ومن هنا يرى القاريء مقدار الخطر العظيم الذي يوقع الاب فيه ابته بحبسه في المدارس وتكليفه بالتروي والتعقل قبل أن يجتاز السابعة من عمره

وذكرنا ان الانسان من السنة السابعة الى الرابعة يقوي فكره ويبلل النظر في الاسباب وتشتد قوة حفظه للمعلومات ولكنه في مقابل ذلك تضعف فيه قوة التخيل

ففي هذا الدبر يحسن بالآباء والمعلمين أن يسعوا في ابتاء هذه القوة العقلية بمحاجتها من المعلومات بلا افراط وابعاد ما يستدعي التخيل عنها

وقلنا ان العقل من السنة الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين يشتد سلطانه ويتحرر من أمر المؤثرات الخارجية ففي هذا الدور لا يجوز معاملة الشبان معاملة الاطفال في تكليفهم باعتقاد ما لا يسيغه العقل ، أو بمحاملهم علي عمل ما لا يؤيده البرهان الصحيح لئلا تفسد فطرتهم ويصحبوا أسرى التأييد حتى فيما اوضح بطلانه

هذا ولا بد للآباء والمعلمين من

حمل الاطفال والشبان علي الرياضة لان المنح لاجل ان يصفو تمام الصفاء ويبلغ كمال النمو يستدعي مقداراً من الدم الصالح لتغذيته . ولا سبيل لتوليد الدم الا الرياضة فاذا كان الطفل او الشاب مكلفا نفسه من الدرس والحفظ بما يفوق طاقته وامتنع لاجل ذلك من الرياضة في الهواء الطلق جنى على نفسه أكبر الجنايات ويشاركه أبوه ومعلمه لو رآه على ذلك الانهماك ولم ينهه التربية الروحية غير التربية العقلية فقد يكون الانسان قوى العقل ، صائب الرأي ، بصيراً بالعواقب ، وهو مع ذلك عالم حكيم ، مطلع علي علم الاخلاق اجمالاً وتفصيلاً ولكنه خبيث النفس ، نزوع الى الشر ، رديء الطوية ، سباق الي غايات السوء ، خواض في لجج الابطال

علماء الفرنج يرون التربية الروحية يكفي فيها التربية الخلقية ، وهو خطأ محض فان الخير والشر لا يخفيان علي أحد ، ولا سيما ان ألم بشيء من علم الاخلاق . ولكن الذي ينزع بالانسان الي اتيان المنكرات ، وغشيان الدنيا ليس جهله بالنافع والضار من الصفات ، والجميل والقيبح من الاعمال وانما هو نقص في تربيته الروحية ، فليس في

قوته الروحية قدرة على كبح جماح أهوائه
والغلب على رعونات بشريته فتراد يعلم
أن مغبة الخمر المرض والجنون والموت
وان عاقبة المقامرة الفقر والهوان ، وان
ثمره الجرى وراء الاهواء البعد عن الكمال
والخروج عن حظيرة الفضيلة ، ولكنه لا
يحمد من روحه قوة علي صد تيار ميوله
البهيمية فيسرع الي تلبية شيطانه لاول
اشارة منه ، كأنه مسخر لاهلاك نفسه
واضاعة وجوده بيده

فما هي التربية الروحية. تلك التربية
التي تزع النفس عن مقارفة الحسائس (١)
ومقاربة الدنيايا ، وتكون كشبكة قوية
تردع الميول الشريرة عن الذهاب بصاحبها
مذاهب سوء. والهلكة ؟

تلك التربية هي العناية بروح الطفل
والعمل على تخويلها سلطانها الطبيعي على
الجسد وتمتيعها بقدرتها الفطرية في ضبط
اهواء النفس وهذا التحديد يحتاج لتفصيل
فلنأت عليه بإيجاز فنقول :

لا يخفى ان الانسان جسد وروح ،
(١) مقارفة الحسائس ، بمعنى مقاربة
الامور الخسيسة والحسائس جمع خسيمة
كلدنيايا جمع دنيسة

فجسده من طين ، وروحه من روح رب
العالمين ، فالروح نفحة الهية ، من
طبيعة سماوية ، حلت في الجسد لتقوده الى
مايلفه أقصي ما يصل اليه الوهم من الكمال
لا لمجرد تحريك أعضائه ، وهدايته الى
طرق غذائه وبقائه ، كما هي حال ارواح
الحيوانات ولو كانت روح الانسان كروح
الحيوان لبقى الانسان كالحيوان على حاله
الاولى من السذاجة والبعد عن العلم
والحكمة فتقدم الانسان في باحات
الرقى الصوري والمعنوي ونبوغ أنبياء
وحكماء في جذسه باغرا من الطمر والكمال
أبعد الغايات يدل على الاستعداد السكمن
في روح الانسان بلوغ قصى نهائيات
الكمال والفضيلة

هذه الروح الكريمة أراد الله أن
يحبسها في هذا الجسد الطينى الى حين ،
ولم يسمح لها للاتصال بالعالم الخارجي
الا بخمسة حواس ، وأراد الله سبحانه أن
تكون الروح في هذا الجسد غير ذاكرة
أصلها الذي نشأت منه ، ولا حائرة من
سلطانها الطبيعية الا ما لا بد منه في امداد
الجسد بالحس والحركة والتعقل
والاستعداد للترقى

أما الجسد فكما لا يخفى كثير الحاجات
والرغبات المادية فهو في حاجة للأكل
والملبس والسكن وغير ذلك وإيس أمامه
حد يقف عنده كالحیوان. فهو ان شبع لا
يكتفى بالشبع بل ينزع الى خزن الاطعمة
ثم لا يقف عند حد المواد النافعة للغذاء
بل يتعداها لتعكس كثير أصنافها وتلويث
أشكالها ولا يقنع بذلك بل يعمد الى ابتكار
الوسائل ليأكل أكثر مما يشتهي . وقس
على ذلك ميو له في الملبس والسكن
وغيرها . فكان من الحكمة أن يخلق الله
لهذه الطبيعة البشرية منظما ينظم حر كاتها
ومعدلا يمدل نزعاتها فأتمم روحه بذلك
الخاصية ، ولكن حكته اقتضت أن لا
تحصل تلك الروح على سلطانها على الجسد
الا بعد جهاد من الرياضة ، ونور من
العلم ، فأمدّه بالوحي بواسطة المرسلين
فصل به طرق الرياضات ، وبين به مصادر
أنوار العلم ، فاهتدي بهم من اهتدى ،
وحرم من حرم . ثم من الله تعالى على
العالم بكتاب أنزله على خاتم رسله محمد صلى
الله عليه وسلم بين فيه وجوه الرياضة
الناجعة ، وجعل فيه من الهدى والنور
مالا كرمي بعده الطالب هداية

أما الرياضات فهي ما فيه من العبادات
فأنها جعلت لترويض الانسان كما جعلت
الشكائم لترويض الدواب والفرق بين
الرياضتين ان الانسان منتمتع بعقل لاحتد
لقوته فجعل الله رياضته تلام هذه الموهبة
من صلاة وصوم ونسك وصدقة الخ .
ولكن الحيوان قاصر العقل ولذلك لا
تصلح له الا الشكائم الحديدية
وأما النور العلمي فمثل تعريفه الانسان
بأن روحه من روح الله وانه مستأهل لان
يتصل به وفي ذلك من السعادة له مالا
تعد جميع سعادات الجسد بجانبه الا آلاما
وان لروحه حياة خالدة وان لاعماله تأثيراً
على حالته في تلك الحياة الى غير ذلك مما
يعد به عن مستوي الحيوانية ، وبجنازه
حدود الطبيعة الارضية
فالواجب على المعلم أن يتصدى لتربية
تلميذه تربية روحية فوق التربية الحلقية بأن
يعالجه بأسلوب القرآن كأن يأمره
بالصلاة مع بيان وجوه ضرورتها له على
النحو الذي نكتبه نحن في باب الفلسفة
الدينية ويحثه على الصيام والصدق والعمل
لأعلاء كلمة الحق لا طلباً لحسن السمعة
والشهرة بين الناس ولكن طلباً لتكميل نفسه

ولاجل أن يصرف المعلم تلميذه عن العمل للشهرة وحسن السمعة الى العمل لله ولطلب الكمال الذاتي يجب عليه أن يتوسم له في بيان أن العمل لله مجردا عن كل غاية أعود عليه بالفوائد. فيقول له ان العمل يوجد الشهرة بين الناس ولكنها تكون شهرة مدخولة يتخطاها حسد النظراء وغمز العشراء ويكون أثرها في النفع رقتيا أو سطحيا. وأما العمل لله فإنه يبارك فيه ويعم نفعه ويدوم ويستدعي مع ذلك شهرة صادقة تدافع بذاتها عن العامل لا يشوبها ضعف

ثم يجب على المعلم أن يفيض لتلميذه نقول في العلاقة الموجودة بين الانسان وربه وفي خلوه وروحه وفي تأثير أعماله لدنيوية على حياته الآخروية

فيعول له الانسان مستقر السر لاهلي ومهبط الشيطان سماوى . وقدمته لله من القوي والضعف والمواهب العالية واللايتصوره ومن كل تلك المواهب ما يمنة في قوادته ما أمر مادام عالما بميثاق البهايم جلت برعته الاكل والملبس والنوم . ولكنه يعل على اظهار تلك لاسرار فيه بهدوء العمل لله ذاته وفي

علاقته بالوجود وبخالفه وبالملا الاذني والاعلي واتخذ صلاته عملا رياضيا لروحه لا لجسمه فصلاها كما يجب بمخشوع وفكر وتركيز ارادة وقوى من جهة اخرى ارادته ليخلص من أسر الشهوات وبالجملة لو عاش لانسان في الدنيا عيش الحلي اليقظة المتأمل الجاد في اظهار اسرار روحه تجلت له من أسراره ما يبعثه للجهاد في اظهار اسرارها ويكون في نهايته رجلا من أولئك الرجال الذين ينبغهم الله في الامم هداة الى الفضائل ومرشدين الى سبيل الفلاح والنعمة

عند التربيبة الروحية التي يجب ان يؤخذ بها الاطفال أما نعلمهم مجرد الاخلاق من جعل غايات الفضائل حسن الذكر والحب الاحدونة والغنى والنجاح في الدنيا وغايات الرذائل سوء القالة ووخامة السمعة والفقر والفشل في حرب الميمنة والسمعة لا يبعثهم الا فائدة قاصرة فاذا لم يبعثهم لم يبعثهم الرجال فلا تروعه معونه ان يكتب عن الاخلاق الرذلة والتكبر والجهل والفساد كان له منه نفع كما يحدث انما يبعثهم على كل يوم . ولو كان علم الاخلاق مجرد من التربية الروحية يفيد

في تحسين أحوال البشر من الوجهة الادبية
لما كنا رأينا بعض أعلم علماء الاخلاق من
أفسد الناس أخلاقا، وأشدهم بعداً عن
الفضيلة (انتهى ما كنا كتبناه)

(البيداجوجيا عند الروحانيين)
الغرض من علم البيداجوجيا الرسمي
تربية قوي النطق الجسدية والمنعوية
باعتبار انه كائن حي عاقل قابل للترقى .
ولكن جميع المتكلمين في هذا الامر لم
يتجهوا غير وجهة المذهب المادي من
اعتبار الانسان أرق حلقة في سلسلة
الحوانات فلم يأبهوا الروح ولا تكلفوا
البحث في شؤونهم من حيث علاقتها بالجسم
ومن أنجبه هذه الوجهة قائما سلك اليهامن
وجهة ان الارواح كلها متشابهة في الجوهر
سواء اكانت نفحة الهية ام انها من عالم مجرد
ذي طبيعة خاصة به

، لكن الروحانيين هنا مباحث طويلة
وقد كنت اتهم مع اعتقادهم ان الارواح كلها
مستندة من درج الوسيط الاقدس الى
الها مكتوبة بآياتهم في الجسد
الانساني ولكنني ألين منه بما لا يقدر ولا
يعجزها البلاد وأنها قابلة للترقى الى مالا
نهاية ولكنهم يقولون ان هذا الترقى لا

ينم في حياة أرضية واحدة لان هذه
السنين القليلة التي يستطيع أن يعيشها هذا
الجسد المادي لا تكفي لا بل اغها الي كلها
المقدر لها. أليس يشاهد ان الانسان يأتي
الى هذه الدنيا فيعيش فيها ثمانين عام ثم
يموت وهو على ما كان عليه من الصفات
أيام شببته وما يصرفه عن اتيان كل ما
كان يأتيه من الجرائم لا قصوره عن
نحية حقها. قالوا فكيف يتصور أن يبقی هذا
الكائن في العالم العلوي وهو على ما هو
عليه من القصور والتلوث بالاقدار النفسية
التي هو عليها

أصحاب الاديان حلوا هذا الاشكال
بأنهم لم ان أمثال هؤلاء الناس يقذف بهم
الى جهنم يتطهرون فيها من آثامهم فثم
من يخلد فيها لا قضاء ذنوبهم هذا الخلود
وهم من يخرج منها بعد أن يكون
قد كفر عما جاءه كاه

والكفر العلماء المعاصرين الباحثين
في الارواح لا يقولون بوجود النار
الغورية فبدون از وجودها غير عقول
الانسان في المسألة الالهية. ولذلك ذهبوا
الى ان الانسان اذا لم يتكلم في هذه الحياة
الارضية عاد اليها بميلاد جديد مثلكم

ألوفا من المرات علي هذه الارض أو علي غيرها من الكواكب حتى يباغ أقصي درجات الكمال ويصلح لان يعيش في تلك البيئة العليا من العالم الروحاني مجاوراً للكمالين في عليين

فالبيداجوجيا في نظرهؤلاء الباحثين تختلف كل الاختلاف عنها في نظر العلماء الرسميين لانهم ينظرون الي روح الانسان لا باعتبار انها من درجة جميع الارواح ولا باعتبار انها قابلة لتطهر بالنصائح والمثلثات بل باعتبار انها روح في حالة تطور تختلف درجاتها فمنها البالغة منه رتبة عالية ومنها الواقعة منه عند حد ولا يزال عايتها الي أن تمضي فيه الوفا من السنين

قالوا فاذا التي اليك أن تربي طفلاً قريب العهد بالانسانية فلا تستطيع أن تنقله عما هو عليه الي ما يريد ولو أحفظته جميع كتب الاخلاق عن ظهر قلب وربته بين الملائكة الكرويين لانه لم يستأهل بعد لهذه الدرجة العالية ولا بد أن تغلب عليه بقية الحيوانية التي في طبيعته المادية فتحملة علي ارتكاب ما هو أهل له من الامور البهيمية

ليس معنى هذا أنهم يقولون بوجود اهمال تربية الاطفال ولكنهم يذهبون الي أن التربية يجب أن تواعي فيها هذه الحقيقة العالية وهي أن الارواح درجات لا تقف عند حد، فالطفل الذي يعرف من أحواله انه من درجة منخفضة يجب أن يلقي من التعاليم ما يناسب درجته وأن يسلك معه طرقاً من القمم الادبي تمنعه من اظهار ما تكنه طبيعته من الدنيايا، وفي الحدود الرادعة الموضوعية بين الناس زاجر له عن المضي فيما هو فيه ، الا ما يدير منه من الجرائم مدفوعاً بطبيعته المنحطة اندفاعاً اضطرارياً كما هو مشاهد كل يوم

وأما الطفل الذي يعلم من أحواله انه من الارواح التي بلغت حداً عالياً من التطور فيجب أن يلقيوا الآداب المناسبة لهم وهي تؤثر فيهم بدون تكلف بل هم يشبون نازعين الي الكمال بفطرتهم وان لم يلقيوا ذلك في صغرهم

يقول هؤلاء الروحانيون ان من الادلة المحسوسة علي صحة ما يذهبون اليه انك تصادف أخوين ولداً من بطن واحد ودرجاً من بيت واحد ولقنا أدبا

واحدًا واحيطا بعناية واحدة فيشب هذا شكسا سفيها داعرا وذاك وادعا حلجا فاضلا، فما معنى هذا التخالف ان لم يكن قائما علي الاساس الذي يقولون به من ان من الارواح ما طال عليها امد التطور فبلغت درجة عالية من التهذيب ، ومنها ماهي قريبة عهد بالحيوانية فهي لا تتأثر بالآداب الا الى حد معين ثم لا تجد من طبيعتها ما يردعها عن اقتراف المنكرات وغشيان الحساس والدنيا من كل نوع ؟

نقول ان هؤلاء الروحيين يذهبون للمذهب العلمي فهم يقولون بأن الموجود الاول هو القدرة العالية التي أبدعت الوجود وان جميع الكائنات صدرت منها فهي قيوم كل موجود حتى هذه المادة التي لانحس ولا تشعر . ويقولون ان جميع الكائنات من أول القدرة الحامدة الي أرفع كائن في العوالم الكونية مستمدة جسدها وروحها من تلك القوة العليا وانما تظهر آثارها في تلك الكائنات علي قدر استعدادها وقابليتها. فالجناد ساج في تلك القوه ومستمد وجوده منها ومظهر لبعض آثارها،

والنبات أرقى منه في ذلك ، والحيوان أرفع من النبات فيها ، والانسان أعلي الجيم رتبة فروح الجيم واحدة وانما تظهر آثارها علي قدر قابلية كل منها

هذه مباحث لم يقف الباحثون منها علي ما يحسن التعويل عليه بعد وانما ذكرناها هنا استطرادا

(البيداجوجيا ومدارس البنات)
لا يخفى ان الدار هي المدرسة الاولى الحقيقية التي تتولي الطفل من أول نشوءه وقد أريناك من ابحاث العلماء هنا ان الاطفال في حاجة الي التربية منذ ميلادهم ، فاذا كانت البيداجوجيا ضرورية للمعلمين ليأخذوا بأصولها الاطفال في دور الدراسة فهي ألزم للامهات لانهن يتولين الاطفال منذ ولادتهم . فلا غرو اذا طالبنا القائمين بالتعليم في بلادنا أن يجعلوا علم التربية من اوليات العلوم التي تدرس للبنات في معاهد التعليم

نعم ان هنالك صعوبات نحول دون ذلك أهمها ان البنات في بلادنا

عبارات غاية في السهولة والبيان
 ➤ البيندر ➤ الموضع الذي يداس

فيه الطعام

➤ البينرق ➤ الراية

➤ بيرمانيا ➤ هي قطر من أقطار
 الهند الصينية بين مملكة سيام ويونان
 وخليج بنغال. الجهة الآهلة بالسكان منها
 هي وادي نهر ابروادي وبهامو وفيه بزرع
 الارز بكثرة مساحتها (٦٨٤٣٥٠) كيلو
 مترا مربعا وعدد اهلها (١٠٦٤٩٠٠٠) نسمة

في بيرمانيا غابات كثيفة وآثار طفحات
 بركانية ومن نباتاتها قصب السكر والنيلة
 والتبغ والقطن
 عاصمتها (مانداليه) وهي تابعة
 لانجلترا

➤ بيرو ➤ هي جمهورية بأمريكا
 الجنوبية مساحتها ١٧٧٨٤٦٤ كيلو متراً
 مربعا وعدد أهلها ٤٥٨٥٨٠٠ بين هنود
 وصينيين وميس وبيض وسود. عاصمتها
 مدينة ليما أكثر شهورها حرارة فبرايمو أكثر
 شهورها برودة بوليه على عكس ما عليه
 شهورنا

من جهة شكل أرضها تنقسم بيرو

لا يتأمن الدراسة الى أكثر من دور
 التعليم الاولى اي نحو اربع سنين ،
 والبنات في هذه المدة يكن صغيرات
 السن أو قاصرات الفهم فلا يستطعن ان
 يفهمن الدروس البيداجوجية حق
 الفهم لتعلقها بمسائل دقيقة من علم
 النفس ولكثرة تقاسيمها وتفرعاتها
 فيكون من العبث ادخالها الى برامج
 التعليم

نقول هذا صحيح ولكن مالا
 يدرك كله لا يترك كله فاذا كان البنات
 الصغيرات يعجزن عن فهم نظريات
 البيداجوجيا التي تاتي للمعلمين فيمكن
 أن يتدارك هذا الامر بوضع كتب
 صغير تعرض فيه أصول التربية بأسلوب
 سهل المأخذ لا يكبد الاذهان ولا يتطلب
 كثيراً من التأمل كأن يُبين فيه ان
 الطفل يقبل التربية من يوم ميلاده وانه
 يتعود العناد والاصرار من السلوك في
 معاملته سلوكا خاصا، وانه اذا بكى فلا
 يدل ذلك علي انه يريد الرضاع حتماً فقد
 يبكي من قرص برغوث أو من مفس
 الى غير ذلك من الامور التي يمكن ابرادها
 علي أسلوب يلذ البنات الصغار وفي

الى ثلاثة أقسام القسم الساحلي وهو مكون من سلاسل جبلية والقسم الاوسط والقسم الشرقى وهو هضبة نهر الامازون

سواحل بيرو أجف جهة فى سطح الارض وأما جهاتها الجبلية فيوجد بها من الجبال ما يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر أما قسمها الشرقى فغزير النباتات كثير الامطار به غابات ومراع وزروع للتبغ والكافور والكوكا

بيرو مملكة زراعية معدنية من حاصلاتها البن فقد صدرت منه سنة ١٩٠٠ ١٤٧١ طن وصدر منها من القطن ١٣٥٤ طن ومن السكر ١١٣٦٨ طن . ومن المعادن كالذهب والفضة والنحاس والزنك ما يساوى ٤٢٣٧١٤٠٠ فرنك وبلغت تجارتها الواردة سنة (١٩٠٠) مبلغ (٥٧٨٢٨٧٥) فرنك وتجارها الصادرة (١٠٢٥٠٠٠٠٠) فرنك وفيها من السكك الحديدية (١٦٦٥) كيلو ترا ومن أسلاك التلغراف ٣١١٠ كيلو متر .

(تاريخها) من الاوربيين الذين اشتغلوا بدراس الاساطير التي كان يعتقدونها أهل بيرو قبل الفتح الاسباني العلامة بيتانوس فقد كان كافه الحاكم الاسباني

فى تلك الجهات بدراس الاساطير فروي هذه الاسطورة نقلا عن رواية الوطنيين قال انهم يعتقدون أنه فى الزمان الاقدم لم يكن ليل ولا نهار فخرج الاله فيراكوشا من بحيرة كولاسوبو ودخل الى مقاطعة تياهاواناكو فخلق الشمس وأمرها بأن تدور دورتها المعتادة ثم خلق الكواكب والنجوم

ثم حدث ان رفقاء الذين كانوا نزلوا بواد من وديان بيرو عصوه فخرج ثمانية من البحيرة المذكورة ومسحهم أحجارا . وقد ذهب بعض علمائهم انه لم يخلق الشمس والكواكب الا بعد ابادتهم فيسكون الانسان الاول على هذه الرواية حيي حياته فى الظلام الخالق

لما تم للاله فيراكوشا اباد اهل الارض بدا له أن يخلق قوما آخرين فأخذ الاحجار ونفث فيها الحياة فكانت رجالا ونساء يبنون حبالى ونفساوات لمن أطفال فى المهد وعليه فان أهل بيرو خلقوا من الاحجار وقد كان مع الاله فيراكوشا رفقاء وهو يخلق أهل بيرو فقال لهم اذهبوا فى جميع أرجاء الارض فنادوا فيخرج اليكم ناس من الينايبع والصخور كما خلقتمهم أنا هنا فصدع

رققاؤه بأمره وأخذوا يضربون في الأرض
فكلموا على قطر عمدوا إلى ركام من
أحجاره ونادوا بأعلا أصواتهم « اخرجوا
وعمروا هذه الأرض فقد أراد ذلك الإله
فيراكوشا الذي خلق الخلق » فكان
الناس يخرجون أفواجا أفواجا من الينابيع
والأنهار والصخور والناحور

ثم قصد الإله فيراكوشا بنفسه إلى
وادي كوسكو مخترقا جبال كسامالكا
وهو ينادي حينما وصل فخرج إليه الناس
من الينابيع والصخور فلما وصل إلى كاشا
ونادي خرج إليه ناس مسلحون فأنكروه
وهوا بالابقاع به فأمر السماء فأمطرهم
نارا فلما شارفوا الهلاك خروا له سجدوا وبكيا
فعفا عنهم وأشار بمصاه إلى السماء فكفت
عن إرسال شراظها فخلد الهنود (أى سكان
بيرو) هذه الحادثة بمعبد بنوه هنالك
ليعبدوا فيه الإله فيراكوشا المشار إليه

ثم سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى نوبودوار كوس وصعد إلى قمة الجبل
ونادي الهنود فأهرعوا إليه عابدين ثم بنوا
مكان قيامه معبدا وجعلوا له فيه تمثالا من
الذهب الخالص

نزل الإله فيراكوشا من الجبل وسار

حتى انتهى إلى المكان الذي فيه كوسكو
فأخذ الهنود مدينة كوسكو في تلك الجهة
قاعدة للملك (الانكاس) أبناء الشمس
ومن هنالك سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى البحر فافتحم أمواجه ومشى عليها كأنما
هو على الأرض وغاب عن العين

هذه أساس الأساطير التي كانت تدبر
لها أمة البيرو قبل الفتح الإسباني ولا يزال
يدين بها من بقي من هنودها إلى اليوم
أما تاريخ هذه البلاد فغامض لا يكاد
يعرف منه إلا ما سبق الفتح الإسباني بأربعة
قرون فقط أما فيما قبل ذلك فكان أهل
بيرو على حال مختلفة، رهيشة معتلة تتوزعهم
الفتن، وتقتسمهم المحن

أما ديانتهم فكانت عبادة كل شيء
أما لنفعه أو لضره بل كانوا يعبدون بعض
الحيوانات لمكرها وأخرى لقساوتها وكانوا
يقربون لها القرابين الإنسانية وتغالوا حتى
صاروا يقربون لها أطفالهم

أما شرائعهم فكانت على أخس حال
حتى أنهم كانوا يجملون الزواج فكان
الرجال والنساء عائشين معيشة البهائم من
حيث وظيفة الزواج

هذا ما حكاه لنا المؤرخ الإسباني

غار سيلاسو من حال أهل بيرو قبل عهد
أسرة الانكاس التي حكمهم قد تابعه
جمهور مؤرخي الاسباب الا المؤرخ
مونتسينوس فقد زعم ان أول بصيص من
المدنية قد جاء أهل بيرو علي يد بيرهوا
مانكو أبو مانكو كاباك قبل حكم أسرة
الانكاس بعدة قرون . ثم سرد جدولا
بأسماء ملوك عديدين قال انهم أبناء بيرهوا
مانكو المذكور ون لكل منهم فضل علي
بيرو من حيث الترقية والتدين

وقد دلت الآثار ان أهل بيرو عبدوا
بعد الشمس الاله باشا كاماك الذي وصفوه
بأنه منزله عن الجسدانية ومعنى باشا كاماك
روح الوجود وكانوا لا يمثلونه بمثال . أما
الشمس فكانوا يمثلونها على لوحة من ذهب
يضعونها في معابدهم . وكان القسيس
الاكبر اما اخو الملك او عمه . وكان للملك
صفة روحانية مع وظيفته الدنيوية . وكان
في بيرو جملة أديرة لراهبات كما كان يوجد
مثل ذلك في مملكة المكسيك وكانوا
يسمون تلك الاديرة (اكلاهواس) أي
بيت البنات المختارات . وفي الواقع كان
أهل بيرو ينتخبون هؤلاء البنات من أجل
وأشرف فتيانهم وكانوا يهينون للشمس

قبل أن تتم احداهن الثامنة من سنهن او كن
يعتبرن زوجات الشمس وكانت كبراهن
تعتبر رئيسة وتسمي (ماما كوناس)
ووظيفتها تربية البنات الجديدات

وقد كان العفاف بالغاً حد لدى هذه
البنات المترهبات وهن مع ذلك ممنوعات
بتاتا عن مخالطة الرجال حتى ان الملك
نفسه كان لا يسمح له بالدخول عليهن . وكان
من تضبط منهن خارقة - ياج العفاف تدفن
حية ويقتل العايب بها ويقتل معه زوجاته
وأولاده وخدامه وأهل قريته وتهدم
بيوتهم ويوضع في محالها آكام من الاحجار
وكان يوجد نصف من المترهبات غير
هؤلاء . ولكنهن كن أحرارا يذهبن حيث
يشأن والتي كانت ممنون تنساج في عفاها
كانت تحرق حية أو يقذف بها في بحيرة
السباع

كان علم الفلك على درجة واقية عند
أهل بيرو كما كان عند كل الامم التي كانت
تعبد الشمس وكانوا فيه أرقى من أهل
المكسيك الذين كانوا يعتبرون السنة ثمانية
عشر شهرا

لما اكتشفتها اسبانيا أول مرة سنة
(١٥٢٦) كان ملكها اسمه (هوانا كاباك)

وهو الملك الثاني عشر من أسرة الانكاس مات هذا الملك سنة (١٥٢٩) تاركاً أخويه أتاهاو البيا وهو اسكار فتنازعا على الملك وتقاتلا بالسلاح وفي ذلك الحين سنة (١٥٣١) نزل اليهم قائد الجيوش الاسبانية بيزار لفتحها باسم الملك شارل كان ملك امبانيا اذ ذلك فلم يعأ به الاخوان المتخاصمان احتقارا له واستصغارا لشأنه فتوغل بيزار في أحشاء البلاد فاتحاً نزل بمدينة مان ميغيل وهناك خابره الملك أتاهاو الباطالبا منه النجدة على أخيه فأنجده بقوة. وولعه من ٦٢ فارساً و ١٠٢ رجلاً فلما وصلت هذه القوة الى معسكر أتاهاو البيا تقدم اليه المرسل الديني اللاب قائدان فالفيرد وكان مرافقاً لهذه الحملة لتنصير أهل بيرو وأخبره بأنه يجب عليه أن يعتبر نفسه تابعاً للملك شارل كان وأن يقبل الديانة النصرانية ديناً له وأن اعتبره ومحارباً فاستشاط ملك بيرو غضباً والتي الاناجيل التي قدمت اليه الى الارض هنالك أمر القائد بيزار باطلاق الرصاص على جنوده فدهشوا غاية الدهش لانهم لم يروها من قبل فاتهز جنود اسبانيا هذه الفرصة وأرغوا في جنود ملك بيرو قتلاً فانهزموا ووقع ملكهم أسيراً في قبضتهم

وكان ذلك سنة (١٥٣٢) فوقعت بلاده في حوزتهم وتقدم الاسبانيون فلكروا مملكة شبلي المجاورة لهم فوقعت البلاد من ذلك اليوم في الفوضى والاختلال والحرب الاهلية وارتكب الفاتحون قساوات سجلها عليهم التاريخ تسجيلاً

عين الاسبانيون على بيرو وشبلي معاً حاكماً عاماً واعتبروهما بلداً واحداً ثم قسموهما وجعلوا لكل منهما حاكماً خاصاً استحوذ بيزار واخوته على انبلاد فعاثوا خلال ديارها بالعسف البالغ حد الوحشية فقسموا بينهم الاقاليم وأهلها وأجبروا الاهالي اجباراً اعلى زراعة أراضيهم واستخرج المعادن لهم فكان كل رجل من سن الثامنة عشرة الى الخمسين مجبراً على خدمتهم فكانوا يستغلون قواهم بما لا يمتثل المقام وصفه من الشدة ويحملونهم من الاعمال ما يفوق الطاقة البشرية حتى هلك منهم مالا يحصى لهم عدد . وكان رجال الدين الذين جاؤهم بحجة تخليص أرواحهم ضغناً على ابله فكانوا يجتاحون مأبقاهم رجال الدنيا من قليل الحطام

وكان التجار يجبرون الاهالي اجباراً اعلى شراء الابر والدنتلا واطالس الجغرافية

وغير ذلك من الاشياء التي لا تنفيذ بأتمان
باهظة جدا حتي عيل صبرهم ونفذ احتمالهم
ورأوا ان الموت الزؤام خير لهم من مثل
هذه الحياة فثار هنود شيان تارتناو عينوا
عليهم قائدا اسمه كوندور كانكي فكان
أول عمل عمله أن صلب الحاكم الموجود
بيلاده

كان هذا القائد الثوري جامعاً بين
الاصالة والعلم . يعزي الي الانكاثوباك
أماروا الذي ضرب الاسبانيون عنقه سنة
١٥٦٢ في ليا وكان مع هذا جريثا مقداما
طويلا قويا فأهرع اليه كل من كان ناقما
علي حكم الاسبان فاجتمع عليه بذلك
جيش كبير كسر به جيوش الاسبانيين
ولكن لما كاد ينقصهم السلاح الحديث
والتعليم العسكري اضطر واللاهزام ووقع
قائدهم في قبضة عدوهم فحكوا عليه بأن
يذوق أشد العذاب . أشهدوه أولا التعذيب
المذيب للافئدة التي عذبت به امراته وولده
وصهره . ثم أمروا به بقطع لسانه ثم ربطوا
أطرافه الاربعة في ذبول أربعة خيول قوية
وفرقوها ضربا الي أربع جهات مختلفة
فمزقته ثم يقام رجا بعد ذلك عن الاسبان
بارسال قطع من جسده الي جميع مراكز

الثورة ليرتدع الناس من تيان مثلها
ظن الاسبان أنهم بهذه الاعمال يقلعون
أظافر الفتنة ويطفئون نيران الاحقاد
المتأججة وما علموا ان هذه الوسائل تحرك
الجمادات للانتقام وتبعث الخاملين من
مراقدم ، فانه ما بلغ هذا الامر الي بقية
الناشرين الذين كانوا معتصمين بالجبال
حتى تأججت صدورهم ناراً وامتلأت
أفئدتهم أحقاداً ووسخاً وأقسموا لينتقم
من الاسبانيين لتمثيلهم رئيسهم هذا التمثيل
فعينوا رئيساً عليهم كاناري واندريس ابن
أخي كوباك أماروا الرئيس السابق ونزلوا
يحاصرون عشرين الف اسباني في مدينة
سورية وأقسموا رغما عن لين طبائعهم
ليذب عنهم أجمعين . حاصروا المدينة ثم
اقنعهموها فأعملوا السيوف في الرقاب حتى
أنوا على من فيها من الاسبانيين ولم يعفوا
الا عن رجال الدين ولكن الاسبانيين
حاصروهم من الخارج وذبحوهم عن آخرهم
ظن الاسبانيون أنهم خضدوا شوكة
المقهورين بهذه المذبحة الهائلة ولكن
هيبات فان الاحقاد كانت تختمر في النفوس
ولا تنتظر الاسنوح الفرصة فامضي ثلاثون
عاما حتى ثار أهل بيرو ثورة عامة نحت

قيادة يوما كالثاني فكان هذا القائد أسعد
حظا من سابقه وأكثر منه سياسة فلم يشأ
أن يجعل ثورته ضد كل اسباني بدون تمييز
بل ضد حكومة اسبانيا الرئيسية ومن ترسلهم
لا متغلاهم من بلادها ولذلك أصدر منشورا
الى الاسبانيين المولودين في بيرو دعاهم به
الى الاتفاق معه على تحرير البلاد من كل
حكم أجنبي فانضم معه منهم خلق كثير ممن
كانت لا تروقهم تصرفات حكومتهم
فاتصروا على جيوش الاسبان انتصارات
باهرة ، ولكن وقعت بينهم الفتن بسبب
تنازع الرئاسة فانهز الجنرال راميرز هذه
الفرصة فأوقع بهم وهزم جموعهم

في تلك الاثناء كانت حكومة تشيلي
ولا بلاتا تنازعا ان اسبانيا استقلها ايضا
وكانت الحروب بين الاسبانيين والثائرين
سجالا فلما رأى الثائرون ان الفكرة الوطنية
قد ظهرت بوادرها في بيرو وان أهلها ينزعون
الى الثورة الف القورد كوهران والجنرال
سان مارتان سنة ١٨٢٢ بعثة حرية لترسل
الى بيرو ولما ساعدتها على الخلاص تألفت هذه
البعثة وقصدت الحاكم الاسباني بيزوبلا
فحدث انه في ٣٠ ديسمبر انضم من الاسبانيين
الى الثائرين فرقة مؤلفة من ٦٥٠ رجلا مع

ضباطهم وفي ٨ منه انضم الي الثائرين
٢٨ ضابطا وصف ضابط . وفي تلك
الانثناء توغل الجنرال اريباليس الى
داخلية بيرو حتي وصل الى مدينة تارما
بعد أن قهر جيوش الاعداء التي تفوقه
عدداً وأسر قائدها . وفي ١٣ يوليو سنة
١٨٢١ أعلن الجنرال سان مارتان استقلال
بيرو باحتفال كبير وفي ٣ أغسطس من
تلك السنة أعلن نفسه حاميا لبيرو وتعين
ديكتاتوراً مدنيا وعسكرياً بمعنى ديكتاتور
صاحب سلطة مطلقة لا يحدها قانون وقد منح
تلك السلطة ليطهر البلاد ممن بقي فيها من
الاعداء فينفيمهم أو يقتلهم بلا محاكمة ثم عليه
أن يرد الامر للامة لتجري في حكومتها
على ما يشاء الدستور وقد حصل ذلك فانه في
٢٠ سبتمبر سنة ١٨٢١ استقال سان مارتان
من وظائفه وأبلغ ذلك الى المؤتمر الذي كان
منعقداً اذ ذلك . وبعد تقديمه الاستقالة
بساعتين أرسل له المؤتمر وفداً يباغته شكر
الامة على الخدم التي قام بها لها وكان مع الوفد
أمر آخر من المؤتمر بتعيينه قائداً عاماً
لقوي الاهلية فقبل سان مارتان الاقب
شاكر اولئك أنه أي أن يشغل الوظيفة عملاً .
عند ذلك كلف المؤتمر الوطني الجنرال

جوزوبه دولامارودون فيليب انتوريو
الغارادو والكونت فيستافلوريدا بتأليف
حكومة تنفيذية

ابتدأت هذه الحكومة أعمالها بإرسال
بعثة عسكرية للملكيين المعتمدين ببعض
جهات بيرو ونحت قيادة الجنرال الغارادو
ففشلت بسبب قلة كفايته، ثم أرسلت بعثة
أخرى نحت قيادة الجنرال ارنيا ليس فخابت
كسابقتها فنار الشعب على تلك الحكومة
فأسقطها فانتفض الملكيون الاسبان فرصة
هذه الهزائم فزحفوا بجيوشهم على مدينة ليما
فاحتلوها في ١٩ يونيو سنة ١٨٢٣ . هنالك
دفعت الغيرة الوطنية الوطني الكبير بوليفار
(انظر ترجمته) لان يطلب من مؤتمر
كولومبيا لان تسمح له بمساعدة أهل
بيرو ولنيل استقلالهم فسمح له فزحف بجنود
من بوغوتا في اول سبتمبر سنة ١٨٢٣ الي
ليما فأخلاها له الاسبانيون ليجتمعوا قوامهم
في مدينة غوامانغيلا املا في كسر جيوش
بوليفار وهو غائب عن بيرو . ولكن نائبه
الجنرال سوكري خيب ظنهم اذ هاجمهم مهاجمة
عنيفة فهزمهم شر هزيمة وجرح الحاكم
لاسيرنا الذي كان يقودهم ووقع أسير أهو
وجميع أركان حربه وفي هذه الاثناء

كان الجنرال كانتيرك الاسباني على مرتفع
من الارض مع ٢٥٠٠ رجل فاضطر للتسليم .
هذا الانتصار يعتبر أكبر انتصار حدث
بأمريكا الجنوبية . فلم يبق أمام محوري بيرو
الامدينة كاللاو وكان فيها الجنرال روديل
الاسباني وهو رجل ذو صلابة وجراءة فقاوم
محاصريه ثلاث عشرة شهرا ولم يسلم الا بعد
ان لم يبق في قوس الصبر منزوع وكان ذلك في
٢٦ فبراير سنة ١٨٢٦ وبفتح هذه المدينة
اعتبر ان استقلال بيرو قد تم
من هذه السنة ابتدأت الحكومة
الوطنية تعمل ولكن كل شي ، في أوله صعب
فقد اضطرب حبل الامور واختلت الشؤون
وكثر القتلى ، وعمت الفوضى وما زالت
الحكومة تقم من يد رئيس ليدرئيس حتى
تولاها الجنرال رابون كاستيلا سنة ١٨٤٥
فأحدث فيها النظامات الضرورية ونشر
فيها التعليم ورقى الصنائع والفنون ثم
اعتزل الاعمال . ولكن حدث ان الرئيس
كشنيك خلفه كاد يوقع البلاد في ثورة
فخضر كستيلا من بلدته وقا تل كشنيك
وهزمه فاتخبته الامة لرئاسة ثانيا فنشط
الزراعة وساعد على زيادة ترقية الصناعة .
وفي سنة ١٨٦٠ اقترح تحرير الدستور وفي

تلك السنة قصده أعداؤه بالقتل فلم يفلحوا
وفي سنة ١٨٧٢ عند انتهاء مدة رئيس
الجمهورية اجتمع مؤتمر فقرر انتخاب مانويل
بارد وهو سياسي من الحزب الديمقراطي
فلم يرض عن هذا الانتخاب الجنرال
بالتا فأحدث فتنة انتهت بتولية مانويل
باردو المذكور فكانت حكومته خير
حكومة لتلك البلاد اذ ساس الامة احسن
سياسة وعمل على تخليتها بجميع وسائل القوة
الصحيحة . ولا تزال بيرو الى الآن
جمهورية

﴿ البيروني ﴾ هو ابو الربيع محمد
ابن محمد الخوارزمي (البيروني) بالنون كان
فيلسوفاً عالماً بالفلسفة اليونانية وفروعها
وفلسفة الهند وبرع في الرياضيات والفلك
ومن مصنفاته (الآثار الباقية عن القرون
الخالية) و (التاريخ والهيئة) وله (الارشاد
في احكام النجوم) و (العجائب الطبيعية
والغرائب الصناعية) و (القانون في الهيئة
والنجوم) و (الصيدلة) و (مقاييد الهيئة)
وغيرها . توفي سنة (٤٢٩) هـ

﴿ البيرة ﴾ شراب كحولي يحضر
من الشعير وحشيشة الدينار ويوجد في
كل مائة جزء منها جزآن الى ثلاثة من

الكحول وقد غري بها كثير من الناس
مقودين بخطام العادة اما هي في ذاتها
فليس فيها من اللذة ما يغري بها وقد يجعلونها
في العادة مصاحبة لغيرها من المشروبات
الشديدة الفعل فيكون شرها لا حذله .
هذا اذا كانت تقية اما اذا اكتسبت بمكثها
في البراميل أو بفساد جوهرها علة جديدة
فتكون محطاً للكاريب ومنبعثاً للجرائم
الضرة ويكون شاربها معرضاً لا قتل
الامراض وأفئتها

وقد وقفنا على جملة صالحة في البيرة
بجملة الهداية بقلم حضرة الدكتور الفاضل
احمد بك عيسى ننشرها هنا لفائدتها :
تستخرج البيرة من تخمر منقوع الشعير
المجصص أو المطبوخ المعطر بحشيشة
الدينار

والمادة الاصلية المستعملة هي الشعير
لرخصه وسهولة اصطناعه الا ان جميع
الحبوب الكثيرة المادة النشوية صالحة
لعمل البيرة كالارز والذرة والشوفان
والجاودار

واصنع البيرة اربع عمليات : الاولى
تحويل الحبوب الى سكر بخميرة الشعير
المسماة (مالت) وهي أن ينقع الشعير حتى

يبدّر وتكون فيه خماثر (دياستاز) تحول النشاء الى سكر (ديكسترين ومالتوز) وتحول المواد الزلالية الى بيتون. الثانية الخلط بالماء. والعمليّة الثالثة اضافة حشيشة الدينار عليها لتعطيرها أى اضافة ٦٥٠ غراما الى كيلو جرام واحد من الحشيشة الى كل مائة لتر والعمليّة الرابعة التخمير أى اضافة خميرة التخمير

ولكل من هذه العمليات الاربع طريقة خاصة وصنعة كذلك لاحاجة لنا لتطويل بذكرها

وتختلف المواد المكونة لعناصر البيرة فى النسبة بحسب اصطناع الشعير وطريقة خلطه بالماء. وتخميره وهذه العناصر هي الماء والكحول وحمض الكربونيك واحماض مختلفة كحمض الخليك والعنبريك واللبنيك والعسليةك والنيك وديكسترين ومالتوز ودهنيات وأزوتيات ومواد مرة وراتنجية وأملاح لاسيما الفوسفات الفلوية والفلوية الارضية وهذا جدول مبين فيه نسب العناصر المحتوية عليها البيرة المستخرجة من جملة محلات مختلفة فى كل مائة سنتيمتر مكعب

المحل او البلد	درجة الكحول	الخلاصة الجافة	الرماد	السكر	الاحماض
بيرة كورشيل فانسي	٥,٨	٧,٦	٠,٣٥	»	»
» ستراسبورج	٤,٨	٥,٦٢	٠,٣٠	٠,٨٥	٠,٤٩
» مونيتخ	٤,٣٥	٩,٧٨	٠,١٧	»	٠,١٨
» لوينبراو	٣	٦	٠,٢٥	»	»
» بلسن	٣,٤٧	٤,٩٧	٠,٢٧	»	٠,١٦
» بورتر بلوندره	٥,٢	٦,٤	٠,٣٢	»	»
» ايل بلفسوقه	٥,٨	١٠,٤٥	»	»	»

علي ان البيرة هي أقل احتواء على مادة كحولية من النبيذ (يحتوي النبيذ الجيد من الكحول على ٥ الى ١٤ في المائة) ويتراوح مقدار الكحول فيها بين ٦ و ٣٠ في المائة وكية الخلاصات فيها من خمسين الي مائة في اوفر

والجزء الاعظم من هذه الخلاصات هو ايدرات كربونية ومواد زلالية محولة الى بتون وعاليه تكون البيرة غذاء حقيقيا سهل التمثيل بما ان عناصرها قد حصل فيها بعض الهضم

وهي قوية بموادها المرة ومنبهة بمحضر الكربونيك المحتوية عاليها ومدة لالبول كما هو معلوم

وكثيرا ما تنفس البيرة بمواد تحمل محل المواد المستعملة في تحضيرها فمثلا يستعمل بدلا عن خميرة الشعير: الجلبكوز والنشاء والدبس (ثقل السكر النقي) وعرق السوس الخ وتستبدل حشيشة الدينار بمواد أخرى مرة كخشب المر والحنظل والجنطيانا والاستركنين والصبر وحض البيكويك والصمغ النقطي الخ ويستعمل لحفظها مواد مضادة للفوتة كحض الساليسيليك ونجلي كذلك بالجليسرين والسكرابن وتلون

بالسكر المحرق وفضلا عن هذا التمدليس كله فان البيرة معرضة كذلك للفساد وتنمو جراثيم الامراض المختلفة فيها ومع ذلك فان البيرة لا تطفئ العطش الا وقتيا وتهيج فيما بعد وتحدث الحس بالجفاف والتعجن في الفم

وهي ثقيل شاربها وتحدث عندهم نعاسا وينسب النعاس هذا لفعل المادة المخدرة المحتوية عليها حشيشة الدينار ويشبه فعل الحشيش واستعمالها مصحوب دائما بالا فراط بد رجة نضر الجسم عادة فتحدث تمددا في المعدة وسمناء في البدن واتصليا في الشرايين وضخامة القلب وبولا سكريا خاصا ونقرسا وتضعف مقاومة الجسم للأمراض وتحدث نزلات مثانية وموعية وهي كذلك مضعفة للباء

وذكر الاستاذ هوشار (طبيب أمراض القلب الشهير) ان لافرق بين الذين يشربون البيرة والذين يشربون غيرها من المشروبات الروحية فيما يتعلق بالعلل التي تنشأ عن التسمم الكحولي بالشرب منها. فالبيرة غذاء هذا مسلم به ولكنها بالكحول المحتوية عليه سم زعاف فهي تغذي اذا شرب منها كثيرا

ولكن بشرها كثيراً يتسمم الجسم أيضاً بالكحول كثيراً

وقد أثبتت الاحصاءات ان شاربى البيرة لا يعيشون زمناً أطول مما يعيشه شاربى الويسكى وغيره

ففى المانيا التى يكثر عادة شرب البيرة فيها لخلوها من الكرم أصل النبيذ تكثر أمراض ضخامة القلب والسمن وعسر الهضم وتشمع الكبد حتى ان الاطفال الذين يشربون البيرة بمقدار مما يصابون بتشمع الكبد كما وجد (تون) فى مستشفى الاطفال فى مونيخ فقد وجد تشمعا فى ١٣ جثة طفل من ٨٨٩ جثة . هذه هي البيرة وهذا هو تركيبها وفعالها فى الجسم حسنا وسيتا ذكرته باختصار والله يهدي من يشاء الى اقوم سبيل

﴿بيرون﴾ هو الفيلسوف اليوناني الطائر الصيت ولد بمدينة (اليس) من البلدان اليونانية سنة ٢٨٤ قبل الميلاد ولا تعلم بالتحقيق السنة التى مات فيها واختلاف المؤرخون فى اسم ابيه فقال ديوجين لايرس ان اسم ابيه (بايستارك) وقال بوزانياس اسمه (بيسوكرات)

ولد (بيرون) فقيراً لايالك شيئا

واشتغل فى حداثة سنه بفن التصوير فقد نقل معاصره وكان سيرته (انتيجون دو كاريست) انه رسم فى شرف مسقط رأسه صورة شمعية (شمعدان) ذات جملة شعب فأعجب بها العارفون اعجاباً كبيراً يقال أن الذى أثر على فكر (بيرون) وحوله عن الرسم الى الفلسفة هي كتب الفيلسوف ديموكريت فلقد كان مكباً على مطالعتها مشغلاً بفك رموزها

ويقال ان (بيرون) هذا لحق بحيوش الاسكندر فى غزاته لآسيا ودرس الفلسفة الفارسية من موايدتها أنفسهم كما أخذ الاسرار الهندية عن ذات الهندين فى بلادهم فكان مثل فلاسفة الهند فى سكونية أنفسهم وهذوهم لا يغيب عن ذاكرته مثالم حتى ان استاذ (اناكزرك) الذى كان يعلمه كيفية تسكين نفسه وتهذيبها، كان يوقظ فى نفسه دائماً ذلك الحنين الى مذهب الهنود فى السكونية حتى قوى على تأسيس مذهبه الشهير كما ستراه بعد قليل ان شاء الله

رجع (بيرون) الى مسقط رأسه (اليس) فاجتذب قلوب مواطنيه اليه واكتسب احترامهم بأخلاقه العالية وشماله

الطيبة وفقره المدقم واستجماعه الصفات التي يعرف بها الفاضل في زمنه فلم يلبث غير قليل حتى عينه أهل بلده رئيسا للكهنة.. ولاجل حبه أعفت تلك المدينة سائر فلاسفتها من جميع الضرائب مات (بيرون) بالغا من السن أكثر من تسعين سنة وهو حاصل علي احترام اليونانيين عموما

(أخلاق بيرون) كان يحب العزلة والانفراد وهما للفيلسوف مهبط التأملات ومسقط الافاضات، ويهوى التبساطة التامة في معيشته الداخلية حتي ضرب به المثل في ذلك. وكان يشتغل مع أخته في الشئون البيتية وروي أكثر من واحد من المؤرخين انه كان يحمل الي السوق الهجافات والحنازير بنفسه

وقد علل (بيرون) كراهته المدح بعبارات يحسن ابرادها قال: «ان الناس في أحوالهم وشؤونهم يشبهون أوراق الاشجار الدائرة مع الرياح تبقى خضراء هنيئة ثم يعثر بها الجفاف واليبس فتصير هشيئا ومن كان هذا شأنه فأجدر به أن لا يأبه المدح ولا لدم»

بروي انه كان يلقي علي تلامذته برما

قوله « يستوي عند العاقل الموت والحياة » فقال له أحد تلامذته ولماذا لم تفضل الموت أبها الاستاذ ؟ قال « لانهما يستويان » مال أولا لمطالعة فلسفة «ديموكوريت» والغوص في بحارها ولكنه تركها واتبع فلسفة « ميجار » ثم تركها هي الاخرى واتبع فلسفة « السوفسطائية » ثم يئس من الوصول الي الحقيقة بواسطة كتب الفلاسفة فتركها جميعا والتفت الي الطبيعة نفسها فهي كتاب الكتب لمن يستطيع أن يفهم عنها ذلك رحل مع الاسكندر الاكبر الي آسياف حملته علي دارا وتكبد مشاق هذه الرحلات الشاسعة في سبيل العلوم والمعارف فكان « بيرون » بين الزعازع الفكرية للفلاسفة كثير التردد والذبذبة لا يدري أي فيلسوف يتبع، ولا أي فلسفة يدافع عنها، فلم يسعه الا أن جعل ذلك التردد مذهباً فلسفياً ودعاه تدعياً منطقياً واتبعه فيه ناس كثيرون ممن هم علي شاكلته في ذلك التردد بين المدركات المختلفة فكان في نظره الاعتقاد مستحيلا وكذلك الانكار ولم يكن أمامه الا خطة الحياد بين الطرفين والتردد والشك

ليس بيرون هو أول شاك في العالم

ولا أول من رأى الشك أسلم الطرق له بل هو أول من جعله مذهباً فلسفياً وأسس على دعائم علمية بقي قائماً عليها لايوم اليك كيف وضع (بيرون) أول حجر لاقامة صرح مذهبه . قال :

الانسان متي خرج من غياهب العدم الى نور الوجود وأراد أن يسبر غور المساتير المحيطة به من كل جانب لا يجد أمامه الا أحد أمرين . فاما أن يصدق كل ما يراه ويستنتجه ويعبده حقائق غير قابلة للنقض واما أن ينكر كل ذلك ويدعي أن ليس هناك شيء ولا يخفي ان كلا هذين الامرين تطرف يتناقض طبيعة الانسان ، ويعاكس فطرته الاصلية . اذن فليس للانسان الا خطة الاعتدال وهي الامتناع عن الحكم على الاشياء

هذا المبدأ لم يحسن كثير من الناس فهمه كما يريد (بيرون) نفسه وظن خصومه انهم يخصصونه بأقل الحجج وأصغر البراهين فقالوا له مثلاً :

اما أن يكون شكك عاماً وبذلك فأنت شاك في وجود نفسك وكذلك بذلك تناقضنا في مذهبك ، بشكك في نفسك أقررت على انك تفكر وتبحث ، وبناء عليه فأنت

موجود . واما أن يكون شكك ليس عاماً وتقرر بوجود نفسك فتكون قد أثبت شيئاً وناقضت مذهبك

ويقول العارفون أمثال هذه المقالات تدل على عدم معرفة قائلها بغرض بيرون فانه لا يقول أنا أثبت ، ولا يقول أنا أنفي ، وانما يقول أنا أشك فقط . ذلك لانه كان يقول ان كل شيء أمامه سر غامض ، ومساتير مغمضة يقضي العقل والتبصر ان يكون الانسان بأزائها متبصراً حكماً ، فلا يصدر عليها حكماً بما كان غلطاً أو ناقصاً . هذا ما رآه «بيرون» أولى بالتبصر وأدعي لعدم الجور في الاحكام على الكون وما فيه

هذا الشك الذي جعله (بيرون) مذهباً فلسفياً لا يقتضي أن يكون الانسان متردداً متذبذباً في سائر أحواله المعيشية وفي كل حركاته وسكناته ، فقد كان من نواحي فلسفة هذا الفيلسوف الدعوة الى التمسك بالاعتدال في المطالب الجسدية والشهوانية التي هي طبيعة الانسان جعل الشك فقط منظم لسياسة الشك أمام البحث ، وفي أثناء التفتيش على مساتير الكون

قالوا ان بيرون لم يكن عدواً للدين

ولا خصما للفضائل ، كما يريد أن يدعيه
السوفسطائية الذين جعلوا الفلسفة آلة
لتضليل الافكار ، وتغريب العقول وانما
كان اهتمامه موجها لمنع الانسان من
تراميه بالاعتقاد، وتهالكه بالتصديق على
كل ما يقال له ويقدم اليه من قبل قوم
لاحظ لهم من العلم الا اجل أتقنوا التفهيق
بها ، ومرنوا على حسن ادائها وتصويرها
ليس الا وهي بعيدة عن الحقائق الثابتة
كل البعد فلم يرد بيرون من هؤلاء الناس الا
أرجاء الحكم على تلك الاعتقادات والمراى
الفلسفية والوقوف بها مواقف البحث
والتنقيب لا الذهاب بها مذهب البطر
زاعما انها حقائق وهي ضلالات وأوهام
يزعم بعض الناس (ان بيرون) ينكر
وجود الحقيقة وهو زعم باطل كما يقول بعض
الحققين ، لا مستند له البتة ، فان بيرون
لم يقل ذلك وانما قال انه عرض فلسفات
سائر الفلاسفة فلم يجد الحقيقة في واحدة منها
ولا في مجموعها فتركها كلها لعدم فائدتها
وتبع طريق الشك فوجد فيه راحتته، وثلبج
عليه صدره

نظر ألما كان عليه (بيرون) من المباديء
المتقدمة اتهمه أعداؤه بأنه مثل بعض

السوفسطائية كان ينكر العدل والظلم ويدعي
ان السكل وهم في وهم وهذا كله افتراء
عليه كاتدل عليه فلسفته. والقول المعتمد انه
ما كان ينكر وجود الحقيقة ولكنه ما كان
يسلم بها الا لاجزوات المشاهدة المحسوسة
وكان لا يأنف من أي شيء. يقال على شريطة
أن يبدأ قائله بكلمة (يظهر لي) وكان
يسلم بالوجودات ولا يدعي انها خيالات أو
أوهام كما يتهمه به خصومه، وكان يعترف
بالفطرة الانسانية والقوانين الادبية العامة
ويري انها منقوشة في صميم الانسانية
والذي يؤاخذ به (بيرون) هو انه
جعل الشك غاية لمذهبه ، ونهاية لمطلبه
لا وسيلة بها يتقدم نحو البحث، ويسلك
بها في فيافي النظر

أما ما يقوله عنه أضداده من انه كان
ينكر المحسوسات ولذلك فكان طول حياته
محتاجا لمن يمشى معه في الطرقات مخافة أن
يتردى في هاوية ، أو يصطدم بمحائط من
شدة ما تعلق بفكره من انها خيالات لا
حقائق فهتان لاحقيقة له

اليك الاسباب العشرة التي يستند
عليها بيرون في عدم حكمه على الاشياء
(١) اختلاف الاحياء من حيث

السن وتركيب الجسم ، وقوة المشاعر ،
ودرجة الاحساس أمام الشيء الواحد
(٢) اختلاف الناس في الصفات الادبية
والفزيولوجية

(٣) اختلاف الاعضاء الحساسة في
الانسان الواحد، الامر الذي ينتج منه أن
كل حاسة من تلك الحواس تنتج له كمية
محدودة من الشعور بالشيء الموجود ، فلا
يدرى الانسان أذلك القدر من الشعور
خاص بعموه الذي أحس أو طبيعي في
الشيء المحسوس

(٤) اختلاف الشعور في الجسم الواحد
بالنسبة للأحوال المختلفة كالمرض والنوم
والحزن والمهرم

(٥) الاختلاف في الحكم على حسب
كمية الشيء المحسوس . فان زيادة البرودة
وقلتها ، أو سرعة الحركة ، بطأها أو شرب
قليل من الخمر يغير الحكم السابق عليها
كل التغير

(٦) اختلاف الناس في أساليب التربية
وفي الشرائع والعقائد

(٧) اختلاط الاشياء بعضها ببعض بحيث
يستحيل الحكم على كل شيء منها على
حدته كاستحالة وزن الحديد مجرداً عن

الهواء المحيط به أو ادراك الألوان المتبا
لاختلاط العين التي يمتزجها الشعاع أثناء سيره
(٨) استحالة مواجهة الاشياء مجردة
فلا مناص من رؤيتها على مساند أو في مساكن
أو أوضاع أو أحوال مختلفة

(٩) ندرة أو كثرة الحوادث التي
تحدث لمستجلبها الجود عند رؤيتها أو عدم
العناية بها

(١٠) القيود التي لا يمكن الافتكاك
عنها في حكم من الاحكام على الموجودات
فان الاشياء متعلقة بعضها ببعض والحكم
على الشيء لا بد من أن يكون مقيداً بحالة
الحكم عليه

هذه هي الاصول العشرة التي يستند
عليها أتباع (بيرون) في عدم حكمهم على
الاشياء ، ويؤيدون بها دعواهم من عدم
امكان الوصول الى حقيقة ما . وهناك أصول
أخرى خمسة نشأت بعد العشرة الاولى
بقصد اسقاط فلسفة أرسطو وهي :

(١) احساسات الناس تختلف بالنسبة
لكل موجود من الموجودات

(٢) كل برهان يدوقه الانسان لا يثبت
شيء . يحتاج الى برهان يثبت ، والافعل أى
دعامة يستند في كونه حقاً فاذا أقت الدليل

الثاني احتاج هو أيضاً لدليل ثالث يثبت
كما احتاج الاول اليه ، ثم يحتاج الثالث
الي رابع وهكذا الى ما لا نهاية له

(١) القدي بيرهن على وجود المحسوس
بالدليل المعقول يلزمه الدلالة على حقيقة
برهانه الاخير ، ولكن لما كان لا يمكن
الدلالة عليه ببرهان عقلي (بناء على الاصل
المتقدم) وجب الدلالة عليه بالمحسوس وهذا
أمر يقتضي الدور والتسلسل

(٢) الفرض القدي هو كما يقولون حقيقة
يجب التسليم بها بدون دليل لتكون ركناً
لدليل آخر ، لا تقبل ولا يمكن التسليم بها ،
لانه لا دليل لهم على أن ما يجب أن يكون
أساساً للدليل لا يحتاج لدليل يثبتته

(٣) كل معقول تابع للعقلين الذين
يدر كونه ، وكل محسوس تابع للكائنات
المتتمعة بالحساسية ، وكل شيء تابع لها
لا يمكن أن يعرف الا بها

هذه الاصول الخمسة الاخرى التي
يعتمد عليها اللاأدرية في حقيقة مذهبهم
نقلناها عن مواطنها الصحيحة المستخلصة
عن شواذب الافتراء والتعصب القديم
﴿ بيريه ﴾ هي ميناء أثينا عاصمة

بلاد اليونان

﴿ ييزرت ﴾ ثغر من تونس محصن
على البحر الابيض المتوسط عدد سكانه
(٥٥٠٠) نسمة يستخرج فيه

المرجان

﴿ بيزموت ﴾ هو معدن أبيض
ضارب للصفرة هش وسهل الانسحاق وهو
على حالة تترات البزموت يستعمل
ضد الاسهال ومخفف لأمراض المعدة
مزبل لعفوتها ومثله ساليسيلات البزموت
وكربونات البزموت وكورور البزموت
وسترات البزموت

﴿ بيص ﴾ البَيْص والبَيْص الشدة
(وقعوا في حبص بيص) أي في اختلاط
شديد وخرج لاصحيص لهم منه

﴿ البيض ﴾ البيض مادة عضوية
تحتوى على جرثومة الطيور والبيضة تتركب
من غلاف جبرى ملتصق بسطحه الداخلي
غشاء رقيق داخله البياض وهو مكون من
ماء وزلال ثم في وسطه الصفار وهو المح
وهو مكون من الماء ومادة دسمة ومادة
أزوتية مغذية تسمى الفيتلين

متوسط ثقل بيضة الدجاجة ٦٥
غراما يستهلك من البيض سنويا مقدار
كبير جداً ويقدر مقدار ما يؤكل في فرنسا

وحدها بخمسة آلاف مليون بيضة
ويستخرج في معاملها زلال ٤٠ مليون بيضة
البيض يختلف حجما علي حسب
الحيوانات التي باضته في بيضة النعامة وزن
نحو ١٢٠٠ (غرام) ولكن بيضة
الطير المسمى ذباب العصفور وزن أقل من
غرام واحد

يوجد حيوانات غير الطيور تبيض
بيضا مختلف الحجم والشكل والعدد فتبيض
السحرة عددا لا يحصى من البيض صغير
الحجم جدا فيأتي الذكر فيصب عليه
مادته المخصصة لتلقيحه. وتبيض الحشرات
أيضا بيضا مختلف الشكل

(فوائد لحفظ البيض) يستحيل علي
الانسان أن يحفظ البيض مادام تاركه
معرضا للهواء. فانه ينفذ الى داخله ويحلل
عناصره ويفسدها فلاجل من ذلك الهواء
عنه اليك بضع طرق :

(الاولى) أن يوضع البيض صفوفا
في برميل يعتنى أولا بفرشه مادا أو نشارة
خشب أو رمل دقيقا أو نخلالة أو جيسا أو
فخام مسحوقام العناية يجعل كل بيضة مستقلة
عن جاراتها من الجوانب ومن أعلى وأسفل
ولا يتأني ذلك الا بوضع طبقة من تلك

المواد علي كل طبقة من البيض ولكن
شوهذ ان البيض بهذه الطريقة يفقد شيئا
شيئا من وزنه

(الثانية) هي أن يغمر البيض في أو ان
مملوءة ماء حل فيه جبر مطفاً بنسبة ١ الى
١٠ أي لتر من الجبر في كل عشرة لترات
من الماء فتسد مسام البيض بالجبر فلا ينفذ
اليها الهواء ولكن شوهذ ان طعم البيض
في هذه الحالة يتغير اذا أكل على حالة
البرشت ولا يشعر بتغير اذا كان مقلواً
(الثالثة) أن يغمر في الماء المالح
بنسبة ٨ أو ١٠ الى ١٠٠ أو ثمانية أو عشرة
لترات من الملح في كل مائة لتر من الماء
فيدخل الماء المالح في مسام البيض فيجتمع
فيه ويمنع عنه الهواء

(الرابعة) وهي الطريقة المثلى أن يغطي
البيض بطبقة من الورنيش فتكون قائدة
مزدوجة وذلك انه يمنع الماء الذي داخل
البيضة من التصاعد بالتبخير البطي. ويمنع
الهواء من الدخول للبيضة وأحسن ما يعمد
اليه في ذلك هي المواد الدسمة فانها أحسن
وأرخص لذلك بحسن استعمال زيت الكتان
بأن تدهن البيضة به فيجف عابها ويسد
مسامها وقد شوهذ ان البيضة المدهونة

به تحفظ شهر أو لا تقدم من وزنها الثلاثة
أجزاء من مائة جزء.

قال بعضهم يمكن حفظ البيض بدهنه
بالبرافين زماناً مديداً أي سنين عديدة
وقيل إذا دهنت البيضة بسليكات الصودا
تحفظ سنة. فإذا دهنت البيضة به يلزم أن
يعتني بدهن الحبل الذي تركز عليه به
أيضاً

﴿ البيضاوي ﴾ هو ناصر الدين أبو
سعيد عبد الله رلدي المدينة البيضاء في بلاد
فارس وهي قرب مدينة شيراز تولى قضاء
شيراز ودرس في مدائن كثيرة له كتاب
(طوالم الانوار) في التوحيد وكتاب في
التفسير اسمه (أنوار انتزيل وأسرار
التأويل) وهو شهر متداول

﴿ باعه ﴾ يبيعه بيها ومبيها أعطاه
البضاعة وقبل ثمنها وبالعكس فهو من
الاخذاد فهو بائع وجمه باعة .
(البيع في القانون)

﴿ في البيع ﴾

﴿ أحكام البيع المصري ﴾

(٢٣٥) البيع عقد يلتزم به أحد
المتعاقدين نقل ملكية شيء إلى آخر في مقابل
التزام ذلك الآخر بدفع ثمنه المتفق عليه

(٢٣٦) لا يتم البيع الا اذا كان
برضاء المتعاقدين أحدهما بالبيع والآخر
بالشراء. وباتفاقهما على المبيع وثمنه

(٢٣٧) يجوز أن يكون البيع بالكتابة
أو بالمشافهة إنما في حالة الانكار تتبع
القواعد المقررة في القانون بشأن الإثبات
(٢٣٨) يجوز أن يكون البيع بتاً أو
مؤجلاً تسلم المبيع أو الثمن أو هما معاً أو
مقيداً بشرط

والشرط اما أن يكون موقفاً لايجاد
البيع أو فاسخاً له

(٢٣٩) يجوز أن يكون البيع جزافاً
أو بالكيل أو بالقياس أو على شرط التجربة
(٢٤٠) اذا كان البيع جزافاً فيجب
تمامه ولو لم يحصل وزن ولا عدد ولا كيل
ولا مقياس

(٢٤١) أما اذا كان البيع ليس جزافاً
بل كان بالوزن أو بالعدد أو بالكيل أو
المقياس فلا يعتبر البيع تاماً بمعنى ان البيع
يبقى في ضمان البائع الى أن يوزن أو يكال
أو يعد أو يقاس

(٢٤٢) البيع على شرط التجربة
يعتبر موقوفاً على تمام الشرط
(٢٤٣) رسوم عقد البيع ومصاريفه

على المشتري

(٢٤٤) يجوز أن يكون البيع شيتين

أو أكثر تحت خيار البائع أو المشتري

(٢٤٥) إذا لم يذكر في عقد البيع

شرط له ولا معادل دفع الثمن فيعتبر البيع

بتأبلا شرط واليمن حالا إلا إذا كان عرف

البلد أو عرف التجارة يقضى بشروط ضمنية

وأجل للثمن ولو لم يذكر ذلك في العقد

(في المتعاقدين)

(٢٤٦) يجب أن يكون كل من البائع

والمشتري منه مأبالا لهلية الشرعية للتعامل

(٢٤٧) يجب أن يكون البائع متصفا

بالأهلية الشرعية فتصرف في المبيع

(٢٤٨) يجب أن يكون رضا المتعاقدين

صحيحا مجردا عن الإكراه

(٢٤٩) يجب أن يكون المشتري عالما

بالمبيع عالما كافيا أمان نفسه أو بمن وكله عنه

في معاينته

(٢٥٠) إذا لم يشاهد المشتري جزا

الابعض المبيع وتبين أنه لورآه كله لا تمنع

عن شرائه فليس له أن يتحصل على الحكم

بفسخ البيع بدون أن يجوز له طلب تقسيم

المبيع أو تنقيص منه ويسقط حقه في طلب

الفسخ إذا تصرف في الشيء المبيع بأي

طريق كان

(٢٥١) إذا ذكر في عقد البيع أن

المشتري عالم بالمبيع سقط حقه في طلب إبطال

البيع بدعوى عدم علمه بالمبيع إلا إذا ثبت

تدليس البائع عليه

(٢٥٢) بيع الأشياء التي لم يعاينها

المشتري ولا وكيله في المعاينة لا يكون

صحيحا إلا إذا كان عقد البيع مشتملا على

بيان البيع وأوصافه الأصلية بحيث يمكنه

الكشف عليه وتحقيق حالته

(٢٥٣) البيع للاعمي يكون صحيحا

إذا أمكنه معرفة حقيقة المبيع بطريقة غير

المعاينة أو حصلت معاينته بمن عينه معتمدا

عليه في ذلك

(٢٥٤) لا ينفذ البيع الحاصل من

الموروث وهو في حالة مرض الموت لأحد

ورثته إلا إذا أجاز له باقي الورثة

(٢٥٥) يجوز الطعن في البيع الحاصل

في مرض الموت لغير وراث إذا كانت قيمة

المبيع زائدة على ثلث مال البائع

(٢٥٦) فإذا زادت قيمة المبيع ثلث

مال البائع وقت البيع ألزم المشتري بناء

على طالب الورثة إما بفسخ البيع أو بأن

يدفع للورثة ما نقص من ثلثي مال

التوفى وقت البيع والمشتري المذكور
الخيار بين الوجهين المذكورين

(٢٥٧) لا يجوز اقتضاء أو وكلاء

الحضرة الخديوية وكتابة المحاكم والمحضرين
والافوكاتية أن يشتروا بأنفسهم ولا بواسطة
غيرهم لا كلاً ولا بعضاً من الحقوق المتنازع
فيها التي تكون رؤيتها من خصائص المحاكم
التي يجرون فيها وظائفهم فإذا وقع ذلك
كان البيع باطلاً

وفي هذه الحالة يكون البيع باطلاً أصلاً
ويحكم بطلانه بناء على طلب أي شخص
له فائدة في ذلك ويجوز للمحكمة أن تحكم
بالبطلان من تلقاء نفسها

(٢٥٨) لا يجوز لمن يقوم مقام غيره
بوجه شرعي كالأوصياء والأولياء ولا
لوكلاء المقامين من موكلهم أن يشتروا
الشيء المنوط بهم بعه بالصفات المذكورة
فإذا حصل الشراء منهم جاز
التصديق على البيع من مالك المبيع إذا كان
فيه أهلية التصرف وقت التصديق

﴿ فيما يباع ﴾

(٢٥٩) لا ينعقد البيع فيما لا يجوز
فيه ولا فيما لا قيمة له يمكن تقديرها ولا فيما
لا يمكن تسليمه بحسب طبعه

(٢٦٠) يجوز أن يكون المبيع عيناً
معيناً أو حقاً شائعاً أو محدداً في العين المعينة
ويجوز أيضاً أن يكون شيئاً معيناً بالنوع فقط
(٢٦١) فإذا كان المبيع معيناً بالنوع
فقط لا يكون البيع معتبراً إلا إذا كان
التعيين يطلق على أشياء يقوم أحدها مقام
الآخر وكان المبيع معروفاً بالوجه الكافي
عدداً أو قياساً أو وزناً أو كيلاً بحيث يكون
رضا المتعاقدين المبني عليه صحيحاً

(٢٦٢) ويجوز أن يكون المبيع ديناً
على إنسان أو مجرد حق

(٢٦٣) بيع الحقوق في تركة إنسان
على قيد الحياة باطل ولو برضاه

(٢٦٤) بيع الشيء المعين الذي لا يملكه
على قيد الحياة يبطل انما يصح إذا أجازته
المالك الحقيقي

(٢٦٥) إذا باع أحد شيئاً على أنه
مملوك له ثم تبين بعد انعقاد البيع عدم
ملكيته للمبيع جاز للمشتري أن يطلب منه
تضمينات إذا كان منعقداً وقت البيع صحة
ملكية البائع

(٢٦٦) يترتب على البيع الصحيح
ما هو آت :

أولاً — أنه بمجرد عقده ينقل ملكيته

(٢٧٠) لا تنتقل ملكية العقار بالنسبة

لغير المتعاقدين من ذوي الفائدة فيه لا
بتسجيل عقد البيع كما سيذكر بعد متى كانت
حقوقهم مبنية على سبب صحيح محفوظة
قانونا وكانوا لا يعلمون ما يضر بها

(في تسليم البيع وضمان البائـم)

في التسليم

(٢٧١) تسليم البيع هو عبارة عن

وضعه تحت تصرف المشتري بحيث يمكنه
وضع يده عليه والاتفاق به بدون مانع
وبحصول وقاء الاضرار بالتسليم وضم

المبيع تحت تصرف المشتري وعلمه بذلك
ولو لم يستلمه بالفعل

(٢٧٢) يكون تسليم الاشياء المبيعة

بحسب جنسها فتسليم العقار اذا كان من
المباني يجوز أن يكون بتسليم مفاتيحه واذا
كان عقارا آخر فتسليم حجبته هذا وذاك
ان لم يكن مانع لو ضم يد المشتري عليه

وتسليم المنقولات يكون بالمناولة من
يد الي يد أو بتسليم مفاتيح الخازن الموضوعة
فيها تلك المنقولات

وجوز حصول التسليم بمجرد ارادة
المتعاقدين اذا كان المبيع موجودا نحت
يد المشتري قبل البيع لسبب آخر

المبيع الي المشتري بالنسبة للمتعاقدين ولمن
يتوب عنها كوارث أو دائن سواء كان
المبيع عينا معينة او حقا معيننا او مجرد حق
متى كان مملوكا للبائع وينقل ايضا الملكية
في الشيوع اذ كان المبيع حصص شائعة

ثانيا—انه يلزم البائـم بتسليم المبيع
للمشتري وبضمانه عدم منازعته فيه

ثالثا—انه يلزم المشتري بدفع الثمن
وينشأ عن المبيع ايضا على حسب
الاحوال ان يكون المبيع في ضمان المشتري
(في انتقال الملكية)

(٢٦٧) اذا كان المبيع عينا معينة
تنتقل ملكيته للمشتري ولو كان تسليمه
مؤجلا في عقد البيع لاجل معلوم وفي هذه
الحالة اذا أفلس البائع قبل تسليم المبيع
فلمشتري الحق في استيلائه عليه

(٢٦٨) لا تنتقل ملكية المبيع المعين
نوعه فقط الا بتسليمه للمشتري

(٢٦٩) اذا وقع معلقا فسخه على
حصول أمر معين تنتقل ملكية المبيع
للمشتري من حين العقد

واذا كان البيع معلقا على أمر وقع فيما
بعد فيعتبر المبيع ملكا للمشتري من تاريخ
العقد

(٢٧٣) تسليم مجرد الحقوق يكون
بتسليم سنداتها أو بتصریح البائـم للمشتري
بلا تنفـاع بها ان لم يوجد ما يمنع من الانتفاع
المذكور

(٢٧٤) وضع اليد على المبيع بدون
اذن البائـم لا يكون معتبرا ان لم يدفع الثمن
المستحق بل يكون للبائـم الحق حينئذ في
استرداد المبيع انما اذا هلك المبيع وهو
في حيازة المشتري كان هلاكه عليه

(٢٧٥) يجب تسليم المبيع في محل
وجوده وقت البيع ما لم يشترط ما يخالف ذلك
(٢٧٦) اذا تعين في عقد البيع محل

لوجود المبيع فيه غير محل وجوده الحقيقي
فيكون هذا التعيين ملزما للبائـم بنقل المبيع
الى المحل المعين اذا طلب المشتري ذلك
وفي حالة ما اذا لم يمكن النقل او ترتب
عليه تأخير مضر بالمشتري يكون له الحق في
فسخ البيع مع أخذ التـضـمينات اذا كان
البائـم حصل منه تدليس

(٢٧٧) يجب ان يكون التسليم في
الوقت المعين له في العقد فاذا لم يشترط فيه
شيء بهذا النوع وجب التسليم وقت البيع
مع مراعاة المواعيد المقررة بحسب العرف
(٢٧٨) في حالة حصول التأخر عن

التسليم بعد التكليف من المشتري تكليفا
رسميا يكون لذلك المشتري الحق في فسخ
البيع أو في طلب وضع يده على المبيع مع
التـضـمينات في الحالتين اذا حصل ضرر
وكان التأخر ناشئا عن فعل البائـم

(٢٧٩) للبائـم الحق في حبس المبيع
في يده لحين استيلائه على المستحق فوراً
من الثمن كلا او بعضا على حسب
الاتفاق ولو عرض المشتري عليه رهنا او
كفالة هذا ان لم يكن البائـم المذكور
قد أعطى المشتري بعد البيع اجلا لدفع
الثمن ان لم يحل

(٢٨٠) ليس للبائـم الذي لم يتحصل
على الثمن المستحق دفعه اليه أن يسترد
المبيع الذي سلمه باختياره للمشتري وانما
له الحق في الحصول على فسخ عقد البيع
بسبب عدم الوفاء به

(٢٨١) اذا قلت التـضـمينات المعطاة
من المشتري لدفع الثمن او صار في حالة
اعسار يترتب عليه ضياع الثمن على البائـم
جاز للبائـم المذكور حبس المبيع عنده ولو
لم يحل الاجل المتفق عليه لدفع الثمن فيه
الا اذا أعطاه المشتري كفيلا

(٢٨٢) في حالة افلاس المشتري يكون

حق البائع في حبس المبيع تحت يده أو في طلب استرداده جاريا بالتطبيق على القواعد المقررة في قانون التجارة

(٢٨٣) على البائع مصاريف تسليم المبيع كأجرة نقله لحل التسليم وأجرة كيله ومقاسه ووزنه وغير ذلك

(٢٨٤) ومصاريف المشال ومصاريف دفع الثمن تكون على المشتري وكذلك رسوم عقد البيع وهذا إن لم يقض العرف التجاري بخلاف ذلك في جميع الأحوال

(٢٨٥) يجب أن يكون التسليم شاملا للمبيع ولجميع ما يعدم من ملحقاته الضرورية له حسب جنس المبيع وقصد المتعاقدين (٢٨٦) في حالة عدم وجود شرط في عقد البيع المقررة في الأحوال الآتية بيانها إن لم يقض عرف الجهة بغير ذلك (٢٨٧) بيع البستان يشمل ما فيه من الأشجار المغروسة ولا يشمل الأنمار النضيجة، ولا الشجيرات الموضوعة في الأوعية أو في بقعة مخصوصة منه المعدة للنقل

(٢٨٨) بيع الأرض لا يشمل ما فيها من المزروعات

(٢٨٩) المنزل يشمل الأشياء

الثابتة فيه المرتبطة به ولا يشمل ما فيه من

المتنولات التي يمكن نقلها بدون تلف

(٢٩٠) على البائع أن يسلم المبيع

بمقداره أو وزنه أو مقاسه المبين في عقد البيع

(٢٩١) الأشياء التي يقوم بعضها مقام

بعض إذا بيعت جملة وتعين مقدارها مع

تعيين الثمن باعتبار آحادها ووجد مقدارها

الحقيقي أقل من المقدّر في العقد فللمشتري

الخيار بين فسخ العقد وبين إبقائه مع تنقيص

الثمن تنقيصا نسبيا وإذا زاد الموجود عن

المقدار المعين فالزيادة للبائع

(٢٩٢) إذا كان المبيع من الأشياء

التي تقاس أو تكال أو تورن ولا يمكن

انقسامه بغير ضرر وكان قد تعين في عقد البيع

مقدار المبيع وثمنه باعتبار آحاده ففي حالة

وجود نقص أو زيادة في المقدار المعين يكون

المشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ

الموجود بالكامل مع دفع ثمنه بالنسبة

لقدره الحقيقي أما إذا كان الثمن تعين جملة

فللمشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ

المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٣) لا يجوز للمشتري فسخ البيع

في الأحوال المذكورة في المواد السابقة إلا إذا

كان الغلط زائدا على نصف عشر الثمن المعين

(٢٩٤) إذا كان هناك وجه لفسخ البيع

فعلى البائع رد الثمن الذي قبضه من رسوم العقد والمصاريف التي صرفها المشتري بموافقة القانون

(٢٩٥) وضع المشتري يده على المبيع مع علمه بالغلط الواقع فيه يسقط حقه في اختيار فسخ البيع الا اذا حفظ حقوقه قبل وضع يده حفظاً عريضاً

(٢٩٦) حق المشتري في فسخ البيع أو في تنقيص الثمن وكذلك حق البائع في طلب تسكيل الثمن يسقطان بالسكوت عليهما سنة واحدة من تاريخ العقد

(٢٩٧) اذا هلك المبيع قبل التسليم ولو بدون تقصير البائع أو إهماله وجب فسخ البيع ورد الثمن ان كان دفع الا اذا كان المشتري قد دعي لاستلام المبيع بورقة رسمية او بما يقوم مقامها او بمقتضى نص العقد (٢٩٨) اذا نقصت قيمة المبيع بعيب

حدث فيه قبل استلامه بحيث لو كان ذلك العيب موجوداً قبل العقد لا تمتنع المشتري عن الشراء كان المشتري بخير أبيض الفسخ وبين ابقاء المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٩) وفي الحالتين السابقتين اذا كان هلاك المبيع أو حدوث العيب الذي أوجب نقص قيمته منسوباً بالمشتري فيكون

الثمن مستحقاً عليه بتمامه أما اذا كان منسوباً للبائع فيكون ملزماً بالتضمينات اذا فسخ المشتري البيع وبتنقيص الثمن اذا أبقاه

(ضمان المبيع)

(حالة دعوي الغير باستحقاقه)

(٣٠٠) من باع شيئاً يكون ضامناً للمشتري الانتفاع به بدمون معارضة من شخص آخر له حق عيني على المبيع وقت البيع وكذلك يكون البائع ضامناً اذا كان الحق العيني للآخر ناشئاً عن فعله بعد تاريخ العقد ووجوب هذا الضمان لا يحتاج الى شرط مخصوص به في العقد (٣٠١) يجوز للبائع أن يشترط عدم ضمانه للمبيع انما اذا كان هذا الاشتراط حاصلًا بالفاظ عامة وصار نزاع الملكية من المشتري فلا يلزم البائع الا برد الثمن دون التضمينات

(٣٠٢) لا تبطل ملزومية البائع المشتري عدم الضمان برد الثمن الا اذا ثبت علم المشتري في وقت البيع بالسبب الموجب لنزع الملكية أو اعترافه بأنه اشترى المبيع ساقط الخيار ولا ضمان على البائع في جميع الاحوال

(٣٠٣) شرط عدم الضمان باطل اذا

كان حق المدعي استحقاق المبيع ناشئاً
عن فعل البائع

(٣٠٤) إذا كان الضمان واجباً ونزعت
الملكية من المشتري فعلى البائع رد الثمن
مع التضمينات

(٣٠٥) التضمينات المذكورة عبارة
عن رسوم العقد وما يتبعه من المصاريف
وما صرفه المشتري على المبيع والرسوم
المنصرفة منه في دعوى الاستحقاق ودعوى
الضمان وجميع الخسارات الحاصلة له
والأرباح المقبولة قانوناً التي حرم منها
بسبب نزاع الملكية منه

(٣٠٦) إذا نزعت ملكية المبيع من
المشتري وجب رد الثمن إليه بتمامه ولو
نقصت قيمة المبيع بعد البيع بأي سبب كان
(٣٠٧) أما إذا زادت بعد البيع قيمة
المبيع عن ثمنه فتنحسب تلك الزيادة من
ثمن التضمينات

(٣٠٨) المصاريف الواجب على البائع
دفعها حالة عدم ملزومية مدعي الاستحقاق
بهاهي المصاريف المترتب عليها فائدة المبيع
(٣٠٩) يلزم البائع المدلس بدفع
كامل المصاريف ولو كانت منصرفة من
المشتري في تزوين المبيع وزخرفته

(٣١٠) نزاع ملكية جزء معين من
المبيع أو شائع فيه يعتبر قانوناً كنزاع ملكيته
كأه وكذلك ثبوت حق ارتفاق موجود
على المبيع قبل العقد ولم يحصل الأعلام به
أو لم يكن ظاهراً وقت البيع يعتبر كنزاع
الملكية بتمامها هذا إذا كان الجزء المنزعة
ملكيتها أو حق الارتفاق بحالة لو علمها
المشتري لامتنع من الشراء

(٣١١) ومع ذلك المشتري في هذه
الحالة الحق في إيقاف البيع أو فسخه وليس
له أن يفسخه اضراً بحق الدائنين برهن
(٣١٢) إذا أبقى المشتري المبيع أو كان
الجزء المنزعة ملكيته منه أو حل آخر ارتفاق
على المبيع ليس بحالة تجوز فسخ العقد جاز
للمشتري أن يطلب من البائع قيمة ذلك
الجزء الذي انتزعت ملكيته منه بالنسبة
للقيمة الحقيقية للمبيع في وقت النزاع أو
تضمينات تقدرها المحكمة في حالة ثبوت
حق الارتفاق

(ضمان عيوب المبيع الخفية)
(٣١٣) البائع ضامن للمشتري العيوب
الخفية للمبيع إذا كانت تنقص القيمة التي
اعتبرها المشتري أو تجعل المبيع غير صالح
لاستعماله فيما أعد له

(٣١٤) في الحالة الاخيرة من المادة السابقة وفي حالة ما اذا كان نقص القيمة بمقدار لو علمه المشتري لامتنع عن الشراء يكون المشتري مخيراً بين فسخ البيع بغير اضرار بمقتضى الدائنين برون وبين طلب نقصان الثمن مع التضمينات في الحالتين اذا ثبت علم البائع بالعيب الخفي (٣١٥) اذا كان البائع لا يعلم بالعيب الخفي الموجود في المبيع فالمشتري له الخيار فقط بين فسخ البيع مع طلب رد الثمن والمصاريف التي تتركب على البيع وبين بقاء المبيع المتفق عليه (٣١٦) في الاحوال التي يثبت فيها للمشتري حق الفسخ اذا كان البيع في جملة اشياء معينة وظهر بيع بعضها عيب قبل التسليم فليس له فسخ البيع الا في جميع المبيع (٣١٧) اذا ظهر العيب بعد التسليم فلمشتري فسخ البيع فجاظهر فيه من العيب فقط اذا لم يترتب على قسمة المبيع ضرر (٣١٨) اذا كان العيب الخفي الذي ترتب عليه نقصان قيمة البيع لا يوجب الامتناع عن الشراء لو اطام عليه المشتري كان المشتري الحق فقط في تنقيص الثمن حسب تقدير أهل الخبرة

(٣١٩) وتنقيص الثمن يكون باعتبار قيمة المبيع الحقيقية في حالة سلامتها من العيب وقيمتة الحقيقية في الحالة التي هو عليها وبتطبيق نسبة هاتين القيمتين على الثمن المتفق عليه (٣٢٠) لوجه لضمان البائع اذا كان العيب ظاهراً أو علم به المشتري علماً حقيقياً (٣٢١) وكذلك لا يكون وجه لضمان البائع اذا كان اشترط عدم ضمانه للعيوب الخفية الا اذا ثبت علمه بها (٣٢٢) لا يكون العيب موجباً لضمان الا اذا كان قديماً والمراد بالعيب القديم العيب الموجود وقت البيع في المبيع اذا كان عيناً معينة أو العيب الموجود في مبيع وقت تسليمه اذا لم يكن عيناً معينة (٣٢٣) اذا هلك المبيع بسبب العيب القديم فيكون هلاكه على البائع ويلزم حينئذ رد الثمن والمصاريف ودفع التضمينات على الوجه الموضح آنفاً بحسب الاحوال (٣٢٤) يجب تقديم دعوى الضمان الناشئة عن وجود عيوب خفية في ظرف ثمانية أيام من وقت العلم بها والا سقط الحق فيها (٣٢٥) تصرف المشتري في المبيع

بأى وجه كان بعد اطلاعة علي العيب الخفي يوجب سقوط حقه في طلب الضمان (٣٢٦) يتبع عرف التجارة فيما يتعلق باستئزال مقادير ظروف البضائم وأوعيتها (٣٠٧) لا تسمع دعوى الضمان بسبب العيوب الخفية فيما يبيع بمعرفة المحكمة أو جهات الادارة بطريق المزاد ﴿في أداء الثمن﴾

(٣٢٨) يجب علي المشتري وفاء الثمن في الميعاد وفي المكان المعينين في عقد البيع وبالشروط المتفق عليها فيه

(٣٢٩) في حالة عدم وجود شرط صريح في العقد يكون الثمن واجب الدفع حالا في مكان تسليم المبيع واذا كان الثمن مؤجلا يكون دفعه في محل المشتري ومع ذلك براعي في هذه المادة عرف البلد والعرف التجارى

(٣٣٠) اذا لم يحصل الاتفاق في عقد البيع علي احتساب فوائد الثمن لا يكون للبائـم حق فيها الا اذا كاف المشتري بالدفع تكليفا رسميا او كان المبيع الذي سلم ينتج منه ثمرات أو أرباح أخرى

(٣٣١) واذا حصل تعرض للمشتري في وضع يده علي المبيع بدعوى حق سابق

علي البـيم وناشئ من البائـم أو ظاهر سبب يخشى منه نزع الملكية من المشتري فله أن يجبس الثمن عنده الي أن يزول التعرض أو السبب الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن يجوز للبائـم في هذه الحالة أن يطالب الثمن مع أداء كفيل للمشتري (٣٣٢) اذا لم يدفع المشتري ثمن المبيع في الميعاد المتفق عليه كان للبائـم الخيار بين طلب فسخ البيع وبين طلب الزام المشتري بدفع الثمن

(٣٣٣) يجوز للمحكمة أن تعطي لاسباب قوبة ميعاداً للمشتري لدفع الثمن مع وضم المبيع تحت الحجز عند الاقتضاء ولا يجوز أن يعطي الا ميعاد واحد

(٣٣٤) اذا اشترط فسخ البيع عند عدم دفع الثمن فليس المحكمة في هذه الحالة أن تعطي ميعاداً للمشتري بل يفسخ البيع اذا لم يدفع المشتري الثمن بعد التنبيه عليه بذلك تنبيها رسميا الا اذا اشترط في العقد ان البيع يكون مفسوخا بدون احتياج الي التنبيه الرسمي

(٣٣٥) وفي بيع البضائم أو الامتعة المنقولة اذا اتفق علي ميعاد لدفع الثمن ولا استلام المبيع يكون البيع مفسوخا حتما

إذا لم يدفع الثمن في الميعاد المحدد بدون

احتياج للتنبيه الرسمي

(في الدعوي بطلب تكملة المبيع)

(بسبب الغبن الفاحش)

(٣٣٩) الغبن الفاحش الزائد عن خمس

من العقار لا يترتب عليه حق للبائع في

طلب تكملة الثمن ويكون ذلك في حالة بيع

عقار القهر فقط

(٣٣٧) يسقط حق إقامة الدعوي

بالغبن الفاحش بعد بلوغ البائع سن الرشد

أو وفاته بسنتين

➤ البيع ➤ ابن اليم هو أبو عبد الله

محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن

نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم

النيسابوري المعروف بابن اليم

كان امام اهل الحديث في عصره الف

فيه الكتب التي لم يسبقه احد الى مثلها أظهر

فيها غزارة علم وكمال فضل

ولدف شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ

بنيسابود وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر

سنة ٤٠٥ هـ وقيل سنة ٤٠٣ هـ

➤ بيع ➤ باغ الدم يدعى بيعا وتبيغ

نار وهاج

➤ بيكرونات الصودا ➤ انظر

صوديوم

➤ يله ➤ هي قرية مصرية يسكنها

نحو ١٢ الف نسمة وهي تبعد عن شربين

بثلاثة وعشرين كيلو مترا

➤ يئن ➤ ظرف بمعنى وسط

(بين بين) أي بين الجيد والردىء

(بان عنه يبين بينا وبينونة) انقطع

عنه وانفصل

(كنت فبتد) يقولها الرجل اذا طلق

امراته. أي كنت زوجة فصرت بائنة أي

منفصلة

(أبانه) فصله وقطعه

(باينه) هاجره وناقاه

(البائن) المرأة المنفصلة عن زوجها

بطلاق انظر طلاق

➤ بان الشيء ➤ يبين بياننا وتبياننا

(شذوذاً) انضح ويتعدي فيقال (بانه) أي

أبانه

(تبيين زيد الشيء) أوضحه وفهمه

(استبان الشيء) وضح

(استبان الشيء) استوضحه

➤ علم البيان ➤ هو قواعد يعرف بها

تصوير المعنى الواحد بعبارات مختلفة في

الوضوح، مثال ذلك انه يمكنك أن تعبر

كرم انسان بقولك فلان كالبحر وهو أبلغ
من قولك هو كريم وأبلغ منه أن تقول (فلان
بحر) أو في الدار بحر (أو هو لا ساحل له)
وأبلغ من كل ما ذكر وأخفي أن يقول مثلاً
(هو جبان الكلب) لأن الكلب يكون
جباناً من كثرة تعوده على الناس ولا تكثر
الناس على صاحبه إلا إذا كان كريماً وهكذا
وله ثلاث مباحث التشبيه والمجاز والكناية
(التشبيه) هو الدلالة على مشاركة
أمر لآخر في صفة نحو (وجه زيد مثل
الشمس في الاشرار) فوجه زيد مشبه
ومثل أداة التشبيه والشمس مشبّه به وفي
الاشراق وجه الشبه

(المجاز) المجاز نوعان عيني ولغوي،
فالعيني هو استناد الفعل أو مافي معنى
الفعل (كالمصدر والصفة) إلى غير ما هو
لعمد المتكلم لمناسبة وقرينة تمنع السامع
من أن يفهم أن المراد ظاهر العبارة نحو
(بنى الأمير القصر) فيؤخذ من هذه الجملة
أن الأمير بنى القصر بنفسه لأن الفعل مسند
إليه وليست الحقيقة كذلك فيقال إن في
الكلام مجازاً عقلياً . وكذلك لو قلت
(نهارك صائم) فقد أسندت مافي معنى
الفعل وهو صائم إلى النهار وقد علمت أن

النهار لا يصوم بل المخاطب هو الذي يصوم
فدل على أن في الكلام مجازاً عقلياً
(المجاز اللغوي) هو استعمال اللفظ
في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة تمنع أن
تأخذ الكلام على ظاهره نحو (بحر في
المسجد) فلو أخذت العبارة على ظاهرها
فهمت أن بحراً في المسجد وقد علمت أن
ذلك محال فلا يسمك لا الحكم بأن اللفظة
بحر مستعملة لغير ما وضعت له وإن المراد
بها عالم أو كريم للعلاقة أو المناسبة بين
العالم والبحر أو الكريم والبحر

ينقسم المجاز اللغوي إلى مفرد ومركب
والمفرد ينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة
(المجاز المرسل) هو مجاز لغوي مفرد علاقته
أي المناسبة بين المدلول الأصلي للكلمة فيه
وبين المعنى المراد منها السببية أو المسببية
أو الكلية أو الجزئية أو الحالية أو المحلية
أو الآلية. فالذي علاقته السببية نحو (رعيها
المطر) والمطر لا يرعى فتعلم أن المطر مستعمل
مجازاً وأن المراد منه النبات الذي (يسقيه
المطر) والذي علاقته المسببية أن تقول
(أمطرت السماء نباتاً) وقد علمت استحالة
ذلك فيكون المراد بالنبات غيثاً يتسبب عنه
النبات. ومثل الكلية (يجعلون أصابعهم

في آذانهم) والمراد أناملهم . والجزئية (فلان عين) أي جاسوس . والحالية (ففي رحمه الله) أي الجنة . والحلية (فليدع ناديه) أي أهل ناديه . والآلية نحو (واجعل لي لسان صدق) أي ذكرًا حسنًا وعبر عنه باللسان لأنه آله

(الاستعارة) مجاز مفرد علاقته المشابهة وهي أنواع، استعارة تصريحية واستعارة مكنية واستعارة تخيلية (فالتصريحية) ما صرح فيها بلفظ المشبه فقط نحو (بحر في البيت) فالمراد بالبحر العالم بقرينة كونه في البيت ووجه الشبه الاقضية في كل (والمكنية) وهي الاستعارة بالكناية فهي ما ذكر فيها لفظ المشبه وحذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه نحو (هو بحر يحمل المعاضل) شبه الرجل العالم بالبحر وذكر لازما من لوازمه وهو حمل المعضلات. فاثبات هذا اللازم هو القرينة ويسمي تخيلا أو استعارة تخيلية (فالتخيلية) هي قرينة المكنية

(المجاز المركب) الكلام المركب ان استعمل في غير ما وضع له لوجود علاقة المشابهة سمي الكلام استعارة تمثيلية نحو (أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) يقال

لكل متردد في أمره وليس المقصود من هذا الكلام انه يقدم أرجله المحسوسة ويؤخرها . كذلك كل الامثال السائرة فهي استعارات تمثيلية

وأما ان استعمل الكلام في غير ما وضع له ولكن كانت العلاقة غير المشابهة فلا يقال ان فيه استعارة ولكن يقال انه محض مجاز مركب مثل الجمل الخبرية ان استعملت في الانشاء نحو هو (مشرق وفؤاده مغرب) فان ظاهره الاخبار بأنه سائر نحو الشرق وفؤاده مع احبابه سائر نحو الغرب فنقل الى التحزن والتحسر لعلاقة الزوم

(الكناية) هي لفظ استعمل في لازم معناه مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى الاصلى نحو (فلان كثير الرماد) كناية عن كرمه لان من كثير رماده كثير طبخه ومن كثير طبخه كان كثير الضيفان ومن كثير ضيفانه كان كريما

﴿ ابو البيان ﴾ ابو البيان بن المدور طبيب يهودي لقب بالسديد . كان عالما بصناعته حسن المذهب فيها وله مجربات كثيرة خدم الخلفاء بمصر في آخر دولتهم ثم خدم الملك الناصر صلاح الدين وكان

الحافظ الكبير المشهور

كان واحداً زمانه في الفنون ومن كبار
أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البيهق المتقدم
ذكره في مادة (بيم) وزاد عليه في انواع
اخرى من العلوم

أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن
محمد العمري المروزي ولكن غلب عليه
الحديث واشتغل به ورحل في طلبه الى
العراق والحجاز والجال وسكن بخراسان
من علماء عصره وكذلك بالبلاد التي مر
بها.. ثم شرع في التصنيف فأكثر حتى قيل
ان تصانيفه تبلغ ألف جزء.. وهو أول من
جمع نصوص الامام الشافعي في عشرة
مجلدات

من أشهر مصنفاته السنن الكبير
والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن
والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي
للطلي ومناقب احمد بن حنبل

كان زاهداً قائماً من دنياه بالقليل
قال في حقه امام الحرمين : «ممن شافعي
المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد

البيهقي فان له علي الشافعي منة»
كان أكثر الناس نصراً لمذهب
الشافعي وطلب اليه نيسابور لنشر العلم

يعتمد علي ما لجنه وله فيه من ظن وكان
يعطيه مرتباً ضخماً .

عمي أبو البيار في آخر عمره وتعلل عن
العمل فرتب له الملك الناصر صلاح الدين
في كل شهر مرتباً قدره أربعة وعشرون
ديناراً مصرياً كانت تصل اليه وهو في بيته .
بقي علي تلك الحال نحواً من عشرين سنة
وكان في مدة انقطاعه في بيته لا يبخل
بنصائحه علي من يستشير ولا بما يعلمه علي
تلاميذه . وكان لا يبغي الي احد في بيته
في أثناء مدة انقطاعه الا من يعز عليه
أمره جدا

توفي أبو البيار سنة (٥٨٠) هـ
بالقاهرة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة
وله من الكتب مجرباته في الطب

﴿ باه له ﴾ يباه له بيها تنبه له
﴿ بينه ﴾ وتبينهس تبختر
(البينهس) الاسد الشجاع

﴿ بيهق ﴾ قري مجتمعة بنواحي
نيسابور علي بعد عشرين فرسخاً منها قرية
خسرو جرد

﴿ البيهقي ﴾ هو أبو بكر احمد بن
الحسن بن علي بن عبد الله بن موسى
البيهقي الخسرو جرد في القبة الشافعي

بها فأجاب وانتقل اليها وكان علي سيرة
السلف واخذ عنه الحديث جماعة من
الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوي
وعبد المنعم القشيري وغيرهم

ولد في شعبان سنة (٣٨٤) هـ ونوفي
في جمادي الاولى سنة (٤٥٨) هـ بنيسابور
وقل الي يهق

﴿يَبَّانْ﴾ اصلها بواك اي انزلت
منزلا وتستعمل مع حياك فيقال (حياك
الله وَيَبَّانْ)

﴿بِي﴾ هي بن بَيّ يقال لمن لا
يعرف من الناس

(بَيَّان) يقال هَيَّان بن يَبَّان اي
لا يعرف هو ولا ابوه

﴿بيولوجيا﴾ هي كلمة مركبة من
كلمتين يونانيتين وهما (بيوس) اي حياة
(ولوغوس) اي كلام وهما علم الحياة
وهو علم يبحث في الحياة المنبثة في سائر
الاجسام الحية من نبات وحيوان وانسان
وغرضه استقراء مظاهرها المتباينة
وعرض جميع آثارها على الاحياء المختلفة
توصلا لاستكناه نواميسها والاشراف علي
اسرارها قال الحيويون يمكن مقارنة سائر
الكائنات الطبيعية بعضها ببعض من جهتين

مختلفتين أولاها من جهة ثبوتها واستقرارها
وثانيها من جهة حركتها واضطرابها فمن
الجهة الاولى يمكن درس ثلاثة اشياء منها
(١) مادتها أي العناصر المركبة لها والاصول
الناجمة من اتحاد العناصر (٢) مزج تلك
المادة وشكل تركيب تلك الاصول الناجمة
من اتحاد عناصرها (٣) شكل الخارجى
الذي يعطيه مجموعها . ثم انها من جهة
حركتها يمكن أن يدرس فيها أمران (١)
كيفية تكونها ونشوءها (٢) كيفية تركبها
الذي ينتج منه زيادة مادتها الجسدية
وكيفية تحللها الذي ينتج انحلالها وتلاشيها
(تحديد الحياة على حسب مبادئ

الماديين) قال الاستاذ (بيشا) العالم بالتشريح
المتوفي سنة (١٨٠٢) م مامعناه يبحث
الباحثون أن يجدوا بالنسبة للعلوم النظرية
تحديدا للحياة وسيجدونه فيما أظن في هذه
النظرية الجميلة العامة وهي (ان الحياة هي
مجموع الوظائف التي تقاوم الموت) فهذا
في الواقع ما عليه حال الاجسام الحية فان
كل ما يحيط بها يميل للاشتبا وهذه
الاجسام الجامدة دائبة في التأثير عاينها من
كافة جهاتها وأشخاصها فيما بينها في حركة
وانفعال مستمرين ولولا ما فيها من أصل

فعال بيهتها المقاومة والمقاواة لتلاشت حالا ولم تبق طرفة عين . هذا الاصل الذي يسمح لها بالمقاومة هو (الحياة) وهي بالنسبة لطبيعتها وكنهها محبولة لنا فلا يمكن تقديرها الا بمشاهدة آثارها وأعم تلك الآثار هو ما يشاهد من أمر ذلك التفاعل العادي المتعاقب بين الاجسام الخارجية وبين الاجسام الحية وهو تفاعل يختلف باختلاف السن فما يشاهد من غلبة حياة الطفل على ما يحيط به من المبيدات هو لان الحياة في الطفل مركزة شديدة اما بين الكهل من الرجال والطبيعة فيحصل تعادل في التفاعل وتلاشي منه تلك الحية الحيوية التي كانت فيه وهو طفل اما في سن الشيخوخة فينقص تأثير الحياة الداخلة على ما يحيط بها من المبيدات بينما يكون تأثير الطبيعة عليه حافظا قوته وشدته وحينئذ تنصوح زهرة الحياة فيه شيئا فشيئا فقياس الحياة والحالة هذه هو مقدار الفرق الموجود بين قوة المؤثرات الخارجية المبيدة وبين قوة المناومة الموجودة في الجسم الحي

من هنا نرى ان الحياة في نظر (بيشا) هي المقاومة للمشاهدة من الاحياء في غالبية أشياء الطبيعة ولكن لاحظ عليه آخرون

بقولهم من الغلط أنهم الطبيعة بأنها مجتمع قروي مبيدة للحياة وملاشية لها فان الطبيعة فضلا عن كونها بريئة من ذلك هي العاملة لنمو تلك الحياة في الاجسام الحية بما تهيئه لها من البيئات المناسبة والشروط المحيية والاغذية المنمية فلا يجوز أن يقول الانسان ان بين الطبيعة والانسان حربا مستعرة بل ميلا مستمرا من كليهما لوافق والتلاؤم . نعم ان القوة الحيوية متميزة عن القوة الطبيعية الكيماوية المختصة بالاجسام الجامدة ولكنها بتأثيرها فيها تستخدمها في أغراضها أكثر مما تقاومها وتعارضها، وتعديل قواها وتوجيهها وجهات معينة تستخدمها في اظهار ضمايرها ونحيق امانها أكثر مما تقف امامها في حالة موازنة، فزعمه ان الطبيعة المميتة والاجسام الحية في نزاع مستمر زعم ليس له حقيقة لانه يحذف عنصر من العنصرين الذين علي تألفهما واتحادهما يقوم امر الحياة بمعناها العام

فالحياة لا تقوم الا بعاملين وهما الجسد المنتظم الذي تتجدد خلاياه علي الدوام بحركة الحياة

والوسط الموافق الذي هو مجموع عوامل خارجة تؤثر في ذلك الجسد الحي بالمواد التي

كثير أنجأها ثابت وهي عاملة على جذب
القرات المتحدة النوع إليها وابعادها عنها
بطريقة مستمرة على صفة تكون القررة معها
أقرب شيها بالجسم الحي منها بالمادة التي
جاءت منها

وقال (بلانفيل) الطبيعي الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٥٠) م «الجسم الحي
هو نوع من وسط كجاري دائم التحلل
والتركب فتجذب إليه ذرات من الخارج
جديدة وتخرج منه ذرات قديمة فموجسم
لا يثبت تركيبه على حالة واحدة مطلقا»
ثم قال «فالحياة إذن هي نتيجة اتحاد
كيمياوي مستمر ومتكرر»

أما أوجست ككونت الفيلسوف
الفرنسي مؤسس الفلسفة الحسية المتوفى سنة
(١٨٥٠) فسلك في تحديد الحياة مسلك
(بلانفيل) المتقدم إلا أنه مال لبيان الفرق
الكبير بين النوااميس الطبيعية الكيميائية وبين
النوااميس الحيوية التي زعم كما زعم سابقه
أنها نوع منها. فقال هو وتلا ذلك أن نظرنا
إلى ظاهرة اتحاد كجاري وجدنا في تفاعل
أجزائها ما يشبه فعل الحياة في الجسم الحي
الموجود ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو
أن أثر الاتحاد في هذه الظاهرة وقتي بنظم

يتجدد بها. فإذا كان الحال كما قال يشا
أن الجسم الحي محاط بالمبيدات من سائر
جبهاته كان أمر الحياة فيه يكون غير معقول
بالمرق إلا فمن أين يتحصل على القوة التي
تتيح له تلك المقاومة المستمرة ولو مؤقتا؟
نعم لا ينكر أن الطبيعة الخارجية قد تكون
أحيانا ذات آثار مبيدة مهلكة متى اعتراها
حادث غيرها من وجهتها الصالحة ولكن
هل هذا يمنع من القول بأن الطبيعة
مادامت في حالتها العادية فهي ذات آثار
حافظة للحياة ومنمية لها؟

وجاء العالم الفيزيولوجي كوفيه الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٣٢) م بعد يشافو وضع
للعياة تعريفا آخر فقال ما معناه: «إذا أردنا
أن يكون لدينا فكر صحيح على حقيقة
الحياة ونظرنا إلى الكائنات المنحطة التي
لا تعدو مظاهر الحياة فيها ظاهري في التغذي
والإفراز رأينا أن الحياة هي عين الخاصة
المتتمعة بها بعض الأجزاء الكيميائية المتحدة
بعضها ببعض من البقاء على حالة محدودة
زمنيا بدوام جذبها للمواد المحيطة بها وإدخالها
في تركيبها وبعاطائها من مادتها أجزاء العناصر
المجاورة لها. فالعياة بهذا الاعتبار حركة
ذات سرعة مناسبة وذات تركيب قليل أو

بمجرد حصوله ولكن هذه الظاهرة نفسها في
الجسم الحي الموجود في وسط مناسب له
يتجدد بطريقة مستمرة بالتدافع الحاصل
بين آثار التحليل والتكوين. من هنا نرى
أن الجسم الحي يحفظ قوامه وينمو ويترقى
بخلاف الظاهرة الكيماوية المجردة في الجسم
الجامد فانها تتلاشي بمرور تمامها وتنتهي
ولا تتجدد

وقال ولغو دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية عقب إيراد هذه الآراء ما
معناه أننا نوافق القائلين بأن حركة التحليل
والتكوين هي حادث كيماوي وأن هذا
الحادث الكيماوي وهو الشرط الأصلي للحياة
هو أعم وأصل صفاتها ولكنه فيها يظهر لنا غير
كاف لتجديد الحياة مثال ذلك كل نوته
(علامة موسيقية) من نوتات الموسيقى هي في
ذاتها شيء طبيعي ولكن هذا لا يمنع أن
الموسيقى بجموعها هي شيء آخر لا تدل عليه
النوتة الواحدة كذلك يجب اعتبار حركة
الذرات الداخلة في التحليل والتكوين وسيلة
طبيعية ثابتة تستخدمها الطبيعة في تكوين
بدنها ولكن يجب الاعتراف بأن مع هذا
الناموس الكيماوي الثابت يوجد ما يدل على
وجود قوى تدفع كل كائن لبلوغ غاية ما

لا نحفظ فقط الحالة العضوية في الجسم الحي
ولكنها تكونها أيضا ولا نجد الجسم الآلي
فقط ولكنها توجد أيضا وتشكله حتى أنه
يمكن أن يقال أن محض تجديد ذلك الجسم
يمكن اعتباره تكوينًا جديدًا مستمرًا فهذا
التكوين والابتعاد هو الغاية من فعل الحياة
أما الظاهرة الكيماوية من التحلل والتكوين
فليست إلا وسيلة لذلك. قال ولغو دائرة
معارف القرن التاسع عشر عقب ذلك وأنه
مما يسرنا أن نرانا موافقين في هذا الرأي
علامتنا كلود برنار حيث قال : إن
وسائل هذه الظواهر الطبيعية الكيماوية
هي واحدة بالنسبة لجميع حوادث الطبيعة
ولكنها في حالة اختلاط وعدم نظام على مثل
الحالة التي تكون عليها الحروف المطبوعة في
علبة حتى تأتي القوة الحيوية المعكونة
فستستخدمها في تكوين الأجسام الحية المختلفة
هذه أكبر الآراء العلمية في الحياة وانت
نرى أنها كلها لم تخرج عن مجال الحدس
والتخمين فإن سألت عما يقوله أولئك
الماديون عن الروح الانسانية التي تهب
للاطبيعة بأفعالها وآثارها فأحدثت ولم تزل
نحدث فيها أكبر الآثار واجملها أسمعتك
عنهم آراء عجيبة لا أقول إن علمهم أدام اليها

بل أهواؤهم وأدعائهم الا حاطة بكل شئ ولو
توها ولا أقول ان كل العلماء على هذه الشاكلة
فان منهم من أدبه العلم فزله حده كإتراء في كلمة
حياة وروح. ماهي الروح الانسانية: قال
الذكور هرمن شغلر ليست الروح الا قوة
من قومي المادة ناتجة من الاعصاب مباشرة
وقال (برشو) ليست الحياة الانواع من
أنواع الميكانيكا وقال بوختر ليس الانسان
الا نتيجة المادة وليس هو ذلك الكائن الذي
يطريه الاخلاقون فماله أدنى خاصة تميزه
عن الحيوان وقال (دوبوريمون) يوجد في
كل عصب تيار كهربائي وما الفكر الا حركة
من المادة. ونقل العلامة كاميل فلامريون
الفرنسي عن بعض الماديين أنه قال: ليست
جوهر الروح غير وظائف المادة المحيية فهي
بالنسبة للمخ كالأفراز بالنسبة للغدد المفرزة
ونقل عن غير من تقدم أنه قال: ان إدراك
الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا
بالحركات المادية المترتبة في الاعصاب
بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ.
ونقل أيضا ذلك العلامة الفلكي المعاصر لئاناه
ورد في أحد أعداد (المجلة الطبية) الباريزية
يوما هذه العبارة: «ليست الفكرة الواحدة الا
اتحادا يشبه اتحاد حمض الفورميك والتفكر

نفسه نتاج من الفوسفور الموجود في تركيب
المخ فالفصيلة والاخلاص والشجاعة ليست
الانبيات كهربائية عضوية» فرد عليها ذلك
الاستاذ د. د. بليغانر بدلائله هنايانا الموقف
كبار العلماء. ودلالة على ان امثال هذه
الحيالات تقابل بالمقت والازدراء من أهل
الرياسة من العلماء الماديين أنفسهم فقال:
«من أخبركم بذلك يا حضرات المحررين
اراس يتوهمون ان معلمكم هم الذين
علموكم هذا الهذيان مع ان الامر غير ذلك.
لان هذه المزاعم ليست أمام النظر العلمي
الإلهام مشورا على اني لا أدري أى الامرين
يستحق العجب أكثر؟ أهذه الجسارة
الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم أم
سخافة مزاعمهم؟ ان نيوتن كان يقول اذا
قرر أمر آ يظهر لي أنه كذا وكذا وكبر كان
يبدأ آراءه بقوله استنزل حكمكم في هذه
الآراء. ولكن هؤلاء يقولون نحن ثبت ف نحن
ننكر، هذا موجود هذا غير موجود العالم اقر
العلم دحض. مع أنه ليس فيما يبولون ظل من
البرهان العلمي» الي ان قال انكم تنحرون على
أن تعزوا العلم هذا اللعب الثقيل من ضلالكم
واثن سمعكم لانكم أبناءه فقد حق له أن
يضحك استهزاء بغيروركم انكم تقولون العلم

يثبت العلم ينفي العلم يأمر . العلم ينهي . وبذلك فانكم تضعون علي شفتي هذا العلم المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الي فؤاده هذه الكبر والعجب ، لا أبها السادة ان العلم في هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا يثبت شيئا ولكنه يبحث الخ

وقال العلامة الطبيعي الانجليزي (ميلين ادوارد) « يجب أن يدهش الانسان حينما يرى ان امام هذه المشاهدات الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج الاتفاق أو بعبارة اخرى نتائج الخواص العامة للمادة وأثر تلك الطبيعة التي تكون مادة الخشب ومادة الحجر . وان الهامات النمل مثل اسمى مدركات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية او الكيماوية التي يتم بها تجمد الماء واحترق الفحم وسقوط الاجسام . ان هذه الفروض الباطلة والاولى ان نقول ان هذه الاضاليل العقلية التي يفترونها باسم العلم الحسي قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعي لا يستطيع أن يعتقد ابدأ الخ نقول ان هذه الاقاويل في الحياة نشأت من حصر الماديين انفسهم في عالم

هذا الطين الارضي وقصرهم قوى الفكر والنظر على الطبيعة المحسوسة حراً علي اصلهم القائل لا موجد غير المادة فلم يصلوا الا للمدركات المادية الصرفة ولكنهم لو لم يتعصبوا لاصلهم ذلك والآنوا شكائهم قليلا وبخشوا عن روح الانسان في الانسان ذاته لتجلت لهم آثار الروح كما تجلت الآن علي مريخثون في المائيتيزم والابنوتزم والاسبرتزم (انظر هذه الكلمات) ولاصبح لديهم على وجود الروح برهان محسوس ولكن لهم على الطبيعة فكر لاحد له ولا نكشف لهم من عالم الجلال مدى لا يتوهم وجوده العلم المادى توهما . قام الاستاذ (لودج) الرياضي الشهير الذي يفتخر به الانكليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة (١٨٩٢) م وتلا مقالة كان لها تأثير كبير في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرتزم . « ان الحد الفاصل بين العالمين المادى والروحاني قد قرب أن ينهار كما نهارت قبله فواصل كثيرة غيره وهذا فسنعصل الي علم سام على وحدة الطبيعة . ان الاشياء لاحد لها كان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوى شيئاً بالنسبة لما غاب

عنا علمه . ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن
واقنعنا به نكون اذا قد خنا أقدم
الواجبات العلمية »
اذا تقرر هذا كله نقول ان كل
شرقي او غربي يلحظ فيه انه لا يزال علي
المذاهب المادية فهو علي الفكر القديم البائد
يمثل دوراً مضى لشأنه ويحيي سنة أمانها
الله ويدل دلالة صريحة علي انه ابن جيل
سابق وتريكة قوم لم يقيم لهم الوجود وزنا
فسبحان المعز المذل

حرف التاء

﴿ التاء ﴾ الاصل في التاء أن تدخل
علي الاوصاف لتفرقة بين مذكرها ومؤنثها
نحو سالم وسالمة وقد تأتي التاء أحياناً (لبيان
الوحدة) نحو عنبه وجوزة و (للمبالغة)
نحو نابغة (ولتأكيد المبالغة) نحو علامة
وفهامة (وللمعوض عن فاء الكلمة) نحو زنة
اصلها وزن او (للمعوض عن عينها) كقائمة
اصلها اقوام او (للمعوض عن لامها) نحو
(سنة) اصلها سنو . وقد تلحق صيغة
متعجي الجموع (للدلالة علي النسب) نحو
اشاعرة جمع اشعرتي او (للمعوض عن ياء
محدوفة) نحو زنادقة جمع زنديق
﴿ تائاً ﴾ الرجل تردد في التاء فهو
(تائاً)
﴿ تاره ﴾ يتاره انتهره و (أتاره
البصر) وأتاره اليه اتبعه اياه . و (أثار
اليه النظر) احده اليه و (التارة) الحين
والمرجع تارات وتترور وتيرور (التورور)
التابع للشرطي ويقال له ايضاً التورور
﴿ تأبط شراً ﴾ هو لقب ثابت بن
جابر احد فرسان العرب يروى انه كان
اعدى الناس اى اجرام حتى قيل عنه انه
اذا جاع أطلق رجله خلف الظبية فأمسكها
وذبحها وشواها وأكلها توفي سنة (٥٣٠) م
وهو شاعر شهير
﴿ تاج ﴾ هو نهر مشترك بين اسبانيا
والبرتغال طوله ٢٠٠٦ كيلومتر منها ٧٣١
في اسبانيا . مياهه قليلة لاتصلح للرى الا
قليلاً بسبب كدورتها والملاحة فيه قليلة
﴿ تازا ﴾ بلدة من مراکش محصنة

تبعه عن قاس بن حرسين ميلاهي مركز
تجارى بين الجزائر وتلمسان وفارس
ونجيج وغيرها

﴿ابن تاشفين﴾ هو ملك من ملوك
الاندلس أصل نشأته انه كانت قبيلة زناتة
نازلة في جنوب بلاد مراكش متاخمة للسودان
فخرجت عليهم من الجنوب طائفة المثلثين
(انظر كلمة مثلثين في أتم) برأسهم رئيس
زاهد اسمه ابو بكر بن عمر فملك قبيلة
زناتة واستتب له الامر فيها فسمع يوماً
عجوزاً ضاعت لها ناقه وهي تقول ضيعنا
أبو بكر بن عمر فسمعهما فخره أن
يستخاف على البلاد أحد أصحابه وهو
يوسف بن تاشفين ورحل هو الى بلاده
الجنوبية ، كان ابن تاشفين هذا مقدماً
شجاعاً دانت له بلاد مراكش كلها فتاقت
نفسه لفتح الاندلس . فأعد لذلك المقاتلة
والاساطيل وكان ملوك الاندلس اذ ذاك
مع الفرنج في حرب عوان فخشوا أن يكونوا
بين عدوين فكتبوا الى ابن تاشفين كتاباً
نصه : (أما بعد فانك ان أعرضت عنا
نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز ، وان
أجبناد اعيك نسبنا الى عقل ولم تنسب الى
وهم ، وقد اخترنا لا نفسنا أجل نسبنا فاختر

لنفسك أكرم نسبك فانك بالحل الذي
لا يجب أن تسبق فيه الى مكرمة وأن في
استبقائك ذوى البيوت ماشئت من دوام
لامرك وثبوت والسلام . فلما جاء الكتاب
استقرأه وزيره لانه كان لا يعرف اللسان
العربي ولكنه كان يجيد فهم المقاصد فأمره
أن يكتب اليهم كتاباً يمجيبهم فيه الى ما سألوا
فكتب : (سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نحية من سالمكم ، وسلم اليكم ، وحكم التأيد
والنصر فيما حكم عليكم ، وانكم مما بأيديكم
من الملك في أوسع باحة ، مخصوصون منا
بأكرم ايثار وسماحة فاستدبروا وفاء نابو فائكم
واستصلحوا أخاء نابا صلاح أخائكم ، والله
ولى التوفيق لنا والسلام عليكم) ولكن
حدث بعد ذلك أن الفرنج نوغلوا في
استرداد بلادهم الاندلسية فارتأى المعتمد
ابن عباد أقوى ملوك الاندلس أن يستنصر
ابن تاشفين فأجابه وملاً بلاده خيلاً ورجلاً
فلما علم الفرنج بذلك استنصرخوا اخوانهم
فحصلت بينهم رقة استنصر فيها القتل في
الفرنج حتي لم ينج من ذلك الجيش الا
الملك الفونس قائد في أقل من ثلاثين رجلاً
وكان ذلك سنة (٤٧٩) هـ وحدث أن أحد
الناس قصد المعتمد بن عباد وهو أقوى

واكبر ملوك لاندلس اذ ذاك وقال له انه
 أساء العمل باستصدار ابن تاشفين واطلاعه
 علي ملك الاندلس وانه لاحتملة مغير عليه
 فقال المعتمد وما الحيلة في الخلاص منه قال
 أن تحبس عندك وكان قد أضافه حتي
 ينزل عسكره جميعهم الي بلادهم ثم تطلبه ،
 فالتحقن المعتمد رأيه فأنصل خبر ذلك
 بابن تاشفين فأسرع بالرحيل وأمر ابنه
 بالايغال في بلاد الفرنج ففعل فأمره بعد
 ذلك ان يخرج ملوك الاندلس جميعا من
 ممالكهم ولا يتعرض للمعتمد الا آخر او امره
 ان يولي البلاد من يصلح من عسكره ففعل
 ولم يبق غير المعتمد فأمره والده بدعوته
 ليخرج بأهله وماله فان ابني فاقبال فقاتله
 وحمله لي العدو مقيدا أولئك ابنه سيرين
 يوسف بن تاشفين جميع بلاد لاندلس
 ومات ابن تاشفين سنة (٥٠٠) هـ
 ﴿تَبَتُ﴾ الاناء، ينأق أنقا امتلا
 (تَبَتُ) بمنلى ، والتبثق أيضا السريم
 الى الشريقال (أنت تبثق وأنا تبثق فكيف
 تنفق) اي أنت سريم الي الشر واناسريم
 الى البكا، و (التفاق) شدة الغضب
 (أَتَأْتُهُ) ملاء
 ﴿أَتَأْتُهُ﴾ لمرأة ولدت اثنين يقال

(هو تَوْتُمْه وتتمه وتتمته) اذا ولد معه
 (التوأم) المولود مع غيره في بطن
 جمعه توأم و (تَوَام)
 المرأة (المتبثا) التي عادت لها أن
 تلد اثنين اثنين و (تَوَام النجوم والواو)
 ما يشابه منها
 ﴿تَبَّ﴾ يتب ويتب تبك وتبب
 هلك وخسر
 (التبب) الخسران والنقص
 (تَبَّأله) أى أورثه الله خسرانا
 (واستتب له الامر) أطرده واستفاد
 و (التاب) الشيخ
 (تبهم تنبيها) أهلكم
 ﴿تَبَّتْ﴾ قطر من آسيا الوسطي
 متاخم للهند مساحته (٢٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
 تسكنه (٦٤٠٠٠٠٠٠) نسمة يدفعون
 الجزية للدولة الصينية وهذه المملكة علي
 هضبة عالية شديدة البرودة وهي مركز
 الديانة البوذية في هذا العصر. فيها بحيرات
 مباحة بعينها مشوب بالكبريت والنوشادر
 ولا شجر فيها الا أعشاب جافة تنغذي
 منها الاغنام والمزى. ديانة أهلها البوذية
 وانجنترة نود الاستيلاء علي التبت وقد
 أجبرتها علي عقد معاهدة معها سنة ١٩٠٤

﴿التَّبَرُّ﴾ هو الذهب على حالته

الطبيعية قبل ان ينقي من خبثه. وقد يقال

تبر لكل معدن وهو في حالته الفطرية

قبل ان ينقي (انظر ذهب)

(تَبَر) يَتَبَرُّ وتَبَرُّ تَبَرُّ تَبَرُّ أَهْلًا

وفيه تَبَرُّ يَتَبَرُّ ايضاً

(تَبَره) اهله

(التَّبَار) الهلاك

(المتبور) الهالك

(النابور) جماعة العسكر جمعها نوابير

وهو ما يسمى الآن (طابور) غلطا

﴿تَبَر﴾ هو نهر في ايطاليا الوسطي

طوله ٢٩٨ كيلو مترا

﴿تَبِع﴾ يتَّبِعُ تَبَعًا وتَبَاعًا مَضِي

معه

(تَبَعه) وَاَتَبَعه) بمعنى تبعه

(تَبِعَ الشيءَ بالشئِ) اي أَتَبَعه به

اي ألحقه به

(اَتَبَعه) تبعه ولحقه

(تَابَعه) وافقه

(تابع بين محبته) والاهل

(تابعه بدينه) طالبه به

(تتبع احواله) تطالب معرفتها

(تتابع الامر) توالي

(التَّبَاع) الولاء وهو مصدر تابع

(اقرأها تَبَاعا) اي متتابعات

(التَّبِيعَة والتَّبَاعَة) الظلام نحو (لي

عنده تَبِيعَة) أي ظلامه. وهما ايضاً بمعنى

النتيجة من خير وشر نحو (أفعله وعليك

تبعته) جمعه (تَبِيعَات وتَبَاعَات)

(التابعون) لفظ يطلق على من رأوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقال (هو تابعي) اي انه رأي واحدا

او جملة من الصحابة

(التَّبِيع) التتابع يطلق على الواحد

والجمع جمعه (اَتَبَاع)

(التَّبِيع) الناصر المتتابع جمعه

(تابع)

﴿ملوك النباية﴾ هم بنو حير كانوا

باليمن وانما سموا تباية لانه يتبع بعضهم

بعضاً كلما هلك واحد منهم قام بعده واحد

آخر ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتببع

حتى يملك اليمن

اول من ملك منهم قحطان بن عابر

ابن صالح وهو اول من لبس الناج (سنة

٢٠٣٠) قبل الميلاد . لما مات تولى بعده

ابنه يعرب وهو من كبار ملوك العرب

وكان يدعي يَمَنًا وقيل سميت اليمن باسمه

يقال انه اول من حياه ولده بقولهم
(أبيت القن) و(أنعم صباحا)
ثم ملك بعده ابنه (يشحُب) يؤثر
عنه انه كان ضعيف الرأي والعزيمة استبد
بالأمر خاصة فسادت أحوال الناس في مدته
ثم تولى بعده عبد شمس فأكثر من
الغزو والسبي فسمي لذلك السبب سبأ. بنى
مدينة مأرب على ثلاثة مراحل من صنعاء
عاصمته وهواضاباني سد مأرب المشهور
أما الغرض من هذا السد فكان
لحجز مياه السيل الاتفاع بها في الأرض
وهو عبارة عن سد مبني بالحجر والقار بين
جبلين يساق اليه ماء سبعين واديا وجعلت
فيه ثقب على قدر ما يحتاج اليه من الماء
لسقي الأرض

قبل هو اول من لبس التاج من الذهب
وأخرج نمود من اليمن أي الحجاز
ملك بعده ابنه (واثل) وتوالت
بعده أحفاده حتى انتهى الأمر إلى شد بد
فأغرى بالفزو ولم يزل يكتسح البلاد حتى
بلغ أقصى المغرب وبنى للمباني والمصانع
وأبقى الآثار العظيمة . ثم اضطربت
أحوال حمير وصار ملكهم طوائف إلى
أن استقر في الحارث وهو تبع الأول ومن
بنيه التبايع . لقب الحارث بالرائش لانه
راش الناس بالعلماء

جاء بعده (ابرهة) ذو المنار ثم
أفريقش أو أفريقس سنة (١٠٩٨) قبل
الميلاد وذهب بقبائل العرب إلى أفريقيا
ويقال انها سميت به وساق البربر إليها
من أرض كنعان فأنزلهم بها . ثم ملك
بعده أخوه عمرو ذو الأذعار فسلك أقبج
سيرة ولم يعبا بوصية أبيه له وهي:
يا عمرو انك ما جهلت وصيتي
أياك فاحفظها فانك ترشد
يا عمرو لا والله ماساد الوري
فيما مضى إلا الله بين المرفد
يا عمرو من بشري إلى بنو اله
كرما يقال له الجواد السيد

تولي الملك من بعده ابنه (حمير)

كل امري . يا عمر وحاصد زرعه

والزرع شئ . لا محالة بمحمد

ولما لم نطق حير صبرا علي جورته ثارت

عليه وقلدت شرحبيل الملك فجري بين

ذي الازعار وبينه قتال هلك فيه خاق

كثير وانتهي بتملك شرحبيل

تولى بعده ابنه الهد هاد سنة (١٠٦٥)

قبل الميلاد ثم جاءت بعده بلقيس ابنته

وكانت علي عهد سايجان عليه السلام

وفدت عليه بهدايا وبقيت مالكة ليعين

عشرين سنة

قام بعدها بالامر مالك ناشر النعم

لانه كان كثير التفضل جم السخاء . يقال

انه سار غازيا حتى بلغ الي المغرب ومنه

الي وادي الرمل فلم يجد لاجتيازه سبيلا

فمير بعض اصحابه للاستكشاف فلم

يعودوا فامر بنصب صنم نحاس علي شفير

الوادي وكتب في صدره الخط بالمسند هذا

الصنم لناشير النعم الحميري ليس وراءه

مذهب ، فلا يتكلف احد فيه طيب

ثم انتهى الامر بعده الي شمر مرعش

ابنه صمي بذلك لانه كانت به رعدة . هذا

الملك كان اكبر ملوك النباغة واشدهم عزيمة

في الفتوح . يقال انه سار بجيش مؤلف

من ثلاثمائة الف مقاتل الي العراق وخرامان

ففتح مدائنهما . ثم شخص الي اليمن غازيا

وبر بالحيرة ونحير عسكره فقيل لتلك الجهة

الحيرة ثم رجع الي مقر ملكه فهايته الملوك

وهادنوه واخذ يدين اليهودية بدعوة بعض

احبار اليهود من بني قريظة . ثم عاد الي

غزو بلاد فارس فدوخها وعمد الي الصين

وكانت مدة حكمه ٣٧ سنة

ملك بعده ابنه ابو مالك فمات في

بعض غزواته وتوالت بعده الملوك حتي

آل الامر الي عمرو بن عامر الازدي وقيل

له مزيقية لانه كان يابس كل يوم حلة

جديدة فاذا اراد الدخول الي مجلسه رمى

بها فرقت اثلا يابسها احد بعده . قيل ان

سيل العرم المذكور في القرآن الكريم حدث

علي عهده في سنة (٣٠٢) ميلادية .

انفجرت مياه سد مأرب فاجتاح السيل

انعامهم وخرب ديارهم فنفرت القبائل

المجاورة له ايدي سبا

لم تزل تتوالي الملوك علي حير حتي

وصل الملك الي الملك ذي نواس سنة

(٤٨٠) ميلادية . سمي نفسه يوسف

وتعصب لدين اليهودية وحمل قبائل اليمن

علي الاخذ به فقبلته حير واراد اهل نجران

عليه فأبوا وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية وكان هذا الدين وقع اليهم قدما
من بقية اصحاب الحواريين

قليل من تعصب ذي نواس لليهودية
انه امر بحفر اخدود في الارض وملاء نارها
وكان يلقى اليه كل من لم يتهود فسمى صاحب
الاخدود. ويقال ان رجلا من اهل نجران
افلت فذهب الى قيصر يستنصره علي ذي
نواس فبعث قيصر الي ملك الحبشة يأمره
بنصره فجهز النجاشي السفن والعساكر من
الحبشة وامر عليهم قائد يدعي ارباطا وعهد
اليه بقتل اتباع ذي نواس وسببهم فخرّب
بلادهم فزلوا ساحل البن فلقبهم ذو نواس
فيمن معه فانهزم ولما رأى انه لا محالة
مقهور وجه فرسه الى البحرفات غربقا ولم
يسلم لاعدائه وانتهى به امر التبابعة سنة
(٥٢٩) فدخل الاحباش بلاده فأذلوا
اهلها واذا قوم سوء العذاب

وقال بعض المؤرخين ان اغارة الحبشة
علي البن كانت في عهد ذي جند آخر
ملوك حمير والخلاف بين المؤرخين كثير
(اسماء ملوك حمير ومدة حكمهم)

لما انقرض ملوك حمير ملك لبن
بعدهم اربعة من الاحباش ومما يمة من الفرس

ثم آلت الى ملك الاسلام
التبغ هو ما يسميه الناس الآن
بالدخان وهي شجرة امر بكية الاصل لكنها
تزرع الآن في سائر بلاد اوروبا. فتبلغ
من متر الي متروستين سنتيمترا وهي تنبت
في جميع البلاد المعتدلة ولكنها تنجب في
البلاد الحارة وتصل في الطول الي نحو
خمس امتار اوراقها المجففة تستعمل تدخينها
ومضغا وسعوطا. هذه العادة من اخر
العادات التي منى بها هذا الانسان الضعيف
فقد زعم باحث في مجلة المجلات الفرنسية
ان خسائر تعاطي هذه المادة يوازي خسائر
الحرق علي النوع البشري وسيجيء لك
ما يقف بك علي مصداق هذا القول

هذه العادة لم تكن موجودة في العالم
قبل اكتشاف امريكا في القرن الخامس
عشر وسبب سريانها في اوربا هم النوتية
الاسبانيون فانهم رأوا متوحشى امريكا
يدخنون فقلدوهم وجاءوا بهذه العادة الي
اوربا فانشرت فيها ولما شخص كريستوف
كولومب الي امريكا بحث في سنة ١٥١٥
الي اسبانيا يزور هذه الشجرة للزرع بصفة
نبات طبي كان يعزى له بعض الفوائد في
بعض الامراض لم يتخيل انما ان تدخين

و كادت تؤديه الى الجنون فترك التدخين
بالتبغ فشفى تماما

هذا وان محض النظر في امر التبغ
من جهة نتائجه المضره وجواهره الكجاوية
المركبة التي منها النيكوتين الشديدا الغفل
كاف في تسكره عادة التدخين للانسان
وقد حدثت حوادث من التبغ لا تترك
لعارف بها شكافي أن المدخن معرض نفسه
لاشد التلف وأن تلك السيجارة التي بقلبيها
بين اصبعيه اقل ما تستحق منه ان ينفذ
قذاها عن يديه ، وان يدوسها بقدميه

من الحوادث المريعة التي سجلها التاريخ
على النيكوتين أن بعض أصدقاء الشاعر
سانتول اللاتيني المنوفى سنة (١٦٦٧) م
التي تبغاً في تبذره فلما شر به الشاعر واستقر
في جوفه احدث لديه من الآلام ما لا يمكن
التعبير عنه ثم فارق الحياة على الأثر عريع
أقوى السموم واخبثها النيكوتين. وشوهد
رجال وقعوا في الحذر العميق وما تواعلي تلك
الحالة لا فراطهم في استنشاق دخان كثيف
من دخان التبغ بمنأخرهم . ومات ثلاثة
اطفال مرة بعد تكبد آلام لا نطق بسبب
دهن امرأة مطببة لرؤسهم بمنقوع التبغ زعما
منها ان ذلك يزيل عنهم قشور الرأس

هذا النبات السام الذي من مركباته جرهر
النيكوتين المهلك سيكون في جيل من
الاجيال من الشيوع والانتشار بحيث يكون
نسبة باعة الخبز الى باعة التبغ كنسبة ١ الى
١٠ وقد بحث العلماء كثيرا في سبب شيوع
هذه الآفة بين النوع الانساني على ما فيها
من ضرر فزعموا أن السبب في ذلك هو
الحذر الذي يحدته على المخ فيه دئه اذا كان
مضطربا فينساق صاحبا الى تعاطيه وهو
غافل عما يحق به من المعاطب الصحية التي
لا تندفع به لاج

امامضاره المعروفة فكثيرة جدا منها
تسكير الاعاب جدا وفيه كثرة استنزاف
الدم والتهاب الشفتين وتعريضها لداء
السرطان وتلف الاسنان والتهاب غشاء
الغم والحنجرة واحداث اضطرابات هائلة
في اعصاب القلب والبصر والمعدة والرئتين
وتعريض الجسم كله لشلل وقد نسب
العلامة (لوجران) سبب تزيد الامراض
العقلية في العالم الى التبغ وقد جرب الاطباء
ذلك في المصابين بالامراض الخمية الجنونية
بمنعهم عن تعاطي التبغ فتوصلوا لنتائج عجيبة
ومن الناس من أصيب بوساوس وأوهام
وخواطر مقلقة حرمتها الراحة والطمأنينة

وشوهد ان مهر با حاول ان يهرب تبغا فلف مقدار امنه حول جسمه فقسم جسمه ومات بعد ما ذاق الآما بليغة ولتبغ خاصية التسميم البطي . يعرف ذلك ما يصاب به المغمومون به من الهزال والشحوب في الوجه والصل الرئوي ووجع الدماغ والمغص والتزيف والتي . الخ وقد جرب فعل النيكوتين على الحيوانات فثبت انه من السموم الشديدة الفعل فقد جرب ادخال منقوعه الي معي بعض الحيوانات أو في منسوج جسمها الحلوي أو بوضعه علي بشور في جلدها فكانت النتيجة هلاكها ولو أدخل قطرة واحدة من دهنه في معي رجل أو كلب مات في الحال بين آلام وأوجاع لا يتصورها الا من ذاقها

من الناس من يحاول اثبات عدم ضرر الدخان مناقضة للعلم المثبت بالتجربة ومناذرة للمشاهدات فيدعي انه يدخن التبغ سنين ولم يحصل له طاري . يضره ويضرب لك الامثال بغيره مكابرة وربما كان معتقدا ما يقوله فذلك برد عليه بأنه شوهد ان من الناس من لا يظهر عليهم فعله بسرعة ولكن مقدار النيكوتين الذي يدخل الى أجسادهم يتجمع فيها شيئا فشيئا ثم يشور مرة

واحدة منتهز افرصة وقوع جسمه في مرض أضعفه فيفتك به فتكا ذريعا حتي يتعجب الطبيب من سرعة المرض وكثرة تضاعفه فلما يعلم ان سبب ذلك فعل النيكوتين المدخر يذهب عنه العجب ويعتريه الأسف

نحن في هذا المقام نري من الواجب ابداء النصيحة للتدخين بابطال التبغ بتاتا ولينأثروا في اثناء تدرجهم في ابطاله بملاحظة ان التبغ الحريف يكثر فيه النيكوتين فليتجنبوه ويتجنبوا ايضا التبغ الرطب وان لا يولعوا سيقارة مطلقا مهما كانت طويلة سواء كانت (زنبوية) أو كان التبغ في شبك أو شيشة وليكن التدخين في الهواء الطلق فان من الخطر علي المدخن والجالسين معه ان يكون التدخين في غرفة هوأوها منعجس أو في قهوة مغلقة النوافذ في الشتاء ومما يحسن ان يختاره الانسان في مدة تدرجه في ابطال التبغ ان لا يدخن الا السجائر الزنبوية الغالية الثمن جداً لانها أقل في النيكوتين من غيرها وان تكون في (فم) طويل جدا داخله قطعة من القطن وان يعنى بتنظيفه مع مراعاة البعد عن مس وسخه ومن الواجب عدم التدخين اذا كان في الفم بشور والامتناع

عن التدخين في تراجيلات القهاوي فقد ثبت
أنها سبب لعدوي بأمراض قتالة علي غير
شعور من الجاني على نفسه .

هذا وان كل انسان أودعه الله عقلا
مدبراً ونفساً زكية واردة عاملة لا يكبر عليه
ابطال عادة التدخين مهما كان تعلقه بها فان
كل الانسان في حكم هواه وقع شهواته
وامتلاك ذمام نفسه . وما قيمة انسان مملوك
لاهوائه مأسور لشهواته مستعبد لنفسه
يعيش معيشة الآلة وينفعل لاي ثورة من
خطراته انفهال الريشة المجردة عن الارادة
(احصاءات) تقدر مساحة الارض
المزروعة تبغاً بنحو ٤٠٠ ميل مربع وان ما
يستهلكه الناس كلهم من التبغ يبلغ نحو ٤٤٨٠
مليون رطل منه ومن الحشيش ٨٠ مليوناً
وأحصى ما يصرقه أهل مدينة نيويورك
بأمريكا على التبغ سنوياً بمبلغ ٣٩٥٠٠٠٠
دولار (الدولار يساري ريبالا مصرى) بينما
هم لم يتفقوا على الخبز أكثر من ٣٤٩٣٠٠٠

جاء في كتاب الطب الطبيعي للاستاذ
بلز أن مدينة بریم كان بها سنة ١٨٥١
أكثر من ٤٠٠٠ عامل يلفون الاغاثف من
التبغ فكانوا يعملون في السنة (٣٢٧)
مليون سبكارة وكانت فيمنا تستهلك في ذلك

التاريخ ٥٢ مليون سبكارة والمانيا ٨٠٠
مليون سبكارة

(منابت التبغ) الوطن الاصلى للتبغ
أمريكا أما الآن وقد عم استعماله فقد
استغنت في أكثر الممالك الحارة المعتدلة
لانه لا ينجب الا فيها

تنتج الولايات المتحدة الامريكية من
أوراقه في السنة (٢٢٠٠٠٠) طن والهند
(١٥٠٠٠٠) طن والروسيا (١٠٠٠٠٠)
طن ، والنمسا والمجر (٦٠٠٠) طن

من المالك التي تزرع فتنتج منه محصولاً
وافراً ألمانيا والبريزيل وفرنسا الفلبين
وتركياء اليابان وأوخبيل الملايو والهند الغربية
التبغ في كل من فرنسا وإيطاليا والنمسا
والمجر واسبانيا تحمكر تجارتها الحكومة

﴿ تَبَلْه ﴾ يَتَبَلَّه تَبْلًا ذهب بعقله
(و تَبَلْه الحب) أسقمه (و تَبَلْه الطعام)
جعل فيه التابل . (و أتبلة السقم والدهر)
بمعنى تبلة

(تبالة) بلد باليمن معروفة بالخصوبة
ولي عليها الحجاج بن يوسف الثقفي قائد
عبد الملك بن مروان فلما قدم اليها استصغرها
لنفسه ولم يدخلها فضرب المثل بذلك فقيل
(أهون من تبالة على الحجاج)

(التبّل) الثّار والعداوة والحقد جمعه
نبول وأنبال وتبايل.

يقال (توبّل طعامه) التي فيه توابل
(التابل والتابل) ابرار الطعام التي
يطيب بها كالكرن والكزبرة والتنعيم الخ
جمعها توابل و (التبّل) صاحب التوابل
أو بائعها

﴿التوابل في الطعام﴾ التوابل وان
كانت تحسن الاطعمة وتجميل الانسان
أكثر اقبالا عليها الا أنها ضارة ضرر ألا
يستهان به فيجب الاقلال منها جهد الطاقة
قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي

«التوابل على الخصوص تهيج المعدة
بشدة فتضاعف مجهودها فاذا لم يزدها
الانسان منها ارتفعت لدرجة محسوسة وعلى
قدر ما يستعمل الانسان الاشياء المضادة
للطبيعة يبعد جسمه وروحه عن حالتها
الطبيعية فهل يدعش الانسان اذا لم يمر
جسمه من هذه الحالة المتناقضة للطبيعية
الى الحالة الموافقة لها بالسرعة المرجوة
ثم قال «لقد رأينا أن التوابل ضارة جدا

بالانسان ما نصيح الناس بالحيلة في تعاطيها
جهد الطاقة فالذين تعودوا أن يملأوا الطعام
بالتوابل والاولاح يصعب عليهم التنازل

عن عاداتهم . ولكن نفس هذه العادة
جعلت الذين مزوا على أكل الطعام بدون
توابل يستطيعون طعامهم كما يستطيع
المغرمون بالتوابل أطمعهم»

﴿تبوك﴾ هو مكان واقع بين المدينة
والشام على أربع عشرة مرحلة من يثرب
وبينه وبين دمشق نحو احدى عشرة مرحلة
(غزوة تبوك) هي الغزوة المعروفة
بغزوة العسرة وقد أشار الله اليها في كتابه
العزيز بقوله الذين اتبعوك في ساعة العسرة.
وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لاقتضاح
أمر المنافقين فيها

سبب هذه الغزوة أن النبي صلى الله
عليه وسلم بلغه من الاقباط الذين كانوا
يتجرون بين الشام والمدينة أن الروم قد
تجمعت بالشام مع هرقل قيصرهم لغزوة
النبي صلى الله عليه وسلم في بلاده وأنه
قد اجتمعت بنو لحم وجزام وعاملة وغسان
وغيرهم من متعصرة العرب، وإن مقدمهم
قد وصلت البلقاء.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ندب الناس للخروج لقتال قيصر وأعلمهم
المكان الذي يقصده ليتأهبوا له ويأخذوا
عدتهم للوصول اليه وكان ذلك علي خلاف

عادته قد كان لا يخبر بمقصده اذا اراد
الغزو حتى لا يفسد المناقون عليه الامر
وقيل سبب هذه الغزوة ان الله لما
منع المشركين من قرب المسجد الحرام
قالت قريش لتقطع عنا المتاجر والاسواق
وليذهبن ما كنا نصيب منهم فعوضهم الله
عن الكسب من متاجر المناقين بما يصيبهم
من الغنائم بحرب الرومان

يظهر لنا أن السبب الاول هو الحق
لان الحيلة التي عرفت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في جميع اموره تتمن أن يرمى
بقومه في معرعة حرب دموية كبيرة تكرب
الرومان في أرض بعيدة الشقة وفي سنة
معدبة كسنة تلك الغزوة الا اذا كان مدافعا
أمر رسول الله بتعبئة جنده لغزو الروم
والناس في عسرة من الجذب ، وفي شدة
من الحروث الناس على النفقة في سبيل الله
فعمل اليه عثمان بن عفان عشرة آلاف دينار
وثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وخمسين
فرسا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم ارض
عن عثمان فاني راض عنه) وجاء أبو بكر
بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم فقال
له رسول الله (هل أبقيت لاهلاك شيئا)
فقال : أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر

ابن الخطاب بنصف ماله وجاء عبد الرحمن
ابن عوف بمائة أوقية وجاء العباس وطلحة
بمال كثير وتصدق عاصم بن عدوي بسبعين
وسقا من تمر وأرسلت النساء ما يقدرن
على بذله من حلين

أرسل رسول الله الى أهل مكة وقبائل
العرب يستنفرهم فقال رأس المناقين
عبد الله بن أبي يغزو محمد بنى الاصفر مع
جهد الحال والحر والبلد البعيد ، بحسب
محمد ان قتال بنى الاصفر معه القعب ،
والله لكأني أنظر الى أصحابه مقرنين في
الحبال

واجتمع جماعة من المناقين فخاصوا في
حق رسول الله وأصحابه وأرجفوا ما شاءوا
أن يرجفوا فأرسل اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم عمار بن ياسر يسألهم عما قالوا
فقالوا انا كنا نخوض ونلعب

وجاء اليه قوم يعتدرون عن الخروج
وجاءه آخرون يستأذنونهم في التغلف فأذن
لهم ، وقد عتب الله عليه في ذلك بقوله : « عفا
الله عنك لم أذنت لهم حتي يتبين لك
الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » ثم قال
تعالني في حقهم : انما يستأذنك الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتاب

قلوبهم فهم في ريبة يترددون ثم كذبهم الله في اعتذارهم فقال: «ولو أردوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله نياتهم فشبّطهم وقيل قعدوا مع القاعدين» ثم بين الله أن تخافهم خير للمسلمين من خروجهم معهم فقال: «لو خرجوا فيكم ما زادوكم لا خيالا ولا وضعوا فلكم بغير نكم الفتن» وفيكم سماعون لهم والله عليهم بالظالمين» وتخيف جماعة من خيار المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وحرارة ابن الربيع وأبو خيشمة

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزتية الوداع عقد الولاية والرايات فدفع لواء الاعظم لابي بكر ودفع راية الارض لاسيد بن حضير وراية الخزرج لأحباب بن المنذر ودفع لكل بطن من الانصار وقبائل العرب لواء أو راية وسار بجيش قدره بعضهم بثلاثين الفا وبعضهم بأربعين الفا وبعضهم بسبعين الفا وكانت خيالاته عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا من الاطائف التي تذكر في هذه المناسبة وتدل على قوة ايمان المسلمين في ذلك العهد أن أحد المتخلفين وهو أبو خيشمة دخل على أهله بعد خروج رسول الله أيام

وكان اليوم حر أشد يد القبط فوجد أم راتين له في عريشين لهما في حائط قدر شت كل منهما عريشتها وبردت به ماء وهيات ماء اما فلما دخل نظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيشمة في ظل بارد وطعام ميبأ وامرأة حسنة. ما هذا بالنصف. ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبها إلى زاداء. ففعلتا ثم قدم ناضحه فارنحله وأخذ سيفه ورمحه وخرج في طلب رسول الله حتى أدركه قد نزل بتبوك فشهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أولي لك! وهي كلمة تهديد فأخبر رسول الله بالخبر فسر به ودعا له بخير

من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في رحلته هذه أنه لما مر بالحجر وهي في ديار ثمود وهي القبيلة المشهورة التي أنعم الله عليها فكفرت بأنعمه فأبادها سحي ثوبه على رأسه وحث راحلته وقالو لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم بأصابعهم ونهي الناس أن يشربوا من مائها شيئا وأن يتوضأوا به وأن يعجن منه عجين وأن يطبخ به طعام، وأن ماء عجن وطبخ به

بأني لا بهائم ولا يؤكل منه شيء
لما وصل صلى الله عليه وسلم إلى تبوك
أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه في
اربعمائة فارس إلى أكيدر بن عبد الملك
وكان مقبلاً على دين النصرانية يتبع هرقل
وهو حاكم دومة الجندل فصادفه خالد
فخرج حصنه يصيد البقر هو وأخ له يقال
له حسان فشدت عليه خيل خالد فأسروه
وكان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب
فأخذ خالد وبعث به إلى رسول الله
فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون
منه . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتعجبون من هذا فوالذي نفسي
بيده لمناديل سعد في الجنة أحسن من هذا
أما خالد فصالح أكيدراً على أن يأخذ
منه ألفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع
واربعمائة ربح ثم قدم بهذه الغنيمة ومعه
أكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية وخلى سبيله
ثم وفد صاحب أيلة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهدياً إليه بغلة بيضاء
فكساه النبي برداً ثم صالحه علي إعطاء
الجزية بعد أن عرض عليه الإسلام فأبى
وكتب له ولاهل أيلة كتاباً بهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا منة من
الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة
وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر
لهم ذمة الله تعالى ومحمد النبي ومن كان معهم
من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر
فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله
دون نفسه وأنه لطيفة لمن أخذهم من الناس
وأنه لا يحمل أن يمنعوا ماء بردونه ولا
طريقاً يريدونه من بر أو بحر
وكتب لاهل أذرح وجرباء وكانوا
وفدوا مع صاحب أيلة :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب
محمد النبي لاهل أذرح وجرباء أنهم آمنون
بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار
في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح
والإحسان إلى المسلمين
وصالح أهل مينا على ربع ثمارهم وأقام
صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشرة ليلة
وقيل عشرين ولم يلق كيداً وفر الناس
بين يديه رعباً منه

ولما لم يجد الرومان في طريقه كما أخبره
الخبرون من قبل استشار أصحابه في مجاوزة
تبوك فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
إن كنت أمرت بالسفر فسر . فقال له

لو أمرت بالسير لم استشركم فيه
فقالوا يا رسول الله ان لروم جموعا
كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام
وقد دنونا وأفزعم دنوك فلو رجعنا هذه
السنة حتى تروى ويحدث الله أمر أفرجم
رسول الله وبنى في طريقه عشرين مسجدا
ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة
خرج الناس لتلقيه وخرج معهم النساء
والصبيان والولائد ينشدون الاناشيد
الالهة على السرور

وتلقاه من الناس عامة من تخلفوا عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا
منهم رجلا. فأعرضوا عنهم حتى ارجل
ليعرض عن ابيه واخيه. وقد كان تخلف
من المنافقين بضعة وثمانون رجلا. وتخلف
ايضا كعب بن مالك ومرة بن الربيع
وهلال بن امية ولم يكن هؤلاء الثلاثة من
أهل النفاق فنالهم من الغم بسبب كدر
رسول الله مالا يوصف

(حديث المتخلفين) كان كعب بن
مالك يحدث عن تخلفه وصاحبه في غزوة
تبوك قال :

ولم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة

تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب
صلى الله عليه وسلم احد آمن تخلف عنها؟
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عبر
قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوم علي
غير ميعاد. وقد شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة العقبة حتى وافقنا علي
الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر،
وان كانت بدر أذكر في الناس وكان من
خبري حيث تخلفت عنه في غزوة تبوك
اني لم اكن قط اقوى مني ولا ابصر مني
حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما
جعت قبلها رجلا من قط حتى جمعنا في تلك
الغزوة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت
تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حر شديد واستقبل عليه السلام
سفرا بعيدا وسفاوزا واستقبل عددا كثيرا
فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا اهبة غزوم.
اخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا
يجمعهم كتاب حافظ (بريد بذلك الدبوان)
قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب
الا ظن ان ذلك يخفى ما لم ينزل فيه وحى
من الله تعالى وغزا صلى الله عليه وسلم حين

طابت الثمار والظلال فتجهز المسلمون معه
فطفقت أعدو لكي تجهز معهم فأرجع ولم
أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على
ذلك ان اردت فلم يزل يتأذي بي ذلك حتي
استمر الناس بالجدة فأصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض
شيئا، فهممت ان ارنحل فأدر كهم، فيا ليتني
فعلت، ثم لم يقدر لي ذلك، فطفقت اذا
خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمزتي ان لا ارى لي
اسوة الا رجلا مقموصا عليه في النفاق او
رجلا من عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني
سلة يا رسول الله حبسه حب برديه، والظفار
في عظامه. فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت،
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا.
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كعب فلما بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك
طفقت اتذكر الكذب وأقول بم اخرج
بمن سخط الله غدا واستعنت علي ذلك
كل ذي رأي من اهل. فلما قيل ان رسول

الله قد اظل قادما زاح غنى الباطل حتى
عرفت اني لم أنج منه بشيء. أبدا فأجمعت
علي الصدق فأصبح رسول الله قادما، وكان
اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه
ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك
جاء المخلفون يعتذرون اليه ويخافون له فقبل
منهم علائقهم وبأصمهم واستغفر لهم ووكل
سر أكرم الي الله تعالى، حتى جئت فبسم
تبسم المفضي، ثم قال تعال فجيئت أمشي
حتى جلست بين يديه. فقال ما خلفك
ألم تكن قد ابعت ظهرك (أي راحلتك)
فقلت يا رسول الله اني لو جلست الي غيرك من
اهل الدنيا لأبيت اني سأخرج من سخطه
بعذر، لقد أعطيت جدلا، ولكن والله لقد
علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عنى يوشك ان الله يسخطك علي،
واثن حدثتك حديث صدق نجد علي فيه
اني لا أرجو فيه عفو الله والله ما كان لي
من عذر ما كنت اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتي يقضى الله بك
فقم، وثار رجال من بني سلة فاتبعوني
وقالوا ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا، لقد

عجزت أن تكون اعتذرت الي رسول
 الله بما اعتذر اليه المخلفون؟ فقد كان كافيا
 استغفار رسول الله وما زالوا يؤنبونني حتى
 كدت ان ارجع الى رسول الله فأكذب نفسي
 قال كعب ثم قلت لم هل لتي هذا
 معي احد؟ فقالوا نعم اتيه معك رجلان
 قالا مثل ماقلت ، وقال لهما النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل ما قال لك . قلت من هما
 قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية .
 فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر .
 فقلت فيهما اسوة ومضيت حين ذكر وهما
 لي ، ونهي رسول الله عن كلامنا نحن
 الثلاثة من بين من تخلف عنه ، وتغير علي
 الناس حتي انكسرت في نفسي الارض
 فما هي بالارض التي اعرف ، فلبشنا على
 ذلك خمسين ليلة

فأما صاحبائي فاستكانا وقعدا في
 بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت اشد القوم
 واجلدهم ، فكنت اخرج فأشهد الصلاة
 وأطوف في الاسواق فلا يكلمني احد ،
 وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه
 بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه
 ببر السلام أم لأنم أصلي قريبا منه وإسارقه
 النظر فان اقبلت علي صلاتي نظر الى وان

التفت نحوه اعرض عني ، حتي اذا طال
 ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتي
 تسورت حائطا لابي قتادة وهو ابن عمي
 واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد
 علي السلام . فقلت يا أبا قتادة انشدك الله
 هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ قال فسكت ،
 فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
 ففاضت عيناى وتوليت

فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذا
 ببطي من نبط الشام بمن قدم بطعام
 يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن
 مالك ، فطلق الناس يشيرون له حتي جاءني
 فدفع لي كتابا من ملك غسان ، وكنت
 كاتباً فقرأته فاذا فيه :

« اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد
 جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
 مضیعة فالحق بنا نواسك »

قال كعب فقلت حين قرأته وهذه
 الرسالة ايضا من البلايا ، فألقيتها في النور
 فسجرتها حتي اذا مضت اربعة من الخمين
 واستلبت الوحي فاذا رسول رسول الله يأتيني
 فقال ان رسول الله بأمرك أن تعزل
 امرأتك . قال فقلت الحق بأهلك فكروني
 معهم حتي ينقضي هذا الامر

قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائم ليس له خادم فهل تكره ان اخذمه . قال لا ولكن لا يقربك . فقالت والله ما به حركة الى شيء . فوالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا

قال كعب فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في اهلك . قال قلت وما يدري ما يقول رسول الله اذا استأذنته فيها وأرا رجل شاب . قال فلبث بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا . ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظم بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحلة اتى ذكرها الله تعالى عناقذضاقت علي الارض بما رحبت وضقت على نفسي اذ سمعت صارخا أوفي علي سماع يقول بأعلى صوت يا كعب بن مالك أبشر فقد تاب الله عليك . فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جاءني فرج وأذن (أي اعلم) رسول الله الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرساً ومعه ساع من أسلم

وهو حمزة بن عمرو الاسلمي وأوفي رجل علي جبل وكان الصوت أسرع الى من الفرس قال كعب وانطلقت الى رسول الله وتلقاني الناس فوجافوا جباهم ونثي يقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله بهرول حتى صاحني وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره . ولا أنساها لطلحة . فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور قال أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ، وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قر وكننا نعرف ذلك منه ، فلما جاست بين يديه قلت يا رسول الله انما يجاني الله بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت وفي رواية أخرى أنه قال : قلت يا رسول الله ان من توبتي أن انخاع من مالي صدقة الي الله ورسوله . قال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . قال كعب فأنزل الله قوله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة . حتى بلغ انه بهم

رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو الثواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »

قال كمب والله ما أنعم الله علي بنعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول الله أن لا أكون كذبه فاهلك كما هلك الذين كذبوا. ان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى : « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم

اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم أنهم رجس وماؤام جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لتعرضوا عنهم، فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين »

التتار  او التتر هي امة من الجنس الاصفر بلادها ممتدة من الجنوب الشرقي للمملكة الروسية الى غربها وهي شعوب متميزة منهم الياقوتية والجيرجيزية والساموية والترك العثمانيون وبعضهم يعد المغراويين منهم وليس الامر كذلك وان كان بينهما قرابة واضحة

أشهر طوائف هذا الشعب تتر (كبتشاه) الذين كان الروس تحت حكمهم قبل القرن العاشر الميلادي وتتر (استراخاز) وتتر (القرم) وتتر (القازان) وتتر (ارنبورغ) وتتر سيبيريا) وقد أجمع السياح عامة على وصف هذه الامة التترية بالخلال السامية والصفات الجليلة منهم البارون ماكتوزن فقد وصفهم بصفات تكاد تكون شعرية محضة ثم قال :

« التتري مسلم غيور متمسك بدينه ولكنه علي جانب كبير من التسامح بالنسبة لمن يتدين بغير دينه فهو نزيه من آثار الحقد المذهبي »

وقال (مالت بران) :

« ان طباع الترك واغنى بهم تتر القازان تقرب بهم جداً الي المدنية الاوربية وأن هذا الشعب المغلوب على أمره ذو صنائع وغنى وقناعة ومتمتع بفضائل كثيرة تؤهله للرفق وهو افضل من الروس الذين قهروه في نظرنا فالرجل منهم وان كان قصير الطول الا أنه بسياحه الكريم الدقيق وعينه السوداوين الحادتين ولحيته الطويلة يظهر بهيئة هيثة ونخامة وأن مواظبتهم علي أداء فرائضهم الدينية لم يخرجهم عن أن يكونوا

ذوى تسامح بالنسبة للمسيحيين ويتكلمون لغتهم بقاية الفصاحة ويضيفون اليها التركية وغالبا الروسية والبخارية والفارسية . مدارسهم عامرة ومساجدهم معتنى بها ومصانهم في حركة قوية والخلاصة ان كل ما في هذه الامة التركية يضعها في مكان عال من بين شعوب تلك الاقطار ، انتهى التتر دينهم الاسلام الا قليل منهم وهم الباقوتية بقوا وثنين للآن وقد قدر بعض الخبيرين تعداد التتر بثلاثين مليون نسمة وهم الآن تحت سلطة الامة الروسية التي كانت تحت سلطانهم فسبحان القائل : « وتلك الايام نداولها بين الناس »

﴿ تَجَر ﴾ يتجر تجر او تجارة باع واشترى . و (اتجر وتاجر والتجر) كلها بمعنى تجر . و (التاجر) الذي يبيع ويشترى والتاجر الحاذق الماهر جمع التاجر تجّار ونجّار وتجرّو (التاجر) الناقة النافقة وكل سلعة تروج يقال (عليك بالسام التواجر) وضدها الكاسدة و (التجارة) التصرف في المال لغرض الربح و (المتجر) الانجار . و (المتجرة) موضع الانجار أي الارض التي يتجر فيها جمعها متاجر ﴿ التجارة ﴾ معروفة منذ اول نشأة

الانسان . فمن لدن ان وجد علي الارض رجلا ن وجد بينهما تبادل ما في المحصولات ذلك لان مطالب الانسان متنوعة وقد يحصل الواحد من نوع من أنواع الحاجات أكثر مما يلزمه انه ينقصه من نوع آخر شيء لا بد منه فيضطر لتحصيله ببذل ماله به مما زاد عن حاجته هذا المبدأ الساذج ترفي وتطور علي حسب ترفي الشعوب وزيادة شعورها بالحاجات فنشأت التجارة بمناها الأوسع علي ما تراها عليه اليوم . فالتجارة حاجة من حاجات العمران بل هي وسيلة من وسائل الحياة الانسانية يصح أن تتخذ معيار التقدم الشعوب ورقبها فهي تسير مع كل أمة علي قدر تدرجها في مراقبة التقدم والنماء فنشأ ساذجة ثم تتركب وانتشعب حتي تصل الي غايتها مع بلوغ ذلك الشعب غاية ترقيه ثم يدركها العجز مع ما يدركه من الانحلال ولا تزال تضمحل معه حتي تزول بزواله

(تاريخ التجارة) التجارة لدى الشعوب المشتغلة بالرعاية البدوية مثل شعوب الهند القديمة وآسيا ومصر كانت قليلة الخطر فقد كانت الطرق مؤسدة وخطط الملاحة غير واضحة أو غير موجودة وبضطر الباحث

تاريخها أن يصل الي عهد هو مير الشاعر
اليوناني أوساجان عليه السلام حتي يستطيع
أن يدرك للتجارة بعض القيمة

نشأت اول حركة للتجارة الكبرى
على شواطئ البحر الابيض المتوسط وكان
مركزها الذي تشع منه أنوارها مدينة صور
عاصمة فنيقية على حدود سورية تلك
المملكة التي حفظت مجد التجارة سبعة
قرون ثم اضمحت باضمحلها

ورثت اماراة التجارة بعد مدينة سيون
(صيدا) ثم بنة ببلاد العرب ثم باكثر
عاصمة باكتريان من بلاد الفرس حيث
تنصب فيها التجارة الخيول الارمنية ثم قامت
بعدها بابل التي كانت تتلاقى فيها الطرق
البرية والبحرية من جهة الخليج الفارسي
قلنا ان فنيقية اول من قام بأعباء التجارة
الكبرى في العالم فقد كان الفنيقيون رجال
افهم القوا بأنفسهم على ظهور سفنهم
بسواحل البحر الابيض المتوسط وأجبروا
الشعوب بوسائل كثيرة الى تبادل المنافع
معهم. وكان لسليمان عليه السلام أساطيل
تجارية تمخر البحار ووكلاء يخبرونه عن
حركة الاسواق

وصل الفنيقيون في حركاتهم التجارية

الى مضيق غادس ثم الى الجزائر البريظانية
ولم يكن ذلك منهم انقيادا لعمل سياسي كما
كان ذلك حال الرومانيين بل كانوا
مؤدين بعامل التجارة ايضا الا

ثم تنهت بعد فنيقية للتجارة الامة
اليونانية واحتذي حذوها الرومانيون
فنشأت مدينة ثرية بتجارها الواسعة
امتاز الرومانيون بالتجارة كما امتازوا
بالسياسة والشريعة والفتوح وخدمها
قائدها (بومي) بتطهير البحار من القرصان
وتخيل (قبصر) أن يجمع الي روماء
نهرى الارنو والتبر ليجمعها أكبر فرضة
تجارية في العالم

لم تزل التجارة تنمو وتزهر لدي
الرومانيين حتى بلغت ارقى درجاتها في عهد
(أغوست). ثم بدأ نجمها يأفل في عهد
القبصر (تديبر) ورغما عما بذله القيصر ان
ترجان ومارك اوريل من اعادة زهرتها
الاولى لم يقد لها بعدها قائمة

غري تديبر المشار اليه بالاحتكار
فصادر الاموال واغتصب المتاجر وجمع
لنفسه مالا يتسنى جمعه لغيره من الاموال
فأمات العزائم وأخذ العواطف وكان من
آثار أعماله أن ذهب كل محاولات خلفائه

في إعادة حياة التجارة سدي . ثم أعقب ذلك كله هجوم المنوحشين على الرومان وكان ما كان من ثلاثي المملكة الرومانية (التجارة عند العرب) لم يرد في اشعار العرب انهم كانوا يعدون التجارة من المن الساقطة بل قد كان يتعاطاها من اشرفهم عدد غير قليل وكان مضطربهم ما بين الشام وبلادهم ويرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كان يعمل الخديجة رضي الله عنها في تجارتها وسافر الى الشام لهذا الغرض فلما جاء الاسلام نشط على الانجار وأشار الله تعالى اليها في كتابه الكريم في غير موضع كقوله تعالى « ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيم » وقال تعالى : « ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

وقد تعاطى التجارة بعد الاسلام من الصحابة أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ووصل بعضهم لدرجات عالية من الثروة بسببها حتى يروي ان عبد الرحمن بن عوف كان اذا دخلت العير الحاملة اتجارته سمعت لها ضجة بالمدينة . وقد

سار التابعون ومن تبعهم على هذه السنة فأصبح المسلمون أكبر تجار العالم وانتهت الى عواصمهم زعامة المبادلات العالمية (رأي ابن خلدون في التجارة) قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه :

« اعلم ان التجارة محاولة الكسب بتسمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالانلاء . أي ما كانت السلعة من رقيق او زرع او حيوان او قماش وذلك القدر النامي يسمى ربحا . فالحاول لذلك الربح اما ان يخزن السلعة ويتحين بها حواله لاسواق من الرخص الى الغلاء فيعظم ربحه ، واما ان ينقله الى بلد تنفق فيه تلك السلعة أكثر من بلده الذي اشتراها فيه فيعظم ربحه ولذلك قال بعض الشيوخ من التجار اطالب الكشف عن حقيقة التجارة أنا أعلمها لك في كلمتين اشتراء الرخيص وبيع الغالي فقد حصلت التجارة . اشارة له بذلك الى المعنى الذي قررناه والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لارب سواه . انتهى

ثم ذكر ابن خلدون ان التجارة نازلة عن خلق الاشرف والملوك فقال :

« ان التجار في غالب احوالهم انما يعانون اليبس والشراء ولا بد فيه من

المكايسة ضرورية فان اقتصر عليها اقتصرت به على خلقها وهي أغنى خلق المكايسة بعيدة عن المروءة التي تتعلق بها الملوك والاشراف واما ان استرذل خلقه بما يتبهم ذلك في أهل الطبقة السفلى منهم من المماحكة والغش والخلافة وتهديد الايمان الكاذبة على الايمان ردا وقبولاً فأجدر بذلك الخلق أن يكون في غاية المذلة كما هو معروف ولذلك نحمد أهل الرياسة يتحامون الاحتراف بهذه الحرقة فلاجل ما تنكسب من هذا الخلق وقد يوجد منهم من يسلم من هذا الخلق ويتحاماه لشرف نفسه وكرم خلالة الا انه في النادر بين الوجود والله يهدي من يشاء بفضلته وكرمه وهو رب الاولين والآخرين»
ثم قال في فصل آخر :

« قد قدمنا في الفصل قبله ان التاجر مدفوع الي معاناة البيع والشراء وجلب الفوائد والارباح ولا بد له في ذلك من المكايسة والمماحكة والتحذاق وممارسة الخصومات والججاج وهي عوارض هذه الحرقة وهذه الارصاف نقص من الذكاء والمروءة ونجرح فيها لان الافعال لا بد من آثارها على النفس فأفعال الخير والذكاء، تعود بآثار الخير والذكاء، وأفعال الشر

والفسطة تعود بضد ذلك فتتمكن وترسخ ان حُبقت وتكررت وتنقص خلال الخير ان أخرت عنده بما ينطعم من آثارها المذمومة في النفس شأن الملكات الناشئة عن الافعال وتفاوت هذه الآثار بتفاوت أصناف التجار في اطوارهم فمن كان منهم سافل الطور مخالفا لاشرار الباعة أهل الغش والخلافة والفجور في الايمان اقرار أو انكار آكانت رداً تلك الخلق عنده أشد ، وغلبت عليه السفسطة وبعد عن المروءة واكتسابها بالجملة والا فلا بد له من تأثير المكايسة والمماحكة في مروءته وقد ان ذلك منهم في الجملة ووجود الصنف الثاني منهم القوي قدمناه في الفصل قبله انهم يدعون بالجاء ويعرض لهم من مباشرة ذلك فهم نادر وأقل من النادر وذلك أن يكون المال قد يوجد عنده دفعة بنوع غريب أو ورثة عن أحد من أهل بيته فحصلت له ثروة تعينه على الاتصال بأهل الدولة وتكسبه طورا وشهرة بين أهل عصره فيرتفع عن مباشرة ذلك بنفسه ويدفعه الي من يقوم له به من وكلائه وحشمه ويسهل له الحكم النصفة في حقوقهم بما يؤانسونه من ربه وانما فيه يبعده عن ذلك الخلق بالبعد عن معاناة الافعال

المقتضية لها كما مر فتكون مروءتهم أرسخ وأبعد عن تلك الحاجة الا ما يسرى من آثار تلك الافعال من وراء الحجاب فانهم يضطرون الى مشاركة أحوال أولئك الوكلا ووقاتهم او خلافهم فيما يأتون او يذرون من ذلك الا انه قليل ولا يكاد يظهر أثره والله خلقكم ما تعلمون، اه كلام ابن خلدون. اما نحن فلا نرى هذا الرأي فان التجارة باعتبارها ضربا من ضروب التعامل ليست باعثة اصليا على المماحكة والتخذلق والسفسطة والاجاج بل الباعث عليها حائز السوء وغرائز الشر في نفوس بعض المتعاطين لها وللدليل على ذلك ان هذه الحلال السيئة تظهر على اصحابها في جميع ضروب التعامل لا في التجارة خاصة. وقد يكون الباعث لما يشاهد من مماحكة التجار ونخذلقهم ما يبدو من مماحكة الشارين وسفسفتهم فان احدهم قد يتصدى لشراء ذراعين من جوخ من أحد التجار فيبدى من ضرب التشدد والمماحكة والاجاج ما يحمل التاجر من حيث لا يشعر الى مجاراته وقد يزيد على هذه الحلال التظاهر الكاذب بجميع صنوفه فيحلف انه اشترى الذراع من هذا الصنف بما هو دون ما طلبه التاجر وانه انما

تساهل معه مراعاة لوطنيته أو ديانته فلما لا يسلم له التاجر بما يريد يتصنع النفور فيهض متعجلا ويسير في الطريق متلفتا متوقعا ان يناديه البائس، فلما لم يجد شيئا يعود فيحلف أن ما دعاه للرجعي الا كرامة التاجر عليه أو محبته في كسبه ثم يزيد على ما دفعه شيئا يسيرا ويعيد ما سبق من مماحكته ولجأته مقسما أغلظ الاقسام ان هذا آخر ما يستطيع ان يدفعه بل انه هو كل مامعه. فاذا لم يطاوعه التاجر ينهض متصنعا انه لن يعود فيفعل مثل ما فعل أولا من التلفت وراءه ثم يعود ثالثة ورابعة وخامسة. كل هذا والتاجر مضطر لمجاراته ومداراته لئلا يشهر بشراة الخلق فلا يعامله احد

هذه حالة اكثر الشارين في الاسواق تتجلى لمن ينعم نظره في أحوال المتعاملين فكيف نعوذ الى التجارة ما هي براء منه من افساد الطباع، وتروذيل الاخلاق؟ ثم ان ما يشير اليه العلامة ابن خلدون من ان ثروة بعض التجار تعلمهم برجال الدولة بما يؤانسون من برهم وانحافهم فذلك يصدق على العصور الماضية أيام كانت العامة مستعبدة للخاصة، أما اليوم والتاجر حر في

تصرفاته والمبادلات تابعة لقانون تجاري
محترم ، فلا تأثير لأصحاب الدولة علي
أخلاق المحترفين بالتجارة اصلاحا وفسادا

بكتاتهما لتصرفيه في بلادجارتها فيحدث
لديها اختلال في أسعاره وتحدث أزمة
بسبب ذلك
كل هذا اضطر الامم للملاحظة أمر
التجارة الدولية فمقدروا لها المعاهدات
التجارية للاتفاق علي الأمور التي يمكن
التنازع فيها من حيث التوريد والتصدير
(زكاة التجارة) أجمع الأمة ان
زكاة العروض التجارية واجبة وروي عن
داود انها لا تجب في عروض القنية وأجمعوا
ان مقدار زكاة التجارة ربع العشر . قال
ابو حنيفة والشافعي واحد نجب زكاتها
عند تمام كل حول فيشمنها أولا ثم يخرج
الزكاة عنها

وقال مالك اذا كانت العروض التجارية
مرجاة للنماء يربص بها الفرص المناسبة
فلا يشمنها عند كل حول ولا يزكيها وان
بقيت عنده سنين حتي يبيعها فيزكي لسنة
واحدة الا أن يعرف حول ما يشترى
ويبيع فيجعل لنفسه شهر آمن السنة فيقوم
ما عنده ويزكيه مع ناض (الناض الدنانير
والدراهم) ان كان له

﴿ تَوَرَّكَ ﴾ حرك وأكثرت

الكلام

الخلاصة ان التجارة في نظرنا من
أشرف المهن وانها تكسب صاحبها رقة
ومراعاة لغير بما تقتضيه من حسن السياسة
وفضيلة الإدارة والمصانة ، وان ظهر
بعضهم بمظهر ينطبق على ما يصوره ابن
خلدون فليس ذلك لان التجارة هي الباعث
عليه بل لان الظاهرين به مطبوعون على
ضرائب سوء ونحوائز لؤم

(أقسام التجارة) التجارة قسمان
أهلية ودولية . فالأهلية هي التي تحدث بين
الأمة الواحدة وهي لا تحتاج الى تكاليف
كبيرة كأجرة النقل ومصاريف الانتقال
لأجل المعاينة وهناك سهولة أخرى وهي ان
المتعاملين لا يضطرون لاستعمال نقود أجنبية
اما التجارة الدولية فهي التي تحصل
بين متعاملين من أمم مختلفة وهي من الأمور
التي تحتاج لكبير عناية ومزبد تدقيق فان
كل أمة تحتاج لتصرف ما عندها بما يزيد
عن حاجتها وربما تعارضت مصلحة الامتين
المتعاملتين بالنسبة لزيادة المحصولات من
صنف من الاصناف عند كليهما فتضطرب

(تترتر) تقلقل وتحرك

(الترائر) الشدائد

﴿تَرَزَّ الشَّيْءُ﴾ يَتَرَزُّ تَرُوزًا غَلِظَ

ويبس واشتد و (التارز) كل قوي صلب

﴿الترس﴾ صفيحة مستديرة من

الصلب يثقي الفارس بها من السيف جمعها

تراس وتروس

(رجل تارس) ذو ترس

(رجل ترأس) صاحب ترس أو

صائم الترس

(التراسة) صناعة التراس

(ترمس الرجل) تسنر بالترس

(ترسه) اعطاه ترسا

(التراس) خشبة توضع خلف الباب

جميعه متايرس

﴿ترسلى﴾ هو طائيعي ايطالى مخترع

البارومتر ومكتشف نواميس الضغط

الجوي (١٦٠٨-١٦٤٧) م

﴿ترش﴾ يَتَرَشُّ ترشا كأن سبيء

الخلق ضعيفا

﴿ترص﴾ الشيء يَتَرَصُّ تراصة

قوم وأحكم فهو ترصن اي محكم (وترص)

الشيء أحكمه وقومه

﴿ترعة﴾ الترعة مفتاح الماء للارض

أو الى الحوض فهي قووة الجدول

(ترع الاناء) يَتَرَعُ ترعا امتلا

(أترعه) ملاء

(اناء ترع) اي مملوء وهو مصدر

وصف به

﴿ترفة﴾ الترفة النعمة

(الترف) التنعيم

(ترف يترف ترفا) تنعم فهو

(ترف وتريف)

(ترفته النعمة وأرفته) أبطرنه

(المُتَرَف) المتنعيم

﴿الترقوة﴾ العظم الذى بين ثغرة

النحر والعاتق جمعها (التراق) وقيل التراق

اعالى الصدر

﴿الترك﴾ عدم الفعل

(تركه) يترك تركا خلافاً وأبقاءه

وهو ضد ومنه قوله تعالى «تركنا عليه

في الآخرين» اي وأبقينا

(ترك الحجر جبراً) جملة

(تاركة) متاركة . سألته

(أتركه) تركه

(تراك) اسم فعل بمعنى أترك

(التريكة والتريكة) لشيء المتروك

(التريك) العنقود أكل ما عليه

(التريكة) المرأة التي تترك فلان تزوجها
أحد والتريكة أيضا بيضة الحديد التي
تلبس في الحرب

الترك ﴿ شعب من شعوب الامة
التترية (انظر تتر) منها الدولة التركية
صاحبة الشأن الآن . كان أصل هذه
الدولة قبيلة تركية ساكنة في بلاد التركستان
فهاجرت تحت قيادة رئيسها (سلجان شاه)
الى خوارزم حيث دهمها السلجوقيون
(انظر هذه الكلمة) تحت زعامة
ملكهم علاء الدين السلجوقي وكانت تلك
القبيلة التركية التي عددها ٥٠ الف نسمة
قد مكثت بها ست سنوات ففعل سلجان
شاه راجعاً الى وطنه ففرق في نهر الفرات
وكان له اربعة اولاد احدهم ارطغرل
فاختاروا في المقام ارا الرحلة فمنهم من اختار
الرحيل ومنهم من اختار المضي مع ارطغرل
الى الاناضول مع نحو من ٤٠٠٠ اسيرة فقط
فأرسل ارطغرل ولده الي علاء الدين
بطلب منه ان يعطيهم ارضا خصبة يقيمون
فيها فأقطعهم جهة قره جه طاع قرب انقره
وكان ذلك سنة (٦٣٠) هـ وبينما كان
ارطغرل سائراً مع رجال من قبيلته اذ
عادف وقعة حربية بين السلطان علاء الدين

وبين المغوليين فانضم الاول فلما انتهى
القتال وعلم السلطان بقدر مساعدة ارطغرل
له اقطعهم الاراضي الواقعة بمجهة طومانيج
واسكى شهر سنة ٦٦٢ م توفي ارطغرل سنة
(٦٨٠) خلفه ابنه عثمان وهو مؤسس
الدولة العثمانية فسار سيرة أبيه في مساعدة
السلجوقيين فزاده علاء الدين اكراما
وانعاما واعلان استقلاله وامره بضرب النقود
باسمه وذكر اسمه في المنابر مقرونا باسمه
ذاته وجعل له الحرية في ان يفتح البلاد
باسمه خاصة فصار يفتح من ممالك الروم
ايلات ومدنا حتى زالت دولة السلجوقيين
سنة (٦٩٩) بمداومة المغوليين فأعلن
السلطان عثمان استقلاله فأناه امراء واعيان
الدولة السلجوقية البائدة يستظلون بحمايته
فأسميت من ذلك الحين الدولة العثمانية
سنة (٦٩٩) فما زال سلاطينها يفتحون
البلاد والممالك الرومانية حتى لم يبق في يد
اميراطور الرومان الا القسطنطينية ما زالت
في ايديهم حتى افتتحها السلطان محمد الثاني
سنة (٨٥٧) الموافقة لسنة (١٤٥٣) م ثم
امتد سلطانهم بعد ذلك بالفتوحات حتى
ملكوا سائر شبه جزيرة البلقان بما فيها بلاد
اليونان التي لم تستقل الا سنة (١٨٢٩)

بمساعدة الدول الكبرى وافتتحت مصر في عهد السلطان سليم سنة (٩٢٣) هـ وبينا هو بمصر اذ حضر ابن شريف مكة وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين بالنيابة عن والده . وتنازل له المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان مقره مصر تحت حكم دولة الجراكسة عن الخلافة فصار سلطان العثمانيين من ذلك العهد خليفة للمسلمين . ثم لما تولى ابنه سليمان القانوني الملك بلغ ملك العثمانيين آخر نموه وكان لهم السلطة التامة علي البحر الابيض المتوسط كله . ثم تلا هذا السلطان سلاطين لبسوا في درجته من مضاء الهمة فسلموا الامور للوزراء والندمان والخصيان فطغي حزب الجنود الملقين بالانكشارية وصار لاهم لهم الا النهب والسلب والايقاع بالناس حتي كان عصر السلطان محمود الثاني فأعد جيشا جديدا مدربا علي النظام الجديد وحاصر به اولئك الجنود العتاة فأبادهم جميعا لشذوذهم عن الطاعة علي أي وجه كانت وأخذت الدولة من ذلك الحين تفكر في الاصلاحات الداخلية وهاهي الي اليوم سائرة في ذلك السبيل رغما عما يحتملها من دسائس الامم التي حولها من ترابص

بها الفرص المناسبة ومن الامور التي كانت مضعفة للدولة العثمانية انها كانت بلادا اجنبية هي شبه جزيرة البلقان وفيها أمم صغيرة كلها حربية ذات اسم في التاريخ تنزع كل منها الي الاستقلال والحرية وقد توصات رومانيا والصرب والجبل الاسود وبلغاريا للاستقلال وخرجت البوسنة والهرسك من يد الدولة واحتلتها النمسا احتلالا دائما وكان بقي للدولة باوربا مقدونيا والروملو وكان لمقدونيا كل يوم من الشؤون ما يضطر الدولة لوقف مئآت الالوف من جنودها عليها احفظا للنظام والسلام بين تلك الالوف المتحفزة لاثوية ولو كانت دول اوربا تود بقاء الدولة محتلة مملكتها الاوربية لسكانت تركت لها حرية العمل في أملاكها فأطفت الفتنة وقلت أظفار الاحن ولكنها تود جلاءها عن اوربا باعتبارها مغتصبة لها وقد رأت منها في أبان قوتها من السطوة ما جعلها لا تأمن علي ممالكها فكان اذا ذكر السلطان العثماني في أوربا وواضع كل انسان هناك يده علي قلبه حذراً أن يكون الجيش العثماني علي أسوار عاصمة بلاده وقد طالما كتب الكاتبون وتخيل الشعرون منهم علي التركي وغلظ كبده ما أثار الحقده عليه حتي

صوروه بصورة لو رآها التركي لكره نفسه
 قورث كل اوروبي عنه مخافة لا يجلبها عن
 فؤاده شي. بعد ذلك وقد زاده هذه الوراثة قوة
 في نفسه تمادى بها على احفاده جملة قرون حتى
 أصبح من العيث الدفاع عن الاتراك أمام أي
 اوروبي كان وقد كان للاحقاد الدينية تأثير
 كبير على انما هذه الكراهة وامدادها ولكن
 اوروبا اليوم تركت دينها ولم تعد تهصب
 له وان بقي شيء من أثر ذلك الحقد فهو
 الآن لان الاتراك متدينون وللاديان
 القديمة عند الاوروبيين سمعة شنيعة جداً
 علي ان هناك بواعث اخري مصلحة تبعث
 ممالك اوروبا لمكافحة الدولة العلية ومجموع
 هذه البواعث تسمى (بالمسئلة الشرقية)
 وذلك ان النفس التي كانت امتلكت البوسنة
 وطريق سالونيك ردت ان تنشر نفوذها في
 هذا الانحاء . والروسيا لانحياها
 في البحر الاسود ودت ان تفتح طريقا
 الى البحر الابيض بامتلاك القسطنطينية
 وانجبر اراادت ان لا تكون مهددة في طريقها
 الى الهند فكان لا يروقها ان تكون البلاد
 التي على ذلك الطريق في يد سواها
 والعربيون يتمنون ان يكونوا غداً أمة
 حربية كبرية ممتدة من نهر الدانوب الي

البحر الادرياتيک . والبلغاريون كانوا
 يتخيلون اتساع نطاق مملكتهم من الدانوب
 الي بحر (البحريه) وامل اليونانيون ان
 يضموا الى سلطتهم ونحت رايتهم كل الامه
 اليونانية المبعثرة في الجزائر والممالك العثمانية
 هذا التيار الهائل من الاطماع الاجنبية تو
 انصب علي جبل لسحقه فانه يقتضي ان
 يكون لسكل منهم يد عاملة بالاضعاف
 والتوهين وسياسة منافية لصالح العثمانيين
 فأراد الله لهذه الدولة بقاء وثباتاً فبأ لها
 الاحوال وأسعفها بالرجال ومهد لها سبيل
 الحياة الطيبة كما سترى فيما يلي

المملكة العثمانية ممتدة الي قارتين
 قسم في اوروبا وقسم في آسيا

اما قبل الحرب العامة في سنة ١٩١٤
 فكانت تمتد الي ثلاثة قارات فكان لها في
 اوروبا الجزر المجاورة للاناضول
 والبوسنة والمهرسك ونوفي بازار وقبرص
 وكان لها في افريقيا مصر وطرابلس فلما
 حصلت حرب طرابلس والحرب البلقانية
 والحرب العامة انفصلت عنها كل هذه
 الممالك جريا على مبدأ الجنسية واقصر
 ملكها علي الاناضول وتراقيا الشرقية
 الى نهر المارينزا

كانت مساحة مجموع هذه الممالك
٤ مليون كيلومتر مربع منها ٢,٤٨٠,٠٠٠
كيلومتر مساحة الممالك المملوكة لها وأكثر
من ربع مساحتها الاصلية كان خارجا عنها
بالامتيازات

أما تركيا آسيا فهي الاناضول وارمينية
وبلاد الكرد وكان لها الجزيرة الواقعة
بين الدجلة والفرات والعراق والشام هذه
الممالك كانت منقسمة الى تسع عشرة ولاية
سبعم في الاناضول اى آسيا الصغرى وهي
طرابزون وقسطمونى وخداوند كار وآيدىن
وقونيا واطلة وانقرة. وخمسة في ارمينية
وهي سيواس وارضروم وبثليس ووان
ومعمورة العزيز واننتاز في بلاد الكرد هما
ديار بكر والموصل. وواحدة في العراق وهي
ولاية البصرة. وثلاثة في الشام: حلب
وسورية وبيروت فخرج الاربعة الاخيرة
أما بلاد العرب فكان فيها ولاية
الحجاز

وأما تركيا اوربا فكان فيها ثمان ولايات
خمس منها في الروم ابلى وهي اسطنبول
والروم ابلى الشرقية وأدرنة وسلانيك
ومناستر وثلاثة في بلاد الارنؤد وهي يانية
واشقة ودره وقوصوه فانه فصل عنها الخمس

الاخيرة

هذه الولايات الاوربية مأهولة بنحو
٦ ملايين نسمة منهم مليونان من الأتراك
والباقيون ارمن واروام وارنؤد ويهود
ففي لها فيما بقي مليونان من المسلمين فقط
تعداد المملكة العثمانية كلها يبلغ نحو
ثنى عشر مليوناً من النفوس ما فيها
نحو (٦٠٠ مليون فرنك) وديونها (٤٠٠٠
مايون فرنك) جنودها وقت السلم (٢٠٠
الف) ووقت الحرب يمكن ابلاغهم الى
(١٦٢٠٠,٠٠٠) تجارتها الخارجية أكثر
من (٨٠٠ مليون) فرنك بحمول سفنها
التجارية (١٩٠ الف) طن خطوطها
الحديدية أكثر من (١٠٠,٠٠٠) كيلومتر
(الجغرافيا الطبيعية لتركيا اوربا)
تحد أراضي الدولة التركية بأوروبا شمالا
بالبحر الاسود وبلغاريا وغربا ببلاد
اليونان التي قضت الحرب الاخيرة بضم
تراقيا الغربية اليها رغما عن ارادة أهلها
فقبلت تركيا ذلك في مقابل تساهلات
كبيرة في المعاهدة التى أبرمت بينهما بين
اوروبا في لوزان سنة ١٩٢٣
وتحدت تركيا في أوربا من جهة الجنوب
ببحر ايجه ومن مضيق الدردنيل والبوسفور

تمتد على موازاة بحر الادرياتيك سلسلة جبال الالب وسلاسل جبال اليونان حتى تتصل بها بواسطة هضبة جارتاغ التي يبلغ ارتفاعها ٢٥٠٠ متر وبها جبال البلقان الممتدة على موازاة بحر الارخبيل ويتخلل هذه الجبال وديان غاية في الخصوبة بها سهول ناضرة ومراع عامرة وغابات واسعة ويتحد من جارتاغ والبلقان جنوبا أنهار تصب في الارخبيل وهو نهر مرتسا وطوله نحو ٢٥ ميلا واستروما ووردار ومصبة في خليج سالونيك وطوله نحو ٢٠٠ ميل وهناك نهيرات تصب في نهر الدانوب (الطونة) الذي يفصل الصرب والبلغار ورومانيا فلم يبق الا نهر مارنزا أما الانهار التي تصب في بحر الادرياتيك فليست هي الا اودية تسيل زمن الامطار أشهرها درينو ويوونسا أكثرها صالح للملاحة وليست اتركيا الآن تبلغ مساحة تركيا أوربانحو ٣٠ الف كيلومتر مربع يسكنها كإقلنا نحو مليونين نسمة مناخها معتدل على سواحل البحر، شديد البرودة بالجهات المرتفعة المنسلطة عليه ربح الشمال . من حاصلاتها القمح والقدرة والشوفان وجميع

أنواع الحضر وينمو على شواطئ الارخبيل بعض الفواكه الجيدة كالبرتقال والليمون والتين وغيرها. ومن الازهار أنواع كثيرة أشهرها الورد أما التبغ فيزرع بها في كل مكان ومن مزروعاتها ذات المحصول الوفير الزيتون والسمسم ومن أشجارها البلوط والدردار والجهز واللب ومن نباتاتها أيضا الكتان والقطن والزعفران ومن حيواناتها الضأن والمعز وهي هناك كثيرة جداً لوفرة المراعي أما معادنها فكثيرة أيضا ولكنها مهملة ففيها الفحم الحجري والحديد والنحاس وأنواع كثيرة من الرخام والاحجار التي تصدر الى الخارج أما تركيا آسيا فهي عبارة عن بلاد الاناضول المسماة بآسيا الصغرى وبلاد كردستان ماعدا ولاية الموصل فلا تزال موزعا للزراع بينها وبين إنجلترا وهي تحدها شمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وقسم من كردستان الروسية وشرقا بكرجستان أيضا ومملكة العجم من الجنوب بالخليج الفارسي وبلاد العرب وغربا بالبحر الاحمر

والبحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل
وهضيق الدردنيل وهي واقعة في القسم
الذي بقارة آسيا ويبلغ طولها من بحر مرمر
الى خليج البصرة ١٢٥٠ كيلومتر مسطحها
(٥١٨٩٠٠) كيلو متر مربع

سواحل هذه البلاد كثيرة التعرجات
بحيث تكونت فيها لهذا السبب خلجان
كثيرة وهذه الشواطئ جيلية بها كثير من
المرافيء الصالحة لحماية السفن

هذه البلاد عبارة عن نجد عظيم كثير
البراكين خصوصا في الجهات الواقعة على
ساحل البحر الابيض المتوسط وهي الاقاليم
التي كان يسميها القدماء فرنجيا الملتبة
ولهذا تكثر بها الزلازل

في آسيا الصغرى سلاسل جبال طوروس
ومنها جبل ارارت الذي يقال ان سفينة
نوح عليه السلام رست عليه وأرفقته في
هذه السلسلة تبلغ ٤٠٠٠ متر

وينفصل من جبال قوزا اثني بهذه
السلسلة سلسلة أخرى تمتد موازية الساحل
الشرقي من خليج اسكندرونة منحدره الى
سورية حيث تنفصل الى سلسلتين شرقية
وغربية تسمي هنالك بجبال لبنان وتمتد
بسورية وفلسطين والقسم الاعظم من هذه

الجبال مغطى بالغابات والمراعي والمزارع
وبعضها مغطى بالثلوج طول السنة

اما انهار تركية آسيا فنهاتها يرشيل
ابريق وقاريا وقالياس وكلها تصب في
البحر الاسود، ونهر صوزورلي ويصب
في بحر مرمره. مجاري هذه الانهار متعرجة
تحيط بها الصخور وهي سريعة الجريان وفي
زمن فيضاتها تنقسم مجاريها بخلافها طول
السنة. وهذه الانهار تجذب مياهها في
جريها رمالا تتركها عند مصابها فهي لهذا
السبب قليلة الصلاحية للملاحة

ومن انهار تركية آسيا نهر دليجه
ودومرك وكوك وكها تصب بالبحر الاسود
ويصب في نهر صوزورلي المذكور
آنفانهر ادرنياش ونيلوفرو نهر جورك صو
أما الانهار التي تصب في بحر الارخبيل
فأشهرها نهر باقر وصارابات اوكدوس
ومندرس الصغير ومندرس الكبير ويصب
في البحر الابيض المتوسط نهر سيدرس
المسمى سلافكه وسبحان وجيحان
والعاصي وهذه الثلاثة من سوريا

أما الانهار التي تصب في الخليج
الفارسي فهي شط العرب وهو مكن من
نهرى الدجلة والفرات وليس لتركيا الآن

* تكثر البحيرات بتركيا آسيا أشهرها بحيرة (وان) يبلغ طولها ١٣٠ كيلومترا وماؤها من كثير الملاح وبحر لوطا والبحر الميت وهو ببلاد سورية وطوله نحو ١٠٠ كيلومتر وبحيرة طبرية وبحيرات طوز كول ويكيشيروا كردبر واقشور وميناك ازانك وصبانجة . أكثر هذه البحيرات يجف في بعض أيام السنة

مناخ هذه البلاد يختلف باختلاف المواقع فهو في الهضبة الداخلية بارد جاف لان الهضبة مرتفعة معرضة لرياح الباردة الآتية من القطب الشمالي . وتتناوها طويل قارص وصيفها شديد الحرارة

أما الشواطئ . فمناخها أكثر اعتدالا لمجاورتها للبحر الذي يلطف البرد والحر متوسط درجة برودتها ١٤ فوق الصفر ومتوسط درجة حرارتها ٢٩ فوق الصفر أما السواحل والجزر فيختلف مناخها لوفرة نباتاتها وأشجارها وكثرة مياهها . من نباتاتها الارز والقطن والتبغ وعلي سفوح جبالها بساتين غناء تكثر بها الخضر والكروم والفواكه المتنوعة الجيدة

يزيد عدد سكان تركيا آسيا عن (١٠ مليون) وكانوا من أجناس مختلفة

فأجلى الترك اليونانيين وهم مليونان بهذه البلاد . معادن كثير للنحاس والفضة والذهب والبلور والمرمر والرغام الا ان العناية بأمر هذه المعادن هنالك قليلة من حيواناتها الخيل والبقر والغنم والمعز و يوجد في جهات مدينة أنقرة نوع من المعز طويل الشعر يشبه الحمر يصنع منه شالات تشبه شالات كشمير . وهنالك أيضا نوع من الغنم حسن الصوف جدا يجز مرتين في السنة . ونوع من الهر كبير الجثة ناعم الشعر حسن المنظر

أما املاك تركيا في افريقية فكانت مصر و طرابلس : أما الاولى فكانت ولاية ممتازة ذات استقلال داخلي تام وأما طرابلس فكانت تحت السلطة الفعلية وسيأتي الكلام عن كل منهما في محله من هذا الكتاب

(تاريخ سلاطين آل عثمان) ذكرنا في فاتحة هذه المادة ان السلطان علاء الدين السلجوقي أقطع طغرل بك أراضي من بلاده فظل فيها مع قومه بشارك السلطان السلجوقي في أكثر وقائعه ضد المغول ودولة بيزنطية فكان له أثر كبير فزاد السلطان علاء الدين في اكرامه وزاد في اقطاعاته فتنازل له عن قطعة من بلاده الاصلية وقطعة مما فتحه من

بلاد القسطنطينية وهي الجهة التي تسمى الآن سلطانية أو صيراجق من ولاية قونية فكانت تلك الجهة مهد الدولة العثمانية . ولما وقعت الحرب بعد ذلك بين السلطان علاء الدين والمغول فرض أمر حماية قلعة كوتاهية الي ارطغرل وكان قد استولى عليها المغول فمات لهم في سبيل استردادها قتالا مروئا ثم له النصر عليهم فرفع هذا النصر من منزله عند السلطان علاء الدين

توفي ارطغرل بك سنة (٦٨٠ هـ) فحزن عليه السلطان علاء الدين وولي مكانه ابنه عثمان فسار سيرة أبيه في الغزو وجهاد العدو . لما رأى ذلك منه السلطان علاء الدين أرسل اليه علامات السلاجقة وهي الراية البيضاء والخلعة والطبل وكنابا تركي العبارة معلنا فيه استقلال عثمان بك وبأن يكون له كل ما يفتنحه من البلاد فلما ضرت الطبل بين يديه وقف اجلالا للسلطان علاء الدين وقد كان ذلك عادة سلاطين آل عثمان عند دق الطبل حتي جاء السلطان محمودا بطلها . ثم لقب السلطان علاء الدين الامير عثمان بلقب بك وأذن له أن يضرب النقود باسمه وأن يقرن اسمه باسم السلطان فوق المنبر

النفث عثمان بك لفتح البلاد فوجد أمامه مملكة الرومان قد نهكها الهرم فانقسمت علي نفسها الي امارات كثيرة فشرع ياتي بين أولئك القادة بذور الشقاق فلما اشتد بينهم النزاع أخذ يستولي علي ولاياتهم الواحدة بعد الاخرى حتي ان أحدهم المسمي كوسه ميخال أطلع عثمان علي مادبره له أولئك الامراء بقصد الفتك به فأخذ الحيلة لنفسه ثم أنقض عليهم وهم آتون منه فأوقع بهم واستولي ولده علي كول وبيله جك ويار حصار . وبقي أولاد ميخال المذكور آنفا يخدمون الدولة وهم يحكم علي الرومالي الي سنة (١٠٠٠ هـ) في سنة (٦٩٩ هـ) أغار غاران خان المغولي علي مدينة قونية وسحق دولة السلاجقة وكان ذلك في عهد السلطان علاء الدين الثالث فاستقل كل حاكم بما تحت يده من الاقاليم . وكان من بينهم عثمان بك لانه رغبا عن كونه نال استقلاله بأمر من السلطان علاء الدين سنة (٦٨٨ هـ) الا انه كان يعتبر نفسه تابعا له حتي زالت دولته فأعلن استقلاله مع جميع الامراء فاعتبر المؤرخون سنة (٦٩٩ هـ) الموافقة لسنة (١٢٩٩) ميلادية مبدأ استقلال الدولة العثمانية

(السلطان عثمان) لما أعلن استقلاله كانت البلاد الواقعة تحت سلطته جزءا من اقليم بروسة ومن البلاد الواقعة حوالى جبل أولمبية بالاناضول . وانكونه كان مشهورا بالعدالة وحسن السياسة أثناء كثير من أمراء وأعيان وعلماء الدولة السلجوقية وكثير من أعيان الروم ودخلوا في حمايته

كانت مملكة السلطان عثمان مجاورة لمملكة الرومان في القسطنطينية وكانت هذه الاخيرة آخذة في الانحلال فطمحت أنظار السلطان عثمان الى تدبيرها فوالاه الحروب الدموية وأخذ في فتح البلاد الرومية حتى وصل الى بروسة فعين في هذه المهمة ابنه اورخان سنة (٧١٦ هـ) فاستولى عليها وفي تلك السنة توفى السلطان عثمان وسنه سبعون سنة بعد أن حكم منها عشرين (السلطان اورخان) من سنة (٧٢٦

الى ٧٦١ هـ) كانت الاناضول منقسمة بين ملوك الطوائف الذين قاموا بعد زوال الدولة السلجوقية فكان يخشى بك متغلبا على مدينة قونية عاصمة السلاجقة، وأيدى بك رصار و خان بك ومنشاك بك و كرميان بك و حميد بك و تهك بك و قره سى بك و هم من أولاد أمراء السلاجقة حكما على

ممالك صغيرة أخرى وكانت جهات أخرى موزعة بين بعض عشائر التركان وكانت المملكة العثمانية واحدة من هذه الممالك لم تصل الى درجة من القوة للاستيلاء على جاراتها فرأى السلطان اورخان أن يستمد لهذا المشروع استعدادا يناسبه فنقل عاصمة مملكته من يكي شهر الى بروسة وأمر في تنظيم جيش عامل وتدريبه على الاساليب الحربية وكان يأخذ أولاد الانصارى فيربهم على مبادئ الاسلام وينظمهم في سلك هذا الجيش العامل الذى سمي بالانكشارية فيشبون فيه ويتخرجون على آدابه وقد بلغ كثير منهم مرتبة الوزارة

ومن المنظمات التي أوجدها هذا السلطان منصب الوزارة فعين أخاه علاء الدين باشا وزيرا فكان أول وزير فى الدولة العثمانية

ثم التفت الى أراضي البلاد المفتوحة فقسمها قسمين وهما خاص وتجار فخصص ابرادات القسم الاول للخزينة السلطانية ولامرأ الاسرة المملوكية ولا اعيان الحكومة وجعل ابرادات التيجار لرجال الحرب . ولا يتبادر الى الاذهان انه جعل هذه الاراضى كالخلفاء بل كانت تحت يد أصحابها

بزرعونها ويعطون ما عليها من العشور
الشرعية

وكان قد جعل علي أصحاب التجارات
أن يدرب كل واحد منهم جنديا أو أكثر
علي حل السلاح حتى إذا نشبت الحرب بين
الدولة وأعدائها اجتمع هؤلاء الجنود تحت
قيادة أمراء وتطوعوا للحرب مع المقاتلين
وكان يطلق عليها اسم سباهية

ثم التفت هذا السلطان لفتوحات
ففتح أزميد مركز إقليم قوجه ايلي وبذلك
صارت حدود تركيا قريبة من القسطنطينية
ثم افتتح ابنه سايمان أفندي مدينة
ارنيق بعد أن دافع عنها قيصر القسطنطينية
دفاعا شديدا . فلما تم فتحها حول السلطان
كنائسها الى مساجد ومدارس واتخذها
السلطان أورخان عاصمة له

ثم افتتح بلاد مدرني وكليك وبعد
هذه الفتوحات أرسل ابراطور الرومان
هدايا فاخرة الى السلطان وعقد معه هدنة
لمدة عشرين سنة وبموجب هذه المهادنة
صارت جهات مايناس وايدانجق
و ايكسيري وبرغه وقرمسي وميخاليج
وكرماستي من أملاك الدولة التركية ولم يبق في
يد الرومان من بلاد الاناضول الا مدينة

آلا شهر وقلعة ييغا

وفي سنة (٧٤٦هـ) تجددت المعاهدة
بين الترك والرومان وذهب السلطان نفسه
الي اسكدار حيث قابله قيصر الرومان
وتأيدت بينهما بذلك روابط المصافاة
الا ان الدولة الرومانية لتوقعها الزوال
علي يد الاتراك كانت تضمر لهم سوء
فلم تراع شروط المعاهدة الا نحو عشرين
ثم اتحدت مع مملكة البندقية التي كان
دأبها مهاجمة السواحل العثمانية ببحر اعلي قتال
الترك . عند ذاك أمر السلطان أورخان ابنه
سليمان بالزحف علي بلاد الروم الي فتقدم
اليها سنة (٧٥٧هـ) والموافقة لسنة (١٣٥٦م)
حتى وصل الي جناس قلعة علي مضيق
الدردنيل وهناك استشار أركان حربيه في
كيفية العبور الي ساحل الروم بأوروبا
فاتفقوا علي عمل سفن يقال لها (صالات)
والعبور عليها ليلا ، وكان هذا العمل مبدأ
الاعمال البحرية للدولة العثمانية ، فعملوا
واستولي سليمان علي قلعة تزامب ثم أخذ في
اخضاع البلا التي تغرب من غاليبولي وفي
هذه الاثناء حدثت اضطرابات داخلية في
مملكة الرومان بسبب التنارع علي الملك وكن
من طالبي العرش قانتا قورينوس فزوج

بعضها الى غاليبولي وبعضها الى جون
المعارض وأنزلت كل منها عشرة آلاف
جندي فلقيتهم الاتراك فزعموهم شرهزيمة
وألغوا بهم الى البحر

رأى هذا السلطان ان القوة البحرية
من ألزم ما يلزم دويلته النامية فأحدث
أسطولا قويا سنة (٧٦٣) هـ و (١٣٦١) م
وعبر به الى بلاد الرومي وفتح مدنا كثيرة
منها مدينة ادرنة المشهورة ومدينة صوفيا
عاصمة بلغاريا بعد حصار ثلاث سنين
ومدينة سلاويك

فلما رأى هذا السلطان اتساع دائرة
فتوحاته في اوروبا علم ان مدينة يروسة في
الاناضول لا تصلح لان تكون العاصمة
لبعد هاهن مركز حركات المياه مش فانتقل
الى مدينة ادرنة

(الاتفاق على طرد العثمانيين من
اوروبا) ان نزوح الاتراك الى اوروبا
واضعانهم ففتح البلاد فألق بال الاوربيين
فباتوا يفكرون في وسيلة يجلونهم بها عن
تلك البلاد فتمصدي الملك لازار ملك
الصرب سنة (٧٩٠) هـ و (١٣٨٨) م لهذا
العمل الكبير فاتفق مع هلوك الافلاق
ودلماسيا والمجر والبلغار وطلبوا الي البابا

ابنته تيودرا من السلطان وطلب اليه
المساعدة فلما تحرك سايجان لمساعدته اتفق
الرومان مع المجر والعرب والبلغار والافلاق
والبلغدان على قتاله فأنقض عليهم سايجان
وأوقعهم بجندهم ومزقهم كل ممزق ثم أخذ
يتجول في بلاد البلغار مسكنا لثوراتهم
وفي سنة (٧٩٠) هـ اي (١٣٥٨) م
نقض الامير سايجان بقوة من جنوده لفتح
قلعة (غاليبولي) التي تعتبر مفتاحا للبحر
الاسود اذ ذك فافتتحها فأظهر هذا الفتح
مبالغ بالدولة العثمانية من القدرة على مواجهة
الصعاب وكشف للدول الاوربية عن
مستقبلها الباهر في السياسة العامة

وفي سنة (٧٥١) هـ توفي الامير
سايجان علي أثر مصادمة في احدي الاشجار
من جراء جروح جواده وهو يصطاد فحزن
عليه جنوده وولد له السلطان حزنالا مزبد
عليه ولكن لم يؤخر موته فتوحات الاتراك
في اوروبا. ومات السلطان اورخان في
تلك السنة تاركها الملك لولده راد الاول
(السلطان راد الاول) سنة (٧٦١) هـ
تبع خطة والده في الفتوحات ففتح قلعة
انقرة وفي عهده أغار أهل البندقية على
سواحل بلاده بستين سفينة حربية وانجبت

اوربانوس الخامس أن يساعدهم بتحريض أوروبا كلها على الترك وجمع هؤلاء الملوك جيشاً عرمرماً وتوجهوا به لطرد الانراك فقبليهم هؤلاء بجنان رابط وحدثت موقعة من أشهر معارك التاريخ فانهزمت الجيوش المتحدة وقتل الملك لازار وكثير من أمراء أوربا الذين كانوا انقطعوا معه للجهاد وكانت هذه الهزيمة شراً على الصربيين إذ فقدوا بها استقلالهم

وبينما كان السلطان يجول في ساحة القتال بعد الموقعة قام من بين الموتى رجل بلغاري فأظهر التذال والخضوع ومشى دونهما انه يريد تقبيل يد السلطان فلما قرب منه أخرج من جيبيه خنجرًا فطعن به السلطان في أحشائه فمات لوقته

امتد ملك الترك في عهد هذا الملك الى سواحل نهر الدانوب وجهات بوسنة. وفي عهده صنع العلم العثماني على الهيئة التي هو عليها اليوم

(السلطان بايزيد الاول بن مراد)
 بوبع له بالملك في ميدان حرب قوصو ووهي الواقعة المتقدمة سنة (١٣٩١) وكان عمره ثلاثين سنة وقد لقب بلدزم لفرط شجاعته ومعنى بلدزم الصاعقة تتبع خطوات أبيه

في الغزو والفتح فأدخل تحت طاعته ملك الصرب وكافه بدفع الجزية وانجساد الدولة بجنود عند الحروب. فقبل ملك الصرب وطلب الى السلطان أن يقبل أخته الاميرة مابجة زوجة له فقبلها

وفي سنة ٧٩٦هـ اتفقت البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا على اخراج العثمانيين من سلايك فأرسلت هذه الدول أساطيلها فدحرها العثمانيون وأرجعوها خاسرة

ثم بلغ السلطان بايزيد ان امبراطور القسطنطينية اتفق مع الجروصر ياوفرنسا على قتاله فاستعد لهم وعبر بجيوشه بحر مرمره قاصداً أدرة لم تقدم فحاصر القسطنطينية وركب عليها المجانيق . وفي خلال هذه الحوادث ساق ملك المجر جيشاً على صوفيا وودين ونيكوبيلي فاضطر السلطان أن يرجع عن القسطنطينية ليقاوم جيش المعتدين عليه فالتقى بهم رهزمهم شر هزيمة وبلغ عدد قتلاهم ٨٠ الفا

وفي سنة (٧٩٨) هـ أرسل السلطان بايزيد أحد قواده تحسين بك الي ضواحي الآستانة فاستولى على حصار شيله وتقدم داخل منجق قوجه الي حتى وصل الي مضيق البحر الاسود وهناك أنشأ قلعة

أناضول حصار الشهيرة. فخاف امبراطور الرومان من تقدم الانراك ولم يجد من وسيلة لتأخر مشروعهم من الاستيلاء على عاصمته الا المداواة والمصانعة فأرسل الى السلطان هدايا فاخرة ورضى بدفع الجزية السنوية له وقدم سنة منها. وقبل أن يسكن المسلمون الآستانة وأن يكون لهم مسجد وقاض يحكم بينهم

لما تم لبازيد هذا الشأن أرسل اليه الخليفة العباسي بمصر وهو المتوكل بن المعتضد بلقب سلطان أقاليم الروم وفي تلك الاثناء غزا السلطان بايزيد جهات البلقار ومقدونيا وشبه جزيرة مورة ومدينة أثينا ونرحالة واستولى على معظم تلك الجهات ثم أخذ يستعد لحصار القسطنطينية وبينما هو مهتم بذلك اذ غار تيمورلنك على بلاده فتأهب للملاقاة فصادفه في جهة القسطنطينية لما تراعى الجمعان انفصل عن الجيش التركي جنود آيدين وهنتشاوصاروخان بعدد خمسون ألفا وانضموا لتيمورلنك وجرد أمرائهم الاصليين الذين استولى العثمانيون على بلادهم فلم يبق مع بايزيد عشرة آلاف مقاتل من لانكشارية والاروت رحي الحرب انهزم العثمانيون

هزيمة منكورة ووقع السلطان وابنه في يد تيمورلنك فأكرمهما وقيل بل أهانهما واتفق أن توفي السلطان بايزيد بعد قليل فأذن تيمورلنك لابنه أن يأخذ جثته فيدفنها في مدفن آباءه السلاطين ببروسة وكان ذلك سنة (٨٠٥) هـ

(مقاصد تيمورلنك ونتائجها) من سنة (٨٠٥ الى ٨١٦) هـ كان مقصد تيمورلنك أن يلاشئ الدولة التركية فأول عمل عمله زده استقلال أمراء بلاد الاناضول اليهم وعمما كاد يساعده على نجاح هذا المقصد ان أولاد بايزيد تنازعوا الملك بينهم فذهب سليمان الى بروسة واستولى على ماليتها ثم توجه الى ادرنة وجلس على عرشها. وذهب بقية اخوته الى بلاد الاناضول فاضطربت بهم ناراً. فأما الامير موسي فوقع في يد أعدائه المغول وأما الامير عيسى فاخفى ببروسة ثم أعلن استقلاله فيها وذهب الامير محمد الي اماسيا. انتظر اسنوح الفرصة وكان قد تغلب على عسكر المغول في بعض الوقائع واسترد منهم بعض المدن

فلم ير السلطان بدا من محاربة امبراطور القسطنطينية عثمانو بل الثاني على أن يعطيه بعض الجهات ومنها سلانيك ويتزوج

أحدى قريباته في مقابلة أمداده بالجنود إذا
دعته الحالة للحرب

في أثناء هذه الاضطرابات نجح
تيمور ليك في رد استقلال أمراء الأناضول
اليهم ثم تركهم وذهب لفتح الصين فمات
في الطريق سنة (٨٠٧) هـ و (١٤٠٤) م
استمرت المقاتلات بين أولاد السلطان
بابزید فقتل الأمير محمد أخاه الأمير عيسى
فخلصت له آسيا الصفري ثم تمكن من
تخليص أخيه موسى وكان تيمور لنك اعتقله
عند أمير كرمان وجيزه بجيش لمقاتلة أخيه
الأمير سايمان الذي كان استقل بمالكة
في اور وباقله بقو عليه فرجم هزيمًا ولكنه
عاود الكرة سنة (٨١٣) هـ فتقابل الجيشان
خارج مدينة أدرنة وانتصر موسى على
أخيه وقتله ثم أغار على بلاد الصرب
لتأديبهم على خروجهم عن الطاعة وقهر
ملك المجر سيجسموند لانه أراد صده
عن الدخول الي بلاد الصرب

لما تم لموسى هذا النصر الكبير داخله
الطمع فاستقل عن أخيه وحاصر
القسطنطينية لفتحها فاستنجد امبراطورها
بالامير محمد فأنجده وقاتل أخاه حتى ظفر
به وقتله سنة (٨١٦) هـ فانفرد بالملك

(السلطان محمد الاول) من سنة
(٨١٦ الى ٨٢٤) كان يلقب بجايي . لما
استقل بالملك أته رسل ملوك أوروبا
يهنئونه فرأى المملكة تحتاج لاصلاح
عقب تلك الثورات الداخلية الخطيرة
ففقدهم الدرل المجاورة له الصلح ورد
للأمبراطور عمانويل البلاد التي أخذها منه
أخوه موسى لينفرغ للاصلاح فنجح فجا
تصدي له وأعاد للدولة رونقها ومما ابتكره
تنظيم جنو البحرية وبناء السفن في
أزميد وغالبولي

حارب الأفلاقيين لخروجهم عن
الطاعة وأخضعهم ثم حارب الملك
سجسموند ملك المجر فصالحه بهدايا أرسلها
اليه مع ثلاثة من السفراء

في مدة محمد الاول ظهر أحد كبار العلماء
بدر الدين أفندي قاضي عسكر السلطان بمقالة
جديدة في الدين ذهب فيها الى وجوب
المساواة بين الناس بدون انظر للاديان
المختلفة الي غير ذلك فاتبعه خاق كثير حتي
خيف على البلاد منه فأرسل اليه السلطان
الجيش فكانت الحرب بينهم سجالاً ثم
دارت الدائرة عليه بقرب أزمير ثم تعقب
السلطان صاحب هذا المذهب حتي ظفر به

ببلاد مقدونية بعد حرب عنيفة فقتله سنة
(٨٢٠) هـ

في هذا التاريخ ظهر أخو السلطان
المدعو الامير مصطفى وكان اختفي يوم هزيمة
انقرة الكبيرة فطالب أخاه بالملك وانضم
اليه كثير من الجنود والقادة وأمدّه أمير
بلاد الافلاق بجيش فأخذ الامير مصطفى
يشن الغارة على مقدونيا وتساليا فلما لحق به
جيش السلطان انهزم ملتجئاً الى سلانيك
فطلبه من ملك الروم فأبى مشروطاً انه لا يدعه
يرح سلانيك مادام السلطان حياً فقبل
منه ذلك ورتب لآخيه مرتبة سنويا . وهو
أول من رتب العمرة السنوية التي ترسل
للحرمين وقيل بل الذي رتبها هو سليم الاول
والاول أرجح . توفي السلطان محمد سنة
(٨٢٤) بعد أن أوصى بالملك لابنه مراد
(السلطان مراد الثاني) من سنة

(٨٢٤ الى ٨٥٥) هـ

كان عمره عند تواليه الملك ثمانى عشرة
سنة ، كان فاتحة أعماله أن أبرم صلحا مع
أمير القرمات رهدنة لمدة خمس سنين مع
ملك الحجر . وبينما هو بالي اصلاح بلاده
اذ طالب منه القيصر عمانويل الروماني أن
يتعهد له بأن لا يحاربه ما عاش وأن يعطيه

اثنين من اخوته رهنا على ذلك والا أطلق
سراح عمه مصطفى بن بانزيد اي طالب
بالملك فلم يقبل السلطان مراد شروطه
فأطلق عمانويل الامير مصطفى وجيزه
بجنود و ذخيرة وعشرين سفن حربية فحاصرها
غاليبولي فسلمت الاقلعتها فترك أمماها من
جنوده من يفتحها ثم قصد مدينة ادرنة
العاصمة فقاتله الوزير بانزيد باشا فنادي
الامير مصطفى في جيشه بأنه أحق بالملك
واعداً من يساعده بالمكافأة فانضم اليه
فريق من الجنود بعد أن قتلوا الوزير قائدهم
ثم تقدم الامير مصطفى فقاتله أخوه بنفسه
ودارت الدائرة على الامير انثار فهرب الي
غاليبولي فقبض عليه فيها وأمر بشنقه

ثم عزم السلطان علي معاقبة الامبراطور
عمانويل علي عدوانه فجهز له جيشا عدده
مائتا الف مقاتل حاصر به القسطنطينية
وهو الحصار لرابع لها من الترك فامتعت
عليه ككل مرة زرده عنها ما قام في البلاد
من الفتن التي ثار ثاثرها بتعريض أخيه
الامير مصطفى الذي شق عليه عصا الطاعة
فخاربه السلطان وقتله وبعد ذلك عزم السلطان
علي معاقبة أمراء آسيا الذين ساعدوه وهم
الامراء الذين كانوا تابعين للترك أولا ثم

جاء تيمورلنك فرد اليهم استقلاهم فحارب
أمرأه قسطموني وصاروخان ومنتشار بلاد
القرمان فأوقع بهم ورد بلادهم الى ما كانت
عليه من التبعية لدولته

ثم التفت لاشد خصومه عليه وهو
ملك الجرجهره واضطره أن يعترف بأن
الحدود الفاصلة بين بلاديهما هو نهر
الدانوب ثم اضطر ملك الصرب الى دفع
الجزية وأن يمد السلطان بفرقة من الجنود
وقت الحرب وأن يقطع كل صلة بينه وبين
ملك الجرجرو أن يتارل عن مدينة كروسيقتش
الكاثنة في وسط بلاد الصرب ليجعلها
السلطان حصنا تقيم فيه جنوده

ولما توفي عمانويل امبراطور الرومان
سنة (١٤٢٥) ميلادية وخلفه يوحنا
بايولوغوس لم يعترف به السلطان رسميا
الا بعد أن شرط عليه دفع الجزية السنوية
والتنازل عن البلاد المحيطة بالقسطنطينية
فقبل الامبراطور الجديد هذا الاقتراح
فاستولى السلطان مراد علي جميع القلاع
الباقية تحت تصرف الروم على شواطئ
البحر الاسود وسواحل الرومي
(استرداد سلانيك) لما كانت هذه

المدينة من أهم المدائن بعد القسطنطينية

أراد مراد الثاني أن يستردها من البنادقة
فجرد عليها جيشا وكان أهلها سلموها للمملكة
البندقية لتحميها من هجمات الترك فسعي
البنادقة في توسيط امبراطور الرومان بينهم
وبين السلطان فلم يقبل وأصر علي فتحها
فأرسل البنادقة عمارتهم فصدتها العماره
العثمانية وشدد العثمانيون الحصار علي المدينة
ففتحوها وكان ذلك سنة (١٤٢٩) م فآثر
هذا الفتح في اليونان والرومان واشتد
رعبهم من الاتراك وعزز السلطان هذا
الفتح بفتح خانية وأبيرويانية الا أن البانيا
امتنعت عليه كما امتنعت علي أسلافه لشدة
بأس أهلها الارنود

وفي هذه الاثناء كان قواده علي بك
وعيسي بك واسحق بك وعثمان جلبي
يفتحون بقية بلاد مقدونيا ونساليا وكان
سنان باشا يستخلص جيم المان التي بجبهة
برزخ كورنت في موره ثم قصد بلاد الجرجر
وفتح منها بلادا وغنم غنائم شتي

ثم رأي بعد ذلك أنه لا بد من معاودة
قتال ملك الجرجر وملك الصرب لاتفاقها
عليه فجمع جيشا عبر به نهر الدانوب وتغلغل
في بلاد الجرجر حتى بلغ طمشوار وهرمانشناد
وذهبت فرقة الي بلاد الصرب فاستوات

على مدينة سمندرة عاصمتها ثم شرع الجيش التركي في محاصرة مدينة باغراد فلم يتمكن من فتحها فرأى ملك الصرب أن يصالح السلطان فزوجه ابنته وعقد معه عهداً ثم لما رأى أن أعماله اغضبت عليه مراد الثاني فر إلى الملك لادسلاس ملك المجر، فرأى السلطان أنه لا به له من معاودة الهجوم على بلاد المجر فحاصر مدينة هرمانشتاد وفي هذه الاثناء نبغ القائد المشهور جان هونيادي أمير الارذل ونهض البابا أو جلينوس فحضر الدول على محاربة الترك فتصدي لهم لادسلاس ملك المجر وبولونيا وأرسل جيشه تحت قيادة جان هونيادي المذكور آنفاً بعد ما انضم إلى جيشه فرق من الفرنسيين والجرمانيين وقصد الجميع جيش الترك بجوار هرمانشتاد سنة (٨٤٥) هـ فانتصروا على العثمانيين انتصاراً باهراً وقتلوا منهم عدداً عظيماً وهزموا الباقين شر هزيمة

فلما علم السلطان بهذا الخبر أرسل جيشاً آخر تحت قيادة شاهين باشا فأتى مثل ما أتى الجيش الأول من الاندحار ووقع شاهين باشا أسيراً. وكان السلطان في خلال هذه المدة مشغولاً بمحاربة أمير القرمات وبعد أن قهره كان المجر يوز وحلفاؤهم تقدموا

والتقوا بالصربيين ولكن في هذه المرة الثالثة انهزم الاوريون خدعة فلما أوغل الترك وراءهم ارتدوا عليهم وأحاطوا بهم في مضيق نيش فحدث هنالك موقعة عنيفة جداً انكسر فيها العثمانيون شر انكسار وقتل منهم الوفوف ولغة بينهم عدد كبير من القادة والامراء وما زال مهزومهم يفرون حتى وصلوا إلى ادرنة. ثم توسط جورج برانكوفتش ملك الصرب في أمر الصلح فقبله السلطان واشترط فيه بقاء الصرب ونوسنة يدفعان الجزية واستقلت الافلاق ثم ماوردت قلعة سمندرة إلى الصرب وغير ذلك تقرر أن تكون الهدنة لمدة عشر سنين ثم بدا للسلطان مراد أن يعتزل الملك للعبادة عقب موت ولده علاء الدين وكان شديد الشغف به وتنازل لولده محمد الثاني الملقب بالقائم وتوجه إلى مغنيسية ليجعلها محل إقامته مع بعض خواصه. فلما علم لادسلاس ملك المجر بهذا الامر انهزم مرة أخرى الفرصة ولم يراع الهدنة فجمع جيشاً عرمرماً باغراء البابا تحت قيادة جان هونيادي البطل المشهور، فلما علم السلطان بهذا الامر خشي أن يكون صفر سن ابنه عاملاً للفشل فعاد من متعبده ليرأس الجيش

التركي وقصد العبور من جهة كالبيولي فوجد أساطيل الاعداء بالمرصاد فعبروا من مضيق البحر الاسود وكان بصحبته خليل باشا الصدر الاعظم وشهاب الدين باشا من أكابر قواده ولما وصل الى ادرنه رأس الجيش التركي وتلقى مم الاعداء أمام مدينة وارنة سنة (١٤٤٤) م ولما اشتبك الفريقان في القتال تقدم الملك لادسلاس بنفسه ومعه فرقة منتخبة من جنوده قاصدا المهجوم علي السلطان الذي كان علي تل بعدد الاوامر لقواده فحدث هناك وقعة سحقت فيها تلك الفرقة وقتل معها الملك لادسلاس وبقتله انهزمت جيوشه وحاول قائدوها هونيادي أن يلم شعنها فلم يفلح واعمل الهامانيون سيوفهم انتقاما وتشفيا فغدرهم وخيانتهم فقتلوا اكثر من عشرة آلاف جندي وغنم الترك غنائم لا تقدر وعادوا الى ادرنة ظافرين وكان بين المقتولين الكونت سيناريني رسول البابا وبعد أن رتب السلطان الامور أراد الرجوع لمعهيده فلم ترض جنوده ذلك واضطربوا فعاد ورأى ان الافضل لا لقاء شرهم أن يشغلهم بحرب اليه نان ففتحوا أكثرها حتى اذا لم يبق الا القليل ظهر

الثوري المشهور اسكندر بك في البانيا فأثار القلاقل بها فخاربه السلطان وأرغمه علي دفع الجزية (عودة هونيادي للقتال) بينما كان السلطان مشغلا باطفاء فتنة اسكندر بك نهض جان هونيادي واتحد مع عدة من ملوك اوروبا وهاجم الروملي فعاد السلطان الى صوفية وجميع جيشه والتقي بمجيوش هونيادي في وادي قصوه سنة (٨٦٢) هـ فحصلت موقعة دامت ثلاثة أيام قتل فيها من الطرفين نحو ستين الفا تمزق فيها شمل جيش هونيادي كل ممزق وانسحق حتي اضطر قائده المذكور أن يفر الي بلاده بنفسه

بعد هذه الموقعة بسنتين توفي السلطان مراد فقام بالامر بعده ابنه السلطان محمد الفاتح

(السلطان محمد الثاني) من سنة (٨٥٦ الي ٨٨٦) لقب هذا السلطان بالفاتح افنحه مدينة القسطنطينية . جلس علي عرش الملك وعمره ٢٢ سنة فثارت عليه أمراء الاناضول بقصد استرداد بلادهم منه فقاتلهم جميعا وأخضعهم ولم يبق علي استيلائه الا بلاد ابن كرماني ومدينة ميديوب

ودولة طرابزون

(فتح القسطنطينية) كان ملوك آل عثمان برون في فتح القسطنطينية لتحقيق أمنيتهم في إقصاء ملكهم علي أرسخ القواعد وأكد الوطائد لذلك توجهت همة كثير منهم لتحقيق هذا الامر فلم يتسن حصوله لامتناع تلك المدينة الا علي محمد الثاني تجهز هذا السلطان لهذا الامر الجلل فأعد له مائتي الف جندي وثلاثمائة سفينة حربية تحت قيادة البحري المشهور باطة أوغلي سليمان بك وهو أول أمير للأسطول العثماني فحاصر السلطان القسطنطينية وكان أهلها في أشد حالات الاضطرابات الدينية فأرسل اليه الامبراطور قسطنطين باليولوغ ملك القسطنطينية برجوه أن يعدل عن الحرب وهو يدفع اليه الجزية التي كان يدفعها سلفه، فلم يقبل السلطان هذا الامر وأظهر كل نشاطه واجتهاده في ابتكار الوسائل لتسهيل هذا الفتح. منها انه أمر بعمل مدفع من البرونز يبلغ قطر فوهته اثني عشر شبراً يقذف كرة من الحجر يبلغ وزنها اثني عشر قنطاراً لمسافة ميل واحد وكان جنود هذا المدفع يبلغون سبعمائة ويحتاج حشوه ساعة من الزمان ولما أرادوا

نقله الى مدينة ادرنة خصصوا له خمسمائة زوج من الثيران وثلاثة آلاف جندي. ومن ابتكاراته انه سير مائة وخمسين سفينة علي اليبس من عند المكان المسمي طوله باعجة الي المكان المدعو قاسم باشا وذلك انه بعد أن افتحمت سفنه البحر لحصار القسطنطينية رأى قادتها أن الوصول الي المدينة مستحيل لان الممر اليها كان مغلقا بالسلاسل الحديدية فرأى المهندسون أن يكسوا الارض ألواح الصنوبر المدهون بالشحم وأن تسحب المراكب عليها بالاحبال وتمت هذه المحاولة في ليلة واحدة فدهش أهل القسطنطينية حين رأوا أسطولا قويا يحاصرهم من جهة البحر. عند ذاك أدرك الامبراطور أن لا قبل له بحفظ مدينته فأرسل للملك اوريا يستغيث بهم فلم يجبه أحد خوفا من الأراك لا البابا فانه شجعه علي القتال ووعدته بالدعوة لحرب مقدسة. ولما كان لمدينة جنوة متاجر ذات قيمة بالقسطنطينية أرسلت المساعدة خمس سفن حربية عليها ستة آلاف جندي ايطالي تحت قيادة بطل من أبطالهم فتمكن هذا الجيش بمهارة قائده من النزول الي البر أمام العثمانيين لما أتم محمد الثاني معدات الهجوم

ارسل الى الامبراطور رسولا يقول له ان تسلم المدينة بدون قتال فان السلطان يمنح جميع الرعايا الحرية التامة ولا يصادرم في شؤونهم ويعين لك بلاد مورو تكون ملكا عليها

فلم يقبل الامبراطور هذا الاقتراح وبكت الرسول الذي حمله اليه. ومما قاله ارفتح القسطنطينية قد أعجز السلاطين الذين قبل محمد الثاني فأولى له أن يرجع عن حصارها وأنا أتعهد له بدفع الجزية السنوية كما كان الحال من قبل

ثم ان الامبراطور جمع مجلسه الخاص وعرض عليه اقتراح السلطان فأطرقوا جميعا كأنهم قبلوه الارسل البابا مندوب اسبانيا فانهم اشارا عليه بالمقاومة وانتظار امداد اوربا فنجح الامبراطور لرأي الاغلبية

وأوسل سفراءه للاتفاق مع السلطان ولكن اتفق ان اوائلك السفراء عند عودتهم خطر للسلطان خاطر أراد ان يقول لهم فامر بعض جنده بالعدو خلفهم للحاق بهم وارجاعهم فلما شاهد المحاصرون ان جنودا يعدون خلف سفرائهم ظنوا انهم يريدون الفتك بهم فأطلقوا عليهم أسلحتهم وعند ذلك انهم الي تلك الجنود جنودا خري وحدث

بينهم وبين المحصورين قتال وكان السفراء قد وصلوا الي الاوار وولجوا المدينة من باب سرى فيه فوج معهم الجنود العثمانية واستولوا على قسمها المرتفع فتداعت جنود الرومان لرد المهاجمين فحدثت معركة هائلة قتل فيها الامبراطور فاحتل الترك المدينة واتخذ السلطان سراى ملوك القسطنطينية مقرآله وحول كنيسة اياصوفيا الى مسجد وأمر باظهار الزينة في الجيش. وكان أهالي القسطنطينية تكذبوا في كنيسة اياصوفيا حتي غصت بهم وذلك لاعتقادهم بأن أحد الملائكة سينزل من السماء للمدافعة عنهم فقتل الترك بعضهم وأسروا البعض الآخر ولم يذهب السلطان لاداء الصلاة بتلك الكنيسة التي حولها الى مسجد الا بعد أن غسلوها بماء الورد

هذا خلاصة ما قاله المؤرخ (دوكا) الذي كان موجودا داخل القسطنطينية يوم الفتح ولكن ما أجمع عليه جمهور المؤرخين هو أن الامبراطور لم يرض بشروط السلطان فشرع هذا في لهجوم العام فقسم جنوده الي فرق تحت قيادة أمهر ضباطه وأمر مناديا ينادى في عسكره بأن أول من يتساق سور المدينة من الجنود يوليه السلطان ولاية من

الملقاء به منهم ودخلوا المدينة فاستولوا عليها
ويقال ان الامبراطور قتل خلف الباب وهو
يحرض المقاتلين وسمعه بعض جنوده وهو
يتضرع اليه ان يحترق رأسه لكي لا نعلم جثته بين
القتلى فيمثل بهم المتقلبون كان بالقسطنطينية
اذ ذاك اكثر من ٣٠٠٠٠٠ نسمة

دخل السلطان المدينة باحتفال حافل
فأبقى للنصارى كنائسهم وعاملهم بالحسنى
حتى قال المؤرخ الكبير فولتير :

« ان الأتراك لم يسيثوا معاملة
المسيحيين كما نعتقده نحن ، والذي نجب
ملاحظته ان أمة من الامم المسيحية لا تسمح
أن يكون المسلمين مسجدين في بلادها بخلاف
الأتراك فانهم سمحوا لليونان المقيمين
بأن تكون لهم كنائسهم وكثير منها يجزأثر
الارخبيل تحت مراقبة حكامهم » انتهى
كان استيلاء الترك على هذه المدينة يوم
الثلاثاء في العاشر من شهر جمادى الآخرة
سنة (٨٥٧) هـ الموافق (٢٩ مايو سنة
١٤٥٣) بعد حصار ثلاثة وخمسين يوما وقد
أرخ بعضهم سنة افتتاحها بقوله (بلدة طيبة)
وقد أمر السلطان بالبحث عن جثة
الامبراطور فلما وجدوها أمر بدفنها باحتفال
يليق بها في مقابر الملوك واقتدي كثير

أغنى الولايات ويمنحه أئمن العطايا وأخذ
يجول بين الصفوف على ظهر جواده يحرض
الجند ويستحثهم على الثبات ثم أمر أن
يسير المتطوعون أمام العسكر ويبد بعضهم
أخشاب ويبد البعض الآخر أحجار ويبد
البعض أكياس ملئت بالطين والرمل ليسدوا
بها الخندق فاندفعوا كالسيل العرم وأخذوا
يلقون ما بأيديهم في الخندق فقابلهم جنود
المدينة بوابل من نيران المدافع فقتل منهم
خلق كثير وأظلم الجو بدخان المقذوفات دام
هذا الحال مدة ساعتين كل ذلك والجنود
النظامية لم تبد أقل حركة حتى تعب عسكر
الامبراطور وضعفت نيرانهم فعند ذلك
فحركات تلك الفرق وزحفت على الاسوار
بقلوب لانخاف الموت وأمامهم أبراج من
الخشب على عجل يجرها الجند مكسوة من
الخارج بجلود يبلونها بالماء على الدوام لئلا
تأثير النار التي يقذفها المحاصرون وبدخلها
طائفة من الابطال معهم آلات الدفاع
وشرع النصابون في تقب الاسوار والقيت
سلام التسليق واشتبك القتال وقويت نيران
الاعداء بعد أن كانت ضعفت فقاتلها المدافع
العثمانية بأشد من فعلها ثم اقترب العثمانيون
من الاسوار وعبروا الخندق على الجثث

من أمراء اليونان الذين وقعوا أسرى في يده

لما تم هذا الفتح دهشت أوروبا كلها وأكبرت هذا الامر لا اعتقاد شعوبها أن الترك قوم رحشيون لا يبقون على الاموال والاعراض ولكن سيرة العثمانيين الحسنة وما أظهره من السماحة التي يأمر بها الدين قلل من روعة تلك الدهشة في أوروبا

ولكن اليونان القريبين من القسطنطينية وقع لديهم أمر هذا الفتح موقعا شديدا فلم يتندوا في أمرهم فخافوا بطش الترك بهم وتركو أوطانهم وخرجوا هائمين حتى أن البحر كان مغطي بسفنهم حتى قال بعض المؤرخين أن التشت الذي حصل لليونانيين في هذه الحادثة يشبه تشتت الاسرائيليين حين خراب بيت المقدس ثم أمر السلطان بانتخاب بطريق لليونان وألبسه التاج بيده وسله عصا البطارقة وقال له كن بطريقا لامتك وانت في حفظ الله وثق في جميع الاحوال بمحبتى واخلاص نيتى اليك وتمتع بالمزايا التي كان يتمتع بها أسلافك من قبل

ثم ان السلطان بعد ان امن اليونانيين على دينهم وأموالهم وأعراضهم أصدر أمره

بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم فشكلوا لهم طائفة منفصلة عن الامة الفاتحة وكان بطريقهم حائز الرتبة ووزيرة شرف بين ضباطهم الانكشارية وكانت تعرض عليه جميع القضايا المدنية والجنائية وكان له مجلس مؤلف من اعيان قومه وكان يحكم حتى بالقتل فتنفذ له الجنود التركية

وكان من امتياز البطريق اعفاؤه من الضرائب هو ووكلاؤه بالجهات وقد اشتهر أمر هذه المعاملة للبطريق حتى قال عنها فولتير الفيلسوف الفرنسي المشهور :

« وما يذل علي ان السلطان محمد الفاتح كان عاقلا حليما تركه للنصارى المقهورين الحرية في انتخاب بطريقهم. ولما انتخبوه ثبته السلطان وسله عصا البطارقة وألبسه الخاتم حتى صرح ذلك البطريق عند ذلك بقوله اني خجل مما لا يقته من التبجيل والحنو الامر الذي لم يعمله ملوك النصارى مع أسلافى »

لما تم هذا الفتح دوي صيته في العالم الاسلامي كادوي في العالم المسيحي فأرسل ملك مصر وشاه العجم وسلطان المغرب بالتهاني الي السلطان

ثم ان السلطان أرسل جيوشه لفتح

النوسنة فاستولي علي أكثر بلادها. ثم قصد بلاد مورة فخضع أميرها لدفع الجزية ان حسن سيرة هذا السلطان وان كانت قد هدأت الخواطر الثائرة في أوروبا بعض التهديد. الا ان نيران الحمية الدينية دفعتهم لا تقاذق السطنطينية باغراء البابا كالكستوس الثالث فتألفت حملة صليبية من جيش أوربي مختلط سنة (١٤٥٦) م فوجه اليهم السلطان محمد الفاتح بجيشه البالغ قدره (١٥٠ الف) مقاتل واسطوله البالغ عدد سفنه ٦٠٠ سفينة وتولي قيادته بنفسه ومر ببلغراد فحاصرها وكاد يفتتحها فنجح القائد المشهور جان هونيادي في احراق جزء من أسطوله ولكن جرح في هذه الموقعة جرحا مات منه بعد عشرين يوما فترك السلطان حصار بلغراد بعد أن قتل من جيشه عدد كبير ولكنه لما علم بموت جان هونيادي عاد فاستولي علي بلاد الصرب كلها ثم رأي السلطان انه لا بد من الاستيلاء علي الممالك المطلة علي البحر الاسود وهي امامرة وطرابزون وسينوب فاستولي عليها وكان البنادقة لم يهدأ لهم بال بعد استيلاء الترك علي مورة فأناروا الشعب علي

الترك مراراً ولم ينجح مسعاهم أرسلوا اليها أسطولا مكونا من ستين سفينة فدامت الحرب بينهم وبين الترك ١٦ سنة اندحر من بعدها البنادقة وولوا الادبار ثم التفت السلطان الي آسيا فاستولي علي امارة قرمان نهائيا وقهر اوزن حسن وكان من ألد أعداء العثمانيين ومن خلفاء تيمورلنك وكانت بلاده تمتد بين جيحون شرقا والغرات غربا وكانت بلاد روسيا اذ ذاك وشبه جزيرة القرم وجميع البلاد الواقعة في شمال البحر الاسود يحكمها من زمن جنكيزخان أمراء من التتار وكان أهلها تدينوا بالاسلام من زمن تيمورلنك وكان هذا الملك جمع الطوائف النازلة ببلاد قاران واردهان والقرم وقبجان من التتار وشكل منها مملكة القيقاق وقد استمرت هذه المملكة قوية دهرآ ثم اعتراها الضعف فانتهرز أهل جنوة (جمهورية بايطاليا) فرصة ضعفهم واستولوا علي ثغر اذاق وكفه وسنكوب وغيرها جعلوها محطات للتجارة وفي سنة (١٨٨٠) ه أمر السلطان وزيره كديك احمد باشا بالذهاب الي تلك البلاد وفتحها فخرج اليها بثلاثمائة سفينة حربية

ونقلية ففتح تلك البلاد وطرده أهل جنوة منها . وفي تلك الاثناء توفي الحاج كراي آخر ملوك مملكة القبايق وكان له اثني عشر ولدا فتنازعوا الملك بينهم وأوقعوا البلاد في الفتن فاجتمع أعيان تلك المملكة وقدموا للسلطان محمد عريضة رجوه فيها تقرير النظام في بلادهم فاتفق ان السلطان كان في حروبه مع أهل جنوة الذين كانوا متغلبين على تلك البلاد قد وقع في قبضته منكلي كراي أحد أولاد الحاج كراي الاثني عشر فأكرمه السلطان وأطاعه على العريضة وعينه خاناً على بلاد القريم بالنيابة عنه فصارت القريم من ذلك العهد ولاية ممتازة تابعة للدولة العثمانية (٨٨٠) هـ

ثم أراد السلطان فتح بلاد البغدان فلم ينجح ورجم جيشه كالمزوم وكان ملك تلك البلاد اسمه اصطفان الرابع قدوى خبر رجوع الترك عن بلاده بجميع أوربا وكان لها رنة فرح ولقبه البابا بحامي النصرانية أما السلطان محمد فقصد بلاد البنادقة بايطاليا فاجتاز اقليم كرواسيا ودلماسيا تخاف البنادقة وأبرموا معه صلحا تعهدوا فيه بدفع الجزية وتنزلوا له عن مدينة كروبا أي اقبحه حصار عاصمة البانيا اذ

ذاك . ثم استولي السلطان على مدينة اشموذرة وتم للترك اخضاع البانيا وسهل عليهم منها فتحهم بلاد ايطاليا فتمكن الوزير كديك احمد باشا من اخضاع مدينة اوترانت بايطاليا وضواحيها سنة ١٤٢٨ م فلما تحقق البابا من عزم الترك علي فتح ايطاليا ورأي نجاح جيوشهم استعد للالتجاء الي جبال الالب

وفي سنة (٨٨٤) هـ حدث جفاء بين الملك خوشقدم الجركمي صاحب مصر وبين السلطان محمد بسبب الموانع التي أقامها الاول أمام حجاج الترك ولمساعدته لبداق بك أخى الامير ارسلان مرعش الداخل في حماية الدولة العثمانية بقصد اعانته علي اجلاسه مكان أخيه الامير ارسلان المذكور وقد توصل ملك مصر الى قتل الامير ارسلان وهو في الصلاة واجلاس أخيه مكانه فلم يسع السلطان محمد الاول الا ان أرسل أخاه الامير ارسلان المدعو شمسوار بك ومعه جيش فهرب بداق بك الى مصر ثانية . وقد كان هذا الامر من الاسباب التي دعت السلطان سليم للاستيلاء على مصر وإزالة دولة الحراكسة وكان بجزيرة رودس اذذاك امير من

نسل الصليبيين الذين بعد أن خرجوا من الشام تمكنوا من الاستيلاء على رودس واتخذوا بها أسطولا لمهاجمة التجارة العثمانية فصمم السلطان محمد علي فتح هذه الجزيرة فأرسل عمارة بحرية مؤلفة من ١٦٠ سفينة حربية وجيشا بريا يبلغ مائة ألف مقاتل تحت قيادة مسيح باشا فتم لهم فتح بعض القلاع وكادت تبلغ غايتها ولكن هذا القائد أمر جنوده أن يمتنعوا عن الغنائم ففترت همتهم فاضطر القائد للانسحاب عنها وفي سنة (٨٨٦هـ) أرسل جيشين أحدهما لفتح جزيرة قبرص وقاد الثاني بنفسه لغزو بلاد العجم وبينما هو سائر أدر كته الوفاة (بايزيد الثاني) كان عند وفاة والده في جهات اماسية فلما وصل اليه خبر موت والده حضر فوجد أن الجنود قد شقوا أعصا الطاعة ونهبوا منازل الأغنياء وقتلوا الصدر الأعظم لأنه أخفى موت السلطان وأرسل الي ابنه المدعو جم مر اليتولى الملك لأنه كان من شيعة فثار عليه الجنود لهذا السبب وقتلوه أما الأمير جم بن السلطان محمد فشق أعصا الطاعة علي أخيه وساعده كثير من رجال الدولة والجنود فأرسل اليه بايزيد جيشا تحت قيادة ياس باشا فانهزم وتقدم

الامير جم وفتح بروسه وما حولها فكانت له مملكة خطب له فيها علي المنابر . فلما رأى بايزيد تعاظم شأنه احتال حتي استمال اليه وزير جم المدعو لالا يعقوب الذي بمساعيه ضمنت جيوش الامير فانهصر عليه بايزيد فهرب جم الي قونية ملتجئا عند أولاد قرمان فلما علم أن جيوش بايزيد تتبعه التجأ الي قايتباي ملك مصر فتوسط هذا لاحداث صلح بينه وبين أخيه فلم يفلح ثم ان جم اتحد مع اعدامراء القرمان المدعو قاسم بك ونحزب معه أمراء آخرون فقاتلهم بايزيد وهزمهم فلجأ جم الي فرسان رودس فرحبوا به فأرسل اليهم بايزيد يخبرهم بأنهم ان أمسكوا لديهم أخاه احترم استقلالهم ودفع لهم أجر أسنوي فقبلوا ذلك وأمسكوا لديهم الامير فطلبه منهم ملك المجر وامبراطور المانيا ليستخدمه في ضعف تركيا فلم يسلموه له ولكنهم سلموه بعد سبع سنين الي البابا اينوسان الثامن . وهذا خاير السلطان في انه يقوم باعتقال أخيه علي شرط ان يدفع ما كان يدفعه لفرسان رودس فقبل السلطان وبقي جم عند البابا حتي مات البابا وتولى مكانه البابا اسكندر بورجافرض علي السلطان بأنه مستعد لان

يرجعه من أخيه علي أن يدوم له ثلاثمائة ألف من الذهب وفي تلك الأثناء حاصر ملك فرنسا مدينة رومية وطلب من البابا أن يسلم اليه الامير جم فسلمه اليه

(قتال بايزيد قايتباي ملك مصر والشام) كان محمد الفاتح بهم بمعاوية ملك مصر علي ما فعل مما هو مذكور في ترجمته الا انه توفي قبل بلوغ مقصده ولما تولى بايزيد أراد قايتباي ادخال بلاد ذي القدرية والبستان تحت حكمه وأخذ في تحريض خصوم الترك عليهم وآوى اليه الامير جم واغتصب من رسول ملك الهند السلطان محمد البهمنى أكثر الهدايا التي أرسلها معه للسلطان العثماني فلهذه الاسباب كلها أعلن بايزيد الحرب علي قايتباي فكانت الحرب بينهما سجالا فأرسل بايزيد جيشا قويا تحت قيادة هر سكر زاده احمد باشا فارتد مغلوبا فعينت الدولة جيشا آخر تحت قيادة خادم علي باشا سنة (٨٩٣هـ) فانكسر كسابقه . وعند ذاك شق الامير علاء الدولة أمير بلاد ذي القدرية عصا الطاعة علي بايزيد وانضم الي قايتباي فأصبحت الحرب العوان بين مصر وتركيا علي قاب قوسين ف توسط في الامر حاكم تونس المولى

عثمان الحفصى ومفتي المسلمين والشيخ زين الدين العربي تحاميا من تصدع أركان الوحدة الاسلامية فتقرر الصلح سنة ٩٠٦هـ انتهز البنادقة فرصة اشتغال بايزيد بأمور مصر فأرسل عمارة قوية تحت قيادة انطوني فريمانى لهاجمة السواحل العثمانية سنة (٩٠٤هـ) فأرسل بايزيد لمقابلتهم أسطولاً تحت قيادة داود باشا وكان أسطول البنادقة أضخم خصوصاً بعد ما انضمت اليه أساطيل بعض الدول فالتقى الاسطولان في شمال جزيرة سايبانجة بالجنوب الغربى من مورة فدادت الدائرة علي البنادقة وفر من سلم من سفنهم الي عاصمتهم

وفي سنة (٩٠٥) نحرشت مملكة البندقية بتركيا ثانية فأرسلت أسطولها فاستولى علي جزيرة كفالونيا وهاجموا ميناء بريفيزة وأحرقوا قسماً من السفن العثمانية التي كانت راسية بها فأمر السلطان بإرسال أسطول فالتقى بأسطول البنادقة وحدثت بينهما موقعة هائلة كانت نتيجةها اندحار الاسطول الاجنبى وفراره

ولكنه في فراره هاجم ميناء نافارين فتعقبه الاسطول العثماني فأسر منه ثمانى سفن واسترد منهم القلعة وسحق ذلك الاسطول

هذه الفواجع البحرية أثرت على
البندقية أسوأ تأثير فأنحدت مع اسبانيا
على مهاجمة الترك فداهمت عمارتها جزيرة
كفالونيك واستولت على قلعتها فأرسل
الترك أسطولهم فاسترد قلعة مديلى

هذه المواقع البحرية جعلت البحر
الايض المتوسط بحرا تركيا

بلغت تركيا في عهد هذا السلطان
مكانة عالية ولكن أولاده تعجلوا الملك وبدأ
منهم الميل لمنازعته ففرقهم في الولايات فحين
الامير قرقود باحدى الولايات البعيدة
والامير احمد على اسيا والامير سليم على
طرابزون وعين ساجان ابن ابنه سليم على
بعض بلاد القريم فلم يقبل ذلك من جده
وطالب ولاية قريبة فعينه على سمندرة
وودين فلما بلغ أولاده انه ميز ساجان عنهم
ثاروا عليه فأرسل اليهم الجيوش فقمعتهم
ولكن ابنه سليم كان محبوبا لدى الجنود
فحسنوا له الخرج على أبيه فأطاعهم ولكن
أباه تغلب عليه فهرب سليم الى بلاد القريم
فتوسل الجنود الى أبيه وعفا عنه ورضي
برجوعه الى سمندره ونجا هو عائدا اليها
اذ قابله الجنود وسهلوا له أمر التمرد فقبل
منهم وقاومه أبوه فلم يقو عليه فاضطر

لتنازل عن الملك لابنه سليم وطلب أن
يذهب الى مدينة ديموتية فشيعة ابنه سائرا
بجانب مركبته على قدميه مسافة طويلة الا انه
لم يصل اليها بل مات في الطريق

وسبب تولى السلطان سليم مع انه
اصغر اخوته از رجال الدولة لما طوبوا الي
السلطان التنحي عن العرش لعدم مقدرته
تحمل أعباء الملك وقم انتخابه هلي ابنه احمد
وواقته كثير من أعيان الدولة لا ان الجنود
اضطربوا وطالبوا تعيين ابنه سليم فقبله
في عهد هذا السلطان أرسل ايفان
الثالث قيصر روسيا سفيرا الى السلطان
ومعه هدايا فاخرة سنة (١٠٩٢) م

(السلطان سليم الاول) من سنة
(٩١٨ الى ٩٢٠) هـ كان يلقب بياوز
وكان سنة حين تولى الملك ٤٦ سنة وكانت
المملكة في أمر مرج فشكل الامير احمد
الولد الاكبر لبايزيد يطالب بحته في الملك
وكان اتبعه جمهور كبير من أمراء الاناضول
وفى تلك الاثناء وفد على سليم من كان
مقيما بروسة من أولاد السلاطين لتقديم
واجب الطاعة ولما رجعوا أمر بذبحهم جميعا
وكانوا كثيرين ، واتفقوا انه قتل أخاه
قرقود رغما عن انه تنازل عن جميع مدعياته

فلما وصل خبر هذه المذابح الى الامير احمد لم يسعه الا الخضوع فوفد علي أخيه معتذراً فأمنه ثم قتله . وكان لهذا الامير ولدان التجأ أحدهما وهو الامير مراد الى الشاه اسماعيل ملك الفرس واحتج به الثاني وهو علاء الدين بقانصوه الغوري ملك مصر فطلبها سليم ليقناها فأبى المملكان تسليمها فعزم سليم علي أخذها بالقوة وتأهب لقتالهما

(حربه مع العجم) خرج السلطان بنفسه قاصداً بلاد الفرس بعد أن أناب عنه ابنه ساجان وسار هو بجيش يبلغ عدده (١٤٠٠٠) وتقدم في صحارى الفرس فلم يجد من يقاؤه فأرسل خطابين للشاه اسماعيل يحرضه علي ملاقاته فلم يرد عليه وتركه يتوغل في الصحارى حتى اعتري جيشه الكلال وتكلم بعض القواد في أمر هذه الحلة بما لا يرضاء السلطان فقتلهم ثم قال لجنوده من أراد منكم أن ينام في بيته هادئاً فليرجع وأنا أسير وحدي للملاقاة الفرس . ثم أرسل للشاه مكنوناً ثانياً يحرضه علي الخروج اليه فكان جوابه أن أرسل اليه كاتبا به معجون فقبله السلطان بالمثل وأرسل اليه بثوب امرأة ليستغفر حبيبته

فعزم الشاه علي محاربته وخرج اليه في نحو عدد الجيش التركي كلهم من الفرسان وكان يصحب الشاه أمهر القواد ورجال الدين والدولة ولكن لم يكن معهم أسلحة نارية فقسم الشاه جيشه الى قسمين جعل قسمان تحت قيادته وقسمان تحت قيادة بعض قواده فهجم الشاه علي ميسرة العثمانيين فزقها كل ممزق وقتل قائدها حسن باشا ولكن الميمنة ثبتت أمام هجمات الفرس وأحدثت دافعها لهم خسائر فادحة ودمري الضعف لي قلب جيشهم فقتل منهم عدد كبير فولي الفرس الادبار بعد أن قتل من أمرائهم اثني عشر أميراً واستولي الترك علي ما كان في معسكرهم ووقعت نساء الشاه في قبضة السلطان . ثم تقدم الجيش التركي الي تبريز فاستولي عليها فأفل بذلك نجم اسماعيل شاه

ثم عاد سليم الي بلاده آخذاً معه أمهر صناع الفرس لئلا يضر الصنائع في بلاده وكان معه من الغنائم مالا يقدر بمال منها التخت المرمع الذي يجلس عليه ملوك العجم وهو من أثمن الآثار وأغرها صنعة ثم جرد علي الكرديستان فيلقا تحت قيادة بيقلی محمد باشا وجعل معه المنسلا

ادريس البتليسي وكان كاتباً للسلطان وأصله من تلك البلاد فأخضعها أمراء الكرد إلا أن الشاه اسماعيل أمد الكردستان بالمال والرجال فلما التقى الجمعان انهزم الفرس والكرد ودخلت تلك البلاد في حوزة الترك ثم التفت السلطان بعد عودته إلى

القسطنطينية فنظم الجندية تنظيماً يضمن له حسن سلوك الجيش كيلا يدب اليه روح التمرد كما حدث له في حرب ايران

لما عاد السلطان سليم إلى القسطنطينية عقب هذه الحرب أرسل إليه ملوك البندقية والمجر وإيطاليا وإسبانيا سفراء يحملون إليه الهدايا ويمروون له عن تهاني ملوكهم وميلهم إلى مسالمة فقيل منهم ذلك

(حربه مع قانصوه الغوري) العلاقات

كانت متوترة بين ملوك مصر والسلاطين الترك منذ سنين وزاد هذا الأمر شدة حمايته لابن أخيه الأمير علاء الدين ولما فتح السلطان بلاد دى القدرية وكانت تلك البلاد حداثاً فاصلاً بين مصر وتروكيا غضب قانصوه الغوري لذلك وطالب من السلطان الترضية فقابلها سليم بخطاب كله تهديد ووعيد وأرسل إليه برأس الأمير علاء الدولة أمير بلاد دى القدرية. فاشتد غضب

قانصوه لذلك وتنبأ لتحكيم السيف وأرسل لشاه الفرس يستثيره لقيام معه فصياد منه هوي في الفؤاد فقابل السلطان كل هذا بجنون ثابت ووجه إلى جهات الفرس سنان باشا ومعه أربعون الفا وتوجه هو بنفسه إلى مصر ومعه مائة وخمسون الفا وأرسل أسطوله إلى الاسكندرية

عند ذلك خرج الملك قانصوه بجيش الحلب إلى حلب وبينما هو هناك أذ قدم إليه سفير السلطان وهما المنلار كن الدين قاضى عسكر الروملي وقره جه باشا فأمر بالقبض عليهما وسجنهما ثم بعد أيام أفرج عنهما واعتذر اليهما وردهما إلى بلادهما ثم اتجه السلطان إلى عينتاب فتقدم إليه واليها المصري المدعو يونس بك مقدما الطاعة لجعله دليلاً له ثم وصل إلى مرج دابق القريب من حلب في رجب سنة (٩٢٢) هـ الموافقة لسنة (١٥١٦) م فالتقى هناك بجيوش مصر وبعد مناوشات حدثت موقعة عظيمة انهزم فيها المصريون وقتل قانصوه فغنم السلطان أمواله وذخائره ثم استولى على حلب وحماة وحمص ودمشق وبعد أن مكث بالشام نحو أربعة أشهر سار إلى مصر ففتح في طريقه قلعة القدس

وغزة . ثم بلغه ان طومان باي الذي تولى
بعد قانسوه يستعد لمقاتلته فأرسل اليه
بالكف عن القتال وفي مقابلة ذلك يبقيه
علي مصر علي شرط الاعتراف بالتابعةية
لترك وضرب السكة باسم السلطان وبذكر
اسمه في الخطبة فلم يقبل طومان باي فتقدم
اليه السلطان فالتقي الجيشان قريبا من
الحانقاه بمكان يسمى الريدانية فحدثت
موقعة دموية انهزم فيها طومان باي بعد
أن أظهر هو وجنوده من الشجاعة مالا
يوصف رغما عن عدم وجود الاسلحة
النارية بأيديهم وكانت هي أهم أسلحة عدوهم
أسر الممصريون في هذه الموقعة سنان باشا
فقتله طومان باي ببركة الحج . وقتل من
أمراء العثمانيين في هذه المعركة محمود بك
ويونس بك والي عينتاب الذي خان وغيره
ثم التقي الترك بجيش طومان فهزموه بعد
أن أظهر المدهشات في الاستبسال وقبض
علي طومان باي وهو فار الي الاسكندرية
فسجنه السلطان أياما ثم أطلقه وأباح له
الحضور لمجلسه ليسأله عن الشؤون العامة
ونوى تركه حيا لولا ان بعض وزرائه خوفه
العاقبة فأمر بصلبه علي باب زويلة فانتهت
به دولة الجركس بعد أن حكمت ١٣٩ سنة

فدخل السلطان القاهرة وكان قبلها
يقوم بحزيرة الروضة وكان ذلك سنة ٩٢٤هـ
ثم رحل الي الاسكندرية وأبقى بها أسطولا
ليحميها . وبعد أن تم له أمر الفتح أحدث
نظاما لمصر ليأمن شر انتفاض أهلها عليه
فجعل لها واليا منحه لقب باشا ثم جعل
لمصر ثلاث ادارات كل منها ترقب أعمال
الآخرين . فأولاه الباشا وظيفته ابلاغ
الوامر السلطانية ومراقبة تنفيذها .
والادارة الثانية الوجاقات وهي قوة مؤلفة
من ٦٠٠٠ جندي من المشاة و ٦٠٠٠ من
الفرسان أسكنهم القلعة وجعل وظيفتهم
الدفاع عن البلاد وجباية أموالها وجعل
علي كل وجاق ضابط يسمى اغاومعه كيخيا
وباش اختيسار والدتردار والحازندار
والرزنامجي ومجموع هؤلاء الضباط يتألف
منه مجلس شورى الباشا ويسمى بالديوان
فلايبرم أمراً أوبينقضه الا بتصديقهم ولهم
ان يقفوه عن العمل اذا بدا لهم وجه في ذلك
ولهم أن يطلبوا عزله . أما الادارة الثالثة
فهم المماليك وهم بقايا الدولتين السالفتين
والفائدة منهم حفظ التوازن بين الباشا
والوجاقات لأنهم أعداء كل من الفريقين
ومراده بذلك أن ينضموا الي الاضعف

لبنعوا الاقوي من الاستبداد بالسلطة
ثم قسم البلاد الى اثني عشر قسما يقال
لقسم صنجية لكل منها حاكم يدعي صنجنق
أوبك يعينه ديوان مصر من أمراء المماليك
لما أتم السلطان هذا النظام سافر الى
القسطنطينية أخذ معه ابن الغوري ومحمد
المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان
بمصر وبعض الامانات النبوية والاموال
انتي غنمها. واتفق أن حضر شريف مكة
ابن ابي البركات فقدم اليه مفاتيح الحرمين
وقدم اليه الرئيس بارباروس خير الدين
الطاعة فدخلت بلاد المغرب بذلك ضمن
الولايات العثمانية

(انتقال الخلافة الى الترك) لما سقطت

الخلافة العباسية من بغداد علي يد التتار
بقيت الامة بلا خليفة دهرأ طويلا فرآي
ملوك الجراكسة بمصر أن يأتوا بواحد
من ذرية أولئك الخلفاء ويجعلوه خليفة
بالاسم بخطب له في المنابر وليس له من
الامر شيء فلما فتح السلطان سليم مصر
كان الخليفة بها هو محمد المتوكل علي الله
فأخذه معه في رجوعه الى القسطنطينية
وكافه أن يتنازل له عن الخلافة فصار سلطان
العثمانيين خليفة المسلمين من ذلك اليوم

(السلطان سليمان) هو الملقب
بالقانوني لكثرة ما سن من القوانين والنظم
وهو أكبر سلاطين الترك ملكا
ولد سليمان سنة (٩٠٠ هـ) وتولي
سنة (٩٢٦ هـ)

أول ما نظر فيه هذا السلطان سن
القوانين الكافلة لحفظ كيان مملكته
الواسعة وزيادة قوتها البرية والبحرية
ثار عليه حانبرد الغزالي والي الشام
فأرسل اليه جيشا بقيادة فرهاد باشا قبض
عليه وقتله وأرسل رأسه الي الآستانة ثم
أمر السلطان هذا القائد بالذهاب الي
حدود الفرس اصعد جيوش الشام ومنعها
عن شن الغارات

وكان السلطان أرسل سفيراً من قبله
الي ملك المجر يخبره بتولي السلطان سليمان
علي تخت الملك وكافه بتسوية بعض المسائل
فقبض عليه وقتله فاستاء سليمان لذلك وأمر
باعداد الجيش وأعطى قيادة فرقة منه للوزير
احمد باشا ثم قادم معظم الجيوش بنفسه وخرج
من مدينة ادرنة وأمر بالي بك بغزو بلاد
كواسيا وخسرو بك بمحاصر انغرد ومحمد
بك بغزو ترانسلفانيا ثم فتح احمد باشا قلعة
بكوردان واستولي بيرى باشا الصدر الاعظم

على قلعة رسيخي وضرم جهات سررم الى المملكة
العثمانية. وحضر السلطان بنفسه المحاصرة
بلغراد فلبث امامها شهرين ثم خرب سورها
بالانغام واقتحمها ولما دخلها صلي الجمعة
باحدي كنائسها ثم حولها الى مسجد.
وكانت هذه المدينة أحص مدن المجر منعتهم
زمانا عن التقدم الى ما وراء نهر الدانوب
وأعلن السلطان ملوك اوروباب هذا الفتح
ثم استولى السلطان على قلاع اسلاقمش
وقونك وأبق وبرشوه من بلاد المجر ثم
عاد السلطان الى دار الخلافة ظافراً. وبعد
وصوله الى الاستانة أرسل اليه رؤساء
جمهورتي البنادقة وراغوزه يهنئانه بالفتح
وكذلك فعل واسيلي قيصر وروسيا واقترح
هذا الاخير عليه عقد معاهدة هجومية
دفاعية وأرسل اليه بصورة تلك المعاهدة
فلم يقبل السلطان

وفي سنة (٩٢٨) هـ عقدت معاهدة
تجارية بين تركيا والبندقية وزيد عليها ان
قنصل هذه الجمهورية يغير كل ثلاث سنين
ويكون له الحق في أمر النظر في ترك رعيته
وأن يرسل ترجمانا لحضور المرافعة التي تقام
ضد رعايا دولته أمام المحاكم العثمانية
هذه المعاهدة هي أساس الامتيازات

الاجنبية في بلاد تركيا وقد رضيت بها تركيا
أيام قوتها منعته غير مضطرة فالزمت بها
الزاما في أيام ضعفها وكان من أثرها في
الشرق مالا يغيب عن أذهان القراء

ثم عزم ساليان علي فتح جزيرة رودس
لأنها كانت مأوى القرصان الذين جعلوا
دينتهم سلب المتاجر العثمانية ومعاكسة
الحجاج وسفك دماء من يقع في أيديهم
لما وصل خبر فتح السلطان لفتحها الى
رئيس الفرسان أصحاب تلك الجزيرة أوفد
سفراء من قبله الى السلطان يخبره فيه أنه
مستعد لدفع الجزية ولكن السلطان أبي
ذلك وأمرهم بالجللاء عن الجزيرة وأخذ جميع
مالهم فيها. ولما لم يقبلوا الجللاء وجه اليهم
السلطان ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة
نقلية تحت قيادة بيلان مصطفى باشا وبها
١٠ آلاف مقاتل تحت قيادة داماد مصطفى
باشا. وخرج السلطان بجيش عظيم قاصداً
ميناء مرمريس الواقعة بساحل الاناضول
تجاه رودس لامتداد المحاربين عند الحاجة
أما الاسطول فقد وصل رودس وأخذ
يناول قلاعها بينما سفن النقل كانت تنزل
الجنود والذخائر الحربية ومدافع الحصار
ثم أحكم القواد حصار الجزيرة وانتقل

السلطان بنفسه الى الجزيرة فحاصرها سبعة أشهر نظراً لثبات قلاعها وشجاعة المدافعين عنها ولكنهم لما رأوا أن الترك لن يرجعوا عنها حتى يفتتحوها خبروا السلطان في التسليم فأرسل اليهم زغرجي باشا وفي تلك الاثناء أرسلت بعض الدول اليهم أسطولاً لمساعدتهم فرفضوا عقد الصلح فاستمر السلطان علي محاربتهم فلم تجدهم الا ساطيل الاوربية شيئاً فخابروا السلطان ثانية في أمر الصلح وفي هذه المرة جاء رئيس أولئك الفرسان المدعو فلاري آدم بنفسه الى خيمة السلطان لعقد شروط الصلح فأبرم وموآده أن لا يأخذ أولئك الفرسان الأمتعة وأسلحتهم فقط وبعدها استولى السلطان على قلاع المدينة سنة (٩٢٩) هـ الموافق لسنة (١٥٢٢) م فأمن السلطان الاهالي علي دينهم وعرضهم وأما الفرسان المذكورون فنزلوا الى جزيرة مالطة فحرب بهم شارل الخامس امبراطور ألمانيا علي شرط أن يردو مواعلي شاذبة المسلمين وكان السلطان أثناء حروبه في رودس أمر فرهاد باشا أن يراقب حركات الفرسان فقام بهذا الامر علي ما يرام وقاتل علي بك أمير بلاد ذي القدرية وقتله هو وجميع

أولاده وبعث برؤسهم الي مولاه فسر به وزاد في رتبة ثم تقم عليه وقتله ولم تكن مصر لتغيب عن ذهن سليمان فأمر واليها سليمان باشا باتخاذ اسطول قوي جهة البحر الاحمر للمدافعة عنها في تلك الجهات وأمره ببناء تلك السفن في دار صناعة السويس

ولما كان السلطان مشغولاً بحاربة فرمان مانت يوحنا أصحاب جزيرة رودس رأى المجريون أن الفرصة مناسبة لتعدي علي تركيا فجهز الملك لويز الثاني علي الرومي فصعدته الحامية الموجودة هناك فلما بلغ سليمان هذا الخبر بعد عودته صمم علي مقاتلة لويز الثاني المذكور فأرسل جيشاً مؤلفاً من ٣٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الاعظم ابراهيم باشا سنة (٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م) وأسطولاً مركباً من ٨٠٠ سفينة الي نهر الطونة ثم خرج السلطان بنفسه حتي وصل الي جهة سرم واقتحم الصدر بلاد البحر وفتح عدة بلاد منها راجه وارادين والبلق وارك وغراغوريجيه وجرويك وبرقاص وديمتر وفيه نو كى وبوارخ وبراغ ودوكن وصوتين وبقوار وورداد وغيره ثم تقابل مع جيش مجري مؤلف من ١٥٠ ألف مقاتل

يقوده الملك لوبز الثاني بنفسه في صحراء
مهالك فانتشب بينهما القتال وفي أثناءه وصل
السلطان فأخذ قيادة الجيش فانهزم المجر
ونساءهم الكواسيون وبينما كان ملكهم
يفر ساخت قوائم حصانه في غدير فوق
وقعة شديدة مات منها. وقتل من جنوده
في هذه الموقعة اكثر من عشرين الفا .
وبعد قليل استولى السلطان على مدينة
(بودا) عاصمة المجر وفتح قلاع بست
وزجدين وباجقة وتتل وباج وميناو ببرلك
وقمبنى وفلك حاجي وغير ذلك ثم رجع الي
عاصمة بلاده وأجلس السلطان على مملكة
المجر ملكا يدعى جان زابولي ولكن
فردينند ملك النمسا كان يري ان مملكة
المجر تؤهل اليه بحق الوراثة وكان أخوه
الامبراطور شارل كان ملك المانيا واسبانيا
متفردا بالسلطان في اوروبا اذ ذلك فثار
المجريون وأعلنوا عدم قبولهم جان زابولي
المذكور ودعوا فردينند ملك النمسا ليكون
ملكاء عليهم فحضر هذا الملك واستولى على
بودين ففر جان زابولي وطلب حماية السلطان
فلما بجيش سنة (٩٣٥) ونحت قيادة الصدر
الاعظم ابراهيم باشا وخلق به السلطان
نفسه وقابله جان زابولي عن انضم اليه

المجريين فساروا جميعا وحاصروا بودين
فسلمت ثم اتهم بعضهم على بعض الجنود
فقتلهم الجيش وسحقهم عن آخرهم ثم
أجلس السلطان جان زابولي على تخت المجر
وشرط عليه دفع الجزية وأبقى لديه حامية
عسكرية لتحميه

لم ينتقم السلطان بما حصل فأراد ان
ينتقم من فردينند ملك النمسا وشارل كان
ملك المانيا والمجر فحاصر مدينة فيينا عاصمة
النمسا وكان فردينند قد انسحب منها تاركا
فيها عشرين الف جندي و ٧٢ مدفعا
ولكن كان لدي العثمانيين ١٢٠ الف جندي
و ٤٠٠ مدفعا فحدثت عشر وقائع كان النصر
فيها جميعا لحليف العثمانيين وكان الشتاء قد
أقبل فقرر السلطان الرجوع الي الآستانة
فأرسل اليه ملك النمسا سفراء يكلمونه في
أمر الصلح على ان النمسا لا تعرض بعد
الآن للمجر فأبرم الصلح وكان ذلك سنة
(٩٣٦) هـ

وفي سنة (٩٣٧) هـ حضر الي
القسطنطينية سفراء من مملكة المجر
والروسيا يحملون هدايا فاخرة وأرسلت
النمسا سفراء لعقد محادثة مع الترك فلما لم
يقبل السلطان تقدم فردينند وحاصر بودين

فأرسل اليه ساجان جيشا مؤلفا من ٢٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة المصدر الأعظم وأرسل أسطولا مكونا من ٨٠ سفينة تحت قيادة القبودان باشا كما نكش احمد بك ثم سافر السلطان بنفسه وفتح من بلاد النمسا قلاع قوبرني وبرزنجه وسلوار وشوريل وقدار ويايروج وألقها بأملأكه ولما لم تستطع جيوش المانيا والنمسا الثبات أمام الترك طلبت النمسا الصلح فأجيب طلبها ورجع العثمانيون غامرين

في عصر هذا السلطان نبغت أسرة بارباروس بسواحل تونس وطرابلس والجزائر وكان وجودها زيادة في نفوذ الاتراك وامتداد سلطانهم

أصل هذه الأسرة من الاناضول كان والدهم جنديا في الجيش التركي انتقل الى جزيرة مديلي وأخذها وطنا له وهناك رزق بأربعة أولاد هم اسحق واروج وخضر والياس فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون بالاسفار البحرية لقطع طرق البحر على التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها وهي القرصنة فانفق ان سفن قرصان رودس اسرت الياس واروج فتأثر لذلك قرقرود بن السلطان بايزيد وكان اذ

ذاك حاكما على القرمين فتمكن من اطلاق سراح اوروج وزوده بسفينة للاخذ بالثار من أعدائه وتقابل مع أخيه خضر فاتفق مع الأمير محمد الحفصى سلطان تونس على أن يعطيها قلعة حلق الوادى ليتخذها موئلا لها وشرطا له أن يقامها الغنائم التي يغمناها من القرصنة فقبل ذلك وخرجوا لشن الغارات على سواحل أوروبا فلما انضم اليها اخوها اسحق الذي كان يشتغل بالتجارة اشتدوا وقوي شأنهم وطاردوهم رخصى التجار بأسهم فامتلكوا بشمال افريقيا مدن جيجلى والجزائر وشرشيل وتقس وتلمسان وبحاية فأنجد الاسبانيون مع النمساويين على مقاتلة هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات فيها اخوان وبقي واحد وهو خضر وبطل الحصار فأصبح منفردا بالسلطة في تلك الانحاء وضربت بغاراته في القرصنة الامثال وصار له ذكر مخيف بأوروبا

ثم ان خضر اذ حضر الى القسطنطينية ومعه ابن اخته محبي الدين فقدا طاعتهما للسلطان فقابلهما بالترحيب واهداهما سفينتين حربيتين وسيوفا مرصعة ومنح خضر اربة بكاربك وولاه على الجزائر

فعاد وما زال يحارب الاسبانيين حتي أجلاهم عنها بعد أن مكثوا بها اكثر من أربعة عشر عاماً ثم تغلب علي سفن كثيرة من سفن الاسطول الاسباني الذي جاء ليخلص الجزائر منه وتيسر له نقل ٧٠ الف من مسلمي الاندلس الذين طردهم الاسبانيون ثم أن السلطان سايجان أمره باحترام سفن فرنسا وحرره على الاميرال اندريادوريا الجنوبي الذي كان يشن الغارة على الاملاك العثمانية بتحريض شارل الخامس امبراطور جرمانيا فقام بهذا الامر خير قيام وأوقع بالاميرال المذكور شر ايقاع وأحرق جنوة بالدار ولما وصل الاستانة بعد هذا الفتح عينه السلطان قبودان باشا للعمارة العثمانية وسماه خير الدين ثم ذوده بالاساطيل وأرسله لشن الغارة على سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم الجزر التي بسواحلها فلم يبق ولم يذر

وفي هذه السنة أي (٩٤٠ هـ)

(١٥٣٤) م توسل أهالي تونس بالسلطان ليخلصهم من ملوك بني حفص فأمر خير الدين باشا باروس بالاخذ بيدهم وكانت اسبانيا أرسلت عمارتها مع جيش يبلغ ٢٠ الفا لمعضيد المولى حسني الذي كان التجأ

اليها يطلب مساعدتها فتمكنت من اعادته الى سلطنته وكان امبراطور اسبانيا شارل الخامس يقود هذه الحركة الحربية بنفسه فسار خير الدين باشا الي الجزائر ثم رجم الي مدينة بجاية ودخل شارل الخامس هذه المدينة وأجلس السلطان حسن علي كرسي امارته وأخذ جنوده يهبون المدينة ثم سافر شارل بهدأن ترك بقعة حلق الوادي ٤٠٠ من جنوده للمحافظة عليه وكان خير الدين باشا ترك بمدينة بجاية فرقة من أسطوله مؤلفة من ١٥ سفينة نحت قيادة أحد ضباطه فلما بلغه وصول الاسطول الاسباني مع أساطيل من انهمدهم من ملوك أوربا غرق أسطوله بيده عنده صوب نهر ادوس بجوار بجاية كما أوصاه خير الدين باشا وشيد عند المصب استحكاكات قوية فلما عاد خير الدين أخرج تلك السفن وضمها لما كان معه حتى بلغت سفنه ٣٢ سفينة فأفلم بها الي جزيرة بينورقة فأسر منها خمس سفائن ثم أخرج جنوده لأتعب والسلب ورجع ومعه منها ٧٠ أسير فلما وصل الي الاستانة رحب به السلطان وجهر له ٢٩٠ سفينة وجعل بها جيشا جرارا نحت قيادة السر دار لطفى باشا وقصدت الونية من تغور البانيا سنة (٩٤٤) هـ ثم

سافر السلطان برآ حتى التقى بأساطيله في
الونية وهناك أمر السلطان لطفى باشا بزيادة
فرقة من الاساطيل بشن الغارة على سواحل
ايطاليا وأمر خير الدين باشا بنقل مهمات
الجيش الي مدينة الونية

وفي تلك السنة نهضت البندقية عهدها
وانحدت مع اسبانيا وايطاليا فجمعت هذه
الدول عماراتها وسيرتها الي جزيرة كورفو
نحت قيادة الاميرال المشهور اندريادوريا
فتلاقت هذه الاساطيل مع الاسطول العثماني
الذي كان تحت قيادة الرئيس علي جايي فلم
يبال هذا الرئيس بقلة عدده سفنه فاندفع علي
أعدائه وحملهم خسائوفادحة جرح الاميرال
اندرىادوريا ونحطم أكثر سفن الاسطول
العثماني فلما بلغ الساطان خبر هذا العدوان
أعلن الحرب علي تلك الدول وخرج خير
الدين باشا بعارة مؤلفة من ٤٠ سفينة
للاتنقام من البندقية فامتدولي علي جزر جوفة
ومرتديارة ونقشة وانابولي وكستل نوره ثم
عاد الي الاستانة ليشتق بها ولما جاء الربيع
خرج معه ٨٠ سفينة ولما وصل الي جزيرة
اشكتوز تلاقي مع سفن الاعداء فسحقها
وأمر منها ٣٨٠٠ أسير وفي تلك الاثناء
حضرت عارة عثمانية أخرى مركبة من ٩٠

سفينة وانضمت اليهم نحو عشرين سفينة
أخرى فساروا الجميع وفتحوا جزر اندبره
واستندريل وميقونوز وشيرة وطر دوامنها
البنادقة وضموها الي الملك العثماني ثم شن
بارباروس الغارة علي قاندياور سمو وخانية
من جزيرة كريدوغنموا منها مغنم كبيرة
ثم علم خير الدين باشا أن أسطولا
دوليا كبير يحاول أخذ بريغزرة وكان ذلك
الاسطول مركبا من ٥٧ سفينة جرمانية
و ٧٠ سفينة للبنادقة و ٣٠ سفينة لابابا
و ١٠ سفن لقرصان مالطة و ٨٠ سفينة
لاسبانيا وسفن أخرى لحكومات أخرى
أى ان مجموع تلك السفن كان يبلغ نحو ٢٢٠
سفينة ولم يكن مع خير الدين باشا غير ١٤٠
سفينة الا انه بالاتحاد مع أركان حربه
قرر الهجوم علي الاعداء فحادثت موقعة
بحرية دارت فيها الدائرة علي السفن الدولية
وهربت بحالة سيئة نحت جنح الظلام
فتعقبهم الاسطول العثماني حتي عمر
بهم خلف جزيرة ايامارور وفهاجم هناك
وكان الهواء ساكنا فتصاف الاسطولان
للقنال واخذوا في اطلاق القنابل وكانت
السفن الكبيرة في المقدمة أما السفن الصغيرة
فكانت في الخلف تمر بص هناك فرصة

لهجوم وبذلك تمكن الاميرال اندريادوريا من مقاومة الترك زمانا طويلا ولكن نيران الاسطول التركي كانت قوية فرأى الاميرال المذكور أن يأتي بحركة حربية يخاص بها أسطول له من الخطر فقدم السفن المسماة بالغالي للامام لتتجوسفته الكبيرة عند الانهزام ولكن الاميرال خير الدين باشا قابل هذه الحركة بما يبطأها فأمر بأن تتقدم فرقة من أسطوله فوق اندريا دوريا في حيرة فصمم علي مهاجمة العثمانيين من الخلف ليحصرهم بين الغاليين والاغربة والسفن الخفيفة ، ولكن خير الدين باشا لم يدع له وقتا لتنفيذ هذا التدبير البحري فأنقض عليه بأساطيل الجناحين واضطروه للهجرة ثم داهم السفن الخفيفة المحمية خاف الغالوات فخار الاميرال اندريادوريا من هذه الحركة التي لم تكن تخطر له علي بال فاضطر للفرار بالديه من السفن الخفيفة تارك جميع السفن الجسيمة فاستولي الترك علي أكثرها وأغرقوا ما بقي منها . فكانت هذه الموقعة دالة علي مهارة خير الدين باشا الفائقة اذا استطاع بأسطول قليل العدد التغلب علي اسطول ضخم تحت قيادة أمهر قواد العالم في البحر وهو اندريا دوريا . وقد استخدم نفس

هذه المناورات الاميرالات الانجليزية كالاميرال رودني والاميرال جرفس سنت ويسنت والاميرال نلسون وغيرهم وفي سنة (٩٤١) هـ الموافق لسنة (١٥٤١) م اتفقت حكومتا إيطاليا وإسبانيا علي أن ترسل كل منهما أسطولها المؤلف من ٢٠٠ سفينة وجيشا كبيرا لفتح بلاد الجزائر بالمغرب فقاوم باي الجزائر المدعو خادم حسن أغا هؤلاء المعيرين مقاومة عنيفة وثار ثوبعة هائلة أغرقت من هذه السفن أكثر من ١٥٠ سفينة ولما وصل الي هؤلاء المتحدين خبر وصول اسطول خير الدين باشا ولوا الادبار تاركين كثير من ذخائرهم الحربية قلنا ان ملك المجر جان زابولي كان صنيعا السلطان سليمان فكان يدفع له الجزية سنويا . وكان هذا الملك متزوجا بالاميرة ايزابيل بنت ملك بولونيا فجعل ولده الذي رزقه منها ولي عهد فلما مات جان زابولي طالب ملك بوهيميا من الملكة ايزابيل ان تسلمه للمملكة طبقا للمعاهدة التي اتفق عليها مع زوجها قبل وفاته فامتنعت ايزابيل عن ذلك وخبرت السلطان سليمان فأرسل جيشا تحت قيادة الوزير صقولي محمد باشا وخسرو بكار بك الرومي وأرسل أيضا أسطوله

نحت قيادة خير الدين باشا وخرج بنفسه الي باغراد ليكون قريبا من الجيش فلم يعض الا القليل حتي جاءه من الوزير خبر انتصاره علي ملك بوهيميا فقدم السلطان حتي دخل بودين فرأى ان ابن جاززا بولي اصغر سنه غير كف . لادارة المملكة فأقطعه الاقليم الذي كان لايه من قبل في بلاد الاردل (ترنسافانيا) حتي يباغ رشده فتعاد اليه مملكة أبيه . وضم السلطان مملكة المجر الي ملكه وعين عليها الولاة والقضاة الخ سنة (٩٤٨) هـ

هذا الامر أثار الملك فردينند ملك النمسا فأخذ يوقظ الفتن علي الترك ثم جاء الجيش النمساوي وحاصر مدينة (بست) فلما علم السلطان بذلك أمر بالاستعداد برا وبحرا وارسل خير الدين باشا بالاساطيل علي شارلكان اخي فردينند وهو ملك المانيا واسبانيا وخرج هو بنفسه بقوة كافية قاصدا بلاد المجر سنة (٩٥٠) هـ فلما قرب من حدود المجر جاء البشير يبشره باندحار المحاصرين من النمساويين لمدينة بست بعد أن تكبدوا خسائر فادحة . ثم انه أرسل جيشه ليفتح البلدان ففتح منها عددا كبيرا وألحقها بملك آل عثمان

وفي سنة (٩٥٠) هـ الموافقة لسنة (١٥٤٣) م تعدى شارلكان علي فرنسوا الاول ملك فرنسا فطلب الاخير نجدة من السلطان العثماني فأرسل اليه خير الدين باشا علي أسطول مؤلف من مائة سفينة ففتح لفرنسيين حصونا كثيرة ولما اقبل الشتاء عاد الاسطول العثماني لمياه طولون بفرنسا ليضيها فصل الشتاء فكانت سفنه علي تمام الالهة ليلا ونهارا يخاف الفرنسيين من هذا الامر وكانوا من قبل يتلاوون علي الاستهانة بالمسلمين فرأت الحكومة ان تتخلص منه فأعطته ٨٠٠.٠٠٠ كورون (الكورون - ٢٥ قرشا) كنفقات سفينة وطلبت اليه العودة بعد ما زودته بالشكر . (حروب الاسطول العثماني ببجرا الهند) كان البورتغاليون في القرن السادس عشر مشتغلين بمد فتوحاتهم في البلاد الهندية ولم يكفهم ذلك بل عطلوا طريق مصر التجاري فبدلا من نقل بضائع الهند الي السويس ومنها الي الاسكندرية لتبحر الي اوربا صاروا يقصدون رأس الرجاء (الذي يسمى رأس الرجاء الصالح) في جنوب افريقيا ومنها الي المحيط الاطلانتيكي فخرست تركيا من هذا التحويل التجاري خسارة كبيرة فأعذر

السلطان أمره الي والى مصر سليمان باشا بأن يرسل من السويس اسطولا لمحاربة البرتغاليين في الهند واعادة الطريق التجارى الي ما كان عليه. فلما وصلت هذه السفن الي عدن سنة (٩٤٥) هـ استدعى سليمان باشا اميرها المدعو عامر بن داود فقبض عليه وصلبه في سارية من السفن بعد ان وعدته بالامان وبذلك استولى علي اماره عدن بلا حرب فرتب فيها حكومة تحت رعاية بهرام بك احد ضباطه ثم اقليم قاصدا الهند فوصلها وأخرج جنوده الي كجرات بعد ما اتحد مع ملكها محمود بن بهادر شاه علي قتال البرتغاليين فاستولى منهم علي قلعتي كوله وكات ثم شرع في حصار ميناء ديو فقاوم محافظها المدعو انطون مقاومة عنيفة فطلب سليمان باشا من الملك محمود أن يمدده بالذخائر الحربية لقلته ما عنده منها فامتنع واتحد مع البرتغاليين مخافة أن يصيبه منه ما أصاب أمير عدن من الغدر به فاضطر سليمان باشا الي العودة الي مصر وعند عودته مر بعدن فأثاه أمير الشحر طائعا وضم بلاده الي الاملاك العثمانية ثم مر علي سواحل اليمن وأخضعها ثم ان الملك فردينند ملك النمسا حشر

بالعثمانيين سنة (٩٥٠) هـ فأصدر السلطان أمره الي صوقلي محمد باشا بمقابلته فقابله بثمانين الف مقاتل وافتتح مدنا كثيرة فلما رأى ملك النمسا اندحار جيوشه اتحد مع ملك بولونيا فنجح الاثنان في صد جيش صوقلي محمد باشا فأمرع السلطان بانجاده بجيش تحت قيادة قره احمد باشا فاسترد جميع ما فقدته وفتح مدنا أخرى وعاد بأسرى وغنائم لاتحوي

(تجريدة بحرية ثانية الي بحر الهند)
ان العدنيين كانوا اثر وامن قتل سليمان باشا لا مبرهم عامر بن داود غدرا فثاروا علي الحكومة التركية بالاتفاق مع البرتغاليين. فلما وصل الخبر الي الدولة أرسلت سنة (١٥٥١) م الموافقة لسنة (٩٥٩) هـ عمارة الي البحر الاحمر تحت قيادة بيري رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدنا واستولت علي مدينة مسقط وجزيرة هر من ودراخت في وقتين عند مدخل الخليج الفارسي ثم أقام بريد البصرة وهناك بلغه أن أسطول البرتغال قادم لمحاربته فرأى ان اسطوله لا يقاوم ذلك الاسطول فعاد الي مصر وعين السلطان مراد بك قبودانا علي أسطول مصر فقصد البصرة فتقابل مع

البرتغاليين بمضيق هرمز فدارت الدائرة على العثمانيين وقتل من جنودهم وضباطهم عدد عديد فاضطر مراد بك للانجاء الى البصرة فعين السلطان البحري المشهور سيد علي رئيس قائدا للاساطيل المصرية بدله فلما وصل الى جهات هرمز قابل البرتغاليين وكانت سفنهم ثلاثة أضعاف سفنه ورجلهم ذلك انتصر عليهم انتصاراً مبيناً ولكن هبت عليه الانواء الشديدة فخطمت سفنه فالتجأ الى الملك احمد بن محمود ملك كجرات بالهند ثم رجع مع خمسين من رجاله في حالة سيئة الى البلاد العثمانية

(محاربة الترك للفرس) في سنة (٩٥٥هـ) التجأ أخو الشاه طهماسب الى السلطان سليمان مستنجبراً من تعدى أخيه علي حقوقه وكان السلطان ينتظر سبباً يسوغ له قتال الفرس فخرج جيشه حتى وصل الى تبريز ثم عاد منصوراً وفي عودته استرد مدينة وان

فلما وصل السلطان الى مقر الملك عاد الشاه طهماسب الى شن الغارات على البلاد العثمانية فاضطر السلطان لمقابلته على عدوانه بجيش نحت قيادة رستم باشا. ولكن اتفق

ان هذا الوزير كان تزوج ابنة السلطان ولها شقيق اسمه بايزيد وكان يطعم أن يتولي الملك بعد سليمان فرأى أن يحتال على قتل الامير مصطفى ولي عهد السلطان فعمد الى حيلة دنيئة وذلك انه كتب الي والده بأن الامير يحرض الجنود على الثورة ضد أبيه كما فعل السلطان سليم الاول ضد أبيه بايزيد وكانت والده الامير بايزيد بن سليمان قد تمكنت من تحويل فكره نحو ابنها فخرج السلطان من الاستانة كأنه يريد أن يتولي قيادة الجيش بنفسه فاستقبله ابنه الاير مصطفى في الطريق وكان والياً على بلاد القرمين فلما دخل السراوق السلطاني أمر والده بالقبض عليه وقتله فكانت هذه الحادثة سبباً لاثارة اكدار الناس واحزانهم فان الامير المذكور كان متصفاً بكريم الصفات وحيد الخصال ثم تقدم السلطان الى بلاد العجم ففتح مدينة (وان) واخربها ثم تقدم فافتتح عدة مدائن قنهبها واخربها ولم يدع لها عامراً الا أني عليه ثم فتح تبريز ونهبها بعد أن قتل عدداً عظيماً ومن ثم أغار على مدينة مراغة فأحرقها وقتل خلقاً كثيراً وانتصر بجوارها على جيوش العجم انتصاراً عظيماً وبعد هذا كله وصل الى السلطان

مكتوب من الشاه يطلب منه فيه الصلح
 وقع بين امبراطور المانيا وفرنسا
 ملك فرنسا جفاء مثل ما وقع اولاً فطالب
 فرنسو امساعدة سليمان ثانية فأمر السلطان
 (طورغود بك) البحرى المشهور الذى كان
 من رجال خير الدين باشا المتوفى سنة ٩٥٣هـ
 ان يذهب بعمارته لمساعدة فرنسا سنة ٩٦٠هـ
 - ١٥٥٣ م فأتى مع اميرال الاسطول
 الفرنسى وقهر الاسطول الالماني وفتح
 عدة مدن ساحلية أضافها الى أملاك فرنسا
 ثم خاص طورغود بك نحو ٧ آلاف أسير من
 المسلمين كانوا عند الاسبانين ثم حدث بينه
 وبين اميرال اسطول فرنسا خلاف أدى
 الى انسحابه فقتل الفرنسيين اكبر عدد كان
 لهم فاضطر الملك فرنسو الاستئناف طلب
 المعونة من سليمان فأرسل اليه بياله باشا
 على رأس اسطوله وامره بأن يأخذ معه
 طورغود بك ليستعين بأرائه فقام الباشا
 المذكور بأسطول مكون من ستين سفينة
 حربية فلما وصل الى ايطاليا غزا عدة مدن
 وقلاع واخذ منها مغانم كثيرة واسر عدداً
 وافراً من أهلها ثم اتى الاسطول الفرنسى
 فأتى معه وفتح فرنسا عدة مدن وقلاع
 ثم حدث بعدها خلاف بين جنود فرنسا

والترك فاضطر بياله باشا للانسحاب
 (واقعة جربة البحرية) هذه واقعة
 من أكبر الوقائع التي جعلت مركز الترك
 من الوجهة البحرية لا يرام. ونحري
 الخبر ان بياله باشا خرج سنة (٩٦٦هـ)
 بعارة مؤلفة من ٨٨ سفينة فتقابل في
 الطريق بسفينة ايطالية فأمرها فعلم من
 رجالها ان حكومات اور بالمخشيت ازدياد
 خطر الاتراك في البحر اتفقوا على تدمير
 أسطولهم فقتل بياله باشا هذا الخبر الى
 السلطان سليمان فأمر في الحال بتعزيز
 اسطوله باثنتى عشرة سفينة وكلفه بالترصد
 في سواحل بلاد البانيا فقام هذا الاميرال
 بالامر ثم غادر البانيا فى الشتاء لتضيق هذا
 الفصل بالآستانة وبعد وصوله بقليل ورد
 خبر من طورغود باشا بطرابلس بأن
 الاساطيل المتحدة وصلت الى جزيرة جربة
 واخذت في اقامة الاستحكامات لتستعد
 لمهاجمة طرابلس فأمر السلطان ببناء أسطول
 جديد ولم يمض غير قليل حتى أعدت له
 دار الصناعة ١٢٠ سفينة كاملة المعدة فأبحر
 بياله باشا سنة (٩٦٧هـ - ١٥٦٠ م)
 بأساطيله حتى وصل الى جزائر كيون
 فالتقى بسفينة أرسلها طورغود باشا حاملة

لا يريد ثم تابع سيره حتى وصل الى جزيرة غوزة بقرب طرابلس وعلم ان عمارة لدول مكونة من ٢٠٠ سفينة بقيادة اكبر بحرى في العالم اندريادوريا خيم خير الدين باشا المشهور. فسار بياله باشا الى خليج سفاقس وفي اليوم التالي وصل قرب جربة فاستقبل اسطول الاعداء فلما تراءى الجمعان ابتدأت السفن العثمانية باطلاق مدافعها فدمرت الاعداء جملة سفن ثم تقدمت فرقة من الاسطول حتى دخلت بين صفوف سفائن الدول وفرقتهم الى شطرين وبذلك التجأ من الجناح الايمن ١٤ سفينة الى مياه جربة وخرجت السفن التي كانت تحت قيادة الاميرال اندريادوريا الى البحر فترك بياله باشا فرقة من سفنه في جربة وخرج بباقي السفن لتهقب العدو ومازال يطارده حتى استولى منه على سبع وأربعين سفينة غرق اكثرهما مما اصابها من المقدوقات وفر الاميرال اندريادوريا تاركا في أسر العثمانيين كثير من أمراء اوربا وبرنساتها الذين كانوا رافقوه تصديقا لوعوده لهم وكانت الدول المتحدة في هذه الموقعة البحرية هي حكومات جنوة وفلورنسا وصقلية ومالطة واسبانيا

وقد أثر هذا النصر في اوربا وبلاد الترك ترك آثاراً مختلفة وبلغت حماسة الترك مبلغا حتى انه يوم دخول الاساطيل العثمانية الآستانة أشرف عليها السلطان من قصره على البحر وكان قد دعا الامراء والسفراء لهذا الاحتفال فدخلت الاساطيل رافعة أعلام النصر نجر خلفها ما استولت عليه من أساطيل الاعداء وكان الاميرال العثماني قد علق العلم الاسباني في وسط السارية علامة الحداد واصعد الامراء الاسرى الى اعلى مكان بمؤخر السفينة المسماة (كمبانا). عند ذلك قام سفير المانيا وهنأ السلطان على ما حازته جنوده من النصر فأجابه السلطان بما معناه: اذا علمنا ان هذا النصر العظيم قد ساقه الينا المولى بحض فضله فلا محل للتفاخر والغرور (محاصرة مالطة) كان فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يملكون رودس قد آووا الى مالطة فكانوا لا يتركون فرصة تمردون التعرض للتجارة العثمانية فأمر السلطان بياله باشا بأن يحاصرها ويفتحها فذهب بأسطوله اليها سنة (١٥٧٢ هـ - ١٥٦٥ م) فأنزل جنوده فحاصروا فرسان القديس يوحنا المذكورون وبعد قتال عنيف ارتدوا

مدحورين فتقدم الترك وحاصروا المدينة من جهة سانت المو ولكن كانت مدافع قاهتي سانت ميشيل وسانت أنجلو قوية وسريعة فاضطر الترك للهجرة قري وفي أثناء ذلك أصيب القائد المشهور طورغود ببحر مات منه ثم اجتمع القواد الترك وقدرأوا ان فتح هذه القلاع غير ممكن فرجعوا الى الأستانة

(أخذ جزيرة ساقز) كانت جزيرة ساقز ذات حكومة ممتازة بديرها أهل جنوة مع تبعيتها للدولة فبلغ السلطان انهم يحرضون اهلها على التمرد فأرسل بياله باشا فانتزعها منهم وأبطل امتيازها

وفي سنة (١٥٧٣-١٥٦٦م) رأى السلطان أن يشن الغارة على مكسيمليان الثاني ملك النمسا لما بدا منه من العدوان على المجر فأرسل صوقلي محمد باشا وزيره الأعظم بجيش مؤلف من ٨٠ ألف مقاتل ثم لحقهم السلطان بمدينة بلغراد فهاجموا قلعة اكري ثم رأوا ان الامم فتح قلعة سكندوار وكانت من أمنع الحصون فاستولوا عليها

وهنا أدرك السلطان سليمان ان قد حضرته الوفاة فأوصي بالملك لابنه سليم ومات وله من العمر ٧٦ سنة فأخفى وزيره صوقلي محمد باشا خبر وفاته خوف الفشل

وأمر الاطباء بتحنيط جثته وبعد أن أتم الفتح أعلن وفاة السلطان وكان قد أرسل الى ابنه سليم يعلمه بالخبر فلما وصله الرسول قام مسرعا وجلس على سرير الملك بالأستانة (سليم الثاني بن سليمان) تولى الملك من سنة (٩٧٤-٩٨٢هـ) وكانت عمره ٤٥ سنة

عندما جلس هذا السلطان على العرش طالب اليه الجنود العطايا فأبى عليهم ذلك اغراغ بيت المال فثاروا فاضطرب لان يعطيهم بعضها ويعدم بما بقي حتى يصل الي مقر الخلافة فلم يرفعوا وقتلوا برنوا باشا الوزير الثاني الذي كان تصدي لنصيبهم فاضطر

السلطان لان يعدم بنفسه فسكتوا أرسل الملك مكسيمليان الثاني ملك النمسا عدة سفراء يهتثون السلطان بالنيابة عنه وبطلبون اليه عقد معاهدة فقبل السلطان على شرط ان يدفع له الجزية السنوية وأن يعترف بتبعية ترانسلفانيا والافلاق لتركيا وجدد هذا السلطان الهدنة مع بولونيا

تمرد عرب البصرة فأرسل اليهم اسكندر باشا على جيش جرار فأخضعهم وفي عهده أتم سنان باشا والي مصر فتح بلاد اليمن

بعد أن طرد منها البرتغاليين المتغلبين عليها واعترف سلطانها المدعو الشريف مطهر ابن شرف الدين بحجي بقباعته للترك نالت فرنسا من هذا السلطان الامتيازات التي منحها والده لرعاياها وأضيف عليها ما واد منها معاينة كل فرنسي من دفع المضريبة الشخصية وأن يكون لقناصل فرنسا حق البحث عن الارقاء الفرنسيين الموجودين في تركيا وإطلاق سراحهم ومنها أن يرد السلطان ما يقتصبه قرصان الممالك التابعة له من تجارات فرنسا ويحارب المعتدين ومنها أن تساعد سفن تركيا السفن الفرنسية ان أصابها خطر في مياهها وان يكون للفرنسيين كل الامتيازات التي للبنادقة. كل هذا في مقابل تملك هنري دو كولو اخي ملك فرنسا علي بولونيا ليكون ظهيراً لتركيا ضد النمسا والروسيا

بهذه الامتيازات امتلكت فرنسا موارد التجارة في بلاد العثمانيين وصارت ترسل دعاة المسيحية اليها فكان هذا سبباً في ضعف تركيا بأزاء الدول الاوربية اذ أن كل دولة منها طلبت لنفسها مثل ما لفرنسا وبعد أن كانت هذه الامتيازات منحها أصبحت حقوقاً ودعت الي غيرها

من التدخلات في شؤون الدولة الداخلية (فتح جزيرة قبرس) كانت هذه الجزيرة تابعة لاهل البندقية وكان قرصانها يقطعون الطريق على التجارة العثمانية فأراد السلطان سليم الثاني فتحها لاقتناء شهرها فأرسل اليها اسطولاً مؤلفاً من ٣٦٠ سفينة عليها نحو ٥٠٠٠ جندي فحاصروا الجزيرة وهاجموا قلعة نيكوزي فافتضوها وقتلوا كثيراً من أهل مدينتها فسلم أهل كرينة ثم حاصروا قلعة قاماغوشي فأرسل أهلها يستنجدون بدول أوروبا فلم يلبهم احد فسلموا في مدينتهم فدخلها الترك

(واقعة لاباتو) خرجت السفن العثمانية وعددها ٢٥٠ سفينة تحت قيادة علي باشا حاملة ذخائر حربية لعساكر قبرس وبعد أن أدت وظيفتها عادت على ميناء مرمريس المواجهة لجزيرة رودس لمراقبة مراكب البندقية اذ اشيع انها ستهاجم العثمانيين. ثم هاجم الاسطول التركي جزيرة كورفو وكفلونيا التابعتين للبنادقة وأخربهما واستولي على مدينتي دواسينيو وانتيقاري ولما لم يصادف اسطول العدو عاد الى جون ايفه بختي ولحلول فصل الشتاء انصرف بعض البحرية والجنود

الى بلادهم .

وكانت أساطيل البندقية انحدت مع أساطيل بعض الدول لقمع العثمانيين على عدوانهم ورسا الجميع في مياه مسيني وكان عدد السفن الاسبانية ٧٠ والبابوية ١٢ والبندقية ١٠٨ والناوبية ٣٢ والمالطية ٦ والفرنسية ٢ فيكون مجموعها ٢٣٠ وكانت القيادة العامة للدون جوان الاسباني فأبحر هذا الاسطول قاصدا اسطول الترك سنة (٩٧٩هـ) فاتفق قادة العثمانيين على محاربته داخل الجون لتساعدهم القلاع بنيرانها وذلك بسبب النقص الموجود بين عساكر السفن ولقلة معداتها فلم يقبل القائد العام هذا الرأي فنصحه اولوج على باشا فلم ينتصح فاضطر الجميع لاتباعه فلما خرج هاجم الاسطول بجرأة غير معتدلة فعرض سفنه للضباع فأغرق كثير منها وكان منظر هذه الموقعة هائلا مريعا واستولي المركز زاننا علي سفينة الاميرال التركي وكان مجروحا فقطع رأسه وعلقها على بعض عوارض السارية فحدث اضطراب شديد في الاسطول العثماني ولكن اولوج علي باشا كان فائزا علي خصومه فأمر منهم ١٥ سفينة ونزل بنفسه الي سفينة جاند كوردو

اميرال مسيني وقطع رأسه

ونمكن في خلال ذلك الاميرال على اولوج باشا من سحب المراكب الباقية وما أسره من العدو الى عرض البحر بعدما كسر الخطوط التي كانت تحاول منعه أما السفن التي خلصت من الجناح الايمن فقد سحبها قوادها علي الرمل وأغرقتها أما خسائر العدو فكانت ١٥ سفينة و ٨٠٠٠ جندي فيهم كثير من الامراء وكانت خسائر الترك مائتا سفينة هذه الموقعة هي أول ما سجله التاريخ علي تركيا من الهزائم البحرية وقد طار صيتها في اوربا وحكم رجال الحرب لديهم بأنه ان تقوم تركيا بعدها قائمة في البحر واشتغل رجال السياسة في اوربا بتشديد الكنائس شكر الله

أما الترك فلم يهدأ لهم بال بعده هذه الخسارة وأخذوا يبتنون السفن الحربية مواصلين الليل بالنهار حتى لم يمر سنتان الا كان لديهم منها ٢٥٠ سفينة حربية خرجت من مياه الاستانة تحت قيادة اولوج علي باشا وكان سماه السلطان قلنچ مظهرة للدول أنها عادت الي ما كانت عليه من القوة والمهابة فبعد مياه نافارينو فصادفت

عمارة البندقية متحدة مع سفن اسبانيا وقد
حضرت لمقاتلة العمارة العثمانية فلم تستطع
الدنو منها. وزاد السلطان عنايته بالبحرية
حتى بلغت لأرق مما كانت عليه

وفي سنة (٩٨١) هـ الموافقة لسنة
(١٥٧٣) م خرجت العمارة التركية
مؤلفة من ٢٥٠ سفينة و ١٢ ماعونة تحت
قيادة قلنج علي باشا المذكور فهاجمت
سواحل ايطاليا وغزت كثيرا من حصونها
فلم تحرك الدول ساكنها ثم تقدمت السفن
ودمرت جميع حصون سواحل البنادقة
فاضطرت جمهوريتها لطلب الصلح ونقدت
توكيا في الحال ٣٠٠ الف من الذهب
كغرامة حربية وتعهدت بدفع جزية
سنوية

فكان كما قال المؤرخ كريسي نتيجة
انكسار الترك في واقعة لياتوان أصبحوا
سادة البحر الابيض المتوسط

فأرادت اسبانيا أن تظهر بطشها فتعمل
مستقلة وبعثت أمير الهادون جوان وهاجم
تونس واستولي عليها فأمر السلطان سليم
بقيام الاسطول العثماني لرد عادية الاسبانيين
فقام الاميرال قلنج علي باشا ومعه ٢٦٠
سفينة و ١٥٠ ماعونة و ١٥٠ غليون انفرت في

طريقها علي ايطاليا فغزت منها عدة مدن
وفتحت عدة قلاع وضربت كذلك صقلية
وفي تلك الاثناء وصل سنان باشا ومعه
الجيش فأنزله الي البر وحاصر قلعة حلق
الوادي ففتحها بعد حصار نحو ٣٣ يوما
وقتل من حاميتها نحو ٦٠٠٠ جندي وأسر
الفين وغنم ٥٠٠ مدفع ثم دخل مدينة تونس
وخطب باسم السلطان وصارت تونس من
عهدها ولاية عثمانية

(السلطان مراد الثالث) هـ ابن
السلطان سليم الثاني تولى سنة (٩٨٢) وتوفي
سنة (١٠٠٣) هـ

كان سنه عند توليه الملك ٢٠ سنة
جهز ملك البرتغال في السنة الثانية
من حكم هذا السلطان حملة الي بلاد
مراكش لمساعدة عم أميرها الشريف محمد
المتوكل فاستنجد الشريف عبد الملك
بالسلطان مراد فأمر رمضان باشا والي
الجزائر بالاختذ بنصره فتلاقى الجيشان
فانهزم جيش البرتغال ومن ناصره من
أحزاب الشريف محمد المتوكل وكان ذلك
سنة (٩٨٣) هـ فأرسل سلطان المغرب الي
السلطان هدية يبلغ قيمتها ٢٠٠ الف من
الذهب وصرح له بخطاب شكر انه منقاد اليه

في كل ما يطلبه منه

وقد رأى الوزير صوقي محمد باشا أن يحكم روابط الدولة بأوروبا فزاد في امتياز فرنسا بأن جعل معتمدها السياسي يتقدم جميع السفراء وأعطى الانجليز امتياز رفع العلم الانجليزي على سفنهم في المرافئ العثمانية وكانت جميع السفن قبل ذلك ترفع العلم الفرنسي

(الحروب مع الفرس) رأي خسرو باشا والى ارضروم ان الفتنة الداخلية قد نهكت جسم المملكة الفارسية فحسن للسلطان فتحها . فأرسل السلطان لالا مصطفى باشا بجيش فافتتح كرجستان وتغلب على فارس فأرسل الفرس اربعة جيوش لرد عادية الترك فردم عثمان باشا . ثم أرسل فرهاد باشا بجيش جديد لبلاد الفرس فطلب الشاه عباس من الترك عقد الصلح على شروط ان يترك للدولة اذربيجان وشروان ولورستان وتبريز وأن يكون ابن أخيه الميرزا حيدر رهنالدي للسلطان فقبل العثمانيون هذه الشروط وعقدوا معه معاهدة سنة (٩٨٨ هـ)

(الحروب مع النمسا) في سنة (١٠٠١ هـ) أوعز السلطان الى حسن

باشا والى بلاد البوشناق بشن الغارة على النمسا الا ان القائد وقع في كمين للنمساويين فتمزق جيشه كل ممزق وقتل هو وأكثر جنوده فاتفق السلطان ووزراؤه على الاخذ بالثار فلبثت هذه الحرب خمسة عشر عاما ولكن السلطان مراد الثالث توفي سنة (١٠٠٣ هـ) فبقيت الحرب مستمرة طول مدة خليفة السلطان محمد الثالث ولم تنته الا في مدة السلطان احمد الاول

(محمد الثالث) هو ابن مراد الثالث تولى سنة (١٠٠٣ هـ) وتوفي سنة (١٠١٢ هـ)

تولي هذا السلطان وعمره ٢٩ سنة فلما تمت له البيعة أمر بقتل جميع اخوته الذكور وعددهم تسعة عشر أميرا . وأمر باغراق نساء أبيه الحبالى وكان عددهن عشر نساء ثم التفت اليه موظفى السراى فشتت شملهم وفرط عقدهم

(حروب النمسا) قلنا ان تركيا قررت الاخذ بالثار من النمسا فأعلنت عليها الحرب في عهد السلطان محمد الثالث فأرسلت الدولة سنان باشا الي ميخائيل بك أمير الافلاق وسجسموند ملك الاردل (ترانسلفانيا) وعينت ابنه محمد باشا قائدا

الجيش المجري لرد غاوية النمساويين عنها. فانهزم سنان باشا وتقدم ميخائيل بك ففتح قلعه بخارست ورغويقيست بعد أن قتل حاميهما وبينما الجيش التركي راجعاهزوما أذرقم في كين من جيوش الافلاق فسحق سحقا وغاد الهاربون في هيئة منكرة أما جيش المجري فأصابه من القهر والفشل من النمساويين ما لم يره جيش تركي قبله واستولي أعداؤه على استرغون فوقت هذه الاخبار من الترك وقعا سيئا واجتمع رجال الدولة وشيخ الاسلام وقرروا أن يجبروا السلطان على الخروج بنفسه لئلا يترك مكان الدولة في نظر الدول الأوروبية. فأطاعهم السلطان وأمر بأعداد جيش كثيف العدد وخرج معه الي ساحة الوغوي يقصد قلعة ارلو وفتحها عنوة فلما علم مكسميليان ملك النمسا وجسمو ندملك الارذل خروج السلطان بنفسه امرا بجمع جيشها وخرجا لمقابلة سلطان آل عثمان فتلاقا الجمعان في المكان المدعو كرستز Kerestez سنة (١٠٠٥) هـ الموافق سنة (١٥٩٦) م فاستمر القتال طول النهار ثم انتفض الجيش المنهزم على الترك انتفضا مريعا فشنت شمله ففرت

أكثر فرقة وتقدمت فرسان العدو نحو سراق السلطان لأسره فحدثت موقعة دموية وحيت رؤس الترك عندما رأوا أن أعداءهم يريدون أخذ سلطانهم فثبتوا اثبات الجبال فتمكنوا من قسم قوة العدو واعملا فيهم السيف فقتلوا منهم في ذلك اليوم نحو مائة ألف وغنمو اغنائم لا تقدر بمال فأعادت تركيا بهذه الموقعة الهائلة سطوتها في أوروبا في عهد هذا السلطان حدث أول تدخل من نساء القصر السلطاني في أمور الدولة وهو الامر الذي رفع اصحاب الملق والدناءة الى اعلى المناصب العسكرية والسياسية بدون استحقاق . وذلك ان والدة السلطان توسطت في إعادة ابراهيم باشا الي العداوة وكان متها بالخنل والغدر والارتشاء. فأول ما عمله هذا الصدر أن عزل حسن باشا عن قيادة جيش المجري وولاه اساطورجي محمد باشا فمكن النمسا من حصار بودا عاصمة المجري وكادوا يفتحونها لولا أن تركيا تلافت ذلك بمجهود كبير (واقعة كنيشة) كان ميخائيل بك أمير الافلاق انتهز فرصة جهل اساطورجي محمد باشا فجهم على مدينة نيكولي وأوقع بحاميتها فأمر الصدر بأعداد الجيش ورأسه

بنفسه ففتح قلعة كنيشة وهي أشهر قلاع بلاد النمسا . وتقدم قائد جيوش نهر الدانوب محمود باشا وهزم ميخائيل بك هزيمة نهائية حاسمة

أما النمسا فلها استاءت من فتح الترك لقلعة كنيشة فجمعت جيشها تحت قيادة الارشيدوق فرديند وأرسلته لاستردادها وكان المصدر قدمات وتولى بدله بمشجي حسن باشا وكان جاهلا بمواقع القتال فانصرفت جيوش النمسا على العثمانيين في اسطون في بلغراد ولكنها لما قصدت استرداد كنيشة وكان عليها ترياكى حسن باشا بجنود قليلة لا تزيد عن الاربعة آلاف فتمكن من استئصال جيش الارشيدوق وكان عدده خمسين الفا فكان لهذا الانتصار دوي كبير في العالم كله . ثم تمكن بمشجي حسن باشا من استرداد قلعة اسطونى ولما رأى الشاه عباس اشتغال الدولة بحروب النمسا حدثه نفسه باسترداد بلاده التى استولى عليها الترك فأعلن الحرب سنة (١٠١٢) هـ واستولى على تبريز ولكن توفى السلطان محمد الثالث فى هذه الاثناء وخلفه ابنه احمد خان الاول ومما يؤثر من سيادة تركيا فى البحر الابيض المتوسط

أن السلطان محمد الثالث أعطي فرنسا امتيازاً بحرية جولان أسطولها في البحر الابيض المتوسط فأغاض ذلك انجلترا فسمعت حتى تحصات على مثل هذا الامتياز وهو يدل دلالة صريحة ان تركيا كانت صانعة السيادة التامة في البحر الابيض حتى ما كانت تستطيع أساطيل أية دولة الجولان فيه الا بتصریحها

(احمد خان لاول) من سنة (١٠١٢) الى (١٠٢٦) هـ

تولى هذا السلطان وعمره ١٤ سنة وكان أمر الدولة مرتبكاً بالحروب الخارجية مع النمسا والفرس

أما حرب النمسا فعين لها لالا محمد باشا المصدر الاعظم فاسترد قلعة استرغون ثم ساق جنوده على ترانسلفانيا اطرد النمساويين منها فافتتح مدينة ايوار فاضطرت النمسا لطلب الصلح ولكن ثباتها خمس عشرة سنة في محاربة الترك وهو أمر لم يسبق له مثيل قلل من هيبة التركى اوروبا وحط من مكانتهم الاولى ولذلك تمكن ملك النمسا من ابدال اسم الجزية التي كان يدفعها باسم هدية غير معينة المقدار ودفعت النمسا تعويضاً قدره مائتا الف من الذهب

أما حرب الفرس فمعين السلطان له شغاله زاده سنان باشا فلم يتمكن من صد الفرس عن روان وأنهزم شر هزيمة وفي السنة التالية حصلت موقعة بين طليعة الجيش العثماني وجيش الفرس فانهزمت الطليعة شر هزيمة وأثر ذلك في الجيش التركي فتركه أمراء الكرد واختلف أمراؤه فرجع سنان باشا إلى ديار بكر ومات غما وخلت الحدود من الجنود فتقدم الشاه واحتولي على شروان وشماخي وغيرها فدلّت هذه الحرب على مبلغ الفساد الذي كان أصاب الجيش العثماني وكان هذا الفساد نفسه سببا في أكثر المصائب التي حلت بالدولة فيما بعد

وكان مذهب الجلالية الذي مر ذكره قد انتشر في بلاد الاناضول ونتج عنه أن تحزب له بعض الأمراء فاضطرت الدولة لكسر شررتهم فأرسلت الصدر قبوجي مراد باشا بجيش فتكل بهم شررتكيل وقتل منهم آلافا عديدة

ثم عقدت الدولة معاهدة صلح مع الفرس من مقتضاها أن ترد إليها أقاليم تبريز وروان وشروان وأن يدفع الشاه كل سنة مائة مـل من الحرير وغيرها من

محصولات بلاده جزية سنوية ثم امتنع بعد سنتين عن دفع الجزية فاضطر السلطان أن يشهر الحرب على الفرس وتوفي السلطان سنة (١٠٢٦)

(مصطفى الاول بن محمد الثالث)

من سنة (١٠٢٦ إلى ١٠٢٧) هـ

كان هذا السلطان لا يتجاوز العشرين سنة وكان محجورا عليه داخل السراي لا يخاطب احدا فانشأ نشأة ساذجة مأخذ بيد الاموال فأفتى شيخ الاسلام بخلعه فخلع وبويع لاكبر اولاد السلطان احمد وهو عثمان الثاني

(عثمان الثاني) من سنة (١٠٢٧-١٠٣٢)

هـ (١٠٣٢)

كانت سنه عند ولايته ١٣ سنة رأت الدولة في مدته ان تعقد مع دول اوربا مساهدات سلمية نظرا لاختلال الاحوال في أرجائها

ثم أرسلت جيوشا تحت قيادة خليل باشا الصدر الاعظم لمقاتلة الشاه عباس الفارسي الذي كان استفحل أمره على العثمانيين فانهزمت عليه سنة (١٠٢٧) هـ واستخلصت من الفرس جميع الجهات التي كانوا استولوا عليها مثل تبريز وغيرها

ثم جهز السلطان الجيوش لمحاربة بولونيا
ولخوفه من اخيه الامير محمد قتله قبل
أن يبارح الآستانة على رأس جيشه
الذي كان يبلغ ٣٠٠ الف مقاتل فتلاقى
بجيش البولونيين في مدينة شو كزيم فأبلى
الجيش بلاء حسنا ولكن تمرد رؤساء
الجنود أدي الى قبول الدولة لصالح الذي
طالبته بولونيا ولم ينل الترك من هذه الموقعة
شيئا . فعزم السلطان عثمان علي اباد
أولئك الجنود المسمين بالانكشارية لما
بدا منهم من التمرد وسري في هيئتهم
من الفساد فبلغهم ذلك فهاجوا وماجوا
ونادوا بمخلعه واخذوه ماشيا علي قدميه
حتي حبسوه في أحد معسكراتهم ثم قتلوه
وفي هذه الاثناء استولت الفرص علي
بغداد وبعد ذلك انتهزوا فرصة اختلاف
بكر أغا صوباشي احد كبار الجنود مع يوسف
باشا والى بغداد فاتحدوا مع بكر أغا المذكور
علي أن يولوه بغداد بعد أن سلمها هو لهم فقتل
الوالى المذكور واستولي علي بغداد باسم
العجم فأخذت جيوش الفرص تنساب اليه
تباعا . فأرسلت الدولة حافظ باشا لقتال
الفرص ونجايص بغداد فلما حضر ورأي
كثرة جيوش الشاه عباس علم انه لا طاقة

له بهم فرجم ولكن بعد أن كتب عقداً
لبكر أغا صوباشي بولايته علي بغداد ففسر
الضابط المذكور بذلك وتمرد علي الفرص
ولم يفتح لهم القلاع الا أن الشاه عباس
احتال عليه بحيلة وذلك انه كان لبكر
أغا اخ اسمه محمد فوعده الشاه بالعود
الباطلة ان هو فتح له القلعة وكان بيده
مفاتيحها ففتحها لهم فدخلوها وقبض الشاه
علي بكر أغا صوباشي وسجنه في قفص
من حديد ثم احرقه في صندوق مليء
بالزفت والكبريت وبعد ثلاثة اشهر
امر الشاه عباس بقتل اخيه الخائن

(ثورة اهلية في تركيا) لما قتل
السلطان عثمان غضب لذلك اباضه باشا والى
ارضروم فجمع ثلاثين الفا وسار بهم يربد
الآستانة للانتقام من الانكشارية فعظم
شأنه وخاف رجال الدولة بطشه فأرضوه
بأن عزموا علي خلع السلطان مصطفى فلما علم
هو ذلك بادر بالتنازل عن الملك فوبيع
السلطان مراد الرابع بن احمد الاول

(مراد الرابع) من سنة (١٠٣٢ -
١٠٤٩) هـ وكان عمر هذا السلطان ١٤
سنة فولى الصدارة لكرس محمد باشا فرأي
هذا الوزير أن يطفي ثورة اباضه باشا فقتله

حتى كسره فأرسل يطلب العفو لنفسه من
السلطان فمغافنه وولاه أرض روم كما كان
فعزم الصدر علي فتح بغداد الا انه
توفي قبل اتمام غرضه فقام الصدر الجديد
حافظ احمد باشا بانه في هذا الغرض فقصد
بغداد بعشرين الف جندي فلم يقر عليها
وتمرد عليه الجند وقبضوا عليه وسجنوه
وولوا القيادة لراد باشا ثم عزلوه وأرجعوا
حافظ باشا ثم يقوموا عليه وهو ابقته ثم اتفق
معه علي رفع الحصار فأغري ذلك الفرس
علي الاستيلاء علي قلعة اخسنة ثم حاصروا
قارص فعينت الدولة اباظه باشا لاسترداد
اخسنة وبينا هو يستعد أتاه خبر بعزله عن
القيادة وتعيين حسين باشا فاستشاط غضبا
وشق عصا الطاعة بعد أن اغتال حسين باشا
المدكور ثم تحصن في أرض روم فجاء الصدر
الاعظم بنفسه فحاصره ولم يتمكن من القبض
عليه ثم لما راي خسرو باشا صدر أعظم قاد
بنفسه جيشا مؤلفا من ١٥٠ الف جندي
وقام لمقاتلة الفرس واسترداد بغداد فهادف
جيشا فارسيا كان آتيا لمساعدة اباظه باشا
فهزموه ثم تقدم فهزم أيضا الباشا المذكور
ثم تقدم فحاصر بغداد ولم يتمكن من
فتحها بسبب تمرد بعض ضباط الجنود

فعاد الي الموصل وهناك أمر بولية فأقيمت
ودعالبها وأتت الرؤساء المتمردون وقتلهم
جميعا. ثم طلب المدد لاعادة حصار بغداد
وكان الشاه عباس قد توفي فأرسل خليفته
الشاه صفين جيشا للمحافظة علي الحدود
فقاتله خسرو باشا حتى هزمه وقتل من جيشه
٣٠ الف فارتد رئيسه وهر ب الشاه فأغار خسرو
باشا علي همدان ودرآزين ونهانند وبينا
كان يقصد اصفهان مقر مملكة فارس أمره
السلطان بالعودة الي حصار بغداد ثم عزله
وولي مكانه الصدر الا سبق حافظ باشا
(ثورة داخلية) كان الجنود التركية
المدعوة بالانكشارية قد تدخل هيئتهم
الفساد فأصبحوا عالة كل شر داخل وخارجا
وقد ثاروا في مدة هذا السلطان ثورة هائلة
بمجة أن السلطان عزل الصدر الاعظم
خسرو باشا وهم يرونه أجدر الناس بهذا
المنصب. فما وسع خسرو باشا الا البعد
عن الاستانة أما الجنود فقتلوا بعض ندمان
السلطان وبعض الوزراء وذهبوا
متجه برين حتى غشوا السراي السلطانية
فأطل عليهم السلطان بنفسه فما ارتدعوا
ولكن السلطان أظهر الشدة وأمر بقتل
رجب باشا لانه يتعريفهم وولي محمد باشا

الارنؤدى منصب السدارة فأخذ في قتل رؤساء أمته فخاف ببلشه الانكشارية . وتمكن هذا الصدر من تهدي الاناضول فقد كان نائرا

ثم سار الصدر يقود جيشا الى حلب وأخذ يقاتل علي بك بن المعنى أمير لبنان فقد كان استقل منذ الثلاثين سنة فالتقي به في صحراء صفد فكسره ثم كسره وأمره وأرسله الى الآستانة فبغا السلطان عنه وورده الى بلده

(محاربة الفرس) كانت المحاربات مع الفرس مستمرة الا في فترات تختلف آمادها فعزم السلطان أن يقر لجيش بنفسه لفتح بغداد ففتح روان وهالك أميب بمرض فاضطر للعودة الى الآستانة . أما الفرس فانهم أرسلوا جيشا استرد ابروان أما السلطان فانه رأس جيشه نائرا وذهب لقتال الفرس فالتقي بهم علي شاطي نهر الدجلة فهزمهم وحاصر بغداد فلب الفرس الصلح فلم يقبل السلطان ودخل المدينة عنوة فقتلوا من الفرس عشرين الفا بل أكثر وكان السلطان وهو داخل المدينة منصورا ممسكا بيده حزمة من الأسلحة ولا بساجلد نمر كما فعل الاسكندر حين دخل بابل ومعه

خمسون من خانات الفرس مكبلين بالحديد وكان ذلك سنة (١٠٤٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٣١) م وهناك عقد الترك الصلح مع الفرس وأدركت السلطان منيته فمات

(ابراهيم خان بن احمد الاول) تولى سنة (١٠٤٩) هـ وتوفي سنة (١٠٥٨) هـ كان هو الرجل الوحيد الذي بقي من سلالة سلاطين الترك وكان ولوعا بالنساء حتى كان لا يخرج من السراي الا نادرا وقد حازت نساء القصر في مدته سلطة واسعة وصار أمر المملكة بأيديهن يستندنها لازواج صنائعهن من النساء

(حرب كريت) رأت الدولة في مدة هذا السلطان أن لا بد لها من فتح كريد بعد ما صار بيدها أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط فأقلم الاسطول العثماني مركبا من ١٥٠ سفينة تحت قيادة يوسف باشا والتحق به سفن أخرى في الطريق ولما وصل كريد أنزل الجنود بمجة يقال لها غوامبوسة واستولت السفن على قلعتين من جزيرة تودوري ثم حاصرت قلعة خانية فاستولوا عليها بعد خمسين يوما فأمرعت مملكة البندقية في اثاره أهل كريد فأرسلت أسطولها بقيادة الاميرال

موروزيني وساعدتها مالطة بعشرين سفينة وأمدتها فرنسا بالمال فجاءت هذه العمارة الى ميناء عوده من تلك الجزيرة ثم خرجت لقتال العثمانيين فثارت عليها زوبعة أحدثت بها اتلافا كثيرة فرجعت بدون قتال

ثم والي السلطان ارسال السفن الى كريد فصادفت موانع كثيرة من القرصان وسفن الاعداء وعزل بسبب ذلك كثير من قواد الاسطول التركي واخير انجارات مملكة البندقية على ارسال اسطول لمنع امداد العثمانيين عن كريد وعلي امتلاك قلعة تينيدوس على فم مضيق الدردنيل فخرج القائد ونيق احمد باشا فقابلهم حتى اجلاهم عن تلك القلعة وهزم اسطولهم ولما بعد عن الشاطي. قابله اسطول البنادقة فحدثت واقعة كبيرة تدمر فيها الاسطول البندقي وانهزم هزيمة منكرة

ولما وقعت مدينة خانبة في يد الاتراك انتقم البنادقة منهم بأن أحرقوا نفورمدون وبنراس وكورون من بلاد مورده فعزم السلطان أن يثأر لنفسه بقتل جميع المسيحيين الموجودين في ممالكه فأفناه شيخ الاسلام أسعد زاده علي سعيد افندي بأن ذلك

لا يجوز في دولة اسلامية فخصم اغتياه وفي تلك الاثناء حدثت اضطرابات في الرومي فارجمي. فتح قلعة رسمو وسودة من جزيرة كريد الي وقت آخر وامتد لهيب الثورة وسعت والدلة السلطان في اطفالها بنفوذها فلم تستطع وأخذ السلطان يقتل كل يوم عددا من الوزراء المتهمين باشغالها فزاد ذلك في سحق الناس عليه. ولما رأي ان الانكشارية هم سبب هذا البلاء عزم على ابادتهم فلما علموا ذلك ثاروا عليه وخلصوه وولوا ابنه محمد الرابع

(محمد الرابع بن ابراهيم) من سنة (١٠٥٨ - ١٠٩٩) هـ

كان عمره سبع سنين فتولي الامر وزرؤه قتلوا رؤس الفتن ولكن الثورة لم تكن لتنتفي. فان طريقة ادارة المملكة كانت فاسدة ومن بهض مظاهرها اسناد الصدارة لمن ليس لها باهل وعز لهم بسرعة فتدخلت في الامر جدة السلطان المسماة (ماهييكر) وكانت من فضليات النساء قتلت من حدة الفتن شيثاما واكنها قتلت وقتل معها من الكبراء كثيرين

وكانت الدولة لانزال مشغلة بامداد جيش كريد ومملكة البندقية تتربص لها

بكل طريق وحدثت عدة مواقع حربية
أبلى الترك فيها بلاء حسنا ولكن صغر
حجم سفنهم وبقاءها على الأسلوب القديم
جعلها لا تنفي شيئا أمام الأساطيل الأوروبية
وقد اتفق أن وقعت سفينة من سفن
مالطة في يد الترك فشهدوا منها عجبا في
الصناعة والجسامة فأمر السلطان بتقليدها
وسرعان ما أنزلوا في البحر من نوعها
أسطولا قويا في وسط الهتاف والتهليل من
أهالي الأستانة لأن ملاحيه كانوا ناقصي
الخبرة الحربية. فأقلم هذا الأسطول قاصداً
جزيرة كريد فلقبه الأسطول البندقى
فحصلت بين الأسطولين موقعة تأخرت
فيها فرق برمتها من الأسطول العثماني جبنا
من قادتها بينما فرق أسطول أحمد باشا بكسر
بك الروملي كانت تخرق صفوف الأعداء
بجراحة. فكانت الفرق الأخرى واقفة عن
بعد تشاهد حرركات الأسطولين ولا تبدي
حراكا. إذ ذاك أصدر القيودان باشا
أوامر مشددة وأرسلها على الفلك الصغيرة
فرماها جنود السفن المعتزلة بالرصاص حتى
لا تنصل الأوامر أما بكسر بك الروملي أحمد
باشا فاستمر في الهجوم على الأعداء حتى
قتل

فلما رأى القيودان باشا ذلك فر بما
بقي من السفن إلى جزيرة رودس وهناك
عقد مجلسا حربيا وعاقب الميخلفين أشد
عقاب

وفي سنة (١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م)
جهز الأميرال المذكور الأسطول لتوصيل
الذخائر الحربية إلى كريد فلما وصل إلى
جناق قلعة من الدردنيل وجد أسطول
البندقية في انتظاره فاحتال علي باشا علي
أفلات ثمان سفن تحت جنح الظلام وخرج
هو إلى جزيرة مدبلي برآثم رافق هذه السفن
إلى كريد فلم يرق هذا العمل لدى السلطان
فعزله وولى مكانه جركس درويش باشا
فخرج بالأسطول قاصداً كريد فخرج علي
قلعة سلنه وافتتحها ثم سارحتي وصل إلى
رودس وهناك لحقته عمارة البندقية فحصرته
في مينائها. فعزله السلطان لهذا السبب وولى
أماره البحر مراد باشا

فلما خرج مراد باشا قاصداً كريد
صادف الأسطول البندقى ينتظره في ساحل
خليج بشيكافا مراد باشا بالهجوم عليه
فدارت معركة بحرية أنجحت عن هزيمة
البنادقة بعد أن أسر العثمانيون منهم خمس
سفن بما فيها واحترق خمسة

ولكن البنادقة أعادوا الكرة وهاجموا
العثمانيين فلم ينالوا منهم شيئا . ثم عادت
أساطيلهم سنة (١٠٦٥) هـ فدارت بينهم
موقعة كانت خسارة الطرفين فيها جسيمة
وذهب العدو ولم يبلغ مقصده

ثم تعين علي الأسطول جر كس كنسان
باشا فصد عبور الدردنيل فصادف أسطول
البنادقة بحاصره وفي تلك الاثناء طاب بعض
الجنود مرتباتهم فوعدوا بها بعد الحرب
فتركوا السفن ومضوا لسبيلهم فقرر
القبودان باشا الهجوم رغما عن هذه الحال
فتمرد عليه بعض الجنود فأصر علي الهجوم
بمن بقي معه فحدثت موقعة سحق فيها
الأسطول التركي سحقا

هذه الهزيمة الكبرى قوت ساعد
البنادقة فحدثتهم أنفسهم بالمهجوم على
الآستانة فصار رجال الدولة في هم وركب
ولم يسهم الا بذل الوسع في بناء السفن وفي
تلك الاثناء أسند منصب الصدارة الي
كوبرلي محمد باشا وهو أكفأ رجل لهذا
المنصب فأخذ في اصلاح ما أفسدته
الادارة السيئة

ولما رأى ان البنادقة سدوا الطرق
البحرية في وجه العثمانيين رأس أسطولا

وخرج به وسلاح القلاع التي علي جانبي
الدردنيل فتمكن من طرد سفن العدو
بعيداً ثم صمم علي سحقها فخرج اليها ودارت
حرب شديدة انهزم فيها الأسطول العثماني
وتبعه أسطول البندقية الا أن كوبرلي
محمد باشا كان قد أعد الاستحكامات القوية
علي الشاطئين بالدردنيل لمقارنته فظل
أسطول العدو يقذف قنابله علي الأسطول
العثماني وهو يجيبه والقلاع تساعده ثلاثة
أيام ثم رأى الاميرال البندقي (توماسينيفو)
أن يهاجم العمارة العثمانية ليأسرها فأظهر
بعض الجنود التركية التمرد والخيانة وبينما
الاميرال يضطرب من الخيرة اذ تقدم
جندي يدعي قره محمد فأطلق مدفعا علي
سفينة الاميرال البندقي فصادفت مخزن
البارود فنفست نسفا ومات ذلك الاميرال
وهو أشهر قواد البحر البنادقة حارب الترك
خمس عشرة سنة انتصر عليهم في غالبيتها
وانهزم أسطول الاعداء . ثم وجه كوبرلي
محمد باشا أسطولا الي جزيرة بونغجه اطه
فاستردها من البنادقة وأرسل عمارة أخرى
الي جزيرة ليمنوس فاستردها منهم

(ثورة أهلية) كان في أثناء هذه
الحركات الحربية رجل يقال له أباطه حسن

باشا بجهة الاناضول يعيث فيها الفساد فيكون
 حز باقويامن عدة باشوات وانضمت اليه
 الجنود التي فرت من عقاب كوبرلي محمد
 باشا وطلب الجميع عزله عن الصدارة وبعقبته
 وتوجيه هذا المنصب الي طيار زادة احمد باشا
 فأرسل اليهم السلطان بجيش فدمرهم وسلم
 أياظه حسن باشا نفسه الي مرتضي باشا بعد
 أن أخذ منه عهداً على الابقاء عليه فلم
 يف بوعده وقتله هو ورجالا من زملائه
 وفي هذه الاثناء ثار أمير ترانسلفانيا
 علي السلطان وقهر جيوشه في ليبافا أرسل
 السلطان كوسه علي باشا فقاتله حتي قهره
 فضايق هذا الامر النمسا وطلبت مطالب لم
 يقرها كوسه باشا بل تقدم بجيوشه ورد
 قلعة وارات وكانت استولت عليها النمسا
 ثم وقعت أوراق رسمية في يد الصدر
 كوبرلي محمد باشا تثبت ان فرنسا كانت
 تمد البنادقة في حربهم مع تركيا فأمر
 الصدر بالقبض علي ابن سفير فرنسا وسجنه
 لمخالفة وقعت منه وفي هذه الاثناء توفي
 الصدر المذكور وكان نابعة من الترك
 فعين السلطان ابنه فاضل احمد باشا مكانه
 وكان سنة عشرين سنة فتهيج منهمج والده
 كانت النمسا قد خلت في أحوال ترانسلفانيا

واحتلت جزءاً منها فتقدم كوسه علي باشا
 وهزم جيوش كياتوس الذي عينته النمسا
 علي تلك البلاد وقتله وطرد جيوش النمسا
 من الولاية المذكورة وأوعز الي الدولة
 بأن تكلف النمسا بازالة قلعة زهرينوار
 ولما لم تقبل أعلنت تركيا عليها الحرب وقتل
 السلطان فاضل احمد باشا الصدر القيادة
 العامة فتقدم بجيش يبلغ عدده ١٢٠٠٠٠
 الي قلعة (ايوار) فسلمت له بعد حصار
 شديد ثم عبر نهر الدانوب وتلاقى مع جيوش
 النمسا فزهمها هزيمة منكرة وأسرى منها ثمانين
 ألف أسير وغنم غنائم كثيرة فارتاع امبراطور
 النمسا لهذا الخبر وحار في أمره من انتشار
 جيوش الترك في بلاده ففتحهم نوفيغراد
 وكانت حيرة أوربا أشد اذ كانت تعتقد
 ان الترك قد ضعفت شوكتهم بأوربا فأسرع
 امبراطور النمسا يطلب مساعدة لويز الرابع
 عشر ملك فرنسا بواسطة البابا فاجبي هذا
 الملك الدعوة وأرسل جيشا لمساعدة النمسا
 فتقدمت الجيوش العثمانية تحت قيادة الصدر
 فاضل احمد باشا واستولت علي قلعة زهرينوار
 وهدمها وعبر نهر (مور) وهزم الاعداء
 المتألمين عليه شرهزيمة وقتل في هذه الموقعة
 قائد الجيوش النمساوية الجنرال (ستريزي)

فيئس النمساويون من النصر فطلبوا
 الصلح وتعهد الامبراطور بدفع جزية
 قدرها ثلاثون الفامن الذهب فاطله الصدر
 لزيادة ارغاه، وتقدم الى قلعة يانبق وتقابل
 مع الجنرال النمساوي (مونتيكو كولي)
 الذي كان يقود جيشا نمساويا عظيما فحدثت
 موقعة هائلة انتصر فيها العثمانيون ولكن
 بعد ان قتل منهم نحو من عشرة آلاف جندي
 وبعدها قبل الصدر أن يعقد الصلح الذي
 كان من مقتضاه ان النمسا لا تتدخل في
 شؤون ترانسلفانيا وان تهدم قلعة زهرينوار
 وأن تبقى قلعة (ايوارونو فيغراد) وأربع
 مقاطعات من بلاد المجر للدولة العثمانية
 (انعام فتح كريد) كانت الدولة
 لا شغها بالحروب التي سبق ذكرها لم
 تستطع امداد جيش كريد لانعام فتحها
 وكانت قندية لانزال مستعصية فذهب
 الصدر الاعظم بنفسه الى ميدان القتال
 وخرجت الاساطيل البحرية فارناعت
 مملكة البندقية لذلك وأرسلت تطلب نجدة
 الدول فلباها البابا بسفن عديدة وأرسلت
 اليها فرنسا بجيش فرنسي وأنجدها ما طلة
 ودلميا وحدثت في اثناء ذلك حرب بحرية
 دارت فيها الدائرة على العثمانيين

قلنا ان فرنسا ساعدت النمسا ثم
 ساعدت البنادقة في حرب كريد فأغضب
 ذلك الدولة التركية فأرسلت فرنسا بلسان
 سفيرها المسيي (لاهي) بأن يعيد الصلات
 الودية بين المملكتين فلما فاتح الصدر
 الاعظم في ذلك اتهمه وأخشن له في الكلام
 فاضطرت فرنسا الى ارسال الماركيز
 دونواتل بدله فتمكن هذا بدعائه ولينه من
 احترضاء السلطان فعادت الصلات الحية
 بين المملكتين كما كانت

(حرب بولونيا) كانت تركيا أدخلت
 تحت حمايتها القوزاق الذين يسمون صاري
 قامش فاحتج ميشيل ملك بولونيا فاتمهي
 الامر بأن أعلنت تركيا الحرب على بولونيا
 فخرج السلطان بنفسه مع الجيش وعبرهر
 الدانوب حتى وصل بولونيا فحاصر قلعة
 كامنيك وفتحها ثم دخل بجيشه الى مدينتي
 لمبرج ولوبلان واستولي على جميع ملحقاتها
 وعات الجيش فسادا في البلاد فطلب ملك
 بولونيا الصلح على أن يعطي تركيا اقليم
 بودوليا ويترك ولاية أوقرين للقوزاق
 ويدفع جزية سنوية قدرها ٢٠٠٠٠ من
 الذهب وكان ذلك سنة (١٠٨٣) هـ الموافقة
 لسنة (١٦٧٢) م

(أول حروب تركيا مع روسيا)
 كانت روسيا تنظر الى تقدم العثمانيين بعين
 الحذر والخوف فاتفق دخول قبائل صاري
 قامش التتارية تحت حماية روسيا فعند
 السلطان ذلك الامر منها خيانة فأرسل
 اليها خان القريم وشيطان ابراهيم باشا فانهزما
 فقاد الجيش بنفسه وخرج لمحاربة روسيا
 وتقدم حتى وصل الى سلاسترة فأقام هناك
 وبعث الصدر الاعظم بالجند حتى قدم
 الي مدينة (جهرين) فالتقي بالجيش
 الرومية ودحرها وهدم المدينة وعاد بالجيش
 الي السلطان وكان ذلك سنة (١٠٩٠) هـ
 فبادر قيصر روسيا بطلب الصلح
 (حرب النمسا) كانت النمسا في تلك
 الاثناء تمد يدها الي المجر لتغتالها فأعلن
 السلطان عليها الحرب ووجه اليها اوزون
 ابراهيم باشا بجيش فصار حتي وطىء بلاد
 النمسا ثم رأي الصدر قره مصطفى باشا ان
 يحاصر فينا نفسها فخالفه القائد اوروان
 ابراهيم باشا فلم يصغ اليه فحاصرها وكان
 ذلك سنة (١٦٨٣) م ثم استولي على
 قلاعها الامامية كافة وهدم سورها بالمداغم
 والالغام وكاد يفتحها لولا ان ملك بولونيا
 ومنتخبها ساكس وبافير تقدموا بجيوشهم

بتحريضات البابا انيوسينيوس الحادي
 عشر فاضطر الصدر الاعظم للانضمام تاركا
 جميع مدافعه وذخائره للعدو وما زال منهزما
 حتي وصل الي قلعة (ياتق) في حالة مؤسفة
 ودوي خبر هذه الهزيمة في اوربا فلقب جان
 سويسكي ملك بولونيا بجامي النصرانية
 (الاجتماع على قتل الترك) لما رأى
 الاوريون هزيمة الترك امام النمسا ارادوا
 أن يستزبدوا من هذه الحوادث المفككة
 لعري هذه الدولة فانحد البنادقة وبولونيا
 والبابا ورهينة مالطة وروسيا والقوزاق
 وتوسكانة والنسار تكو نواعصبة واحدة
 باسم الاتحاد المقدس وانساحوا بمجموعهم
 على المملكة العثمانية من كل صوب وحذب
 فرأى الصدر لاعظم قره ابراهيم باشا بأن
 الافضل ان يتي هو بالآستانة لندارك
 التجهيزات الحربية وعين تكفور طاغلي
 مصطفى باشا قائد الجيوش المجر وكتب لخان
 القريم بالزحف على بولونيا وأرسل خليل
 باشا الصدر البنادقة في جهات مورة وفي تلك
 الاثناء انتصر قائد جيوش النمسا الدوق
 دولورتن على العثمانيين بمدينة ريشغراد
 ورجن وحاصر مدينة بودين وقتل محافظها
 الا ان شيطان ابراهيم باشا تمكن من رددم

عن هذه المدينة واسترد منهم قلعتها ففتحها
قائدا عاما فامتد أيضا من النمساويين قلعة
وبين وفي أثناء ذلك وجهت الصدارة الى
سليمان باشا

فلما نالت هزائم الجيوش حمت أدمغة
الترك ونسبوا ذلك لفساد الادارة وتمرد
الجنود وساءت الاحوال فأخذ السلطان
بولي ويعزل في رجال الحكومة حتى ينس
من سكن الناس فاعتزل الخلافة وخلفه
أخوه سليمان الثاني

(سليمان الثاني بن ابراهيم خان) من
سنة (١٠٩٩ الى ١١٠٢) هـ

كان سنه عند توليته ٤٧ سنة فبذل
قساري جهده في تسكين الاضطرابات فلم
يوفق وكانت قحمة الجنود قد زادت وطمت
حتى صاروا يولون ويعزلون من شاؤا
لارادة فوق ارادتهم فانتهزت النمسا هذه
الفرصة فأغارت على الحدود واستولت
على مدن اكري وايوار واستولت بلفراد
وواردين ودخلت بلغراد بدون مقاومة
فطلب الصدر عقد الصلح مع النمسا فلم
نجبه واستمرت في تقدمها حتى وصلت الى
صوفيا وتقدمت البندقية من جهة البحر
الابيض حتى استولت على اية الخمار رجال

الدولة وفي مقدمتهم السلطان في الامر
وانزعج الناس أشد انزعاج فأسند السلطان
الصدارة الى كوبرلي زاده مصطفى باشا
فرع دوحه كوبرلي محمد باشا الصدر
الاشهر فانتفت هذا الصدر لصدع الادارة
فرأبها وأمر بحشد الجنود وقادها بنفسه
وتقدم بهامن شهر كوي فانتدنيش وودين
وسمندرة وبلغراد وما زال يطارد النمسا
حتى أبعداها الى الضفة الاخرى من نهر
الدانوب. وفي تلك الاثناء ساق الروسيون
جيشا عظيما الى بلاد انقريم فقابلهم أميرها
سليم كراي خان بجيشه وهزمهم عند برزخ
بيريكون. وهزم جر كس احمد باشا جيش
النمسا بترانسلفانيا وخلص قوجه خليل باشا
بلاد الوانية وغيرها من البنادقة فقوي الامل
في اعادة مجد الدولة وسكنت الاضطرابات
ثم توفي السلطان سنة (١١٠٢) هـ

(محمد خان الثاني بن ابراهيم) من
سنة (١١٠٢ - ١١٠٦) هـ

جلس احمد خان على عرش الملك وسنه
خمسون سنة وكان اذ ذلك الصدر فاضل
مصطفى باشا قد تقدم للملافة جيوش النمسا
فعبه نهر صارا ثم نلاقي مع الاعداء بمكان
يقال له لانكيمين فانتشب بين الفريقين

قتل عفيف انتصر فيه العثمانيون وكادوا
يسحقون جيش العدو لولا أن أصيب الصدر
بوصاصة قضت عليه فتقهقر الجيش ولكنه
عاد بهيئة منتظمة إلى بلغراد. وكانت العمارة
العثمانية في تلك الأثناء هاجمت عمارة
النمساويين بنهر الدانوب فأحرقتهما
أما السلطان فمبين عربي علي باشا
صدر أعظم وأمر بتجهيز الجنود لمواصلة
القتال وسرعان ما تقدمت جيوش الترك
للملاقاة النمساويين فلم يسعهم إلا ترك
حصار بلغراد فاقفني خان القريم أثرهم
وفتح قلعتي طمشوار وكبولة
وفي مدة هذا السلطان ضرب الترك
البنادقة جهة قلعة غبله واستولى عليها
ودخل جيش التتار ليترانسلفانيا فقهروا
النمساويين هناك

(مصطفى الثاني بن محمد الرابع) من

سنة (١١٠٦ - ١١١٥) هـ

كان سنه ٢٢ سنة حين جلوسه علي
عرش الملك فأول عمل عمله إصدار منشور
قال فيه إن الراحة والدعة التي آثرهما بعض
أسلافه أدت بالدولة إلى الضعف والتفكك
وأنه عزم على القبض على زمام الأعمال بنفسه
وقيادة الجنود بذاته كما كان ذلك شأن

أسلافه الأولين وأمر بتجهيز الجنود واعداد
الأساطيل لاسترداد جزيرة ساقز من
الاعداء وقد كانت دولة البنادقة والبابا
وحكومة مالطة أرسلت جميعها أساطيلها
إلى تلك الجزيرة فاحتلوها

أقلعت العمارة العثمانية تحت قيادة
عموجه زاده حسين باشا فصادت أسطول
البنادقة بعد خروجهما بثلاثة أيام فأمر القائد
بمهاجمتها فهاجمت بشدة ثم حمل القبودان
حسين باشا الجزايري على سفينة الأميرال
وضايقها ثم تقدم بعض السفن والتي علي
تلك السفينة قمشة ممبللة بالسوائل القابلة
للالتهاب فالتهمت فأنت سفينة لتساعدوا
فالتهمت معها ونسفتا معا عند ذلك ولي
أسطول البنادقة الادبار بعد أن خسر
خسائر فادحة

ثم سافر القبودان باشا بسفنه بعد فترة
استراح فيها إلى جزيرة ساقز فصادت
أساطيل الاعداء وحدثت بين الطرفين
موقعة هائلة انتهت باندهار الأساطيل
المتحدة فوالت الادبار بعد أن قُتلت كثيرا
من سفنها وذخايرها

(حرب مع النمسا) بعد هذه
الانتصارات البحرية خرج السلطان بنفسه

سنة (١١٠٧) الموافقة لسنة (١٦٩٥) م لمحاربة النمساويين فاستولي على قلعة ليبيا وانتصر في وقعة لوغوس وقتل الجنرال فيتراني قائد جيوش النمسا في هذه الموقعة ثم عاد السلطان الي استانة . ولكن النمساويين أعادوا الكرة في السنة التالية فحاصروا قلعة طمشوار فقدم اليهم السلطان العثماني بمجنوده وردم عن القلعة بعد أن دحرم دحوراً فاحشاً ثم عاد السلطان الي ادرنة

وكان الروس قد حاولوا الاستيلاء علي قلعة (أزوف) فقاومهم خان القريم والعثمانيون الذين هناك فردوهم بعد أن قتلوا منهم نحواً من ثلاثين الف جندي إلا أن بطرس الاكبر أعاد عليها الكرة بجيش كثيف العدد وكانت الدولة مشغولة بمقاتلة النمسا وبولونيا فلم تتمكن من نجاتها فسقطت في أيديهم

(هزيمة زانتا) في سنة (١١٠٩) م خرج السلطان لقتال النمسا فعبهر النهر الدانوب وتقدم حتى وصل الي مدينة زانتا . وبينما الجيش العثماني يعبر نهر تيس اذ فجأهم الجنرال النمساوي بجيشه فانتشبت القتال بين الطرفين فانكسر الجمر الذي أحدثه

الترك للعبور عليه فانقسمت قوتهم فاضطروا للانهزام بعد أن قتل منهم عدد كبير من الفواد والامراء وبينهم الصدر الاعظم ومات نحو خمسة عشر الف جندي ولولا أن السلطان كان بالضفة اليسرى لمسلم من الامر أو القتل فرجع الجيش وبذلك ضاعت من يد العثمانيين جميع القلاع التي كانت لهم في بلاد المجر

بعد هذه الهزيمة الكبرى وجه السلطان الصدارة الي عوجه زاده حسين باشا وهو من أحفاد الوزير الكبير كوبرلي محمد باشا فرأب صدوع الدولة وجهز جيشاً وتقدم به للاخذ بالثار من النمساويين فقاتلهم باقليم بوسنة وقهرهم بعد قتال عنيف واضطرم الي الجلاء الي ماوراء نهر صاف فقال امبراطور النمسا لعقد الصلح وكان السلطان يالم في استرداد بقية ما كان فقده فتدخلت دول أوروبا في الامر وأخيراً تم الصلح بينهما علي أن لا يتحاربا مدة عشرين سنة وأن تأخذ تركيا ولاية طمشوار وتأخذ النمسا ترانسلفانيا وما استولت عليه من بلاد المجر وأن تتنازل تركيا للبنادقة عن شبه جزيرة مورة واقليم دلماسيا وأن تعفى مما كانت تدفعه من الجزية

وفي سنة (١١٠٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٩٨) م خرج الاسطول العثماني تحت قيادة القبودان حسين باشا الجزائري فصادف أسطول البنادقة قرب جزيرة بورجة امه فقاتلها قتالا عنيفاً ثم هزمها هزيمة منكرة . ثم استأنف عليها الكركة سنة (١١١٠) هـ وقاتلها قتالا طاحنا أغرق فيه معظم سفنها فطار صيته في أوروبا وعظم قدره لدى رجال الحرب

ثم حدث اضطراب داخلي بين الجنود بسبب استبداد شيخ الاسلام بالامر قتل فيه الشيخ المذكور وكان اسمه فيض الله فندى معلم السلطان سابقاً رآدي الحال الي تنازل السلطان لاختيه احمد الثالث

(احمد الثالث بن محمد الرابع) من سنة (١١١٥-١١٤٣)

كان سنة حين تولى الخلافة ثلاثين سنة . استمرت الفتنة السابقة في أوائل أيامه

كانت روسيا تنظر لترك بعين الحسد والطمع وتتمنى أن تزيد في أملاكها علي حسابهم فأخذت تشيد القلاع علي بحر ازوف وغفلت الدولة عنها استصغاراً لشأها في ذلك الوقت . فانفق أن كانت حروب قائمة

بين شارل ملك السويد و بطرس الاكبر انتصر فيها هذا الاخير فلبجاً الاول الي البلاد العثمانية سنة (١١٢١) هـ الموافقة لسنة (١٧٠٩) م فتعقبته الجنود الروسية في بلاد الدولة العثمانية وكانت استنوت علي جميع بلاد القوزاق فانتحزت تركيا هذه الفرصة لاعلان الحرب علي الروسية قبضت علي سفيرها وسجنته في قلعة يدى قلة وكان ذلك أمراً عادي وهو أن يؤخذ السفير رهينة حتى يخرج رعايا الترك من البلاد المحاربة وبعد ذلك تقدم الصدر بالناجي محمد باشا علي رأس جيش كثيف العدد فعبر نهر الدانوب وتقدم حتى التقي بجيش لارص الاكبر فأحاط به فصار بطرس الاكبر وجيشه في قبضة الترك ونفذ ما معهم من المؤن والذخائر وما كان ينتظر بعد ما الا وقوعهم جميعاً أسري في أيدي الترك ولكن كآثرين امرأة بطرس الاكبر جمعت جميع حليها وحلى من معها من الاميرات وأرسلتها هدية الي الباشا المذكور فقبلها وأجرم صلحاً مع بطرس الاكبر علي أن يتنازل عن مدينة ازوف وأن يهدم جميع القلاع التي بناها علي بحر ازوف وأن لا يتدخل في شؤون القوزاق وأن لا يحارب شال الثاني عشر

ملك السويد

فاغتاز ملك السويد من افلات بطرس
الاكبر خصمه فأبلغ السلطان أمر الرشوة
وشهد بذلك خان القريم فعزله السلطان
ونفاه وولي علي يوسف باشا بدله ثم عزله
وولي مكانه سليمان باشا واستعد السلطان
بنفسه لمقاتلة روسيا فتدخلت إنجلترا
وهولاندة لحسم هذا الخلاف بين الدولتين
لان هذه الحرب كانت تضربهما كثيرا
فانتهى الامر بعودة ماهدة تنازلت روسيا
بوجوبها عن جميع البلاد الواقعة على البحر
الاسود

أما قوة الدولة البحرية في هذا العهد
فكانت علي درجة مرضية فان حسين باشا
الجزائري القبودان باشا اهتم كثيرا ببلاغها
الى عظمها الاولى استعدادا للطواريء
لاسيما وقد كانت ممسكة بالبنادقة لانها لو جهدا
من مشاغبة تركيا في جهة بحر الارخبيل.
وكانت تركيا من جهة أخرى تريد استرداد
مورة منها. لذلك بات القتال بينهما مجزوما
به دائما

ففي سنة (١٧١٥) م رأت الدولة
العلية ان الوقت مناسب لها في شن الغارة
على البنادقة في مورة فأرسلت عمارتها

تحت قيادة جانم خواجه محمد باشا فقصد
جزيرة استنديل فحصرها واستولى عليها
من البنادقة وكانت تحت يدهم مدة أربعة
قرون ثم تقدمت العبارة والجيش البرية
افتحت مدن مدون وكرون وكردوس ولم
يخض غير زمن يسير بعد ذلك حتي نمت
الدولة فتح مورة من ملحقاتها من الجزائر
وطردت البنادقة من هنالك

ثم قصد القائداز البري والبحري
جزيرة كريدو وكانت موافق سودة وامبرلوانفة
وكرابوزة لانزال في يد البنادقة فأجلو هامنها
بعد قتال عنيف وبذلك تم فتح كريدو كلها
ولم يبق فيها للدولة الأجنبية شبر أرض وكان
ذلك سنة (١٧١٥) م

(حرب النمسا) تمكنت البندقية من
استهوا امبراطور النمسا اليها فأرسل هذا
الى السلطان يطلب اليه أن يرد الى البنادقة
ما أخذته منهم فرفض السلطان هذا الطلب
وأمر بالاستعداد برأ وبحراً وعزم علي
أن يسترد من النمسا كل ما أخذته من
تركيا فأعلنت الدولة الحرب علي النمسا
وأرسلت عمارتها لمحاصرة جزيرة تورفو
وكانت لانزال للبنادقة وفي الوقت نفسه
تقدمت الجنود البرية لمقابلة النمساويين

ف تجاوزت الحدود فلما كانوا بمدينة واردين
دمهم جيش النمسا تحت قيادة البرنس
ارجين دوسافوا ف هزمهم هزيمة منكرة وقتل
الصدر الاعظم وتقدم النمساويون حتي
حاصروا بلغراد وفتحوا مدينة طمشوار و
لهم أيضا فتح بلغراد علي مناعتها وكان
ذلك سنة (١٧١٧) م

فخبرت الدولة التركية النمسا في أمر
الصلح فتم بينهما على أن تبقى جهات
طمشوار وبلغراد وبعض بلاد المرب
وبلاد الاملاق لغاية بلدة الونا للنمسا وأن
تحمي البنادقة القلاع التي لها ببلاد البانيا وأن
ترك مورده العثمانيين وجميع جزر الارخبيل
في سنة (١١٤٢) هـ أرسل الشاه
طهماسب الفارسي سفيراً للاستئذان بطلب
من الدولة أن ترد اليه جميع البلاد التي
أخذتها من أسلافه وبينما الترك يدرسون
هذه المطالب تقدمت جيوش الفرس
فاستولت علي تبريز و همدان وكرمان شاه
فأحدث هذا الأمر فتنة في الجنود نسبوا
فيها الخيانة لرجال الدولة فقتلوا أعداداً منهم
وايدت الفتنة الي السلطان نفسه فخلع سنة
١١٤٣ هـ وولي مكانه السلطان محمود الاول
(محمود الاول بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٤٣ — ١١٦٨) هـ
كان سنه حين تولى ٣٥ عاماً جهز
جيشاً لمقاتلة الفرس فانتصر العثمانيون
واستردوا تبريز فطالب الشاه الصلح فتم
علي أن ترد ولايتا تبريز و همدان لايران
وتبقى روان وشروان للدولة
ثم ان الفرس عزلوا الشاه طهماسب
وولوا مكانه الشاه عباس الثالث وتولى
الوكالة عنه رجل داهية يقال له نادو علي خان
أحد أمراء العجم فهاجم العراق وحاصر
بغداد فأرسلت اليه الدرلة جيشاً فقهرته
وجرح نادر علي خان . ثم انه بعد أن لم
شعبه أعاد الكرة ثانية فهزم الجيوش العثمانية
فساقت له الدرلة في السنة التالية جيشاً فدحره
أيضاً وقتل قائده فانتقلت عقب هذه
الانتصارات كل البلاد التي كانت افتتحتها
تركيًا من الفرس اليهم وتم الصلح بين
الامتين علي اعتبار الحدود القديمة كما كانت
علي عهد السلطان مراد الرابع
(حرب مع روسيا والنمسا) اتحدت
النمسا في سنة (١١٤٨) هـ الموافقة لسنة
(١٧٣٠) م مع روسيا المحاربة تركيا وكانت
الدولة خارجة من حرب ايران فساقت
الروسيا جيوشها تحت قيادة الفلد. ارشال

مونينج حاصرت فرقة منه قلعة آزاق ودخلت
فرقة اخري من رزخ أورقبو وهددت بلاد
القريم وهاجمت فرقة ثالثة قلعة كيابرن
فاضطرت تركيا لاعلان الحرب عليها وسار
الصدر الاعظم علي أس الجيوش رساقت
النمسا جيوشها علي قلعة شهر كوي ودخلت
عساكرها بلاد بوسنة ثم تقدمت الجيوش
التركية وقاقلت النمسا وانتصرت عليها
وشنت جيوشها في الوقائع التي حدثت
في خلال سنة (١١٤٩) و (١١٥٠)
(١١٥١) واستردت تركيا جهات نيش
وشهر كوي المذكورة ثم هزم جيش عوض
محمد باشا جيشا ثانيا للنمسا و بين كان يتقدم
علي ويدوين وأحرق العثمانيون لهم سبع
سفن حربية ثم عبرت الجيوش التركية
نهر الدانوب واستولوا علي أراضي باجوه
وحوالي مهاديا واقليم طمشوار واغتنموا
جميع ذخائر ومدافع النمساويين. وفتح
لصدر الاعظم قلعة اوسوفا وفتح الاسلام
وقلعة طاه وسندرة فاضطرت النمسا بازاء
هذه الهزائم المتوالية أن تطلب الصلح
وتدخلت دول فرنسا وهولاندا والسويد
في الامر وفي أثناء ذلك انتصرت الجيوش
العثمانية في واقعة كروسكا علي الجيوش

النمساوية

أما جيوش روسيا فقد لاقت مثل
الافقت جيوش النمسا من الاندحار وذلك
في الوقائع التي حدثت بقرب شساطلي نهر
بروت و جهة أورقبو ودخل الاسطول
العثماني الي البحر الاسود تحت قيادة
القبو دان سايان باشا وسحق الاسطول
الروسي في بحر ازوف (آزاق)

فطلبت الدولتان المتحدتان الصلح
ففقده علي أن تسلم النمسا بلغراد وجميع
البلاد الواقعة علي الضفة اليمنى من نهر
صاوو والدانوت وهي التي كانت استوات
عليها بانتصاراتها السابقة وأن ترد الي الدولة
العثمانية أراضي ارسوه والبلاد المسماة
بالافلاق النمساوية وأن تترك الدولة للنمسا
المواقع التي استوات عليها في هذه الحرب
وهي يانجوه وطمشوار وأن تكون الهدنة
لمدة ٢٧ سنة

أما الصلح مع روسيا ففرضي عليها
بهدم قلعة ازوف وأن لا يكون لها فيما بعد
مراكب حربية ولا تجارية بالبحر الاسود
وبحر ازوف معا وأن تعيد للدولة كل ما
فتحت من البلاد وأن تنقل تجارتها علي
سفائن اجنبية

وبعد هذا الصالح أبرمت الدولة
معاهدة هجومية دفاعية مع السويد ضد
الروسيا

(عودة الحرب مع الفرس) كان نادر
علي شاه الامير الذي ذكرناه فيما سبق توصل
الى الجلوس على عرش الاكامرة وفي سنة
١١٥٦ هـ طلب الى الدولة العثمانية أن تعترف

بالمذهب الجعفري المنتشر ببلادها وتقبله
بمسكان خاص بالحرم النبوي فلما لم يعر

السلطان هذا الطلب أذنا مصغية دخل
بجيوشه الى العراق وحاصر بغداد وفتح

كر كوك وتقدم نحو الموصل فجردت له الدولة
الجيوش فكان الحرب سجالا وأخيرًا تمكن

العثمانيون من استرداد كر كوك وضابق يكن
محمد باشا نادر شاه بقرب روان حتى حيره

فأسعف الجند نادر شاه بموت التاماند التركي
فاضطرب جيشه فتقدم نادر شاه الى جهة

ارضروم وطلب الى الدولة تسليمه ايلات
وان الموصل وبغداد والبحرة فلم نجبه

الدولة الا بالجيوش فخاف نادر شاه عاقبة
التوغل مع تركيا في حرب طاحنة فعدل عن

مطالبه المرهنة وطلب مطالب محتملة فتم
معه الصالح

(عثمان خان الثالث بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٦٨-١١٧١) هـ

تولى هذا السلطان وعمره ٥٨ سنة
وكان محباً للسلام فلم يحدث في مدته

ما يكدر علاقته مع جاراته من الدول. وما
كانت دول أوربا لتترك الترك بسلام لولا

أنها كانت مشغولة بالحرب المشهورة بحرب
السبعة الاعوام

(مصطفى الثالث بن احمد الثالث)

من سنة (١١٧١-١١٨٧) هـ

كان عمره عند توليته ٤٢ سنة فأبقي
في الوزارة قوجهر اغب باشا لخبرته السياسية

فعقد معاهدة مع دولة بروسيا لتساعد الدولة
عند الحاجة على الروسيا والنمسا. وكان هذا

الوزير أعلم أهل زمانه بالفلسفة والشعر
وله الكتاب المسمي سفينة الراغب

(حرب مع الروسيا) كانت الدولة

الروسية في تلك الاثناء طامحة الى بولونيا
وكان ذلك ضد مصلحة فرنسا فأغرت هذه

الدولة تركيا عليها وحرضتها على محاربتها
وكان الصدر اذ ذلك محسن زاده محمد باشا

فعارض في هذا الامر أشد المعارضة لعلمه
بضرف تركيا اذ ذاك وعدم استعدادها

لاعلان حرب كبيرة كهذه فعزله السلطان
وعين بدله احمد ارماهر حمزة باشا فأعلن

الحرب على روسيا بلاتوان وقاد باغلة جي
مجد أمين باشا جيشا تركيا وتصدى به لعبور
نهر الدانوب وفي أثناء ذلك عبرت اروسيا
نهر الدنيستر وحاصرت (خوتن) ولكن
مولدواني باشا وخان القريم تمكنوا من
طرد الروس من هناك. وفي هذا الحين وشي
بالصدرف عزل وقتل وعين بدله مولدواني
علي باشا المذكور ف تقدم لعبور نهر الدنيستر
ف نصب عليه حرس من السفن و بينما هو
يستعد لمقاتلة الاعداء في أثناء ذلك فاضت
مياه النهر فجأة فخاف الجنود أن ينكسر
الجسر ان فروا بدون نظام وتراكو اعلي
الجسر ين فانهلما في النهر وغرق أكثر من
كان عليهما. وكان القائد التركي قد وضع ستة
آلاف جندي في الضفة الاخرى فدافعوا
عن أنفسهم حتي قتلوا جميعا. ثم ان هذا
القائد أخلي خوتين بعد أن جردها من
جميع الذخائر فاستولي عليها الروس
أما الجيوش الروسية التي كانت على
حدود آسيا فكانت ظافرة أيضا فانها
استولت على قبارطاي وكرجستان وجزء
كبير من ارمنستان
وكانت روسيا أرسلت رجالها لاثارة
البو نانيين والصربيين والجبلين وغيرهم في

الجهات التي بكثرة فيها العنصر الارثوذكسي
وبذلك صارت تركيا مغولة احدي
البلدين عن مقارعة خصيمتها فانها أرسلت
جيوشا كثيرة لقمع هذه الثورات الداخلية
وأبقتها في تلك البلاد لعدم عودة أهلها
الي الترد

ولما كانت روسيا ليس لها عمارة
بالبحر الاسود استقدمت أساطيلها من بحر
البلطيك واستعانت بسفن من انجلترا
والفلك وبالبنادقة واستأجرت ضباطا
ورجالا لها فأقبل هذا الاسطول الى البحر
الايض ومر بسواحل مورة وأمدرجال
الثورة هناك بالمال والسلاح

فلما رأت فرنسا تغفل روسيا في البحر
الايض كرهت ذلك جدا وعرضت علي
الدولة العثمانية النجدة فقبلتها فحضر أحد
مهندسيها واسمه البارون (نوت) ليساعد
مهندسي الترك علي ترميم القلاع وبناء
الاستحكامات وعرضت أسبانيا مساعدتها
علي أن تمنعها امتيازات تجارية فأبى الترك
ذلك وظهر عجز الجيش العثماني في تعليماته
ونظاماته أمام الجيوش الاوربية التي كانت
قد خطت خطوات واسعة في سبيل النظام

العسكري

نرجع لذكر الاسطول الروسي بالبحر
الايض المتوسط فان خطيه لما استشرى
هناك أرسلت اليه الدولة أسطولها تحت
قيادة حسين باشا الجزائري ففاز عليه ثم
تقدمت سفينته لاسر سفينه الاميرال
الروسي الذي كان يعاونه كبار رجال البحر
من الانكليز فأسرع الاميرال بالانتقال
الى سفينة أخرى وأشعل في السفينة التي
تركها النار فاحترقت وأصيب القبودان
حسين باشا بجروح اقتضت أن ينقل الى
البر ثم ان القائد العام حسام الدين باشا
أمر أن تدخل العمارة الى ميناء جشمه
وكانت ميناء ضيقة فنصح القبودان حسين
باشا بأن ذلك لا يجوز وربما أفضي الى
ضياع الاسطول كله فلم يصغ اليه
فلما رأي قواد الاسطول لروسي ان
العمارة العثمانية دخلت تلك الميناء حصرها
وصفوا بقية السفن وأمرها بالغرب
وساقوا الحراقات للهجوم على السفن
العثمانية فوقعت العمارة العثمانية في حالة سيئة
فأحرقت جميعها الا سفينتين كبيرتين
وخمس سفن صغيرة

فلما شفى حسين باشا الجزائري من
جراحه عاد الى الآستانة وطلب من الصدر

أن يأذن له في فتح جزيرة ليموس التي استولى
عليها الروس برجال يندخبهم من الغدائيين
فأذن له فانتخب أربعة آلاف رجل فذهب
بهم ونزل في سفن مأجورة حتى نزلوا جميعا
بالجزيرة فأوقعوا بالروس حتى أجلوم عنها
وانتصرت الجيوش العثمانية على الروس
أيضا عند طرابزون وكرجستان
ثم أسندت قيادة السفن لحسين باشا
الجزائري لما اشتهر عنه من الحزم والقدرة
فأخذ الاسطول العثماني وخرج لقتال
الاسطول الروسي الذي سبق ذكره في
البحر الابيض فاضطره للهرب

أما عساكر الروسية فقد تقدمت بعد
أن انتصرت على الجيوش العثمانية في عدة
مواقع واستولت على قلاع اسماعيل وكلي
وبندر وآق كيرمان . فاضطرت الدولة
للجند في حشد الجنود ولكن كانت النمسا
وبروسيا أسرع منها في الوساطة فرفضت
الروسيا هذه الوساطة وطلبت أن تتفق مع
الانراك مباشرة وعرضت مطالب فرفضتها
تركيا فرجعت الحرب اليها وكانت عليه
فاستولت الروسية على قلاع ماجين وطولجي
وايساقجي ودخات جنودها بلاد القريم
واستولت على قلاع طومان وكرج وكافه

ودحرم عثمان باشا دحورا عظيما
وقتل منهم تسعة آلاف وأسرا الجنرال وينين
وقتل الجنرال واسمان من جرح أصابه
وفي هذه الاثناء توفي السلطان مصطفى

الثالث سنة (١١٨٧ هـ - ١٧٧٣ م)

(عبد الحميد خان الاول بن احمد

الثالث) من سنة (١١٨٧ - ١٢٠٢ هـ)

ولي هذا السلطان وعمره خمسون

سنة فانهزت الرسيا هذه الفرصة وأرسلت

امدادات جسيمة لجيشها المهزوم فتقدم

الصدر محسن زاده محمد باشا للملاقاة وأرسل

طليعة تحت قيادة يكن محمد باشا فانهمزمت

الطليعة وتمرد جنود الصدر وفر معظمهم ولم

يبقى مع الصدر الا نحو اثني عشر الف

مقاتل وهذا كله كان من الفساد الذي

كان سري في هيئة اولئك الجنود المسلمين

بالانكشارية فاضطر الصدر المخابرة في

الصالح قم على قاعدة استقلال القريم وقوبان

وبوجاق وبقاء ما يتعلق بالامور الدينية

منوطة بالخلافة وترك بنى قلعة وقلعة كبرج

وقلعة ازوف وأراضها وقلعة كلبورن للروسيا

وأن ينجلي الروس عن كرستان ومنجربليه

وبوجاق وأن يكون الحد بين الدولتين

نهر آق صو وأن يترك للروسيا حرية المرور

وكرز لوه فهاجر كثير من التتار الى الاناضول

وفي خلال هذه الحرب كانت روسيا

بعثت البرنس دافوروكي بجيش لفتح بلاد

القريم فقابله السلحدار ابراهيم باشا وهزمه

فعمد الروس الى اثاره أهل القريم بأنها

انما تريد أن تساعد على استقلالهم عن

الأتراك الذين جعلوا أنفسهم سادة عليهم

مع أنهم أعرق منهم في السيادة اذ هم أحفاد

جنگيز خان الي غير ذلك من الاضاليل

فخلت هذه الاقوال عروة الوحدة بين الترك

وبينهم فتفترت عزائمهم وقصروا في الدفاع

عن بلادهم سنة (١١٨٥ هـ) وحاولت

الروسيا أن تعقد مع تركيا عهداً مقتضاه

استقلال القريم وأن تستولى الروسيا على

قلعة كرتس وبنى قلعة الواقمتين في مدخل

بحر أزوف وأن تكون الملاحة حرة

لروسيا في جميع مواني الدولة التركية في

البحر الاسود وأن يكون لتلك الدولة حق

حماية المسيحيين الارثوذكس في تركيا

فرفضت تركيا هذا الشرط الاخير فعاد

الجفاء بين الدولتين على ما كان عليه فتقدم

الصدر الاعظم محسن زاده باشا وانتصر

على الروس بجوارب زارجق ووارنة وصدم

أيضا على باشا الداغستاني أمام روسجق

في البحرين الاسود والابيض وأن تدفع
تركيا للروسيا ١٠٠٠ كيس غرامة حربية
وأن تعيد الروسية لتركيا الجزائر التي كانت
استولت عليها . وزادوا على ذلك حق
الروسيا في حماية مسيحي تركيا الارثوذكس
وأن تعترف تركيا بتقسيم بولونيا
(حرب ايران) انتهز الشاه عبد الكريم
خان فرصة ضعف الترك بعد حروب روسيا
فأعلن عليهم الحرب وانساح بمجيوشه الى
بلاد العراق قصد الفتح والاستيلاء فبعث
اليه السلطان سليمان باشا والي بغداد بجيش
فطرد الفرس من هناك

(حرب ثانية مع روسيا) ان الدولة
الروسية لم تشرط في المعاهدة السابقة بينها
وبين تركيا استقلال القريم الا لعود اليها
فتلتزمها . ولذلك أخذت ثبت فيها روح
الفتن حتي اذا أصبحت جذوة من نار
تدخلت فيها بدعوي ارجاع الامن الي
نصابه ثم استدرجت من ذلك الى اعلان
ضمتها الي املاكها فعدت تركيا هذا الامر
عدوانا وخرقا لعهود فأخذت تخابر الدل
في وضع حد لتصرفات روسيا، وهذه اول
مرة اعتمدت تركيا في أمورها على الدول
الاوربية فنصحت لها فر نسا بالعدول عن

عداوة الروسية بحجة انها اتحدت مع النمسا
على محاربتها لاقامة مملكة من الافلاق
والبغدان وبساربيا بين الترك والروس ثم
اقتسام تركية أوروبا بينهما

وجدت تركيا بين هذا المعترك من المطامع
فأرت أن الدفاع بالسلاح أهون الشرين
فأرسل المصدر الاعظم للروسيا بالعربان
تسلم لدولته (مور كورداتو) أمير الافلاق
الذي التجأ اليها وأن تتنازل عن حماية بلاد
الكرج وأن تعزل بعض قناصلها في البلاد
العثمانية وقد ثبت عليهم بث روح الفتن بين
الناس وأن يكون لها الحق في تعيين عدد من
القناصل في بعض الثغور الروسية وتفتيش
السفن التي تمر من الدردنيل والبوسفور
فرفضت روسيا هذه المطالب فقبضت الدولة
على السفير وسجنته في قلعة يدي قلعة علي
حسب العادة وكان ذلك سنة (١٧٨٧)م
وأعلنت الحرب على روسيا فكانت
فرنسا تجنح الي الروسية امرا وكانت بولونيا
والسويد تميلان لاندحارها . ولما كانت
النمسا حليفة الروسية فاضطرت لاعلان
الحرب على تركيا

فأمرت كثرينة قيصرية الروسية الجنرال
بوتكين بالتقدم من القريم الى مدينتي

بندر وأوزي لفتحها فتقدم الصدر الأعظم بنفسه لميدان القتال واهتمت كثرينة بالامر فحضرت تقود جيشها بنفسها وكذلك فعل الامبراطور يوسف ملك النمسا

وصدرت أوامر الدولة الى حسين باشا لجزائري بالقيام بأسطوله الى البحر الاسود فهاذف العارة الروسية أمام رأس كبل فانهرزمت العارة الروسية بعد أن تكبدت خسائر جسيمة ثم أعادت الكرة وكانت جنودها البرية تساعد لسفن من قلعة كبل ثم نزعوا العلمامات التي على الصخور فضلت السفن التركية طريقها وساخت في الرمال هناك فتحطم كثير منها ولم يتمكن حسين باشا من الانسحاب بما بقي من سفنه الا بمشقة عظيمة

ثم ان الروس حلالهم الانتصار على العثمانيين بحر آفارسوا أسطولا ضخما الى جزيرة بيلان للاجهاز على الاسطول التركي فأمرع القبودان حسين باشا الجزائري للملاقاة وحدثت بين الطرفين موقعة هائلة أصاب فيها الاسطول الروسي من العطب والفشل مما اضطره للهرب

أما الجيوش فتقدمت الى أدرنة وأحال الصدر أمر الدفاع عن جهات نهر الدانوب

الى شاهين علي باشا الصدر الاسبق وأصدر بعض الفرق لمداد حاجيات ازي وخوتين وبندر ثم عبر الصدر يوسف قوجه باشا بجيوشه نهر الدانوب واستولي على بوغاز مهادية بعد أن دحر النمساويين وكاد يأخذ الامبراطور نفسه أسيرا وأخضع جهات بالنجوه واستولي على نحو ثمانين مدفعا وعلى كثير من الذخائر والآلات الحربية .

أما الروسيا فان جيوشها انتصرت على الترك واستولت على البغدان وعلي كثير من القلاع والحصون . وفي هذه الاثناء توفي السلطان وخلفه ابن أخيه سليم الثالث

(سليم الثالث بن مصطفى الثالث)

من سنة (١٢٠٣ - ١٢٢٢) هـ

جالس هذا السلطان علي عرش الدولة وعمره عشرون سنة فأول عمل عمله أن أمر بحشد الجنود فاجتمع لديه نحو ١٥٠٠٠٠ منهم ولكن اليأس كان مستحوذا على النفوس فترك كثير منهم موقع القتال وفر واهاربين وذلك كله لسوء ادارة الجيش في ذلك الوقت فان كل الدول أدخلت اصلاحات جمة على ادارة جيوشها الانتركية فقد بقيت على القديم من النظامات . وكانت حالة

الجنود الانكشارية قد أصبحت مما لا يطاق
أما الجيوش البرية فانها خرجت تحت
قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا فقابلتها
الجيوش الروسية جهات اقليم البغدان
فحدث بينهما وقائع انتهزت بهزيمة الاتراك
فاستاء السلطان وأسند الصدارة الى كتحدا
حسن باشا فخرج بجيشه حتى صادف الروس
بجوار قلعة اسماعيل علي أهبة اقياء فمحت
قيادة الجنرال بونمكين فحدثت بينهما معركة
هزم فيها الروس . الا ان فرقة روسية
نجحت من جهة أخرى في الاستيلاء علي
(اكرمان) واستولت جيوش النمسا علي
بلغراد

واففق ان يوسف الثاني امبراطور
النمسا توفي فجأة وتولي بعده أخوه ليو بولد
فأسرع في عقد الصلح مع الاتراك ورد لهم
مافتحته جنود أخيه عدا اوردسوه والبلاد
التي بمجدها نهر اونا . كل هذا ليتفرغ لفرنسا
التي كانت ثورتها الكبرى في اشتعال
أما الروس فأنهم استمروا يقاتلون
فحاصروا قلعة اسماعيل الحصينة وكان بها
ثلاثون الف مقاتل فدافعوا عنها أشد دفاع
ثم اضطروا للتسليم فحمل الغيظ عدوهم
علي الفتك بهم وبأهل المدينة رجالا ونساء

وأعلا . وعبرت الروسية نهر الدانوب
وعند ذلك توسطت انجلترا والنمسا وبروسيا
وألزموا روسيا بعقد الصلح ففعلت وعقدت
معاهدتها علي أن ترد لترك كل مافتحته ما عدا
أوكرنا وكوف والاراضي الواقعة بين نهري
برغودنيستر وتترك الدولة التركية القريم
وشبه جزيرة طمان وبلاد قوبان وبسارابيا
الى روسيا

بري القاري . هذه الهزائم الفاضحة
وبقيسها بما كان لترك من الشأن الفخم في
بدء ظهورهم فيد تفتح انه لا بد من أن
يكون هذا الاثر السيي ناشئ من اختلال
الادارة الملكية والعسكرية وبقاء الدولة علي
ماكانت عليه من جهة الآلات والنظامات
الحربية بينما دول اوروبا كانت قد خطت
خطوات كبيرة في سبيل الرقي العسكري
برأ وبجرأ . فكان أول ماوجه اليه السلطان
سليم الثالث همته هو تنظيم الادارة واصلاح
الاحوال بادخال النظامات الجديدة الي
حكومته وجيشه وكيف ينسقى له ذلك
والانكشارية أعداء لكل جديد لا ينفقون
الا لما ألفوه وشبوا عليه من التمايل البالية
كما سيمر بك

بدأ السلطان بتعميم العدل في البلاد
ففرح الناس واستبشروا أخيراً . ووجه
وظيفة قبودان باشا الى كوجك حسين
باشا وكان من أحسن رجال عصره همة
ومدارك فطرد الروس من جهات بحار
اليونان والبحر الابيض المتوسط وأصلح
القلاع التي على السواحل وساحبها أحسن
تسليح ووجه عنايته لتحسين حال الاسطول
والمدرسة البحرية والطوبجية وجدد
الاسطول على الطراز الحديث وسن
للاجناد البحرية قانونا كافلا لنظامهم
ثم ان الدولة استحضرت من فرنسا
عددا من المهندسين والضباط من جميع
الاسلحة لتدريب الجيش العثماني فتمشكلت
اورطة من الطوبجية وفرقة من الخيالة
وأورطة من القيادة على الطراز الاوروبي
فكانت هذه الفرق جرثومة للجيش الجديد
وذلك سنة (١٢٠٩ هـ - ١٧٩٦ م) وجعل
هذا الجيش الصغير تحت قيادة القائد
المسمى انجاييز مصطفى باشا وهو ضابط
انجاييزي صميم كان أسلم وخدم الدولة
التركية

(حرب تركيا مع فرنسا لاجل مصر)

كانت فرنسا تخطط لاجتياح الجزائر بالسواحل لئلا يدينها

من الجفاء فرأت ان أكبر شيء يفيظها
معاكسة متاجرها وسد طريقها الى الهند
بالاستيلاء على مصر فأوعزت الى الجنرال
نابليون بونابرت بفتح مصر فأمر باعداد
الاسطول سرا ولكن الدول أدركت من
الحركة غير العادية في ميناء طولون ان فرنسا
تقصد أمرا واستدلت من حالة سفيرها في
الاستانة انها تريد فتح مصر لاجل الحلة، فمال
هذا الامر انجلترا وأقبلت نحض الترك
على معارضة فرنسا وقتالها وأعدت هي
أسطولها تحت قيادة الاميرال نلسون المشهور
فخرج يتلمس الاسطول الفرنسي ليدركه
قبل أن يصل لغرضه وكان ذلك سنة
(١٧٠٨ م)

وفي ١٧ محرم - سنة (١٢٠٣ هـ)

الموافقة لسنة (١٧٩٨ م) أقبلت العمارة
الفرنسية فذهب القبودان ادريس قومندان
السفينة العثمانية (عقاب بحري) المعينة
للتجول بالمياه المصرية الى قومندان
الاسطول الفرنسي ليسأله عن سبب قدومه
فخطابه نابليون بنفسه انه لم يجي للحرب الترك
بل المروور منها الى الهند وان فرنسا لو عادت
الدنيا بأجمعها لاتعادي الترك أبداً . علي انه
لا يتصور ان قلاع لاسكندرية تقاوم

أسطولا مكونا من أربعائة سفينة حربية
ثم أمرع نابليون وأخرج خمسة آلاف
جندي ليلا الى البر هجمهم صباحا على
الاسكندرية فاستولي عليها اغتبالا ولم
يصادف مقاومة تذكر ثم أنزل بقية جيشه
وكان عدده ثلاثين الفا

ولما علمت الدولة التركية بالامر
أخذت في الاستعداد للحاربة ودهش
الناس من هذا النبأ الغريب وتلاقى أسطول
الاميرال نيلسون بأسطول فرنسا في خليج
أبي قير فهاجمه مهاجمة عنيفة وما زال القتال
ناشبا بين الاسطولين حتى احترقت معظم
السفن الفرنسية ولم ينج منها الا نحو ست
سفن ، وأخذت الهارة الانجليزية في
حصار القطر المصري فوقع نابليون في
حرج وارتباك وخاف من سوء العاقبة
ولما بلغ السلطان خبر الانتصار
البحري على الفرنسيين بواسطة سفير
انجلترا أهدى الاميرال نيلسون عقداً من
الجواهر والجنود التي حاربت معه التي
ليرة عثمانية . فلما وصل العقد الى نيلسون
لبسه وأخذ لنفسه صورة وأرسلها هدية
ولانزال هذه الصورة محفوظة في الأستانة
كانت فرنسا انحدت مع النمسا قبل هذا

النار يخ بقليل على مملكة البنادقة واقتسام
أملأ كما سنة (١٧٩٧) فاستولت فرنسا على
الجزائر السبع اليونانية السكائنة ببحر
الادرياتيک وعلى خمس مواقع بالساحل
الايطالي فلما أغار نابليون على مصر أمرت
الدولة والي يانية تبة دانلي على باشا بأن يسترد
الجهات المذكورة من فرنسا واتحدت تركيا
مع روسيا وانجلترا على مقاتلة فرنسا
وذابت فرقة من الاسطول العثماني
الرومي الى جزائر اليونان فاستولت على
جزيرة جوقه وقام الالهالي بسلام جنود
الفرنسيين الى تبه دانلي على باشا في جزيرتي
زانتا وكفلونيا . وتقلب الباشا المذكور
على الجيش الفرنسي بمجة دولونية وتقدم
لمهاجمة جيوش فرنسا في جهة بريفيزه
فدحرها واستولت تركيا بذلك على قلاع
بريفيزه وقومانيجة وبوترينتو أما قلعة
بارغة فقاومت ١٤ سنة ثم دخلت في حوزة
تركيا . واستولت العمارتان على جزيرة
كورفو وجعلت الجزر السبع المذكورة
تحت حماية روسيا وتركيا بمعاهدة سنة
(١٨٠١) م

أما نابليون فانه رأى ان استيلاءه على
سورية ربما كان له فيه فائدة فخرج سنة

(١٧٩٩م) الموافقة لسنة (١٢١٣هـ) بثلاثة عشر الف جندي فاستولى على العريش ثم على غزة وبافا وأسر منها الفى جندي تركي وكانوا قاتلوا الفرنسيين بشهامة أدهشت نابليون فأمر بقتلهم جميعاً كما بالمرأص وقام لها سرة عكا وهزم جيش الشام بقرب جبل طابور ثم حل على عكا ففتحها عنوة ولكن الجنود التركية اضطرت له الانسحاب عنها فتركها مدافعه ومعداته الحربية وفي هذه الاثناء حضرت العمارة العثمانية وعليها ١٢٠٠٠ جندي امداداً لكانت تحت قيادة رابط زاده حسين باشا ثم تقدم هذا الجيش فدخل حرس نابليون وتعبه حتى وصل الى استحكاماته فاضطر نابليون للرجوع الى العريش مهزوماً بعد أن هلك من جيشه ١٠٠٠ جندي وتعبه الترك حتى دخل مصر فأرسلت الدولة الى مصر جيشاً مراكباً من عشرة آلاف جندي تحت قيادة كور مصطفى باشا فخرج هذا الجيش واستولى على قلعة أبي قير فاضطر نابليون أن يحضر بنفسه لاستردادها فحدثت مواقع بين الجيشين أظهر فيها القائدان مهارتهما الفائقة ولكن اضطر نابليون للتقهقر أمام خصمه وج الترك لاقتفاء أثره بغير نظام لان

قائدهم كزاز جرح فعادت خيالة نابليون عليهم ثانية فشتتوا شملهم وتقدموا الى خيام المعسكر وأمسروا القائد المجروح نفسه بعد هذه الواقعة مكث نابليون بمصر مدة ثم ذهب الى فرنسا مع اوجاع الجنرال كليبر مكانه. وفي تلك الاثناء كان جيش تركي يتقدم الى الحدود المصرية من جهة الشام تحت قيادة يوسف ضيا باشا واستولى على العريش ثم طلب من الجنرال كليبر اخلاص مصر فليبي الطالب خدعة منه ثم نقض عهده فقتل الجيشان وكانت الحرب سجالاً وفي سنة (١٢١٥هـ) اتفق الترك مع الانجليز على مقاتلة الفرنسيين فأخرج الانجليز من أبي قير جيشاً مؤلفاً من خمسة عشر الف جندي تحت قيادة الجنرال ابركرمي فقاتله الجنرال منوال فرنسي فانهزم الاخير والتجأ الى الاسكندرية فقطع الانجليز سد أبي قير فأمحصر الجنرال منوفي الاسكندرية ثم تقدم الجيش التركي الانجليزي الى القاهرة وكانت الجنود الفرنسية تحتلها تحت قيادة الجنرال بليار. فاضطر هذا القائد للتسليم وخرجت العساكر الفرنسية من مصر عن طريق رشيد

فأقام الانجليز بالاسكندرية ولما رأوا أن مصر في ارتباك شديد خشوا أن يداهاها الفرنسيون ثانية فلا يمكن إخراجهم منها فعزموا على البقاء بها تأميناً لطريق الهند فاضطر الفرنسيون لمحاربةهم في الجلاء فخرج الانجليز من مصر

(حرب مع روسيا) لما تحسنت علائق تركيا مع فرنسا خشيت روسيا عاقبة هذا الامر . وكانت تركيا عززت أميرى الافلاق والبغدان لميلها لسياسة روسيا رعينت غيرهما فانهزت روسيا هذه الفرصة واحتلت تينك الامارتين سنة (١٢٢١ هـ — ١٨٠٦ م) بدون اشهار حرب فاضطرت تركيا لالان الحرب عليها فاتحد الانجليز مع الروس على حرب العثمانيين والسبب في ذلك ان انجلترا كانت طلبت عزل محمد باشا والى مصر فعزلته ثم لما طلب أهل مصر ابقاءه أجابت طلبتهم رغماً عن انجلترا فغاضها ذلك وحملها على محاربة تركيا مع روسيا وحضرت العمارة الانجليزية الى فم مضيق الدردنيل وكانت حالة هذا المضيق مما يبرني لها من اهمال التحصين . وفي يوم عيد الاضحى سنة (١٢٢١) الموافق لسنة (١٨٠٧) م

دخل الاميرال الانجليزي بأسطوله في المضيق وممنه بلا أدنى مقاومة لان جنود الفلاح كانت تصلي العيد في ذلك اليوم فلما وصل الى قلعتى كايديبحر وجناق قلعة قابلته السفن العثمانية بالمدافع فلم تعق له سيرا ثم حل على الاسطول العثماني وكانت أكثر جنوده متغيبية بسبب العيد فلم يسلم منها الا سفينة واحدة بعد أن أحدثت بالسفن الانجليزية خسائر جسيمة

فاضطرب أهل الآستانة وأمرت الحكومة بالاسراع في بناء الاستحكامات ووصلت العمارة الانجليزية الى مياه الآستانة في ذلك اليوم وفيه رفع السفير الانجليزي الذي فر الى الاسطول قبل ذلك اعلاناً نهائياً لتياب العالي فيه المواد الآتية :
(١) أن يتحالف الترك مع الروس والانجليز

(٢) أن تسلّم تركيا لانجلترا أسطولها واستحكامات الدردنيل

(٣) أن تنازل تركيا لروسيا عن امارتي الافلاق والبغدان

(٤) أن تطرد الجزائر سبستان - سفير فرنسا وأن تعلن الحرب على تلك الدولة وحددت للإجابة على هذا البلاغ ٢

ساعة والاضطر لضرب الآستانة فأسرع
الوزراء الترك الى الاجتماع تحت رئاسة
السلطان فقرروا بالاجماع رفض هذه
الطلبات. وأذ ذلك كلفت الدولة الجنرال
سبستيان الفرنسي برسم خطة الدفاع وقام
الاهالي بمخدمة الجنود ومساعدتهم وكان
السلطان يذهب بنفسه لرؤية أعمال
الاستحكام فلم يمر قليل حتي صار عليها
نحو ١٢٠٠ مدفع وفي الوقت نفسه كانت
الدولة أرسلت مهندسين عثمانيين وفرنسيين
لتقوية قلاع الدردنيل وتسليحها بالمدافع
الضخمة، واستعدت السفن العثمانية وكان
عددها نحو عشرين لمهاجمة الاسطول
الانجليزي فاضطر السفير البريطاني ازاء
هذه الحماسة البالغة الحد الى تخفيف وطأته
في المطالب ولكنه كان كلما طلب طلبا رفض
حتي ينس من الحل السلمي ورأي انه لا قبل
له بمقاتلة الترك في تلك الجهة لمناعة الآستانة
ونحمس الجنود والشعب وأدرك انه لو
تلكأ وأضاع الوقت أقيمت استحكامات
قوية في الدردنيل فلا ينبجو منها مها
كانت قوته فاضطر الانسحاب بسلام
فلم تتعرض له الاستحكامات التي
أقيمت علي الدردنيل ولكنه لما اتهم

الى قلعة كانت أقيمت حديثا هناك أطلق
عليها ضابطها عددا من القنابل فأصابه بشلل
كبير وقتل من رجاله ستائة جندي
وطالب الاسطول الروسي من
الاسطول الانجليزي أن يصحبه في
الاستيلاء. معاً علي الدردنيل فأبى لانه
رأي أن ذلك مستحيل

وفي سنة (١٢٢٢) هـ (١٨٠٧) م
وصلت للاسطول الانجليزي نجدة مؤلفة
من ثلاثين سفينة فقام بها للاستيلاء علي
مصر فوصل الى الاسكندرية وضرب
حصونها ثم أنزل جنوده بها ومن هناك
ذهبت فرقة منها لفتح رشيد كان محافظها
يدعي علي بك فاحتل هذا الضابط الحازم
بحيلة كانت نتيجتها هزيمة الانجليز وذلك
أنه أمر أهالي رشيد بالانزواء في بيوتهم
وعدم التعرض لجيش الدام حتى اذا أشار
اليهم بالخروج خرجوا وتربص هو بجنوده
القلائل حتى جاء الانجليز فلم يتصد أحد
لحاربهم فاحتلوا المدينة بسلام وبينما هم
منبثون في شوارعها قابلتهم الجنود وخرج
اليهم السكان حتي هزموم

أما والي مصر وكان اذذاك محمد علي
باشا فانه قام على رأس جيشه الي دمنهور

للماصرة الانجليزية بالاسكندرية. وكتبت تركيا الي رجالها بسورية بأن ينجدوا محمد علي بمصر ولكن الانجليز رأوا الحزم في عدم القتال فتصالحوا مع محمد علي وتبادلوا الامرى وخرجوا الي بلادهم

نرجع لذكر حرب الدولة مع الروس فنقول لما ذهبت العمارة الانجليزية لبلادها خرج الامطول العثماني من الدردنيل لمقاتلة الاسطول الروسي بالبحر الابيض المتوسط فحدثت معركة بحرية أظهر اترك فيها جرأة كبيرة ولكنهم ارتدوا بعد أن كبدا العدو خسائر فادحة اضطر معها للذهاب الي جزيرة كورفو

ثم ان القائد قاسم باشا هزم جيش الروسي ومنعه من التقدم. وكان القائد العام الروسي المدعوم ميكلسون قد زحف بجيش جرار علي مدينة بخارست فدارت رحى الحرب بينه وبين الصدر مصطفى جايي باشا ومصطفى باشا البيروقدار فلم يستطع الروس التقدم

وفي هذه الاثناء كان السلطان مواصلا عمله في ادخال النظامات الجديدة الي الجندية والادارة فثار الانكشارية عليه وعلي رجاله الذين يماونونه وساعدتهم بعض السذج

من الناس قائلين كيف يتسنى لامير المؤمنين أن يقلد الفرنج في أمورهم ويترك الاعتماد علي الله وحده. وكان من أضداد النظام الجديد شيخ الاسلام عطاء الله افندي وغيره من الوزراء وكان من أمر هذا الشيخ أن كتب أسماء الوزراء الذين يساعدون السلطان علي تنظيم حالة الجندية وسلم هذا البيان الانكشارية للفتك بهم فصاروا يتلصصونهم في البيوت والطرق وبوسعونهم قتلوا ١٧ منهم وانتهى الامر بخلع هذا السلطان نفسه فاعتزل الملك سنة (١٨٠٧) م الموافقة لسنة (١٢٢٢) هـ

(مصطفى الرابع بن عبد الحميد الاول) من سنة (١٢٢٢ - ١٢٢٣) هـ كان سن هذا السلطان عند جلوسه ٢٩ سنة

كانت الفتن في عهد هذا السلطان قائمة علي ساق وقد مضى واضطره أشياع التقهقر الي القضاء علي كل النظامات الجديدة التي أحدثها سلفه. وزاد تدخل الجنود في أمر السياسة فأصبحت الحالة فوضى

وفي هذه الاثناء كان نابليون انتصر علي روسيا فاضطرها الي عقد هدنة مع تركيا ففعلت وانسحبت جنود الدولتين

عن الحدود

كان اشتهر رجل من رجال الدولة
يسمى مصطفى البيرقدار باصالة الرأي وعلو
المهمة ونبله المقاصد وكان والياً على سلاطنة
قامت عن الحضور الى الآستانة لمبايعة
السلطان مصطفى الرابع واتفق معه في هذه
الوجهة الصدر الاعظم جاي مصطفى باشا
فحاول الاثان أن يعيد السلطان سليم من
سجنه لان تمام الاصلاحات التي كان بدأ
فيها قبل خاعه فلما أحس السلطان بذلك
أرسل الى سليم من خنقه في السجن وحاول
خق أخيه الامير محمود لولا ان مصطفى
باشا البيرقدار أخذه ليحميه منهم وأرسل
رجالاً من قبله فقبضوا على السلطان مصطفى
وخلعوه وأجلسوا بدله السلطان محمود علي
نخت الملك

(محمو الثاني بن عبد الحميد الاول)

ولي الامر من سنة (١٢٢٣-١٢٥٥) هـ

كان سنه عند توليته ٢٤ سنة. أسند

الصدارة لمصطفى باشا البيرقدار وتذاكر
رجال الشوري في أمر السلطان مصطفى
فحكوا باعدامه خنقا فخنق. ثم ان مصطفى
باشا البيرقدار قبض علي كل من اشترك
في قتل السلطان سليم فأعدمهم. وشتت

شمل حساده من المفار بين سياسة
الاصلاح والاف الوزارة من خيرة الرجال
محبي التقدم

ولما كان دا. هذه الدولة صدره
فساد رجال جنديتها من الانكشارية عزم
عزماً أكيداً علي اصلاح هذه الطائفة التي
عليها مجد الدولة وبقاؤها ، فجمع مجلساً
حافلاً دعا اليه جميع ذوي الرتب العالية
والوجاهة وأخذ يشرح لهم ما آلت اليه
حال جنود الدولة من حيث عدم النظام
وما استتبع ذلك من توالي الهزائم عليها
ازاء الجيوش الاوربية التي أخذت بأكبر
نصيب من النظامات الحديثة. ثم عرج من
ذلك علي ذكر ما يأتية الضباط من الانفجار
بمرتبات الجنود بالانحداد مع صياقة اليهود
ثم ختم بيانه قائلاً أن أوجب الواجبات
علي الامة أن تتدارك كرامتها ووجودها
بادخال النظام الاوروبي الي هيئة تلك
الجنود وباخضاعها الى القوانين التي سنّها
لها سليم الثالث. فأجمع الحاضرون علي
صوابية هذا الرأي وأقضي باصالته شيخ
الاسلام

فابتدأ مصطفى باشا البيرقدار بتنفيذ

الاصلاحات المذكورة فكون طائفة من

الجنود مدربة علي النظامات الحديثة حتى اذا كانت الامور سائرة هذا السير المحمود أصيب بداء الكبر والجبروت فكره رجال حزبه فانهمز الانكشارية هذه الفرصة فثاروا وكانت جيوشه الجديدة بعيدة عن الاستانة وقصدوه بالقتل فاعتصم في أحد البروج وأشعل البارود فيه بيده لكيلا يقع في يد أعدائه وقبل قد احترق في بيته بعمل الانكشارية ثم ان هؤلاء الجنود اذ تنمرهم حتي ذهبوا للقصر السلطاني فأشعلوا فيه النار فاضطر السلطان محمود لقبول طلباتهم من الغاء كل جديد في هيئتهم الى حين في سنة ولاية هذا السلطان أرسلت انجلترا سفراء علي أربع سفن حربية رست خارج بوغاز الدردنيل اطالب الصلح فقبلته الدولة بشرط أن تخلي انجلترا جميع الجهات التي احتلتها

(الحرب مع روسيا) رأت الدولة أن تستأنف الحرب مع روسيا فخرجت العمارة العثمانية لمصادرة السفن الروسية فلم تستطع أن تأتني عملا لجهل قادتها ورجالها حتي قيل انه لم يكن بين ضباطها من يعرف القراءة والكتابة فضلا عن العلوم الرياضية والفنون الحربية

أما الجيوش البرية فكانت تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف ضيا باشا فلم يبقو علي صد الروس فاستولوا علي مدن سسترة واسماعيل وروسجق ونيكوبولي ووزارجق ووزارعراد فصدر أمر السلطان بعزل هذا الصدر وتعيين لازاحد باشا بدله فرأس الجيش وهزم الروس في روسجق. وفي هذه الاثناء أرادت فرنسا أن تتدخل في إيجاد الصلح بين الدولتين فأبى السلطان محمود واستمرت جيوشه تتقاتل وتهزم في أكثر الوقائع لفساد حال الجندي حتي تدارك الله الامر بنشوب حرب بين نابليون والروسيا فاضطرت هذه الاخيرة للاسراع في طلب الصلح من تركيا فقد وكانت معاهدته في مصلحة تركيا اذ بقيت الافلاق والبغدان تابعين لها وكذلك بلاد الصرب مع بعض امتيازات

بعد هذه الازمة اكات أخذ هذا السلطان الكبير في اصلاح حال الدولة وقطع ذرائع الفساد من جسمها فأطال الروية في كيفة ابادة ساطات الامراء أصحاب الاقطاعات وهم المسمون بالدرة بكثر فقتل منهم عدة ولكن كان في جنوب الروملي رجل من رجال الدولة القداماء يدعي تبه دانلي علي باشا

وكان له هناك اقطاعات واسعة وجيش مؤلف من عشرة آلاف جندي وكان نفوذه قد زاد وصواته خيفت حتى حدثت نفسه بالتمرد على للدولة ومال للاستقلال بأية يانية وموره وترحاله وابيرس والجزر السبع وكاتب نابليون ليعينه علي أمانيه فيكون هو له نصيرا. فأرسلت اليه الدولة خورشيد باشا لتأديبه فقاتله حتى حصره في يانية فطلب التسليم وحضر بنفسه لخيمة القائد التركي فأظهر له الامر القاضى بقتله وأمر بالتبض عليه وقاتله فلما علم رجاله بهذا ثاروا وأثاروا أهل يانية وغيرها واتهمز اليونان هذه الفرصة فثاروا طالبيين لا متقللهم أيضا واضطر مسلمو هذه البلاد للالتجاء الى القلاع وكانت الدول تمدد اثارين من كل جهة بالمال والسلاح فأرسلت الجيوش لردعهم فلم يقر عليهم فازدادوا جرأة وقادما وحاصروا القلاع وفتحوها ونهبوا ما فيها من السلاح والذخائر وأعملوا السيف في المسلمين فلم يدعوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا الا قتلوه بطريقة وحشية ووالت الدولة ارسل الجنود والاقاد فلم يقووا علي ردع اذية هذه الثورة لفساد نظام الجيش من جهة ولتغير درجالة من جهة أخرى فلم تكن ثجاعتهم

شديدا وسقطت مدينة أينا في يد الثارين فأصدر السلطان أمره الي محمد علي باشا والى مصر وكان اشهر بقمم فتنة الوهابية باطفاء ثورة اليونان فأرسل ابنه ابراهيم باشا سنة (١٢٣٩ هـ) الي ميدان القتال بجيوشه وأساطيله فاسترد قلعتي مدون وناقارين بمجنوب موره وأنزل الجنود المصرية في فرضتي قورون وقلاماطه ومن هناك نزل الي موره ففتحها ودمع ثورتها في عدة اسابيع ثم سار منها الي مدينة باليه بادره والتحق بالسر عسكر رشيد محمد باشا الذي كان بدد شمل الثارين في ترحاله وحاصر ليسولونكي ثم ذهب القيدان خسرو باشا بالاسطول التركي واستولي علي جزيرتي ابساره وسيسام وعاد لحصار ليسولونكي بحراً ففتحها فخدمت فتنة موره تماما وكانت العداوة متمكنة بين خسرو باشا والى مصر عسكر ومحمد علي باشا والى مصر فأخذ يعاكس ابنه ابراهيم باشا ويكتب فيه التقارير للسلطان واضطر ابراهيم باشا أيضا لان يشكوه للسلطان فأرسل السلطان اليهما من يؤلف بينهما فلم يستطع الرسول عمل شي فاضطر السلطان لاستدعاء خسرو

باشا الي بوغاز الدردنيل

وفي تلك الاناء فتح رشيد محمد باشا
قارلي ايلي واينه بختي وايفادياو فتح اثينا
عنوة وسكن هياج كريد وكان ذلك سنة
(١٢٤٣) هـ

ولكن الرأي العام في أوروبا الذي
كان مع اليونان تذر من خذلانهم
وأخذ الكتاب والشعراء يشيرون الحماص في
قلوب الاوربيين ضد الانراك لتخليص
اليونان من أيديهم وهم تلك الامة التي
أظهرت في ثورتها من العواطف الوطنية
العالية ونكران الذات ما يخلدها الذكر في
تاريخ الاممية ويشرف اسمها في كل زمان
ومكان فاضطرت الروسية وانجلترا وفرنسا
لتخليص تلك الامة وعقدوا لذلك مؤتمراً
في لوندرة سنة (١٨٢٧) م فقرر الزام الباب
العالي باعدلاء اليونانيين استقلال اداريا
علي أن يدفعوا للدولة التركية جزية سنوية.
فأبلغت الدول التركية قرار المؤتمر وأهملته
شهرآ ليعروي فيه

فام تعر الدولة هذا القرار اهماما
واستمرت في عملها كانه لم يكن فاضطرت
الدول لان ترسل أساطيلها لتهديد بالوعيد
فكان أسطول روسيا مكون من ثمانتي بوارج

بها ٤٦٤ مدفعا وأسطول انجلترا يتألف من
١٢ بارجة بها ٤٠٠ مدفع وأسطول فرنسا
يتألف من سبع بوارج بها ٣٧٤ مدفعا فكان
مجموعها ٢٧ بارجة أما أسطول تركيا فكان
يتركب من ٢٧ بارجة تركية عليها ١٢٨٨
مدفعا تحت قيادة جنكل اوغلي طاهر باشا
ومن ١٦ بارجة مصرية تحت قيادة محرم
بك المصري

جاءت الاساطيل الدولية فرست أمام
نافارين وكتب قوادها لابراهيم باشا بن
محمد علي وكان قائداً عاماً لمودة يقولون له
ان الروسية وانجلترا وفرنسا قد أقرت علي
اعطاء اليونان استقلالها وبطايون منه العدول
عن اجراء الحركات الحربية فأجابهم بأن
الدولة حرة في العمل داخل أملاكها ثم قابل
قائد الاسطول الفرنسي فأطلعه علي القرار
فوعده بالكتابة للسلطان وانتظار أمره
وبينما هو ينتظر الجواب اذ علم ان سفنا
انجليزية هاجت أمام ميسولونكي مراكب
شرعية عثمانية وأغرقتها فاستشاط ابراهيم
باشا غضبا ورأي نفسه في حل من تعهده
من ابطال الحركات الحربية حتي يأتيه
الجواب

وفي تلك الاناء ورد أمر السلطان

الدول المتحدة . ففعل ما أمر به وانسحب
الى مصر وكان ذلك بمساعي قناصل تلك
الدول بمصر

ثم عقد الدول مؤتمر أسنة (١٨٢٨) م
للتظرف في أمر استقلال اليونان فأقر علي ما يأتي
وهو : اعطاء موره استقلالها تحت حماية
الدول الثلاث وأن يعين عليها أمير مسيحي
تنتخبه تلك الدول وأن تدفع هذه الامارة
لدولة العثمانية ٥٠٠٠٠٠ قرش كل عام
فلم مرض هذا القرار الترك ولا اليونان
فاستأنفوا العداء وانتهزت الروسية فرصة
ارتباك ترك كما أعلنت عليها الحرب انتصارا
ليونان فسأقت جيوشها على أملاك الدولة
باورباو الاناضول فتقدمت هازمة الجنود
التركية حتي وصلت الى وارنه وكان بينائها
القبودان باشا فتمكن من استرداد قلعتها
بثلاثمائة جندي وهي شجاعة غريبة أكبرها
العدو نفسه وسمح له ولرجاله أن يخرجوا
بكل حرية ولما خرجوا أدي لهم الجيش
الروسي التعظيم اجلالا لعلمهم العجيب
وا كبار الافندتهم الكبيرة وما زالت الروسية
تتقدم حتى وصلت الى ادرنة فخشيت النمسا
امتداد نفوذ الروس فطلبت من الدول
التدخل

بعدم اعارة كلام تلك الدول أدنى اهتمام
والاستمرار علي العمل وتر كما تعمل ما بدا
لها . فان تعرضت له قاباها بالمثل فجمع ابراهيم
باشا أمراء البحر وتداولوا في الامر فاجعوا
علي أن الاسطول العثماني يعجز عن
مقاتلة هذه القوى المتحدة وقرر أكثرهم
بقاء السفن في مياه نافارين فاعترض عليهم
طاهر باشا بحجة أن بقاء السفن داخل الميناء
يكون سببا في تلاشيتها برمتها وان الرأي
خروجها حتى تتمكن من التحرك بكل
حرية ومن الحرب ان اقضي الحال . فلم
يقبل ابراهيم باشا هذا الرأي . ودخلت
سفن الدول الميناء وأطلقت مدافعها علي
الاسطول العثماني وما زالت تطلق حتي غرق
بضع سفن واحترق ثلاثون فكان : نظرميناء
نافارين مدهشاً ذلك اليوم

فلما بلغ العثمانيين هذا الخبر هاجوا
وماجوا وكتب الباب العالي للدول يطلب
منها تعويضاً عما لحقه من الخسائر وأن تكف
يد هاع التدخل في أملاكها فكلن جوابه
أن قطعت الدول الثلاث علائقها معها
وعند ذلك وصل الى ابراهيم باشا
خطاب من والده يأمره بأن يخلي موره من
الجنود المصرية بعد أن يعقد شروط طاع

وفي تلك الاثناء تغلب اليونانيون علي
الأتراك واستردوا منهم جميع المدن التي
كانوا استولوا عليها فالت الدولة بأزاء هذه
المصائب لطلب الصلح . فتم بمساعدة
الدول الاوربية وكانت شروطه كما يأتي:
أن يبقى نهر بروث حداً فاصلاً بين
الدولتين وأن تستولي روسيا علي مصبات
نهر الدانوب، وأن يكون لها حرية الملاحة في
البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط،
وأن تستولي علي بوتي وعلي الجزء الاعلى
من مصب نهر خور اباسيا وكان هذا الشرط
يفصل الدولة العثمانية عن الامم الحربية
الساکنة ببلاد القوقاز وبسبب خضوعهم
لروسيا وأن تبقى امتيازات المملكتين وأن
ينتخب حكامها لمدة حياتهم وأن لا يعزلوا
الابرصاء الروسيا وأن يمنع جميع المسلمين
من سكنى المملكتين وأعطيت لهم مهلة
قدر سنة ونصف ليديعوا في خلالها أملاكهم
وتدفع تركيا تعويضاً قدره ١٢٥٠٠٠٠٠
فرنك في مدة عشر سنوات وأن تدفع
١٦٠٠٠٠٠٠ لتجار الروس تعويضاً لهم
وأن لا تخرج الجنود الروسية من أدرنة الا
بعد أن تدفع الدولة أول قسط من الغرامة
الحربية ، وأن تذهب خلف جبال البلقان

بعد دفع القسط الثاني وتعتبر نهر الدانوب
بعد دفع القسط الثالث وأن تحتل روسيا
بلاد المملكتين حتى تدفع الدولة بقية ما
عليها من الغرامة

وبعد هذه المعاهدة بمدة شهر رأى
سنة (١٨٣٠) م عترف الباب العالي
باستقلال اليونان استقلالاً تاماً

(اباداة الانكشارية) فلما ان علة
هزأتم الدولة في حروبها في الدهر الاخير
كان بسبب بقاء جنديتها علي الطراز اقديم
بينما الجنود الاوربية دخلت من الفون في
طور جديد. وقد تصدى ائمة اث ومحمود
مراراً لان يداخلى هؤلاء الجنود النظام
الحديث فلم يخفوا الاوامر بل كانوا
يتمردون ويقتلون رؤساءهم ويتطاولون علي
السلطان نفسه، فعزم السلطان محمود علي
ابادتهم فبدأ عمله بتدريب جنود جديدة علي
النظام الحديث ثم نشر مذشوراً للامة يهدد
فيه مساوي هذه الفرقة الطاغية من الجنود
ومرد قتلهم الاثريا وتصدهم لمن حاول
الاصلاح من السلاطين والوزراء فهاج
الانكشارية وماجوا ثم ذاروا ليقتلوا كل
عالم أو وزير يتصددى لادخال النظام الجديد
وصاروا يهيمون هائجين يوسعون الناس

نهباً وقتلاً لاقل شبهة وحاروا قتل سليم باشا
 الصدر الاعظم فهرب واحتمى بالسلطان
 واجتمع في السراي الملكية جمهور كبير من
 القواد والوزراء فطلب السلطان الطوبجية
 من الجنود الجديدة وخرج اليهم بذاته مشيراً
 فيهم الحمية علي قتل الانكشارية فأقسم
 الجميع بتنفيذ ما يرويه ثم أخرج العلم النبوي
 فاجتمع حوله خلق كثير فوزع عليهم السلاح
 وسلم العلم لقاضي زاده شيخ الاسلام طاهر
 افندي وكان السلطان يريد الخروج بنفسه
 لولا أن منعه الوزراء واستعد الانكشارية
 للمقاومة ورأس الصدر الاعظم سليم باشا
 هذه الجموع وكان عددها ستين الفا وأكثر
 وهاجموا الانكشارية مكبر بن مهلبين مطلق
 مدافعهم وبنادقهم فقتلوا خلقاً كثيراً منهم
 وهرب الباقون ونحسبوا في ثكناتهم
 فحاصرهم الصدر وأشعل النار فيها فاحترق
 جمهور كبير وتشتت من بقي في كل صوب
 فأصدر السلطان أمره الي جميع الجهات بقتل
 كل من يجردها بانهم فتعقبهم الولاة حتى
 لم يبق لهم أثر ظاهر وخلصت الدولة من
 شرورهم ولما كانت فرقة البكتاشية تتشيع
 لهم أمر السلطان بهدم تكاياهم وأوغل
 الجنود فيهم قتلوا وتشرىدا وأسرع السلطان

بتغيير ملابسه فخلع العمامة ولبس الطربوش
 ليكون مثالا لجنوده الجدد
 (استيلاء فرنسا علي الجزائر) كانت
 الجنود الموجودة في تونس والجزائر قد
 مرت علي التلصص في البحر الابيض
 فكانت تلاقى التجارة الدولية منهم شراً
 مستطيراً. وكثيراً ما سطوا وهم علي سفنهم
 علي سواحل ايطاليا واسبانيا وسيسليا
 ومردينيا فكان نتيجة ذلك أن استولي
 الفرنسيون علي الجزائر مدة ولاية الداي
 حسين باشا لجهله وظلمه وتهمره كما تري
 تفصيل ذلك في كلمة جزائر
 (الحوادث المصرية في مدة السلطان
 محمود) كان محمد علي باشا والي مصر الكبير
 قد توصل بحسن سياسته وبعد نظره الي تنظيم
 أمور البلاد المصرية فنظم زراعتها وادارتها
 وجنديتها حتى أصبح لديه جيش مدرب
 علي التعاليم الحديثة وأسطول لا ينقص عن
 أسطول أى دولة نظاماً وتنسيقاً
 فاتفق في أثناء القلاقل التي أصابت
 تركيا أن أحدهم اليك محمد علي وبعض الالهالي
 فروا والتجأوا الي عبدالله باشا ولي عكا
 فأنخذ محمد علي باشا هذه الحادثة ذريعة لفتح
 الشام منتزاً وقوع الدولة في هذا الارتباك

فساق جيو شه البرية والبحرية سنة ١٢٤٧ هـ
 ١٨٣١ م تحت قيادة والده ابراهيم باشا
 علي الشام ففتح غزنة ويافار حيفا ثم حاصر
 عكا وافتتحها فأرسل اليه السلطان محمود
 يأمره بالكف عن أعماله الحربية وهو يتولى
 بمراقبة خصمه فلم يقبل فأفتى العلماء بخروجه
 فساق له السلطان الجنود فأرسل اليه والى
 ادرنة حسين باشا ومعه ثلاثون الفا فاقى
 ابراهيم باشا بين حلب وحمص فانهزم
 حسين باشا وقتل من جنوده عدد كبير
 ثم ان الدولة استدعت المصدر الاعظم
 رشيد محمد باشا وكان بلاد الارنؤد ليقوم
 جيشا لمحاربة ابراهيم باشا بن محمد علي وكان
 الجيش المصري وصل الي صحراء قونية
 فحصلت مواقع انتصر فيها المصدر على ابراهيم
 ولكن اتفق أن يحدث ضباب كثيف فدخل
 المصدر خطأ بين خيالة مصر ظاننا انها خيالاته
 فأمرته وما انتشر هذا الخبر في عسكره حتي
 اختل نظامه فسكر عليهم ابراهيم باشا
 فهزمهم ثم أخذ يتقدم نحو بروسة فاضطرت
 الدولة اذلا مال ولا رجال الي طالب نجدة
 من روسيا فاجي القيصر الدعوة وأرسل
 خمسة عشر الف جندي ولكن بعد أن عقد
 محالفة هجومية دفاعية بين الترك والروس

من شروطها أن لروسيا حق المرور من
 الدردنيل بسفنها الحربية دون جميع الدول
 فلم ترق هذه المعاهدة في نظر إنجلترا ولا
 النمسا فأخذت المحادثات تجري بين هذه
 الدول الاربع ومع فرنسا وبرسبا ثم تدخلت
 إنجلترا والنمسا وبروسيا وفرنسا في الامر
 فأوقفوا ابراهيم باشا عن التقدم وأجبروا
 محمد علي باشا علي الرجوع الي طاعة الدولة
 الا أنه قد ساء الدولة أن يشور عليها
 وال من ولايتها فلا توي عليه الا بمساعدة
 اوروبا فعقد السلطان النية على تأديبه
 فحشدت تركيا جيشا وأعطت قيادته لرشيد
 محمد باشا فلما مات سلمت قيادته لجر كس
 حافظ محمد باشا فسار حتي قابل ابراهيم باشا
 بجوار حلب في جهة نزيت (نصيبين)
 فحدث بينهما وقعة انهزم فيها الترك واحتل
 ابراهيم باشا بلاد أخرى وفي هذه الاثناء
 توفي السلطان محمود

(عبد المجيد خان بن محمود الثاني) من
 سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) هـ

كان سنة لدي جلوسه سنة ١٨٤٠ وكانت
 أحوال الدولة في غاية الارتباك رصاته أخبار
 هزيمة الجيش الألماني أمام ابراهيم باشا ولكن
 معاهدة تركيا التي حاولت ابراهيم

روسيا عند ما طلبت الدولة فجدد روسيا
للقائلة ابراهيم باشا أدخلت المسئلة المصرية
في دروسيا مي دولي فحاولت النمسا وبروسيا
والروسيا والمجتر: عقد اتفاق مع الدولة
بشأن مصر وكان ذلك سنة (١٨٢٩) م
وكانت فرنسا تميل لاطلاق الحرية لمحمد
علي يفعل ما يشاء فلم تقبل الدول منها ذلك
وانفقت علي تنديد قرارها وهو أن يطلي
السلطان مصر لمحمد علي بمحكمها هو وأولاده
بالورثة واطيعه ولا يتي عكس ويصد امد حياته
ونحلي بلاد العرب وسورية وكريد وغيرها
في عشرة أيام وان رفض ساعدت الدول
تركيا على ارجاعه. عند ذلك أرسلت الدولة
محمد رفعت بك مستشار الصدارة الي مصر
لتبليغ محمد علي باشا قرار الدول فلم يقبل
واستعد لمحاربة الدول فأرسلت انجلترا
والنمسا وتركيا أسطولاً فحاصروا حل الشام
واحتلوا علي بيروت واللاذقية وطرسوس
وطرابلس وميدا وصور وفتحوا عكا عنوة
ووقعت ذخائر الجيش المصري كلها في يد
الدول فانهزمت الجنود المصرية واضطر
ابراهيم باشا أن يرجع الى مصر سنة
(١٢٥٦) هـ وقضت الدول بأن لا يكون
لمحمد علي باشا غير مصر

ثم صدر فرمان الوراثة لاسرة محمد علي
باشا وتوجه هذا الوالي بعد ذلك الي
الآستانة لعرض طاعته للسلطان
(خط الكاخانة) لما انتهت مشكلة
مصر اهتم السلطان باصدار امره بتأييده
الاصلاحات الجديدة لاعادة مجد الدولة
وأطلق علي هذا الامر (خط الكاخانة)
وكان ذلك سنة (١٢٥٥) هـ (١٨٥٦) م
فأحدثت المدارس الملكية والحرية علي
النظام الحديث ونظمت الميزانية وأبدلت
الاسلحة القديمة بالاسلحة الجديدة
وأقعدت الادارة علي قواعد ثابتة وأصاب
الحاكم من هذه الاصلاحات قسط كبير
فسارت الدولة نحو الاصلاح سيراً محسوساً
(حماية تركيا اثوار الجزائر) ثار الجزائريون
علي النمسا يطالبون استقلالهم فاستجبت
هذه بالروسيا فأنجدها بجيش أوقع بالثوريين
شرايقاً وحكم المجلس الحربي علي قادتها
بالاعدام فالتجأوا الي تركيا وكان من بينهم
كوسوت والجنرال ديمبسنسكي ويم وكلا بكا
وغيرهم من المحامين والاطباء ورجال الاقلام
من يبلغ عددهم ستة آلاف نسمة فوسعتهم
الدولة وأحسنتم مشواهم فوقع ذلك من
الجزيريين أعظم وقع فاجتمع نزلاتهم بباريز

ولوندره أمام السفارة العثمانية وهاجوا
للسفير ودعوا للدولة بالعز والبقاء واتفق
أن جمهوراً منهم صادف السفير العثماني
راكباً مركبته يباريز قاصداً دار السفارة
فاحتاطوا بمركبته وأخذوا يهتفون له ثم
حلوا الخيول وقادوا المركبة بأيديهم حتي
أوصلوها الي دار السفارة وسط التهليل
والهتاف فأثر ذلك في روسيا فطلبت
من الدولة تسليم الملتجئين اليها فلم تقبل
وقام أهل البغدان والافلاق يطلبون
استقلالهم فأرسلت الدولة اليهم جيشاً تحت
قيادة عمر باشا فاحتل بلادهم . فعادت
روسيا هذا الامر ضاراً بها فأرسلت
جيو شهاهي الاخرى واحتلت جهات من
هاتين الولاياتين فعارضتها تركيا وأوشك
الخلاف ينتهي الي تحكيم السيف ثم حصل
الاتفاق سنة (١٨٤٨) م علي بقاء تعيين
الامراء علي هاتين الولاياتين لتركيا
وعلي بقاء جيش مختلط بها من الترك
والروس

(حرب القرم ضد روسيا) كانت
الروسيا تنظر لتقدم تركيا في سبيل النظام
بعين الحذر الشديد فانها ماتوصلت الي
قهرها في الحروب وارغامها علي قبول

شروطها الا من فساد جنديتها وسوء
سلاحها فان حسن نظام تلك الجندية
وتسلحت بالاسلحة الحديثة مع ما انصفت
به من الشجاعة أصبحت لا ترام . لذلك
لما رأت روسيا انها فتها علي اقتباس النظامات
الجديدة أسرعت الي انتمثال سبب
لمحاربتها . فلم تجد من مسوغ ان تلك الحرب
الاجدال كان حصل بين فرقة الارثوذكس
الذين تزعم روسيا حمايتهم في بلاد
الدولة العلية وبين اللاتين الذين لفرنسا
عليهم مثل ذلك الحق فرضيت فرنسا
بالحل للذي قدمه سفير انجلترا في الاستانة
ولم ترض روسيا وأرسلت مندوباً من
قبلها ليتداول مع الدولة في حسم هذا
الخلاف وحشدت جيشاً وبلغا من ٤٤ الف
مقاتل علي حدود تركيا وكان ذلك سنة
(١٨٥٣) م

فرفض الترك البلاغ وأخذوا في
الاستعداد ، وأخذت روسيا اثير الامم
البلغانية ولما لم تلب الدولة بلاغ المندوب
الروسي قدم للحكومة بلاغاً هائلياً وعبر
الجنرال الروسي غورجاكوف نهر بروت
وانتشرت جيوشه في الاراضي العثمانية .
فلما رأت تركيا ذلك أعلنت الحرب علي

الروسيا وأمرت قائدها عمر باشا بمقاومة جيوشها . فعلم هذا القائدان الروسيان تريد ان ينجتا نهر الدانوب لاثارة الحرب فأمرع الى عبوره وأنشأ في جهة قلقات استحكامات ليشغل العدوبها عن التقدم ووضعها قوة كابية وأرسل قوتين أخريين الي اولتانيجة وبركوك لمعاكسة العدو بتهديد بخارست ثم تمكنت هاتان القوتان من صد هجمات الروسيان منعناهما عن التقدم ثم تلاقى عمر باشا مع الجنرال غورجاكوف في اولتانيجة وحدث بينهما موقعة طاحنة احدث فيها الروس وكذلك هزمت الجنود العثمانية بجوار قلقات جيوش الروسيان هزيمة واستوات علي معسكرهم بأكمله . وصدتهم الجيوش التركية أيضا في جهات روسجق وموطن ارغلي اطمسي وسلاطرة وقره لاش اطمسي وزستوي ونيكبولي وماجين وايساقجي وانتصرت عليهم في جميع دواحل نهر الدانوب

ثم ان الروس هاجموا قلقات فصدتهم حليم باشا واضطروهم الى الرجوع الى الورا . هذا بأوربا أما علي حدود آسيا فان الجيوش الألمانية كانت الفائزة أيضا فكانت تحت قيادة نادر باشا تتقدم في جهة اخسنة

واربه جاني . واستولي العثمانيون بهمة رئيس أركان الحرب تاجر لي احمد باشا علي قلعة كمرلي

أما في الحروب البحرية فقد سحق الروسيون اسطول تركيا سحقا

في كل هذه الادوار أدركت الدول سوء نية الروسيان فخشين من ضياع الموازنة الاوربية فأرذن وضع حد لاطماع الروسيان فاتفقت فرنسا وانجلترا علي محاربتها مع الدرلة العلية وأرسلت الدولتان أسطوليها الي البحر الاسود فاستوليا علي جزيرة لاند وشرعا في تهديد مدينة كروستاد وهي الميناء الروسية الحصينة

وبعد ذلك أرسلت فرنسا وانجلترا جيوشهما فاجتمعت في جاليرلي سنة ١٨١٨ وكان عدد جيش فرنسا (٥٠,٠٠٠) مقاتل وجيش انجلترا (٢٥,٠٠٠)

ثم ان الروسيان تقدمت الي سلاطرة فحاصرتها فبعثت الدولتان المتحدتان سفنا من طرفها الي ميناء أودسا فطلبت من حاكمها تسليم ما بها من السفن الروسية فلما لم يقبل أطلقت عليها النيران فأحرقتها كما فعلته الروسيان بسفن تركيا

أما الروسيان فقد ارتدت عن حصار

سليمة وهزم القائد عمر باشا جيوشها
جهة بخارست وأجلاها عنها وبذلك انتهت
الحروب جهة نهر الدانوب فاجتمع رجال
الحرب في وارانة وتقرر نقل ميدان الحرب
إلى ميدان القريم فانتقلوا إليها علي ظهر
٥٠ سفينة فاحتلوا أوباتوريا

ثم تقدمت الاساطيل الروسية إلى ميناء
سياستابول وهي أمنع ميناء في أوروبا
وتصدت لفتحها وكان بها نحو ٢٥ سفينة
روسية فأغرقها أميرها على مدخل الميناء.
وفي تلك الأثناء صادف جيش الدول جيشا
روسيا على ساحل نهر المافهمز وشارك
لمحاصرة سياستابول برا

ثم إن الروسية أرسلت جيشا كبيرا
للتجاذب سياستابول فلقى الجيش المختلط
وخرجت الجنود الروسية من سياستابول
فكانت الجنود الدولية بين نارين ولكنها
انتصرت على الجيوش الروسية

ولما طال حصار سياستابول رأت الدول
أن جيوشها قليلة فقد كان عددها لا يزيد
عن (٨٠٠٠) جندي بينما للروسية هناك
نحو (٢٠٠٠٠)

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٨٥٥ حدثت
موقعة في بالكلافا انهزمت فيها الروسية

رفاجأت القائد عمر باشا في كوزلوه إلا
أنه انتصر عليها انتصارا باهرا وقتل من
القواد المصريين سليم باشا ورسنم بك
وكان الحصار لا يزال شديداً علي
سياستابول فتقدمت الاساطيل البحرية
أنضرب حصونها بشدة ودخلت سفن
الدول إلى بحر آزوف واستوات علي كرج
ويكي قلعة رغزمت ما فيها من الذخائر والمؤن
ثم هاجم نحو ستين ألف روسي جيش الدول
فارتد مهزوما هزيمة تامة

ثم رأى أركان الحرب لزوم الهجوم
فهمم الفرنسيون علي قلعة مالاكوف وهجم
الإنجليز علي قلعة ريدان فظفر الفرنسيون
بفتح ما تصدوا له ولم ينجح الإنجليز وبعد
ذلك افتتحت هذه القلعة وكانت هاتان
الامتان أكبر قلاع سياستابول وأمنعها
فاضطروا الروس للجلاء عن المدينة

بعد هذه الموقعة تقرر البحث في مواد
الصالح فعقد مؤتمر في باريس في مارس سنة
(١٨٥٦) م وأمضيت شروطه وهي تباع
٣٠ شرطاً أهمها أن يكون للدولة التركية
الامتيازات التي لباقي الدول في داخليتها
ولا يجوز للسفن الحربية للدخول إلى البحر
الأسود أصلاً ماءداً تركيا وروسيا فلها

الحق في أن يكون لها به سفين حربية
للمحافظة علي ثغورها هناك . وانه يجوز
لاحدي الدولتين أن تنشئ دور صناعة
للادوات الحربية علي شاطئ البحر المذكور
وأن تكون ايلات الافلاق والبغدان ذات
استقلال داخلي ، وأن يكون للدول الموقعة
على هذه المعاهدات المشاركة في الرأي عند
انتخاب وتعيين أمراء هذه البلاد
(الفتن في داخلية البلاد) بعد هذه
المواقع كان مرو جو الفتن يشون الدسائس
في بلاد الدولة فقامت حركة ثورية في ولايتي
البوسنة والمهرسك فلما أرادت الدولة
اطفائها بما لها من الحق مانعتها الدول
وساقت أساطيلها لبحر الادرياتيك لتمنعها
من انزال جنودها الى الجبل الاسود لتأديبه
علي امداده لثناثرين فاتفق أن الصدر كان
في تلك الظروف محمدا مين عالي باشا ووزير
الخارجية فؤاد باشا وكانا من أمهر رجال
السياسة فأقنعا الدول بضرورة اطفاء هذه
الفتنة فسكنت الاحوال وهدأت الشواثر
وفي سنة ١٨٥٨ حدث بين أهل جدة
وبعض نزلائها نزاع أدبي الي مذبحة قتل
فيها قنصل فرنسا ووكيل قنصل إنجلترا
فهاجت هاتان الدولتان وطلبتا أن تنويا

بنفسهما تأديب القتالين وذبحت سفنهما الى
ذلك الثغر وأخذت تصب علي المدينة
وابلا من النار طول النهار ولم تكف عن
الضرب حتى وصل مندوب تركيا اسماعيل
باشا

وفي سنة (١٨٦٠) م حدث بين
طائفة الموارنة من نصارى لبنان وبين
الدروز ثورة هائلة كانت نتيجتها وخيمة
علي الاولين وان كانوا أكثر من خصومهم
عددا وأكبر مددا وذلك لتخاذلهم وانقياد
زعمائهم اذ ذاك للدسائس الاجنبية فحدث
واقعتان بينهم يلدني حاصبيا ورأسيا ثم
امتدت الفتنة الى زحلة ولولا شدة بأس
أهلها لفتك الدروزهم جميعا وقتل الدروز
من النصارى عددا كبيرا في عدة مواقع
وانهم عثمان بك قائم مقام حصيدا واحمد باشا
والي دمشق بمساعدة الدروز ولما اشتد
ساعد الفتنة تدخلت الدول وعرضت
فرنسا ارسال جيوشها الي الشام واطفاء
الثورة فلم تقبل الدول منها هذا الطلب
عند ذلك قررت الدولة ارسال جيش
لتسكين الثورة فسافرت تلك القوة تحت
قيادة فؤاد باشا فقصدت دمشق وهناك
عقد الباشا مدكور مجلسا حربيا وقتل

كثيراً من زعماء الثائرين وقتل احمد باشا
والى دمشق لانها لم تساعد الدروز وكان
الرجل بريئاً وانما فعلت تركيا هذا لتهديته
فكر اوربا . ويقال ان سبب قتله نفور
بينه وبين فؤاد باشا

فلم تقنع الدول بذلك بل قررت ان
ترسل فرنساقوة عسكرية لمساعدة الجيش
العثماني فتوقف السلطان في هذا الامر
ولكنه عاد فسلم امام اجماعهم فأرسلت
فرنسا عشرة آلاف جندي وعينت الدول
مندوبين عنها الى بيروت تحت رئاسة فؤاد
باشا فكان هذا الرئيس امارته السياسية
الفائقة بقود هؤلاء المندوبين الي حيث
شاء . وبسبب اطالة البحث وضعوا الجبل لبنان
نظاما جديدا قضى ان يكون لذلك الجبل
امتياز داخلي وأن يكون له رال مسيحي
علاقته مع الباب العالي رأساً

(عبد العزيز بن محمود الثاني) من
سنة (١٢٧٧ - ١٢٩٣) هـ

عمل هذا السلطان علي تنفيذ رغبات
سلفه في الاسلح ووجه عايته لتقوية
الجيش البرية والبحرية وأمر بشراء عدد
من السفن الحديثة الطراز من معامل
أوروبا ، وجمع جنوداً مختلفة من أولاد

القبائل والعشائر وجعل لهم أبنسة خاصة
ثم التفت للقلاع والمحصون فرمها وسلحها
تسليحا جيداً وأدخل الى الطوبخانة
كثيراً من الآلات الحديثة حتي أصبح في
مكنتها عمل جميع الاسلحة علي الطراز
الحديث

وأخذ انش محمد باشا برسل بالتلاميذ
الى مدارس اوربا لاتقان فنون الحروب
البحرية وأوجد في المدرسة البحرية علم
الميكانيكا وعمل المدرجات وشيد عدة
مصانع لصنع السفن الضخمة وخلفه في
البحرية رجال من طرازه فتمموا عمله
المجيد فلم يمض زمن حتى أصبح لدي
تركيا أسطول قوي مؤلف من ٢٥ سفينة
مدرعة غير السفن الكثيرة الاخرى

وقوي شواطئ الدردنيل والبوبوسفور
فصارت تركيا منبئة الجانب لانرام

وكان هذا السلطان كثير الشغف
بترقى دولته فشرع في سياحة الى القطر
المصري فزاره في سنة (١٢٧٩) ومعه
الامراء مراد افندي وعبد الحميد افندي
(وقد توليا الخلافة) ورشاد افندي
(وقد تولى الخلافة) ويوسف عز الدين
افندي ومن الوزراء محمد فؤاد باشا وأنش

محمد باشا وغيرهما فاحتفل الخديو اسماعيل
باشا به احتفالا لا مثيل له

(حوادث الجبل الاسود) كانت اوربا
تنظر الي تقدم تركيا في الحربية بنظر الحقد
لميلها الي جلائها عن اوربا فثار الجبل الاسود
باغراء بعض الدول فأرسلت الدولة العلية
اليه ثلاث فرق عسكرية تحت قيادة عبد
الكريم نادر باشا ودرويش باشا وحسين
عوني باشا فأوقعوا بالثوار وزحفوا على
عاصمة الجبل فطالب الامان وقبل الشروط
كلها ولكن تدخلت فرنسا والروس يارب
الترك هبة الجبل الاسود استقلالا اداريا
وكان ذلك سنة (١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م)

(حوادث الصرب) من لدن سنة
(١٨٥٦) م كانت الصرب تتمتع بامتياز
داخلي تحت سيادة الدولة التركية ولم يكن
الدولة بتلك البلاد الامت قلاع فيها جنود
ولكن البوسنة لم تقع بذلك فثارت عقب
ثورة الجبل الاسود فاجتمع سفراء الدول
على هيئة مؤتمر فقرر أن يخلى الترك قلعتين
من تلك القلاع الست فلا يبقى معهم الا أربعة
فقط ولكن الروميا ما زالت تلح حتى حلت
الدولة على ترك نية القلاع. ولما خرجت
الدولة من الصرب خرج معها جميع الامر

الاسلامية. ولم يبق لتركيا من أثر لسيادة
علي تلك المملكة الا العلم العثماني برفع
بجانب العلم الصربي

(حوادث المملكتين) أخذ أمير
المملكتين (الافلاق والبغدان) المدعو
جان الكسندر يسعي في فصل كنيسة عن
بطريق الآستانة وبعد مذكرات كثيرة
قبل الباب العالي ذلك. ثم تأمر عليه أهل
بلادهم فعزلوه فدخلت الدول لانتخاب
من يخلفه فرشحت الدول (ماعداء روسيا)
شارل هو هانزورن البرومى ووجدت
المملكتين تحت اسم رومانيا فعارض الترك
أشد المعارضة وساقوا جيو وشهم على الحدود
لمنع هذا الانتخاب فظهرت في هذه الاثناء
ثورة في كريد حملت الباب العالي للرضاء
بقرار الدول

(حوادث كريد) ثارت كريد بايعاز
من روسيا لطلب انضمامها الي اليونان
وكان ذلك سنة (١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م)
ثم ظهر فيما بعد ان مصلحة الدول تقضي بأن
تكون كريد تابعة لتركيا فاقست عليهم الدولة
جيشا تحت قيادة مصطفى باشا الكريدي
وأرسل الخديو اسماعيل باشا نجدة عسكرية
مصرية مكونة من ستة آلاف يادة وبعض

بطاريات طوبجية تحت قيادة شاهين باشا ثم خلفه علي قيادتها ناظر الحربية اسماعيل سليم باشا الفريق وبعد وفاته خلفه عبد القادر باشا الطوبجي ثم ان الدولة أبدلت قائد جيوشها بعمر باشا وهو مجري الاصل فأظهر نشاطا في قمع الثورة ولكن كانت الاسلحة والذخائر ترد لأثرين من كل صوب فأمرت الدولة بشديد الحصار علي مواحلها وكانت اليونان اشترت سفينتين سريعتي السير لاسعاف الثأرين بالاسلحة احدهما تسمي اركاديا والاخرى تسمي انوسيس فاتفق ان التقت السفينة عز الدين باركاديا فطاردتا حتى دخلت الى جون قبو كرو فأتلف اليونان ما لديهم من الاسلحة ثم ثم تركوا السفينة هارين فاستولت عليها الدولة أما السفينة نوسيس فصادقتها سفينة أخرى وتعقبتهما حتى دخلت الى ميناء بيريه من بلاد اليونان فطلبت الدولة تسليمها فأبى جمعية الثورة اليونانية فعدت الدولة ذلك مساعدة من اليونانيين للكريديين وقولعت معها علائقها السياسية وكادت المسئلة تنفخي الى حرب وعند ذلك طلبت فرنسا ارسال لجنة دولية الي كريد لبحث مسألتها فأبى الترك ذلك لعدم اتفاق الدول

علي الطلب وأرسلت الدولة علي باشا التسوية هذه المسئلة فأول عمل عمله ان عزل عمر باشا الصربي لانه ثبت عليه الاهمال والتقصير ثم اتفقت الدول علي عقد مؤتمر بياريز فمقد وكان مندوب تركيا فيه هو محمد فؤاد باشا فأظهر مهارة فائقة فخففت الدول من مطالبها واضطرت الدول لمنع الجزيرة امتيازات فانتهت الثورة

وكان للدولة وال حازم بولاية الطونه (الدانوب) وكان قائما بوظيفته خير قيام باذلا جهده في تحصين تلك الجهات وجعلها أمنة من عقاب الجو علي الروسية فحققت عليه هذه الدولة لما رأت أن أعماله ستحول دون أمانها فطلبت الى الدولة عزله فامتنعت فأخذت الروسية تهيج بلغار تلك الجهات وبشت فيهم روح التمرد فحالت همه مدحت باشا دون أغراضها وقبض علي زعماء الفتن وعاقبهم

(حوادث العراق) هبت ثورة بيلاد العراق من العرب كادت تبلغ حدا بعيدا لولا الهمة التي بذلها رجال الدولة في اخضاعها (حوادث العسير ونجد) بعد أن وقعت الدولة فتنة اوهاية بواسطة محمد علي باشا (انظر اوهاية) خففت من مراقبتها للعرب

فأصبحوا في شبه استقلال فحدث خلاف بين مشايخ العربان هنالك سنة (١٢٨٧) هـ فقام امير العسير محمد بن عايض فأخذ في اخضاع القبائل لسلطانهم عافى الاستقلال فشكا أمره المشايخ الآخرون فاضطرت الدولة لحمله الى الطاعة فسأقت فرقتين احدهما الى العسير تحت قيادة الفريق محمد رديف باشا ومعه الميرلواء احمد مختار باشا (هو الفزازي مختار باشا الذي يعرفه المصريون) بوظيفة رئيس اركان حرب فقاتلت هذه الفرقة عرب البن في مواقع عديدة وفتحتها فتحاً جديداً

فوجهت الدولة رتبة المشيرية الى احمد مختار باشا وجعلته والياً على البن فأحدث فيها من العمران وسهل بها من التجارة ما أمال القلوب اليه والى دولته

أما الفرقة الثانية فأرسلها الدولة الى نجد تحت قيادة احمد مدحت باشا (هو واضح الدستور العثماني) فخضع لها الناس بدون قتال وكان مدحت باشا من الملكيين الا انه بحسن تبصره ومهابته نظم في تلك البلاد هيئة عسكرية تكفل سيادة الدولة الفعلية (زيارة عبد العزيز لاوروبا) لما أقام الامبراطور نابليون الثالث معرضاً عاماً في

باريز سنة (١٨٦٧) م دعا السلطان عبد العزيز مع من دعاهم من ملوك اوربا فلباه السلطان فاستقبله نابليون استقبالا لم يعمله لملك سواه وهذه اول مرة نزل فيها سلطان عثماني بأوروبا ثم سافر السلطان من هنالك الى فيينا ولوندره وعاد الى قصر الخلافة

حدثت احداث اضطرت السلطان عبد العزيز الى التساهل مع بعض أمم البلقان كهدم القلاع حول الجبل الاسود وتخليه قلاع العرب وظهور ثورة كريد وعدم الاهتمام باطفائها حتى نال الكريديون بسببها امتيازات تفرجهم من الاستقلال الخ كل هذه الاغلاط أنتجت تكبر حزب قوى مؤلف من كثير من رجال السياسة ضد عبد العزيز وقد زاده هذه الحركة من السخط عليه سعيه في تغيير نظام الوراثة في المملكة العثمانية وحصرها في الابن الارشد بدل الارشد من الاسرة

زاد عدد أشياع هذا الحزب وانضم اليه كثير من اهل البصر مثل علي سعاوي بك وضيا بك ونامق بك وغيرهم وهم جحر الجيم الآستانه وسكنوا اوربا ينشرون فيها مذهبهم السياسي ويشهرون بسوء

حكومة عبد العزيز

ولما توفي محمد أمين عالي باشا الصدر وخلفه محمود نديم باشا سنة (١٢٨٨) ازدادت الاحوال ارتباكاً واختلت المالية واقترضت الدولة أموالاً وفيرة واستبد الحكم في الجهات فكثرت التبديل والعزل في الولاية حتي حدث ان بعضهم عزل بعد خمسة عشر يوماً من تعيينه ثم عزل محمود نديم باشا عن الصدارة وكثر تداول الرجال لهذا المنصب الاخير بسرعة حتي انه تولاها مدحت باشا ورشدي باشا واسعد باشا وشيرواني رشدي باشا وحسين عوف باشا واسعد باشا ثانية في مدة ثلاث سنين ثم أعاد السلطان نديم باشا فازداد السخط عليه ومما هاج الكافة ان صارت للجبرال أغنايف الروسي مكانة عند السلطان دونها كل مكانة حتي انه ما كان يأتي عملاً غير مشورته وتنازل لروسيا بسببه عن حقه في معارضة بنائها لاساطيل بالبحر الاسود. فتمكنت روسيا بذلك من بث الفتنة في ممالك البلقان فثارت أكثرها أولاً ثم سكنت بمعالجة قليلة ثم رجعت فثارت وطلبت خروج جنود الدولة من بلادها وان تعطي امتيازات تشبه امتيازات الصرب

وفي أثناء هذه القلاقل حدث ان فتاة بمدينة سلانيك أسلمت وحضرت الى المحكمة لاشهار اسلامها فتجهم اليونانيون واختطفوها عنوة وأدخلوها تحت حماية قنصل أمر يكافئ ذلك علي الاتراك وعدوا هذا الامر شائناً بكرامتهم فاجتمع بضعة ألوف منهم في جامع سليم باشا بسلانيك وأخذوا يتداولون في طريقة استرداد تلك الفتاة وبينهم اذ حضر قنصل افرنسا والمانيا وأراد دخول المسجد فمنعهما الناس ثم تمكنا من الدخول ونفوها بألفاظ جارحة فقتلها الحاضرون فلما نما الخبر الى الباب العالي أرسل لجنة للتحقيق وأرسلت فرنسا والمانيا أسطوليهما وبعث كل من انكلترا وإيطاليا والروسيا والنمسا واليونان سفناً حربية ثم انتهى لاشكال بنفي الوالي وبعض المأمورين وبقتل الجانين وأن يضرب باسم كل من الدولتين ٢١ مدفعاً ترصية لهما ثم نجارت دول روسيا والنمسا والمانيا وفرنسا وإيطاليا علي تقديم لائحة للباب العالي طلبوا منه احداث اصلاحات في مقدونيا وتعين مجلس دولي لمراقبة تنفيذها فرض الباب العالي هذا الطلب وازدادت كراهة الناس للصدر محمد نديم باشا

وما زاد في هياج الناس اشاعة ووداها
ان السلطان عبد العزيز طلب من روسيا
ثلاثين الف جندي لحفظ حياته اذ أصبحت
تقته بجنديته مدونة فقامت طائفة طلاب
العلوم الدينية واسمهم عند الترك (صفطا)
وانضم اليهم جماهير من الالهالي وذلك
سنة (١٢٩٣هـ) واحدثوا مظاهرة فطلب
السلطان الي شيخ الاسلام أي يهدي
خواتم النائرة وينصحهم بالاخلاق الي
السكينة ، وكان شيخ الاسلام من الميادين
لسياسة روسيا فحكوا عليه بالخيانة ولم
يسمعوا له قولا

فاضطرب السلطان امر له هو والصدر وعين
المشيخة خير الله افندي والصدارة رشدي
باشا الكبير والسر عسكرة حسين عوفي باشا
(خلع عبد العزيز) اختلف الناس في
تحديد السبب الذي حدا بالوزراء الي خلع
السلطان فقال بعضهم ان السبب في ذلك
هياج الافكار على السلطان اذ اغراه سفير
الروسيا المدعو اغنائيف علي نفى المقاومين
لسياسته ليخلو له الجو يفعل ما يريد
وقال البعض الاخر السبب في خلعه
نحر بعض دولة نجلترة حين خشيت ان زيادة
تقرب روسيا من تركيا يضيع عليها ثمرة

سياستها في الشرق الاذني
ومال جمهور آخر الي القول بأن السبب
هو أن الوزراء خافوا من طاش السلطان
بهم حين ينس من هدوء الاحوال ، كما
يفعل كل من يئس باليأس والقنوط
والاقرب للحقيقة ان السبب هو هياج
الرأي العام عليه وعدم وجود أمل لسكونه
مادام سلطاننا تحمل هذا الهياج بهض
الوزراء علي التآب علي خلعه لتحسين
الاحوال واقفاء شر الفتن
فاجتمع كل من الصدر رشدي باشا
ومدحت باشا وحسين عوفي باشا واحمد
باشا القيصريه لي وشيخ الاسلام خير الله
افندي وغيرهم من أركان الدولة رقرقوا فيما
ينهم وجوب خلع السلطان وأمرؤا هذه
النية حتي تلوح لهم الفرصة فلهذا احت لهم
الفرصة أفنى شيخ الاسلام بمجواز خلعه وكان
ذلك في ٦ جمادى الاولى سنة (١٢٩٣هـ)
(٢٨ مايو ١٨٧٦) فحاصر الوزراء
السراري السلطانية بالجنود برأ وبجرأ
قبل غروب يوم الاثنين ولما تم الحصار ذهب
السر عسكرة حسين عوفي باشا الي مقر الامير
مراد بعد نصف الليل وطالب مقابلته فذعر من
هذه المفاجأة واكتنه أعطاه سدساً بيده من

أن هدأ روعه وأعلمه بأن المراد تبويته عرش الخلافة وركب معه إلى السر عسكري في الساعة الثالثة بعد نصف الليل فحضر رجال الدولة وأركانها فبايعوه بالخلافة ثم أرسلت الفتوى إلى رديف باشا وكان الموكل بأمر الحصار فاستدعي رئيس الاغوات المدعو جوهر أغا وأبلغه بأن الامة قد خلعت السلطان عبد العزيز

فذهب الباشا أغا وهو يرتعد وأسناناه تصطك فأبلغ السلطان هذه الرسالة فأمره السلطان بأن يرجع إلى رديف باشا ويقول له: (هل خلعتي أمر سهل؟) فأجابه رديف باشا بأن الجيش محيط بالسراي برأ وبجراً فإذا امتنع عن الخروج طوعاً اضطر لاجراجه كرها وأرسل اليه فتوى شيخ الاسلام وهذه صورتها:

إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له المام بالامور السياسية وهو عامل على انفاق الاموال الاسيرية في شهواته النفسية إلى درجة لا طاقة للمملكة والامة على تحملها. وقد أدخل بالامور الدينية والدينية رشوشها وأفسد الملك والملة معاً وكان بقاءه مضرراً بهما فهل يصح خلعه؟

الجواب يصح

فما قرأ السلطان الفتوى ورأى الجيوش محدقة به من كل مكان علم أن لا ملجأ ولا منجاة من الله الا اليه فخرج وأنزل إلى ذورق ومعه ابنه الأمير يوسف عز الدين وتقلت معه كذلك أسرته إلى سراي طوبقوبو وكانت محاطة بالجنود

ولما أصبح الصباح أطلقت المدافع فهب الناس من مرأقدهم على موت المنادي المؤذن يجلس السلطان مراد الخامس على سرير الخلافة. فأهرعوا أفواجا إلى سراي بشكطاي فقيل لهم ان السلطان في سراي السر عسكري فقهذوها ودخلوا عليه وبايعوه وكانت امارات السرور والبشر لأمة علي الجميع. واستمرت المباعة ثلاثة أيام

أما السلطان عبد العزيز فقد انتحر بعد خلعه بأربعة أيام وتفصيل الحادث انه اعتراه ذهول من جراء خلعه فاضطربت أحواله واختلط عقله ولما كانت ليلة الأحد ١١ من شهر جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ بات شديد الاضطراب فلم ينم ولما أصبح دخل الحمام كمادته ثم خرج إلى بستان السراي ثم عاد إلى حجرتة وأمر بفتح نوافذها وأبوابها وأخذ يتمشى ثم عاد وخرج ثانية إلى الحديقة ولكنه حاول في هذه

المرة أن يخرج الى البحر فمنعه ضابط الحرس
الموكل به بأدب واحترام. فأنكر السلطان
عبد العزيز عليه هذا القول وشمته فحضر
ضابط آخر وأشار اليه بالدخول فدخل وقد
زاد اضطرابه حتي ظهرت عليه علامات
الاختلال العقلي فطلب من بعض جواريه
مقصاً فذهبت الجارية لوالدته وأخبرتها
فأعطتها ما طلب ولكنها وقفت خلف الباب
لترى ما يحصل فأخذ يقص أطراف لحيته
وفي أثناء ذلك رأى والدته فطلب اليها أن
تصرف ثم جلس متكئاً ونادى احد
الاغوات وأمره بمقاتلة العدو الذي كان
يتخيله دائماً ثم أمسك المقص وشرع يقطع
به شرياناً في وسط ذراعه الايمن، فحاول
الاغا اخذ المقص منه فمانعه فذهب الي
والدته يخبرها. أما عبد العزيز فقام الي
الباب فأحكم اغلاقه ثم جلس يقص عرقه
فأقبلت والدته فرأت الباب مغلقاً فصاحت
الي جواريتها فكسرن زجاج نافذة وفي
هذه الاثناء أقبل اليهن ضابط من الحرس
واقترح الجميع الحجرة فوجدوا عبد العزيز
ميتاً قد انتزف دمه من ذلك العرق الذي
قطعه. فلما بلغ السلطان مراد هذا الخبر أمر
بتعيين لجنة طبية لتحقيق سبب وفاته

وكانت مركبة من تسعة عشر طبيباً بينهم
عدة من أطباء السفارات الاجنبية. ولا
يخرج تقريرها عما ذكرناه وقد جاء فيه
بعد وصف الجرح

اولا ان وفاة السلطان السابق عبد
العزيز خان تسببت من قطع الاوعية
الموجودة بذراعيه من سيلان الدم منها
ثانياً ان الآلات التي شاهدناها يمكن
احداث الجروح المذكورة بها

ثالثاً ان من هيئة استقامة الجروح
ومن الانتحار الحاصل بالآلات الجارحة
المذكورة يستدل علي حصول تلف النفس
الحكي عنها وبناء علي ذلك نتقدم بامضاء اتنا
علي هذه المضبطة التي حررناها بقرعة قول
سراى جراغان الهاميونية

هذه هي الرواية الرسمية لموت السلطان
عبد العزيز ولكن بعض الناس أذاع أخباراً
أخرى عن موت السلطان عبد العزيز
ففسدوا وفاته لفعل فاعل بايماز مدحت
باشا وحسين عوني باشا وغيرهما من الذين
استحسنوا قتله منعاً لحدوث مشاكل
بسببه. قال اولئك البعض ان هؤلاء الوزراء
وكلوا بقتله اثنين من الاشداء بعد أن
اتفقوا مع ذلك البك الذي استخاضه عبد

العزير لنفسه ليرافقه في عزله ، فاحتال هذا البك أولا على ام السلطان بأن تأخذ من ابنها خنجر السلطان عثمان الذي كان ينقله دائما محاميا من ان يضرب به نفسه فاقادت لاشارته وتلطفت علي أخذ ذلك الخنجر من ابنها . ثم ادخل ذلك البك الرجلين الموكلين باقتل من احدى التوافذ فجماعا على عبد العزير وقتلاه بضعف خصيته ثم أخذوا به تلك الجروح هذه الرواية شاعت وذاعت واعتمدها أكثر الناس ولكن الاقرب الى الحقيقة ان عبد العزير قتل نفسه بيده

ولكن هذه الاشاعة أثرت على احد الضباط المدعو حسن جر كس بك وكان ياور الأمير يوسف عز الدين بن عبد العزير فعزم على الانتقام من قتلة السلطان فانتهاز فرصة وجود الوزراء بمنزل مدحت باشا يتذاكرون في أمر الدستور الذي تطالبه الامة فأقبل حسن جر كس بك المذكور وطلب من الحاجب ادخاله لتبليغ أمر فلم يسمح له فما زال يمتثل حتى دخل الى حجرتهم وهناك تناول مسدسه وأطلق عدة رصاصات علي حسين عوفي باشا المرعسكر ومحمد رشدي باشا ناظر الخارجية وجرح

احمد باشا ناظر البحرية بمنجر وقتل احمد اغا من اتباع مدحت باشا وشكري بك احد ياران البحرية . أما الباقون فقد تمكنوا من الهرب ثم قبض عليه

(مراد الخامس بن عبد المجيد)
جلس علي سرير الخلافة سنة (١٢٩٣هـ) فأظهرت الامة سرورها بولايته وزينت للمدينة ثلاث ليال . لكن الناس كانوا ميالين لنيل دستور اسوة بجميع الامم وأخذت الجرائد تعلق بهذا الامر حتي بلغت حماسة الناس أشدها فلم يسمع الباب العالي الا أن أصدر أمره للجرائد بمنعها عن التكلم في هذا الامر حرصا على الامن العام فاستاء الناس لذلك جداً ولكن لما صدر أمر السلطان ببقاء الوزراء في مناصبهم جاء في الامر عبارات تشف عن النظام المنوي ادخاله الي هيئة الحكومة فمكن جأش الناس قليلا

(الثورات البلقانية) كانت الثورات الداخلية في الصرب والجبل الاسود لا تزال مشتعلة وازداد الثأرون شدة لاشتغال بال الامة بعزل السلطان وتعيين خلفه . فنشر مراد نصحا لاولئك الثأرين بالاخلاد الي السكينة ووعدهم باصلاحات جمة وفي أثناء

بجهاث بكى بازار واستولى على قلاع ياور
 بهذه الانتصارات يئس المصريون
 من النجاح . أما أهل الجبل الاسود فقد
 داهمهم احمد حمدي باشا بجنوده فانتصر
 عليهم في جهتي قوج وحلاجق ايز الانجة .
 وانتصر سليم باشا بفرقة عليهم أيضا في
 الجهة الواقعة بين نواسين وغاقجة . وتقدم
 احمد مختار باشا (الغازي) بقوته من
 جهة نواسين فبدد شملهم واستولى على
 استحكاماتهم الطبيعية المنيعة وتقدمت
 جنوده حتى وصلت الى محل يدعي بيلك
 ولكن لما تقدم عثمان باشا (الغازي)
 وسليم باشا بفرقتيها أحاط بهما الجبليون
 وتغلبوا عليهما وقتل سليم باشا واضطر
 عثمان باشا للتسليم فأخذوه أسيراً وعاملوه
 بالحسنى . ثم تقدموا لمصادمة مختار باشا
 فصدمهم وهزمهم في جملة معارك ثم أخذ
 بضابقتهم في جهات فريج ونخور وثره بين
 ثم ارسلت الدولة لهم أيضا قوة تحت قيادة
 محمود باشا فاهزمهم وتقهقرت الى اشقودرة
 وسبب ذلك وعورة بلاد الجبل الاسود
 وعدم محاربة أهلها حرباً منتظمة
 وكان الروس في أثناء ذلك لا يزالون
 يرسلون الاسلحة والذخائر الى المصريين

ذلك أمر باعداد الجيش لان جو السياسة
 كان مكفهراً ثم ازدادت قنن البلقان
 اشتعالا فطلب السلطان نجدة من مصر
 فاسعفه اسماعيل باشا بقوة مؤلفة من
 ثلاثة أليات من المشاة وبطاريتين من
 المدافع وكان يقود هذه القوة راشد
 حسنى باشا فوصلت الى سلاينيك ثم
 سافرت من طريق اسكوب الى بكى بازار
 والتحقت من هناك بالجيش التركى
 على حدود العرب وأرسل سماعيل باشا
 أيضا كثيرا من الاسلحة والمعدات
 الحربية وبعث ثلاثة وابورات لتقل
 الجنود ولكن الثورة لم تزد الا اشتعالا
 فسرت الى ولاية الروملي فانتصر عثمان
 باشا (الغازي) على الصربيين بقرب قصبة
 زايچار انتصارا باهرا ثم سار سليمان باشا
 من جهة شيركوى وحافظ باشا من جهة
 بلانقه وهاجما الصربيين فهزماهم هزيمة
 منكرة فاضطروا لترك قلاعهم والالتجاء
 لداخل البلاد . وكسر ايضا احمد اوب
 باشا الصربيين في مضيق بانديرو وتقدم
 على صائب باشا الى مدينة الكستاج منتصرا
 على الصربيين بجوارها وفي هذه الاثناء
 كان محمد علي باشا منتصرا بالجنود المصرية

والجبل ويمدونهم بالمتطوعين من الضباط
لقيادتهم . ومع كل هذا فقد قاوم الترك
كل هذا بمدد هشات من الصبر والتجديد
(خلع السلطان مراد) يعلم القاري .
ان حسين عوفي باشا السر عسكر عند تولية
مراد كان ذهب الي سرايه بعد منتصف
الليل فاعتري مراد لهذا السبب ذهول
ودهشة وما برحت حالته تزداد اضطرابا
اتو الى هذه الحوادث حتي انه لما بلغه ان
حسن بك جر كس قتل حسين عوفي باشا
ورشدي باشا وكان يتناول الطعام ترك
الاكل وأغمي عليه وتفايا وصار بعد ذلك
لا يميز بعض الوزراء من بعض فكان المصدر
رشدي باشا يخفي هذا الامر ويستعين
بزملائه علي الحوادث ولكن السلطان ازداد
مابه فامتنع عن حضور الحفلات الرسمية ولم
يتلذذ بالسيف حسب العادة الجارية ولم يقابل
السفراء عند تقديمهم أوراقهم الرسمية
ومضى علي ذلك أكثر من شهر بن فذاع خبر
مرض السلطان بين الناس ولما برح الحفاء
أبلغ ناظر الخارجية جليلة الامر لجميع السفراء
وأراهم ان الحالة تقتضي خلع هذا السلطان
ثم أن الباب العالي أحضر من فينا
الدكتور ليدر زفر رئيس مستشفاهها وكان

له باع طويل في معالجة الامراض العقلية
فلازم هذا الطبيب السلطان بضعة أيام
ثم كتب بعدها تقريراً قال فيه أن
مرض السلطان عضال ولا يخرج من
الخطر ونصح بانشاقه الهواء الطلق في
البحر فكانوا يخرجونه الي البوغاز
كل يوم الا أن المرض كان يشتد عليه
حتى انه حاول القاء نفسه من بعض
النوافذ وكان بعض الدول يلح بلزوم
تعيين سلطان جديد لتابعة حركة
الاصلاحات

فاجتمع الوزراء يوم الاربعاء في العاشر
من شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣٠ أغسطس
سنة ١٨٧٦) وقرروا مبايعة أخيه السلطان
عبد الحميد خان الثاني . وعليه أرسلوا
لوالدته يخبرونها بما تقرر فقبلته وأفتى
شيخ الاسلام خير الله أفندي بجواز خاذه
وهذا نص الاستفتاء والفتوى
« اذا جن امام المسلمين جنونا مطبقا
ففات المقصود من الامامة فهل يصح حل
الامامة من عهده »

الجواب يصح والله أعلم
كتبه الفقير حسن خير الله
عفي عنه

(عبد الحميد بن عبد المجيد)

كان جلوسه يوم الخميس ١١ شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣١ أغسطس سنة ١٨٧٦) وحضر لمبايعته جميع أركان الدولة والامة وأطلقت المدافع في الاوقات الخمس من جميع القلاع وازينت الآستانة وغيرها ثلاث ليال. وفي الثامن عشر من شعبان تقلد الخليفة السيف علي حسب العادة بجامع أبي أيوب الانصارى قلده اياه نقيب الاشرف في حضرة شيخ الاسلام والوزراء.

ولما عاد الى سرايه أقر الصدر الاعظم محمد رشدي باشا في منصبه وكذلك بقية الوزراء.

(نورات الروه للي) كانت الفتن عند تولي هذا السلطان في غاية شدتها بجهات البلقان فأصدر أمره بارسال الجنود علي حدود العرب والجبل الاسود والبوسنة والمهرسك فانتصرت الجنود العثمانية في غالب اوقائهم وشهد عبد الكريم نادر باشا الحصار علي مدينة الكستاج ثم كسر جيوش العريبيين التي كانت تحت قيادة الجنرال جرنابيت الرومي الموعز اليه من دولته بقيادتهم وهزم احمد ايوب باشا

وسليمان خيرى باشا جيوشا أخرى للعريبيين وتقدم السر عسكر عدي باشا الي بلقراة عاصمة العرب بعد أن هزم بقية جيوشهم فلم يسمع الملك ميلان ملك العرب الا أن طالب توسط الدول فأسرعت الي التدخل لحماية العريبيين من بطش الترك بهم وطلب سفير انجلترا أن يجعل بين المتحاربين هدنة لمدة شهر يتقرر في أثناءها الصلح ووافقه بقية السفراء وبعد أخذ ورد مع الباب العالي الذي رأي حقوقه تهضم ويده تغل عن العمل قبل تلك الهدنة ثم حدث صلح أبقي كل شيء على أصله

(الدستور العثماني) رأي مدحت ماشا واخوانه الوزراء الذين عملوا علي خلع عبد العزى ان البلاد العثمانية لا تنجو من الاخطارات التي تهددها داخلا وخارجا الا بايجاد دستور والحكومة تسير عليه فقرروا طلبه من السلطان بل انهم ما جلسوه علي سرير الملك حتى أعطاهم عهدا بالاعتراف به متى قدم اليه . فلما كان ٥ شوال سنة (١٢٩٣) هـ قرر مجلس الوزراء تأليف مجلسين الامة أحدهما يدعي مجلس النواب والآخر مجلس الاعيان . الاول تنتخب الامة أعضاؤه والثاني يعين السلطان رجاله

وفي هذه الاثناء استقال الصدر
محمد رشدي باشا لتقدمه في السن وخلفه
مدحت باشا (سنة ١٢٩٣) وما لبث أن
استصدر فرمانا بالدستور يشتمل على ١٩
مادة نثلي هذا القانون في محفل حافل في
١٤ ذى الحجة سنة (١٢٩٣) وأطلقت
المدافع من القلاع فرحاً به وأعلنه الباب
العالي للولايات كافة . ثم اجتمع مجلس
النواب (المبعوثان) في ٤ ربيع الاول
سنة ١٢٩٣ في سراي بشكطاي وافتتحه
السلطان عبد الحميد بنفسه وتليت فيه خطبة
عن لسانه . ثم أخذ المجلس بعقد جلساته
وينظر في شؤون الامة وكاد يكون فائحة
خبر علي الامة العثمانية الا أن الاحوال اذ
ذاك كانت مرتبكة وجو السياسة مكفهرأ
وبعض الدول الاوربية ساءها أن يكون
لتركيا مجلس نيابي يكفل وجودها وبقاءها
فأخذت تبث الدسائس لخله ووجدت من
بعض أعضائه ذوي الجنسيات المختلفة
مساعدين ومروجين فأصبح ذلك المجلس
مجالاً للاغراض والاختلافات كل ذلك
والرؤسيات حرش بالدولة وترهتها بالمطالب
فكان من مصلحة الدولة حل هذا المجلس
مؤقتاً كما فعل الصدر الحالي سعيد باشا

بمجلس المبعوثان اذ حله حين كثرت
مشاغبه وطمت منازعاته الحزبية حتي لا
يكون في أثناء حرب طرابلس حجر عثرة في
سبيل استقامة السياسة التركية . ولكن
السلطان عبد الحميد لم يحله علي أن يعيده
كما هو منطوق الدستور بل حله لاجل غير
مسمي ليخلو له الجو فيحكم الامة كما حكمها
أسلافه بدون قيد ولا قانون . ولكن يقطع
السلطان ذرائع المطالبة بهذا القانون نفى
واضحه مدحت باشا الصدر الاعظم الي
الطائف ومعه جمهور من كبار رجال الدولة
وأمر بالاضيق عليهم وقيل أمر بقتلهم صبراً
حتى انه لم يعض عليهم ثلاث سنين حتى كانوا
جميعهم ميتين

(المؤتمر الدولي وحرب روسيا) علم
القارئ ان الدول طالبت من تركيا هذنة في
مصلحة العرب والجبل الاسود فقبل الباب
العالي ذلك مكرهاً فمالت السياسة الاوربية
لحرمان تركيا من ثمرة مجهوداتها وحفظ
الحالة علي ما هي ورأت روسيا ان الوقت
مناسب لاشباع اطماعها اذ بلغت تركيا من
الضعف حداً يحسن معه ان تخار بها فاقترحت
عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون البلقان وبومنه
ووافقتها الدول علي ذلك فعقد مؤتمر في

الاستانة مكون من سفراء الدول برثاسة
صفوت باشا ناظر الخارجية وقرروا فيه
الاصلاحات اللازم ادخالها الي تلك
الولايات البلقانية ولكنهم لم يسمحوا
لمندوبي الدولة العلية بحضور آخر جلسة فيه
وبعد ذلك أسرعت روسيا الحشد ٢٥٠ ألف
جندي علي حدود رومانيا و ١٥٠ ألف علي
حدود الاناضول فهاجت الافكار في النمسا
علي أثر ذلك اذ رأي ساستها ان تقدم روسيا
في تركية أوروبا مضر ببلادهم فأصدر
السلطان أمره بمقاومة العداء بمثلثه وعين احمد
مختار باشا (اله ازمي) قائد أعاما علي جيوش
الاناضول وعبد الكريم نادر باشا قائداً
عاما علي جيوش الرومي والمشير درويش
باشا قائد الباطوم وكان عثمان باشا (الغازي)
وقنند قائد آ علي ودين

ولما كانت المسئلة حرجة لا غاية أراد
السلطان أن يخفف عن عاتقه المسؤولية فجعم
مجلسا عاما من الوزراء والعلماء والاعيان
والتجار حتي بلغ عددهم مائتي شخص
واحتشارهم فيما فعل فاجعوا علي رفض قرار
المؤتمر بحجة ان الاصلاحات المطلوبة لتلك
الولايات البلقانية موجودة في الدستور وان
قبوله موجب لتدخل الاجانب في المملكة

أما المؤتمر المذكور فكان قد قرر
المواد الآتية :

(أولا) اضافة جهة مالي رورنيك
الي بلاد الصرب وردد حدودها القديمة اليها
(ثانيا) أن يضاف الي الجبل الاسود
جهات امبيزار ١٢ مقاطعة من البانيا وهرمك
(ثالثا) اعطاء بلاد البوسنة والهرمك
استقلال اداريا وأن يعين الباب العالي لها
حاكما مسيحيا لمدة خمس سنوات

(رابعا) اعطاء بلغاريا استقلال داخليا
(خامسا) تشكيل بوليس من الوطنيين
للاقاليم المذكورة واعتبار اللغة السلافية
لغة رسمية لها وتخصيص نصف ايرادات
البلاد المذكورة لمنافعها الداخلية

(سادسا) حرية انتخاب مشايخ القرى
والقضاة والبوليس وغير ذلك في اقاليم قلبه
ومقدونيا العليا المجاورة للبلاد المذكورة
(سابعا) أن يحتل هذه الاقاليم مدة
من الزمن قوة عسكرية بلجيكية تكون
مصاريفها علي تركيا

هذه مواد قرار المؤتمر وما انتشر في
البلاد العثمانية حتي ثار الرأي العام عليه لان
أوروبا دلت به علي انها تامل تركيا معاملة
الامة المغلوبة في حربها مع تلك الامم مع

أنها هي الغالبة فاضطرت الدول بإزاء هذه الثورة الفكرية أن تعدل من طلباتها هذه إلا أن الدولة العثمانية رفضتها رفضا باتا، فلم يسمع سفراء الدول إلا أن تركوا الاستانة قاطعين علائق دولهم مع تركيا. فأرسل صفوت باشا وزير الخارجية إلى سفرائه بأوروبا ليخبروا الدول بأن الدولة رفضت مطالب المؤتمر لأنه يحيط من كرامتها ولأنه جاء في غير محله ولا مسوغ شرعي وشرعت روسيا تخبر الدول في الأمور في أثناء ذلك لصالح الصرب والترك وأخذت توارم مقدونيا إلى السكنينة بعد أن أنهمكهم اقتتال خفاقت الروسيا من أهلها وانسحبت من المجال تفقد سمعتها عندهذه الأمم ولم تعد العصا بات الثورة تصدقها فجاءت منيها به فتمكن البرانس غورجقوف الروسي من حمل الدول على تحرير بلاغ نهائي لتركيا يطالب به أرجاع جنودها وترك السلاح وتحسين أحوال الممالك المذكورة تحت مراقبة السفراء. فلما وصل هذا البلاغ إلى تركيا طلبت أن يكون ترك السلاح منها ومن روسيا في وقت واحد، ولما لم تقبل روسيا ذلك رفضت الدولة هذا البلاغ بتناؤن نشر وزير الخارجية منشورا لسفرائه في عواصم

أوروبا شدد فيه الالتهجة على أوروبا واتهمها بالتحيز وإثارة الاحجاف وعليه انقطعت العلائق السياسية بين الدولتين وأعلنت روسيا الحرب على تركيا ثم تقدمت الجيوش الروسية واجتازت الحدود العثمانية بعد أن تهاذت مع رومانيا على أن يجعل هذه الامارة جميع مخازنها ومؤننها وذخائرها الحربية وجيشها تحت تصرف الروسيا مع ان تلك الامارة كانت تابعة لتركيا. ولما غضبت تركيا من هذا العمل وأرسلت بعض مدرعاها فأطلقت النيران على سواحل هذه الامارة أعلنت رومانيا اتحادها مع روسيا وأرسلت من لديها ١٦ ألف جندي لينضموا إلى جيش روسيا

(حركات الجيوش بالرومللي) تقدمت الجيوش الروسية و لرومانية تحت قيادة الفرانديوق نيقولا في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٧ وتمكنت من عبور نهر الدانوب ثم تقدمت نحو مدينة ترنوف ومما يؤثر عن هذه الحرب انه بينما كانت الجنود الروسية تحتجز نهر الدانوب كان عبد الكريم نادر باشا بمنوده في شملة لا يبدى حراكا ولا يخرج من خيمته الا نادرا وكان احد ايووب باشا معسكرا بفرقة بجوار قرية تدعى ترانسك من أرض الباغار

فأرسل الطلائع المناوشات ولما ذاع خبر اجتياز الروس نهر الدانوب هاج الرأي العام في تركيا فأمرعت الدولة بإرسال السرع عسكري رديف باشا ومعه نامق باشا بجرا إلى واردة ومنها إلى روس حتى تتحقق عبور روسيا نهر الدانوب بدون مقاومة فدافع عبد الكريم نادر باشا عن نفسه بأنه كان يقصد مقاتلة الروباني في أراضي الباغار لاني أرض رومانيا التي اتخذت معها الصداقة وان جنوده كانت مشتتة في أرض الصرب وليس من الحكمة أن يتطوَّح إلى لقاء العدو بجيش قبل العدد في أرض كل من فيها يعين العدو عليه . ثم قال إن الدولة كان لها قائد الاساطيل بنهر الدانوب مارس وظيفته عشرين عاما وله المام تام بجميع الممرات التي كان يمكن للروس أن يبرروا منها فعزلات الدولة هذا القائد وأبدلته بثوره من لا يعرف موقع هذه الجهات فلم يبق له إلى الموقع الذي عبر منه الروس ليأخذ لنفسه الحيلة فلم تقع هذه الخبيثات موقع القبول فعزل عن وظيفته وعزل أيضا السرع عسكري رديف باشا ونفيا لجزيرة بالبحر الأبيض المتوسط وجهت وظيفة السرع عسكرية إلى محمود باشا القدام

تقدمت جيوش الروس بانحو البلقان

واستولى الجنرال غوركو على مضائق البلقان وموقع شبكة واحتل البارون كودز مدينة نيكبولي عنوة واحر سبعة آلاف جندي عثماني واستولى على ١٣ مدفعا وعشرة آلاف بندقية فسار عثمان باشا الغازي بفرقة من ودين وكانت مركبة من اربعين اورطة لانجاد نيكبولي ولما بلغه سقوطها قصد بلغنا للاعتصام بها فاهتم بتشديد الاستحكامات المنيعة فهاجمه الروس فيها في ٢٩ يولييه سنة ١٨٧٧ فارتدوا عنها ثم هاجموا في ٣٠ من الشهر المذكور فكان نصيبهم الفشل أيضا . وبعد ذلك وصل إلى عثمان باشا مدد يمكنه من الهجوم فانتقم جيش الترك إلى ثلاثة أقسام الاول انضم إلى فرقة عثمان باشا وبرز في بلغنا والثاني أخذ قيادته السردار محمد علي باشا وتقدم به لمحاربة الروس تحت قيادة البرنس الكسندرولي عهد المملكة ، والثالث انضم إلى جيش سليمان باشا الذي دعي من حدود الجبل الاسود بجيشه لاستخلاص مواقع شبكة فتقابل مع الجنرال غوردوكو فانتصر عليه انتصارا باهرا باسكى زغرة ثم تعقبه سليمان باشا وسعي في الاستيلاء على مضيق شبكة وبينما كان جيش محمد علي منتصرا في

وقمة نصوصها التي اشترك فيها الجيش المصري تحت قيادة الامير حسن باشا قسم الفرانديق قواه فرقتين وجه احدهما لمقابلة جيش محمد علي باشا وجعل الاخرى مدداً له عند الحاجة أو الى رد عثمان باشا الذي كان يهدد الخطوط الروسية . وبالاتصارات التي حازها محمد علي باشا وسليمان باشا وعثمان باشا وقرب اجتماعهم الاحاطة بأجنحة بعض فرق روسيا أصبح موقف الجيش الروسي حرجاً للغاية فلما أدركت رومانيا الخطر المحدق بالروس جردت مائة ألف جندي وسيرتها لمدادهم وحضر القيصر بنفسه لتدارك هذا الخطر وكان معه امدادات فتقوى الروس بذلك وانتصروا في بعض المواقع

وكان قواد الجيش الألماني يرمحون الخراطيط الحربية لجيش روسيا فأشار الجنرال مولتك الشهير على الروس بمحاصرة القلاع حصاراً طويلاً بدلاً من مهاجمتها بشدة فحاصروا استحكامات بلغنا التي فيها عثمان باشا تحت قيادة الجنرال توتلين فشيء ثلاثة استحكامات حولها فأصبح عثمان باشا محصوراً بحيث لا يمكن امداده فلبث يدافع عن مركزه حتى نفذ كل ما لديه من

المؤن وعند ذلك خرج الى العدو دفعة واحدة وهجم عليه هجمة عنيفة استولى بها على خط الدفاع الاول والثاني وكاد يستولي على الثالث لولا ان أصابته رصاصة في فخذه فسقط فظنه الجنود قد مات فاعتراهم الملع وهووا بالرجوع الى المدينة ولكن الروس كانوا قد سبقوهم اليها فلم يسمع قوادهم الا التسليم فرفعوا الراية البيضاء ثم ذهب اللواء توفيق باشا دئيس أركان حرب الجيش العثماني وطلب مقابلة القائد الروسي العام وهو الجنرال جانتسكي ثم ذهب الجنرال استروكوف مع توفيق باشا وقابلا عثمان باشا في المكان الذي وضعوه فيه بعد جرحه . وطلب هذا الجنرال من عثمان باشا أولاً أن يأمر جنوده بالبقاء السلاح ثم يتخبر في التسليم فقبل عثمان باشا والمعاد الجنرال استروكوف وأخبر القائد جانتسكي بقبوله حضر اليه بنفسه وهناك علي أعماله الحربية الجليلة التي خلد بها ذكركم في التاريخ . ثم أن عثمان باشا في ذلك الوقت الجنرال فأر كيه في ذلك وفي أثناء سيره قابله الفرانديق فلبث معه أمير رومانيا فسلما عليه واستراحا في

التالي ذهب عثمان باشا مع طيبيه الى حيث ينزل القيصر ولما دخل عليه قام له اجلالا وهش اليه وبش وأظهر اعجابه العظيم من مدافعتة عن بلاده ورد اليه سيفه وأمره بأن يحمله وهذه من الامور الخارقة للعادة وما هل القيصر علي ما فعل الا دهشه من جرأته وحسن قيادته. وكيف لا يدهش ولم يكن مع عثمان باشا غير (٥٠٠٠٠) جندي و٧٧ مدفعا . أما الجيش الروسى المحاصر فكان معه أكثر من (١٥٠٠٠٠) جندي و٦٠٠ مدفع

(الحركات الحربية بالاناضول) قلنا ان الدولة عهدت بالمداخلة عن الاناضول الي احمد مختار باشا (الغازى) فقصد الجنرال الروسى مليكوف مدينة قارص وأخذ الجنرال درهو جاسوف يهدد مدينة بايزيد وذهب غيرهما من قواد الروس لاحتلال مدينتي اردهان وباطوم ثم تمكن الجنرال مليكوف من احتلال اردهان عنوة وحاصر قارص وأخذ يهدد ارضه وروم وهد أن استولي الجنرال درهو جاسوف علي مدينة بايزيد وانتصر علي العثمانيين بجهة درام طاغ تقدم جيش مختار باشا واحتل مرتفعات زوين وكان يؤلف من ٥٩ تابوراً

من المشاة و ٤٠٠٠ من السوارى و ٦٠ مدفعا وكان مع اسماعيل حقي باشا قوة كبيرة من الاكراد فتمسك العثمانيون من قهر مليكوف وهو جاسوف وانتصر جيش مختار باشا انتصارا كبيرا علي الروس فسحق جيشهم في جهة زوين فاضطر الجنرال مليكوف أن يرفع الحصار عن قارص ويرجع القهقرى بغير نظام فتعقبه الانراك . أما الجنرال درهو جاسوف فتمكن من الانهزام وقصد مدينة احدير

ثم ذهب اسماعيل باشا حقي لقتال الجنرال درهو جاسوف بجيش مؤلف من ٤٠ تابورا و ٥٥ مدفعا بينما كان مختار باشا يستعد للاجهاز علي قوة الجنرال مليكوف وبعد ذلك انتصر العثمانيون انتصارات عظيمة علي الجيش الروسى في وقائم كركانة واني واينية واياك تبه سي واويلار وقول تبه وأشهرها واقعة كدكار القدى استوجب مختار باشا من أجلها صدور فرمان بالشكر وتلقيه بلقب (غازى)

فاضطر الروسيون لطلب المدد من بلادهم فلما أتاهم تقدم الجنرال مليكوف نحو جيش مختار باشا الموجود في قزل تبه والتقى الجيشان في جهة الاجة طاغ ودام

القتال بينهما أياماً وانتهى بتقهقر العثمانيين أمام كثرة عدد عدوهم متحدين خسائر فادحة فاضطر مختار باشا أن يلتجئ إلى أرضروم فتمكن الروس من محاصرة قارص ثم استولوا عليها وأستروا منها (٧٠٠٠) جندي واستولوا فيها على ٣٠٠ مدفع فأراد مختار باشا أن يوقف سير عدوه فلم يستطع فجعل أرضروم قاعدته الحربية وجمع فيها شمل جيشه بسرعة عجيبة أجمعت الحرائد الحربية على أكبارها وما زال يهدد به هجمات الروس حتى انتهت الحرب

ولما ذاع خبر سقوط قارص وبلغنا أعلن أمير الحرب علي تركيا منتهزاً فرصة ضعفها المتناهي وتأسست بها حكومة الجبل الأسود فأرسلت جنودها تغير على الحدود العثمانية

ولما حل فصل الشتاء لم ترد روسيا أن توقف رجلي الحرب لثلاثين يوماً هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تونين وتقدم الجنرال غوركو لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة. ثم زحف

الجنرال غوركو فالتقى بسلطان باشا فحدثت وقعة دامت ثلاثة أيام أظهر الترك فيها من مداهشات الصبر والجلد مع قلة عددهم وفساد عددهم ما خلدهم الذكر العاطر في تاريخ الوطنية ثم تقهقروا إلى رودب. واحتل الجنرال اسكو بيليف أدرنة ثم تقدم الروس حتى لم يبق بينهم وبين الآستانة غير ٥٠ كيلو متراً فاضطرت تركيا لطلب هدنة للسلامة في الصلح فعين الساطار نامق باشا وسرور باشا لاداء هذه المهمة فذهبوا قبالا الغراندوق نيقولا في بلدة قزانلق فأشار عليها بالانتظار لحين محمي. جواب القيصر فلما جاء صار التوقيع على اتفاقين أحدهما بين الغراندوق نيقولا ونامق باشا وسرور باشا مفاده استقلال البلغار استقلالاً إدارياً واستقلال رومانيا والجبل الأسود استقلالاً سياسياً تاماً مع تعديل حدودهما وتقريب غرامة حربية لروسيا تدفع نقداً أو بستماعض عنها ببعض البلاد

والاتفاق الثاني كان بين المندوبين العسكريين العثمانيين وبين المندوبين الروسيين وفيه بيان شروط الهدنة وبعد ذلك وقفت الحركات العسكرية وأمر الباب العالي برفع الحصار عن سواحل روسيا التي على

البحر الاسود وعاد الغراندوق نيقولا الى

بطرسبورغ

ولما علمت انجلترا بمحصول هذه الهدنة والشرط الاولية خافت أن تنقم الاستانة في يد الروس فأمرت أسطولها الذي كان بمخليج شبة فدخل بحر مرمره خلافا لمعاهدة باريز فاكتفت تركيا باقامة الحجة على هذا العمل وطلبت بعض الدول أن تعرض شروط الصلح عليها خشية أن يكون فيها اخلال بمعاهدة باريز فلم تقبل روسيا بعد هذا اجتماع مندوبو الدولتين ببيلة سان استفانوس التي اتخذها الجيش الروسي معسكراً له فكان من قبل الدولة كل من صفوت باشا ماطر الخارجية وسعد الله بك سفير الدولة في برلين ، وكان من قبل روسيا المسيو نيليدف والكونت أغناتيف فوقم المندوبان العثمانيان على معاهدة مؤلفة من ٢٩ مادة أهمها ما يأتي : ان تزداد أراضي الجبل الاسود أكثر من الضعفين وأن تستولى على نهر اسبينزا وانتيقارنى. ويزاد على بلاد الصرب التي أصبحت مستقلة لواء نيش وأن تأخذ ومانيا التي استقلت أيضاً جهات دوبروجة بدلا من بسازابيا التي استولى عليها الروس. وان

تكون بلغاريا اية متمتازة وان تمد حدرها من نهر الدانوب الى بحر الارخبيل بحيث لا يترك للدولة التركية بأوروبا الا ستانة وغالبولي وملانيك وضواحيها وبلاد ابير وتساليا والباينا والبوسنة والهرسك أما بمجمعات آسيا فتستولي الروسي على قارص وأردهان وباطوم وبايزيد وان تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها (٩١٠ ر ١٧٠ ر ٢٤٥) جنبها تركيا

لما شئت هذه المعاهدة بين الدول بعد التوقيع عليها كبير عليها هذا الامر لانها تعطي روسيا نفوذا كبيرا في البلقان وبلاد الترك فينهدم ما بنته سياستها في قرن فأمرت انجلترا بجمع جيشها الاحتياطي فأسرت أساطيلها بالاجتماع في مالطة حيث أحضرت قوة عسكرية من الهند ولكنها مع ذلك كله لم تجرأ على مقاتلة روسيا لعدم اقدام دولة أوربية لمساعدتها ولم تنجح في حمل الامراك على استئناف القتال فأخذت تخابر روسيا والمانيا والنمسا حتى تدخل البرنس بسمارك في الامر فبعد اتفاقا سرى بين روسيا وانجلترا والنمسا قبلت روسيا أن تعرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر دولي ، وفي الوقت عينه تمكن القورد

بيكونسفيلد وزير انجلترا من عقد معاهدة
مع تركيا مقتضاها أن تكون الدولتان
بداواحدة في صد هجمات الروس لو تقدمت
نحو بلاد الاناضول . وتعهد الباب العالي
في مقابل ذلك باصلاح حال المسيحيين
الموجودين بتركيا خوفا من أن ينقادوا الى
تسويلات الروسيا وتسمح تركيا لانجلترا
باحلال جزيرة قبرص وجعلت جلالةها عنها
موقفا على ترك روسيا المدينتي قارص باطوم
(معاهدة براين) لما قبلت الروسية
عرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر
دولي يعقد في براين كتب البرنس بسمارك
تأهرا قال الى الدول كافة يدعوهم فيه لارسال
مندوبينهم للاجتماع في يوم ١٢ يونية سنة
(١٨٧٨) م فاجتمع المندوبون وتناقشوا
أياماً وكان ينوب عن الدولة محمد علي باشا
وقره تيودري باشا وسعد الله بك . أما
المعاهدة فحورت الى ما يأتي :

تقسيم بالغا ريا الى قسمين القسم الشمالي
يعطي امتيازاً عاديا والقسم الجنوبي يمنح
نوعا من الامتيازات وأن تستقل رومانيا
استقلالاً سياسياً ويضاف الي بلادها مقاطعة
دوبريجه في مقابلة استيلاء الروس على
بسارابيا . وأن يضم الي الصرب اقليم

نيش وأن يعطي الجبل الاسود ميناء
انتيفاري وثلاث الاراضي التي أعطيت له
بموجب معاهدة سان استفانو وأن تستولي
الروسيا على بسارابيا التي كانت انتزعت
منها سنة ١٨٥١ . وأن يضم الي أملاكها
باسياقارص واردهان وباطوم . وأن تترك
للدولة بايزيد ووادي الشعراء .

أما من خصوص الغرامة الحربية
فقد قرر المؤتمر بقاءها على حالتها بشرط
أن لا تضر بمصلحة الدائنين الاوربيين
وقرر المؤتمر أيضاً أن تستولي ايران
على اقليم قطور والنمسا على فريضة اسبيزا
وأن تحتل جنودها البوسنة والهرسك الى
أجل غير محدد

وتعهد الباب العالي أن يقبل بلامتنيز
بين دين ودين شهادة رعاياه أمام المحاكم
وأن ينفذ النظام الذي سن لجزيرة كريد
سنة ١٨٦٨ وأن تدخل نظمات مشابهة
لها في جميع تركيا أوروبا بعد نحو غيرها
الي ما يوافق حاجة تلك البلاد

وأن يهتم الباب العالي بتنظيم بلاد
الارسن وأن يحميهم من تعديات الجركس
والاكراد وأن يباغ الدول من حين لآخر
ما أحدثته من تلك الاصلاحات

هذه هي أهم مواد معاهدة برلين وهي كما يرى القاريء تدل على مبالغ تحكم الجماعة على الفرد. والا فإذا كانت تستطيع تركيا عمله إزاء هذا الاجماع الدولي أكانت تستطيع رفض هذه المعاهدة فتخاصم الجميع ، أم تستسلم للقدر ؟ وهو ما فعلته فقد قبلت هذه المعاهدة مرغمة . وخرجت من هذه الحرب مثقلة الظهر بالديون والمغارم

تركيا ليست بالدولة التي يسهل قيادها الي هذا الحد ولكن الفوضى التي كانت فيها حكومتها ، والاستبداد الذي القادتها جر الامة الى الذل عن وجودها فلم تستعد لهدو ولم تنأهب لقاء خطب ، استعداداً وأنها بك بغنيان عند الحاجة فلما بغتها صأخ الحرب هبت ببقية من حماسها الاولى وسائق من نخوتها الوطنية تقا تل عدوا يفوقها عددا وعددا ونظاما تساعد أمم البلقان بأسرها وجميع أهل البصر من قادات الحرب في المانيا والنمسا فكانت النتيجة أن غلبت على أمرها ، واستلانت اعدوها فتحكم فيما اشترطه عليها ، فالعار ليس واقعا على الامة ولكنه على حكومتها التي لم تعبر بالماضي ، ولم تعمل للمستقبل

هل علمت هذه الحرب الطاحنة تلك الحكومة الغافلة بعض ما يجب عليها لحفظ البقية الباقية من مملكتها ؟ لا . بل أخذت بعد الحرب تستعد للاقاة طلاب اعادة الدستور بما يسكتهم ويغل أيديهم فرتبت جيوش الجواسيس ووزعت كتائبها على المدن وعلى الدور والطرق وأخذت تنفي أو تسجن أو تقتل كل من تقع عليه شبهة المطالبة بالحرية فكانت نتيجة ذلك أن هاجر الى اوروبا كل من يستطيع أن يخدم وطنه باخلاص خشية أن يصيبه ما أصاب غيره من قول الحق وطلب الاصلاح وغلت الحكومة في حذرها ووسوستها فوضعت على الصحافة رقابة لم يسمح لزمان بمثلها في أمة من أمم الارض حتى كانت لا تصدر جريدة الا بعد أن يقرأها الرقيب ويقر على نشرها . فزهقت بذلك روح الحرية ووقعت الامة من أمرها في ما هو أشبه بالظلام الحالك واستحالت وظيفة الحكومة وقد انفردت عن الامة الى أن تداحي لاهل المطامع من دول اوروبا وتداريهم وتتنازل لهم عن حقوقها بعد أن تماطاهم وتصاديهم واستمرت على هذا ثلاثا وثلاثين سنة حتي سكادت الامة أن تفقد وجودها

واستقلالها وهي لا تشعر

في هذه الفترة كان أحرار الترك يكتبون في أوروبا ويخطبون فلا يصل من صدي أمواتهم وصرير أعلامهم إلا ما يفتت من استحكامات الحصار المضروب حول الأمة من حكومتها، ومع ذلك فقد أنتج هذا الجهاد المتواصل من الأحرار نتائجها وإن كان ببطء عظيم فنتبه بعض قواد الجيش المعسكر في سلانيك فألقوا فيما بينهم جمعية سرية شددوا في كتمان أمرها وبيتوا وجوب قلب تلك الحكومة وأعلان الدستور وكان علي رأس هذه الجمعية الأمير الأي صديق بك والفريق شوكت باشا والضابطان أنور بك ونيازي بك وغيرهم فقرروا وجوب البدء في العمل فأعلنوا الدستور في سلانيك وما جاورها فبلغ السلطان الخبر فأرسل من يتعرفون له جليلة الأمر ويعملون على إفشال عمل العاملين على إعادة الدستور فلم يجدواهم الجنود فقتلوا بعضهم وأمروا البعض الآخر وهم جيش سلانيك أن يزحف على الآستانة فأمرع السلطان عبد الحميد بإعلان الدستور وكان ذلك في ٢٤ يولييه من سنة ١٣٠٨ وأصدر أمره بعمل الانتخابات فكان لذلك رنة فرح وسرور لم يعهد لها مثيل في بلاد

الترك حتي أن الناس شهِروا الليالي بحيوها بالمظاهرات ولم يمض غير قليل حتي تم تشكيل المجلس على الوجه المنصوص عنه بالدستور وأخذ يتناقش في شؤون المملكة علي نحو ما عليه أمثاله بالبلاد الدستورية وأصبحت الوزارة مسئولة أمامه وتنوسى السلطان ولم يعد له ذكر في كبريات الأمور وصغرياتنا بعد أن كان هو الحاكم المطلق في كل جليل وحقير من الشؤون فعز عليه هذا الحال فعمل علي أحداث ثورة لقلب الدستور فأوعز الي بعض خواصه بأرشاء الفياق المعسكر في الآستانة فثار مطالباً بأرجاع حقوق الخلافة صابغاً مطالبه بصيغة الغيرة على الدين زاعماً أن المجلس سلب السلطان سلطته الشرعية فخط بذلك من كرامة ذلك المنصب النبوي الكريم فظاهر السلطان بعاطفة التوفيق بين المجلس والجنود الشائرة فعزل الوزارة وعين وزارة أخرى ونصح للجنود بالاخلاد الي السكينة وتم له بذلك التساط على المجلس والقوة التنفيذية معاً. لولا أن جيش سلانيك تنذبه للامر فزحف الي الآستانة لتأديب المتمردين تحت قيادة شوكت باشا لحدثت موقعة دموية في الآستانة دارت

للدائرة فيها على جيش الاستبداد فرجع
الفاروق من أعضاء مجلس المبعوثان
وانعقدت جلسة أجمع فيها الاعضاء علي
وجوب خلع عبد الحميد فخلع وأخرج من
سراي يلديز الي سلاييك وأسكن هناك
دارا يقال لها قصر الاتيني وانتهى بذلك
هذا الدور الغريب وصود جميع ما كان له
من مجوهرات وأموال وأسلحة وغيرها
وأضيف ذلك ابيت مال الامة لتستعين
به علي اصلاح شؤونها

ثم بايع أعضاء المجلس أخا السلطان
المخلوع السلطان محمد رشاد الخامس وهو
أرشد أراء آل عثمان وبايه جميع أركان
الدولة والامة

(محمد رشاد الخامس) بويع بالخلافة
في ٢٦ ابريل سنة (١٩٠٩) فأظهر حبا
للدستور وتعصيذاً للدستوريين وصرح
بأنه سلطان دستوري لا يحب أن يتهدي
حدود النظام المقرر للحكومة فأحبه الناس
وأجمعوا علي مدحه

ارتاح الجميع للدستور العثماني الاممات
البلقان وبعض الدول ذات المطامع في
مقدونيا، فأمرعت لنفسها الى اعلان ضمها
لبوسنة والهرمك وشهرت بلغاريا استقلالها

النهائي عن تركيا وصاحت كريد طالبة
الانضمام الي اليونان فاضطرت تركيا وهي
حديثه العهد بانقلابها لدستوري أن تقر
النمسا وبلغاريا على ما فعلته في مقابل عوض
مالي

ولم تكدنو تركيا تخرج من ورطة البلقان
حتى تفلتها الفتن في البين وهوران ومقدونيا
والبانيا فجردت لها الجيوش فأطفاؤها ولكن
مقدونيا أذرت بقرب حركة عامة وبلغاريا
نحرضها من خلف الستار لتضمها الي
أملاكها

وفي شوال من سنة (١٣٢٩) هـ
سقطت ايطاليا علي طرابلس الغرب زاعمة
أن تركيا داست علي مصالحها فيها فلا بد
لها من الاستيلاء عليها في مقابل تعويض
مالي تعطيه لتركيا

وصات هذه الاخبار الي الآستانة
فهاج الرأي العام وماج وأسرعت ايطاليا
لضرب ثغر طرابلس بعد انضي الزمن
المحدد للرد علي انذارها وكانت الدولة
قد أوعزت الي نشأت بك قومندان الجنود
الممسلحة فيها بسحب جميع الاسلحة
والذخائر الي داخلية البلاد ومقاومة
ايطاليا بالانحداد مع العرب ففعل ما أمر به

فأظهر الترك والمغاربة من البسالة في مدافعة ايطاليا ما أعجب به جميع مكاتبو الصحف ونشروه في أرجاء العالم ولكن تركيا رأت أن تنهي هذه المشكلة فتصلحت مع ايطاليا وتركزت طرابلس وشأنها، فلفيت ايطاليا ولا تزال تلقي فيها ما يحجب اليها تركتها والجلاء عنها

وفي سنة (١٩١٣) اتفقت الدول البلغانية بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان على محاربة تركيا لخراجها من أوروبا واقتسام أسلابها . وكان العامل الاكبر على هذا الاتفاق المسيو فينزيلوس وزير اليونان وهو رجل كريدى توصل بمواهبه العالية للزريع في دست الوزارة وكانت غايته التي يرمى اليها أن يعيد لليونانيين مجرم القديم بارجاع القسطنطينية وجميع سواحل الاناضول الى حوزة اليونان وهي الجهات التي يكثر فيها العنصر الاغريقي ولم فيها مصالح كبيرة

فندقت جيوش الدويلات المتحالفة تدفق السيل من كل صوب وكانت تركيا قد سرحت جيشها

بنصيحة بعض الدول لها بذلك . واتفق ان ناظر الحربية ناظم باشا الذي قاد جيوش الدولة لم يكن على شيء من الحفكة العسكرية فتقهقرت الجنود التركية حتي وصلت الي خط شطلجة ولم يبق بين الاعداء والآستانة الا وقعة فاصلة . فثار بعض الضباط الاثراك تحت قيادة أنور باشا وقتل ناظم باشا وهو في مجلس الوزراء فسقطت وزارة كامل باشا وتولت وزارة نحت رئاسة شوكت باشا من حزب الاتحاد والترقي فواجهت الحالة بجنان رابط وقوت خط شطلجة وجعلته أمنع من جهة الاسد فلما حاول البلغار يون والصربيون اقتحامه عجزوا كل العجز وخسروا خسائر فادحة فتم الاتفاق علي أن تبقى تركيا بالآستانة ويكون خط الحدود ابنوس ميديا . ولما اجتمعت الدويلات المتحالفة لاقتسام الاسلاب بدا من بلغاريا ما هو مفروس في طبعها من الصلابة والجشع وأفضى تنازعهم الي تحكيم الحسام فوقعت بينهم الحرب . فانتبهز أنور باشا هذه الفرصة فأسرع لاحتلال أدرنة واضطرت تلك الدويلات الي اعادة أدرنة الي

تركيا وجعل خط الحدود حوالي نهر
مارتزا

فقدت تركيا في هذه الحرب راقيا
الغربية ومقدونيا والبالينا وأضاعت فوق
ذلك شيئا من سمعتها العسكرية
القديمة

(دخول تركيا في الحرب العامة)
آنست تركيا من فرنسا وإنجلترا جفاء
نحوها ورغبة في حلها فما كادت تعلن
الحرب العامة بين ألمانيا والنمسا من
جهة والروسيا وإنجلترا وفرنسا وبلجيكا
من الجهة الأخرى حتي سارعت
لاقتحامها في جانب ألمانيا وبادرت الي
اقفال الدردنيل فحبست روسيا في

بلادها وقطعت كل اتصال بينها وبين
حلفائها . وخشى الحلفاء أن تفضي عزلة
روسيا عن زميلاتها الي ضعفها تحت
الهجمات الألمانية فأسرع إنجلترا
وفرنسا الي إرسال أساطيلهما الي الدردنيل
لاقتحامه واحتلال الأستانة وبذلنا من

الجهد في هذا السبيل ما يناسب الخطر
الذي يتوقعانه فدافعت تركيا عنه دفاعا
سجل لها الفخر في تاريخ الحروب فلم
تستطع الدولتان مجتمعتين أن تنالاه

مثالا فقررنا أخذه من الحلف فأنزلنا
جنودها الي غاليلوي فأبدي الترك من
الصلابة في الدفاع والثبات في مواطن
الشدة ما أذهل العقول وأرق في نفوس
الحليفين أن محاولة اقتحامه مضیعة
للحال والرجال فتركناه . وحدث ما توقعناه
فان روسيا كانت تحت الضربات
الألمانية عن مواصلة القتال وثارت علي
قيصرها وأبرمت صلحا منفردا مع
الألمان وانحلت لحكومتها نظاما شيوعيا
وكان من أثر هذه الحالة أن استطاعت
ألمانيا أن تقاوم القوى الألمانية سنتين
أخريين وكان السبب في ذلك
تركيا

فلما سلمت ألمانيا حلفائها اضطرت
تركيا لتسليم معها وكان غضب الحليفين
قد بلغ علي تركيا أشد درجاته فصممنا
علي حلها وتقاسم بلادها وجعل ما بقي
منها مناطق نفوذ فلا تقوم لها بعد ذلك
قائمة

فاحتل الحلفاء الأستانة وجردوا
الجيش التركي من أسلحته وصرفوا
رجالها الي بلادهم واستولوا علي الحكومة
بيد من حديد واحتلوا المواني والمدن

التي رأوا في احتلالها موصلا لهم الي أغراضهم ، وأسمرت فرنسا فاحتلت كيليكية اذ وقعت في حصتها من أسلاب تركيا وكذلك فعلت ايطاليا باضاليا وأوعزوا الي اليونان باحتلال ازميز وولاية آيدين ومدوا من احتلالها الي بورصة اشل كل حركة ثورية تبدو من الأترك . فعل الخلفاء كل هذا وأخذوا يشغلون في عقد الصلح مع المانيا والنمسا وبلغاريا وحل المشاكل التي ولدتها الحرب وتركوا تركيا حانبا ثقة منهم انها لن تستطيع أقل حركة . وماذا ينتظر من أمة أنهكتها الحرب اثنتي عشرة سنة وأخذ سلاحها ورشقت رجالها واحثات عواصمها واكبر مدنها واوسع واغنى اقاليمها ؟

رأى الترك ما فعله الخلفاء فأيقنوا بالويل والثبور ولكنهم من افذاذ الأمم التي لا تستكين للخطوب مهما عظمت وقد مرنت في تاريخها الجيد الطويل على معاركة الحوادث ومغالبة الخطوب . ولكونها والحق يقال لم تبل في كل أدوارها بمثل ما بلت به هذه الدفعة

تسال رجالها المفكرون النافعون من

الاستانة وحدانا الي اضرور وفي مقدمتهم جندي باسل يقال له مصطفى كمال باشا عرف بالدربة العسكرية والمهارة الادارية ، فاجتمع هؤلاء في تلك المدينة يبحثون في وجه رفع نير الاستعباد عن أمتهم واعادة سمعة دولتهم ، فقر رأيهم على تكوين حكومة تركية جديدة وحشد ما يمكن حشده من الرجال وتسليحهم بما تصل اليه أيديهم من الاسلحة لمقاومة الذين يعدون على سيادتهم القومية ، وطرد الذين يحتلون بلادهم التركية أو يموتون كراما

مطالب ظهرت خيالية وهمية للجميع الذين عرفوا ما آلت اليه حالة الأتراك من الضعف بعد ضياع جيشهم وانسلاخ أغني وأعمر مقاطعاتهم ، وقبض الجيوش المعادية علي نواصي بلادهم

هنا ظهرت مواهب الأتراك الحقيقية ، ونجحت مزايام القومية ، وصفت نفوسهم من جميع الشوائب الخلافية ، فتجردوا للدفاع عن حمام لايلويهم عنه كثرة أعدائهم ، ولا مام فيه من الضعف وقلة المدد ، ولم تلام حركاتهم اضرور فرحلوا عنها الي

صيواس فوجدوها لا تواتيهم فهجروها الى
 انقره وهناك استنزلوا علي ارواحهم
 ما أقام دولتهم من عوامل الصبر علي
 المكاره . وكان كل همهم طرد اليونانيين
 اولاً فشعر بذلك فيغزولس فأمر جيشه
 بانقضاء علي هذه الحركة قبل ان
 تستفحل فاتي من المقاومة ما أشعره
 بأن الفوز يستدعي تجريد قومي اليونان
 كلها من مكافئها . ودأب الترك علي جمع
 صفوفهم وفي هذه الاثناء حدث ان
 الملك اسكندر الجالس علي عرش اليونان
 عذب اغتيال أبيه قسطنطين أصابته
 عضه من قرد بحديقته مات منها فأعقب
 موته ثورة في مصاحبة أبيه ورأت انجلترا
 ان اعادته تكون في مصلحتها لتحمله
 الحرب ضد الاتراك فسمحت بعودته ،
 وما كاد حتي اعلن انه سيقود جيشه في
 ميدان الشرف ويلاشي تلك البقية الضئيلة
 من المقاومة التركية . فحشد جيشا لا
 يقل عدده عن ربع مليون جندي زوده
 الحلفاء بكل ما استطاعوا من الاسلحة
 الحديثة ولما كان شهر سبتمبر سنة ١٩٢١
 زحف به علي خطوط الاتراك فانسحبوا
 أمامه بنظام حتى وصلوا الي ضواحي

انقرة في منعطف نهر سقارية وهناك
 قبلوا للمركة الفاصلة فدامت ٢٢ يوما
 وانتهت بمخذلان اليونانيين خذلانا تاما
 فارتدوا منهزمين الي خط اسكيشيرافيون
 قره حصار فالحق الترك بهم ورا بطوا
 حياهم وفي اغسطس من سنة ١٩٢٢
 زحف الترك علي افيون قره حصار
 فأخذوها في يومين وزحفوا منها علي
 دوملو بينار وهناك ضرب الجيش اليوناني
 في مجمع أعصابه فسحقوه فلم يبق أمامه
 الا الحرب وأتبعه الجيش التركي حتى
 أوصله الي ازميز فشهد العالم كله آية
 حربية لم يشهدها من قبل وهو فناء
 جيش برمنه مستكمل العدد والعدد
 بضربات متوالية لم تبق ولم تذر ، وأطرد
 الترك سيرهم الي الاستانة حتى صاروا
 امام الحلفاء وجها لوجه فاقترحت الدول
 عقد مؤتمر في لوزان لحل المسألة الشرقية
 فالتأم هذا المؤتمر واستمر شهورا
 وانتهى بمعاهدة خولت الترك جميع
 حقوق السيادة علي بلادهم وقضت بأن
 لا يبق في الاناضول يوناني واحد وأن
 لا يكون منهم في تركيا اوروبا الا عدد
 محصور ونصت علي بطلان الامتيازات

الاجنبية وجميع القيود التي تقيدت بها تركيا في عهدها السابق ولما دخلوا الآستانة أعلنوا فصل الحكومة عن الخلافة فكان هذا أجل عمل عملوه لضمان سلطة الشعب وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ أعلنوا الجمهورية التركية فأثبتت الأتراك بهذه المعجزات انهم أنجب الشعوب وأحماها أنفا وأمنها حوزة

التركستان من آسيا الوسطى هي الجزء المسكون بالجنس التركي وهو مكون من أقطار مختلفة بعضها تابع لروسيا وبعضها تابع للصين

فالتركستان التابعة لروسيا وتسمى أيضا طوران تحدها غربا جبال الاورال وبحر قزوين، وجنوبا هضبة ايران وشرقا جبال تيان شان وشمالا أمكت قليلة الارتفاع تبلغ مساحتها (١٩٦٩٦٩٦٩) كيلومترا مربعا وعدد اهلها (٥٢٦٠٠٠٠) نسمة

هي عبارة عن سهول متسعة وفي جزئها الغربي منخفضة من الارض يجاور بحر قزوين شمالا وغربا يظهر انه قاع بحر قديم كان متصلا ببحر أزاقي (أزوف)

أما أواسط هذه الاراضي وشمالها

فأريضات لا تزل عن أريضات سيبيريا جفافا ومحو لا وهي تمتاز بصحاريها الرملية بين رمال سوداء وبيضاء وحمراء

أما جنوبها فيحتوي على وديان خصيبة ترونها أنهار غزيرة المياه

أرض التركستان صالحة للزراعة ولكن الجهات التي ينقصها الماء بقيت صحراوية لهذا السبب أما الاراضي التي فيها الماء فقد استحوالت الى جنان خصيبة . من هذه الجهات سفوح الجبال ووديان نهري سيجون وجيجون . فان فيها مروجا ومراعي ومزارع الارز والقطن والكتان والتيل والعب والحبوب . أما سفوح الجبال فيها فغطاة بأشجار من الحور والصفصاف

المعادن كثيرة في جنوبها الا انها لم تستخرج الآن كما يجب ففيها الفحم الحجري والرصاص والفضة والنفط . وهي أغنى بلاد العالم في الاحجار الكريمة فيوجد بها الياقوت والماس واللازورد والفيروز وغيرها

(التركستانيون) منهم مليونان من

الاييرانيين والشيك وهم الفلاحون والتجار

الحضريون أبا بقية المجموع فمن الطورانيين
والتركمان والكرجيين والقلمون والاوزبك
وهم قبائل رحل معيشتهم رعوية وتجد
الحضريين والرحل فيها في شقاق مستمر أدى
إلى ابتلاع روسيا البلادهم واقترادهم امتعلاهم
(أقسامها الإدارية) تنقسم التركستان
الروسية إلى عشرة أيلات وهي: اورالك
وتورجاي واكواتسك وسيمبلا لانسك
وسيميرتشنسك وما وراء قزوين
واموداريا وسيرداريا وفرغانة أوكوقند
وزرافشان أوسمرقند

أشهر بلادها تشند عدد أهلها (١٢٢)
الف نسمة وهي مبنية في سهل خصيب
جعلتها روسيا عاصمة تلك البلاد وأسست
بها الدور العلمية والمكتبات وأقامت بها
داراً لرصد الكواكب ويليها في العمران
فيرنوي وهي على الطريق الواصل من
التركستان إلى الصين الغربية ثم يليها مدينة
انديجان ومنديجان وخوجند وهي سهول
فرغانة ثم يليها خوقند وعدد أهلها يبلغ ٣٥
الفا وهي مدينة حربية ثم يليها سمرقند
وكانت عاصمة تيمورلنك وبها الآن معانع
النسيج الأقمشة وعدد عديد من المدارس ثم
يليها مدينة (اسكباد) ويسمونها عشق آباد

ومن التركستان الروسية إمارة بخاري
وقد تكلمنا عليها في موضعها من هذا الكتاب
وخوارزم وأخيوه وسيردال كلام عليهما
وفي التركستان إمارة صغيرة أخرى
وضعتها روسيا تحت حمايتها منها إمارة مرو
وهي واقعة غرب بخاري على نهر مرغ آب
وبها آثار قديمة وقد استظلت هذه الإمارة
بالحماية الروسية سنة ١٨٨٤ ثم إمارة كوندوز
المعروفة بكثرة الاحجار الكريمة فيها ثم
إمارت بادشكن وبليخ هما باراضي أفغانستان
(لمحة من تاريخها) لتاريخ التركستان
شأن كبير باعتبار أنها في طريق المهاجرات
الكبرى وفي مكان البعثات التجارية
والحرية واقعة كانت لها مدنية قديمة من
زمان بعيد وكان سكانها كثيرين والعمران
آخذاً حظه بينهم وقد كان التركستان
تشمل منذ العهد الاقدم بكتريان وصغديان
وبلادشورسميان وشمال بلاد الفرس الحالية
في القرن السادس من الميلاد وقعت
تحت نيرقبائل الهونيين والترك وفي القرن
الثامن انتقلت إلى الدولة الغربية فأحدثوا
بها عمراناً كانت به درة مثلاً في آسيا
بعد انحلال الخلافة العربية انقسمت هذه
المملكة إلى عدة أمارات كانت مجتمعة

نحت لواء الدولة الساجوقية . ولكنها بعد
القرن اثني عشر وقعت تحت نير الفاتح
المغولي المشهور جنكيز خان ولم مات وقعت
في حصة ابنه (دجاغاتاي) الذي هو رأس
الخانات الحاكمين الى اليوم

في القرن الرابع عشر وقعت التركستان
تحت حكم تيمور لنگ فكانت الدرّة الوسطى
من عقد ممالكة فلما توفي سنة (١٤٠٥) م
انقسمت هذه المملكة الى ممالك عديدة
أخذ بعضها يقاتل بعضها حتى كان ذلك سبباً
لضياع استقلالها

كانت لروسيا تطمح للاستيلاء على
التركستان من زمان وكان لا يحجبها منها الا
الصحاري التي تفصلها عنها . ولكن لما تولى
القيصر بطرس الاكبر أرسل البرنس
بلوفتش الشر كسي الى تلك الاصقاع لينشر
النفوذ الروسي فذبحه التتار هو ومن معه
وفي القرن التاسع عشر أرسلت روسيا
بعثة مؤلفة من ثلاثمائة رجل الى سواحل
بحر قزوين لاكتشاف محيط ذلك البحر
فرسل أحد ضباط هذه البعثة زهر اليوزباشي
مورافيف الى خيوي بعثة سفير . وفي
السنة التالية أي سنة ١٨٢٠ وصل البارون
مييندورف الي بخاري بنفس هذه الصفة .

فتمحصلت روسيا بمثل هذه السفارات
على معلومات ثمينة عن حالة تلك الاقطار
ورأت انه من المفيد لها أن تستحوذ عليها
فعمات لتحقيق هذه الامنية . ففي سنة
(١٨٣٩) م أرسلت هذه الدولة قوى حربية
ضخمة الى خيوة تحت قيادة الجنرال
بيرفسكي فلقبت من شتاء الجهات أهوالا
فاضطروا لرجوع متحملا خسائر فادحة جدا
فلم يثن ذلك من عزيمة الروس بل ظلوا
يوالون تلك البلاد بالبعثات العسكرية حتى
تم لهم الاستحواذ بين سنة ١٨٢٥ و ١٨٥٠
عليها تبلغ مساحته مساحتي فرنسا واسبانيا
مجتمعتين فاستمرت هناك تقيم الحصون
والقلاع ثم حدثت بينهما وبين أمراء خيوي
وقائع فاصلة انتهت بوقوعهم تحت سلطانها
ولم يغنهم انضمام أمراء بخاري معهم في قتال
الروس ولكن لم يتم هذا الا سنة ١٨٦٦
وفي سنة ١٨٦٧ عينت روسيا كوفين
محافظة الى التركستان فأخذ يعقد معاهدة
تجارية مع أمير بخاري ولكنها لم تبلغه ان
الامير المذكور يتأهب لقتاله أخذ يستعد
له حتي تلاقيا فانهزم الجيش البخاري شر
هزيمة واضطر أمير بخاري لقبول شروط
الروس سنة (١٨٦٨)

وكان من تلك الشرط أن تحتل روسيا مدائن سمرقند وأزغون وقلعة كورغام ثم لما ثار بكوات بخارى على أميرها اضطرب هذا لطلب معونة الروس فأمر عوا بتلبية طلبه وتمكنوا بذلك من سبر غور البلاد كلها وفي سنة (١٨٧٠) ضم الروس سمرقند الى التركستان حوض نهر زرافشان ومقاطعة قاراب

وفي سنة (١٨٧٢) م حدث بين أمراء خيوي والروسيا فتور أدى الى الحرب فساء ذلك انجذرة وخشيت من ادمان تقدم الروس الى حدود الهند فطلبت تفصيلات عن ذلك من الحكومة الروسية فأجابت انها لا تنوي شرا بالخيويين ولا تبطن من وراء حركتها هذا أمر آيس الهند ولكنها بعد هذا التصريح قالت أهل خيوي ودحرتهم وأخذت منهم غرامة حربية وجميع الشاطيء الايسر انهر عموداريا ومن ذلك العهد أي سنة (١٨٧٢) أصبح أمير بخارى تابعا لدولة روسيا

(التركستان الصينية) وتسمى بخاري الصغرى وكاشغر مساحتها ١٦٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد أهلها ١٦٢٠٠٠٠ في وسط هذا الاقليم صحراء رملية يمر منها

نهر التاريم

التركان هو شعب تركي منتشر في بلاد التركستان والقوقاز وقد أطلق بعض المؤلفين كلمة التركان على كل سكان التركستان وهو خطأ فان التركان شعب قائم بنفسه

وقد بحث علماء الامم في أصل هذا الشعب فلم يمتدوا اليه سيلا فقال بعضهم أن بلادهم كانت في القدم مسكونة بقوم يقال لهم الترعخاس ولكن هذه الكلمة فيما يظهر محرفة عن كلمة التركان وقال بعضهم أن أصلهم صينيون

أما العلامة نستور فيعتبر التركان كفرع أصلي للشعب التركي وقد حرف الروس كلمة تركان فخطقوها تركان

قال العالم سنيتزار التركان قبائل بدوية يطوفون بقطعاتهم شمال الفرس ومحيط ببحر قزوين

وقال البرنس مورافييف الذي راد تلك الجهات في سنة (١٨٢٣) في كتابه المسمى (سياحة في بلاد التركان وخيوي) قال :

« التركان بشهون الاوزبك أكثر مما يشهون السارتيس وتمام في الحروب

يمتطون صهوات الخيل بهارة ليس لها نظير
ولهم حيل حربية لا تنالهم فيها أمة وهم أهل
شره وليس لهم من عمل غير قطع
الدرق والنهب وصفتهم الميزة التفاف
والخيانة »

التركمان لا يبحثون عن أصولهم الأولى
ولا يعتقدون ببذل شيء من المجبوبات في
ذلك فإن سألهم عن أصولهم وجدتهم
لا يدرون منها ما ينتهي إلى تكونهم إلى قبائل
ويسردون لك أسماءاً وتسمياتها

ينقسمون إلى ثلاثة عشرة قبيلة وهي :
اسين ابلي وغوقلانت وتيكه وياموند
وارساي وسالوروساريك وسوكارووي
وايماك وكارادا والابلي وامرايلي
يقول بعض التركمان أنهم كانوا أمة
واحدة يحكمهم خان يقال له - سيدو وكان له
ثلاثة عشر ولداً فلما مات تقاسم أولاده
التركمان حتى أنه بقيت كلمة (سيدو) للآن
يصيحون بها في وجه العدو العام الذي
يراهم جميعاً أما في حروبهم الداخلية
فكل قبيلة تصيح باسمها الخاص بها

هذه القبائل تعيش منفصلة بعضها عن
بعض شاغلة حيزاً كبيراً من الأرض
قال المسيو بونيسلاس زالسكي أن

التركمان أشجع شعوب الأصل التركي المغولي
والكنهم أكثر تو عشا وصفتهم الميزة حب
الاستئلال وإقدامهم على شتير رئيسهم قره يوسف
بمزاملته لأفغان تيمورلنك . أما في جيش
نادر شاه الفارسي فكان التركمان أقوى فرقه
المحاربة وهم لا يتحملون أن يحكمهم حكومة
واحدة وتراهم يفخرون بكونهم فوضي لا
رئيس لهم قائلين أنهم كلهم سواء وإن كل
واحد منهم ملك في ذاته

بلاد التركمان داخل تحت نفوذ الروس
ولكن هذه الدولة اكتفت من السلطة على
بلادهم باحتلال بعض النقاط الحربية
﴿ الترمذی ﴾ بضم التاء وفتحها أو
كسرهما هو أبو عيسى محمد المحدث المشهور
أحد أئمة الحديث المشهورين صنف كتاب
(الجامع والعلل) وهو تلميذ أبي عبد الله
محمد البخاري

توفي سنة (٢٧٩) هـ بترمذ وهي مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ وهو جيحون
﴿ الترمذی ﴾ أبو عبد الله بن محمد
علي الترمذي من كبار شيوخ الصوفية وكان
عاشافي القرن الثالث له كتب في التصوف
مثل مرة عن حالة للناس فقال : (ضعف
ظاهر ودعوي عريضة)

﴿ ترمس ﴾ حب معروف مر الطعم
يزرع في الاراضي الرملية ولا تستدعي
زراعته كبير عناية ويقام نباته من الارض
ولا يقطع بالشرشرة ويدق بالعصي
لتفصل بزوره

(خواصه) يخرج الاخلاط للزجة
وهو مع العسل يذهب ضيق النفس والسعال
والمفسول منه حتي تذهب مرارته ضعيف
الفعل عسر المضم

﴿ الترمينية ﴾ واسمها الحقيقي
الترمنتية هي سائل صمغي يسيل من جذوع
بعض الاشجار اذا جرحت بالآحاد وهي
نوعان مشهوران ترمينية فينيزيا وترمينية
بورردو الاولى تؤخذ من شجر العرعار البري
والثانية من الصنوبر البحري ولاجل أخذه
يجرحون جذوع تلك الاشجار فتسيل
منها الترمينية قليلا قليلا الى اوعية
موضوعة تحتها

شجرة الصنوبر تعيش من ٦٠ الى
٨٠ سنة . تعطي كل سنة من ٣ الى ٤ كيلو
غرامات من الترمينية

ترمنتية بورردو غليظة تماسكة ذات
رائحة حادة كريهة وطعم مرير جدا نجف
بملامسة الهواء وتنتج منها متحصلات

غالية في القيمة مثل القلفونية والزفت
والقطران النباتي
الترمنتية من الجواهر المركبة لعدد
كبير من الورنيشات والشمم الاحمر واذا
قطرت نتج منها عصير الترمينية وما بقي
فهو القلفونية

عطر الترمينية هذا مركب من كربون
وايدروجين وهو أخف من الماء يغلي علي
درجة (١٥٥) وهو سريع الالتهاب جدا
ويلتهب بلب كثير الدخان يستعمل لازالة
الادهان عن الثياب وفي صنع الورنيشات
ولا ذابة الالوان وقد يستعمل للاستصباح
وهو كثير النفع في الطب

﴿ ترموبيل ﴾ هو من بلاد اليونان
مضيق مشهور في تساليا اشتهر فيه ليونidas
ملك اسبارطا (٤٩١-٤٨٠ ق م) بمقاومته
فيه لارنخسيارش ملك الفرس بثلاثمائة
جندي من اسبارطا . وكان مع ملك الفرس
نحو مليونين من العساكر المدربين جمع
ليونidas عسكره الي مأدبة ثم خطبهم قائلا
اناسنتعشي الليلة عند بلوتون (اله الاموات
في معتقداتهم) ثم دفعوا الفرس حتي هلكوا
كلهم

﴿ الترموسكوب ﴾ هو آلة طبيعية

لقياس الحرارة القابلة وهي أنبوبة منحنية على شكل النون الكوفية منتهية من طرفيها بكرتين وهي محتوية على سائل هو حمض الكبريتيك الملون، سطحاه دون الكرتين فيوضع الصفر عند سطح السائل ثم تعرض احدي الكرتين الى حرارة أشد من حرارة الكرة الاخرى عشر مرات فيمتد هواء الكرة ويخفض السائل فيوضع رقم (١٠) حيث وقف السائل ثم يدرج عنق الانبوبة بين الصفر و ١٠ الى عشر درجات متساوية . وبما ان السائل انخفض في الانبوبة الاولى فيكون بالضرورة ارتفع فيما يقابلها وقت تعرض الكرة الاولى للحرارة فيوضع في نهاية ارتفاعه رقم ١٠ من الانبوبة غير المعرضة للحرارة وتقسيم تلك المسافة أيضا الى عشر درجات. وهذا الترمسكوب ينفع لتعيين اختلاف درجة حرارة نقطتين متجاورتين

﴿ الترمومتر ﴾ اخترعت هذه الآلة

اواخر القرن السادس عشر وهي معدة لقياس درجة الحرارة المختلفة سواء أكانت في الجو أو في الاجسام ولاجل صنعه تؤخذ أنبوبة شعرية قطرها الباطن متسار في جميع امتدادها وتنتهي من أسفها

بمستودع اسطواناني فيملاً ذلك المستودع والانبوبة كلها بالزئبق ويغلى حتى لا يبقى فيه أبخرة ولا هواء ثم يسد طرف الانبوبة سداً محكماد يوضع في الثلج فينخفض عمود الزئبق لان البرودة تقبض الاجسام ويقف عند نقطة لا يتعداها فيه هناك صفرائم تدخل الانبوبة بعد ذلك في اناء مملوء بالماء الغالي بحيث يكون البخار غامراً أطولها كله فيرتفع عمود الزئبق لان الحرارة تمدد الاجسام (انظر حرارة) ثم يقف العمود في نقطة لا يتعداها معها أغليت الماء. وهناك يوضع رقم ١٠٠ ثم يقسم ما بين المائة والصفر الى ١٠٠ درجة متساوية فان وضعت هذه الآلة في أى مكان بعد ذلك ارتفع الزئبق على حسب درجة حرارته ووقف في نقطة فتقرأها فتجدها ٢٥ او ٣٠ او اقل او اكثر على حسب درجة الحرارة ان كنت في الصيف أو الشتاء . ولاجل تكليل درجات الترمومتر يدرج بعد الصفر الى المستودع وتسمى هذه الدرجات درجات البرودة عند العامة ويعبر عنها بدرجات تحت الصفر فان الحرارة في البلاد الباردة تصل أحيانا الى ٢٥ تحت الصفر و ٣٠ زيادة ويشار الى درجات فوق الصفر

بهذه العلامات (زائد) والي درجات تحت
الصفر بهذه العلامة —

هذا الترمومتر يقال له الترمومتر
المثوي ويستعمل في فرنسا أما في إنجلترا
وهو لاند و أمريكا فيستعمل ترمومتر
(فرنيت) وهو عالم طبيعي من علماء القرن
الثامن عشر والفرق بينهما ان ترمومتر
فرنيت درجة الصفر فيه يتحصل عليها
بتبريد صناعي ناتج من مخلوط مكون من ملح
النوشادر والشح الجروش فصل البرودة
لدرجة بعيدة جداً هي ٢٠ تحت الصفر فيعلم
هناك بالصفر وتكون درجة ذوبان الجليد
درجة ٣٢ التي هي درجة الصفر في الترمومتر
المثوي وأما الدرجة العليا منه فهي درجة
غليان الماء وبديل أن يضع هنالك (١٠٠)
يضع (٢١٢)

فاذا قيل لك ان الدرجة (٧٢) من
ترمومتر فرنيت وأردت أن تعرف كم هي
في الترمومتر المئيني تطرح ٣٢ من ٢١٢ فيبقى
١٠٠ هي المسافة المحصورة بين ذوبان الثلج
وغليان الماء فيكون ١٨٠ اذاً يساوي ١٠٠
فالدرجة الواحدة تساوي ١٠٠ على ١٨٠
يساوي ٥ في ٢٠ على ٩ في ٢٠ يساوي ٥
على ٩ فاذا أردت تحويل ٧٢ درجة

فرنيت الي درجات مئينية بطرح ١٢ فيبقى
٤٠ فتضرب في ٥ على ٩ فيكون الناتج
٢٢٠٢٢

وهناك ترمومتر مستعمل في فرنسا
أيضاً يقال له ترمومتر رومور قسم مابين
الصفر الذي هو نقطة ذوبان الثلج ونقطة
غليان الماء الى ٨٠ فقط بديل ١٠٠ وهو شائع
الآن في بيوتنا مع الاول

➤ الترمج ➤ هو الأترج ثم شجر
من الفصيلة البرتقالية (انظر برتقال لاجل
زراعته) وهو مفرح ينفع الرئة وبزبل
الحقن والسدد ويحلل الرياح الغليظة
ويقوى المعدة ولحمه يضرب المعدة

➤ ترنجان ➤ هي المليسا (انظر مليسا)
➤ ترنسفال ➤ هي قطر افريقي أسسه
البوير (انظر هذه الكلمة) وهو الآن

مملوك للانجليز وهو في جنوب افريقيا مساحته
(٨٥٠ ألف) كيلومتر وماليته (٢٤٠ مليون
فرنك) ديونه (٦٠ مليون) فرنك تجارته
الخارجية (٤٥٠ مليون) فرنك وهو قطر
زراعي تربي فيه الماشية. ويستخرج منه
الذهب وبلغ قيمة ما تحصل منه من سنة
١٨٨٤ الى ١٨٩٨ (٧٥٠٠٠٠٠٠ ٦٠٠٠٠٠ ١٧٤٦ ر) (١٧٤٦
فرنكا) وقد بلغ ما تحصل منه سنة ١٨٩٨

ابن ملك تروادة نزل ضيفا عند ملك اسبرطا
من بلاد اليونان فالتحق مع امرأته وهرب
بها الى بلاده فكبر الامر على جميع اليونانيين
فاجتمع ملوكهم لدرء هذا العار بتخريب
مملكة تروادة فحاصروها عشر سنين ولم
يتم لهم أخذها الا بحيلة أحد ملوك اليونان
المسمي (اوليس) فانه أشار عليهم بصنع
حصان كبير جداً من خشب فصنعوه على
صورة يمكن لمن يدخل فيه أن يفتح من
الداخل ويخرج منه ثم انتدب رجالا من
فرسانهم ودخل معهم الى جوف ذلك
الحصان وأقفلوه عليهم وأمروا الجيش برفع
الحصار والمسير حتى يتوهم الترواديون أنهم
أقلعوا عنهم فلما تمت لهم هذه الحيلة فتح
أهل تروادة الابواب فوجدوا ذلك الحصان
الهائل فتعجبوا من صنعه وأرادوا ادخاله
الى المدينة فضاق عنه الباب فأداهم عدم
الحذر الى هدم جزء من الحائط لئلا يمكنوا
من ادخاله وكانت جواسيس اليونانيين
بمراي من ذلك فلما دخل الحصان خرج
من باطنه الملك اوليس ورجاله شاهرين
السيوف مستميتين في القتال وسرعان
ما تداركهم الجيش اليوناني فاقتحموا تلك
الثلمة التي أحدثوها في الحائط وحصل بين

وحدها (٣٧٥ ر ١٠٣ ر ٤٠١) فرنكا
ويتحصل من هذا القلر أيضاً الصوف
والجلد والماشية والحبوب وریش الزعام
والعاج. وسلك الحديد ١٢٣٩ كيلومتراً
ومن الاسلاك التلفرافية ٩٠٩٢ كيلومتراً
عاصمته بريتوريا يسكنها (٨٠٠٠ نسمة)
ومن مدنه الشهيرة جوهنسبرغ ويسكنها
(١٠٠٤٠٠٠) نسمة ويستخرج من
الترانسفال الماس بكيات كبيرة وقد استولى
الانجليز على هذه البلاد سنة ١٨٩٥
« ترانسيلفانيا » حكومة كانت للنمسا
يسكنها (١٦٩٣٠٠٢٥٩) نسمة عاصمتها
كلوزنبورغ
« التربة » الطريق الضيق
المتشعب من الطريق الواسع ج (ترهات)
ثم أطلقت الترهات على الاباطيل
« التربة » الباطل جمعها تراريه
« تروادة » اسم مملكة قديمة في
آسيا الصغرى كان يسكنها البلاجيون وهم
أقوام قدماء من قبائل ما قبل التاريخ كانوا
يقطنون بلاد اليونان والارخبيل وشاطي
آسيا الصغرى وايطاليا . اشتهرت هذه
المملكة بمقاومة حصار اليونان لها عشر
سنين . وسبب هذه المحاصرة العنيفة ان

عبد الله التستري كان أروع أهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم وهو معدود من كبار الصوفية من كلامه: «كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء (أي بغير تقايد) طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل فعله بالاعتداء (أي بتقاييد) فهو عذاب علي النفس» توفي سنة (٢٨٣) هـ وقيل سنة (٢٧٣) هـ

➤ تسعة ➤ يتسعمه ويتسرمه أخذ

تسع ماله و (تسعمهم) صار تسعمهم (التاسعوا) اليوم التاسع من الشهر و (التُسَاعِي) ذو التسعة من كل شيء (تُسَاع) أي تسعة تسعة (جاؤا تسُاع) أي تسعة تسعة

(التُسُوع والتسُوع) جزء من تسعة

➤ تشاد ➤ هي بحيرة في السودان

اللاوسط منخفضة عن سطح البحر بنحو

(٢٧٠) متراً . وتبلغ مساحتها ٢٧٠

كيلو متر مرم وعمقها من ٦ الى ٨ أمتار

➤ تشرين ➤ اسم شهر من شهور

السنة الرومية

➤ تشكند ➤ مدينة في آسيا الوسطى

هي عاصمة التركستان الروسية عدا أهلها

(١٢٤) الف (انظر تركستان)

الغربية فنزل عفيف جداً انتهى بغلبة اليونان فأحرقوا تروادة وجعلوها أثراً بعد عين فتشتت أهلها شذر مذروها جرفريق منهم الي بعض شواطئ إيطاليا مع ملك لهم فأسسوا دولة الرومان الشهيرة (انظر رومان) وقد ظم هذه الواقعة الهائلة هو مير شاعر اليونانيين وأخذ عنه القس الفرنسي (فيلون) مواد قصته الشهيرة بتمالك

➤ التير ياق ➤ هو معجون مستعمل

من زمان مديده واسود اللون حلوا الطعم

مركب من عدة جواهر مسكنة وفيه جزء

من مائه جزء من الافيون وشيء من النبيذ

وهو ينفع من آلام المعدة للانسكين وان

دهن به من الظاهر سكن الآلام وحال

الاورام

(التير ياق والتير ياقه) الخمر

➤ تساليا ➤ قطعة من بلاد اليونان

عاصمتها لاريسا حصلت فيها مواقع بين

اليونان والدولة العثمانية سنة (١٨٩٧) أنى

فيها الجيش العثماني بالمدهشات الحربية في

فنون الممارات العصرية بهمة قائده الحنك

المشير ابراهيم ادم باشا (انظر يونان)

➤ التستري ➤ هو ابو محمد سهل بن

﴿ تعرب ﴾ يتعرب كل فهو تعرب

و (المتعرب والمنعربة) موضع التعرب

﴿ تعرس ﴾ يتعرس تعرسا انكس

علي وجهه ويقال تعرس يتعرس أيضا

(تعرسا له) أى أهلكه الله

﴿ تع ﴾ يتعم تعما استرخي

﴿ تعتمه ﴾ ألقه

(تعتم في خطبته) تردد فيها و (التعائم)

الاراجيف

﴿ التفتغة ﴾ صوت الحلى

﴿ التفتيشة ﴾ الحين والزمان

﴿ التفتاراني ﴾ هو سعد الدين

التفتاز في عالم من كبار علماء المسلمين فارسي

الاصل نبع في القرن الثامن وله كتب كثيرة

في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق توفي سنة

٩٧٢ هـ

﴿ تفتة ﴾ هو حبر من مركباته

النبيلة وقد يحصل منه تسمم فيعترى المصاب

دوار وعرق وبرودة وتلون الوجه والامام

باللون الازرق وضيق في النفس وانتشار

رائحة التفتة في النفس

يعالج بالامر باستنشاق الهواء النقي

وأخذ المنبهات وعند الاقتضاء يستعمل

التنفس الصناعي ويعمل لتحويل في الدم

بواسطة الطبيب. وما يجب التنبيه اليه ان

مسحوق الفحم مضاد لكل سم فيبادر

المصاب بأن يتعاطى منه مع ملاعق عديدة

كل ربع ساعة لمدة (انظر فحم)

﴿ التفتت ﴾ الوسخ. و (تفتت)

ينفتت تفتا. ترك الادهان فعلا الوسخ

﴿ التفاح ﴾ الفاكة المعروفة. من

خواصه يقوي الدماغ والقلب ويذهب غير

التنفس والخفقان ويصلح السكبد والدم

والمشوى منه يصلح المعدة ويدفع ضرر

الادوية السمية وهو مطبوخ والمرجي منه

أجود في كل خواصه وقيل انه بولد النسيان

و لرياح الغليظة. (زراعته) هذا الشجر

يألف الاراضي الطينية الجيرية والاراضي

الطينية الرملية الرطبة قليلا والاقليم المعتدلة

ولا يصلح في الاراضي الرملية والمحتوية علي

كثير من كربونات الجير

أحسن وسيلة لتكاثره أن يطعم علي

سيقان شجر السفرجل وقد يطعم علي شجر

التفاح البلدي ولكنه لا يكون قويا مثل

الاول والمعرضان اللذان يواقانه الجنوبي

والجنوبي الشرقي. والتفاح لا يصح في

الغيطان المعرضة دائما لحرارة فان المحراث

يبديد اليافه الشعرية التي تنولد علي سطله

الارض، وأرضه يجب أن يكون سطحها
مستويا فان كان منحدرأ فان الامطار
بانصبابها تعري جذوره فتسقم من البيوسة
وان كان منزرعا في أرض رملية فينبغي أن
تكون جذوره غائرة لتكون الرطوبة
محفوظة لديه دائما وان كان في أرض طينية
مندجة فينبغي أن يمنع عنه تأثير البيوسة
بالعزق السطحي ثم تدفن الاسمدة دفنا
سطحيا بعزق خفيف. واذا كانت الارض
رملية خفيفة استبدل بالعزق تغطية قاعدة
الاشجار بالسبلة في الربيع وتدفن السبلة
التي وضعت في السنة الماضية ويحسن أن تقلم
شجرة التفاح تقريبا قصير التولد منها أررار
زهريّة كثيرة ولاجل اجتناء التفاح متى
نضج وحفظه في الحزرن يلزم له الطريقة
التي نجنى بها سائر الفواكه فليراجع لذلك
ما كتبه في (كلمة فاكهة)

﴿التف﴾ - وسخ الظفر جمعه تَفِيفَة
و (التِفْمَان) الحين والوان
(تُفْتَل) أي وسخا وسخا
﴿تفّل﴾ - يتفّل ويتفّل . بصق
(أنظر ما كتبناه في بصق من جهة الصحة
العامة)

(التِفْل) البصاق والزبد

(التَنَفُّل) الثعلب

﴿تفليس﴾ - مدينة شهيرة
بالترانسقواز الرومي في آسيا يسكنها
(١٠٥٥٠٠٠) نسمة وهي مقر حاكم تلك
الجهة والترانسقواز هي البلاد الواقعة بعد
جبال القوقاز وهي (جورجية القديمة)

﴿التَفْهَة﴾ - عدم الطعم
(طعام تَفِه) لا طعم له
(التَفِه والتَفِه) الشيء الحقيق
(تَفِه يتَفِه تَفِهًا) قل وخس

﴿تَقِن﴾ - أرضه سقاها الماء الحائر
لتجودو (التَقِن) الطبيعة. يقال الشجاعة
من تقنه أي من طبيعته و (التَقِن) أيضا
الحاذق في عمله
(أتقن عمله) جوده

﴿التِكَّة﴾ - رباط السراويل
﴿التَلْب﴾ - الخسران
(الكَتَالِب) الكفائل

﴿التَلْد﴾ - القديم ومثله التِلَاد
والتَلْد والتَلْد

(تَلْد المال يتَلْد تولدا) قدم

﴿التَلْيَسَة﴾ - غلالة تصنع من خوص
فموضع فيها الزجاجاة

﴿التَلْسُكُوب﴾ - هو المنظار الفلكي

أي اكتب وقد كلفت الامم من أقدم
الازمنة بايصال أخبارها بأسرع ما يمكن
تجنباً لخطر أوتيهو الطاريء حتي ان اليونان
الاقدمين كانوا يتخاطبون من بعد شاسع
بناري شعلونها علي قمم الابراج فيتفاهمون
بضوئها ليلا ويدخانها نهارا وكتب قيصر
أمبراطور الرومان أن بعض الغوليين كانوا
يقفون على سائر حركات جيشه عن بعد
بواسطة النيران من علي رؤس الجبال.
وعثر في فرنسا علي أبراج عالية كانت
لرومان وكانوا يستخدمونها في ايصال
اشاراتهم عن بعد. وبروي أن الصينيين
كانوا أكثر اتقانا في هذه الوسائل ولكن
اختراع التلغراف بمعناه العصري ينسب
(لـكلود شاب) المهندس الفرنسي وأنه
اخترع آلة لنقل الحركات عن بعد في الهواء
سنة (١٧٩٣) فاستعملت بين باريس
والبلاد المحيطة بها وطار صيتها في اوربا
كلها وشاع استعمالها ولكن من عيوبها أنها
كانت لا تنقل الحركات ليلا ولا في جو
مشوب بالضباب لان مدارها كان على
رؤية الحركات من بعد شاسع بهذه
المنظارات المقربة . وهذه الفكرة فكرة
استعمال المنظارات لرؤية الحركات

وهذه الكلمة أوروبية آتية من اليونانية
من (تيل) أي بعيد و (سكوبيو) أي
أختبر وهو مركب علي نظرية العدسات
البورية (أنظر عدسة) وأول تلسكوب
ظهر في اوربا كان من العالم الهولاندي
(ميتيوس) سنة ١٦٠٩ ثم صنع العالم
الايكومى (غريغوي) تلسكوبا ذا مرآة
في سنة (١٦٦٣) ثم صنع العالم هرشل
الانجليزي المتوفي سنة (١٨٢٢) تلسكوبا
فكل صنع التلسكوب وأعطاه الصورة التي
هو عليها الآن من الاتقان . وقد وضع
تلسكوب في مرصد باريس سنة (١٨٧٥)
يمكن به للرصد أن يري القمر علي بعد
(٣٠) فرسخا وذلك لانه يكبر قطر مرئياته
عما تراه العين المجردة (٢٤٠) مرة
ولا يزال العلم داثبا علي تحسين هذه الآلة
لوقوف علي بدائع السماء

﴿ تلغ النهار ﴾ يتلغ طلع

(اتلم) مد عنقه

(التلعة والتلعم) طول العنق

(التلعة) ما علا من الارض وما

سفل أيضا فهو ضد

﴿ تلغراف ﴾ كلمة أوروبية مشتقة

من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (غراف)

عن بعد جاءت أولا للعالم (أمونتون) من الأكاديمية الفرنسية في القرن السابع عشر وأما المهندس (شاب) مخترعا للتلغراف الهوائي المؤسس على هذه القاعدة لأنه اخترع آلة دقيقة تحدث تلك الحركات بغاية السهولة والضغط

ولماتوا للابحاث الكهربائية أرثاني العالم الفرنسي امبير أن يصنع التلغراف بالتيارات الكهربائية فصنع (روالدس) تلغرافا كهربائيا سنة (١٨٢٣) م ثم زاده البارون (شلف) الانكليزي اتفانا. ثم زاده محسينا كوك وويتسون الانجليزيان ثم جاء مورس من نيويورك بأمريكا فأوصل التلغراف بغاية ارتفاعه العصري سنة (١٨٧٣)

آلة التلغراف مركبة من عديتين موضوعتين في المنطقتين الحاصل بينهما التخابر وتلك العديتان متصلتان بسلك معدني مما كانت المسافة الفاصلة بينهما طويلة فاذا أريد التخابر بها ضغط العامل على زر في العدة التي أمامه فيسري تيار كهربائي «انظر تيار وكهرباء» في السلك كانه فيصل أثر تلك الضغطة الى الآلة التي في النقطة المطلوبة فيرسم على شريط

من الورق ملتف على اسطوانة متحركة بعدة ساعة والشريط موضوع بحيث اذا حصل عليه ضغط ما من أثر التيار الكهربائي يلامس عجلة مغطاة بمقدار من الحبر فيرسم هذه العجلة على الشريط خطوطا مختلفة في الطول على قدر المدة التي لبثها العامل ضاعطا على زر الآلة. وقد اصطلحوا على الاستدلال على الحروف بنقط وشرطات فعندهم الالف ترسم هكذا (—) والفاء (—...) والدال (— — —) والنون (— —) وهكذا الى آخر الحروف فان أراد أن يملى العامل على من يقابله في البلد الآخر كلمة (افدني) أثر على زر الكهرباء التي أمامه بسلامة الف وهي شرطة ونقطة ولذلك يضغط على الزر حتى يرسم هناك شرطة ثم يرفع يده ويدق الزر دقة خفيفة سريعة بلا انتظار لترسم نقطة فيعرف مقابله انها الف ثم يرسم الفاء بعمل شرطة ونقطتين والدال ثلاث شرطات ونقطة وهكذا فيؤلفها مقابله فيجدها كلمة افدني فيكتبها ويضم عليها غير هاء على هذا النحو حتى تتم كلمات التلغراف المرسل فيغلفه ويبعثه الى صاحبه بواسطة الساعي

(التلفرافات البحرية) لما هدى
الانسان لاستخدام الكهرباء في ايصال
الاخبار بواسطة الاسلاك المثبتة على
العوارض الخشبية على طول الطريق تاق
الى توصيل الاسلاك تحت الماء فحاول ذلك
أولا بمد سلك من نحاس مغلي بطبقة من
(الجوتايركا) وهو صمغ بعض الاشجار
بين فرنسا وانجلترا ولم يمكن ايصاله بين
البلاد البعيدة الا بعد احداث تحسينات
كبيرة في الاسلاك وكيفية غمرها

والمواصلات الآن مكونة من حزمة
من سلوك نحاسية معزولة عن مياه البحر
بغلاف من الجوتايركا محاط بغلاف آخر
مكون من جملة سلوك من حديد كل منها
مغلف بطبقة من التيل وجميعها ملفوف لفافا
حلزونية حول الموصل . وحكمة وضع هذا
الغلاف الاخير حفظ المواصلات من
عوادي البحر

(التلفراف بدون سلك) ذكر الباحث
الايطالي النشيط ماركوني في أوائل القرن
العشرين في احداث آلة تقبل التيارات
الكهربائية المنبعثة من آلة أخرى من
الهواء مباشرة بلاسلك وبذل لذلك غاية
جهده فاهتدى أولا بطريقة أمكنه بها

التخاطر على هذه الصورة عن بعد بضعة
أميال ثم هدى أخيرا لآلة تقان الآلة فصارت
تقبل التيارات عن بعد لاحدله وقد شاع
الآن استعمال هذه الآلة في كل الممالك
ولكنها لم تحل الآن محل التلفرافات
السلكية والمتنظر أن تحل محلها بعد زمن
قريب وقد سهلت هذه الآلة أمر التخاطر
حتى استخدمتها الجراند الامريكية
ولاوروية لاختذ الاخبار ساعة فساعة
من ساحة القتال بواسطة مكانيها المراقبين
لجيش اليابان والروسياني الحرب التي ثارت
بينهما سنة (١٩٠٥) . وكفى ضمير الوجود
من سر سيدي لله اليه الانسان حتى يبلغ
الابداع منتهاه والامر بعد ذلك لله

أفلا يتأدب أولئك المتكبرون بالباطل
الذين يزعمون علم كل شيء فينكرون الروح
وعالمها والخلود وأحواله بحجة أن العلم
الطبيعي لم يشتها وهل العلم الطبيعي الذي
يفتخر به أولئك المدعون الا جهل مرتب
كما قال ذلك بعض علماء أوروبا وهذا
هو العلم التجريبي قد قام اليوم برينا شيئا
وراء المادة (انظر ابنوتزم واسبرتزم
وماينتزم) علي بدرجال العلم المادى أنفسهم
فما بال متكبرين بالباطل لا يتواضعون

ولا يستخذون إلا أن الكبر الذي ينقشونه
في روع هذا الانسان الضعيف بتعاليمهم
المؤيسة ليس من العلم في شيء فان العلم
الذي يتكلمون باسمه لم ينل مركزه من
الاعتبار الا بتواضعه واقراره بعجزه وهام
العلماء يقرون بذلك ويعترفون به (انظر
بيولوجيا وعلم وفلسفة) فما بال ارائك
المدعين لا يتصاغرون ولا يتضاءلون

التكف الملاك

(تَلِيف) : يَتَلَفُ تَلَفًا هَلَاكًا وَ (أَتَلَفَهُ)

أهلـكـه و (المـتـلـف و المـتـلـفـة) المـهـلـك

التلفون — هو آلة معدة لنقل

الكلام الى جهات بعيدة واسمها مشتق

التي يحدّثها الكلام فننتقل آثار تلك التوجّات إلى السلك المتصل بتلك العلبة فيحدث فيه تيار كهربائي يسري عليه حتى ينتهي إلى العلبة التي في العدة المواجهة لها فيحدث في الصحيفة التي أمامه أي التي بجانب ذن السامع عين الذبذبات التي حصلت بالكلام في الصحيفة التي في الآلة الأولى فننتقل منها إلى الهواء فتحث تلك الذبذبات عينها فتسمع الأذن ذلك الكلام بعينه لأن الصوت ماهو إلا ذبذبات نحصل في الهواء بواسطة اللسان والحنجرة فلما تكلم المتكلم أمام صحيفة التليفون حدثت ذبذبات كونت ما سمع من كلامه وقد انتقلت كما قلنا تلك الذبذبات عنها بواسطة السلك المتكرب إلى الصحيفة الأخرى ومنها إلى الهواء فحدثت بعينها كما خرجت من فم المتكلم فلماذا لا يحدث منها نفس الصوت الذي حدث أولاً فتكون كأنك تسمع صاحبك يتكلم ؟

﴿تِلْكَ﴾ اسم إشارة للمفردة المؤنثة

﴿النَّالُ﴾ - قطعة من الارض مرفوعة

جمعہ (تلال و تلول)

(تَنْتَلُهُ رُكُوتُهُ تَلَاً) ص ٤٤

(موضلة ثالثة) ابتداء

لا انسان مرکب من علية فيها صفحة من

(التَلال والتَلالة) بمعنى الضلال والضلالة

(التَليل) العنق ج (أَتَلَّةٌ وتُلِّل) (التَليل) بمعنى المصروع جمعها تَلِيلٌ

(تَلَّله) حركه وزلزه وساقه بعنف
 ➤ التَلِيدُ المتعلم علماً أو صنعة جمعهم تَلَامِيذٌ وتَلَامِذَةٌ

(تَلَمَّذَ له وتَلَمَّذَ له) صار تَلَمِيذاً له
 ➤ تَلَمَّسان بلدة من قطر الجزائر

يسكنها (٢٩٥٥٤٤) وفيها مدارس عربية وفرنسية وفيها تجارة للحبوب والفلين والماشية

➤ التَلَمَّسَانِي هو محمد بن سليمان الملقب بالشاب الظريف وهو من مجيدي الشعراء ولد بمصر سنة (٦٦١) هـ وتوفي بدمشق سنة (٦٨٨) هـ

➤ التَلَمَّسَانِي هو أحمد بن يحيى المعروف بابن أبي حجلة صاحب (ديوان الصبابة) توفي سنة (٧٧٦) هـ

➤ التَلَمُّود معناه بالعربية النظام وهي مجموعة من التعاليم التي قررها أئمة اليهود وشرحا لنوراة واستنباطاً من أصولها وهو مقسم إلى كتابين من لدن القرن الحادي عشر وهما تلمود اورشليم وتلمود

بابل ولكن طائفة اليهود (القرابين) لا يخضعون لأحكام التلمود ويودون أن يكونوا أحرار الفكر في شرح التوراة (انظر قرابين)

➤ تَلَاهُ يتلوه تَلَوُوا آتبعه (وتلا الكتاب) تِلَاوَةٌ قرأه (تَلَاهُ متلأه) تابعه متابعة (تَلَّاهُ) تَلَّاهُ تَتْلِيهِ

(التَلَوُ) ما يتبع الشيء جمعه (أَتَلَا) ومؤنثه (تَلَوُتْ)

➤ التَلَاوَةُ القراءة وجود التلاوة سنة عند مالك والشافعي وأحمد لقاري والمستمع. وقال أبو حنيفة واجب والسامع من غير استماع لا يفتأ كد السجود في حقه عند مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هما سواء. ولو كان التالي في غير الصلاة والمستمع في الصلاة لم يسجد المستمع فيها ولا بعد الفراغ منها. وقال أبو حنيفة إذا فرغ سجد وأجمعوا على وجوب توفر شروط الصلاة في الساجد. وحكى عن ابن المسيب أنه قال الحائض توميء برأسها إذا سمعت آية فيها سجدة وتقول (سجد وجهي للذي خلقه وصوره) ولا يقوم الركوع مقامه عند الأئمة الثلاثة وعند أبي حنيفة يقوم مقامه

ويصلحه الحشخاش والسكنجبين وان
يمرس مع الغناب أو الاجاص ويشرب
الي (١٠) درام

﴿ تموز ﴾ شهر من السنة الرومية
﴿ التماسح ﴾ دابة بحرية زاحفة لها
أنياب وأربعة مخالب جسمها مستطيل
محلاة في ظهرها بمادة حجرية نحميها من
الطواريء وهي تسكن أنهار البلاد الحارة
وتغذى من السمك والمصافير البحرية
والزواحف ولما تفرس فريسة تقتلها تحت
الماء ثم تتركها في الماء بضعة أيام ثم تخرجها
إلى الشاطئ وتأكلها لأنها لا تستطعم إلا كل
تحت الماء وهي تقضى جزءاً كبيراً من
عمرها على الشواطئ. تترقب الصيد من
الإنسان والبقرة وغيره ولتنام هناك وهي
تبيض بيضاً أكبر من بيض الوز وتتركها
على الرمل تفرخها الطبيعة بواسطة الشمس
ولا يزيد طول صفارها عن ٢٠ سنتيمتراً
ولكنها تنمو بسرعة. والتماسيح خفيفة جداً
لشدة قوتها وصلابة جسدها

والتماسيح ثلاثة أنواع: النوع الأول
يسكن أفريقيا ويمتاز بطول نابه السفلي
الرابع وهو تماسح نيل مصر الذي يبلغ
طوله (٧) أمتار وقد أصبح الآن نادراً

استحباً بابا. وإذا كرر قراءة آية سجدة وهو
غير متوضي. لم يسجد في الحال ولا بعد
تطهره إلا في قول لبعض الشافعية أنه يتوضأ
ويأني بجميع السجدة. وهل تتداخل
السجدة أو يتكرر سجود التلاوة على
تكررها؟ فقل أبو حنيفة السجدة عن
القراءة الأولى فيها غنى عن التكرير بتكرير
القراءة في المجلس الواحد

﴿ تمناف ﴾ هي ميناء في جزيرة
مداغشقر يسكنها (ثلاثة آلاف نسمة)

﴿ التمر ﴾ الجاف من البايح
واحدته ثمرة والجمع تمرات

(تمر الرطب) وأتمر صار تمرأ

(رجل تامر) أي عنده تمر

(النار) بائع التمر

﴿ التمر هندي ﴾ ويقال له الصبار

والخمر شجره كشجر الرمان وهو يكون
بالهند في أفريقية وثمره بقلى سميك مستطيل
لبي ويحتوي على جملة لزور مصحوبة بمادة
لبية سكرية يستعمل غذاً ولتسكين الموائشي

وأجوده الأحمر الخالي من العفوصة الذي من
الليف وخواصه تسكين القريب وهيجان
الدم والتي. والقيان والصداع وهو يحدث
السعال ويضر الطحال ويولد السرد

(ليلة النمام) أطول ليلة في الشتاء.

(النمامة) ما يتم به شيء.

(النمامة) البقية

(النم والنم والنم) النمام

(النميمة) هي العوذة التي تعلق على

الأطفال لوقايتهم من الحسد وغيره جمعه

نمام

(نتم في الكلام نمتة) ردد كلامه

لي التاء والميم فهو (نمتام وهي نمتامه

ويقال به نمتمة)

(نمسم) قبيلة شهيرة من بلاد العرب

﴿ تمام ﴾ أبو تمام الطائي هو حبيب

ابن أوس الطائي الشاعر الأشهر ولد بقرية

جاسم من أعمال دمشق سنة (١٩٢) هـ

و شأ بمصر وتوفي بالموصل سنة (٢٣١) هـ

بلغ أبو تمام في الشعر درجة لم يبلغها

شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين

حتى قيل إن أبا الطيب المتنبي لم يلحق

شأوه في جودة معانيه ومثانة أسلوبه

وقد انظم أبو تمام في كل ضرب من

ضروب الشعر ولكنه نبغ في الرثاء نبوغا

وترك جميع الشعر خلفه فيه . وأجاد في

الأوصاف كل الأجاد كما يراه الفارسي .

وقد عرف بمعاصروه من الملوك والأولياء

في النيل من جراء الحرب التي أصلاه

الإنسان نارها بعد اكتشافه للأسلحة

النارية وينغذي من السمك وقد يهجم

على الإنسان فيختطفه ولتمساح الذكر

ربح مسك حاد جدا وذلك المسك يتكون

عنده في غدد خاصة به يستخرجها منه

السودانيون وله عندهم قيمة كبيرة وهم

يأكلون لحمه مع أنه ليس بذلك وفي آسيا

من هذا النوع ما يعش على الشواطئ وهو

في غاية الخطر

والنوع الثاني يسكن أمريكا ويبلغ

طوله نحو ثلاثة أمتار وزيادة ويسكن

الجهات الحارة منها وهو يهجم على قطعان

الغنم ويكدها خساثر جسيمة ولكنه جبان

فيهرب غالبا من الإنسان إذا كان بيده

عصى بسيطة وبلد نحو من مائة بيضة قدر

بيض الدجاجة الرومية

والنوع الثالث في آسيا ويبلغ طوله

نحو ستة أمتار وهو جائحة على السمك هناك

ولا خطر منه على الإنسان

﴿ التام ﴾ الكامل

(تم الشيء) يتم تبا وتاما

(نممه وأنمه) جعله تاما

(استنمه) كنه

تفوقه على ملوك القريش فأجزلوا عطاياه
حتى انه بروي انه لما أنشد أبا دلف العجلي
قصيدته البائية التي مطلعها :
على مثلها من اربع وملاعب

اذيات مصونات الدموع السواكب
اعطاه خمسين الف درهم وقال له
والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا المراثية التي رثيت
بها محمد بن حميد الطوسي . فقال أبو تمام
وأى مراثية أراد الامير ؟ قال قصيدتك
الرائية التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس اعين لم يفيض ماؤها عذر
وقد وددت والله انها لك في فقال
بل افدى الامير بنفسى واهلي واكون
المقدم عليه . فقال أبو دلف انه لم يمض
من رثي بهذا الشعر

وروي انه لما مدح محمد بن عبد
الملك الزيات بقصيدته التي يقول فيها :
ديمة ساحة القياذ سكوب
مستغيث بها الثري المسكوب

اوسعت بقعة لاعظام اخري
اسعي نحوها المكان الجديب
قال ابن الزيات (وكان من كبار

وزراء الدولة العباسية) يا أبا تمام انك لتحلي
شعرك من جواهر افظك ودرر معانيك
ما يزيد حسنا علي بهي الجواهر في اجباد
الكواعب وما يدخر لك شي من جزيل
المكافأة الا ويقهر عن شعرك في
الموازاة وكان يحضره الكندي الفيلسوف
فقال له ان هذا الفتى يموت شابا ، فقيل
له من أين حكمت عليه بذلك ؟ فقال رأيت
فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة
الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس
الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف
المهند غنده

نشأ أبو تمام بمصر كما قلنا قيل انه كان
يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان
يخدم حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل
بالادب وتنقل الى أن صار واحد عصره
في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وجمال
أسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه
فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع
والقصائد

وكان في لسانه حبسة وهي غنمة اذا
تكلم وفي ذلك يقول ابن المعدل او أبو
العميل

يا نبي الله في الله

رويا عيسى بن مريم
أنت أشعر خالق الله

ما لم تنكلم
وفداً بوتنام البصرة وفيها عبد الصمد
ابن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان
في جماعة من أتباعه رغماً عنه خاف من قدومه
أن تميل الناس إليه ويعرضوا عنه فكتب
إليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنين تبرز لنا
من وتلقاهم بوجه مذل
لست تنفك راجياً لوصال
من حبيب أو راغباً في نوال

أى ماء يبقى لوجهك هذا
بين ذل الهوي وذل السؤال
فلما وقف على الأبيات أعرض عن
مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجة لنا فيه

قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر
بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها :
أهن عوادي يوسف وصاحبه

فهمزاً فقدماً أدرك السؤال طالبه
أنكر عليه أبو العميل الشاعر وقال له
لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال له علي الفور :

لم لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا
الخطاب علي البديهة
ذكر الصولي أنه امتدح أحمد بن
المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية
فلما انتهي إلى قوله فيها :

أقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس
قال الكندي الفيلسوف وكان
حاضراً أن الأمير فوق ما رصفته به فأطرق
قليلاً ثم رفع رأسه وأشد :

لا تنكروا ضربني له من دونه
مثلاً شروداً في الندي الباس
فأله قد ضرب الأقل لنوره

مثلاً من المشكاة والنبراس
فعمج الحاضرون من شدة فطنته
وسرعة استدراكه

وقد عني بأمره الحسن بن وهب فولاه
بريد الموصل فتولاه بها أقل من سنتين
وتوفي بها. ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم بقوله :

نبأ أني من أعظم الأنبياء
لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد نوي فأجبتهم

ناشدكم لا نجعلوه الطائي

وقيل هذه الايات لابي الزرقان
عبد الله بن الزرقان الكاتب

(ووافات أبي تمام) لابي تمام، ووافات
متممة تدل على غزارة علمه، وسعة باعه منها
ديوان الحماسة الذي جميع فيه عيون الشعر
ورجوه من كلام العرب

وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع
فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهليين
والمخضرمين والاسلاميين
وله كتاب الاختيارات من شعر
الشعراء

(مختارات من شعر أبي تمام) في
كلام أبي تمام ما لا يجمل طي ذكره فالاولى
بنا أن تأتي هنا علي غيظ من فيض دلالة
علي فضله، فمن غرر شعره قوله بمدح موسى
ابن ابراهيم الواقفي ويعتذر اليه :
شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي

ومحت كماحت وشائم من برد
والمدتم من بعد اتهام داركم
فيادمم أنجدني على ساكني نجد
ي لقد أخلقتهم جدة البكا
علي وجددتهم به خلق الوجد
حرزت منكم علي قبح قدها
سروف الردى من مرهف حسن القد

ومن نظرة بين السجوف عليقة
ومحتضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطي الصبابة حقها
رتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد
الي أن يقول :

سأجهد نفسي والمطايا فانتى
أرى المفو لا يمتاح الا من الجهد
اذا الجدل يحدد بنا أوزنى الفنى
صر احا اذا ما صرخ الجدل بالجد
فكم مذهب سبط المنادح قد سمعت

البك به الايام من أمل جمع
سمرين بنار هوا ووخدا وانما
بيت وبعسي النجح في ذمة الوخد
قوا صدا بالسير الحثيث الي أبي ال
حفيث فانتفك ترقل أو تخدى
الي أن يقول :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معني ومتى مالمته لمته وحدي
ولو لم زعني عنك للحلم وازع
لأعديتنى بالحلم ان العلي تعدي
ابي ذاك انى لست أعرف دائيا
علي سؤددحتي يدوم على العهد
واني رأيت الوشم في خلق الفنى
هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

ارديدي عن عرض حر ومنطقي
واملاً هاماً من لبدۃ الاسد الورد
واقدر كثر تمثل الناس بهذا البيت وهو
السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجدد والاعب
وهو لابي تمام الطائي من قصيدة
مدح بها المعتصم ولها سبب يحسن ايراده
هنا. وذلك انه بينما كان المعتصم يتناول
شراباً، اذا بالحاجب يقول رجل يستأذن
على امير المؤمنين في مهم عراه. فأمر بادخاله
فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين سمعت
باحدي مدائن الروم صوتاً لامرأة مسلة
تستغيث فتسمعت فاذا بها اسيرة عند رومي
يسمي اليها فسمعتها تقول وامتعصماه .
فقال لها الرومي مستهزئاً ها هو آت اليك
علي حصان ابلق، فأكبت على نفسها ان
أبلغ امير المؤمنين ماسمعت

فلما أتم الرجل كلامه رد المعتصم كأس
الشراب الى ساقيه وقال له والله لا شربته
حتى أفك تلك الاسيرة . وأمر لوقته بمحشد
جنده وان لا يكون فيهم حصان غير ابلق
فقال له بعض من حضر الطالع نحس
يا امير المؤمنين فانظر الى وقت آخر. فقال
نحس عليهم لا علينا وخرج غازياً ففتح

تلك المدينة واسرع الي بيت الاسيرة
علي حصان ابلق واقتمحه وهو يقول
لييك، وخلصها من اسرها وردها الى
اهلها ووطنها

فلما عاد المعتصم الي بغداد رفع اليه
ابو تمام قصيدة ذكر فيها تفصيل بعض ما
صادفه وألم ببعض ما قيل له من نحس الطالع
فقال :

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد والاعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في
متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامة

بين الخميسين لافي السبعة الشهب
ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نحراً واحاديثاً ملفقة

ليست بنعيم اذا عدت ولا غرب
عجائبنا زعموا الايام بحفلة
عنهن في صفر الاصفار اورجب
وخوفو الناس من دهيا مظلمة
اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة

ما كان منقلباً او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة
 ما دار في فلك منها وفي قطب
 الي أن قال يذكر فتح المعتصم :
 فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
 نظم من الشعر أو نثر من الخطب
 فتح تفتح أبواب السماء له
 وتبرز الارض في أنوارها القشب
 يا يوم وقعة عمورية انصرفت
 عنك المنى حفلا معسولة الحلب
 ثم قال يذكر تخريب المعتصم لعمورية
 المذكورة :

لقد تركت أمير المؤمنين بها
 للناس يوما ذليل الصخر والحشب
 غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحي
 يقاها وسطها صبح من اللهب
 حتي كأن جلايب الدجى رغبت
 عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
 ضوء من النار والظلماء عاكفة
 وظلمة من دخان في ضحي شعب
 فالشمس طالعة من ذا وقد أفات
 والشمس واجبة في ذا ولم تجب
 الي ان قال :

تديبر معتصم بالله منتقم
 لله مرتقب في الله مرتعب

ومطعم النمل لم تكهم أسننه
 يوما ولا حجت عن روح محتجب
 لم يغز قوما ولم ينهض الي بلد
 الا تقدمه جيش من الرعب
 الي أن قال :

خليفة الله جازى الله سبعيك عن
 جرثومة الدين والاسلام والحشب
 بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
 تنال الاعلى جسر من التعب
 ان كان بين صروف الدهر من رحم
 موصولة أو زمام غير مقتضب
 فبين أيامك اللاتي نصرت بها
 وبين أيام بدر أقرب النسب
 أبقت بنى الاصفر المصفر كاسهم
 صفر الوجوه وجلت أوجه العرب
 وقال يصف فاضلا :

من لى بانسان اذا أغضبت
 وجهت كان الحلم رد جوابه
 واذا طربت الي المدام شربت من
 أخلاقه وسكرت من آدابه
 وتراه يصغي للحديث بقلبه

وبسمعه وله له أدري به
 ومن قوله يذكر الطلول ويتغزل :

من سجايا الطلول أن لا نجيبا
 فصواب من مقلتي أن نهوبا
 فأسألتها واجعل بكلك جوابا
 تجدد الدعم سائلا ومحجبا
 قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ
 لأهبا نزهديك حسنا وطيبا
 أكثر الارض زائر أو مزروراً
 وصعوداً من الهوى وصوباً
 وكهاها كأنما البستها
 غفلات الشباب برداً قشياً
 بين البين فقد ها قلماً ته
 رف فقداً للشمس حتي تغيبا
 لعب الشيب بالمفارق بل جد
 د فابكي نماضراً واعوبا
 خضبت يدها الي أوأو العقد
 د دماً ان رأت شواني خضيبا
 كل داء برجي الدواء له إل
 لا الفطيعين ميتة ومشيبا
 اما مريثته الرائية التي رثي بها نصر
 ابن حميد الطوسي وتغنى أبو دلف ان لو
 مات وكانت فيه فهي من غرر الشعر
 تثبتها هنا قال رحمه الله :
 كذا فاجعل الخطب ولي فمدح الامر
 فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد
 وأصبح في شغل عن السفر السفر
 وما كان الا مال من قل ماله
 وذخر المن أمسى وليس له ذخر
 وما كان يدري مجتدى جود كفه
 اذا ما استهت انه خالق العسر
 ألا في سبيل الله من عطلت له
 نجاح سبيل الله وانتشر الشجر
 فتي كلما فاضت عيون قبيلة
 دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
 فتي دهره شطر ان فيما ينوبه
 فتي بأسه شطر وفي جوده شطر
 فتي مات بين الطعن والضرب ميتة
 تقوم مقام النصر ان فاته النصر
 وماتت حتي مات بضرب سيفه
 من الضرب واعنت عليه القنا السمر
 وقد كان فوت الموت سهلاً فرده
 اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
 ونفس تعاف العار حتي كأنما
 هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
 فأثبت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من نحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج رداؤه
 فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

تردي ثياب الموت حمر افادجي

لها الليل الا وهي من سندس خضر

كان بني نهان يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاوتعزني به العلي

ويبكى عليه البأس والجود والشعر

وأني لهم صبر عليه وقد مضى

الى الموت حتى استشهداهو والصبر

فتي كان عذب الروح لامن غضاضة

ولكن كبراً ان يقال به كبر

فتي سلبته الخيل وهو حامي لها

وبزته نار الحرب وهو لها جحر

وقد كانت البيض الماثير في الوغي

بواتر فهي الآن من بعده بتر

أمن بعد طي الحادثات محمداً

يكون لاثواب الندي أبداً نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها

ففي اي فرع يوجد الورق النضر

لئن ابغض الدهر الخون افقده

لهدي به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت في الروع ايامه به

فما عريت منها تميم ولا بكر

كذلك ما نطقك نفقة هالكا

يشار كنفاني فقده البدو والحضر

سقي الغيث غيثا وارت الارض شخصه

وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالي للغيث صديعة

باسمائها قبراً وفي لحده البحر

مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة

غداة نوي الا اشتهت انها قبر

نوي في الثري من كان يحيا به الثري

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

عليك سلام الله وقفا فاني

رأيت الكريم الحريس له عمر

ومن قوله في الزهد :

الم يأن تركي لاعلي ولا ليا

وعزى علي ما فيه اصلاح حاليا

وقد ذل مني الشيب وايض مفرق

وغاثت سوادي شبهة في قذاليا

وحالت بي الحالات عما عهدتها

بكر اليا ليا واليا ليا كما هيا

أصوت بالديار ايمست تجميني

أحاول أن أتي وكيف بمائيا

وما تبرح الايام تحذف مدني

بعد حساب لا كهد حسايا

لنمحو آثارني وتختفي جدني

وتخلي من ربي بكره مكانيا

وقد غدرت قلبي بطسم وجرهم

وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
 وابقى صريعا بين اهلي جنازة
 وبحوي ذوو الميراث خالص ماليا
 أقول لنفسي حين مالت بصفوها
 الى خطرات قد فتحن أمانيا
 هيبني من الدنيا ظفرت بكل ما
 تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
 أليس الليالي غاصباتي مهجتي
 كإغصبت قبل القرون الخوالي
 ومسكنتي لحدأ لدي حفرة بها
 يطول الى أخرى الليالي ثواني
 كما أسكنت حاماً وساماً ويافنا
 وموسي ومن امسي بمكة ثاوي
 فقد أنست الموت نفسي لاني
 رأيت المنايا يحترمن حياتنا
 فيا ليتني من بعد موتي وبعثي
 أكون رفاتا لا على ولايا
 أخاف الهي ثم ارجو نواله
 ولكن خوفا قاهر لرجائيا
 ولولا رجائي وانكالي علي الذي
 توحد لي بالصنع كهلا وناشيا
 لما ساء لي عذب من الماء بارد
 ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا

وادخر التقوى بمجهود طاقتي
 واركب في رشدي خلاف هوأيا
 على اثر ما قد كان مني صباة
 ليالي فيها كنت لله عاصيا
 واني جذبر ان اخاف واتقي
 وان كنت لم اشرك بذني العرش ثانيا
 ﴿تنا ناري﴾ هي عاصمة مملكة
 الهوفا سيين بجزيرة مدغشقر والهوفا سيون
 هم العنصر الاكبر من سكان جزيرة
 مدغشقر نزحو اليها من سبعة او ثمانية قرون
 واخضعوا اهلها الاصليين وحكومهم حتي
 جاءهم الفرنسيون سنة ١٨٩٦ فأدخلوهم
 في طاعتهم . وهم يسكنون وسط الجزيرة
 الواسع صفراء زيتونية . يتكلمون اللغة
 الملاغاشية ولهم شيء من المدنية وقد احصي
 عددهم سنة (١٩٠٠) فبلغ (١٨٥٠٠٠٠)
 نسمة (انظر مدغشقر)
 ﴿التنبك﴾ يطلق على التبغ الذي
 يوضع في النار جيلة ويدخن به وضرره
 كضرر التبغ وان كان دخانه يفسل قبل
 مروره الى الفم فان مادة النيكوتين لا
 يأخذ منها الماء شيئا
 ﴿التينبيل﴾ والتينبال القهبر
 جمعه تنابله

﴿ تنجانيكا ﴾ هي بحيرة في جهة
خط الاستواء من افريقيا في الجنوب
الغربي من بحيرة (فيكتوريا) اكتشفها
سنة (١٨٥٨) السائح الانجليزي بارتون
ووصل اليها موطنه السائح (سبيك) ايضا
تبلغ مساحتها (٣٤٥٠) كيلومتر مربع
وتبلغ اعماق نقطة فيها ٣٠٠ متر

﴿ تنوخ ﴾ قبيلة عربية
﴿ التنوخي ﴾ هو ابو القاسم علي بن
محمد بن بي الفهم التنوخي كان عالما بأصول
المعتزلة وعلم النجوم

قال الثعالب عنه: وهو من أعيان العلم
والادب، وافراد الكرم وحسن الشيم، تقلد
قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه قصد سيف الدولة بن حمدان
مادحا فأحسن استقباله واكرم وفادته،
وكتب عنه الي بغداد فأعيد الي ولايته
وزيد في رتبته وراتبه

وكان الوزير المهلب وغيره من كبراء
العراق يميلون اليه وبعدهونه أظرف الندماء
ولذلك كان ممن يحضر مجلس الوزير المهلب
للمنادمة وكانا اتفقا علي إيلتين في الاسبوع
يخلعان فيها رداء الحشمة، ويتبسطان في
القصف والاهو وكان يشار كهما القاضي ابو

بكر بن قريعة وابن معروف وغيرهم
وما منهم الا ابيض الاحية طويلها فاذا
طاب الانس ولد السماء وبلغت الخمر
مبلغا منهم قام كل منهم في يده طاس
من الذهب الخالص مملوء شرابا فيغمس
لحيته فيه وبرش بها رفاقه ثم يرقصون
بأجمعهم وعليهم المصيفات فاذا أصبحوا
عادوا كمادتهم في التوقر وصيانة أبهة
القضاء والوزارة

من شعر التنوخي قوله :
وراح من الشمس مخلوقة

بدت في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد
وماء ولكنه غير جار
كأن المدبر لها بالية
ن اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين
ن له فردكم من الجنار
وله ايضا :

بأبي حسنك لو اش
بجه منك صنيع
أنت بدر ما له في
فلك الوصل طالع
وله ايضا :

رضاك شباب لا يليه مشيب

وسخطك داء ليس فيه طيب

كانك من كل النفوس مركب

فأنت الى كل النفوس حبيب

ولد التنوخي بانطاكية سنة (٣٧٨) هـ

وقدم بغداد وتفق على مذهب ابي حنيفة

وسمى بها الحديث وكان معتزلياً وتوفي

بالبصرة سنة (٣٤٢) هـ

﴿التنوخي﴾ هو القاضي ابو علي

الحسن بن القاسم التنوخي بن المتقدم.

قال الثعالبي عنه هو : هلال ذاك القمر،

وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل

بمجد ابيه وفضله، والفرع المشيد لاصله،

والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد

وفاته. وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج

الشاعر :

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ

تخبرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصغعه الا

بمحضرة سيدي القاضي التنوخي

سمع الحديث بالبصرة من ابي العباس

الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد

ابن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل

بغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته

وكان اديباً شاعراً اخبارياً . تقلد القضاء

قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله باقصر

وبابل وما والاها في سنة (٣٤٩) هـ ثم

ولاه الخليفة المطيع لله القضاء بعسكر مكرم

وايندج ورامهرمز وقد بعد ذلك اعمالا

كثيرة في نواح مختلفة

ومن شعره في بعض المشايخ وكان قد

خرج للاستسقاء فلما دعا اصحت السماء :

خرجنا لنتسقي يمين دعائه

وقد كاد هذب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتداء يدعو تكشفت السماء

فما تم الا والغمام قد انفضا

ومما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل المليحة في الحار المذهب

افسدت نسك اخي التقي المترهب

نور الحار ونور خدك تحته

عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

وجعت بين المذهبين فلم يكن

للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا أتت عين لتسرق نظرة

قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وكتب في رمضان الى بعض الرؤساء :

نلت في ذا الصيام ما تشتهي

وكفك الاله ما تنقيه

انت في الناس مثل شهر لك في الاش

هر بل مثل ليلة القدر فيه

توفي سنة (٣٨٤) هـ وكانت ولادته

سنة (٣٢٧) هـ

التنوفة المفازة والغلاة جمعها
تنائف

التنينين الحوت والافعي
العظيمة جمعه تنانين (انظر افعي وثمان)

التنين هو حمض التنيك يوجد في
كثير من النباتات وفي قشر شجر البلوط وفي
العفص الذي هو انعقادات تكون على شجر
البلوط بسبب وخز حشرة ويستخرج التنين
من هذا العفص بصب الايتير كبريتيك
الممزوج بعشرة في المائة من الماء فهذا الماء
يذيب التنين من العفص ويسقط في قاع
الاناء على هيئة سائل له قوام فيو خذ ويغسل
بالايتير ويصعد على حرارة خفيفة وهو
جسم صلب لونه ابيض ضارب للصفرة
لارائحة لطيفة قابض كثير القابلية للذوبان
في الماء

يتحد حمض التنيك بجلد الحيوانات

فيكون مركبا عديم الذوبان لا يتعفن ولا
يمكن نفوذ السوائل منه ولذلك يستعمل
لدينج الجلود. والتنين يستعمل في عمل الحبر

التننور اى الكانون ومحل

انفجار الماء

تنننه تردد في الباطل و(التهاته)

الاباطيل

تهامة اسم مكة المكرمة والبلاد
الواقعة في شمال الحجاز. ويسمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم التهامة لانه من مكة
(انظر عرب)

التهامة هو ابو الحسن علي بن
محمد التهامة الشاعر المشهور كان جزل
الالفاظ منسجم العبارات، حسن السبك
وان كان مقلا

من قوله في قصيدة يمدح بها الوزير
أبا القاسم المغربي :
قلت لحلى وثغور الربا

مبتسمات وثغور الملاح
أيهما أحلى ترى منطرا

فقال لا اعلم كل اقاح
ومن قوله في المدح والجود وفيه مبالغة:
اعطي واكثر فاستقل هباته

فاستحييت الانواء وهي عوامل
قامم السحاب لديه وهو كتننور

آل و اسماء البحار جداول
ومن أجود شعره قصيدته التي يرثي

نما ولده . منها يذكر الحساد :

اني لأرحم حاسدي لحرما

ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع لله في فعيوهم

في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا :

طابت علي كدر وأنت تريدها

صفوا من الاقضاء والاكدار

ومكاف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فالما

تبني الرجاء علي شفير هار

ومنها أيضا :

جاورت أعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشاء شيب مفرق

هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله من قصيدة طويلة :

كم قلت اياك الحجاز فانه

ضربت جآزره بصيد اسوده

وأردت صيدها بالحجاز فلم يسا

عك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره أيضا :

بين كريمين مجلس واسع

والود حال يقرب الشاسع

والبيت ان ضاق عن ثمانية

متسع بالوداد فلتاسع

وله بيت في غاية الحسن من

قصيدة وهو :

واذا جفك الدهر وهو أبو الوري

طرا فلا تعتب علي أولاده

وكان التهامي المذكور قد وصل الى

مصر متخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان

ابن مفرح بن دغفل البدوي وهو متوجه

الى بنى قرة فظفروا به فقال أنا من بنى تميم

فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر

فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة

وذلك سنة (٤١٦) هـ ثم قتل سرأ في

سجنه في السنة المذكورة

﴿ تهم ﴾ أنهم أي أتى تهماء . و

(التهمة والتهممة) ج تهمم و (اتهمه)

نسب اليه جريمة

﴿ تها ﴾ يتهو تهوا غفل

﴿ توب ﴾ التوب والتوبة الرجوع

واصطلح على انها الرجوع الى الله من الذنب

و (تاب) يتوب توبا رتابا رجم عن

العصيان و (تاب الله عليه) رجع عليه بالعفو

(استنباه) سأل أن يتوب

التوبوغرافيا ← مشتقة من

اليونانية (توبوس) بمعنى محل و (غرافو) أي وصف ومعناها تحديد محل من المحلات تحديد مضبوطا مفصلا وهي من الكلمات الشائعة بين المهندسين

التوت ← ويسمى الفرصا ديلو

شجره من ٨ الى ١٢ متراً فأكثر ويباغ محيط جذعه الى مترين . أصله من بلاد الصين وغيره من الاقاليم الاسيوية . شجر التوت الاحمر يباغ ارتفاعه في أمريكا الشمالية التي هي وطنه الاصل الى نحو عشرين متراً فأكثر

ثمر التوت يولد دماً جيداً ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ولكنه ممرث لثخمه . وشرا به قومي فعلا منه في كل ما ذكر عنه

زراعته يتكاثر بالبذر والعقل والترقيد ولكنه بالبذور أقوى وأحسن ويجب أن تكون أرضه متوسطة الاندماج وأن لا تكون مفرطة اليبوسة أو الرطوبة وتزق الى عمق قدمين وأن تسمد بقليل من الدبال العتيق وتوضع البزور على قيراط من سطح الارض وهي تثبت بعد مضي

١٥ او ٣٠ يوما

خشب هذا الشجر مندمج اصفر ليموني جميل المنظر قابل للصقل والخرط يصنع منه أثاث للبيوت تعمل منه العربات والبراميل ويستعمل وقوداً أيضاً ولاجل منع تسوسه يلزم قطعه في الشتاء

التوتيا ← هي اوكسيد الزنك غير

النقي مخلوط مع الزرنيخ لا يستعمل في الطب
توج ← تاج يتسوج توجا لبس التاج و (توجه) البسه التاج و (تتوج) لبس التاج . و (التانج) صاحب التاج و (التاج) الاكليل جمعه تيجان

التاج ← قديم الاستعمال حتي ان

المؤرخ اليوناني (اتيذه) نسب اختراعه الى (جانوس بيفرونس) اليوناني وهذا العزو ليس له أساس جدي ويظهر ان استعمال التاج كان معروفا من أول نشأة الانسان وذلك لان حب الزينة غريزة من غرائزه وقد أشبع الانسان الاقدم هذا الميل فيه بالزهور التي كان يجدها بين يديه . وكان أخص أنواع الزينة عند الاقدمين وضع تاج من الزهور على الرأس كما هو شائع عند متوحشي هذا العصر . ويظهر ان استعمال التاج دعت اليه حاجة

أخرى وذلك ان الانسان في الزمان الاقدم كان بعد أن يعمل لنيل قوته يعمل للراحة فكان يستتر وجهه من حرارة الشمس بتاج يتخذ من الاعشاب يجدها ويحيط بها رأسه وكان أكثر استعما لهذا النوع من التاج عند تناوله الطعام فنشأ من هنا الميل الى لبس التيجان في الولايم وجعل عنوانا علي الراحة وطماينة القلب ومن هنا نشأت عادة تنويج الآلهة عند اوثنين فتوج اليونانيون الاله جوبيتير كبير آلهتهم بتاج مكون من جميع الازهار ادلالا علي شمول سلطانه علي جميع الآلهة وتوجوا كل اله من الآلهة التي تليه بتاج خاص علي حسب الوظائف التي كانوا يشغلونها في تدبير هذا العالم. وكان يريدو التقوي من هذه الآلهة يهدونهم التيجان ليستجلبوا ذلك رضاهم وارتقي صنم التيجان فبعد أن كانت من الزهور صارت تصنع من الاحجار الكريمة فكان الملوك والاغنياء يهدون المعابد والمياكل تيجانا من الذهب والفضة. فقد أهدي (ايال) ملك بيرغام الهيكل الكابيتول تيجانا من الذهب باسم لآلهة وكلف فيليب ملك سورية سفراءه باهداء ذلك الهيكل تاجا لا يقدر بمال كما قيل

وبعد أن كانت التيجان خاصة بالآلهة انتقلت الي خدمتهم فصار الكهان والسدنة يضعون علي رؤوسهم تيجانا عند الاحتفال بهولواتهم العامة ثم صاروا يتوجون الاشياء المقدسة مثل الاواني والمذابح وكل ما هو خصيص بالعبادة. ثم سرت عدوى حمل التاج الى الناس فصار يلبسه الامراء والاميرات حتى الراعيات في الفلوات وكان لا يصح الجلوس علي الموائد الا بتاج علي الرأس. وغلا الناس في استعماله حتى ان كل مدعو كان يحمل معه ثلاثة تيجان ليلبس أحدها علي قمة الرأس والثاني علي الجبهة والثالث علي العنق بحيث يعم علي الاكتاف وعلى الصدر

روى المؤرخ لروماني (بلين) ن (غايسير) محبوبه المصور (بوزانياس) هي التي اخترعت كيفية وضع الازهار المكونة لتيجان علي أشكال متناسبة بالنسبة لألوانها وروائحها وقد شاع استعمال التيجان من الزهر حتي وصلت صناعتها الي حد ليس وراءه مرمي لرام وقد أسرف الناس في استعمالها حتي ان الطيبين منستوس وكاليماك انبر بالاطمن علي هذه العادة وقررا بأنها تفسد أخلاقا

الدماغ بدل أن ترطبها ولكنها لم يستطيعا أن يتغلبا على عاطفة التزين الداعية إلى لبس التيجان. على أن هذين الطبييين قد وجدا كما هو الشأن في كل زمان ومكان من بزيف آراءهما فند انبري لما العالمان تيقون وأر يستون فزعما أن التنوج بالزهور يفتح مسام الخ ويسمح لابلجرة اللحم والنبيذ أن تغذ فلا تفسر بصحة المدعويين وقد سرت عادة التنويج إلى لاضاحي فكانوا يلبسون الحيوان أو الانسان المقرب الالهة تاجا من بعض الازهار أو من الشوك وعت حتي وصلت إلى الموتى فوام الناس باهداء الموتى والمقابر تيجانا من الازهار وقيت هذه العادة إلى زماننا هذا عند المسيحيين

كانت عادة التنويج بالازهار أو بأوراق الاشجار عند الاسرائيليين علامة على الفرح والسرور . فكان إذا دخل ملك أو قائد إلى بلد منصوراً استقبله الناس بتيجان من الازهار يلقونها بين يديه وتحت قدميه واستعملوها أيضا في الولائم وفي الترابين . وكان المهربون يضعون على رؤسهم تيجانا أيضا ولما جاء (كلودبرس بلوشر) القنصل

الروماني زاد على التاج الزهري دائرة من الذهب مع تغطية غصون اليزفون بأوراق من الذهب ثم زادوا على ذلك فيما بعد أشرطة تدلى على الكتف

ثم استعمل التاج في الزواج فصار يضع الزوج على رأسه تاجا تضع العروس تاجين أحدهم من زهور الالبيةية وذلك عند إيصالها إلى بيت زوجها الثاني من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة

وقد جعل الرومانيون التيجان من المسكافات فجعلوا تاجا لأول جندي يتحم استحكامات العدو وتاجا لمن ينجي جنديا رومانيا من الخطر في الحرب وتاجا لأول جندي يتساق جدار المدينة المحاصرة وتاجا لمن ينجي جيشا رومانيا محصورا وتاجا لأول جندي ياتي نفسه في سفينة من سفن الاعداء في الحرب البحرية. وتاجا للقائد الذي انتصرت فرقته على الاعداء وان لم يكن حاضرا تلك الواقعة

وقد أذن السناتو (بولوبومر قيصر) بحمل تاج من زهور اللفل ليخفي صلته ثم انتقلت هذه العادة إلى جميع الامبراطورة من ذريته فلما جاء (هيبايو غابال) أبدا التاج الزهري بتاج من ذهب مرصع

بالدر (انظر رومان)

فلما جاءت المسيحية كره قادتها التاج
لأنه بقية من بقايا الوثنية وهادم المساواة
التي جاءت تلك الديانة لتقريرها بين الناس
ثم انتهى الامر بقبوله وصار رجال الدين
أسبق الناس الي وضعه علي رؤسهم
فلما ذهبت ربح الدولة الرومانية
ونشأت الدول الأوروبية الحاالية استقرت
فيهم عادة لبس التاج وشاعت شيوعا تاما
أما المسلمون فلم يأخذوا فيها أخذوه من
الامم عادة لبس التاج الا للنساء لتحريم
الاسلام لبس الذهب والفضة علي الرجال
الاملوكة الفرس فقد كان لهم تيجان مرصعة
بالماس الثمين واللاكيء الكريمة وربما كان
من عادة بعض ملوك الهند لبس التيجان
والكننا لم تقف من ذلك على ما يحسن
الاعتماد عليه

﴿ تاج الدين ﴾ هو أبو سعيد ويقال

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي
البندهي الفقيه الشافعي الصوفي

كان أديبا تضلعا من كلام العرب
ناهيك انه شرح مقامات الحريري في
خمس مجلدات ألم فيها بما لم يلم به سواه

شرحها أيام كان مقبلا بدمشق بالخانقاه
السميساطية والناس يأخذون عنه بعد أن
كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي بن
السلطان صلاح الدين

حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال
لما دخل السلطان صلاح الدين الي حاب
سنة (٥٧٩ هـ) ونزل تاج الدين المذكور
الي جامع حلب وقعد في خزانه كتبها الوقف
اختار منها جملة أخذها ولم يمنعه مانع ولقد
رأيتهم وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة
من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني
كان كثيرا ما يندش :

قالت عهدتك تبيكي دما حذار التناهي
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني لسلولة أو عزاء
اكر دموعي شابت من طول عمر بكائي
ولد تاج الدين سنة (٥٢٢) هـ

وتوفي سنة (٥٨٤) هـ

﴿ تاج الدين الكندي ﴾ هو أبو
المنين زيد بن الحسن كان واحدا عصره
في الآداب ولد في بغداد ونشأ في دمشق
صحب الامير عز الدين بن أخي السلطان
صلاح الدين بن أبوب وصافره بصحبته
الي الديار المصرية من شعره :

دع النجوم يكبو في ضلالتة

ان ادعي علم ماجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا ا

انسان يشركه فيه ولا املك

اعدل رزق من اشرا كه شركا

وبئت العذتان الشرك والشرك

﴿توح﴾ تاح له الامر بتوح توحا

تهباً و (أتاحه له) هياه له

﴿التور﴾ انا صغير

﴿توران شاه﴾ ابن أيوب هو أخو

السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان أكبر منه سناً . وكان صلاح الدين

يكبر الثناء عليه ويفضله على نفسه وكان

من قواده يبعثه في حروبه ويستخلفه على

ملكه . توفي سنة (٥٧٦هـ)

﴿التوراة﴾ يطلق اسم التوراة

على خمسة الكتب الاولى من الكتاب

المقدس عند المسيحيين ومعنى التوراة

القانون باللغة العبرية . جاء في دائرة معارف

لاروس تحت كلمة توراة ما يأتي :

«العلم العصري ولا سيما النقد الالماني

قد أثبت بعد اجاث مستفيضة في الآثار

القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة

لم يكتبها موسى وانها عمل احيار لم يذكرها

اسمهم عليها ألفوها على التعاقب معتمدين

في تأليفها على روايات معادية سمعوها قبل

أمر بابل ، بل ذهب بعض العلماء الى ان

هذه الاسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات

الاسرائيلية . ولكنها تحتوي فقط على

اشارات ورموز وحكايات وان هجرة

مصر ما هي الا قصة وهمية أو حادث رمزية

ليس لها أدنى أصل حقيقي » انتهى

السامرة لهم توراة تخالف توراة اليهود

وليس يعرف زمن ظهور هذه التوراة

السامرية وقد اجتهد العلماء في تحديد زمانها

فلم يوفقوا له

والذي يعرف انه كان الى القرن السادس

عشر مجزأ وفي السابع عشر جلب

العالم ايسريوس نسخا منه من الشرق وفي

الوقت نفسه جلب المسيو هارلى دوسانس

سفير فرنسا لدى تركيا نسخة منه مع

كتب أخرى

﴿التوريد﴾ أو التوريديل هو

غلاف من القصدير يسم نحواً من ٥٠ ليترأ

ومقسوم من داخله الى قسمين بحاجز

وسطي فالجزء الأدنى يجعل مخزناً للهواء

وأما القسم العلوي وهو الاصغر فيحشي

بالبارد وعليه مطرقة مربعة على ذبلك

في الخارج بميل بها لثلا بلامسها ويغمر
هكذا في الماء، فتي مرت سفينة ولا مست
ذلك الحبل أو العوامة التي ربط فيها ذلك
الحبل وقعت المطرقة على الحديد وهذه
بضفة طها على البارود أشعله لا وقت فتصاب
السفينة من جزئها السفلي وتغرق

أول من جرب هذه الآلة المفرقة
(بوشل) من امريكا سنة (١٧٧٧) م
وبعد عشرين سنة جاء (فولتون) الأمريكي
قوى تجارب (بوشل) ثم تنوى التوربيد
الى سنة (١٨٥٤) م حتى ارتأى الدكتور
(جاكوبي) أن يستعمله في حرب القرم
ثم تولت امره كاتحسين التوربيد في جهاته
وتفصيله وأدخلت اليه الكهربية فصار
جائحة على المراكب وهو يستعمل الآن
في حماية الممرات والمضايق

➤ **تورينو** ➤ مدينة بطالية كانت
عاصمة المملكة يسكنها (١٥٢،٧٠٠)
نسمة وفيها دار كتب نفيسة وآثار قديمة
ومدارس جامعة

➤ **التوزي** ➤ هو محمد عبد الله
التوزي من أعيان علماء اللغة أخذ عن
أبي عبيدة والاصمعي قال ابن يزيد المبرد
(مارأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد

التوزي كان أعلم من الرياشي والمزني وكان
أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى) توفي سنة (٢٣٨) هـ

➤ **التوق** ➤ الشوق

(تاق اليه) يتوق تَوْقًا وتَوْقَاتًا.
اشتاق اليه فهو (تاق وتواق)

➤ **التولة والتولة** ➤ السحروما
يشبه السحر

➤ **تولوز** ➤ مدينة فرنسية مشهورة
تبعد عن بارنز بنحو (٧١٠) كيلو نرأ
من جهة جنوبها الغربي يسكنها ١٤٠٨٠٠
نسمة وفيها مجمع للعلماء ومراكز للقضاء
العالي ودار للصنائع البحرية وفيها تجارة
للغلال والدقيق والصوف والماشية

➤ **تولوستوي** ➤ هو الكونت ايون
تولوستوي بن الجنرال الكونت تولوستوي
المتوفي سنة (١٨٤٤) حفيد الكونت
تولوستوي السياسي الروسي المتوفي سنة
(١٧٢٩) م كان هذا الرجل أرفع الزارين
بمدينة اوربا صوتاء وأجرأهم قلبا، وأمضاهم
اسانا وقلما

نشأ جنديا ثم اشتغل باصلاح الهيئة
الاجتماعية فأخذ يكتب الاقاصيص بودعها
مذهبه حتى ذاع صيته وطبق آفاق العالم

وعرف فضله حتي الجامل في كسر بيته .
تصدي لقادة الاديان وصاح بهم صيحات
انتقاد واستهزاء حملتهم على حرمانه والحكم
بالحاده، وخاها للحوكة لروسية بما يضر
لها الشعب من المقت حتى صادرت مؤانته
وأحاطته بالعيون والارصاد ولولا كبر سنه
و كثرة أحزابه لا وقعت به

كان هذا الرجل يري ان نجاه العالم
في أن يكون مسيحيا بالمعنى الانجيلي
لخالص أي بالزهد المطلق في الدنيا فكان
مذهبه مبني على عدة أصول أهمها عدم مقاومة
الشر بالشر فمن ضربك على خدك الايمن
فأدر له الايسر . وعليه فلا داعي لوجود
حكومة ولا قانون ولا شرطة ، وقد خاط
هذا المبدأ بشيء من أصول الاشتراكية
والكوميونية المتطرفة . وانا ادلالا علي
شيء مما كان عليه نأني على مقال ترجمه
الفاضل سليم افندي سر كيس عن جريدة
(النيويورك هرالد) الامريكية قال حضرته :
« من هو تولستوي ؟ كيف
أجداده لقب كونت ؟ ماهي فلسفته ؟ وصف
معيشتة ، حديث معه

« كان مؤسس عائلة تولستوي جنديا
عاديا علي عهد بطرس الاكبر المشهور

بكمالاته فجعل تولستوي حارساً لقسم
الخاص بجلالته في القصر . وفي ذات يوم
بينما كان الحارس تولستوي مقبلاً علي حراسة
باب مولاه جاء أحد أشرف البلاط
وأراد الدخول علي القيصر فنعه الحارس
قائلاً :

- مولاي الامبراطور أمرني بصراحة
أن لا أسمح لأحد بالدخول عليه اليوم
فقال الشريف - ولكنني البرنس ..
فقال الجندي - عفواً يا سيدي فاني
لا أقدر أن أسمح لك بالدخول

فرجع البرنس سوطه وضرب الحارس
على وجهه . فلم يتحرك من مكانه بل قال
- اضرب باسم البرنس واضرب أيضاً
ولكنك لا تدخل من هذا الباب

فقلق الامبراطور في غرفته ففتح بابها
وهو يتوكل علي عصاه فقال - الخبر ؟ قال
البرنس - مولاي القيصر ان هذا الحارس
منعني عن الدخول على جلاتكم فعاقبته
بسوطي . فدفع القيصر عصاه الى الحارس
تولستوي - وقال لقد ضرب بك هذا
الشريف يا تولستوي لانك صدعت بأمرني
فخذ الآن عصاي واضربه كما ضربك .
فصاح الشريف - ولكن هذا الرجل

جندى عادى فقال القيصر — اذن اجعله
قبطانا فقال الشريف ولسكنى ضابط فى
حرس جلالته فقال القيصر — اذن اجعله
اميرالاي الحرس المحافظ على حياتى .
قال البرنس وهو يريد أن يتخلص من
الاهانة — اننى كما تعلم يا مولاي فى رتبة
جنرال . فقال القيصر — اذن ارفع هذا
الرجل الى رتبة جنرال ايضا فيضربك
نظيرك . ضرب الحارس ذلك الشريف
بعضا القيصر ولما كان صباح اليوم التالى
جعل تولستوي جنرالاً واعطى لقب كونت

« اما عن الفيلسوف تولستوي والمبادىء
التي اشتهر بها فافضل ايضاح يفيد القراء
هو ما كتبه عن المشرى كريليان أشهر
مكاتبي الصحف الاميركية وقد زاره في
بلده (بانيا بوليانا) وهي قرية صغيرة
اواسط روسيا اوربا اتخذها الكونت سكنا
له واهائلته قال :

« كلتنى صاحب جريدة النيويورك
هرالد أن يزور الفيلسوف وانا قشنة في
موضوع رواية الفها ودعاها كرونز سوناتا
فأحدثت تأثيراً عظيماً في العالم المتمدن
والذي علمته بشأن تأليف هذه الرواية

سمعته من فم الفيلسوف تولستوي وذلك
انه كان يقرأ ذات يوم تفاصيل اعدام
جمهور من الضباط أرادوا تحرير الامة فى
عهد نقولا الاول فقال الى كتابة رواية
كثير الخواطر فقال لزوجته قبل أن أكتب
هذه الرواية يجب أن أطلع على خفايا اللغة
الروسية فان الحقائق الراهنة يجب أن تروى
بلهجة الشعب الحاضر ولذلك سأنتقل الى
الطرق المحيطة بمنزلنا وأحدث الحجاج
الذاهبين الى موسكو فالتقط منهم كلمة
أراها جديدة لاننى أريد أن أكتب بلغة
الفلاحين وأن أفكر كما يتفكرون

« وفعلا لم ما أراده ورأى من خلال
مسكنه هؤلاء القرويين قناعة وسعادة
أقلقته فكان اذا عاد الى منزله يقول لزوجته
« — لست أفهم كيف يعيش هؤلاء
الناس سعداء وهم لا يملكون مالا ان القروي
والحاج والفلاح هم سعداء حقيقة ومع ذلك
فنحن الذين نملك المال الكثير ولدينا جميع
وسائل التعليم لاننا نملك تلك السعادة وبعد
أن مضت عليه شهور في هذا التدقيق
أدرك السر الذي كان قد خفي عليه وقال
— ان الدين هو السبب في ذلك
والكنيسة هي التي توفر لهم هذه السعادة

فهم لا يهتمهم جوع أو عطش أو قهر أو إيمان الحقيقى يعزيمهم أما نحن فعلى غير الإيمان الصحيح ولذلك لا نستطيع أن ندرك سعادتهم

«من ذلك الحين بدأ الكونت يتردد على الكنيسة وكان يقضى أوقاته امام الايقونات ويمضى الساعات ممددا على وجهه فوق البلاط فالتمس السماء من طريق الصوم والصلاة وفى غضون هذا قتل اسكندر الثانى وخلفه ابنه رحضر تولستوى تتويج اسكندر الثالث فى كنيسة الكرملين وسرع الناس بقسمون بمين الطاعة فعاد تولستوى الى بيته فى موسكو بياس شديد اذ كان قد أشرق على عقله نور عظيم وما لبث أن فتح انجيله وأخذ يقرأ فى موعظة المسيح على الجبل فوصل الى قوله عليه السلام «ايضا سمعتم انه قيل للقديما لا تخنث بل أوفى لرب اقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تخلفوا البتة لا بالسماء لانها كرسي الله ولا بالارض لانها موطن قدميه ولا بارشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تخلف برأسك لانك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا ولا وما زاد على ذلك فهو من الشرير»

«وتذكر تولستوى الايمان التى أقسمها الناس فى الكاتدرائية بالابهة الكنائسية فعثر هذا الشريف الرومى النابغة على عدد من الانجيل وانقلب من بعدها نبيا قرويا ينادي فى ظلمات الرسميات ان مسيحية القرن التاسع عشر قد نفرت المسيح وفى لحظة واحدة تهدمت أمامه أركان الكنيسة فقال للكونتس زوجته

«— انما الكنيسة معلم كاذب فقد رأيت الكهنة بعينى يطلبون من الناس أن يحلفوا على الانجيل الذى ينهى عن الحلف فأنا لا أثق بالكنيسة. بعد الآن يجب أن أقرأ الانجيل لنفسى. وأستأنف القراءة فوصل الى قول المسيح:

(وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من طمألك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضا) فهاجت فى نفس هذا الرجل عاصفة شديدة وقال :

«— اذا ما معنى ما أراه من الالوف المؤلفة من الجنود يلبسون الكسوة القيصرية وتباركهم الكنيسة ليلا ونهارا وهم لا عمل لهم الا أن يتمرنوا على قتل الناس فاذا كانت مقاومة الشر خطأ فمن الخطأ أيضا تسليح الانسان بالاسلحة المميتة وتحويل العالم

الى معسكر يقول المسيح لا تخلف لا وتقاوم الشر . وهذه الكنيسة قد سترت الحقيقة عن عيون الناس فلنسط

«ومن ذلك الحين عكف نواستوي على قراءة الانجيل وهو يعتقد بوجوب فهم كلمات المسيح بمعناها الحرفي وكان يقول: «كل هذه الرسميات والاسرار

اللاهوتية تقليد للدين الحقيقي فالنصرانية الحقيقية هي المحبة وليست محبة الشخص بل محبة جميع الاشخاص بدون تمييز في الجنس والقراة والوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة وعلي أثر ذلك بدأ الانقلاب الغريب في حياته فأهمل قصره الفخيم في موسكو وعكف على الإقامة مع القرويين الحشنيين. وهناك جرد منزله من الامتعة الثمينة والرسوم الجميلة وسائر أسباب الابهة ولبس ثياب القروي. ووضع حزاما من الجلد حول وسطه وأخذ يحرث الحقول بيده وهو يقول :

«لا يحق لي أن أطلب من سواي أن يعملوا بأجسادهم ثم اتجنب أنا العمل ، وأصبح صانع الاحذية في تلك القرية ندبما للكونت الي ان برع في هذه الحرفة وتأخى مع الفلاحين وأرسل بناته اليهم

ليجعلوا حياتهم بهجة وأصبحت ديانته الحب والعمل

« قال المستر كريلمان وقد حادثت الكونت نواستوي بعد ذلك في أمور كثيرة وفيما أنا أتناول الطعام على مائدة وضوا أمامي قطعة من اللحم فأشار الى الكونت بأنها (الجثة) ففرت منها وقالت له :

« - أنت تأكل اللحم اذن

«- اتنى لأفعل ولست أدري لماذا انتقل الحيوانات وفي مكاننا أن نعيش علي النبات «ولا تكنك تقطع الشجرة والشجرة ذات حياة وهي تنفس من خلال أوراقها وترتوي بواسطة أصولها ونعلم من النبات الحساس انه يشعر فكيف تعلم انك متي قطعت الشجرة بفأسك لانحدث ألماعظما «-ربما صح ما تقوله ولكنني اعلم

الحروف أقل شعورا من الرجل والبرغوث أقل شعورا من الحروف والشجرة أقل شعورا من البرغوث فيجب ان اكيف اعمال بالنسبة. أما قطع الشجرة فضروري وأما ذبح الحروف فغير ضروري « انتهى ما نقلناه « بلغ نواستوي من العمر عتيا فلما كان نوفمبر سنة ١٩١٠ أراد أن لا يموت الا و دو علي حال مسيحية محضة فحاولت زوجته

الاتحار ثم ظهر انه قصد ديرا في روسيا
ليقيم فيه ثم ترك الدبر قاصداً بلاد السويد
ولكنه أصيب بمرض في الطريق فمات
من الصفات التي اشتهر بها تولى مستوى
ورؤيت آثارها عليه نسيان الذات في جانب
النعم العام ، فقد كتب في كتابه المسمى
(صبح يوم واحد لاحد اصحاب الاملاك)
مامعناه :

« لقد مضى عليّ عام وأنا أبحث
فيه عن السعادة فذهب جهدي أدراج
الرياح. تخيلتها في تشبيدات تصور فشيدتها
وفي التحلي بأنني انال بس فتحليت بهار في
اقتناء كرائم الجياد فافتنتها وكنت في
أثناء ذلك آكل أطيب الطعام. وأشرب
أشهي الشراب فلم أزد الا كدرا وتعذبا
وقد بذلت كثير من الاموال فلم تبلغ نفسي
سعادتها فأين يا إلهي السعادة . هنا انبسط
أمامي عالم جديد لا اغرف فيه ولا شر. ولا
تعس ولا فقر. عالم لا يبدع لنا بجانبه الا
قطعة من ظلام حالك فسمعت كل شيء
فيه يناديني از السعادة هي أن لا يعيش
الانسان لاجل نفسه بل لاجل سواه »
وقال تولى في مكان آخر :

ان السعادة لا تتفق للانسان الا بست

وسائل وهي :

الاولي — أن يعيش لاجل سواه لا
لاجل نفسه

الثانية — أن يعيش في الخلاء بين
أيدي الطبيعة

الثالثة — أن يشتغل ولا يعكسل
والعمل لاجل أن يكون لذية يجب أن يكون
غير مقيد ولاجل أن يكون صحيحا يجب
أن يكون رياضيا

الرابعة — أن يكون ذا زوجة وبنين
الخامسة — أن يعيش متصلا بالناس
السادسة — أن يستمد من المنظمات
الطبيعية صحة جيدة

« مमारوي عنه انه لما اغني على تولى مستوى
وهو يموت أفاق افاقة أخيرة فنظر الى من
حرله وقال :

« ما بالكم تجمعون حولي وأنا شخص
فرد ؟ أنسيتم ان في الدنيا مثلي ملايين من
الخلق يتعذبون . وأنهم أولى مني بسح
الدع وتهوين الكرب »

ومما يؤثر عنه انه عاش في أملاكه
بزرعها ويقسم ريعها بينه وبين فلاحيه
ثم قرر أن يوزعها بينهم فلا يبرئها بعده أحد
وقد وقع بينه وبين أسرته نزاع بشأن

هذا العزم ولكنه نفذ ما رمى اليه ولم يبق الايته وقد جعل داراً للآثار

ليس في فلاسفة العصور المتأخرة رجل ضارع هذا الرجل في مطابقة عمله لقوله فقد عهدنا الفلسفة العصرية كلاماً في كلام ولكن تولستوي قرن القول بالفعل فهاش عيشة ترفعه الي مصاف لرجال أولى العزم

اسناري مبادي تولستوي مما يمكن العمل به في هذا العالم الآن ولكننا لانملك أنفسنا من الاعجاب بثبات يقينه وقوة ارادته وكبر تأثيره فلا جرم انه من عظماء هذا الجيل وقد تمضي الاجيال ولا ينبغ له نظير

تومبوكتو هي مدينة بالسودن الشرقى مأهولة بنحو (١٩٦٠٠٠) نسمة وهي محطة للتجارة واسعة اقربهم امن النيجر احتلها الفرنسيون سنة (١٨٩٤) م

التومنية هم اصحاب أبي ماعاذ التومنى الذي كان مذهبه ان الايمان هو ماعصم من الكفر وهو أسم لخصال اذا تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خلة واحدة منها كفر ولا يقال لخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان . وكل معصية

صغيرة أو كبيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر لا يقال لصاحبها كفر ولكن يقال عصي وقال تلك الخصال هي : المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم

تونس تسمى هذه المملكة في كتب جغرافى العرب والرومانيين (افريقية) محدودة من جهة الشمال بالبحر الابيض المتوسط ومن الشرق بطرابلس الغرب وبالبحر المذكور . والجنوب بالصحراء السودانية الغرب ببلاد الجزائر مساحتها (١١٦٥٠٠٠) كيلومتر مربع وعدد أهلها نحو (١٥٠٠٠٠٠) نسمة من العرب والبربر أى سكانها الاصليين وفيها خليط من الاتراك واليهود والفرنسيين والاطاليين وغيرهم عاصمتها تونس ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠) نسمة قصدها المسلمون سنة (٧٠) تحت قيادة حسان بن النعمان فى خلافة عبد الملك بن مروان فصالحه الرومان على الخراج ثم ركبوا مراكبهم وهربوا ودخلها حسان وأصلحها وبنى بها داراً لصناعة السفن وفي سنة (١١٤) هـ بنى بها واليها عبد الله بن الحباب داراً

الصناعة السفن الحربية اشتهرت شهرة
 فائقة من أشهر مدنها (منستير) (وقابس)
 و (كركنه) وهي جزيرة بمخليج قابس على
 بعد (١٥) كيلو مترا من الشاطي. تجارية
 ينسج فيها الصوف سجاجيد (وصفاقس)
 وهي من أشهر ثغور تونس و (المهدية)
 و (بنزرت) وهي مدينة حصينة حربية
 اشتهرت تونس من زمن القرطاجيين
 الذين استولوا عليها قبل المسيح بعدة قرون
 ثم ملكها الفندليون والبيزنطيون ولما فتحها
 العرب وبنوا بها دور الصناعة لاساطيل
 أخافت أساطيلها كل سواحل أوروبا
 واشتهرت شهرة ساطعة في دولة الأغالبة في
 زمانهم أي القرن الثاني امتعت أمم أوروبا
 كلها من ركوب البحر خوفا من اساطيل
 تونس ولما جاءت الدولة العبيدية زادت
 في انشاء الاساطيل وغزت سواحل فرنسا
 وإيطاليا وغيرها وغنمت منها غنائم لا تعد
 ولما جاءت دولة بني زبزي الصنهاجيين دولة
 الموحد بن بقيت لها شهرتها البحرية ولما
 جاءت دولة المعصيين أهملت الاساطيل في
 أواخر حكمها حتى تلاشت أو كادت فجا.
 الاسبانى وليون فاستولوا على أكثر سواحلها
 هم البرتغاليون. ولكن لما افتتحها الأتراك

اعتنى ولائها بأمر الاساطيل ثانية فاشتهرت
 شهرة باهرة وصار للصومها البحرية صيت
 دوى في جميع أرجاء العالم حتى كادت
 تتلاشي التجارة البحرية الأوروبية
 فاضطرت إنجلترا سنة (١٦٥٤) لارسال
 اسطول لدفع الصوم ثم اقتدت بهافر نسا
 سنة (١٦٦٦) ثم اقتفت أثرها هولاندة وما
 زالت هذه الدول تنازع تونس وتناوشها
 حتى اضطرت لوضع حد لعمل قرصاز البحر
 سنة (١٨١٦) م

كان الخلفاء الامويون ومن بعدهم من
 الخلفاء العباسيين يعتبرون بلاد افريقيا كلها
 ولاية واحدة ولذلك كان لمن يقدونه الولاية
 علي افرقية سلطة عامة علي جميع ما في تلك
 القارة من الممالك التابعة للمسلمين وبناء
 عليه فأخبار ولائها والمنتمين إليها من
 الاسرة الملكية تابعة لمراكش فانظرها
 هنالك. ومن الدول التي تغلبت عليها بنو
 الاغلب نسبة الي ابراهيم بن الاغلب الذي
 ولاه هرون الرشيد عليها سنة (١٨٠) هـ
 ولاية وراثية ولم تنزل بها أولاده ولاية الي
 سنة (٢٩٦) هـ اشتهرت هذه الدولة
 بالاساطيل وقهرت الرومان في سنة
 (٢٢١) في وقعة بحرية هائلة في مياه جزيرة

الاساطيل والجيوش فانهزم جيش
ابن المهدي واساطيله فعادوا الى بلادهم ولما
تولى المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥)
جهز مائة الف جندي تحت قيادة جوهر
(٣٥٥) هـ فاستولى على بلاد مصر بالحرب
في آخر عهد الاخشيديين ثم قصدها المعز
لدين الله نفسه سنة (٣٦١) هـ وجعل
القاهرة التي اختطها جوهر سنة (٣٥٨) هـ
مقر ملكه وأسس بها دولة الفاطميين
(انظر هذه الكلمة)

ثم جاءت دولة بنى زيزي الصنهاجيين
من سنة (٣٦١ الى ٥٤٢) هـ وهي
تنسب الى صنهاجة وهي قبيلة أصلها من
حجير كانوا في مبدئهم عمالا لدولة
العبيديين ولما قام المعز لدين الله الى مصر
استخلف منهم يوسف بن بلكين بن
زيزي ولما كانت سنة (٥٤٣) افتتحها
فرنج صقلية لى سنة (٥٥٥) هـ حتي جاء
عبد المؤمن ملك دولة الموحدين في مراكش
وخلصها من أيديهم . ومن عهده آلت
لدولة الموحدين من سنة (٥٥٥ الى ٦٠٣)
ثم جاءت دولة الحفصيين من سنة (٦٠٣
الى ٩٨٢) وهم ينسبون الى حفص عمر بن
ابي يحيى وكان من أصحاب المهدي من

صقلية فغنمت منها تسم سفائن وأغرقت
غيرها وكان ذلك في عهد زيادة الله بن
الاعلب (٢٠١-٢٢٣) ثم تولى هذه الاسرة
دولة العبديين من سنة (٢٩٦ الى ٣٩١) هـ
أصل هذه الدولة من الاسماعيلية
(انظر هذه الكلمة) وهم من الشيعة
وتحقيق هذا الخبر ان ابا عبد الله الشيعي
كان يدعو الى محمد أبي المهدي ثم لما توفي
محمد هذا هرب ابنه المهدي من المكنتي
الخليفة العباسي ولحق ببلاد العرب فعلم به
عامل بنى الاعلب فحبسه بساجاسة وكان
ابو عبد الله الذي يدعو له في الغرب قدم ملك
مراكش فجاء وأخرجه من السجن وملكه
البلاد فتقوض ملك بنى الاعلب سنة ٢٩٦ هـ
ثم أراد المهدي هذا فتح مصر في عهد دولة
الاخشيد (انظر الاخشيد) فاستولى قائد
اسطوله على الاسكندرية سنة (٣٠٢) هـ
ولكن جيوش العباسيين التي كان يقودها
مؤنس الخادم هزمت جيوشه بين مصر
والاسكندرية ودحرتها . ولكنه أرسل
جيشا ثانيا مع ولده ابي القاسم فملك
الاسكندرية ووصل الى الجزيرة وبعض
الصعيد فلما علم الخليفة العباسي المقتدر بالله
أرسل مؤنس الخادم بالاساطيل فاقتلت

دولة الموحدين (انظر الموحدين) فلما توفي المهدي وخلفه عبد المؤمن بادر ابو حفص الي مبايعته وشايه فجعله رئيس وزارته وتبع عبد المؤمن اباه في الثقة بيني حفص واستبزارهم وتقليد المولات وأول من تولي منهم تونس عبد الواحد بن ابي حفص ولما كان زمن (الحسن بن محمد) من سنة (٩٣٢ — ٩٣٦) هـ كان خير الدين (بارباروس) حاكما على الجزائر (انظر خير الدين) فعلم ان احواله لا تطرد في الالة تلام الا بانضمامه الي دولة الترك فكاتب السلطان سليمان القانوني فقبل طلبه وأرسل له جنودا وذخائر حربية فتاقت نفسه لامتلاك تونس فانتهاز فرصة اختلال احوالها للوصول الي غرضه هذا فذهب الي الآستانة سنة (٩٣٩) هـ واستأذن من سليمان القانوني سلطان العثمانيين ان يفتح تونس فأذن له وأمدّه بالرجال والمال فأقلم اليها (٢٥٠) سفينة وأنزل العساكر اليها فهرب ملكها الحسن بن محمد ودان الاهالي للعثمانيين. فما كان من الحسن هذا الا أن استنجد بشركان امبراطور اسبانيا والمانياف أنجده بأسطول فيه (٣٠٠٠٠) مقاتل من عساكر اسبانيا وهولاندة والمانياف و نابولي

وصقلية وكان عدد السفن (٥٠٠) سفينة تحت قيادة الامبراطور نفسه فانهزم خير الدين بأساطيله وهرب الي بلاد المغرب ورجع الحسن الي ملكه وأباح البلد ثلاثة أيام ولما أراد الفتك بالعصاة سنة (٩٤١) هـ وخرج اليهم وجاء ولده (احمد حميدة) وجلس مكانه ومال اليه الاهالي وخلعوا أباه استنجد أبوه بالاسبانيول فجاءوا بمجوشهم وأساطيلهم فدمروهم (احمد حميدة) وأمسك بهم وأمسك أباه وسمل عينيه وحبسه وامتدح حاكما بالعدل الي (٩٧٨) هـ حيث أرسلت الدولة العثمانية على باشا قائدها فملك بلادها فاستمد (احمد حميدة) الاسبانيول فأتوا علي طمع في جعل من المال ثم لم يرض اميرهم بالمال وطلب ارضا فأبى احمد ذلك ففزلوه وولوا أخاه محمد فقبل طلبهم وأدخلهم الي البلاد وشاركوه في حكمها واختلفت الاحوال وساءت الامور وهرب الناس وكان الاسبانيول أخربوا المدارس ومزقوا كتب العلم واستفحل أمرهم على المسلمين وحصلت بينهم فتن كبيرة فلما غي الخبر الي السلطان سليم بن سليمان جهز الاساطيل تحت قيادة سنان باشا (٩٨١) هـ وملك البلاد بعد قتال شديد ونقاها من الاجانب فرجعت

والامور لجرها الاصلى ثم استبد بالامر فيها رؤساء العسكر التركي وتلقبوا بالقب (داي) من سنة (٩٩٩ - ١١١٧) وسبب ولايتهم الاحكام ان رؤساء الجنود الذين كان رتبهم سنان باشا قانج تونس عند عودته الى الآستانة استبدوا على جنودهم ورعييتهم معاً فاتحد الجنود على قتلهم في يوم معين ثم هجموا عليهم في الديوان وأعملوا فيهم السيف حتي افنؤهم ثم اتخيت كل فرقة عسكرية رئيساً فكان عددهم يبلغ نحواً من ثلثمائة فتهيأت الامور لواحد منهم يسمي عثمان داي بعد اضطرابات كبيرة فاستبد بالامر وحده وشدت اخوانه المناظرين له وحكم البلاد بتدبير وشجاعة من سنة (١٠٠٧ الي ١٠١٩) ه فلما علم سلطان العثمانيين بهذا الامر أرسل أسطوله فجاء عثمان داي وأعلن طاعته للسلطان أمام أمير البحر فأقره السلطان ولمامات خلفه غيره حتي جاءت دولة (البايات) والباي هو لقب حاكم الولاية من قبل الدولة التركية وقد علمت ان (الدايات) تغلبوا عليهم وقد عاد هذا اللقب بمسعي رجل جزائري توصل بصفاته وشجاعته لان ينال رتبة باي واقتنى ممالك نجب منهم كثيرون

وأشهرهم مراد باي مملوكه تولى الملك بعده وجاءه الفرمان السلطاني سنة (١٠٤١) ه ثم خلفه ابنه ثم حفيده ثم ابنا حفيده وهما محمد باي وعلي باي فما رالا يتنافسان ويتقاتلان حتي غلب علي باي بعد جهد جهيد سنة (١٠٥٨) ه فحكم البلاد بعدل وتدبير ثم وقعت حرب بين الجزائر وتونس انهزم فيها علي باي وأمر وانكسر جيشه فولى التونسيون ابنه (المولي حسين) وهو أول الدولة الحسينية من سنة (١١١٧) الي (١١٥٣) فأقرت الدولة العثمانية ولايته وما زالت هذه الاسرة تتوارثها باستقلال تحت سيادة الدولة العثمانية حتي سنة (١٨٨١) م ففقدت استقلالها بدخولها تحت حماية فرنسا وسبب ذلك ان وزيرا اسمه مصطفى بن اسماعيل ترقى الي منصب وزارة تونس وكان به نزعة للخيانة ففرسها فيه فنصل فرنسا فوعده ان هو ممكن لفرنسا نشر الحماية على تونس أن يرقيه لمنصب الباي فاعتز بهذا الوعد وعمل من ذلك اليوم لانه لا فرانساهذا الغرض وصار يطمع القنصل علي جميع أسرار الحكومة وية تلمأهر بمعاكسة قنصل فرنسا والميل للدرلة العثمانية ودأب سرا يختلق المشاغب ويشعل نيران الفتن الخارجية

حكومات تلك الجهات في جنوب الصين فأغضب تدخلها ذلك حكومة الصين وحدث أن قائد الجيش الفرنسي توغل في بلاد تونكين فأعاقم قتل فاستردت تونكين ما افتتحه ورجعت لتبعيةها الأصلية للحكومة أنام (انظر هذه الكلمة) وكان ذلك سنة (١٨٧٤) ثم حدث أن التونكينيين تظاهروا بعدم احترام تلك المعاهدات فاضطرت فرنسا لإرسال جيشها إلى هانوي عاصمتها لإجبار التونكينيين على احترام المعاهدة فابتدأت الحرب بين فرنسا وأنام باغراء الصين فأوغل الجيش الفرنسي في مدائنهم فاضطرت الصين التي هي صاحبة السيادة على أنام التي من أجزائها التونكين أن تعقد معاهدة مع فرنسا ثم خانت عهودها فاضطرت فرنسا لإرسال جيشها ومراكبها لقتال أنام وبعد حرب سجال تم الأمر بدخول التونكينيين تحت الحماية الفرنسية سنة (١٨٨٥) م

مساحة التونكين ٣١٤٠٠٠ كيلومتر مربع. محصولاتها الرز والبقرة والجاموس والخيول والاممك. وفيها مناجم للفحم والمعادن المختلفة. ويصنع فيها الحرير والحلي
 تاه توه توها هلك. وتكبر

وبوقع تونس في الارتباكات الدولية ويعرض علي الباي في خلال ذلك طلب الحماية الفرنسية فيأبى عليه ذلك فلما أعيته الجبل أوغر صدور انقبائل النازلة على حدود الجزائر لتسويغ تدخل فرنسا فحدثت جيشها على الحدود ثم عرضت بسط حمايتها على الباي فقبها سنة (١٨٧١) م رغما عن إيمار الدولة التركية له بعدم القبول ومن العجب أن الدولة لم تعترض على فرنسا إلا بعد نشر الحماية لخصمتها فرنسا بقولها أن تونس لم تكن جزءا من الدولة التركية ولو كانت كذلك لا عترضت عليها حين الشروع في نشر حمايتها ثم شرعت فرنسا في تدويخ البلاد المستعصية عليها فاضرب أسطولها الثغور وحارب جيشها الأهالي ولولا فساد أسلحة التونسيين لأصلوا الفرنسيين نار حرب دموية ثم تم الأمر باستيلاء الحكم لها تماما وهي فيها الآن والله عليم بصيور الاحوال

تونكين هو قطر في الشمال الشرقي من الهند الصينية يسكنه ١٤٠٠٠٠٠٠٠ نسمة وهو تحت الحماية الفرنسية وسبب نشر حمايتها عليه أحداث محطة في تلك الجهات لمصلحة التجارة فابتدأت تنحكك في

(توّه) أهله

(جاءك توّ) أي جاء قاصداً لا

يلوى في طريقه على شيء فان لواه شيء فلم
يجئك توّ

﴿ تي ﴾ اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للقريب

(تيك) اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للمتوسط في البعد . ويشار بتلك
للبعيدة

﴿ تياترو ﴾ كلمة مشتقة من الكلمة
اللاتينية : (تياتروم) أو من الكلمة
الاغريقية : (تياترون) ومعناها النظر
باعتجاب أو التأمل والتدبر

التياترو والمعنى المعروف لنا الآن كان
معروفاً لدى قدماء اليونانيين والرومانيين
وكانوا في المبدأ يمثلون بعض الاقاصيص
في بيوت من خشب تركب وتقوض بالاراد
ثم لما نما فيهم حب التمثيل جعلوا له مباني
خاصة وارسل تياترو بنى من الحجر كان في
أثينا قبل المسيح بخمسة قرون وسموه تياترو
باخوس وباخوس عندهم اله الخمر وكان
يسم « ٣٠٠٠ » متفرج . ومن أشهر
تياتراتهم تياتر « اييدور » وهي اسم بلدة
عندهم وتياترو (أوفيز) وهي بلدة عندهم

أيضا وكان كل منها يسم أكثر من
(٢٥٠٠٠) نسمة

أما أشهر تياترات روما فكان تياترو
(بومبيه) بناء قنصل روما بعد عودته من
حرب في آسيا الصغرى وكان ذلك في
منتصف القرن الثاني قبل المسيح وكان يسم
(٤٠ الف) نسمة وتياترو (سكوروس)
وهو من كبراء روما وكان ألخم تياترات
الرومانيين كان في وجهته الخارجية ثلاثة
صفوف من الاعمدة صف من خالص
المرمر وصف من البلور وصف من الخشب
المذهب وكان بين تلك الاعمدة التي يبلغ
عددها (٣٦٠) تماثيل من المعدن في غاية
الابداع الصناعي

ثم جاء حكم العكمان في اوروبا
فخرمت الكنيسة التمثيل فلبث هذا الفن
(١٥) قرناً في غيابة العالم ثم حي في فرنسا
في عهد لويز الثالث عشر (١٦١٠ - ١٦٤٣) م
وشخصت قصة في قصر اللوفر ولكن
ايطاليا سبقت فرنسا فان اول
تياترو بنى فيها كان في أوائل القرن
الخامس عشر بناه (برامنت) المهندس
في فناء الفاتيكان محل بابا النصراري ثم انتشر
في أكثر مدن ايطاليا وعم جميع اوروبا في

زمن قصير ولم يزل يترقى فيها حتى وصل الى حاله العصرية اليهودية وقد جاء الى سوريا ومصر أولا بواسطة السوربيين في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ثم قلدتهم فيه المصريون انفسهم وصار لهم فرق عديدة منها ما هو ثابت في العاصمة وبعض المدن ومنها ما هو متنقل في البلاد وبما ان التياترو علي اصطلاح أهل العصر لا ينتظم ولا يتسق الا بوجود نساء فيه تمثل فيه الادوار الخاصة بجنسهن فقد اضطرت فرق التمثيل عندنا لاستحضار ممثلات سوريات ولكن الحالة قد تغيرت الآن وأصبح لدينا ممثلات مصريات والتمثيل الآن في بلاد الترك ارقى منه في عموم المشرق الادني علي قدر اختلاف الامتين في القابلية له

من المشهور الآن علي السنة الخاصة والعامة ان التمثيل فن جميل يرقى العواطف ويربي المملكات ويحيي عوامل الشعور في الذات ويأخذ بزمام الامم الي الكمال الخ الخ وهم في هذه الجبل انما يرددون نغمة اوروبية وغفلوا عن ان اختلاف البلد في العادات والاعتقادات والميول تجعل بين عوامل رقيهم وعوامل رقبنا خلافا

جوهر يا ذريعا. اولئك قوم عندهم نكشف النساء عادة متبعة والغرام باعث من بواعث العمل وخطبة الرجال للنساء علي مسارح التمثيل أو في بهرة التياترو طريقة الاكثرين من شباتهم وقد أدتهم مدنيتهن المسادية وعلومهم الاحادية ولا سجا في مقدمة القرن الماضي الي اعتقاد أن لا موجود الا المادة وأن ليس الانسان الا ما ينشأ به انتهابا من سرور في هذا العالم القصير الأمد. ونحن امة ندعي ان لادينا وانه ناموس السعادتين وان لنا حياة أخرى فيها ثواب علي الحسنه وعقاب علي السيئة وان الواحدان لم يزود من هذا العالم بكامل يعرج به الي عالم القدس هبط به قدره الي عالم التدنيس ومداحض الهلكة. وان كمال أحدنا في أن يملك هواه ويحكم علي عواطفه، لا انقطاعا عن الله وهربا من التمتع، ولكن طلبا لنعيم الروح في عالم الكمال الأعلى واعتقانا لذلة القلب في محالي الجبال الأجلى، لا ماتطلبه حواسه من نظر للحسان ومغازلة الغزلان وفرض لا بكار الدنان فيجزئي أحد امنها أن تكون من حلال دون حرام

اذا أجدت النظر بين مرامينا وراميهم وعقائنا في الحياة وعقائهم فهل نظن ان

ما ينفعهم ينفعنا أو أن ما يكون لهم لا يعدو
على كياننا ؟

أن تقل كيف تختلف نوااميس الترقى
بين أمتين ؟ قلنا ما قاله تعالى (ولكل وجهة
هو موليها) فإن هنالك عوامل اجتماعية
عالية وعوامل سافلة ولا ينكر علينا أحد
أن العوامل التي رقت العرب الاولين
الى الاوج الاعلى وبلغت بهم من
الرفعة الممكان الاسمي كانت أرقى من
العوامل التي رقت الرومانيين واليونانيين
بما لا يقدر (انظر عرب ورومان ويونان)
وأما مدار الامر على وجود السبب وهو
ما نبر عنه بالحياة فتى وجدت للامة حياة
وهي هبة يهبها الله لمن يشاء من الامم بدون
دخل لا رادة أحد فيهابيت الامة وتقدمت
ولا ينكر علينا احد أن هنالك حياتين حياة
عالية كاملة وحياة ساقطة سافلة وربما كان
بينهما حياة ثالثة منذبذبة بين هذين
الطرفين

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر) فمن اعتقد أن الانسان
حياة بعد هذه الحياة وأن أمامه كمالا لا يبلغ
التصور مداه وأن سبيل ذلك امتلاك
ازمة الاهواء والتسلط على مهاب الميول

والوقوف بالنفس موقف الاعتدال ذم معنا
ابتذال النساء فوق المسارح وتمثيل أدوار
العشق بمرأى ومسمع من الناس اجمعين
وعد ذلك الضرب من اللغو وأضر ما منيت
به هذه الامة من أنواع التقليد . ومن كان
لا يعتقد بالدار الآخرة ولا يظن أن هنالك
كلا روحانيا الامايهديه الجسد المشاعر
المحسوسة من ثم أورشف كأمس فليعتقد أن
التشخيص فن يرقى العواطف ويكمل
الملكات . ولكن ليعلم أنها عواطف قومه
وملكات ذويه وعشيرته

هنال على اسمع قائلا يقول هذا نعصب
للقديم، هذه معارضة لنوااميس الترقى ذلك
جود يقف بالامة حيث هي الخ الخ وهي
أقوال اعتدال مفتونون بالماديات أن يعارضوا
بها كل داع الى الفضائل ، عامل على منع
انحلال ربط الآداب فلا نغيرها أقل اهتمام
ولا نغنى بالرد على اسحابها

نعم ان في غضوب بعض وقائع
الافاصيص عظات ولكنها ضائعة بين تلك
الماليات التي توقظ نائم الاهواء ونحرك
ساكن الشهوات

ليعلم معارضونا ان رقى الامم وحياتها
لا يتوقفان على أمثال هذه الملاحى فان الحياة

حادث جل تهب علي الامة تابعة لقوانين
عليها وضعها واضعها القادر جل وعز علي
مقتضي علمه وحكمته لا نسبة بينها وبين
التيارات والاورات مطلقا وانه في الزمن
الذي كان يهدم العرب فيه أساس الدولة
الرومانية ونحاصر جيوشهم عواصمها كانت
روما أهلة بالتيارات علي النحو الذي
وصفناه آنفا فلم تغن عنهم شيئا وضاعت
عليهم الارض بما رحبت

قد أصدرت الحكومة المصرية لائحة
لتيارات بحسن بنا ابرادها هنا
ناظر الداخلية

بعد الاطلاع علي قرار الجمعية العمومية
بمحكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ ٢٣ مايو
سنة ١٩٩١ الصادر طبقا للامر العالي الرقم
١٣ يناير سنة ١٨٨٩

قرر ما يأتي

عن الترخيص

(١) لا يجوز فتح تيارات للعموم أو

تشغيله قبل الترخيص بذلك مقدما من
المحافظة او المديرية

(٢) تقدم طلبات الرخص علي

الارنيك الذي تقرر جهة الادارة وبوضم
فيها ما يأتي :

أولاً - اسم ولقب وسن ومحل ولادة
وصناعة ومحل اقامة وتبعية الطالب ومدير
المحل

ثانياً - نوع المناظر التي سيفتح التاترو
لاجلها

ثالثاً - عدد محلات الجلوس التي
يمكن أن يحتوي عليها

رابعاً - اسم ولقب ومحل اقامة وتبعية
مالك العقار

خامساً - قوة المحرك الميكانيكي اذا
كان في المحل محرك من هذا القبيل وتفرق
الطلبات برسم يوضح بالتفصيل تقسيم
التيارو من الداخل وكذلك الشوارع
والاملاك المتصلة به

(٣) في المدن التي يتقرر سريان هذه

اللائحة فيها طبقا لاحكام المادة (١٩)

يشكل قومسيون لتيارات توضح كيفية
تأليفه في ذات القرار الذي يصدر من نظارة

الداخلية بسريان اللائحة

(٤) اذ وافق المحافظ أو المدير علي

موقع المحل يقرر بعد أخذ رأى قومسيون

التيارات ما يلزم رعايته من الابعاد وما

يجب اخذاه من التدابير المتعلقة بالبناء

و كذلك التسيقات والانارة علي الخصوص

للاحتياطات اللازمة لمنع الحريق وحصره
وتسهيل الخروج للعموم عند حدوثه
(٥) لانهطي الرخصة بفتح التياترو
الابعد أن يتحقق القومسيون بأن جميع
الاجراءات التي تقرر ت صار تنفيذها
(٦) تدرج في الرخصة شروط تشغيل
الحل والاحتياطات التي يلزم اتخاذها وقاية
من الحريق خصوصاً فيما يتعلق بالتمهيق
من صيانة الجرادل والطلبات والمواسير
وأدوات المراسح كالكستائر والحبال
والمسالك المؤدية الى المراسح ومن مساعدة
رجال المطافي، والتحقق عموماً من مكافأة
جميع الاحتياطات التي صار تقريرها
عن التنفيذ

(٧) لكي يتحقق قومسيون التياترات
من ان جميع الاحتياطات التي تقرر قد
روعت له ان يفتش بذاته وعند لزوم
بواسطة مندوبين خصوصيين للتياترات
كلما لزم الحال على أن يكون هذا
التفتيش مرة واحدة في السنة على الاقل
(٨) عند ظهور مضاخر خطيرة تتعلق

بالامن العام فعلي أصحاب التياترات
القائمين بتشغيلها تنفيذ الاحتياطات التي
يقرها المحافظ أو المدير بناء على التقرير

المقدم من قومسيون التياترات
فاذا لم يتم هذه الاحتياطات في الميعاد
الذي يتحدد لذلك فلاسلطة المحلية اصدار
الامر باقفال التياترو مؤقتاً
وفي حالة وجود خطر مداهم فلاسلطة
المحلية اصدار الامر بتعطيل التشخيص
اجراءات لحفظ النظام والامن
(٩) علي كل من يروم تشغيل تياترو
أن يحظر المدير أو المحافظ قبل التشغيل
لاول مرة بثان وأربعين ساعة على الاقل
عما يأتي :

اولاً - اسم كل جوق جديد
ثانياً - مواعيد التشخيص باليوم
والساعة

ثالثاً - بيان الروايات أو
البروغرامات والمناظر

(١٠) ممنوع ما كان من المناظر أو
التشخيص او الاجتماعات مخالفة للنظام العام
وللاآداب وللبوليس الحق في منع ماكان
من هذا القبيل واقفال التياترو عند
الاقضاء.

(١١) ممنوع ما يأتي :
أولاً - المكوث في الممرات المحصنة
للدور أو وضم الكراسي فيها

❖ احكام عمومية ❖

(١٦) تسري احكام هذه اللائحة مع احكام لائحة المحلات العمومية ليس فقط على التياترات بل أيضاً محلات لعب الخبول (السرك) ومحلات السينما وغراف وقماوى الموسيقىات وما أشبه من المحلات العمومية للفرجة والمشاهدة

واذا كان في المحل محرك ميكانيكى أو أية آلة أخرى يمكن أن ينشأ عنها خطر للامن العام فيمكن تقرير الاحتياطات اللازمة فيها بختص بتركيب الآلة وتشغيلها (١٧) كل من أراد تحويل محل موجود الى محل تشخيص (تياتر) او الى قهوة موسيقى أو الى سرك أو الى صالة لمشاهدة المناظر أو الى شئ لم يذكر في الرخصة التى بيده فعليه أن يقدم بايديه طلباً عن رخصة جديدة بالكيفية المبينة فى المادة الثانية

(١٨) كل تغيير فى شخص متولى تشغيل المحل أو مديره يجب الاخطار عنه في ظرف ٣٠ يوماً وفي حالة عدم الاخطار يبقى الشخص الاول المتولى تشغيل المحل أو المدير الاول مسئولاً عنه وهذا لا يمنع أيضاً من اقامة الدعوى على الشخص الجديد

ثانياً - التدخين داخل التياترات فى غير المحلات المعدة لذلك ما لم تكن هذه التياترات من التياترات المسوغة لها صريحاً بترك الحضور يدخلون في محل المشاهدة ذاته

ثالثاً - الضوضاء وكل ما من شأنه التشويش على التمثيل

وللبوليس في حالة حصول شئ من التشويش طرد المسبب له

(١٢) يخصص مكان موافق لضابط

البوليس المنوط بالمراقبة وقت التمثيل

(١٣) لا يجوز ابقاء التياترات

مفتوحة الى ما بعد الساعة الاولى

بعد نصف الليل الا بتصريح

خصوصي

(١٤) كلما مست حاجة التمثيل الى

اطلاق عبارات نارية أثناءه فلا يكون

الاطلاق مصوباً نحو صالة المتفرجين

(١٥) اذا اقتضت الرواية تمثيل

منظر نار مضطربة أو اطلاق سهام نارية

فن الواجب اخطار المحافظ أو المدير عن

ذلك قبل الميعاد بأربع وعشرين ساعة

ليتمكن من اتخاذ وسائل المراقبة اللازمة

لذلك

(١٩) تسرى هذه اللائحة بقرار من نظارة الداخلية في المدن التي يري وجوب سرياتها فيها ويمكن أن تفوض الى المجالس البلدية الاختصاصات الواردة في هذه اللائحة

عن العقوبات

(٢٠) كل من خالف احكام هذه اللائحة أو النصوص الواردة في الرخصة أو مافرضته السلطة المختصة يعاقب بغرامة لا تتجاوز ١٠٠ قرش صاغ وذلك عدا مالاغاضى من حق الحكم باغلاق التياراتو لحين زوال حالة الشيء المكونة المخالفة ويمكن أيضا الحكم بأفضل الحل نهائيا في حالة ارتكاب متولى تشغيل الحل ثلاث مخالفات متعاقبة ضد أحكام هذه اللائحة خلال السنتين السابقتين للحكم وكان ارتكابها في الحل ذاته

عن الاحكام المؤقتة

(٢١) علي اصحاب التيارات الكائنة في المدن التي تسري فيها هذه اللائحة بقرار وزارى أن يقدموا أخطاراعنها الى المحافظة أو المديرية في ميعاد ٢٠ يوما من تاريخ صدور القرار

ويحتوى هذا الاخطار علي جميع البيانات

الواردة في طلبات الرخص ويرفق به رسم الحل المنصوص عنه في المادة (٢)
(٢٢) يقوم قومسيون التيارات أو مندوبون بتفتيش التيارات والمحلات الموجودة الآن من نوعها

وله أن يقرر لكل منها ما يراه لازما من الاحتياطات لصالح الامن العام وأن يحدد المدة اللازمة لتنفيذها
فاذا انقضت المدة ولم تنفذ الاحتياطات المذكورة يعمل محضر مخالفة ضد المالك وضد المتولى تشغيل الحل

وفي حالة وجود خطر مدام يمكن للبوليس أن يأمر اداريا بايقاف التشخيص في الحل ، وهذا النص لا يؤثر في المادة الثامنة من حيث سرياتها على المحلات الموجودة الآن لو اقتضي الحال

الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ١٩١١

١٦ رجب سنة ١٣٢٩

محمد سعيد

هذه هي لائحة التيارات وكننا نود أن نقرأ الروايات قبل تمثيلها فلا يصح بتمثيل رواية يكون لحتها وسدها الغرام فان ضرر ذلك علي الشبان والشابات لا يحتاج لبيان

﴿ تاح ﴾ له الامر يَتَبَحَّحُ تَبَحُّحاً تَباً
و (تاح فلان في مشيته) تبايل . و (اتاح
الله الخير) قدره له و (اليوم المَتَّاح)
المقدر كناية عن الموت

﴿ تاخ ﴾ تاخه يَتَيْخُه تَيْخاً ضربه
بالعصا . ومثله و تَخَّه و تَخَّاهُ و (المَتَيْخَة)
العصا

﴿ التَبْد ﴾ الرفق . يقال (تَبْدَكَ
يا هذا) اي ارفق و (تَبْدَكَ فداً) امهله
﴿ تار ﴾ البحر يَتَبَرَّ تَبَرّاً انا ثار
و (اثاره) كرده مرة بعد اخرى و (التَّبَار)
موج البحر

﴿ التيار الكهربائي ﴾ اذا اخذ جسمان
متكهربان علي اختلاف بينهما في درجة
التكهرب ثم اوصلا بسلك وجد انه حدث
ان الكهرباء تنسرب من الجسم الاكثر
كهربائية الي الاقل كهربائية ولا يزال كذلك
حتي يتعادل الجسمان فيسمي سريان
الكهرباء علي ذلك السلك تيار كهربائي
تشبيها له بتيار الماء (انظر كهرباء)

﴿ تازة ﴾ يَتَبَرَّه تَبَرّاً و تَبَرَّه تَبَرّاً
غالبه . و (تاز السهم في الرمية) اهتز فيها
و (التَّبَيَّاز) الرجل الصغير الملز الحلق
﴿ تاس ﴾ تقايس الماء تناسطحت

أواجه و (استتيست العنز) صارت
كالتيس . ويقال (فلان أتيس) أي
كالتيس وهي تيساء

﴿ التيس ﴾ هو الذكر من الظباء
والمعز والوعول جمعه (تَيوس) و (أتياس)
(انظر معز)

﴿ تاع ﴾ الماء يَتِيمُ تَيْعاً و تَيْعاً ناسال
و (تاع القى) خرج و (أتاع) قاء فهو
مُتِيم . و (تَتِيمٌ الى الشر) تهافت عليه
و (تتابع في الامر) سلك له غير طريق
الناس . و (تتابع في الشر) تهافت عليه .

و (التبعة) الاربعون من الغنم وقيل هي
من أدنى ما يجب فيه الزكاة . و (التَّبِعِ
والتَّبَعان) المتسرع الي الشراء الي الشيء
و (الأتبع والمتتابع) المتسارع في الحق

﴿ تيفوس ﴾ هي خبيثة تصيب تارة
فرداً وتارة ثنائي علي شكل وبائي . وهي
وان لم تكن تراعي سناً ولا جنساً فانه مع
ذلك بندر ان تصيب الاطفال والشيوخ
والنساء في آخر أدوار الحمل أو النفاس

وفي أوائل دور الارضاع
هذا المرض قد يكون معتدلاً وشديداً
قصير المدة وطويلاً فقد يمكث نحو الشهرين
او اكثر وقد لا يمكث اكثر من اسبوعين

يعرف من التيفوس نوعان التيفوس البطني والتيفوس (الطفحي)

النوع الاخير لا يوجد الا علي شكل وبائي في المعسكرات عقب الحروب او في الحال الضيقة المسكونة بأشخاص كثيرين كالسجون او سفن المهاجرات ومن هنا تسمي هذه الحمي بأسماء مختلفة كتيفوس الجيوش وتيفوس المستشفيات وتيفوس السفن الخ

يقول الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان هذا المرض اذا اصاب الشبان الاقوياء نجوا منه بسهولة والاماب من فوق الاربعين من السن هلكوا بالعقاقير الطبية. (لان الرجل من مذهبه عدم تعاطي الادوية انظر دواء وعلاج وطب والاكتفاء في الاستشفاء بوسائل الطب الطبيعي)

وقد اصطلح الناس على تقسيم التيفوس الى نوعين التيفوس البطني العادي او النيفويد والحمي العصبية

(أعراض التيفوس البطني) انحراف في الصحة مدة تختلف بحسب الاحوال ثم تليها حمي وقلق عام وضعف وفقد في الشهية ورعشة وعطش واحمرار في العينين وسرعة في النبض . ثم يلي ذلك ضعف

شديد وعطش شديد وقد تام في الشهية وأعراض اضطرابات مخية شديدة وآلام في جنوب الجبهة وامساك واسهال ثم بعد ثلاثة او خمسة ايام يظهر طفح علي الجسم بعمه واحيانا لا يصل الي الوجه والذراعين والساقين فيشبه المريض المصاب بالحصبة

ثم الم في اسفل البطن وقرقرة عند الضغط علي الجهة اليمنى من البطن . والم في الجهة اليسري منه . والتهاب في القسم الاسفل من الامعاء الدقاق وورم في الطحال شديد قد يصل به الى خمسة اضعافه

وفي آخر اليوم السابع تشتد الحمي فتصل الي الحد الخطر فيفقد المريض مقاومته ويصير كالأبله لا يعي شيئا ويسمر لونه ويجف ريقه ويخشن الجلد ويكثر الاسهال ويحدث الانسان علي نفسه بدون شعور، ويعلو الظهر والوجه عرق لزج بارد

في الاسبوع الثاني او قبله يحدث تحسن في المرض ان سار سيراً طبيعياً من مبدأه فينقطع الهذيان وينام المريض نوما هادئاً ويتغير لون الطفح ويجف وتسقط قشوره ويزول بعد ذلك بأربعة او سبعة ايام وفي ظرف ثمانية او عشرة ايام او خمسة

عشر يومًا ترجم الشهية والقوة وتنقطع الحمية
ويقل ورم الطحال تدريجاً

أما مدة هذا المرض فتختلف على حسب
حسن العلاج وطبيعة المرض وقوة مقاومة
المريض

وقد يختلف سير هذا المرض اختلافاً
كبيراً على حسب الظروف فيصير التيفوس
أخف مما ذكرنا أو أشد خطراً

أما خطر هذا المرض فينحصر في
شدة الحمية والتهيج الحمي فيكثر الموت في
هذا الدور ويندر في الدور الثاني ثم يكثر
الموت في دوره الثالث

وسبب هذا المرض قذارة المياه
والاغذية والهواء ومن أسبابه الفاقة
والوساخة والحرمان والكدر والهموم ومن
الناس من لا يصابون بهذا المرض ومنهم من
هو مستعد له

(العلاج) للأطباء أساليب في العلاج
تختلف باختلاف حالته ولكن دكاثرة الطب
الطبيعي وليس عددهم قليل في أوربا الآن
فإنه ولو أن العلاج بالعقاقير فيه خطر على
المريض وقلما ينجو منه من جازس الأربعين
أما هم فيصفون له ما يأتي :

أن يلتفت المريض كل يوم مرتين أو

ثلاثاً أو أربع مرات في ملء فراش مبتلة
مع وضع زجاجات مملوءة بالماء الساخن
وملفوفة في خرق تحت قدمي المريض
مقدار نصف ساعة . أما الافاقة الجسمية
فتبقى نحو ساعة

ثم إذا لم يكن المرض شديداً يداك
جسم المريض بالماء الفاتر ولما تعود حمية
شديدة يعود إلى لف الجسم ثانية بملاءة
فراش مبتلة بعد عصرها

أما الرأس فيجب ترطيبه مع لف
الجسم بالملاءة وبدونها . وصفة ذلك أن
يحاط الرأس بخرقه مبتلة بعد عصرها على
هيئة عمامة مع درام ترطيبها . وبما يجب
الالتفات له أن تفتح نوافذ غرفة المريض
لينشق الهواء النقي ليساعده ذلك على
مقاومة المرض أما أقفال النوافذ فيفسد
الهواء ويبعد الشفاء

ثم تغسل المريض أمعاءه بمحقة لبزول
الاسهال وتترطب الأمعاء وماء الحقنة يجب
أن تكون حرارته خفيفة جداً

أما الغذاء فيجب أن يقتصر منه على
شربة الارز بدون لحم وإن تجتنب الاغذية
المهيجة حتي ولو تماثل المريض نحو الشفاء
هذا ما يقوله أئمة الطب الطبيعي

والله أعلم

هذا لمرض يعدي بشاة فيجب عزل المصاب الى جهة خاصة وأن يحترز ممرضه من الاصابة بمكروبه بكل الوسائل التي من أهمها تطهير يديه بحلول السلياني قبل تعاطي الغذاء

تبيك اسم اشارة ينادى به المؤنث المفرد المتوسط في البعد وتصغيرها تبياك
تبيم الله هو حي من بنى بكر من العرب

(التبيين) الفلاةو (التيسمة) الشاة التي تحلب في المنزل وليست سائمة
(تامة الحب) يتيمه تيناو تيممه ذله
التيمس هي أشهر جرائد انحلترة بل العالم كله ظهرت أول نسخة منها في أول يناير سنة ١٧٨٨. أصدرها الناشئ (والتر) وكان أصدر قبلها بثلاث سنين جريدة اسمها (يونيفرسال رجيستر) فبدل هذا الاسم بالتيمس

بقيت هذه الجريدة خاملة الذكر الى سنة (١٨٠٣) حتى تولى دارتها (جون والتر) ابن مؤسسها فأرسلها الى مكانة عالية وأصبح له منها ثروة طائلة ذلك لانه

اختط لجريدته خطة مستقلة فكان يؤيد من يؤيده من الوزراء والحكام بلا غرض ، ولا يقبل منهم رشاً ويخذل من يخذله رغماً عما يجد في ذلك السبيل من الصعوبات والشدائد

وفي مدة الحروب الكبرى التي وقعت فيها انجلترا مع نابليون جازف جون والتر بثروته فعين لجريدته مراسلين في كل جهة يوافونه بالاخبار في حينها فلم يرق ذلك في نظر وزارة (بت) في الانجلترا فكانت الحكومة تصدر ما يرد للتيمس بالبوستة.

فلم يثن ذلك من عزم (جون والتر) فأحدث لجريدته سفناً وسعاة يحملون له الحوادث عند وقوعها فكان ينشر في جريدته من الاخبار الصادقة عن السياسة والحرب ما يجلبها الوزراء أنفسهم. وكان ذلك المدير النشيط ينقد أولئك المراسلين والسعاة مرتبات كبيرة حتى يصدقوا في أداء مهنتهم

وكان من دأبه أن يتصيد كبار الكتاب ولو كانوا مجهولين وهذه الصفة جم في جريدته من نخبة الكتاب الانجليز من لم يجمعه غيره . فكان لديه الدكتور (سنودارت) والمستتر (بارنس) والقبطان

(سترلينج) والمستر (هنري بروغام)
والمستر (جون جوزيف لوسون) الخ
ومما ينسب للمدير التيمس من التحسينات
الطباعية انه أول من استخدم البخار في
ادارة الآلات وكان ذلك سنة (١٨١٤)
لعب التيمس دوراً مهماً في تاريخ
انجلترا في القرن التاسع عشر فكان قوة
من قوى المملكة وكان له تأثير كبير علي
الناس فكان مايرويه لهم ينزل منزلة
الحقائق والمراجعات . ففي كل نازلة وفي
كل دهباء مظلمة يتساءل الناس ماذا قال
التيمس عنها؟ وكانوا يعتبرون مايقوله فصل
الخطاب وقد نال هذه الثقة باستقلاله عن
الاحزاب فكان لا يخدم غرض طائفة من
الطوائف بل المصلحة العامة وكان يستقي
أخباره من أوثق المصادر

التيمس يعتبر أول جريدة انجليزية
اخترت مناقشات مجلس العموم ومجلس
الوردات فيما كانت الجرائد الاخرى تملأ
بها نحو ثمانية أنهار بالاحرف الدقيقة فلا
يقرأها الا أفراد يعدون عدداً أما التيمس
فكان يتوخى قادة الناس فجعل مناقشة
المجلسين باختصاره لها مما يمكن الاطلاع به
عند الكافة

الذي رفع مكانة التيمس في نظر
الناس وجعلهم يقدرون خدمته حق قدرها
حادثان غريبان . وذلك انه في سنة ١٨٤١
علم مكاتب التيمس في باريز أنه قد تألفت
عصابة من بعض الرجال ذوي الالقاب
القصد منها سلب نحو عشرين مليون فرنك
من البنوك الاوروبية بنوع من المضاربات
فأخبر الادارة بذلك ووقع بنك فلورنسا
في الفخ فأسرع بدفع (٢٥٠٠٠) فرنك فما
كان من التيمس الا ان أخذ ينشر المقالات
الدالة علي فساد مشروع تلك العصابة وان
القصد منه السلب بهذه الطريقة الخداعية
لاغير وكان يوم ان تلك المقالات تأتيه
من بروكسل لباريز ليكشف ستر اولئك
المدلسين وفشل مشروعهم كل الفشل فحمل
الغيبض أحد أولئك المدلسين على اتهام
الجريدة بأهائاته ورفع عليها قضية يطلب
بها تعويضاً كبيراً فخضعت المحكمة علي التيمس
بدفع جزء من ثمانية وأربعين جزاً من الشان
مبلغ حقير جداً ولكن مصاريف التقاضي
كانت بلغت (١٢٥٠٠) فرنك فأسرع
الشعب في فتح اكتاب لجمع هذا المبلغ
للتيمس تقديرآ لخدمته العظيمة . ولكن
التيمس رفض أن يقبل درهماً واحداً قائلانه

لم يفعل بخدمته تلك الا ما يجب عليه فعدلت
لجنة الاكتاب عن اعطائه النقود الي اظهار
سرور الامة منه بنصب لوحة من الرخام في
بورصة لوندرة منقوش عليها خدمة التيمس
وأخري في ادارته وفتح بورصتين جديدتين
باسم التيمس في اكسفورد وكبردج
أما الحادثة الثانية فهي من باب التنبؤ
عن المستقبل وذلك ن قوانين إنجلترا كنت
نحرم أن يجلب التجار حبوباً من الخارج
جربا علي مبدأ تروبيج البضاعة الوطنية وكان
ذلك موافقا لهوى اللوردات أصحاب
الاراضي الواسعة. وكان التيمس من هذا
الحزب وكثيرا ما كتب فيه الفصول الضافية
ولكنه اقلب فجأة الى محسين مبدأ حرية
المبادلة مدعيا ان في ذلك نجاة البلاد من
أزمة خطيرة الشأن وتنبأ بأن الوزارة ستضطر
لطلب الغاء ذلك القانون قريبا . فدهش
الناس من انقلابه هذا وسخروا منه ولكنه
لم تمض ستة أشهر حتي حدثت أزمة شديدة
اضطر معها الوزير الاول اللورد ديل لطلب
الغاء قانون الحجر على دخول الحبوب كما
تنبأ التيمس بذلك . فدهش الناس من
صدق نظر التيمس في الامور وازدادوا
وثوقا بأخباره وتنبأته

ومن حوادث التحايل علي جلب
الاخبار التي اشتهر بها التيمس ما حكاه
مكاتبه في باريز وهو المستر بلوتز
قال بلوتز انقضت الحرب بين تركيا
والروسيا وأقرت الدول علي عرض المسألة
الشرقية علي مؤتمر برلين سنة (١٨٧٨)م
فكنت أنظر لهذه المسألة بالاهتمام الذي
ينظر بها اليها كل صحفي . فاتفق ان
الادارة ندبني لذهاب الي برلين لتصيد
حوادث ذلك المؤتمر قبل غيري من مكاتب
الجرائد الاوربية. وبينما أنا أفكر في وجه
الحيلة اذ دخل علي شاب ويده خطاب
توصية من أحد أصدقائي يطلب أن أري له
وظيفة بمكتبي تليق به . فما أتممت قراءة
الخطاب حتي رفعت اليه رأسي وبدرته بهذا
السؤال وهو : هل لك في أن تصحبني الي
برلين ؟ فأجابني بالايجاب . فعينت له اليوم
وقلت له استعد فما كان ذلك اليوم حتي حضر
الي مناهة فاستصحبته معي الي عاصمة المانيا
وبذلت كل ما أستطيع بذله من المجهودات
حتي عينته كاتباً في المؤتمر واتحدت معه علي
ان ينقل الي يوميا ما يدور بين الاعضاء من
المناقشات . فكان هذا الشاب يؤدي
وظيفته بكل عناية وكانت تظهر التيمس

محلها واطيرها بالبرق للتيمس فكان هذا الامر سبب حيرة واندهاش عظيمين للبرنس بشارك وشهرة كبيرة للتيمس ثم ذكر المستر بلوتز انه توصل الى نقل اخبار آخر جلسة قبل سواء باحتياله علي بعض السفراء فنالت جريدته من الفوائد المادية ما لا يقدر

قلنا ان جريدة التيمس طبعت علي الآلة المحركة بالبخار من سنة (١٨١٤) فلم تأت سنة (١٨٤٨) حتي أدخل تحسين آخر علي آلة الطباعة فاخترت آلة ذات ثمان أسطوانات تطبع في الساعة الواحدة ثمانية آلاف نسخة ولكن لم تكن هذه الآلة لتسعف الادارة بحاجتها الى النسخ بسرعة فاخترع المهندس الانجليزي ماكدونال آلة أخرى تطبع في ساعة ونصف من الزمان ستين ألف نسخة وتزيد علي هذه السرعة ان النسخ تطبق داخلها وهو عمل كان التيمس قد خصص له وحده اربعين عاملا

التيمس اليوم ليس في المنزلة التي كان فيها منذ عشرين سنة لخروجه عن خطة الاستقلال التي كان فيها ولكنه لا يزال صوته ارفع صوت في إنجلترا وشهرته أبعد

في مساء كل يوم وفيها كل مادار في قاعة المؤتمر فأدهش ذلك الرأي العام الاوربي وحير الصحافة الاوربية التي لم تكن لتصل الي بعض ما وصل اليه. فأغاظ ذلك البرنس بشارك رئيس المؤتمر وشد علي جميع كتاب المؤتمر بأن لا يقابلوا أحدا من يتجاري علي ذلك يعزل ونشر وراء الموظفين العيون والجواسيس فانحدت مع ذلك الشاب علي أن يلبس قبة نمائل قبعتي ويكتب ما يريد اطلاعي عليه ويضع الورقة داخل قبعته ثم يجلس علي احدي القووات ويضع قبعته علي المائدة فأحضر فأجلس بجانبه منعزلا عنه غير أني أقوم بعد برهة فأخذ قبعته بدل قبعتي وأطالع ما فيها وبذلك الحيلة كان يظهر التيمس رغما عن البرنس بشارك حافلا بأخبار المؤتمر فزاد دهشه حتى انه دخل مرة بفتش أسفل المقاعد المصفوفة قائلًا علي أجد المستر بلوتز مخبئًا هنا فلما أعياه الامر أمر موظفي المؤتمر بعدم الجلوس في المحلات العمومية. فانحدت مع صاحبي علي أن يكتب ما يريد كتابته في ورقة ويركب مركبة ذات رقم اتفقنا عليه وأن يضع الورقة في ثنية من ثنايا فراشها الداخلي فصعد بالامر فكنت أركب بعده وأستخرج الورقة من

شهرة في العالم

تيمور لك — هو الفاتح المغولي

المشهور من ذرية جنكيز خان ولد في مدينة

(كيش) بقرب سمرقند سنة (١٣٣٩) م

وقد روى القصبليون انه ولد ويده

مقبوضتان وملاّنتان بالدماء. وكان أبوه

رئيساً لقبيلة (برلاس) يلقب بلقب هو يان

وبحكم علي مقاطعة (كيش)

ولد تيمور لك وترعرع فظهرت فيه

مخايل الشجاعة حتى انه كاف بتدليل

الخيول الصعبة القياد وبصيد الوحوش مع

أمثاله من الشجعان ولما كانت سنة اثني عشر

عاما خاض غمرات الحروب فأظهر فيها

من البأس وشدة الشكيمة ما رفعه في عين

قومه فوق رفعة بنسبه وشرف منصبه .

ولكنه لم يلعب دوره في التاريخ الا بعد

موت أبيه سنة (١٣٦٠) م

مات أبوه في أثناء الحروب التي كانت

تتنازع مملكة (جاغاتاي) المغولية التي

يتبعها اقليم (كيش) فاستقل كل أمير بما

تحت يديه ولم يبق للخان الا كبر الا لقب

لما تولى تيمور لك زعامه قبيلته انحد

مع الامير حسين خصمه ونزوح بأخته وأغار

معاً علي سيستان فخرج تيمور لك جرحين

أحدهما في يده والآخر في فخذه فأصابه

الرج من ذلك الحين وسفي تيمور لك

ومعنى لك الاعرج . ثم انه قتل الامير

حسين شريكه في الفتح ولكنه رأى من

حسن السياسة أن لا يتلقب بلقب خان

فيشير عليه أحقاداً نصار ذرية جنكيز خان

فأعطي لقب (صاحب قران) أي ملك

العالم ووسط جمعية مكونة من كبراء التتار

وأعيانهم فورث أعقابه هذا اللقب من

بعده ولم يلقب تيمور لك بسلطان الا في

أواخر أيام حياته

جلس تيمور لك علي سرير الملك

فثارت عليه بعض الجهات فيادر لا خضاعها

فاستتب له الامر ثم شرع في الفتوحات

ففتح خوارزم وكاشغر وخراسان وفارس

وجنوب روسيا وبلاد الهند وسورية

وأخرب بغداد ودمر جيورجية مراراً

وفي سنة (١٤٠٠) طلب السلطان

بايزيد العثماني الى أحد تابعيه أن يدفع له

الجزية فأغاظ ذلك تيمور لك فكتب

للسلطان خطاباً كاهتهديد ووعيد ولم يرض

غير قليل حتى تلاقي الفاتحان الكبيران

السلطان العثماني والسلطان المغولي وحدثت

بينهما معركة دموية ساحقة انتهت بهزيمة

الجيش التركي ووقوع السلطان في يد تيمورلنك أسيرا وقيل انه حبسه في قفص من الحديد وأساء اليه وأهانته وقيل بل انه أكرمه وأحسن اليه ووعدته ببرد ملكه اليه ولكن السلطان التركي توفي في أسره بعد زمن قليل

ظل تيمورلنك في البلاد العثمانية بضعة أشهر ثم انساح علي جيورجية فأخرجها ثم عاد الي عاصمته سمرقند بعد غيبة سبع سنين ففتقد مدارسها ومستشفياتها ومساجدها ثم جلس للناس ينظر ظلماتهم وشكاياتهم ولم يحجب عنه جليلا ولا حقيرا وفي سنة (١٤٠٥) تجهز لفتح بلاد الصين فحشر جيشا عرمرما وقاده فلما وصل الي اوتراد أدركته الوفاة فبات تاركا لحفيده ملكا واسم الاطراف شاسع الاكناف مرزقه الحروب الداخلية والمطامع الثورية

قالت دائرة معارف لاروس عند ذكرها هذا الفاتح الكبير مامعناه :
كان تيمورلنك من أكبر قادة الجيوش في الشرق . وكان قنوعا نشيطا جريئا ذا قريحة وقادة عقل راجح وثبات لاتزعزعه العظائم ولكنه كان متعصبا

لدين صفاك لدماء قاسيا . وكانت له مطامع واسعة كطامع جنكيزخان وهي احلامه في أن يؤسس مملكة عامة فقد روى عنه انه قال لا يجوز أن يكون في الارض الا ملك واحد كما ليس في العالم الا الواحد وقد كان تيمورلنك على سنة الفاتحين المنوحشين فلم يعمل الا فتح الممالك ونحريتها ثم ضمها الي ملكه علي تلك الصورة وبروي انه لما حاصر سيواس أخرج اليه أهلها الف طفل يستعطفونه عليهم فأمر فرقة من خيالاته فبحمت عليهم وداستهم بسنابك الخيول وقد أغرق جيورجية في دماء أهلها وأخرب منها نحو ٧٠٠ قرية ولما فتح بغداد أمر بقتل جميع أهلها فدامت المذابحثمانية أيام وأمر ببناء ١٢٠ هرما من الرؤس المفصولة عن أجسادها وقد كان بناء هذا النوع من الاهرام من عاداته في فتوحاته وقد كررها مرارا عديدة . بل انه حلي شوارع بعض المدائن بهذه الآثار الفظيعة كعلامة علي انتصاره وقد جاء بفضيحة لم يسمع الناس بمثلا في فتحه سبزاور فقد قتل جميع أهلها الا الفين منهم اعتبرهم من الاحجار فبنى بهم عدة بروج مع اللبن (الطوب) والمؤونة

﴿ تيمية ﴾ ابن تيمية هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الحضرمي محمد بن الحضرمي ابن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب

كان المتفرد بالعلم في بلاده المشار اليه في الدين وأصوله التي جمهورا من كبار العلماء وأخذ عنهم . وقدم الي بغداد وتفقه بها على أبي الفتح بن المنثني ، وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم . وكان حنبلي المذهب صنف فيه أحسن مختصر جامع لاصوله وفروعه وله ديوان خطب في غاية البلاغة . وله تفسير للقرآن الكريم . وكانت له الخطابة بحران ولاهله من بعده

من شعره مارواه أبو المظفر سبط بن الجوزي قال سمعته في جامع حران يوم الجمعة ينشد بعد الصلاة :
أحبابنا قد نذرت مقاتلي

لا تلتقي بالنوم أو تلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا

علي سقام الجسد المفرق
كم تملوني بليالي القفا

قد ذهب العمر ولم تلتق
كان ابن تيمية يدرس التفسير في كل

ولما فتح دلهي من بلاد الهند قتل فيها مائة الف أسير ثم أخرب الهندستان وأني فيها من الفلثائم بما لا يسمح التاريخ بنقل تفاصيله

كان تيمورلنك طويل القامة ذا جبهة عريضة ورأس ضخم وكان أبيض اللون مشربا بحمرة طويل اللحية جهوري الصوت ثابت العزم قوي الارادة لا يخشي الموت وكان يكره الكذب ويحب الحقيقة وكان لا يتغير حاله علي حسب الاحوال سواء أكان في وسط المسكرة أم معمعان الحجاب وكان لا يحب أن يتكلم أحد في مجلسه بمزاح أو عن الفسافات . وكان يحب أهل الجسارة وكان هو في نفسه نشطا يقظا قويا لا يتعب بحسن الحكم علي الاشياء ويدرك ما يراد أن لا يصل اليه وكان يحترم العلماء ومن يمتاز من أهل الصنائع وكان ملما بجميع ما يحدث في مملكته

كان تيمورلنك مسلما شيعيا ويعزي اليه كتاب الفقه بافته في السياسة وفنون الحرب ضاع وبقيت منه نسخة مترجمة الى الفارسية ويوجد بفرنسا كتاب منه مكتوب باللغة الفارسية الي الملك شارل السادس
﴿ تيماء ﴾ بلد صغير في بادية تبوك

یوم و كان حسن الاداء رشيق الكلام
جميل الاخلاق له قبول عند الخاص
والعام

وكانت له قدرة كبيرة في تفسير
القرآن هذا فضلا عن تفوقه في جميع
العلوم وأنشد له :

سلام عليكم ماضي ماضي

فراقى لكم لم يكن عن رضا
سلوا الابل عنى مذ غبتم
أجفتى بالنوم هل أغضضا
أحباب قايي وحق الذي

بمر الفراق علينا قضي
اثن عادي اجتماعي بكم

وعوفيت من كارث أمراضا
لا أنقنين مطاياكم

بو جهي وأفرشه في الفضا
ولو كان حبوا علي جبهتي

ولو افح الوجه جمر الغضي
فأحيا وأنشد من فرحتي

سلام عليكم ماضي ماضي
ثم قال سألت عن اسم تيمية مامعناه

فقال : حج أبي أوجدي ، أنا أشك أيهما
قال ، وكانت امرأته حاملًا فلما كان بتيماء
رأي جوهرية حسنة الوجه قد خرجت من

خباء فلما رجع الي حران وجد امرأته قد
وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال ياتيمية
ياتيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي
بها

ولد رحمه الله سنة (٥٤٢) هـ وتوفي
سنة (٦٢٠) هـ

التيل انظر (ثيل)

التين معروف وأجوده
الكبير اللحم النضيج المكعب الذي لا يفتح
هو أصح الفواكه غذاء اذا أكل على الخلاء
ولم يتبع بشيء وهو يفتح السدد ويقوي
الكبد ويذهب الباسور وعسر البول
والخفقان والربو وخشونة القصبة وينفع
من الصرع والجنون والوسواس . وهو
يضر الكبد الضعيف والطحال ويصاحبه
الجوز أو الانيسون

(زراعته) التين ينبت بنفسه في جميع
البلاد الحارة من اوربا وآسيا وأفريقا
وكما كانت البلاد التي هو فيها حارة كان
أجود . يتكاثر بالبذور نادراً وأكثر
تكاثره بالترقيد فتؤخذ الفروع التي سنّها
من سنة الى سنتين ثم يصنع شقة في الجزء
الذي يدفن منها في الارض ثم تنقل في
فصل الخريف القابل وتغرس في مكانها

الذي أعد لها والاحوط ترقيده في سبت
لانه يتلف من النقل . وكيفية تسكاته
بالعقل أن تنتخب عقل من فروع قوية
طوله من ٢٠ الي ٢٥ سنمترا ذات عقب
تغرس في مكانها على وجه بحيث يكون
الزلا انتهائي على بعد ٣ الى ٤ سنتمرات
من وجه الارض . ولا كساب التين حلاوة
ورائحة عطرية يوضع عند غروب الشمس
على سرة كل تينة نقطة من الزيت الجيد
بواسطة قشة وذلك عند ما تكون تلك
السرة قد احمرت قترى التين بعد أن كان
يابسا يزداد نمو اطرافه وحلاوة ويصح
عما اذا ترك وشأنه . وعندما تسقط اوراق
شجرة التين تعزق ارضه مرة او مرتين
وتوافقها الاسمدة البطيئة التحلل ككحل
الاشجار مثل العظام المجروشة والقرون
والخرق التي من الصوف فان لم توجد
فيوضع لها السرقين من الضأن والحيل
وزرق الحمام للاراضي الرطبة وروث البقر
للاراضي اليابسة فتدفن هذه الاسمدة في
اثناء العزق في فصل الخريف . والاسمدة
الاولى لا توضع الا مرة كل ست سنين
والثانية تجدد كل سنين

➤ التين الشوكي ➤ اصله من

جهات امريكا الحارة وينبت من نفسه في
أفريقيا . وهو يزرع في كل الاراضي ولا
يخشى عليه الا من الرطوبة المستديمة
وميعاد تسكاته فصل الربيع فتقطع فروع
المفرطة وتترك على الارض عدة أيام حتي
يلتهم محل القطع ثم تغرس في مكانها بأن
تدفن محل القطع في ارض معزوقة او
محروثة الي غور ٥ او ٦ سنتمرات ولا
ضرورة لسقيه الا اذا كانت الارض جافة
جدا واذا زرعت جملة فروع بساقها الخشبي
كان المحصول سريعا وليس تقليمه ضروريا
ولا عزق ارضه ولكن اذا قلم وعزقت
ارضه نما وكثر محصوله . وفروعه السفلي
التي تزال بالتقليم تخرط ويذر عليها النخال
فتأكلها المواشي بشرائه

➤ تيرس ➤ هو مؤرخ فرنسي تولى
رئاسة الجمهورية سنة ١٨٧٦ ومات سنة
١٨٧٧

➤ تاه ➤ يقيه تبهها تكبير
(تاه في البلاد) ذهب فيها متحيرا
وضل فهو (تيهه وتيهان)
(تيهه واتاهه) اضله
(التيهه) الكبير والضلال والمغارة
جمعه أتياه وأتايه

(التيه) هي الصحراء التي تاه فيها
بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر
(التيه) و"تيه" و"تيه" و"تيه"
(التيه) و"تيه" و"تيه" و"تيه"
(التيه) و"تيه" و"تيه" و"تيه"
(التيه) و"تيه" و"تيه" و"تيه"

حرف الشاء

❖ الشاء ❖ حال يعترى الانسان
يفتح معافاه علي آخر انساؤه ويقال لها
(الشواء) ايضا . و (شواء) اي حصل
له الشاؤب
❖ النار ❖ هو ارادة مقابلة الجريمة التي
اجترمت علي الانسان بمثلها جمعه (آنار)
و (أنا الرجل منه) أي أدرك ناره منه
و (ثئر الرجل) أي أدرك منه النار . و
(ناره بكذا) أي أدرك به ناره منه . و
(نار القتل ونار بالقتيل يثأر نارا)
طلب دمه أو قتل قاتله
يقول العرب (يا لثأرات) عند طلب
الثأر . وعندم (الثأر المنيم) هو الذي اذا
أدركه صاحبه نام بعده مستريحا
❖ الاخذ بانثار ❖ عادة متأصلة في
قلوب الشعوب المذحجة في سلم الاجتماع
البشري وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

ذلك انه يقوم مقام الوازع الحكوي قاتم لما
لم يكونوا خاضعين لسلطة مركزية كان
من الواجب أن يكون لدى الميول الشريرة
شكينة تردم عن ارتكاب الجرائم ولا
تكون تلك الشكينة الا اذا حافظت كل
أسرة علي وجودها بتتبع العايب بها
ولما دخلت أمم نحت سلطات حكومية
منتظمة لم تبطل عادة الاخذ بالثأر بناتا
ولكنها علي اطلاقها ضارة لان الانسان
ان لم يشف غيظه من خصمه حكم المحكمة
عليه بحجة ان الحكم الذي أصابه لا يوازي
الاهانة التي لحقته منه ونزع الى التربص
له للاخذ بثأره تولدت العداوات في الامة
وتعصب أصدقاء البض لاصدقاء البعض
الآخر واستحالت الامة اكنائب متعادية
وفرق متنافرة فأنز ذلك علي مجرمات أثرا
سيئا . ولكن المدنية وانساع العلاقات

الاقتصادية وتشابك المصالح الاجتماعية قد
أضعف هذه النزعة كل الاضعاف حتى ان
الرجل ليلطم الرجل علي قارعة الطريق
فيعرضه ان يحكم المحكمة علي خصمه بخمسة
قروش والمصاريف ولا يجد في نفسه نزوعا
الى التربص لطمه علي وجهه

الميل للاخذ بالنار وان كان قد
ضمف بين افراد الامة الواحدة لقيام
القوى الوازنة فان ذلك الميل لا يزال علي
شدته الاولى بين الامم أو يكاد ذلك لانه
لا يوجد بين الامم قوى وازعة تنصف
للمظلوم من الظالم فاذا أهانت أمة أمة
أخرى عمدت الامة المهيمنة الي اشهار
الحرب علي خصيمتها وعدت ذلك واجبا
من واجباتها ويظهر ان الطبيعة الانسانية
مبالة لا ييجاد قوى وازعة بين الامم تعطي
كل مهضوم الحق حقه . وقد ظهر منها
هذا الميل قديما بمظهر السفارة ، فكانت
الامة ان ظنت انها أهينت أرسلت من
لديها سفراء الي خصيمتها ليتداولوا مع
رجالها فيما يجب اتخاذه لاتقاء الحرب بين
الامتين

اما لدى الامم المتقدمة فقد خلت
السفارة خطوات واسعة فأصبحت

مستديمة فقد اعتادت الامم أن ترسل
سفراء عنها يقيمون في عواصم الممالك
ليتلافوا الامور عند حدوثها بالحكمة ولا
شك في ان هذه السفارات المستديمة قد
دعا اليها اشتباك المصالح الدولية العامة .
وقد روي المؤرخ الفرنسي المشهور
(ميشليه) ان أول من أحدث السفارة
المستديمة هو لوبز الحادي عشر ملك فرنسا
وقد استقبل قيصر روسيا السابق
القرن العشرين باقتراح غاية في الخطورة
وهو اقامة محكمة لتحكيم مستديمة في مدينة
(لاهيه) من هولاندة لتعرض كل دولة
ظلامتها عليها ويكون حكمها نافذا اذا
تراضت الدولتان المتنازعتان وقد أقيمت
تلك المحكمة وحلت مشاكل كثيرة بين
الدول لولاها لتأدت الي الحرب الجاثمة .
ولكن ليس لتلك المحكمة سلطة تنفيذية
وليس لقانون الدولي نفسه هيئة مشرعة
فقانونه السوابق ليس الا ، وليس علي
الدولة التي تخالفه من حرج الا سوء
السمعة ، وقليل تأثيرها علي الدول ذات
المطامع

اما طلب النار عند العرب فكان من
اشد ميولهم تأثيراً عليهم حتى أنهم كانوا

يعتقدون ان الرجل اذا قتل تمثلت روحه بشكل طير يقال له (الهامة) وردفت على قبره وصاحت (اسقوني اسقوني) أي اسقوني من دم قاتلي ولا تزال كذلك حتى يثار اهل القتل من قاتله وكان من اشد العار على الرجل أن يترك قاتلي بعض اهله ويتنعم هو بالحياة وادعا حتى جعل السموأل اللحاح في طلب الثأر من مفاخر قومه فقال :

وما مات مناسيد حثف انفه

ولا طل مناحيث كان قتيل

يقال طل دم القتل اي ذهب هدر

فلما جاء الاسلام آخى بين الناس وحل

ما بينهم من العداوات وصل ما بقلوبهم من

السخائم فقال تعالى ممتنع عليهم « واذكروا

اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فأصبحتم

بنعمته اخوانا » ولم يكنف بذلك بل أقام

لهم حكومة نظامية تتولي معاقبة المعتدي

ولشددة ميل العرب للاخذ بالثأر جاءت

الشريعة بمبدأ العين بالعين والسن

بالسن ولكن مشترعي الغرب يزعمون ان

هذا القانون وان كان قد ادي خدما جليلة

في أيام الانسانية الاولى الا انه أصبح الآن

ضارا لان مادة التعادى لا تنقطع بسببه بين الافراد

﴿ الثُّؤُلُوفُ ﴾ هو ورم صغير صلب

يتكون على سطح الجلد لاسيما في راحة اليد

وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثا ليل

وأمكن ربطها من أعناقها ربطت بخيط

من حرير فتسقط بعد زمن قليل والا

فيوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك

مع العناية بعدم اصابة الجزء السليم فتراها

تموت وتتفحج وتشفى

﴿ ثَبَّتَ ﴾ يَثْبُتُ ثُبُوتًا وَثَبَاتًا دَامَ

فهو (ثابت وَثَبَّتْ) و (ثَبَّتَ الخَيْر)

تَأَكَّدَ و (ثَبَّتَ الرجل) يَثْبُتُ

ثَبَاتَةً شَجَعَ ، و (ثَبَّتَهُ وَثَبَّتَهُ)

أكده .

قال تعالى (لَيْسَ بِتَوْكَلٍ أَوْ يَتْلُوكِ) أي

ليجرحوك فلا تستطيع الحركة أو يحبسوك

فلا تستطيع المضي

(ثَبَّتَ في أمره) أخذ بالحزم فيه

ولم يعجل ومثله (استثبت فيه) (الثَبَّتَ)

هو الثبات أو الدليل جمعه (أثبات) .

ويقال (هو ثَبَّتَ) أي ثَقَّ

﴿ الاثبات والحجج ﴾ هما في اصلاح

الصوفية كما قال العلامة القشيري : « الحجج

رفع أوصاف العادة والاثبات اقامة أحكام
العبادة « فن نبي عن أحواله الخصال
الذمية وأني بدلها بالأفعال والأحوال
الحميدة فهو صاحب محو وإثبات

ثابت بن قرة  الحراني هو أبو
الحسن ثابت بن قرة بن هارون الفيلسوف
الحراني كان أول أمره صيرفا بحران
ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بالفلسفة فبرز
فيها وفي الطب

والذي غنى بأمره هو محمد بن موسى
فقد استصحبه معه من بلاد الروم . ثم
وصله بالمعتضد الخليفة العباسي وأدخله
في جملة المنجمين

لم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله
في صناعة الطب ولا غيرها من جميع ضروب
الفلسفة

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقات
الاطباء : ثابت أرساد حسان للشمس
تولاها ببغداد وجمعها في كتاب بين فيه
مذهبه في ستة الشمس وما أدركه بالرصد
في موضع أوجها ومقدار سنيها وكمية
حركاتها وصورة تعديها . وكان جيد
النقل إلى العربية حسن العبارة وكان قوى
المعرفة باللغة السريانية وغيرها

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة
ان الموفق لما غضب علي ابنه أبي العباس
المعتضد بالله حبسه في دار اسماعيل بن بلبل
وكان احمد الحاجب موكلا به وتقدم
اسماعيل بن بلبل إلى ثابت بن قرة بأن
يدخل إلى أبي العباس ويؤنسه . وكان
عبدالله بن اسلم ملازما لأبي العباس فأنس
أبو العباس بثابت بن قرة أنسا كثيرا . وكان
ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث
مرات يتحدث به ويسليه ويعرفه أحوال
الفلاسفة وأثر هندسة والنجوم وغير ذلك
فشغف به واطف به محله فلما خرج من
حبسه قال لبدر غلامه يا بدر أي رجل
أفدنا بهذا ؟ فقال من هو ياسيدي فقال
ثابت بن قرة

قال أبو اسحق الصابئي الكاتب ان
ثابتاً كان يمشي مع المعتضد في الفردوس وهو
بستان في دار الخلافة للرياسة وكان
المعتضد قد اتكأ على يد ثابت وهما يتماشيان
ثم نثر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع
ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا . فلما نثر
يده من يد ثابت قال يا أبا الحسن وكان في
الخلوات يكنيه وفي الملاء يسميه سهوت
ووضعت يدي على يدك واستندت عليها

وليس هكذا يجب أن يكون فإن العلماء
يعلمون ولا يعلمون

عن محمد الحسن بن موسى النوبختي
قال سألت أبا الحسن ثابت بن قرّة عن
مسئلة بمحضرة قوم فكره الاجابة عنها
بمشهدهم ركنت حديث السن فداغني عن
الجواب . فقلت مثملا :

الا ماليلي لا ترى عند مضجعي

بليل ولا بحري بها لي طائر

بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت

بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غد لقيني في الطريق

وسرت معه فأجابني عن المسألة جوابا شافيا

وقال زجرت الطير يا أبا محمد فأخجلني

فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما

أردتك بالبيتين

ومن بديع حسن تصرف ثابت بن

قرّة في العلاج ما حكاه أبو الحسن ثابت بن

سنان قال حكى أحد أجدادي عن

جدنا ثابت بن قرّة انه اجتاز يوما ماضيا

الي دار الخليفة فسمع صياحا وعويلا فقال

أمات القصاب الذي كان في هذا الدكان ؟

فقالوا له أي والله يا سيدنا البارحة فجأة

وعجبوا من ذلك فقال مامات خذوا بنا

اليه . فعول الناس معه الى الدار فتقدم الي
النساء بالامساك عن القطم والصباح وأمرهن
بأن يعملن مزورة وأوما الي بعض غلمانته
بأن يضرب القصاب علي كعبه بالهمار جعل
يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه
الي أن قال حسبك . واستدعي قدحا
وأخرج من شتكة في كه دواء فدأفه في
القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وسقاه
اياه فأساغه ووقعت الصبحة والزقعة في
الدار وفي الشارع بأن الطيب قد أحيا
الميت فتقدم ثابت بفتح الباب والاستيثاق
منه وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة
وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا بأصحاب
الخليفة جاؤا يدعونه فخرج معهم والدنيا
قد انقلبت والعامه حوله يتعادون الي أن
دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة
قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا
عنك ؟ قال يا مولاي كنت أجتاز علي هذا
القصاب والحظه يشرح الكبد وي طرح
عليها الملح ويأكلها . فكنت أستفذر
فعله أولا . ثم أعلم ان سكتة ستلذه فصرت
أراعيه ولما علمت عاقبته انصرفت وركبت
للسكتة دواء . أستصحبه معي في كل يوم .
فلما اجترزت اليوم وصمت الصباح . قلت

مات القصاب؟ قالوا نعم فجأة البارحة فعلت
ان السكينة قد لحقته . فدخلت اليه ولم
أجس له نبضا فضربت كعبه الى أن عادت
حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه
وأطعمته مزورة . القيلة يأكل رغيفا بدراج
وفي غد يخرج من بيته

كان من تلاميذ ثابت بن قررة عيسى بن
اسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
وقد نقل عيسى بن اسيد من السرياني الى
العربي بمحضرة ثابت ويوجد له جوابات
ثابت لمسائل عيسى بن اسيد

ومن كلام ثابت بن قررة: ليس علي
الشيخ أضر من ان يكون له طباخ حاذق
وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام
فيسقم، ومن الجامع فيهرم

وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة
النفس في قلة الأثام، وراحة القلب في قلة
الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام
(مؤلفات ثابت بن قررة) كتاب في

سبب كون الجبال ومساكنه الطيبة وكتاب
التبض . وكتاب وجع المفاصل والنقرس .
وجوامع كتاب إرمينياس وجوامع كتاب
انا لوطيكا الاولى . واختصار المنطق ونوادر
محفوفة من طويقا . وكتاب في السبب

الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة .
واختصار كتاب ما بعد الطبيعة ومساكنه
المشوقة الى العلوم . وكتاب في اغاليط
السوفسطائيين وكتاب في مراتب العلوم .
وكتاب في الرد على من قال ان النفس
مزاج وجوامع كتاب الادوية المفردة
لجالينوس وجوامع كتاب الامراض الحادة
لجالينوس . جوامع كتاب الكثرة لجالينوس
وجوامع كثيرة تشرح الرحم لجالينوس .
وجوامع جالينوس للمولودين في سبعة
اشهر وجوامع ماقاله جالينوس في كتابه
في تشريف صناعة الطب وكتاب أصناف
الامراض وكتاب تسهيل المجسطي وكتاب
المدخل الى المجسطي وجوامع كتاب الفصد
لجالينوس الى غير ذلك من المصنفات الفيمة
كان ثابت بن قررة من الصابئة وهم
فرقة من النصارى وقد رأيت كيف كان
الخليفة المعتضد بالله يكرمه ويأنس به مما
يدل دلالة صريحة على ان المسلمين ليس
لديهم للاحقاد الدينية محل وسيردني تراجم
غيره من علماء النصارى والصابئة واليهود ما
يشبه هذا وأكثر فالمسلمون في كل زمان
ومكان قد دلوا على صفاء قلوبهم وسمو
شمالهم في معاملة نكح الفيهم وربما لم يصيبهم

ما أصابهم الا لغوهم في هذه الخصلة الكريمة
والبياض اذا اشتد صار برصا

والدسنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٢٨) هـ
وحران هي بلدة بالجزيرة بين نهر الدجلة
والفرات

ولمات رثاء ابو احمد يحيى بن علي
ابن يحيى بن المنجم النديم وهو مسلم بقصيدة
طويلة ولم ير ان اسلامه يمنعه ان يرثيه كما لم
يمنع اسلام الشريف الرضي رئيس العلويين
في زمانه ان يرثي ابا اسحق الصباني.
الكاتب . ونحن هنا ثبت قصيدة أبي
احمد يحيى بن علي في رثاء ثابت بن قرة قال :
ألا كل شيء ما خلا الله مائت

ومن يغترب برجي ومن مات فانت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا
كسفر ثووا ارضا فاسار وبانت
نعينا العلوم الفلسفيات كلها
خبانورها اذ قيل قدمات ثابت
وأصبح أهلها حيارى لفقده
وزال به ركن من العلم ثابت
وكانوا اذا ضلوا هدام تهجها
خبير بفصل الحكم للحق ناكث
ولما أتاه الموت لم يغن طبعه
ولا ناطق مما حواه وصامت

ولا امتعته بالغنى بغتة الردى
الا رب رزق قابل وهو يات
فلو انه بسطاع الموت مدفع
لدافعه عنه حماة مصال
ثقاة من الاخوان يصفون وده
وليس لما يقضي به الله لاف
أبا حسن لا تبع دن وكنا
لهلكك منجوع له الحزن كابت
أأمل أن نجلى عن الحق شبهة
وشخصك مقبور ووصوتك خافت
وقد كان بسر حسن تبينك العمي
وكل قول حين تنطق ساكت
كانك مسؤولا من البحر غارف
ومستبدنا نطقا من الصخر ناحت
فلم يتفندي من العلم واحد
هراق اناة العلم بعدك كابت
وكم من محب قد افدت وانسه
بغيرك ممن رام شأوك هافت
عجبت لارض غيبتك ولم يكن
ايثبت فيها مثلك الدهر ثابت
تهذبت حتى لم يكن لك مبعض
ولا لك لما اغت لك الموت شامت
وبرزت حتى لم يكن لك دافع
عن الفضل الا كاذب القول باهت

مضي علم العلم الذي كان مقنعا

فلم يبق الا خطيئة متهاذات

﴿ ثَبِج ﴾ الكلام يَثْبِجُه ثَبِجًا

يأت به علي وجهه و (ثَبِج الخط) عتاه

و (ثَبِج) يَثْبِج ثَبِجًا وَثَبِجًا أَقْمِي علي

أطراف قدميه و (ثَبِج الزاعي بالعصا

و ثَبِج) جعلها علي ظهره وجعل يديه من

ورائها و (ثَبِج الاناء) امتلأ و (ثَبِج

الرجل) ضخم واسترخى ومثله (استثبج)

و (اثثبج) ثابن السكاهل الي الظهر .

و الثَبِج من كل شيء وسطه أو معطيه أو

أعلامه جمعه ثَبِج وَثَبِج و (المثبجة) اليوم

﴿ ثَبِج ﴾ اَثْبَجَر اَثْبِجَرًا

ارتدع من فزع و (اَثْبَجَر الحمار) جفل

و (اَثْبَجَر الماء) سال وانصب و (الثَبِجَة)

حفرة يحفرها ماء الميزاب جمها ثَبِجِير

﴿ ثَبِر ﴾ يَثْبِر يَثْبِر أخيبه وطرده

ولعنه فهو مَثْبُور يقال (ما ثَبِرَكَ عن

هذا) أي مامنعك عنه و (ثَبِر يَثْبِر

ثَبُورًا) هلك و (ثَبِرَهُ الله) أهلكه .

والعربي اذا أصابته شدة قال (واَثْبُوراه)

و (ثَبِرَت القرحة) ثَبِير ثَبِيرًا انفتحت

و (ثَبِرَ بالشيء وثَبِرهُ) حبسه عليه .

و (ثَبِرَ لله فلانا) أهلكه و (ثَابِر علي

الشيء) واظب عليه . و (ثَابِرًا في الحرب)

ثَوَابًا و (اَثْبَارٌ عن الامر) ثاقل عنه .

و (اَلثَبَار) المراطبة و (الثَبْرَة) الارض

السهلة وقيل أرض ذات حجارة يبيض .

والحفرة في الارض والنقرة في الجبل تَمْسُكُ

الماء كالصهرمج و (ثَبِير) اسم جبل ببلاد

العرب جمعه اَثْبِيرَة . و (المَثِير) مجزر

الجزور . والموضع الذي تلد فيه المرأة

والمكان الذي تنتج فيه الناقة

﴿ ثَبِط ﴾ عن الامر يَثْبِطُ ثَبِطًا

و ثَبِطُهُ ثَبِطًا شغله عنه وعوقه . و (اَثْبِطُهُ

المرض) لم يكد يفارقه و (كَثَبِطُ عن

الامر) نعرق . و (الثَبِيط) الاحق

والضعيف في عمله وهي ثَبِطَة جمعه اَثْبِاط

و ثَبِاط

﴿ ثَبَقَت ﴾ العين تَثْبِيقُ ثَبَقًا يدر

دورها و (ثَبَقَ النهر) أسرع جريه وكثر ماؤه

﴿ الثَبِيل والثَبَل ﴾ البقية في أسفل

الاناء وغيره

﴿ ثَبِن ﴾ الثوب يَثْبِينُهُ ثَبِنًا وَثَبَانًا

ثني طرفه وخاطه و (ثَبِن الشيء) جعله

في الشبان وحمله بين يديه في وعاء ومثله

(ثَبِنْتُهُ) و (اَلثَبَان) وعاء كأن تعطف

طرف قميصك فتجعل فيه شيئًا جمعه ثَبْنٌ

﴿ثَجَل﴾ يشجل ثجلا عظم بطنه
واسنرخي و(الثجلة) عظم البطن وسعته و
(الآنجل) عظيم البطن مؤنثه ثجلا و
(ثى) مُثَجَل أي ضخم
﴿ثَجَمَهُ﴾ بثجمه ثجما صرفه
بسرعة و (أثجمت السماء) وأثجمت
أمطرت بسرعة ثم كفت
﴿الثجن﴾ والثجن طريق في
حزونة وغلظ

﴿أثجا﴾ يشجو أثجوا سكب .
و (أثجها) أسكنه
﴿ثَحَّجَهُ﴾ الثحجحة صرت فيه
بُحَّة عند الهباء
﴿ثَحَّجَهُ﴾ يشحجه أثججا . جره
جرا شديدا
﴿ثَحْنٌ﴾ يثخن ثحنونة وثحنانة
وثحننا غلظ وصلب فهو ثحنين و (أثحنته
الجراحة) أضعفته و (أثخن في العدو) بالغ
في قتلهم و (أثخن في الأرض) أكثر من
القتل

يقال (أثخن فلان هذا الامر معرفة)
أي قتلته معرفة و (أثخن) أوهنته الجراح .
و (الثخن) الغلاظة والصلابة و الثخين
الغلظ الصلب جمعه ثحناء . و (رجل

و (الأنثبنة) كيس تضع فيه المرأة مراثيها
وأدواتها جمعها مثابن
﴿ثَبِي﴾ الشيء يشبيه ثبنا جمعه
ومثله (ثباه) و (المال أثنسي) المجموع
(ثبناه) أصلحه وأمنه و (ثبي الله النعم)
ساقها اليه و (ثبي على فلان) أثنى عليه كثيرا
في حياته و (الثبة) وسط الحوض والجماعة
والعصبة من الفرسان و (الأنبيية) الجماعة
الكثيرة جمعها أثنابي

﴿ثَجَّجَ﴾ الماء يثجج ثججا و ثجوجا
سال و (أثج فلان الماء) أساله و (أثجج
الماء) سال و (الثججاج من المطر) السيل
و (الثججة) الروضة ذات الحياض
و المسالات الماء جمعها ثججات . و (عين
ثجوج) غزيرة الماء و (الثججيج) السيل و
(الثجيجة) زبدة اللبن تترك باليد والسقاء
و (أثجج) الخطيب المفوه
﴿ثَجَّجَ﴾ الماء أساله فثجج أي
فسال

﴿الثَجَر﴾ واثجير واثجير واثجير
العريض الغليظ و(الثجرة) ما حول الثغرة
يقال (طعنوا في الثغر والثجير) و(الثجرة)
القطعة المنفردة من النبات ووسط كل شيء
و(الثجير) ثقل كل شيء يعصر وهو معرب

مُخَيَّن (السلام) شاك

﴿ نَدَق ﴾ المطر يَشْدُقْ نَدَقًا جَد
وَنَدَقُ الْوَادِي سَالُ وَ (سحاب نادق)
منصب (واندق عليه الناس) حملوا عليه
﴿ التَّدْم ﴾ القدم والعبي عن
الكلام والحجة مع ثقل ورخاوة و (التَّدَام)
المصفاة و (أَدْمُهُ) جعل عليه التَّدَام ومنه
(ابريق مُشَدَّم)

﴿ نَدِن ﴾ اللحم يَشْدَنَ نَدْنًا
تغيرت رائحته و (نَدِن زَيْد) كثر لحمه
و ثقل و (النَّدِن والنَّدَن) الكثير اللحم
﴿ نَدَاه ﴾ يَشْدُوهُ نَدًا وَاشْدِي
يَشْدِي نَدِي بِهِ فَاثْبُلْ و (النَّدِي) غدة في
صدر المرأة في وسطها حلقة مثنوية يمتص
طفلها منها اللبن وهو يذكرو بث جمع
أَنَدُ وَنَدِي و (المرأة الشدياء) العظيمة
الندي

﴿ الندي ﴾ يجب على كل امرأة
الاعتناء بنديها لان وظيفتهما من أكبر
الوظائف تأثيراً على حياة طفلها . البنت
وهي صغيرة لا يهتم بها من حيث ندياها
لانها يكونان غير موجودين ولكنها متي
كبرت وابتدأ ندياها في الظهور، هنا يجب
أن تبدأ العناية بهما بإبعاد كل ما يضرهما

وهما في هذا الدور من النمو . ولا يضرهما
شيء أكثر من المشد الذي يشد به النساء
صدورهن وأوساطهن . فان كان للنساء
المسنات عذراً أو شبه عذري في جعل صدورهن
على شكل منتظم فأى عذر للفتيات في لبس
المشد وأذاؤهن لم تبلغ غاية نموها ؟

ان هذا العضو في حاجة لان ينمو
مطلقاً تحت تأثير الطبيعة ذاتها فلا موجب
للضغط عليه ومنع الدم من الصعود اليه
بذلك المشد الحديدي المكروه وهو ذلك
العضو الغزير الدم الذي تقتضى حياته أن
يرد اليه وينصرف منه دم كثير في أثناء
كل دورة دموية فان طاشت أحلام بعض
الفتيات لحد عصيان هذه النصائح الطبية
فلا لوم الا عليهن حين يصاب ندياها بما
أو أحدهما بتجمعات مختلفة بسبب عدم
صعود الدم بحرية تكون مبدأ لا ورام
خبيثة أشهرها السرطان القاتل

ومن أصول صحة الندي أن يعتنى به
فلا يكون رخواً فان اعتراه الاسترخاء
عمدت صاحبه الى غسله كل يوم بالماء
البارد . وهذه من الامور الهامة لان كثيراً
من الامهات يتفرغن من استرخاء أذائهن
وعدم مقاومة حملاتهن لمس أطفالهن وعليه

(الاسباب) أسباب هذا الداء لا تعرف جيدا ولكن لاشك في أن الوراثة من المهيئات لحصوله

(علاجه) للأطباء طرق في علاجه على حسب شدته وضعفه ولكن دكاترة الطب الطبيعي يعالجونه بالماء فيصحون المريض بغسل الثدي المصاب بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم . وأن يأخذ المريض كل أسبوع ثلاثة أو أربعة حمامات بأن ينغمر في الماء الدفيء ويجلس فيه مدة نصف ساعة وأن يضع على الثدي رقادات بخارية . وأن يجتنب الاغذية المهيجة بتاتا ويمتنع عن اللحم وعن القهوة والشاي والتوابل وجميع المهيجات امتناعا باتا

ولا يجوز المريضة أن تمتنع عن الخضوع لاشارة الطبيب في عمل جراحي (آلام الثدي) هي آلام عصبية شديدة تعترى الثدي لدى بعض الاوانس والسيدات عند مجيء العادة وهذه الآلام نتيجة الانيميا والحلوروز والنوراستينيا والهستيريا

(العلاج) للأطباء الرسميين عقاقير خاصة يصفونها للمريضة على حسب سنها ومزاجها وسبب المرض لديها أما أطباء

فيجب مداواة هذا الاسترخاء قبل أن تضطر السيدة لاستخدام ثديها في أداء وظيفتيها. وهذا العمل لا يجعلان يؤدين وظيفة الارضاع كما يجب فقط بل يحمين من أمراض وآلام كثيرة

(الامراض التي تصيب الثدي) من تلك الامراض السرطان وهو ورم خبيث يظهر على ثدي المرأة قليلا ما يصيب ثندوة الرجل فيظهر أولا على شكل ورم صغير مؤلم ثم يزداد حجما ويمتد الى الغدد التي تحت الابط . وهو لا يهاجم الا ثديا واحدا اذا ائمت المرأة الثلاثين أو في أوائل الاربعين من عمرها

(وصف المرض) هو ورم صلب أورخو والاخير أشد خطورة وفي الحالة الاولى يشاهد حول الورم عقد صغيرة جامدة مدورة تنمو تدريجيا. والورم الاصلى ينمو ويلحق بلحم الصدر والاضلاع وقد يصل الى غدد الابط ثم يتكون فيه دمل ونخرج منه مدة عفتة فتظهر هنا آلام شديدة لا ينام معها المريض فيقع في ضعف شديد

أما اذا كان الورم رخو أو هي الحالة الثانية فتظهر هذه الاعراض عيناها ولكن تسرع في أدوارها

الطب الطبيعي فيصفون للمريضة أن تأخذ حماماً فرنكياً فاتراً وأن تضع رقادات قاترة على الثدي مع الاحتراس من أن يصيب الثدي تيار من الهواء

ويقولون ان الرقادات المبتلة بالماء الحار تسكن الآلام أيضاً. أما الطعام فيجب أن يكون غير مهيج وأن تكثر المريضة من أكل الفاكهة وتشرب كثيراً من الماء البارد وأن تستنشق هواء متجدداً وأن تعتني بنفسها من جهة البراز ليكون يومياً (انتفاخ الثدي) قد يحدث للفتيات اللاتي يبلغن سن الحلم انتفاخ وألم في الثديين وسببه انحباس الدم في تلك الاعضاء بصرفه وضع رقادات على الصدر والثديين مبتلة بالماء الفاتر

(التهاب الثدي) يحدث هذا المرض بأسباب مختلفة منها شدة الانفعال والخوف والاصطدام والبرد الخ فيتورم الثدي ويحدث فيه ألم . وقد يعترى المريضة رعشة وحرارة متعاقبتين فتزداد درجة الحرارة يوماً فيوماً وتصبح الآلام قاسية لا تحتمل . ويتكون عادة دمل على الثدي يختلف حجمه باختلاف الاحوال ثم ينفجر وتنزل منه مدة ولا بد من التعويل

في هذه الحالة على طبيب جراح ماهر ﴿الحيوانات الثديية﴾ حيوانات قصرية (أنظر هذه الكلمة) ذات قلب له أربعة تجاويف ودم حار وتنفس رئوي ولها فك سفلى متصل بالجمجمة وجسمها مغطى بوبر وتلد أحياء وقد عد العلماء المادون الانسان من هذا النوع . أكثر أشخاص هذا النوع يعيش على الارض وبعضه يطير في الهواء ولكن بأجنحة غشائية لاريشية مثل الخفاش ، وبعضه يعيش في الماء كالقبطسية ولذلك تنوع أطرافها ونسجه لتتحول الى عوامات وقد تنعدم في بعضها . وبعض الحيوانات الثديية يكون جلده مغطى بتولدات قرنية من طبيعة الشعر الا أنها صلبة كالشوك مثل (القنفذ) ومنها ما يكون جسمه مغلفاً بقشور مكونة من شعر ملتحم مثل (التاتو) وصغار كل هذه الحيوانات تولد أحياء وتغذى باللبن ولكن منها ما يكون تام النمو فيجري عقب ولادته ومنها ما تكون عيناه مقلتين . والحيوانات الثديية تنقسم الى حيوانات : أولاً (ذات اليدين) وقد عد العلماء المادون الانسان من هذه

الرتبة بالنسبة لجمانته دون روحه ، وثانيا
الحيوانات ذوات الاربع وثلاثا الحيوانات
ذات الايدي الجناحية كالحفاش ، ورابعا
الحيوانات أكلة الحشرات وتتميز بشكل
أسنانها فهي موضوعة بحيث تتعشق
وتتداخل وخامسا الحيوانات الكاسرة بركة
وبحرية وقاعدة الكواسر (الهر) فهو
ذو فكوك قصير يتحرك بهضلات قوية
مفصلها القمي ضيق فلا يمكنها فعل حركات
جانبية ولذلك تحرك رأسها كلها عند الأكل
أسنانها حادة قاطعة . ولبعض هذه
الحيوانات سرعة كبيرة في الجري .

أما الكواسر البحرية فهي بالنسبة
لصفاتنا التشريحية مشابهة للكواسر البرية
ولكن أطر فهم موضوعة للعوام كما هو الحال
عند (الدرفيل) وسادسا الحيوانات
القراضة وصفاتها المميزة فقد الانياب
ولكنها ذات قواطع نامية جدا مبنية للغاية
منها الفأرة ، وسابعا الحيوانات عديمة
الاسنان وتتميز بعدم القواطع فليس لها
الأنياب وأضراس وليس لبعضها أسنان
أصلا كالحيوانات التي تغذي بالمل وثمانا
لحيوانات ذات الجلد الثخين وهي ثلاث
فصائل : (١) ذوات الظلف الواحد

مثل الحصان ، (٢) وذوات الظلفين او
الاظلاف ومنها الخنزير وجاموس
البحر ، (٣) ذوات الخرطوم كالفيل وذلك
الخرطوم هو انف مستطيل ، وتاسعا
الحيوانات المجترية

﴿ التَّرب ﴾ الفشاء الرقيق القدي
يوجد على الكرش والامعاء جمعه (ثروب)
﴿ ثَرَبه ﴾ يَنْثَرِبُه وَثَرَبه وَثَرَب
عليه فعلة . لامة وعبره وقبح عليه فعلة
(لا تثريب عليكم) لا لوم عليكم

﴿ التريد والتريدة ﴾ هو ما يعبر عنه
الآن بالفت أي فت الخبز في مرق اللحم
او اللبن جمعها (توائد وثرود)

(ثرد الخبز) يَنْثَرْدُه ثَرْدًا فَتَه فِي
مرق اللحم فهو (ثريد وثرود)

﴿ الثر ﴾ الكثير الكلام
(العين الترة) الكثيرة الماء ومثلها
(الترأوة)

(ثرت العين) تَنْثَرُ ثَرًّا كَثَرًا وَثَرًا

(ثرو الكلام) أَكْثَرُ مِنْهُ وَلَفْظُهُ

(الثرثار) المتشقق

﴿ ثَرَمه ﴾ يَنْثَرِمُه ثَرَمًا وَثَرَمَه كَسَر

ثنيته من أصلها أو كسر سنه من أصلها

(ثرم الرجل) يَنْثَرِمُ صَارَ أَثَرَم

(الأثرم) من سقطت ثنيته جمعه تُرْم
﴿ تَرْمِي الرجل ﴾ يَشْرِي تَرْمِي

كثر ماله

(تَرْمِي المَالُ) يَشْرِي تَرَاء كَثُرُوا
ويقال أيضا (تَرْمِي القَوْمُ) أي كَثُرُوا

(أَتَرَمَى الرجل) كثر ماله

(الشَّرَاءُ) الفَنَى و (رجل تَرْمِي)

كثير المال

(الثروة) كثرة العدد من الناس

ويقال (الاقتصاد مَشْرَاء لَمَال) أي

يكثره

(النُّرْبَا) سبعة كواكب في السماء مجتمعة

(النَّرْمِي والنَّرَاء) التراب

﴿ النُّعَب ﴾ مسيل الماء في الوادي

جمعه نُعَبَان

﴿ النُّعَبَان ﴾ هو نوع من

الحيات الطوال وهو يذكر ويؤنث جمعه

نُعَابِين والنُّعَابِين من الحيوانات الزاحفة

التي لا تخالب لها وتمتاز عن باقي

الزواحف بتحرك المجموع العظمي

المركب لفهما وتلك الحركة تسمح

لها بأن توسع من حنكها جداً حتي

تزدرد فريستها على كبر حجمها

بالذئبه لها وليست أسنانها معدة

للمضغ فإنها علي هيئة المشابك ولكنها

معدة لامسك فريستها عن الحرب

لكثير من أنواع الثعابين شعبتان

ناميتان في الفك الأعلى يتصلان بغدة نفرز

سائلا ساما (انظر افعي) وتلك الشعبتان

تختلفان باختلاف أنواع الثعابين ولكنها

عند جميعها انصاحان لان يسري منها السم

الموجود خلفهما لي عضو الحيوان الذي

تعضانه ويكون تأثير ذلك السم أن يجمد

دم الحيوان الملسوع ويأخذ ذلك التجمد

في الانتشار في سائر الدم الموجود في عروقه

فيموت علي هذه الحالة أي ان سم الثعابين

لا يقتل الا بهذه الخاصية خاصة نجميد

الدم فلو نزل الى المعدة فلا بسم مادامت

المعدة صحيحة من الجروح

هذا السم ذو تركيب واحد عند

جميع الثعابين ولكنه يختلف في الكمية

ولذلك فبعض الثعابين أشد فتكا من

بعض وهذا السم أشد فعلا علي

الحيوانات ذوات الدم الحار مما هو علي

ذوات الدم البارد علي انه لا فعل له علي

الثعابين أنفسها

الحركة عند الثعابين تكون بواسطة

الزحف فان عمودها الفقري متمم بحركة

نشطة تسكنها أحيانا من القفز وهي من الحيوانات أكالة اللحوم وتقتل فراثها اما بسمها أو بمخنفها أو بالاضفط على اجسامها بالتفافها عليها وهي تستعين على امساكها بما لها من خاصية تخديرها فتني رآتها فريستها جدت مكانها كأنها ميتة فتمسكها ثم تزدردا ببطء كبير رغما عن افرازها لعابا غريزا لتسهيل ذلك وما دامت معدتها في حالة هضم فالتعاين تقع في الحذر ومنها ما تكنفي في غذائها بالجثث وهي تحب البلاد الحارة

فهي هناك أقوى وأطول وأكثرت سما. أما البلاد المعتدلة فهي فيها أقل طولا وأيسر خطراً واشدة شعورها بالبرد تتخدر في فصل الشتاء بعد أن تدفن نفسها في التراب فإذا جاء الصيف قامت تسمي في المحلات الجافة على انه يوجد من أنواعها ما يعيش في البحر كالسمك. وهي تبيض بيضا قليل المقاومة ومنها ما تبيض في داخلها وتفقس فيها أيضا. ويلزم اعتبار أكثر الشعاب من الحيوانات المضرة الا أنواعا قليلة نافعة عدها العلماء المشتغلون ببحثها

لاغتذائها بالحشرات ويعرف للآن من أنواعها نحو (٦٠٠) نوع. في اوروبا منها (٢٦) نوعا

من أنواعها الثعبان ذو الجرس وهو أشدها خطرا ويمتاز بقشور قرنية متمشقة بعضها ببعض في نهاية ذيله فإذا حركها سمع له صوت عن بعد. فإذا عض هذا الثعبان حيوانا أماته في سويعات قليلة بعد أن يذيقه من الآلام أشدها وأقساها، وهو يوجد في أمريكا الشمالية والجنوبية ويتغذى من الطيور والزواحف ولا يأنف الجثث

ومن أنواعها (ليون) وهو يسكن الهند وأفريقيا في المحلات الحارة الرطبة ويتعلق عادة بالأشجار ويبلغ طوله (١٣) مترا وخطورته في شدة قوته فإنه ليس بسام فإذا أراد الفريسة هجم على الغزال والخنزير ثم أماتها بالتفافه عليها وازدردا بدون مضغ ببطء كبير

ومن أنواعه (البووا) وهو يسكن أمريكا الجنوبية وليس بسام ويمكث في المحلات الجافة ويتغذى بالفيران والارانب بازردا بدون مضغ وهو لا يهاجم الانسان بل ولا يدافع عن نفسه حتي انه ليقتل

بسهولة مع ان هيئته الظاهرة مخيفة فانه
يبلغ طوله الى ثمانية أمتار (انظر علاج
الاسم في كمل افعي)

﴿ ثعل ﴾ بنو ثعل حي من بني
طاي له شهرة في رمي السهام
﴿ ثعالة ﴾ علم أنثى الثعلب ، يقال
في الاثال أروغ من ثعالة . قال الشاعر:
فاحتلت حين صرمتي

والمرء يعجز لاثعالة
والدهر يلعب بالغني
والدهر أروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله
والشيخ يورثه الفسالة
والعبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه المذلة
وقال العرب في أولهم أعطش من
ثعالة . واختلفوا في تفسيره . فزعم محمد بن
حبيب انه الثعلب وخالفه بن الاعرابي فزعم
ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول
رفيق له في مفازة فمات عطشا

﴿ الثعلب ﴾ حيوان معروف الاثى
ثعلبية والجمع ثعالب وأنثى ثعل وقد جاء في
الحديث النبوي الشريف شر الثعالب هذه
الأنثى . بمعنى الثعالب .

يكنى الثعلب بأبي الحصين وأبي النجم
وأبي نوفل وأبي الوثاب وأبي الحبص .
والاثى ام عويل والذكر ثعلبان

الثعلب حيوان من ذوات الثدي وهو
وان كان أضعف من الذئب الا انه شرير
خطر سريع الروغان من عدوه مثله وهو
من فصيلة الكلب مثله أيضا . ويمتاز بذيل
طويل كثيف الشعر ولون اشقر وفي نهاية
ذيله حزمة من الشعر الابيض

يبلغ طوله ٧٥ سنتي مترا من اول فمه
الى منبت ذيله ويبلغ طول ذيله ٤٠ سنتي مترا
ويبلغ ارتفاعه ٣٨ سنتي مترا وهو قوي
وخفيف الحركة جدا ، حديد السم
والشم والنظر يأري المحلات القريبة من
المساكن ويسكن باطن الارض في جحور
يجمعها ذات سفح مائل لكيلا يصبه الماء
اذا انصب في الجحر وجحره يتكون من
مسارب متشبكة لها جملة مخارج . أنثاه تلد
من ٣ الى ٦ صغار في شه . ابريل وهو يعيش
منفردا ويصطاد منفردا ويتغذي من
الطيور المنزلية ومن الفرائس التي تقع له وهو
طامع يقتل ما يزيد عن حاجته ويأخذه الى
جحره ويصطاد الفيران والحشرات أيضا
وهو يوجد في كل القارات الا الاقيانوسية

ومما بردهنا بمناسبة كلمة الثعلبان
انه قد أنشد الكسائي عليه هذا البيت :
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالث عليه الثعالب
قال العلامة الدميري وهو وهم فقد
رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح علي
انه ثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم
صنم يعبدونه فيعياهم ذات يوم اذا قبل ثعلبان
يشندان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم
وكان الصنم سادن يقاله غاوي بن ظالم فقال
البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأنى النبي صلى
الله عليه وسلم . فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما اسمك ؟ قال غاوي بن ظالم . قال
لا بل أنت راشد بن عبد ربه

وفي كتاب نهاية الغريب انه كان
لرجل صنم وكان يأتي بالخبز ولزبد فيضعه
عند رأسه فيقول له أطعم فجاء ثعلبان
فأكل الخبز والزبد ثم عصص علي رأس
الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب
وجاء في كتاب المروعي قوله : فجاء
ثعلبان فأكلا الخبز والزبد اراد ثنية ثعلب
قال الجاحظ أخطأ المروعي في تفسيره
وصحف في روايته وانما الحديث فجاء
ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له

معروف لا مشنى فأكل الخبز والزبد ثم
عصص بالعين والصاد علي رأس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الي
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك
وقال فيه شعر أوهو :

لقد خاب قوم أملوك لشدة
أرادوا نزالا ان تكون تخارب
فلأنت تقنى عن أمور نواترت
ولا أنت دقاع اذا حل نائب
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالث عليه الثعالب
وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت
في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين
الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الاقاعي والعقربان ذكر العقارب
قال العلامة الدميري :

الثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر
وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري
مع كبار السباع . ومن حيلته في طلب الرزق
انه يناموت وينفخ بطنه ويرفع قوائمته حتى
يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب
عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم علي كلب
الصيد :

قال الجاحظ : من أشد سلاح الثعلب

عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه
فان سلحه انتن والزج واكثر من سلح
الحبارى . قالت العرب «أدهي وأنتن من
سلح الثعلب»

فاذا تعرض الثعلب للقنفذ وأراد
صيده وتكور القنفذ وشرع له أشواكه
سلح عليه فينبسط فعندئذ يقبض على
مراق بطنه

من شأن الثعلب اذا دخل برج حمام
وكان شعبان قتلها ورمى بها ليعود لها اذا جاع
ومما يحكى عنه ان البراغيث اذا
تكاثرت عنده نبت حزمة من صوفه بقمه
ثم انغمس في الماء شيئا فشيئا فقتلها البراغيث
الى أعلاه فلا يزال كذلك حتى تترام
البراغيث في حزمة الصوف التي بقمه
فينغمس كله تاركا الصوفه يبراغيثها ثم
يخرج من الماء وليس عليه برغوث
ومما بروي من حيل الثعلب ما ذكره
الشافعي قال :

كنا في سفر في أرض اليمن فوضعنا
سفرتنا لتشمى وحضرت صلاة المغرب
فقمنا نصلي ثم تنعشى فتر كنا لسفرة كاهي
وقنا الى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء
الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا

الصلاة أسفنا عليها وقلنا حر منا طعما منا فيهما
نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فمه شيء
كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لنأخذه
ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها لما قنا جاء
الي الاخرى واخذها من السفرة وأصبنا
الذى قنا اليه لنأخذه فاذا هو ليف قد
هياه مثل الدجاجة (انتهى من حياة
الحيوان للمبري)

ومن الحكايات التي يشار بها الى
مكر الثعلب ما قاله المعافي بن زكريا وقله
عنه ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
الاذكيا قال :

« زعموا أن أسدا ونعلا وذبنا اصطحبوا
فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا وظليبا وارنبا
فقال الأسد للذب اقسم يئتنا صيدنا ،
فقال الامرأين من ذلك ، الحمار لك
والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي
لي . فخبطه الأسد فأطاح رأسه . ثم أقبل
على الثعلب وقال : قاتله الله ما أجهل به بالقسمه ،
هات أنت يا أبا معاوية . فقال الثعلب :
يا أبا الحارث الامرأوضح من ذلك ، الحمار
لغذائك والظبي لعشائك والارنب فيما بين
ذلك . فقال له الأسد : قاتلك الله ما
أفضاك ، من علمك هذه الاقضية ؟ قال

رأس الذئب الطامخ عن جثته

﴿ثعلبي﴾ هو أبو اسحق احمد ابن محمد الثعلبي النيسابوري المشهور كان أعلم أهل زمانه بالتفسير له التفسير الكبير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء توفي سنة (٤٢٨) هـ وقيل سنة (٤٣٧) هـ

﴿ثعلب﴾ هو أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني الولاة المعروف بثعلب

كان امام الكوفيين في النحو واللغة قرأ علي ابن الاعرابي والزبير بن بكار. وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر الانباري وابو عمرو الزاهد وغيرهم. كان حجة ثقة مشهور بالحفظ والصلاح وصدق القول والتحفظ في اللغة ورواية الشعر. وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن لعلمه وفضله. وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء سأل عنه ثقة منه بغزارة حفظه قال ثعلب عن نفسه : ابتدأت في

طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسقى ثمانى عشر سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسألة للفراء الا وانا احفظها قال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال

لي ثعلب :

يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمر وفليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ فأنصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي : اقرأ أبا العباس غني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبدالله الروزباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه

قال ابو عمرو الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري . فقال له أتقول لا أدري واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة في كل بلد ؟ فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا أدري بعر لا استغنت

صنف ثعلب كتاب الفصيح وهو صغير الحجم جم الفوائد وكان يقول الشعر قال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا أدري هل هو له او لغيره :

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما
يعيش ببداء ألمهامة حوتها
قال ابن النباري وزاد أبو الحسن
ابن البراء فيها :
أغرك مني أن تصبرت جاهدا
وفي النفس مني منك ماسيئتها
فلو كان ماني بالصخور لهدها
وبالريح ماهبت وطال خفوتها
فصبراً لعل الله يجمع بيننا
فأشكو هموماً منك فيك لقيتها
ولد ثعلب في سنة مائتين وقيل سنة
مائتين وأربع وقيل سنة احدى ومائتين
وتوفي سنة (٢٩١) هـ ببغداد
وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع
يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم
لا يسمع الا بعد عشاء وكان في يده كتاب
ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته
في هوة فأخرج منها وحمل الي منزله
فمات في اليوم التالي
من تصانيفه: كتاب المصون. وكتاب
ختلاف النحويين. وكتاب معاني القرآن
وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراءات

وكتاب معاني الشعر . وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
ما يجري وما لا يجري . وكتاب الشواذ .
وكتاب الامثال. وكتاب الايمان. وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجاء. وكتاب المجالس وكتاب الاوسط
وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك وكما كتب
جلية القيمة والفائدة
وقد رثاه شاعر قبل أن يموت وذلك ضمن
مرثية في المبرد مؤلف كتاب الكامل فقال:
ذهب المبرد وانقضت أيامه
وليذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الاكاذب أصبح نصفه
خرباً وبقي بيتها فسيخرب
فابكو الماسلب الزمان ووطنوا
لدهر أنفسكم علي ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفسه
ان كانت الانفاس مما يكتب
هذه الايات لابي بكر الحسن بن
علي المعروف بالعلاف وكان ابن الجوابقي
كثيراً ما ينشدها

﴿الشمالي﴾ هو أبو منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الشمالي
اليسابوري صاحب كتاب القيمة
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في
حقه: كان في وقته راعي لتلعات العلم، وجامع
أشتات النثر والنظم، رأس للمؤلفين في
زمانه. وإمام المصنفين بحكم قرانه. صار
ذكره سير النثر. وضربت إليه آباط الابل
وطاعت دواوينه في المشارق والمغارب.
طالع النجم في الغياض. تواليه أشهر
مراضع، وأبهر مطالع، وأكثر راوها
وجامع، من أن يست فيها حد ووصف، أو
يوفي حقوقها نظم أو وصف الخ
للشمالي شعر جيد منه قوله:
لك في المفاخر معجزات جمة
أبدأ أغيرك في الوري لم نجمم
بحران بحر في البلاغة شابه
شعر لوليد وحسن لفظ الأصمعي
ونرسل الصابي بزبن علوه
خط ابن مقالة ذو المحل الارتفاع
كالنور أو كالسجرو أو كالبدراو
كالوشى في برد عليه موشع
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى
وإني الكريم بعيد فقر مدقع

وإذا تفتق نور شعرك ناضرا
فالحسن بين مرصع وصرع
أرجلت فرسان الكلام ورفضت أف
راس البدع وأنت أعجبد بدع
ونقشت في فص الزمان بدائما
تزري بأثار الربيع الممرع
ومن شعره:
لما بهت فلم توجب مطالعتي
وأعنت نار شوقي في تلهيها
ولم أجد حيلة تبقي علي رمقي
قبلت عيني رسولى أذكر آكشها
وفي وصف فرس أهدها إليه بعضهم:
يا واهب الطرف الجواد كأنما
قد أنعلوه بالرياح الأربع
لاشئ أسرع منه الا خاطرى
في وصف نائل الطيف الموقع
ولو أنتى أنصفت في أكرامه
لجلال مهيديه الكريم الالهي
أفضمته حب الفؤاد لحبه
وجعلت مربطه سواد المدع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع
برد الشباب لجله والبرقع
وكتب الى أبي نصر بن سهل بن
المرزبان بحاجيه:

حاجيت شمس العلم في ذا العصر

نديم مولانا الامير نصر

باحاجة لاهل كل مصر

في كل ما دار وكل قطر

ليست تري الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه :

يا بحر آداب بغير جزر

وحفظه في العلم غير نزر

حررت ما قلت وكان حزري

ان الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذوقه وأزر

من مؤلفاته فقه اللغة . وسحر البلاغة .

وسر البلاغة . ومن غاب عنه المطرب .

ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها

أشعار الناس رسائلهم وأخبارهم وهي دلالة

علي سعة اطلاعه . وأحسن مؤلفاته وأشهرها

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . قال

فيها أبو الفتح نصر الله بن قلاقس

الاسكندري الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة

أبكار أفكار قديمة

مانوا وعاشت بعدهم

فلذلك سميت اليتيمة

ومن شعر الشعالبي أيضاً :

ياسيد بالمكرمات ارتدى

وانتقل العيوق والفرقدا

مالك لانجري علي مقتضى

مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهذا ساجان

ابن داود نبي المهدي

تفقد الطير علي شغله

فقال مالي لأري الهدهدا

كان الشعالبي فراء يعمل الفراء المغشاء

بجلود الثعالب وهي ماتسمي الآن الكرك

ولذلك لقب بالشعالبي ولد بنيسابور سنة

(٣٥٠ هـ) وتوفي سنة (٤٢٩ هـ)

﴿ ثغب ﴾ الشاذي شغبهم اذبحها (ثغبه

بالرحم) طعنه . و (ثغب) اللالج شغب ذاب

و (ثغبت) شنه بالدم) سالت . و (الشغب)

الغدير الذي لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه

جمعه ثغبان وقيل هو الماء المستنقع في

صخرة أو أرض صلبة

﴿ ثشغ ﴾ الصبي عض قبل أن تثبت

أسنانه . و (ثشغ في كلامه) خلط فيه ومنه

(الثشغشغ والثشغشاغ) الخاطفي كلامه يقال

(كلام فلان من قبيل الثشغشة) أي بلا ظم

﴿ الثغر ﴾ الفم جمعه ثغور . وكل فرجة

في جبل أو غيره . والاسنان ما دامت في

واحدته (تُفاعة)

﴿ ثفد ﴾ ثفد درعه بطنها . و
(الثفايد) حجاب بيض بعضها فوق
بعض . وبطائن الثياب . و (الثفايد) بطائن
الثياب واحدها (مثفد)

﴿ ثفر ﴾ ثفره تشقير آساقه من
ورائه ومثله أثمره و (استثفر الكلب) بذنبه
جعله بين فخذه و (الثنر) بالتحريك
وقد يسكن السير الذي في مؤخر السرج
جمعه أنثار و (المثفار) الدابة التي ترمى
بسرجهما الى مؤخرها

﴿ ثفرق ﴾ ثفرق غلافة قمع
الفرقة

﴿ ثفل ﴾ ثفل جلد يسط فبجمل
فوق الرحي والحجر الاسفل من الرحي و ثفل
و (الثفال) الحجر الاسفل من الرحي و ثفل
الرحي بثفلها ثفلها بالثفال و (ثفل
الشيء) نثره بمرة واحدة . و (ثفل الشيء)
رسب ثفله في أفله و (ثافل) الرجل أكل
الثفل و (ثافله) جالسه و (ثافل) قصر
عن المكارم و (الثافل) الثفل وهو ما ثفل
من كل شيء . و (ثفل الرحي) ثفالها

﴿ ثفن ﴾ الثفينة ما يقع على الارض
من أعضاء البعير ومن الانسان هي الركبة

منابتها . والموضع الذي يخشى منه هجوم
العدو . والحد الفاصل بين المتعادين .
و (الثفيرة) نقرة النحر . والثلثة والناحية
والطريق السهلة جمعها ثفيرة و (المثفيرة)
المثفوز (الثغرب) الاسنان الصفرة و (ثغبر
الشيء) يشغره ثغرا ثله و (ثغر الثلثة)
سدها و (ثغر فلانا) كسر ثغره و (ثغر
فلان) دق فيه و (ثغر الصبي) ثغورا
سقطت أسنانه فهو مثغور و (ثغر الصبي)
سقطت أسنانه أيضا ونبت وهو من
الاخذاد فهو (مثيغر)

صحة الثغر (انظر فم)

﴿ الثغيم ﴾ واشغام شجر أبيض
الزهر والتمر كأن جماعتها رأس أشيب .
و (الثاغيم) الأبيض و (ثغمه) لآثمه و
(أنعم الوادي) أبت اشغام و (أنعم الرأس)
صار كالثغمة بياضا و (الثغيم) الضاري
من الكلاب

﴿ الثفاء ﴾ صوت الشاة و (الثاغية)
الشاة . و (ثفّت الشاة) ثغرت ثفاء
صاحت

﴿ ثفي ﴾ الثفينة الجوع

﴿ ثفأ ﴾ القدر يثفأها ثفأ كسر
غليانها و (الثفء) هو حب الرشاد

ومجمع الساق والفخذ . والثفَن داء في الثفنة . وثافنه جالس له كأنه الصق نفسه ركبته بنظيرتها من محدته

﴿ ثفو ﴾ ثفاه يثفوه تبعه وهو من باب ضرب أيضا وثفى القدر وثفاها جعلها على الأثافي . وأثفى الرجل تزوج بثلاث

﴿ ثقب ﴾ الثقب الحرق النافذ جمعه ثقوب وأثقب و الثقب والثقبية الثقب الصغير جمعا ثقب وثقب . والرجل الأثقوب الدخال في الأمور والمثقب الطريق العظيم . والمثقب آلة الثقب جمعه مثاقب . وثقبه يثقبه ثقباً خرقة بالمثقب وأثقت النار ثقوبا أثقت وثقب الكوكب أضاء وثقب رأيه نفذ وأثب النار أوقدها . وثقب الشيء اثقب وثثقب فلان الشيء أثقبه والثقب الناقة الغزيرة اللبن والكوكب الثقب الذي يثقب ضوءه الظلمة . والرأي اثقاب النافذ والثقاب والثقوب ما تشعل به النار من العيدان الدقيقة

﴿ ثقف ﴾ الثقف الحصام وآلة من خشب تسوى بها الرماح . والثقف والثقف الحاذق الفطن

و الثقف الآقف الحفيف السريع والثقف والثقف الحاذق الفطن . و (أثقف) أبو قبيلة من هوازن والنسبة اليه ثقفى و (الحل الثقف) الحمام جدأ و (أثقف يثقف ثقافة) فطن وحذق ومثله ثقف يثقف ثقافهو ثقف و (ثقفه يثقفه ثقا) أخذه وظفر به أو صادفه و (ثقف العلم في أقصر مدة) أى أسرع أخذه و (أثقفه يثقفه ثقا) غلبه في الحذق و (أثقف بالرحم) طاعنه و (أثقف الرحم) قومه وسواه و (أثقفه مثاقفة) وثقاها لاعبه بالسلاح و (أثقفه مثاقفة) غالبه فغلبه و (الثقايف) الفطنة من النساء

﴿ ثقل ﴾ يثقل ثقاله وثقلاضد خف فهو ثقل و ثقل و ثقل جمعه ثقال و ثقل . و (ثنات المرأة) استبان حملها و (أثقله يثقله ثقلا) أخبره ثقله و (ثقل المريض) يثقل ثقلا اشتد مرضه فهو ثقل و ثقل . و (أثقله) جعله ثقيلا . وأثقلت المرأة صارت ذات ثقل فهي مثقل و مثقلة . و ثقل أكل طعاما ثقيلا و ثقل تكلف الثقل . و أثقل تباطأ ولم يهض فنجدة واستثقل الشيء كان ثقيلا واستثقل الشيء وجده ثقيلا

غازيها وصائلها وجامدها وما يشاهد من ارتفاع بعض الدخان في الجو فسيببه كون ذلك الدخان أخف من الهواء فيسبح فيه كما يسبح الخشب على الماء.

في علم الطبيعة شيء يقال له مركز الثقل في الاجسام وهو النقطة الواحدة التي يؤثر فيها الثقل وهذه النقطة الثابتة يمر منها حاصل مجموع قوى الثقل المؤثرة على جزئيات ذلك الجسم كلها معها كانت الاوضاع الموجودة عليها. ثم ان تلك النقطة توجد في كل جسم على حسب شكله. فمركز الثقل في الجرم المسدس المتوازي الاضلاع يكون في نقطة تقاطع محوري الزوايا. ومركز ثقل الاسطوانة القائمة يكون في وسط المحور أي المستقيم الموصل بين قاعدتها. ومركز ثقل الكرة يكون في مركزها.

❧ **شكل** ❧ الشكل والشكل فقدان المرأة ولدها. (والمرأة المشكل) الكثيرة اشكل جمعها مثاكيل و(المرأة المثلث كل) التي لزمتها الشكل و(المثلث كل) ما يدعو الى الشكل و(ثكلت المرأة ولدها تشكله ثكلا) فقدته فهي ثكل وثكلة وثكلي ونكول والرجل ثكل ونكلان ج نواكل ونكل يقال أنكلي الله فلانا أي أماته

و(الثقل) الثقل يقال (أصبح فلان ثاقلا) أي أثقله المرض. و(الثقال والثقال) الثقل جمعه ثقال وثنال و(امرأة ثقال) ذات مأم وكفل. و(لا ثقال) كنوز الارض وموتاه. والاحمال. والقنوب. الواحدة (ثقال) يقال (اعطه ثقاله) أي وزنه و(الثقل) متاع المسافر وحشمه. وكل شيء نفيس مصون. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «اني تارك فيكم الثقلين القرآن وعترتي» جمعه ثقال و(الثقلان) الانس والجن و(الثقل) الحقة و(الثقل) والثقل والثقل (الانثال والامتعة. من ثقل الطعام و(الثقل) النعسة تغلب الانسان يقال (وجدت ثقله في جسمي) أي فتورا و(الثقل) ضد الخفيف جمعه ثقال وثنال و(الثقال) ما وزن به و(مثقال) الشيء. ميزانه أي وزنه جمعه مثاقيل و(المثقلة) رخامة يثقل بها البساط.

❧ **الثقل** ❧ في اصطلاح علم الطبيعة هو القوة التي واسطتها تسقط الاجسام متى تركت ونفسها وهي أثر من الجذب العام الحاصل من الارض على ما فيها من الاجسام وهذا الجذب مؤثر في جميع أنواع المادة

عنها

﴿تَكَم﴾ تَكَمَ الطَّرِيقَ وَالْأَمْرَ يَتَكَمُهُ
تَكَمًا لَزِمَهُ وَتَكَمَ بِالْمَكَانِ وَتَكَمَ بِهِ مِنْ
بَابِ أَصَرَ وَفَرَحَ أَقَامَ بِهِ، وَتَكَمَ الطَّرِيقَ
وَسَطَهُ

﴿تَكَنَ﴾ التَّكْنَةُ السَّرْبُ مِنَ الْحَمَامِ
وغيره. ومركز الجنود ومجتمعهم على لواء
قائدهم. وحفرة قدر ما يورى الشيء جمعها
تُكْنَنُ

﴿تَلَبَ﴾ تَلَبَّهْ يَتَلَبَّهْ تَلَبًا عَابَهُ
وَطَرَدَهُ وَتَلَمَّه. والتَّلَبُّ البُعِيرُ انكسرت
أُتْيَابُهُ مِنَ الْمَرَمِ، وَتَلَمَّه تَلَمَّه جَمْعُهَا تَلَبَّةٌ وَ
الرَّحِمُ التَّلِيبُ أَيْ التَّمْلِمْ وَالرَّجُلُ اشْتَلَبَ
والتَّلِيبُ أَيْ المَعِيبُ والتَّلِيبُ السَّكْلُ
الْقَدِيمُ الْأَسْوَدُ وَالْإِتْلَابُ قَتْلُ
الْأَحْبَارِ وَالتَّرَابُ جَمْعُهُ أَتَالِبٌ وَاشْتَلَبَتْ
اسْمُ وَادٍ بِلَادِ الْعَرَبِ

﴿تَلَّثَ﴾ الْقَوْمُ يَتَلَثَّهِمْ تَلَثًّا أَخَذَ
ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ وَتَلَثَّهِمْ يَتَلَثَّهِمْ كَانَتْ
ثَلَاثُهُمْ أَوْ كَلِمَتُهُمْ ثَلَاثَةٌ بِنَفْسِهِ. وَتَلَثَّ الشَّيْءُ
الْأَتْنَيْنِ جَعَلَهُمْ ثَلَاثَةً. وَتَلَثَّ الشَّيْءُ
جَعَلَهُ ثَلَاثَةً أَرَكْنَ وَأَتَلَتْ الْقَوْمُ صَارُوا
ثَلَاثَةً وَأَتَلُوا صَارُوا ثَلَاثِينَ. وَالثَّلَاثُ
مَعْرُوفٌ وَقَدْ تَبَدَّلَ ثَاوُهُ فَيُقَالُ قَدْ مَرَّ

عَامَانِ وَهَذَا الشَّيْءُ أَيْ الثَّلَاثُ. وَقُلَانِ
ثَلَاثُ ثَلَاثَةٌ أَيْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ. وَالثَّلَاثَاءُ
وَالثَّلَاثَاءُ الْيَوْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْأَسْبُوعِ
مِثْلَهُ ثَلَاثَاءُ أَنْ وَجَعَهُ ثَلَاثَاوَاتٍ وَثَلَاثَاوَاتٍ
وَإِثْلَاثُ. وَالثَّلَاثِي ذُو الثَّلَاثَةِ. وَالثَّلَاثُ
وَإِثْلَاثُ وَالثَّلَاثُ جُزْءٌ مِنْ ثَلَاثَةِ جَمْعِهِ
إِثْلَاثٌ. وَالثَّلَاثُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِثْلَاثُ
وَسَقَى زَرْعَهُ الْإِثْلَاثُ أَيْ سَقَاهُ مَرَّةً فِي
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَالثَّلَاثَانِ وَالثَّلَاثَانِ عَنَبٌ
التَّلْبُ وَاشْتَلَوْثُ النَّاقَةُ الَّتِي تَمْلَأُ ثَلَاثَ
أَوَارِسٍ فِي حَلْبَةٍ وَأُثْلَثَتْ وَأُثْلَثَتْ
السَّاعِي بِأَخِيهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ. وَالثَّلَاثُ مَا
أَخَذَ ثَلَاثَةً. وَالْأَرْضُ الثَّلَاثَةُ هِيَ الَّتِي
حُرِّثَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

﴿الثَّلَاثُ﴾ مَارَكِبٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ.
وَمِنْهُمْ الثَّلَاثُ الْأَقْدَسُ عِنْدَ النَّصَارَى، وَهُوَ
اعْتِقَادُهُمْ أَنَّ لِلْخَالِقِ ثَلَاثَةَ أَقَانِمٍ أَيْ أَصُولٍ
الْآبَ وَالْإِبْنَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ وَابْنَ
التَّثْلِيثِ خَاصًّا بِالْإِنْسَانِ فَإِنَّ بَعْضَ الْأَدْيَانِ
الْقَدِيمَةِ فِيهَا تَثْلِيثٌ خَاصٌّ بِهَا

نَعَمْ كَانَ التَّثْلِيثُ موجوداً فِي دِيَانَةِ
قَدَمَاءِ الْمَصْرِيِّينَ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلَتِهِمُ الْوَطَنِيَّةِ
وَقَدْ انْدَثَرَتْ تِلْكَ الدِّيَانَةُ الْآنَ
وَالثَّلَاثُ الْهِنْدِيُّ موجودٌ الْآنَ لَدِي

الملايين من الناس في الهند والصين وهو
ان البراهمة يعتقدون ان الخالق تجسد أولاً
في برهما . ثم في فيشنو ثم في سيفا
ويصورونهم ملتصقين اشارة الى هذا
التجسد الثلاثي . ويعتقد البوذيون أن الاله
(فيشنو) الذي هو أحد أركان الثلوث
الهندي تجسد مراراً عديدة لتخليص العالم
من الشرور والذنوب وكان تجسده في بوذا
للمرة التاسعة

تقدم التاريخ في أوروبا يزعمون ان
التثليث لم يقرره الانجيل ولا الحواريون فلم
يكن معروفاً عند أولئك الافراد الاواين
وانما هو بولس الذي كان عائشاً بعد المسيح
أول من أدخل هذا القول في الديانة
النصرانية وانتشر بكتبه ورسائله فصار
أصلاً من المسيحية وهو ليس كذلك
جاء في دائرة معارف لاروس قالت :

« ان عقيدة الثلوث وان لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل)
ولافي أعمال الآباء الرسولين ولا تلاميذهم
الاقربين الا ان الكنيسة الكاثوليكية
والمذهب البروتستنتي الواقف مع التقليد
يزعمون ان عقيدة التثليث كانت مقبولة
عند المسيحيين في كل زمن رغماً عن أدلة

التاريخ الذي يربط كيف ظهرت هذه العقيدة
وكيف نمت وكيف علفت بها الكنيسة
بعد ذلك . نعم ان العادة في التعميد كانت
أن يذكر عليه اسم الآب والابن والروح
القدس ولكننا سنذكر ان هذه الكلمات
الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها
الآن نصاري اليوم . وان تلاميذ المسيح
الأول الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله
كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد
الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما
كان بطرس حواريه يستبره الا رجلاً
موحى اليه من عند الله . أما بولس فانه
خالف عقيدة التلاميذ الاقربين لعيسى
وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج
انسان جديد أي عقل سام متولد من الله
وكان موجوداً قبل أن يوجد هذا العالم
وقد تجسد هنا لتخليص الناس ولكنه مع
ذلك تابع لله الآب

التي أن قالت دائرة المعارف : « كان
الشأن في تلك العصور أن عقيدة انسانية
عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة
الأولى من اليهود المنتصرين فان انصارين
(سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها
النصاري والايثيويتيين وجميع الفرق

النهرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت أن عيسى انسان محض مؤيد بالروح القدس وما كان أحديهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون وملحدون . قال (جوسن مارشير) (وهو مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا محضا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كلما نادى عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل . انتهى كلام دائرة المعارف الفرنسية

﴿ الثلاثي ﴾ الفعل الثلاثي هو ما كان على ثلاثة أحرف ويسمي مجردا من الزيادة وله ستة أوزان :

- (١) فعَل يَفْعُل كَنَصِر يَنْصِر
- (٢) فَعِل يَفْعِل كَضْرَب يَضْرِب
- (٣) فَعَلَ يَفْعَل كَفَتَح يَفْتَح
- (٤) فَعِل يَفْعَل كَفَرَح يَفْرَح
- (٥) فَعُل يَفْعُل كظَرَف يظَرَف
- (٦) فَعِل يَفْعِل كحَسَب يحسب

﴿ ثَلَجَتْ ﴾ السماء ثَلَجَ ثَلَجُ المِجَالِ واثلجت أنزلت ثلجا وسبب نزوله انه متى انخفضت درجة الحرارة في السحب الى

أقل من الصفر تجلّت أجزاء الماء فيها وتبلورت وسقط على هيئة ثلج كالندف ذوات الاشكال المنظمة فمنها نجمية ومنها مسدسة الاضلاع وغير ذلك

(ثَلَجَ الصدر يثلج ثَلَجًا واثلاج) برد وسروا الثَلَج باثع الثلج والمثلجة محل الثلج و(الماء المثلوج) للبرد و (أثلجت السماء) أثلت الثلج و (ثلج القوم) دخلوا في الثلج و (أثلجت نفسي بالشيء) بردت وسرت مثل ثلجت و (الثلوج الغزاد) البليدو (النصل الثلجي) الشديد البياض (الثلج) البارد : (ماء ثلج)

﴿ اثلاج ﴾ هو الماء المتجمد ويتجمد على درجة الصفر دائما فيعظم حجمه فاذا ثلج ماء محبوس في آنية كسرهما لزيادة حجمه لان الماء بثلجه تقل كثافته فيزيد حجمه وما يحدث للنباتات من التلف بالبرد ناشئ من ثلج عصارتهافتمزق الاغشية الحاوية لها . ومتى صار الثلج أكبر حجما من الماء الذي هو أصله صار أخف منه أي صارت كثافته ٠.٩١٦ وكثافة الماء واحد صحيح وهو متخذ وحدة لقياس الكثافات (انظر ماء) فيطفو الثلج عليه لذلك السبب واذا ثلج الماء فوق الانهار

والبهار صار كأنه أرض صخرية فتعمر عليه
المركبات والحيول ويحفظ مادونه من الماء
من تأثير البرد فلا يتجمد حفظ الحياة السمك
الآلات المعدة لعمل الثلج مركبة
كلها على نظرية ان الجسم الصلب
متى استحال الى سائل استعار كمية
من الحرارة من الوسط المحيط به
فيخفض درجة حرارته كثيرا او قليلا
على قدره فترام يستعملون لتجميد الماء
عادة بعض الاملاح مثل الازوتات
وكوريدرات النوشادر و كربونات العودا
وسلفات الصودا ونترات البوتاسا الخ فاذا
أريد تجميد الماء مثلا بمحصر بين بعض هذه
الاملاح وتترك لتدرب فتني أخذت في
الدوبان احتاجت لحرارة تستحيل بها
من حالة الجود الى حالة السيولة فتستعير
تلك الحرارة من الماء وهو جارفتتنخفض
درجة حرارته ولا تزال تنخفض حتى تبلغ
الصفر فيتجمد وقد عملت لذلك جملة آلات
ويمكن تنزيل درجة الحرارة الى أكثر
من الصفر ولذلك جملة طرق : منها انه ان
خلط جزء من الملح بجزئين من الثلج
المجروش تنزل الحرارة من ١٠ الى ١٨
تحت الصفر . وان خلط جزآن من

كلورور الكسيوم بجزء من ثلج مجروش
نزلت الحرارة من ٠٨ الى ٥٤ وان خلط
جزء من ازوتات النوشادر بجزء من الماء
مقطت الحرارة من ١٠ الى ١٦ وان
خلط ثمانية أجزاء من كبريتات
الصوديوم بخمسة أجزاء من حمض
الكلورايديريك الممد بالماء انخفضت
الحرارة من ١٠ الى ١٧ درجة تحت
الصفر

﴿ ثَلَج ﴾ رأسه يَثلُغُه شدخه
﴿ ثَلَج ﴾ رأسه يَثلُغُه شدخه
﴿ ثَل ﴾ البئر يَثلُها ثلا أخرج طينها
و (ثل القوم ثلا وثللا) أهلكتهم . (وثل
البيت) هدمه ومنه (ثل الله عروشم)
أى أذهب ملكهم و (ثل التراب على البئر)
هاله وصبه فيها . و (ثل كل ذى حافر) راث
و (أثلّه إثنلا) أمر باصلاح مائيل
منه و (أثل فلان) كثرت عنده الثلثة
وهي جماعة الغنم جمعها ثلل وثلال .
و (الثلثة) أيضا الصوف يقال كساء جيد
اثلة . و (ثلة البئر) ماخرج من طينها
جمعها ثلل و (الثلثة) الجماعة من الناس
و (الثلثة) الهلكة و (المثلثة) المظلة
يستظل بها في الصحراء و (المثل) من

كثرت عنده الغنم . و (تثلت الدار)
أنهدمت . و (انثلوا عليه) انثالوا عليه
وانصبوا

﴿ نثل ﴾ التراب حركة بيده .

و (تثالت الدار) أنهدمت

﴿ نثلم ﴾ الحائط وغيره يشله ثلثا
أحدث فيه خللا . و (نثلم الاناء) كسره
من حافته . (نثلم الوادي) ينثلم ثلثا
انكسر حرفه فهو أثلم بين الثلسم و (نثله)
مثل ثلعه . و (تنثلم وانثلم) انكسر حرفه
و (انثلوا عليه) بمعنى انثالوا وانثالوا عليه
أي انهاروا عليه . و (النثمة) في الحائط
وغيره الخلل : و (أثنثسم) اسم علم عند
العرب . و (المنثلم) علم على أرض في بلاد
العرب

﴿ نثماء ﴾ ينثماء ثنما أطعمه الدسم

و (ثنما الكمنأة) طارحها في السمن .

و (ثنما رأسه) شدخه . و (ثنما الخبز) ثرده

و (ثنما أنفه) كسر حرفه فسال منه الدم

﴿ ثنيج ﴾ الشيء يشنيج ثنيجا

خلطه . و (أثنسج) من الرجال الذي يشي

الثياب ألوانا متزعة

﴿ الثمد والشمد ﴾ هو ماء المطر بقي

محقوقا تحت رمل فاذا كشف عنه أدنته

الأرض جمعه نهد وقيل هو الماء القليل
الذي لا مادة له وقيل هو الحفرة التي يجتمع
فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً .

و ثمد الماء يشمده ويشمده ثمدا

وهو أن يعمد إلى موضع فيجعله حوضا

يجتمع فيه ماء المطر . و (ثمد الشيء فلانا)

كثر عليه حتى أفتى ماعنده . و (أمد الماء)

بمعنى ثمه و مثله (استمده) و (استمد

فلانا) طلب معروفه و (الاستمد) حبر

يسحق ويكتحل به . و (ثمود) انظر عرب

﴿ ثمر ﴾ الشجر ينثمر ثمورا

طلع ثمره ، و (ثمر زبد الغنم) جمع لها

التمر لتأكله . و (ثمر الرجل ماله)

كثره و (ثمر الشجر) طلع ثمره و (ثمر

القوم) أطعمهم من الثمار و (استثمر

الشيء) جعله يثمر و (الثامر) ما أدرك

ثمره وطاب . و (الثمر) حمل الشجرة

الواحدة ثمرة جميعها ثمرات و جمع الثمر

ثمار و جمع الجم ثمر . و (الثمر) الشجرة

ذات الثمر والأرض الكثيرة الثمر . و

(ثمرة كل شيء) منفعتة و (ثمره اللسان)

طرفه . و (الثمرة من السوط) عقدة في

طرفه و (ابن ثمير) كنية

﴿زراعة﴾ الثمرة تكون من الاجزاء التي توجد في مبيض الزهرة . وهذا المبيض ليس هو الا ورقة متنوعة ولذلك نجد في الثمرة جميع اجزاء الورقة. أي بشرة باطنة وبشرة ظاهرة وبينهما نسيج خلوي وعند ما يحين وقت تكون الثمرة يتنوع المبيض بتطوره كإقدامه ولا يكون ذلك الا بعد أن تتفتح الزهرة (انظر ابر ولتح) فتسقط أوراق الزهرة وأعضاء التذكير وخيط عضو التأنيث لالعضو نفسه (انظر استجاباته وانتيرة) ويبقى كاس الزهرة الاسفل ملتصقا بالمبيض الذي تحته فتتم البويضات وتدعي زورا والبويضات هي أجسام صغيرة مرتبطة بالمشيمة تمت كزنت الزور والمشيمة هي الجزء المنفتح في نجوف المبيض (أظر زهرة)

الغلاف الظاهر الذي يكون جلد الثمرة يكون في العادة رقيقا حافظا لهيئة التي كان عليها في عضو التأنيث. مثل الخوخ والكرز والبرقوق والشمش الخ ولكنه في مثل التفاح والكمثرى يتحد الغلاف الظاهر بكاس الزهرة وغالبا يشخن بنمو خلايا جديدة فيه وأحيانا يتحلي بشوك

أما الجزء الخالي من المبيض فينمو ويكون لحم الثمرة وأحيانا يكون هذا الجزء الخلوي جافا أخضر كما في قشرة اللوز والبندق الداخلية والذي يؤكل منه هو البزرة فقط وهذا الجزء الخلوي الذي يكون لحم التفاح وأمثاله يصير في مثل البرتقال قشرا أما الجزء الذي يؤكل فيكون من نسيج خلوي ينمو في مسكن المبيض أما الغلاف الباطن من المبيض فيكون عادة رقيقا شفافا يغلف جدران مسكن الثمر وعند مثل التفاح والكمثرى ترسب فيه مادة ليفية ويصير غلافا صلبا مغلفا للبزرة وفي مثل اللوز والبندق يشخن ويصلب ويكون الغلاف الذي يكسر لإخراج البزرة منه ، أما في مثل البرتقال فيكون الغلاف الشفاف الذي يفصل الفصوص بعضها عن بعض

﴿تمثيل﴾ الرجل قومه يشملهم ويشملهم تمثلا غانهم وقام بحاجاتهم و (تميل يشمل تمثلا) مكر فهو تميل و (أتمل اللبن) كثرت ثمالاته وهي الرغوة و (أتمله الشراب) أسكره. و (تشمل مافي الاناء) تحسأمو (السيف الثامل) البعيد العهد بالصقال . و (البلد الثامل) الذي

بمحمد المقام به . و (التَّمَالِ والتَّمَلُّ)
 السم المنعم أي المختمر و (التَّمَالِ) الغياث
 الذي يقوم بمحاجات قومه و (تَمَالَة) اسم
 حي من العرب و (التَّمَلَّة والتَّمَلَّة) البقية
 في أسفل الاناء وغيره .

تقول العرب (ان فلان تَمَلَّوْ تَمَلَّة
 وتَمَلَّة) أي شيئاً من حزم وعقل و (التَّمَلِّ)
 السكرن والملاّن التَّمَلِّ . و (التَّمَلِّ)
 اللبن الحامض . و (التَّمَلَّة) البقية
 والبقية من الماء في الصخرة أو في الوادي
 جمعها تَمَلِّ وتَمَلِّ . و (التَّمَلِّ) الملجأ .
 و (التَّمَلَّة) الصهرج .

﴿ تَم ﴾ اسم يشار به إلى المكان
 البعيد وقد تلحقه التاء فيقال (تَمَّة)

﴿ تَم ﴾ حرف عطف يأتي للترتيب
 مع التراخي وقد تدخل عليها التاء

﴿ التَّمَام ﴾ نبت ضعيف له خوص
 يحشي به واحده تَمَامَة وهو يضرب به
 المثل لما هو سهل المتناول لقصره فيقال
 (ان هذا الامر منك علي طرف التَّمَام)
 (تَم الشيء) يَتَمُّه تَمّاً صلحه ورمه

وتمت الشاة النبت بغيرها قلعه و (التَّمَمُوا
 عليه) انهالوا عليه . و (انتم جسم فلان)
 ذاب

يقول العرب (فلان لا يملك ثماً ولا
 رثماً) أي لا كثيراً ولا قليلاً . وقيل التَّم
 قماش الاساق والآنية والرم مرمة البيت
 و (التَّمَة) القبضة من الحشيش
 يقول العرب (هذا رجل تَمَّم وتَمَّم)
 أي يأكل الجيد والردى .

﴿ تَمَّم ﴾ الاناء غطي رأسه . و تَمَّم
 القربة) رباطها إلى اسطوانة ليحفظ فيها اللبن
 يقول العرب (مررنا بهم فتَمَّمُوا
 بنا برهة) أي أمسكونا لتستريح
 ويقولون (هذا صارم لا يَتَمَّم
 فصله) أي لا ينتهي اذا ضرب به . و
 (والتَمَّمْتُمْ) التلعم و (التَمَّتَم) من اذا
 أخذ شيئاً كسره

﴿ التَّمَامَة ﴾ هي فرقة من الفرق
 الاسلامية زعيمها ومؤسسها هو تَمَامَة بن
 اشرس النخري . كان شيخ القدرية في عهد
 المأمون والمعتمد والواثق بالله . وروي انه
 هو الذي سول المأمون الاعتزال وقد زاد
 علي من تقدمه من المعتزلة رأيين كانا سبياً
 في تكفير بعض العلماء له (أولهما) انه لما
 شارك أصحاب الممارف في دعوهم ان
 المعارف ضرورية زعم ان من لم يضطره
 الله إلى معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة ولا

منها عن الكفر . وكان مخلوقا للسخره والاعتباريه فحسب كسائر الحيوانات التي ليست بمكافأة، وزعم لاجل ذلك ان عوام الدهرية والزنادقة وغيرهم من أهل الملل يصيرون في الآخرة ترابا وقال ان الآخرة انما هي دار ثواب أو عقاب وليس فيها لمن مات طفلا ولا لمن لا يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا، ولا معصية يستحقون عليها عقابا، فيصيرون حينئذ ترابا اذا لم يكن لهم ثواب ولا عقاب (وثانيتها) قوله بأن الافعال المتولدة أفعال الافعال لها وهذا القول كما قال بعضهم يجر الى انكار صنع العالم لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه، كالأجاز انسان وجود كناية لا من كاتب ومن مذهب ثامة أيضا انه كان يقول في دار السلام انها دار شرك. وكان يحرم السبي لان السبي عنده ماء صبي ربه اذ لم يعرفه. وانما العامي عنده من عرف ربه بالضرورة ثم جحدته أو عصاه وقد حكى أصحاب التواريخ عن ثامة أشياء عجيبة . منها ما ذكره عبد الله بن

مسلم عن قتبية في كتاب يختلف الحديث ذكر فيه ان ثامة بن أشرس رأي قوما يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع لحوفهم فوت الصلاة . فقال لرفيقه انظر الي هؤلاء الحسير والبقر . ثم قال ماذا صنع ذلك العربي بالناس ، يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحكى الجاحظ في كتاب المضاحك أن المأمون ركب يوما فرأى ثامة سكران قد وقع في الطين فقال له ثامة اقال اي والله . قال ألا تستحي ؟ قال لا والله . قال عليك لعنة الله . قال ترى ثم ترى

وذكر صاحب تاريخ المرازقة ان ثامة بن أشرس سعي الى الواثق احمد بن نصر المروزي وذكر له أنه يكفر من ينشر رؤية الله تعالى، ومن يقول بخلق القرآن فاعتهم من بدعة القدرية . فقتله ثم ندم علي قتله وعاتب ثامة وابن أبي دؤاد وابن الزيات وكانوا قد أشاروا بقتله . فقال له ابن الزيات ان لم يكن قتله صوابا فقتلني الله تعالى بين الماء والنار . وقال ابن أبي دؤاد حبسني الله في جلدي ان لم يكن قتله صوابا . وقال ثامة حاط الله تعالى علي السيوف ان لم تكن أنت مصيبا في قتله . فاستجاب

الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه
أما ابن الزيات فإنه قتل في الحمام وسقط
في أثوابه فأت بين الماء والنار . وأما ابن
أبي ذؤاد فإن المتوكل رحمه الله حبسه
فأصابه في حبسه الفالج فبقي في جلده محبوسا
بالفالج حتي مات، وأما ثمانية فانه خرج الى
مكة فرأى الحزاعيين بين الصفا والمروة
فنادي رجل منهم فقال يا آل خزاعة هذا
القي سعي بصاحبكم احمد بن فهر وسعي
في دمه فاجتمع عليه بنو خزاعة بسيوفهم
حتى قتلوه ثم أخرجوا جثته من الحرم
فأكلتها السباع. انتهى من كتاب الفرق بين
الفرق لابن منصور عبد القادر بن طاهر
واننا ننبه القاري هنا الى وجوب
الاحتياط فيها نقلنا عن أصحاب التواريخ
في ثمانية قلعه كله أو أكثره من وضع
خصومه فان ثمانية كان من شيوخ المنزلة
وكان قد اختلفت به المأمون والمعتصم والوائق
بالله فلا غرو أن عاداه جم غفير من
العالم والعامة وحسدوه مكانته من الخناء
فتقولوا عليه . واننا كنا نود أن يكون
بين أيدينا مذهب ثمانية مدونا بقله لنحكم
له أو عليه

لا نقول ذلك لاننا نميل الى المعتزلة

ونصوب كل ما ذهبوا اليه ولكننا نقول لاننا
متحققون من أن المؤرخين إنما كانوا
يتلقفون عنهم الحكايات المضحكة ويشبثونها
في سيرتهم بدون تحييص نشفيامهم فينقل
ذلك خلفهم لمن بعدهم ويزيدونه تشويها
والا فهل يعقل أن خليفة في عقل
المأمون وجلالة قدره يفتنه في دينه رجل
قايله سكران قد وقف في الطين يستنزل على
نفسه اعنات الله تري ؟ وما شأن خلفاء
يستغفونهم رجل ينظر الي المصلين فيشبههم
بالخير والبقو ويقفز على النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل ما قاله في حقه

اننا نكاد نجزم بأن ذلك كله لا نصيب
له من الصحة والله أعلم

﴿نعم﴾ ثمهم يشتمهم ثمنا أخذ
ثم أموالهم فاذا كان من باب ضرب فمعناه
كان ثامهم و(ثم البضاعة) جعل لها ثمنا
و(ثمن الشيء) جعل له ثمانية أركان
و(أثمن القوم) صاروا ثمانية. و(أثمنت
الرجل متاعه وأثنته له) أعطيته ثمنه و
(الثمن) ما يقدر عوضا للبيم جمعه أثمان
وَأَثْمُنْ وَأَثْمِنَةُ. والثمن الثمانية
من اظاءه الابل. و(الثمن والثمن) جزء
من ثمانية جمعه اثمان ومثله الثمنين

والثمين أيضا المرتفع الثمن والمُثْمَن الذي
قدر ثمنه والذي جعل له ثمانية أركان
والمسوم والمحموم

﴿ الثمانيني ﴾ هو ابو القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان عارفا
بالنحو ومتهكنا فيه. أخذ هذا العلم عن أبي
الفتح بن جنى وله شرح كتاب الدع في
التصريف لابن جنى توفي ببغداد سنة
٤٤٢ هـ. وثمانين اسم قرية من نواحي
جزيرة ابن عمرو

﴿ ثَنَتَل ﴾ الثنل والثنتلة البيضة
المذرة

﴿ الثندوة ﴾ لرجل بمنزلة الثدى
للمرأة

﴿ ثن ﴾ أن الهرم إنسانا بل و
(الثن) ببس الحشيش والثنتة الشعرات
التي في مؤخر رسغ الدابة التي أسبلت
علي أم القردان وهو (ما بين الثنتة
والخافر) حتى تكاد تبلغ الارض جمعها
ثُنَن

﴿ ثنى ﴾ الشيء يثنيه ثنبا
عطفه. ورد بعضه على بعض. وكفه وثنى
الرجل صرفه عن حاجته وكان ثانياه و
(ثناء ثنية) جعله اثنين . و (ثنى

الكلمة) ألحق بها علامة الثنية و (أثناء)
صار ثانياه و (أثنى على فلان) مدحه و (أثنى
عليه بالضرب) ارتد عليه به. و (ثثنى
الشيء) انعطف . و (ثثنى في مشيه)
تمايل . و (اثثنى الشيء) انعطف . و
(اثثنى فلان عنه) انصرف عنه و (اثثنى
الشيء أثناء) انعطف و (استثنى الشيء)
استثناء أخرجه من القاعدة واثنتوني
الشيء اثنياء انعطف و ثاني اثنين
أى واحد اثنين . و الثناء المدح
و الثناء عقال البعير و ثناء و ثثنى
معدول عن اثنين تقول العرب جاء جاء القوم
ثناء و ثثنى رجاءت النسوة ثناء و ثثنى و
الثنى واحد أثناء الشيء يقال أرسلته
ثنى كتابي هذا أي في تضاعيفه والثنى
من الوادى والجبل منعطفه والثنى
الامر يعاد مرتين . و اثنتيان الذي
يكون دون السيد في المرتبة . و اثنتيني
الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في الظلف
والخافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة
السادسة جمعها ثنبيان و ثناء و الاثنى ثنية
جمعها ثنبيات و الثنية ايضا واحدة
الثنايا من السن . وطريق العقبة جمعها
ثنايا وهي أربع أسنان في مقدم القم ثنتان

من فوق وثنان من تحت

تقول العرب : (فلان طلائع الثنايا)
أي ركاب المشاق والمخاطر . و (الثنبيّة)
أيضا بمعنى الاستثناء .

و (الاثنان) ضعف الواحد والمؤنث
(اثنتان وثنان) وان سمي باثنين أو باثني
عشر قيل في النسبة اليه (ثنوي) أو
(اثنيني)

و (الاثنين) اليوم المعروف في
الاسبوع لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى فان
أريد جمعه كأنه صفة لواحده قيل اثنانين .
و (الاثنوي) من يصوم الاثنين دائما
(سفر الثنية) هو الخامس من

أسفار التوراة وسمي كذلك لان الشريعة
تثني فيه و (المثنائي) ما بعد الاول من أوتار
العود . ومن الوادي ، عاطفه ، ومن الدابة
ركبتها ومرفقاها و (مثنى الايادي)
اعادة المعروف وتكراره والانصباء الفاضلة
من جزور الميسرج مثنان و (المثناة)
حبل من صوف أو شعر أو غيره و (مثنائي
الشيء) قواه وطاقاته . والعوج والطي
والالتواء جمعها مثنائية

(المثنائي) سمي الله تعالى آيات القرآن
بالمثنائي لأنها تتلى فتكرر

المستثنى في النحر هو اسم يذكر
بعد الاخلاق لما قبلها في الحكم نحو :
(لكل داء دواء الا الحماقة) وله ثلاث
أحوال (اولاً) أن ينصب اذا كان الكلام
تاماً أي مذكوراً به المستثنى منه موحداً أي
غير منفي كما في المثال السابق (ثانياً) أن
ينصب على الاستثناء أو يتبع على البدلية
اذا كان الكلام منفيًا نحو : لا يجيء
القوم ركوباً الا الزيدان أو الزيد بن .

(ثالثاً) أن يكون المستثنى على حسب
العوامل اذا كان الكلام ناقصاً بأن لم يذكر
المستثنى منه نحو : لا يندم الا المقصر .
فيرفع المقصر على أنه فاعل . ونحو لا تقل
الا الحق فينصب الحق على انه مفعول .
وهذا الاستثناء يسمى مفرغاً

فاذا استثنى بغير وسوي فيجر ما بعدها
بالإضافة ويثبت لها ما للاسم الواقع بعد
الا نحو لكل داء دواء غير الحماقة . ولا
يقع في السوء غير فاعله

وقد يستثنى بخلافه وعداد حاشا فيجر ما
بعدها على انها حروف جر أو ينصب مفعولاً
به اذا اعتبرت أفعالا فيصح لك أن تقول جاء
الناس خلازيد أو زيد أفان سبقت بما وجب
النصب لان ما لا تدخل الاعلى الافعال

﴿ الثنوية ﴾ هذه فرقة من الفرق

الدينية يزعم أصحابها ان النور والظلمة
ازليان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا
بمحدث الظلام ويتساويهما في القدم
واختلفا في الجوهر والطبع والعقل والحيز
والمكان والاجناس والابدان والارواح
من هؤلاء الثنوية الفيلسوف ماني بن
قاتك الفارسي الذي ظهر بمذهب المانوية
في عهد سابور بن ازدشير عد المسيح فأسس
دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول
بنبوة عيسي عليه السلام دون موسي

زعم ماني ان العالم مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما
ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكر وجود
شيء لامن اصل قديم. زعما انهما لم يزالا
قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع
ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير
متضادان وفي الحيز متحاذايان متمازي
الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما
وافعالهما في هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجهر

جوهره قبيح ناقص لثيم كدر خبيث

متن الريح قبيح المنظر

نفس النور

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالة

نفس الظلمة

نفسها شريرة لثيمة فبيضة ضارة جاهلة

فعل النور

فعل الخير والصلاح والنفع والسرور

والترتيب والنظام والاتفاق

فعل الظلمة

فعلها الشر والفساد والضرر والغم

والتشويش والتبشير والاختلاف

حيز النور

جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع من

ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يتجنب الظلمة

حيز الظلمة

جهة تحت وأكثرهم على انها منحطة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب

النور

أجناس النور

خمس، اربعة منها ابدان والخامس

روحها. فالابدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها النسب وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناس الظلمة

خمس، أربعة منها أبدان والخامس روحها فالأبدان الحريق والظلمة والسموم والضباب وروحها الدخان وهي تدعى الهامة وهي تتحرك في هذه الأبدان

صفات النور

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل علي مثال هذا العالم له أرض وجو . وأرض النور لم تزل لطيفة علي غير صورة هذه لأرض . بل هي علي صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة أطيب رائحة . وألوانها ألوان قوس قزح . وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم . والأجسام علي ثلاثة أنواع أرض النور وهي خمسة . وهناك جسم آخر أظف منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم آخر وهو أظف منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس علي سبيل المناكحة . بل كما تتولد الحكمة من الحكيم والنطق والطيب من الناطق ، وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالم الخير والحد والنور

صفات الظلمة

خيثة شريفة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تزل علي مثال هذا العالم لها أرض وجو فأرض الظلمة لم تزل كثيفة علي غير صورة هذه الأرض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أنتن الروائح وألوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم والأجسام علي ثلاثة أنواع أرض الظلمة وتسمى آخر أظلم منه وهو السموم ، قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين أراكنة وعفاريث لا علي سبيل المناكحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة . وقال : وملك ذلك العالم هو روحه يجمع عالم الشر والذميمة والظلمة

(المزاج والخلاص)
اختلف أتباع ماني في المزاج وسببه والخلاص وسببه فقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخيوط والاتفاق لا بانفصال واختيار وقال أكثرهم ان سبب المزاج ان أبدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعثت الأبدان علي ممازجة النور فأجابتها بالأسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجه اليها ملكا من ملائكة في خمسة أجزاء من أجناسها الخمسة

فاختلط الخمسة النورية بالخمسة الظلامية. فخالط الدخان النسيم. وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان وخالط الحريق النار، والنور الظلمة، والسوم الريح، والانباب الماء فما في العالم منقذ وخير وبركة فن أجناس النور، وما فيه من مضرة وفساد وشر فن أجناس الظلمة فلما رأي ملك النور هذا الامتزاج، أمر ملكا ن ملائكته فخلق هذا العالم علي هذه الهيئة لتخاص أجناس النور من أجناس الظلمة وانما سارت الشمس والنور والنجوم لاستصفاء أجزاء النور من أجزاء الظلمة فالشمس تستصفى النور الذي امتزج بشياطين البرد، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الي عالمها، وكذلك جميع أجزاء النور أبدا في الصعود والارتفاع وأجزاء الظلمة أبدا في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الي كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

قال ومما يعين في التخليص والتمييز ورفع أجزاء النور والتسبيح والتقدس الكلام الطيب وأعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء

النورية في أعمال عمود الصبح الي فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك في أول الشهر الي النصف فيمتلي. فيصير بدر آثم يؤدي الي الشمس الي آخر الشهر فتدفع الشمس الي نور فوقها فيسرى في ذلك العالم الي أن يصل الي النور الاعلي الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من أجزاء النور شيء. في هذا العالم الا قدر يسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر علي استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجذب السموات فيقطع الاعلى علي الاسفل ثم توقد نار حتي يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتي يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام ألفا وأربعمائة وثمان وستين سنة

وذكر الفيلسوف بانني: ان ملك عالم النور في كل أرضه لا يخلو منه شيء. وأنه ظاهر باطن وأنه لانهاية له الا من حيث تنتهي أرضه الي أرض عدوه وقال أيضا ان ملك عالم النور في سره أرضه

وذكر ان المزاج القديم هو متزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض علي أصحابه العشر في الامول والصلوات الاربع

في اليوم واليلة والدعاء الي الحق وترك
الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل
والسحر وعبادة الاوثان وأن يأتي علي ذي
روح مايكره أن يؤتي اليه بمثله، واعتقاده
في الشرائع والانباء از أول من بعث الله
بالعلم والحكمة آدم ابوالإبراهيم ثم شيثا بعده ،
ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة
والسلام ثم بعث بالبددة الى أرض الهند
وزرادشت الي أرض فارس والمسيح كلمة
الله وروحه الي الروم والمغرب وبواس
بعد المسيح اليهم، ثم يأتي خاتم النبيين الي
أرض العرب .

وزعم أنوسعيد المانوي وهو رئيس
من رؤسائهم أن الذي مضى من المازاج الي
الوقت الذي هو فيه سنة احدى وسبعين
واثنين من الهجرة احدى عشر الفا وسبعمائة
سنة وان الذي بقي الي وقت الخلاص ثلاثمائة
سنة وعلي مذهبه مدة المازاج اثني عشر الف
سنة فيكون فناء العالم سنة احدى وعشرين
وخمسمائة . وقد مضت تلك السنة وعاش
العالم بعدها أكثر من ثمانمائة سنة .

هذا ما يخص مذهب مانئي الثنوي وهو
مايقول به عامة الثنوية أو مايقرب منه وقد
اعتمدنا في نقله علي العلامة الشهرستاني

في كتاب الملل والنحل وانا لا نتعرض
لامثال هذه المذاهب بنقد ولا تجريح فان
كلا منها يحمل الحكم عليه معه . ولقد
كانت أجيال من الناس تستهويهم العبارات
وتستغويهم الغوامض اللفظية والمعنوية
فيدينون لامثال هذه الفلسفات الكلامية
ويتعصبون لها تعصبا يسترخصون حياتهم
فيه ولكن في زمان لا نفي فيه غير الحقيقة
الناضجة والحق الصراح . وفيما هذا الموضوع
حتم في كلمة دين واسلام فليراجع من شاء
الاثني عشرية طائفة من الشيعة
الذين قالوا لا بد لله الم من امام معصوم ورأوا
أن هؤلاء الأئمة لا يكونون الامن عقب النبي
صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة زوج علي
ابن أبي طالب رضى الله عنهما سوا بذلك
لأنهم ساقوا الامامة بعد علي الي اثني عشر
ولدا من أولاده حتي وصلوا الي الامام القائم
ابن حسن العسكري الزكي وقالوا انه الامام
المنتظر وسيخرج فيملا الأرض عدلا
وكالا

الثنى في النحو ما دل علي اثنين
نحو رجلان ورجلين والقاعدة العامة للثنائية
أن تزيد علي المفرد الفا ونونا في حالة الرفع
ويا ونونا في حالتي النصب والجر

فتقول (جاء الرجلان) و (رأيت الرجلين) و (مررت بالرجلين) ويستثنى من ذلك (أولاً) المقصور فتقلب الفه ياء ان كانت رابعة فصاعداً وتزد الى أصلها ان كانت ثالثة فتحو (دعوي دعويان) و (عصا عصوان) (ثانياً) المدود فتقلب همزته واوا ان كانت ثانياً وتبقى على حالها ان كانت أصلية ويجوز الامر ان كانت للالحاق أو كانت متقابلة عن أصل نحو (صحراء صحراوان) و (قراء قراءان) و (علباء وكساء علباءان وكساءان) أو (علباوان وكساوان)

(ثالثاً) وأما المنقوص فتزد ياءه ان حذف فتقول في (هاد هاديان) ولا يثنى المركب كعلبك وسيدويه ولا مالا ثانياً له في انظر ومعناه كهمر مع على وكهين للجارحة والماء الجاري ويلحق بالثنى في اعرابه اثنان واثنان وثنان وكلا وكلتا مضافين لضمير وما سمي به كمحمد بن

﴿ثاب﴾ يثوب ثوباً رجوع و (المتأبة) جمع الناس

(ثوب) مثل ثاب. وثوب الله فلانا كذا أعطاه إياه. وصلي بعد الفريضة

متفلوا (ثوب الداعي) لوح بثوبه ليري و (تثوب المصلي) تنفل بعد الفريضة و (استناب المال) استرجعه و (استناب فلاناً) سأله أن يثيبه و (الثائب) الريح الشديدة التي تكون في أول المطر (أثابه) جازاه و (أثاب الخوض) ملأه

(الثواب والثوبة) الجزاء على العمل (الثوب) معروف جمعه ثياب وأتواب و (الثوآب) الذي يبيع الثياب و (الثيابي) القائم على حفظ الثياب اذا أردت أن تعرف ما يحسن من الثياب وأنواعها فانظر كلمة (ابس)

﴿الثوبانية﴾ هم أصحاب أبي ثوبان المرجعي. من الفرق الإسلامية الذين زعموا ان الابان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسله عليهم السلام وبكل مالا يجوز في العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وآخر العمل كله من الايمان. ومن القائلين بمقاتله أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي وأبو شمر ويوسف بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد ابن شبيب والعنابي وصالح أخيه. وكان غيلان يقول بالقدر خير وشره من العبد

وفي الامامة انها تصالح بغير قریش، وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها واما لا تثبت الا باجماع الامة ولقد جم غيلان هذا خلا لا ثلاثة وهي القدر والارجاء والخروج والجماعة الذين ذكرناهم اتفقوا على ان الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله . وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو في مثل حاله، ومن العجب انهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد يخرجون لامحالة من النار ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تنصر صاحب التوحيد والايان وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم القيامة على الصراط وهو متن هتم يصيبه لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة مثل ذلك بالحبة في المفلاة الموجبة بالنار ونقل عن بشر بن غياث المريسي انه قال ان ادخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون منها بعد ان يعذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن

ابن محمد بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما آخر العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والبيديه لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الايمان حتي يزول الايمان بزوالها

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني بتصرف قليل ومنه يري القاري. ان أكثر خلافاً هذه الفرق من باب التلاعب بالالفاظ والتنازع في المجاهيل . أليس عجيباً أن تتناظر فرقاناً أو فرق عديدة في أمور الآخرة وما ينال المعاصين فيها من جزاء؟ أما كان يسعها أو يسعها أن تقف في الحد الذي جاء به القرآن من الاعتقاد بوجود نعم وعذاب أخرويين ثم تفويض الامر فيما وراء ذلك لله جل شأنه ؟

﴿نار﴾ الشيء يُشور ثوراً وثوراً انا حاج. و (نار الغبار) سطع. و (نار به القوم) هجموا عليه. و (نوره) هيجه. و (نور الكتاب) بحث عن معانيه. و (أثاره) حاجه و (ناوره) حاجه و (تشرّر) مثل نار. و (استثاره) مثل أثاره

تقول العرب (رأيت ناراً للرأس) أي

شائب الرأس و (ثارثائره) هاج غضبه
و (الثائرة) الشعب جمعها ثوار
﴿الثور﴾ الذكر من البقر (انظر بقر)
و (الثور) ماعلا الماء من الطاحلب
ونحوه. و (الثور) البياض في أسفل ظفر
الانسان جمعه (أوار وثيران وثيران)
و (ثور الشفق) حرته ومعظمه
و (الثورة) مؤنث الثور والميجان
و (الارض المثورة) الكثيرة الثيران
﴿ثورة﴾ - في السياسة الحديثة
هي كل تغيير ذريع يحدث في النظمات
السياسية لامة من الامم وعلى هذا التعريف
فن الثورات ما حدثت ببطء وسلام تحت
تأثير التقدم العلمي والحاقى ومنها ما حدثت
فجأة عقب اضطرابات وسفك دماء موقودة
اما بمقتضب أغرى فئة من الناس على تحقيق
مطامعه واما محركة بارادة الامة كلها
بسط تاريخ الثورات يقتضى بسط تاريخ
الانسانية برمتها فان الانسان بمجرد دخوله
من الحالة الطبيعية ومعيشته وسط مجتمع
سلك كل سبيل في اصلاح نظاماته السياسية
وهذا أمر لا نحاول عمله لانه من موضوع
التاريخ العام وما على القارىء الا أن يتبع
الامم في هذا الكتاب ليقف على الكفاية

من هذا الباب . ولكننا نريد هنا أن نأتي
على ما يخص تاريخ ثورتين كبيرتين أثرنا
على مجموع الانسانية تأثيرا استحقاقا معه
التنويه بهما في هذه المادة وهما الثورة
الانجليزية التي حدثت من سنة ١٢١٥
والثورة الفرنسية التي حصلت سنة ١٨٧٩
فالاولى كان تأثيرها اقامة الامة
الانجليزية على دستور حكومي كان نموذجاً
حياً أمام أعين مفكري الفرنسيين استقوا
منه معلوماتهم على حقوق الانسان والمجتمع
البشرى فما كتابات فولتير وروسو
ومونتسكيو التي تعتبر أصولاً مثيرة الامة
الفرنسية الا نفحة من نفحات تلك الثورة
الانجليزية التي تمت بين ظهراني شعب ماكن
الجأش بعيد عن التظاهر هو الشعب
الانجليزي
وأما الثانية فكان تأثيرها عاماً هاج
الشعوب لطلب حريتها وتغيير نظاماتها
وانتهى الحال بغلبة
(الثورة الانجليزية) هي في الحقيقة
مجموع ثورات لا ثورة واحدة نال فيها
الشعب الانجليزي حقوقه تدريجاً لا طرفة
وهذا التدريج الموافق لسنن الطبيعة هو
الذي جعل النظام السياسي الانجليزي

كان البرلمان الانجليزي لذلك الحين مؤلفا من السادة دون سوامم فزار الكونت (ليستر) سنة (١٢٦٤) علي الملك هنري الثالث وقاتله مع اخوانه البارونات قتالا عنيفا أسره فيه وجعل للبرلمان قاعدة جديدة هي اشرار الشعب كله عظيمه وحقيره في ادارة شؤون المملكة

دام الامر علي هذا الحال الى سنة ١٥٦٦ حيث تبوأ الملك جاك الاول فأصلى البرلمان فارحرب عوان وحكم البلاد بنظام ولكن الشعب الانجليزي أنف أن يعيش مهضوم الحق أمام سلطة لاحد لها فسكن ولكن متخفرا حتي تلوح له الفرصة فلما تولى شارل الاول ابن جاك المذكور جمع البرلمان ليحصل علي تقرير ضرائب جديدة فلم يجبه المجلس الا الى بعض طلباته ثم جمعه بعد سنتين للحصول علي أموال جديدة لحرب اسبانيا فاشتدت لهجة البرلمان علي الورد بوكنجهام وزير الملك ونديمه فخل المجلس ثانية

فاشتدت حاجة الملك للمال فجمع البرلمان فقرر بعد المناقشة الطويلة ان كل انجليزي يدفع الضريبة الموضوعة علي المراكب من قبل الملك يعتبر خائنا

أرسخ النظامات قواعد وأمنها وطائده فأوجدت الامة الانجليزية دستوراً وان كان غير مدون الا انه منقوش في تضاعيف قلب كل انجليزي فلا تستطيع الحكومة أن تحيد عنه قيد أنملة لالانها مرتبطة به ارتباط المتعاقب بالعقد بل لانه طبيعة تراصخة في نفس القاءين بالامور العامة

بدأ الانجليز في حر كتهم ضد نظاماتهم العتيقة وفي تلمس روح الحرية من سنة (١٢٢٥) في عهد الملك جان سان تير فقالوا ماسموه بالعهد الكبير تهد فيه الملك بجمع اعيان الامة وأخذ رأيهم في أم الشؤون وغير ذلك مما يمد فتحا جديدا في ظلمات تلك الاجيال البعيدة مما جعل بين الانجليز وبين الامم الاخرى من هذه الوجهة بونا بعيدا جدا في الحياة الاجتماعية الصالحة

ثم تحركت الامة حركة أخرى سلمية كسابقتها ولكنها كانت تهدد بأمور جسام ان فشلت فيها قتال برلمانها حق الاقتراع علي الضرائب وكان ذلك سنة (١٢٣٠)

ثم تحركت الامة حركة أخرى فاعترف الملك للبرلمان بحق تدخله في كل أعمال الملك والاشراف عليه

لوطنه

ثم حدثت بعد ذلك ثورة في اكو سيا
فانه تدعي الملك البرلمان ليجد له حلا لها
فحدث بينهما اختلاف فخله رابع مرة
فاما اضطر الملك للمال لاطفأ، ثورة
اكو سيا جمع البرلمان فاشتدت لهجته وبالغ
في تهجمه على الملك ووزرائه وانهم القورد
سترافورد وكان وزير الملك والقورد لاند
باشنغ التهم وحكم عليهما بالقتل ثم زاد في
تهجمه على الملك فقرر أن يسحب منه حق
تعيين الضباط وتنظيم الجيش فأخذت الملك
العزة، وكاد يتميز غيظا ولم يجد ما يشفي به
صدره الا القبض على رؤساء المعارضين
والانتقام منهم فأصدر أمره بأخذهم في القيود
والاغلال فهربوا فاجتمع اليهم الشعب
وقرر أن يستميت دفاعا عنهم فحدثت
حروب دموية بين الطرفين انتهت بغلبة
نواب الامة وكان رئيس هذه الحركة
الدستورية القائد الكبير (كروميل) وكان
بعيد مدي المطامع فأعلن الجمهورية ليضم
نفسه في رأسها ولقب نفسه بحامي انجلترا
وشئت شمل نواب الامة المعروفين بشدة
العارضة وألف مجلسا على ما بهوء، ولكن
كانت سياسته الخارجية حكيمة رشيدة، أما

في داخل البلاد فقد يؤثر عنه انه نشط حركة
الصناعة وزاد في موارد الثروة ووضع أساس
عظمة انجلترا البحرية. ولمامات سنة ١٦٥٩
خافه ابنه ولم يكن في مقدراته وحنته فمزله
الشعب وأعاد عهد الملوك المقيدين
ثم تحرك الشعب الانجليزي حركة
حرية أخرى سنة (١٦٨٨) نال بها من
الحرية وسعة اختصاص الارادة ما هو
فيه اليوم

سبب هذه الثورة ان الامة سئمت
حكم الملك جاك الثاني لنزوعه للاستبداد
فانه حزب الاحرار والمحافظة على عزله
وتعيين الملك غليوم دورانج على شرط أن
يتقيد بالدستور . فلما حل غليوم المذكور
في مدينة توربي هرب الملك جاك الثاني
الى فرنسا فاحتفل الانجليز بتتويج غليوم
ولكنهم لم يضعوا التاج على رأسه الا بعد
أن أقسم لهم باحترام الدستور

هذا ملخص تاريخ اشورات الانجليزية
التي حدثت في دائرة الجزائر البريطانية
ولم يشعر بها أحد ولكنها أنهضت على
السنن الطبيعية شعبا هو الي اليوم ارفع
الشعوب الاوربية رأسا. من هذه الحركات
التدريجية الطبيعية تعلم فلاسفة الفرنسيين

كيف تنهض الامم وكيف تخلص طرق
النجاسة فكتبوا لقومهم ذلك في اطواء
الاقاصيص وتضاعيف الادبيات حتى
تشبعت نفس الفرنسيين بوجوب النهوض
فأحدثوا ثورتهم المشهورة سنة (١٧٨٩) م

(الثورة الفرنسية) كان الفرنسيون
الى القرن الثامن عشر عاشرين تحت ظل
نظاماتهم العتيقة . فلما حدثت الثورات
الانجليزية ووصل الي بلادهم بصيص من
نور ذلك الدستور الذي لا يفصله عنهم الا
المانش أدركوا مبلغ الانحطاط الاجتماعي
الذي هم عليه ، ومقدار المظالم التي ينوء
تحتها الفقراء وعديمو الحيلة

كانت ارادة الملك لارادها ولا معقب
عليها وكان الفلاحون يباعون مع أرضهم
كالبهائم وكان رجال الدين يستغلون جهل
العامة استغلالا لا حد له ويتحكمون في رقابهم
بالانحداد مع رجال الحكومة تحكيم السادة
المطلقين في العبيد الاذلاء . كل هذا وهم
يرون للامة الانجليزية رأيا محترما و ارادة
نافذة وحقا مقدسا لا يتنضم ، فنارت في
نفوسهم حمية التخلص من حالتهم فأحدثوا
تلك الثورة المشهورة

(مبدأ الثورة) كان خصوم النظام
العتيق يؤملون أن تحدث الحكومة
الاصلاحات المطلوبة وتدخل في النظام
الجديد بمجرد طلب الامة، ولكن الوزير
تورغو أثبت لهم أن الطبقات الممتازة في
الامة وهي الطبقات التي تمتص دماء الفقراء
وتنجر البلاد الى تيهور الخراب لا تتنازل عما
تسميه حقوقها الا بالقوة فأخذ خصوم النظام
العتيق يفكرون في وجه الخلاص بالقوة
ولكن كان السبيل اليها مؤصدا فان
الطبقات الممتازة التي كانت تستغل غباوة
الطبقات السفلي من الامة ورجال الدين
كانوا عقيات منيعة دون ذلك وكانت
الحكومة في جانبهم فخطرت الكلام على
الناس في الشئون العامة حتي ان السائح
الانجليزي (ارنوربونغ) لما طاف فرنسا
سنة ١٧٨٧ عجب من اهمال الفرنسيين
البحث في شؤونهم فكذب يقول ان
الفرنسيين أقل اهتماما بشؤون مملكتهم منهم
بمملكة هولاندة ولكنه لم يمس على هذا
القول عامان حتي هبت الثورة

موضوع النزاع الذي هاج هذه الثورة
كان فساد المالية فان الحكومة كانت
منذ سنين تصرف أكثر من ابرادها

حتى أصبح عجز الميزانية العمومية عادة. فكان هذا العجز يتراكم سنة بعد سنة ويكون ديننا عاما هلكت الامة تحت آصاره . فان الوزير (نيكو) اقترض في عهد وزارته رهي خمس سنين نحو الخمائة مليون فرنك واقترض خافه (كالون) ٦٥٠ مليون أخرى حتى بلغ عجز الميزانية بعد دفع أرباح هذه الاموال في سنة ١٧٨٧ نحو ١١٢ مليوناً من الفرنكات

كانت الطوائف الممتازة كالامراء ورجال الدين معفين من دفع الضرائب التي كانوا يدفعها حاطما من كرامتهم فكانت أعباء هذه الديون ملقاة على عاتق العامة والفقراء وحدهم فأرادت الحكومة مساواة الممتازين بعامة الامة في دفع قسطهم من الاموال الاميرية فأغاض ذلك تلك الطائفة القوية، وكانت هي أيضا تطالب الحكومة بنشر الحرية قالذي سهل علي الثوريين أمر الثورة تنابذ هاتين القوتين وتعاديهما، ولو كانتا متحدتا معا انفلت الثورة كل الفشل فاصطدمت الحكومة في هذا الموقف الحرج بثلاث قوى

(أولها) قوة الاعيان الممتازين فانهم

رفضوا علي الحكومة مشروعاتها ولم يقبلوا أن يساوا بقية الامة في دفع الضرائب التي قررت علي أملاكهم الواسعة

(ثانيتها) قوة البرلمان فانه رفض أن يسجل أمر القرض القدي كانت تطلبه الحكومة حتى تثبت لضرورته وضرورة الضرائب التي يستدعيها . فلما آانس البرلمان ان الامة تؤيده طلب الى الحكومة أن تستدعي نواب الاقاليم الذين هم وحدهم أصحاب الحق في قبول الضرائب التي تقرر عليهم . فخشيت الحكومة عاقبة هذه الحركة فهذأت خواطر الناس باصلاحات أحدثتها واعدة بموالاتها في كل فرصة. وتلك الاصلاحات هي ردها للبروتستانت الفرنسيين حقوقهم المدنية وانشاؤها مجالس اقليمية وعمدت الى البرلمان فنفته الى مدينة (تروا) وسلبته حق تسجيل الاوامر العالية

(ثالثها) قوة المجالس الاقليمية فانها اعترضت علي مسلك الحكومة مع البرلمان وحدثت في هذا السبيل معارك في بعض الاقاليم فكان المقاوم لهذه الحركات في الواقع هم الاعيان لحفظ امتيازاتهم ولكن في مقاطعة دوفينا انضم الاعيان الي العامة

وطالب اهل فيزبل بالحرية السياسية فاعتبر
هذا الطالب أول حركة للثورة

في ذلك الوقت لم يبق للناس حديث
الافني فساد النظم الفرنسية وفي ضرورة
تغييرها وكانت الحكومة قد قررت المراقبة
على المؤانث فالتفتها فتبع هذا الالغاء ان
صدرت الوف من الرسائل تبحث في أمر
النظامات الصالحة وتنعي على الحكومة
استبدادها

حدث كل هذا والحكومة تشكو
الافلاس حتى لم يبق في خزينتها ما تسد
به بعض الحاجات الضرورية فاستدعت
نواب الاقاليم لتناقشهم في ضرور الاجاد
وجه الخروج من هذه الازمة وحددت
لاجتماعهم يوم ٥ مايو سنة (١٧٨٩)

ولكن هل هؤلاء النواب كانوا يمثلون
الامة الفرنسية تمثيلا صحيحا لا فان
الطبقتين الممازتين رجال الدين والاعيان
كان كل منهما يتناقشون ويقترعون
على حدة . وكان نواب العامة على هذه
الحال أيضا فكانت الاغلبية دائما للاولين
فطلب الرأي العام أن يكون عدد الاعضاء
النائبين عن الامة مساويا على الأقل لعدد
الطبقتين السابقتين وأن تكون المناقشة

بالاشترك والاقتراع كذلك قبلت
الحكومة هذا الطلب

نشأت هنا منازعة على موضوع المناقشة
فالاعيان كانوا يريدون أن تقصر المناقشة
على اصلاح الضرائب مع حفظ امتيازاتهم
وكان نواب العامة يرون ان هذا أمر قليل
الجدوي لارتباط مسألة الضرائب بمسألة
النظام العام للحكومة

هذه المنازعة جرت البرلمان الى صف
الاعيان وطلبا معا أن يكون انتخاب العامة
على القاعدة القديمة وأن يبق عدم التساوي
بين الطبقات بالنسبة للضرائب فنقم الناس
على البرلمان وأسقطوا كرامته فبقى الامر
موكولا الى ارادة الحكومة فهي اما صفت
اطلب أعجاب الامتيازات فتجنبت الثورة
وأما مالت الى رأي العامة فعملت على
احداث الانقلاب . ولم تستطع الحكومة
البت في أمر ولم تظهر ميلها لفرق دون
فرق فسمح الوزير (نيكر) بمضاعفة عدد
نواب الاقاليم ولم يسمح بالاشترك في
الاقتراع بين الهيئات الثلاث . اما موضوع
حقوق المجلس فلم يشأ أن يحددها

اجتمع ذلك المجلس في سراي فرنسا
في ٥ مايو سنة (١٧٨٩) وترك له الحرية

في المناقشة في أى موضوع

اجتمع المجلس على الشكل القديم
أي أن كل طائفة كانت في محل خاص
تتناقش وتقر على حدة فأبى نواب العامة
أن يقبلوا هذا الشكل ورفض الاعيان
ورجال الدين أن يجتمعوا بهم في مجلس
واحد واشتد الجدل ودام هذا الحال نحو
سنة أساييم وبعدها رأى نواب العامة أن
هيئتهم تمثل الامة الفرنسية تمام التمثيل
وأهم يستعملون الاستغناء عن رجال
الدين والاعيان فاجتمعوا وحدهم مسجلين
هيئتهم باسم (جمعية الامة) فأسرعت
الحكومة الى اقفال المجلس في وجوههم
فأضطروا أن يعقدوا اجلساتهم في ملعب يقال
له (جودويوم) وهناك أقسموا أغلظ
الايمان بأن لا يعودوا الى بلادهم حتى يسنوا
للحكومة الفرنسية دستوراً تسير عليه
هنا اضطرت الحكومة لأن تعين برنامجاً
للمناقشة بناء على أمر عال من الملك
بالاقتصار على اصلاح الضرائب مع حفظ
الامتيازات بين الطبقات وجاء في ذلك
البرنامج ما نصه :

« يريد الملك أن الميزات الموجودة
بين الطبقات الثلاث المكونة للامة تبقى

على ما كانت عليه باعتبار أنها مرتبطة تمام
الارتباط بنظام مملكته

تلي هذا البرنامج علي نواب الامة
فاعتبروه غير كاف وأبوا أن يصدعوا بأمر
الملك في الخروج من قاعة المجلس ، فاشتبك
التزعاج من ذلك الحين بين الحكومة ومجلس
الامة . وأحس الملك بفقد لهوي الرأي
العام وانضم رجال الدين وصغار الاعيان
الى العامة . ولكن القوة كانت في يد
الحكومة فأشار عليها أنصار الملكية
باستخدامها في تشديت شمل مجلس الامة
فاستدعت جيوشاً من الاقاليم الى باريس
التي كانت الفوضى ضاربة أطرافها فيها
واتفق ان محصول سنة (١٧٨٨)

كان رديثاً جداً فأهرع الى باريس جيوش
من الفقراء الجياع والاشقياء المجرمين ومما
زاد الطين بلة ان عمال الضاحيتين سان انتوان
وصان مرسوا اتفقوا مع نواب الامة علي
مقاومة الحكومة . وخشي الباربيزون أن
تحدث مقتلة بين جنود الحكومة ونواب
الامة والمتحيزين لهم فنعوا دخول الجيوش
الاقليمية الى مدينتهم

في ذلك العهد كان في باريس سبعون
اسمه (الباستيل) كان ياتي في ظلماته ؟

الكتاب والمؤلفون ورجال السياسة الذين
يعا كسون الحكومة وكان بروى عنه من
أنواع الفظائع ما تقشعر له الابدان، وكان
وجوده رمزا مجسدا على الاستبداد (اظهر
باستيل) فأراد أهل باريز هدمه وملاشاته
فحاصروه فسلم محافظه لهم فاستولوا عليه
وهدموه وأقاموا على أرضه مرقصا. وكان
ذلك في ١٤ يوليو فاعتبر عيد الحرية. وعدد
الثائرون هذه الحركة كفاتحة نصر كبير
وأحست الحكومة بهزيمتها فرأى الملك
أن يخوض غمار هذه الحركة فحضر الى
المجلس بنفسه وخطب نواب الامة قائلا :
« اني اعتمداً على اخلاص رعاياي
قد أمرت الجيوش أن تعتمد عن باريز
وفرساي، وأذن لكم بل أدعوكم لأن تبلغوا
هذا الامر الى أهل العاصمة . »
أمر الملك جيوشه بالانصراف ولكن
الامة تسلمحت فأصبحت القوة في يدها
فألفت جيشاً أهلياً تحت قيادة (لافايت)
(ايلة : اغسطس) انضمحت سطوة
الحكومة في جميع أرجاء فرنسا بعد هدم
الامة لسجن الباستيل ، وبطلت الشرطة
فطفت مناسر النصوص واضطر أهل كل
مدينة لتأليف قوة أهلية مسلحة لارفاع عن

أنفسهم. وحدث في كثير من الاقاليم ان
الفلاحين هجموا على أصحاب الامتيازات
المسيطرين عليهم فأحرقوا السجلات التي
فيها أسماءهم وما عليهم من التكاليف وانتهبوا
قصورهم وأهانوهم

لما هذا الخبر الى مجلس الامة خشي
عاقبة هذه التعديات فعين لجنة لوضع نظام
كافل للامن العام. واجتمع المجلس في ايلة
٤ اغسطس وقرر المساواة العامة بين جميع
الفرنسيين وأبطل السخرية وغيرهما كان
يشكو منه الفقراء ولاشت الالتزامات
كان نظام الحكومة قائماً على هذه
الاصول الثلاثة وهي :

(اولاً) كان الملك حاكماً مطلق
التصرف لاهتق لارادته
(ثانياً) كانت الامة منقسمة الى أقسام
لكل منها حقوق غير متساوية
(ثالثاً) كانت الحكومة سائرة على
نظام وحشي عتيق

فجاء المجلس فمحا الامتيازات وعمم
المساواة وشرع في وضع دستور عام للحكومة
فقرر المجلس حذف كل امتياز وكل اقب
وكل سلطة غير مستمدة من القانون وقرر
بأن لا سيطرة لاحد على احد الا في دائرة

النظام العام. وحذف كل الهيئات القديمة
 كمجلس الخاص بالملك والبرلمانات والمحاكم
 وصادر أملاك الكنائس وأضافها لبيت المال
 (اعلان حقوق الانسان) قرر مجلس
 الامة بناء على طلب (لافاييت) أن ينشر
 الاصول التي سيقوم عليها بناء النظام الجديد
 قبل أن يسن القوانين الحافظة له. وقد تم
 تدوين تلك الاصول بعد مناقشات طويلة
 في أكتوبر سنة (١٧٨٩) واليك أهم
 مافيه :

« الناس يولدون وهم بحقوق
 ومتساويين في الحقوق
 « حقوقهم هي الحرية والامن العام
 ومقاومة كل قوة قاهرة. والمراد هنا بالحرية
 القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير
 « الامة مصدر كل سلطة

« القانون هو مظهر الارادة العامة
 ولجميع الوطنيين أن يساعدوا بذواتهم أو
 بنوابهم على تكوينه وهو يجب أن يكون
 واحدا للجميع

« بما ان كل الوطنيين متساوون في
 الحقوق فلا ميزة لاحد على احد في دخول
 وظائف الحكومة كل على حسب كفاءته
 وأهليته

« لا يمكن أن يتهم انسان أو يقبض
 عليه ويحبس الا في الاحوال التي نص
 عليها القانون

« لا يجوز اضطهاد انسان من جراء
 آرائه التي يبدىها وان كانت دينية على شرط
 أن لا يكون نشر تلك الآراء ضارا بالنظام
 العام الذي قرره القانون . وكل انسان
 يستطيع أن يقول ويكتب وينشر ما يريد
 « الضرائب يجب أن توزع على الناس
 على نسبة أملاكهم

« لما كانت الملكية من الحقوق المستحقة
 للرعايا والاعتبار فلا يجوز حرمان أحد من
 أملاكه بدون حق الا اذا اقتضته الضرورة
 العامة وحينئذ يجب أن يعرض على صاحبها
 ببدل عادل «

هذه هي الاصول التي أقامت الثورة
 الفرنسية عليها نظاماتها الجديدة . ولذلك
 جعلت شعارها (الحرية والمساواة
 والاخاء)

(أصول المجتمع الجديد) زالت
 الميزات القديمة بين الفرنسيين فلم يعد
 فرق بين فرنسي وفرنسي آخر في شيء.
 فتلاشت طائفة الاعيان ولم يعد لرجال
 الدين أدنى امتياز وانفتح لكافة باب

الدخول في الحكومة . فشاهد ان جميع الرجال الذين خدموا فرنسا في مدى القرن التاسع عشر كانوا من العامة أ.أ الاراضي فقد زادت قيمتها بعد أن تخلصت من ربة أصحاب الالتزامات. وبيعت أملاك رجال الدين فزادت في أموال الامة ولم يمس زمن حتي أصبح ثلث الارض ملكا لملك صغار

نحورت الصناعة فصار كل عامل يستطيع أن يعمل على حسابه ماشاء وان يبيعه بأي ثمن شاء لمن يشاء.

توزعت الضرائب علي الاهالي بالسواء خففت تكاليف الحياة علي الفقراء وامتلأت خزينة الامة بالمال

قرر مجلس الامة فاجرة من الاصول أن لاسلطة الالامة وهذا الاصل بمحتمل عدة نظمات وهي اما أن تعطي السلطة لملك مقيد ببرلمان أو لمجلس واحد أو لامبراطور وقرر المجلس إيجاد ادارة منظمة فكل مصلحة من مصالح الحكومة كانت تنتهي الى وزارة مستقلة وتلك المصالح كانت العدلية والمالية والشؤون الخارجية والحربية والبحرية والدينية والعلمية والصناعية والعلمية والتجارية والزراعية

ولاجل أن يكون النظام تاما بين جميع هذه الفروع سن مجلس الامة لكل منها اختصاصه

ثم قسم المجلس فرنسا الى مقاطعات وقسم المقاطعات الى مراكز والمراكز الى أقسام أصغر منها وتلك الاقسام الى أقسام أصغر وجعل لكل منها موظفين تتأدى أعمالهم الى من هم أعلي منهم حتى تتمركز السلطة في الوزارات المختلفة

(تدوين الدستور) كان مما يشكو منه رجال الثورة وجود الاستبداد في ادارة الاعمال فأرادوا أن يكون للحكومة قانون واضح النصوص تروند اليه في أعمالها ولا تتعداه ففتحت على حقوق الناس فأخذ مجلس الامة علي طاقه سنه لما

ولما سباح بنوم الانجليزى في ذلك العهد في فرنسا اعتبر الرأي القائل بتدوين الدستور من الآراء المضحكة ورغمما من ذلك فقد كان كتابة الدستور في أمة كالامة الفرنسية التي نشأ الدستور فيها طفرة من الواجبات وقد غيرت فرنسا من سنة (١٧٩١) الى سنة (١٨٢١) شكل حكومتها بضع مرات ولكن في كل مرة ما كانت تخلو من دستور مكتوب. وقد اتخذت الامم كتابة الدستور

عادة مرعية الا الامة الانجليزية التي
لادستور لها الا العوائد والتقاليد فهي
أرسخ الامة قدما في الحرية الاجتماعية
والنظام الدستوري

(دستور سنة ١٧٩١) فلنأخذ مجلس
الامة أقسم أغلظ الاقسام بأن لايرفض
حتى يدون للحكومة دستور أنسير عليه فبر
يقسمه وليث يشتغل به مدة سنتين حتى
أنه وأقسم الملك علي احترامه ورعايته
حرر هذا الدستور الحزب الذي أحدث
الثورة ولم يشاؤا أن يحدفوا الحكم الملكي
بل أقروه بعد تقييده بالدستور وأكثهم
كانوا يتوجسون خيفة من الطبقات
المتنازعة التي نالت الامة تحت أعباء تكاليفها
الباهظة . فعمدوا على آثار هذه الامتيازات
وجعلوها أثرا بعد عين . وقرروا فصل
السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية
بعضها عن بعض وجعلوا الكل منها مستفلا لا
لحقوا بذلك نظرية المشتزع مونتسكيو
قرر الدستور أن لاسطة الا الامة
شعوا بذلك الاصل القديم الذي مقتضاه
أن لاسطة الا الملك ولكن الامة التي
هي مصدر كل سلطة لا تستطيع أن تحكم
بجماعتها فلا بد من أن تنيب عنها هيئة تهيأ

السلطة لتحكم باسمها . فقبل الثوريون أن
يكون الملك هو النائب الوريثي عن الامة
في استعمال سلطتها في مصلحتها وان له
الحق في انتخاب الوزراء الذين يرى فيهم
الكفاءة لا عاقته في مهمته الخطيرة وأما كل
ماعد الملك من نواب الامة وذوى السلطة
فيجب أن يكون تعيينهم بالانتخاب ، ولم
يشأوا وهو الدستور أن يهبوا حق الانتخاب
لجميع الافراد بلا استثناء بل قرروا أنه لا
يصلح للانتخاب الا من يدفع ضريبة توازي
أجرته ثلاثة أيام فانقسمت الامة بذلك الى
شطين شطر متمتع بحقوق الانتخاب
وشطر محروم منه

ثم ان وضعة الدستور حققوا نظرية
مونتسكيو أيضا في نصب ثلاث سلطات:
التنفيذية والتشريعية والقضائية . أما السلطة
القضائية فقد أسندت الى قضاة انتخبهم
الشعب . وأسندت السلطة التنفيذية الى
الملك وله أن ينتخب وزراءه وعهد بالسلطة
التشريعية الى هيئة منتخبة من الامة

ثم نشأت مسألة ثان خطيرة تان وهما هل
يحسن اسناد السلطة التشريعية لمجلسين
كما هو الشأن في إنجلترا أم لمجلس واحد؟
وهل يجوز قبول الوزراء في المجلس باعتبارهم

أغلبية واضحة الدستور لهذا الرأي قائلين
اننا نحرمنا الارسطوقراطية الاولى لتحل
محلها ارسطوقراطية أخرى . وتقرر أن
لا تسند السلطة التشريعية الى المجلس
واحد

وقد دلت التجربة أيضا على ان الوزير
الذي يؤخذ من خارج المجلس النيابي
لا يكون له سلطة على أعضائه في تنفيذ رغباته
في سياسة الامة وقد شوهد انه قد حدث من
جراء ذلك بين الحكومة والمجلس منازعات
عنيفة بخلاف ما لو انتخب الوزير من
الحزب الغالب في المجلس فانه يكون له
اذ ذلك من الانصار من يعملون على تأييده
في مواقفه بازاء بقية الاعضاء ولكن مسألة
فصل السلطات بعضها عن بعض اضطرت
رجال الثورة الى تخطي هذه القاعدة لانهم
لو فعلوا ذلك لكان بمثابة وضع السلطتين
التشريعية والتشريعية بين يدي هيئة واحدة
وهذا ما لا يمكن ان يكون واضحا في انجلترا التي
كانت دائما في حالة حرب بين السلطتين
والذين لم يوافقوا على ما لا يوافقون عليه
من القوانين التي يصدرها البرلمان
والذين لم يوافقوا على ما لا يوافقون عليه
من القوانين التي يصدرها البرلمان
والذين لم يوافقوا على ما لا يوافقون عليه
من القوانين التي يصدرها البرلمان

أعضاء فيه كما هو الحال في انجلترا أم لا يجب ؟
دلت التجارب في قرن على ان الحاسة
أو الهياج الوقفي قد يضطر المجلس الواحد
الى اتخاذ تدابير صارمة حيال أمر من
الامور ثم لا يلبث أن يتبين له افراطه
فيندم على ما عمل بدون روية . ولذلك
تقرر أن تكون السلطة التشريعية موزعة
بين مجلسين اثنين يعدل احدهما من افراط
الآخر . ولكن عند وضع الدستور الفرنسي
كانت هذه التجربة لم تحصل فظهر لمدوني
ذلك الدستور انه مما يناقض الطبيعة والعقل
أن نجعل سلطة موزعة بين هيئتين . وقد
هزى أكبر سياسي الامريكان المدعو
فرنكلان من النظام الذي يقضى باسناد
التشريع لمجلسين فقال : سكان شعبان
رأسان فأراد أن يشرب وكان الماء غزيرا
على جانبه فأرادت احدي الرأسين ان
يشرب من جهة الميمين وأرادت الاخرى
أن يشرب من جهة اليسار فجمد
شعبان كذاك من جراء هذا الخلاف
ومات شعبان
ولكن من بين الذين يريشون انحاء
مجلسين أن يكون احدهما مجلسا بأصحاب
الاموال كما هو الشأن في انجلترا فلم تخضع

فحاول ميرابو أن يقنع وضعة الدستور بعدم حرمان الملك من حق انتخاب وزرائه من أعضاء المجلس فلم ينجح، لأن أولئك العاملين على إعادة الدستور خافوا أن يفضى هذا النظام إلى انتخاب الملك لميرابو وزيراً وإنما جاءتهم تلك الخشية من العلاقات الودية التي كانت بين الملك وذلك السياسي الخطير . ثم قرروا أن ليس لوزير أن يتعدي في كلامه بالمجلس حدود المسائل المتعلقة بوزارته

ثم تناقشوا طويلاً في مرقف الملك حيال ما يسنه المجلس من القوانين ، هل له أن يرفضها بعد ما اقترح عليها المجلس ؟ فطلب أنصار الملك أن يكون له حق رفضها على الإطلاق وعارض خصوم الملك في ذلك أشد الأمانة وطلبوا أن لا يكون الملك أدنى تدخل في الأمور التشريعية . طال الجدل في هذا الموضوع ثم انتهي بالتوسط في الأمر وهو أن يكون الملك حق تعليق تنفيذ القانون حتى يعاد نظره

والخلاصة أن وضعة الدستور اعتبروا مبدأ انفصال السلطات بعضها عن بعض وعملوا جهدهم على تضيق حقوق الملك في دوائر معينة حتى لا يعود الإطلاق الذي

كان عليه وأدي بهم هذا التطرف إلى سلب الحكومة وظيفتها ووضعها في يد الهيئة التشريعية

أما من الوجهة الإدارية فإن وضعة الدستور قرروا أن كل دائرة اختصاص لها أن تنتخب حكامها الإداريين وبما أن الأقاليم طال شكواها من بعض الحكماء الذين يصلون إلى درجات كبيرة من السلطة والنفوذ فقد تقرر أن لا تسند الوظائف إلى أفراد بل إلى جماعات كالمجالس البلدية وما يشبهها على حسب قابلية كل جهة . ووضعوا بأزاء كل هيئة من هذه الهيئات التنفيذية هيئات تشريعية وأسندوا المجموع هذه الهيئات وضع الضرائب وتقاضيها فصارت فرنسا أشبه بمجموع جمهوريات صغيرة مستقلة بعضها عن بعض . كل ما كان يخشاه واضعو الدستور هو عودة السلطة الاستبدادية للملك أو لوزرائه ولذلك فأنهم نظموا الحكومة على شكل يعطي للمجلس الغلبة على الهيئة التنفيذية ويجعل الأقاليم على حال يشبه الاستقلال عن العاصمة . وعليه فالحكومة التي أقامها دستور سنة (١٧٩١) كانت حكومة ضعيفة محاطة بهيئة تشريعية قوية فكانت نتيجة ذلك وقوع

تأبوا عليها لارغاءها لاختضوع الملكها لاغيره
علي ملكه ولكن خوفا من أن تقتدى بها
شعوبهم فأرادت فرنسا أن ترجي تطبيق
هذا الدستور حتى تضم الحرب أوزارها
(دستور سنة ٣) كانت هيئة الاتفاق
قبل أن تنحل دونت دستوراً جديداً
اجتمعت فيه بتجنب الخطأ الذي ارتكبته
في دستور سنة (١٧٩١) واحتاطت كل
الاحتياط لعدم تمكين الحزب الملكي من
التغلب علي المجلس

سحب هذا الدستور من المجالس
الاوالية كل سلطة وجعل وظيفتها قاصرة علي
انتخاب منتخبين وينتخبون الاكفاء للنيابة
عن الامة واشترط أن يكون للنائب ايزاد
سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك وأبطل النظام
القاضي بمجلس نيابي وأقام مقامه مجلسين
أحدهما مكون من خمسمائة عضو وظيفتهم
اقتراح سن القوانين والاخر سماء مجلس
الشيوخ وعدد اعضائه ٢٥٠ ووظيفتهم
التصديق علي تلك القوانين . وقرر عدم
سريان أى قانون مالم تصادق عليه هيئة
المجلسين واشترط أن يكون كلا المجلسين
بالانتخاب واراد ان يتجنب التغيرات
الفجائية للاعضاء فقرر ان يتحدد كل

سنة ثلث الاعضاء ولاجل أن يجعل حزب
الجمهورية غالباً قرر ان يكون ثلث اعضاء
المجلس الاول من اعضاء هيئة الاتفاق
أما السلطة التنفيذية فأسندت الي هيئة
سموها هيئة الادارة (دبركتوار) مؤلفة
من خمسة اعضاء ينتخبهم مجلس الشيوخ
من عشرة مرشحين يعينهم المجلس المكون
من خمسمائة عضو . وقرر أن يحدد عضو
من هؤلاء الخمسة في كل سنة . وكان علي
هيئة الادارة تعيين الوزراء والسفراء
ولاجل حفظ مبدأ انفصال السلطات
تقرر أن لا يؤخذ لوزارة احد من النواب
وايس لهيئة الادارة اقتراح اى قانون
(جهاد الثورة الفرنسية باوروبا) كانت
فرنسا في سلام مع اوروبا في سنة ١٧٨٩
وكانت في اوروبا اذذاك خمس دول عظام
وهي انجلترا وفرنسا وروسيا وأستريا وبروسيا
فكانت اوستريا تود ان تأخذ مملكة
بافير بدلا من بلجيكا وكانت بروسيا
تمانعها في ذلك . وكانت روسيا تود ابتلاع
بولونيا كلها وكانت اوستريا وروسيا يتحالفان
لتقسيمها وكانت أستريا والروسيا تتحالفان
علي تقسيم أملاك تركيا في اوربا وكانت
بروسيا لا تحب أن تكبر أستريا عما كانت

الامور العامة في حال تشبه الفوضي ومما زاد الطين بلة ان الامور التشريعية وقعت في يد من لا يحسنها اذ ان واضعي الدستور قرروا انه لا يجوز أن تنتخب الامة واحداً منهم لمجلس النواب (دستور سنة ١٧٩٢) علمنا ان دستور سنة (١٧٩١) أبقى علي الملك ووزرائه فلما آتسوا من أنفسهم الضعف حيال السلطة التشريعية جاهدوا النيل بعض القوة وكانت الهيئة التشريعية ظاهرة العداء للهاجرين من الخارج الى البلاد الفرنسية ولطائفة رجال الدين فكانت تصدر ضد مصالحهم القوانين تتلوا القوانين وكان الملك بما له من حق المعارضة يعارض في تنفيذها في أثناء النزاع بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية تألف حزب جمهوري، بدأ ضعيفا ثم قوي بانضمام ضواحي باريز اليه فجاهد في المجلس وراء ابطال الحكم الملكي واحلال الحكم الجمهوري بحله فقلب هذا الميل علي أعضاء المجلس فأسند تمام هذا المشروع لهيئة سموها (هيئة الاتفاق) وكان ذلك في ١٠ اغسطس سنة ١٧٩٢ توات هيئة الاتفاق بالحكم وعهد اليها من دستور لا يكون فيه ملك فكان ذلك

وسرعان مادونته وبلى علي هيئة الاتفاق وصدق عليه كان واضعوه هذا الدستور من تلاميذ الفيلسوف روسو فكان مبدأهم أن لا سلطة الا للشعب ويجب علي الشعب أن يستعمل ساطننه مباشرة بدون وساطة وكانت هيئة الشعب تتألف في فلسفتهم من جميع الرجال الذين يقل لاسمهم عن ٢٠ سنة ولا يشترط أن يكونوا من أصحاب الاموال ، وهذا الشعب يجب عليه أن يجتمع علي شكل جمعيات أولية لا ينتخب نوابا عنه بل ليتناقش هو نفسه في القوانين المراد تسنها له اما الهيئة التشريعية التي جعلت بالانتخاب فقد عهد اليها أن تقترح القوانين لا ان تسنها وقد اوجدوا مجلس تنفيذي بدل هيئة الوزارة وكان مؤلفا من ٢٤ عضوا تعينهم الهيئة التشريعية بعد أن رضاهم المجالس الأولية ألغي هذا الدستور الحكومة المركزية ومجلس الامة وسمح للناس أن يشعروا علي كل سلطة شرعية ان آتسوا منها حينها هذه الخطة التي سارت فيها الامة الفرنسية هاجت ضدها ملوك اوربا فانهم

وكانت انجلترا تود ان يكون لها السلطان المطاق على البحار حتى انها كانت ترمى الي تخويل نفسها حتي تفتيش سفن الدول التي على الحياد في ابان الحروب لتتحقق من عدم وجود مهربات لاحدى الدول المتحاربة فاقتضت مراميهما هذه ان تعاديهما الدول البحرية الشمالية الدانمارك والسويد والروسيا ثم توصلت هذه الدول الثلاث للاتحاد مع فرنسا واسبانيا لتقرر مبدأ حرية البحار . وعلى هذا فقد كان جو السياسة الاوربية ملبدا بالغيوم ولم تكن توجد مصلحة عامة تؤلف بينهما نيل غرض مشترك

كانت فرنسا من بين هذه الدول في مركز تغبط عليه فقد كانت محاطة بدول صغيرة مثل البلجيك وبعض الممالك الالمانية الصغيرة وسردينيا واسبانيا وهي أم لا تطمح لحاربتها فكانت تستطيع ان تعيش في سلام طويل مادامت هذه الامم حاجزا منيعا بينها وبين الدول الكبرى ولكن جاءت ثورتها الاخيرة فأثارت في الدول عوامل الانتقام منها لولا ان المطامع لو تمت لما استطاع اي ملك في اوربا ان يقر في سريره ساكن الجأش . فان

حقوق الانسان التي اعلنها واضعو دستورها لم تكن في ذاتها حقوق الفرنسيين وحدهم بل حقوق جميع البشر . وقد بدت بوادر من الشعوب تدل على تحفزها للحصول على مثل ما حصلت عليه فرنسا وكان رجال من الفرنسيين يشجعونها على تحقيق تلك المطالب العادلة

اول ما حدث من المنازعات الدولية في ذلك العهد خلاف بين الحكومة الفرنسية والبابا بشأن سكان مقاطعة (افينيون) الذين كانوا يودون الاتحاق بفرنسادون مملكة البابا ثم تلاه خلاف بين تلك الحكومة والامبراطور بشأن الامراء الالمانيين المالكين للالتزامات في الازراس وكانت هذه المقاطعة تود الغاء هذه الالتزامات فأما المشكلة الاولى فقد حلتها فرنسا في مصلحة البابا واما المعضلة الثانية فقد عضدت فرنسا اهل الازراس لنيل آمالهم دامت هذه المشكلة مطلقة فان الفرنسيين كانوا يعملون جهدهم على تجنب الحرب وروسيا كانت تود ان تجد اسبابا اقوي لاعلانها ولكن الحرب وقعت بين اوربا وبين فرنسا بعاملين اثنين احدهما ان اعيان الفرنسيين قلقوا من دوام الثورة

(تريسو) يقول :

«ان شعباً امضي في العبودية عشرة قرون ثم حصل علي الحرية يكون في أشد الحاجات للحرب لتأييد حريته وتطهيرها من ادناس الاستبداد ، وابعاد الرجال العالمين علي هلاكه عن البقاء بين ظهرانيه »
كان المهاجرون الفرنسيون قد نزحوا علي الشاطئ الايسر من نهر الران في كولونيا بألمانيا و الفواهم جيشا لمحاربة رجال الثورة الفرنسية فطلب المجلس من الملك لويز السادس عشر ان يطلب طرد هؤلاء المهاجرين فأبى امبراطور النمسا طردهم فأعلنت فرنسا الحرب عليها وكانت الابدثة بها . وقد قلنا ان فرنسا كانت بشورتها تلك تعتبر خطرا علي الملوك والقادة فسرعان ما اتحد امبراطور اوستريا مع ملك بروسيا وملك السويد وملك سردينيا و امراء المانيا علي مقاتلة الفرنسيين واعادتهم لنظام العهد الجديد

في هذه الاثناء اتهم الفرنسيون ملكهم لويز السادس عشر بأنه كاتب الاعداء سرا علي الايقاع بالفرنسيين فخاف الملك من ان يوقعهوا به فحاول الحرب ولكنه امسك وسجن وحوكم امام رجال

في فرنسا فاجروا الي اوروبا بحرضي حكومتها علي اتقاذ الملك لويز السادس عشر من أسر الثوار والعامل الثاني ان الحزب الجمهوري كان يتهم للملك بالاتفاق مع بعض الدول الاجنبية سراً فكان يعمل جهده علي اشغال نار الحرب

فصد اوستريا الكونت داوانوا شقيق ملك فرنسا نفسه مهاجراً علي رأس طائفة كبيرة من وجهاء قومه فأخذ يحرض الامبراطور ليوبولد علي شهر الحرب علي فرنسا لاعادة الحكم الملكي وتخليص أخيه من الاسر فلم يستطع الامبراطور ان يجازف بهذا العمل ولكنه نشر منشورا للدول سنة (١٧٩١) يطلب فيه التعاون علي ارجاع الملكية الي فرنسا واتقاذ تلك الحكومة من سطوة الثوريين وجاء في ذلك المنشور ان امبراطور النمسا وملك بروسيا يرجوان الدول أن تعينهما علي تحقيق هذا المقصد وهما مستعدان لتحيته بالقوة

عند ذلك اخذ الفرنسيون للاستعداد لطلواري المفاجئة فقتلوا جيشهم وانشأوا جيشا جديدا من المتطوعين وتحمس كثير من رجال الثورة للحرب حتي انهم عدوها متقدمة لبلادهم من الخطر فقد كتب المسيو

الثورة فحكوا عليه بالقتل فأحدث قتلهم له دوياء في أرجاء أوروبا ولم يبق ملك علي سريره الا حقد على الفرنسيين وتعجل لهم السوء فأصبحوا في شطار والعالم في شطر آخر وأسمرت انجاعة وهولاندة واسبانيا والبرتغال وعمالك إيطاليا الى الانضمام الى الدول المتحالفة عليهم فكان هذا الحال أشبه بحرب صليبية على فرنسا تعصبت فيه الدول علي أعداء الحكم للملكي والسلطة الكهوتية . وكانت تلك الدول ترمي مع هذا الي تقسيم أملاك فرنسايتها فابتدأوا بتنفيذ هذه الرغبة قبل الهجوم علي باريس وكان الجيش الفرنسي علي أسوأ حال من الضعف وقلة الضباط لكن لا اشتغال الدول بتقسيم أملاك فرنسا أولا أعطوها الزمن الكافي لم شعنها والاستعداد للطوراي . وما هلت سنة (١٩٤) حتي كان الجيش الفرنسي مقتدرا علي الهجوم فاحتل بلجيكا علي أوستريا واضطر البروسيين علي الانسحاب والصلح وتبعهم الجيش الاسباني ولم يبق أمام فرنسا الا أوستريا فهاجمها الجيش من جهة المانيا وايطاليا . فأما من الجهة الاولى فقد رجم الفرنسيون خاسرين وأما من الجهة الثانية فقد طرد

بونابرت النمساويين من جميع ايطاليا وسار قاصدا آفينا فطلبت أوستريا الصلح فعتد سنة (١٧٩٧) م

(الفصلية والامبراطورية دستور سنة ١٨) لم يستمر العمل بدستور سنة ٣ الا أربع سنين . وقد كان مرماه اقامة الحكم الجمهوري مع ترك السلطة لهيئة مجلس الاتفاق . ولكن كان الذي يحدث في كل تجديد للاعضاء أن يزداد عدد الاعضاء المالكين . فلما رأى أعضاء هيئة الادارة (الدبركتوار) أن شوكتهم آتت بالضعف أحدثوا ثورة قتلوا فيها عددا كبيرا من رجال فرنسا لاشي . سوي ميالهم للحكم الملكي فسقط اعتبار الدستور وصار كلا الحزبين يبطل نتائج الانتخابات بطريقة غير شريفة سئمت الامة الفرنسية من دوام الحرب وتفاقم شرور المنامر والعصوص وافلاس البيوت المالية واضطهاد رجال الدين فمكرهاوا الجمهورية ولكنهم لم يحبوا أن يعود الحكم الملكي في أسرة البوربون . ولم يكن ينتصر للجمهورية الا الجيش وحده وشعر رجال السياسة ان هيئة الادارة (الدبركتوار) أصبحت غير حائزة للدرجة الكافية من الاعتبار فأروا أن يسندوا الرئاسة

لرجل حربى حائز للثقة العامة وكان الجنرال
بونابرت اذذاك قد طار صيته في الآفاق
فأخذ مع هيئة الادارة علي فض المجلس
ذى الخمسة عشرة عضوا وابطال دستور السنة ٣
وتعيين لجنة لتدوين دستور سواء فكان
ذلك وظهر دستور سنة ٨ مطابقا لرغائب
بونابرت فكانت فرنسا جمهورية بالاسم
دون الحقيقة فان ذلك الدستور قضي أن
يكون علي رأس الحكومة قنصل في يده
سلطة التنفيذ منتخب لعشر سنين يعين
الموظفين ويقود الجنود ويبرم المعاهدات.
وقد جعلوا له قنصلين ليعيناه في الاعمال
ولكنهما كانا مجردين من كل سلطة فكان
هذا النظام في الواقع نظام ملكي مطلق
في هذا العهد بقيت السلطة التشريعية
متميزة عن السلطة التنفيذية ولكنهما وزعت
علي اربع هيئات . اولاهما مجلس المملكة
وله أن يعمل مشروعات القوانين ومجلس
المنافسة لبتناقش فيها والمجلس التشريعي
ووظيفته أن يسمع مناقشة الهيئة السابقة ثم
يقترح علي القوانين . ومجلس الاعيان
(السناتو) ليصادق علي القوانين أو يرفضها
ان وجدها مخالفة للدستور ومجلس المملكة
والسناتو كان يعينهما القنصل الاول. واما

مجلس المناقشة والمجلس التشريعي فكان
ينتخبهما القنصل من بين رجال تنتخبهم
هيئات انتخابية متعاقبة
(الامبراطورية) لم يبق نظام القنصلية
الأربع سنين فانه في سنة (١٨٠٢) أعلن
بونابرت انه قنصل طول حياته ولم يكفه
ذلك ولكنه خشي أن يحور سوم الجمهورية
فينتقض عليه الامر . فتوسل لذلك بأن
يطلبه من مجلس السناتو محتجا بأن لقب
قنصل لا يجعل لممثل فرنسا الاعتبار
المناسب لها بازاء ممثلي دول اوربا من الملوك
والامبراطورة فنحه السناتو لقب امبراطور
وأن يكون الملك وراثيا في ذريته
أصبح نابليون بونابرت امبراطورا
لفرنسا بدون منازع فسلط طريق
الامبراطورة في كم الافواه وتقييد الحرية
فانه لما آتس من جهة مجلس النواب شيئا
من الحدة طرد النواب الاحرار منه ثم فضه
وأضافه الي المجلس التشريعي
لم يقف نابليون من محاكاة الملوك
عندهذا الحد بل أحاط نفسه ببذخ الملوك
وتقاليدهم وأوجد لنفسه الندمان ولامرأته
نساء الشرف وصار يتحرى من يصلح
لهذه الوظيفة من الرجال والنساء وينتقدم

المرتببات المناسبة حتي انه لما عاد الايمان
الذين هاجروا من فرنسا وقت الثورة فرح
بهم لا شيء سوى انهم يعرفون كيف
يخدمون الملوك وينظمون شؤون قصورهم
وكان نابليون نفسه يقول لا يستطيع أن
يخدم في هذه المهمات غير هؤلاء.

ثم ان نابليون لم يكتف بذلك بل
أوجد ارسطوقراطية جديدة وأرجع
الالقب الوراثة من برنس ودوق وكونت
وبارون وأكثر من هبتها لرجال السياسة
والعلم والحرب. وأراد نابليون أن يخفف
عن نفسه تبعه إعادة ما أزاله الثورة من
التقاليد الضارة فقال :

« اني مؤسس ملكية بإيجاد النظام
الوراثي ولكني مع ذلك أراني مقبلا على
مبادئ الثورة لان ارسطوقراطيي ليست
تامة ، فان ألقابي هي عبارة عن تاج أدبي
يمكن استحقاقه بالكفاءة الذاتية »

سار نابليون في حكمته سيرة متعصب
حكيم فأصلح طريقة الادارة العامة ونظم
المالية وعمل على وضع القوانين النافعة وأقام
حكومة الاقاليم على نظام ثابت ، ووزع
الضرائب بالعدل

وكان نابليون يرى في الصحافة عاملا

خطراً مضرراً فأراد أن يقودها بنفسه فبدأ
بوقف جميع الجرائد ما عدا اثلاثة عشرة منها
وأنشأ قلم مراقبة في ادارة البو ليس لمراقبتها
اماعلاقات نابليون مع اوروبا فكانت
على غاية التوتر فانه ابعد مدي مطامعه ،
وحبه في تذليل كل ارادة لارادته استثار
الدول على امته فتحزبت الدول عليه
مرات عديدة فكان النصر حليفه في كل
دفعه حتي خشيته الامم كافة وصار اشبه
بامبراطور عام لاوربا بأجمعها

خضعت لمرقاب الدول الانجليزية
فانها لانفصلها عن القارة لم تخضع لسلطانها
فحزم على فتحها وأخذ يعد لذلك عمارة
بحرية فأرسلت انجليزية عمارتها فخطمت ما
صنعه منها ثم أثارت عليه اوروبا وما زالت
به حتى اضطرت له لتنازل عن الملك

لما تمكنت الدول من عزل نابليون
أرادت أن تتوزع ممالكه وتنقسم ترائه
وعملت على ارجاع الملكية لفرنسا فاقترح
تعيين أحد ثلاثة رجال : اولهم ابن نابليون
من ماري تيريز ابنة امبراطور النمسا ،
ولكن الدول أبت ذلك مخافة أن يفضي
الي زيادة نفوذ امبراطور النمسا جده ،
فيصبح صاحب القول النافذ علي بلاده

ثانيهم بير نادوت وكان اقيصر اسكندر هو المقترح تعيينه ولكن الدول أبت التصديق علي تعيينه خشية أن يشتد عري الاتفاق بين فرنسا والروسيا . ثالثهم أحد أمراء أسرة البوربون ولكن الدول المتحالفة لاحظت مدة اقامتها ببلاد فرنسا ان تلك الاسرة قد تلاشي ذكرها فلم يعد أحد من الفرنسيين يأبه لها

أما إنجلترا فانها اقترحت أن تترك الحرية للامة تولى علي نفسها من تشاء ولكن مينيخ وزير النمسا رأى تعيين واحد من أسرة البوربون وكان ذلك الوزير نافذا الكلمة في عالم السياسة الدولية فلما دخلت جيوش الدول المتحدة الي باريز عينوا ملكا على فرنسا لوز الثامن عشر من أسرة البوربون بعد أن أخذت عليه عهداً أن يحترم الدستور الذي تريد للامة الفرنسية أن يسود علي حكومتها . وعليه اجتمع مجلس السناتو وكلف بعمل دستور للحكومة

استقام الامر لوز الثامن عشر برهة تمكن فيها من عقد الصالح من الدول وكان ذلك سنة ١٨١٥ . ولكن حدث ان نابليون حضر من منفاه فما وصل الي باريز حتى

ثارت معه الامة فهبت الدول لمكافئته وكانت جيوشه الانزال معبأة وحدثت بينه وبينها حروب ألي فيها بلاء حسنا راسه تطاع بنحو ستين الف جندي أن يهزم مئات الالوف من جيوش خصومه في وقائع شتى ثم اضطر اخيرا للتسليم وسلم ونفى الى جزيرة سانت ميلين بالمحيط الاطلانتيقي وقي بها نحو ست سنوات ثم مات

رأت الدول المتحدة أن لا تضيق من يدها هذه الفرصة للقضاء على حياة الاسم الضعيفة فقررت عل مؤثر التسوية الخلاقات الدولية

لم يجتمع المؤتمر وسويت المسائل المتعلقة بواسطة لجان ألفت لهذا الغرض تارة من الدول الاربعة المتحدة وفرنسا وتارة من ثمان دول بزيادة السويد واسبانيا والبرتغال

لم ترد الدول أن تترك فرنسا كما كانت عليه بل أرادت أن تجردها من جميع مالها وكان لها باجيككا والضفة اليسرى من نهر الران وهولاندة وسويسرة والمانيا وايطاليا ودوقية فرسوفيا وقد صنع بهذه الممالك ما اقتضته مصلحة الدول المتحدة ولم يبق لفرنسا غير بلادها الاصلية

بعد هذا دون السناتور دستور الحكومة
فرنسا جاء فيه ان الامة الفرنسية تدعو
بمجرىها لوزير سناتور سلاسل كسافيه اخا
الملك لاخير ليتبوا سرير الملك وقد قبات
الامة الدستور فعلي الملك أن يحلف علي
احترامه وأن يضم عليه توقيعه قبل أن
يعلم جلوسه علي عرش الملك
رفض الملك الجديد المصادقة علي هذا
الدستور بحجة ان استدعاء الامة له يشعر
بأن الساطة لها في تعيينه ولكنه هو صاحب
الساطة بحق الوراثة . وعليه فليس لها أن
تسن لنفسها دستورا بل هو ملك الامر
كله وله أن يسن لها ما يريد سنه فيكون
ذلك من قبيل التنازل عن بعض حقوقه .
ثم أراد أن لا يطاق كلمة دستور علي ذلك
النظام لانه عهدا دستوريا ولقب نفسه
لوزير الثامن عشر ملكا فرنسا وأرخ ذلك
العهد الدستورى هكذا عمل في السنة
الحادية والعشرين من حكمه وإنما قصد
من التاريخ علي هذه الصورة لاشارة الى
ان كل ما حصل بعد حكم لوزير السادس
عشر وهو الملك الذي قتل في الثورة كأن
لم يكن وان عهد الملوك متصل من لوزير
السادس عشر اليه مباشرة وفرض ان يثبت

في الملك احدى وعشرين سنة مع انه لم
يتوله الا حين تحرير ذلك الدستور
كان الدستور الذي دونه الفرنسيون
في عهد لويس الثامن عشر مشابه لدستور
الانجليزى : الساطة التنفيذية في يد الملك
والتشريع موزع بين مجلسين ، والملك
تعيين وعزل الوزراء وحل مجلس النواب
عند الاقتضاء وكانت الوزارة مسئولة عن
أعمالها أمام المجلس

كان المجلس الاعلي مكونا من الاعيان
الذين يعينهم الملك وكراسيهم وراثية كما
هو الشأن في مجلس اللوردات في انجلترا
وكانت وظيفة هذا المجلس المصادقة على
القوانين

أما مجلس النواب فكان بالانتخاب
وعليه سن القوانين وبحث الامور المالية
ولكن تركت مسألتان معالقتان وهما أسلوب
الانتخاب لمجلس النواب ثانياً مسألة
نظام حرية الصحافة

كانت هاتان المسألتان غير واضحتين
في انجلترا أيضاً ولذلك فان مجلس النواب
الفرنسى صرف في المناقشة في قانون
الانتخاب عدة سنين وكانت تلك المناقشة
موضعا للمعارك البرلمانية العنيفة

ولما كانت مسألة الانتخاب من أدق المسائل وقد ولد الانتخاب العام الثورة الفرنسية فقد احتاط المجلس فيها فقرر انه لا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع للحكومة مالا يقل عن ٢٠٠ فرنك من الضرائب ولا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع لها مالا يقل عن ١٠٠٠ فرنك وعليه فلم يكن يوجد في فرنسا من يصلح الانتخاب بعد هذا التقييد غير ١١٠.٠٠٠ وكان عدد أهلها يبلغ نحو الثلاثين مليوناً وقد دام هذا الدستور الى سنة ١٨٣٠

(عهد سنة ١٨٣٠) ثار الفرنسيون سنة ١٨٣٠ لتغيير دستورهم الحكومي ، فأعلن زعمائهم في هذه الثورة سلطة الامة وقبل الملك الجديد (لويز فيليب) أن يكتب عنه انه ملك الفرنسيين بفضل الله وارادة الامة

أما الدستور الجديد فالنفي المراقبة على الصحافة ونال المجلس حتى انتخاب رئيسه . ونحو ذلك من وظائف مجلس الاعيان التي كانت بالوراثة صارت بطول الحياة فقط وأزيلت القدار المشروط دفعه من الضرائب لئلا حتى الانتخاب تزداد عدد المنتخبين

اما المجلس فكانت المكاتبات قائمة فيه بين حزبين حزب الملكية المتطرف وحزب الجمهورية فكان الملك يداري كليهما حتى انه الف وزارة مشكلة منهما معا دام هذا الحال الى سنة (١٨٤٨) ثم استنفحل امر الخلاف بين الملكيين والجمهوريين وقام هؤلاء باثارة العمال فأحدثوا مظاهرات انتهت بموقعة فهجم الجمهوريون على المجلس وأجبروا أعضائه بالقوة على اسقاط الاسرة المالكة واعلان الجمهورية

ثم حدث بين الاشتراكيين والجمهوريين من المنازعات ما أدى الى معارك حقيقية في الشوارع فقد دامت المكاتبات ثلاثة أيام بلياليها . ثم انتهى الامر بغلب الجمهوريين وأعلنت الجمهورية . فقررت الانتخاب العام وأيدت جميع الحريات وأبطلت استرقاق السود ، وفصلت السلطات بعضها عن بعض طبقاً لنظرية مونتسكيو

كان قد نبغ في ذلك الحين الامير لويز نابليون ابن اخي نابليون الاول وكان قد انتخب نائبا في مجلس النواب فلما دعيت الجمعية العمومية لانتخاب الرئيس كان

الناس لا يعرفون غير لويز نابليون فانتخبوه فأحرز خمسة ملايين وخمسمائة ألف صوت وكان عدد الناخبين أقل من سبعة ملايين رأس نابليون الجمهورية فتحزب معه الاعضاء الملكيون ومال اليه كثير من الضباط حتى أنهم كانوا ينادون في أثناء الاستعراضات (ليحي الامبراطور) فقد اخلته المطامم وحدث نفسه بخلافة نابليون الاول حتي انه قال بوما وهوفي مأدبة ان فرنسا لا تهلك بين يدي

كأنت مدة رئاسته تنتهي في سنة ١٨٥٢ والدستور نص على عدم إعادة انتخاب رئيس واحد فتحقق انه ساقط لا محالة فأمرع بحل المجلس سنة (١٨٥٢) وأجبر الجمعية العمومية على تدرين دستور يعطيه السلطة المطلقة عشر سنين ولما جاءت سنة (١٨٥٢) أعلن

نابليون الامبراطورية وسمي نفسه نابليون الثالث فأعاد الى فرنسا عهد نابليون الاول فقد حكم البلاد على طريقة استبدادية وان كان فيها ظاهري من الدستور ولما كانت سنة (١٨٧٠) حدثت حرب بين فرنسا وبروسيا حقق فيها الجيش الفرنسي وهو تحت قيادة الامبراطور

نفسه فأعلن الفرنسيون الجمهورية ولما كانت سنة (١٨٧٥) اجتمع أهل البصر فيهم لتقحيح الدستور فقرروا أن يكون للجمهورية رئيس مدته سبع سنين ينتخبه البرلمان ويؤدي وظيفته الملك الدستوري فيختار الوزراء وهم مسئولون أمام البرلمان ويستطيع الرئيس أن يحل مجلس النواب ولكن بالاتحاد مع مجلس السناتو . فاذا حدث خلاف بين الرئيس وبين مجلس النواب كان الحكم بينهما مجلس السناتو هذا ملخص تاريخ الثورة الفرنسية

التي كان تأثيرها أن تعلمت الشعوب حقوقها وواجبات الحكومة بأزائها فنهضت تطالب بقسط من ادارة شؤونها حتي لم يرض غير سنين معدودة حتى أعدت فرنسا جميع الأمم الاوربية الا الروسية والدولة العثمانية فأما الاولى فقد أصبحت علي أقمعي درجات الشيوعية الآن وأما الثانية فقد أعلنت الجمهورية (٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٣)

﴿ ناع ﴾ الماء يشوع ثور عا س ل
﴿ ثورات ﴾ الشاة تشول ثور صاعها
ما يشبه الجنون فلم تتبع بقية الأمم ومثلها
(ثورات) و(ثور الرجاء) صار أحق
رقرب من الجنون و(تشول عليه الثورم)

تألبوا عليه بالضرب والشتم . و (انثال)
عليه التراب (انثال) و (الثول) جنون
يصيب الشاه . فيقال (تبس أثول وشاة
تولاء) أي مصابان بهذا الداء جمعه أثول و
(الثول) جماعة النحل لا واحد له من
لغظه و (الثويلة) مجتمع للشعب والجماعة
من بيوت متفرقة . يقال (هذه ثويلة
من الناس)

﴿ الثوم ﴾ واحدته ثومة أصله
من اوربا وطعمه الحريف المحرق ناشي .
عن وجود دهن طيار فيه . وهو يزرع
بكثرة في صعيد مصر ويتكاثر بالبرزور أو
من أزواره الصغيرة توفقه أراض طينية
رملية . وهو يقلع من الأرض ثم يترك
معرضا للهواء لتتصاعد رطوباته ثم يحزم
ليحفظ في مكان يابس وهو مقو للمعدة

نافع لاسعال يحسن اللون ويفتح الشهية
﴿ ثوى ﴾ بالمكان أي ثوى بالمكان . و (ثواه
أقام به ومثله أثوى بالمكان . و (الثوى)
بالمكان (أزمه الإقامة فيه . و (الثوى)
الضعيف والبيت المهيأ له والاسير و
(الثوى) المنزل

﴿ ثيب ﴾ ثبت المرأة وثبتت حارت
ثيبا . و (الثيب) المرأة فارقت زوجها
ونقيض البكر والرجل المتزوج

﴿ الثيل ﴾ هو نبات من جنس
الخطمية معمر جذوره طويلة متفرعة تخرج
منها كل سنة سوق رفيعة طوله نحو مترين
وأزهاره جميلة وهو يتكاثر بالبرزور في فصل
الربيع ويزرع عادة على حافات الفيضان ومتى
ثم نموه قطعت سوقه ثم عطنت فتخرج منها
الياف متينة تصنع منها أقشة وحبال

الي هنا تم حرف التاء وتم به المجلد الثاني وسيليه المجلد الثالث أن شاء الله وأوله
حرف الجيم والحمد لله أولا وآخرا

دَائِرَة

مَعَارِف الْقَرْنِ الْعِشْرُونِ

الرَّابِعَ عَشَرَ - الْعِشْرِينَ

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقليّة والعقليّة والكونيّة بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينيّة وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والأصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافيّة الطبيعيّة والسياسيّة والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والروحيّة والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزليّة وخواص العقاقير والأقرباديين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الإنسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثالث

دار الفكر

بيروت

حرف الجيم

﴿ الجيم ﴾ خامسة الحروف الهجائية

﴿ جأ جأ ﴾ بالابل ونحوها دعاها

لشرب بقوله (جي جي)

﴿ الجؤ جؤ ﴾ صدر السفينة والطائر

جمه جآ جي

﴿ جأب ﴾ يجأب جأيا كسب المال

و (الجأب) المغرة والفليظ من حمر الوحش

و (جآبة المذرعي) الغابية حين طلع قرناتها

و (الجأب) الكسب

﴿ الجأنب ﴾ التمهير ويطلق على الجبل

أبضا والانتى (جأنب وجأنية) جمعها جأنب

﴿ جئث ﴾ الرجل يجأث جأنا نقل

عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل و (جئث)

فزع فهو (يجئووث) أي مذعور . و

(أجأته) الحمار أثقله . و (انجأث النخل)

انصرع . و (الجأث) النقال للاخبار .

والسيي الخلق

﴿ جآر ﴾ يجأر جآرا وجؤورا رفع

صوته بالدعاء . و (جآر الثور) صاح و (جآر

النبات) طال . و (الجؤآر) رفع الصوت

بالدعاء . و (الغيث الجأار) الغزير . و

(النبات الجأار) لريان الغض والكثير

﴿ جئز ﴾ بالماء يجآز جآزا غص

به فهو جئز وجئيز و (أجآز الماء) أغص

و (الجآز) الغصص بالماء

﴿ جآث ﴾ نفسه تجأش جآشا

ارفعت من فزع و (الجأش) رواع القلب

إذا اضطرب عند القعر . ونفس الانسان

جمه جؤوش . و (الجأش وألجؤوش)

الصدر جم الثاني جآشيش

﴿ جآفه ﴾ يجأفه جآفا و جآفه مرعه

وأفزعه و (جآف الشجرة) فأنجأفت

قلعها من أصلها فأنجأفت

﴿ جآل ﴾ الصوف يجآل جآلا

اجتمع . و جآله هو جمه فهو لازم ومتعد

﴿ جئل ﴾ يجئال جآلا ناعرج .

و (جئال) اسم للضعف

﴿ جالينوس ﴾ هو أشهر الاطباء

اليونانيين القدماء بعد أبقراط قال سليمان

ابن حسان المعروف بابن جليل . كان

جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين

كانوا في الدولة القيصرية بعد بنيان رومية

ومولده ونشؤه بفرغامس وهي مدينة

صغيرة من مدني آسيا شرقي قسطنطينية

وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم
أغريقيون يونانيون ومن تلك الناحية اندفع
الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين
غنمو الاندلس واستوطنوها وذكروا لشندر
الاشبيل الحراني أن مدينة فرغامس كانت
موضع سجن الملوك وهناك كانوا يحبسون
من غضبوا عليه

وقال سليمان بن حسان أيضا. وكان
جالينوس في دولة نيرون قيصر وهو سادس
القيصر من الذين ملكوا رومية وظاف
جالينوس البلاد وجا بها ودخل الى مدينة
رومية مرتين فسكنها وغازع ملكها لتدير
الجرحي وكانت له بمدينة رومية مجالس
عامة خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح
ما عرف به فضله وبأن علمه

وذكر جالينوس نفسه بكتابه في حجة
الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال :

اني منذ صباي تعلمت طريق البرهان
ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت الفذات
واستخففت بما يتنافس فيه من عرض
الدنيا رفضته حتى وضعت عن نفسي مؤونة
البكور الى أبواب الناس لركوب معهم من
منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك
الانصراف معهم الى منازلهم وملازمهم ولم

افن دهرى واشقي نفسي في هذا التطواف
على الناس الذي يسمونه تسليما لكن شغلت
نفسي دهرى كله بأعمال الطب والروية
والفكر فيه، وسهرت عامة ليلي في تقليب
الكنوز التي خافها القدماء. لئلا، فن قدروا
أن يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت
ثم كانت معه طبيعة ذكاء وفهم يمكن معها
قبول هذا العلم العظيم فواجب أن يوثق به
قبل أن يجرب قضايا وفعله في المرضي ويقضي
عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما وصفناه ولا
فعل ما عددناه بهذا الطريق صار رجل من
رؤساء الكريين عند رجوعي الى مدينة من
البلدان التي كنت نزع اليها علي أنه لم يكن
ثم لي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج
جميع المجرحين من المبارزين في الحرب
وقد كان يتولى أمرهم قبل ذلك رجل أو
ثلاثة من المشايخ فلما ان سئل ذلك الرجل
عن طريق الحنة التي امتدحتني بها حتى
وثق بي فولاني أمرهم، قال اني رأيت الايام
التي أفناها الرجل في التعلم اكثر من
الايام التي أفناها غير من مشايخ الاطباء في
التعلم وذلك اني رأيت اولئك يفنون
اعمارهم فيما لا ينتفع به ولم أر هذا الرجل يقضي
يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا

يخلو في يوم من الايام ولا في وقت من الاوقات من الارياض فيما يندفع به وقد رأيناه ايضا فعل افعالا قريبا هي اصح في الدلالة علي حذقه بهذه الصناعة من سني هؤلاء المشايخ وقد كنت حضرت مجلسا عاما من المجالس التي يجتمع فيها الناس لاختبار علم الاطباء فأريت من حضر أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت حيوانا وشققت بطنه حتى أخرجت أمعاءه ودعوت من حضر من الاطباء الى ردها وخياطة البطن علي ما ينبغي . فلم يقدم احد منهم علي ذلك وعالجناه نحن فظهر فيه منا حذق ودربة وسرعة كف . وفجرنا ايضا عروقا كبارا بالعمد ليجري دمه ودعونا مشايخ من الاطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شيء . وعالجتها انا فتيين لمن كان له عقل ممن حضر ان الذي ينبغي ان يتولي امر المجروحين من كان معه من الحذق مامعي . فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم وهو اول من ولاني هذا الامر اغتبط بذلك . وذلك انه لم يمت من جميع من ولاني امره الا رجلان فقط وقد كان من مات ممن تولي علاجه طيب كان قبلا سنة عشر نفسا .

ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من رؤساء الكدر بين فكان بتوليته اياي اسعد وذلك انه لم يمت احد ممن ولانيه علي انه قد كانت بهم جراحات كثيرة جدا عظيمة وانما قلت هذا لأدل كيف يقدر الممتحن أن يمتحن ويميز بين الطبيب الماهر وبين غيره قبل ان يجرب قوله وعمله في المرضي ولا يكون امتحان له كما يمتحن الناس اليوم الاطباء . ويقدمون منهم من ركب معهم واشتغل معهم الشغل الذي لا يمكن معه الفراغ لاعمال الطب . بل يكون تقديمه واختياره لمن كان علي خلاف ذلك وكان شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها قال واني أعرف رجلا من أهل العقل والفهم قدمني من فعل واحد رأي فعلته وهو تشريح حيوان بينت به بأي الآلات يكون الصوت وبأي الحركة منها . وكان عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بشهرين ان سقط من موضع عال فتكسرت من بدنه أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته حتى صار كلامه بمنزلة السرار وعولجت أعضاؤها فصححت وبرأت بعد أيام كثيرة وبقي صوته لا يرجع ، فلما رأي مني ذلك الرجل مارأي وثقي بي وقلدني أمر

نفسه فأبرأته في أيام قلائل ، لاني عرفت
الموضع الذي كانت الآفة فيه فقصدت له
قال واني لاعرف رجلا آخر سقط
من دابته فنهشم ثم عولج فبرأ من جميع
ما كان ناله خلا ان اصبعين من اصابم
كفه وهما الخنصر والبنصر بقيتا خدرتين
زمانا طويلا وكان يحس بهما كثير حس
ولا يملك حركتها علي ما ينبغي وكان من
ذلك ايضا شئ في الوسطي فجعل الاطباء
يضعون علي تلك الاصابم ادوية مختلفة
وكلها لم تنجح ، وكما وضعوا دواء انتقلوا
منه الى غيره . فلما أتاني سأله عن الموضع
الذي قرع الارض من بدنه . فلما قال لي
ان الموضع الذي قرع الارض منه هو ما بين
كتفيه وكنت قد علمت من التشريح ان
مخرج العصبية التي تأتي هذين الاصبعين اول
خرزة فيما بين الكتفين علمت ان أصل
البلية هو الموضع الذي ثبت فيه تلك
العصبية من النخاع فوضعت على ذلك
الموضع الذي ثبتت منه تلك العصبية بعض
الادوية التي كانت توضع علي الاصابم
بعد ان امرت فقلعت عن الاصابم تلك
الادوية التي توضع عليها باطلا ، فلم
يلبث الا يسيرا حتي برى ، وبقي كل من

رأي ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين
يعالج فببرأ الاصابم
قال وأتاني رجل آخر أصابته آفة في
صوته وشهوته للطعام ، فأبرأته بأدوية
وضعتها علي رقبته وكان العارض لذلك
الرجل ما سأف لك كان به خنازير عظيمة في
رقبته في كلا الجانبين فعالج به بعض المعالجين
فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطه
برداً في العصبتين المجاورتين للعرقين
الشاحصين في الرقبة وهاتان العصبتان ينبتان
في أعضاء كثيرة وتأتي منهما شعبة عظيمة الي
فم المعدة ومن تلك الشعبة تناول المعدة كلها
الحس الا ان اكثر ما في المعدة حسا فمنها
لكثرة ما ينبت من تلك العصبية التي فيها .
وشعبة يسيرة من كل واحدة من هاتين
العصبتين تحرك واحدة من آلات الصوت
ولذلك ذهب صوت ذلك الرجل وشهوته
فلما علمت ذلك وضعت علي رقبته دواء
مسخنا فبرأي ثلاثة ايام وما احد رأى هذا
الفعل مني ثم صبر لان يسمع مني الرأي
الذي أداني الى علاجه الاعجب وعلم ان
بالاطباء الي التشريح اعظم الحاجة
قال الامير المبشر بن قاتك سافر
جالينوس الى اثينا ورومية والا سكندرية

وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من
ارمينس الطب . وتعلم اولاً من ابيه ومن
جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة والنحو
وغير ذلك . ودرس الطب ايضا على امرأة
اسمها قلاو بطرة واخذ عنها أدوية كثيرة ولا
سيما ما يتعلق بعلاج النساء وشخص الي
قبرص ليرى القلقطار في معدته . وكذلك
شخص الي جزيرة لنوس ليرى عمل الطين
المختوم فباشر كل ذلك بنفسه وصحبه
برؤيته . وسافر ايضا الي مصر واقام بها مدة
فنظر عقاقيرها ولا سيما الافيون في بلد اسووط
من اعمال صعيدها ثم خرج متوجها منها
نحو بلاد الشام راجعا الي بلده فمضى في
طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر
الاحمر في آخر اعمال مصر قال المسعودي
في كتاب المسالك والممالك ان الفرما على
شط بحيرة تنيس هي مدينة حصينة وبها
قبر جالينوس اليوناني

قال المبشر بن فانك : كان جالينوس
يعتنى به ابوه العناية البالغة وينفق عليه
النفقة الواسعة ويجري على المعلمين الجراية
الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان
جالينوس من صفره مشتتيا للعلم البرهاني
طالبا له شدة الحرص والاجتهاد والقبول

للعلم . وكان لحرصه على المعلم بدرس ما علمه
المعلم في الطريق اذا انصرف من عنده حتي
يبلغ الي منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه
في موضع التعلم يلومونه ويقولون له يا هذا
ينبغي ان نجعل لنفسك وقتا من الزمان
تضحك معنافيه وتلاعب فر بما لم يحجبهم اشغله
بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي لكم الي
الضحك واللعب ؟ فيقولون شهوتنا لذلك
فيقول والسبب الداعي لي الي ترك ذلك وايتار
العلم بفضي لما اتمت عليه ومحبتني لما نافيه فكان
الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك
مع كثرة ماله وسعة جاهه ابتاع ريباعا على
العلم . وكان ابوه من اهل الهندسة وكان مع
ذلك يعانى صناعة الفلاحة وكان جده رئيس
النجارين وكان جد ابيه ماسحا
وقال جالينوس في كتابه الكيموس
الجيد والردى .

كان لي اب حكيم فاضل قد بلغ في
علم الامور بلوغا ليست من ورائه غاية أقول
من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب
والنحو الذي يسمى اسطرانوميا وكان
اهل زمانه يعرفون بالهدق والوفاء والعلاح
ايضا مع اصحابي واخواني من اولئك
الشباب فأكلت من الفاكة وأكثر

وكان التيم علي وعلي سياستي وانا حدث صغير فحفظني الله علي يديه بفبر وجمع ولا سقم واني لما راهقت أو زدت توجه ابي الي ضيعة له وخلفني وكان محبا لعلم الاكورة فكنت في تعليمي وادبي افوق اصحابي المتعلمين عامة وأتقدمهم في العلم وأتركهم وأجتهد ليلا ونهاراً علي التعليم فتناولات يومام اصحابي فاكهة وتملات بها ولما كان أول دخول فصل الحريف مرضت مرضا حادا فاحتجت الي فصد العرق ، وقدم والدي علي في تلك الايام ودخل المدينة وجاء الي فانهزني وذكرني بالذكور والسياسة والغذاء الذي كان يغذوني به وانا صبي ثم امرني وتقدم الي وقال اتق من الآن وتحفظ وتباعد من شهوات اصحابك الشباب وكثرتها والحاحمهم واقتحامهم فلما كان الحول المقبل حرص ابي بحفظ غذائي وألزمني ودبرني وسانني سياسة موافقه فلم أتناول من الفاكهة الا اليسير منها وانا يومئذ ابن تسع عشرة سنة ، فخرجت سنتي تلك بلا مرض ولا اذي . ثم انه نزل بأبي بعد تلك السنة الموت فجلست ايضا مع اصحابي واخواني من اولئك الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت

وتملات أيضا فمرضت مرضا اشبهها بمرضى الاول فاحتجت أيضا الي فصد العرق ثم لزمتني الامراض بعد تلك السنة سنين متتابعة وربما كان ذلك في غيباسنة بعد سنة الي أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة. ثم اني اشتكت شكاية شديدة، ظهرت بي دويلة في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد مع ذيا فرغا وه والحاجب الحاجز ما بين الاعضاء المتنفعة والاعضاء الفعالة للغذاء فعزمت حينئذ علي نفسي أن لا أقرب بعد ذلك شيئا من الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب وهذا ان اذا كانا نضيحين وتركنا الاكثار منها أيضا فوق القدر والطاقة وكنت أتناول منها قدراً ولا أجاوزه

وقد كان لي أيضا صاحب السن منى فوافقني وواساني في العزم الذي عزمت عليه من ترك الفاكهة والتباعد فالزمتنا أنفسنا الضمور وتوق التخم والشبع من الاغذية فبقينا جميعا معا بفبر وجمع ولا سقم الي يومنا هذا سنين كثيرة

ثم لما رأيت ذلك عمدت الي أخلائي واخذاني محبي من اخواني فالزمتهم الضمور والغذاء بقدر واعتدال فصعدوا ولم يعرض لهم شيء مما اكره الي يومى هذا . فمنهم

من لزمته الصحة الى يومنا هذا خمس وعشرين سنة ، ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة، ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من اطاعتي ولزوم الغذاء علي قدر ما قدرت له من ذلك وتباعد عن الفاكهة الرطبة وغيرها من الاغذية الرديئة الكيموسات وقال جالينوس في كتابه في علاج التشريح انه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونيوس الذي ملك بعد اذريانوس وصنف كتابا في التشريح ليواثيوس المظفر الذي كان واليا على الروم عندما أراد أن يخرج من مدينة رومية الي مدينته التي يقال لها بطولمايس وسأله أن يزوده كتابا في التشريح. وصنف أيضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة صمرنا عند بالبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضى الي فورتوس بسبب انسان آخر كان تلميذا لقونطس. وسار الي الاسكندرية لما سمع أن هناك جماعة مذكورين من تلاميذ قونطوس وتلاميذ نوميديانوس، ثم رجع الي موطنه فرغاس من بلاد آسيا. ثم سار الي رومية وشرح بها أمام بواثيوس وكان يحضره دائما أوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين

والاسكندر الافريديوسى الدمشقي الذي قد أهل في ذلك الوقت لتعليم الناس في اثينة في مجلس عام. علوم الحكمة علي رأي المشائين وقد كان يضرهم الذي يتولي في مدينة رومية

قال المبشرين فانك ان جالينوس كان أسمر اللون حسن التخليط عريض الاكتاف واسع الرأيتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني والالخان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصحة كثير الوقوع في أصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتنزهد داخل الملوك والرؤساء من غير أن يتقيد في خدمة أحد من الملوك بل أنهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره في برئها. ذكر ذلك في كثير من كتبه. وانه كان اذا طلبه أحد من الملوك أن يستمر في خدمته سافر من تلك المدينة الي غيرها لئلا يشغل بخدمة الملك عما هو بسبيله

(حكم جالينوس) قال : اللهم جلا. القلب والغم مرض القلب. ثم بين ذلك

فقال : الغم بما كان والهم بما يكون ، فإياك والغم فإن الغم ذهاب الحياة . الانري از . الحى اذا غم وجبه تلاشي من الغم وقال : ان في القاب تجويفين أيمن وأيسر وفي التجويف الايمن من الدم أكثر من الايسر وفيهما عرقان يأخذان الي الدماغ فاذا عرض للقلب مالا يوافق مزاجه انقبض فانهقبض لا تقباضه العرقان فتشيج لذلك الوجه ، وألم له الجسد . واذا عرض له ما يوافق مزاجه انبسط وانبسط العرقان لا ينساطه

قال : وفي القاب عريق صغير كأنبوبة مطل على شفاف القلب وسويدائه فاذا عرض للقلب غم ينقبض ذلك العريق فقطر منه دم على سويداء القلب وشغافه فيعصر عند ذلك من العريقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصر أ على القاب حتى نحس ذلك في القاب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر

وقيل ان جالينوس اراد امتحان ذلك فأخذ حيوانا ذا حس فغمه أياما ولما ذبحه وجد قلبه ذابلا نحيفا قد تلاشي أكثره فاستدل بذلك على ان القاب اذا

توالت عليه الهموم وضاق به الهموم ذبل ونحل فحذر حينئذ من عواقب الهم والغم وقال في كتابه أخلاق النفس : كما انه يعرض للبدن المرض والقيح فالمرض مثل الصرع والشوصة ، والقيح مثل الحذب وتسقط الرأس وقرعه . كذلك يعرض للنفس مرض وقيح ، فرضها كالغضب وقيحها كالجلل

وقال العلل نجمة الانسان من أربعة اشياء من علة العلل ومن سوء السياسة في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو ابليس وقال الموت من أربعة أشياء موت طبيعي وهو موت الهرم ، وموت مرض وشهوة مثل من يقتل نفسه أو يقاد منه ، وموت الفجأة وهو بقتة

وقال القلم طيب المنطق وقال العشق استحسان ينضاف اليه الطمع

وقال العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والسكبد . وفي الدماغ ثلاث قوي التخيل وهو في مقدم الرأس ، والفكر وهو في وسطه ، والذكر وهو في مؤخره وليس بكل احد اسم عاشق حتي يكون اذا فارق من يعشقه لم

يخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبد
فيمنع عن الطعام والشراب باشتغال الكبد
وعن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر
له والفكر فيه، فيكون جميع مساكن النفس
قد اشتغلت فمتى لم تشتغل به وقت
الفراق لم يكن عاشقا فاذا لقيه خلت هذه
المساكن

وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل
النفس الى الشر

وقال رأيت كثير من المملوك يزيدون
في ثمن القلام المتأدب بالعلوم والصناعات .
وفي ثمن الدواب الفاضلة في أجنامها ويعفون
أمر أنفسهم في التأدب . حتى لو عرض علي
أحدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله فكان
من أقبح الاشياء عندي أن يكون المملوك
يساوي الجملة من المال والمالك لا يجد من
يقبله مجانا

وقال : كان الاطباء يقيمون أنفسهم
مقام الامراء والمرضي مقام المأمورين الذين
لا يتعدون ما حذلم فكان الطب في أيامهم
أتجع فلما حال الامر في زماننا فصار العليل
بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم
الاطباء رضا الاعلاء وتركو اخدمة أبدانهم
فقل الانتفاع بهم

وقال : كان الناس قديما يجتمعون علي
الشراب والغناء فيتعاضلون في ذكر ما تعمله
الاشربة في الامزجة والالحان في قوة
الغضب . وما يرد كل واحد منها من
أنواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا قانما يتفاضلون
بظلم الافداح التي يشربونها

وقال من عود من صباه القصد في
التدبير كانت حركات شهواته معتدلة . فاما
من اعتاد أن لا يمنع شهوته منذ صباه ، ولا
يمنع نفسه شيئا مما تدعوه اليه فذلك يبقى
شرها

وقال من كان من الصبيان شرها شديد
القحة فلا ينبغي أن يطعم في صلاحه البتة
ومن كان منها شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغي
أن يؤيس من صلاحه ويقدر انه ان تأدب
يكون انسانا عفيفا

وقال الحياء خوف المستحي من نقص
يقع به عند من هو أفضل منه

وقال : يتبأ الانسان أن يصالح أخلاقه
اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه
هي الحكمة العظمي وذلك ان الانسان
لا فرط محبته لنفسه بالطبع يقن بها من
الجميل ما ليست عليه حتي ان قوموا يظنون
بأنفسهم أنهم شجعاء وكرماء وليسوا كذلك

فأما العقل فيكاد أن يكون الناس كلهم

يظنون بانفسهم التقدم فيه

وأقرب الناس الي أن يظن ذلك بنفسه

أقلم عقلا

وقال : العجب ظن الانسان بنفسه

انه علي الحال التي تحب نفسه أن يكون عليها

من غير أن يكون عليها

وقال : كان من ساءت حال بدنه من

مرض به وهو ابن خمسين سنة ايس بمسئله

ويترك بدنه حتي يفسد ضياعا بل يلتبس أن

يصحح بدنه وان لم يفده صحة تامة .

كذلك ينبغي لنا أن لا تمتنع من أن نزيد

أنفسنا صحة علي صحتها وفضيلة علي فضيلتها

وان كنا لا نقدر أن نلحقها بفضيلة نفس

الحكيم

ورأي جالينوس رجلا تظلمه الملوك

اشدة جسمه فسأل من أعظم مافعله فقالوا

انه حل ثورا مذبحا من وسط الهيكل

حتي أخرجه الي خارج فقال لهم فقد كانت

نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله

فضيلة

وقال . ان العليل يتروح بنسيم أرضه

كما تتروح الارض الجديبة ببل القطر

وسئل عن الشهوة فقال : باية تعبر

لا بقاء لها

وقيل له : لم نخضر مجالس الطرب

والملاهي ؟ قال لا أعرف القوي والطبايع في

كل حال من منظر ومسمع

وقيل لامتني ينبغي للانسان أن يموت ؟

قال اذا جهل ما يضره وما ينفعه

ومن كلامه انه سئل عن الاخلاط

ف قيل له ما قولك في الدم ؟ قال عبد مملوك

وربما قتل العبد مولا . قيل له فما قولك

في الصفراء ؟ فقال كلب عقور في حديقة .

قيل له فما قولك في البلغم ؟ قال ذلك الملك

الرئيس كلما أغتقت عليه بافتح لنفسه بابا .

قيل له فما قولك في السوداء ؟ قال هبات

تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها

وقال أيضا أنا ممثل لك مثالا في

الاخلاط الاربعة فأقول : ان مثل الصفراء

وهي المرأة الحمراء كمثل امرأة سليطة صالحة

تقية فهي تؤذي بطول اسنانها وسرعة غضبها

الا انها ترجع سريعا بلا غائلة ، ومثل الدم

كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارا فعاجله

اما باخراجه أو قتله . ومثل البلغم اذا

تحرك في البدن . مثل ملك دخل بيتك وأنت

تخف ظلمه وجوره وايس يمكن أن نخدق

به وتؤذيه بل يجب أن ترفق به ونخرجه

ومثل الدوداء كمثل الانسان الحقود
الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يشب وثبة
فلا يبقى مكروها الا ويفعله ولا يرجع الا
بعد الجهد الصعب

ومن تمثيلاته الظاريفة قوله : الطبيعة
كالمديعي والعلّة كالخضم والعلامات كاشهود
والقارورة والنبح كالبينة ديوم البحران
كيوم القضاء والفصل والمرضى كالماتوكل
والطبيب كالمقاضي

وقال في تفسيره لكتاب ايمان ابقراط
وعهده : كانه لا يصح اتخاذ المثل من كل
حجر ولا ينتفع بكل كلب في محاربة السباع
كذلك أيضا لا نجد كل انسان يصلح لقبول
صناعة الطب ، لكنه ينبغي أن يكون
البدن والنفس منه ملائمين لقبولها

(مؤلفات جالينوس) له مؤلفات
كثيرة جدا وكأها ، ففيد جليل منها كتاب
العصل ، وكتاب العصب ، وكتاب العروق
وكتاب الاسطقسات ، وكتاب المزاج ،
وكتاب القوى الطبيعية والعلل والاعراض
وتعرف علل الاعضاء الباطنية ، والنبح ،
وأصناف الحيات ، والبحران ، وحيلة البرء
وعلاج التشريح ، وتشريح الاموات ،
وتشريح الاحياء ، وتشريح آلات الصوت

وتشريح العين ، وحركة الصدر والرئة
وعلى النفس ، وقوى الادوية المسهلة ،
والعادات ، وآراء ابقراط وافلاطون ،
والحركة المعتصة ، وآلة الشم ، ومنافع
الاعضاء ، وأفضل هيئات البدن ، والادوية
المفردة والاعتلاء ، والاورام ، والاسباب
المتصلة بالامراض ، وأحزاء الطب ، والمنى
وقوى الاغذية والفصد ، والتسيير
الملاطف ، والكيموس الجيد والردى .

جان دارك ❧ هي المرأة الفرنسية
المشهوره التي كانت سببا في خلاص وطنها
من أسر الانجليز في القرن الخامس عشر
ولدت في يناير سنة (١٤١١) بقرية
درمرى من فرنسا وقد اختلف المؤرخون
كثيرا في سنة وفاتها وفي الاسم الحقيقي
لاسرتها

ولدت جان دارك من أسرة مشغلة
بلزراعة في حالة الكفاف من العيش .
كانت هذه البنت ثامنة أخواتها فلم تتعلم
القراءة ولا الكتابة تولت أباها أمر تهذيبها
الدينى . ويقال ان أمها رأت في النوم وهي
حامل بها أنها ولدت صاعقة ، وأنه عند
ميلادها أخذ أهل القرية سرور لا يدرون
صدره فأخذوا بغنون وبرقصون مدة

ساعتين . ولكن هذا كلام لا يخلو من المبالغات الشعرية . وما لا يحتاج لتأكيد أن جان دارك كانت من يوم ميلادها شعر من براها بأنها علي شيء يزيد عن الطبيعة فكبرت تقيّة متدينة فما عثمت أن اعتقدت في نفسها أنها مرحلة من قبل الله لتخليص وطنها وكانت تقول أنها تسمع أرواحا عالية تكلمها

ومن العجيب أن الناس في فرنسا كانوا ينتظرون خلاصهم علي يد بطلة تظهر فتصلح أحوال البلاد والعباد بما يظهر علي يديها من القوى الروحانية . فظهرت في فرنسا قبل جان دارك نساء ادعت كل واحدة انها هي تلك البطلة المنتظرة ثم ظهر كذبها وبهتانها وظهر في عصر جان دارك ثلاث نسوة ادعت كل منهن انها تلك المرأة المنتظرة واحدة منهن وهي التي كانت تدعي بيرون دوبروتاني تبعت جان دارك في حروبها فقبض عليها الانجليز وحكموا عليها بالاحراق فأحرقت

ثم ظهر بعد جان دارك نساء منهن من ادعي أنها هي جان دارك فخلصت من أمر الانجليز . ومنهن من ادعي انها مثلها في القوى الروحانية وتسمت جان دوايس

فكانت تركب الحصان وتطوف البلدان شاهرة الحسام . ثم انتهي الامر بأن تزوجت بأحد الاشراف المدعو (روبيردارمواز) فولدت له ولدين ثم تركته ولحقت بايطاليا وحاربت في صف جنود البابا اوجين الرابع في سنة ١٤٣٩ ولما دخلت اورليان احتفل بمقدمها احتفالا عظيما وكانت أمها لم تزل حية في تلك المدينة

قالت دائرة معارف لاروس التي تنقل عنها هذه الترجمة :

نعم اننا بابرادنا موجزاً من هذه الثلاث اثار بخرجة لا نريد أن نخط من قدر جان دارك ، ولكن قصدنا أن نري القراء انها لم تكن الوحيدة في بابها وانها لم تكن على غير مثال سابق

كبرت جان دارك فلما وصلت الى الثالثة عشرة من عمرها شبت مشغولة بالاعمال الخلوية وأمور البيت وبمحفظه طيع الغنم لا ييبها . وكانت تصوم وتصلى وتتعبد وتواسي المرضى في جميع أوقات فراغها من الاعمال وكانت تحب الغزلة وبروقه نارنين الجرس وكانت تنام قليلا وتبكي أحيانا بلا سبب

أماماءها لاصوات الارواح ورؤيتها

لهم فقد بدأ وهي بنت ثلاث عشرة سنة
فبينما هي في حديقة والدها وهي صائمة اذ
رأت نورا وسمعت صوتا ظننته أولا صوت
الله تعالى ثم حصل لها ما أقنعها بعد ذلك
أنه صوت الملك ميكائيل المعروف أنه
ملك الحروب ثم كثرت رايتهما هذه
فصارت تري الملائكة والقديسات أمثال
القديسة كاترينة والقديسة مارغريته

في ذات يوم ظهر لها الملك ميكائيل
وأمرها أن تذهب الى المسيو دو بودريكور
محافظ (فوكولور) ليقدّمها للملك باعتبار
أنها أرسلت لتسترد بلادهم من يد الانجليز
وتسلمها اليه . وكان الانجليز قد افتتحوا
اذاك اكثرها ولم يبق للملك فرنسا الا
مدن قليلة الاهمية

ظلت جان دارك تدفع هذه المرائي
مدة الا انها كانت كل يوم تزداد اعتقادا
بأنها هي تلك المرأة التي كانت تنتظر لا تقاذ
فرنسان من مخالب أعدائها فاتفق ان قوي
مسلحة من العدو قربت من قربتها فهربت
مع من هرب من أهلها ومعشرها ثم لما
عادت وجدت أن الاعدا دخلوا القرية
فأخبروها فثارت في نفسها حية الغضب
وعزمت أن تطيع تلك الاصوات الروحانية

التي ما كانت تفنأ تدفع اليها الدفاع عن وطنها
ولكنها ما فأنحت أهلها بالانقياد للأوامر
الروحانية التي كانت تتلقاها حتى تألب
عليها أهلها بممانعين صادين وفي الوقت نفسه
شرعوا في زواجها لتتصرف عن هذه
الوساوس ، فلم يثن هذا كله من عزيمتها
وتوصلت لاقناع اجد اعمامها بصحة
مزاعمها فأرسلته ليطلب لها الاذن من
المسيو بودريكور لتقابل الملك . فلم يأبه
هذا المسيو بذلك الفلاح ولم يرفع بأمر
ابنة أخيه رأسا بل قال له اذهب فاضربها
ضربا جارا حتى لا تعود لتثل هذه الاوهام
فلما عاد عنها واخبرها بالخبر نهضت بنفسها
لمقابلته فالتصحت عمتها وقصدت فوكولور
وقابلت المسيو بودريكور بنفسها فطردها
وقرعا فغادرته ثم عاودته وهر في كل مرة
يزعها ويحاول ردعها فلم تزد الا نشبشا.
وفي أثناء ذلك اتبعها خلق كثير وذاع
خبرها في جميع البلاد ، واعتقد الناس
انها هي منقذة فرنسا المنتظرة وأسرع
المتحمسون للاحتفاف بها

ثم ان جان دارك ركب حصانا
وتقلدت سيفها واستصحبت أخاها بطرس
 وخمسة رجال آخرين وقصدت مدينة

شينون حيث يقم شارل السابع ملك فرنسا اليانيس فكأت سفرها هذه احدى كراماتها فان المسافة التي كانت بين فوكولور وشينون كانت تقدر بمائة وخمسون كيلومترا والطريق مملوء بالاعطال من العصوص المسلحة والمناسم. ومع عليها بهذه المخاطر كانت رابطة الجاش ثابتة العزم بل انها قالت ما معنا : انني خلقت لهذا العمل فسيهديني الله الطريق ولن يصيبني اذى حتى اصل الي دوفين وصلت الي شينون فاستمع الملك بومين عن مقابلتها والسكن هزانم جيوشه وقرب العدو منه واحتياجه لاثارة حماسة الامة من أي طريق، كل هذا دفعه لمقابلتها فلما قابلته ركزت علي الارض احدى ركبتيها وقالت للملك : ان ملك السماء ارسلني لمساعدتك. فأرجوك أن تعطيني رجالا للحرب، اني بعون الله وبقوة الجيوش سأرفع الحصار عن مدينة أورليان وسألبسك التاج في مدينة ريمس .

ثم أخذت الملك الي ناحية وقالت له : « اني أخبرك عن الله جل وعز بأنك ابن الملك حقوا نك وارث تاج فرنسا » وكان شارل السابع يشك في شرعية نسيبه .

فسر الملك من ذلك سرورا عظيما وأمر باحالتها الي لجنة من علماء الدين لاعطائه رأيا عنها فأخذ هؤلاء العلماء يتفنون في سؤالها وهي تجميعهم بشبات جاش ورباطة فؤاد حتى دهشوا انها قالتوا لا مانع من أن يكون الله قد أرسلها كما تقول لا تقاذ البلاد. ولكن قبل البت في ذلك رأوا أن يكشف عليها ليري هل هي بكر أم لا (لانهم كانوا يعتقدون ان الشيطان لا يستطيع أن يعقد انفاقا مع بكر) فلما كشف عليها أمام الملكة تبين انها بكر. فأمر الملك بتعيينها علي كتيبة من الجنود ووجهها الي مدينة أورليان لرفع الحصار عنها كما تقول خرجت جان دارك حاملة بيد هاراية بيضاء عليها صورة الاله (كما كانت تعتقد) والملائكة من حوله يعبدونه وكان من تحت قيادتها يقدرون بخمسة آلاف مقاتل فأمرعت بأرسال كتاب الانجيلز تأمرهم فيه برفع الحصار عن مدينة أورليان وترك جميع ما بأيديهم من المدائن

وفي ٢٩ ابريل وصل جيشها الي أورليان وكان الجيش الانجليزي المحاصر لا يزيد عن ثلاثة آلاف جندي قد اتعبهم الحصار طول فصل الشتاء

وصات جان دارك مع كشيبتها الى
ضواحي مدينة أورليان وكان معها مائتا
جسمان محملة مؤنة للجيش المحصور فاجتازت
نهر اللوار ودخلت المدينة تحت جنح الظلام
لم يشعر بها أحد فاستقبلت من المحصورين
أعظم استقبال الا القواد الحريين مثل
(لاهير) و (كسنري) و (ارمانيك)
و (درنوا) و (غو كور) وكانوا من خيرة
قواد فرنسا اجتازوا خطوط الحصار للدفاع
عن تلك المدينة

ثم ان كتيبة جان دارك لحقت بها
بعد يومين خلسة بلا حرب مع المحاصرين
وبعد قليل قرر القواد الحريون الهجوم
علي الانجليز المحيطين بالمدينة بدون أن
يستشيروا جان دارك لانفتهم أن تقودهم
عذراء لم تبلغ العشرين وهم رجال الحرب
وأقطاب المعارك

فلما سمعت جان دارك أصوات البنادق
أسرعت الي ميدان القتال مشجعة الجيوش
محسة المحاربين وكانوا اذ ذاك في حالة هزيمة
واتفق ان الجنرال (دونوا) جاء بمدد
يباغ الالف والحسمائة فكرر القارون
وحمي الوطيس ثانيا فوصل الجيش الفرنسي
للاستيلاء علي قلعة وفي اليوم التالي هجم

المحصورون ثانية فاستولوا علي قلعة ثانية
وبينا كانت جان دارك تسند سلما علي حائط
القلعة الثالثة اذ أصابها سهم بين كتفيها
وضاعها فوقعت في الخندق فتوالت الانجليز
من كل مكان لاسرها فلم يتمكنوا وحملها
ذورها الي بعيد فاعترها أولا فتور من
رؤية جرحها الدامي ثم عاودتها الشجاعة
فقامت نحس الجنود حتى أخذت القلعة
الثالثة

حدثت هذه الانتصارات فزاد الناس
في الاعتقاد بروحانية جان دارك ولم يبق
في فرنسا بيت الا ولها فيه ذكر عجيب
وعزا الانجليز انتصارها هذا الي الشيطان
كان من رأي جان دارك أن تسرع
بأخذ الملك شارل السابع الي مدينه ريمس
لاجراء رسوم التتويج الدينية عليه ولكن
قواد الجيش رأوا ان الافضل محاولة اجلاء
الانجليز عن جيم نهر اللوار أولا فسكران
ما أرادوا ان يجمعوا جيوشا جديدة استولوا
بها علي مدينة (جارغوا) ثم بوجنسي
وانتصروا علي الجيوش الانجليزية انتصارا
نهائيا في (باتيه) وكانت جان دارك مع
الجيوش في كل هذه لوقائع لم تأل جهدا
من تحميس الجنود وتشجيع المهاجمين. ثم

قصدت الجيوش الفرنسية مدينة ريمس
 تم كل هذا وكل معه اعتقاد الناس
 بروحانية جان دارك فقدسوها وعبدوها
 بمعنى الكلمة (كما تقول دائرة معارف
 لاروس) وأنشأوا دعوات باسمها تتلى في
 المعابد ونصبوا صورتها على مذبح المياكل
 ورسومها صورتها على صفائح معدنية
 وعلقوها في أعناقهم بدل الطلاسم
 سار الجيش قاصدا ريمس وكانت الشقة
 بعيدة إذ انها كانت تبلغ نحو ٦٠ فرسخا
 لا تخلو في كثير من قطعها من الجنود
 الانجليزية. قادت جان دارك هذا الموكب
 الحافل ولما وصلوا الى مدينة (تروا)
 اضطروا لافتحها وكان الانجليز متجمعون
 بها . فكان رأي جان دارك الهجوم عليها
 قائلة ان فتحها مؤكدا في اليوم التالي
 للهجوم وكان رأي قائد الجنود التمثل
 وعدم الاسراع في الهجوم لمناعة المدينة
 لانهم خضعوا الموت الارواح التي كانت
 ترشد جان دارك وأزمعوا الهجوم فكان
 الفتح في اليوم التالي كما قالت
 رن صدي خبر وصول الملك لريمس
 فتلاه خضوع المدن العاصية بلا قتال
 ثم هجم جيش الملك علي باريز فلم يفتحها

لقلة عدده ومدده وفي نوفمبر حاصرت
 جان دارك مدينة (سان بيير لومونييه)
 فافتتحها رغما عن فرار اكثر جنودها ثم
 حاصرت مدينة (لاشاريتيه) اربعين يوما
 ورجعت عنها اشروء عسكرها
 وبعد وقائع لم يضبطها التاريخ كما
 يجب وقعت في أيدي (البورجينيون)
 أشياخ الانجليز وكان ذلك في ٢٣ مايو سنة
 ١٤٣٠ . فما ذاع هذا الخبر حتى صعد له
 اشياخا من الفرنسيين وطرب له الانجليز
 وأشياخهم طربا لا يوصف
 وفي ٢٦ مايو طلب القس مارتان من
 الدوق دو بورغوني ان يسلم جان دارك اليه
 محتجا بأنها متهمه بالزيم في عقائدها . وقام
 القس (بيير كوشون) فطلب تسليمها اليه
 هو لانها اضطرت في دائرة نفوذده وهو وحده
 المطالب بالتحقيق معها كان ذلك منه موافقة
 لرغبة الانجليز الذين اشتروا هري
 الاكليروس بالمال . وكان المراد الحكم
 عليها باعتبارها ساحرة لتبدد ظنون الناس
 في أن أعمالها كانت الهية
 امسك الانجليز جان دارك فأرسلوها
 الى مدينة تروا وهناك وضعت في قفص
 من حديد مسلسلة بسلاسل غليظة وأسودها

لحراسة جنود غلاظ معروفين بالجرائم
والسوابق فلم يدعوا اهانة ولا مسبة الا
الحقوها بها حتى انهم حاولوا مس كرامتها
فلم يفلحوا

تقدمت المحاكمة في هيئة مكونة من
نحو خمسة وتسعين محكماً تحت رئاسة القس
(بيبر كوشون) فأخذوا يشددون في
معاكستها، ويتصيدون مساقطها ويتعرون
في الترافف ليورطوها في جواب يصلح
لحكم عليها فلم ينجحوا فيما حاولوه
ونحن هنا لانستطيع أن نأتي على جميع
مآلاته وقيل لها ولكننا نكتفي بنقل جل
سامية من كلامها تاركين مآداهما مما لا
قائدة فيه

فكان مما قالته :

« اني ارسلت من قبل الله . ولم يبق
لي شيء . أعمله هنا فاجئوا بي الى الله الذي
أثبت من عنده »
وقالت :

« انكم تقولون انكم قضائي فأنعموا
النظر فيما أنتم حاكمون به . فاني أؤكد انكم
بأنى رسالة من عند الله والا عرضتم
بأنفسكم لا كبر الاخطار »

ولما سئلت عن أمر دينها قالت

لهم ان الذي علمني ديني هي أمي ولم أخذه
عن أحد سواها

ولما سئلت عن حقيقة الروحانيات
التي تدعي رؤيتها والاصوات التي تزعم
سماعها . شرحت لهم الواقع ولم تزد . فلما
أرهموها بالمسائل قالت لهم . انكم تريدون
أن أقول لكم ضد ما أعتقد

فلما سألوها قائلين : هل يحسن أن
تهاجم باريز في يوم عيد العذراء

قالت يحسن أن يحتفل بعيد العذراء
ويحسن أن يحتفل به كل يوم

فلما سألوها هل سانت كاترين وسانت
مارجريت تكرهان الانجليز

قالت انهما تكرهان من يكرههم

المولي ونحبان من يحبه

ثم ان هؤلاء القسس أرادوا أن
يتحققوا من بكارتها فأمرؤا بالكشف
عليها ولما انضح عفافها قالوا انها وقفت
بكارتها على طاعة الشيطان لا طاعة الله

ثم وقعت جان دارك مريضة ولكنها لم
تضعف وحاولوا أن يخيفوها بالعذيب
لنقول غير ما قالت فلم ترفع يدها
رأساً

ساء الانجليز بطء التحقيق وهددوا

الشرقية

الحكمة ورئيسها نفسه فأصدرت حكما بأن
جان دارك كافر ماحدة مبتدعة وحولوها
علي المحاكم المدنية

كانت جان دارك تنتظر من الملك أن
يعمل لا تقاذا ولكنه لم يأبه بذلك ولم
يحارله مطلقا

وفي ٣٠ مايو سنة (١٤٣١) حكم
عليها بالحرق فأقيمت في النار فكانت
آخر كلمة أفظنها (يا مسيح)

ولقد كان الانجليز رغما عن كراهتهم
الشديدة لهذه البطالة الشجاعة يجيوز بها
ويتأثرون من بطولتها ورباطة جأشها
واحتيالها الا لام هذا الثبات الباهر حتي ان
أحد كتاب ملك الانجليز صاح بعد احراقها
قائلا : « لقد هلكنا اذ أحرقنا قديسة »
هذه ترجمة حياة جان دارك نقلناها
عن أصدق مصادرنا تاركين للقاري
أن يرى رأيه في دعواها

﴿ جاوه ﴾ هي احدي جزأرماليزيا
من الاوقيانوسية (انظر الخريطة) يسكنها
(٢٤٦٢٥٩٦٤٥٠) نسمة وفيها نحو الحسين
الفا من الاوروبيين ونحو (٢٠٠٦٠٠٠)
من الصينيين ونحو (١٥٠٠٠) من العرب
ويوجد فيها غير هؤلاء من بقية الشعوب

(شكل أرضها) الجهة الغربية من
جاوه مكونة من هضاب عالية فيها براكين
ملتهبة ولكنها من جهة الشرق كثيرة
الصخاري الشاسعة عليها بض البراكين
التي يبلغ عددها من (٣٠٠٠) الي (٣٦٠٠)
متر فيها نحو خمسين نهرا أشهرها السولوقي
الوسط والكديري في الشرق. وسواحلها
مكونة اما من مادة غليظة ضاربة للحمرة
قليلة الحصوية واما من أرض سوداء كثيرة
الحصوية واما من مادة صفراء جذبة لا
تنبت نباتا رجبالها مغطاة بالغابات الفيحاء
الجميلة المنظر . وبعد الشواطئ بأربعة
كيلومترات نجد أرض الطمي مكونة من
رمل وطفل رقوق (مناخها) حار جد غير
صحي بالنسبة للاروبيين يهملو الترمومتر في
جهاتها المنخفضة الي ٥٣ درجة سنتي جراد
وينخفض على بعد ٣٠٠ أو ٤٠٠ متر من
سطح الارض الي ٢٥ درجة مئوية لانها البين
والابزار والزواشعير والذرة والعص
(تاريخها) أخذت جاوه المدنية من
الهند في الازمنة البعيدة جدا وتدين
بديانة براهما وكان بها ممالك وطاية عديدة
ثم توحدت وما زالت كذلك حتي جاوها

العرب سنة (١٤٠٦) رحلوا معهم الاسلام
 وأسسوا بها مملكتي بنقام و تارام ثم حدث
 بها انقسامات وتغيرات عدة علي طرل
 الازمان حتي أنه في آخر القرن السادس
 عشر كان بها أربعة ممالك . ولما كانت سنة
 (١٥١٠) م جاءها البرغاليون وأسسوا
 بها أربعة مدائن أخذها منهم الهولنديون
 في أواخر القرن السادس عشر ثم هجموا علي
 الوطنيين وانتزعوا منهم جزيرتهم و جعلوها
 مركز تجارهم . واحتل الانجليز قطعة منها
 في القرن السادس عشر ولكن توصل
 الهولنديون لآخر اجهم منها (١٦٨٣) م
 واستمرت هادئة البال أكثر من قرن
 ثم حدث أر هولاندة انحدرت مع فرنسا
 فأرسلت انجلترا أسطولها الهندي فملك
 كل الجزيرة فصارت لانجلترا لغاية سنة
 (١٨١٤) م فألت هولاندا ثانية وهي
 بيدها الآن وقد حدث فيها أثناء امتلاك
 هذه الدولة لها ثورات كثيرة ولكن لم تنجح
 واحدة منها إلا في الخلاص من الاسر
 ﴿ جاري ﴾ صدم راتنجي محتو علي
 حمض الجاويك وهذا الحمض هو مادة
 متبلورة لماعة خفيفة غير قابلة للذوبان في
 الماء وتقبل في الكحول والجاوي يستعمل

كصبه بالسمي ومدر للبول ومعرق ويستعمل
 من الطاهر محلولاً في الكحول ومضاداً
 للمفوضة بتيخير في المنازل خصوصاً في أيام
 الطاعون

﴿ جيباً ﴾ يجبياً جِبْنًا احتجب
 (أجباً الزرع) باعه قبل أن يبدو
 صلاحه

(الجُبَّاء) الجبان ومثله (الجُبَّاء)
 ﴿ الجبائي ﴾ هو أبو علي محمد بن
 عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران
 ابن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
 المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة
 كان اماماً في علم الكلام أخذ عن أبي
 يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري
 رئيس المعتزلة بالبصرة . والجبائي مذهب
 في الاعتزال مشهور . وعنه أخذ الشيخ
 أبي الحسن الأشعري شيخ أهل السنة علم
 الكلام وله معه مناظرة مشهورة نأني عليها
 هنا

يقال ان أبا الحسن المشار اليه سأل
 يوماً أستاذه الجبائي عن ثلاثة أخوة أحدهم
 كان مؤمناً برأ تقياً . والثاني كان كافراً
 فاسقاً شقيماً . والثالث كان صغيراً فإتوا
 فكيف حالهم ؟

فقال الجبائي: أما الزاهد ففي الدرجات
وأما الكافر ففي الدرجات ، وأما الصغير
فمن أهل السلامة

فقال الأشعري : إن أراد الصغير أن
يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له؟
فقال الجبائي: لا لأنه يقال له إن أخاك
انما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته
الكثيرة ، وليس لك تلك الطاعات
قال الأشعري: فإن قال ذلك الصغير
التقصير ليس مني فأنك ما أبقيتني ولا
أقدرتني على الطاعة

فقال الجبائي: يقول الباري جل وعلا
كنت أعلم أنك لو بقيت لمصيت وصرت
مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك
فقال الأشعري: فلو قال الأخ الكافر
يا له العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي
فلم راعيت مصلحته دوني

فقال الجبائي للأشعري : إنك
مجنون

فقال الأشعري : لا بل وقف حمار
الشيخ في العقبة

انقطع الجبائي فاعتزله أبو الحسن
الأشعري ونصر مذهب أهل السنة
وروى الامام فخر الدين الرازي

في تفسيره انه لما فارق الأشعري مجلس
استاده الجبائي وترك مذهب وكثيرا اعتراضه
عليه عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما أن
الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده
عالم من الناس فذهب الأشعري إلى ذلك
المجلس وجلس في بعض النواحي محتفيا
عن الجبائي وقال لبعض من حضره من
النساء: أنا أعلمك مسألة فاذكر بها لهذا الشيخ
ثم علمها سؤالاً بعد سؤال فلما انقطع الجبائي
في الأخير ورأى الأشعري فعلم أن المسألة
منه لا من العجوز

ولقد الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين
وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة

(مذهب الجبائي) من مذهبه أن الطاعة
موافقة الإرادة وذلك انه سأل أبا الحسن
الأشعري يوم امامه معنى الطاعة عندك؟ فقال
هي موافقة الامر. ثم ان أبا الحسن سأل
الجبائي عن قوله فيها. فقال حقيقة الطاعة
عندي، ووافقة الإرادة. وكل من فعل غيره
فقد أطاعه

فقال أبو الحسن الأشعري ويلزمك
على هذا الاصل أن يكون الله تعالى مطيعا
لعبده اذا فعل مراده

وقال الجبائي ان أسماء الله تعالى جارية

علي القياس وأجاز اشتقاق اسم له من كل فعل ففعله

ومن مذهبه انه أجاز وجود عرض واحد في أمكنة كثيرة وقال ان الكلام المكتوب في محل اذا كتب في غيره كان موجوداً في المحلين من غير انتقال منه عن المكان الاول الى الثاني ومن غير حدوث في الثاني وكذلك ان كتبت في الف مكان أو الف الف

ومن مذهبه ان الله تعالى اذا أراد أن يفتي العالم خالق عرضاً لافي محل أفتى به جميع الاجسام والجواهر ولا يصح في قدرة الله تعالى أن يفتي بعض الجواهر مع بقاء بعضها وقد خلقها تفاريق

وحكى ان أبا الحسن الاشعري قال للجباي اذا زعمت ان الله قد شاء كل مأمور به فما تقول في رجل له على غيره حق بمأطله فيه فقال له والله لا اعطيك حقك غدا ان شاء الله ثم لم يعطه حقه في غده

فقال يحنث في يمينه لان الله تعالى قد شاء أن يعطيه حقه فيه

فقال الاشعري خالفت اجماع المسلمين قبلك لانهم اتفقوا على ان من قرن بيمينه بمشيئة الله عز وجل لم يحنث اذا لم يقر به

﴿ الجبائي ﴾ هو أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجباي بن عبد الوهاب

هو ابن الجباي المتقدم كان من أئمة المعتزلة وله في مذهبه مقالات مشحونة بالادلة والمجادلات

ولد سنة ٢٤٧هـ وتوفي سنة ٣٢١هـ (مذهبه) يقال لا تباعه البهشية. وقد شارك المعتزلة في أمور وزاد عنهم في أمور أخرى

من مذهبه ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار على ذنب آخر وقال انها لا تصح حتي مع منع حبة توجب على الشخص وقال في التوبة أيضا انها لا تصح عن الذنب بعد العجز عن مثله. فلا تصح عنده توبة من خرص لسانه عن الكذب ولا توبة من جب ذكره عن الزنا الخ

﴿ جَبَّ ﴾ الشيء يَجْبُجِبُهُ جَبَا قطعهُ

﴿ الجب ﴾ البئر جمه جباب وأجباب

﴿ الجبنت ﴾ الصنم والسحر والساحر

﴿ جَبِيذَه ﴾ يجبيذه جبذا جذبته

(اجتبذه) جينه

﴿الجبر﴾ خلاف الكسر والنضاء

والقدر وعلم الجبر فرع من العلوم الرياضية قائده اختصار العمليات الحسابية بواسطة الرمز الى المقادير المعلومة والمجهولة بحروف والاشارة الي ما تستلزمه من جمع أو ضرب أو قسمة بعلامات. وهذا العلم قد اخترعه العرب في عصر الخلافة العباسية في القرن السادس وضعه أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي

﴿الجبرية﴾ الجبر هو نفي الفعل

حقيقة عن العبد و اضافته الى الرب والجبرية أصناف (فالجبرية الخالصة) التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة علي الفعل أصلا (والجبرية المتوسطة) التي ثبت للعبد قدرة غير مؤثرة فاما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا مافي العقل وسمي ذلك كسبا فليس بجبري والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة في الابداع والاحداث استقلا لا جبريا وقد عدوا التجارية والضرارية والكلامية من الصفاتية والاشعرية جبرية . انتهى من كتاب الملل والنحل لشهرستاني

﴿جبر العظم﴾ مجبره جبر او جبارة

أصلحه من كسر وجبر فلانا أكرهه وجبره

أغناه وجبر العظم جبراً أصلح بنفسه ومثل جبر (جبر)

(مجبر الرجل) تكبر. ومجبر العظم صلح بعد كسر ومثله أن مجبر العظم (الجبار) الهدر (يقال ذهب دمه جباراً) أي هدرأ

(الجبارة) السيدان مجبر بها العظام جمعها جبار ومثلا (الجيرة)

(الجبروت) والجبروت صيغة مبالغة بمعنى العظمة والسلطة

(الجبار) المقتى والقهار وهو صفة من صفات الخالق جل وعز

﴿جابر﴾ هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري هو صحابي غزا تسم عشرة غزوة توفي سنة (٧٤) هـ

﴿جابر﴾ هو جابر بن بزبد ابو الشعثاء. الازدى ثقة في الحديث توفي سنة (٩٣) هـ وقبل أكثر

﴿جبر﴾ هو ابن نفيير الحضرمي ثقة في الحديث توفي سنة (٨٠) هـ

﴿جبريل﴾ وجبرائيل اسم ملك مقرب نزل بالوحي علي الانبياء عليهم السلام حتى لقب بأمين الوحي (انظر ملك مادة ألك)

جبرئيل بن بختيشوع كان من أطباء الدولة العباسية ببغداد في القرن الثاني وكان معروفاً بالفضل وحسن الأسلوب في المعالجة حظياً عند الخلفاء وهو من المسيحيين قال فثيون الترجمان لما كانت سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك فتقدم الرشيد إلى بختيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته . ولما كان في بعض الأيام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه قال له بختيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الأطباء من يشاكه . فقال له أحضره لي ولما أحضره عالجته في مدة ثلاثة أيام وبرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يصبر عنه ساعة ، ومعه يأكل ويشرب

قال فثيون المذكور : وفي تلك الأيام نطمت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والأطباء يعالجونها بالتمرّيح والأدهان ولا ينفع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر قد بقيت هذه الصبية بعثتها . قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فإبل عنده حيلة في علاجه . فأمر بإحضاره ولما حضر قال له الرشيد

ما سمك ؟ قال جبرئيل . قال له أي شيء تعرف من الطب ؟ فقال أبرد الحار واسخن البارد وأرطب اليابس وأيدس الرطب الخارج عن الطبع . فضحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج إليه في صناعة الطب . ثم شرح له حال الصبية

فقال له جبرئيل إن لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندى حيلة . فقال له وما هي ؟ قال تخرج الجارية إلى هنا بمحضرة الجميع حتى أعمل ما أريد وتعمل علي ولا تهجل بالسخط . فأمر الرشيد بإحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرئيل عدا إليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استترت أعضاءها وبسطت يديها إلى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية أبسطي يدك بمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بمئة سماناة الف درهم وأحبه مثل نفسه وجعله رئيساً على الأطباء

قال فثيون المذكور وكان محل جبرئيل يقوى في كل وقت حتى أن

الرشيذ قال لاصحابه كل من كانت له الي حاجة فليخاطب بها جبرئيل لاني أفعل كل مايسأئني فيه ويطلبه مني . فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم

ولما مرض الرشيذ المروضة التي توفي فيها قل لجبرئيل لم لا تبهرتنى ؟ فقال له قد كنت أنهارك دائما عن التخليط وأمرك أن تخفف من الجوع فلا تسمع مني والآن سألتك أن ترجع الي بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا مرض شديد وأرجو الله أن يمن بعافيتك . فأمر بحبسه

وقيل للرشيذ ان بفار من اسقفا يفهم الطب فوجه من يحضره اليه فلما حضره ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل ابن الربيع (حاجب الرشيذ) يحب جبرئيل ورأي ان الاسقف كذاب يريد اقامة السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل وكان الاسقف يعالج الرشيذ ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الصحة . ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرئيل فتقدم هرون الرشيذ بقتله ، فلم يقبل منه الفضل بن الربيع ذلك لانه صكان قد يناس من حياته فاستبقي

جبرئيل ولما كان بعد أيام يسيرة مات الرشيذ ولحق الفضل بن الربيع في تلك الايام قولنج صعب أبس الاطباء منه فعالجه جبرئيل بألطف علاج وأحسنه فبرأ الفضل

قال فثييون: ولما تولى محمد الامين وافي اليه جبرئيل فقبله أحسن قبول وأكرمه وذهب له أموالا جلية أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الامين لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الامين ما كان وملك الامر المأمون كتب الى الحسن بن سهل وهو يخلفه بالحضرة بأن يقبض علي جبرئيل ويحبسه لانه ترك فصدده بعد موت أبيه الرشيذ ووهى الي أخيه الامين فنقل الحسن ابن سهل هذا . ولما كان في سنة (٢٠٢) هـ مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتفع بذلك فأخرج جبرئيل من الحبس حتى عالجه وبرأ في أيام يسيرة فذهب له مالا وافرا وكتب الى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برأ علي يد جبرئيل ويسأله في أمره فأجابه بالصفحة عنه

قال فثييون ولما دخل المأمون الحضرة في سنة (٢٠٥) هـ أمر بأن يجلس جبرئيل في منزله ولا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطبيب وهو صهر جبرئيل وجعله

مكانه وأكرمه. إكراما وافرا كيادا لجبرئيل
قال ولما كان في سنة (٢١٠) هـ مرض
المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الاطباء
يعالجونه ولا يصح فقال لميخائيل ان الادوية
التي تعطيني تزيدني شرا فأجمع الاطباء
وشاورهم في أمري . فقال له أخوه أبو
عيسى يا أمير المؤمنين تحضر جبرئيل فانه
يعرف مزاجنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه
وأحضر أبا اسحق أخاه وحنابن ماسويه
فقلبه لميخائيل طيبه ووقع فيه وطعن عليه
فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الادوية
أذكره بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر
غير تدبيره كله فاستقل بعد يوم ، وبعد
ثلاثة أيام صلح فسر المأمون سرورا عظيما
ولما كان بعد أيام يسيرة صلح صلاحا تاما
وأذن له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل
ذلك . وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس
معه علي الشراب مثل هذا الرجل الذي لم
يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له
المأمون بألف الف درهم وبألف كرهنطة
ورد اليه سائر ما قبض منه من الاملاك
والضبايع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى
جبرئيل وأكرمه زيادة علي ما كان أبوه
يكرمه . وانتهى به الامر في الجلالة الى أن

كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا
بعد أن يلقي جبرئيل ويكرمه ، وكان عند
المأمون مثل أبيه ونقص محل ميخائيل
الطيب صهر جبرئيل وانحط
قال ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء
وهو الذي نقل عنه تراجم أطباء العرب :
نقلت من بعض النواريس قال جبرئيل
ابن بختيشوع المتطبب اشترت ضيعة
بسبعماية الف درهم فنقدت بعض الثمن
وتعذر علي بعضه فدخات علي يحيى بن
خالد وعنده ولده وأنا أفكر فقال مالي
أراهم مفكرا ؟ فقلت اشترت ضيعة بسبعماية
الف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر علي
بعضه ، قال فدعا بالدواة وكتب يعطي
جبرئيل سبعماية الف درهم ثم دفع الي
كل واحد من ولده فوقع فيه ثلاثماية الف
ثلاثماية الف فقال فقلت جعلت فداك
قد أدبت عامة الثمن وانما بقي أقله ، قال
اصرف ذلك فيما ينوبك
ثم صرت الي دار أمير المؤمنين فلما
رآني قال ما بطأ بك ؟ قلت يا أمير المؤمنين
كنت عند أهلك واخوتك ففعلوا بي كذا
وكذا وانما ذلك لخدمتي لك ، قال فما
حالي أنا ؟ ثم دعا بدابته فركب الي يحيى

فقال يا أبت خبرني جبرئيل بما كان فما
حالي أنا من بين ولدك ، فقال يا أمير
المؤمنين مر بما شئت بحمل اليه ، فأمر لي
بخمسمائة الف

حدث ميمون بن هرون قال حدثني
سعد بن اسحق النصراني قال قال لي
جبرئيل بن مخبشوع كنت مع الرشيد بالرفقة
ومعه المأمون والامين ولداه ، وكان رجلا
بادنا كثير الاكل والشرب فأكل في بعض
الايام أشياء خاط فيها ودخل المستراح
فغشي عليه وأخرج فقوى عليه الغشي
حتى لم يشك في موته وأرسل الى فحضرت
وجسست عرقه فوجدته نبضا خفيفا وقد
كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة
الدم فقلت لهم يموت والصواب أن يحجم
الساعة فأجاب المأمون اليه وأحضر الحجام
وتقدمت باقعاده ولما وضع المحاجم عليه
ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت
نفسي وعلمت أنه حي فقلت للحجام اشط
فشط فخرج الدم فسجدت شكرا لله
وجعل كما خرج منه الدم بحرك رأسه
ويسفر لونه الى أن تكلم ، وقال ابن انا
فطينا نفسه وغذيناها بصدر دراج وسقيناها
شرا بابا وما ذلنا لشمه الروائح الطيبة

ونجعل في أنفه الطيب حتى تراجعت قوته
وأدخل الناس اليه . ثم وهب الله عافيته
فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه
فسأله عن غلته (أي ابراده) في السنة
فعرفه أنها ثلاثمائة الف درهم ، وسأل
صاحب شرطته عن ذلك فعرفه ان له
خمسمائة الف درهم . وسأل حاجبه عن
غلته فعرفه أنها الف الف درهم فقال
ما أنصفناك وغللات هؤلاء وهم يحرسوني
من الناس علي ما ذكروا وأنت تحرسني
من الامراض والاسقام وتكون غلتك
ما ذكرته وأمر باقطاعي غلة الف الف
درهم . فقلت له يا حبيبي مالي حاجة الى
الاقطاع ولكن تهب لي ما اشترى به ضياعا
ففعل ذلك فابتعت به ثيابا غلتها الف
الف درهم لجميع ضياعي أملاك لا أقطاع
قال يوسف بن ابراهيم حدثني أبو
اسحق ابراهيم بن المهدي ان جبرئيل لجأ
اليه حين انتهت العوام داره في خلافة
محمد الامين فأسكنه معه في داره وحماه
من كان يحاول قتله . قال أبو اسحق
فكنت أرى من هلم جبرئيل وكثرة
أسفه علي ماتاف من ماله وشدة اهتمامه
بالم أتوم ان أحدا بلغ به الوجد بما له

مثل الذي بلغ بجبرئيل

قال ابو اسحق فلما ثارت المبيضة
وظهرت العلوية بالبصرة والاهواز اتاني
وهو مسرور كأنه وصل بمائة الف دينار.

فقلت له ادي ابا عيسي مسرورا . فقال
اني والله مسرور عين السرور فسأته عن
سبب سروره فقال انه حاز العلوية ضياعه
وضربوا عليها المنار . فقلت له ما أعجب
أمرك ! انتهيت لك العوام جزءا من مالك
فخرجت نفسك من الجزع الى ما خرجت
اليه وبحوز العلوية جميع ما تملك فيظهر
منك من السرور مثل الذي ظهر ؟ فقال
جزعي بما ركبنى به العوام لاني أوتيت
في مقامى وسلبت في عزي وأسلمني من
يجب عليه حمايتي ، ولم يتعاضدني ما كان من
العلوية لانه من أكبر المحال عيش مثلي
في دولتين بنعمة واحدة ولو لم تفعل
العلوية في ضياعي ما فعلوا وقد كان يجب
عليهم مع علمهم بصحة طوبى الموالى الذين
أنعم الله علي بنعمتهم اني ملكون بها ان
يتقدموا في حفظو كلابي والوصاة بضياعي
ومزارعي وان يقولوا لم نزل جبرئيل مائلا
اليينا في أيام دولة اصحابه ومتفضلا علينا
من أمواله ، ويؤدى اليينا أخبار ساداته ،

فكان الخبر اذا تأدي بذلك الي
السلطان قتلى فسرورى بحيازة
ضياعي وبسلامة نفسى مما كان
هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم يهتدوا
اليه

دخل جبرئيل علي العباس بن محمد
وفي رأسه أثر من نيل فقلت له : كيف
أصبح الامير أعزه الله ؟ فقال العباس
أصبحت كما نحب . فقال له جبرئيل والله
ما أصبح الامير على ما أحب ولا علي ما
يحب الله ولا علي ما يحب الشيطان . فغضب
العباس من قوله . ثم قال له ما هذا الكلام
قبحك الله ؟ قال جبرئيل فقات علي البرهان
فقال العباس لتأنيبى به والا أحسنت أدبك
ولم تدخل لي داراً . فقال جبرئيل الذي
كنت أحب أن تسكون أمير المؤمنين ،
فأنت كذاك ؟ قال العباس لا . قال جبرئيل
والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما
أمرهم به ونهاهم عنه . فأنت أيها الملك
كذلك ؟ فقال العباس لا وأستغفر الله .
قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من
العباد ان يكفروا بالله ويمجدوا ربوبيته ،
فأنت كذلك أيها الامير ؟ فقال العباس لا
ولا تعد الى مثل هذا القول بعد يومك هذا

خدم جبر ائيل الرشيد ثلاثا وعشرين سنة وكان دخله كما يأتي :

من رسم العامة في كل شهر من الورق (اي الفضة) عشرة آلاف درهم (الدرهم يساوي اكثر من قرشين مصريين) فيكون في السنة مائة وعشرين الف درهم. تبلغ في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وستمائة وستون الف درهم ونزله في الشهر خمسة آلاف درهم فيكون في السنة ستون الف درهم ويكون مجموعها في ثلاث وعشرين سنة مليون وثلاثمائة وثمانون الف درهم وله من رسم الخاصة في المحرم من كل سنة خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم

وله من الثياب خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم وانفصد الرشيد دفعتين في السنة كل دفعة خمسون الف درهم ومن الورق مائة الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة الف درهم واشرب الدواء دفعتين في السنة كل

دفعه خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة الف درهم

ومن اصحاب الرشيد علي مافضل منه مم مافيه من قيمة الكسوة وعن الطبيب والدواء وهو مائة الف درهم من الورق اربعمائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة ملايين ومائة الف درهم تفصيل ذلك : عيسى بن جعفر خمسون الف درهم . زبيدة ام جعفر خمسون الف درهم. العباسة خمسون الف درهم ابراهيم ابن عثمان ثلاثون الف درهم. الفضل بن الربيع خمسون الف درهم. فاطمة ام محمد سبعون الف درهم. كسوة وطيب ودواب مائة الف درهم ومن غلة ضياعه بمجندي ساور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة ما قيمته بمائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر مليوناً وأربعمائة الف درهم ومن افضل مقاطعته في كل سنة من الورق سبعمائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر مليوناً ومائة الف درهم وكان يصير اليه البرامكة في كل سنة من الورق مليوناً وأربعمائة الف درهم. تفصيل ذلك :

بجبي بن خالد ستمائة الف درهم. جعفر بن
بجبي الوزبر الف الف ومائتا الف درهم.
الفضل بن بجبي ستمائة الف درهم فيكون
جميع ذلك في مدة ثلاث عشرة سنة احد
وثلاثين مليوناً ومائتي الف درهم ويكون
جميع ذلك مدة خدمته للرشد وهي ثلاث
وعشرين سنة وخدمته للبرامكة وهي
ثلاث عشرة سنة سوى الصلوات الجسام
لانها لم تذكر في هذا المدرج نحو ثمانية
وثمانين مليوناً وثمانمائة الف درهم

(التذكرة) الخراج من ذلك من
الصلوات التي لم تذكر في النفقات وغيرها
علي ما تضمنه المدرج المعمول من العين
تسعمائة الف دينار ومن الورق (الفضة)
تسعون مليون وستمائة الف درهم

(تفصيل ذلك) ما صرفه في نفقاته
وكانت في السنة مليونين ومائتي الف
درهم علي التقريب وجمعتها في السنين
المذكورة سبعة وعشرون مليوناً
وستمائة الف درهم وثمن دور وبساتين
ومتنزهات ورقيق ودواب والجمازات
سبعون مليون درهم وثمن آلات وأجر
وصناعات وما يجري هذا المجرى ثمانية
ملايين درهم وما رصافي ثمن ضياع ابتاعها

لخاصته اثني عشر مليوناً من الدراهم. وما
صرفه في الصلوات والمعروف والصدقات
وما بذل به حفظه في الكفالات لأصحاب
المصادر في هذه السنين المقدم ذكرها
ثلاثة ملايين درهم وما كابره عليه أصحاب
الودائع وجمدوه ثلاثة ملايين درهم ثم وصي
بعد ذلك كله عند وفاته المأمون لابنه
بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيها فسلمها
اليه

جبرئيل بن بختيشوع هذا هو الذي
يعنيه أبو نواس في قوله :

سألت أخي أبا عيسى

وجبريل له عقل

فقلت الراح تعجبني

فقال كثيرها قتل

فقلت له فقدر لي

فقال وقوله فصل

وجدت طبائع الانسا

ن أربعة هي الاصل

فأربعة لأربعة

لكل طبيعة رطل

(مؤلفات جبرئيل بن بختيشوع)

رسالة المأمون في الطعام والمشراب وكتاب
المدخل الى صناعة المنطق ورسالة موجزة في

الوجه والقوة وصلابة الارض و (الجَبَلَة) والاصل و (ثوب جيد الجَبَلَة) أى جيد الغزل . و (العُجْبَلَة) الامة والجماعة . و (الجَبَلَة) الخلفة والطبيعة

(الجَبَلَة) الخلفة والطبيعة جمعها جَبَلَات والمُنسوب اليها جَبَلِيّ و (رجل جَبِيل الوجه) اي قبيحه و (المرأة المَجْبَال) الغليظة الخلق

﴿ الجَبَل ﴾ الجبل هو جزء من سطح الارض يرتفع عما يحاوره كثيرا . الجبال اشكالها مختلفة فيه بعضها طوية جدا وتكون كالسلاسل الحقيقية بعضها يتلو بعضها كجبال البيرينيه مثلا (انظر اوروبا) وبعضها يكون سلاسل متوازية . ومنها ما يكون في كل سلسلة من سلاسله رأس مرتفع تخرج منه النار

وعليه فيمكن او يميز الانسان عدة اشكال رئيسية للجبال :

(١) جبال تكونت بانخلاع قشرة ارضية . وتعليل ذلك ان القشرة الارضية كابدت بسبب انقباض النواة الارضية بالبرودة عدة انفعالات كالتمعج فنشأت من هذه الانفعالات جبال كثيرة مثل جبال الجورا والالب والبيرينيه والحملايا الخ

الطب وكناشة كتاب في صنعة البخور وضعها المأمون

﴿ جَبَس ﴾ تَجَبَّسَ في مشيته تَجَبَّسَ و (الجَبَس) الجبان والخص الذي ينفى به جمعه اجباس (انظر جبر)

و (الجَبَس) ولد الدب . و (الجَبَس) الثيم و ولد الدب . و (الجَبُوس) الردى . من الناس . و (الاجَبَس) الضعيف الجبان

﴿ جَبَلَه ﴾ الله يَجْبِلُه وَيَجْبِلُه جَبَلَا خلقه . و (جَبَل الله فلانا على الجود) اى فطره عليه . و (جَبَل التراب) صب عليه ماء و (أَجْبَل القوم) صاروا الى الجبل . يقول العرب (قصص فلان فلانا فأَجْبَله) أى وجده جبلا أى بخيلا و (أَجْبَل الشاعر) صعب عليه القول

يقال (طلب حاجة فأَجْبَل) اي اخفق . و (تَجَبَّل القوم) دخلوا الجبل . و (الجَبَل) ساحة البيت والكثير و (الجبل) ايضا الشجر اليابس والكثير من الناس يقول العرب : (فلان جَبَل قومه) اي سيدهم او عالمهم جمعه جبال واجبال واجبَل

يقال (هذا رجل جَبَل) اي بخيل . و (ابنة الجَبَل) الحية والداهية و (العُجْبَلَة)

وهناك جبال كانت نتيجة انخسافات
ويوجد من الاقطار ما كانت في السابق
جبالا شامخا فصارت الآن على غاية الانبساط
(٢) وهناك جبال تكونت بانخفاض
الارض من حولها وهذه الجبال تكون
عادة قليلة الارتفاع مثل : جبال ريمس
وارتفاعها ٢٨٨ مترا . ولاون وارفعها
١٨١ مترا

(٣) وهناك جبال تكونت بترام
المواد فوق بعضها أهمها الجبال التي تكونت
من ترام مواد البراكين المجاورة لها ومن
تلك الجبال جبال ألاندوالا نتيل بأمريكا
ومنها ما يصل الى ارتفاع عظيم جدا مثل
جبل شمبرازو الذي بلغ ارتفاعه ٦٣١٠
مترا. وبلغ ارتفاع جبل كليانجارو بأفريقيا
٦١٠٠ مترا

ثم ان الرياح والثلجات تكون جبالا
بالتدريج. وقد شوهد أن الرياح كونت
منها ما يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ متر

(ارتفاعات الجبال) تبلغ بعض
الجبال ارتفاعا عظيما فجبل غوريزانكار
في آسيا يبلغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا . وجبل
كانتشنجنجا بآسيا يبلغ ارتفاعه ٨٥٨٠ مترا
وجبل اكونكاجا بأمريكا يبلغ ارتفاعه

٦٨٣٤ مترا . وجبل شمبرازو بأمريكا
يبلغ ارتفاعه ٦٢٥٣ مترا. وجبل كليانجارو
بأفريقيا يبلغ ارتفاعه ٦١٠٠ متر. وجبل
البروز باوربا يبلغ ارتفاعه ٥٦٣٠ مترا.
وجبل بوبوكانبلت بأمريكا الوسطي يبلغ
ارتفاعه ٥٤١٠ أمتار وجبل ارارات
بآسيا يبلغ ارتفاعه ٤٩١٢ مترا . وجبل
براون بأمريكا يبلغ ارتفاعه ٤٨٧٦ مترا.
والجبل الابيض بأوروبا يبلغ ارتفاعه
٨٤١٠ أمتار الخ

وقد يضطر الناس لسكنى المحال المرتفعة
عن سطح البحر فجبهة نوكجانونج بآسيا
مأهولة بالناس ومع ذلك فيبلغ ارتفاعها
عن سطح البحر ٣٩٧٧ مترا وجهة نورسك
بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٠٤١ مترا وجهة تاكورا
بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤١٧٠ مترا وجهة
غيا بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٠٢٩ مترا وجهة
بوتوزي بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ متر
وجهة لا باز بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٣٧٠٠
متر . وجهة لاهاسا بآسيا يبلغ ارتفاعها
٣٥٦٥ مترا وجهة كيتو بأمريكا يبلغ
ارتفاعها ٢٩١٣ مترا الخ

لهذه الجبال حكمة باهرة جدا وذلك
ان الامطار بسقوطها على قمم الجبال تتجمد

لان الحرارة في المرتفعات منخفضة جدا عما هي عليه على سطح البسيطة فتتراكم تلك الثلوج على رؤوس الجبال مدة الشتاء حتى يأتي الصيف فتذيب الشمس جزءاً منها فيسيل لسفوح الجبال فتتكون البحيرات ونخرج منها الانهار العظيمة الضرورية لحفظ حياة الانسان والحيوان والنبات قد اقتضت حكمة المبدع العظيم حفظاً للمياه في الانهار دائماً ان يسלט على تلك الكتل الثلجية الكبيرة عوامل طبيعية تغذيها على سفوح الجبال شيئاً فشيئاً فكلما انخفضت سالت قليلاً قليلاً فتحفظ المياه في الانهار بهذه الوسيلة طول السنة ولولاها لجفت الانهار معظم شهور السنة وقاسى الانسان من جراء ذلك مالا يمكننا تصوره من البلاء والجهد جمع الجبل (جبال وأجبال)

﴿ شيخ الجبل ﴾ هو لقب تلقب به رجل يسمى حسن الصباح كان من طائفة الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة) كان عالماً بالمذاهب والنحل متبحراً في العلم ساح في البلاد كثيراً وعرف داخلها ثم قام بالدعوة لمذهب جديد خلط فيه بين التصوف والسفسطة على أسلوب الاسماعيلية فجاء من مجاہد يهيد به ضعف العقول في آخر القرن

الحادي عشر الميلاد فتبعه خلق كثير ابتلك بهم عدة قلاع وحصون واستوطن حصن المرت المشيد على هضبة قرب قزوين فلقب نفسه بشيخ الجبل وكان له منزلة بين أتباعه لا يدانيه فيها ملك مطلق ولا سلطان متعرف حتى انه كان اذا حكم بالموت على أحد أتباعه بادر المحكوم عليه برمي نفسه من جبل شاهق او بطعن بطنه بخنجر وان وجه أحد ألقن لملك او امام توجه طائفة مسرور او بلغ شيخه امنيته وان ورد للملك . وكان يحتمل الى ما ربه بوسيلة عجيبة وذلك انه كان ان اراد قتل ملك أو ذي مكانة في النفوس من أضداده أمر باستحضار مريد متحمس من مريديه فيمثل بين يديه فيلاطفه بالثناء عليه ثم يأمره بالجلوس فيرى المريد ان ذلك ان ينزل من الشيخ غاية الغايات فيقول اني قد عرفت اجتهدك في العبادة ومنزلتك من الرياضة واني مريبك الآن مكانك من العالم الاخرى فيأمر له بشيء من المشروب مما يكثر أعداءك ودبر تدبيراً خاصاً مع اضافة قليل من الحشيش فيتعاطاه المريد فيغيب عن صوابه فيقاد من يده الى حديقة يانعة ذات انهار جارية وأدراج صامقة وازهار باسمة وأطيور صادحة وفيها

تنهروا كذبوهم ولما جاء الاسلام تلاشت
أمامه سلطة الرومان عن الشام وما جاورها
فانثل عرش ملوك بني غسان فأسلم جيلة بن
الايهم في خلافة عمر بن الخطاب فاتفق أنه
كان يطوف يوماً بالبيت فدا من علي
طرف ثوبه اعرابي فأخذت جيلة عزة الملك
ونفخة السطوة فاعلم الاعرابي فاستعدي
الاعرابي عليه عمر فأمر أن يلطمه الاعرابي
لطمة بلطمة لان الاسلام دين المسارة
لا فرق أمامه بين مليك وملوك . فعز ذلك
علي ملك غسان فهرب الي هرقل في
القسطنطينية وارند

﴿جَبْنُ﴾ يُجْبُنُ جَبْنًا وَجَبَانَةً
ضمف قلبه، فهو جبين وجبان يقال لذلك
والانثى جمع المذكور جَبْنَاءُ وجمع المؤنث
جَبَانَاتٍ وجاء جبانة أيضاً (جبنته) نسبه
الى الجبن و (أجبنه واجتبته) وجده جباناً
او حسبه جباناً و (تجبن الابن) صار جبناً
و (تجبن الرجل) غلظ و (اجتن الابن)
انخذ جبناً . و (الجبَّان) بياع الجبن .
والصحراء والمقبرة ومثلها الجبَّانة وهي
مؤنث الجبَّان

(الجَبْنُ والجَبْنُ) مصدر جَبْنُ .

وما جمع من الابن أقراصاً القطعة منه

من الوصائف الحسان ما يفتن الجناد في طاف
به بين تلك المرأى المدهشة التي يزبدها
الخدر رواء بديعاً ثم يعاد الي مكانه ويعطي
له شيئاً من المنبهات فيفيق وهو معتقدان
ما رآه كان بواسطة نظرة من شيخه أو صلته
الي انما الم الثاني ثم عادت به الي حيث هو
فيقول له شيخه بعد افاقته قد أريتك مكانك
من العالم المعنوي وان شئت عجلنا به اليك
في طير المسكين شوقا اليه فيأمره بقتل فلان من
القادة ليقتل به ويستوجب ماراً أنفاً فذهب
ذلك المتحمس وبين جنبيه فؤاد لا يشبه
عن مطلبه شيء . وبجمل بكل جيلة حتى
يتوصل الي ما يريد . وقد توصل شيوخ
الجبل خلفاء . لقتل كثير من القادة والعلماء
بهذه الوسيلة ومن هنا سموا بالحشاشين
وقد فتح شيوخ الجبل بلاداً كثيرة وبلغوا
الشام وبنوا بها قلاعاً كثيرة وسبوا القوافل
وقطعوا الطرق ونوطنوا في أوائل القرن
الثالث عشر الميلاد العراق ثم اضمحل
أمرهم وظهرت سرائرهم وفرقوا شذر مذر
ولم يبق لهم اليوم عين ولا أثر

﴿جَبَلَةُ بن الايهم﴾ آخر ملوك
بني غسان الذين كانوا في حدود بلاد العرب
بما يلي الشام كانوا تابعين للرومانيين وقد

جَبْنَةٌ . و (الجَبْنَيْن) ناحية الجبهة من
محاذاة الفزعة الى الصدغ وهما جبينان عن
يمين الجبهة ويسارها جمعها جُبْنٌ وأَجْبِنَةٌ
وَجُبْنٌ و (المَجْبِنَةُ) ما يدعو الي الجبن
كما تقول (لئال مجبِنَة مَبْنَحْلَة)

﴿ الجبن ﴾ يصنع من اللبن فانه مما
لا يخفى ان اللبن ان ترك وشأنه يصعد
الزبد على سطحه على هيئة قشدة وان ما
يبقى من اللبن يكون لبنا حاضا . وهذا
اللبن الحاض يحتوي على العناصر الاكثر
غذية من اللبن وهو الجزء الحاوي للآزوت
المسمى (كازيين)

الجبنة تتركب في جزئها الرئسي من
هذا الكازيين فان كانت مركبة من
الكازيين وحده سميت جبنة ضعيفة وان
كان ترك الكازيين الزبد كانت الجبنة دسمة
(صنع الجبن) لاجل الحصول على
جبنة ضعيفة يترك الزبد يعلو اللبن فيرفع
ويترك اللبن يحمض بعد أن يضاف اليه
قليل من (الانفحة) ثم يوضع اللبن
المتجمد على منخل ليسبل مافيه من الماء ثم
يمالح ويحفظ

والحصول على جبنة دسمة يعمل
مثل ما تقدم ولكن يضاف اليه (الانفحة)

قبل أن يصعد الزبد الي أعلي اللبن فيتجمد
ويتحد مع الكازيين

يوجد من أنواع الجبن بقدر ما يوجد
من محال لعملها ولكن أشهر أنواع الجبن
يصدر من سويسرة فهي لديهم من
الصناعات الراقية ذات الاهمية العظمي
ويصدر من مقاطعة السين وحدها بفرنسا
سنويا ما يبلغ ثمنه ١٢ مليون فرنك

الجبن الجيد من الاغذية الثمينة
ولكنها قد تثقل على بعض المعدات

(الجبنين) هي مادة توجد ذائبة
في اللبن وترسب فيه بواسطة الحوامض
على شكل حبوب يضاء معتمة وهي الجزء
المغذي من اللبن وهو ما يسمى (الكازيين)
والجبن يكون من هذه المادة . تتغير بعض
التغير ومضافة اليه مواد أخرى

﴿ جَبْنَه ﴾ يَجْبِنُهُ جَبْنًا هَاك
جبهته . وجهه بالمكروه استقبله به وجبه
الثناء الناس جاءهم ولم يستعدوا له (وجبه)
نكس رأسه . و (اجنبه الماء) أنكره ولم
يستمرئوه (الجابيه) الوحش والطائر الذي
يلقاك بوجهه وكان العرب يتشأ . مون منه

(الجبهة) مستوي ما بين الحاجبين
الى ناحية الرأس وسيد الفوم ومنزل القمير

و (الجبهة) أيضا الملة. والجبسية الكراهة
 ﴿جَبَبًا﴾ الخراج محبوبه جبوة
 وجبابة جمعه. (جبال الماء) جمعه و (اجببًا)
 الحوض أو محفر البئر
 ﴿جَبِي﴾ المال يجنيه حصله و
 (جبي الرجل) جبية وضع يديه على
 ركبتيه أو على الارض و (أجبي الرجل)
 غيب ابله عن جاني الصدقة. وأجبي زرعه
 باعه قبل بدو صلاحه و (اجتباه) اختاره
 واصطفاه. و (الجابي) جامع الخراج.
 والجراد و (الجابية) الحوض
 ﴿الجتابر كا﴾ هي مادة صغية
 تنحصل من نبات يسمى ايزونندابر كايزرع
 في بعض جزر آسيا ألونها سنجابي وهي أخف
 من الماء تدرب ببطء في الايتير واذا سخنت
 بلطف استرخت فيتيسر عليها وبالتبريد
 تجمد مع قبولها لتنتفي كالحصن المرن ويصنع
 منها أو ان لبعض الاجزاء الكماوية كالفلور
 فانه لا يحفظ الا فيها لانه يأكل الزجاج
 والمعادن وأكثر ما تستعمل أن يغطي بها
 الاسلاك التلغرافية البحرية
 ﴿جَشَّة﴾ يجشّه جثا قلعه و (الجث)
 الشمع و (الجث) غلاف الثمرة و (الجثيث)
 فرع النخل

(اجشثه) اقتلعه
 (الجبثه) شخص الانسان
 ﴿الجثل﴾ شعر جثل أى كثير
 وثله (جيثل)
 (جثل الشعر) يجثل وجثل يجثل
 جثالة وجثولة. كثر ولان
 (الجثالة) ماتناثر من ورق الشجر
 ﴿جشَم﴾ الحيوان أو الانسان يجشم
 ويجشم جثوما تلبد بالارض فهو (جاثم)
 (الجثمان) الجسم
 ﴿جثا﴾ الرجل يجثو جثوا جاس
 على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه فهو
 (جاث جمعه جثي وجثي) وثله جثي
 يجثي جثيًا
 (أجناه) أفعده على ركبتيه
 (جاثي خصمه محاناة) جلس أمام
 خصمه ملاصقا ركبتيه بركبتيه
 ﴿جحا﴾ هذا الاسم مشهور بمصر
 بكتيب صغير يسمى بنوادر جحا ويقال
 ان اسمه الحقيقي (نهر الدين خوجة)
 أحد شيوخ الترك وكان من أهل الدعاة
 والنظر ويحكى أنه كان عاشا في زمن
 تيمورلنك قيل انه لما أغار على الاناضول
 في أوائل القرن الثامن الهجري وقرب من

قربة نصر الدين خوجة خرج اليه حاملا لهدية أوزة مقبولة فجام أثناء الطريق فأكل فخذاً منها فلما حضر بها اليه وعلم بمكانه من الدعابة قال له أين فخذها؟ فقال جيم الوز أيها الملك برجل واحدة وإن لم تصدق فانظر الى أسرابه بين يديك، وكان أمامه مسرح للاوز، ومن عادته ان أراد الاستراحة وقف على رجل واحدة وقبض الاخرى، فلما رأي تيمورلنك ذلك أمر بضرب الطبول . فلما ضربت هاج الوز ومشى على رجليه فقال لخوجة نصر الدين ألا ترى؟ فقال له مداعبا انك لو هُددت بمثل هذا المشيت على أربع . فضحك من دعابته وأمن قريته لاجله . وهذه رواية ولعلمها مختلفة ولعل جحها هذا شخص وهي وهو الاقرب للحقيقة

﴿ الجَحْنَجِجُ والجَحْنَجِجُ ﴾

السيد المسارع في المكرات جمع الاول ججاج وججم الثاني ججاجيج، ججاججة

﴿ جَحَدَ ﴾ حقه وجحد حقه

بجحد جحد او جحودا . أنكره

(لام الجحود) عند النحويين الواقعة

زائدة بعدما كان الناقصة المنفية نحو قوله:

«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»

﴿ جَحَر ﴾ الضب يَجْحَرُ جَحْرًا دخل الجُحْر . وَجَحَر الضبُ أدخله الجُحْر مثل (أجحره)

(اجتحر الضب جحرا) اتخذ له جحرا وانجحر دخل الجحر

(الجُحْر) كل مكان تحفره الحيوانات لا يواثها جمعه أجحار

(جاحشه) دافعه

(الْجَحْش) ولد الحار جمعه أجحاش وجحاش

﴿ جَحَظْتَ ﴾ العين تجحظ جحوظا عظمت وبرزت

﴿ الجاحظ ﴾ هو امام البلاغة المشهور صاحب الكتب الممتعة من أشهرها كتاب الحيوان والبيان والتبيين وغيرهما توفي سنة (٢٥٥) هـ وقد نيف على التسعين سنة .

واسمه أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني اللبني البصري وله مقالة في أصول

الدين واليه تنسب الجاحظية بن المعتزلة وكان تلميذ أبي اسحق ابراهيم بن سيار

البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور من مذهبه أن المعارف كلها ضرورية طباع

وليس شيء من ذلك من فعال العباد وليس للعباد سوى الارادة ويحصل أفعالهم طباعا

وقال في أهل النار أنهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون إلى طبيعة النار. وكان يقول النار تجذب أهلها إلى نفسها دون أن يدخل أحد فيها. ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي إثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة. وقال الناس محجوبون بمعرفة فهم وهم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محجوج ومن انحل دين الإسلام فإن اعتقد أن الله تعالى ليس بحسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجرور ولا يربد المعاصي وبعد الاعتقاد والتبيين أقر بذلك كله فهو مسلم حقاً. وإن عرف ذلك كله ثم جحدته وانكره أو دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك كافر حقاً. وإن لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد أن الله تعالى ربه وإن محمد رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك

(لمعة من كلامه) قال في كتابه البيان

والتبيين :

روى الاصمعي وابن الاعرابي عن رجالهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا معشر الأنبياء بكاء فقال الناس البكاء القلة واصل ذلك من القلب فقد جعل صفة

الأنبياء قلة الكلام ولم يجعله من إشار الصمت ومن التحصيل وقلة الفضول قلنا ليس في ظاهر هذا الكلام دليل على أن القلة من عجز في الخلق. وقد يحتمل ظاهر الكلام الوجهين جميعاً وقد يكون القليل من اللفظ يأتي على الكثير من المعاني والقلة تكون من وجهين أحدهما من جهة التحصيل والاشفاق من التكلف وعلى تصديق قوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وعلى البعد من الصنعة ومن شدة المحاسبة وحصر النفس حتى يصير بالنمرين والتوطين إلى عادة تناسب الطبيعة وتكون من جهة العجز ونقصان الآلة وقلة الخواطر وسوء الاهتداء لجلياد المعاني والجهل بمحامين الالفاظ. ألا ترى أن الله قد استجاب لموسى على نبينا وعليه السلام حين قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى أشد به أزري وأشر كفى أمرى كي نسبحك كثير أو نذكرك كثير أ أنك كنت بنابصيراً قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى . فلو كانت تلك القلة من عجز كان النبي صلى الله عليه وسلم أحق بمسألة إطلاق تلك العقدة من موسى لأن العرب أشد غفرا

و (تجحفل القوم) اجتمعوا و (الجحفل) الجيش جمه جحافل و (الرجل الجحفل) عظيم القدر و (الجحفلة) لذي الحافر من الحيوان كالشفة للانسان و (الجحفل) الغليظ الشفة

﴿جعله﴾ يجعله مفعله مثله جعله و (الجحل) الحرباء والجعل واليعسوب العظيم جمه جحول وجعلان ومعناه ايضا السقاء العظيم جمه جحال

﴿جهم﴾ النار يجهمها أوقدها و (جهم العين) فتمها و (جهمت النار) تجهم جحوما و جهمت فجهم اتقدت و (جهمه بعينه فجحما) أحذله النظر و (أجهم عنه) كف عنه ومثله (أجهم عنه) (تجهم) احترق حرصا وبخلوا و (فجهم المكان) تضايق و (الجامم) الجمر الشديد الاشتعال و (الأجهم) الشديد حمرة العينين مع ستمهاج جهم و جهمي و (المجهم) داء ترم منه العينان و (قوم جهم) أي قليلو الحياء وهو جمع أجهم و (الجحمة) كل نار بعضها فوق بعض و (الجحيم) النار الشديدة التأجج و كل نار عظيمة في مهواة واسم من أسماء جهنم ﴿الجحمة رش﴾ العجوز الكبيرة

و المرأة السمجة والارنب المرضع جحامر

﴿جحظه﴾ أوثقه وشده ﴿جحن﴾ يجحن جحنا ضيق على عياله ومثله أجحن وجحن و (جحن الصبي) يجحن جحنا ساء غذاؤه و (الجحن البطلي الشباب والنبات الضعيف الصغير) و (جحناء القلب) وأوجحهاؤه ما استكن به ولزمه وجحنون نهر مشهور ﴿جحاء﴾ واجتحاء مقلوب اجتأه أي استأمله

﴿جخب﴾ المبخخاة الاحمق الذي لاخير فيه

﴿جخ﴾ يجخ اضطجعم واسترخي ﴿جخجخ﴾ وتجخجخ اضطجعم واسترخي

﴿الجخندب﴾ الضخم الغليظ ﴿الجخندل﴾ الحاد الراسمين من الغلمان

﴿جخثر﴾ البثر يجخثرها جخثرا وجخثرها وسعها

و (جخثر جوف البثر) أنسم و (الجخثر) الكثير الاكل والجبان والسريع الجوع و (الجاخثر) الودي الواسع

﴿جحف﴾ يجحف وبجحف

الاب والعظمة و (الجدة) الاجتهاد و ضد

الهزل والسرعة

(جد في الامر) يجدد جد اجتهد فيه

(جد في قوله) يجدد ويجدد هزل

(جدده) صيره جديداً ومثله (أجدده)

(نجدد الشيء) صار جديداً

(الجدادة) معظم الطريق

(أجدك) أي مالك أجد أمك يقال

(هذا أمر جد جميل وجميل جد) أي بلغ

الغاية في الجمال

(الجدد) الرمل الرقيق والارض

الغليظة المستوية جمعه أجداد

(الجديد) ضد القديم جمعه جدد

و جدد

(الجديدان) الليل والنهار

(الأجدان) الليل والنهار

﴿جدة﴾ هي نهر الحجاز علي

البحر الاحمر وهي مدينة أهلة ذات ميناء

وعرة المدخل لكثرة شعوبها البحرية وفيها

مغاص قواضٍ والمرجان يسكنها نحو

(٣٠ ألف) نسمة

﴿الجدر والجدار﴾ الحائط

جمع الاول جدران وجمع الثاني جدر

و جدر

جذفاً افتخراً أكثر مما عنده و غط في نومه

و (الجدب) صوت بطن الانسان

جمعه جُدب

﴿جذأ﴾ الكوز يجذوه جذوا

كبه . و (جذتي) مال

﴿جذب﴾ المكان يجذب

ويجذب جذباً وجذوبة اقحل ومثله

جذب يجذب

(أجذب القوم) أصابهم الجذب

(الجذب) القحط يقال مكان

جذب وأرض جذبة وجذباء

(الأجاذب) الاراضى الصلبة التي

تمسك الماء ولا تشربه بسرعة وهو جمع

أجذب ، والجذوب جمع جذب

﴿الجندب والجندب﴾ الصغير

من الجراد (انظر جراد)

﴿جندب بن حنادة﴾ هو ابو

ذر الغفاري صحابي مشهور مات سنة

(٣٢)

﴿جندب﴾ بن عبد الله البجلي

هو صحابي توفي بعد سنة (٦٠) هـ

﴿الجذث﴾ القبر واجتذث

انخذ جذثا جمعه أجداث

﴿الجذذ﴾ الحظ والرزق وابو

(اجتدر الجدار) بناء

﴿الجُدري﴾ مرض معروف

وقد يهجم هجوما وبائيا فيعقبه غالبا

الطاعون فبجتاح كثير آمن الاطفال وهو

مرض يظهر في سن الطفولة وقد يظهر في

الكهولة والشيخوخة ويندر من الناس من

لا يجدر أبداً. وهو نوعان مأمون العاقبة

وغير مأمون فالاول يحدث متفرقا وتصحبه

حرارة وحمى وألم في القسم الشر اسبى أى

قسم المعدة ويحدث معه احيا ناتم وع تشنج

ورمد ويتعذر الابتلاع ويبح الصوت وبعد

ظهور هذه الاعراض بيومين تبدو في اليوم

الثالث او الرابع على الجسد حبوب صغيرة

حمراء قليلة الارتفاع اولا ثم تزيد تدريجيا

فتظهر اولا في الوجه حول الانف والفم

ثم في الصدر ثم في الاطراف وهكذا حتى

تعم الجسد كله وفي اليوم الرابع او الخامس

بعد ظهورها تنبيض قممها ثم تصفر وينخفض

وسطها وفي اليوم الحادي عشر تصل الى

نهاية كالماء فتفتح وتتمزق ونجف وتلاشى

بقية الاعراض ويشفى صاحبها

اما غير المأمونة العاقبة فيظهر الجدرى

متراكما وتكون اعراضه السالفة ونزيد

عليها الهذيان (الهوسة) والضعف العام

وتتقارب حبوبه من بعضها حتى تصير سنة

واحدة ويتأخر تقيحه الى اليوم الخامس

والعشرين بل أكثر

وبين هذين النوعين أنواع كثيرة

يقل خطرها ويكثر على حسب درجتها .

ومن أصيب بالنوع الاول لا يموت

الا عشرة في المائة ومن أصيب بالثاني

موت أكثر من خمسة وستين في المائة ومن

ينجو يكون مشوه الوجه او اكتم او غير

ذلك

معالجة الجدرى المأمون العاقبة سهل

لا يعوز الا الحمية وان كان الانسان رضيعا

يمنع من الرضاعة ويعطى الاشربة المليئة

ولكن بعد زوال الاعراض أو نقصها

يوضع الطفل في محل معتدل الحرارة

تحت عناية الطبيب

أما علاج النوع الثاني فيستلزم زيادة

دقة وان كان من نوع العلاج الاول

(تلقيح الجدرى) هو تلقيح مادة جدرى

البقر . وهي مادة مأخوذة من بشور تظهر

في ضرع البقر تشبه بشور الجدرى . وقد

اكتشفت هذه المادة في انجلترا في القرن

التاسع عشر وكيفية اكتشافها ان بعض

الاطباء شاهد ان من يزاول حلب البقر

﴿ الجادسة ﴾ الارض البور جمعها

جوادس

﴿ بنو جدیس ﴾ قبيلة من العرب

البائدة التي كانت تسكن هي وبنو طسم في

البحامة والملك عليهم كان من طسم

﴿ جَدَعَه ﴾ يجَدَعُه جَدَعًا . قطع

أنفه

(الأجدع) المقطوع الانف

﴿ جَدَف ﴾ نجديفا كفر بالنعيم

(الجدف) خشبة طويلة تسير بها

القوارب

(جدَل الجبل) يجْدُلُه ويجْدِلُه

جَدَلًا . قتله

(جدَل الرجل) يجْدَل جَدَلًا .

اشتدت خصومته

(جَدَلُه: جَدَل) رماه على الارض

فارقي

(جدَل الشعر) ضفره

(جادلُه) خاصمه وناقشه

(الجدالة) الارض

(الجدال) الخصومة

(جدبل وشد قم) اما فالحين يضرب

بهما المثل في النجاة كانا لنعمانين المنذر

ملك الحيرة

المصانة بالجدري لم يصب به غير بعض

بشور ظهرت في اصابه فكانت له وقاية منه

فأخذ من تلك المادة ولقح بها بعض الناس فلم

يصب بذلك المرض الا بعض بشور تظهر

ثم تزول فعمومه في ارجاء العالم وهاهو

يستعمل الآن . والتلقيح خصوم يقولون

بضرره (انظر طعم) . والتلقيح يصح

للطفل من اول الشهر الرابع او بعد الميلاد

بقليل ان كان المرض منتشرآ في البلاد .

يقول انصاره يجب في اوقات هجوم هذا

المرض ان يفتح كل انسان شابا او شيخا

حماية له من شر ذلك المرض وهو يصح في

كل فصول السنة والاحسن للاطفال اعادة

التلقيح كل اربع سنين فقد ثبت ان فعل

التلقيح الاول لا يستمر كثيرا بسبب دوام

تجدد خلايا الجسم وتبدلها

(جدر الطفل) طعم فيه الجدري

والمجدور المصاب به

(الجدي) الخليق تقول (هو جدير

بالرفعة) اي يستحقها و (هو مجدوران

يرتفع) اي جدير

﴿ جندر ﴾ السطر من القلم على ما

خفي منه ايظهر وجندر الثوب اعاد عليه

روثه بعد تلاشيه

(بنو جديلة) هم حي من بني طي

(الجدول) النهر الصغير

﴿الجدل﴾ الحجارة واحدة

(جندلة) جمعاً جنادل

﴿الجدن﴾ حسن الصوت

﴿جداه﴾ يجذوه جَدُوا

واجتداه واستجداه ماله حاجة او طلب منه عطاء

(الجدى والجدوى) العطية و

والجداء النفع

(أجدي الرجل) نال الجدوى

وأجداه أعطاه الجدوى

(ما يجديك هذا نفعا) اي لا يعطيك نفعا

(المجادى) السائل

﴿الجدى﴾ لذكر من أولاد

المعز (انظر معز)

(برج الجدي) برج في السماء بجانب

برج الدلو

﴿جذبه﴾ يجذبه جذبا جره

اليه

(جاذبه الشيء) نازعه اياه و (اجتذبه)

جذبه

﴿الجاذبة﴾ الارضية عند الطبيعيين

هي القوة المودعة في الكرة الارضية تجذب

بها اليها كل الكائنات التي على سطحها

علي حسب طبائرها . كنه هذه الجاذبية

مجهول وانما الجذب حادث مشاهد فانك

ان القيت كرة او ريشة في الفضاء سقطت

ثانية الي الارض في مدة قليلة او كثيرة

علي حسب طبيعتها. وقد اكتشف الفلكي

نيوتن الانجليزى (١٦٤٢ - ١٧٢٧)

قانونا سماه قانون الجاذبة العامة ومؤداه

أن الاجرام السماوية كلها متجاذبة فيما بينها

لا يشذ جرم منها عن هذا الامر العام وقد

اضطر لذلك الفرض العلمي لتفسير تعلق

تلك الاجرام الكبيرة في الفراغ بدون

ماسك لها. ولكن مجرد النظر في احوال

الكائنات العلوية وحركاتها يربنا بداهة

أن نظرية الجاذبة العامة ناقصة فان تلك

الاجرام لو كانت متجاذبة لصارت كلها

كتلة واحدة الا اذا فرضنا ان الاجرام

غير متناهية وزيادة على ما ذكر أن محض

الجاذبة لا تفسر لنا تلك الحركات السريعة

من الكواكب السيارة بل نجعلها بييدة

عن التصور وقد لحظ نيوتن نفسه هذا

الامر فقال « من المؤكد أن الحركات

الحالية للكواكب لا يمكن أن تتأتى من

محض الجاذبة لان هذه القوة تدفع الاجرام

رطوبة مخلخلة ومحور الجذر اما أن يكون بسيطاً كما في الفجل واما أن يكون منفرداً كما في الاشجار الكبيرة . والجذور تمتد امتداداً كبيراً لتصل الى المحلات الموجودة بها غذاء كاف لها ولذلك تثقب كل الموام التي تعرقها الى أن تصل لغرضها

من الجذور ما يكون حاملاً على طوله درنات مختلفة الحجم مكونة من منسوج خلوي عمتلى ، مواد نشوية تصلح للتغذية ، وهذه الدرنات وظيفتها اعطاء المواد الغذائية وقتاً لنمو السوق السنوية التي تتجدد كل سنة مع بقاء الجذور على أصلها ومن الجذور ما يوجد على جزئها

العلوي قرص حامل لبصلة هي زر يضارى او مستدير محاط بمحراشيف او اغصان غشائية يمكن اعتبارها كأوراق متراكبة وهذه البصيلات في الحقيقة سوق قصيرة متنوعة اوازرار مشتملة على اصول النباتات الجديدة التي تنمو في السنة التي يكون فيها الزر البصيلي أصلاً ويتم ذلك في السنة المقبلة من الجذور ما يعيش سنة ومنها ما

يعيش سنتين ومنها ما يعيش أكثر وتسمى بالخلدة فالاولى نباتاتها تتمم جميع أطوار الحياة في سنة واحدة والثانية لا تعطي

نحو الشمس فقط وعليه وجب أن توجد يد الهية لتديرها في مداراتها حول الشمس
جذوة ← بجذده جذاً كسره وقطعه . و(الجذ) انقطع

(الجُذْأذ والجُذْأذ والجُذْأذ) الكسْر المقطَّم . وما تكسر من الشيء (الجُذْأذ) القطعة . والثوب (الجذر) من كل شيء أصله

الجذر ← في النباتات هو جزؤها السفلي الذي ينمو في اتجاه مغاير للساق ويميل لالتعمق في الارض وهو ينشأ اما عن نمو الجذير أو في تفرعاته الجانبية ووظيفته تثبيت النبات والاعانة على تغذيته وانفراس الجذر في الارض ليس حالة عامة للنباتات فقد توجد جذور سابحة في الماء وأخرى منفردة في الصخور أو في قشور الاشجار وفي العادة يرتبط الجذر بالساق بجزء مخصوص يسمى بالعنق الذي يميز فيه اذا كان غليظاً ثلاثة أجزاء علوي هو العنق ومتوسط ويسمي محور الجذر والياف شعرية مكونة من اجتماع عدة الياف دقيقة سطحها مغطى بوبر يحصل به امتصاص السوائل المغذية للنبات . وهذه الالياف يزداد عددها متى وجد النبات في أرض

وذلك بأن يفرق الرقمان للذان جهة

اليسار ثم يبحث عن الجذر التربيعي لها
فيوجد أنه ٨ فيضرب في نفسه وي طرح من
٦٧ فيكون الباقي ٣ فينزل علي بمينه
الرقمان الباقيان فيكون ٢٢٤ فيفعل
رقمان من جهة اليسار . وعند ذلك يضرب
الجذر الذي هو ٨ في ٢ فيكون الحاصل
١٦ فيقسم ٣٢ على ١٦ فيكون الخارج ٢
فتكتب بجانب الجذر وكذلك تكتب
بجانب المقسوم عليه وهو ١٦ فيضرب
العدد ١٦ في ٢ وي طرح من ٣٢ وبما
انه لم يوجد باق فيكون جذر (٦٧٢٤)
هو ٨٢

وهذه العملية تؤخذ من ذوالاستخراج
أي جذر كان
(الجذر التكعيبي) مكعب عدده هو حاصل
ضربه في نفسه ثلاث مرات فمكعب ٣ هو
٣ في ٣ في ٣ أي ٢٧ والجذر التكعيبي لعدد
هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه ثلاث
مرات ينتج ذلك العدد بعينه فالجذر
التكعيبي لـ ٢٧ هو ٣ . لنعط الآن مسألة
كنموذج يقاس عليه فليكن المطلوب
ايجاد الجذر التكعيبي لعدد ٦٥٨٥٠٣
فنجري عليه هذه العملية وهي :

زهورا ولا نزورا الا في السنة الثانية واما
الاخيرة فهي التي تعيش زمنا غير محدود
متي كان الجذر حديث التكون كان
تركيبه واحدا في النباتات ذوات الفلقة
الواحدة والفلقتين كالاولياء والفلق فيتكون
اولا من طبقة ظاهرة خلوية حية كثيرة
العناصر ينمو خلاياها وتطول علي شكل
وبروظيفة امتصاص السوائل المغذية ثانيا
من طبقة خلوية مكونة من عناصر متائلة ثالثا
من منطقة حافظة موضوعة داخلها . رابعا
من منسوخ خلوي عناصره ذات حياة قوية
موضوع في مركز الطبقة الحافظة يسمى
بالكلمبيوم او المنسوج المولد

(الجذر التربيعي) الجذر التربيعي لعدد
هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه انتج
ذلك العدد فالعدد ٣ مثلاه الجذر التربيعي
للعدد ٩ لانه لو ضرب ٣ في ٣ كان
الحاصل ٩ فاذا اريد معرفة الجذر التربيعي
للعدد (٦٧٢٤) تجري عليه هذه العملية
٦٧٢٤ ٨٢
٦٤ ١٦٢
٣١٦٤
٣١٦٤
...

ايضا
 (الجَوْدَرُ والجَوْدَرُ) ولد البقرة
 الوحشية جمعه جوادِر وجَاذِر
 ﴿الجذع﴾ ساق النخلة
 (الجذع) من البهائم ما قبل الشئ
 والثني الذي يلي ثنيته وذلك في ذوات
 الحافر في السنة الثانية وفي ذوات الحف
 في السنة السادسة . والجذع ما قبل ذلك
 جمعه جذاع وجذعان وجذعان
 ﴿جذَل﴾ يَجْذِلُ جَذْلاً فرح
 فهو (جذَل وجذْلان) وجمعه جُذْلان
 (الجذَل) اصل الشجرة وعود
 ينصب للجربى لتحتك به
 (نجذم الشيء وانجذم) انقطع
 ﴿الجذام﴾ هو من الامراض
 الجلدية ويعرف بالاسد يكثر في البلاد
 الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثية ويعرف
 بظهور غدد كالدرن وأكثر بروزه في الوجه
 علي الانف والشفتين وحلة الاذن وقد
 يعم الجسم فيبیس الجلد عن عاداته وتطرا
 فيه شقوق عميقة وأحياناً يظهر علي الاصابم
 فتستط من ذاتها والبرص نوع منه (انظر
 علاجه في البرص)
 (جذم الرجل) أصابه الجذام

٨٧ ٦٥٨٥٠٣
 ٥١٢ ١٩٢ تساوي ٨ في ٨ في ٣
 ١٤٦٥٠٣
 ١٤٦٥٠٣

 وذلك بأن تفرق الثلاثة الارقام
 الاولى التي على اليسار ثم يبحث بواسطة
 الجداول على الجذر التكعيبي الاكبر
 المحصور في العدد ٦٥٨ فيوجد ٨
 فيطرح مكعبه الذي هو ٥١٢ من ٦٥٨
 ويكتب ٨ علي اليسار بعيداً عن العدد
 المطلوب جذره ثم ينزل الثلاثة الارقام
 الباقية علي يمين الباقي فيصير لدينا عدد
 ١٤٦٥٠٣ فيفصل عدداً من يمين هذا
 العدد ويقسم مايتقي وهو ١٤٦٥ على
 ١٩٢ وهو ٣ امثال مربع العدد ٨ الذي
 وجد اولاً فيكون خارج القسمة ٧
 فيوضع يسار العدد ٨ فيكون ٨٧ هو الجذر
 المطلوب
 (تنبيه) لاخذ الجذر التربيعي
 لاي عدد كان ينقسم اولاً اثنين اثنين
 من اليسار الي اليمين وان كان المراد
 أخذ جذره التكعيبي يقسم ثلاثة
 ثلاثة من اليسار الي اليمين

(الأحذم) المقطوع البدن المبطل بقاء

الجندام

﴿جِرْوُ﴾ يجرؤ جِرْأَةً وَجِرَاءَةً
أقدم وهجم فهو جري، جمعه (أَجْرَاءُ
وَأَجْرِيَاءُ)

(جِرَاءُ فَأَجْرَأُ) أي حمله على الأقدام
فأقدم

﴿الجرافيت﴾ يسمى البلوم باجينا
هـ. كربون يكاد يكون نقيا ويكون كتلا
مندمجة وصفائح متلورة قشرية وليقية لونها
سنجابي صلي ناعمة تبقم الاصابم والورق
باللون السنجابي ولذلك تستعمل في الكتابة
وهي مايسمونه القلم الرصاص وأكثر وجوده
في سيبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت
﴿الجرا نيت﴾ هو نوع من الصخر
الجبلي جاف شديد

﴿الجرب﴾ مرض جلدي كثير
الحصول في مصر وله سببان الاول الوساخة
والاكثر من الاغذية المالحة والثاني ملامسة
المصاب به من علامات ظهور حبوب صغيرة
على البدن كالحو بصلات تكون مصحوبة
بحكة وتظهر بين الاصابم وعلى الذراعين
والصدر وفي ثنية الركبة وعلى الوركين
والايتين والبطن والظهر وقد تدمع الجسم

كله ماعدا الوجه والرأس. وقد اكتشف
لهذا المرض ميكروب يسكن تحت الجلد
ويسبب هذه الاعراض كلها وهو يعالج
بمراهم الكبريت والاغتسال في المياه
الكبريتية والامتناع عما يسببه أو يهيجه
كالاغذية المالحة والاشربة الروحية
والاطباء المصريين في علاجه طرق
تناسب معلوماتهم الحديثة فيه في ميكروبه
(جرب الرجل) بجرب جربا
اصابه الجرب فهو جرب وجرباز وأجرب
جمعه (جرب وجربي)
(جربته) اختبره

(الجرب) وعاء من حلد جمعه جرب
وأجربة

(الجرباء) السماء وكواكبها مشرقة
(الجرب من الارض) متياس أرضي
قدره (٢٦٠٠) ذراع وقيل (١٠٠٠٠)
ذراع جمعه أجربة وجربان
(الجورب) لفة الرجل جمعه
(جوارب وجواربة)

لا يجوز المسح على الجورب على الاصح
من مذهب الشافعي والراجح من مذهب
مالك. وقال ابن حنيفة راحم الجوارب وهي
رواية عن مالك وقول للشافعي ولا يجوز

المسح على الجوربين الا اذا كانا مجلدين
عند الثلاثة . وقال احمد يجوز المسح عليهما
ان كانا صفيقين لا تشف الرجلان منها
﴿ جرج نم ﴾ . اجتمع (جرجومة
الشيء) أصله ومثله جرجومة

﴿ ابن جرج ﴾ هو عبد الملك بن
عبد العزيز كان ثقة فقيها توفي سنة (١٥٠) هـ
﴿ جرجا ﴾ هي احدي اقاليم مصر
بين أسبوط وقنار كزها سوهاج وحقبة

اسمها سوهاج علي الجانب الغربي من
النيل يصنع فيها السمك المملح والمجلد وفيها
تجارة ذات حركة نشيطة عدد مراكزها
سنة (١) سوهاج (٢) برديس (٣) جرجا

(٤) طهطا (٥) طما (٦) المنشية وعدد أهلها
نحو (٧٥٠٠٠٠) نسمة وبها من البلاد
(١٨٩) بلدة غير الكفور وبها ثمان

قبائل من العرب وزمامها (٢٧٥٩١٤)
فدانا وأرضها أخصب أراضي الوجه القبلي .
محصولاتها القمح والشعير والفلو والحبص
والقذرة والسمسم وقصب السكر أشهر .

مدنها الخيم علي الشاطي . الغربي من النيل
وهي بلدة كثيرة التجارة مشهورة بعسل
النحل ونسج القطن والحبر والاقشة
ومنها ذو انتون المصري الزاهد المشهور

المتوفي سنة (٢٤٦) هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو أبو عبد الله
الحسين بن الحسن الجرجاني الفقيه الشافعي
المعروف بالحليبي ولد بجرجان سنة ٣٣٨ هـ
وحمل الي بخارى وتفق علي أبي بكر الاودني
وأبي بكر القفال ثم صار اماما ثقة وله في
للمذهب أقوال معتمدة وحدث بنيسابور
وروي عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي سنة
٤٠٣ هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو القاضي أبو
الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه
الشافعي كان مع فقهه أدبيا شاعرا ومن شعره
المشهور :

يقولون لي فيك انقباض وانما

رأوا رجلا عن موقف القل احجا
ومن قوله :

ما نطعمت لذة العيش حتى

صرت لبيت والكتاب جليسا

ليس تنى . أعز عندي من العا

م فما أتقى سواء أنيسا

انما القل في مخالطة النا

من فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وهو مؤلف كتاب الوساطة بين المتناهي

وخصوصا مدله فيه علي غزير فضله ووافر علمه

مات بالري وهو قاضى القضاة سنة (٢٩٢هـ) وجرجان هي مدينة عظيمة من أعمال مازندرون.

﴿جرجير﴾ الجرجير المعتاد أصله من أوروبا وهو نبات سنوي يعلساقه الى ٥٠ سنتيمترا ويتكاثر ببزوره وبزرع طول السنة الا امشير ثم يقرطورقه بعد ذراعتيه بخمسة وأربعين يوما ويستمر على ذلك حتى ترتفع سوقه حاملة الازهار وحينذاك يبرز بزره ثمانية ليتحصل على اوراق جنية دائما ونجى نقاويه في شهر برمهات وتحفظ قوتها سنتين.

﴿جرحه﴾ يجرحه جرحا . شق بعض جسمه

(جرح الرجل) يجرح جرحا أصابته جراحة

(جرحه) أكثر فيه الجراح

(اجرح) اكتسب

(الجراحة) العضو من الانسان . والحيوانات التي تصيد كالكلاب والطيور وغيرها لانها تجرح لاهلها اي تكسب لهم جمعها الجوارح

﴿الجرح﴾ الاسم من الجرح هو في علم التشريح تفرق يحصل في الاجزاء

الرخوة من الجسم وله أسباب عديدة . والجروح ثلاثة أنواع (قطعية) وهي الحاصلة عن قطع آلة حادة و (رضية) وهي الحاصلة من جسم ثقيل كحجر وعصا و (وخزية) وهي الحاصلة من آلة مديبة كالرمح والشيش ثم أن الجروح اما أن تكون حاصلة من مفذوقات نارية كالبنندق والقلل وهي أنواع عديدة

(الجروح القطعية) متى كان الجرح بسيطا متساوى الحافات وجب أن يضم حوافيه كما كانت ولكن قبل ضمها يجب اخراج ما في الجرح من تراب أو دم جامد ثم يغسل الجرح بالماء الفاتر في الشتاء وبالماء البارد في الصيف ثم يثبت عليه أشرطة من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة المعافاة الناعمة لئلا تنفرض الرطوبات التي تنفرض من الجرح ثم يربط ولا تعرض للجو اربعة او خمسة أيام

(الجروح الرضية) على الجراح أن يضم اجزاء الجرح بواسطة الاشرطة المشمعة أو الخياطة على حسب الاحوال ويعمل فيها ماعمل في النوع المتقدم

(الجروح الوخزية) يجب على الجراح قبل أن يربطه بعد وضع النسالة عليه ان

يخرج منه ما فيه من الاجسام الغريبة ثم يتركه ثلاثة او اربعة ايام
(الجروح المتسببة عن عض الحيوانات)
هي جروح تشبه الجروح الرضية ولذا
تعالج بالتعالج هذه. أما الجروح المتسببة
من الحيوانات السامة فاعلها في عقرب
واقعي وكاب
(نبيبات): قد يحصل احيانا ورم
في الجرح في دوره الاول فيلزم عند ذلك
توسيع الرباط خشية من حدوث غنغرينة.
وان حصل فيه احمرار او حرارة ينبغي أن
يل كل يوم بمغلي بزر الكتان او الخبازة
بدون رفم الرط. وان خرج منه دم كثير
دل ذلك على افتتاح وعاء فينبغي سده
بالنسالة وتوضع عليه رقادة غليظة ويضغط
عليها ضغطا خفيفا ويلزم أن لا يأكل الجريح
الا أكلا سهلا في الانهضام والعادة ان
يغير الجرح في اليوم الرابع او الخامس ان
ظهرت له رائحة قوية أو افراز غزير من
دم أو صديد أو حصل فيه غير في اليوم الثاني
والطبيب رأى خاص يجب اعتباره
(الجروح المسببة عن الاسلحة النارية)
هذه الجروح تكون على نسبة قوة المقذوف
وأصايتها وهي عادة تكون مستديرة وأكثرها

لا يسيل منه دم وقد يكون له فتحان ان
نفثته الرصاصة ويكون لون هذه الجروح
اسود. وهي اما أن تصيب الجلد وحده
او هو وما تحته من الاجزاء وقد ينكسر
عظم أو تنفتق وقد تمكث الرصاصة في
الجسم أو تخرج منه. ولما احدثت هذه الجروح
يلزم استحضار الطبيب لاحال لايقاف
التزيف وسد الجرح وتخييطه واخراج
الرصاص. غير ذلك من الامور الضرورية
(الجروح الناشئة عن الحرق) انظر
قلة حرق
(الحكم الفقهي) من كان في جسده
جرح أو قروح (انظر قرحة) أو كسر وكان
عليها جبيرة وخاف من نزاعها التلف فعند
الشافعي يمس على الجبيرة ويضم الي المسح
التيتم وقال ابو حنيفة ومالك اذا كان بهض
جسده صحيحا وضعه جريحا او قريبا فان
كان الاكثر الصحيح غسله وسقط حكم
الجريح الا انه يستحب مسحه بالماء وان
كان الصحيح الاقل تيمم وسقط غسل
المضو الجريح وقال احمد يفسل الصحيح
ويتيمم للجريح واذا مسح على الجبيرة وصلي
فلا اعاد عليه الا على قول الشافعي وهو
الراجح اذا وضعها على حدث وتمذر نزعا

﴿ جَرْدَه ﴾ بجَرْدَه جَرْدَا قشره

(جَرْدَه) عَرَاهُ قشره

(نَجَرْدٌ) تعري

(الجريد) قضبان النخل واحدها

جريدة والجريدة الصحيفة التي تكتب فيها وهي مولدة ثم أطلقت الجريدة في هذا العصر على صحف الاخبار

﴿ جريدة ﴾ الجريدة اسم يطلق

الآن على الصحف التي تنشر يوميا أو اسبوعيا أو كل نصف شهر أو كل شهر لنشر المبادئ السياسية والاخبار وترويج الآراء الناضجة واعانة النهضة الاجتماعية للأمم

الجريدة بهذا المعنى لم توجد الا في القرن التاسع عشر وقد عهدنا ان الانسانية متى احتاجت للعامل لانهاضها اوجدته لها المنايا الالهية فانها في القرن الخامس عشر احتاجت للكتب فيها اللهها المطبعة لا يتأثمها بحاجتها وفي القرن التاسع عشر كان بها أشد الحاجة الي عامل يسرع في نشر الآراء وبش المبادئ ويسري بين جميع الطبقات فسد بالجراند هذه الحاجة

ولكننا لو سعدنا الى أدوار التاريخ رأينا أن الجريدة أصولا في الماضي بل في

العصور المتوغلة في التقدم. فان الرومانيين لما كانوا يودون نشر خبر هام أو أمر عال عمدوا الي صحف يسمونها (ايكتادورنا) وألصقوها بالجدران بل وزعوها على الناس لقرأوها وهم جلوس في الحوانيت، ولا مشاحة في أن هذا يعتبر أصلا للجراند ولم يجيء القرن السابع عشر حتي صارت تصدر نشراته في البندقية باسم (غازت) وفي هولاندة وفرنسا باسم (اخبار) وفي لوندرة باسم (ميركور) ولكنها كانت تصدر بغير انتظام وتعتبر أصولا قريبة للجراند الحالية

تمت الجرائد في هذه السنة التدرجية فلما قوي ساعدها وآست من نفسها بعض القوة رمت لان تكون سلاحا لمعارضة الحاكمين وآلة فكك القيود عن المأسورين فأساء القادة بها فظنوا راقبوها عن قرب وأنزلوا عليها أسوأ العذاب ولما حاولت الجرائد أن تستولي على وظيفتها الطبيعية من انتقاد المسائل السياسية ومناقشة الامور المالية والنظر في الشؤون الدينية والدنيوية لم يدع العادة عتبة الا وضموها في طريقها فمن مصادرته نسخها الي تغريم اصحابها وحبسهم وإتقال كواهلهم بالضرائب

والرسوم ومن العجيب أنها احتملت كل هذه التكاليف وخرجت ظافرة، وصوتها أعلى صوت ورأسها أرفع رأس ولسان حالها يقول ماقاله الصحافي (لويز كورييه) : دعهم يقولون ، ودعهم يذمون ويحبسون ، بل دعهم يشنقون ولكن انشرف فكرك وليس هذا بحق لك بل هو واجب عليك ، نعم أن كل من لديه رأى يعتبر مدينا للناس في ابدائه في حبل الخير العام فان كان رأيك ناضجا استفادت الامة منه ، وان كان آفنا أصلحته واستفادت منه أيضا . أما التطرف ! هذه الكلمة الحقها فان مخترعها هم انفسهم المتطرفون في هضم حق الصحافة بنشر ما يريدون وبالتدليس والتأنيب ويمنع الغير عن الاجابة » انتهى

وقد سارت الجرائد على هذه النصيحة فلم يقف في سبيلها مسيطر بل تدرجت في الاستيلاء على وظيفتها تدرجا طبيعيا حتي أصبحت اليوم قوة من قوي الامم ولكن قبل أن تصل الجرائد لهذه المكانة اجتازت أدوار الطفولة الاولى فمن ورقات صغيرة ينقلها الواحد عن الآخر بغير اهتمام لا تحتوي الا على أقوال تافهة الى صحف دورية فيها شيء من النظام والفائدة

الى جرائد كبيرة ذات عدة صحف شاملة لسياسة والاخبار العامة والخاصة والشؤون الاقتصادية والمسائل الاجتماعية وغير ذلك مما يهتم له الجمهور ويرتاح للاطلاع عليه ولقد صدق ماقاله (النريد دوفيني) فيها حيث قال :

« ان الرجل من الطبقة الوسطي ياربز يشبه ملكا يتشرف بمقابلته كل صباح نديم متملق يروي له عشرين رواية ومع ذلك فلا يجد ذلك الرجل نفسه مضطرا لان يقدم له فطورا ويملك أن يسكنه متى أراد ويجعله يتكلم متى شاء . ومما يزيد هذا النديم الطائع قيمة في نظر صاحبنا انه بمثابة امرأة لروحه يعرض عليه كل يوم آراءه الخاصة بعبارات لا يستطيع هو أن يأتي بأحسن منها . فاذا سلبته هذا الصديق تخيل ان العالم قد تعطلت حركته فهذا صاحب بل هذه المرأة بل هذه المعجزة بل هذا المتطفل هو جريدته » انتهى

رغم ان احتوش الجرائد من العقبات الكأداء فانها اليوم اقوي مما كانت عليه في أي عصر كان ومن عجب انها قوية حتى في البلاد التي يسعى الحكم المطلق في تقييدها لقد ثارت أعاصير من المجادات بين

رجال الافكار من الامم على كثير من المسائل التي تمس الصحافة منها: ماهي القوة الحقيقية للجرائد؟ والى أي حد تستطيع الجرائد أن تمتلك هوى الرأي العام؟ وما هي الحرية الضرورية لها في مصلحة لامم والممالك؟

أما عن السؤال الاول فإن القوة الحقيقية للجرائد هي في مساهرتها لشعور العام فكما خدمت الجريدة هوى الامة وبذلت وسعها في تأييده والدفاع عنه مالت اليها الاعناق وهوت اليها الافئدة ولا تريد بذلك أن تقول ان ليس للجرائد قوة ذاتية تسيطر بها على نفوس قرائها فاننا نعرف ان لها قسطا من تلك القوة متى ادارتها ارواح عالية متسلحة بأفلام ساحرة . فانها ربما توصلت الى غرس مبادئ مناقضة للهوى العام في أفئدة جمهور عظيم من الناس وحملتهم على منابذة الكافة والخروج عن الجماعة ولكن ذلك قليل الوقوع لا يمثل في الواقع الا الجرائد الداعية للمبادئ المخالفة للهوى العام كجرائد الفوضيين والاشتراكيين فقوة الجرائد الحقيقية هي في تمثيلها للهوى الرأي العام فترى الناس متهاككة على قراءتها متفانية في الانتصار لها بما يخيل

لناظر نظرا سطحيا ان لتلك الجرائد قوة سحرية تتسلط بها على النفوس وسلطة خفية تقنأدهم العواطف والحقيقة ان خضوع الناس لا قوال تلك الجرائد هو أثر من آثار خضوعهم لاهواء نفوسهم ورغائب شعورهم . فكما رأوا صور تلك الاهواء والرغائب تجلى على صفحات تلك الصحف ازدادوا ميلا الى مطالعتها وبها ورمها ذهب الوهم ببعض الساذجين من القارئین الى ان تلك الجرائد هي موجودة هذا الشعور ومولدة تلك الحساسات والحقيقة بخلاف ذلك . فأن الجرائد من هذه الوجهة ينحصر في زيادة تلبية الهوى العام وترويضه وتزيينه للنفوس الحالية منه وأكبر بها من خدمة هذه هي حقيقة قوة الجرائد اما معرفة الى أي حد تستطيع الجرائد ان تمتلك هو الرأي العام فالجواب عليه يشبه أن يكون نتيجة الجواب عن السؤال الاول . فان الجرائد لما كانت ممثلة للهوى الرأي العام ومصورة لشعور الجماعة فانها تستطيع بهذا السلاح نفسه أن تتسلط على قرائها فتقودهم الى أبعد مما يرمون اليه ، ولكن لا يجوز لنا أن ننسى انها تقودهم بهوام ، وتدفعهم بعوامل نفوسهم . فان

كان لها أثر في هذا التسلط فهو ينحصر في
توحيد وجهات العاملين . وبيان مجال
العمل وخطط السير لهم

أما عن السؤال الثالث وهو ماهو
القدر من الحرية الضرورية لها لتحسن
اقيام بخدمة الامة فاننا نجب على ذلك
بأن حرية الجرائد لا يجوز أن تكون مطلقة
من كل قيد فان الجرائد هي في الحقيقة
محرروها وديروها وليس من الحكمة في
شيء أن تطلق الحرية لشق من الامة
اطلاقا لاحد له قان طائفة المحررين
والمديرين كجميع الطوائف يندس اليهم
أفراد ليسوا على شيء من الصفات الفاضلة
التي تؤهل صاحبها قيادة لا أفكار ولا آيال
فيرتكبون باسم الصحافة من المخازي ما لا
يحمته له هذا الاسم الموقر . وعليه فحرية
الجرائد يجب أن تكون في مستوى الحرية
العامة التي تتمتع بها الامة . ولا أظن ان
أنصار حرية الصحافة يريدون أن تكون
تلك الحرية مطلقة بالمعنى المعروف من
هذه الكلمة فان مثل هذه الحرية تأبأها
مصالحة الاجتماع نفسه

ولكن الظاهر لبيان ان الحكومات
تضن على الجرائد من الحرية بما لم تضن

به على الأحاد من الناس وما ذلك الا لان
لسان الجرائد عام، صوتها عال رنان بخلاف
الأفراد فما يقولونه في نوادهم أو بين تهم
لا يتدعي جدران القاعات التي يتسامرون
فيها فلا يظهر دويه في طول البلاد وعرضها
ولا يبتنى عليه ما يبتنى على مقالات الجرائد
من هنا عميل الحكومات لمراقبة الجرائد
مراقبة دقيقة ، اللهم الا الحكومات
الديموقراطية أو القديمة العهد بالحرية فانها
تركت للجرائد مجال الحرية واسعا لان
شكلها يتغني ذلك بل هي لكونها حكومات
ولدتها الثورات ، وكونتها الانقلابات
يستدعي كلها وجود حركات ثورية مستديمة
في الرأي العام المحيط بها لان من هذه
الحركات تستمد أحزابها قوتها ، وتستبقى
توازنها كالحكومة الفرنسية والولايات
المتحدة الأمريكية مثلا

هل للحكومات الحق في مراقبة الجرائد
والتشديد عليها في بعض الظروف؟ الجواب
على هذه المسئلة ليس بالامر السهل
لاختلاف أشكال الحكومات ، واختلاف
الظروف التي تحيط بها وبالامة ، فقد
توجد حكومة في ظروف خاصة تحتاج فيها
اقليل من الحدود لتنفيذ مشروعاتها

تحت طلي الكتبان خوفا من ان يتصدها
بالعراقل اعداء لنا تسوهم نهضتها ،
ويكدرهم رقيها أفليس لهذه الحكومة العذر
ان كنت افوا مصحافتها ، تلك الصحافة التي
لو تركت حرة لا آثار نجا لها وتناقشها في
المشروعات العامة باعش الحق في نفوس
الامم المجاورة لها فببت اما كستها ، وانبرت
لتعطيل تنديها بما تنشئها من الصعوبات
وما تخفقه لها من العقوبات وان شئت ان
تري ذلك بمثل محسوس فانظر الى تركيا بعد
الدستور بثلاث سنين اي في سنة ١٩١١
ترانها اضطرت كل الاضطراب لسلوك ازاء
جرائدها وكتابها سيرة الحكومات المستبدة
ولو لم تفعل ذلك لقصت عليها هذه الجرائد
بحريتها التي تلقبها بالدستورية

وبيان ذلك ان تركيا لما نالت الدستور
تنهت وطنيات الامم الاوربية الخاضعة
لسلاطنتها وعلت انها لو تركت حتى تنتهي
من ادوارها الدستورية عز عليها ان تتخلص
من نيرها الذي تسعي في خلعها منذ نحو
اربعمائة سنة فانبرت كل منها تتحرك بحركة
دولة اجنبية توالياها الولاء ، ونمت اليها
بصلة ما فاستقل من تلك الامم مارث رباطها
الذي يربطها بها ، ونحرك لها كاتها سواها

ودبت عقارب المطامع في صدور الدول
المجاورة لها فأصبحت مهمة حكومتها من أشد
المهمات ثقلا ، وموقفها من أكبر المواقف
حرجا فهل يحسن والحالة هذه ان يستفيد
جرائدها وخطباؤها من الحرية التي نالوها
فيزيدوا موقف حكومتها حرجا ، بتضييق
الحناق عليها ، ومطالبتها بتحقيق ما بعد
ثانويا بجانب غيره من الشؤون الدفاعية ؟
وهل تلام مثل هذه الحكومة ان سارت في
مصادرة حرية جرائدها سيرة العاسفين
بالحرية ، العابثين بالحقوق الاجتماعية ؟
نعم ان كل حكومة تستطيع ان تتحل
أمثال هذه الاعذار في تبرير تقييدها الحرية
الجرائد ، ولكن عذر الحققة منها يجلو عن
الاذهان الشكوك التي نحوم حولها فيؤيدها
أنصار اقوياء ، وتوزر هاهم شماء ، ولا نجد
للبطلة منها عذرا تنهض به حجة ، أو يقوم
عليه دليل

وعليه فالمسألة التي نحن بصدد حلها
الحل وربما بقيت كذلك مادام الاجتماع
في دوره القى نحن فيه ، فان أراد الله
ان ترقى من اطوار الحرية الى مستوي
تستقر فيه الحقوق والواجبات الاجتماعية
في حدودها الطبيعية بطل هذا التدافع بين

الصحافة والحكومات والله اعلم بصيور الامور

(انتشار الجرائد) أصبحت الجرائد حاجة من الحاجات الانسانية لاعتبارات كثيرة ولذلك اخذت حظا من الانتشار لم يكن يحلم بها مؤسسوها الاولون انفسهم فقد دل الاحصاء ان في العالم (٧٠ الف) جريدة (ومية) يباع مجموع ما ينشر من نسخها في السنة ١٠ آلاف مليون و٢٣٥ مليون عدد ثمنها كلها يقرب من اثنى مليون و٤٨٠ مليون فرنك

(خطر الصحافة) ان هنالك خطراً يهدد الصحافة وهو نفاد الورق فان هذا الانتشار الكبير يستدعي مادة لاتنضب من الورق وكيف ذلك وانما مادة الورق الذي نستعمله هو الشجر وهو ليس ينبوعا غير محدود فقد يأتي يوم يصبح فيه الشجر قليلا بالنسبة لحاجة الجرائد فان لم يكتشف للورق مصدر جديد فالخطر لاشك لاحق بالصحافة ولو بعد حين

وقد حسب ان احدي الجرائد الامريكية وحدها تستهلك بمبلغ (٢٧٥٠٠٠٠) فرنك أشجارا تصنع منها الورق اللازم لها وقد احصيت الاشجار

التي استخدمته احدي جرائد فرنسا في السنة اصنع ورقها فبلغ عددها (١٢٠ الف) فهذا التخریب المتوالى للاشجار يفضي الي استنصافها لامحالة فلا بد من التفكير في مصدر آخر للورق

(الجرائد الاسلامية) كتب احد كبار علماء فرنسا المستشرقين بحاشام فصلان عن الصحافة الاسلامية في مجلة العالم الاسلامي الفرنسية عربها المؤيدون نشرها ونحن ننشرها هنا نقلا عنه حفظا لما فيها من غرر المباحث وناصر الحقائق

جاء في المؤيد الصادر في ٢٨ شوال ١٣٢٨ هـ ذي القعدة و٤ ذي الحجة من سنة ١٣٢٨ ما يأتي :

كان الحجر الاساسي للصحافة الاسلامية هو الذي ألقاه ساكن الجنان محمد علي باشا بانشاء جريدة رسمية لحكومته في سنة ١٨٢٨ ميلادية ، وكان علماء القاهرة الشرعيون لا يزالون يعترضون على استعمال حبر المطابع بأنها تركب من مواد تنافي الطهارة ولكن اعتراضهم هذا لم يمنع من صدور العدد الاول من جريدة « الوقائع المصرية » الرسمية ومن نوالي صدور الاعداد التالية حتي الآن ، وقد

ظلت الوقائع المصرية الجريدة الوحيدة التي تصدر باللغة العربية نحو ثلاثين عاما في خلالها ولدت الصحافة التركية وشبت عن الطرق

فقد كان ظهور اول صحيفة تركية في سنة ١٨٣١ وبعد عشرين عاما من هذا التاريخ كان لا ينشر علي وجه الاوض سوى صحيفتين تركيتين ولكن الصحافة التركية نهضت نهضة بيضاء الاثر عقب حرب القرم اى على اثر ظهور الامر الشاهاني المؤرخ في سنة ١٨٥٦ الداعي للامة العثمانية الي « الاستفادة من فنون وعلوم اوربا » وفي سنة ١٨٦٤ أصدرت الحكومة العثمانية أمراً بإنشاء صحف ادارية في كل ولاية من ولايات الممالك المحروسة ولم تأزف سنة ١٨٦٧ حتى أنشأ رجال تركيا الفتاة في بعض انحاء اوربا صحفا لمعارضة السياسة الرسمية للحكومة العثمانية

وكان يصدر بالاستانة العالية في عهد استواء السلطان عبد الحميد الثاني على عرش السلطنة ثلاث عشرة صحيفة وكان المأمول أن يأخذ هذا القدر بأصياب الزيادة والنمو لما انصرفت اليه الآمال

من اقبال عهد جديد ودخول عصر سديد ولكنها كانت آمالا سرابية وأما في لم تتمتع طور الاماني لان العهد الحميدي كان قد تجلى للانظار بشككه الحقيقي وماهيته الصريحة فلم يخض غمار الصحافة وقتئذ سوى أولئك الانذال المتفق علي تسميتهم هناك « كلاب صيد السلطان » وهؤلاء الصحافيون كن لا ينطبق عليهم من الصحافة سوى الانتساب الي لفظها دون معناها وكانوا لا يترفعون عن مزاوله ما يطلب منهم من أخس الاعمال وأوجيها للحطة والسفالة ولذا يسوغ للقاتل ان يقول ان الصحافة التركية كانت في حشرجة المصدر حينما انفجرت عيون الحرية وفانحت بنايع الاستقلال بثورة يوليو سنة ١٩٠٨ حيث وردت منها خير مورد واستقت من معينها مارد لها أنفاس الحياة وثبت جأشها

فلقد كانت الصحافة التركية في شهر يونيو وهو الشهر السابق على تلك الثورة لاتألف الامن جريدين وهما « اقدام » و « صباح » وست صحف أقل منها أهمية واربع وعشرين مجلة ليس في موضوعاتها شيء من الطلاوة وحدة المباحث لما هو واقم عليها من ضغط المراقبة فلم تمض من

باللغة التركية علي اختلاف بسيط منها
قضت به اختلافات الوسط والظروف
الحديثة ومن العلامات المميزة شدة تعلقها
بالخلافة العثمانية وامل ذلك من باب
المعارضة للسياسة الروسية التي تدبر
شؤونهم على غير ما يهونون

وجملة نقول فانك تجد مسلمي روسيا
سواء كانوا في قزان أو أرنبورغ أو استرخان
أو باكو علي ارتباط وثيق بالاسلام واتصال
مستمر برعاية قواعده وأركانهم علي انهم في
الآن نفسه يذهبون مذهب التقدم الاوربي
ويطمحون الي الاستفادة بفوائده واسان
حالم الاكبر هو صحيفة «توجان» التي
يصدرها في القرم حضرة اسماعيل بك
غصبرنسكي صاحب مشروع عقد مؤتمر
عام للمسلمين وهو المشروع الذي أجل
انعقاده بسبب حوادث الثورة العثمانية
وتقرر أن يعقد سنة ١٩١١ بمدينة القاهرة

الصحافة العربية الاسلامية سورية
في أصلها . فقد كان المرحوم احمد افندي
فارس الشدياق أول من أنشأ صحيفة
عربية خطيرة عاشت زمنا مديدا وحازت
شهرة جيدة الا وهي «الجوائب» أما

ذلك التاريخ عشرة أشهر حتي بلغ عدد
الصحف الدورية المصروح بها من حكومة
الاحرار ٣٨٠ صحيفة تحرر كلها باللغة
التركية

ولا بد هنا من بيان أسباب هذا
الاتشار العظيم في القليل من الزمان فنقول
ان السياسة في بلاد الدولة العلية مرتبطة
بالصحافة ارتباطا وثيقا اذا فقد زال التضامن
بالتكليف من بينهما ولقد كانت الصحيفة
الثانية من تلك الصحف أي «صباح»
اسان حال أحد الصدور العظيم وكان
لكل من المغفور لهما مصطفى باشا فاضل
ومدحت باشا جريدة تعبر عن سياسته
وتشف عن آرائه فلا غرابة اذا أن يكون
كل فريق من رجال الحركة الجديدة
قد شعر بالحاجة الي شد أزره بصحيفة
تكون اسان حاله فلا محل للدهشة اذا بلغ
عدد الصحف في القليل من الزمان ذلك
المبلغ العظيم وهذه الصحف بوجه عام
اسلامية أقل منها سياسية حتي في موضوعاتها
المتعلقة بعلم الادب وفن التربية

وبالعكس منها نرى الصحف الاسلامية
في روسيا فان نزعاتها الاسلام لا ريب
فيها وميولها الي العثمانية كذلك وهي تحرر

سوريا نفسها فان المسلمين فيها بعرف
النظر عن الجريدة الرسمية للولاية قد
سببهم في حلبة الصحافة مساكنهم
المارونيون ثم اليسوعيون الذين أنشأوا
صحيفة البشير سنة ١٨٧٠ وأول صحيفة
اسلامية ظهرت بعد ذلك كان ظهورها في
سنة ١٨٧٤ قبل استواء السلطان عبد
الحديد علي عرش الخلافة بعامين
أما مصر فقد كانت الصحافة فيها
سورية لسنة ١٨٧٤ حيث كانت الجوائب
قد هاجرت اليها من الاستانة وكان اثنان
من المارونيين قد أسسوا صحيفة «الاهرام»
في سنة ١٨٧٦ ثم تبعهما غيرهما من
السوريين فقد أنشأ بعضهم صحيفة المحررة
والبعض الآخر مجلة المتتطف وصار من
مظاهر المدنية بين السوريين انه لا يوجد
سوري صاحب اقتدار الا ويكون مشتركا
في احدي تلك الصحف او المجلات
وقد استمرت الاحوال علي هذا المثال
أعواما ظهرت بعدها جريدة « المؤيد »
الاسلامية في ذلك العام (عام ١٨٩٠)
فتنفضت بظهورها أركان الصحافة
المسيحية ونزلات من أساسها وظهرت
هذه الجريدة يوميا محررة بأقلام الكتاب

الحجيد بن ومقتبسة أخبارها من أوثق
المصادر وأدناها الي الصدق والحقيقة وقائمة
علي قواعد الذود عن حيائض الاسلام
والمسلمين في أنحاء المعمور وعاملة ببادي
الحرية والتسامح وقد صارت في بضم
سنوات صحيفة كبرى بالمعنى المقصود من
هذا الاطلاق عند الاوربيين اذ انها
تطبع على آلات رحوية ولها مراسلون
في البلاد الاجنبية . وخطوط خصوصية
الاخبار البرقية وبالجملة فقد نجحت هذه
الصحيفة نجاحا باهرا ففتح أبواب التنافس
لترقية الصحافة العربية الاسلامية فانشأت
الصحف الكثيرة من صغيرة وكبيرة وقام
بعض رجال الازهر بانشاء ثلاث منها
الا انها كما ظهرت اخفت واندرت
ذكرها من عالم الوجود ، وظهرت علي
أثرها صحيفتان يوميتان كبيرتان الاولى
منها « اللواء » الذي كان لسان حال
المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحزب
الوطني والثانية وهي أقل شيوعا من أختها
وهي « الجريدة » التي تعبر عن ضمائر
أشباع الحزب الدستوري (الصحيح
حزب الامة)
وما أشرف عام ١٩٠٤ علي الزوال

حتى بلغت الصحف العربية في القطر المصري ١١٧ صحيفة بين جرائد يومية سيارة ومجلات علمية أو أدبية أو غيرها تظهر دوريا في مواعيد محدودة وأوقات معلومة وذلك مقابل ٢٤ صحيفة في سنة ١٨٩٠ أما زيادات عدد الصحف في بلاد الدولة فقد بلغت في نحو تسعة شهور أي فيما بين إعلان الدستور في شهر يوليو سنة ١٩٠٨ وما بين خلع السلطان عبد الحميد في أبريل سنة ١٩٠٩ - ١١٦ صحيفة جديدة . ولو طرح من مجموع عدد الصحف التي تصدر في بلاد الدولة العلمية ومصر عدد الصحف السورية والمارونية والكاثوليكية والبروتستانتية لكان الباقي ١٥٠ جريدة عربية اسلامية منها اثنتان يبالغ مقلد ما يطبع منهما مبلغا عظيما لا انتشارهما في سائر أنحاء العالم وهذه الصحف كلها بالرغم عمارته لنفسها من الخطط السياسية التي تميز بها عن بعضها البعض لا تتحاشى عن اظهار نزعتها الاسلامية وتعريضها للاسلام ودعوتها اليه اقتداء بجمهورية المؤيد

وما قيل عن هذه الصحف العربية يقال عن اخواتها في تونس فان الغاء الضمان

المالي الذي كان يدفع عن الصحف التي يراد اصدارها قد أطلق الصحافة العربية الاسلامية بالبلاد التونسية من قيود لزمها طويلا ملازمة العجز عن مجاراة الصحف الاسلامية الراقية في البلدان الاخرى وأكثر من عددها بما خرج بها في الزيادة عن حدود النسبة المعتادة فقد كان عددها في سنة ١٨٩٧ لا يتجاوز ثلاث صحف تدخل ضمنها صحيفة الرائد التونسي الرسمية فبلغت في سنة ١٩٠٨ الي سبع عشرة صحيفة اسلامية تهررو ويصدر بعضها يوميا والبعض الآخر اسبوعيا ونزعتها العامة تمضي بها في تيار الحرية العصرية الآن صيغتها على كل حال اسلامية . وثمت جريدة أخرى تصدر باللغة الفرنسية وهي (لوتونزيان) اعلى باش ولها أنصار كثيرون من قرائها أما الصحافة الاسلامية في الجزائر فلا يمكن وضعها في مصاف الصحافة التونسية ولا في عداد انصحف المصرية من باب اولي لانها ما برحت رسمية الصيغة ومقتفية آثار الحكومة في كل أمر أو هي لانزال في حالة التكون كالجنيين في بطن أمه

أما الصحافة الفارسية فلها مراكز

خاص بها في العالم الاسلامي لما اختلفت به عن صحافات الامم الاخرى من الصفات الانشائية الخصيصة باللغة الفارسية ومن شدة الابهجة وتطرف العبارة واستقلال الاسلوب الذي تبدو عليه مسحة الآراء الفلسفية المشتقة من مذهب البابية

وقد بدأت الصحافة الفارسية حياتها في سنة ١٨٥١ حيث أنشأ أحد الانجليز جريدة اسبوعية كانت منتومة الى البلاط الشاهاني وكانت لسان حاله . وفي سنة ١٨٧٧ كانت الصحافة الفارسية اسما على مسمي بالرغم عن اقرار حكومة الشاه عامئذ على انشاء وزارة للطباعة والصحافة علي ان تلك الصحافة وان وقفت عند حدها الذي وصلت اليه في تلك السنة ببلاد فارس نفسها فقد اتسم نطاقها بالبلاد الحجازية وامتدت آفاقها امتداداً لا يستهان به

ففي سنة ١٨٥٠ كانت تطبع ببلاد الهند الانكليزية صحيفتان مهمتان باللغة الفارسية احدهما جريدة (حبل المتين) التي كانت ولا تزال تطبع في كلكتة وقد أخذت من حد الشهرة في العالم الفارسي ما أخذته جريدة (المؤيد) في العالم العربي

وكانت تلك الجريدة شائعة الانتشار في بلاد العجم متداولة في الايدي بالرغم عن مصادرة الحكومة الفارسية لها في عهد كل من الشاه ناصر الدين خان والشاه مظفر الدين خان ، وبما لا خلاف ولا مشاحة فيه أن تلك الصحيفة الحقبية كان لها أثر عظيم وفعل ظاهر في الحركة الفكرية التي أفضت الى دستور سنة ١٩٠٩ وما قيل عن جريدة « حبل المتين » يقال مثله عن الجرائد الفارسية الاخرى من حيث تأثيرها في تلك الحركة مثل جريدة « آخر » التي كانت تصدر بالآستانة العلية وجريدة « شهرنما » الاسبوعية التي تصدر بالاسكندرية وجريدة « ارشاد » التي تصدر في باكو . فقد كان لكل منها من التأثير في الحركة الفكرية السياسية ما لم يكن لجريدة « تربية » التي تصدر في طهران

علي انه منذ بدت بوادر الحركة الفكرية المشار اليها فقد خلصت صحافة البلاد الفارسية بعض الشيء من عقال التقييد فان الصحف التي صدر في عاصمة تلك الديار وفي أقاليمها وعلي الاخص في اقليم طوريس قد نزلت في ميادين النزاع بين الاحزاب

السياسة والشاه وفيما لقي محررو جريدة «صور امرا فيل» من صنوف التعذيب تلقاء مجاهرهم بالافكار المتطرفة ابان الانقلاب السيامي الذي وقع في عام ١٩٠٨ دليل واضح على شدة اندفاع تلك الحركة وعلى انها كانت منسوجة على منوال مثيلاتها في البلاد الاوربية

ولقد ظلت اللغة الفارسية الى عام ١٨٣١ اللغة الاسلامية الرسمية لحكومة الهند الانكليزية فلما استعيز عنها باللغة الهندية الاسلامية المعروفة بلغة الاوردو أخذت الصحافة الاسلامية في الهند من حظ الانتشار قسطا أوفى من الذي أخذته هذه الصحافة في الغرب الاسلامي وهي حركة اصلاحية ماعد على نموها انشاء المطامع الاسلامية التي صارت تطبع فيها الصحف بعد ، بعضها بروحي من الادارة الانكليزية والبعض الآخر بانبعاثهم أصحابه وقد امتاز هذا البعض بالتشدد في اسلاميته والاغراق في الدود عن حقوق الخلافة والدين

وكان القسم الاكبر من تلك الصحف يصدر اسبوعيا وقد بلغ عدده في سنة

١٨٥٠-٢٣ صحيفة تطبع باللغة الاوردية واثنين باللغة الفارسية . وقبيل الثورة الهندية الكبرى بلغ عدد الصحف الاسلامية في مدينة (دلهي) وحدها ثمانى صحف اى ضءف عددا كما كان يطبع في الآستانة العلمية لذلك العهد على ان تلك الصحف لم تكن كثيرة الانتشار والتداول في الايدي لان اكثرها انتشارا وذبورا قنثذري جريدة (كوه النور) كان لا يزيد عدد مشتركيها على ٤٩ فلما انفجر بركان اشورة وقفت الصحف الاسلامية الهندية عند حدها من النمو غير انها عادت بعد انقضائها الى اتساع النطاق والنفاء المتواصل بحيث لم يأزف عام ١٨٧٩ حتى بلغ عدد المسلمين الهند من الصحف الدورية مائة صحيفة على اختلاف موضوعاتها وتباين لغاتها وتضارب ميولها ونزعاتها فمنها العلمي والسيامي ومنها الانكليزي والعربي والاوردى والفارسي والجزراني ومنها السنن والشيوعي والامعاءلى ، في سنة ١٩٠٠ بلغ ذلك العدد الى مائتين وما برح منذ هذا العام أخذاً بالازدياد ولا بد أن يكون مبالغه الآن بالغا عظاما

هذا هو ما انتهى اليه علمنا من أمر

الجامعة الاسلامية

ولتزد علي ماتقدم أن ليس للمسلمين في بلاد الصين صحافة خاصة وان الصحافة الاسلامية في شرق افريقية لا يمثلها سوى صحيفة واحدة وهي «زريدارسماشار» التي تصدر باللغة الجزائرية وتبحث في المذهب الاسماعيلي وان الصحافة السورية العربية قد أخذت من بلاد الامريكتين مغرسا أصيلا . وعدا هذا لامندوحة عن ذكر الغازت الرسمية التي تصدر في كابل عاصمة الافغان وجريدة السعادة التي تصدر في طنجة ثم مجلة الكريشنت (الهلال) لسان حال شيخ الاسلام في الجزائر البريطانية وجريدة «جورنال أوف ذي مسلم استيتيون» التي تصدر في عليكرة وجريدة اسلامس (الاسلام) التي يقوم بنشرها في جزيرة موريس احمد ابراهيم عاشي ولا تنس فضلا الكتاب من العرب والترك والغارسيين الذين يوافون مجلة العالم الاسلامي بفصولهم وابحاثهم فان من الكلام على هذه الصحف وتلك اشارة سطحية الي أهميتها الفعلية التي تزدد يانا بالارقام الآتية

كانت أهمية الحركة الصحفية علميا

الصحافة في الهند الانكليزية أما في الهند الهولاندية فان الصحافة الاسلامية لم تشب فيها عن الطوق الا بعد عام ١٨٥٥ حيث بلغ عددها في سنة ١٨٧٠ الي خمس أوست صحف دورية تكتب بلغة الملايو ثم الي عشر سنة ١٨٨٥ وهذه الصحف كلها تطبع بحروف رومانية ويقوم بنشرها جماعة من الاوربيين والصينيين ومنذ سنوات فحولت وجهة السياسة الهولاندية حيال الاهالي الوطنيين فأصبحت سياسة لحتها التسامح رسداها الحرية بعد أن كانت عكس ذلك فانسم لهذا السبب نطاق الصحافة الوطنية اناسا لا بأس به ولكن لم يطرأ عليها تغيير ما من حيث صفاتها الاصلية التي كانت مميزة لها

تلك هي الصحافة الاسلامية اسمافي الملايو . أما الصحافة الاسلامية فعلا المطبوعة صحفها بحروف عربية وماليزية فهي التي تصدر في سنغفورة وضاحتها وأول صحيفة منها صدرت في سنة ١٨٥٨ تحت عنوان « منظار طالبي العلم » وقد بلغ عدد صحفها قبل الحركة الدستورية في تركيا خمسا أوستا وهي كلها عبارة عن مجلات صغيرة خططها العامة الدعوة الي

واجتماعيا في وسط القرن التاسع عشر ممثلة بخمسين جريدة النصف منها كان يصدر في البلاد الهندية فيمد خمس وعشرين سنة من ذلك التاريخ أى في سنة ١٨٧٥ بلغ عدد الصحف الاسلامية مائة خارج البلاد الهندية ولكن الحركة الصحفية صارت فيما بعد حثيثة فانه لم يخل شمل القرن التاسع عشر الى الاقل ولم تأذن بالمغيب حتى بلغ عدد الصحف الاسلامية عدا المجلات الادبية والعلمية والفنية والصناعية ١٥٠ جريدة بين اسبوعية ويومية يقرأها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ولكن هذا العدد الذي بلغت اليه الصحف في سنة ٩٠٠ قد تجاوز ثلاثة أضعافه في مدة عشر سنوات حيث يوجد الآن ٤٠٠ صحيفة سياسية على الاقل تعبر عن الرأي العام الاسلامي على أن هذا العدد لا يزال قليلا بالنسبة لشعوب الاسلامية وهي عديدة متوزعة على بلاد مترامية الاطراف الى اقصى مدى ولذا تدل بوادر الحركة على ان عددها لا بد أن يبلغ الى الف في زمن قصير والى أكثر منه بعده . ومن الحقائق المشاهدة أنه مع مضي السنوات وتوالي الشهور تدنو الامم الاسلامية للقرن العشرين

شيئا فشيئا من الاوان الذي استعمل فيه بمقتضى المبادئ التي تضعها العقول المفكرة في صحف قد اختلفت أنواعها وتعددت نزعاتها باختلاف المذنبات الاسلامية ولكن تضمها مثلها في دائرة واحدة كلمة المجموع الاسلامي أو الجامعة الاسلامية

هنا محل للسؤال عما هي المقاصد الفكرية التي ترمى الي آفاقها الصحافة الاسلامية وليدة الامس بالغة من قوة الجانِب وعظمة الشأن المبلغ الجديرة معه بأن لا نذكرها الا لسنة لا مقرونة بالفاظ التجمل والاحترام كما لو تواردت في الخواطر صيرة دولة من الدول العظمى أو ذكرى سلطان رفيع الشأن . وعما تريد أن يذهب الاسلام اليه من المذاهب البعيدة والغايات العزيزة المنال

لم تكن الصحافة الاسلامية لهدنا الحاضر كما كانت عليه في الاوان الغابر صحة الفاظ مرصوفة وعبارات مرصوفة لجرد الافتخار بالقدرة على ابتكار الغريب من الافكار والفن في أساليب البديع والبيان كقول جريدة (منظور الاخيار) الهندية في سنة ١٨٦٠ وصفا لفرق أحد النوتية :

« اليوم يهبط غواص الفكر الى قاع
اقيانوس الآلام والاحزان واليوم تستحيل
مرآة الدهشة الصلدة التي تشبه في صلابتها
الفولاذ الى ماء سيال بل اليوم تتلاعب
الامواج بسفينة الثقة والامان . وتقذفها
على شطوط اليأس والحذلان » الخ وكقول
جريدة (كوة النور) التي تصدر بمدينة
لاهور : (ستصبح أوطاننا حديقة ريعية
الازدهار دائمة النظرة باسقة الافنان بالعلم
والفلسفة) (راجع كتاب تاريخ الآداب
الهندية والهندستانية لمؤلفه جارسين
دي تامي)

بل أنها أي تلك الصحافة لم تقف
عند ذلك الحد الذي أشرنا اليه بذنبك
المثلين وانما انتقلت من طور الى طور بما
أدخله السيد احمد خان من مستحدثات
العصر حيث أنشأ في سنة ١٨٧٥ كلية
عليكرة الاسلامية . نعم ان مسلمي الهند
في ذلك الاوان قد تملوا هذا الأمر العظيم
بالاغضاء وقلة الاهتمام لما تأصل في نفوسهم
من قواعد مذهب الوهابية ورسخ في
عقائدهم من أصولها ومبادئها ولكنهم لم
يلبشوا أن خلعوا عنهم نير هذا الخمول فكان
الفوز في هذا المعترك العظيم بين عاملي

النقد والتأخر لاول العاملين اذ جمعت
تلك الكلية شتات الشبان الوطنيين وبلغ
عدد المتعلمين منهم فيها عام ١٨٩١ نحو
٤٥٦ طالبا من المسلمين

ولم يقتصر السيد احمد خان على طرق
أبواب التقدم العصري لابتداء دينه من ناحية
الكلية المشار اليها بل عقد المؤتمرات تلو
المؤتمرات للنظر في شؤون التربية الاسلامية
منذ سنة ١٨٧٧ وفي سنة ١٩٠٦ اجتمع
أعضاء لجان هذه المؤتمرات في مؤتمر عام
ببلدة (دكا) فقرروا تأليف جمعية سموها
« النهضة الهندية الاسلامية » وفي السنة
التالية لها عقد المسلمون اجتماعا سموه بمؤتمر
(كراشي) وأقاموا في الآن نفسه المعرض
الثالث للفنون النسائية فقرروا فيها جباية
ضريبة اختيارية لتنفق في سبيل نشر التعليم
بين المسلمين وتوسيع نطاق التعليم الزراعي
والبيطري في الاقاليم

وفي سنة ١٩٠٨ عقدوا مؤتمرا في
مدراس كان أول مقرر و فيه تخصيص
مبلغ ٢٠ الف فرنك لانشاء دار للطلاب
(خان) يأوون اليه ولم يمض على هذا
القرار خمسة عشر يوما حتى تبرع راجه
محمود اباد بمبلغ ٢٠٠ الف فرنك لجامعة

عليكم كي تنشيء به ناديا للطلاب. ولا
تظن ان هذه الحركة الفكرية التي تكاثفت
علي استنارتهم من مكانها الصحف الاسلامية
من انكليزية وأوردية لم يكن من بين
الجرائد التي أيدتها ودعت اليها جرئ
متطرفة. فان منها صحفا سالت في عام
١٩٠٩ منع التلاميذ من حفظ القرآن
الشريف وهم في المدارس الابتدائية
وفي بلاد فارس قام أحد أبناء فارس
الغورين وهو السيد محمد علي بهجت
زفولي بعمل لانهضة الاسلامية في هذه
البلاد يشبه العمل الذي قام به السيد احمد
خان في الهند من عدة وجوه الا أنه لم يكن
معادلا له في أهميته فلقد أنشأ جريدة للتعليم
والتربية سماها المعارف وقرن هذا العمل
بآخر لا يقل عنه أهمية ألا وهو انشاء
مكتبة كبرى لبيع الكتب العلمية على العامة
بالائمان البخسة التماسا لبث مكنوناتها في
العقول والاذهان وه كانت المصنفات
الفارسية فيها تفجور المؤلفات المترجمة من
اللغات الغربية اذ ترمي ترجمة جليلاس مثلا
مجاورا لكتاب جولستان وهو الذي طالب
في سنة ١٩٠٧ بمجعل التعليم الابتدائي اجباريا
وأن تنسق المدارس لتعليم العلوم الثانوية

والعالية وأن تنشأ مدرسة أخرى لتبزر
المعلمين بحيث يكون التعليم في هذه المدارس
كافة مطابقا لحاجات البلاد وملائما لشؤونها
الخصيصة بها وقد قال في الفقرة الخامسة
من التقرير الذي وضعه لنصميين رغائبه
السامية ما يأتي: رحيث ان البلاد الفارسية
بما تقدم من الرغائب ستكون قادرة علي
استدراك حاجاتها بنفسها فهي في هذه
الحالة لا تضطر لارسال أبنائها الى أوروبا
لتأقي العلوم والمعارف العصرية »

وفي يقيننا أن البلاد الفارسية لم تكن
من حيث الآداب لغوية لاسما ما كان له
منها مساس بالمباحث السياسية في حاجة
الي توسيم دائرة الرقي فانه لو كان (ميرابو)
خطيب الثورة الفرنسية الكبرى على قيد
الحياة لما أثار غباراً علي ما نشرته جريدة
« جبل المتين الفارسية » تحت عنوان
« الطهارات » وجاء في غرضونه مانعه :
« الطهارة الاولى من الطهارات العصرية
مدينة طهران فانه اذا أصبح أي انسان
في بقعة من الاقاليم بسبب تسلط نفسه
عليه أو اندفاعه في نيار الشهوات يذبوعا
لفعال الشريرة والنصرقات الشائنة المهيبة
وكان يريد تطهير نفسه من هذه الارحاس

فما عليه الي أن يند علي العاصمة بسرعة
البرق الخاطف الخ

أما الطهارة الثانية فهي النوادي
والجتمعات (كلوب) فانك اذا تعددت
منك الغلطات وتواترت الزلات والسقطات
لا تستطيع دخول المنتديات بل تنبذ منها
نبذ النواة ولكنك اذا دفعك دافع في
صدرك منعاً لك من تحقيق أمنيته فلا
تجعل لياأس سيلا الي قلبك بل عدم مطمئنا
الي دارك واكتب رقايع الدعوة الي من
تعرف من أنصارك بالحضور لديك ثم
استنزل من سماء فكرك اسما بديعا أطلقه علي
نادي تأسيسه انت فانه لا يمنعك من هذا
الفعل احد الخ

أما الطهارة الثالثة فهي المال فان لهذه
الطهارة من قوة التأثير ما تصل به الي
قصده وتبلغ الي منتهى مرامك ولو كان
هذا القصد الحصول علي أسمي منصب
وأكبر وظيفة أفما سمعت قول من قال:
وحتى مولى يأبى عنه فطرته

لولا التي اقلت جلت قدرته
كتبت جريدة «أقدام» التي تصدر
في الآستانة بعددها الصادر في ١ أغسطس
سنة ١٩٠٨ أي علي أثر انفجار بر كان الثورة

ومنح الدستور بقليل من الايام فصلا ضافيا
جعلت عنوانه «المدارس والمدارس أيضا
والمدارس علي الدوام». علي ان انشاء
المدارس أي العمل بهذا المبدأ أصبح من
مميزات الحكومة الدستورية الجديدة في
تركيا بل ان أول ما صرفت اليه هذه
الحكومة عنايتها ووجهت نحوه همتهما بعد
سقوط السلطان عبد الحميد إنما هو ترتيب
نظارة المعارف العمومية علي نظام جديد
وتوسيع نطاق العلوم التي تعطي للطلبة فانه
بعد أن كان تعليم اللغات الاحندية في
مدارس الآستانة قاصرا علي اللغة الفرنسية
فقد تقرر أن يضاف اليها تعليم اللغات
الانكليزية والالمانية والروسية والايطالية
وأنشئت عدا هذا ثلاث مدارس لتعليم
الحقوق في خلال عامين احدها في ملانيك
والثانية في قونيا والثالثة في بغداد وجعلت
نظامات التعليم فيها مطابقة لنظاميات
ومراجع التعليم في مدرسة الحقوق بالآستانة
التي يختلف اليها ٣٠٠ طالب وفي أوائل
سنة ١٩١٠ طالب أهالي طرابزون انشاء
مدرسة حقوقية في مدينتهم فعارضت
الصحف هذا الطالب وما نعته لالميل من
عندها الي حصر نطاق التعليم وإنما لتضييق

بث التعليم الصناعي والزراعي والتجاري حتى تتعدد المزايا بتعدد الوجهات واختلاف المقاصد

وقد كتبت جريدة «أقدام» المشار إليها أنه لا يليق أن تبقى المدارس العثمانية في العهد الحاضر كما كانت عليه في عهد الاستبداد والجور ولذا كان من الواجب اللازم أن يتعلم طلاب العلوم الدينية العلوم العصرية. والغريب مع هذا أن أقوال واقتراحات الجرائد من هذا القبيل لا تلبث أن تنفذ لقد أنشئت مدرسة في الآستانة لتخريج المعلمين وأنشئت برسمها صحيفة رسمية للبحث في المسائل البيداغوجية وانتقاد الكتب المدرسية وتسمي هذه الصحيفة أو المجلة «تدريسات ابتدائية مجموعة سي»

والصحف العربية اللغة أكثر اشتغالا بمسائل الدين والاسلام منها بالسياسة في الغالب ففي جاوة لا شاغل لها غير الخلافات بين علماء الشافعية في موضوعات الشريعة الاسلامية من حيث علاقاتها بالتصوف وأكثر ما تدور أبحاثها حول مذهب النفس أو الانانية بناء على آراء حجة الاسلام الغزالي والعلامة الفيلسوف ابن رشد وهي

في الآن نفسه تميل الى اثبات أن مذهب دروين بشكله الصحيح يطابق روح الاسلام ولهذا السبب نرى كثيرين من الاطباء المسلمين هناك قائلين قياما تاما بفروض الدين وواجباته على انهم ممن ينتمون الى المذهب الدرويني ويدعون اليه. وتقول تلك الصحف ان الفونوغراف في سوريا أصبح من الوسائل المساعدة على بث المبادئ الصحيحة والقواعد الحقة فانك تسمع منها قائلا يقول : اعملوا أيها الناس انه لن يلب الخيرات في هذه الدنيا والفوز بأوفر حظ من بركايتها يجب عليكم العكوف بكلياتكم على تحصيل العلوم والمعارف اذ بها لا يغيرها نصيب أغنياء ونسترد ما فقدناه من قوتنا ونفوذنا . ان الجهل لقبيح مذموم وان العلم لجليل محمود»

وفي انشاء مدرسة جامعة في القاهرة بحث وتعاضيد الوطنيين المصريين وارحال جماعة من طلابها الى انكلترا وفرنسا لتلقي العلوم العالية التي تؤهلهم لان يمسكوا بزمام التعليم فيها يوما ما يدل دلالة واضحة على ماهية الميول والمطامع الغالبة الآن في مصر وشبيهة هذه النهضة مشاهد في تونس حيث أساتذة وطلاب الخلدونية يطمحون

الي مايطمع اليه المصريون من الاندفاع
في تيار العلوم العالية وهذه النزعة في الجرائد
لأنني على أحد ممن سمعوا المحاضرات
العمومية التي تاتي في المدرسة الرشدية
نضيف الى ما تقدم في الختام الخطبة التي
القاه في القاهرة اسماعيل بك غصبر نسكي
المنتمي الى الدولة الروسية ومدير احدي
الصحف الاسلامية التي تصدر في القرم
بيانا للمشروع الذي ابتكره ألا وهو
عقد مؤتمر عام للبحث في شؤون المسلمين
فلقد قال في هذه الخطبة : ان انحطاط
العرب والاثراك لم يكن السبب فيه ضعفا في
المدارك أو نقصا في الاستعداد أو تأثيرا
من الدين الاسلامي الذي هو بالعكس
موافق للرق والتقدم وانما السبب فيه هو
سلوكنا الخالف لاصول الدين وقواعده
ولذا كان من اللازم عقد مؤتمر اسلامي
عام لا غاية له سوى النظر في أسباب
انحطاط المسلمين وفي الوسائل المؤدية الى
غايات النجاح والمفوضية الى حصولنا على
حصتنا من المدنية الغربية »

﴿ الجراد ﴾ حيوان معروف الواحدة
جرادة يقال للذكر والانثى . يقال هذا
جرادة ذكر وهذه جرادة أنثى

الجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير
الحجم وبعضه صغير وبعضه أحمر اللون
وبعضه أصفر ومنه نوع أبيض. اذا خرج
الجراد من بيضه سمي بالذبابة فاذا ظلمت
أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاء
وذلك حين يزوج بعضه في بعض . فاذا
بدت فيه ألوان واصفرت الذكور
واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ
والجراد اذا أراد أن يبيض التمس
لبعضه المواضع الصلدة والصخور التي
لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتتفرج
له فيلتي يبيض في ذلك الصدع فيكون له
كالاخص ويكون حاضنا ومربيا

الجرادة ست أرجل يدان في صدرها
وقامتان في وسطها ورجلان في مؤخرها
وبطرف رجلها منشاران وهو من الحيوان
الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا
ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنا ، واذا نزل
أوله نزل جميعه . اعابه سم ناعم قنباتات
لا يقيم على شيء اهله

في الجراد أخلاق عشرة من جبابرة
الحيوان مع ضعفه : وجه فرس وعينا فيل
وعنق ثور وقرنا ايل وصدر أسد وبطن
عقرب وجناحا نسر ولحذا جل ورجلا

نعامة وذنب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين السهروردي في وصف الجراد بذلك في قوله :

لما أخذنا بكر وساقانعامه

وقادمتا نسرو وجؤ جؤ ضيغم

حببتها أفاعي الأرض بطنوا أنعمت

عليها جيا د الحيل بالرأس والغم

ليس في الحيوان أكثر أفساداً لما

يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي :

أتيت البادية فاذا اعرابي زرع برأء فلما

قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد

فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدرى كيف

الحالة فيه فأنشأ يقول :

مر الجراد على زرعي فقلت له

لأنا كان ولا تشغل بأفساد

فقام منهم خطيب فوق سنبلة

أنا على سفر لا بد من زاد

وقيل لأعرابي ألك زرع؟ فقال نعم

ولكن أتاناً رجل من جراد يمثل مناجل

الحصاد فسبحان من هلك القوى إلا كؤل

بالبضعيف إنما كؤل

(الجراد البحري) هو حيوان له

رأس مربع وله ممانى رأسه صدف خزفي

ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا

الجانبيين عشرة أيد طوال شبيهة بأيدي

العناكب إلا أنها كبار جداً منها ما هو قدر

الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو

كثير بسواحل البحر ببلاد الغرب . وله

قرنان دقيقان احمران وعينان بارزتان

متدليتان من رأسه ملخص من حياة الحيوان

﴿ جرة ﴾ يجره جراً جذبه و

(جره) بمعنى جره وإنما شدد الـبـالـغة

(جاره) مجازة ماطلة

(اجتثر البعير) أتى بالجرة وهو

ما يخرج من بطنه فيمضغه ثم يبلعه و (انجر

الشيء) انجذب . و (استجر الشيء)

جره . و (الجرة) اناء من خزف اعر وتان

وفم منسجم جمعها جرار

يقال (كان ذلك من جرّك ومن

جرّائك) أي من أجلك

و (الجيش الجرّار) هو الذي لا يسير

إلا زحفاً لكثرتة . و (الجرّار) الحيل

﴿ جربر ﴾ الشاعر المشهور ابن عطية

الخطافي ويكنى أبا حذرة وهي المرة الواحدة

من الحزر أي التخمين وهو والفرد ذق

والأخطل من الشعراء الذين لم يدر كوا

الجاهلية وتقدموا ثم شعراء الاسلام ميلاداً

وقد اختلفوا في أيهم المقدم وقد حكم مروان

ابن أبي حفصة بين الثلاثة فقال :

ذهب الفرزدق بالفخار وأنا

حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجأ فأضأ خط تغلب

وحوى الله مديحه المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه

وهجأوه قد سار كل مسير

وقال أبو العلاء بن جرير العنبري :

إذا لم يجيء الاخطل سابقا فهو

سكيت ، والفرزدق لا يجيء سابقا ولا

سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا

وسكيتا

والسابق هو الاول من خيول السباق

والمصلي هو الثاني والسكيت الثالث

قال مولي بنى هشام امري أهل

المجلس في جرير والفرزدق أيها أشعر

فدخلت علي الفرزدق فمألتني عن شيء

حتي نادي : يا نوار ! أدركت برنيتك

يا نوار ؟ قالت قد فعلت او كادت . قال

فابعثي بدرهم فاشتريني لحما ففعلت وجعلت

تشرحه وتلقيه علي النار ويأكل . ثم قال

هات برنيتك فشرب قدحاً ثم ناولني وشرب

آخر . ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي

فأخبرته فقال أعن ابن الخطاف تسألتني ؟

ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال :

قائله الله فما أحسن ناجيته ، وأشرف قافيته

والله لو تركوه لابي العجوز علي شبابه ،

والشابة علي أحبها ولو كنهم هروره فوجدوه

عند المراهش ناجحاً ، وعند الجد قادحاً .

ولقد قال بيتا لأن اكون قننه أحب الي

مما طلعت عليه الشمس وهو :

إذا غضبت عليك بنو نمير

أقبت القوم كلهم غضابا

كان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق

علي جرير ويفضله ، وكان راعي الابل قد

ضخم أمره وكان من أشعر الناس ، فلما

أكثر من ذلك خرج جرير الي رجال

من قومه . فقال هل تعجبون لهذا الرجل

الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو

قومه وأنا أمدحهم . ثم خرج جرير ذات

يوم بمشي ولم يركب دابة ، وكان لراعي

الابل والفرزدق وجلساتهما حلاقة بالمربد

بالبحرة يلمسون فيها قال فخرجت أتعرض

اليه لعلني ألقاه علي حياله حيث كنت أراه

يمر اذ انصرف من مجلسه . وما يسرني

أن يعلم احد حتى اذا هو قد مر علي بغلة

وابنه جندل يسير وراءه علي مهر له أحوى

محذوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله

عن بعض النسيب . فلما استقبلته قلت
مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالى
علي معرفة بقلته . ثم قلت له يا أبا جندل
ان قولك يستعم وانك تفضل الفرزدق
على تفضيلاقبيحاً وأنا أمدح قومك وهو
يهجوهم وهو ابن عمي دونك . وبكفيك
عن ذلك اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر
كريم ولا نحتمل منى ولا منه لائمة . قال
فبينما أنا معه وهو كذلك وما رد علي بذلك
شيئا حتي لحق ابنه جندل فرفع كرمانية
معه فضرب بها عجز بقلته ثم قال لا أراك
واقفا علي كلب من كليب كأنك نخشي منه
شرا او ترجو خيرا . وضرب البغلة ضربة
فرمحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي
فانصرف جريبر غضبان حتي اذا صلى
العشاء ومنزله في عالية له قال ارفعوا الى باطية
من نبيذ وامرجوا فأمرجوا له وأتوه
بباطية من نبيذ . قال فجعل يهينهم فسمعت
صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة
ف نظرت اليه فاذا هو يحبو علي الفراش
عريانا لما هو فيه ، فانحدرت فقلت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا . فقالوا لها
اذهي لطيفك نضح أعلم به وبما يارس فما
زال كذلك حتي كان السحر ثم اذا هو يكبر

قد قالها ثمانين بيتا يهجو بنو غير فدا
اختتمها بقوله :
ففض الطرف انك من غير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا
كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة .
ثم أصبح حتي علم ان الناس قد أخذوا
مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس
الفرزدق دعا بدهن فأدهن وكف رأسه
وكان حسن الشعر . ثم قال يا غلام أسرج
فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم . حتي
اذا كان موقع السلام قال يا غلام ، ولم يسلم
قل لعبيد أبعتك نسوتك تكسبهن المال
بالعراق ؟ اما والذي نفسي بيده لترجعن
اليهم بغير تسوهم ولا تسرهن ، ثم اندفع
فيها فأنشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل
وأزم القوم حتي اذا فرغ منها وسار وثب
راعي الابل ساعة ثم ذفر كعبقلته بشر وعر
وخلي المجلس حتي أوفى الي المنزل الذي
ينزله ثم قال لاصحابه راكبكم راكبكم فليس
لكم هنا مقام فضعكم والله جريبر . فقال له
بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك .
قال فما كان الا ترحلهم فساروا الي أهلهم
سيرا ماساء احد وهم بالشريف وهو
علي دار بني غير فيحلف بالله راعي الابل

انا وجدنا قوله (فغض الطرف انك من
نمير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان
لجرير لا شياعا من الجن فانشاءت به بنو نمير
وسبوه وابنه فهم يذشاءمون به الى الآن
أما القصيدة فلم تر منها الا نحو ١٨
بيتا وضاع باقيها ونحن نثبت الموجود منها
لي ديوانه قال :

اقل الاوم عاذل والعتابا

وقولي ان اصبحت فقد اصابا

اجدك لا تذكر عهد نمير

وحيا طامما تنتظروا الايايا

بلي فارفض دموعك غير نزر

كما نमित بالشرب الطنابا

وهاج البرق ليلة اذ رعات

هوى ما تستطيع له طلابا

اجندل ما تقول بنو نمير

ثم جعل جرير لهذا انصدر عجزا

لا نستطيع اثباته لانه من أخش القول ثم قال

علوت عليك ذروة خندفي

تري من دونها رتباصعابا

لنا حوض النبي وساقياه

ومن ورث النبوة والكتابا

السنا أكثر الثقلين حيا

بطن منى وأكثروا قيايا

ومنها:

اذا غضبت عليك بنو نمير

حسبت الناس كلهم غضابا

فلا وأبيك ما لا قيت حيا

كبر بوع اذا رفعوا النقابا

فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فلو وضعت فقاح بنى نمير

علي خبث الحديد اذا لذابا

ومنها:

أنا البازي المطل على نمير

أتيج لها من الجوا انصبابا

كان بين جرير والفرزدق منافسة

أدتها الي المهاجاة أحيانا ولها في ذلك مجالس

مشهورة ، وآثار مذكورة

حدث ابو عبيدة قال انتقي جرير

والفرزدق بمنى وهما حاجبان . فقال

الفرزدق لجرير :

فانك لاق بالمنازل من منى

فخارا فخيرني بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك . قال

فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب

من جرير ويتعجبون منه

عن العقي قال قال جرير ما عشت

قط ولو عشقت لنسبت نسيبا قسمه
العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها، وأني
لأروي من الرجز أمثال آثار الخيل في
السري ولولا أني أخاف أن يستفزني
لأكثرته منه

حدث بلال بن جرير أن رجلا قال
لجرير من أشعر الناس قال قم حتي أعرفك
الجواب، فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية
وقد أخذ عنزاً له فاعنتها وجعل يمحس
ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ
دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على
لحيته فقال أتري هذا؟ قال نعم؟ قال أو
تعرفه؟ قال لا. قال هذا أبي. أفندري
لم كان يشرب ابن العنز؟ قلت لا. قال
مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطاب منه
ابن. ثم قل أشعر الناس من فاضل بمثل
هذا الابن ثمانين شاعراً فقارعهم به فغلبهم
جميعاً

ومن شعر جرير يمدح عبد الملك بن
مروان:

أصبحوا أم فؤادك غير صاح
عشية هم صاحبك بالروح
تقول العاذلات علاك شيب

أهذا الشيب بمنعني مراحي

بكلفني فؤادي من هواه
ظمان بمنز عن علي رماح
ظمان لم يدن مع النصاري
ولا يدربن ماسك القراح
فبعض الماء ماء رباب مزن

وبعض الماء من سبخ ملاح
سيكفيك العواذل ارحبي
هجان الاون كالفردي الاباح
يعز على الطريق بمنكيه

كما ابتراك الخليم علي القداح
تعزت ام حزرة ثم قالت
رأيت لواردين ذبي امتناح
تعطل وهي ساغبة بذبيها

بأنفاس من الشيم القراح
سأمتناح البحور فجنيني
اذاة لاوم را انتظري امنياحي
ثقي بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح
أغثنى يافداك أبي وأمي

بسيب منك انك ذو ارتياح
فاني قد رأيت علي حقاً

زيارتي الخليفة وامتداحي
سأشكر ان رددت علي ريشي

وانبت القوا دم في جناحي

ألستم خير من ركب المطايا
 وأندى العالمين بطون راح
 فارتاح عبد الملك لهذا القول وطرب
 منه وكان متكئا فاستوي جالسا، ثم قال
 من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو
 ليسكت . فاستمر جرر وقال :
 وقوم قد سموت لهم فدانوا
 بدم في مليلة رداح
 أبحت حي نهامة بعد نجد
 وما شي . حميت بمسبح
 لكم ثم الجبال من الروامي
 واعظم سبل معتاج البطاح
 دعوت الملحد بن أبا خبيب
 جاحا هل شفيت من الجاح
 فقد وجد الخليفة هبرزيا
 ألف العيص ليس من النواحي
 فما شجرات عيصك في قریش
 بعشات الغروع ولا ضواحي
 رأى الناس البصيرة فاستقاموا
 وبيت المراض من الصحاح
 فقال له عبد الملك يا جرر أنري أم
 حزرة (هي امرأ جرر) تروها مائة ناقة
 من نعم كلب . قال اذا لم تروها يا أمير
 المؤمنين فلا أرواها الله، فأمر له مائة ناقة

من نعم كلب كلها سود الحديق. فقال يا أمير
 المؤمنين انها أباق، ونحن مشايخ. وليس
 بأحدنا فضل عن راحته فلو أمرت بالرعاء
 فأمر له بنجانية، وكانت بين يدي عبد الملك
 صحاف من فضة يقرعها بضرب في يده .
 فقال له جرر والمحب يا أمير المؤمنين وأشار
 الى صحيفة منها فنبذها اليه بالقضيب وقال
 له خذها لا فعتك، ففي ذلك يقول جرر
 أعطوا هنيئة بحدوها ثمانية
 مالي عطائهم من ولا سرف
 وقال يرح عبد العزيز بن الوليد بن
 عبد الملك :
 أراح الحي من ارم الطراد
 فأتوا العينك من سواد
 أرائي الكاشحين وأنتقيهم
 كأني كاشح لهم معادي
 تقر بنا فلا طمع قريب
 وواعدنا فزدت علي البعاد
 وما باليت يوم رأيت دمعني
 له سبل يفيض علي نجادي
 فيالك اذ نجاد خير جار
 واذا وادي سليكة خبر واد
 الي عبد العزيز شكوت جهدا
 من البيضاء أوز من القناد

منين مع الجراد تعرفنا

فما بقي السنون مع الجراد

ولولا فضل نائله علينا

لما أحبي بنى ولا تلادى

ولم يعثر بذلك أبو عدي

ولا كعب بن مامة من اباد

منشكر من له أثر علينا

كأنار الولي على العهد

دعوتك واليامة دون اهل

ولولا البعد اسمك المنادى

على اعياء ترفع خير ناد

وتقدح بالوري من الزناد

ومنها:

فأصبحنا وكل هوي اليكم

بقدمكم نحو ارضكم عمادي

تقربنا من اليمن المهارى

بعميدي من النجب التلاد

يجاذبن البيرن وهن خوص

يطرن شوابك الزبد الجعاد

اذا افتقر الخداة ضيق قدمها

وفي الخس الجوح لمن حادي

يصادبن الهو اجر حين نحمي

وحربا بالقلادة احم صادي

دأبن الليل نحوكم فلما

تجلت من أواخره الهوادي

وقعن جوانحنا في ظل ايل

علي مطوية والصبح بادي

كان الصبح أبلق ذو حجل

يشب وراء قنبلة وراة

وسيرن القوافي آبدات

غلبين مهلهلا وابادؤاد

وجبن الخافقين بمرن فيهم

سراع السير نازحة المعاد

يشبه وقعن مصحات

سيوفا هزها اخوا مراد

ومن كلامه في الفخر من قصيدة

طويلة:

اني ابن حنظلة الحسان وجوهم

والاعظمين مساعيا وجودا

والاكرميين مراكبا اذ ركبا

والاطيبين من التراب صعيدا

ولهم مجالس لا مجالس مثلها

حسبا يؤئل طارفا وتليدا

انا اذا قرع العدو صفاتنا

لاقي لنا حجرا اسم صلودا

ماضل نبغتنا أعز مر كبا
 وأقل قادهة وأصلب عودا
 انا لتزعر يا فقير عدونا
 بالخليل لاحقة الا باطل قودا
 أجرى قلائدها وخذد لخمها
 أن لا يذقن مع الشكائم عودا
 وطوى الطراد مع القياد بطومها
 طي التجار بحضر موت برودا
 جردا معاودة الفوار سوابحا
 تدني اذا قذف الشتاء جليدا
 تبقى الصريح فما تذوق كرامة
 حد الشتاء لدى الثياب مديدا
 نحن الملوك اذا نوافى أهلهم
 واذا التقيت بنا رأيت أسودا
 اللابسين لكل يوم حفيظة
 حلقا بداخل شكة مسرودا
 فأنهم سبعون الف مدجج
 متلبسين يلامفا وحديدا
 سائل ذوي يمن وسائلهم بنا
 في الازدان ندبوا لنا مسعودا
 قوم نومي صدا الحديد عليهم
 والقبطرى من اليلاق سودا
 قلنا كان بين جرير والفرزدق منافسات
 جرت الى مهاجاة فمن ألطف ما يندرج

في هذا الباب ما رواه الحاتمي في كتاب حلية
 المحاضرة قال :
 خرج جرير والفرزدق من العراق
 طالبي الرصافة لهشام بن عبد الملك وقد
 مدحاه فلما كان به مض الطريق نزل جرير
 ليبول فتلفتت ناقة الفرزدق فضربها
 بالسوط وقال :
 علام تلتفتين وأنت تخطي
 وخير الناس كلهم أمانى
 متى رددي الرصافة نسترجمي
 من الانساع والدير الدوامى
 ثم قال لرواتهمما . الساعة يجي . أبني
 المراغة فأشده البيتين فينقصهما بأن يقول
 تلفت انهأخت ابن قين
 الى الكبيرين والغاس الكمام
 متى رددي الرصافة نخر فيها
 كخريلك في المواسم كل عام
 فرجم جرير فوجد القوم يضمحكون
 فقال ما الخبر ؟ فقال احد الرواة يا باحزرة
 ان أخاك أبا فراس وقع في كيت وكيت
 وأنشده البيتين الاولين . فارنجل جرير
 البيتين الآخرين . فعجب القوم من ذلك
 الانفاق وقالوا يا أبا حزرة لمكذازعم انك
 تقول : فقال او ما علمتم ان شيطاننا واحد

ذكر صاحب الاغاني ان جريرا
والفرزدق والاخلط المقدمين على شعراء
الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا
مختلف في ابيهم منقدم . ولم يبق أحد من
شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح
وسقط وبقوا يتصاولون . علي ان الاخلط
انما دخل بين جرير والفرزدق آخر أمرهما
وقد أسن ونفد أكثر عمره وهو وان كان له
فضل وتقدم فليس نجمه من نجم هذين
في شيء . وكان أبو عبيدة يقول كان أبو عمر
يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير
والاخلط بالنابغة

وقال خالد بن كلثوم ما رأيت أشعر
من جرير والفرزدق . قال الفرزدق بيتا
١٠٨ ح فيه قبيلتين وهجا قبيلتين قال :
عجبت لعجل اذا تهاجي عبيدها

كما آل يربوع هجوا آل دارم
يعني مبيدها بنى خنيقة . وقال جرير بيتا
هجوا فيه أربعة :

ان الفرزدق والبعيث واما
وابا البعيث لشر ما استار
وقال ايضا :

خزي الفرزدق والاخلط قبله
والبارقي وراكي القصواء

قال الاصمعي ان جريرا كان ينهشه
ثلاثون واربعون شاعر افيئذهم وراء ظهره
وبرى بهم واحدا واحدا . ومنهم من كان
ينفخه فيرى به وثبت له الفرزدق الاخلط
وقال الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه ، قال حدثني زبرك بن هيرة المزاني
قال : كان جرير ميدان الشعر من لم يجر
فيه لم ير شيئا وكان من حاجي جرير فقلبه
جرير رجح عندهم علي كل من حاجي شاعرا
آخر فقلبه

وقال عامر بن عبد الملك المسمعي
عند ذكر جرير والفرزدق كان جرير
والله أنسبهما وأسبها وأشبهها

توفي جرير سنة (١١٠) هـ بعد ان
عاش أكثر من ثمانين سنة

﴿ جرزه ﴾ يجرز جرزا قطعه .
و (جرز ماعلي المائدة) أكله ولم يترك
منه شيئا . و (جرز الزمان فلانا) اجتاحه
و (جرز) يجرز جرزة كان جرزا
وهو الاكل الذي لا يترك علي المائدة
شيئا . فيقال (رجل جرز) وامر أجرو (جرز القوم) انحلوا . و (أجرزت الناقة)
هزأت فهي مجرزة . و (جازره) مجازرة
و (جراز) فأكفه مفاكمة تشبه السباب

﴿ جَرَفَهُ ﴾ يجرفه جرفاً ذهب به
(اجترف الاوساخ ونجرفها) كسحها
وقشرها

(الجارف) الكاسح
(الْجَرَّاف) الذي يذهب بكل شيء
(الْجُرْتَفُ وَالْجُرْفُ) مانجرفته
السيول جمعه جِرْفَةٌ

(الْجِرْفَةُ) آلة الجرف
﴿ الجركس ﴾ الجركس جبل من
الناس يسكنون حوالى جبال القوقاز وهي
سلسلة جبال بين البحر الابيض وبحر الخزر
وهم ينقسمون الى قبائل عديدة اشرها
القبارطاي والشابسيخ والنيرمييجويس
والاباظلة الخ وهم معدودون اكل بنى آدم
خلقة واحسنهم وجوها واشجعهم قلبا مساحة
بلادهم (٨٥٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها
نحو (٦٠٠٠٠٠) نسمة . ولم يكن لهم
قبل احتلال الروس لبلادهم الا قرى
وقد صار لهم الآن مدن بنتها الحكومة
لتستطيع ضبطهم، منها جربجور وسكايان
وكيزلار وموددوك . فيها نهران يرويان
اراضي خصبة جدا ولكن جهتها
الجنوبية جبلية تملوها الغابات الكثيفة .
والزراعة في بلاد الجركس وان كانت في

(الجُرَّاز) السيف الفطاع
(الجُرَّز) الارض التي لا تنبت أو
أكل نباتها جمعه أَجْرَاز . ومثلها (الارض
الجُرُّز)

﴿ جَرَسَ ﴾ يجرس جرساً . تكلم
(جَرَسَتِ الاحوال) احكمت
(جَرَسَ بالقوم) نادى بهم
(الْجَرَس) الصوت ومثله الْجَرَس
(الْجَرَس) الناقوس جمعه أَجْرَاس
(الْجُرْسَةُ) الاسم من التجريس
﴿ جَرَشَ ﴾ الشئ . قشره بجرشه
جَرَشاً

﴿ الجَرِيض ﴾ الريق الذي يفص
به . وانغموم
(جَرِضَ بريقه) يجْرِضُ ابتلاعه
على كدر

﴿ جَرَعَ ﴾ الماء يجرعه جرعاً وجرعه
يجرعه . واجترعه ابتلاعه
(جرعه الدواء) ابتلاعه اياه
(فجرع الدواء) ابتلاعه

(الْجَرعاء) دملة مستوية لا تنبت
شيئاً جمها جَرَعَاوات ومثلها (الْأَجْرَع) ج
اجارع والجرعة والجرعة والجرعة
البلعة الواحدة من الماء

غاية التأخر الا انهم يحددون مقدار اكير
من الذرة والرز والتمغ والكتان ولهم ماشية
كثيرة العدد وخيول مشهورة جدا وخراف
ذات صوف رقيق للغاية وبغال قرية وتخل
جيد والمعادن المستعملة في البلاد هي الحديد
وحده وان كان لديهم الزنك والرصاص
والفحم الحجري وغيرها أما الصناعة عندهم
فتكاد تكون معدومة وجل موادهم التجارية
من الصيد والالتطاب والحديد والزراعة
أما تاريخها القديم فجحول لدينا ويظهر
انها كانت تابعة لبعض الممالك القديمة وقد
وقفت في يد الرومانيين ولكن كانت تابعة
لهم اسميا فقط ثم امتلكها الهونيون في القرن
الخامس ثم امتلكها الفازاريون وبعد سقوط
ملكهم وقعت تحت يد السلاجوقيين وملوك
الفرس وجيورجية وفي القرن الثالث عشر
للميلاد افتتحتها بأوخان حفيد جنكيز خان
وفي أواخر القرن الرابع عشر أغار عليها
تيمورلنك وأخربها وأجبر أهلها على الاملاص
ثم حاول الاتراك الاستيلاء عليها فصدتهم
عن قصد وفي القرن السادس عشر ادعي
خانات القرم ان لهم حقا عليها بصفتهم ورثة
المغوليين ولكن لمناسبة زواج القيصر ايفان
فاسيليفتش بابنة امير الجركس ساعدها

ضد ملوك القرم ثم أهملت روسيا شأنهم
بعد هذا العصر فدخلوا تحت طاعة القرم
في القرن السابع عشر ولكن لظلم عمال
الخانات واجحافهم ثار عليهم الجراكسة
وقتلهم ودحروا جيشا جاء للانتقام منهم
ثم وضعوا أنفسهم تحت حماية الاتراك
للتقاء من شر حرب مستطيلة مع خانات
القرم وكان ذلك سنة (١٧٥٩) م ولكن
مع استقلال قبيلتي القابارطة القتين صارتا
بين الاتراك والروسيا وفي سنة (١٧٧٤)
فقد الاتراك سلطتهم على الجراكسة وفي سنة
(١٧٨٣) وقعوا تحت نير الروس ولكنه
وقوع بالاسم فقط فانهم ما كانوا يدفعون
خراجا ويغيرون على جيرانهم ويستلبون
منهم غنائم كثيرة . فهاج ذلك الروسيين
على اخضاع الجراكسة فخاربوهم نصف قرن
حروبا عنيفة دموية غاية في الشدة أظهر
الجراكسة في خلالها من شدة البأس وسكون
الجأش ما أدهش العالم ثم لما أعياهم الامر
وتوزعتهم الجوائح والمصائب هاجر منهم
نحو مائتي الف نسمة الي بلاد الاتراك في
الاناضول وما زالت الهجرة منهم متواصلة
الآن

➤ الجركول ➤ الارض ذات

الحجارة جمعها جراول

﴿جرؤك﴾ لقب الخطيئة الشاعر
(انظر خطيئة)

(الجريال) صيغ احمر والخر. ولونها

(الجريالة) الخر. ولونها

﴿جرمه﴾ يجرمه جرما قطعه
ومثله جرمة

(جرم فلان) اذنب

(جرم فلان) كسب

(اجرم فلان) اذنب ومثله (اجترم)

(نجرم) نخرج من غشيان الجرم

(نجرم عليه) ادعي عليه الجرم

(الجارم) المذنب والكاسب جمعه

جُرْم

(الجرم) الجسم من الحيوان وغيره

جمعه أجرام

(الجرم) الذنب جمعه أجرام

(لاجرم) كلة كانت تعني لا يدولا

محالة ثم تحوات لقسم فصارت بمعنى حقا

وهو مأخوذ من معنى القطع والجرم

(الجرم) العظيم الجسم والمذنب

جمعه جرام

(الجرمة) الذنب والرجل الكاسب

جمعه جرائم

﴿الجرائم﴾ بحار الذي يحاول أن

يضع حداً قاطعاً مانعاً للجريمة يجمع عليه

الناس كافة. فقد اختلفت مذاهب الناس في

تحديداتها في كل زمان ومكان اختلافا

لم يعهد له مثيل في سواها من المسائل

فبينما كان الرجل اللاسيديوني يحترم

الشيخوخة ويبجل الشيوخ تري بجانبه

الرجل السيتي او الديسيليانى بري من البر

بأهله أن يقتل من يصل الي سن الشيخوخة

منهم ضناهم أن يعانون شداثدها فانظر الي

اختلاف الناس في النظر لشيء الواحد فما

كان يعده الاول من أكبر الجرائم عدده الثاني

من اشرف افعال البر، واجمل واجبات

البنوة

وهذه جريمة الزنا التي تعدها نحن من

اقبح الجرائم واكثرها ضررا بهيئة الاجتماع

قد اختلف الناس في النظر اليها ألا تري ان

الرجل من لا يونيا يرى من واجبات

النسابة أن يقدم زوجته لتساكن ضيفه ويعد

الامتناع عن هذه الفعلة من أشنع ضروب

الشح علي النازل عنده . وفي بعض

البلاد الافريقية يعدون من الفخار النسوي

أن يكون المرأة كثير من العشاق حتي

ان الواحدة متهم علي رأسها مجاميع

من الريش علي قدر عدد المتيهين في هواها
 قالت دائرة معارف لاروس التي لخصنا
 منها بعض ما تقدم : افتح قواييننا تجد الزنا
 موضوعا في صف الجرائم التي يعاقب عليها
 القانون ، ولكن اسأل عوائدنا نجد فيها
 حللا بل ومشجعا عليها من الرأي العام
 وفي الحادثة الآتية عجب من وجهة
 عدم وجود حد فاصل بين الجريمة والامر
 المباح حتي لدى الذين يتأثرون من الاجرام
 غاية التأثير ذلك ان البرنيسيس (ماهوت)
 الفرنسية كانت شديدة العطف على المساكين
 حتي انها كانت تتي وقم نظرها على بائس
 تحرم نفسها الراحة والقرار حتي تجده ما
 يخفف من ويلاته فاتفق أن حدثت في
 فرنسا جماعة فأهرع الجائعون اليها من كل
 صوب فاجتمع في حين من الاحيان لديها
 الف جائع فكانت تؤويهم وتطعمهم مما
 لديها حتي نفذت ذخيرتها وأشرفت هي
 نفسها على الهلاك جو عافا أخذت تبكي بكاء
 مرأ علي ما صاب ضيوفها البائسين وتفكر
 في وجه الحيلة لتخليصهم من أنياب الجوع
 الغائلة فلم تهتد الا الي هذه الوسيلة ، وهي
 انها انتظرت حتي اجتمعوا في أماكنهم
 بالليل وأسلموا نفوسهم للنوم فأمرت بإغلاق

النوافذ والابواب ثم اشارت بأوراق البناء
 عليهم وكذلك اماتتهم محروقين لينجوا
 من حرارة الجوع واصبحت قربة العين
 ظانة انها عملت علامة من أعمال البر والتقوى
 اذا كان هذا حال الاتحاد من جهة الحيرة
 في تحديد الجريمة فكل القوانين المدنية
 ليست بأقل من ذلك . قال الامم عدت
 كل ما يؤذيها ويعاكس اميالها ويسير ضد
 أهوائها جريمة وان لم يكن الامر في نفسه
 كذلك فلا ظروف والاحوال والشئون
 الاجتماعية دخل كبير في اعتبار الامر الواحد
 من الجرائم أو عده من المباحات

ان قانون لاسيديم، نيامن بلاد اليونان
 على ما كان عليه من الشدة والصرامة كان لا
 يؤاخذ على السرقة : يشجع علي الزنا وكان
 قانون كريدبيح القواطع وكان لاب الأسرة
 في روما القدرة علي قتل من شاء من أولاده
 وعبيده وبيعهم . وكان القاتل في فرنسا
 يصبح ولا حرج عليه ان وضع مبلغا من
 النقود على جثة قتيله

ومن الجرائم التي حفظت اسمها في
 كل جيل واستحققت العقوبة لدي كل أمة
 جريمة الخروج علي القوة الحاكمة ، ولكن
 ما أكثر ما أصاب مدلول هذه الكلمة من

التحريف ، وعرا معناها من الصرف الي ماوافق الالهواء ١

فجربة الخروج على الامة في نظر الجمهورية هي العمل على خنق روح الحرية ومحاولة الاستيلاء على السلطة الاجتماعية ولكن تحت ستار هذه الغيرة الدستورية كم ارتكب ذور المطامع من آثام وكم جنوا من ويلات علي مجتمعاتهم

ثم ان هذه الجريمة بعينها يتغير مدلولها الى عكس ما تقدم في الامم التي يحكمها ملك مطلق التصرف فانها تعني اذذاك العبث بالنظام الحاضر ومحاولة اطلاق الحرية الامة ويجد ممثلو تلك الحكومة أدلة يشبثون بها ان ذلك النظام أجدر النظمات بالاحترام وان تلك الحرية المطلوبة لا تتفق مع مصالحة الامة في دورها الذي هي فيه

أما من الوجهة السياسية فالجرم أهم نسبية محضه ، فلا يهم الرجل السيامي أن يهلك أمة برمتها في سبيل مطعم من المطاعم الاستعمارية ، أو نبيء سبيل للوصول الى أغراضه الاستعبادية

أما من الوجهة الدينية فان الجرائم تتغير حدودها ومدلولاتها على نسبة الفرق في نظرها بين الحياتين الدنيوية والاخرية

فانها تعني بما يخص الآخرة أكثر مما تعني بمايمس الدنيا من أنواع الاعمال البشرية فأكبر الجرائم في نظرها الكفر بالله والالحاد بكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر

الحق ان الكفر بالله والالحاد بآياته اكبر بواعث النفوس علي الرذائل ولكن كم تحت ستار هذه الحمية قد قتل أبرياء ، وأهرق دماء هضمت حقوق وارتكبت فسوق ؟

فقد قتل أهل الديانات الباطلة عدداً لا يحصى من الانبياء والمرسلين والهداة المرشدين بحجة انهم ضالون عن هديهم عادلون بسنتهم وقتل أهل القرون الاولى في اوروبا باسم الدين من العلماء الاعلام والفلاسفة النظام من لا يحصىه عدتارة بالنار وطورا بالحديد وأحياناً بالماء وكان القأءون بالدين يدعون ان ذلك من أكبر القربات الى الله

ومما يخجل ذكره ان الفرنسيين في القرن السادس عشر حنقوا على اخوانهم الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني فقرروا اعدامهم وتأبوا على ذلك لافرق بين ملبكهم وقسيسهم فلما جاء اليوم الموعد عملوا أفبهم

نسائهم وأطفالهم النار والحديد فقتلوا منهم في أيام نحو الخمسة والعشرين الفا (انظر التفصيل في كلمة برنلي) وعاد الفائزون من المعركة وجوههم تنهّل فرحا لقيامهم لله بأمر يستحقون عليه المثوبة العظمى والرضوان الكبير

وكان من أشد الجرائم في فرنسا ان لا يغطي الانسان رأسه اذا مر أمام الموكب الديني وبمحكم على من يخالف هذا الامر بالقتل

وكان من كبريات الجرائم التي تستحق التعذيب الكبير في مصر أن يتجاري انسان على قتل قطه

وفي الهند يعتبر من ينجس النهر المقدس مجرما لا يستحق الرحمة

أما عدد من قتلوا بمن كانوا يهتمون بالسحر والشعوذة فلا يدخل تحت احصاء ذلك لانهم كانوا يعتقدون أن الشيطان عدو الله وأن الساحر شايب للشيطان فكانوا يتشفون بقتله من عدو الله

(مقاومة الجرائم) كانت الحكومات في القدم لا تهتم من الجرائم الا بما يمسها منها ، أما ما يمتع بين الافراد فكان لا يهتمها وكانت العادة ان من وقعت عليه الجريمة

يعمل على التآمر من خصمه ، ولكن الحكومات رأوا فيما بعد أن الجريمة في ذاتها تعتبر عدوانا على النظام الاجتماعي الذي وضع تحت رقابتها ، و وكل الى عنايتها فأخذت تطارد المجرمين ، وتضيق عليهم الخناق وتنزل بهم العقوبات ولكن امتازت انه صور القديمة بقسوة العقوبات وصرامتها فكان جزاء السرقة ليلال في القانون الروماني القديم القتل ، وقس عليه وقد كانت أساليب لتحقيق الجرائم من أشد الاساليب بعدا عن العدالة والرحمة ، وكان التعذيب ركنا من أركان التحقيق

وقد امتاز القرن التاسع عشر بالتفاته للجرائم والمجرمين بعين العدالة لا التشفى والانتقام خفت وطأة القسوة الاولى وحل محلها العدل أو ما يقرب منه وأكب العلماء على البحث عن وسائل تقليل الجرائم بإبطال عللها الباطنة عليها فنشأت علوم شتى خاصة بهذا البحث تفرعت منها مذاهب عدة أشهرها مذهبان : مذهب الاستاذ لمبروزو معلم الطب الشرعي بكلية تورين ووداه ان المجرم يخطر الاجرام بطبيعته أو بيلة فيه خلفية أو جسدية وعليه فالمجرمون مرضي يجب الاعتناء بصحتهم

ومعالمجتهم حتى لا يعودوا لاجراءهم. ومن كان غير قابل لشفاء منهم تشدد المراقبة عليه حتى لا يتمكن من الجناية علي سواه

قسم زعماء هذا المذهب الجرمين الي اقسام: المجرمون بالفطرة وهم مضطرون للاجرام والمجرمون بالقدوة هم الذين تربوا في بيئة نشأتهم على الاجرام ، والمجرمون اتفاقا اي الاشخاص الذين لارادع من نفوسهم يردعهم عن ارتكاب القبيح فاذا منحت لهم منحة جريمة اندفعوا اليها بأهوائهم والمجرمون الذين ليس في فطرتهم ما يدعوهم للجريمة وليسوا بمجردين عن الارادة الرادعة ولكنهم اندفعوا للجريمة بدافع الغضب ، وأخيراً المجرمون المدفوعون للاجرام بسبب اختلال قواهم العقلية

وقدم حكم الباحثون على هذا المذهب بالنقص الكبير لانه قصر اهتمامه علي النظر في حال المجرم ولم يلم بأطراف الاحوال المحيطة بالجريمة علي ان التشريع قد استفاد من هذا المذهب فوائد غالية القيمة

اما المذهب الثاني فهو المذهب الاجتماعي ومؤداه ان البيئة التي ينشأ فيها الانسان لها أكبر الآثار على سيرته في حياته فان أصلحنا الحالة الاجتماعية للناس قلت الجرائم

أو بطلت، وقرر ان أحسن الوسائل المؤدية لأراحة الناس من المجرمين تحسين حال الهيئة الاجتماعية

الذي نراه ان مذهب لومبروزو أقرب للتحقيق وهو شامل لروح هذا المذهب فانه في تقسيمه المجرمين لم يحمل المجرمين بالقدوة السيئة ولا معنى لقدوة الا التأثير الناتج من حال الناصر المحيطين بالمجرم وهو ما يعبر عنه بالوسط الاجتماعي الذي يعلق عليه المذهب الثاني كل عنايته

علي ان المشاهدة تؤيد لنا مذهب لومبروزو بما لا يدع للناس ريبه فقد تربي اخوان في بيئة واحدة بعد أن رضعامن ثدي واحد وتلقيا الادب عن أم واحدة فينشأ احدهما مجرما والثاني قاضلا. وقد ينشأ الرجل قاضلا حتي يصل الي سن محدود فينقلب مجرما مفسدا ويري أمامنا منحنى في سلم الاجتماع البشري علي شئ من الاخلاق ليس لجاراتهم امن سبقتها في باحات المدنية بمراحل بل هذه الامة المصرية كانت أقل اجراما في القرن الماضي منها في هذا القرن ولا يخفى الفرق الجسيم بين حالتها من جهة العلم في العصرين المذكورين ولاقاري. أن يتأمل في ترقى اوروبا

وامريكا في الاجرام علي نسبة ترقبها في المدنية وله أن يحكم بفساد المذهب الاجتماعي اللهم الا ان قال أنصار هذا المذهب ان المدنية عاملة علي افساد البيئة الاجتماعية ومحو العواطف الادبية . ولودهبوا هذا المذهب سألناهم عن وسائل ذلك الاصلاح الاجتماعي الذي سيكون قاعدة لزوال الجرائم أوقلتها والمدنية المعاصرة تدفع الامم بقوة لا تغالب الي غاياتها البعيدة ؟

الحق ما قاله الشاعر العربي

إذا كان الطباع طباع سوء

فلا أدب يفيد ولا أديب

هذا ولا ننكر أن لاصلاح حال المجتمع

تأثير أكبر اعلي تقليل عدد الجرائم ولكن أي اصلاح يراد ؟ اصلاح النفوس بالمواعظ لا يكفي في كبح جماح أصحاب الالهواء ولا بد معه من أمرين أولهما اصلاح الحالة الاقتصادية حتى لا تكون تلك الحالة سببا في الجريمة ، ونحريم أسباب الاجرام الحقيقية كالخمر والميسر والزنا الاسباب الاساسية لكل فساد اجتماعي في الامم فأما الخرف فثار كل فساد بين الناس

ولو أحصينا أصحاب الجرائم وجدنا ان سبعين في المائة منها مصدره ضياع الرش

بالخمر . وأما القمار والزنا فتأثيرهما معلوم في الافساد بين الناس فاذا حرمت القوانين هذه الرذائل اتباعا لاحكام الاديان بطل الاجرام أو قل ، ولكن يحول دون ذلك ما يسمونه بالحرية الشخصية ولا ندرى لماذا لا تسمح تلك الحرية بأن يسرق السارق ويداس المدلس وتسمح بأن يزني الزاني ويسكر السكران ؟ يقولون بأن الزانيين تراخيا علي الزنا وهما أحرار في سيرتهما نقول فلم لا نري لهذه الحرية الشخصية من أثر في نظر الحكومات والشعوب حين تهجم الكواير او فتغشى السلطات بيوت الفقراء لتجبرهم علي تنظيفها وتخصيصها أليسوا هم أحرار اني اختيار مساكنهم

يقولون : لا ! فان اهما لم يفضى الي ضرر اجتماعي خطير . نقول أوليس افعال الزناة والسكران يفضي الي أشد من ذلك فلماذا لا تبيحوا بعض المحظورات وتبيحوا البعض الآخر والعلة واحدة ؟

الخلاصة أن لاخلاص المجتمعات من شر المجرمين الا بابطال أسباب الجرائم وهي ما ذكرناه ، والا فيشكل ما يقال في هذا الباب كلام في كلام

الجرمان ❧ الجرمانيون شعب

أصله اسويى هاجر الى اوربا من زمان
 مديد هو واخوانه من الشعوب الآرية
 كالماتيين واليونانيين واللاتين والسلافيين
 أغار الجرمانيون في القرن الخامس على
 مملكة الرومان وسكن بعضهم انجلترا
 والبعض الآخر البلاد الاسكندنافية ويوجد
 معظمهم الآن منتشرة ما بين نهر الران الى
 الفستول وما بين بحر الشمال الى الساكس
 حل هذا الشعب في اوربا فوجد نفسه
 بين عدوين أولها جاره الشعب اللاتيني
 من جهة الغرب والشعب السلافي من جهة
 الشرق وقد استطاع ببذل مجهودات كبيرة
 أن ينضم الى رابطة واحدة متينة تحت
 زعامة بروسيا التي كانت جرمانية مثلهم.
 مجمع الجرمانيين الآن ، وبعدهم منهم
 الانجلو ساكسون من الجزر البريطانية رسائر
 الشعوب الاسكندنافية الساكنة في جهة
 السويد وانثروبج ، يبلغ عددهم مائة مليون
 وزيادة منهم نحو السبعين مايونا في المانيا
 والنمسا
 ▶▶▶ جرمانيا ▶▶▶ مملكة اوربية اسست
 في سنة ٨٤٣ و زالت
 ▶▶▶ الوحدة الجرمانية ▶▶▶ هي الوحدة
 التي أسسك فيها كل الشعوب الالمانية تحت

زعامة النمسا ولكن بروسيا توصلت لحلمها
 بانتصارها على النمسا في واقعة سادوا سنة
 (١٨٦٦) م ولم تزل مجده في نيل زعامة تلك
 الوحدة الالمانية حتى توصلت اليها بعد ذلك
 التاريخ بخمس سنين بعد انتصارها على
 فرنسا سنة (١٨٧١) م (انظر المانيا)
 ▶▶▶ الجرمنى ▶▶▶ هو أبو عمر صالح
 الجرمنى النحوي وجرم من قبائل النمن
 أخذ النحو عن الاخفش رقيق أبي عثمان
 المازني. قال المبرد : (كان الجرمن أغوص
 على الاستخراج من المازني وكان المازني
 أخذ منه) أخذ الجرمن اللغة عن أبي
 زيد وابي عبيدة والاصمعي توفي سنة
 (٢٢٥) هـ

▶▶▶ الجرمنوق ▶▶▶ الذي يلبس فوق
 الخف وقاية له

(والجرامقة) قوم بالموصل من أصل
 فارسي

▶▶▶ الجران ▶▶▶ مقدم عنق البعير جمعه
 جُرُن وأجرنة

(ضرب الامر بجرائه) كناية عن
 استقراره وثباته

▶▶▶ الجررن ▶▶▶ موضع تخفيف لثمره
 والبيدر

﴿جبرون﴾ اسم باب من دمشق

﴿جَرْهَد﴾ أسرع في السير

(المَجْرَهْد) المسرع

﴿جَرْهَم﴾ حي من العرب البائدة

﴿الجرو﴾ ولد الكلب وكل سبع

جمعه اجزِر وجَرَأ

﴿جري﴾ يجرى حراً وجرأ ناسال

(جرأه) جملة يجري ومثله أجراه

(جاراه) جرى معه

(الجارية) مؤنث الجاري والشابة من

النساء والسفينة

(الجرأية) الجاري من الوظائف

(الماجريات) الحوادث

﴿جربج﴾ ابن جربج هو ابو خالد

وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن

جربج كان عالماً مشهوراً ويقال انه أول

من ألف كتاباً في الاسلام. ولد سنة (٨٠)

وتوفي سنة (١٤٩) هـ

﴿جزأه﴾ يجزأه جزأه. قسمه

وَجَزَأَ به اكنفى به

(جزأه) قسمه ونجزأ الشيء تقسم

(نجزأ به) اكنفى به ومثله اجتزأ به

(الجوازي) الوحوش

(الجزؤ) البعض ومثله الجزأه

﴿جزره﴾ يجزره جزراً ومثله

اجتزره وجزر البحر رجم الي خلف.

﴿الجزر﴾ ضد المد من البحر.

المد والجزر كما هو مشاهد في الحركتان

المتعاقبتان يومياً في البحر من انحسار المياه

عن الشواطئ مدة ساعات ثم رجوعها

ثانية وارتفاعها الي أعلى من حدها الاصل

وسبب ذلك كما قرر العلماء حديثاً جذب

القمر وذلك ان هذا السيار متى حاذى

جهة من البحر جذب مياهها اليه فتعلو

الي بعدما وحينئذ تنحسر عن الشواطئ.

فيقال ان هنالك جزراً فاذا زال القمر

عن تلك الجهة وزال تأثيره اندفعت المياه

بثقلها الخاص لتتصير الي حالة الموازنة

الاولى فتعلو جهة الشواطئ. فيقال ان

هنالك مداً. وقد شوهد أن الجزر يكون

على أشد درجاته متى كان القمر في أقرب

مراكزه الي الارض وفي حالة ما يكون

هلالاً جديداً وبدراً كاملاً اي متى كان

الشمس والقمر متقابلين فعندئذ يكون لهما

هما الاثنان تأثير مشترك علي رفع كتل المياه

في البحار الداخلة مثل البحر الابيض

المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر يكون

الجزر ضعيفاً

﴿ جزر الوحش ﴾ مائناً كله من لحم (الجزور) الناقة التي تنحر

﴿ الجزيرة ﴾ هي قطعة من الارض محاطة بمياه البحر من كل مكان ويوجد منها ماهو كبير جداً مثل جزيرة أوستراليا التي تبلغ مساحتها (٨٢١٥٦٧٣) كيلومترا مربعا اي تقرب في مساحتها من اوروبا ومنها ماهو صغير جداً حتى لا تتجاوز مساحتها بضم كيلو مترات مثل جزائر مالديف في جنوب الهند

﴿ الجزيرة ﴾ اسم البلاد الواقعة بين الفرات والدجلة تمتد من ديار بكر الى بغداد يبلغ طولها ٣٠٠ كيلو مترو عرضها ٢٠٠ وتبلغ مساحتها كلها (١٤٠٠٠٠) كيلو متر مربع وهي تدعى عند الفرنج مبزوبوتاميا وتسمى عند العرب (مايين النهرين) و (ارض الجزيرة) هي ارض خصبة قامت فيها في القدم مدنيتان كثيرة ولكن لعدم توفر أسباب العمران فيها الآن من الخطوط الحديدية والترع والمصارف ليست الزراعة فيها على ما يجب ولكن متي انجبت لها عناية من أهلها ضاهأت في محصولاتها الزراعية اخصب اراضي العالم

﴿ جزيرة ابن عمرو ﴾ بلدة فوق الموصل منها الجزري المحدث الشهير وأخوه بن الاثير الجزري المؤرخ المشهور وأخوهما ابن الاثير المنشيء (انظر هذه الاسماء) ﴿ جزيرة العرب ﴾ انظر عرب ﴿ الجزائر ﴾ هي مملكة أفريقية في الشمال يسكنها (٣٨١٤٧٦٥) نسمة ومساحتها (٦٧٠٠٠٠) كيلو متر مربع فيها أنهر أشهرها الشليف وفيها بحيرات مالحة مناخها معتدل من جهة الشمال وحار جداً في الجنوب وأرضها خصبة جبلية في محاذة السواحل . ولكن كلما نزل الانسان الى الجنوب مادف غابات ومراعي كثيرة . وينبت فيها البن والبلح والقطن والتبغ والعنب والبرتقان والليمون والزيتون والحبوب المغرلة وفيها من المعادن والنحاس والحديد والرصاص والزنك والمرمر . وأهلها مكونون من العرب والبربر الذين هم أهل البلاد الاصليون والزنج وفيها نزلة من الاوروبيين

(تاريخها) كانت الجزائر منذ القدم محكومة بأهلها من البربر ثم عدا عليها القرطاجيون ثم بعدهم الرومانيون ثم

من جور الاسبانيين حينما هبوا يستردون بلادهم من يد المسلمين فأنحد هؤلاء المهاجرون مع أهل الجزائر وقاموا بمناوأة العماره الاوربية في البحر الابيض واسطة التلصص البحري فاضطرت اسبانيا للاستيلاء علي مدينة (بون) سنة (٨٢٧) هـ وفي سنة (٩٠٥) استولى الاسبانيون علي (وهران) ثم علي مدينة الجزائر وبذلك صارت الجزائر في قبضة الاسبانيين وفي سنة (٩٢٢) هـ جاء اورج قبودان اخو خير الدين بارباروس بأسطول فدحره الاسبانيون وقلوه فاستدعي أخوه خير الدين بارباروس مساعدة السلطان العثماني سليم الاول بعد أن اعترف له بالطاعة فأقامه السلطان والياً لمدينة الجزائر وأرسل له أسطولاً وجيشاً فاستظهر بهم علي كسر الاسبانيين فدخلت الجزائر في قبضة العثمانيين من سنة (٩٢٠) هـ ثم استدعي خير الدين بارباروس السلطان سليمان القانوني فأنهز شراكمان ملاك اسبانيا فرصة غيبتة فأغار علي الجزائر فارتدعهم همزوماً بواسطة وكيل بارباروس المسمي حسن اغا الطوائشي الذي أربع أساطيل أوروبا قاطبة واكسب عز علي

الفناليون ثم البهزانيون ثم العرب ثم تولاهم أهلها ثم الأتراك ثم احتلها الفرنسيون سنة (١٨٣٩) كما سيجي مفصلاً. افتتحها عبد الله بن سعد عامل عثمان بن عفان علي مصر زحف عليها بعشرين ألف جندي واستولى عليها بعد قتل شديد واتخذ مدينة القيروان معسكراً له، فارتقت البلاد في عهد المسلمين ونمت فيها المدنية وأسلم الحضريون من أهلها وبقيت في حوزة الخلافة الاموية حتى جاءت الخلافة العباسية فاستقلت الجزائر تحت زعامة الدولة لرزية المندوبة الي يوسف بن بسلكتين زري وذلك من سنة (٤٦١ الى ٥٦٢) هـ ثم فتحها عامل جزيرة صقلية (سبيليا) الي سنة (٥٥٤) هـ فاستولت عليها دولة الموحدين المراكشيه (انظر موحدين مادة وحد) وفي أيامها كانت أساطيل الجزائر من أشهر أساطيل العالم وكان لها صوت في البحر الابيض وبقي فيها الموحدون الي سنة (١٦٩) هـ حيث تغلبت عليها دولة بنى زيان أصحاب قاص علي الموحدين فأنحدوا لتلمسان عاصمة ملكهم وفي سنة (١٨٥٩) هـ هاجر إلى الجزائر كثير من مسلمي الاندلس هرباً

الامبراطور شر لكان ان برجم مقهورا
 فأعد (٣٧٠) سفينة وملاها بجيش جرارا
 من نخبة الرجال واكثرهم مراسا للعروب
 ورأس ذلك الجيش بنفسه ونزل به قريبا
 من مدينة الجزائر وكان عددهم يقرب من
 ثلاثين الفا فالتقام حسن بجا فمات من
 العساكر التركية و (٥٠٠٠) فقط من
 العرب ودحرم دحورا كبيرا وأوغل
 فيهم ذبحا وقامت زوبعة كسرت من
 الاسطول خمس عشرة سفينة ومن سفن
 النقل مائة واربعين سفينة اخرى وغرق
 من الرجال ثمانية آلاف كانوا بها ومن نجا
 الي البر ذبحه العرب فعاد شر لكان الي
 اوروبا هو وجيشه في حال هائل ثم في
 سنة (١٠٦٦) هـ هاجها الانجليز فلم ينالوا
 غرضهم منها ثم هاجها الفرنسيون في
 زمن لوبز الثالث عشر فلم يفلحوا ثم
 هاجوها أيضا في زمن لوبز الرابع عشر
 لتأديب قرصان البحر الذين كانوا
 يعاكسون التجارة في البحر فأغرقوا من
 سفن هؤلاء القرصان عشرين سفينة
 وألزموا أولئك القصوص بعدم مبارحة
 ثغور الجزائر ثم طمعو في احتلال نقطة
 احتلالا دائما فطمعهم كلها باغارة

فاحتلوا ثغر جيجلي ثم طمعو في انخاذها
 مستعمرة لهم فهاجوها بجيش ضعيف فلم
 يفلحوا الا ان مالق الجزائر بين من
 أساطيل فرنسا أربعهم ولكنهم مع ذلك
 استمروا علي معاكسة السفن الفرنسية
 وغيرها وفي سنة «١٠٩٢» أعلن والي
 الجزائر المسمي ابا حسن فرنسا بالحرب
 فأرسلت له أساطيل فهدمت له القلاع
 وأحدثت خسائر فادحة واستمرت هذه
 المنازعات بين فرنسا والجزائر الي سنة
 «١٠٩٥» هـ ثم عقد الصلح ولكن لم
 يرتدع الجزائريون عن ندرضهم للسفن
 الفرنسية فأغاروا علي أسطول فرنسي سنة
 (١٠٩٩) هـ وأسروا بعض سفنه وأهانوا
 من فيه فخردت لهم فرنسا أسطولا أحدث
 لهم من الخسائر الفادحة مالا يحصي ونم
 ذلك بالصلح سنة (١١٠٠) هـ. وبعد خمس
 سنين اعترفت الجزائر لفرنسا بحق امتلاك
 الساحل بين مدينتي عنابة وطبرق وحق
 استخراج المرجان وحق المتساجرة بين
 عنابة وبجاية

ثم سري الي العساكر التركية للمسلمين
 بلانكشارية (البكجارية) ماأصاب اخوانهم
 ببلادهم من الغني والاختلال حتي صاروا

يتعدون على ولاية الدولة وفي سنة (١١١٧) طردوا الباشا التي من قبل الدولة وأقاموا ولاية منهم وطلبوا له فرمان من الاستانة وظلوا يتلاعبون بذلك تلاعبا جنونا حتى انهم اتخبوا في سنة (١١٤٥) خمسة ولاية ثم قتلوهم بالاعقاب وكانوا يرسلون مراكبهم لتصيد من ينظم في سلكهم من بلاد الدولة لادخالهم في زمرةم وما كان يقبل احدان يحشر الي زمرةم الا اذا كان من تلك السفلة وكانت الشكايات تترى الى الاستانة فلم تتمكن الدولة من عمل شئ خدم لاشنة الها بحروب روسيا وماز الوابولون الباشوات منهم حتى جاءت نوبة حسين باشا من سنة (١٢٣٤ الي ١٢٤٦) وحدث أن أحد اليهود طواب من جهة الحكومة بمال عليه فاعتذر من عدم امكان الدفع بأن له قبل الفرنسيين ديونا فاضطر الوالي أن يكتب للقنصل فلم يفعل القنصل ما يوافق هوى الوالي فكتب للحكومة الفرنسية ذاتها فردت الحكومة الاوراق الى قنصلها وأمرته باجراء ما تقتضيه المصلحة ولما قابل الوالي القنصل سأله عن تلك المسألة فأجابه بأن حكومتهم ردت الاوراق اليه ليرى رأيه فيها فسأله عن سبب ذلك فأجابه بما يبرره ان

فرنسا احتقرته ولم تأبه به فاغتاظ الوالي وكانت في يده منشة فضرب بها القنصل فنزل مغضبا وركب سفينته وكانت فرنسا اذذاك في حروب داخلية عقب امبراطورية نابليون الاول فكلفت الباشا بالاعتذار لفرنسا وتساهلت معه حتى اكتفت بأن لا يرسل الباشا مندوبا من قبله الى القنصل ولا الي فرنسا ليكلف أخذ آمن يعرفه في باريس بتقديم الاعتذار وهو نهاية ما يمكن من التساهل فأبى الباشا رغا عن نصيحة الدولة ونصيحة أمته فصدمت فرنسا على اخضاع الجزائر فأرسلت لها ٣٠٠٠٠ راجل و (٤٠٠٠) فارس واسطولا مكونا من (٥٥) سفينة و (٣٤٠) مركبا و (٦٠) بارجة حربية وكان ذلك سنة (١٨٣٠) م و (١٢٤٥) هـ فنزل هذا الجيش الي البر فقابلته نحو (٤٠٠٠) من جنود الجزائر وتحارب الجندان بحماس وحمية ولكن جهل الجزائريين بالمناورات الحديثة سبب لهم الهزائم ولو كانوا جمعوا الي تلك الشجاعة المفرطة شيئا من النظام الذي كانت عليه الجنود الفرنسية لاعتذر على عدوهم أن يطأ بلادهم وانتهت الحروب بتسليم حسين باشا نفسه اليهم وتسليم مقاليد

الامير للتسليم وكان ذلك سنة (١٨٤٨) م ثم بقي قسم من العرب ثأرين ولكن تمكن الفرنسيون من اخضاعهم بالرشا والسياسة **الجزائر** - ابن الجزائر هو أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد ويعرف بابن الجزائر من أهل القيروان. كان طبيباً ماهراً لقي الطبيب اسحق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه العلم. وكان ابن الجرار من أهل الحفظ والدراسة لكل علم، حسن الفهم لها. قال سليمان بن مسان المعروف بابن جلجل ان احمد بن ابي خالد (هو ابن الجزائر) كان قد أخذ لنفسه مأخذاً عجيباً في سمته وهديه وقعوده. ولم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط، ولا أخذ الي لذة. وكان يشهد الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها، ولا يركب قط الى احد من رجال افريقية ولا الى سلطانهم الا الى أبي طالب عم معد وكان له صديقاً قدما فكان يركب اليه يوم جمعة لا غير وكان ينهض في كل عام الى رابطة على البحر المستنير وهو موضع مرابطة مشهور البركة مذكور في الاخبار على ساحل البحر الرومي فيكون هناك طول أيام القبط ثم ينصرف الى افريقية وكان قد وضع على باب داره سقيفة أقعد فيها غلاماً له يسمى

الحزينة والحكومة لهم وخاف من بطش الاهالي به فطالب التحول الى نابولي ثم تحول منها الى ايفاتور ثم الى الاسكندرية فرتب له محمد علي باشا والى مصر معاشاً ومات سنة ١٢٥٤هـ وباستيلاء الفرنسيين على الجزائر تخلصت اوربا من العجزية التي كانت تدفعها للجزائر تأمينا لتجارها من اصوص البحر منهم ثم أخذت فرنسا في مخاربة الدولة العثمانية لتسلها الجزائر واتفق أن خلع ملك فرنسا شارل العاشر وتولى بعده لويز فيليب فاستحسن هذا الملك ضم الجزائر الى أملاك فرنسا فأعلن ذلك سنة (١٨٣٠) م فثار ثائرة القبائل وكانت بايعت الامير عبد القادر بن محيي الدين الحسيني علي الامارة والقيادة فخارب الفرنسيين حروبا انتصر عليهم فيها مرارا وأذاقهم فيها البأس الشديد ومما أوجب عدم نجاحه ان باى قسطنطينية الذي كان انفراد بعد امتلاك الفرنسيين لسواحل الجزائر بالجهات الشرقية أبي أن يساعده فوقع تحت أمر الفرنسيين وحدث ما هو أشد من ذلك وهو ان سلطان المغرب الاقصي احمد مع الفرنسيين على محاربة الامير عبد القادر وصده عن الاتجاه الى الصحراء فاضطر

برم شيق أعسد بين يديه جميع المعجونات
والاشربة والادوية فاذا رأى القوارير
بالقدادة أمر بالجواز للقلام وأخذ الادوية
منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً
قال ابن جليل حدثني عنه من أتى به
قال كنت عنده في دهليز وقد غص بالناس
اذ أقبل ابن أخي النعمان القاضي وكان
حدثاً جليلاً بأفريقية يستخلفه القاضي اذا
منه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز
موضعا يجلس فيه الا مجلس أبي جعفر
فخرج ابو جعفر فقام له ابن اخي القاضي
علي قدمه فأقعده ولا أنزله وأراه قارورة
ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفي
جوابه عيها وهو واقف ثم نهض وركب
وما كدح ذلك في نفسه وجعل يتكرر
اليه بالماء في كل يوم حتى برى العليل
قال قال الذي حدثني فكنت عنده ضحوة
نهار اذ أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب
شكره فيه علي ما تولى من علاج ابنه ومعه
منديل بكسوة وثلاثمائة مثقال . فقرأ
الكتاب وجاوبه شاكرأ ولم يقبض المال
ولا الكسوة . فقلت له يا أبا جعفر رزق
سابقه الله اليك ، قال والله لا أكسنان
لرجال معد قبلي نعمة

(مؤلفات ابن الجزار) له كتاب في
علاج الامراض يعرف بزاد المسافر وهو
يقع في مجلدين . وكتاب في الادوية المركبة
ويعرف بالاعتماد . وكتاب في الادوية
المركبة ويعرف بالبغية وكتاب العدة اطول
المدة في الطب وكتاب قوت المقيم وهو
عشرون مجلداً في الطب وكتاب التعريف
يشتمل على وفيات علماء زمانه ورسالة في
النفس وفي ذكر اختلاف الاوائل فيها ،
وكتاب في المدة وأمراضها ومداواتها
وكتاب طب الفقهاء ورسالة في ابدال الادوية
وكتاب في الفرق بين العلل التي تشبه
أسبابها ورسالة في التحذير من اخراج
الدم من غير حاجة دعت الي اخراجه
ورسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه ورسالة
في النوم واليقظة ، ومجربات في الطب .
ومقالة في الجذام وأسبابه . وكتاب
الخواص . وكتاب نصاب الابرار ، وكتاب
التجربات وكتاب في نعت الاسباب المولدة
لقوباء في مصر وطريق الخيلة في دفع
ذلك وعلاج ما يتخوف منه . ورسالة الى
بعض اخوانه في الاستهانة بالموت . ورسالة
في المقعدة وأوجاعها وكتاب المشكل في
الادب ، وكتاب البلغة في حفظ الصحة

ومقالات في الحمامات وكتاب الفصول
في سائر العلوم والبلاغة

﴿الجزر﴾ هو من النباتات
المعروفة وقد تفضل حضرة الاستاذ علي
مراد بك الكيامي المدرس بمدرسة الطب
سابقا باهدائنا مقالات عديدة فيما ألفه في
صفات وخواص النباتات فنبدأ بأراد ما
كتبه لنا عن الجزر مع الشكر
لحضرتة :

الجزر من النباتات البلدية المفيدة
وهو قديم العهد عطري نفيس له شأن في
التغذية والطب ينسب الى الفصيلة الحيمية
اسمه النباتي (دوكوس) واسمه الفرنسي
(كاروت) والانجليزي (كاروت كذلك)
وهو ينبت في جهات متعددة من
أراضي البسيطة وأنواعه متباينة يسكن
معظمها حوض البحر المتوسط لا سيما
جوانب افريقيا فنذكر منها ما بهم معرفته
مع الابحاز :

الجزر الاظرف (الزاقه) — اسمه
النباتي بول كبير موس أوراقه السفلية
مثلثة ملساء ثلاثية التركيب الرئيسي أو
رباعيته وأوراقه الساقية عريضة
الرجيلات وأوراق الثمر مستطيلة رحيمة

محدبة وأشعة صيوانه من ١٠ الى ١٢ عدا
منساوية في الطول وهو من مزارع
مرعش وعينتاب الى انطاكية
الجزر النحيف الثمر —

ساقه ارتفاعها نصف متر تقريبا
وأوراقه رحيمة مستطيلة أشعة صيوانه
من ٧ الى ١٢ عدا (من مزارع مرعش)
جزر بروتر ساقه متشعبة من
القاعدة أوراقه مستطيلة ثنائية
التفصيل الرئيسي أشعته قصيرة (سورية
وفلسطين)

الجزر الشاطيء كثير السوق قليل
الفروع أوراقه قصيرة مستطيلة ثنائية
التركيب الريشي أشعة صيوانه من ٧ الى
٩ عدا غير منساوية في الطول وهو ينبت
في الرمل بقرب الشاطيء في سوريا
وفلسطين

الجزر الذهبي ساقه كرني تقريبا
أوراقه مشرعة الى فوق صغيرة خطية
حادة أشعة صيوانه من ١٥ الى ٢٥ عدا
او أكثر وازهاره طويلة بيضاء
مصفرة (من مزارع صيدا على طول
الخط)

الجزر المصري وهو الذي يهمننا

معرفته (الحرمل الدوق) — اسمه النباتي (دوكوس كاروتا) جذر هذا النبات ذو سنتين مخروطي مستطيل لفتي بسيط لونه احمر او اصفر او مبيض يتولد منه في السنة اثنائية ساق قائمة اسطوانية متفرعة مرصعة بوبر خشن تعلو نحو قددين وأوراقه ذنبية ثلاثية التبرش ومرصعة بوبر وأزهاره بيضاء مهيئة بهيئات خيمية مسطحة مركبة من نحو عشرين شعاعا وكثيرا ما يوجد في مركز الخيمة زهرة عميقة لونها احمر قائم وثماره بيضاوية مستطيلة ذات أسنان صغيرة ومرصعة بوبر ابيض خشن كأنها شوكة ويزوره صغيرة مخضرة مستديرة مرصعة بوبر خشن

وجذره ابيض مغزلي عطري لحمي يكون عذبا في النباتات المستنبت وخشبيا حريفا في البري . والمستنبت منه يعاش أكثر من سنتين وهو غذاء كثير الاستعمال في المطابخ

وقد ظهر من تحليل الجزر قديما كما رواء ليجرنج ان عصارته تحتوي سكرا سائلا وحمضا كلسيا ودقيقا ومادة ملونة لاتذوب في الماء وتذوب في الكؤل والاثير كثير أو قليلا من الحديد،

ولهذا النبات نوعان برى وبستاني فالبرى منه ينبب قرب المياه وربما نبت في القفار وجذوره في هذه الحالة يكون يابسا متفرعا طعمه حريف مر ورقه كورق الشاهترج وله ساق متوحشة عليها اكليل كأكليل الشبث فيه زهر أبيض وهذا النوع قليل الاعتبار في التغذية

والنوع البستاني هو المرغوب فيه وهو الكثير الاعتبار للتغذية فنه الاحمر وهو الطيب وأطيب نوعا وهو ما يضرب الي

واذا نركت العصارة أيا ما تتخمر ويتكون منها مانيت قليل التبلور وان رماده بعد التكليس يحتوي كربونات كل من الكالسيوم والمغنيسيوم

استعمالاته المنزلية - جذر الجزر غذاء نفيس فهو يؤكل مطبوخا في الماء أو مع اللحم وتعمل منه أوراق وشوربات وقد تتلون به الامراق فتحمّر وتكتسب طعمه ويستعمل في ذلك الجزر الاصفر

كثيرا ما يؤكل الجزر نيثا كما هو مشاهد في فصل ظهوره في البلاد المصرية ويمكن القول بأنه أحد الخضر الكثيرة التغذية والا و فر مصر قالوا لا سلم عاقبة. وفي المنجر قيل عنه ان في بعض الاماكن يلون الزبد بعصارة الجزر الاصفر فتكسبه لونا اصفر جميلا واذا اغلى اب الجزر مع ضعف وزنه من الزبد الزنخ نزول الزناخة حتى ولو كان مضى عليه سنتان

استعمالاته الطبية - جزر هذا النبات وبزره وورقه كان لها استعمالات نفيسة في الطب قديما عند العرب فقد ورد عن أطبائهم انهم ذكروا في تجاربهم العلية ان اب الجزر الرطب المشهور يبري بعض الامراض القوبولية والحنازيرية ويستعمل مضادا للداء

الغيل وقد مدحه ديبوس كدواء محلل للاورام العقدية في الاطفال

وأمر بعض الاطباء باستعمال الجزر نيثا للاطفال الذين معهم ديدان لانه مضاد لها . وبالجملة فانهم يعتبرون الجزر دواء عموميا لا يرقان مم استعمال الحمية ويفضلون في ذلك استعمال الجزر الاصفر وقال الرازي بأن الجزر كثير النفع ولكنه ليس موافقا للمحرورين فاذا أرادوا أكله فليسلقه

وقال البصري : الجزر يقوى المعدة التي فيها الزوجة وبالمغم غليظ ويفتح سدد الكبد ويهضم الطعام واذا ربي بعسل جاد هضمه وقلت رطوبته وزادت حرارته والجزر الخال اذا صار في الخل والملح نفع المعدة ووافق الطحال والكبد

وقال اسحق بن عمران عن مربي الجزر انها تنقي الرحم وتدفئ المعدة وتخرج الارياح وتشهي الطعام وتؤخذ قبله وبعده وتمضممه وتصلح المرطوبين والمحرورين من أهل الحداثة والاكتحال وتستعمل في الرقيم والحريف

بذر الجزر تستعمل منقوعة طاردة للريح مدره للبول وموافقة لغيره وقيل ان

هذا المتنوع مضاد لنهش الهوام ولسمها وزعم
قوم ان من شربه لا يؤثر فيه ضرر لهوام
وقال عنه فوليس الطيب اليوناني
انه ينفع وجع الساقين اذا شرب منه درهم
محل بوزنه من السكر

وقيل عنه انه يستعمل بنجاح في
الامراض الكاوية ولاخراج بعض الحمى
الصغيرة

وقال ييره انه أحد البزور الاربعة
الحارة الخفيفة التي لها فوائد ومنافع وأوراق
الجزر كانت تستعمل بنجاح كدواء
مقطب للجروح بوضعها ضمادا عليها
➤ الجزري ➤ هو عبد الكريم
الجزري الحضرمي ثقة من ثقات الحديث
توفي سنة (١٢٧)

➤ الجزري ➤ بن الاثير (انظر
اثير)

➤ الجزولي ➤ هو محمد الجزولي من
المغرب الاقصى مؤلف دلائل الخيرات
توفي سنة (٨٨٠) هـ

➤ جر ➤ الشعر وغيره قطعه ومثله
(اجتزعه)

(الجزر أز) الذي يتعاطى الجزازة
(الجزرة) صفوف الشاة في السنة

(الجزر) ما يجتز به

➤ جزع ➤ يجزعه جزعا و
جزوعا لم يصبر على المكروه وأظهر الحرث
منه

(نجزع) تقطع وتفرق

(الجزع) منعطف الوادي ومحل
القوم جمعه أجزع

(الجزع) عدم الصبر على المكروه

(الجزع) نقبض الصبور

(الجزوع) الكثير الجزع جمعه مجازيع
➤ جزف ➤ البضاعة تجزفها جزفا
باعها واشترها بغير وزن ولا كيل ومثله
(اجنزفها)

(جازفه) في البيع بايعه بدون كيل
ولا وزن

(الجزاف) بيم الشيء بلا وزن ولا
كيل

➤ جزل ➤ الحطب يجزل بجزالة
عظم وغلاظ فهو جزل وجزل الكلام
فصح

(أجزل العطاء) أوسعه و (استجزله)
رأه جزلا أي جيدا (الجزالة في الكلام)

الفصاحة

(الجزيل) الكثير

(الجزول) فرح الحام

﴿ جزمه ﴾ بجزمه جزءاً قطعته
(الجزم العظيم) انكسر

﴿ الجزولي ﴾ هو أبو موسى عيسى
ابن عبد العزيز كان اماماً في النحو وكثير
الاطلاع علي دقائقه صنف فيه كتاب
القاموس لا يفهمه الا الراسخون في هذا
الفن توفي سنة (٦١٠ هـ) بمدينة مراكش
﴿ جزويت ﴾ الجزويت من الفرق
المسيحية أسسها في سنة (١٥٣٤) قسيس
فرنسي يدعي (انياس لا بولا)

نشأ انياس لا بولا رجلاً كبير المطامع
محباً للشهرة والفخفة فالتحق بصناعة الجندية
سليماً لاطماعه رجاء أن ينال تميزاً فيها مقاماً
بين الناس محموداً ، ولكنه في حصار
بامبولين أصيب بكسر في فخذه قضى عليه
من الوجهة العسكرية

وبينما كان يمرض في المستشفى أعطى
اليه كتاب في حياة القديسين ليطالعه في
وحده فأكب عليه وتأثر بما فيه غاية التأثر
وعزم أن يتبع طريق الدينين . لما أبل
اندفع لنبل غايته فتحنت وتبذل حتى كان
يصاب بشبه اغناء بروى في أثاثه مرثي
روحانية فجال خاطره عند ذاك بتأسيس

طائفة دينية ولكنه أدرك أن جهله لا
يسمح له بالنظام لهذا المركز الرفيع فأكب
علي دراسة العلوم وسنه ثلاث وثلاثون سنة
وصار ينتقل من جامعة الي جامعة لتحصيل
الفلسفة العالية حتي نال مكاناً عالياً منها
كان لوتر الالماني في هذا العهد يهد
طريق الاصلاح الديني أي البروتستانتية
فأجمع انياس لا بولا علي معاكسته وحسد
الناس عن سبيله . فكان كلما أرشد لوتر
الي اعتبار العقل واستشعار الحرية في البحث
والمناقشة وتأيد الحكومة الحرة المدعمة علي
القوانين ، كان انياس يتشدد في وجوب
الطاعة بلا تردد لاحكام الدين ، ويتقرر
حكومة مطلقة يقودها ملك فرد . فكان
يرمى في تعالجه الي جعل أتباعه أشبه
بالجنود في ساحة الوغي يجب عليهم الاستسلام
لقائدهم ويوجههم ويرمى بهم حيث أراد
تعرف انياس لا بولا أثناء اقامته بياريز
ببعض الطلاب في علم اللاهوت وهم يبير
لوفيفر ووردريجز وفرانسوا كسافييه
وثلاثة من الاسبانيين مثله وهم جان لينز
ونيكولا بوباديل والفونس ساليرون .
فاجتمع بهم في ١٥ اغسطس سنة (١٥٢٤) م
في مكان تحت الارض من كنيسة مونتمونتو

ولما خلفه نلمبذه لينز غير كثير من ذلك النظام وخفف من صرامته

ينقسم أعضاء هذه الطائفة الى خمسة أقسام (١) الاعضاء الزميين وهم الذين يكثون سنة تحت التمرين تؤخذ عليهم عهد بسيطة ويشغلون بأعمال يدوية ويؤدون الوظائف الدينية

(٢) الاعضاء الجدد وهم شبان متعلمون معني بانتخابهم . يحرم عليهم الاشتغال بأى درس مدة سنتين ولا تؤخذ عليهم عهود . وبعد مغني السنتين يسمح لهم بدراسة الادب والفلسفة والعلوم فاذا بلغوا الثامنة والعشرين أو الثلاثين بدأوا بدراسة علم اللاهوت ثم عينوا قسوسا واذ ذاك ينقطعون سنة كاملة عن كل درس أو اختلاط مع الناس وتسمي هذه السنة بمدرسة القلب وبعدها تؤخذ عليهم العهود المقررة (٣) الاعضاء المسحين بالتلاميذ وهم رجال متعلمون أخذت عليهم العهود السرية المقررة ووظيفتهم الدعوة والارشاد وقيادة الضامائر

(٤) الاعضاء الروحانيون وهم أرقى من السابقين تؤخذ عليهم عهود عالية ووظيفتهم مساعدة الاساتذة

وهناك تعاهدوا على العفاف والفقر وارشاد الكفار الى الدين، وحج الاراضي المقدسة ولما كانت الحروب قائمة بين الاوروبيين والأتراك في ذلك العهد عدلوا عن الحج الى ارشاد الكفار لادين وقرروا أن يتفرقوا في الاقطار على أن يجتمعوا في فينر سنة (١٥٣٢)م أي بعد تعاهدهم بثلاث سنين ليقدّم كل منهم بياناً عما فعله في تلك المدة وفي اكتوبر من السنة التالية اجتمع لايولا ولوفيفرولينز وشخصوا الى روما فقابلوا البابا بواص الثالث وعرضوا عليه مشروعاتهم من تكوين طائفة دينية لنشر مبادئ الديانة الكاثوليكية وتأييد مركز الكنيسة الرومانية فأظهر ارتياحه لعملهم وأصدر أمره بتأسيس تلك الطائفة في ٢٧ سبتمبر سنة (١٥٤٠) وصحى لايولا طائفته بالجنويزيت مصداقاً لمشهد روحاني شهده كما قال رأى فيه الآب م ابنه حاملاً صليبا طويلا وهو يشكو من آلامه، فأوصى الآب المسيح بلابولا وأوصى لايولا بالمسيح خيرا كان لايولا يرى بهذه الجمعية الى تحقيق غرضين أولهما هداية الكافرين الى المسيحية وثانيهما تكوين جيش محارب لنهر البابا. فوضع لايولا نظام هذه الطائفة

(هـ) الاساتذة وهم الطبقة العليا من هذه الطائفة اختيروا من خلاصة الاشياخ وهم الاعضاء الحقيقية لجماعة الجوزيت العارفون بأمرار طائفتهم ولاجل أن يبلغ الرجل الي هذه المكانة يجب عليه أن يتعهد برعاية الرهينة وايتار الفقر والاخلاص المطلق قبابا وأن يقبل أي مهمة تسند اليه رئاسة هذه الطائفة تسند الى واحد من قسم الاساتذة يشغلها مدة حياته . وعليه أن يقم بروما وله سلطة مطلقة علي أشياءه اتباعا لهذا الاصل الذي وضعه (انياص لا يولا) مؤسس هذه الطائفة وهو: «علي كل عضو من هذه الطائفة أن يطعم كما لو كان جثة هامدة أو عصافي يد رجل هرم»

ولما جاء البابا جول الثالث زاد في امتيازاتهم فجعلهم غير خاضعين لاي سلطة في الارض الاسلطته وسلطة رئيسهم وقد عرف الجوزيت كيف يستفيدون من هذا المركز الاستثنائي فبدلوا جهدهم لتحقيق أمنيتهم وهي قيادة العالم والسيطرة علي أرواحهم

ادرع هؤلاء الناس بالصبر والحلم والمداخلات والثبات، فلم يهنوا أمام كارثة

ولم يتشددوا أمام جبار كيلا يكسرهم بل عرفوا كيف يدارون وكيف يتدخلون ويحتاطون بالا كبر والاصاغر كل على قدر عقله ورتبته حتى انك كنت تجدهم مع الملوك وعند نديماتهم ومع القادة والمقودين علي السواء لذلك لم يحدث حدث سياسي أو اجتماعي الا ولهم يد فيه فكانوا يؤيدون الوزراء أو يسقطونهم . ويهيئون الثورات أو يفشلونها . ويروجون الاشاعات ويبطلونها. فكانوا هم الحاكمين حقيقة خلف كل ملك ووراء كل قائد أمر

كان مما قرره مؤسس طائفتهم عليهم من القيام علي هيئة من الهيئات انه يجب علي كل منهم أن يكون رأسه منخفضا الي الامام غير مائل الي أحد الجانبين وان تكون عينه دون مخاطبه بحيث لا يراء الا اختلاسا ويجب أن تكون شفاته لا مفرطين في الانطباع ولا مفتوحتين وان لا يجعد جبهته ولا أنفه وأن يظهر مسرورا محبوبا لا حزيناً عبوساً

كانت كل مجهودات الجوزيت ترمي الي غرض واحد وهو توزيع جيشهم الجرار في كل مكان بحيث اذا أعطيت لهم اشارة قاموا دفعة واحدة في آن واحد لتحقيق

مراد داعيهم الاكبر

ثبت تدخل الجرويت في الجرائم السياسية كقتل هنري الرابع فاضطرت بعض الامم لطردهم من بلادها. فقد طردوا سنة (١٥٧٨) من انفير وسنة (١٥٩١) من هولاندة حيث ثبت عليهم المؤامرة على قتل موريس ناسو وسنة (١٦١٨) من بوهيميا وسنة (١٦١٩) من مورافيا وسنة (١٦٤٣) من مالطة وسنة (١٧٢٣) من روسيا وسنة (١٧٥٩) من البرتغال حيث تأمروا علي قتل الملك وسنة (١٧٦٧) من اسبانيا حيث كدروا صفوا الامن العام وسنة (١٧٩٧) من سيسيليا وسنة ١٧٨٦ من بارم

اشتهر الجرويت في جميع أقطار الارض بتحرريك السواكن والعمل في الخفاء لاغراض بعيدة فرمتهم الامم عن قوس حتي ان البابا كليمان الرابع عثر اضطر لتحسين سياسته مع ملوك اوروبا الي اقبال مدرستهم في روماسنة (١٧٧٢) ثم أصدر أمره في السنة التالية بمحو طائفتهم

كان عدد الجرويت عند نكبتهم هذه (٢٢٥٥٩) فلم تنثن عريتهم ولم تفتر همتهم بل ضمو اصفوفهم وجعلوا لهم رئاسة

سرية فلما تولى البابوية بي السابع أعاد اعتبار طائفتهم سنة (١٨٠١) تحت اسم طائفة القلوب المقدسة وتمكن سنة (١٨١٤) من اصدار امر بابوي ملغيا لامر كليمانس الرابع عشر وأعاد الطائفة الجرويت حقوقها كافة، ولكنها لهم أفرادها ومدخلاتهم استجلبت سخط المالك من جديد فابتدأت تطاردها

امتازت طائفة الجرويت بفرض بعيد وهو انها رأت ان المسيحية جاءت لتخلع الناس عن هذه الحياة فلم تنجم وحاول رجال القرون الوسطي أن يعيدوا شباب مبادئها هذه ففشلوا فكان الفارق بين المسيحية وروح العصور كبير جدا فأراد الجرويت ان يخففوا من هذا التشدد ليجذبوا الناس الي ديانتهم. رأوا ان الناس كلهم لا يأتون اليهم فذهبوا هم الي الناس ورأوا انهم لا يحضرون الي الكنائس فحملوا الكنائس اليهم وآنسوا انهم أصبحوا يحبون التقرب من الطبيعة فاعتبروها وجعلوها من مباحثاتهم شأنا. قال هنري مارتان الكاتب الفرنسي: فلو أضافوا الي هذه الاغراض الحاذقة استقامة وحرية وروح دينية حقيقية لاستطاعوا أن يردوا

الى الطبيعة حقوقها بدون أن يمسوا بقوانين الحق والفضيلة الازلية

﴿ جزاء ﴾ يجزيه جزاء كافأه ومثله (جازاه)

(الجزاء والجازية) المكافأة

(الجزية) خراج الارض وما يؤخذ من أهل الكتاب لبيت المال جمعه جزى (الحكم) اتفق الائمة على ان الجزية

تضرب على أهل الكتاب وعلى المجوس ولا تؤخذ من عبدة الاوثان اذ لا يقبل منهم الا الاسلام واختلفوا في المجوس هل هم أهل كتاب أو لهم شبهة كتاب فقال الثلاثة ليسوا أهل كتاب وانما لهم شبهة كتاب وعن الشافعي قولان واختلفوا فيمن لا كتاب له ولا شبهة كتاب هل تؤخذ منهم الجزية أم لا . قال ابو حنيفة تؤخذ

من العجم دون العرب وقال مالك تؤخذ من كل كافر عربيا كان او اعجميا الا مشركي قريش خاصة وقال الشافعي واحد في أظهر روايتيه لا تقبل الجزية من عبدة الاوثان . طاعوا واختلفوا هل هي مقدرة أم لا فقال ابو حنيفة هي مقدرة على الفقير العامل اثني عشر درهما في السنة وعلى المتوسط اربعة وعشرون وعلى الغني ثمانية واربعون

وعن احمد رواية انها موكولة لراي الامام وعنه رواية أخرى انه يتقدر الاقل منها دون الاكثر وعنه رواية رابعة انها في أهل اليمن خاصة مقدرة بدينار . واشتهر عن مالك أنه قال تتقدر على الغني والفقير جميعا أربعة دنانير وأربعون درهما لافرق بينهما وقال الشافعي الواجب دينار يستوي فيه الغني والفقير

واختلفوا في الفقير من أهل الجزية اذا لم يكن عاملا ولا شأن له فقال الثلاثة لا يؤخذ منه شيء . وعن الشافعي قولان : أحدهما يخرج من دار الاسلام والثاني يقر ولا يخرج واذا أقر فله فيه أقوال أحدها لا يؤخذ منه شيء . والثاني يطالب بها حين يساره والثالث اذا حال عليه الحول ولم يبذلها أخرج من بلاد الاسلام

واختلفوا في الذي يموت وعليه جزية قال ابو حنيفة واحد تسقط بموته وقال مالك والشافعي لا تسقط وقال أبو حنيفة الجزية تجب من أول الحول وقال الباقر لا تجب ولا يطالب بها ولا بعد مضي الحول فان مات قال ابو حنيفة واحد تسقط عنه وقال الشافعي ومالك تؤخذ من ماله جزية ما مضى من السنة ولو أسلم وعليه جزية تسقط

باسلامه عند الجيم ولو كان عليه سنين
من آخره الا عند الشافعي فان الاسلام بعد
الحول لا يسقط الجزية

اتفقوا على ان الجزية لا تضرب
على النساء ولا الصبيان ولا على العبيد ولا
المجانين والعميان والمهرمين ولا على أهل
الصوامع واورد بعض المؤلفين خلافاً
هذا الموضوع الاخير الا ان المشهور
ما ذكرناه

نقول ان هذه الجزية كذا ذكره العلامة
دوزي المولانا دى في كتابه على الاسلام
اخف بكثير من الضرائب التي كانت
تضربها حكومة الرومانيين على الوطنيين
ولذلك كانت الشعوب تهش الى فتوحات
العرب وتحتمي بهم لان الرجل يدفعه
درهمات معدودة كان يأمن على دينه
وعرضه بخلاف الامم الاخرى فكانت
يد المظالم عاملة فيهم تعسف بهم عسفاً
وتواليهم خسفاً حتى كان الرجل وما يملك
ملكاً للحكومة

﴿جس﴾ اسم صوت لزرع البعير

﴿جسات﴾ يده من العمل نجساً

جساً صابت فهي جاسئة. و (جستت
الارض) صابت و (الجلسء) الماء الجامد

﴿جسد﴾ الدم به يجسد جسداً
لصق فهو جاسد وجسد. و (جسد الثوب)
صبغه بالجساد وهو الزعفران و (نجسد)
صار ذا جسد. و (الجساد) وجم في البطن
و (الجسد) جسم الانسان وكل خلق لا
يأكل ولا يشرب كاللائكة والزعفران او
العصفور والدم. و (الجسداني) المنسوب
الى الجسد

﴿جسر﴾ الرجل يجسر جسوراً

وجساراً مضي ونفذ و (جسر على الامر)
اقدم عليه. و (جستره) شجعه و (نجاسر)
تطاول و (اجتمسرت السفينة البحر) عبرته
و (الجاسر والجسور) الشجاع وهي جاسره
وجسور وقيل جسورة وجمع الجاسر جاسرون
وجسار وجمع الجسور جسور وجسر
و (الجسور) والجسر الذي يعبر عليه
كالقنطرة. والرجل الطويل الشجاع.
و (الجسرة والجسارة) الجراءة

﴿الجسرب﴾ الطويل

﴿جس﴾ الشيء يجسه جسماً

بيده ليتعرفه و (نجسس الخبر) بحث عنه

و (الجاسوس والجسيس) الذي يتبعث

اخبار الناس للحكام و (المجسس والمجسة)

موضع الجسس

﴿جِسْمٌ﴾ الشيءُ يُجَسِّمُ جَسَامَةً عَظِيمَةً
وَضَخْمًا فَهُوَ جَسِيمٌ وَجَسَامٌ . وَ (جَسَمَهُ
فَتَجَسَّمُ) عَظَّمَهُ فَتَعَظَّمُ . وَتَجَسَّمُ فَلَانَا مِنْ
بَيْنِ النَّاسِ اخْتَارَهُ . وَ (الْجُسَامُ وَالْجَسِيمُ
العَظِيمُ الْجِسْمُ

(الْجِسْمُ) جَمَاعَةُ الْبَدَنِ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَسَائِرِ الْكَائِنَاتِ جَمْعُهُ أَجْسِمٌ وَجُسُومٌ
وَأَجْسَامٌ . وَ (الْجِسَانُ) الْجِسْمُ

﴿الْجِسْمُورُ﴾ قَوَامُ الشَّيْءِ . مَنْ ظَهَرَ
الْإِنْسَانُ وَجُثَّتْهُ يُقَالُ (مَا أَحْسَنَ جِسْمُورَهُ)
أَيُّ قَوَامِ ظَهَرِهِ

﴿جَسَنٌ﴾ اجْتَسَنَ الشَّيْءُ صَابَ .
وَ (الْجَسْتَانُ) الضَّارِبُونَ بِالْأَفْوَفِ . وَ

وَ (جَسَاهُ) عَادَاهُ وَ (الْجَسَاوَةُ) الْعَصَابَةُ
﴿جَسَا﴾ يَجْسُو جَسْوًا يَبْسُ وَصَابَ
فَهُوَ جَامِسٌ . وَجَسَا الشَّيْءُ بَلَغَ غَايَةَ السَّنِ .

﴿جَشَاتٌ﴾ نَفْسُهُ تَجْشُو وَجَشُوهُ أَوْ
وَجَشْنَا وَجَشْنَا ثَارَتْ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ .
وَ (جَشَاتُ الْبِلَادِ بِأَهْلِهَا) لَفْظُهُمْ

وَ (جَشْتًا) تَجْشِيشَةً وَتَجْشِيشًا تَجَشَّأُ
تُكَالِفُ الْجَشَاءُ أَيُّ أَخْرَجَ صَوْتًا مَعَ رِيحٍ
مِنْ فَهِ عِنْدَ الشَّيْعِ وَاجْتَشَأَ الْبِلَادُ وَاجْتَشَّاتِ
الْبِلَادِ) لَمْ تَوَافِقْهُ

وَ (الْجَشْنُ) الْكَثِيرُ وَالْقَوْمُ مِنَ الْخَفِيفَةِ .

وَ (الْجَشَاءُ وَالْجَشَاةُ) صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ
الْفَمِ مَعَ رِيحٍ

﴿الْجَشَاءُ﴾ يَحْدُثُ أَنْ مَقْدَارًا مِنَ
الْغَازَاتِ يَتَرَاكُمُ فِي الْمَعْدَةِ أَوْ فِي الْأَمْعَاءِ
لِسَبَبِ أَكْلِ الْأَغْذِيَةِ الْمَحْتَوِيَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ

حُمُضِ الْكَرْبُونِ أَوْ الْقَابِلَةِ لِلتَّخَمُرِ أَوْ الْأَغْذِيَةِ
الْكَثِيرَةِ النَّشَاءِ وَالسُّكَّرِ فَيُطْرَدُ الْجَسْمُ هَذِهِ
الْغَارَاتُ مِنْ طَرِيقِ الْفَمِ بِالْجَشَاءِ . وَمِنْ طَرِيقِ

الْأَمْعَاءِ مِنْ أَسْفَلٍ . قَالَ لَمْ نَخْرُجْ سَبَبَتْ
رِيَا حَافِي الْبَطْنِ وَالْأَحْشَاءُ فَأَضْرَتْ بِالْعَصَةِ
(عَلَّاجُهَا) الْغَذَاءُ الْمُعْتَدِلُ السَّهْلُ

الْأَهْضَامُ مَعَ الْمَضْغِ حَبِيدًا . وَالْأَفْعَلُ أَنْ
تَكُونَ الْأَغْذِيَةُ جَائِفَةً وَلَا يَجُوزُ الشَّرْبُ فِي
أَثْنَاءِ الطَّامِ وَلَا بَعْدَهُ مُبَاشَرَةً وَبِحَسَبِ تَسَهُّلِ

الْبَرَّازِ بِالْفَيْسِلِ أَيْ غَسَلَ الْأَمْعَاءُ بِوَسْطَةِ
أَجْهَزَةٍ سَهْلَةٍ لِاسْتِعْمَالِ يُقَالُ لَهَا الْحَقَنَةُ .
وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْلَمَ الْإِنْسَانُ الْجَشَاءَ . وَفَقْنَا

بِأَخْذِ جُرْعَةٍ مَاءٍ بَارِدَةٍ أَوْ فَنَجَانٍ مِنْ مَغْلِي
الْأَيْسُونِ (الْيَنْسُونِ)

﴿جَشَبٌ﴾ الطَّعَامُ بِجَشَبٍ جَشَبًا
غَظًا أَوْ كَانَ بِلَادِمٍ وَمِثْلُهُ جَرَشَبٌ بِجَشَبٍ
جَشَبًا وَجَشَبٌ بِجَشَبٍ وَ (جَشَبٌ

الرَّجُلُ) سَاءَ مَا كَاهُو (الْجَشَبُ وَالْجَرَشَبُ
الْحَشَنُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ مَا لَا أَدَمَ فِيهِ .

و (الجَشَب) الحشن و (أَلْجَشَاب) الذي

و (الْمَجَشَب) الضخم الشجاع

﴿جَشَر﴾ الماشية بجشراً جشراً

أخرجه الراعي (وجشراً الصبيح جشوراً)

طام. و (جشَر الرجل) غلظ صوته و خشن

صدره و (جشَر البعير) أسابه سعال فهو

أجشَر. و (أَلْجَشَار) الماشية و (الجَشْمَرَة)

سعال أو خشونة في الصدر و غلظ في الصوت

﴿جَش﴾ الشيء بجش شة حشا دقه

و (جش زيد بالعصا) ضربه بها و (جش

المسكن) كذسه. و (جشت الأرض)

التف نبتها. و (أجش الشيء) دقه.

و (أتمشت لأرض) التف نبتها.

و (الجَش) من الدابة وسطها و (موضع

جش) خشن من الحجارة و (الجَشْمَة)

الجماعة من الناس و (الأحش) الغليظ

الصوت و (الجَش والجَشْمَة) الرحي

﴿جَشَم﴾ نجشَم جشَما حرص

أشد الحرص فهو أوجشَم وجشَم ونجشَم

تحرص

﴿جَشِم﴾ الأمر يجشمه جشما

ونجشمه تكلفه على مشقة وجشمه الأمر

كافه أياه

﴿جَشَن﴾ الجَشْمَة نوع من الطير

و (الجَوَشَن) الصدر. و (جوشن الليل)

وسطه

﴿جَص﴾ يجص جصاً نأوه وهو

مشدود برباط و (جَتَصص البناء) طلاه

بالجص. و (جَتَصص الجرو) فتح عينيه

و (جَتَصص العدو) حمل عليه والجص

بالفتح ما تطل به البيوت من الكلس

و (الجَصَصَات) المواضع التي يعمل فيها

الجص و (الجَصَص) النأوه

﴿جَصُص﴾ عليه بالسيف يجصص

حمل به عليه

﴿جَفَم﴾ يجفم الشيء أخذه بالفم

و (الجاضم) الكثير الأكل جمه جُفَم

﴿جَطَّ﴾ يجط سمن في قعر

﴿جعب﴾ الجمعية بجعبها جمعها جعبا

و (جعبه) يجعبه جمعياً قلبه. و جمعه.

وجعبه فتجعب وانجعب مرعه فأنصرع

و (نجهني الجيش) ازدحم و (الجمابة)

صناعة الجماب و (الجمعة) كنانة النشاب

جمعها جماب. و (الاجعب) البطين القليل

العمل و (الجمباء) الاست

﴿جعب﴾ الجعْبُ الضعيف

الذي لا خير فيه

﴿جمبره﴾ مرعه. و (الجمبر)

القصير القامة الغليظ القصب

﴿ جَعْد ﴾ الشعر يَجْعُدُ جَعُودًا

وَجَعَادَةٌ كَانَتْ فِيهِ التَّوَاءُ وَتَقْبُضُ وَأَبُو جَعْدَةَ

كُنْيَةُ الذَّنَبِ وَ (الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ)

مَا فِيهِ التَّوَاءُ وَتَقْبُضُ . أَوْ الْقَصِيرُ مِنْهُ وَ

(النَّزَابُ الْجَعْدُ) (النَّدَى) (الرَّجُلُ الْجَعْدُ)

الكَرِيمُ وَالْبَخِيلُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ

(هَذَا رَجُلٌ جَعْدٌ أَيْ لَا نَامِلَ) أَيْ يَخِيلُ

وَبَنُو جَعْدَةَ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ

﴿ جَعْفَدَةٌ ﴾ قَالَ لَهُ جَعْلَتُ فِدَاكَ

﴿ جَعْدَب ﴾ الْجَعْدَبَةُ نَفَاخَاتُ الْمَاءِ

﴿ جَعْر ﴾ السَّيِّعُ بِجَعْرٍ جَعْفَرٌ أَمْثَلُ

تَفْوَطِ الْإِنْسَانِ وَمِثْلُهُ (الْجَعْرُ) وَ (جَعْرَارٌ

وَأَمَّ جَعَارٌ) أَمَّهُ الضَّمِيمُ

(الْجَعْرُ) (الدَّيْرُ) وَ (أَبُو جَعْرَانِ)

الْجَعْلُ وَ (أُمُّ جَعْرَانِ) الرِّخْمَةُ وَ (الْجَعْرُورُ)

أَرْدَا النَّمْرُ . وَ (جَيْعَرٌ) عِلْمٌ لِلضَّمِيمِ

﴿ جَعْس ﴾ بِجَعْسٍ جَعْسَاتٌ تَفْوَطُ

وَ (نَجْعَسُ زَيْدًا) الْخَشْيَ فِي مَقَالِهِ . وَ

(الْجَعْسُوسُ) الْقَصِيرُ الذَّمِيمُ

﴿ الْجُعْفَشَبُ ﴾ الطَّوْبَلُ الْغَلِيظُ

﴿ جَعَم ﴾ يَجْعَمُ جَعْمًا أَكَلَ الطَّيْنُ

وَ (جَمُ فُلَانٍ) رَمَاهُ بِالطَّيْنِ

﴿ جَفَجَم ﴾ الْبَعِيرُ حَرَكَةُ اللَّانَاخَةِ أَوْ

الْحَبْسُ أَوْ الْإِهْوَاضُ وَبِرْكُهُ وَ (جَمَجَعَ الْبَعِيرُ)

بِرْكًا وَاسْتَنَاحَ . وَ (جَمَجَعَ بِفَرْيَةٍ) ضَاقَتْ

فِي الْمَطَايَةِ . وَ (الْجَمَجَجُ) الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ

الْحَشْنُ وَمَحَلُّ الْحَرْبِ . وَ (الْجَفْجَفَةُ)

أَصْوَاتُ الْجَمَالِ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَصَوْتُ لُرْحِي

﴿ جَعْفَه ﴾ يَجْعَفُهُ جَعْفًا صَرَعَهُ

وَ (جَعَفَ الشَّجَرَةُ) أَقْبَلَهَا . وَ (السَّيْلُ

الْجَاعِفُ وَالْجَعْفُ) الْجَارِفُ

﴿ الْجُعْفِيُّ ﴾ أَبُو حَيٍّ مِنَ التَّيْمَنِ

وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ جُعْفِيٌّ

﴿ جَعْفَر ﴾ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ

الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَابِدِينَ

ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ أَحَدُ

الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ،

كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ أَقْب

الصَّادِقِ لَصَدَقَهُ فِي كَلَامِهِ . كَانَ مِنْ أَفْضَلِ

النَّاسِ وَلَهُ مَقَالَاتٌ فِي صُنَاعَةِ الْكَيْمِيَا . وَالزُّجَرِ

وَالهَالِ وَكَانَ تَلْمِذَهُ أَبُو مُوسَى جَابِرُ بْنُ

حَبِيبٍ الصُّوفِي الطَّرْسُومِيُّ قَدْ أَلْفَ كِتَابًا

يَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفِ وَرَقَةٍ تَتَضَمَّنُ رِسَالَتِ

جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَهِيَ خَمْسُمِائَةِ رِسَالَةٍ .

وُلِدَ سَنَةَ (٨٠) وَقَبِلَ بِلَ (٨٣) هـ

وَتُرِفِي سَنَةَ (١٤٨) هـ بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَ

بِالْبَقِيْعِ فِي قَبْرِ فِيهِ أَبُوهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ وَجَدَّهُ

على زين العابدين وعم جده الحسن بن علي
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق

﴿ جعفر البرمكي ﴾ هو ابو الفضل
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن
جاماش بن بشتاسف البرمكي وزير هرون
الرشيد. كان محله عند الرشيد اعلى محل،
ومكانته اسمي مكانة فضله ووفور عقله
وسماحة اخلاقه وطلاقة وجهه

اشتهر خالد كما اشتهر بيته بالسخاء
حتى ضرب به المثل وقصده الشعراء من
اقاصى الارض وكان من ذوى الفصاحة
والسن والبلاغة. يقال انه وقع ليلة محضرة
هرون الرشيد على اكثر من الف توقيع
ولم يخرج في شيء منها عن حدود الفقه
كان ابو هذمه الى القاضي ابو يوسف
صاحب ابو حنيفة فعلمه وفقهه

وقد اعتذر اليه رجل مرة فقال له
جعفر :

قد اغناك الله بالاعذار
الينا واغنانا بالموادة لك عن سوء الظن بك
ورقم الي بعض عماله وقد شكى منه :
قد كثر شاكوك وقل شاكر وك ، فاما
اعتذات ، واما اعتزات

ومن آثار ذكائه وان كان لا يدل على
احترامه للحياة البشرية ما نقله المؤرخون
من انه بلغه يوما ان هرون الرشيد مغموم
لان منجبا يهوديا زعم انه يموت في تلك
الليلة وان اليهودي في يده فركب جعفر
الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي
انت تزعم ان امير المؤمنين يموت الي كذا
وكذا يوما؟ قال نعم. قال وانت كم عمرك؟
قال كذا وكذا امدأ طويلا. فقال للرشيد
أقتله حتى تعلم انه كذب في امده فقتله
وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره
علي ذلك وأمر بصلب اليهودي ، فقال
أشجع السلمي الشاعر في ذلك :

سل الراكب الموفى علي الجذع هل رأي
مراكبه نجم بدا غير أعور
ولو كان نجما مخبراً عن منية

لاخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الامام كأنه

يعرفنا أنباء كسرى وقيصر
أنخبر عن نحس اغبرك شؤمه

ونجمك بادي الشر يا شمر مخبر
أما من أخبار سخائه وجوده فروى
انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت
سنة مجودة فاعترضته امرأة من بني كلاب

وأنشدته :

اني مررت علي العتيق وأهله

يشكون من مطر الريم نزورا

ماضهم اذ جعفر جار لهم

أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء

وحكى ابن الصابي في كتاب الامائل

والاعيان عن اسحق التميمي الموصلي عن

ابراهيم بن المهدي قال : خلا جعفر بن

بجي يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت

فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل

بنا مثله وأمر بأن يحجب عنه كل أحد الا

عبد الملك بن بجران فمرمانه فسمع الحاجب

عبد الملك دون بن بجران وعرف عبد الملك

ابن صالح الهاشمي مقام جعفر بن بجي

في داره فركب اليه فأرسل الحاجب ان

قد حضر عبد الملك فقال أدخله، وعنده

انه ابن بجران، فما راعنا الا دخول عبد

الملك بن صالح في سواده ورصافته. فأربد

وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ

وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع. فلما رأي

عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فنأوله

سواده وقلنسوته وروافي باب المجلس الذي

كننا فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم

وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فجاءه خادم

فألبسه حريرة واستدعي بطعام فأكل

وبنيذ فأتني برطل منه فشر به ثم قال لجعفر

والله ما شر به قبل اليوم فليخفف عني .

فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها

ما يشاء. وتضمخ بالخلوق ونادى أحسن

مناداة . وكان كما فعل شيثا من هذا صري

عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر

اذكر حوائجك فاني ما أستطيع مقابلة ما

كان منك ، قال ان في قلب أمير المؤمنين

موجدة علي فتخرجها من قلبه فتعيد الي

جميل رأيه في . قال قد رضى بك أمير

المؤمنين وزال ما عنده منك . قال علي

اربعة آلاف الف درهم (اي اربعة ملايين)

قال تقضى عنك وانها لحسامة ولكن

كونها من أمير المؤمنين أشرف أهل علي

حسن ما عنده لك. قال وابراهيم بن الحارث

ان ارفع قدره بصهر من ولد الحسن. قال

قد زوجه أمير المؤمنين العالية. قال

واثر التنبية على موضعه برفع مقامه على

رأسه. قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر

وخرج عبد الملك ونحن متجهون من

قول جعفر واقدمه علي مشله من غير

استئذان فيه وركبنا من الغدا الى باب

الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان أسرع
من ان دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد
ابن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم
يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخلع
عليه والاقوام بين يديه وقد عقد له علي
العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال
الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر
فتقدم اليها باتباعه الي منزله وصرنا معه
فقال أظن قلوبكم تعافت بأول أمر عبد
الملك فأحببتهم علم آخره؟ قلنا هو كذلك
قال وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته
ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الي
انتهائه . وهو يقول أحسن أحسن . ثم
قال فما صنعت معه؟ فعرفته ما كان من قولي
له فاستصبر به وأمضاه وكان مارأيتم ، قال
ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم
أعجب فعلا عبد الملك في شره بالنبذ لبسه
ماليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف
ووقار وناموس ، او اقدم جعفر علي الرشيد
بما اقدم ، او امضاه الرشيد ما حكم به
جعفر عليه

وحكي انه كان عنده ابو عبيد اشعثي
فقصده خنفسا فأمر جعفر بازالتها
فقال ابو عبيد دعوها عني ان يأتياني

بقصدها لي خير فانهم يزعمون ذلك فأمر
له جعفر بألف دينار وقال تحقق زعمهم
وأمر بتنحيتهما ثم قصده ثانيا فأمر له بألف
دينار أخرى

كان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا
علي أمره ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان
الرشيد يميل كثيرا لمجاسة العباسية أخيه
وبعض عليه أن يجالس أحدهما دون الآخر
فزوج العباسية من جعفر على شرط أن لا
يجتمع بها في خلوة ورمى بذلك الي امكان
اجتماعها في مجلسه فاحتالت العباسية حتي
اجتمعت بجعفر في بيته وهو يظنها جارية
بعثت بها اليه والدته فلما أدرك أنها العباسية
أسقط في يده وخاف عاقبة أمره . أمامي
فولدت منه ولدا أرسلته الي الحجاز . فلما
علم الرشيد بالامر استشاط غضبا وقصد
الحج ليرى الولد فأمرت العباسية بنقله الي
اليمن وحجج الرشيد وتحقق الامر فأمر
بقتل جعفر واعتقل أباه وأخاه حتى ماتا
في حبسهما وأوقع بالبرامكة وصادر أموالهم
ولم يبق لهم عينا ولا أثرا

ذكر هذه الرواية ابن بدر في شرح
قصيدة ابن عبدون التي رثي بها بني الافطس
وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر

فما البكا. علي لأشباح والصور

أورده عند شرحه لقول ابن عبدون

من هذه القصيدة :

وأشرقت جعفر والفضل برمقة

والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

قال القاضي بن خلكان القدي تلخص

من طبقاته هذه الترجمة ان لأبي نواس

أبياتاً تدل علي طرف من الواقعة التي ذكرها

ابن بدرون . والابيات هي :

ألا قل لامين الله وابن القادة الساسة

إذا ناكث سرك ان تفقده رأسه

فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

هذه رواية رفظها مصطفاة فان الرشيد

كان أعقل من أن يزوج أخته من رجل ثم

يحرم عليه ما أحل له الشرع وقد ذكرت له

روايات أخرى منها ان الرشيد سلم اليه أبا

جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارج

عليه وجعله عنده فدعا به يحيى اليه وقال له

اتق الله يا جعفر في أمري ولا تعرض أن

يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه

وسلم فوالله ما أحدثت حدثاً . فرق له

جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد .

فقال اني أخاف أن أؤخذ فأرد فبعث معه

من أوصله الى مأمنه ، وبلغ الخبر الي

الرشيد فدعا به وطاوله الحديث . وقال

يا جعفر ما فعل يحيى؟ قال بحاله . قال يحيى

فوجم وأججم وقال لا وحياتك أطلقته

حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل

ما عذرت ما في نفسي . فلما نهض جعفر

أتبعه بصره وقال قتلى الله ان لم أقتلك

وسئل سعيد بن سالم عن جنابة البرامكة

التي أدت لفضب الرشيد ، فقال والله ما

كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد

بهم . لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول

والله لقد استطال الناس الذين هم خير

الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وما رأوا مثلاً عدلاً وأمناء وسعة أموال

وفتوحاً وأيام عثمان رضى الله عنه حتى

قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة

بهم وكثرة حمد الناس لهم ورأيهم بآمالهم

دونه والملوك تناقص بأقل من هذا فتعنت

عليهم ونجنى وطلب مساويهم ووقع منهم

بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون

يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة

للأمور ولا ذم أعدائهم بالرشيد كالفضل

ابن الربيع وغيره فستر والمحسن وأظهروا

القبائح حتي كان ما كان ، وكان الرشيد

بعد ذلك اذا ذكر واعنده بسوء انشد يقول:

أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم

من القوم أوسدوا المكان الذي سدوا

وقيل انه رفعت الي الرشيد أبيات

لم يعرف رافعها جاء فيها:

قل لا مین الله فی أرضه

ومن اليه الحل والعقد

هذا ابن يحيى قد غدا مالكا

ملك ما بينكما جد

أمرك مردود الى أمره

وأمره ليس له رد

وقد بنى الدار التي ما بنى الفر

س لها مثلاً ولا الهند

الدر والياقوت حصباؤها

وتربها العنبر والند

ومحن نخشى انه وارث

ملكك ان غيبك العهد

وان يباهي العبد أرباب

الا اذا ما بظر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء

وحكى ابن بدرون ان عليه بنت المهدي

قالت لرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة ياسيدي

ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا

فلا شيء قتلته؟ فقال لها يا حباتي لو علمت

أن قيصي يعلم السبب في ذلك ازقته

(كيف كان قتل جعفر) ذكر الطبري

في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست

وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا

من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة سبع

وثمانين ومائة فأقام في قصر عون العبادي

أياماً ثم شخص في السفن حتى نزل العمر

الذي بناحية الانبار فلما كانت ليلة السبت

سأخ المحرم أرسل أباهم مسرور الخادم

ومعه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من

الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور

وعنده بن بختيشوع الطيب وأبرز كارل المغني

الاعمى الكواذاني وهو في ملوه فأخرجه

أخر اجاعا فإحتى أنى به منزل الرشيد فحبسه

وقبده ب قيد حمار ، وأخبر الرشيد بمجيئه

فأمر الرشيد بضرب عنقه

وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية

الانبار في سنة سبع وثمانين منهصر فامن

مكة وغضب علي البرامكة وقتل جعفراً في

أول يوم من صفر وصلبه علي الجسر ببغداد

وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر

جسده

وقال السدي بن شاهك أحذر جل

شرطة الرشيد كنت ليلة ثانياً في غرفة الشرطة

بالجانب الغربي فرأيت في منامى جعفر بن
بجبي واقفا بأرائي وعليه ثوب مصبوغ
بالصفر وهو يشد :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا

صروف الليالي والجدود العواثر

فانتهت فزعا وقصصتها علي أحد
خواصى فقال أضغاث أحلام وأيس كل
ما يراه الانسان يجب أن يفسر وعادت
مضجعي فلم تنل عيني غصضا حتى سمعت

صبيحة الرابطة والشرط وقعة لجم البريد
ودق باب العرفة فأمرت بفتحها فصعد

سلام الأبرش الخادم وكان الرشيد يوجهه
في المهمات فلزعجت وأرعدت مفاصلى
وظننت انه امر فى بأمر الخاس الى جانبي
وأعطاني كتابا فضضته فاذا فيه ياسيدي

هذا كتابنا بمخطنا مختم بالخاتم الذي في
يدنا وموصله سلام الأبرش فاذا قرأته فقبل

أن تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن
خالد لاحاطه الله وسلام ملك حتى تقبض

عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس في
مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة

وتقدم الي مادام الله خليفتك بالمصبر الى

الفضل ابنه مع ركوبك الى دار ابن بجبي
وقبل انتشار الخبر أن تفعل به مثل ما تقدم
في بجبي وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة
ثم بت بعد فراغك من أمر هذين أصحابك

في القبض علي أولاد بجبي وأولاد اخوته
وقرأته ففعل ما أمر به وكان الرشيد

بالأنبار ومعه جعفر لا يدري من هذه
الامور شيئا ثم دعا الرشيد ياسر اغلامه وقال

قد انتخبنا لك أمرا لم أر له محمدا ولا عبد الله
ولا القاسم فحقق ظني واحذر أن تخالفني

فتملك. فقال لو أمرتني يقتل نفسي لفعلت.
فقال اذهب الي جعفر بن بجبي وجثني

برأسه الساعة . فوجم لا يبحر جوابا فقال له
مالك ربك؟ قال الامر عظيم ووددت اني

مت قبل وقتي هذا . فقال امض لامري
فمضى حتى دخل علي جعفر وابو زكار يفتنيه :

فلا تبعد فكل فتى سياني
عليه الموت بطرق أو يغادي

وكل ذخيرة لا بد يوما
وان بقيت تصير الى نفاق

ولو نرديت من حدث الليالي
فدينك بالطريف وبالبلاد

فقال يا ياسر سررتني باقبالك وسؤتي
بدخولك من غير اذن . فقال الامر أكبر

من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل يدي ياسر . وقال دعني أدخل وأرعى قال لا سبيل الي الدخول ولكن أوص بما شئت . قال لي عليك حق ولا تقدر علي مكافأتي الا الساعة . قال نجدني سريعا الا فيا يخالف أمير المؤمنين . قال فارجم وأعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي علي يدك ولا أنقذت أمره في . قال لا أقدر . قال فأسير معك الي مضر به وأسمم كلامه ومر اجعتك فان أصر فعلت . قال أما هذا فنعم وصار الي مضر ب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراك ؟ فذكر له قول جعفر . فقال له يا ماص هن امه والله لو راجعتني لا قدمتك قبله . فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جثتي بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر أن أري قاتل جعفر . انتهى

هذه أقوال متضاربة وفي بعضها أمور لا تصدر عن رجل عرف بالقتل كالرشيد كأمره لياسر بقتل جعفر ثم أمره بقتل ياسر بحجة انه لا يستطيع ان يرى قاتل جعفر ، مثل هذا التخبیط لا يصدر من مثل الرشيد فيما نعلم عنه

أما التخبیط في سبب قتل جعفر فهو أمر طبيعي فان قتلته كان حادثا من الحوادث الخطيرة في زمانه وقد جرت عادة الناس باحاطة أهل هذه الامور بالاسرار والمسائير ، والذي يثلج عليه الصدر ان سبب قتل الرشيد جعفر أكرهته أن يرى له مزاحا في الابهة وعظمة الملك وقد كان جعفر يجاري الخليفة فيهما في ملبسه ومأكله وقعوده لاشعراء ، وخلوه مع الندماء الي غير ذلك . فلم يطق الرشيد أن يرى حياله رجلا قد مالت الاعناق اليه ، وهوت النفوس نحوه فقتله ليخلو له الجو دونه والله أعلم قال الاصمعي وجه الي الرشيد بعد قتله جعفرا فجنث فقال قلت أبيات أردت أن تسمعها . فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنشدي :

لو ان جعفر خاف أسباب الردى
لنجأ به منها طمرا ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا
يرجو الاحاق به العقاب القشقم
لكنه لما أتاه يومه
لم يدفع الحداث عنه منجم
فعلت أنها له . فقلت أنها أحسن
أبيات في مديحها . فقال الحق الآن بأهلك

يا ابن قريب ان شئت

ولما بلغ صفيان بن عيينة خبر جعفر
وقتلته وما نزل بالبرامكة حول وجهه الي
القبلة وقال اللهم انه قد كفاني مؤونة
الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة

ولما قتل رثاء الشعراء وأكثروا ورثوا
آله فقال الرقاشي من أبيات :

هدأ الخلون من شجوي فناموا
وعيني لا يلائمها منام

وما سهرت لاني مستهام
اذا أرق الحب المستهام

ولكن الحوادث أرقني
علي سهر اذا هجد النيام

أصبت بسادة كانوا نجوما
بهم نسقي اذا انقطع الغمام

علي المعروف والدنيا جميعا
لدولة آل برمك السلام

فلم أرق قبل قتلك يا ابن يحيى
حساما فله السيف الحسام

أما والله لولا خوف وإش
وعين للخليفة لا تنام

لطفتنا حول جذعك واستلمنا
كما للناس بالحجر استلام

وقال أيضا برثيه هو وأخاه الفضل :

الا ان سيفا برمكيا مهندا

أصيب بسيف هاشمي مهند
فقل للعطايا بعد فضل تعالي

وقل للرزايا كل يوم تجددي
وقال دعبل بن علي الخزاعي :

ولما رأيت السيف صبح جعفرا
ونادى مناد للخليفة في بحبي

بكبت علي الدنيا وأيقنت انها
قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم :
يا بني برمك واهالكم

ولا يامكم المقتبلة
كانت الدنيا عروسا بكم

وهي اليوم تكول ارملة
ذهب آل برمك وذبحت دولتهم

واستحال حال من عاش منهم الى أشد
درجات القل والفقر. قال محمد بن غسان

ابن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة
الكوفة . قال دخلت علي والدني في يوم

نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب
رثة. فقالت لي والدني أنعرف هذه؟ قلت

لا. قالت هذه أم جعفر البرمكي. فأقبلت
عليها بوجهي وأكرمتها ونجدتها زمانا ثم

قلت بآمه ما أعجب. أرايت؟ فقالت

لقد أني علي يابني عيد مثل هذا وعلي رأسي
اربعمائة وصيفة وأنى لاعدابني عاقلى ولقد
آنى علي يابني هذا العيد وما مناي الا جلد
شاقين اقترش أحدهما والتحف الآخر. قال
فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت
فرحاهما ولم تنزل تحتلف الينا حتى فرقنا الموت
﴿جعفر﴾ هو ابن عون الخزومي
محدث مشهور توفي سنة (٢٠٦)

﴿جعفر الكتامي﴾ هو ابو علي بن فلاح
الكتامي أحد قواد المعز لدين الله من
الفاطميين. جهزهم جوهر القائد افتتح مصر
فلما تم لها النصر بعثه جوهر الي الشام ففتح
الرملة ودمشق ونزل منها الي الدكة بظاهر
دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي
المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر وهو
عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه
خلقا كثيرا وذلك في سنة (٣٦٠) هـ

كان جعفر المذكور حسن السيرة جليل
القدر قال فيه ابو القاسم محمد بن هاني،
الاندلسي الشاعر المشهور :
كانت مسالة الركبان نخبرني
عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت

اذني بأحسن ما قدر أي بهري

﴿الجعفرية﴾ انظر امامية
﴿جعل﴾ بجمع له جعله جعللا سنده
و (جعل القبيح حسنا) صيره . و (جعل
الشاعر ينشد) أي شرع
(جعل الماء) بجمع ل جعله كثر فيه
الجلعان. يقال (اجعل لفلان) أي بين له
جعللا. و (جاعله) رشاه و (نجاعلوا الشيء)
جعلوه بينهم و (اجعل) جعل و (الجمال)
خرقة تنزل بها القدر من النار. و اجر العامل
جمعه جعل . (الجمالة) اجر العامل
والرشوة و (الجمالة) الجمال وما يجعل
للغازي حين يفزع عنك والجمالة كالجمالة
جمع اجعائل و (الجعل) والجميلة) الاجر
الذي يأخذه الانسان على فعل الشيء .
و (الجعل) نوع من الخنافس
﴿جمع﴾ فلان بجمع جعلما لم
يشته الطعام. و (جمع البعير) وضع في فيه
ما يمنع من الاكل والعض و (جمع) بجمع
جعلما طعم . و (جمع الرجل) غلظ
كلامه في سعة خلق. و (جمع الى اللحم)
قرم وهو في ذلك اكل فهو (جمع)
و (جمع) . و (الجمام) داء يعرض للابل
و (الجماء) الناقة المسنة و (الجمعيم)
الجانم

﴿ الجمعة ﴾ نبيذ الشعير

﴿ الجغب ﴾ اتباع الشغب تقول

هو (شغب جغب)

﴿ الجغرافيا ﴾ كلمة مركبة من كلمتين

يونانية وهما (جيه) أي ارض و (غرافيا)

أي انا ارسم وهي علم الغرض منه وصف

الارض ودرس الحوادث التي تحدث على

سطحها وتقسماتها المتفق عليها

(الجغرافيا عند القدماء) كما كان

موسي أول المؤرخين كان أول الجغرافيين

فقد اعطانا تصيلات عن الاسم القديمة التي

كانت بآسيا وقد قسمها الى ثلاثة طوائف

الشعوب الرعاة وهم اولاد سام، والاصل

الاسود وهم اولاد حام والشعوب الغربية

وهم ذرية يافث

يجب ان يكون لدى الفنيقيين بالنسبة

لاتساع معاملاتهم التجارية معلومات

واسعة عن الجغرافيا واكن لم يصلنا عنها شيء

من هذا القبيل، وكذلك ما كتبه البابليون

والفرطاجيون عن الجغرافيا مجهول لدينا

ومنذ توفي موسي الى مجيى هو مير الشاعر

اليوناني احي في مدي تسعة قرون لم نسمع

عن الجغرافيا خبرا في التاريخ

اما جغرافيا هو مير فحي من البساطة

بحيث اعتبرت جبال أولمبيا التي ببلاد

اليونان مركزاً لعالم فاقرأ في الاغنية الثامنة

عشر من الاياذة وصف ترس البطل

اشيل فقد رسمت عليه جميع معلومات

اليونان الجغرافية فقد مثلت هنالك الارض

بدائرة محيطها نهر الاوقيانوس وهو نهر

لا منبع له ولا ساحل وعلى هذه الارض

مثلت السماء تحملها جبال شاهقة هي عمد

السماء وفي أسفل الارض تجدهاوية الترتار

اما البحر الابيض المتوسط فيقسم دائرة

الارض الى قسمين مياهها انا كسباً ندر فيما

بعد اوروبا وآسيا

وقد عرف هو مير بلاد العرب باسم

هيسبريا وكانت معلوماته عن آسيا أكثر

من معلوماته عن اوروبا فقد عرفنا عن

موقع مملكة تروادة في الموقع التي فيها

الآن وكان يعرف آسيا الصغرى وفيما

وراءها وكان يتكلم عن المهرين والفنيقيين

من جهة ويذكر حكمتهم وعلومهم ويذكر

بعد عصر ليديا ويذكر اخيراً بعد ليديا

الاتيويين احي الاحباش

هذه كانت جغرافيا هو مير وهي بعينها

كانت جغرافيا الشعب اليوناني ظلوا عليها

حتى جاء المؤرخ اليوناني هيرودوت

المولود في هاليكارناس سنة (٤٨٤) قبل
المسيح عليه السلام فساح كثيراً وزار
الممالك والمدائن وتكلم عنها عن عيان ،
نعم انه ذكر كثيراً من الخرافات ولكنه
زواها ولم يدع انه رآها. وما كان يعرف
الا آسيا وأوروبا. فكان يقول انها
منفصلتان عن بعضهما بنهرى فاسيس
واراكس ويبحر قزوين وكان يجهل
حدودهما من الشرق والشمال
اما عن آسيا فكان يعتقد ان الاسطول
الذي ارسله ملك الفرس دارا الى اليونان
قد طاف حولها من لدن نهر الاندوس
الى حدود مصر. وكان يسمى من
ممالكها الفرس بقرب البحر الجنوبي او
أريتريه وفوقها مملكة الميديين ثم مملكة
المسايريين وبعدهما الكوشيدون ويتكلم
عن الهند وعن منسوجاتهم من القطن
وقد زار هيرودوت مصر وأقام بها
مدة وذكر عنها معلومات تاريخية ثمينة .
وقد ذكر محصورلاتها وطبائع أهلها ونظاماتها
ودياناتها . وذكر مدينة هيرو على النيل
باعتبار انها عاصمة الاثيوبيين وقد اطال
علماء الآثار البحث عن اطلال هذه المدينة
فأعثروا عليها ثم عثر عليها اخيراً فريدريك

كايو سنة (١٨٢٠) م
لما جاء الاسكندر الاكبر واتصدي
لفتح العالم الارضي تمت تبعاً لحركة جيوشه
المعلومات الجغرافية فأخذ معه علماء
جغرافيين لتقييد ما يشاهدونه فعرفوا
آسيا لغاية الهيمالايا وجاء السائح نيارك
فأضاف معلومات ثمينة على الحدود الجنوبية
لآسيا

اما اردكس دوسيريك فقد أمضى حياته
في الاكتشافات الجغرافية فذهب الى
مصر وصعد النيل لاكتشاف منابعه وطاف
الهند ثم ايبيريا. في عصر اردكس هذا
امتدت فتوحات الدولة الرومانية وعلم
الناس عن الجغرافيا معلومات مضبوطة
فقد كانت بعوث هذه الدولة تطوف بلاد
الغول وبريطانيا وجرمانيا الى نهرى الالب
والدانوب، وقد جاب داخل بلاد العرب
السائح (البوس غالوس)

وقد بقي نحت يدنا كتاب (سترابون)
يدلنا على مبلغ ما كان عليه العلم الجغرافي
في اول عهد المسيحية

كان سترابون يتخيل ان
جبال البيرنيه متجهة من الشمال الى
الجنوب وكان يزعم ان نهر الران يجري

موازيا لجبال البيرينيه. وكان يمثل انجلترا
بمثلث أحد أضلاعه يطل على بلاد الغول
والضلع الآخر على اسبانيا والثالث على
الشرق وكان يصف داخل بلاد ايطاليا
ولكنه ما كان يدري هي على شكل مثلث
أم مربع

كان يقول ان آسيا منقسمة الى قسمين
بجبال توروس. وكان يقسم القسم الشمالي
منها الى أربعة أقطار وكان يضم في جنوبها
الهند والفرس والاريان وبابل وميزوبوتاميا
(الجزيرة) وسورية وبلاد العرب ومصر
وكانت معرفة سترابون بأفريقية ناقصة
وما كان على شيء مما اكتشفه قبله السائحون
والخلاصة ان الدنيا التي كانت معروفة في
عهد الارباطور أغسطس كانت لا تتعدى
نهر الالب شمالا وجبال أطلس جنوبا ونهر
الاندوس شرقا

في القرن الاول من الميلاد تقدم
العلم الجغرافي تقدما كبيرا ولكن لم يصلنا
من علمائه شيء في هذا الباب

كان لدي (بلين) معلومات كبيرة عن
أفريقية ولكن ما كان يدري أيها تمتد الى
ما بعد خط الاستواء أم تنتهي دونه
فلما نبغ بطليموس أحدث انقلابا في

الجغرافيا بما حمله اليها من المعارف الرياضية
فرسم بضبط مدهش سواحل بريطانيا
والحدود الغربية لبلاد الغول ولكنه لم
يبانح هذا الشأن من الضبط في رسمه
الساويطي. البحر الابيض المتوسط وكانت
معلوماته بأفريقية لا تزيد عن معلومات
أسلافه ولكنه ما كان يعلم شيئا عن أعالي
نهر النيجر

بعد هذا ففرت همة الناس عن
مواصلة البحث في الجغرافية حتى القرن
السابع حيث كثرت رحلات الناس الى
فلسطين فتنبهت أذواقهم الى هذا العلم فأنشأ
القس جوننا كتابا سماه وصف اورشليم
والاماكن المقدسة ، وفي هذا العصر كان
يوجد خرائط جغرافية فكان لدي قس
سان غال خريطة ولدي الامبراطور شارلمان
ثلاثة منها منقوشة على صفائح من الفضة
وقد وجدت خريطة من خرائط ذلك
العصر فوجد ان الدنيا مصورة فيها بصورة
دائرة مسطحة واوروبا مفصلة فيها عن
آسيا بذراع من الاقياوس ونحت
أفريقية قارة أخرى ولم يكن عليها جيعها
الا قليل من الاسماء وكان مرسوما في أعلي
الخريطة آدم وحواء في الجنة الارضية

وفي الجهات الاربع الرياح الاربع ممثلة
 بخيول تنفخ من أحناكها الهواء
 (جغرافية العرب) قالت دائرة
 معارف لاروس التي فالخص عنها هذا
 الفصل ما يأتي عن جغرافية العرب :
 " إذا أراد القارىء أن يجد في القرن
 الحادي عشر عجيبة من عجائب الجغرافية
 فلا يسعني عنها في أوروبا التي كانت صارت
 اذذاك بربرية ولكن ليبحث عنها عند العرب
 كان الخلفاء كلما أمعنوا في الفتح أمروا
 برسم الاراضي التي يفتحونها حتى ان
 الخليفة المأمون أمر بقياس درجة من
 درجات العرض سنة (٨٣٣) م هي الدرجة
 الواقعة بين الرقة وبالمير وقد سمح لهم
 هذا القياس بتحديد مساحة الارض وقد
 قيل ان رجالا ركبوا البحر من اشبونة
 لبحث عن أرض جديدة ولكن ليس
 لدينا من دلائل علمي صحة هذا القول
 ولكن مما يؤسف له ان هذه الحركة
 الكبيرة قد بقيت مجهولة لدينا الا ما قل
 منها فلم نصلنا المؤامات التي وضعت في ذلك
 العهد الا مبتورة ففي نحو سنة (٩٤٧) م
 كتب المسعودي قطب الدين في كتابة
 (مروج الذهب ومناجم الاحجار الكريمة)

تاريخا عاما عن أشهر الممالك المعروفة
 وفي العصر نفسه وصف ابن حوقل بلاد
 الاسلام . وفي سنة (١١٥٣) كتب
 الشريف الادريسي الذي كان موجودا
 في خاصة ملك صقلية ايجاننا في الجغرافية
 وفي نحو القرن الرابع عشر الف ابن الوردي
 في حلب كتابا في الجغرافية سماه (درة
 الكون)

أشهر مؤرخي العرب هو بلا شك
 (أبو الفداء) المتوفى سنة (١٣٤١) م فقد
 ترك لنا كتابا تحت عنوان (حقيقة مواقع
 البلدان) عمل فيه وصفات تفصيليا عن الارض
 شفعه بخطوط العروض والاطوال ألم فيه
 بأصول الجغرافية الرياضية ثم ظهر أخير آخر
 جغرافي المشرق وهو (ليون الافريقي)
 الذي ألف كتابا في وصف افريقية يمكن
 عدمه من الكتب العصرية في علم الجغرافية
 الخلاصة ان علماء العرب عرفوا
 المشرق أكثر مما عرفه الرومان ولكنهم
 كادوا لا يعلمون شيئا عن أوروبا واكتفوا
 بأن يقولوا اذا عرض لهم الكلام عن
 أوروبا كما قال ابن حوقل

« أما عن بلاد النصارى فساكنني
 بالاشارة اليها فان حيي الفطري للحكمة

والعدالة والديانة والحكومة المنتظمة لا تدع لي مآلمدحه أو أنوه عنه لدى تلك الامم . هـ

هذا ما قالته دائرة المعارف لاروس عن جغرافى العرب وقد اعترفت بأنها لم يصلها من معارفهم الى التزوير اليسير وما تشكو منه هي ما تشكو منه نحن أيضا فان تلك الكتب الثمينة لا تزال مكتوبة بالحظ السديوي وأكثرها مفعود . فاذا قدر الله ظهور بعض تلك الآثار فى يوم من الايام أدركنا مبلغ ما وصل اليه آباؤنا من المعارف الجغرافية وما حملوه للعالم من اكتشافاتهم البعيدة فيها

نشأ في اوربا ذوق العلم الجغرافى في البلاد الاسكندنافية فالنرويجي (لور) كتب عن سياحته في البحر المتجمد الشمالى وفي البحر الابيض وجاء بعده الدانماركي والفستني فوصف شواطئ بحر البلطيك

وفي أواخر القرن الرابع عشر كتب الاخوان (زيفى) كتابا عن البلاد الاسكندنافية بينا فيه بلادها وحددا اكوسيا والدانمارك وجوثا والسويد فحددوا يكاد يكون مضبوطا ولكن بهامضا النرويج

أرغم مماعى عايشه الا انزعوا ان جزيرة جرينلاندا منصلة بالقارة

وقد حدث في هذا العصر حادث جليل كان له أثر كبير في زيادة الاكتشافات الجغرافية ذلك ان الشيخ المغربي المشهور جاكب بن خان بعض يشرح الشعوب فافهم فحرف نصف آسيا وحدث نفسه بالتحول الى أوروبا فأراد البابا وبلك أوروبيا تحويل شره عنهم فأرسل اليه وفدا فاضطر هذا الوفد لان يخرق له تلك المالك ويمر بعدة كبير من الشعوب فكان مجموع ما ذكره اكتشافات ثمينة فتلوم الجغرافية

ونشأ هذا العهد أيضا الجغرافيون ماركو بولو والسليمان وكان بين دوبروكيس قطاف الاول آسيا الوسطى ووصف بلخ ونوه بصناعة الصينى ولم يذكر شيئا عن الشاي

وكثر العلاقات التجارية فجاء التاجر الايطالى بيجواتي فوصف الطريق من ازوف الى بكين

(الجغرافية عند المصريين) كان البرتغاليون أسبق الامم الى الاكتشافات الجغرافية في العصور الاخيرة فقد أخذوا مدينة سبته من بلاد العرب وذهبوا الى غينا

لاكتشاف الذهب فيها وطافوا افريقية وعثروا على كثير من الجزر حولها ودخلوا شمال افريقية ومنهم من وصل الى الحبشة وكتبوا كتابات ثمينة عن شواطئ البحر الاحمر والهند

وجاء فاسكو دو غاما فأراد أن يصل الى الهند عن طريق رأس الرجاء فاجتاز بلاد الكفر وناتال وموزمبيق ومباسا وماسكة ميلاند وغيرها

ثم ذهب البرتغاليون الى الهندوا نزلوا جوا. مالابار. رنجارون. كوشين وكولان ثم جاء السائح ابو كبيرك فاكتشف مافقة وسومترا وجاوه وبورنيو ثم وصل البرتغال الى البنغال حتى جزائر مالديف وسيلان وفي سنة (١٥١٦) وضوا أقدامهم في الصين ولكن أهلها منعهم عن التطواف فيها حتى أنهم حبسوا أحد سفرائهم فمات في حبسه

وفي سنة (١٥٤٢) ألقت العواصف اتون دو. ووتا البرتغالي على حدود اليابان فاستقبله أهلها أحسن استقبال وتبعه قومه فأخذوا بينهم وبين اليابانيين علاقات تجارية

وبينا البرتغاليون يتقدمون في الشرق

كان كريستوف كولومب يبحث عن طريق للهند من جهة الغرب فعثر بأمریکا ووقف على جزر شتى لا تدخل تحت حصر وفي الوقت نفسه اكتشف سباستيان وحناكابوت الارض الجديدة والابرا دور وانجلترا الجديدة

وفي سنة (١٢٥٠) اجتاز ماجلان المضيق الجامل لاسمه ولكنه توفي في الفلبين أما الافيانوسية فأول من اكتشفها العرب هبطوا اليها من آسيا واستعمروا منها الجهات القريبة منهم. فاشتغلوا فيها بالزراعة والتجروا ابتوا بلها ونشروا الاسلام بين ربوعها وكان ذلك في القرن السابع ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو ثمانية قرون ففي سنة (١٥١٠) زار الرحالة البوكرك جزائر ملوك ثم اكتشف باقي الجزائر الموجودة في قسم ماليزيا

ثم تواترت فتوحات الممالك الموجودة بهذه القارات فكان بناء. صرح علم الجغرافيا وعرفت مواقع البلدان بضبط لا مزيد عليه هذا ما يخص تاريخ علم الجغرافية وقد رأى القاري. ان لا بآثنا فيه القدر المعلى شأنهم في كل مجال من مجالات الحياة

﴿ الجفاه ﴾ مارماه السيل

﴿ جفخ ﴾ جفخ الرجل بجفخ

فخر وتكبر . و (جافخه) فاخره

﴿ الجففر ﴾ الصغير من ولد الشاة

(الجففر) جمعة من خشب لا جلد

فيها أو من جلد لا خشب فيها

﴿ علم الجفر ﴾ هو علم مرموز مبني

على أمرار الحروف يقول عنه أصحابه أن

فيه الحوادث المستقبلة الي قيام الساعة .

قال ابن خلدون في مقدمته :

« اعلم ان كتاب الجفر كان أصله

أن هرون بن سعيد العجلي وهو رأس

الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر

الصادق وفيه علم ماسيق لاهل البيت علي

العموم ولبعض الاشخاص منهم على

الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظاره علي

طريق الكرامة والكشف الذي يقع لملهم

من الاولياء وكان مكتوباً عند جعفر في جلد

نور صغير فرواه عنه هرون العجلي وكتبه

وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتبه منه

لان الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا

الاسم علماً علي هذا الكتاب عندهم وكان

فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب

المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا

الكتاب لم تنصل روايته ولا عرف عنه

وأما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها

دليل ، ولو صح السند الى جعفر الصادق

لكان فيه نعم المستند على نفسه أو من

رجال قومه فهم اهل الكرامات وقد صح

عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع

تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر بحبي

ابن عم زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل

بالجوزجان وإذا كانت الكرامة تتم

لغيرهم فما ظنك بهم علماً ودينياً وآثراً

من النبوة وعناية من الله بالاسل الكرم

تشهد افروعه الطيبة . وقد ينقل بين اهل

البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب

الى أحد وفي أخبار دولة العبيد بين كثير

منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في لقاء أبي

عبد الله الشيعي اعبيد الله المهدي مع ابنه

محمد الحبيب وما حدثه به وكيف بعثه الي

ابن حوشب داعيتهم باليمن بأمره بالخروج

الى المغرب وبث الدعوة فيه علي علم لقنه

أن دعوته تم هناك وان عبيد الله لما بنى

المهدي بعدد سنة فحال دواتهم بأفريقية قال

بذيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار

وأراهم موقف صاحب الحارابي يزيد بالمهدي

وكان يسأل عن منتهى موقفه حتي جاءه

الخبر ببلوغه الي المكان الذي عينه جده

عبد الله فأيقن بانظفر وبرزنم البلد فزمه
وأثبته الي ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل
هذه الاخبار عندهم كثير »

هذا ما قاله ابن خلدون في هذا
العدد وليس فيه كبير شيء . أما نحن
فلا نحكم على علم حتي نقف عليه ولم
يتسن لنا الوقوف علي طرف منه فتعاق
حكنا عليه

ومن أغرب ما يري عن الجفر ما
كتبه حضرة عبد المجيد افندي الانصارى
بالجريدة والمؤيد وغيرهما من أنه عثر علي
أبيات في شرح كتاب الشاطبية لاحد علماء
المغاربة والكتاب موجود بالمكتبة الملكية
فيها ذكر عن حادثة هجوم الطالبان علي
طرابلس وكان ذلك عند انتشار الحرب
وذلك الأبيات هي :

وأمة حول جبال النار

أني طرابلس بلا استنكار
بكمالاتها وبالدهاق

علي جوار هيئة القلاع
ترى الحصون قائمة بالباس

حتى إذا قد دخلت من ناس
نزلوا وانكها في عرق

كذلك في جفر امامنا علي

تمكت فيها مدة الكلام

ثم نخرج منها الي الجحيم
ولا شك أن الامة التي حول جبال

النار هي الامة الابطالية وقد شرح هذه
الايات بعض السوريين بشرح أشد
غموضا من الاصل فلم نشأ أن نثبته

﴿ الجفز ﴾ الجفز السرعة في السير

﴿ جففس ﴾ بجففس جففسا وجففاة

أنضم و (الجففس والجففس) اقشيم
ومثله الجففس

﴿ جفشه ﴾ بجفشه جفشاعصره يسيرا

﴿ جففظ ﴾ الاناء بجففظه جففظا

ملأه و (اجففظت الجنة) انتفخت ومثله
(اجففظت)

﴿ جففعه ﴾ بجففعه جففعاصرعه

﴿ جف ﴾ بجف جفابيس و (جف

القوم أموا لهم) بجففتونها جففا جمعوها

وذهبوا بها . ويقال (جف لبد) أي أقام ولم

يرتحل و (اجنفت ما في الوعاء) أني عليه

كله . و (الجفاف) اليابس و (الجفاف)

تقيض البلة و (الجفاف) ما جف من

الشيء الذي يجفف و (الجفافة) ما يتناثر

من الحشيش . و (الجف) جماعة الناس

والعدد الكثير ومثله الجف ووعاء الطام .

والشن البالى. والشيخ الكبير. و (الجفنة) جماعة الناس والعدد الكثير ومثله الجفنة. و (الجيف) ما يابس من الثبت والتجفاف آلة للحرب توضع على الفرس لتقيها السلاح ويلبسها الانسان ايضا

جفجف - الماشية ساقها بعنف حتى ركب بعضها بعضا و (تجفجف الطائر) انتفش. و (الجفاجف) الهيئة واللباس. و (الجفجف) الارض المرتفعة. والريح الشديدة والوهدة. والرجل المهذار. و (جفجفة الموكب) حفيفه في السير

جفل - الحصان يجفل ويجفل جفلا وجفولا شرد و (جفله بجفله) جفلا جرقه. و (جفل الطائر) نفر. يقال طاعنه فجفله اى مرعه. (جفل الشيء) قشره و (أجفل الحيوان) نفر و (تجفل) الديك (نفش عرفه و (أنجفل القوم) هربوا. و (الجفل) رغبة الابن والصوف الكثير. و (جفالة القدر) ما أخذته من رأسها بالمغرفة. و (الجفل) السمعاب الذي انصب ماؤه ثم أنجفل. والظلم ينفر من كل شيء. و (الجفلي) هي الدعوة العامة الى طعام. و (الشجرة الجفنة) الكثيرة الورق. و (الجفنة من الصوف) البزة

و (الجفيل) ما يقطع من الزرع اذا طل تخفيفا لما يبقى ويقال (جاؤا جفنة) اى جماعة

جفلق - راي مرأاة و (الجفلاق) العجوز السمينه

جفن - نفسه بجفنها جفنا كفها عن الدنيا. و (الجفن) غطاء العين وغمد السيف ونوع من العنب ج أجفن وجفان وجفون و (الجفنة) القصعة والرجل الكريم جمعها جفان وجففات

جفا - يجفو جفاء وجفاء لم يلزم مكانه و (جفا الثوب) غلظ و (جفا صاحبه) قاطعه و (جنى السرج وأجفاه) عن ظهر الحصان رفعه. و (أجنى الماشية) أتعها ولم يتركها تأكل. و (جافاه) قاطعه و (نجافي الشيء) لم يلزم مكانه. و (اجنبي الشيء) أزاله عن مكانه و (الجافي) الغليظ جمعه جفأة و (الجفاء) سوء العشرة ومثله الجفوة والجفوة

الجكبكة - حكاية موت العديد

جلاه - يجلاه جلا صرعه

جلب - يجلبه ويجلبه جلبا جاء به من مكان الى مكان آخر. و (جلب الرجل) اساق تقول (جلبته فجلب فهو

لازم ومعتد . و (جلب الرجل) هدد .
 بالضرب و (جلب عليه) يجلب جلبا حتى
 و (جلب يجلب جلبا) اجتمع و (جلب
 القوم) صاحوا وضجوا و (أجلب القوم)
 اختلطت أصواتهم وضجوا ونجمعوا من
 كل صوب للحرب . و (أجلب عليه)
 صاح عليه و (اجتلبه) مثل جلبه و
 (انجلب) انساق و (استجلبه) طلب أن
 يجلب له . و (الجلب والجلب) العسل
 أو السكر عتد بما الورد . و (الجلب)
 الذنب و (الجلب) اختلاط الاصوات
 و ما تجلبه من بلد الى بلد لانجارة جمعه أجلب
 و (الرجل الجلبان والجلبتان) ذو الجلبة
 و (الجلبة) القشرة التي تغلف الجرح عند
 البرء . و (الجلبة) اختلاط الاصوات
 والصياح و (المرأة الجلب) أي المجلوبة
 جمها جالبي . و (الاجلاب) جمع الجلب
 أي المجلوب يقال (هذا مجلبه للعار) أي
 يدعو اليه

﴿ جلبه ﴾ ألبسه الجلباب وهو
 القميص أو ثوب واسع للمرأة وقيل هو
 ما نطفي به المرأة ثيابها . وقيل هو الملحفة
 ﴿ الجلبدة ﴾ أصوات الخيل
 ﴿ الجلبة ﴾ الصياح والضجة

﴿ جلبته ﴾ يجلبته جلبا ضربه ومثله
 اجتلبته و (جالوت) أحد جبابرة ملوك
 فلسطين قاتله داود وقتله

﴿ الجلبة ﴾ المججمة والرأس جمعها
 أجلب

﴿ جلبب ﴾ الشيخ الجلبجلب
 والجلبابة الكبير الغاني

﴿ جلبج ﴾ يجلبج انحصر شعره
 عن جانبي رأسه فهو (أجلبج) وهي (جالحاء)
 جمعه جلبج . و (جلبج على الشيء) قدم
 عليه بشدة و صمم . و (جالحه الامر) جاهره
 به . و (الجالحة) السنة الشديدة و (الجلاح)
 السيل الجارف و (الجلبج) انحسار الشعر
 عن جانبي الرأس و (الجلحاء) البقرة بلا
 قرن . و (المجلباح) السنون التي تذهب
 الاموال

﴿ الجلبجر ﴾ الضيق البخيل
 ﴿ الجلبظ ﴾ الكثير الشعر على
 جسمه مع ضخامته

﴿ جلبم ﴾ الجبل قتله . و (اجلبم)
 القوم) اجتمعوا

﴿ جلبخ ﴾ السيل الوادي يجلبخه
 جلبخا كسر حرفيه

﴿ جلده ﴾ بالصوت بجلده جلد اخر به

ويخلط بهذين الجوهرين ١٠ غرام من
النشاء المحلول حلائقينا . ويستعمل هذا
الغرام بارداً وهو يمسك ببطء .

(جعل جلد الاحذية لا ينفذ الماء)
لذلك يؤخذ ١٠٠ غرام من زيت الخشخاش
و ٢٥٠ غراما من شحم الخروف و ٢٥٠ غراما
من شمع أصفر و غرام واحد من الراتنج
ويسخن الكل على النار في اناء من طين
ومتى اختلطت الاجزاء كلها ببعضها تثبت
على الجلد وهي قاترة ولكن يجب أن يكون
الجلد جافا جدا

(تنظيف الجلد) اذا اصاب السمروج
أوجلود الاحذية وغير ذلك بقم من دهن
أوحبر أو أحماض فيمكن رفعها بهذه الطريقة
وهي أن تذيب ٤ غرامات من كلورور
البوتاسيوم في ٩٠ غراما من الماء، وأن تضيف
الي هذا المحلول ٩٠ غراما من حمض الكلور
ايدريك ثم تخضر محلولاً مركباً من ١٥ غراما
من عصير الليمون و ٩٠ من الكحول على
درجة حرارة ٨٥ فوق الصفر ثم يعنى بخلط
هذين المحلولين ويترك الوعاء الذي شغلها
مقفلاً لحين استعمالها ثم يؤخذ هذا المركب
بالاسفنجة ويمسح بها فوق الجلد ويعرض
الجزء الممسوح للنار الهادئة ثم يلمع بعد

بها وأصاب جلده و (جلده) سقظ على
الارض و (جلدت الارض) تجلد جلداً
وجلدت أصابها الجليد فهي مجلودة و (جلد)
كفرح بجلد جلادة ساردا شدة و (جلد)
الجزور نزع جلده . و (جلد الكتاب)
كساه جلداً و (جلدوا مجلدة و جلادا)
تضاربوا بالسيوف و (أجلده اليه) أحوجه
اليه . و (تجلدت) تكلف الجلد والصبر
و (تجلدوا بالسيوف) تضاربوا بها .
و (أجلد الاناء و مافي الاناء) شربه كله
و (أجلد القوم بالسيوف) تضاربوا بها
و (أجلد) الشديد القوي جمعه أجلا

الجلد ﴿ هو غشاء الحيوان ﴾
وهو كثير الاستعمال في الحاجات الانسانية
فيصنع منه أشياء لها دخل كبير في المرافق
العادية لا يمكن الاستغناء عنها . ولكنه
لا يتأني الا تنفاع به الا بعد دقه وهي عملية
غاية حصول انحاء جلود الحيوانات بكيفية
من اثنين (انظر تين) ليصير الجلد غير
قابل للتلفن ايناً لا تنفذ منه الرطوبة
(انظر دغ)

(غراء الجلد) اذا أردت الصاق الجلد
بشيء فأذب ٥٠ غراما من الغراء و ٥٠ غراما
من الترمنتينة في الماء على حرارة خفيفة

المؤلف في الكيمياء له كتاب المصباح في علم المفتاح في الكيمياء توفي سنة (٧٥٠) وقيل سنة (٧٩٤) هـ

﴿اجلّو ذ﴾ مضي وأسرع في المشي . واجلّوذ الليل طال

﴿الجلّواز﴾ الشرطي جمعه جلاوزة

﴿جاس﴾ يجلس جلوسا ضد قام (أجلسه) أقعده و (جالسه) جلس معه

(الجلّاسة) هيئة الجلوس

(الجلّس والجلّيس) الجلّيس

(الجلّسة) الكثير الجلوس

(الجلّيس) موضع الجلوس

﴿جلط﴾ يجلط جلطاً كذب وجلط الجلد كشطه

﴿الجلطة﴾ يعالّق الناس اليوم هذا

الاسم على كل تسليخ يطرأ على جلد الجسد

من مصادمة حائط أو سقوط على الارض

أو ضربة بعصا أو غير ذلك وهي ناشئة

من محض مصادمة الجسد لجسم بدون أن

يحدث في الجلد تمزق ولا انفصال واما أن

تكون الصدمة أحدثت في الجلد تمزقا

وانفصالا ففي الحالة الاولى يأخذ الجلد

لونا بنفسجيا صاربا للزرقة وأحيانا يكون

ذلك فنزول جميع البقع التي كانت على الجلد

(الحكم الفقهي في الجلود) الجلود

الميتة كلها تطهر بالدباغ الا جلد الخنزير عند

أبي حنيفة. وأظهر الروايتين عن مالك انها

لا تطهر لكونها تستعمل في الاشياء اليابسة

وفي المائعات. وعند الشافعي تطهر الجلود

كلها بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير وما

تولد منهما أو من أحدهما وعن احمد روايتان

أشهرهما لا تطهر ولا يباح الانتفاع بها في

شيء. كلهم الميتة. وحكى عن الزهري أنه

قال ينتفع بجلود الميتات كلها من غير دباغ

﴿الامراض الجلدية﴾ لحي البثور

والقرح التي تظهر على سطح الجلد ويكون

سببها اما سطيجا واما في الدم من ميكروب

أو فساد الي غير ذلك من الاسباب.

والامراض الجلدية كثيرة الانواع وعسرة

الشفاء غالبا وتستدعي عناية كبيرة من

المريض والطبيب معا. وتلك الامراض

مثل الحمرة والدمامل والبثور والقرع

والخراجات والجرب والقوب السعفة وهو

المعروف بالقرع والزهري ولعالمجة كل نوع

من هذه الانواع ومعرفة أسبابه انظر في

محله من هذا القاموس

﴿الجلدي﴾ هو ايدمر الجلدي

ماثلا لسواد في مركزه ويكون ذلك مسببا
عن نزق حدث في الاوعية الدموية المارة
تحت الجلد وسريان الدم في أنسجة اللحم
وهذه تشفى بعد زمن طويل أو قصير على
حسب شدة الصدمة وتعالج ببل خرقة بالماء
القراح ووضعها على الجلطة حتى تجف
وتسخن ثم تغير وهكذا ويمكن استبدال
صبغة الارنيكا النقية بالماء ويمكن مدها
بالماء أو بماء الكلوونيا أو بخل بولي
فاذا كانت الصدمة شديدة وحدث
تورم كان ذلك دليلا على تجمع السوائل
اتى سالت من تدزق الاوعية الجسمية في
تلك النقطة فيلزم أن يضغط على الورم
بالاصابع وباليده تدريجيا حتى تدخل تلك
السوائل الي أوعيتها ثانية ثم يربط بخرق
مشبعة من هذا السائل:

كلورايدرات الامونياك	٣٠	غراما
خل	٥٠	»
كحول على درجة ٩٠	٥٠	»
ماء	٥٠٠	»

ولكن قد يحدث ان الجلد يسخن
وبحمر ويلحم ويستمر الالم فيكون ذلك
دليلا على حدوث التهاب فيجب محاربه
بوضع لبخات ملينة على الورم فاذا كانت

الآلام شديدة ترش الحرق الرابطة أو
الموضوعة عليه (باللاوداوم)

واذا كانت الجلطة صحبت بحرق
خفيف فيغسل أولا بالماء المحلوط بقليل من
ماء الكلوونيا وهذا العمل وان كان محرقا
الا انه ضروري جدا ثم يغسل الجرح ويعزل
عن الهواء بأغطية منداة بالزيت

اذا كان الجرح كبير أفيلزم عناية الطبيب
لئلا يفاقم خطبه ويحدث منه نتائج خطيرة
﴿ الجلف ﴾ لرجل الجاني جمه

أجلاف

﴿ جلق ﴾ دمشق وتسمى جلق

أيضا

﴿ جل ﴾ يجل "جلالا و جلالة"،
عظم قدره

(جلل الشيء) غطاء

(الجلالة) القوم الذين رحلوا عن دورم

(الجلل) الياسمين والورد واحدته

(جللة) جمعها جللول

(الجلل) الجبل والكبير

(الجلل) ما يوضع على ظهر الدابة جمه

جلال

(الجلال) الامر والعظيم المين وهو ضد

(الجللي) الامر الشديد والحلو

الكبير جمعه جُلِّل

(الجلَّة) السادة الفطاو (الجلَّة والجلَّة

والجلَّة) البعرة

﴿الجلال﴾ المحلى هو العلامة

جلال الدين المحلى العالم المصري المفسر

صاحب التفسير المسمى بتفسير الجلالين

فسر القرآن الاسراء ثم توفي سنة

(٨٦٤) هـ فكل تفسيره جلال الدين

السيوطي

﴿الجلال﴾ السيوطي هو جلال

الدين السيوطي العالم المصري مكل

تفسير جلال الدين المحلى فسر القرآن من

بعد سورة الاسراء الى آخر القرآن وله

مؤلفات كثيرة توفي سنة (٩٠١) هـ

﴿جايح﴾ الرجل صوت بشدة

وجايح السحاب رعد

(الجَّايحُ) الجرس الصغير جمعه

جلاجل

(الجَّايحَة) صوت الجرس والرعد

﴿جلجل﴾ ابن جُلجل هو أبو

داود ساجان بن حسان المعروف بابن

جايح. كان طبيباً من أفاضل الأطباء خيراً

بغروب المعالجات جيد التعرف في صناعته

وله بصيرة بقوى الادوية المفردة وقد فسر

أسماء هامن كتاب ديسقوريدس وأفصح

عن مكنونها. وقـ قال في أول كتابه هذا

ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام

في الدولة العباسية أيام جعفر المتوكل وكان

المترجم له اسطفن بن باسيل الترجمان من

الاسان اليوناني الى الاسان العربي وأفصح

ذلك حنين بن اسحق المترجم فصيح

الترجمة فأجازها ، فاعلم اسطفن من تلك

الاسماء اليونانية في وقته له اسما في الاسان

العربي ففسره بالعربية ومالم يعلم له في الاسان

العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه

اليوناني اتكالا منه على أريته الله بعده

من يعرف ذلك ويفسره بالاسان العربي اذ

التسمية لا تكون بالواطؤم أهل كل بلد على

أعيان الادوية بما رأوا وأن يسموا ذلك

اما باشتقاق واما بغير ذلك من تواطؤم على

التسمية فاتكلا اسطفن على شخوص

يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الادوية

التي لم يعرف هو لها اسما في وقتها فيسميها

على قدر ماسمع في ذلك الوقت فيخرج

الى المعرفة

قال ابن جليجل وورد هذا الكتاب

الى الاندلس وهو على ترجمة اسطفن

منه ما عرف له أسماء بالعربية ومنه مالم

يعرف له أسماء فانتقم الناس بالمعروف منه
 بالمشرق وبالاندلس الى أيام الناصر
 عبد الرحمن محمد وهو يومئذ صاحب
 الاندلس فكانت ارمانيوس الملك ملك
 القسطنطينية أحسب في سنة سبع وثلاثين
 وثلاثمائة وهاداه بهدايا لها قدر عظيم
 فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس
 مصور الحشائش بالتصور الرومي العجيب
 وكان الكتاب مكتوباً بالآغريقي الذي هو
 اليوناني . وبعث معه كتاب هرويسيس
 صاحب القصص وهو تاريخ لروم عجيب
 فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول
 وفوائد عظيمة ، وكتب ارمانيوس الملك
 الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا يجتنى
 فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان
 اليوناني ويعلم أشخاص تلك الادوية فان
 كان في بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك
 بفائدة الكتاب . أما كتاب هرويسيس
 فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه
 باللسان اللطيني وان كشفتم عنه نقلوه لك
 من اللطيني الى اللسان العربي

قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة
 من نصاري الاندلس من يقرأ اللسان
 الآغريقي الذي هو اليوناني القديم فبقي

كتاب ديسقوريدس في خزانة عبد الرحمن
 الناصر باللسان الآغريقي لم يترجم الى اللسان
 العربي وبقي الكتاب بالاندلس والذي بين
 أيدي الناس بترجمة اسطفن الواردة من
 مدينة السلام بغداد

فلما جاب الناصر ارمانيوس الملك
 سأله أن يبعث اليه رجلاً يتكلم بالآغريقي
 والاطيني ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين
 فبعث ارمانيوس الملك الى الناصر براهب
 كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة
 أربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة
 من الاطباء قوم لهم بحث وتفطيش وحرص
 على امتزاج ما جهل من أسماء عقاير كتاب
 ديسقوريدس الى العربية وكان أبجهم
 وأحرصهم على ذلك من جهة القرب الى
 عبد الرحمن الناصر جسداى بن بشر وط
 الامراتيلى وكان نقولا الراهب لديه أحظي
 الناس وأخصهم به ، وفسر من عقاير
 كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولاً وهو
 أول من عمل بقرطبة تريباق الفاروق علي
 تصحيح الشجار التي فيه . وكان
 اذذاك من الاطباء الباحثين عن تصحيح
 أسماء عقاير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد
 المعروف بالشجار ورجل كان يعرف

بالبسباسي وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة
ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن
اسحق بن هيثم وأبو عبد الله المصقل وكان
يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الادوية
قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر
كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب
أدركتهم وأدركت نقولا الراهب في أيام
المستنصر وصحبته في أيام المستنصر الحكم
وفي صدر دولته مات نقولا الراهب فصح
يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء
عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح ووقوف
على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية
الاندلس ما زال الشك فيها عن القلوب
وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها
وتصحيح النطق بأسمائها بلاتصحيح الا
القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له
وذلك يكون في مثل عشرة أدوية

قال وكان لي في معرفة تصحيح هيولى
الطب الذي هو أصل الادوية المركبة حرص
شديد وبحث عظيم حتي وهبني الله من
ذلك بفضل به قدر ما أطلع عليه من نيتي في
احياء ما خفت أن يدرس وتذهب منفعة
لا بدان الناس ، فله قد خلق الشفاء وبه
فما أنبتته الارض واستتر عليها من الحيوان

المشاء والسايح في المنساب وما يكون
نحت الارض في جوفها من المعدنية كل
ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق

(مؤلفات ابن جلجل) تفسير أسماء
الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس
ألفه في شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعين
وثلاثمائة بمدينة قرطبة في دوله هشام بن
الحكم المؤيد بالله ومقالة في ذكر الادوية
التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما
يستعمل في صناعة الطب وينفع به ومالا
يستعمل لكيلا يغفل ذكره وقال ابن جلجل
ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره اما
لانه لم يردده ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك
كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه،
وله رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض
المتطبيين وكتاب يتضمن ذكر شيء من
أخبار الاطباء والفلاسفة

(الجلام) المقرض وهما جلمان
لانه شعبتان

(الجلود والجلود) الصخر جلاميد
﴿ جَلَسَبَاق ﴾ حكاية صوت باب
ضخم

(الجَلَسَار) زهر الرمان
﴿ جَلَا ﴾ بجلوه جلوا وجللا صقله

(جلا الرجل عن بلده) خرج و
(جلاه الحاكم) أخرجه فهو لازم ومتعد و
(أجلى الرجل عن بلده) خرج أيضا
(جلاه الخطب وجلى عنه خطبه)

كشفه عنه

(نجلى الشيء) تجلّيا انكشف وظهر
(انجلي الامر انجلاء) انكشف
(الجالية) والجمالة المهاجرون الى بلد
آخر والوالحمد جال . والجالية أهل الدمة
والجزية التي تؤخذ منهم

(ابن جلاء) الصبيح والقمر والواضح
أمره

(الجلوة) ما يعطي الزوج عروسه
وقت الزفاف

(جلّية الامر) حقيقة

﴿ جلواني ﴾ هو لويز جلواني الطبيب
الطبيعي البولوني الشهير صاحب الابحاث
والاكتشافات الكهربائية ولد سنة ١٧٣٧
وتوفي سنة ١٧٩٨ م

﴿ جلوانوبلاستيا ﴾ هي صناعة نغطية
المعدن بطبقة رقيقة من معدن آخر
بالكهربائية وهي منسوبة لجلواني الطبيعى
وبلاستيامشتقة من كلمة (بلاسين) اليونانية
ومعناها التكوين

(جلوانومتر) كلمة اوروية مركبة
من جلوانى الطبيعى ومن مرشقة من الكلمة
اليونانية (مترون) أي مقياس وهي آلة
كهربائية لقياس شدة الآثار الكهربائية
المنسوبة لجلوانى الطبيعى

(جلاه) يجليه جليا كجلاه بجلوه
جلو أصالة

(جلى الشيء) تجلية أظهره و (نجلاه)
نظر اليه مشرقا عليه و (المجلى) السابق
فى الحلبة

﴿ الجلياني ﴾ هو حكيم الزمان أبو
الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن
حسان الفسائي الاندلسي الجلياني . كان
علامة في صناعة الطب وفرع الرمد منها
وكان مع ذلك أديبا شاعرا مجيدا . شخص
من الاندلس الى الشام . وأقام بدمشق
الى حين وفاته . وكان الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب يحبه ويحترمه وصنف له
كتبا وهبه من أجلها مالا وفيرا

من شعره يمدح الملك الناصر صلاح
الدين وجهها اليه وهو محارب للفرنج المحاربين
لعمركا فعرضت عليه في شهر صفر سنة الف
وثمانين أو خمسمائة وهذه القصيدة تسمى
التحفة الجوهريّة قال :

رفاهية الشهم اقتحام العظام

طلابا لعز أو غلابا لضم

فلم يحظ بالعلياء من هاب صدمة

فغض عنا نادون قرع الصوارم

فأي انضاح كان لا بعد مشكل

وأي انفساح بان لا عن ما أزم

هي الهمة الشماء تلحظ غاية

فترى البها عن قسى العزائم

فما انساح سرب لم يصل سبب العلى

ولا ارتاح نذب لم يصل بصوارم

فليس بحى سالك في خسائس

وليس بميت هالك في مكارم

وما الناس الا راحلون وبينهم

رجال ثوت آثارهم كالمعالم

بعزة بأس واطلاع بصيرة

وعزة نفس واتساع مراحم

حظوظ كمال أظهرت من عجائب

بمرآة شخص ما اختفى في العوالم

وما يستطاع المرء يختص نفسه

الا انما التخصيص قسمة راحم

وأعظم أهل الفضل من سادبا أقوى

فقد بسبق الطيم أقوى الاعاظم

نرى ضمت الافلاك ملكا كيو سف

من الجبل اللاني خلت في الاقدام

الى أن قال في آخرها :

بعثت بها والشوق يقدم ركبها

الى مجلس فيه منى كل قادم

بعيد المدي عدن الجدا ناز من عدا

مفيد الهدي مروي صدى كل حاتم

سلام على ذاك المقام الذى به

أقيم عمود المكرمات العظام

ومن قوله :

أقبل ذو دولة فقالوا

لمثل ذا فاتخذ ملاذا

فقلت لا حاضر بن حولي

أجائز أن يموت هذا

قالوا نعم قلت فهو ظل

يعطش من ظمه رذاذا

قد ذل من لا ذبا لفواني

وعز من بالقديم لاذا

ومن قوله أيضا :

من لم يسئل عنك فلا تسأل

عنه ولو كان عزيز النفر

وكن فتى لم تدعه حاجة

الى امتهان النفس الانفر

(مؤلفات حكيم الزمان) كل مؤلفاته في

الادب والشعر ديوان الحكم وديوان السلوك

و ديوان المشوقات الى الملاء الاعلى الخ

﴿ الجليكو ز ﴾ هذا الجسم ويسمى أيضا بسكر العنب وسكر النشا وهو المكون للجزء القابل للتبلور في العسل الأبيض ويوجد متزهر آ في رأس كثير من الثمار ويوجد في بول المريض بالبول السكري وهو جسم يتبلور على هيئة حبوب بيضاء مجتمعة في هيئة القرنبيط لا يتغير في الهواء وهو أقل ذواما في الماء من السكر سكر الثمار الحضية كالبرقوق والكرز وغير ذلك هو جليكو ز خال من ماء التبلور وإذا عرض للهواء امتص شيئا من الماء وصار جليكو ز عاديا

﴿ ج م ح ﴾ الفرس يجمع ج م ح وحا وجماحا غلب صاحبه ولم يطمعه (فرس ج م ح) يغلب صاحبه

﴿ ج م ا ز ﴾ انظر جيمناستيك
﴿ ج م د ﴾ يجمد جندا وجمودا.
ييس

(ج م د) حاول نجميده (انظر ثاج)
(أجمد الرجل) بخل (وأجمده) جعله يجمد . و (الجمد) الثلج وما صلب من الارض

(الجمد) ما جمد من الماء
﴿ الجامد ﴾ ما لا ينمو والاسم الجامد

في النحو هو ما لم يشتق من غيره كرجل وعلم وهو نوعان « اسم ذات » كإنسان واسد « واسم معنى » كعلم ومروءة ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ

﴿ ج م ا دى ﴾ اسم لشهرين من شهور سنتنا القمرية جمعه ج م ا ديات

﴿ ج م ر ﴾ النخلة قطع جمارها (الجار) هو مادة بيضاء لبنية ذات طعم لذيق كأنها لبن متجمد توجد في رأس النخلة واحدها (جمارة)

(المجمرة) اسم ما يجعل فيه الجمر ومثله المجمرة جمعها مجامر (المجرة) النار المتقدة

(المجرة) الحصاة جمعها مجمرات ومجار ورمى الجمار ركن من أركان الحج انظر حج
﴿ الجمر ك ﴾ كلمة بظهر لنا انها تركيبة

الاصل وهي تعريب لكلمة « دوان » الاوربية ومعناها المصلحة التي اختصاصها المراقبة على الصادرات والواردات التجارية وضبط ما لا يجوز مروره من البضائع سواء الى الخارج أو الى الداخل . وتعنى أيضا المباني التي يقيم بها أولئك المراقبون

علي البضائع وتعني أيضا الرسوم التي تحصل
علي تلك الصادرات والواردات. تقربر
هذه الرسوم الجمركية معهود في كل زمان
ومكان فقد وجد قديما في كل بلد حاصل
علي شي من المبادلات التجارية . وكان
الأتينيون يتقاضون جمر ك البضائع في السوق
التي يحصل فيها البيع بالجملة وكانوا يأخذون
تلك الرسوم علي دخول بضائع وخرجها
وعلي مدة اقامتها تحت التصريف ايضا .
وهذا النوع الاخير لا نظير له في رسوم
هذا العصر . وكان مقدار ما يتقاضونه جزءا
من خمسين من أثمان البضائع اي ٢ في
كل مائة

وعند الرومان مكان الجمر ك من
مقررات قوانينهم ويبتدي تاريخه لديهم
من لدى تكوينهم فلما توصل الشعب لطرد
الملوك وأحل محالهم حكومه القناصل أبطلت
الرسوم الجمركية جملة سنين ثم اضطرت
الحكومة للاموال فلم تربد آمن تقربر رسوم
الجمارك ثانية سدا لخفاها ولم تنزل الجمارك في
اوربا الي اليوم وقد أخذته عنها امريكا
وغيرها من الممالك

﴿ الجُمُيز ﴾ أصل هذا الشجر من
بلاد النوبة وهو كثير الانتشار في مصر

وهو يتكاثر بواسطة العقل زمن حصاد
القمح متى ابتدأت أوراقه في الظهور
وبعد نحو ثلاث سنين تنقل من محلها
لنزرع في محل يعد لها وبعد خمس سنين
من نقلها يصير ارتفاع ساقها نحو ١٢ قدما
ومتى بلغ سن الشجرة خمس عشرة سنة
أثمرت ثلاثة مرات في السنة والثمار الاول
يكون زمن الحصاد وهو أجودها والثاني
يأتي بعد ذلك والثالث زمن قبضان النيل .
وهذا الثمر لا ينضج من ذاته بل بواسطة
ختمه نحو قته بآلة حادة ليدخل الهواء الي
داخل الثمرة فينضجها . وخشبه مرغوب
فيه لنعملة الرطوبة ولتأنته وهو كثير
الاستعمال في أدوات الزراعة وقد استعمله
قدماء المصريين كتوابيت ما تاهم فاحتمل
العوارض نحو خمسة آلاف سنة وهو لم
يزل نلان معرضا لانظار الناظرين في محل
الآثار المصرية جهة قصر النيل بالقاهرة
﴿ الجاموس ﴾ أنواع من البقر يحب
الماء . (انظر بقر) جمعه جواميس
﴿ جَمْعُهُ ﴾ بجمعه جمعا الفه بضمه
ومثله جمعه

(أجمع الناس على كذا) أي اتفقوا

عليه

(اجتمع الامر وعلى الامر) عزم عليه
(تجتمع الشيء) تألف ومثله (اجتمع
واستجمع)

(الجامع) المسجد

(جامعه) على الامر. وافقه من عليه

(الجماع) جماع الشيء جمعه يقال

(الطيش جماع نشر) أي جامع لجميع ضرره

وهذه الكلمة برمز بها إلى الوظيفة التناسلية

في الانسان وليس لنا أن نتكلم عليها الا

من الجهة التي لها مسائل بحياة الشخص

مر قبيل مايجب على كل انسان من الرحمة

ببني نوعه والخلق كله ولما في الصن بالعلم

خصوصا فيما يمس المصلحة العامة من ثم

الكتبات فخر وجامن كل هذه التبعات تقول

ان الافراط في اداء هذه الوظيفة مضر

بالشخص ضررا بليغا وموجب لامراض

لاتبرأ ولم يسمح بها لا قوى الا كل ستة

أيام مرة وذهب بعض الفلاسفة الاقدمين

ان الاولي عدم غشيانها الا كل شهر مرة

ولكن الذي رضى به المعتدلون الاقوياء

هو ما ذكر آنفا. وأداء هذه الوظيفة عقب

الاكل خطر على الحياة وشهد حصول

الموت الفجائي بسببها وثبت ان تعاطي

العلاجات للتزوي عليها يثير النشيط وقتيا

ثم يعمد به موات تام في العضو فضلا عن
التسمم الذي يسرى في جميع أجزاء
الجسمان فالعاقل من لا يغلب هواه على
عقله ومن يعيش في مجبوحة الاعتدال
حافظا قواه الجسمية والعقلية في دائرتها
الطبيعية

(الجماعة) البفرقة جمعها جماعات

ومثلها لجنح وجمعه جوع

(يوم جمعة) يوم عرفة

(أيام جمعة) أيام منى

(أجمعة) قح قبضة

(اجمع) من اللفظ التأكيد نحو جاء

الناس أجمع. مؤنثه أجمعاء جمعه

اجمعون

(المجتم) موضع الحجج مجامع

الجمعة يوم الجمعة هو اكرم

أيام الاسبوع وفيه فرضت الصلاة جماعة

في وقت الظهور. وهي نجب على التقير ولا

تليزم المسافر بالاتفاق وسمع عن الزهري

والنخعي وجوبها على المسافر ان سمع النداء

ولا نجب على صبي ولا مملوك ولا مسافر ولا

امرأة الا في رواية عن احمد في العيد خاصة

قال داود ونجيب والجمعة لانجب على الاعمي

اذ لم يجد قائله بالاتفاق فان وجدته وجبت

عليه عند مالك والشافعي واحمد وقال
ابو حنيفة لا تجب عليه فقال ابو حنيفة
من سكن خارج المدينة لا تجب عليه
الجمعة ولو سمع النداء وقال الباقون
تجب عليه . وان اتفق عيد وجمعة قال
احمد صلاة العيد تفي عن صلاة الجمعة
ويصلونها ظهرا وقال عطاء تسقط الجمعة
والظاهر ايضا ولا يصلي بعده صلاة العيد الا
العصر والاصح عند الشافعي ان الجمعة
لا تسقط عنهم بل تسقط عن اهل القرى
ان حضروا المدينة لصلاة العيد ثم رجعوا
الى قراهم وقال ابو حنيفة تجب الجمعة على
اهل البلد

السفر بعد الزوال يوم الجمعة لا يجوز
الا اذا امكنه صلاتها في طريقه او يتضرر
بتخلفه عن الرفقة اما قبل الزوال فقال
ابو حنيفة ومالك يجوز والشافعي قولان
اصحهما عدم الجواز وهو قول احمد والبيع
بعد الاذان الثاني حرام ولكنه يصح وينفذ
عند الجيمع الا احمد

قال ابو حنيفة لا يجوز كلام من لم
يسمع الخطبة من المصلين وقال الشافعي
واحمد يجوز والمستحب ان ينصت وان لم
يسمعه وقال مالك السكوت واجب مالم

يسمع الخطبة فيحرم الكلام عليه عند أبي
حنيفة ومالك والشافعي في قوله القديم
ويجوز للخطيب ان كان فيه مصلحة للصلاة
ويجوز لمن يخاطبه أن يجيبه وقال الشافعي
في الام لا يحرم الكلام بل يكره والمشهور
عن احمد انه يحرم

الجمعة لا تصح عند الشافعي الا في
البلدية يستوطنها من تنعقد بهم الجمعة كبداية
او قرية. وقال مالك القرى التي تجب فيها
الجمعة هي التي تكون بيوتها منفصلة وفيها
سوق ومسجد وقال ابو حنيفة لا تصح
الجمعة الا في مصر جامع لهم سلطان فان
خرج أهل بلد الى خارج المصر فأقاموا
الجمعة لا تصح عند الجيمع الا عند أبي حنيفة
اذا كان قريبا من البلد

ان اقيمت الجمعة يغير اذن السلطان
صححت عند مالك والشافعي واحمد وبطلت
عند أبي حنيفة

الجمعة لا تصح الا بأربعة عند الشافعي
واحمد وقال ابو حنيفة تنعقد بأربعة قال مالك
تنعقد بمادون الاربعين غير انها لا تجب على
الثلاثة والاربعة وقال الاوزاعي وابو يوسف
تنعقد بثلاثة . وقال ابو ثور الجمعة كسائر
الصلوات متي كان هناك مأمووم وخطيب

صحت

امامة الصبي للجمعة تصح في قول الشافعي ومنع الجميع امامته، وعند أكثر أصحاب الشافعي الجواز

لا تصح الجمعة الا وقت الظهر عند الجميع الا احمد فأجازها قبل الزوال ولو شرع في الوقت ومدها حتى خرج الوقت أمها ظهر أ عند الشافعي. وقال أبو حنيفة تبطل صلاته بخروج الوقت ويبتدي الظهر وقال مالك إذا لم تصل الجمعة حتي دخل وقت العصر صلى فيه الجمعة ما لم تغرب فيه الشمس وان كان لا يفرغ الا عند غروبها وهو قول احمد

واذا أدرك المسبوق مع الامام ركعة أدرك الجمعة ولو أدرك دون الركعة فلا جمعة بل يصلي ظهر أ اربعا عند الجميع الا أبي حنيفة فانه قال انه يدرك الجمعة بأي قدر أدركه من صلاة الامام وقال طاوس لا يدرك الجمعة الا بادراك الخطبتين

الخطبتان شرط في انعقاد الجمعة عند الجميع وقال الحسن المصري الخطبتان سنة والخطبة يجب أن تشمل على خمسة أركان حمد الله عز وجل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى وقراءة

آية والدعاء للمؤمنين والمؤمنات هذا قول الشافعي وقال أبو حنيفة لو سبح أو هلل أجزأه وكفاه ولو قال الحمد لله ونزل كفاه ذلك ولم يخرج الى غيره وخالفه صاحبا محمد وأبو يوسف وقال لا بد من كلام يسمى خطبة في العادة وعن مالك روايتان احدهما كقول أبي حنيفة والثاني انه يجب أن يأتي الخطيب بما يسمى خطبة في العادة من كلام مؤلف له بال

والقيام في الخطبتين مع المقدرة مشروع بالانفاق واختلفوا في وجوبه وقال مالك والشافعي هو واجب وقال أبو حنيفة واحد لا يجب والجلوس بين الخطبتين واجب عند الشافعي خاصة

السلام من الخطيب علي الحاضرين بعد صوره جائز عند الشافعي واحد وعند أبو حنيفة ومالك يكره

ومن دخل والامام بخطب صلى تحية المسجد عند الشافعي واحد وقال أبو حنيفة ومالك يكره لذلك، واختلفوا هل يجوز أن يكون المصلي غير الخطيب فقال أبو حنيفة يجوز لعذر وقال مالك لا يصلي الا من خطب والشافعي قولان الصحيح جوازه ومن السنة قراءة سورة الجمعة وسورة

المنافقون أو سوزتي سبيح والغاشية فهما
سنتان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال أبو حنيفة لا نخنص القراء بسورة
د سورة

ومن زوجه عن السجود فسجد على
ظهر انسان جاز له ذلك عند أبي حنيفة
واحمد وهو الراجح من قول الشافعي . وفي
القديم من مذهبه ان شاء سجد وان شاء
أخره حتى يجرد محلاً . وقال مالك يكره
تأخير السجود حتى يسجد على الارض
﴿ غسل الجمعة ﴾ سنة عند جميع
الفقهاء الا داود والحسن ولو اغتسل للجمعة
وهو جنب فنوي غسل الجنابة والجمعة
أجزأهم عنها عند الجميع الا مالك فقال مالك
لا يجزئه الا عن واحد منها فقط

﴿ صلاة الجماعة ﴾ صلاة الجماعة
مشروعة فاذا امتنع الناس كلهم قوتلوا
عليها شرعاً ، واجمع العلماء على ان أقل
ما تنعقد به صلاة الجماعة غير الجمعة
اثنان امام ومأموم قائم عن يمينه لانه عند
احد اذا كان المأموم واحداً ووقف عن
يسار الامام بطلت صلاته . وقال الشافعي
ان الجماعة فرض كفاية وهو الاصح عن
أصحابه وقيل سنة وهو المشهور عنهم

وقيل فرض عين ، ومذهب مالك أنها
سنة . وقال أبو حنيفة هي فرض كفاية
وقال احمد هي واجبة على الاعيان وليست
شرطاً في صحة الصلاة فان صلى منفرداً مع
القدرة على الجماعة أثم وصحب صلاته
وجاءه النساء في بيوتهن أفضل لكن لا
كره في الجماعة لمن عند الشافعي واحد
وقال أبو حنيفة ومالك تكره الجماعة
للنساء

لا بد من نية الجماعة في حق المأموم
ونية الامامة لا تجب بل هي مستحبة عند
مالك والشافعي الا في الجمعة ، وقال أبو
حنيفة ان كان من خلفه نساء وجبت النية
وان كانوا رجالاً فلا واستثنى الجمعة وعرفة
والعيدين فقال لا بد من نية الامامة في
هذه الثلاثة على الاطلاق . وقال احمد نية
الامامة شرط فان سبق الامام وصلى
فما أدركه المسبوق معه فهو أول صلاته
فعلاً وحكماً عند الشافعي فيعيد في الباقي
القنوت . وقال أبو حنيفة ما يدركه المأموم
من صلاة الامام أول صلاته التشهدات
وآخر صلاته في القراءة وقال مالك في
المشهور عنه هو آخرها وعن احمد روايتان
انفقوا على انه اذا اتصلت الصفوف

ولم يكن بينهما طريق أو نهر صح الاثتام
واختلفوا فيما اذا كان بين الامام والمأموم
نهر أو طريق فقال الشافعي يصح وقال
ابو حنيفة لا يصح ولو صلى في بيته بصلاة
الامام في المسجد وكان حائل بين الصفوف
قال الجهم لا يصح الا بي حنيفة في المشهور
عنه فقد قال يصح

الاقتداء بالهبي المميز في غير الجمعة
يصح عند الشافعي خلافا لباقيين قالوا لا يصح
الاقتداء به في الفروض واختلفت الرواية
عنهم في النوافل والراجح من قول الشافعي
صححة الاقتداء به في الجمعة . وبالجملة اولي
بالامامة من الصبي بلا خلاف والاقتداء
بالمملوك صحيح في غير الجمعة من غير كراهة
وكره ابو حنيفة امامة المملوك . وامامة
الاعمى صحيحة بالاتفاق غير مكروهة الا
عند ابن سيريز. وهل هو اولي من البصير
نص الشافعي على انها سواء ، وقال ابو
حنيفة البصير اولي . وتكره امامة من
لا يعرف ابوه الا عند احمد

وامامة الفاسق صحيحة عند أبي
حنيفة وعند الشافعي مع الكراهة، وقال
مالك ان كان فسقه بغير تأويل أعاده مادام
في الوقت وعن احمد روايتان اشهرهما

لا يصح . ولا تصح امامة المرأة بالرجال
في الفرائض واختلفوا في جواز امامتها
بهم في التراويح فأجاز ذلك احمد بشرط
ان تكون متأخرة ومنعه الباقر (انظر
امام)

(الجمع والفرق) عند الصوفية فقال
القشيري كان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول
الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك
ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة
وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق وما
يكون من قبل الحق من ابداء معان
واسداء لطف واحسان فهو جمع الى أن
يقول : فائبات الخلق من باب التفرقة
وابتات الحق من نعت الجمع ولا يد للعبد
من الجمع والفرق فن لا فرقة له لاعبودية
له ومن لا جمع له لا معرفة له قال الاستاذ
القشيري (وجمع الجمع) فوفى هذا يختلف
الناس في هذه الجملة حسب تباین أحوالهم
وتفاوت درجاتهم فن أثبت نفسه وأثبت
الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا
هو جمع واذا كان مخفطاً عن شهود الخلق
مصطفاً عن نفسه مأخوذاً بالسكينة عن
الاحسنى بكل غير بما ظهر واستولى من
سلطان الحقيقة هذا الجمع الجمع. والتفرقة

شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك
بالكافة وفناء الاحساس بما سوى الله عز
وجل عند غليات الحقيقة

(الجمع في النحو) الجمع ما دل على اكثر
من اثنين وهو ثلاثة اقسام جمع مذكر سالم
وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير . فجمع
المذكر السالم ما دل على اكثر من اثنين
بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في
حالتى النصب والجرح نحو مؤمنون ومؤمنين
وجمع المؤنث السالم ما دل على اكثر من
اثنين بزيادة الف وتاء ككنيات . وجمع
التكسير ما دل على اكثر من اثنين بتغير
صورة مفردة مثل فيل فيلة وسرير سرر
(القاعدة العامة لجمع المذكر السالم)
هي ان تزيد على الاسم واوا ونون في الرفع
نحو جاء المسلمون وياء ونون في النصب
والجرح نحو رايت الكريمين وأثبتت على
المجتهدين

أما اذا كان الاسم متقوصا فتحذف
ياؤه ويضم ما قبل الواء ويكسر ما قبل
الياء نحو (هؤلاء هادون) و (عهدتهم
هادين)

أما المقصور فتحذف الفه وتبقى الفتحة
قبل الواو والياء دليلا على الالف فتقول

مصطفون أو مصطفين

ولا يجمع هذا الجمع الأعلام المذكور
العقلاء أو أوصافهم بشرط الخلو من التاء
ويشترط في العلم أن لا يكون مركبا ويشترط
في الصفة صلاحيتها لقبول التاء أو دلالتها
على التفصيل اما نحو حمزة وعلامة وسيدييه
وعطشان واسود وشكور فلا يجمع جمع
مذكر سالم لما ذكرناه من الموانع

ويلحق بجمع المذكر في اعرابه
اولون وعشرون واخواتها وبنون
وارضون وستون وابلون وما سمي به
كهابدين وعلين

(القاعدة العامة لجمع الاسم جمع
المؤنث السالم) أن تزيد عليه الالف والتاء
فتقول زينب وزينبات وبسنتى من ذلك
الختوم بقاء التأنيث فتحذف منه نحو
(فاطمة وفاطمت)

والختوم بألف التأنيث المقصورة
والممدودة فيعامل معاملة في التثنية (انظر
مثنى مادة ثنى) فتقول في حبل حبلات
وفي رحي وعصا رحيات وعصوات وفي
صحراء صحراوات وفي علماء علياءات
وعلباوات

ما كان مشددا وعد وسجدة فتفتح

عينه فتقول دغذات وسجذات والقاعدة فيه ان كل اسم ثلاثي صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء تكون عينه في الجمع ككأريت اما مثل ضخمه وزينب وجوزة وشجرة فلا تغير فيه ادم توافر الشروط لديها

اما نحو خطوة وهند فلا يتعين الفتح بل يجوز الاسكان والاتباع للفاء . فلك أن تقول هندات وهندات وهندات بطرد جمع المؤنث السالم فيما يأتي :

(١) أعلام الاناث كسماء
(٢) ماختم بالناء كزهرة
(٣) وماختم بأف التانيث المقصورة أو الممدودة كحلي وصحراء

(٤) ومصغر غير العاقل مثل دريهم
(٥) ووصف غير العاقل كعدود وصف يوم وعال وصف جبل

(٦) وكل خماسي لم يسم له جمع تكسير كسرادق وحمام وماعدا ذلك فهو سماعي كسموات وامهات الخ ويلحق بجمع المؤنث السالم في اعرابه اولات وما سمي به كهرقات

جمع التكسير له أحد وعشرون وزناً . اربعة لانلة وهي افعل وافعل وافعلة

ورفعلة مثل انفس واولاد واردية وفنية ولكثرة سبعة وعشرون وزناً نحو سرر وصفر ودول وهلكي وعيال وكروب ومل وعلماء وقضاة وأغلياء وكفرة وغلمان ودبكة وسجد وركبان وعذال . وصيغة تنتهي الجموع وهي كل جمع بعدalf تكسيره حرقان أو ثلاثة وسطحها ساكن كدراهم ودنانير وله سبعة أوزان

فعائل كصفائح وفعالي ككراسي وفواعل كجواهر وفعالي وفعالي كهذاري وعذارى وصحاري وصحاري وفعالي كسكارى وفعال كجمافر . وهذا الاخير يطرد في الاسماء الرباعية والخامسة والسادسة والسباعية . فالخامسي ان كان مجرداً حذف خامسه نحو سفرجل سفارج وان كان مزيداً بحرف حذف كغضنفر غضافر الا اذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياء كقرطاس قراطيس وعصفور عصافير . فان اشتمل الاسم على زيادتين فأكثر حذف من الزوائد ما يخل وجوده بصيغة الجمع كهندي أي جري . وسندي أي الضخم من الابل فتقول في جمعها علاند وعلادي وسراند وسرادي

أن يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالى:
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

﴿ابن جميع﴾ ابن جميع هو أبو المعالي
مجل بن جميع بن نجما القرشي الخزومي
المصري الدار والوفاء الفقيه الشافعي
كان من أحلاء الفقهاء في زمانه ألف
كتاب الدخائر وهو كتاب ممتع في فقه
الشافعي نقل فيه من غريب المسائل ما لم
يستوعبه سواه

تولي قضاء مصر سنة (٥٤٧ هـ)
بتفويض من العادل أبي الحسن وكان
صاحب الامر في مصر في ذلك القرن ثم
عزل سنة (٥٤٩ هـ) توفي سنة (٥٥٠ هـ)
﴿ابن جميع﴾ ابن جميع هو الشيخ
الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن
زين بن حسن بن أفراتيم بن يعقوب بن
اسماعيل بن جميع الاسرائيلي . كان من
مشهوري الاطباء ومذكوري العلماء كثير
الاجتهاد في صناعته حسن المعالجة للرضي
جيد التصنيف

قرأ الطبري علي الشيخ الموفق أبي نصر
عدنان بن العين زربي ولازمه مدة
ولدا بن جميع بفسطاط مصر وخدم
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

وتقول في جمع زعفران وخندريس
واسطوانة وعاشوراز عافر وخنادروا ماطين
وعواشير ولا يحدف من الزوائد ماله مزبة
على غيره كاليم في منطلق ومستخرج لانها
لتحقيق صيغة والتاء في استخراج لان
سخار يبع خارج عن النظائر فتقول في جمعها
تخار يبع وكل اسم حذف مناشي . لتصحيح
صيغته فعاثل وشبهها يجوز أن يزداد قبل آخر
جمعه ياء كسفاريح جمع سفر جل وزعافير جمع
زعفران

وقد يعامل الجمع معاملة المفرد فيجمع
مرة ثانية للدلالة على تنوع أفراده
كجالات وبيوتات ورجالات في جمل
وبيوت ورجال ويقف الجمع متي وصل
الي صيغة منتهي الجوع ولا يصار الي جمع
الجمع الا بالجمع

من الالفاظ ما يدل على الجماعة ويقال
له اسم جمع كركب وقوم وجيش وما يدل
عليها ويفرق بينه وبين واحده بالتاء او
الياء كعنب وعنبه وترك وتركي ويقال له
اسم جنس جمعي ويعامل اسم الجمع معاملة
المفرد او الجمع فيقال القوم جاء والركب
ساروا

﴿الجمع﴾ في علم البديع هو

وكان رفيع المنزلة عنده نافذ الامر يعتمد عليه في الطب

كان لابن جسيم مجالس عام للذين يشتغلون عليه بالطب فذكر الشيخ السديد ابن أبي البيان انه قرأ صناعة الطب علي ابن جسيم وذكر انه كان كثير التحصيل في صناعة الطب متصرفا في علمها فاضلا في أعمالها

كان لابن جسيم نظر في العربية ونحقيق الالفاظ لغوية وكان لا يقرى الا وكتاب الصحاح للجوهري بين يديه ولم تمر كلمة لغوية لم يعرفها علي حقيقتها الا كشف عنها واطام على حقيقتها

قال ابن أبي أصيبعة صاحب الطبقات الذي تلخص عنه هذه الترجمة قال حدثني بعض المصريين ان ابن جسيم كان يونا جالسا في مكانه عند سوق القناديل بفسطاط مصر وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح بأهل الميت وذكر لهم بأن صاحبهم لم يموت وانهم ان دفنوه فلما يدفنونه حيا. قال فبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال . ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذي يقوله ما يضرنا ، اننا نمتحنه فان كان حقا فهو الذي نريده وان

لم يكن حقا فما يتغير علينا شيء فاستدعوه اليهم . وقالوا اين الذي قد قلت لنا فامرهم بالمسير الى البيت وأن يزعوا عن الميت اكفانه وقال لهم احملوه الي الحمام ثم سكب عليه الماء الحار وأحيى بدنه ونظله ببطولات وعطسه فأوافيه أدنى حس ونحرك حركة خفية . فقال أبشروا بهافينه ثم تم علاجه الي أن أفاق وصلاح فكان ذلك مبدأ اشتغاره بمجودة الصناعة والعلم ، وظهرت عنه كالمعجزة ثم أنه سئل بعد ذلك من أين علمت أن ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه روحا . فقال اني نظرت الى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدثت أنه حي وكان حدسي صائبا

(مؤلفات ابن جسيم) الارشاد لمصالح الانفس والاجساد وهو أربع مقالات . والتصریح بالمكذوب في تنقيح القانون . ورسالة في طبع الاسكندر به وحال هوائها ومياهها ومحو ذلك من أحوالها وأحوال أهلها . ورسالة الى القاضي المكيين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمد عليه حيث لا يجد طبيبا ومقالة في الايمان وشرابه ومنافعه . ومقالة في الراوند ومنافعه ومقالة في الحديقة

ومقالة في علاج القولنج واسمها الرسالة

السيفية في الادوية الملوكية

لما توفي ابن جسيم رثاه يوسف بن هبة

الله بن مسلم بقصيدة نشبها ادلالا على

عدم حقد المسلمين على من يخالفهم في الدين

وانهم انما ينظرون للكفايات الذاتية ، لا

للعقائد الدينية وربما أفرطوا . قال :

أعني بما نحوي من الدمع فاسجمي

وان نفدت منك الدموع فبالدم

لحق بأن تدرني علي فقد ساد

فقدنا به فضل العلى والتكرم

وأفضل أهل العصر علما وسوداً

وأفضلهم في مشكل القوم منهم

وأعدام بالرأى والامر منهم

وأعلمهم بالغيب علم تفهم

وأرحبهم صدراً وكفاً ومنزلاً

ووجها كمثل الصبح عند التبرسم

وأعجب من بيمته للمة

وأعجب من أعلته لتألم

الى أن قال :

وأهدي الى الداء الحقي بعلمه

اذا حال بين اللحم والعظم والدم

وأرفع بيتا في القبيل مكارما

كإلاح بدر التم ما بين أنجم

فيأبها المولي الموفق ابن ما

رأيناه الن در الكلام المنظم

وما غال ذاك النطق أفصح مقول

ينير دجا ليل من الشك مظلم

وما أخذ الحس الذي توقدأ

وقد كان يهدى كل سار ميمم

لعمرك ما قلب الشجي كغيره

ولا يحرق الاحشاء كالمنجشم

ولا كل من أجري المدامع ثاكل

وأين جميل في الاسى من متمم

فلا تعذلوني ان بكيت تأسفا

فقد كان عظم الحزن قدر المعظم

ووالله ما وفيت واجب حقه

ولو ان جسمي كل عين بمرزم

واني لافتي مدة العمر والهـا

تصرم أباحى ولم يتصرم

فوج المنايا مادرت كنه حادث

رمت سيداً بحبي به كل منعم

نوى بين أحجار النرى ولقد غدا

يضوع به النادى ذكي التبرسم

وطلق الحيا رائق البشر باسمـا

وليس بغض الخلق كالمنجهم

وقد كنت أهديه الثناء مبعلا

فها أنا أهديه الرثا جهد مودم

في قبره الواضح لم يدرك ما حوى

نراك من جود ومجد مخيم

سفاك من الوسمي كل سحابة

نحيل عليك العين ذات توسم

ولا زال منك النشربا وج عرفه

في هديه انفاس الصبا بمسلم

علم الاجتماع هو أرق العلوم

البشرية من جهة المادة والموضوع أما المادة

فأثقف على مجموع العلوم البشرية فلا يمكن

أن يتقن هذا العلم إلا من كان لديه فكرة

عامة على جميع المعلومات البشرية . وأما

رقبه من جهة الموضوع فهو اختصاصه بالبحث

عن الاجتماع الانساني وأحواله بدراسة

نواميس صعود العالم وهبوطه وارتقائه

وتدنيه وبيان أسباب ذلك وعلاجه الخ مما

لا يتفرغ له الا كبار الفلاسفة وانا هنا لا تون

بطرف منه فنقول :

(عوامل الحوادث الاجتماعية)

لكل حادث سواء أكان أرضيا أم

سماويا أو اجتماعيا عامل أو عوامل تحدثه

وموضوعنا في هذا الفصل درس عوامل

الحوادث الاجتماعية خاصة ولاجل تجلية

هذا الموضوع نقدم له مقدمة تمهيدية

فنقول :

كل حادث بطراً على جسم غير حي

يتعلق بقوي ذلك الجسم الذاتية والقوي

التي يتعرض لها من الخارج

مثال ذلك القطعة من المعدن تحفظ

شكلها الصلب أو تتحول الى سائل متأثرة

من جهة بقواها الذاتية ومن جهة أخرى

بمقدار الحرارة الواقعة عليها من الخارج .

وقس على هذا كل الحوادث الطارئة على

الاجساد غير الحية

فاذا صببنا مركبة مشحونة أحجاراً

وأخرى مملوءة رملاً، وثلاثة فيها كرات

صغيرة رأينا ان الاكوام المنحصلة من

هذا التفريق مختلفة باختلاف الاجسام المفرغة

فترى الاحجار قد تراكت ونراكت بسفح

مجمع ، والرمل قد انهال على نفسه بشكل

مخروط ذي مفتح منتظم ، أما الكرات فقد

تبعثرت الى كل مكان وتفرقت شذرمذر

متدحرجة هنا وهناك

كل هذا التخالف بين هذه المواد

ناتج من خواصها الذاتية من جهة ، وقوة

جذب الارض لها وقوة المصادمة وقوة

الاحتكاك بالحوائل من جهة أخرى

كل هذه المؤثرات أثرت على مجموع

تلك المواد بحلة وكل فرد منها على

حدثه

اخرى

هذا التفاعل عينه بين القوة الذاتية والقوة الخارجية يحصل اذا كان الاجتماع مركبا من افراد احياء مكوّنين لنوع من أنواع الحيوانات

وذلك أن الحوادث التي تطرأ على هذا النوع مثل زيادته أو نقصه، اقامته أو هجرته، مقامه على شكل معيشتة أو تغييرها تكون تابعة لتأثير المزدوج الواقع عليه من قوا الذاتية وعوامل الطبيعة المحيطة به من الخارج

هذه العوامل الذاتية والعوامل الخارجية يمكن تقسيمها الى عوامل أخص منها لكل منها خصائص محدودة فلنبدا بالعوامل الخارجية التي لها أكبر تأثير على الانسان فنقول :

هي (أولا) المناخ من حر وبرد واعتدال ورطوبة وجفاف وتغير وامتداد (ثانيا) سطح الارض من قابلية جزء منها للنفع ومن درجة اهليّة ذلك الجزء للخصوبة وشكل ذلك السطح من الارض من السهولة او الحزونة الخ

(ثالثا) المحصولات النباتية من قلة انواعها في جهة وكثرتها وتنوعها في جهة

(رابعا) الحيوانات من عناية الامة بها وكثرتها أو قلتها وعدد النافع والضار منها على هذه العوامل العمومية التي هي أحوال الوسط الاجتماعي يعتمد العالم العمراني في الحكم على الامم من حيث الارتقاء أو الوقوف أو التقهقر

هذه العوامل هي جملة الفواعل الاصلية بقي علينا سرد مجموع العوامل الثانوية أو المشتقة التي تعتمد عليها الهيئة الاجتماعية في ترقياها وتقدمها

من هذه العوامل الثانوية ما تحدثه الامة بنفسها على مناخ الاقاليم بواسطة الارض ونجفيفها فان لهذه التغيرات آثاراً حسنة أو سيئة على الهيئة الاجتماعية

مثال ذلك ان قطع الغابات في بلد يجعلها أقل مطراً مما كانت فتتغير سائر أحوالها تبعاً لذلك . وتكثير مجاري المياه في قطعة من الارض يجعلها أكثر موافقة للصحة مما لو كانت تحتوى على كثير من المستنقعات فيحدث تغير كبير في جميع أحوال المجتمع الحال بها

وقد شوهد أن ازالة مستنقعات جهة من الجهات بنحو يلها الى مجار تحت الارض

يحدث تأثير اكبير اعلی نحسين احوال اهلها لان الارض بواسطة هذه الحفر تنفس وينخلط الهواء فتتحلل عناصرها وتتركب وتنبها لدرجة ارقى من الزراعة ومن الصلاحية لا قاة الحیوانات

ومن العوامل الثانوية ما تمدته الجمعية على النباتات التي لديها ببدال النباتات غير النافعة بغيرها وبجلب نباتات جديدة وتعويدها على مناخ الجهة

ومن العوامل الثانوية تغيير الامة لحيواناتها من التغلب على الضار منها وابطادته وجلب حيوانات نافعة وتعويدها المعيشة في الوسط الذي فيه الجمعية

ومن العوامل الثانوية المهمة زيادة عدد المجتمع لان هذه الكثرة تسمح للجمعية بزيادة تركيب هيئتها الاجتماعية وهذا التركيب الذي هو شرط من شروط الترقى لا يتم الا بكثرة عدد الآحاد ثم هذه الوسطة يمكن توزيع الاعمال على الطوائف المختلفة وبدون ذلك لا يمكن أن يوجد طوائف مختلفة في الامة وهو الامر الذي يتوقف عليه وجود حركة منتظمة في الحكومة والصناعة والعلم الخ وهناك عامل آخر وهو تأثير مجموع الهيئة

الاجتماعية على افرادها وتأثير افرادها عليها وذلك ان الهيئة الاجتماعية تحدد للافراد الآداب والتقاليد والعواطف والحاجات . ولكنهم يترقيهم في هيئة الاجتماع يحسون بحاجات جديدة وأميال جديدة فتختلط أميالهم وحاجاتهم المختلفة فتغير من تقاليد المجتمع على أقدار مخصوصة وهكذا يحمل تبادل مستمر في التأثير والتأثر بين الهيئة الاجتماعية وأفرادها الى مالا نهاية ومن العوامل الثانوية ما يحصل من التدافع بين الجمعيات المختلفة من حروب وغارات وأسر الخ فانه يحصل بينهما من المنافع والعلوم ما يرقى الهيئتين معا اذا تقرر كل هذا بقي علينا شرح ما أوجزناه هنا من تطبيقه على الواقع ولنبدأ بشرح العوامل الخارجية

العوامل الخارجية

لأنجل تحديد دوائر نفوذ هذه العوامل نحتاج لعلم بماضي الانقلابات الارضية ، وليس لنا من ذلك العلم كبير شيء . ولا نظن أن يأتي بعدنا من يعلم عنه أكثر مما نعلم الآن وقد اتفق الباحثون في طبقات الارض والمنقبون على الآثار الانسانية في القول بأن الانسان وجد على سطح

الارض من زمان مديد جداً . الآن وقد شهدت البقايا الحفرية من صنائع الانسان التي وجدت علي أبعاد عميقة بأن الارض والبحر قد كابدتا تغيرات كبيرة جداً . الآن وقد شهدت هذه الشواهد كلها بمبلغ الانقلابات الارضية ندر كصعوبة تحديد آثار الفواعل الخارجية علي الحياة الاجتماعية الانسانية

ولما تحققتنا بواسطة الحفريات الارضية بأن الانسان كان عائشاً مع كثير من حيوانات ضخمة لم يبق لها اليوم أثر ، علمنا ان العشرين الف سنة التي يقول علماء الاجتماع انها المدة التي عمر فيها وادى النيل بالسكان ليست الا برهة قصيرة من الزمن في جنب السنين التي عمرها الانسان علي الارض من يوم نشأته الى الآن وقد قال بعض العلماء ان الانسان سكن انجائرة في الحين الذي كانت فيه مغطاة بالجليد مثل القطب فانظر كم من السنين اقتضى تحوّلها من تلك الحالة الجليدية الى الحالة التي هي عليها الآن وقبل الآن بألوف من السنين

وقد وجدوا تحت الارض في امريكا علي أغوار بعيدة جداً سهاباً من صنع

الانسان مع بقايا حيوانات بادت منذ ألوف كثيرة من السنين

اذا ألم القارئ بهذه الشواهد التي تدل علي تراخي الزمان الذي وجد فيه الانسان علم ان تحديد تأثير العوامل الارضية علي الانسان مبدئياً من أصعب الامور علي الباحث الاجتماعي

ولكن مما يجب أن نلتفت اليه هو ان كل الانقلابات الارضية الجوهرية وجميع التغيرات التي حدثت علي النباتات والحيوانات قد استوجبت في الجهات التي حصلت فيها مهاجرات أو استعمارات مستمرة

فتمي أخذت جهة من الجهات في التغير من حيث المناخ وأصبحت ثقيلة علي الصحة أو الزرع أو الحيوان هاجر منها الانسان الي غيرها ، ومتى صلت قطعة من الارض للبقاء بتحسين المناخ أو زيادة المحصولات قصدها الناس بالاستعمار

هذه المهاجرات والاستعمارات المستمرة التي استوجبتها الأسباب لاعددها قد أوجدت النوع الانساني في شروط من الحياة مختلفة وأوجبت عليه حالات جديدة لا تقف عند حد

لنحفظ في ذاكرتنا ما عسى أن تكون أحدثته الانقلابات الأرضية على حالة الانسانية ولتلفت الآن لما نحدثه الانقلابات التي تتجدد أمام أعيننا كل يوم فنقول :

الحياة ليست ممكنة الا حيث توجد درجات معلومة من الحرارة وينتج من هذا ان الحياة الاجتماعية التي لا تستدعي فقط الحياة البشرية ، بل وحياة صنوف كثيرة من الحيوانات والنباتات ايضا ، لا تكون ممكنة الا حيث توجد مقادير معينة من الحرارة والبرودة

وقد شوهد ان الوسط معها كان برده لا يخلو من كائنات ذات دم حار كالانسان وغيره ، اذا كان فيها من انواع الاغذية ما يروض للاجسام حرارتها الطبيعية فالحيوانات البحرية التي في البحار

الباردة جهة القطبين تعيش هناك ولكن حياتها متوقفة على حيوانات اصغر منها تصلح لغذائها ؟ وهذه الحيوانات الصغيرة لم تكن لتوجد لولا التيارات الحارة التي تنهمر عليها آتية من جهات خط الاستواء فتتمتع تلاحق الثلوج في تلك البحار القطبية

وتبعاً لهذا ترى الحياة الانسانية ممكنة

في تلك الجهات بسبب وجود هذه الحيوانات الدسمة التي تصلح لغذاء الانسان فتكسبه بدسومتها حرارة يستطيع بها مكافحة البرودة وهنا ننبه بأن كل قطر من أقطار الارض لا يمكن للانسان فيه أن يحفظ حرارة جسمه الا بصعوبة يكون ترقيه فيه غير ممكن. اذ لا يمكن أن يوجد لدى الاقوام الساكنين هناك لازيادة في القوة ولا زيادة في النسل وقبائل الاسكيمو الساكنون في جهات القطب الشمالي لا ينحصر تأخرهم عن الرقي في استيعابهم جميع قوام لحفظ ذواتهم ضد البرد فقط ، بل ومن أسباب تأخرهم ايضا تغير ذريع يحصل في وظائفهم الفزيولوجية من جراء البرد

وذلك ان الواحد منهم لا يحتاجه لحفظ حرارة جسمه يعتمد الى الاغذية الدسمة فيحلا بطنه منها فتضطرب أعضاؤه

لاستفراغ وسعها في هضم ذلك العبث الثقيل الذي حشره فيها ، فتضرب جميع قواه في ذلك السبيل وتتعطل جميع خصائصه العقلية والروحية فيقف ترقيه وقس عليه هؤلاء الفويجيين وهم اقوام أسوأ حظا من سابقهم فانهم عاروا الاجساد ، لا يابوهم ضد الزوابع الشديدة في بلادهم الا كراخ

من أغصان الأشجار وليس لديهم من
الغذاء الا الاسماك والحيوانات لرخوة
هؤلاء القوم الذين قيل عنهم أنهم
لبسوا من النوع الانساني الا بالاسم هم في
حالة تنازع مستمر مع الحوادث الجوية
ولذلك وقفوا عن الرقي لا يستطيعون سبيلا
اليه ، بل ووقف عددهم عن النمو ايضا
اما الجهات الحارة فانها وان كانت
الحرارة فيها معتبة في سبيل الرقي الاجتماعي
فان هذه العتبة فجما يظهر يسهل التغلب عليها
فلن في البلاد التي تعتبر أشد الجهات حرارة
تجد فيها الحياة قوية وخصوصا حياة
الحيوانات الثديية وذلك لان ما تفقده تلك
السكانات من النشاط أثناء الحر بالنهار
تعوضها في أثناء الطراوة الجوية بالليل
نعم انك لو قارنت بين الساكنين
في تلك الجهات الحارة . وبين الساكنين
في الجهات المعتدلة . وجدت في الاولين
شيئا من الجود والبطء في الترقى ولكن
ليس هذا دليلا على ان الرقي الاجتماعي لا
يتم في الجهات الحارة فقد شوهد تكون
مجتمعات كثيرة في البلاد الحارة اخذت
قسما كبيرا من التقدم والمدنية بل كل
المدنيات القديمة ظهرت في بلاد حارة . نعم

ان تلك البلاد ليست من جهات خط
الاستواء . ولكن الحرارة فيها ترتفع عن
تلك الجهات في كثير من أحيان السنة
وهذه جهات الهند والصين الجنوبية
أصبحت مسرحا لترقيات اجتماعية وهي
في المناطق المحرقة وقد شوهدت في جاوا
وكمبودج بقايا من مصنوعات تدل على
وصول الامم الشرقية لدرجات عالية جدا
من الترقى في المناطق المحرقة . وكذلك
وجدت لدى أمم أمريكا الوسطى ،
المكسيكا وبيرو ومدنيات فخمة وهم في
المناطق المحرقة أيضا

بناء على ما تقدم فليست شدة الحرارة
مانعة للترقى البشري مثل شدة البرودة بل
بالعكس تعتبر من بواعث الترقى ومهيئاته
نعم أن الامم العصرية التي بلغت
من المدنية أرفع الدرجات كلها من المناطق
المعتدلة . ذلك أمر لا شبهة فيه ، ولكن ما
لا شبهة فيه أيضا ان المدنية ولدت في البلاد
الحارة قبل غيرها

ما تقدم يعلم ان ترقى النوع الانساني
لا يتم الا في الجهة التي لا تكون فيها العقبات
الحيوية شديدة . فاذا اجتاز الانسان هذه
العقبة وحصل علوما وصنائع امكنه ان

يعيش في الجهات الكثيرة الصعوبات وان يتغلب بوسائله عليها

وعلم ما تقدم ايضا ان الحرارة الشمسية سبب كبير من أسباب الترقى وانها كانت مفردة فهي أحسن من عدمها بما لا يقدر من العوامل المؤثرة على حالات الاجتماع ودرجات الترقى الافراط في الجفاف أو الرطوبة فهما عقبتان كبيرتان أمام الكمال الاجتماعي

فان الجفاف المفرط في الهواء يوجب تصلب القشرة الأرضية ويفقرها من النباتات النافعة فتقل أنواعها وتلك القلة عقيمة كود أمام الترقى الاجتماعي اللامع

وان أضيف الى هذا الجفاف الشديد درجة مفردة من الرطوبة كانت العقبة أمام الترقى أكبر، ومن الأدلة على ذلك ما رواه (بارتون) عن حالة افريقيا الشرقية قال :

« ان لوالب مخازن البارود من البنادق في تلك الجهات اذا عرضت للرطوبة تكسر من الغمز كما تكسر الريشة المحففة على النار والورق تذوب مو ادم الصلابة فيصير كورق النجفيف . والمعادن تنفطى هناك دائما بطبقة من الصدأ ، حتى ان البارود ان لم يحجب عن الهواء فلا يمكن الهامه » انتهى

ولكن ما يجب أن يشغلنا قبل هذه النتائج المؤثرة بالواسطة عن ترقى الجمعيات من جراء الجفاف والرطوبة ، النتائج المؤثرة بذاتها على حالة الانسان الحيوية وحالته الاجتماعية

من تلك النتائج المؤثرة الافراط في رطوبة الجو صعوبة التبخير الجليدي . ومتى صعب هذا التبخير ارتفعت وظائف الجسد وتأثرت في حجمه . عيانه تأثر أضعف البنية والضعف الجسداني كالاخفى مدعاة للضعف ، الادنى وكلاهما مؤثر على حالة الاجتماع وحالة الترقى

ولما كانت الاجسام في الجو الحار الجاف يسهل تبخيرها الجليدي وفي الجو الحار الرطب يصعب عليها ذلك . تلك الوظيفة فلا شبهة في أن الامم التي تسكن هذه الجهات المختلفة تختلف في درجات الترقى كما قررنا ، والدليل على ذلك ما رواه العلماء

قال الرحالة شوينفورت في كتابه المسمى (قلب افريقيا) انه يوجد فرق بين قبائل الدنكاس وغيرها الساكنة في السهول وبين القبائل الساكنة في التلال الصخرية فالاولون قاهمو السواد قليلو الشجاعة . والاخيرون قليلو السواد ذوو جرأة وقوة

رائقة البشرة ورأيت التي تسكن البلاد
الرطبة فاحمة السواد وزيادة على ذلك رأيت
الاولين حائدين متغلبين والاخرين
مسودين محكومين

ومما يدل على اطراد هذه الحوادث
الطبيعية ان الامم الرائقة اللون الساكنة
في بلاد الجافة متى هاجمت أما ساكنة في
البلاد الرطبة وسادتها وسكنت معها أثرت
الرطوبة على شجاعتها فاذا جاءت طائفة
أخرى من قومها تغلبت عليها كما تغلبت هي
على الاقوام الاولين

ومما يدل على ان الحرارة من العوامل
المسهلة للترقى الاجتماعي ان الامم التي سبقت
العالم كله الي تأسيس المدنية الانسانية كانت
شعوبا تسكن البلاد الحارة فان أول أمة
وضعت للناس أساس المدنية بعناها المصحح
فاستفادت منها الامم نورا وعلمها هي الامة
المصرية وهي ساكنة في بلاد حارة جافة
وكذلك يقال في الامة البابلية والفنية
ثم اذا اتقينا بنظرة في خريطة
الامطار وعرضنا أمام أعيننا البلاد الجافة
التي لا تسقط فيها أمطار مثل بلاد العرب
وفارس والتبت ومنغوليا رأينا انها كانت
مراكز انبعثت منها أمم فاحمة مشهورة نوزعت

ولا يخفى ان سكان السهول أكثر
تعرضا للرطوبة من سكان التلول الجبرية
وقد دل على ان الرطوبة المشوبة
بالحرارة هي العلة الحقيقية في تفحيم السواد
فقال ابن خلدون الرحالة الانجليزي المشهور
« والحرارة الشديدة وحدها لا تسود
الجلد ، ولكن اذا أضيفت اليها الرطوبة
أصبحت العلة الحقيقية في تسويد البشرة »
وقد أثبتت المشاهدات الاخرى هذه
العلاقة بين الرطوبة وسواد البشرة وضمف
القلب وما يتبع هذا من التأخر عن الترقى
الاجتماعي

دلت الاستقراءات على ان الامم
الفائعة كلها كانت من التي تسكن الجهات
الجافة فناريخ مصر القديم وتاريخ الشعوب
التي كانت وسط آسيا فانهمرت على جنوبها
وتاريخ الامم في امريكا الوسطى والبيرو
تدل على ذلك تمام لدلالة

وعليه فاذا تجاوزت امتان احدهما
تسكن الجهات الجافة الحارة والاخرى
الجهات الحارة الرطبة وكانت تانك الامتان
من أصل واحد ودرجة من الرق واحدة
رأيت فيهما وصفين مميزين مختلفين : رأيت
الامة التي تسكن البلاد الجافة قلوب السواد

العالم القديم كله فيما بينها

فالاصل التاريخي اخترق جبال الصين وفتح ماوراءه من الامم وطردهم الى الجبال والاصل الآري انهمر على الهند فطرد سكانها الاولين الى الجبال واستولي على البلاد دونهم . وذهبت منهم فرقة فعمرت اوربا واستعبدت أهلها الاقدمين والعرب قدموا في مبدأ التاريخ الاسلامي فاتحين للارض فاستولوا على شمال افريقيا كله واسكنوا اقطارا كبيرة من آسيا وانصلتوا الى اوربا ايضا هذه الامم الفاتحة كلها خرجت من بلاد حارة جافة واستولت على امم في بلاد رطبة . وما كان يرفعهم عن الامم التي استولوا عليها شي . غير الجراحة وهي نتيجة جفاف بلادهم كما قررنا

ثم لو نظرنا بهذه العين الى امم امريكا قبل فتح اوروبا لما وجدنا ان من الامم التي كانت مرتقية فيها الامة الساكنة في مكسيكا والامم الساكنة في امريكا الوسطى وبتحقيق حالة الجولدى تلك الامم تجده حاراجا فاجافا بخلاف جواء تلك الامم المجاورة لهم التي ظلت في حضن البربرية الى زمان الفتح وما بعده

(العوامل الباطنية)

اتحديد العوامل الباطنية بحسب أن يكون لدى الباحث معارف جمة عن ماضي الانسان بالتأمل في بقايا عظام الانسان الماضى وما استخرج من باطن الارض من الحفريات يستنتج التأمل فيها ان بيئة الانسان قد دخلت في أطوار متعددة ولكن من الصعب تحديد درجات هذا التطور وكل ما نستطيعه هو الحدس والتخمين على طائفة التغيرات وهذه التطورات التي كابدها البيئات تدل دلالة صريحة أن الطوائف الانسانية التي كانت معرضة لها كانت تغتريها تغيرات في شكل حياتها وتركيب مجتمعاتها

كل ما نستطيع عمله من مجموع هذه الملاحظات هو أن نستنتج أن الانسان في عهده الاول كان يختلف في تركيبه الجسدي من جهة الكمال عن الانسان الحالي ، فان الجمجمة التي وجدت في نيا ندرثال شوهده فيها بروزات كبيرة تفرها من جمجمة القردة من نوع السيميان وان الجمجمة التي وجدها المسترجيلمان في جهة مضيق (ميشيجان) تشبه من كثير من الوجوه جمجمة قرد من طائفة الشامبانزيه . ولكن بما ان هذه الجماجم قد وجدت بجانبها جماجم اخرى

ليس فيها هذا النقص فلا يستطيع الباحث
 المنصف أن يستنتج منها شيئا
 وكذلك الحال بالنسبة لبقية الهيكل
 العظيم فإنه قد وجدت هيكل عظمية في
 أغوار مانتون وغيرها على شئ كبير من
 النقص وقدر الاستاذ (بوسك) أنها
 هيكل بشرية لوجودها بجانب آلات
 مصنوعة من الاحجار وقد يستنتج من
 مجموعة هذه المشاهدات ان طائفة من
 الطوائف الانسانية أقل من الطائفة
 الحالية كالأجساد قد سكنت هذه الارض
 قبلنا منذ آلاف كثيرة من السنين
 وبما انه قد وجدت مع هذه الطوائف
 طوائف بشرية أخرى أرقى منها زكيا
 فيستنتج من ذلك أمران (أولهما) انه قد
 وجدت طوائف بشرية في أزمان بعيدة
 عنا كانت تفاضل في تركيبها الجسدي كما
 هو الشأن بين الطوائف العائشة على
 الارض الآن (ثانيهما) ان بعض
 العلامات الحيوية التي كانت تظهر على
 بعضها قد تلاشى الآن ولم يبق له أثر
 فيرى القارىء من هنا ان ليس لدينا
 من العلم كبير شيء عن العوامل الباطنية
 الانسان الاول وغاية ما يستنتج من

المشاهدات ان الطوائف القوية منه ممن
 رزقت الوجود في بيئات صالحة ترقى في
 القوة والتركيب وطردت الطوائف المنحلة
 او لاشتها
 والذي نراه الآن أن نلم بطرف من
 دراسة الانسان المتوحش العصري فإن
 بينه وبين الانسان الاول مشابهة كبيرة
 (الرجل الاول من حيث جسده)
 اذ اراينا في طائفة البناجونيين متوسط
 طول الفرد يبلغ من سبعة الى ثمانية اقدام وفي
 امة الاقزام من افر يقام متوسط طول الفرد لا
 يزيد عن نحو متر ولا نستطيع ان نقول ان بين
 الحالة الاجتماعية ومتوسط الطول علاقة ما
 هذا الخلاف في الطول يشاهد بين
 الطوائف الراعية والطوائف الزراعية ومع
 هذا فان نظرنا الى مجموع المشاهدات
 استطعنا أن نفرض أنه يوجد علاقة بين
 الوحشية ونقص التركيب وقصر القامة
 ولما كان قانون القوي يغلب الضعيف
 عاملا منذ القدم في الانواع الحية فقد تمادت
 الطوائف القوية على طرد الطوائف الضعيفة
 عن البيئات الصالحة فازدادت ضعفا وقصرا
 فزاد الفرق بين الطرفين . ومن هنا يمكن
 أن يستنتج أن الطوائف البشرية الاولى

كانت اقصر منا طولا وانقص تركيبا
(لا انسان الاول من حيث قبوله للتأثير)
سيكون اختيارنا في تحقيق هذه الخصلة
الطوائف الالهجية الموجودة الآن لقرب
الشبه بينها وبين الطوائف الاولى كما قدمنا
المشاهدات تدل على أن هذه الطوائف
المتوحشة اقل تأثراً بالالم الحسي والمعنوي
من الطوائف المتمدينة

روى العلامة سبنسر في كتابه علم
الاجتماع أن قبائل الكريكس يظهرون
حيال الآلام برودا وعدم اهتمام عظيمين
وروي (بورنان) ان هنود الغويان
من امريكا وان كانوا يفرطون في عاطفة
الحب الا انهم يفقدون أعز أقرباؤهم فلا
يظهر عليهم من علامات التأثر شيء كشأنهم
اذا حلت بهم الآلام القاسية

وحكى الاستاذ ولاس ان قبائل
(البواب) لا يظهر على الفرد منهم اى
حزن ابعاد ولا اى فرح لقاء

ومن اخلاق المتوحشين القلب وعدم
الثبات والتناقض روى يياغراف ان العرب
قد يتجادلون طول النهار على فلس لا قيمة
لهويذلون عدة جنهيات هدية لاول طالب
وقرر من خبر احوال متوحشى افريقا من

العلماء ان فيهم خلطاً من متناقضات الاخلاق
فتري الرجل منهم طيب القلب أحياناً ولكنه
قد يفسد وحتى يصادى الحيوان وقد يشجع حتى
لا يتصور انه بهاب شيئاً ثم نراه يجبن حتى
لا يقوم انه يقوى على مواجهة أهون النوازل
وهذه المشاهدات الدالة على تناقض
أخلاق الطوائف المنحطة عامة في جميع
القارات الارضية وقد استنتج منها ان
الانسان المنحط على شيء كبير من التردد
في صفاته النفسية فهو جامع للاضداد فلا
يستطيع المنقب ان يحكم عليه بكرم ولا
يبيخل ، بشجاعة ولا بجبن ، بهل ولا بهلم
الح واما هو بيد الدوافع تدفعه تارة وترده
اخرى على غير قاعدة مطردة

(الانسان الاول من حيث تعقله)

اجمع الباحثون على ان الحواس الخمس
في الطوائف البشرية المتوحشة اقوى منها
في الطوائف الراقية. روي ايشنستين ان
افراد قبائل البوشيان يكادون يجارون
المنظار المعظم في النظر عن بعد

وشهد ان افراد قبائل الكارنس
يرون بأعينهم المجردة ما لا تراه نحن بواسطة
المنظارات المعظمة

وقد تطابقت الروايات بأنهم يدركون

من جهة السمع لا اندركه نحن . وقد ثبت ان المتوحشين ذاكرة جيدة جداً حتى ان أحدهم لو رأي بقرة مرة واحدة ثم عرضت عليه بعد بضع سنين عرفها . وثبت أنهم يجيدون النظر للأشياء ولكنهم لا يستطيعون أن يستنتجوا منها نتيجة نافعة قال (بورتون) عن أهل أفريقيا الشرقية ان عقلم لا يخرج مطلقاً عن دائرة حواسهم فلا يهتمون بشئ غير الحاضر أما من جهة الادراك فقد ثبت ان ادراكهم محدود في حدود لا يتعداها وقد أخذ عدد من أطفال المتوحشين وأدخلوا الى المدارس فدهش معلمهم عند مارأهم في مبدأ أمرهم أشد فها المعلومات البسيطة من أطفال المتمدنين ولكنهم عندما أعطوا المعلومات المركبة أظهروا عجزاً بيناً ووقفوا حيث هم في درجة لم يتعدوها

هذا هو الانسان المعصري المتوحش من حيث طبيعته الجسمية وقبوله لتأثير والادراك ولا شاحة في ان الانسان الاول قد كان على هذه الحالة بعينها

أما معلوماته ومدر كاته وعقائده فقد كانت في حالة تلتئم مع سداخته ولدينا من درس الانسان المعصري المتوحش شواهد

ذات قيمة على مبالغ أحواله الادبية . فالعلم الاجتماعي قائم على هذه الآحاد الانسانية الخاصة للاحوال التي رأيناها من جهة تركيبها الجثائي وتأثيرها وادراكها ومعارفها المنحطة التي حصلتها وعواطفها ووظيفة هذا العلم أن يفسر لنا جميع الظواهر التي تنتج من اختلاط آثار هذه الاحوال كلها أبسط هذه الآثار هي التي تولد الاجيال المتعاقبة لهذه الآحاد وتربها وتجعلها صالحة للاجتماع وأول ما تصادفه منها الاسرة (العائلة) . وهنا يفتح لنا مجال جديد للبحث في مثل حال تلك الجماعات من جهة تربية صغارها وشأنها في تزاوجهم من حيث رحدة الزوجة وتعدد الازواج فنعتبر هذه الاحوال أولاً من جهة تأثيرها على حفظ النوع ثم من جهة تأثيرها على الحياة البيئية

ثم ان من وظيفة العلم الاجتماعي بعد هذا أن يصف تولد ونمو النظام السياسي الذي يقوم بحاجة الانسان من حيث حياته في هيئة اجتماعية واقامته على حال يستطعم معها الدفاع عن نفسه ضد المغيرين عليه من جيرانه كما ان عليه أيضاً ان يتتبع علاقات هذا التركيب الاجتماعي مع البيئة

التي يتوم عليها ومع عدد الافراد المكونة له ووسائل المواصلات بينهم وعليه كذلك أن برينا الاشكال المختلفة التي تخدمها هذه الاسباب من الاشكال المختلفة للجماعات من بداءة وحضارة وصفات حربية او صناعية . وعليه ان يصور لنا العلاقات المتغيرة لهذه الآلة المنظمة غير المنتجة مع الآلات المنتجة التي تجعل الحياة الاجتماعية ممكنة

(الهيئة الاجتماعية جسم آلى) يقول علماء الاجتماع ان الهيئة الاجتماعية كالجسم الآلى تولد وتشب وتهرم ثم تموت قال العلامة هربرت سبنسر فى كتابه اصول الاجتماع البشرى :

«الهيئات الاجتماعية كالاجساد الحية تبدأ حياتها على هيئة جراثيم فتولد صغيرة جداً اذا قورنت بما تنتهي حالتها اليه في مستقبلها . فترى انه قد نشأت المجتمعات الكبرى من عصابات صغيرة . هذا استنتاج لا يمكن الشك فيه . فان في المنقولات التي يعثر عليها الانسان تحت الارض من صنائع الانسان الاول الذي كان عائشاً قبل التاريخ ، وهي اشياء اكثر غاظاً من مصنوعات الانسان المتوحش فى هذا

العصر ، تدل ان الصنائع التي بدونها لا يمكن وجود مجتمع كبير ، لم تكن وجدت فى ذلك العهد . والاحتفالات الدينية التي وجدت عند الاصول القديمة من النوع الانساني تذكرنا بالازمان التي كانت فيها اسلاف هذه الاقوام تلك مدى من حجر السلكس وتستطيع ايجاد النار بحك الخشب بعضه ببعض . وهي الازمان التي كان فيها اولئك الناس عائشين على هيئة جماعات صغيرة وهي كل ما يمكن حدوثه قبل نشوء فن الزراعة . وهذا يدل على أنه قد نشأت جماعات أكبر بليون مرة من الجماعات التي كانت وجدت فى الازمنة البعيدة جداً وهذا نمو تدريجي يشبه فى سيره نمو الاجسام الحية »

وهناك اسباب طبيعية تمنع تكون المجتمعات الكبيرة كعدم كفاية الارض التي تقوم عليها الجماعة لتغذية افراد كثيرين مثال ذلك انك تجد فى بلاد الفويجيين طوائف لا تستطيع ان تنمو فتؤلف قبيلة كبيرة لشح الارض عليها ، وكذلك الحال لدى قبائل الاندامين فان وجودهم بين الجبال والغابات لا يسمح لهم ان يؤلفوا شعباً كثير العدد او قبيلة يصح ان تسمى قبيلة

فالذي يدفع الافراد لتأليف جماعة هي الحاجات التي تشعر الافراد باستحالة تذليلها الا بمجتمعين فاذا اجتمعوا سرت منهم روح عامة احالتهم في مجتمعاتهم الي ما يشبه الجسد الواحد فاندمجت جميع الاتحاد بعضها في بعض اندماجا تاما وتوزعت الوظائف الاجتماعية على الاتحاد توزعا يؤدى اليه الشعور بالحياة المشتركة تقوم الجماعة علي هذه الشاكلة فينشأ منها عين الشعور الذي ينشأ عند الفرد حينما نال قسطا من القوة الذاتية زيادة عما كان لديه من قبل، وهذا الشعور يولد له حاجات جديدة فيندفع لتحقيقها فيضطرب ان ينسلك في نظام يمكنه من نيل تلك الحاجات علي الوجه الذي ينبغي فيعين له حكومة ويهيئها من سلطته ما يمكنه من قيادته علي الاسلوب الكافل لتجابهه ، ولا يضمن ان تكون مع الحكومة هيئات اخرى دينية ومدنية لتنضم مع حاجاته المتنوعة

اذا قام المجتمع علي هذه الشاكلة ولم تصادفه عقبات من الخارج كأن تسطو عليه قبيلة فتحل روابطه ويطغى على بيئته نهر فيذهب بشمراته المدخرة فنهض يتصيد النمر من مظانه بالغارة والسطو ويكون

تجابهه في اول امره سببا في ازدياد كلبه، ونمو كلفه ونهمه، فلا يزال يحول ويصوّل حتي يكبر علي انقراض سواه من المجتمعات الضعيفة

فاذا بلغ حداً من النمو وقف عنده لان للنمو ونحوها لانه تجاوزه الامم ولكن لان عوامل جديدة من عوامل التفريق تكون قد سربت الي هيئته امان من طبيعة نظامه الذي قام عليه او من خصال جديدة اكتسبها في اثناء جريه وراء آماله فيدركه الحرمان ثم الانحلال فيذهب وربما ترك وراءه شعبا صغيرا يتسمي باسمه ويقوم علي ارضه ولكنه يخالفه في كل شيء من اشياء وجوده

احسن محل لتحقيق هذه الاصول امة العرب . بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم فبعث فيها راجدا ودية فانضمت اليه جماعة هي الجرثومة الاولى للامة المستقبلية . فنهضت تستلحق من حولها بالدعوة تارة ، وبالقوة اخرى حتي اصبح الجميع امة ، فلم تبلغ هذه الدرجة حتي نشأت فيها دوافع جديدة دفعتها للاستزادة من الحياة والنمو فاندفعت من عقد دارها لتطلب المزيد من بلاد الروم والفرس والهند والسند والصين

واورباولم يرض اكثر من ثمانين عاماحتى
بلغت شأوا بعيداً ثم وقفت فجأة عند
هذا الحد. فهل من طبيعة نظامها أن يجمد
متى بلغ الي مدي من الرقي محدود؟ أم طراً
علي ذلك النظام ما بديل طبيعته ؟

اما طبيعة ذلك النظام فهي بين أيدينا
ليس فيها ما يأخذ بالنوامى عن التقدم بل
بالعكس فيها ما يحض علي عدم الوقوف
عند حد، وانما طراً علي ذلك النظام الفساد
لسوء فهمه فتغير مزاجه فوق عند نهاية
لا يتعداها فان اتيج لاهله ان يعيدوا ذلك
المزاج الي حالته الاولى فلاشيء بينهم هذه
الامة من ارتداد شبابها في عشية اوضحاها
هذه الاندفاعات الاجتماعية وما يتبعها
من رزق وصعود أو تدل وهبوط لناميس
تضبطها، وقوانين تربطها ليس في مكننتنا
أن نسطها هنا لأنها تستدعي مجلدات
عديدة فلنكتف بما أوردناه وفيه بلاغ
لاولي النهي

﴿ الجم ﴾ في علم البديع هو ان
يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالي
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

﴿ جمل ﴾ يجمع جمالا حسن
جسنا ومعنى فوجيل وهي جميلة وتجمع

تحسن وتزين

(الجمال) الحسن

(جمله) احسن عشرته

(أجل في الامر) وفق فيه واجل

الكلام جمعه من غير تفصيل

﴿ جمال الدين ﴾ هو محمد جمال

الدين الافغاني بن السيد صفت من بيت
كبير في بلاد الافغان ينمي نسبه الي السيد
علي الترمذي المحدث الشهير وبرتقي الي علي
ابن ابى طالب امير المؤمنين ولد سنة ١٢٥٤

وتلقي كل العلوم المعروفة وبرغ فيها وكان
طوبل الباع في فنون الفلسفة العقلية والجدل
حتى ما ناطره احد الا سلم له . هاجر من
بلاد لقصدي ملكم الخوفا من تأثيره لانه

كان مشايخا لاختيه الذي كان متربعا في
دست الملك قبله فجاء الي مصر واجتمع
عليه فيها طائفة كبيرة من طلاب العلم
السوريين وطلبوا اليه ان يقرأ لهم شرح

الاعطار فقرأ لهم بعضا منه في بيته ولم يمكث
الا اربعين يوما ثم سافر الي الآستانة
فطلب اليه فيها ان يلقي خطابا في الصنائع
فألقاه بالغة التركية والقاه في دار الفنون شبه

فيه المعيشة الانسانية بيدن حي وان كل
صناعة بمنزلة عضو منه وشبه الملك بالبح الذي

هو مركز انتدبير، ثم قال ولا حياة لجسم
الابروح وروحه اما النبوة وهي هبة الهية
غير مكتسبة أو الحكمة وهي مكتسبة ممكنة
وكان شيخ الاسلام حاضرا فاشاع ان جمال
الدين قال ان النبوة صنعة والاحتج بأنه ذكر
النبوة في خطاب يتعلق بالصناعة وأوعز
لخطبة المساجد بالتنويه بذلك وهاج الناس
وملجوا وانقسموا إلى الجرائدين منتصر له
مدافع ومحارب مقارع فألجج جمال الدين في
طلب محاكمة شيخ الاسلام واحتد ماشاء
أن يحدث فصدر الامر اليه بالجللاء عن
الاستانة فجلأ عنها إلى مصر في المحرم سنة
(١٢٨١) هـ فالتأله الوزير رياض باشا
للإقامة بمصر وأجرى عليه من الحكومة
وظيفة ألف قرش كل شهر فقرأ للطلاب
الكتب العالية في فنون الكلام الأعلي
والحكمة النظرية الطبيعية وعقلية والهيئة
والتصوف وأصول الفقه كل ذلك في بيته
فعظم بين الناس أمره وانتشر صيته وبرع
تلاميذه في فنون الانشاء ثم شكاه بعض
علماء الازهر وقصص انجلترا إلى الخديو
توفيق الاول فصدر أمره باخراجه من مصر
سنة ١٢٩٦ و أقام بميدرا آباد الدكن
ثم ذهب إلى أوروبا ثم رجع إلى البلاد

الارانية سنة (١٣٠٢) هـ

قال تلميذه الاول العلامة محمد عبده
المصري في ترجمته «أما مذهب الرجل
فخفيف حتى وهو وإن لم يكن في عقيدته
مقلا لكنه لم يفارق السنة الصحيحة مع
ميل إلى مذهب السادة الصوفية رضي الله
عنهم وله مثابة شديدة على أداء الفرائض
في مذهبه وعرف بذلك بين معاصريه في
مصر أيام إقامته بهار لا يأتي من الأعمال إلا
ما يحل في مذهب الإمام فهو أشد من رأيت
في المحافظة على أصول مذهب وفروعه. أما
حيثه الدينية فهي مما لا يساويه فيها أحد
يكاد يذهب غيرة على الدين وأهله إلى أن
يقول «إمامنا من العلم ووزارة المعارف
فليس بمحدثا قلبي إلا بنوع من الإشارة إليها
فإن له سلطة على دقائق المعاني وتحميدها
وابرازها في صورها اللائقة بها كأن كل
معنى قد خلق له وله قوة في حل ما يعضل
منها كأنه سلطان شديد البطش فظرة منه
تفكك عقدها» إلى أن قال «أما أخلاقه
فسلامة لقلب سائدة في صفاته وله حلم عظيم
يسم ماشاء الله أن يسم إلى أن يدنو منه
أحد لئس شرفه أو دينه فيقلب الحلم
إلى غضب تنفض منه الشهب» إلى آخر

ما ذكره عنه من انه كريم يبذل ما بيده سهل لمن لا يثنيه صعب علي من خاشنه قليل الحرص علي الدنيا بهيد من الغرور بزخارفها ولوع بعظائم الامور شجاع مقدام لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج وكثيرا ما هدمت الحدة ما رفعته الفطنة الا انه صار بعد في رسوخ الاطوار وثبات الاوتاد لا يمد لنفسه شرفا اكبر من انه سلالة المصطفى صلي الله عليه وسلم

وقال عن سماته انه ربة في الطول وسط في بنيته قمحي في لونه عصبي دموى في مزاجه عظيم الرأس في اعتدال، عريض الجبهة في تناسب، واسع العينين عظيم الاحداق ضخم الوجنت رحب الصدر جليل في النظر هش بش عند اللقاء

ثم قال بالحرف الواحد : « بقي علينا ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئلنا عن اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسم في اتيان بعض المباحات كالجلوس في المتنزهات العامة والامان المدة لراحة المسافرين وتفرج الحزوينين والكن مع الحشمة والوقار وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من الفوائد العلمية فكان بعيدا عن الغر منزها عن القهو وكان يرافيه فيها كثير من الامراء

وأرباب المقامات العالية . » الخ
ثم قصد الاستانة بعد لوندرة وأقام

بها حتى مات سنة (١٣١٤) هـ

﴿الجمال﴾ جمال الذات من الاسلحة القوية في حرب هذه الحياة وهو المرأة أشد ضرورة منه للرجل . بل هو سلاح المرأة الوحيد ، وعدتها الاصلية فلاعاب عليها ان بذلت قصاري جهدها في الحصول علي هذا السلاح بحفظه وحشده ولقد عنيت احدي الجرائد الخطيرة في اوروبا بالقاء رؤال علي نحو خمسين من مشهورات النساء في اورو كالكتابيات والمصورات الخ اى الامر من افضل في نظرهن الجمال ام الهبات العقلية العالية فأجمعن علي تفضيل الجمال . ولهن الحق في ذلك قلنا الفطرة تدفعهن اليه

اختيار الاصلح لوجودهن وسعادتهن
المرأة أجمل من الرجل في الجملة فأى شيء يحفظ جمالها سليما من النقائص ، خاليا من الشوائب مدة طويلة ؟ لا شيء غير الوسائل الطبيعية الماء والنور والهواء والشمس . فاذا عنيت المرأة بأن تستخدم هذه العوامل كما ينبغي ولم تسترسل في تلوين وجهها بالاصباغ المختلفة الضارة حفظت جمالها تاما مدة طويلة

ومن يرد أن لا يضيع جمال وجهه فلا
يجوز له أن يهرب من الهواء والنور والشمس
ويلزم لذلك أن يأخذ حماما هوائيا بتعريته
جسده في غرفته التي هو فيها مدة من ١٥ إلى
٢٠ دقيقة

ومما يجب التنبيه إليه أن فساد لون
الوجه منشأه غالباً نقص التنفس فإن أكثر
الناس لا يتنفسون برئيتهم كليهما بل
بنصفيهما أو بربعيهما ، فيجب أن يجتهد
الإنسان في أن يتنفس بمجموع رئتيه تنفساً
عميقاً بطيئاً لئلا ينقي دمه من فساد و يحمر لونه
وينعكس ذلك على وجهه فتتجلي فيه روح
الفتوة والحياة

وان كان لا بد من الكوزميتيك
فلاحسن أن يكون كوزميتيكا طبيعيا وهو
يتركب من الحركة والدلك وطلاقة الحياة
والمراد بالحركة أن لا تثبت المرأة عاطلة عن
العمل المنزلي معتمدة على الخدم حاسبة ذلك
من النعم بل يجب عليها أن تعمل في
بيتها أعمالاً تسمح لها بالرياضة جسمها وان لا
تفرط في ذلك فإن طر في كل الأمور ذم
أما الدلك فهو عبارة عن دلك الوجه
باليد عقب الحمام البخاري فإنه يفعل
العجائب

على أن الشرط المقدم في حفظ الجمال
هو الصحة الجسمية فلا يمكن أن يجتمع
اعتلال وجمال في ذات واحدة

ثم لا ننسى أن من كبار عوامل حفظ
الجمال طلاقة الحياة والبشر الدال على هدوء
القلب وسكونه فإن جيشان المصدر بالاحتماد
وغلباته بالمزعجات يؤثر على الوجه تأثيراً
سيئاً فيطفيء جذوة الحياة والجمال فيه
فلاجل حفظ الصحة والجمال يجب غسل
الجسم كل يوم مرة بالماء الفاتر والافضل
الجلوس في الماء الفاتر مدة عشرين دقيقة
أو نحو ذلك ثم صب ماء على الجسم تكون
حرارته اقل من حرارة ماء الحمام

ويحسن أن يجعل الإنسان وجهه في
مقابلة بخار الماء نحو ثلاث دقائق وطريقة
ذلك أن يغلي ماء ويجعل الإنسان وجهه
فوقه يتلقى بخاره تلك المدة ثم يعود إلى
غسله بالماء كما يجب غسله ويجففه بفوطة
غير خشنة

ويجب الاهتمام بغسل الوجه قبيل النوم
ولا سيما ان كان المجلس الذي كان به
الشخص قاسد الهواء كأن كان به دخان
أو تراب ويحسن تنديته بعد الغسل بقليل
من الابين أو الزبد

أما طلاقة المحيافله تأثير كبير علي حفظ
الجمال ولاجل الحصول عليه يجب أن ينقي
الانسان قلبه من الاحقاد والاضغان ونوايا
السوء . وأن يقابل الحياة وأمورها بصبر
وثبات وضمير مرتاح (انظر وجه)

﴿ جميل ﴾ هو ابو عمرو جميل بن
عبدالله بن معمر بن صباح الشاعر المشهور
هو من كبار شعراء القرن الاول .
كلف بالشعر منذ نعومة أظفاره فقبل له لو
قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر
فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر
الحكمة

ذكر صاحب الاغانى ان كثير عزة
كان راوية جميل وجميل كان راوية هدية بن
حشرم وهدية كان راوية الخطيئة
والخطيئة راوية زهير بن ابى سلمى وابنه
كعب بن زهير

كان جميل من بنى عذرة وهي قبيلة
مشهورة بالعشق والوفاء فيه وكان يهوى
امراة يقال لها بئينة اكثر من ذكرها في
شعره حين اشتهر بها

ذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل
الساعدي قال بينا أنا بالشام اذ لقيني

رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل
فانه معتل نعوذه فدخلنا عليه وهو يجود
بنفسه فنظر الى وقال يا ابن سهل . ما نقول
في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم
يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا
الله ؟ قلت أظنه قد نجا وأرجو له الجنة ، فن
هذا الرجل ؟ قال انا ، قلت والله ما أحسبك
سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة
ببئينة . قال لانا لنى شفاعه محمد صلى الله عليه
وسلم واني لنى أول يوم من أيام الآخرة
وآخر يوم من أيام الدين ان كنت وضعت
يدي عليها لريبة . فما برحنا حتى مات

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم
جميل بن معمر مصر علي عبد العزيز بن
مروان ممتدحا له فأذن له وسمع مدائحه
وأحسن جائزته وسأله عن حبه بئينة فذكر
وجداً كثير آفوه عده في أمرها وأمره بالمقام
وأمر له بمنزل وما يصلحه فما أقام الا قليلا
حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين
جاء في الاغانى عن الاصمعي قال
حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة
بمصر انه دعا به فقال له هل أعطيتك
كل مالى علي أن تفعل شيئا أعهد اليك قال
فقلت اللهم نعم . فقال اذا أنا مت فخذ حلتى

هذه وأعز لها جانبا وكل شيء سواها لك
وأرحل الى رهط بشينة فاذا سرت اليهم
فأرسل ناقتي هذه واركبها ثم
البس حلتي هذه واشققها ثم اعل
علي شرف وصح بهذه الايات وخلالك
ذم :

صرخ النعي وما خلا بجميل
وتوي بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجز البرد في وادي القرى
نشوان بين مزارع ونخيل
قوى بئينة فاندبني بعويل

وابكي خليلك دون كل خليل
قال ففعلت ما أمرني به جميل فما
استتمت الاياب حتي برزت بشينة كأنها
بدر قد بدت في دجته وهي تنثني في مرطها حتي
أنتني وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا
لقد قتلنتي وإن كنت كاذبا لقد فضحتني
قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلتي
فلما رأتها صاحت بأعلي صوتها وصكت
وجها واجتمع نساء الحبيبيكين معها
ويندبنه حتى صغقت فكشفت مفضيا عليها
ساعة ثم قامت وهي تقول :

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر
اذا مت بأساء الحياة وليتها
قال الرجل فارأيت أكثر باكية
ولا باكية من يومئذ
من شعرة :

وخبر عاني ان تباء منزل
للبي اذا ما العصف التي المراسيا
فهذي شهور العصف عنا قد انقضت
فما لانوى نرى بليلي المراسيا
ومنها :

وما زلتوا يا بنن حتي لو اتني
من الشوق استبكي الحام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صباية
ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما أحدث النأي للفرق بيننا
سلوا ولا طول لايالي تقاليا
ألم تعلمي يا عذبة الريق انني
أظل اذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت ان التي للنية بفتة
وفي النفس حاجات اليها كالحيا
وكان كثير عزة يقول جميل والله
أشعر الناس حيث يقول :

وخبر عاني ان تباء منزل

ليل اذا ما العصف التي المراسيا

ومن شعره :

أني لأحفظ سركم ويسرني

لو تعلمين بصالح ان تذكرني

ويكون يوم لا أري لك مرسلًا

أو تلتقي فيه عليّ كـأشهر

يا ليتني التي المنية بقعة

ان كان يوم لقاءكم لم يقدر

ومنها :

يهواك ما عشت الفؤاد وان امت

يتبع صدائي صدائك بين الاقبر

ومنها :

أني اليك بما وعدت لناظر

نظر الفقير الى الغنى المكثّر

يقضي الديون وليس ينجز موعدا

هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما انت والوعد الذي تعدني

الا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعره من جملة قصيدة :

اذا قلت ما بي يا بشينة قاتلي

من الوجد قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردى بعض عقلي اعش به

بشينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره ايضا :

واني لأرضي من بشينة بالذي

لو استيقن الواشي لقرت بلائله

بلا وبلا استطيع وبالمنى

وبالامل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة المعجلى وبالحول تنقضي

أو اخره لا تلتقي وأوائله

وله ايضا :

واني لاستحبي من الناس ان اري

رديفا لوصل أو على رديف

واشرب ريقا منك بعد مودة

وارضى بوصل منك وهو ضعيف

واني لله الخسائط لفقدي

اذا كثرت وراده لعيوف

وله من ابيات :

بعيد علي من ليس بطلب حاجة

واما علي ذي حاجة فقريب

بشينة قالت يا جميل أربتي

فقلت كلانا يا بشين مريب

واريدنا من لا يؤدي امانة

ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

جمال الدين — هو ابو الحسن

جمال الدين علي بن اثيردي كان من أفاضل

اطباء القرن السادس الهجري ، يتميز في

العلم والعمل ، وظهرت براعته ، وذاع صيته

كان همام الدين العبدى الشاعر قد
استعار منه كتاب مسائل حنين فقال يمدحه
ويشعره بأن المسائل العارية قد وقع عليها
اختياره وذلك سنة ثمانية وخمسمائة :
حيالك رقرق الحيا

غنى وخفاق النسيم
فلأنت ذو الخلق الكريم

م وأنت ذو الخلق الوسيم
غدى الانامل بالندي

لبق الشماثل بالنعيم
ما افتر الافرج

ش دجنة الليل البهيم
نصر الفسحة كالخا

م جرى على زهر الجبم
ويسير أوقات الثرا

كثير أفرح الندم
لا بالملول ولا الجدو

ل ولا الجهول ولا الملبم
بل يشفع القول اللطيف

ف بوافر الطول الجسيم
قاد الورى مستصرخا

هل من صديق أوحيم
جمال اعباء القرى

ن منيع أكتاف الحرم

وادم الكرام وان يجي

م سوي ابى الحسن الحكيم
سمعا جمال الدين قو

ل مصاحب الود السليم
هل للمسائل رجعة

يوما الى الوطن القديم
هيات اعوز ما برو

م الفحل إلقاح العقيم
يبنى ويبنك وصلة الاف

ضال والفضل العميم
والوصلة العظمي حيم

د ولاية النبأ العظيم
انا ايجمضا الولا

علي صراط مستقيم
﴿ الجمل ﴾ هو العلامة سليمان

الجمل صاحب الحاشية الشهيرة على تفسير
الجلالين توفى سنة (١٢٠٠) هـ

﴿ يوم الجمل ﴾ هو يوم موقعة حربية
حصلت بين علي بن أبي طالب وأعداده

في الخلافة . وخلاصة القصة ان طلحة
والزبير تابعا عليا بالمدينة علي الخلافة ثم

فارقاه والتقيا بمكة بعائشة زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالا لها تجملنا هربا

من غوغاء الناس وفارقنا قومنا حيارى

لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا
 يمنعون أنفسهم فقالوا نهض إلى هذه
 الغوغاء أو نأتي الشام فعرزوا الشخص
 إلى البصرة وركبت عائشة جلاسه عسكر
 ونادي مناديا في الناس بطلب ثار عثمان
 فاجتمع نحو ثلاثة آلاف مقاتل فلما بلغ
 عليا خبرهم ابلغ في النصيحة فلم يصغوا
 فتجزأ لهم وادر بهم بالبصرة وبعد محاولات
 كثيرة ارا دهاحقن الدماء انتشبت الحرب
 بين الفريقين وكان البصريون يحمون الجبل
 ويقاتلون دونه اكر امالتي عليه ومات دونه
 كثيرون من الفتيين وأخذ خطامه سبعون
 قرشياً ما نجا منهم احد وانتهت الموقعة
 بانتصار علي بعد عقر الجبل وقد قتل طلحة
 والزبير وسبعة عشر الفا من اصحابهما
 وكانوا ثلاثين الفا وقتل من اصحاب علي
 الف وسبعون

(الجُمْل) جبال مجتمعة يقال لها
 القاس في السفينة وتطلق هذه الكلمة على
 حساب الحروف الهجائية
 ﴿جَم﴾ الشيء بجَمٍّ ويجم جموماً
 كثر واجتمع

(جَم الفرس) جهاما ترك ولم يركب
 فذهب تبعه ومثله (أَجَم الفرس) ويقال

(أَجَم نسك اسبوعاً) اعقلها من العمل
 (استجم الماء) كثر واجتمع
 (استجم البئر) تركها حتى يجتمع
 ماؤها

(الجَم الراحة)
 (الجَم) الكثير جمعه جِامٌ وُجُوم
 يقال (جاؤا جِاماً غفيراً أو الجَم الغفير) اي
 جاؤا كثيرين لم يبق منهم احد
 (الجَماء) الملاى
 (ارض جَماء) اى ملساء
 (الجَم الغفير) جماعة الناس
 (الجُوم) البئر الكثيرة الماء
 (الحصان الجوم) الذي تنوالى قوته
 (الأَجَم) الكبش الذي لا قرن له
 (ججم الكلام) لم يبينه

﴿الجُجْمَة﴾ عظم الرأس وهي
 متصلة اتصالاً مفصلياً بالعمود الفقري
 وتتكون من ثمانية عظام قطعة في الجهة
 الجبهية صاعدة إلى اعلى قليلا وقطعتان
 على الجانبين مائتان إلى الخلف وقطعتان
 تحتهما جهة الصدغين وقطعة في الجزء
 الخلفي المؤخر وهذه العظام الثمانية متصلة
 ببعضها اتصالاً محكماً فأما العظم الجبهي
 والعظمان الجانبيان في اتصالان ببعضهما بتعشيق

أي بواسطة ارتفاعات وانخفاضات تتصل ببعضها بالتحكيم واما العظام الصدغية فتتصل ببقاى العظام بالترابك فان حافاتها مبربة على هيئة القلبركب بعضها الآخر ، وفي سمك أحد عظام الصدغ توجد أعضاء السمع

﴿ أَلْجَان ﴾ الاو او الواحدة جمانة وهو في الاصل حب يعمل من فضة كاللؤلؤ

﴿ أَلْجُور ﴾ الرمل الكثير، ومعظم الناس جمعه جماهير

(جمهر الشيء) جمعه

(نجمهر عليه) تناول عليه

(النجمة - نرات) سبع قصائد من

أشعار العرب في الجاهلية في الطبقة الثانية بعد المعانيات السبع

﴿ الْجُمْهُورِيَّة ﴾ هي الحكومة التي يكون فيها الشعب كالمدير أو شؤون نفسه بواسطة مجالس نيابية ينتخب الشعب أعضاها بتمام الحرية وبصفة عمومية غير قاصرة على طائفة دون طائفة ولا فريق دون فريق آخر

فسن القوانين وإيجاد النظامات وغير ذلك من مسئوليات الحكومة لا يكون الا

بواسطة الاستحسان العام والرضاء التام من جميع طبقات الشعب غنيها وفقيرها وذلك الاستحسان ترجمانه المجالس النيابية التي يقيمها الاهلون وكلاء عنهم في تقرير ما يرونه صالحا للامة. هذا الشكل من الحكومة هو أرقى ما يمكن تصوره من أشكال النظام الحكومي فان فيه قضاء على سائر بقايا النظامات القديمة من أول الحكومة المطلقة التي تنصرف فيها ارادة الفرد الواحد الى ما يليها من الاشكال التي السلطة فيها مقيدة بالقوانين فانه كما يتبادر لذهن كل انسان أنه لا يتأتى إيجاد حكومة تنطبق على روح العدالة من كل وجه الا التي يقيمها الشعب بنفسه وينتخب افرادها بارادته وبهمهم القوة من قوته فهو ان كان محكوما بهم فهم به حاكمون وله خادمون وعلى مصلحته التي هي نفس مصلحتهم ساهرون ولم تحقق أمة هذا الشكل من الحكومة الراقية الا الامة الفرنسية في ثورتها المشهورة سنة ١٧٨٩ م لان الاقدمين لم يصلوا به الى هذا الاوج كما ستراه

الحكم الجمهوري كان معروفا من القدم لدى اليونانيين والرومانيين وأول من قرره في الرومانيين الاتينيون في القرن

الحادي عشر قبل الميلاد على صورة تقترب من الجمهورية العصرية ولكنها ليست هي. ابتدأ ذلك الشكل من الحكومة بابطال الملكية وتعيين رئيس من الاعيان دعوه أركونتا واطرد هذا الشكل سيره نحو ثلاثة قرون وكانت مدة ولاية الاركونتات طول عمرهم ثم غيروا ذلك الشكل بعد ذلك فجعلوا مدة الاركونت عشر سنين ثم جعلوها سنة. والي هنا ثم تلاشي الحكم الملكي فان الاركونت السنوي كان يشركه في الحكم ثمانية اركونتات مثله فكانت آتينا بهذا الشكل من الحكومة محكمة بجمهورية من الاعيان. وكان يتخلل كل هذه الانقلابات فتن وثورات دموية حتي دعي سولون المشرع المشهور لاختادها بمحكمته فتولى رئاسة الاراكنة وسن للبلاد شريعة جديدة وحصر السلطة العليا في جمعية من الاهالي لا يدخلها الا من بلغ من العمر ثلاثين سنة وترتب مجلسا عدد أعضائه اربعمائة عضو وظيفته سن القوانين وسماه «السناتو» ثم كون جمعية للشعب عدد أعضائها «عشرون الفا» وظيفتها المناقشة والنظر فيما يقرره مجلس السناتو فتقرر ما يصلح وترفض ما لا يصلح من اختصاصها

تعين القضاة والقواد والسفراء الخ وكان كل من مجلس الاركونتات والسناتو لا يقبل فيه الا من كان يملك جزءا محدودا من العقارات الا مجلس الشعب فكان طاقا لكل حر آتبقى وكان لهم مجلس آتبنى، وكان لهم مجلس رابع مكون من الاركونتات الاقدمين وكانت وظيفته الفصل في القضايا الكبرى وتحرير قرارات جمعية الشعب الخ وحدثت بعد ذلك تغيرات في هيئة الحكومة الجمهورية بعضها أقرب من بعض الى السكال الحكومي ولكنها لم تبلغ مطلقا ما عليه الشكل الجمهوري العصري

اما جمهورية اسبارطة فتكونت بواسطة المشرع (ليكورج) في القرن التاسع قبل الميلاد. رتب لها مجلسا مكونا من ٢٨ عضوا ينتخبون من اعيان البلاد

ثم جاءت الجمهورية الرومانية سنة (٥٩٠ ق. م) فكانت مقادتها ابد الاعيان دون العامة فحدثت بين الفريقين فتن وثورات غاية في الشدة والعرامة كانت تنتهي كل واحدة منها بتحويل جديد في شكل الحكومة وما زالت تلك الجمهورية بين أخذور دعلي نوالي القرون حتي اغتنت

روما وترعت خزائنها بما افتتحته من البلدان فأل الحكم فيها للاعيان وصارت الوظائف العالية تباع بالذهب للاشراف وقواد الجند فحدثت من ذلك فلاقا كبيرة انتهت كلها بأنماء الفساد في كيانها فتهيات بذلك لقبول أشكال الامبراطورية فجاء دور القيصرية واستمر هذا الشكل القيصري الى ان تلاشي ملك آخرهم بايولوج علي يد السلطان محمد الثاني فانح القسطنطينية (انظر رومان)

(الجمهوريات في القرون الوسطى)
كانت القرون الوسطى ميدانا للحكم المطلق علي أقسى أشكاله ولم تنج منه الا بعض ممالك ايطالية كانت محكومة بجمهوريات منظمة منها (فينيزيا) التي قويت شوكتها بسعة تجارتها وانتظام بحريتها كانت من اول القرن السابع مؤلفة لوحدة حكومية مكونة من سائر الجزائر المركبة لها . ثم حدث انه في سنة (٦٩٧)م الفوا جمعية عامة للنظر في المصالح الداخلية والخارجية وتلافي الاخطار التي كانت مهددة للبلاد داخلا وخارجا واتخذوا فوق ذلك رئيسا سموه دوج معيننا طول حياته فكان في الحقيقة ملكا مطلقا . ولكن ما زالوا

يقللون من سلطته شيئا فشيئا حتى كان القرن الثالث عشر فاستحال الدوج الي رئيس جمهورية ينتخبه اثني عشر منتخبا تنتخبهم الاهالي وتؤلف بأزائه مجلس مكون من (٨٤٠) عضوا ينتخبه اثني عشر عضوا منتخبين من قبل الاهالي وكان في ايطاليا في القرون الوسطى غير هذه جمهورية (جين) وجمهورية (فلورنس) (الجمهوريات العصرية) الجمهوريات في هذا العصر كثيرة جداً وقد ارتقت شكلا وغرضا عن جمهوريات الاقدمين بواسطة الفكر الكبير الذي أدارت به الامة الفرنسية حركتها الثورية في سنة (١٧٨٩) فقضت به علي بقايا الاستبداد وأقامت الجمهورية علي قواعد أقرب للعدل من كل ماسبق ولم يزل الشكل الجمهوري متقربا من الكمال حتى انه سيصل الى مالا يمكن معه المزيد متى استنار الافراد وعرفوا معنى الحياة ومزية النظام (نظام الجمهورية الفرنسية) الجمهورية الفرنسية تعتبر أكمل أشكال الجمهوريات العصرية ولذلك نأني علي نظاماتها المتضح للقارىء الفرق بين الجمهورية القديمة والجمهورية العصرية

يقضى نظام الجمهورية الفرنسية بوجود مجلس لوضم القوانين ورئيس السلطة التنفيذية هو رئيس الجمهورية وطريقة انتخابه أن تجتمع الجمعية الوطنية وهي مجموع مجلس النواب ومجلس الشيوخ ويجري انتخاب الرئيس علي القاعدة الدستورية ، ومدة الرئيس سبع سنين والوزارة في فرنسا هي السلطة التنفيذية ولكنها بازاء السلطة التشريعية أضف من الوزارة الانجليزية من جهة المراقبة علي المالية وان كانت أقوى منها في المسائل الادارية

هذا النظام يخول للوزراء حق حضور اى المجلسين للمناقشة فى الامور التي تختص بهم ولكن نظام إنجلترا يقضى علي الوزراء ان لا يحضروا الا في المجلس الذي هم تابعون له

مجلس الشيوخ الفرنسي ضعيف السلطة وله حق الحكم على المجرمين السياسيين ويؤخذ رأيه في حل مجلس النواب ان رأي رئيس الجمهورية ضرورة حله

كان بعض اعضاء مجلس الشيوخ يعينون مدة حياتهم فألغي هذا النظام سنة

١٨٨٤ وصار جميع الاعضاء ينتخبون لمدة تسع سنين علي السواء ينتخبهم مندوبو المنتخبين في محال الانتخابات العامة لكل اقليم ويجب أن لا يقل سن العضو عن اربعين عاما

اما اعضاء مجلس النواب فينتخبون بالتصويت العام لمدة اربع سنين (نظام جمهورية الولايات المتحدة الامريكية) للجمهورية الولايات المتحدة رئيس للجمهورية لمدة أربع سنين وفيها مجلس للشيوخ ينتخب اعضاؤه لمدة حياتهم وله وظائف ادارية وقضائية فوق أعماله التشريعية

سلطة رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة اوسع من سلطة رئيس الجمهورية الفرنسية فلا يمكن ان يصدر قانون الا بعد اقراره عليه وان اختلف في الرأي مع مجلس النواب والشيوخ حلها وأعاد تشكيلها فان أيد المجلسان الجديدان رأي المجلسين السابقين نفذ رأيهما

واذا عرض للرئيس قانون ولم يقر عليه أعيدت المناقشة فيه في المجلسين ولا ينفذ الا اذا حاز في كلا المجلسين ثلثي الاصوات

(الْجَنَاب) الفناء وما قرب من ديار
 القوم جمعه أَجْنَبِيَّة
 (جار الجَنْب) اللاصق بك
 (الجار الْجَنْب) اي الحار الذي من
 غير قومك
 (ريح الجنوب) هي ريح تقابل ريح
 الشمال وهي ذات خير جمعا جنائب
 (جَنْب) سائغ منقاد
 (جَنْب) اي مجنوب اي مصاب
 بداء الجنب
 (الْمُجَنَّبِينَ) الدولاب التي يسقي
 عليها وهي مؤنثة
 ﴿جَنْح﴾ اليه يجنحُ جنوحا
 مال اليه. ومثله (أجنح اليه) و (اجتتح
 اليه)
 (الجوانح) الاضلاع وهي التي تحت
 الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر
 (الجُنَاح) الذنب
 (الجَنَح) الكنف والناحية
 (جَنَح الليل وُجْنَحُه) طائفة منه
 ﴿جَنَد﴾ الجنود جمعها. و (نَجَد)
 صار جنديا. ونَجَد جندا. و (نَجَد للامر)
 تفرغ له، و (الجُنْد) العسكر والاعوان
 و (الجُنْد) ايضا المدينة. وصنف من

اما وزارة الولايات المتحدة الامريكية
 فهي غير مسئولة امام مجلس النواب بل
 امام رئيس الجمهورية
 واذا توفي رئيس الجمهورية قبل انقضاء
 مدته يعين وكيله مكانه واذا توفي الوكيل
 بخلافه سكرتير الحكومة
 وكيفية انتخاب رئيس الجمهورية ان كل
 ولاية ترسل منتخبين من قبلها فيجتمعون
 في مؤتمر لينتخبوا رئيسا للجمهورية
 اما مجلس النواب فان لكل ولاية فيه
 مندوبين بنسبة عدد سكانها ومدة
 انتخابهم سنتان
 اما كل ولاية فيتعين ان يكون بها
 محافظ ومجاسن خاصان بها وكل ولاية لها
 قانون خاص لها كما
 ﴿جَنْبِه﴾ يجنبُه جنبا نحاه
 (جَنْبَت الرِّيح) تجنَّبُ جنوبا
 هبت جنوبا
 (جَنْب الرجل) يجنب وجنب
 يجنب وجنب يجنب جنابة تنجس.
 و (أجْنَب الرجل) صار جنبا
 (جَنْبِه) بعد عنه و (جانبه) مجانية
 صار الي جنبه وباعده وهو من الاضداد
 (نَجَبِه ونجانبه واجتنبه) بعد عنه

الحاق على حدة وقد جاء في المثل ان لله جنوداً منها العسل ، و (الجندي) واحد الجند

« الجنيد » هو أبو القاسم الجنيد ابن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري ازاهد المشهور

أصله من نهاوند ومولده العراق كان فريده صوره في الزهد والتصوف تفرقه علي أبي نور صاحب الشافعي وقيل بل كان فقيهاً علي مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من كبار مشايخ الصوفية

صحبه أبو العباس بن سريح الفقيه الشافعي المشهور وكان اذا تكلم في العلم بكلام وأعجب منه الحاضرون قال لهم أتدرون من أين لي هذا ؟ هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد

وسئل الجنيد عن العارف قال من ينطق عن سرى وأنت ساكت

وكان يقول مذهبهنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة . ورؤى في يده سبحة فقيل له أنت مم شرفك تأخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت بي الى ربي لا أفاقره وقال الجنيد قال لي خالي سري

السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام علي الناس فاني كنت انهم نفسي في استحقاق ذلك ، فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة ، فقال لي تكلم علي الناس . فانتبهت وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لي لم نصدقنا حتي قيل لك . فعدت في غد للناس بالجوامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم علي الناس فوقف علي غلام نهراني متكررا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ؟ فأطرقت ثم رفعت رأسي وقالت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام قال الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها . قيل وما هي ؟ قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول :

إذا قلت أهدي الهجر لي حلالي
تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه للهي
تقولين بئير ان الهوي شرف القلب
وان قلت ما أذنبت قلت محبة
حياتك ذنب لا يناس به ذنب

وقال: الطرق كلها مسدودة علي الخلق
الاعلي من اتقي أثر الرسول صلى الله
عليه وسلم
وقال: لو أقبل صادق علي الله ألف
ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ماقاه
أكثر مما ناله

وقال: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب
الحديث لا يقندي به في هذا الامر لان علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة. قيل للجنيـد
من أين استغدت هذا العلم؟ فقال من
جلوسى بين يدي الله ثلاثين سنة نحت
تلك الدرجة وأوما الى درجة في داره
قال أبو بكر العطوي: كنت عند
الجنيـد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من
البقرة وقرأ أي سبعين آية ثم مات رحمه الله
انما قيل للجنيـد الخزاز لانه كان يعمل
الحز. وانما قيل له القواريري لان أباه
كان قواريريا

توفي ببغداد سنة (٢٩٧) هـ وقيل
سنة (٢٩٨) هـ

﴿ جنادة ﴾ هو ابو اسامة
جنادة بن محمد كان مكثر آمن حفظ الـفة
ونقلها عالما بحوشها ومستعملها ولم يكن في
عصره من يائله قتله الحاكم صاحب مصر

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك
إذا بصاحب الدار قد خرج ، فقال ما هذا
يا سيدي؟ فقلت بما سمعت. فقال أشهدك
انما هبة مني لك. فقلت قد قبالتها وهي حرة
لوجه الله ثم زوجتها لبعض أصحابنا بالرباط
فولدت له ولداً نبيلاً ونشأ أحسن نشوء
وحج علي قدميه ثلاثين حجة علي الوحدة
ومن كلامه:

ما أخذنا التصوف عن القيل والقال
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطم
المالوقات والمستحسنات

قال أبو علي الروزباري سمعت الجنيـد
يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة
بالله يصلون الى ترك الحركات من باب
البر والتغرب الي الله عز وجل. فقال الجنيـد
ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال
وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني
أحسن حالا من الذي يقول هذا فان
العارفين بالله تعالى أخذوا الاعمال عن الله
تعالى واليه رجعوا فيها؟ ولو تبيت ألف عام لم
أنته من أعمال البر ذرة الا أن يحال بي
دونها

وقال الجنيـد: ان أمكنك أن لا تكون
آلة بينك الآخر فافعل

هو وصديقه أبو الحسن المقرئ الانطاكي
القوي في يوم واحد سنة (٣٩٩) هـ

﴿الجُنْدِي﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن بهقوب بن يوسف بهاء الدين الجندى
مؤلف كتاب (السلوك في طبقات العلماء

والملوك في اليمن) توفي سنة (٧٣٢) هـ

﴿جندج﴾ اسم امرئ القيس بن
حجر الشاعر المشهور (انظر امرئ
القيس)

﴿جَنَزَه﴾ يَجْنِزُه جنزاً، جمعه
وستره

(جَنَزَ الميت) جعله علي الجنازة
ومثله (جَنَزَه)

(الجنازة) سرير الميت و (الجنازة)
الميت

(جَنَزَ الميت) أى مات وجعل علي
الجنازة

(الجَنَسُوز) الميت

﴿صلاة الجنازة﴾ الصلاة علي

الجنازة واجبة ونجوز في المسجد وكرها
بعض الأئمة وأجمع الأئمة علي اشتراط الطهارة

وستر العورة في صلاة الجنائز وعلى أن
التكبيرات فيها أربع، وعلي أن قاتل نفسه

يصلي عليه وأما الخلاف في صلاة الامام

الاعظم عليه

﴿الجنس﴾ النوع وهو أعم من نوع

فجنس الحيوان يشمل الانسان
والعجائز فان أردت افراد الانسان

قلت نوع الانسان

(جانسه) مجانسة وجناسا شاكه

﴿الجناس﴾ في عم البديع هو تشابه

اللفظين في النطق لاني المعنى ويكون تاما
وغير تام قالتام ما اتفقت حروفه في

الهيئة والنوع والعدد والترتيب نحو (انك
يا انسان انسان عين الخليفة) وهو (متماثل)

متي كان بين لفظين من نوع واحد كما مثل
وهو (مستوفي) ان كان من نوعين مختلفين

نحو (فدارهم مادمت في دارهم) و (متشابه)
ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر

مفرد واتفقا في الخط نحو :

اذا ملك لم يكن ذاهبة

فدعه فدولته ذاهبة

رغو (مفروق) ان لم يتفقا في الخط

كفونه

(مدارج راح في مدار جراح)

والجناس غير التام هو اما (محزف)

ان اختلف لفظا في هيئة الحروف فقط نحو

(جنة البرد جنة البرد) وهو مطرف ان

اختلفا في عدد الحرف فقط وكانت الزيادة
أولا كما بين لفظي (بدا وأبدا وسمردا
ومدي)

ويقال له (مذيل) ان كانت الزيادة
في آخره نحو (أسياف قواض قواضب)
ويسمي مضارعا ان اختلفا في حرفين
غير متباعد في المخرج نحو (ينهون وينأون)
وهو (لاحق) ان تباعدا في المخرج
نحو (انه علي ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد)

وهناك جناس يسمى جناس قلب ذلك
ان اختلف اللفظان في ترتيب الحروف نحو
(لاق وقال ونام ومان)

﴿جَنَفْ﴾ بجَنَفٍ جُنُوقًا . و
جَنَفٍ بِجَنَفٍ جُنُفًا عدل ومال وجار
و (الجَنَفُ) الجور

(أجنف الرجل) جاء بالجَنَفِ أى
الجور

(الجَنَفُ) الجائر

(نجائف لاء ثم) أي مال الى اثم

﴿جَنيفٌ﴾ - هي بلدة من سويسرة
علي شاطئ بحيرة (البيان) وهي تبعد عن
باريس ٦٢٦ كيلو مترا من جهة جنوبها
الشرقي يسكنها (١٠٧٤٨٤) نسمة وهي

بلدة جميلة بها جامعة ومكاتب وآثار وصنائع
نشيطه ومحال للرياضة تصنع بها المجوهرات
والساعات الجميلة وتعتبر البلدة الثانية من
سويسرة

﴿جَنَقْ﴾ الحجر يَجْنِقُه رماء
المجانيق ومثله (جَنَقَه) نجنيقا

(المنجنوق والمنجنيق) آلة ترمى
بها الحجارة مؤنثة وقد تذكر ج مجانق
ومجانيق ومنجنقات

﴿جَنَاقَ قلعة﴾ هي مدينة من
ولاية ادرنة في تركيا اوروبا علي بحر مرمره
وفيها ينسج الحرير والصوف يصنع المجلد
السختان الجيد

﴿جَنَ﴾ عليه الليل وجَنَه
الليل يُجَنِّهه جَنَاسُوه . وجَنَ الليل
أظلم . ومثله (أجنه الليل) ستره

(أجنَّ الرجلُ) استتر ومثله (استجن)
(جَنَ الرجلُ) يُجَنِّجَنَ جَنَاً وَجُنُوناً
ذهب عقله يقال (أجنته الاحمر) فجَنَّ
فهو مجنون

(مأجنه) ما أكثر جنونه

(نجنن) صار مجنونا

(نَجَّانٌ ونَجَّانٌ) تصنع الجنون

﴿الجَنُونُ﴾ هو التغيرات العقلية التي

تطار أعلي بعض الناس فتخرجهم عن دائرة العقل وهو أقسام: منها (الماليخوليا) وهي التي كانت معزوفة بالسوداء أول درجات الجنون وأعراضها دوام الاكتئاب وشدة الاهتمام بالنفس وزعم الانسان بأنه مصاب بجملة أمراض قتالة، ومنها (المونومانيا) أي الجنون بشيء واحد وهي حالة الجنون فيها الانسان يشي أو أشياء محدودة ويتعقل ماء. اذ لك رذلك كالكبر والعجب وحب القتل والوسوسة، ومنها (المانيا) وهي ان يجن الشخص جنونا عاما مع هياج شديد. ومنها (الدهول) وهي أن تضعف قوي الانسان العقلية ضعفا تدرجيا، ومنها (البله) وهي حالة طبيعية لا مكتسبة منشأها عدم تكامل خلقة المخ من صغر الرأس أو غيرها أو أكثر من هم هكذا يكونون بكما أو غير تامي الكلام

أقوي أسباب الجنون انقاع النفس عن طاعتها بسلطة قاهرة والغيظ البالغ حده النهائي والفرع الفجائي والغيرة والوسوسة والعشق وقد مالا يمكن امتدادها مما يكون عزيزا على النفس جدا وأكثر المصابين به النساء لشدة احساسهن. وعدم أسبابه الضرب على الرأس والسقوط عليه ومريض

الاذن والمريض الشديد وشرب الاشربة المخدرة وارتداد العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف وقد يكون وراثيا معالجة هذا الداء تكون علي حسب درجاته ففي الماليخوليا تكفي الرياضة والسفر وجامع الانعام وتطلب السرور مع الحمية والراحة والاعتناء الشديد بالمعدة وفي الجنون الخاص بشيء واحد يجتهد بإبعاد فكير المريض عن ذلك الشيء. ونرويضه وتفريجه. وان كان سببه مرض من الامراض وجب معالجة ذلك المرض. أما الدهول فلا يشفى منه الا أفراد قلائل لانه يعقبه شلل عام فيموت المصاب أما الجنون العام فيعالج بعلاج مادي وأدبي أما المادي فهو علاج لا بقاء لدورة الدموية ولكنه لا يستعمل الا اذا كان الجهاز الهضمي سليما وسكب الماء علي الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منقطة على الصدر والكي بالحديد المحمي وغير ذلك وأما الوسائط الادبية فهي أشد فعلا من كل ما ذكر وهي :

(أولا) أن لا تهيج شهوة الجنون
(ثانيا) أن لا يخاف ولا يؤاخذ ولا يستهزأ به

(ثالثاً) أن مجتهد في اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون

معنى عدم تهيج شهوات المجانين هي أن يبعدوا عما يثير جنونهم أو عما سببه فان كان سببه العشق وجب أن لا يذكر ما يهيج به . وان كان سببه الوسوسة بشيء وجب إبعاده عنه . وان كان سببه ظنهم أنهم ملوك أو علماء فيذبني أن لا يوقروا لأن توقيرهم يزيد جنونهم ويجب أن لا يترك المجنونون بنوع واحد في محل مشترك لأن بعضهم يثير جنون بعض

ومعنى عدم مخالفتهم وعدم مؤاخذتهم أن لا يعاتبوا على أقوالهم وأن لا يكذبوا فيما يقولون . ثم يجب أن تشغل عقولهم بما ينسبهم سبب جنونهم ويجب أن لا يضربوا ولا يزجروا ولا توضع الدلاسل في أعناقهم ولا القيود في أرجلهم وأن لا يضربوا بمفتاح ولا غيره كما كان يفعل بهم ويجب أن يلتفت للمجنون في دور النقاهة جيداً لأنه قد ينعكس بأدني سبب أو أدني عصبان لقانون الصحة في الأكل والشرب

ولما كان من أسباب الجنون الطمع والشهوات فقد كثر عدد المجانين في هذا العصر كثرة مخيفة

هذا وقد نشر الاستاذ (هزلوب) الأمر بكى أحد أعضاء جمعية البحث في النفس منشراً أرسله إلى أطباء مستشفى المجانين في العالم الغربي ذكر لهم فيه أن أبحاثه قد أدته إلى أن الجنون لا يكون دائماً منسرباً لمرض مخي بل قد يكون ناشئاً من استيلاء بعض لأرواح الشريرة على المخ فيكون علاجه غير العلاج المعروف لدى أولئك الأطباء . وقد رن سدهاء في أوربا وتقلته بعض جراند هاو نحن نقلناه هذا الخبر عن المجلة الروحية ولكن هيئات أن يتوصل أمثال هزلوب لاثبات آرائهم إلا بعد جهاد جهيد وجال شديد . ولو صح ما ذهب إليه ثبت ما يقوله الروحانيون في كتبهم وهو لدينا بما لا شائبة للشك فيه . ولكن ليعلم الناس أن ليس كل مجنون مصاباً بروح شريرة يعالج بالروحانيات بل من الجنون ما هو مسبب من أمراض مخية لها أسباب يكاد يلمسها الأطباء فالأولي بالعقل الاحتياط لمصابه

﴿ مجنون لبلى ﴾ قيس بن الملوح

العامري هوي امرأة من قومه تدعى لبلى العامرية وهي بنت مهدي بن سعد تدا في حبها ولما زوجها أبوها من غيره اختلط عقله

لها ؟ قال نعم . أنشدتها اذا وقفت بحيث
تسمعك هذه الايات :
الله أعلم ان النفس قد هلكت
باليأس منك والكنى أمنيها
منيتك النفس حتى قد أضربها
وأبصرت خلفا لما أمنيها
وساعة منك ألموها ولو قصرت
أشهي الي من الدنيا وما فيها
قال الرجل فضيت حتى وقفت بخيائها
فلما أمكنتني الفرصة أنشدت بحيث تسمع
الايات فبكيت حتى غشي عليها ثم قالت
بلغه غنى السلام وأنشدت :
نفسى فداؤك لو نفسى ملكت اذا
ما كان غيرك يحجزها ويرضيها
صبراً على ما قضاه الله فيك على
مرارة فى اصطباري عنك أخفيها
روي رباح بن عامر قال دخلت من
نجد أريد الشام فأصابني مطر عظيم فنصب
خيمة رفعت لي فاذا بامرأة فسألها التظليل
فأشارت الي ناحية فدخلت . ثم قالت للعبيد
سلوه من أين الرجل . فقالت من نجد
فنفست الصعداء . ثم قالت زلت بمن فيها ؟
قالت بيني الحريش فرفعت ستارة بيننا
واذا بامرأة كأنها القمر ثم قالت أنعرف رجلاً

كان سبب عشقه لها انه مر على ناقة
وعليه علفان من حلال الملوك بزمرة من
قدمه وعندها نسوة يتحدثن فأعجبهن
فانهزاتهن المنادمة فنزل وعقر لمن ناقته واقام
معهن بياض اليوم وكانت ليلي مع من
حضر وحين وقعت عينه عليها لم يصرف
عنها طرفاً وشاغله فلم يشتغل فلما نحر الناقة
جاءت لتمسك اللحم فجعل يحجز بالمدينة في
كفه وهو شاخص اليها فحذبتها من يده ولم
يدر ثم قال لها أنا كليل الشواء ؟ قالت نعم
فطرح من اللحم شيئاً على الغضي وأقبل
يحادثها فقالت له انظر الى اللحم هل أدرك
فديده الى النار وجعل يقلب بها اللحم
فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله
صرفته عن ذلك ثم شدد يده بهدب قناعها
ثم ذهب وقد تمكن حبها من قلبه ثم استدعته
بعدها الى المجلس وقد داخلها الحب فقالت له
هل لك فى محادثة من لا يصرفه عنك
صارف ؟ قال ومن لى بذلك ؟ فقالت له
اجلس وجعل يتحدثان حتى مضى الوقت
ولم يزل علي ذلك حتى حجبتها أبوها عنه
وزوجها من غيره
من أخباره ان رجلاً من قومه قال له
اني قاصد حي ليلي فهل عندك شيء . تقوله

فيهم يقال له قيس ويلقب بالجنون؟ قلت
أي والله سرت مع أبيه حتي أرفقني عليه
وهو مع الوحش لا يعقل الا انني ذكرت له
ليلي فبكث حتي أغمي عليها. فقلت ثم تبكين
ولم أقل الا خيرا. فقلت أنا والله ليلي المشوومة
عليه غير المساعدة له ثم أنشدت :
ألا ليت شعري والخطوب كثيرة

مني رحل قيس مستقل فراجع
بنفسى من لا يستقل برحله

ومن هو ان لم يحفظ الله ضائم
كان آخر مجلس للمجنون مع ليلي
انه لما اختلط عقله وتوحش جاءت أمه اليها
فأخبرتها وسألها أن تزوره فعساها أن
تخفف مابه. فقالت أمانهار أفلا خيفة من
أهلى وسأتيه ليلا. فلما جن الليل جاءت
فسلمت عليه ثم قالت :

أخبرت انك من أجل جننت وقد
فارقت أهلك لم تعقل ولم تنفق
فرفع رأسه اليها وأنشد :

قالت جننت علي رأسي فقلت لها
الحب أعظم مما بالجنانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه

وأما يصرع المجنون في الحين
لو تعلمين اذا ما غبت من سقي

وكيف تسهر عيني لم تلوميني
وقد امتحنته ليلي لتنظر ما عنده من
الحبة لها فدعت شخصا يحضرته فسا رته ثم
نظرت له قد تغير حتي كاد ينفطر فأنشدت :
كلانا مظهر للناس بغضا

وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا

وفي القلبين ثم هوي دفين
وأسرار الالواحظ ايس نخفي

وقد أغرى بذى الخطأ الظنون
وكيف يفوت هذا الناس شي.

وما في الناس تظهره العيون
فسر بذلك حتى كاد يذهب عقله
فانصرف وهو يقول :

أظن هو اها تاركي بمضلة
من الارض لا مال لدي ولا أهل
ولا أحد أقضى اليه وصيتي

ولا صاحب الا المطية والرحل
محاسبها حب الألى كن قبلها

وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
توفي مجنون ليلى سنة (٨٠) هـ

الجنان القلب

(الجنين) القبر والميت ج أجنان
(الجنن) الجنون

(الجنّة) السترة وكل ما بقي من
السلح جمعها جنن

(الجنّة) طائفة من الجن وهي
أخص من الجن. و (الجنة) أيضا الاسم
من الجنون

➤ الجن ➤ نوع من الارواح العاقلة
المريدة علي نحو ما عليه روح الانسان
ولكنهم مجردون عن المادة

ليس لنا من علم بهذا النوع من
الارواح الا ما هدانا اليه القرآن العظيم من
انهم عالم قائم بذاته وانهم قبائل وطوائف
وان منهم المسلمين ومنهم الكافرين

« قل أوحى اليّ انه استمع نفر من
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي

الي الرشدا فآمنابوه وان نشرك بربنا أحدا.
وأنا تعالي جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

وأنه كان يقول سفيها على الله شططا .
وأنه ظننا ان لن نقول الانس والجن على الله

كذبا . وأنه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا . وأنهم

ظنوا كما ظننتم أن ان يبعث الله أحدا .
وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا

شديدا وشهبا . وأنا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الآن بمجده ليشاها يرصدا .

وأنا لا ندرى أمر أريد بمن في الارض أم
أراد بهم ربهم رشداً . وأنا منا الصالحون

ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا . وأنا
ظننا أن لن نعجز الله في الارض وان نعجزه

هربا . وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا . وأنا منا

المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك
تخروا رشدا . وأما القاسطون فكأولئك

خطايا . وأن لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن

يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا بعدا .
وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا .

وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا »

هذا بعض ماورد عن أحوالهم في
الكتاب الكريم . أما ماورد عن طبيعتهم فمنه

قوله تعالى « والجان خلقناه من قبل من
نار السموم » قال الطبري عنى بالجان ههنا

ابليس أبا الجن . وقال اختلف أهل التأويل
في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم

الحارة التي تقتل وقال آخرون معنى ذلك
من لهب النار

حدث الطبري عن عبد الحميد بن
معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل

عن الجن مام؟ زهل يأكلون أو يشربون أو يموتون أو يتناكحون قال هم أجناس فأما خالص الجن فهم ربيع لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعال والغول وأشياء ذلك

وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الجن الى الاسلام وقد قيل في تفسير قوله تعالى : واذا صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قال أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصداق لما بين يديه يهدي الى الحق والى صراط مستقيم »

روي الطبري عن سعيد بن جبیر قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقال الشيطان ما حرست الا لامر قد حدث في الارض فبعث سراياه في الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتي اذا فرغ ولوا الى قومهم منذرين . واختلف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فقال بعضهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم . وقال آخرون بل أمر النبي بأن يقرأ عليهم القرآن وانهم جمعوا له بعد أن تقدم الله اليه بانذارهم وأمره بقراءة القرآن عليهم

وذكر قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني أمرت أن أقرأ القرآن علي الجن فأياكم يتبعني فأطرقوا ثم استتبهم فأطرقوا ثم استتبهم الثالثة فأطرقوا . فقال رجل يا رسول الله انك لقد بدته فاتبه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعباً يقال له شعب الحجون وخط على عبد الله خطاً ليثبت به قال فجعلت تهوي بي وأري أمثال النسور تمشي في رفوفها وسمعت اغطاء شديداً آخى خفت علي نبي الله ثم تلا القرآن فلما رجع قلت يا نبي الله ما اللفظ الذي سمعت قال اجتمعوا الي في قبيل كان بينهم ففرض بينهم بالحق

وروا عن ابن مسعود انه لما قدم الكوفة رأي شيوخاً شيطان الزط فراعه قال من هؤلاء ؟ قيل نفر من الاعاجم . قال

ما رأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الجن شهما أدنى من هؤلاء.

وروي أن عمرو بن عيلان الثقفي قال لابن مسعود حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن. قال اجل. قال فكيف كان؟ فذكر الحديث كله وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر أن مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله فذعر ثلاث مرات (أي ابن مسعود) حتي إذا كان قريبا من الصبح أتاني رسول الله فقال أمت؟ قلت لا والله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بهاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم آمن أن يختطفك بعضهم. ثم قال هل رأيت شيئا؟ قال نعم، رأيت رجالا سودا مستشعري ثياب بيض. قال أولئك جن نصيبين سألوني المناع والمتاع الزاد فتمتعهم كل عظم حائل أو بعرة أو روثة. فقلت يا رسول الله وما يعني ذلك عنهم؟ قال أنهم لن يجدوا عظاما ولا وجدوا عليه لحم يوم أكل، ولا روثة إلا وجدوا فيها جبهها يوم أكلت فلا يستمتع أحد منكم إذا

خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة (تسخير الجن للناس) ورد في القرآن الكريم أن الجن سخرت لسايمان عليه السلام فقال تعالى. «ومن الشياطين من يغو صون له ويهملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين»

قال العلماء الظاهر أن التسخير كان لكفارهم دون المؤمنين منهم لا إطلاق الشياطين عليهم ويقولهم وكنا لهم حافظين أي من أن يزيغوا عن أمره

قال الجبائي كيف تنهيا منهم هذه الاعمال وأجسامهم رقيقة وإنما يمكنهم الوسوسة فقط فلعل الله تعالى كثف أجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة وزاد في عظمهم معجزة لسايمان فلما مات سايمان ردهم الي الحلقة الاولى اذ لو أبغاهم على الحلقة الثانية لكان شبهة على الناس فلعل بعض الناس يدعي النبوة وجعله دلالة عليها

فاعترض عليه الامام فخر الدين الرازي فقال : لم قلت ان الجن أجسام فاعلمهم من الموجودات التي ليست متحيزة ولا حالة في التحيز ولا يلزم منه الاشتراك مع الباري فان الاشتراك في الوازم الثبوتية لا يدل

على الاكثر الكافي المزمومات فضلا عن الاوازم السلبية . سلمنا ان الجن اجسام لكن لم قلت ان البيئة شرط للقدرة وليس في يدكم الا الاستقراء الضعيف ، سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم فن أين يلزم ردهم الى الخافة الاولى ؟

(هل أرسل الى الجن رسل) قال تعالى : « يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين »

اختلف أهل التأويل في الجن هل أرسل اليهم رسل منهم ؟ فقال بعضهم قد أرسل اليهم رسل كما أرسل الى الانس ومنهم الضحالك ، وقال آخرون لم يرسل اليهم رسل منهم وليس من الجن مرسل قط ، واكثر منهم منذرین فقط ، قالوا وانما قال الله (ألم يأتكم رسل منكم) والرسل من أحد الفرقين كما قيل (مرج البحرين يلتقيان) . ثم قال (يخرج منهما الاواث والمرجان) وانما يخرج الاواث والمرجان من الملح دون العذب منها وقال ابن عباس المراد برسل الجن

الافراد الذين يرسلهم الرسل الى قومهم منذرين فتأويل الآية علي قوله ألم يأتكم أيها الجن والانس رسل منكم فأمرسل الانس فرسل من الله اليهم وأمرسل الجن فرسل رسل الله من بني آدم

قال الطبري وأما الذين قالوا ان الله تعالى ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا اليهم كما أخبر ان من الانس رسلا أرسلوا اليهم . قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن أنهم بمعنى رسل الانس جاز أن يكون خبره عن رسل الانس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل علي ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره

هذا ما ثبت بنص القرآن الكريم وقد ثبت من طريق لا حاديث النبوة الصحيحة أيضا وورد في جميع الكتب السماوية ذكر عن الجن قائلو راقوا والانجيل وكتب الديانة البوذية والبرهمية والزرادشتية ناصة علي وجود الجن ومسمي للناس

وورد في مؤلفات شيوخ هذه الملة ان منهم من رأي الجنة وكلهم ومن لا نشك في صدقهم وصدق نظرهم

ليس هذا الامر بالبعيد عن العقل
ولا بالمحايي لاسنن الخائفة فان الله كما خلق
أرواحا مكتسية بالمادة خلق أرواحا مجردة
عنها وهل يستطيع نأثر أن يشور علي أمثال
هذه العقائد بعد ما ثبت في أوربا ظهور
أرواح متجردة عن المادة ومخاطبتها للناس
في حفلات تخضير الأرواح وقد نقلنا طرقا
من ذلك في كلمة اسبرنزم فانظره هناك
نحن نعلم ان الكون لو انقلب كله أدلة
وبراهين علي أن يقام المقلدون للمادي
الحيل السابق من أوروبا عن عقيدتهم في
عدم وجودشيء وراء المادة كما أمكن ذلك
لجودهم علي ما فرأوه قبل اربعين سنة وعدم
تصورهم أن يترقي الوجود عارأوه علي فن
العبث بمجاداتهم أو مناقشتهم في هذا الشأن
ونما انكتب للنش الطيب الذي لم يطبعهم
التقليد بطابع جموده، وإياهم نأقت الى ما
كتبناه وكتبه الألوف المؤلفة من علماء
أوربا لانه ان كان بهم مقول للو الماديين
الأوربيين البائدين اثبات عدم وجود عالم
روحاني ولا ثواب للإنسان الا الجنهات
أو ظلمات الجوز في الدنيا فانه بهم مناوهم
النش الطيب من أبناء هذا الجيل أن يثبت
العالم الروحاني وأن ترجع الحياة الإنسانية

بمجتها من الامل والرجاء
﴿جنن﴾ ابن جنن هو أبو الفتح عثمان
ابن جنن الموصلي النحوي المشهور. كان
من أئمة اللغة أخذ الادب عن الشيخ أبي
علي الفارسي ثم قعد للتدريس بالموصل فر
بها شيخه ابو علي فرآه في حلقة والناس
حوله يشتغلون فتسال له أنزيت وأنت
حصرم؟ فترك حلقة وتبعه ولازمه حتي
تهر

كان أبوه جنن مملوكا روميا السلطان بن
فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا
أشار بقوله من أبيات :

فان أصبح بلا نسب

فعلمي في الوري نسبي

علي اني أوول الى

قروم سادة نجب

قباصرة اذا نطافوا

ارم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لم

كفي شرقا دعاء نبي

كان ابن جنن مصابا في احدي عينيه

والي ذلك بشير من أبيات :

صدودك غنى ولا ذنب لي

بدل علي نية فاسدة

فقد وحياتك مما بكيت

خشيت علي عيني الواحدة

ولولا مخافة أن لا أراك

لما كان في تركها فائدة

(مؤلفات ابن جني) له في النحو

كتاب الخصائص وسر الصناعة : بالمصنف

في شرح تصريف أبي عثمان المازني .

والثقلين في النحو والتعاقب . والكافي في

شرح القوافي للاخفش . والمذكر والمؤنث

والمقصود والمدود والتمام في شرح شعر

الهلاليين . والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء

الحاسة . ومختصر في العروض . ومختصر

في القوافي والمسائل الخطاريات . والتذكرة

والاصبهانيه ومختار تذكرة أبي علي الفارسي

وتهذيبها . والمقتضب في معتل العين . والمع

والتنبيه . والمهذب . والتبصرة وغير ذلك

وشرح ابن جني ديوان المتنبي ومناه الصبر

وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ، وجاء

في شرحه قال سأل شخص أبا الطيب

المتنبي عن قوله (باد هو اك صبرت أم لم

تصبرا) فقال كيف أثبت الالف في تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن تقول

لم تصبر . فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا

لأجابك يعني هذه الالف هي بدل من

نون التوكيد الخفيفة كان في الالف لم

تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف

الانسان عليها أبدل منها الفا قال الاعشي

(ولا نعبد الشيطان والله فاعبدا) وكان

الاصل فاعبدن فلما وقف أنى بالالف بدلا

نوفي ابن جني سنة (٣٩٢ هـ) يفتد

الجنة ﴿ هي الحديقة ذات الشجر ﴾

وقيل ذات النخل جمعها جنات وجنان

وفي الاصلاح الديني تطلق الجنة

علي ما أعده الله للصالحين من عباده في

الحياة الآخرة مكافأة لهم على صالح أعمالهم

وجميل آثارهم في العالم الارضي وقد جاء

وصفها في القرآن الكريم بأنها ذات أنهار

وأشجار وفواكه ولحوم وأزواج علي مثل

ما هو موجود في العالم الارضي وان كان

أرق منه في النوع والشكل والطعم وقد تكرر

ذكرها في الكتاب الشريف علي صور

شتى فقال تعالى :

« وجزام بما صبروا جنة رحريرا

متكئين فيها علي الارائك لا يرون فيها

شمسا ولا زميرا . ودانية عليهم ظلالها

وذلكت قطرها تذيلا . ويطاف عليهم بآنية

من فضة وأكراب كانت قوارير قوارير

من فضة قدروها تذهيرا . ويسقون فيها

«جنة محمودة لا حد لها فهي تشمل الارض
والسموات وتتألف من ثمان درجات
يروى بها أربعة أنهار. فطبقاتها العليا تحتوى
من النعيم على ما لا يستطیع العقل البشري
أن يدركه وهناك يدعى الخلفاء الاربعة
والعشرة الذين قبلوا دعوة النبي قبل غيرهم
وقاطمة كل منهم له هناك سبعمائة قصر
محلاة بالذهب ومرصعة بالاحجار الكريمة
وكل قصر يحتوي على سبعمائة سرور في أكل
درجات الفخامة يحف بكل سرور سبعمائة
حوراء وقد سمح بدخول الجنة لسبعة من
الحيوانات وهي ناقة الرسول وكبش ابراهيم
وحوت يونس والبراق وغلة سليمان
وهذه وكاب أهل الكهف الخ الخ»
هذا ما ذكرته دائرة المعارف ولو كانت
عنيت بأن تنصيذ من بعض كتب التفسير
ما ورد فيها من أمثال هذه الأقوال لجاءت
بالشيء الكثير الذي لا ينطبق على روح
القرآن

أراد الله أن يصور للعرب أن
للصالحين دار نعيم فأخذ يصورها لهم بما
يؤثر على مشاعرهم من العيون الجارية والمياه
والخمر المقصورات في الخيام والاشجار
الوارفة الظلال. واللغة العربية مبنية على

كأساكان مزاجها زنجيلا، عينا فيها تسمى
سلسيلا وتطوف عليهم ولدان مخلصون اذا
رأيتهم حسبتهم نزلوا مشورا، واذا رأيت
نمرا رأيت نعما وملكا كبيرا عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من
فضة وسقام ربهم شرابا طهورا، ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا.»
وقوله تعالى :

« مثل الجنة التي وعد المتقون فيها
أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم
يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة لشاربين
وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل
الثمار وغفرة من ربهم كن هر خالد
في النار وسقوا ماء حيا فقطع أمعاءهم »
وقال تعالى :

« ولهم فيها أزواج مطهرة، وهم فيها
خالدون»

هذا بعض ماورد من صفات الجنة
في القرآن العظيم وقد ذهب المفسرون في
تفسيره مذهب التوسم والتبسط وربما أتى
بعضهم بما لا يحتمله ظاهر الآيات أحيانا
ليصوروا مبلغ ذلك النعيم الذي وعد به
المتقون حتي عده علينا أهل العلم في اوربا
فقد جاء في دائرة معارف لاروس ما يأتي :

الاستعارات والمجازات والكنايات. ألا ترى ان العربي لاجل ان يفهمك انه رأي رجلا شجاعا قال لك رأيت أسداً في المسجد. وقد يزيد البيان خفاء فيقول رأيت أسداً له لبد. وقد يكتفى عن الوصف فيقول: انك جبان الكلب، يريد أن يقول انك كريم لان كلب الكريم يكون جباناً لا بهر على الناس لكثرة نعوذه رؤيتهم وهو ما كثرت رؤيته لهم الا لانهم يقصدون صاحبه، وما كانوا لباله صدوه لولا كرمه فانظر كم نجشم القائل من تكلف حتي هجم بك على. ايقصد؟ وربما قال لك ذلك وليس لك كلب. هذه طبيعة اللغة العربية ولا يصح أن يحمل كل ما جاء في القرآن من وصف الجنة والنار على ظاهره وكلنا يعلم مكان اللغة العربية من المجازات والاستعارات والكنايات

الذي يجب أن يعلم ويعتقد هو ان للمتقين في الدنيا دار نعيم في الآخرة فيها ما تطمئن اليه النفس وتسكن اليه الروح ويكون كفاء عمل الانسان في حياته وكفى (الجنة عند بنى اسرائيل) الذي ورد ذكره على لسان موسى في التوراة هو الجنة التي كان فيها آدم قبل هبوطه الي

الارض قالت دائره معارف لاروس: أما الاسرائيليون الاولون فكانوا ماديين ويظهر انهم لم يكن لديهم فكر عن الجنة مقر الابرار والصالحين. فكانوا يظنون ان المكافأة على الاعمال الطيبة تحصل في هذه الحياة الدنيا وكانوا لا يعرفون عقيدة خلود الروح حتى انهم كانوا يقولون بعدم وجود شيء في الجسد يتخلد بعد وفاته حتى انهم خاطبوا ربهم قائلين: الموتى لا يقومون بمحمدك فاستبق حياتنا لتستبقي من يعبدك قالت دائره المعارف المذكورة :

ولكن اليهود التلموديين بالعكس قد جعلوا لهم جنة سموها جنة عدن السماوية فاعتقدوا انها كبيرة بلغم مساحة احدي القارات الارضية وموضوعه في السماء الرابعة ولها بابان يحفظهما ستمائة الف ملك . فاذا جاءتهم روح نفية البسوها تاجين ورقصوا وغنوا لها قائلين (كل خيرك وتمتع) ثم يوصلونه الي جهة تجري فيها أربعة أنهار من لبن وعسل وخمر وماء

وهناك يجلس الصالحون على مواثد من أنفس الاحجار الكريمة في تلك الجنة ثمانمائة الف شجرة يستظل تحتها ثمانمائة الف ملك يغنون ويترغنون بحمد الله وتقديسه

وفي وسط هذه الشجرة تقرم شجرة الحياة
التي تظل الجنة كلها وما فيها

(الجنة عند المسيحيين) لما جاء عيسى
عليه السلام لم يشأ أن يقر على جنة
الاسرائيليين التي كانت عبارة عن بستان
لذات فغيرها تغييراً ذريعاً ووعده حواريه
بانهم في ملكوت أبيه سيجلسون على اثني
عشر عرشاً فيحاكون الاثنتي عشرة قبيلة
ابنى اسرائيل

قالت دائرة معارف لاروس ان آباء
الكنيسة نقحوا فكرة الجنة لجعلها كثير
منهم روحانية محضة في كل لذاتها تنحصر في
النظر الى وجه الله تعالى

اما القديس ابرينيه فكان يرى ان
هناك ثلاث جنان مختلفة وهي: السماء
والجنة واورشليم الشمالية وفي جميعها يظهر
المسيح علي حسب درجات أهلها من الرقي
الروحي

اما اوريجين فكان يقول بوجود
درجات من الجنان مختلفة فالقديسيون
يكونون تحت نظر المسيح مباشرة وسواهم
من متوسطي الحال يكونون تحت سلطة
الملائكة ولكن الجميع يترقون هنالك في
الفضائل وفي المعارف ايضا ولا يزالون

يترقون الى الله حتي تشفى غلة أنفسهم من
الخطوة ببارئهم

قالت دائرة معارف لاروس ورأي
أئمة آخرون من أئمة الدين أن في الجنة
تقطع جميع المنغصات الدنيوية وتكثر
جميع الخيرات المادية

أما جنة البروتستانت فهي روحانية
محضة ولا لذة فيها الا النظر الى وجه الله
تعالى

(الجنة عند الفرس) الجنة عند
الفرس من مذهب زرادشت تسمى
(بهشت) ولديهم الروح الصالحة يحاكمها
(اورموزد) او وكيله (باهمان) ثم يختار
قنطري تشينغاد ثم يقابلها (الامشاسيند)
فيفتحون لها باب الجنة

اما البوذيون فيعتقدون ان عدد الجنان
ثمانى وعشرون مجموعة حول جبل (ميرو)
الذي سفحه من الذهب المرصع بالاحجار
الكرينة ومقسم الى طباق في كل طبقة
اهلها من الصالحين علي حسب درجاتهم
وهذا المكان مظلل بشجرة تنغذي من
ثمارها الآلهة بعد الطبقة الرابعة من هذه
الجنان سلسلة من ست جنان تدعي منطقة
الرغبات فيها ينظر تدريجياً من احتياجات

الارض رجال من القديسين ثم يتجسدون
في الارض بروح بوذا

أما الجنان الاربعة التي تعلو هذه
السلسلة فهي موجودة في الاثير البحت ثم
يعلو هذه المسكانات منطقة الصور والالوان
وهي مكونة من ثمانى عشرة جنة منقسمة الى
اربعة فيها تتطهر الارواح ثم يليها العالم المنزه
عن الصور والاشكال وفيه السعادة العليا
حيث يكون الابرار في حالة قنا. لا مفكرين
ولا غير مفكرين بل في سعادة مطلقة

ويعتقد أهالي جزيرة فورموز ان
الانسان قبل أن يصل الى الجنة يجتاز قنطرة
ضيقة فان كان شقيها هوت به الى مكان
سحيق

أما أهالي الاسكندرية القدماء
فكانوا يعتقدون ان الجنة من حظ المحاربين
الذين يقتلون وهم يقاتلون . وفيها يطاف
عليهم بنحمر في حجاجم القتلى وينشدم
شعراؤهم المدائح وهم متكئون على الارائك
وقبائل الارستياكس لا تسمح بالجنة
الا للذين يموتون في ساحة الوغي أو في
الصيد

أما أهالي جزيرة غروينلاند الذين
لا قوت لهم الا من البحر فيعتقدون ان

جنتهم في قاع الاقيانوس في صيف دائم
(لان جزيرتهم في المناطق الثلجية) ونهار
لا آخر له (لان الليل قد يلبث في جزيرتهم
اشهرا) وفيها تكثر الابل والكلاب
والابقار البحرية فتقدم اليهم مسلوقة في
المرجل. ولا يستحق الانسان هذه الجنة
الا بعد حياة كلها جهاد في الصيد والقتل.
ومن أهل تلك الجزيرة من استحسن ان
تكون الجنة في القمر ومنهم من رأي ان
أصلح مكان لها الارض

أما متوحشو امريكا فيعتقدون ان
الجنة في جهة الغرب وأنها مكان يكثرفيه
الصيد

ويظن بعض القبائل ان الجنة في
الشمس والكواكب. ومنهم من يعتقد أن
الخلود حظ ملوكهم وكهنتهم فقط
أما أهالي مكسيكا القدماء فكانوا
يعتقدون ان الرجال الذين يموتون في الحرب
والنساء اللواتي يمتن في حالة الوضع تذهب
أرواحهم لتقيم في قصور في الشمس وبعد
أربع سنين تحمل هذه الارواح في طيور
جيلة ونستطيع أن تعيش كما تشاء علي
الارض او في السماء

وأكثر الزوج يعتقدون ان الجنة

دار ذات لذات ونعيم
 هذه عقائد أكثر شعوب الارض
 في الجنة وقد ذهب بعض الصوفية من
 المسلمين الي ان الجنة روحانية لاجسدية
 وان الانسان فيها يرتقي الى مالا نهاية
 أما الامر الذي يجب أن يقف الانسان
 عنده فهو أن يعتقد ان للانسان حياة بعد
 هذه الحياة فيها نعيم مقيم وكفى. أما تفصيل
 ذلك النعيم وصوره فنكمله الى الله تعالى
 ﴿ الجنين ﴾ المستور من كل شيء
 والولد ما دام في الرحم جمعه أجنة .
 الجنين من الشهر الاول الي الثالث يسمى
 علقه ثم يكون جنينا وحينئذ يكون جميع
 أعضائه متميزة ويكون طوله من ١٢ الي ١٥
 سنتيمترا وثقله من ١٠٠ الي ١٢٥ غراما
 ويعرف ان كان ذكر ام انثى وتبدو تقاطيع
 وجهه ويكون جلده رقيقا شفافا وتبدو
 أظافره على هيئة صفائح رقيقة. وبعد شهر
 يتضاعف وزنه وتظهر فيه شعرات ضاربة
 للابيض في رءاه ويتكون الفم والانف وتظهر
 فيه عضلات من خلال جلده ويعلو جلده
 زغب رقيق ويأخذ في الحركة حتى انه لو
 ولد علي تلك الحالة دامت فيه الحياة بضع
 ساعات وفي الشهر الخامس وزن من ٣٠٠

الي ٣٥٠ غراما ويبلغ طوله ٢٥ سنتيمترا
 ويأخذ جلده في العتامة وتبدو في رأسه
 شعرات كثيرة فضية وتظهر أظافره جلدية.
 وفي الشهر السادس يبلغ طوله من ٣٠ الي
 ٣٥ سنتيمترا وثقله من ٤٠٠ الي ٥٠٠ غرام
 وتتميز فيه الادمة والبشرة وتكون عيناه
 مقفلتين والاجفان رقيقة وينبت لها هذان
 وحاجبان ونجمد أظافره وتكون خصيتاه
 في تجويف بطنه وان كان أنثى انضحت
 أعضاء أنوثتها وفي الشهر السابع يبلغ طوله من
 ٣٢ الي ٣٦ سنتيمترا وتبدو عظام جمجمته
 من جهتها الوسطي وكل أعضائه تكتسب
 ملاابة ونمو او يطول شعره ويتم تكون أظافره
 ويبدو وافتتاح عينيه. وتبتدي الخصيتان في
 النزول في الصفن وفي الشهر الثامن يزداد
 نمو الجنين في كل عضو من أعضائه ويبلغ
 طوله من ٤٠ الي ٤٥ سنتيمترا ووزن من ٢
 كيلو غرام الي ٢٫٥ ويحمر جلده ويمتلئ
 زغباً وفي الشهر التاسع يبلغ غاية نموه ويبلغ
 طوله من ٥٠ الي ٦٠ سنتيمترا ووزنه من
 ٣ كيلو الي ٣٫٥ وتكون عظام جمجمته
 متقاربة جدا وان لم تكن ملتصقة قد شوهد
 ان من الاطفال من يبلغ وزنه ساعة ميلاده
 ٦ كيلو غرام ومادام في البطن فوضعه ان

تكون رجلاه الى أعلى ورأسه الى أسفل علي شكل بيضاري

(تغذي الجنين) اختلفت في غذاء الجنين آراء العلماء فقال بعضهم انه يحصل بمادة تفرزها له مسام في بطن الرحم وذهب آخرون الي ان غذاءه يحصل بواسطة الحبل السري وذهب فريق آخر ان في كلا الرأيين شيئان الحقيقة ولكن قبل تكون الحبل السري والمشيمة يحصل تغذيته بواسطة الاندوسمزاي الامتصاص انظر اندسموز (تربية الاجنة) اخترع الاوريون جهازاً لتربية الاجنة التي تولد قبل موعدها وهو عبارة عن صندوق يحيط به حراره ذات قدر معين فيوضع الجنين داخل الصندوق غير معرض لتأثيرات الجووية حتى يتم نموه وقد شوهد ان الجنين الذي عمره خمسة شهور بزن ١٥٠ غراما والذي عمره سنة بزن من ١٢٠٠ الي ١٢٥٠ غراما والذي عمره سبعة بزن من ١٦٠٠ الي ١٨٠٠ غرام أما الجنين التام الحلقة فيزن عادة من ٣٠٠٠ الي ٣٦٠٠ غرام وكل جنين بزن أقل من ٢٥٠٠ غرام يعتبر انه ولد قبل موعده

هذه الاجهزة تؤدى خدمات جليلة جدا

في حفظ حياة الاجنة فقد كتب الدكتور سيودو مفتش صحة الاطفال في مدينة ندي من فرنسا بأنه أدخل الي ذلك الجهاز في مدينة من ٢٧ أكتوبر سنة ١٨٩١ الى ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ أي في نحو ثلاث سنين ١٨٥ طفلا مختلف وزن كل منهم من ٨٠٠ الى ٢٩٠ غرام فيهم ١٣٣ وأعيدوا الى أهالهم ومات ١٨ وبقي ٤ تحت العلاج

وقد دل الاحصاء ان الاجنة الذين يبلغ وزنهم دون الالف غرام يموتون كلهم يوم ميلادهم والذين وزنون من ١٠٠١ الى ١٥٠٠ غرام ينجو منهم ٥٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ١٥٠١ الى ٢٠٠٠ غرام ينجو منهم ٧٢ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٠٠١ الى ٢٥٠٠ غرام ينجو منهم ٩٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٥٠١ الى ٢٩٠٠ غرام ينجون كلهم

جنى الفاكهة يجنيها جنينا وجنى وجنباة وتجنيها أي اجنتها من شجرتها فهو (جان جمعه جناة)

(أجنى الشجر) أدرك

(تجني عليه) ادعي عليه ذنبا لم يأت به

(الجواني) الجوانب علي الابدال

(الجنى) كل ما يحى . ومثله (الجنة) (الجنى) يقال عمر بنى أى قطف من ساعته

الجهاد  والجهاد النافذ المميز بين الحيد والردى . جمعه (جهاد)  يجهد جهدا جدها تعب وجهه نفسه وأجهدها حملها فوق طاقتها (جهاد حاله) يجهد جهدا نكد واشتد

(اجتهد فيه ونجاهد) جد وبذل وسعه

(الجاهد) السهران

(الجهادى) غاية الامر (جهادك

أن تفعل كذا) أى غاية أمرك أن تفعل (الجهاد والجهاد) الطاقة والمشقة . قال تعالى (أفسموا بالله جهنم أي اجتهدوا في البين وبالغوا فيها

الاجتهاد في الفقه  جاءت الشريعة الإسلامية بأصول وأولية صالحة لا يسهل تبطل منها أحكام على قدر ما تستدعيه الحاجات الاجتماعية المتجددة . لذلك كان وجود هؤلاء المستنيرين ضروريا في كل عصر وقد وجدوا من لدن القرن الاول الاسلامي الي الثالث فكانوا يجتهدون في التوافق بين الحوادث الطارئة والاصول الالوية في

الشرع الاسلامي ولا يبالون أن يخالف بعضهم بعضا بل كانوا يعدون ذلك الخلاف رحمة ، وهذه سنة طبيعية فما من أمة الا وفيها مذاهب مختلفة فيما يخص بشريتها . لكل مذهب أنصار يدافعون عنه ويؤيدونه ولكن لما طرأ على المسلمين الجود والاجتماعي وقولاهم القصور عن فهم أسرار شريعتهم سئروا ذلك القصور بدعوي انسد ادباب الاستنباط أي الاجتهاد والحقيقة انه مفتوح بنص الكتاب والسنة الي يوم القيامة

ولما كانت هذه المسألة من كبريات المسائل الاسلالية وقد استرسل الكاتبون فيها الخلاف بينهم في المبادئ ، رأينا ان ننشر رسالة كتبها في هذا الموضوع الخطير أحد كبار مؤا في الاسلام وهو العلامة شاه ولي الله الدهلوي الهندي المتوفى سنة (١١٨٠) هـ فلها قد جمعت من تاريخ الاجتهاد وأدواره وسيرة المجتهدين ومبادئهم وأسباب الخلاف وغير ذلك ما لم نجده رسالة قبها ولا بعدها وان ابرادها بنصها اخير من اقتضاها وموضوعنا لخطورته يحتل هذه الاقضية فان أكثر المتكلمين في الاجتهاد والتقليد يتكلمون بما لا يعنون ولا يحسنون ونحن نأقلمو

ما كتبه ذلك العلامة ثم متبعوه بأرائنا الخاصة والله ولي الهداية

قال رحمه الله تعالى في رسالته المسماة (بالانصاف في بيان سبب الاختلاف)

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الفقه في زمانه الشريف مدونا ولم يكن البحث في الاحكام يومئذ مثل بحث هؤلاء الفقهاء حيث يبينون بأقصى جهدهم الاركان والشروط والآداب كل شيء

ممتاز عن الآخر بدليله ويفرضون الصور من صنائعهم ويتكلمون على تلك الصور المفروضة ويحصرون ما يقبل الحصر الي غير ذلك أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتوضأ فيري الصحابة وضوءه فيأخذون به من غير أن يبين هذاركن وذلك أدب فكان يصلي فيرون صلاته فيصلون كما يصلي

وحج فرمق الناس حجه ففعلوا كما فعل وهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين ان فروض الوضوء ستة اواربعة ولم يفرض انه يجتمل ان يتوضأ انسان بغير موالاة حتى يحكم عليه بالصحة أو الفساد الا ما شاء الله وقلم كانوا يسألونه عن هذه الاشياء

عن ابن عباس قال ما رأيت قوما كانوا خير آمن أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما سأله الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن منهن يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ويسألونك عن المحيض قل ما كذا ويسألون الاعما ينفعهم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تسأل عما لم يكن فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يلعن من سأل عما لم يكن

قال القاسم انكم تسألون عن أشياء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن أشياء ما كنا نقر عنها وتسألون عن أشياء ما أدري ما هي ولو علمناها ما احل لنا أن نكتبها عن عمرو ابن اسحاق قال لمن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ممن سبقني منهم فارأيت قوما يسر سيرة ولا أقل تشديداً منهم وعن عبادة بن يسر الكندي سئل عن امرأة ماتت مع قوم ليس لها ولي فقال أدركت أقواما ما كانوا يشددون تشديداً ولا يسألون مسائلكم اخرج هذه الآثار الدارمي وكان صلى الله عليه وسلم يستفتي الناس في الوقائع فيفتيهم وترفع اليه القضايا فيقضي فيها وبري الناس يفعلون معروفاً فيمدحه أو منكرأ فينكر عليه وما كل ما أفتي به مستفتيا عنه وقضي

به في قضية أو أنكره علي فاعله كان في الاجتماعات ولذلك كان الشيخان أبو بكر وعمر اذ لم يكن لهما علم في المسألة يسألان الناس عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا يعني الجدة وسأل الناس فلما صلى الظهر قال أيكم سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة شيئا فقال المغيرة بن شعبه انا. قال ماذا قال قال أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا. قال أبعلم ذلك احد غيرك ؟ فقال محمد بن سلمة صدق . فأعطاها أبو بكر السدس . وقصة سؤال عمر الناس في الفرة ثم رجوعه الى خبر المغيرة وسؤاله ايامه في الوباء ثم رجوعه الى خبر عبد الرحمن بن عوف وكذا رجوعه في قصة الجرس الى خبره وفرح عبد الله بن مسعود بخبر مقتل بن يسار لما وافق رأيه وقصة رجوع ابي موسى عن باب عمر وسؤاله عن الحديث وشهادة ابي سعيد له وأمثال ذلك كثيرة معلومة مروية في الصحيحين والسنن وبالجملة فهذه كانت عادته الكريمة صلى الله عليه وسلم فرأى كل صحابي ما يسره الله له من عباداته وفتاواه وأفضيته فحفظها وعقلها

وعرف لكل شيء وجهها من قبل حنوف القرائن به فحمل بعضها على الإباحة وبعضها على الاستحباب وبعضها على النسخ لا مارات وقرأن كانت كافية عنده ولم يكن العمدة عندهم الا وجدان الاطمئنان والتلج من غير الالتفات الى طرق الاستدلال كما ترى الاعراب يفهمون مقصود الكلام فيما بينهم وتلج صدورهم بالتصريح والتلويح والاباء من حيث لا يشعرون فاقضى عصره الكريم وهم على ذلك ثم انهم تفرقوا في البلاد وصار كل واحد مقتدي ناحية من النواحي فكثرت الوقائع ودارت المسائل فاستفتوا فيها فأجاب كل واحد حسب ما حفظه أو استنبطه وان لم يجد فيما حفظه أو استنبطه ما يصلح للجواب اجتهد برأيه وعرف الملة التي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الحكم في منصوصاته وترك الحكم حينما وجدها لا بالوجدان في موافقه غرضه عليه الصلاة والسلام فعند ذلك وقع الاختلاف بينهم علي فرب منها ان صحابيا سمع حكما في قضية أو فتوى ولم يسمعه الآخر فاجتهد برأيه في ذلك وهذا على وجوه احدها ان يقع اجتهاده وفق الحديث مثاله ما رواه النسائي وغيره ان ابن

مسعود رضى الله عنه سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفرض لها فقال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى في ذلك فاختلفوا عليه شهرا وألحوا فاجتهد برأيه وقضى بأن لها مهر نساؤها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل ابن يسار فشهد بأنه صلى الله عليه وسلم قضى بمثل ذلك في امرأة منهم ففرح بذلك ابن مسعود فرحة لم يفرح مثلها قط بعد الاسلام وثانيهما أن يقع بينهما المناظرة فيظهر الحديث بالوجه الذي يقع به غالب الظن فيرجع عن اجتهاده الى المسموع. مثاله ما رواه الأئمة من أن أبا هريرة رضى الله عنه كان من مذهبه أنه من أصبح جنباً فلا صوم له حتى أخبرته بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مذهبه فرجع وثانيهما أن يبلغه الحديث ولكن لا على الوجه الذي يقع به غالب الظن فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث مثال ما رواه من أصحاب الأصول من أن فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن الخطاب بأنها كانت مطلقة الثلاث فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى فدشهادتها قال لا يترك كتاب الله بقول امرأه لا ندرى أصدقت أم كذبت

لها النفقة والسكنى. وقالت عائشة رضى الله عنها يا فاطمة ألا تتقي الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة

ومثال آخر روي الشيخان أنه كان من مذهب عمر بن الخطاب أن التيمم لا يجزي. الجنب الذي لا يجد الماء. فروي عنه عمار أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصابته جنابة ولم يجد ماء فتمسك في التراب فذكر ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما يكفيك أن تفعل هكذا وضرب يديه الأرض فمسح بهما وجهه ويديه فلم يقبل عمر ولم ينهض حجة تقاوم ما رآه فيه حتى استفاض الحديث في الطبقة الثانية من طرق كثيرة راضعاً وحمل وم القادح فأخذ به. ورابعها أن لا يصل إليه الحديث أصلاً

مثاله ما خرج مسلم أن ابن عمر كان يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فسمعت عائشة رضى الله عنها تقول فقلت يا عبي الله ابن عمر هذا يأمر النساء أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن فقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مناء واحد وما أزيد على أن أفرغ علي رأسي ثلاث أفرغات

مثال آخر ما ذكره الزهري من أن هنداً لم تبأخها رخصة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المستحاضة فكانت تبكي لأنها كانت لا تصلي . ومن تلك الضرر أن يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فتلاخمله بعضهم على القرية وبعضهم على الإباحة . مثاله ما رواه أصحاب الأصول في قصة التحصيب أي النزول بالاسطح عند النفر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به فذهب أبو هريرة وابن عمر إلى أنه علي وجه القرية فجعلوه من سنن الحج وذهبت عائشة وابن عباس رضي الله عنهما إلى أنه كان على وجه الاتفاق وليس من السنن

ومثال آخر ذهب الجمهور إلى أن الرَّمْل في الطواف سنة وذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أنه إنما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض عرض وهو قول المشركين حطمتهم حمي يثرب وليس بسنة . ومنها اختلاف الوهم مثاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج فراه الناس فذهب بعضهم إلى أنه كان متمتعاً وبعضهم إلى أنه كان قارناً وبعضهم إلى أنه كان مفرداً

مثال آخر أخرج أوداود عن سعيد ابن جبير أنه قال قلت لعبد الله بن عباس يا أبا العباس عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوجب فقال أفي لا أعلم الناس بذلك إنما كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة واحدة . فمن هناك اختلفوا أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعتين أوجب في مجلسه وأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوام فحفظوه عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام ، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالا ، فسمعه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا إنما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا إنما أهل حين علا علي شرف البيداء وأيم الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا علي شرف البيداء ومنها اختلاف السهو والنسيان مثاله ما روى أن ابن عمر كان يقول اعتمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رجب
فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالسهو .
ومنها اختلاف الضبط . مثاله ما روى ابن
عمر عنه صلى الله عليه وسلم من أن الميت
يعذب بيبكاه . أهله عليه فقضت عائشة عليه
بأنه وهم بأخذ الحديث علي وجهه . مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي يهودية يبكي عليها
أهلها فقال أنهم يبكون عليها وإنها تعذب
في قبرها . فظن أن العذاب معلول لا يكاف .
وظن الحكم عاما علي كل ميت منها اختلافهم
في علة الحكم . مثاله الأيام للجنائز فقال قائل
لنظميم الملائكة فيعم المأثر والكافر وقال
قائل لمول الموت فيعمها وقال قائل مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنائز يهودي
فقام لها كراهة أن تعلق فوق رأسه فيخص
الكافر ومنها اختلافهم في الجمع بين المختلفين
مثاله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنعة عام خيبر ثم نهى عنها ثم رخص فيها
عام أوطاس ثم نهى عنها فقال ابن عباس
كانت الرخصة للضرورة والنهي لا تقضاء
الضرورة والحكم باق علي ذلك قال الجمهور
كانت الرخصة أباحة والنهي نسخا لها مثال
آخر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن استقبال القبلة في الاستنجاء فذهب قوم

إلى عموم هذا الحكم وكونه غير منسوخ
ورآه جابر يبول قبل أن يتوفي بعاصم
مستقبل القبلة فذهب إلى أنه نسخ للنهي
المتقدم ورآه ابن عمر قضى حاجته
مستديرا القبلة مستقبل الشام فرد به
قولهم وجمع قوم بين الروايتين فذهب
الشعبي وغيره إلى أن النهي يختص
بالصحراء فإذا كان بالمرأحيض فلا بأس
بالاستقبال وضده وذهب قوم إلى أن
القول عام محكم والفعل يمتثل كونه
خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا
ينتهض ناسخا ولا يخصصه بالجملة فاختلفت
مذاهب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وأخذ عنهم التابعون كل واحد ما تيسر له
فحفظ ماسم من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعقلها
وجم المختلف علي ما تيسر له ورجح بعض
الاقوال علي بعض واضمحل في نظرم
بعض الاقوال وإن كان مأثورا عن كبار
الصحابة كالمذهب المأثور عن عمر وابن
مسعود في تيمم الجنب اضمحل عندهم لما
استفاض من الحديث من عثمان وعمران
ابن حصين وغيرهما فعند ذلك صار لكل
عالم من علماء التابعين مذهب علي حiale

فانتصب في كل بلد امام مثل سعيد بن
المسيب وسالم بن عبدالله بن عمر في المدينة
وبعدهما الزهري والقاضي بن يحيى بن سعيد
وربيعة بن عبد الرحمن فيها وعطاء ابن
رباح بمكة وابراهيم النخعي والشعبي بالكوفة
والحسن البصري بالبصرة وطاوس بن
كيسان باليمن ومكحول بالشام فاعلموا
اكبادا الى علومهم فرغبوا فيها واخذوا عنهم
الحديث وفتاري الصحابة واقاربهم
ومذاهب هؤلاء العلماء وتحقيقاتهم من عند
انفسهم واحتفتى منهم المستفتون ودارت
المسائل بينهم ورفعت اليهم الاقضية وكان
سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وامثالهما
جمعوا أبواب الفقه اجمعها وكان لهم في كل
باب أصول تلقوها من السلف وكان سعيد
واصحابه يذهبون الى ان اهل الحرمين
اثبت الناس في الفقه واصل مذهبهم فتاري
عمر وعثمان وقضايهما وفتاوى عبدالله بن
عمر وعائشة وابن عباس وقضاي قضاة
المدينة فجمعوا من ذلك ما يسهل الله لهم ثم
نظروا فيها نظرا اعتبارا وتفقيشا فكان منها
مجمعا عليه بين علماء المدينة فانهم يأخذون
عليه بنواجزهم وما كان فيه اختلاف عندهم
فانهم يأخذون بأقواها وأرجحها اما الكثرة

من ذهب اليه منهم أو لموافقة لقياس قوي
أو تخريج صريح من الكتاب والسنة ونحو
ذلك وإذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم جواب
المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الائمة
والافتضاء فحصل لهم مسائل كثيرة في كل
باب وكان ابراهيم وأصحابه يرون ان عبد
الله بن مسعود وأصحابه اثبت الناس في
الفقه كما قال علقمة لمسروق لا احد اثبت
من عهد الله وقول أبي حنيفة رضي الله
عنه للأوزاعي ابراهيم أفقه من سالم ولولا
فضل الصحابة لقلت ان علقمة أفقه من
عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله
وأصل مذهبه فتاري بن مسعود قضاي اعلى
رضي الله عنه وفتاواه وقضاي شريح وغيره
من قضاة الكوفة فجمع من ذلك ما يسهل
الله ثم صنع في آثارهم كما صنع أهل المدينة
في آثار أهل المدينة وخرج كما خرجوا
فلتمخص له مسائل الفقه في كل باب باب ،
وكان سعيد بن المسيب لسان فقهاء المدينة
وكان أحفظهم بقضاي عمر ومحدث أبي
هريرة وابراهيم لسان فقهاء الكوفة فإذا
تكلموا بشيء ولم ينسبوا الى احد فانه في
الاكثر منسوب الى احد من السلف
صريحا أو إيماء ونحو ذلك فاجتمع عليها

فقهاء بلدهما وأخذوا عنهما وعقلوه وخرجوا
عليه وآله أعلم
(باب أسماء اختلاف مذاهب الفقهاء)
واعلم أن الله أنشأ بعد عصر التابعين
نشأ من حملة العلم أنجازاً لما وعده صلى
الله عليه وآله وسلم حيث قال يحمل هذا
العلم من كل خلف عدو له فآخذوا عن
اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والفعل
والصلاة والنكاح والبيوع وحائز ما يكثر
وقوعه ورووا حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعوا قضاء قضاء البلدان وفتاوي مفتيها
وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله
ثم صاروا كباراً قومهم ووسد إليهم الأمر
ففسحوا علي منوال شيوخهم ولم يألوا في
تتبع الأبحاث والاقتضاءات فتقضوا وافتوا
درووا وعلموا وكان صنيع العلماء في هذه
الطبعة متشابهاً وحاصل صنيعهم أن
يتمسك بالسند من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعاً ويستدل
بأقوال الصحابة والتابعين علماً منهم أنها
أما أحاديث منقولة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اختصروها فجمعوها
موقوفة

كما قال إبراهيم وقد روي حديث نهي

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المحاولة والمزاينة فقبيل له أما تحفظ عن
النبي عليه الصلاة والسلام حديثاً غير هذا
قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قول
علامة أحب إلى

وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث
وقيل أنه يرفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام
قال لا علي من دون النبي عليه الصلاة
والسلام أحب إلينا فإن كان فيه زيادة
ونقصان كان علي من دون النبي عليه
الصلاة والسلام أو يكون استنباطاً منهم من
المنصوص واجتهاداً منهم بآرائهم . وهم
أحسن صنيعاً في كل ذلك ممن يجيء بعدهم
وأكثر إصابتاً وأقدم زماناً وأوعي علماً
فتمين العمل بها إلا إذا اختلفوا وكان
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخالف قولهم مخالفة ظاهرة وأنه إذا
اختلفت أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسألة رجعوا إلى أقوال
الصحابة قالوا بنسخ بعضها أو بصرفه
عن ظاهره أو لم يصحروا بذلك ولكن
اتفقوا على تركه وعدم القول بموجبه فإنه
كابداء علة فيه والحكم بنسخه أو تأويله
اتبعهم في كل ذلك وهو قول مالك في

حديث ولو غ الكلاب جاء هذا الحديث ولكن لا أدري ما حقيقته حكاه ابن الحاجب يعني لم أر الفقهاء يعملون به وإنه إذا اختلفت مذاهب الصلابة والتأبين في مسئلة فالتحار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه لأنه أعرف بالصحيح من أقوالهم من السقيم وأوعي الأصول المناسبة لها وقابله أميل إلى فضلهم وتبخرهم

فذهب عمرو وعثمان وعائشة وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم مثل سعيد بن المسيب فإنه كان أحفظهم أقضايًا عمر وحديث أبي هريرة وعروة وسالم وعكرمة وعطاء وعبيد الله بن عبد الله وأشأهم أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولأنهم أوعي الفقهاء ويجمع العلماء في كل عصر ولذلك ترى ما لا يكاد يلزم محبتهم وقد اشتهر عن مالك أنه قد عسكرت بأجاء أهل المدينة

وعند البخاري باب في الأخذ بما اتفق عليه الحرمان ومذهب عبد الله بن مسعود وأصحابه وقضايًا علي وشريح والشعبي وفتاوي إبراهيم أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين

مال مسروق إلى قول زيد بن ثابت في التثريب قال هل أحد منهم أثبت من عبد الله ؟ فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة يشركون فإن اتفق أهل البلد على شيء أخذوا عليه بالنواخذ وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا وإن اختلفوا أخذوا بأقواها وأرجعها أما لكثرة القائلين به أو لموافقة قياس قوي أو نخرج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ما سمعت فإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتنبهوا بالإماء واللائمة وألهموا في هذه الطبقة التدوين فدور مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة والريعي بن صحيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا النهج الذي ذكرته

ولما حج المنصور قال لما كنت قد عرفت أن أمر بكتبت هذه التي وضعتها فتم نسخ ثم أتيت في كل معبر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه إلى غيره فقال يأمر المؤمنين

لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم
أقاويل وسمعو أحاديث ورووا روايات
وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وأتوا به من
اختلاف الناس فدم الناس وما اختار أدل
كل بلد منهم لانفسهم

وحكى نسبة هذه القصة الي هارون
الرشيد وانه شاور مالكا في أن يعلق
الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه
فقال لا تفعل فان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اختلفوا في الفروع
وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت. قال
وفقك الله يا أبا عبد الله حكاه السيوطي
رحمه الله تعالى

وكان مالك أثبتهم في حديث المدنيين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقفهم
اسنادا وأعلمهم بفضايا عمر وأقاويل عبد الله
ابن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء
السبعة به وأما ما قام علم الرواية والفتوي
فلما وسد اليه الامر حدث وأفتى وأفاد
وأجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه
وسلم يوشك ان يضرب الناس أكباد
الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم
من عالم المدينة علي ما قاله ابن عيينة وعبد
الرزاق وناهيك بهم اجمع اصحابه رواياته

ومختاراته لخصوها وحرروها وشرحوها
وخرجوا عليها وتكلموا في أصولها ودلائلها
وتفرقوا الي المغرب ونواحي الارض فنفع
الله بهم كثيرا من خلقه

وان شئت أن تعرف حقيقة ما قلناه
من أصل مذهبه فانظر في كتاب الموطأ
نجدته كما ذكرنا

وكان ابو حنيفة رحمه الله ألزمهم
بمذهب ابراهيم وأقر انه لا يجاوزه الا
ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج علي
مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات
مقبلا على الفروع أتم اقبال وان شئت
أن تعلم حقيقة ما قلناه فلخص أقوال ابراهيم
من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله تعالى
وجامع عبد الرزاق ومصنف ابني بكر بن
أبي شعبة ثم قابسه بمذهبه نجد لا يفارق تلك
الحجة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك
اليسيرة أيضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء
الكوفة

وكان أشهر اصحابه ذكرا أبو يوسف
رحمه الله تولي قضاء القضاة أيام هرون
الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء
به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر
وكان أحسنهم تصنيفا وألزمهم درسا ومحمد

ابن الحسن فكان من خبره انه تفقه على
 ابي حنيفة وابي يوسف ثم خرج الى المدينة
 فقرأ الموطأ على مالك ثم رجع الى بلده
 فطبق مذهب صحابه علي الموطأ مسألة مسألة
 فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من
 الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب
 اصحابه فكذلك وان وجد قياسا ضعيفا او
 تخريجا لنا بخالفه حديث صحيح مما عمل
 به الفقهاء وبخالفه عمل اكثر العلماء تركه الى
 مذهب السلف مما يراه ارجح ما هناك
 وهما لا يزالان علي محبة ابراهيم ما أمكن
 لهما كما كان ابو حنيفة رحمه الله يفعل ذلك
 وانما كان اختلافهم في احديثين اما ان
 يكون لشيخهما تخريج علي مذهب ابراهيم
 يزحمانه فيه او يكون هناك لابراهيم
 ونظرا انه اقوال مختلفة يختلفون في ترجيح
 بعضها علي بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع
 رأى هؤلاء الثلاثة ونفع كثيرا من الناس
 فتوجه اصحاب ابي حنيفة رحمه الله الي تلك
 التصانيف تلخيصا وتقرير او تخريجا وتأيسا
 واستدلالا ثم تفرقوا الي خراسان وما وراء
 النهر فسمي ذلك مذهب ابي حنيفة رحمه الله
 وانما اعلم مذهب ابي حنيفة مع
 مذهب ابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى

واحد أجمع انهما مجتهدان مطلقان مخالفتهما
 غير قليلة في الاصول والفروع لتوافقهم في
 هذا الاصل ولتدوين مذاهبيهم جميعا في
 المبسوط والجامع الكبير

ونشأ الشافعي رحمه الله في أوائل
 ظهور المذاهبين وترتيب أصولهما وفروعها
 فنظر في صنيع الاوائل فوجد فيه أمور
 كبحث عنائه عن الجريان في طريقهم
 وقد ذكرها في أوائل كتابه الام منها انه
 وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل
 فيها الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث
 يظهر انه كم من مرسل لا أصل له وكم من
 مرسل يخالف مسندا فقرّر ان لا يأخذ
 بالمرسل الا عند وجود شروط وهي
 مذكورة في كتب الاصول

ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين
 المختلفات مضبوطة عندهم فنطرق بذلك
 خلل في مجتهداتهم فوضع لها أصلا ودونها
 في كتب وهذا اول تدوين كان في اصول
 الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل علي محمد بن
 الحسن وهو يطعن علي اهل المدينة في
 قضائهم بالشاهد الواحد مع اليمين ويقول
 هذا زيادة علي كتاب الله فقال الشافعي
 أثبت عندك انه لا يجوز الزيادة علي كتاب

في صحيح الواحد قال نعم قال فلم قلت ان
رواية لاوارث لا تجوز لقوله صلى الله عليه
وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
واورد عليه اشياء من هذا القول
صحيح كلام محمد بن الحسن
منها ان بعض الاحاديث الصحيحة
التي بلغ علماء التابعين ممن وسد اليهم الفتوى
اجتمعوا بآرائهم واتبعوا العمومات
التي قد اجمعت في من الصحابة فافتوا بحسب
ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم
يعملوا بها ظنا منهم انها تخالف عمل اهل
البيتهم وسنتهم التي لا اختلاف لهم فيها
فذلك قاذح في الحديث أو علة منقطة له
لأنها تظهر في الثالثة وإنما ظهرت بعد ذلك
بعد ما آمن أهل الحديث في جمع طرق
الحديث ورحلوا إلى أقطار الأرض وبحشوا
في جملة العلم فكثير من الأحاديث لا
يعمل من الصحابة إلا رجل أو رجلان
خبر به عنه أو عنهما إلا رجل أو رجلان
لم يجر الخفي على أهل الفقه وظهر في عصر
الجامعيين لطرق الحديث وكثير من
الحديث رواه أهل البصرة مثلاً وسائر
الطوائف غفلة منه فبين الشافعي رحمه الله

تعالى ان العلماء من الصحابة والتابعين لم
يزل شأنهم انهم يطلبون الحديث في المسألة
فإذا لم يجدوا نسكوا بنوع آخر من الاستدلال
ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد رجوعه وان
اجتمعوا إلى الحديث فاذا كان الامر على
ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحا
فيه اللهم الا اذا بينوا العلة القادحة
مثاله حديث القاتين فانه حديث
صحيح روي بطرق كثيرة معظمتها ترجع
إلى الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن
الزبير او محمد بن عباد بن جعفر بن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت
الطرق بعد ذلك وهذان وان كانا من
الثقات لكنهما ليسا ممن وسد اليهم الفتوى
وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في
عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر الزهري
ولم يمس عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا
به وعمل الشافعي في حديث خيار المجلس
فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة
وعمل به ابن عمر وابو هريرة من الصحابة
ولم يظهر على الفقهاء السبعة ومعاصريهم فلم
يكونوا يقولون به فرأي مالك وأبو حنيفة
هذا علة قاذحة في الحديث وعمل به الشافعي
ومنها ان أقوال الصحابة جمعت في عصر

الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت ورأى كثير آمنها بخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك إلى الحديث قترك التمسك بأقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن رجال ومنها أنه رأى قوما من الفقهاء يخلطون الرأي القوي لم يسوغه الشرع بالقياس القوي أثبتة فلا يميزون واحداً منهما من الآخر ويسمونه تارة بالاستحسان وأعني بالرأي أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة علة لحكم وإنما القياس أن يخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فأبطل هذا النوع أتم إبطال وقال من استحسن فانه أراد أن يكون شارحاً حكماء العبد في شرح مختصر الأصول. مثله رشداً للقيم امر خفي فأقاموا مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا إذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم إليه ماله قالوا هذا الاستحسان والقياس أن لا يسلم إليه وبالجملة فلما رأى في صنيع الأوائل مثل هذه الأمور أخذ الفقه عن الرأس فأسس الأصول وفرع الفروع وصنف الكتب فأجادوا وأفاد واجتمع عليها الفقهاء وتصرفوا اختصاراً وشرحاً واستدلالاتاً ونحزباً بما تم تفرقوا في البلدان فكان هذا

مذهب الشافعي رحمه الله تعالى والله أعلم (باب أسباب الاختلاف بين أهل الحديث واصحاب الرأي)

علم انه كان من العلماء في عصر سعيد بن المسيب وابراهيم والزهري وفي عصر مالك وسفيان وبعد ذلك قوم يكرهون الخوض بالرأي ويهابون الفتيا والاستنباط الا لضرورة لا يجردون منها ابداً وكان أكبرهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سئل عبد الله بن مسعود عن شيء فقال اني لا أكره أن أحل لك شيئاً حرمه الله عليك وأحرم ما أحله الله لك. وقال معاذ بن جبل يا أيها الناس لا نهجوا بالبلاء قبل نزوله فانه لا ينفك المسلمون أن يكون فيهم من اذا سئل سدد. وروى نحو ذلك عن عمرو وعلي وابن عباس وابن مسعود في كراهة التكلم فيما لم ينزل

وقال ابن عمر لجابر بن يزيد انك من فقهاء البصرة فلانفت الا بقرآن ناطق أو سنة قاضية فانك ان فعلت غير ذلك هلكت وأهلك. وقال ابو النضر لما قدم أبو سلمة البصرة أثبتة أنا والحسن فقال للحسن أنت الحسن ما كان أحد بالبصرة

احب الي لقاء منك وذلك انه بلغني انك
تفتي برأيك فلا تفت برأيك الا ان يكون
سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او
كتاب منزل

وقال ابن المنكدر ان العالم يدخل
فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج
وسئل الشعبي كيف كنتم تصنعون اذا
سئلتهم قال علي الخير وقعت، كان اذا سئل
الرجل قال لصاحبه افنهم فلا يزال حتي
يرجع الى الاول . وقال الشعبي ما حدثوك
هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه في الحش.
أخرج هذه الآثار عن آخرها الدارمي
فوقع شيوع تدوين الحديث والآثر في بلدان
الاسلام وكتابة الصحف والنسخ حتي قل
من يكون من اهل الرواية لانه كان له تدوين
او صحيفة او نسخة من حاجتهم بموقع
عظيم فطاف من ادرك من عظمائهم ذلك
الزمان بلاد الحجاز والشام والعراق ومصر
واليمن وخراسان وجمعوا الكتب وتبعوا
النسخ وامنوا في التفحص من غريب
الحديث ونوادير الآثار فاجتمع باهتمام اولئك
من الحديث والآثار ما لم يجتمع لاحد
قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم

وخلص اليهم من طرق الاحاديث شيء
كثير حتي كان لكثير من الاحاديث
عندهم مائة طريق فافوقها فكشف بعض
الطرق ما استتر في بعضها الآخر وعرفوا
محل كل حديث من الغرابة والاستفاضة
وأمكن لهم النظر في المتابعات والشواهد
وظهر عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم
تظهر علي أهل الفتوي من قبل

قال الشافعي رحمه الله تعالى لا حد
أنتم أعلم بالاخبار الصحيحة منا فاذا كان
خبر صحيح فاعلموني حتي اذهب اليه كم فيا
كان او بصريا او شاميا. حكاه ابن الهمام
وذلك لانه كم من حديث صحيح لا يرويه
الا اهل بلد خاصة كأفراد الشاميين
والعراقيين او اهل بيت خاصة كنسخة
بريد عن ابي بردة عن ابي موسى ونسخه
عرو بن شعيب عن ابيه عن جده او كان
الصحابي مقلدا حاملا لم يحمل عنه الا شروعة
قليون فمثل هذه الاحاديث يغفل عنها عامة
اهل الفتوي واجتمعت عندهم آثار فقهاء
كل بلد من الصحابة والتابعين وكان الرجل
فيما قبلهم لا يتمكن الا من جمع حديث
بلده واصحابه وكان من قبلهم يعتمدون في
معرفة اسماء الرجال ومراتب عدالتهم علي

ما يخص اليهم من مشاهدة الحال وتتم
القرائن وأمن هذه الطبقة في هذا الفن
وجعلوه شيئا مستقلا بالتدوين والبحث
وناظروا في الحكم بالصحة وغيرها فانكشف
عليهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان خفيا
من حال الاتصال والانقطاع

وكان سفيان ووكيم وأمثالهما يبتهدون
غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من الحديث
المرفوع المتصل الا من دون الف حديث
كما ذكره أبو داود السجستاني في رسالته
الى أهل مكة وكان أهل الطبقة يروون
أربعين الف حديث فما يقرب منها بل
صح عن البخاري انه اختصر صحيحه من
سنة الف حديث وعن أبي داود انه
اختصر سننه من خمسمائة الف حديث
وجعل احمد مسنده ميزانا يعرف به حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد
فيه ولو بطريق واحد من طرقة فله أصل
والا فلا أصل له وكان رؤوس هؤلاء عبد
الرحمن بن مهدي وبجي القطان وبزید
ابن هارون وعبد الرزاق وابو بكر بن ابي
شيبه ومسدد وهناد واحمد بن حنبل
واسحق بن راهويه والفضل بن دكين
وعلي المديني وأقرانهم وهذه الطبقة هي

الطراز الاول من طبقات المحدثين فرجم
المحققون منهم بعد احكام فن الرواية
ومعرفة مراتب الاحاديث الى الفقه
فلم يكن عندهم من الرأي أن يجمع على
تقليد رجل ممن مضى على ما يروون من
الاحاديث والآثار المناقضة لكل مذهب
من تلك المذاهب فأخذوا يتبعون أحاديث
النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة
والتابعين والمجتهدين على قواعد أحكموها
في نفوسهم وأنا أينها لك في كلمات يسيرة
كان عندهم أنه اذا وجد في المسئلة
قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره
واذا كان القرآن محتملا لوجوه فالسنة
قاضية عليه فاذا لم يجدوا في كتاب الله
أخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواء كان مستفيضا واثرا بين الفقهاء أو
يكون مختصا بأهل بلد أو أهل بيت أو
بطريق خاصة وسواء عمل به الصحابة
والفقهاء أم لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة
حديث فلا يتبع فيها خلافة أثر من
الآثار ولا اجتهد أحد من المجتهدين
واذا أفرغوا جهدهم في تتبع الاساديث ولم
يجدوا في المسئلة حديثا أخذوا بأقوال جماعة
من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم

دون قوم ولا بلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم فان تفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المتبع وان اختلفوا أخذوا بحديث أعلمهم علما وأورعهم ورعا أو أكثرهم أو ما اشتهر عنهم فان وجدوا شيئا يستوى فيه قولان فهي مسألة ذات قولين فان عجزوا عن ذلك أيضا تأملوا في عموميات الكتاب والسنة وإيماءاتها واقتضاءاتها وحملوا نظير المسئلة عليها في الجواب اذا كانتا متقاربتين باديء الرأي لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص الي الفهم ويصلح به المصدر كما انه ليس بهيزان التواتر عدد الروايات ولا حالهم ولكن اليقين الذي يعتبه في قلوب الناس كما نبهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الاصول مستخرجة من صنيع الأوائل ونصر بحاثهم

وعن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يعضى بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلمه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياء خرج فسأل المسلمين فقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فرما اجتمع اليه النفر كلهم يذكرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضايا فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا علم نبينا فان اعياء ان يجد فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على امر قضى به

وعن شريح أن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفنك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر حنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الامرين شئت ان شئت ان تختار رأيك لتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اري التأخر الا خيرا

له

وعن عبد الله بن مسعود قال أتني علينا زمان لسنا نقضي ولسنا نهناك وان الله قد

قد مر من الامر ان قد بلغنا ما ترون فن
عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في
كتاب الله فليقض بما قضى به رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) فان جاءه ما ليس في كتاب
الله ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليقض فيه بما قضى به الصالحون
ولا يقل اني أخاف واني أرى فان
الحرام بين والحلال بين وبين ذلك
أمور مشبهة فدمع ما يريك الي ما لا يريك
وكان ابن عباس اذا سئل عن أمر كان
في القرآن أخبر به وان لم يكن في القرآن
وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبر به فان لم يكن فعن أبي بكر وعمر فان
لم يكن قال فيه برأيه

وعن ابن عباس أما مخافون أن تعذبوا
أو يخسف بكم أن تقولوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلان

وعن قتادة قال حدث ابن سيرين
رجلا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الرجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن
سيرين أحدثك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا

وعن الاوزاعي قال كتب عمر بن

عبد العزيز انه لا رأي لاحد في كتاب الله
وانما رأى الأئمة فيما ينزل فيه كتاب ولم
يمض فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا رأى لاحد في سنة سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وعن الاعمش قال كان ابراهيم يقول
يقوم عن يساره فحدثه عن سميع الزيات
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
أقامه عن يمينه فأخذ به

وعن الشعبي جاءه رجل يسأله عن
شيء فقال كان ابن مسعود يقول فيه كذا
وكذا قال أخبرني أنت برأيك فقال ألا
تتمجبون من هذا أخبرته عن ابن مسعود
ويسألني عن رأيي ودينى آثر عندي من
ذلك والله لان الغناء لغنيته أحب الي من

أن أخبرك برأيي. أخرج هذه الآثار كلها
الدارمي وأخرج الترمذي عن أبي السائب
قال كنا عند وكيع فقال لرجل ممن ينظر
في الرأي أشعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول أبو حنيفة ، أهو مثله ؟ قال
الرجل فانه قد روي عن ابراهيم النخعي انه
قال الاشعار مثله. قال رأيت وكيعا غضب
غضبا شديدا وقال أقول لك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما

حقك بأن نحبس ثم لا نخرج حتى تنزع
عن قورك

وعن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد
ومالك بن أنس رضي الله تعالى عنهم أنهم
كانوا يقولون مامن أحد إلا وماخوذ من
كلامه ومردود عليه إلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبالحجة فلما مهدوا الفقه على
هذه القواعد فلم تكن مسألة من المسائل
التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في
زمانهم إلا وجدوا فيها حديثاً مرفوعاً
متصلاً أو مرسلًا أو موقوفاً صحيحاً أو
حسنًا أو صالحاً للاعتبار أو وجدوا إرمان
آثار الشيخين أو سائر الخلفاء وقضاة
الامصار وقهاء البلدان واستنباطاً من
عموم أو إجماع أو اقتضاء فيسر الله لهم
العمل بالسنة على هذا الوجه وكان أعظمهم
شأنًا وأوسعهم رواية وأعرفهم بالحديث
مرتبة وأعمقهم فقها أحمد بن محمد بن حنبل
ثم اسحق بن راهويه

وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه
يتوقف على جمع شيء كثير من الأحاديث
والآثار حتى مثل أحمد أي كفى الرجل مئة
الف حديث حتى يقتي؟ قال لا حتى قبل
خمسائة الف حديث قال أرجو . كذا في

غاية المنتهي ومراده الاقناء على هذا
الاصل. ثم أنشأ الله تعالى قرناً آخر فرأوا
أصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الأحاديث
وتمهيد الفقه على هذا الأصل فتفرغوا
لفنون أخرى كتمييز الحديث الصحيح
المجمع عليه من كبراء أهل الحديث كزيد
ابن هارون وبجي بن سعيد القطان وأحمد
واسحق وأحزابهم وكجمع أحاديث الفقه
التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان
مذاهبهم وسكالهم على كل حديث بما
يستحقه وكأشادة والفاضة من الأحاديث
التي لم يرووها أو طرقها التي لم يخرج من
جهتها الاوائل بما فيه اتصال أو علوسند
أو رواية فقيه أو حافظ عن حافظ أو نحو
ذلك من المطالب العلمية رهؤلاء هم البخاري
ومسلم وأبو داود وابن حميد والدارمي
وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي
والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والديلمي وابن عبد البر وأمثالهم

وكان أوسعهم علماً عندى وأنفعهم
تصنيفاً وأشهرهم ذو كبراً رجال أربعة
متمقاريون في العصر أولهم أبو عبد الله
البخاري وكان غرضه تجميع الأحاديث
الصالح المستفيضة المتصلة من غيرها

واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها
فصنف جامع الصحيح فوفى بما شرط وبألفنا
انزجلا من الصالحين رأى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في منامه وهو يقول مالك
اشتغلت بفقته محمد بن ادریس وتروكت
كتابي قال يارسل الله وما كتابك قال
صحيح البخاري لانه نال من الشهرة
والقبول درجة لا يرام فوقها

وثانيهم مسلم النيسابوري توحى نجريد
الصحيح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة
للمرفوعة بما استنبط منه السنة وأراد تقريبها
الى الازدهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب
ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في
موضع واحد لينضج اختلاف المتن
وتشعب الاسانيد أصرح ما يكون وجمع
بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان
العرب عذراً عن الاعراض عن السنة الى
غيرها

وثالثهم ابو داود السجستاني وكان
عنه جمع الاحاديث التي استدلل بها الفقهاء
ودارت فيها وبنى عليها الاحكام علماء
الامصار فنصف سننه وجمع فيها الصحيح
والحسن واليدين الصالح للعمل قال ابو داود
وما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس

علي تركه وما كان منها ضعيفاً أصرح
بضعفه وما كان فيه علة بينتها بوجه يعرفه
الخائض في هذا الشأن وترجم علي كل
حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه
ذاهب ولذلك صرح الغزالي وغيره بأن
كتابه كان المجتهد

ورابعهم أبو عيسى الترمذي وكانه
استحسن طريقة الشيوخين حيث بين
مالها وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما
ذهب اليه ذاهب فجمع كلنا الطريقتين
وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين
وقهلاء الامصار فجمع كتاباً جامعاً واختصر
طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر
واحداً أو ما الى ما عداه وبين أمر كل
حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف
او منكر وبين وجه الضعف ليكون الطالب
علي بصيرة من أمره فيعرف ما يصح للاعتبار
عما دونه وذكر انه مستفيض أو غريب
وذكر مذاهب الصحابة وقهلاء الامصار
وسمي من يحتاج الى التسمية وكفى من
يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو
من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف
للمجتهد مغن للقلد

وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك

يكن عندهم من الاحاديث والآثار ما يقدر على استنباط الفقه على الاصول التي اختارها أهل الحديث ولم تشرح صدورهم للنظر في أقوالهم علماء البلدان وجمعها والبحث عنهم وأنهم أنفسم في ذلك وكأرا اعتقدوا في أنهم في الدرجة العليا من التحقيق وكانت قلوبهم أميل شيء الي أصحابهم كما قال علقمة هل أحد منهم أثبت من عبد الله

وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى إبراهيم أفقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت علقمة أفقه من ابن عمر وكان عندهم من الفطانة والحديث وسرعة انتقال القه من شيء الي شيء ما يقدر به علي تخريج جواب المسائل علي أقوال أصحابهم وكل ميسر لما خلق له وكل حزب بما لديهم فرحون . فهدوا الفقه علي قاءة التخريج وذلك ان يحفظ كل احد كتاب من هو لسان أصحابه وأعرفهم بأقوال القوم وأصحبهم نظر في الترجيح فيتأمل في مسألة وجه الحكم فكلما سئل عن شيء واحتاج الي شيء رأي فيها يحفظ من نصريحات أصحابه فان وجد الجواب فيها والانظار الي عموم كلامهم فأجروا علي هذه

وسفيان وبعدهم قوم لا يكرهون المسائل وبهايون الثبنا ويقولون علي الفقه بناء الدين فلا بد من اشاعته وبهايون رواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم والرفق اليه حتى قال الشعبي علي من دون النبي صلى الله عليه وسلم أحب الينا فان كان فيه زيادة أو نقصان كان علي من دون النبي صلى الله عليه وسلم

وقال إبراهيم أقول قال عبد الله وقال علقمة أحب الي وكان ابن مسعود اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرج به وقال هكذا أو نحوه وقال عمر حين بعث رهطا من الأنصار الي الكوفة انكم تأون الكوفة فتأون قوما لهم ازب بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قدم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث فأقولوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عون كان الشعبي اذا جاء شيء اتني وكان إبراهيم يقول ويقول

أخرج هذه الآثار الدار في فوق تدوين الحديث والفقه والمسائل من حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك انه لم

أصلاً ولا لحديث واحد فوقم التخرج
في كل مذهب فكثر فأبي مذهب كان
أهله مشهورين وسدالهم القضاء والافتاء
واشتهرت تصانيفهم في الناس ودرسوا
درسا ظاهرا انتشر في أقطار الأرض ولم
يزل ينتشر كل حين وأي مذهب كان
أصحابه خاملين ولم يولوا القضاء والافتاء
ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين
وأعلم ان التخرج علي كلام الفقهاء
وتقيم لفظ الحديث لكل منها أصل
في الدين ولم يزل المحققون من العلماء في
كل عصر يأخذون بهما فمنهم من يقل
من ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من
ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي أن يهمل
أمر واحد منهما بالمرة كما يفعله عامة الفريقين
وأما الحق البحث أن يطابق أحدهما بالآخر
وأن يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول
الحسن البصري سنكهم والله الذي لا اله
الا هو بينهما بين الغالي والجاني فمن كان
من أهل الحديث ينبغي أن يعرض ما
اختار مذهب اليه علي رأي المجتهدين من
التابعين ومن بعدم

ومن كان من أهل التخرج ينبغي له
أن يحصل من السنن ما يكثر به من مخالفة

الضرورة وإشارة غمنية لكلام فيما استنبط
منها وربما كان لبعض الكلام إيماء أو
إقتضاء يفهم المقصود وربما كان للسألة
المصرح بها نظر يحمل عليها وربما نظروا
في علة الحكم المصرح به التخرج أو بالسير
والحذف فأداروا حكمه على غير المصرح
به وربما كان له كلامان لو اجتمعا علي هيئة
القياس الاقتراني أو الشرطي أنتجا جواب
المسئلة وربما كان في كلامهم ما هو معلوم
بالمثل والقسمة غير معلوم بالحد الجامع
للمانع فيربعون إلى أهل اللسان ويتكلفون
تحصيل ذاتياته وترتيب حد جامع مانع له
وضبط مبهمه وعجز مشككه وربما كان
كلامهم محتملالوجهن فيظرون في ترجيح
أحد المحتملين وربما يكون قريب الدلائل
للمسائل خفيا فيدينو ذلك وربما استدل
بعض المخرجين من فعل أمتهم وسكوتهم
ومحو ذلك فهذا هو التخرج يقال له القول
المخرج لملان كذا ويقال علي مذهب فلان
أو علي أصل فلان أو علي قول فلان
جواب المسئلة كذا وكذا ويقال هؤلاء
المجتهدون في المذهب ومعنى هذا الاجتهاد
علي هذا الأصل من قال ومن حفظ البسوط
كل مجتهداً أي وان لم يكن له علم بالرواية

الصريح الصحيح ومن أن يقول برأيه فيما فيه حديث أو أثر بقدر العلاقة ولا ينبغي لمحدث أن يتعمق في القواعد التي أحكمها أصحابه وليس مما نص عليه الشارع في رده حديثاً أو قياساً صحيحاً كرد ما فيه أدنى شائبة الارسال والانتطاع كما فعله ابن حزم وحديث نحرى المعارف لشائبة الانتطاع في رواية البخارى على انه في نفسه متصل صحيح فان مثله انما يصار اليه عند التعرض وكقولهم فلان احفظ لحديث فلان من غيره فيرجحون حديثه على حديث غيره لذلك وان كان في الآخر الف وجه من الرجحان

وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعاني دون الاعتبار التي يعرفها المتعمقون من أهل العربية فاستدلوا لهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك التعمق وكثير ما يعبى الراوى الآخر عن تلك الفصحة فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر

والحق ان كل ما يأتي به الراوى فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر حديث آخر ودليل آخر وجب المصير ولا ينبغي لمخرج أن يخرج قولاً

لا يفيد نفس كلام أصحابه ولا يفهم منه أهل العرف والعلماء بالغة ويكون بناء على تخريج مناط أو حل نظير المسئلة عليها مما يختلف فيها أهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو أن أصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحملوا النظر على النظر لما منع وربما ذكروا علة غير ما خرج هو وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة من تقليد المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي أن يروى حديثاً أو أثراً يطابق عليه كلام القوم لقاعدة استخراجها هو وأصحابه كرد حديث المهرأة وكاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث أو جب من تلك القاعدة المحرجة الى هذا المعنى أشار الشافعي حيث قال معاقلت من قول أو أصلت من أصل فبلغكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم . ومن شواهد ما نحن فيه ما صدر به الامام أبو سليمان الخطابي كتابه معالم السنن حيث قال رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا أمرين وانقسموا الى فرقتين أصحاب حديث وأثر وأهل فقه ونظر وكل واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة ولا تستغنى عنها في درك ما نحو

من البغية والارادة لان الحديث بمنزلة
الاساس الذي هو الاصل والفقهاء بمنزلة
البناء الذي هو له كالفرع وكل بناء لم
يوضع علي قاعدة أساس فهو منهار وكل
أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر
وخراب ووجدت هذين الفريقين على
ما بينهم من التنادي في المحلين والتقارب
في المعززين وعموم الحاجة من بعضهم الي
بعض وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم
الي صاحبه اخوانا متهاجرين علي سبيل
الحق بلزوم التناصر والتعاون غير
متظاهرين فأما هذه الطبقة الذين هم أهل
الحديث والأثر فإن الأكثرين انما كدّم
الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب
والشاذ من الحديث الذي أكثره موضوع
أو مقولوب لأبراعون المتون ولا يتفهمون
المعاني ولا يستنبطون سرها ولا
يستخرجون ركازها وفقها ورما عابوا
الفقهاء وتناولوهم بالطعن وادعوا عليهم
مخالفة السنن ولا يعلمون انهم عن مبلغ
مأوتوه من العلم قاصرون وبسوء القول
فيهم آمنون

وأما الطبقة الاخرى وهم أهل الفقه
والنظر فإن أكثرهم لا يرجعون من

الحديث الا علي أقله ولا يكادون يميزون
صحيحه من سقيم ولا يعرفون جيده من
رديته ولا يعاؤون بما بلغهم منه أن يحتجوا
به علي خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي
ينتحلونها ووافق آراءهم التي يعتقدونها
وقد اصطالحوا علي مواضع بينهم في قبول
الخبر الضعيف والحديث المنقطع اذا كان
ذلك قد اشتهر عندهم وتعاورته الاسن فيما
بينهم من غير ثبت فيه أويقين علم به فكان
ذلك زلة من الراوي او عيا فيه وهؤلاء
وقتنا الله واياهم لو حكى لهم عن واحد من
رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قول يقول
باجتهاده من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة
واستبرؤا له العهدة فتجد أصحاب مالك
لا يعتمدون في مذاهبهم الا ما كان من رواية
ابن القاسم واشهب واضرابها من نبلاء
أصحابه فاذا جاءت رواية عبد الله بن
عبد الحكم واضرابه لم يكن عندهم طائلا
وترى أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى
لا يقبلون من الرواية عنه الا ما حكاها ابو
يوسف ومحمد بن الحسن والعلمية من أصحابه
والاجلة من تلامذته فان جاءهم عن الحسن
ابن زياد أو لؤي وذوي روايته قول بخلافه
لم يقبلوه ولم يعتمدوه وكذلك نجد أصحاب

الشافعي انما يقولون في مذهبه على رواية
الزني والربيع بن سليمان المرادى فاذا جاءت
رواية خزيمه والجرحى واما لما لم يلتفتوا
اليها ولم يعتقدوا بها في أقواله وعلى هذا
عادة كل فرقة من العلماء في أحكام
مذاهب أئمتهم وأساتذتهم

فاذا كان هذا أدهم وكانوا لا يقتنعون
في أمر هذه الفروع والرواية عن هؤلاء
الشيوخ الا بالوثيقة والتأنيث فكيف يجوز
لهم أن يتساهلوا في الأمر الأهم والخطب
الاعظم وأن يتواكوا الرواية والنقل عن
امام الأئمة ورسول رب العزة الواجب
حكمه اللازم طاعته الذي يجب علينا
التسليم لحكمه والالتقياد لأمره من حيث
لا نجد في أنفسنا حرجا مما قضاه ولا في
صدورنا غلامن شيء أبرمه وأمضاه رأيتهم
إذا كان الرجل يتساهل في أمر نفسه
ويسمح غرما. في حقه فيأخذ منهم الزيف
ويغضى لهم عن العيب هل يجوز له أن
يفعل ذلك في حق غيره إذا كان نائباً عنه
كولي الضيف ووصي اليتيم ووكيل الغائب
وهل يكون له ذلك منه إذا فعله الاخيانة
للهمد واخفاراً للذمة ؟ فهذا هو ذلك اما
عيان خمس واما عيان مثل ولكن أقواما

عسام استوعروا طريق الحق واستطابوا
الدعة في ذلك الحظ وأحبوا عجالة النيل
فاختصروا طريق العلم واقتصروا على نصف
وحروف متنزعة من معاني أصول الفقه
سموها عللا وجعلوها شعاراً لأنفسهم في
الت رسم برسم العلم وأخذوها جنة عند لقاء
خصوصهم وذريعة الخوض والجـدال
يتناظرون بها ويتلاطمون عليها وعند
التصادر عنها قد حكم الغالب بالخذق
والتبزير فهو الفقيه المذکور في عصره
والرئيس المظلم في لده وعصره

هذا وقد وسوس لهم الشيطان حيلة
لطيفة وبلغ منهم مكيدة بليغة فقال لهم
هذا الذي في أيديكم علم قصير وبضاعة
مرجاة لانني بمبلغ الحاجة والكفاية
فاستعينوا عليه بالكلام وصلوه بمقاطعات
منه واستظفروا بأصول المتكلمين يتسم
المرء مذهب الخوض وبحال النظر صدق
عليه ابايس ظنه وأطاعه كثير منهم واتبعوه
الا فريقا من المؤمنين فيالرجال والعقول
أين يذهب بهم وأنى يخدعهم الشيطان
عن حفظهم وموضع رشدهم والله المستعان.
انتهى كلام الخطابي

باب حكاية حال الناس قبل

المائة الرابعة وبيان سبب الاختلاف بين
الاولائل والاواخر في لاقتساب لمذهب
من المذاهب وعدمه وبيان سبب الاختلاف
بين العلماء في كونهم من أهل الاجتهاد
الطائفي أو أهل الاجتهاد في المذاهب
(الفرق بين المنزلتين)

اعلم ان الناس كانوا في المائة لاولى
واشاية غير مجمعين على التقليد لمذهب
واحد بعينه قال أبو طالب المكي في قوت
القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة
والقول بمقالات الناس والفنبا بمذهب
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له
في كل شيء والثقة على مذهبه لم يكن
الناس قديما على ذلك في القرنين الاول
واثني. انتهى. بل كان الناس في درجتين
العلماء والعامة وكان من خبر العامة انهم
كانوا في المذائل الاجماعية اتى لا اختلاف
فيها بين المسلمين أو بين جمهور المجتهدين
لا يقلدون الا صاحب الشرع وكانوا
يتعلمون صفة الوضوء والغسل وأحكام
الصلاة والزكاة ونحو ذلك من آياتهم أو
معلمي بلادهم فيمشون على ذلك وإذا
رقت لهم واقعة نادرة استفتوا فيها أي
مفت وجدوا من غير تعيين مذهب

قال ابن المهام في آخر التحدير كانوا
يستفتون مرة واحدا ومرة غيره غير
ملزمين مفتيا واحدا انتهى

وأما العلماء فكانوا على مرتبتين منهم
من أئمن في تنبم الكتاب والسنة والآثار
حتى حصل له بالقوة القريبة من الفعل
ملكية أن يتصف بافتيا في الناس بمجيهم
في الوقائم غالباً بحيث يكون جوابه أكثر مما
يتوقف فيه ويخص بامم المجتهد

وهذا الاستعداد يحصل تارة باستفراغ
المجتهد في جمع الروايات فانه ورد كثير من
الاحكام في الاحاديث وكثير منها في آثار
الصحابة والتابعين وتبع التابعين مع ما لا
ينفك عنه العاقل العارف بالافقة من
معرفة مواقع الكلام وصاحب العلم
بالآثار من معرفة طرق الجمع بين
المتنوعات وترتيب الدلائل ونحو ذلك
كحال الامامين القدرتين احمد بن محمد بن
حنبل واسحق بن راهويه وقارة باحكام
طرق التخريج وضبط الاصول المروية
في كل باب عن باب مشايخ الفقه من
الضوابط والقواعد مع جملة صالحة من
السنن والآثار كحال الامامين القدرتين
أبي يوسف ومحمد بن الحسن

ومنهم من حصل له من معرفة القرآن والسنن ما يتمكن به من معرفة رؤس الفقه وأمها مسائله بأدلتها التفصيلية وحصل له غالب الرأي ببعض المسائل الاخرى من أدلتها وتوقف في بعضها واحتاج في ذلك الى مشاورة العلماء لانه لم تتكامل له الادوات كما تتكامل المجتهد المطلق فهو مجتهد في البعض غير مجتهد في البعض وقد توارع عن الصحابة والتابعين أنهم كانوا اذا باهم الحديث يعملون به من غير أن يلاحظوا شرطاً

وبعد المائتين ظهر فيهم التمهيد المجتهدين بأعيانهم وقال من كان لا يعتمد علي مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو الواجب في ذلك الزمان وسبب ذلك ان المشتغل بالفقه لا يخلو عن حالتين

احدهما أن يكون أكبر همه معرفة المسائل التي قد أجاب فيها المجتهدون من قبل من أدلتها التفصيلية ونقدها وتنقيح أخذها وترجيح بعضها علي بعض

وهذا أمر جليل لا يتم الا بامام يتأسي به قد كفي معرفة فرش المسائل وابراد الدلائل في كل باب باب فيستعين به في ذلك ثم يستقل بالنقد والترجيح ولولا

هذا الامام صعب عليه. ولا معنى لارتكاب أمر صعب مع امكان الامر السهل ولا بد لهذا المقتدي أن يستحسن شيئاً مما سبق اليه امامه ويستدرك عليه شيئاً فان كان استدراكه أقل من موافقته عد من اصحاب الوجوه في المذهب

وان كان أكثر لم يعد تفرد وجهاً في المذهب. كان مع ذلك منتسباً الي صاحب المذهب في الجملة ممتازاً عن يتأسي بامام آخر في كثير من أهل مذهبه وفروعه ووجد لمثل هذا بعض مجتهدات لم يسبق بالجواب فيها اذ الوقائع متتالية والباب مفتوح فيأخذها من الكتاب والسنة وأثار السلف من غير اعتداد علي امامه ولكنها قليلة بالنسبة الى ما سبق الجواب فيه وهذا هو المجتهد المطلق المنتسب

وثانيهما أن يكون أكبر همه معرفة المسائل التي يستفتيه المستفتون مما لم يتكلم فيه المتقدمون وحاجته الي امام يتأسي به في الاصول الممهدة في كل باب أشد من حاجة الاول لان مسائل الفقه متعاقبة متشابكة فروعها تتعلق بأمهااتها فلو ابتدأ هذا بنقد مذاهبهم وتنقيح أقوالهم لكان ملتزماً بما لا يطيقه ولا ينفرع منه طول عمره

فلا سبيل له الى باب الآن يحمل النظر
فيا سبق فيه ويتفرع للتفاريع وقد يوجد
لمثل هذا استدراكات على امامه بالكتاب
والسنة وآثار السلف والقياس لكنها قليلة
بالنسبة الى موافقاته وهذا هو المجتهد في
المذهب

وأما الحالة الثالثة وهي أن يستفرغ
جهده أولاً في معرفة أولية ما سبق اليه
ثم يستفرغ جهده ثانياً في التفريع على
ما اختاره واستحسنه فهي حالة بعيدة
غير واقعة بعد العهد عن زمان الوحي
واحتمياج كل عالم في كثير مما لا بد له في
علمه الي من مضي من روايات الاحاديث
على تشعب متونها وطرقها ومعرفة مراتب
الرجال ومراتب صحة الحديث وضعفه
وجمع ما اختلف من الاحاديث والآثار
والتنبيه لما يأخذ الفقه منها ومن معرفة
غريب اللغة وأصول الفقه ومن رواية
المسائل التي سبق التكلم فيها من المتقدمين
مع كثرتها جداً وتباينها واختلافها ومن
توجيه أفكاره في تمييز تلك الروايات
وعرضها على الادله فاذا أفنذ عمره في ذلك
كيف يوفي حق التفاريع بعد ذلك والنفس
الانسانية وان كانت زكية الى حد معلوم

تجز عما وراءه وانما كان هذا ميسراً
للطراز الاول من المجتهدين حين كان العهد
قريباً والعلوم غير متشعبة على انه لم يتيسر
ذلك أيضاً الا لنفوس قليلة وهم مع ذلك
كانوا مقيدين بمشايخهم ومجتهدين عليهم
ولكن لكثرة تصرفاتهم في العلم
صاروا مستقلين وبالجملة فالتمذهب
للمجتهدين سر ألهمه الله تعالى العلماء وتبصم
عليه من حيث يشعرون أو لا يشعرون
ومن شواهد ما ذكرناه كلام الفقيه
ابن زياد الشافعي البني من فتاواه حيث
سئل عن مستثنين أجاب فيها البلقيني
بخلاف مذهب الشافعي فقال في الجواب
أنك لتعرف توجيه كلام البلقيني ما لم
تعرف درجته في العلم فانه امام مجتهد مطلق
منتسب غير مستقل من أهل التخرج
والترجيح وأعني بالمنتسب من له اختيار
وترجيح يخالف الراجح في مذهب الامام
الذي ينتسب اليه وهذا حال كثير من
جهاة كبر أصحاب الشافعي من المتقدمين
والمؤخرين سيأتي ذكرهم وترتيب درجاتهم
ومن نظم البلقيني في سلك المجتهدين
المطلقين المنتسبين تلميذه الولي ابو زرعة
فقال قلت مرة لشيخنا الامام البلقيني ما

تقصير الشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد وقد استكمل اليه وكيف قلنا قال ولم يذكره هو أي شيخه البلقيني استنبأ منه لما أردت أن أرتب علي ذلك فسكت فقلت فما عندي أن الامتناع من ذلك إلا لظوائف التي قدرت لفقهائه على المذاهب الأربعة وإن من خرج عن ذلك واجتهد لم ينله شيء من ذلك وحرم ولاية القضاء وامتنع الناس من استغنائهم ونسب إليه البدعة. فنبسب ووافق على ذلك. انتهى

قلت أما أنا فلا أعتقد أن المانع لهم من الاجتهاد ما أشار إليه حاشا مناصبهم العلمي عن ذلك وأن يتركوا الاجتهاد مع قدرتهم عليه لفرض القضاء أو الأسباب هذا لا ما يجوز لاحد أن يعتقد فيه وقد تقدم الراجح عند الجمهور ووجه الاجتهاد في مثل ذلك كيف سأخبر في نسبتهم الي ذلك ونسبة البلقيني الي مرافقته علي ذلك وقد قال الجلال السيوطي في شرح التنبيه باب في الطلاق ما لفظه وما وقع للامة من الاختلاف من تغير الاجتهاد فيصحبون في كل موضع ما أدعي اليه اجتهادهم في ذلك الوقت وقد كان المصنف يعني صاحب التنبيه عن الاجتهاد بالمحل

الذي لا ينكر ومرح غير واحد من الأئمة بأنه وابن الصباغ وإمام الحرمين والغزالي باقوا رتبة الاجتهاد المطلق وما وقع فينا في ابن الصلاح من أنهم باقوا رتبة الاجتهاد في المذهب دون المطلق فإrade أنهم كانت لهم درجة الاجتهاد المنتسب دون المستقل وإن المطلق كما قرره هو في كتابه آداب الفتيا والنووي في شرح المذهب نوحان مستعمل وقد فقد من رأس الأربعة فلم يمكن وجوده ومنتسب وهو باق الي أن تأتي أشرط الساعة الكبرى ولا يجوز انقطاعه شرعاً لانه فرض كفاية ومتي قصر أهل عصر حتى تركوه أمموا كلهم وعصوا بأمرهم كما مرح به الأصحاب منهم الماردي والرويان في البحر والنفوس في التهذيب وغيرهم ولا يتأدي هنا الفرض باجتهاد المفيد كما مرح به ابن الصلاح والنووي في شرح المذهب والمسئلة مبسوطه في كتابنا المسمى بالرد على من أخذ الي الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض ولا يخرج هؤلاء من الاجتهاد المطلق المنتسب من كونهم شافعية كما مرح به والنووي وابن الصلاح في الطائعات وتبعه ابن السبكي ولهذا صنفوا في المذهب كتباً

وأقنوا وتدأولوا ولو لووا وظائف الشافعية كما
 ولى المصنف وابن الصباغ تدريس النظامية
 ببغداد وإمام الحرمين والغزالي تدريس
 النظامية بنيسابور وولى ابن عبد السلام
 الجابية والظاهرية بالقاهرة وولى ابن دقيق
 عيد الصلاحية المجاورة لمشهد الشافعي
 رضي الله عنه والفاضلية والكاملية وغير ذلك
 أما من بلغ رتبة الاجتهاد المستقل
 فانه يخرج بذلك من كونه شافعيًا ولا
 ينقل أقواله في كتب المذهب ولا أعلم
 ابا جعفر بن جرير الطبري فانه كان
 شافعيًا ثم استقل بمذهب ولهذا قال الرافعي
 وغيره ولا يعد تفرد وحده في المذاهب
 انتهى. وهي عنده احسن مما سلك الولي
 أبو زرعة رضي الله عنه الا أن كلامه
 يقتضى ان ابن جرير لا يعد شافعيًا وهو
 مردود فقد قال الرافعي في أول كتاب
 الزكاة من الشرح تفرد ابن جرير لا يعد
 وجهًا في مذهبتنا وان كان معدودًا في طبقات
 أصحاب الشافعي قال الرازي في التهذيب
 ذكره أبو عاصم العبادي في الفقهاء
 الشافعية فقال هو من أفراد علمائنا وأخذ
 فقه الشافعي عن الربيع المرادي والحسن
 الزعفراني انتهى ومعنى انتسابه الى الشافعي

انه جري على طريقته في الاجتهاد واستقراء
 الأدلة وترتيب بعضها علي بعضها ووافق
 اجتهاده وإذا خالف أحيانًا لم يبال بالخلاف
 ولم يخرج عن طريقه الا في مسائل وذلك
 لا يقدح في دخوله في مذهب الشافعي ومن
 هذا القبيل محمد بن اسماعيل البخاري فانه
 معدود في طبقات الشافعية ومن ذكره
 في طبقات الشافعية الشيخ تاج الدين
 السبكي وقال انه تفقه بالحميدي والحميدي
 تفقه بالشافعي واستدل شيخنا العلامة علي
 ادخال البخاري في الشافعية بذكره في
 طبقاتهم وكلام النووي الذي ذكرناه شاهد
 له. وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في
 طبقاته ما فظه كل تخريج أطلقه الخرج
 إطلاقًا فظهر ان ذلك الخرج ان كان ممن
 يغلب عليه المذهب والتقليد كالشيخ أبي
 حامد والفعال عد من المذهب وان كان
 ممن يكثر خروجه كالحمد بن الأربعة يعنى
 محمد بن جرير ومحمد بن خزيمة ومحمد بن
 نصر المروزي ومحمد بن المنذر فلا يعد
 اما المزي وبهذه ابن شريح فيين الدرجتين
 لم يخرجوا خروج الحمد بن ولم بتقيدوا
 بقيد العراقيين والخراسانيين. انتهى وذكر
 السبكي في طبقاته الشيخ ابا الحسن

التفصيلية أجمع على ذلك أهل الحق ومقدمة الواجب واجبة فإذا كان للواجب طريق واحد وجب ذلك الطريق بخصوصه كما إذا كان الرجل في مخصة شديدة بخلاف منها الهلاك وكان لدفع مخصته طرق من شراء الطعام والتقاط الفواكه من الصحراء واصطياد ما يتقوت به وجب تحصيل شيء من هذه الطرق لا على التعيين فإذا وقع في مكان ليس هناك صيد ولا فواكه وجب عليه بذل المال في شراء الطعام وكذلك كان للسلف طرق تحصيل هذا الواجب وكان الواجب تحصيل طريق من تلك الطرق لا على التعيين

ثم انسدت تلك الطرق الا طريق واحد فوجب ذلك الطريق بخصوصه وكان السلف لا يكتبون الحديث ثم صار يومنا هذا كتابة الحديث واجبة لان الحديث لا سبيل لها اليوم الا بمعرفة هذه الكتب وكانوا لا يشتغلون بالنحو والافقة وكان لسانهم عربيا لا يحتاجون الى هذه الفنون ثم صار يومنا هذا معرفة اللغة العربية واجبة لبعده العهد عن العرب الاول وشواهد مانحن فيه كثيرة جداً وعلى هذا ينبغي أن القياس وجوب التقليد لامام بعينه فانه قد

الاشعري أمام أهل السنة والجماعة وقال انه معدود من الشافعية فانه تفقه بالشيخ أبي اسحق المروزي. انتهى قول ابن زياد ومن شواهد ما ذكره أيضا ما في كتاب الانوار حيث قال والمنتسبون الى مذهب الشافعي وأبي حنيفة واحد أصناف أحدها العوام وتقليد مذهب الشافعي متفرع على تقليد المنتسب الثاني بالافزون الى رتبة الاجتهاد والمجتهد لا يقلد مجتهداً وإنما ينسبون اليه لجريهم على طريقه في الاجتهاد واستعمال الأدلة وترتيب بعضها على بعض. الثالث المتوسطون وهم الذين لم يبالغوا درجة الاجتهاد لكنهم وقفوا على أصول الامام وحكموا من قياس ما لم يبدؤوا منه صراحة على مانص عليه. هؤلاء مقلدون له وكذا من يأخذ بقولهم من العوام والمشهور أنهم لا يقلدون في أنفسهم لأنهم مقلدون. انتهى كلام الانوار. فان قلت كيف يكون شيء واحد غير واجب في زمان واجبا في زمان آخر مع ان الشرع واحد فليس قولك لم يكن الاقتداء بالمجتهد المستقل واجبا ثم صار واجبا الا قبولاً متناقضاً متنافياً قلت الواجب الاصيل هو أن يكون في الامة من يعرف الاحكام الفرعية من أدلتها

يكون واجبا وقد لا يكون واجبا فاذا كان
انسان جاهل في بلاد الهند أو بلاد ماوراء
النهر وليس هناك عالم شافعي ولا مالكي
ولا حنبلي ولا كتاب من كتب هذه
المذاهب وجب عليه أن يقلد للمذهب أبي
حنيفة ويحرم عليه أن يخرج من مذهبه لانه
حينئذ يحل ربة الشريعة ويبقى سدا مهملا
بخلاف ما اذا كان في الحرمين فانه متيسر
له هناك معرفة جميع المذاهب ولا يكفيه
أن يأخذ بالظن من غير نفسه ولا أن
يأخذ من السنة العوام ولا أن يأخذ من
كتاب غير مشهور كما ذكر كل ذلك في
النهر الفائق شرح كنز الدقائق

واعلم ان المجتهد المطلق من جمع
خسة من العلوم قال النووي في المنهاج
وشرط انقاض مسلم مكلف حر ذكر عدل
سميع بصير ناطق كاف مجتهد وهو ان
يعرف من القرآن والسنة ما يتعلق بالاحكام
وخاصه وعامه ومجمله ومبينه وناسخه
ومنسوخه ومتواتر السنة وغيره والمتصل
والمرسل وحال الرواة قوة وضعفا ولسان
العرب لغة ونحو أو أقوال العلماء من الصحابة
ومن بعدهم اجماعا واختلافا والقياس بأنواعه
ثم اعلم ان هذا المجتهد قد يكون مستقلا

وقد يكون منتسبا الى المستقل والمستقل
من امتاز عن سائر المجتهدين بثلاث
خصال كما ترى ذلك في الشافعي ظاهرا
أحدها أن يتصرف في الاصول والقواعد
التي يستنبط منها الفقه كما ذكر ذلك في
أوائل الام حيث عد صنيع الاوائل في
استنباطها واستدرك عليهم وكما أخبرنا
شيخنا ابو طاهر محمد بن ابراهيم المدني
عن مشايخه المكين الشيخ حسن بن علي
العجمي والشيخ احمد النخعي عن الشيخ
محمد بن العلاء الباهلي عن ابراهيم بن
ابراهيم الاقاني وعبد الرؤوف الطبرلاوي
عن الجلال أبي الفضل السيوطي عن أبي
الفضل المرجاني اجازة عن أبي الفرج الغزي
عن يونس بن ابراهيم الديلمي عن أبي
الحسن بن البقر عن الفضل بن سهل
الاسفرائيني عن الحافظ الحجة أبي بكر احمد
ابن علي الخطيب أخبرنا أبو نعيم الحافظ
حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حبان حدثنا عبد الله بن محمد بن
يعقوب حدثنا أبو حاتم يعني الرازي حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال قال محمد بن
ادريس الشافعي الاصل قرآن وسنة فان لم
يكن فقياس عليها واذا اتصل الحديث عن

والاقبال قرون متطاولة حتي يدخل ذلك

في صميم القلوب

والمجتهد المطلق المنتسب هو المقتدي

المسلم في الخصلة الاولى الجاري مجراه في

الخصلة الثانية

والمجتهد في المذهب هو الذي مسلم

منه الاول والثانية وجرى مجراه في التفرع

على منهاج تفاريعه وانضرب لذلك مثلا

فنقول كل من أطيب في هذه الازمنة

المتأخرة اما أن يكون يقتدي بأطباء اليونان

أو بأطباء الهند فهو بمنزلة المجتهد المستقل

ثم ان كان هذا المتطبيب قد عرف خواص

الادوية وأنواع الامراض وكيفية ترتيب

الاشربة والمعالجين بعقله بأن تنبه لذلك

من تذبذبهم حتي صار علي يقين من أمره

من غير تقليد واقتدر علي أن يفعل كما فعلوا

فيعرف خواص العقاقير التي لم يسبق

بالتكلم فيها وبيان أسباب الامراض

وعلاماتها ومعالجاتها مما لم يرصده السابقون

مزاحم الاوائل في بعض ما تكلم قبل

ذلك منه أو أكثر فهو بمنزلة المجتهد المطلق

المنتسب

وان سلم ذلك منهم من غير يقين كامل

وكان أكثرهم نويدا للاشربة والمعالجين

وسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاسناد

منه فهو سنة والاجماع أكبر من الخبر المفرد

والحديث علي ظاهره

واذا احتل المعاني فما أشبه منها

ظاهره ولاها به واذا تكافأت الاحاديث

فأصحبها اسنادا أو لاها ولايس المنقطع بشيء

ماعدا منقطع ابن المسيب ولا يقاس أصل

علي أصل ولا يقال للاصل لم وكيف وانما

يقال لفرع لم فاذا صح قياسه علي الاصل

صح وقامت به الحجة . انتهى

وثانيها أن يجمع الاحاديث والآثار

فيحصل أحكامها وينبه لاخذ الفقه منها

ويجمع مختلفها وترجيح بعضها علي بعض

ويعين بعض محتملها وذلك قريب من ثلثي

علم الشافعي فيما ترى والله أعلم

وثالثها أن يفرع التفاريع التي ترد

عليه مما لم يسبق بالجواب فيه من القرون

المشهود لها بالخبر وبالجملة فيكون كثير

التصرفات في هذه الخصلة فائقا علي أقرانه

سابقا في حليته رها نه مبرزا في ميدانه وخصلة

رابعة تلوها وهي أن ينزل له القبول من

السماء فأقبل الي علمه جماعات من العلماء من

المفسرين والمحدثين والاصوليين وحفاظ

كتب الفقه ويغني علي ذلك القبول

من تلك القواعد الممهدة كأكثر متطبي
 هذه الازمنة المتأخرة فهو بمنزلة المجتهد في
 المذهب وكذلك كل من نظم الشعر في
 هذه الازمنة اما أن يقتدى في ذلك بأشعار
 العرب ويختار أوزانهم وقوافيهم وأساليب
 قصائدهم أو بأشعار العجم فهو بمنزلة المجتهد
 المستقل ثم ان كان هذا الشاعر مخترعا
 لانواع من الغزل والنشيد والمدح والهجو
 والوعظ وأتى بالعجب العجائب في
 الاستعارات والبيدع ونحوها مما لم يسبق
 الى مثله بل تنبه لذلك من بعض صنائعهم
 فأخذوا نظيره وقايس الشيء بالشيء واقتدر
 على أن يخترع بحراً لم يتكلم فيه من قبله
 وأسلوباً جديداً كنظم المتنوي والرباعي
 ورعاية الرديف أعنى كلمة تامة يعيدها في
 بيت بعد القافية يقل كل ذلك في الشعر
 العربي فهو بمنزلة المجتهد المطلق وان لم يكن
 مخترعاً وانما يتبع طرقهم فقط فهو بمنزلة
 المجتهد في المذهب وهكذا الحال في علم
 التفسير والتصوف وغيرها من العلوم
 (فان قلت) ما السبب في أن الاوائل
 لم يتكلموا في أصول الفقه كثير كلام فلما
 نشأ الشافعي تكلم فيها كلاماً شافياً وأفاد
 وأجاد

(قلت) سببه أن الاوائل كان يجتمع
 عند كل واحد منهم أحاديث بلده وآثاره
 ولا يجتمع أحاديث البلاد فاذا تعارضت
 عليه الادلة في أحاديث بلده حكم في ذلك
 التعارض بنوع من الفراسة بحسب ما يتيسر
 له اجتمع في عصر الشافعي أحاديث
 البلاد جميعها فوق التعارض في أحاديث
 البلاد ومختارات فقهاها مرتين فيما بين
 أحاديث بلد وأحاديث آخر ومرة في
 أحاديث بلد واحد فيما بينها وانتصر كل
 رجل بشيخه فيما رأي من الفراسة فأتسع
 الحرق وكثر الشغب وهجم على الناس من
 كل جانب من الاختلافات ما لم يكن
 بحساب فبقوا متحيرين دهشين لا
 يستطيعون سبيلاً حتى جاءهم تأييد من
 ربههم فألهم الشافعي قواعده جمع هذه
 المختلفات وفتح لمن بعده باباً واسعاً باب
 وانقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب
 الامام ابي حنيفة بعد المائة الثالثة وذلك
 لانه لا يكون الا محدثاً جديداً واشتغالهم
 بعلم الحديث قليل قديماً وحديثاً وانما كان
 فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد
 أراد من قال أدنى الشروط للمجتهد
 حفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في

مذهب مالك

وكل من كان منهم بهذه المنزلة فانه لا يعد تفرد موجه في المذهب كما في عمرو المعروف بابن عبد البر والقاضي أبي بكر بن العربي وأما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الى ان انقرض في المائة التاسعة واضمحل المذهب في أكثر البلاد اللهم الا ناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب أبي يوسف ومحمد من مذهب أبي حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع في التدوين مع مذهب الشافعي كما دون مذهبهما مع مذهب أبي حنيفة فلذلك لم يعدا مذهبا واحدا فيما نرى والله أعلم

وليس تدوينه مع مذهبه تميزاً على من تلقاها على وجهها

وأما مذهب الشافعي فأكثر المذاهب مجتهداً مطلقاً ومجتهداً في المذهب وأكثر المذاهب أصولياً ومتكلاً وأوفرها مفسراً للقرآن وشارحاً للحديث وأشدّها اسناداً ورواية وأقواها ضبطاً لنصوص الامام وأشدّها تميزاً بين أقوال الامام ووجوه الاصحاب وأكثرها اعتناء بترجيح بعض

الاقوال والوجوه على بعض وكل ذلك لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها وكان أوائل أصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق ليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى انه نشأ ابن شريح فأفسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء أصحابه بمشون في سبيله وينسجون على منواله ولذلك يعد من المجددين على رأس المائتين والله أعلم ولا يخفى عليه أيضاً ان مادة مذهب الشافعي من الحديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فمن مادة مذهبه كتاب الموطأ وهو وان كان متقدماً على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه وصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب أبي داود والترمذي وابن ماجة والدارمي ثم مسند الشافعي وسنن النسائي والدرقطني وسنن البيهقي وشرح السنة لابن غوي أما البخاري فانه وان كان منتسباً الى الشافعي موافقاً له في كثير من الفقه فقد خالفه أيضاً في كثير ولذلك لا يعد ما تفرد به من مذهب الشافعي وأما أبو داود والترمذي فهما مجتهدان منتسبان الى احمد واسحق وكذلك ابن ماجة والدارمي فيما نرى والله أعلم

وأما مسلم والعباس الاصح جامع مسند الشافعي والذين ذكرناهم بعده فهم متفردون لمذهب الشافعي يناضلون دونه وإذا أحطت بما ذكرناه اتضح عندك ان من حاد عن مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق وان علم الحديث وقد أبي أن ينصالح لمن يتطفل على الشافعي وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وكن طفيلهم علي أدب

فلأري شافعا سوي الادب
 ﴿ باب حكاية ما حدث في الناس ﴾
 بعد المائة الرابعة

ثم بعد هذه القرون كان ناس آخرون ذهبوا بيميننا وشمالا وجدت فيهم أمور منها الجدال والخلاف في علم الفقه وتفضيله على ما ذكره الغزالي انه لما انقرض عهد الخلفاء الراشدين المهديين أفضت الخلافة الى قوم تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوي والاحكام فاضطروا الى الاستعانة بالفقهاء والي استصحابهم في جميع أحوالهم

وكان قد بقي من العلماء من هو مستمر على الطراز الاول وملازم صف الدين فكانوا اذا طلبوا هربوا وأعرضوا

فرأي أهل تلك الاعصار غير العلماء واقبال الأئمة عليهم مع اعتراضهم فاشترىوا لطلب العلم توصيلا الي نيل العز ودرك الجاه فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين وبعد أن كانوا أعزة بالاعراض عن السلاطين اذلة بالاقبال عليهم الا من وفقه الله وقد كان من قبلهم قد صنف ناس في علم الكلام وأكثروا القول والقيال والايراء والجواب ونميد طريق الجدال وقم ذلك منهم بموقع من قبل أن كان من الصدور والملوك من مالت نفسه الى المناظرة في الفقه وبيان الاولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة فتروك الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة علي الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان واحمد بن حنبل وغيرهم وزعموا ان غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير علل المذاهب ونميد أصول الفتاوي وأكثروا فيها التصانيف في الاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرين عليه الى الآن

لسنا ندري ما الذي قدر الله تعالى فبا بعدها من الاعصار انتهي حاصله واعلم اني

وجدت اكثرهم يزعمون ان بناء الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي على هذه الاصول المذكورة في كتاب البزدوي ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصول مخرجة علي قولهم وعندى ان المسألة القائلة بأن الخاص مبين ولا يلحقه البيان وان الزيادة نسخ وان العام قطعي كالخاص وأن لا ترجيح بكثرة الرواة وانه لا يجب العمل بمحدث غير الفقيه اذا انسد باب الرأى والعبرة بمفهوم الشرط والوصف اصلا وان موجب الامر هو الوجوب البتة وأمثال ذلك اصول مخرجة علي كلام الائمة وانها لا تصح بهارواية عن أبي حنيفة وصاحبيه وانه ليست المحافظة عليها والتكلف في جواب ما يرد عليها من صنائب المتقدمين في استنباطهم كما يفعله البزدوي وغيره احق من المحافظة علي خلافهما والجواب عنهما يرد عليه، مثاله أنهم اصولا ان الخاص مبين فلا يلحقه البيان وخرجوه من صنيع الاوائل في قوله تعالى واسجدوا واركعوا وقوله عليه الصلاة والسلام لا تجزي صلاة الرجل حتي يقيم ظهره في الركوع والسجود وحيث لم يقولوا بفرضية الاطمئنان ولم يجعلوا الحديث بيانا للآية

فورد عليهم صنيعهم في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم ومسحه عليه الصلاة والسلام على ناصيته حيث جعلوه بيانا وقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الآية وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا الآية وقوله تعالى حتي تنكح زوجا غيره ومالحة من البيان بعد ذلك فتكلفوا الجواب كما هو مذكور في كتبهم وانهم اصولا ان العام قطعي كالخاص وخرجوا من صنيع الاوائل في قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب حيث لم يجعلوه مخصصا وفي قوله صلى الله عليه وسلم فبما سقت العيون العشر الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة حيث لم يخصوه به ونحو ذلك من المواد

ثم ورد عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهدي انما هو الشدة فما فرقه ببيان النبي صلى الله عليه وسلم فتكلفوا في الجواب وكذلك اصولا ان لا عبرة بمفهوم الشرط والوصف وخرجوا من صنيعهم في قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا الآية ثم ورد عليهم كثير من صنائبهم كقوله صلى الله عليه وسلم في الابل السائمة زكاة

فتكلفوا في الجواب واصلوا انه لا يجب العمل في حديث غير الفقيه اذا انسد باب الرأي وخرجوه من صديهم في ترك حديث المصراة ثم ورد عليهم حديث القهقهة وحديث عدم فساد الصوم بالاكل ناسيا فكلفوا في الجواب وامثال ما ذكرناه كثيرا لا يخفى علي المنتبهم ومن لم ينتبهم لا تكفيه الاطالة فضلا عن الاشارة وبكفيك دليلا علي هذا اقوال المحققين في مسألة لا يجب العمل بحديث من اشهر بالضبط والعدالة دون الفقه اذا انسد باب الرأي كحديث المصراة ان هذا مذهب عيسى بن ابل واختاره كثير من المتأخرين وذهب الكرخي وتبعه كثير من العلماء الي عدم اشتراطه فقه الراوي لتقدم الخبر على القياس وقالوا لم ينقل هذا القول عن اصحابنا

بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدم القياس ألا ترى انهم عملوا بخبر ابي هريرة رضي الله عنه في الصائم اذا اكل او شرب ناسيا وان كان مخافا لقياس حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لولا الرواية لقلت بالقياس وبرشدك ايضا اختلافهم في كثير من التخریجات اخذ من صنائعهم

ورد بعضهم على بعض ووجدت بعضهم يزعم ان جميع ما يوجد في هذه الشروح الطويلة وكتب الفتاوي الضخمة فهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى وصاحبيه ولا يفرق بين القول المخرج وبين ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم علي تخریج الكرخي كذا وعلي تخریج الطحاوي كذا ولا يميز بين قولهم قال ابو حنيفة كذا وبين قولهم جواب المسئلة على قول ابي حنيفة وعلى اصل ابي حنيفة كذا ولا يصغي الى ما قاله المحققون من الحنفين كابن الهمام ابن نجيم في مسألة العشر في العشر ومسئلة اشتراط البعد من الماء ميلا في التيمم وامثالها ان ذلك من تخریجات الاصحاب وليس مذهبنا في الحقيقة ووجدت بعضهم يزعم ان بناء المذهب على هذه المحاورات الجدلية المذكورة في مبسوط السرخسي والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فيهم المعتزلة وليس عليه بناء مذاهبهم ثم استطاب ذلك المتأخرون توسعا وتشجيذا لاذهان الطالبين او لغبر ذلك والله اعلم

وهذه الشبهات والشكوك ينحل كثير منها بما مهدناه في هذا الكتاب

ووجدت بعضهم زعم ان هنا فرقتين
لاثاث لهما الظاهرية وأهل الرأي وان كل
من قاس واستنبط فهو من أهل الرأي كلا
بل ليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل
فان ذلك لا ينفك من أحد من العلماء ولا
الرأي الذي لا يعتمد سنة أصلاً فانه لا
ينتج له مسلم البتة ولا القدرة على الاستنباط
والقياس فان احمد واسحق بل الشافعي
أيضاً ليسوا من أهل الرأي بالاتفاق وهم
يستنبطون وقيسون بل المراد من أهل
الرأي قوم توجهوا بعد المسائل المجمع عليها
بين المسلمين او بين جمهورهم الى التخرج
على أصل رجل من المتقدمين

وكان أكثر أمرهم حل النظر على
النظير والرأي أصل من الاصول دون تتبع
الاحاديث والآثار والظاهري من لا يقول
بالقياس لا بآثار الصحابة والتابعين كداود
وابن حزم وبينهما المحققون من أهل السنة
كأحمد واسحق منها أنهم اطمأنوا بالتقليد
ودب التقليد في صدورهم ديب الملوم
لا يشعرون وكان سبب ذلك تراحم الفقهاء
وتجادلهم فيما بينهم فأنهم لما وقعت فيهم
المزاحمة في الفتوي كان كل من أفتى بشيء
نوقض فتواه ورد عليه فلم ينقطع الكلام

الا بالمصير الى تصريح رجل من المتقدمين
في المسئلة وأيضاً جور القضاة فان القضاة
لما جار أكثرهم ولم يكونوا أمناء لم يقبل
منهم الا مالا بريب العامة فيه ويكون
شيثا قد قيل من قبل وأيضاً جهر رؤوس
الناس واستفاته من لاعلم له بالحديث ولا
بطريق التخرج كاتري ذلك ظاهراً في
أكثر المتأخرين

وقد نبه عليه ابن المهام وغيره في ذلك
الوقت يسمى غير المجتهد فقيها وفي ذلك
الوقت ثبتوا على التعصب والحق ان أكثر
صور الخلاف بين الفقهاء لاسباب في المسائل
التي ظهر فيها أقوال الصحابة في الجائنين
كتكبيرات التشريق وتكبيرات العيدين
ونكاح الحرم وتشهد ابن عباس وابن
مسعود والاخفاء بالبسملة وآمين والاشفاع
والايتار في الاقامة ونحو ذلك انما هو في
ترجيح أحد القولين وكان السلف لا يختلفون
في أصل المشروعية وانما كان خلافهم في
أولى الامر بن ونظيره اختلاف اقراء في
وجوه القراءات وقد عللوا كثير من هذا
الباب بأن الصحابة يختلفون وانهم جميعاً
علي الهدى

وقد لم يزل العلماء يبورزون فتاوي

المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء القضاة ويعلمون في بعض الاحيان بخلاف مذهبهم ولا يرى أئمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يصححون القول ويبينون الخلاف. يقول أحدهم هذا احوط وهذا هو المختار وهذا أحب الي ويقول ما بلغنا الا ذلك وهذا أكثر في المبسوط وآثار محمد رحمه الله تعالى وكلام الشافعي ثم خاف من بعدهم خلف اختصروا كلام القوم فتأولوا الخلاف وثبتوا على مختار أئمتهم والذي بروي عن الساف من تأكيد الاخذ بمذهب أصحابهم وأن لا يخرج منها بحال فان ذلك الامر جلي فان كل انسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتى في الزي والمطاعم أو اصوله ناشئة من ملاحظة الدليل ونحو ذلك من الاسباب فظن البعض تعصبا دينيا حاشاهم من ذلك قد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ بالسنة ومنهم من لا يقرأها ومنهم من يجربها ومنهم من لا يجربها

ومنهم من كان يقنت في الفجر ومنهم من لا يقنت في الفجر ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرعايف والقي ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ من مس الذكر

ومن النساء بشهوة ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ مماسته النار ومنهم من لا يتوضأ من ذلك

ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الابل ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ماء كان ابو حنيفة وأصحابه والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وإن كانوا لا يقرأون البسمة لاسرأ ولا جهرأ وصلي الرشيد اماما وقد اتهم فصلي الامام ابو يوسف خلفه ولم يعد . كان أفتاه الامام مالك بأن لا يوضو . عليه وكان الامام احمد ابن حنبل يرى الوضوء من الرعايف والحجامة فقبل له فان كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلفه فقال كيف لأصلي خلف الامام مالك وسعيد بن المسيب . . . الخ

هذا والعلامة الدهلوي الموماليه رسالة أخرى سماها عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد تقتطف منها فصولين تنبها للفائدة قال رحمه الله :

(باب في بيان حقيقة الاجتهاد وشروطه وأقسامه

حقيقة الاجتهاد علي ما يفهم من كلام العلماء استفراغ الجهد في ادراك الاحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية الراجعة كلياتها الي أربعة أقسام الكتاب والسنة والاجماع والقياس ويفهم من هذا أنه أعم من أن يكون استفراغا في ادراك حكم ما سبق التكلم فيه من العلماء السابقين اولا وافقهم في ذلك او خالف ومن ان يكون ذلك باعانة البعض في التنبيه على صور المسائل والتنبيه على ما أخذ الاحكام من الأدلة التفصيلية او بغير اعانة منه فما يظن فيمن كان موافقا لشيوخه في اكثر المسائل لكنه يعرف لكل حكم دايلا ويظهر من قابله بذلك الدليل وهو علي بصيرة من امره انه ليس بمجتهد ظن فاسد وكذلك ما يظن من ان المجتهد لا يوجد في هذه الازمنة اعتمادا علي الظن الاول بناء علي فاسد وشرطه انه لا بد له ان يعرف من الكتاب والسنة ما يتعلق بالاحكام ومواقع الاجماع وشرائط القياس وكيفية النظر وعلم العربية والناسخ والمنسوخ وحال الرواة ولا حاجة الي الكلام والفقه

قال الغزالي إنما يحصل الاجتهاد في زماننا بممارسة الفقه وهي طريق نحصيل

الدراية في هذا الزمان ولم يكن الطريق في زمن الصحابة رضي الله عنهم ذلك قلت هذا اشارة الى أن الاجتهاد المطلق المنتسب لا يتم الا بمعرفة نصوص المجتهد المستقل وكذلك لا بد للمستقل من معرفة كلام من مضى من الصحابة والتابعين وتبهم في أبواب الفقه وهذا الذي ذكرناه من شرط الاجتهاد مبسوط في كتب الاصول ولا بأس أن يورد كلام البغوي في هذا الموضع قال البغوي : والمجتهد من جمع خمسة أنواع من العلم علم كتاب الله عز وجل وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال علماء السلف من اجماعهم واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس وهو طريق استنباط الحكم من الكتاب والسنة اذا لم يجد صريحا في نص كتاب او سنة او اجماع فيجب ان يعلم من علم الكتاب الناسخ والمنسوخ والمجمل والمفصل والخاص والعام والحكم والمقابلة والكراهة والتحريم والاباحة والندب والوجوب ويعرف من السنة هذه الاشياء ويعرف منها الصحيح والضعيف والمسند والمرسل ويعرف ترتيب السنة علي الكتاب وترتيب الكتاب علي السنة حتي لو وجد حديثا لا يوافق

ظاهره الكتاب يهتدى الي وجه محمله فان
السنة بيان المكتاب ولا تخالفه وانما
يجب معرفة ماورد منها في احكام الشرع
دون ما عداها من القصص والاخبار
والمواعظ

وكذلك يجب أن يعرف من علم
اللغة ما أتى في كتاب أو سنة في أمور
الاحكام دون الاحاطة بجميع لغات العرب
وينبغي أن يتخرج فيها بحيث يقف علي
مراي كلام العرب فيما يدل على المراد من
اختلاف المحال والاحوال لان الخطاب
ورد بلسان العرب فن لا يعرفه لا يقف
على مراد الشارع ويعرف اقوال الصحابة
والتابعين في الاحكام ومعظم فتاوى فقهاء
الامة حتي لا يقع حكمه بخالفا لا قوالهم
فيكون فيه خرق الاجماع

واذا عرف من كل من هذه
الانواع معظمه فهو حينئذ مجتهد ولا
يشترط معرفة جميعها بحيث لا يشذ عنه
شيء منها واذا لم يعرف نوعا من هذه
الانواع فسبيله التقيد وان كان متبحرا في
مذهب واحد من آحاد ائمة السلف فلا
يجوز له تقلد القضا ولا التردد لفتيا واذا
جمع هذه العلوم وكان مجابها للاهواء والبدع

مدربا بالورع محترزا عن الكباثر غير معسر
على الصغائر جاز له ان يتقلد القضاء
ويتصرف في الشرع بالاجتهاد والفتوى
ويجب علي من لم يجمع هذه الشرائط تقليده
فما يعن له من الحوادث انتهي كلام البغوي
وقد صرح الرافعي والنووي وغيرهما من
لا يجمع كثرة ان المجتهد المطلق الذي مر
تفسيره علي قسمين مستقل ومنسوب ويظهر
من كلامهم ان المستقل يمتاز عن غيره
بثلاث خصال :

احداها التصرف في الاصول التي
عليها بناء مجتهداته

وثانيتهما تتبع الآيات والاحاديث
والآثار لمعرفة الاحكام التي سبق بالجواب
فيها واختيار بعض الادلة المتعارضة علي
بعض وبيان الراجح من محتملاته والتنبيه
لما خذ الاحكام من تلك الادلة والذي نرى
والله اعلم ان ذلك ثلثا علم الشافعي رحمه الله
تعالى

والثالثة الكلام في المسائل التي لم
يسبق بالجواب فيها أخذاً من تلك الادلة
والمنتسب من سلم اصول شيخه واستعان
بكلامه كثيرافي تتبع الادلة والتنبيه لما خذ
وهو مع ذلك مستيقن بالاحكام من قبل

أدائها قادرا على استنباط المسائل منها قل ذلك أو أكثر

وأما تشتت الامور المذكورة في المجتهد المطلق وأما الذي هو دونه في المرتبة فهو مجتهد في المذهب وهو مقلد لامامه فيما ظهر فيه نصه لكنه يعرف قواعد امامه وما بنى عليه مذهبه فاذا وقعت حادثة لم تعرف لامامه نصا اجتهد فيه على مذهبه وخرجه من أقواله وعلى منواله ودونه في المرتبة مجتهد الفتيا وهو المتبحر في مذهب امامه المتمكن من ترجيح قول على آخر ووجهه من وجوه الاصحاب على آخر والله أعلم ﴿باب في بيان اختلاف المجتهدين﴾

اختلفوا في تصويب المجتهدين في المسائل الفرعية التي لا قاطع فيها هل كل مجتهد فيها مصيب أو المصيب فيها واحد قال بالاول الشيخ ابو الحسن الاشعري والقاضي ابوبكر وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن شريح. ونقل عن جمهور المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة وفي كتاب الخراج لابن يوسف اشارات الى ذلك تقارب التعرّيج وبالثاني قال جمهور الفقهاء ونقل عن الائمة الاربعة وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي. قال

البيضاوي في المنهج اختلف في صواب المجتدين بناء على الخلاف في أن لكل صورة حكما معينا عليه دليل قطعي أو ظني والخيار ما صح عن الشافعي أن في الحادثة حكما معينا عليه اماره من وجدها أصاب ومن فقدتها أخطأ ولم يأتهم لان الاجتهاد مسبوق بالدلالة لانه طلبها والدلالة متأخرة عن الحكم فلون تحقق الاجتهاد ان لا اجتماع النقيضان ولانه قال عليه الصلاة والسلام من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد قيل لو تعين الحكم. فالخالف له لم يحكم بما أنزل الله فيفسق أقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قلنا أمر بالحكم بما ظنه وان أخطأ الحكم بما أنزل الله قيل لو لم يصوب الجميع لما جاز نصب الخالف وقد نصب أبو بكر رضى الله عنه زيدا قلنا لم يجرز تولية المبطّل والمخطي ليس بمبطّل انتهى كلام البيضاوي قوله لكل صورة حكم الخ قلنا حكم على الغيب بلا دليل قوله ما صح عن الشافعي ان في الحادثة الخ قلنا ما معناه في كل حادثة قول هو أوفق بالاصول وأقعد في طرق الاجتهاد وعليه اماره ظاهرة من دلائل الاجتهاد من وجدها أصاب ومن فقدتها

فقد أخطأ ولم يأنم وذلك لانه نص في أوائل الام بأن العالم اذا قال للعالم أخطأت فعناه أخطأت المسلك السديد الذي ينبغي للعلماء أن يسلكوه وبسط ذلك ومثله بأمثال كثيرة أو معناه اذا كان في المسئلة خبر الواحد فقد أصاب من وجده وأخطأ من فقدوه وهذا أيضا مبسوط في الام. قوله لان الاجتهاد مسبوق الي آخره قلنا تعبدنا الله تعالى بأن نعمل ما يؤدي اليه اجتهادنا فنطلب الذي نعمله اجمالا لنحيط به تفصيلا قوله لاجتمع التقيضان قلنا هو كتحصيل الكفارة كل واحد منها واجب وليس بواجب. قوله ان أصاب فله أجران ، قلنا هذا عليكم لا لكم لان الخطأ الذي يوجب الاجر لا يكون معصية فلا بد أن يكونا حكيمين لله تعالى أحدهما أفضل من الآخر كالعزيمة والرخصة أو هذا في القضاء ولا بد أن يتحقق في الخارج. أما قول المدعي أو المنكر قوله أمر بالحكم بما ظنه الخ

قلنا اعتراف بمقصودنا قوله والمخطيء ليس بمبطل. قلنا لو لم يكن مبطلا لم يكن مخالفا للحق لان كل مخالف للحق مبطل وماذا بعد الحق الا الضلال والحق أن

مانسب الى الامة الاربعة قول نخرج من بعض تعصم بحاثهم وليس نصا منهم وانه لاخلاف للامة في تصويب المجتهدين فيما خير فيه نصا او اجماعا كالقرارات السبع وصيغ الادعية والوتر بسيم ونسم واحدي عشرة فكذلك لا ينبغي أن يخالفوا فيها خير فيه دلالة والحق ان الاختلاف أربعة أقسام أحدها ماتعين فيه الحق قطعا ويجب أن ينتقض خلافه لانه باطل يقينا وثانيها ماتعين فيه الحق بغالب الرأي وخلافه باطل ظنا

وثالثها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيرا فيه بالقطع. ورابعها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيرا فيه بغالب الرأي تفصيل ذلك انه ان كانت المسئلة مما ينتقض فيها قضاء القاضي بأن يكون فيها نص صحيح فيها معروف من النبي صلى الله عليه وسلم فكل اجتهاد خلافه فهو باطل نعم ربما يعذر بمجهل نصه صلى الله عليه وسلم الي أن يبلغ وتقوم الحجة وان كان الاجتهاد في معرفة واقعة قد وقعت ثم اشتبه الحال مثل موت زيد وحياته فلا جرم ان الحق واحد نعم ربما يعذر بالمخطيء باجتهاده وان كان الاجتهاد في أمر فوض الي

نحري المجتهد وكان المأخذان متقاربين
وليس واحد منهما بعيداً عن الاذهان جداً
بحيث يرى ان صاحبه مقصر قد خرج
من عرف الناس وعادتهم فالمجتهدان مصيبان
مثل رجلين قيل لكل واحد منهما اعط
كل فقير وجدة درهمان مالك قال كيف
اعرف انه فقير قيل اذا اجتهدت في تتبع
قرائن الفقر ثم أتاك الثلج انه فقير فأعطه
فاختلفا في رجل قال أحدهما هو فقير وقال
الآخر لا . والمأخذان متقاربان يسوغ
الاخذ بهما فهما مصيبان لانه ما أراد
الحكم الا على من يقع في تحريمه انه فقير
وقد وقع في تحريمه ذلك من غير تقصير
ظاهر بخلاف ما اذا اعطي تاجراً كبيراً له
خدم وحشم فان القائل بقره بعدم قصره
ولا يسوغ الاخذ بالشبهة التي ذهب اليها
فهنا مقامان أحدهما انه فقير في الحقيقة
ام لا وشبهة ان الحق فيه واحد وان
التقيضين لا يجتمعان . والثاني ان من
اعطي غير الفقير على ظن فقره هل هو
مطيع ام لا ولا شبهة انه مطيع نعم من
وافق ظنه الحقيقة قد نال حظاً وافراً . وان
كان الاجتهاد في اخبار ماخير فيه كأحرف
القرآن وصيغ الادعية وكذا ما فعله النبي

صلي الله عليه وسلم على وجوه تسهيلات على
الناس مع كونها كلها حاوية لاصل المصلحة
فالمجتهدان مصيبان فهذا كله بين لا ينبغي
لاحد ان يتوقف فيه ومواضع الاختلاف
بين الفقهاء ومعظمها امور أحدها ان يكون
واحد قد بلغه الحديث والآخر لم يبلغه
والمصيب هنا متعين . والثاني أن يكون
عند كل واحد أحاديث وآثار متخلفة
وقد اجتهد في تطبيق بعضها ببعض او
ترجيح بعضها على بعض فأدي اجتهاده
الى حكم فجاء الاختلاف من هذا القبيل
والثالث ان يختلفوا في تفسير الالفاظ
المستعملة وحدودها الجامعة المانعة أو معرفة
أركان الشيء وشروطه من قبيل السبر
والحذف ونحو بيع المناط وصدق ما وصف
وصفا عاماً على هذه الصورة الخاصة أو
انطباق الكلية على جزئياتها ونحو ذلك فأدي
كل واحد الى مذهب

والرابع ان يختلفوا في المسائل الاصولية
ويتفرع عليه اختلاف الفروع والمجتهدان
في هذه الاقسام مصيبان اذا كان مأخذهما
متقاربين بالمعنى الذي ذكرنا والحق ان
المسائل المذكورة في كتاب أصول الفقه
على قسمين قسم هو من باب تتبع لغة

العرب كالتخاص والنص والظاهر ومثله
كقول اللغوي هذا الاسم نكرة وذلك
معرفة وهذا علم وذلك جنس والفاعل
مرفوع والمرفوع منصوب وليس في هذا
القسم كثير اختلاف . وقسم هومن باب
تقريب الذهن الى ما يفعله العاقل بسليقته
تفصيله انك اذا ألقيت الى عاقل كتابا
عتيقا قد تغير بعض حروفه وأمرته بقراءته
فانه لا بد اذا اشتبه عليه شيء يتبع القرائن
ويتحرى العوالب ويرى باختلاف عاقلان في
مثل ذلك واذا عن للعاقل طريقتان كيف
يتبع الدلائل ويتفحص عن المصالح ويختار
الارجح والاقبل شرأ فكذلك الاوائل لما
ورد عليهم أحاديث مختلفة أجالوا قدام
نظرم في ذلك فأفغى اجتهادهم الى الحكم
علي بعضها بالنسخ وتطبيق بعضها ببعض
وترجيح بعضها علي بعض وكذلك لما ورد
عليهم مسائل لم يكن السلف تكلموا فيها
أخذوا النظر بالنظير واستنبطوا العلل
وبالجملة فكانت لهم صنائع اندفعوا اليها
بسليقتهم المخلوقة فيهم كما يندفع العاقل في
أمر يعن له فأراد قوم أن يسردوا صنائعهم
التي ذكروها مفصلة في كتبهم وأشاروا
اليها في ضمن كلامهم وأخرجت من مسائلهم

وان لم يذكرها وتلفت عقول الخلف
أكثر صنائعهم بالقبول لما جيلوا عليه من
السليقة في مثل ذلك صارت أمور ماسلة
فيما بينهم وعلي قياس ذلك لما أفرغوا جردم
في رواية الحديث ومعرفة الصحيح من
المستقيم والمستفيض من الغريب ومعرفة
أحوال الرواة جرحا وتعديلا وكتابة كتب
الحديث وتصحيحها جروا في تلك الميادين
بسليقتهم المخلوقة في عقولهم ثم جاء قوم آخر
وجعلوا صنائعهم تلك كليات مدونة وههنا
فائدة جلية أن من شرط العمل بمثل
هذه المقدمات الكلية أن لا تكون الصورة
الجزئية التي يقع فيها الكلام ماسبق الي
العقل فيها ضد حكم الكليات لأنه كثيرا
ما يكون هناك قرائن خاصة تفيد غير حكم
الكليات وأصل الجدل هو اتباع الكليات
وابتات حكم قد قضى العقل الصراح بخلافه
لخصوص المقام كما اذا رأيت حجرا وأيقنت
انه حجر فجاء الجدلي فقال الشيء أما يعرف
باللون والشكل ونحوهما وهذه الصورة قد
تشابه الاشياء فيها فينقض ذلك اليقين
بأمر كلي ولا يعلم المسكين ان اليقين الحاصل
في هذه الصورة الخاصة أكبر من اتباع
الكليات فإياك أن تفرك أقوالهم عن

مريح السنة والاختلاف في هذا القسم راجع الي التحرى وسكون القلب وبالجملة الاختلاف في أكثر أصول الفقه راجع الي التحرى واطمئنان القلب بمشاهدة القرائن وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم الي أكليل راجع الي ما يؤدي اليه التحرى في ما وضع من كلامه منها قوله صلى الله عليه وسلم فطر كم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون. قال الخطابي معنى الحديث ان الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد فلو ان قومما اجتهدوا فلم يروا الهلال الا بعد ثلاثين فلم يفطروا حتى استوفوا العدد ثم ثبت عندهم ان الشهر كان تسعاً وعشرين فان صومهم وفطرم ماض ولا شيء عليهم من وزر أو عتب وكذلك في الحاج اذا أخطأوا يوم عرفة فانه ليس عليهم اعادته وبجزئهم أضحام ذلك وانما هذا تخفيف من الله سبحانه ورفق بعباده ومنها قوله الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر وكل من استفري نصوص الشارع فتاوا يحصل عنده قاعدة كلية وهي ان الشارع قد ضبط أنواع البر من الوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها وما انبعث الملل عليه بأعمال

الضبط فشرع لها أركاناً وشروطاً وأدباً ووضع لها مكروهات ومفاسدات وجوائز وأشيع القول في هذا حق الاشباع ثم لم يبحث عن تلك الأركان وغيرها بمحدد جامعة مانعة كثير يبحث وكلاماً مثلاً عن أحكام جزئية تتعلق بتلك الأركان والشروط وغيرها أحالها على ما يفهمون في نفوسهم من الالفاظ المستعملة وأرشدهم الي رد الجزئيات نحو الكليات ولم يزد على ذلك اللهم الا في مسائل قليلة لاسباب طارئة من لجاج القوم ونحوه

فشرع غسل الاعضاء الاربعية في الوضوء ثم لم يحد الغسل بمحد جامع مانع يعرف به ان ذلك داخل في حقيقته ام لا وان اسالة الماء داخلة فيها ام لا ولم يقسم الماء الي مطلق ومقيد ولم يبين أحكام البئر والغدير ونحوهما وهذه المسائل كلها كثيرة الوقوع لا يتصور عدم وقوعها في زمانه صلى الله عليه وسلم ولما سأله السائل في قصة بئر بضاعة وحديث القلتين لم يزد على الرد الا ما يفهمونه من اللفظ ويعتادونه فيما بينهم ولهذا المعنى قال سفيان الثوري ما وجدنا في أمر الماء الا سعة ولما سأته امرأة عن الثوب يصيبه دم الحيضة لم يزد على أن

قال حنبله ثم أقر صيته ثم أنصحه ثم صلى فيه
فلم يأت بأكثر مما عندهم . وأمر باستقبال
القبلة ولم يعلمنا طريق القبلة وقد كانت
الصحابة يسافرون ويجهلون في أمر القبلة
وكانت لهم حاجة شديدة الى معرفة طريق
الاجتهاد فهذا كله تفويضه مثل ذلك الى
رأيهم . وهكذا أكثر فتاواه صلى الله عليه
وسلم كما لا يخفى علي منصف لبيب وقد
فهمنا من تقبيل احكامه انه راعي تركه التعمق
وعدم الاكثار من وجوه الضبط مصلحة
عظيمة وهي ان هذه المسائل ترجع الى
حقائق تستعمل في العرف على اجمالها ولا
يعرف حدها الجامع المانع الا بعسر وربما
يحتاج عند اقامة الحد الى التمييز بين
المشكلين بأحكام وضوابط بحجج وجوب
باقامتها ثم ان ضبطت وفسرت لا يمكن
تفسيرها الا بحقائق مثلهما وهلم جرا
فيتسلسل الامر أو يقف في بعض ما هنالك
الى التفويض على رأي المبني به والحقائق
الاخرى استباح من الاولى في التفويض
الى المبني فلاجل هذه المصلحة فوض
الحقائق اول مرة الى رأيهم ولم يشدد فيما
يختلفون حين كان الاختلاف أمراً
فوض اليهم . ولان ذلك في مساع فلم يعنف

على عمرو بن العاص فيما فهم من قوله تعالى
ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة من جواز
التيمم تجنب اذا خاف على نفسه من
البرد ولم يعنف على عمرو بن الخطاب فيما فهم
من تأويل أو لا مستم النساء انه في لمس المرأة
لا الجنابة بقيت مسألة الجنب غير
مذكورة

فينبغي أن لا يقيم الجنب أصلاً أخرج
النسائي ع طارق ان رجلاً أجنب فلم يصل
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فدكر ذلك
فقال له أصبت فأجنب رجل فقيم وصل
فأثام فقال نحو ما قال للآخر أصبت انتهى
ولم يعنف على احد ممن أخر صلاة العصر
أو أدامها وقتها حين كانوا على تأويل من
قوله لا تصلوا العصر لا في نبي قريظة
وبالجملة فمن أحاط بجواب الكلام
عنه صلى الله عليه وسلم فوض الامر في
تلك المسألة المستعملة في العرب على اجمالها
وكما كان ينبغي فيها بعض الي فهمهم
والاكثر من ذلك فوضها اليهم من الاحكام
الى غير المسئلة من ائمة ثلاث على احد
من ائمتنا من عندهم وتفسيرها ايضا ما جمعت
عليه كذا من الاجتهاد في القبلة عند التيمم
وترك العنف على واحد فيما أدى تحريمه اليه

ونظير هذه المصلحة ما ذكره أهل المناظرة من الاصطلاح على ترك البحث عن مقدمات الدلائل لئلا يلزم انتشار البحث فن عرف هذه المسئلة كما هي علم ان اكثر صور الاجتهاد يكون الحق فيها دائراً في جانبي الاختلاف وان في الامر سعة وان ليس على شيء واحد والجزم بنفي المخالف ليس بشيء وان استنباط حدودها ان كان من باب تقريب الذهن الي ما يفهمه كل أحد من أهل اللسان قاعانة على العلم وان كان بعيداً من الازهان وتمييز المشكل بمقدمات مخترعة فعمسي أن يكون شرعاً جديداً وان الصحيح ما قاله الامام عز الدين بن عبد السلام

وان قد أفلح من قام بما أجمعوا على وجوبه واجتنب ما اجمعوا على تحريمه واستباح ما اجمعوا على اباحته وفعل ما اجمعوا على استحسانه واجتنب ما اجمعوا كراهته ومن أخذ بما اختلفوا فله حالان : احدهما أن يكون المختلف فيه مما ينتقض الحكم به فهذا لا سبيل الي التقليد فيه لانه خطأ محض وما حكم فيه بالنقض الا لكونه خطأ بعيداً من نفس الشرع وما أخذه ورعاية حكمه

الثانية أن يكون مما لا ينتقض الحكم به فلا بأس بفعله ولا بتركه اذا قل فيه بعض العلماء لان الناس لم يزالوا على ذلك يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار على أحد من السائلين الي أن ظهرت هذه المذاهب ومتعصبوها من المقلدين فان أحدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الادلة مثله آله فيما قال فكانه نبي أرسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به أحد من أولي الالباب . انتهى

وقال من قلدا اماما من الأئمة ثم أراد تقليد غيره فهل له ذلك فيه خلاف والختار التفصيل فان كان المذهب الذي أراد الانتقال اليه مما يناقض فيه الحكم فليس له الانتقال الى حكم يجب نقضه فان لم يجب نقضه الا لبطلانه وان كان المأخذان متقاربين جاز التقليد والانتقال لان الناس لم يزالوا من زمن الصحابة رضي الله عنهم الي أن ظهرت المذاهب الاربعة يتلدون من اتفق من العلماء من غير تكبير من أحد يعتبر انكاره ولو كان ذلك باطلاً لأنكروه والله أعلم بالصواب انتهى

واذا تحقق عندك ما بيناه علمت ان

كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الى صاحب الشرع عليه الصلاة والتسليمات اما الى لفظه او الى علة مأخوذة من لفظه واذا كان الامر على ذلك ففي اجتهاده مقامان

أحدهما ان صاحب الشرع هل اراد بكلامه هذا المعنى أو غيره وهل نصب هذه العلة مداراً في نفسه حتى ماتكم بالحكم المنصوص عليه أولاً فان كان التصويب بالنظر الى هذا المقام فأحد المجتهدين لا عينه مصيب دون الآخر

وثانيهما ان من جملة أحكام الشرع انه صلى الله عليه وسلم عهد الى أمته صريحا او دلالة انه متى اختلف عليهم نصوصه او اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم أمورون بالاجتهاد واستفراغ الطاقة لمعرفة ماهر الحق من ذلك فاذا تعين عند مجتهد شي من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم أنه متى اشتبه عليهم القبلة في القبلة الظالماء يجب عليهم أن يتحروا ويصلوا الى جهة وقع تحريرهم عليها فهذا حكم علقه الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت

وكما علق تكليف الصبي ببلوغه فان

كان البحث بالنظر الى هذا المقام نظر فان كانت المسئلة مما ينقض فيه اجتهاد المجتهد فاجتهاد باطل قطعاً وان كان فيها حديث صحيح وقد حكم بخلافه فاجتهاد باطل ظناً وان كان المجتهدان جميعاً قد سلكا ما ينبغي لهما أن يسلكا ولم يخالفا حديثاً صحيحاً ولا أمراً ينقض اجتهاد القاضي والمفتي في خلافه فهما جميعاً على الحق هذا والله أعلم .

﴿ باب تأكيد الاخذ بهذه المذاهب الاربعة والتشديد في تركها والخروج عنها ﴾
اعلم ان في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة وفي الاعراض عنها كلها مفسدة كبيرة ونحن نبين ذلك بوجوه أحدها أن الأمة اجتمعت على أن يعتمدوا على السلف في معرفة الشريعة فالتابعون اعتمدوا في ذلك على الصحابة وتبع التابعين اعتمدوا على التابعين وهكذا في كل طبقة اعتمد العلماء على من قبلهم والعقل يدل على حسن ذلك لان الشريعة لا تعرف الا بالنقل والاستنباط والنقل لا يستقيم الا بأب تأخذ كل طبقة عن قبلها بالاتصال ولا يد في الاستنباط لأن يعرف مذاهب المتقدمين لئلا يخرج من

أقوالهم فيخرق الاجماع ويثني عليها
ويستعين في ذلك بمن سبقه لأن جميع
الصناعات كالصرف والنحو والطب والشعر
والحدادة والنجارة والصياغة لم تيسر
لاحد الا بملازمة أهلها وغير ذلك نادر
بعيد لم يقع وان كان جائزاً في الغنى وإذا
تعين الاعتماد على أقاويل السلف فلا بد
من أن تكون أقوالهم التي يستند عليها
مروية بالاسناد الصحيح أو مذكورة في كتب
مشهورة وأن تكون مخدومة بأن يبين
الرابع من محتملاتها ويخصص عمومها في
بعض المواضع ويقيد مطلقها في بعض
المواضع ويجمع المختلف منها ويبين علل
أحكامها والا لم يصح الاعتماد عليها وليس
مذهب في هذه الازمنة المتأخرة بهذه
الصفة الا هذه المذاهب الاربعة اهلهم الا
مذهب الامامية الزيدية وهم اهل بدعة
لا يجوز الاعتماد على أقاويلهم

وثانيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتبعوا السواد الاعظم ولا اندرست
المذاهب الحق الا هذه الاربعة كان اتباعها
اتباعا للسواد الاعظم والخروج عنها خروجا
عن السواد الاعظم

وثالثها أن الزمان لما طال وبعد العهد

وضيحت الامانة لم يجر أن يعتمد على أقوال
علماء السوء من القضاة الجورة والمفتين
التابعين لاهوائهم حتى ينسبوا ما يقولون
الي بعض من اشتهر من السلف بالصدق
والديانة والامانة اما صريحاً أو دلالة وحفظ
قوله ذلك، ولا علي قول من لا ندري هل
جمع شروط الاجتهاد أو لا فاذا رأينا العلماء
المحققين في مذاهب السلف عسى أن يهدقوا
في تخريج ما نهم على أقوالهم واستنباطهم من
الكتاب والسنة وأما اذا لم نر منهم ذلك
فهيئات وهذا المعنى الذي أشار اليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال يهدم
الاسلام جدال المناقق بالكتاب، وابن
مسعود حيث قال من كان متبعاً فليتبّع من
مضى. وما ذهب اليه ابن حزم حيث قال
التقليد حرام ولا يحمل لاحد أن يأخذ قول
أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا
برهان لقوله تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء. وقوله تعالى
واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع
ما افينا عليه آباءنا. وقال تعالى مادحا
لمن لم يقلد فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم
الله وأولئك هم الالباب

و قال تعالى فان تنازعتهم في شيء فرددوه
 الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر. فلم يبع الله تعالى الرد عند
 التنازع الى أحد دون القرآن والسنة وحرم
 بذلك الرد عند التنازع الى قول قائل لانه
 غير القرآن والسنة قد يصح اجماع الصحابة
 عليهم السلام من آخرهم اجماع التابعين أو لهم
 عن آخرهم و اجماع تبع التابعين أو لهم عن
 آخرهم على الامتناع والتمس من أن يقصد
 أحد الى قول انسان منهم أو ممن قبلهم
 فيأخذه كله فليعلم من أخذ بحسبهم أقوال
 أبي حنيفة أو جميع أقوال مالك أو جميع
 أقوال الشافعي أو جميع أقوال أحمد رحمهم
 الله ولا يترك قول من أتبعه منهم أو من
 غيرهم الى قول غيره ولم يعتمد علي ما جاء
 في القرآن والسنة غير صارف ذلك الى قول
 انسان بعينه انه قد خالف اجماع الامة كلها
 أو لها عن آخرها بيقين الاشكال فيه وانه
 لا يجحد لنفسه سلفا ولا اماما في جميع الاعصار
 المحمودة الثلاثة قد اتبع غير سبيل المؤمنين
 فعوذ بالله من هذه المنزلة. وايضا فان هؤلاء
 الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليد من وتقليد
 غيرهم فقد خالفهم من قلدهم وايضا الفادي
 جعل رجلا من هؤلاء أو من غيرهم أولى

بأن يقلد من هو بن الخطاب أو علي بن
 أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو أبي
 عباس رضي الله عنهم أو عائشة رضي الله عنها
 أم المؤمنين فلو ماخ التقليد لكان كل واحد من
 هؤلاء أحق بأن يتبع من غيره. انتهى انما يتم
 فيمن له ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة
 واحدة وتبين ظهر عليه ظهوراً وبنا ان النبي
 عليه السلام أمر بكذا أو نهى عن كذا وانه
 ليس بنسوخ اما أن يتبع الاحاديث وأقوال
 المخالف والموافق في المسئلة فلا يجحد لها
 نسخاً أو بأن يري جماعاً غيراً من المتبحرين
 في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له
 لا يخرج الا بقياس أو استنباط أو نحو
 ذلك فحينئذ لا سبب لمخالفة حديث النبي
 صلي الله عليه وسلم الانفاق خفي أو حقي
 جلي وهذا هو الذي أشار اليه الشيخ عز
 الدين بن عبد السلام حيث قال ومن العجب
 العجيب ان الفقهاء المقلدين يقف أحد من
 علي ضعف مأخذ امامه بحيث لا يجحد لضعفه
 مدفعاً وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من
 شهد الكتاب والسنة والاقيسة الصحيحة
 لمذهبهم جوداً علي تقليد امامه بل يتحيل
 لدفع ظاهر الكتاب والسنة ويتأولها
 بالتأويلات البعيدة الباطلة فضالاً عن مقلده

وقال لم يزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار علي أحد من السائلين الي أن ظهر هذه المذاهب ومنعصبوها من المقلدين فان احدهم يتقدم امامهم بعد مذهبه عن الادلة مقلدا له فيما قال كأنه نبي ارسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضي به احد من اولى الالباب . وقال الامام ابو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه ان لا يقتصر على مذهب امام ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب الي دلالة الكتاب والسنة للحكمة وذلك سهل عليه اذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة وليجتنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف فانها مضية للزمان ولصفوه مكدره فقد صح عن الشافعي أنه نهى عن تقليده وغيره قال صاحبه المزني في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي رحمه الله ومن معنى قوله لاقربة علي من ارادهم اعلاميه تهيأ عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينا ويحناط لنفسه اي مع اعلامي من اراد علم الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيمن يكون عاميا يقلد رجلا من الفقهاء بعينه بري انه يتبع من مثله الخطأ

وان مقاله هو الصواب البتة واضمر في قلبه ان لا يترك تقليده وان ظهر الدليل على خلافه وذلك مارواه الترمذي عن عدي بن حاتم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ انخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا اهلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه وفيمن لا يجوز ان يستفتي الحنفى مثلا فقيها شافعييا وبالعكس ولا يجوز ان يقتدي الحنفى بامام شافعي مثلا فان هذا قد خالف اجماع القرون الاولى وناقض الصحابة والتابعين وليس محله فيمن لا يدين الا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعتقد حلالا الا ما أحله الله ورسوله ولا حراما الا ما حرمه الله ورسوله لكن لما لم يكن له علم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين الاختلافات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه اتبع عالما راشدا على انه مصيب فيما يقول ويفتي ظاهراً متبعاً سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظهر خلاف ما يظنه اقلع من ساعته من غير جدال ولا اصرار فهذا الاستفتاء لم يزل بين المسلمين من عهد النبي صلى الله

من ذلك

اعلم ان الناس في الاخذ بهذه المذاهب على أربعة منازل ولكل قوم حد لا يجوز أن يتعدوه : أحدها مرتبة المجتهد المطلق المنتسب الي صاحب مذهب من تلك المذاهب وثانيها مرتبة المخرج وهو المجتهد في المذهب وثالثها مرتبة المتبحر في المذهب الذي حفظ المذهب وأتقنه وهو يقضي بما أتقن وحفظ من مذهب أصحابه ورابعها المقلد الصرف الذي يستفتي علماء المذاهب ويعمل على فتاواه وكتب القوم مشحونة بشروط كل منزل وأحكامه الا ان من الناس من لا يميز بين الناس فيتخبط في تلك الاحكام ويظنهما متناقضة فأردنا أن نجعل لكل منزل فصلا ونشير الي أحكام كل منزل علي حدة

(فصل في المجتهد المطلق المنتسب)

وقد قدمنا شروطه فلا نعيده وحاصل كل ذلك انه جامع بين علم الحديث والفقه المروي عن اصحابه واصول الفقه كحال كبار العلماء من الشافعية وهم ران كانوا كثيرين في أنفسهم لكنهم أقبلون بالنظر الي المنازل الاخرى وحاصل صنيعهم علي ما استقرئنا من كلامهم أن تعرض المسائل

عليه وسلم ولا فرق بين أن يستفتي هذا دائما او يستفتي هذا حينما بعد ان يكون مجمعا على ما ذكرناه كيف لا ولم نؤمن بفتيه أيا كان انه أوحى الله اليه الفقه وفرض علينا طاعته وانه معصوم فان اقتدينا بواحد منهم فذلك لعلمنا انه عالم بكتاب الله وسنة رسوله فلا يخلو قوله اما ان يكون من صريح الكتاب والسنة أو مستنبطا منهما بنحو من الاستنباط أو عرف بالقرائن ان الحكم في صورة ما منوط بهالة كذا واطمار قلبه بتلك المعرفة فقام غير المنصوص على المنصوص فكأنه يقول ظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وجدت هذه العلة فالحكم بكذا وهكذا المنسب مندرج في هذا العموم فهذا أيضا معزو الي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في طريقه ظنون ولولا ذلك لما قلد مؤمن المجتهد فان بلغنا حديث من الرسول المعصوم فرض الله علينا طاعته بسند صالح يدل على خلاف مذهبه وتركتنا حديثه وأتبعنا ذلك التخذين فمن أظلم منا وما عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين

(باب اختلاف الناس في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة وما يجب عليهم

المنقولة عن مالك والشافعي وأبي حنيفة والثوري وغيرهم رضى الله عنهم من المجتهدين المقبولة مذاهمهم وفتاواهم علي موطأ مالك والصحيحين ثم علي احاديث الترمذي وأبي داود فأى مسألة وافقتها السنة نصا او اشارة اخذوا بها وعولوا عليها وايي مسألة خالفها السنة بخالفة صريحة ردوها وتركوا العمل بها وايي مسألة اختلفت فيها الاحاديث والآثار اجتهدوا في تطبيق بعضها ببعض اما بمجمل المفسر قاضيا علي المبهم وتزويل كل حديث علي صورة او غير ذلك فان كانت من باب السنن والآداب فالكل سنة وان كانت من باب الحلال والحرام او من باب القضاء واختلفت فيها الصحابة والتابعون والمجتهدون جعلوها علي قولين او علي اقوال ولم ينكروا علي احد فيها اخذ منها ورأوا في الامرعة اذا كان يشهد الحديث والآثار لكل جانب ثم استفرغوا جهدهم في معرفة الاولى والارجح اما بقوة الرواية او بعمل اكثر الصحابة او كونه مذهب جمهور المجتهدين او موافقا لقياس كفا لنظرائه ثم عملوا بذلك الاقوى من غير نكير علي احد ممن اخذ بالقول

الآخر فان لم يجدوا في المسئلة حديثا من تينك الطبقتين اجالوا قداح نظرهم في شواهد اقوالهم من آثار الطبقة الثالثة من كتب الحديث والي ما يفهم من كلامهم من الدليل والتعليل فاذا اطمان خاطر بشيء اخذوا به فان لم يطمئن بشيء مما ذكره واطمان بغيره وكانت المسئلة مما ينفذ فيه جهاد المجتهد ولم يسبق فيه اجماع وقام عندهم الدليل الصريح قالوا به مستعينين بالله متوكئين عليه وهذا باب نادر الوقوع صعب المرتقي يختبون مزلقه أشد احتساب وان لم يرقم عندهم دلائل صريحة اتبعوا السواد الاعظم وايي مسألة ليس فيها تصريح او تعليل صحيح من السلف استفرغوا الجهد في طلب نص او اشارة او إمام من الكتاب والسنة او اثر من الصحابة والتابعين فان وجدوا قالوا به وليس عندهم ان يقلدوا علما واحدا في كل ما قال اطمانت به نفوسهم أولا

(فصل في المجتهد في المذهب وفيه

مسائل) مسألة اعلم ان الواجب علي المجتهد في المذهب ان يحصل من السنن والآثار ما يميز به من مخالفة الحديث الصحيح واتفاق السلف ومن دلائل الفقه

ما يقدر به علي معرفة مأخذ أصحابه في أقوالهم وهو معنى ما في الفتاوى السراجية لا ينبغي لاحد أن يفتي إلا أن يعرف أقاويل العلماء ويعلم من أين قالوا ويعرف معاملات الناس فإن من لم يتقن هذه المعاملات ولم يعرف مذاهبهم قاله مشهور من مشيخة يعلم أن العلماء الذين يفتون في مسائلهم قد اتفقوا عليه فلا يأمن أن يفتي بغير علمه بجائز وهذا لا يجوز فيكونوا على سبيل الحكاية وإن كان ذلك مستطاعاً فيها فلا بأس بأن يقولوا فلان يقول فلان وفي قول فلان لا يجوز ولين قلنا أن يختار فيجيب بقولهم بل لم يعرف حجتهم وفي المسئلة الثانية في الفصل الاول وأن لم يكن من أسهل الاجتهاد لاجل له أن يفتي إلا بطريق الحكاية فيحكي ما يحفظ من أقوال الفقهاء وعن أبي يوسف وزفر وعافية بن زيد أنهم قالوا لاجل لاحد أن يفتي بقولنا لما لم يعلم من أين قلنا فيها ايضاً عن بعضهم قالوا لو ان الرجل حفظ جميع كتب أصحابنا لا بد ان يتلذذ الفتوى حتى يمتدحي اليه لان كثير من المسائل اجاب عنها أصحابنا علي عادة اهل بلدهم ومعاملاتهم فينبغي

لكل مفت أن ينظر الي عادة اهل بلده وزمانه فيما لا يخالف الشريعة . في عمدة الاحكام من انحيط فأما اهل الاجتهاد فهو من يكون عالماً بالكتاب والسنة والآثار ووجوه الفقه ومن الحانية نقل عن بعضهم لا بد للاجتهاد من حفظ المرسوم ونسرة الناسخ . المنسوخ والمحكم والمؤول والعلم بمبادئ الناس . عرفهم . في السراجية قيل أدنى الشرط للاجتهاد حفظ ما في المرسوم ذكر هذه الرواية في خزانة المفين

أقول هذه العبارة معناها الفرق بين المفتي الذي هو صاحب تحرير . بين المفتي المتبحر في مذاهب أصحابه يفتي علي سبيل الحكاية لا علي سبيل الاجتهاد **مسئلة** اعلم ان القاعدة عند محققي الفقهاء أن المسائل علي أربعة أقسام قسم تقرر في ظاهر المذهب وحكمه أن يقبلوه علي كل حال وافقت الاصول او خالفت ولذلك تروي صاحب الهداية وغيره يتكلفون بيان الفرق في مسائل التجنيس وقسم هو رواية شاذة عن أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه وحكمه أن لا يقبلوه الا اذا وافق الاصول وكفي الهداية ونحوها من

ان المجتهد في المذهب يختار من أقوالهم ما هو أقوى دليلاً وأقرب تعليلاً وأرفق بالناس ولذلك أثنى جماعات من علماء الحنفية على قول محمد رحمه الله في طهارة الماء المستعمل وعلي قولهما في أو وقت العصر والعشاء وفي جواز المزارعة وكتبهم مشحونة بذلك لاجتياج الي ابراد المنقول وكذلك الحال في مذهب الشافعي رحمه الله في المنهاج وغيره في الفرائض ان أصل المذهب عدم توريت ذوي الارحام وقد أفتى المتأخرون عند عدم انتظام بيت المال بتوريثهم وقد نقل فقيه اليمن ابن زياد في فتاويه مسائل أفتى المتأخرون فيها بخلاف المذهب منها اخراج الفلوس من الزكاة المفروضة من التقدين وعروض التجارة أفتى البلقيني بجوازه وقال اعتقد جوازه ولكنه يخالف لمذهب الشافعي رحمه الله وتبع البلقيني في ذلك البخاري ومنها دفع الزكاة الي الاشراف العلويين أفتى الامام فخر الدين الرازي بجوازه في هذه الازمنة حين منعوا سهمهم من بيت المال وضر بهم الفقر

ومنها بيع النحل في الكوارات مع ما فيها من شمع وغيره أجاب البلقيني

أصحیح بعض الروایات الشاذة بحال الدلیل وقسم هو تخريج من المتأخرين اتفق عليه جمهور الاصحاب وحكمه أنهم يقتون به علي كل حال وقسم هو تخريج منهم لم يتفق عليه جمهور الاصحاب وحكمه ان يعرض على الاصول والنظائر من كلام السلف فان وجده موافقاً لها أخذ به والا تركه الي أن قال : وفي البحر الرائق عن أبي الليث قال سئل أبو نصر عن مسألة وردت عليه ما تقول رحمك الله لو وقعت عندك كتب اربعة كتاب ابراهيم بن رستم وآداب القاضي عن الخصاف وكتاب المجرد وكتاب النوادر من جهة هشام هل يجوز لنا أن نفتي منها أولاً؟ وهذه الكتب محمودة عندك؟ فقال ما صح عن أصحابنا فذلك علم محبوب مرغوب فيه مرضي به وأما الفتيا فاني لا اري لاحد ان يفتي بشيء لا يفهمه ولا يحتمل اتقال الناس فان كانت مسائل قد اشتهرت وظهرت وانجالت عن اصحابنا رجوت ان يسـم لي الاعتماد عليها في التوازل

(مسئلة) اعلم ان المسئلة اذا كانت ذات اختلاف بين ابي حنيفة وصاحبه فحكمها

بالجواز ونقل ابن زياد عن الامام ابن عجيل انه قال ثلاث مسائل في الزكاة يفتى فيها بخلاف المذهب نقل الزكاة ودفع الزكاة الي واحد ودفعها الي أحد الاصناف أقول وعندي في ذلك رأي وهو ان المفتي في مذهب الشافعي سواء كان مجتهداً في المذهب أو متبحراً فيه اذا احتساج في مسألة لغير مذهبه فعليه بمذهب أحد رحمه الله فانه أجل أصحاب الشافعي رحمه الله علما وديانة ومذهبه عند التحقيق فرع لمذهب الشافعي رحمه الله ووجه من وجوهه والله أعلم. انتهى مقاله الدهلوي (رأينا في الاجتهاد) شرع الدين ليكون دستوراً في العبادات والمعاملات الامم فأما العبادات فرسوم مقررة توحى الي الرسول فيبلغها كلهم لاصحابه ثم ينقلها أتباعهم جيلا بعد جيل لا يصح فيها الزيادة ولا النقص، بل كلما كانت بحالتها الاولى أشبه كانت الي حقيقة اقرب. واما المعاملات فهي رسوم قانونية تابعة لاصول اولية وضعت لائق بين مصالح الناس وحسم النزاع الذي يقوم بينهم من اجلها ولم كانت هذه المصالح تتغير وتتغير على حسب الحاجات، ووجوه النزاع تتباين

الي غير حد تقف عنده ، بل ولما كانت وحائل التوفيق بين مصالح الناس ووجوه حسم منازعاتهم من الامور التي تترقى الي مالا نهاية ، فلا يعقل أحد وخصوصاً في عصرنا الحاضر أن توجد رسوم قانونية مقررة تصلح لكل زمان ومكان ولكل أمة في حال من أحوال الاجتماع لا أريد بالرسوم القانونية الاصول الاولية العامة بل أريد منها المبادي السكينة التي وضعت للجزئيات. فان تلك المبادي العامة تعتبر كالنواميس الثابتة التي لا تتغير بحال من الاحوال كالاوامر الواردة في الكتاب الكريم باقامة العدل وإيتاء كل ذي حق حقه والمساواة بين الناس وبذل الوسع في تحري الاصلح وانصاف المظلوم وكبح جماح الظالم الخ فان قصد من كلمة الاجتهاد بذل الوسع في ايجاد رسوم قانونية فحق هذه الاصول على حسب الحاجات وبما يقتضيه روح المكان والزمان كان هو ما عليه مشرعو كل أمة حية، وكان جذراً به أن يكون عاملاً من عوامل ترقية لامة الاسلاميه واهمها ما اذا كان القصد من كلمة (جتهاد) أن يحفظ المجتهد صور الاحكام القديمة

مراميهـا . ثم ان الفرد الذي بشرع للامة
يجب أن يكون حائزاً لثقفتها حاصلًا علي
احترامها

ومن هنا وجب أن يكون أمر التشريع
موكولا (اولا) الى جماعة . (ثانيا)
يجب أن تكون تلك الجماعة خليطا من
جميع طبقات الامة لتمثل بهم حاجاتها
تمثيلا صحيحا . (ثالثا) يجب أن يكون
أولئك الآحاد منتخبيين بالطريقة المعهودة
وأن يكون عددهم مناسبا لعدد الامة

إذا اتفق لنا ذلك كانت هذه الجماعة
أشبه بالمجلس التشريعي للامة المعبر عنه
بالمجلس النيابي بل كانت هي هو بعينه فإذا
تقررت فيه أحكام كانت مستمدة من
الاصول الاولية للدين (الدين الفطري
العام المجرد عن الصيغ والاهواء) ومن
روح الاجتماع . فإذا تسنى للمسلمين ان
يحققوا هذه الحال حلت شريعتهم محل
كل شريعة سواها واكتسبت بخدمة
العقول لها جلالات علي جلالها

هنا نعتبرنا صعوبة وهي ان القانون
الذي يحكم بين الامة المركبة من المسلم
والمسيحي واليهودي والبوذي والبرهي
والزرادشتي وغيرهم يجب أن لا يكون

فيعمل بها أو يقيس عليها ، أو أن يقتيد
برأي بدون نظرية تضييحات الزمان والمكان
وحالة الاجتماع فذلك ما يوجب على الشريعة
أن تتخطاها الامم الاسلامية الى غيرها
من القوانين الوضعية كما حدث بمصر
وبالبلاد العثمانية

فإذا أردنا أن يعود الي شريعتنا
شبابها وأن تكون كما كانت دستور الامم
الاسلامية في معاملاتها الدنيوية وجب
علينا أن نعرف بدوام انفتاح باب الاجتهاد
أولا ، وأن نقيط أمر التشريع بجماعة من
الاكفاء ثانيا

فأما دوام انفتاح باب الاجتهاد فن
البدهيات التي لا يصح التهاوى فيها وقد
اعترف بها الآن أكثر الناس انكار ألها
وأما نوط التشريع بجماعة فن
الضروريات وفيه تفصيل وبيان :

ذلك ان الفرد اذا كان متضلعا من العلم
والفقه فلا يستطيع أن يحيط بحاجة المجموع
ثم ان الفرد الناشئ بين جذران دور العلم
ولم يمارس الاعمال لم يعرف الامور لا يصح
أن يستقل بالتشريع للتجارة والزراعة
والنقابات الصناعية والمالية الخ وهو لم يامل
هذه الجماعات بل ولم يقف علي حقيقة

قانونا دينيا خاصا بطائفة من هذه الطوائف حتى يخضع له الكل بلا أقل حرج في الصدر

نقول ان هذا المشكل سطحي فان في كل امة اكثرية مطلقة تطبق قانونها بطابعها الخاص ولا نجد أي أقلية حرجا من الخضوع له للضرورة . فقانون الامة الفرنسية مطبوع بطابع فرنسي محض فيضطر الالمانى المقيم بفرنسا للخضوع له للضرورة وقس على ذلك جميع القوانين الوضعية ومن الظلم تكليف الامة الاسلامية بوضع قانون خالص من كل صبغة خاصة

هنا يمكن ان يقال ان تلك الصبغة الخاصة في القوانين الوضعية هي صبغ وطنية او اجتماعية ولكن الصبغة التي ستكون للشريعة الاسلامية هي دينية والامم تأتي ان تخضع لصبغ دينية اجنبية

نقول الخلاف لفظي محض فبين صبغة دينية واجتماعية لا يوجد فرق يمتد بهادهم الا اذا كان في الصبغة الدينية شيء من روح التعصب المذهبي والاسلام ممتزج عن ذلك وما علينا الا اعلان نزاهة هذه الصبغة من تلك الوصمة

ثم لا ننسى ان الامر تابع للضعف

والقوة فالامم المستضعفة تنحدر على التجرّد من صبغها الخاصة بل من شخصياتها لاسباب واهية . والامم القوية تغلب ارادتها في كل ماتريد ولا تجد من يرفع بالاعتراض عليها رأسا

﴿ المجاهدة ﴾ عند الصوفية هي كف النفس عن أهوائها ومكافحتها دون أغراضها والقنوع من العيش بما يسد الحاجة ويستديم الحياة وحرل الجسم والقلب على الاستغراق في العبادة والتوجه لله عز وجل ليفتح الله عليه الى جهة العالم الروحاني نافذة بطل منها على عالم التدريس ليخلص في دنياه من شوائب التدنيس

قال ابو عثمان المغربي : « من ظن انه يفتح له شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن أي منها الا يلزم المجاهدة فهو في غلط »

﴿ الجهاد ﴾ في الاصطلاح الاسلامي هو القتال وقد شرع لثلاثة أسباب :

(أولا) للدفاع عن المجتمع اذا حصل عليه عدوان لقوله تعالى : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم بقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع

الدين كله لله فان انتبها فان الله بما يعملون بصير »

وقوله عليه الصلاة والسلام: أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله الحديث

وهذا لا يدل ان الاسلام قام بالسيف فان السيف انما استخدم بعد أن تكونت للاسلام دولة وتلك الدولة قامت بمحض الدعوة كما لا يخفى ولا عاب علي الاسلام في تقريره القتال فان الحرب حاجة من حاجة العمران في دور الانسان الحالي ولم تظهر الي اليوم بوادر تدل علي انها ستبطل في يوم من الايام اللهم الا في مستقبل بعيد عنا وفي أحوال اسنانها علي شيء الآن (انظر حرب وسلام)

علي ان الاسلام قرر الحرب ثم احتاط له فجعله انسانيا محتافا أمر بعدم العدوان فيه فقال تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) وأمر بالجنوح للسلام ان جنح الاعداء اليها اقله (وان جنحو اليكم فاجنح لها وتوكل علي الله انه هو السميع العليم) وأمر باحترام العهود والمواثيق لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعهد) وقوله: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقوله

الله الناس بعضهم لبعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ، ولينصرن الله من ينصره ان الله اقوى عزى الذين ان مكنهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور »

(ثانيا) لحماية الدعوة الي الدين لقوله تعالى :

« وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين ، واقتلوا حيث تفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ، ولا تقاتلوا عند المسجد الحرام حتي يقاتلوك فيه ، فان قاتلوكم فاقتلوا كذلك جزاء الكافرين »

وقوله تعالى :

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا »

(ثالثا) لنشر الاسلام لقوله تعالى « وقاتلوا حتي لا تكون فتنة ويكون

(وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا
 الإيمان بعد توكيدها وقد جعل الله عليكم
 كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا
 كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا
 تتخذون إيمانكم دخلا بينكم أن تكون
 أمة هي أربي من أمة) ولقوله تعالى (الا
 الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم
 شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأفوا إليهم
 عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين)
 وقد بالغ القرآن في الأمر باحترام
 اليهود حتى قرر أن حقوقهم فوق حقوق الدين
 فقال . (وإن استنصروكم في الدين فاعليكم
 النصرة الأعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق)
 هذا شأن الاسلام في احترام اليهود
 وهو في دور الفتوة وابن حرارة الدعوة
 فأين الناس اليوم والحكم للغلب والوفاء
 معدوم الا عند تكافؤ القوة
 (فقه) أجمع الأئمة أن الجهاد فرض
 كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط عن
 البعض الآخر

وعن سعيد بن المسيب أنه فرض عين
 وأجمعوا أنه يجب على أهل كل ثغر أن يقاتلوا
 من يليهم من العدو فإن عجزوا ساعدتهم
 يليهم وهكذا واجتمعوا أن من لم يتعين

عليه الجهاد لا يخرج الا باذن أبيه ان كانا
 مسلمين وان من عليه دين لا يخرج الا
 باذن غريمه . وانه اذا اتقى الجيشان وجب
 على المسلمين الثبات وحرم عليهم الفرار الا
 اذا كان العدو أكثر منهم ثلاث مرات
 اذا غنم المسلمون شيئا من العدو ولم
 يمكنهم حمله الى دار الاسلام وخافوا أن
 يسترده منهم قال أبو حنيفة ومالك يجب
 اتلافه وقال الشافعي واحمد لا يجوز اتلافه
 وأجمعوا أنه لا يجوز قتل نساء العدو
 الا اذا كن يقاتلن أو لهن مكيدة وكذلك
 لا يقتل الشيوخ الفانون والمقعدون والعمى
 وأهل الصوامع الا اذا كانت لهم يد في
 الحرب ولا شافعي قولان في ذلك أظهرهما
 جواز قتلهم وان لم يكن لهم يد في الحرب
 اختفوا في استرقاق من لا كتاب له
 ولا شبهة كتاب كعبدة الاصنام . قال أبو
 حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم دون
 العرب وقال مالك والشافعي واحمد في
 احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا
 هل يستعان بالمشر كين على القتال أو
 يعاونون علي عدوهم ؟ قال مالك واحمد
 لا يجوز أن يستعان بهم ولا أن يعاونوا على
 الاطلاق . قال مالك الا أن يكرهوا خداما

(جهور الصوت) أى على الصوت
(صوت جهير و جهور تي) أى عال
(الاجهر) الحسن المنظر
(جرهر الشيء) ما قامت عليه طبيعته
والجوهر فى المنطق ما يقابل العراض
وهو الموجود القائم بنفسه

﴿ جهور ﴾ الدولة الجهورية بقرطبة
بالاندلس أسسها أبو الحزم جهور بن محمد
ابن جهور . كان رئيسا للجماعة أيام فتنة
قرطبة (انظر هذه الكلمة) فلما أمكنته
الفرصة ثار على رأس طائفته واستولى على
قرطبة سنة ٤٢٢ هـ وتولى أمرها من تلك
السنة الى سنة (٤٣٥) هـ أي من سنة
(١٠٣٠) الى (١٠٤٣) ميلادية

لم يدم أبو الحزم الامارة طرفة كفاف
غيره بل احتال لذلك قاضي انه حامي
البلاد حتى يقوم من يصلح للامارة فيسلمها
اليه ونظم أمور الملك ورتب الحياة والعمال
وجعل نفسه مشرفا عليهم . وكان حسن
السيرة مشار كالشعب في سرائه وضرائه
حتى انه كان يحضر ولائم الرعية ويشيم
موتاهم متبعا سيرة الساف الصالح وهو مم
ذلك يدبر الامر تدبير الملوك القادة المطلقين
فعاش الناس في أيامه رخاء وهناء حتى

للمسلمين فيجوز وقال أبو حنيفة يستعان بهم
ويعاونون على الاطلاق متى كان حكم الاسلام
هو الغالب الجارى عليه فان كان حكم الشرك
هو الغالب كره . وقال الشافعي يجوز ذلك
بشرطين احدهما ان يكون بالمسلمين قلة
ويكون بالمشركين كثرة . والثاني أن يعلم
من المشركين حسن رأي في الاسلام وميل
اليه . ومتى استعان بهم رضخ لهم ولم يسهم
اي اعطاهم مكافأة ولم يشر لهم في سهام
المسلمين من الغنيمة

﴿ جهر ﴾ الامر بجهر جهرا
وجهارا . علن و (جهر الكلام وبالكلام)
أعلنه

(جهر الرجل) بجهر جهارة فخم
وجهر الصوت ارتفع !

(أجهر الكلام) أعلنه ورفع به صوته
(جاهره) مجاهرة وجهارا . كاشفه
و (جاهر بالقراءة) رفع صوته بها
(تجاهر بالامر) تظاهر به
(رأيت جهرا أو جهارا أو جهاراً) أي

علانية

(الجهارة) حسن المنظر
(الجهر) كلام جهر أي عال
(جهرة) أي عيانا

توفي سنة (٤٣٥) هـ

تولي بعده الامر ابو الوليد محمد بن جهور فاتبه سيرة ابيه الى أن توفي. فولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد فأساء الى الرعية فكرهه الناس وحاصره ابن ذى النون أحد الثوار اذ ذاك فاستغاث بمحمد بن عباد فأمدته بجيش فلما وصل عسكره الى قرطبة انحسروا مع أهلها وخلعوه سنة (٤٦١) هـ وأخرجوه عن قرطبة وبه انقضت دولة بنو جهور

﴿ الجوهر الفرد ﴾ هو الجزء الذي لا يقبل الانقسام من الجسم وهو رأى ديمو كريت اليوناني وقد قرر بأن الجسم الجامد مكون من جواهر فردة صغيرة جداً لا تقبل الانقسام ولا التجزئ. وهي محكومة فيما بينها وبين اخواتها بقوتين متعاكستين قوة تميل لانضمامها الى اخواتها المجاورات لها وتسمى قوة الجذب وقوة تميل لان تباعدها عنها وتسمى هذه بقوة النفور وعلي تعادل هاتين القوتين قامت الاجسام الصلبة والسائلة والغازية اقرأ مادة وهذا الرأي الطبيعي يستأنس به في الطبيعة لتعليل فقط هو رأى ظاهر البطلان مبنى علي مجرد التخيل لان الجوهر الفرد ما دام

يتميز فيه سمك وطول وعرض فما الذي يمنع من قسمته الي أصغر منه . فان انقسم ونتج منه جوهر أصغر منه وكان له سمك وطول جاز عليه الانقسام وان لم يكن له ذلك فكيف يتألف مما لا له طول ولا عرض أجسام لها طول وعرض وعندنا ان أمثال هذه المسائل تهجم من العقل علي ما ليس من حدوده وقد تضاربت ظنون العصريين في ذلك وطرحهم الخيال الي كل مطرح كما تري في ذلك مفصلا في كلمة مادة

﴿ جوهر ﴾ القائد قاتح مصر في القرن الرابع الهجري هو ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكتاب الرومي. كان من موالى المعز بن المنصور القائم بن المهدي صاحب أفريقية جهزه الى الديار المصرية ليفتحها بعد موت ملكها كافور الاخشيدى فسار من افريقية علي رأس جيش كثيف العدد في ربيع سنة (٣٥٨) هـ فتم له فتحها في شعبان من تلك السنة

كان سبب انقاذ مولاه له لفتح مصر انه لما توفي كافور الاخشيدى ملك مصر آل أمر مصر لاحد بن علي بن الاخشيد وكان صغير السن فاضطرب

أمر الجيش وساء حال رجاله فكتب جماعة من وجوههم إلى المعز يطلبون إليه إرسال جيشه لفتح البلاد وهم يسلمونها إليه فأسرع المعز بتجهيز جهور قائده بجيش يبلغ عدده مئة ألف مقاتل فخرج من موضع يقال له الرقادة وخرج معه المعز يودعه فوقف جهور بين يديه والمعز منكى على فرسه يحدته سرّاً رماناً ثم قال لا ولاده أنزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جهور يد المعز وحافر فرسه فقال له أركب فركب وسار العسكر ولما رحم المعز إلى قصره أنفذ لجهور ملبوسه وكل ما كان عليه سوي خاتمه وسراويله وكتب المعز إلى عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقائد جهور ويقبل يده فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يعفه وفعل ما أمر به عند لقائه لجهور

ووصل الخبر لمصر بوصوله فاضطرب أهلها وانفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصالح وطالب الأمان وتقرر أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني أن يكون سفيرهم فأجابهم بشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد وكتب الوزير معهم أيضاً بما

يريد وتوجهوا نحو القائد جهور وكان قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل إليها الشريف بمن معه وأدوه الرسالة فأجابه إلى ما التمسوه وكتب له جهور عهداً بما طلبوه واضطرب البلد اضطراباً شديداً وأخذت الأخشيديّة والكافورية وجماعة من الجنود الالهية للقتال وستروا ما في دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن العلاج وبلغ ذلك جهور فرحل إليهم وكان الشريف قد وصل بهد الأمان فركب إليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل إلى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل إلى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فخري فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفارقة وامن غير رضا وقدموا عليهم تحرير الشويزاني وسلموا عليه بالامارة وتهيار القتال وساروا بالعسكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفروا الجسور ووصل القائد جهور إلى الجيزة وبدأ القتال وأسرت رجال وأخذت خيل ومضي جهور إلى منية الصيادين وأخذ الحاضرة بمنية شلقان واستأمن إلى جهور جماعة من العسكر في المراكب وجعل أهل

مصر علي الخاصة من يحفظها فلما رأي ذلك
جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم أرادك
المعز فعبير عريانا في سراويل وهو في مركب
ومعه رجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع
القتال فقتل خلق كثير من الاخشيديين
وأنباعهم وانهمزمت الجماعة ليلا ودخلوا
مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه
وانهمزموا وخرج حرمهم مشاة ودخان علي
الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة
الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله
اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون
الجواب فعاد بأمانهم وحضر رسوله ومعه
علم ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنم
من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق
كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار
ورد رسوله الي ابي جعفر بأن تعمل علي
لقائي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلص
من شعبان بجماعة الاشرف والعلماء ووجوه
البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا
ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الي
الجهزة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل
الناس كلهم الا الشريف والوزير فمزلوا
وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن
شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من

السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا من
زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل
جوهر بعد العصر وطبوله وبنوه بين يديه
وعليه ثوب ديباج يشغل ونحته فرس اصفر
وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة
اليوم وخط موضعها ولما أصبح المصريون
حضروا الي القائد اتهمته فوجدوه قد حفر
اساس القصر في الليل وكانت فيه زورات
جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت
في ساعة سعيدة فلا غير ها واقام عسكره
يدخل الي البلد سبعة ايام اولها الثلاثاء
المذكور وبادر جوهر بالكتاب الي مولاه
المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس القتلى
في الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر
الديار المصرية وكذلك اسمهم من علي السكة
(اي النقود) وعوض عن ذلك باسم مولاه
المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء
الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل
يوم سبت للظالم بحضرة الوزير والقاضي
وجاعة من اكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة
الثامن من ذي القعدة أمر جوهر بالزيادة
عقب الخطبة هذه العبارات

« اللهم صلى علي محمد المصطفى وعلي
المرتضي وعلي فاطمة البتول ، وعلي الحسن

والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم وصل علي الأئمة الطاهرين، آباء أمير المؤمنين « وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة (٣٥٩) هـ ضلى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم ودعا للقائد وجهر القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمتقين في الصلاة واذن بحج علي خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد وقت الخطيب في صلاة الجمعة

وفي جمادي الاولى من السنة أذنوا في جامع مصر العتيق بحج علي خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشرة به ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر عليه . وقال ليس هذا رسم مولانا وشرع في عمارة الجامع الازهر بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع من شهر رمضان سنة (٣٦١) هـ وصلي فيه الجمعة أقام جوهر مستقلا بحكومة مصر قبل وخول مولاه المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما عزل المعز الى القاهرة خرج جوهر

من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيئا من آله سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة

استمر جوهر القائد نافذ الكلمة في مصر الى سنة (٣٦٤) هـ حيث عزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسنا الى الناس . توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولم يبق بمصر شاعر الارثاء وذكر ماثره انتهى بتصرف من الوفيات **الجوهري** هو ابو النصر اسماعيل ابن حماد أصله من مدينة فاراب من عشيرة تركية ولغ بالغة العربية وأسراها وأخذ يطوف في مغان وجودها سليمة من جزيرة العرب ثم عاد الى وطنه وسكن نيسابور من خراسان وهو صاحب (تاج اللغة وصحاح العربية) ويعرف بالصحاح وسبب وفاته انه سقط من سطح منزله فتوفي سنة (٣٩٣) هـ **جهز** علي المجرع بمنجهز جهزاً وأجهز عليه ثم قتله و (جهز الشيء) هياه و (منجهز) تهبأ و (جهاز العروس) مانحتاج اليه في بيته جمعة أجهزة

جهرش اليه بمنجش وجهرش بمنجش جهرش فزع اليه هاما بالبكاء.

كما يفعل الطفل اذا التجأ الي امه ، ومنه
(أَجْهَشَ بِالْبَكَاءِ)

﴿جَهَضَهُ﴾ يَجْهَضُهُ عَلَيْهِ و(أَجْهَضَهُ
عن الامر) أَعْجَلَهُ عَنْهُ وَأَزْعَجَهُ و(أَجْهَضَتْ
الناقة) أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَقَدْ نَبَتْ وَبَرَهُ فَهِيَ
(مُجْهَضٌ) جَعَمَهَا مَجَاهِضٌ

(الْجَهْضُ وَالْجَهِيضُ) الْوَلَدُ السَّقَطُ
و(الْمَجَاهِضُ) النَّاقَةُ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا الْقَاءُ
وَلَدَهَا مِنْ غَيْرِ تَمَامٍ

﴿جَهَلَهُ﴾ يَجْهَلُهُ جَهْلًا وَجَهَالَةً ضِدَّ
عِلْمِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ جَمْعُهُ (جُهَلٌ وَجُهَالٌ
وَجَهْلَةٌ وَجَهْلَاءُ) وَ(جَهَلٌ عَلَيْهِ) تَسَافَهُ عَلَيْهِ
وَ(جَهْلُهُ) رَمَاهُ بِالْجَهْلِ وَ(نَجَاهِلٌ) أُرِي
مِنْ نَفْسِهِ الْجَهْلَ ، وَ(اسْتَجْهَلَهُ) عَدَهُ
جَاهِلًا وَ(الْمُتَجَهِّلُ) الْأَرْضُ لَا يَهْتَدِي
فِيهَا جَمْعُهَا مَجَاهِلٌ

يُقَالُ (هَذَا الْأَمْرُ مَجْهُولٌ) أَيْ يَحْمَلُ
عَلَى الْجَهْلِ وَ(الْجَاهِلِيَّةُ) هِيَ حَالَةُ النَّاسِ
قَبْلَ بَعْثَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَ(الْجَاهِلِيَّةُ الْخَبْلَاءُ) تَوَكَّدَ وَقِيلَ
مَعْنَاهَا الْجَاهِلِيَّةُ الْقَدِيمَةُ

﴿الْجَبُولِيَّةُ﴾ مِنَ الْفُرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ
مَنْ مَذْهَبُهُمْ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ لِلَّهِ
تَعَالَى وَلَكِنْهُمْ قَالُوا فِي الْإِسْطِطَاعَةِ وَالْمَشِيئَةِ

بِقَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَنَّ الْإِسْطِطَاعَةَ مَعَ الْقَوْلِ
وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَشَاءَ اللَّهِ وَهَذِهِ الْفَرْقَةُ تَدْعِي
إِمَامَةً مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهَا وَخَرَجَ بِسِيْفِهِ عَلَى
أَعْدَائِهِ مِنْ غَيْرِ بَرَاءَةٍ مِنْهُمْ عَنِ الْقَاعِدِينَ
عَنْهُمْ

﴿جَهَمَهُ﴾ يَجْهَمُهُ جَهْمًا وَجَهْمُهُ
يَجْهَمُهُ جَهْمًا اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ عَابِسٍ وَ(جَهْمٌ
يَجْهَمُ جَهَامَةً وَجُومَةً) صَارَ بِأَسْرِ الْوَجْهِ وَ
(نَجَمَتُهُ وَتَجَمَّتْ لَهُ) اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ كَرِيمٍ وَ
(سَحَابٌ جَهَامٌ) لَأَمَاءٍ فِيهِ

﴿الْجَهْمُ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ
عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْجَهْمِ مِنْ
مَشْهُورِي الشُّعْرَاءِ نَبَغَ فِي الْقُرْنِ الثَّلَاثِ
الْهَجْرِي وَطَارَ صَيْتُهُ فِي الْأَقَاقِ قُرْبَهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكَّلُ وَآكْرَمُهُ وَلَعَنَهُ
كَرْهُهُ لِمَا وَجَدَهُ كَثِيرَ السَّعَايَةِ بِالنَّاسِ
وَكَانَ الْمُتَوَكَّلُ يَبْحَثُ عَنْ حَقِيقَةِ سَعَايَاتِهِ
فَلَا يَجِدُ لَهَا أَثْرًا ، أَمْرُ الْمُتَوَكَّلِ بِمَحْبِسِهِ نَمَّ
نَفَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ . وَمِنْ شَعْرِهِ مَا كَتَبَهُ إِلَى
أَخِيهِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ :

تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ

وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ

وَوَطَّنَا عَلَى غَيْرِ اللَّيَالِي

نَفْسُ سَأَسَاحَتِ بَعْدَ الْإِبَاءِ

وافنية الملوك محجبات

وباب الله مبذول الفناء
هي الايام تولدنا وتأسو

وتأتي بالسعادة والشقاء
حلبنا الدهر اشطره ومرت

بنا عقب الشدائد والرخاء
وجربنا وجرب اولونا

فلا شيء اعز من الوفاء
ولم ندع الحياة لمس ضر

وبعض الضري يذهب بالحياة
ولم نحزن على دنيا تولت

ولم نسبق الى حسن العزاء
توق الناس يا ابن ابي وامي

فهم تبع الخفاة والرجاء
ولا يفررك من وغد اخاء

لامر ما عدا حسن الاخاء
الم تر مظهرين علي عتبا

وعم بالامس اخوان الصفاء
فلما ان بليت غدوا وراحوا

علي اشد اسباب البلاء
وما عيس الخليفة الى بعار

وليس يؤيس منه التناهي
وقبل امر التوكل بصلبه فوصل يومه الى

الليل مجردا ثم انزل فقال في ذلك :

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم

شرفا وملء صدورهم تبجيلا
ما ازداد الا رفعة بنكوله

وازدادت الاعداء عنه نكولا
هل كان الا الليث فارق غيله

فرايته في محل محولا
لا يأمن الاعداء من شداته

شداً يفصل هامهم تفصيلا
معا به ان بز عنه لباسه

فالسيف أهول ما يرى مسلولا
والله ليس بغافل عن أمره

وكفي بربك ناصراً ووكيلا
ولتعلمن اذا القلوب تكشفت

عنها الا كفة من أضل سبيلا
ومن محاسن شعره :

قالوا حبست فقلت ليس بضائري

حبسي وامي مهتدا لا يغمد
او ما رأيت الليث يألف غيله

كبر او أويش السباع تردد
والشمس لولا انها محجوبة

عن ناظر يك لما ضاء الفرقد
والبدريد ركه السرار فتجلى

ايامه وكانه متجدد

ومن شعره في الحكم :

من النفس ما حملتها تتحمل

والدهر أيام نَجُور وتعدل

وعاقبة الصبر الجليل جميلة

وأفضل أخلاق الرجال التحمل

من أبلغ شعره قوله :

عيون المهايين الرصافة والجمر

جلابن الهوى من حيث ادري ولا ادري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن

سلوت ولكن زدن جمر اعلي جمر

سلمن وأسلمن القلوب كأنما

تشك بأطراف المتقفنة السمر

خليلي ما أحلى الهوى وأمره

وأعرفني بالخلو منه وبالمر

كفى بالهوى شغلا والشيب زاجرا

لو ان الهوى مما ينهني بالزجر

بما بينتنا من حرمة هل علمنا

أرق من الشكوي وأقصى من الهجر

وأفضح من عين الحب لسره

ولاسيما ان أطلقت عبرة نجرى

ولم أنس للأشياء لأنس قولها

لجارتها ما أواع الحب بالحر

فقلت لها الاخرى فما لصديقنا

معنى وهل في قتله لك من عذر

صليه اهل الوصل بحبيبه واعلمي

بأن أسير الحب في أعظم الامر

فقلت أذود الناس عنه وقلما

يطيب الهوى الا لمنهتك السمر

وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا

من الطارق المصغي البناء ما ندري

فقلت فتي ان شئنا كنم الهوى

والا فخلع الاعنة والعذر

علي انه يشكو ظلوما وبخلها

عليه بتسلم البشاشة والبشر

فقات هجينا قلت قد كان بعض ما

ذكرت اهل الشر يدفع بالشر

فقات كأنني بالقوافي سواثرا

يزدن ينامصر أو يصدرن عن مصر

فقلت أسأت الظن بي لست شاعرا

وان كان أحبا نابعيش به صدرى

صلى واسألني من شئت بخبرك انى

علي كل حال نعم مستودع السمر

وما أنا ممن سار بالشعر ذكره

ولكن أشعاري يسيرها ذكرى

والشعر أتباع كثير ولم أن

له تابعا في حال عمر ولا يسر

ولكن احسان الخليفة جعفر

دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

ارادة ولا اختيار وانما يخلق تعالى الافعال
فيه علي حسب ما يخلق في سائر الجمادات
وينسب اليه الافعال مجازاً كما ينسب الي
الجمادات كما يقال أثمرت الشجرة وجرى
الماء الي غير ذلك . والشواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر الخ

﴿ جهنم ﴾ مكان العقاب الاخرى
وقد ذكرت في القرآن الكريم كثيراً علي
صور شتى مثل قوله تعالى :

(سألنيه سقر ، وما أدراك ما سقر
لاني ولا تذّر لواحده لبشر ، عليها تسعة
عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا .
الآية)

وقوله تعالى :

(انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون ،
انطلقوا الي ظل ذى ثلاث شعب ، لا
ظليل ولا يغني من اللهب ، انها ترمي بشرر
كالقصر ، كأنه جملة صفر ، ويل يومئذ
للكذابين .)

وقوله تعالى :

(ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصلبهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليدوقوا العذاب)

فسار مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الرياح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصديعة منع
لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن خال ان البحر والقطار أشبهها
نداء فقد أتى علي البحر والقطار
فلو قرنت بالبحر تسعة أبحر

لما بلغت جدوي أنامله العشر
وسبب موته انه لما خرج من حلب
قاصداً العراق خرجت عليه خيل وعلي
جماعة معه فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه
أصحابه بأخر رمق فتوفي جريحاً سنة ٣٤٩
هجريه

﴿ الجهمية ﴾ هم أصحاب جهم بن
صفوان وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت
مقاتله بترمزذ وقتل في آخر عهد بني
أمية

وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية
وزاد عليهم قوله :

لا يجوز وصف الخالق تعالى بصفة
يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها
وقال :

ان الانسان ليوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا

وقد صرح الكتاب الكريم بأن أهل النار يتخاصمون فيها ويتجادلون ويسألون فيجيبون فقد جاء في القرآن العظيم :
(كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)

وصرح الكتاب ايضا بأنهم يأكلون ويشربون قال تعالى :

(ان شجرة الزقوم ، طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم . ذق انك انت العزيز الكريم)

قد اختلف المسلمون في أمرها فحمل جمهور المسلمين الآيات الواردة فيها على ظاهرها وقالوا انها نار متأججة لها شرر ووقود ودخان الخ وان الناس تلقى اليها فتلتهمهم وقالت طائفة قليلة من الصوفية والمعتزلة بل هي نار معنوية وما ورد فيها من الآيات فهو من قبيل المجاز لا الحقيقة كما هو اسلوب اللغة العربية في مواضع الترهيب والترهيب وما شاكلهما، ويذهب بعض المعاصرين من أصحاب البصر في الدين الى هذا القول الاخير لما سبته لعقولهم

وموافقته لفلسفتهم فانهم يقولون اذا كان من المؤكد ان الرجل الذي عاش عمره في هذه الارض غير مفكر الا في شهواته البدنية او اطماعه التجارية والمالية ولم يقدم لنفسه عملا روحانيا بآنس اليه يوم لا سلطان الا لروح فلا جرم يذهب الى العالم الاخروي وليس لاذخر معنوي يفيد مما يناسب أمر ذلك العالم فيعيش فيه كما يعيش من لا رأس مال له في هذا العالم اي فقيرا عاملا يتعب وينصب طول عمره ويفتي قواه ومداركه في سبيل تحصيل قوام حياته على أبسط حالة وادناها وهو معرض نفسه للفتح الشمس ووخز او نفخ الرياح وصرها تارة متوقلا ، ووس الجبال لقطع الصخور وجرها وطورا أحافرا الأرض لاستخراج معادنها وكنوزها ، وهو في كلتا هاتين الحالتين اما ان يهوى به الريح الى مكان من سفح الجبل سحيق ، او يشور عليه غاز الجريزو وهو في تلك المناجم (انظر منجم مادة نجم) فتحرقه هو المئات من امثاله في لحظة واحدة ، كما حدث أخيرا بمنجم كور بير بفرنسا حيث مات في لحظة واحدة اكثر من ١١٠٠ نسمة

ضم هؤلاء العمال التوساء أمالك ثم

انظر الي اصحاب الثروة الذين يطأون
الدمقس والحريز ويتوسدون الفراش
الوثير في قصور تناطح السحائب وتسامر
الكواكب محاطة بالرياض البانعة والزهور
الفياحة . ثم قارن هؤلاء بتلك الطبقة
العاملة الناصبة وقل لي ماذا تري ان
استطاعت المقارنة وقويت علي التأمل ؟
ألا تري ان هؤلاء الاشقياء كأنهم
في جحيم وكأن اولئك في نعيم مقبب ؟
ومن هؤلاء . اولئك ؟ اولئك اصحاب
رؤس الاول الذين دأبوا علي ادخار
النضار وجمعه بالعلم والاختبار وهؤلاء هم
الذين حرموا انفسهم من كل ذلك مجملهم
وغباوتهم وتهاونهم في امرهم
لو تأملت هذا التأمل ثم علمت ان
الدار الآخرة دار لا يناسبها الا الكمال
الروحاني والطهر النفساني فاذا انقضي
الباس اليها بوما كان منهم من اجتهد في
دنياه الكمال الروحاني ودأب ، ومنهم من
أهل ذلك كله ولم يتعلق منه بسبب .
أفلا تري ان الاولين يكونون هنالك في
منزلة اصحاب رؤس الاموال في هذه
الدار وان الآخرين يكون بمثابة المهروديين
هنا من المال ؟ أفلا نستنتج من هذا ايضا

ان الاولين سيكونون في نعيم ورخاء وان
الآخرين سيكونون في يؤس وشقاء كما
هو الحال بين اصحاب رؤوس الاموال
ومن عدام ولكن مع هذا الفارق العظيم
وهو ان لهذا العالم شؤون غير شؤون العالم
الآخر فتشبهينا هذا هو تشبيه مع الفارق
واذا كنت وانت في هذا العالم الادني
لا تستطيع ان تأتي بعبارة تجمع لك أشخاص
النعيم الذي فيه المترفون وأشخاص الشقاء
الذي يقاسيه المهروديون الا بقولك هؤلاء
في الجنة وأولئك في النار فابالك لو اطلمت
علي العالم الاخروي ورأيت ما يعد لاهل
الكمال من مقاوم السعادة ومعاها الكرامة
وما يهيأ لاهل السفلة من منازل الشقاوة
وحدركات التعاسة ؟

هذا فكر بهض العصريين والمؤمن
يجب عليه أن يبرأ الي الله من كل ظن لا يحققه
بعلم يقين عملا بقوله تعالى (ولا تقف ما ليس
لك به علم) ، والاحوط له أن يمتد بالثواب
والعقاب ويكمل تحقيق ذلك الي مولاه فهو
ولي الكفاية

(العقيدة بجهم عند الامم) الاعتراف
بوجود جهم لعقاب المذنبين في العالم الآخر
قديم جداً بل نشأ بنشأة الدين نفسه كان

اليهود والاولون لا يعنون بعقيدة جهنم كما عني
بها خلفاؤهم فلم يكن الا خيال غير مخيف
وغير محدود وهذا كان حال جميع الامم
في اول عهد هابلايين فما كانت جهنم عندهم
بالمكان المزعج المملوء بأنواع التعذيب
والايلام ثم دارت الادوار وأدرك رجال
الاديان ان نجسيم أهوال جهنم زاجراً
قويا للنفوس عن الاسترسال في هواها
فأخذوا يصفونها بالالوصاف التي عهدنا
فشلوها دار شقاء ليس يتصور بعده العقل
شقاء، وفضلوا ما فيها من العذاب تفصيلا
يخلم القلوب انزعاجا ويطيش الاحلام هلعاً
وقد اختلفت اوصاف جهنم عند الامم
علي قدر اختلافها في آدابها وأقاليمها
وعقولها فجهنم عند الامم الساكنة في الاقاليم
الحارة التي تألم من الحرارة وتشكو القيظ
عبارة عن بحر من نار متأججة وهي نفسها
عند الامم التي يغشاها البرد وبؤذبهادرام
الزمهرير ليست الا بحيرة من الثلج
وجهنم عند هنود امريكا الذين
يعيشون بالعبيد صحرَاء قاحلة ليس فيها
فريسة تصطاد

ويتخيل أهالي ماليزيا الذين تضايهم
الحيوانات المفترمة لكثرتهم ان جهنم عبارة

عن واد مأهول بأخشب أنواع الحيوانات
أما في الهند فان مجال التخيل كان
أوسع وناهيك ببلد يعد مهد الادراك
البشرى والخيال الشعري يعتبر الهنود ان
جهنم دار عقاب فيها جميع انواع الآلام
والشقاء الاطافئة منهم يقال لها (الشابروا
يكوس) فانهم يعتقدون ان كل ما يقال عن
جهم خيال في خيال

كان الهنود لا يقولون الا بمحلين للعقاب
الاخرى أحدهما يدعي (جامينالوكون)
وهو الذي تأوى اليه الارواح متى خرجت
من أجسادها ثم تتجسد منه وتعود الى
الارض ثانية علي مقتضي مذهبهم في التناسخ
والحل الثاني يدعي (بئر الظلمة) وهو
المكان الذي تعذب فيه النفوس علي ما جنت
في دنياها

ولكن خيال الهنود لم يقف عندهذا
الحد فقد أوصلوا عدد أمكنة جهنم الى واحد
وعشرين مكانا وجاء الدين البوذي فأوصلها
الى اربعين وسموها بأسماء مختلفة كقولهم
تاميسرا وروزافاوتا بانا الخ الخ . ولكل
جهنم من هذه الجهنمات انواع خاصة بها
من التعذيب فمنها الظلمة ووادي الدموع
ومقر الآلام والمورد المستعر الذي

شوى فيه المجرمون على الجرح كما يشوي اللحم. اما انواع التعذيب فيها فمناسب لحال الجريمة فشلا يسلم لسان الكذاب ، ويبلغ التهم قضبان الحديد المحمي ويطن الزاني بالرماح والاسنة الحادة ويعرض بعض الكلاب ويلقي بالقاتل بين يدي الحيوانات المفترسة

امام صبية الذي يحترق الكتاب المقدس والكهنة والذي لم يستلق على التراب واضعا يديه على قفاه عند مرور الكاهن الأبله فأدهي وأمر فاته بقي من أحل واحدة من هذه الجرائم ثلاثة آلاف عام منكسة رأسه مرتفعة رجلاه في حوض من المعدن المصهور

أما لدى الصينيين فجهم لا تمل فظاعة عن نظيرتها لدى الهند وفيها انواع العقارب والشياطين تفتن في تعذيب المجرمين ولكن عدد الجهنمات عندهم سبعة عشر فقط ثمانية منها حارة وثمانية باردة . وعلى باب كل منها جهنمات اخرى اقل منها شدة يدخلها من كانت آثامهم اقل خطورة ولكن تبخ في الصين فلا سفة مثل (لا واسوا) و (كوانغ فوتسو) وهو المدعو كوفسيوس ابدلوا شدة جهنم بعقاب آخر ينحصر في رجوع

النفس الاثيمة الى الدنيا متقمصة جسم كلب او حمار وبقائها على هذه الحال آلافا من السنين. اما تثار الشمال من بلاد الصين فبقوا على العقيدة الاولى بالنار والزهرير اما عند المزدكية من الفرس وغيرهم فانه لا يوجد الا جهنم واحدة هي عبارة عن محل تطهير من الآثام للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فسخن فيها الروح بعدموتها وتبقى فيها حتى يغلب إله الخير أوزموزد خصمه اهريمان إله الشر وليس فيها عقاب بل هي مجرد حبس ، ويوجد محل آخر اسمه (دوزاك) نحل فيه الارواح الشريرة وعذابه ليس بمخلد بل ينزل الاله ارموزد كل سنة اليه فينقذ آلافا من الارواح ويقذف بها الى العالم الارضي ثانيا لتتجسد فيه فان عملت صالحا في حياتها هذه صعدت مع ارواح الابرار والصدّيقين وان ادمنت على غيها اُقذف بها في الدوزاك المذكور فبقيت فيه تسعة آلاف عام

اما جهنم المصريين الدماء فتشبه جهنم البراهمة وقد أثبت الالم المصري شجها كبيرا بين طغوس الدينين وفيها ان الاله (اوزيريس) رأس الشياطين كما برأس

(واسروسوم) تلك الجنة عند البوذية وهو
يسكن قصرًا له أحد وعشرون بابًا على كل
منها جماعة من الجن تحرسه بسيوف من
نار وهو يشبه قصر (نار كاس) لدى الهنود
في عدد الابواب والحراس ، ويوجد عدا
هذا في جهنم المصريين كل ما في جهنم الهنود
من أنواع العذاب وألوان الالام والعقوبات
محدودة فبعد أن تؤذي النفس أمدًا محدودا
من السنين تنتقل إلى جسم حيوان على
الأرض ثم تخرج إلى جسد آدمي

أما عند اليونانيين ذلك الشعب النشط
الذي تخيل من الآلهة عددًا لا يحصى لم يصل
تخيل العقاب الأخرى عنده إلى ما وصل
إليه عند غيره والسبب في ذلك أن الكهنة
عنده لم يكونوا مطلقًا يتصرف في الدين
فلم يتمكنوا من اختراع أنواع العقوبات
لأهل العامة ، وخافة الناس

الذي يقرأه أومير الشاعر أو أفلاطون
يرى أن جهنم لديهم كانت عبارة عن عالم
يمثل عالم الدنيا الذي لا يمتاز إلا بأشعة
هذه الشمس المشرقة عليه

أما الرومانيون فانهم لقبوا لهم جميع
أديان مפור بهم من الأمم فقد نشأت
لديهم عقيدة وجود أنواع كثيرة من جهنم

فكانت لديهم عقيدة اليونانيين من وجود
حاكم لتلك الدار المظلمة وقضاة يحكمون
الحاظرين . وكان لديهم جهنم الجرمانيين
بجميع فظاعاتها وفيها أن النفوس الآتية
تمتاز تسعة مستنقعات باردة وتسعة
وديان دموية ومنها يسقطون إلى هاوية من
ثقب لا ينفذ بعدها أبدًا

أما جهنم عند المسيحيين فهي دار
عقاب فيها نار متأججة يلقى فيها الآثمون
أبدًا لا يخرجون منها . ولكن كان القس
(أوريجين) يقول بأن نار جهنم ستطفئ
في يوم من الأيام

أما جمهور آباء الكنيسة فهم على
العقيدة السابقة وهي ما يمكن استنتاجه من
الإنجيل فقد ذكر أن المجرمين سيُعذبون في
الآخرة عذابًا لا آخر له

أما لدى اليابانيين فأن العقوبة
الأخروية تنحصر في تقمص الأسماء
نعلب

أما عند (الجيريين) فإن أشد عذاب
جهنم هو تصاعد روائح كريهة من ألسنة
المجرمين وحسبهم في حبوس ضيقة تفتتت
فيها بالدخان الكثيف ، وفي أثناء ذلك
تلدغهم الحيات الهائلة والعقارب السامة

وهناك عقوبة أخرى يتغلبون وجودها في جهنم وهي أن يعاقب الشخص من رجليه ويطعن بالرماح في جميع جسده وهذه العقوبة خاصة بالنساء الشقيات ذوات الاخلاق السيئة

وهناك طوائف تعتقد أن عذاب جهنم ينحصر في حرمان الرجال من التمتع بالنساء. وان عقاب النساء المحرمات يكون بنزولهم من الشياطين او من شيوخ قباح الوجوه

ويعتقد أهالي جزيرة فورموزة ان النفس بعد موتها تصعد علي قنطرة ضيقة ثمهاخذقملوء بالاقدارفتنهار القنطرة فتسقط في تلك البؤرة القذرة

﴿جاء﴾ القماش بجوبه جوباقطعه و (جاء الصخرة) قطعها. و (جاء البلاد) قطعها مشيا

(جاء به) حاوره وأجابه الي سؤاله (اجتاب البلاد) قطعها (انجابات السحابة) انقشعت (استجاب واستجاب له واستجوبه) أجابه وقبل دعاءه

(الجوائب) الاخبار الجانبية أي التي تعجوب البلاد

(الجابة) الاسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة فنقول (انه حسن الجابة) (الجواب) الكثير الجوب للبلاد (الجبيبة) هيئة الجواب يقال (انه حسن الجبيبة)

﴿جوتير﴾ هو اسم أبي الآلهة عند اليونانيين والرومانيين وكان أبوه ساتورن فنازعه في سلطانه وغلبيه وأعطى أخاه نبوتون مملكة البحر وأخاه الثاني بلوتون سلطنة جهنم وحفظ حكمه السماء والارض لنفسه وهذا من خرافات اليونانيين الاقدمين (انظر ميثولوجيا)

﴿جوتامبرج﴾ هو رجل الماني ولد سنة (١٤٠٠) م وينسب اليه اختراع الطباعة اخترعها اولاً بحفر حروف كل كتاب يطبع على الخشب ثم أخذه علي الورق بالضغط فكان يلزم لكل كتاب حفر خاص ثم اخترعت بعده بزمان مديد الحروف المفرقة. د انظر مطبعة مادة طبع، توفي سنة (١٤٦٨) م

﴿جوت﴾ أشهر شعراء الالمانيين ولد في (فرانكفرت سورلومان) كان مستشار شارل اجوست دوق ويمار ثم صار وزيره وكان جوت هذا كاتباً وعالماً

متضلعا ولد وتوفي (١٧٤٩ - ١٨٣٣) م

﴿ جاح ﴾ الشيء يُجَوِّحُه جَوْحًا استأصله

(الجائحة) المصيبة جمها جوائح

(جاحتهم الجائحة واجتاحتهم)

أهلكتهم

﴿ الجوخ ﴾ اذا حدث بقعة علي

ثوب من الجوخ وكان الجوخ حسن الصبغ أقم اللون يبتدأ أولا برفع البقعة ثم

يل الثوب كله مع ذلك بسرعة في اتجاه الوب بفرشة خشنة منغمسة في حرارة بقر

أو في الماء الذي فيه نوشار (بنسبة ١ نوشار الى ٨ أو ١٢ ماء) ثم يدلك بالماء

النقي لرفع الاوساخ التي أذاها الماء ذو النوشار ثم يترك الثوب يسيل ماؤه نقطة

نقطة ولاجل ارجاع مريق الجوخ وصقلته اليه يغلي في الماء بزر الكتان وخشب هندي

او اي مادة اخرى ملونة علي حسب لون الثوب حتي يصير السائل ملونا قليلا ويكون

مكتسبا قليلا من اللزوجة ثم تبل به قطعة من القماش الابيض وتطبق بواسطة فرشاة

مناسبة علي جميع أجزاء الثوب في اتجاه الوب فلم يبق بعد هذا الانسوية الثوب لثلاثين

ثم يترك يجف علي نصف طوق وبعد جفافه

يوضع عليه قماش نظيف بلول بماء الصابون

ويكوى واذا كان الثوب به كثير وسخ يترك معرضا لتأثير بخار الماء لتلين ما به من

الاقذار ولا يخفى ان أعناق الثياب الجوخية تكون معرضة دائما للانساخ فتتنظف

بغمر قطعة من القماش في ماء ما وب فيه من النوشار بنسبة ملعقة شربة في كوبية

ويدلك عنق الثوب بها فيتكون زبد ابيض فيكشط ويستمر في هذا العمل حتي لا

يتكون زبد ثم يوضع علي العنق قماش مبلول بالماء النقي

﴿ جاد ﴾ الشيء يجودُ جُودة وجودة . صار جيدا

(جاد الرجل) تكرم

(جود الشيء) حسنه

(أجاد فلان) أنى بال جيد

(الجود) المطر الغزير

(جودت الارض وأجودت) أصابها

المطر

(تجود) نخير الجيد

(استجاده) عده جيدا . وطلب

جوده

(الجواد) السخي المذكر والمؤنث

جمعه أجواد

(الحصان الجواد) السريم الجري
 جمعه جباد وأجباد
 (الجواد) العطش
 ﴿الجودي﴾ جبل بالجزيرة
 (انظر الجزيرة) استوت عليه سفينة نوح
 عليه السلام
 ﴿جار﴾ يجور جوراً مال عن
 العدل

(الجائر) المائل عن العدل
 (الجور) الميل عن العدل
 (جاوره) مجاورة وجوارا، سكن
 قريبا منه

(أجاره) أجارة انقذه
 (استجاره) سأله ان يحميه
 (الجار) القريب في السكن جمعه
 جيران وجيرة

(الجواز) العهد والامان
 ﴿جاز﴾ البلد يجوزه جَوْزاً
 وجَوَازاً ومَجَازاً سار فيه او تركه خلفه
 (جاز هذا الامر) اي هو مباح
 (جوزه نجوزاً) أباحه وجهله جائزاً
 (جاوزه) تعداه

(أجازه) جهله جائزاً
 (أجاز فلانا) أعطاه الاجازة أي

الاذن و (أجازه) أعطاه جائزة أي عطية
 (نجوز في الامر) احتمله. ونجوز في
 الصلاة أي فيها بالرخص دون العزائم
 (نجوز في كلامه) أي بالمجاز فيه
 (اجتاز البلاد) عبرها ومر بها
 (استجازه) طلب منه الاجازة أي
 الاذن

(الجائزة) العطية جمعها جوائز
 (الجواز) هو ما يعبر عنه الآن
 باليسابورت وهي أوراق تعطي المسافرين
 من الحكومة لكيلا يشتبه في أمرهم جمعه
 (أجوزة)

(جوز الشيء) وسطه ومعظمه جمعه
 أجواز

(الجوزاء) برج في السماء
 (المجاز) الطريق واللفظ المنقول عن
 معناه الاصل الى معنى يناسبه (انظر بيان)
 ﴿الجوز﴾ هو شجر اصله من
 بلاد الفرس ادخله الرومانيون اوربا وله
 اصناف كثيرة يزرع بالبلاد المعتدلة الحرارة
 وينمو في جميع انواع الاراضي لا يستحسن
 غرسه في وسط الارض لان ظله وجذوره
 تضر المزروعات ويتكاثر بالبرور والتطعيم
 (جوز مقي) هو يزور شجر الجوز

(سنة ٥٩٧ هـ) ببغداد

﴿جوز أريك﴾ هو ثمر شجر أريكاء كانيكو ويسمى أصله الفعّال أريكالين وهو ضد الدودة الوحيدة ﴿جوز الطيب﴾ هو أثمار جامدة في حجم الزيتون عطرية تستعمل مقوية ومنبهة

﴿الجيزة﴾ هي إقليم من أقاليم مصر بين البحيرة وبني سويف مركزها (الجيزة) على الشاطئ الغربي لل Nil نيل نجاه مصر العتيقة وفي غربها الأهرام بالقرب من قرية أنكوم الأسود وهي أربعة مراكز (١) مركز الجيزة ومن قراه البدرشين والحوامدية وجيز مرارة الروضة والمنيل وحلوان بناها عبد العزيز بن مروان لما كان والياً على مصر وفيها ولد ابنه عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور وقد كانت هذه المدينة في غاية من المدنية ثم بادت وبليت حلوان الحديثة بجانبها وهي شهيرة بمياهها المعدنية (٢) ومركز أمبايه نجاه بولاق ومن قراها نيه والمنصورة ووردان (٣) ومركز العياط ومن قراه المشهورة سقارة وبها آثار ومعبد وأهرام وبه أطلال مدينة منفيس التي كانت مقر ساطة الفراعنة قرونا ودهشور وبها

المقبي يستعمل في الطب مقويا ومنبها وضد النشل

﴿الجوزي﴾ أبو الفرج بن الجوزي وكان علامة عصره في الوعظ والحديث من مؤلفاته زاد المسافر في التفسير وقع في أربعة أجزاء وله في الحديث تعانيف كثيرة وله كتاب المنتظم في التواريخ والمرضوعات وهو أربعة أجزاء أتى فيها على كل حديث موضوع. وله غير ذلك وكأها كتب ممتعة وقد حسب بعضهم أن تأليفه تبلغ تسعة كراريس كل يوم من يوم ميلاده إلى حين وفاته وقد جمع برابة الأقلام التي كتب بها الحديث وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به حين وفاته فأنفذت وصيته وله أشعار جميلة منها قوله :

عذير من فتية بالعراق

قلوبهم بأخفا قلب

بروز العجيب كلام الغريب

وقول القريب فلا يعجب

ميازيهم أن تندت بخير

إلى خير خير انهم تغلب

وعذرهم عند توبيخهم

مغنية الحبي لا تطرب

ولد في نحو سنة (٥٠٨ هـ) وتوفي

أهرام صغيرة (٤) مركز الصف ومن
قراء اطفيج والرقه الخ
تبلغ أطيان هذه المديرية (١٩٦٢٧٤)
فداناً وعددها سكانها (٤٥١٦٣٤)

جاس - الشىء - يجوسه جوساً
تطلبه بضاية
(جاسوا خلال الديار) جالوا فيها
بالفساد

الجوسق - الفعصر جمعه
جواسيق

الجوشن - الصدر . والدرع
جاء - يجوع جوعاً وجماعة ضد
شيم فهو (جائم و جوعان) وهى جماعة
و جوعى (جمعه جيام و جوع
(أجاءه وجوعه) ضد أشبعه
(المجاعة والجوع) معروفتان جمعا
مجاوع و مجاعات

الجوع - ضد الشبع وهو عند
أصحاب القلوب باب ضبط النفس وامتلاك
زمامها ونتيجته الوصول إلى كمال العالى
والفضيلة الحقة . حدث أنس بن مالك
رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضى الله عنها
بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذه الكسرة فاطمة قالت

قرصاً خبزته ولم تطب نفسي حتى أثبتك
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل
فم أهلك منذ ثلاثة أيام . سمع ابوسليمان
الدارانى يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الآخرة الجوع . وقال : لأن أترك من
عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم الليل
الى آخره . وكان مالك بن دينار يقول
من غاب شهوات الدنيا فذلك الذى
يفرق الشيطان من ظله « أى يخاف من
ظله »

هذا وقد عرف الادريون العصر بون
سر الجوع فقام كبار علمائهم يدأوون به
الارادات الضعيفة والجوعوم المريضة وقد
نشر من تلك الابحاث كتاب قرأته وهو
للككتور (جيهاردت) فوجدته يقول
مامعناه (ان أصحاب الاديان عرفوا قبلنا
مزية الجوع فجعلوه أساساً لمذهبهم فان
الرجل اذا جاع ونمادى فى جوعه قويت
ارادته وتمت . واشتدت عزيمته وعظمت
وصار أثبت من الاطواد فى عزيمته وأنفذ من
الشهاب فى همته وهذا مما يفسر لنا سر تلك
العزمات القوية التى ظهرت فى مبادئ
ظهور الاديان وصبرت على ألم العذاب إيمان
الاضطهاد حتى انتصرت على أضدادها

وفلجت علي اعدائها . قال ان سر ذلك كله الجوع الذي كان جعله نصره . تلك الاديان قاعده من قواعد عبادتهم فمن اراد ان تكون له عزيمه قوية ونفس تتغلب علي كل صعوبات الحياه فعليه بتجويم نفسه ثم وصف لذلك اسلوبا من الصوم فيه يمسك الانسان عن الاكل يومين متواليين ثم ثلاثه ايام متواليه ثم اربعة ثم يوالي ذلك كل حين قال وبعد ذلك تظهر فيه اراده تقارع كل مايهف امامها وتخور عزيمه الراسيات دونها

نقول انظر لحكمة فرض الصيام علينا معشر المسلمين وتأمل في حكمة العبادات الاسلاميه وان شئت الفلاح في الحياه وبعد المات فانبع في الصوم أسلوبه الذي قرره رسول الله عليه السلام لا هذا الاسلوب العادي الذي يضيع عمرته وربما كان ضرره أشد من نفعه . فان الذي يمسك طول نهاره عن الطعام ثم ينغمس فيه بعد الغروب انغماس الذبابة في الشراب لا ينجي من ورائه غير الخور وضعف العزيمه كما هو شأن كثير من شعوب المسلمين اليوم . ولكن من صام كما يصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل شهر رمضان شهر قناعه من

الطعام لا يتناول منه الا القدر البكافي لكانت نتيجه علي المسلمين اكبر من نتائج ما يمكن تصوره من ضروب الاصلاحات فان المعول عليه في الامم هو قوة عزيمتها وبعد همتها فعلي قدر ذلك تعلق وتسود والله ولي المؤمنين

﴿ جَوْف ﴾ يَجْوَفُ جَوْفًا كَانَ أَجَوْفَ

(جَوْفَه) جعل له جَوْفًا فهو (مَجْوُوف)

(نَجْوُوف) سار أَجَوْفَ

(الْجَوْف) بطن الانسان

(الْجَوْف) السعة

﴿ جَوَافًا ﴾ هو شجر متوسط

الارتفاع من أمر يكاونبت في مصر ثمرة في حجم الكنزي يؤكل نبتنا ومشويا وتعمل منه مربى يتكاثر ببذوره في فصل الخريف

﴿ الْجَوَاقَة ﴾ الجماعة من الناس

﴿ جَال ﴾ في البلاد بجول جولانا

طافها

(جَوَّل) نجوا لا طوف

(أَجَالَه) أطافه

(جَاوَلَه) دفعه وطارده

﴿ الجوابقي ﴾ ابو منصور الجوابقي

أحد علماء اللغة العربية توفي سنة (٥٢٩هـ)

﴿الجَوَّ﴾ مافوق الارض جمعه
جواء

(الجَوَّاني) الداخل وهو ضد البراني
﴿جَوِي﴾ يجوي جوي اصابه
وجد من عشق او حزن . و (الجَوِي)
شدة الحزن من عشق او غيره

(جَوِيَت نفسه من البلد) لم يوافقها
(جَوِي الشيء) كرهه
(اجتوى البلد) كرها
﴿جاء﴾ يجي ويجمو . جيشا
وجيشة ومجيئا ، آتي

(جاء الامر) فعله
(أجاء) جاء به . وألجأ
(الجَيْسَة) الاسم من جاء
﴿جاء﴾ البلاد . قطعها
(الجيب) القلب والصدر . وجيب

القميص طوقه جمعه جيوب
﴿جيحان﴾ هو نهر بآسيا الصغرى
يتساهل الاثراك في تسميته جيحون وهو
يصب في بحر الروم

﴿جيحون﴾ هو نهر كبير بآسيا
الوسطى اسمه عنه الافرنج (اكسوس)
اليه تنسب الجهة المشهورة عند العرب ببلاد
ماوراء النهر واسمه بلغة التتار امو اداريا

(الجَوْلان والجَيْلان) التراب
﴿الجام﴾ اناه من فضة جمعه
جامات

(جام) بلدة من اعمال نيسابور
(جَوِّم) بلدة ببلاد الفرس
(الجَوْن) الابيض والاسود
(الجَوْنَة) عين الشمس

﴿الجَوْنِي﴾ هو ابو المعالي
الجويني امام الحرمين شيخ الغزالي وهو
شافعي اشهرى توفي سنة (٤٧٨) هـ

﴿الجويني﴾ هو ابو محمد عبد الله
كان اماما في التفسير والادب قدم نيسابور
وشغل فيها بالغة ثم رحل الي مرو واشتغل
على ابي بكر القفال المروزي واتقن عليه
المذهب والخلاف ثم عاد الي نيسابور سنة
٤٠٧ هـ وتصدر لتدريس الفتوى ونخرج
عليه خلق كثير منهم ولده المتقدم ذكره

﴿الجويني﴾ هو ابو يوسف بن
اسماعيل الجويني المعروف بابن الكتيبي
البغدادي الشافعي هو مؤلف كتاب (ملا
يسم الطيب جهله) وهو مؤلف كبير في
مفردات الطب فرغ منه سنة (٧١١) هـ

﴿جوهه﴾ جمعه ذا جاء
(الجاه والجاهة) القدر

« الجيد » العنق أو مقدمه

(جاد يجَادَ جَيْدًا) طال جيده

« جَيَّرَ » ويقال جَيَّرَ أيضا

حرف جواب بمعنى نعم

« الجير » الجص وهو أو كسيد

الكالسيوم يتحصل عليه بتكليس كربونات

الجير في فرن يسمى (أمينة) علي هيئة

كتل سنجاية تسمى الجير الحي وإذا عرض

للجواء امتص الرطوبة والاندريد كربونيك

فيصير مسحوقا ابيض هو مخلوط من

كربونات وايدرات الكالسيوم وإذا أصاب

الجير ماء غزير استحال الي مسحوق ابيض

يسمي الجير للطفأ وهو ايدرات الكالسيوم

والجير يستعمل في المباني وفي تبييض

الخيطان وفي صناعة الصابون وفي دبح

الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية

والصودا والكاوية

السمنت نوع من الجير متحصل من

تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على

مقدار من الطفل يختلف بين ٤٠ و ٥٠ في

المائة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد

زمن قليل الي كتلة صلبة

والمرمر هو كربونات الكالسيوم

وتسمى أيضا كربونات الجير

الحجر المستعمل في البناء هو نوع من

كربونات الجير وهو اما ابيض سنجاني

او ضارب للاحمر لانه يكون مخلوطا بالطفل

والرمل واوكسيد الحديد وكربونات

المغنيسيوم

الطباشير كربونات كالسيوم وهو ناشئ

من اجتماع بقايا حيوانات ذات قواقع جيرية

أما الجبس فهو كبريتات الكالسيوم

يوجد في الاراضي الثلاثية السفلي

المستعمل في الطب أملاح الجير مثل

(ايدرو كبريتات الجير) يستعمل لازالة

الشعر دهانا ولاجل تخفيفه يضاف اليه

النشأ والجليسرين لانه كاو : (وثاني

فوسفات الجير) وهو مقو للجسم ويستعمل

في أمراض المجموع العظمي . وكبريتات

الجير) يستعمل لعمل أجهزة الكسور وفي

طب الاسنان (وكربونات الجير) وهو

الطباشير ويستعمل ضد الاسهال وضد

الحوامض المعدية وبعض السوائل والغازات

و (كلوريد وفوسفات الجير) وهو مقو

ضد أمراض العظام (وهيبو فوسفيت

الجير وهو مقو وضد أمراض العظام الخ

« جاشت » القدر تجيش جيشا

وجيشانا غلت واضطربت

(الجائشة) النفس

(الجيش) الجنود

(جَيْشِي) الجيوش جمعها

(نجيش الجيش) اجتمع

(استجاشه) استشاره وطلب منه

جيشا ومددا

﴿ جافت ﴾ الجثة تجيف تجيفا

و جيفت ونجيفت انتنت

(الجيفة) جثة الميت وهي تنتن جمعها

جيف

﴿ جيمناستيك ﴾ هو فن الجباز

المأدومة رياضة اعضاء الجسم وتدريبها

على الحركات لتسهيل نمو الجسم وحفظ

صحته وقد عني قدماء اليونانيين بهذا الفن

وعُدوه القسم الثالث من التربية بعد

الاجرومية والموسيقى وبنوا له المحلات

الفخمة وكان تصدعهم منه تقوية اجساد

الافراد لينتخذوا منهم جيشا جريئا . ثم

لما سقطت دولتا اليونان والرومان وكانت

القرون الوسطى اهل الجيمناستيك

واستحال الي فن التمرن على الضرب

بالسيف والشيش ثم حيي هذا الفن عند

بعض الالام وخصوصا الامة الانجليزية

والالمانية ووجدوا نصارا كبارا وضعوا له

تعريفا يكاد يكون شعريا فقالوا . هو علم

الحركات وعلاقتها بالحواس والعقل

والعواطف والطباع ونمو سائر الخصائص

البشرية جسمية كانت أو روحية ود يشتمل

على كل الرياضات البدنية الصالحة لان

تجعل الانسان أشجع وأجرأ وأزكي وأحسن

واقوي واصنع واحذق وانشط والين

واخف مما كان عليه قبله . ولك الرياضات

تهيبه لان يقاوم تغيرات الفصول والاقاليم

وان يحتمل الحرمان من الحاجات وشدائد

الحياة وان يذلل المصاعب كلها وان يتغلب

على المخاطر والعقبات ويؤدي خدما جليلة

لامته وبنى نوعه اجمعين وبناء على ما تقدم

فهو علم غايته المنفعة العامة والخير الشامل

ووسائله التحلي بجميع الفضائل الاجتماعية

والتمتع بتضحية كل نفس على النفس في

سبيل الهيئة الاجتماعية وثمراته المحسوسة

هي الصحة وطول العمر وصلاح النوع

الانسانى وزيادة القوة والغنى عند الشخص

والمجموع

هذا ما يقوله انصار الجيمناستيك ولا

يخلو قولهم من حقيقة فان البدن لما كان

لا يفترق عن الآلة في شيء فنكون

نتيجة خموله وخمود اعضائه هي النتيجة

التي تحدث لكل آلة تركت واقفة بغير

عمل. فان لم يستطع الرجل منا أن يقلد الانجليز في عنايتهم بلعب الكرة فلا أقل من أن يخصص لنفسه وقتا يقفه لنوع من الجيمناستيك في غرفته أمام هواء طاق بأن يرفع ذراعيه الى أعلي ثم ينزلها الى أسفل بانتظام مراراً ثم يدهما الى الامام ثم الى الجانبين ثم يرفع احدي رجله ممتدة حتى تكون محاذية لسطح الارض مع التكلف في وضع جسمه وضعا عموديا في أثناء تلك الحركة وأن يحاول ثنى جسمه ثم رفعه بنظام وثبات وهكذا مما لا يعزب عن فكر الفطن وأن يستمر على الرياضة نحو نصف ساعة كل يوم طول عمره فان ذلك يفيد كثيراً مع الاهتمام بالرياضة كل يوم مدة ساعتين أو ساعة في هواء مطلق كل ذلك له تأثير كبير على الصحة حسن كما ان عدمه له تأثير عليها سيء. (انظر رياضة)

﴿ الجبل ﴾ الصنف من الناس وأهل العصر الواحد

﴿ الجبل ﴾ هو مجد الدين الجبلي احد علماء المسلمين وهو شيخ العلامة فخر الدين الرازي توفي في آخر القرن

السادس

﴿ الجبلي ﴾ هو عبد القادر الجبلي والجبلي كان من كبار شيوخ الصوفية له أتباع كثيرون الى اليوم وهو مؤلف كتاب (الفتح الرباني) والفيض الروحاني في التوحيد على طريقة الصوفية وله كتاب (فتوح الغيب) توفي سنة (٥٦١) ببغداد

﴿ الجبلي ﴾ هو عبد الكريم بن ابراهيم الجبلي وهو من مؤلفي الصوفية له كتاب (الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل) ولد سنة (٢٩٧) هجرية

﴿ جين ﴾ هي مدينة بايطاليا تبعد عن روما ٥٠١ كيلو متر بلغ تعداد أهلها سنة (١٩٠١) ٢٣٤٨٠٠ وهي مدينة صناعية يصنع فيها الورق والحبر والقطيفة والصابون والزيت والمعادن والزهور الصناعية . وهي من أكبر مواني البحر الابيض فقد دخل اليها سنة (١٩٠٠) ٥٩٣٨ سفينة وخرج منه ما يقرب من هذا العدد

﴿ جيورجية ﴾ هي إحدى الممالك القوقازية جهة جبل القوقاز في

آسيا كانت تابعة للروسيا يسكنها مليون نسمة وهي الآن جمهورية مستقلة
جيو لوجيا هي كلمة اوروبية مشتقة من كلمتين يونانيتين وهي (جيو) بمعنى ارض و (لوغوس) بمعنى علم فيكون معناهما معا علم الارض وهو علم يبحث فيه عن التركيب الطبيعي لكرة الارضية وبيان طبقاتها وطبيعة كل منها وما طرأ عليها من التغيرات التدريجية

(أصل الارض) ذهب علماء الهيئة الي ان الكرة الارضية كانت هي وجميع المجموع الشمسي من كواكب وسيارات كذلة واحدة مانبهة فامتازت عنها الارض وجميع الكواكب وسياراتها وصار كل منها كذلة لمنبهة قائمة بذاتها دائرة حول نفسها وحول الشمس معا فبردت شيئا فشيئا وتكونت طبقة فوق سطحها بتأثير هذا التبريد ثم زاد سمك هذه الطبقة شيئا فشيئا بالتبريد التدريجي ، ولما كانت الارض في حالة احتراق تصاعدت منها أبخرة كونت سحباً متراكبة فلما برد سطحها هطأت عليها تلك السحاب مطراً مدراراً كون ماء عليها من البحار ورسبت مواد المياه فصارت طبقات صلبة والدليل

علي ان الارض كانت ملتبهة وجود البراكين علي سطحها (انظر يركان) فان ما تذفه فوهاتنا من المواد الذائبة يدل علي ان جوف الارض في حالة ذوبان من الحرارة. وقد شوهد انه كلما نزل الانسان الي باطن الارض ثلاثة وثلاثين متراً ارتفع الترمومتر درجة فلو نزل الانسان ثلاثة كيلو مترات صارت الحرارة مائة واذا استمر هذا القانون منتظماً لم يصل الانسان بفكره الي مركز الارض حتى يجد الحرارة بلغت (مئتي الف درجة) . ومن الادلة على ذلك وجود عيون مياه حارة ويكون من الممكن بناء علي ما تقدم معرفة من أي عمق تأيننا تلك المياه. وقد شوهد انه في ابان الزلازل تظهر ينابيع حارة جديدة وأحياناً يخرج من باطن الارض بخار ماء حار مصحوباً بلقطة على شكل نافورة هائلة

(طبقات الارض) الصخور المكونة للقشرة الارضية نوعان صخور كونتها البرودة التدريجية من المواد التي كانت ملتبهة ، وصخور مائية كونتها المياه من الرسوبات المتعاقبة للمواد الذائبة في الماء وما يدل علي ذلك وجود بقايا حيوانات

بحرية في تلك الصخور ، وهذه المواد
الراسية أما أن تكون في قاع البحار المالحة
أو في قاع الأنهار والبحيرات وغيرها على
حسب مواضعها وللاوقوف على أصل كل
صخرة من هذا النوع يجب درس البقايا
الحيوانية التي فيها فإن كانت تلك البقايا
من حيوانات بحرية مالحة كان أصلها بحريا
وان كانت تلك البقايا من حيوانات نهريّة
كانت صخوراً نهريّة

الطبقات التي تكونت بالتبريد
التدريجي ليست موضوعة أفقية بل كاجاءت
ولكن الصخور التي كونتها المياه سواء كانت
مالحة أم عذبة فهي أفقية تقريبا. فالصخور
الاولي تكون مجردة من البقايا الحيوانية
والنباتية

ولما كانت صخور الرسوبات المائية
تحتوي على بقايا حيوانية فيمكن بمقارنة
تلك البقايا ببعضها معرفة الطبقات التي
تكونت في عصر واحد أو في عصور مختلفة
فان لكل عصر حيوانات خاصة وجدت
فيه ثم بادت ولم يبق لها أثر وبهذه الوسيلة
يميز علماء الجيولوجيا (الطبقات الارضية)
بعضها من بعض

عدد الطبقات الارضية اربع في علم

الجيولوجيا ونرى واضحة اذا ثبتت
الارض ثقباً رأسيّاً فبشاهد:

(١) الاراضي الاصلية الاولى المتكونة
من صخور نارية تكونت بالتبريد التدريجي
وتوجد فيها صخور حبوبية وصخور آتسي
ميكاوطلق . ونسب هذه اراضي الزمن
الاول

(٢) الاراضي الثانية وهي مكونة
من اراضي الرسوب وفيها بقايا حيوانية
وخم حجري وحجر جيري سكري
وحجر رمل احمر قديم وحجر جيري
قوقعي وحجر جيري صغير وطفل اخضر
ومارن وحجر زلي اخضر وطباشير ابيض
ونسب اراضي الزمن الثاني

(٣) والارض الثالثة وفيها حجر
جيري كونه الماء العذب وحجر جيري مارني
قوقعي وحجر جيري سليسي الخ ونسب
ارض الزمن الثالث

(٤) والارض الرابعة وهي التي نحن
عليها الآن مكونة من صخور مبعثرة ورمل
وأحجار رملية وأرض نباتية وطمي ونسب
ارض الزمن الرابع

(الطوفان) يقول علماء الارض انه
حدثت في آخر الزمن الارضي الثالث

أمامها الى تلك المغارات في تلك الحركة الطوفانية. ويظهر ان بعض هذه الكهوف استعمل سكنا للإنسان لانه شوهد فيها بقايا من صناعته كـ بعض آلات صنعها من السلكس أو من العظام ويظهر ان من تلك الكهوف ما استعمل كأوى للحيوانات المستأنسة لانه شوهد فيها بقايا من غذائها مما أعده الانسان لها

(الجبال) متى علم ان الارض كانت كتلة ملتبية وفي حال حركة دائمية وان ذلك النهاب يقتضى تصاعد دخان وغازات وان برودة قشرتها السطحية وانحباس الغازات في باطنها يكون من ورائه ارتفاع بعض جهات من تلك القشرة الى حدود مناسبة

(الارض الزراعية) نشأت الارض الزراعية من فحل الصخور الارضية وحصل هذا التحلل من تأثير الماء والهواء وفعل عناصرهما ذلك الفعل المستمر

العناصر الاصلية للارض الزراعية هي (١) الرمل لجعل ارض قابلة للنفوذ (٢) وطفل وحكته حفظ الماء والسماذ وتثبيت الاشجار لمئاته واندماج اجزائه (٣) وأحجار وحكمة وجودها امتصاص

حركة كبيرة جداً على سطح الارض اندفعت معها تيارات البحار وأحدثت على القشرة الارضية تغيرات فحوت وديانا وكونت غير انا وغيرت وجه الارض من جال الى حال وجذبت التيارات التي حدثت من تلك الحركة الصخور المختلفة والطين والرمل والبقايا الحيوانية وغير ذلك وخلطتها ببعضها خلطاً ونثرتها على سطح الارض وقد ترك البحر أدلة ناطقة من حيواناته وقواقعها على الاراضي البعيدة من الشواطىء تدل الرائي لاول وهلة على ان البحر كان في تلك الجهات أزماناً ويقول علماء الجيولوجيا ان انجذرة كانت متصلة بفرنسا ففصلتها حركة الطوفان عنها ببرزخ المانش الذى بينهما . وقد يشاهد الآن كـوفا عظيمة ومقارات كبيرة واسعة ممتلئة ببقايا عظمية وطين ورمل وحمى وبقايا حيوانات ثديية موجودة في طبقات أرضية تصابت بكر بونات الجير الذي برشح من الماء على طول جدران تلك الكهوف وأكثر تلك العظام متفتت ولا يوجد هيكل عظمي تام منها وقد تسبب ذلك كله من اندفاق التيارات المائية حاملة تلك الحيوانات

المياه وضبطها ونجزيء الطفل (٤) والسماد
وهو ناشئ من تحلل المواد العضوية وغيرها
ووجه ضرورته إيجاد الأزوت والكربون
الضروريان للنباتات. يجب أن تكون
الأرض النباتية محتوية أيضا على أملاح
لأن لها تأثير أعلى النباتات مثل الفوسفات
القلوية والترايبية والبوتاسا والصودا
وسليسات البوتاسا
(حدوث الكائنات على الأرض) قعر
العلم الانساني عن ادراك الاسباب

التكوينية التي خلق الله بها الكائنات
الحية على سطح الأرض فإن من المحير
المدارك أن بري الانسان على سطح
الأرض التي طرأ عليها من الحوادث ما علمته
حدوث حيوانات ونباتات برية وبحرية
بأدمها ما باقوا بقي للآن ما بقي حتى انه كان
لكل دور من أدوار الأرض حيوانات
خاصة لا توجد فيما يليه كل هذا يجب أن
يكل الانسان علمه الى الخالق جل وعز
فإن أراد علمناه والا حجه عنا

حرف الحاء

الحاء سادسة الحروف الهجائية
﴿حي حي﴾ اسم فعل يدعي به
الحرار ليشرب
﴿حاء او حاء﴾ زجر للابل وتستعمل
في مصر لزجر الحمار
﴿حاب﴾ الحوآب واده تسم والدلو
الواسعة يقال : (واد حوآب وجوف
حوآب)
﴿حأ حأ﴾ بالتيس دعاء ليشرب و
(حاي حاي . وحاي وحاي . وحابن
حابن) زجر للابل

﴿الحباء﴾ جليس الملك جمعه
أحباب
﴿حبته﴾ يحبته حبا وحباوده فهو
محبوب و (حب تحب) صار حبيبا .
و (حب اليه) صار حبيبا له . يقول
العرب (حب بفلان) أي ما أحبه .
(حببتا) فعل مركب من حب فعل
مدح وذا اسم إشارة فاعل
(حبته اليه) جعله محبوبا و (حبيب
الزرع) صار ذا حب . و (أحبه) بمعنى حبه
و (أحب الزرع) صار ذا حب . و (نحيب

اليه) أظهر له المحبة و (حابّه) وآده و (نحاتوا) أحب كل منهم صاحبه . و (استنحبه) أحبه و (حَبَابُ الماء) نفاخاته التي تملؤه

تقول (حَبَابُكَ أن تفعل كذا) أي غاية جهدك و الحَبَاب الحب والمحجوب والحببة . و (أم حَبَاب) كنية الدنيا . و (الحَب) الفقاقيم تملؤ الماء والخمر . و (الحَب) البزرواحدته حبة . و (حَب) الغمام وحب المزن وحب قُر) كل منها يطلق علي البرد

(الحَب) مصدر والمحجوب جمعه أحباب وحبان وحبوب يقال (هي حبة) أي محبوبة

(الحَب) مصدر والجرة والاشباب التي توضع عليها الجرة . و (الحَب أيضا) الخاية وهو فارسي معرب جمعه أحباب وحباب . و (الحبة) مقدار وزن الشعرين وسدس عشر الدينار . و (حبة القلب) هنة فيه

« الحَب » البزرواحدته حبة جمعه حبوب

(حفظ الحبوب كالقمح والذرة وغيره) الطريقة العامة لحفظ الحبوب ان

تجعل في الخزن طبقة منها تذري ثم تغربل حيناً فحيناً . هذا الخزن يجب أن يكون طلق الهواء لعدم تكون الحيوانات الضارة وأن يكون بعيداً عن الاصطبلات والمياه والتعفنات ولأجل حفظه من الرطوبة يجب طليه من الداخل بالخفافي ونجعل شباييكه من جهة الشمال أكثر من التي جهة الجنوب لايجاد تيار هوائي بارد فاذا هبت ربيع الجنوب فيجب اغلاق الشبايك المواجهة لها قبل ادخال الحب الخزن يجب تنظيفه جيداً وتهويته ثم تبسط الحبوب في الخزن ثم يهوي كل حين بالمدرى ويغربل قبل أن تنصاعد منه رائحة كريهة أو تظهر فيه حرارة فان لوحظ وجود حرارة فيه وجب نقله من مكانه وبسطه بشخن قليل علي الارض اذا جفت الحبوب جيداً ووضعت في اكياس فيجب ان توضع صفوفاً وهذه الطريقة صالحة لحفظها ولكن تستدعي أن تكون الحبوب في غاية الجفاف قبل وضعها والا سخنت بسرعة وتلفت

« حبة البركة » هي الشونيز وقد تفضل العالم المفضل علي بك مراد مدرس الكيمياء بمدرسة الطب فكتب لدائرة المعارف هذا الفصل بقلمه قال حفظه الله

الشونيز نبات قديم العهد عظيم النفع
له شأن وقيمة عند العامة ينسب الى الفصيلة
الشقية

اسمه النباتي (نيجيلا) نسبة لاون
بزوره السوداء واسمه الفرنسي نيسل
وهو ينبت في جهات متعددة وله أنواع
حشيشية سنوية عليها قليل من الزغب
يسكن معظمها حوض البحر المتوسط
منها :

الشونيز الكوكبي وهو من اللاذقية
الشونيز الشرقي من جبال الاسك
وشرقيه

الشونيز الهدبي من مزارع سورية
وفلسطين

الشونيز الحفلي ومنه الاغبر والمثعب
هذا النوع بزوره لها خواص قوية
الفعل وفيها رائحة الفريز (الثوت الشوكي)
وقد يسمي في البلاد الحارة باسم (بوافريت)
اي قليل تصغير فلفل وهو من مزارع
شاطي، سورية وجبال النصرية وشاطي،
فلسطين والاسكندرية

الشونيز المعري (وهو الذي تهمنا
معرفته) - الشونيز المزروع وهو الذي
يعرف باسم الحبة السوداء، وحبة البركة

اسمه النباتي نيجيل ساتيفا ومعناه
البستاني

(صفاته النباتية) جذر هذا النبات
سنوي مغزلي مستطيل بملوه ساق قائمة
بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية ترتفع
قدما او اكثر متفرعة قليلا لزجة في جريتها
العلوى أوراقها متعاقبة ذنبية زغبية فيها
بعض لزوجة ثنائية التريش أو ثلاثيتها
وأزهاره زرقاء زاهية رمادية كبيرة وحيدة
انتهائية ليس لها محيط زهري والكاس
منفرش تويحي مكون من خمس قطع
بيضاوية مقلوقة وتواجه لها ثمانية أبواب
صغيرة جداً غير منتظمة والذكور عددها
نحو الاربعين مهيئة بهيئة حرم مستطيلة كل
حرمة مكونة من خمس ذكور متراكمة على
بعضها ومتعاقبة مع الاهداب وعضو
التأنيث مركب من مبيض ذي خمسة
مساكن كل منها يحتوي على عدد كبير
من بذور سوداء مصفوفة صفين مستطيلين
نحو الزاوية

هذا النوع نطعم بالمشرق واستنبت
بفارس والهند والبلاد المصرية ولا سيما
صعيداها

(استعمالاته المنزلية) المستعمل من

كنباتي البردانا والمغات مثلا وفي هذه الحالة تكون فائدته اقل

لزيادة الفائدة نذكر المواد النباتية المتركب منها القرطاس الكامل

لوية (١) - اى (بردانا) - عرق الاضطراب (كاليكوم) - عرق الانجبار - مغات - عود الصليب - حر نبل الفى (٢) حبة خضراء . حبة غالية . ثمر الفؤاد . خيرة . محلب . كراويا . هندي شعير . لبان . حشيفة شرغدان . عرق الجناح . نخوة . شمار . انيسون . كون ابيض .

(١) هو نبات من القسم الشوكي لفصيلة المركبة يسمى ارقطيون وهو يوجد بكثرة في الاماكن المزروعة وحول القرى وعلى شواطئ الطرق في جميع اوربا ويوجد بالبلاد المصرية ونجده العرب فيها حوالى الاسكندرية يبيعونه هناك باسم (عكش) ويطلقون عليه ايضا اسم عروقات ويعرف عند المغاربة وعطارى البلاد المصرية باسم (لوية)

(٢) يعرف بكف النمر ويقال كف الدبة وهو نبات من الفصيلة النجيلية يعرف في المتجر باسم ناردين

هذا النبات بزوره هي المسماة بالحبة السوداء وهي بزور سوداء حريفة فلفلية عطرية تستعمل كالتوابل فتوضع بعد دقها في الفطائر لتعطيها مقبولة الطعم مفتحة للشهية وتكسبها طعما عطريا فيسهل هضمها خصوصا في الاقاليم الشديدة الحرارة وهي تبزر على الخبز بمرتها وتؤكل معه ليسهل هضمه، يستعمل ذلك في البلاد المصرية كما نشاهده في بلاد فارس

(المنقة) كثير من سكان البلاد المصرية يصنعون بالطبخ معجونة من الحبة السوداء والعسل الاسود وجذور وسوق عطرية من نباتات مختلفة ومواد صمغية ورائحة وكلها نباتات مقوية ومنبهة مضادة للشنج ومجموع هذه النباتات يطلق عليه في المتجر اسم قرطاس

والقرطاس اما ان يكون كاملا عتي ان المواد الداخلة في تركيبه لا ينقصها شيء وهذا يكون نفعه عظيما واما ان يكون ناقصا اعنى ينقص من مواده شيء وذلك لاسباب كثيرة أهمها الثمن فهو اذا وافق البائع صرفه كاملا والا فينقص منه شيئا (لانه على أي حال يريد البيع) أو يزيد في مقدار النباتات التي نمنها بخس عن غيرها وذلك

زرنباد — كرم — جوز الطيب — لاذن
مر — قناوشق — عنزروت — قرفة كبابه
صيني — اسان عصفور حب العول —
حب الهال — قرنفل — خولنجان — كثيرا
نارجيل — بندق

مقدار هذه المواد ليس لها قانون
اقربا ذينى ثابت ولا مقادير محدودة ولكن
قانون العامة يقضى : انه اذا كان مقدار
القرطاس من النباتات العطرية وطلين لزم
لهن الحبة السوداء قدح بالكيل المصرى
ثم يضاف اليه بعد الطبخ رطل من البندق
المفشور ونصف رطل من النارجيل (الجوز
المهندي)

وما يؤخذ من السوائل صواغا وقت
الطبخ هو الشيرج والسمن والعسل الاسود
أو العسل الابيض الجمع (نوع من العسل
الابيض يجمع من أول قطعة) أو مخلوط
العسل الابيض والاسود أجراء متساوية
(كتبنا ذلك احتياطا انه عرفه العامة ولو انه
معروف عند البعض)

(كيفية العمل) — تدق الجذور
وحدها دقا ناعما ثم النار والمواد العطرية
ويجعل مخلوطا واحدا ويسحق حتى يصير
المخلوط متجانسا ثم تضاف الصمغ الراتنجية

مع بعضها وتنقع كثيرا في ماء قليل قبل
العمل بمدة ٢٤ ساعة ثم تدق الحبة
السوداء وحدها ثم يوضع الشيرج والسمن
معا على نار هادئة ويكون الشيرج مقداره
أكثر بقليل من السمن ويكون الاناء فيه
اتساع ليبرد العسل الذي يوضع فيه فيما
بعد محلا لفورانه متى سخن الدهن توضع
فيه الصمغ الراتنجية القابلة للذوبان
وذلك كاللاذن واللبان والقناوشق ويحرك
ذلك في الدهن حتى يتم المزج ثم توضع
الكثيرا وتمزج معها ثم مسحوق الجذور
وما معها من العطريات ويحرك حتى يتمزج
الكل ثم توضع الحبة السوداء وتقلب
بالتحريك حتى يتمزج جيدا بالمواد
الموضوعة في الدهن ثم يوضع عليها العسل
ويحرك معها فيفور وقرب الاستواء يوضع
النارجيل والبندق ويحرك جميع ذلك على
نار هادئة الى أن يتمزج الكل وينفذ
ويصير في قوام المعجون فينتج عن ذلك
ما يسمى معقودة أو معجونة أو المنقة
المشورة

والمنقة مقوية ومنبهة ومعروفة وطاردة
لرياح ولها فوائد عظيمة وقد اشتهر استعمالها
حتى في غير البلاد المصرية

ومقدار ما يؤخذ منها كل يوم يلزم أن لا يكون كبيراً بل يكون بقدر الجوزة ولا يزيد عن نصف أوقية وذلك خوفاً من أحداث تنبيه أو تهيج في القناة الهضمية أو التهاب يكون نتيجة ضعف الهضم وسوء التغذية . وعلى كل حال لا تستعمل الا في حالة سلامة أعضاء الهضم (استعماله الطبية) — قيل عنه في كتب العرب الطبية انه اذا قليت بذوره وعمرت في خرقه وأديم شفا الزكام تماماً . واذا دقت وضمدت بها الثآليل أزالتها . واذا ضمد بها رأس المصدوع من برد نفعه واذا شربت بماء وعسل حلت الحميات المزمنة واذا طبخت بالخل وتمضمض بماء مطبوخها بارداً نفع وجع الاسنان الناشئ عن برد

وقيل في موضع آخر يذر الشونيز اذا نغم في الخل وتعودي عليه سعوطاً نقي الرأس من سائر الصداع والوجاع والشقيقة والزكام والعطاس

وقيل أيضاً ان هذه البزور ترياق السموم حتى ان دخانها يطرد الهوام . واذا سحقته واستنشقه منها كل يوم درهمان بماء فاتر أبرأ عضه الكلب الكلب واذا

نقعت في الخل ليلة واستنشقه المريض من منقوعها أبرأ آلام الرأس المزمنة

وقيل في محل آخر ان طبخ مقل البزور في الزيت اذا قطر به في الاذن شفي من الصمم خصوصاً مع دهن الحبة الخضراء ، أو في الانف شفي الزكام أو مقدم الرأس منع منها انحدارات التزلات وقيل أيضاً دهن بزور الحبة السوداء (١) مع دهن الحبة الخضراء اذا قطر بمخلوطهما في الاذن ثلاث قطرات أبرأ سددها ورياحها وآلامها واذا ضمد به أوجاع المفاصل نفعها

وقال عنه القرشي ان استعماله مع الزبيب كل يوم يحمر اللون ويصفى . واذا شرب مع الزيت والكندر (البان الذكر) يعيد الشهوة بعد اليأس (محجوب) وقيل اذا سحقته البزور وشرب منها كل يوم مثقال بسكنجين نفع ذلك في الحميات المتعاصية والحميات الباغمية والسوداوية والباردة وادمانه يدر البول والطمث والابن

وبالجلة فهذه البذور تدخل في كثير من الادوية المركبة وهي تستعمل ببلاد المشرق ضد الآفات النزلية والربو النخاعي

Cyperus esculentus

ومعناه المأكول أو الغذائي

(مفاته النباتية وخواصه الكيماوية)
يعلو نباته دون ذراع وأوراقه تكون أحيانا
مستديرة في شكل الدرام وتتولد علي
جذره نترات أو بثرات أو درنات دقيقة
مرتبطة بامتدادات خيطية الشكل حجمها
كالبندي الصغير وهذه الدرنات هي حب
العزب المعروف

يوجد من هذه الدرنات نوعان أحدهما
درنات غليظة مستديرة بشرتها سوداء
وطعمها عذب ولكنها تكون تحت الأسنان
استنجية. وثانيتهما درناتها أصغر وأطول
وبشرتها مصفرة وطعمها اللذيذ سكري زيتي
كالبندي

الجملة ان حب العزب درنات لحية
سكرية الطعم مقبولة تمجلى في جزئها السفلي
شبه قرص مغطي بأهداب شعرية وهذه
الدرنات تخنوي علي دقيق نباتي هو المكون
لمعظم أجزاء الجذر لونه غنبري طعمه
عطري قليل ومقداره في الدرنات السدس
ثم سكر سائل وزلال وصمغ ومواد نباتية
حيوانية ومادة شبيهة بالمادة التنينية وبعض
أملاح قاعدتها البوتاسيوم والكالسيوم

والدوار والصداع وأرجاع الصدر والسعال

﴿حب العزب﴾ معروف وقد تفضل
حضرة العالم علي مراد بك أستاذ الكيمياء
بمدرسة الطب سابقا بكتابة فصل فيه
للدائرة المعارف قال حضرته :

حب العزب هو حب الزلم وحب
السمن وسعد السلطان وسقيط

(أنواعه وخواصه واستعمالاته) حب

الزلم هو نبات من الفصيلة السعدية قديم
الهد كثير النفع له شأن وقيمة عند العامة
اسمه النباتي (*cyperus*) وهو ينبت
بالهند وافريقية ومصر وضواحي
الاسكندرية وغيرها قال عنه أطباء العرب
ان أصله من بلاد الفرس

له أنواع وأجناس منها حب العزب
الاسود وحب العزب الصغير وهما ينبتان
من طبيعتين في شرق افريقية

والسقيط نوع من حب العزب ويقال

له حب العزب القلبي بالنسبة لشكله ولونه
وهو يعرف كثير أفي مصر ويعرف عند
النباتين باسم (*Cyperus rotundus*)
وأحسن أنواعه

المستعملة وأكثرها فائدة وهو حب العزب
الغذائي هو الذي نخصه بالذكر اسمه النباتي

واوكسيد الحديد

يجمع حب الرز في الصيف من سنة وأجوده الجديد الرز في الاحمر انما الجالح الحلو ويده الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير الوجود في مصر ثم القفل وهو السيط وهذا اذا كان حلواً ليناً كان جيداً لاسمن ومتى تجاوز سنة لم يجر استعماله واذا بل بالماء كثيراً فسد سريعاً

(استعماله المنزلية والطبية) المستعمل من هذا النبات درنات الجذور فهي كثيرة الاستعمال في مصر وغيرها من البلدان خصوصاً في زمن موالد الاولياء فهو يباع كثيراً مع الحص (قبل علي قبول البركة ولعل ذلك فيه سر)

ودرناته لحية سكرية مقبولة تؤكل في اسبانيا وايطاليا والبلاد المصرية وغير ذلك وتصنع منها في بعض الاماكن مشروبات ملطفة وذلك بأن تهرس في الماء مع السكر ثم تصفى وهي مملوءة بدقيق يتغذى منه في بعض البلاد وفي مانيلا من جزر الفالين يأكلون جذورها كثيراً

وفي بلاد الهند استعمال الدرنات محصنة لتكون خلفاً عن قهوة البن كما يصنع منها بدون تحميص مستحلبات لتهدئة الطعم

وقال أطباء العرب ان حب الزلم يوجد دما جيداً ويسمن البدن تسميناً حقيقياً وهو مفيد معيد للقوي محرك للشهوة وقيل عنه في موضع آخر انه يصلح هرل السكلي وينفع من حرقة البول والكبد وينفع من الامراض السوداوية ومن خشونة الصدر والسعال

وعن ابن البيطار وابن ماسة البصري ان حب الزلم يزيد في المني زيادة صالحة وعن الشريف انه اذا مضغ ووضع علي الكلف في الوجه اذهب

﴿حب العرعر﴾ هو شجر تستعمل منه أغماره ضد أمراض المعدة والنجاس البول

﴿حب الملوك﴾ هو نبات تستعمل بزوره ويستخرج منه زيت وهو مسهل شديد وطارد للدودة الوحيدة

﴿حبان﴾ هو نبات تستعمل بزوره ضد أمراض المعدة ولتنبية وله عطر يسمى عطر الحبان منه ونافع للمعدة يؤخذ منه قطعة واحدة علي قطعة سكر ولو زاد عن النقطة أضر

﴿الحبة﴾ مقياس سطحي يساوي ٤٦٢٨، قصبة والقصبة تساوي ٣٦٥٥ متراً

والْحَبْرَةُ (نوع من برود النين جمعها حَبِرَات وَحَبِرَات وَحَبَر

كُھب الاحبار) كان من أكبر

علماء اليهود توقع أن خاتم النبیین محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله فأظهر مني له للإسلام ولكنه لم يعلن إسلامه الا في عهد

عثمان بن عفان حيث تحققت له جميع العلامات التي وردت في كتب قومه . وأسلم ابنه أبي بن كعب قبله وكان مثل أبيه حبراً من أحبار اليهود . توفي كعب سنة (٢٧) هـ

الحبر) هو المداد الذي يكتب به وهو مخلوط من تنات الحديد وجلات الحديد معلقة في الماء بواسطة مادة مكثفة .

(التنات) من مركبات التنين والجلات من مركبات الجال وهي زوائد تكون في أوراق بعض الاشجار يتكون منها حمض الجاليك

(صناعة الحبر) من بين كل السوائل الممكن عمل الحبر بها الماء أفضلها وبحسن أن يكون ماء مطر وأحسن نسبة للماء مع مواد الحبر هي أن تكون هكذا من ٤ الى ١٢ جزء من الماء مع عدد من جوز الجال ويمكن ابلاغ الماء الى ١٦ جزءاً . وإذا

ابدل جوز الجال بالنيلوفر (بقنوفر) كان

حبيب) ابن حبيب الحلبي هو

مؤلف كتاب (مختصر المنار في أصول الفقه) توفي سنة (٨٠٨) هـ

الحُبَابُ ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه ويقال لذلك الضوء الذي في ذنبه حُبَابُ ايضاً

يقال : (ناره كنار الحُبَاب) أي ضئيلة لانه قيل ان الحُبَاب كان رجلاً يجيلاً لا يوقد الانار اضعيفة خشية الضيوف

الحَبَبُ البطح الشامي واحدته حببة

حَبْرَة) بحبره حبراً زينه . (نحبر) تزين . و(حبره الامر) سره ومثله (أحبره)

(حبر الرجل بالامر) بحبر سره . و(حبر الدواء) وضم فيها الحبر

(الحُبَارِي) طائر ج حُبَارِيَات وقيل جمعه ومفرده ومذكوره ومؤنثه سواء

وهو يضرب به المثل في عدم الدكاء (الحبسر) الرجل العالم وقيل الصالح

من أهل العلم ويقال له الحبر ايضاً جمعه أحبار يقال : (لم يبق لفلان حبر ولا سبر) أي لا لاجال ولا هيئة حسنة

(الحبسة) السرور والنعمة (والحبسة

(صفة جبر)

- جوز الجال المسحوق ٢ جزء
 خشب شجر الكامبش ١
 ماء ٢٥

تغلي **شكل** هذه الاجزاء ساعتين
 ويلاحظ امداد المحلول بالماء كلما تبخر
 ومن جهة أخرى يشبع قليل من الماء الفاتر
 بالصمغ العربي ثم يحضر محلول من
 سلفات الحديد المكلس قليلا وبعد ذلك
 يخلط لكل ستة أجزاء من المحلول الاول
 الذي فيه جوز الجال مع أربعة أجزاء من
 الماء المصمغ ثم يصب الي هذا كله من
 ثلاثة الي أربعة أجزاء من محلول سلفات
 الحديد مع العناية بهر السائل فيأخذ من
 الحال اللون الاسود الضارب للزرقة
 (صفة جبر آخر)

- جوز الجال الحلبي المكسر ٢٥٠ غرام
 خشب الكامبش قطع صغيرة ١٢٠
 سلفات الحديد ١٢٠
 سلفات النحاس ٣٠
 سكر متبلور ٣٠

ماء من ٥ الي ٦ ليتر
 يغلي خشب الكامبش مع جوز
 الحال مع امداد ساعة حتي يتبخر نصف

الجبر اسود قاحا . ويكون اسود ضاربا
 للخنضرة بمحذر (النور ماتتيل) ويكون
 اسود ضاربا للزرقة مع ثمر الجوز أو نشارة
 خشب الآبنوس . واسود ضاربا للسمره
 مع قشر الرمان ويمكننا تكثير عدد
 أمثال هذه المواد المحتوية على التينين اللازم
 للجبر ولكن لا يوجد منها في الجودة مثل
 جوز الجال

(الاملاح الحديدية اللازمة للجبر)
 يستعمل منها عادة سلفات بروتوكسيد
 الحديد ولكن الجبر معه لا يتم اسوداده الا
 بتعرضه للهواء لانه لا يكون البروتوكسيد
 في أشد درجات تأكسده قبل ذلك .
 وسلفات الثيلة والفرو (تسمي بالفرنسية
 جارانيس) تعطي الجبر لونا اسود
 جميلا

(المواد المكثفة) هي الصمغ العربي
 او السكر والصمغ يحف بسرعة ولا ينفذ
 من خلال الورقة ويكون لامعا جيد الرواء
 وان وضع في الجبر بضعة قرون من القرنفل
 منع الجبر من التعفن ونسبة سلفات الحديد
 الي جوز الجال هي ١ من الاول الي ٣ علي
 الاكثر من الثاني أو واحد ونصف علي
 الاقل

السائل ثم يصب هذا المغلى فوق منخل من شعر وتضاف اليه الاصناف الاخرى ويرج الخلوط حتى تذوب كل اجزائه ثم يترك وشأنه مدة ٢٤ ساعة ثم يفصل منه الحبر الذي يجب حفظه في زجاجات محكمة وهذا التركيب يعتبر من احسن التراكيب ويحسن حذف سلفات النحاس منه لانه شديد التأثير على الريشة المعدنية (تركيب حبر آخر)

جوز الجبال المكسر	١٥٠	غرام
سلفات الحديد	١٠٩	»
صمغ سنغال	٢٠٠	»
ماء النهر	٢	لتر

يقلى جوز الجبال مدة ثلاث ساعات في اناء من نحاس مع لتر ونصف من الماء ويعوض ما يفقد منه ماء آخر مغلى ثم يترك السائل وبعد ذلك يرشح لاجراء الفل منه ومن جهة اخرى يذاب الصمغ في قليل من الماء الفاتر ثم يصب في مغلى جوز الجبال ثم يضاف الي هذا محلول سلفات الحديد المذوب في ما بقي من الماء . فيأخذ الخلوط في الحال اللون الاسمر ولاجل اكسابه اللون الاسود يترك معرضا للهواء مدة أيام في اناء واسع مع تحريكه آنا قاتنا

بقطعة من خشب ثم يصفى ويوضع في الزجاجات . هذا التركيب يسمى الحبر المزدوج لانه قد يضاف اليه قدر حجمه من الماء فيتحصل على حبر بسيط ويمكن أن يضاف اليه قليل من كربونات المنجانيز فيتحصل به على لون اسود جميل مشرب بشيء من اللون البنفسجي

(حبر السباحة) يحتاج السواح لشيء من الحبر في أسفارهم ولا يستحسنون حمل زجاجات للحبر فيكفيهم هذه المؤونة أن يغمروا شريطا من الورق في الانيلين الاسود وهي التفتة السوداء ثم يجففونها ويحملونها معهم فاذا احتاجوا لحبر قطعوا منها قطعة وغمروها في قليل من الماء فيتحصلون بذلك على حبر اسود جيد (صفة حبر لتعليم به على الاقشة)

سائل نمرة (١)

كربونات الصودا	١٦	غرام
ماء النهر	١٢٨	»
صمغ عربي	١٢	»

يذاب أولا الصمغ في الماء ثم يضاف الي الكربونات

السائل نمرة (٢)

نترات الفضة	١٠	غرام
-------------	----	------

صمغ عربي	١٢	غرام	(صفة حبر احمر)
ماء مقطر	٢٤	د	كارمن جيد (احمر)
يذاب أولاً الصمغ في الماء ثم في ترات			دودي ٠٠٢٢ ستي جرام
الفضة وما ينتج من ذلك من السوائل يحفظ			نوشادر سائل ٦٥٥ غرام
في زجاجات متفرقة فاذا اراد استعماله تغمس			صمغ ابيض عربي ١ د
قطعة من الاسفنج في السائل ثمرة (١)			فيذاب الكارمن في النوشادر
ويبل بها المحل الذي يراد احداث العلامة به			ويضاف اليه الصمغ العربي وبحرك السائل
بحفف بمحديدة محمأة (مكوة) لثمة			حتى يذوب الصمغ تماماً هذا المحل يمكنه على
القطعة للكتابة عليها ثم تغمس ريشة وزرة			الورق نحو اربعين سنة بدون فساد
نقية في السائل ثمرة (٢) ويكتب ما يراد			(صفة حبر ازرق)
كتابته ثم تعرض الكتابة للاشعة الشمسية			نيلة مكسرة ١٠ غرام
ويجب الاحتراس من استعمال الريشة			حمض كبريتيك ٤٠ د
المعدنية في الكتابة بهذا الحبر			نوشادر كمية كافية
(صفة حبر الكويه)			مسحوق الصمغ العربي ٢٥ غرام
جوز الجال	١٥	جزء	ماء ١٠٠٠ د
سافات الحامد	١٥	د	توضع النيلة على حمض الكبريتيك
سكر	١٠	د	في كرة زجاجية وتسخن تسخيناً هادئاً
صمغ عربي	١٨	د	لتسهيل ذوبان النيلة . وبعد تمام ذوبانها
ماء	٢٠٠	د	يوضع الماء ثم يصب النوشادر قليلاً قليلاً
ويضاف لثمانية عشر جزءاً			حتى لو غمرت في السائل ورقة عباد الشمس
من هذا الحبر ستة أجزاء			الزرقاء لانهحر ثم بعد ذلك يذاب الصمغ فيه
وربع جزء من سكر قنديا وجرآن ونصف			(صفة حبر أخضر)
من الملح البحري أو من كلورور			اسيتات النحاس المتبلور ١ غرام
الكالسيوم			كريم تارتو د

وتصبين لازالة المواد النباتية قبل غيرها ثم
يرفع او كسيد الحديد الذي في الحبر بها
بحمض الكبريتيك وحض الكلور ايدريك
المشبع بالماء كثيرا واذا كانت البقعة قديمة
يجب ان يكون الحض اقل تشبعا بالماء ١ جزء
من الحض مع ١٠ او ١٢ جزءا من الماء
اما اذا كانت الالقسة بيضاء فان حمض
الاو كساليك ينفعها جدا . ويستعمل بأن
يذاب الحض في قليل من الماء البارد او
الحار ثم يوضع على البقعة برهة بدون ذلك
ثم يدلك به ، وملح الحامض المسحوق يعطي
نتائج جيدة أيضا لاسيما ان غلى مع القصبير
النقي قبل استعماله . ويمكن استعمال (كرم
تارمر) لازالة البقعة الجيرية ولكن اذا
كانت البقعة على قماش من حرير فن الغيث
السمعي في ازالتها

﴿ حبريت ﴾ الكذب الحبريت
هو الخالص

﴿ الحبري ﴾ الفراد والرجل
الغليظ الطويل الطور القصير الرجلين .
مؤنثة حبركة

﴿ الحبر كل ﴾ الغليظ الشفة
﴿ حبره ﴾ يحبره حبره حبره
وضبطه وسجنه و (حبره عليه) وقفه عليه

ماء ٤٠ »
يغلى كل هذا حتى يستحيل الى النصف
من حجمه ثم يصفى
(تركيب حبر اخضر آخر)
يخلط كل من النيلة مع بيكر بونات
الصودا ويضاف اليه المقدار اللازم من
الصمغ العربي فيتحصل على حبر حسن
اللون جدا

(صفة حبر للكتابة به على الزنك)
يذاب سلفات النحاس مع محلول
الصمغ المعاق بقليل من رواسب الدخان
(هباب) ويكتب به

(صفة حبر للكتابة على الصفيح)
حمض النتريك ١٠ أجزاء
ماء ١٠ »
نحاس ١ »

يذاب النحاس في حمض النتريك ثم
يضاف اليه الماء

(صفة حبر للكتابة على الزجاج)
اسفلت مذروب في خلاصة الترمينينة
ورنيش الغنبر

رواسب الدخان (هباب)
(بقع الحبر) اذا أصاب الالقشة
المصبوغة بقعة من حبر تغسل اولاً بالماء

(حبس الشيء) أبقى أصله وجعل
نمره في سبيل الله و (حابسه) حبسه . و
(نحبس علي كذا) حبس نفسه عليه
و (نحبس في الكلام) توقف . و (احتبسه)
حبسه

(الحبائس) الابل المحبوسة عند البيوت
لكرمها وما حبس في سبيل الله
(الحبس) الرحالة جمع حابس وكل
شيء وقف لوجه الله بحبس أصله وتسبل
غلتة وهو جمع حبس . و (الحبسه) تعذر
الكلام عند ارادته و (الحبسن) مصدر
ومكان الحبس ومعلم الدابة و (الحبسن)
توب يطرح على الفرش لنوم عليه

(الحبسن) الموقوف من الخيل في
سبيل الله . (المحبوس والمحبسن) البخيل
﴿حبش﴾ لهحبش حبشا وحباشه
و (حبش لهحبشا) جمع لهشيثاو (نحبش
القوم) نجمعوا و (نحبش الرجل الشيء)
جمعه . ومثله (احتبسه) . و (الحباشة
والأحبوش والأحبوشة) الجماعة من
الناس ليسوا من قبيلة واحدة جمع الاول
حباشات وجمع الآخر احابيش
(الحبشية) الابل الشديدة السواد
و ضرب من الفل اسود كبير الجسم .

و (الأحبش) من الاصوات الحاد الشدید
و (أحابيش قريش) قوم منهم ومن كنانة
وخزيمة وخزاعة اجتمعوا في الحبشي
وهو جبل بأفلمكة ونحالفوا الله انهم يد
واحدة ماسجا ليل ووضع نهار ومارسا
(الحبشي) (أي ذلك الجبل) فسموا بذلك
و (الحبش) جنس من السودان الواحد
حبشي وجمعه حبشان

﴿الحبشة﴾ الحبش وبلاد الحبشان
بلاد الحبش كاثنة في شمال افريقية الشرق
يحدّها من جهة الشمال السودان المهري
الانجليزى والاريترة ومن الغرب السودان
المذكور ومن جهة الجنوب شرق افريقية
الانجليزى وبلاد الصومال ومن جهة
الشرق بلاد الصومال وأملاك ايطاليا
الحبشة هضبة مرتفعة تعلوها جبال
شاخنة كثيرة الوعورة صعبة المسالك .
بها نهيرات كثيرة أشهرها النيل الازرق
والمعلبرة

جو الحبشة محي في الجبال وحار مضر
في الاقاليم المنحطة

(جغرافيتها الاقتصادية) الحبشة
كثيرة المعادن ففيها الذهب والكبريت
والحديد والفحم الحجري ولكنها موهلة

لا يستخرجها احد

أما أرضها ففي غاية الخصوبة ولكن
فن الزراعة منحط لدي أهلها. حاصلاتها
القلل والبن والقطن والفواكه وبها غابات
كثيفة مغطاة بالمراعي الكبيرة

وبها حيوانات كثيرة خصوصاً المعز
والضأن ولاهلها عناية كبرى بتربيتها.
من حاصلاتها الحيوانية العاج وریش النعام
(الاحباش - دياتهم ولغتهم) يبلغ
عدد الاحباش اثني عشر مليوناً منهم
ثمانية ملايين مسلمين . وهم قوم متوحشون
يميلون للحروب والغارات. ومسيحيوها
ارثوذكس تابعون للكنيسة القبطية
ورئيس مذهبهم بعينه بطريق الاقباط.
عقائدهم تشبه عقائد الاقباط ولكنها تزيد
بعض عقائد يهودية ووثنية

لغتهم صعبة جداً اذ تشتمل على ٤٠٠
حرف تكتب بجانب بعضها من اليسار
الى اليمين. ولهم لهجات كثيرة أشهرها
الامهارية وهي اللغة الشائعة والغة
الصومالية وهي لغة الرحل منهم ثم العربية
وهي لغة البلاد القريبة من السودان
(حكومتها) استبدادية يحكمها ملك
يلقب بالنجاشي . لبس الملك دخل في

الحكومة الا في وقت الحرب رايان النوازل
الكبري. أما الادارة ففي أيدي أمراء. يقال
لهم الرؤس عدد ٢٣ رأساً حاصلون علي
الاستقلال الاداري كل في ولايته

في الحبشة جيش قوى ينظمه الآن
ضباط اوروبيون اكثرهم روسيون وقد
أبلى هذا الجيش قبل أن يدرب بلاءاً
حسناً في حرب ايطاليا سنة ١٨٩٥ اذ
هزم جبوشه امتي مدت يدها اليه شرهزيمة
(الاقسام الادارية بالحبشة) تنقسم
الحبشة الي أقسام عديدة كل منها مستقل
استقلالاً ادارياً وهي :

(١) الثغرة في الشمال وعاصمتها عدوة
ومن بلادها اكسوم وفيها يتوج ملوك
الحبش

(٢) وأمهرة في الوسط وفيها بحيرة
دنبعة ومدينة غوندار التي كانت عاصمة
للمملكة قبل ادبس ابابا

(٣) وشوا وفيها مدينة ادبس ابابا
العاصمة الجديدة للحبشة التي يقبم بها
النجاشي ومن مدنها انكوب

(٤) والكافا في الجنوب وأهلها
رحالة

(٥) والجالا في الجنوب ايضاً

واهلها بدو

(المستعمرات الاوروية في الحبشة) كان لمصر قبل ثورة السودان سنة ١٨٨٣ جزء عظيم من شواطئ الحبشة على البحر الاحمر واليوم حلت محلها انجلترا وفرنسا وايطاليا

فاما ايطاليا فقد احتلت مدينة مصوع باذن انجلترا وهي من أحسن مواني البحر الاحمر واحتلت كذلك جزائر دهلك واقليم الاريترة الممتد على ساحل البحر الاحمر حتي عصاب

واما فرنسا فاحتلت الشاطئ الاقربقي من بوغاز باب المندب وميناء اوبك وخليج تاجوره

واما انجلترا فقد احتلت شاطئ عادل من بلاد الصومال مع مينائي زيلم وبربرة. وتسلم لفتح مملكة هرر التي كانت لمصر منذ سنة ١٨٧٥

وضع صادق باشا المؤيد كتابا عند عودته من سفارته ببلاد الحبشة سنة ١٠٠٨ اسماء رحلة الحبشة أنى فيه على شيء كثير من عوائد القوم وأحوالهم فرأينا أن نلخص ببعض ما بهم قارئنا منه ، قال حفرته :

هذه البلاد ليس كلها أراضي جبلية بل تحتوي على أراض مختلفة الطبيعة من حيث الاقاليم والتكون فخذ مثلا هذه الاراضى القائمة عليها آديس آبابا والبلاد الاخرى التي على هذا السهل الجبلى فانه لافرق كثيرا بينها وبين البلاد الباردة كما ان اراضي هرر الوسيعة التي مررنا منها هي سهول جبلية مرتفعة مناخها في غاية الاعتدال اما الاراضى المحاذية لساحل البحر الاحمر المسماة « سمهرا » فهي منخفضة وشديدة الحرارة . والاراضى الجنوبية الواقعة في جوار نهر صوبات من نوابغ النيل الايض هي مستنقعات . وسلسلة الجبل الواقعة في « السمهرا » الجهة البحرية منها شاهقة جدا والجهة الاخرى تأخذ في الميل والانحدار تدريجا وذلك يكون منها سهل مرتفع يعلو عن سطح البحر بـ ١٥٠ متر ، ويوجد على هذا السهل بعض جبال وهضاب مختلفة الارتفاع والبعض منها تعرف باسم امبا وتشبه شكل المنشور القائم الهندسى ويصعد بصعوبة على بعض هذه الهضاب وبعضها يتعذر الصعود عليها . وأعلى هذه

الجبال كلها سهول معمورة ذات خصب وبعضها تعلو عن سطح البحر كثيرا مثل سهول سمين وغوجام فان علو كل منها عن سطح البحر يبلغ ٢٤٠٠ متر وعلو سهل (سووبرا) ٣٠٠٠ متر وعلو سهل رأس داشان ٦٣٢٠ متر وعلو جبل (قولو) ٤٣٠ متر والبحيرات الكبيرة المشهورة في الحبشة هي بحيرة (نسانا)

ان القسم المنحظ في البلاد الحبشية حار جداً وهو خصب لحرارته مع كثرة سقوط الامطار حتى ان الثمر الهندي والقصب الهندي ينبتان هنا بحالة طبيعية ويكون منها غابات جسيمة والقسم الوسط معتدل يحتوى على الارض التي تعلو عن سطح البحر من ٨٠٠ متر الى ٢٤٠٠ متر وينبت فيها جميع ما ينبت في جنوب اوروبا مثل الزيتون والعنب والذرة والدخان والقوة وما أشبهه. والقسم المرتفع بارد ويعلو عن سطح البحر اكثر من ٢٤٠٠ متر ومناخه جيد جدا ويذكر الانسان بجبال وارضى سويسرا والبلقان والالبان، وقد يشتد البرد في هذا القسم بدرجة الصقيع. ويوجد في الحبشة كثير من الوديان تنتهي الى البحر الاحمر

هي كثرع وانهار ولكنها تبقى يابسة في موسم القيط. وفي الجهة الغربية يوجد غير السيول المنحدرة الى وادي النيل كثير من الانهار منها النيل الازرق ونهر أومو ومأرب وتكازا وأتيرة وكلها تنصب الى الوادي المذكور ومن انهار الحبشة المشهورة أيضا نهر أوأش ولكن اتجاه جريانه بعكس الانهار المذكورة. ويوجد غير ذلك من الانهار الصغيرة

(اجناس الالهالي وتقسيمات الادارة)
ان سكان الحبشة ١٢ مليون نفس منها ثمانية ملايين مسلمون وأربعة ملايين مسيحيون، ويوجد ٢٥٠٠٠٠ اسرايلي في جهة سامن. وينقسم الاحباش الى قسمين الاول الاحباش الاصليون والثاني الفاللا، والاحباش قوم نشأوا من اختلاط وتزاوج أهالي هذه البلاد بالمصريين القدماء والاقوام السامية الوافدة من جنوب جزيرة العرب. فيشبه البعض منهم العرب والبعض يشبه السودان. أما الذين يشبهون العرب فانهم اجهل منظرا من الآخرين ويمتازون عليهم بالشكل والهيئة واللون المائل للبياض ودقة الانوف والافواه واعتدال القامة وتناسب الاعضاء

فالذين يعطون سهل مامن وسواهل بحيرة
تسانا هم من هذا الجنس . والاحباش لا
يعدون من جنس الزوج بل انهم معدودون
من الاجناس السامية والاحباش الاصليون
يعطون السهل الاكثر ارتفاعا

اما الغاليون فانهم يسكنون في القسم
الجنوبي من الحبشة ولهم دين أصلي الا أن
السواد الأعظم منهم يقلد الاسلامية وبعضهم
يقلد المسيحية وقد نشأ هذا القليل من
تأزج الاحباش والزوج والصوماليين وهم
منتشرون في الحبشة الجنوبية وبلاد
الصومال وأوغادن حتي منطقة البحيرات
ويحزر عددهم بسبعة ملايين الى ثمانية وقد
كانوا أسسوا فيما مضى حكومة قوية في
قتيार وأخذوا يدخلون بلاد الحبشة في
القرن السادس عشر ولو ان البعض منهم
يشبه الاحباش والبعض يشبهون السودانيين
وقاماتهم متدلة وأجسامهم قوية جداً وهم
نشطون وقد سبق ذكر ذلك آنفاً ومن
الغاليين من يشتغل بالزراعة والفلاحة
وهم المتحضرون ومنهم من لا يزال في حالة
البدو وكلهم اهل جسارة وضرب وطعان
وكلهم علي جانب عظيم من الذكاء لهم
قارية عظيمة لغربية والتعليم كان يترجم

الاولاد الغاليون محادثتنا مع الصوماليين
الذين لا يعرفون التكلم باللغة العربية
والغاليون ينقسمون الى ٦٠ قبيلة
اما الاحباش فانهم شغفون بمحمل
السلاح والحروب وهم علي جانب عظيم من
الذكاء والجسارة وكثرة الحروب الداخلية
ناشئة من ميل هؤلاء الى الضرب والطعان
واكثر اشتغالهم بالمواشي علي انهم لم يميلوا
الزراعة والفلاحة بالمره وهي في غاية
البساطة عندهم يستعملون في الزرع
والفلاحة آلات خشبية

وقد سمعت من أرباب الوقوف انه
لم يزرع من الاراضي القابلة للزرع في بلاد
الحبشة الا نحو الربع وأظن ان هذا القول
صحيح لما رأيت . ويتغذي الاحباش
بالحبوب والالبان واللحوم ولا يقبل علي
المأكولات والمشروبات الواردة من الخارج
الا أهل الثروة والوجاهة منهم
والصناعات عندهم نظرية الجلود
ودبها وصنم الاسلحة الجارحة وحياسة
بعض الانسجة الغليظة من القطن والصوف
وكانت المنسوجات الوطنية رائجة وكافية
لحاجة اهل البلاد ولكن لكثرة دخول
المنسوج المسمى (بفتة حمراء) تغلب علي

المنسوجات الوطنية برخص ثمنه

هذا والحيشة ولايات متعددة ممتازة كل واحدة منها مستقلة في ادارتها الداخلية وتدفع اناوة سنوية للنجاشي واكبر هذه المقاطعات هي شورا . واحمرا . وتيفري . وهرر . وغوجام . وجاباجفر . والمقاطعات الصغيرة في الشمال هوازن واوحاسين واغامة اوغامة . وسارووى . وشيري . والمدن الشهيرة التابعة لها هي : آقسوم وآدووا . واندرتا ، والمقاطعات التي في البلاد المتوسطة هي : واغفاره ، وسامن ، وروه . ولاستاد . ودمبه . آ . ومدنها المشهورة هي : غوندار والا قا . والمقاطعات التي في الجنوب هي : داموت وكاففا وغوراعه ومدنها الشهيرة آديس آبابا القائمة مقام انكوبر والتي هي عاصمة البلاد كلها

والمقاطعات الكبيرة ترتبط مباشرة بالامبراطور وترجم اليه في شؤونها من غير واسطة ويدبر كل مقاطعة رأس والمقاطعات الصغيرة يدبرها مأمور برتبة اصغر . وهذا الترتيب أشبه بأصول الحكومات القديمة التي كانت تسمى حكومة الازمات لان كل مرؤس لا يعرف سوى رئيسه الذي

عينه في وظيفته ولة أن يأخذها منه متى شاء . فالرأس كأنه حاكم مستقل في دائرة حكمه يدبر شؤون البلاد الملكية والعسكرية كما يشاء . ولرأس أن يجارب الاجانب كما ان الرؤوس كثيرا ما يجارب بعضهم بعضا ومن حقوق الرأس أن يفرض علي الناس ضرائب حسب رغبته ويشترى الاسلحة وبالجملة الرأس مع كونه تابعا للامبراطور هو حاكم مطلق التعريف وعلي الرأس أن يؤدي الاتاوة الى الامبراطور وأن يطيع أو امره في تعبئة الجيوش وسوقهم الي ساحات القتال وقت الضرورة وبعض الاحيان يعطي لقب « نفوس » اي حاكم او ملك لبعض كبار الرؤوس ولقب الامبراطور هو « نفوسى نفسى » اي ملك الملوك وهذه الالقاب التعظيمية خاصة فقط بالكتابة . واما الامبراطور فانه معروف بين الناس بلقب « جانهوي » والامبراطور الحالي هو صاحب وملك مقاطعة شورا فهو في ان واحد امبراطور الحبشة وملك مقاطعة . وكثيرا ما يتعدي الرؤوس علي بعضهم عند ما يجد الواحد منهم قوة كافية لذلك لا غنصاب بلاد لا آخر ونزعها من يده وقد يشورون في وجه الامبراطور نفسه لان

لنناظر ان اعضاء المحكوم عليه سينفصل بعضها عن بعض ويعلو جسمه عن الارض من شد الحبال وبعد ذلك يأخذ الجلاد بمجلده بسوط طويل علي الخاذه وظهره وسائر جسمه العارى عن اللباس

وعقوبة السرقات قطع الايدي والارجل ويأتي أقرباء المحكوم عليه أو من يجب أن يعمل عمل خير بقليل من الزيت وتعلونه علي النار أو يحمون حديدة للدرجة الاحرار قبل تنفيذ الحكم فعند قطع اليد او الرجل يضعون محل الجرح في الزيت المغلي او يكونونه بالحديدة العامية لانه اذا لم يعمل ذلك ويترك الجرح كما هو يموت من كثرة نزيف الدم من الجرح وأكثر المحكوم عليهم يموتون بعد التنفيذ . وقد كان الطليان لما حاربوا الحبشة جمعوا كثيراً من المتطوعة بالاجرة من سكان مصوع وما جاورها من البلاد فوق كثير من هؤلاء في أسر الحبشة فمدوهم خائنين لوطنهم وحكموا عليهم بقطع يد ورجل كل واحد منهم فمات اكثرهم

اما القتل فعقوبته القتل اذا لم يبرض ورثة المقتول بالدية فيسلم القاتل اما الي الجلاد مباشرة واما الي الورثة فاذا سلم

الامراء اي الرؤساء لا يهملهم سوى الاشتغال بزيادة قواهم وسطوتهم العسكرية وبالجهاد والضرب والطعان بدلا من ان يشتغلوا بانماء ثروة البلاد وباحياء الزراعة والتجارة وتوفير اسباب سعادة الاهلين . والسلم والامن موطدان . الآن في داخل الحبشة جميع الرؤوس والامراء منقادون للامبراطور تمام الانقياد وخاضعون لاوامره فليس لهم أدنى علاقات مع الخارج اي الاجانب بعض كبار الاحباش الذين لا تأمن الحكومة الحبشية جانبهم وتشك في صدق اخلاصهم مبعدون في محلات بعيدة ومنفردة وهم دائما تحت المراقبة الشديدة وهم هؤلاء رأس سابات ورأس منفاشا ولديوحانس فان الاول منفي في هرار والثاني في انكوبر (عقوبات الاحباش) ان العقابات في بلاد الحبشة ترتب كما ترتب في البلاد الاخرى حسب الجناية والجنحة والتحافة وانما عقوباتهم شديدة كشدة طعم الفلفل الاحمر عندهم فاقطعوا عقوبتها بالسوط فيربطون يدي ورجلي المحكوم عليه بسيور من الجلد او بالحبال ويكب على وجهه ثم يأتي أربعة من الرجال ويشده كل واحد منهم بالعجل او السير شد امتينا حتى يخيّل

الى الورثة يقتلونه بمثل ماقتل اي اذا كان قد قتل بالرصاص يقتلونه بالرصاص وان كان قتل بالسيف فبالسيف . وكثيراً ما يتجاذز الورثة في تنفيذ هذه الاحكام حدود الانسانية فيمثلون به تمثيلاً شنيعاً ويعذبونه واما اذا رضى الورثة بالدية فعلى القاتل ان يدفع الدية الى ورثة المقتول واذا لم يكن عنده دراهم في الحال يعطي المهلة التي يرضي بها الورثة واذا لم يقدر علي تأديته عند حلول الاجل يقتلونه ولكن هذا ينذر وقوعه لان الناس يساءلون من يجمع دية لورثة المقتول ولاجل جمع المال يأخذ الجاني طنبوراً ويلبس مثزراً من اعلى رأسه الى رجله فيسير من قرية الى قرية يوقع على الطنبور ويسأل الناس فكل من براه يعرف من المثزر والطنبور ما يقصده الرجل فيقبل الكبير والصغير علي مساعدته

وكان في زمن الامبراطور الاسبق كثير من عقوبات التعذيب ولكنها بطلت الآن يقال انه كثيراً ما يعاقب الناس والجنود بوضعهم جميعاً او منفردين في أكواخ ثم يحرق الكوخ بمن فيه من المسجونين وكان يعرى جسم من يغضب

عليه ثم يلف رجله واخذ يديه بالحبال الدقيقة لفاً محكماً فينفر الدم من بين اظافر الرجل ولا يتركونه الا اذا دفن غرامة كبيرة . وأكثر من يقضى عليه بهذا يموتون فتلقى جثثهم لوجوش الكاسرة في الخارج أما الآن فألقيت كل هذه العقوبات بفضل جلالة الامبراطور الحالي والرؤوس . وأما عقوبة الجواسيس والذين يكذبون لاحكام فقطع اللسان

(المحاكم) ان القاضي في بلاد الحبشة ومدنها هو الرجل الكبير الموجود في المدينة فهو يفصل في الدعاوي والقضايا مثل ما يفصل مشايخ القبائل في قضايهم . وأما في العاصمة فان القاضي هو الامبراطور نفسه . وكان الملوك الى زمان تشودورس ويوحانس يجلسون للقضاء ويفصلون في الدعاوي بأنفسهم وأما جلالة منليك فانه لا يرى الا القضايا المهمة وبحكم فيها في بعض الاوقات . يقوم مقامه في رؤية الدعاوي موظف كبير يسمى (افانفوس) يعنى لسان الملك أو كاتب الملك ويصدر احكامه باسم الامبراطور ويعرض الدعاوي الخطيرة علي الامبراطور لاخذ رأيه فيها وكان تشودورس

يجلس كل يوم في وقت معين علي عرش
يوضع في ساحة مكشوفة ويجلس عن يمينه
اثنا عشر وعن شماله اثني عشر من الرجال
الشيوخ ورئيس الكهنة وكان يحمل القانون
الحبشي يسمى (فتانفوس) ويفتحون مظلة
فوق رأس الامبراطور يقف حاشيته وطائفة
من جنده وراءه او يحيطون به فيقترب
المتداعون الي ان يبق بينهم وبين
الملك ٣٠ مترا فيقفون ثم ينادي المدعي
بصوت عال قائلا (جانهوه جانهوه) يعنى
يا حضرة (الامبراطور) ويكرر هذا النداء
سبع مرات طالبا رؤية دعواه فيتم
افتانفوس الي المتداعين فيسمع نص المدعي
والمدعي عليه والشهود . ثم يعود الي
الامبراطور ويعرض عليه جهرآ باسمعه
فاذا كانت القضية بسيطة يصدر الحكم في
الحال والا يجري فيها مذكرات واخذ
ورد علي الصورة الآتية :

يقوم احد الشيوخ الطاعنين بالسن
عن يمين الامبراطور ويعرض رأيه في
الدعوي وبعده آخر عن الشمال ويسط
فكره فيها وهكذا حتى يتم اخذ رأى جميع
المستشارين ويدون كاتب يجلس في الجهة
اليسري جميع الآراء في دفتر مخصوص

لحين يتم اخذ الآراء يأمر الامبراطور
السكران الحامل للقانون أن يقرأ جهرآ
الفقرة التي تنطبق علي القضية وبعد ذلك
يصدر الحكم الذي يبلغه (افانفوس)
لاصحاب الدعوي. وفي بعض الاوقات
يسمع (افانفوس) اربع او خمس قضايا
من الدعاوى الخفيفة معا فيأخذ نصوص
المدعين والمدعي عليهم والشهود في آن
واحد ويبلغ الحكم لاصحابها كلهم في آن
واحد. فلذلك ينتخب دائما لهذه الوظيفة
رجل ذو ذكاء عظيم ونباهة فائقة وذكرة
قوية. وتنفذ تماما الاحكام - من صدورها
والآن يقوم (افانفوس) بمقام الامبراطور
في فصل الدعاوي في العاصمة . واما في
المدن الاخرى والقرى فان الرؤوس او
دار جماج او المدير او الشوم (وهو عمدة
البلد كما ذكره) يقومون بفصل القضايا
علي حسبها ويوجد اعضاء بنسبة جسامه
المدينة او القرية يساعدون الحكام في فصل
الدعاوى ويقومون بمقام اعضاء المحكمة
(القانون الحبشي) (فتانفوس) هو
قانون الحبشة المعمول به. وقد جمعه ودونه
في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي
احد علماء المسيحيين من اقباط مصر

المدعو الاسعد بن عسال وهو علي قسمين
الاول فيما يخص الكنيسة والدين والعبادات
وقد اقتبس من المذهب القبطي والدبابة
الاسرائيلية . والثاني يختص بالاحكام
والمعاملات وقد أخذ من المذهب الشافعي
خصوصا من كتاب التنبيه لأبي اسحق
الشيرازي . وكان صدر قبل ثلاثمائة سنة
أمر من نجاشي الحبشة بوجوب العمل
بهذا القانون الذي سمي (فتانفوس) .
وكلمة (فتا) مخففة من (فتاري) العربية
وهي جمع فتوى و (نفوس) معناها النجاشي
فيكون مع الجملة (فتاري النجاشي)

(البحث عن السارق) يبحثون هنا
عن السارق بنوع من طريق التنويم في
اوربا (سيرنزم) و (هينونزم) ويسمونه في
بعض الجهات من الاقطار الغربية بالمدل
بدلا من التحقيق والتحري وهذه صورة
البحث :

(يأتي الشوم) (العمدة) المتخصص
بالبحث بقليل من مسحوق نبات يشبه
مسحوق الملوخية المجففة ويلقي بهافي ابن
الحليب ثم يجرع الابن لصبي لم يبلغ بعد
فيأخذ الصبي حال شربه الابن بالارتعاش
وعندئذ يقدمون لاولد نارجيل (شيشة)

يدخن فيها فتقلب حالة الصبي من الارتعاش
لحالة غشيان فيأخذ بالمشي كمن يمشون
في النوم ويشرع يصف محل السرقة
والسارق بالرموز والاشارات . ويمسك
العمدة يده حزاما مربوطا بوسط الصبي
ويسير وراء (لهباشاه) وهو اسم الصبي
المنوم أيضا سار وكل من يصادف (لهباشاه)
في طريقه يسجد في الحال . ولهذا الصبي
النائم ان يدخل اى منزل شاء واذا كان
المزمل موصد الباب يفتح حالا واذا لم يكن
صاحبه موجودا يكسرون الباب وبالجملة
يجب ان تكون كل الطرق أمام (لهباشاه)
مفتوحة ورما كان (لهباشاه) لا يعرف محل
السرقة والسارق الرموز فينبذ فينتظرون
حتى يضطجع في محل وبقي هناك فيحكمون
حينئذ ان المال المسروق موجود في هذا المحل
(بين الاحباش والتعايشى) كان
عثمان دقنه بهد سقوط مدينة كسلا في يد
التركيين سنة ١٣٠٢ هجرية قام من سواكن ومعه
عشرون الفامن الدرايش وجمع ثلاثين
الفافي الطريق وقصد المحل المسيحي
(كوفيت) الواقع على الحدود المصرية
السودانية فأرسل كتاب تهديد الي رأس

الولا الحبشي المشهور فأجاب الرأس بأنه سيلاقية في يوم كذا وورد الرأس في اليوم الميعن ومعه ثمانون ألف جندي حبشي وأحاط بمسكر عثمان دقنه من كل جانب وهاجمه وهزمه شر هزيمة ولم يقدر عثمان على النجاة بنفسه الا بكل صعوبة فالتجأ الى كسلا ومعه خمسمائة شخص فقط وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل عبد الله التعايشي خليفة التمهدي المقيم في أم درمان كتابا الى قبيلة الشكرية المقيمة في صحراء بربره وأمرهم أن يحضروا كلهم الى أم درمان فعملوا بما يعرفونه من ظلم التعايشي انه يريد بهم السوء والنهب فهاجروا الى الحبشة وكان عوض الكريم شيخ القبيلة يومئذ وبضع مئات من رجال القبيلة وأعيانها موجودين في أم درمان . فلما علم التعايشي هجرة القبيلة اعتقل عوض الكريم ومائتين من رجاله وكتبهم بالحديد ثم قتلهم جميعا والذين هاجروا الى الحبشة لم يمس عليهم برهة حتى أخذ العقرب دب فيهم لان المناخ لا يلائم أنعامهم فبادت كلها في زمن قليل اضمحلت هذه القبيلة المعدودة من أكبر قبائل السودان وأغناها وكان لعوض الكريم الذي قتله

التعايشي ولد بسمي عبد الله وكانت والدته جعلية فلذلك مال لجهة أخواله وخضع للتعايشي فولاه علي القصارف فتيسر له ادخال هذه الجهات تحت لواء هذه العصاة الجديدة وكان يومئذ رجل يعلم الاولاد القرآن الكريم في مدينة القلابات يسمى محمد أرباب فالتحق بالقوم وخالطهم فأقامه التعايشي داعيا من دعاة المهدوية وألحقه بعبد الله فم الناس من دفع الاناوة للحبشة وكان الاحباش حينئذ مشغولين بمحاربة الطليانين الذين أغاروا على الاراضي الحبشية التي وراء مصوع وكان عند التمهدي رجل من أعيان الاحباش يسمى محمد جبريل وقد علي التمهدي وأتبعه فأرسله التمهدي للحبشة ليدعو جميع المسيحيين في الحبشة الى اتباع الديانة الاسلامية ودعوة المسلمين كلهم الى الايمان بمهدويته والخضوع له فصعد محمد جبريل بأمر التمهدي . فلما رأي النجاشي يوحانس عي هؤلاء ودعوتهم شغل هذا الامر باله وبات في وهم عظيم وأخذ منذ ذلك الوقت يضطهد المسلمين خلافا لعادات أسلافه ويعاملهم بالغلظة والقسوة رغم حرية الاديان الموجودة في

بلادته حتى ان شقيقة هذا النجاشي كانت قد اتبعت الديانة الاسلامية بلا ممانع وتزوجت بأحد أمراء المسلمين . وأما النجاشي فأخذ يعذب كثيراً من الناس لاتباع الديانة المسيحية . وقد نصحه الرؤوس والامراء وقتئذ خصوصاً جلالة منليك وأخذ على أعماله هذه وطلبوا اليه أن يعدل عن هذه الطريقة المستهجنة المحمجة . ورأيت بعيني بعض المسلمين الذين كان يوحانس قد قطع أيديهم وأرجلهم . فأدي اضطهاد يوحانس هذا الي هجرة كثير منهم والتجأهم الي شيعة المتهدي وأقاموا محلاً يشبه معسكراً لاقامتهم في المحل المسيحي (عراديب) شمال القلابات وسموا هذا المحل تبارك الله وولي النعاشي أميراً عليهم رجلاً من أخصائه يسمى محمد فقراً . وفي أواخر سنة ١٣٠٠ لما حضر أمير القلابات لزيارة النعاشي أعطاه كثيراً من الاسلحة والخيول وأمره أن يغير بخيله ورجله على أطراف المملكة الحبشية فرجع هذا الأمير وأخذ بالاغارة على بلاد الاحباش وخرب كثيراً من القرى والمدن العامرة كما كان محمد فقراً أمير « تبارك الله » صار ينهب ويسلب

القرى الكائنة على مقربة من تبارك الله فلما رأى الاحباش ذلك أتوا برجل يسمى عجيل الحراني أصله من السودان الشرقي كان التجأ الي الحبشة هو وقسم عظيم من قبيلته هرباً من ظلم النباشي وأعطوه الاسلحة والذخائر الحربية وأقاموا محافظاً على حدودهم عند المحل المسمى (عتبة) ولكن هذا الرجل لم يجرأ على مهاجمة معسكر المهدوية بل كان يعير على سكان القرى والداكر التي على ساحل نهر أتبرة من الذين كانوا اتبعوا المتهدي رغم أنوفهم

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ هاجم رأس عذار مدينة القلابات وقتل الأمير محمد ارباباً وأكثرت جنوده وفر الباقون الي القضايف كما هجمت فرقة حبشية أخرى على معسكر محمد فقراً واضطروهم للتقهقر أيضاً الي القضايف . فلما بلغ خبر هذا الانهزام أمدرمان جهز النعاشي في الحال عشرين ألف درويش تحت قيادة يوسف ابن الديكم وأرسلهم مدداً للمتقهقرين الي القضايف . فوصل هذا الجيش في رجب الي القلابات واحتلها وانسحب الاحباش من أمامهم وبعد احتلال المدينة رتب أعماله وأعلن لتجار الحرية التامة في ذهابهم

واياهم الي القابلات . وأذاع ذلك بين
الناس فأخذ تجار الاحباش يقدون على
المدينة بمتاعهم وسلامهم وبضائعهم ولما
كثر التجار الاحباش في المدينة أظهر
يونس المذكور ما كان يكنه ضميره الفاسد
وما جبل عليه من الظلم والاعتساف فاعتقل
جميع التجار الاحباش وصادر أموالهم
ومتاعهم وكلهم بالحديد وأرسلهم جميعا الي
التعاشي في أم درمان . فلما وصل هؤلاء
البؤساء الي أم درمان اشاع التعاشي بأن
يونس انتصر في الجهاد وان هؤلاء كلهم أمري
في الحرب ولكن الحقيقة علمت عند كل
الناس . ويونس الديك هذا هو من قبيلة
التعاشي والتعاشي زوج والدته تزوجت
مرارا كثيرة وكان يونس صعلوكا فقيرا فلما
صار التعاشي شر خلف للمتمهدي الذي
كان أيضا شر سلف عقده القيادة والامور
على عشرين ألف رجل وهو رجل على غاية
من الجبن وسخافة العقل مداح لنفسه وله
دعوى عريضة ومزاعم غريبة (١)

(١) ومن لي لدعواه القصة الآتية:

بلغه يوما ان احد عبيده بينما كان يستحم
في النيل اغتاله التمساح . فاستشاط يونس
لذلك غضبا وأخبر رجاله أن ينتقم من

وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل التعاشي
النيل بأن يشرب جميع مائه حتى لا يترك
فيه نقطة وقام يريد النزول الي ساحل
النيل . فلما شاع هذا الخبر قام بعض الناس
الذين يريدون التزلف اليه والتقرب منه
وقالوا له (يا مولانا ان كراماتك تكفي
لنصب مياه البحار فضلا عن الأنهار ولكن
اذا شربت ماء النيل فانتاموت نحن وأولادنا
من قلة الماء فأرأف بنا ولا تعمل) وأما
هو فانه أصر على الانتقام من النيل فكان
كلما زاد في الاصرار يزيد المتعلقون
والجهلة من الاهالي في التضرع اليه حتى
أدى الامر الي انهم جمعوا ما يزيد عن
ثمان العبد أضعافا مضاعفة فأعطوه اياه
فعدل عن شرب مياه النيل ! وهذه القضية
مشهورة بين الناس كلهم هناك . وقد وجد
هذا الرجل حيا بين القتلي في الواقعة
الاخيرة بين الدراويش والجنود
المصرية عند افتتاح السودان وقد نام على
وجهه حتى يظن من يراه أنه مقتول فلما
أمسكوه قدموا له جردل ماء من النيل
ليشربه علي الحساب ! وقد كان يشرب
بشره حتي امتلأ ونفرت عيناه وهو
الآن مسجون في ثغر رشيد بالقطر المصري

الى القلابات اربعين الفا مشاة وفرسانا
تحت قيادة حمدان ابو عنبة احد امرائه
ومعه بضعة مدافع لينتقم من الاحباش.
فلما وصل حمدان الى القلابات استلم القيادة
من يونس الديكم وعاد يونس الى ام درمان
وبعد أن رتب حمدان احوال جنوده زحف
على غوندار عاصمة الحبشة القديمة بألفين
من المشاة مسلحين ببنادق روميون
والفين من الفرسان فلما وصل لقرب
المدينة ظهر امامه عشرة آلاف من الاحباش
فاشتبك القتال بين الطرفين وبعد بضع
ساعات انهزم الاحباش تاركين في ساحات
القتال ستة آلاف قتيل وجريح وفر الباقون
ودخل ابو عنبة غوندار ونهب المدينة
واحرقها ودمر الكنائس وقتل القسس ثم
عاد الى القلابات ومعه كثير من الاموال
كالفضة والذهب وعشرة آلاف حصان
وبغل وثلاثة آلاف فتاة وغللام وامري
وبنات هذه الجهات لا يشبهن الاحباش
بل انهن جميلات جدا ولو انهن سمريشبن
المصريات

وقد ارسل ابو عنبة من هذه الغنائم
للتعايشي عددا مناسبا من الجوارى والغلمان
مع عثمان دقنه وسائر اسرى الدراويش

والف رأس بغل وخمسين حمرا ووزع
الباقى على رجاله حسب مناصبهم وأقذارهم
بعد أن أخذ ما أخذ منها لنفسه كما أرسل
جانبا من الغنائم الى يعقوب أخى التعايشي
وقد أعلن حمدان أبو عنبة حرية التجارة
على شرط أن يدفع التاجر له الخس وثبت
في كلامه ولم يعمل مثل ما عمل يونس
السابق الذكر. لذلك ورد التجار الاحباش
الى القلابات ، وكان الخس الذى يأخذه
من تجار الغلال والالبان والعسل والسمن
وغيره يكفى لسد حاجة الجيش الموجود
تحت قيادته

وتوفى حمدان ابو عنبة فى القلابات
فى سنة ٣٠٦ فولى التعايشي مكانه الزاكي
طمل أمير اعلى هذه المدينة وارسل معه من
اخصائه اربعة اشخاص ليلغوا امارته
للناس من قبل التعايشي . والزاكي هذا
رجل اشتهر بالظلم والقساوة وفاق اقرانه
بالتجبر على الناس وسلب اموالهم

(موت النجاشي) لما بلغ خبر هزيمة
غوندار مسامع النجاشي يوحانس حزن
جدا وأخذ يستعد للاخذ بالثار . ولكن
كانت اخبار استعدادده تصل الى التعايشي
بواسطة جواسيسه فكان التعايشي أيضا

أخذاً حذره منهم كما بتقوية القلابات بالجنود وتحصينها حتي انه أقام علي دائر المدينة سوراً صعب المرور من جذوع الاشجار والعليق والنباتات ذات الاشواك محيطه عشرة آلاف متر

وفي سنة ١٣٠٦ زحف النجاشي يوحانس علي القلابات ومعه مائتا الف مقاتل اغلبهم من الفرسان فأحاط بالبلد وأمر جنوده بمهاجمة المدينة من كل جانب وكان هو واقفا امام خيمته ومعه امرأته واركان حربه يتبع حركة الجنود ويشاهد الحرب . وقد احرق الاحباش جذوع الاشجار المصنوع منها السور ثم هجموا علي الدراويش بشجاعة عظيمة وقهروهم الي الورا . فلما رأي الاحباش انتصارهم تفرقوا للسلب ودخلوا منازل الدراويش فبيما كانوا مشتغلين بسبي النساء والبنات والغلمان ونهب المنازل والدور اذاتي الي الدراويش مدد كبير من الشمال من رجال كانوا قبل من رجال الجيش المصري المنظم انضموا الي الدراويش عند ما وقعت السودان تحت حكم المتهمدي . فتقدم فرج الله قائدهم ورجالهم هاجم الاحباش ووجه نيرانه علي النقطة الموجودة فيها

يوحانس . فأصاب رصاصة النجاشي المذكور فقتل في الحال ولمارأي الاحباش موت عظيمهم دخل الرعب في قلوبهم وانكسرت قوة قلوبهم فساقوا الغنائم أمامهم وأخذوا بالنفقه وقهروا تبههم الدراويش بانتظام وأصول وهاجموا في الليل معسكرهم بغتة وقتلوا أكثرهم وهم نيام مثل الاموات من التعب واسترد الدراويش الغنائم التي أخذها الاحباش والاسري من نساء ورجال وغنمو أمتعة النجاشي وتاجه المرصم وأخذوا جثته الموضوعة ضمن نعش من خشب وعادوا الي القلابات بغنائمهم . وهذا الحال مما يدل علي ان اشتغال الجنود بعد الانتصار بالنهب والسلب مضر جداً بالمتنصر كما ان ورود المدد المغلوب بغتة يفيد فائدة عظيمة

وقد أرسل الزاكي طملى رأس يوحانس وتاجه المرصم وأمتعته الخصوصية الي التعايشي في ام درمان . فكان سرور خليفة المتهمدي وسرور رجاله من هذا الانتصار فوق ما يوصف حتي ان التعايشي أقام الولائم للناس أربعين يوماً وذبح آلافاً من الخراف والعجول شكراً علي ما أوتي من الظفر بعده

كل علي حسبه . والاقبال علي الانتظام في سلك الاكبروس والرهبنة عظيم جداً في بلاد الحبشة لما لرجال الدين من الالهية في عين الاهالي . ويكون في الغالب ابن القسيس قسيساً مثل أبيه ولا يقدر أحد أن يتصدي للقسيس مهما كانت الظروف والاحوال السياسية. واذا وقع حرب بين رأدين فإنه يباح للقسس التنقل من معسكر هذا الرأس الى معسكر الرأس الآخر ولم أن ينشروا ما يريدون نشره من الافكار ولا يقدر أحد أن يعارضهم في ذلك والرئيس الروحاني الاكبر في الحبشة وهو المطران القبطي ويلقبونه هنا بلقب (ابونا) (لعله الانبا) وهو ينتخب ويرسل من طرف البطررك القبطي في القطار المصري وبعد هذا المطران في الدرجة قسيس يسمى (اسسه غيبه)

والرئيس الديني الثالث هو الكاهن الذي يسكن مدينة اقسوم (العاصمة القديمة) ويسمى (نيرايت) وقد بقيت أقسوم عاصمة للدين ومرجعاً لكنائس وهي الآن بمثابة روما عند الكاثوليك ، فأكبر كنيسة في الحبشة توجد في اقسوم وتحفظ فيها الآثار والقيود والتواريخ المذهبة

(مذهب الاحباش) دخل المذهب القبطي من الديانة المسيحية الى الحبشة في القرن الرابع الميلادي وأمر النجاشي اذ ذلك أن يضع المسيحيون علي رقبتهم شريطاً أزرق ليعرف الذين لم يتنصر واوقد بقيت هذه العادة لي الآن في بلاد الحبشة فتجد جميع الاحباش المسيحيين يضعون في أعناقهم شريطاً أزرق يعاقون فيه صليباً صغيراً من الفضة أو غيرها من المعدن ويسمون الشريط والصليب معاً (ماتب) وهذه الشرايط من مصنوعات سورية والمسلمون اليوم يضعون أيضاً حول أعناقهم من هذا الشريط وانما يعلفون فيه حجاباً من الجلد فيه بعض آيات قرآنية أو أدعية بدلا من الصليب ويسمي مسلمو الاحباش هنا (جبرتي) أي الحبشي المسلم والجبرتيون متدينون متمسكون بهادم القومية الدينية وللمسيحيين الاحباش أديرة ووصوامع فيها كثير من الرهبان والراهبات ويباح لنفسهم التزوج مرة واحدة في العمر فاذا توفيت الزوجة أو حصل طلاق فليس له أن يتزوج ثانية . وهؤلاء القسس معفون من التكاليف الاميرية واداء الضرائب يأخذون من الاهالي والامراء الهدايا

ومن النقايد الحبشية ان الامبراطور يتوج
في المدينة المذكورة ويضع التاج على رأسه
الرئيس الديني المسمي (نيرايت)

وفي الكنائس مقاعد للنساء منفصل
بعضها عن بعض وليس للكنائس نوافيس
بل هناك أحجار مختلفة الحجم مربوطة
بالجبال بمس بعضها بعضها فتصدر منها
أصوات تشبه صوت الناقوس

وإذا التجأ أحد الناس الى مدينة
أقسام لا يمسه أحد بسوء . فلماذا يري
الانسان هناك كثير آمن الجناة الفارين من
وجه العدالة والمتهمين السياسيين ملتجئين
اليها فراراً من العقاب . وإذا حدثت
حرب محلية في البلاد يلتجئ من لا يريد
أن يشارك أحد الطرفين في حروبه الى
هذه المدينة ويأخذ معه ما يمتلك من المتاع
الثمين ولكنهم قد اخلوا بهذه العادة مراراً
ولا عجب فلكل قاعدة شواذ . ومن هذا
القبيل انه حدث قبل سنين سنة حرب
في البلاد فلما رأى أحد الرؤوس المحاربين
المسمي (رأس اديبة) ان أعداءه تجمعوا
في اقسام وانهم جمعوا هناك مقادير كبيرة
من الاسلحة والذخائر الحربية وأخذوا
يرتبون طرق الهجوم عليه داخل اقسام

التي القبض على جميع خصومه وكلهم
بالحديد وأخذ ما جمعه هناك من الاسلحة
والذخائر محتجاً لذلك بأن هؤلاء انما التجأوا
الى المدينة المقدسة بقصد أن يرتبوا أعمالهم
الحربية هناك دون أن يهابوا قدسية
المدينة وقام وقتئذ الكهنة واستهجنوا عمله
هذا وهددوه بالحرمان فلما رأى ذلك
قاتلهم هو بالتهديد وأخبرهم بمزمه الاكيد
بشنق جميعهم اذا حرموه فعندئذ رجع
الكهنة الى صوابهم ورأوا الحق بجانب
الامير وأغلب الراهبات في الحبشة يترهبين
في منازلهن ولا يذهبن الى الدبور ولا
ينزوجن ويحصرن أوقاتهن للعبادة

(أنواع الزواج) النوع الاول الطبيعي
ويسبقه (روموز) وذلك انه اذا رغب
الرجل أن ينزوج امرأة علي هذه الطريقة
يطلب اليها أن ترضي به بعلاها فإذا وافقته
تكون زوجته له بغير افراح او شروط علي
ورق او احتفالات دينية والرجل مكلف
بمعيشة زوجته وتقديم كل ما يلزم لها من
النفقة ويطلب من المرأة القيام بالشؤون
المزلية وأن تذهب مع زوجها أينما ذهب
ويمكن الانفصال حسب رغبة أحد الطرفين
وإذا كان هناك أولاد يقل عمرهم عن ثلاث

سنتين يبقون عند والدتهم وعلى الرجل أن يقدم لهم النفقة اللازمة فإذا بلغ الطفل الثالثة يكون لوالده حق بأخذه

والنوع الثاني الزواج المدني ويتم بتراضي الطرفين وشهادة الشهود وبمواجهة عمدة البلد ويسجل ثروة الطرفين وما يمتلكانه من الاموال ، فإذا حصل الطلاق حسب اتفاق الطرفين تقسم بينهما أموالهما بالمساواة وإذا كان الطلاق برغبة أحدهما فقط فليس له الحق بأخذ شيء من الاموال المشتركة وعند الطلاق للزوج أن تزوج من غير عدة . ويقومون بالافراح والاحتفالات عند صيغة عقد هذا الزواج والفتيات في بلاد الحبشة يتزوجن في سن صغير أي فيما دون اثنا عشر سنة

والنوع الثالث هو الزواج الديني على يد القسيس في الكنائس وليس لهذا الزواج طلاق وإذا توفي أحد الزوجين عقب الاقتران يحظر الزواج على الآخر فلذلك كان الاقبال على هذا النوع من الزواج قليلا جداً ، وبعض الذين تزوجوا على الطريقة المدنية عاشوا مع زوجاتهم مدة طويلة ولم يبق لهم أمل بالزواج ثانية يبدلون زواجهم المدني بالديني

والوالدات برضعن أولادهن مدة لا تقل عن أربع سنوات

والدايات هن تولدن الحاملات في الحبشة كما هو الحال في سائر الجهات

وفي اليوم السابع تقوم النساء من فراشها وفي هذا اليوم ولون ولجمة الاقارب والاحباب. وإذا مرضت النساء يداويناها المعجائز من النساء والدايات لعدم وجود أطباء. وقد يطلبون من القسس دواء لان القسس هنا يدعون الطب أيضا وطبايتهم هذه تنحصر في الرقي وقراءة الانجيل أو اعطاء المريض مسحوق بعض الجذور والنباتات ويعتقد الاهاالي بأدوية القسس اعتماداً عظيماً

(الامراض والعلاج) ان الاحباش يصابون في الاغلب بالدودة الوحيدة أو ماشا كلها من الديدان في الاحشاء الداخلية ويظهر ان كثرة اصابتهم بهذه الامراض متأية من أكل اللحوم نيئة ولذلك يحففون ورق الشجر المسمي (قوسو) ويسحقونه ثم يضعونه في الماء ويتعاطونه عند القزوم ويشربون القهوة بعده فتعوت الديدان وإذا أخذ احد مقداراً كبيراً من مسحوق هذا الورق يموت حالا لانه سم شديد

والزمار الطويلة فيغنون علي الطنبور في
أفراحهم وعند دفن أمواتهم ومأتمهم وبربح
الضاربون علي الطنبور كثيراً من الدراهم
وفي الأفراح يرقص الرجال والنساء معاً
والاحباش يغمون بالرقص جداً ، وفي
الحرب يضربون بطبل كبير والاغاني عندهم
تدور علي ذكر الحروب وأبطالها
ورقصهم كالارتعاش ويقمزون قزراً
خفيفاً. وفي لائهم الأفراح يتحللون حلقة
وتدخل فتاة الى وسط الحلقة ويقف
أمامها شاب فيبدأ بالغناء الغرامي ويرقص
شارحاً لها ما في قلبه من الغرام والهيام وبعد
قليل يبرز له رقيب يأخذ مثله بالغناء
والرقص ويبدلونه بالتفرق علي الاول ثم
يبرز له ثالث ورابع حتى يترجح عند الفتاة
أغاني الواحد منهم والنكت الغرامية الجميلة
التي استعملها في تعريف حبه وهيأته
(وفي الحقيقة ترجح من كان قد جذب
قلبها قبل الرقص) فتأخذ هي بالغناء
وتصف ميلها له بالغناء وبالرموز
والاشارات وكثيراً ما تحدث المشاحنات
بين هؤلاء المتزاحمين وتؤدي لمضاريات
والناس من حول المتضاربين ينظرون
ويتراهنون علي معرفة من سيفلب كأنهم

الفعل ولا تنقطع الحوادث من هذا القبيل
ويداؤون الرمد والصداع والحكي الزاجعة
وسوء الهضم في الأكثر بأخذ الدم من
الجبين . فيجلس المريض علي ركبتيه
ويضع يديه علي رقبته من وراء الواحدة
فوق الاخرى ويلصق ذراعيه علي عنقه
ويؤتي بحزم بهنديل ويشد بهما يده ورقبته
شدًا محكمًا فيضطر أن يحن رأسه الي الامام
فيصعد الدم كله الي رأسه وحينئذ يبضعون
بسكين أو بقرن في وسط جبينه فيجري
الدم ثم يربطون الجرح فينقطع جريان
الدم من تلقاء نفسه. والحجامة هنا منتشرة
جداً حتي أنهم لا يحتاجون الي الطبيب
يعني القسيس ويداؤون الزكام الحاد
(البرونشيت) وأوجاع المفاصل الروماتيزما
بالكي بحديدة. وأما الامراض الاخرى
فإنها تداوي بمغلي الحشائش والنباتات
(الموسيقى) ان الاحباش يحبون
الضرب علي آلات الطرب والغناء والرقص
ومرورهم الاعظم عند ما يجدون
الماهر بالضرب علي آلات الطرب وهؤلاء
الموسيقيون هم علي غاية من البساطة
وآلات الطنبور ذو الوتر الواحد مصنوع
من قصب البوص الناي والطبل والنقارات

في مناقرة ديوك حتى تنفذ قوي الواحد من المتضاربين فحينئذ يكون ختام الرقص وفي بعض الاوقات تنفذي المضاربة الي قتل ولكن بعد ختام الرقص وانتهاء المضاربة التي تحدث يعود المتضاربان الي صفاء تام كأنه لم يحدث شيء بينهما لان المضاربة من موجبات الرقص فكأن هذا الرقص عبارة عن صراع موضوعه فتاة ولا يخفى انه يزيد في قوة القائمين به كما انه يزيدهم نشاطا وخفة واحتمالا للمكارة

ولا بد من تمثيل الحروب والمبارزات في كل ملاهي الاحباش واجتماعهم كأن يأتي ثلثامثات من أقرباء العريس وأحبائه ما ججعين بالسلاح الى القرية أو المدينة التي تقطن فيها العروس ويقفون موقف المهاجم ويجتمع أقرباء العروس ويتساحون ويقفون موقف المدافع أمام جماعة العريس وحين يكمل الجهم تعطي الاشارة فيهمجم جماعة العريس على جماعة العروس بين دوى أصوات البنادق وعزف الزمور والطبول ورمح الخيول وتنتهي الواقعة بانتصار جماعة العريس

(الجنديّة) يؤلف الجيش الحبشي من مجموع جنود كل رأس أي كل حاكم مقاطعة

من المقاطعات حسب جسامتها وثروتها ومن جنود الحرم الخاص بجلالة الامبراطور ويوجد غير الجنود الموظفة جنود أخرى رديف تؤخذ وقت الحرب من الاهالي بنسبة سعة الاراضي المملوكة أي الضياع والمزارع والغروة وعلى كل من هؤلاء الجنود أن يأتي معه بمحصان او بغل او حمار ومن الفخيرة والزاد ما يكفيه مدة شهر وفي الغالب يؤخذ الرديف من الذين أدوا الخدمة العسكرية الموظفة العاملة وتعطيهم الحكومة الاسلحة اللازمة لهم بعد انضمامهم للجيش ونجهيزهم يكون على نفقة أصحاب الاراضي والمزارع المملوكة وبؤلف الجيش الحبشي وقت السلم من مائتي الف جندي وينضم له مائتا الف من الرديف وقت الحرب ولا توجد في الحبشة أصول القرعة بل يتطوع الاهالي بالدخول في الجيش الحبشي لشدة ميلهم للضرب والطعان وشغفهم الزائد باستعمال السلاح وبنادق الجنود المنظمة هي بنادق (غرا) الفرانسية (وبردان) الروسية ويتقدم كل جندي على يمينه بسيف محدد أما الذخائر الحربية كالبارود والقرطيس فلم تنزل الحكومة تأتي بها من اوروبا وانما الآن ينظر رجال

الحكومة في تأسيس معمل لصنع القراطيس هنا وغير هذه الأسلحة النارية يوجد عندهم أسلحة بيضاء مثل الرماح والحراب والأتراش وما أشبه والجنود تكون وقت السلم منتشرة في عرض البلاد وطولها حيث تقوم كل مقاطعة بمؤن الجند الموجودة ضمن دائرة حكمها . وفي زمن الحرب تجري الحركات العسكرية بكل سرعة وذلك بسبب توفر مخازن المؤن الموجودة في محلات مختلفة وفيها الزاد والدخيرة حتى أن سرعة سوق الجنود في سنة ١٨٩٥ ضد الطليان توجب استعسان أوربا وتقديرها الجندية الحبشية قدرها

والقيادة العامة وقت الحرب تكون بيد الامبراطور وكل رأس يكون قائد الجنود الموجودة تحت أمرته ولكن الامبراطور هو الذي يعين الخدمة التي تطلب من الرأس ويرتب حركات جنوده . وبعد الرأس تأتي سلسلة مراتب عسكرية اذ كل من أصحاب الرتب يقرود فصيلة من الجنود . والرتب العسكرية بعد الرأس هي علي الترتيب الآتي : دازجماج ، فيتواري قيفازماج ، غراسماج ، بالمبراس ، آلافا ، فتوالا شالاقا . وأهمية اكابرار كان الجيش تكون

بنسبة كمية الجنود التي يقودونها . ان رتبة قيفازماج هي أكبر من رتبة غراسماج ولكن غراسماج يتقدم في معية الامبراطور علي ضابط حائز رتبة قيفازماج بجيش أحد الرؤس فيعطي الغراسماج حينئذ عدد أمن الجنود فيكون والحالة هذه أكثر أهمية من الثاني

وفي أثناء الحرب يكون الجيش على نظام حربي حيث يقوم بالترتيبات الاساسية مثل الجناحين الايمن واليسر والمقدمة والساقة والقلب . وعند نزول الجيش في محل تعتبر خيمة القائد العام أساسا لترتيبات النزول ويعرف كل من ثم الرؤس والقواد أين توضع خيامهم وهم يقدرون المسافة وخطوط الاستقامة بالضبط فلا يحصل عند نزول المعسكر ما يستوجب التشويش قطعها وهنا يجب أن أصف من قبيل المثال ترتيب معسكر الاحباش في واقعة (ادووا) التي حصلت بينهم وبين الطليان :

كان في واقعة (ادووا) معسكر الامبراطور نفسه ضمن ثلاث دوائر داخل بعضها في بعض علي الترتيب الآتي خيمة الامبراطورة علي اليمين في مركز الدائرة

في حال الرجوع والمقدمة صافة وكذلك عند التحول في السير الى اليمين يقوم الجناح الايمن مقام المقدمة والجناح الايسر مقام المؤخرة والعكس بالعكس. واذا كان أمام الجيش في مسيره وديان أو هضاب فاضطر للخروج من هذا النظام فانه يعود اليه حالما يصل الى الاراضى المساعدة على أخذ شكله الاصولي المار ذكره الذي يحافظون عليه كل المحافظة ويكون كل مرؤوس دائما قريبا من رئيسه

ان الجندي الحبشى ليس كبير الجثة قوى العضلات وانما هو الجلد والصبر على تحمل المشاق والمتاعب وهو موصوف بحق بهذه المزية العظيمة التي لا بد منها للجندي فهو يمشى طول النهار ويقطع الوديان والجبال من غير ان يأكل أو يشرب ثم يهاجم عدوه دون أن يستريح . فالجنود الحبشية تفوق الجنود الاوربية بكثير بسبب قناعتهم بالقليل وخفتهم وقت السفر وهم عراة الاقدام

ولما كنت أثناء الطريق أنزل عن البغل وأسير على قدمي بقصد الراحة من عناء الركوب كان الخدم والجنود الاحباش الذين كانوا معنا ينصحونني أن أخلع من

الاولى السكائنة في الوسط وعلى الشمال خيمة الامبراطور. ووراءهما مخزن المؤن الخاصة بهما والمطبخ والاصطبل وخدامهما ويؤلف محيط هذه الدائرة من جنود الحرس الامبراطوري وكان بين الدائرة الاولى والدائرة الثانية الى الامام معسكر رأس ميكائيل ورأس وليه ووراء معسكر ميكائيل أفاقفوس أى الرأس الروحاني ودازججاج ووراء رأس وليه كان معسكر قائدین برتبة دازججاج . ومن جنود هؤلاء . كلهم يؤلف محيط الدائرة الثانية ثم بين الدائرة الثانية والدائرة الثالثة يوجد الى الامام معسكر قائدین برتبة فيتواري يؤلف كل منهما الجناح الايمن والجناح الايسر من مقدمة الجيش . ففي الجناح الايمن منه ضابطان برتبة فينازماج وفي الجناح الايسر ضابطان آخران برتبة غراماج . وفي المؤخرة الساقة كان معسكر نفوس تقلاها بما توضح حيث تؤلف جنوده الدائرة الخارجية وعند سير المعسكر كله يمشي حسب النظام واذا لزم الرجوع الى الخلف أو التحول في السير الى اليمين أو الشمال فانه لا يجب تغيير محلات الفرق العسكرية بل يبقى كل على حاله وانما نصير الساقة مقدمة الجيش

قدي الحذاء (الجزمة) وأن أسير عاري
القدمين مثلهم كما أنهم كانوا يستغربون
سيرى بالجزمة ويسألونني كيف أقدر علي
السير بها.

والجنود الحبشية يغيرون علي العدو
بشجاعة وأقدام عظيمين ولا يتأخرون عن
الهجوم علي الاسد والفمر بكل جرأة
ليتمتلوه ويأخذوا ذيله وشعر رقبته ليتشرفوا
بوضعه علي رؤوسهم أو جلده ليضموه علي
أكتافهم والناس في الحبشة يقبلون علي
الجندي اقبالا عظيما لينالوا الفخر ويمتازوا
عن الآخرين ولا يتأني الجندي أن يمتاز
علي رفاقه الا بالشجاعة والجرأة

وقد استخدم الطليان كثيرا من
الاحباش من أهالي مستعمراتهم في الجيش
الطلياني والذين رأوهم وشاهدوا حركاتهم
أثناء القتال أو حاربوا معهم يثنون عليهم
ثناء عظيما

وكيفية أخذ الجنود هناك ان الحكومة
تعلم طلبها للجنود المتطوعة فيأتي الناس
للا انتظام في السلك العسكري وربما كان
المقبلون علي ذلك أكثر من العدد المطلوب
فيجربونهم بالمتي السريع أو الجري
الخفيف علي الطريقة العسكرية الي مسافة

سبعين كيلو مترا تحت نظارة ضابط من
الفرسان . والذي يكون أكثر اسرعا في
جريه ولا يعثر به تعب يؤخذ . والجندي
الحبشي مطيع ومحب لرئيسه وصادق وأمين
في خدمته جري . مقدام قنوع كما انه يحافظ
علي النظام أثناء التمرين . وبالاجمال
الجندي الحبشي قابل للتعليم والتمرين
كقابلية الاوربي لذلك

والجنود الاحباش لا يحبون الإقامة
في محل واحد بل يميلون الي التنقل وتبديل
المكان ورؤية محلات جديدة وهم يفضلون
التساق علي الجبال الشاهقة والحركة علي
السكون والدعة وإذا سافر الجندي الحبشي
لا يسأل عن وجهة السير ولا عن المحل الذي
سيقضي فيه ولا المسافة التي سيقطعها ولا
يتأخر في الطريق من غير إذن رئيسه بأي
حجة من الحجج يقضي يومه بما تيسر
من الاكل وبحب السلاح جداً ولا
يتركه من يده قط حتي انه ينام في الليل
وبندقية معه وحين يسير يكون دائما في
انتباه وتيقظ تام . وهو شديد السمع
حاد النظر حاسة الشم فيه عظيمة جداً
وإذا مرض أحد الجنود أثناء السير في
طريق السفر يتركونه في كوخ أو في قرية

ومع أحد رفاقه وبعالج هناك ثم يالحق
بمعسكره بعد رجوع الصحة اليه وعند
وصول الجند الي محل النزول تبدأ الجنود
قبل كل شيء باقامة خيم أو أكواخ قوادم
وضباطهم وبعد أن يقرموا بما يجب عمله
لراحة هؤلاء الضباط يفكرون بأنفسهم،
وإذا نام أحد الضباط يأتي جندي ويبيده
غصن من أغصان الشجرة فيطرد به القباب
عن وجه الضابط وبالجملة أن يقوم بكل
ما يلزم لراحة الضابط وقد كان الجنود الذين
معنا أثناء سيرنا في الطريق يقولون بكل
هذه الخدم ويمشون أمامنا حتى إذا صادفنا
في طريقنا شجيرات أو أغصانا تعوقنا من
السير فانهم اما يقطعونها من جذورها أو
أن يؤخروها بأيديهم الى الوراء ليفتحوا
بذلك طريقا لمرورنا

والجنود الحبشية بعد أن يقضوا
ما عليهم من الخدم لترتيب المعسكر يقطعون
ردحا من الزمن بالضحك والقهقهة تسلية
لنفوسهم وعند الصباح تخدم واقفين على
أقدامهم ينتظرون الاوامر بكل نشاط
ولا أنسى وإن أنسى ما كنت أراهم أبى
بكر أحد الجنود المرافقين لنا في سفرنا من
النشاط والسرور في تنفيذ الاوامر التي

و ثبات الجندي الحبشي واقدامه وقت
القتال يكون متناسبا مع شجاعة القائد وسماته
فاذا ثبت القائد فان الجندي يثبتون معه حتى
المرت ويقتي القائد على الجندي شيئا حريبا
أو خطبة حماسية قبل دخولهم الى ساحات
القتال ويمدح نفسه ويثني عليها لانه سيكون
للجنود قدوة ومثالا حسنا
والجنود الاحباش عادة فظيعة جدا

يستعملونها وقت الحروب وذلك انهم
يقطعون خصيتي الاسري بحجة تقليل نسل
العدو الذي نجد الجنود يتسابقون الي
الانيان بما يقطعون من آلات التناسل
لينالوا الفخر لدى رؤسائهم بذلك ويظهروا
بمظهر الشجاعة والاقدام. ومن أجل ذلك
نجد المتبارزين دائما يكون أول همهم قطع
الخصية ذا ظفر أحدهما بالآخر. وقد عاد
أكثر الاسري الطليان الذين وقعوا في
أيدي الاحباش الي بلادهم مقطوعي
الخصيتين. وقد أراد الامبراطور منليك
ابطال هذه العادة المستنكرة وأصدر بذلك
أوامر متعددة ولكنه لم يقدر علي استئصال
شأفتها بالمرّة لان الجندي الذي يتمكن
من قطع خصية أحد الاعداء لا يأتي بها
الي ضابطه بل يأخذها ويعلقها على باب
منزله أو كوخه علامة للظفر بعدوه وكانوا
يعلقونها على صدر خيولهم وبغالهم وبناتهم
كان يحشوها بالتراب لتكبر ثم يعلقها تحت ابريد
وخيم الجنود الحبشية لونها أبيض
وخيام الضباط مختلفة الالوان. وأما صيوان
الامبراطور فانه يكون احمر اقرون وتكون
الخيمة الحمراء نقطة الدائرة في ترتيب المعسكر
وقت النزول وبوجه باب الخيمة الي الجهة

التي يسير منها المعسكر في اليوم التالي فن
أنجاه باب خيمة الامبراطور تعرف الوجهة
التي سيتوجهون اليها. وهذه القاعدة ليست
خاصة بالجيوش فقط بل ان القوافل السائرة
في افياي والجبال تتبع القاعدة المذكورة عند
نزولها وأما نحن قاننا كنا دائما رجه أبواب
صواويننا للجهة الآتي منها الهواء لذلك
كان خدمتنا وجنودنا يستغربون ذلك
ويسألوننا هل نحن ذاهبون الي آديس آبابا
أم راجعون من حيث أتينا ؟

رأيت في آديس آبابا ورطة (طابورا)
مؤلفا من أربعمائة جندي من العبيد السود
وقد نظم جلالة الانجاشي هذه الاورطة على
الطراز الحديث وجعلها خاصة بخدمته
والجنود السود يتمرنون تحت أمرة الكونت
لاغني بورجر الفرانسوي ولهم جوقة موسيقي
علي الطراز الاوربي ويلبسون البانطلون
والجاكت وعلي رؤوسهم طاقية حمراء تشبه
الطربوش. وأما أرجلهم فعارية لانهم
حافظوا علي القاعدة العمومية الجارية
في بلادهم وهي عدم لبس الحذاء.

واقعة عدوة المشهورة

أكثر الناس من ذكر واقعة عدوة
التي وقعت بين الاحباش والطليان فأردنا

أبرادها عن كتاب رحلة الحبشة. فقد جاء فيه :

وبينما كان الجنرال بارتيري يستعد للانسحاب من صوريا إلى أديفرات إذ ورد عليه رسالة برقية من إيطاليا تنبئ بتيام الجنرال هوش من نابولي ومعه فرقة كاملة وبضع طوابير قاصداً مصوع . أخبرت حكومة إيطاليا الجنرال عن سفر الجنرال هوش الموصى إليه وإنما أخفت عنه إقالته من القيادة وتعيين بدله الجنرال بالديسرا مكانه منذ ٢٣ حيث قام بعد من برنديزي قاصداً محل وظيفته. ولكن خبر هذا التعيين شاع في ٢٧ من الشهر بين الضباط في أسمرأ وكان وقتئذ الجنرال بارتيري في صوريا بعيداً عن أسمرأ ولا يعلم أن كان بلغه هذا الخبر أم لا. ولم يشأ هذا الجنرال انتظار وصول الجنود التي سافرت من نابولي بل أنه ألف مجلس مشورة من قواده وأركان حربه وتفاوضوا في التقهقر أو الهجوم على الأحباش وأيهما الأوفق . فكانت نتيجة المذاكرة والمداولة أن قرروا الهجوم على الأحباش

وفي ٢٩ الشهر بلغ الجنرال بارتيري من الذين كان أرسلهم لكشف عن مواقع

الأحباش أن القسم الصغير من جيش الحبشة وعدده عشرون الفا نازل في سهل (أيا عزيمة) وأن القسم الكبير المؤلف من مائة ألف جندي معسكر في أوراء (آدوا) وعلى ذلك قرر القائد الهجوم على معسكر الأحباش فأصدر أمره بسفر جميع القوى الإيطالية في مساء اليوم المذكور فكان فكر القائد العام أن يفاجيء بجيشه في سحر اليوم التالي معسكر الأحباش ويأخذه على غرة

واليك مقدار قوى الجنرال بارتيري حسب ما ذكره الضباط الإيطاليون :

١- اللواء المؤلف من الجنود المتطوعة من الإلهالي تحت قيادة الجنرال آبرتون
٤- أورطمن الجنود المتطوعة الأهلية
٣٧٠٠ بندقية

جنود الرئيس الوطني المسمي قرقوله
قوساني ٣٧٦٠ بندقية

بطارية من المدفعية الوطنية ٦ مدافع
بطاريتان من المدافع الإيطالية ٨ مدافع
١- لواء المشاة وقائده الجنرال دابور ميديا :

٦- أورطجنود إيطالية ٢٦٤٠ بندقية
١- أرطة وطنية ٦٥٠ بندقية

قامت هذه الحملة الإيطالية قاصدة
معسكر الاحباش النازل قرب آدووا في
٢٩ شباط (فبراير) ١٨٩٦ في الساعة التاسعة
مساء على الحساب الافرنكي وأخذت
تحت السير نحت نور القمر الذي كان بدرا
وجعلت مسيرها على طريق (صوريا بوني)
مارين بسهل (اتى سيفو) وجبال (جحا)
ذات الحزون والمعارض والمنحدرات
فكان الجنود في بعض الاوقات تضطر
أن يأخذ بعضهم بيد بعض ليمكنوا من
السير . وكان لواء الجنرال البرتون في
المقدمة وبعده ألوية الجنرالين اريمو ندي
ودبور ميداو كن لواء الجنرال آينايسير
في المؤخرة . قطعت هذه الحملة ثمانى ساعات
ذاقت فيها أنواع المشاق ورصات مع نزوغ
الفجر الى محل يسمى (ربي اربن) حيث
التقت بالقائد العام الايطالى وباركان حربه
وهنا تغيرت الترتيبات الحربية وصار
ترتيب صفوف الجنود على الوجه الآتى
على لواء البرتون أن يسير الى الامام
عن طريق شيدان ورنام لوائين آخرين
وأن يحتل نقط (ربي اربن) و (رابو)
وعلى لواء آينا الاحتياطى أن يحتل جهة
الشمال الشرقى من (ربي بوني) التي

جنود اسمرا ٢١٨ بندقية
٣ بطاريات ايطالية ١٨ مدفع
٣ - لواء المشاة وقائده الجنرال
آلينا :
٦ أورط جنود من المشاة الإيطالية
٢٩٣٠ بندقية
١ أورطة من الجنود المتطوعة الاهلية
مشاة ١٥٥٠ بندقية
نصف فصيلة من جنود المهندسين
٧٠ بندقية
بطارتان من المدافع الإيطالية ١٢
مدفع
٤ - لواء المشاة وقائده الجنرال
أريمو ندي
• أورط من المشاة الايطاليين
٢٢٨٣ بندقية
فصيلة واحدة من الجنود المشاة
الاهليين ٢٣٠ بندقية
بطارتان من المدافع الإيطالية ١٢
مدفع
واذا أضفنا على القوي المذكورة آنفا
خمسمائة ضابط وخمسمائة من جنود
الجاندرمة وغيرها يكون مجموع الجنود
الإيطالية ١٦٥٠٠ محارب فقط

سيجعل القائد العام مقره فيها. وقد قامت هاته القوي بما أمرت به واحتلت النقاط المذكورة ونزل لواء البرتون على يسار جبل (رابو) كما ان الالوية الثلاثة الاخرى . نزلت وراء هذا الجبل . وأما الجنرال البرتون فانه أرسل الاورطة الاولى والثانية المؤلفة من الجنود والوظنيين المشاة الى الامام تحت قيادة البكباشي تورينو الى ادروا . ووصلت هذه الاورطة في الساعة السادسة صباحا الى امام معسكر الاحباش وأخذت تقذف نيرانها على الاحباش الذين جاوبوها بالمثل ثم هاجموها مهاجمة شديدة فلم يمس من الزمن الا القليل حتى بادت الاورطة عن آخرها ولم ينج منها الا رجل واحد وواصل الاحباش هجومهم الى لواء البرتون الذي كان سائرا وراء اورطة تورينو المذكورة فدافع هذا اللواء دفاعا شديدا ولكن جموع الاحباش أخذت تزحف عليه من كل صوب كما سرب النمل فأحاطوا باللواء المذكور

وفي الساعة السابعة أرسل الجنرال البرتون يطلب مدد آمن القائد العام ولكن كتابه لم يصله الا في الساعة التاسعة وعلي ذلك أمر الجنرال بارتييري أن يسير اللوآن

الآخران الى الامام لتعزز قوي البرتون وامداده فصار الاول تحت قيادة جنرال بورميديا ولكنه ضل عن الطريق الموصل الى الجنرال البرتون ومشى في وادي مريم وسافينو وبذلك انفصل عن الجيش انفصالا تاما أما اللواء الثاني فانه سار قاصدا جهة اربسن فوجد جميع الاحباش احتلوا جميع المضارب الواقعة في الجهة المحاذية للقرى الايطالية

أما الجنرال البرتون فانه ظل يقاوم الاحباش ويكافحهم مدة حتى نفذت قواه وتكاثر عليه الجوع فتقهقر منهم ما بين بقي من لوائه شر هزيمة ومع ذلك فان الجنود الحبشية لم تتركهم بل تنبعت آثارهم وأشبعتهم ضرابا طعنا حتى قتل جميع الضباط ووقع الجنرال البرتون نفسه بين أيدي الاحباش

هذا ما كان من أمر الجنرال البرتون وأما الجنرالان ارموندي والينا فان الاحباش أحاطوا بلوائهما أيضا احاطة السوار بالمعهم واختلط الجيشان اختلاط الحابل بالنابل حتى أدي الكفاح الى التماسك بالأيدي والتضارب بالسلاح الابيض حتى وصل الامر ان هذين

الجنرالين عمزاعن جمع جنودهما بأية وسيلة
كانت والتقهقر بهم الى الوراء تخلصا من
فتك الاحباش بهم

وكانت خسائر الايطاليين عظيمة جدا
خصوصا جنود الطوبجية وبالاخص ضباطهم
الذين لم يتمكنوا من استعمال مدافعهم ولم
يشاؤا تركها بين أيدي أعدائهم فساتوا
جميعهم في سبيل الدفاع عن بطارياتهم وقد
كان مع الايطاليين ٥٦ مدفعا فوقهم منها
٥٤ غنيمه في أيدي الاحباش وتمزقت
صفوف الجنود الايطالية شذرمذرو ولم ينفع
ما بذله الضباط من السعي في تخفيف وطأة
الهزيمة هذا وقد قتل الجنرال ارموندي
وكثير من الضباط وما زاد خسائر الايطاليين
تسلط لاهالي عليهم أثناء تقهقرهم . هذا ما
أصاب لواء البرنون الذي باد عن آخره ولواء
ارموندي الذي انهزم شر هزيمة

وأما لواء بروميدا الذي كان ضل
الطريق وانفصل عن باقي الجيوش فانه
بينما كان سائرا في وادي مريم وصافينو
صادف فرقة حبشية فقتلت بينه وبينها
الحرب فأجأها الى التقهقر حتي أوصاها الى
الوادي ولكنه في الساعة الثانية ونصف
بعد الظهر وجد نفسه أمام الجيوش

الحبشية المطاردة للقوى الايطالية
الآخري المهزومة

وقد قاوم الجنرال بروميدا هذه القوى
المهائلة بشجاعة نادرة لكنه غلب على
أمره وقتل هو وأكثر ضباطه والتي الفشل
في صفوف لوائه فانهزمت الجنود ونشتت
هذا اللواء أيضا وأصابه ما أصاب لواء
الجنرال ارموندي وفر من نجا من الموت
الى جهة « آدى أورجي » وأخذ الاحباش
يتتبعون آثار المهزومين طول النهار . وفي
المساء جمع بعض الذين نجوا من مخالب
الموت ما بقي من الجنود الايطالية وعادوا
الى اسمر او أما القائد العام الجنرال بارانير
فانه كان يشاهد من الهضبة التي كان اتخذها
كفر له ما أصاب جيشه من الهزائم والمصابين
ولما تم القضاء على الجيش كله عاد في المساء
الى اسمر عن طريق « انتشيفو » وقد
أحصى خسائر الايطاليين في هذه المواقع
فوجد انها تزيد علي سبعة آلاف شخص
بين قتيل وجريح . أما هذا الجنرال أي
القائد العام فقد حوكم فيما بعد امام مجلس
حربي ولكنه خرج بريء الساحة

وبعد انتهاء الحرب عقد الامبراطور
مجلسا مؤثما من الرؤس لتعيين

العقاب اللازم إيقاعه بالامري الوطنيين الذين هم من أهل البلاد وخدموا بالجيش الطلياني. وأراد الامبراطور المجبول علي الرحمة والشفقة أن يكون عقاب هؤلاء خفيفا ولكن بناء علي اصرار الامبراطورة والرؤوس فقد تقرر معاملتهم معاملة خائن الوطن وصدر الحكم عليهم بقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى حسب المادة التي تنص علي خائن الوطن من قانون (فتا نفوس) ونفذ هذا الحكم فيهم في الحال وأما الاسرى من الايطاليين فان البعض منهم ألحقوا في خدمة أكبر الجيش كسادة هذه البلاد

كانت نتيجة هذا الانهزام أن دفعت ايطاليا الي الحبش غرامة حربية عظيمة وتخلت عن جميع المواقع والبلاد التي كانت احتلتها في مقاطعة تيغري

﴿ حَبَضَ ﴾ ماء البئر يَجْبِضُ ويَجْبُضُ نقص و (حَبَضَ حَقَهُ) بطل و حَبَضَ القلب ضرب و حَبَضَ الله عنه خفف عنه . وأحْبَضَ حَقَهُ أَبْطَلَهُ . و الحَبِضُ التحرك

﴿ حَبِطَ ﴾ العمل يَجْبِطُ فسد وأحْبَطَ عمله أَبْطَلَهُ . واحْبَسْنَطِي

انتفخ بطنه و (الحَبِطُ) أثر الجروح والسياط في البدن و (الحَبَسْنَطِي) القصير الغليظ مؤنثه (حَبَسْنَطَاة)

﴿ حَبَقَ ﴾ العز يجْبِقُ حَبَقًا و حَبَاقًا ضُرَطَ و (حَبَقَ فُلَانًا) ضربه بالسوط أو الجريد . و (حَبَقَ مَتَاعَهُ) جمعه و (أَحْبَقَ القوم) أذعنوا . و (نَحَابَقُوا عَلِي فُلَانًا) تسافهوا عليه و (الحَبَقُ و الحَبَاقُ) الضراط و (الحَبَقُ) نبات طيب الرائحة و (الحَبِيقُ) القليل العقل و (الحَبِيقَةُ) الضرطة . و (الحَبِيقِيَّ) السير السريع

﴿ حَبِكَ ﴾ يَجْبِكُ و يَجْبِكُ حَبِكًا شدّه وأحْكَمَهُ . و (حَبِكَ) وثقه و (أَحْبِكَ) أحْكَمَهُ و (نَجْبِكَ) تلبس بشيابه واحتبك الثوب) مثل حَبِكَ . و (احتبك بالازار) احترم به و (الحَبَاكُ) الطريقة و (حَبَاكُ الحمام) سواد ما في جناحيه . و (حَبَاكُ الثوب) كفافه . و الحَبِئْكَ الحبل يشد علي الوسط و الحَبِئْكَ اللثيم و الحَبِئْكَ الشديد و الحَبِئْكَ الطريقة في الرمل . والطريقة من طرق النجوم ودرع الحديد جمعها حَبَاثُكُ . و (الحَبَوَكُ) المحكم الخلق والصنعة

﴿ حَبَكَرَ ﴾ الشيء يَجْمَعُهُ . و (نَجْبَكَرَ

الرجل تحير و (الحبّاكرى والحبّوكر) الرجل الضخم . و (أم حبّوكر) أعظم الدواهي . و (الحبّوكرى) الداهية

➤ الحبّسكل ➤ القصير

➤ حبّيله ➤ يحبّيله حبلا شدة بالحبل و (حبيل الصيد) أخذه بالحباله و (حبيلات المرأة) تحبّل حبلا حلت (انظر حمل) فهي حالبة و حبلى و بلانة و (حبّلتها) صيرها حبلى . و (تحبّل الصيد) أخذه بالحباله مثله احتبل . و (الحابل) ناصب الحباله

تقول العرب اذا اختلط الامر (اختلط العابل بالنابل) قال العابل ناصب العبال أو سدي الثوب والنابل صاحب النبال وقيل لحمة الثوب

تقول العرب (ثار حالمهم علي نابلهم) يريدون بذلك انهم أشعلوا بينهم نار الشر و (العابل) الحبل الذي يصعد به علي النخل . و (الحبّالة) المصيدة جمعه حبال و (الحبيل) الداهية جمعه حبول و الحبيل أيضا العالم الفطن . و (الأحبول والأحبولة) المصيدة . و (المحبيل) مدة الحبل يقال : « كان هذا في محبيل فلان » أي في مدة حمل أمه

➤ الحبّين ➤ داء يعظم معه البطن ومنه

فعل علي وزن فرح

➤ حبا ➤ يحبو فهو حاب دنا . و حبا ما حوله حماه ومنعه و (حبّاه) حماه و (حاباه) نصره و اختصه وسأله و (احتبي بالثوب) اشتمل به وقيل جمع بين ساقيه ظهره بلفظة ليستند . و (الحابي) المرتفع المنكين الي العنق . و (الحباء) العطاء . والاسم من الاحتباء كالحباء و (الحبوة والحبوسة) العطية . و (الحبوسة) الاسم من الاحتباء يقال (حل حبوته) أي قام . و (عقد حبوته) أي قعد

➤ حت ➤ الورق عن الشجر يحث حتما سقط و (حت الوسخ عن ثوبه) فركه . و (الحثّات من كل شيء) ما تانثر منه

➤ حتى ➤ حرف قد تقع جارة للانتهاء والغاية مثل الى وتفارق الي في ثلاثة أمور وهي :

(١) يشترطي مجرورها أن يكون ظاهرا
(٢) أن يكون مجرورها متأخرا نحو أكلتها حتي قشرها . أو يكون متصلا بآخر جزئ من الكلام كقوله تعالى : سلام هي حتى مطلع الفجر

(٣) أن كل منهما قد ينفرد في تعبير

لا يصلح ان تقول كتبت حتي الامير
وانفردت حتي بمباشرة المضارع
المنصوب بعدها بأن مقدرة نحو مشيت
حتى اصلها

وبعجيتها مرادفة لكي التعليلية كقوله
تعالى : ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم .
ومرادفة لالا في الاستثناء نحو قوله :
ليس العطاء من الفضول سماحة

حتي تجود وما لديك قليل
﴿ حَتَدَ ﴾ بالمكان بحِتْدٍ حَتوداً
أقام به و (حِتْدِ الشيء) يحْتَدُ حَتْداً
كان خالص الاصل فهو (حِتْد)
و (الحَتِيد) الاصل

﴿ حَتَفَ ﴾ الحَتَفُ الموت . ولم
يسم لهذا اللفظ فعل

﴿ حَتَمَ ﴾ بكذا يحْتَمُ حَتْمًا قَضَى
و (حَتَمَ عليه الامر) أوجبه . و (تَحْتَمُ
الامر وانحتم) وجب و (الحاتم) الحاكم و
(الحَتَم) الخالص

﴿ حاتم الطائي ﴾ هو حاتم بن عبد
الله بن سعد ينتهي نسبه الي طي . وأمه
عتبة بنت عفيف من طي . هو أشهر
عربي في الكرم والسماحة وكان مع ذلك
شاعرا جوادا مقداما موفقا في حروبه

وغاراته شهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكارم الاخلاق . له اخبار في الكرم
مشهورة . ونوادير مأثورة . من شعره
يخطب ماوية وهي امرأة أراد أن ينزوجهما
فاشترطت عليه وعلي من يريد زواجهما
غيره ان يشدها شعرا يستهوي فؤادها
ففعل وحظي عندها . وهو قوله :
اماوي ان المال غاد ورأخ

ويبقى من المال الاحاديث ولذكر
اماوي اني لا اقول لسائل
اذا جاء يوما حل في مائتنا نذر
ومنها :

اماوي ان يصبح صدای بقفرة
من الارض لاما . لدى ولاخر
تري ان ما انفقت لم يك ضرني
وان يدي مما بخلت به صفر
ومنها :

وقد علم الاقوام لو ان حاتنا
اراد ثراء المال كان له وفر
فاني لا آلو بمالي صنيعه
فأرله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طبيا
وما ان تمرته القداح ولا الخمر
ومنها :

عنينا زمانا بالتصملك والغنى
وكلاسة ناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا علي ذي قرابة
غنا ناولا أنزري بأسيابنا الفقر
ومنها:

وماض جاريا لبنة القوم فاعلمي
بجوارني ألا يكون له ستر
بعيني عن جارات قومي غفلة
وفي السمع مني عن حديثهم وقر
ومن شعره في الحاسة قوله:
ومعتسف بالمرح دون صحابه
تعتفته بالسيف والقوم شهد

فخر على حر الجبين وزاده
الى الموت مطرور الواقعة مزرد
فما رمته حتى أزحت عويصه
وحني علاه حالك اللون اسود
ومنها:

فأقسمت لأمشي على سرجارني
مدي الدهر مادام الحمام يفر
ولا أشتري مالا بغدر علمته
ألا كل مال خالط الغدر أنكد
إذا كان بعض المال رباً لاهله
فاني بحمد الله مالي معبد
توفي سنة (٥٠٩) ميلادية

﴿حاتم الاصم﴾ كان من كبار الزهاد
ورؤس الصوفية وكان تليذ شقيقته ولم
يكن أصم وإنما تصامم مرة فسمي به
قال حامدا المضاف سمعت حاتما الاصم
يقول: مامن صباح الا والشيطان يقول
ماذا تأكل وماذا تلبس وأين تسكن ؟
فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن
القبر

قيل له ألا تشتهي؟ قال أشتهي عافية
يوم الى الايل، فقيل له أليست الايام كلها
عافية؟ فقال ان عافية يومى أن لا أعصى
الله فيه

روي عن حاتم الاصم انه قال: من
دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه
اربم خصال من الموت. موتا ابيض وهو
الجوع. وموتا اسود. وهو احتمال الاذى
من الحلق. وموتا احمر وهو العمل الخالص
من الشوب في مخالفة الهوى. وموتا
أخضر وهو طرح الرقاع بمضها على بعض.
توفي في القرن الثالث

﴿الحاتمي﴾ هو ابو علي محمد بن الحسن
ابن المظفر الكاتب الغروي البغدادي احد
اعلام الادب، المظلمين على لغة العرب.
وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما

جري بينه وبين أبي الطيب المتنبي من
 اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره فقال :
 « لما ورد احمد بن الحسين المتنبي
 مدينة السلام منصرفا عن مصر ومعرضا
 للوزير أبي محمد المهلبى بالتحميم عليه ، والمقام
 لديه ، التحفرداء الكبير . واذال ذبول
 التيه . ونأي بجوانبه استكبارا وثنى عطفيه
 جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا
 اعرض عنه تيبا . وزخرف القول عليه
 تمويهها تخيل عجباً اليه ان الادب مقصور
 عليه ، وان الشعر بحر لم يرد تيمير مائه
 غيره ، وروض لم يجن نواره - واهو
 يحنى جناه ، ويهطف قطوفه دون من
 تعاطاه . وكل بحر في الخلا . والكل
 نبأ مستقر ، فغير جاريا علي هذه الوتيرة
 مدة مديدة اجررته رسن البغي فيها فظال
 يمرح في تيبه . حتي اذا تخيل انه السابق
 الذي لا يجاري في مضمار ، ولا يساوي
 عذاره بعذار ، وانه رب الكلام ومنتض
 عذاري الالفاظ ، ومالك رق الفصاحة
 نثرا ونظما ، وقريم دهره الذي لا يقارع
 فضلا وعالما ، وثقات وطأته علي كثير ممن
 وسيم نفسه بميسم الادب ، وانبط من مائه
 اعذب مشرب ، فطأطأ بعض رأسه ،

وخفض بعض جناحه وطار من علي التسليم
 له طرفه ، وساء معز الدولة احمد بن بويه
 المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد
 حضرته ، وهي دار الخلافة ومستقر العلم
 وبضعة الملك . رجل صدر عن حضرة
 سيف الدولة بن حمدان وكان عدوا
 مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا
 بمالكته يساويه في صناعته ، وهو ذو
 النفس الابية والعزيمة الكسرية ، والهمة
 التي ان همت بالدهر لما تصرفت
 بالاحرار صروفه ، ولا دارت عليهم
 دوائره وتخيّل الوزير المهلبى رجما بالغيب
 ان احدا لا يستطيع مساجلته ، ولا يبري
 نفسه كفؤا له ، ولا يضطلع اعبائه فضلا
 عن التعلق بشيء من معانيه . ولورؤساء
 مذاهب في تعظيم من يعظمونه ، وتفخيم
 من يفخمونه ، وتكرمة من براعونه
 ويكرّمونه . وربما حالت بهم الحال ،
 وأوشكوا عن هذه الخليفة الانتقال ،
 وتلك صورة الوزير المهلبى في عوده عن
 رأيه هذا فيه . ولم يكن هناك مزبة يتميز
 بها ابو الطيب عن الهجين الجذع من
 ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا
 الشعر . ولعمري ان افئاته كانت فيه

رطبة . ومعانيه عذبة . فتمتد له متبعا
عواره . ومقلا خلفاره . ومذيعا اسرار
وناشر اطلابه ، ومتقددا من نظمه
ما تسمح فيه ، ومتحينا ان نجمعنا دار
يشار الى ربهما فأجرى أنا وهوى مضمار
يعرف به السابق من المسبوق . واللاحق
من المقصر عن الحق ، وكنت اذذاك
ذا سحاب مدرار . وزند في كل فضيلة
وار . وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت
بالحباب . ووشيت بها مائر الاكواب
« هذا وغدير الصبا صاف ، ورداؤه
ضاف ردي باجاة العيش غضة وأرواحه معتلة
وغمانه منهلة ، ولشيبية شرة ، وللاقبال
من الدهر غرة والحيل تجرى يوم الزمان
باقبل أربابها لا بهروقه وانصاها . والكل
امرى . حظ من مواساة زمانه يقضى في
ظله ارب ، ويدرك مطلب ، ويتوسع مراد
ومذهب . حتي اذا عدت عن اجتماعنا
عواد من الايام ، قصدت مستقره ونحني
بغلة شعواء تنظر من عيني باز وتنشوف
بئيل قادمي نسرومي مركب رائم وكانني
كوكب وقاد من تحت غمامة يقتادها زمام
الجنوب وبين يدي من الغلمان الروقة
ممالئك وأحرار يتهافون تهافت

فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه
متبجحا ولا متكثرا بذكره . بل ذكرته
لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم
ترعه روعته . ولا استعطفه زبرجه . ولا
زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت أنهمة
طرفه وقلبه . الا عجباً بنفسه . واعراضا
عني بوجه

« وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلة
لم تعرضهم العلماء ، ولا عركتهم رحا النظراء
ولا انقضوا افكارا في مدارس الادب ،
ولا فرقوا بين حلوال الكلام ومروء ، وسهله
ووعره ، وانما غاية احدم مطالعة شعر
أبي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه
او على ما تعلق الرواة مما يجوز فيه

« قاليت هنك فتية تأخذ عنه شيئا
من شعر فخين يؤذن بحضوري ، واستؤذن
عليه لدخولي ، فمض من مجلسه مسرعا
ووارى شخصه عنى مستخفيا ، واعجلته
نازلا عن البغلة هولا براني لانهائي بها الي
حيث اخذها طرفه ، ودخلت قاعظمت
الجماعة قدرى وأجاستني في مجلسه واذا
نحمت اخلاء عبا . قد ألحت عليها الحوادث
فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة

« فلم يكن الاربعاء جلست فأتانا

فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في
القيام لانه انما اعتمد بهوضه عن الموضع ان
لا ينهض الي . والقرض كان في لقائه غير
ذلك وحين لقيته تمثل بقول الشاعر :

وفي الممشى اليك علي عار

ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر :

يشقي رجال ويشقي آخرون بهم

ويسعد الله اقواما بأقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته

لكن جود و ارزاق بأقسام

كالصيد يجرمه الرامي المحبذ وقد

رمى فيحرزه من ليس الرامي

« واذا به لا بس سبعة اقبية ، كل

قباء منها لون . وكنا في وغرة القيط وجمرة

الصيف وفي يوم تكاد ودائم الهامات

تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس متحفزا

واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا

اؤنب نفسي في قصده واستخف رأيا فيه

تكان ملاقاته فغبر هنية دانيا لايميرني

طرفه واقبل على تلك الزعفة التي بين يديه

وكل يرمى اليه ويوحى بلحظه وبشير الى

مكاني بيديه وبوقظه من سنن وجهه ويأبني

الا ازورارا ونفارا وعنواوا تكبارا . ثم

رأني ان يثنى جانبه الي . ويقبل بعض
الاقبال علي « فأقسمت بالوفا . والكرم فانهما
من محاسن القسم انه لم يزد علي ان قال (ايش
خبرك) فقلت بخير أنا لولا ماجنيته علي
نفسي من قصدك ووسمت به قدرني من
ميسم القل بزيارتك وجشمت رأبي من
السعي الي مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا
أدبته بصيرة . ثم نحدرت عليه فحدر السيل
الي قرارة الوادي وقلت له :

« ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك

وكبرياؤك وما الذي يوجب ما أنت عليه من

الذهاب بنفسك والرمي بهمته الي حيث

يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك ؟

هل هم نانسب انقسبت الي المحبذ واشرف

عانت بأذياله او سلطان تعانت بعزه او علم

تقع الاشارة اليك به ؟ انك لو قدرت نفسك

بقدرها او وزنتها يميز انها لم يذهب بك اليه

مذهبا ما عدوت ان تكون شاعرا متكسبا

« فامتعع لونه وغص بريقه ، وجعل

يلين في الاعذار ، ويرغب في الصفح

والاغفار ، ويكرر الايمان انه لم يتشتني ،

ولا اعتمد التمهين بي

« فقلت يا هذا ان قصدك شريف

في نسبه ، نجاهلت نسبه ، ارعظم في ادبه ،

صغرت أدبه أو متقدم عبد سلطانه خففت منزاته، فهل المجد تراث لك دون غيرك، كلا والله لكنك مددت الكبر ستر اعلي نقصك، وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك

« فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الامرار وأخذت الجماعة في الرغبة الى في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة التي تستعملها الحرمة عند الحفيظة وانا اعلي شاكلة واحدة في تقريره وتوبيخه وذم خليةه وهو يؤكده القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي. فأقول ألم استأذن عليك باسمي ونسبي؟ أما كاز في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتي؟ وهب ذلك كذلك ألم تر شارقي أما شمت عطر نشري؟ ألم أتميز في نفسك عن غيري؟ وهو في اثناء ما اخاطبه وقد ملأت سمعه تأنيبا وغميذا يقول خفض عليك اكفف من غربك. اردد من سورتك. استأن فان الاناة من شيم مثلك. فاصحب حينئذ جانبي له، ولانت عريكتي في يده، واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد أن رضته رياضة الصعب من الابل واقبل على معظما. وتوسع في تربيظي مفخما. واقسم انه ينزع منذ

ورود العراقى للملاقاة، وبعد نفسه بالاجتماع معي ويسوقها التعلق بأسباب مودتي « فحين استولى القول في هذا المعنى استأذن عليه فتي من فتيان الطالبين الكوفيين فأذن له، فاذا حدث مرهف الاعطاف تيل به نشوة العصبان فتكلم فأعرب عن نفسه فاذا الفطر خيم ولسان حلوا وأخلاق فكهة وجواب حاضر وتغر باسم في اناة الكهول ووقار الشيوخ فأعجبني ما شاهدته من شمائله، وملكني بما تبينته من فضله فجاراه أبياتا »

ثم ذكر الحائمي انه دخل معها في الكلام فأظهر للمتنبي معائب شعره نقول ان الحائمي رحمه الله قد غلا جدا في الخط من قدر ابى الطيب وصوره بصورة لا يصح أن يكون عليها من قال: ومن جهات نفسه قدره

رأي غير منه مالا يري ولا يستطيع ان يصدق ما قاله عن امام الشعراء المحرثين الا اذا سمع نادق خصمه عن نفسه وبما ان هذا مما لا سبيل اليه كان حق. قالة الحائمي ان تعجب ببيانها متناسين من قيلت فيه توفي الحائمي سنة (٣٨٨ هـ)

حِثْلَانِ) اَي حِيَانِ

﴿ حَتَا ﴾ يَحْتَوِي عَتَا عَدَا بِشَدَّةِ

﴿ حَتَاة ﴾ يَحْتَمِيهِ حَتِيَا غَاظُهُ وَاحْكُهُ

و (الْحَاتِي) الْكَثِيرُ الشَّرْبِ

﴿ حَثْه ﴾ عَلَي الْأَمْرِ يَحْثِيهِ حَثَا وَحَثْنَهُ

تَحْثِيثًا وَاحَثَهُ وَاسْتَحَثَّهُ . اَي حَضَبَهُ . وَ

(جَاثَهُ) حَاضَهُ . وَ (تَحَاثَوْا عَلَي الْأَمْرِ)

تَحَاضَوْا عَلَيْهِ . وَ (أَحَثَّهُ عَلَي الْأَمْرِ) حَثْه

عَايَهُ وَ (الْحَثَاثُ وَالْحَثَاثُ) السَّرْعَةُ ثُمَّ

اسْتَعِيرَ لِقَنُومِ الْفَلِيلِ السَّرِيمِ فَيُقَالُ (مَا ذَقْتُ

النُّومَ إِلَّا حَثَاثًا)

تَقُولُ (وَلِي حَثِيثًا) اَي مَسْرَعًا

﴿ حَشَحْتُ ﴾ الْبَرَقُ اضْطَرَبَ فِي

السَّحَابِ وَ (الْحَشْحَاتُ) السَّرِيمُ

﴿ حَثَرَ ﴾ الْجِلْدُ يَحْثَرُ وَحِثْرُ بَثَرٍ

وَنَحْبَبُ وَ (حَثَرُ الْعَسَلِ) نَحْبَبُ لِيَفْسُدَ . وَ

(حَثَرُ الدَّوَاءِ) جَعَلَهُ حَبُوبًا

﴿ حَثْرَمَه ﴾ الْحَثْرَمَةُ غَلِيظُ الشَّفَةِ

وَ (الْحَثَارِمُ) الْغَلِيظُ الشَّفَةِ

﴿ حِثْل ﴾ الرَّجُلُ يَحْثِلُ حِثْلًا عَظِيمًا

بَطْنُهُ وَ (الْحِثَالَةُ) مَا يَسْقُطُ مِنْ قَشْرِ الشَّعِيرِ

وَالْأَرَزُ وَالتَّمْرُ الْحُ . وَ (حُثَالَةُ لَدْنٍ) ثَفْلُهُ .

وَالْحِثَالَةُ أَيْضًا سَفَلَةُ النَّاسِ وَ (الْحِثْلَةُ) الْمَاءُ

الْقَلِيلُ فِي الْحَوْضِ

﴿ حِثَا ﴾ التَّرَابُ عَلَيْهِ يَحْثُودُ حِثَا

قَبِيضُهُ وَرَمَاهُ بِهِ . وَ (حِثَالُهُ) أَعْطَاهُ شَيْئًا

يَسِيرًا

﴿ حِثَّى ﴾ التَّرَابُ عَلَيْهِ يَحْثِيهِ حِثْيًا

مِثْلُ حِثَاةٍ

﴿ حَبَا ﴾ بِالْأَمْرِ يَحْبِبَانِ حَبَابًا

بِهِ رَاوِلَعُ بِهِوَ (الْحَبِي) الْخَلِيقُ . وَأَخْجَ بِهِ

أَخْلَقَ بِهِ

﴿ حَجَبِيَه ﴾ يَحْجُبِيهِ حَجَبِيَا وَحَجَابَا

سِتْرُهُ وَ (تَحْجِبُ عَنْهُ) وَاحْتَجَبَ (أَسْتَر

عَنْهُ . وَ (الْحَاجِبُ) الْبَوَابُ . وَ (حَاجِبُ

الْعَيْنِ) الْعَظْمُ الَّذِي فَوْقَ الْعَيْنِ يُلْحَمُهُ

وَشَعْرُهُ . وَ (الْحَاجِبُ) كُلُّ مَا احْتَجَبَ بِهِ

جَمْعُهُ حُجُبٌ . وَمَا اشْرَفَ مِنَ الْجَبَلِ . وَمَا

حَالَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ . وَ (الْحَجَبَتَانِ) حَرْفَا

الْوَرَكِ الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْحَاصِرَةِ

﴿ حَجَابُ النِّسَاءِ ﴾ عَادَةُ احْتِجَابِ

النِّسَاءِ قَدِيمَةٌ جَدًّا فَتَدْجَاءُ فِي دَائِرَةِ مَعَارِفِ

لَارُوسٍ مَا خَلَّصَتْهُ :

« كَانَ مِنْ عَادَةِ نِسَاءِ الْيَوْمَانِ

الْقَدَمَاءِ أَنْ يَحْجِبْنَ وَجُوهَهُنَّ بِزُفْرِ

مَا زَرَّهِنَّ أَوْ بِحِجَابٍ خَاصٍ كَانَ بِهِنَّ فِي

جَزَائِرِ كُوسٍ وَأَمْرُجُوسٍ وَغَيْرِهَا وَكَانَ

شَفَاقًا جَمِيلَ الصَّنْعَةِ »

لا تخرج من دارها الا مخفورة ملثمة باعتماد زائد وعليها رداء طريل يلامس الكعابين وفوق ذلك عباءة لا تسمح بروية شكل قوامها » انتهى

(الحجاب في الاسلام) عدت دائرة معارف لاروس العرب من الامم التي كانت عادة الحجاب متأصلة فيها من القدم وهو الذي يتبادر الى الذهن في أمة كان من رجالها من ينثشون

ولكن يظهر ان ساقطات النساء كن يسفرن للرجال ويتبرجن فيحدث من ذلك اختلاط معيب بين الجنسين فنزلت آيات من القرآن نحث علي عدم التبرج الخطاب موجه فيها لنساء النبي والمراد نساء المؤمنين كافة . قال تعالى :

« وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية » ثم قال تعالى :

« يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن (اى يميزن من الاماء والقينات) فلا يؤذين (اى فلا يؤذين بالتمريض لمن) وكان الله غفورا رحيمًا »

وقد ذهب المفسرون بأن معنى ادناه

« وكان الفتيات محتجبن بحجاب احمر . وقد تكلم عن الحجاب اقدم مؤلف يونان حتى يروى ان بديلوب امرأة الملك عوليس ملك جزيرة ايتاك كانت تظهر محتجبة »

« وكان نساء مدينة (ثيب) محتجبن بحجاب خاص وهو عبارة عن غطاء بوضع علي الوجه وله ثقبان امام العينين لتنظر منها المرأة

وفي اسبرطا كان الفتيات يظهرن امام الناس سافرات ولكنهن متى تزوجن احتجبن عن الاعين

« وقد كان حصل النساء علي شيء من الرخصة فقد دلت النقوش علي ان النساء كن يغطين رؤوسهن ويكشفن وجوههن فقط ولكنهن متى خرجن الي الاسواق وجب عليهن الاحتجاب سواء كن عذارى او متزوجات

« وكان الحجاب موجوداً عند نساء السيلتيريين والشعوب النازلة في آسيا الصغرى والميديين والفرس والعرب الخ » وقالت دليرة معارف لاروس ايضا :

« وكان نساء الرومان مغاليات في الحجاب لدرجة ان القابلة (الداية) كانت

الجلباب ان المرأة ترخي بعضه وتتلفع ببعض
وقد أجمع الائمة علي ان وجه المرأة
وكفيها لبس بعورة وهو من أدل الادلة
علي ان المراد من الآية تغطية غير الوجه
اذ لو كان كذلك لاعتبر والوجه عورة علي
ان جملة ماورد نهيا للنساء عن التبرج
والتبذل يدل علي ان المقصود عدم اختلاط
الرجال بالنساء في جلوة أو خلوة ويشير
اليه بالحس جواز حضور النساء المساجد
ولكن في مكان خاص من وخلف الرجال
والحكمة في هذا كله درء الفساد الذي ينجم
عادة من الاختلاط وعدم الاحتياط
ولكن يظهر ان بعض الناس غلوا في أمر
الحجاب بعض الغلو فقصروا النساء علي
المقاصير وحالوا بينهن وبين كل شيء حتي
الخروج لزيارة الاقارب وكان نتيجة ذلك
ان حرمت المرأة من العلم والنظر فأنحطت
عن الرجل كل الانحطاط . وبما ان كل
افراط يقابله تفريط . فقد نتج من هذه
الحال رد فعل وانبرى رجال يطلبون
للنساء الحرية، ونجمت من ذلك مذاهب
لا تتفق مع مبدأ التصون وعدم الاختلاط
وتطرف بعض الكاتبين الي طلب احتذاء
المرأة المسلمة شاكلة المرأة الغربية في رفع

حجابها وان كان شفافا وهم يريدون أن
يتذرعوا بذلك الي احداث الاختلاط بين
الجنسين وجعلوا أو نجأهوا ما نجم وينجم
عن ذلك من الفساد الاجتماعي فكان حقا
علينا أن نكتب كلمة في الحجاب فنقول :
في كل أمة مسألة خطيرة تكتب
بحروف عريضة في المجلات والجرائد
اليومية هي مسألة المرأة

ففي اوربا ذات المدنية العتيقة ، وفي
امريكا صاحبة الحضارة الحديثة والحرية
المطلقة تنجلي هذه المسألة علي اشكال
وحالات شتى يغم علي الباحث الاجتماعي
وجه الحل فيها فيكاد يمتدقها عضله العقيد
والمعني الذي لا يفك ما دام الوجود
الانساني قائما

ونحن الذين أخذنا ندفع وراء المدنية
بغير حساب بحكم التقليد الذي هو
بعض ما نعتي به الامم الضعيفة المغلوب علي
أمرها حيال الامم القوية قد أصبح لدينا شيء
يقال له مسألة المرأة أيضا

ولكن شتان بين الدوافع التي تدفعنا
لننذر والدوافع التي تدفع الغربيين
لذلك . أنهم هناك يشكون عاقبة
الاضاليل الاجتماعية التي سماها كتابهم

قبل قرن من الزمان باسم تحرير المرأة
فأدوا بها الى النقيض مما يطلبون لها
كانت المرأة في اوربا مستعبدة ليس
لها شخصية ممتازة فكانت لانترث ولا
تملك وقد تغالى أمرها حتى حرموا عليها
الضحك وأكل اللحم ووضعوا علي فيها
الاقفال الحديدية وحكم عليها بأنها مجردة
عن الروح الانسانية التي لارجل فقام
أفراد يطلبون لها الحرية . وحسنا طلبوا
لو كانوا وقفوا بباطالهم عند حدود الحكمة
ولكن دفعتهم الاهواء الى متاهات التعسف
فطلبوا للمرأة باسمها كل شيء حتي ما ينافي
وظيفتها ويفسد خصائصها . طلبوا أن
تستخدم في المعامل وأن تكون طيبة
ومحامية ومهندسة الخ الخ

كان لهم ما طلبوا فان الدعوة الى
الاهواء تجدد آذانا مصغية ، وقلوبا واعية
فيعمل بها العاملون ثم لا يفيقون الا يوم
يصبح بهم صائح الفطرة فترتكس الحال
بهم الي الضد سنة الله ولن تجد لسنة الله
تبديلا

اصبح لاوروبا وامريكا محاميات
وطبيبات ومهندسات وخرجت المرأة من
التقاليد البيئية ، ولكن لاتنس ان نرى

ان بجانب كل مهندسة أو طبيبة أو محامية
مائة الف من بنات جنسها وقعن تحت
كلاكل الاشغال الشاقة تكبد أجسادهن
الاعمال ، وتلفح وجوههن النار
غصت المعامل بالنساء الضعيفات ،
وشحنت بهن مخازن التجارات في مقابل
أجور لا تبلغهن البلغة من العيش . وهل في
ذلك من عجب بعد أن أنزلن محروورهن
الي ميدان الاعمال ، وقروهن بالرجال ،
فكان الرجل أسبق منهن الى المعانم ،
وأقدر علي مزاوله المشاق ؟

قال الفيلسوف الاشتراكي برودون
في كتابه (ايجاد النظام) في تحليل سبق
الرجل للمرأة في ميدان الاعمال :

« ان نسبة مجموع قوي الرجل الي
مجموع قوي المرأة كنسبة ثلاثة الي اثنين
فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم با-هم
هو تسجيل الشقاء عليهم تسجيلا قانونيا
ان لم أقل تسجيل العبودية »

وقال العلامة (اجوست كونت)
مؤسس علم الاجتماع البشري في كتابه
(النظام السياسي) :

« انه لو نال النساء هذه المساواة
المادية التي يطلبها لهن من يزعمون الدفاع

عنهن بغير رضائهن فان ضمانتهن الاجتماعية (جول سيمون) قال :

تفسد علي قدر ما تفسد حالتهم الادبية لانهم في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب الصنائع لمزاوجة يومية قوية بحيث لا يمكنهم القيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المنابع الاصلية المحبة المتبادلة » انتهى

نقول بخ بخ ! أهذه غاية محرري المرأة ؟ يدعون أنهم يحصلون لها حقوقا مسلوقة فيوقعونها في هذه المآزق المهلكة ؟ أيعدمن النتائج الحسنة للحركة المسماة بتحرير المرأة ان يصبح في أوروبا اكثر من ثلاثين مليون امرأة تصهر اجسادهن الرقيقة نيران المصانع ، ويصوح زهرة جمالهن قسوة المزاومات ؟

ليست هذه الصيحات هي التي تفتن الشرقيين فهم بمعزل عنها بل هي تلك الاسراب الذسوية من بنات العرب بروهن غاديات رائحات بين الجزيرة والاهرام علي حال يوم الناظر السطحي انهن بلغن غاية غايات المدنية ، وان رجالهن قد حصلوا بين علي أقصي نهايات الراحة البيئية

لذلك الناظر ان يظن ذلك فليس هو بأول سارعه قر . وليكتمه في نفسه أو يسأل عن تفسيره خيرا . اما جعله نتائج

« ماهي حالة المرأة اليوم ؟ انها لانعيش الا في الحرمان حتى في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أنعمائه حتي في التافه منها كالخياطة وصنع الريش . أما المرأة فبراهما الناس منكبة علي أشق الاعمال في الخلا . »

ومنها ما كتبه الاقتصادي الفيلسوف

هذه المشاهدات السطحية مبادي. ثم النهوض لنشرها بين الناس فلا نسلم له فيه ان هذا المظهر القاتن الذي يؤثر على مشاعر بعض باننا في أمر النساء ويضرهم في نفوسهم نار الغيرة لا بلاغ نساتنا هذه الدرجة الراقية في اعينهم يكفيننا لاجل ان نريهم مبلغ خطأهم فيه ان نبرهن لهم انه مثار البلاء على اهلهم ومنبعث الانحلال على مدنيتهم

جاء في دائرة معارف (لاروس) بعد ذكرها ان خراب مدينة روما انما جاء من انطلاق النساء مع الاهواء قالت : « في هيناتنا الاجتماعية الحاضرة التي فيها يتمتع النساء بحرية مفرطة نرى ان دناءة ذرقهن وميلهن الشديد الذي يحملهن دائما على الاشتغال بمجملهن وبكل ما يزيد حسنهن كل ذلك اكثر خطرا وهو لا مما كانت عليه الحالة في روما

نعم اسنا اول من لاحظ هذا الاثر السيئ الذي يحدته حب النساء للزينة بوما فيوما على اخلاقنا (تأمل) فان أشهر كتابنا لم يرموا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير وكثير من اقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب

الذي يجره على الاسر الشره الجنوني بالتزوين والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية (تأمل) ويهددها بسقوط سريع جدا. وان شئت قتل بالمحطاط لادواء له « انتهى هذه أقوال أصحاب الدار ولكن أنى لها ان تصل الى الواقفين مع الظواهر وخصوصا هذه الظواهر الفتانة ؟

يخيل لمن يكتب في المواضيع الاجتماعية عن شعوره الذاتي بدون علم ان جميع المسائل تابعة لقانون المنطقي والاستحسان الشخصي فتي رأي رأيا وقدرة بنظره لم يجد امامه بعد ذلك ادني مسؤولية في جعله مبدأ له يصح ان يدلى به الى الناس كأصل من أصول الحياة فما المانع بعد ذلك في رأي الكاتب من ان يأخذ به الناس ويعملوا به من دفعين ؟

هكذا يخيل لمن يكتب في المسائل الاجتماعية عن شعوره الخاص بلا علم ولا هدي ولا كتاب منير. ولو حقق النظر واخترق غائب المظاهر المحيطة به وعرض امام عينيه حالات الاجتماع بعواملها المتراكبة وبواعثها المتشعبة للهيئة الاجتماعية وهي في حالة ندافم وتفاعل لها له مابرى

ولو وقف حيث هو يتطلب من الله بصراً نافذاً يهديه الى العلل الاولى للاشياء والى العوامل المهيئة لها

قلنا ان للمرأة مسألة حياة في كل أمة فهي في اوربا وامريكا كما أثبتنا هنا عبارة عن شكوى الرجال من افراطهن في التبرج وتطلعهن للشغل بالامور العامة ونحوفهم من انحلال هيئاتهم الاجتماعية بما يستتبع ذلك من الاعراض ولم أعرج فيما كتبت على ما يجارون منه من فساد الاخلاق وشبوع الخزيات ولكن لهذه المسئلة في بلادنا موضوع آخر. وهو شكوى الرجال من انحطاط النساء في المعارف ووقوعهن بذلك في آصار الاسر والاستعباد. وما يستتبع ذلك من قلة اقبال الشبان علي الزواج لندرة الاكفاء منهم. ويبقى بعض الكاتبين تبعاً ذلك كله علي الحجاب

فالحجاب في اعتقادهم صاد للمرأة عن العلم المسقط لها نحت كلال الرق ! مفسد لاخلقها الكريمة ! مانع من رؤية الحاطب لخطيئته أو معاشرته لما قبل الزواج فهو محتمم الارزاء ، وشارك كل بلاء ولوزال الحجاب في ية بينهم أصبحت عالمة بما لها وما عليها حاصلة علي تمام

حريتها ازاء الرجل أدنية مهذبة منزهة عن لاهواء ... وفوق ذلك تصيح عرضاً للخطاب فيتهافت علي طلبها الشبان وبستطيعون أن يعاشرها قبل الزواج ... فيقترون بها من بهواها عن بيئة واختبار ... فيعيش معها عيش السعداء كما يعيش الاوروبي مع امرأته خالي البال من المنفصات ، فارغ الصدر من المكدرات فيعدم الطلاق أو يقل كما هو في أوربا (؟؟؟؟) ثم يكون من أثر هذا الانتقال البديع اقبال الشبان علي الزواج ورواج سرق المصاهرات فلا يعود الشرق يشكو من انتشار العزوبة كما لا يشكو منه الغرب الآن (؟؟؟)،

هكذا يقولون !

أكل هذه المسائل الخطيرة سببها هذا الحجاب الشفاف الذي يشبه الثام القدي نضعه الآن الاوربيات المغاليات بحب الظهور بأفصى شكل من الجمال ؟

ما الذي يمنع أن يكون الحجاب في نظر باحثنا الشرقي علة كل هذه الارزاء لاشك عندنا ان هذا النظر القصير من بعض الكتاب . وهذه الحفة المتناهية في تقدير المسائل الاجتماعية سيكون لها نتائج وخيمة

جداً علي مجموعنا الاسلامي ان لم يسرع
أهل الفكر بالوقوف أمام تيارها. وان هذه
المسائل الخطيرة مادامت متروكة لاقلام
السطحيين من الكتاب فلا ينفذون منها الا
أموأ العواقب علي العفاف والاعراض وأنى
اعرف ان الذين يطرقون هذا الباب هم
من الشب القبين ليس لهم زوجات وان ليس
المقصود بهذه الحركة الشوى خلع النساء
الحجاب فقط بل المقصود منها أمر وراء
ذلك وهو تسهيل سبيل مخالطة النساء
لرجال ولا ندري ما الذي رآه غيرنا من
وراء هذه المخالطة حتى نخف لتقايدهم فيها
بدون نقد ولا تدبر ولا استبصار

يقولون ان الحجاب يصد المرأة عن
العلم وهو ادعاء يكذبه البيان. فان المرأة
لا تنتقب الا في الطرقات وليست الطرقات
بمجامع العلماء ولكنهم مضطرب الفساق
ومزدهم العوغاء

يقولون ان الحجاب يفسد الاخلاق
وهو ادعاء أدخل في الخطأ مما سبقه. فهذا
الحجاب ان لم يمنع الفساد بتاتا فهو من
أكبر موانعه لمن ينظر للأمور بعقل وانصاف
وهل يجمل المتعادلون للحجاب ان
أكبر الفساد لا يتأتى الا من اختلاط الرجال

بالنساء؟ ان جهلوا ذلك أو نتجها لوه زكناهم
وشأنهم فليس علينا الا البيان وما علينا ان
برضي المتعنتون من خفاف الاقلام
يقولون الحجاب يسبب كثرة الطلاق
لعدم تمكن الخاطب من رؤية خطيبته بسببه
وهو قول من لم يبحث عن حقيقة الاسباب،
ولو كلف هؤلاء الباحثون أنفسهم بالتعقيب
عن العوامل الاولية للطلاق لوجدوا أن
تسعمائة وتسعة وتسعين حالة من أحوال
الطلاق في كل الف سببها الشقاق البقي
الذي يسببه في أكثر الاحوال الرجال
بسوء سيرتهم نحو نسايتهم ، وانظلمهم
الي سواهن ممن قابلوهم في الاسواق
ولا نظن ان في كل الف حالة واحدة
يطلق الرجل امراته لعدم الاستحسان
يقولون الحجاب هو سبب كل هذا
الطلاق ، لان الرجل لعدم مكانه معاشرة
المرأة قبل زواجها يجمل أخلاقها تمام الجهل
فاذا اقترن بها وجدها علي مالا يرام
فيطلقها وهذا قول بعيد عن الصواب .
لان الانسان لا تظهر أخلاقه كما هي ،
في الخلوات ، والجلوس علي القهوات .
وخصوصا اذا كان وراء ذلك الزواج ،
فيسهل علي كل من الزوج والزوجة أن

يتصنعها الكمال ، ويتكلفا بمحاسن الخصال
لنتم المفراد

ولو كان هذا النظم من خصوم الحجاب
صادقا لبطل الطلاق عند الاوربيين
والامريكيين وهو لديهم آخذ في الازدياد
قال الكاتب الامريكي لوسون في
كاليفورنيا من الممالك المتحدة حصل في
أثني زواج سنة ١٨٩٧ (٦٤١) طلاقاً
في كل ثلاثة عقود طليقة واحدة

قال الكاتب عقب هذا الاحصاء
بالحرف الواحد

« قال الطلاق ينتشر اذ في لدرجة
القصوي والمدش أن ثمانين في المائة
من طلبات الطلاق آتية من النساء مما
يثبت ان ليس للرجل الادور ضعيف في
حل عروة الزواج وذلك لان الطلاق
يخجله جد اولئك نرا اذا تعبت من امراته
يبحث عن سواها (تأمل) ولا يسمي في
انفصاله من الاولى الا اذا طالبت الثانية
بالزواج »

نقول ماذا يقول اصداد الحجاب في
هذه الاحصاءات فهل كثرة الطلاق في
امريكا هي من رزايا الحجاب والمرأة
الامريكية أكثر نساء العالم حرية وانطلاقاً

من القيود ؟

الهم ان هؤلاء الكتاب يكتبون بلا
علم ويتفلسفون بلا اطلاع وان بعض
الجراند تنشر مقالاتهم بلا نقد ولا تمحيص
فاهد الهم القارئ لان يدركوا هذا
الضمف فيهم فلا يرفعوا بما يكتبون رأساً
والا أضلوا عبادك انك بالتاس رحيم
يقول هؤلاء الكتاب ان المزوجة
تنتشر في مصر ولا سبب لها الاضراب
الشبان عن الزواج مخافة الاقدام علي ما
يجهلون

والحقيقة ان الشبان في مصر يتأخرون
عن الزواج لبتسم لهم الوقت لا مضطباد
فريسة واكتساب مغيم فليس لاكثرهم هم
الا التزوج بالمثرات فقري أحدم
لا يزال يتحري مواقع الثروة غير مفكر في
كمال ولا جمال حتى يعثر بمطلوبه فيعمل كل
ما في وسعه للتزوج بها وهي تأتي أن ترضاه
لطمعها فيما هو أغنى منها فحدث ما نرا من
قلة الاقبال علي الزواج. وهناك سبب آخر
ساعد كثيراً علي انتشار مبدأ العزوبة وهو
شيوع الفحشاء في البلاد وسهولة اتيانها سرّاً
وعلانية. وهذا المبدأ بكل علله ومعلولاته
احدي هدايا المدنية الاوربية التي نسبجه

بها مع علومها وآدابها ، وليس سببه هذا
الحجاب الشفاف لكيذهب اليه المفتونون
يبدع الحياة الغربية المادية

كتب العمراني الخطير (جيوم فريرو)
في مجلد سنة ١٨٩٥ من (مجلة المجلات)
الفرنسية ما يأتي :

« ان العلامات المنذرة بقرب حلول
الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية
القيمية نعيش فيه كثير جدا (تأمل)
بمبحث لا يمر يوم حتي يقف الباحث علي
انذارات جديدة فيه . فلنعط نحن ايضا
انفسنا وظيفه الطبيب ولتقدر ماشخصه
الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في
زماننا هذا بدرس هذا الشكل الجديد
من الرهينة التي هي مع عدم استنادها علي
دين تهددنا بأنها ستصل الي الحد الذي
وصلت اليه الرهينة الدينية في زمن من
أزمنة القرون الوسطي »

وكتب الكاتب الامريكي المشهور
(لوسون) في المجلد الخامس والعشرين
من مجلة المجلات الفرنسية احصاء عن
الطلاق بأمريكا ، بلد الحرية النسوية المطلقة
بناء علي طلب المجلة تقتطف منه ما يأتي
قال :

سجلت المحاكم في ولاية ماساشوزيت
من ولايات الممالك المتحدة ١٣٢٢ ورقة
طلاق سنة ١٨٩٤ بعد أن كانت في السنة
التي قبلها ٧٧٠ فقط اي ان الطلاق أخذ
في الازدياد بسرعة

« أما في مملكة اوهايو من تلك
الممالك المتحدة فقد سجلت المحاكم سنة
(١٨٩٥) ٢٢١٩٨ زواجا حدث فيها ٨٣٧
طلاقا اعني انه ينحصر كل ٢٩٦٥ زواجا
طلاق واحد

وأما في سنة ١٨٩٤ أي بعد
مضي ٣٥ سنة فقد سجلت المحاكم
٣٣٨٥٨ زواجا وبلغ الطلاق ٢٧٥٣
اي ان في كل ١٢٦٥ زواجا طلاق
واحد

وقد شوهد ان عدد الطلاق فيها في
مدة عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار
١١٠٠٠ ونقص الزواجا عن معدله بمقدار
٨٤٨٨٩

« يعلم النساء والرجال بالتجربة وفي
كل بلدان تلك العقبات التي تحول دون
الزواج تزداد يوما بعد يوم وان هناك
أسبابا لا عددها اقتصادية علي الخصوص
تقف في طريقه حتي ان كثيرا من الناس

لما يؤسوا من امكان تذليلها صبروا علي
العزوبة بكل وسوسهم
ثم قال :

« وقد ابتدأ علماء العمران يشعرون
بوخامة عاقبة هذا الامر المنافي لاسنن
الطبيعية فان هاته النسوة بمزاحمتن لرجال
صار بعضهم عالة على الهيئة الاجتماعية لا
يجدن ما يشتغلن به ، ولو دام الحال علي
هذا المنوال لثبأ عنه خلل اجتماعي
عظيم »

وقالت مجلة المجلات الفرنسية في المجلد
الثامن عشر : في فصل عن المرأة ما يأتي :
« ان الزواج الذي كان آوئنا يعتبرونه
ضروريا يظهر انه قد صدم صدمة شديدة
في كل جهة فان الرقي العقلي الذي نالته
المرأة وامتداد حقها يوما بعد يوم وغرامها
الشديد بمساواتها الرجل في حقوقه
وافراطاته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي
ورثناها علي الزواج

ثم قالت المجلة المذكورة :

« ان رفض الناس للزواج وميلهم الي
الطلاق هما الامر ان اللذان ينتشر ان يوما
فيوما في امر يكافئ كل الممالك الاوربية .
ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشعر

بمرض يحجب ان يثبت به اليه المشرعون » انتهى
نسبوا للحجاب اضرابا فتيان عن
الزواج في مصر ، وهذا الاضراب في
الحقيقة عرض من أعراض هذه المدنية
الاوربية فعزوا المعلومات لغير علمها الحق
واستهتروا في ذلك استهتارا فقدروا معه
ادب الكاتب وادب الاجتماع معا . فأضروا
بمبدأهم من حيث يريدون اذاعته

ان هؤلاء غلوا في أوهاهم غلوا بعيدا
فعزوا لتكشف النساء كل آثار التربية
والتعلم والادب الصحيحة وغاب عنهم ان
فلاحات مصر وبدويات القفار وزنجيات
افريقا متكشفات وهن مع ذلك محرومات
من كل ثمرات الحياة الصالحة وراسفات في
أنفل قيود الامور والعبودية لرجالهن فلماذا
لم يؤثر تكشفهن على حالتهم الاجتماعية
فتخفف من وطأة النوازل عليهن ؟

ان الاختلاط بين الجنسين اذا كان
له أثر علي حالة النساء فلا يكون الا في تدنيس
طهرهن ، وافساد فطرن ، وتسهيل سبل
الفسق والفجور علي الرجل وعليهن
مساكين او تلك الكتاب السطحيون
ينظرون للسراب فيحسبون انه ماء فيملأون
الدينا صياحا بالدعوة الي ورده ولو اتبعهم

الناس لما حصلوا على شيء.

يقولون بمخالطة النساء للرجال يتمكن الخنثى من رؤية خطيبته ومعاشرتها فيمجم عودها ويخبر خيمها، فما أعجب هذه الآراء وما أبعداها عن التعقل ! ان نتيجة هذه المعاشرة في أوروبا قد سببت من المفاسد الاجتماعية ما لو أردنا احصاء بعضها لازمنا كتاب خاص منها خدع الفسق من الرجال للنساء فكري احدهم تصدى لشابة فيوقعها انه يريد التزوج بها، ويظهر لها من الانعطاف والميل ما يخلب لبها. فاذا آتس انه تمكن من قلبها عاشرها معاشرة الأزواج فتلد منه ولداً أو اثنين وثلاثة ثم يجرها بأولادها هجر أغبر جميل، فلا نجد هذه المادمو ازيل ذات الاولاد وسيلة للخلاص أسهل من الاتجار. فان كنت في شك فانظر الى ما تقوله الاحصاءات :

جاء في المجلد الحادي عشر من مجلة المجلات الفرنسية انه حصل في ايطاليا من سنة (١٨٨٩) الى سنة (١٨٩٣) اى في مدة خمس سنين (٥٦٩) اتجار من جهة النساء. وحصل في فرنسا في تلك المدة عنها (٥٨٦٩) حادثة من ذلك اى

انه ينتحر في فرنسا كل سنة نحو الي امرأة وهو عدد ليس بالقليل لمن يتأمل لو كانت هذه المعاشرة قبل الزواج تضمن دوام الارتباط الزوجي أو تقال الطلاق لكان الطلاق بأوروبا نادر أو قد رأيت انه اخذ في الانتشار بسرعة مدهشة وهناك أمر جدير بالنظر وذلك ان النخوة الادبية في أوروبا أرقى منها في مصر فاذا كان سهل علي جمهور من المصريين أن يروا بأعينهم مداعبة تحدث بين فاسق وفاسقة على قارعة الطريق فلا يفتضون فان مثل هذه المحازي في فرنسا وانجلترا مثلاً لا يتصور حدوثه على مرأي المارين والجالسين ولا البوليس الموكل بالآداب فاذا اشاع عندنا الاختلاط بين الرجال والنساء غلبت مبادئ الفساق على تصورات الفضلاء وأصبحت بلادنا مسارح يمثل فيها الفجور عياناً

ان المصريين تساهلوا قليلا في أمر الحجاب فنشأ فيهم من أنواع الخنا مالا يغيب عن ذهن القراء فامان بيت في مصر الآن الا ويجاوره أو يحاذيه بيت عامر بالخلاعة مقفر من الكرامة

هذا اللين المتناهي عيب من عيوبنا ولا

سبب اشفاقنا منه الا بعد أجيال . فاذا
اختلط النساء بالرجال ونحو من هؤلاء بهذه
التفصيصة زاد الطين بلة وقومنا بأيدينا على
البقية الباقية من الآفات

أناست من ركبنا في الدنيا فليس
من الرجال الى الفسوق بل انفسهم يعتقد
انها اقرب للطهر والكمال واكثر تمسكا
بأذيال العقاف من لرجل . انفسهم من جهة
اخرى ان الحجاب فيه شرب من الحس
لحريةها ولكن ما الحيلة اذا كان هو الضمان
الوحيد لعدم الاختلاف الذي وراءه كل
ما ذكرناه من الآفات ؟

وكم في الحياة من قيود وأغلال تضعها
في أرجلنا مضطرين اذا كانت الحياة
تقتضيها او كان من ورائها الخلاص من
بلاء مبین ؟

➤ **الحجبة** ~~نقطة~~ نقطة الحاجب
أي البواب (حجبة الكعبة) مي وظيفة
حفظ مفتاح الكعبة وكانت هذه الوظيفة
هي وخمس اُخرى وظائف الشرف في
قريش اختص بها عشرة أبطن منهم وبقيت
في الاسلام وتلك الوظائف الخمس الباقية
(السقاية) أي سقاية الحج كله في أيام
المواسم الماء العذب و (الرفادة) وهي اطعام

جميع الحجاج و (الندوة) وهي الشوري
وكان يجتمع فيها من قريش ومن غيرهم
أهل الرئاسة ممن بلغ من العمر أربعين عاما
فما فوقها و (اللاواء) وهي راية على رمح يجتمع
تحتها المحاربون لمقاتلة الأعداء و (القيادة)
وهي إمارة الجيش والعشرة أبطن القريش
كانوا يتوارثون هذه الوظيفة ثم بنو هاشم
وبنو أمية وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو
اسد وبنو قيس وبنو مخزوم وبنو عدى وبنو
جميع وبنو سهم

➤ **حج** ~~فلا~~ فلانا يحججه حجاج قصده و
(حج فلانا) أيضا ثلاثة مرة بعد مرة و
(حج فلانا علينا) قدمه و (حج زيد
عمرا) غلبه بالحجة و (حاجه) خاصمه و
(احتج الرجل) أتى بالحجة و (استحج)
طلب الحجبة وأبداها و (الحاجز) من زار
البيت الحرام جمعه حجاج وحجيج
و (الحجاج) العظم الذي ينبت عليه
الحاجب جمعه حجاج وأحجة . (الحج)
لغة في الحج و (الحجبة) شحمة الاذن و
(الحجبة) الاسم من حج والمرة الواحدة
والسنة جمعها حجج . و (ذر الحجبة)
آخر شهر السنة و (رجل محجاج) جدل
و (الحجبة) جادة الطريق

تأمن معه وقال ابو حنيفة واحد لا يجوز الا
 مع زوجها ويجوز لها في جماعة نسوة
 (اركان الحج) للحج اركان ستة
 وهي الاحرام والوقوف بعرفة والحلق
 والطواف والسعي وترتيب الاكثرو لو
 ترك الحاج واحدا منها بطل حجه . وأما
 واجبات الحج وهي الاحرام من الميقات
 والمبيت بمزدلفة ويبنى يومى العيد وأيام
 التشريق والتحرز من محرمات الاحرام
 كالصيد وطواف الوداع فانه لو ترك اعمداً
 أو سهواً صح حجه ولكن عليه فدية .
 واما ما عدا ذلك كالغسل الاحرام والتلبية
 وطواف القدوم ولبس الابيض والذكر في
 الطواف وفي السعي وفي الوقت والرمل
 والاضطباع بثوبه (وهو أن يجعل وسط
 رداءه تحت منكبيه الابن وطرفيه على عاتقه
 (الايسر) عند الطواف واستلام الحجر
 الاسود ونقبيله والسجود عليه واستلام
 التيماني وركعتي الطواف والهرولة في السعي
 والصعود على الصفا والمروة قدر قامة فهو
 من السنن ان لم يأت بها سح حجه
 (كيفية الحج) اذا قصد الحاج المدينة
 أولا فيلزمه أن يحرم بالحج أو بالعمرة (انظر
 عمرة) من ذي الحليفة وهي قرية قريبة

الحج فرض على كل مسلم حر
 بالغ عاقل مستطيع واختلفوا في العمرة
 فقال ابو حنيفة ومالك هي سنة وقل احد
 هي فرض كالحج . والشافعي قولان
 أصحهما انها فرض . ويجوز فعل العمرة
 كل وقت بلا كراهة عند ابي حنيفة
 والشافعي واحمد . وقال مالك يكره ان
 يعتمر في السنة مرتين وقال بعض اصحابه
 يعتمر كل شهر مرة ان اراد (انظر عمرة)
 والحج عند الشافعي يستحب المبادرة به
 لمن وجب عليه فان اخره جاز فانه يجب
 عنده على التراخي وقال ابو حنيفة ومالك في
 المشهور عنه راحد في اظهر روايته يجب
 على الفور ولا يؤخر الا لمن لا يستطيعه
 وشرطه الاستطاعة ووجود الزاد والراحلة
 ومن لم يجدهما وقدر على المشي وله صنعة
 يكتسب بها استحب له الحج . وان اضطر
 الى السؤال كره له الحج الا عند مالك فان
 من كانت عادته السؤال وجب عليه الحج
 ومن استؤجر للخدمة اجزأه حجه . الا
 عند احمد ولا يجوز بيع المسكن للحج ولو
 كان معه مال يكفي للحج وهو محتاج الى
 شراء مسكن له تقديم الشراء وتأخير الحج
 ولا يلزم المرأة الحج الا متي كان معها من

من المدينة والاحرام هو أن يغتسل ثم يتجرد
عن كل ثيابه ويلبس ازاراً ورداءً أبيضين
ويقول بقلبه ولسانه نويت الحج وأحرمت
به الله تعالى ثم يقول رافعا صوته ليبيك اللهم
ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، ان الحمد
والنعمه لك والملك لا شريك لك . والمرأة
لا ترفع صوتها. وينبغي المحرم أن لا يلبس
ثوبا مخيطا وان لا يغطي رأسه وعلي المرأة
أن لا تغطي وجهها ولها أن تسدل عليه ثوبا
لا يمس البشرة ولا يجوز التطيب ولا
الادهان ولا الجماع ولا مقدماته كتقبيل
وغیره ولا الصيد ولا قلع شجر ولا خبطه
ولا ازالة الشعر ولا قلم اظافر . لان المحرم
يجب ان يكون اشعث اغبر يستوي فيه
الملك الكبير والصعلوك الحقير

واما ان قصد مكة اولا احرم متى
حاذي مكانا يقال له (رابغ) . فان كان
الوقت متسما وكان الحاج قوة علي مشقات
الاحرام لمين الحج احرم بالحج . وان كان
ضعيفا احرم بمرة ويسمي متمعا وعليه
فدية وان كان الوقت ضيقا احرم بالحج
علي الصورة المتقدمة ومكث بمكة الي اليوم
الثامن من ذي الحجة ثم يتوجه الي جبال
عرفة راكبا فيبيت بها ليلة التاسع احتياطا

ووقت الوقوف بهامن زوال تاسع الحجة
الي فجر يوم العاشر الذي هو يوم العيد ولو
وقف جزأ قليلا من ذلك الزمن الممدود
كفاه فيدعو الله بما شاء ويلبسه ويمكث
كذلك الي ما بعد الشمس فينفر مع الناس
يهدوون كينة حتى يصل المزدلفة فينزل بها
ويبيت فيها داعيا ملبيا ، ويسن ان يأخذ
معه منها سبع حصيات قدر أنملة الاصبع
ليرمي جرة العقبة يوم النحر ثم يتوجه الي منى
فيحلق رأسه أو بهضمه ولو ثلاث شعرات
نقفا ثم يرمي السبع حصيات التي أخذها
من المزدلفة وهي جرة العقبة . ثم يلبس
ثيابه ويحل له كل ما أمسك عنه الا النساء .
ثم يركب من منى من طلوع النهار فيصل
الي مكة ويطوف بالبيت طواف الافاضة
وهو سبع طوافات يجب أن يكون طاهرا
من الحدثين الاكبر والاصغر وأن يبدأ
بالحجر الاسود جاعلا البيت عن يساره مارا
تلقا وجهه ويسن في هذا الطواف الرمل
وهو الاسراع في المشي مع تقارب الخطوات
في الاشواط الثلاثة الاولى ويسن الاضطجاع
بشوبه ويستلم الحجر الاسود في كل طوفة
ويقبله ويستلم البئاني ولا يقبله بل يقبل يده
ولا يستلم الشاميين ولا يقبلهما ويقبله في

جميع طوافه سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا
 الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم. ثم يصلي ركعتين سنة الطواف
 في أي مكان ثم يستلم الحجر الاسود ويقبله
 ثم يخرج من باب الصفا المسمى فيسمي سبعة
 أشواط من الصفا والمروة ذاهبا آيبا ماشيا
 بسكينة ووقار الا ما بين الميل والميلين فيهرول
 قارئا القرآن في جميع سعيه وهنا تم الحج كله
 وحل للحاج كل ما كان ماسكاعنه نفسه
 حتى النساء. ثم بعد السعي يعود الى منى
 فيبيت بها ثلاث ليال ان لم ينفر النفر الاول
 والا فليبيتين فيبيت اول ليلة وهي ليلة احد
 عشر من ذي الحجة حتى اذا مضى الزوال
 من اليوم المذكور اخذ من منى احدي
 وعشرين حصاة ولا يأخذها من المرمى.
 ثم يبتدي بالجرة الاولى وهي التي تلى
 مسجد الخيف فيرمى اليها سبعا ثم يتوجه الى
 جرة العقبة وهي التي رعى اليها يوم النحر
 فيرمى اليها سبعا. وفي اليوم التالي وهو
 اليوم الثاني عشر بعد مبيت ليلة بعد الظهر
 يفعل مثل اليوم الذي تقدم أي يأخذ من
 منى احدي وعشرين حصاة فيرمى الى
 الاولى سبعا والى الوسطي سبعا والى العقبة
 سبعا ثم ينفر مع الناس الى مكة ويسكن له

قبل فراق مكة ان يطوف بالبيت
 انا قد جئنا علي كيفية الحج بأركانها
 وواجباته وسننه معافيه يحترس القارىء من
 ان يظن ان كل ما قلناه فرض لا يجوز ترك
 واحده منه بل الفرض الذي لا يجوز تركه هو
 هذا الاحرام والوقوف بعرفة والحلق
 والطواف والسعي وترتيب الاكثر وتسمي
 هذه الاعمال اركان الحج وماعداها فنه
 واجب ومنه سنة ينم الحج بدونها وقد فصلنا
 ذلك في مقدمة الكلام (انظر عمرة)
 أما حكمة فرض الحج علي المسلمين فما
 لا يتسم لبيانه مثل هذا المؤلف وما يتبادر
 الى الذهن من أمر الحج ان اصحاب الساطة
 في المسلمين لو ارادوا ان يستخدموه في
 احداث الوحدة الاسلامية لتجمعوا
 فان اجتماع عشرات الالوف من الوفود في
 صعيد واحد من سائر أقطار الارض وانجاء
 قلوبهم وآذانهم في ذلك الموقف المهيّب
 لكل ما باقي اليهم يستوجب ان يتأثر
 الكل بروح واحدة لاسيما اذا دعوا الي
 ما فيه خيرهم فاذا رجعوا لاقطارهم وتشعبوا
 في قراهم وأمصارهم أذاعوا ما تعلموه بين
 اخوانهم وكونوا لهم كأعضاء في عوام مشكل
 من جميع الاجزاء والاجيال يجتمع أعضاءه

في كل عام مرة ، فأى أثر تقدره لذلك الحادث الجلل في حياة هذه الامة الضخمة وأي نتائج جليلة ترجوها منه ؟ اذا ساعد نهوض هذه الامة من رقدها فسيكون الحجج من اكبر عواملها ولا يسبقن الي فكرك ان الامم الاجنبية المحتلة لبعض بلاد المسلمين تنعم رعاياها عن الحج اذذاك فان حركة الحياة لودبت في الامم فلا يستطيع ان يوقفها شي والله الامر من قبل ومن بعد

﴿ الحجج ﴾ بن يوسف الثقفي هو ابو محمد الحجج بن يوسف بن الحكيم بن عقيل بن مسعود بن عامر . كان من كبار قواد عبد الملك بن مروان اشتهر بحبته لسفك الدماء حتي قيل انه كان يصرح بذلك

قال المسعودي في مروج الذهب ان ام الحجج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كلدة الثقيفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدتها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل شي . رايك مني ؟ قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت العذاء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك

فأنت قدرة . قالت كل ذلك لم يكن ولكني تخللت من شطايا السواك . فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجج المذكور

ذكر ابن عبد ربه في العقدان الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها سبب المذكور

وذكر ايضا ان الحجج واباه كانا يعلنان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجج بروح بن زنباغ الجذامي وزير عبد الملك ابن مروان فكان في عديد شرطته الي ان رأي عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الي روح بن زنباغ . فقال ان في شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجج بن يوسف . قل انا قد قلناه ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والتزول الأعوان روح بن زنباغ فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم علي الطعام بأكلون فقال ما منعكم ان ترحلوا برحيل أمير المؤمنين ؟ فقالوا له انزل يا ابن الاغصاء . فكل معناه ، فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فخلدوا بالسياط

وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط روح
فأحرقت بالنار فدخل روح علي عبد الملك
باكيا وقال يا أباي المؤمنين أن الحجاج الذي
في شرطي ضرب غلامي وأحرق فساطيطي
قال علي به فدخل عليه. قال ما حملك على
ما فعلت؟ قال أنا ما فعلت. قال ومن فعل
قال أنك فعلت، إنما يدي يدك وسوطي
سوطك وما علي أمير المؤمنين إلا أن يخلف
لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض
الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له
فأخلف لروح اذهب لدرتقدم الحجاج في
منزلة، وكان ذلك أول ما عرف من كفايته
كان للحجاج في القتل وسفك الدماء
أساليب لم يرو عن غيره حتى يقال أن زيادا
ابن أبيه أراد أن يتشبه بعمر بن الخطاب في
ضبط الأمور والحزم والعرامة وإقامة
السياسات إلا أنه أسرف ونجاوز الحد
وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فأهلك ودمر
حكى أبو أحمد العسكري في كتاب
النصحيف أن الناس عبروا يقرأون في
مصحف عثمان فيقرأون بين سنة إلى أيام عبد
الملك بن مروان ثم كثرت النصحيف وانتشر
بالعراق ففرغ الحجاج بن يوسف إلى كتابه
وسألهم أن يضعوا لهذه الأحرف المشبهة

علامات فيقال أن نصر بن عاصم قام بذلك
فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين
أما كها فغير الناس بذلك زمانا لا يكتبون
إلا منقوطا فكان مع استعمال النقط أيضا
يقع النصحيف فأحدثوا الإعجاب فكانوا
يتبعون النقط والإعجاب

روى أن عبد الملك لما ولي الحجاج
العراق دخل وهو ملثم بعمامة خز حمراء
فقال علي بالناس فظنوه وأصحابه خوارج
فهموا به حتى إذا اجتمع الناس في المسجد
قام فكشف عن وجهه وقال :
أنا ابن جلا وطلاع الثيا

متي أضم العمامة تعرفوني
أما والله أني لأحتمل الشر بحمله .
وأخذوه بنعله وأجزبه بمثله وأنى لا يرى
روؤسا قد أينعت وحن قطافها وأنى
لصاحبها وأنى لا نظر إلى الدماء تفرق بين
العمائم والأحجي قد شمرت عن ساقها فشمروا
ثم قال :

هذا أو أن الشد فاشتد زعيم
قد لفه الليل بسواق حطيم
ليس براعي أبل ولا غنم
ولا بمزار علي ظهر وضم
وقال أيضا :

قد لفها القيل بعصلي

اروع خراج من الدوى

مهاجر ايس باعراي

اني والله يا اهل العرق ، والشقاق

والنفاق ، ومساوي ، الاخلاق ما أغر تهاز

التين ولا يقمع لي بالشتان ، ولقد فررت

عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة ، وجريت من

الغاية . ان أمير المؤمنين كب كنانته ثم

عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلها

عمودا فوجهني اليكم ، فانكم طالما أضعتم

في التين ، واضطجعتهم في مرقد الضلال

وسننتم سنة البغي ، أما والله لالحو نكم لحو

العصار لا عصب نكم عصب اللمة ولا ضرب نكم

ضرب غرائب الابل ، فكان نكم لسكان هل

قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً

من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله فأذاقها

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

اني والله لأعد الا وفيت ، ولا أم الا

أضيت ، ولا أخلق الا فريت فاي اي وهذه

الجماعات ، رقالا وقيلوا مات قول ، وفيه انت

وذاك ، أما والله لتستقيم علي طريق الحق

أولا دعن في كل رجل منكم شغلا في جسده

من وجدت بعد ثلاثة من بعث المهلب

سفكت دمه وأنهب ماله

لما أتم الحجاج هذه الخطبة دخل منزله

ووفى بكل ما قال وذهب مذهب الجبارين

في تأييد النظام وقلم أظفار الغتين حتي ضرب

المثل بتجبره وشدته

توفي سنة ٩٥هـ وعمره أربع وخمسون سنة

﴿ حجاج ﴾ بن عمرو بن غزية هو

أحد كبار التابعين وأعيان علماءهم توفي

سنة (١٠٩) هـ

﴿ حجة ﴾ ابن حجة هو الشيخ تقي

الدين أبو بكر حجة الحموي مؤلف الكتاب

المشهور بنخزاة الادب وهي شرح قصيدة

مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وأودعها

كل أنواع البديع المعروفة أولها قوله :

لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم

براعة تستهل الدعم في العلم

وله شعر جيد ونثر حسن وقدولى ديوان

الانشاء في زمانه وكانت له نباهة ذكر وشهرة

من جيد شعره بمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

شدت بكم العشاق لما تنغوا

فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر

فكان دليل الغاعنين اليكم

وجزتم بوادي الجزع فاحضر والتوى

علي خده بالنبت صدغ منمنم

ولماروي اخبار نشر نغوركم
أراك الحمي جاء الهوي يتنسم
ومنها :

فياعرب الوادي المنيع حجابيه
وأعنى به قايي الذي فيه خيموا
رفعتهم قبابا نصب عيني ونحوها
نجر ذبول الشوق والقلب يحزم
ويا من أماتونا اشتياقا وصبروا
مدامعنا غسلا لنا وتيمموا
منعتم نحيات السلام لموتنا
غراما وقدمتنا فصلوا وسلموا
يقولون لي في الحمي ابن قباهم
ومن هم من السادات قلت هم هم
عريب لهم طارفي خباء مطنب

بدمعي وقلبي نارهم حين تضطرم
ولدا بن حجة سنة (٧٧٧هـ) بمائة وتوفي
سنة (٨٣٨هـ)

﴿حجج﴾ الرجل اراد ان يقول
ما في نفسه ثم امتنع و (حجج بالمكان)
اقام ونكس ايضا

﴿حجره﴾ بحجره حجر او حجرانا
و حجرانا منعه و (حجر عليه الناضي في
ماله) منعه من التصرف فيه
(حجر الطين) بمعنى نجبر و (احتجر

حُجرة) اتخذها . و (احتجر الشيء)
وضعه في حجره . و (استحجر الطين)
تصلب

(الحاجر) منزل للحجاج بالبادية
والارض تكون مرتفعة ووسطها منخفض
وما يمسك الماء من شفة الوادي والحجر
حضر الانسان والحرام فتقول (هذا حجر
عليك) اي حرام و (الحجر) ايضا حضر
الانسان . والحرام والعقل . والاثني من
الحيل وما بين يديك من ثوبك وكل
ما حجرته من حائط . و (الحجر) حضر
الانسان والحرام . تقول العرب اذا أنكرت
امرا (حجرا له) اي دفعا وهو بمثابة
الاستعاذة من الامر

(الحجر) معروف جمعه احجار
وحجارة وحجارا وحجروا (الحجران)
بفتحين الفضة والذهب و (الحجر) ما
يحيط بالظفر من اللحم والحجرة الناحية
جمعا حجر وحجرات والحجرة
بضم فسكون الفرفة والقبور والناحية
و - ظيرة الابل جمعه حجر وحجرات
(الحنجرة) الحلقوم ومثله الحنجور
و (احجار الحيل) ما اتخذ منها للنسل
(الحنجرة) الحديقة ومادار بالعين

الحجر الاسود هو الحجر الموجود بمكة وكان أبيض ناصعاً وأما اسود من كثرة لمس الناس له

حجر الدم نكتب هذا الفصل عن حضرة الاستاذ على بك مراد مدرس بمدرسة الطب سابقاً وهو من الفصول التي تفضل فكتبها بالدائرة معارف القرن العشرين قال حضرة :

اسمه اللاتيني أو العلمي

Lapis Heamatatis

ومعناه قاطع النزيف

برينا طب الركة كل يوم غرائب وعجائب بل فوائد ومنافع ولدينا شاهد على ذلك حجر الدم أو على رأي بعضهم حجر النكسة اذ له استعمال نفيس مجرب عند كثير من العوام (من طب الركة)

وهو نوع من الحجار المعدنية المسماة (يسب) كما ذكر ميرد في قاموس المفردات لابن البيطار

وقيل في محل آخر ان اليسب حجر سليسي يكون في العادة معتماً وهو قابل للعقل يختلف لونه كثير أبيض إلى الخضرة إلى الحمرة حجر الدم معروف قديماً عند العرب باسم ساذنج ويقال له شاذنة بالاعجمة وبسمي

أيضاً ساندوران وساوران هكذا وجد في مؤلفات العرب

وقد استحضرت هذا الحجر فوجدت لونه اخضر معتماً مشرباً كثيراً بالحمرة وهو صلب عسر الكسر مدسه لطيف ناعم وقد بحثته بحثاً كجاً وياً مع زميلي الفاضل حضرة جبرئيل افندي بحري فوجدنا معظمه مكوّن من مركب حديدي أكسيد حديديك استعماله الطيبة قديماً عند العرب

قال ميرد وابن البيطار وغيرهما هذا الحجر مرغوب فيه كثيراً كدواء معدي قلبي مضاد للصرع وتيمية لا يتأف الاثر فيه وقيل عنه في محل آخر ان رماده في العين يذهب خشونة الاجفان ويحيد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمد وينفع السلاق والحكة والدمعة

وقيل عنه أيضاً ان مسحوقه اذا ذر على الجروح المزمنة فانه يلحمها وشراب مائه يابس الدم من أي موضع كان ويقطع الاسبال ويمنع الزحير وغير ذلك والآن يستعمله كثير من العوام في قطع النزيف وهو دواء مجرب معتقد فيه كثيراً

وقد يستعمله البعض لمنع النكسة (من وصفات بعض العجائز) وذلك بأن يحمله

المحموم فلا يتكس وقد يصح أحياناً اعتقادهم
هذا لاسباب فتثبت بذلك عقيدتهم
وهناك أحجار كثيرة غير حجر الدم
كان لها شأن وقيمة في الطب القديم وكثرت
فيها أقاويل قدماء الأطباء الهنديين
واليونانيين واللاتينيين وتبعهم العرب في
ذلك مع مساعدة بعض الحوادث الاتفاقية
والبعض منها مستعمل للآن عند العامة
في طب الركة كحجر الطرفة المستعمل ماؤه
للعين المطروفة وحجر القمر الذي قيل عنه
انه يبرئ من الصرع وحجر الديك قيل
عن شرب غسبله انه مضاد للقسيم ومنها
حجر البقر وكان نساء مصر يستعملنه للسنن
ومثل حجر الخفاف الذي قيل انه نافع
لغيرقان وحجر الحية وقيل انه اذا علق ينفع
من نكس الافاعي ومنها حجر اليسر أو حجر
الولادة وكان يستعمل في تسهيل الولادة عند
النساء اذا وضع تحتهن وقت الولادة وهو
محجرب معتقد فيه كثيراً كما رواه الرازي
 وغيره وغير ذلك من الحجارة كان لها
استعمالات نفيسة لا يتصورها العقل الآن
وفي الحقيقة يفضل اقراء افرح وجرب تحزن
(دائرة المعارف) ربما يدهش بعض
القراء من امكان تأثير الجمادات وانا

اندهش منهم ولكن الواقع ان من الجمادات
ما ثبتت فائدته في قطع الانزفة وبراء لدغ
الحيوانات السامة وقد شاهدنا ذلك بأنفسنا
كما شاهدته ألوف غيرنا فلا سبيل لانكاره
وكفى الوجود من أسرار نوري آثارها ولا
ندرك علما

﴿الحاجري﴾ هو أبو الفضل وأبو
يحيى عيسى بن ساجر بن بهرام الاربلي
المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين
هو من الجنود وكان أبوه جندياً له
شعر جيد من ذلك قوله:

ما زال يحلف لي بكل آية

ان لا يزال مدي الزمان مضاجي
لما جفا نزل العذار بخده

فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
روي القاضي بن خلكان انه كان بينه
وبين أخ لقاضي مودة وكان ذلك الاخ
بأربل فأرسل اليه الحاجري من الموصل
كتاباً جعل في صدره هذين البيتين:
الله يعلم ما بقي سوي ردي

منى فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تغزية

فربما مت شوقاً قبلما يصل
وكان قد حبس في قلعة خضعتهم نقل

منها وله في ذلك أثمار منها :

قيد أكابده وسجن ضيق

يارب شاب من الهموم المفرق

ومنها :

يا برق ان جئت الديار بأربل

وعلا عليك من التداني رونق

بلغ تحية نازح حسراته

أبدأ بأذيال الصبا تتعلق

قل يا حبيب لك الفداء أسيركم

من كل مشتاق اليكم أشوق

والله ما سرت الصبا نجيدي

الا وكدت بدمع عيني أغرق

كيف السبيل الى اللقاء ودونه

ثماء شاهقة وباب مفلق

ثم أخرج من السجن واحق بخدمة

الملك مظفر الدين صاحب اربل وتقدم عنده

وغير زيه ولبس لبوس الصوفية فلما مات

مظفر الدين خرج منها ثم عاد اليها وقد

دخلت في حوزة أمير المؤمنين المستنصر

بالله وكان نائبه بها الامير شمس الدين

ابوالفضل فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى

وراءه من يتقصده بالقتل فاتفق ان ظفربه

ذلك العدو فضر به بسكين فأخرج أحشاه

فكتب وهو يعاني سكرات الموت الى

باتكين المذكور :

أشكوك ياملك البسيطة حالة

لم تبق رعباً في عضو ساكنا

ان تستبح ابي لقيطة معشر

ممن أو مل غير جاشك مازنا

ومن العجائب كيف يمشي خائفا

من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي من يومه وكان ذلك سنة (٦٦٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو العسقلاني مؤلف

كتاب (الاصابة في تمييز أسماء الصحابة)

وكتاب (تقريب التهذيب) في أسماء

رجال الحديث وهو واحد بن علي النكتاني

العسقلاني المصري الشافعي ولد بمصر سنة

(٧٧٢) هـ وتوفي بها وارتحل الى الشام

والحجاز ثم اختص بالحديث وتوفي بمصر

سنة (٨٥٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو الهيثمي احمد

من العلماء المؤلفين توفي سنة (٩٧٣) هـ

﴿ حجره ﴾ يججزه ويحجزه حجره

وحجرا منعه وكفه .

و(احجز الرجل) أي الحجازو(حاجز

عدوه) مانعه واحتجز الرجل أي الحجاز

و(احتجز الشيء) اجتمعه و(احتجز الشيء)

جمعه في حجره وأحاط به و(احتجز بازاره)

شده على وسطه و (الحاجز) حد السيف
والظالم والبرزخ

(الحجاز) كل ما شربه وسطك لتشمر
ثيابك. والجبال ومكة والمدينة والطائف
ومخاليقها كأنها حيزت بين نجد وتهامة
(حجازيك) كجنانيك و (الحجز) ويفتح
ويضم الامل والعشيرة والناحية والحجززة
معقد الازار وموضع النكة من السراويل
جمعه حُجَز و حُجَز و حُجَزات

يقال (هو شديد الحُجَزَة) أى صبور
حاجفه حـ محاجة عارضه . و
(احتجف الشيء) حازه و (احتجف نفسه
عن كذا) منعها عنه

حجـل حـ المقيد بحجـل وبحجـل
حجلا وحجلا نارفع رجلا ومشى متباطئا
على رجله الاخرى و (حجـل الفرس) كان
في قوائمه نهجـيل (وحجـلت المرأة)
ألبست الاحجال اي الخلاخيل

(الحـجـل والحـجـل) الخلاخال و
(الحـجـل) الذكر من الفجج (والحـجـلة)
ستر العروس في داخل البيت
(الحـجـل) ما كان في قوائمه
بياض من الخيول

حـجـم حـ الثدي بحجـم حـجما

تفلك ونهد و (حجـم البعير) جعل في
حنكه حجما اذا هاج وهو شىء يوضع فيه
حتى لا يعض و (احجم اندى) تفلك ونهد
و (أحجم عن الشيء) امتنع وبجبي مطاوعا
تقول حجـمته عن الشيء فأحجم و (احتجم
الرجل) اطلب الحجامه و (الحجامه) حرفة
الحجام و (الحجـم) موضع الحجـم في البدن
و (الحـجـم والحـجـمة) قارورة الحجـم
الحجامه هي صناعة بها يأخذ
الحجـم مقدار آمن الدم من جسم الانسان
علاجاً للمرض وللعرب اعتقاد بنفع الحجامة
وقد أكثر أطباؤهم من ذكرها ولا يزال
يستعملها الناس الى اليوم في كل بلد ولكن
الطب الحديث يقول بضررها وخطرها
وأما كتاب الاستاذ الاماني بلز يقول فيه
« لا يجوز استعمال الحجامة مطلقا فانها
عمل خطير يقرب المريض من الموت أليس مما
يؤسف له كل الاسف أن يوجد اليوم قوم
يؤمنون شفاء الامراض بالحجامة التي
لا فعل لها الا سفك الدم وهو العنصر
الحيوي هدرأ على غير طائل. واني أرجو
جميع الاطباء بعدم استخدامها لاجل صحة
مرضاهم وطالبا لنجاتهم»

« وقال عنها بعد ذلك في فصل جديد

« اخذ الدم بعمل بواسطة ديدان او نفاطات ولكن هذه الطرق أهمها والله الحد الطب الحديث من منذ أن برهن العلم على أن القوائد التي زعم الحصول عليها لم تكن الا حالات وقتية ثم زالت وان نتائج هذا العمل السيئة دامت . فان أخذ الدم هو عبارة عن تقليل الحياة والصحة والرجاء في الشفاء

« ثم ان الاعتماد على اخذ الدم في اوقات معينة لا توقي من اعراض مرضية غير جائز ايضا فان الضرر الذي ينتج منه وان لم يظهر في الحال فانه يحدث نتاجه السيئة على قوي الجسم كله رويداً رويداً ويحس به المصاب شيئاً فشيئاً » انتهى هذا ما يقوله الطب الحديث والطب الطبيعى خلافاً للطب العرب والطب القديم والله اعلم

« حجن » العود بحجته عطفه و(حجن فلان عن كذا) صرفه و(حجن بالدار) كفرح اقام و(نحجن الشيء) اعوج و(احجن الشيء) جذبه بالمحجن واحتواه و(الحجن) الاعوجاج . و(الحجنة) الاعوجاج و(الأحن) الاعوج . وثمة العجناء و(المحجن)

العصا المنطقة الرأس

« حجا » يحجو حجنوا وقف . و(حجا) بالمكان اقام و(حجا بالشيء) ضن به . و(حجا به خيراً) ظن و(حجا فلانا) منعه و(حجا الامر) ظنه

(حاجيته فحجونه) اي فاطنته فغلبته و(ححجي به) بحجسي ححجي أولم به و(احجاء به) جعله خليقاً به . يقال (ما أحجاء بكذا) أي ما أجدره به و(تحاجيا) اي اطارحاً لا حاجي وهو نوع من الانغاز و(الحجا) العقل والفطنة

يقال هو (حجج به) أي جذبر . و(الأحنجية) الكلمة الملقبة يتحاجي الناس بها جمعها أحاجي وأحاج « حدأ » الشيء عنه يحدأ حدأ صرفه . و(الحدأة) الفاس ذات الرأسين جمعها حدأ

« الحدأة » هو طائر خطاف لونها اسود او اريد طبعها انها تخطف فريستها خطفاً ومن يميزاتها انها تقف في الطيران وليس ذلك لطائر غيرها . وهي تبيض بيضتين او ثلاثاً وتحضن بيضها مدة عشرين يوماً وجمع الحدأة حدأ وحدأ . يقال ان الحدأة أحسن الطير مجاورة

لسواها من بنى نوعها فلو ماتت جو عالا
تعدو علي فراخ جارها

قيل لو كانت الحداة مما يصاد بها لما
كان في الكواسر ما يعد لها . ومن طبعها
أنها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه
دون شماله

﴿ حذب ﴾ الرجل يحذب حذبا
خرج ظهره ودخل صدره فهو أحذب

(حذب عليه) تعطف عليه و (حذبه)
جملة أحذب و (أحذب الله فلانا) جملة
أحذب . و (نحذب) صار أحذب . و
(أحدوب الرجل) أحقوقف و (حذب
الامور) شواقها و (الحذب) حدور في
صبيب والموج الغليظ المرتفع من الارض و
(الحذبة) خروج الظهر ودخول الصدر
﴿ حدث ﴾ الشيء يحدث حدوثا

وحدائنه تفيض قدم . و (أحدثه الله فحدث)
أوجده فوجد . و (حادثه) كالمه و (حادث
السيف) جلاه ومثله أحدث السيف . و
(يحدث بكذا) تكلم و (استحدثه)
ابتدأه وابتدعه . و (استحدث الشيء)
وجده جديداً و (الحادث) الشيء اول
ما يبدو . و (حدائنه الشيء) اوله

يقال (رجل حدث وحدث) اي

حسن الحديث ويقال (هو حدث ملوك)
اي صاحب حديثهم و (الحديث) كثير
الحديث . و (الحدث) الامر الحادث
جمعه احداث و (رجل حدث) اي شاب
والحدثان اول الامر وابتدأؤه و
(حدثان الدهر وحدثاته) نوابه . و
(الحديثي) الحديث و (الأحدث) ما
يتحدث به و (الحديث) الجديد

﴿ الحديث ﴾ لغة الخبر وقد أطلق
اصطلاحا علي ما روي عن رسول الله صلي
الله عليه من الكلام وقد أفرده الائمة
الاولون علما سموه علم مصطلح الحديث
ليتوصلوا الي تعميم ما روي عن الرسول
فيقفوا علي صحيفه الخالص من شائبات
التحريف والتصحيح وتميز الناسخ من
المنسوخ فان رسول الله أرسل مؤدبا للامة
من لدن تكونها ولبث فيها حتي أتم نظامها
الاجتماعي فاضطر أو لا لوضع أحكام خفيفة
مناسبة لقابليتها ثم لما تدرجت نحو الكمال
درجة فدرجة احتاج لترقية تلك الاحكام
علي نسبة رقيها كما هو ديدن كل مرب رشيد
فكان النسخ ضروريا لمض الاحكام
ومن علوم الحديث النظر في الاسانيد
ليؤمن علي الرواية من الخطأ والوضع وذلك

يستلزم معرفة تراجم الرواة وسيرتهم ودرس أخلاقهم وتمييز درجاتهم ولذلك اضطروا لتقسيم الاحاديث الى طوائف شتى على حسب درجة روايتها قوة وضعفها فمن الاحاديث الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك

وانما احتاج الائمة للتعيب في دراسة الاحاديث وجمعها على هذا الاسلوب الانتقادي الشديد لان تنازع الناس في الخلافة في زمن على وخروج الخوارج على بنى مروان وحدوث الفرق والمذاهب الفاسفية وغرام أهل المال الاخرى بافساد هذا الدين اضطروا أصحاب الالهواء لاختلاف ألوف وثافة من الاحاديث لتأييد مزاعمهم وقدين أئمة الاحاديث أسماءهم ووقفوا على كثير من موضوعاتهم لذلك اضطروا بعض الائمة اشدة التشكك في الاحاديث فلم يصح عند الامام أبى حنيفة الا سبعة عشر حديثاً فقط ولم يصح عند الامام مالك الا ثلاثمائة حديث ولم يصح عند البخاري الا « ٢٦٠٠ » من أكثر من « ٦٠٠٠٠٠ » سمعها الناس

أول من ألف الحديث الامام مالك

في المطرأ توفي سنة « ١٧١ » هـ وقيل ابن جريج المتوفى سنة « ١٥٠ » هـ ثم نوات بعد ذلك المجموعات السبع الشهيرة بالكتب الستة الصحيحة وهي مجموعة البخاري المتوفى سنة « ٢٥٦ » هـ ومسلم المتوفى سنة « ٢٦١ » هـ وأبو داود المتوفى سنة « ٢٧٥ » هـ وابن ماجة المتوفى سنة « ٢٨٢ » هـ والنسائي المتوفى سنة « ٣٣٣ » هـ والدارقطني المتوفى سنة « ٣٨٥ » هـ

ان هذه العناية الشديدة من المسلمين في حفظ الدين لم تعرف في تاريخ البشر قبلهم والعجب كل العجب ذلك الاسلوب التدي العارم الذي أدرعوا به في تمحيص الاحاديث ونقدها فان ذلك مما لم يحدث ما يشبهه في سيرة الانسان بالنسبة لمسائل العقائد فان المشاهد في أصحاب الاديان الاخرى انهم يقبلون عن السلف كل ما روى عنهم باحترام واجلال بالغين وربما وجدوا بنعتي العقل والفكر وكفروا بخصيصة تميز القبيح من الحسن في سبيل الرضاء بما قاله الاقدمون. أما المسلمون الاولون فرأيانهم على عكس ذلك هبوا بمحصون الروايات وبما كونها على العقل والتاريخ والنظر فرفضوا ملايين من روايات لم

توافق أساليبهم حتي إن أبا حنيفة لم يراض منها الا سبعة عشر ومالك ثلاثمائة

دع هذا وانظر ما عليه المسلمون الآن من قبول كل ما يقال في دينهم تقف على سبب كبير من اسباب ضعفهم. تذرع بعض المشككين من اصحاب الملل الاخرى بهذه الاحاديث الموضوعة في ايراد الشبه في عقائد المسلمين فتعري احدهم يروي الحديث الموضوع ويرد عليه فيظن جهال المسلمين ان اولئك المشككين انما يردون على حديث نبوي ولم يدروا بماذا حكم انتمهم على امثال تلك المغريات التي وضعها اصحاب الغايات

(علم مصطلح الحديث) اول من صنف في هذا العلم القاضي ابو محمد الزاهر مزي في كتابه المحدث للفاصل ثم الحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم جاء بعدهم الخطيب ابو بكر البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتابا سماه «الكفاية» وفي آدابها كتابا سماه «الجامع لا داب الشيخ والسمع» ثم جاء للقاضي عياض فالف كتاب الالمام وتلاه ابو حفص المياجي فالف كتاب (مالا يسم

المحدث جهله) الخ ونحن هنا لاجل اعطاء قارئنا فكرة عامة على علم مصطلح الحديث نورد له هذا لكة شافية في هذا الباب معتمد بن في ايرادها على شرح العلامة ابن حجر العسقلاني علي متن كتابه بحجة الفكر في مصطلح اهل الاثر فنقول:

الحديث اما أن يكون له طرق أي أسانيد كثيرة قبل احصر عدد معين بحيث يبعد أن يتواطأ رواته علي الكذب ويسمي (المتواتر) ومن العلماء من عين عدد رواة الحديث المتواتر فقالوا اربعة. وقالوا خمسة وقالوا سبعة وقالوا عشرة وقالوا اثني عشر وقالوا اربعين وقالوا سبعين الخ

واما أن يكون للحديث أسانيد كثيرة ولكن هم حصر العدد بما فوق الاثنين أي بثلاثة فصاعداً ما لم يجمع شروط التواتر وهو (المشهور) أو المستفيض. وقيل فرق بينهما فقالوا المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعم من ذلك ثم أن المشهور يطلق أيضا على ما اشتهر علي الاسنة فيشمل ماله اسناد واحد وما ليس له اسناد أصلا

واما أن يكون للحديث أكثر من اسناد مع حصر عددها باثنين فقط وهو

(العزبي) فيرويه اثنين عن اثنين وايس شرط الصحيح كما ذهب اليه أبو علي الجبائي فقد قال الحاكم أبي عبد الله الصحيح أن برويه الزائل عنه اسم الجهالة بأن يكون له راويان ثم يتداوله أهل الحديث الي وقتنا هذا

ومن الحديث ماورد بسند واحد وبسمي (الغريب)

وفي أحاديث الآحاد أي غير المتواتر منها (المقبول) وهو ما يجب العمل به عند الجمهور، و (المردود) وهو الذي لم يرجح صدق الخبر به

وقد يقع في أخبار الآحاد ما يفيد العلم النظري بالقرائن وقد أبي ذلك بعضهم ، والخلاف لفظي لان من جوز اطلاق العلم قيده بكونه نظريا وهو الحاصل عن الاستدلال، ومن أبي الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وماعداه عنده كله ظني لكنه لا ينفي أن ما احتف بالقرائن أرجح مما خلا عنها ، والخبر المحتف بالقرائن أنواع منها ما أخرجه الشيخان في صحيحهما مما لا يبلغ حد المتواتر فان احتفت به قرائن منها جلاتهما في هذا الشأن وتقدهما في تمييز الصحيح على غيرهما وتلقي العلماء

لكتابيهما القبول وهذا الثاني وحده أقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق الفاعسة عن التواتر ، الا ان هذا يختص بما لم ينفذه أحد من الحفاظ مما في الكتابين حيث لا ترجيح لاستحالة أن يفيد المتنافضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لاحدهما علي الآخر وماعدا ذلك فالاجماع حاصل علي تسليم صحته فان قيل انما اتفقوا علي وجوب العمل به لا علي صحته منعناه ، وسند المنع أنهم متفقون علي وجوب العمل بكل ما صح ولولم يخرج الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا مزية والاجماع حاصل علي أن لهما مزية فيما يرجع الي نفس الصحة ، ومن صرح افادته ما أخرجه الشيخان العلم النظري الاستاذ أبو اسحق الاسفرائني ومن أئمة الحديث أبو عبد الله الحيدري وأبو الفضل ابن طاهر وغيرهما. ويحتمل أن يقال المزية المذكورة كون أحاديثهما أصح الصحيح ومنها المشهور اذا كانت له طرق متباينة سالمة من ضعف الرواة والعلل ومن صرح بافادته العلم النظري الاستاذ أبو منصور البغدادي والاستاذ أبو بكر بن فورك وغيرهما . ومنها المسائل بالأئمة الحفاظ المتقين حيث لا يكون غريبا كالحديث

الذي يرويه احد حنبل مثلا ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ويشاركه فيه غيره عن مالك بن أنس فانه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته وان فيهم من الصفات الثلاثة الموجبة لقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ولا يتشكك من له أدنى ممارسة بالعلم واخبار الناس ان مالكا مثلا لو شافه بخبر انه صادق فيه فاذا انضاف اليه من هو في تلك الدرجة ازداد قوة وبعد عما يخشى عليه من السهو وهذه الانواع التي ذكرناها لا يحصل العلم بصدق الخبر منها الا للعلم بالحديث المتبحر فيه العارف بأحوال الرواة المطالع على المال وكون غيره لا يحصل له العلم بصدق ذلك لقصوره عن الاوصاف المذكورة لا ينفي حصول العلم للمتبحر المذكور ومحمل الانواع الثلاثة التي ذكرناها ان الاول يختص بالصحيحين والثاني بماله طرق متعددة : والثالث بما رواه الأئمة ويمكن اجتماع الثلاثة في حديث واحد فلا يبعد حينئذ القطع بصدقه

ثم ان القرابة في الحديث اما أن تكون في أصل السند أي في الموضع الذي يدور الاسناد عليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي

اولا يكون كذلك بأن يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد ، فالاول يسمى (الفرد المطلق) والثاني يدعي (الفرد النسبي) سمي نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا وخبر الأحاد بنقل رجل عدل تام الضبط متصل بسند غيره معطل ولا شاذ هو (الصحيح لذاته) وأما (الصحيح للاقادته) فهو الذي وجد فيه ما يجبر ذلك القصور ككثرة الاسانيد . فان لم يوجد فيه ما يجبر ذلك القصور فهو (الحسن لذاته) ، وان قامت قرينة ترحح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو (الحسن للاقادته)

والضبط ضبطان صدر وهو أن يثبت ما صمه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . والضبط الزام اشارة الى الرتبة العليا في ذلك

والم متصل ما سلم اسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل من رجاله سميع ذلك المروي من شيخه

والمعلل لغة ما فيه علة ، واصطلاحا ما فيه علة خفية قاذحة

والشاذلة المنفرد واصطلاحا ما يخالف فيه الراوى من هو أرجح منه

تفاوت رتب الصحيح بسبب تفاوت هذه الاوصاف المقضية للتصحيح في القوة فانها لما كانت مفيدة بغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت أن يكون لها درجات بحسب الامور القوية واذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان أصح مما دونه فمن المرتبة العليا في ذلك ما أطلق عليه بعض الائمة انه أصح الاسانيد كالزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه. وكحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلمي عن علي وكابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودونها في الرتبة كرواية يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبيه أبي موسى. وكحماد بن سلمة عن ثابت عن أنس. ودونها في الرتبة كسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وكاعلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فان الجميع يشتملهم اسم العدالة والضبط الا ان المرتبة الاولى من الصفات المرجحة ما يقتضي تقديم روايتهم علي التي تليها

وفي التي تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها علي الثالثة وهي مقدمة علي رواية من بعد ما يتفرد به حسنا كحمد بن إسحق عن عاصم بن عمر عن جابر وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده وقس علي هذه المراتب ما يشبهها

والمرتبة الاولى هي التي أطلق عليها بعض الائمة انها أصح الاسانيد والمعتمد عدم الاطلاق لترجمة معينة منها نعم يستفاد من مجموع ما أطلق الائمة عليه ذلك أرجحيته علي ما لم يلقوه. ويتحقق بهذا التفاضل ما اتفق الشيخان علي تخرجه بالنسبة الى ما انفرد به أحدهما وما انفرد به البخاري بالنسبة لما انفرد به، مسلم لا اتفاق العلماء بعدهما علي تاتي كتابهما بالقبول واختلاف بعضهم في أيهما أرجح فما اتفقا عليه أرجح من هذه الجهة مما لم يتفقا عليه

وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد عن أحد التصريح بتفضله وأما ما نقل عن أبي علي الفيسابوري انه قال ما نحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخاري لانه إنما في وجود كتاب أصح من كتاب مسلم. كذلك ما نقل عن

بعض المقاربة انه افضل صحيح مسلم علي صحيح البخاري فذلك فجاير جم الي حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يذهب أحدهم هؤلاء . المفضلين ان الافضالية في الصحة ولو ذهبوا الردم شاهد الحسن فالشروط التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري آتم منها في كتاب مسلم وأشد . أمار جعانه من حيث الاتصال فلا شرطه أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة وألزم البخاري بأنه يحتاج الي أن لا يقبل العنقة أصلا وما ألزمه ليس بل لازم لان الراوي اذا ثبت له لقاء مرة لا يجري في رواياته احتمال ان لا يكون سمع منه لانه يلزم من حرمانه أن يكون مدلسا والمسئلة مفروضة في غير المدلس

وأما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين

وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ

والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث أقل عددا مما انتقد علي مسلم . هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري كان أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه، وان مسلما تلميذه وخريجيه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتي قال الدارقطني لولا البخاري لم اراح مسلم ولا جاء

ومن هنا قدم صحيح البخاري ثم تلاه مسلم لمشاركته للبخاري في اتفاق العلماء علي تلقي كتابه بالقبول أيضا سوى ما علل . ثم يقدم في الارجحية ما وافقه شروطهما لان المراد به رواتهما مع باقي شروط الصحيح ورواتهما قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهما بطريق اللزوم فهم مقدمون علي غيرهم في روايتهم وهذا أصل لا يخرج عنه الا بدليل

والحديث ان قل فيه الضبط مع وجود بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح سمي (حسنا لذاته) واذا تعددت أسانيده حكم بصحته

أما الحسن الصحيح فهو الذي نردد المجتهد في أمره لقله هل اجتمعت فيه شروط الصحة أم قعر عنها وغاية . في هذا التعبير

انه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقال حسن أو صحيح هذا كله من حيث التردد واذالم يحصل تردد فاطلاق الوصفين معا علي الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما صحيح والاخر حسن وعلي هذا يكون ما قبل فيه حسن صحيح فوق ما قبل فيه صحيح فقط اذا كان فرداً. لان كثرة الطرق تقوي

وزيادة راوي الصحيح والحسن مقبولة ما لم تقم منافية لراويه من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة اما أن تكون لا تنافي بينها وبين رواية من لم يذكرها فهذه تقبل مطلقا لانها في حكم الحديث المستقل الذي ينفرد به الثقة ولا يرويه عن شيخه غيره واما ان تكون نافية بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الاخرى فهذه التي يقوم الترجيح بينها وبين معارضها قبل الرجح ويرد المرجوح فان خالف الحديث بأرجح منه فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال له الشاذ

مثال ذلك ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينه عن عمرو ابن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي علي عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينة علي ابن جريج وغيره. وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس. قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عددا منه. وعرف من هذا التقرير ان الشاذ ما رواه القبول مخالفا لمن هو أولى وهذا هو المعتمد

وان وقعت المخالفة له مع الضعف فالراجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر

وما تقدم ذكره من (الفرد النسبي) ان واقفه غيره فهو (المتابع) وان وجدما يشبهه فهو الشاهد

وتتبع الطرق من الجوامع والمسانيد والاجزاء لذلك الحديث هو الاعتبار ثم ان المقبول ان سلم من المعارضة فهو (المحكم) وان عورض فلا يخلو اما ان يكون معارضه مقبولا مثله أو يكون مردودا فالثاني لا أثر له لان القوى لا تؤثر فيه مخالفة الضعيف وان كانت المعارضة بمثله فلا يخلو اما أن يمكن الجمع بين مدلوليها بغير تعسف

لا فان أمكن الجعم فهو النوع المسمي
فتلف الحديث) ومثل له ابن الصلاح
حديث لا عدوي ولا طيرة مع حديث فر
الجدوم فرار من الاسد وكلاهما في
صحيح وظاهرهما التعارض ووجه الجمع
نهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبيعتها
فكن الله سبحانه وتعالى جعل مخالطة
ريض بها الصحيح سببا لاعدائه مرضه
قد يتخاف ذلك عن سببه كما في غيره
من الاسباب

وان لم يمكن الجمع بين الحديثين فلا
خلو اما أن يعرف التاريخ أولا فان عرف
ت التأخر به أو بأصرح منه فهو
الناسخ) والآخر (المنسوخ)

وان لم يعرف التاريخ فلا يخلو اما أن
يمكن ترجيح أحدهما على الآخر بوجه من
جوه الترجيح المتعلقة بالمتن أو بالسناد
ولا فان أمكن الترجيح تعين المصير اليه
الا فلا. فصار مآظه من التعارض واقعا
الى هذا الترتيب: الجعم ان أمكن، فاعتبار
نسخ والمنسوخ، فالترجيح أن تعين، ثم
التوقف عن العمل بأحد الحديثين

والحديث (المردود) اما أن يكون
وجب رده سقط من الاسناد او طعن

فرأويه والسقط اما أن يكون من مباني
السند من تصرف مصنف أو من آخره
بعد التابعي أو غير ذلك، فالاول يسمى
(المعلق) والثاني وهو ماسقط من آخره
بعد التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً قال
رسول الله كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرة
كذا ونحو ذلك وانما ذكر في قسم المردود
لجمل بحال المحذوف لانه يحتمل أن يكون
صحابيا ويحتمل أن يكون تابعيا

وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفا
ويحتمل أن يكون ثقة

وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل
عن صحابي ويحتمل أن يكون حمل عن
تابعي آخر. وعلى الثاني فيعود الاحتمال
السابق ويتعدد إما بالتجوز العقلي فالي
مالا نهاية له وإما بالاستقراء فالي ستة
أو سبعة وهو أكثر ما وجد من
روايات بعض التابعين عن بعض فان
عرف من عادة التابعي انه لا يرسل الا عن
ثقة فذهب جمهور الحديثين الى التوقف
ببقاء الاحتمال وهو احد قولي احمد وثانيهما
وهو قول المالكيين والكوفيين بقبول مطلقا
وقال الشافعي بقبول ان اعتضد بمجيئه من
وجه آخر يبان الطريق الاولي مستندا كان

او مرصلا ليرجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الامر

والقسم الثالث من أقسام السقط من الاسناد ان كان باثنين فصاعداً مع التوالى فهو (المضلل) والافان كان السقط باثنين غير متواليين في موضعين مثلاً فهو المانقطع وكذا ان سقط واحد او اكثر بشرط عدم التوالى

ثم ان السقط من الاسناد قد يكون واضحاً خفياً فالاول بدرك بعدم التلاقى بين الراوي وشيخه بكونه لم يدرك عصره أو أدركه لكنهما لم يجتمعا وليست له منه اجازة ومن ثم احتيج الى التاريخ لتضمنه تاريخ مواليذ الرواة وفيانهم وقد افترض أقوام ادعاء الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذبهم

والقسم الثاني وهو الخفي المدلس سمي بذلك لان الراوى لم يسم من حدثه وأومئ جماعة للحديث بمن لم يحدته به ويرد المدلس بصيغة من صيغ الاداء فتمثل وقوع اللقاء بين المدلس ومن أسند عنه كمن وقال ومتى وقع بصيغة صريحة لا يجوز فيها كان كذباً. وحكم من ثبت عنه التدليس اذا كان عدلاً أن لا يقبل منه

الا ما صرح فيه بالحديث علي الاصح وكذا المرسل الخفي اذا صدر من معاصر لم يلق من حدث عنه بل بينه وبينه واسطة

ثم أن الطعن يكون بعشرة أشياء خمسة منها تتعلق بالعدالة وخسة تتعلق بالضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز أحد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها على الاشد فالأشد في موجب الرد علي سبيل التدلي لان الطعن اما ان يكون (لكذب الراوى) أو تهمة بذلك بأن لا بروي ذلك الحديث الا من جهة ويكون مخالفاً لقواعد المعلومة وكذا من عرف بالكذب في كلامه أو (خش غلظه) أو (غفلة) أو (وهه) أو (مخالفته للثقات) أو (جهالة) أو (بدعته) أو (سوء حفظه)

(فالقسم الاول هو (الموضوع) والثاني (المتروك) والثالث والرابع والخامس (المنكر) ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن والسايم (المخالفة) ان كانت واقعة بتغير سياقة الاسناد. والثامن (الجهالة) وسببها ان الراوى قد تكثر نعوته من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفة او نسب

فيشتهر بشي، منها فيذكر بغير ماشتهر به لغرض فيظن انه آخر فيحصل الجهل بحاله والامراثاني ان الراوي قد يكون مقلدا من الحديث فلا يكثر الاخذ عنه وقد صنفوا فيه الواحدان وهو من لم يرو عنه الا واحدا ولو سمي. وقد لا يسمي الراوي اختصارا كقوله اخبرني بعضهم وقد عصفوا فيه المبهات ولا يقبل حديث المجهوم ما لم يسم لان شرط قبول الخبر عند التراوي به وكذا لا يقبل خبره ولو أبهم بلفظ التعديل كأن يقول الراوي اخبرني الثقة لانه قد يكون غير ثقة عند غيره فان سمي الراوي وانفردوا احدا بالرواية عنه فهو (مجهول العين) كالمجهوم الا ان يوثقه غير من ينفر عنه على الاصح او ان روى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور. والتحقيق ان رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا يقبل بل يقال هي موقوفة الي استبانة حاله

ثم البدعة وهي السبب التاسع من اسباب الطعن في الراوي وهي اما أن تكون بمكفر كان يعتقد ما يستلزم الكفر أو تكون بمفسق فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور وقيل يقبل مطلقا والتحقيق أن لا يرد

كل مفكر ببدعته لان كل طائفة تدعي ان مخالفتها مبتدعة وقد تبالم فتكفر مخالفتها فالمتد الذي ترد روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فأما من كان بهذه الصفة وانضم الي ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله والثاني وهو من لا تقتضي بدعته التكفير فقد اختلف في قبوله فقليل برده مطلقا وقيل يقبل مطلقا وقيل يقبل من لم يكن داعية الى بدعته لان انتصاره لبدعته قد يجعله على تحريف الروايات وهذا في الاصح ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر من اسباب الطعن والمراد به من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطاه وهو على قسمين ان كان لازماً للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث وكان سوء الحفظ طارئاً على الراوي اما لكبره او لذهاب بصره او لاختراق كتبه فهذا هو المختلط والحكم ان ما حدث به قبل الاختلاط اذا تميز قبل واذا لم يميز توقف فيه

ومنى توابع السيء الحفظ يعتبر كأن يكون فوقه او مثله لادونه وكذا المختلط

بالذي لم يتميز والمستور والامناد المرسل والمذلس اذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسنا لا لذاته بل باعتبار المجموع بين المتابع والمتابع لان مع كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا أو غير صواب على حد سواء فاذا جاءت من المعبرين رواية موافقة لاحد مرجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك على ان الحديث محفوظا فارتقي من درجة التوقف الى درجة القبول ومع ذلك فهو منقطع عن رتبة الحسن لذاته

ثم الاسناد اما أن ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم نصريحا أو حكما من قوله أو من فعله أو من تقريره

مثال الاول أن يقول الصحابي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا أو قال رسول الله كذا وعن رسول الله انه قال كذا

ومثال المرفوع من الفعل نصريحا ان يقول الصحابي فعلت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا أو يقول هو أو غيره فعل فلان بحضرة النبي كذا ولا يذكر انكاره لذلك

ومثال المرفوع من القول حكما لا نصريحا

أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات مالا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة. وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب أو عقاب مخصوصين. وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك يقتضي تخبراً له، ومالا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا لقائل به ولا موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة فلمذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني واذا كان كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ماسمعه منه أو عنه بواسطة

رمثال المرفوع من الفعل حكما أن يفعل الصحابي مالا مجال للاجتهاد فيه فيدل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومثال المرفوع من التقرير حكما أن يخبر الصحابي أنهم كانوا يفعلون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه يكون حكمه الرفع من جهة ان الظاهر اطلعه

صلى الله عليه وسلم على ذلك بالتوفر دواعيهم
على سؤاله من أمور دينهم

وقد تنتهي غاية الاسناد الى الصحابي
مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح
بأن المقول هو من الصحابي أو من فعله
أو من تقريره. والصحابي هو من اتى النبي
صلى الله عليه وسلم مؤمنا به

أو تنتهي غاية الاسناد الى التابعي
وهو من اتى صحابيا

فالقسم الاول هو المرفوع سواء كان
ذلك الانهاء باسناد متصل ام لا

والثاني الموقوف وهو ما انتهى الى
الصحابي

والثاني المقطوع وهو ما انتهى الى
التابعي

ومن دون التابعي من أتباع التابعين

فمن بعدهم فيه أي في التسمية مثل ما ينتهي
الى التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعا

وان شئت قلت موقوف على فلان فحصلت
التفرقة في الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع

فالمنقطع من مباحث الاسناد كما تقدم
المقطوع من مباحث المتن أي ذات الحديث

ويقال للموقوف والمقطوع الأثر والمسنود في
قولهم هذا حديث مسند وهو مرفوع صحابي

بسنده ظاهره الانصال

فان قل عدد رجال السند فاما أن
ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم أو

ينتهي الى امام من أئمة الحديث كشعبة
ومالك والثوري والشافعي والبخاري

وغيرهم فالاول هو ما ينتهي لرسول الله فالعلو
المطلق فان كان سنده صحيحا كان الغاية

الفصوي والثاني العلو الذي وفيه الموافقة
وهي الوصول الى شيخ أحد المصنفين من

غير طريقه الى الطريق التي تصل الى ذلك
المصنف المعين.. مثله روي البخاري عن

قتيبة عن مالك حديثا فلو رويناه من
طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية. ولو

روينا ذلك الحديث بنفسه من طريق أبي
العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا

وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصلت لنا
الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو

الاسناد على الاسناد اليه

وفي العلو الذي أيضا البذل وهو
الوصول الى شيخ شيخه كذلك كأن يقيم

لنا ذلك الاسناد بعينه من طريقة أخرى
الى القعني بدلا من قتيبة

وفي العلو النسبي المساواة وهي استواء
عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع

اسناد أحد المصنفين. وفيه أيضا المصافحة وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف ويقابل العلو بأقسامه المذكورة النزول فان تشارك الراوي ومن روى عنه في مثل السن واللقب وهو لقاء المشايخ فهو النوع الذي يقال له الاقران لانه حينئذ يكون راويا عن قرينة. وان روى كل منهما عن الآخر فهو المديح وهو أخص من الاول وان روي الراوي عن هودونه في السن أو في اللقب أو في المقدار فهذا النوع هو رواية الاكابر عن الاصاغر ومنه رواية الآباء عن الابناء والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه ونحو ذلك في عكسه ومنه من روي عن أبيه عن جده

وان اشترك اثنان عن شيخ وتقدم موت أحدهما فهو السابق واللاحق وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك ما بين الراويين فيه من الوفاة مائة وخمسون سنة وذلك ان الحفاظ السلفي سمع منه أبو علي البردابی أحد مشايخ حديثنا ورواه عنه ومات علي رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحاب السلفي بالسماع سبطه أبا القاسم عبد الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة

وان روي الراوي عن اثنين متفقين

الاسم ولم يتميزا باختصاصه بأحدهما تبين الماهل وان روي الراوي عن شيخ حديثنا فجدد الشيخ مرويه فان كان جزما كان يقول كذب علي أو ما رويت هذا رد ذلك الخبر لكذب واحد منهما ولا يكون ذلك قادحا في واحد منهما أو كان جرده احتمالا كان قال ما ذكر هذا أو لا عرفه قبل ذلك الحديث في الاصح وقيل لا يقبل ومن حدث نسي فان كثيرا منهم حدثوا بأحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم علي الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذي رواها عنهم عن أنفسهم كحديث سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليمين قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثني به ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهل قال فلقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه فقلت ان ربيعة حدثني عنك بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عن أبي حدثته عن أبي كذا وكذا وان اتفق الرواة في اسناد في صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت أو حدثنا فلان قال حدثنا فلان أو غير ذلك من الصيغ والحالات فهو المسلسل

وصيغ الاداء المشار اليها علي ثمان مراتب الاولى سمعت وحدثني ثم أخبرني وقرأت عليه ثم قري عليه وأنا اسمع ثم أنبأني ثم ناوئني ثم شافهني أي مجازة ثم كتب الي أي بالاجازة ثم عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسمع والاجازة ولعدم السماع ايضا وهذا مثل قال وذكروا من قالفظان الاولان من صيغ لاداء وهما سمعت وحدثني صالحان ان سمع وحده من لفظ الشيخ

فان أي الراوي بصيغة الجمع كأن يقول حدثنا فلان أو سمعنا فلانا يقوله فهو دليل على انه سمع منه مع غيره وقد تكون النون للعظمة لسكن بقلة . وأول المراتب أربعها وأرفعها في الاملاء والثالث وهو أخبرني والرابع وهو قرأت لمن قرأ بنفسه على الشيخ فان جمع كان يقول أخبرنا أو قرأنا عليه فهو كالحامس وهو قري عليه وأنا اسمع

والانبياء من حيث اللغة الاخبار الا في عرف المتأخرين فهو للاجازة كهن - وعنونة المعاصر محمولة على السماع الا من مدلس ، وقيل يشترط في حمل عنونة المعاصر علي السماع ثبوت لقضاء الشيخ

والراوي عنه ولو مرة وهو المختار وأطلقوا المشافهة في الاجازة المتناظ بها نحو زأ وكذا المكتوبة في الاجازة المكتوب بها واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالاذن بالرواية وهي أرفع أنواع الاجازة وكذا اشترطوا الاذن في الوجادة وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان وكذا الوصية بالكتاب وهو أن يوصي عند موته أو سفره اشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة يجوز له هذه الوصية وأي ذلك الجمهور الا أن كان له منه اجازة

واشترطوا الاذن بالرواية في الاعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروي الكتاب الفلاني عن فلان فان كان له منه اجازة والا فلا عبرة بذلك كلالاجازة العامة أن يقول أحزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتي أو لاهل الاقليم الفلاني ثم الرواة ان اختلفت أسماءهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم فهو النوع الذي يتال له المتفق والمفروق ، وان اختلفت الاسماء خطأ واختلفت لفظاً فهو المؤلفات والمختلفات

وان اتفقت الاسماء واختلفت الآباء

فهو المتشابه وكذا ان وقع بقية الاتفاق
بني الاسم واسم الاب واختلاف في النسبة
ويتركب منه ومما قبله أنواع منها أن يحصل
الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الاب
مثلا الا في حرف أو حرفين

ثم من المهم عند المحدثين معرفة
طبقات الرواة وقائده الامن من تداخل
المشتبهين وامكان الاطلاع علي تلبيس
التدليس والوقوف علي حقيقة المراد من
النعمة ، والطبقة في اصطلاحهم عبارة
عن جماعة اشتركوا في السن واقاء المشايخ
وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين
باعتبارين كأنس بن مالك فله من حيث
ثبوت صحبته لاني صلي الله عليه وسلم يعد
في طبقة العشرة مثلا

ومن حيث صغر السن يعد في طبقة
من بعدهم فن نظر الي الصحابة باعتبار
الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة ومن
نظر اليهم باعتبار قدر زائد كالسبق الي
الاسلام أو شهود المشاهد الفاضلة جعلهم
طبقات

ومن المهم أيضا معرفة مواليدهم
وفياتهم وبلدانهم وأحوالهم تعدلوا ونجرحا
وجهة ومراتب الجرح والتعديل وأسوأها

الوسف بالفعل كأ كذب الناس ثم دجال
أو وضاع أو كذاب وأسفلها لين أو سيء
الحفظ أو فيه مقال . ومراتب التعديل أو
صفتين ككفة أو ثقة حافظ ونحو ذلك
وأدناها ما أشمر نابا القرب من سهل العجرج
كشيخ قبل الزكية من عارف بأسبابها
ولو من واحد علي الاصح

والجرح مقدم علي التعديل ان صدر
مبيناً من عارف بأسبابه فإن خلا عن تعديل
ثقل مجزأ علي المختار

ومن المهم معرفة كنى المسلمين
وأسماء المكمنين ومن أسحبه كنيته ومن
اختلف في كنيته ومن كثرت كناه كآبن
جريح له كنيستان أبو الوليد وأبو خالد أو
كثرت نعوته ومن وافق كنيته اسم أبيه
كأبي اسحاق ابراهيم بن اسحق المدني
وبالعكس كاسحاق بن ابى اسحاق السبعي
أو وافقت كنيته كنية زوجته كأبي أبوب
الانصاري وأم أبوب صحابيان مشهوران
ثانيتهما زوجة الاول، أو وافق اسم شيخه
اسم أبيه كالريم بن أنس عن أنس هكذا
يأتي في الروايات فيظن انه يروي عن
أبيه ومعرفة من نسب الي غير أبيه كالمقداد
ابن الاسود نسب الي الاسود الرهري

لكونه تبناه ، ومن نسب الي أمه كابن
عليه هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم أحد
الثقة . وكان لا يحب أن يقال له ابن عليه
ولهذا كان يقول الشافعي أنبأنا اسماعيل الذي
يقال له ابن عليه . أو نسب الي غير ما يسبق
الي فهم كالحداظاهرة انه منسوب الي
صناعتها أو بيعها وليس كذلك وإنما كان
بجالسهم فنسب اليهم ومعرفة من اتفق
اسمه واسم أبيه وجده كالحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب وقد يتفق الاسم
واسم الاب مع الاسم واسم الاب فصاعداً
كأبي اليمن الكندي هو زيد بن الحسن بن
زيد بن الحسن

أو يتفق اسم الراوي واسم شيخه
وشيوخه فصاعداً كعمران عن عمران
عن عمران . الاول يعرف بالفصير والثاني
ابو رجاء الطاردي والثالث بن حصين
الصحابي ومعرفة من اتفق اسم شيخه
والراوي عنه مقالة البخاري روى عن
مسلم وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي البصري والراوي عنه
هو مسلم بن الحجاج القشيري صاحب
الصحيح . معرفة الاسماء المجردة والمفردة
والكنى والالقب والانساب وتقع الي

القبائل والاطنان بلداً أو ضياعاً أو سككاً
أو مجاورة وتقع الي الصنائع والحرف وتقع
فيها الاتفاق والاشتباه كالاسماء وقد تقع
القباب ومعرفة أسباب ذلك ومعرفة الموالى
من أعلي ومن أسفل بالرق أو بالخلف ومعرفة
الاخوة والاخوات ومعرفة أدب الشيخ
والمطالب وسن التحمل والاداء وكتابة
الحديث وعرضه وسماعه واسماعه والرحلة
فيه وتصنيفه علي المسانيد أو الابواب أو
العلل أو الاطراف أى أطراف الاحاديث
الدالة علي بقيتها . ومعرفة سبب الحديث
وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي أبي
يعلي بن الفراء ، وغيره وقد صنف العلماء .

في غالب هذه الأنواع

﴿ أهل الحديث من الفقهاء ﴾

الائمة المجتهدون في الفقه ينقسمون لي
قسمين أولهما يدعون أصحاب الحديث
وثانيهما أصحاب الرأي . الاولون هم أهل
الحجاز أصحاب مالك بن أنس وأصحاب
محمد بن ادريس الشافعي وأصحاب سفيان
الثوري وأصحاب احمد بن حنبل وأصحاب
داود بن علي بن محمود الاصفهاني وإنما سموا
بأصحاب الحديث لان عنايتهم انصرفت
لتحصيل الاحاديث وبناء أحكامهم عليها

لا يرجعون الى القياس الجلى والحفي ما
وجدوا خبراً أو أثراً. وقد قال الشافعي اذا
وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا علي خلاف
مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر
ومن أصحابه أبو ابراهيم اسماعيل
ابن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النجبي والريم المرادي
وأبو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن
عبد الحكم المصري وأبو نور ابراهيم بن
خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده
اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها
واستنباطا ويصدرون عن رأيه جملة ولا
يخالفونه بنة

أما أصحاب الرأي وهم أهل العراق
فهم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت
ومن أصحابه محمد بن الحسن وأبو يوسف
يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هزيل
والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة
وعافية القاضي وأبو مطيع البلخي وبشر
الريمي وإنما سموا أصحاب الرأي لان
عنايتهم انصرفت لتحصيل وجه من القياس
والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحواش
عليها وربما يقدمون القياس الجلى علي اخبار

الاحاد وقد قال أبو حنيفة زعيم هذه الطائفة
علمنا هذا الرأي وهو أحسن ما قدرنا عليه
فن قدر علي غير ذلك فله مارأي ولنا ما
رأيناه وهو لا. ربما يزيدون علي اجتهاده
اجتهاداً ويخالفونه في الحكم الاجتهادي
والمسائل التي خالفوه فيها معروفة بين
الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم
فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت
النهاية في مناهج الظنون. انتهى عن
الشهرستاني يتصرف

﴿ حدّجه ﴾ يحدّجه حدّجا ضربه
(و حدّج البعير) شد عليه الحدّج وهو
الحمل

﴿ حدّه ﴾ عنه يحدّه دفعه ومنعه
(و حدّ الدار) جعل لها حدا. و (حدّ
المذنب) أقام عليه الحد

(حدّ) يحدّ حدا وحدّة غضب
(و حدّ السكين) مسحها بحجر أو مبرد.
(و حدّت السكين) تحدّ حدا وحدّة
تشحذت

(و حدّت المرأة تحدّ وتحّد حدا
و حدّادا) تركت الزينة بعد موت زوجها
فهي حادّ جمعها حواد

(حدّ الدار) جعل لها حدا ودال (حدّ

السكينة) عندها. و (حادثة محادثة) غاضبه
وعاداه. و (حادثة أرضه أرض فلان)
جاورتها

(أحدثت الذرة) مثل حدثت فهي
(محدث) و (أحدث السكينة) شحذها و (أحدث
اليه النظر) باغ في النظر اليه و (أحدث)
أشد رغب و (استحدث عليه) غضب
يقال (حدثك أن تفعل كذا) أي
قصدت في جهلك و (الحداد) مصدر حدث
المرأة وثياب الماتم السود و (الحداد) ذو
الحدادة أو ذو السن والفهم

(الحدادة) صناعة الحداد و (الحد)
الحاجز بين الشيئين. ومنتهى الشيء وحد
كل شيء حدثه. وتقول (داري حدداره)
أي محاذيها

(حدود الله) طاعته وأحكامه
الشرعية

يقال (هذا أمر حد) أي ممتنع باطل
يقال (حددا أن يكون كذا) أي
معاذ الله

(الحداد) معالج الحديد وبائعه
والبواب والسجان (الحدود) المحروم
الحدود الشرعية هي العقوبات
المرتبة على الجنايات ولم يرد في الشرع

الاسلامى الا سبعة حدود على سبع جنائيات
بالنص وقد وكل ماعداها الى القاضى وبذلك
الحدود وهي حد الزدة وحد البقي وحد
الزنا وحد القذف وحد السرقة وحد قطع
العاريق وحد شرب الخمر

لم يقرر الشرع الاسلامى هذه العقوبات
باعتبار انها انتقام من الجناة كما كان ذلك
مرى الشرائع القديمة كالرومانية وغيرها
بل باعتبار انها زواجر وذوواع للميول
الشريرة ولذلك توسع في قبول الشبهات
لحذرنا عن الواقعين تحت طائفتها حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ادروا
الحدود بالشبهات)

وقد روي ان رجلا جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم معترفا بأنه زنى مع علمه بعقوبة
الزنا وهي الرجم فأراده رسول الله أن يمنحه
هذه العقوبة فأخذه يقول له اهلك فآخذت
هلك لأمست اهلك كذا لهلك كذا
والرجل يصير على الاعتراف فلما أعيأ أمره
أمر به فرجم ؟

وقد قال المشرعون الاسلاميون
ان القاضى مندوب الى لاحتيل لدرء الحد
كما قال صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود
بالشبهات واقن المقر الرجوع بقوله أسرق

ما أخاله مسروق ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 اطردوا المعتزفين من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انفسهم بالسبب الموصوفين ، قالوا ايضا
 لا يفتي في رجل زنا بامرأة
 ماتت به شهادتهم لانهم لا يفتي في امور
 بالاحتياط للدرء ، قالوا لا ، قالوا ايضا
 اعتيال لاقامة الشهادة ، قالوا لا ، قالوا ايضا
 يشتغل به

ومن أمثلة ما لا يفتي في
 في أمر الحد ما حقه مما عجز عن إيقاع
 الجرائم وأشدّها شناعة
 فيثبت الزنا بشهادة اربعة رجال عدول
 وقد بين المشرعون الاسلاميون ما يخصه
 من الاحكام فقالوا :

(١) اذا شهد ثلاثة بالزنا قال الرابع
 لم أرمأ قالوا ولكن رأيتهما (الرجل والمرأة)
 في لحاف واحد فتعتبر شهادة الثلاثة باطلة
 لان الرابع لم يشهد بشيء فلم يتكامل عدد
 شهود الزنا فلا يجب الحد على المشهود عليه
 (٢) اذا شهد اربعة على السماع من
 اربعة على رجل بالزنا لان يجوز شهادتهم
 لان الشهادة على الشهادة فيها ضرب شبهة
 من حيث ان الكلام اذا تداولته الاسنة

تمكن فيه زيادة او نقصان

(٣) رجل زني بأمة أو حره ثم قال
 اشترى بها دري ، عنه الحد لانه ادعى سببا
 مبيها فان الشراء في الامنة يبيد ملك المتعة
 وفي الحره النكاح لانه يثبت بلفظ الشراء
 لدعوى النكاح وان تهرد دعوى النكاح
 يستقطط الحد

(٤) وان شهد الشهود عليه بأنه زني
 بامرأة لم يعرفوها فلا حد عليه لان شهادتهم
 عليه غير معتبرة اذا لم يعرفوها والزنا من
 الرجل بدون المحلل لا يتحقق ولا من الجائر
 ان ثلاث نساء اتى رآها يفعل بها زوجته أو
 أمته فاتهم لا يفصلون بين زوجته وأمته
 الا بالمعرفة فاذا لم يعرفوها لا يمكن اقامة
 الحد بشهادتهم وان قال المشهود عليه : التي
 رأوها معي ليست لي بامرأة ولا خادمة لم
 يحد ايضا لان الشهادة قد بطلت حين لم
 يدينوا الشهادة فهذه اللفظة منه ليست
 باقرار الزنا

ثم ان حد الزنا لا يجوز أن يقام على
 المعتزف الا اذا اعترف اربع مرات في
 أربعة مجالس

وقد قال الفقهاء في شبهات الاقرار
 مثل عاقلوه في شبهات الشهادة فن ذلك

(١) ان كانت المرأة التي أقر انه زنى بها غائبة فالقياس أن لا يحد الرجل لانها لو حضرت فربما ادعت شبهة نكاح مسقطه للحد. عنها فلا يقام الحد في موضع الشبهة (٢) اذا أقر الرجل اربع مرات انه زنى بفلانة وقالت كذب ما زنى ولا أعرفه لم يحد الرجل في قول أبي حنيفة

(٣) حديث ما عزم مالك رحمه الله تعالى فانه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زينت فطهرني فأعرض عنه فجاء الى الجانب الآخر فقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الى الثالث وقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الى الجانب الرابع وقال مثل ذلك وفي رواية طرده في كل مرة حتى نوارى بحيطان المدينة ثم رجع فلما كان في المرة الرابعة قال صلى الله عليه وسلم الآن أقرت اربعاً فبمن زينت؟ في رواية الآن شهدت على نفسك اربعاً فبمن زينت؟ قال بفلانة قال لعائش قبلتها أو لمستها بشهوة لعائش باشرت بها فابي الا أن يقر وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال له أقرت ثلاث مرات ان أقرت الرابعة رجلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اياك والرابعة فانها موجبة وعن

بريدة الاسلمي قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ما عزالو جلس في بيته بعد ما أقر ثلاثاً ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه من برجه هذا ولا ولي الامر وقف هذا الحد اذا دعت الظروف لذلك ومن ذلك :

(١) نهى النبي أن تقطع الايدي في الحد في الحرب. هي بذلك الي أن ما يترتب عن عدم الاخذ بالنص في هذه الحالة أصلح مما ينتج عن الاخذ به

(٢) أسقط عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد القطع في عام المجاعة للضرورة (٣) نهى عمر أن يجلد في حد من كان مباشر الحرب سواء كان أمير الجيش أو من عامة الجند اتباعاً لمصلحة

(٤) منع سعد بن أبي وقاص أن يقام الحد على أبي محجن في راقعة القادسية تقريراً للمصلحة في بعض الظروف المعينة **الحديد** معدن يعد أنفع المعادن كلها كان يستخرج من الاحجار التي تتساقط من السماء لانه حديد مخلوط بنيسكل وغيره. ويستعمل الحديد اما نقياً ويسمي بالحديد البين وبالحديد المطاوع

واما على حالة حديد زهر وهو مخلوط بالفحم والسليسيوم ، واما على حالة صلب وهو حديد محتو على فحم بكية قليلة

يستخرج الحديد من المعادن التي يكثر فيها الحديد بصهرهافي أفران فينفي خبث الحديد ويحني الحديد الزهر لانه يكون متحملا بشيء من الفحم. ولأجل احالته الي حديد نقي يكرر فيصهر في الهواء فيتا كدد جزء من السليسيوم والفحم والحديد فيقل ما في الحديد الزهر من الفحم والسليسيوم فيكون كتلا اسفنجية فتجعم وتطرق لتجرد من الخبث

(الحديد القين) هو حديد محتو على قليل من الفحم والسليسيوم والكبريت والفوسفور

الحديد المصنوع صفائح يسمى (صاجا) والمفطي من الصاج بطبقة من القصدير يسمى (صفيجا)

(الصاب) أو الفلاذ هو حديد ولكن مقدار من الكربون فيه لا يتعدى ١٥ جزءاً في الالف ويحتوي أيضا على شيء من السليسيوم والكبريت والفوسفور والازوت وهو ابيض لماع يمكن صقله (حفظ الحديد من الصدأ) يسخن

أولا لدرجة تحتملها اليد ثم يدلك بالشمع الابيض ثم يحفظ هكذا فلا يصدأ. وفي انجلترا يحفظون الحديد بغمسه في مسحوق من الجير الحي بعد غمره في ماء الجير

(فوائد الحديد الطبية) المستعمل من الحديد طبيا البرادة والحديد المحضر بالايديروجين وأملاحه . برادة الحديد تستعمل لتحضير بودور الحديد وشرابه وكل العلاجات التي يدخلها الحديد تكون مقوية لدم ونافعة ضد شحوب اللون

﴿ الحداد ﴾ هو أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرية كورداباذ بقرب نيسابور كان من أئمة الصوفية من كلامه (حسن أدب اظاهر عنوان حسن أدب الباطن) توفي سنة ثيف وستين ومائتين ﴿ ابن أبي الحديد ﴾ هو عبدالحيد ابن هبة الله المدائني الشيعي المعزلي الكاتب البليغ الشاعر المجيد له كتاب الفلك الدائر على المثل السائر وله ديوان شعر وغير ذلك

﴿ حدر ﴾ الشيء يحدُرُه حدُوراً أنزله الى أسفل من علو (حدر الجلد) ورم من الضرب ومثله أحدر

(نحدر من السبل) تنزل

(نحدار) نزل

(انحدار) هبط (المنحدار) موضع

الانحدار

(الحدرد) مسبب وهو ما انحدر

من الارض

(الحديد) لاسد والقصير

(الحديد) لاسد . والمملكة

الحدار الحدار العضلى هو

الداء المسمى بالتهاب المفصلى أو

روماتيزم وهو التهاب يحصل في العضل

بعلايته ألم شديد حاد يزد وقت تحرك

العضو وعند لمس وهذا الألم قد ينتقل

من محل إلى آخر ثم يزول ثم يعود إلى

أوقات منتظمة أو غير منتظمة وقد يزول

التهاب من الصغر ويبقى في البالغين

ينشأ من ذلك التهاب القلب أو المعدة أو

الطحال أو غيرها حسب هذا الداء ورم في

أعضاء المصراع أو رفة الجذع وتواتر

في النضوج وحوادثه أكبر أسبابه

ارتداد العرق من جهة من أمام الطول بعد

سبوع عرق وأكبر أسباب هذا المرض

المساكر والفقرات لهم للهواء بعد التعب

بكثر هذا الداء يسمى احضار الطبيب

لانه يستوجب معالجة قانونية منظمة. هذا

هو الحدار الحاد

(الحدار العضلي المزمن) يكون الألم

فيه خفيفا ولا تصحبه حمى وأسبابه وأعراضه

مثل سابقه ويجب على المريض به أن

يلبس الصوف على جسده مباشرة وأن لا

يتعاطى إلا الادوية الخفيفة وأن يمتنع

من البرد والرطوبة وأن كان الحدار ناشئا

عن الداء الافرنجي فيعالج بما يعالج به

حدس حدس بحدس حدس حدس

وأصل الحدس الرمي

حدق حدق به يحدق حدقا حاط

به . ومثله أمدق إليه أي شدد النظر

إليه

(أحدق به) أحاط به

(الحديقة) سواد الدين كله جمعه

حدق وحدقات وأحداق

(الحديقة) البستان المحاط بمحاط

حدم حدم الحدم الحدم أي

الشند

حدأ حدأ يحدو حدوا وحداء

وحداء رفع صوته بالغناء للابل وهو سائر

بها فهو (حاد جمعه حداء)

حددي حددي الشئ ونحدأه تعمدته

و (نحوه) باراه

الحديبية هي بئر قرب مكة سميت الارض المحيطة بها باسمها وحدثت في هذا المكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عرب قريش معاهدة حربية اشتهرت باسم غزوة الحديبية وتفصيل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلفين رؤوسهم ومقصرين فأخبر المسلمين انه يريد العمرة واستنفر الاعراب المتبئين حول المدينة ليصحبوه تفاديا من أن تصدم قريش عن قصد قتل كلاً هؤلاء الاعراب في قبول دعوة طائفتهم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا كما نص عليه القرآن . واحتجوا بقولهم شغلنا أموالنا وأهلنا

فاكتفى رسول الله عليه الصلاة والسلام بمن معه من المهاجرين والانصار وكان يبلغ عددهم من معه منهم الفا وخمسمائة مقاتل وولي على المدينة ابن ام مكتوم وكان مكفوف البصر وأخرج معه زوجته ام سلمة وأخرج الهدى لتعرف الناس انه لم يخرج محاربا ولم يكن مع صحبه سلاح غير السيوف في القرب لان النبي لم يرض

أن يحموا السيوف بجرادة من قربها وهم معنرون ثم سار الجيش حتي وصل عسفان وهو موضع علي مرحلتين من مكة فجاءه جاعوسه بخبره ان قريشا أجمعت رأيها أن يصدوا المسلمين عن مكة وأن لا يدخلوها عليهم عنوة أبداً ونجهزوا للقتال وأرسلوا خالد بن الوليد في ثمانى فارس كطليعة ليصدوا المسلمين عن التقدم. فقال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يأخذ بنا علي غير طريقهم . فقال رجل من أسلم أنا يا رسول الله فسار بهم في طريق عمرة ثم خرج بهم الي مستوسل بلاك مكة من أسفلها

فلما رأى خالد ما فعله المسلمون رحيم وأخبر قريشا ولما كان عليه السلام بثلبسة المرار وهو مهبط الحديبية بركت ناقته فزحروها فلم تقم فقلوا خلأت القصور فقاتل النبي ما خلأت وما ذلك لما يحبني ولكن حبها حاس القبل ووالذي نفس محمد بيده لا تدعوني قريش لحصلة فيها تهظيم جرأت الله لا أجبتهم اليها . وكان المسلمون اذ ذاك قوة يستطيعون بها أن يسحقوا من يشارتهم . ثم أمرهم رسول الله بالانزول بأفصى الحديبية وهناك جاء

بديل بن ورقاء الخزاعي سفير آمن قريش
يسأل عن سبب مجيء المسلمين فأخبره
رسول الله بمقصده فلما رجع بديل إلى
قريش وأخبرهم بذلك لم يثقلوا به لانه من
خزاعة الموالية لرسول الله كما كانت كذلك
لاجدادهم . وقالوا أريد محمد أن يدخل
علينا في جنوده معتمراً نسمم العرب انه
قد دخل علينا عنوة وبينه وبيننا من
الحرب ما بيننا والله لا كان هذا أبداً ومنا
عين تطرف

ثم أرسلوا حليس بن عاتمة سيد
الاحابيش وهم حلفاء قريش فلما رآه رسول
الله قال هذا من قوم يعظمون الهدى
ابعدوه في وجهه حتي يراه ففعلوا واستقبله
الناس يلبون فلما رأي ذلك حليس رجع
وقال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا
أنحج لحم وجذام وحمير ويمنع عن البيت ابن
عبد المطلب هلكت قريش ورب البيت
ان القوم أتوا معتمرين
فلما سمعت قريش منه ذلك قالوا له
اجلس انما أنت أعرابي لا علم لك بالمكابد ،
ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفي سيد
أهل الطائف فتوجه إلى رسول الله وقال
يا محمد قد جعت أو باش الناس ثم جئت إلى

أصلك وعشيرتك لنقضها بهم انها قريش
قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم
عنوة أبداً وإيم الله لكاني هؤلاء قد
انكشفوا عنك . وكان عروة يتكلم وهو
يمس لحية رسول الله فكان المغيرة بن شعبه
يقرع يده اذا أراد ذلك
ثم رجع عروة وقد رأى ما يصنع
أصحاب رسول الله من احترامه . فقال
يا معشر قريش جئت ككسرى في ملكه
وقبعر في عظمته فما رأيت ملكاً في قومه
مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما
لا يسلّمونه شيء أبداً فانظروا وأبكم فانه
عرض عليكم رشداً فاقبلوا ما عرض عليكم
فاني لكم ناصح مم اني أخاف أن
لا تنصروا عليه
فقال قريش لا نتكلم بهذا ولكن
نرده عامنا ومرجع الي قابل
ثم ان رسول الله اختار عثمان بن عفان
رسولاً من عنده إلى قريش ليعرفهم بما
قصده فسار ومعه عشرة رجال استأذنوا
النبي في زيارة بعض ذوي قرابتهم . وأمر
عليه الصلاة والسلام عثمان بأن يقابل
المستضعفين بمكة فيبشرهم بقرب فتحها
وان الله مظهر دينه . فدخل عثمان مكة

في جوار ابان بن سعيد الاموي فبانع ما
حمل فقالوا ان محمدا لا يدخلنا عتوة
أبدأ ثم طلبوا منه أن يطوف بالبيت فقال
لا أطوف ورسول الله ممنوع . ثم أنهم
حبسوه فشاخ عند المسلمين ان عثمان قتل
فقال عليه الصلاة والسلام حينما سمع ذلك
لا نبرح حتي نناجزهم الحرب

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس
للببيعة علي القتال فبايعوه تحت شجرة هناك
سميت بعد بشجرة الرضوان علي الاستبسال
في القتال فشاخ أمر هذه البيعة في قريش
فدخلهم منها رعب عظيم . وكانوا قد
أرسلوا خمسين رجلا منهم عليهم مكرز بن
حفص ليطوفوا بعسكر المسلمين علمهم
يصيدون منهم غرة فأمرهم حارس الجيش
محمد بن مسلمة وهرب رئيسهم . ولما علمت
بذلك قريش جاء جمع منهم وابتدأوا
يناوشون المسلمين حتي أمر منهم اثني عشر
رجلا وقتل من المسلمين واحد

عند ذلك علمت قريش وأرسلت
سهيل بن عمرو ليخبر رسول الله في أمر
الصالح فلما جاء قال يا محمد ان الذي حصل
ليس من رأي عقلائنا بل شيء قام به
السفهاء منا فابعث الي نائين أمرت . فقال

سنتي ترسلوا من عندكم . وعندئذ أرسلوا
عثمان والعشرة الذين معهم ثم عرض سهيل
الشروط التي تريدها قريش فاذا بها ما يأتي:
(١) وضع الحرب بين المسلمين
وقريش اربع سنوات

(٢) من جاء الى المسلمين هاربا من
قريش برد اليهم ومن جاء قريشا من المسلمين
لا يرد

(٣) ان يرجع رسول الله من غير عمرة
ثم يأتي العام المقبل فيدخلها بأصحابه بعد
أن يخرج منها قريش فيقيم بها ثلاثة أيام
ليس مع أصحابه من السلاح الا السيف
في قرابه والقوس

(٤) من أراد أن يدخل في عهد محمد
من غير قريش دخل فيه ومن أراد أن
يدخل في عهد قريش دخل فيه

فقبل عليه الصلاة والسلام كل هذه
الشروط أما المسلمون فهاهم أمرها وعظم
عليهم التسليم بها وقال قائلهم كيف نرد
اليهم من جاءنا مسلما ولا يردون من جاءهم
مرتدا

فقال عليه الصلاة والسلام : ان من
ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم
فرددناه اليهم فسيجعل الله له فرجا

ونخرجنا ونما عظم علي المسلمين ايضا صد
المشركين لهم عن الطواف بالبيت لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخبرهم
انه رأى في منامه انهم دخلوا البيت آمنين
وقد سأل عمر ابا بكر في ذلك فقال ابو بكر
وهل ذكر ان ذلك في هذا العام
ثم كتبت شروط الصلح بين الطرفين
وكان الكاتب علي بن ابي طالب فأمله
النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم

فقال صهيل اكتب باسمك اللهم
فأمره رسول الله بأن يطبع سهيلاً ثم أملاه :
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . فقال
سهيل لو تعلم انك رسول ما خالفناك
اكتب محمد بن عبد الله . فأمر النبي عليه
الصلاة والسلام علياً بمحو ما كتب وابداله
بمحمد بن عبد الله فتخرج من ذلك فحاجها
رسول الله بيده

بعد كتابة هذه الشروط جاء جندل
ابن سهييم يرسف في قيوده وكان من
المسلمين الممنوعين من الهجرة فهرب
المسلمين في الحديبية ليحموه فقال له رسول
الله اصبر واحذسب فان الله جعل لك ولمن
معك من المستضعفين فرجا ونجرجا انا قد

عقدنا بين القوم صلحا وأعطيتناهم وأعطوا
علي ذلك عهدا فلا نقدر بهم
هذا وقد دخلت قبيلة خزاعة في عهد
رسول الله ودخل بنو بكر في عهد قريش
لما أتم أمر هذه المعاهدة أمر رسول الله
أصحابه ان يحلفوا وارؤسهم وينحروا الهدمي
ليتحلوا من عمرتهم فدخل المسلمون لهذا
الامر كرب عظيم حتي انهم تباطأوا عن
الامثال فدخل رسول الله على زوجته ام
سلمة وقال لها هلك المسلمون أمرتهم فلم
يبتسوا

فقال يا رسول الله اعذرهم فقد حلت
نفسك أمر اعظيا في الصلح ورجع المسلمون
من غير فتح فهم لذلك مكرويون ولكن
اخرج يا رسول الله وابدأهم بما تريد فاذا
رأوك فعلت تبعوك فقام (صلم) الي هدية
فنحروا وحلقوا ثم رجع المسلمون الى المدينة
وفدت أم كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط اخت عثمان لامة علي رسول الله من
مكة بعد وصوله للمدينة فطلبها المشركون
فقال يا رسول الله اني امرأتوا ن ارجعت
اليهم فتتوني في ديني فانزل في سورة الممتحنة
يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن الله اعلم

بأيمانهم . فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الي الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتوهن أجورهن ولا تمسكوا بهنم الكوافروا سألو ما أنفقتم وليسألو ما أنفقوا ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله عليم حكيم »

فكان اذا هاجرت الي المسلمين امرأة استحل فوطها انها ما خرجت رغبة بأرض عن أرض ولا من بغض زوج ولا لالتماس دنيا ولا لرجل من المسلمين وما خرجت الا حباً لله ولرسوله ومتي حلفت لا ترد بل كان يعطي لزوجها المشرك ما أنفقته عليها ويجوز للمسلم تزوجها وفي الآية تحريم امسك الزوجة الكافرة بل ترد الي أهلها بعد ان يعطوا ما أنفقوا عليها

وقد نجح ابو بصير عتبة بن اسيد الثقفي في الفرار الي رسول الله فأرسلت قريش رجلين بطلبه فأمره النبي عليه الصلاة والسلام بالرجوع معها فقال يا رسول الله أتردني الي الكفار يفتنونني في ديني بعد ان خلصني الله منهم فقال ان الله جاعل لك ولاخوانك فرجاً لم يجد بدا من الاثثار بأمره فرجع مع الرجلين وبينهما الطريق

لاحت له فرصة فقتل احد الرجلين وهرب منه الاخر فرجع الي المدينة فقال يا رسول الله رقت ذمتك اما انا فنجوت فقال له اذهب حيث شئت ولا تقم بالمدينة فذهب الي محل بطريق الشام تمر به قوافل قريش واجتمع اليه نفر من مسلمي مكة الذين لم يقبلهم رسول الله منهم جندل بن سبهم الذي ذكر آنفاً وعززهم جمع من الاغراب فقطعوا الطريق علي تجار قريش فلقيت من ذلك شدة فاضطرت أن ترجو رسول الله في حذف هذا الشرط وسمحت له أن يقبل من يهاجر اليه من المسلمين فخلص المسلمون من شرط ضار كان سبب كربهم بعد عقد هذه المعاهدة

لما تمت هذه المعاهدة وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الرجوع الي المدينة نزلت سورة الفتح وأولها « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً » فسيماها الله فتحاً مع اعتقاد جميع المسلمين ان فيها أكبر اهانة عليهم لان عقولهم قصرت عما سيكون وراءها من اختلاط المسلمين بالمشركين وتفاهم الطائفتين بهدوء وسكون واستتباع ذلك دخول جم غفير من عقلائهم في الاسلام بلا حرب ولا جلا دولقد أدرك

الرشوة وجانب الكذب وباعد يدك من
السكين الخ ولا يجوز في التحذير ذكر
العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك
﴿حذّفه﴾ بحذّفه حذفا أسقطه
وحذّفه بالحجر رماه

﴿حذيفة﴾ بن اليمان كان صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المناقبة لانه صلى الله عليه وسلم كان يسر
اليه بأسمائهم حتي ان عمر من ورعه وسأله
يوما هل هو منهم . توفي سنة (٦٠) هـ

﴿حذافير﴾ يقال أخذته بحذافيره
أي كاه جمع حذفور وهو الجمع الكثير
﴿حذق﴾ العمل بحذقه حذقا
وحذقا مرفيه وحذق في صناعته يحذق
حذقا مرف فيها

(حذّقه) جعله حاذقا والحادق الماهر
﴿حذا﴾ الجلد يحذوه حذوا
وحذاء قطعه على مثال
(حذاء) كان بأزائه

(أحذاه نعلا) البسه نعلا . واحذاه
بمعنى أعطاه

(احتذى الرجل) لبس النعل
واحتذى زيد عمرا اقتدي به
(الحذاء) النعل . جمه احذية

المسلمون ذلك فيما بعد حتي قال أبو بكر
ما كان فتح الاسلام اعظم من فتح
المدينة ولكن الناس قصر رأيهم عما كان
بين محمد وربه ، والعباد يعجلون والله لا
يعمل بعمل العباد حتي يبلغ الامور ما اراد
﴿حذّ﴾ الشيء يحذّده حذّا
قطعه بسرعة

(عزيمة حذّاء) أي ماضية

(ناقة حذّاء) سريرة السير

(الحذّة) القطعة من اللحم والاحذّ

السريع

﴿حذره﴾ يحذّره حذرا وحذرا
تحرز منه

(حذّره) خوفه

(حاذره) حذره

(الحذ والحذّر) التحرز

(هو حذّر وحذّر) أي شديد

الحذر

(المحذور) ما يحترز منه

﴿التحذير﴾ في النحو هو تنبيه

المخاطب على امر مكرره ليجتنبه نحو الرشوة

الكذب الكذب . يدك والسكين . إياك

الباطل . إياك إياك الحذر . إياك الحقد

وهو منصوب بفعل محذوف أي احذر

(الحذو) الموازة يقال (جلست

حذوه) أي ازاده

حربته حربته بحربه حربا . أخذ ماله

(حرب الرجل) سلب ماله فهو

محروب

(حاربه) قاتله

(تحاربوا واحتربوا) حارب بعضهم

بعضا

(هو حرب) أي شديد المحاربة

(الحرب) الهلاك

(واحربا) أي واسفا

(الحرياء) حيوان متسلق بدور مع

الشمس أي دارت ويتلون جلده ألوانا

بحراراتها ولذلك يضرب به المثل في التلون .

ثم هو من الحزم والتصون بحيث لا يترك

الفصن الذي هو عليه حتى يتمكن من

الفصن الآخر اذا أراد الانتقال

(الحربة) آلة حربية قصيرة محدودة

(الحربه) هيئة الحرب

(الحرباب) حامل الحربة

(الحربيب) المسلوب المال

(حربية الرجل) ماله الذي يعيش

به جمعه حرائب

(المحتراب) الغرفة وصدر البيت

والقصر والرجل الشديد الحرب

الحرب بقية من بقايا تنازع

الطوائف البشرية على الحياة وما يتعلق بها

من الشؤون . الوجود كله في حالة تدافع

او حرب مستمرة فما نبات للبذور التي

ترميها الى الارض الا اثر حرب شنتها

القوي المودعة في تلك البزور بمساعدة

الحرارة والضوء على ذرات التراب فخلاتها

ومثلتها بذانها وتمت بانفائها في جسمها ،

ونمو الحيوان ونزول الامطار وفيضان

الوديان وفساد الاجساد وذبول الازهار

الى غير ذلك مما تراه من آثار الحياة

الوجودية الى آثار حروب شنتها بعض

الكائنات على بعض

ولو تخطبت هذا العالم المنفعل الي

مافيه اثاره من الروية والاختيار كعالم

الحيوانات لرأيت مظاهر الحروب أظهر

وأفعلها أكبر . وبما ان الانسان وهو

في أحط درجات اجتماعه لا يفترق عن

العجاوات في شهواته ونزواته الا بفروق

ضعيفة كانت الحرب ديدنه سواء ضد

الحيوانات أو ضد بني نوعه ، فما كان

منها ضد الحيوانات جعل لها مبهرات

كثيرة كقتل ما هو ضاربه أو ذبحه ما يهل لغذائه منها أو صيد ما ينفع لالهائه من أسرابها . وما كان من الحرب ضد بنى نوعه ابتكر مبررات أعلى رتبة كغم مالا بد له منه في تقويم حياته من مقومات الجسد أو اجلاء مجاوريه عن أرض لاهية له الابهأ أو التسلط عليهم زيادة في سلطانه ومدأ في نفوذه . أو غير ذلك من الاسباب الحرب تعتبر ضرورية للنوع البشري مادام لم يوهب من القوي العقلية مما يستطيع به تلاقى أسباب الخصام بينه وبين جيرانه بالعدل . فيكون متقاداً لحكم الفطرة الحيوانية والتزعة البهيمية التي تقود انقردة والذئاب لمقاتلة بعضها . ولكن بعد أن يرتفع عن هذا الحضيض فلا وجه لاعتباره الحرب ضرورية الادفاع عن حق براد أن يقتصب أو عرض يقصد أن ينتهك وما عدا هذا فالعرب أهم من أكبر الأثام وشر من أعظم الشرور ، لا يجوز التغنى بآثارها ، ولا التباهي برجالها

الحرب سنزول لاهالة في مستقبل ليس ببعيد فان ما حصله الانسان من ملكة الانصياع لصوت الحق . ونزعة الخضوع لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة

لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة الكأداء من طريق البشرية وقدرأينا ان هذه العاطفة كادت تبطل الحرب من بين الامم الغربية بعضهم بعض ولولا بقية من جاهلية لاستنكرت الحرب منها ضد الامم الشرقية ايضاً ولا بد أن يأتي يوم يعلو فيه صوت الحق علي أصوات المستعمرين فيقرر ابطال الحرب بتاتين الامم شرعية كانت او غريبة

قدياس المتأمل في أحوال التنافس الاستعماري من الحكم بتحقيق ما نقول . ولكنه لو علم ان للانسانية ادواراً متعاقبة تجتازها دوراً بعد دور ، وان بكل دور منها حالاً لا يستطيع ان تنفك عنه فلا بد من طرود دور تنقطع معه مادة المطامع الاستعمارية . اما بسبب رخاء يصيب العالم كله فينقطع ميل الدول والامم الى الاستعمار لانه لا شيء غير طلب القوت في الواقع أو تنقطع المطامع الاستعمارية لسبب آخر لانه الآن ، اما دوام هذا الانسان على هذه الطريق الحيوانية فلا يستطيع العقل ان يسلم به مع وجود هذه الصفات العالوية في فطرة الانسان ولو صاح صائح السلام في يوم من الايام للبلد المسلمين

من جميع بقاع الارض تالين قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله

﴿ قوات الدول برا ﴾
﴿ عدد الجنود والمدافع ﴾

الدولة	في وقت السلم	في الحرب	المدافع
النمسا	٣٨٦ ألف	٢٥٠٠ ر ٩٠	٢٠٠٠
البلجيكا	٣٦٦٠٠	١٨٨ ألف	٢٠٤
بلغاريا	٥٤ ر ٥٠٠	٦٧٥	٤٠٠
الدانمارك	١٣ ر ٧٥٠	٦٦	٩٦
فرنسا والجزائر	٦٠٠ ألف	٤ مليون	٢٤٠٠
انكلترا جيشها النظامي فقط	٢٥٤	٣٨٨ ألف	٢٦٥٠
الهند لجيشها الوطني	١٥٨	٢٠٠	
المانيا	٦٢١	٥ مليون	٣٦٠٠
اليونان	٢٠	١٠٠ ألف	١٢٠
هولاندا	٢١	١٧٥	١٢٠
ايطاليا	٢٨٤	٣ مليون	١٧٢٦
اليابان	٢٢٥	٢ مليون	٢٠٠٠
رومانيا	٧٥	٣٥٠٠٠٠	٤٠٠
روسيا	١ مليون و ٢٠٠ ألف	٤ مليون و ٥٠٠ ألف	٣٠٠٠
اسبانيا	١٠٤ ألف	٥٠٠ ألف	٤٠٨
اسوج	٦١	٥٢	٥٠٠
سويسرا	٦١	٢٧٠	٤٥٠
تركيا	٣٨٠	١ مليون و ٥٠٠ ألف	٢٠٠٠
امريكا جيشها النظامي	٨٦	٨٣٠ ألف	١٢٠

(نفقات الحروب) كتب المستر ادجار كروماند مقالة في (كوارتلي ريفيو) عن نفقات الدول في زمن الحرب ذكر فيها ما أنفقته كل دولة في الحرب الأخيرة وأبان ما تتحمله في المصروفات لو انتشبت حرب بين دولتين أو أكثر

قال ذكر ناظر المالية النمسا في الرشتاغ يوم ٢٢ ابريل الماضي أن دولة النمسا والمجر لو دخلت مع دوله أخرى في حرب لزمها أن تعرف على الجندى في اليوم الواحد عشر شلنات خلاف ما تدفعه من الغرامات الحربية وتتكلفه من الحسائر وتصرفه على اسرى وقلى وجرحى رجالها ولو دامت الحرب ستة شهور وكان عدد الجند الذين في حومة الميدان مليونين لاتفق فيها ١٨٠ مليون جنيه

ثم قال المستر كروماند عن حرب فرنسا السابقة مع ألمانيا أن عدد الذين ذهبوا ضحية هذه الحرب الشعواء كان ٢١٥٠٠ ضابط و ٧٠٣ ألف من الجنود وما أنفقته ٥٤٤ مليون جنيه

وقتل من الالمانيين ٢٤٧٢٦ ضابطا و ١٢٣٤٠٠ جنديا وقدرت المصروفات

الحربية بمبلغ ٧٧ مليون و ٥٠٠ ألف جنيه و بلغت نفقات حرب جنوب افريقية الذي دام واحد وثلاثين شهرا مبلغ ٢١١ مليون وعدد القتلى والجرحى من الجنود الانكليزية ما يقرب من ٤٤٧٠٠٠ والذين قتلوا من البوير ٤ آلاف مقاتل

وفي حرب روسيا مع اليابان التي استمرت سنة ونصفا فقدت فيها اليابان من رجالها ١٣٥ ألف وما أنفقته الحكومة ٢٠٣ مليون جنيه

والذين قتلوا من الروسيين وجرحوا وسجنوا يبالغون ٣٥٠ ألف وما أنفقته يبلغ ٣٠٠ مليون جنيه

وقال الدكتور ويسر الالماني في رسالته عن الحروب ان المانيالو أعلنت الحرب في الوقت الحاضر يجب أن يكون في ماليتها استعداد لاستة أسابيع الاولى مبلغ قدره ١٢٢ مليون و ٥٠٠ ألف جنيه

وحسب المستر كروماند ان مصروفات انكلترا في اي حرب اوربية لا يمكن ان يقل لثلاثة اشهر الاولى عن المائة مليون جنيه ولو دامت لتسعة شهور وكان النصر حليفها بلغ ٣٠٠ مليون ولكنه لم يحسب

ما يصرف ثانيا على شراء الذخائر وما يدفع
لأرامل وأيتام القتلى وعائلات الجرحى
ثم قال ولو انتصرت انكلترا انصرأ
مبيناً في أى حرب لزم أن تنقص تجارتها
الخارجية في الاثنى عشر شهراً الاولى من
٢٥٠ مليون الى مائة وخمسين مليون جنيه
ولهيبت القيم الاصلية لاسهم الشركات
الموجودة في الجزائر البريطانية التي يقدر
رأس مالها بقيمة ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
عشرة في المائة فتكون الخسارة التي
تلحق ثروتها ثمانمائة مليون جنيه
ولو نشبت الحرب بين المانيا وانكلترا
على الحصر من للحق الجزء الاكبر من
تجارتها خسارة لا تقل عن المائة مليون
جنيه ولو دامت نار الحرب مشتعلة سنة
كاملة لزمها أن تصرف على أقل مقدار
٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لو كان هذا المقدار
من المال موجوداً في خزائنها ولو استدانت
لكان ٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
ويظن المستر كروماند ان انكلترا
يظهر انها لا تقدر أن تدفع أرباحا شلنين
ونصفا على الجنيه او ثلاث شلنات ونصفا
كما فعلت في حرب جنوب افريقية لو
دخلت في اى حرب كانت

هذه التقديرات التي ذكرها حسبها لو
كانت هي الغالبية المنصورة في الحرب ولكن
لو كانت هي المغلوبة على أمرها المهزومة في
ساحة الوغي فلا يستطيع حسابان ما تنفق
ولكن الخسارة تكون فادحة والمصيبة كبيرة
علي دولته

ويقول ان المانيا قبلت أن تأخذ في
حرب السبعين من فرنسا ٢٠٠ مليون جنيه
مما كانت تطلبه وهو خمسمائة مليون جنيه
فماذا تكون ذكرى هذه علينا نحن الانكليز؟
ثم ختم مقالته بما قاله المستر نورمان
انجل في كتابه الشهير (غرور اوربا الواضح)
وفند رأيه فيه كلامه عن الحرب وبعد أن
انتهى من الموضوع مقترحا على رؤساء
البيوت المالية والجمعيات والغرف التجارية
وشركات السفن والملاحة أن ينضموا الى
جمعية الدفاع عن الامبراطورية
الانكليزية اهتفول الحرب الاخيرة فاقت
كل تقدير اذ تكلفت نحو ٣٠ ألف مليون جنيه
(لمعة من شكل الحرب عند الاسم)

قال العلامة ابن خلدون في مقدمته:
«وصفة الحروب الواقعة بين الخليفة
منذ أول وجودهم على نوعين، نوع بالزحف
صفوفا ونوع بالعكر والفر. أما الذي

بالزحف فهو قتال العجم كلهم علي تعقب
اجيالهم، واما الذي بالكر والغرف فهو قتال
العرب والبربر من اهل المغرب. وقاتل
الزحف اوثق واشد من قتال الكر والغرف
وذلك لان قتال الزحف ترتب فيه الصفوف
وتسوي كما تسوي القداح او صفوف
الصلاة ويمشون بصفوفهم الى العدو وقدما
فلذلك تكون اثبت عند المصارع واصدق
في القتال وارهب لعدو، لانه كالحائط
الامتد والقصر المشيد لا يطمع في ازالته .
وفي التنزيل (ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) اي
يشد بعضهم بعضا باثبات

ثم قال :

«ثم ان الدول القديمة الكثيرة الجنود
المتسعة الممالك كانوا يقسمون الجيوش
والعساكر اقساماً يسمونها كراديس يسوون
في كل كرادوس صفوفه وسبب ذلك انه
لما كثرت جنودهم الكثيرة البالغة وحشدوا
من قاصية النواحي استدعي ذلك ان يجهل
بعضهم بعضاً اذا اختلطوا في مجال الحرب
واعتوروا مع عدوهم الضرب فيخشى
من تدافعهم فيما بينهم لاجل النكراء وجهل
بعضهم ببعض فلذلك كانوا يقسمونهم

جموعاً ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض
ويرتبونهم قريبا من الترتيب الطبيعي في
الجهات الاربع ورئيس العساكر كلها من
سلطان او قائد في القلب ويسمون هذا
الترتيب التعبئة وهو مذكور في اخبار فارس
ولروم والدولتين صدر الاسلام فيجعلون
بين يدي الملك جندا منفردا بصفوفه متميزا
بقائده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم
عسكراً آخر من ناحية اليمين عن موقف
الملك وعلي سمته يسمونه الميمنة. ثم عسكراً
آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه الميسرة
ثم عسكراً آخر من وراء العسكر يسمونه
الساقة ويقف الملك واصحابه في الوسط بين
هذه الاربع ويسمونه موقف القلب

«فاذا تم لهم هذا الترتيب المحكم امان في
مدي واحد للبحر او على مسافة بعيدة
أكثرها اليوم واليومان بين كل عسكرين
منها او كيفما اعطاه حال العساكر في القلة
والكثرة فحينئذ يكون الزحف بعد هذه
التعبئة وانظر ذلك في اخبار الفتوحات
واخبار الدولتين بالمشرق وكيف كانت
العساكر لعهد عبد الملك تتخلف عن رحيله
لبعد المدى في التعبئة فاحتيج لمن يسوقها
من خلفه وعين لذلك الحجاج بن يوسف

الثقفي

« ومن مذاهب اهل الكر والفر في الحروب ضرب المصاف وراء عسكرهم من الجمادات والحيوانات العجم فتتخذ ملجأ للخيالة في كرم وفرم يطلبون به ثبات المقاتلة ليكون ادوم للحرب واقرب للقلب وقد يفعله اهل الزحف ايضا ليزيدهم ثباتا وشدة فقد كان الفرس وهم اهل الزحف يتخذون القيلة في الحروب ويحملون عليها ابراجا من الخشب امثال الصروح مشحونة بالمقاتلة والسلاح والرايات ويصفونها وراءهم في حومة الحرب كأنهم حصون فتقوى بذلك نفوسهم ويزدادون ثقتهم وانظر ما وقع من ذلك في القادسية وان فارس في اليوم الثالث اشتدوا بها على المسلمين حتى اشتدت رجالات من العرب فخالطوهم وبعجوها بالسيوف على خراطيمها فنفرت ونكصت على اعقابها الي مرابطها بالمداخن فجعل معسكر فارس لذلك راهازموا في اليوم الرابع » واما الريم وملوك الغوط بالاندلس واكثر العجم فسكانوا يتخذون لذلك الاسيرة ينصبون الملك سريره في حومة الحرب تحف به من خدمه وحاشيته وجنوده من هو زعيم بالاسماة دونه وترفع الرايات

في اركان السرير ويحديق به سياج آخر من الرماة والرجال فيعظم هيكل السرير ويصير فئة للمقاتلة وملجأ للكر والفر وجعل ذلك الفرس ايام القادسية وكان رسم جالسافياها على سرير نصبه لجلوسه حتى اختلفت صفوف فارس وخالطه العرب في سريره ذلك فتحول عنه الى الفرات وقتل » واما اهل الكر والفر من العرب واكثرهم الامم البدوية الرحالة فيصفون لذلك ابلهم والظهر الذي يحمل ظعاثهم فيكون فئة لهم ويسمونهم المجبوضة وليس أمة من الامم الا وهي تفعل ذلك في حروبها وتراه أوثق في الجولة وآمن من الفرقة المزعجة وهو امر مشاهد وقد اغفلته الدول لعمدنا بالجملة واعتاضوا عنه بالظهر الحامل للانتقل والفساطيط يحملونها ساقا من خلفهم ولا تغني غناء القيلة ولا بل فصارت العساكر بذلك عرضة للهزائم ، ومستشعرة للفرار في المواقف

« وكان الحرب اول الاسلام كله زحفا وكان العرب انما يعرفون الكر والفر لكن حملهم على ذلك اول الاسلام امران احدهم ان عدوهم كانوا يقاتلون زحفا فيضطرون الي مقاتلتهم بمثل قتالهم . الثاني

انهم كانوا مستهينين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ولما رسخ فيهم من الايمان والزحف الى الاستماتة اقرب

« واول من ابطل الصف في الحروب وصار الى الله يد كراديس مروان بن الحكم في قتال الضحك الخارجي والحيري فولى الخوارج عليهم شيبان بن عبد العزيز اليشكري ويلقب ابا لدلفاء وقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وابطل الصف من يومئذ انتهى ، فتنوسى قتال الزحف بابطال الصف ثم تنوسى الصف وراء المقاتلة لما داخل الدول من الترف وذلك انها محيما كانت بدوية وسكنهم الخيام كانوا يستكثرون من الابل وسكنى النساء والولدان معهم في الاحياء فلما وصلوا على ترف الملك وألفوا سكنى القصور والحواضر وتركوا شأن البادية والقفور نسوا ذلك عهد الابل والظمان وصعب اتخاذها فخلفوا النساء في الاسفار وحمائم الملك والترف على اتخاذ لفساطيط والابخية فاقتصروا على الظاهر العادل للثقل والابنية (يريد بالابنية الخيام) وكان ذلك مفتهم في الحرب ولا يفتى كل الغنا ، لانه لا يدعو الى الاستماتة كما يدعو اليها الاهل والمال فيخف الصبر من

اجل ذلك وتصرفهم المبيعات وتخرم صفوفهم « ولما ذكرناه من ضرب المصاف وراء العساكر وتأكدته في قتال الكر والفر صار ملوك المغرب يتخذون طائفة من الافرنج في جندهم واختصوا بذلك لان قتال اهل وطنهم كله بالكر والفر والسلطان يتأكد في حقه ضرب المصاف ليكون رداً للمقاتلة امامه فلا بد وان يكون اهل ذلك الصف متعودين للثبات في الزحف والا اجفلوا على طريقة اهل الكر والفر فانهزم السلطان والعساكر باجفالم فاحتاج الملوك بالمغرب أن يتخذوا جنداً من هذه الامة المتعودة الثبات في الزحف وهم الافرنج ثم قال :

« وبلغنا ان امم الترك لهذا العهد قتالهم المناخلة بالسهام وان تعبى الحرب عندهم بالمصاف وانهم يقسمون شلائه صفوف يضربون صفاورا صف ويترجلون عن خيولهم ويفرغون سهامهم بين ايديهم ثم يتناضلون جلوا وكل صف رده الذي امامه ان يكسبهم العدو الى ان يتهبوا النصر لاحدى الطائفتين على الاخرى وهي تعبى محكمة غريبة

« وكان من مذاهب الاول في حروبهم

حفر الخنادق على معسكرهم عند ما يتقربون
 لزعحف حذر آمن مرة البيات والهجوم
 على العسكر بالليل في ظلمته ووحشته من
 مضاعفة الخوف فيلوذ الجيش بالفرا وتجد
 الذنوس في التلعة سترامن عاره فادانساوا
 من ذلك ارجف العسكر ووقعت الهزيمة
 فكناؤا لذلك يحفرون الخنادق لمعسكرهم
 اذا نزلوا وضربوا أنبيتهم ويدبرون الحفائر
 نطاقا عليهم من جميع جهاتهم حرصا ان
 يخاطبهم العدو بالبيات فيتخاذلوا وكانت
 للدول امثال هذا قوة وعليه اقتدار باحتشاد
 الرجال وجمع الايدي عليه في كل منزل من
 منار لم عما كانوا من وفور العمران وضخامة
 الملك فلما اخرب العمران وتبعه ضعف الدول
 وقلة الجنود وعدد الفعلة نمي هذا الشأن
 جملة كأن لم يكن والله خير القادرين
 «وانظر وصية علي ونحريضه لاصحابه
 يوم صفين نجد كثير امن علم الحرب ولم يكن
 احدا يصبر بها منه. قال في كلام له فسوا
 صفو فكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع
 واخروا الحاسر وعضوا على الاضرار فانه
 انبا لليسيف من الهام والتوا على اطراف
 الرياح فانه اصون للنفوس وغضوا الابصار
 فانه اربط للجأش وأسكن للقلوب وأخفتوا

الاصوات فانه اطارد للفشل وأولى بالوقار
 وأقيموا اراياتكم فلا تملوها ولا تجملوها الا
 بأيدى شجعانكم واستعينوا بالصدق
 والصبر فانه بقدر الصبر ينزل النصر
 «وقال الا شربو مثذبحرض الازد
 عضوا على النواجم من الاضرار واستقبلوا
 القوم بهامكم وشدوا شدة قوم موتورين
 يتأثرون بأبائهم واخوانهم حناقا على
 عدوهم وقد وطنوا على الموت أنفسهم لثلا
 يستبوا بوتر ولا يلاحقهم في الدنيا عار
 «وقد أشار الي كثير من ذلك ابو بكر
 الصيرفي شاعر ملتوتة واهل الاندلس في
 كلمة يمدح بها تاشفين بن علي بن يوسف
 ويصف ثباته في حرب شهدها ويذكره
 بأمور الحرب في وصايا وتحذيرات تنبهك
 على معرفة كثير من سياسة الحرب:
 يا أيها الملاء الذي يتقنم
 من منكم الملك الهمام الاروع
 ومن الذي غدر العدو به دجي
 فانفض كل وهو لا ينزعزع
 تمضي الفوارس والطعان يصدها
 عنه ويذمرها لوقاء. فترجم
 والليل من وضح التراثك انه
 صبيح علي هام الجيوش يلم

اني فزعتهم يابني صنهاجة
 واليكم في الزوع كان المفزع
 انسان عين لم يصبه منكم
 حضن وقلب أسلمته الاضلع
 ومنها في سياسة الحرب :
 أهديك من أدب السياسة مابه
 كانت ملوك الفرس قبلك تواع
 لا اتنى ادرى بها اكنها
 ذكرى نخض المؤمنين وتنفع
 والبس من الحلق المضاعفة التي
 وصي بها صنم الصنائع تبع
 والهندواني الرقيق فانه
 امضي علي حد الدلاص واقطم
 واركب من الخيل السوابق عدة
 حصنا حصينا ليس فيه مدفع
 خندق عليك اذا ضربت محلة
 سيات تتبع ظافرا او تتبع
 والواد لا نهبره وانزل عنده
 بين العدو وبين جيشك يقطع
 واجعل مناجزة الجيوش عشية
 ووراك الصدق الذي هو أمنم
 واذا تضايقت الجيوش بمحرك
 ضحك فأطراف الرياح توسم
 واصدمه أول وهلة لا تكثرت

شيئا فاظهار النكال يضعضم
 واجعل من الطلاع اهل شهامة
 للصدق فيهم شيمة لا تخدع
 لا تسمع الكذاب جاءك مرجفا
 لا رأي للكذاب فيما يصنع
 ﴿ حرب ﴾ بحرث وبحرث حرثا
 زرع وكسب . وحرث الارض
 شقةها بالسكة . و (حرث الشيء) تفقه
 فيه . و (حرث الارض واحترثها) حرثها
 و (ابو الحارث) كنية الاسد
 و (الحارثة) الحرث وحرقة الحراث
 و (الحرث) ما يستبت بالبذر والنوى
 والفرس . و (المحرث والمحرث) آلة
 الحرث . و (حرث الآخرة) ثوابها و
 (حرث الدنيا) خيرها
 ﴿ الحارث بن كادة ﴾ هو الطيب
 العربي المشهور أصله من الطائف . سافر الي
 الافطار وتعلم الطب بفارس ومارسه هناك
 وعاش أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و أيام ابى بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية
 قال له معاوية يوما ما الطب يا حارث ؟ فقال
 الازم يعنى الجوع
 وسأله عمر بن الخطاب . الدواء ؟ فقال
 الازم يعنى الجوع والامساك عن الطعام .

مرض سعد بن أبي وقاص بمكة
فعماده رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات
ادعوا له الحِث بن كعدة فانه رجل يتطبيب
فلما عمده الحِث نظر اليه ، وقال ليس
عليه بأس اتخذوا له مزينة بشي من تمر
عجوة وحلبة يطبخان فتحسها فبري
وكانت للحِث معرفة تامة بأحوال
العرب وما يفيدها وله كلام حسن فيما يتعلق
بالطب وغيره

من ذلك أنه لما وفد علي كسرى
انوشروان اذن له بالدخول عليه . فلما
وقف بين يديه منتصباً قال له من انت ؟
قال انا الحِث بن كعدة النثقي . قال فما
صناعتك ؟ قال الطب . قال اعراي انت ؟
قال نعم من صميمه ها وبجوحة دارها . قال
فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف
عقلها وسوء اغذيتها ؟ قال ايها الملك اذا
كانت هذه صفتها كانت احوج الي من
يصالح جهالها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها
ويعدل امشاجها ، فان العاقل يعرف ذلك
من نفسه ويميز موضع دائه ، ويحترز عن
الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه
قال كسري فكيف تعرف ما نورد
عليها ، ولو عرفت الحِث لم تنسب الي الجهل ؟

قال الطافل ينانغي فيداوي والحبة
ترقى فتحاوي . ثم قال ايها الملك العقل من
قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة
الرزق فيهم ، لكل من قسمته اصاب وخص
بها قوم وزاد ففهم منر ومعدم . وجاهل
وعالم ، وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز
العليم

فأعجب كسرى من كلامه ثم قال
فما الذي نحمد من اخلاقها ويهيبك من
مذاهبها وسجاياها ؟

قال الحِث ايها الملك انفس سخية
وقلوب جرية ، ولغة فصيحة ، والسن بليغة
وانساب صحيحة ، واحساب شريفة يمرق
من افواههم الكلام ، مروق السهم من
نبعة الرام واعذب من هواء الربيع ، وألين
من ساسبيل المعين ، مطعمو الطعام في
الجدب وضاربو الهام في الحرب ، لا يبرام
عزمهم ، ولا يضام جارهم ، ولا يستباح حرهم
ولا يذل اكرهم ولا يقرون بفضل للانام
الا للملك الهام الذي لا يقاس به احد ،
ولا يؤازره سوقة ولا ملك

قال فامتوي كسرى جالسا وجري
ماء الحِث في وجهه لما سمع من محكم كلامه
وقال لجلسائه : اني وجدته راجعا ولقومه

مادحا، وبفضيلتهم ناطقا، وبما يورده من
لفظه صادقا والعقل من احكمته التجارب
وامره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك
بالطب؟ قال ناهيك. قال فما اصل الطب
قال لازم. قال فما لازم؟ قال ضبط الشفتين
والرفق باليدين. قال أصبت. قال فما الداء
الدوي؟ قال ادخال الطعام على الطعام هو
الذي يفتى البرية وبهلاك السباع في جوف
البرية. قال أصبت، فما الجرة التي تصطم
منها الادواء. قال هي التخممة ان بقيت في
الجوف قتلت وان تحللت أسهمت قال
صدقت. قال فما تقول في الحجابة؟ قال
في نقصان الهلال في يوم صحو لا غم فيه،
والنفس طيبة، والعروق ساكنة لسرور
يفاجئك، وهم يباعذك (انظر كلمة حجابة
من هذا الكتاب)

قال فما تقول في دخول الحمام؟ قال لا
تدخله شبعان، ولا تعش اهلك سكران
ولا تقم الليل عريان، ولا تقعد على الطعام
غضبانا وارفق لنفسك يكون أرخي لبالك
وقل من طعامك يكون أهنا لنومك
قال فما تقول في الدواء؟ قال ما لزمك
الصحة فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما
يردعه قبل استحكامه (انظر كلمة دواء)

قال البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها
عمرت وان تركتها خربت
قال فما تقول في الشراب؟ قال
أطيبه أهنا، وأرقه أمراء، وأعذبه أشباه
لا نشربه صرفا فيورثك صداعا. ويشير
عليك من الادواء انوعا (انظر كلمة خمر)
قال فأني الاحيان افضل؟ قال الضأن
الفتي، والقديد المسالخ. هلك لا كل،
واجتنب لحم الجزور والبقمر (انظر كلمة لحم)
قال فما تقول في الفواكه. قال كلها في
اقبالها وحين وانها واتر كما اذا جرت وولت
وانقضي زمانها وافضل الفواكه الرمان
والانرج وافضل الرياحين الورد والياسمين
والبنفسج وافضل البقول الهندباء والخس
قال فما تقول في شرب الماء؟ قال هو
حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه
بقدر، وشربه بعد النوم ضرر، افضله
أمراء، وأرقه أصغاه ومن عظام أنهار البارد
الزال لم يختلط بماء الآجام والآكام ينزل
من صرادح المسطان ويتسلسل عن
الرضراض وعظام الحصى في الايقاع
قال فما طعمه؟
قال لا يوم له طعم الا انه مشتق من
الحياة

قال فما لونه ؟

قال اشبه على ابصار لونه ، لانه
يحكى لون كل شي . يكون فيه

قال أخبرني عن أصل الانسان ماهو ؟

قال أصله من حيث شرب الماء يعني

رأسه

قال فما هذا النور الذي في العينين

قال مركب من ثلاثة أشياء . فالبياض

شحم والسواد ماء . والناظر ربح

قال فعلى كم جُبل وطبع هذا البدن ؟

قال على اربع طبائع المرة السوداء . وهي

باردة يابسة . والمرة الصفراء . وهي حارة

يابسة . والدم وهو حار رطب . والبلغم وهو

بارد رطب

قال فلم لم يكن من طبع واحد ؟

قال لو خلقه من طبع واحد لم يأكل

ولم يشرب ولم يعرض ولم يهلك

قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر

عليهما ؟

قال لم يجر لانهما ضدان يقتتلان .

قال فمن ثلاث ؟

قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربع

هو الاعتدال والقيام

قال فأجمل الحار والبارد في أحرف

جامعة

قال كل حلو حار . وكل حامض بارد

وكل حريف . حار وكل مر معتدل . وفي

المر حار وبارد

قال فأفضل ما عولج به المرة الصفراء ؟

قال كل بارد لين

قال فالمرة السوداء ؟

قال كل حار لين

قال والبلغم ؟

قال كل حار يابس

قال والدم ؟

قال اخراجه اذا زاد . وتطفئته اذا

سخن بالاشياء الباردة اليابسة

قال فالرياح ؟

قال بالحقن اللينة والادهان الحارة

اللينة

قال أفأمر بالحقنة ؟

قال نعم قرأت في بعض كتب الحكماء .

أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء

عنه . والمعجب لمن احتقن كيف يهرم أو

يعدم الولد . وان الجهل كل الجهل من

أكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته على

راحة بدنه

قال فما الحمية ؟

قال الاقتصاد في كل شيء، فان
الاكل فوق المقدار يضيق علي الزوج ساحتها
ويسد مسامها

ثم سأله كسرى أسئلة أخرى لا فائدة
من ابرادها ثم قال : .

له درك من اعرابي لقد أعطيت علما
وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر
بتدوين ما نطق به

قال الواثق بالله في كتابه البستان مر
الحارث بن كعدة يقوم وهم في الشمس فقال
عليكم بالظل فان الشمس تهيج النوب .
وتقل الريح، وتشحب اللون، وتهيج الداء
الدفين

تقول هذا مناقض لمكتشفات العلم
الحاضر فان الاطباء الطبيعيين يعالجون
الامراض باجلاس المريض أو اضجاعهم
في الشمس وقد ظهر أن للاشعة الشمسية
فعلا عجيبا في قتل جراثيم السل الزئوي
حتى انهم ليأمرؤن المريض بالاضطجاع في
الشمس الا رأسه ولكن تحت رقابة طبيب
من كلام الحرث بن كعدة :

البطنة بيت الداء والحية رأس الدواء
وعودوا كل بدن ما اعتاد وقد نسب بعضهم
هذا الكلام الي النبي صلى الله عليه وسلم

وأوله المدة بيت الداء، وهو ابلغ
وروي عن علي بن أبي طالب أنه
قال :

من أراد البقاء، ولا بقاء، فليجود الغذاء
ولياكل علي قفا، وليشرب علي ظمأ وليقل
من شرب الماء، ويتمدد بعد القداء
ويعشي بعد العشاء، ولا يبيت حتى يعرض
نفسه علي الحلاء . ودخول الحمام علي ألبطة
من شر الداء ودخلة الي الحمام في الصيف
خير من عشر في الشتاء، وأكل القديد البابس
في الليل معين علي الفناء.

وقد رويت هذه الكلمات عن الحرث
ابن كعدة

تقول لا يجوز اعتبار هذه الكلمات
مقررات علمية فقد أثبت الطب الحديث
مخالفة بعضها للحقيقة فان الاقلال من
شرب الماء، والبدن في حاجة اليه فيه ضرر
عظيم فلا بد من اعطاء البدن قسطه منه
وهذا القسط يختلف باختلاف صنوف الغذاء
من الجود والسيولة ولكن المتوسط في الجملة
لتران أي ثمان كوبات في اليوم

وقوله ودخلة الي الحمام في الصيف خير
من عشر في الشتاء، فيه نظر فان الحمام المعروف
الآن ضرره أكبر من نفعه لشدة حرارته

وتشبع جوده بالابخرة الساخنة وضرره شديد
على المعصيين فيجب عليهم اجتنابه

روى حرب بن محمد قال حدثني ابي
قال قال الحارث بن كدة ربعة اشياء تهدم
البدن الفشيان (أى غشيان النساء) على
البطنة ودخول الحمام على الامتلاء واكل
القديد

وروى داود بن رشيد عن عمر بن عوف
قال لما احتضر الحارث بن كدة اجتمع اليه
الناس فقالوا امرنا بأمر ننتهي اليه بعدك
قال لا تنزجوا من النساء الاشابة
ولا تأكلوا الفاكة الا في اوان نضجها.
ولا يتعاجن أحد منكم ما احتمل بدنه الداء
وعليكم بالزورة في كل شهر فأنها مذيبة للبلغم
مهلكة للمرة منبئة للحم ، واذا تغذى احدكم
فليغم على اثر غدائه واذا تمشي فليخط
اربعين خطوة

ومن كلام الحارث بن كدة .

دافع الدواء ما وجدت مدفعا . ولا
تشر به الا من ضرورة فانه لا يصح شيئا
الا افسد شيئا

نقول هذا من الكلام الذي يجب
ان يوضع نصب العين فقد أثبت كبار
اساتذة الطب هذه الحقيقة بالبراهين

المحسوسة (انظر كلمة دواء بهذا الكتاب)

الحارث بن حنزة اليشكري

هو أحد أصحاب المقاتل السبع ولد قبل
الهجرة بنو اثنين وثلاثين سنة وهو من
أهل العراق ومطلع معلقته :

أذنتا بينهما امما .

رب ثاوعيل منه الثواء

ومنها :

لا يقيم العزى بالبلد السهم

ل ولا ينفع الدليل النجاء

ومن شعره :

عش بالجدود فما يض

ر الجهل ما أوتيت جدا

والعش خير في ظلا

ل الجهل ممن عاش كدا

ولقد رأيت معاشر

جمعوا لهم مالا وولدا

ومم ذباب طائر

لا يسمع الاذان رعدا

الحارث بن عباد بن قيس

البكرى هو أبو بجير من اهل العراق من

فحول شعراء العرب وساداتهم وشجعانهم شهد

حرب البسوس وكان قد اعتزل فلما أمر ف

المهمل في القتل وقتل ولده بجير ثارت به

الحية فافتحها بعد ان نادي في قومه وأنشد
أبياته المشهورة التي منها :
يا بجير الخيرات لا صلح حتى

تملاً اليد من رؤس الرجل
قد تجنبت واثلاكي يفيقوا

فأبت تغلب علي اعترألى
الحارثي هو محمد بن علي

ابن عطية الواعظ المشهور بأبي طالب المكي
له كتاب قوت القلوب في مماملة المحبوب
ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد
توفي ببغداد سنة (١٨٦ هـ)

حرج حرج الابل يحرج حرجا
ائم وحرج بينه ضاق

(حرجه) ضيقه
(أخرج) أوقفه في الانم

(تخرج) من الامر تألم منه
(الحرج) الانم والمكان الضيق

حرجم الابل رد بعضها
علي بعض

(اخر نجم القوم) اجتمعوا
حرده يحرده حرده قصده

(حرده حرده) اى قصد قصده
(حرده عليه يحرده) غضب

(جاردت الناقة) قل لبنها وحاردت

السنة قل مطرها

(الحراد) الغضب و (الحرد)
الغضبان

حرد يحردو ويحرد حردا
برد وحر القتل اشتد

(حر) اليوم يحرد ويحرد حرا
وحارة ضد برد

(حر العبد يحرد) عتق مثله (تحرد)
(حرره) اعطاه . وحرر الكتاب قومه

وعسسه . وحرر الميزان ضبطه
(حر النهار) صار حرا

(الحار) ضد البرد
(الحر) ضد العبد . والسكرم

(الحران) الشديد العطش ج حرار
(الحرة) ارض ذات حجارة سود

جمعها حرار
(الحرور) الريح الحارة

(المحرور) مادخلته حرارة الفظ
او غيره

الحرارة كان العلماء يعرفون
الحرارة بأنها سيل غير قابل للارتق

والانضغاط يسمى كالورى له خاصية
الانتقال من جسم الى آخر اما مباشرة

او باللامسة او من بعد وسواهذا الراي

نظرية الانبعاث وقد ارتأى العلماء
العصريون رأياً آخر وهو أن الحرارة هي
نتيجة حركة اهتزازية صغيرة جداً مبرمة
في الجزيئات القابلة للوزن من المادة وهذه
الحركة تنتقل إلى جزيئات الأجسام بواسطة
سائل لطيف مرن يسمى الايثير (انظر
ايثير) وتنقل الحرارة من جسم إلى آخر
بتموجات تشبه موجات الهواء عند انتقال
الصوت . وقد أرتضى العلماء هذا الرأي
لأنه يفسر لهم أكثر الظواهر الحرارية
وان كان مجرد ظن ومحض تخيل

(ينابيع الحرارة) ثلاثة . الينابيع
الطبيعية وهي الاشعة الشمسية والحرارة
الارضية والكهربائية والينابيع الميكانيكية
وهي الاحتكاك والقرع والضغط والينابيع
الكيمياوية وهي اتحادات الاجزاء بعضها ببعض
ومنها الحرارة الحيوانية فانها نتيجة اتحادات
كيمياوية وأقوى هذه الينابيع الثلاثة الشمس
فقد حسب العلامة (بويه) الحرارة التي
تسقط من الشمس على الارض في مدة
سنة فوجدها كافية لاذابة طبقة من الثلج
تحتها ٣٢ متراً حول الكرة الارضية كلها
من خواص الحرارة انها اذا تسلمت
على جسم مبدته وزادت حجمه والغازات

تتمدد أكثر من السوائل وهذه تتمدد أكثر
من الجوامد . فاذا بقيت قضبان المعدن
طوله متر في الدار ثم قسته بعد مكابدة
الحرارة زاد عن متر على قدر ما أخذه من
الحرارة واذا وضعت سائلاً في زجاجة
وسخنه زاد حجمه زيادة محسوسة وكذلك
تتمدد الغازات بطريقة جلية

(الحرارة والصحة) الشمس تبعث
لنا مع الضوء حرارة محببة ضرورية لحفظ
حياة جميع ما على سطح الكرة الارضية
والحرارة الشمسية دخل كبير في حفظ
صحة الانسان وتنظيم حركات اجهزته
فانها تؤثر على الدورة الدموية بتمديدتها
جدران الاوعية الشعرية والشرابين فيسري
الدم فيها سريعاً تاماً ويصل إلى أقصى جهة
من جهات الجسم وتنفج المسام الجلدية
بواسطة الحرارة أيضاً فيسيل منها العرق
حاملاً كثيراً من الجراثيم الضارة بالجسم
ولذلك يحسن بالانسان أن يمشى تحت
الشمس معرضاً جسمه معادارأسه لحرارتها
باعتدال لتفعل فعلها عليه ويعزي للحرارة
الشمسية خامية روحية جلية وهي أنها
تعطي العقل نشاطاً والمدارك سعة . وقد
يقرر أن الحجر لا يصبح الجلوس ولا النوم

فيها ان لم تكن الاشعة الشمسية تدخلها
 فاذا اعوزتنا الحرارة في الشتاء. وجب
 علينا ان نعلم الى تلصصها بالصناعة ولذلك
 اعتاد الذين يسكنون البلاد الباردة ان
 يتخذوا المدافي. على اختلاف صنوفها
 ولكن على اى حال لا يجوز ان تكون
 حرارة البيوت من الداخل في الشتاء ارفع
 من ١٥ درجة من درجات ترمومتر رومور
 المقسم الى ٨٠ درجة اى تساوى نحو ٢٠
 درجة من درجات ترمومتر سانتيجراد
 قال الاستاذ (ريسكلام) نقلا عن
 الاستاذ بلز الذي اجهلنا من كلامه هذا
 الفصل . قال

ان الذين يرفعون حرارة غرفاتهم عن
 درجة ١٥ من ترمومتر رومور يلاحظون
 ان طلبتهم رفع درجات الحرارة يزداد بعد
 ذلك بقليل . وعلة ذلك هي مايلي :

اذا علت درجة الحرارة واستمرت
 عالية تجف الجدران وجيم مافي المكان
 وتكثف الرطوبة فتراد الامتصاص الهواء
 الخاف لها وتحول ذلك الامتصاص الى
 الجهة التي توجد فيها الرطوبة عند الانسان
 فتزداد حاجة الانسان الى الافراز الجلدي
 والرئوي وبما ان تبخر الرطوبة من المكان

الذي نحن فيه يساينا كثيرا من حرارتنا
 الذاتية فنرى أنفسنا في حاجة مستمرة
 لزيادة درجة الحرارة لنعوض ما يفقد منا
 بدون شعور عليه فآلة تجديد الحرارة التي
 تظهر انها صديقتنا هي في الحقيقة أشد
 أعدائنا ضررا علينا . ذلك لان الاشياء
 في المكان المرتفع الحرارة يكثر افرازها
 ويفسد الجو فيزل استنشاقنا الاوكسيجين
 وهو العنصر الذي تشتد حاجتنا اليه فتبطل
 حركة التغذية في جسمنا وتقل ، فيصير
 نومنا قصيرا مضطرا بوتكاد جميع الوظائف
 الجسدية من جراء هذا الحال خسارة ما .
 هذه هي الصورة المحزنة للحال اكثر الناس
 في الشتاء ولا يسلم من هذه المضار الا الذين
 لا يسمحون لآلة الحرارة أن تزيد درجة
 حرارة امكانتهم عن درجة ١٥

نرجع الى ما كنا فيه من الكلام على
 الحرارة والصحة فقول ان نهوية الغرف
 المدفأة ضرورى جدا لتغير الهواء الفاسد
 ثم ان استعمال الزجاجات المدفأة في
 السرير من أسوأ العوائد لانها تعيق
 نمو الحرارة الفريزية . وكذلك لا يجوز
 استعمال ريش الدعام في الفراش فان كثرة
 الحرارة ترخي الجسد وتضعف القوى

في دور النفاهة تكون الحرارة ضرورية
جدا للناقهين

(الحرارة الانسانية) تصل الحرارة
الجسدية للانسان الى ٣٧ درجة ونصف
وقد كتب الدكتور (واسن) في هذا
الصدد ما ترجمته :

« الحرارة الانسانية » ناتجة من
يندوع خاص بالجسم فان الغاواهر الكيماوية
والطبيعية الافراز والتمثيل في الجسد نفسه
هو عند الانسان وكثير من طوائف
الحيوان مستقل كل الاستقلال عن الحرارة
الخارجية التي لا تؤثر تغيراتها عليه تأثيرا
وهي علي الخصوص في القدد والعضلات
وذلك ممكن اثباته مباشرة بشغل العضلات
وتحريكها فقد تزيد درجة وتضعف درجة
الحرارة الانسانية تزيد وتنقص في
اليوم الواحد على مقتضى امتصاص الجسم
للاغذية وتداول السكون والحركة عليه
فقد لوحظ ان الحرارة الغريزية تزيد من
الساعة السابعة صباحا الى الساعة الرابعة بعد
الظهر زيادة بطيئة حتى تصل في تلك الساعة
الى نهايه كالماء وتبقى كذلك الى الساعة
الثامنة مساء ثم تأخذ بعد ذلك في النقص
ثانية

الحرارة الجسدية لا تتكون بدرجة
واحدة في جميع أجزاء الجسم فبان الحرارة
لا تتولد الا من حركات التمثيل والافراز
وتأكد الاغذية واستحالتها الي حمض
كربونيك وما. وبول فتزداد درجة الحرارة
في الجهات التي تكون حركات عضلاتها
أكثر فتتوزع علي جميع الجسم بواسطة الدم
فتصل الي الاجزاء التي لا تتولد فيها حرارة
أصلا كالأرجل وما شاكلها

هذا الانتاج المستمر للحرارة في جسد
الانسان يقاله استهلاك مستديم لها فتأخذ
الاجسام المجاورة للانسان مقداراً عظيماً
من حرارته فيحدث توازن بينها وبينه وقد
حسب (هملتز) ان الانسان يفقد من
حرارته علي هذا الوجه نحو ٥٠ في المائة
من مجموع حرارته ويفقد كذلك نحو ٥٠
في المائة منها بواسطة الهواء الذي يزفره
هذا القدد المستمر يجب تعويضه
بواسطة الغذاء وعليه فأهمية الاغذية تتعلق
بقيمتها من هذه الوجهة . وقبل ان نسرده
اسماء بعض الاغذية المولدة للحرارة نذكر
ان (وحدة الحرارة) في الاصطلاح الطبيعى
هي المقدار الكافى منها لرفع كيلو غرام من
الماء درجة واحدة عن درجة الاصلية وعليه

فلزال ٧٧ دره ولفشا ٢٤ و٤٠ و٤٥ دره

وحدات حرارية

إذا كان الامر كذلك وجب ان يكون في جسد الانسان منظم لهذه الحرارة الحيوانية والافاقم التي تركت لارادة الانسان وتغيره زادت أو نقصت عن حدها الطبيعي ويمحز عن أن يوصلها الي نصابها المطلوب نعم ان في الجسم الحيواني منظما للحرارة تظهر آثاره كثير من الاحياء مثال ذلك ان الانسان لا يضطراره لصرف مقدار كبير من الحرارة في الشتاء تجد ذلك المنظم الحراري في جثمانه يضطره لزيادة الاكل ولذلك تجد شهيته قابلة للطعام وبخلاف ذلك في الصيف حيث الجسد لا يحتاج لحرارة كثيرة

ومن آثار ذلك المنظم الحراري انك تشعر بضرورة التدثر في محل انت جالس فيه بينما ترى بجانبك انسانا يشكو من حرارة ذلك المكان ولا فرق بينك وبينه الا انه يعمل عملا عضليا وانت ساكن لا تتحرك

الحرية — هي الخلوص وصفة

الحر . وقد أطلقت هذه الكلمة في عصرنا هذا علي خلوص الأمم من

استبداد المسيطرين عليهم

عاش الانسان دهرأ طويلا خاضعا بحكم الضرورة لرؤساء يقيمهم قادة ويضع حياته بين أيديهم وبهمهم من التعظيم والاحلال مالا يسمح بمثله الا للالهة وقد عد كثير من الأمم ملوكهم آلهة كقدماء المصريين والبيانيين وغيرهم ولم يزل من المتوحشين من هم علي هذه الخصلة الى الآن ويمكن كلما ازداد في النوع الانساني في مدارج العرفان زاد معرفة نفسه وانفة من أن ينقاد في أيدي طائفة من بني نوعه كما تنقاد الاغنام فتزغ الى تحديد سلطة المسيطرين عليه وفي تاريخ البونانيين والرومانيين أمثلة من ذلك (أنظر هاتين الكلمتين) ودامت هذه المنازعة بين الحاكمين والمحكومين قرونا عديدة كان المستبدون يتلونون فيها للأمم بالوان شتى تارة باسم الحكومة وطورا باسم الدين وكان ذلك كله وبالا على الانسان وقتلا لا شرف خصائصه وظل هذا التدافع بين الطرفين علي أقصى حالاته حتي جاءت الديانة الاسلامية . فأنزلت الاعلين الى مستوى العامة بقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وبقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله

قامت فرنسا سنة (١٧٨٩) م بثورتها الهائلة أنظر فرنسا فقتضت علي الاستبداد القضاء الاخير وأعلنت الجمهورية (أنظر جمهورية). وقلدتها أمم أوروبا واحدة بعد أخرى فلانجد بينها دولة استبدادية غير الروسية وقد حدثت بها في السنوات الماضية ثورة دموية قام بها الشعب دفاعا عن حريته وقع معها في الشيوعية المنظرقة  الحرير هو الابرسم والثوب الابرسم (انظر دودة)

(الحريرة) القطعة من الحرير. والدقيق يطبخ بالبن أو سمن .

انفق الائمة علي أنه لا يجوز للرجال لبس الحرير في غير الحرب واختلافوا في لبسه في الحروب فابازه مالك والشافعي وأبو يوسف ومحمدوكرهه أبو حنيفة واحمد واستعمل الحرير في الجلوس عليه والاستناد اليه حرام كاللبس اجماعا ويحكي عن أبي حنيفة أنه خصى التحريم باللبس فقط

(تنظيف الحرير) يؤخذ لذلك هذه

صابون ابيض ٣ غرام

عسل ٣ غرام

عرق ٢٥ غرام

أنفكم) وبقوله عليه الصلاة والسلام (ليس لعربي علي أعجمي فضل الا بالتقوى أو بعمل صالح) وكان رسول الله ذاته الاسوة الحسنة في ذلك فكان يشاور أصحابه في الامر ويعمل بأشارتهم ولا يقطع دونهم حكما الا اذا كان وحيا فتربوا علي ذلك ثم لما انتقل الي الرفيق الاعلي ترك لهم الخيرة في انتخاب أحدهم لرئاستهم بعد ما غرس في نفوسهم مبدأ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) وأبضا

بعد تخويلهم حق عزل من يولونه ان لم يسر بسيرة القرآن فلما ترفى صلى الله عليه وسلم انتخبت الامة أبا بكر ثم عثمان ثم عليا فحصلت فتن قايت الامر ملكا علي النحو الشائع في العالم اذ ذاك بالوراثه والتغلب فعمل الملوك علي قتل عواطف الامة بالرشوة بالمال وبالجور والاختافة وبكل وسيلة فساد العالم كله علي هذه السيرة المظلمة حتي هبت بعض أمم أوروبا لتحديد ساطة ملوكها منهم انجلترا أولا ولم تزل مع ملوكها في نزاع من لدن القرن الخامس عشر حتي ايد كرومويل قائد الحربة حق الامة في القرن السابع عشر بثورته المشهورة (انظر انجلترا) ثم

وتضرب هذه الاجراء الثلاثة ببعضها حتى تختلط ثم تغمس فرشاة لينة في هذا المحلول الصاوي ويدهن بها سطح الحرير المراد تنظيفه ثم بتترك هكذا ساعة في وعاء مملوء ماء ثم يجر مراراً في ماء دفي ولا يمسح ولا يمسك باليد ثم يعاق على الحبل بشرط أن لا تناس جهنم الحرير على الحبل ثم يؤخذ وهو رطب ويكوى بمكواة خفيفة الحرارة فيهرج الحرير لمعانه الاصلى واذا كان الحرير أبيض فيجب الاعتناء بانتخاب صابون شديد البياض وعرق في نقي وعسل نظيف ما أمكن

الحريري هو أبو محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات كان أحد أئمة عصره في اللغة وقد اشتهرت مقاماته ودات على غرارة مادته بامرار العربية وسبب تأليفها ما حكاه ابنه أبو القاسم قال :

كان أبي جالساً في مسجده بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السمر رث العذل فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الجماعة من ابن الشيخ فقال من مروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة

والاربعون وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والذي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وجاء في كتاب أنباء الرواة في أبناء النحاة للقاضي الاكرم جمال الدين أبو الحسن وزير حلب أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بهر يانحوي صاحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة ونحج به وروى عنه وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من أوجز ومنهم من أطال

وروى اهل المعامل المقامات وكان عددها أربعين أنكر عليه بعضهم عملها وادعوا أنها لرجل مغربي مات بالبصرة فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فاخبره أنه منشي فافترج عليه انشاء رسالة في واقعة عينها له فانفرد في ناحية ولكن لم يفتح عليه بشي فخرج وهو خجلان ورجع الى بلده وعمل عشر مقامات أخرى وأرسلها للوزير واعتذر من عيه وحصره في الديوان قال ابن خلكان أنه رأى نسخة مكتوبة بخط الحريري نفسه كتب على ظهرها أنه صنفا للوزير جمال الدين عميد الدولة

الحسن بن صدقة وزير المسترشد ايضا
وهذا اصح ولعربى تأليف حسان منها
درة القاص في اوام الخواص . ومنها
ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا
شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير
شعره الذى في المقامات فمن ذلك قوله
قال العوازل ما هذا الغرام به

اما ترى الشعر في خسيه قد زينا
فقلت والله لو انى المفندلى

تأمل الرشد في عينيه ما ثبنا

ومن اقام بأرض وهي مجدية

فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وله ايضا هوذا كور في كتابة الحربدة

كم ظبا . بحاجر فنت بالحاجر

وفوس نفائس خدرت بالحادر

وتشن الحمار هاج وجدا الحاطر

وعذار لاجله عاذلى عاده اذرى

وشجون تضافت عند كشف الضفائر

كان الحريرى دميم الحلقى فجاءه شخص

غريب يزوره وأخذ عنه شيئا فلما رآه

استزى شكله ففهم الحريرى منه ذلك

فلما التمس منه ان يلى عليه شيئا قال اكتب

ما انت اول سار غره قر

ورائد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غير اتى رجل

مثل المعيدى فاسمع نى ولا ترني

فهم الر . ل مراده فنجل

كان الحريرى ذا يسار يقال انه كان

له ثمانية عشر الف نخلة بالمشان وهي قرية

فوق البصرة . ولد سنة (٤٤٦) وتوفي

سنة (٥١٦) هـ

حَرْزَه بحرْزَه حَرْزَا حفظه

(حَرْزُ المكان) بحرْزُ حَرَاة كان

حَرْزَا حصينا

(احْرزه) حازه

(تحْرزْ منه واحترزْ منه) تحنظ منه

(الحَرْز) العُوْذَة والموضع المحصن

(الحَرْز الحَرْيز) الحصن المنيع

حَرْسَه بحرْسَه حَرْسا

وحراسة . حفظه وعْرْسَه بحرْسَه مرقه

(تحْرَس واحترس) توقي

(الحَرْسان) النهار والليل

حَرْ الاحتراس هو نوع من أنواع

البديع وهو ان يؤتى في كلام يوم امرأ

غير مقصود بما يدفع ذلك الابهام كقول

طرفة بن العبد :

فسقى ديارك غير مفسدها

صوب الربيع ودية تهوى

(الحَرْف) الطرف

(الحَرْفَة) الصناعة

(حَرْيف الرجل) معاملة في حرفته

(المحترف) صاحب الحرفة

﴿ الحَرْف ﴾ في النحو اللفظ الذي

يبدل على معني في غيره كهل ولم وفي.

والحروف كلها مبنية وعددها في اللغة لا

يزيد عن الثمانين وتسمى حروف المعاني

بمخلاف حروف المباني فهي حروف الهجاء.

والحروف اما احادية واما ثنائية

واما ثلاثية واما رباعية واما خماسية ولم

يأت من الخاسية الا واحدة وهي لكن

للاستدراك

﴿ امرار الحروف ﴾ يعزوه ولفو

العرب للحروف امرازا خفية وتأثيرات

مادية ولا تتعرض لهذه الدعوى بتصديق

ولا تكذيب لأن المميزات لا تنحصر

وما خفي عنا من قوى الاشياء أكثر مما

ظهر ونكتفي بأن ننقل في ذلك شيئا مما

كتبه العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه

قال رحمه الله :

« علم امراز الحروف وهو المسمى لهذا

العهد بالسيمياء نقل وضعه من الطاسمات

اليه في اصطلاح اهل التصريف من المنصرفة

﴿ حَرْش ﴾ بينهم اغرى بعضهم

ببعض

(تحرّش) به تعرض له

﴿ حَرْص ﴾ بحرص اشد كانه

(حَرْصه عليه) قوي كانه به

(الحَرْص) الشره

(الحَرْيص) الشره جمعه حراص

﴿ حَرْض ﴾ بحرّض وبحرّض

حَرْوضا . كان مريضا جدا

(حَرْض) بحرّض حَرْضا صار مريضا

جدا

(حَرْضه) حثه

(احْرَضه الامر) جعله حَرْضا

(الحَرْض) فساد البدن والحَرْض

المريض جدا جمعه احراض

(الحَرْض) المريض جدا

﴿ حَرْف ﴾ الشئ يحرفه حرفا .

حرفه عن مكانه

(حَرْف الكلام) غيره

(تحرف و انحراف) مال الى حرف

اي الى جانب

(احترف) اتخذ حرفا . وكسب

(الحَرْافَة) طعم يلذع اللسان

(الحَرْيف) الذي فيه حَرْافَة

فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد صدر منها وعند ظهور الفسادة من المنصوفة وجنوحهم الي كشف حجاب الحق وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات وزاعمهم في تنزيل الوجود عن الواحد وترتيبه

وزعموا أن الكمال الالهي مظهره أرواح الافلاك والكواكب وأن طبائع الحروف وأمرارها سارية في الاسماء فهي صياغة في الاكوان على هذا الظاهر . والاكوان من لدن الابداع لاول تنقل في أطواره وتغرب عن أمراره فحدث لذلك علم أمرار الحروف وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله تعدت فيها تأليف البوني وابن العربي وغيرهما من تبع آثارها .

وحاصله عندهم وعمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسني والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف الهيطة بالامرار السارية في الاكوان ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف ماهو فمنهم من جملة المزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمه الطبائع الى أربعة

اصناف كما للعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقسم التصريف في طبيعتها فعلا انفعالا لذلك الصنف فتوزعت الحروف بقانون صناعي يسمونه التكمير الى نارية وهوائية ومائية وترابية علي حسب نوع العناصر . فالالف للنار والباء للهواء والجيم للماء والدال للتراب ، ثم ترجم كذلك على التوالي من الحروف والعناصر الى أن نفذت عين لعنصر النار حروف سبعة الالف والماء والطاء والميم والفاء والشين والذال ، وتعين لعنصر الهواء سبعة أيضا الباء والواو والياء والنون والضاد والنا والظا ، وتعين لعنصر الماء أيضا سبعة الجيم والزاي والكاف والصاد والفاء والنا والعين ، وتعين لعنصر التراب أيضا سبعة الدال والجا واللام والعين والراء والحاء والسين

والحروف النارية لدفع الامراض الباردة والمضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفتها أما حسا أو حكا كتنضيف قوري المربخ في الحروب والقتل والفلك ، والمائية أيضا لدفع الامراض الحارة من حميات وغيرها وتنضيف القوى الباردة حيث تطلب مضاعفتها حسا أو حكا

كنضعيف قوى القمر وامثال ذلك ومنهم من جعل سر التصرف الذى فى الحروف للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا فيبينها من أجل تناسب الاعداد تناسب فى نفسها أيضا كما بين الباء والكاف والراء لدلالاتها كلها على الاثنين كل فى مرتبة. قالوا على اثنين فى مرتبة الآحاد والكاف على اثنين فى مرتبة العشرات والراء على اثنين فى مرتبة المئين وكالذى بين الدال والميم والتاء لدلالاتها على الاربعة و بين الاربعة والاثنين نسبة الضعف. وخرج للاسماء أوافق كما للاعداد يختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوافق الذى يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف. وامتزج التصرف من السر الحرفى والسر العددى لاجل التناسب الذى بينهما فاما سر التناسب الذى بين الحروف وامتزجة الطبائع أو بين الحروف والاعداد فامر عسر على الفهم إذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وإنما مستندهم فيه الذوق والكشف

قال البوني ولا تظن أن سر الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي. وما

التصرف فى عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة فيها وتأثر الاكوان عن ذلك فأمر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا

وقد يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب الطائعات واحد وليس كذلك فان حقيقة الطلسم وتأثيره على ما حقه أهله أنه أقوى روحانية من جوهر القمر تفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر باستمرار فلكية ونسب عددية وبخورات جالبات لروحانية ذلك الطلسم مشدودة فيه بالهمة فاندتها ربط الطوائف العلوية بالطبائع السفلية وهو عندهم كالخبرة المركبة من هوائية وأرضية ومائية ونارية حاصلة فى جملتها تحيل وتصرف ما حصلت فيه الى ذاتها وتقلبه الى صورتها وكذلك الاكسير للاجسام المعدنية كالخبرة تقلب المعدن الذى تسرى فيه الى نفسها بالاحالة ولذلك يقولون موضوع الكيمياء جسد من جسد لان الاكسير أجزاءه كلها جسدانية ويقولون موضوع الطلسم روح فى جسد لانه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية والطبائع السفلية جسدية والطبائع العلوية روحانية

دوتحقيق الفرق بين تصرف أهل
الطلسمات وأهل الامماء بعد ان تعلم أن
التصرف في عالم الطبيعة كله انما هو بالنفس
الانسانية والهمم البشرية أن النفس الانسانية
محيطة بالطبيعة وخاضعة عليه بالذات الا
أن تصرف أهل الطلسمات انما هو في استئزال
روحانية الافلاك وربطها بالصور او
بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك
نوع مزاج بفعلة الاحالة والقلب بطبيعته
فعل الخيرة فيما حصلت فيه وتصرف
أصحاب الامماء انما هو بما حصل لهم
بالمجاهدة والكشف من النور الالهي
والامداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك
طائفة غير مستعصية ولا يحتاج الي عدد
من القوى الفلكية ولا غيرها لان مدده
اعلى منها ويحتاج أهل الطلسمات الى قليل
من الرياضة تفيد النفس قوة على استئزال
روحانية الافلاك وأهون بها وجهة
ورياضة بخلاف أهل الامماء فان رياضتهم
هي الرياضة الكبرى وايست بقصد التصرف
في الاركان اذ هو حجاب وانما هذا التصرف
حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات
الله لهم فان خلا صاحب الامماء من
معرفة استمرار الله وحقائق الملاكوت

الذى هو نتيجة المشاهدة والكشف
واقصر على مناسبة الامماء وطوائم
الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه
الخيثة وهؤلاء هم أهل السيمياء في
المشهور كان اذن لافرق بينه وبين صاحب
الطلسمات بل صاحب الطلسمات أوثق منه
لانه يرجع الى اصول طبيعية عامة وقوانين
مرتبة . واما صاحب استمرار الامماء اذا
قانه الكشف الذى يطالع به على حقائق
الكلمات وآثار المماسيات بفوات الخلوص
في الوجه وابس له في العلوم الاصلاحية
قانون برهاني يعول عليه يكون حاله
اضعف رتبة وقد يمزج صاحب الامماء
قوى الكلمات والامماء بقوى الكواكب
فيمين الذكر الامماء الحسنى او ما يرمم
من أوقاتها بل واسائر الامماء أوقاناتكون
من خطوط الكواكب الذى يناسب ذلك
الاسم كما فعله البوني في كتابه الذى سماه
الانماط وهذه المناسبة عديم هي من لدن
الحضرة العمانية وهي برزخية السكال
الاممائي وانما تنزل تفصيلها في الحقائق علمي
ماهي عليه المناسبة وثبات هذه المناسبة
عديم انما هو بحكم المشاهدة فاذا خلا
صاحب الامماء عن تلك المشاهدة وتلقى

تلك المناسبة تقليدا فان كان عمله بمثابة عمل صاحب الطلسم بل هو أوثق منه كما قلناه. وكذلك قد يمزج أيضا صاحب الطلسمات عمله وقوي كواكب به بقوي الدعوات المؤلفة من الكلمات المخصوصة لمناسبة بين الكلمات والكواكب الا أن مناسبة الكلمات عندهم ليست كما هي عند أصحاب الاسماء من اطلاع في ادوات المشاهدة وانما يرجع الي ما قضته اصول طريقته السحرية من اقتسام الكواكب لجيم ما في علم الكائنات من جواهر واعراض وذوات ومعاني والحروف والاسماء من جملة ما فيه فليسكل واحد من الكواكب قسم منها ما يخصه وينون على ذلك امورا غريبة منكرة من تقسيم سور القرآن وآيه على هذا النحو كما فعله مسلمة المجرى في الغاية والظاهر من حال البوني في انماطه انه اعتبر طريقته فان تلك الانماط اذا تصفحتها وتصفحت الدعوات التي تضمنتها وتقسيمها على ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وتصفحت قياسات الكواكب اي الدعوة التي تقام له بها شهد له اما بانه من مادتها او بان التناسب الذي كان في اصل الابداع وبرزخ العلم قضى

بذلك كله (وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) وليس كل ما حرره الشارع من العلوم بمنكر الثبوت فقد ثبت ان السحر حق ومخاطره لكن حسينا من العلم ما علمناه انتهى نقول ومما يحسن أن نضيفه الي هذا الباب ما طالعناه في جريدة العلم الصادرة في ٢٣ ابريل سنة ١٩١٢ فقد جاء فيها تحت عنوان (مشاهدة غريبة — السلاح الخاد لا يؤثر في الجسم الانساني) ما يأتي

مشاهدة غريبة

السلاح الخاد لا يؤثر

في الجسم الانساني

اتصل بنا أول امس انه ستجرى تجربة عجيبة ومشاهدة غريبة على جسم الانسان في عيادة بعض الاطباء فذهب احد محرري العلم الي تلك العيادة وهناك رأى جمعا غفيرا منهم قليل من المصريين والاجانب رجالا وسيدات

وفي منتصف الساعة الخامسة حضر

الى تلك العيادة مهندس مصري وحضرة ثابت افندي سليمان من مستخدمي الحكومة فقدمه الدكتور بلانشي هراري صاحب العيادة للحاضرين وقال انه سيجرى امامكم تجربة ايس لهاميل وعند ذلك وقف حضرة

المهندس وفي يده ورقة طولها نحو ٢٠ سنتيمترا وعرضها نحو ١٢ سنتيمترا وقال ان هذه الورقة تشتمل علي بعض حروف مكتوبة بالخبر وأنا مستعد لكتابتها علي أية ورقة أم لك اذا أردتم وسأخبر هذا الخبر بالماء في وعاء امام أعينكم ثم انغم فيه جانباً من الرماد وادهن به عضواً من أعضاء أى شخص منكم بعد جفافه فلا يمكن سلاح ان يؤثر فيه بقطع او جرح فمن شاء منكم ان يتقدم لاجراء هذه التجربة علي جسمه فليقدم. فاجبوا جميعاً من اجانب ووطنيين عن قبول هذه التجربة الخطرة ولكن أحد الشبان المصريين تقدم اخيراً وقال انه يقبل اجراء هذه التجربة علي ساقه وبعد ان تأمل الحاضرون الورقة المكتوبة احضر خادماً الطيب قدساً من الماء القراح ووعاء فأخذ حضرة المهندس يمحو الخبر من الورقة بالماء وبعد ان تلون الماء بالخبر ولم يبق أثر للورقة وضع عليه التراب ثم اطبخ به سائى ذلك الشخص وانتظر حتي جف وتشربه الجسد ثم امر الاطباء ان يجربوا اسلحتهم فتقدموا اليه واحد بعد واحد وكل منهم بيده سلاح مثل السكين والمشرط والموسى ولم يؤثر

تلك الاسلحة التي اعتادوا استخدامها في العمليات الجراحية أحضروا أسلحة لم تستعمل من قبل مطلقاً فكان نصيبها نصيب الاسلحة الاولى فاستولي الدهش علي الحاضرين وهنا واذك المهندس بنجاح تجاربه المدهشة

أما الاطباء الذين كانوا يباشرون عملية التجربة فهم حضرات الدكتور ما نغريد بناروبا والدكتور أفابو والدكتور ساكس أما الورقة التي كتبها المهندس فكانت فيها الحروف الآتية وهي « ل س ع م » مكتوبة ست مرات علي اوضاع مختلفة وقد قال انها وحدها لا تكفي للفرض المقصود بل ان السرفى ثلاثة حروف أخرى لا يمكنني ان ابوح بها ل احد ولا جل ذلك اكتبها بالماء علي ظاهر الورقة وفملا كتبها (تفصيلات عن هذه المسألة)

وقد سأل المحرر اعطاء تفصيلات عن طريقة اهتدائه الى هذه المسألة فاجاب بما يأتي :

اقد بحثت طويلاً عما هو الانسان وما هو وجه تفضيله علي جميع المخلوقات فرأيت انه جسم وعقل وامتياز العقل الذى يختص به الانسان هو النطق ولما كان النطق يتركب

من الحروف كانت الحروف هي القوة الفعالة في تفضيل الانسان لانها ترجح العقل والمعبر عن قوته الذاتية في هذا العالم لذلك وجد موضع التأثير والتأثر في نفس الانسان لان كلمتين وبما نتج عنهما تغيير دمه الى درجة مؤثرة في جسمه قد تودى بحياته كدرا وكدا وكتان اخر يان تملأ نه املا وتتشابه من خوله وبأسمه فيأتي من الاعمال ما تعجز عنه القوى الكبيرة وهناك كتان اخر يان ربما اثارت الحروب التي تذهب بألاف من النفوس

فمن ذلك ينتج ان اجزاء الكلام المعبر عنها بالحروف هي روح ذلك التأثير والتأثر الصادر عنهما لجميع الافعال علي اختلافها وبما ان هذه الحروف عند وصولها الى المخ بطريق الاذن تحدث هذا التأثير من الداخل فلا بد ان يكون لها قوة أخرى تؤثر على الاجسام من الخارج كما تشاهد تأثرها من الداخل

ومن هنا بدأ البحث في معرفة قوة كل حرف منفردا والمعني المستكن فيه وجوهر فعله في التأثير داخل وخارجا على الانسان. ثم معرفة الحروف مشتركة

بعضها مع بعض وتأثيرها ايضا من الداخل والخارج

فكانت نتيجة البحث هي معرفة حقيقة التأثير

ولما كانت الحروف لها هذه القوة الفعالة في كل شيء. والحركة لنظام العالم والرافعة للانسان الى امتشاق الجسم والطلاق الرصاص والقذوقات فلا بد ان يكون لها قوة سلبية أخرى تقابل هذه القوة الايجابية وتقي الاجسام قوة تأثير السلاح الحاد وغيره كالرصاص

وقد كانت النتيجة من كل ذلك استخراج الحروف المكتوبة في الورقة التي لها ذلك التأثير العجيب في وقاية الجسم السلاح الحاد

(العلم) ان الذي يقرأ هذه لمشاهدة لا يصدقها طبعاً لذلك تقترح علي حضرة المهندس ان يجري تجربته في احد الاندية وعلى اشخاص متعددين وبواسطة اطباء مختلفين

شبه المنحرف هو شكل هندسي رباعي يكون فيه ضلعان متوازيان وضلعان غير متوازيين ومساحته تساوي مجموع الضلعين في نصف الارتفاع

حرقه  بالنار يحرقه حرقا معروف . (وحرقه بالمبرد) برده . وحرقه بحرقه وبحرقه سحقه . (وحرق شعله) يحرق حرقا تقطع ونسل فهو (حرق الشعر) و (حرقه بالنار و احرقه بها) بمعنى حرقه . وتحرق الشيء بالنار واحترق بمعنى واحد

(الحارقان) رأسا النخذهين في الوركين وقيل عصبتان في الورك و (الحارقة) السيف الماضى

(الحارقة ضرب) من السفن فيها نيران يرمي بها العدو . و (الحرق) لمب النار . و (الحارقة والحارقة) الحرارة يقال (في جوفه حرقه) و (الحارقة) اعلى الالهة من الخلق

(المحرق) لقب لرجال . وصنم لبني بكر بن وائل

الحرق  الجروح المسببة عن الحرق تكون اما من النار او الزيت او الماء او الحديد وغير ذلك مثل الاملاح الفلوية وهي اما ان تكون قاصرة على اتلاف الجلد او مصيبة العضل والظم مما واحسن الوسائط لمنع الاعراض التي تعقب الحرق وضع العضو المحروق في الماء الفاتر او لاثم

البار . والبقاؤه فيه مدة ساعات وان كان المحروق جزأ عظيما من الجسم وجب وضع الجسم كله في الماء حالا بدون تراخ وبحسن اضافة قليل من الجير الحي على الماء . ويجب ان لا يرفع العضو يلف بحرقه مبلولة وبداوم على بلها كلما جفت مدة ساعات ومتى زال الألم بعد يومين او يوم تفتح الفقايع بواسطة دبوس ثم يغطي العضو بحرقه مدهونة بمرهم بسيط او زيت . والجروح الكبيرة يجب احضار الطبيب لها بسرعة فانه تسحبها اعراض شديدة يلزم تلافيها بوجود وسائط اخرى ظهرت فائدتها مثل دهن الجزء المحروق بزيت الزيتون او الكتان او الدهن وما يفيد ان يوضع عليه عجين البطاطس او زلال البيض مضروبا في ملعقة سبع فتوضع على قرش نقي ويربط بها الحرح . ومما ينفع ايضا الدقيق على الحرح او مسحوق الارز ثم تغطيته بالعطن . وهناك طريقة ابسط للجراح الخفيفة وهي دهنه بطبقة من زلال البيض وتركه حتى يجف

الحارقة  هي ما تسمى المنقطة وهي تستعمل في الطب لتجذب الاخلاط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر

وهي تحدث تصريفا لمرض باطني كامن
كما يحصل في التهاب المخ والرئة والرمد
وغيرها. وهي توضع في الجزء المتألم من
الجسد فتوضع على الصدر في الامراض
الصدرية وعلى البطن في الامراض البطنية
وبعد وضعها توضع عليها خرقة وتثبت
برباط وتبقى في الصيف مدة اثني عشرة
ساعة الى اربع عشرة وفي الشتاء من اربع
عشرة ساعة الى عشرين ثم ترفع فيوجد
عجلا منقطا بقدر سمعتها فيمس الجلد بمقص
لينزل ما في باطن الجلد من المصل ويوضع
محلا ورقة ساق مدهرة بزيت مضروب
بالبيض أو بمزج بسيط ومن خاصية الخرافة
التأثير على اعضاء البول فمجي حدث ذلك
يسمى المريض جرعة مضافا عليها قمحات
قليلة من الكافور

➤ حرك ➤ يحرك حركا

وحركة. ضد سكن

(حركه فتحرك) معروف

(الحراك) الحركة

➤ حرمه ➤ نصيبه بحرمه

وحرمه اياه بحرمه حرمانا منعه اياه

(حرم عليه الشيء) بحرم امتنع

عليه

(حرم عليه الشيء) بحرم حرما
وحرما امتنع عليه

(حرمه) جعله حراما ومثله (أحرمه)

(أحرم) دخل في الحرام. ودخل في

الشهر الحرام. وأحرم الرجل الحج أو

لعمرة أي دخل في عمل يحرم عليه فيه

ما كان حلالا (انظر حج)

(أحرمه) راعي حرمة (ونحرم منه) نمنع

(الحرام) ضد الحلال

(البلد الحرام) مكة لأنه يحرم فيها

القتال. و (المسجد الحرام) مسجد مكة

(البيت الحرام) الكعبة وهي مسجد

كان بناء إبراهيم عليه السلام حين جاء

بلاد العرب فيبقي الي ان امرنا الله بالحج

اليه للالتحاق بوله علي كلمة جامعة

هي كلمة الحق

(بنو حرام) قوم بالبصرة الفسبة

اليهم حرامى

(الحريم) الاحرام بالحج يقال له الحل

(الحريم) يطلق علي حرمة مكة ويقال له

الحل وهي مواضع محددة خارج مكة

خارجها حل وداخلها حريم جمعه احرام.

و (الحريم) ايضا ما يحميمه الرجل

ويقاتل عنه

(الحُرْم) الاشهر الحرم ذو القعدة
وذو الحجة والحرم ورجب وهي حُرْم لان
العرب حرمت فيها القتال
(الحُرْمَان) ضد الرزق
(الحُرْمَة) ما لا يحل انتهاكه.
والذمة

(حُرْمَة الرجل حرمة وأهله جمعه
حُرْم
الحُرْمَة) الحُرْمَة جمعها حُرْمَات
(الحريم) ما حرم فلم يمس . وكل
ما تلزم حايته . وحريم النهر ما حوله من
مصلحتها جمعه حُرْم
(المَحْرَم) الحرام جمعة محارم وهو
محْرَم منها أي لا يحل له
(المحارم) ما يحرم من كل شيء .
(المَحْرَمَة) ما لا يحل انتهاكه وما تلزم
حايته

حَرْمَل حَرْب كاسم
له خواص طبية واحدته حَرْمَلَة
حَرْن الحَصان بحَرْن
حُرُونَاو حَرَانَا وقف لم يطعم . وبقه حَرْن
يَحْرُن أيضا
(الحُرُون) الذي لم يطعم من الدواب
(حَرْنَان)) بلدة ما بين النهرين

حَرْبَانِي ح. وأبو الفرج
عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن
سعد وكان تاجراً وله في الحديث السماعات
العالية واليه الرحلة من أقطار الأرض توفي
سنة ٤٩٦ هـ ببغداد

حَرْبِي ح. بحري حرباء .
عسي
(هو حَرْبِي بكذا) أي جدير به
جمعه حربون

(هو حَرْبِي بكذا) أي جدير به
(الْحَرْبِي) الأولى
(ما أحرأه بكذا) أي ما أولاه به
حَرْبِي ح. الأمر بحَرْبِي حَرْبَا
أصابه و (حَرْبِي) جوامم أحرأبا
(حازبه) نصره
(تَحْرَبُوا) صاروا أحرأبا
(الحازب) لأمر الشديد
(الحَرْب) الطائفة والورد من القرآن
جمعه أحرأب

حَرْب ح. تطلق هذه الكلمة
الآن على الجماعات السياسية المختلفة المبادئ .
في الأمة الواحدة كحزب المحافظين وحزب
الأحرار في إنجلترا
لم يكتب الكتبتون في شيء قدس

ما كتبوا في الاحزاب ومبادئهم وان هذه الجرائد اليومية التي تملأ كل يوم بالالوف المؤلفة من المقالات والخطب لا تدور الا على محاوره هذه الاحزاب السياسية ولا تنطق الا بالسنتها

الكتب الموضوعية في تاريخ الاحزاب ومبادئها كثيرة أشهرها كتاب (نظرية الاحزاب السياسية) تأليف روهمر ذهب هذا المؤلف انه تتميز في كل هيئة اجتماعية أربعة احزاب سياسية كبيرة تقال أربعة أدوار حياة الانسانية وهي حزب الراديكال ليسم أو الاطفال وحزب الاحرار أي الشباب وحزب المحافظين أي الرجال المكتئبين وحزب الاطلاقيين وهم الشيوخ حزب الاطلاقيين لا يعتبر ارتقاء لحزب المحافظين بل هو شكل يوجد في كل من الاحزاب المختلفة كحزب الراديكال ليسم المتطرفين ويمكن حصر مرامي جميع الاحزاب في هذه الكلمات. التقدم الوقوف التهقر. هذه المرامي الرئيسية للاحزاب المتنوعة ويدخل بينها أشكال ذات فروق ضئيلة ، أشكال لا تخصي تحمل كل منها اما خاصا به يتميز به عن سواه

الامناء التي تعطي للاحزاب أهمية كبيرة فانها تدل على غرض الحزب ومقصده وعلى الجهاد الذي يبذله بل ويدل على الامور التي يجها ويدحضها فمثلا امر حزب التقدم أو النظام الاديني يشير من طرف خفي الى أنه ينافي الثورة ورقاب النظام الحاضر

أما اذا كانت الامناء معطاءة من الاحزاب المعارضة فتكون عبارة عن جمل سباب واهانة . فان المحافظين يذكرون بكل كدر أن خصومهم سموم بالحدود ويذكر الجمهوريون كذلك ان مناظرهم دعوم بشراب الدماء. ولكن هذه الالقاب الساقطة لا تحطم من مقامات الاحزاب ذات الاغراض العالية بل ربماضرت بخصومهم وهل يضير الحزب الجمهوري في فرنسا أن ينبره خصومه بالالقاب ؟

الامناء ضرورية للاحزاب السياسية ويجب أن تكون تلك الامناء دالة على معاني قوية لتكون تلك من بعض الدعائم التي تقوم عليها الجماعة . ثم يجب أن يكون للحزب نظام صارم يقوم به رجال مخلصون ذوو ارادة صحيحة والا صار حربا خفية نزعاً لا ينتج في عالم السياسة الا آثاراً صاعجة

ولا يعقل أن يتغلب حزب على حزب الا
بالنظام حتي يمكن أن يقال أن الفوز
السياسي من حفظ الحزب الاكمل نظاما
قد كان المسيوتيرس السياسي الفرنسي
الخطير يقول سنة ١٨٧١ أن الفوز في السياسة
نصيب الاعقلين ولكن استقرار الحوادث
الندمة والحديثه ذات علي أن الغلبة
للاكثرين نظاما من المنحزبين

ولكن ما كره هذا النظام الذي تعلق
عليه غلبة الحزب علي خصومه ؟ تقول دائرة
معارف لاروس هو الطاعة العمياء لرؤسائه
هنا تعرض المنحزبين عقبة قوية وهي صعوبة
المنحزبين لاقامة الجمهورية أو نشر المبادئ
الدستورية أن يخضعوا للرئيس واحد تلك
الطاعة العمياء المرجوة . فان ساءت تلك
الطاعة الاحزاب الملكية فلا يمكن أن تسوغ
لسواها من الاحزاب الحرة الجمهورية واذا
كان الامر كذلك وجب أن يتخذ
الجمهوريون ويفوز المليون لا محالة

قالت دائرة معارف لاروس : نعم وقد
قهر المليون الجمهوريين مراراً عديدة لهذا
السبب عينه . ولكن حدث ما يعتبر عهداً
جديداً في تاريخ الديمقراطية . ولذلك فان
الجمهوريين الذين اعتادوا أن يتنازعو علي

النواقيس من الامور خضعوا لهذا النظام
الصارم عقب ثورة سنة ١٨٧٤ فقلل
أكثرهم صخباً من حديثه ، واضعف من
سورته فحقق لنفسه الفوز مع كثرة عدده
هل هذه الطاعة المطلوبة للرؤساء مما
يمكن أن تنطبق علي الحق نظرياً ؟

تقول دائرة معارف لاروس : نعم فليس
مما يضير أن يتحد الجماعة علي اطاعة رئيس
مدبر عاقل جدير بتلك الثقة المودعة فيه
اذا كان حقاً ما تقوله دائرة معارف
لاروس فلا يستطيع كل انسان أن يكون
تابعاً للحزب سياسي بل من الناس من يكون
تابعاً لكل حزب بالنسبة لكل حسن
فيه . نعم يصعب جداً علي رجل يقدس
الحق ويحبه ويعتبره روح وجوده ووجود
العالم كله أن يطاع رئيس حزبه فيما يعتقد انه
غير حق أو دسيسة ضد حزب آخر
ليسقطه . بل يصعب جداً علي ذلك الرجل
أن يقدم طاعة فوزها السياسي معلق علي سلسلة
افتراءات وتدابسات وأحاديث . تقول هذا
لان الجرائد المتعارضة للاحزاب المختلفة
تري أن فوز حزبا لا يكون بتضافر
كنها على أعتاق الحق ولو جاء من اعدي
الاعداء وازهاق الباطل ولو صدر من أقرب

علي طريقته اغراضه العدل والحق الصراح
واسلحتها الاستقامة والاخلاق الفاضلة
(الاحزاب المصرية) تكونت في مصر
ثلاثة احزاب في سنة (١٩٠٧) فأولها
تكونا حزب الامة وهو عبارة عن جمهور
من اعيان البلد وبعض المحامين ومبداه
بذل الجهد لتحصل الامة على الكفايات
الضرورية لها في ميدان الحياة السياسية
والاجتماعية والاستقلال التام ، وقد رأس
هذا الحزب محمود باشا سليمان من اعيان
الاقايم واشتدت له جريدة دعيت (الجريدة)
لتعبر عنه

ثم تلاه الحزب الوطني تحت رئاسة
مصطفى كامل باشا وقد جمع هذا الحزب
عدداً جماً من الفلاحين والصناع والشبان
وبعض المحامين والاطباء ومبادئه الرئيسية
الاستقلال والدستور وبقاء ممرتابه لتركيا
كما نصت عليه معاهدة لندرة سنة ١٨٤٠
وكان لسان حال هذا الحزب جريدة اللواء
ثم لما مات رئيس الحزب حدث شقاق بين
ورثته ورجال الحزب أفضى الى تأسيس
الحزب لجريدة جديدة هي جريدة العلم
ثم جاء حزب الاصلاح على المبادئ
الدستورية بعد هذين الحزبين ومبداه

الاقرباء ، بل أن فوزه يكون بالتقول علي
مخسومها والتعزم علي مناظرها وازهاق كل
حق يصدر منهم وبذل الجهد في اظهار كل
كمال لهم تقصا وكل محمدة مذمة . ومثل
هذه الخطة لا يرضاها الرجل الذي وصفنا
خلاته وهي بخطة متعصبة صبيان المكاتب
اشبه منها بسيرة الرجال الكاملين

هذه سيرة كل احزاب العالم فان
محافظي الانجليز يهتمون أحرارهم باشنع
التهم ويصورونهم علي أنظم الصور وكذلك
الحال بين الجمهوريين والديموقراطيين في
الولايات المتحدة وبين الشعبين والمهفطين
في تركيا

ألا يمكن أن تقوم الاحزاب علي
خط العدل المطلق والحق الصراح والاخلاق
الفاضلة ؟

كيف لا يمكن ذلك ، هل انعدل
والحق والاخلاق الادعائات الحياة وروح
النظامات ؟ أن ما نشاهده من قيام الاحزاب
المصرية علي تقيض هذه الاصول هو لان
القائمين بها ليسوا علي شيء ، أو علي شيء
ضميف منها فسيرة الاحزاب هي سيرة
آحادها الشخصية مكبرة فاذا جاء اليوم الذي
يبلغ لانسان فيه كماله المرجو لكانت احزابه

الرئيس مطالبة التجلئة بالوفاء، بهودها وعودها من أعداد مصر تدريجاً للحكم الذاتي. أسس هذا الحزب الشيخ على يوسف وجعل لسان حاله جريدة المؤيد وقد تغيرت حالة مصر بعد سنة ١٩١٩ وتبدلت حالة الاحزاب مما سلم به هنا

غزوة الاحزاب هي غزوة مشهورة نصر الله فيها رسوله على جماهير من أعدائه فحزبوا عليه ففرقهم الله كل ممزق وتفصيل هذا الاجمال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بني النضير وهم طائفة من اليهود كانوا يجاورون المدينة وسبب غزوته لهم انهم نكثوا ايمانهم وهو ا بقتل رسول الله غيلة فقصدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من اصحابه واجلاهم عن بلادهم فنزل بعضهم بخيبر وبعضهم باذرعات من الشام

لم يفر لبني النضير قرار بعد جلائهم عن بلادهم بل كانت تنازعهم انفسهم الى محاربة النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ بثار انفسهم فذهب جمهور من اكابرهم الى قريش وحرصوهم على حرب المسلمين ووعدوهم بمساعدتهم وتاليف العرب بهم

فلبت قريش طلبهم ثم توجهوا صوب ديار بني غطفان وأخبروهم بان قريشا تنأب للحرب وطلبوا اليهم أن يجتهدوا حذوهم فاجابوا لمتهم

فجهزت قريش وجهت قضاه وقضيهضا تحت رئاسة أبي سفيان بن حرب وكان عددهم أربعة آلاف مقاتل صاحب رأيهم عثمان بن طلحة العبدري ونجرت غطفان برأسها عينة بن حصن وكان معه الف فارس ونجهرت بنو مرة برأسهم الحارث بن عوف المري وهم أربعة آلاف ونجهرت بنو أشحم برأسهم أبو مسعود بن ربيعة ونجهرت بنو سليم برأسهم أبو سفيان بن عبد شمس وهم سبعمائة وتجهزت بنو أسد برأسهم طليحة بن خويلد الاسدي وكانت عدة الجميع عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة أبي سفيان بن حرب قائد قريش

لما بلغ رسول الله أمر هذه الجموع الكثيفة جمع أصحابه واستشارهم في وجوه الدفاع وفي أيهما أفضل الخروج اليهم أم انتظارهم في المدينة فآشار عليه سلمان الفارسي أن يحفر خندقاً حول المدينة وهو أمر لم يعده العرب لذلك العهد. فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي

وامر اصحابه بحفر الخندق في الجهة الشمالية من المدينة ما بين الحرة الشرقية الى الحرة الغربية وهي التي يسهل علي جيش المشركين غشيان المدينة منها اما باقى جهاتها فكانت محاطة بالخيل والبيوت وبصعب علي المحاربين الكر والفر فيها

شرع المسلمون في حفر ذلك الخندق وعازوا في عملهم مشاق كبيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في مقدمتهم وكانت تعبئة جيش الصحابة تنحصر

في انهم اقاموا جنودهم في الجهة الشرقية مسندين ظهورهم الى جبل سلم وهو مطل علي المدينة وكانت عدتهم ثلاثة آلاف مقاتل وكان لواء المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عباد

اما جيش قريش فكان معسكرافي مجمع الاشبال واما جنود بني غطفان فنزلت جهة جبل احد . ولما اشرف المشركون على الخندق تعجبوا من صنعه لانهم ما كانوا يعرفونه ووقفوا دونه واخذوا يرمون المسلمين بالسهم فلما طال مقامهم علي غير جدوي حملت الشجاعة بعضهم الى اقتحامه فافتحمه عكرمة بن ابي جهل وعمر بن ود وجماعة آخرون من اهل الجراة

والاقدام فبرز علي بن ابي طالب لعمر بن ود فقتله وهرب من كان معه وهوى في الخندق نوفل بن عبد الله فاندقت عنقه . واضطر المسلمون لحراسة الخندق ليلا ونهاراً وظهر المنافقون الخور حتى قالوا كما حكاه الله عنهم (ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) ونكصوا عل اعقابهم بحجة ان بيوتهم عورة وهم يخشون ان يقتحمها المشركون عليهم ، قال تعالى (وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً)

طال امد الحصار فتضايق من في المدينة وانتهز المنافقون هذه الفرصة فقالوا ما سولته لهم نفوسهم وما زاد الطين بلان حيي بن اخطاب سيد بني النضير وهم اليهود الذين اجلاهم رسول الله عن بلادهم توجه الى اسد القرظى سيد بني قريظة وهم من اليهود ايضا فحسن له ان يقض المهد الذي اعطاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فأطاعه كعب بن اسد وبلغ الخبر رسول الله فأرسل مسامة بن اسلم وزيد بن حارثة في ثلاثة لحراسة المدينة وارسل الزبير بن العوام يستعجلي له الخبر فذهب وعاد مخبراً بانهم ينوون الشر فزلزل المسلمون زلزالا شديداً لغفام الخطوب وتزايد عديد

الاعداء.

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصالح عيينة بن حصن قائد غطفان على ثلاث ثمار المدينة جزاء أن يسحب مع قومه فإني الانصار ذلك قائلين انهم لم يكونوا بذالون منا قليلا من ثمرنا ونحن كفار أفيعد الاسلام يشاركوننا فيها؟

بينما المسلمون في هذا الامر المريب اذ أقبل علي النبي نعيم بن مسعود الاشجعي مسلما وهو صديق قريش واليهود وني غطفان . فقال يا رسول الله اني قد أسلمت وقومي لا يعلمون ففرني بأمرك لاساعدك فقال له انت رجل واحد وماذا عسي أن تفعل ولكن اخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة

فخرج من عنده وقصد بني قريظة فلما رآه اكرموه والتفوا حوله فقال لهم يا بني قريظة تعرفون ودي اكم وخوفى عليكم واني محدثكم حديثا فاكنموه عني . قالوا نعم . فقال لقد رأيتم ما وقع لبني فينقاع والضمير من اجل انهم واخذ اموالهم وان قريشا وغطفان ليسوا مثلكم فهم اذا رأوا فرصة انتهزوها والانصار فوالبلادهم وأما انتم فمساكنون الرجل (يريد رسول الله)

ولا طاقة لكم بحربه وحدثكم فأرى أن لا ندخلوا في هذه الحرب حتي تستيقنوا من قريش وغطفان انهم لن يتركوكم ويذهبوا الي بلادهم بأن تأخذوا منهم رهائن سبعين شريفا منهم

فاستحسن بنو قريظة اقتراحه وعدوه نصيحة لهم وأجابوه الى ذلك ثم قام من عندهم وذهب الى قريش وقال قاذهم وقال لهم : انتم تعرفون ودي ومحبتني اياكم واني محدثكم حديثا فاكنموه علي ، قالوا نفعل . فقال لهم أن بني قريظة قد اندموا على ما فعلوه مع محمد وخافوا منكم أن ترجعوا وتركوهم معه . فقالوا له أيرضيك أن تأخذ جمعا من اشرافهم ونعطيهم لك وترد جناحتنا الذي كسرت بربدون بني الضمير . فرضي بذلك منهم وهامهم رسولون اليكم فاحذروهم ولا تذكروا مما قلت لكم حرفا

ثم قصد بني غطفان وقال لهم مثل ما ذكر لقريش فأرسل أبو سفيان وفد لبني قريظة يدعوهم للقتال غدا فأجابوا أنا لا نستطيع أن نقات في السبت ولم يصبنا ما أصابنا الا من عندنا فيه . ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتي نعطونا رهائن منكم كيلا نتركونا

وتذهبوا الى بلادكم

فتحقت قريش وغلطان من صدق
نعيم بن مسعود وتفرقت القلوب فخشي
بعضهم غائلة بعض

هذا وكان عالية الصلاة والسلام
محجها في تقوية مركزه وتعززه فبيت
ريج برودة في ليلة مظلمة فخاف المشركون
ان يتحد اليهود مع المسلمين ويداهمهم
في تلك الليلة الليلية فزموا على الرحيل
قبل ان يصبحوا

فلما سمع رسول الله الضوضاء في
جيش العدو قال لاصحابه لا بد من أمر
حدث بين القوم فمن منكر يكشف لنا
خبرهم فسكنوا حتى كرر ذلك ثلاثا
وكان فيهم حذيفة بن اليمان فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم تجمع صوتي منذ
الليلة ولا تنجيب

فقال يا رسول الله البرد شديد فقال
اذهب في حاجة رسول الله واكشف لنا
خبر القوم فخرج وتأنف في الاستكشاف
وجاء بمجلية الخبر وهو ان القوم قد عزموا
على الرحيل

عزموا على الرحيل وقد بلغ من
خوفهم ان قائدهم ابا سفيان كان يقول

لهم ليتعرف كل منكم أخاه وليمسكه بيده
حذرا من أن يدخل بينكم وقد حل
عقال بعيره يريد أن يبدأ بالرحيل وترك
خالد بن الوليد في جماعة ليحذروا ظهور
المرتحلين حتى لا يده وأمن درائهم وأراح
الله عن المسلمين هذه النعمة . وقد سمى
الله هذا الرحيل نعمة على المسلمين وقد
جاء نص ذلك في القرآن وهو :

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم
ربحا وجنودا لم تزوها وكان الله بما تملكون
بصيرا . اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل
منكم واذا زادت الابصار وباتت القلوب
الخناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا .
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا . واذا قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون
ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا . ولو دخلت عليهم من أقطارها
ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها
الا يسيرا ، واقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الا دبارا وكان عهد الله مسؤولا

قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا

الي أن قال الله : لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ،
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا ه ذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم الا ايمانا وتسليما ،

﴿ حَزَل ﴾ الحزب المرأة
الحنا . وقيل العجوز المتقدمة
(الحيزون) العجوز

﴿ حَزَرَ ﴾ الشيء يحزره
ويحزره حزرا قدره بالظن

﴿ حَزَّ ﴾ الشيء يحزّه حزا قطعه
يقال (ليس فيهم من يحز علي شرف
فلان) أى ليس فيهم من يزيد عليه .
ومثله (أحز)

(حَزَزَ أَسْنَانَهُ) جعل فيها اشرا .
(حازَه) استقصاه و (تحزَز) تقطع .
(احتز) اقطاع . و (حواز القلب)
هي الامور التي تحز فيها . و (الحَزَّاز)
المهريه التي تسقط من الرأس شبه النخالة
(الحزة) وجمع في القلب من

غيط ونحوه . (والحَزَر) الحين والوقت

والقامض من الارض . والرجل الغليظ
السكرام . و (الحزّة) ألم في القلب من
الغيظ والحالة المنكرة و (التحزيز) أر لحز
و (المَحَزَر) أر الحز

﴿ حَزَق ﴾ الحار يحزق حزقا
حيق . و (حَزَقَ الرجل الرباط) جذبته
بشدة . و (حَزَقَ الشيء) عمره وضمفطه
و (تحزق) نجمم وتقبط . و
(الحيزق الجماعة والحزق والحزقة)
القصير والسي . الحقيق و (الحزقة) الجماعة
و (المتحزق) البخل المتشدد (حزقيال)
من أنبياء بني اسرائيل

﴿ حَزَم ﴾ الشيء يحزمه حزما
شده . و (حَزَمَ يحزُم حزيمة وحزومة)
ضبط أمره وأخذ بالثقة فهو حازم وحزيم
جمعه حزيمة وحزما . و (احزم الفرس)
جعل له حزاما . و (تحزم واحتزم) تلبس
أى شد وسطه بحبل و (الحزام) معروف
و (الحِزَم) الاخذ بالثقة . وما كان من
الارض اغلظ من الحزن و (حَزَمِي)
بمعني واقه . و (الحزيمة) من الحطاب وغيره
معروفة و (الحزيم) وسط الصدر جمعه
حُزَمٌ واحزيمة و (الحيزوم) وسط الصدر
والغليظ من الارضي جمعه حيازيم

﴿ابن حزم﴾ هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن حلب بن معدان بن صفيان بن يزيد بن مولي يزيد بن أبي صفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأوى وجده يزيد أول من أسلم من أجداده . قال ابن خلكان : وأصله من فارس وجده خلف أول من دخل الأندلس من آباءه ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سنة ٢٤٠ رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في الجانب الشرقي منها . وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث والفقه مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفتناً في علوم جهة عامله زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولايته من قبله في الوزارة وتدير الملك متوضعا ذات فصائل جمة وروايف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً وسمع سماعاً جماً والفتى في فقه الحديث كتاباً سماه الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجل شرائع الإسلام

في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أورده في أقوال الصمامة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الأحكام في غاية العمق وإيراد الحجج وكتاب الفصل والملل والأهراء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على أبواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب أظهر تبديل اليهود والنصارى للقرآن والأنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا ما لم يسبق إليه وكتاب التقریب بحمد المطلق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المالحجي القرظي المعروف بابن الكتاني

وكان أديباً شاعراً طبيباً له في الطب رسائل وكتب في الأدب . ومات بعد الأربعمائة . ذكر ذلك بن مأكولا في كتاب الأكلال في باب الكتاني نقلاً عن الحافظ أبي عبد الله الحمدي . وله

كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه
كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا
وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو
محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة المـلـوم
الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم
الامان ووفور حفظه من البلاغة والشعر
والمعرفة بالسير والاخبار
اخبر ولده ابو رافع الفضل انها بتتبع
عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة
مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف
ورقة

وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن
فدوح الحميدي ما رأيت مثله فيما اجتمع له
من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس
والتدين، وما رأيت من يقول الشعر على
البديهة امرع منه
ثم قال انشدني لنفسه :

لئن اصبحت مرتعلا بجسمي
فروحى عنديكم ابدا مقيم
ولكن لاهيان لطيف معني
له سأل المماينة الكليم
وله ايضا في المعني .

يقول اخي شجاك رحيل جسم
وروحك ماله عنا رحيل

فقلت له المماينة مطمئن
لذا طلب المماينة الخليل
ومن شعره ايضا :
وذى عذبل فيمن سباني حسنه
يطيل ملاحي في الهوى ويقول
اني حسن وجه للاح لم ير غيره
ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له امرفت في الاوم ظملا

وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني
علي ما بدا حتي يقوم دليل
وروي له الحافظ الحميدي ايضا :

اقنا ساعة ثم ارتحلنا
وما يغني المشوق وقوف ساعة
كان الشمل لم يك ذا اجتماع

إذا ما شئت البين اجتماعه
وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد
علي ابن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد
الملك بن جهور :

ان كانت الابدان بائنة
فنفوس اهل الظرف تأتلف
يارب مفترقين قد جمعت

قليبهما الا دلام والصحف
وكانت بينه وبين ابي الوابد سليمان

الباجي المذكور في حرف السين مناظرات
وما جريات بطول شرحها . وكان كثير
الوقوع في العلم . المتقدمين لا يسكاد بسلم
احد من لسانه . نفرت عنه القلوب واستهدف
افقها . وقتة قبالاً وأعلى بنفسه وردوا قوله
وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا
سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن
الدنو منه والاختدعته فاقصاه الملوك وشردوه
عن بلاده حتى انتهى الى بادية ليلة فتوفي
بها آخر نهار الاحد ليلتين ببيتان شعبان
سنة ست وخمسين واربعمائة وقبل انه توفي
في منت اليشم وهي قرية ابن حزم المذكور
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع
الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سابع
شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس
العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم
وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين .
وانما قال ذلك لسكثرة وقوعه في الأئمة .
كانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة
سنة اثنتين واربعمائة . وكان وزير الدولة
العاصرية وهو من أهل العلم والادب والخبر
والبلاغة . وقال ولده ابو محمد المذكور
اشدني والدي الوزير في بعض وصاياه الى

رحمه الله تعالى
اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن
علي حالة الا رضيت بدونها
الى أن قال ابن خلكان
وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه مسمى
فاضل بقل له ابورافع الضل بن محمد علي
وكان في خدمة المعتد بن عباد صاحب
اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان
المعتد قد غضب على عم أبي طالب عبد
الجبار بن محمد بن اسماعيل بن عباد وهم
بقتله لامر رابه . فاستحضر وزراؤه وقال
لهم من يعرف منكم في الخفاء وملوك
الطوائف من قتل عمه عندما هم بالقيام عليه
فتقدم ابر رافع المذكور وقال ما نعرف ايدك
الله الا من عني عن عمه بعد قيامه عليه وهو
ابراهيم بن المهدي عم المؤمنين من بني العباس
فقبله المعتد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه
وبسطه واحسن اليه . قتل ابورافع المذكور
في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتد في يوم
الجمعة منتصف رجب سنة تسعة وسبعين
واربعمائة

الحازمي هو ابو بكر محمد بن
ابي عثمان مومي بن عثمان بن مومي بن
عثمان بن حازم الحازمي الهذلي الملقب

بزن الذين . كان أحد الحفاظ للحديث
اشتغل أول أمره بحفظ القرآن ولفي بهذان
أبا الوقت عبد الأول بن عيسى وسمع بها
من أبي منصور شهر داوود بن محمد المقدسي
الديلمي وأبي ذرعة طاهر بن محمد المقدسي
وأبي العلا الحسن بن أحمد الحفاظ وجماعة
كثيرة وفقه بغداد علي الشيخ جمال الدين
وأبي بن فضال وغيره . وسمع الحديث
ببغداد من أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر
عبد الرحيم أبي عبد الحاق بن أحمد بن
يوسف وأبي عبيد الله ابن عبيد الله بن
شاذيل وغيرهم

ثم عني نفسه فارتحل في طلبه إلى
عدة بلاد من العراق إلى الشام والموصل
وبلاد فارس وأصبهان وهدان وكثير من
بلاد أذربيجان وكتب عن أكثر شيوخ
هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه
وله فيه وفي غيره مصنفات كثيرة . منها
الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب القبط
في مشتبه النسبة . وكتاب المجالفة في النسبة
وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه في
الأمكان والبلدان المشبهة في الخط وكتاب
سلسلة الذهب فيما رواه أحمد بن حنبل عن
الامام الشافعي وشروط الأئمة الخ

استوطن بغداد وتوفي بها سنة أربع
وثمانين وخمسمائة وكان ميلاده سنة ثمان أو
تسعة وأربعين وخمسمائة

حَزَن ﴿ حَزَن ﴾ يحزن حزنا . ضد سر
و حزانه يحزنه ضد سره
(تحزن عليه) توجع

(الحزن) ما غاظ من الأرض جمعه
حزون
(الحزن) الاسم من الحزن جمعه
أحزان

(الحزن) الحزين والحزنان

(الحزونة) غلاظة الأرض

حَسَبِ ﴿ حَسَبِ ﴾ يحسب حسبا
وحسابا وحسابا عده

(حَسْبُ) يحسب حسبا كان ذا
حسب

(حاسبه) ناقشه الحساب

(احتسب فلان ابنا) أي مات له

ابن

(احتسبه عند الله) أي قدمه عنده

وادخره

(الحساب) المد . (وعطاء حسابا)

أي كافيا من أحسبه إذا كفاه

(أحسبه) أعطاه ما يرضيه وكفاه

(حَسْبُكَ هَذَا) أَيْ يَكْفِيكَ وَيَقَالُ
(بِحَسْبِكَ هَذَا) مِثْلُهُ

(أَعْطَهُ بِحَسْبِ جَهْدِهِ) أَيْ بِقَدْرِ

جَهْدِهِ

(الْحَسْبُ) مَا يَمْلِكُ مِنْ مَفَاخِرِ الْأَبَاءِ

(الْحَسْبَانِ) الْحَسَابُ

(الرَّحْمِيَّةُ) الْأَجْرُ وَالْثَوَابُ جَمْعُهُ

حَسْبُ

(الْحَسِيبُ) صَاحِبُ الْحَسْبِ

(اللَّهُ حَسِيبُهُ) أَيْ يَنْتَقِمُ مِنْهُ

(الْحَسِيبُ) الْحَاسِبُ

(الْحَسْبَةُ) حِكَايَةُ كَفْوِكَ حَسْبِي

اللَّهُ وَنَعْمَ لَوْ كِيلُ

﴿الْحَاسِبِيُّ﴾ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْحَاسِبِيِّ كَانَ عَدِيمَ النَّظِيرِ

فِي زَمَانِهِ عِلْمًا وَعَمَلًا وَحَالًا . وَهُوَ بَصْرِي

الْأَصْلُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَفِيفٍ :

« أَقْتَدُوا بِخَمْسَةِ مِنْ شَيْوِخَانَاوَالْبَاقُونَ سَلَمُوا »

لَهُمْ حَالُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْحَاسِبِيِّ وَالْجَنْبِذِ

ابْنِ مُحَمَّدٍ وَأَبُو مُحَمَّدٍ رُوَيْمٌ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ

عَطَاءٍ وَعَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّي لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا

بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحَقَائِقِ « مِنْ كَلَامَةِ » مِنْ

صَحَّحَ بَاطِنُهُ بِالْمُرَاقَبَةِ وَالْإِخْلَاصِ زَيْنُ

اللَّهُ ظَاهِرُهُ بِالْمُجَاهَدَةِ وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ « قِيلَ

أَنَّهُ وَرِثَ مِنْ أَبِيهِ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ

يَأْخُذْهَا لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُولُ بِالْقَدْرِ فَرَأَى

الْوَرَعَ فِي عَدَمِ أَخْذِهَا مَعَ أَنَّهُ كَانَ مُحْتَاجًا

لِدِرْهَمٍ مِنْهَا

﴿حَسَدُهُ﴾ بِحَسَدِهِ وَبِحَسِيدِهِ

حَسَدًا وَحَسَادَةً . تَمْنِي زَوَالِ نِعْمَتِهِ إِلَيْهِ

(الْحَاسِدُ) جَمْعُهُ حَسَدٌ وَحَسَادٌ

(الْحَسُودُ) مَنْ طَبَعَهُ الْحَسَدُ جَمْعُهُ

حَسَدٌ

(الْمُحْسَدَةُ) مَا يَدْعُو إِلَى حَسَدٍ

﴿الْحَسَدُ﴾ بِمَعْنَى الْأَصَابَةِ

بِالْعَيْنِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْأُمَمِ عَامَةً وَلَهُمْ فِي

الِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ طَرُقٌ وَهَمِيَّةٌ

وَقَالَ عَنْهُ الْعَلَامَةُ بْنُ خُلْدُونَ أَنَّهُ مِنْ

قَبِيلِ التَّأَثِيرَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَهُوَ تَأْثِيرٌ فِي نَفْسِ

الْمُعَيَّانِ عِنْدَ مَا يَسْتَحْسِنُ بَعِيْنَهُ مَدْرَكًا مِنْ

الذَّوَاتِ أَوْ الْأَحْوَالِ وَيَفْرُطُ فِي اسْتِحْسَانِهِ

وَيَنْشَأُ مِنْ ذَلِكَ الْاسْتِحْسَانُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ

يُرُومُ مَعَهُ سَابِقُ ذَلِكَ الشَّيْءِ . عَنْ أَتَصِفُ

بِهِ فَيُؤَثِّرُ فُسَادَهُ . وَهُوَ حَبْلَةٌ فُطْرِيَّةٌ أَعْنَى

هَذِهِ الْأَصَابَةِ بِالْعَيْنِ وَمُفْرَقٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

التَّأَثِيرَاتِ وَأَنَّ كَانَ فِيهَا مَالًا يَكْتَسِبُ أَنَّ

صُدُورَهَا رَاجِعٌ إِلَى اخْتِيَارِ فَاعِلِهَا ، الْفُطْرَى

مِنْهَا قُوَّةُ صُدُورِهَا لِأَنْفُسِ صُدُورِهَا وَلِهَذَا

قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه
ليس مما يريد ويقصده وانما هو محجور في
صدوره عنه . انتهى

وقد أنكره العلماء الماديون ومن
قلاهم من الناس ولو انصفوا لما رأوا لهم
حقا في دحضه بل ان العلوم الطبيعية أصبحت
اليوم تثبته وهي لا تدرى . ذلك ان التنويم
المغناطيسي أثبت ان لارادة الانسان على
الانسان تأثيرا وذلك التأثير يظهر بالتنويم
ذاته . وقد سئل المنوّمون عن الشيء الذي
يؤثر عليهم ويدخلهم رغبا عنهم في ذلك
الحذر فأجمعوا على القول بأنهم يرون وهم
في تلك الحالة أشعة تنبعث من فم المنوم
فتجبرهم على ملازمة ما هم فيه وعلى التأثير
بارادتهم وقد شوهدا مكان التأثير بالارادة
على الشخص وهو غافل لا يدري ما يفعل
به فقد جاء في تقرير الدكتور هريسون
الذي قرّم لمجمع العلماء الفرنسي ان جمعية
امتحان التنويم المغناطيسى قد اجتمعت في
غرفة المسيو « بورديه » ولما حضر المسيو
« فوساك » المنوم أمر أن يلازم غرفة
مجاورة لغرفتهم وان ينوم جلا فيهم اسمه
كلوز علي غير علم منه فابتدأ المنوم في تركيز

« ارادته » بينما كان كلوز لاهيا لا يدري
ماذا يراد به وبعد مضي أربع دقائق رأوا
تغيراً حصل في حالة الرجل ولم تمض تسع
دقائق حتي دخل في خدر شديد مع أن
بينه وبين منومه حائطا سميكاً . لاشك
أن هذا أصدق دليل بين لنا أن « لارادة »
الانسان تأثيراً عجبياً علي ما يحيط بها من
الاشياء اذا سلم هذا ولا مناص من التسليم
به لان التنويم المغناطيسي أصبح فرعاً من
العلوم الرسمية فقد تسنى لنا أن نقول أن
الحسد ليس من المزاعم الباطلة وانما علاجه
هو ما ذكره الله في كتابه الكريم من
الاعتصام بالله والاستعاذة به كما في سورة
قل أعوذ رب الفلق لا كما يفعل الناس مما
لا يقره شرع ولا عقل

﴿ حَسَّرَ ﴾ الشيء بحسّر
حسّورا أنكشف وحسّرت العين كات
وحسّرت الجمل اعيان
(حسّر الشيء) بحسّره وبحسّره
كشفه

(حسّر الرجل) بحسّر حسراً
وحسيرة تلف

(حسّر البعير) اعيان
(نحسّر) تلف و(الحسيرة) التلف

(الحس الشئ) انكشف

(استحس) اعيان

(الحسير) الكليل والمتلف جمعه

حسرى

حسبه بحسبه حسا قتل

(حس الشئ) يحسبه حسا شعر به

(حسسه) جملة يحس

(احسته) شعر به

(نحس من النوم) طلب خبرهم

(الحيس) الحركة والادراك

(الحسيس) الصوت الخفي

(الحواس) المشاعر الخمس وهى

البصر والشم والحنس والذوق والسمع

الحسنى هو ما يدرك

بالحس ضد العقلي والفلسفة الحسية هى

الفلسفة العصرية التى معتمدها المشاعر

الظاهرة وبرهانها الحوادث الوجودية

الثابتة وهى ليست من توليدات عقول

ابناء هذا العصر فان فلاسفة اليونان سبقونا

اليها قبل نحو الفين وخمسمائة سنة وكان

ارسطو قياسوفا حسيلا لا يسلّم قضاياه الفلاسفة

الابادة حسية عملية . ثم اهملت هذه

الفلسفة من عهده الى القرن السابع عشر ثم

حيث بواسطة الفيلسوف الانجلىزى باكون

١٥٦٩ - ١٦١٦ « فجات هذه

الفلسفة شائعة غارة شعوا على دولة الاوهام

والظنون فقاموا نصرا . الوسواس بالاضهاد

والطعن ولكنها ثبتت بقوة الحق وكسبت

الى حزبها عامة اصحاب البصر الانها

غلت بنزق بعض ممثليها فزعت بل هم

زعموا انه لا موجود الا الكون المحسوس

وما عداه فخيال محض جسمته بعض الادمغة

الحية للعجائب وجمدوا على هذا الزعم

جمودا جنونيا كأنهم خائفوا الكون فعملوا

ما بين يديه وما خلفه حتى انهم امام الحركة

الروحية التى ظهرت في اوربا الآن

اصبحوا في حالة برثنى لها من شدة ما

يلاقونه في كل مؤلف جديد من الازدراء

والتحقير ممن كانوا بالاس مثلهم واصبحوا

يلبسون الهدى بأيديهم ، وبقي ادائك

الجامدون حيث كان العالم قبل قرون

محبوسين في ظلمة الحس القاصر ولئن

سألهم عما طرأ على كبار العلماء من تغير

مذاهبهم المادية واعتناق المذهب الروحي

قالوا قد اصابهم هرس ومادروا ان الهوس

كل الهوس ان يعد الانسان نفسه شيئا

يذكر امام هذا الوجود الكبير وما يكفيه

ذلك بل يتيسر ارجاءه بفكره ويرتب عوالمه

علی قدر نظره تم بکذب مجاہدہ غیرہ کا نہ ہو
وحدہ العاقل والعامون سواء کا ہم مجاہدین
فسبحان من قسم العقول (انظر فلسفة)
﴿حسبہ﴾ ﴿حسبہ﴾

قطعة
(انحسب) انقطع . وانحسام السيف
القاطع

(الحُصُون) الشُّوم والحُصُون النِّمَادِي
 فِي الْعَمَل . قَالَ تَعَالَى (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ
 لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا) أَيْ مُتَابَعَاتِ
 حُصَامِ الدَّوْلَةِ الْمُقَلَّدِ ۞ هـ وَأَبُو
 حَسَنِ الْمُقَلَّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ
 كَانَ أَخُوهُ أَبُو الذَّوَادِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ
 أَوَّلُ مَنْ تَغَلَّبَ عَلَى الْمَوْصِلِ وَمَلَكَهَا مِنْ
 أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِينَ وَتَزَوَّجَ بِهَا الدَّوْلَةُ أَبُو نَصْرِ بْنِ
 عِضْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَرْيَهِ الدَّيْلَمِيِّ ابْنَتَهُ فَلَمَّا
 مَاتَ أَبُو الذَّوَادِ فِي سَنَةِ سَبْعِ وَثَمَانِينَ قَامَ
 أَخُوهُ الْمُقَلَّدُ الْمَذْكُورُ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ وَكَانَ
 سِيَاسِيًّا عَاقِلًا مَدْبِرًا فَغَلَّبَ عَلَى سَقِي
 الْفَرَاتِ وَاسْتَمَعَ مَلَكَه وَلَقِبَهُ الْإِمَامُ الْقَادِرُ
 بِاللَّهِ وَكَتَبَهُ وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ بِاللَّوَاءِ وَالْخَطَمِ
 فَلَبِسَهَا بِالْأَنْبَارِ وَاسْتَخْدَمَ مِنَ السُّلُوكِ
 ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَاطْلَعَتْهُ خِيَابَهُ

وكان ينظم الشعر ويحب أهل الأدب
حكى أبو الهيثم أن عمران بن
شاهين قال كنت أسير معتمد الدولة أبا
المنيم قرواش بن المقداد المذكور ما بين
منبج و نصيبين فنزلنا ثم استدعانا بعد
الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر
العباس بن عمرو الغوي وكان مطلا على
بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته
قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأها فإذا

يا فخر عباس بن عمرو
كيف فارقت ابن عمك
قد كنت تغتال الدهو

رفكيف غالك ريب دهرک
واها لمرک بل لجو

دك بل لمجدك بل لفخرك
وتحت مکتوب کتبه علی بن عبدالله
حمدان بخطه فی سنة احدى وثلاثین
وثلاثمائة . قال ابن خلکان وهذا الکاتب
هو سیف الدولة بن حمدان عمودح المتنبی .
وکان مکتوب تحت هذه الایات
أیات أخرى وهي :

يا قهر ضعفك الزما
ن روح من علماء فخر

ن و ح ط من علماء فخرک

ومحا محاسن اسطر

شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها العكر

م وقدره الموفي اقدرك
وتحت الايات مكتوب كتيبة الغضفر
ابن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في
سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . وهذا الكتاب
هو ابن اخي سيف الدولة
وتحت ذلك مكتوب :

ياقصر ما فعل الاولى

ضربت قبائهم بعقرك
اخني الزمان عليهم
وطوام بطويل نشرك
واها لقاصر عمر من

يختال فيك وطول عمرك
وتحت مكتوب كتيبة المقلد بن المسيب
ابن رافع بخطه في سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة ، وهذا الكتاب هو المقلد المذكور
صاحب هذه الترجمة . وتحت ذلك مكتوب
ياقصر ما صنع العكر

م السا كنون قديم عصرك
عاصرهم فبددتهم
ساورهم طرا بصبرك
ولقد اثار تفجبي

يا ابن المسيب رقم سطر
وعلمت اني لاحق

بك دائب في قفو اترك
وتحت مكتوب كتيبه قرواش بن
المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى
وأربعمائة . قال راوى هذا الكلام فمجيبت
من ذلك وقلت قرواش الساعة كتبت
هذا ؟ قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه
مشؤم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة
وانصرف بعد ثلاثة أيام ولم يهدم القصر
وكان سبب وفاة حسام الدولة المقلد
الذي نحن بصدد ترجمته أن وثب عليه
غلام تركي فقتله سنة احدى وتسعين
وثلاثمائة . وكان ولده معتمد الدولة أبو
المنيع قرواش غائباً ثم حضر فقتل الاصر
من بعده وكان له عمان أحدهما أبو الحسن
ابن المسيب والاخر أبو مرخ مصعب بن
المسيب فتوفي أحدهما بعد الاخر ففرد
قرواش بذلك وكان ملكه يشمل بلاد
الكوفة والموصل والمداين وسقي الفرات
وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر ثم
رجع عن ذلك . ووصلت الفرس الي الموصل
ونهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدولة
أبي الاغرد ييس بن صدقة فأنجده فاجتمعوا

كان شاعرا جليلا من أهل يثرب يكنى
أبا الوليد . كان مع فصاحته وبلاغته
عفيف النفس شريفا ، وكان له خصلة
من الشعر يسدها بين عيفيه ، وكان لسانه
طويلا حتى قيل انه يبلغ به روثنة انه
عاش مئة وعشرين عاما منها ستون في
الجاهلية وستون في الاسلام . وكان يقال
انه أشعر أهل المدن في الجاهلية

عن محمد الزوفي قال كان حسان بن
ثابت يخضب شاربيه وعنقه بالخناء ولا
يخضب سائر لحيته فقال له ائمة عبد الرحمن
يا أبا ت لم تفعل هذا ؟ قال لا تكون كاني أسد
والخ في دم

وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن
ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في
الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم
في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام
وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان الي نفر فيهم أبو هريرة فقال
أشذك الله اسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احب عني ثم قال اللهم ابد
بروح القدس ؟ قال أبو هريرة اللهم نعم
حدث سماك بن حرب قال قام حسان
فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني بأبغض

ابن حرب و كان يهجو النبي صلى الله عليه
وسلم وأخرج له لسانا اسود . وقال يا رسول
الله لو شئت لفريت به المزداد . ائذن لي فيه .
قال اذهب الي أبي بكر ليحدثك حديث
القوم واياهم واحسانهم ثم اهجهم وجريل
معه . فاني أبا بكر فاعله بما قال النبي صلى الله
عليه وسلم . فقال كف عن فلانة واذا ذكر
فلانة وكف عن فلان واذا ذكر فلانا فقال

هجوت محمدا فاجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء
فان أي ووالدتي وعرضي
لعرض محمد منكم وقا .
أنه جوه واست له بند

فشركما لخير كما الفدا .
وحدث حورية بن أميا . قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت
كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت
حسان بن ثابت فشفي وأشفي

وعن جابر قال لما كان عام لاحزاب
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من
يحمي اعراض المسلمين فغان كعب رضي
الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن

رواية أنا يا رسول الله. قال حسان بن ثابت
أنا يا رسول الله. قال عليه السلام نعم
اعجبهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس
وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل
الى ابن عباس فقال قد جاء الامين حسان
من الشام. فقال ابن عباس ما هو بالامين.
لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلسانه ونفسه

وعن مسروق قال دخلت علي عائشة
وعندها حسان وهو يقول :
حصان رزان ما تزن بريبة

وتصبح غرني من احوم الغوافل
فقات له عائشة لكن انت لست
كذلك. فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد
قال الله عز وجل (والذي تولي كبره منهم
له عذاب عظيم) فقات اما تراه في عذاب
عظيم وقد ذهب بصره

وحدث مالك بن عامر بينا نحن
جلوس عند حسان بن ثابت وحسان
مضطجع مسند رجليه الى فارع قدر فتها
عليه اذ قال مه مارأيتم ما امر بكم الساعة ؟
قال مالك فقلنا لا والله وما هو ؟ فقال
حسان فاخنة مرت بكم الساعة بيني وبين
فارع فصدمتني او قال فزحتني. قال فقلنا

وما هي ؟ قال سنأتينكم غدا احاديث جمة
فأصغوا لها آذانكم وتسمعوا. قال مالك
ابن عامر فصيحنا من الغد حديث صفيين
وحدث العلاء بن جزء الغنيري قال
بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف
اذ زفر زفرة ثم قال :

وكان حافرها بكل خميلة

صاع يكيل به شعبيح معدم
عارى الاشاجم من ثقيف أصله

عبد وبزعم انه من يقدم
قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس
قريبا نسمع ما يقول فبعث اليه بمخمصة آلاف
درهم فقال من بعث الى بهذه ؟ قالوا المغيرة
بن شعبة سمع ما قلت. فقال واسو. تاه وقبها
وحدث الاصمعي : قال جاء الحرث
ابن عوف الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أجزني من شعر حسان فلم مزج البحر
بشعره لمزجه. وكان السبب في ذلك ان
الحرث بن عوف أتى رسول صلى الله
عليه وسلم فقال له ابعت معي من بدعوالي
دينك فاني له جار فأرسل صلى الله عليه
وسلم معه رجلا من الانصار فقدرت بالحرث
عشيرته فقتلوا الانصارى فقدم الحرث علي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي لا يؤوب

أحدا في وجهه . فقال ادعوا الي حسان
فلما رأى الحرث أنشده :

يا حار من يقدر ذمة جاره

منكم فان محمدا لم يقدر

ان تغدروا فالقدر منكم شيمة

والقدر بنيت في اصول الخبر

قال الحرث اكفنه عني يا محمد اؤدى

اليك دية الخفارة فأدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم سبعين عشرا . وقال يا محمد اني

عائذ بك من شعره . لو مزج البحر بشعره

لمزجه

وحدث يوسف بن ماعك عن امه

قالت كنت اطوف مع عائشة فذكرت

حسان فسيبته . فقالت بشس ماقلت

تسيبته وهو الذي يقول :

فان ابي ووالدتي وعرضي

لعرض محمد منكم وقاء

فقلت اليس قد امنه الله في الدنيا

والآخرة بما قال فيك . قالت لم يقل شيئا

ولكنه الذي قال

حسان رزان ما تزن بريبة

وتصبح غرثي من احوم النوافل

فان كان ما قد جاء عني قلته

فلا رفعت سوطي الي انا الى

وكان حسان بصفاته الجليلة جيبا نال يشهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيدا

قط ومن اخباره في ذلك ما حدث عبد الله

ابن الزبير قال كانت صفة بنت عبد المطلب

في (فارغ) حسن حسان بن ثابت يوم

الحندي . قالت وكان حسان معنا فيه مع

النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود

فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو

قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى

الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع

عنا ورسول الله والمسلمين في محور عدوم

لا يستطيعون ان ينصرفوا اليانا انانا

قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما

تري يطوف بالحصن واني والله آمنة ان

يدل علي عورائنا من وراءنا من يهود وقد

شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل

اليه فاقله

فقال يغفر لك الله يا ابنة عبد المطلب

انقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما

قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم

اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن

فصربت بالعمود حتي قتلتها فلما فرغت منه

رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه

فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا ان ارجل

قال مالي الى سلبه حاجة يا ابنة عبد
المطلب

وروي ان حسان اشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله في نفسه :

لقد غدوت امام القوم منتظفا

بصارم مثل لون الملح قطاع

تحفز عني نجاد السيف سابعة

فضفاضه مثل لون النهر بالقطاع

فضحك رسول الله فظن حسان انه

ضحك من صفته نفسه مع جبه

كانت لحسان بنت شاعرة فأرق ليله

فمن له الشعر فقال :

متاريك اذ ناب الامور اذا انتوت

اخذنا الفروع واجششنا اصولها

ثم انقطع فقالت ابنته كأنك اجابت ؟

اي انقطعت . قال اجل قالت فاجبزيك ؟

قال وعند ذلك ؟ قالت نعم . قال فافعلي

فقالت :

معاويل بالمعروف خرص عن الخنا

كرام يماطون العشيرة سولها

فحفي الشيخ فقال :

وقفة مثل السنان رزنتها

تناولت من جو السماء نزولها

فقالت :

براهما الذي لا ينطق الشعر عنده

ويمجز عن أمثاله أن يقولها

فقال لاقلت شعرا وأنت حية .

قالت أو أؤمنك ؟ قال وتعلمين ؟ قالت نعم ،

فقلت لاقلت شعرا وأنت حي

وقال ان احسن بيت قاله :

وان امرأ يمسي وبصبح سالما

من الناس الا ما جني السعيد

توفي رحمه الله سنة (٤٤) هـ

➤ الحسين بن علي هـ ابن بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب ولد قبل الهجرة

الابوية بست سنين بريم له بالخلافة ثم

مات والده ومكث بها ستة أشهر فلم

تهدا الفتنة التي كانت بين أنصار معاوية

وأنصار علي فرأى ان من مصاحبة المسلمين

ان يتنارل له علي شرط ان يكون هرولى

عهده فرضى معاوية فتوفي الحسن في

خلافة معاوية سنة (٤١) هـ

➤ الحسين بن علي هـ هو شقيق

الحسن المتقدم ذكره لبث بعد موت اخيه

حتى توفي الخلافة يزيد بن معاوية فالحق

بمكة هو وعبد الله بن الزبير وقهر الثاني جيش

يزيد الذي وجمه لقتاله واعلن الخلافة

لنفسه بمكة واما الحسين فقد كاتبه اهل الكوفة ليبياعوه فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لاختد البيعة فبايعوه نحو ثلاثين الفا فولي يزيد الكوفة بمحمد بن زياد فقتل علي مسلم بن عقيل وامر قتله فصار الحسين الي العراق وحصلت بينه وبين والي الكوفة عبد الله بن زياد حرب انتهت بقتله فحملت رأسه الي يزيد فغضب لذلك وصرح بأنه ما كان يحب قتله وتأم لذلك جدا وكان عمر الحسين ٥٥ سنة ودفنت رأسه بالمدينة وقيل بحسقلان قبل ثم نقلها ابو طلحة بن زريك وزير واحد الخلفاء الفاطميين الي القاهرة وبني عليها المجدد الحسيني المشهور الحسن البصري كان من علماء التابعين وكبرائهم جمع العلم والعمل والعبادة قل ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقبل له فأبهما كان افصح قال الحسن ومن كلامه . « ما رأيت بقية الاشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه الا الموت » وكان اكثر كلامه حكما ولاغة توفي بالبحرة سنة (١١٦) وروى انه اغشى علي الحسن عند موته ثم افاق فعلم فقد نبتهم توفي من جنات وعيرن ومقام كريم

قبل رأى الحسن يوما رجلا وسما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر الملوك ويحبونه . فقال لله أبوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا

الحسن بن الصباح البزار هو ابو علي الواسطي نزيل نزار وهو من علماء الحديث المشهورين كان عابدا كثير النسك فاضلا توفي سنة (٢٤٩) هـ

الحسان بن عطية المحاربي الدمشقي كان من ثقات علماء الحديث وكان فقيها عابدا توفي بعد سنة (١٢٠) هـ

الحسن بن عبيد الله العسكري هو مؤلف جهرة الامثال توفي سنة (٣٩٥) هـ

الحسن بن العتيكى المعروف بالسكري جمع شعر الشعراء الهذليين توفي سنة (٧٥) هـ

الحسين بن علي ابن دينار كان من كبار الصوفية من ارمينية وله طريقة اختص بها وكان ينكر على بعض الصوفية اطلاقات والفاظ لهم وكان عالما ورعا من كلامه « اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس وياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول

واياك أن تعلم في المنزلة عند الله وانت
نحب المنزلة عند الناس »

﴿ ابو الحسين ﴾ بن بنان من
علماء الصوفية من كلامه . « اجتنبوا دناءة
الاخلاق كما تجتنبون الحرم »

﴿ او الحسين ﴾ أسد ابن
محمد الثوري بغدادى المولد والمنشأ فوى
الاصل صاحب السرى السقطى وكان
من اقران الجنيد من كلامه : « التصوف
ترك كل حظ لافس » . ومن كلامه
« من رأبته يدعى مع الله حالة تخرجه عن
حد العلم الشرعى فلا تقرب منه » . قبل
كان يخرج كل يوم من داره يحمل الخبز
معه فيتصدق به في الطريق ويدخل مسجداً
يصلى فيه الى قريب من الظهر ثم يخرج
ويفتح باب حانوته ويصوم بكان اهله
يتوهمون انه يأكل في السوق وأهل السوق
يتوهمون انه يأكل في بيته بقي على هذا
في ابتدائه عشرين سنة توفي سنة
٢٩٥ هـ

﴿ حساه ﴾ يحسوه حسواً
شر به شيئاً بعد شئ . ومثله (تحساه
واحتساه)

(حسام الدين واحتساه اياد) اشهر به

(الحُسُوَّة) ما يحصى مرة واحدة
كجبرعة

﴿ الحسايم ﴾ اقسام الاجناس
بالبحرين لوقوعه على بحر عمان والفرس
وجزائر هذه الجهة مشهورة بالؤلؤ وقد
قدرت السفن التي تشغل باستخراج اللؤلؤ
منها بستة آلاف سفينة تحمل نحواً من
سبعين الف غواص . وقدرت قيمة ما
يستخرج سنوياً باثني عشر مليوناً ونصف
من الفراكات ولا يلبث الناس بذلك
الجهة الا وقت الغوص فاذا انقطعوا الدر
رجعوا الى أسواق الهند والفرس وغيرها .
اشهر مدن هذا الاقليم الهنوف والقطيف
علي بحر عمان

﴿ الحوشب ﴾ العجل والارنب
والجماعة

(الحوشبة) الجماعة

﴿ حشده ﴾ اليوم يحشدون
ويحشدون حشوداً اجتمعوا لتعاون
وحشده جمعه وحشده جمعه أيضاً

(احشده القوم) اجتمعوا

(الحشده والحشد) الجماعة

﴿ حشر ﴾ الناس جمعهم

(الحشارة) رعاك الناس

(الحشر) في الاصطلاح الديني هو حشر الاجساد يوم القيامة (نظر آخره) الحشرة  واحدة الحشرات وهي حيوانات دنيئة جسمها مكون من رأس وصدر وبطن ممنازة عن بعضها ولها ثلاثة ازواج من الارجل وتنفس بواسطة قصبات ويرى علي رأسها عين وقرون وفم اما اعينها فمكونة من تراكم اء-ين كثيرة بسيطة او فتحات لكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وقد عدت هذه الفئحات عند بعضها فافت من عشرين الي خمس وعشرين الفاء اما اجنحتها فزوجان غشائيان وقد يتصلب الزوج الاول ويكون غمداً للزوج الثاني بقيه من العوارض

غذاء الحشرات اما من المواد النباتية والحيوانية او رحيق الازهار اودم الحيوان او غير ذلك وافواه الحشرات تختلف في التركيب باختلاف وظائفها فاكله الاحوم والتي تمزق الازراق او الحشب تكون فـكوكها قوية معدة للقطع والتزيق اما الحيوانات التي تغذي بالدم فتكون افواهها معدة علي شكل خرطوم كما في البعوض وغيره

الحشرات لانولد علي الشكل الذي تكون عليه عادة بل تكابد استحداث كثيرة فتكون أولاً علي هيئة دودة بعد انفتاح البيضة مباشرة وتكون ذات أرجل عديدة ثم تتغير جملة مرار ثم تستحيل الي عذراء وهي حالة يقصر فيها جسمها وينغطي بفشاء ذي مقاومة وتتغير عند ذلك اجزاؤها الباطنة وتظهر فيها أعضاء التناسل فتزق ذلك الغلاف القشري وتخرج تامة النمو من الحشرات ما يحيط هذه الحالة بغلاف من الحرير يسمى جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد الحشرات كبير جداً وأشكالها متنوعة جداً وكلها بديع التركيب عجب التصور مسخر لشؤون حياته تسخيراً قائماً علي امور وجوده الخاص فاما مناسبا لحاله حاصل من الالهام علي ما يقتضيه تركيبه فسبحان من اعطي كل شي خلقه ثم هدى  الحشر  موضع الحشر اى وضع الجسم

(حشرج) غرغر عند الموت

 الحشيش يحشه

قطعه

(الحشاش والحشاشة) بقية الروح

في المريض

(الحش والحش والحش) البستان
ويكنى به عن بيت الخلاه جمعه حشوش
(الحشيش) مايس من السكلا
واحدته حشيشة

الحشيش الذي يستعمله
بعض الناس للتخدير هو عصارة القنب
الهندي وهو مخدر ومفقد الاحساس ومضر
بالجموع العصبي ضرراً ليعاجداو نتيجةه
الطبيعية الجنون بأشد حالانه وتدخينه عادة
مرن عليها بعضهم واستناموا لها استنامة
لافراق منها وهم في الحقيقة جانون علي
انفسهم وأمرهم جنابة ليس وراءها جنابة
وفي رأينا انه لا الحكومة ولا القانون ولا شيء

يستطيع رد هذه العوائد الضارة الاتربية
الحقة وسريان العلم بين سائر الطبقات
حشيشة الديدان هو نبات
يستعمل منه قمع الزهرية لطرد الدودة
الوحيدة من البطن

حشيشة الدينار نبات
تستعمل منه الازهار وهو مقو ومنيم
ومسكن

الحششف أردأ التمر

حشيم يحشيم منه استحميا

(احشيم منه) غضب . واستحميا
(حشيم الرجل) خدمه ومن يغضب
له . وعياله
حشاه يحشوه حشوا .
ملأه

(احشني) امتلأ
(الحشو والحاشية) الصفار من الناس
(الحشا) ما تحت الضلوع وما تحت
البطن أيضا جمعه احشاء
الحشوية فرقة من المنزلة
تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم
وهم منسوبون الي الحشو أي رذال الناس
حشني الثوب جمل عليه
حاشية

(حاشا فلانا ونحشاه من الناس)
استشاه

(حاش وحاشا) يستعملان في
الاستثناء نحو جاء الناس حاشا زيدا أي
الا زيدا . وهي اما تعتبر فعلا فتذهب
ما بعدها واذا ادخلت عليها ما تبين أن تكون
فعلا

(الحاشية) طرف الثوب وغيره واهل
الانسان وناصيته جمع حواش
(الحشني) مافي البطن من كرش

وكبد النخ

حَصَا البَنُّ هو نبات صفيير
من الفصيلة الشفوية يستعمل ساقه مع
الادراق الزهرة وهو نافع في أمراض المعدة
ومثبه وعطري وممرق ومدر للطمث
حَصْبَه حَصْبِيَه حَصْبَاءُ
رماء بالحصباء.

(حَصَب) بحصب بحصباء وحصب
أصيب بالحصبه فهو محصوب
(حَصَب المكان) بسط فيه الحصباء
(ريح حاصب) اي تحمل التراب
والحصباء.

(الحَصَب) الحطب والحجارة

(الحَصْبَاءُ) الحصى واحده حصبه
(المُحَصَّبُ) موضع رمي الجار يعني
الحصبية هي مرض يصاب
به الاطفال غالبا وضرره في الكهول قليل
وهو ينتهي غالبا بالشفاء. والحصبية تكون
عادة مسبوقه بالحمى مدة ثلاثة ايام أو
اربعة ويحدث المصاب بها زكام ورمم
والتهاب في الحلق وصدايح ويحمر لسانه وقد
يحصل له نوم وهذيان وتشنيج وفي اليوم
الثالث والرابع يظهر على الجلد بقع حمراء
يصحبها ارتفاعات قليلة تدرك بالمس تظهر

في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر ثم في
الاطراف ثم في جميع اجزاء البدن وهذه
الطفحات تكون أولا متفرقة ثم تجتمع
حتى تصبح لطاخا مختلفة الانساع منفصلة
عن بعضها وتكون مدتها اثني عشر يوما
الى خمسة عشر يوما ثم ينقش الجلد وبسط
القشر كالنخالة وبعد زوالها يستمر السعال
والرمد وبحة الصوت علاجها الحمية ولا شربة
المهالة الفاترة كمغلي بذر الكدان ومغلي
التمر هندي ومحلول الصمغ في الحلي كل منهما
بالعسل او السكر

ويلزم المصاب الراحة والمكث في
مكان معتدل الحرارة والفضاء ومتني زال
المرض وجفت البثور يزداد المريض مقدار
الغذاء بالدريج وقد تغيب الحصبية فجأة
ويحدث من ذلك اعراض خطيرة فيجب
المبادرة باحضار الطبيب حالا . وبما أن
الحصبية من لامراض المعدية فيجب عزل
الاطفال عن بعضهم اذا أصيب بها أدم
حَصَد حَصْد حَصْدَات حَصْدَة
وحصده حصداً وحصاداً قطعته
بالمناجل

(أحصد الزرع) حان حصاده

(حصيد الحبل) بحصيد . اشتد

فتله ، ومثله (استحصد)

(الحصاد والحصاد) أو ان الحصد

(الحصيد) المحصود . و (الحصد)

المنجل

حصيره حصيره حصيره ويحصيره

حصيراً أحاط به (حصير الشبي) استوعبه

(حصير الرجل) احتبس بطنه فهو محصور

و (حصير بحصير حصيراً) ضان

صدره ولم يستطع الكلام

و (حاصر عدوه) حصاراً ومحاصرة

أحاط به

و (أحصره) حبسه و (انحصر) انحبس

و (الحصار) الموضع الذي يحصر فيه الرجل

و (الحصر) الضيق الصدر والعي

في الكلام

و (الحصور) المبالغ في حبس نفسه

عن الشهوات

(الحصير) نسيج يعمل من بردى

وأسل ويفرش فوق الارض ، والحصير

السمين ومنها قوله تعالى (وجعلنا جهنم

للكافرين حصيراً)

الحصري هو ابو اسحاق

ابراهيم بن علي الحصري القيرواني كان

شاعراً مشهوراً

قال ابن رشيق في كتابه الاثنا عشر كان

شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون

عنه فؤأس عندهم وشرف لديهم وسارت

تأليفه وانهايت عليه الصلات من الجهات

له كتاب (زهرة الآداب ونمرة الاباب)

وكتاب (المصون في سر المهوى المكنون)

توفي سنة (٤١٣) هـ

الحصري هو أبو الحسن

علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرب

الحصري القيرواني الشاعر المشهور كان

أحد أعلام الادب في القرن الخامس

المجري

قال عنه ابن بسام في كتابه الدخيرة:

« كان بحر براعة ، ورأس صناعة ، وزعيم

جماعة ، طراً على جزيرة الاندلس منتصف

المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب

وطنه من القيروان والادب يومئذ باقنا

نافق السوق . معمور الطريق . فتهادته

ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم ،

وتنافسوا فيه تنافس الديار باناس المقيم ،

علي انه كان فيما بلغني ضيق العطن ، مشهور

اللسن . يتلفت الى الهجد ، تلفت الظلمان

الى الماء ، ولكنه طارى علي غره ، واحتمل

بين زمانه وبعد نظره . ولما خلع ملوك

الطوائف بأفئتنا اشتملت عليه مدينة طنجة
وقد ضاق ذرعه . وتراجع طبعه .

وهو ابن خالة أبي اسحق الحصري
صاحب زهر الآداب المقدم ذكره

ذكره الحميدى فقال كان عالما بالقراءات
وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم

بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءات
نافم وله ديوان شعر فن قصائده البديعة

قصيدته التي اولها :
يا ليل الصب متى غده

أقيام الساعة عومده
رقد السمار فأرقه

أسف للبين يردده
وهي طويلة وقد عارضه فيها الفقيه

نجم الدين موسى بن محمد بن موسى الكنتاني
المعروف بالمرادى فقال :

قد مل مرصعك عرده
ورني لاس برك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس
زفرات الشوق تصمده

هاروت يعنن في السحر
ر الى عينيك ويسنده

واذا أغدت لاحظ فتك
ت فكيف وأنت تجرده

كم سهل خدك وجه رضا

والحاجب منك يعقده
ما أشرك فيك القلب فك

في نار الهجر تغلده
ومن شعر الحصري أيضا :

أقول له وقد حيا بكاس
لها من مسك ريقته ختام

أمن خديك بعصر قال كلا
متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة أرسل
غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية

واسمها في بلادهم حصن فأبطأ عنه وبلغه
ان المعتمد لم يحفل به فانشأ في ذلك

قوله :
نه الركب المهجوعا ولم الدهر الفجوعا

حصن الجنة قالت لغلامي لارجوعا
رحم الله غلامي مات في الجنة جوعا

وقد التزم في الايات لزوم ما لا يلزم
فجعل آخر قوافيهاجيا وواوا وعينا والفا

حكى تاج الملا أبو زيد المعروف
بالنسبة قال حدثني ابو اصبع نبتانة بن

الاصبع بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي
عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن

عباد صاحب اشبيلية الي أبي العرب

شعره (سقط)

(أُحصَص) الضراط وشدة الجري

(محصص) ظهر

(حصف) يحصفه أبعد

﴿ حصف ﴾ يحصف حصافة كان

جيد الرأي و (أحصف الجبل) أحكمه

(استحصف الرأي) استحكم

(حصل) يحصل حصو ولايت وبقي

(تحصّل الشيء) اجتمع وثبت

(الحاصل) ما بقي وثبت

(الحوصله) معدة الطائر

(حصن) المكان بمحصن حصانة

صار منيعا فهو (حصين) و (حصنت

المرأة) نفث

(أحصنت المرأة) تزوجت فهي

محصنة . و (أحصن الرجل) تزوج

(فهو محصن)

(المرأة احصان) المفيدة جمعها حصن

و حصانات

(الحصان) الفرس المرم ثم اطلق

على كل ذكر من الخبول

﴿ حصي ﴾ أحصى الشيء عده

(الحمى) صغار الحجارة

(الحصاة) العقل والرأي

الزير خمسمائة دينار وأمره ان يتجهز

بها ويتوجه اليه وكان بحيرة صقلية وهو

من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد

بن أبي الفرات القرشي الزيري الصقلي

الشاعر وبعث مثلها إلى أبي الحسن الحميري

وهو بالقيروان فكتب إليه أبو العرب :

لأنعجبن لرأسي كيف شاب أمي

واعجب لأسود عيني كيف لم يشب

البحر للروم لا يجري الفين به

الا على غرر والبر للعرب

وكتب له الحميري :

أمرتني بركوب البحر أقطعه

غيري لك الخير فأخصه بذلك

ما انت نوح فتنجيني سفينه

ولا المسيح انا أمشي على الماء

ثم دخل الاندلس بهد ذلك وامتدح

المعتد وغيره . توفي في سنة (٤٨٨) هـ

﴿ الحميري ﴾ هو أبو الحسن

علي بن ابراهيم الحميري البصري كان

شيخ وقته في التصوف يبعداد توفي سنة

٨٣٧١

﴿ الحميرم ﴾ الثمر قبل نضجه

والغيب الأخضر واحده حصرمة

﴿ حص ﴾ شعره حلقه و (انحصى

الاغذية البسيطة غير المبهجة مع الحركة الكافية في الهواء الطلق واستعمال الرياضة التنفسية وهي تنحصر في التنفس ببطء وعمق بحيث يعم الهواء جميع ارجاء الرئتين والاستمرار على ذلك في كل حال من مرض أو صحة فانهم يقولون ان ذلك شرط اولي من شروط الصحة وينصحون بالزوم الاكثار من شرب الماء وهذا فضلا عن انه يخفف الالتهاب باجبار الحصىات على النزول

ثم يصحون باستعمال حمامات للجرجر الاسفل من الجسم بان يجلس المصاب في الماء ويضع رقادات مبتلة بالماء في جهة المثانة والكلتين والاكثر من شرب الماء وبذلك يتوهم المصاب الى انزل الحصىات الكبيرة وقد تخرج تلك الحصىات بعد ان تنفتت داخل المثانة وذلك كله بدون عمل جراحي

هذا مع الاستمرار على ذلك جهة الكليتين بالماء من اعلى الى اسفل والدلك يكون بواسطة اسفنجة مبتلة وذلك في وقت انقمار اسفل الجسم في الحمام وقد يصح ان يكون بعد الخروج منه او قبله

فاذا كان الالم شديدا يحمل المريض

الحصاة الحصىات التي تتكون في المثانة تأتي من ترسب الاملاح الكلسية فيها . فاذا اصبحت المثانة بالتهاب افرزت مواد جامدة يتكون منها حصىات تخرج تارة مع البول على شكل رمل وتبقى تارة أخرى متى بلغت حجما لا يسمح لها بالمرور في المثانة والكلتين أو الكبد وقد يكبر حجمها فتصبح في حجم البيضة

(وصف المرض الناتج منها) اذا

كان لدى الانسان حصاة في المثانة اعتراه الم في جرتها يقل اذا اسقى المصاب على ظهره ويزيد اذا تحرك فمضى ولو في عربة او على حصان . ويشعر بطلب لبول مع الم عقب البول ويوجد مع هذا في بول المصاب راسب مخاطي ويشعر المصاب بحكة في طرف مجرى البول وينزل منه احيانا دم مع الماء

(العلاج) لانستطيع هنا ان نصف

الا ما يشير به اطباء الطب الطبيعي وهم القائلون بأن العلاج الوحيد للانسان لا يكون الا بقوى الطبيعة ومراعاة قانون الصحة اما العقاقير في نظرم فهي سميات قاتلة يجب تجنبها جهد المستطاع

فترام لمعالجة هذه الحصىات يصنفون

الى السرير وتوضع على محلات الالم رفادات مسكنة مبتلة جداً

(الحصيات التي تتكون في السكابين)

يشعر المصاب بها بالآلم يمتد من السكالية الى المثانة الى الفخذين ويعتبره خوف شديد فيبرد جسمه ويمتنع لونه ويسيل منه عرق بارد وقد تحدث له حمى وامساك وقيء واغماص ويمتاز هذا المرض بشعور المصاب بضرورة البول بشدة ويكون البول قليلا ومصحوبا بدم أو ألياف . وقد يمكث الدور مع المصاب ساعات أو يوما وزيادة بدون ان يعرض صحته للخطر

هذا المصعب يعترى صاحبه من الحركات

الخارجية وقد لا يكون له سبب

علاجه توضع على السكابين رفادات

درجة حرارتها ١٥ من ترمومتر يومور ويستعمل حمام يشمل المقعدة وجهه الكليتين ويكون درجة حرارته من ٢٠ الى ٢٢ من ترمومتر يومور مدته عشر دقائق وعلى المريض أن يشرب ماء كثيرا ويستعمل لذلك ويسير على الوصايا المقدمة في مرض الحصيات المثانية

(الحصيات التي توجد في القناة

الصفراوية) قد تتكون في القناة الصفراوية

حصيات تتألف من رواسب الصفراء فيحدث منها أولا نواة صلبة ثم لا تزال تتراكم عليها الطبقات حتى تصل الي حجم البندقية بل قد يصل حجمها في بعض الاحوال الى مثل حجم البيضة . وقد يكون لونها ضاربا لياض أو للصفرة أو للخضرة أو للسمره وقد يكون منها حصاة واحدة أو جملة

(وصف المرض) يشعر المصاب بهذه

الحصيات الصفراوية بضغط وآلم متكرر بالجهة العليا من البطن والمعدة . وتكون الآلام المهدية والقبي . أدلة على وجود تلك الحصيات

أما العلامات المميزه لوجود هذه الحصيات فهي شعور المريض جهة السكب والمعدة بالآلام شديدة جداً وقد تمتد هذه الآلام الي الكتف والى أسفل البطن وهذه الآلام تكون مصحوبة بقيء شديد وحصيات صغيرة تنزل مع الغائط ويكون جلد المريض ملونا بالصفرة مدة أيام . هذه الآلام يمكث ساعات وقد تبقى أياما

مع فترات من راحة خفيفة

(أسباب هذا المرض) تتكون هذه

الحصيات لدى الذين أمزجهم عصيبة
ومعيشهم جلوسية وما آكلهم ثقيلة دسمة
حيوانية . ويكونون من الذين لا يشربون
الماء الكافي وينفضون بكثرة ويفتنون
ويحزنون بافراط

(العلاج) ينحصر في ذلك البطن
ووضع رقادات مهبجة عليها (انظر رقاة)
فاذا كانت الآلام شديدة فوضع
على البطن رقادات حارة أى بما حار جهة الالم
ويدخل المريض الى حوض ماء حرارته
٢٥ درجة من ترمومتر ديمور . ويجلس
المصاب في حمام نصفى حار مدة طويلة
ثم عليه أن يغسل أمعاءه بالحقنة ويكثر
من شرب الماء والافضل الليموناده
ويستنشق الهواء النقي ويكثر من الرقادات
على جهة الكبد وغمس الجسم في الماء كما
تقدم

﴿حضر﴾ يحضر حضوراً

معروف

(حاضره محاضرة) كاله عند السلطان

(حاضر الجواب) جاء به اضراً

(احتضره) حضره

(احتضر) حضره الموت فهو

(احتضر) حضره

(استحضره) جملة حاضرأ

(الخاضر) خلاف الباي في البادية

(الحضارة) خلاف البداوة

(الحضارة) الإقامة في في الحضر

«أنظر مدينة»

(الحضري) خلاف البدوي

(الحاضرة) هى أن يجيب الانسان

مخاطبه بما يحضره من اجابة

(المحضار) الشديد الحضر أى

الجرى .

(الحضر) يقل كان ذلك بمحضره

أى على من آي منه وبمحضوره

﴿حضر موت﴾ اقليم من جزيرة

العرب على شاطئ بحر عمان قليلة الزرع

والخيرات امارتها في يد شيوخ قبائلها من

مدنها المشهورة زيم ومن موانئها (المكلا)

على بحر عمان و(قصير) و(بروم) وغيرها

في شمال حضرموت صحراء الاحقاف

بسمومها المشهورة بالوعوثة حتى أنه لا تطأها

قدم الاغارت في الرمال لنومتها فيخفي

فيها لرجل كما يخفى من الماء

﴿حضر﴾ يحضره حضارته

ومثله حضره تحضيراً

(الحضيض) قرار الارض عند أسفل

الجبل

﴿ حُضْن ﴾ الصبي بحضنه
حضنتا وحضانة وضعه في حضنه ومثله
(احتضنه)

(الحاضنة) التي تربي الصغير

(الحُضْن) مادون الابط الى الكشح
ومثله (الحُضْن)

﴿ الحُضَانَة ﴾ التربية . وقد اتفق

الائمة على أن الحضانة تثبت للام مالم
تتزوج فاذا تزوجت ودخل بها الزوج
بطأت حضانتها واختلفوا فيما اذا علقت
طالاقا باثنا هل تعود حضانتها قال أبو
حنيفة واحمد والشافعي تعود . وقال مالك

في المشهور عنه لا تعود . واذا افترق
الزوجان وبينهما ولد قال أبو حنيفة في
احدى روايتيه الام - اق بالولد حتى يستقل
بنفسه في كل حاجاته عن عنايتها به ثم
الاب احق به . والام احق بالاشي الى ان

تبلغ ولا يخير واحد منهما . وقال مالك
الام احق بها الى ان تتزوج ويدخل بها
الزوج واحق بالغلام الي البلوغ . وقال
الشافعي الام احق بهما الى سبع سنين
ثم يخيران فن اختاراه كانا عنده . وروى
عن احمد روايتان احدهما الام احق بالغلام

الى سبع سنين ثم يخير والجارية بعد السبع
تجعل مع الام بلا تخيير . والرواية الاخرى
وافق فيها أبو حنيفة . واذا كان الولد في
حضانة أمه وأراد الاب السفر بولده
الاستيطان في بلد آخر قال أبو حنيفة ليس
له أخذ ولده وقال مالك والشافعي واحد
له ذلك . فاذا كانت الزوجة هي المنتقلة
بولدها قال أبو حنيفة لها ان تنقل بشرطين
أن تنقل الى بلدها وان يكون العقد وقع
ببلدها الذي تنقل اليه فان فات احد
الشترطين منعت عن أخذ ولدها الا الى
موضع قريب يمكن المضي اليه والعود قبل
الليلة فان كان انتقلها الى دار حرب أو
من مهر الى سواد وان قرب منعت منه
أيضا . وقال مالك والشافعي واحدا في احدى
روايتيه الاب احق بولده سواء كان هو
المنتقل او هي وعن احمد رواية اخرى ان
الام احق به مالم تتزوج

هذا مؤدى المذاهب الفقهية على سبيل
المقارنة وبحسن بنا ان نورد هنا تفصيلا عن
احكام الحضانة على مذهب الامام أبي حنيفة
وهو المذهب المعمول به في محاكم الشرعية
الآن . قالك :

(١) الام النسبية أحق بحضانة الولد

وتربته حال قيام الزوجية وبعد الفرقة إذا
اجتمعت فيها شرائط الاهلية للحضانة
(٢) الام الذمية أحق بحضانة ولدها
كالمسلمة حتي يعقل ديناً أو يخشى عليه أن
يألف غير دين الاسلام

(٣) يشترط أن تكون الحاضنة حرة
بالغة عاقلة أمانة لا يضيع ولد عندها باشتغالها
عنه قادرة علي تربته وصيانه وأن لا تكون
مرتدة ولا متزوجة بغير محرم للصغير وأن
لا تمسكه في بيت المبتضئين له ولا فرق في
ذلك الابن الام وغيرها من الحاضنات
(٤) إذا تزوجت الحاضنة أما كانت

أو غيرها بزواج غير محرم للصغير سقط حقها
في الحضانة سواء دخل بها الزوج أم لا
ومتى سقط حقها انتقل الي من يليها في
الاستحقاق من الحاضنات فان لم توجد
مستحقة أهل للحضانة فلولي الصغير أخذه
ومتى زال المانع يعود حق الحضانة للحاضنة
التي سقط حقها بتزوجها بغير محرم للصغير
(٥) حق الحضانة يستفاد من قبل

الام فيعتبر الأقرب فالأقرب من جهتها
ويقدم المدلى بالام على المدلى بالاب عند
اتحاد المرتبة فإذا ماتت الام أو تزوجت
بأجنبي أو لم تكن أهلاً للحضانة ينتقل حقها

الي امها فان لم تكن أو كانت ليست أهلاً
للحضانة تنتقل الي ام الاب وان علت عند
عدم اهلية القرني ثم لآخوات الصغير وتقدم
الاخت الشقيقة ثم الاخت لاب ثم لبنات
الاخوات بتقديم بنت الاخت لابوين ثم
لام ثم لخالات الصغير وتقدم الخالة لابوين
ثم الخالة لام ثم لاب ثم لبنت الاخت لاب
ثم لبنات الاخ كذلك لعمات الصغيرة
بتقديم العملة لابوين ثم لام ثم لاب ثم خالة
الام كذلك ثم خالة لاب كذلك ثم عمات
الامات والآباء بهذا الترتيب

(٥) إذا فقدت المحارم من النساء أو
وجدت ولم تكن أهلاً لها تنتقل للعصبات
بترتيب الارث فيقدم الاب ثم الجد ثم الاخ
الشقيق ثم الاخ لاب ثم بنو الاخ الشقيق
ثم بنو الاخ لاب ثم العم الشقيق ثم العم لاب
فاذا تساوى المستحقون للحضانة في درجة
واحدة يقدم اصلهم ثم أولعهم ثم أكبرهم
سواء يشترط في العصبة اتحاد الدين فاذا كان
للصبي الذمي اخوان احدهما لم والآخر
ذمي يسلم للذمي لا للمسلم

(٦) إذا لم توجد عصبة مستحقة
للحضانة أو وجد من ليس أهلاً لها بان كان
فاسقاً أو معتوهاً أو غير مأمون فلا تسلم اليه

المحضونة ل تدفع لذي رحم محرم ويقدم
الجد لام ثم لاب ثم العم لام ثم الخال لابوين
ثم الخال لاب ثم الخال لام ولا حق لبايات
العم والعمة والخال والخالة في حضانة الذكر
ولهن الحق في حضانة الاناث ولا حق
لابني العم والعمة والخال والخالة في حضانة
الاناث انما ام حضانة الذكور فان لم يكن
للانثي المحضونة الا ابن عم فلاختيار للحاكم
ان رآه صالحا ضمه اليه والا سلمها لامرأة
ثقة أمينة

(٧) اذا تمتت الحاضنة عن الحضانة
فلا تجبر عليها الا اذا تمتت لها بان لم
يوجد للطفل حاضنة غيرها من المحارم أو
وجدت من دونها وامتنعت فيثبت تجبر اذا
لم يكن لها زوج أجنبي

(٨) أجر الحضانة غير اجرة الرضاعة
والامانة وكلها تلزم ابا الصغير ان لم يكن له
مال فان كان له مال فلا يلزم اياه منها شيء
الا أن يتبرع

(٩) اذا كانت أم الطفل هي الحاضنة
له وكانت متزوجة أو معتدة لطلاق رجعي
فلا اجر لها على الحضانة وان كانت
مطلة بائنا أو متزوجة بمحرم الصفة ير أو
معتدة له فلها الاجرة وان أجرت عليها

وان لم يكن للحاضنة مسكن تمسك فيه
الصغير الفقير فعلي أبيه سكنهاهما جميعه وان
احتاج المحضون لخدمه وكان أبوه موسراً
يلزم به وغير الام من الحاضنات لها الاجرة
(١٠) اذا أت الام الولد ذكراً
كان أو أنثي حضانته مجانا ولم يكن له مال
وكان أبوه معسراً ولم توجد متبرعة من
محارمه تجبر الام على حضانته وتكون أجرتها
دينار على أبيه فاذا وجدت متبرعة أهل
للحضانة من محارم الطفل فان كان الاب
مرسراً ولا مال للصغير فالام ان طلبت
أجرة أحق من المتبرعة . وان كان الاب
معسراً وللصبي مال أولاً تجبر الام بين
امساكه مجانا ودفعه للمتبرعة فان لم تجبر
مجانا ينزع منها ويسلم للمتبرعة ولا تمنعها
من رؤيته وتعهده وكذلك الحكم ان كان
الاب موسراً وللصبي مال فان كانت للمتبرعة
اجبية فلا يدفع اليها الصبي بل يسلم لأمه
باجرة لمثل ولو من مال الصغير

(١١) تنتهي مدة الحضانة باستغناء
الغلام عن خدمة النساء وذلك اذا بلغ سبع
سنين وتنتهي مدة حضانة الصبية ببلوغها
تسبع سنين وللأب حينئذ أخذها من الحضانة
فان لم يطلبها يجبر على أحدها واذا انتهت

مدة الحضانة ولم يكن لولد أب ولا جد يدفع للأقرب من العصبية أو لأوحي ولو غلاما ولا تسلم العصبية لغير محرم فإن لم يكن عصبية ولا وصي بالنسبة للسلام يترك المحضون عند الحاضنة إلى أن يرى القاضي غيرها أولى له منها

(١٢) يمنع الأب من اخراج الولد من بلد أمه بلا رضاها مادامت حضانتها فإن أخذ المطلق ولده منها تزوجها باجنبي وعدم وجود من ينتقل إليها في الحضانة جاز له أن يسافر به إلى أن يعود حق أمه أو من يقوم مقامها في الحضانة

(١٣) ليس للام المعلقة أن تسافر بالولد الذي تحضنه من بلد أبيه قبل اقضاء العدة مطلقا ولا يجوز لها بعد اقضائها أن تسافر به من غير إذن أبيه من مصر إلى مصر بينهما تفاوت ولا من قرية إلى قرية بعسنة إلا إذا كان ما تنتقل إليه وطنها وقد عقد عليها فيه فإن كان كذلك فلها الانتقال بالولد من غير رضا أبيه ولو كان بعيدا عن محل اقامته فإن كان وطنا ولم يفتد عليها فيه ولم يكن وطنها فليس لها أن تسافر إليه بالولد بغير إذن أبيه إلا إذا كان قريبا من

محل اقامته بحيث يمكنه مطالعة ولده والرجوع إلى منزله قبل الليل وأما الانتقال بالولد من مصر إلى قرية فلا يمكن منه إلا بغير إذن الزوج ولو كانت القرية قريبة ما لم تكن وطنها وقد عقد عليها فيه

غير الأم من الحاضنات لا تقدر بأي حال أن تنقل الولد من محل حضنته إلا بأذن أبيه

﴿حَطَأٌ﴾ به الأرض يحطأها حطأ صرعه. و(حَطَأٌ زَيْدًا) ضرب ظهره بيده مبسوطة و(الحطء) بقية الماء في الأنا. و(الحطئي) الرذل من الناس ﴿الحَطِيئَةُ﴾ معناها الرجل الدميم وهو لقب الشاعر المشهور جرول بن أوس من بني قطيبة بن عيس لقب به لقصره ودمايته ويكنى أبا مأيكة أدرك الإسلام واسلم وكان من فحول الشعراء قال في كل من فنون الشعر من مدح وفخر وزيب وهجاء وكان في مبدأه رواية زهير الشاعر الكبير. اشتهر الحطيئة بالهجاء فكان لا يسلم من لسانه أحد وقد غرى به الضرب من الشعر حتى قالوا أنه هجأ أباه وأمه وخاله. والتمس يوما انسانا يهجو فلم يجد فجعل يقول :

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا

بسوء فما أدري لمن أنا فقلله

وجعل يرد هذا البيت ولا يري

إنساناً فحدث أنه نظر في حوض فرآي

وجهه في الماء فقال :

أرى لي وجهها شوه الله خلقه

فقبح من وجهه وقبح حاله

وكان قد هجا الزبرقان بن بدر

بقصيدة منها :

من يقول الخير لم يندم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فرفع الزبرقان أمره لعمر رضى الله عنه

فجسه فمدحه الخطيئة بقصيدة واستعطفه

فيها وذكر أن له أبناء صفاراً ليس لهم من

يعولهم وختنها بقوله :

الفيت كاسبهم في قعر مظلمة

فأغفر عليك سلام الله بأمر

فأمر عمر بن الخطاب وأصححه واشترى

منه أعراض الناس بأربعمائة درهم وقال له

إن هجرت أحداً بعدها قطعت إنسانك

أنى الخطيئة مجلس سعيد بن العاص

وهو على المدينة يعشي الناس ولما فرغوا من

طعامهم نظر فإذا رجل على البساط قد سح

الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط

ليقبضوه وهم لا يعرفونه فقال سعيد دعوه

وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارهم

فقال الخطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا

وعندك من ذلك ؟ قال نعم قالوا ف

أشعر الناس ؟ قال الذي يقول :

لا أعد الاقتر عداً ولكن

فقد من قدر زنته الاعدام

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بي والله إذا

وضعت إحدى رجلي على الأخرى وعويت

عواء الفصيل أثرت القوافي

قالوا من أنت ؟ قال الخطيئة فرحب

به سعيد وقال لقد أسأت في كتابك يا أبا

نفسك واقعد علمت شوقاً إليك ومحبة نالك

وأكرمته وأحسن إليه فقال :

لعمري لقد أضحي علي الأمر سائر

بصير بما ضر العدا ريب

سعيد فلا يغرك خذ الخ

تخذ عنه اللحم فهو صليب

إذا غبت عنا غاب عذاريعنا

وندقي الغمام الفرحين تؤوب

فقمم الفتى نعش والى ضوء ناره

إذا الربح هبت والمكان جديب

روى انه لما حضرته الوفاة قيل له اوص
يا ابا مايكة. فقال مالي للذكور من ولدى
دون الاناث. قالوا فان الله لم يأمر بذلك
قال فاني آمر به فقبل له قل لا اله الا الله
قال ويل للشعر من راوية الله وقيل له الا
توصي بشي. للمساكين؟ قال اوصيهم
بالمسألة ما عاشوا فانها تجارة ان تبور. قبل
اعتق عبدك يسارا. قل هو مملوك ما بقي.
قيل فلان اليقيم ما توصي له بشي. قال اوصيكم
ان تأخذوا ماله. قبل ليس الا هذا؟ قال
احملوني علي حمار فانه لم يمت عليه كرم لملي
انجو ثم قل:

لكل جديد لذة غير اني

وجدت جديد الموت غير لذيذ
له خطة في الحاق لبس بسر
ولا طعم راح يشتهي وينبذ
ومات مكانه

نقول لا يجوز لنا أن نصدق صدور
أشكال هذه الكلمات من رجل محتضر
فانها بالراح والمداعبة أشبه منها بكلام من
يجود بنفسه. فالمهود ان الانسان مهما بلغ
من عتوه وجبريته تلين شكيمة وتسايس
مقاداته لدى الساعة الاخيرة من حياته فيندم
علي ما فرط وبالم لما قدم لانه يزداد عناداً

وتصلبا وغاية الامر انه شهر عن الحطية
انه هجا. لا يسلم احد من لسانه فأخذ
الناس يفتنون في اخبار حتي زعموا انه هجا
نفسه وهو بعيد التصديق واقرب منه ان
نظن ان هذه المزاعم من مقتريات الناس
عليه. ولا يبرئه من انه كان هجا. فان شعره
يشهد به جملة وتفصيلا توفي سنة (٣٠ هـ)
حطَّب الرجل يحطِّب
حطباً جمع الحطب ومثله أحطب واحتطب
(حطب المكان) كان كثير الحطب
(الحطاب) جامع الحطب و(حطب
فلانا) اتاه بالحطب

يقال هو (حاطب ايل) اي مكشافي
كلامه. و (فلان يحطِّب بين القوم) اي
يمشي بالتخائم

(الحطاب) جامع الحطب. و
(الأحطاب) الشديد الهزال

حطَّر الفوس يحطِّرها
شدها

حطَّ الرجل يحطِّط طياً
انحط وخط الشيء وضعه. و (المحطوط)
المصقول

(حطته) الحطة هي الاسم من استخطه
ذئبه قال تعالى (وقولوا حطة نفقر لكم

خطاياكم) أى قولوا ممثلنا حطة أى
ان تحط عنا خطايانا . و (الحطوط) الزاغة
النجمية السريعة

(الحطيطه) اسم ما يحط من الثمن
و (الحطاط) الرجل القصير الصغير .
و (الحطوطى) التزق من الرجال
(الحطة) محل الحط أى محل النزول
و (الحطاط) الرأحة الخبيثة

حطامه يحطامه حطام كسره
ومثله حطامه وتحطّم تكسره . وتحطّم
انكسر

(الحطام) ما تبسر من اليبس
(حطام الدينار) ما لها سواء كان
كثيراً أو قليلاً و (الحاطية) لقب مكة و
(الحاطوم) السنة الشديدة و (الحطامة)
ما تحطم من الشيء المحطوم و (الحطام)
الاسد و (الحطام) المتكسر في نفسه
يقال للفرس الهرم حطام و (الحطام)
الرعى الظلوم الماشية و (الحطامة) الكثير
من الابل . وامم جهنم و (الحطام) جدار
حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام
﴿ حطير ﴾ الشيء يحطيره حطراً
منه ومثله (حطير)

(احتظر) اتخذ لنفسه حظيرة (والحظيرة

هي الموضع الذي يحاط بسياج أو أى إليه
الماشية جمعه حظائر
(حظيره القدس) أى حظيره الطاهر
وهي كناية عن الجنة

(المحتظر) الذي يعمل الحظيرة
(المحظور) الممنوع

﴿ حطرب ﴾ قوسه شدها
﴿ حطرب ﴾ القرية ملاها
﴿ حظ ﴾ يحظرو حفظ يحفظ
صار ذا حظ (الحظ) النصب ج حظوظ
(الحفظ) والمحفوظ ذو الحظ
﴿ حطيل ﴾ البعير يحطيل حطلا
أكثر من أكل الخنظل (الحطيل) القتر
﴿ الحطلية ﴾ السرعة في الجري
(والحنظل) نبات المستعمل
أثماره وهو مدهل شديد

﴿ حطلي ﴾ عنده يحطلي
حظوة وحظوة وحظوة كان ذا مكانة
وحظ عنده ومثله احتظلي

(أحطاء) جملة ذا حظوة
(الحطلي) المحو من الناس وهي
(حظية)

﴿ سفاه ﴾ يهفأه هفأري به
الأرض وصبره

﴿حَفَرْتُهُ﴾ - بِحَفَرْتُهُ حَفَرًا أَهْلَكَهُ وَدَقَّ عُنُقَهُ

﴿حَفَدَ﴾ - بِحَفَدَ حَفْدًا خَفَ فِي الْعَمَلِ وَأَمْرَعُو (حَفَدْتُهُ) خَدَمَهُ

(الحفاد) الخادم ونصر وولد الولد
جمعهم حَفْدَةٌ

(الحفيد) ولد الولد (الحفد) مشى دون الخبز ، و (المحفد) شئ يتعلق فيه الدواب . والمحفد أي الأصل ﴿حَفَرَ﴾ الأرض يحفرها حفرًا معروف ومثله احتفرها

(حافر الدابة) بمنزلة قدم الانسان و (أحفر الصبي) سقطت ثنياه

(رجع في حافرتي) أي في طريقه الذي جال منه قال تعالى «إنا لمرءودون في الحافرة» أي كما كنسنا في أول أمرنا و (الحفَر) البئر الموسومة

(الحفرة) ما حفر من الأرض و

حفر فيه يحفر حفرًا فسدت أصل أسنانه (الحفير) القبر والحفرة و (أحفر

الصبي) سقطت ثنيته العليان

(الحفيرة) الحفرة جمعها حفائر و

(رجع في حافرتي) شاخ وهرم

﴿الحفريات﴾ النباتات

والحيوانات الحفرية هي بقايا النباتات والحيوانات التي يمتز عليها العلماء في طبقات الأرض مطبوعة على الاحجار والصخور أو باقية هيكلها الآن في حالة تحجر وأكثر أنواع هذه الكائنات الحية انقرض ولم يبق له الآن أثران لكل دور من أدوار الأرض كائنات خاصة بها

﴿حَفَزَهُ﴾ - بِحَفَزَهُ حَفْزًا دَفَعَهُ مِنْ خَفِئِهِ وَحَفَزَهُ بِالْمَرْحِ (طَعَنَهُ) و (حَفَزَهُ عَنْ الْأَمْرِ) أَجْبَلَهُ عَنْهُ . و (الحافز) - ميث يشي من الشدق

(تحفز الرجل واحفز) تهيأ للقيام و (حافزه) جائاه وداناه . و (احتفز في مشيه) جاد واجتهد

﴿حَفَسَ الرَّجُلُ﴾ - بِحَفَسَ أَكَلَ

﴿حَفَصَ﴾ - بِحَفَصَ جَمَعَ و (حَفَصَهُ

مِنْ يَدِهِ) الْقَاهُ و (الحفصة) من أسماء الضبيع

(الحفصية) فرقة من المعتزلة تنسب

لحفص بن أبي المقدم قالوا بامامة حفص بن

مقدم هذا وهو الذي قال ان بين الشرك

والايمان معرفة الله تعالى وحدها فمن عرفها

ثم كفر بما سواه من رسول وملك الخ

فهو كافر برى . من الشرك . وهؤلاء من

الاباضية وقالوا ان قوله تعالى «ومن الناس

بمعجك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) نزل في علي بن أبي طالب وقالوا أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل على هو الذي نزل فيه (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله)

﴿حَفَظَ﴾ العود يحفظه حفظاً جناه و(أحفظ الشيء) القاه و(أحفظ) من

متاع البيت

﴿حَفِظَهُ﴾ يحفظه حفظاً حاماً

من الضياغ وصانه ومثله (احتفظ به)

(حَفِظَهُ) المدرس حمله على حفظه

(حافظ على الصحبة) واظب عليها

(أَحْفَظُهُ) اغضبه

(تَحَفَّظَ) احتزز

(استحفظه ماله) سأله أن يحفظه له

(حَفِظَتُهُ) جمع حافظ

(الحفظ) الحافظ

(الحَفِظَةُ) النقية أي الخوف . و

(الحَفِظَةُ) اسم من المحافظة و(الحفاظ)

حماية المحارم

(الحافظة) الذاكرة (انظر مخ)

﴿الحافظ عثمان﴾ أشهر كتاب

الاستبانة خطه مشهور بين المسلمين قاطبة

بالجودة والاثق أن كان عائشاً في القرن

الحادي عشر للهجرة

﴿حَفَهُ﴾ الناس يحفونه حفاً أحرقوا

به وأحاطوا به

﴿حَفَلَ﴾ الماء يحفل حفلاً حفولاً

اجتمع ومثله (احتفل الماء أو القوم)

(حَفَلَ به) بالي به ومثله أيضاً احتفل

به

(جمع حَفَلَ) أي كثير

﴿حَفَنَ﴾ الشيء يحفنه حفناً

جرفه بكلمات يديه و(الحفنة) ملء الكفين

﴿حَفَى﴾ الرجل يحفَى حَفَارَتِ

قدمه من المشى . ومشى بلا نعل فهو

حاف

(حَفَى بالرجل) تلتف به وأكرمه

ومثله احتفى به

(حَفَى عنه) أكثر السؤال عنه

(أحفى الرجل) شارب به بالغ في

قصه

(أحفى السؤال) رددته

(تحفى في الأمر) اجتهد فيه

(الحفاوة) المبالغة في الـؤال عن حالة

الرجل

(أحفى) العالم الذي يتعلم الشيء

بتعمق وأحفى المبالغ في البر

الرجلين والقوى العقلية علاقة ما فمن ضيق
ذائبيه أو منع الهواء عن قدميه تمرض
لاضمحلل العقل والذكاء.
- (حقب) - انقب الشيء ادخره
واحتله

(الحُقْب والحَقْب) عان من سنة وقيل
اكثر والدهر والسنة جمعهُ قُب وحَقَاب
وجمع حَقْب احقاب

(الحَقْبَة من الدهر) اللذة التي لا وقت
لها والسنة جمعها حَقْب وحَقُوب

(الحَقِيبة) كيس يضع المسافر فيه زاده
- (حقب عليه) - يحقد حقد امر البغضاء
له منتظر آفرصة للإيقاع به ومثله يحقد
عليه

(تحقدوا) حقد بعضهم على بعض
(الحقد) البغضاء الكائنات (الحقود)
الكثير الحقد

حَقَر - الرجل يحقره - قرا صقر
قدره

«حقر بحقر حقرأ» صار حقيراً
(حقر الشيء) - يحقر حقارة صقر وهان
فهو «حقير» و«مقره» صقره و«احقره»
واستهقره صقره والحقارة المذلة

الحَقَف - ما اعوج من

الحفا - من الامور الصحية
التي تستحق النظر الخاص مشي الانسان
حافيا مدة من النهار فان ذلك يعود بأعزل
الفوائد على صحة الانسان . سل الذين
تمودوا الحفا . وكشف الرأس هل أحسوا
بوجع في الدماغ او بروماتيزم أو بمرض
في الاسنان ؟ انهم ليضحكون من السائل
أن التي عليهم مثل هذه الاسئلة لانهم
لا يعرفونها ذلك لان الارجل المضغوطة في
الاحذية لا يسرى فيها الدم اللازم فتعطل
الدورة فيها ويصيب الانسان من جرائها
احتقان في الدماغ وصداع أو بالاقل مبل
لذلك لاقل بادرة من برد بصيها ، نعم
ان الذي يمشي طول عمره ساترا قدميه
في الجوارب السمبكية والاحذية العليظة
ينتهي بهما الامر الى حساسية شديدة فلا
يكاد يدوس بهما على حصير او لاطحتى
يصاب بالزكام وما يتلوه من وجع الرأس
والاسنان وغيره فالارلى بالانسان ان
يمري رجله مدة طويلة من النهار وأن
يمشي بهما في البيت في حديثه ان استطاع
وان لا يلبس الحذاء الا اضرورة اذا فعل
ذلك حي نفسه ادواء كثيرة

وقد قال بعض الاطباء ان بين

الرمـل واستطال جمعه أحقاف وحقوف

(الاحقاف) ديار بني عاد

حقنه ﴿﴾ بحقه . جمه . غلبه

على الحق وحق الامر أثبته وأوجبه رفق
الخبر رفق على حقيقته

(حق لك ويمحق لك وحق عليك

أن تفعله) أى وجب عليك

(حق الامر) يحق ويحق حقاً

وجب وثبت . وحقت الفياضة أحاطت

بالحق فهي (حاققة) وقبل انما هي حاققة لان

فيها سواق الامور

(حقق الشيء) أوجبه وأثبتته

(حاققة في الشيء) محاققة وحققاً

ادعي أنه أولي به (تحقق الامر) ثبت وصح

(استحقق الشيء) استوجبه واستحق

الدين جاء وقته

(الحق) ضد الباطل وهو اسم من

أسماء الله تعالى

(الحقنة) وعاء من خشب جمعها حقن

(الحقيق بكذا) الجدير به

(الحقيقة) ما يجب على الرجل حمايته

(حقيقة الشيء) منتهاه

(الحق) ضد المبطّل

(الحقوق) الجدير بالشيء

الحقل الزرع مادام أخضر

جمعه حقول و(الحوقل) الشيخ المسن

(الحوقلة) هي أن تقول لا حول

ولا قوة الا بالله

ابن حوقل ﴿﴾ هو أحد

السياح الاسلاميين المشهورين الذين وسعوا

دائرة علم الجغرافية اصله تاجر من الموصل

قام في سفره من بغداد وطاف في البلاد

الاسلامية وبلاد البربر والاندلس والعراق

وفارس وبقى في رحلته ثمانية وعشرين

سنة ولف في رحلته كتاباً سماه (الممالك

والمسالك والمفاوز والممالك) وقد وسع

ما أخذه الاصطاحى عن الباخي توفي في

أواخر القرن الرابع للهجرة

حقنه ﴿﴾ بحقنه حقناً ،

حبسه

(احتقن المريض) احتبس بوله

فاستعمل الحقنة لاجراجه

(الحاقن) الذى اجتمع بوله كثيراً

(الحقنة) كل دواء يحقن به المريض

المحقن و(الحقنة) الآلة التى يحقن بها

الحقنة ﴿﴾ تطلق الآن على

ادخال سائل الى الامعاء الغلاظ بواسطة

الحقنة وهي وسيلة جيدة لتخفيف الآلام

حضر هذا الرجل لمصر بعد ان اعلن عن طريقته في اوروبا فأثار فيها مباحث جمة ومن كتب في هذا الموضوع الدكتور نجيب بك تناوى قال حضرته في جريدة الاهالى بتاريخ ٢٤ يوليو سنة ١٩١٢

ولما كان الموضوع عظيم الاهمية رأيت من واجبي كطبيب ان اذكركم مع حضرات الزملاء في نشر ما أعلمه عن العلاج بماء البحر وتاريخ ظهوره وما وقعت عليه مختصا به في بعض الكتب والمجلات الطبية وأني أكتب من هذا القبيل ولا أريد انتقاد هذا الرأي او ذاك بل أريد خدمة المنفعة العلمية

أشرح أولا باختصار الفرق بين المصل الفسيولوجي او المحلول الملحي وماء البحر

يوجد في المحلول الملحي جسامان فقط أما ماء البحر ففيه عدة مواد معدنية ومفيدة ثم ان المحلول الملحي يحضر تحضيراً صناعياً أما ماء البحر فلا يكون الا طبيعياً ولا يمكن تحضيره تحضيراً صناعياً لكثرة ما فيه من المواد الدقيقة وقد وجد أن الاجسام الموجودة في ماء البحر هي بذاتها

ومعالجة الامساك المستعصي والمحفنة آلة صغيرة توجد في الصيدلات وتسمى حقنة (حقنة مليئة) يؤخذ من رطل الى رطل ونصف من مغلي الشمبر او السلق او بزر الكتان او الخبيزة ويضاف اليه اوقية او اوقيتان من الشيرج (السيرج) او من زيت الزيتون في الحقنة ويدخل طرف الحقنة في الدبر ويصب السائل فيها حتي يصل الى المستقيم فيحصل الافراز في الحال ومن كان معه اعتقال بطن مستعص يأخذ مغلي الخبيزة او غيره ويبشر عليه درهمين من الصابون ويضيف على المجموع درهمين من الملح ويحقن فيحصل افراز ويستريح المصاب

(حقنة مسكنة للام) يؤخذ مقدار من مغلي بزر الكتان او الخبيزة القوي على معه رأسان من ابي النوم ويضاف عليه قليل جدا من روح الافيون وهذه الحقنة تستعمل في الغص

(الحقن بماء البحر) رأى المسيو كاثون احد الباحثين الفرنسيين ان الحقن بماء البحر المأخوذ بنائية خاصة والمدير تدبيراً خاصاً اكثر فائدة من الحقن بالمصل الصناعي في امراض الاطفال وغيرها وقد

الموجودة في الدم والتجارب التي عملها
الدكتور نومان جوليني وجد أنه اذا وضع
قلب سلحفات في الملح يبيض
لمدة قصيرة وان وضع في هذا المحلول بعينه
مضافا اليه قليل من املاح الجير والبوتاس
الموجودة في ماء البحر فانه يستمر نابضا اياما
وقال الدكتور اكرسول ساجون في دائرة
المعارف الطبية عام ١٩٠٨ انه وجدت في
النباتات البحرية قوة امتصاص الاجسام
المعدنية الموجودة في ماء البحر وعليه يمكن
القول بان الحيوانات الارقية منها تمتص هذه
الاجسام من باب اولي

أما تاريخ العلاج بماء البحر فقديم
ويرجع عهده الى القرن الخامس قبل الميلاد
ثم بطل العمل به من ذلك العهد ثم ادخل
في الطب حديثا. علي أن فكرة العلاج
بماء البحر مغروسة أيضا في عقول الامهات
عندنا فكم من مرة سمعت باذني من
الامهات اللواتي يأتين الى في عيادات
الاطفال حاملات أطفالا مصابين بمرض
اللاتريسيا ويسمي الطفل المصاب بهذا
المرض في اصطلاحهم (مبدولا) سمعتهن
يقان لي أن لا علاج ينفعه سوى غمسه
في ماء البحر سبع مرات وامل زملائي

في القاهرة وبلاد الريف لا يسمعون ذلك
لانهم في وسط بعيد عن البحر
وقد اظهر الدكتور كارلوس أن أحسن
غذاء يقوم مقام المصل الدموي في جسم
الانسان هو ماء البحر المحفوف وقال في طريقة
أخذ ماء البحر أنه يلزم أن نضع نصب
أعيننا التجارب الآتية

يلزم أن نتحصل علي ماء البحر الطبيعي
بنفس مزاياه الطبيعية اذا خفف بالماء
المقطر

يلزم أن نتحصل عليه أولا بأول مثلا
يفقد منه ثاني أوكسيد الكاربون على
رسوب بعض الاملاح الموجودة فيه اذا
مكث مدة طويلة . ويلزم أن يؤخذ بعيدا
عن مجرى الانهر والمياه الآسنة الملوثة
(وعلى عمق ثلاثين قدما من سطح البحر
ويلزم أن يعتم بطريقة التقطير لان الحرارة
تفصل بعض الاملاح الموجودة فيه ولكي
نحصل مفعداً فحقن يلزم أن يخفف بالماء
الفراخ حتي يصير ملأ المصل الدموي
في جسم الانسان وذلك بتخفيفه بنسبة
٢ من ماء البحر الى ٥ من الماء اما طريقة
الحقن فأرجو الكلام عليها الفرصة أخرى
بعد أن أشاهد ماسيفعله المسيو كنتنوت

علي آرائهم في مصر من اهم هذه الطريقة
لهم بما صدر عنها من التقارير التي
اثبتت عدم نفعها واني آتي لحضرات القراء
اليوم دليلا جديداً علي صحة ما قدمته
سابقا سواء عن افضلية المصل الصناعي
علي ما البحر وضرورة منع الغذاء قباعاً
أثناء المدة الاولى من العلاج ، فان كان
في هذا الدليل ما يكفي لاقناع أنصار كبتون
اكفينا به والا كنت مضطراً لبدء الآراء
المتعددة التي حصلت عليها من اكبر ثقة
العالم عن هذه الطريقة

فقد جاء في مجلة (البركنشور)
الطبية وبحر فيها أكبر أساندة الطب في
جاءات انكثرة والتي تعد في مقدمة
المجلات الطبية في عددها الصادر في شهر
سبتمبر الحالي تحت عنوان النزلات المعوية
في الاطفال وفي التسمم منها التي تلخص فيه
أهم أخبار العالم الطبية وخلاصة الاختبار
لا كابر العلماء :

يكثرا الاهتمام رسميا الآن بامر النزلات
المعوية في الاطفال هذا المرض الناشئ
عن اصابة بمكروب لم يتمكن من فرزه
الى الآن وان كنا نحصر الشبهة في عدة
أجناس منه وبهذه المناسبة نذكر أن

عن قريب في عيادات الاطفال ها وسانشر
تباعا ما وجدته في المجلات الطبية التي ذكر
فيها اسم المسبوكتتون وغيره ممن لهم آراء
في هذا الموضوع

الدكتور نجيب قناوى

ثم يحسن بنا أن نورد بمحمد الطيب من
المعارضين وهي منشورة في جريدة العلم
الصادرة في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٢
قال ضرته :

كبر علي بعضهم أن ينتقد الاطباء
المصريون طريقه كبتون في معالجة النزلات
المعوية في الاطفال وغيرها مما يدعى أنصار
الرجل من النجاح لهذه الطريقة ظنا منهم
أن مجرد كون الرجل فرسي او أجنبي
وأن مصله محضر في الخارج يكفي للدلالة
علي انها طريقه صائبة وهو فكر مردود علي
ذويه كما أن الانسان متى كان علي الحقلا
يخشي في الكتابة لومة لائم فلقد طالما
كُتبت وأبنت رأبي من هذه الطريقة ومقدار
فائدتها وندرت اخواني الاطباء من
ضرر الاندفاع في تيار هذه الضجة التي
قامت حول هذه الطريقة فلم تلبث أن
اندثرت معالمها ولم يبق لها من صوت وكما
اني لم أرى بين حضرات الاطباء الذين يعول

المعالجة بماء البحر بطريقة كنتون وهي حقن كمية كبيرة من ماء البحر المجهز خصوصيا لحقن تحت الجلد قد عارض فيها كل من حكم عليها بعد الاختبار وضاد القائم بها علي خط مستقيم لان هؤلاء يدعون ان هذا الطريقة تأتي بنتائج مذهلة مع ان الصواب والحقيقة هو غالبا في استعمال الحقن بالمصل الصناعي اذ قد ثبتت فائده في الكوليرا أو الاسهال وغيره من الامراض التي يحصل فيها إفراز شديد اسوائل الجسم وقد نشر الدكتور (توجد) طبيب مستشفى لويشام في مجلة (العقل) مقالا عن النتيجة الحسنة التي أحرزها في معالجة الاسهال والقى بالمصل الزراعي وهو يعطيه اما بواسطة الشرب او الحقن تحت الجلد أو في داخل الشرج وهو يقول ان العناية بعد الحقن مهمة جدا ولا يمكن إعطاء الطفل سوي الماء العالي مطابقا ولا يعطى لبن أبداً وبعد مدة يعطى زلال البيض المنذوب في الماء وبعد ذلك الاطعمة المهضومة صناعيا كما انه يصر علي ضرورة النظافة المتناهية حتى انه يحتم وجود ممرضات للأمريض وغيرهن لتغذية قبل يصح أن يأخذ رأي هذه المجلة

حقيقة ام لا . ذلك ماترك الجواب عليه لانصار كنتون الدكتور حسين همت

الاحتقان — الاحتقان في الاصطلاح الطبي هو نتيجة وصول كمية كبيرة من الدم الي عضو من أعضاء الجسم كالرأس علي الخصوص

اذا كان الاحتقان في الرأس وجب أن توضع رفادات مهبجة (انظر رفادة) علي العنق ورفادة علي الجسم كله ولث الرجل بقماط مبتل بالماء وك لك السيمان ويعمل حمام نصفي أيضا أي يغمر المصاب جزئه الاسفل في الماء عدا كتفيه وصدره ورجليه فاذا كان السبب احتقان الرأس هو وقوف الدم في العنق لوجود غدة متجمدة أو متورمة أو كان بالعنق دمل أو جرح الخ وجب ذلك العنق دلكا متواليا وكذلك ذلك الدماغ

فاذا كان الاحتقان في الدماغ حاد أي سريع السير وجب أيضا ذلك العنق دلكا متواليا

هذا ما ذكره الاستاذ بلز الالمانى في كتابه الطب الطبيعي وهو من العلماء الذين يرون ضمير العقاقير

وأحلام في غاية الوضوح وسرعة في النبض والشعور بأشباح طائفة أمام العين وغثيان وامساك وشدة احمرار الوجه أو شدة شحوبه وحساسية شديدة وهذيان وفقد الشعور وانغماء.

(اسبابه) زيادة نشاط القلب وانفعال شديد وافراط في الاشتغالات العقلية والحيات وامراض القلب والرئتين والافراط من الاشربة الكحولية . وقد يكون سببه دمل في العنق وسعال شديد (العلاج) أولا ازالة سببه علي قدر الامكان او معالجة ذلك السبب ثم الراحة وجعل الدماغ في وضع عال وأخذ الاغذية باعتدال واتكن غير مهيبة وسهلة الانهضام ثم يجب علي المريض ان يداك جسمه صباحا بما بواسطة اسفنجة علي حرارة ١٨ ريوور وشدة ذلك الرجل واليسدين ثم وضع رفادة عامة مهيبة (انظر رفادة) علي الجسم الا . وخذ فترا درجة حرارته ٢٤ من ترمو متر ريوور نهاراً . ويجب وضع قاط علي الساقين مبتل بالماء .

وما يفيد أيضا المشي حافيا صباحا ومساء . مدة من الزمن علي الاعشاب المنداة أو علي الارض

وقال العلامة (كنيب) الالماني ان احتقان الدماغ المصحوب بآلم يزول بتاتا بأخذ حمام بخارى للقدمين ، واستحسن كل ما ذكرنا من العلاجات المتقدمة وتصح فوق ذلك بالمشي حافيا وقال ان ذلك من العلاجات التي لا تنفل

وزاد علي ذلك بأن مغلي الحرمل يفيد في هذا الداء . وكيفية عمله كالشاي ويمكن وضع نقطة أو اثنتين من صبغة الحرمل أو زيتة علي قطعة من السكر واستحلابها في الفم

ثم قال قد يكون سبب احتقان الدماغ الامساك فيجب ازالته بالحقنة الملينة (انظر حقنة)

وما ينفع في الاحتقانات الشديدة شرب مغلي البابونج أو زيت اللافندر او ضم منه خمس نقط علي قطعة من السكر تستحلب في الفم مرتين في اليوم

(احتقان المخ) ينشأ هذا المرض من صعود كمية كبيرة من الدم الي اوعية المخ وهو يكون حاداً أي سريع السير ومزمناً أي بطيئة وله أسباب عديدة

(وصف المرض) يحدث للمصاب به ألم في الدماغ ودوار (دوخة) وارق

ولاجل تشبیط حركة الافراز يجب
أن يأخذ المصاب كل نصف ساعة ملحقة
من الماء. ومن علاجات هذا المرض حمام
بخارى فقدمين قبل النوم أو حمام ماء ساخن
لرجلين ثم يدلكان بعد اخراجها بماء
بارد

وقد يفيد العلاج بذلك وذلك ان
يدلك الانسان جبهته وفوقه اي جانبي
دماغه يديه بأكثر ما يمكن من الشدة
فيبتدى من فوق وينزل تدريجاً حتى يصل
الى العنق

(احتقان الرئتين) تنشأ من تراكم
دم كثير فيهما كما يحدث ذلك عقب انفعال
للجسم أو للعقل . أو من تكاثف الانسجة
الرئوية أو من تهيجها الناشئ من استنشاق
الغبار الخ أو من مرض في القلب الخ
(وصف المرض) انقطاع في التنفس

او صمومته وشعور بضغط على الصدر الخ
(العلاج) اولاً اجتناب السبب الاصلي
ثم استعمال قاط عام مهيج للجسم (انظر
قاط) مع رقادات على الصدر ويجب تغيير
الرقادات متى صارت مضجرة للمريض في
هذه الحالة تجعل فوق القماط على الصدر
ويجب ان يؤخذ على ذلك حمام فاتر

درجته من ٢٤ الى ٢٥ درجة من ترمومتر
ريومور ويجب ذلك الزجاين ذلك قوياً
سواء في الحمام أى وهو منعس في الماء أو
في حالة الدلك

ويجب أن توضع رقادة مهيجة على
الجسم ليلاً مع قاط في اليدين والرجلين
والساقين

أما صباحاً فيجب بعد رفع القماط
(انظر قاط) ذلك الجسم بالماء البارد
باسفجة مع تشديد ذلك القدمين ويجب
استنشاق الهواء النقي بكثرة والنوم والنوافذ
مفتحة بحيث لا يكون النائم مقابلاً للهواء
بل على جانب الغرفة ويكون الهواء آمناً
ما يصرفه

أما المأكل فيجب أن يكون غير مهيج
ويجب ملاحظة الامساك وازالته بالحقنة
المليئة وبذلك البطن ويحسن ذلك الزرايين
والساقين بشدة مرتين في اليوم

(الا ثمة بوجه عام) يحدث كثيراً
أن تترام كمية كبيرة من الدم تراكمها
مرضياً في عضو من الاعضاء . فينشأ عن
ذلك أعراض مرضية كثيرة علاجه بوجه
عام الاعتدال في الاكل وتوزيعه على شرط
أن لا يحوى المهيجات من التوابل وغيرها

والنوم والنوافذ مفتحة (انظر نوم) والعناية
 بالرياضة الجسدية المعتدلة ويؤخذ من آن
 لأن حمام بخاري في السرير يقبه حمام مائي
 فاتر درجته ٢٥ من ثرمومتر يومر أو ذلك
 الجسم كله بما فاتر درجته ١٨) رير مر
 فإذا حدث احتقان في المخ والنخاع
 الشوكي أو في الكبد أو الطحال أو الكليتين
 أو الرئتين يعالج ذلك كله بوضع قاطم ينج
 على الساقين أو القدمين أو أخذ حمام نصفي
 بغمر الجسم في الماء مع الصدر والرجلين
 ثم يوضع على الجهة المصابة وفادات باردة
 ثم يجب غسل الأمعاء الغلاظ من ثلاث
 إلى ست مرات في اليوم بمحقة صغيرة مع
 استعمال الحقنة الكبيرة أيضا لازالة الامساك
 ويحسن أيضا ذلك الفراعين والساقين
 دلكا قويا

حكره بحكره حكره ظلمه
 واهانه و (حكر الرجل به) يحكر حكرأ
 استبد به . و (احتكر القمع) جمعه ومنع
 يبعه منتظرا غلاؤه و (الحكر) ما منع يبعه
 من الطعام انتظارا للغلاء . و (الحكرة)
 الاسم من الاحتكار و (الحكر) ما يجعل
 على القارات ويحبس
 الاحتكار الاحتكار في

الاقوات حرام باجماع لأئمة
 (الاحتكار في علم الاقتصاد) هو البيع
 والشراء مقيد بشخص أو عدة اشخاص
 بحيث لا يكون لمزاحمة غيرهم أثر
 (اولا) الاحتكار مذموم في علم
 الاقتصاد لأنه يجعل المحتكر متصرفا في
 السعر يعليه كما نغايه عليه هو أو غير خاضع
 لسلطان أي قانون من قوانين الاقتصاد
 (ثانيا) لأنه يربح المحتكرين أموالا
 طائلة بلا كد يناسبها وفي ذلك اختلال
 لدوازنة لاقضادية

(ثالثا) لأنه يعطل الكثيرين عن العمل
 والكسب ممن كانوا يتجرون في الصنف
 المحتكر

فإذا كان المحتكر هي الحكومة كانت على
 نقبض الأفرا من جهة اللاعبين بالسعر فانها
 لمراعاتها حاجات الأمة وعنايتها بمصلحتها
 تهتم ان لا تزيد السعر عن حده الطبيعي
 ويشاهد أثرها في ذلك في اجورالاته على
 خطوطها الحريدية والتعليم في مدارسها وما
 تطبمه من الكتب وما تجلبه من الآلات
 حك يحك حكا ذلك
 (يحكك به) . تعرض له الشر . و
 (الحكاكة) ما حك بين حجرين

واكتحل به . ر (الحكمة) - لة توجب
الحكمك (أنظر جلد) (والحكمك) حجر
يحك به الذهب ليعرف

حكم حكم يحكم حكما وحكومة
قضى . و (حككم) يحكم حكما صار
حكما . و (الحكيم) العالم . و (حكمه في
الامر) ولاه . و (حاكمه) دعاه الي
الحاكمه . و (نحك فيه) جاز فيه حكمه
و (احتكم) طالب ما أراد واحتكم فيه أي
تصرف فيه . و (استحكم الامر) صار
محكما . و (الحكم) القضاء . جمعه أحكام
(والحكم) منفذ الحكم

(الحكمة) وضع الشيء موضعه والعلم
والحكم والنوطة جمعها (حكم) (احكمته الامور)
جعلته حكما (انظر فلسفة)

(الحكمة) ما أحاط بحكمي الفرس من

الانجام

الحكومة - امر يطلق علي الهيئة
للمحاكمة من الامة وقد اختلف الفلاسفة
في كيفية نشوء الحكومات في الامم وفي
القاعدة التي قامت عليها في نظر المحكومين
فذهب الفيلسوفان (هوبس)

الانجليزي (١٥٨٨ - ١٦٨٩) وروسو
الفرنسي (١٧١٢ - ١٧٧٨) الي أن

الامة قبل أن تخضع لحكومة اجتمع أفرادها
وقرروا فيما بينهم لزوم تعيين فرد أو أفراد
لسياسة شؤونهم العامة والقيام على مصالحهم
الاقتصادية وتدير حالتهم الاجتماعية
فتنازلوا عن قدر من سلطانهم وأودعوها
رجلا أو رجالا منهم وكفؤهم بحكومتهم
هـذا أصل الحكومة في نظر هذين
الفيلسوفين .

ذهب (هوبس) هذا الي ان الانسان
حيوان يحب لذاته لا يتحرك حركة الا
لما يفيد ذاته ولكنه مع ذلك مغطور على
كره العزلة والانفراد . ثم أن القبائل
البشرية في حالة تراحم وتناهب يغير الاقوى
علي الاضعف منها ويذهب بحياة أفرادها
أو يجتاح عمراتها فاضطر الانسان للاجتماع
الي طائفة من بني نوعه تكمل نقصه وتسد
خلته فأحدث الحكومة لاهيمنة علي جماعته
وسوقها الي غرض مشترك

أما الفيلسوف جان جاك روسو المنتقم
ذكره فذهب الي أن حالة الانسان الاولي أي
الفطرية كانت قائمة على سعادة راقية فكان
ازدياد النوع البشري مذهبا تلك السعادة
وأصبح الفرد عاجزا أمام العقبات التي تعترضه
في طريق الحياة وجاها متولدة من ضرور

البشر فرأى ان الاجتماع على مثله من
الضروريات فذلك ذلك الطريق بواسطة
عقد وهو اتفاق بين كل فرد باقى المجتمع
دفع به الفرد جميع حقوقه الى الهيئة الاجتماعية
وهذا يقتضى المساواة العامة لانه كان لكل
فرد نفس الحرية التى كانت للآخر
والحاكم بنا على هذه النظرية هو
الشعب أو على الأقل ارادته وليس القائمون
بأمر النظام لاوكلا عنه أو خدامه وما
دار القائمون بالامر وكلا المجتمع أو خدامه
فهم قابضون للعزل متى رأى المجتمع وجوب
ذلك لسبب من الاسباب

هذه النتيجة التى نادى اليها (روسو)
هى ضد نتيجة (هوبس) فان هوبس خرج
من نظريته الى تأييد الملكية المطلقة
اما روسو فتأدى منها الى تأييد سلطة
الامة المطابقة

هذه النظرية لم تحز رضا علماء الاجتماع
لاستنادها على ظن لا يحققة علم ثابت
ذلك انه لم ير أن الناس في عصر من
العصور اجتمعوا وقرروا فيما بينهم الخروج
عن ساططها ثم نصب حكومة تكون وكالة
عن الشعب ادارة أموره والنظر بانصفه
برى ان هذا الاجتماع وذلك التنازل

يقضى من المدارك والعلم بالاحوال ما كان
لاشي منه عند الانسان في مبدأ حياته
الاجتماعية

وهناك قوم يذهبون الى أن منشأ
الحكومة الهى فيقولون ان الله فضل بعض
الناس على بعض وجعل المفضلين يخضعون
للفاضلين بحكم الفطرة والضرورة فالملوك
افراد من الفاضلين مبزم الله على سوام
بصدق النظر والحنكة في الامور والقدرة
على تذليل الصعاب فأخذوا مراكمهم من
الحكم بما يشبه الوضع الالهى فأصل الحكومة
الهى بهذا الاعتبار

وذهب قوم الى أن أصل الحكومة هو
نتيجة قانون القوى يغلب الضعيف ويأمره
قالوا لا مشاحة في ان المجتمع وجد فيه أقويا
وضعفا فتغلب الاقويا على الضعفاء وقادوم
ركان لهم من الضرورة الفاضية بوجوب
الاجتماع أكبر باعث على الخضوع والطاعة
وعدم الخروج على الساطة ووجدت بين
الاقويا المتغلبين درجات متفاوتة فتغلب
أقوام على ضعفاءهم فتنشأت الممالك الكبرى
وهلم جرا

وعندي النظرية الاخيرة أصبح لانها
هى التي تجمع بين هذه النظريات كلها

فان الله مبز بين الناس في القوى والمواهب ذلك أمر لا مشاحة فيه وذلك التميز من الاسلحة الماضية لطلب السيادة فان النفوس تميل فاقضوع للاكل والشبع من المنح الالهية فكان هذا التخصيص بالوضع الالهي وهي نظرية الالهيين. ثم انتب الاكملين لا يتوصلون الى اغراضهم الا باستعمال القوة غالباً بل ان الكمال في ذاته نوح من القوة وهذه نظرية الفاتلين بالقوة ثم ان الخضوع للسلطة والامان عليه فيه معني الاتفاق والتمتع ولو بطريقة ضمنية بدليل انه قد يتغلب مغلب فيخضع له الشعب خضوعاً لا سداً له وقد يملك مغلب آخر فيثور عليه الشعب ويطرده هذه نظرية القدر الاجتماعي هذا الحل قد يثلج الصدر عليه اما اخذ كل نظرية من النظريات الثلاث التي قدمناها علي اطلاقها فليس من التحقيق في شيء.

فاذا قلت للذين قولوا بالقدر الاجتماعي ان التاريخ الذي بين ايدينا لا يشير بكلمة واحدة الي ذلك القدر المزعوم فكيف يذكر التاريخ تفصيلات كل حادثه ولا يذكر مثل هذا الامر الجال في كل امة بل هذا الامر الذي تولدت منه كل حوادث التاريخ

ان خيراً وان شراً؟ اذا قلت للفاتلين بذلك النظرية ذلك لم يجدوا ما يؤيدون به مزاعمهم ولذلك سقطت نظريتهم ولم يعد يقول بها أحد

ونحو هذه الايرادات سقطت نظريتنا الوضع الالهي والقوة اذا أخذنا علي اطلاقها

(أنواع الحكومة) الحكومة ثلاثة أنواع حكومة ملكية مطلقة وحكومة ملكية مقيدة بدستور وحكومة جمهورية

فالاولي يحكمها ملك مطلق تصدر منه الاحكام مباشرة وتنفذ بدون مراقبة ولا مراجعة ولم يبق الآن من حكومات هذا النوع في أوروبا ولا أمريكا وبقي منها في آسيا لدى بعض الشعوب المنحطة أما أفريقيا وغيرها من الاراضي التي يكثر فيها المتوشون فجميع حكوماتها من هذا النوع والثانية اي الملكية المقيدة يحكمها ملك مقيد بدستور ومجلس نيابي أو مجلسين فلا يصدر الملك أو وزراءه أمراً الا بعد أخذ رأي نواب الامة فيه

والحكومة الجمهورية كالملكية المقيدة لا تختلف عنها الا في ان القوة التنفيذية فيها لا تدع للملك بل لرئيس تنفيذ الامة

من بين رجالها العاملين ونجمل لوظيفته
أمد متى مضى سقط من نفسه ويجوز
ثانية وهلم جرا

الحكيم الجربطى من فلاسفة
العرب ألف كتابا أمما (أخوان الصفا
وخلان الوفا) غير الكتاب المطبوع المعروف
بهذا الاسم توفي سنة (٢٩٥) هـ بقرطبة
من الأندلس

الحاكم بأمر الله هو أحد الخلفاء
الفاطميين بمصر تولى سنة (٣٠٢) هـ وكان
جوادا مفا كالهدا، قتل عددا عديدا من
رجال دولته صبورا وكانت سيرته في
الحكومة ندى على شدة تسلط الأهلوا عليه
قتل سنة (٤١١) هـ

حكى الكلام بحكيه حكاية
وحكاية يحكوه قله و (حكى فلانا راحا كاه
شابه

حلب البقرة يحملها ويحملها
حلبا وحلبا أخذ منها اللبن ومثله (احتلبها)
(محب العرق) سال و (الحالبان)
قناتان غشائيتان ممتدتان من الكليتين
الى المثانة

(الحلب) (البن الحلوب ومثله
(الحليب)

الحلبة نبات له حب أصفر
وذلك الحب له منافع جمّة في بعض ادواء
المعدة وأمراض الصدر يؤكل مطبوخا
ويشرب ماؤه بعد غليه وقد يمجّن بالعسل
فتتضاعف فائدته

أب مدينة في سورية ذات
نجارة نشيطة جدا يسكنها نحو (١٣٥٠٠٠)
نسمة

الحاي هو ابن حبيب الحلبي
صاحب مختصر المنار في أصول الفقه توفي
سنة (٨٨٠) هـ

أبراهيم الحاي صاحب كتاب
(ملئق البحر) وهو مختصر يشتمل على
المسائل الفقهية توفي سنة (٩٠٦) هـ

الحاي هو شهاب الدين محمود
ابن سليمان الحاي صاحب كتاب (حسن
النوئل في معرفة صناعة التوسل) توفي سنة
(٧٧٥) هـ

الحاي هو عبد القادر بن يوسف
الحاي المعروف بقدرى أفندي مؤلف
كتاب (واقعات المفتين) وهو فتاوى على
مذهب الإمام أبي حنيفة توفي سنة (١١٠٨)

الحلتيت هو صمغ المعروف
بأبو كبر وقد كتب الأستاذ الفاضل على

مراد بك الكيماوى هـ - هذا الفصل لدائرة
الماراف قال حضرته :

الحلتيت عصارة راتنجية لبات من
الفصيلة الخيمية من الجنس الحلتيتي ويسمى
بالعربية انجبان ويعرف بصمغ الانجوران
وصمغ المحروث وفي البلاد المصرية باسم (أبو
كبير) وهو ينبت بكثرة في الاقاليم الحارة
من أوروبا وآسيا وأصل وطه بلاد العجم
وهو نبات حشيشى معمر قديم العهد
قيل أنه عرف سنة ٦١٧ قبل الميلاد جذره
يشبه جذر الجرجر الأبيض وهو تارة يكون
بسيطا وتارة متفرعا مغطي بقشرة سوداء
لونه من الباطن أبيض لبنى ورائحته منتنة
واوراقه كلها جذرية ذنبية يخرج من مركز
ساق اسطوانية مخدطة تعلو من متر لمترين
وازهاره لونها اصفر فاقع تتكون عنها اخيات
كبيرة مركبة من زهيرات عددها من ٢ الى
٢٠ وهو يحتوى على راتينج وصمغ ودهن
طيار راتينجي وباسورين واما ملح مختلفة
ومادة هلامية وأثر من الفوسفور
والألومنيوم والاصل الفعال فيه هو دهنه
الطيار وهو عديم اللون يحتوى على كبريت
رائحته كريهة قوية نفاذة ثومية نكتة وطعمه
اولا تنه ثم حريف مـ

الحلتيت قبل الذوبان في الماء يذوب
في الكحول والحل وفي مح البيض ويوجد
منه في المتجر نوعان أحدهما شفاف وهذا هو
المقبول العظيم الفائدة ولكنه قليل الوجود
والنوع الثاني يكون مثلونا وهو كثير
الوجود ومنه صنفان أحدهما في شكل
حبوب مبيضة جافة شفافة وهذا هو النقي
ويسمى الحلتيت الحبوبى والصنف الثاني
يوجد على هيئة قطع كبيرة لونها أسمر محمر
فيها حبيبات بيضاء بها شفافية قليلة وهو
أقل قيمة من الصنف الاول
أطباء العرب في استعمالاته الطبية
حتى قيل أنه أحسن الادوية المضادة للتشنج
لأنه منه قوى الفعل وقيل أن تأثيره يتجه
بالاكثر المجموع العصبي
وقيل في محل آخر فيه اذا استعمل بمقدار
يسير سهل وظائف المدة وأتجه مفعوله
المجموع العصبي فيؤثر فيه كمضاد للتشنج
أما اذا استعمل بمقدار كبير حصلت
منه حرارة في القسم الممدى أعقبه غثيان
وقى واستفراغات ثلجية يتبها هبوط عام
وذكر عنه في بعض كتب العرب الطبية
أن له تأثيراً قويا على الجهاز الهضمي ولذلك
يستعمله أهل بلاد كابل من التوابل

مثل الثوم وغيره

وقيل أن بعض سكان بلاد المعجم يستعمله أفاويه حتى أنهم يخالطونه بمشروباتهم لكي تصير الذمما أكثر قبولا ويعرف الهنديون تأثيره على الجهاز الهضمي فيأخذونه لابقاظ شهيتهم وهم يرون أنه يزيد الجسم سمنا

بالجملة للحلثيت مركبات اقرباذينية كثيرة كحبوبه ومستحلبه المعروف بابن الحلثيت وبعض صبغات كحولية وقد يقل استعمالها الآن

حسب حلاج القطن بحلجه وبحلجه ندفه حتى يخلص حبه منه

(الحلجة) حرقه الحلاج

حسب الحلزون دابة صدقية

حسب الحنيس والحنيس كل شيء يلي ظهر الدابة تحت المخرج

حسب الحلف يحلف حلفا وحلفا وحلفا أقسم

(حلفه) بهله يحلف ومثله استخافه

(حالفه) عاهده

(الحلف) المهد بين اقوام

(الحلفاء) نبت أطرافه محددة ينبت

في محلات المياه واحده (حلفه)

(الحلاف) الكثير الحلف

(الحليف) الحالف

حسب الحلف اتفق الأئمة على

أن من حلف في طاعة لزمه الوفاء . واختلفوا في هل له أن يعدل عن اليمين الى الكفارة فقال أبو حنيفة وأحمد لا وقال الشافعي الاولى أن لا يعدل فإن عدل جاز ولزمه الكفارة وعن مالك روايتان واتفقوا على أنه لا يجوز لانيان أن يحل اسم الله عرضة للإيمان لمنع من بر وصلة وان الاولى أن يحنث ويكفر اذا حلف على ترك بر واتفقوا على أن اليمين بالله ذاته منعقدة بجميع أسمائه الحسني وبجميع صفات كبرته وجلاله الا أن أبا حنيفة استثنى علم الله فلم يره يمينا

ولو حلف الرجل بالمصحف قال مالك والشافعي وأحمد تنعقد بيمينه وان حنث لزمه الكفارة . وان حلف بالنبى صلى الله عليه وسلم قول أحمد في احدي روايتيه تنعقد بيمينه فان حنث لزمته الكفارة وقال الباقر لا تنعقد ولا كفارة عليه

واتفقوا على أن الكفارة تجب بالحنث في اليمين واختلفوا في الكفارة هل تقدم الحنث أم تكون بعده فقال أبو حنيفة

بكفارة

لا تجزى. الا بعد الحنث مطلقا. وقال

الشافعي يجوز تقديمها على الحنث المباح

وعن مالك روايتان احدهما يجوز تقديمها

وهو مذهب احمد والاخرى لا يجوز

﴿ حاق ﴾ رأسه بحلقه - لقاأزال

شعره ومثله (حاق رأسه)

(تحلق القوم) حلقوا

(الحلق) مساغ الطعام من المري.

ومثله (الحلقوم)

(الحلاقة) كل شي مستدير من المعدن

او غيره وكل جماعة مستديرة من الناس

(الحلاق) متعاطى صناعة الحلق

﴿ حالك ﴾ الشيء. بحالك حلكا

اشد سواده فهو حالك ومثله (أحلوك)

(الحلكة والحالك) شدة السواد

﴿ حل ﴾ الرباط بعمله خلافه .

وحل بالمكان بحمله وبحله حلا وحلولا .

نزل به

(حال الشيء) جملة حلالا ومثله

(أحله)

(أحل المحرم) اي خرج الى الحل

وأني ما كان محرما عليه بالاحرام (انظر

حج)

(تحال من يمينه) خرج منها

حليم

(احتل المكان) نزله

(استحله) عده حلالا

(أحل) ماجاوز الحرم من ارض

مكة وبقائه الحرم

(أحلة) اثوب السائر للبدن

(الحليل) الزوج والزوجة و(الحليلة)

الزوجة

(الإحلال) الخروج من افعال الحج

(الإحليل) مخرج اللبن من الثدي

(التحيلة) ما يكفر به عن الذنب

(المحيل والمحل) مصدر حل حله

وقوله تعالى « حتى يبلغ الهدى محله »

أي مكانه الذي ينحر فيه

(المحلة) المنزل

(الحلوبة) فرقة من أصحاب المذاهب

يعتقدون بان الله يحل في بعض الكائنات

ولهم في ذلك سفسة ظاهرة البطلان

لا تقبل الامتحان وقد افصنا في الكلام عليها

في كلمة فرق (انظر فرق)

﴿ حليم ﴾ يحتم حليما وحليما

واحتم رأى رؤيا في نومه

(تحلم بحلم حليما) غر وستر فهو

حليم

(تحلم) تكلف الحلم
(تحالم) اري الناس انه حلم
(الحامة) التواء الذى في وسط
الذى (انظر ثدى)

(الحنم) ما يراه الناس (انظر
رؤيا)
(حلا) الشيء يحلو حلوة كان
حلوا

(حلى في عينه بحلى حلوة) اعجبه
(حلا الشيء يحلوه) جعله حلوا (حلا
فلانا بكذا) اعطاه اياه ومثله (حلاء)
(نحلت المرأة) لبست الحلى
(استحلوه) وجده حلوا
(احلوا لي احليلا) صار حلوا
(احلوا) طعام يصنع بالسكر
(الحلوان) العطاء
(الحلوا) ضد المر

(حلوان) مدينة في ضواحي
القاهرة بناها عبد العزيز بن مروان اخو
عبد الملك بن مروان لما كان واليا على مصر
في اوائل النصف الثاني من القرن الاول
لهجرة وبها ولد ابنه الخليفة المشهور عمر ابن
عبد العزيز ثم خرجت تلك المدينة وبنييت
بجانبيها حلوان الحالية وبها الآن معاهد

عمران باهر فصارت مشتي لكثير من الاسر
الكبيرة يسكنها نحو من (٢٠٠٠) نسمة
(حلى) الرجل حليته يحلها
حليا اتخذ لها حليا وزينها

(حليت المرأة) نحلت حليا فهي
(مال وحالية) و (الحلية) الحلى
(نحلت المرأة) لبست الحلى
(الحلى) مصوغات المرأة جمعه حلى
(زكاة الحلى) الحلى المصوغ
من الذهب والفضة اذا كان مما يلبس ويعار
قال مالك واحد لارزكاة فيه. للشافعي قولان
اصحهما عدم الوجوب اما اقتناء او اتى
الذهب والفضة فحرم بالاجماع

(الحما) والحما والحما والحما
والحم ابو زوج المرأة
(الحمة أو الحمة) الطين الاسود
(عين حمة) اى ذات حمة

(حميد) حميد به حميد به
(احمد الرجل) اتي ما يحمده عليه
(تحمده به عليه) اتمن به عليه
(حمادك ان تفعل كذا) اى قصارى
جهدك وغايتك

(الحمدى) الحمد ودو (الحمد) ما يحمده
به الانسان. (حمدل) قال الحمد لله

﴿محمد﴾ نبدأ تراجم المحمدين بتاريخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الحق بالتقديم من جهة ولان من تسمى بهذا الاسم قبله لا يستحق الذكر

ابراد سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي اسلوب يوافق روح العلم المصري والبحث التحليلي ليس من الامور السهلة فقد اعتاد من تقدمنا من كاتبي سيرته الكريمة ان يصرحوا بتاريخ ميلاده وغزواته ويسلطوا عقائل صفاته وكرائم خلافه غير مراعين غير امر واحد وهو اشعار القارى بأن مجموع ذلك شؤون الالهية ، وافاضت علوية ، لامجال للكلام فيها الا تمجيبا من غرايتها ، او تنويها بمكانتها ، وذلك في نظرنا يفضي الى ابطال تأسى الامة به صلى الله عليه وسلم ، فان مطالع سيرته متى امتلا ذهنه بأن كل ما يتلوه منها معجزات لا يدرك كسب فيها ، وخصائص لا مجال لتطلع اليها ، عزل مجموع ما يقرأ الي جانب معتقدا قدسيته المطلقة ، واخذ لسيرته طريقا بشريا يناسبه ويناسب امثاله فيصبح قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » معطلا ، وما عطله الا الغلو في اداء تلك السيرة

لسنا نقصد بهذا أن نفرس في ذهن القارى ان السيرة المحمدية لا تستحق غاية الاجلال ، ونهاية الاحبار ، بل نقصد من ذلك أن تلك انسيرة الكريمة مهما كانت حوادثها عظيمة ، وشؤونها جارية فلا يجوز أن تبسط علي صورة ترفعها عن مستوى القدرة الانسانية الا من جهة الوحي الذي هو أمر الهى لا يكتسب بتعمل ولا يمكن بتكلف. وقد نص القرآن الكريم على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل قدوة لقومه يأتسون به في أعمالهم ، ويحتدون مثاله في تصرفاتهم. وقد آتينا على الآية الدالة على ذلك آنفا. ونص القرآن العظيم علي أنه صلى الله عليه وسلم لا يقترب عن سواء من البشر الا بالوحي فقال تعالى « قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم إله واحد » وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه « انافيا لم يوح الي كأحدكم »

مرادنا من هذا الكلام اشعار القارى بأننا سنيسط سيرته الكريمة علي اسلوب يعلى حياته في جميع ادوارها تجلية تظهر منها حكمة كونه قدوة لغيره لتقرب بين امته وبينه قربا يسمح لهم بالاهتداء بهديه والافتداء برشده

لقد نكس المسامون عن طريقه رسولهم
واكتفوا بتقدیس سيرته وأقواله تقدیداً
جافاً خرجوا به عن حد العقل واتفق الناس
اتفاقاً ضمنيّاً على ذلك لا فرق بين عالمهم
وجاهلهم . فأتخذوا القرآن أناشيداً تتلى في
الآثام والاعراس يستأجرون لقراءته
رجالاً أورجالاً ممن لا خلاق لهم حوالى المقابر
استدرا را لرحمات الالهية . وغلا بعضهم
فرأى ان يستأجر رجالاً يقرأون الاحاديث
النبوية في كتاب الامام البخارى استجلاباً
لمبركات السماوية . ولا يخفى ان هذا
وامثاله من اغرب ما يروى عن جمود الاعمى
وهو اثر ظاهر من آثار علل الامة عن
دينها ، والفصل ما بينها وبينه . و فرق بين
ان يعتقد الرجل ان القرآن والسنة نصائح
الهية وآداب يطلب اليه تدبرها والعمل
بها وبين ان يخطىء في تقدیسها فيراها عزائم
تتلى اجلب المراحم ، وكبت المراحم ،
وقضاء المحابحات ، ونيل اللبانات
كان من اثر هذا الخطأ في النظر ان
اتخذ تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان احيط بالاكاذيب والخرافات انشودة
ينغم بها في الاحتفالات بأنعام مطربة
والحان مشجية . وترتب على هذا ان

جهل الخاصة والعامة سيرته التي يطلب اليهم
التأسي بها فصار الكاتب بدل ان يستشهد
بحادثة من حوادثه يؤثر عليها سواها مما
حفظه عن نابليون بونابرت الفرنسي
ووانجبتون الانجليزى وشنجنون الامري
وكشوت النمساوى وغاربيالدى الايطالى
وسماوك الالماني . الخ اما حوادث رسول
الله واصحابه ابى بكر وعمر وعثمان وعلي
وقوادم كخالد وأبي عبيدة وسعد وعمر
ابن العاص والمقداد وغيرهم فرفعت الى
مقام التقديس المطلق ، واحيطت من
الجلال بما لا يسمح لطالب ان يحوم حولها
او يحدث نفسه بالاستفادة منها

غلا المسلمون في امر النبوة فرفعوها
الى مستوى مرتبة الالهية فاقطعت الصلة
بينهم وبينها واصبح مبلغ دينهم التبعيد
بمجرد اعتقادها والتنسك بحض تعظيم
أهلها . مع ان النبوة في حقيقتها مرتبة
انسانية منحها الخالق بعض الخاصة من
خلقه ليتادبوا بآداب أهلها . ويقتدوا
بهدى ذوبها . ولم يجعل الله اوائلك الخاصة
من الملائكة المجردين عن الجمانية ، ولا
من عالم آخر لاعلاقة بينه وبين البشرية
لتنم حكمة ايجاد القدوة الصالحة ، والاسوة

النافعة . فكل نبي رجل من الرجال لا
 يمتاز عن غيره الا في كونه منح قابلية الوحي
 الالهي ، ولا يصل اليه ذلك الوحي وهو
 علي الحالة العادية بل يغشي عليه فاذا فاق
 اعلن ما وءاه من الوحي وكان هو اول
 المؤمنين به . وقد اقتضت حكمة الخالق ان
 لا يوحى لكل رسول الا ما يناسب حالة
 قومه وبني مجاباتهم وقد شوهد انه يوحى
 للنبي حكما مناسبة للحالة الخاصة ، فاذا تغيرت
 تلك الحالة بعد سنة او سنين نسخ حكمه
 الاول واوحى غيره تدرجا بالناس الي كلهم
 لسنا بصدد بيان ماهي النبوة ولا ما
 هو الوحي في نظر العلم ونظرنا الخاص
 وقد اعددنا لذلك مقالا ضافيا في كل وحي
 وانما مرادنا هنا ان تأتي على سيرة خاتم
 النبيين علي الاسلوب الذي نعتقه مراداً
 للخالق الحكيم ومطابقاً للحكمة من ارسال
 الرسل ، فان رأيتي القراء احكام الحوادث
 الي العقل ، واردها الي علل طبيعية فلا
 يستنجن من ذلك اني اجهل اعجازها
 فهي معجزة لا بمعنى انها تولدت بلا علل
 معقولة ، واسباب عادية ، بل بمعنى انها من
 تلك الحوادث الفذة التي لا تفق الا لانسان
 يمدده الله في كل بضعة قرون مرة

لا أحداث انقلاب خطير في العالم الانساني .
 وكيف لا نذهب هذا المذهب والقرآن
 ذاته ينص علي وجود سنن ثابتة لنظام
 الاجتماعات والنبوات فقال تعالي « سنن من
 قد أرسلنا من قبلك » « وان تجد لسنة
 الله تبديلا »

وماضر المسلمين وامامهم بالجوذفي
 دينهم وعطالم عن محاكاة آياتهم في حفظ
 وجودهم للاعتقادهم ان الحوادث تنشأ
 فجائيا بطريق الاعجاز بتأثير عزيزة من
 العزائم أو زيارة قبر من القبور ، أما السنن
 الطبيعية العادية فقد اعتبروا تأثيرها ضعيفا
 واعتقدوا أنه مني أراد الله أحداث شي
 أحدثه وان أبت طبيعته ذلك . ولم يدروا أن
 سنن الكون الظاهرة لنا هي ذات حكمة الخالق
 وأثر أسلوبه في تكوين الحوادث ، ولا أدري
 من أين أتى المسلمين هذا الاعتقاد والقرآن
 ينص علي ان سنن الله لا تتحول ولا تتبدل
 وفي القرآن آيات كثيرة تدل علي ان افعال
 الله تنبزه عن الجراف والقروض فقال تعالي
 « وان من شي . الا عندنا خزائنه وما ننزله
 الا بقدر معلوم » « قل عز وجل » انا كل
 شي . خلفناه بقدر »

هذا وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

تدل بجهنمتها وتفصيلها على اعتبارها صلى الله عليه وسلم الاسباب الطبيعية وتحويله عليها فقد كان يجمع أصحابه ويسألهم عن أحسن وجه يعبأ به جيشه لقتال العدو ثم يتبع أوجه الآراء وقد كان يعي كنيته على وجهه يأتيه أحد أصحابه فيقول له أوحى هذا أم رأي يارسول الله فيقول رأي. فيقول له غير هذا أولي وأبعد من الخطر فكان يتبع رأيه. ولما أخذ المشركون على قتال المسلمين في وقعة الأحزاب وأصاب المسلمين من ذلك شدة أشار سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فامر بحفره وأخذ يرفع الزراب على عاتقه مع أصحابه

وقد نص القرآن في مواضع كثيرة على أن ما أصاب المسلمين من الفشل في بعض الوقائع كان لاهال اسباب الظفر وعصيان امر قائدهم كما حدث في وقعة أحد وذلك أن رسول الله عبأ جيشه فجعل ظهر عسكره إلى جبل أحد وجعل الرماة وكاواخسين وحلأ على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقوم على النبل. أنا لا أنزال غاليين ما أثبتهم في مكانكم. اللهم

أني أشهدك عليهم. فلما حلت خيل المشركين على المسلمين تلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا فصدوا ثم حملوا الثالثة فصدوا ثم حل عليهم المسلمون فهزموهم فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم فنهام رئيسهم فلم يذنبوا فقتلوا الأقبلا منهم فادرك قائد المشركين ذلك فكر على المسلمين وهزمهم فانزل الله في ذلك قرآنا وفيه نص على أن سبب الهزيمة كان من تفاشلهم وعدم اتقيادهم لأمر قائدهم أي لعدم أخذهم بسبب الظفر العادي وهو طاعة القائد قال تعالى « ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بأذنه حتى إذا فتحتهم وتنازعتم في الأمر من بعد ما أراكم ما يحبون، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين »

ولقد نص القرآن في مواضع آخر أنهم لو تنازعوا بينهم أمرهم وخذل بعضهم بعضا ذهبت دولتهم وخضت شوكتهم. والتفاشل كما لا يخفى سبب طبيعي كبير من أسباب انحلال الجماعات، فقال تعالى: « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم » وقد جاء الكتاب الكريم في بعض عام

أعلن فيه ان لاهبابة امام العدل الالهي
لامة دون أمة . بل الجميع سواء امام سنده
الثابتة فقال تعالي « ليس بامانيكم ولا
أماني أهل الكتاب ، من يعمل سواء يميز
به »

فايس لاحد بعد هذا ان يدعي أن
حوادث النبي مبنية على محض الاعجاز
وانها أنت على عكس السنن الالهية في كل
أمة . وايس لنا ان نمتنع عن دراسة تلك
الحوادث دراسة اجتماعية بسرد عليها مع
الاشارة الي مكانها من علم العمران الرسمي
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها تنهصر في قيامه باربعة حوادث عظيمة
وهي (١) نشره ديناً جديداً (٢) وتكوينه
دولة جديدة (٣) وتأليفه من قبائل العرب
أمة (٤) وسنه قانوناً اخضع له تلك الامة
بمخاضها

هذه هي الحوادث التي تمت على يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منها
واحد لا يحتاج في قيامه ونضجه الي قرون
عديدة ، فالسيحية لم تصل الى درجة
تستطيع معها حماية نفسها الا بعد نحو ثلاثة
قرون من مجيئ عيسى عليه السلام ،
وتكوين الدول الجديدة وان كان قد

عهد في تاريخ مثل محمد على باشا ونا بليون
وغيرهما الا أن الفارق بين أمثال هذه
الحوادث وحادثة النبي صلى الله عليه وسلم
أن تلك حصلت في أمة قائمة على سنة
الملكية من قبل عهد المتغلبين عليها فخضوعها
لقائم جديد متغلب ليس فيه مناقضة لطبيعتها
ولا مخالفة لسننها ولكن قيام دولة في أمة
عربية كانت بالامس رئاستها متوزعة بين
أفراد كثيرين أكثرهم متافرون متشاكرون
عالم بر نظيره في تاريخ الاجتماع الانساني
نم ان تأليفه أمة من قبائل متخالفة
في الوجهة في سنين معدودة أمر لم يعهد
له نظير لانه يحتاج لقرون عديدة ومميزات
اجتماعية جمة

نم ان سنه لقانون عام جامع لمصالح تلك
الامة في مدة ثلاث وعشرين سنة وقيام
تلك الامة على ذلك القانون بالفعل بدون
نزاع ولا تلاح وصلاحيه ذلك القانون لاقامة
أودها ، ومظاهرة نهضتها ، أمر لا يوجد ما
يقاس عليه في العالم كله

هذه الحوادث وحدها تنطق بان
القائم بها كلها لا بد من أن يكون واحداً من
أولئك الذين يبعثهم الله على رأس كل
عده من القرون ليسوق الامم الى الامام

درجات مقدرة

سندرس كل هذه الحوادث ونبين
وجوه جلائها ببيان شاف ولكننا قبل ذلك
لا نرى بدا من ابراد موجز من حالة بلاد
العرب قبل بعثته عليه الصلاة والسلام .
وجملة ما بلغنا بها بعض أقسام تلك البلاد من
المدنية والنظامات الاجتماعية

(جغرافيا بلاد العرب) بلاد العرب
شبه جزيرة واسعة الاطراف تبلغ مساحتها
٣٠٠٠٠٠٠ ٧٠٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع أى تساوى
مساحتها مساحة فرنسا ست مرات تحدها
شمالا بلاد الشام وفلسطين والجزيرة وشرقا
العراق والجزيرة ابي البسلاد الواقعة بين
نهرى الدجلة والفرات وخليج العجم
وجنوبا المحيط الهندى وغربا خليج ومضيق
باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس
يسكن هذه البلاد نحو من ١٥ مليون نسمة
بالقريب

اما داخلها فيتركب من نجد عظيم فيه
سهول وصحار حارة المناخ جدا اما شواطئها
فيعضها خصب بزرع فيه البن والقطن
والصوغ والمر والعود وقصب السكر
والنارجيل والطوب والحناء ولزنجبيل
والطرقاء والنخل والحنطة والشعير والقوة

والفافل والرمان والاوز والفسق والمشمش
والسفر جل الخ وأخصب جهاتها اليمن
التي كان يسميها الرومان واليونان بلاد
العرب السعيدة تميزها عن الجهات الشمالية
التي سموها ببلاد العرب الصحيرية

من حيوانات بلاد العرب الخيل
والجمال والحير والجواميس الخ ومن
طيورها القطا والحمام والنعام

وفيه معادن كثيرة لا يستخرج منها
الا القليل وقد شهرت بذلك من القدم
وليس بها انهار بل ينحدر من
بعض جبالها جداول تغوص في الرمال

تنقسم بلاد العرب الى أقسام مختلف
الجغرافيون في عددها أشهرها اليمن والحجاز
وتهامه ونجد واليمامة وبلاد البحرين
الحجاز واقعة في شمال اليمن شرق
البحر الاحمر وتمتد الى خليج العقبة وعلى
ساحلها جزائر صغيرة أشهرها بلادها مكة
والمدينة والطائف وخيبر وهي واقعة في
الشمال الشرقي من المدينة على طريق الشام
وكان بها سبعة حصون مشهورة عند العرب
وقسم تهامة على ساحل البحر الاحمر
بين اليمن والحجاز وسميت تهامة لشدة
حرها وركود ريحها

وقسم نجد في جنوب الشام وغرب العراق وشرق الحجاز وشمال اليمامة أرضها خصبة مشهورة بالخيل الجياد . قاعدتها مدينة الرياض . وفيها جبل شمر وقاعدته مدينة الخائل . وأشهر مدنها ابابا وقسم اليمامة هو بين نجد واليمن ويتصل بالبحرين شرقا والحجاز غربا (اصل العرب) العرب من أقدم الامم وجوداً ينسبون الي يقطان بن قحطان بن عابر بن شالح بن قينان بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام جاء في النور اذ ان قحطان كان له ثلاثة اولاد المزداد ومعرية المضاض ومنه نشأ أهل اليمن من حمير والتبابعة وثانيهما كهلان وثالثهما حضرموت . ثم لما زاد عددهم سكنوا البوادي ثم انشقت منهم طوائف سكنت اقاليم مختلفة واتخذوا بها مدناً وقري ولذلك اعتبرهم المؤرخون فرقين سموا الاول عرب البادية والثانية عرب الحضر وقامت لبعض هذه الفرق دول سنائي علي ملخص تاريخها هنا امتاز العرب بطائفة صالحة من أكرم الخلال واشرف المواهب، فهم أهل قوة وشجاعة وبأس وعزة نفس وهمة عالية

وفصاحة لسان وكرم وحفظ جوار ولقد قسمهم المؤرخون الى ثلاثة أقسام عرب بائدة وعاربة ومنعربة . فالبائدة هم العرب الاولون الذين انقطعت عنا أخبارهم لقدم عهدهم وهم قبائل عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم الاولى والذي نعلمه عنهم ان بني عاد كانوا باحقاف الرمل وحضر موت والشحر وكانوا يتخذون من الجبال بيوتا أما جد يس وطسم فكانوا بجهة اليمامة وكانت اذ ذاك على أحسن حال من الخصب والتماء وأما جرهم الاولى فكانوا باليمن معاصرين لعاد وكانوا يتكلمون بالعبرانية وأما العرب العاربة فهم بنو سبأ وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان له اولاد عدة منهم حمير وكهلان وعمرؤا شقر وعاملة . وكانت جميع قبائل العرب باليمن وملوكها الملقبون بالتبابعة من ولد سبأ المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ الا عمران وأخاه موزيقا فاتهما ابنا عامر ابن حارثة من الازد والازد من ولد كهلان من سبأ وسمى هؤلاء العرب العاربة لتزولهم بالبادية مع العرب البائدة وتخلقهم بأخلاقهم

ومنهم من قال بالنصرانية ومنهم من مال الى الصابئة واعتقد في أنواء المنازل اءقاد المنجمين في السيارات فلا يتحرك الا بنور من الانواء. ويقول مطرنا بنو. كذا

اصل النور سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بحياه من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة. ما عدا العجبة فان لها أربعة عشرة يوما وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منار القمر وهي ثمانية وعشرون نجما فلكل نجم رقيب. هذا هو الاصل ثم سما كل نجم منها باسم فعمله ثم قالوا استقينا بنو. كذا واستمطرنا به

وكان من المذاهب الموحدة ببلاد العرب مذهب عبادة الملائكة وعبادة الجن أما علومهم فكانت لا تتعدي علم الانساب والانواء والتواريخ وتعير الرؤيا

ومن عوائدهم التي كانت لهم من قبل الاسلام عدم نكاح الامهات والبنات وعدم الجمع بين الاختين وكانوا يعيرون المتزوج بامرأة أبيه ويسمونهم الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتصرون ويحرمون ويطلقون

اما العرب المتعربة فهم ولد اسماعيل وذلك ان ابراهيم لما أسكن ولده اسماعيل عليه السلام بلاد العرب مع والدته هاجر اتصل ببني جرهم الثانية من ولد قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز فتزوج منهم وصار يطلق علي أولاده العرب المتعربة لان اصل اسماعيل ولسانه كان عبريا (معتقدات العرب قبل الاسلام)

منهم من كان لا يعتقد بخالق غير الطبع المحيي والدمر المقتي وقد ورد ذكرهم في الكتاب « وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » . ومنهم من كان يعتقد بوجود خالق وينكر البعث ، ومنهم من كانوا يعبدون الاصنام وكان لكل قبيلة صنم خاص بها فكان ود لبني كلب وهو بدومة الجندل وسواع لبني هذيل ويعتق لبني مذحج واليمن ونسر اله في الكلاخ بأرض حمير ويعتق لبني همدان واللات لبني ثقيف بالطائف والعري لبني قريش وبني كنانة ومناة اني الاوس وبني الخزرج . وكان هبل أعظم أصنامهم وكان علي ظهر الكعبة

وكان من العرب من يدين باليهودية

ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون
الجار ويفسلون من الحسابة وكانوا
يدأومون على المضمة والاستنشاخ وفرق
الرأس والسواك والاستنجا، وتقليد
الظافر وتنف الابط وحق العانة والختان
وكانوا يقطعون اليد اليمنى للسارق

(دول العرب قبل الاسلام) أعظم
دول العرب قبل الاسلام هم التبابعة ملوك
الذين كانوا من بني حمير فكان الملك منهم
أن تمكن من بسط نفوذه على اليمن والشحر
وحضر موت قبيل له تبع فان لم يجمع بين
هذه الافطار كلها سمي ملكا فقط

اول ملك منهم كان اسمه قحطان بن
عابر بن صالح المتقدم ذكره
ثم ملك بعده ابنه يشجب ثم بعده
شمس بن يشجب وسمى سبا

وملك بعده ابنه حمير، ثم وائل
ابن حمير ثم شداد ثم ابرهة ذو المنار
ثم افريقش الذي هاجم افريقية بمحوشه
وساق البربر اليها من ارض كنعان
ثم ملك بعده اخوه عمرو ذو الادعار
ابن ابرهة ثم خلفه قومه وولوا
مكانه شرجيل. ثم ملك بعده ابنه
الهدهاد ثم بلقيس ابنة الهدهاد وكانت

على عهد سليمان ووفدت عليه
وقام بالامر بعدها مالك ناشر السم
لقب بذلك لتفضله وجوده. غزا بلاد
المغرب حتي وصل الى وادي الرمل
ثم تولى ابنه مرعش كان اسكندر
ملوك التبابعة سار بجيش عدده ثلاثمائة الف
مقاتل فوملى. ارض العراق وخراسان
وفتح مدائنهما واخرب مدينة الصفدوراء
نهر جيحون وبني هنالك مدينة سميت
باسمه سمر مرعش ثم حرف هذا الاسم
فصار سمر قند. ثم قام من اليمن غازيا
ثانية فر بالجزيرة ثم رجع فها ابنه الملوك كلها
رها نوه وأخذ بدين اليهودية

ثم عاد فقزا فارسا فزال مما اكها واعد
الي الصين. ملك بعده ابنه ابو مالك ثم
تعاقبت الملوك حتى انتهى الامر الي عمرو
ابن عامر الازدي الذي حدث سيل العرم
في عهده سنة (٣٠٢) م

ثم مازالت تتوالي الملوك علي اليمن
حتي ملك ذو نواس سنة (٤٨٠) ميلادية
اخذ بدين اليهودية وتعصب له رجل عليه
قبائل اليمن فاطاعته حمير فأراد حمل أهل
نجران علي ذلك وكانوا من نصارى العرب
واخذ له اخذوداد مضطرا وصار يلقي اليه

كل من لم يهود فقبل له صاحب الاخدود فأفلت منه رجل وأتي قيصر مستنجداً فبعث قيصر الى ملك الحبشة بنهره فقام الاحباش بما عهد اليهم وأغاروا على اليمن فانهزم ذو نواس واقترض به ملوك النجاشية سنة (٥٢٩) ميلادية

(دولة العرب بالعراق) قامت دولة اخري للعرب بالعراق يقال لها دولة المناذرة وأصل قيامها انه لما حدث سيل الهرم سنة (٣٠٢) لليلاد تشتت عرب اليمن وذهب فريق منهم الى العراق والشام . فكان بنو تنوخ وبنو قضاة ومهاجبان من احياء الازد من بني كهلان ممن هاجر الى العراق فقال مالك بن فهم الازدي لمالك بن انصاعى تقيم بالبحرين وتتحالف على من ناوأنا فتحالفنا . ثم نظروا الى العراق وعليها طائفة من ملوكها فخرجوا عن البحرين وسارت الازد الى العراق مع مالك ابن فهم وسارت قضاة الشام مع انصاعى فكان اول ملوك تنوخ بالعراق مالك المذكور نحو سنة (١٩٠) ميلادية وكانت قاعدة ملكه بالانبار وهي علي بعد عشرة فراسخ من بغداد

ثم ملك بعده اخوه عمرو بن فهم ثم

تولى بعده ابن اخيه جريرة الابرش وهو أشهر ملوك الحيرة سنة (٢٥١) م وهو أول من غزا بالجيوش وشن الغارات على قبائل العرب وأول من نصب المجانيق في الحرب . استولى على السواد ما بين الحيرة والانبار وسائر القرى المجاورة بادية العرب وغزا طسما وجديسا بمنازلها بالتيامة وغزا الشام فقتل عمرو بن حسان العمليقي والد الزباء . المسماة نائلة ملكة الطوائف فاحتالت عليه وأرته انها تحبه فلما قدم اليها قتلته . يقال له نديم الفرقد بن لاسنه كان له نديمان ملازمان له فضرب بهما المثل

تولى من بعده ابن اخته عمرو بن عدى واهه رقاش وكان اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب الثعابين هم عمرو بطالب ثار خاله من الزباء فاحتال له قصير بن سعد على ذلك فأتى له ما أراد . كان عمرو لا يدين للملوك الطوائف بالعراق حتي قدم ازدشير بن بابك ارض العراق فقبضه وأمر من كان معاديا فكره كثير من تنوخ بمجاورة العراق فخرج من كان منهم من قبائل قضاة فكان اناس من العرب يحدثون امورا في قومهم فيهربون الى الحيرة فعمرت بهم وعظم

شأنها

ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس ومن
بعده ابنه عمرو وهو أول من تنهر من
ملوك آل نصر وعلماء الفرس ثم ملك
بعده أوس بن قلان العمليقي سنة (٢٦٣)
ثم اغتصب الملك منه من يدعي حاجبا
أحد بني قاذان ثم رجم الملك إلى بني عمرو
ابن عدي بن نصر وملك منهم امرؤ القيس
الثاني ويعرف بالمنذر والمحرق لانه أول من
عاقب بالنار

ثم ملك بعده النعمان وهو باني
(الخورنق) قصر بالعراق والسدير (قصر
آخر) وكان النعمان في أيام يزيد جرد ملك
الفرس

كان النعمان من أشد ملوك العرب
نكابة في الاعداء أتى الشام مرارا كثيرة
وأصاب أهلها بالخطوب العظام وسبى وغنم
وكان ملك فارس ينفذ معه كتيبتين الشهباء
وأهلها من الفرس ودوسر وأهلها من بني
توخ فكان يغزوهم من لا يدين له من
العرب. اجتمع للنعمان من الاموال
والخيول وازريق ما لم يجتمع لغيره من
ملوك الحيرة ، ثم ترك الملك ونزه فذاك

بعده ابنه المنذر الاول سنة (٤٢٠) م
وكان اهل فارس عزلوا الملك بهرام لكونه
زني بين العرب فاستنجد بهرام بالمنذر
فانجده وقهر الفرس وارجمه الى مريير
الملك

ثم تولى النعمان الثاني وكان زاهدا .
ثم ملك بعده أخوه المسمى بالاسود . ثم
ملك بعده أخوه المنذر الثاني ثم ابن أخيه
النعمان الثالث ثم علقمة الهميلي ثم امرؤ
القيس الثالث وهو الذي بني قصري
العذيب والصنبر . ثم تولى المنذر الثالث
ويقال له ذوالقرنين ويقال لأمه ما السماء
لحسنها واشتهر المنذر هذا بانه فكان يقال
له المنذر بن ماء السماء فطرده كسرى
من ملكه بعد ان ملك نحو العشرين سنة
وولى مكانه الحرث بن عمرو الكندي
الملقب بأكل المرار وكان قوى السلطان ثم
ولى بعده عمرو مضطرب الحجابة وهو ابن
المنذر بن ماء السماء وهو الذي ولد النبي صلى
الله عليه وسلم في زمنه

ثم ملك بعده أخوه قاسم ثم تولى
المنذر الرابع بن النعمان الرابع وهو الذي
تنهر ونصر معه أهل الحيرة وبني الكنايس
وهي صاحب النايقة الذي ياتي الشاعر قتله

كسرى ابريز وكان جعل نفسه يومين في السنة يسمى احدهما يوم نهم والاخر يوم يؤس فكان اول من يطعم عليه في يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل السود واول من يطعم عليه في يوم يؤس يعطيه رأس ظربان اسود ثم يأمر به فيذبح ولم يترك هذه العادة حتى تنهر
ثم انتقل الملك عن بني لحم الي اياس ابن قبيصة الطائي وفي زمنه بمث النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ملك بعده رجل آخر ثم عاد الملك الى الاخمين فتولي المنذر ابن النعمان بن المنذر وفي مائكا حتى فتح الحيرة خالد بن الوليد سنة ٢١ هجرية وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة في آخر امرهم عمالا للاكامرة علي عرب العراق (دولة القساسنة) اصل القساسنة من اليمن والاردن بني كهلان لان الازد لما احسبت بمحدث سبل العرم خافته وحاوا الي ما يقال له غسان فسموا به ثم ازلهم ثعلبة بن عمرو الغساني بادية الشام وكان ملوكها تابعين للقيصرة وكانوا يدينون بالنهرانية ولما نزلت غسان بأرض الشام كان بها قوم من سليم فصرخوا عليها لاناوة ثم وقعت الحرب بينهم فأخرجت غسان

سليما من الشام وتملكوا بعدهم نحو من أربعائة سنة
أول من تولى الملك منهم جفنة بن عمرو ثعلبة ودانت له قضاة ومن بالشام من الروم وملك بعده ابنه عمرو وبني بالشام عدة اديرة ثم ملك بعده ابنه ثعلبة ثم ابنه الحرث ثم جبلة وكان يحب اقامة المياني الفخمة ثم ملك بعده ابنه الحرث وكان يسكن لليلقاء وملك بعده ابنه المنذر الا كبير ثم اخوه النعمان ثم جبلة بن الايهم واشتهر باقامة المياني أيضا ثم تولى اخوه عمرو بن الحارث ثم جفنة الاصغر وهو الذي احرق الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده اخوه النعمان الاصغر ثم النعمان الثاني ثم جبلة ثم النعمان الثالث ثم الحرث ثم النعمان الرابع وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة ثم ملك بعده المنذر الثاني ثم عمرو ثم حجر ثم الحارث ثم جبلة الرابع ثم النعمان ثم الايهم بن جبلة وهو الذي بني عدة مبان فخمة ثم المنذر ثم شراحيل ثم عمرو ثم جبلة الخامس ثم جبلة السادس ابن الايهم وهو آخر ملوك غسان اسلم في خلافة عمر ثم هرب وتنهى لما أراد عمران يسوي بينه وبين احد اليامة (انظر جبلة)

(دولة كندة) كندة هم من بني كهلان أقاموا دوائهم في شرق اليمن وقاعدة ملكهم كانت تدعي دمون وكانت ملوك النباغة نصاهرم وتوليهم على بني معد بن عدنان بالحجاز

أول ملوكهم حجر آكل المزار سنة (٥٠٧) ميلادية ثم ملك بعده ابيه عمرو ثم ابنه الحرث دخل في مذهب كسرى أى المجوسية ويقال ان قباز الفارسي طرد المنذر بن ماء السماء من ملك الحيرة وملك الحرث المذكور فلما ملك أتو شروان عاد المنذر وطرد الحرث فاتبعته قبائل بأموالها وبعض قومه وهرب الحرث الى ديار كلب ومات بها وكان الحرث المذكور ملك ابنه حجر آكل على بني اسد كما ملك باقي بنيه على قبائل العرب فأما حجر السيرة في بني اسد فتلوه لما بلغ الخبر ابنه امر القيس خلف ان لا يقرب لدخني يأخذ بأبيه فاستجد بيكر وتغاب فأنجده فمريت بنو اسد فلم يظفروهم وتخاذلات عنه بيكر وتغاب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففترقت جموعه فسار الى مؤثر الخير بن ذى جدن من ملوك حمير فأنجده بجنه سمائة رجل من بني حمير وبجهم من العرب سواهم وجهم المنذر لامرى

القيس جيشا وأمده كسرى بمدد فانهزم أمرؤ القيس فصار ينتقل من قبيلة الى قبيلة طالبا النجدة ثم رأى أمرؤ القيس أن يسير الى قيصر الروماني يوستيناس مستنجدا فلم ينجده فمات في الطريق وهو آخر ملوك كندة وهو الشاعر المشهور الذي يعتبر أشعر شعراء الجاهلية صاحب المعلقة (ذكر ملوك متفرقين للعرب) منهم عمرو بن لحي بن حارثة من ولد كهلان ابن سبأ كان ملحقا على الحجاز اليه تنسب خزاعة وهو أول من جعل الامنام على الكعبة وأقام هبل أعظم أصنامهم وحمل العرب على عبادتها

ومنهم زهير بن حباب بن هبل الكلبي كان يسمى الكاهن لصحة رأيه وبعد نظره اجتمعت عليه قضاة فغزاهم بني غطفان لانهم بنو احرام مثل حرم مكة فجرت بينهم مواقع انتصروا زهيروا بطل حرمهم وأخذ أموالهم ثم اجتمع بارهون الاشرم الحبشي فداكه على بكر وتغاب فخرجوا عليهم فقاتلهم وأمرؤ حواءهم ومنهم كليب ومهايل وأخذ الاموال وسبي النساء

ومنهم كليب بن ربيعة بن الحرث بن وائل كان ملحقا على بني معد قاتل أهل

يسبل لبنا ودمافله ارآي ما بها صرخ بالذل
وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت
اليه فصاحت واذلاه و كان جساس يسمع
صياحهم فاسكنها وسكت الجرمي وقال اني
سأقتل عايان و كان فخل ابل كليب لم يرفي
زمانه مثله وقبل انما أراد جساس مقاتله
كيبا فبان كليب قوله فقل دون ما تمنني
خرط القناد في الالة الظامه

ثم أصابت القوم بما فرأوا بنهر فاراد
جساس نزوله فامتنع كليب قصداً للمخافة
ثم مروا بمكان فأراد جساس النزول فامتنع
كليب ايضاً ثم رآه و كان حالهما كذلك
حتى نزلوا مكاناً يقال له الذنائب وقد كلوا
واعبوا واعطشوا فغضب جساس فجاء الي
كليب وقال طردت اهلنا من المياه حتي كدت
تقتلهم فقال له كليب ما منعناهم من ماء الا
ونحن شاغلوه فقال هذا كفعلك بنا فجا
خالي البسوس فقال له اودكرتها اما اني
لو وجدت في غير ابي مرة لاستحللت تلك
الابل فغطف عليه جساس وطعنه فالفاه
مشرقا علي الموت ثم اجبر عليه فثارت بسبب
ذلك تلك الحرب الفظيمة اذ قام أخوه
مهمل وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر
ودامت الحرب اربعين سنة فضرِب المثل

البن وهزمهم ثم تكبر وتتمر وصار ينسج
قومه مواقع المطر فلا يرعى حماه . وكان
يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا
يصاد ، ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار
مع ناره ، فقتله جساس بن مرة ، وتلا قتله
حرب مشهورة تدعي حرب البسوس
والبسوس هذه امرأة كانت نازلة علي
جساس ابن اختها فنزل بها رجل يقال له
سعد بن شمر بن طوق الجرمي وكان له ناقة
اسمها سراب ترعى مع ابل جساس و كان
كليب حي ارضا بالعمالية من جهات نجد فلم
يكن يقل ان يرعى فيها مع ابله غير ابل
جساس لانه كان متزوجا بجليلة بنت مرة
اخذت جساس فخرج كليب يوما يتعمد ابله
فرآى بها سرابا فانكرها فقال له جساس
هذه ناقة جارني الجرمي فقال له لا تمد هذه
الناقة الى هذا الحى فقال جساس لا ترعى
الي مرعى الا وهذه معها فقال كليب لأن
عادت لاضمن سنان سهمي في ضرعها .
فقال جساس لئن وضمت سهمك في
ضرعها لاضمن سنان رمحي في لبتك ثم
تفرقا . ثم خرج كليب بعد ذلك الي المرعى
فوجد الناقة سراب فرماها فأصاب ضرعها
فوات حتي بركت يفنا صاحبها وضرعها

بشؤم البسوس وشؤم مراب
ومن ملوك العرب قيس بن زهير
المبسي وله حروب وأيام مشهورة ويقال
إنه حين أمن تاب وتنصر وساح في
الأرض حتي انتهي الى عمان فغرب
بها زمانا ويقال انه لما هجر قومه نزوح
فولد له ولد يقال له فضالة بقي حتى قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم فمقد له علي من
معه من قومه

ويجمل بنا هـ أن نور درجة مقدمة
كتبها الباحث الفرنسي (جول لا يوم) في
فهرسته الذي رتبته لقرآن الكريم الملبوع
باللغة الفرنسية ليتبين للقارىء حال العالم كله
جملة وتفصيلا قبيل البعثة المحمدية قال:

«لأجل أن يفهم الانسان تمام الفهم
أى دعوة من الدعوات يلزمه أولا الاطلاع
بحال الداعي في ذاته ولأجل أن يقدر
قدر دعوته يجب عليه ان يدرس الجهة
البشرية التي وجه همته لتأثير عليها. هذا
هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي
خصصناها للشرح العربي مؤسس ما يمكن
تسميته بالجامعة الاسلامية .

«حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه
وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جو

العالم متلبدا بغيوم الاضطرابات والفتن،
فكان شعب (الوزيغوي) الآريين في
اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصارلون الملك
(كلوفيس) وأولاده الكاثوليكين فكانوا
من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور
مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان
ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة
تخلصا من سيطرة القواد الذين جاؤوهم بتلك
المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق
الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين الهامين
«أما في فرنسا نفسها فكان أولاد
(كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين
وكانت الحرب التي شبت نيرانها بين المملكة
الوزيغوتية (برونو) والمملكة الفرنكية
(فيريديجوند) شهي، لتاريخ أشد
الصعائف اثاره للامني والكم

«أما في انجلترا فكان (الانجلو)
ينازعون (السكونيين) الأرض التي
احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)
وهم أقدم المغيرين علي تلك الجزيرة التي
تطام اليوم الوقوف في مقدمة الامم علما
وصناعة وقوة . وهي التي كانت في ذلك
الوقت مجالا لقوة الوحشية السائدة في
تلك القياهب المملوكة

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشامخ قد فقد قيمته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة أو رأس ذلك النمل الكبير المتشهم (يعني مملكة الرومان) في حالة تمامها من استحالة امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب كلها الم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا أصليا ، فكانت تهي . نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان ولكنها مع ذلك لم يسبها حمل نير (الميرولين) (والاستروغوتيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (والاومبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولاً

« اما مملكة اليونان التي كانت قد نسبت مجددا القديم فكانت تابعة للمملكة الرومانية الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء . وكان شرق أوروبا مقلقا لجنوبها من أول مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون) (واللورفيجون) (والدانيباركيون) يتزاحمون في الطريق الذي سلكه

(الجوتيين) و (الموونيون) الذين احتلوا (تراقية) و (مقدونيا) و (لومبارديا) و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة .

« في ذلك الوقت بدأ ظهور الانراك من اعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامه التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على اسوار (القسطنطينية) .

«النصوير البديع الذي جادت به قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالنصوير الممكن عمله لتحلية حال أوروبا في القرن السادس ، تلك كانت مقاسد قيصرية مختمرة اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتمرغ في الاحوال « اما آسيا فلم تكن أهداً بالامن

أوروبا في شيء . فمملكة (تييت) والهند التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا الآن قرانها وأفكارها العامة ولغاتها . والصين التي تمد مسائلها أغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية والخارجية المضاعفة بالمنازعات الدينية .

وأما السفح الشمالى من الهضبة الاسيوية
العالية التي هي في حوزة روسيا الآن
فكانت غير معروفة على الاحلاق . وأما
مملكة الفرس التي كانت أحوالها مرتبطة
بأحوال العرب خصوصاً من لدن تجريدة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانيين في
القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة
على آسيا الغربية

« أما في أفريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم وهم اخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مخافة
دائبين على امتصاص دم القطر المصري
وعاملين على جهل مصر العلمية ذات المجد
القديم كالجنة المصيرة عديمة الحس والحراك
وكان هاشانهم أيضاً في الاقاليم الخصبة
وتنبذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا
التي انتزعوها من أيدي (الفندالين)

« الخلاصة كان جو العالم الارضي
متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة . وكان اعتماد الناس على وسائل
الشر أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير .

(١) كتاب الانتباء الفصل السابع

عشر

وكان اجمع الرؤساء لفئة والطاعة اشد
صيحة في اصلا . نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيراً حاداً وان كان وقتها الاشياء
واحد وهو الغنينة وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء
الفلاحين وبسطاء المتسولين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت بمنزل عن اعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الي روح أخرى بواسطة
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي
في المستقبل السكات البربرية أمرعت
في خطاها متودة بنطرس زعماء البيمية
واستعالت الى وحشية محضة

« مع هذا كله كان هناك ركن من
أركان الارض لم يصبه افحة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك الحكمة أهله
ورجاحة عقولهم . بل بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال انها متمدنة . ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع
انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في أوروبا
الا عن بعد وما كان يصلها ذلك القسط

بين الرومان والقرطاجنيين وبين يونان
القسطنطينية والفنداليين فكانوا لا يحملون
وجودها

ثم قال: قال المسبوي (كوسان دوبر
سوفال) في كتاب تاريخ العرب: «إن
المتحضرين من عرب البحرين والعراق
كانوا خاضعين لفارس أما المتبدون منهم
فكانوا في الحقيقة أحرارا لاسطة عليهم
وكان عرب سوريا دائنين للرومان. أما
قبائل بلاد العرب الوسطى والحجاز الذين
ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حبر سيادة
وقتية فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه»

ثم قال (جول لا بوم): «ولم يكن
العرب أحسن استعدادا من غيرهم لقبول
أى دين من الأديان. قال المسبوي (دوزى)
في كتابه (تاريخ عرب اسبانية): كان
يوجد على عهد محمد «صلى الله عليه وسلم»
في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية
والعيسوية والوثنية. فكان اليهود من بين
أتباع هذه الأديان أشد الناس مسكاً بدينهم
وأكثر حقداء علي مخالفين ملتزمين. نعم
يندر أن تصادف اضطهادات دينية في تاريخ

الاف في غاية الضعف والضعف. وكانت
تجهل وجود الهند والصين فلا تتعدى
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس.
ولم تعرف لديها الفرس إلا بواسطة اخبار
الاتصارات أو الهزائم التي كانت من
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة
من روسيا الي تبعية امبراطرة القسطنطينية
تبعية اسمية أو رفع نهر تلك التبعية
الاسمية عنها. على ان ذلك الوادى
الاخير كان بهم بلاد العرب جدا لان ابنائها
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه
ابنا. استعمروا الشاطي. الغربي من نهر
الفرات ومعدوا رويداً رويداً الي بحر
قزوين وما يشبه المسابير الدينية انها
بقية منفصلة عن القطر المصرى الذى أغار
علي جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه
تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم
المتأخرين وهم الامرائيليون تحت قيادة
موسي (عليه السلام) حينما استرد المصريون
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

«ما المملكة الوحيدة التي كان بينها
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة
اما الجهة الشمالية من افريقيا التي اغاروا
عليها مرتين والتي كانت بجانبهم محل النزاع

العرب الاقدمين ولكن ما وجد ففسوب الى اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون وكان المتمدنون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والامرار بحيث يعز ان تسود على شعب حسي كثير الاستهزاء . اما الوثنيون الذين كانوا هم الوداد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل امرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمونها كآلهتهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهات متى لم تتحقق أخبارهم بالمغيبات أو لوعولوا على فضحهم عند الاصنام ان قرأوا لها ظبية بعد ان نذروا لها نعمة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصا الشمس . فكثيرة كانت تدين القمر والدبران وبنو لحم وبنو كنانة كانوا يسجدون للمشترى وكان الاطفال من بني عتد يدينون المطارد وبنو طى يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري الممانية . وكان عليهم عوارا الطيبة على نسبة أفكارهم الدينية . قال (كوسان

دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب : « كان من العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خاضته المنون من هذا العالم . ومنهم من كان يعتقد بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان هؤلاء اذا مات أحد أقرباؤهم يذهبون على قبره ناقة ويرطونها ثم يدعونها بموت جرعا معتقدين ان الروح لما تنفصل من الجسد تشكل بهيئة طير يسمونه الهامة أو الصدى وهو نوع من الود لا تبرح تطير بجناح قبر الميت نائحة ساجدة تأتيه بأخبار أولا . فاذا كان الفريد قتيلًا تصبح صده قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتى ينتقم له أهله من قاتله اسفك دمه »

قال المسبو لا يوم بعد ابراده هاتين الكامتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طباع العرب وأخلاقيهم لا تدل الناظر اليها الا على انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن الامرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة تأملت النظر — ثم اتهم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى

داعيا الى اللغات بنوع أخص : ثم قال مباشرة : قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

« ووجد من الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفرحون ويهجون به وبالعاب الميسر وكان من عوائدهم أن للرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها . ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممتوتا وكانت هناك عادة أفظع من كل ما مر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الأهل لبناتهم (أي دفنهم أحياء)

« هذا كله لا يشير الى أن العرب لم يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فعائل الكرم وبذل القرى

« الأفراد الذين كانوا تابعين لأمم أرقى من الأمة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليل

العدد جداً ولا يظهر أنهم كلّفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآخرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم اليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الأمة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المادية ولئن شوهدناهم أدخلوا الى ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الامتين ، تلك القرابة يستدل عليها ايضا بقساوبهم في حب الكسب وتأزيمهم في الاستعداد لعدم الانفة من سلوك أي طريق من الحيل والمكر لنيل مال أو حطام ولا ينظر أن يكون من نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات أدنى ترق أدبي . اما المسيحيون فكانوا يفتدون شيئاً فشيئاً الى بلاد العرب هرباً من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يستأفت انبصر نأقه وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم ، وذج لذلك فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بمدرجات العقائد السامية من دين بمجرد التسليم بنصي تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الحالكة
وفي وسط هذا الجبل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) في
٢٩ اغسطس سنة ٥٧٥ هـ انتهى

(نسب النبي صلى الله عليه وسلم)
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف . فهو من هاشم
اكرم قبائل العرب واشرفها . وامه آمنة
بنت وهب الزهرية ، نسبة الى بني زهرة
من بني قريش ايضا . وقد اوصل النسابون
نسبه الى عدنان ومنهم من ساقه الى
امماعيل عليه السلام

تزوج والده عبد الله آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة وسنة ثمان عشرة
سنة وهي من اكرم بيوتات قريش واحمها
حسبا ونسبا فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يلد ابوه ان توفي بعد الحمل
بشهرين ودفن بالمدينة لانه عرج عليها وهو
راجع من الشام فأدركته منيته هناك
ولد رسول الله صبيحة يوم الاثنين
تاسع ربيع الاول الموافق ليوم العشرين
من اربل سنة (٥٧١) ميلادية في دار
ابني طالب عمه فأما محمد

اعطي وهو طفل الى حليمة بنت

أبي ذؤيب السعدية وكان من عادة العرب
أن يرسلوا بأطفالهم الى البوادي ليشربوا على
نجابة وذكا . فمكث لديها أربع سنوات
ثم أخذته أمه معها وذهبت به الى
المدينة لزيارة احوال ابيه وبينما هي آية
أدركتها الوفاة فدفنت بالابواء . وهي قرية
بين مكة والمدينة فحضنته ام أيمن وكفله
جده عبد المطلب فتوفي جده وسنه صلى
الله عليه وسلم ثماني سنين فكفله عمه ابو
طالب

ولما بلغت سنه اثنتي عشرة سنة أراد عمه
السفر الى الشام في تجارة له فأخذ رسول
الله معه ولم يمكث في الشام الا قليلا
ولما بلغت سنه عليه السلام عشرين
سنة حضر حرب الفجار وهي حرب
حصلت بين كنانة ومعا قريش وبين
قيس

ولما بلغت سنه خمس وعشرين سنة سافر
الى الشام ثانية عاملا في تجارة خديجة بنت
خويلد الاسدية وكانت تاجرة ذات مال
ونسب وسافر معه غلاما ميسرة ورجل بحار يحا
طائلا فلما آنست خديجة تجارة رسول الله في
التجارة أرسلت اليه تخطبه لنفسها وهي في
الاربعةين ومن اوسط قريش حسبوا اكثرهم

ملا فوزوجها . وقد كانت منزوجة قبله
برجل اسمه ابو هالة توفي عنها ولها منه ولد
اسمه هالة كان ربيب النبي صلى الله عليه
وسلم

(حالته الميشية قبل البعثة) لم يرث
رسول الله من والده شيئا ولما بلغ أشده كان
برعي الغنم مع اخوته من الرضاع في البادية
وكذلك كان عمله لما رجم الي مكة كان
يرعاها لاهلها على قراريط

ولما شب عليه الصلاة والسلام كان
يتجر وكان له شريك يدعى السائب بن
ابي السائب . وقد علمت انه ذهب في تجارة
خديجة على جمل يأخذه ثم تزوجها وصار
يعمل في مالها ويأكل من نتيجة عمله
(سيرته قبل النبوة) كان أحسن

الناس سيرة ، وأطهرهم سريرة ، وأعلام
أخلاقا ، وأكثرهم أمانة حتي اقب بالأمين
لم يهد عليه كذب ولا رياء ولا هو
أما صفاته الجسدية فكان كما قاله علي
ابن أبي طالب لم يكن رسول الله بالطويل
الْمَغْط ولا بالقصير المتردد وكان ربة
من القوم ولم يكن بالجمد ولا بالسيط ولم يكن
بالمطام ، ولا بالكلثم ، أبيض مشرب
بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفار جليل

المشاش والكتند ، أجرد ذو مسربة ،
شثن الكفين والقدمين ، واذا مشي تقلم
كأنما ينحط من صلب ، أجود الناس
صدراً ، وأصدقهم لمجة وأنهم عريكة
وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهته هابه ،
ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر
قبله ولا بعده مثله . انتهى

قوله المغط الكثير الطول والمتردد
المتناهي في القصر والمطام الكثير السمن
والكلثم مدور الوجه تدويرا تاما وادعج
أي واسع العينين مع شدة سوادهما واهدب
الاشفار أي طويل شعر الجفون وجليل
المشاش أي عظيم رؤوس العظام والكتند
مجتمع الكتفين . وأجرد قليل الشعر وذو
مسربة أي له شعر بين الصدر والسرة ،
وشثن الكفين أي سمينهما

(بدأ الوحي) لما بلغ صلى الله عليه
وسلم الأربعين من عمره وكان ذلك في اول
فبراير سنة (٦١٠) ميلادية بدى . من
الوحي بالرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا
الا تحققت كما يراها

ثم حجب اليه الاختلاء بنفسه والتعبد
بعيدا عن الناس فكان بمنزل أهله وقومه
وعضي في غار حراء وهو جبل بقرب مكة

تارة عشر ليل وتارة اكثر الى شهر
وكان يعبد الله على دين ابراهيم . وكان
ياخذ معه ما يكفيه من الزاد فاذا فرغ عاد
الى خديجة فيتزود ليلها

فبينما هو قائم في بعض الايام على
الجل اذ ظهر له شخص وقال له ابشر يا محمد
انا جبريل وانت رسول الله الي هذه الامة
ثم قال له اقرأ . قال ما انا بقارى . اي
لا أدري القراءة . فأخذه فغطه بالتمط الذي
كان ينام عليه حتى بلغ به العمى ثم ارسله
وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فأخذه فغطه
ثانية وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فغطه
الثالثة ثم ارسله وقال له (اقرأ باسم ربك
الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ
وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم) فرجع رسول الله الي اهله خائفا
مروعا فدخل على زوجته خديجة وقال لها
زملوني زملوني ، أي اغوني في ثوب لتزول
عنه الرعدة التي أملت به من الدعاء . فلما
زل ما كان أتم به من اثر الروح اخبر
خديجة بما رآه وخاف أن يكون الذى ظهر له
شيطان فقالت كلا . والله ما يخزيك الله ابدا
انك اتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعذوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب

الحق فلا يسلط الله عليك الشياطين واقد
اختارك الله لهداية قومك
ثم أخذته خديجة وانطلقت به الى
ابن عمها ورقة بن نوفل وكان معلما على
الكتب القديمة وأحوال الانبياء . وكان شيخا
كثيرا قد تنصر

فلما سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له هذا الناموس الذى نزل الله على
موسى ثم قال يا ليتني فيها جذع اي شاب
قوي اذ يخرجك قومك من بلدك . فقال
رسول الله اوخرجني هم . قال لم بات
رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى .
ثم قال ورقة بن نوفل وأن يدركني يومك
أنصرك نصرأ مؤزرا

ثم فتر الوحي نحواربين يوما فأصاب
رسول الله من ذلك كرب عظيم حدثته
نفسه بالانتحار كدرا على ما فاته من هذه
الربة العالية . فكان كلما صعد الى ذروة
جبل حدثته نفسه بالتردى منه ، فكان كلما
هم بذلك ظهر له جبريل فقال له انت رسول
الله حقا فيرجم عن عزمه

فبينما هو يمشى ذات يوم اذ سمع صوتا
من السماء ، فرفع اليه بصره فاذا الملك الذى
جاءه بجرا بين السماء والارض فرعب

بنت الخطاب اخت عمر . وام الفضل لبابة
بنت الحرث الهلالية زوجة العباس بن
عبد المطلب . وابو سلامة عبد الله بن عبد
الاسد الخزومي . وخالد بن سعيد بن العاص
والارقم بن ابي الارقم

ولما اقتضى الحال ان يجتمع رسول
الله بالمهتدين لتعليمهم اختار بيت الارقم
بن ابي الارقم للاجتماع فيه وكان عددهم
نحو من ثلاثين

لبث رسول الله على ذلك مدة ثم امر
بالجهر بالدعوة لقواه تعالى . فأصدع بها
تؤمر وأعرض عن المشركين . فصدع علي
الصفا وهو تل هناك وجعل ينادي يائي
فهر يائي عدي لبطون قريش فكان
الرجل اذ لم يستطع أن يخرج أرسل
نائباً عنه ليحضر الجماعة فقال عليه الصلاة
والسلام أرايتم لو اخبرتكم أن خيلاً
بالوادي تريد ان تغير عليكم أكنتم
مصدقيني ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك
كذباً . قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد

فقال ابو لهب تبارك الذي جعلتنا ؟
فانزل الله في شأنه . ثبت يدا ابي لهب

منه وذهب الي اهله يقول دثروني دثروني
اي غطوني فانزل الله تعالى عليه . يا ايها
المذثر قم فانذرو ربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر . ولربك
فأصبر . فقام صاعداً بالامروأخذيد عوالناس
مرا فكان أول من ابي دعوته زوجته
خديجة وعلي ابن ابي طالب وهو ابن عمه
كان مقباً عنده وهو اذ ذاك يناهز الحلم
وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي
مولاه و كان يقال نه زيد بن محمد لانه لما
اشتراه تبناه وآمنت به ايضاً حاضنته ام
ايمن

واول من أجابه من غير اهل
بيته أبو بكر بن ابي قحافة وكان صديق
رسول الله قبل النبوة يعلم ما هو عليه من
الصدق

ثم ان ابا بكر دعا من يثق به من
القرشيين سرراً فابوه منهم عثمان بن عفان
والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن
ابي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله

وكان من السابقين الى دعوة رسول
الله عبد الله بن مسعود وابوذر الغفاري
وسعيد بن زيد العدري وروجنه فاطمة

وتب ، ما أغني عنه ماله وما كسب سيصلي
ناراً ذات لهب . وأمر أنه حمالة الخطب .
في جيدها حبل من مسد .

ثم أمر رسول الله بأن ينذر عشيرته
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطالب وبنو
نوفل وبنو عبد شمس . فجمعهم وقال لهم
ان الرائد لا يكذب اهله ، والله لو كذبت
الناس جميعا ما كذبتكم ، ولو غررت
الناس جميعا ما غررتكم . والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة ، والي
الناس كافة . والله لثمنون كما تنابون ،
ولتبئثن كما تستبغظون ولتحاسبن بما
تعملون ، ولتجرون بالاحسان احسانا ،
وبالسوء سوءا ، وانها الجنة ابدأ ولنا ابدأ
فتكلم القوم كلاما ليلا الاعمه ابا لهب
فانه قال خذوا علي يديه قبل ان يجتمع
عليه العرب فان اسلمتموه اذاً ذلتم وان
منتموه قتلتهم . فقال ابو طالب والله لثمنه
ما بقينا . ثم انصرف الجمع

هزأت قريش من دعوة رسول الله
فأخذت تسخر منه كلما مر ، فكان سفيههم
يقولون عند مروره هذا ابن ابي كبشة
يكلم من السماء ، و ابو كبشة زوج امرئته
حليمة

فلما أخذ ينزل القرآن في الهي عليهم
والتشهير بهم ، والازراء بأحلامهم ، والظمن
في آلهتهم ، تدمرت قريش وذهب وفد
منهم الي عمه أبي طالب ، وكان سيد بني هاشم
وكان يحميه منهم ، فقلوا له اخل بيننا وبين
محمد او كفه عن سب آلهتنا وتسفيهها لئلا
آبائنا . فردم ردأ جريلا . فامعن رسول الله
في دعوته وخطبته . فذهب وقد آخر الي
ابي طالب وقال له ان لك سأكوشرا فامنزلة
مننا واننا قد طالبنا ملك ان ينهي ابن اخيك
فلم ينه عنا . وانا والله لانصبر علي هذا من
شتم آباءنا وتسفيه عقولنا وسب آلهتنا . فلما
أن تكفه او تنازله واياك في ذلك حتي
يهلك احد الفريقين . فاشتد الامر علي ابي
طالب فاستدعي رسول الله واخبره الخبر
فبكى وقال والله يا عم لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري علي ان اترك
هذا الامر ما فعلت حتي يظهره الله او
اهلك دونه . ثم انصرف فردمعه اليه وقال
له اذهب فقل ما احببت والله لا اسلك
(اضهاد قريش له) لما معن رسول
الله في الدعوة ولم يبال بتهديد ولا وعيد
كبر علي قريش ذلك وتآلب عليه رؤس
الصناديد منهم ابو جهل وهو عمرو بن هشام

ابن المغيرة وكان كثير امار يستهري به وينهاه
عن الصلاة في البيت الحرام وفيه نزلت هذه
الآية «كلا اثن لم ينته لئلا يسمعن بالناصية»
ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه سندع
الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب »
الله قل به ذلك

ومن أعماله انه جاءه يوما وهو في
حجر الكعبة فوضع ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فأقبل ابو بكر فدفعه عنه
وكان من المتصدين له العاص بن
وائل ابو عمرو بن العاص

ومنهم الاسود بن عبد يغوث الزهري
والاسد بن المطلب الاسدي والوليد بن
المغيرة ، والنضر بن الحارث العبدري

فلما ضاق رسول الله بهؤلاء ذرعا
نزل عليه قوله تعالى : « انا كفيناك
المستهزين ، الذين يجمعون مع الله آخرة
فسوف يملكون » وقد حقق الله وعده

(اضطهاد قريش لاصحاب رسول الله)
اما اصحاب رسول الله فقد اضطهدوا
اضطهاداً شنيعاً منهم بلال بن رباح وكان
مملوكا لامية بن خلف الجحفي فكان يحمل
في عنقه حبلا ويدفعه الا الصبيان يلعبون به
وهو بوحد الله لا يفتقر عن ذلك
وكان اية يخرج به وقت الظهيرة

وسلط عليه يوما عقبة ان ابي معيط
فأتني علي ظهر رسول الله وهو يصلي
فرث زور ولم يستطع احد من المسلمين
الذين كانوا بالبيت معه علي رفعه عن
ظهره خوفا من المشركين . ولم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساجدا وعليه الفرث
حتى جات فاطمة ابنته فرفعت به عن ظهره
فلما خرج من صلاته سأل عن فعل هذا
فدعا عليهم . قال ابن مسعود فرأيتهم مصرعي
يوم بدر

وكان من المتصدين لاضطهاده عمه
أبولهب بن عبد المطلب وزوجته فكانا من
أشد الناس عليه

وكان منهم عقبة بن ابي معيط ومن
أعماله أنه كان قد أولم وليمة ودعا اليها فيمن
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
وضع الخوان قال رسول الله لا آكل
طعامك حتي تؤمن بالله فأمن . فبلغ ذلك

علي الرمل الشديد الحرارة فيأمر بالصخرة فتوضع علي صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى . فكان لا يجيبه الا بقوله احد احد أى الله واحد فاجابته الا ابو بكر فاشتهراه واعتقه

وقد كانت آمن جماعة من الارقاء فعذبوا ثم اعتقوا منهم حماسة ام بلال ، وعامر بن فهيرة الذي كان يعذب حتي لا يدري ما يقول ، وابو فكهة عبد صفوان ابن امية بن خف

ومن الذين كانوا يضطهدون امرأة تسمى زنبزة عذبت حتي عمت فلم تزد الا اثباتا . ومنهم ام عنس كانت امة وقد تولي تعذيبها الاسود بن عبد يغوث منهم عمار ابن بكر وابوه واخوه وكانت قريش تعذبهم بالنار فاما ابو عمار واهله فماتوا بها بمذبان ومنهم خباب بن الارت عبد ام امار كانت تأتي بالحديدة الحماة فتجملها على ظهره فلا يزداد الا ايمانا

واوذى ابو بكر حتى هم بالهجرة الى الحبشة فلقبه ابن الدغنة وهو سيد بني القارة فسأله عن وجهه فاخبره فرجعه به الي قومه وقال لهم لا يصح ان يخرج مثل

أبي بكر من بين ظهري انيكم وهو يكسب المذموم ويصل الرحم ويمين علي نواذب الحق . فقالوا ليعبد ربه في بيته فبني له مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فكان النسوة يدخلن اليه فلما رأى المشركون ذلك مشوا لابن الدغنة يخبرونه فحضر وسحب ذمته منه وتركه

(عجز الاضطهاد واحتيال المشركين)
لما رأى المشركون الاضطهاد لا يجدي نفعا اجتمعوا في ناديهم ابروا رؤيهم في رسول الله وأصحابه فقال عقبة بن ربيعة العيشمي الا أقرم لمحمد فأكله واعرض عليه مورا عليه يقبل بعضها فتعطيه اياها وبكيف عنا . فقالوا يا أبا الواليد فقم اليه فكله . فذهب الي رسول الله وهو يصلي في لا جد وقال يا ابن اخي انك ما حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وانك قد أنيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ورفقت أحلامهم وعبت آلمتهم ودينهم وكفرت من مضي من آباتهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها الملك تقبل ما بعضها فقال عليه السلام قل يا أبا الواليد أسمع فقال يا ابن اخي ان كنت أمتا تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جئت لك

فأمسك عفة بنية وناشده الرحم ان يكف عن ذلك . فلما رجع الي قومه سألوه فقال والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر يا معشر قريش أطيعوني فاجلوهما لي خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لكلامه الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه خيركم وان يظهر علي العرب فعزه عزكم فقالوا لقد سحرك محمد

ثم رأى المشركون أن يرضوا عليه أن يشاركهم في عبادتهم ويشاركونه في عبادته فانزل الله قوله تعالي : « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون . الآيات » ثم طلبوا اليه أن يخرج من القرآن ما فيه من طعن على آلهتهم وآبائهم فانزل الله « قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي »

لما رأوا من هذه العزيمة ارادوا تمييزه بطالب الآيات والفتن فيها كما حكاها الله عنهم في قوله : « ان تؤمن لك حتي تنجر لنا من الارض يدوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيراً » أو تقطع المياه كما زعمت علينا

من اموالنا حتي تكون اكثرنا مالا ، وان كنت تريد شرفاً سودناك علينا حتي لا تقطع امرنا دونك ، وان كنت تريد ملائكة ملكاً علينا وان كان هذا الذي يأتيك رتي من الجن لاستطيع رده عنك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتي نبرئك منه فانه يغلب التابع علي الرجل حتي يداوى . فقال عليه السلام لقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم . قال فاسمع مني :

« بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصحت آياته قرآناً عرياً تقوم به يومنون ، بشيراً و نذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا قراً ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اناعاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤنون الزكاة وهم بلا خرة هم كافرون »

حتى بلغ الي قوله تعالي : « فاق اعرضوا قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لاذلزل ملائكة فانا لما ارسلنا به كافرون

كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا ، او يكون لك بيت من زخرف او ترقي في السماء. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه »

وقالو كما حكاه الله عنهم : « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائذا بذاب اليم فأمر رسول الله ان يقول لهؤلاء المتعنتين « سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا »

ثم ذكر الله وجه عدم ارسال رسوله بالآيات قراه : « وما منعنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون »

(هجرة الصحابة الى الحبشة) لما اشتد اذى الكافرين علي أصحاب رسول الله اذن لهم بالفرق في الارض و اشار عليهم الهجرة الى الحبشة فخرج عثمان وزوجته رقية بنت رسول الله وابو سامة وزو به واخوه ابوسبرة وزو به رعامر بن ربيعة وزوجته ، وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون ، ومصعب بن عمير وسهيل بن البيضاء ، والزبير بن العوام. ولم يبق مع رسول الله الا القليل

وفي هذه الاثناء اسلم عمر بن الخطاب

وكان من اشرف قومه وصناديدهم فكان اسلامه قوة للمسلمين

وبعد ثلاثة أشهر من هجرة من ذكرناهم الى الحبشة عادوا الي مكة

(الهجرة الثانية للحبشة) لما ضاق ذرع المشركين عن احوال رسول الله وأصحابه عرضوا علي نبي عبد مناف الذين منهم النبي عليه الصلاة والسلام أن يساموه لهم فابوا فأجمعوا أمرهم علي منابذة نبي هاشم ونبي عبد المطلب ولدى عبد مناف بمناواتهم ومقاطعتهم الا اذا ساموا محمد آلهم وكتبوا بذلك عقد أرضوه وفي الكعبة فأنحاز بنوه شمر لهذا السب في شعب ابني طالب ودخل معهم بنو المطلب مسلمهم وكافرهم فأصاب القوم شدة حتى أكلوا ورق الشجر فأمر رسول الله أصحابه ان يهاجروا الى الحبشة فهاجر منهم ثلاثة وثمانون رجلا وثمانى عشرة امرأة فأرسلت قريش وراهم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ليكيدوا لهم كيداً عن النجاشي فلم يجزئهم الا الهانة فرجعا خائنين

ومكث نبي هاشم في الشعب نحو ثلاث سنين وبادوا فيها كل شدة وضك فهزرت الاربعة خمسة من رجال قريش فطلبوا

ابو طالب وكان مصداقاً بما جاء به الا انه لم ينطق بالشهادتين

(هجرة رسول الله الى الطائف) لما اشتد الاذى على رسول الله هاجر الى الطائف ليستنصر بني ثقيف وكان معه مولاه زيد بن حارثة لما كان رؤساً هم ردوا عليه رداً خشناً وارسلوا عليه سقاً هم وغلاماتهم يضربونه بالاحجار وهو راجع فما زالوا به حتى ادموا عتبه

فلما انتهى في عودته الى جهة يقال لها نخلة وفد عليه نفر من الجن يستمعون القرآن وحكى الله ذلك بقوله واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزكم من عذاب اليم

فاما ادرك رسول الله ان المشركين يعظمون انه استنصر بأعدائهم بني ثقيف وانهم قد يحملون الغيظ على ايدائه ارسل الى المطعم بن عدي بن نوفل يخبره انه سيدخل مكة في جواره فأجابه الى ذلك

تقض ذلك المقدم هشام بن عمرو وزهير ابن ابي امية وابو البختري بن هشام وزمعة ابن الاسود فاتفقوا ابلاغ علي ان يقترحوا نقض ذلك العقد فلما اصبحوا قدم ابن ابي امية الاقتراح فعارضه قوم وانتصر له قومه وتم الامر بتعزيق ذلك العقد الذي سموه الصحيفة فخرج ذو هاشم من الشعب ولما كان رسول الله بالشعب اوفد نصارى نجران وكانوا من العرب وفد منهم مؤلفاً من عشرين رجلاً لينظر اماذا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قالوه ورأوا ما هو عليه اسلموا ورجعوا الى قومهم وبعد خروجه صلى الله عليه وسلم من الشعب توفيت زوجته خديجة فحزن عليها حزناً عظيماً وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين

وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة تزوج رسول الله سودة بنت زمعة العامرية القرشية وكان توفي عنها زوجها السكران ابن عمرو

وبعد ذلك بشهر تزوج عائشة بنت ابي بكر وهي لا تجاوز السنة السابعة من عمرها ولم يتزوج عليه عليه السلام كراغيرها ولم يدخل بها الا بعد سنين ثم توفي عمه

وتسلح هو وشوه وتوجهوا مع رسول الله
الى المطاف فقال له بعض المشركين يا محير
أنت أم تاح لمحمة فقال بل محير فقال له اذن
لا تخفر ذمتك

وبينا هو بمكة اذ وفد عليه العافيل بن
عمر السدوسي وكان عظيمًا في قومه فلما اسماحه
القرآن اسلمه فامر به ان يرجع اقومه فيدعوه
الى الاسلام فرجع فدعاهم فاسلم منهم كثير
(الامراء والمراجع) اعلن رسول الله
وهو بمكة انه امرى به ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصي وانه قد عرج
به الى السماء.

اما الامراء فقد ذكره الله تعالى
بقوله « سبحان الذي امرى بعبد له ليل من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الذي
باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع
البصير »

واما المراجع فقد ذكره البخاري ومسلم
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: « أوتيت بالبراق وهو دابة فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه. قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم
دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت

فأتاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل
فقبل من أنت قال أنا جبريل قبل ومن معك
قال محمد ، قيل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث
اليه . ففتح لنا فاذا بآدم فرحب بي ودعا
لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فلمستفتح جبريل فقبل من أنت ؟ قال جبريل
قال ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث
اليه ؟ قال قد بعث اليه . ففتح لنا فاذا أنا
بأبي الخالة يحيى وعيسى ابن مريم ، فرحباني
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
فذكر مثل الاول ففتح لنا واذا أنا بيوسف
واذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
وذكر مثله فاذا أنا بآدم فرحب بي
ودعوا لي بخير ، قال تعالى في سورة مريم
ورفعناه مكانا عليا . ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهرون فرحب
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء
السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فذكر مثله فاذا أنا بإبراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور واذا هو بدخله كل

يوم سبعون الف ملك لاجو ون اليه ثم
ذهب بي الى سدره المنتهي فاذا اوراقها
كاذان الغيلة واذا ثمرها كالفلل

فلما غشها من امر ربي تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان ينبتها من حسنها
فاوحى الله الى ما اوحى ففرض على وعلى
اُمّي خمسين صلاة في كل يوم ليلة، فنزلت
الي موسى فقال - افترض رك على امك؟
قلت خمسين صلاة. قال ارجع الي ربك
فأله التخفيف فان امك لا يطيقون ذلك
فاني قد نوت بي امر ائيل فلما وخبرتهم
قال فرجعت الي ربي قلت يارب خفف
عن اُمّي . فحط عني خمسا فرجعت الي موسى
فقلت حط عني خمسا فقل ان امك لا يطيقون
ذلك فارجم الي ربك فاسأله التخفيف .
قال فلم ازل ارجع بين ربي . الي وبين موسى
حتي قال سبحان يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات
فلما خمسون صلاة فمن هم بمحبة فلم يعملها
كتبت له حسنة ومن هم بمحبة فعملها كتبت
له عشرين ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
له شيئا ومن هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة
واحدة . قال فنزلت حتى انتهيت الي
موسى فأخبرته . قال ارجع الي ربك فأله

التخفيف . فقلت قد رجعت الي ربي حتي
استعديت منه

فلما أصبح رسول الله غدا الي نادى
قريش فجاء اليه ابو جهل فحدثه صلى الله
عليه وسلم بما جرى له . فقال ابو جهل يا بني
كعب بن لؤي هلموا : فأقبل عليه كعب
قريش فأخبرهم رسول الله الخبر فصاروا
بين مصفق وواضع يده على رأسه تيمنا
وانكارا وارند قوم من كانوا آمنوا به
وسمي رجال منهم الي أبي بكر فقال لهم
ان كان قال ذلك فقد صدق . قالوا أتصدق
على ذلك ؟ قال اني أصدق على ابعد من
ذلك . فسمى من ذلك اليوم صديقا
وفي صبيحة ليلة الاسراء . نزل اليه
جبريل فدلّمه كيف يصلي ومتى يصلي وكان
قبل ذلك يصلي ركعتين صباحا وركعتين
مساء .

(عرض الاسلام علي القبائل) رأى
رسول الله بعد أن أيس من اهداء قريش
ابن يمرض نفسه على القبائل لتحميمه
ونحى دعوته فكان يخرج الي الاسواق
التي يعقدها العرب للتجارة والمفاخرة
بالانساب والفصاحة ويخاطب رجال
القبائل في امره وامر دينه . فكان يجيبه

ردودا مختلفة ، وطلب منه نوعا من اليه

هم آمنوا به أن يجعل لهم الرياسة من بعده . فقال لهم الامر لله يضعه حيث يشاء .

وكان بمدينة يثرب قبيلتان هم بنو الاوس وبنو الخزرج وكان الشقاق بينهما حادا فكان القتل بينهما لا تطفأ له جذوة فاجم رؤسا الاوس أن يحالفوا قريشا فأرسلوا اياس بن معاذ وأبا الحيسر أنس بن رافع مع جماعة ايمانحا قريشا في هذا الامر . فلما بلغ رسول الله ذلك ذهب اليهما فقال هل لكما في خير مما جئنا له ان تؤمنوا بالله ولا تشركوا به أحدا . وقد أرسلني الله الي الناس كافة ثم قرأ عليهم شيئا من القرآن فقال اياس ابن معاذ يا قوم هذا والله خير مما جئنا له فحصبه ابو الحسن وقال له دعنا ملك لقد جئنا لغير هذا

فلما جاء الموسم تعرض اليه الجماعة من بني الخزرج هم اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث ورائع بن مالك وقطبة ابن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فدعاهم الي دينه فقال مضهم ليمض هذا والله هو الرسول الذي تخبرنا اليهود عن قرب مبعثه هلوا تؤمن به لا يسبقونا

وقد كان اليهود يخبرونهم عن مبعث رسول من العرب ويؤكدون لهم انه متي يبعث آمنوا به ثم تغلبوا عليهم . فلما رأى هؤلاء رسول الله تذكروا ما كان يقوله اليهود فأمرعوا الايمان به ووعدوه بأن يخبروا بأمره قومهم وضربوا موعدا للموسم المقبل

فلما كان الموسم قدم مكة اثني عشر رجلا منهم عشرة من الخزرج ورجلان من الاوس من فاجتهم عا به عند العقبة واسلموا وبايعوه علي بيعة النساء وهي ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يأتوا بيهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصونه في معروف فان وفوا لهم الجنة وان غشوا من ذلك شيئا فأمرهم الي الله . وتسمي هذه البيعة ببيعة العقبة الاولى

اخذهذان الاوسيان بداعون الناس الي الاسلام فقال سمع بن معاذ سيد قبيلة الاوس لابن عمه أسيد بن حضير ألا تذهب الي هذين الرجلين الذين انيا نأيسفهان ضعفاءنا فتزجرهما . فقام لهما أسيد فلما انتهيا

اليوم قال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا
اعتزلا ان كان اكما بانفسكما حاجة. فقال
مصعب أو تجلس فنسمع فان رخصت أمراً
قبائنه وإن كرهته كنفتنا عك ما تكره .
فقرأ عليه مصعب القرآن فأسلم ورجع إلى
سعد فقال له والله ما رأيت بالرجلين أسا
فغضب سعد وذهب بنفسه ففعل معه
مصعب مثل ما فعله مع أسيد وانتهى الامر
باسلامه فرجع الرجال من بني عبد الاشهل
وهم طن الاوس فقال لهم ما عدوتني
فيكم ؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا قال كلام
رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تساموا
فلم يبق بيت فيهم الا أجابه وانتشر أمر
الاسلام في المدينة فلم يبق لهم كلام في غيره
ولما كان العام الذي بعده سافر كثير
من أهل المدينة يريدون الحج وبينهم جماعة
من المشركين فقابلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتواعدوا على القتال ليل عند
المقبة على وجه خفي لكيلا تشعروهم قريش
فاما انتهى الحج وجاء موعد الاجتماع
تساولوا بعد مضي ثلث اقبل الاول وكان
عدهم ثلاثا وسبعين رجلا ومعهم امرأتان
وحضر رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد
المطلب وكان على الوثنية لذلك الحين

فافتتح العباس الكلام وقال لهم ان
محمدا في منعة من قومه لم يمكنوا منه احدا
مع ما رأوه في ذلك من الشدة فان كنتم
ترون انكم وافون له بما دعوه اليه وما نوه
من خالفه فأنتم وما محمداتم من ذلك والا
فدعوه بين عشيرته فانه لي مكان عظيم

فقال كبيرهم البراء بن معرور والله لو
كان لنا في أنفسنا غير ما نتطرق به لقلناه ولكننا
نريد الوفاء والصدق وهذا قالوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ نفسك ولربك
ما احببت

فقال اشترط لربي أن تعبدوه وحده
ولا تشركوا به شيئا . ولنفسي أن نؤمنوني
مما نؤمنون منه نساءكم وابنائكم فقدمت
عليكم

فقال له الهبثم بن التيهان يا رسول الله
ان بيننا وبين الرجال عهدا وانا قاطعوها
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ؟

فنبسهم عليه الصلاة والسلام وقال
ل الدم الدم والهذر الهذر أي بل ان
طابتم بدم طابتم به وان هدرتموه أهدرته
وبعد ذلك ابتداء الجمع بيابته وتسمي
هذه مياحه المقبة الثانية ثم تخبر منهم اثني

عشر تقيبا لكل عشيرة منهم واحد تسعة
من الخزرج وثلاثة من الأوس. ثم قال لهم
انتم كفلاء عن قومكم ككفالة الحواريين
لعيسى بن مريم واني كفيل علي قومي
فبلغ قريشا ما حصل فجاءوا الي مجتمع
أهل المدينة وقالوا يا مشر الخزرج بلغنا انكم
جئتم لصاحبنا نخرجونه من ارضنا وتبايعونه
على حربنا فانكروا ذلك وأخذ كفارهم
الذين لم يحضروا مجتمعهم يحلفون أنه لم
يحصل شيء في ايلانهم

(هجرة المسلمين الى المدينة) لما بلغ
قريشا ان رسول الله جاء أهل المدينة
ارداد حقه عليهم عليه وعلى المؤمنين فأمرهم
رسول الله بالهجرة الي المدينة فأخذوا
يتسللون اليها خفية خوفا من قريش وبقي
النبي وابو بكر وعلي وصهيب وغيرهم
اما المشركون فاجتمعوا في دندونتهم
وهي دار قصي بن كلاب فقال احدهم
نخرجه من ارضنا لنسرح منه فردوا عليه
بانه لو خرج اجتمع عليه الناس فوقرح
آخر ان يوثق ويحبس فلم يقبلوا منه خشية
أن يسمع انصاره بما حدث له فيحبسون له نصرته
فقال رجل منهم بل نقتله علي حال رضى
بني عبد مناف به فنه دين دمه وذلك ان

تأخذ شابا من كل قبيلة فيجتمعون امام
داره فاذا خرج ضربوه ضربا قتل واحد
فيترق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد
مناف علي حرب قريش كلهم فيرضون
بالدية فأفروا هذا الرأي وأجروا عليه

فعلم رسول الله بما أضمره قومي
الهجرة وأخبر أبا بكر بذلك فطلب أن
يصحبه واستأجر عبد الله بن ارقط وكان
دليلا ما هرا فدفعوا اليه راحلتهم ما راعدها
التقال عند غار ثور علي بعد ثلاث ليال
من مكة. ثم فارق رسول الله أبا بكر علي
ان يقاله خارج مكة ليلا

وكانت تلك الليلة التي واعد الفرشيون
علي تنفيذ ما أفروا عليه فاجتمعوا حول باب
داره فلما جاء الموعد امر عليا لينام مكانه
كي يتحقق الفرشيون انه لم يبرح سريره
لانهم كانوا ينظرون اليه من خروق الباب
وخرج هو فلم يره أحد فسار حتى تقابل مع
ابي بكر وسارا حتي بلغ غار ثور فاخفيا
فيه اما المشركون فابعدوا صباحا ان يرسل
الله خرج وان الذي كان بالبيت هو علي
ابن ابي طالب فاشد غضبهم وأرسلوا من
يقفوا الاثر في طلبه وجعلوا بعلال لمن يقتله
وبلغ الذين تبعوه الي غار ثور ولم يوفقهم

الله لفتيشه ، بل كان امية بن خلف وهو
اعدى اعداء رسول الله يصرفهم عنه ويقول
ييمد ان ياتجبي . انسان الي مثل هذا الفار .
وكان لاني بكر ولد نجيب اسمه عبد الله
كان يبيت معهما ويكر الي مكة فيحضر
نواديبهم ثم يجيئهما ليلا فيخبرهما بما عزموا
عليه . وكان عبد الله بن فهيرة يروح عليهما
بتطعيم من القمح حين تذهب ساعة من
المشا . ويندوبها عليهما . فاذا خرج من عندهما
عبد الله تبم اثره عامر بالقمح كيلا يظار
لقدميه اثر

فلما انقطع عن رسول الله وصاحبه
الطالب بعد ثلاث جاها الدليل بالراحتين
فسار . وكان اهل المدينة منذ سمعهم
يخبر خروج النبي بهم يخرجون الي الحرة
في انتظاره فلا يرجعون الا الظاهر . فاتفق
ان وصل صلى الله عليه وسلم بعد انصرفهم
فأخبرهم برصوله يهودي كان على تل ينظر
لامر له فتراكضوا اليه رقالمه خارج المدينة
وكان ذلك يوم ٢٠ سبتمبر سنة (١٢٢)
ميلادية فنزل رسول الله في بني عمرو بن
عوف قبا . وبعد ليال بني هنالك مسجداً
دعى مسجد قبا .

ثم تحرك رسول الله الي المدينة فصار

وهو محاط بالناس مشاة وركباناً وهم
يتجاذبون ذمام ناقته يرجو كل واحد أن
يكون ضيفه وكانت الولائد والنساء
والصبيان يترعنون بهذه الايات :

طلم البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا الله داع

ايها المبعوث فينا

جئت بالامر المطاع

ثم ساروا وكما انتهى الى دار من دور

اهل المدينة رجاء اهلها في النزول عندهم

ويأخذون بناقته وهو يقول دعوها فانها

مأمورة حتي انتت الي فناء بني عدي بن

النجار وهم اخوال الذين تزوج منهم هاشم

جده فبركت الناقة امام دار بني ايوب

الانصاري وذلك محل مسجده الشريف

فقال رسول الله هم المنزل ان شا الله رب

انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلات

اما المهاجرون فتنزعهم اهل المدينة

ثم رضوا بأن يقتنعوا عليهم فمن اصابت

الفرعة آوى اليه مهاجريا

ثم ارسل رسول الله من يحضر له اهله

فأخبرهم واتي قبايل من المسلمين بمكة

فمنهم المشركون من الهجرة وعذبهم
عذاباً شديداً

ثم اخذ عليه الصلاة والسلام في بناء
مسجد حيث بركت ناقه فجعل سقفه من
الجريد وعمده من جذوع النخل وكان علوه
لا يزيد عن قامة الرجل الا قليلا . وجعل
رسول الله يعمل بنفسه مع العمال وهريقول
الاهم لاخير لاخير الاخر فاحرم الانصار
والمهاجرة . وفرشه بالحصباء . ونبي بجانبه
حجرتان احدهما سودة بنت زمعة
والاخرى لعائشة ولم يكن له غيرها اذا
فكان كلما تزوج واحدة نبي لها حجرة
ملاصقة المسجد

فلم يسمع رسول الله الا أن عاهد انبيو
علي أن لا يؤذيه ولا يؤذونه ولا يمين
عليهم ولا يعينون عليه محاربا
(الامر بالقتال) لما قامت لرسول الله
دولة بالمدينة وصار لمتبعيه عصية أذن الله له
في قتال قريش لبدئها بالعدوان عليه فقال
تعالى : « اذن الذين يقاتلون بأنهم ظالموا
وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا
الله »

(معاداة يهود المدينة له) ما استقر
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واستحال
حاله من وثنية الى توحيد حتى الم يهودها
من بني قريظة والضير وقينقاع حسد شديد
دفعهم فكبد له ولاصحابه وزادهم عدا
له ان احد رؤسائهم المدعو عبد الله بن
سلام آمن به

وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعدوا ان الله لا يحب
المعتدين . واقتلوا حيث تقتلهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد
من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوك فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك
جزاء الكافرين . فان انتهوا فان الله غفور
رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا
على الظالمين »

وكان يشايح اليهود في معاكسة رسول
الله قوم من اهل المدينة مردوا على النفاق
آمنوا علنا واخفوا الكفر في نفوسهم وكان
برأسهم عبد الله بن أبي بن سلول فكان

الى هنا لم يكن الامر الا لقتال

قريش ولكن لما تحالف علي قتاله غيرهم معهم أمره الله بقتال المشركين كافة فقال تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة كما قاتلوا نكم كافة » فصار القتال مأمورا به لاوشنيين من العرب كافة وقد نص رسول الله علي ذلك فقوله : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصمو امنى دماءهم وأموالهم الا بمحبة وحسابهم علي الله » وأمر الله رسوله بقتال اليهود الذين بالمدينة لما بدا منهم من الحيانة له فبدأ رسول الله بأن أرسل معه حمزة ابن عبد المطلب في رمضان مع ثلاثين رجلا من المهاجرين ليعترض تجارة قريش آتية من الشام معها أبو جهل وثلاثمائة من أصحابه فلما التقى الجمعان حمز والفريقين مجدى بن عمرو الجهني عن القتال وكان فعله هذا من الحكمة لان التفاوت بين الفريقين في العدد كان كبيرا

وفي شوال أرسل رسول الله عبيدة بن الحارث في ثمانين رجلا من المهاجرين ليعترض تجارة قريش فيم ما تاتوا - ل فالتقى الجمعان بطن رابع فتراشة و بالنبال ثم رلي المشركون شجارتهم وانحاز للمسلمين المقداد ابن الاسود وعتبة بن غزوان وكانا قد أسلما

سرأ كل هذا في السنة الأولى من الهجرة وفي المحرم من السنة الثانية خرج رسول الله نفسه ليعترض تجارة قريش فلما بلغ ودان وجهم قد سبقوه . وفي هذه الغزوة صالح بني ضمرة علي ان لهم النصر علي من رامهم بسوء . وعليهم نصرة المسلمين وبعد قليل سار ليعترض تجارة اخرى لقريش فوجدها قد سبقته

وفي جمادى الاولى خرج ليعترض تجارة اخرى لقريش فيها جل اموالها وعليها ابا سفيان بن حرب وكان مع رسول الله مائة وخمسون من المهاجرين فوجد العير سبقته وفي هذه الغزوة حالف بني مدلب وحلفاءهم وبعد ر - وعه اقبل كرز بن جابر الفهري فأغار علي ماشية لمدينة فهرب فخرج رسول الله يتبعه لما بلغ وادي سفوان من ناحية بدر فلم يلحق بكرز وتسمى هذه غزوة بدر الاولى وفي رجب من السنة الثانية أرسل رسول الله عبدالله بن جحش ليعبره عن تجارة قريش كانت علي وشك المرور وكان معه ثمانية رجال فترصد عبدالله للتجارة فلما اتت هاجمها وقتل سبض رجالها واستاق العير فعاتبه قريش علي القتال في الشهر الحرام وشنع عليه اليهود فأنزله الله تعالى قوله :

«يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه أكبر عند الله»

وفي هذه السنة أمر أن يتوجه في صلاته الى الكعبة وكانت القبلة قبها بيت المقدس

وفي هذه السنة أيضا فرضت زكاة الفطر وزكاة المال باعتبار اثنين ونصف في كل مائة ونصابها عشرون ديناراً أو مائتا درهم في النقود وأربعون شاة وثلاثون قرّة وخمس ايل من الماشية وجملت زكاة أيضا على عروض التجارة ومحصولات الزراعة وعلى الامام توزيع ما يجمع من ذلك (لا فقر) والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الزقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل)

(غزوة بدر الكبرى) كان رسول الله لا يزال يتقرب تلك التجارة التي أفادت الى الشام بعد أن خرج لها فلما سمع بقرب رجوعها ندب كل أصحابه اليها قائلا: هذه غير قريش فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكوها. فأجابه قوم فخرج معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم مائتان ونيف وأربعون من

الانصار فلما علم بذلك أبو سفيان قائد حرس تلك التجارة بعث من يخبر قريشا بالخبر فحافوا على نجاتهم فخرج لحمايتها تسعمائة وخمسون رجلا

فلما سمع رسول الله يخبره بوض قريش جمع أصحابه وقال لهم ان الله وعدني ابي الطائفين العير أو النغير أى غنم التجارة أو قهر الجيش

ثم زادهم سؤالا خشية أن يكون الانصار ظانين ان بيعتهم لا تعدم مثل هذه الغارة. فقال له سعد بن معاذ سيد الاوس كأنك تريدنا يا رسول الله ، فقال أجل. فقال سعد قد آتانا بك وصدقناك وأعطيناك عهدنا ، فامض لما أمرك الله فوالذى بهك بالحق لو استمرضت بنا هذا البحر فخضته لنخوضه معك وما نكره أن تكون تلقى العدو بنا غدا ، انا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر على بركة الله . فسر به لك رسول الله أما أبو سفيان فانه لما علم بما عزم عليه رسول الله من التصدي لتجارة سار متبعاً الساحل فنجأ . أما جيش قريش فصار حتى نزل ببدر وهناك واقاه جيش المسلمين فحدثت مناوشة من قبيل المبارزة وبعدها

حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً
فقال عمر يا رسول الله ماذا تكلم من
أجساد لا أرواح فيها ؟
فقال والذي نفس محمد بيده ما أنتم
بأسمع لما أقول منهم . ثم أرسل رسول الله
المبشرين إلى المدينة وكان المنافقون واليهود
أذاعوا فيها أخبار السوء

ووقم نزاع بين بعض المسلمين في
أمر الغنائم فالشبان يقولون نحن الذين
بأشرنا القتال فهي لنا خالصة والشيوخ
يقولون كنا لكم رداً فنشاركم فيها
واشتد النزاع . فأنزل الله قوله : « يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول
فاتوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا
الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » فتركوا
أمرها لرسول الله فقسمها على السواء
وادخل فيهم بعض من لم يحضر الواقعة
جزاء مرة كفاة بها

لما وصل المسلمون المدينة ظافرين
استشار رسول الله أصحابه في الأسرى
فأشار عليه عمر بقتلهم لأنهم أئمة المشركين
وقادتهم وواقفه جماعة . وقال أبو بكر
يا رسول الله هؤلاء أهلك وقومك وقد
أعطاك الله الظفر والنصر عليهم أرى أن

قام عليه السلام بين صفوف أصحابه بعد لها
وهو ممسك بيده قضيباً ثم قل لهم لا تحملوا
حني آرمكم وإن اكتنفكم القوم فانضحوا
بالنبل ولا تسلوا السيف حني يغشواكم ورجع
بعد ذلك إلى عريش صنع له فوق تل
ومعه أبو بكر وسعد بن معاذ

ثم نادى عليه السلام يحرض قومه
قائلاً : والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم
اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير
مدبر إلا ادخله الله الجنة ومن قتل قتيلاً
فله سلبه

فلا التقي الجمعان اشتد المسلمون فحمى
وطيس الحرب فانهمز المشركون وتبعهم
المسلمون فقتل منهم نحو السبعين منهم
الجراح والداني عبيده قتيبة ابنه وقد كان
الجراح يتحرى ابنه فيزوغ منه حتى لا يلتقي
به فلما أعياه ضربه فقتله ، وأمر منهم
سبعون ، منهم عقبة بن أبي معيط والنضر
ابن الحارث من أشد المستهزئين

ثم أمر رسول الله بالجثث فدنت في
قلب بدر ثم وقف على حافة القلب فجعل
يناديهم بأسمائهم فيقول يا فلان بن فلان
ويا فلان بن فلان أيسر كم أنكم كنتم أطعمتم
الله ورسوله فأنادى وجدنا ما وعدنا ربنا

ان تستيقظ بهم وتأخذ الفداء منهم فيكون
ما أخذنا منهم قوة لنا علي الكفار وعسى
ان الله يهديهم بك فيكونوا لك عضدا
فتقبل رسول الله اشارته وأمر الفداء
اما المشركون فانهم بعد هزيمتهم وضياح
قادتهم اصابهم كرب عظيم وعزموا علي
الاخذ بشارهم

ولما تم الفداء انزل الله تعالى في شأنه .
« ما كان لنبي ان يكون له أُمري حتى يشخن
في الارض ترويدون عرض الدنيا والله يريد
الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من
الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم »
(غزوة قينقاع) لما تم لرسول الله هذا

النصر الباهر أظهر بنو قينقاع من اليهود
استخفافهم به ونبدوا ما عاهدوا المسلمين
عليه فحذروهم رسول الله عاقبة البغي فقالوا
له يا محمد لا يفرئك الا قيت من قومك فانهم
لا علم لهم بالحرب ولو لقيننا لتعلمن اننا نحن
الناس . فانزل الله قوله . « قل الذين
كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد . قد كان لكم آية في فتنين التتقا
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
برؤسهم مثلهم رأى العين والله يؤيد بنصره
من يشاء . ان في ذلك لبرة لاولي الا بصار

وبعد ذلك سار اليهم رسول الله بجنود
فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس
عشرة ليلة فلما ضيق عليهم قبلوا ان ينجلوا عن
أرضهم بذانئهم وأولادهم دون أموالهم
(غزوة السويق) سميت هذه الغزوة
كذلك لان المشركين وهم يهودون القوا
ما كان معهم من جرب السويق ليخفوا في
الحرب وسبب هذه الغزوة ان ابا سفيان
ابن حرب احد قادة قريش لم يحضر بدرا
ومات فيها ابنة قاصدة شاط من ذلك غيظا
واراد الامراع باخذ الثأر فجمع مائتي رجل
وسار قاصدا المدينة فحرق بعض نخلها وقتل
رجلا من الانصار فخرج اليه رسول الله
في مائتي رجل فهرب منه

(قتل كعب بن الاشرف) كعب هذا
كان من أشد أعداء رسول الله وقد انتهر
فرصة بدر فاخذ يطوف علي نوادي قريش
باكيا قتلهم محرضا لهم علي الاخذ بالثار
فقال رسول الله من اكعب بن الاشرف
فانه آذى الله ورسوله . فقال محمد بن
مسلمة انا لك به . فخرج ومعه أربعة
حتي اتى كعبا فاغتاب رسول الله امامه ثم
طلب أن يسلفه فاجابه الي ما طلب وشرط
ان يكون الرهن سلاحا فانصرفوا علي ان

يقالوه ليلاً . فأنوه فطرقوا الباب فنزل اليهم فضربوه بالسيف وكان ذلك في السنة الثامنة للهجرة

(غزوة غطفان) جمع رجل اسمه دعشور بني ثعلبة ومحارب من غطفان وقصد أن يغير بهم علي المدينة فخرج اليه بمجنود فهرب دعشور ثم رجع وآمن به

(غزوة بجران) ثم خرج رسول الله لما بلغه أن بني سليم يريدون الغارة علي المدينة ولم يلق حرباً

(غنيمة أخرى) أرسل القرشيون نجارة عن طريق الرأق فبلغ ذلك رسول الله فأرسل لهم نحو مائة راكب فصادفهم بنجد فغنم التجارة وهرب من كان معها (غزوة أحد) هذه الغزوة مكنت

القرشين من الأخذ بثأرهم وذلك أن قريشاً لما أصابها من وقوف تجارتها ومقتل قادتها غم كبير عزمتم أن تؤمن طريقها وتأخذ بثأرها فاجتمع من قريش نحو ثلاثة آلاف رجل ومعهم الاحابيش وبنو الهون وجماعة من أعراب كنانة ونهامة وخرج مع الجيش النساء يعزفن بالدفوف فبلغ رسول الله الخبر فاستشار اصحابه في المكث بالمدينة أو الخروج وكان رأيه المكث فما زالوا

حتي غيروا عزمته فخرج في ألف رجل ولما وصل الشوط وهو سنان بين أحد والمدينة انحذل عنه عبد الله ابن ابي ومعه ثلاثمائة مقاتل قائلاً عصاني وأطاع الولدان فعلام نقتل أنفسنا وكان رأيه أن يبقوا بالمدينة مدافعين كما كان ذلك رأي رسول الله ثم همت طائفتان من الانصار ان تفشلا بنو خازنة من الخزرج وبنو سلمة من الاوس فلم تفعلوا . ثم سار الجيش حتي نزل الشعب من أحد وجعل ظهره للجبل ووجهه للمدينة وجعل رسول الله الرماة علي الجبل وقال لا تبرحوا وان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا . وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تبرحوا . ثم خطبهم فكان مما قال:

« أتني في قلبي الروح الأمين أنه لم نعمت نفس حتي تستوفي أقصى رزقها لا ينقص منه شيء . وان أبطأ عنها فاتقوا ربكم وأجلوا في طاب الرزق لا يمحاهمكم استبطاؤه أن تطلبوه بمحبة الله والمؤمن من المؤمن كالأرض من الجسد اذا اشتكى تداعى له سائر جسده »

ثم ابتدأ القتال بالمباردة ثم حملت خيالة المشركين علي المسلمين ثلاث مرات وفي

كأها يتقهقرون من النبل ولما تلاقى الصفوف ابتداء نساء المشركين يضر بن الدفوف وينشدن الاشعار تهيبها للحمية وفي هذه الوقعة قتل حمزة عم رسول الله وبعدها اشتد الامر على المشركين فزلوا الادبار فلما رأى الرماة انهزام الاعداء نزلوا لجم الغنائم الارئيسهم وقبليل معه ثبوا مكانهم اثم اراً بأمر الرسول وأرنا ذلك المشركون فآوهم من ورائهم فدهشوا واختلطت صفوفهم حتى صار بعضهم يضرب بعضاً ورفعت امرأة من المشركين لواءهم فاجتمعوا اليه وأشاع بعضهم ان النبي قتل ففشل المسلمون وانهزموا وثبت رسول الله يقاتل . وثبت معه سعد بن ابى وقاص وأبو طاحنة وسهل بن حنيف وأبو دجانة وغيرهم . وكان أبو عامر الراهب قد حفر حفراً وغطاها ليتردى فيها المسلمون فوق رسول الله في واحدة منها فأغنى عليه وخدشت ركبته فرفقه علي فرماه رجل بحجر كسر ربايعته وتقصدته عبد الله بن شهاب فشىج وجهه وجرحته وجنتاه ثم سار رسول الله يريد الشعب في جمع من اصحابه

ثم ان قائداً المشركين أوسفيان صمد

الجبل ونادى بأعلى صوته : نعمت فعال، ان الحرب سجل يوم بدر وموعدهم بدر العام المقبل

ثم رجع المشركون الى مكة ورجع المسلمون الى المدينة فسخر منهم المنافقون واليهود

وكان سبب هذه الهزيمة عصيان الرماة رسول الله اذ قال لهم لا تبرحوا مكانكم فبرحوه طلباً لخطام الدنيا وفي ذلك يقول الله : « لقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم بذنه (أى تقتلونهم) حتي اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من مدام أراكم ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليقتليكم واقصد عدايتكم والله ذو فضل على المؤمنين »

ولما رجع الرسول الى المدينة خشي أن يدهمهم فيها المشركون فندب أصحابه للخروج خفاف العدو فخرجوا معه وسار حتي وصل الى حراء الأسد علي بعد نحو ثمانية أميال من المدينة

وكان المشركون قد عزموا علي ذلك فلما بلغهم خبر خروج رسول الله لهم رجعوا الى مكة

(الانذار علي بني امية) يعلم رسول

الله ان طابحة وسليمة ابني خويلد يشير ان
بني أسد لحربه صلى الله عليه وسلم فأرسل
أبا سلم بن عبد الأسد مجنوداً وأمره بالاغارة
عليهم فهربوا تاركين أموالهم فاستأقما
(مقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي)
بالغ رسول الله ان سفيانا هذا يغري الناس
علي حربيه فاندب عبد الله بن أنيس الجبني
لقتله . فذهب اليه وأظهر له ان اجا . ليقال
معه محمد وأبو اس . في بيته حتى نام
فقام وذبحه ولحق بالمدينة

(مرتين) أرسل عليه السلام عشر
رجال ليتجسسوا على قريش مع جماعة جاؤا
يطلبون من يفتهم في الدين فخرجوا حتي
اذا كانوا بالرجيع غدر بهم أو تلك الرهط
ودلوا عليهم فني هذيل قوم سفيان بن خالد
المذكور آنفا فقاتلهم وقتلوا منهم بعضا
وأمروا بعضا

ووفد أبو عامر بن مالك ملاعب
الاسنة وهو من سادات بني عامر فدعاه
الذي الاسلام فقال اني ارى أمرك هذا
حسنا ولو فعلت معي رجلا من أصحابك
الي اهل نجد فدعاهم الي امر رجوت
ان يستجيبوا لك فارسل معه المذنب
محرو في سبعين من أصحابه كانوا بمون

القراء . لكثرة حفظهم القرآن فلما وصلوا
بئر معونة أرسلوا رجلا منهم الي عامر بن
الطفيل سيد بني عامر بكتاب فقتله عامر
ولم يقرأ كتابه . ثم أثار أصحابه من بني
عامر علي اخوانه فلم يريدوا ان يغفروا
ذمة ملاعب الاسنة فأغرى عليهم قبائل
من بني سليم فقاتلوهم حتي أفنؤهم وبلغ
هذا الخبر رسول الله فأبلغه المسلمين
فاقتموا كثيرا

(غزوة بني النضير) هؤلاء من اليهود
وقد كان بينهم وبين المسلمين عهد ولكنهم
لم يفوا بما وعدوا فقد حدث ان بعضهم اخذ
صخرة وهم بأن يلقوها علي رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في ديارهم .
فأرسل اليهم رسول الله يأمرهم بمقادرة
بلادهم فقبوا بالاجل . فوعدهم المنافقون
بالمساعدة فخرج لهم رسول الله في عسكر
فأعتصموا بمحصونهم فأحرق نخيلهم فخصموا
لامره وجلوا ولم يأخذوا منهم من أموالهم
الا ما حلت الابل غير آلة الحرب

(غزوة ذات الرقاع) بلغه عليه السلام
ان قوما من نجر . يستعدون لحربه فخرج لم
في سبعمائة مقاتل فلما وصلوا الي ديارهم
لم يجدوا غير نسائهم فأخذوهن فتجمع

رجالهم اقتاله ثم نكلوا عنه

(غزوة بدر الآخرة) كان ابو سفيان
توعد رسول الله بالحجى اليه في العام المقبل
بيد فلما جاء الموعد خرج رسول الله
في الف وسبعمائة من اصحابه ولم يف ابو
سفيان بما وعد

(غزوة دومة الجندل) في ربيع الاول
من السنة الخامسة بلغ رسول الله ان قوما
بدومة الجندل يريدون الدنو من المدينة
فخرج لهم في الف رجل فنفروا واستاق
المسلمون بهض ماشيتهم

(غزوة بني المصطلق) بلغ رسول الله
ان الحرث بن ضرار سيد بني المصطلق
يجمع الجوع لحربه فخرج في جيش كبير
وخرجت معه عائشة وام سلمة وزوجاه فالتقى
صلى الله عليه وسلم بجاسوس بني المصطلق
فسأله عنهم فلم يجب فقتله والتقى بيني
المصطلق فكسرهم وامرهم هم ونساءهم
وغنم أموالهم . وكان في نساء المشركين
برة بنت الحرث سيد بني المصطلق فتزوها
رسول الله وسماها جويرية فلم يستحسن
الذين كان لديهم امرى من بني المصطلق
ان يقدروهم على الامر لانهم صاروا امة
النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقوهم واعقب

ذلك اسلامهم جميعا

(غزوة الخندق) سبب هذه الغزوة
ان يهود بني النضير بعد ان أجلوا عن ديارهم
ذهب وفد منهم لقريش وحرصهم على قتال
رسول الله ثم جاء الى بني غطفان واقامهم
بوجوب مساعدة قريش فخرج القرشيون في
اربعه آلاف مقاتل وخرجت غطفان في
الف فارس وخرجت بنو مرة في اربعمائة
وبنو اشجع وبنو سليم في سبعمائة وخرجت
بنو اسد ايضا فبلغ عدة الجميع عشرة آلاف
مقاتل يقودهم ابو سفيان بن حرب

فلما بلغ رسول الله خبر هذه الجوع
استشار اصحابه في العمل فأشار عليه سلمان
الفارسي بحفر الخندق فأمر اصحابه بعمله
وكان يعمل معهم ويحمل التراب على عاتقه
وهو يشد شعرا لابن رواحة واقام جيش
المسلمين في الجهة الشرقية مسندا ظهره الى
جبل سلع وكان عدده ثلاثة آلاف مقاتل
ونزل المشركون يتجمع الاسيال جهة احد
فصار الجيشان يتراميان بالنبل ولما طال
انتظارهم اقتحم بعضهم الخندق فهلكوا
وبلغ المسلمين ان بني قريظة تقضوا العهد
وانضوا الى المشركين فاشتد عليهم الامر
واشد امر المنافقين وزاد ارجافهم

وفي هذه الاثناء وفد نعيم بن مسعود
 الاشجعي علي رسول الله مسلما الي قال والله
 يا رسول الله اني قد اسأمت وقومي لا يعلمون
 فمرني بأمرك . فقال اخذل عنا ما استطعت
 فخرج من عنده وقصد بني قريظة فقال لهم
 انكم تعلمون ودي لكم وعياني بكم واني
 انصحكم ان لا تتعرضوا لمثل ما حدث لبني
 فينقاع وبني النضير قبلكم فلا تقاتلوا مع
 قريش حتي تأخذوا منهم رهائن حتي
 لا يصلحوا محمدا ويبدعوك له فينقم منكم
 فشكروا له نصحه فتركهم وذهب لقريش
 وقدم لهم مثل تلك المقدمة ثم قال لهم ان بني
 قريظة قد ندمت على التحالف معكم وخافوا
 ان ترجعوا وتركوهم فاحذروا معه سرا علي
 ان يأخذوا جعلا من اشرافكم فيسأموهم اليه
 ثم قصد بني عطفان وأخبرهم مثل ذلك
 فلما دعت قريش بني النضير لقنال
 قالوا لهم لا تقاتل معكم حتي تعطوا نارهائن
 حتي لا نترككم للحمد ونمضون فدمقت
 قريش مقالة نعيم بن مسعود وفرقت الكلمة
 ثم هبت ريح باردة علي معسكر المشركين
 فخافوا أن يتحد المسلمون واليهود في
 تلك الليلة الظلماء فأجمعوا أمرهم علي الرحيل
 فرحلوا علي غير طائل

(غزوة بني قريظة) قبل أن يلتقي
 المسلمون عدد حربهم أمرهم رسول الله
 بحرب بني قريظة جزاء نكثهم العهود
 وكانوا يهودا فساروا ولحق بهم رسول الله
 وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل فحاصروا
 بني قريظة في حصونهم خمسا وعشرين
 ليلة ولما اشتد عليهم الحال طلبوا أن ينزلوا
 من حصونهم وينجلوا عن ديارهم وأرضهم
 فلم يقبل رسول الله وقال لهم لا بد من
 نزولكم وتسليم أنفسكم بغير شرط وقول
 ما يحكم به عليكم فلم يروا بدا من النزول
 فامر برجالهم فكتبوا عن فرجاء رجال من
 الاوس أن يعاملهم كعامل بني فينقاع حلفاء
 الخزرج فقال لهم الا يرضيكم أن يحكم
 عليهم رجل منكم فقالوا نعم واختار سيدهم
 سعد بن معاذ فأمر النبي بأحضاره وكان
 جريحا من حرب الخندق فجني به وقومه
 من حوله يقولون له امدن في مواليك
 فقال لقد آن لسعد ان لا يأخذه في الله لومة
 لائم فحكم أن يقتل الرجال وتسبي النساء
 والذرية فقال عليه السلام (لقد حكمت
 فيهم بحكم الله يا سعد)
 (فرض الحج) فرض الله الحج
 علي المسلمين في السنة الخامسة من

الهجرة

(سرية) في محرم السنة السادسة
ارسل رسول الله قائدا من قواده لشن
الغارة علي بني بكر فساد اليهم في خفية
حتي داهمهم فقتل منهم عشرة واستاق
اموالهم

(غزوة بني الحيان) يذكر القاري،
ان بني الحيان هؤلاء هم الذين قتلوا السبعين
صحابيا الذين ارسلوا في جوار ملاحب
الاسنة فأرا رسول الله أن يأخذ بأرهم فساد
في مائتي راكب الي أرض بني الحيان فنفروا
في الجبال

(غزوة الغابة) سببها انه اغار عيينة
ابن حصن علي اقحاح كانت لرسول الله
فاستاقها فأرسل وراها سلمة بن الاكوع
وكان راميا ليشغلهم بالنبل حتي يلحقوا
بهم ففعل ولحق به المقداد بن الاسود في
جماعة فاستمقذوا أكثر ما أخذوه

(سريات) اعتاد بنو اسد ان يؤذوا
من يمر بهم من المسلمين فأرسل رسول الله
جنودا أغارت عليهم واستاقوا ابلهم

وبلغ رسول الله أن قوما بذي القصة
وهو موضع بقرب المدينة يريدون الاغارة
علي ماشية المسلمين فأرسل اليهم محمد بن

مسلمة وعشرة من أصحابه فتغلب عليهم
أولئك القوم وقتلواهم الا فانداهم فأرسل لهم ابا
عبيدة في جنود فهربوا منهم فاستاق ماشيتهم
وأرسل رسول الله زيد بن حارثة ليغير
برجال معه علي بني سليم لنحزبهم مع
المشركين في غزوة الخندق فأمر وامنهم
رجالا واستاقوا مالا

وارسل رسول الله زيد بن حارثة في مائة
وسبعين رجلا ليعترضوا تجارة لقريش
آية الى مكة من الشام فأخذوها وامسروا
من معها

وأرسل عليه السلام زيد بن حارثة
في خمسة عشر رجلا ليغيروا علي بني ثعلبة
ففعلوا واستاقوا نعمهم وشاهم
وارسله ليغير علي بني فزارة لتعرضهم
لتجارة أحد المسلمين فأحاط بهم وقتل
منهم كثيرا

وأرسل عبد الرحمن بن عوف في
سبعائة لغزو بني كلب في دومة الجندل وبينها
وبين مكة خمس عشرة ليلة ووصاهم بقوله
« اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر
بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تأكلوا ولا تغتلبوا
وايذا فهدا عهد الله وسيرة نبيه فيكم »

فساروا اليهم فأسلم رئيس القوم الاصبغ

ابن عمرو النصراني واصل مع جمهور من قومه وأعطى الباقون الجزية

وارسل عليا في مائة رجل لغزو بني سعد بن بكر بفدك وهي قرية بينها وبين المدينة ست ليال لانه بلغه انهم مجمعون الجيوش لحربه فاستاقوا انهم وخاف القرم (مقتل ابي رافع) كان ابو رافع سلام

ابن ابي الحقيق سيد يهود خيبر وكان يثير أهل خيبر لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدب اليه من يقتله فاجابه خمسة رجال من الخزرج فانوا خيبر قال رئيسهم

عبد الله بن عتيك لاصحابه انتظروني هنا وبلس عند سور الحصن كانه يقضي حاجة

فنادي به البواب ادخل ان كنت داخلا فاني أريد اقتال الباب فدخل الحصن

وتألف حتي علم بيت ابي رافع فدخل فيه فوجده نائما بين اهله فلم يميزه بينهم فناداه

فهب من نومه وسأله من انت فهو ي عبد الله بسيفه نحو الصوت فلم يجد الضربة شيئا

ناداه ثانية واهوى سيفه ثانية فلم تغن شيئا ثم بهر به مستلقيا على ظهره فوضع

سيفه على بطنه واتكأ عليه حتي سمع صوت غمام وتزل مسرعا فانكسرت ربله في

علم فقصها بهامته ثم خرج لاصحابه

قائلا النجاء النجاء فاحقوا بالمدينة ومسح النبي علي رجل عبد الله فمادت كما كانت (سرية الى خيبر) لما توفي سيد خيبر

ولي اليهود مكانه اسير بن رزام فبلغ رسول الله انه يتأهب لقتاله فارسل له عبد الله

ابن رواحة في ثلاثين من اصحابه لاسمايته فقابلوه وقالوا لو سرت معنا الى رسول الله

ولاك علي خيبر فلا يتعرض لك أحد فاجاب وخرج في ثلاثين من اصحابه وبينما هم

بالطريق ندم اسير بن رزام وهم بقتل عبد الله بن رواحة فلما كان من المسلمين الا ان قتلوه

وقلوا جميع من معه (مقتل جماعة من عكل وعربنة)

قدم جماعة من بني عكل وعربنة علي رسول الله وكانوا قاما فلم يوافقهم هواه

المدينة فأمر لهم رسول الله بدود من الال ومعها راع ليشرىوا من البانها وهي في

مرعاهم وانهم شفاؤهم قتلوا الراعي ومثلوا به وأخذوا الال فارسل رسول الله ورأهم

خيلا تقدمت بهم فأمر بان يمثل بهم كما مثلوا بالراعي فقطعت أيديهم وأرجلهم

وسمرت اعينهم واقفوا بالحرة حتي ماتوا (سرية لابي سفيان) خطر يبال ابي

سفيان أن يستأجر من يقتل النبي صلى الله

عليه وسلم فندب لذلك رجلاً فلما قدم على رسول الله قال النبي لأصحابه ان هذا يريد شراً فخذبه أسيد بن حضير من أزاره فسقط خنجره فاعترف الرجل بما دعى وأسلم ، فأرسل رسول الله رجلين لاغتيال سفيان فمرف أحدهم بمكة فلم يبلغ أربه ورجعا الى المدينة

(غزوة الحديبية) رأى رسول الله في منامه انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فهم بالعمرة فخرج بألف وخمسمائة وأخرج معه الهدى ليعلم الناس انه لم يأت لقتال ولم يكن مع أصحابه الا السيوف فلما كان علي بعد مرحلتين من مكة جاء الخبر بان قريشاً اجتمعت على منعه ثم جاء بديل بن ورقاء الخزاعي رسولا منهم يسأل عن سبب مجيئ النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بانه جاء معتمراً فرجع الى قريش فأخبرهم فأقسموا أن لا يدخلوها عليهم فإرسلوا السيد الاحابيش حليس بن عاتمة فرأى الهدى والناس يلبون فربح وأخبر قريشاً بحقيقة الحال . فلم يأبهوا بما قال . وأرسلوا غزوة بن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف فذهب الى الرسول وقال يا محمد رجعت اوباش

الناس ثم جئت الى أصلاك وعشيرتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم غزوة أبداً وإيم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفتوا عنك . فيمكنه أبو بكر ورجع الى قريش فأخبرهم فقالت قريش نرده عامنا هذا وتقبله في العام المقبل

فأرسل رسول الله عثمان بن عفان في عشرة رجال فدخل مكة في جوار ابان بن سميد الاموي فأخبرهم بأنهم لا يلبون محمداً هذا العام ثم حبسوه فمزم رسول الله أن يناجزهم الحرب وودع الناس لبيعته فبايعوه ببيعة الرضوان على القتال . فخذقت قريش وأرادت الصالح فارسات سهيل بن عمرو لوضع تلك الشروط فاذا هي

- (١) عمل هدنة مدة أربع سنوات
- (٢) من هاجر الى المسلمين من قريش يرده المسلمون الى قريش ومن جاء من المسلمين الى قريش لا ترده
- (٣) أن لا يمتنع رسول الله هــذا العام وبأني العام المقبل فتخرج منها قريش ويدخلها ثلاثة أيام ثم يخرج
- (٤) من أراد أن يدخل في عهد

محمد من غير قريش دخل فيه ومن اراد ان يدخل في عهد قريش كان له ما يريد قبل رسول الله هذه الشروط على ما فيها مما ظاهره الاجماع فخرن المسلمون لذلك حزنا شديدا واشتد عليهم الكرب وكاموا رسول الله في أمرها فأخبرهم به أوصى اليه ببولها وأنه لا يستطيع تغيير ما أمر الله به . فرجم المسلمون بعد ان حللوا رؤوسهم ونحروا الهدى ليتحلوا من عمرتهم فكانت نتيجة هذه المعاهدة ان اختلط المسلمون بالمشركين يقتضي الهدنة وحدث بينهم تفاهم قائم به جم غفير بدون قتال وفي رجوع النبي من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح . فسمى الله هذه المعاهدة فتحا وكان هذا في سنة ست هجرة

(مكاتبة رسول الله للملوك) رأي رسول تمميا لدعوته ان يكاتب الملوك فاتخذ خاتما من الفضة منقوشة عليه محمد رسول الله فكان يختم به مكاتباته فارسل الى ملك الروم هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن عبد الله الي هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية لاسلام ، اسلم تسلم يؤتلك الله

اجرك مرتين فان توأمت فانما عليك انم ألا ريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون »

قيل لما سار قيصر الى حمص جمع عظماء الرومان وقال لهم يا معشر الرومان هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فقبضوا وتدافعوا الى الابواب ليخروا فوجدوها مقفلة فردم اليه قيصر فطيب خاطرهم واراهم انه كان يختير حسن عقيدتهم في ملتهم فرضوا بما قال

وارسل صلى الله عليه وسلم كتابا الى امير بصرى مع الحارث بن عمير فقبل بالطريق

وأرسل كتابا الى الحارث بن ابي شمر امير دمشق من قبل هرقل وفيه باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث ابن ابي شمر سلام علي من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يتي ملكك فقبض الحارث وهم بارسال جيش

الى رسول الله ليقائه

وارسل كتابا الى المقوقس جا فيه.

» بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام

علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك

بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجره

مرتين وان توليت فانما عليك اثم القبط

ويا اهل الكتاب تماولوا الي كافة سواء بيننا

وبينكم . الآية »

فلما قرأه قال لحامه وهو حاطب بن

أبي بلنته مامنه ان كان نبيا أن يدعوني

من خافه وأخرجه من بلده فقال حاطب

فما لعيسى حيث أخذته قومه فأرادوا أن

يقتلوه أن لا يكون دعا عليهم أن يهلكهم

الله . قال أحسنت وكتب الرد الى رسول

الله وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ل محمد بن عبد

الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت

فيه وما تدعوني اليه وقد علمت أن نبيا قد بقي

وكنت أظن أنه يخرج الشام وقد أكرمت

رسولك وبعثت لك بجاريتين هما مكان

عظيم في القبط وبشباب واهديت اليك بقة

تجكمها والسلام

فتمسرى رسول الله بأحدى الجاريتين

وهي مارية فولدت له ابراهيم واعطي

الاخرى لشاعره حسان بن ثابت

وأرسل الملك الحبشة عمرو بن أمية

الضمري ومعه كتاب هذا نصه .

» بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الى النجاشي عظيم الحبشة سلام

اما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا

هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن،

واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته

الغياها الي مريم البتول الطيبة الحصينة فحما

بعيسى من روحه ونفخه كما خاق آدم بيده

وإني أدعرك الى الله وحده لا شريك له

والموالاة على طاعته وأن تنبغني وتوفن بالذي

جاءني فاني رسول الله وإني ادعوك وجنودك

الى الله عز وجل وقد بلغه ونصحت قبلوا

اصيحه والسلام علي من اتبع الهدى »

وأرسل رسول الله كتابا الى كسرى

ملك الفرس مع عبد الله بن حذافة وهذا

نصه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام

علي من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد

تسلم واجعل لك ماتحت يديك « فلم يسلم
لانه شرط لنفسه ان يجعل له رسول الله
بعض الامر

(غزو ذخير) امر رسول الله بغزو يهود
خير كانوا يهيجون العرب عليه فصار في
جيش حتي نزل قريبا من حصونهم وكان
لهم منها ثمانية فامر رسول الله براق تخيلهم
ليحماهم علي الخروج فأحرقوا منها أربعمائة
نخلة فلم يخرجوا فعدل الرسول عن احراق
النخل واقرب من حصن يقال له ناعم وامر
جيشه بالرمي بالسهم وكان يعدو كل يوم
مع فرقة المناوشة حتي خرج اهلها فقاتلوهم
واقترحوا عليهم الحصن فانهم والوا الي ما يليه
وهكذا فلما بكل حصن حتي تم للمسلمين
فتح جميع الحصون بعد ان قتل من المسلمين
خمسة عشر رجلا ومن اليهود ثلاثة وسبعون
وغنوا منها سيوفا ودروعا ورمحا واثاثا
وذخيرة كثيرة

وكان من سبايا حصون خير صفية
بنت عبي بن اخشاب سيد بني الضمير من
اليهود فاصدقها رسول الله عتقا وتزوجها
ولما رجع المسلمون الي المدينة اقر رجع
الذين هاجروا الي الحبشة فرح بهم رسول
الله وتزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني
انا رسول الله الي الناس كافة لانذر من
كان حيا ويحق القول علي الكافرين اسلم
تسلم فان ابيت فاما عليك اثم المجوس «
فلم يقابل كسرى هذا الكتاب بشئ
من الاحترام بل مزقه والقاه وامر عامله
بالمن ان يغزو المدينة ويأتيه برسول الله
فاتفق ان تولى شيرويه بعد ان قتل والده
فنهى عامل اليمن عن مقاتلة رسول الله
ووجه النبي العلاء بن الحضرمي الي
المنذر ابن ساوى ملك البحرين بكتاب فيه
دعوة الاسلام من نوع الكتب السابقة فلم
واسلم بعض من معه

وارسل رسول الله عمرو بن العاص
بكتاب الي جعفر وعبد ابني الجلندي ملكي
عمان وفيه بعد الدعوة الي الاسلام قوله:
« ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ايما
فان ملككما زائل وخلي نحل بساحتكما
وتظهر نبوتي علي ملككما والسلام « فاسلما
وارسل عليه السلام سابط بن عمرو
العامري بكتاب الي هودة ابن علي ملك
اليامنة وفيه بعد الدعوة الي الاسلام « ان
ديني سيظهر الي منتهي الخف والحفر واسلم

وكانت مع زوجها عبيد الله بن جعش
بالحبشة فأت هناك عنها . وكان زواج النبي
صلي الله عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل
أن يحضر إلى المدينة وكان وكيله في هذا
الزواج النجاشي نفسه

(فتح فـدك) فـدك هذا كان
حصناً قريباً من خيبر يسكنه قوم من اليهود
فأرسل إليهم رسول الله يطلب إليهم الطاعة
فصالحوه على أن يتركوا حصنهم وأموالهم
ويخرجوا بأنفسهم إلى حيث أرادوا

(يهود تـمـا) أما يهود تـمـا فقد
صالحو النبي علي الجزية . وتـمـا قرية بقرب
المدينة

(غزوة وادي القرى) وكان بهذا
الوادي يهود دعاهم النبي صلي الله عليه
وسلم إلى الطاعة فلم يجيبوا فقاتلهم وغنم
منهم غنائم شتى ثم صالحهم علي أن يزرعوا
أرضهم بشر ما يخرج منها

(أربع سرايا) كان جماعة من بني
هوازن ينادون المسلمين العداء بجهة تـمـة
فأرسل إليهم رسول الله جنوداً فشتتهم
وأرسل بشر بن سعد الأنصاري
لقتال بني مرة فلما ورد بلادهم ألتاق
أمامهم وكانوا غائبين في الوادي فلما أذركوا

الامر تتبعوا المسلمين وقتلوهم حتى قتلوا
أكثرهم واستردوا أيمانهم
وأرسل عليه السلام غالب بن عبيد
الله إلى أهل الميعة علي ثمانية بـرد من المدينة
ومعه مائة وثلاثون جندياً فقتلوا بعض
القوم وأمرؤا بعضهم

وبأن رسول الله أن عينه بن حصن
وأعد جماعة من بني غطفان علي أن يغيروا
علي المدينة فأرسل لهم بشر بن سعد في ثلاثمائة
رجل فأصابوا غنائم كثيرة وهرب منه
القوم

(عمرة القضاء) يذكر القاري . أن
معاهدة الحديبية قضت أن يعود رسول
الله في السنة التالية للعمرة فلما جاء الموعد
أخرج عليه السلام بمن كانوا معه عام أول
فخرج أهل مكة منها ودخلها رسول الله
وأصحابه متوشحين بسيفهم وطاف عليه
السلام بالبيت وهو علي راحلته واستلم
الحجر بمحجته

وكان القرشيون يظنون أن حى المدينة
قد انتهكت المسلمين وصرحوا بذلك فأمر
رسول الله أصحابه أن يسرعوا في طوافهم
ثلاثة أشواط إظهاراً للقوة . وقال عليه
السلام في ذلك : رحم الله امرئ إذا هم من

نفسه قوة واضطبع عليه السلام بردائه
وكشف عضده اليمنى وفعل المسلمون فعله
ليظهروا كامل الفتوة

تزوج عليه السلام بمبونة بنت الحارث
وهو بمكة وكانت عمة حمزة وخالة عبيد
الله بن عباس وهي آخر نسائه زواجا

(ثلاث سرايا) في صفر من السنة
الثامنة أرسل رسول الله جنودا الي بني
الملوح وكانوا بالكديد فاستاقوا أنعامهم
وكاد اقوم يضررون المسلمين لولا حدوث
سيل جارف مكن المخير من سوق النعم
واصحابها لا يستطيعون حراكا

ولما رجع قائد هذه السرية وهو
غالب بن عبيد الله أرسله رسول الله
ليعاقب بني مرة بفدك على تنكيلهم بسرية
كان أرسلها اليهم فذهب وأحاط بهم وقتلهم
جميعا واستاق أموالهم

وأرسل كعب بن عمير الي ذات
الطلاح من أرض الشام في خمسة عشر
رجلا فوجدوا قوما كثيري المدد فقاتلهم
فقتي المسلمون عن آخرهم الا رئيسهم
(غزوة مؤتة) امر رسول الله يزيد
ابن حارثة أن يخرج في ثلاثة آلاف
مقاتل ليقص من قتلوا رسوله الحارث بن

عمير الذي كان بعثه الي امير بصري
وكان من بعض وصاياء قوله: «اغزوا
باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام
وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين
فلا تدرؤوهم ولا تلتجوا امرأة ولا صفيروا ولا
بصيرا ولا تقطعوا شجرة أو لا تهذبوا بناء»
فلما وصلوا الي مؤتة صادفوا جيشا
عربيا قد احتشد من الروم والعرب
المتنصرة فرددوا أولايين القتال والرجوع
ثم اجتمعوا علي القتال فقتل رئيسهم
فولوا عليهم جعفر بن أبي طالب فقتل
فولوا عليهم عبد الله بن رواحة فقتل فولوا
عليهم خالد بن الوليد وكان ذاعلم بأساليب
الحرب فحمل ساقته مقدمة وميمنته مبصرة
فظن الروم أن قد جاء العرب مدد وأخذ
يتقهقر فقاتلت الروم ان العرب تأتيهم أمداد
متواصلة وأنهم انما يريدون من تقهقرهم
ان يستدرجهم فلا يمكنهم التخليص
فتركوا مقاديرهم ورجع الجيش الي المدينة
فامتح النبي صلى الله عليه وسلم خالدا
(سريتان) بلغ رسول الله ان قوما من
قضاة مجتمعون في بلادهم ليعيروا علي
المدينة فأرسل لهم عمرو بن العاص فقاتلهم
واستاق أنعامهم

وأرسل ابا عبيدة عامر بن الجراح
لغزو قبيلة جهينة فأقاموا مدة ينتظرون
المدد فلم يحضر وجاعوا حتى أكلوا ورق
الشجر فعادوا

(فتح مكة) كان بين النبي صلى الله عليه
وسلم وقريش عهد يمنع أهل القريش من
مقاتلة الآخر والاعانة عليه فحدث أن بني
بكر وهم في عهد قريش حاربوا بني خزاعة وهم
في عهد المسلمين والجميع بمكة فساعد
القريشيون حلفاءهم سرّاً بالعدة والسلاح
فجاء وفد من خزاعة إلى رسول الله يخبره
الخبر فرأى أن ذلك نقض حريص العهد
وكان يرجو قبل ذلك أن يفتح مكة اتنين
العرب كلها المسلمين

أما قريش فادركت خطأها وأرسلت
أبا سفيان بن حرب بمجدد العهد مقابل رسول
الله فقال له نحن على مدتنا وصلاحنا ولم يزد
فاستعان عليه بأصحابه فأروه أنهم عند
رأي رسول الله فرجع إلى قومه

أما رسول الله فأمر بتعبئة الجيش
فقال أبو بكر ليس ينك وبين قريش
عهد؟ قال نعم ولكنهم غدروا وتفضلوا
واستغفروا من حوله من الأعراب فلبته قبائل

أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة فكان
عدد من اجتمع عشرة آلاف رجل فخرج
بهم رسول الله يريد مكة فلما وصل
الابواء لقيه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله
ابن أمية بن النخيلة وكانا من سادات
قريش فأسلما وقاله في الطريق عهده العباس
بها جرأ اليه فأمره أن يرجع إلى مكة ويبحث
بأهله إلى المدينة

فأما أبو سفيان فأسلم ومكث عند
المسلمين ثم أمر رسول الله أن تركز
رايته بالحجون وهو جبل وأمر خالد بن
الوايد أن يدخل من أسفل مكة من جهة
جبل كدى ودخل هو من أعلاها من
كداء ونادى مناديه من دخل داره واغلق
بابه فهو آمن واستثني من ذلك جماعة كانوا
أكثر من أذيته فأهدر دمهم وإن تعلقوا
بأستار الكعبة ودخل رسول الله راكباً
راحلته منحنيًا على الرحل تواضعا لله
وجمل أسامة بن زيد ردفاً له زيادة في
التواضع حتى وصل إلى الحجون فوضع
رايته وكانوا قد نصبوا له هناك قبة فيها
أم سلمة وميمونة زوجته فاستراح قليلاً
ثم سار وبجانبه أبو بكر وهو يقرأ
سورة الفتح حتى وصل إلى البيت

الحرام فطاف به سبعا وهو راكب على راحلته واسلم الحجر بحجته. وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعنهما بعود في يده وهـ. و يقول : « جاء الحق وزهق الباطل ، وما بدي ، الباطل وما يعبد »

ثم أمر بهذه الاصنام فأخرجت من البيت الحرام وفيها صورة ابراهيم وامماعيل وفي أيديهما الازلام . ثم دخل رسول الله الكعبة وكبر في جوانبها ثم خرج الى مقام ابراهيم وصلى فيه ثم شرب من زمزم وجلس في المسجد والناس حوله ثم قال يامعشر قريش ما تظنون أي فاعل بكم ؟ قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم فقال عليه السلام : اذهبوا فأنتم الطلقاء . ثم خطب رسول الله خطبة أورد فيها كثيرا من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر (الكافر هنا المشرك غير أهل الكتاب) ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة علي عمتها أو خالتها واليئنة علي من ادعي واليئنين علي من انكر ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد الصبح والمصر ولا يصام يوم الاضحى ويوم الفطر

ثم قال : « يامعشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، والناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

ثم أخذ الناس يبايعون رسول الله على الاسلام فأسلم معاوية بن أبي سفيان وأبو قحافة والد أبي بكر

وأما الذين أه در دما هم فضاعت عليهم الارض بما رجيت ولكنهم استأمنوا ودخلوا في الاسلام

ثم أمر رسول الله بلال أن يؤذن على جدار الكعبة اعلانا للاسلام. ومك بمكة تسعة عشر يوما ثم ولى عليها عتاب بن اسيد ورجع الى المدينة

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ارسل خالدا ابن الوليد في جنود فهدموا هيكل الصنم المسمى العزى وكان بطن نخلة وهو أكبر اصنام قريش

وأرسل عمرو بن العاص لهدم سواع وهو صنم بني هذيل وهيكله علي بعد نحو ثلاثة أيام من مكة

ووجه سعد بن زبد في عشرين رجلا
لهم مائة صنم بني كلب وخزاعة

(غزوة حنين) سبب هذه الغزوة أن
بني هوازن وبني ثقيف أنفوا أن يدخلوا
فيما دخل فيه اخوانهم من العرب فاجتمع
قادتهم وقرروا الاغارة على مكة واجتمع
عليهم جموع كثيرة فساروا تحت قيادة مالك
ابن عوف فأمرهم باخذ نسائهم وأموالهم
معه ليدافع كل عن أهله وماله فلا ينهزم
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم في اثني عشر ألف مقاتل ومعه
كثير خرجوا بقصد الغنيمة . فتقدمت
مقدمة المسلمين صوب العدو فخرج
لهم كمين وقابلهم ببذل متاع فولوا مدبرين
وتبعهم في الهزيمة من وراءهم

أما رسول الله فثبت على مكانه وثبت
معه قليل من المهاجرين والانصار وهو
ينادى الى أيها الناس فلا يلوى عليه أحد
وبالغت هزيمة الفارين مكة والنبي صلى الله
عليه وسلم واقف مكانه يقول أنا النبي
لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم قال لعباس
وكان جهوري الصوت ناد بالانصار يا عباس
فبادى يامعشر الانصار يا أصحاب بيعة
الرضوان ، فسمعه من في الوادي وصار

الانصار يقولون ليك ليك ويريد كل
واحد منهم ان يلوى عنان بعيره فيمنعه
ازدحام المهزمين فيرمي بدرعه وينزل عن
بعيره ناحية نحو الصوت حتى اجتمع الى النبي
صلى الله عليه وسلم جم غفير فجهلوا على
الاعداء هجمة صادقة فتشتت المشركون
تاركين أموالهم ونساءهم . فكان مجموع
الغنائم أربعة وعشرين ألف بعير وأكثر
من اربعين الف شاة وأربعة آلاف أوقية
من الفضة

فتفرق جيش هوازن وثقيف الى
ثلاث فرق فرقة نزلت بأوطاس واخري
بالطائف وثالثة بنخلة . فأرسل عليه السلام
أبا عامر الاشجري الى النبي بأوطاس فبدها
وأخذ ما كان بقي معها من الاموال وسار
النبي بنفسه الى الطائف ليكسر ما بقي من
شرة ثقيف وهوازن فمر بمحصن لعوف
ابن مالك فأمر بهدمه . ومريستان لرجل
من ثقيف وقد تحصن فيه فدعاه للخروج
أو يحرقه عليه فامتنع عن الخروج فأمر
بأحراقه فأحرق

أما ثقيف وهوازن فقد كانوا تحصنوا
بالطائف واستعدوا للرمي بالنبل فحصرهم
المسلمون فاصبوا بجراح بالغة من نبالهم

فأمر عليه السلام بضربهم بالمجانيق ويهدم الحصن فصبت عليهم ثقيف فضبان الحديد محما بالنار حتى أرممهم فأمر رسول الله ﷺ بتعليم نجيلهم وأعناهم فأخذ المسلمون في قطعها فتأدها أهل الحصن أن دعها الله والرحم فقال آدمها لله والرحم وأمر أن ينادي بأن كل من نزل من الحصن فهو آمن فخرج إليه بضعة عشر رجلا فلما رأى رسول الله ﷺ أنهم يمتنعون استشار أم حباب في أمرهم فأشاروا عليه بتركهم

فأخذ النبي ﷺ في تقسيم الغنائم فاجتمع على رسول الله ﷺ الأعراب حتى الجأوه إلى شجرة فخطفت رداءه فقال ردوا ردائي أيها الناس فوالله إن كان لي شجر نهامة نعم لعمري عليكم وما الفيتوني بخيلا ولا جبانا ولا كدوداً

ثم قام إلى بعيه وأخذ وبره من منامه وقال أيها الناس والله مالي من غنيمةكم ولا هذه البرة إلا الخس والخس مردود عليكم فأدوا الخياط والحياط فان الغلول يكون على أهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة ثم أخذ يقسم فاصاب الرجل أربعة من الابل وأربعون شاة والفارس اثني عشر بعيراً ومائة وعشرون شاة

فقال رجل من المنافقين هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فأمر وجه رسول الله ﷺ غضبا فقال عمر وخالد دعنا يا رسول الله نقتله فأني عليه الصلاة والسلام

ولما أعطي رسول الله ﷺ ما أعطي من تلك الغنائم ولم يسط الانصار قول بعضهم إن هذا لمر العجب يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبأه ذلك فأمر بجمعهم وقال لهم

يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم ألم اجدكم ضللا فهداكم الله بي، واعداء قائف الله بين قلوبكم بي، إن قريشا حديثو عهد بكفر ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتألفهم اغضبتم يا معشر الانصار في انفسكم لشيء قليل من الدنيا الفت به قوما ليسلوا وواكنتم الى اسلامكم الثابت الذي لا يتزلزل؟ لا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالاشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ الى ربكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار

فما آثم الرسول مقالته حتى بكى القوم

وقالوا رضينا برسول الله قمنا وحفا
نم لم نخص بضع عشرة ليلة حتى وفد
عليه زهير بن مرد في جماعة من هرازل
يكلمونه في أمر النسوة اللاتي سيهجن
المسلمون في الحرب وقد ابدوا له من
الاستعطاف ما يناسب المقام فقال لهم
الذي صلى الله عليه وسلم اختاروا احدي
الطائفتين اما السبي واما المال فاختاروا
النساء والاولاد

فقال رسول الله اما مالي ولبيتي عبد
المطلب فهو وليكم فاذا انا سليت للظاهر
فقوموا وقولوا نحن نستفتح برسول الله
الى المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله مد
ان تظروا اسلامكم وتقولوا نحن اخوانكم
في الدين فعملوا ما امرهم به . فقال عليه
الصلاة والسلام : اما بعد فان اخوانكم
هؤلاء جاءوا ثابثين واني قد رايت ان ارد
عليهم سيهم فمن احب ان يعطى بذلك
فليفعل ومن احب منكم ان يكون علي
حظه فليعطيه اياه من اول ما يفي . الله
علينا فليفعل

فصدعوا بالامر الا فراد من الاعراب
فاخذها رسول الله منهم قرضا . ورعد
مالك بن عوف النصرى سيدهم ان هو اتي

مسلم ان يهبه اهله وماله ومائة من الابل
فجاءه فوقي له بما وعده وولاه على من
اسلم من هرازل

(وفود صداء) صداء هذه قبيلة من
الذين هم رسول الله بأن يرسل اليها سرية
فقام اليه رجل منهم وتعد أن يجي بهم
مسلمين علي ان يردهم السرية فردها فاناء وفد
عنهم فامسكوا وذهبوا فاشاعوا الاسلام في
قبائلهم

(وفود بني نعيم) تصدت بنو نعيم لحياة
الزكاة فنهوا بني كعب من ادائهم وجبرائهم
فأرسل اليهم رسول الله سرية فامرت منهم
أحد عشر رجلا واحدي وعشرين امرأة
وثلاثين صبيا فجاء علي أثرهم وفد بني نعيم
فيهم عمرو بن الاهم والزبرقان بن بدر
ونادوه من وراء حجراته صائحين فتأذى
رسول الله ونزل بهم قوله تعالى . « ان الذين
ينادونك عن وراء الحجرات اكثرهم
لا يفقهون » ثم اسلموا فرد النبي عليه
امرهم

وبعث رسول الله ثلاثمائة من الجنود
لمقاتلة قوم من الحبش كانوا يتهددون جده
للاغاية عليها فلما رأوا الصحابة هربوا

ضعفة الناس ومن لا قدرة لهم. وقدر منهم
العرب مع حاجتهم. فوالله ابوشكن المال
أن يبيض منهم حتي لا يوجد من يأخذه.
ولملك أمة يمنعك من الدخول فيه
ما تري من كثرة عدوم وقلة عدهم.
أنعرف الحيرة قال لم أرها وقد سمعت
بها. قال فوالله ليتمن هذا الامر حتي
تخرج المرأة من الحيرة تطوف بالبيت من
غير جوار أحد. وملك أمة يمنعك من
الدخول فيه انك ترى أملك والسلطان
في غيرهم، وأيم الله ابوشكن أن تسمع
بالنصور البيض من أرض بابل قد فنتحت
عليهم فأسلم عدي

(غزوة بؤك) انصل بالبي أن الروم
يتجهزون لقتاله وانفق وصول ذلك
الخبر في وقت كان الناس فيه محمدين
والحر بالغابية فأمر رسول الله بأن
يتجهز الناس وحض الاغنيا علي البذل
فكان عثمان من السابقين فتهرع بعشرة
آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرسا
وخرج أبو بكر عن جميع ماله وهو أربعة
آلاف درهم وبذل عمر نصف ماله واطفي
عبد الرحمن بن عوف مئة أوقية وبذل غيرهم
شيئا كثيرا وأرسلت النساء حليهن فخرج

وأرسل عليا بن أبي طالب في خمسين
فارسا لهدم صنم بني طي. المسمى القاس
ففعل ما أمره به بعد أن حارب القوم واستاق
أموالهم ومعهما سفان بنت حاتم الطائي
فأسلمت. وكان أخوها عدي بن
حاتم فر الي الشام فاحقت به وحشته علي
الاسلام فقدم علي رسول الله فقيه فقال
من الرجل؟ فقال عدي بن حاتم فأخذه
الي بيته وبيناهما في الطريق صادقهما
عجوز ضعيفة فاستوقفت رسول الله
فوقف لها طويلا وهي تكلمه في حاجتها
فقال عدي في نفسه والله ما هو بملك.
ثم مضيا حتي اذا دخل رسول الله بيته
تناول وسادة من جلد محشوة ليفا
فقدمها لعدي وقال اجلس علي هذه فقال
بل اجلس أنت عليها. فامتنع عليه الصلاة
والسلام وجلس علي الارض فأخذه عدي
وجلس عليها. ثم قال يا عدي اسلم تسلم
قالما ثلاثا. فقال عدي اني علي دين وكان
نصرانيا. فقال النبي أنا أعلم بدينك منك
وسرد له أشياء. كان يعمها اتباعا لمادة
العرب وليست من النصرانية

ثم قال يا عدي أمة يمنعك من
الدخول في الدين ما تري. تقول أمة تمنع

رسول الله في ثلاثين الفا وتكلم المناقون
فقال عبد الله ابن ابي يغز ومحمد بنى الاصفر
بحسب أن قتالهم معه اللب والله لكأني
بهم مقرنين في الجبال وأرجف قوم آخرون
فلم يبال عليه السلام بهم فخرج حتى وصل
الى تبوك فلم يجد أحدا فأقام هناك أياما جاءه
في خلاها يوحنا صاحب ابله ومعه أهل
جربا. وأهل اذرح وأهل مينا. فصالح
يوحنا على اعطاء الجزية

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استشار اصحابه في الرجوع او التمدد
فأشاروا عليه بالرجوع فرجع

(منع المشركين من الحج) في أخريات
ذي القعدة من السنة التاسعة أرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بمحج بالناس
فخرج في ثلاثمائة رجل ولم سار نزل على
رسول الله اوائل سورة براءة فأرسل عليا
ليبلغ الناس يوم الحج الاكبر فلاحق ابا
بكر في الطريق فسأله ابو بكر عن خبرة
فقال بشي رسول الله اتلو براءة علي الناس
فلما اجتمعوا يوم النحر بعني قرأ عليهم قوله
تعالى :

« براءة من الله ورسوله الا الذين عاهدتم
من المشركين . فسيحوا في الارض اربعة

أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
مخزي الكافرين . واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري.
من المشركين ورسوله . فان تبتم فهو خير
لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم . الا
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم
شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم
عهدهم الى مدتهم ان الله لا يحب المعتدين
فاذا انسأخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتمهم وخذلهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل حصد فان تابوا وأقاموا
الصلاة وآؤا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله
غفور رحيم . وإن أحد من المشركين
استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم بلغه
بأمنه بانهم قوم لا يعلمون . كيف يكون
للمشركون عهد عند الله وعند رسوله الا
الذين عاهدتم على ما جاز الحرام فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين .
كيف وان يظاهروا عليكم لايقربوا فيكم الا
ولا ذمة برضوكم باقوا هم وتأتي قلوبهم
وأكثرهم فاقولون . اشترؤا بآيات الله ثمنا
قليل فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا
يعملون . لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة

واوصيكم عباد الله بتقوى الله واحبكم
 على طاعته واستفتح بالذي هو خير اما بعد ايها
 الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادرى
 لعلي لا اقامكم بعد عامي هذا في موقفي هذا
 ايها الناس ان دماكم واماوالكم حرام
 عليكم الي ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم
 هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألاهل
 بلغت اللهم فاشهد. فمن كانت عنده أمانة
 فليردها الي من ائتمنه عليها. وأن ربا
 الجاهلية موضوع وأن أول ربا ابدأ به
 رباعي العباس بن عبد المطلب وأن دما
 الجاهلية موضوع وأول دم أبدأ به دم عامر
 ابن ربيعة بن الحارث وأن ما أثر الجاهلية
 موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود
 وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه
 مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية
 ايها الناس ان الشيطان قد يئس
 ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضى
 ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من
 اعمالكم

ايها الناس للنسي زيادة في الكبر
 (١) يضل به الذين كفروا يحلونه عاما

(١) ايام النسي. هي ايام كان يضيقها

العرب على شهور السنة الهلالية لتوافق

وبحرمونه عاما ليواطأوا عدة ما حرم الله
 وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
 الله السموات والارض وان عدة الشهور اثني
 عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
 والارض منها أربعة حرم ثلاث متواليات
 وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
 ورجب الذي بين جمادى وشعبان. الاهل
 بلغت اللهم أشهد

ايها الناس ان انسانكم عليكم حقا
 وانكم عليهن حق ، أن لا يوطئن فراشكم
 غيركم ولا يدخان أحداً تكرهونه ييوتنكم
 الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعان
 فان لله اذن لكم أن تعضلوهن، (العضل
 هو الحبس والتضييق)، وتنجروهن في
 المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان
 انتهبن وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن
 بالمعروف ، وأما النساء عندكم عران لا

السنة الشمسية وأما اضطرحم الي ذلك
 ان مصالحهم المادية كانت تنعطل بسبب
 وقوع الاشهر الحرم في مواسمها فأرادوا
 أن لا توافق أشهرهم الحرم مواسم مصالحهم
 فاحتالوا على ذلك باضافة ايام في آخر كل سنة
 هلاية لتوافق السنة الشمسية فلا تنغير

مثلا

ممكن لانفسهن شيئا ، أخذنوهن بأمانة
الله واستحلنهم فروجهن بكلمة الله فاتقوا
الله في النساء ، واستوصوا بهن خيرا ألاهل
بلغت اللهم أشهد

« أيها الناس إنما المؤمنون أخوة ولا
يجل لأمرى . مال أخيه إلا عن طيب نفس
منه . ألاهل بلغت اللهم أشهد

« فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم
ما أن أخذتم به إن تضلوا بعده ، كتاب
لله ألاهل بلغت اللهم أشهد

« أيها الناس إن ربكم واحد وإن
أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب
أكرمكم عند الله أتقاكم . ليس لعربي
فضل علي عجمي إلا بتقوى . ألاهل بلغت
الله أشهد ، وليبلغ الشاهد منكم الغائب

« أيها الناس إن الله قسم لكل
وارث نصيبه من الميراث ولا تجوز لوارث
وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش
والأمهر للحجر . من ادعى الي غير أبيه أو
تولي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
والسلام عليكم ورحمة الله »

وفي هذا اليوم نزل قوله تعالى « اليوم

أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً)

ثم أدى عليه الصلاة والسلام مناسك

الحج ورجع مدأن أقام بمكة عشرة أيام ولما

رأى المدينة كبر ثلاثا وقال : « لا إله إلا

الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير ، آيئون تائبين

عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله

وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده »

(وفود العرب على رسول الله) في

السنة التاسعة والمباشرة من الهجرة كان

وفود العرب متواصلا علي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليأبىعوه علي الإسلام أو الجزية

من تلك الوفود وفد نجران من اليمن

وكانوا نصاري أو الأيسين الحرير

ومتعذين بالذهب رمنهم هدايا رسول الله

منها بسط فيها صور فلم يقبلها وقبل ما دهاها

وعاهدوه علي دفع الجزية في كل عام الفاحلة

والفا أوقية من الذهب

ورفد عليه ضمار بن ثعلبة فأسلم ورجع

إلى قومه فأسلموا معهم

ورفد عليه وفد من بني عبد قيس

فأسلموا

ورفد عليه بنو حنيفة فأسلموا أيضا

ووفدت عليه بنو طي، ومعها سيدها
زيد الخيل فقال فيه عليه الصلاة والسلام
ما ذكر لي رجل من العرب الا رأيت له دون
ما قيل فيه الا زيد الخيل ومجاهد زيد الخير
ووفدت عليه بنو كندة ومعهم الاشعث
ابن قيس فقالوا له أخبرنا عما أخبأناه لك
فقال لهم انما يفعل ذلك بالكاهن والكاهن
والمتمكن في النار ثم قال ان الله بعثني بالحق
وأنزل علي كتابا لا يأتبه الباطل من بين
بين يديه ولا من خلفه فقالوا أسمعنا منه فتلا
قوله تعالى : «والصافات صفاً فالزاجرات
زجراً فالناليات ذكرأ ان الحكم لواحد
رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق »

ثم سكنت ودموعه تجري على لحيته
فقالوا انا نراك تبكي فمن مخافة من أرسلاك
تبكي ؟ قال ان خشيتني منه أبكتني بعثني
علي صراط مستقيم في مثل حد السيف
ان زغت عنه هلكت ثم تلا قوله تعالى :
ولئن شئت لندهم بن بالذي أوحينا اليك
ثم لا تجد لك علينا وكيل الا رحمة ربك
ان فضله كان عليك كبيراً »

ووفد عليه بنو ازد شنوءة فأسلموا
وأوفد اليه ملوك حمير وهم الحرث

ابن عبد كلال والنعمان ومعاقر وهمدان
رسلا وكانوا قد أسلموا فكتب رسول الله
لهم كتابا يوصيهم فيه بأداء الفرائض ويحثهم
على دفع الزكاة لاعانة فقراء المسلمين
ووفد عليه وفد من همدان فيه مالك
بن نخط وكان شاعراً مجيداً فأشاد رسول
الله قوله :

خلفت رب الرأصات الي مني
صوادربال كيان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق
رسول أني من عند ذي العرش مهتد
فما حلت من ناقة فوق رحلها
أشد علي اعدائه من محمد
فولاه رسول الله صلي الله عليه وسلم
من أسلم من قومه

ووفد عليه وفد بني نجيب وهي قبيلة
من كندة ومعهم الزكاة عنهم وعن قومهم
فسمى بهم رسول الله وأكرمهم وأحسن
وقادهم وجائزهم

ووفد عليه رجال من بني ثعلبة مسلمين
ومخبرين عن اسلام قومهم

ووفد عليه وفد من بني سعد بن هزيم
من قضاة ، وكان منهم النعمان فقال قدمت
علي رسول الله وافدا في نفر من قومي وفد

وأطار رسول الله البلاد وازاح العرب والناس
صنفان إما داخل في الاسلام راغب فيه
وأما خائف السيف فنزلنا ناحية من المدينة
ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه
فوجدنا رسول الله صلى على جنازة في المسجد
فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في
صلاتهم وقلنا حتى يصلى رسول الله ونبايحه
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعانا
فقال من انتم ؟ فقلنا من بني سعد بن هذيم
فقال أم سلمون انتم ؟ قلنا نعم فقال هلا صليتم
علي أخيكم ؟ قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك
لا يجوز حتى نبايعك فقال عليه السلام ايما
اسلمتم فأنتم مسلمون

وهو محل قريب من مؤنة وقال له . «مر
الى موضع قبل أبيك فاوطئهم الخيل فقد
واينك هذا الجيش فأغر صباها علي أهل
اني وحرقت عليهم واسرع السير لتسبق
الاخبار فان ظفرك الله فأقل الالبث فيهم وخذ
الادلا . وقدم العيون والاطلائع معك » وكان
اسامة لا يجاوز السابعة عشرة فانتقد ذلك
قوم ، فبلغ انتقادهم رسول الله فغضب
غضبا شديدا وخرج فقال :

«أما بعد أيها الناس ما مقالة بلغني
عن بعضهم في تأميري اسامة لقد طعنتم في
تأميري أيام من قبله وأيم الله انه كان خليفا
بالامارة وان ابنه من عده اخلق بها، وانه
كان لمن أحب الناس الى، وانهما المظنة لكل
خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم»
ثم انفق أن مرض رسول الله فلم يخرج
هذا الجيش الا في خلافة أبي بكر

ووفد عليه وفد من بني فزارة . وكان قد
اصابهم جلد فدعا الله لهم فأغاثهم
ووفد عليه وفد من بني أسد فأسلموا
ووفد عليه وفد بني عذرة ووفد بني
بلي ووفد بني مرة ووفد بني خولان ووفد
بني محارب ووفد بني غسان ووفد سلامان
ووفد عبس ووفد النخع وكلهم أسلموا
وقدموا الطاءة ورجعوا الى بلادهم

(مرض رسول الله) شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمرض في أوائل صفر
من السنة الحادية عشرة ليلة كان في خلالها
ينقل في بيوت زوجاته ولما اشتد عليه
استأذن منهن أن يمرض ببيت عائشة فاذن
له فتماقم عليه المرض وتمذر خروجه للصلاة
فأمر أبا بكر أن يصلى بالناس . ولما علم

لما كانت السنة الحادية عشرة من
الهجرة وهي السنة التي توفي فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرسل أمامة بن زبد الى ابني

الانصار باشداد المرض عليه قلقوا غاية
القلق وأحاطوا بالمسجد فدخل العباس
وأعلمه بأمر عليه من الكرب فخرج عليه
السلام متوكفا على علي والفضل وتقدم
العباس أمامهم والنبي مصوب الرأس بخط
برجليه حتى جلس في أسفل مرقاة المنبر وثر
الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
الاس باغني انكم تخافون من موت نبيكم
هل خلد قلبي نبي فيمن بث الله فأخلد
فيكم الا اني لاحق بربكم وانكم لاحقون
بي فأوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا
وأوصى المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى
يقول (والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
الحق وتواصوا بالصبر) وان الامور تجري
بأذن الله عز وجل لا يعجل بجملة احد
ومن غاب الله غلبه ومن خادع الله خدعه
(فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا أرحامكم) وأوصيكم
بالانصار خيرا فانهم تبرؤا للدار والايام
من قبلكم ان تحسنوا اليهم ، ألم يشاطروكم
في ثمار ألم يوسعوا لكم في الدار ألم يؤثروكم
على أنفسهم وبهم الحصاة الآفمن ولي ان
يحكم بين رجلين فيا قبلي من محسنهم

وليتجاوز عن مسيئتهم ألا ولا تستأثروا
عليهم ، ألا واني فرط لكم وأنتم لاحقون
بي . الا فان موعدكم الخوض . ألا فمن
أحب أن يردده على غدا فليكدف يده
ولسانه الا فيما ينبغي »

ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر
ربيع الاول والناس يصلون وقد أمهم أبو
بكر اذا برسول قد كشف حجب حجرة
عائشة فظروهم وهم صفوف ثم تبسم
بضحك فرجع أبو بكر على عقبة ليدخل
الي الصف ظاهرا ان رسول الله يريد الصلاة
بالناس وكاد يفتن المسلمون في ثلاثهم
فرحوا برؤية رسول الله فأشار اليهم بيده ان
أنتموا صلاتكم ودخل الحجرة وأرخى الستر
فلما كانت ضحوة ذلك اليوم لحق
رسول الله بمولاه وكان ذلك ١٣ ربيع
الاول سنة (١١) للهجرة الموافق ٨ يونيو
سنة (٦٣٢) فيكون فدعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لثلاثا وستين سنة قرية
وثلاثة ايام

لما توفي رسول الله كان أبو بكر غائبا
فشهر عمر سيفه وتوعد كل من يقول مات
رسول الله وقال انما اعدده ربه كإعدام موسى
اربعين ليلة والله اني لارجو أن يقطع

أبدى رجال وأرجلهم
فلما حضر أبو بكر وأخبر بالخبر دخل
بيت عائشة وكشف عن وجه رسول الله
فجثا بقبله وبكى ويقول توفى والذي نفسي
بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما
أطيبك حيا وميتا بأبي أنت وأمي لا يجمع
الله عليك موتتين

ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : الا من كان يعبد محمداً فان محمداً
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت . ثم تلا قوله تعالى (انك ميت
وانهم ميتون) وقوله تعالى (وما محمد الا
رسول قد خات من قبله الرسل فائتت مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين)

قال عمر فكانني لم ار هذه الآية
قط . ثم بقي رسول الله في بيته ثمانية ايام
وليلة الثلاثاء . ويوم ليلة الاربعاء حتى انتهت
المسلمون من اقامة خليفته عليهم . ففعل
على ابن ابي طالب وساعده في ذلك العباس
وابناء الفضل وثم واسامة بن زيد وشقران
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثم كف ووضع علي سريره واخذ

صحابته يتوافدون عليه جماهير يصلون
عليه ثم فر له لحد في حجرة عائشة
ورفع قبره على لارض نحو شبر كما كانت
تلك تعاليمه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
(نظرة علي ماسبق) المتأمل في حالة
العرب قبل الاسلام وبعده الى حين وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك فارقا
كبيرا بين الحالتين بل يرى استحالة من
حال الي حال لم يعهد لها مشيـل في تاريخ
البشر في مثل تلك المدة التي أقامها رسول
الله علي الله عليه وسلم بين ظهري قومه
ماذا يري ؟ يرى قبائل كانت متعادبة
متباغضة سيوفها تنطف دما وقلوبها تلتهم
حقدا لا يسكن لها جأش ، ولا يهدأ لها روع
فهي اما طالبة او مطلوبة ؟ ثم هي مع ذلك
لا تدن لغير الوثنية ، ولا تعرف شرعة غير
شرعة الجاهلية ، لا نظام يحفظ جماعتها ، ولا
كتاب يوجد وحدتها ، ولا قانون يحسم
تنازعها ، ولا رئيس يأخذهم اذنتهم فوضى
في العقائد ، فوضى في الاخلاق ، فوضى
في المعاش

براهي في سنة (٦٢٢) (١) علي هذه

(١) السنة الميلادية التي هاجر فيها

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة

الحال ثم يعود إليها في سنة (٦٣٢)
أي بعد نحو عشر سنين فيجدها أمة من
الدين علي التوحيد الخالص ومن الاخلاق
على شريعة الفلافة الذين قتلوا الميول
علما ، ومن الوحدة على مثل حال الجسد
الواحد ان اشتكى منه عضو تداعى له
سائرہ بالسهر والحى ، ومن الحكومة على
الديموقراطية الخاصة التي ذهب اليونان
وانرومان والفرس ولم يحققوا منها خيالا على
شدة ما بذلوه من الجهود ، ومن الحكومة
على دستور ثابت لا يأتبه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ، ومن الاجتماع على مثل
البيمان المرصوص يشد بعضه بعضا
كل هذا ليس بشي ، ان كل شكلا
متحجرا أو حالاجامدا ، ولكنه يري فوق
ذلك اجنما حيا ، متمتعاً بروح قوية ، روح
تبعث للحركة والنمو والترقي والتكامل ، روح
من تلك الارواح التي هبطت على بعض
امم التاريخ فجعلتهم خلفاء الله في الارض
وكل هذا ليس بشي . بجانب ما يأتي
وهو أن تلك الروح روح جديدة ليست من
نوع ما سبقها ، روح رحمة وهدى ونور ، روح
تعليم وارشاد وتخليص
الله اكبر امة كانت بالامس ترسف

في قيود الجاهلية ، وتخوض في غمرة الوثنية
وترتطم في أوحال الفوضى والهمجية ،
تنهض بعد عشر سنين حية باعلي روح
اجتماعية عهدت في الارض ؟ أسحر هذا ،
أم استحالة علي غير مثال ، حدثت علي يد
رجل يريد لله أن يكون خاتم رسله الي
خلقه ؟

قلنا أن تلك الروح أعل روح ظهرت
في العالم . هذا اجمال يعوزه تفصيل وأين
الجمال في هذا الكتاب ذى الحد المحدود ،
ولكننا ننصل ما أجمنا ولو في كلمين فنقول
(اولا) كل روح اجتماعية سابقة

كانت توهم أهلها بأنهم خير الناس لاشي .
الا لكونهم ابنا . ذلك الاب وا- فاد ذلك
الجد أو سكان تلك البقعة . ولكن الروح
الاسلامية جاءت بالمساواة المطلقة فأقنعت
ذويها ان الناس كلهم من آدم وآدم من
تراب وأن أكرمكم عند الله اتقاكم وانه
لا لفضل لعربي على اعجمي الا بالتقوي
أو بعمل صالح ، فتنآخي بنو الانسان لاول
مرة فوق سطح هذه الارض . وسمع
عمر أمير المؤمنين يقول أبو بكر سيدنا
واعتي سيدنا يعني بلالا . وللال هذا

كان عبداً حبشياً

فأنا كل روح اجتماعية سابقة كانت
توم ذوبها بانهم السادة الاعلون وان سوام
العبيد الاذلون ، وانهم وبلادهم واهلهم
وأموالهم لم يخلفوا الا اخدمة شهواتهم
ومطامعهم . ففكانوا يفتتحون البلاد
ويدوخون الامم ، لا لاصلاحها ولكن
لسلب وجوده ، واجتياح ممراتها واذلال
قاداتها وهتك اعراضها

اما الروح الاسلامية فكانت تدفع
أهلها للفتح (والفتح كان حاجة كل امة
نامية سنة لله في الارض وان تجدد سنة
الله تبديلا) ولكنها لا تطالب بفتح بلادهم
اذلالهم ولا سلب أموالهم بل كانت تحيرهم
بين الحرية والاسلام والجزية ضريبة
خفيفة لا توازي عشر ما كانت يتقاضاه
رؤساؤهم منها من قبل . ثم كانت تدع لهم
عقائدهم وعاداتهم وتحترم شيوخيهم وشبابهم
وكهانهم لا غش من ذلك شيئا . وهذا
الادب لم يحدث في أمة قبل المسلمين ولم
يحصل بعدهم

(ذلك) الارواح الاجتماعية السابقة
ذات لا تعتمد بالاخلاق الاقيا بين آحادها
فكان يحرم على الرجل منهم أن يغش

بني جلدته ولكنها لا تحرم عليه أن يغش
سواهم ، بل كانوا يعدون ذلك كياسة
وفضيلة . ولكن الروح الاسلامية تحرم
الاخلاق الذميمة لذاتها لا بالنسبة لقوم
دون قوم آخرين . فمن سرق من مسلم
عوقب كمن سرق من غير مسلم . ومن
قتل غير مسلم قتل به كأنه قتل مسلما وهذا
أمر لا يوجد له مثيل ولا في أرقى أمم الارض
الى اليوم

هذه الصفات الثلاث المميزة للروح
الاجتماعية الاسلامية عن سائر الارواح
الاجتماعية التي تقدمتها جعلتها دائما وحدها
يصح لك أن تسميها رحمة أو نوراً أو
الله لا للشريعة من حال الى حال أرقى منه
قلنا من كان يرى البلاد العربية سنة
(٦٢٢) ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢)
فيجدها بمنزل هذه الروح تأخذه الحيرة
في تعليل هذا الامر ، ويذهب به الدهش
كل مذهب ولو تتبع سيرها في العالم لآري
انها في أقل من قرن من الزمان أصبحت
سلطانها ساريا على امم لا تغرب عنهم
الشمس وان خريطة العالم تغيرت بفتوحاتها
تغيرا كاملا بل تغيرت بفتوحاتها عقائد وولات
وعادات ، وتبدلت معتنمات وحالات

ولكنها لم تكن علي شيء من المساواة والحرية والعدالة التي كانت الامة العربية فكما ابادت اما وسحقت اقواما (انظر تاريخها في هذا الكتاب)

ونبغ قبيلها اليونانيون فاقسموا الى عدة ممالك فلم تكن لهم وحدة قط واشتهر منهم دولتان دولة اتيلا ودولة اسبرطا فسقطت آخرهما على اولاهما فجعلتها أثرا بعد عين ثم لم تلبث بعدها الاسنين معدودة

نعم نبغ في اليونان فلاسفة ومشرعون ولكن لم يكن منهم واحد في فضيلة أبي بكر ولا في شدة عمر في الحق ولا في زهد أبي ذر ولا في عبادة عبد الله بن عمرو بن العاص بل كان ارسطو وهو الملقب بأمر فلاسفة اليونان مغرما باللهو ومتفانيا في القصف

نعم نبغ سقراط موحداً تقيا ولكن قتله اليونان لانه بتوحيده كان غريبا فيهم ثم لم تبلغ تعاليم أحد من هؤلاء الفلاسفة مبلغا تساوى به الشريعة الحممدية فقد كان ارسطو بعد الرقيق من نوع الحيوان . وكان افلاطون يعتبر الصنائع والمهن من الاعمال التي لا يصح ان يتمتع صاحبها بالحقوق المدنية

ومقتضيات . ثم لو تتبع حياتها قرنا آخر وجدها انكرت لذويها سلطان العالم فكان منهم أعلم العلماء وأكبر الفلاسفة واجبل الطابعين والرياضيين ، واستبدت بسلطان الصناعة فنبغ منها امهر الصناعة واحذق المتقنين . وتفردت بسلطان التجارة فظهر منها أثرى التجارين واغني المتعاضدين وتوالت بسلطان الزراعة فكان فيها أعلم الزراعين ، واكبر المستعمرين . واختصت بسلطان الفنون فكان فيها امهر للفنانين ، واشجع الجود المديرين

نعم قامت الرومان ولكن علي سنة التدرج فبدأت شرذمة صغيرة متأثرة بروح وحشية دائبها الغارات والتلصص ثم تمت بسيراً يسيراً في قرون حتي صبح ان تسمى امة ، ولكن كان لها قانون جائر يميز الشعب الي طبقتين طبقة العامة وطبقة الخاصة ، جاعلا لطبقة الخاصة كل امتياز وسالبامن العامة كل حق حتي حق مصاهرة ملك الطبقة الممتازة . ثار اولئك العامة ثورات متعاقبة في قرون متوالية فحصدوا علي شيء من الحقوق ثمنا لدمائهم المرافقة لقيام الرومانيون علي حال يصح معها ان تسمى امة راقية

غريبة في ذاتها ، ايس لها نظير في الارواح
الاجتماعية التي هبطت الى العالم من يوم
خاق الله الناس الى هذا اليوم

ايضن المتأمل على من أتى بهذه الروح
برتبة النبوة والرسالة وهي الرتبة التي وصل
اليها عشرات الالوف من الصديقين في
الأمم الماضية

لعمري اذ ضننت على محمد بربطة النبوة
واعماله هذه الاعمال ، والروح التي أتى
بها هذه الروح فلن تسمح بها بعد ذلك ؟
يمكن لمدع ان يدعي انه كان كاذبا

مراثيا مخادعا ، قال أرحي الى ولم يوح اليه ،
ويمكنه أن يقول أكثر من ذلك ، ولكنه
لا يستطيع ان يقول ان الكاذب يأتي بخير
مما أتى به جميع النبيين والمرسلين ، وان
المراثي لا يفتضح أمره وقد عاش فوق الستين
وان المخادع يتغلت على الحكماء والمفاضلين
يمكن لمدع ان يزعم ان محمد الم يكن
رسول واسكنه لا يستطيع ان يفسر لنا
كيف يؤيد الله الكاذبين ، وينصر المراثين
والمخادعين . واذا كان ذلك ممكنا لأي مبرز
بين دعوي المدعين ؟ وبين حجة الانبياء
والمرسلين ؟

لقد دلنا التاريخ على ان الرسول من

دع هذا كله وتأمل في الارواح
الاجتماعية التي أنت على أيدي الانبياء
السابقين ترى الروح التي أتى بها موسى
تحمل الموسويين على تفضل شعبهم على
حميم شعوب الارض ومخصه بكل امتياز
دون سائر الشعوب . ونجد السنة التي
كان يتبعها موسى عليه السلام في حروبه
هي سنة اباداة وافناء . فقد نص التوراة
انه كان يقتل اعداءه رجالا ونساء واطفالا
حتي حبواتهم . وسار على سنته من
خلفه

والروح التي جاء بها عيسى عليه السلام
كانت روح زهادة ونقشف حتي ان حواريه
المفاضلين واتباعه الاولين تركوا الاعمال
وسكنوا قم الجبال انتظارا ليوم الدين .
ثم لبث من بقي منهم في المدن ثلاثة قرون
يقتلون ويصلبون ويحرقون فلم تقوم لهم
دولة الاعلى يد قسطنطين ام - براط - ور
الرومان الذي اتفق انه كان نصرانيا
فانصر للمسيحية واسكن بروح تأباها
المسيحية اذا جبر الناس على التنصر بالسيوف
والنار

اذا تأمل المتأمل في كل هذا وجد
ان الروح الاسلامية فريدة في بابها

من الرسل من كان يلبث في أمته عهداً طويلاً فلا يؤمن به الا الاقلون ثم يضطر أن يهاجر بقومه الى حيث يأمن علي نفسه وعلي من معه من شر العادين ، وكان الله يصيب تلك الامم بالمبيدات فتصبح من البائدين ل هذا موسى كليم الله عليه السلام لبث في أمته السنين الطوال فلم يبلغ قومه في عهده ما بلغه المسلمون ، ولم يصلوا بعد الي مثل ما وصل اليه الحمديون من بسطة الملك وعلو الشأن وهذا عيسى عليه الصلاة والسلام أسلمه بعض أصحابه كما يؤكد المسيحيون لاعدائه لصلبوه ، فاذا كان هذا شأن اكبر الانبياء فما الحمد اذا لم يكن نبياً حقاً يوجب كلمته على مخالفيه وبرغم أتوف اعدائه ، ثم يحيلهم الي تلك الثقة فيه ؟

ان تشدد متعنت فأصر على نسبة هذا الانقلاب على الامة الى فصحاة ودهاء ورياء ومهارة فكيف يسبق عقله ان يدوم المتصف بهذه المحازي على زهده في حطام الدنيا بحيث كان يجوع الايام المتوالية ولم يشبع عمره من خبز الشعير ، وعلى تواضع لم يرمه لنفسه ما يرفعه عن أقل اصحابه قدرا حتي قال وهو في أمنه ايامه بعد فتح مكة

(٧٠ - دائرة)

ارجل أظبر الخوف منه : هون عليك أنا لست بملك بل ابن امرأة كانت تأكل القديد ، وعبادة رأى معها كل تعب راحة حتي كانت تنورم قدماءه من الوقوف

العادة المألوفة ، ل السنة المعروفة في البشر ان الكاذب يكذب ويتداهي وبرائي لنيل غرض يرمي اليه من ملك أو جاه أو ثروة ، فاذا كان غرض محمد بن عبد الله من تصديه لهذه الدعوة وقد وصل الى درجة من نفوذ الكلمة لم يبلغها ملك ولا رسول وكان يسهل عليه ان ينال ما كان يتوق اليه من مال وملك ونعيم ؟ دع كل هذا الآن وتأمل في رجل اتى من الاعمال ما يكفي عمل واحد منه لان يجعل الرجل من ابطال التاريخ . فقد كان مؤسسا لدين جديد ومنشأ لامة ، ومقما لدولة ، ومهدبا بالشعب بأسره وكل عمل من هذه الاعمال لوقام به فرد ولو على نقص في النتيجة عد من كبار رجال التاريخ واقطاب غطارفة الحوادث بأي قوة أسس ذلك الدين الجديد في قوم جهلاء متعصبين ؟ وكيف لم تنشط همته وقد آذوه ثلاث عشرة سنة ؟

وكيف انشأ أمة من قبائل متعادية

(٣ - ج -)

متنايزة في عشر سنين وهذا حال لا يتم
الابنوح المصالح ونهى النفوس في مثات
كثيرة من السنين ؟ قال فولتير أكبر
فلاسفة الفرنسيين في كتابه علي الطبائع
ولا بد من حصول مساعدات كثيرة من
الاحوال المناسبة في مدة قرون (تأمل)
لا بل أنت يتم تكوين مجتمع خاضع
لقانون واحد »

ثم كيف تنمي له انشاء دولة في أمة
لا عهد لها بها وكيف يؤسس تلك الدولة
بحيث تصبح بعد قرن دولة العالم كله ؟
ثم كيف أمكنه تهذيب شعب بأمرة
وأكبر الفلاسفة عجزت عن تهذيب طائفة
علي ما يجب ؟ قالت دائرة معارف لاروس ؟
« هذا الانتقال في الافكار والعباء الذي
اتبع الحياة الاجتماعية في أوروبا قد استلزم
تعاقب كثير من الاجيال حتي استمد مخ
الانسان لقبولها »

ومن أعجب العجب ان الذي أتى بكل
هذه الاعمال كان مشرعاً وقاضياً وقائداً
وواعظاً واماماً وخطيباً ورب أسرة .
فكان شرعه أعديل الشرائع (الآن)
وقضاؤه أقوم الافرزية . وقيادته أحسن
القيادات اذ كان يخوض الغمرات فيكشفها

عن أصحابه . وكان وعظه انفذ وعظ الي
النفوس ، وامامته اجدى علي من وراءه
من العكوف ، وخطبه أخذ الخطب بالمقول
وكان في أسرته من العدل والرفقة بحيث
كان يرقم نمـ له ومحاب شانه وبعين أهله
علي عمان

ان ضن ضان علي محمد بالرسالة بعد هذا
كاه فليس سمح لي أن أقول بأنه أرقى من رسول
(ملاحظات) ربما لاحظ ملاحظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث من
يقتل له بعض أعدائه . وأنه أفر سعد بن معاذ
في حكمه بذبح بني قريظة من اليهود . وانه
أمر بأن يمثل بالجماعة الذين قتلوا راعيـه
ومثلوا به وسرقوا الابل . وانه تزوج بعدد
من النساء

نقول أولاً أن قتل الاعداء . وذبح
المفسدين وتعدد الزوجات كان سيرة جميع
من سبقه من المرسلين فكان لداود تسم
وتسعون امرأة وكان موسي بأمر يقتل أهل
المدن نساء ورجالا وأطفالا وحيوانات وكل
هذا وارد في الكتب المقدسة بالتفصيل
ثم نقول بعد هذا أن النبي أرسل
بكثير من الوظائف من نشر دين وإقامة
دولة وبناء أمة وسن قازن ولكل عمل من

هذه الاعمال أخلاق تناسبها فنشر الدين
 يقتضى الدعوة والعطف على العصاة والصبر
 على أذاهم . وبناء الأمة يقتضى تربي
 الشؤون الاجتماعية لها ، وسن القوانين
 يستلزم توحيد وجهة المصالح واعداد الأمة
 لاحترامه والوقوف عند حده : واقامة
 الدولة يستدعي الظهور بمجبروت الملك
 وعزة السلطان . وقد دل التاريخ وحوادث
 العالم ان المشرع لا يستطيع أن يكون
 ملكا والملك لا يمكن أن يكون مشرعا
 والداعي الى الدين لا يحسن أن يكون
 مشرعا ولا ملكا لان لكل من هذه
 الوظائف صفات خاصة يتصف بها صاحبها
 فان كنت تكره ان يكون رسول الله
 متصفا بصفات مؤسس الدول ، وتأسيس
 الدول يقتضى الظهور بمظهر الجبروت ،
 فأنا أعجب كيف استطاع رسول الله أن
 يجمع بين متناقضات هذه الحالات كلها
 لاجرم ان رسول الله أكبر
 رجل اعلى هامة هذه البسيطة لجمه
 كل هذه الوظائف العامة في نفسه فلا جرم
 كان قلبه أجمع قلب لحالات الانسانية
 ومن كان كذلك كان خير الناس كلهم
 (وجه اعجاز الاعمال النبوية) قلنا

في مقدمة هذا الباب ان المسلمين بالغوا في
 تقديس أعمال النبي والذهاب في الاعتقاد
 باعجازها كل مذهب فمنعوا نعمة التأني
 عنهم ، وهو المبعوث لهم أسوة
 فرض المسلمون ان كل ما حدث
 للنبي من قبيل المعجزات . فصوا عن
 وجوه الاستفادة منها لان المعجزات خاصة
 بالانبياء والمرسلين ، ولا تحث الا في
 ظروف محدودة ، فكيف يستفيدون منها في
 سيرتهم وكيف يتخذون حواذئها مثلا
 يقيسون عليه حواذئهم وبها الجونها بمثل
 ما عليها ؟

لا جرم ان المسلمين قد بعدوا من
 هذه الوجهة عن مصدر حياتهم . ومهبط
 روحهم فوكلوا لانفسهم فعاجلتهم
 الاحداث في أخلاقهم وأعمالهم
 لو كان الله يريد أن يجعل حوادث
 رسول الله من باب المعجزات لما اضطره ان
 يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة يشن عليه
 المشركون أنواع الاذى ويضطهدون
 أصحابه أشد أنواع الاضطهاد . حتي
 اضطروا المهاجرة الى الحبشة مرتين
 لو كان الله يريد أن يكون في أعماله
 صلي الله عليه وسلم أثر من تدبير شخصي ،

وارادة ذاتية لحماه من أعدائه بالملائكة
وحمي مدينته وصحابته بجنود خفية
ولما كان معني لأن يرسله للناس قدوة
وللعالمين هدى ورحمة

وانا لنعجب كيف يذهب بعض
المسلمين هذا المذهب وقد ثبت من سيرته
عليه الصلاة والسلام انه مترك وجهها من
وجوه التدبير الا انه لارشاد الناس اولا
ثم لحاية نفسه وأصحابه من الاضطهاد
ثانيا فقد بدأ اولا بالدعوة سرا ، ثم امر
بالخبر بها فجهز بها واتى في سبيل ذلك
واذى كبيرا واستهزاء شديدا . وقد رجه
بعض الجاهلين بالحجارة حتى دميته رجلاه
واضطر أصحابه المهاجرة الى الحبشة .
ثم تواعد مع رجال من الاوس والخزرج
على ان يقابلوه في بعض شعاب مكة في
هدأة من الليل والناس نيام فلما استوثق
منهم عزم على الهجرة اليهم فتوصل الي
الخروج من مكة بعد ان دبر لذلك تدبيرا
مكنه من مبارحة داره بدون ان يشعر به
احد واطمأن عليا مكانه ليتوهم المجتمعون
حول بيته لقتله انه لا يزال علي سريره .
ثم لما علم ان الطالب سيدركه وهو
بالطريق نزل مع صاحبه الي غار مهجور

ولبت هناك اياما

ثم لما قامت له دولة بالمدينة اخذ
يدبر وجوه التضيق علي القرشيين
ليكسر بكرهم شررة الوثنية فصار يخرج
مع رجال أو يرسل سراياه تترى لاخذ
تجارة قريش وهي ذاهبة الي الشام أو آتية
منها وقد أفلنت منه سرايا عديدة فلو
كان خروجه اليها بوحى لما افلنت

ثم لما أحاط الأحزاب بمدينته من
قريش وخطان وغيرهما لم يهل كل وجوه
التحصين حتى انه حفر الخندق وحمل
التراب على عاتقه الشريف بنفسه

وفي وقعة أحد ظهر أثر تدبيره الذاتي
تمام الظهور فانه جعل الرماة علي الجبل
وأمرهم بأن لا ينزلوا مهما أصاب أخوانهم
فلما هجم عليهم الأعداء أمطر عليهم الرماة
وابلا من سهام فارتدوا واعمل فيهم المشاة
والفرسان السيف فجزءهم شر هزيمة فلم
يطلق الرماة صبرا ونزل اكثرهم لجم
الاسلاب فأترك ذلك قائدا لشر كين فارتد
علي المسلمين وكسرهم وكسرت رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم وخش رجلاه . ولو كان
نصره بمحض المعجزات لما حدث شيء من
ذلك . بل لما تجاري المشر كون علي محاربته

ليس في هذا القول حط من كرامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فيه
تشریف له ، كيف لا وفرق كبير بين ان
يعتقد المسلمون انه كان آله لا وحي الالهی
يدفعه حيث أراد ، وبين أن يعلم انه كان
واحداً من رجال التاريخ الذين ذلوا
الصعاب ودوخوا الاهیال

وليس معني ما قوله انه لم يمكن يوحى
اليه وجه العمل في مضى الاحوال الحرجة
ولكن كان ذلك نادراً جداً ، ولا اجد حادثة
أظهر من صالح الحديبية فانه لما استاء جيشه
من ذلك الصالح الذي عدوه اهانة لهم
صریحة اعلن رسول الله ان ذلك كان وحي
وانه ليس له ان يعصي امر الله فيه وما عدا
هذه الحادثة فقد كان يعمل برأيه ويستشير
أصحابه في وجوه العمل في كل الاحوال
التي كانت تطرؤ في ذلك المجتمع الناشئ .
اذا تقرر هذا قلنا ان لنا الآن ان
نواجه سيرته الكريمة مواجبهة من يزيد
الاهتداء ولافتداء ، لا من يريد الانتهاء
بنجیاء

واذا اتينا نظرة عامة على سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاح لنا انه فضلا
عن اتصافه بجميع محاسن الخلال كان متجلبا

بمخصال كن عوامل نجاحه في مآنده الحق
اليه

أول تلك المخصال الاعتقاد الجازم بما
كان يدعوا اليه من الدين والاخلاق وبدل
عليه أنه لما اجتمع القرشيون على عمه أبي
طالب وقالوا له انك فينا سنا وكرامة فان
لم تردع ابن أخيك عما يقول تصد بناك وإياه
فلما خشي أبو طالب العاقبة وفاتح النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك بكى عليه السلام وقال
والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في
يساري علي أن اترك ما دعوا اليه ما فعلت .
فان أضفت الي هذا أنهم بالغوا في الاستهزاء
به والطعن عليه مدة ١٣ سنة ولم يزد
الا رسوخا في عقيدته تجلي لك ان العقيدة في
صدق ما كان يدعوا اليه كانت سببا من اسباب
نجاحه ولولا تلك العقيدة الراسخة لفترت
عزيمته بعد سنة أو سنتين من دعوته شأن
كل شيء . لم يكن علي عرق راسخ

ثانية تلك المخصال ثقته بتأييد الله
له وعدم الافتتان بما كان يحدث له مما يورم
ظاهرة ترك الله له . وبدل على تمكن هذه
الخصلة الكريمة من نفسه ازدياد عزيمته
شدة بعد كل حادث جال

ثالثة تلك المخصال الاجتهاد في نشر

دعوته بكل الوسائل المشروعة وبذل علي
 هذه الحصلة انه عليه الصلاة والسلام كان
 يدعو الناس في مكة سر أو جهر أتم لا يئس
 من الاضمار اليه صار يمرض نفسه على قبائل
 العرب في موسم الحج من كل عام وكان
 يقال رؤسائهم وذوي الحل والعقد فيهم
 فكان منهم من يتألف في رده ومنهم من
 يرده اقبح رد . ولم يقعه كل هذا بمن
 السعي والكبد . وقد لاح له ان يستعين بنبي
 نبي في الطائف فقال رؤسائهم فردوه
 اشنع رد وساطوا عليه سنهاهم وصغارهم
 يتبعونه بالحجارة حتى أدموا قدميه . ولم
 يكن كل ذلك ليقعه بهمة عن مواصلة
 السعي في سبيل نشر دعوته . أين هذا
 من حال دعائنا ومرشدنا وهم يضمنون
 بانفسهم عن اصغر ما يشتم منه رائحة لاهانة
 حتى أنهم قعدوا عن نصرة دعوتهم مع
 القاعدن ، لالشي . سوى أنهم يرون من
 أكبر الالهات ان يطلبوا طابا فلا يجابون
 اليه أين هذه المهمة المحظنة من تلك
 المهمة القعسا التي كانت نحتل ما ينو . به
 الجماعة من انواع الالهات والاضطهادات
 في سبيل اعلا . كلمة الحق ودك عالم الشرك
 رابعة الحصال ثباته لي الله عليه وسلم

وبدل عليه مكته ثلاث عشرة سنة بين ظهراني
 قوم جهلاء . كثيرى الاستهزاء والايداء
 يدعوم الي عبادة الله وحده . وترك ما هم عليه
 من الضلال فلم تزد هم الا غيا ومضيا في معاندته
 وتلاجه ، بل واضطهاده والتأمر على قتله ،
 وانه . سمعنا عن كثير من رجال الصبر
 والثبات في العالم واعجبنا بهم ماشيا أن نعجب
 ولكننا لم نسمع عن مثل هذا الثبات ولا
 عن نصفه

رجل في سن الكهولة من أعرق بيوت
 الشرف يلبث ثلاث عشرة سنة مهـددا
 مضطهدا مستهزا . آبه متآمر اعلي قتله ثم لا يجد
 من أهله وعشيرته غير التثييط والتشاور ،
 رجل علي هـ هذه الحال يثبت مثل هذا
 الثبات ، يعتبر هذا في نبي البشر

لو كان هذا الثبات لنيل مال او ملك
 او نعيم لما كان اعجابنا به يبلغ هذا الحد
 وان كان يعتبر شيئا عظيما ، فما بالك وهذا
 الثبات كـ واحتمال الاذى من أجله هو
 لاجل نشر دعوة ان يعود عليه من انتشارها
 غير زيادة التعب ، ودوام النصب ؟

خامسة الخصال شجاعته البالغة الحد
 وبذل عليه بثه بين أوامك الصناديد
 الجبارين دعوة جديدة من الدين وليتها

دعوة مجردة عن كل مصادمة للمعتقد العامة
بل كانت مشفوعة بشفية عقولهم والارار
باصلاحهم ، وتخير آياتهم والاستهزاء
الشديد بهم ، وايعادهم بالعذاب وتهديدهم
بالاصطلام والحرب ، فلو لم يكن عليه
السلام من الشجاعة والجرأة بالمكان الاعلى
لما استطاع ان يقف هذه المواقف
وسط اوائك الصناديد البواسل يزرى
بقة ولهم ، ويسخر من آلهتهم وينذرهم
بالعذاب المهيمن صباح مساء رغما عن تأمرهم
عليه ، وقصدهم بالسوء اليه

هذه هي الخصال الخمس التي قام عليها
نجاح دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي منح الهية حلالها الله بها لانعام مراده
فعلي كل صاحب مبدأ حق أن يقتدى
به اذا اراد ان يكمل عمله بالنجاح في حياته
فان لم يستطع ان يبلغ هذا الشأو ولن يبلغه
احد غيره صلى الله عليه وسلم فليتشبه به
ما استطاع

(معجزاته عليه السلام) لم يرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجزات لان
النوع الانساني كان بلم اشده في عهده وكان
قومه قد بلغوا من التفكك حدا ليس بعده
غاية حتى قال الله فيهم : ولو فتحنا عليهم

بابا من السما . فظلموا فيه يمجرون اقالوا انما
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
نعم لم يجعل رسول الله قاعدة دعوته
غير الدليل والنظر الصادق وهما الدعاءمان
الطبيعيان لكل دعوة صادقة واسكنه
كانت تصدر عنه خوارق عادات مثل جميع
من تقدمه من المرسلين . منها بيع الماء بين
أصابه وقد روي هذا جمهور كبير من
الصحابة . قال انس بن مالك رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت صلاة
المعصر فالتمس الناس ما للوضوء فلم يجدوه
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء
(فتج الوأوى ما للوضوء) فوضع في الاناء
يده وامر الناس ان يتوضأوا منه . قال
انس فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه
فتوضأ الناس حتي توضأوا عن آخرهم
فقيل كم كنتم ؟ فقال زهاء ثلاثمائة

وقال ابن مسعود بينما نحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء . فقال
اطلبوا من معه فضل ماء . فاتي بما فيه في
اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من
بين أصابعه

وقال جابر عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله بين يديه ركوة فتوضأ منها واقل

الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في
كؤتك فوضع يده في الكؤة فجعل الماء
يفور من بين اصابعه كالمثل العيون. قيل
كم كنتم قال لو كراماثة الف لكفانا كذا
خمس عشرة مائة (يي الب وخمسمائة)
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
تكثر الطعام . روى طاحنة انه عليه الصلاة
والسلام اطعم سبعين او ثمانين من اقراص
من شعير جاب بها انس تحت ابطه فأمر بها
عليه السلام ففتنت وقال فيها ماشاء الله
ان يقول

وروى جابر انه عليه الصلاة والسلام
اطعم يوم الخندق ثلاث رجل من صاع شعير
وعنق . وقال جابر فأقسم بالله لا أكلوا حتي
ركوه وانحرفوا ، وان برمتنا لنقط كما هي
ان عجبتنا ليخبز

روى امثال هذا كثير من الصحابة
لاجلاء . كعبد الرحمن بن ابي بكر وسلمة بن
الاخوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب
انس بن مالك

ومن معجزاته عليه الصلاة والسلام
اراء المرضي

اصاب ابن ملاعب الاسنة استسقاء
بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ

بيده حشرة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها
رسوله فأخذها وهو بري انه قد هزى به
فأتاه بها وهو علي شفا فشر بها فشفاه الله
ومنها اخباره بالغيب . اما القرآن ففيه
كثير كقوله تعالى (غلبت الروم في ادني
الارض وهم من بعد غلبهم سيفلون في
بضع سنين) وقد حصل ذلك . وكقوله
تعالى (سبهزم الجهم وبولون الدبر) وقد
حصل ذلك وكقوله تعالى (كتب الله
لاغبين اناورسلي) وقد حصل ذلك وكقوله
تعالى (والله يمصصك من الداس) فلم
يحدث له اذي علي كثرة من كاوايته قصدونه
واما اخباره هو نفسه بالغيب فبويدة
ماقاله حذيفة بن اليمان قال : قام فبنار رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا
يكون في مقامه ذلك الي قيام الساعة الا
حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
وقد علمه هؤلاء . وانه ليكون منه الشيء
فأعرفه فأذكره كما يذكر ان رجل وجه الرجل
اذا غاب عنه ثم اذار آعرفه وما ادري انسي
اصحابي ام تناسوه والله ماترك عليه السلام
من قائد فتنة الي ان تنقضي الدنيا يطلع من
معه ثلاثمائة فصاعدا الا قدماء انا باسمه
وامم ابيه وامم قبيلته

محمد بن علي قوته

وكان عبد الله بن الزبير شديد القوة
ايضا ومن أعماله ما حكاه المبرد في الكامل
ان ملك الروم في أيام معاوية وجه اليه ان
الملك قبلك كانت ترسل الملوك منا ويجهد
بعضهم أن يغرب على بعض أفأذن لي
في ذلك ؟ فأذن له فوجه اليه برجلين
احد عملاق طويل الجسم والآخر أيد أي
قوي . فقال معاوية لعمر بن العاص أما
الطويل فقد أصبنا كفوه وهو قيس بن
سعد بن عباد وأما الآخر فقد احتجنا
الى رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان
كلاهما اليك بغض محمد بن الحنفية
وعبد الله بن الزبير فقال معاوية هو
أقرب الينا علي كل حال فلما دخل الرجلان
وجه الى قيس بن سعد بن عباد فدخل
قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع
سراويله ورمى بها الى العليج فلبسها فبلغت
ثندوته . فأطرق مغلوبا

فقبل ان قيسا لاموه في ذلك وقبل
له لم تبذل هذا التبذل بحضرة معاوية
وهلا رجعت اليه غيرها اي غير السراويل
فقال :

محمد بن الحنفية وهو ابو القاسم
محمد بن علي بن ابي طالب اشتهر بأمة
الحنفية خولة بنت رافع بن قيس بن سلمة
ابن ثعلبة . ويقال بل كانت امه من سبي
اليمامة وصارت الى علي بن ابي طالب ،
وقيل بل كانت سندية سودا . وكانت امه
ابني حنيفة ولم تكن منهم

اما كنيته بأبي القاسم فيقال انها
رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قال لعلي سيولد لك بعدي غلام
وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا نحل لاحد
من امتي بعده

كان محمد بن الحنفية عالما ورعا حيا
عد من كبار الفقهاء . وقد ذكره أبو
اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء .
وكان قوي المضلات وله في ذلك
اخبار تعد خارقة للمادة منها ما رواه ابو
العباس المبرد في كتابه الكامل ان ابا
عليك استطال درعا كانت له فقال ليقص
منها كذا وكذا حلقه فقضى محمد يده
بيده علي ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم
جذبها فقطع من الموضع الذي حده ابو
وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا
الحديث غضب واعتبرته رعدة لأنه كان

أردت لكيما يعلم الناس أنها

سراويل قيس والوئود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه

سراويل عادي غمته نمود

وأي من اقوم البياض سيد

وما الناس الاسيد ومسود

وبذجميع الناس اصلي ومصبى

وجسم به أعلو الرجال مديد

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية

فخضر فخبير بما دعي له فقالوا قولوا لا شاء

فليجلس وايعطني يده حتى أقبمه أو يعمدني

وان شاء فليكن هو القائم وأنا القاء

فاختار ان يكون محمد القاعد فجذبه محمد

فأقاعده وعجز الرومي عن قامته فانصرف

مغلوبا

كانت راية ابيه يوم حرب الجمل بيده

(انظر يوم الجمل في كلمة جمل) وبجسكى

انه توقف اول يوم في جهامها لكونه قتال

المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله .

فقال له ابوه علي ابن ابي طالب : هل

عندك في جيش مقدمه ابوك ؟ اى هل

عندك شك في وضع حجته ؟ فحمل

ازايه وقبل لمحمد كيف كان ابوك يتحكمك

المبالك وبولجك المضايق دون اخويك

الحسن والحسين ؟ قال لانهما كانا عينييه

وكنت يديه ، فكان يقي عينييه يديه

من كلامه : ليس بحكيم من لم يعاشر

بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدأ

حتى يجعل الله له فرجا

ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه

أهل الحجاز بالخلافة : عبد الله بن عباس

ومحمد بن الحنفية الى البيعة فأيا ذلك وقالوا

لأنبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق

الناس فأساء : بوارها وحصرها وأذاها

وقال لها لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار

الفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه

مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير

عزة بقوله من جملة آيات وكان كيساني

الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى

يقود الخيل يقدمها اللوا .

تغيب لا يرى فيه ا زمانا

برضوى عنده عمل وما .

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو

الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم

انه المهدي . وقال الجوهرى في كتاب

الصحيح كيسان اقب المختار المذكور

والكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية مقيم

في جبل رضوي في شعب منه وانه لم
يمت وانه دخل اليه ومعه اربعون من
اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء
يرزقون ويتولون انه مقبر في هذا الجبل
بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان
تجريان عسلا وما وانه يرجع الى الدنيا
فيملاها عدلا

ورضوى المذكور هنا اسم جبل
جهينة وهو من المدينة على سبع مراحل هو
على بعد ليلتين من البحر . ومن هذا
الجبل يستخرج حجر المسن

محمد الباقر محمد هو ابو جعفر
محمد بن زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني
عشر في مذهب الامامية (انظر هذه
الكلمة) وهو والد جعفر الصادق . كان
الباقر عالما نبيلاً وسيداً جليلاً . وسمي
الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع قال
فيه الشاعر :

يا باقر العلم لاهل النقي

وخبر من ابي بن الاجل

ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة

وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن

ابن علي بن ابي طالب . توفي سنة ثلاث

عشرة ومائة وقيل ثمان وعشرة بالحبيمة
ونقل الى المدينة الى القبر الذي فيه ابوه وعم
أبيه الحسن بن علي بن ابي طالب في القبة
التي فيها قبر العباس

محمد الجواد محمد هو ابو جعفر محمد
ابن علي الرضي بن موسى الكاظم ابن
جعفر الصادق بن محمد الباقر المشهور
بالجواد هو احد الائمة الاثني عشر قدم
الى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته
أم الفضل بنت المأمون امير المؤمنين
فوفي محمد ببغداد وانتقلت امرأته الى
قصر عمها المعتصم

وكان محمد الجواد يروي مسنداً عن
آبائه الى علي بن ابي طالب انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما خاب من
استخار ولا ندم من استشار ، يا علي عليك
بالدعة فان الارض تطوى بالابل مالا تطوى
بالانار ، يا علي اغد باسم الله فان الله بارك
لائتي في انكورها

ومن انتم محمد الجواد : من استفاد

اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة

وكانت ولادته سنة خمس وتسعين ومائة

وتوفي سنة عشرين ومائتين وقيل تسع

عشر ومائتين

محمد العسكري ﴿ هو القاسم محمد بن الحسين بن علي الهادي بن محمد الحواد هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر في مذهب الامامية يعرف بقلب (الحجة) وهو الذي يقول الشيعة عنه انه المنتظر والقائم والمهدي : وهو صاحب السرداب عندهم وهم ينتظرون خروجه من السرداب في آخر الزمان بسر من رأي والسرداب كان في دار ابيه يقول الشيعة انه دخل فيه وامه تنظر اليه ولم يخرج بعد اليها وذلك في سنة (٢٦٥) وعمره يومئذ تسع سنين . وقبل اربع سنين . وقبل خمس سنين . وقبل دخل السرداب وعمره سبع عشرة سنة وذلك سنة (٢٠٥)

محمد بن موسى ﴿ هو ابو عبد الله ابن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين يندب اليهم جبل بن موسى وامم اخوية احمد والحسن

كانت لهم عناية عظيمة بتحصيل العلوم القديمة والبحث في كتب الاوائل ج وافي تحصيلها وارسلوا الى بلاد الروم من تحصل لهم على كتبها النادرة واستحضروا النقلة من الاصقاع البعيدة

وبذلوا في ذلك من المال مالا يحصي كان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والنجوم ولهم في علم الحيل كتاب عجيب حوى كل غريسة وكان المأمون مفر ما يعلم الاوائل وخصوصاً الفلكية منها فقرأ فيما قرأه ان يحيط الارض اربعة وعشرون الف ميل أي ثمانية آلاف فرسخ فأراد المأمون ان يقف على تحقيق ذلك فآل بني موسى المذكورين عنه ، فأجابوه بأنه قطعي . قال اريد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبحر هل يتحرر ذلك أم لا . فسألوا عن الاراضي المتساوية في اى البلاد هي ؟ فقبل لهم صحراء سنجار ووطآت الكوفة فأخذوا الصناع وخرجوا الى سنجار وجاؤا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها فأخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمن واليسار حسب الامكان فلما رغب الحبل نصبوا في الارض وتداً آخر وربطوا فيه حبلاً طويلاً

ذلك في موضع آخر فسيرهم الى أرض الكوفة وفعلموا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك

محمد بن جابر المنجم هـ
عبد الله محمد جابر بن سنان الحراني البتاني الحاسب المنجم المشهور وهو صاحب الزيج الصابي له اليد الطولى في علم الهيئة وصنع أرصاد في غاية الاتقان
ابتدأ بالرصد سنة (٦٢٤) الي سنة (٣٠٦) وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة (٢٩٩)

من تصانيفه الزيج وهو نسختان أولي وثانية رائقة أدق وأجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك ورسالة في مقدار الانصالات . وكتاب أربعة أرباع الفلك ورسالة في تحقيق أقدار الانصالات وشرح أربع مقالات بطليموس وغير ذلك

نسبته البتاني بفتح الباء والنا. وقبله هي البتاني بكسر الباء وتشديد التاء وهي نسبة الي بتان ناحية من أعمال حران والحضر وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات

ومشوا الي جهة الشمال أيضا كفعلمهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتي انتهوا الي موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الأول درجة فمسحوا ذلك الذي قدره من الارض بالحبال فبلغ ستة وثلاثين ميلا وثشي ميل فعملوا ان الدرجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلاثين . ثم عادوا الي الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبالا وتوجهوا الي جهة الجنوب ومشوا علي الاستقامة وعملوا كما عملوه في جهة الشمال من نصب الالات وشد الحبل حتي فرغت الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم أخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الجنوبي قد نقص عن ارتفاع الاول درجة فصح حسابهم وفتقوا ما قصدوه من ذلك لان عدد درج الفلك (٣٦٠) درجة فضربوا هذا العدد في ستة وثلاثين ميلا التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ

فلما رجع بنو مومي الي المأمون وأخبروه بصحة التجربة عمل علي تحقيق

توفي سنة (٣١٧) عند رجوعه من بغداد
بموضع يقال له قصر الحجر
محمد بن جبير هو أبو نصر محمد
ابن محمد جبير الملقب بفتح الدولة مؤيد
الدين الموصل على الثعالي . كان من رجال
حكومة الموصل تولى بها نظارة الديوان
ثم انتقل إلى آمد وتوزر الأمير قيصر الدولة
أحمد بن مروان الكردي صاحب
ميافارقين وديار بكر فآظهر حزمًا وتديرا
وبصرى بالأمور ولم يزل على وزارته حتى
توفي الأمير نصر الدولة ولما تولى ولده نظام
الدين أقبل عليه وزاد في الاعتداده وكان
يكاتب أمير المؤمنين القائم بأمر الله ثم
خرج إليه وتولى وزارته سنة (٤٠٤) ودام
فيها إلى أن توفي القائم بأمر الله وتولى ابنه
المقتدي بالله فأقره على الوزارة سنين ثم
عزله عنها بأشارة الوزير نظام الملك وكان
ولده عميد الدولة شرف الدين ابن منصور
محمد ينوب عنه فيها فلما عزل أبوه خرج هو
إلى نظام الملك أبي الحسن وزير ملك شاه
ابن أرسلان الساجوقي واسترضاه وعاد
إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه وخرج
أبو فخر الدولة في سنة ست وسبعين وأربع مائة
إلى جهة السلطان ملك شاه المذكور

بأستدعائه إياه فمقد له علي ديار بكر وسار
مع الأمير ارتقى صاحب حلوان في جماعة
من التركمان والأكرااد والامراء فلما وصلوا
إلى ديار بكر ففتح ولده أبو القاسم زعيم
الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم
فتح أبوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة
أشهر من فتح آمد وكان أخذها من نادر
الدولة أبي المظفر منصور بن نظام الدين
واستولى على أموال بني مروان وذلك في
سنة (٤٧٩)
ومن عجيب الاتفاق أن منجيا حضر
إلى ابن مروان نصر الدولة وحكمه بأشياء
ثم قال له وبخرج على دولتك رجل قد
أحسن إليك فياخذ الملك من أولادك
فافتكر ساعة ثم رفع رأسه إلى فخر الدولة
وقال إن كان هذا القول صحيحا فهو
هذا الشيخ . ثم أقبل عليه وأوصاه على
أولاده فكان الأمر كما قال فانه وصل إلى
البلاد وكان فتحها على بنديه وكان رئيسا
جليلا خرج من بيته جماعة من الوزراء
والرؤساء ومدحهم أعيان الشعراء فمنهم
أبو منصور علي بن الحسن المعروف بصردر
أنفذ إلى فخر الدولة المذكور من واسط عند
تقلبه الوزارة قصيدة تمدح عيون القضاة

أولها .

لحاجة قلب ما يفتق غرورها

وحاجة نفس ليس يقضي سيرها

وقفا صفوفا في الديار كأنها

مخاض تلك ملتقى راض من ضرورها

يقول خليلي واللباب عوارض

أهذي الذي تهوي فقلت نظيرها

أشئ شابهت أعيادها وعيوبها

أقد خالفت أعجازها وصدرها

فيا عجبا منها يصيد أنيسها

ويدنو علي ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا ان غزلان عامر

تيقن ان الزرين عمورها

ألم يكفها ما قد جنته شحوسها

علي القاب حتى ماعدتها بدورها

نكصنا علي الاعقاب خوف انائها

فما بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله ما أدري غداة نظرتها

أنتك سهام أم كؤوس تدبرها

فان كن من نبل فاين حفيها

وان كن من خمرفاين سرورها

أيا صاحبي استاذنا لي حمارها

فقد أذنت لي في الوصول حدورها

هبها تجافت عن حليل بروعها

فهل أنا الا كالخيال بنيرها

وقد قلما لي ليس في الارض جنة

أما هذه فوق الر كائب حورها

فلا تحسبوا قلبي طليقا قائما

له الصدر سجن وهو فيه أسيرها

يعز علي الهيم الخرائد وردعا

اذا كان ما بين الشفاء غدبرها

اراك الحمى قل لي بأى وسيلة

توسات حتي قبلتك نفورها

ومنها في المديح :

أعدت الي جسم الوزارة روحها

وما كان يرجى بمشاورشورها

أقامت زمانا عند غيرك طامنا

وهذا زمان قرؤها وطهورها

من الحق أن يحجي بها مستحقها

ويسترعها مردودة مستعيرها

اذا ملك الحسناء من ليس كفؤها

أشار عليـ بالطلاق مشيرها

ومن قول صرّدر المذكور في الوزير

الموما اليه :

قد بان عذرك والخييط مودع

وهو النفوس مع الموداج برنج

لك حينما مرت الر كائب لفته

انرى الدور بكل واد نطلم
في الظاعنين من الحى ظلي له

احشاء مرعى والماء في كرع
ممنوع اطراف الجمال رقيه

حذرا عليه من العيون البرقم
عمدى الحبال صائدات شبيهه

قارتاع فهو لكل جبل يقطع
لم بدر حامى مربها اني اذا

حرم الكلام له لسانى الاصم
واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت

بتحية منه فميشي تسمع
ولدفخر الدولة المذكور سنة (٣٠٨)

بالموصل وتوفي سنة (٤٨٣) هـ

﴿ محمد بن ابراهيم النخعي كان من

تقات علماء الحديث توفي سنة (١٢٠) هـ

﴿ محمد بن المثنى هو الغزي البصري

كان من الاثبات في علم الحديث

﴿ محمد بن ابراهيم بن دينار المدني

ويقال همدل كان من اعيان علماء الحديث

توفي سنة (١٨٢) هـ

﴿ محمد بن المنكسر النيمي المدني

كان من افاضل علماء الحديث توفي سنة

(١٣٠)

﴿ محمد بن اسماعيل المغربي كان

عجيب الشأن في الزهد وهو من شيوخ

الصوفية لم يأكل مما وصلت اليه يد بني
آدم سنين كثيرة ، وكان يأكل من

الاعشاب اشيا ، تعودها

من كلامه :

« أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا

أو تواضع له . وأعظم الخلق عزاً غني

تذلل للفقراء . وحفظ حرماتهم »

توفي سنة (٢٩٩) هـ

﴿ محمد بن طاحه القرشي النصابي

الوزير مؤلف كتاب (العقد الفريد للملك

السعيد) ألفه لاجل نجم الدين غازي

ابن ارتق من ملوك مارد بن توفي سنة

(٦٤٢) هـ

﴿ محمد علي باشا مؤسس الاميرة

الملايكة المصرية وهو يعتبر أحد أبطال

التاريخ المصري فقد رفعتهمته من وسط

الشعب الى منصب الملك ولم تقصر به عن

شأوا أكبر القادة واعظم المصلحين

أصل محمد علي من قرية بالروملي

تسمى قوله وكان ابوه يدعي ابراهيم اغا

وظيفته الخفارة توفي سنة ١٧٧٤ ومحمد علي

لايجاوز الرابعة من عمره . ثم توفيت

والدته فاصبح يتما فاحتضنه عمه طوسن اغا ولكنه لم يلبث ان حكم عليه باقتل نصار محمد على منقطعا ليس له غير الله ، فعطف عليه قلب صديق لوالده فاخذته ورباه مع اولاده . فلما بلغ أشده دخل الجندية تحت ادارة مربيه فأظهر مهارة فرقاء الى رتبة بلوك باشي وزوجه احدى زوجات اقاربه وكانت مطلقة ولها ثروة فترك محمد علي الجندية وأخذ في التجارة في صنف الدخان فاكسب شهرة وثقة وبقى تاجرا الى سنة (١٨٠١) حيث عزم العثمانيون على تجريد جنود لاجراج الفرنسيين من مصر فدخل محمد علي تحت امرة ابن مربيه المدعو على اغا مع ثلاثمائة جندي من الالبانيين فجاؤا في الاسطول العثماني الى أبي قبر ثم رحل رتيبه الى بلاده تاركا قيادة الثلاثمائة من جنوده الى محمد علي

ثم ان الدولة اقامت محمد خسرو باشا واليا على مصر وكان موعزا اليه باعدام المماليك وبادتهم فحاربهم مرارا ثم ارسل اليهم اخيرا حملة رأى ان يدها وكان محمد علي قد ترقى الى رتبة مرششمة وصار قائدا لأربعة آلاف مقاتل من الالبانيين فأمر ان يمد تلك الحملة برجاله فصعد

بالامر وذهب ولكن الحملة انهزمت قبل ان يصل اليها محمد علي فانهم خسرو باشا بالبط . وعزم على قتله وكتب اليه ان يوافيه في منتصف الليل فأدرك محمد علي المكيذة فالتجأ الي المماليك وأثارهم على خلع خسرو باشا ففر الى دمياط وولوا مكانه طاهر باشا فقتل واحتل محمد علي القلعة مع رجاله فقام احمد باشا رئيس الشرطة يطلب الولاية لنفسه فلم يأبه به احد ثم انحت جميع قوى مصر للحاربة خسرو باشا فأمره وحبسوه في القلعة فلما علم السلطان بهذه القلائل ارسل لمصر واليا جديدا أممه على باشا الجزائر ليحل اكبر همه تصدى المماليك ومحمد علي

كان في مصر في هذه الاثناء ثلاثة رجال يتنازعون مصر وهم زعيما للمماليك الاني والبرديسي ومحمد علي . أما الاول فذهب الى لندرة ليتحد مع الانجليز لنيل ما آربه . واما البرديسي فبقي في مصر يكدن محمد علي وينافسه فتمكن هذا الاخير من اثاره الالبانيين عليه مطالبين بمرتباتهم فاضلر البرديسي ان يضرب علي اهل القاهرة ضرائب ويذهب في تحصيلها مذهب الخشونة فخذوا عليه فرحل عن القاهرة

وكان ذلك سنة (١٨٠٤) ميلادية

فلما خلا الجو لمحمد علي فاتح الامام
والاعيان في الامر واتفق معهم على اخراج
خمسرو باشا من السجن وتوليته ثم عزله
وترحله الى الاسنانة فعملوا ثم أقنع اهل الحل
والعقد في مصر بان الامور لا تستتب الا
بتولية خورشيد باشا وكان بالاسكندرية
وقيامه هو نائباً عنه وكان ذلك من محمد علي
توطئة لتوليته الاحكام فصدع رجال مصر
بهذه الاشارة وكتبوا للباب العالي
يسر حونه في اجابة ملتزمهم فاجابهم
وصدر الفرمان المؤذن بذلك

تولي الامر لخورشيد باشا ومحمد علي
فاستبد الاخير وعلا علي الاول بمن معه من
الابانيين فاستقدم خورشيد باشا جنودا
من بلاد المغرب لينمكن من حصد شوكة
محمد علي فكان من سوء حظه أن ساءت
أحلاق اوائك المغاربة فاحذوا في ارهاق
الاهالي بالظلم والحيف فكرهه الناس
وسموه ايامه

وفي هذه الاثناء ورد لمحمد علي امر
بان يتولى جده وكان ذلك من الدولة
سياسة لا يماذه عن مصر فقد كانت ادركت
بعد مرأيه وغور سياسته قاستاء من

هذه الولاية ولكنه أعلن السرور بها فذهب
الي منزله وهو ينثر الذهب علي رؤس العامة
فقالوا اليه وازدادوا به شغفا
ثم لم يعض الاثلاثة أيام حتى تقاطر العلماء
والاعيان الي منزله ينادونه بدمم قبولهم
خورشيد باشا وانهم يريدونه هو فصدحهم
بأن لا يفعلوا فنادوا في مطالبتهم فوافقتهم
فأحضروا له الكرك والتفطان وألبسوه
اياهما وارسلوا الي خورشيد باشا بلاغا ليخلى
القاعة فلم يقبل فحاصروه بها وكتبوا للسلطان
يستعطفونه بولاية محمد علي فاجب طلبهم
وارسل بذلك فرمنا عاليا وكان ذلك سنة
(١٨٠٥) ميلادية الموافقة لسنة (١٢٢٠)

هجريه

فما علم الالفى زعيم المماليك بذلك
حتى نار غضبه واشتد كرهه فخطب انجلترا
بخاتم محمد علي واشترط علي نفسه أن يسلمها
البلاد في مقابلة ذلك فباع قنصل فرنسا
الامر فقام له وقعد وسعي جهده في حسم
النزاع فلم يفلح وكان سفير انجلترا أقنع
الباب العالي بضرورة الة ول عن تولية
محمد علي مصر فعادت عنه وارسلت بدله
موسي باشا فما بلغ هذا الخبر وجهاء مصر
وعلماءها حتي أخذوا يكاتبون الدولة في

وجوب تعيين محمد علي وعزل موسى باشا
وعاونهم سفير فرنسا فوجهوا الى طابهم وبقى
محمد علي على ولايته وقد اتفق في تلك الاثناء
موت لافني والبرديسي مع فلم يبق له
منازع في مصر

فاعتبرب انكسرة اقرار محمد علي في
عمله اهانة لها فأرسلت جيشا الى مصر
لارجاع نفوذ المماليك ومكثت بسواحل
مصر مدة فلم تنجح في لم شعتهم لانهم
كانوا يقيموا في أطراف البلاد ثم انجحت
انجلترا بعد الاتفاق مع محمد علي وحدث ان
تصالح شاهين بك زعيم المماليك ومحمد علي
فنفرد هذا بالسطوة ولم يمد له مناظر يخش
بأسه

سار محمد علي في حكومته سيرة حكيمة
فرلى الاور من يثق بهم من خاصته وذوى
قربته فتأيد جانبه واشتدركه

وفي هذه الاثناء كان قد ظهر في بلاد
العرب عالم يدعي محمد عبد الوهاب رعى الى
ارجاع الدين لحالته الاولى من البقاء والبعد
عن الآراء فاجتمع عليه العرب فافتتح نجدا
والحجاز والحرمين ولم يزل قويا حتى توفي
سنة (١٢٠٥) بفيقت أحزابه ثم أعماله
فصارت بلاد العرب كلها في قبضتهم

هات أمير الوهابيين السلطان محمود
فأوعز الى محمد علي بمحاربتهم فصعد
بالامر وأخذ الاهة لذلك ولكنه خاف
أن ينقض المماليك على عمله فيفسدونه وهو
غائب ويحرم مرة مجهوداته الكبيرة فأجمع
على ابادتهم جميعا وفي الوقت ذاته أخذ
بعد الحملة الى بلاد العرب تحت قيادة ابنه
ماوسون باشا واعلان يوم الاحفال بسفرها
ودعا الوجها اليه فجاؤا أفواجا ومنهم
شاهين بك زعيم المماليك ورجاله اعيان
الجر كس . وكان محمد علي باشا قد أوعز
الى رجاله الالبانيين بابادهم عندما يعطون
الاشارة باليد في العمل ، ولاجل أن
يتمكن من غرضه رتب الناس في الموكب
بحيث جعل المماليك الى الورا يكفهم
الفرسان والمشاة وساروا هكذا حتي اذا
اقتربوا من باب العرب وهو من القلعة
وانتهوا الى مضيق بين البواب والمحوش
العالى أمر محمد علي باشا فأغلقت الابواب
وأشار الى رجاله باليد في العمل فأخذوا
يقبلون امرا المماليك فدهش هؤلاء واولوا
الحرب فلم يفلحوا فانرا جميعا وكان عددهم
اربعمائة امير ولم ينج الا اثنان احدهما
محمد بك زوج بنت ابراهيم بك الكبير

وكان غائباً وثانيهما أمين بك جاء متأخراً
ورقف بجواده أمام باب القلعة ليفتح له
فلما سمع اطلاق الرصاص أدرك المكيمة
فرحل الى سورية . ثم أمر محمد علي باعلان
قتل شاهين بك زعيم المماليك وهجم الجود
علي بيوتهم يبنون ويهتكون الاعراض
وفي اليوم التالي طاف محمد علي بالمدينة
وأمر الناس بالكف عن التهب وأمر بقتل
كل من يصادفونه من المماليك في سائر
أنحاء القطر فقبضوا علي ٢٣ بكاً منهم
وبذبحهم وتفرغ محمد علي لحرب الوهابيين
وباغ الخبر الى الامير سعود زعيم الوهابيين
فعبأ جيشه للقتال فبلغ خمسة عشر الف مقاتل
وسار طوسن لمقاتلة الوهابيين فسنزل الي
بنبع فنظاير الوهابيون بالنهقر فتبعهم
طوسون ورجالهم كراعيهم العرب فهزموهم
وأخذوا جميع ما معهم من المؤن والذخائر
الحربية فكاتب طوسون لانيه فأمده بجيش
فسار قاصداً المدينة فافتتحها علي الوهابيين
عنوة وطار هذا الخبر بين العرب فابتغوا
بالشر وانجلي الوهابيون عن مكة للاقتال
فاحتلها طوسون باشا

فاتنظر الوهابيون حتى جاء الصيف
فمروا الاسترداد ما أنجزه المصريون من

أيديهم فاستردوا مكة وساروا الى المدينة
فقال هذا الخبر محمد علي باشا فخف بنفسه
لميدان القتال فنزل جعدة سنة ١٢٢٨
(١٨١٣) وخاع شريف مكة غالب وبعث
به الى مصر ومنها الى بلانيك واتفق أن
مات قائد الوهابيين سعود فتولى الامر
ابنه عبد الله بن سعود وحدثت به وبين
المصريين حروب بلا جدوي وفي ٢٨ من
المحرم سنة (١٢٣٠) حدثت موقعة فاصلة
انهزم فيها الوهابيون وعاد محمد علي الي
مصر ولكن كانت لم تنزل الوهابيين صولة
هناك فاكثفي بماعمل مادامت صولتهم تلك
بعيدة عن الحرمين الشريفين

عاد محمد علي باشا الى مصر فجعل
همه انيجاد جيش مصري مدرب علي النظام
الجديد واستقدم لهذا الغرض بعض الضباط
الفرنسيين . أما الالباينيون الذي كانوا معه فلم
يقبلوا هذا النظام فاكثفي بتدريب
المصريين عليه

ثم خشي محمد علي أن يرجع الوهابيون
الى سابق نقر ذم فوجه الي الأمير عبد الله
ابن سعود يستقدمه ليرسله الي الأستانة
فاعتذر عن الحجي . وأرسل اليه هدايا
فرد عليه هداياه وأرسل ابنه ابراهيم باشا

لحاربه فصار هذا القائد في شوال سنة (١٣٢١) الي قنا ومنها الي القصير ثم الي يذبح واتحدت معه قبائل من العرب وناهض عبد الله بن سمود الحرب فكانت سجالا ثم فاز علي خصمه وأرسله الي أبيه وهذا أرسله لي الآستان فطافوا به الاسواق ثلاثة ايام ثم قتلوه . وكافأه آستان ابراهيم باشا بأن عينه واليا علي مكة ولما علم الوهابيون بذلك هددوا مدينةهم درعية وتفرقوا شذر مذر وانتهى بذلك امرهم

ونال محمد علي باشا جزاء هذا المجهود العظيم الذي بذله لقب خان من السلطان ولم يشاركه اذ ذاك في هذا القاب الاحكام القريم

ثم اخذ محمد علي في مشروع فتح السودان فجدد لذلك جيشا يبلغ عدده خمسة آلاف مقاتل من العسكر الجديد ومعهم عربات فسارت هذه الحملة في سنة (١٢٢٥) تحت قيادة ابنه اسماعيل فقطعت الشلالات الي السادس منها وانتهت الي شندي والمثمة مخضعة كل مامرت به من السودانيين باون حرب . ثم سارت الي سنار ورا الحارطوم فتاوهم قبيلة انشائية مقاومة ضاربة ثم سلمت فأذحلوا سنار وكردفان

في أملاك مصر . ثم سار الي المثمة وغيرها لجباية الاموال وكان يظن هو وغيره ممن لم يروا السودان ان الذهب لا قيمة له فيه فلما انتهى الي شندي استدعى ملكها (النمر) وأمره أن يملأ زورقه ذهباً فاستقال الملك من ذلك وما زال يستعطفه حتى صالحه علي عشرين الف ريال في مدة خمسة ايام فاستقل الملك هذه المدة فصر به اسماعيل بالشيك الذي في يده علي وجهه وتهدده بالقتل . فاستاء النمر من ذلك وأضر له الشر وذهب ثم تظاهر بأنه يحضر تبنيا لحيول الجيش وأوصى بوضعه حول المعسكر ولما أتى المساء أرسل جمعا من الأهالي يضربون بالمرامير وبرقهم وبأهساما لاسماعيل باشا بأنه يريد أن يريه رقص البلاد السودانية وفي أثناء ذلك أوصى رجاله بأن يتقاطروا علي هيئة متفرجين فاذا كمل عددهم شنوا علي جيش القائد المصري حربا شواء ففعلوا ماأمرهم به وأحرقوا في أثناء الحجرة اللتين فاحترق اسماعيل وكثيرون ممن كانوا معه ولما أصبحوا أنما قتل من في منهم

فاتصل خبر هذه الحجرة بأحمد بك القنصل دار وكان صهر اسماعيل باشا فاشتد

وقعه عليه وأقسم أن يقتل باسماعيل عشر بن
الغانم اباطاهم وأبر قسمه فقتل هذا العدد
منهم على أماليب شتي وبذلك هابه
السودانيون وخضعوا لامره

ثم ان الدولة طلبت من محمد علي امدادها
بجيش لمحاربة المورة من بلاد اليونان فأمدها
بمجنود وسفن تحت قيادة ابنه ابراهيم فأبلى
في الاعداء بلا حسنا ولولا تألب الدول
على منح اليونان استقلالهم لما نجحوا في
ثورتهم

ثم حمل ابراهيم باشا على سورية لفتح
عكا بسبب نفور حدث بين واليهما وبين
والده فقصدتها سنة ١٢٥٧ (١٨٤٢)
بمجنود من البر والبحر فسير المشاة والمدفعية
عن طريق العريش وقام هو بمحارقات
حملة البر على غزة ويانا ووافى ابراهيم باشا
جيشه فسار الى عكا فحاصرها ثم هجم عليها
فافتتحها عنوة . ثم سار الى دمشق ثم الى
حمص وكانت الدولة أرسلت اليه هناك
قائدا يدعى محمد باشا والى طرابلس لوقفه
عند حد فاقبيل البطلان ثم افضى الامر
الي امتلاك ابراهيم باشا لحمص فسامت له
حلب وغيرها من بلاد سورية

فاضطرب الباب العالي لذلك وأرسل

جيشاً تحت قيادة حسين باشا المرعسكر
لوقف سير ابراهيم باشا فلما تلقى الجيشان
انهزم جيش حسين باشا وتقدم ابراهيم باشا
الي آسيا الصغرى وكان السلطان قد عين
رشيد باشا قائدا للجيش جديد لمقاومة ابراهيم
فلما تلقى الجيشان تهاوى الاتراك واخترق
ابراهيم باشا البلاد حتى صار مهدد بالآستانه
نفسها

لما انتهى الامر الى هذا الحد تدخلت
الدول الاوربية فأرسلت الروسية البرانس
مورافيف الى مصر لتداول مع محمد علي
وحمله على سحب جيوشه من آسيا الصغرى
ثم عقدت مع بقية الدول معاهدة من
مقتضاها جعل سورية جزأ من مصر وتعيين
ابراهيم باشا واليا عليها وجايبا لخراج اذنة
وأمنى هذا الوفاق سنة ١٢٤٨ (١٨٣٢)
ويسمى معاهدة كوتاهيا فتولي ابراهيم
باشا حكومة سورية الى اواخر سنة ١٢٤٩
(١٨٤٤) يث هبت ثورة ضده في السلط
والكراج ثم امتدت الي أورشليم ونابلس
وجبال السامرة فلما بلغ محمد علي الخبر
حضر الى يافا على الفور واخذ في تسكين
الفتن ولم تهدأ الاحوال غير قليل حتي
عادت الاضطرابات فسمي ابراهيم باشا

في تجريد السوريين من السلاح ففعل
ولكنه لم يستطع تجريد البتانيين فاستناب
الامن في البلاد وأخذ محمد علي يؤات في
سورية جيشا فخشي السلطان محمود عاقبة
هذا الامر فجرد للمصريين في سورية ٨٠
الف مقاتل تحت قيادة حافظ باشا وبلغ
الامر ابراهيم باشا فاستعد لمحاربته
وحدث وقائع بين الجيشين انتهت بغلبة
المصريين برأ وبجراً مع ان السوريين
كانوا ميايين الي تركيا ومساعدين لها
ومات في هذه الاثناء السلطان محمود وخافه
عبد المجيد سنة (١٨٣٩) ثم توالى
الاضطرابات الى سنة (١٨٤٠) حيث
عقدت معاهدة لوندرة مخولة محمد علي
حق ضم عكا لمر علي شرط ان ينسحب
من سورية فاني معتمداً عل أن لديه ١٤٦
الف مقاتل من الجند النظامي و٢٢ الف
من الباشبوزق

ابا. محمد علي قبول معاهدة لوندرة حل
البلخنة على محاربته فارسلت اساطيلها الي
صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الي الجبل وذهب
قسم من الاسطول الانجليزى الي بيروت
وكان بها ساجان باشا الفرنسي متحصنا
فترك المدينة اقيادة صادق بك وذهب

ليثاً كدمن خبر موت ابراهيم باشا وكان
بلغه ذلك فلم يقو صادق بك علي مقاومة
الانجليز ففر ثم خاف بطش ابراهيم فانضم
اليهم ودخل الانجليز بيروت وعكاثم صار
ذلك الاسطول الي الاسكندرية وعرض
قائده علي محمد علي الصالح فقبله وعقد معه
معاهدة فعارضت فيها الدول وبقيت الامور
علي ما كانت عليه حتى تم الاتفاق بين
السلطان عبد المجيد وبين محمد علي أن
تكون له مصر وراثية بشرط ان يكون
السلطان الحى في أن يختار من أسرة محمد علي
من يصلح لورثة الملك فنردد محمد علي
في قبول هذا الشرط ولكنه أمر جوشه بان
تنسحب من سورية . وقبل محمد علي شرط
السلطان فارسل اليه فرمانا بذلك في ١٣
فبراير سنة ١٨٤١ . ثم صدر فرمان آخر
يثبت ولايته علي النوبة ودارفور وكردفان
وسنار واسكتفى بما لديه من الاملاك
وأخذ في اصلاحها ثم أرسل ابنه سعيد
باشا لتقديم واجب الطاعة للسلطان ثم
توجه محمد علي بنفسه الي الآستانة بدعوة
رسمية سنة (١٨٤٦) وقابل السلطان
ولما أنحنى ليقبل الارض أمسكه السلطان
وأجلسه بجانبه وأخذ يحادثه ويبالغ في

أكرامه ثم سار من الآستانة الى مسقط
رأسه قولة واقام فيها مدارس عديدة ثم
عاد الي مصر

ولما كانت سنة ١٨٨١ انخرقت صحة
محمد علي وصار غير قادر علي ادارة الاحكام
فذهب ابنه ابراهيم الى الآستانة وعاد
بفرمان الولاية ولبث محمد علي باشا مريضا
حتي مات سنة (١٨٤٩)

(اعمال محمد علي الاصلاحية) تولى
محمد علي مصر وهي فوضي في كل شأن من
شؤون الاجتماع فبذل وسعه لاعادة تكوينها
فوجه عنايته اولا لاصلاح الادارة فأمر
اولا بجمع الاراضي المزروعة ثم قسمها الى
مديريات وقسم المديريات الى اقسام
والاقسام الى نواح فعين علي راس كل
مديرية مديرا وعلى كل قسم ناظرا واسفل
الالتزامات ووزع الاراضي علي اهل البلاد
كل علي قدر طاقته

ثم انشأ بمصر الدواوين ومنها ديوان
المعاونة واختصاصه النظر فيما يمرض عليه
من الدواوين الاخرى وسائر الجهات ثم
الديوان الخديوي وكان يؤدي وظائف
دواوين الداخلية والخارجية والضابطة
ثم ديوان الاشغال وديوان المبيعات وديوان

الفردة ثم فرد بعد ذلك ديوانا للخارجية
خاصة وديوانا للمسكينة ثم ديوانا للمالية
وديوانا للاوقاف وديوانا للمعامل وديوانا
للتفتيش والحفائية والترسخانة والابنية
وديوانا للمدارس وكلها ترجع الي ديوان
المعاونة

هذا ولم يهمل أمر القضاء فانشاها
مجالس وسن لها نظامات وأنس البريد
وعمل ما يقرم مقام التلغراف وهو الخطاب
بالاشارات عن بعد

أما أعماله الزراعية فما تذكر وتشكر
فانه سهل أعمالها ونشط عليها و جلب كثيرا
من البزور الي مصر لتسقيت بها ومنها
القطن الذي هو ثروة مصر اليوم ولم تقف
همته عند هذا الحد بل أتى قوم من الماهرين
في العلوم الزراعية لفشر معارفهم في هذا
البلد

ومما خدم به الزراعة سدود ابني قير
وترعة الفرعونية واشتوم الدية واشتوم
الجميل وغيره مما لا يحصى من الترع والجسور
ومن أهم أعماله في الزراعة بناء القناطر
الخيرية والسبب الذي حدا به الي بنائها
انه رأى ان النيل عند تفرعه الي فرعين
يمر اكبر ذينك الفرعين وهو الغربي في

وأسس في الاسكندرية دار الصناعة

السفن

ثم وجه همه للإصلاح التجارى فبنى
ميناء الاسكندرية بدلا عن ميناء رشيد
ودمياط وأصلح مرفا بولاق وسواه

أما أعماله لتحسين الصناعة فتشاهد
آثارها الى اليوم في كثير من البلدان فبنى
المعامل الكبيرة وأحضر اليها أساتذة من
أوروبا فكان يصنع بمصر الاقشة القطنية
والطرايش والورق والاقشة الحريرية
والكتانية والصوفية والاساحة

اما اعماله العلمية فهي غرة في جبين
هذا العصر فانه بدأ اصلاحاته الادبية
بتأليف مجلس للمعارف العمومية رعى به
الى تعليم موظفى الحكومة ما يؤهلهم لقيام
بأعمالهم وظانهم . ثم فتح مدارس كثيرة
لتعليم نشء الامة وارسل جماعات الى
أوروبا لتلقي العلوم العالية . وانشأ المطبعة
الاميرية ببولاق وانشأ جريدة الوقائع
المصرية وامر بترجمة كثير من الكتب
العامة

(صفات محمد علي باشا الذاتية)

كان محمد علي واحدا من اولئك الذين
ينبغيون في الامم في فترة من القرون فيحدثون

اراض قاحلة لاتصلح للزراعة يذهب
اكثر مائه ضياعا ورأى الشرق في ممر جهات
خصبة فلا يكفى ماؤه لحاجتها فأراد إيجاد
وسيلة هندسية بها يستفيد من ماء الفرع
الغربي فبنى قناطر علي عرض الفرعين عند
اول تفرعهما وجعل لهذه القناطر ابوابا من
الحديد فاذا انقل ابواب فرع انصرف
قسم من مائه الى الفرع الآخر واذا كان
الماء قليلا تنقل ابواب القناطر كلها فيرفع
الماء في صعيد مصر . فابتدأ هذا العمل
الجليل سنة ١٢٥١ (١٨٣٥) بواسطة لينان
باشا المهندس الفرنسي

اما اصلاحاته العسكرية فحدث عنها
ولا حرج فانه كان يتدربا خبر مبلغ فائدة
النظام الجديد فأسس مدرسة حربية في
الحلقة وجعل سراى مراد بك في الجيزة
مدرسة للفرسان ورتب لها اساتذة
من الاوربيين واسس مدرسة للدفعية
وأنشأ في القاهرة معامل لصنع المعارف
وعمل جميع حاجات القتال واستعان علي
كل هذه الاعمال بسعة معارف الجنرال
سيف الذي اسلم فيما بعد وسمى نفسه سليمان
فصار هو سليمان باشا الفرنسي الذي له
التمثال المنصوب بالقاهرة

فلم يؤثر ذلك على نفسه الكبيرة بل كان يجالس حتى اصغر ضباطه ويابس ابسط الملابس ولا يحب الفخنفخة والزهو. وكان كثير الفكر كثير الارق مشغلا بتدبير الامور ولذلك اصاب في آخر ايامه بضعف في جسمه ومداركة ادت به الى ترك الاعمال لابنة ابراهيم وتوفي سنة (١٨٤٩)

احمد بن الطيب المرخسي هو ابو العباس احمد بن محمد بن مروان المرخسي. قرأ الفلاسفة على السكندى الفيلسوف وكان متضلعا في علوم شتى من علوم اليونان والعرب جيد القريحة بليغ اللسان حسن التأليف حسن المعاشرة مليح النادرة وكان مع ذلك خليعا ظريفا سمع الحديث ايضا وروي شيئا منه

تولي احمد الطيب في ايام المعتضد بالله الحسبة ببغداد وكان قبل ذلك معلما لاميير المؤمنين ثم ناداه وخص به وكان يقاب على احمد الطيب عامه لاعتقه. وكان ذلك سبب قتل المعتضد له ايام اختصاصه به فانه افضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فسلمه اليها فصادرا ماله ثم اودعاه المطامير ثم قتل فيها وكان ذلك (٢٨٦) هـ

فيها احداثا عظيمة تميلها من حال الى حال اخري وتدفعها الى باحات من الحياة لم تكن تتوقعها قبل نبوغهم فيها

اول ما ظر محمد علي على مسرح الاعمال العامة ظهر جنديا ثم لم يزل يحاول الادوار ويهالج الظروف حتي ارتقي الي رتبة ولاية مصر ولو وقف عندها لكان ذلك دليلا على سمو عقله ، وعلوم دارك وسعة حيلته فما بالك وقد توصل الي زعزعة اركان الدولة العثمانية وكاد يجلس على عرش آل عثمان الكبير لولا تدخل الدول ووقفه عند حد ؟ الا يدل هذا كله على ان الرجل كان واحدا من اوائك النوابغ الذين لا يسمع الزمان بمثلهم الا على رأس كل حادث خطير في العالم ؟

ومما يدهش ويدل على ان ذكا. هذا الرجل وسعة عقله كان فطريا انه كان اميا ولم يبدأ بتعلم القراءة الا هو في سن الخامسة والاربعين

نعم كان محمد علي باشا

ذكاؤه وسمو ادراكه ذلك سليم الفاعل سرير التأثير ينفذ احيا نال دساتير

بلغ محمد علي باشا الى درجة الملك

مؤلفات احمد الطيب اختصار كتاب
ايساغوجي لفرفوربوس واختصار كتاب
قاطيفوريان واختصار كتاب بارومنياس
واختصار كتاب أنا لوطيقا لاولي.
واختصار كتات أنا لوطيقا الثانية وكتاب
الفس وكتاب الاعشاش وصناعة الحسبة
الكبير وكتاب غش الصناعات والحسبة
الصغير . ونزهة النفوس . واللهو والملاهي
ونزهة الفكر والساهي في الغناء . والمغنين
والمنادمة والمجاسة وأنواع الاخبار صنفه
للخليفة . وقال أحمد في مقدمة هذا
الكتاب انه صنفه وله من العمر احدى
وستون سنة . وله كتاب السياسة الصغير
والمدخل الى صناعة الجوزم . والموسيقى
الصغير والممالك والممالك والارماتطبي في
الاعداد والجبر والمدخل الى صناعة
الطب نقض فيه علي حنين بن اسحق
كتاب المسائل وفضائل بغداد وأخبارها
وكتاب الطب يخ . وزاد المسافر . وخدمة
الملوك . ومقالة من كتاب أدب الملوك
والمدخل الى علم الموسيقى . والجلساء
والمجاسة ورسالة في جواب ثابت بن قرة
فيما سأل عنه . ومقالة في البهق والنمش
والكلاب ورسالة في السالكين وطرائف

اعتقادهم . ومنفعة الجبال . ورسالة وصف
مذاهب الصابئين وكتاب في ان المبدعات
في حال الابداع لامتجركة ولا ساكية
وماهية النوم والرؤيا والعقل . وكتاب في
و دانية الله تعالى . ووصايا فيثاغورس
وألفاظ سقراط . والعشق وردايم المعجوز
وكتاب في لون الضباب والفأل . والشطر نج
العالية وأدب النفس ونحو العرب والمطلق
وكتاب في أن أركان الفلسفة بعضها على
بعض وهو كتاب الاستيفاء . وكتاب في
احداث الجو والرد على جالينوس في المحل
الاول ورسالة الى ابن ثوبة . ورسالة في
الحضبات المسودة للشعر . وكتاب في أن
الجزء ينقسم الى مالا نهاية له وكتاب في
أخلاق النفس . وسيرة الانسان وكتاب
الى بعض اخوانه في بعض القوانين العامة
الاولي في الصناعة الديا لقطيعة أي
الجدلية على مذهب ارسطوطاليس اختصار
كتاب سوفسطا لارسطوطاليس وكتاب
القيان

احمد بن ابي الاشعث هو
أبو جهمر احمد ابن محمد بن محمد بن أبي
الاشعث كان من الاطباء المشهورين في
القرن الرابع الهجري وكان مع طبيبه متفقها

في الدين لحبا لخبر كثير السكينة بارعا
في العلوم الحكمية صنف فيها وفي سواها
كتبا ممتعة دلت على غزارة نظره وكان
مطالما على خفايا كتب جاليدوس خيرا
باسرارها شرح كثيرا منها وهو الذي
فصل كل واحد من الكتب الستة عشر التي
لجالينوس الى جمل وفصول وفي ذلك
تيسير كبير أن يشتغل بكتب ذلك الطبيب
فانه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها ويقي له
اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك
ويتعرف به كل قسم من اقسام الكتاب
وما يشتمل عليه وفي اى غرض هو

الدم والاغراس ، وكان كلما عالجه الاطباء
ازداد مرضه فتوصل الى ان خل عليه
وقال لأمه انا أعالجه وبدأ يربها غاط
الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجه فبرأ
وأعطاه وأحسن اليه واقام الموصلى الى آخر
عمره اتخذ له تلاميذ عدة الا ان الخاص
به والمتقدم عنده كان أبا الفلاح فبرع في
صناعة الطب

(وفااته) لاحد بن الاشعث
من الكتب كتاب الادوية المفردة وكان
السبب الباء له على تصنيفه قوم من
تلاميذه سألوه ذلك ، وهذا نص كلامه
في صدر الكتاب :

قد سألني احمد بن محمد البلدي ان
اكتب هذا الكتاب وقديما كان سألني
محمد ثواب فنكتبت في هذا الكتاب
بحسب طبقتيهما وكتبته اليهما . وبدأت
به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة وهما في طبنة من تجاوز ودخل
في جملة من يتفهم فيما علم من هذه الصناعة
ويفرغ ويقيس ويستخرج والي من في
طبقتيهما من تلاميذي ومن اثم بكتبي
فان من اراد قراءة كتابي هذا وكان قد
تجاوز حد النعم الى حد التهمة فهو الذي

وفصل ايضا كثيرا من كتب
ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنفات
احمد ابن ابني الاشعث في الطب وغيرها
كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في
الجودة

ذكر عبد الله بن جبرئيل بن بختيشوع
في كتابه ان احمد ابن ابني الاشعث لم
يكن منذ ابتداء عمره يتظاهر بالطب وكان
متصرفا وصورا وكان أصله من فارس
وخرج من بلده هاربا ودخل الموصل بحالة
سيئة من العرى والجوع وافق انه كان
نا جبر الدولة ولد عليل في حالة من قيام

ينتفع به ويحظي بعلمه ويقدر أن يستخرج منه ما هو في بالقوة مما لم أذكره وأن يفرع على ذلك ما ذكرته ويشيد . وهذا قولي لجمهور الناس دون ذوي القرائح من الافراد التي يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الباطنة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة في العلم ويقرب عليهم ما يعاقل على غيرهم

وله كتاب الحيوان وكتاب في العلم الالهي . وفي الجدي والحصى والحمية . والرسام والبرسام ومدادتهما . وكتاب في القولنج وأصنافه ومداداته والادوية الباردة منه مقالتان . وكتاب في البرص والبهق وكتابان في الصرع وفي الاستسقا وظهور الدم . والماليخوليا . وكتاب في تركيب الادوية . ومقالة في النوم واليقظة ، وكتاب الغاذي والمتغذى مقالتان فرغ من تأليفه بقلمه يرقى في ارمينية في صفر سنة (٢٤٨) هـ وكتاب امراض المعدة ومدادتها وشرح كتاب الفرق للجاليوس ، وشرح كتاب الحيات لجاليوس

أحمد بن محمد البلدي هو تلميذ أحمد بن أبي الأشعث المتقدم ذكره اخذ عنه الطب وبرع فيه وكان من مدينة بلد ،

لازم أستاذه مدة سنين واشتغل عليه وتميز (مؤلفاته) تدبير الحياي والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداداة الامراض العارضة لهم . كان عائشاً في اواخر القرن الرابع الهجري

أحمد بن الطوسي كان من اجلاء شيوخ الصوفية من كلامه :

« من راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله في حر كات جوارحه »
ومن كلامه

« متى طمعت في المعرفة ولم تحكم فيها مدارج الارادة فانت في جهل ، ومتى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلب »

توفي سنة (٢٩٨) او (٢٩٩) هـ ببغداد

أحمد بن الجلاء هو بغدادى الاصل اقام بالرملة ودمشق كان من مشايخ صوفية الشام من كلامه

« من استوى عنده المدح والقدح فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في اول مواعيتهم فقد عابد ، ومن رأى الافعال كلها من الله عز وجل فهو موحد لا يري

أحداء

أحمد بن حمدان هو أبو محمد الحسن ناصر الدولة ابن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان التغلبي . ملك الموصل وما والاها وكان في مبدأ أمره نائباً عن أبيه . ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك سنة (٣٣٠) هـ وأقب أخاه سيف الدولة . فعظم شأنهما . وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها سنة (٢٩٢) هـ فسار اليها ودخلها وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه وأقدم منزلة عند الخلفاء . وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة :
است أجفو وإن جفيت ولا
اترك حقاً علي كل حال
إنما أنت والدوالاب العجا
في يجاوز بالصبر والاحتمال
وكتب اليه مرة أخرى وذكرها
الشمالي في القيمة :
رضيت لك العلياً وإن كنت أهلاً
وقلت لهم بيني وبين أخى فرق
ولم يك بيني عنها نكول وإنما
تجافيت عن حقى فتم لك الحق

ولا بد لي من أن أكون مصلياً

إذا كنت أرضي أن يكون لك السبق
وكان ناصر الدولة شديد الحب لأخيه
سيف الدولة فلما توفي هذا أخبر اضطرب
حال الأول وسادت أخلاقه ولم يبق له
حرمة من أهله تعرض عليه والدم أبرساب
فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف
بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من أخوته
وسيره الي قلعه اردمش في حصن السلامة
وذلك سنة (٣٥٦) ولم يزل محبوساً بها الى
أن توفي سنة (٣٤٨) فكانت مدة إمارته
بالموصل اثنتين وثلاثين سنة

حماد الزاوية هو أبو القاسم حماد بن
أبي لبلي سبور وقبل ميسرة بن المبارك بن
عبيد الدليلي الكوفي مولى مكنف بن
زيد الخيل الطائي

كان من أعلم الناس بأيام العرب
وأشعارها وأخبارها وأنسابها وأماها
وكان مقرباً من خلفاء بني أمية يستزبرونه
فيفيد عليهم وينال من أموالهم
ويسألونه أن يفيض لهم في ذكرى العرب
وأيامها

قال له الوايد بن يزيد الخليفة لا وى
يوماً وقد - ضرم مجامعهم استعققت هذا

الاسم فقيل لك الراوية ؟ فقال بآني أروي
لكل شاعر تعرفه يأمر المؤمنين أوسعت
به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك
لا تعرفه ولا سمعت به ولا ينشدني أحد
شعراً قديماً ولا محدثاً إلا ميزت القديم من
الحديث فقال له فكلم مقدار ما تحفظ من
الشعر ؟ فقال كثير ولكنني انشدك على كل
حرف من حروف المدجم مائة قصيدة كبيرة
سوي المقطعات من شعر الجاهلية دون
شعر الاسلام . قال سأمتحنك في هذا .
ثم أمره بالاشاد فانشد حتى ضجر الوليد
ثم وكل به من استخلفه أن يصدق عنه
وبستوفي عليه فانشده ألفين وتسعمائة
قصيدة لجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر
له بمائة الف درهم

وذكر الحريري صاحب المقامات
في كتابه درة القواص قال قال حماد الراوية
كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن
مروان في خلافة وكان أخوه هشام يحفوني
لذلك فلما مات يزيد وتولي هشام خلفه
ومكثت في بيتي سنة لا أخرج الا الى من
أتق به من اخواني سرّاً فلما لم اسمع احداً
ذكرني في السنة أنمت فخرجت يوماً أصلي
الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فإذا

شرطيان قد وقفا على وقلا يا حماد اجب
الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان والياً
على العراق ، فقلت في نفسي من هذا
كنت أخاف . ثم قلت لهما هل لكما ان
تدعاني حتي آتي أهلي واودعهم وداع من
لا يرجع اليهم ابدأتم أصبر اليكما ؟ فقالا ما
الى ذلك سبيل . فاستسلمت في ايديهما
ثم صرت الي يوسف بن عمرو هوفني الايوان
الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمي
الي كتاباً فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله هشام امير المؤمنين الي يوسف
ابن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي
هذا فابعث الي حماد الراوية من يأتيك
به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار
وجلا مهرباً يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الي
دمشق . فأخذت الدنانير ونظرت فإذا
بجل مرحول فركبته ومرت حتي وافيت
دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت علي
باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت
عليه في دار قورا ، مفروشة بالرخام وبين
كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس
على طنفسة حمراء وعليه ثياب حر من
الحز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت
عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت

منه حتي قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر
مثالها قط في اذني كل جارية حلفتان فيهما
او اوتان تنقدان ، فقال كيف انت يا حاد
وكيف حالك ؟ ففأت بخير يا امير المؤمنين .
فقل اندري فيم بعث اليك ، قلت لا .
قال بعث اليك بسبب بيت خطر بيالي
لا اعرف قائله قلت وما هو ؟ قال :

ودعوا بالصبح يوما فجات

قينة في يمينها ابريق
فأت يقول عدى بن زيد العبادي
في قصيدة . فقال انشدنيها فانشده :

بكر العاذلون في وضح الصبح

ح يقولون اما تستفيق
ويلوموني فيك يا ابنة عبد الله
والقلب عندكم موهوق
است ادري اذ أكثر والعدل فيها

اعدو يلوموني ام صديق
قال حماد فأتيت فيها الى قوله :

ودعوا بالصبح يوما فجات

قينة في يمينها ابريق
قدمته عقاراً كمين الله

ديك صفي سلافها الراوق

مرة قبل مزجها فاذا ما

مزجت لدمن طعمها من يذوق

وطفا فرقهما فقايع كاليا

قوت حمريزينا النصفيق
ثم كان المزاج ما ، سحاب

لاصري آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت

يا حماد . ثم قال يا حماد سل حابتك . فقلت

كائنة ما كانت ؟ قال نعم . فأت احدى

الجاريتين . قال هما جيمالك بما عليهما

وما لهما وانزله في داره ثم قلعه من القيد الى

منزل اعد له فوجد فيه الجاريتين وما

لها وكل ما يحتاج اليه . واقام عنده مدة

ووصله بمائة الف درهم

قال انقاضي بن خالكان الذي ننقل

عن طبقاته هذه الترجمة لا يمكن أن تكون

هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لأنه

لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور

بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري

ولد حماد سنة (١٠٥) هـ وتوفي سنة

(١٠٥) هـ بقرية يقال لها الرد من اعمال

ماسبذان وفي ذلك يقول سروان بن أبي

حفصة :

وأكرم قبر بعد قبر محمد

نبي المهدي قبر بما سبذان

ورثاه أبو يحيى محمد بن كنانة بقوله
لو كان ينحى من الردى حذر
نجاك مما أصابك الحذر
برحك الله من أخى ثقة
لم يك فى صفوده كدر
فهكذا يفسد الزمان وبه

فى العلم فيه ويدرس الاثر
حماة عجرد ← هو ابو عمرو
وقبل أبو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن
كليب الكوفي وقيل الواطى مولى
بنى سواة بن عامر بن صعصعة المروفي
بعجرد كان شاعراً من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية لم يشتهر
الا فى الثانية وكان من الرواة المكثرين
من حفظ كلام العرب الا انه لم يبلغ فيه
مبلغ حماد الراوية

نادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم
بغداد فى أيام المهدي

قال على بن الجعد قدم علينا فى أيام
المهدي هؤلاء القوم حماد بن عجرد ومطيع بن
اياض الكنانى ويحيى زباد فنزلوا بالقرب
منافكانوا لا يطاقون خبثاً ومجاجة

حماد عجرد من مجيى الشراء كان
بينه وبين بشار بن برد مهاجاة اكثرها

فاحش تذكرها ما بها ما يخف مماعة ولا
ينبو عنه الطام من ذلك قول بشار فى حماد
اذا جئته فى الحى اغلق بابي
فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لاني يحيى متى تبلغ العلاء
وفى كل معروف عليك بين

وقيل كان حماد يبرى النبل وقيل بل
كان أبوه هو الذي صناعته برى النبل أما
هو فلم يتعاط شيئاً من الصنائع وكان ماجناً
ظريفاً خليفاً متهماً بالزندقة

يحيى انه كانت بينه وبين أحد الأئمة
الكبار مودة ثم تقاطعا فبأنه عنه أنه يتنفصه
فكتب اليه حماد :

ان كان نسكك لاني

بغير شتمى وانتقاصى
فاقدم وقم نى كيف شئ

ت من الاداني والاقاصى
فلطالما زكيتي

وأنا المصير على المعاصى
أيام نأخذها ونعم

طى فى اباريق الرصاص
ومن شعره أيضاً :

فاقسدت لو أصبحت فى قبضة الهوى
لاقصرت عن لومي وأطابت فى عذرى

ولكن بلائي منك الم ناصح

وأنت لا تدري بأك لا تدري

توفي سنة (١٠٧) وقيل سنة (١٦١) هـ

﴿حماد بن أبي حنيفة﴾ هو أبو اسماعيل

ابن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت كان

من الصلاح والورع على جانب عظيم

بروي أنه لما توفي والده الإمام أبو

حنيفة أدانت لديه ودائع كثيرة من ذهب

وفضة وغيرهما وأصحابها غائبون فخله

ورعه على أن يطلب إلى القاضي أن يبتلعها

منه فأبى القاضي محتجا أنه أهل لها

وموضعا . فقال حماد للقاضي زنّها واقبضها

حتى تبرأ ذمة أبي ثم افعل ما بدا لك ففعل

القاضي ذلك وبقي في وزنها أياما فلما كمل

وزنها استترحماد ولم يظهر حتى دفعها القاضي

إلى غيره

كان لحمد هذا ولد يقال له اسماعيل

نفقه ورع حتى ولي قضاء البصرة

﴿حماد بن زيد﴾ الأزدي الجهمي

البهرمي كان من ثقات علماء الحديث توفي

سنة (١٧٩) هـ

﴿حماد بن أبي سليمان﴾ هو استاذ

الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت أقرنه العلم

في ثمان عشرة سنة . كان من أهل

القرن الاول

﴿الحمدى﴾ هو أبو عبد الله محمد بن

نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن

يصل الأزدي الحمدى الأندلسى الميورقي

الحافظ المشهور

أصله من قرطبة بالأندلس من رضى

الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة وروى

الحديث عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري

واختص به وأكثر من الأخذ عنه وشهر

بصحبته . وأخذ أيضا عن أبي عمرو يوسف

ابن عبد البر وعن غيرهما من الأئمة ورحل

إلى المشرق سنة (٤٤٨) هـ فحجج وسمع

الحديث بمكة وبأفريقية وبالأندلس ومصر

والشام والعراق ثم استوطن بغداد وكان

منصفا بالذكا والاعتان والدين والورع

وكانت له نفعة حسنة في قراءة الحديث

ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا

صاحب كتاب الأكل فقال هو من

أهل العلم والفضل والتيقظ . وقال لم أرمثله

في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم

وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم

الحديث يجب تقديم التهمم بها : كتاب

العلل وأحسن كتاب وضع فيه كتاب

الدار قطني ، وكتاب المؤلف والمختلف

وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير
أبي نصر بن مأكولا . وكتاب وفیات
الشیوخ وإیس فيه کتاب . وقد كنت
أردت أن أجمع في ذلك كتابا فقال لي
الأمير رتبته علي حروف المعجم بعد أن رتبته
عل السنین قال أبو بكر بن طرخان
فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات
وقال ابن طرخان المذكور أشدنا أبو
عبد الحمید المذكور لنفسه :

لقاء الناس ليس يفيد شياً
سوى الهذيان من قيل وقال
فأقل من لقاء الناس إلا

لاخذ العلم أو اصلاح حال
(مؤلفاته) لابي عبد الله الحمیدی
كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري
ومسلم وهو من الكتب المشهورة واخذ
الناس عنه وله تاريخ علماء الاندلس اسماء
جذوة المقابس

ولد قبل سنة (٤٢٠) هـ وتوفي سنة
(٤٨٠) هـ وصلى عليه أبو بكر محمد بن الحسين
الشاشي القتيبي

عبد الحمید السکاتب هو
أبو غالب عبد الحمید بن يحيى بن سعد
مولي بني عامر السکاتب المشهور بخراسان

الامثال بعبد الحمید حني قبل افتتحت
الرسائل بعبد الحمید وختمت بابن العمير
ولقد كان في كل فن من العلم والادب
اماماً وهو شامي الاصل بدأ حياته بتعليم
العبیدان ثم برع في الكتابة براءة جعلته
أمام هذه الصناعة فأفندي به الكتاتون
واحتذوا مثاله في التعبير وهو أول من
أطال الرسائل واستعمل التعميمات في
فصول الكتب فقلده الناس فيه

اتصل بخدمة الخليفة الايوى مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم فقال له يوماً
وقد اهدي اليه عاتل من عماله غلاماً
أسود اكتب الى هذا العامل كتاباً مختصراً
وذمه علي ما فعل فكاتب اليه عبد الحمید :
لو وجدت لونا شراً من السواد وعدداً أقل
من الواحد لاهيته والسلام
ومن كلامه :

القلم شجره ثمرتها الالفاظ ، والفكر
بحر أولؤه الحكمة

وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد
ذكر عبد الحمید عنده : كان واقه الكلام
معاناً له ، ما تمثت كلام احد من الكتاب
قط ان يكون لي مثله غير كلامه
وفي كلام له قوله :

ابني العباس وتوالت هزائم مروان قال
عبد الحميد قد احتجت أن تصير مع عدوي
وتظهر الفـدري فان اعجابهم بأدبك
وحاجتهم الي كتابتك نحوهم الي حسن
الظن بك ؟ فان استطعت أن تنفعني في
حياتي والا لم تعجز عن فظ حرمي بعد
وقائي

فقال له عبد الحميد ان القدي أشرت
به علي أنفع الامرين لك وأقبحهما بي وما
عندي الا الصبر حتى يفتح الله أو أقفل
مملك وأشد :

أمر وفا، ثم أظهر غدره

فمن لي بعد. يوسع الناس ظاهره
فصبر عبد الحميد مع مولا حتى قتل.
وكيفية قتله انه هرب الي بيت صديقه
عبد الله بن المنعم فضبطا معا فلما سئلا
أبيهما عبد الحميد أجاب كلاهما أنا ليفدى
بمحبتة صاحبه ثم عرف عبد الحميد وسلمه
أبو العباس السفاح الخليفة العباسي الي
صاحب شرطته عيد الجبار بن عبد الرحمن
فكان يحمي له ماستبالدار ويضمه على رأسه
حتى مات

اصل عبد الحميد من الانبار وسكن
الورقة وأستاذة في الكتابة سالم مولد

« والناس اصناف مختلفون وطوار
متباينون ، علق مضنة لابياع ، وغل مظنة
لايبتاع . »

وكتب علي يد شخص كتابا بالوصاية
عليه الي بعض الرؤساء ، فقال :

« حق موصل كتابي اليك عليك
كحقه علي اذ رأيت موضعا لامله ورأيت
اهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق
امله

ومن كلامه

« خير الكلام ما كان اقظه فحلا ،

ومعناه بكرأ »

كان كثيرا ما ينشد :

اذا خرج الكتاب كانت دوسم

قسما واقلام الدوى لها نبلا

كان عبد الحميد ملازما لمروان ابن

محمد قبل توليه الخلافة فلما جاء دوره في

الولاية سجد شكرآ له وكان معه عبد الحميد

فلم يسجد فقل له لم لا سجدت . فقال ولم

اسجد وقد كنت معنا فطرت عنا . فقال

اذا تطير معي . فقل الآن طاب السجود

وسجد

كان مروان هذا آخر بني امية فلما

ظهر ابو مسلم الخراساني المطالب بالخلافة

هشام بن عبد الملك

وكانت ابيد الحميد ولد يقال له
امعبل برع في كتابته حتي عد من
مشهوري الكتاب

أحصي مجموع رائل عبد الحميد فبلغت
الف صحيفة . منه كتاب أرسله الى بعض
أهله وهو منهزم مع مولاة وهو :

وأما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا
محفوظة بالكره والشرور فمن ساعده الخط
فيها سكن اليها ، ومن عضته يئبها ذمها
ساخطا عليها . وشكها مستزبدا لها .

وقد كانت أذقتنا أفوابق استحليناها ،
ثم جمحت بنا نافرة ورمحتنا مولبة ، ففاح
عذبها ، وخشن لينها ، فاعدتنا عن الاوطان
وفرقتنا عن الاخران ، قلدارنا زحمة والطير
بارحة . وقد كتبت والايا نزيدنا منكم

بعدا ، واليكم وجدا ، فان تتم البلية الي
اقصى مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبناء ،
وان يلعننا طفر جارح من اغفار اعدائنا
نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار ،

اسأل الله الذي يعزم من يشاء ان يهب لي ولكم
الفة جامعة ، في دار آمنة ، نجتمع سلامة
الابدان والاديان ، فانه رب العالمين وارحم

الي احبين

قتل عبد الحميد المذكور سنة (١٦٣) هـ

﴿ حمذ ﴾ الحماذي شدة الحر

﴿ حمز ﴾ الشاة بحمزها حمر أساخذها

و (حمز الرأس) حلقه و (حمير الرجل

بحمز) تحرق غضبا . و (حمز) تكلم

بالحميرية و (حمز الشئ) صبغة بالحمرة .

و (حمز فلانا) قال له أنت حمار . و (احمر

الشئ) صار احمر . و (احمار الشئ)

صار احمر و قيل احمر يستعمل لما يحمر دفعة

واحدة واحمار . لما يحمر تدريجا و (الحامرة)

أصحاب الحمير . والحامرة شدة الحر

جمعها حمار . و (الحمز) القمر الهندي .

و (الحمير) أشد الحر وشر الرجال . و

(الاحمر) القمر الهندي و (الاحمر)

مالونه الحمرة بدمه أحمر . و (لاحمر)

ايضا من لاسلاح معه والايض اللون كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل للاحمر

والاود . و (المرأة الحمراء) البيضاء .

و (لاحمري) الاحمر وزيدت فيه اليا .

الديانة و (اليا حمزور) لاحمر ودابة وطائر

وحمار الوحش

﴿ الحمرة ﴾ داء الحمرة احمر اريغار

على الجلد ويكون غالبا في الوجه والصدر

والذراعين والساقين ويسمي ظروء فتور

عام وتروع وقشعريرة وفقد شبيهة وبعد
يومين أو ثلاثة بحمر وينفخ وتحدث فيه
حرارة وألم وبعد ستة أيام أو سبعة أو ثمانية
تتكون على محالها فقائع مملوءة مصلا ثم
تتمزق وتكون قشور خفيفة تسقط في
العاشر الى الخامس عشر وفي بعض
الاحوال يعظم الورم حتي يغطي المينين
وينشأ عنه هذيان فان لم يسهف المريض
بالمعالج مات بسرعة

من أسباب هذا المرض احتباس
الدم المعتاد كالحيض والبواسير ونها تأسير
الشمس القوية أو التهييج المعدي والمعدوى
وهذا الداء يعرض للمدويين وأكثر من
يصاب به النساء

البحر الأحمر هو بحر كائن في
الطرف الشمالي الغربي للاتيانوس الهندي
وهو واقع بين بلاد العرب والقارة الافريقية
أوسع جهة فيه يبلغ طولها (٣٦٤) كيلومترا
ومجموع مساحته (٤٩٠١٠) كيلومترات
مربعة وأعمق جهة فيه يبلغ عمقها (٢٢٦١)
مترا . وتني هبت رياح الصحرا ارتفعت
درجة حرارة مياهه فبلغت من ٣٠ الى ٣١
درجة فيه مدو جزر ضعيفان . اشهر مواسم
السويس والقصير وسواكن ومصوع

وبورد سوان والحديبة وجدة
الحار حيوان معروف جمعه
حمر وحمر واحمر وتسمى أثناء الاثان
وربما قالوا حارة والعرب تكني الحار بأبي
صابر وأبي زايد ويكنون الحارة أم تولب
وأم جحش وأم نافم وأم وهب

وهو قريب من الحصان ولكنه اقل
منه خفة واطول منه اذنا واقصر منه ذيلا
اصله فيما يظن من اعالي النيل

استخدم الان ان الحمار من زمان
بعيد جدا . وهو لا يحتمل شدة البرد . من
صفاته الطاعة ولذا . والقناعة وانتخوشن
يسلك الطرق الوعرة بمهارة فائقة وهو ما
يحمي له قيمة في البلاد الجبلية . جلده
شديد المانة ولذلك يتخذ منه الطيور
والقربال ويوصف ابن الاثان المصاين
بداء الصدر

تحمل الاثان احد عشر شهرا وتضع
مولودا واحدا وقد يعيش الحمارا اكثر من
٥٠ سنة ويعرف عمره من النظر الى اسنانه
كالحصان . ولكن بما ان اسنانه اكثر
مقاومة من اسنان الحصان فيجب ان يزداد
على عمره سنة او سنتان فوق سن الحصان
الذي تكون اسنانه في حالة اسنان الحمار

وجاء عنه في حياة الحيوان انه ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه وبلقح الا الحمار والفرس . وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهراً ومنه نوع يصلح لحل الاثقال ونوع ابن الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب أمره انه اذا شم رائحة الاسد رمي نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن أوس الطائي يخاطب عبد الرحمن بن المعدل وقد هجاء أقدمت وبحك من هجوى علي خطر والعبير يقدم من خوف علي الاسد ويوصف بالهداية الي سلوك الطرقات التي مشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع ولا ناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمار على ركوب البراذين . فأما خالد فلقبه بعض الاشراف بالحصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عبر من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل دأؤه ويخف دواؤه ويمنعني من أن أكون جباراً في الارض وأن أكون من المفسدين

وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه أقل من الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفها مهوى وأقربها مرتقي . فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعبير عار، منكر الصوت لانزفاً به الدماء ، ولا تمهر به النساء، وصوته أنكر الاصوات

روي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الحمار ويلبسون الصوف ويحملون الشاة وكان لابي صلي الله عليه وسلم حمار اسمه غفير أهده له المقوقس وكان فروة بن عمير الخزاعي أهدي له حماراً يقال له يعفور فنفق في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع

(الحكم الفقهي) بحرم أكل لحم الحمار عند أكثر أهل العلم . وأما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الامام أحمد كره أكله خمسة عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر باجماع فقهاء عصره علي تحريمه . قال وقد روي عن غالب بن بحر قال أصابتنا سنة

والزهري . والاول أصح لان حكم اللبن
حكم اللحم . ويحرم ضربه وضرب غيره
من الحيوانات المحرمة بالاجماع . روى
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
بجمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من
فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسم
هذا

في الامثال عشر تمشير الحمار اي نهق
نهبه وذلك ان العرب كانوا اذا خافوا بابه
بلد عشروا كتمشير الحمار قل ان يدخلوه
وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم
ومن الامثال التي يرد فيها ذكر الحمار
اولهم : بال الحمار فاستبان احمره . اي هلمن
علي البول وهذا مثل بضرب في تعاون القوم
علي ما يكره

ومن الامثال ايضا : انخذ فلان حمار
حاجات وهو بضرب للذي يمتن في الامور
ومنها قولهم : تركته جوف حمار أي
لاخير فيه

ومنها : ما هو اصدق من حمار
ومنها : ما في منه الا قدر ظم . حمار
لانه أقصر الحيوان ظمًا

الحمار الوحشي  وبسمى الفراء .
ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهمقروا

شكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتى رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي
الايمان حمر وانك رمت لحوم الحمر الاهلية
فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فأتاك
حرمتهما من أجل جوال القرية ولم يروعن
غالب بن الحمر سوي هذا الحديث

ولنا ما روى عن جابر وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية
واذن في لحوم الخيل : متفق عليه . وحديث
غالب رواه ابو داود وأتفق الحفاظ علي
تضعيفه ولو لم يكن ابن عباس احاديث التهي
الصحيحة الصريحة لم يصر الي غيره ولو صح
حديث غالب لجل علي الاكل منها حال
الاضطرار وايضا هي قضية عين لاعوم لها
ولا حجة فيها

قال صاحب حياة الحيوان واختلف
اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستنخبات
العرب لها او لانهم ض علي وجهين حكهما
الروائي وغيره

واقاد الحفاظ المذري ان تحريم لحوم
الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين
ونسخ نكاح المتعة مرتين

واختلف السلف في لبن الانان فحرمه
أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس

وربما اطلق العير علي الاهلي ايضا والحرار
الوحشى شديد الغيرة فلذلك يحمى عانته
الدهر كله

قال الدميري صاحب حياة الحيوان
ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع
اذا ولدت ذكرآ كدم الفحل خصيته به
فالانثى تعمل الحيلة في الهرب منه حتى
يلم وربما كسرت رجل التواب كي لا
يسمى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم
من ابيه . ويقال ان هذا النوع يعمر
مائتي سنة

اورد القاضي ابن خلكان في ترجمة
يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث
انهم نزلوا على حرود (وهي قرية من قرى
دمشق) فاصطادوا من حر الوحش شيئا
كثيرا وذبخوا منها حمارا وطبخوا لحمه
الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد الايقاد عليه
يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند
واخذ رأسه وجعل يقلبه فرأى علي اذنه
وجما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع
الوسم ظاهر ابيض وهو بالقلم الكوفى .
قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي
فوجدت الاسم ظاهرا . وبهرام جور كان
من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلى

الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته
اذا اخذ الصيد رسمه واطلقه . والله تعالى
يعلم كم كانت عمر الحمار قبل الوسم
وهذا الحمار له عاش أكثر من مائتي
سنة

وقبل ان الحمار الوحشى يعيش أكثر
من ثمانمائة سنة . والوان حر الوحش
مختلفة والاختدرة اطولها عمرا واحسنها
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان
لكسرى ازدشير فتوحش واجتمع بهانات
فضرب فيها فالتولد منها يقال له اخدرى
هكذا قبل

وقال الجاهل ظ أعمار حمار الوحش تزيد
علي اعمار الحمار الاهلية . ولا تعرف حمارا
اهليا عاش أكثر من حمار ابى سيارة وهو
عميلة ابن خالد العدواني كان له حمار اسود
اجاز الناس عليه من المرافقة الى منى اربعين
سنة وكان يقول :

لا تم مالي في الحمار الاسود

اصبحت بين العالمين احسد

هلا يكاد ذوى الحمار الجلهد

فق ابا سيارة المحسد

من شر كل حاسد اذا حسد

ومن اداة النافقات فى العقد

وقال صاحب المنردات وهذه الدابة
هي التي تسمى هدة وهي كثير الأرجل
تستدير عند ما تلمس ، ومن حارقيان نوع
ضامر البدن غير مستدير والناس يسمونه
اباشحيمة يألف المواضع الندية والظاهر انه
صغار حارقيان وانه بعد ذلك يأخذ في الكبر
واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة
من نوع الفراش . انتهى باختصار من حياة
الحيوان

﴿ حمزة ﴾ الشراب الاسنان بمحمزة
حمزا لدعه . و (حمز سكينه) حدها . و
(حمز الشبي) قبضه . و (حمز بمحمز)
اشتد وصاب و (الشراب الحمار) اللاذع
و (فلان حمار الفؤاد) اى خفيف ظريف
و (الحمزة) الاسد . و (المحموز)
الشديد

﴿ حمزة ﴾ بن عبد المطلب هو عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي
لهب اسلم في السنة الثانية من البعثة واستشهد
في غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة
﴿ الحمزية ﴾ هي فرقة من الفرق
الاسلامية اتبعها حمزة بن اكر ك الذي
صال في سجستان وخراسان ومكران

الهم حبيب بين نساتنا ، وبغض بين
رعائنا ، واجعل المال في سمحائنا
ومنه يقول الشاعر :
خـلوا الطريق عن ابي سيارة
وعن مواليه بني فزارة
حتى يمر سالماً حماره
مستقبل القبلة يدعرجاره
فقد اجار الله من اجاره
ولذلك قيل اصح من حمار ابي
سيارة

(الحكم الفقهي) يحل اكل الحمار
الوحشي بالاجماع عند الفقهاء . قال الشافعي
ولو نوحش الحمار الاهل حرم اكله . ولو
استأهل الوحشي لم يحرم
﴿ حمار قبان ﴾ هو دويبة مستديرة
بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد في
الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن
مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة اذا مشت لا
يرى منها سوى اطراف رجليها ورأسها
لا يرى عند المشي الا ان تقاب على ظهرها
لأن امام وجهها اجزاء مستديرة وهي اقل
سوادا من الخنفساء وأصغر منها ولها ستة
ارجل تألف المواضع السبخة في الغالب
وهو واضع الزبل

وقهستان وكرمان وهزم الجيوش الحجة
وكان في الاصل من المعجزة الخازمية
ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة فقتل
فيهما يقول القدرية فأكفرته الخازمية في
ذلك ثم قال ومم ذلك فان أطفال المشركين
في النار فأكفرته القدرية في ذلك

ثم انه والى القعدة من الخوارج مع
قوله بتكفير من لا يوافقه على قتال مخالفه
من فرق هذه الامة مع قوله بأنهم مشركون
وكان اذا قاتلهم يومواهرهم أمر باحراق
اموالهم وعقر دوابهم وكان مع ذلك يقتل
الامري من مخالفه

كان ظهور حمزة بن اكرم في أيام
هر بن الرشيد في سنة (١٩٩) هـ في الناس
وبلين منه الى ان مضى صدر من أيام
خلافة المأمون ولما استولى علي بعض
البلدان جعل قاضيه ابا يحيى يوسف بن
يسار وصاحب جيشه رجلا اسمه بيوبه
ابن معبد وصاحب حرسه عمرو بن صاعد
وكان معه جماعة من شعراء الخوارج كطاحنة
ابن فهد واني الجلندي وقرانهم بدأ بقتال
البهسية من الخوارج وقتل الكثير منهم
فسموه عند ذلك أمير المؤمنين وقال طاحنة
ابن فهد الشاعر في ذلك

أمير المؤمنين على رشاد
وخير هداية نعم الامير
أمير يفضل الامراء فضلا

كما فضل الله القمير المنير
ثم ان حمزة ابن اكرم أمرى سرية
الى الخازمية من الخوارج بناحية فلجرد
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم قصد بنفسه
هراة فمعه أهله من دخولها فاستعرض
الناس خارج المدينة وقتل كثير منهم
فخرج اليه عمر بن يزيد وهو يومئذ
والى هرات مع جنده فدامت الحرب بينهم
شهورا وقتل من أرض هراة جماعة وقتل
من أصحاب هيصم الشاري

ثم اغار حمزة علي كروخ من رستاق
هراة وأحرق اموالهم وعقر انجارهم ثم
حارب عمر بن يزيد الازدي بقرب بوشينخ
 وقتل عمر

ثم انتصب علي بن عيسى بن هاديان
وسمى زالي خراسان لحرب حمزة فانهم
منه الى أرض سجستان بعد ان قتل من
قواده ستون رجلا سوى اتباعه فلما اتى
الى سجستان منعه اهل زرنج عن دخول
البلد فاستعرض الناس بالسيف في صحراء
البلد ثم تنكر لاهل زرنج أن البس

أصحابه السواد يومهم بأنهم أصحاب
السلطان وأنذرهم بذلك فتمنوه من
دخول البلدة فعقر نخلمهم في سوادهم وقتل
الجبازين في صحاريهم ثم قصد نهر شعبة
وقتل بها الكثير من الخوارج الخلفية
وعقر أشجارهم وأحرق أولاهم وانهمز منه
رئيس الخلفية اسمه مسعود بن قيس وعبر
في هزيمته واديا وغرق فيه وشك أتباعه في
موته وهم ينظرونه الى اليوم

ثم رجع حمزة من كرمان وأغار في
طريقه على رستاق بست من رساتيق
نيسابور وكان بها قوم من الخوارج الثعلبية
فقتلهم حمزة ودامت فتنته بخراسان وكرمان
وقهستان وسجستان الى أيام الرشيد وصدر
من خلافة المأمون لاشتغال جنده أكثر
خراسان بقتال رافع ابن لبث بن نهر بن
سيار علي باب سمرقند فلما تمكن المأمون
من الخلافة كتب الى حمزة كتابا استدعاه
فيه الى اطاعته فما ازداد الا عتوا في أمره
فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال
حمزة فدارت بين طاهر وحمزة حروب
قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفا
أكثرهم من اتباع حمزة وانهمز فيها حمزة
الى كerman وأتي طاهر على القعدة عن

حمزة ممن كان علي رأيه وظفر بثلاثمائة
منهم فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال
بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها
الي بعض ثم قطع الرجل بين الشجرتين
فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف
من بدن المشدود عليها . ثم أن المأمون
استدعى طاهر بن الحسين من خراسان
وبعث به الي منصبه فطعم حمزة في
خراسان فأقبل في جيشه من كرمان فخرج
اليه عبد الرحمن انيسابوري في عشرين ألف
رجل من غزاة نيسابور ونواحيها فهزموا
جنوده وقتلوا الالوف من أصحابه وانفقت
منهم حمزة بجراح ومات في هزيمته هذه .
انتهى من كتاب الفرق بين الفرق بتصرف
قليل

﴿ حمس ﴾ الاحم بحمسه حمسا
قلا . و (حمس فلانا) أغضبه ومثله
حمسه واحمسه و (حمس بحمسه
حمسا) صاب في الدين والقتال فهو
(حمس) و (حمس بحمسه حمسة) شجع
و (حمس الدرا) واحمسه) وضعه على النار
قليل . و (احتمس الديك) هاجا .
و (احموس الرجل) غضب و (الحامسة)
الشدة في الأمور والشجاعة . و (الحمس)

الشجاع والشديد . و (الاحمص) المشتد
الصاب في الدين والكفاح والشجاع جمعه
جُحُصٌ واحمص والسنة (الحمصاء) لشديدة
و (السنون الاحمص) الشداد

يقال . وقم فلان في هند الاحمص
اي في الداهية وقيل هي كتابة عن الموت
﴿ حمصش ﴾ الشيء . بحمسه حمشا
جمعه و (حمصش فلانا وحمصشه) هيجبه
واغضبه . و (تحمصش الرجل) غضب . و
(احمصش الديك) تماركا

﴿ حمص ﴾ الجرح بحمص - حمصا
سكن ورمه فهو حميص و (حمص الحب)
حمسه علي النار و (تحمص الرجل) تقبض
و (تحمص الاحص) جف وانضم . و
(الحيص) المحمص و (الحمصصة) الشاة
المسروقة ج حمائص و (الاحمص) لاص
يسرق الحائص . و (الحمصاص من النساء)
الاصه الماهرة

﴿ حمص ﴾ مدينة من مدن الشام
الي الجنوب الشرقي من حماة معروفة بجودة
الموا . تعتبر احسن بلاد الشام هوا . لانهما
الموا يعرف اهلها بالصباحة والحسن .
والمدينة موضوعة في سهل من الارض
مما يسم ذى خصب ونما . ويوجد خارجها

قبر القائد الاسلامي المشهور خالد بن الوليد
الصحابي

﴿ الحمص والحمص ﴾ نشر تحت
هذه المادة فصلا نافعا كتبه لدائرة معارف
اقرن العشرين الاستاذ المفضل علي مراد
بك الكيامي المدرس بمدرسة الطب سابقا
وهو من الفصول التي يوالى بهادائرة المعارف
فيما يختص بفنه قال حضرته :

الحمص نبات عظيم الاعتبار عند
القدماء . ينسب الي الفصيلة البقواية .
اسمه النباتي (Cicer) واسمه الاقرا : حكي
بالانجليزية (Chick-Pea)
وبالفرنسية (Pois-Chiche)

وهو ينبت في جهات متعددة واجوده
ماينبت في البلاد المصرية وله ثلاثة
انواع :

(١) الاسود من غير علة وعلامته
الملاسة والكبر

(٢) الاحمر الصاب ومنه بري صغيرا
املس يعرف بيسبر مرارة

(٣) الابيض العكبار الاملس
وهو اجود انواعه وهو الذي نخصه

بالذكر

مع كثرة وجود هذا النبات وبخس

ثم انه فانه اجود أنواع الجبوب حتي قال عنه
ابقراط انه اجود من الماش ولا تذهب
قوته الا بعد ثلاث سنين

فضلا عن استعمالاته البيتية كالأبخفي
فان خواصه الطبية مفيدة جداً فقد أطب
أطباء العرب واليونان في مدح خواصه
الدوائية حتي قيل ان مطبوخه ينفع الصداع
البارد خصوصا الشقيقة ويصفي الصوت

ويحلل أورام الحلق ويزيل السعال وينفع
أوجاع الصدر ويحل عسر البول بحرارته
ويصحح الشهوة ويفتح السدد بلوحته
والمفعول منه اذا أكل نيئا وشرب

ماؤه عليه يسير من العسل اعاد الشهوة
بعد البأس وان تقع في الخل وأكل علي الجوع
ولم يتبع بغيره طول يومه استأصل شأفة
الديدان وحيات البطن وماؤه يزيل أوجاع
الصدر والظفر وقروح الرئة بخاصية فيه .

والاسود منه يفتت الحمى ويدبر الفضلات
وهو في ذلك اشد فعلا من الابيض
ولكنه يسقط الأجنة فلتحذره الحوامل
ودقيقه اذا عجن وطلى به الوجه اذهب

الصفرة وحر اللون ونور الوجه (محجرب)
ودهنه يسكن وجع الاسنان وأمراض اللثة

حمض حمض حمض حمض

كان حامضا . و (حمضت الال) أكلت
الحض وهو النبات المالح المر . و (حمض
به) اشتهاه و (حمض يحمض حمضا)
و (حمض يحمض حموا) كان حامضا
و (حمض الشيء) صار حامضا . و
(حمضه) جعله حامضا . و (أحض
القوم) أفاضوا فيما بينهم من ذكر الاخبار
وانشاد الاشعار

و (الحنضة) الشهوة الي الشيء و (حماض
الانرج) هو الكباد و (الاحماض) لافضة
قيماؤنس من الكلام

حمض حمض الحمض في اصطلاح

الكيمياء هو كل مركب كيميائي . و (حمض
عنصر بسيط والاكسيجين او
الايدروجين ويكون ذا طعم حريف
ويلون صبغة عباد الشمس بلون الاحمر
وقد واقانا حضرة الاستاذ علي بك

مراد الكيماوي المدرس بمدرسة الطب
سابقا . و (حمض) من الحوامض ننشره هنا
شاكرين له هذه الخدمة العلمية . قال
حضرت :

(حمض الازوتيك) اكتشفه

جابر بن حيان الكيماوي العربي المشهور .
مراد فاته حمض النتريك - الماء الشديد

ماء النار - الماء الكذاب (١)

يوجد هذا الحمض بكثرة في الكون متحداً بالقوي فيوجد منه مقدار قليل في الهواء الجوي وفي مياه المطر وفي مياه بعض الآبار وفي بعض الاراضي الخ

حمض الازوتيك سائل يكون النقي متعادلاً اللون يدخل في الهواء على الدرجة المعتادة شديد الكي يلوّن الجلد باللون الاصفر ويتلف الانسجة المتجرى المدخن منه متحمل بانجرة شديدة السمية رائحتها مهبجة نفاذة

وهو كثير الاستعمال في المعامل الكيميائية لتحضير المركبات الاخرى وللاذابة بعض المعادن التي لا تذوب في الحوامض الخفيفة . واذا خلط جزء منه بثلاثة أجزاء من حمض الكلور ايدريك تكون الماء الملكي (٢) لاذابة الذهب والفضة ، وهما فلزان لا يذوبان في حمض الازوتيك ولا في حمض الكلور ايدريك (١) ترأب . تر معناها شديد وأب معناه ماء .

(٢) سمي بهذا الاسم لاذابته الذهب الذي هو ملك المعادن

منفردين ، كذلك يذيب البلاتين

ويستعمله الصواغ والسمكية لاذابة الأوكاسيد المعدنية وذلك لحجم المعادن بعضها ببعض بواسطة الحرارة والقصدير والفضة

وأما ملح كثيرة الاستعمال منها ما يستعمل في السجاد الصناعي (النترات) ومنها ما يستعمل في الطب كنترات الفضة ومحلول في الماء يستعمل على حالة قطورات وقطراته تسمى القطرة السوداء او قطرة نترات الفضة (لان المحلول يتلف بتأثير الضوء) بنسبة ٢٠ ر . سنتجرام الى ١٠٠٠ جرام من الماء المقطر ويحفظ المحلول في زجاجة ملونة بدون ان يرشح

وحجر جهنم هو ازنات الفضة المتبلور يصهر في بوتقة من الفضة والصيني ثم يصب المنحصل في ريزج (فيه حفر بشكل الاقلام) ويترك ليبرد

(حمض الاوكساليك) هذا الحمض كثير الوجود في المملكة النباتية ويوجد منفرداً في وبر قشر الخيض وعلى حالة أوكسالات البوتاسيوم في الحماض وأوكسالات صوديوم في كثير من نباتات بحرية وأوكسالات كالسيوم في

(حمض التانيك) يوجد هــ هذا الحمض في كثير من النباتات خصوصا في قشر البلوط وفي نبات العفص وهو جسم صلب لونه أبيض مصفر طعمه قابض شديد كثير الذوبان في الماء لا يبلور ويستعمل هذا الحمض في الصنائع لدبغ الجلود فيكون معها مركبا عادم الذوبان لا يتفنن ولا يمكن نفوذ السائل منه ويستعمل أيضا في عمل الحبر العادي مع محلول كبريتات الحديدوز فيتكون ثبات حديدوز لونه سنجابي مزرق يسود بعلامسة الهواء فيتحلل الى ثبات حديدك وفي العادة يضاف الى الحبر قليل من السكر أو الصمغ العربي حتى يكون قوامه متماسكا

(حمض الخنيك) هذا الحمض هــ هو الاصل الموجود في الخل والتبيذ الفاسد ويوجد على حالة خلاات بوتاسيوم أو صوديوم أو كالسيوم في عصارة جميع النباتات وهو سائل عديم اللون قابل للبلور رائحته شديدة مقبولة بميزة طعمه حريف كالجدا يستعمل كثيرا في المعامل الكيماوية وفي كشف الزلال في بول الانسان وذلك بوضع كمية من البول في أنبوبة من الزجاج (أنبوبة اختبار) ثم يضاف اليه نقطتان أو

بعض المحصوات البولية . وهو جسم صلب لا لون له يبلور بلورات منشورية يذوب في الماء ويحلوه في الماء بزيل بقع الحبر من الملابس

(حمض البوريك) يوجد هذا الحمض على حالة بورات الصوديوم في كثير من الينابيع المعدنية ويوجد منفردا في بعض بحيرات التوسكانا وهو متبلور على هيئة قشور صدفية بيضا قليلة الذوبان في الماء البارد يذوب في الماء الحار ويحلوه المائي كثير الاستعمال في الطب في أحوال الرمد ومسحوقه بزيل عفونة الجروح

(حمض البولييك) يوجد هذا الحمض في بول جميع الحيوانات وبمقدار قليل في بول الانسان بشكل بلورات بيضاء تتميز عن غيرها بواسطة الميكروسكوب (لمنظار العينى المعظم) وكثرة هذا الحمض وقتئذ في بول الانسان يكون ناشئا عن مرض ولذا قالوا جب علي الكشاف الكيماوي عند بحثه البول في حالة مرض صاحبه أن يعتني بالبحث عن هذا الحمض بدقة وأن يمين مقداره بالضبط حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل

ثلاثة من هذا الحمض وتسخن الانوية بما فيها على حرارة هادئة فاذا وجد الزلال شوهد على سطح السائل طبقة رقيقة مميزة من الزلال يعرفها الكشف الذي عليه أن يمين كديته حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل

(حمض الررنبخوز) مرادفاته اندريد زرينبخوز — ثاث او كسيد الزرينبخ — الزرينبخ الالبيض — صمغ افار

يوجد هذا الحمض اما على حالة مسحوق مبيض او في شكل كتل زجاجية اذا تركت ونفسها تصير معتمة شبيهة بالصيني هذا الحمض شديد كالا يخفى ولكشفه في احوال التسمم طرق مختلفة (لا محل لذكرها هنا) يعرفها الكيمائي الكشف عند البحث عنه بأوصافه المميزة وهو

يستعمل في الطب ، كاد شديد وسبب ذلك يستعمل احيانا في الجراحة وفي مرض آخر وفي اشكل اقربا ذينية اما على حالة حبوب لا يتغير مقدار الزرينبخ في الحبة الواحدة نصف ملجرام او على حالة سائل (سائل فولر) يعطي بمقدار من نقطتين فما فوق على حسب امر الطبيب . وله استعمالات أخرى في الصنائع كالصبغة

وغيرها

(حمض الزرينيخيك) هو سائل شرابي القوام للتلور وليس له استعمال في الطب ولا في الصنائع

(حمض الطرطريك) يوجد هذا الحمض في عصير العنب وكثير من النباتات ويستخرج بالصناعة من لطرطرات البوتاسيوم الحمض (عمل كيمائي يطول شرحه) فيتحصل على بلورات من حمض الطرطريك عظيمة الحجم عارة عن منشورات مائلة ، طعمه حمضي لطيف يذرب في الماء وحمض لازوتيك يحمله الى حمض او كساليك وهو يدخل في تركيب مسحوق سدلتس (Seidlitz) مع ثاني كبريتات الصود يوم يستعمل كداين خفيف

وهو يتعد بالاقواعد المعدنية ويكون املاحا لطرطرات المستعمل منها في الطب لطرطرات البوتاسيوم والانتيدون (الطرطير المقي) . يستعمل مقيشا ويعطي على حسب امر الطبيب

(حمض الفلورايدريك) يحضر بمعاملة فلورور معدني بحمض ، وهو غاز عديم اللون يدخل في الهواء ورائحته وطعمه

كاويان بشده ، كثير الذوبان في الماء وهو يؤثر في الزجاج وهذه الخاصية ينتفع بها في النقش والكتابة عليه ويحفظ محلوله في أوان من الجوانبركا

(حمض الفنيك) حمض كرونيك فينول يستخرج هذا الحمض من الزيوت الثابتة لقطران الفحم الحجري وذلك بمعاملة هذه الزيوت بمحلول الصودا الكاوية فيتكون فينات صوديوم يسه منه حمض الفنيك بمحلول حمض الكالور ايدريك ويكون في هيئة ابر طويلة لالون لها قليلة الذوبان في الماء طعمه كاز شديد والمتجري منه سائل لونه مسمر يستعمل لازالة العفونة وهو سم شديد

(حمض الكبريت ايدريك) مرادفه الايدروجين المكبرت . يوجد هذا الحمض منفردا في عدد عظيم من المياه المعدنية (المياه الكبريتورية) كماء حلوان وعين الصيرة وغيرها ويتصاد من مياه المستنقعات ومن المواد العضوية المتعفنة ويوجد في الغازات المدوية للانسان كما يوجد في المراحيض لهذا يحتوى الخو على آثار منه . وهو غاز عديم اللون رائحته منتنة طعمه كريه يذوب في الماء

يحضر صناعة في المعامل الكيماوية بتأثير حمض الكلور ايدريك مخففاً على كبريتور الحديد

(حمض الكبريتيك) مرادفه زيت الزاج ويوجد هذا الحمض على حالة انفراد ويوجد منه قليل متحد مع القوانين في الدم وكمية الكبريتات الموجودة في البول كثيرة فكثيراً ما يشاهد في البول حصيات من كبريتات الكالسيوم وهو يحضر صناعة بطرق كيماوية متضاعفة

وهو سائل عديم اللون والرائحة قوامه زيتي أثقل من الماء كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية وهو يتحد باقواعد ويكون املاحا (كبريتات) أهمها في المنجر الجبس . وفي الطب كبريتات الصوديوم وكبريتات المغنيسيوم (الملح الانجليزي) من المسهلات

(حمض الكرونيك) مرادفه اندريد كرونيك اكتشفه باراسلس وبلاك هذا الحمض كثير الانتشار في الكون فالهوا . الجووى يحتوى دائما على مقدار قليل منه آت من الاحتراق البطي . والحاد الحاصل على سطح الكرة الارضية ومن تنفس الحيوانات والنباتات (١) وجميع

سنة ١٨٧٢

تصاعده هذا الحمض من بعض
البراكين وقيل منه في بعض أنهر أمريكا
الجنوبية ووجد في العصارة المعدنية عند
الإنسان ذلك نقيية تكونه في مصل الدم
ويوجد بكية عظيمة في أماب الدوابوم
غالا أحد الحيوانات الرخوة الموجودة في
سيلييا . وهو غاز عديم اللون رائحته نفاذة
حمضية شديدة وملكه الماء شديد كثير
الذوبان فيه يدخل في الهواء ويزداد دخانا
عندما يقرب منه البنية زجاج عمرت
في محلول النوشادر وهو يستعمل كليا
وبدخل في تركيب بعض الفراغ ويعمل
للمرئانات . ووربانية (من ٤ جرام الي ٦ من
حمض الكاوريايدريك لكل لتر من
الماء

وهو كثير الاستعمال في المعامل
الكجارية ويتحد بالقواعد ويكون أملاحا
عديدة (كلورات أهمها بالنسبة للإنسان
كاورور الصوديوم (ملح الطعام) وكثير
منها يستعمل كثير في المعامل الكجارية
وعلي وبه عام تنقسم الحوامض
الى قسمين احدهما عضوى يتفحم بتأثيره
على ورق عباد الشمس (الزرقا والجرا)

مياه الشرب تحتوي على مقدار منه ذائبا
فيها وهو أحد الغازات التي تخرج منا
بحركة الزفير والتي توجد في القناة الهضمية
والدم وهو غاز عديم اللون والرائحة والطعم
حمضي خفيف قليل الذوبان في الماء أثقل
من الهواء ولذا دائما يترك في الجزء السفلي
كما يشاهد ذلك في مغارة الكلاب بناولي
وفي الجزء السفلي من الآبار المسكونة (عند
العامة) فيصير نزول الغمامين فيها خطرا
وهو يستعمل في الطب محلولا لتفتيه الشبهة
والهضم وغازيا مضادا للهفوة وهو يتحد
بالقواعد ويكون أملاحا (كربونات)
فيها ما هو مستعمل في التجارة كالرخام
والطباشير وغيره ومنها ما هو مستعمل في
الطب ككربونات المغنيسيا وثاني كربونات
الصودا . الاول يستعمل مضادا للحوضة
والثاني منها للهضم

(حمض الكاوريايدريك) مرادفاته
حمض المورياتيك — روح الملح . محلوله
المائى كان معروفا عند قدماء الكجاريين
من العرب وفصله بريستلى علي حالة غاز
(ولو ان المنصاعد منها في مدة اقل أكثر
بالنسبة لما تنصاعدهم من تأثير الاشعة الشمسية

وسبب ذلك هو ان صبغة عباد الشمس تحتوي
على حمض لبيتيك لونه أحمر ولون أملاحه
أزرق فاذا أثر حمض على الورق الأزرق
انقرض حمض اللبيتيك فظهر لونه الأحمر .
واذا أثرت قاعدة (قلوي) على ورق عباد
الشمس الأحمر انقرض المالح فظهر لونه لاجر
الحماض هو نبات معمر ينبت
في جميع الاراضي ولكنه يألف الاراضي
الخفيفة القائرة ذات الرطوبة المتوسطة .
ينذر بذره في شهر يابه او هاتور ثمرأ أو
خاتوما متباعدة بقدر ٣٠ سنتيمتراً وبعد
البذر يشربن يبدأ في اجتناء الاوران
العريضة منه . وهو يستعمل أكلا وطعام
أوراقه الحضي ناشي . من وجود مالح نباتي
فيها وذلك المالح هو او كالات البوتاسا
الحماطة سواد القلب وحبته
وقبل دمه وصميمه

حقوق يحقوق وحقوق يحقوق
حقاوق باقة . كان أحق ومثله (انحق
(الحماق والحماق) مرض جلدي
يتفط في البدن (انظر جدري وأمراض
جلدية)

(الحماقة) قلة العقل ومثله (الحقوق)
(البقلة الحمقاء) الرجلة (انظر رجلة)

(الأحقق) القليل العقل جمعه
حقوق وحقوق
حمل يحمل يحمل يحمل . رفع
(حملة على الفعل) أغراه عليه
(حملة الامر) كلفه بمحملة (وتحمّل
الامر) احتمله

(تحامل عليه) جار عليه
(الحمالة) علاقة السيف
(الحمل) الحروف (انظر خروف)
جمعه حملان

(الحمول) الحليم
(الحمولة) الابل
(الحومل) السبل الصافي والسحاب
الأود

(حومل) امم مكان ببلاد العرب
الحميل شقان على البعير يحمل
فيها الشيطان المتوازنان . والحميل في
الاصطلاح هو لهودج المحمول على جمل
وفيه الكسوة التي تهديها حكومة مصر
للكنيسة كل سنة وأصل هذه العادة ان شجرة
الدر ملكة مصر في الدولة الابوية في
منتصف القرن السادس حجت فخرجت
من مصر في موكب ذي شأن حامل اجتماع
له الجنود وأركان الدولة والعلماء والاعيان

فحصل في البلاد فرح عظيم ولاءادت
كان مثل ذلك فلم تردان تبطل تلك العادة
فابتكرت الاحتفال بالكسوة داخل الهودج
وبقيت تلك العادة الى اليوم

الحمل — عند النساء هو
كناية عن الحمل وهو دور من ادوار حياة
المرأة تنشأ عنه امراض عدة كاضطراب
الشهية والقيء ودوار الرأس (الدوخة)
والاسهال وآلم الاسنان والكلف الذي يظهر
على مواضع من الجسم وآلم القطن والفخذين
وأعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى
وعسر التنفس وقد يحصل منه امتلاء
دموى ينتج عنه ثقل في الرأس وطنين في
الاذن واعظم ما ينشأ عنه امراض اعضاء
البطن وسقوط الجنين وكل هذا يسمى
بالوحم . لمن هذه العوارض يجب على
الحامل أن تتروى رياضة معتدلة وان
تستشق الهواء الجيد وتجنب ما يثير
العوارض المذكورة وان لا تأكل من
الطعام الا ما كان خفيفا سهل الهضم
ومن المضر للحمل دوام الجلوس لان
ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت
الطلق غير كافية لخراج الجنين ويزيد في
انتفاخ اطرافها السفلى . ويجب عليها

الاستحمام بالماء الفاتر وتجنب جميع ما يؤثر
على حواسها بشدة وقد يسقط الجنين من
طول الامساك ويلزم أخذ بعض الاشرية
الحللة والحقن المليئة (أنظر حقنة) أو
المسهلة اسهالا خفيفا

ويجب على الرجل الامتناع عن الجماع
في الشهر الثالث والاربع من الحمل وتقليله
جدا في الشهر الاول والثاني وكذلك فيما
بعد الرابع الى الثامن لان أقل تهيج في
الرحم قد يسقط الجنين فيكون الرجل
بشره سببا لقتل نفس زكية ويجب على
المرأة الحامل أن تمتنع عن الادوية القوية
الفعل والاشربة المنبهة والاشربة الكحولية
وبعد الولادة التي يجب أن تكون بعناية
مولدة لاداية فانه قد يطرأ حوادث عند
نزول الجنين لا تدبرى الداية لها وسيلة
فتذهب المرأة والولد معا وقد اعدت تلك
الدايات أن يدهن البطن بحمل المرأة
بالزيت أو الزبد لسهولة انزلاق الجنين
وهو أمر ضار لان الحمل يدل أن يتسع
بهذا الدهان بحرف وبضيق ولهن أمور
اخرى ضررها اكبر من نفعها فيجب
الاحتراز منهن والامانة باحضار مولدة
قانونية حرصا على حياة الولد واهله

قلنا بعد الولادة يجب ان تروح الام بتركها
على السرير الذى ولدت عليه ثم تغطى
بغطاء جيد ويعمل لها من الوسائط العلمية
كل ما من شأنه عدم تطرق البرد اليها
كأن يبعد عنها الضوء المفرط والغطاء خلافا
للعادة الجارية من الاعتفاف بالنساء عقب
الولادة مباشرة وإطالة الكلام معها بصوت
عال . فان هذه العادة ربما قضت على حياة
النساء ويلزم ان تبقى هادئة ساكنة
الى اليوم الثامن فان كانت صحتها جيدة
بعد ذلك أذن لها بمقابلة الزائرات والا
فلا . وما يحسن ان تشر به في اليوم الاول
من النفاس مغلي القرنفل او منقوع زهر
البفسنج او الزيرفون او الماء القاتر المحلى
بالسكر ثم بعد ساعات تعطي مرقة وكذا
تعطي مرقة في اليوم الثاني والثالث والرابع
ثم يزيد المقدار تدريجا واذا ضغط على
النفاس لزيادة الاكل امتلأت معدتها
وتبهرت وانقطع دم النفاس ونشأ عنه
التهاب الرحم وقناة المهضم فيمتنم اللبن
ويجب عليها الاستراحة في السرير سبعة
أيام متوالية ومن الغلط زعم ان من الضرر
تغيير ثياب النساء فان بقاء ثيابها الوسخة
بسبب لها عفونة تنشأ منها أمراض فيجب

إبدال ثياب نظيفة بشيائها ولكن مع
الاحتراز من البرد
وبجمل بنا هنا أن نترجم فصلا كتبه
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي عن
القواعد التي يجب أن تسير عليها النساء
الحوامل قال :

الحمل ليس بمرض والحاملات اللاتي
يعشن ويحمن لسن في حاجة الى تغيير
شكل معيشتهم العادي ولكن النساء
اللاتي اعتدن نوعا من المعيشة تخالف
الطبيعة يجب عليهن خدمة لأنفسهن
ولا طمانهن أن يجعلن معيشتهم مدة الحمل
أكثر ملائمة للطبيعة
يجب على المرأة الحامل أن تجعل
غذاءها اكثر نياتيا فتجعل قاعدة غذائها
الحبز واللبن الحامض والبيض . ولا بأس
بالخضر مع الزبد . ولكن يجب أخذ
فواكه بكثرة جنبة وجافة وبهذه الوسيلة
تتحصل المرأة على بطن حرة . قال
الاكتار من الفاكهة وخبز الحبوب لا
يُدع حاجة لاستخدام الحفنة في انزال
الفضلات

ويلزم اجتناب الاشربة المدفئة
والمهيجة مثل القهوة القوية والشاي والبيرة

والنبيد والعرقى . (على انه يمكن احتمال
القهوة والشاي اذا كانا خفيفين جدا)
ويجب الامتناع أيضا عن المأكول الثقيلة
والمالحة والحامضة

ويجب أن تستنشق الحامل الهواء
العاق ليلا ونهارا وأن تروض جسمها .
فلا يجوز للحامل أن تحمل وجودها وقتها
كثيرا كل يوم في الهواء الطلق سواء بالعمل
او بالرياضة فيه . اما ليلا فيجب عليها أن تنام
والنوافذ مفتحة

ويقيد هأن تأخذ كل اسبوع حماما
من درجة ٢٠ الى ٢٥ من ترمومتر يومور
على حسب احتمال جسمها أو ان تقمط
الجزء العلوى من جسمها بخرقفة مبللة بالماء
مرتبن أو ثلاثة ومما يوصى به أيضا غسل
الجسم كله أو بعضه بالماء .

هذه الاعمال يجب أن تعمل حتى يوم
الولادة بلا انقطاع فانها لا تقوى المرأة
وولدها فقط بل تحميها من شر الاعراض
الخطيرة التي تصاب الحمل
أما الملابس فيجب أن تكون واسعة
فلا يجوز لبس الكورسيه او غيرد ويجب
على الحامل ان تروض جسمها بكثرة ولكن
مع احتياط وتبصر . فان الرياضات التي

هي كالركض والقفز مضره جدا في مده
الحمل وخصوصا بالنسبة للنساء الضعيفات
المصابات بقلة الدم

ولا يجوز لها أيضا أن توسع خطواتها
في المشي ولا ان تجوز غديرا أو حفرة
بالافساح بين رجلها ولا ان تصعد على
كرمي أو ترفع يديها الى فوق ، فان هذه
الاعمال تسبب الاجهاض غالبا

ثم ان الفرح وانبطاط نفس الحامل
له تأثير حسن على الجنين . ومما يجب
الانتفات اليه ان الزوم العميق الهادى .
المنتظم ضرورى جدا للمرأة الحامل
فان ارادت المرأة الصحيحة الجسم ان
تلد مولودا صحيحا سليما فيجب عليها ان
تعتني بذاتها كل العناية لان كل ما ينالها
ينعكس على جنينها وان المعيشة على حسب
الطبيعة هي أحسن الميئات للولادة

الحاملي  أبو الحسن احمد بن
محمد بن احمد الحاملي الفقيه الشافعى
أخذ عن أبي حامد الاسفرايينى . صنف في
المذهب المجوع وهو كتاب كبير (وألغى
و (اللاب) و (الاوسط) وصنف في
الخلاص كثيرا ودرس ببغداد توفي سنة
(٤١٥هـ)

قالت أليتنا هذا الحمام لنا
الى حمامتنا او نصفه فقد
نحسبه فالفوه كما زعمت

تسما وتسعين لم ينقص ولم يزد
هذه زرقا الحمامة نظرت الى قطا وارد
في مضيق الجبل فقالت ياليت هذا القطا
لنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهانا فيكمل
لنا مائة قطاة فانبئت وعدت على الماء فاذا
هي ست وستون . قال ابو عبيدة رأته من
مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا
فقالت ذلك

وقال الاموى الدواجن التي تستفرخ
في البيوت تسمى حماما ايضا وأنشد لامجاج
اني ورب البلد المحرم
والقاطنات البيت عند زمزم
قواطنا مكة من ورق الحم

يريد الحمام وجمع الحمامة ام وحائم
وحائمات وربما قالوا احام المفرد قال جرير
الود

وذكرني الصبا بعد التناثي
حمامة ابكة تدعو حماما
وحكى او حاتم عن الاصمعي في
كتاب الطير الكبير ان الحمام هو الحمام البري
الواحدة حمامة . وهو ضروب والفرق بين

حَمِيل هو ابو بصرة
القمارى صحابي سكن مصر وتوفي بها
حَمَاق فتوح عينية ونظر
بشدة

حُم الشيء . قضى . وحُم
الامر قرب . وحُم له كذا . نى قدر .
وحُم زيد أصابته الحصى
(حُم يحُم حَمًا) صار اسود
(أحُم الشيء) دنا وجاء . وقته
(الحمامة) العامة وقبل الخاصة

الحمام يطلق هذا الاسم عند
العرب على نحو الفواخت والقمارى وساق
جر والقطا وارعش واشباه ذلك . ويتم
على الذكر والانشى لان الماء دخلته على انه
واحد من جنس لا للتأنيث

وعند العامة انها الدواجن فقط
الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي
من أبيات :

وما حاج هذا الشوق لا حمامة
دعت ساق حر برهة فترنما
والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي
في قول النابغة :

واحكم كحكم فنام الحى اذا نظرت
الى حمام شراع وارد التمدد

الذين عندنا والحيام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب الحمامة لا بياض فيه

وقال النوروي في النحر برعن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحجرة او الحضرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها. وكان الكسائي يقول الحمام هو البري والحيام هو الذي يألف البيوت والصواب ما قاله

ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ماعب وهدر وتفرقت اسماءه (العب شدة جرع الماء من غير نفس

وقال الشافعي ايضا ماعب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام

والحمام الذي يألف البيوت قسمان احدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير المغرور وسمى برياً لذلك ولثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها والمنسوب هو بالنسبة الي ما تقدم كاعتاق من الخيل وتلك كالبهاذين

وقال الجاحظ : الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض

ومن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقتل شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبعه شيطان . قال البيهقي وحمله بعض أهل العلم على ادمان الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرهم لاجله من طبع الحمام انه يطلب وكره من بعد ويحمل الاخبار ويأتي بها من بلاد بعيدة في المدن القريبة وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو علي ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الي وطنه يبحث فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير ولكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والاشاة اذا رأت الذئب والمارة اذا رأت الهر

قال ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثني بن زهران انه قال : لم أر شيئاً قط من رجل وامرأة الا قد رأيت في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها ، وذكر أ لا يريد الا أنثاء الا ان يهلك احدهما او يفقد. ورأيت حمامة تنزبن للذكر ساعة

يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن
آخر ما تعدوه ، ورأيت حمامة تقمط حمامة
ويقار أنها تبيض من ذلك ولكن لا يكون
لذلك البيض فراخ ، ورأيت ذكر اقمط
ذكر أ . ورأيت ذكر اقمط كل ما تمى
ولا يزواج ، وليس من الحيوان ما يستعمل
التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام ،
وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفى أثر
الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهن في خفائه
وقد يسفد لثام ستة شهر والانثى تحمل
أربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احدهما
ذكر والثانية أنثى وبين الاولى والثانية يوم
وليلة . والذكر يجلس على البيض ويسخنه
جزأ من النهار والانثى بقية النهار وكذلك
في الليل واذا باضت الانثى وأبت الدخول
على بيضها الامر ماضربها الذكر واضطرها
للدخول واذا أراد الذكر أن يسفد الانثى
أخرج فراخه عن الوكر وقد ألهم هــ
النوع اذا خرجت فراخه من البيض بأن
يضع الذكر ترابا مالحا يطعمها اياه ليسهل
به سبيل الطعام

وقال أرسطوا الحمام يعيش ثمان سنين
(انتهى بتصرف من حياة الحيوان)

﴿ حمى ﴾ من الناس يحمية

رحمي ورحمية وحماية ومحمية منه . و
(حمى المريض ما يضره) منعه وهذا الفعل
يتعدى الى ، فعراوين والاشهر تعديه الى
الثاني الحرف

(حمى من الشيء) بحمى حمية ومحمية
انف ان يفعله ومنه قولهم (فلان حمى انفا
وامنع ذمارا من فلان)
(حميت الشمس والنار حميا وحميا
وحموا أشد حرها)

(حميت الحديد حميا وحموا) اشتد
حرها (حمى) غضب و (حمى الحديد)
نحمية و (احماء) احماء اسخنه شديدا

﴿ الحمى ﴾ مرض يسخن معه الجسد
وقد اختلف الاطباء في أسبابها وتحديد
محلها وذهبوا في الخلاف كل مذهب وقد
ارتأى أكثر المتأخرين ان الحمى ليست مرضا
مستقلا بل عرض لمرض في عضو آخر
ودليلهم على ذلك انه متى حدث التهاب في
بعض الاعضاء الظاهرة كدمل اورمداوى
التهاب كان جاءت الحمى وحصل في الجسم
هبوط عام وتكسر في الاطراف فاذا حدثت
حمى بدون رؤية عضو ظاهري ملتهب فلا بد
من أن يكون هنالك عضو باطني حدث
فيه التهاب على هذا القياس وقد اكتشفت

الحلق ومدة أدوارها من برودة وحرارة وعرق من ساعتين الى اربع وقد تمتد ٢٤ ساعة

(الحمى الدائمة) هذه الحمى تنشأ غالبا من التهاب المعدة والامعاء الدقاق وهي ثمانية أنواع :

(النوع الاول) هو الحمى الالتهابية تظهر غالبا في الدمويين الاقويا وتدل غالبا على التهاب القناة الهضمية وتنشأ من تعب شديد - أو من تأثير البرد أو من الافراط في الاكل أو الشرب أو من الحزن . وهي تبدى بقشعرير خفيفة يمتلئها حرارة شديدة وصداع وعطش وبغاف في الغم وتوسع وايانا في وضعف عام وألم في الظهر ويتكرر البول ويقل (النوع الثاني) الحمى الصفراوية ويصحبها غالبا التهاب معدى معوى والتهاب في الكبد وقد تحصل من الاطعمة الغسرة الانهضام ومن الغم

(النوع الثالث) الحمى الباغمية وهي تنشأ من تهيج معوى واكثر حصولها للباغميين والافاويين ويكثر انتابها للسا والانتفال الضعاف واكثر حصولها من الاطعمة الثقيلة ومن المكث

الاطيا . لمحدثون مكاريب لكثير من أنواع الحمى تجري في الدم كما يحصل في الحمى الملارية وغيرها وقد اكتشفوا علاجات تبيده هنالك وثلاثيه ولاحمى أسما مختلفة على حسب درجاتها وهي :

(الحمى الدورية) اسباب هذه الحمى تصاعد الروائح الكريهة من المستنقعات متحملة بميكروبات تنفذ الى دم الانسان . نوب كل نوبة لها ادوار ثلاثة : دور تنكسر فيه وسميت دورية لانها تاتي على البرودة ودور الحرارة ودور العرق . والمادة التي تكون بينها اما ان تكون منتظمة او غير منتظمة ويكون الجسم بين النوبتين سليما او يكون متغيرا قليلا . وهذه الحمى تسمى (حمى ورد) اذا جات كل يوم (وحمى غب) وهي التي تأتي يوم بعد يوم (ثلث) اي تأتي كل ثلاثة ايام (وحمى ربع) اي تأتي كل اربعة ايام وهي اخبها وقد تكون مصحوبة باعراض ثقيلة نحية أو رئوية أو معدية أو قلبية وتسمى بالحمى الخبيثة

(اعراضها) هذه الحمى تبدى غالبا بصداع وألم في الظهر وتكسر في الاطراف ويمتري المريض عطش شديد وجفاف في

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وتور
العيان ويعطش المصاب وبقي دواما
ويسهل بكثرة اسهالا كاملا الرز ويضعف
النبيض حتي يكون غير محسوس وتتشنج
الاطراف ويحدث في البطن قلى وتور
عام

(النوع الثامن) الاسهال والدوسنطاريا
واسبابه التغذية بالاطعمة الدسمة الثقيلة
أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة أي التي
لم يتم نضجها وشرب المياه العظيمة وبصحبه
ألم ومغص ينتهي باسهال وحمى ويرد

هذه هي أنواع الحمى والاطباء في
علاجها سير خاص يمكن أخذ آرائهم فيها
وانما الذى يجب علينا التنبيه عليه هنا هو
لزوم الحمية في هذه الامراض كافة فيمتنع
المصاب عن أكل الخبز واللحم وغيره
امتساعا تاما ولا يأكل الا اللبن أو مرق الفول
أما أكل قطعة من خبز أو من لحم أو من فاكهة
فقد يؤذي المريض الي حمى خبيثة تستعجل
الي داء قاتل ومما يقال هنا ان الاطباء
المصريين يعالجون الحمى الآن بالماء البارد
والثلج بعناية وتدير خاص ويفضلون
ذلك على الكينين فقد قيل انه يضر بالقلب
بخلاف الماء البارد فانه يشفي المريض من

في الاماكن الرطبة ومن الهوم. وأعراضها
تعتجن الفم وزيادة الالب وغثيان وفي
مادته بلغمية وتور وبثور في الفم

(النوع الرابع) الحمى الخبيثة وهي
نتيجة التهاب ممدى معوى وصل الي اعلي
درجاته واسبابها المكث في الحال الرطبة
الرديئة الهواء والهوم. وأعراضها سبات
عميق وتور وضعف وجفاف اللسان
وتغطيه بطبقة ضاربة للصفرة ثم يسود
ويثقل فلا يستطيع المريض الكلام
وعطش شديد وتورع وألم في البطن وقرقر
(النوع الخامس) الحمى الطاعونية
وسببها ميكروب الطاعون المعروف
وأعراضها ضعف عام وتكسر في الاطراف
وغثيان وتورع وفي اليوم الثاني او الثالث
تظهر غدة في الابط والاربية او في العنق
او في محل آخر (انظر طاعون)

(النوع السادس) حمى الدق وهي
الحمى المزمنة تصاحب الامراض المزمنة
كالسل والالتهاب المزمن للمعدة والكبد
وغيرها

(النوع السابع) الهبضة أو الهواء
الأصفر وهو مرض شديد الوطأة وبائي
سببه انتشار ميكروبات في الهواء اعراضه

اشد درجات الحمى بسرعة ولكن لا يجوز استعمال الماء الا بأمر الطبيب فربما كان من اعراضها ما يمنع استعمال الماء.
علاج الحمى الذي الاطباء الطبيعيين.

الاطباء الطبيعيون كما قلنا هنا مرارا يرون ان تعاطي الادوية من اشد المحظورات مما لاین ذلك بأنهم سموم قتالة لانصالح شيئا الا بافساد اشياء وقد وافقهم في هذا الرأي جمهور كبير من انطباط الاطباء الماديين فان شئت معرفة آرائهم قاتل الفصل الذي كتبناه هنا تحت كلمة (دواء) وانا لناقلون هنا مذهب علماء انطب الطبيعي في معالجة الحيات مؤتمنين بكتاب الاستاذ لمر الالماني فنقول:

الحمى هي عبارة عن انفعال عام يعارض على الوظائف الحيوية ينضاف اليه مرعة غير طبيعية لبعض اعمال الجسد ومرعة غير عادية للنض وزيادة للحرارة العزيرة واضطراب المجموع العصبي والمضمي

الحمى في حقيقةها ليست مرضا قائما بنفسه بل هي نتيجة جهد عظيم يبذله الجسم ليخلص بسببه من مرض ويرجع التوازن الجسمي الى حالته الاولى

من أعراض الحمى ارتفاع درجة الحرارة فقد تبلغ اقاية ٤٢ درجة بدل ٣٧ ويزداد النض من ٦٠ أو ٧٠ الى ١٢٠ وزيادة وبشعر المصاب بحرارة وقشعريرة متعاقبتين وينضاف الى هذا التعاطش وفقد الشهية وجفاف الجلد وقلة عرقه وألم في الرأس وتغير في البول وشعور بضجر فيشعر المريض بأنه تعب متكسر الاعضاء كتيب وقد يعتره هذيان أحيانا

ان اشتر المجميع الاعضاء في هذه الحالة هو عبارة عن تعاون جميع القوى الحرارية للبدن لمكافحة عدوه المشترك وهو المادة المرضية التي هاجمت معقلها وهو الجسم فلا يجوز والحالة هذه ان تسمى الحمى مرضا بل جهادا من الجسم للوصول الى الشفاء فلا يجوز في نظر قادة الطب الطبيعي قطع هذه الحمى فجأة بالماء البارد ولا تعاطي الادوية السمية بل يجب ان ينحصر العلاج في تدبيرها فان طائفة كبيرة من الامراض توجلت بالحمى فشفيت

وقد قال الاستاذ المشهور الدكتور (هاراس) مدير الاكلينيك الطبي في مدينة (بون) اعطوني وسيلة لاثارة الحمى وانا اداوى جميع الامراض بها

بمخروق مبتلة ووضعها تحت الارجل ويمكن
وضع الرجلين في ماء درجة حرارته من
٢٣ الى ٢٧ ريومور ويتبسم بذلك كما
بالماء الفاتر

أما الامساك فيكافح بالحنطة بالماء
الذي درجة حرارته من ١٦ الى ٢١ ريومور
ويعطي المصاب في كل ربع ساعة ملعقة
من الماء القراح . ويعطى من الغذاء
فواكه مطبوخة ومرقه فواكه واين

(٥) ولا يجوز وضع رأس المريض
على وسادة من ريش النعام بل يجب أن
تكون الوسادة من القماش المحشو بشعر
الحصان أو ما يماثله ويجب رفع الوسادة التي
تسخن ويعطى غيرها . وأما غطاء المصاب
فيجب أن يكون من الصوف

لاجل مكالفة أو جاع العنق والرأس
والصدر والظهر وأسفل البطن يجب أن
يوضع على تلك المحلات رقادات مبتلة بالماء
الذي درجة حرارته من ١٥ الى ٢٠ ريومور
وتغير متى سخنت

(٦) اذا بلغت درجة الحرارة
الجسمية ٣٠ درجة فيجب أخذ حمام درجته
من ٢٦ الى ٢٨ ريومور وبذلك جسم
المريض في الماء فاذا زادت الحرارة وجب

(معالجة الحمى - مقدمة) (١) يجب
أن يتخلل حجرة المريض دائماً هواء نقي
ولذلك يجب ترك النوافذ مفتحة او فتحها
في كل حين من الوقت وفتح الابواب
لصرف الهواء الراكد في اوجبه ان يكون
درجة حرارتها من ١٣ الى ١٤ من
ترمومتر ريومور

(٢) يعطي المصاب للشرب
من الآبار النقية ويشترط ان تكون عذبة
ما يمكن لانها تقل حرارة الجوف ويمكن
أن يمزج مع هذا الماء قليل من عصارة
الفواكه . ويعطى ايضاً لبناً ان شاء

(٣) أما الاغذية فيجب ان تكون
نباتية خفيفة كخلاصة الشعير ويعطى فواكه
مطبوخة وشوربة فواكه وشوربة دقيق
او شوربة خضر فاذا كانت المعدة
سليمة فوضع على هذه الاغذية قليل من
البن او الزبد او القشدة

(٤) يجب أن تكون رجل المصاب
دائماً دفيئة ويتحصل على دفئها أما
بالدلك بالصوف الدفيء أو بالأيدي
المدفأة ، او توضع رجلاه في حمام بخارى
من ١٥ الى ٣٠ دقيقة . ويتحصل على
هذا الحمام بماء زجاجات بماء ماروا حاطتها

أخذ حمام ثان

(٩) وإذا كانت الحرارة دون ٣٩
سيتعجزاد فيكتفى بتميط ثلاثة أرباع
الجسم أو نصفه العلوى بقماط وهو عبارة عن
ملالة مبتلة بالماء.

أما إذا كان المريض مصابا بقلبه أو برئته
فيضربه الانغماس في الحمام

(١٠) وينفع المحمومين أن يصبوا
الماء على أجسادهم صبا خفيفا في دقيقتين أو
ثلاث فقط.

(١١) الوم المحموم من أسن
العلاجات فلا يجوز إيقافه ليعطى أى
علاج كان

(١٢) المحموم في حاجة الى الراحة
فيجب أن يلازم بربره

(١٣) لا يجوز الإفراط فى العناية
بالمحموم وأزعاجه من هذه الوجهة بل يجب
أن تترك أقواته الجبوية الحربية لتفعل هى
بذاتها وليس معنى هذا أن يهمل أمر
الوسائل المقررة لمداواته

(١٤) متى نقصت درجة حرارة
المحموم يجب تركه بلا علاج مدة طويلة
أو قصيرة حتى تعود اليه الحمى

(١٥) بعد أن تخف الحرارة أو تقل

يجب الإدمان على دلك الجسم بالاستمنجة
المبتلة يوميا ويكون ماؤها على درجة من
١٨ الى ٢٠ رومور أو أخذ حمام فاتر درجته
من ٢٤ الى ٢٦ رومور

(١٦) يجب على من يعتنى بالمحموم
أن يحافظ على أن تكون رأسه غير دفيئة
وأن تكون رجلاه دفيئتين وجسمه غير
مضغوط

هذه مقدمة عامة لعلاج الحمى
جئنا بها لما فيها من الفائدة أما ما يلي هذه
المقدمة من المعالجات فأكثرها يحتاج
لادوات لا توجد في البيوت فنضرب عن
ذكرها صفحا

الحمام — ثلاثة أنواع حمام
جليدى وهو الذى تقرب درجة الماء فيه من
الصفر وحمام بارد وهو الذى درجة الماء فيه
من ١٠ الى ٢٠ وحمام فاتر وهو الذى درجة
الماء فيه من ٢٥ الى ٣٠ وحمام حار وهو
الذى درجة الماء فيه من ٣٠ الى ما فوق
(الحمام البارد) يؤخذ هذا الحمام عادة

في البحر أو في الانهار ويجب قبل الدخول
في الماء عمل بعض رياضات جسمية
بحيث لا يحصل عرق ثم يحسن الدخول
الى الماء فجأة مع العناية بيل الدماغ بسرعة

لمنع الدم من التكون فيه وموعده بعد
الاكل ثلاث أو أربع ساعات ومن لم
يراع هذه المدة يتعرض لاشد الامراض
ولاموت الفجائي ولا يمكن تحديد مدة
المكث في الحمام البارد لان ذلك تابع
لمزاج الشخص وتمامه يجب الانتباه اليه
ان لا يكون المستحم عديم الحراك في الماء
ويجب الخروج منه متى حصل حس
بقشعريرة وبه الخروج يجب تخفيف
ما عليه من الماء بواسطة فوطة جافة ثم
يحسن اراة رياضات جسمية مثل
الجيمناسييك (انظر هذه الكلمة) لارجاع
درجة حرارة الجسم الي ما كانت عليه
وفي الصيف يحسن الاستحمام صباحا وعند
الغروب لعدم التعرض لضربة الشمس
ولا يجوز الاستحمام الا في ما غير راكد
ولا معرض لهفوفات من تخاله وادعضوية
فيه وقد يستعمل الحمام البارد على هيئة
دوش وهو الوقوف تحت رشاشة وقبول
الماء منها على هيئة مطر . الماء البارد لا

فجأة يجب التدرج فيه . مدة هذا الحمام
تختلف باختلاف الاحوال وان زادت عن
ثلاثة ارباع ساعة وجب خلط قليل من
الماء الساخن الي الماء . ويجب متى تم
الاستحمام الخروج من الحوض فجأة والمبادرة
بتخفيف الرقة والكثفين والصدر
(الحمامات العلاجية) عديدة اولها :
(الحمام الكبريتي) وكيفية عمله ان
يذاب اوقية ونصف فاكثر من (كبريتور
البوناسا) في رطلين من الماء ثم يضاف
عليه نحو قرية اوقية ونصف من الماء
القراح في حوض ويجلس فيه المريض
في بسمه بالقوب او بالجرب او بأي مرض
جلدي مزمن فينتفع به
(الحمام المالحين) هو ان تغلي الخلقة
في الماء وان يذاب رطل من الغراء المعتاد
او رطلان في اربعة ارطال من الماء . ثم
يضاف عليه مقدار كاف من الماء . فائدة
هذا الحمام ضد التنبه الجلدي كما في القوب
وغيره
(الحمام الجلومي) يعمل من الجواهر
الساقية او يترك الماء صافيا ويجلس فيه
المريض جلوسا بحيث لا يصعد الماء اكثر
من وسطه . وفائدة هذا الحمام في امراض

يوافق الناس كافة ويحسن الانشودة فيه .
(الحمام الفاتر) الوسائط الواجب اتخاذها
في الحمام الفاتر هي عين ما سبق ذكرها في
الحمام البارد غير انه بدل الاندفاع في الماء

أصحابه	المقعدة والرحم وأدوار الحيض
(الحمى) ما حمي من شيء مثله	(الحام القسي) قد يعمل بالما وحده
حبيبان	أو بوضع فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح
(الحمية) ابرة الزبور والحية	أو الخردل بأن يوضع أربع أو قيات من
(الحمية) الاسم من حمي المريض	الخردل أو نصف رطل من الملح العادي
الاكل	على مقدار مناسب من الماء بحيث يغطي
(الحمية) العصب وسورة الخمر	اتقدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل في
والخمر	احتقان الدماغ
(حمية الشباب) أوله	(الحميم) القريب . والصدى جمعه
(الحمية) الافة	أ. ا. والماء الحار والماء البارد جمعه حمام
﴿الحمية﴾ أصدق ما قيل في دفع	(الحموم) المقدار المحتوم
الامراض والتوقي منها ما يميز أصله إلى	(البيحموم) الاسود من كل شيء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال :	والدخان
« المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء »	﴿حمي الشيء﴾ بحميه رحاية .
يقول علماء الطب من الضروري لحفظ	منه
حياة الانسان وانتظام حركات أعضائه أن	(حماء ما يضره) منه منه
يلتفت لأمر غذائه فينتخب الاغذية	(حمى منه بحمى حمية) انف منه
الصالحة ويتناول منها القدر الكافي ويدع	وحميت النار اشتد حرها . وحمي عليه
ماعداءها ولولده طعمه لان بناء جسمه كله	غضب عليه
وقوة مقاومته للأمراض وكما عقله يتعلق	(أحمى المكان) جملة حمي
بنوع أغذيته	(حامي عنه) منع عنه الأذى
اذا سأل الانسان نفسه عن عدد	(نحاه ماء) توفاه
المرات التي يتناول فيها اغذائه ، لاجاب	(احتسمى) امتنع واتقى
من نوره ثلاثة	(الحامية) الجماعة . والرجل يحمي

هذا حسن ولكن مما لا يجوز اغفاله ان الاعضاء الجثمانية لا تستطيع أن تعيش بحالة صالحة لاداء وظائفها الا اذا ارتاحت من العمل ساعات معدودة ومنها المعدة فنها لا تؤدي وظيفتها على ما ينبغي الا اذا ارتاحت ثلاث ساعات اثنا كل عمل هضمي عمله وعليه فيجب أن يكون الافطار في الساعة السابعة صباحا والغداء في الساعة الواحدة والعشاء في الساعة السابعة مساء . من سار على هذه النصيحة عرف طعم الغذاء لانه يجوع جوعا عميقا والجوع كما يرى في بعض الامثال الاوربية أحسن طاء للماكل

ولكن الناس وأسفاه لا يهتمون بهذه النصائح فيحشرون الى معداتهم كل ما طاب لهم أكله فلا يجد ذلك العضو المسكين الوقت الكافي للهضم فيتعب تعباً شديداً ويتعبه تعب المجموع كله فيصبح الانسان مريضاً بشراسته وهو لا يدري

ومما هو جدير بالاهتمام النظر الى الاصناف التي يأكلها الانسان فان اللحم الذي يدعون انه أكثر الاطعمة تغذية ضار بالانسان ضرراً عظيماً (أنظر كلمة لحم) وليس بالنادر أن يصادف عندنا كلة اللحم

أنواعاً كثيرة من الامراض بسبب تكاثف الدم لديهم وعدم امكانه السريان في الاعضاء . فليس بقليل فيهم من يشكو بالدوار والروماتيزم وغيره . فمن ابتلاه الله بأكل اللحم ولم يستطع ابطاله أن يقلل منه ما أمكن وان اعتبره من الاغذية الضررة جدا ولولم يكن فيه الا انه يملأ الامعاء ميكروبات فتاكة تساعد عوامل الافناء على اهلاك الانسان لكفى

ويجب على الانسان أن يقلل أيضاً من التوابل والقهوة والشاي ما أمكن وأن يمتنع عن الاشرية الكحولية بتاتا ان كان يريد أن يعيش سليماً عمراً مديداً

أما الاغذية التي يجب التعويل عليها فهي اللبن والبيض والخضر والبطاطس والبقول والبطاطا والفواكه المطبوخة . ومما يجب التنبيه اليه وجوب اكل الفاكهة

مع كل طعام اعظم فائدتها الغذائية ومما هو خليق بالانتفاخ اجادة المضغ فان كثيراً من الاغذية كالخبز مثلاً يستدعي هضمها أن تتحول في الفم الى عجينة حريرية بواسطة اللعاب لنستطيع ان نكابد الهضم الثاني والثالث في المعدة والامعاء وبغير هذا لا تقوى المعدة على هضمها فلا

يستفيد منها البدن الا تعباً وعرضاً
نم لا يجوز أكل المأكّل الساخنة
ولا شرب الاشربة الحارة بل يجب أن
تكون حرارتها مناسبة لحرارة الجسم والا
هيبت الاعصاب وأعابت غشاء المعدة
بالا التهاب

ومثل الاغذية الحارة الاغذية الباردة
فانها مهيبة شديدة الفعل في المعدة فيجب
اجتنابها

(نعية المرضى) من الجهل الشائع
ان الضعيف بالمرض يقوى باعطائه المأكّل
المقوية والخلصات الدسمة لان معدة
المريض لا تستطيع في ابان المرض ان
تهضم الا أخف ما يمكن من الاغذية .
فلا يجوز والحالة هذه اعطاء المريض غير
الرز مطبوخاً في الماء والقراصيا المطبوخة
أو التفاح المطبوخ وإذا تقوى قابلية عطي
شورية الدقيق ثم اذا زادت قوته فيسمح
له بأكل الفواكه المطبوخة ، فإذا تمت قوته
فوق ذلك فيمكن أن يعطى لبناً

هناك كثير من الامراض يشفى
أصحابها بسرعة ان اقتصر وامن الاغذية
علي الخبز والفواكه المطبوخة علي شرط
أن تكون معداتهم سليمة . ومن كانت

معدة ضعيفة فيجدر به أن يضع هضم تقط
من الليمون على طعامه فنشط وظيفة
الهضم فيه
أما الماء فيجب أن يكون عذبا ما
أمكن ويجب أن يكون مخلوطا بقليل من
الليمون والسكر (ليمونانا)

يقول علما الطب الطبيعي الذي تنقل
عنه هذه الجلة ، كما يكون الغذاء يكون الدم
وكما يكون الدم تكون الحالة العصبية ،
وكما تكون الحالة العصبية تكون الصحة
فالاغذية غير المهيبة الخالية من المواد
المرضية تسمى ، دما قويا سليما خالصا من
الجراثيم وبمثل ذلك يقال عن الهواء النقي
والمشحون بالافذاء

من الامور الهامة أن يعلم الانسان انه
لا يجي بكل ما يتناوله بضمه ويضمه
بمعدته . بل بما يتشبه له الجسم من امكان
الاغذية . فقد يكون الانسان معدة قوية
تهضم كل ما يقبله اليها ونجمله خلاصة قوية
ولكن الجسم قد لا يأخذ تلك الخلاصة
لاسباب فتذهب الى محل الفضلات وهذا
تعليل ماتراه من ناس يأكلون كثيراً
ويضمون هضماتاً ولكن لا يظهر عليهم
أثر الاكل كما يظهر علي غيرهم ممن يأكلون

قليلا . فنجد وجوههم صفراء وأجسادهم ناعلة وقوام خائرة كأنهم لا يأكلون شيئا ، فمدار الحياة أن يعلم الانسان ما ينقص جسمه من المواد وما هو زائد فيه لينتاعل من المواد التي تحتوي على ما ينقصه منها ويمتنع عن سواها وهذا أمر يحتاج لعناية ذاتية وتجربة شخصية ورسول من العارفين بطائع الابدان من الاطباء (انظر اكل وطعام وغذاء في هذا الكتاب) ثم مما يجب معرفته ان كل طعام يتغاطاه المريض يكون عوناً لامة على جسمه فيجب ابعاد الاطعمة المؤذية عن المرضي لكيلا ننجس امراضهم عوناً لها عليهم . وقد شوهد ان الامتناع عن الاكل من أجل العوامل في امراع الشفاء . فاذا تركت معدة المريض مدة بلا أكل تمكنت اولاً من الراحة ثم من طرد بقاياها مع جراثيم المرض وتفرغت بعد ذلك لما يلقى اليها من الاغذية الخفيفة

وقد قال الدكتور ستارم Sturm

ان تدبير الغذاء هو لاساس الذي يجب ان يقوم عليه الطب فهو الدعامة التي لا يجوز محاولة الشفاء من غير طريقها

لان التغذية هي التي تبني الاعضاء فمنها يجب ان ينتج امكان الحياة الجسمية وهناك كثير من الامراض لا تشفى لعدم مراعاة حمية مناسبة لها وقد ذكرنا هنا الاغذية المصنوعة من الابن والبيض والخضر والشربة والابن الحامض والفواكه الناضجة المطبوخة والشكولاتا والكاكاو

الحناء (١) هو نبات قديم العهد كثير الفائدة والنفع عظيم الاعتبار عند القدماء وهو رئيس نباتات فصيلة الحنائية (٢)

اسمه النباتي

(٣)

واسمه الافريقي مأخوذ من اسمه (١) يقال تمر حناء . ويقال الفاغية عند البعض فاذا قيل الحناء فالمراد ورقه واذا قيل الفاغية فالمراد ثمره واذا قيل تمر حناء فالمراد زهره

(٢) بعض النباتيين وضمه في الفصيلة

الاسيما خوسية والبعض نسبته الي الفصيلة الياسمينية نسبة الي نبات حناء الفول

(٣) نسبة لعالم اسمه لوزان وهو

أول نباتي شرح نبات الحناء

(نبات الحناء - محلات وجوده - وصفاته النباتية والكيمياوية)

ينبت هذا النبات في أماكن متعددة كآسيا وأفريقيا والهند وجزيرة العرب وقبائل المشرق والمغرب وهو كثير الوجود في البلاد المصرية معروفة عموماً عند أهلها

قال عنه أطباء العرب أنه لا يوجد بدون الماء ويمتص شجره حتى يقارب شجر السدر (البقي) وقيل أن شجرته يصل ارتفاعها إلى ١٥ قدماً ويجذعها يكثر في الغائط كمنفذ الإنسان يكون مستقيماً وتارة معوجاً فشرته تنجارية اللون رمادية المنظر تنقسم إلى فروع عديدة تحمل فوقها أوراقاً تشبه أوراق الزيتون لكنها أكثر طولاً ورخاوة وخضرة منها وأزهاره المعروفة باسم الفرخ حنا بيضاء سنجابية رمادية بهيئة عناقيد مغطاة زغب لها رائحة مخصوصة زكية جداً ولونها تبي وتغير ذبذبت وبفت صار لونها أصفر ليمونياً وماره سوداء مستديرة كشمرة الكزبرة تحوى على بذور سوداء وأحياناً سوداء محمرة (باختصار من قاموس العلوم النباتية والطبية)

ولهذا النبات عدة أنواع يختلف

شكلها وغلظها وورقها باختلاف الأقاليم وطبيعة الأرض التي تنبت فيها المهم منها نومان وهما حناء مصر وحناء بلاد العرب وكلاهما يوجد في المتجر مغشوشاً بالرمل الناعم المسحوق بمقادير مختلفة قبل أنه وجد في كل مائة من الحناء المصرية عشرة أجزاء في المائة فبوضع هذا المقدار في المصرية يعتبر غشاً كبيراً وربما هو الذي صبرها أبيض ثمناً وأقل اعتياداً أن الحناء العربية

والحناء لا توجد في المتجر عادة إلا مسحوقة وتختلف صفاتها في نوعها فالقبول منها هو الحناء العربية وهو مسحوق ناعم جداً ولونها مزعفر أرضي ورانحتها قوية خاصة وتكون محوية دائماً في أكياس صغيرة من جلد الضأن مكبوسة فيها جيداً وذلك لحفظها من مماسة الهواء والرطوبة الذين يحدثان فيها بعض تغير

والحناء المصرية تكون في المتجر مسحوقة أيضاً ولكنها تكون أقل نعومة من الأولى ولونها أكثر خضرة ورانحتها أقل وضوحاً وتحفظ في أكياس من الورق أو القماش وهي أرخص ثمناً من الحناء العربية

للتصعد الذاتي فيتحصل في النهاية على مادة تشبه المسادة النيفية مكونة من ابر صغيرة متبلورة صلبة لونها أسمر قائم منظرها راتينجى فهذه المادة هي الاصل الفعالي في الحناء. وقد اعطى لها اسم حمض تنو حنيك (١)

صفات قاعدة الحناء. وخاصيتها —

محلول هذه القاعدة المائي جميل اللون احمر برتقالي يلون منسوجات الصوف والحرير وكذا الجلد ويكرشه كتنتات البلوط وبصيره غير قابل للتعفن

ولسحق أوراق نبات الحناء استعمالات منزليه كثيرة كالا بخفي فهو سيد الحضاب وليس في الحضابات أكثر مريانا منه ومن اجل ذلك تستعمله النساء

بعد عجنه بالماء لصبغ أيديهن وارجلهن وتلوينها بلون برتقالي جميل ثم يصير قائما بعد مضي الوقت وكذلك اصبغ شعرهن اما على سبيل الزينة أو لمداواة الشيب كما ان بعض الشيوخ من الرجال يستعمل

(١) لان محلوله المائى يلون ورق

عباد الشمس الازرق بلون احمر وهذا خاصية مميزة للاجوامض —

والحناء لا تذوب تماما في الماء البارد وتذوب تماما في الماء المغلى والكحول والاثير فاذا عرض مسحوق الحناء لفعلي الماء البارد ظهر أولا أنه لا يتأثر فيه وانما بعد الملامسة يوضع ساعات يبتدي السائل في أن يبلون خفيفا ثم يصير قائما بعد عدة أيام فاذا رشح المنحصل وجد لونه احمر برتقاليا وتكون شدة اللون أعظم كلما كان المحلول أكثر تركيزاً وقد ظهر بالتجربة أنه مكون كله من كلوروفيل (مادة توجد عادة في النباتات) وهي مادة لونها اخضر جميل ومن مادة لعابية وصبغية ملون بقليل من مادة خلاصية فاذا عول المحلول بالكحول لاذابة ما لم يمكن اذابته في الماء ثم عرض المنحصل للقطر في معوجة لاستخراج الكحول ثم صعد الباقي على حمام ماريان فتتكون خلاصة لونها اسمر مسود قائم منظرها راتينجى يذوب جزء منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء المغلى وبعد تبريد الكتلة تمامـل بالاثير مع التحريك حتي لا يظهر شيء من الكلوروفيل ثم يمد السائل بقليل من الكحول ويرشح ثم يصعد مع حمام ماريان حتي يصير السائل شرابي القوام ثم يترك

هذه العجينة لصيغ رؤسهم ولحياتهم لهذا الغرض

واستعمالاته الطبية أكثر قيمة من استعمالاته المنزلية فإن خاصيته القابضة مفيدة لشفاء قروح الفم مضمضة وهو قوى الفعل في علاج الالتهابات القوية والجرات الصغيرة كما قال ديسقوريدس

وعن ابن سينا أن مطبوخ أوراق نبات الحناء يستعمل علاجاً للالتهابات وحروق النار وقروح الفم واللثة وقيل أن مسحوق الأوراق إذا حول عجينة بالماء يكون مفيداً جداً للنحرس من الفيضانات الخلية في القدمين لازالة التصدعات النتنة وهذا أحسن مما يحفف به القدمان اللتان هما موضع التنفس ويؤمن بذلك علي عيذه من الجدري

وذكر « غرسان » أن بعض قبائل المشرق والمغرب يستعملون أوراق نبات الحناء علاجاً لداء أمراض الجلد ووقاية من حر الشمس ومن الجذام . وفي كتب أطباء العرب خواص مفيدة جداً لأوراق الحناء الرطبة قبل أنها تستعمل بنجاح لعلاج مرض الجزام والسمفة وامراض الجلد

وقيل إذا عجن ورق نبات الحناء بزيت وقطران وحمل علي الرأس أثبت الشعر وحسنه وإذا وضع علي قروح الرأس جففها

وفي حديث ابن رافع أن ورق الحناء يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وأنه سيده الحضبات

وعن أنس أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة

وبالجلة فلأوراق نبات الحناء فوائد لأنحصى وقوتها لا تبطل إلا بعد أربع سنين (استعمال أزهار الحناء) هذه الأزهار بسبب زكا رائحتها وعطريتها تنبه لها القدماء فمنهم من قال كما قال ديسقوريدس أما المصريون فيستعملونها علاجاً لأوجاع الرأس والصداع ذلك بوضعها علي الجبين أما علي حالتها أو منقوعة في قليل من الخل وذكر بعض الأطباء العرب أن المرء يحصل عندهم تخيلات بعض آلامهم من استنشاق هذه الأزهار وإن المغارة يعرفون فيها تلك الخاصية فيستعملونها لهذا الغرض وقيل في موضع آخر أنه يسبب رائحة تلك الأزهار الزكية ينشرها الله برانيون في ملابس العرائس ويعملونها في بيوت

عدة الصوف

وكانت تلك الازهار امطاريتها تدخل
في تصبير جثث الموتى عند قدما المصريين
رأته قد وجد في موميائها المصبرة أغصان
مزهرة

وبالجملة فكانت تلك الازهار مقبولة
عند القدماء بوصف أنها دواء مسكن
وامطاريتها الميكية ومن خواصها منع السوس
من الثياب الصوف

الحنبل - النصير الضخم

ابن حبل - هو الامام ابو عبد
الله احمد بن محمد بن حبل بن هلال بن
أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن
عبد الله بن أنس بن عوف المروزي
الاصل وقيل أنه من بني مازن بن ذهل
وهو خطأ خرجت أمه من مرو وهي حامل
به فولدته في بغداد في شهر ربيع - مع الاول
سنة (١٦٤) هـ وقيل أنه ولد بمرو وعمل
ابي بغداد وهو رضيع

كان امام المحدثين في زمانه صنف
كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم
يتفق لمن سبقه . وقيل إنه كان يحفظ
مائة ألف حديث وكان من أصحاب
الشافعي وخواصه ولم يزل في صحبته الي

ان هاجر الشافعي الى مصر وقال فيه
خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقي
ولا افقه من ابن حبل

والا انتشرت فتنة القول بخلق القرآن
في عهد المأمون سبق الى الحكومة وحمل
علي أن يقول بأن القرآن مخلوق مشايعة
لأرى الرعي اذ ذاك فلم يقلها فضرب
وحبس وهو مصر علي الامتناع وكان
ضربه سنة (٢٢٠)

كان حسن الوجه ربة يخضب بالحناء
خضبا ليس بالقاني وكان في لحينه شعرات
سود

أخذ عنه الحديث جماعة من الامائل
منهم محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم
ابن الحجاج الديلمي ابوري ولم يكن في آخر
عصره من رايه في علمه وورعه »

توفي سنة (٢٤١) هـ ببغداد ودفن
بمقبرة باب حرب وقبره مشهور بها الآن
وقد قدر عدد من مشي في جنازته بألفائة
الف رجل وستين الف امرأة

حنت - الحانوت دكان الحمار
بؤث وبذكر . والحمار نفسه يقال له
حانوت جمعه حوانيت . والنسبة اليه
حاني

﴿ حَنْزَر ﴾ الحَنْزَار القَصِير : و

الضيق

﴿ حَنْتَف ﴾ الحَنْتَف الجَرَاد

الْمَنْتَف المَعْد لِطَاطِخ . و (الْحَنْتُوف) مَنْ تَفَّ لِحَيْتِهِ مِنْ هَيْجَانِ الْمَرَارِ بِهِ

﴿ الْحَنْتَفَر ﴾ الْقَصِيرُ الدَّمِيم

﴿ حَنْتَل ﴾ يُقَالُ (مَالِي عَنْهُ حَنْتَل)

أَي مَالِي عَنْهُ بِد

﴿ حَنْتَم ﴾ الْحَنْتَمُ الْجُرَّةُ الْخَضِرَاءُ

وَشَجَرَةُ الْحَنْظَلِ وَالسَّحَابُ السُّودُ مَفْرَدُهَا

حَنْتَمَةٌ

﴿ حَنْيَتْ ﴾ الرَّجُلُ يَحْنُتُ حَنْيَا

مَالَ عَنْ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ . و (حَنْيَتْ فِي

يَمِينِهِ حَنْيَا) لَمْ يَفْ بِهَا . و (أَحْنَتْهُ) جَعَلَهُ

يَحْنُتُ . (تَحْنُتُ) تَعْبُدُ . و (الْحَنْثُ)

الْأَمُّ وَالذَّنْبُ وَالْحَنْثُ فِي الْيَمِينِ جَمْعُ احْنَاثٍ

يُقَالُ : (بَلَغَ الْقَلَامُ الْحَنْثَ) أَي

أَدْرَكَ . و (الْحَنْثَاتُ) مَوَاقِعُ الْأَثَمِ لِأَوَّاحِدٍ

لَهَا وَقَبْلُ وَاحِدُهَا يَحْنُتُ

﴿ حَنْزَر ﴾ الْحَنْزَرُ وَالْحَنْزَرِيُّ

الرَّجُلُ الْآخِصُ

﴿ حَنْثَل ﴾ الْحَنْثَلُ الضَّعِيفُ

﴿ حَنْجَرَتْ ﴾ الْعَيْنُ غَارَتْ

﴿ الْحَنْجِيل ﴾ الْمَرْأَةُ الضَّخْمَةُ ذَاتُ

الضُّوْضَاءُ السَّفِيهَةُ

﴿ حَنْدَس ﴾ اللَّيْلُ وَتَحْنُدُسُ

أَظْلَمُ و (الْحَنْدِسُ) اللَّيْلُ الشَّدِيدَةُ الظَّالِمَةُ

﴿ حَنْذ ﴾ الْجَدْيُ وَغَيْرُهُ يَحْنِذُهُ

حَنْذًا شَوَاهٍ و (الْحَنْيْذُ وَالْحَنْوْذُ) الْمَشْوِيُّ

﴿ حَنْش ﴾ الصَّيْدُ يَحْنِشُهُ حَنْشًا

صَادَهُ . و (حَنْشُ زَيْدٍ) أَغْرَاهُ أَوْ سَاقَهُ

وَطَرَدَهُ . و (أَحْنَشَهُ) صَادَهُ . و (أَحْنَشَهُ عَنْ

الْأَمْرِ) أَعْجَلَهُ . و (الْحَنْشُ) الْحَيَّةُ وَقِيلَ

الْأَفْمِيُّ

﴿ حَنْط ﴾ حَنْطُ الْمَيْتِ جَمَلٌ عَلَيْهِ

الْحَنْطُوطُ وَهُوَ كُلُّ دَوَاءٍ يَنْعَمُ الْفَسَادُ

﴿ حَنْظَل ﴾ الْحَنْظَلُ هُوَ نَبْتٌ يَنْتَدُّ

عَلَى الْأَرْضِ كَالْبَطِيخِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْفَرُ وَرَقًا

وَادِقٌ أَصْلًا وَهُوَ نَوْعَانِ ذِكْرُ مَعْرُوفٍ

بِالْحَشُونَةِ وَالنَّقْلِ وَالصَّفَارِ وَعَدَمُ التَّخَاخُلِ

فِي الْحَبِّ وَإِنَّمَا عَكْسُهُ وَجَمَلَةُ الذِّكْرِ وَالْأَخْضَرُ

مِنَ الْإِنَاثِ وَالْمَفْرَدَةُ فِي أَصْلِهِمْ أَرْدَى . يَفْضَى

اسْتَمَالَهَا إِلَى الْمَوْتِ وَهُوَ يَنْبِتُ بِالرَّمَالِ

وَالْبِلَادِ الْحَارَةِ وَأَجُودُهُ الْخَفِيفُ الْأَبْيَضُ

الْمُتَخَذِلُ الْمَأْخُوذُ مِنْ أَصْلٍ عَلَيْهِ ثَمَرٌ كَثِيرٌ

الْمَأْخُوذُ مِنْ أَوَّلِ آبٍ إِلَى سَابِعِ مَسْرَى وَلَمْ

يَخْرُجْ شَحْمُهُ إِلَّا وَقْتُ الاسْتِمْعَالِ وَمَاعِدَاهُ

رَدَى وَقُوَّةُ مَاعِدَاهُ شَحْمُهُ تَبْقَى إِلَى سِتْنَيْنِ

والشحم مادام في القشر يبقى الي أربع سنين

(خواصه الطبية) : يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والقرص وأوجاع الظهر والورك شربا وضادا ورماده برد ألوان العين الي السواد . وان أخذت الحنظلة ونزع حبها وملئت زيتا وأودعت النار ليلة نفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلا الآثار طلاء . وفتح السدد مسوطا ونقي اليرقان وسن الاون

وان ملئت الحنظلة دهن زنبق بعد نزع حبها وطينت بالعجين وأودعت النار حتي يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام سود الشعر جدا وابطأ بالشيب . واذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر والوركين

وان ملئ الحنظل ماء العسل واغلى وشرب أسهل كيوسارديثا وأوقف الجذام ورقة مع الاقثيمون والقرفة يستأصل السوداء ويبرئ المالبخوليا . والصرع والجنون

وان نزع ما فيه وطبخ الخل مكانه سكن الاسنان مضمصة وأصلح الالتهاب

ورماد قشره يبرئ أمراض المقعدة ذرورا

وسائر أجزائه تنفع من الواسير بخورا (مضاره) الحنظل يضر الرأس ويهوع النفس وبقي . ويصلحه الانيسون (الينسون) والملح الهندى والكثيراء والنشا ولا يشرب الا الى نصف درهم ان كان مفردا والى ربع درهم ان كان مركبا مع غيره

ومقدار ما يؤخذ من ورقه الى درهمين بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحنف صحيحا ومسحوقا . أما مع المعاجين فيجب المبالغة في سحقه (انتهى عن تذكرة داود الانطاكي بهصرف واختصار)

﴿ حنيفة ﴾ الرجل يحنّف حنفا اعوجت رجله الى داخل فهو (حنف) وهي . (حنفاء) ومثله (حنُف يحنُف حنافة)

(الحنيف) الصحيح الميل الى الاسلام . و (الحنيفة في الاسلام) هو صدق الميل اليه

﴿ أبو حنيفة ﴾ هو الامام ابو حنيفة النيمان بن ثابت بن زوطى بن ماء الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة

كانت صناعته بسم الخزائي الحرير
وجده زوطي من اهل كابل وقيل من
اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من
اهل نسا وقيل من اهل نرمد وهو الذي
مسه الرق بأعناق

ولد ابوه ثابت على الاسلام وقال
امام عيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اسماعيل
ابن حماد بن ثابت بن النعمان بن المرزبان
من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع
عليها رق قط . ولد جدي سنة ثمانين
وذهب ثابت الي علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي
ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى
قد استجاب ذلك لعلينا فينا . والنعمان بن
المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلينا
ابن ابي طالب رضي الله عنه الفالودج في يوم
مهرجان فقال مهرجونا في كل يوم هكذا
ادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم وهم انس بن مالك
وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن
سعد الساعدي بالمدينة واو الطفيل عامر
ابن وائلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ
عه واصحابه يقولون اتني جماعة من
الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند

اهل الحديث

وذكر الخطاب في تاريخ بغداد انه
راى انس بن مالك وأخذ الفتحة عن حماد
ابن ابي سليمان وسمع عطاء ابن ابي رباح
وانني اسحق السبيعي ومحارب بن دثار
والهيثم بن حبيب العراف ومحمد بن
المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر
وهشام بن عروة ومالك بن حرب وروى
عنه عبد الله بن المبارك ووكيم بن الجراح
والقاصي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني
وغیرهم

كان عالمًا عاملاً زاهداً عابداً ورعاً
تقياً كثير الخشوع دائم التضرع الى الله
استغاثه أبو جعفر المنصور من الكوفة
الي بغداد وطلب اليه أن يتولى القضاء
فأبى فحلف عليه ليؤمن فحلف أبو حنيفة
أن لا يفعل فحلف المنصور ليؤمن فحلف
أبو حنيفة أن لا يفعل وقال اني لن أصلح
الي قضاء . فقال الربيع بن يونس الحاجب
الا ترى أمير المؤمنين يحلف ؟ فقال أبو
حنيفة أمير المؤمنين علي كفاية إيمانه أقدر
مني علي كفاية إيماني فأمر به الي الحبس
في الوقت

قال الربيع رأيت المنصور ينزل أبا

هو فجعل يقول فلما رآه أبو حنيفة معتمداً
علي أن يقول قطع عليه وضرب يده إلى
كمه فجعل صرة وأخرج درهمين ثقبين ،
وقال للصغار هذان الدرهمان عوض عن
باني تورك فنظر الصغار اليهما ، وقال نعم
فأخذ الدرهمين . فلما كان بعد يومين
اشتكى أبو حنيفة ففرض ستة أيام ثم مات
وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفراري
أمير العراقيين أراده أن يلي القضاء بالكوفة
أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية
فأبى عليه فضربه مائة سوط وعشرة كل
يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما
رأى ذلك خلى سبيله

وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك
بكروخم علي أبي حنيفة وذلك بعد
أن ضرب أحمد علي أقول بخلق القرآن
وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة
مررت مع أبي ولكناسة فبينما
له يا بني ما يبيحك ؟ فقال باني في هذا
الموضع ضرب ابن هبيرة أبي عشرة أيام
كل يوم عشرة أسواط علي أن يلي القضاء
فلم يفعل

كان أبو حنيفة حسن الوجه حسن
المجلس عظيم الكرم حسن المواساة لأخوانه

حنيفة في أمر القضاء وهو يقول اتق الله
ولا ترع في أمانتك إلا من يخاف الله والله
ما أنا مأمون الرضاء فكيف أكون
مأمون الغضب . ولو اتجه الحكم عليك
ثم تهددني أن تفرقني في الفرات أو تلي
الحكم لا اخترت أن أغرق ، ولك حاشية
يحتاجون إلى من يكرمهم لك ، ولا أصاح
لذلك . فقال له كذبت أنت تصالح . فقال
له قد حكمت لي علي نفسك كيف يحل لك
ن تولى قاضياً علي أمانتك وهو كذاب
وحكي الخطيب أيضاً في بعض
الروايات أن المنصور لما بني مدينته ونزلها
ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني
مسجد الرصافة أرسل إلي أبي حنيفة فجاء
به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له
إن لم تفعل ضربك بالسياط قال أو تفعل
قال نعم ففعد في القضاء يومين فلم يأت أحد
فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صغار
ومعه آخر . فقال الصغار لي علي هذا
درهمان وأربعة دنانير ممن تورصفر . فقال
أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصغار
قال إيس له علي شيء . فقال أبو حنيفة
لصغار ما تقول فقال استخلفه لي . فقال
أبو حنيفة للرجل قل والله الذي لا إله إلا

وكان ربعة من الرجال . وقبل كان طوالا
أسمر أحسن الناس منطقا وأحلام نعمة
كان أبو حنيفة قوي الحجة جداً قال
الشافعي قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة
فقال نعم رأيت رجلاً لو كانت في هذه السارية
أن يجعلها ذهباً لاقام بحجته

روى حرمة بن يحيى عن الشافعي
أنه قال : الناس عيال علي هؤلاء الخمسة
من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال علي
ابي حنيفة وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه
ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال
علي زهير بن ابي سلمي ومن اراد ان يتبحر
في المغازي فهو عيال علي محمد بن اسحق ،
ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال علي
الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير
فهو عيال علي مقاتل بن سليمان

وقال يحيى بن معين : القراءة عندي
قراءة حمزة ، والفقه فقه ابي حنيفة ، علي
هذا ادركت الناس

وقال جعفر بن ربيع : اقتل علي ابي
حنيفة خمس سنين فما رايت أطول صمتاً
منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسأل
كالوادي وسمعت له دروا وبهارة في
الكلام

وقال علي ابن عاصم : دخلت علي أبي
حنيفة وعندة حجام يأخذ من شعره فقال
للحجام تنعيم مواضع البياض . فقال الحجام
ولا تزد . فقال ولم ؟ قال لا يكتر . قال
فتنعيم مواضع السواد لعله يكتر . وحكى
لشريك هذه الحكاية فضحك وقال ولو
ترك أبو حنيفة قياسه لتحرك مع الحجام

وقال عبد الله بن رجا . كان لابي
حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهارة
اجمع حتى اذا جنته الليل رجع الى منزله
وقد حمل لحماً فطبخه أو سمكة فيشويها
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب
فيه غرد بصوت وهو يقول :

أضاعوني وأنى فتي أضاعوا

ليوم كريمة وسداد ثغر
فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت
حتى يأخذ النوم وكان أبو حنيفة يسمع جليته
كل ليلة وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله
فقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل
أخذه العسس منذ ليل وهو محبوب من فصلي
أبو حنيفة صلاة النجر من الغد وركب
بغلته واستأذن علي الأمير فقال الأمير اندنوا
له وأقبلوا به راكباً ولا تدعوه ينزل حتى
تطأ البساط ببغلته ففعل ولم ينزل الأمير

بوسع له في محاسنه ، رقت له ما حاجتك
فقال لي جاز اسكاف اخذك العسس منذ
ليال بأمر الأمير بنخاينه . فقال نعم وكل
من اخذ في تلك الليلة الي يومنا هذا
فأمر بنخاينهم فركب ابو حنيفة والاسكاف
بمشى وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه
وقال ياتني أضعناك؟ فقال لا لي حفظت
ورعيت جراك الله خيراً عن حرمة الجوار
ورعاية الحق وثاب الرجل ولم يعد الى ما
كان عليه

وقال ابن المبارك رأيت أبا حنيفة
في طريق مكة وقد شوى لهم فصيل سمين
فاشتهوا ان يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئاً يصيون
فيه الحل فتحيروا فرأيت أبا حنيفة وقد
حفر في الرمل حفرة وبسط عليها الصفرة
وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا
الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شيء .
فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمة لكم
فضلاً من الله عليكم

وقال ابن المبارك أيضاً قلت لسفيان
الثوري يا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن
القيمة ماسمعه يغتاب عدواً له قط . فقال
هو اعقل من أن يساط على حسناته ما
يذهبها

وقال أبو يوسف دعا أبا جعفر المنصور
أبا حنيفة فقال الرقيم صاحب المنصور
وكان يعادى أبا حنيفة يا أمير المؤمنين هذا
أبو حنيفة يخالف جندك وكان عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف
اليمين ثم استثنى بعد ذلك يوم أو يومين
جاز الاستثناء . وقال أبو حنيفة لا يجوز
الاستثناء الا متصلاً باليمين فقال أبو حنيفة
يا أمير المؤمنين انت الرقيم بزعم انه
ليس لك في رقاب جندك بيعة قال
وكيف؟ قال يحلفون لك ثم يرجعون الى
منازلهم فيستشون فتبطل ايمانهم فضحك
المنصور وقال ياربيع لا تعرض لابي حنيفة .
فظهر الرجوع لابي حنيفة وقال اردت ان
تسيط بدمي؟ فقال لا ولكنك اردت
ان تسيط بدمي فخلصتك وخلعت
نفسي

كان أبو العباس الطوسي مولى الراى
في أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك
فدخل أبو حنيفة على المنصور وكثر الناس
فقال الطوسي اليوم اقل أبا حنيفة فاقبل
عليه فقال يا أبا حنيفة انت أمير المؤمنين
يدعو الرجل فيأمره بضرب عرق الرجل
لا يدري ما هو إليه ان يضرب عنه .

وقال يا ابا العباس اسير المؤمنين بأمر
بالحق لم بالباطل ؟ فقال يا لقي فقال انفذ
الحق حيث كان ولا تستل عنه . ثم
قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد
ان يوتني غرضته

وقال يزيد بن السكيت كان ابو
حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ
بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء
الاخيرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خافه
فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت
الي ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقات اقوم لا يشغل قلبه بي فلما خرجت
تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل
فجثت وقت الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحمة
نفسه وهو يقول . يا من يجازي بمقال ذرة
خير خير أو يا من يجازي بمقال ذرة شر شرا
اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها
من سوء . وأدخله في سعة رحمتك ، قال
فأذنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما
دخات قال لي تريدان تأخذ القنديل فقلت
قد اذنت الصلاة الغداة فقال اكتم علي ما
رأيت وركم ركعتين وجلس حتي اقت
الصلاة وصلى معنا الغداة علي وضوء الليل
وقال اسد بن عمر وصلي ابو حنيفة فيما

حفظ عليه صلاة النحر بوضوء العشاء
اربعين سنة و كان عامة ليلة يقرأ جميع القرآن
في ركعة واحدة ، وكان يسبح بكاه في
الليل حتي يرحه جيرانه

وحفظ عليه انه ختم القرآن في
الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة
وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة
عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عماره
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمه
الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ، ولم
تنوسد بيمينك في الليل منذ اربعين سنة ، وقد
اتعبت من بعدك وفضحت القراء .

لم يكن بباب ابو حنيفة بشي سوى
قلة العربية فن ذلك ماروي أن ابا عمرو
ابن العلاء المقرئ النحوي سأله عن القتل
بالمثقل هل يوجب القود ام لا . فقال لا
كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي
فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المثل
علي مكة . وكان الواجب ان يقول بأبي
قبيس وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بأنه
قال ذلك علي لغة من يقول ان الكلمات
الست وهي ابو واخو وهو وهنور وفور ذو
يكون اعرابها في الاحوال الثلاث بالالف

وانشدوا في ذلك .

ان اباها و ابا اباها

قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين و ابو حنيفة من
اهل الكوفة

كانت ولادة ابي حنيفة سنة (٨٠)

للمجرة توفي سنة ١٥٠ وكانت وفاته بمقداد
في السجن لي القضاء فلم يفعل . واتفق انه
في يوم وفاته ولد الامام الشافعي . ودفن في
مقبرة الخبزبان وقبره بزار وني شرف
الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي
مستوفي مملكة السلطان ملكشاه الساجوقي
على قبر الامام ابي حنيفة مشهداً وقبة
وبني عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ
من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من
الاعيان ليشاهدوها فيبتهام هناك اذ دخل
عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف
بالياضي الشاعر فأنشده :
الم تر ان العلم كان مبددا

فجمعه هذا الغيب في الالحاد

كذلك كانت هذه الارض ميتة

فأنشدها فعمل العميد ابي سعد

فأبازاه أبو سعد بمجائزة سنية وقل

ان الذي امر بينا هذه العمارة هو البار

سلان محمد والد السلطان ملكشاه وكان
الامير ابو السعد نائباً عنه عليها (انتهى من
وفيات الاعيان باختصار وتصرف)
﴿ ابو حنيفة ﴾ هو ابو حنيفة
النعمان المغربي بن ابي عبد الله محمد بن
منصور بن احمد بن حيون احمد الائمة
الفضلا .

قال الامير المختار المسبحي في تاريخه
كان من أهل العلم والفقه والدين والنبيل
على مالا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها
كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره
كان ابو حنيفة المغربي مالكي المذهب
ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف
كتاب ابتداء الدرة للعبيدين وكتاب
الاخبار في الفقه وكتاب الاقصار في
الفقه ايضا

وقال ابن زولاق في كتاب اخبار

قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن
النعمان المذكور ماثله

كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في
غاية الفضل من اهل القرآن واللم بما فيه
وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة
والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل
واصناف والف لاهل البيت من الكتب

آلاف اوراق بأحسن تأليف واملح سجع
وعمل في المناقب والمثالب كتباً باحساناً وله
ردود علي الخلفين. له رد علي ابي حنيفة
وعلي مالك والشافعي وعلي ان مريج .
وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل
البيت رضي الله عنهم . وله القصيدة الفقهية
المسماة بالمنتخبة

وكان ابو حنيفة المذكور ملازماً
للمعز لدين الله الخليفة الفاطمي فاتح مصر
ولما وصل هذا الامير من افرقية الى مصر
كان معه ولم تطول مدته ومات سنة
(٢٦٣)

ذكر ابن زولاق في تاريخه بعد
ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز
فقال قاضية الواصل معه من المغرب ابو
حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل
الى مصر وجد جوهر اقد استخاف علي
القضاء ابا طاهر الذهلي البغدادي فأقره
وكان لابي حنيفة المغربي اولاد نجباء
سراة منهم ابو الحسن علي بن النعمان
اشرك المعز لدين الله بينه وبين ابي طاهر
محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي قاضي
مصر في الحكم ولم يزل امشتركين فيه الي ان
توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز فرد

الي القاضي الحسن المذكور امر الجامعين
ودار الضرب وهما علي الاشراف في الحكم
ثم ان القاضي ابا الحسن استخاف
الحكم اخاه ابا عبد الله محمد وفوض اليه
الحكم بدمياط وتنبس والفرما والجهاز
كان القاضي ابو الحسن المذكور
متفناً في فنون شتى منها الفقه والعربية
والادب والشعر وأيام الناس وكان شاعراً
في الطبقة العليا من شعره مارواه الثعالبي في
بقيعة الدهر :

ولي صديق مامسني عدم

مذ وقعت عينه علي عدي

اغني واقني وما يكلفني

تقييل كف له ولا قدم

قام بأمرى لما قعدت به

ونمت عن حاجتي ولم ينم

ولم يزل ابو الحسن قاضياً حتي توفي

(٣٧٤) هـ واخرج تاجوته من القد الى

العزيز فوضع التابوت بالموضع المعروف

بالبئر والجيزة وسار العزيز اليه حتي صلي

عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره

فدفن فيها . وارسل العزيز الى اخيه ابي

عبد الله محمد وكان ينوب عن اخيه

الحسن فقال له ان القضاء لك من بعد

أخيك ولا نغزجه عن هذا البيت وفي سنة
 (٣٧٤) استخاف أبو عبد الله محمد
 المذكور واده أبا القاسم عبد العزيز علي
 القضاء بلا مكندرية أمر العزيز وفي سنة
 (٣٧٥) عقد القاضي أبو عبد الله محمد
 المذكور نكاح وابد قاضي الاسكندرية
 هذا علي ابنة القائد جوهر فاتح مصر وكان
 العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الاخواص
 وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار
 والكتاب ثوبا مصمما
 وكان القاضي أبو عبد الله محمد جيد
 المعرفة بالاحكام متفنا في علوم شتى وله
 شعر جيد منه قوله متغزلا:
 أيا مشبه البدر بدر السماء
 اسبح وخمس مضت واثنين
 وبإكمال الحسن في نعته
 شغلت فؤادي وأسهرت عيني
 فهل له من مطعم ارنجيه
 هـ والا انصرفت بخفي حنين
 وبشمت بني شامت في هوا
 لك ويفصح لي ظلت صفر اليدبن
 فاما مننت واما قتلت
 فأت القدير على الحالتين
 وكتب اليه عبد الله بن الحسن

الجعفري السمرقندي :
 تعادلت القضاة على اما
 أبو عبد الله الاله فلا عدل
 وحيدهم فضائله غريب
 خطير في مفاخره جليل
 تألق بهجة ومضي اعتراما
 كما يتألق السيف الصقيل
 فيقضي والساد له حايث
 ويعطي والقام له رسيل
 لو اغتبرت قضاياه اقلوا
 يؤيده عليها جبرئيل
 اذا رقي المنار فهو قس
 وان حضر المشاهد فالخليل
 فكذب اليه القاضي محمد المذكور:
 قرأنا من قريضك ما يروق
 بدائع حاكها طبع رقيق
 كان سطورها روض أنيق
 يضوع بينها مسك فتيق
 اذا ما أنشدت أرجت وطابت
 منازلها بها حتى الطريق
 وانا ناثقون اليك قاعل
 وأنت الى زيارتنا تروق
 فواصلنا بها في كل يوم
 فأنت بكل مكرمة حقيق

قال ابن زولاق في أخبار قضاء مصر
ولم نشاهد بمصر نقاض من القضاة من
الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا
بأفأ ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك
استحقاقا لما فيه من العلم والحياسة والحفظ
واقامة الحق والهيبة

ارتفعت رتبته عند العزيز عتي أعمده
معه علي المنير يوم عيد النحر . توفي
سنة (٨٨١) هـ وركب الحاكم بن الرز
وهو خليفة إذ ذاك إلى داره رحلي عليه
فيها ووقف علي دفنه ثم انصرف إلى
قصره

ثم ان الحاكم قد القضاء أبا عبد الله
الحسين بن علي بن النعمان الذي كان بنوب
عن عمه القاضي محمد المذكور (انتهى
بتصرف من وفيات الأعيان)

الاحنف بن قيس  هو أبو
بهر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين
المعروف بالاحنف وهو الذي يضرب به
المثل في الحلم

كان من كبار التابعين أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض
الفتوحات منها قاسان والفرجة

قال ابن قتيبة في كتاب المعارف لما

أن النبي صلى الله عليه وسلم بني قميم
يدعوم إلى الإسلام وكان الاحنف فيهم
ولم يجيبوا إلى اتباعه فقال لهم الاحنف
الله ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق وبنهاكم
عن ملأها فأسلموا وأسلم الاحنف وم
يقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه
وكان من جملة التابعين وكان سيد قومه
متصفاً بالعقل والتدبير والدهاء والحلم
والعلم

روى الحديث عن عمر وعثمان وعلي
وروي عنه الحسن البصري وأهل البصرة
وشهد مع علي وقعه صفين ولم يشهد وقعه الجمل
(انظر هذه الكلمة) وشهد بعض فتوحات
خراسان في زمن عمر وعثمان

لما استقرت الخلافة لمعاوية دخل
عليه فقال له معاوية . والله يا أحنف
ما أذكر يوم صفين الا كانت حرازة في
قلبي إلى يوم القيامة . فقال له الاحنف
والله يا معاوية أن القلوب التي أبغضتاك
بها نفي صدورنا وان السيوف التي قاتلتاك
بها نفي اغدادها وان تدن من الحرب فترأ
ندن منها شبراً ، وان تمش إليها نهروا
اليها ثم قام وخرج وكانت أخت معاوية

من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتمدد ويتوعد قال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه ما شاء الف من بني نمير لا يدرون فيم غضب

ما أقولن الا ليعتبر معتبر : ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما. ولا أتيت باب أحد من هؤلاء. ما لم ادع (يعني الملوك) وما حلت حوني الى ما يقوم الناس اليه

وروي ان معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقمده في قبة حراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك ان لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها. والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية يا اباك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت ، فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيراً أمر له بالوف. فلما خرج لقيه ذلك الرجل الباب فقال له يا ابا بحر اني لا اعلم ان في خلق الله تعالى شر أن هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاوال بالابواب والاقفال فابس بطمع في استخراها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خاليق ان لا يكرن عند الله وجيها

ومن كلامه : ألا اداكم علي الحمدة لامرؤ الخاق السجيج ، والكف عن القبيح. الا أخبركم بادوا الداء الخاق الذي ، والله ان البذى

ومن كلامه : ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال : ما ادخرت الا بالاء ، ولا أبقت المرتي الاحياء ، أفضل من اصطاع معروف عندى ذوى الاحباب والآداب وقال : كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به

وسمع الاحنف رجلاً يقول : ما أبالي امدحت ام ذممت . فقال لقد استرحت من حيث تعيب الكرام

ومن كلامه : ينبغي ان يجلسنا ذكر الطعام ونفسا. فاني لا بغض الرجل يكون وصافاً لفرجه وخطئه ، وان المروءة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهي

ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال

وقال هشام بن عتبة أخو ذو الزمة الشاعر المشهور: شهدت الاحنف- بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال احكموا . فقال تحكموا بديتين . قال ذلك لكم . فلما سكتوا . قال أنا اعطيكم ما سألتهم غير اني قاتل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى أن تكونوا غداً مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سألتم لا فسيكم . فقال نردها الى دية واحدة فحمد الله وأثني عليه وركب سئل الاحنف- عن الحالم ماهو فقال :

هو الذل مع الصبر

وكان اذا عجب الناس من حلمه يقول اني لا أجد ما تجدون ولكني صبور وكان يقول : وجدت الحالم أنهر لي من الرجال

وكان يقول : ما تعاملت الحالم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قل ابن اخ له بعض فيه فاني بالقاتل مكتوفا يقاد اليه ، فقال . ذعرت الفتى . ثم أقبل عليه فقال يا بني شمس ما فاعت نقصت عددك ، وأودعت عضك ، واشمت عدوك ، واسأت

لقومك . خلوا سبيله وانزلوا الى أم المقتول دينة فاتها غريبة . ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ، ولا تغير وجهه كان زياد بن أبيه في مدة ولايته بالعراقين كثير الرأية لحارثة الغساني والاحنف- بن قيس ، فأما الاحنف فلم يكن فيه ما يعاب عليه . وأما حارثة هذا فكان مدمنا للشراب فوقم أهل البصرة فيه عند زياد ولا موه في تقريبه . فقال لم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسابرني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولاناخر عني فتوبت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف- قط ، ولا الشمس في شتاء قط ، ولا سأله عن شيء من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه

فلسا مات زياد وتولي مكانه ولده عبيد الله قال حارثة اما ان تترك الشراب أو تبعد عني فقال له حارثة لقد علمت حالي عند والدك قال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يباحقه معه عيب ، وانا حدث وانما انسب الي من يغاب علي وأنت رجل تدبم الشراب ففني قربك فظارت رنيمة الشراب عليك لم آمن أن

يظنني . فدع النبيذ وكن أول داخل على
وآخر خارج عني . فقال له حارثة انالا
أدعه لمن يملك ضري ونفعي فادعه لالحال
عندك ؟ قال فاختر من علي ماشئت . قال
تولينني مسرق فتدوصل لي شرابها وتضم
اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج شيعته
الناس فقال له انس بن ابي انس ، وقيل
ابو الاسود الدؤلي :

احار بن بدر قد وليت ولاية
فكن جرذاً فيها نخون وتسرق
ولا تحقر يا حار شيثا وجدته
فحظك من مال العراقيين مسرق
وباه عـ يا باعني انت الغني
لسانك المرء الهيوبه ينطق
فان جميع الناس اما مكذب
يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالاً ولا يعلمونها

ولو قيل هاتوا فحقوا لم يحققوا
واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند
عبيد الله ايضاً وصار يقدم عليه من لا
يساويه ولا يقاربه . ثم ان عبيد الله جمع
اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم
الى الشام لاسلام علي معاوية فلما وصلوا
دخل عبيد الله علي معاوية واعلمه برصول

رؤسا . العراق فقال أدخلهم الي أولا فأولا
علي قدر صراحتهم عندك فخرج اليهم وأدخلهم
علي الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل
الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته
وبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له
الى يا ابا بجر فتقدم اليه فأجلسه معه علي
مرتبه . وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه
وأعرض عن بقية الجماعة . ثم ان أهل
العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والشاء
عليه والاحنف ساكت . فقال له معاوية
لم لا تنكلم يا ابا بجر ؟ فقال ان تكلمت
خالفهم . فقال لهم معاوية اشبهوا علي اني
قد عزلت عبيد الله عنكم ، قوموا وانظروا
في أمير أوليه عليكم ورجعوا الي بعد ثلاثة
ايام . فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة
يطلبون الامارة لأنفسهم وفيهم من عين
الامارة لغيره وسعوا في السير مع خواص
معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد
انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف
معه فدخلوا عليه فأجلسهم علي ترتيبهم
في المجالس الاول وأخذ الاحنف اليه كما
فعل أولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما
انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر
شخصا وطال حديثهم في ذلك واقضي

الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة يحدث مع احد في شىء. فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر . فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم نجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في الحضور الذين بالغوا في الثناء علي عبيد الله في المجلس الاول من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم . فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة أشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الي ولايته ، فكل منهم ندم علي عدم تعيينه ، وعلم معاوية ان شكرهم اعيب الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كاجرت العادة في حق المولي . فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف ؟ انه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت ، وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليه لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فثقل الاحنف من يتخذ الانسان عوناً وذخراً

فلما عادوا الى العراق اقبل عبيد الله

وبهله بطالته وصاحب مره

في الاحنف الى زمن مصعب ابن الزبير فخرج معه الي الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقبل احدى وسبعين وقبل ثمان وستين عن سبعين سنة أو نحو ذلك

حنين ابن اسحق هو أبو زيد حنين ابن اسحق العبادي والعباد قبائل عربية كانوا بالحيرة فتنهروا

كان حنين بن اسحق فصيحاً لسنا شاعرا أخذ العربية عن الخليل بن احمد بالبصرة ثم انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب . فحضر اولاً بمجلس يوحنا ابن ماسويه وكان مجلسه حافلاً بالعلم والعلماء . لكن يوحنا كان لا يحب تلقين هذا العلم لاهل الحيرة ولا سيما ابناء التجار منهم فطر دحينا من مجلسه فخرج كاسف البال محزوناً قال يوسف بن ابراهيم فلم اره بعد هذه الحادثة سنتين وانفق ان يوسف هذا دخل علي اسحق ابن الخمي وهو من اشهر نقلة العلم في ايام الرشيد واعلم اهل وقته باللسان السرياني واليوناني فرأى حنين بن اسحق عنده فتعلم اليونانية فلما عرفه يوسف بن ابراهيم اخبره حنين بأنه آلى علي نفسه ان لا يتعلم الطب حتى يتقن اليونانية ورجاه

أن يكتم أمره ، قال يوسف فغبت عنه نحو
أربع سنين ثم أتني دخلت بوما علي جبرائيل بن
بختيشوع وقد انحدر من معسكر المأمون
قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده
حنينا وقد ترجم له أقساما قسمها بعض
الروم في كتب من كتب جالينوس في
التشريح وهو يخاطبه بالتبجيل ويقول
له ياربن حنين وتفديره المعلم فأعظمت
مارأيت وتبين ذلك جبرائيل مني فقال لي
لا تستكثرن ما تري من تبجيل هذا الفتى
فو الله لأن مداه في العمر ليفضحن سرجن
(هو أول من نقل العلم الي السريانية من
الرومية) وليفضحن غيره من المترجمين
وخرج من عنده حنين وأقت
ماولائهم خرجت فوجدت حنينا بيا
ينظر خروجي فلم علي وقال لي قد كنت
مأناك سر خبري ولأن فأنا أسألك
إظهاره وإظهار ما سمعت من أبي عيسى
وقوله في ذلك له أنا مسودوجه يوحنا
بما سمعت من مدح أبي عيسى فأخرج
من كنه نسخة ما كان دفعه الي جبرئيل
وقال لي تمام سوادوجه يوحنا يكون بدفعك
اليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها
فأذا رأيته أشهد عجب به فأعلمه انه خارجي

ففعلت ذلك من يومي وقبل انتهائي الي
منزله فلما قرأ يوحنا تلك الفصول وهي التي
سماها اليونانيون الفاعلات كثر تعجبه
وقال أرى المسيح أوحى في دهرنا هذا
الي احد ؟ فقلت ا في جواب قوله ما أوحى
في هذا الدهر ولا في غيره الي احد ولا
كان المسيح الا احد من يوحى اليه .
فقال لي دعني من هذا القول ليس هذا
الاخراج الا اخرج مؤيد بروح القدس
فقلت هذا اخرج حنين الذي طرده من
منزلك

قال يوسف بن ابراهيم فسأني يوحنا
التطال لأصلاح ما بينهما ففعلت ذلك
وأفضل عليه أفضالا كثيرا وأحسن اليه
ولم يزل مبيحلا له حتي فارقت العراق في
سنة خمس وعشرين ومائتين

ثم ان حنينا لازم يوحنا هذا مدة
وأخذ عنه الطب . ترجم له كتب كثيرة
من كتب جالينوس وكان حنين اعلم
أهل زمانه باللغة اليونانية والامريانية
والفارسية مع ما دأب عليه من اتقان
العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة
المنمزين فيها

قال أبو الحسن بن العباس المعروف

فامثل امره

ومما يحكى عنه ان المأمون كان بمطبخه
من الذهب زنة ما ينفق له من الكتب الى
العربي مثلاً بمثل

قال عبيد الله بن جبرئيل بن بختيشوع
في مناقب الاطباء، أن حنيناً لما قوى أمره
وانتشر ذكره بين الاطباء، واتصل خبره
بالخليفة امر باحضاره فلما قطع اقطاعات
حسنة وقر له جار جيدو كان بشمره بزورى
الروم . وكان الخليفة (المتوكل العباسي)
يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه
حتى يشاور فيه غيره وأحب امتحانه حتى
يزول ما في نفسه عليه ظناً منه أن ملك
الروم ربما كان عمل شيشا من الحيلة به
فاستدعاه يوماً وأمر بان يخلع عليه واحضر
توقيعاً فيه اقطاع يشتمل على خمسين الف
درهم فشكر حنين هذا الفعل . ثم قال بعد
أشياء جرت أريد أن تصف لي دواء يقتل
عدوا نريد قتله ولم يمكن أشهاره
ونريده سراً . فقال حنين يا امير المؤمنين
اني لم أعلم الا الادوية النافعة وما علمت
ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها فان
أحب أن أمضي وأتلم فعات ذلك . فقال
له هذا شئ . يطول ورغبه وهدده وهو

بالصناديقى قال قال أبو سليمان سمعت
بجيجي بن عدى يقول قال المأمون رأيت
فما يرى النائم كأن رجلاً على كرمى جالسا
في المجلس الذي أجلس فيه فتعظمت وتهدئت
وسألت عنه فقيل هو أرسطو طاليس
فقلت أسأله عن شئ . فسأته ما الحسن ؟
فقال ما استحسنته العقول . فقلت ثم ماذا ؟
قال ما استحسنته الشريعة فأت ثم ماذا قال
ما استحسنه الجمهور . قلت ثم ماذا ؟ قال ثم
الانتم . فكان هذا المذم من اوكدا لاسباب
في اخراج الكتب فان المأمون كان
بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استنظر
عليه المأمون فكتب الى ملك الروم يسأله
الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة
المخرونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد
امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم
الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلمان
صاحب بيت الحكمة وغيرهم فأخذوا
مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه امرهم
بقوله وقد قيل أن يوحنا بن ماسويه
ممن أنفذ الى بلاد الروم وأحضر المأمون
أيضاً حنين بن اسحق وكان فتي السن
وامر بقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء
اليونانيين الى العربي واصلاح ما ينقله غيره

لا يزيد علي مقالته . الي أن امر بحبسه في بعض القلاع ووكل به من يرسل خبره اليه وقتا بوقت ويوما بيوم فكثت سنة في حبسه دأبه العقل والتفسير والتصنيف وهو غير مكترث بما هو فيه فلما كان بعد سنة امر الخليفة باحضاره واحضار اموال برغبه فيها واحضر سيفاً ونطماً وسائر آلات العقوبات فلما حضر قال هذا شيء قد كن ولا بد مما قلته لك فان انت قلت قد فزت بهذا المال وكان لك عندي اضعافه وان امتنعت قابلك بشر مقابلة وقتلتك شر قتلة فقال حنين قد قلت لاميير المؤمنين اني لم أحسن الا للشيء النافع ولم اتعلم غيره . فقال الخليفة فاني اقل لك فقال حنين لي رب يأخذ بحقي غداً في الموقف الاعظم فان اختار امير المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل . فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طاب نفسا وثق اليينا فهذا الفعل كان منا لامتحانك ، لاننا حذرنا من كبير الملوك واعجبنا بك فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك لننتفع بملكك . فقبل حنين الارض وشكر له . فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعك من الاجابة مع مارأيتك من صدق عزيمتنا

في الحالين ؟ فقال حنين شيآن يا امير المؤمنين . قال وماهما ؟ قال الدين والصناعة . قال فكيف ؟ قال الدين بأمر بفعل الخير والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا وأعدائنا ويعد ويحرم من لم يكن هكذا . والصناعة تمنعنا من الاضرار بأبناء الجنس لانها موضوعة لانفعهم ومقصورة بمصالحهم ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الاطباء عهداً مؤكداً بآمان مغلظة أن لا يعطوا دواء قتالا ولا ما يؤذي . فلم أر أن أخاف هذين الامرين من الشريعتين ووطنت نفسي على القتل فان الله ما كان يضيع من بذل نفسه في طاعته وكان يشيني . فقال الخليفة انهما شريعتان جالستان . وأمر بالخلع فخمت عليه وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالاً وجاهاً

قال ساجان بن حسان المعروف بابن جليل أن حنين ابن اسحق مات بالغم من ابلته في أيام التوكل . قال حدثني بذلك وزير امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله فجري الحديث فقال أتعملون كيف كانت موت حنين بن اسحق ؟ قلنا لا يا امير المؤمنين . قال خرج التوكل

على الله يوما وبه خاز فقعد في مقعده
 اخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري
 النهراني الطيب وحنين بن اسحق
 فقال الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس
 تضر بالحر فقال المتوكل لحنين ما عندك
 فيما قال ؟ فقال حنين يا امير المؤمنين الحر
 حال للمخمور والشمس لانضر بالحر
 وانما تضر بالمخمور . فقال المتوكل لقد
 احرز من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني
 مافاق به نظرا ، فوجهم له الطيفوري فلما
 كان في غد ذلك اليوم اخرج الطيفوري
 من كمره كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا
 وصورة الناس حواه فقال له الطيفوري
 يا حنين هؤلاء صلبوا المسيح ؟ قال نعم
 فقال له ابصق عليهم . قال حنين لا فعل .
 قال الطيفوري ولم ؟ قال لانهم ايسوا الذين
 صلبوا المسيح انما هي الصورة فاشتر ذلك
 على الطيفوري ورفعه الى المتوكل ليسأله
 اباحة الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث
 الى الجلائق والاساقفة وسئلوا عن ذلك
 فأوجبوا اعنة حنين فاعن سبعين اعنة بحضرة
 الملا من المصارى وقطع ذناره وامر
 المتوكل بأن لا يصل اليه دواء من قبل
 حنين حتي يستشير علي عمله الطيفوري

وانصرف حنين الى داره فمات من ليلته
 فيقال انه مات غما واسفا
 قال ابن ابي اصيبعة الطيب صاحب
 كتاب طبقات الاطباء . هذه حكاية
 ابن جاجل وكذلك ايضا وجدت أحد
 ابن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته
 في المكافاة ما يناسب هذه الحكاية عن
 حنين والاصح في ذلك أن بختيشوع بن
 جبرئيل كان يهادى حنين ابن اسحق
 ويحده علي علمه وفضله وما هو عليه من
 جودة العقل وعلو المنزلة فاحتال عليه بخبيرة
 عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع
 المتوكل به وحبسه ثم ان الله تعالى فرج
 عنه وظهر ما كان احتال به عليه بختيشوع
 ابن جبرئيل وصار بعد ذلك حظيا عند
 المتوكل وفضله علي بختيشوع وعلي غيره من
 سائر المطيبين ولم يذل علي ذلك في أيام
 المتوكل الي ان عرض لحنين فيما بعد المرض
 الذي توفي به وذلك سنة (٢١٤) هـ وتبين
 لي جملة ما يحكي عن حنين من ذلك وصح
 عندي من رسالة وجدت من ابن اسحق
 قد ألفها فيما اصابه من الحن والشراذم من
 الذين ناصبوه العداوة من أشرار أطباء
 زمانه المشهورين

ثم أتى ابن أبي أصيبعة على نص ما ذكره
حنين عن نفسه وقد ضربنا عنه صفحا
لأوله ويجمل ان تأتي هنا بما ختم به
حنين رسالته قال:

« وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره
ليعلم العاقل ان المحن قد تنزل بالعاقل
والجاهل والشديد والضعيف والكبير
والصغير وانما وان كانت لاشك واقعة
بهذه الطبقات التي ذكرنا في السبيل
لعاقل ان يأس من فضل الله عليه بالخلاص
مما يلي به بل يثق ويحسن ثقته بخالفه
ويزيد في تعظيمه وتمجيدته ، فالحمد لله
الذي من على تجديد الحياة واطهرني على
اعدائي الظالمين لي وجماعتي افضلهم رتبة
واكثرهم مالا. حمدا جديدا دائما »

(مؤلفات حنين بن اسحق) له
كتاب المسائل وهو المدخل الى صناعة
الطب لانه قد جمع فيه جملا وجرامع تجري
مجرى المبادئ. والاوراثل لهذا العلم وليس
جميع هذا الكتاب لحنين . بل ان تليذه
الاعشم حيشا ثممه ولهذا قال ابن ابي
صادق في شرحه ان حنينا جمع معاني
هذا الكتاب في طروس ومسودات يرض
منها البعض في مدة حياته ثم ان حبيش

ابن اسحق تليذه وابن اخته رتب الباقي
بعد وزاد فيه من عنده زوائد والحقها بما
اثبتته حنين في دستوره ولقد لاك يوجد هذا
الكتاب معنونا بكتاب المسائل لحنين
بزيادات حبيش الاعشم

وقيل ان حيا اشرع في تأليف هذا
الكتاب في أيام المنوكل وقد جمعه رئيس
الاطباء ينفاد

وله ايضا كتاب العشر مقالات في
العين وله كتاب في العين على طريقة
الرسول والجواب اختصره لولديه واكثر
ما نقله من الكتب على طريقة المثلثة
والجواب وله مقالتان في اختصاره كتاب
جالينوس في الادوية المفردة . وله مقالة
في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس
وبعض لم يترجم منها كتبها الى علي
بن يحيى المنجم

وله كتاب في الحبيبات وآخر في
البول مستخرج من كلام أبقراط
وجالينوس وكتاب في معرفة اوجاع المعدة
وعلاجها ، وكتاب في حالات الاعضاء ،
ومقالة في القول وكتاب في حفظ الاسنان
واللثة ، وكتاب فيمن يولد لثمانية اشهر الفه
يوم ولد المنوكل ، وكتاب في امتحان

الاطباء. وآخر في طبائع الاغذية وتدير
الابدان وله غير ذلك مما يطول شرحه
ولد حنين سنة (١١٤) وتوفي سنة
(٢٦٤) عن سبعين عاما

(يوم حنين) - حنين اسم موضع
في طريق الطائف وقبل حنين اسم لماء
بين مكة والطائف حصلت فيه وقعة
بين جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونبي هوازن وهي قبة كبيرة من قبائل
العرب وسيبها ان بني هوازن لما رأوا فتح
مكة قالت قد فرغ انا محمد واصحابه
فالمقاتلة قبل ان يقاتلنا وظلوا يحشدون
الجوع له من جهات عديدة وجعلوا قاندهم
مالك بن عوف (اسلم به) وعدد جيشه
ثلاثون الفا فاقوا معهم أموالهم ونساءهم
كي يشبوا على القتال فأمر مالك بالخيـل
فجمعت صفوفها وجعل المشاة خلفهم ثم
جعل الذبـاء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفها
ثم جعل الابل والبقرة والغنم وراء ذلك
ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم اجتماعهم اجتمع على الخروج اليهم فخرج
بمن كان معه في فتح مكة وعددهم اثني
عشر الف مائة تـل ولما قرب من العدو
صف أصحابه واطـى عليها لواء المـاجرني

والحباب بن المنذر لواء الخزرج واسيد
ابن حضير لواء الاوس وابس درعين
والبيضة والمخفر وركب بغلته البيضاء ولما
رأى بعض الصحابة كثرة المسلمين قال
لن تغلب اليوم من قلة. فشق ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما انحدر
الجيش في الوادي عند غيش الصبح خرجت
عليهم بنو هوازن وكانوا كواهم واستقبلوا
المسلمين ببـل كالمطر وكانوا من هرة
الرماة وقابلوهم بكثرتهم التي لم يهدوا لها
مثيلا فتقهقر المسلمون لايولي أحد على
أحد ولم ينهزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينهزم قبـلها ولا بعدها قط وثبت
معه نحو الفشرة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يركض بغلته نحو هوازن ويقول انا النبي
لا كذب . أنا ابن عبد المطلب والعباس
عـه مـسك باجم بغلته يكفه عن الهجوم
ثم قبض قبضة من حصي فرمى بها وجوههم
قائلا شامت الوجوه فشكوا جميعهم من
القذى في اعينهم وأفواههم وقد رمى صلى
الله عليه وسلم المشركين في يوم بدر أيضا
والى ذلك أشار الله بقوله : وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى . فأمر رسول الله
العباس ان ينادي الناس بالرجوع فنـادي

(احتنكه) استولى عليه واستأصله
(الْحَنَكُ) باطن أعلي الفم وما تحته
الذقن من الانسان

(الْحُنْكَ) الامم من حنكك
السن الرجل أى هذيقه
(الرجلُ المَحْنُكُ) الذى حنكته
التجارب

﴿ حَنَّ إِلَيْهِ ﴾ يحين . نسينا . اشتاق
(نَحْنُنْ عليه) ترحم
(الْحَنَانُ) الرحمة
(حَنَانُكَ يارب وحَنَانُكَ يارب)
أى رحمتك

(الْحَيْنُ) نوع من الجن
(الْحَيَّانُ) صاحب الرحمة وهو امم
من أممائه تعالى
(الْحَيْنَةُ) الجنة

(الْحَوْنُ) الشفوق
(الْحَيْنُ) الشوق والبكاء الشديد
﴿ حَاو ﴾ - يحاووه - حناوا عطفوه

ولوا

(حَنَّتِ المرأةُ علي أولادها) انعطفت
عليهم ومثله (احنَّت علي أولادها)
(نَحْنَسِي) أعوج ومثله (انحنى)
(الحماوت) ليدك انت يذكرك

ونادى بعده رسول الله نفسه قاتلاً بامعشر
الانصار فاتحدروا اليه قائلين لييك لييك
نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم
اذالم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدروا
عنه وتركه ورجع يؤم الصوت فأمرهم
رسول الله أن يصدقوا الحملة فقتلوا قتلاً
شديداً فنظر الى قتالهم فقال الآن حى
الوطيس، أى حى التنور فذهب مثلاً ولم
يسمع من أحد قبل رسول الله فولى
المشركون الادبار وغنم منهم المسلمون
عدداً عديداً من الامرى منهم ٦ آلاف
امرأة وغنموا اربعة وعشرين الف بعير
وأكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف
اوقية من الفضة وقد شكر الله تعالى في
كتابه العزيز هذه الموقعة فقال : (وبوم
حنين اذا اجئتمكم كثرتمكم فلم تنن عنكم
شيئاً) لانهم قالوا اول الحرب ان تغلب
من قله (وضاعت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين . ثم انزل الله سكينته على
رسوله) الآيات

﴿ حَنِق ﴾ - عليه يحنق حنقا اغتاظ
فهو (حَنِق) و (احنقه) اغضبه
(الْحَنِقُ) الفيظ
﴿ حَنَكْ ﴾ - هذيقه

وبؤنث

«الْحَنُوءُ وَالْحَنُوءُ» كل ما فيه اعوجاج

جمعه أَحْنَاءُ.

«الْحَنُوءُ» الجانب جمعه أَحْنَاءُ

«أَحْنَاءُ» الامور» مشبهاتها

«الْأَحْنِي» الاعطف أو الاحـدب

«الْمُنْحَنَى» منطف الوادى

﴿حَنِي﴾ بحني حَنْيَا لوى

﴿حَاب﴾ بحوب حَوْبًا وَحَوْبًا

وحابًا. أنم

«نَحْوَبُ» اجتنب الحوب أي الأنم

«الْحَوْبُ» الأنم والوحشة

«الْحَوْبُ» الذنب ومثله «الْحَوْبَةُ»

﴿الْحَوْتُ﴾ السمك وقد غلب على

الكبير منه

﴿حَاج﴾ بِحَوُوجٍ حَوُجًا افتقر

«أَحْوَجُ» افتقر ومثله احتاج

«الْحَاجَةُ وَالْحَوُجَاءُ» بمعنى واحد

«الْحَوُجُ» المحتاج جمعه حَوُجٍ

﴿حَاد﴾ بِحَوْدٍ وَدَا. مال

﴿حَاذُ عَلَيْهِ﴾ بِحَوْذِ حَوْذًا. حافظ

عليه

«استحوذ عليه» استولى عليه

«الْحَاذُ» الظهر

(الْحَوْذِيُّ) المستنث على السير

﴿حَار﴾ بِحَوْرٍ حَوْرًا رجع .

وتحير

(حَوْرَتِ الْعَيْنِ) اشتد بياض بياضها

وسواد سوادها و(الْحَرَرُ) الاعمى من ذلك

(الْحَوْرُ الْعَيْنِ) الحور جمع حوراء وهي

المرأة التي اشتد بياض عينا وسوادها والعين

جمع عينا. أي واسعة العينين والحور العين

التي وعد بهن المؤمنين في الآخرة هن

نساؤهم اللاتي كن معهم في الدنيا وهو قول

بعض المفسرين كما ذكره البيضاوي

(أحار الجواب) رده

(تَحَاوَرِ النَّاسِ) تراجعوا الكلام

وتداولوه

(الْحَوَارِ) المداورة

(الْحَوَارِيُّ) الناصر

﴿حَوْرَان﴾ موضع بالشام

(الْحَمَارُ) المرجع

(الْحَوْرُ) الحديد التي تصل بين

الْخَطَافِ وَالْبَكْرَةِ

﴿ابْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ﴾ هو أبو

الحسين أحمد بن أبي الخوارى كان من

كبراء الصوفية قال عنه الجنيد (الخوارى

ربحانة الشام) . ومن قوله (من عمل عملا

﴿ حاش ﴾ الصيدَ بِحَوْشِهِ حَوْشًا
 بـاء. من حوالبه ليصرفه الي الشبكة
 « حَوْشُهُ نَحْوِ شَاءَ جَمْعُهُ
 « انْحَاشَتْ الْاِبِلُ لَهُ اجْتَمَعَتْ
 « حَوْشُ الْقَوْمِ الصَّيْدَ » نَفَرَهُ مِنْهُمْ
 الي بعض

« اِبِلٌ حَوْشِيَّةٌ » أَي وَحْشِيَّةٌ
 (حَوْشِي) الْكَلَامُ أَي وَحْشِيَّةٌ
 ﴿ حَاصُ الشَّيْءِ ﴾ بِحَوْصِهِ خَاطَهُ
 (حَاصٌ حَوْلَهُ) حَامٌ حَوْلَهُ
 ﴿ الْحَوْضُ ﴾ مَجْمَعُ الْمَاءِ جَمْعُهُ
 أَحْوَاضٌ وَحِيَاضٌ
 ﴿ حَاطَهُ ﴾ بِحَوْطِهِ حَرَطًا وَحِيطَةً
 وَحِيَاطَةً . حَفَظَهُ وَحَاطَ بِهِ أَحَاطَ بِهِ
 (احْتَاطَ) أَخَذَ بِالْحَزْمِ فِي أَمْرِهِ
 (لِحَاطَطَ) الْجِدَارَ جَمْعُهُ حِيطَانٌ
 ﴿ حَاقَةُ الْوَادِي ﴾ جَانِبُهُ جَمْعُهُ
 حَاقَاتٌ

﴿ حَاكُ ﴾ الثَّوبِ بِحَوْكِهِ وَكَأَنَّ
 وَحْيَاكَةً . نَسَجَهُ فَبُهِ حَاكٌ
 (حَاكُ الشَّيْءِ . فِي صَدْرِهِ) نَبَتَ
 ﴿ حَالٌ ﴾ بِعَدُولٍ حَوْلًا مُضِي
 وَنَمَ

(حَالَتِ الدَّارُ) أَتَتْ عَلَيْهِمُ أَسْوَالُ

بِلا اتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَبَاطَلَ عَمَلُهُ . وَقَالَ (مَا ابْتَلَى اللَّهُ
 عَبْدًا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْعَقْلَةِ وَالْقَدْوَةِ)

﴿ الْحُورُ ﴾ هُوَ شَجَرٌ أَوْ رَاقَةٌ
 مُتَدَلِّيةٌ قَلْبِيَّةٌ أَوْ مُثَلَّثَةٌ أَوْ بِيضَاوِيَّةٌ مُسْتَطِيلَةٌ
 مُسَنَّنَةٌ الْحَافَاتُ يَعْرِفُ مِنَ الْحُورِ نَحْوُ
 الْعَشْرِينَ نَوْعًا سِتَّةٌ مِنْهَا تَعْرِى إِلَى أَوْرُوبَا
 وَمَا بَقِيَ إِلَى أَمْرِيكَا

الحور الأبيض ينبت في الاراضي
 الرطبة والجافة وفي الاولى يجود ويصيح
 ويبلغ طوله من ٥ الى ٣٠ متر ابد مضي
 ٦٠ أو ٧٠ سنة ويتكاثر بالسلطان والترفيد
 والعقلة خشبه يشغل ويكنسب صفلا
 جھيلا فتصنع منه الدواليب والابواب
 يورده حور سنجاني وحور اسود وخشب
 جميع اصنافه مستعمل في الصناعة

﴿ حَاوَزَ ﴾ بِحَوْزِهِ حَوْزًا وَحِيَازَةً
 ضَمَّهُ إِلَيْهِ

(احْتَازَ الشَّيْءَ) جَمَعَهُ وَضَمَّهُ
 (انْحَاوَزَ) عَنْهُ حَادَ عَنْهُوَ (انْحَاوَزَ إِلَيْهِ)

مَالَ إِلَيْهِ

(الْحَارِزَةُ) النَّاحِيَةُ
 (الْحَوْزِيُّ) الْحَسَنُ السِّيَاقَةُ
 (الْحَيَّيْنِ) الْمَكَانُ

(حال الشيء) تحول وتغير

(حال محالا رحيلة) احتال

(حوات العين) تحول حولا كان

بها حول وهو (أحول)

(حولته) نقله و(تحول عنه) انصرف

عنه

(حاول الشيء، محاولة) أرادوه وعالجه

(استحال الشيء) تحوّل. واستحال

الكلام صار محالا

(الحالة) الحال

(الحوالة) تحويل نهر الى نهر

(الحول) السنة، والحندق وجودة

النظر

(حول الشيء) أى حوالیه

(الحول) الزوال والانتقال

(الحولى) ما يأتى عليه حول من ذى

خافه وغيره جمه حوالى

(قعد حيله) أى ازاءه

(الحيل) الحندق والقدره على

النصرف

(الحال) الباطل

(لا محالة منه) أى لا بد منه

➤ الحال ➤ فى النحو هو اسم

يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين

وقوع الفعل. نحو اقرأ ممنا واسمع الدرس

كاملا. والاصل فى الحال ان تكون مشتقة

ووقوعها معرفة قايلا نحو آمنت بالله وده

وتقع جامدة فى خمسة مواضع وهى:

(١) ذا دلت على تشبيه نحو ظهر

زبد بمرأ

(٢) اذادات على مفاعلة نحو را حنته

كتفا بكشف

(٣) اذادات على ترتيب نحو اقرأوا

واحدوا واحدا

(٤) اذادات على سمر نحو باعته

قطاراً بدينار

(٥) اذادات موصوفة نحو احفظه

كتابا نفيسا

وقد تقع الحال جملة نحو جاؤهم

يسرعون. ولا بد ان يكون لها رابط وهو

اما الواو كما مثل ، او الضمير نحو اهبطوا

بعضكم لبعض عذر . وقد يكون الرابط

الواو والضمير معا، نحو: خرجوا من ديارهم

وهم أوف . وتقع الحال ظرفا او جارا

ومجرورا نحو رأيت زيدا بين الناس ونظرت

تخياله فى المرأة

لحال عامل وصاحب فعاملها ما تقدم

عليها من فعل او ما فيه معنى الفعل نحو

الشرط وجزمت فملين نحو حيثما تستقم

تنجح

﴿حاج﴾ بجيـج حـيـجاً . افتر

﴿حاد﴾ بجيد حيداً وحيداً

وحيداً . مال

(حايدة محايدة وحياذا) جانبه

﴿حار﴾ بحار حيرة لم يهتد

وضل

(حيرة) أوقعه في الحيرة و(نحير)

وقع في الحيرة

(الحيران) الحائر وهي (خيري)

﴿الحيرة﴾ مملكة عربية كانت في

حدود الفرس وكانت تحت سلطتهم وان

كان ملوكها عرباً (انظر عرب)

﴿حيز﴾ نحيز الشيء . دخل في حيز

(المنحيز) المنحصر في مكان

﴿حاص عنه﴾ بجيـص أيضاً

ومحيصاً . عدل وحاد عنه

(حيص ييـص) . معناه الشدة والاختلاط

(المحيص) المهرب

﴿حيص ييـص﴾ هو أبو الفوارس

سعد بن محمد بن الصفي التميمي الملقب

شهاب الدين المعروف بجيـص ييـص الشعر

المشهور

وهذا بعل شيعا . وكان قلوب الطائر رطباً

ويابساً . وصاحبها ما كانت وصفا له في

المنى . والاصل ان يكن معرفة وقد ينكر

اذا تأخر عن الحال كجاء راكبا رجل او

نخصص كجاءهم كتاب من عند الله مصدقا

او سببه نفي ارشبهه نحو وما اهلكنا من

قرية الا ولها كتاب معلوم . لا يبع امرؤ

علي امرئ مستهلاً . يا صاح هل حم عيش

باقيا

﴿حام﴾ حوله دار به بحوم حوما

وحوامانا . وحام عطش فهو حائم جمه

حوم

﴿حام﴾ هو أحد اولاد نوح عليه

السلام

﴿حومة الوغي﴾ موضع القتال

﴿حواء﴾ بحويه حوياً وحواية

جمه وملكة

﴿نحوي الشيء﴾ انقبض واستدار

﴿احتواء﴾ اشتل عليه

﴿الحوارية﴾ انحوى من الامعاء .

جمه حوايا

﴿حيث﴾ ظرف مكان مبني على

الضم وتلزم الاضافة الى الجملة . واذا

لحقها ما الكافة عن له دل ضمننت معني

كان فقيها على مذهب الشافعي تاتي
الفقه بالري علي القاضي محمد بن عبد الكريم
الوزان ، وله كلام في مسائل الخلاف الا
انه غلب عليه علم الادب ونظم الشعر
فبرع فيه ، وله رسائل بليغة اخذ الناس
عنه علم الادب فانتفع به كثر من .
وكان فيما يقال اخبر الناس بأشعار العرب
واختلاف لغاتهم . ويقال انه كان فيه
كبر وتعظم وكان لا يتكلم الا بالعربية
الفصحى وكان يلبس لبوس العرب ويتقلد
سيفا . فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل
قوله :

كم تباري وكم تطول طرطو

رك مافيك شمرة من نعيم
فكل الضب وافرط الحنظل اليا

بس واشرب ماشئت بول الظالم
ليس ذاوجه من بضيف-ولاية

رى ولا يدفع الاذى عن حريم
فلما بلغت الايات ابا الفوارس
حيص بيص قال :

لانضع من عظيم قدر وان كذ

ت مشارا اليه بالاعظيم
فاشريف-الكريم بنقص قدرا

بالعمدي علي الشريف-الكريم

وام الخمر بالعقول رمي الخمر

بمنعيتها وبالتحريم
وقال الشيخ نصر الله . كان من ثقات
أهل السنة رأيت في المنام علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين
تفتحن مكة فتقولون من دخل دار
ابي سفيان فهو آمن . ثم يتم علي ولدك
الحسين يوم النطف ماتم ؟ فقال أدامت
آيات ابن الصفي (حيص بيص) في هذا ؟
فقلت لا . فقال اسمها منه ثم استيقظت
فبادرت الي دار حيص بيص فخرج الي
فذكرت له الرؤيا فشق وأجس بالكا.
وحسب بالله ان كانت خرجت من
فمي او خطي الي احدو وان كنت نظامتها
الا في لياني هذه ثم انشدني :

ما كننا فكان العفو منا سجية

فلما ما كنتم سال بالدم ابطح
وحلتم قتل الاساري وطالما

غ-ونا على الاسرى نenf ونصفج
فحبسكم هذا الفاوت بيتنا

وكل انا بالذي فيه يضح
روي انه كان له حوالة بمدينة الحلة
فتوجه اليها لاستخلاص مافيا وكانت علي
ضامن الحلة فسير غلامه اليه ، فلم يعرج

عليه وشتم استاذة فشكاه الي والي الحلة وهو يومئذ ضيا. الدين مهمل بن ابني العسكر الجاواني فسير اليه بعض خلمان الباب ليعاذه فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة قال :

« ما كنت اظن ان صحة السنين ومودتها ، يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت اظن ان الحيس الجحفل لو زن لي - عرضا ، فقام بنهرى من آل ابني العسكر حماة غلب الرقاب ، فكيف يعامل سويقة ، وضامن حابلة وحليقة ، ويكون جواني في شكوات ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وبأخذ ما قبله من الحق ؟ لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها

يوم الكربة في الملوب لالساب
« والله اقسم ونبيه وآل بيته ان لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن ، لا قام وايتك بجانك هذه ولوامسي بالحسر والقناطر . هني خسرت حمر النعم ، أفأخسر باني واذلاه واذلاه والسلام »

سمي بحيص بيص لانه رأى الناس

يومانى حركة مزعجة وأمر شديد فقال مالاناس في حيض بيص ، فلقب به . ومعني حيض بيص الشديدة والاختلاط توفي سنة « ٩٧٤ » ببغداد

حاض  يحوض حوضا : اتخذ حوضا . و (حاض الماء) جمعه . و (حوض) عمل - حوضا . و « احتوض » اتخذ حوضا . و « استحوض الماء » اتخذ لنفسه حوضا و « الحوض » مجتمع الماء جمعه احواض وحياض

حاضت  السمرة تحيض - خرج منها شيء دم . و « حاضت المرأة » جأها الدم الشهري

الحيض  متى بلغت المرأة الثانية عشرة في البلاد الحارة والرابعة أو الخامسة عشرة في البلاد الباردة يسيل من رحمها وميلها دم في كل شهر مرة فيمكت من ثلاثة أيام الي سبعة فاذا حدث لاعضاها التناسلية مرض أو حلت انقطع هذا الدم ومن النساء من تبايع الحلم قبل الثانية عشرة ولا تنقطع عنها السادة الشهرية الا بعد الحين ولكن هذه الحالة استثنائية فاذا بلغت المرأة السادسة عشرة او السابعة عشرة ولم تأنها العادة الشهرية كان

ذلك دليلا على فساد دمها

عدم انتظام الحيض بسبب المرض
المسمى بالخوروز ومن اعراضه شحوب
الوجه والخفقان واعراض عصبية أخرى
(انظر هذه الكلمة)

إذا قاربت المرأة سن انقطاع الحيض
بدأ فيها ذلك بعدم انتظام العادة الشهرية
ثم تقطع وفي بعض الاحيان تقطع فجأة
بدون مقدمات ولا اضطرابات في الصحة
وفي الغالب تقطع العادة جملة شهور ثم
تعود بآلم واضطراب وفي هذه المدة قد
اعراض في الحالة الصحية شديدة فيضطرب
الهضم ويطمأ الدم ويحدث فيه صداع
ويحدثن الدم في الرأس وتعددي هذه
الاضطرابات الى المجموع العصبي فيصاب
اصابة عظيمة . ولكن متى انقط الدم
تماما تحسنت هذه الحالة شيئا فشيئا وقد
يبقى من هذه الاضطرابات شيء - يلزم
المرأة طول ياتها

وإذا شارفت المرأة هذه السن وهاجتها
جيوش هذه الاضطرابات فيحسن بها ان
تغسل جسمها كله بماء فاتر درجته من ٢٠
الى ٢٢ من ترمومتر منتجراد مرتين في
اليوم . ثم عليها ان تتنفس في حمام فاتر

درجته من ٢٠ الى ٢٤ درجة من ترمومتر
منتجراد من دقيقتين الى ثلاث دقائق
مرتين في الاسبوع أيضا . وعليها أن
تأخذ حماما يابوسيا أي ان تجلس في
حمام وحزوها الاعلى والاسفل خارج
الماء مرتين في الاسبوع أيضا ويكون الماء
درجته من ١٢ الى ٢٥ درجة من ترمومتر
منتجراد وعليها فوق ذلك ان تمشي حافية
دائما وان لا تميل استنشاق الهواء الطلق
بكثرة

وبما ان هذه الحالة تكون شديدة
التأثير على النساء وان كانت ليست بمخطرة
على الحياة فيجب على النساء شدة العناية
بامر صحتهم ومراعاة الحكمة في ما كان
ومشربهم وملبسهم . ذلك اولي من
من التعرض لزيادة المرض في جسمهم
(اضطرابات الحيض عند الشابات)
يحدث في سير الحيض اضطرابات عند
الشابات لعوارض منها : خاوروز أي
فساد الدم والتدرن والسرطان والبرد
والانفعالات وارتشاح المعدة والرئتين
والاوب والامراض الحادة

وعلاج ذلك اخذ حمامات جاوسية
ويكون ذلك بالجلوس في الماء مع جعل

الجسم الاعلى والرجلين خارج الماء ويكون درجة الماء من ٢٢ الى ٣٠ من ترمو متر ستجراد فتبدي المريضة بالجلوس فيه خمس دقائق ثم تزيد في المكث كل يوم حتى تبلغ ١٥ دقيقة تفعل ذلك مرة او مرتين في اليوم ، ثم تجفف بعد ذلك الجزء الذي اتعر فيه الماء ، وتدلكه دلكا جيدا . ثم تضع رفادات بخارية اسفل البطن مع رفادات مسكنة او مهيجة « انظر رفادة » و يحسن اخذ حمام بخاري بان تضع المصابة تحتها انا . فيه ما في حالة تبخر . وعليها ان تكافح الامساك بالحقنة « انظر هذه الكلمة » . ثم عليها مع ذلك معالجة العلة التي استوجبت هذه الاضطرابات الحيضية وعلى اى حال يجب تقوية الجسم

اذا كان انقطاع الحيض مسببا من البرد فيجب عمل رياضات بسدية بتحريك الايدي والارجل « انظر كلمة جيمناستيك وكلمة رياضية » اما اذا كان انقطاع الحيض من الحمل فلا يجوز اجراء هذه الرياضة الجسدية لانها قد تسقط الجنين وتضر الصحة ضررا باغا

(زياد ددم الحيض : خروجه في غير

وقته) قد يحدث ان الدم في أثناء الحيض يتدفق بكثرة غير عادية او ينزل دم في غير وقت الحيض ولذلك أسباب منها أمراض في الاعضاء التناسلية أو انفعالات نفسية أو جسدية أو ركود من الدم في حالة امراض الكبد والرئتين والقلب او فساد العصارات عقب الامراض الحادة النخ

العلاج يجب ان يكون بمعالجة الداء الاصلى وابطال اسبابه ووقف هذا النزف ويجب في هذه الاحوال ان يكون الغذاء غير مهيج وان يكون المريض كثير الاستنشاق للهوا . والاطان اللين وتوربة الجسم وعمل ما ذكرناه آفان علاج اضطرابات الحيض

هذا ما تقدمناه عن أوثق مصادر الطب الطبيعي الذي يقول اشياءه ان العلاجات الباطنية من السموم التي لا يجوز تعاطيها وان في قوى الطبيعة غذاء عنها . ونحن من هذا الرأي (انظر ما كتبناه في كلمتي دواء وطب)

على ان الطب الطبيعي لا يافي المعالجة ببعض النباتات النافعة مما يغلي او يطبخ ولذلك ناتي هنا على بعض العقاقير التي تفيد في احوال اضطرابات الحيض تقلا

عن علماء الطب الطبيعيين أنفسهم

فإذا كانت الحيض كثيراً أى إذا كان الدم ينزل بمقدار غير عادى فيشرب له مغلي قشر شجر البلوط . أو الانجرة

وإذا كان الدم قليلاً جداً فيشرب لها مغلي الانيسون (اليانسون) أو النعنع وإذا امتنع نزول الدم فيشرب له مغلي البابونج أو المليسيا أو حصا البان وكيفية عمل هذه المغليات ان يؤخذ

لتر من الماء ويوضع فيه مقدار خمسة دراهم من النبات المراد اغلاؤه فان كان حياً أو جذراً اغلى مقدار نصف ساعة وهو مغلى ثم انزل من على النار وترك وهو مغلى ربع ساعة أخرى ثم صفي وشرب

فان كان زهراً أو أوراقاً اغلى الماء وحده وصب على تلك النباتات وهو في انا ثم مدت فوهة ذلك الاناء وترك هكذا ربع ساعة ثم صفي وشرب والمقدار فنجان قهوة

﴿ حيمل ﴾ المؤذن قال حي علي

الصلاه حي علي الفلاح

﴿ حاف ﴾ عليه يعيق حيفاً جار

فهو حائف جمعه حافة وحيفه (ونحيمة)

تقصه من نواحيه . و (حائف العجل)

حافته

﴿ حاق ﴾ به يعيق حيقاً وحيوفاً

أحاط به و (حاق بهم) لزمهم ووجب عليهم وحاقه حسده وأبغضه . (احاق به) أحاط به

﴿ حاك ﴾ الرجل يحيك حيكاً

وحيكاً كانا يتخرفوا (حائك وحيتاك)

و (حاك القول في القلب) أخذ منه وأثر

فيه . و (حاك السيف فيه) أثر . و (احاك

فيه السيف) أثر

﴿ حال ﴾ الشيء يحول حيولاً تغير

و (الحيل) اسم من الاحتيال . والقوة

وهي لفة في الحول . (ويوم الحيل) يوم

من أيام العرب

و (حيل حيل) اسم صوت لزر

المنزى . و (الحيلة) جماعة المعز والقطيع

من الغنم . والحجارة التي تنحدر من الجبل

الى جوانبه ، واسم من الاحتيال

يقال (هو أحول منك وأحيل منك)

أى أشد حيلة

﴿ حان ﴾ وقته يحين حيناً وحينونة

قرب : و (حان لك أن تفعل) أى آن

لك . و (حان فلان) هلك ووقع في المحنة

و (حان الرجل) لم يوفق للرشد . و (حينه)

جعل له حيناً . و (حين الله فلاناً) لم يوفقه

الصبي بحياه (غذاء . و) (وحيا النمل)
أحياءها . و) (أحياء) جعله حيا .
و) (استحياء) تركه حيا

يقال (استحياء واستحياء منه واستحي
منه) (أى القبض عنه . و) (استحيا) خجل
و) (الحاي) (واجد الحياة . تقول: ضربته
ضربة ليس بحاي بعدها

و) (الحيا) (المحب والمطر ومثله
(الحيا) (بالد . و) (الحى) ضد الميت .
والبطن من بطون العرب وهو اقل من قبيلة
ومحلة القوم

يقال (لا يعرف الحى من الحي) اى
الحق من الباطل . ار ظهر انكلام من
خفيه

و) (حى على الصلاة) اى علم اليها
« وحى » ملا الى كذا وعلى كذا « اى
اقبل عليه . ومثلا حى هل وحى هل
وحى هل . وهذه الكلمات كلها مركبة من
« حى » بمعنى اقبل وهل بمعنى عجل
يقال « حى هل بفلان » اى عليك
به رادع

« والحبة » الاقوي وذكرها يقال له
« الحبيوت » . و « الحى » والحى .
ذو الحيا . وهى « حبيبة وحشية »

لارشاد . و) (حايه) عامله من وقت محين
(أحيين الشيء احيانا) انى عليه
حين . و) (احين بالمكان) اقام به حيناً
و) (تحيين غفاته) ترصدها . و) (استحين
الرجل) انتظر الحين المناسب . و
(الحائن) الاحق . و) (الحائنة) النازلة
المهلكة . و) (الحائنة) موضع بيع الحر .
و) (الحائنة) الحر منسوبة الى الحائنة و
الحين الملاك والحنة . والحين وقت
مبهم بصالح لجميع الازمان طال أو قصر وقيل
المدة جمه احيان واحايين

يقال : هو بأكل الحينة « بالكسر
ويفتح اى مرة فى اليوم والالبلة
ويقال : « ما الفاة الا الحينة بعد

الحينة » اى الحين بعد الحين
حينة اسم لاجر الصان
حينة اسم صوت لاجر الحمار
حيزل وحيزل « يسكون
اللام » وحيزل « مع نون » وحيزلا
كلمات لغت

حى يحيا حياة ضد مات
حى منه حيا . احتشم . وحياها
قال له حياك الله اى اطال عمرك وسلم قوله
السلام عليك و « حيا الله » ابقاء و) (حيا

و«التحية» السلام والبقاء، والسلامة من الآفات والمآل جمع - تحيات وتحايا «أرض تحية» أى ذات حياة و«الحيا» الموضع الذي يحيا فيه و«الحيا» جماعة الوجه

الحيا، هي غريزة في النفس الانسانية لها تفعل من انبان مايجلب اللامة وتناثر من التلبس بما بعد عند الناس نقصا

أحسن ما قبل في الحيا وألغى ما ذكره الفيلسوف جمال الدين الافغانى بالفارسية وترجه العلامة الشيخ محمد عبده في كتاب الرد على الماديين قال :

ان تأثير هذه الخلة في حفظ نظام الجمعية البشرية وكسف النفوس عن ارتكاب الشائم أشد من تأثير مئين من القوانين وآلاف من الشرط والمحسنين فان النفوس اذا مزقت حجاب الحيا، سقطت الى ضبيض الخسة والدناءة ولم تنألم بما يصدر عنها من الاعمال فأى عقاب يرد بها من المفاصد التي تحمل بنظام الاجتماع سوى القتل وقد لاحظ ذلك سولون حكيم اليونان حيث جعل القتل جزاء كل عمل قبيح حتي الكذبة الواحدة

وخلة الحيا، يلزمها شرف النفس وهو ما تدور عليه دائرة المعاملات وتتصل به سلسلة النظام وهو مناط صحة العقود والتزام أحكامها وهو معصم الوفا، بالهود وهو رأس مال الثقة بالانسان في قوله وعمله وشيمة الحياة هي بعينها شيمة الاباء وسجية الغيرة وأما تختات أسماؤها باختلاف جهاتها وآثارها في ردع النفس عن شىء أو حملها على عمل. والاباء والغيرة هما مبعث حركات الائم والشعوب لاستفادة العلوم والمعارف وتسهم في الشرف والرفعة وتقوية الشوكة وبسط جناح العظمة وتوفير مواد النفي والثروة

وكل أمة فقدت الغيرة والاباء حرمت الترفي وان تسني لها من اسبابه ما تسني فهي تعطي الدنية ولا تأنف من الخسة وتضرب عليها الذلة والمسكنة حتى ينقضي اجلها من الوجود

ملككة الحياة تنهي اليها روابط الالفة بين آحاد الامة في معاشراتهم ومخاطباتهم فان حبال الالفة انما يحكمها حفظ الحقوق والوقوف عند الحدود ولا يكون ذلك الا بهذه الملكة الكريمة هذه سجية تزين صاحبها بالآداب

وسو. الاخلاق والاخلاد الى دنيا
الاور وسفاسف الشؤون وكفى بمشهدم
شناعة أن نرى تغلب الشهوات البهيمية
عليهم وتلك الصفات الحيوانية لآرائهم
وتسلطها على أفعالهم

الحياة ضد الموت وهي وان
كانت أظهر الاشيا الا ان العلافة ذهبوا
في حقيقة مذهب شتي لانرى بدأ من
الامام بشي. من ذلك هنا فنقول :

مامن أحد لم يميز بين مادة حية ومادة
جامدة وبين جسم حي وجسم ميت ،
وما من أحد لا يستطيع ادراك الحياة متي
تولدت في شي. فالحياة أشد الحالات
ظهوراً ولكنها أصعبها مراعاة على الفهم .
واشدها اشتعصا. على التحديد . وقد
انتهى الامر بفلاسة أوروبا الآن الي
الانقسام الى فرقتين

فأما احدهما ويطلقون عليها اسم
(انيميسيت) فذهب الى أن الحياة هي
مظهر من مظاهر قوي الطبيعة من نوع
القوي الحاكمة علي المادة فهي ليست
شيئا مستقلا بذاته فاذا مات الحيوان أو
الانسان وتحللت عناصره انحلت الحياة
وتلاشت لانها لم تكن غير مجموع

وتنفر به عن الشهوات البهيمية وتفيض
روح الاعتدال علي حركانه وسكناته
وجميع أعماله

هذا هو الخاق الفرد الذي ينهض
بصا به لمجاعة أرباب الفضائل ويتجافي
به عن مضايغ القناص وبأنف به عن
الرضا بالجهل والغاوة والضمه والضراعة
هذا الوصف الكريم منبت الصدق
ومفرس الامانة وهما معه في قرن

هذا الوصف هو آلة المعلمين والقائمين
علي التربية والدعاة لما كرم الاخلاق
والمرلعين بترقية الفضائل صورية ومعنوية
يستعملونها في نصائحهم يذكرون بها
انخافل ويحذرون الناكل ويوقظون النائم
ويقعدون للقائم. ألا تري المعلم الحكيم
كيف يعظ تلميذه بقوله ألا تستحي من
تقدم قريبك عليك وتخالفك عنه ؟ فان لم
تكن هذه الخصلة فلا اثر للتوبيخ ولا نفع
ولا نجاح للدعوة فانكشفت مما بينا ان هذه
الخلة مصدر لجميع الطيبات ومرجع لكل
فضيلة وسلم لكل ترق

ويمكن لنا ان نفرض قوما هجر
الحيا، نفوسهم فاذا ترى فيهم سوى المجاهرة
بالمفحشا، والمناقشة في الذكر وشوش الطباع

قوي المواد الداخلة في تركيبه

وأما الطائفة الأخرى واسمها

« الفينالست » فنذهب إلى أن قرائن

الطبيعة ونواميس المادة لا تكفي في تعليل

جميع ظواهر الحياة فإن النظر المجرد إلى

الإنسان في مداركه العالية ، وواهيه

الجليلة يدل على أن فيه من القوى الروحية

ما يعتبر أرقى من قوة الطبيعة وعليه فلا

مناص من فرض وجود قوة في الإنسان

والحيوان والنبات مستمدة من أصل مستقل

وجود في الكون تحت اسم الحياة

كل هذا كان قبل نشوء مدالة

التنويم المغناطيسي ومكاملة الأرواح أما

وقد ظهرت فقد ثبت بالدليل المحسوس

وجود قوى روحانية مستقلة عن المادة ،

وعالم روحاني له قوانين خاصة به أعلى من

هذا العالم المادي « أنظر كلمة بيرتراند وزوم

مغناطيسي وروح من هذا الكتاب »

(أصل الحياة على الأرض) الفسفة

الماديون عجزوا عن تعليل وجود الحياة

على الأرض لانهم رأوا بالدليل المحسوس

أن الحي لا يتولد إلا من حي فكيف نشأ

النبات والحيوان على ظهر الأرض من

المادة الجامدة بغير تولد مع علنا باستحالة

التولد الذاتي ؟ كل فرض من الفروض

ضاع سدى أمام هذا الاشكال ومن

مضحكاتهم أن بعض علماء الأعراب لما

عجز عن التعليل زعم أن الحياة نزات على

الأرض محمولة على نبزك من النيازك التي

تسقط على الأرض من السماء في بعض

الاحيان ومعني ذلك أن كوكبا سماويا

تفتت بعارض من العواض فبقى على

قطعة منه بعض الاجسام الحية فلما قربت

الأرض من تلك القطعة في أثناء دورانها

جذبتها اليها فسقطت على ظهرها بما عليها

فماشت تلك الاحياء على أرضنا فكانت

أصل النباتات والحيوانات ولإنسان هذا

الفرض يسقطه مجرد العلم به فانه مني على

أساس وهمي محض . وما حدا بهؤلاء

العلماء إلى مثل هذه الفروض إلا الهرب

من عقيدة الألوهية والذوة الروحانية

فإن اثبات حياة مستقلة للاحياء يوجب

اثبات وجود الله وأثبت قوة روحانية عامة

وهو مالا يريد أولئك الغلاة القول به ولو

عاش هؤلاء الماديون حتى رأوا مسألة التنويم

المغناطيسي ومكاملة الأرواح لغير ورايهم

وأدركوا أنهم لم يدركوا من مساتير الوجود

إلا مالا يبل صدى ولا ينقم غله

(حياة الانسان) بهش الانسان كما
يقول علما، الحياة الي نحو مئة وعشرين سنة
وقد شوهد من الناس من عاش فوق المائة
والخمين سنة . يقول علما، الحياة ان جسم
الانسان محمول علي حال يستطيع معه ان
يقاوم المبيدات المحيطة به نحو من مائه
وخمين سنة ولكن الانسان بعدم سيره
علي نظام حكيم في معيشته يساعد المبيدات
الطبيعية علي نفسه فيسرع بجمسه الي
الانحلال

العمر مقدر محدود ولكن الاسباب
التي جعلها الله للحياة والموت يجب ان تراعي
ونلاحظ بل نحن مأمورون بمراعاتها قال
تعالى « ولا تقوا بأيديكم الي التهلكة »
فن التهلكة أن لا براعى الانسان
قوانين حفظ الصحة فياكل أكثر أو أقل
مما يجب ، ويمنع نفسه عن استنشاق الهواء
الطاق ، ويحبس نفسه علي الاعمال العقلية
فلا يروض جسده علي الاعمال العضلية
وينام في الغرف المحرومة من الشمس
ومن نعمة الهواء ، ويسرف في ملاذه
التناسلية ولم يسمح للانسان القوي في كل
اسبوع بأكثر من مرة واحدة، ويسهر الي
ما بعد الساعة العاشرة مساء ، وبأكل

الثوم والبصل والتوال اكلا لما النخ النخ
وكل هذه تضاعف قوته الحيوية ونحط من
شدة مقاومتها لا وارض فنصاب معدته
وأعصابه بالاعياء ، ويزداد كلاله وعجزه
شيئا فشيئا ثم يستسلم للقدر فيتلاشي ولم
يبلغ غير الخمسين أو الستين فيموت قبل
موعد الطبعي بنحو ستين أو تسعين سنة
فضلا عن انه يعيش ما بعد الاربعين ضعيفا
مريضاً في الآلام ممترة

يموت الانسان بعد الخمسين أو الستين
في السن التي تم فيها تضج عقله ، وكل
فيه جلال للكمولة وصار أهلاً لان ينهم
الناس بعلمه ونجاره

يقول هؤلاء العلماء : فلو انصف
الانسان نفسه ورأى نظم الصحة حرقة
بحرف بلا غلو ولا تقصير ورعى بكل
جهده الي تقوية قوته الحيوية انكامة فيه
بامدادها بما يقويها واجاده عما ياضعفها
من افراط في أكل وسهر وجوع وشغل
ولهو النخ عاش عمره الطبعي اللهم الا اذا
كان الخالق قد فطن علي أنه يموت بعلة
طارئة أو بمحدث غير منتظر

وقد ذهب الاستاذ متشيكوف اء
علما، البكتريا الآن وهو تليد الالة

الحامض لبن الزبادي الذي يبيعه اللبنانيون
في كل عشة

قال وانه هو نفسه قد أصيب بحمي
منقطة انتفت قلبه ولكنه رغا عن ذلك
استطاع بالتدبير الغذائي واطل اكل اللحم
وتعاطي اللبن الحامض ان يعيش مدة
طويلة عاملا بلا كلال وقد مات فوق
السبعين ولم يشعر بالخطا في قواه

(حياة الحيوانات) من الحيوان

ما يعيش نحو الاربع مئة سنة كالغزالة ومنها
مالا يعيش الا بضع ساعات فقط كبعوض
الحشرات وبين ذلك درجات عديدة

فالذب يعيش نحو العشرين سنة
وكذلك الكلاب والذئاب والثعالب يعيش
اربعة عشر عاما وستة عشر. وأطول أمد
يعيشه القط خمس عشرة سنة . ويعيش
الارنب سبع سنين او ثمان وقد مات نمر

في فينا بعد ما عمر مائة سنة واربع سنين
والبعجة تعيش ثلاثمائة سنة . وشوهدت
سلاحفاة ماتت بعد عمر دام مائة وتسعين
سنة . ويندر ان يعيش الجمل فوق العشر
سنين . والثور فوق الخمس عشرة سنة
علم الحيوانات — هذا العلم فرع

من التاريخ الطبيعى عني به العلماء قديما

بـاستور مكتشف الميكروبات الي ان
جسم الانسان خلق مـدة لان يعيش
ثلاثمائة سنة فان الذين يدوتون في الشعبين
والثمانين تكون اعضاءهم ايمـة صالحة لبقاء.
وغاية ما كان عندهم من مسببات الموت
اصابة عضو من اعضاءهم بمجهود فوق
طاقته او بـعلة طرأت عليه فلو تحامي
الانسان بعلة مواقع العمل استطاع ان
يحيا الى عمر طويل جدا

ثم قال ولكن السبب في عدم وصول
الانسان الى سن الثلاثمائة انه يتكون في
امعائه ودمه ميكروبات تمـجل به الى
الفتا، فلو اكتشف الاطباء مصلا لقتل
هـذه الميكروبات امكن الشيخ ان يعيش
الى تلك السن وقد اعلن انه اكتشف
هذا المصل وانه اعطاه الاطباء لتجربته
وكان اعلاته هـذا في سنة ١٩١٢

وما قاله ذلك العلامة في هذا الصدد ان
ما يزيد عوامل الفتا للانسان ميكروبات
كثيرة تنشأ في امعائه فتـمـص قوته الحيوية
امتصاصا فتسرع به الى الهلاك وقد رأى
ان سبب ذلك هو اكل اللحم فنصح به
تعاطيه لتقليل عدد هذه الميكروبات ثم
اشار بوجود مـكـافئها تعاطي اللبن

وحديثا وله اليوم أعلي محل بين المعلوم
الطبيعية للعلاقة الاكيدة الموجودة بيننا
وبين الحيوانات الارضية

عني العلماء بجمع أجناس الحيوانات
ثم رتبوها الى أنواع وفصائل لسهولة تمييزها
فالنوع عبارة عن مجموع حيوانات
متشابهة يمكن اعتبارها كأنها متولدة من
أب أصلي فنشأت بأرصاد واحدة كالخيل
والبقر والهر وغيرها فان ما وجد منها مضر
بقبور الفراعنة وهياكلهم لا يمتاز عما هو
موجود منها الآن في شيء مع أن المدة
الفاصلة بينها أربعة آلاف عام وأكثر
وقد يحدث تنوع لبعض أفراد
الحيوانات التي من نوع واحد بأسباب
اختلاف البيئات فينشأ فيها تنوع لا يميزها
عن سائر أفراد نوعها

وأما الفصيلة فهي الطائفة الحيوانية
التي صارت فيها التنوعات الحادثة وراثية
ويمكن أحداث فصائل جديدة بالصناعة
وذلك بجمع الحيوانات التي تماثل صفات
خاصة واستيلادها فنشأ صغارها متماثلة
بنفس صفاتها . وعلى هذا الأسلوب يمكن
تكوين فصيلة الخيول الخفيفة السريعة
التي تستعمل للمسابقة . وفصيلة الخيول

القوية الثقيلة التي تصلح لجر الاثقال
الانواع المختلفة من الحيوانات
لاتتصالب . ولكن الفصائل المختلفة من
النوع تتصالب وينتج من ذلك أفراد
تنزع في الصفات الى آباءها الاولين

لكل نوع من الحيوانات اسم
خاص كنوع الكلب ونوع الحصان
ولكن كل مجموع من هذه الانواع قسم
الى جملة أقسام تسمى الجنس فالخمس هو
مجموع أنواع مختلفة تخافا قليلا . مثال
ذلك الذئب والثعلب والكلب يتكون
عنها جنس الكلب

وقد جمعوا الاقسام القريبة من بعضها
وكونوا منها أقساما ومن الاقسام نتجت
الفصائل وباجتماع الفصائل حدث الترتيب
ومن الترتيب أتت الفصول ومن الفصول
تكونت الفروع التي باجتماعها تتكون
المملكة الحيوانية . ولم يصل العلماء لاول
وهلة الى هذا التقسيم بل ان الطبيعيين
الاول عرفوا الاقسام الطبيعية الرئيسية
كالحيوانات الشدية والطيور والزواحف
والاممك وجعلوا بينها فواصل تقريبية
وأخذوا المجاميع بمثابة قاعدة

(الطرق المختلفة في ترتيب الحيوانات)

رأي بعض العلماء في ترتيب الحيوانات أن يجمع ما اشترك منها في جملة أو صاف إلى قبيل واحد وسمى كل قبيل مجموعاً. ومنهم من رتب الأنواع على حدتها وقد عاب الناقدون هذا الأسلوب إذ به تجتمع الحيوانات البعيدة التشابه إلى طائفة واحدة فيجتمع الإنسان والطيور لأن كليهما يمشي على رجلين وتبعض بعض القردة

وهناك طريقة تدعى بالطريقة الطبيعية والترتيب فيها يكون بالنسبة للأوصاف الهامة مع عدم إعطاء جميعها درجة واحدة من الاعتبار. أول من ذهب هذا المذهب هو (برنارد جوسيو) ونيف بعده ابن أخيه (انطون لوران) فأتم هذا الترتيب

وفي سنة (١٧٧٢) ظهر أول كتاب في هذا الموضوع. نيف بعدهما العلامة كوفيه فتبع طريقة جوسيو بعد تحسينها ولانزال طريقتاهما متبعين إلى اليوم

(الحيوانات الفقرية) « تقسم كوفيه » قسم كوفيه المملكة الحيوانية إلى أربعة فروع وهي الحيوانات الفقرية والحلقية والرحوة والزبوفيت أي النعاعية أو النباتية

وبما أن وظائف المخاطلة أي الحركة

هي التي تميز النباتات عن الحيوانات فبدأ كوفيه بالمجموع العصبي لترتيب الحيوانات وقد شوهد أنه يوجد بين المجموع العصبي وشكل الجسم تناسب عظيم فعند الحيوانات الشعاعية يكون المجموع العصبي متشعراً. وعند الحيوانات الرحوة يكون متائلاً. وعند الحيوانات الحلقية يكون المجموع العصبي عبارة عن منطقة طويلة مكونة من عدة عقد فردية أو زوجية

وعند الحيوانات الفقرية يشغل المجموع العصبي الجهة الظهرية من الجسم ويتكون من محور شوكي يرسل فروعا عصبية إلى جميع الأطراف

(الحيوانات الفقرية) من صفاتها أن هيكلها يتكون داحلاً ومغطى بطبقة عضلية. وجلدها ومراكزها العصبية موضوعة جميعها في الجهة الظهرية من القناة الهضمية مغلقة ومحفوظة بالمجموع العظمي ثم يأتي الجلد فيغطي جميع هذه الأجزاء. وجسم جميع الحيوانات الفقرية يمكن قسمته إلى قسمين متشابهين

ولاجل تقسيم الحيوانات الفقرية إلى رتب اعتبروا وظيفة الجهاز التنفسي والدموي فوصلوا إلى التقسيم الآتي

(١) حيوانات ثديية — لها أعضاء.

رضاعة ودم حار ودورة تامة وقلب له أربعة تجاويف. وتنفس رئوي بسيط وجسم به شعر وتلد أحياء وفكها السفلي يتصل بالرأس مباشرة اتصالا مفصليا ولها تنفس رئوي ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم (٢) طيور — وهي تنفس تنفسا رئويا ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء رضاعة والفك السفلي يتصل اتصالا مفصليا بالرأس بواسطة عظم او عظمين وهي تبيض. دما حار ودورتها تامة وقلبها له أربعة تجاويف وتنفسها مزدوج وجلدها ريش

(٣) زواحف — لها تنفس رئوي من

وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء. رضاعة وفكها السفلي يتصل برأسها اتصالا مفصليا بواسطة عظم او عظمين ولكن دما بارد ودورتها غير تامة وانقلبها خمسة تجاويف. وجسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(٤) ضفادع — تنفس تنفسا خيشوميا

في الصغر او مدة الحياة والكبارها رئة وجسمها أملس ويحصل لها استتحيات في الصغر وقلبها له ثلاثة تجاويف وهي من

الحيوانات الفقرية

(٥) أسماك — لها تنفس خيشومي

وليس لها رئة ولم يحصل عندها استتحيات وقلبها مسكبان و جسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(الحشرات الثديية وتسميها الى رتب)

الحيوانات الثديية هي حيوانات فقرية ذات دورة تامة الى آخر ما قلناه عنها بجانب رقم (١) وقول ان الله اودع في اكثرها خامسة الحركة علي سطح ذي مقاومة. وقد عدوا الانسان منها وقالوا انه يمشي وحده علي رجلين وتغذه ممتد الي اعلي الساق. والقرد اذ وقف علي قدميه انثت الفخذ علي الساق

بعض الحيوانات الثديية بطير في الهواء ولكن اجتمعت الانشبه اجنحة الطير. مثل الخفاش فان جناحيه عبارة عن غشا. رقيق ممتد بين اصابعه الطويلة فيضرب الهواء ويطير بحركة سريعة جدا. وهذه الحيوانات يعيش في الماء كالفيتسية ولذلك تنوع اطرافها وتستحيل لهوامات حقيقة وأحيانا تنعم كما يشاهد في الاطراف الخافية عند الفيتس

جسم جميع الحيوانات الثديية مغطي بشعر

بعض الحيوانات الثديية يكون جلده مقطعي بتولدات قرنية طبيعتها من طبيعة الشعر لكنها صلبة كالشوك مثل القنفذ ومنها ما يكون جسمه مغلفا بقشور حقيقية مكونة من شعر ملتحم ببعضه بعض مثل الحيوان المسمى بالتاتو

جميع الحيوانات الثديية تلد أحياء ، صفارها تكون نارة تامة النمو وتارة يمكنها المشي والجري بعد ولادتها مباشرة وتكون أحيانا مغلفة بالأعين وحركتها بطيئة وجميعها غذاؤه اللبن

الانسان معدود من الحيوانات الثديية ويمكن وضعه أيضا تحت رتبة ين هما ذات اليدين وذات الأيدي الأربع فن ذوات اليدين لا يوجد غير الانسان واما عند ذوات الأربع فجميع الاطراف معدة للحركة

تقسم ذوات الأيدي الأربع الى حيوانات ثديية عادية وحيوانات ثديية ذات رحمين . فعند الأولي لا يكون الحوض متصلا اتصالا مفصليا إلا بالمعود الفقري واما عند الثانية فيمتد الامام ويتصل بعظام الكيس البطني وجلدها ينثني ويكون جيبا تبقي فيه صفارها مدة من الزمن ومن

الحيوانات الثديية ما تنتهي أصابعه بأظافر وتسمى ذات الظفر أو الخالب ومنها ما تنتهي في غلاف يسمى الظلف أو الحافر (الحيوان ذو اليدين) هو الانسان وحده وإنما عد من الحيوانات باعتبار جسمائه واما الانسان روجه فلا يصح عده من الحيوانات ولكن عالمقامه بنفسه لامتياز الكثيرة التي تميزه عنها

للانسان أربعة أجناس:

- (١) الجنس القوقازي الأبيض
 - الجرماني لانه أرقى الأنواع البيضاء
 - (٢) الجنس المغربي أو الأصفر
 - (٣) الجنس النوبي أو الأسود
 - (٤) الجنس الأمريكي أو الأحمر
- وقد يقسمون الى هذه الأنواع الأربعة نوعا خامسا وهو الألبينو أي ساكن القطب الشمالي

(الحيوانات ذوات الأربع) من مميزات هذه الحيوانات أنتمتها بأربعة أيدٍ أعلى هذه الحيوانات رتبة القرود. وتوصف بان أسنانها تامة فلها قواطع وأنياب واضراس . وفي العادة تكون أنيابها نامية قوية وأشد ما تكون عليه الأنياب طولا وقوة عند القرود من نوع (الغوريلا)

ونوع القردة المسمى بالاورانغ أوتانغ يقرب كثيرا من الانسان ولكن أضلاعه تزيد ضلعين عن أضلاع الانسان ويمتاز بالنباهة في الصغر والبلادة في الكبر

ومن انواعها الشانينزيه وهو يقبل التعليم ولكنه يفقد ذكاهه متى كبر وفي اورونا قردة ليس لها ذنب

(الحيوانات ذوات الاربعة الجناحية) هي من ذوات الاربع. رأس هذا الجنس الحفاش وقد تقدم الكلام على حقيقة جناحيه وجميع انواعه تتغذى بالحشرات اثناء الصيف وتقيم في نوم عميق مدة الشتاء.

(أكالة الحشرات) هي من ذوات الاربع ايضا وتتميز بشكل أنيابها فانها مجعولة اطحن الحشرات وذلك بأن مات اضراسها مخططة وموشحة بجلدات صغيرة مخروطة يتعشق بعضها بعض

(الحيوانات الكاسرة) من ذوات الاربع ايضا هذا القسم جامع لاجناس مختلفة ولذلك قسم الى أقسام ثانوية : فمنها الكوامر الحقيقية ورأسها الهر ويمتاز بقصر فكوكها ونحر ك تلك الفكوك بعضلات

قوية مفصلها القوي ضيق بحيث لا يمكنها فعل حركات جانبية واسنانها أداة قاطعة فيوجد في كل فك من الامام ستة قواطع وثانان واضراس مختلفة العدد باختلاف الحيوانات. من هذه الحيوانات ماهو سريع الحركة جدا كالقط ومنها ماهو بطيئا كالذب فان له رباطا مرنا يربط الالامبات والمخالفية به امر فوعة فلجل خفضها يضطر الحيوان لان يعمل بجهدا جديدا

ونظرا للاوصاف التثريبية تقرب الحيوانات البرية والبحرية من الكوامر والفرق أن اطراف الاولى وضرة للعوم كالذوقيل

(الحيوانات القراضة) هذه الحيرانات افرد لها العلماء قسما خاصا في باب الحيوانات الثديية. يضم جميع افرادها وصف عام وهو عدم الانياب وفي مقابل ذلك تكون قواطعها نامية جدا من هذه الحيوانات ما تستطيع تسلق الاشجار مثل (الايكرويل) ومنها مالا تستطيع ذلك كالارنب والاقدمون لم يعرفوا منها غير الفأر

الفأر الاسود لم يصل الى أوروبا

الاف اثنا الحروب الصليبية والغار الاسمر
لم يشاهد في فرنسا لا في القرن الثامن
عشر

(الحيوانات عادمة الاسنان) تعرف
هذه الحيوانات بفقد القواطع ويتكون
جهاز المضغ عندها من الاضراس والانياب
واحيانا لا يكون لها اسنان كما يشاهد عند
أكل النمل فان لها لسانا طويلا متمما
بمادة لزجة يلتصق عليها النمل

(الحيوانات ذوات الجلد الثخين)
هذه الحيوانات تعتبر جزءا من الحيوانات
الثديية . وهي تنقسم الى ثلاث فصائل

(اولها) ذوات الظلف الواحد

(ثانيتها) ذوات الظلفين او اكثر

(ثالثها) ذوات الخرطوم

اما ذوات الظلف الواحد فمعروفة

بتكوين ارجلها التي تنتهي بأصبع واحد
له ظلف . كما عند الفرس والحمار

واما ذوات الظلفين فأطرافها تنتهي

بأصابع من اثنتين الى اربعة . من هذا

القسم الخنزير وجاموس البحر الخ

واما ذوات الخرطوم فنوصف بانها

المستطيل ومنها الفيل

(الحيوانات المجترية) وجد بين جميع

الحيوانات التي تكون هذا القسم تشابه
فجميعها عادم للترقوة . والرسع والمشط
يلتجان ويصكون اعظم واحد يسمى
الكائون ثم يتصل هذا الكائون اتصالا
مفصليا بأعنيين لكل منهما ظلف وتكون
المعدة لديها مكونة من أربعة تجاويف . ولا
يوجد لها قواطع في الفك العلوي . ولا
انياب ولبعضها انياب وعدد اضراسها
سنة من كل جهة موضوعة بكيفية بها
تطحن الاغذية

وقد نظر العلماء في ترتيب الحيوانات
المجترية الى شكل مدتها وفصولها منها
الحيوانات التي لها جيب معدي خامس
وسموه (جنس الال)

واعتبروا أيضا القرون فهي تارة تكون
في اجناسها مصونة وتسقط سنويا وتارة
تكون مجوفة وفي باطنها زائدة عظمية من
عظم الجبهة كالحروف وبعض هذه

الحيوانات يكون مجردا عن القرون

(الحيوانات الثديية ذوات الرحمين)

شكل هذه الحيوانات عجيب فان لها

أمام بطنها كيس تضع فيه صغارها بعد

الولادة والحكمة في قمتها بهذا الكيس

ان اولادها بعد ميلادها لا تتحمل

أكثر تجانساً عن باقي افراد المملكة الحيوانية

الطيور حيوانات فقيرة ذوات دورة من درجة تامة وتنفسها هوائي مزدوج وتبيض . اطرافها المقدمة للطيران وجلدها مغلي بربش

يتركب هيكل الطيور من ذات الاجزاء التي يتركب منها هيكل الحيوانات الثديية ولكن اجزائه تنوع علي حسب الوظائف التي تتمها

فراسها يكون صغيرا ينتهي بمنقار والفك العلوي متمتع غالباً بالمحركات والسفلي يتصل بالجمجمة بواسطة العظام المربع . والرأس محمول على العمود الفقري بواسطة شو، اقمى واحد . ولذلك حركة رأس الطيور عظيمة

اما عدد فقراتها فتختلف فمنها ما يكون كثير الفقرات اطول اعناقها ، ويكون قصها كبيرا علي هيئة ورقة في منتصفه عرف بارز معد لارتباط عضلات الطيران

المجموع المصبي عند الطيور يكون اقل نوا منه عند الحيوانات الثديية (اقسام الطيور) قسم العلامة كوفييه

النأثيرات الخارجية . وبهذا الوضع تكون امام الثدي فيسبل منه الابن الى افواهها وهي هنالك تتغذى بدون اختيارها ثم تخرج من الكيس ولكنها تعود اليه كلما رأت خطراً يهددها

من هذه الحيوانات ما يأكل اللحوم ومنها ما يأكل الحشرات ومنها قراصة . واما الحيوانات ذوات الفم الواحد فتشبه الطيور كثيراً لأن اعضاء انتاجها وهضمها تنضم الي جيب واحد عام يسمى المجسم . وفيها ينتهي بمنقار قري واصابعها غشائية

(الحيوانات الثديية البحرية القبطية) كل حيوانات هذا القسم بحرية انزافها الخفية معرومة والمقدمة استعمالات الي عوامات . عند هذه الحيوانات يمتد المزمار الي الحفر الافقية الخفية بحيث يتكون عنها قناة واحدة لا يوجد فيها أدنى تفرق في الاتصال ولذلك يمكن للحيوان التنفس أثناء السمع الماء

من الحيوانات النيسطية ما يكون اكل حشائش ومنها ما يكون اكل لحوم

(قسم الطيور) افراد هذا القسم

الطيور الى ست رتب وهي .

(١) الجارحة - ولها منقار منحني واطرافها حادة واطرافها غير محلاة بغشاء بين الاصابع . منها النسور والصقور وغداؤها اللحوم

(٢) للدورية - وليس بين اصابعها غشاء . ولها منقار مستقيم او منحني واطرافها ضعيفة اما عدد اصابعها فثلاثة من الامام وواحد من الخلف .

(٣) للمسافة - ليس بين اصابعها غشاء . ولها منقار مستقيم منحني واطرافها ضعيفة ولها اصبعان من الامام وآخران من الخلف .

(٤) الدباجية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها مغطى بربش

(٥) الشاطئية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها عارية من اسفل

(٦) ذوات الارجل الكفية - لاطرافها غشاء بين الاصابع

(قسم الزواحف) يحتوي هذا القسم على جميع الحيوانات القهرية ذوات الدم البارد والدورة المزدوجة وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام - لاحف - واورال - وثعابين فاللاحف - تعرف بتمتعها بدرجة تقي

جسمها وهي من متعلقات هيكلها فان الفقرات والاضلاع تعرض وينقسم بعضها الي بعض فيكون الدرقة العليا . واما الدرقة السفلى فتتكون من القص وهـ - ان الجزآن بانضمامهما تكون منهما علة توجد فيها الاطراف والمضلات والاحشاء والجلد الذي يغطي جميع الجسم

تنقسم السلاخف الى ارضية وبطائية ونهرية وبحرية . فعند المائية تكون الاطراف عريضة علي هيئة مجاذيف . واما عند البرية فتكون مقطوعة مستديرة من قتها

وأما الورل فهو من الزواحف مثل النمساح والحربا .

وأما الثعابين فتتكون هيكلها من فقرات واضلاع وهي قسمان الثعابين السامة وغير السامة

اما السامة فيوجد لها غدد خاصة موضوعة على جانبي الرأس تفرز موادها السمية في قنوات احدى لاسنان الموجودة في الفك العلوي المعروفة بالكلابات وذلك مثل الثعبان ذى الجرس والحبة والناشر الكثير الوجود ببلادنا

واما الثعابين غير السامة فعند ديدها

أكثر من السامة ومنها الثعبان ذو الطوق وهو محدود من الحيوانات النافعة لانه يقتل بالحيوانات التي تضر بالزراعة وتكثير افراد من هذا النوع فتصل الى نحو ١٣ مترا وهو موجود الهند باسم البوا (رتبة الضفادع) تتكون هذه

الرتبة من حيوانات تنفس في الدور الاول من حياتها بالخياشيم وتشبه الامماك بالنسبة لتكونها ولكن يتقدمها في السن يحصل فيها استحداثات

(رتبة الامماك وتقسيمها) الامماك حيوانات فقريّة ذات تنفس مائي ودورة بسيطة هيكلها تارة يكون عظما وتارة غضروفيا واحيانا غشائيا. في الحالة الاولى لا تحوى النظام على قبة نخاعية ويكون تركيب رأسها متضاعفا وعدد عظامه كثيرا. وتنصف فقراتها بشكلها المقعر ويوجد على الخط المتوسط للجسم جملة عظام ترتكز على التئومات الشوكية للفقرات بأحد اطرافها وتتصل اطرافها الاخرى بالعوامات المتوسطة اقصاها لافصاليا. وتوجد عوامات زوجية أخرى تقابل الاطراف العالية للحيوانات

الذئس عند هذه الحيوانات يكون

بخياشيم موضوعة خلف الرأس على جانبي الجسم فيدخل الماء من الفم ويخرج من الخياشيم التي يشاهد انفتاحها وانغلاقها مدة الحياة. ويوجد عند غالب الامماك في التجويف الحشوي جيب يسمى مثانة اليوم

تقسم الامماك الى قسمين بحسب طبيعة هيكلها وهي :

(١) امماك فكها العلوي ملتحم بالجمجمة

(٢) امماك خياشيمها على هيئة أهداب عوضا عن أن تكون على هيئة أسنان المشط

(٣) امماك فكها العلوي متحرك والعوام الاول الظاهري محمول على أشعة عظمية

(٤) امماك عندها أشعة العوام الاول الظاهري غضروفية والعوامات البطنية موضوعة خلف الصدر وليست مرتبطة بنظام الكتف

(٥) امماك عندها العوامات البطنية معانة في عظام الكتف

(٦) امماك لا يوجد عندها عوامات بطنية

(١) الحشرات

(٢) العناكب

(٣) ذوات الارجل الكثيرة

(٤) الحيوانات القشرية

فالحشرات هي جميع الحيوانات المفصليه التي يميز في جسمها رأس وصدر و بطن ولها ثلاثة أزواج من الارجل وتنفسها يحصل بواسطة قصبات ودورها تحصل بواسطة وعاء ظهري وتشاهد علي الرأس الا عين والقرون والفم فالعين مكونة من تراكم جملة أعين بسيطة أو فتحات اسكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وعند بعض الحشرات يكون عددهذه الفتحات من عشرين الى خمسة وعشرين الفا والصدر يحمل الاطراف والاجنحة وينقسم الى ثلاثة أقسام مقدم ومتوسط وخافئ كل منها يحمل زوجين من الارجل تتولد الاجنحة علي القسمين الاخيرين بحيث لا يوجد منها الا زوجان غشائيان معدان لطيران واحيانا يتصلب الزوج الاول ويصير جامدا غير قابل للاثناء يسمى غمدا يكون عدداً لوقاية أجنحة الزوج الثاني الحقيقية

وهناك أمماك غير عظمية ل غضروفية وتنقسم بحسب جازها الخيشرمي الي :
(١) أمماك حافة خياشيمها سائبة
(٢) أمماك خياشيمها ثابتة وحافة الوحشية ملتصقة بالجلد بحيث ان الخزانة الخيشومية تنقسم الي مساكن عددها كعدد الخياشيم ويرجد لكل مسكن فتحة خاصة

(رتبة الحيوانات الحلقية) هي كائنات عامة الفقرات مكونة من اجزاء متكررة وموضوعة في اتجاه واحد عقب بعضها اسكل حلقية زوج او زوجان من زوائد. وبعض من هذه الحلقات يمكنه أن يلتحم ببعضه يدهض ومن هذا الالتحام يحصل ظهور من الازواج الزوائد الجانبية ومنه تنتج الاختلافات في أجناس الحيوانات الحلقية

لاجل تقسيم الحيوانات الحلقية اعتبروا عدداً المفاصل التي يتكون منها الجسم فبعضها يكون مكونا من جملة حلقات والاطراف معدومة أو تكون أثرية وجمعها تحت رتب مختلفة بعضها يوجد عنده أرجل مفصليه ولذلك تسمى هذه الرتبة الحيوانية المفصلية وتنقسم الي اربعة أقسام

تتغذى الحشرات تارة من المادة النباتية أو الحيوانية الجامدة وأحيانا من رحيق الازهار أو من دم الحيوانات الاخرى أو عصارة النباتات

الاجزاء التي يتكون منها الحشرات تختلف باختلاف وظائفها عند كالة للحوم والتي تمزق الاوراق أو الخشب تكون الفكوك قوية ومعدة للمزيق أو القطم وعند الحشرات الماصة كالبق تستطيل هذه الاجزاء كثيرا وتكون نوعان الخراطيم يوجد فيه جزء حاد معد لثقب الانسجة

عند خروج الحشرات من البيض لانتشبه كبارها فيحدث فيها استحداث متعاقبة . فعند افتتاح البيضة تكون الحشرة علي هيئة دودة لها عدة أرجل فتبقى علي هذه الحالة مدة ثم يتغير جلدها جهلة مرار ثم تستحيل بعد ذلك الى عذراء فيقصر جسمها ويتغطى بفشاء ذي مقاومة يشاهد من أسفل أجزاء الحشرة انظاهرة ويحصل في آن واحد تغير عضوى في الباطن والسلسلة العقدية تنوع بالانحام جهلة من العقد التي تكونها وعدد الاطراف يستحيل الى ثلاثة أزواج وتظهر أعضاء

التناسل ثم تطرد الحشرة غلافها وتخرج تامة النمو

ومن الحشرات ما يعتني بصغره في حالة دخولها في غشائها المنقة دم ذكره فتحيطه بغلاف من الحرير يقال له جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد أجناس الحشرات عظيم جدا ولجل تقسيمها اتفقوا علي كيفية غورها ووضع قطع الفم ولذلك قسمت الى عشرة أقسام وهي (١) الحشرات ذوات الاجنحة الغمدية (٢) وذوات الاجنحة المروحية (٣) ذوات الاجنحة الشبكية (٤) وذوات الاجنحة القشائية (٥) وذوات الاجنحة القشرية (٦) والنصف الجناحية (٧) وذوات الجناحين (٨) والماصة (٩) والموام (١٠) والثيرانوريس

الاولى تتغذى من الجواهر الجامدة ولها فكوك وزوائد معدة لطحنها ولها جاحان غشائيان وجناحان قشريان ويحصل فيها استحداث تامة كالتحافس والثانية تمتاز عن الاولى بأن استحداثها غير تامة كالجراد

والثالثة لها اجنحة غشائية والرابعة لها فكوك الا انها لا تستعملها

في المضغ لانها لا تتغذى الا بالاسوائى ولها
اربعة اجنحة مقسمة الى مساكن بواسطة
اعصاب قرنية وبحصل فيها استحداثات نامة
كالتمل والنحل

والخامسة تحتوى على جميع اصناف
الفراش في فيها خرطوم واجنحتها معتمة
متلونة بغير علي هيئة صفائح يزول بالمس
من هذه الحيوانات ليلية ونهارية

والسادسة لها خرطوم ايضا وانما
يوجد في باطنه مبر واخلز كالبق

والسابعة لها فم معد اللص وزوج
من الاجنحة الشائبة كالذباب

والثامنة ليس لها سوى جناحين
مثنيين علي شكل مروحة

والثاسعة ليس لها اجنحة وفيها مجموع
للص كالقمل

والعاشرة كالقسم المتقدم وانما محل
في انتهاء البطن زائدة طويلة

(رتبة الحيوانات العنكبوتية) تحتوى
هذه الرتبة علي الحيوانات المفصلية فيتكون

جسمها من جزئين لان الرأس مختلط
بالصدر وليس فيه زوائد لها اربعة ازواج

من الاطراف ولا اجنحة لها يحصل
تنفسها بالقصبات لا الجيوب الرئوية

الموضوعة في البطن ولذلك قسمت الي
رئوية وقصبية . وعند بعض العناكب
يوجد هذان النوعان من التنفس معا

أما العناكب الرئوية فمنها المقرب
وهو حيوان متمم بمجهاز سمي موضوع في
طرف ذنب طويل مفصلي

وأما العناكب القصبية فكثيرة
الا انتشار وتشاهد علي الحيطان ومنه الحيوان
الذي يسكن تحت الجلد ويسبب الجرب
(الحيوانات ذوات الارجل الكثيرة)

هذه الحيوانات لها جسم مستطيل وتنقسم
الى حيوانات عديدة وكل منها يحمل زوجا
من الارجل ولم يوجد لها حد واضح
يفصل الصدر عن البطن . تنفسها يحصل
بواسطة قصبات كالحشرات وفيها معد
المضغ

تنقسم هذه الحيوانات الى قسمين
(اولها) الاول وام الاربعة والاربعة
فالاول جسمه مستدير وعلي كل حلقة يوجد
زوجان من الاطراف وزوائده الرأسية
قصيرة غير حادة وأما الثانية فجسمها مبطط
وعلي كل حلقة يوجد زوج من الاطراف
زوائده طويلة حادة

(الحيوانات القشرية) هي حيوانات

مفصالية ذوات تنفس مائي خيشومي هيكلها جلدي صلب تغيره في مدة السنة. حلقات جسمها تارة تكون متفاصلة وتارة تكون متصلة كأنها قطعة واحدة

الحيوانات القشرية تنقسم الى قسمين الاول يحتوي على الحيوانات القشرية العادية ذوات النوعين المنفصلين (أى ان الذكر والانثى فيها منفصلان) والثاني الحيوانات الخشبي التي تعيش في قوقعة وتثبت على الاجسام الغريبة بواسطة زائدة ظهريه جسميه

(الديدان ومجامعها الاصلية) لا يوجد عند الديدان اطراف مفصليه وجلدها أملس أو غشائي لا ترسب عليه أملاح جيرية وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام

(١) ديدان دائره لها أعضاء دوران

(٢) ديدان حلقيه لها سلسله عصبية عقديه

(٣) ديدان هلمنت لها سلسله عصبية

العضلات

الحيوانات الرخوة (يتكون هذا المجموع من الحيوانات عادمة الفقرات التي مجموعها العصبي مكون من حلقة مريثيه ولا يوجد عندها سلسله بطنيه وفيها وبطنها

الحيوانات القشرية تنقسم الى قسمين الاول يحتوي على الحيوانات القشرية العادية ذوات النوعين المنفصلين (أى ان الذكر والانثى فيها منفصلان) والثاني الحيوانات الخشبي التي تعيش في قوقعة وتثبت على الاجسام الغريبة بواسطة زائدة ظهريه جسميه

(الديدان ومجامعها الاصلية) لا يوجد عند الديدان اطراف مفصليه وجلدها أملس أو غشائي لا ترسب عليه أملاح جيرية وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام

(١) ديدان دائره لها أعضاء دوران

(٢) ديدان حلقيه لها سلسله عصبية عقديه

(٣) ديدان هلمنت لها سلسله عصبية

الحيوانات الرخوة (يتكون هذا المجموع من الحيوانات عادمة الفقرات التي مجموعها العصبي مكون من حلقة مريثيه ولا يوجد عندها سلسله بطنيه وفيها وبطنها

الديدان الدائره صغيره جدا ولم تعرف قبل اكتشاف المنظار المعظم . جسمها لطيف شفاف يشاهد منه أثر تقسيم

قريبان بعضهما من بعض ومحور جسمها يتبع خطا منحنيا ولا يوجد على جسمها أثر وحلقات جلدها رخولزج

وهذا الجلد محفوظ بدرع حجري يسمى القوقعة مكونة من تصلب الاجزاء البشرية الحية . ولذلك اذا اذيت القوقعة في حوض بقي غلاف حمضي

القواقع اما أن تكون ظاهرة أو باطنة قالولي تكون متلونة وبه نمنها محتوي على طبقة من المصنف

اعضاء الحركة مختلفة عند الحيوانات الرخوة فبعضها يكون له في الجزء المقدم من جسمه حول الفم زوائد قوية به محاجم بواسطتها يتسلق الحيوان على الاجسام المجاورة له . ومنها ما يعيش راحف على ارجل الحية ولذلك قسمت الحيوانات الرخوة الى فصول وهي :

(١) ذوات ارجل رأسية لها قوقعة باطنة كالسان البحر

(٢) ذوات الارجل البطنية ولها قوقعة مكونة من قطعة واحدة على شكل قرن . أكثر اجناسها يعيش في المياه العذبة

(٣) ذوات الارجل الخيشومية قليلة الوجود الآن

(الحيوانات الشبيهة بالرخوة) هذا القسم من الحيوانات يكون متوسطا بين الرخوة وحيوانات المرجان لها قناة هضمية مفتوحة الطرفين وجهازها الخيشومي نام ومجموعها العصبي معدوم أثرى

أكثر هذه الحيوانات بحري وبعضها يسكن المياه العذبة وجميعها صغير جدا (الحيوانات النباتية أو الزبوفيت) ويقال لها الشعاعية أيضا وهي حيوانات بسيطة التركيب تكون شعاعية دائما سواء كان هذا الاشعاع بالنسبة لجسمها أو زوائدها ولذلك شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي اثرى أو معدوم وأعضاء الحس فيها على هيئة أطخ صغيرة متلونة اعتبرت كاعين وتنقسم الحيوانات النباتية هذه الى خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) ولا كاليف (٣) والمرجان أي الاخطبوط (٤) والنقاعية (٥) والاسفنج أي الحيوانات ذوات

الجلد الشوكي وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام أصلية . الاول الهولوتوري والثاني القنفذ البحرية والثالث النجمية

فالنجمية تكون على هيئة نجوم ولذلك سميت بنجوم البحر . والقنفذ البحرية

ذوات جلد شوكي . مغطى بقشرة حجرية
موشحة بشوك . معد للحركة . ويوجد بجوار
هذا الشوك فتحات معدة لمرور أنبوبة
طويلة منتهية بمحجم . معد لتساق الحيوان
على الاجسام الملساء . والقنافذ البحرية لها
جهاز فى مكون من قطع صلبة

(الحيوانات القمية) هي حيوانات
صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو
بكترة في المياه المحتوية على قاياء واد عضوية
فالهواء المتحلل فيه عدد لا يحصى من تلك
الجراثيم ينشرها في جميع الجهات فتتو وتتي
وجدت بيئة مناسبة شكلها مختلف جداً
وجسمها مغطى بأهداب اهتزازية صغيرة
وتتكاثر بالبيض أو باقسام جسمها الى
جزئين أو أكثر فكل جزء يعيش على
- ذاته ويصير حيرانا تاما

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظار
عندها الخصية الحيوانية الا بالنسبة للانتاج
فانها تتولد بواسطة بيض يغطى رقائق
أهداب وهذه البرقة تنمو مدة بواسطة
اهدابها ثم تثبت على جسم غريب وتبقى
فاقذة الحركة وتتغير شكلها وتتغلب على
هيئة انابيب تمر فيها المياه وفي جوفها

تتولد خيوط قرنية وزوائد اما قرنية أو
هدبية . وهذه الكتل تولد البيض الذى
تخرج منه البرقة ذات لاهداب :

الاسفنج المعتاد . وجد في بحر الارخبيل
والبحر الابيض وعلى شواطئ . أمريكا
ولاجل اعداده للاستعمال المعتاد يجب غسله
بالما . لرفع المواد الحيوانية المغطاة للخيوط
القرنية . ويوجد نوع من الاسفنج يعيش
في الانهر

هذه فذلك من علم الحيوانات اعتمدنا في
تلخيصها على كتاب فلائد الحسان تأليف
حضرة الدكتور محمد بك الكفر أوى مدرس
الطبيعة بمدرسة الطب سابقا

بجى بن أكرم النعمي المروزي
كان فقهيا محمدا ناولي القضا . المأمون توفي
سنة (٢٤١) هـ

بجى بن حسان النيسبي
البصرى كان محدثا ثقة توفي سنة (٢٠٠) هـ
بجى بن معين النطفاني
البغدادى كان من ثقات المحدثين الحفاظ
توفي سنة (٢٣٢) هـ

بجى بن يمان المعجلي الكوفي
كان من المحدثين ومن العابدين الصالحين
توفي سنة ١٨٩ هـ

بجي بن كثير كان من
المحدثين توفي سنة (٣٢٠ هـ)

بجي بن معاذ الرازي
الواعظ كان له براعة في الوعظ خرج الى
بلخ وأقام بها ثم رجع الى نيسابور من
كلامه : (الفوت أشد من الموت . لأن
الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع
عن الخلق) ومن كلامه : « تزكية

الاشراق لك ، هجة بك ، وجهم لك ، عيب
عليك ، وهان عليك من احتاج اليك »
بجي البرمكي هو بجي بن

خالد بن برمك وزير الرشيد وكان
مربيه في ولاية عهده فلما تولى سلم اليه
الامر وفي ذلك يقول المصلي ابراهيم او
ابنه اسحاق :

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة
فلما ولي هارون اشرق نورها
يعين أمين الله هرون ذي الندي

فهرون واليهما وبجي وزيرها
وكان الرشيد يتأديه بأبي فلما أوقع
بالهرامكة خلده في الحبس

كان أبوه خالدًا متقدمًا في الدولة
العباسية تولى الوزارة لابني العباس . قال
المسعودي في مروج الذهب « لم يبلغ مبلغ

خالد بن برمك أحد من ولده في جوده
ورأيه وبأسه وعظه وجهيم خلاله لا بجي
في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن بجي
في بوده ونزاهته ولا جعفر بن بجي في
كتابه وفصاحة لسانه ولا محمد بن بجي
في سروره وبعد همه ولا موسى بن بجي
في شجاعته وبأسه »

كان برمك هذا جد بجي من محبوس
بلخ وكان يخدم معبد بلخ واشتهر برمك
هذا وبزوه بتلك السدانة وكان عظيم القدر
عند المحبوس

الحياثي هو عمر بن
ابراهيم الحياثي النيسابوري من مصنفى علم
الرياضة توفي سنة (٥١٧ هـ)

ابن حيوة هو رجاء بن حيوة
الكندي الفاسطيني كان من المحدثين توفي
سنة (١١٢ هـ)

ابن حبوس هو ابو الفتيان
محمد بن سلطان بن محمد بن حبوس اللقب
بصفي الدولة الشاعر المشهور . كان يدعي
بالامير لان اياه كان من أمراء المغرب
وهو معدود من فحول الشعراء . اتى جماعة
من الملوك والكبراء فمدحهم ونال من
أموالهم . وكان منقطعا الى بني مرادم

أصحاب حلب وله فيهم القصائد الطنانة
 مما يروي عنه انه كان مدح محمد بن
 نصر فاجازته الف دينار فلما توفي وتولى
 ابنه الامير جلال الدولة ابو المظفر رفع اليه
 ابن حيوس قصيدة يمدحه ويعزيه بها
 واولها :

كنى الدين عزاما قضاء لك الدهر
 فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
 ومنها :

ثمانية لم تفتقر منذ جمعها
 فلا افتقرت ماذب عن ناظر شفر
 يقينك والتقوى وجودك والغنى
 وافظك والمعنى وعزتك والنصر
 ثم شرع يذكر وفاة ابيه وتواليه
 الامر بعده فقال :

صبرنا علي حكم الزمان الذي سطا
 علي انه لولاك لم يكن الصبر
 عزانا بيومي لا يمانلها الاسي
 تفانن نعي لا يقوم بها الشكر
 تباعدت عنكم حرفة لازهادة
 وسرت اليكم حين مسني الضر
 فلاقت ظل الامن ماعنه حاجز
 يصد وباب انمز مادونه ستر

وطال مقامي في أسار جيلكم
 فدامت معاليكم ودام لي الامر
 وانجز لي رب السموات وعده اا
 كريم بأن العسر يقبضه اليسر
 فجاد ابن نصري بألف تصرمت
 واني عليهم أن سيخلفها نصر
 لقد كنت مأمر لا ترجي لمثاها
 فكيف وطوعا أمرك انتهى والامر
 وماني الي الالحاح والحرص حاجة
 وقد عرف المبتاع وانفصل العسر
 واني بأأمالي لديك مخيم
 وكم في الوري ثار وآمانه سفر
 وعندك ما أبغى بقولي تصنعا
 بأيسر مانولي به يستعبد الحر
 فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر
 والله لو قال عوض قوله (سيخلفها نصر)
 سيضهفها نصر لاضمفتها له واعطاه الف
 دينار في مابق من فضة
 وكان قد اجتمع على باب الامير نصر
 المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه
 وتأخرت صلته عنهم ، ونزل بعد ذلك
 الامير نصر الي دار ولص النصراني
 وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس
 الانس عنده فيجاء الشعراء الذين تأخرت

جوا نزم الى باب بواص وفيهم ابو الحسن
احمد بن محمد بن الدويذة المعري الشاعر
فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا على نظمها
وسيروا الورقة اليه والايات المذكورة هي

علي بابك الحروس منا عصاة

مفائيس فانظر في أمور المفائيس

وقد قنعت منك الجماعة كلها

بعشر الذي أعطيته لابن حيوس

وما بيننا هذا التفاوت كله

ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عايها الامير نصر أطاق لهم

مائة دينار فقال والله لو قالوا بمثل الذي

أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم مثله

كان قدوم بن حيوس الى حلب في

شوال سنة اربع مائة وأربعة وستين

من محاسن شعره القصيدة اللامية

التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود

وهو أخو الامير نصر المذكور قال في مديحها

طالما قلت للمسائل عنكم

واعنادي هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن يقين

فألقهم في مكارم او نزال

تلق يبيض الوجوه مثاره

قم خضر الاكتاف حمر النصال

وكان ابن حيوس قد أثري وصارت

له أموال من بني مرداس فبني داراً بمدينة

حلب وكتب علي بابها هذه لآيات :

دار بينناها وعشنا بها

في نعمة من آل مرداس

قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا

علي لآل أيام من باس

قل لبني الدنيا لا هكذا

فليصنع الناس مع الناس

ومن غرر قصائده قوله :

هو ذا كربع المالكية قاربع

واسأل مصيفاً اليك عن مربع

واستق للدمن الخوالي بالحي

غرا السحائب واعتذر عن أدمعي

فلقد فزيت امام دان هاجر

في قربه ووراءه مزمع

لويخبر الركبان غني حدثوا

عن مقلة عبري وقلب مومع

ردى لنا زمن الكشيب فانه

زمن متى يرجع وصالك بجمع

لو كنت عالمة بأدني لوعني

رددت أفعى نيلك المسترجع

بل لو قنعت من الغرام بمظهر

عن مضمر بين الحشا والاضلع

أعتبت اثر تعتب ووصلت غي
ب تعجب وبذات بعد تمنع
ولو اني انصفت نفسي صنتها
عن ان اكون كطالب لم ينجم
ومنها:

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب
فلا شكر ندى اجاب ومادعي
ومن العجائب والعجائب حجة
شكر بطي عن ندى متسرع
ومن شعره ايضا:

قفوا في الفلاح حيث انتهيتم تذكما
ولا تقتفوا من جار لما تحكما
أري كل معوج المودة بصطافي
لديك وبلقي حتفه من تفوما
فان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتمو
فلا تعدلوا عن مذهب قد تقدما
حنني الناس من قبل النفس انفتني

وثقف مباد القنا ليقوما
وما ظلم الشيب المـلم بالهني
وان بزني حظي من الظلم والهمي
ومحوبة عزت وعز نظـيرها

وان اشبهت في الحسن والعزة الذي
اعنف فيها صوبة قطما ارعوت
وأسأل عنها ممل ما تكلم

سلي عنه تخبر عن يقين دموعه
ولا تسأل عن قلبه اين عما
فقد كان لي عوناً على الصبر برهه
وقارقني أيام فارقتم الحبي
فراق قضى أن لا تأمني بمدان
مضى منجد اصبري واوغلت منهما
وفدعة بين مثل سرعة مالك
ويقبح بي ان لا أكون متما
خليلي ان لم تسعداني على الامي
فما انما مني ولا انا منك
وحسنما لي سلوة وتناسيما
ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
سقي الله ايام الصبي كل هائل
ماث اذا ما الغيث اجم انجما
وعيشا مرقاه رغم رقيينا
وقد مل من طول السهاد فوما
وهي قصيدة طويلة وكلها درر

وغرر

حكى الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق قال انشدنا أبو القاسم علي بن
ابراهيم الحلبي من حفظه سنة (٥٠٧) قال
دخل الامير أبو الغيثان بن حيوس بيتي
ونحر بحجاب وقال اردوني هذا البيت وهو
في شرف الدولة مسلم بن قريش

أنت الذي نفق الشاء بسوقه

وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهو بيت ليس بعده غاية في المدح

وكان عبد الله احمد بن محمد بن

الخياط الشاعر المتقدم ذكره قد وصل

الى حاب في سنة اثنتين واربعائة وبها

يومئذ ابو الفتيان المذكور فكتب اليه

ابن الخياط المذكور قوله :

لم يبق عندي ما يباع بدرهم

وكفالكمني منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجهه صفتها

عن ان اتباع وابن ابن المشتري

فقال لو قال وأنت نعم المشتري

لكان أحسن

ولد ابن حبوس يوم السبت سالخ سفر

سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي

في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعائة

بجلب

حرف الخاء

خارصين يوجد هذا

المعدن على حالة كربونات أو كبريتور

الخارصين ويستخرج منهما . وهو معدن

لونه أبيض ضارب للزرقة صفيعي المساع

سطحه يصدأ بسرعة وإذا سخن على درجة

الاحمرار تطاير والذهب لهب أبيض ضارب

للخضرة وانتشر منه بخار يتكاثف على

شكل قطن أبيض خفيف يسمى الصوف

الفاسفي وهو ليس الا أكسيد الخارصين

يستعمل الخارصين لتغطية سطوح

المباني ويعمل منه احواض ويغطى به

الحديد ليحميه من الصدأ أو كيميائية ذلك

أن ينظف الحديد جيداً ثم يغمر في حوض

فيه خارصين مذات فيأخذ منه طبقة .

ويدخل في تركيب الاعمدة الكهربائية

وفي تركيب النحاس الاصفر

(أو كسيد الخارصين) يستعمل في

البويه بدل كربونات الرصاص ويفضله

بأنه غير سام وبأنه لا يسود بالايديوجين

المكبرت

خالديه هي مملكة بابل

وكان هذا الاسم بطلقه عليها البروتانيون

(أنظر بابل)

خانيا هي اشهر مواني جزيرة

كرب - وهي مأهولة بـ (٢١٠٥٢) نسمة
وبها معامل للصابون ومسايك للحديد
ودور اصناعة السفن

﴿ خَبَأَ ﴾ الشئ، بَحَبَأَهُ خَبْأً
وَحَبَأَهُ سَتَرَهُ
(اَخْبَأَ) اسْتَعَارَ

(الحَابِيَةُ) الجرة الضخمة ج خوابي
(الحَبْ) ما خبي، وغاب (وَحَبَ،
الارض) نباتها

(الحَبَاةُ) المرأة الملازمة بيتها
(الحَبِيثَةُ) ما خبي، جمعه خبايا
﴿ خَبَّ ﴾ - الفرس يَخُبُّ خَبًّا وَخَبِيًّا
قام على احدى رجليه مرة ثم على
الاخرى مرة

(الخَبَبُ) الخداع والخيل، وسهل
بين حزينين . و (الخَبَبُ) لُحَاءُ الشجر
و (الخَبَبُ) مراوحة الفرس بين يديه
ورجلية وقيل السرعة . والخَبَبُ ايضا بحر
من أبحر الشعر . و (الخَبَابُ) الخداع
(الحَبَّةُ) بضم الجيم وتشديد الباء
مستقيم الماء، وطان الوادي

(الحَبِيبُ) الخد في الارض
(الخَبِيَّةُ) الحبة والشربة من اللحم
وطان الوادي جمعها خباب

و (الحَبَّةُ) وزن الحبة بطن الوادي
﴿ خَبِضَ الرجل ﴾ استرخى بطنه
و (خَبِضَ فلانا) غدره

(تَخَبَّضَ الشئ) ارتخى و (تَخَبَّضَ)
بدنه هزل بعد السمن و (تَخَبَّضَ الحر)
سكنت فورته

(الخَبْضُ) رخاوة الشئ، المضطرب
(الابل المخْبِضَةُ) السمينة
﴿ الخَبِثَ ﴾ المتسمع الماطن من
بطون الارض

(أَخْبِثَ القوم) صاروا في الخبث
(أَخْبِتُوا الي ربهم) اطمانوا اليه
(الحَبْنَةُ) بفتح الحاء وكسرهما
النواضع

﴿ خَبِلَ ﴾ الرجلُ كانُ خَبِثْلًا أي
أهوج ابله مقدما على المكروه
(الخَبِلَ) بفتح فسكون ففتح المرأة
القصيرة

﴿ خَبِثَ ﴾ يَخْبِثُ خَبْثًا وَخَبَاثَةً
وخبائية ضد طاب

(خَبِثَتْ نفسه) ثقلت وغثت
(خَبِثَ يَخْبِثُ خَبْثًا) كان رديثا
ماكرا

(أَخْبِثَ الرخلُ) اتخذ اصحابا خبيثا

او كسب مالا حبيثا

(اُخْبِثَ فلان فلانا) علمه الخبث

ونسب اليه الخبث فهو (مخبِث)

(اخْبِث) اظهر الخبث و (اخْبِثَ

تكلف الخبث (استخبث) فعل الخبث

و (استخبثه) وبدء حبيثا

(الخباث) الردى. الخداع

(اخْبِثَ الحديد وغيره) ما نفاه الكبر

وما لا حير فيه وما يكون في المعادن من

الغش

(الخبيث) الخسيس والردى المستكره

وكل محرم

(الخبيث) بكسر الخاء وتشديد الباء.

وكسرهما الكثير الخبث

(الخَبِيثِي) الخبث و (الاخبِثان)

البول والغائط. و (الخبِثان) على وزن

زعفران الذى يتخذ اصحابا خبيثا. ولا

ينطق به الا منادى فيقال (ياخبِثان)

(الخبِثَة) على وزن مزرعة المفسدة

(وادى الخَبِثَة) كناية عن الباطل

نقول (وقموا في وادى اخْبِث)

خَبِجَ  بالهاء يخْجُه حبيجا

ضربه. و (خَبِج) ايضا ضرب

(الخبِجاء) و (الخبيج) الاحق

الخبِجِر والخبِجِر  الغليظ

المسترخى

(الخَبِنْدَى)  النام المملى. ج

خباند

(الخَدْع)  الضفدع

(خَبِر)  الشيء. يخْبُرُه خبرا وخبرة

علمه و (خبر الطعام) دسه

(خَبِرَ الشيء) يخْبِرُه خبرا وخبرا

ورخبرة وخبرة ومخبرة ومخبرة علمه بكنته

يقال : (من أين خَبِرْتَ هذا الامر)

اى من اين علمته

(خَبِرَ الشيء) اعلمه. و (خارِه)

زارعه على نصب معين و (اخبره بالشيء)

اعلمه به

يقال (اخْبِرْ خبره) اناؤه بما عنده

و (اخْبِرَ فلان الامر) علمه بحقيقته .

و (استخبره) سأل الخبير

(الخبِجور) نوع من الشجرو

(الخَبِكار) مالان من الارض

(الخَبِر) اعم بالشيء. والمزادة العظيمة

والناقة للفريرة الابن

(الخَبِر) العلم بالشيء. والنجربة

(الخبر) ما يقال ويتحدث به. وفي

الاصطلاح بطنان على حديث رسول الله

ثلاثة وتسعون وغنموا منها سبوقا ودرعاً
ورماحاً وأثاثاً وذخيرة كثيرة

كان من سبايا حصون خيبر صفية
بنت حبي بن أنحطب سيد بني النضير من
اليهود فأصدقها رسول الله ﷺ عنها وتزوجها
ولما رجع المسلمون إلى المدينة رجع
الذين هاجروا إلى الحبشة ففرح بهم رسول
الله ﷺ وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت
مع زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة
فمات هناك عنها وكان زواج النبي صلى الله
عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل أن تحضر
إلى المدينة وكان وكيله في هذا الزواج ملك
الحبشة نفسه

الحجازي أصل الحجازي من
فرنسا وهي نبات معمر سوقه مضطجعة
على الأرض وأوراقه مستديرة وأزهاره
صغيرة بيضاء وهي تستعمل للأغذية متبوعة
وهي كثيرة المادة الغروية المغذية وقد تنقل
لهذا السبب على معد بعض الناس وهي
تزرع في الأراضي الخفيفة وتزرع بتزورها
في شهر توت ولا تستعمل إلا للتسميد
والسقي وتقرط أوراقها مرتين أو ثلاثاً
للتستعمل منها في الطب الأوراق
والأزهار وهي نافعة للصبر ورومية ولطافة

صلى الله عليه وسلم فاذا قيل (جاء
الخبر) فمنعناه روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم

(الخبرة) بضم الخاء وكسر هاء العلم
بالشيء.

(الخبر) الاسود (الخبر) العارف

بالخبر وهو اسم من أسماء الله تعالى
خيبر حصن كان لبعض اليهود
بقرى مدينة يثرب على نحو ثمانية برد منها
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
ست أو سبع بغزو يهود خيبر لما كان يصدر
منهم من تأليب الكفار عليه ومظاهرتهم
علي قتاله فسار في جيش حتى نزل قريباً
من حصونهم وكان عددها ثمانية حصون
فأمر رسول الله ﷺ بإحراق نخيلهم إيجاجهم
على الخروج فأحرقوا منها أربعمائة نخلة فلم
يجزوا فدخل الرسول عن إحراق النخل
واقرب من حصن يقال له ناعم وأمر
جيشه بالرمي بالناسهم وكان يمد كل يوم
مع فرقة منه المناوشة حتى خرج أهل
فقاتلهم ورافقهم عليهم الحصن فانهزموا
إلى ما يليه وهكذا فعلوا بما بقي من الحصن
حتى تم المسلمين فتح جميعها بعد أن قتل
من المسلمين خمسة عشر رجلاً ومن اليهود

فمقوع أزهارها يستعمل الداخل ويستعمل
مغلي أوراقها حقنة شرجية
(الخبازة) حرفة الخباز
(الخباز) متعاطي صناعة الخبازة
﴿الخبز﴾ يختلف صنعه بين
الناس على حسب الغني والفقير والقوة
والضعف فالانعم لصنف العمال الذين
يكبدون بأجسامهم من أصحاب الجسوم
القوية أن يكون خبزهم صلباً لقوة جهازهم
الهضمي وهؤلاء ان أعطوا خبزاً خاصاً فربما
لا ينفعهم لاسرعة انهضامه فيجوعون بسرعة
ولو اعطي المترفون من الخبز الصلب أضرم
اضعف معدم رهؤلاء لا يوافقهم الا الخبز
الخاص السريع الانضام . للحصول على
خبز جيد يجب أن لا يحتوي دقيقه الا على
مواد الدقيق وأن يعجن بما صاف نقي وان
يكون جيد المالك والعجن وبان يملك بقوة
ثم يترك حتي يختمر ثم يخبز خبزاً معتدلاً
لانيأس ولا محروقاً. وأجود الخبز هو الخبز
الذي يصنعه الاوروبيون ببلادنا والخبز
البلدي ذوونه لكثرة مائه ولعدم تمام نضجه
ولا يحسن أن يؤكل الخبز الا بعد خروجه
من الفرن بأربع وعشرين ساعة لاجل
أن يكون فقد شيئاً من رطوبته الداخلية

ولا يحسن أكله ساخناً على أى حاله من
الاحوال والخبز بعد الاربع والعشرين
الساعة يفقد وزنه من ٣ الى أربعة في
المائة ونسبة هذا الفقد تتعلق بسعة سطحه
الظاهري . في المتوسط كل ١٠٠ كيلوغرام
من الدقيق تعطي من ١٦٦ الى ١٦٧ كيلو
غرام من الخبز و ١٠٠ كيلو من القمح
تعطي من ١٠٠ الى ١٠٢ كيلو من الخبز
(صفة الخبز الجيد) الخبز الجيد يعرف
بكونه خفيفاً منفوشاً عرضه أطول بقليل
من سمكه برن اذا قرع قشرته ملتصقة
بلبابه ويكون ما بينهما ملوناً بالسمرة بلا
تكرش ولا فجوات واذا قطع ظهر لبابه جافاً
اسفنجياً مرناً ابيض ضارباً للصفرة منتشرة
فيه فجوات واسعة غير منتظمة وتكون
رائحته كرائحة الخميرة الحديثة ويكون
جافاً تحت الاسنان سهل الانسحاق لا يصير
كتلة في الفم ويختلط باللعاب بسهولة .
ويعرف الخبز الجيد بان يخف بملامسة
الهواء الجاف ويلين بملامسة الهواء الرطب
(صفة الخبز الردي) هو ان يكون
ثقيلاً منبهاً قشرته كالجلد حمراء قائمة
ولبابه قصيراً حامضاً لزجاً ابيض ضارباً
للسمرة وفيه فجوات منتظمة ويعرف الخبز

المخمر كثيرا بان يكون حامضا مرا واذا كان الذي عمل منه الخبز وسخا أو فاسداً وجدت الخبز ذا رائحة كريهة وهيئة غير مرضية وقد يكون في طعمه ما يشبه التراب أو الشحم مع مرارة مستمرة

(الخبز الاسود) هو الخبز الذي يعمل بالدقيق بكل ما فيه من المواد قبل أن ينخل . وقد جرت العادة طلبا لبياض الخبز أن يستخرج منه بالنخل كل ما فيه من المواد السمراء . وقد ثبت علميا أن هذه المواد هي أفضل ما في الحنطة من العناصر الغذائية فضلا عن أن هذه المواد يتخللها أجزاء الشا المؤفة للدقيق الابيض يجعله اسهل انهضام وأدعى لارالة الامساك الذي يشكو منه أكثر الناس اليوم

وقد عملت تجارب عديدة في أوروبا أشهرها أن بعض العلماء غذى كلابا بالخبز المصنوع بالدقيق الابيض فماتت بعد مدة من الزمن من الهزال ولكن الكلاب التي غذاها بالدقيق الاسود أى الحاصل على كل عناصر القمح عاشت متمتعة بكل مزاي الحياة . فكان هذا دليلا قاطعا على أن الخبز الابيض فاقد كل مزايا التغذية فلو

اقتصر الانسان عليه وحسده ولم يضيف عليه ما يضاعفه من الاغذية الاخرى لما استطاع أن يستبقى حياته سليمة من العطب

على ان الذي يريد ان يعول في تغذيته على الخبز الاسود يجب عليه أن يعتبر وزنه فان كانت عادته ان يتناول نصف رغيف فلا يجوز أن يتعاطى منه نصف رغيف بل بقدر وزن نصف الرغيف العادى فقط ﴿خبس﴾ الشيء . يخبسه خبسا أخذه وغنمه . و(تخبس) اغنم (خبس فلانا حقه) هضمه و(الخباسة) المغنم

﴿خبش﴾ الأشياء من هنا وهنا يخبشها خبشا جمعا وتنازلها و(خباشات الناس) الجماعة من قبائل شتي ﴿خبص﴾ الرجل يخبص خبصا عمل الخبيص وهي الحلواء المخصوصة ويقال لها الخبيصة . و(خبص الشيء) بالشيء . خاطبه

﴿خبطه﴾ يخبطه خبطا ضربه ضربا شديدا . و(خبط البعير بيده الارض ضربها) . و(خبطه الشيطان) مسه بأذى

شلت ومثلها تَخْبِطَاتٌ و (اختبيل فـلانا)	(نَحْبِطُ فلان فلانا) سأله المعروف
افسد عقله	من غير قرابة . يقال (نَحْبِطُ فلانا نخبطة
(النَحْبَالُ) الفاسد يكون في الافعال	فلان) أى سأله فأعطاه
والا بـدان والعقول . والـة مضان والـلاك	(نَحْبِطُ) ضربه بشدة . و (نَحْبِطُ
والصم	البيمر بيده الارض) ضربها
(طينة الخبال) ماسال من جلود أهل	(اختبطه) ضرب به بشدة و (اختبط
النار	زيدا) ساله المعروف من غير قرابة . و
(النَحْبِلُ) فساد الاعضاء . وهو علي	(خابط اللبل) هو الطارق المجهول
وزن قلب	(النَحْبِطُ) دا . كالجنون
(النَحْبِلُ) فساد الاعضاء والفالج والجن	(النَحْبِطُ) المطر الواسع في الارض
والجنون	الضعيف القطر
﴿نَحْبِنُ﴾ الثوب يخْبِنُه خبنا من	يقال (عليه نَحْبِطُ) أي مسحة جميلة
باب ضرب عطفه وخاطه	(النَحْبِطُ) القطعة من البيوت والناس
(نَحْبِنُ) الشاعر في شعره) أي بالنحن	تقول (كان ذلك بعد نَحْبِطُ من اللبل)
وهو حذف ثاني الجز . ساكنا	أي بعد صدر منه
يقال (نَحْبِنُه نَحْبُونُ) أي غيبته النية .	﴿نَحْبِيعُ﴾ بالمكان مخبئ دخل فيه
و (اختبته) أخذه تحت حضنه	﴿نَحْبِيجُ﴾ مشي مشية متفاربة
﴿نَحْبِتُ﴾ النار نخبو نخبوا علي	كمشية المريب
وزن دعاء . سكنت ونحمت وأنحبي	﴿نَحْبِيقُ﴾ يخْبِيقُ خبقا بوزن ضرب
النار أطعأها	أي ضرب
﴿نَحْبِيتُ الشئ﴾ نحباته	﴿نَحْبِلُهُ﴾ نحبلا افسده
(ونحبي النحبا . وانحياه ونحياه) عمله	و (نَحْبِلُ الرجل عن كذا) حبسه ومنعه
ونحبه ومثله (استنحبي النحبا) نصبة	(نَحْبِلُ يَحْبِلُ نحبلا بوزن فزع أي
ودخله	جن فهو (أَحْبِلُ ونَحْبِلُ) و (نَحْبِلْتُ يده)

(حائنه) صاهره
 (الخاتون) المرأة الشريفة جمعها
 خوانين وهي ليست عربية
 (الخيتان والختانة) الاسم من ختن
 الصبي
 - (خنر) - الابن يخنر خنور آخن فهو
 (خائر)
 - (خجبل) - يخجل خجلا اضطرب
 من الحياء فهو (خجلان وخجل)
 (خجله وأخجله) جملة يخجل
 (الخجل) الحياء
 - (خداوندكار) - هي ولاية تركية
 بآسيا الصغرى وهي ذات جبال وغيابات
 زمياء معدنية وأرض خصبة عاصمتها بورصة
 «بروسا» وهي مدينة تجارية يسكنها نحو
 من «٤٠ ألف» نسمة ولها معامل
 ومدارس ملكية وعسكرية ويصنع بها
 البسط والاقشة الحريرية
 - (خدجت) - الناقة تخذج
 خداجا الفت ولدا قبل تمام أيامه
 والخداج كل نقصان في شيء
 - (خد) - يخذ خدأ أثر . وخذد
 الأرض شقها
 (خدده السير) هزله

«الخباء» ما يعمل من وبر أوصوف
 وقد يكون من شعر ويكون على عمودين
 أو ثلاثة . وما فوق ذلك فهو بيت
 - (خنأه) - عن الامر يخنأه من باب
 قطع يقطع بمعنى كفه ومنعه
 - (خنره) - يخنره خنرأ غدره
 (الخازر والخنار) الغادر
 (الخنر) القدر
 - (الخيتنور) - كل مالا يدوم على حالة
 واحدة
 - (خنله) - يخنله وخنيله خنلا وخاتله
 خدعه
 ختمه - يخنمه ختما طبعه ووضع
 عليه الخاتم . وختم العمل فرغ منه . وختم
 على قلبه . جملة لا يبعي
 «تختم بالخاتم» وضعه في أصبعه
 «اختتم الكتاب» ضد افتتحه
 «خاتمة الشيء» تمامه وعاقبته
 «الخيتام» الطين الذي يخنم به على
 فم الشيء المراد أحكام قفله
 «الختم» كل ما يخنم به
 ختن - يخنن الشيء يخننه قطعه
 (خنن الغلام) قطع قلننه وهو عندنا
 من السفن

(الخُدعة) ما يخدعه به من حيلة وهي بضم فسكون	(تَخْدُد لِحْم) اضطرب من المزال
(الأَخْدَع) عرق في العنق والأخدعان هما العرقان اللذان في صفحتي العنق جمعه أَخْدَاع	(الأخدود) الحفرة المستطيلة
(المَخْدَع) غرفة تكون داخل الغرفة ليحفظ فيها شيء	(المَخْدَع) التي توضع تحت الخد جمعها خَدَّاد
(خَدَمَهُ) يَخْدُمُهُ ويَخْدُمُهُ معروف وهو يوزن ضرب ونصر	﴿ خَدَّرَ ﴾ يَخْدُرُ خَدْرًا تحير وخَدَّرَ بالمكان لزمه
(اِخْتَدَمَ) خدَمَ نفسه	(خَدَّرَ يَدَهُ تَخْدِرُ خَدْرًا) أصابها الخَدَرُ
(اِستَخدَمَهُ) جعله خادما	(خَدَّرَ البَيْتَ وَأَخْدَرَهَا) أَلْزَمَهَا الخَدَرُ
(الخَدَّامُ والخَادِمُ) بمعنى واحد	(الخَدَرُ) كل سحر من بيت وغيره
﴿ اِستَخدَمَ ﴾ في علم البديع هو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر كقول جرير :	(الخَدَرُ) الكسل والفطور والنقل
إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كان غضابا أوفول البحتري :	﴿ خَدَشَهُ ﴾ يَخْدِشُهُ خَدَشًا خَشَهُ ومزقه يوزن ضرب
فسقى الغضي والساكنيه وإن هم شبهه بين جوانحي وضلوعي خَادِنَهُ صاحبه وصافاه	(الخَدَشُ) الأثر الذي يحصل من الخش
﴿ خَدِيو ﴾ لقب كان لولادة مصر من الاميرة العلوية منحه المرحوم الخديو اسماعيل باشا بفرمان مؤرخ ٢٧ مايو	﴿ خَدَعَهُ ﴾ يَخْدَعُهُ خَدْعًا وخَدَعَهُ خَنْلَهُ والامم (الخديعة)
	(خَادَعَهُ خَدَاعًا) خَدَعَهُ والخِدَاع الحيلة
	(اِنخَدَع) معروف
	(الخَدَاع) الكشهر الخداع ومثله (الخُدعة)

سنة ١٨٦٦ « الموافق ١٣ محرم سنة ١٢٨٣

«الخدين» صاحب الخدين
 «الخذروف» لعبة يدورها الطفل
 في يده فيسمع لها دوى. والخذروف المريم
 المشي
 «خذله» يخذله خذلا وخذلانا
 ترك معونته ومثله خاذله

«تخذلوا» خذل بعضهم بعضا
 «خذى» يخذى خذى استرحى
 «استخذى» خضع

«حراسان» هو اقليم فارسي في
 الشمال الشرقي من بلاد الفرس يسكنه
 نحو من «١٥.٦٠٠.٠٠٠» نسمة عامه
 مشهده

«حروي» يخرأ حرا أنموط
 «الخرا» معروف جمعه حرو
 «خر به» يخر به حرا حربة
 «حرب البيت» يخر ب حرا ضد
 عمر فهو حرب

«حربه» جمعه حرا با
 «الخرب» ضد العمار والخرب
 المتخرب

«الخربة» الثقب

«خروط» مدينة ارمينية تابعة
 لتركيا هي عاصمة ولاية معمورة العزيز
 يسكنها نحو ٣٥٠٠٠

«الخروب» هو نبات أوراقه
 خالدة يرتفع نحو ١٥ مترا وأصله بافريقية
 ونبت الآن بايطاليا واسبانيا وجنوب
 فرنسا ومصر ثمرة عذلى باب سكري وهو
 يستعمل غذا. وهو يوجد في الاراضي الحارة
 والاماكن الرطبة. يتكاثر بيزور في فصل
 الربيع فتزرع في ارض الورش وقبل زراعتها
 تعطان في الماء ثلاثة ايام او اربعة مع
 تغيير الماء كل يوم ثم تزرع خطوطا بين
 البزرة واخها نحو من ١٥ سنتي مترا ثم
 تغطي بقبيل من العطين. وينقل من ارض
 الورش بعد خمس او ست سنين وتزرع
 في الارض التي اعدت له. يشمر هذا
 الشجر بعد غرسه في مكانه بثلاث سنين
 «حريش» الكتاب افسده

«حريق» الشيء قطعه وافسده
 (اخرنيق) لثق بالارض
 «حرج» يخرج حروجا برز
 (حرج في العلم) ينبغ وتخرج في الشعر
 تدرب

(حرج علي الامير) حلم طاعنه

(خَرَجَه وَاخْرَجَه) جَمْعُهُ يَخْرُجُ

(الْخَارِجِيُّ) ضِدُّ الدَّاخِلِيِّ

(الْخُرْجُ) نَقِيضُ الدَّخْلِ

(الْخُرْجَةُ) الْكَثِيرَةُ الْخُرُوجِ

(الْخُرْجُ) وَءَاءٌ مَعْرُوفٌ

﴿ الْخِرَاج ﴾ هُوَ مَا يَضْرِبُ عَلَى

الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ مِنَ الْمَالِ وَاخْتَلَفَ أَمْتُنَا فِي

الْخِرَاجِ الْمَضْرُوبِ عَلَى مَا يَفْتَحُ عُنُودُ فَقَالَ

أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَرِيبِ الْقَمَحِ قَفِيزٌ وَدِرْهَمَانٌ

(الْجَرِيبُ مَسَاحَةٌ مَعْلُومَةٌ قِيلَ ٦٠٠ ذِرَاعٌ

وَقِيلَ ١٠٠٠ ، ١٠٠٠ قَفِيزٌ هُوَ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ

بِالْحِجَازِ وَهُوَ ضَمْفٌ الْعَرَاقِيِّ) وَفِي جَرِيبِ

الشَّعِيرِ قَفِيزٌ وَدِرْهَمٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي جَرِيبِ

الْحَنْطَةِ أَرْبَعَةُ دِرَاهِمٍ وَفِي الشَّعِيرِ دِرْهَمَانٌ

وَقَالَ أَحَدُهُمَا سَوَاءً ، وَعَنْ كُلِّ مِنْهُمَا قَفِيزٌ

وَدِرْهَمٌ وَاخْتَلَفُوا فِي جَرِيبِ الدَّخْلِ بَيْنَ

عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ وَثَمَانِيَةٍ وَكَذَلِكَ فِي الْعَنْبِ .

وَقَالَ مَالِكٌ لَيْسَ فِي هَذَا جَمِيعُهُ تَقْدِيرُ بِلِ

الْمَرْجِعِ فِيهِ إِلَى مَا تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ فَيَجْتَهِدُ

الْإِمَامُ فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ

قَالَ ابْنُ أَبِي هَبِيرَةَ وَاخْتَلَفُوا فِيهِمَا هَوَاجِمُ

إِلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْهَمَ كَامِ انْمَاءٍ وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ

عَلَى مَا وَضَعَهُ . وَاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ كَلَامُهُ

صَحِيحٌ وَأَمَّا اخْتِلَافُ لاختلاف النواحي

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وَاخْتَلَفُوا فِي هَلْ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزِيدَ

أَوْ يَنْقُصَ عَلَى مَا وَضَعَهُ عُمَرُ فَقَدْ حَكِيَ الْقُدُورِيُّ

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ مَا سَوَى مَا وَضَعَهُ عُمَرُ

يَعْنِيهِ عَلَيْهَا الْإِمَامُ الْخِرَاجَ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ .

وَاخْتَلَفَ مَا بَاءَ فَقَالَ لَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ مَعَ الْإِحْتِمَالِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ

يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الْإِحْتِمَالِ . وَعَنْ الشَّافِعِيِّ

يَجُوزُ لِلْإِمَامِ الزِّيَادَةُ وَلَا يَجُوزُ لَهُ النِّقْصَانُ .

وَعَنْ أَحَدِ ثَلَاثِ رَوَايَاتٍ أَحَدَاهُمَا يَجُوزُ لَهُ

الزِّيَادَةُ وَالنِّقْصَانُ . الثَّانِيَةُ نَجُوزُ الزِّيَادَةُ

وَلَا يَجُوزُ النِّقْصَانُ . وَالثَّالِثَةُ لَا تَجُوزُ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ . وَأَمَّا مَالِكٌ فَقَالَ إِنَّ

ذَلِكَ تَأَمَّلٌ لَا جَهْدَ الْأُمَّةِ عَلَى مَا تَحْمِلُهُ

الْأَرْضُ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ

﴿ الْخَوَارِجُ ﴾ كُلٌّ مِنْ خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ

الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ يُسَمَّى خَارِجِيًّا

وَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُرْمٌ

مِنْ كَأَنَاءِهَا فِي صَفِينٍ ضَدَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا نَازَعَهُ

فِي الْخِلَافَةِ . وَكَانَ مِنْ أَسْرَمِ أَنْ حِزْبِ

مَعَاوِيَةَ لَمَّا آتَى مِنْ نَفْسِهِ الضَّعْفَ وَدَعَا

حِزْبَ عَلَى إِلَى النُّحَيْكِيمِ أَبِي عَلِيٍّ ذَلِكَ وَعَلِمَ

أنها خديعة فعارضه هؤلاء الذين سموا خوارج وقالوا القوم يدعوننا إلى كتاب الله وأنت تدعوننا إلى السيف اترجمنا الاشر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك كما فعلنا بعثمان . وكان الاشر قائداً على قدهم جموع معاوية ولم يبق لهم الا بقية . فاضطر على لارجاع الاشر ثم حصل التحكيم وجاء الحكم علي ما لا يرضى علي « انظر كلمة علي » فلم يقبله فخرجت عليه طائفة من المسلمين بالنهروان وكانوا اثني عشر ألف رجل فقاتلهم علي فاستماتوا في القتال حتي لم ينج منهم الا أقل من عشرة فانهزم اثنان إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى اليمن فنشروا مذهبهم في هذه الاصقاع

كبار فرق الخوارج سنة وهم الازارقة والنجدات والصفرية والمجادرة والاباضية والثالية . والباقيون فروعهم ويجمعهم القول بالنبرؤ من عمان وعلى وكل اصحاب الكبار ويرون الخروج على الامام الذي خالف السنة حقاً واجباً

كان خروج الخوارج في الصدر الاول علي امرين احدهما رأبهم في الامامة اذ وزان تكون الامامة في غير قريش

وكل من ينصبونه برأيهم وسلك في الناس بسيرة العدل كان اماماً من خرج عليه يقال . وان غير السيرة وعدل عن العدل وجب عزله أو قتله . وجوزوا أن لا يكون في العالم امام أصلاً وان احتيج اليه يجوز ان يكون عبداً أو حراً أو قبطياً أو قرشياً الخ

الخروج مرض النهائي فيه صديد وأسبابه التهاب الجلد أو حمرة أو دمل الخ ويجب أن لا يفتح الخرج الا بعد التحقق من وجود الصديد فيه فاذا أريد فتحه فيفتح من المحل الذي يكون ارق جلداً ويجب الامتناس من اصابة الاجزاء التي نختة وان يكون الشق محاذياً ثنيات الجلد وان لا يعمل بالعرض اصلاً لان الالتحام يصير مشوهاً

من اعراض الخراج الالم المستمر في محل واحد وورم محله واحمرار وحرارة وفي الغالب تصحبه حُمى

يعالج اولاً باللبخ المرخية فان كان مؤلماً يوضع عليه العلق ويعقب باللبخ المحدثه مع ذلك بقبيل من المرهم الزئبق ففني فعمل ذلك فقد بزول التقيح بالامتصاص وقد يجتمع في محل واحد وحينذاك يصير وسط الورم رخواً مرتفعاً اذا ضغط عليه

بحس أن فيه سائلا وهذه علامة نضجه ومتى حصل ذلك يفتحه الجراح الماهر ويضع عليه قليلا من النسالة والابخ المرخية - (خارجة بن زيد بن ثابت) - كان من اجلاء التابعين أدرك زمان عثمان وهو أحد الفقهاء السبعة الذين نبغوا بالمدينة في النصف الثاني من القرن الاول ونشروا العلم في سائر الآفاق الاسلامية . والسبعة يجمعهم هذا البيت :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة

فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخدمهم عبيد الله عروة قاسم

سميد سليمان ابو بكر خارجة

وسباني ذكر كل منهم في موضعه . توفي

خارجة رضى الله عنه بالمدينة سنة (٩٩) هـ

او (١٠٠)

(الخارجة) قرية من قرى الواحات

الخارجة التابعة لمصر بمصرية أسيوط عدد سكانها نحو خمسة آلاف نسمة

- (خردت) - المرأة تخرد صارت خريدة وزن فرح

(الخريدة) المرأة الحبية والواوئة لم

نقش

- (ابن خرداذبة) - هو أبو القاسم

عبيد الله بن عبد الله المؤرخ الجغرافي مؤلف كتاب المسالك والممالك أودعه المسافات التي بين البلدان توفى في حدود سنة ٣٠٠ هـ

- (الخردل) - هو نبات سنوى وتعلم سوفه ٦٥ سنتيمترا وأزهاره عنقودية يتكاثر بيزوره في فصل الخريف ويوجد منه نوع أسود وهو الذى يدق ويدبر بالخل ويستعمل لصنع الخردل المعروف . وهو يزرع في صعيد مصر ويتحصل من فدانته على نحو أربعة أرادب أو ستة وإذا طحن نحصل منه دقيق أصفر ليمرني يستعمل أفاويه للاطعمة وأكثر استعماله هو استخراج الزيت الحار

(الخردل) المستعمل في الموائد هو

مخلوط من بعض النوال والجواهر العطرية المعجونة في الخل

(الخردل في الطب) مسحوقه يستعمل

منها من الظاهر . ويوجد منه أوراق مجهزة تسمى ورق الخردل تغمر الورقة منه في الماء البارد قبل استعماله ثم تلتصق فوق الجلد في الجهة المصابة

(الحردلة) القطة من الشي .

- (خر) - الماء بخر خربز . حدث

منه صوت . وخر من السطح سقط

«الخرارة» الكثير الخريروهي عين
خرارة

(الخرير) صوت الماء

﴿خرخر﴾ النائم غط أي
(شخر)

﴿خرز﴾ الخف بخرزه
خطاه وثقبه بالخرز . ويوزن ضرب أيضا
(الخرارة) حرفة الخراز

(الخرز) ماينظم في السلك من الودع
الوع وغيره

﴿خرص﴾ - يخرص خرسا .
انقعد لسانه عن النطق فهو أخرص وهم
خرص

(أخرسه) رماه بالخرص

﴿خرشف﴾ - الخرشوف هو نبات

خاله أصله من بلاد البربر أوراقه كبيرة
متجزئة وهماشوكية قليلا وأزهاره فرفرية
انتهائية وهو يستدعى أرضا خصبة طينية
رمالية يتكاثر بيزوره وغالبا يتكاثر من

خلفته التي تنمو نحو قاعدته ويجري هــ ذا

العمل في شهر هاتور وكيهك . وبعد

اجتناء الخرشوف كل سنة تقطع وقه الي

الأرض وتكون اذ ذلك خلفه قد نمت

من جذوره

الذي يؤكل من هذا النبات هو
أزهاره المعلقة في قشور لحية ومنغوسة في
مجمع زهري وتؤكل منه القشور والمجمع
الزهري فقط وتطرح أزهاره الصغيرة التي
وسط رؤس الخرشوف وهو لذيد ولكنه
قليل التغذية

﴿الخرشني﴾ هو أبو عبد الله محمد
الخرشني صاحب الشرح على كتاب المختصر
في الفقه تأليف أبي الضياء توفي سنة
(١١٠٢) هـ

﴿خرص﴾ - يخرص خرسا . كذب
بوزن ضرب

«خرص» قال بالظن

«نخرص عليه» كذب عليه

«الخراصون» الكذابون

﴿خرط﴾ القشر بخرط وبخرطه

خرطا قشره بوزن نصر وضرب

«خرط الدواء المريض» أسهله

«خرط سيفه» أسهله

«الخرط» مايقط عند الخرط

﴿الخريطة الجغرافية﴾ يطلق هــ ذا

الامم علي الرسوم التي توضع مئة للأرض

أو الجزء منها وقد استخدمها اليونانيون

(خرع الرجل بخرع خراعه) لانت

مفاصله واسترخى بوزن كرم

«تخرع» استرخى ولان

«اخترعه» شقه وأنشأه واستدأه

«الخروع» شجر أصله من

بلاد الهند وأفريقية وهو جميل المنظر

باوراقه العريضة وساقه السمراء الخضراء

للحمرة التي يبلغ ارتفاعها من ثلث إلى ثلاثة

امتار وأزهاره ظريفة يتكاثر من بزوره

طول الصيف وتوافقه الأرض الطينية

الراسية. ثم يهر بزوره ويستخرج منها زيت

الخروع ويستعمل للاستنصباح وهو سهل

جيد وهذا الزيت سائل صمغي قابل

للدوبان في الكحول وهو فضلا عن أنه

سهل يستعمل لتحضير بعض مراحم وبحقن

به أيضا في الشرج ليسهل

(الخرعوب) والخرعونة الشابة

الهيئة

«خرف» يخرف خرفا فسد عقله

بوزن فرح

(خرفه) نسبة لخرف والخرافه

الحديث الكاذب

(هذا حديث خرافة) يقال لكل مالا

يصدق وسببه أن رجلا أسمه خرافة زعم

ومن جاء مدهم ولكن الخرافات التي ورثت

عنتهم كانت تدل على مبلغ خطأهم العظيم

في تحديد الارضين. وقد بلغت الخرافات

اليوم غاية ليس بعدها غاية. مقياس

الخريطة عبارة عن النسبة التي بين الاتساع

الحقيقي للأرض المرسومة وبين اتساعها

على الورق فإذا كان اتساع الأرض أكبر

من اتساعها على الورق مليون مرة فيقال إن

مقياس الرسم هو واحد على مليون وهكذا

«الخراطوم» الألف جمعه خراطيم

والخراطوم عاصمة مديرية كبيرة في

السودان سماة بهذا الاسم وهي مدينة

كبيرة كثيرة التجارة موجودة في ملتقى

النيل الأزرق بالنيل الأبيض أسست في

زمن محمد علي باشا واتسعت وانتظمت في

عهد اسماعيل باشا خديو مصر وقد نهضت

وخربت في زمن الثورة السودانية فجددتها

اليوم الحكومة الانجليزية المصرية وجعلتها

عاصمة الحكومة السودانية وقد أوصل

إليها خط حديدي فزادت قيمة الخراطوم

وازدادت عمرانها

«خرع الشيء» بخرعه خراعه

شقه بوزن فرح

أن الجن اختطفه فلما أخبر بما رأى كذبه الناس وضربوا المثل به في كل كذب يقال ﴿الخروف﴾ - الجمل جمع - خرقان وخيراف

﴿ابن خروف﴾ - هو أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي النحوي توفي سنة ١٦٠ هـ كان من كبار أئمة العربية له مصنفات شهدت فضله شرح كتاب سيبويه شرحا جيا أو شرح أيضا كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي

الخيريف فصل معروف

﴿خرق﴾ - الثوب يخرقه ويخرقه خرقا بوزن نصر وضرب وخرقة فتخرق مزقة فتمزق وخرق ككذب وخرق أكثر الكذب

(خرق) يخرق خرقا حتى فهو آخرق بوزن فرح

(تخرق) في السخا توسع

(أخرق الأرض مر فيها)

(الخارق) الأمر الذي يخرق العادة

جمعه حوارق :

من الناس من يزعم أن نواميس الطبيعة لا تتخلف عن أحداث آثارها مطلقا وكل ما يروى لهم من الحوارق يكذبونه

أوبؤولونه . وليس لهم علي ذلك من حجة ناهضة إلا دعواهم بأن لا موجود غير المادة المحسوسة وأما ما غاب عن حسهم فها هو إلا قواها وحر كانتا هذه دعوى لا تليق أن يقال علي هذه الأسلوب الكبير يائي الايمن يكون قد حضر خلق الكون من أوله الى آخره وعلم أن لا موجود فيه الا ما تحسه مشاعرا القاصرة ولكن هنالك رجلا قام الوجود نفسه بالشهادة لصدقه قالوا ان الله ملائكة ومخلوقات أخرى غير مرتبة كالجن وما لا فعل غيرهم . ثم تلاهم رجال آخرون من عباد الله الصالحين قالوا مثل ما لهم عن رؤيته ومشاهدة . فان زعم زاعم بعد هذا كله أن هذه المقالات لم يتوفر فيها الأسلوب العلمي تمام فاصب عليهم قولها فهو لا . هم علماء المادة في أوروبا قاموا يشبثون انهم يرون أرواحا تتجسد وخوارق أخرى لا يسمع هذا المقام بسطها كادخال الحيوانات الحية والمقتولات الضخمة من خلال الحائط واحداث تيارات هوائية في المحال المغايرة وإيجاد أنوار من غير سبب ظاهر وإبطال قانون الثقل والجاذبة الارضية بدون مؤثر مشاهد وغير ذلك كما اثبتته الاستاذ كروكس رئيس الجمعية

الملكية العلمية الانجليزية سابقا في كتابه الذي طبعت ترجمته الفرنسية اثنتى عشرة مرة وقد اثبت غيره من العلماء ملايين من حوادث أخرى رأوها بأعينهم وجربوها بأيديهم في كافة أصقاع الارض (انظر اسبرنزم) فان جمد جامد بعد هذا البيان وكذب تلك الالوف من العلماء والاذكياء وادعي انهم مجنونون فليعيش هو بعقله ولكن ايعلم ان سمجن هذه المادة المظلم لوراق له وأنس هو به فلا يروق لغيره فان لكل فؤاد مطلباً لاهناً الا به

(الخرق) بالضم الثقب والفرج خروق
(والخريق) القطعة من الثوب ج خرق
(الخريق) ما يلعب به الصبيان من
الخرق المقتولة

﴿خرم﴾ يخرم خرماً كضرب ثقب
وشق ومثله خرم
(تخرمتهم الجوائح) استأصلتهم
(وتخرمت الخنزرة) انفصمت
(اخترمته المنون) أخذته واحترمه
المرض . هرله

(الخرمية) ضم فشريد القائلون
بالنساخ والاباحة (انظر نسخ)
(المحارم) افواه الفجاج

﴿خرق﴾ امرأة شاعرة أخت طرفة
ابن العبد من أهل البحرين كانت عائشة
قبل البعثة النبوية بنحو سبعين سنة
(الخورق) قصر النملات الاكبر

ابن امرئ القيس بامراق

﴿خرز﴾ الخنزير من الحيوانات
الثديية القذرة التي ترتع في القذى رتوعا
مفترطاً وهو طويل الوقوف على رجله مادام
لم يمش كثيراً أو لم يكن سمينا فان كان
سمينا رضى طول نهاره وكان في شبه خدر
أو نوم لاية يوم من مكانه وان حفر للقيام
يصاب الخنزير في كثير من الاحيان
بديدان تمر منه الى من يأكل لحمة
وتعري في جسده فتكون الدودة الوبيدة
الخطيرة . أصول هذه الدودة توجد في
بعض عضلات الخنزير بكثرة حتي عد منها
(١٥٠) في قطعة لحم لا تبلغ اكثر من
(٥٠) غراما . وتعرف اصابتها بهذا الداء
من شور يخرج في اسانه وفي الخنزير ديدان
أخرى تربى في لحمة يقال لها (تربشين)
وعادتها أن تكون محاطة بكيس ينتهي بأن
يتحجر فتموت الدودة فيه ولكن بعد أن
تكون قد ولدت الؤفا مؤلفة ينتهي أمرهم
على مثل ما انتهى اليه أمر والدتهم فان

أكل الانسان لحم الخبزيرزات هذه الغاف
الحربة المحتوية على الدين امدته وذابت
من فعل المصاراة المعبدة فتخرج الدينان
فتكاثر في جسمه وتسكن في لحمه وهو من
أقبح الامراض وأشنعها وناهيك بمرض
يكون فيه لحم الانسان كاهمساكن للدينان
المؤذية فالحمد لله الذي حرم علينا أكل
هذا الحيوان وأحل لنا كل طيب طاهر
(الخبزيران) شجر هندي يمتد في
الارض عروقا يستعمل في المعى وهو
غاية في المرونة

الخزرج - بنو الخزرج قبيلة
كان مقرها المدينة وكان بينها وبين بني
الايوس جاريتها من الحروب ما يشيب
الولدان فلما جاء الاسلام اف بينهم وجمعهم
على الهدى وصاروا انصار النبي صلى الله عليه
وسلم واعضاد الملة وحماة الدين رضي الله
عنهم

الخز - الحرير وقيل مانسج من
الصوف والحرير مما

(الخرزاز) باثم الخرز وهو بوزن الجرار
خزعة - كقطع الخرز خزعا قطع
ومثله (خرزع)

(خزاعة) - حي من الازد باليمن

الخزعل - يفتح الحساء
والزاي والباء الاحاديث المستطرفة
(الخزعل) يضم ففتح فسكون فكسر الباطل
(الخزعلة) التافكة ج خزعلات
الخزف - هـ واسم يطلق على
كل مادة صنعت من الطفل وعرضت
لناثير الحرارة وأشهر انواعه الصيني والفخار
المادى والفخار الاحمر. انظر هذه الكلمات
خزله - يخزله خزلا كضرب قطمه
(اخزله) حذفه وقطمه

(الخبزلي) مشية فيها تناقل

خزم - البعير جعل في جانب
منخره الخزامه يخزيمه ومثله (خزيمه)
الخزامي - هو زهر يضرب
به المثل في الطيب أوراق أشجاره ضيقة
وأزهارها سنبلية زرقاء. وهو يتكاثر بالبرور
وتزرع في حافات الحياض في بساتين
الحضرة

(الخزامة) حلقة من شعر نجعل في
أنف البعير يشد فيها الزمام وهي (الخزام)
الخزام - هي عمل جراحى يعمل
لأجل التصريف وصفتها أن ينقب الجلد
بآلة خاصة ويوضع في الثقب قنيل لأجل
دوام التقيح وهو يعمل في القفا في الرمد

وامراض الرأس المزمنة وفي الصدر وفي
امراض الصدر وفي البطن لامراض
اعضائها. وكيفية عمله ان يثني الجلد
وعلى ك احد طرفي الجلد مساعد الجراح
وعلى ك الجراح الطرف الآخر ثم يدخل
في الثانية مشرطا او ابرة خاصة بهذا العمل
ويكون في ثقب الابرة فتيل طويل ثم يثني
على الجرح ويوضع عليه مقدار من النسالة
وتوضع رقادة فوق النسالة ويثني عليه
الطرف الطويل من الفتيل او الشريط
ويحفظ الجميع برباط يشد شدا مناسباً
ويترك كذلك مدة يومين او اربعة ثم يغير
عليه برفع الجهاز شيئا فشيئا مع بله بالماء.
الفائر ثم تدفن قطعة من الطرف الطويل
بالزبد او الزيت وتنجذب بلطف وبعد
خروج ما كان في الجرح يقطع بمقص ثم
يوضع على الجرح وسدة من النسالة مدهونة
بمرهم ويتم الغيار مثل السابق. هذا العمل
يقال له الخل وقد بارت الخزامة عند الاطباء
المحدثين لوجود وسائل اخرى تقوم مقامها
وما هو اخف الما واجل اثرا

الخازمية  هي من الفرق
الاسلامية ومنهم كثر اكثر عماردة
سجستان قالوا في القدر والاستطاعة

والمشيئة يقول اهل السنة وكانوا يقولون
ان عليا وطالحة والزبير ليسوا من الجنة
 خزن الشيء يخزنه خزننا بوزن
نصر احرزه وادخره ومثله (اخزن افهو
خازن وم خزان

(الخزانة) مكان الخزن. وحرفة
الخازن جمعها خزائن

(المحزن) موضع الحزن

 ابن الخازن هو ابو الفضل احمد
ابن محمد بن الفضل بن عبد الحافي المعروف
بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري
الاصل البغدادي المولد والوفاة

كان حسن الخط فاضلا وهو الداني
الفتح نصر الله الكاتب المشهور
جمع من شعر ابن الخازن دبان جيد
السبك من ذلك قوله :

من يستقم بحرم مناه ومن يزغ
يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته

عجم وفاز به اعوجاج النون
وكتب الى الطبيب ابني الفاسم
الاهوازي وقد قصده فآلمه :

رحم الا له محمدلين سليمهم

من ساعدك مبضع بالمبضع

فمصائب تأتيهم بمصائب

نشرت فتطوى اذرا في الازرع

أفعدتهم بالله ام اقصدتهم

وخزا أطراف الرماح الشرع

دست المياضع ام كنانة اسمهم

أم ذو المقار مع البطين الانزع

غدر بنفسي ان لقينك بعدها

ياعنتر العبسي غيرة - رع

وكان الطيب المذكور قد أضافه وما

وأحسن قراءه واكرمه وكان في داره بستان

رحمهم فأدخله إليهما فعمل أبو الفضل

المذكور في ذلك قوله :

واقبت منزله فلم أرحا جبا

ألا تقاني بن ضاحك

والبشر في وجه الغلام أماره

لمقدمات حيا، وجه المالك

ودخلت بيته وزرت بحبيبه

فشكرت رضاانا وأرقه مالك

ومن شعره :

وأهيف ينمية الى العرب لفظه

وناظره الغتان يمزى الى الهند

نجرعت كاس الصبر من قبانه

إساءة وصل منه احلى من الشهد

وهادنت أعماما له وخؤولة

سوى واحد منهم غبور على الحد

كدنطة مسك أودعت جلنارة

رأيت بها غرس البنفسج في الورد

وله أيضا :

وإني خيالك فاستعارت مقاني

من أعين الرقبا، غمض مروع

ما استنكت شفتاي لثم مسلم

منه ولا كفائي ضم ودع

واظنهم فطاوا فكل قائل

لو لم يزره خيالها لم يجمع

فانصاع يسرق نفسه فكأنما

طام الصباح بها وان لم يطلع

توفي في صفر سنة (٥١٨) هـ

➤ الخازن ➤ هو علي بن محمد

البغدادي الصوفي المعروف بالخازن. وألف

كتاب (لباب التأويل في معاني التنزيل)

ألفه نحو سنة (٦٢٥) هـ

➤ ان الخازن ➤ هو الحسين بن

علي المعروف بالخازن الكاتب كان

منفردا في عصره بالكتابة كتب خمسمائة

مصحف وله شعر حسن منه قوله :

أت الدنيا اطالها

واستراح الزاهد الفطن

كل ملك نال زخرفهـ

حسبه مما حوي الكفن

يقبني مالا وينركه

في كلا الحالين مفتن

أملني كوني على ثقة

من بقاء الله مرتين

اكره الدنيا وكيف بها

والقى تسخوبه وسن

لم تدم قبلي على أحد

فلماذا الهم والحزن

توفي سنة (٥٠٢) هـ

- (خران اسوان) - انظر اسوان

- (نزه) - يخزوه - خزوا قهره

وملكه

(خرزي) - يخزي خزي وخزيا ذل

وهان - بوزن فرح

(وأخزاه) فهو خزر وهي خزية

(خرزي منه) استخيا فهو خزيان

وهي خزيا جمعه خرايا

(الخيزي) الهوان والاقاب

(الخيرية) الخصلة التي يخزي فيها

الانسان

(الـ خراة) ما يستدعي الخزي

- (نحسا) - بعد وانطرد وجباة

طرده فهو (نحامي) أي مطرود

(نحسي) - بخسا - نحسنا بعد بوزن

فرح

﴿خيسر﴾ بخسر نحسرا وخسرا

ونحسرانا ونحسارة ونحسارا - ضد

ربح وضل وهلك

(خسر الميزان) يخسره نقصه

(نحسره) جملة يخسره

(أنحسر الوزن) نقصه

﴿نحس﴾ - يخس ويخسر نحسة

ونحساسة بوزن فرح وضرب ذل فهو

(نحيس) جمعه نحيسة ونحاس

(نحس) حقه يخسها نحسا - به

نحيسا أي دنيا - ومثله (نحسه)

(نحس الرجل) يخس نحسا ونحسة

كان في نفسه نحيسا وهو بوزن كرم

- (الحس) - البلى هو نبات

ذو رأس مستطيل وأوراق مستطيلة أيضا.

تزرع بزوره في الحريف ثم يول ويغرس

خطوطا وهو يحتاج الي سيلة عتيقة ويسقى

كثيرا لئلا ترفع سوقه وتنزهر ولا ينتفم

به وهو يألف الاراضي الخصبة الرملية .

ويو بؤكل مبردا وملينا وممكنا

- (خسف) - المكان يخسف

غار في الارض وخسف القمر ذهب ضوؤه
(خسف الله الارض) اغارها
(انخسفت الارض) غارت
(الخسف) الغور في الارض .

القيصة

خشب خشب الشهي صار
كالخشب

الخشب خشب ما غاظ من عيدان
الشجر ج خشب وخشب . ويكون
مكونا عادة وهو أخضر لم ييبس من هذه
الاجزاء وهي : (١) النخاع في مركز
الكتلة المستديرة وهو يتكون من خلايا
كبيرة محتوية علي عصارة

(٢) القناة النخاعية التي تكون
الجزء الباطن من الحزم الليفية (٣) الحزم
الليفية الوعائية للخشب وهي تكون النخاع
دائرة مركزية نسيجهما غير متجانس
(٤) الاشعة النخاعية التي تفصلها

يفصل الخشب عن القشرة بطبقة
رقيقة من نسيج خلوي يكاد يكون سائلا.
هذا الجزء له وظيفة كبيرة في انما النباتات
لان منه تتكون الطبقة الليفية الوعائية
في كل سنة

(حفظ الخشب) الفساد الخشب

اسباب عديدة منها تعاقب الرطوبة والهواء
عليه وحدثت تخمر بواسطتهما في المادة
الازوتية من الخشب بطريقة بطيئة ولكن
محفزة وكذلك تعاقب الهواء والماء يكون
سببا في توليد حشرات كثيرة تأكل
القشرة الخارجية وتنفذ منها الى الداخل
وتجمل الخشب رخوا عجم المقاومة

كل الوسائل المستعملة لمنع التخمر
عن الخشب أو لردع تلك الحشرات عنه
لانتاني الا بادخال عوامل مختلفة في
أنسجة الخشب لابطال تلك الافاعي
مثل الشحم والراتنج أو القطران
والكريزوت أو حمض الزرنيخ والكلور
ايدريك أو اسيتات وسلفات الحديد
وسلفات النحاس وسلفات وكلورور الزنك
وكلورور الكالسيوم . أكثر هذه الجواهر
الغرض منه الاتحاد بالاصول الازوتية في
الخشب واحالتها الي متحصلات تبعده عن
متناول الحشرات وأما الشحوم والراتنج
فغائدها حفظ الخشب من فعل الهواء
والرطوبة

لاجل حفظ الخشب يسخن اولاي
فرن ثم يخرج بعد ان يجف ويعمر في مادة
شحمية أو راتنجية او مالحة او غير ذلك

واحيانا يقصرون العمل على دهن العوارض الخشبية بجملة دهانات من القطران المغلي المستخرج من الصنوبر والفحم الحجري هذه الطريقة رخيصة ومحقة ونافعة للاخشاب المدة الانغراز في الارض او في الآبار او السياجات وبالاختصار لكل ما هو معرض من الخشب لتعفن

كرثة الخشب طريقة نافعة جداً للاخشاب المدة للانغراز في الارض .

ويتحصل على ذلك العمل بدهن الجزء الذي سيدخل في الارض طبقة من حمض الكبريتيك المركز . ولواحرقت الاجزاء المدة الانغراز في الارض حرقاً خفيفاً شوهد بعد وضعها في الارض يزمن ما أن الجزء المعرض للهواء قد تأثر من الهواء والرطوبة وتبي الجزء المغمور في الارض كما هو لم يتغير

(رفع قمع الدهن عن الخشب)
علم بالتجربة ان قشر شجر البلوط المدهوق المستعمل في دباغة الجلود اذا أخذ بعد استعماله في دبح الجلد ومزج بقليل من الماء الساخن وفرك به الخشب المبقع بالدهن زالت البقع وان لم ينزل من مرة اعيد العمل ثانيا وثالثا حتي تزول تماما

﴿ خشب الانبياء ﴾ هو نبات يستعمل منه الراتينج المتحصل منه وجذوره وأصله الفمالي هو حمض الجبابيك وهو جوهر منيه معرق وضد النقرس والروماتيزم ﴿ خشب مر ﴾ هو خشب شجر كبير يستعمل منه قشر ساقه وهو مر الطعم ابيض ويسمى اصله الفمالي (كواسين) وهو نافع المعدة ومضاد للحمى ومقوولا يحدث امساكا

﴿ ابن الخشاب ﴾ هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب العالم المشهور في النحو والحديث والتفسير والنسب والفرائض والحساب وحفظ القرآن بالقراءات الكثيرة وكان فوق ذلك له خط حسن من شعره قوله :

صفراء من غير سقام بها
كيف وكانت أمها الشافية
عارية باطنها مكتمس

فاجب لها عارية كاسية
وذكر له انغزأ في كتاب وهو :
وذى أرجه لكنه غير بائع

بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تفاجيك بالامر ارامر اوجه
ففسدها بالعين مادمت تنظر

﴿خَشْنٌ﴾ بخشن خشونة ضد

نعم فهو (خشن جمعه خشان)

(خشنه) جمعه خشنا

(خاشنه) ضد لاينه

(اخشوشن) نخشن أي عاش عيشا

خشنا

﴿خَشِيَّةٌ﴾ بخشاه خشيا وخشية

خافه فهو (خاش وخشيان) جمعه خشايا

(خشاه) خوفه

(الخشية) الخوف

﴿خَصَبٌ﴾ المحل يخصب

وخصب بخصب خصبا كثر عشبته فهو

خصيب

(الخصب) كثرة العشب ومثله

الخصيب

﴿خَمِيرٌ﴾ يخمير خميرا برد

(اختمير الكلام) اوجزه

(الخميرة) ما بين الحرقفة والقصير

جمعا خواصر

(الخمير) وسط الانسان

(الخمير) البرد والخمير البارد

(الخميرة) كالسوط وما يتو كاعليه

كامهي

﴿خَمَّةٌ﴾ بالشيء يخممه خمما

(مؤلفاته) شرح كتاب الجمل ابيد

القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح

الجمل وشرح الدم لابن جني ولم يكملها وكانت

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس

ولد سنة (٤٩٢) وتوفي سنة (٦٠٠) هـ بغداد

﴿الخشاب﴾ هو امماعيل الخشاب

ابو الحسن الحسيني الشافعي له ديوان شعر

توفي سنة (١١٣٠) هـ

﴿الخُشَارُ وَالْخُشَارَةُ﴾ الردى،

من كل شيء

﴿خَشٌ﴾ يخش خشا دخل

(الخُشاش) حشرات الارض والعصافير

ونحوها

﴿خَشْخَشَ﴾ الحلي وخشخش سمع

له صوت عند اصطكاكه

﴿الخُشْخَاشُ﴾ هو المعروف بأبي الدوم

وهو نبات مخدره وم يستخرج منه الافيون

وهو يستعمل في الطب مسكنا

﴿خَشَمٌ﴾ يخشم خشوعا خضع

(أخشمه) أخضعه

(نخشم) تكلف الخشوع وتضرع

﴿الخشف﴾ ولد الظبي

﴿خشم﴾ الخيشوم اقصى الانف

جمعه خياشيم

وخصوصا وخصوصية

(مخصص) الشيء، يختص خصوصاً ضد

عم

(مخصص) الرجل بالشيء، نفسه اختاره له

(مخصص) (مخصص) خصاصة افتقر

(مخصص) بمعنى خصه وخصه الشيء

ضد عمه

(مخصص به) انفراد به

(مخصص به) خصه به

(المخصص) ضد العام (الخاصة) ضد

العام

(الخاصية) نسبة الى الخاصة جمعها

خاصيات وخصائص

(المخصص) بيت من شجر أو قصب

جمعه مخصص وأخصاص

(مخصوصاً) أي لاسيما

(مخصوصة الانسان) الذي يختص

بخدمته

الاختصاص في النحو هو أن

يذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود

منه نحو نحن مأمرون الانبياء لانورث ونحن

العرب نكرم الضيف . وهو ينصب بفعل

محذوف وجوبا تقديره أخص معاشر

الانبياء واقصد العرب . وقد يكون

الاختصاص للفخر أو التواضع نحو بعلى

أيها الحكيم ينتفع . واني أيها العبد فقير الى

الله

مخصص مخصص نعله اطبق عليها مثاها

أو خرزها بالمخصص . ومخصص الورق على

جسده الصقة به . والمخصص الخرز

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

(مخصصه) جعله قطعاً

(المخصصه) الفضيلة . والرديلة

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

في خصوصية

(خاصه) جادله

(مخاصم القوم) اختصموا أي تجادلوا

(المخاصم) المخاصم جمعه مخصص

(المخاصم) المجادل جمعه مخصص

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

(المخصص) الذي نزع خصيناه ج

مخصصان

المخصصية البيضاء ج مخصصي

قد يجتمع في الكيس الشامل للمخصصين

ماء متكون من اجتماع مادة مصابة

في غلاف المخصصة وتكون في جهة واحدة

من الكيس أو فيهما معاً من

أصاب بهذا الداء. وجب عليه أن يخرج
ذلك المصل بواسطة عمل جراحي لانه لا
يزول بغير ذلك

﴿خَضَبَه﴾ يخضبه خضبا . لونه
(اختضب به وتخضب به) تلون به
(الخضاب) ما يختضب به
(الخضيب) الملون بالخضاب

﴿خَضَد﴾ الدود يخضده خضداً
كسره وخضده قطعه

(الخضود) الماجز عن النهوض
﴿خَضِر﴾ يخضر خضراً صار
أخضر

﴿خَضَرَه﴾ جملة أخضر
(خضر الشيء، واخضوضر) أخضر
﴿الْخَضِرُ أَوْ الْخَضِيرُ﴾ عليه
السلام فهي من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يقال هو الذي أشار الله اليه قوله
في سورة الكهف في حكاية قصة موسى
وغلامه «وجدنا عبداً من عبادنا آتيناها
رحمة من عندنا وعلمناه عن لدنا علماً»

(الخضراء) الماء.
(البخضرة) لون الاخضر
(الاخضر) ما هو ملون بالبخضرة .

وقد براد به الاسود

(الْخَضِر) انظر أكل وغذا.

﴿الْخَضِرِي﴾ هو أبو عبد الله
محمد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه
الشافعي كان امام مروو كان من كبار تلاميذ
أبي بكر القفال الشاشي وكان يضرب به
المثل في قوة الحافظ وقلة التسيان وكان
ثقة في الحديث أقام بمرور ناشراً فقه
الشافعي وله في المذهب وجوه غريبة نقلها
الحراسانيون وكانت له معرفة بالحديث
أيضا توفي حوالي سنة (٣٨٠) هـ

﴿الْخَضِرِي﴾ هو محمد الخضري
الدمياطلي له حاشية علي شرح بن عقيل
علي ألفية بن مالك توفي سنة (١٢٨٨) هـ
﴿الْخَضِرْمِ﴾ البئر الكثيرة الماء
والكثير من كل شيء.

(الْمُخَضَّرَم) من أدرك الجاهلية
والاسلام

﴿خَضَضَ﴾ الماء حركه
﴿خَضَعَ﴾ يخضع خضوعاً تواضع
واققاد

(خَضَعَه) جملة يخضع
(تَخَضَعَ) تكلف الخضوع
﴿خَضِل﴾ يخضل خضلا ندى
وايتل فهو (خَضِيل)

في الحكم بين أمرين (الخطب) الشأن	(اخضَلَّ الشئ وأخضَلَ) صار ندبا (وأخضَلَه) به
(الخطيب) من يقرأ الخطبة	(العيش الخَضِيل) الباعم الرغد
﴿ الخطبة ﴾ اسم ما يخطب به من الكلام ومنه خطبة الجمعة (أنظر جمعة)	﴿ خَجَفَم ﴾ اللحم يخضمه خضما قطمه
﴿ الخطابة ﴾ وجدت الخطابة قديما مع الشعر وقد برع فيها العرب حتى جعلوها احدي عديم في الملمات والحوادث	و (خَضَمَ اللحم يخضمه خضما) اكله ﴿ خطي ﴾ يخطأ خطأ ثا أخطأ عامداً
كان من عادتهم ان يقف خطيبهم على قدميه فان كانوا في المراى علا نشزا من الارض او خطب على راحلته وكان من المقررات عندهم ان يملك الخطيب بيده عصا او مخضرة او قوسا وتارة كان يخطب خطيبهم وفي يده قناة وقد ذكروا ذلك في اشعارهم فقال معن بن اوس المزني في العصا :	(خطاة) نسب اليه الخطأ (أخطأ) بمعنى خطى . ولكن بغير عمد (الخطاطي .) متعمد الخطأ (الخطأ والخطاء) ضد الصواب (الخطيئة .) الذنب ومنه الخطيئة ج خطيئات وخطايا
فلا تنطلي الا صا الخطباء يوما وقد نكفي المقادة والمقلا ومنه قول لبيد بن ربيعة في النفس:	﴿ خطب ﴾ المرأة يخطبها خطبا وخِطابة . طلبها للزوج بها ومثله (اختطب) (خطب علي المنبر) خطابة وخطبة وعظ
ما إن اهاب اذا السرا دق عه قرع النفس وارعش الرعيد	(خطُب) يخطُب خطابة صار خطيبا
وقال جرير بن الحنفي في حلام القاة	(خاطبه) مخاطبة وخطابا كالمه
من لافسة اذا ما مي قائلها واللاعنة ناعمرو بن عمار	(الخطاب) ما يكلم به الرجل صاحبه (فصل الخطاب) الفصاحة والفهم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب واقفا على منبره وتبعه الخلفاء الراشدون في هذه السنة. ولما تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك الاموي خطب جالساً فذكر ذلك أول ومن دخل على هذه الوظيفة الشريفة ولم تزل تنحط بعد ذلك ويأتى منها الخلفاء حتي تركوها لرجال مأجورين وأصبحت الخطبة الآن من الوظائف الحقيرة التي قد تسند لأقل الناس علماً ، فبطل أثرها في النفوس ، وزال سلطانها على الأئمة من أشهر خطباء العرب قس بن ساعدة الايادي يقال أنه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال أما بعد وأول من انكأ عند خطبته على سيف أو عصا ولما قدم وفد ايادى علي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة؟ قالوا مات يا رسول الله . قال كأنني أنظر اليه يحفظ علي جبل له أوراق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدي احفظه فقال رجل انا احفظه يا رسول الله . قال كيف سمعته؟ قال سمعته يقول :

« أيها الناس اسمعوا وعوا ، انه من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ايل داج ، وسماء ذات أبراج ،

بحار تضر ، ونجوم تضر ، وضوء وظلام وير وآثام . ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، ارضوا بالمقام فأقاموا ، أتركوا هناك فقاموا ثم أنشد يقول :

في الذهاب-ين الاري-

ن من القرون لا بصائر

لما رأيت م-واردا

لغوت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها

بمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضى ولا

يبقى من الباقي-ين غابر

أيقنت اني لامحاة

لـه حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم

الله قوماً اني لا أرجو أن يبعث يوم القيامة

أمة وحده

ومن خطباء العرب المعدودين اكثرهم

ابن صبي بن رباح وكان من رؤساء حكم

العرب ونبي تميم له دراية يعلم الانساب

يروى انه لما حضرته الوفاة جمع بنيوه وخطبهم

بقوله :

يا ايها الناس اني ابرئ منكم

السننكم فان مقتل الرجل بين فكيه .
 ان قول الحق لم يدع لي صديقا ، الصدق
 منجاة ، لا ينغم النوقي بما هو واقع . وفي
 طاب المعالي يكون العناء . لا تنص اد في
 السعي ابقى للجوام . من لم يأس على ما فاته
 ودع بدنه . ومن قنع بما هو فيه قرت عينه ،
 اتقدم قبل التندم . أصبح عند رأس الامر
 أحب الي من أن أصبح عند ذنبه . لم يهلك
 من مالك ما وعظك . وبلى لعالم أمر من
 جاهله . يتشابه الامر اذا قبل ، واذا أدبر
 عرفه الكيس والاحق . البطر عند لرخا .
 حق . والمعجز عند البلا . افن لا تغضبوا
 من البسير فانه يجني الكثير ، لا تحبوا
 فيما لم تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك
 منه . تدوا في الديار ولا تباغضوا ، فانه
 من يجتمع يتفهم عمده . ألزموا الفناء
 الموهن . نعم هو الحرة المغزل . حيلة من
 لاحية له الصبر . ان تمش ترمالزمه .
 المكثار كخطاب بل من أكثر سقط ،
 ومن مشاهير خطبائهم ذو الاصبع
 العوداني عاش نحو من مائة وسبعين
 سنة حتي قال :

أصبحت شيخاً أرى الشخصين أربعة

والشخص شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتي استدبره
 لئلا وان هو ناغاني به القمر
 (تعريف الخطابة وموضعها عند اليونان)
 قال ارسطوطاليس (١) الخطابة هي قوة
 تتكلف الافناع الممكن في كل واحد
 من الاشياء المفردة . ونعني بالقوة الصناعة
 التي تفعل في المتقابلين . وليس تتبع
 غايتها فعملها ضرورة . ونعني بالتكليف ان
 تبذل مجهودها في استقصاء فعل الافناع
 الممكن في ذلك الشيء . الذي فيه القول
 ذلك يكون بغاية ما يمكن فيه

وقال : ان صناعة الخطابة تناسب
 صناعة الجدل ، وذلك ان كليهما يؤمان غاية
 واحدة وهي مخاطبة الغير اذ كانت هاتان
 الصناعتان ليس يستعملهما الانسان بيته
 وبين نفسه كالحال في صناعة البرهان بل
 إنما كلاهما يتعالى النظر في جميع الاثبات
 ويوجد استعمالهما مشترك كالجميع اعني كل
 واحد من الناس يستعمل بالطبع الاقاول
 الجدلية والاقاول الخطبية وأما كان ذلك

(١) مأخوذ من كتاب خطابة

ارسطوطاليس ترجمة الفيلسوف العربي

ابن رشد

لانه ليست واحدة منها علما من العلوم مقرداً بذاته وذلك ان العلوم لها موضوعات ولكن من جهة أن هذين (الخطابة والجدل) ينظران في جميع الموجودات وجميع العلوم تنظر في جميع الموجودات فقد توجد جميع العلوم مشاركة لها بنحو ما اذا كانت هاتان الصناعتان مشتركتين فقد يجب أن يكون النظر فيهما الصناعة واحدة وهي صناعة المنطق

وقال : للخطابة منفعتان احدهما أن يحث الخطيب المدينين على الاعمال الفاضلة ، وذلك انهم بالطبع يميلون الى ضد الفضائل العادلة فاذا لم يضبطوا بالاقاويل الخطيية غلبت عليهم اضداد الافعال العادلة وذلك شي . مذهبهم يستحق قاءله التأديب والنوبيخ الخ

والمنفعة الثانية انه ليس كل صنف من اصناف الناس ينبغي أن يستعمل معهم البرهان في الاشياء النظرية التي براد منها اعتقاد وذلك اما لأن الانسان قد نشأ على مشهورات تخالف الحق فاذا ذلك به نحو الاشياء التي نشأ عليها سهل اقتناعه واما لأن فطرته ليست معدة لقبول البرهان أصلاً واما لانه لا يمكن بيبانه له

في ذلك الزمان اليسير الذي براد منه وقوع التصديق فيه فلهذا قد نضطر الى ان نحصل بالمقدمات المشتركة بيننا وبين المخاطب اعني بالمعمودات الخ

(ماقاله أهل الهند في الخطابة) قال معمر أبو الاشعث قلت ليهله الهندي أيام اجتاب يحيى بن خالد أطباء الهند ما البلاغة عند أهل الهند . قال بهلة : عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة ولكنني لأحسن ترجمتها ولم أعالج هذه الصناعة فائق من نفسي باقيام بخصائصها واطيف معانيها قال أبو الاشعث فتأقبت تلك الصحيفة المترجمة فاذا فيها :

وأول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح متخيراً للفظ ، لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ، والمملك بكلام الـوقه . ويكون في كلامه التصرف في كل طبقة ، ولا يدقق المعاني كل التدقيق ولا يتعجج الالفاظ كل التعجيج ويصفها كل التصفية ويهذبها كل التهذيب ، ولا يفعل ذلك حتي يصادف حكماً وفيلسوفاً عظيماً

« ومن تعود حذف فضول الكلام

واسقاط مشتركات الالفاظ ونظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة فيها لا على جهة الاعتراض والتصحيح ولا على وجه الاستطراف والنظر في لها

« واء- لم ان حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال وفقا. ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا. ويكون تصفحه لمصادر كلامه بقدر تصفحه ماورده. ويكون افظه مؤثقا ومعناه نيرا واضحا ومدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم، والحل عليهم على قدر منازلهم، وان تواتيه آتية، وتصرف معه ادائه ويكون في النهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها، والا اردعها ثم اون الامنين. وان تجاوز مقدار الحق في النهمة ظلمها واودعها ذل المظلومين. واسكل ذلك مقدار من الشغل، ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجلال » شرح هذا الكلام ابن هلال العسكري في كتاب الصناعتين فقال :

فقوله . « آلة البلاغة اجتماع آلة البلاغة » أى أول آلات البلاغة جودة القرينة وطلاوة اللسان وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه

واجتلابه لها . ومن الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره آتى بالبيان العجيب والكلام البديع المصيب . واستخرج المعنى الرائق وجا . باللفظ الرائع . واذا حاور وناظر قصر وتأخر فحق هذا ان لا يتعرض لارتجال الخطب ، ولا يجارى أصحاب البداهة في ميدان القريض ويكتفى بنتائج فكره . والناس في صناعة الكلام على ملقيات منهم من اذا حاور وناظر المبلغ وأجاد ، واذا كتب وأملى أخل وتغلف ومنهم من اذا أملى برز واذا حاور وكتب قصر ، ومنهم من اذا كتب أحسن واذا حاور وأملى أساء . ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات . ومنهم من يسيء فيها كلها . فأحسن حالات المسمى ، الامسالك وأحسن حالات المحسن المتوسط ، فان الاكثار بورث الاملال . وقل ما ينجو صاحبه من الزال ، والعيب والخطل

وليس ينبغي للمحسن في احد هذه الفنون المسمى . في غيره أن يتجاوز ما هو يحسن فيه الى ما هو مسمى . فيه . فان اضطر في بعض الاحوال الى تجاوز ما هو سبيله فيه قصد الاختصار وتجنب الاكثار والاهذار ليقول السقط في كلامه ، ولا

يكثر العيب في منطقه

وقيل لابن المقفع لم لا تطيل القصائد
قال لو اطلمت عرف صاحبها . يريد ان
المحدث يشبه بالقديم في القليل من
الكلام فاذا طال اخل وعرف انه كلام
مولود . علي ان السابق في ميادين الكلام
اذا اكثر سقط ، فكيف المقصر عن غاياتها
والمختلف عن مداها ؟ ومن تمام آلات
البلاغة التوسم في معرفة العربية ، ووجود
الاستهلال لها والعلم بخر الالفاظ وساقطها
ومتخيرها وردثها ، ومعرفة المقامات وما
يصلح في كل واحد منها من الكلام في
غير ذلك

وقوله « وهو ان يكون الخطيب
رابط الجأش ساكن النفس » هذا لان
الحيرة والدهش يورثان الخبسة والخصر
وهما سبب الارتاج والافحام . وبلغك
ما أصاب عثمان بن عفان اول ما صعد المنبر
فارتج عليه فقال : ان الذين قبلي كانوا
يعدان لهذا المقام مقالا ، وانتم الى امام
عادل احوج منكم الي امام قائل .
وستأتىكم الخطبة علي وجهها

وصعد بعض العرب منبر بخراسان
فارتج عليه فقال حين نزل :

فان لم اكن فيكم خطيبا فاني

بسيني اذا جد الوغي الخطيب
ومن حسن الاعتذار عند الارتاج
ما أخبرنا ابو احمد عن داود بن علي قال
فلما قال (اما بعد) امتنع عليه الكلام
ثم قال : اما بعد فقد يجد المعسر ويعسر
الموسر ويغل الحديدي ويقطع الكليل .
وانما الكلام بعد الافحام كالاشراق بعد
الظلام ، وقديعز البيان ويعتقم الصواب ،
وانما اللسان مضغة من الانسان يفتر فتوره
اذا نكل ، ويشوب بانبساطه اذا ارتجل
الا وانا ننطق بطرأ ولا نسكت مصرأ ،
بل نكس معتبرين وننطق مرشدين ،
ونحن بعد ذلك امرأ القول ، فيا وشجت
أعرافه ، علينا عطف اغصانه ، ولنا تهديدات
ثمراته ، فتتخير منه ما ملولى وعذب ونطرح
منه ما ملولخ وخبث ، ومن بعد مقامنا هذا
مقام ، ومن بعد يومنا ايام

وعلاية سكون نفس الخطيب ورباطة
جأشه هدوء في كلامه وتمهله في منطقه
قال ثمامه . كان جعفر بن يحيى
انطق أناس وقد جمع الهدوء والتمهل والخزالة
والخلادة ولو كان في الارض ناطق يستغني
عن الاشارة لكان

وقوله : « متخيراً الألفاظ فلا نمدار البلاغة على تخير اللفظ وتخير الصعب من جمعه وتأليفه »

وقوله : « يكون في قوله فضل التصرف في كل طبقة » وهو أن يكون صانع الكلام قادراً على جميع ضروبه متمكناً من جميع فنونه ، لا يتعاصي عليه قسم من أقسامه . فإن كان شاعراً تصرف في وجوه الشعر مديحه وهجائه ومراثيه وصفاته ومفاخره وغير ذلك من أصنافه ولا اختلاف قوى الناس في الشعر وفنونه قبل كان أمراً القيس شعر الناس إذا ركب ، والباغية إذا رهب ، وزهير إذا رغب والاعشى إذا طرب وكذلك الكاتب وبما تقدم في ضرب من الكتابة وتأخر في غيره وسهل عليه نوع منها وعسر عليه نوع آخر

واخبر احمد بن يوسف قال : « امرني المأمون ان اكتب الي النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد فبث لأدري كيف احتذى فأتاني آت في منامي فقال : قل فان في ذلك عمارة المساجد ، وانسا لسايلة ، واضافة للمتهجدين ، ونفيا لمكلمن الرب ، وتنزيها لبيوت الله جل

وعز من وشبه الظلم » فانتبهت وقد انتفع لي ما أريد فابتدأت بهذا وأتممت عليه » والمقدم في صنعة الكلام هو المستولى عليه من جميع جهاته ، الممكن من جميع أنواعه وبهذا فضلوا جريراً على الفرزدق وقالوا : كان له في الشعر ضروب لا يعرفها الفرزدق

وسئل مضمهم عن أبي نواس ومسامه ، فذكر ان أبا نواس اشعر انصرفه في وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه . قال ومسلم جار علي وتيرة لا يتغير عنها . وأبلغ من هذه المنزلة أن يفتن صائغ الكلام في قوله أي يأتي مرة بالجزل وأخرى بالسل . فليبين إذا شاء ، ويشدد إذا أراد . ومن هذا الوجه فضلو جريراً على الفرزدق وأبا نواس علي مسلم

وقوله : (ولا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوق) لان ذلك جهل بالمقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . وقد آمن الذي قال : لكل مقام مقال وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية فيخطبون السوق والملوك الأعجمي بالفاظ أهل نجد ومعاني أهل المرأة كأنني علقمة اذ قال

لحجابه اشد القصب الملازم ، وارفف
ظباة المشارط ، وأمر المـحـ ، واصل الرشع
وحفف الوط ، وعجل النزع ، ولا تـكـهـن
آيا ، ولا تـمـنـ آيا . فقال له الحجام
ليس لي علم بالحروب

واخبر ابو المغازن الضبي عن ابيه قال
كان لنا جـار بالكوفة لا يتكلم الا
بالعرب فخرج الى ضيعة له على حجرة معها
مهر ، فقلت قد هبت ومعه مهرها فخرج
يسأل عنها فـمـر بخياط فقال . يا ذا النـصـاح
وذات السم الطاعن بها في غير وغي ، لغير
عدى ، هل رأيت الخيفانة القباء ، يتبعها
الحاش المرهف كان غرته القمر الأزهر
ينير في حضرة كالحالب الاجرد ؟ فقال
الخياط اطلبها في براخلخ . فقال ويلك
وما تقول فبحك الله فما اعلم رطانتك .
فقال لمن الله ابغضنا لفظا واخطانا منطلقا
وقوله (ولا يدقق المعاني كل التدقيق)
قال ابو هلال لأن الغاية في تدقيق المعني
سبيل الى تعميته وتعمية المعني لكثرة الا
اذا اريد به الالفاز وكان في تعميته فائدة
مثل اثبات المعاني وما يجري معها من الاحـون
التي استعملوها وكنواها عن المراد لبعض
الغرض فاما من اراد الابانة في المديح

اوصفة شي . فأني باغلاق دل علي عجزه
في الابانة وقصوره عن الافصاح
وقوله . (ولا ينقح الالفاظ كل التنقيح)
فتنقيح اللفظ ان يبنى منه بناء لا يكثر في
الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء :
أحسن الله اباتك . فقل له الوزير عجل
الله امانتك

ويدخل في تنقيح اللفظ استعمال وحشيـه
وترك سلسـه وقد عاب الرواة على زهير وقوله
تقي نقي لم يكثر غنية

بهكذا ذى القربي ولا يحقد
فاستبشعوا الحقد وهو السى . الخلق
وقالوا ليس من لفظ زهير أنكـر منه

قال أبو عثمان رأيتهم يزبون في كتبهم
هذا الكلام فان كانوا اماروه ودونوه
لانه يدل على فصاحة وبلاغة قد باعده
الله من صفة البلاغة والفصاحة وان كانوا
فعلوا ذلك لانه غريب ، فاييات من شعر
العجاج والطرماس وأشعار هذيل بأنـي لهم
مع الرصف الحسن علي أكثر من ذلك
ولو خاطبت الاصمعي بمثل هذا الكلام
اظننت انه سيجعل بعضه . وهذا خارج
عن عادة البلغاء .

وقوله (وبصفيها كل التصفية

وبهذهها كل التهذيب) فتصفيته تعريته
من الوشى ونفى الشواغل عنه ، وتهذيبه
تبرئته من الردى . المرذول والسوقي المرذود
فن الكلام المذهب قول بعض الكتاب ،
مثلث أوجب حقا لا يجب عليه ، وسمح
بحق يجب له ، وقبل واضح العذر ،
واستكثر قليل الشكر ، لارالت أيا يك
فوق شكر أوليائك ، ونعمة الله عليك فوق
أمالهم فيك

ومثله قول آخر : ما أنتهي الى غاية
من شكرك الا أبعد دراهم حادئا من
برك فلا زالت أياديك ممدودة بين أمل
لك تبلغه ؟ وأمل فيك تحمقه ، حتى تتملي
من الاعمار اطولها ، وتنال من الدرجات
افضلها

وقول احمد بن يوسف يومنا يوم لين
الحواشي وطبي . النواحي ، وهذه سما قد
تهللت بدورها ، وضحكك لها نس غيها ،
ولا مع برقا ، وانت قطب المرور ونظام
الامور فلا تنب عنا فقل ، ولا نفر دنا
فتستوحش ، فان الحبيب بحبيبه كثير ،
وبمساعده جدير

وقوله : ولا تفعل ذاك متي تصادف
حكما وفلسوفا عظما ومن تعود حذف

فضول الكلام ، ومشتركات الالفاظ ،
ومن نظر في المنطق على جهة الصناعة فيها
لا على جهة الاستطراف والنطرف لها)
فتقول ينبغي أن يتكلم فساد الكلام
ونادره ورصينه ومحكمه عند من يفهمه عنه
ويقبل منه بمن عرف المعاني والالفاظ
علما شافيا لنظره في اللغة والاعراب والمعاني
على جهة الصناعة لا كمن استطرف شيئا
منها فظفر فيه نظرا غير كامل ، أو أخذ
من أطرافه وتناول من أطواره ، فتجلى
بأسه وخلان وسفه ، فاذ سمع لم يفقه
واذا سئل لم يفقه ، واذا تكلم عند من
هذه صفته ذهب فائدة كلامه وضاعت
منفعة مطقة لان العامي اذا كلمه بكلام
العلية سخر منك وزري عليك كما روي
عن بعضهم انه قال لبعض العامة : هم كذئب
تتقنون البارحة (يعني على الببذ) فقال
بالحالين ولو قال له (ايش كانت قلكم)
اسلم من سخريته . فينبغي أن يخاطب كل
فريق بما يعرفون ويتجنب ما يحجلون

وأما قوله . (من تعود حذف فضول
الكلام) هو أن يسقط من الكلام
ما يكون الكلام مع اسقاطه تاما غير
منقوص ولا يكون في زيادته

فائدة وذلك مثل ماروي عن معاوية
انه قال لصحار العيدي . ما البلاغة فقال :
ان تقول فلا تخطئ . وتسرع فلا تبطل .
ثم قال . أفلاني هو أن (لا تخطئ . ولا
تبطل .) فابقي اللفظين لان في الذي
ابقي غني عنهما وعوضا منهما

فأما اذا كان في زيادة الالفاظ فائدة
فذلك محمود وهو من باب التذليل

وقوله . (ومشتركات الالفاظ) فهو
ان يريد لابتانة عن معنى فيأتي بألفاظ
لا تدل عليه خاصة بل يشترك معه معان
أخر فلا يعرف السامع أيها أراد . ودعا
استنبهم الكلام في نوع من هذا الجنس
حتى لا يوقف علي معناه الا بالتوهم . فن
القسم الاول قول جرير

لو كنت اعلم أن آخر عهدكم

يوم ان رحل فقلت ما لم افعل
فوجه الاشتراك في هذا ان السامع
لا يدري الى اى شئ اشار من افماله في
قوله (فقلت ما لم افعل) أراد أن يبكي
اذا رحلوا أو أن يأخذ منهم ما يند كرم
به ، أو يدفع اليهم شيئا يذكرونه به . أو
غير ذلك مما يجوز ان يفعله الخليل عند
فراق احبه . فلم يبين عن غرضه واحوج

الى أن يسأله عما أراد فعله عند رحيلهم
وليس هذا كقولهم (لو رأيت عليا بين
الصفين) لان دلائل البسالة والنكابة في
هذا الكلام بين . وامارة نقصان في بيت
جرير واضحة ، فمن يسمعه وان لم يكن من
أهل البلاغة يستبرده ويستغفه ، ويستخرج
الآخر ويستجيده . ومثله قول سعيد بن
مالك الأزدي :

فانك لو لاقيت سعد بن مالك

اللاقيت منه بعض ما كان يفعل
فلم يثن عما أراد بقوله (اللاقيت)
اخيراً أراد أم شرا الا أن نسمع ما قبله
وما بعده فيبين معناه وأما في نفس البيت
فلا يتبين مغزاه ومثله قول أبي تمام :

وقفا فقلنا بعد أن أودع نثرى

به ما يقال في السحابة قلسم
فقول الناس في السحاب اذا أقلم
على وجوه فمنهم من يمدحه ومنهم من
يذمه ومنهم من كان يحب اقلامه ، ومنهم
من يكره اقلامه علي حسب ما كانت
حالاتها عندهم ومواقعها منهم فلم يبين
بقوله معني بعتمده السامع . على ان المحجج
له لو قال : ان اكثر العادة في السحاب
أن يحمد أثره يثني عليه . هذه لما كان

مبعدا ، ولم ارد عيب ابني ، اقلت واما اردت لاخبار عن وجوه الاشتراك وذكر ما يشعب منه وما يقرب من بابه وينظر اليه من قريب او بعيد . ومن اللفظ المشترك قول ابني نواس :
وخبن ما يخبن من آخر

منه ولطائف امهار

الامهار هاهنا جمع مهر من قولهم مهر مهر مورا والمصدر تجمع ولا يشك سامع هذا الكلام انه يريد جمع مهر فيشكل المعنى عليه . وخطب بعض المتكلمين فقال في صفة الله تعالى لا يقاس بالقياس ولا يدرك بالاماس . اراد جمع لمس فأصاب السجع واخطأ المعنى ، واما ما بينتهم فلا يعرف معناه الا بالنوم

ومن الكلام الحالي من الاشمال قول بعضهم لاخ له اراد فرافقه : لما تصفحت اخلافك فوجدتها مباينة لما شكاني ، زائدة عن قصد طريقي ، صبرت عليها رياضة لنفسي على الصبر لمساوي . اخلاق المعاشرين ، وتعلمي بكامن العدوان في جميع العالمين . والذي رجوت من مرمة خصاك ما قامها به من النجا ورز ، واسحب عني سوء آثارها اذبال التناضي وانت مم

ذلك لا تقوم اعوجاج مذاهك ولا بهتان بك الرأي علي رشدك . ولما فئت حباتي فيك ، وانقطعت أسباب أملى منك ، ورأيت الداء لا يزيد علي التعمد بالدواء . الا فسادا ، والخرق على الترفيع لا اتساعا قدرت اليأس منك على الرجاء فيك فاحتسبت ايامي السالفة في استصلاحك وقوله : (بحق المعنى ان يكون له الاسم طبعا) اي يكون الاسم طبعا للفظ يقدر المعنى ، غير زائد ولا ناقص عنه فكان كالطبق على الاناء . لا يقص منه شيء .

وقوله : (ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا) فهذا داخل في الاول من قوله : (بحق المعنى ان يكون له الاسم طبعا . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة بن اذينة :

راسق العدو بكأسه وأعلم له

بالقرب ان قد كان قبل سكاكها

واجز الكرامة من ترى ان لوله

يوما بذات كرامة لجزاكها

ومعنى هذا الكلام محصور تحت

ثلاث كلمات اجز كلا بفعله وكان السكوت

لعروة خيرا منه

ومن الكلام الفاضل عن معناه قول

أي العيال الهذلي :

ذكرت أخي فساودني

صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل

وانقصر من الكلام ما لا يثبتك بمعناه

عند جماعتك أياه، ويحوجك الي شرح كيبيت

الحارث بن حمزة :

والعيش خير في ظلا

ل النوك عن رام كدا

قوله : (ولا مضما) النظمين ان

يكون الاول مفتقرا الى الفصل الثاني ،

والبيت الاول محتاجا الى الاخير كقول

الشاعر

كان القلب ايلة قبل يندى

بليلى العاصربة أو براح

قلما غرها شرك فبات

نجاذه وقد عاق الجناح

فلم يتم المعنى الا في البيت الثاني وهو قبيح

ومثاله من نثر الكتاب قول بعضهم : وجعل

سيدنا آخذا من كل مادعي ويسدعي به

في الاعياد بأجزل الاقسام ، وادفر

الاعداد

وقد تسمى استمارتك الانصاف

والايات من شعر غيرك وادخلك اياه في

اثناء قصيدتك تضييئا . اوباقى كلامه

يتضمن صفة المتكلم لاصفة الكلام

الا قوله . (ويكون تصفحه لموارده بقدر .

تصفحه لمصادره وسنأتي على الكلام في

هذا ونستقصيه في فصل المقاطع والمبادئ .

اتمى قول ابن هلال العسكري

الخطيب هو المحافظ أبو بكر

احمد بن علي المعروف بالخطيب صاحب

تاريخ بغداد

كان من كبار الحفاظ وأجلاء العلماء .

المؤلفين وقد عد له نحو مائة مؤلف

أخذ الفقه عن أبي الحسن المحملي

والقاضى أبي الطيب الطبري وغيرهما فبرع

في الفقه ونبغ فيه ولكن غاب عليه الحديث

والتاريخ

ذكر محب الدين بن النجار في

تاريخ بغداد قال : ان ابا البركات اسماعيل

ابن ابي اسعد الصوفي قال ان الشيخ

أبا بكر بن زهر الصوفي كان قد اعد

لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي وكان

يمضي اليه كل اسبوع مرة دينام فيه ويقرأ

فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب

وكان قد ارمى أن يدفن الى جانب قبر

بشر فجاء أصحاب الحديث الى ابي بكر

ابن زهراء وسأله ان يدفن الخطيب في
القبر الذي كان قد اعد له لنفسه وان يؤثره
به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال
موضع قد اعدته لنفسى منذ سنين يؤخذ
منى ، فلما رأوا ذلك اؤا الى والدي الشيخ
ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ
ابا بكر بن زهراء وقال له انا لا قول لك
أعطيهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا
الحفي في الاحياء وأنت الى جانبه فجا اب
بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن
بك ان تقعد أعلى منه ؟ قال لا بل كنت
اقوم واجلسه مكاني . قال فهكذا ينبغي
ان يكون الساعة . قال فطاب قلب الشيخ
ابي بكر واخذ لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه
بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله
وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث
والفقهاء والفقراء في مرضه . وأوصي أن
يتصدق عنه بجميع ماله من الثياب
ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن
له عقب . صف اكثر من ستين كتابا
وكان الشيخ ابراهيم الشيرازي احدا من
حمل جنازته . وقيل انه ولد سنة (٣٩١)
انتهى كلام ابن النجار
ونوفى سنة (٤٦٣) هـ

ابن الخطيب هو أبو القاسم
وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبا
محمد عبد الله بن الخطيب هو صاحب
كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف
والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاماء
الاعلام . وله كتاب نتائج الفكر . ومسئلة
رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى
الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال
ومسائل كثيرة أخرى وله :

يا من يرى ما في الضمير وبسم
أنت المصد لكل ما يتوهم
يا من يرجى لشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفرج
يا من خزائن رزقه في قول كن
أمن قان الخير عندك اجمع
مالى سوى قهرى اليك وسيلة
فبالافتقار اليك فقرى ادفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة
فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذى أدعوا وأهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك بمنم
حاشا لمجدك أن تقطع عاصيا
الفضل اجزل والواهب أوسع

واشماره كثره وتصانيفه جليله و كان
يبلده يمش بالكفاف حتي بلغ صاحب
مراكش عنه ما عرف من فضله فاستدعاه
اليه واقبل عليه . و كان ابن الخطيب
مكفوف البصر

ولد سنة (٥٠٨) بمدينة مالقة وتوفي
بمراكش سنة (٥٨١)

الخطابي هو ابو سليمان
احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب
الخطابي البستي . كان فقيها محدثا ادبيا
له عدة تصانيف جليله منها غريب الحديث
ومعالم السنن في شرح نون اوداود واعلام
السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج
وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصطلاح
غلط المحدثين وغير ذلك

ناقي الحديث بالعراق علي ابي علي
الصغار وابي جعفر الرزاز وغيرهما وروى
عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي النيسابوري
وعبد الغفار بن محمد الفاسي و ابو القاسم
عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم
وذكره صاحب بتيمة الدهر وانشده :

وما غربة الانسان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها
وان كان فيها امرتي واهلها
وانشده ايضا رحمه الله تعالى :

شر السباع العوادي دونه وزر
والناس شرهم مادونه وزر
كم معشر سامرا لم يؤذم سبع
وما ترى بشرا لم يؤذه بشر
وانشده ايضا :

فسامح ولا تستوف حقلك كاه
وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شي من الامر واقصد

كلا طرفي قصد الامور ذمهم
قبل انه كان يشبه في عصره باعبيد
القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا
وتدربا وتاليفا.

توفي في شهر ربيع الاول سنة (٣٨٨)
بمدينة بست

الخطيب التبريزي هو ابن زكريا
يحيى بن علي التبريزي الفروي شارح ديوان
ابي الطيب المنيني توفي سنة (٥٠٢)

ان الخطيب هو صاحب تاريخ
الحفاء في الشرق وفي اسبانيا وافريقية.
توفي سنة (٧٧٦) هـ

الخطايبية فرقة من زندقه

من المسلم بن أبي الخطاب محمد بن
أبي زينب الأسدي وهو الذي نسب
نفسه الى عبد الله جعفر بن محمد الصادق.
زعم أبو الخطاب هذا أن الأئمة أنبياء. ثم زعم
أنهم آلهة وقال بالوهمية جعفر بن محمد
الصادق والوهمية آبائه. والالوهية عنده نور
في النبوة والنبوة نور في الإمامة ولا يدخلوا العالم
من هذه الآثار والاثوار وزعم أن جعفر هو
الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي
يرونه ولكنه لما نزل الى هذا العالم لبس
تلك الصورة ليراه الناس فيها. فلما سمع
به جعفر بن محمد تبرأ منه وبالغ في التبري
منه فأمسكه عيسى بن موسى صاحب
المنصور فقتله بسبحة الكوفي في خلافه
المنصور ثاني الخلفاء العباسيين. فافترق
أصحابه فرقا. ففرقة زعمت أن الامام
بعد أبي الخطاب هو معمر ودانوا له كما كانوا
لسلفه وزعموا أن الدنيا لا تنفني وأن الجنة
هي نعيمها وأن النار هي بؤسها واستحلوا
سائر الكبائر وتركوا الفرائض، وذهبت
كل فرقة الى امامة من ارتضته من
رجالها ونحووا كلهم هذا النحو من
الزندقة

﴿خطر﴾ في مشيته بخطير

خطراً انا رفم يديه ووضعهما
(خطر بباله كذا) لاح بفكره
(خطر بخطير خطورة) صار خطيرا
أى رفيعا

(خطر بنفسه) عرضها للهلكة
(أخطر الشيء بباله) ذكر نفسه به
(الخطار) ما يخطر بالوجدان
(الخطير) الاشراف علي المملكة
والخطير الشرف و(الخطير) ذو الخطر
(والخطير) الرفيع القدر

﴿خط﴾ يخط خطا. كتب
(خطط) سطر

(اخطط البيت) رسمه

﴿الخط﴾ عند العرب كان
مجهولا الى قبل ظهور الاسلام بنحو قرن
لان أحوالهم الاجتماعية وما كانوا فيه من
دوام الحروب والغارات صرفهم عن ذلك
ونحن بهؤلاء العرب عرب الحجاز الذين
ظهر فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أما العرب الذين كانوا مجاورين للفرس
والرومان وبنو حمير في اليمن والانباط في
شمال جزيرة العرب فقد تعلموا الخط من
زمان مديد. علي أن بعض أهل الحجاز
من رحلوا الى العراق أو الشام تعلموا

➤ خط الاستواء ➤ من

الكرة الارضية هو الخط الدائري الوهمي الذي يقسمها الى قسمين متساويين وانما سمي هذا الخط خط الاستواء لتساوى الليل والنهار فيه في جميع أيام السنة فلا يكون الليل أطول من النهار ولا النهار أطول من الليل في حين من أحيان السنة

➤ جمهورية خط الاستواء ➤

هي مملكة واقعة بأمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها ٤٩٠ ألف كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها (١٥٠٠٠٠٠) نسمة

معظم سكان هذه الجمهورية من المتوحشين الذين يدعون (الكبشو) واما الجنس الابيض فافتراده من ذرية الاسبانين الذين فتحوا تلك البلاد والمهاجرين من أوروبا الى تلك الاصقاع ولكنهم قليلون وهم يسكنون الهضاب واما المتوحشون فيسكنون السهول الشرقية البيض هنالك دياتهم الكاثوليكية

والمتوحشون يدينون الوثنية وليس للفنون والدولوم شأن في هذه البلاد

حكومتها جمهورية والبلاد منقسمة الى خمس عشرة ولاية وللجمهورية رئيس

الخط النبطي والعبري والسرياني وكتبوا به الكلام العربي ثم لما جاء الاسلام ترد عن الخط النبطي النسخ وعن السرياني الخط الكوفي ويقال أن أول من تعلم هذا الخط هو بشر بن عبد الملك الكندي تعلمه من الانبار وتزوج اخت ابي سفيان ابن حرب بمكة وعلم هذا الخط لجماعة من قريش . كذا ذكره الجلال السيوطي

جاء الاسلام ولم يكن يعرف الخط في العرب الا بضعة عشر رجلا منهم علي وعمر وعثمان وأبو سفيان وابنه معاوية وطلحة وغيرهم فعملوا غيرهم وكثر الكتّابون وظل الخط حافظا شكله حتى أصلحه وحسنه ابن مقلة المتوفي سنة (٣٢٨) هـ

أما واضح الحركات فهو أبو الاسود الدؤلي وضعها أولا على هيئة نقط ثم كلف الحجاج بعض كتابه بوضع النقط لتمييز الحروف المشابهة فوضعها نصر بن عاصم وبذلك تم الخط العربي على النحو الذي نراه اليوم

(الخطط الكثیر) الخط

(الخططة) الارض التي يختطها الرجل

لنفسه لينبني عليها جمعا خطط

(الخططة) الامر والخصلة

(الخطل) الكلام المضطرب الفاسد

(الخطيل) ذو الخطل

﴿الخطل﴾ هو غياث بن غوث

ابن الصلت الشاعر المشهور من شعراء القرن

الاول الاسلامي . كان نصرانياً ينتهي

نسيه ابني تقاب ويكني ابا مالك والخطل

لقبه . قال ابو عبيدة والسبب في تلقيبه

بالخطل انه هجا رجلاً من قومه فقال له

يا غلام انك لا خطل أي سفیه وكان من

أهل الجزيرة . أما محله من الشعر فبحيث

لا يملوه احد في عهده وكان هو وحرب

والفرزدق في طبقة واحدة وهم أئمة الشعر

في عصر بني أمية وقد عدها ابن سلام

أول طبقات الشعراء في الاسلام ولم يقع

اجماع على احدهم في زمانهم بأنه أفضاهم

ولكن لكل واحد منهم عصية من

الادباء تفضله على الجماعة

وقال ابو عمرو لو ادرك الخطل

يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه

أدا

وأشدد لعبد الملك يوماً قال كثير

الشاعر فيه وهو :

فاتركوها عنوة عن مودة

ولكني بمجد المشرقي استغفها

ومجلسان احدهما لنواب والاخر لشيوخ

عاصمتها كيتو ويسكنها نحو مائة

الف نسمة وهي مدينة مبنية على ارتفاع

نحو ثلاثة آلاف متر في جبال انده في

سمنج بركان يشساشا ولذا يكثر بها الزلزال

ومن مدنها (جويابكل) وهي ميناء ذات

حركة تجارية نشطة على المحيط الهادي

وبلي هاتين مدينتين مبنيتين في

داخله البلاد فيهما عمران وهما (كوينسما)

(دوباما)

يتبع هذه الجمهورية جزائر

(جالاباجوس) الكائنة في غربها وهي

جزائر بركانية قاحلة جرداء . يكثر فيها

السلاحف الكبيرة

﴿خطيفه﴾ بخطفه خطافاً سلبه

بسرعة

(خطيف) البعير بخطف وخطاف

يخطيف خطافاً . امرع

(اختطفه) وتخطفاه (انتزعه سلبه)

(خطا طيف السباع) تخالبا

﴿خطيل﴾ في كلامه بخطيل خطلاً

أكثر في الكلام ولم يحسنه

رمثه (أخطل في كلامه)

(الباطلي) الباطل

فأعجب به فقال له الاخطل ماقلت
فيك والله يا امير المؤمنين احسن منه :
قال وما قلت ؟ قال قلت :

اهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا

موالى ملك لا طربف ولا غصب

جعلته لك حقا وجعله لك غصبيا .

قال عبد الملك صدقت

واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة

فتمثل بقول الاخطل :

اذا اصطبح الفتي منها ثلاثا

بغير المدح حاول ان يطولا

مشى قرشية لاشك فيها

وارخي من مآزره فضولا

ثم قال كاتي انظر اليه الساعة محال

الازرار مستقبلا لشمس في حانوت من

حوانيت دمشق . ثم بعث رجل يطلبه

فوجه . كذلك

قدم الاخطل مرة علي عبد الملك

بن مروان فنزل علي بن مروحون كاتبه فقال

علي من نزلت ؟ فأخبره فقال له فانتك

الله ما احبرك بصالح المنازل فما تريد ان

تنزلك ؟ قل درمك من درامكم ولحم

وخمر من بيت راس فضحك عبد الملك

وقال ويلك علي اي شي اقتلتنا الاعلي

هذا ؟ ثم قال له ألا تسلم فنغرض لك الفين

في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم .

قال الاخطل فكيف بالخر ؟ قال عبد الملك

وما تصنع بها وان اولها المروان آخرها السكر .

قال الاخطل أما ان قلت ذاك فان بينهما

لمنزلة ما ملكك فيها الا كامفة من ماء

الفرات بالاصبع . فضحك عبد الملك ،

ثم قل ألا تزور الحجاج فانه كتب يستغزرك ؟

فقال اطاعم ام كاره ؟ قال عبد الملك بل

طاعم . قال الاخطل ما كنت لاختار نواله

علي نوالك ، ولا قربه علي قربك ، اني اذا

الحكا قال الشاعر :

كمتاع لمركبه حماراً

بغيره من الفرس الكريم

فأمرله بعشرة آلاف درهم وأمره أن

يمدح الحجاج فدحه بقوله :

صرمت حبالك زينب ورغوم

وبدا المجمع منهما المكتوم

ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه

ودخل الاخطل علي بشر بن مروان

وعنده الراعي الشاعر . فقال له بشر انت

أشعر أم هذا ؟ قال انا اشعر منه واكرم .

فقال للراعي ما تقول ؟ فقال اما اشعر مني

فمسي ، وأما اكرم مني فان كان في امهاته

من ولدت مثل الامير نعم. وكان الراعي
الشاعر خال الامير . فلما خرج الاخطل
قال له ر. ب. اقول لخال الامير انا اكرم
منك ؟ فقال ويحك ان ابا نسطوس
(اسم بائع الخمر) وقد وضع في رأسي اكوسا
ثلاثا والله لا أعقل معها

وحدث قحافة المرى قال دخل
الاخطل على عبد الملك فاستنشه فقال
قد يباس حاتي فر من يسقيني فقال اسقوه
ماء . فقال هو شراب الحار وهو عندنا كثير .
قال فاسقوه لبنا . قال عن اللبن فطمت .
قال فاسقوه عسلا . قال هو شراب المريض
قال عبد الملك فتريد ماذا ؟ قال الاخطل
خرا يا امير المؤمنين . قال أو عهدتني اسقي
الخمر لا ام لك ، لولا حرمك بنا لفعلت
وفعلت . فخرج ففقي فراشا لعبد الملك
فقال وياك ان امير المؤمنين استنشدني
وقد صحل صوتي فاسقني شرربة خمر . فسقاه
رطلا فقال أعداه بآخر . فسقاه رطلا آخر
فقال تركتهما يعتركان في بطني فاسقني
ثالثا . فسقاه فقال تركتني أمشي على
واحدة ، أعدل مبلي برابع فسقاه اربعا .
فدخل علي عبد الملك فأنشده :
خف القطاين فراحوا منك اوبكروا

فقاطعه عبد الملك قائلا . لا بل منك
وتطير من قوله . ثم مر الاخطل في القصيدة
حتى بلغ الى قوله :

شمس العداوة خفي يستفاد لهم
وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام
فاخر به ثم اتى عليه من الخدم ما يغمره
وأحسن جائزته . ثم قال ان لكل قوم
شاعرا وان شاعر في امية الاخطل
وقال قحافة المرى كان الاخطل يدخل
المسجد فيقوم من اليه . ورأيت بالجزيرة وقد
شكى الي القس وقد أخذ بلحيته وضربه
بعصاه وهو يصيح . كما يصيح . كافر خفقت
له ابن هذا مما كنت فيه بالكوفة . فقال
الاخطل يا ابن أخي اذا جاء الدين
ذلنا

حدث إسحق بن عبد الملك المظلي
قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت
أطوف في كنائسها ومساجدها . فدخلت
كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس
فسألني فاخبر بنسبي . فقال يا بني انك
رجلي شريف وأنا أسألك حاجة . فقلت
له حاجتك مفضية . فقال أن القس قد
جسني هنا فكلمه ليخلى عني . فأنتيت

القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت
أن لي اليك حاجة فقال وما حاجتك ؟
فقلت الأخطل تخلي عنه . فقال أعيدك
بالله من هذا فإن مثلك لا يتكلم فيه فإنه
فاسق يشتم أعراض الناس ويهجوهم فلم
أزل أطلب إليه حتى مضى منكثا على
عصاه فوقف عليه ورفع عصاه . وقال له
ياعدو الله أتعود تشتم الناس وتهجوهم
وتقذف المحصنات ؟ وهو يقول لست بمائد
ولا أقفل ويستخذى له . فقلت له يا أبا
مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك
وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا
هذا الخضوع وتستخذى له ؟ قال فاجعل
يقول لي أنه الدين

حدث أبو محمد البرزدي قال خرج
الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية
فوقع في طريقه بيت احمر من ادم فدنا
منه وسأل فقيل له الاخطل فاستقرى
(اي طالب القرى وهو الغداء) فقيل له
انزل فقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا
انه ضيف فجالسا يتحداثان فقال له
الاخطل بمن الرجل قل من نعيم . قال
فأنت اذن من رهط انحي الفرزدق فهل
يخاف من شعره شيئا . قالت نعم كثيرا

فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من
حفظه شعر الفرزدق الي أن عمل فيه
الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك
انتم معشر الخنيفية لاترون أن تشربوا من
شرابنا فقال الفرزدق :
خفض عليك قليلا

وهات لي من شرابك
فلما علمت انراح فيه قال والله أنا
الذي أقول في جرير فأشده فقام الاخطل
وقبل رأسه وقال لا جزاك الله عني خيرالم
كتمني نفسك هذا اليوم وأخذ في شراهما
وتناشدا الى أن قل له الاخطل : والله
إليك واياي لا شعر من جرير ولكنه
أوتي من سير الشعر ما لم نؤته . قلت أنا
بيتا ما أعلم أحدا قال أهجى منه . قلت
وما هو ؟ قال لاخطل قلت :

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم
قالوا لا لهم بولي علي النار
فلم يروه الا حكيما . أهل الشعر . وقال
هو :

والنابي اذا تنحج للقرى
حك استه وتثل الامثالا
فلم تبق سفلة ولا امثالا الأردوه .
قل فقصوا له انه أسير شعر أنهما

من اجود شعر الاخطال قوله في عبد
الملك بن مروان :
خف القطين فراحو منك اوبكروا
وازعجتهم نوى في صرفها غير
ومنها :

شمس العداوة حتي يستقادلم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا
ومنها :

ان العداوة تلقاها وان قدمت
كالهر يكمن حينئذ ثم ينتشر
ومنها :

ضجوا من الحرب اذ عشت غواربهم
وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
واقسم المجد حقا لا يحالفهم
حتي بحالف بطن الراحة الشعر
ولا نالين اساطان تمضمنا
حتي يابن لضر من الماضع الحجر
لقد افروا وهم مني علي مضض

والقول ينفذ مالا تنفذ الابر
للاخطال ديوان شهر كبير . وتوفي

سنة (٩٠) هـ

﴿ خطمه ﴾ بالخطام يخطمه

خطا . جعل الخطام في انفه . ومثله خطمه
(الخطام) جبل يجعل في عنق البعير
وبثني في خطاه . وكل ما يوضع في أنف
البعير ليقاد به

﴿ الخطمي ﴾ هي الخطمية وهي
شجيرة أصلها من الشرق وهي نبات سنوي
ويري أوراقه قلبية وأزهاره كبيرة بدأ
بمختلفة الالوان على شكل عناقيد . وأصنافه
عديدة وتكثر نباتات هذه الفصيلة
بالبحر في فصل الربيع وأوراق هذا النبات
وأزهاره وجذوره مستعملة في الطب مليئة
وملطة وضد السعال

﴿ خطي ﴾ يخطو خطوا . فتح
ما بين رجله المشي ومشى

(خطاه وأخطاه) جملة يخطو

(تخطي الناس) جاوزهم

(الخطاوة) ما بين القدمين جمعها

خطى وخطوات ومثلها (الخطوة)

(الخطوة) المرة من الخطوة جمعها

خطوات وخطا .

﴿ خفت ﴾ الصوت بخفت

خفونا . سكن

(خافت بصوته) اخفاء

﴿ خفج ﴾ يحفج خفجاً .

اشكى ساقه من التعب

﴿ ابن خفاجة ﴾ هو ابو اسحق
ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة
الاندلسي الشاعر المشهور . كان مقبلا
بشرق الاندلس ولم يتعرض لاسماحة
الملوك مع نهاقتهم في الاندلس على اهل
الادب

له ديوان شعر في غاية الجودة قال عنه
الفصح بن خاقان في كتابه (فلائد المعيان):
« ما لك اعنة المحاسن وناهج طريقها،
العارف بترصيعها وتنميقها، الناظم لمقودهم
الراقم لبرودها، المهيئ لارهاقها، العالم
بمجلاتها وزفافها، تصرف في فنون الابداع
كيف شاء، وابلغ دلوه من الاجادة
الرشا. الخ

قال : وكتب الى معاتب على مخاطبة لم
يرها جوابا، ولا قرع لانبائي بها بابا .
فكنت اليه ممتدرا بطول اغترابي وتوالي
اضطرابي ، واتي ما استقررت يوما ، ولا
قمت في منهل الثواء ظمأ ولا حوما ،
فكنت الي

ثم ذكر ابن خاقان الديباجة واورد
بعدها قوله :

« كتبت والود على اولاء ، والهد

بجلاء ، ترف زهرة ذكراه ، ويمج الري
ثره ، منطويا على لدغة حرقة ، بل لوعة
فرقة ، ايت بها بليل لا يندى جناحه، ولا
يتنفس صباحه ، فها انا كلما تناوحت الرياح
اصيلا ، وتنفست نفا على - لا ، اصانع
البرحان . تنشقا ، وتنفس الصعدا . تشوقا ،
فهل نجد على الشمال فحة ، كما ابد علي
الجنوب افحة ، أم هل تحس لذلك الوهج
الما ، كما اجد باستنشاق ذلك الارج علماء
واما وحقك قسما ، يشتمل على الايمان لزما ،
ان في ادني هذه اللواعج . ما يقتضي
انضاء هذه اللواعج ، وبحمل علي خرق
جيب الخرق ، وجر ذبل ، برد الابل ، حتى
اهبط ارض ذلك الفضل ، فأنعبد ، وأرد
مشرع ذلك النبل ، فأنبرد ، وعسى الله
بلطفه أن يبيد هذا التبدد ، ويبعد ذلك
التودد ، فيبرد الاحشا . وكيف شاء . الخ الخ
من شعره قوله :

مدح الفقيه ابا الملا بن زهير سنة
(٥١٤ هـ)

شأوت مطايا الصبا مطايا

وطأت ثيابا الملا مرقبا

وقبات صدر الدجا عزمة

توطي . ظهر المرى مركبا

فجبت الى سدة سدة

وخضت الى سبب سببا

وقلت وقد شاقني ملتقي

شعب العرار ويرد الصبا

خيلتي من حذر حدثا

اخاشيبه عن ايامي الصبا

وبلا بذكر الهوي غلة

بصدر كريم صبا ما صبا

ولا غام ما غام حتي انجلي

فأضحى ولا انقادني اني

وحن هديل علي بانه

تعمدي خطيبا بها الخطبا

فاذكرنا ليلة بالوى

وعهدا بهصر الصبا اطربا

وما بوادي الفلاسلا

ومرتبا بالحي معشبا

لبالي عهدي بنا فتية

وعهدي بأحبابا وهربا

وما كان اعطرتك الصبا

واندى معاطف تلك الربا

واظيب ذاك الجنى روضة

ورشفة ذاك الهمي مشربا

فحرك من ساكن كامن

تعاطى حديث يحل الحبا

ولم يك بعرفني اصردا

طربا وينكرني اشيدا

فكدت ودون الصباشية

اجر هنالك ما اذهبا

وقلت وحب الدمي ذنبه

الا غفر الله ما اذنبنا

وصمدت عن حبه زفرة

بكاه لها الصدران يلها

واغرب من لوعة مدمع

اذا ادلت لوعة اعربا

وقال له الوزير ابو قاسم بن الرقيق

يوما ان السلطان يريد ان تقول شعرا

تفتحه بالقرن فقال :

قل لعمري اني من اضم

وليا لينا بذى سلم

طال لي في هوى قر

نام عن ليلى ولم انم

واني حياه من رشا

مستطاب الهم والشيم

لتساوي ما بنظرته

وبجسمي فيه من سقم

لامسحت الجفن من سهر

ووقيت القلب من ألم

لا اعرم الجهد والكرم	ولئن راودت من سنة
ومضاه السيف والقلم	لما ارتاد من حل
قما برا ويشفعه	وخبال لومري اخبا
قسم ارعاه من قسم	ما بصد الصب من ضر
لا ينال الدهر من جهتي	فدني الله مضاجعنا
وبابراهيم منتمى	بين طلع الجروع والسلام
ولد ابن خفاجة بجزيرة شقر من	وبكى باكي الغمام بها
اعمال بلنسية من الاندلس سنة (٤٥٠)	بين منهل ومنسجم
وتوفي سنة (٥٣٠) هـ	فلكم شكوى هناك انا
الخفاجي هو احمد بن محمد	ولكم نجومى بها وكم
الخفاجي الاندلسي، مؤلف كتاب (ربحانة	والشام بين معتق
الاياء في طبقات الادباء) توفي سنة	واعتاق بين ملتئم
(١٠٠٩) هـ	بكلام رق جانبه
الخفج (خفج عليه) - يخفج ويخفج خفرا	بين منشور ومنظم
اجاره وحماه وتقض عهده وغدر به وهو	فتماعدا يدا بيد
ضد	وتماهدنا فافهم
(خفجرت المرأة) تخفج خفرا	وانصرفتنا من مظالمنا
وتخفجرت استحييت اشد الحياء	وأخذنا أخذ محتمكم
(الخفارة والخفارة والخفارة)	وثنى بمشى به غصن
الاسم من خفج	من جناه نور مبسم
(الخفج) الخافي	وقبات الكاس من يده
خفجته يخفجته خفجسا	فاجتنبنا الورد من غنم
استهزأ به و (خفجس البيت) هدمه	الى ان قال منخلصا الي
خفجش يخفجش خفجشا	المديح

رعي و (الخَفَش) ضيق العين والبصر

الخَفَاش هو الوطواط جمه

خَفَافِش وهو من طور الليل لا يبصر

ضوء القمر ولا في نور النهار ويتحرى

الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو

قريب غروب الشمس ويتفق ان هذا

الوقت الذي يخرج فيه البعوض فيصيده

الخَفَاش ويتغذى به وهو شديد الطيران

سريع القلب وتلد انثاه ما بين ثلاثة الى

سبعة وبجمل ولده تحت جناحه رقة ترضعه

الاشئ وهي طائره وهو اناول عمراً من

النسر

(الاحافش) الثلاثة في علم النحو

هم علماء ثلاثة كل منهم يسمى الاخفش

وهم :

الخَفَش وهو ابو الخطاب

من اكابر ائمة العربية اخذ عنه ابو عبيدة

توفي في اوائل القرن الثاني . ويقال له

الاخفش الاكبر

والاخفش هو ابو الحسن

سعيد بن مسعدة وهو المسمى الاخفش

الاوسط وهو من ائمة اللغة اخذ عن سيويه

وصنف في علوم المحر والعروض والتوقي

كتهب مشهورة وله فيها اقوال مأثورة توفي

سنة (٢١٠) او (٢٢٠) هـ

والاخفش هو ابو الحسن

علي بن سليمان الاخفش وهو الاخفش

الاصغر كان احدثا لغة العربية اخذ عن

ابي العباس احمد بن يحيى وابي العباس

الميرد وابي العيناء واليزيدي . توفي سنة

(٣١٥) هـ

خَفَضَهُ يَخْفِضُهُ خَفَضًا

ضد رفعه

(خَفَضَ عَيْشَهُ) يَخْفِضُ خَفَضًا

سهل فهو عيش خَفَضَ (تخفيض الامر)

هان

(خَفَضَهُ) هَوْنَهُ وَلِينَهُ

(اخفض) انحط

(الخَفَضُ) سعة العيش

خَفَفَ الشئ يَخْفِفُ خَفْفًا

ضد ثقل و (خَفَفَ فلان) طاش و (خَفَفَ

القوم) ارتحلوا

(خَفَفَهُ) ضد ثقله

(أخفف فلانا) حملته علي الطيش

(استخفف به) استهان به و (استخففه

الادور) حملته علي الطيش والخفة

(الخَفِيفُ) الخفيف

الخَفِيفُ لاجمال والنعيم

بمنزلة الحافر لغيرها جمعه اخفاف والخف
 واحد الاخفاف التي تلبس في الرجل .
 (المسح علي الخفين) في السفر جازرا جماعا
 ولم يحرمه الا الخوارج واجمعوا علي جوازه
 في الحضر الا في روايه عن مالك والمسح
 علي الخف مؤقت عند ابي حنيفة
 والشافعي واحمد للمسافر ثلاثة ايام وايا الين
 والمقيم يوم وليلة وقال مالك لا توقيت له بل
 مسح لابس مسافرا كان او مقبلا مبداله
 ما لم ينزع او تصبه جنابة . وهو موافق
 لقول ابي حنيفة للشافعي . والسنة ان تمسح
 اعلي الخف واسفله عند الثلاثة . وقال
 احمد السنة مسح اعلاه فقط فان اقتصر
 علي اعلاه اجزاه بالاتفاق وان اقتصر
 علي اسفله لم يجزه بالاجماع
 واختلفوا في قدر الاجزاء وفي المسح
 فقال ابو حنيفة لم يجزه الا ثلاثة اصابع
 فصاعدا وقال الشافعي ما يقع عليه اسم
 المسح وقال احمد مسح الاكثر يجزى
 ويرى مالك استيعاب محل الفرائض ولو
 أدخل به مسح ما يحاذي ماتحت القدم اعاد
 الصلاة عنده استحبابا في الوقت
 اذا كان في الخف خرق فيما دون
 الكعبين لم يجز المسح عليه علي الراجح

من قول الشافعي وهو مذهب احمد .
 وقال مالك يجوز المسح علي ما لم يتفاحش
 وقال ابو حنيفة يجوز ما لم يبلغ ثلاثة اصابع
 وقال داود المسح عليه بكل حال وقال
 الثوري وغيره يجوز المسح عليه مادام يمكن
 المشي به

اما الجرموق فلا يجوز المسح عليه
 علي الاصل من مذهب الشافعي والراجح
 من مذهب مالك وقال ابو حنيفة واحد
 بالجواز وهو رواية عن مالك وقول للشافعي
 ولا يجوز المسح علي الجوربين الا ان
 يكونا مجملين عند ابي حنيفة ومالك
 والشافعي وقال احمد يجوز المسح عليهما
 اذا كانا صفيقين لا تنشف الرجلان منهما
 (تخفف خفا) لابس

(تخففه) - بالسوط يخففه تخففا
 ضربه به وتخففه يخففه ايضا ضربه
 (خفقت النمل) كان لها صوت
 (تخفق النجم) غاب
 (خفق القلب) اضطرب
 (أخفق) اضطرب مثل خفق
 (وأخفق سميه) خاب
 (الخفاقان) المشرق والمغرب لان
 الليل والنهار يخفقان فهما

خفقان القلب القلب دائم الحركة فهو ينبض في الدقيقة الواحدة عند الاطفال الي ١٢٠ نبضة وعند الربال من ٦٠ الى ٧٠ وعند النساء من ٧٠ الى ٨٠ ويزداد نبضه في وقت الشغل ومع الحمى والانفعال فيبلغ عند الرجل ١٢٠ وزيادة قد يمتري الانسان أحيانا خفقان في القلب وهو اما وقتي أو دائم فالوقتي سببه انفعال في النفس أو اضطراب عصبي أو غيره وهو يزول بزوال أثره والدائم ما كان تابعا اما افتقر في الدم أو لمرض في القلب وهذه الامراض كثيرة الانواع والاشكال (انظر كلمة قلب) فمثل هذا الخفقان تابع لقات مرض القلب ولا يزول الا بزواله

اما الخفقانات العصبية والتي تمتري من انفعال النفس فيكون سببها عادة الافراط في العمل والخوف والحزن أو اضطراب في الاعصاب ويسببها كذلك فقر الدم والحمى والوروز والهستيريا والهيدوخو نداريا وهي التفكير في الامراض وتوهم الشخص انه مصاب ببعضها

وقد يكون سبب الخفقان ايضا الاضطراب في شرب القهوة والشاي والنيكوتين

والمشروبات الروحية والبيرة والاستمناء باليد والتدخين بالتبغ

(علاج الخفقان) الخفقان الذي لا يكون تابعا لمرض في ذات القلب يعالج بوضع الارجل في الماء الفاتر ثم يتبع ذلك بصب الماء من أبريق أو خرطوم على الركبتين ويوضع رقادات باردة أي خرق مبتلة بالماء على جبة القلب وغسل قسم المعدة بالماء غسلا متكررا . فاذا كان الخفقان شديداً توضع رقادة باردة على القلب وأخري على القفا ويؤخذ حمام جلومي ويجب على المصاب ان يمكث كثيراً في الهواء الطلق وأن لا يكون لديه امساك فان كان فيما له بالمقن الملية لا بالمسهلات أما من الداخل فيحسن تعاطي مغلي

النعم ومسحوقه أو مغلي بزر الحرمل فاذا تشيج القلب وجب أن يدلك بمخقة بالماء البارد حتي يحمر الجلد

هذا وقد رأي بعض الاطباء ان المصاب بالخفقان علي شرط أن لا يكون تابعا لمرض في القلب ينبغي أن يمكث نفسه ثم يصمد هضبة متدرجة في الارتفاع ثم يدع نفسه فيضطر صدره أن يزداد اتساعا ويدخل الى الرئين بمقدار كبير من الهواء فيؤده ذهاب

فائدة كبيرة

هذا ما يشير به علماء الطب الطبيعي
الذين يعالجون جميع الامراض بغير دواء
ويرون الادوية سودا ما غيرهم من الاطباء
فيعالجون الخفقان بعلاجات منها الدجيتال
وهو علاج خطر يسبب امراضا للقلب فيبعد
أن يكون المصاب يطلب الخلاص من خفقان
بسيط يستجاب لنفسه داء لا يبرأ ويعالجونه
أيضا بمرور الوقت اسبوع وهو مضمف
لذاكرة وللمعدة وللجسم أيضا . فخير
للمصاب بالخفقان أن يتلافى سببه فيقل
من العمل ومن المجهودات العقلية ويقلل من
تعاطي التبغ والقهوة والشاي ويهجر البيرة
وغيرها من المشروبات الكحولية ويلتفت
الى معدته فلا يتفلقها بالماكل ولا يدعها
تفسك

﴿ خفاء ﴾ يخفيه خفيا وخفيا
أظهره وكنمه وهو من الاضطداد
(خفي أمره يخفى خفا) لم يظهروه
(خاف وخفي)

(أخفى الشيء) ازال خفاءه ومنه
قوله تعالى (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) أي
اكاد ازيل خفاءها أي غطاها
(تخفي) تسرو (استخفي) استتر

(الخفا) ضد الظهور

(الخفية) مس من الجنون

﴿ خفن ﴾ الخساقان لقب ملك
الترك

﴿ خلبه ﴾ يخلبه ويخلبه تخلبا
وخلابة خدعه ومثله (اختلبه)

(الخلافة) الخدمة بالاسان

(الخائب) السحاب الذي لامطر فيه

﴿ خلبسه ﴾ فتنه

(الخلايس) الابطال

﴿ خالجه ﴾ يخرج خلعها . جذبه
وسلبه ونزعه

(خالج الامر قلبه) أي خاضه

(تخلج) اضطرب وتحرك

(تخالج في صدره شيء) شك فيه

(اختالج الشيء) انتزعه واختلج

العين اضطربت اجفانها

﴿ اختلاج العين ﴾ هو اضطراب

يحصل في عضلات العين لسبب من

الاسباب الجسدية مثله كمثل سائر

الاخلاجات التي تحصل في سائر الاعضاء

وقد لفت هذا لاختلاج بعض

الناس فاعتبروه رمزا للحوادث المستقبلية

وقد وضع بعضهم له كتباً وقد اطاعت فيها

على كتاب تركي شرد جسيم أصناف
الاختلاجات المضوية وقرنها بما تدل
عليه من مستقبل الحوادث واننا نعرف
ناما جربوا أنفسهم في هذا الامر وعرفوا
صدقه فتى اختلجت عين أحدهم على صفة
خاصة عرف ان سيناله فرح او ترح ثم
لا يكون الا برهة حتي يصيبهم ذلك بعينه .
ان صح ذلك قلنا لعل مصدره تأثير الروح
أولا بما سينالها من الحوادث القريبة ثم
يتأدى هذا التأثير الى عصب العين فيوجهه
ويحركه والراجح أن هذا في ذاته مجرد
خيال ولكننا لانجزم ببطلان شئ . حتى
نتهي الى علمه . وان كان من الناس من
يتوهم ان التوكذيب بكل رأى قديم يعد
من سمو العقل وعلو الفكر فانتالانا نوافقه
على ذلك فان التوكذيب بدون بحث امر
يقدر عليه اجهل الناس بالنواميس ولكن
مما لا يقدر عليه الا الخاصة هي التؤدة في
الاحكام واستنصار النفس امام عظمة
الوجود وبدائمه وما أشد هذا التواضع
على اصحاب الافئدة الخفيفة الذين متي
اطلعوا من العلوم الكونية عل هذا القدر
الضئيل الذى دون في كتبها ظن انه يعرف
خفايا الوجود فاستخفه (الجهل الهلوى)

واخذيت الاحكام ويفتى على كل سؤال
كانه حضر خلق الـكون وما درى ان زمان
أمثل هذه الفلسفة الجامدة قد انتهى واننا
في عصر شعار العلم فيه البحث بتواضع في
كل أمر جل أو حق لا التوكذيب بكل
ما يقال كبروا وعلوا

➤ الخليج ➤ في عرف الجغرافيا

هو قطعة من البحر داخلية في البر

➤ الخانجان ➤ هو نبات يوجد

منه ثلاثة اجناس وتستعمل منه الجزور
وهو منبه عطرى وناقم لبعض امراض
المعدة

➤ (خلد) ➤ يخلد خلودا دام

(خلد بالمكان) أقامه (وخلده)

الله (أدامه

(أخلد بالمكان) لصق به ولزمه

(الخلد) الدوام ومثله (الخلود)

انظر آخره ولوح

(الخلد) الباك والقلب

➤ (خلد) ➤ بن ابي حمران

الانصارى الارمى هو صحابي شهد بدرا
استخلفه أمير المؤمنين علي ع في البصرة
وتوفي في خلافة

➤ (خلد بن الوليد) ➤ بن المغيرة بن

عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابوسليمان كان واحداً ممن انتهي اليهم الجند في الجاهلية وكانت وظيفته من قريش على الخيل وعلى القبة ولهذا كان في وقائع بدر والخندق وأحد قائدا الخيل المشركين ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بعد الفتح من الوقائع

كان خالد موصوفاً بالشجاعة محبياً فيهم مقدماً عندهم موقفاً لهم عارفاً بأصول الحرب . وكان من طباعه الشدة والتسرع وكان في عهد أبي بكر قائداً على الجنود فألح عمر على أمير المؤمنين بعزله لشدة وتسارعه فأبى عليه ذلك

أسلم خالد سنة ثمان من الهجرة وقيل سنة سبع وقيل خمس والأصح انه أسلم سنة سبع . ولا أسلم أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جيش أميره زيد بن حارثة الى مشارف الشام من ارض البلقاء يغزو الروم فحدثت وقعة مؤتة العظيمة التي استشهد فيها زيد ثم اخذ الراية منه جعفر بن أبي طالب فاستشهد ايضاً ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاستشهد ايضاً ثم اتفق المسلمون على دفع الراية الى خالد بن الوليد فأخذها وقاد الجيش

بمهارة وقاتل بنفسه قتالاً عنيفاً حتى تكسر في يده سبعة أسياف وما زال يدافع عدوه حتى أجبره على الانحياز عنه ثم انسحب بسلام الى المدينة . فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً من سيوف الله

وذلك انه لما قتل الامراء الثلاثة وأخذ الراية خالد أوحى الي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصعد المنبر وأعلم المسلمون بقتل زيد وجعفر وابن رواحة وقال ثم أخذ الراية سيفاً من سيوف الله خالد بن الوليد وفتح الله عليه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يولي خالداً أعنة الخيل فشهد مع رسول الله فتح مكة

وبعثه رسول الله الى بني جذيمة داعياً لامة تلافى فذهب فقاتلهم وقتل منهم فلما بلغ الرسول ذلك رفق يديه الي السماء ثم قال (اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد) ثم أرسل علياً ومعه مال فودي لهم الدماء والاموال ثم جاء خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر عما بدر منه

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العزى بطن نخلة وكانت بيتاً عظيماً المضر

تعظمه قريش وكنانة أيضاً فهدمها خالد
وقال :

يا عز كفرانك لا سبحانهك

أنى رأيت الله قداهانك
وكان خالد على مقدمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فخرج خالد
فماده رسول الله ونفت في جرحه فبرئ
وأرسله الى اكيدر صاحب دومة
الجندل فأمره واتي به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

وأرسله النبي الى الحارث بن كعب
بنجران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام فان
اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام
وان ابوا قاتلهم فذهب اليهم واسلم الناس
على يديه واقام بينهم هادياً ومعلماً ثم وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
رجال منهم

لم يزل خالد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذه الحال من التقدم
عنده والزلفى منه فلما توفي عليه السلام ولده
او بكر قتال العرب المرتدين

اشد ما اتى خالد من العرب المرتدين
كان في قتاله مع مسيلمة الذي ادعى النبوة
بأنه امة اذ خرج يقاتل بسنين الف رجل فلما

اشتد القتال وحى وطيس الحرب انكشف
المسلمون حتى انهم انحسروا عن خيمة
خالد بن الوليد قائدهم فنهض خالد وزيد
ابن الخطاب وثابت بن قيس وغيرهم من
اجلاء القوم وبثوا في الجند روح الحمية حتى
ردوا الاعداء الى اهدم مما كانوا وصلوا اليه
ثم اشتد القتال وعظم الخطب وتحمس
اتباع مسيلمة فخشى خالد أن ينهزم اخلاط
العرب الذين معه ويشد القتال في المهاجرين
والانصار فتأدي في الناس ان امتازوا أي
ليلزم كل شخص قبيلته فظهر ان عدد القتلى
في المهاجرين والانصار اكثر مما في غيرهم
فقال العرب بعضهم لبعض هذا يوم يستحي
من الفرار وعلم خالد ان الحرب لا تنحمد
نارها الا بقتل مسيلمة فطلبه للبراز فخرج
اليه فحمل عليه خالد فانهمز مسيلمة فدعا
خالد اذ ذاك المسلمين للحملة على أعدائهم
فحملوا عليهم حملة صادقة فهزموهم ودخل
المهزومون حديقة وأغاقوها عليهم. فنهض
أحد أجلاء الرجال وهو البراء بن مالك
فقال يا معشر المسلمين اتقوني عليهم فحملوه
حتى اقتحم الجدار وسقط الى الباب فقاتل
عليه حتى فتحه فدخل المسلمون الحديقة
فاقتلوا فيها أشد قتال فقتل هناك مسيلمة

فلما علم قومه بذلك وهم بنو حنيفة ولو الادبار
فأخدم السيف من كل من مكان

بعد فراغ خالد من قتاله لمسيمة في
اليامه وجهه أبو بكر للعراق فكانت أول
وقائمه فيها وقعة الخفير قريب خليج البصرة
وكان اسم صاحبا هرمرز فطلبه خالد للبراز
فبرز اليه ولم يتجاوز الا قليلا حتي احتضنه
خالد فحمل عليه أصحابه فما شغله ذلك عن
قتله وحمل انقماع بن عمرو بالمسلمين
فأزاحوا الفرس وهزموهم

لما أنهزم أصحاب هرمرز اتفوا في الطريق
بإمداد أرسلها اليهم كسرى وكان هرمرز
أرسل اليه يستمده فاجتمعوا مما ورجعوا
الي خالد فأعاد عليهم الكرة وهزمهم وقتل
وسبي وكان في السبي بومثذابو الهمام الحسن
البحري وكان نصرانيا

ثم علم خالد ان كسرى ازدشير بعث
اليه بجيش بقيادة الاندزر عز أكثره من
العرب المضاحية والدهاقين فسار اليهم
وجعل لهم كميناً فلما اتفوا ونشبت بينهم
الحرب خرج اليهم الكمين وأحاط بالعدو
فقتل منهم خلق كثير منهم قائدهم الاندزر
عز وكان موته عطشا

ثم ذهب خالد الى الخيرة فأتاه الدهاقين

من تلك النواحي فصالحوه علي اني الف
وفي تلك الاثناء مات كسرى ازدشير
ووقعت الفرس في الاضطرابات السياسية
فأخذ خالد يتمم فتح العراق فقصدا الانبار
وكان عابها شيرزاد فخرج لقتاله فلم يفلح
ثم صالحه وصالح خالد من حول الانبار .
وسار الى عين النمر فاستقبله عاملها الفرس
مهران بن بهرام جوين بجند عظيم من
الفرس والعرب تحت قيادة عقبة بن ابى عقبة
فيئنا كان عقبة يقوم صفوفه هجم عليه
خالد واحتضنه وأخذه اسير آفانهزم العرب
بلا قتال ودمهم الفرس وتحصنوا في حصن
فما زال به خالد حتي افتتحه

ومنها سار خالد الي دومة الجندل
فخرج اليه من فيها فانهزموا وأخذ المسلمون
الحصن

ثم كانت بعد ذلك وقائع الحصيد
والحنافس ومضيق البرشا والثني والزميل
وكانت آخر وقائمه بالفراض وهي نخوم
الشام والعراق والجزيرة فاجتمعت هناك
جنود الروم والعرب وفارس وقاتلوه فقاتلهم
ومزق شملهم

بهذه الحروب مهد خالد الطريق لفتح
الفرس وكانت حروب العراق اشدها في

المسلمون في فتوحاتهم لأن فيها اجتمع
الفرس والعرب علي قتالهم

وبينا خالد بن الوليد في الحيرة وهي
قطر بالعراق اذ وصله كتاب أمير المؤمنين
أبي بكر يأمره بإمداد الجيش الذي كان
أرسله لفتح الشام وعسكر باليرموك يطاول
العدو حتى يأتيه المدد ، فصدع بالأمس
وسار بنصف جيش العراق قاصدا الشام
سنة ١٣ ومه ستة آلاف وقبل تسعة آلاف
فأغار في طريقه علي جموع من بني تغلب
وكاب فلما انتهى الي سوي اغار علي جم
من بهرا ونم أبي ارك وتدمر فتحصن اهلها
ثم صالحوه وفعل مثل ذلك بحوارين

وقال العاصي انه سار الي قسم وقاتل
بني مشجمة ثم سار الي ثنية العقاب قرب
دمشق ناشر ارايته وكانت سودا . ثم سار
فأني مرج راهط فأغار علي غسان يوم
فصحبهم وارسل بعض رجاله للاغارة علي
قرى القوطية . ثم سار ونزل بالجابية وقبل
بالباب الشرقي من دمشق فأخرج لم طريقته
نزلا وخدما وقال له احفظ لي هذا العهد
فوعده بذلك

ثم سار خالد الي بهري فافتتحها ثم سار
فلحق بجيش المسلمين في اليرموك وقيل بل

لحقهم في اجنادين فبلغ جنود المسلمين هناك
سبعة وعشرين الف فيهم الف صحابي وكان
الروم في مائة الف وكان المسلمون كل أمير
علي جنوده ليس عليهم أمير عام فلما حضر
خالد ورأى أن عدم وجود قائد عام يفضي
الي اختلاف الآراء واضاعة الفرص لاسيما
وكان عدد المسلمين قليلا وعدد أعدائهم
كثيرا بان لم يكن المسلمون مع تلك القوة علي
غاية التماسك والتضامن عجزوا عن
مكافحة عدوهم ، فلما أراد المسلمون
الخروج الي عدوهم علي طريقةهم الاولى
للبلتين قيتان جهادى الادلي قام فيهم خالد
وقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه

« هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه
الفخر ولا البغي ، أخادعوا جهادكم وأرضوا
الله بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده ،
ولا تقاتلوا قوما علي نظام وتعبئة وأنتم
متساندون فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان
من وراءكم ماو يعلم علمكم حال بينكم وبين
هذا . فاعملوا فيما لم تؤمروا به الذي ترون
أنه رأى من واليكم ومحبيه »
قالوا هات فما الرأي ؟

فأشار عليهم بان يتناوبوا القيادة العامة
وان يؤمروه عليهم ذلك اليوم فأمرهم وهم

يظنون ان الامر سيطول

قتل خالد قيادة الجيش واخذ في تعبته فجعل القلب كراديس واقام فيها ابا عبيدة وجعل المدينة كراديس وعليها عمرو ابن العاص وشر حبل بن حسنة والميسرة كذلك وعليها القمقاع بن عمر ويزيد ابن ابي سفيان وجعل علي كل كرادوس وجلا من الشجمان وجعل علي الطلائع قباث بن اشيم ولما سمع له ذلك خرج على العدو باربعين كرادوسا وامر عكرمة بن ابي جهل والقمقاع بن عمرو فاشعل النار الحرب فظهر الروم من البسالة والاقدام ما كاد يرحزح المسلمين عن مواقفهم ولكن المسلمين ثبتوا ثبات الرومي امام هجمات الاعداء وقاتل خالد بنفسه ومعه جماعة قتالا حارا امام فسطاط خالد حتى دحر والرومان ونهض خالد بالقلب حتى صار بين مشاتهم وخيالهم فانهزم فرسان العدو فأفرج لهم المسلمون وأما المشاة فقتل منهم خاق كثير ونم النصر للمسلمين بعد أن أصيب منهم عدد عديد منهم أشرف القوم وقادتهم كما أصيب من أشرف الروم كذلك

ثم سار الجيش لفتح دمشق وبينما هو محاصرها مات أبو بكر وتولي الخلافة عمر

ابن الخطاب فكان اول ما عمله فيما يختص بفتح الشام عزل خالد بن الوليد عن القيادة العامة فأتى البريد بتولية أبي عبيدة بدله وهم يحاصرون المدينة فكتم أبو عبيدة الخبر حتي يتم فتح المدينة . فلما تم فتحها نزل عن القيادة لابي عبيدة وقاتل منطوعا فحضر معظم فتوح الشام وارمينيا وكان المسلمون يستمدون رأيه وبقي دمونه علي أمرائهم ساعة الحاجة وكان أبو عبيدة بوليه الخيرش للفتح . ولما فتح في أماراة أبي عبيدة قنسر بن النابعة لولاية حلب وانتهى الخبر الي عمر بذلك قال :

«أمر خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال مني »

وكان من أكبر أسباب عزل عمر له افتتان الناس به واقبالهم عليه ، ومحبتهم له ، فخشي أن يفتتن به وهو على رأس جيش عظيم فيحدث - لما يطول ألم المسلمين منه - وقد روي انه استدعاه بعد عزله الى المدينة فعاتبه خالد فقال له عمر . « ما عزلك لريبة فيك ولكن افتتن بك الناس فخفت أن تفتتن بالناس »

كان خالد من أهم قادة العالم فقد دوخ العراق والشام في عشرات من الوقائع

ولم يخذل مرة واحدة وما ذلك الا لبصيرته
بأساليب الحرب وبهظته لتصيد الفرص
وتعهد رجاله بالعناية والارشاد

سكن خالد بن الوليد في آخر حياته
مدينة حص من الشام ومات بها ولا قبر بزار
هناك الآن . وكانت وفاته سنة (٢١) هـ
روى انه لما حضرت الوفاة قال :

« لقد شهدت مائة زحف او زهاها .
وما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او
طعنة . وها انا اموت على فراشي كما يموت
العير ، فلا نامت اعين الجبناء . وما من
عمل ارجى من لا اله الا الله وانا مترس
بها »

اوصى خالد قبل وفاته الى عمر وحبس
فرسه وسلاحه في سبيل الله . ولما مات
اجتمع نساء بني المغيرة يبكين عليه فلما بلغ
ذلك عمر قال : « ما عليهن ان يبكين ابا
سليمان ما لم تكن نعم او لثقة » وقبل انه
لم يبق امرأة من بني المغيرة الا جرت لمتها
وحاقت راسها حزنا على خالد بن الوليد
﴿ خالد ﴾ بن زيد بن معاوية كان
من اعلم قريش بمنون العلم وله كلام في
الكيمياء والطب وكان متقنا لهما وله شعر
جهل توفي سنة (٨٥) هـ

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله القسري كان
امير المراقين من قبل هشام بن عبد الملك
الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة (٨٩) هـ
وكان معه ودا من خطباء العرب البلغاء .
وكان كثير العطاء وكان يتم في دينه قتل
سنة (١٢٥) او (١٢٦)

﴿ خالص ﴾ الشيء يخلصه خلاصا
اخذه في غفلة اصحابه ومثله (اختلسه)
(الخلاصة) الاسم من اختلاص
والفرصة

﴿ خالص ﴾ الشيء يخلص خلوصا
صار خالصا ونجا وسلم . وصفا
(خلاصه) نجاه وصفا

(خالصة في العشرة) صافاه
(نخلص منه) نجا منه
(اخلص الطاعة) صدق فيه او
(اخلص) جعله خالصا من الدنس
(استخلصه) اختاره

(هذا خالصة لك) اي خالص لك
قال تعالى (فأخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار) أي بحال خالصة هي ذكرى الدار
الآخرة

(الخلاص) النتيجة
(الخيلاص) ما اخلصته النار من

الذهب وغيره

(الخلاصة والخالصة) ماخلص من

غيره

(الخاص) صاحب

﴿خَطَطَهُ بِهِ﴾ بخَطَطِهِ خطا . ضمه
اليه فاختلط ومثله (خَطَطَهُ)

(خَالَطَهُ مَخَالَطَةً) مازجه وعاشره

(خَبَّوْطُ فِي عَقْلِهِ) اختل عقله

(خَطَا) مفرد الاخلاط والاخلاط

هي عند الاطباء الاقدمين الدم والصفراء
والسوداء والبلغم

(اخلاط الناس) الاوباش لاواحدله

(المخلطة) الشركة

(المخليط) المخاط والمشريك

(المخليط من الناس) الاوباش

﴿خَلَعَهُ﴾ الثوب يخلعه خالعه نزع
ومثله اختلعه

(خَلَعُ مَخْلُوعٌ خَلَاعَةً) كان خليعا أى

فيه خلاعة

(خالام الرجل زوجته وخالعت المرأة

زوجها) خلع كل منهما الآخر

(تخالع الزوج والزوجة) خالعا كل

منهما الآخر

(انخلع) انتزع

(الخلاعة) التهنك

(الخلعة) الثوب القدي يعطي منحة

جمعها خلَع

﴿الْمُخْلَعُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ﴾

اتفق الائمة ان المرأة اذا كرهت الرجل

لقبح منظره أوغيره جازاها ان تحالمه على

عوض ويجوز ان يتراضيا على الخلع من

غير سبب . وحكى عن الزهرى وعطاء

وداود ان الخلع لايجوز في هذه الحالة

الخلع طلاق بائن عند أبي حنيفة

ومالك في احدى الروايتين عن احمد وفي

القول الجديد من أقوال الشافعي الثلاثة

وقال احمد في أظهر الروايتين هو فسخ

لا ينقص عدداً وليس بطلاق

﴿الخلعي﴾ هو أبو الحسن علي بن

الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف

بالخاضى الموصلى الاصل المصرى الدار

صاحب الخليعات المنسوبة اليه

كان فقيها شافعيا سمع ابا الحسن

الحوفي وأبا محمد بن النحاس وأبا الفتح

العداس وغيرهم : قال القاضي عياض

اليحصبي سألت أبا علي الصديقي عنه

وكان قد اقيه لما رحل الي البلاد الشرقية

فقال فقيه له تواليف حمدة . ولي القضاء

وقضي يوما واحدا واستعفى ثم انزوى
بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد
الحبال

وذكره القاضي أبو بكر بن العربي
فقال هو شيخ معتزل في القرافة له علوي
الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه
الحيدري وكني عنه بالقمرافي

وقال غيره ولي الخلمي قضاء قامية
وخرج له أبو نصر أحمد بن الحسين
الشيرازي أجزاء من مسلماته آخر ما رواها
عنه أبو رفاعه

وكان أبو الحسن الخلمي إذا سمع عليه
الحديث يختم بحالته بهذا الدعاء : اللهم
ما مننت به قدمه ، وما انعمت به فلا تسلبه ،
وما سترته فلا تهتكه ، وما علمته فاغفره
ولد سنة (٤٠٥) هـ وتوفي سنة

(٤٩٢) هـ

﴿ خلفه ﴾ يخلفه خلفه جاء
بـ

وخلف ابنا جاء بعده وخلفه أباء
صار في مكانه

(خلفه ألقاه) تركاهو (خلفه) آخره

(خلفه ابنه) جعله خليفته

(خالفه) ضد وافقه

(أخلفه الوعد) ماوفى به

(تخلف عنهم) تأخر

(اختافوا) لم يتفقوا

(استخلفه) جعله خليفته

(الخوالد) الفساد

(الخلف) الامم من الخلاف

(الخلف والخلف) الولد :

والخلف البدل

(الخليفة) الامم من الاختلاف

بمعنى التردد

(الخلفة) عنب ينبت بعد ما يسود

العنب فيدرك بعد قطف ما تقدمه وكذلك

هو من سائر الثمر . وقيل هو ما ينبت يبرد

آخر الليل

(جعل الليل والنهار خلفه) أي هذا

خلفا من هذا

(الاخلف) الأعسر والاحول

﴿ الخلافة في الاسلام ﴾ الخلافة

رئاسة دينية ودنيوية : ظهرت في الاسلام

هذه الوظيفة عقب وفاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

وذلك انه لما انتقل رسول الله الى

الرفيق الاعلى احتاج المسلمون لأمير يلم

شعبهم ويحوظ أمرهم ، وبهم من على

أمر ومنكم أمير ولن نرضي بدون هذا
فقال سعد هذا أول الوهن

فلما بلغ المهاجرين هذا الاجتماع
أمر عوا اليه فنياً عمر لا كلام فقال له
أبو بكر علي رسلك وكان أبو بكر وقرافيه
حلم وتوده فتكلم فذكر تاريخ المهاجرين
وما لهم من السوابق الحسنة في تحمل
الشدائد ثم كر على الانصار فأثني عليهم
وأظهر فضلهم ثم قال لهم نحن الامراء وأنتم
الوزراء لانفتاحون جشورة ولا نقضي دونكم
الامور

فقام الحباب بن المنذر من الخزرج
وقال . يا معشر الانصار املكوا عليكم
أمركم فان الناس في فيثكم وظلمكم ، ولن
يجترى مجترى . علي خلافكم ، ولن
يصدر الناس الا عن رأيكم ، انتم أهل
العز والكرامة ، وأولو العدد والمعدة والتجربة
وذو البأس والنجدة ، وانما ينظر الناس
الى ما تصنعون ، ولا تختلفوا فيه سعد عليكم
رأيكم ، وينقض عليكم أمركم . اي هؤلاء
الا ما سمعتم فما أمير ومنهم أمير

فقال عمر هيات لا يجتمع اثنان في
قرن واقاض . ثم قام الحباب بن المنذر ثانية
وقال :

وحدثهم وبراعى مصالحهم الدينية والدنيوية
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائماً بهذه الوظيفة في حياته ، فلما اختاره
الله لجواره نشأت الحاجة لمن يقوم مقامه
في جميع ما ذكر . فاجتمع الناس في سقيفة
بني ساعدة وتذاكروا أمر الخلافة وفيمن
يولونه وانما لموردون نص مجادلانهم لتعلم
من مجموع ما نال به قادة الصحابة مرعي
أنظارهم وطمح همائمهم

اجتمع الانصار وهم بنو الاوس وبنو
الخزرج في سقيفة بني ساعدة وهي ظلة
كانت بالقرب من دار سعد بن عباد
وكانت له الرئاسة فتشاوروا في أمر الخلافة
وكانوا يرمون الى تولية سعد المذكور

قام سعد بن معاذ فخطب فيهم
وبين أن الانصار أكبر الفضل في حماية
الدعوة الى الاسلام وفي المجاهدة بأموالهم
وأ أنفسهم لشرها وقال لا ينبغي لاحد ان
ينازعهم في هذا الامر . فأجابوه أصبت
ووقفت لاسداد

ثم تباحثوا في الامر فقال قائل منهم
ان احتج علينا المهاجرون فقالوا نحن اهله
وقومه ولنا الحق في ورائته فماذا نجيبهم ؟
فأجابهم رجل منهم قائلاً نجيبهم بقولنا ما

يا معشر الانصار املكوا على أيديكم
ولا تسمعوا . قاله هذا واصحابه فيذهبوا
بضميكم من هذا الامر . ثم قال أنا جذيلها
الحكك ، وعذيقها المار جب ، اما والله أن
شئتم لمعينتها جذعة

فحدث اذ ذاك بيته وبين عمر جـال
ثم قام ابو عبيدة بن الجراح وقال :
« يا معشر الانصار انكم أول من
نصر وآزر ، فلا تكونوا أول من بدل
وغير »

فقام بشير بن سعد وهو من بني زيد
بن مالك من الخزرج فقال :

« يا معشر الانصار انا والله اثن كذا
اولي فضيلة وجهاد وسابقة في هذا الدين
ما أردنا به الارض . ربنا وطاعة نبينا ،
والكدح لا فستنا فما ينبغي لنا ان نستطيل
على الناس بذلك ، ولا ينبغي به من الدنيا
عرضا فان الله ولى المنة علينا بذلك الان
محمدا من قريش وقومه احق به واولي وايم
الله لا يراني الله أنزعهم هذا الامر أبدا
فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم
فقام ابو بكر وقال :

هذا عمر وهذا ابو عبيدة فيما شئتم

فبايعوا

فقال الاثنان لا والله لا نتولى هذا
الامر عليك ، فأنت أفضل المهاجرين ،
وثاني اثنين اذها في القار ، وخليفة الرسول
عليه الصلاة والسلام أفضل دين المسلمين
فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا
الامر عليك ، باسط يدك لنبايك فمد عمر
يده اليه فبايعه ثم بايعه ابو عبيدة ثم بشير بن
سعد

فلما رأى ذلك الحبيب بن المنذر قال
لبشير عمتك على ان عمتك الامارة . قال لا
والله ولكنني كرهت ان انازع قوما حقا
جعل الله لهم

فلما رأت الاوس ما صنع المهاجرون
وما كان يرمي اليه الخزرج من تأمير زعيمهم
سعد بن عباد ، قال بعضهم لبعض وفيهم
اسيد بن حضير والله لئن وليتها الخزرج
عليكم مرة لازالت لهم عليكم الفضيلة
ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابد اقوموا
فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه

هذا موجز ما حصل وقد أورد العلامة
الدينوري في كتابه الامامة والسياسة تفصيلا
او في تلخيصه ونردف كل جملة بملاحظاتنا
وما سنورده قد ذكرناه في بعض الفصول
انسابقة ولكننا نعيد هنا لانه محل اللاتق

به فتقول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وشغل الناس بالزوم نصب اما لهم لقي العباس ابن عبد المطلب عليا بن ابي طالب فقال له ابسط يدك ابايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فان هذا الامر اذا كان لم يقال (اى اذا حصل لم ينسخ) . فقال علي ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله بشي . قال لا . واني ايضا عمر فقال له مثل ذلك فقال عمر لا

نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها بانهم اقد بلغت رشدها وانها ليست في حاجة الي وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها من تريد من رجالها ولولا ذلك لعين الخليفة بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور عن حقيقته وصار اقوي آله للمستبدين اليوم بضربون به وجوه طلاب الشورى والحرية

اما قول علي كرم الله وجهه لعنه العباس ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ فلم نفهمه . لان فيه تقييداً لحرية الامة تلك

الحرية التي لم يقيد بها الدين الا بالكتاب والسنة التي هي دستور الاسلام اما الكتاب فليس فيه نص على أمر الخلافة

وأما السنة فلم يرد فيها ما يشير الي ان الخلافة في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حتي يصح لعل رضي الله عنه أن يقول (ومن يطلب هذا الامر غيرنا) نعم ورد في السنة حديث عدي في الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم . فان صح هذا الحديث وكان لا مناص من الايمان به وجب حمله علي انه من باب الاخبار بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء من قريش خاصة . أو حمله علي انها في قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة الاسلامية وأقدرها علي حفظ كرامتها

لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون الخلفاء من قريش لكان قال ذلك للجمهور الانصار وهم القوم الذين ينتظر منهم الطموح بحق الي خلافة النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت الانصار نأبي المبايعة لاني بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنري أن الخلاف

كاد يقضى الى حرب بين الطرفين

ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث

علي أنه من باب الاخبار بالغيب علي حد

قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي

يليه الخ ، أن هذا الدين دين عام شرعه

الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا

بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به

بالفطرة وقد محق الله امتيازات الجنسيات

والقرايات وقرر لنا وجوب احترام صوت

الامة واعتبار رأيها والرجوع اليه اقوله

صلي الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا

فهو حسن) فكيف يعقل أن ديننا هذا

شأنه بمحصر أمر خلافة الارض في قبيلة

واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أثرا

بعد عين كما تري في هذا العصر فهل يمكن

أن يقوم اليوم بالخلافة رجل من قريش

وأنت خير بما أصابهم من الفرقة والبعد

عن ينابيع الحياة والحركة

نص القرآن على ان الايام بداؤها الله

بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا

وانخفضت غدا وقريش ما خرجت عن

دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي

أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والأسود

يعاق أمر الخلافة علي قاعدة غير ثابتة كاني

نحن بصدد ها ؟

اكرر القول بأن هذا الحديث لو صح

فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا

وعليه فأمر خلافة النبي صلى الله عليه

وسلم كان يجب أن تطرح علي المسلمين

كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم

من شاؤا فلننظر ماذا تم بعد ذلك

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع

الانصار الى سعد بن عباد و كان سيدهم

فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال

سعد لا يته قيس اني لا أستطيع أن أسمع

الناس كلاما لمرضى ولكن تلق مني قولي

فأسمعهم

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه

فكان مما قال بعد ان حمد الله واثني اليه

يا معشر الانصار ان لكم سابقة في

الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة

من العرب . ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لبث في قومه (أى في قريش) بضع

عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلاص

لاوثان فما آمن به من قومه لا قليل . والله

ما كانوا يقدرون أن يمنوا ورسول الله ولا

يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي

أراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق لكم

الكرامة ونخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان
به وبرسول الله صلى عليه وسلم والمنع له
ولا صباه والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه
فكنتم أشد الناس على من يخالف عنه منكم
وأنته على عدوكم من غيركم حتى استقاموا
لامر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة
صاغرا ذائرا ، حتى أخذ الله انبياءكم
الارض ، ودانت بأسيا فكم له العرب ،
توفد الله وفودا من عنكم قري العين فشدوا
أيديكم بهذا الامر فانكم أحق الناس
وأولاهم ،

فأجابوه جميعا ان قد وفقت في الرأي
وأصبحت في القول وكفى بذلك ما رأيت
بنو ليلك هذا الامر فانت مقنع وإصلاح
المؤمنين رضي

نقول لم كان حديث الخلافة في
قريش يعرف من بين عبادة سيد الانصار
لما نجس علي ان بخطب هذه الخطبة وقد
دنا المؤمن قومه علي كلامه علي ان احدا
منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله وكان قصده ان تكون
الخلافة في قريش لكان الاولى بالقائه
اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول
الي الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد

سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت
معنا ما قلناه فيه

لما بلغ أبا بكر وعمر اجتماع الاصل
في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة
منهم امرعا اليهم فوجدوا جالوسا فلما
تم افتتح أبو بكر رضي الله عنه الكلام وقال :
أن الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا
الي الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا
الي مادعا اليه فكنا معشر المهاجرين أول
الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن
عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
مع ذلك أوسط العرب انسابا ليست قبيلة
من قبائل العرب الا وقريش فيها ولادة
وانتم ايضا والله الذين آووا ونصروا أنتم
وزرأؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنتم اخواننا في كتاب الله
تعالى وشر كأؤا في دين الله عز وجل وفيما
كنافيه من سرا . وضراء . والله ما كنا
في خير قط الا كنتم معنافية فأنتم أحب
الناس الينا وأكرمهم علينا وأحق الناس
بالرضا . بقضاء الله والتسليم لامرهم ولما ساق
لكم ولاخوانكم المهاجرين فلا تحذروهم
وانتم المؤمنون علي أنفسهم حين الخصاصة

والله ما زالتم مؤثرين اخوانكم من
المهاجرين وأنتم أحق الناس الا يكون هذا
الامر واختلافه علي ايديكم ، وابد ان
لانحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله
تعالى اليهم وانما ادعوك الي أبي عبيدة او
عمر وكلاهما رضيت لاسمك ه ذا الامر
وكلاهما له أهل : انتهى (١)

تقول برى المأمل في خطبة اني بكر
انه لم بشر الى حديث الخلافة في قريش
مع أنه كان أمضي سلاح له في ذلك اليوم
العصيب ، الامر الذي يجعلنا نشك في صحته
وان الكتاب الذي تنقل منه هذه الخطبة
هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل
الخلافة الاسلامية

نقال الانصار لاني بكر : والله ما محمدكم
علي خير ساقه الله اليكم وأنا لكما وصفت
ياأبا بكر والحمد لله ولا أحدأ من خلق
الله تعالى احب اليا منكم ولا ارضي عبدنا
ولا ابن ولا سنة تشفق الامام عبدالبوم ، ونحذر
ان يغاب علي هذا الامر من ايسر منا
(١) نقلنا خطبة أبي بكر عليه السلام كتاب
الامامة والسياسة لاني محمد عبدالله بن
مسلم الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠) هـ

ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورثا
منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا
بدله من قريش أبدا ما بقيت هذه الامة
كان ذلك أجدر أن يعدل في امة محمد صلى
الله عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضا الخ
فقام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال :
ان الله تعالى بث محمد صلى الله عليه
وسلم رسولا الى خلقه وشهيدا علي ائمة
ليعبدوا الله ويوحده وهم ائذ ذاك يعبدون
آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليهم بالغة
قائمة ، وانما كانت حجارة منحوتة وخشب
منجورة فاقروا ان شئتم انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم « وبعبدون
من دون الله مالا ينفهم ولا يضرهم »
« وبقولون هؤلاء شفعة عند الله »
« وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فعظم علي العرب أن يتركوا دين آبائهم
فخلص الله المهاجرين الاولين بقصد الحق
والإيمان ، والمواساة والصبر علي الشدة
من قومهم واذلالهم وتهذيبهم ايام ركني
الناس يخالف عليهم زارهم فلم يستوهشوا
قلة عدتهم وازراء الناس واجتماع قومهم
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أول باؤه

وعشيرته واحق الناس بالامر من بعده
لا ينازعهم فيه الا ظالم

وانتم بامعشر الانصار من لا ينكر
فضاهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام
رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الا واهين
احد عندنا بمنزلتكم فمنع الامراء وانتم
الوزراء لا تقتات دونكم بمشورة ولا
تتقضى دونكم الامور . انتهى

نقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه أنه احتج على فضل المهاجرين على
الانصار بانهم أول من آمن برسول الله
صلي الله عليه وسلم واجابه ، ولكن هذا
شئ . والصلاحية للخلافة شئ . آخر ، فربما
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح
لزعامة . ثم ان مسألة الخلافة والزعامة من
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .

فالامة تولي عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستذوق ثمرة انتخابها سواء
أكان - لو أم مرا ولا يصح ان تتناحى
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح
ان يكون بيت الزعيم منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحة ليس لها من
امرها شئ . اما وقد نص الله على ان امر

هذه الامة شوري بينهم فكان يجب ان
تطرح مسألة الخلافة على الامة لتتخبط
لها نوابا يقيمون لها الخليفة على مقتضى
شورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من
الامرات قد تنجب في بيل من الاجيال
من كبار الرجال من يكفون عمالك الارض
كلها ملوكا وقادة ولكنها قد تصاب بالمقم
في الجيل الذي بعده فلا ينبغ منها من يصلح
لقيادة كتيبة ، فكيف يصح بعد هذه البديهة
ان نحصر الخلافة في البيوت والطوائف
ثم انا نأخذ من اقوار طائفتي الانصار
والمهاجرين بان احديهما أو كليهما احق
بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان
القرآن الذي جاء بالحرية والمساواة
قبل شرائع العالم كافة نص على ان بعض
المسلمين افضل من بعد افضلية توجب
الامتيازات لنبل المراكز العامة في الامة

لوصح ان بعض طوائف هذه الامة
او امرة من امراتها لها الميزة على سائر
الامرات ولها حق الملك عليهم لكانت
هذه الامة غير دستورية ولكانت
شريعتها غير محترمة لحرية الافراد

والواقع غير ذلك بل المأخوذ بالنص

من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين أخوة وأن صغير المسلمين عند الله كبير وأن لكل فرد حق الشوري والنصيحة في الأمور العامة وأن كل مسلم مطلوب منه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وانا لا يحدو بنا الى اطالة الروية في هذه المواطن الا اننا أخذنا على أنفسنا أن ندرس تاريخنا بروح انتقادية لنقف على أسرار تقدمنا وعلل تأخرنا ولعلنا أول من اختط لنفسه هذه الخطة في درس تاريخ الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا حيال حوادث الصدر الاول ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الماثلة التي كانت أمهات الحوادث الاقلالية في هذه الامة لما احتوته من عوامل التقدم وعلل التأخر مما نجا. تاريخ ذلك العصر الفاضل بالحياة غامضا مستورا. وظن أكثر المسلمين أن الانسان بأنهم أن انتقد أحد الصحابة أو رأي خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الي وسوسة حسنت لهم أن ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب مموهة حتى يروا فيه كل شيء حسنا وكل

عمل متقنا. وقد غلبا بعضهم فقال ان قائلهم ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثنا وان كانوا أفضل منا تقوى واما انا وحسب الحق وقربا من النور الحمدي ولكن لا يقول أحد بأنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم حسنات مع أنه ثبت لنا أنهم تجادلوا وتشاعروا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المجازر بينهم على أشد ما تكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية. ومن الذي ينسى أن وقعة صفين بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم وذبح نحو ذلك في واقعة الجمل بين علي وطلحة وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن خرجوا عليه من المسلمين

هذه وقائع حمل فيها المسلمون بعضهم على بعض بالسيف حزا في الاعناق ودمسا في الافئدة وضربا في الوجوه وقر البطون فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونشأها بكل الحرية واكتفينا بأن ننظرها على غير حقيقةها وسوسة وخوفا كما كمن يريد أن يفسد نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء على هذا فنحن سندرج تقوي الله والحب الصادق للإسلام والتمسك

الناس بنصوص الكتاب في درس هذه
الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي
ندرك سر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي
الى سواء السبيل

هذا ما تقدمه اليك ليرتاب القارى،
في أقوالنا أن رأها علي غير طريقة المؤرخين
نرجع لما كنا فيه فنقول: ما كاد أبو بكر
ينم مقالته تلك حتى وقف الحباب بن المنذر
أحد الانصار فقال: يا معشر الانصار
املكوا علي أيديكم فاما الناس في فيثكم
وظلائكم ولن يجبر مجبر علي خلافكم وان
يصدر الناس الا عن رأيكم. أنتم أهل العز
والثروة واولو العدد والنجدة وانما ينظر
الناس ما تصنعون فلا تخفوا ففسد عليكم
رأيكم وتقطع أموركم. انتم أهل البراء
واليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين
الاواين مثل ما ظن وانتم أصحاب الدار
والايمان من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية
الا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في
مساجدكم ولادانت العرب الا بأسيافكم
فأنتم اعظم الناس نصيبا في هذا الامر
وان ابي القوم فها امير ومنهم امير

فقسام عمر فقال: هيهات لا يجمع
شيئان في غدر واحد انه والله لا ترضي العرب

ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب
لا ينبغي أن تولى هذا الامر الا من كانت
النبوة فيهم وأولي الامر منهم انا بذلك
علي من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة
والسلطان المبين. من ينازعنا سلطان محمد
وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الا مدل
بباطل أو متجاف لأنم أو متورط في
هلكة

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله
لا ترضي العرب أن تؤمركم ونبيها من
غيركم) وهذا الكلام عليه رائحة من
التبيز بين القبائل. فقول من غيركم أي
يا معشر الانصار ممن أن الانصار والمهاجرين
وجميع سكان زرة العرب هم عرب
لا جال في أممهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصار نبينا من غيركم وقد سماه الله
التميز بالقبائل ولم يمج الله التمايز بين قبائل
العرب فقط بل محماه من بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى يا أيها الناس
(ولم يقل يا أيها العرب) انا خفكم من
ذكر وأشي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
أن أكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل إن
أكرمكم عند الله من كان قرشيا
فقام الحباب بن المنذر وقال يا معشر

به غرضا من الدنيا. فان الله تعالى ولي النعمة
والمنة علينا بذلك

ثم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قريش وقومه احق بعيرائه
وتولي سلطانه . وابع الله لابرائي انازعهم
هذا الامر أبدا . فاتفقوا الله ولا تخالفوه
ولا تخادعوه ، اتعني كلام قيس بن
سعد

تقول يري من كلام هذا الخطيب انه
خضع لحجة القرشيين واعتبر الخلافة
بالوراثة وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي
فليرجم اليه من شاء .

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد
الله واثنى عليه ثم دعاهم الي الجماعة ونهاهم
عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين
الرجلين ابني عبيدة بن الجراح او عمر فبايعوا
من شئتم منهما

فقال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك
وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر
وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وافضل منا في المال ، وأنت افضل
المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته علي الصلاة ،
والصلاة افضل اركان دين الاسلام فمن
ذا ينبغي ان يتقدمك ويتولى هذا الامر

الانصار املكوا علي ايديكم ولا تسموا
مقالة هذا واصحابه فيذهبوا ينصبكم من
هذا الامر فان ابوا عليكم ماسألتهم فأجلوهم
عن بلادكم وولوا عليكم وعليهم من اردتم
فأنتم والله اولى بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر من لم يكن يدين له بأسيا فسا
اما والله ان شئتم لتعبدنها جذعة . والله
لا يرد علي احد ما اقول الا حطمت افه
بالسيف

قال عمر : فلما كان الحباب هو الذي
يجيبني لم يكن لي معه كلام لانه كان بيني
وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت ان لا أكله
كلمة . واه ابا

فقام ابو عبيدة بن الجراح فقل يامعشر
الانصار انتم اول من نصر وأوي فلا تكونوا
اول من يبدل ويغير

ثم قام قيس بن سعد الانصاري وهو
من سادات الخزرج فقال :

يامعشر الانصار اما والله لئن كنا
اولي الفضيلة في جماد المشركين ، والسابقين
في الدين ما اردنا ان شاء الله غير رضا
ربنا وطاعة نبينا والكرم لا نفسا ولا ينبي
ان نستطيل بذلك علي الناس ولا نبتغي

قال أبو بكر : أمتا تخاف بأجباب ؟
قال ليس منك أخاف ولكن ممن يجي
بعدك . فقال أبو بكر :

فإذا كان ذلك كذلك فالامر إليك
والي أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الأجباب هيمات يا أبا بكر اذا
ذهبت أنا وأنت جاءنا بعدك من يسومنا
الضيم

فقال سعد بن عباد وهو الذي كان
انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به علي
النهوض لسمعتهم مني في أقطارها زئيراً
مخرجك انت وأصحابك ولا لحقتك قوم
كنت فيهم تابعا غير متبوع خاملا غير
عزيز . فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يطاؤون
سعداً فقال سعد قتلته وفي فصاح اذ ذلك
صائح اقتلوه قتله الله فقال سعد احموني
من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره
وترك اياما . ثم بعث اليه ابو بكر ان يقبل
فيبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال :
لا والله حتي ارميكم بكل سهم في كنانتي
من نبل واخضب منكم سنائي ورعي
واضربكم بسيفي ماملكته يدي واقاتلكم
بن معي من أهلي وعشيرتي أما والله لو

عليك ، ابسط يدك بأبيك فسبقه قيس
الانصاري فبايعه فناده الأجباب بن المنذر
المتقدم ذكره ، يا قيس بن سعد عاقتك عائق
ما اضطررك الي ما صنعت ؟ حسدت بن عمك
علي الامارة ؟

يريد ببن عمه سعد بن عباد الذي
كان انتخبه الانصار للخلافة قبل أن
يجادلهم ابو بكر

فقال قيس ردأ علي ذلك ، لا والله
والكني كرهت ان انازع قوما حقلم .
فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو
من سادات الخزرج ومادع اليه المهاجرين
من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير
سعد بن عباد قال بعضهم لبعض وفيهم
اسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتم
سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك
عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها
ابدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا فبايعوه
فقال الأجباب الي سيفه فأخذه فيادروا اليه
فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه
وجوهم حتي فرغوا من البيعة فقال .
فما تترها يا معشر الانصار ، أما والله
لكنائي بابائكم علي ابواب ابنائهم قد
وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء .

ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بابتكم
حتى اعرض على ربي وأعلم حسابي
فلما أخبر بذلك أبو بكر قال عمر .
لاندعه حتي ييايكم

فقال لهم قيس بن سعد انه قد ابى
وألح وليس ييايكم حتي يقتل وليس
بمقتول حتي يقتل ولده معه وأهل بيته
وعشيرته . ولن تقتلوه حتي تقتل الخزرج
ولن تقتل الخزرج حتي تقتل الارس
فلا تفسدوا على انفسكم امرا قد استقام
لكم فتركوه ليس تركه يضركم وانما هو
رجل واحد . فتركوه

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا
يجتمع بمجتمعهم ولا يفيض بافاصتهم ولو يجد
عليهم أعوانا افعال بهم ، ولو ييايهم أحد
علي قتالهم لقاتلهم . فلم يزل كذلك حتي توفي
أبو بكر وولى عمر بن الخطاب فخرج الي
الشام فأت بها ولم ييايهم لاحد

فقول لم يصب سعد بن عباد في أكثر
ما فعله لان الامر في مبدأه كان معروضا
للمشاورة بلا اكرام ولا اجبار وما زال
الطرفان يتحاجان حتي خضع أحدهما
لحجة الآخر فأبى سلطان بعد ذلك يتعرض
بهدد لتقييد حرية قومه بمنعهم عن المبايعة

التي خضعوا لها بمحض الدليل ومجرد
الاقتناع
ثم على أى نص شرعي يستند في قوله
أما والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع
الانس لما بابتكم ، كيف يقول هذا والله
يقول « وأمرهم شورى بينهم » وكيف
تصح الشورى ان كان في الناس مثل ذلك
لا يخضع الا لرايه ولا يكتفى بذلك بل
يقاتل كل لم يرأيه ويناصبه العداوة طول
حياته

ان الله لم يفرض الشورى في الحكم
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضفة
وجهه ان يستقل بادراك الحقائق كلها فاذا
اجتمع الناس وتآلبوا علي بحث موضوع
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
فاذا مال اليه الا كثرون بعد اطالة الاخذ
والرد فيه فذلك دليل علي ان ذلك الشيء .
يناسب استعداد السواد الاعظم من الامة
ويشوق مع مصالحهم وربما لم يناسب الاقلين
ولكن اولئك الاقلين يجب عليهم عند ذلك
الخضوع لاحكام الاكثرين تقاديا من
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا
من ضروريات الاجتماع اذ يستحيل ان
يوجد قانون أو دستور يتألف حفظ الرضا العام

وهذه الحكومة الفرنسية علي ما بلغته من الحكم الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا فيها احزاب تود ارجاع الحكم الملكي والامبراطوري وتنتقد سير الحكومة ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف بسلطة الحكومة وان تخضع لقوانينها ونظاماتها مع العمل علي تقوية مذهبها بكل الوسائل السلمية الممكنة

أما سعد فانه بعد أن رأى السواد الاعظم من لامة بل الامة بمخافه راضيت بابي بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء واعتزال الناس في انشاء عواصف الفتنة وهي الاثنا. التي تكون الامة فيها احوج الى ابنائها الراشدين منها اليهم في كل حين آخر ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلهم حتي تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتي تقتل الاوس فهو قول غير وجهي بل يشير الي العصية وعدم احترام الهيئة الحاكمة . والا فبأي حق يدافع الابناء عن والدهم

بسيوفهم ضد الحكومة التي تريد ان نجبر ذلك الوالد على اعتراف بسلطان القوة المدبرة لامة؟ بأي حق يشور افراد قلائل علي حكومة اقامها الشعب باختياره ورضائه ؟ واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك وكلها مؤسس علي مبادئ استبدادية محضة ؟

ثم بأي حق يشور بنو الخزرج وبنو الاوس مع اولاد سعد وهم الذين انتخبوا ابا بكر ورهبوه تلك السلطة عليهم أفعالهم ذلك انتصارا للعصية وان ناقضت بيعتهم كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبايعا فهي تسدل على ضعف السلطة التشريعية اذ ذاك وكان الاولى بأبي بكر السعي في تقرير تلك السلطة واظهارها بتخبر سعد بين المبايعة وبين النفي لانه لا يصح في شرع ان يمكث بين ظمري ابي امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابن بكر البيعة من الانصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الى عثمان وبني زهرة مع عبد الرحمن بن عوف

فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقا
شتي قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه
الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه ،
وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه
ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من
بني هاشم فانصرفوا الى بيوتهم وبيوتهم الزبير
ابن العوام فذهب اليهم عمر في عصاة
فيها اسيد بن حضير وسلمة بن اشيم ، فقال
انطلقوا فبايعوا ابا بكر فابوا فخرج الزبير بن
العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل
فخذوه فوثب عليه سلمة بن اشيم فأخذ
السيف من يده وضرب به الجدار وانطلقوا
به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ
علي الى ابي بكر ليبايع فقال له انا عبد الله
واخو رسوله . فقبل له بايع ابا بكر فقال انا
احق بهذا الامر منكم لا ابايكم . وانتم
اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من
الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي
صلي الله عليه وسلم واتخذوه منا اهل البيت
غصبا ؟ الستم زعمتكم للانصار انكم اولي
بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فاعطوكم
المقادة وساموا اليكم الامارة ؟ فاذا احتج
عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن
اولي برسول الله حيا وميتا فانصرفونا ان

كنتم تؤمنون والا فيؤوؤوا بالظلم وانتم
تعلمون . فقال عمر :

انك لست متروكا حتي تبايع . فقال
له علي احب له حبالك شطره وشده اليوم
يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة
اليوم لبوابك علي المسلمين بعده . ثم قال
علي :

والله يا عمر لا أقبل قولك ولا ابايعه
فقال أبو بكر ان لم تبايع فلا أكرهك
فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي :
يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة
قومك ليس لك مثل نجرتهم ومعرفتهم
بالااور ولا أرى أبا بكر الا قوي علي هذا
الامر منك ، واشد احتمالا واستطلاعا
فلم لأني بكر هذا الامر فانك ان تعد
ويطل بك بقاء فانت لهذا الامر خليف
وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك
وساقتك ونسبك وصهرك

فقال علي : الله الله يا معشر المهاجرين
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقعر بيته الي دوركم وقبور بيوتكم تدفعون
اهله عن مقامه في الناس وحقه . فو الله
يا معشر المهاجرين لحن احق الناس به
لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر

منكم ما كان فينا القاري. اكتب الله الفقيه في دين الله العارف بسنن رسول الله المضطاع بأمر الرعية المدافع عنها الامور السبيطة القاسم بينهم بالسوية ، والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتردادوا من الحق بعدا

عند ما تم على هذا الكلام قال بشير ابن سعد الانصاري. لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل يهتالابي بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي انه حمل فاطمة بنت رسول الله وهي زوجته على دابة واخذ يطوف بهم في مجالس الانصار تسألهم النصره فكانوا يقولون لها يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق الينا قبل أبي بكر ما عدلنا به فيقول على عند ذلك أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم ادفنه واخرج أنزع الناس سلطاناه ، وتقول فاطمة ما صنع أبو الحسن الا ما كان ينبغي له وقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه وطالبهم به

ثم أن أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما اناس ان الله الجليل الكريم

العليم الحكيم الخليم بعث محمدا بالحق وانتم معشر العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة الف بين قلوبكم ونصركم به وايدكم ومكن لكم دينكم وأورثكم سيرته الراشدة المهديّة فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتنكم ويقيم به كلمكم فأعينوني على ذلك بخبر ولم أكن لا بسط يدا ولا لسانا علي من يستحل ذلك ان شا. الله . واهم الله ما حرصت عليها ليلا ولا نهارا ولا سائتها الله قط في سر ولا علانية ولقد قلت أمر أعظم مالي به طاقة ولا يد . لوددت أني وجدت أقوى الناس عليه مكاني فاطيعوني ما أطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم بكى وقال :

اعلموا أيها الناس أني لم أجعل لهذا المكان أن اكون خيركم ولوددت أن بعضكم كفانيه ولئن أخذوني بما كان الله يقيم به رسول من الوحي ما كان ذلك عندي وما أنا الا كأحدكم فاذا رأيتموني قد استقمتم فاتبعوني واذا زغت فتوموني ، واعلموا أن لي شيطانا يعتريني أحيانا فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر بأشماكم وأبشاركم . ثم نزل

تقول المتأمل في هذه الخطبة وهي أول خطبة خطبها أول ملك إسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فيها صورة ما كان عليه الصحابة من أمر الحكومة والدستور يرى فيها المتأمل أن الخليفة اعترف بوجود دستور تقوم عليه الحكومة هو كتاب الله حيث قال أطيعوني ما أطعت الله فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم . هذا يدل على أنه يعترف للامة بسطة المراقبة على الحكومة وهي من مزايا الحكومات الديمقراطية في الاصطلاح المعصرى . والحكومة الديمقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب فوق كل سلطة وارادته فوق كل اراده ولكنه من جهة أخرى لم يؤلف للامة هيئة نيابية تنوب عن الامة في مراقبة أعماله كما ود هو ذلك . تقول هيئة نيابية اذ لا يعقل امكان المراقبة على سير الحكومة الا على هذه الصورة

قلت أن أبا بكر لم يؤلف تلك الهيئة النيابية وكان الاولى أن أقول ان الامة لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي وهبت ابا بكر سلطته فكان في يدها أن تقيم بازائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابي بكر أن ينكر عليها شيئا لانه لن ينكر شيئا

الا بسلطان والسلطان مستمد من الامة فكيف يقوى بها عليها ؟

هذا الاغفال من الصحابة لامر اقامة هيئة مراقبة على الحكومة كما يقضى به دستورها وهو للقرآن جراسوا النتائج في عهد الخليفة الثالث . حيث تغلب مروان ابن الحكم على ارادة عثمان رضى الله عنه فسود بني امية على الناس وصرف مال المسلمين في غير وجهه وتفاقم أمره حتي احدث هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة أشنع قتلة كما استراة فلو كان المسلمون اقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة وقد كان في دينهم أكبر باعث على اقامتها لا تقواشر تسلط مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن سنوات عديدة

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشورى التي فرضها الله على الحكومة الاسلامية في قوله (وأمرهم شورى بينهم) لان قوله وان زغت فقوموني لا تدل على انشورى تمام الدلالة فان معنى قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم أي انهم لا يبرمون أمراً الا بعد التشاور فيه واحفا . النظر في خوافيه ولكنني أتول

الخليفة يدل على انه يجب منهم ان يقيموه
متي زاغ والانسان لا يزوغ الا بعد ان يبرم
العمل ويتصدى لتنفيذه

وما يدل على ان هذا الفهم صحيح
ان المسلمين انتخبوا البابكر وتركوه ونفسه
فان حدث انه استشارهم في شئ. ورأى
غير رأيهم آثر رأيه على رأيهم ومضى حيث
اراد وكذلك سار عمر وعثمان ومن بعدهم
وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن اكبر
حق لهم في حكومة مملكتهم. وذلك ان
الله فرض عليهم ان يتشاؤوا في امورهم
ولا تسمى الامة شوربة الا اذا كانت
الشورى محترمة مرعية. اما لو كانت شورى
غير مرعية بمعنى ان ولى الامر ان بدا له ان
يستشير امته في امر استشارها فيه ثم كان
حرراً في ان يعمل برأيه وان صادم آراء الناس
او اكثرهم فلا تكون هذه الشورى مرعية
بوجه ولا تسمى الامة شوربة ولا يقال
ان امر هذه الامة شورى بينهم

من هنا يتبين ان اجليا ان الصحابة
رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو اكبر
حقوقهم. انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم
تركوه يحكم بينهم بما يرى حكما مطلقا غير
مقيد مع انهم هم الذين اعطوه تلك السلطة

بانتخابه للحكومة فلو انهم كانوا مع انتخابه
أوجبوا عليه احترام آرئهم ما وجدوا منه
نزاعا اذ لا سلطان له الا بهم. وسبب اغفال
الصحابة لهذا الحق انهم جددوا عهد
بالحكومة لم يذوقوا من حرارة الاستبداد
ما ذاقه الامم المستبدة فتركوا الامر كما هم
لهم يادي. بد. فجاءت حكومتهم فذة في
بابها غريبة في تركيبها

وبيان غرابتها انها لا تسمى حكومة
مطابقة لأن الحكومة المطابقة هي التي يرأسها
رجل مستبد لا دستور له الا رأيه وهو اه.
والحكومة الصحابية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطابقة ثم لا تسمى دستورية
لأن الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية اسلامية كذلك
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرئاسته مدة محدودة تنتهي فيها كأربع أو
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة غريبة في بابها الاستبدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية والسبب

في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه وتعالى لما علم أن الامم تنطور في أشكال حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث منها على حال واحد أطلق لها أمر الحكومة ولم يقبدها الا بامر واحد هو الشورى الذى يعد أساس كل حكومة صالحة سواء كانت ملكية أو جمهورية ثم تركهم يكونون لانفسهم الحكومة التي تناسبهم

الخلفاء الراشدون  اجمع المسلمون أن الخلفاء الراشدين أربعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وانما دعواهم الراشدين لقبهم على مناج الكسب والسنة في جميع أعمالهم وتصرفاتهم ، وأدّض هذا الوصف على غيرهم من الخلفاء لان أبهة المالك كانت قد تملكهم ، فلم يكونوا على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد عن زخارف الدنيا والعزوف عن لذائذها فقد توفي الصديق ولم يجدوا عنده من مال الامة الا ديناراً واحداً كان قد سقط من كبس فكان لا يبقى عنده من مال الله شيئاً بل كان قد خرج عن ماله كله الله

وكان يتجر في أثناء خلافته ليقبض نفسه وأولاده ولكنه اضطر لترك التجارة

لما رآها تشغله عن مهام الدولة وفرض لنفسه مالا معيناً من بيت المال فلما دنا أجله أوصى أن تباع أرض كانت له وأن يدفع ثمنها مقابل ما أخذه من مال الامة

ومات وليس له غير ثوبين أوصى أن يكفن فيهما

أما عمر فكان آية في الزهد والتقشف فقد كان يلبس ثوباً وهو خليفة عليه أربع عشرة رقعة

غلبت الدولة في عهده غني لم يكن يدور في حسابان أحد من ثروة الاقطار الشاسعة التي افتتحها ولكنه مع تدفق الخراج الى خزائنه ما كان يأخذ منه الا كما يأخذ أحد المسلمين ، ولما أحس بدنو أجله أوصى ابنه ان يرد الي بيت المال ثمانين الفا من الدراهم كان اقترضها البعض مصالحة فان لم يبق بذلك مال أبنائه أمره أن يأخذه من مال آل الخطاب

أما عثمان فلولا تغلب بني أمية عليه في زمن خلافته وظهور الفتنة بسبب ذلك لما كان أقل من صاحبيه بعداً عن الدنيا وزخارفها

وأما علي فأشهر من أن يذكر ويعرف حاله مما ذكره عن نفسه قال : لا تزوجت

بباطمة ومالي فراش الا جلد كبش نسام
عليه بالليل ونهق ناضحا بالنهار ومالي
خادم غيرها »

لم يفتن درهما ولم يين حجرة وانز
عنه انه اخرج سيفه الى السوق فباعه
وقال « لو كان عندي اربعة دراهم ثم ازار
لم ابعه »

﴿ اختلاف الامة ﴾ ترك رسول الله
صلي الله عليه وسلم الناس على كلمة جامعة
ووحدة محكمة فلم يعض غير سنين معدودة
حتى نشأت روح الخلاف تدب في المسلمين
لأمن الوجهة السياسية فان الخلاف فيها
يفيد ما لم يكن زمن حرب أو ضعف ، بل
حدث الخلاف من الوجهة الدينية في
أصول العقائد وفي فروع المسائل واستحال
الخوف الى شهوة عقلية فافترق الناس الى
ثلاث وسبعين فرقة أخذنا علي أنفسنا أن
نتكلم عن كل منها في موطنه في هذا التماموس
ولكننا نحت هذا الفصل زود أن نأتي علي
موجز من تلخيص هذا الحادث الجلل - مع
الاماع الي جملة هذه الفرق وقد أجاد كتابة
هذا الموجز العلامة ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر بن محمد البغدادى المتوفى سنة
(٤٢٩هـ) في كتابه (الفرق - بين الفرق)

فقتله عنه بنصه تنويها بفضلته . قال رحمه
الله :

كان المسلمون عند وفاة رسول الله
عليه السلام على منهاج واحد في أصول
الدين وفروعه غير من أظهر وفاقا واضمر
نفاقا وأول خلاف وقع منهم اختلافهم في
موت النبي صلى الله عليه وسلم . فزعم
قوم منهم انه لم يموت وإنما أراد الله تعالى
رفعه اليه كما رفع عيسى بن مريم اليه وزال
هذا الخلاف وأقر الجميع بموته حين تلا
عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله
عليه السلام « انك ميت وانهم ميتون »
وقال لهم من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد
مات ومن كان يعبد رب محمدا فإنه حي
لا يموت . ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع
دفن النبي عليه السلام فأراد أهل مكة
رده الى مكة لأنها مولده ومبعثه وقبلته
وموضع نيله وبها قبر جده احماعيل عليه
السلام وأراد أهل المدينة دفنه بها لأنه
دار هجرته ودار أنصاره . وقال آخرون
بنقله الى أرض القدس ودفنه ببيت المقدس
عند قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام
وزال هذا الخلاف بان روي لهم أبو بكر
الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم

(ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون) فدفنوه في حجرته بالمدينة . ثم اختلفوا بعد ذلك في الامامة وأذعن الانصار الى البيعة لسعد بن عباد الخزرجي . وقالت قريش ان الامامة لا تكون الا في قريش ثم أذغت الانصار لقريش لما روي له قول النبي عليه السلام: الأئمة من قريش وهذا الخلاف باق الى اليوم لان ضارراً أو الخوارج قالوا بجواز الامامة في غير قريش ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فوك وفي توريث التركت عن الانبياء عليهم السلام . ثم نفذ في ذلك قضا . اني بكر بروايته عن النبي عليه السلام (ان الانبياء لا يورثون) ثم اختلفوا بعد ذلك في مانعي الزكاة ثم اتفقوا على رأي أبي بكر في وجوب قتالهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال طليحة حين تنبأ وارثه حتى انهزم الى الشام ثم رجع في أيام عمر الى الاسلام وشهد مع سعد بن أبي وقاص حرب القادسية وشهد بعد ذلك حرب نهاوند وقتل بها شهيداً . اشتغلوا بعد ذلك بقتال مسيلمة الكذاب الى أن كفى الله تعالى أمره وأمر سجاح المنابة وأمر الاسود بن زيد الغنمي ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال سائر المرتدين

الى أن كفى الله تعالى أمرهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال الروم والمعجم وفتح الله تعالى لهم الفوح وهم في أثناء ذلك كله على كلمة واحدة في أبواب العدل والنوحيد والوعد والوعيد في سائر أصول الدين وإنما كانوا يختلفون في فروع الفقه كميثاق الجدم مع الاخوة والاخوات مع الاب والام أو مع الاب ركسائل الله والكلالة والرد وتعصيب الاخوات من الاب ولام او من الاب مع بنت أو بنت الابن وكاختلافهم في جر الولا وفي مسألة الحرام ونحوها لم يورث اختلافهم فيه تضليلاً وتفسيقاً . وكاوا على هذه الحالة في أيام أبي بكر وعمر وست سنين من خلافة عثمان . ثم امتنعوا بعد ذلك في أمر عثمان لاشياء تقومها منه حتى أقدم لاجلها ظالموه على قتله ثم اختلفوا بعد قتله في قتاليه وخاذليه اختلافاً باقياً الى يومنا هذا ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن علي وأصحاب الجمل وفي شأن معاوية وأهل صفين وفي حكم الحكمين اني موسى الاشعري وعمر بن العاص اختلافاً باقياً الى اليوم ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدري في القدر والاستطاعة من معبد الجبني

وغيلان المشقي والجعد بن درهم وتبرأ منهم
 المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر
 وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس
 وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وعقبة بن
 عامر الجهمي وأقرانهم وأوصوا والخلافهم بأن
 لا يسلموا على القدرية ولا يسلوا إلى جنازتهم
 ولا يعودوا مرضاهم ثم اختلفت الخراج
 بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشرين
 فرقة كل واحدة تكفر سائرهما ثم حدثت
 في أيام الحسن البصري خلاف واصل بن
 عطاء الغزال في القدر في المنزلة بين المنزلتين
 وانضم إليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته
 فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عند
 سارية من سوارى مسجد البصرة فقبل
 لها ولا نباعهما معتزلة لاعتزالهم قول لامة
 في دعواها ان الفاسق من امة الاسلام لا
 يؤمن ولا كافر

واما الرافض فان السبائية منهم اظهر وا
 بدعته في زمان علي رضي الله عنه فقال
 بعضهم لعلي انت الله فاحرق علي قوما
 منهم ونفى ابن سبا الى سباط المداين .
 وهذه الفرقة ليست من فرق امة الاسلام
 لعدمهم عليا الها . ثم اختلفت الرافضة
 بعد زمان علي رضي الله عنه اربعة اصناف

زيدية وامامية وكيدانية وغلاة واقتربت
 الزيدية فرقا والامامية فرقا والغلاة فرقا
 كل فرقة منها تكفر سائرهما . وجميع فرق
 الغلاة منهم خارجون عن فرق الاسلام .
 فلما فرق الزيدية وفرق الامامية فعد ودون
 في فرق الامة . واقتربت الشجرية بناحية
 الري بعد الزعفراني فرقا يكفر بعضها
 بعضها وظهر خلاف البكرية من بكر بن
 أخت عبد الواحد بن زياد وخلف
 الضرارية من ضرار بن عمرو وخلف
 الجهمية من جهم بن صفوان وكان ظهر
 جهم وبكر وضرار في أيام ظهور واصل بن
 عطاء في ضلالتهم وظهرت دعوة الباطنية في
 أيام المأمون من حمران قرمط ومن عبد الله
 ابن ميمون القداح . وابست الباطنية من
 فرق ملة الاسلام بل هي من فرق المجوس
 علي ما ندينه بعدهذا . وظهر في أيام محمد
 ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان
 خلاف الكرامية المجسمة

فلما الزيدية من الرافضة فمظهم اثلاث
 فرق وهي الجارودية والساجانية . وقيل
 الحريرية أيضا والبنوية وهذا الفرق الثلاث
 يجمعها القول باسم زيد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب في أيام خروجه

وكان ذلك في زمان هشام بن عبد الملك
والكيسانية منهم فرق كثيرة ترجع عن
التحصيل لفرقتين احدهما زعم ان محمدان
الحنفية حتى لم يمت وهم علي انتظاه يزعمون
انه المدي المنتظر . والفرقة الثانية منهم
مقرون بأمامته في وقته وبموته وينقلون
الامامة بعد موته الى غيره ويختلفون بعد
ذلك في المقول اليه . واما الامامية المفاخرة
لزيدي والكيسانية والفلاة خمس عشرة
فرقة وهن المحمدية والباقرية والناوسية
والشميطية والعمارية والاماميلية
والمباركية والموسوية والقطعية
والاثني عشرية والحشامية من اتباع هشام
ابن الحكم او من اتباع هشام بن هشام بن سالم
الجوابقي والزراكية من اتباع زرارة بن
أبي - بن واليونسية من اتباع يونس الفهمي
والشيطانية من اتباع شيطان الطاق والكاملية
من اتباع ابي كامل وهو اخشعهم قولاً في علي
وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم فهذه
عشرون فرقة من فرق الروافض منها
ثلاث زيدية وفرنقان من الكيسانية وخمس
عشرة فرقة من الامامية فاما اغلاتهم الذين
قالوا بالهية الائمة واباحوا محرمات الشريعة
واسقطوا وجوب فرائض الشريعة كالبيان

والمغيرة والجناحية والمنصورية والخطابية
والحلوية ومن جري مجرام فاهم من فرق
الاسلام وان كانوا منتسبين اليه
وسند كرها في باب مفرد بعد هذا الباب
وأما الخوارج فانه الما اختلفت صارت
عشرين فرقة وهذه أجماعها: المحركة لاولي
والازارقة ثم النجدات ثم الصفرية ثم
المجاردة وقد افرقت المجاردة فيما بينها
فرقا كثيرة منها الحازمية والشعبية
والمجولية والمعبدية والرشيدية والمكرمية
والحرزية والابراهيمية ولواقفية وافرقت
الاباضية منها فرقا - فصبية وحرارية وزيديية
واصحاب ساعة لا يراد الله بها واليزيدية
منهم اتباع ابن يزيد بن أبيس ليست من
فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام
تنسخ في آخر الزمان نبي يبعث من العجم
وكذلك في جملة المجاردة فرق يقال لها
الميدونية ليست من فرق الاسلام لانها
اباحت نكاح بنات البنات وبنات البنين كما
أباحته الجوس وسند كرها لليزيدية والميدونية
في جملة الذين اتسبوا الى الاسلام وما هم
منهم ولا من فرق

واما القدرية المعترزة عن الحق فـ
افرقت عشرين فرقة كل فرقة منها نكدة

سائرها وهذه أسماء فرقها وأصلية وعمرية
والهذلية والنظامية والاموارية والعمرية
والتمامية والجاحظة والحايطة والحارية
والخياطية والسحامية وأصحاب صالح قبة
والمرسية والكعبية والجبانة والبشمية
المنسوبة إلى أبي هاشم ابن الجاثي فهي
اثنان وعشرون فرقة ثنتان منها ليستمن
فرق الاسلام وهما الحايطة والحارية
وسنذكرهما في الفرق التي انتسبت إلى
الاسلام وليست منها

وأما المرجئة فتلاثة اصناف صنف
منهم قالوا بالارجاء في الايمان وبالسقدر
على مذاهب القدرية فهم معدودون في
البدرية والمرجئة كأبي شمر المرحي ومحمد
ابن شبيب البصري والبخالدي وصنف
منهم قالوا بالارجاء في الايمان ومالوا إلى
قول جهم في الاعمال والاكتساب فهم
من جملة الجهمية والمرجئة ، وصنف منهم
خالص في الارجاء من غير قدر وهم خمس
فرق يونسية وغسانية وثوبانية وتومنية
ومريسية وأما النجارية فانها اليوم بالرى
أكثر من عشر فوق ومرجتها في الاصل
ثلاث فرق برغونية وزعفرانية مستدركة
وأما الكبرية والضارية فكل واحدة

منها فرقة واحدة ليس لها تبع كثير والجهمية
أيضا فرقة واحدة والكرامية بخرسان ثلاث
فرق حقايقية وطرايقية واسحاقية لكن هذه
الفرق الثلاث منها لا يكفر بعضها ببعض
فعددناها كلها فرقة واحدة فهذه الجملة التي
ذكرناها تشتمل على اثنتين وسبعين فرقة
منها عشرون روافض وعشرون خوارج
وعشرون قدرية وعشر مرجئة وثلاث
نجارية وبكرية وضارية وجهمية وكمرية
فهذه ثنتان وسبعون فرقة فأما الفرقة الثالثة
والسبعون فهي أهل السنة والجماعة
فريقي الرأي والحديث دون من يشترى
لحواليت وقتها هذين الفريقين وقرائهم
ومحدثهم ومتكلمو أهل الحديث منهم
كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد
الصانع وصفاته وعدله وحكمته وفي أسماءه
وصفاته وفي أبواب النبوة والامامة وفي
احكام العقبي وفي سائر اصول الدين وانما
يختلفون في الحلال والحرام والفروع
وليس بينهم فيما اختلفوا فيه تضليل ولا
تفسيق وهم الفرقة الناجية ويجمعها الاقرار
بتوحيد الصانع وقدمه وقدم صفاته الازلية
واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع
الاقرار بكتب الله ورسوله وتأيد شريعة

الاسلام واباحة ما أباحه القرآن وتحريم ما حرمه القرآن مع قيرد ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد الحشر والنشر وسؤال الملكين في القبر والافرار بالحوض والميزان فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخط ايمانه بها بشي من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر أهل الأهواء فهو من جملة الفرقة الناجية ان ختم الله له وقد دخل هذه الجملة جمهور الامة وسوادها الاعظم من أصحاب مالك والشافعي وأبو حنيفة والاوزاعي والثوري وأهل الظاهر فهذا بيان ما اوردنا يانه بهذا الباب ونذكر في الباب الذي يليه تفصيل مقالة كل فرقة من فرق الأهواء الذين ذكرناهم ان شاء الله عز وجل . انتهى

﴿ الخلافات الفقهية ﴾ كثر الخلاف بين الائمة الاسلاميين في الفقه المستنبط من الادلة الشرعية لاختلاف مدارك المستنبطين وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه ثم اتسع هذا الخلاف في الفروع اتساعا كبيرا وكان الناس قبل ظهور الائمة الاربعة ان يقلدوا من وثقوا به من العلماء . فلما نبغ هؤلاء الاربعة وهم ابو حنيفة والنعمان ابن ثابت والشافعي ومالك واحمد بن حنبل

وانسجت دائرة أصولهم واشتهر في الاقاني عالمهم من التقوى والعلم والفضل اقتصر الناس على تقليدهم . فانتقل الخلاف من الامول الاولية للشريعة الي أصول هذه المذاهب فترك الناس النظر في القرآن والحديث ورد الامور اليهما والتخالف عليهما واقتصروا علي النظر في اصول هذه المذاهب ورد الامور اليها والتخالف عليها فجرت بين الآخذين بهذه المذاهب المناظرات يصحح كل منهم نظر أمامه ويؤيد أصوله . وسرى هذا الخلاف في كل باب من أبواب الفقه فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك ، وأبو حنيفة يوافق أحدهما وكان في هذه المناظرات بيان ما أخذ هؤلاء الائمة ومثارات اختلافهم ومواقم اجتهادهم

كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافات ولا بد للعالم به من معرفة القواعد التي يتوصل بها الي استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب علم الخلافات يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من أن يبطنها المخالف بادلته

تأليف الحنفية والشافعية في علم
الخلافيات أكثر من تأليف المالكية
لان القياس عند الاولين أصل لكثير من
فروع فذهبهم فهم معتقضي اسلوبهم أهل
نظر وبحس. واما المالكية فأكتر اعتمادهم
على الأثر

من أسن المؤلفات في علم الخلافات
كتاب المأخذ لحجة الاسلام الغزالي
والتعليق لآبي زيد الديلمي وعبود الادلة
لابن القصار وقد جمع ابن الساعاتي في
مختصره في اصول الفقه جميع ما ينسب
عليها من الفقه الخلافى مدرجا في كل مسألة
ما ينسب عليها من الخلافات

﴿تأليفه﴾ بتأليفه خلقا او جده
على غير مثال سابق

(خلق الثوب) بخلق خلقا وخلق
بخلق خلقا الى ومثله (أخلق)
(خلق الشيء) له بخلق كان خلقا
له اى كانت فيه علاماته

(خالقهم) عاشروهم بخلق حسن
(أخلق الثوب) بلى (واخلاقه

انا) اياه

(تخلق) تطيب بالخلق

(الخلق) العطرة والناس

(الخلق) والخلق السجدة والطبع
والعادة

(الثوب الخلق) البالى للذكر
والمؤنث جمعه أخلاق وخلقان

(الخلق) الفطرة والطبيعة جمعا
خلق

(الخلق) اسم من أسماء الله تعالى
(الخلق) طيب أكثر أمراءه من
الزعفران (هو خالق بكذا) أى جدير به
(أخلق به أن يفعل كذا) اى
أجدر به بمعنى ما خلقه ان يفعل كذا.
(الخلق) الطبيعة والخلقات ج الخلاق
﴿الخلق﴾ قال بن مسكويه الخالق

حال للنفس داعية لها الى أفعالها من غير
فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم الى
قسمين منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج
كالا انسان الذى يحركه ادنى شيء نحو
غضب ويبهج من اقل سبب. وكالا انسان
الذى يحزن من ايسر شيء كالذى يفرح
من ادنى صرت بطرق سمعه او يرتاح
من خبر اسمه، وكالذى يضحك ضحكا
مفرطا من ادنى شيء يعجبه وكالذى يغم
ويحزن من ايسر شيء يناله

ومنها ما يكون مستفادا بالعادة

والندرب وربما كان مبرأه بالروية والفكر
ثم يستمر عليه أولا فأولا حتي يصير ملكة
وخلقا

ولهذا اختلف القدماء في الخلق ،
فقال بعضهم الخلق خاص بالنفس غير
الناطقة ، وقال بعضهم يكون للنفس الناطقة
فيه حظ

ثم اختلف الناس أيضا اختلافا ثانيا
فقال بعضهم من كان له خلق طبيعي لم
ينتقل عنه ، وقال آخرون ليس شيء من
الاخلاق طبيعيا للانسان التأديب والوظ
إما مريضا أو بطيئا . وهذا الرأي الاخير
هو الذي نختاره لانا نشاهده عيانا ولأن
الرأي الاول يؤدي الى ابطال قوة اليمين
والعقل والى رفض السياسات كلها وترك
الناس همجا مهملين والى ترك الاحداث
والصبيان علي ما يفتق أن يكونو عليه بغير
سياسة ولا تعاليم وهذا ظاهر الشناعة جدا
واما الراقيون فظنوا أن الناس كلهم
يخلقون اخيارا بالطبع ثم بعد ذلك يصيرون
أشرارا بمجالسة أهل الشر والميل الى
الشهوات الرديئة التي لا تنعم الا بالتأديب
فيحكم فيها ثم يتوصل اليها من كل وجه
ولا يفكر في الحسن منها والقبيح

وقوم آخرون كانوا قبل هؤلاء ظوا
أن الناس خلقوا من الطينة السفلى وهم
كدر العالم فهم لا يمل ذلك أشرار بالطبع
وانما يصيرون اخيارا بالتأديب والتعليم الا
أن فيهم من هو في غاية الشر لا يصلحه
التأديب ، وفيهم من ليس في غاية الشر
فيمكن أن ينتقل من الشر الي الخير
بالتأديب من الصبا ثم بمجالسة الاخيار
وأهل الفضل

فأما جالينوس فانه رأى ان الناس
فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو
شرير بالطبع وفيهم من هو متوسط بين
هذين ، ثم افسد المذهبين الاولين الذين
ذكرناهما

أما الاول فيأن قال ان كان كل الناس
اخيارا بالطبع وانما ينتقلون الي الشر بالتعليم
فبالضرورة اما أن يكون تعلمهم الشرور
من انفسهم واما من غيرهم . فان تعلموا
من غيرهم فان المعلمين الذين علموهم الشر
أشرار بالطبع . فليس الناس اذن كلهم
اخيارا بالطبع

وان كانوا تعلموه من انفسهم فاما أن
يكون فيهم قوة يشاققون بها الي الشر فقط
فهم اذا أشرار بالطبع واما أن يكون فيهم

مع هذه القوة التي تشتاق الى الشر قوة أخرى تشتاق الى الخير الا ان القوة التي تشتاق الى الشر غالبية قاهرة فلي تشتاق الى الخير وعلي هذا أيضا يكونون أشراراً بالطبع

وأما الرأي الثاني فانه أفسده بحث هذه الحجة . وذلك أنه قال أن كان كل الناس أشراراً بالطبع فلما أن يكونوا تعلموا الخير من غيرهم أو من انفسهم ونعيد الكلام الاول بعينه

ولما أفسد هذين المذهبين صحح رأي نفسه من الامور البينة الظاهرة وذلك أنه قال ظاهر جداً أن من الناس من هو خير بالطبع وهم قليلون وليس ينتقل هؤلاء الى الشر ومنهم من هو شرير بالطبع وهم كثيرون وليس ينتقل هؤلاء الى الخير . أو منهم من هو متوسط بين هذين وهؤلاء قد ينتقلون بمصاحبة الاخيار ومواعظهم الى الخير وقد ينتقلون بمقاربة أهل الشر واغوائهم الى الشر

وأما أرسطوطاليس فقد بين في كتاب الاخلاق وفي كتاب المقولات أيضا أن الشرير قد ينتقل بالتأديب الى الخير ولكن ليس على الاطلاق لانه يرى أن تكرير

الموعظة والتأديب وأخذ الناس بالسياسات الحيدة الفاضلة لا بد أن يؤثر ضرر في ضروب الناس فمنهم من يقبل التأديب ويتحرك الى الفضيلة بسرعة ومنهم من يقبله ويتحرك الى الفضيلة بابطاء ونحن نؤلف من ذلك كتاباً وهو هذا: كل خلق يمكن تغييره ، ولا شيء مما يمكن تغييره هو بالطبع . فاذا لا خلق ولا واحد منه بالطبع والمقدمتان صحيحتان والقياس منتج في الضرب الثاني من الشكل الاول

أما تصحيح المقدمة الاولى وهي ان كل خلق يمكن تغييره فقد تكلمنا عليه وأوضحناه . وبين العيان ومما استدللنا به من وجوب التأديب ونفعه وتأثيره في الاحداث والصبيان من الشرائم الصادقة التي هي سياسة الله لخلقهم

وأما تصحيح المقدمة الثانية وهي أنه لا شيء مما يمكن تغييره بالطبع فهو ظاهر أيضا : وذلك اننا لا نروم تغيير شيء مما هو بالطبع أبداً . فان أي أحد لا يروم أن يغير حركة النار التي الى فوق أن يسودها الحركة الى اسفل ولا ان يعود الحجر حركة الملا يروم بذلك أن يغير حركة الطبيعة الى اسفل ولورامه ما صح له تغيير شيء من

هذا ولا مايجرى مجراه أعني الامور التي هي بالطبع فقد صحت المنة مثان وصرح التأليف في الشكل الاول وهو الضرب الثاني منه وصار برهانا

فاما مراتب الناس في قبول هذه الآداب التي سميها خاتما والمصارعة الى تعلمها والحرص عليها فانها كثيرة وهي تشهد وتعين فيهم وخاصة في الاطفال فان أخلاقهم تظهر فيهم منذ بدأ نشأهم لا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعله الرجل التام الذي انتهى نشوه وكما الي حيث يعرف من نفسه ما يستقيح منه فيخفيه بضروب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه، وأنت تتأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب أو نفورهم عنه أو يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذا ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقوة والحسد وضده ومن الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم معه انهم ليسوا على رتبة واحدة وأن فيهم المتواني والمتنع والسهل السلس والفظ والعسر والخير والشرير

والمتوسطون بين هذه الاطراف في

مراتب لانهم في كثرة واذا أهملت الطباع ولم ترض بالذديب والتفويم نشأ كل انسان على سوء طبعه وبقى عمره على الحال التي كان عليها في العفولة وتبع ماوافقته في الطبع، اما المذهب واما اللذة واما الدعارة واما الشره واما غير ذلك من الطباع المذمومة

هذا ما قاله قادة الفلسفة القديمة وأما ما يقوله الفلاسفة المحدثون فهو أن الانسان مطبوع على الخير وما من انسان الا وفي سويدها فؤاده عاطفة من الميل الى الخير وهذه العاطفة فطرية فيه غير مكتسبة

المتألمون بهذه النظرية يدعون (الايدىالست) ويناقض في مذهبهم هذا طائفتان : طائفة اللاهوتيين وطائفة الحراسيين (السانسواليست)

فأما الاولون فيدعون بان معرفة الخير لا تكون الا بالوحي الالهي، وكذلك الميل اليه، وعلم الاخلاق بناء على هذا يكون عبارة عن علم الهى من علوم ماوراء الطبيعة واما الاخبرون فيزعرون أن الانسان لم يعرف الخير الا بما للجنة للاشياء الخارجة عنه والمحبطة به ولم يمل اليه الا لحسه بأنه يفيد وبريقه . فطريق هذا العلم وذلك

الميل عندهم الحواس ليس غير
كان الناس أهلوا هذا المذهب الأخير
مدة ثم ظهر أخيراً ظهوراً باهرًا تحت قيادة
زعيمه العلامة (ستوارت ميل الأنجليزى)
الذى زعم بأن عامل كل خير هو بحث
الإنسان عن لذته ولكنه لم يجعل الذات
على إطلاقها كما فعل أسلافه بل قسمها إلى
لذات صالحة وغير صالحة وسلك بها مسلكاً
معتدلاً

وهناك مذهب ثالث يدعى بعلم
الاخلاق المستقل ظهر بلائاً وجلباً وتبعه
جمهور عظيم من المفكرين وأماسمى مستقلاً
لاستقلاله عن العقائد والتقاليد التاريخية
مؤدى هذا الزأى أن الاخلاق لا قاعده لها
الا احترام كرامة الانسانية. قال برودون
مؤسس هذا المذهب أن معرفة الانسان
للخير خاصة من خواصه العقلية، ومحبه
للخير فطرة فيه أصلية، وعلى هذا افلا موجب
للبحث عن مركز ترتكز عليه الاخلاق
فاذا كان اللاهوتيون يركزونها على فكرة
الخوف من العقاب الاخرى، والفلاسوف
(كانت) واشياعه على العقيدة بالالوهية،
وستوارت ميل وانصاره على النعدم من
فعل القبيح، فحن في غنى عن البحث عن

مركز ترتكز عليه الاخلاق لاعتمادنا
ان الخير فطرة في النفس البشرية ثابتة وهي
مرغمة عايه، ان حادت عنه حاولت الرجوع
اليه. وهل تحتاج الشجر لباعث يبعثها
لتوليد الاوراق الخضراء، أو الحيوانات
لعامل يبعثها على التكاثر؟

نعم أن الضمير قد يزيغ أحياناً عن
الخير والارادة قد تتلصق نارة عن انبائه
ف تؤثر البشر عليه ولكن ذلك نتيجة
التربية الضارة والجهالة ودواء ذلك نشر
الملم ومعالجة النفوس المريضة، وتقوم
الانظار الموجبة

هذا مجمل ما في الفلسفة الاوربية مما
يندرج في هذا الباب

علم الاخلاق  افرد الفلاسفة
القدماء لهذا العلم مكاناً حبيباً من فلسفتهم
وورث العرب ذلك عنهم وزادوا عليه ما وافق
زمانهم واما آتون هنا لقراء بموجز من
علم الاخلاق عند العرب نرى أن يكون
فيه سداد من عوز فنقول:

قلوا قوى النفس تنقسم إلى
ثلاثة أقسام وهي (١) القوة التي يكون
بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور،
(٢) والزهو التي بها يكون الغضب والنفقة

والاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط
والترفع وضروب الكرامات، (٤) والقوة
التي بها تكون الشهوة وطاب الغذاء والشوق
الى الملاذ التي في الماء كل والشارب والمناكح
الحسية

فهذه القوى الثلاث، تباينة اذا قوى
بعضها اضر بالبعض الآخر وذلك على
حسب الاحوال

فالقوة الناطقة هي التي تسمى الملكية
وآلتها التي تستعملها من البدن الدماغ
والقوة الشهوانية هي التي تسمى
بالبهيمية وآلتها التي تستعملها من البدن
الكبد

والقوة الغضبية هي التي تسمى السبعية
وآلتها التي تستعملها من البدن القلب
فلذلك وجب أن يكون عدد الفضائل
بحسب اعداد هذه القوى، وكذلك
أعدادها التي هي رذائل، فان كانت حركة
النفس الناطقة معتدلة وغيرها خارجة عن
ذاتها وكان شوقها الى المعارف صحيحا
حدثت عنها فضيلة (العلم) وتنبهت (الحكمة)
ومتي كانت حركة النفس البهيمية
معتدلة متفاداة لافس العاقلة غير متأية عليها
حدثت عنها فضيلة (العفة) وتنبهت فضيلة

(السخاء)

ومتي كانت فضيلة النفس الغضبية
معتدلة تطيع النفس العاقلة فيما تسقط لها
حدثت منها فضيلة (الحلم) وتنبهت فضيلة
(الشجاعة)

ثم يحدث عن هذه الفضائل الثلاث
باعتدالها ونسبة بعضها الى بعض فضيلة
رابعة هي كلها وتماها وهي فضيلة العدالة
فلذلك أجمع الحكماء على ان اجناس الفضائل
أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة
(ما للحكمة) فهي فضيلة النفس الناطقة

المميزة وهي ان تعلم الموجودات كلها من
حيث هي موجودة وبارة اخرى هي ان
تعلم الامور الالهية والامور الانسانية

وأما العفة فهي فضيلة الحس الشهواني
وظهور هذه الفضيلة في الانسان يكون بأن
يصرف شرواته بحسب الرأى أعني ان
يرافق التمييز الصحيح حتي لا يتفاد لها

وأما الشجاعة فهي فضيلة النفس
الغضبية وتظهر في الانسان بحسب اقتيادها
لنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجب
الرأى في الامور الهائلة، أعني ان لا يخاف
من الامور المفزعة اذا كان فعلها جيلا،
والصبر عليها محمودا

وأما العدالة فهي فضيلة للنفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عدناها ، وذلك عند مسالة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوى المميزة حتى لا تنقلب ولا تتحرك نحو مطلوباتها على سوء طبائعها ويحدث لا متصف بها سمة يختار بها أبدا الانصاف من نفسه أولا ثم الانصاف والانصاف من غيره وله

(الفضائل النابعة لهذه الفضائل الاربع) - الاقسام التي تحت الحكمة الذكاء . الذكر . التعقل . معرفة الفهم وقوته صفاء الذهن . سهولة التعلم وبهذه الصفات يكون حسن الاستعداد للحكمة

فالذكاء . معرفة اقتراح النتائج وسهولتها على النفس . والذكرايات صورة ما يخلصه العقل والوهم من الامور . والتعقل موافقه بحث النفس عن الاشياء الموضوعة بقدر ما هي عليه . وصفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب وجودة الذهن وقوته هو تأمل النفس لما لزم من المقدمة وسهولة التعلم هي قوة في النفس وحدة في الفهم بما تدرك الامور النظرية

(الفضائل التي تحت العفة) الحياء الدعة . الصبر السخا . الحرية القناعة

الدماثة . والانتظام . حسن الهدى . المسالة الوقار . الورع

فالحياء . هو انحصار النفس خوفاً تيان القبايح والحذر من الذم . والدعة هي سكون النفس عند حركة الشهوات . والصبر هو مقاومة النفس الهوى لثلاثة اقدار قبايح لذات والسخا . هو متوسط في البذل . والحرية هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ويعطي في وجهه ويمتنع من اكتسابه من غير وجهه . والقناعة هي التساهل في المأكل والمشرب والزينة . والدماثة هي حسن انقياد النفس لما يجمل وتسرعها الى الجميل . والانتظام هو حال للنفس تقورها الى حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغي . وحسن الهدى هو محبة تكميل النفس بالزينة الحسنة والمسالة هي موادة تحل للنفس عن ملذكة لا اضطرار فيها والوقار سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب . والورع هو لزوم الاعمال الجليلة التي فيها كمال النفس

(الفضائل التي تحت الشجاعة) : كبر النفس الشجدة . عظم الهمة . الثبات الصبر . الحلم . عدم الطيش . الشهامة . احتمال السكد . والفرق بين هذا الصبر

والصبر الذى يكون مع العفة أن هذا يكون في الامور الهائلة وذلك يكون في الشهوات الهائلة وكبر النفس هو الاستهانة باليسير والاضطلاع بحمل الكرائه ، فصاحبه أبدأ يؤهل نفسه للامور العظام مع استخفافه لها . والنجدة هي ثقة النفس عند المخاوف حتي لا يخامرها جذع . وعظم الهمة هي فضيلة للنفس تحتمل بها سعادة الجسد وضدها حتي الشدائد التي تكون عند الموت والثبات هي فضيلة للنفس تقوى بها على احوال الآلام ومقاومتها في الاحوال خاصة والحلم هو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة ولا تكون شغية ولا يجر كما الغضب بسهولة ومعرفة . والسكون الذى نعني به عدم وطيش فهو اما عند الخصومات واما في الحروب التي يذب بها عن الحرم أو عن الوطن هو قوة للنفس تقهر حركتها في هذه الاحوال اشدتها . والشهامة هي الحرص على الاعمال العظام توقفا للاحدوث الجميلة . واحتمال الكد هو قوة للنفس بها نستعمل آلات البدن في الامور الحسية بالتمرين وحسن العادة

(الفضائل التي تحت السخاء) الكرم

الايثار النبيل المواساة السماحة المساعدة .

قال الكرم هو اتفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجميلة كما ينبغي والايثار هو فضيلة للنفس بها يكف الانسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتي يبذله لمن يستحقه . والنبيل هو سرور النفس بالاعمال العظام واتباعها يلزوم هذه السيرة . والمواساة هي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركهم في الاموال والاوقات والسماحة هي بذل بعض مالا يجب . والمساعدة هي ترك بعض ما يجب والجميع يكون بالارادة والاختيار

(الفضائل التي تحت المعدالة)

الصدقة . الالفة . صلة الرحم . المكافأة حسن الشركة . حسن القضاء . النودة العبادة . ترك الحقد . مكافأة الشر بالخير استعمال اللطف . ركوب المروءة في جميع الاحوال . ترك المعاداة . ترك الحكاية عن ليس بدل مرضي . البحث عن سيرة من يحكي عنه العدل . ترك لفظ واحدة لا خير فيها المسلم فضلا عن حكاية توجب حدا أو قذفا أو قتلا أو قطعا . ترك السكون الي قول سفله الناس وسقطهم . ترك قول يكدي بين الناس ظاهرا باطنا أو يلحف في مسألة أو يلج بالسؤال الخ الخ من الفضائل

التي تناسب هذه الحال

واذ قد تفحصنا الفضائل وأقسامها فقد عرفنا الرذائل التي تضاد الفضائل لانه يفهم من كل واحدة ما يقابلها . وكل هذه الفضائل اوساط بين اطراف وتلك الاطراف هي الرذائل مثال ذلك (الحكمة) وسط بين السفه والبله . ونعني بالسفه هنا اعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي وسماه القوم الجريزة . ونعني بالبله تمطيل هذه القوة وليس ينبغي أن يفهم ان معنى البله هنا نقصان الحلقة بل هو ما ذكرناه من تمطيل القوة الفكرية بالارادة

و (العفة) هي وسط بين الشره ونهمود الشهوة ونعني بالشره الانهماك في اللذات والمخرج فيها عما ينبغي ونعني بنهمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الجليلة التي يحتاج اليها البدن في ضرورتها

و (الشجاعة) وسط بين الجبن والنهور اما الجبن فهو الخوف مما لا ينبغي أن يخاف منه . وأما النهور فهو الاقدام على ما لا ينبغي أن يقدم عليه

واما العدالة فهي وسط بين الظلم والانظلام والظلم هنا هو التوصل الى كثرة

المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي والانظلام هو الاستخذاء في المقتنيات لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي

هذا وجز من علم الاخلاق استمدذناه من كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه بتصرف

أما نحن فنقول : الاخلاق الحسنة لا تكسب بأشكال هذه المقالات وانما هي ملكات في فطرة النفس تصقلها التربية والمعرفة وتقومها الحوادث الطارئة كذلك الرذائل كصفات خبيثة في النفس لا تؤثر عليها التربية الا آثارا عرضية لا جوهرية ألا ترى اخوين بريان في بيت واحد ويدرجان من عش مشترك بينهما ثم يكون هذا شجاعا سخيا وذلك جبانا شحيحا ، وهكذا بالنسبة لساير الصفات الاخرى وقد اجاد الشاعر حيث قال :
إذا كان الطباع طباع السوء

فلا أدب يفيد ولا أديب
واست بهذا ادعى ان لافائدة للتربية فان الزاية تقوم ملكات الجيد الفطرة وربما أثرت في السيي الفطرة تأثيرا عرضيا يفيد مض الشئ

ولا ننسى ان الفاعل المؤثر الكبير

في تهذيب الاخلاق الافراد من شجاعة
وسخا، وحمة ونجدة وغير ذلك هو طبيعة
بالادهم وحالة معاشهم فلا ينكر علينا احدا
الاقوام المهترئين دائما بالغازات والحروب
لا يكونون والاقوام الآمنون المطمئنون
او المغلوبون المأسورون في مستوى واحد
من الشجاعة والبأس وقس على هذا سائر
الفواعل المكانية والحوية
ومن هنا تختلف الامم قديما وحديثا
في الصفات الفطرية والنوعية النفسية

ولا تنس بعد هذا تأثير المجموع في
الافراد فان الامة التي مجموعها يترجم عن
الشجاعة او الوطنية او السخا او المعرفة
او غير ذلك تتأثر الافراد منها بما تار ذلك
المجموع فيستحيل ان يظهر فيها جبان او خائن
او شحيح او جاهل ومن كان كذلك منها
انزوى وتمسك وغطى ما عنده من المخازي
بكل وسيلة لكيلا يظهر منها شيء فتسقط
كرامته . فيبينما تري المصري مثلالا بأنف
من ان يجاهر بأنه لا يعرف ركوب
الحيل ولا الرياضات يرى الانجليزى
او التركي ان ذلك القول من المخازي فلا
يقوله وان كان متلبسا به وقس على هذا كله
الصفات الاخرى

الخلاصة ان العوامل الباعثة على الاخلاق
هي طبيعة الامكنة التي فيها الامم والصفات
الموروثة فيها من اسلافها وما يؤثره مجموعها
على افرادها وما تأتي به المعارف بعد ذلك
من تقويم تلك الصفات وتعديلها وما تؤثر
به عليهم المزايدات والمنازعات الاجتماعية
النخ الخ ولو كانت امة ترقى بقراءة الكتب
الاخلاقية وليس في فطرتها ما يساءلها على
ذلك لارتقت كثير من الامم الى منصات
السعادة الاجتماعية بلا كبير عناء في قليل
من الزمان

ان خلكت هو قاضي
القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن
ابراهيم الاربلي احد الصنادير الكبراء
ينتهي نسبه الى البرامكة . ولى التدريس
في عدة مدارس لم تجتمع اغيره ونولى قضاء
دمشق في عهد السلطان الظاهر بيبرس
ملك مصر ثم عزل عنها باين الصنائع ثم
عزل ابن الصنائع بعد سبع سنين باين
خلكان وكان يوم عودته مشهودا ذكرته
الشعراء فقال رشيد الدين الفارقي :

انت في الشام مثل يوسف في مه
مر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع

م عام فيه يذات الناس
 وقال سعد الدين الفارقي :
 اذقت الشام سبع سنين جدبا
 غداة هجرته هجرا جميلا
 فلما زرته من ارض مصر
 مدت عليه من كفك نيلا
 يقال سأل ابن خالكان بعض اصحابه
 عما يقوله اهل دمشق فيه فاستمعاه فآلح عليه
 فقال يقولون انك تكذب في نسبك
 وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان . فقال اما
 النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه
 كنت انتسب الي العباس او الي علي بن ابي
 طالب او الي واحد من الصحابة واما النسب
 الي قوم لم يبق منهم بقية واصلم قوم مجوس
 فما فيه فائدة . واما الحشيشة قال كل
 ارتكاب محرم واذا كان ولا بد فكنت
 اشرب الخمر لانها آله . واما محبة العلمان فالي
 غير اجيبك عن هذه المسئلة
 كان لابن خلكان شعر جيد منه :
 ومرب ظبا . في غير نخالم
 بدور بافق الما تيدرو تغرب
 يقول عزولي والقرام مصاحبي
 اما لك عن هذي الصباية مذهب
 وفي دمك المطلول خاضوا كما تري

فقلت لادعمهم بخوضوا وبلعوا
 وقال ايضا :
 أي ليل على الحب اطاله
 سائق الظن يوم ذم جماله
 يزجر اليمس طاويا يقطع الم
 به عسفا سه وله ورماله
 أيها السائق المجد ترفق
 بالمطايا فقد ستمن الرحالة
 وأنخها هنيئة وأرحمها
 قدبرها فرط السرى والكلالة
 لا تطل سيرها العنيف فقدبر
 ح بالصب في مرأها الاطالة
 قد تركتم وراكم حلف وجد
 باديا في محكم اطاله
 يا آل الربيع عن ظبا المصلي
 ما علي الربيع لو أجاب سؤاله
 ومحال من المهيل جواب
 غير ان لوقوف فيها علالة
 هذه سنة المهين ييكنو
 ن على كل منزل لا محالة
 ياديار الاحباب لازال الالاد
 مع في ترب ساحتيك مسالة
 وتمشي النسيم وهو عليـل
 في مغانيك ساحبا اذباه

ابن عيش مضى لنا فيه ما أمه
 مرع عنا ذهابه وزواله
 حيث وجه الشباب طاق نصير
 والنصاري غصونه مبالاة
 ولنا فيك طيب أوقات أنس
 لينتنا في المنام نلقي مثاله
 وهو مؤلف كتاب (وفيات الاعيان
 وانباء ابناء الزمان) وهو من عبود كتب
 التراجم فكان سبب خلو ذكره وشبوغ
 اسمه فما من مؤلف ولا كاتب الا يذكر
 اسم ابن خلكان مقرونا بالاعجاب لما
 سهل عليه من البحث عن تراجم كثير
 من المشهورين . توفي سنة (٦٩١ هـ)
 خاله  يخله خلا ثقيه
 (خل اليه) احتاج اليه
 (خلائ الخمر) صارت خلا
 (أخل به) قهر فيه
 (تخالوا) تصادقوا
 (اختل الامر) فسد
 (الخلال) ما يشق وينفذ به . وما
 تغخل به الاسنان جمعه اخلة . واخلال
 الوهن والفساد
 (خلال الديار) ما بين بيوتها :
 و (الحلة) الحصلة جمعها خلل . و (الحلة)

المصادقة والثلمة في الحوض و (الخله)
 الحبة والصدقة جمعها خلل والاسم منها
 الخلولة والخليلة . و (الختل) الفاسد
 العقل . و (لخلول) المثقوب والمزول
 (رأيت خلا لهم) اى بينهم
 (الخلاله) الصدقة
 (الخلالة) قية الطعام بين الاسنان
 وما يلقى منها بالاخلال
 (الخلال) عود دقيق يتخلل به
 الحل  سائل معروف يتخذ
 من البيذ المتحمض فان كل سائل خمرى
 مثل النبيذ وشراب التفاح والجمعة والاشربة
 المدودة بالما . يعرض لاهواء في درجة
 حرارة بين ٢٠ و ٢٥ يحدث فيه تغير ذريع
 وذلك بأن يحل الكحول فيه محل حمض
 الخليك فيصير طعما حامضا ويستعمل
 الى ما يسمى خلا
 (صمة الحل الجيد) هو أن يكون
 صافيا نقيا ابيض ضارباً بالصفرة أو أحمر
 رائحته مقبولة طعمه حمضى لذاع لا يحمر
 الاسنان بلامسة اللسان واذا كان متحملا
 بمواد غريبة ذائبة فيه فسد بلامسة الهواء
 ويتكون فيه مواد غروية وتزاله الخوضه
 كثيرا ما يظهر فيه يدان تكثر علي نسبة

رداءة الخل. ولا تنزل به هذه الحيوانات حتي تفدده تماما

(غش الخل) يضيف المراسون الى الخل الماء ولا بل اغفاء هذه الاضافة يضيفون اليه جواهر حريفة كالاففل ليكون ظاهره في الطعم كاحسن الخل وقد يضيفون اليه حمض الكبريتيك وحمض النريك (اي حمض الازوتيك)

ولاجل معرفة هذا العش يسخن قليل من الخل في اناء ويوضع عليه قليل من الماء المحلى بالسكر ويسخن لطيف فان اسود فاعلم ان فيه حمض الكبريتيك ولاجل معرفة ما اذا كان فيه حمض الازوتيك ضع مع القليل من الخل فوق النار شيئا من نشارة القرون أو قصبتين مجردتين من ريش الازوف فان اسود فاعلم ان فيه حمض الازوتيك ويعرف الففل وغيره بالدوق (الخل في الطب) الخل يستعمل طبيا لتحضير الخل العطري النافع في الصباغ والدوار والتحفظ من الاوبئة . ويستعمل من الظاهر محلولاً في الماء بصفة مكدرات مضادة للحمى

(استعماله البيتي) يستعمل الخل في كثير من لاطعمة فلا يصح الاكثار

منه لانه يتلف الاسنان ويهيج اغشية المعدة . وأفضل منه عصير الليمون (حمض الخليك) هو الاصل الحضي الموجود في الخل والنيذ الفاسد وبود علي حالة خلات البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم في عصارة جميع النباتات . وتولد من تقطير الخشب وكثير من المواد العضوية فيسمي بخل الخشب

(خلات) حمض الخليك يتحدد بالمعادن فيكون خلالات هي أملاح منها ما يتحلل بالحرارة الي حمض خليك والى باق هو المعلن لدى وضع فيه ومنها غير ذلك

جميع الخلالات تذوب في الماء اشهر الخلالات هي خلالات البوتاسيوم وخلالات الصوديوم وخلالات الرصاص وخلالات النحاس وخلالات الرصاص المسمي بمالح زحل . وهو سائل اذا صب في الماء جملة لينيا بسبب توليده راسبا من كربونات الرصاص

الخلال هو أبو محمد عبد الله الخلال كان نقيها فاضلا له كتاب (الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة) وهو مذهب الامام مالك توفي سنة (٦١٦) هـ

(المختل) الفاسد العقل

(المخلول) المفقوب والمزول

الخليل هو الصديق وهو لقب ابراهيم عليه السلام (انظر هذه الكفاة)

الخليل بن احمد هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي ويقال الفرهودي الاري البحمدي

كان لما في علم الحوز وهو الذي استنط عام العروض بعده بعد أن لم يكن يعرف أحد الشعر ميزانا غير السابقة. وحذر أفساه في خمس دوائر يخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الاخفش بحر أو واحداً وصحاح الخبب

وكان الخليل معرفة بعام لا بقاع والنعم وقبل ان تلك المعرفة هي التي هبته الى احداث علم العروض فان الذين متقربان في المأخذ

قال حمزة بن الحسن الاصمعياني في حق الخليل بن احمد في كتابه (التنبيه على حدوث التصحيف): وبعد فان دولة الاسلام لم يخرج ابداع لا علوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك رهان أوضح من علم العروض

الذي لاعت عالم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاء، وأما اخراجه من ممرله بالصغارين من وتم مراقبة على طائفت ليس فيهم حجة ولا بيان يؤديان الى غير حايها أو يفسران غير هو هما فلو كانت أيامه قديمة ورسموه ببيتك لك فيه بعض الأمم لصنعت عالم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اخراجه العلم الذي قدمت ذكره. ومن تأسيه بناء كتاب العين الذي يخصص لغة أمة من الأمم قاطبة. ثم من امداده سيوفه من علم البحر بما صنف منه كتابه الذي هو زينة الدرلة لاسلامية انتهى كلام الاصمعياني كان الخليل تقياً عالماً عاملاً ذا حلم ووقار. وله كلام يعد من نوايج الكلام منه قوله: «لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره» ومنه قوله: «أكل ما يكون لانسان عقلاً وذهناً اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي حدث الله فيها محمداً صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثاً وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفي ما يكون ذهن الانسان وقت السحر قول تلميذه النضر بن شميل: أقام الخليل في خصي من اخصاص البصرة لا

يقدر علي فاسين واصحابه يكسبون اعماله
الاموال . ولقد سمعته يوما يقول : اني
لا غاتي علي باني فما يجاوزه هي

روى انه كان له راتب علي سليمان
ابن حبيب المهاب بن ابي صفرة وكان
واليا علي فارس والاهواز فكتب اليه
يستدعي حضوره فكتب اليه الخليل
جوابه :

ابلع سليمان اني عنه في سعة
وفي غني غير اني لست ذامال

شعرا بنفسي اني لا اري احدا
يموت هرا ولا يبق علي حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه

ولا يزيدك فيه حول محمال
والقدر في النفس لافي المال نعرفه

ومثل ذلك العني في النفس لا المال
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل
ان الذي شق في ضامن

للرزق حني يتوفاني
حرممني مالا قليلا فما

زادك في مالك حرماني
فبلغت سليمان واقامته واقدمته وكتب

الي الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال
الخليل :

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت
لها التمعجب جاءت من سليمان
لانعجبين اخير زل عن يده

قال كوكب النحاس يسقي الارض احيانا
واجتمع الخبل وعبد الله بن المقفع
يتحدثان ليلة الى الغداة فلما نفر قافيل للخليل
كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال رأيت رجلا
علمه اكثر من عقله . وقيل لابن المقفع
كيف رأيت الخليل ؟ قال رأيت رجلا
عقله اكثر من علمه

يقال كان للخليل ولد متجلف فدخل
علي ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان
العروض فخرج الي الناس وقال ان ابي قد
جن . فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه
فقال مخاطبا له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني
او كنت اعلم ما أقول عزلتك
لكن جهات مقاني فعدتني

وعلمت انك جاهل فعذرتك
وأشد الخبل ولم يذكر لنفسه ام لغيره :

بقولون لي دار الاحبة قد دنت
وأنت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تقني الديار وقربها
اذا لم يكن بين القلوب قرب

وبحكي عنه أنه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعاق على خاطره شي . منه فقلت له يوما قطع هذا البيت :
إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه الي ماتستطيع
فشرع معي في قطيعه علي قدر معرفته
ثم نهض ولم يعد يجيء الي فعميت من
فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه
أخذ سيويه الادب عن الخليل .

ويقول أن أباه احمد اول من سمي باحمد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(مؤلفاته) للخليل كتاب العين في

اللقمة . وكتاب العروض وكتاب الشواهد
وكتاب للنقط والشكل وكتاب النغم
وكتاب في العوامل وأكثر العلماء والعارفين
باللغة يقولون ان كتاب العين في اللقمة
المنسوب الي الخليل ليس تصنيفه وإنما كان
قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين
ثم توفي فأكمله تلامذته النضر بن شميل
ومن في طبخته كؤرج السدوسي ونصر
ابن علي الجهمي وغيرهما فما جاء عملهم
مناسبا لما وضعه في الاول فاخرجوا
الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول

فلهذا وقع فيه خال كبير بعد وقوع الخليل
في مثله

ولد الخليل سنة مائة للهجرة وتوفي
سنة (١٧٠) وقبل (١٧٥) هـ

﴿ خاخل ﴾ العظم أخذ لجه

(تخخل الشئ) كان خلال أجزائه
فُرج (وتخلخات المرأة) لبست الخاخل
(الخاخل والخلخل) حلية كالسوار
تلبسها النساء في أرجلهن جمعه خلاخيل

﴿ الخلدنج ﴾ شجرة تصنع من
خشبها القصاص

﴿ خلا ﴾ البيت يخللوا خلوا
و خلا . فرغ . وخلا الشهر مضى

(خلا) من أدوات الاستثناء يقال
جاء القوم خلا زيد وهي تحمل حرف جر
كما مثل فيجر ما بعدها ويجعل فعلا فتصحب
ما بعدها فيقال جاء القوم خلا زيدا

وإذا سبقت بما المصدرية تعين أن
تكون فعلا

(تخَلَّي) عنه تركه

(القرون الخوالي والغالية) أي

الماضية

(الخَلَاء) المكان الفارغ ويكنى

بالخلأ عن الكنيف

(الخيلو) الخالي والحاية للمذكر

والمؤنات جمعه اخلاء.

﴿الخلوة﴾ المكان الذى يخلى

فيه الرجل جمعه خلوات وهي عند

الصوفية المكان الذى يخلى فيه المرید

بنفسه متبداً ربه منه عن الخلق حتى

يحصل له كمال الصفا قال العلامة القشيري

في رسالته قال قال الاستاذ: «الخلوة صفة

أهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة

ولا بد للمريد في ابتداء حله من العزلة

عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة

لتحققه بانسه » قال العلامة القشيري ومن

آداب العزلة أن يحصل من العلوم ما يصح

به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان

بوسوسة ثم يحصل من علوم الشرع

ما يؤدى به فرضه ليكون بناء امره على

أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال

الخصال المذمومة فالتأثير لتبديل الصفات

لا للتسلي عن الارطاط ولهذا قبل من

العارف قيل (كائن بائن) يعني كائن

مع الخلق بائن عنهم بالسر. وقال ذو النون

(ايس من احتجب عن الخلق بالخلوة

كمن استجب عنهم بالله) وقال الشبلي

من علامات الافلاس الاستئناس بالناس

قال سعيد بن حرب دخات علي مالك بن

مسمود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت

له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت

أرى ان أحداً يستوحش مع الله. وقال

يعقوب السوسى (الانفراد لا يقوى عليه الا

الاقوياء. ولأمثالنا الاجتماع أوفر وأنفع.

يعمل بعضهم على رؤية بعض) وقال سهل

(لأنصح الخلوة الا بأكل الحلال ولا يصح

أكل الحلال الا بأداء حق الله)

يري الصوفية ان الانسان وهو منظم

في شؤونه الحسنية هذه بعيد عن الله وان

كان يعتقد وجوده، ويرى ان السكك

والسمادة في الوصول اليه قبل الموت حتى

يكون الموت الذي يفر منه أشجع الناس

أحب الى أحدهم من كل محبوب وأشهى

لنفسه من كل مطلوب ولذلك فهم يجاهدون

أنفسهم بكل الممكنات حتى يأنقوا بهذه

المرتبة ولذلك قال الرملى (ليكن خديك

الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المساجاة

فاما ان تموت واما أن تصل الى الله)

(الخلوى) الفرج البال من الهم

(الخلية) بيت النحل

(الخلاصة) ما يعاقب في علق الدابة

ويوض فيه العلف جمعها مخال

المادة الخلوية — هذه المادة

كثير الانتشار في النباتات فهي المسكونة لجدر الخلايا وأوعية جميع النباتات وتكاد تكون نقية في القطن والتيل والكتان والورق والخرق النديبة وجميع الالياف النباتية التي تكرر غسلها تحتوى على المادة الخلوية في حالة تقرب من النقاء. وهي مادة صلبة بيضاء شفافة لا تذوب في الماء ولا في الاثير ولا في الزيت

والحوامض ليس لها تأثير كبير عليها الا اذا كانت الحوامض مركزة فانها تنلفها وتحولها الى مركبات أخرى

تستعمل المادة الخلوية في عمل الحبال والخبوط والمنسوجات من التيل والقطن وفي عمل الورق الخ

الخلية — في علم النباتات وهي

أصل كل نبات وهي كيس صلب جداً لا يرى الا بالميكروسكوب مشمول في داخله سائل في حالة حركة يقال له البروتوبلازما عام فيه نواة هي الجنين النباتي. هذه الخلية البسيطة تكون موجودة عادة في بزور النباتات كالقمح والفول والبقا وغيره وكيفية نموها أنه متى غرست البزرة في الارض وتحللت عناصرها (انظر نبات)

بواسطة الحرارة والماء تمتص تلك الخلية المحصورة فيها قليلا من ذلك الماء المذيب لجواهرها فتتمو ويزداد حجمها فلما ان تنقسم وتصير خليتين وأما ان تتسكون بجوانبها خلية أخرى مثلها وهكذا تتكون الخلايا بعضها بجانب بعض كلما اثرت الحرارة والمياه على مواد البزرة وتعرضت لامتنصاص تلك الخلايا ولا تزال تلك الخلايا تنكاثرت حتى يتكون للنبات جذير ينزل الى اسفل وسويق يعلو الى الهواء فتكون المواد التي كانت مشمولة في البزرة انتهت فيسعي النبات بواسطة جذيره واوراقه على امتصاص غذائه من الارض والهواء.

الخلوروز — هو داء شحوب اللون

وهو أكثر ما يصيب النساء في رقت بلوغهن سن الحلم. والسبب فيه ان الدم اسود، تغذية تقل فيه الكرات الحمراء والبيضاء. (انظر دم) ولكن يبقى فيه مقدار الزلال والليفين على حاله الاول

يظهر ان الخلوروز داء قائم بذاته يطرأ على الفرد لا ينقايه والطحال. ويمتاز عن الانيميا الذي هو فقر الدم بأن في هذا المرض الاخير يقل الزلال أيضا

(اعراض هذا المرض) شحوب لون الوجه

واصفاره وكذلك لون الجفون والشفهين ونحوه وضعف وطء في حركة الفخذين وخفقان شديد في القلب وثقل على الصدر من اقصى حركة وكسل عن العمل وقد يكون فيه اغما وكراهة لاكل اللحم ودوى في الآذان وانقطاع في القلب وفي الشريان الكبير الذى في العنق ثم وجع في الرأس والظهر واضطراب في المضمرة وقص في الحرارة الحيوية وبرودة في الرجلين . وقد يحدث مغس في المعدة وامساك وقد يطرأ على المريض مل لاكل الاشياء الرديئة كالطباخير والطين والفحم وغيره . وقد يحدث ان يكون في الحدين تور

(اسبابه) قلة الحركة الجسمية وقلة المكث في الهواء الطلق وسوء التغذية مثل الاكثار من الاغذية الزلالية والملح والدهنيات الخ واهمال صحة الجلد والافراط في الاشتغالات الجلوسية ، والميل الباكر لاداء الوظيفة التناسلية والاستمتاع والاكثار من التردد على المرافق والملاعب وققدوم غزير من اى طريق كان

ولم يثبت انتقال هذا المرض بالوراثة من الام الالباء . فقد شوهد ميلاد ابناء خالين من هذا المرض من ام مصابة به

وبالعكس

(علاجه) يعالجه الاطباء الدوائيون باعطاء المريض المركبات الحديدية ولكن الاطباء الطبيعيين الذين يكرهون استعمال العقاقير ويرون فيها سموما ضارة يعالجون هذا المرض بالعناية بالصحة والاستحمام بالماء والرياضة الجسدية فيصحون بالاكثار من الوجود في الهواء الطلق والاشتغال بشيء من الاعمال الجسدية على شرط عدم التعب منها

يصحون بوجود أخذ حمامات بأن يجلس المصاب في الماء الفاتر في حمام من الزنك مدة من نصف ساعة الى اربعين دقيقة وذلك الجسم باسفنجة ثم تشيئه بفوطه خشنة بشدة مناسبة حتى يجمر الجلد ويعاد هذا العمل كل يوم أو يومين مع المداومة على الرياضة الجسدية في الهواء الطلق والنوم والنافذة مفتوحة حتى يتجدد الهواء اثناء النوم

ويجب اجتناب الاعمال الشاقة السريعة كما يجنب الجود وعدم الحركة فالملطوب حركة معتدلة

اما الاغذية فيجب أن تكون غير مهيجة وبدون ملح ولا توابل وان اشتهت النفس

ويجب الاكثار من الابن ويحسن
شرب اليبونادة

﴿ ابن خالويه ﴾ هو أبو عبد الله
الحسين بن خالويه النحوي اللغوي
أصله من همدان ولكنه جاء بغداد وأدرك
بها جلة العلماء كابن الانباري وابن مجاهد
وأبي عمرو الزاهد وابن دريد والسيرافي
وانتقل الي حلب وصار بها احدهم شعوري
العصر في كل فرع من فروع الادب وكانت
اليه الرحلة من الافاق له كتاب كبير في
الادب اسمه (كتاب ليس) يدل على
اطلاع كبير ومبنياء من اوله الى آخره
علي انه (ليس في كلام العرب كذا وليس
في كلامهم كذا) وله كتب الاشتقاق
وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات
واعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز
النخ وله مع أبي الطيب المتنبي عند سيف
الدولة مباحثات كثيرة ومن شعره :

اذالم يكن صدر المجالس سينا
فلا خير في من صدرته المجالس
وكم قاتل مالي رأيتك راجلا

فقلت له من اجل انك فارس

توفي بحاب سنة (٣٧٠ هـ)

﴿ خمرج ﴾ اللحم يخمرج خمرجا الثمن

﴿ خمدت ﴾ النار تخمد وتخمدت
نحمد خدا وخمودا سكن لها ولم يطفا
جرها

﴿ خمره ﴾ يخمره ويخمره خمر
سنره وخمره سقاء الخمر وخمر المعين
وضع فيه الخمر

(خمر يخمر خمر) ثواري
(خمر المعين) جمل فيه الخمر
و (خمر) غطاء

(خامره مخمرة) خادع في البيع
(تخمرت المرأة) بالخمار ليست
(اختمر المعين) صار خيرا
(الخمار) ما تعلق به المرأة رأسها
ومثله الخمر

(الخمار) صداع الخمر وبقيّة الخمر
(رجل خمر) اصابه الخمار
(الخمر والخميرة) الذي يجعل في

المعين

(الخمر) من اصابته سورة الخمر
﴿ التخمر ﴾ يسمى بالخميرة اجسام
متعضوة لا ترى الا بالميكروسكوب وهي
قد تكون نباتية او حيوانية تحيا وتنمو
في بعض الاجسام العضوية فتحويلها الى
منجصات أخرى . العمل الكيمائي الذي

تخميرة الخبيرة يسمى (تخمرا) فخميرة
الفقاع (البيرة) التي تتميز بنموذجها لجميع انواع
الخميرات هي نبات ميكروسكوبي اي
دقيق لا يرى الا بالميكروسكوب وهو
مكون من خلايا بيضية الشكل مرتبط
بعضها ببعض

فاذا اذيب قليل من السكر
ووضع المحلول بمعزل عن الهواء فانه يحفظ
بدون ان يغيره أقل تغير مادام محميا من
الهواء . فاذا اضيف اليه مقدار من
خميرة الفقاع وعرض لتأثير حرارة درجتها
من ٢٥ الى ٢٠ درجة فان السكر يزول
شيئا فشيئا ويستحيل معظمه الي اندريد
كربونيك يتصاعد على هيئة غازو كحول
يبقى في السائل

واذا اضيف الى هذا المحلول بدل
خميرة الفقاع مادة عضوية اخرى كلال
البیض والدم والحلأ والمخلوطين حصل فيه
تخمير غيرانه يلزم ان يتوسط الهواء ليتبدى
التخمير وفي هذه الحال تتولد الخميرة
باصول من الهواء ، فتتولد اولاً خلية ثم تليها
اخرى ثم اخرى وهكذا حتى تزول
المادة العضوية بنائها

(الخمر) هي من الاشربة الكحولية

المعروفة ولا يمكن تحريده الزمن الذي فيه
مضى الانسان بها ويظهر أنه عرفها من مند
زمان بعيد جدا وهي على اختلاف انواعها
متخذة من النباتات فان عصارة النباتات
تحتوى على مواد سكرية او نشوية مختلفة
بمراد زلائية هي واسطة تخميرها . فتي
تعرضت مثلا عصارة العنب للهواء على
درجة حرارة بين ١٥ و ٢٠ تخمرت بسرعة
واستحال الى سائل كحولى يختلف مقدار
الكحول فيه بين ٦ و ١٢ في المائة والبيرة
تحتوى على كحول مقداره بين ٢ و ٣ في
في المائة الخ

قول لم يصب الانسان بضربة اشد
من ضربة الخمر ولو عمل احصاء عن
في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون
والامراض المصاحبة من الخمر وعن ادمر
وقتل غيره بسبب الخمر وعن بشكو
من آلام عصبية ومعدية ومعوية بسبب
الخمر وعن اوردته نفسه واراد الافلاس
بسبب الخمر وعن تجرد عن امتلاكه بها او
غشا من الخمر بلغت حدا مريعا نجد
كل نصيح ازاء صغير افواهى الابلية تقع على
رأس من قضي الله بها عليه من عباده نموذ
به من جميع البلايا انه ولي الكفاية

(الحكم القوي) هل يحل للانسان ان يشرب الخمر لعطش شديد اولئذ داوى قال ابو حنيفة نعم والاصح عند الشافعية المنع مطلقا وقيل عنهم بجوازها مطلقا وقبل ايضا بجوازها للعطش ولا يجوز لئذ داوى. اجمع الائمة على تحريم الخمر ونجاستها وان شرب كثيرها وقليلها موجب للحد وان كل ما اسكر فهو خمر (الختار) بائع الخمر ﴿خارويه﴾ انظر طولون ﴿خمسه﴾ يخمسه خمسا اخذ خمس اموالهم وخمسه كان خامسهم (خمسه) جملة خمسة اركان (جاؤا خمسا) اى خمسة خمسة . وهو معزول عن خمسة خمسة (الخميس والخنس) جزء من خمسة (الخمائي) ذو الخمسة (الخميس) يوم من ايام الاسبوع جمعه اخمسا . واخمسة . الخميس الجيش لانه خمس فرق . يقال «هو يضرب اخمسا لاسداس» هذا مثل يضرب لمن ينوى شيئا ويظهر خلافه . واصل معناه ضرب بمعنى اظهر واخمسا لاسداس هو الرجل اذا اراد السفر روى اليه كل خمسة ايام

ليعودها بعد ذلك على الشرب كل ستة ايام (المخمّس) ذو الخمسة اركان ﴿خمسه﴾ يخمسه ويخمسه خمسا . خدشه ولطمه (وخمسه) اكثر خمسه ﴿خمسه﴾ الجوع يخمسه خمسا ونخمسة جملة خميس البطن و (الخميس) جملة خصاص (الخصان) الضامر البطن (الخميسة) نوع من الثياب (الاخمص) القدم (الخمصة) خلو البطن من الطعام جمعها تخمض ﴿الخطط﴾ شجر كالسدر . تمر الاراك . كل نبت فيه مرارة . وتمر بشم العالم ﴿خمل﴾ ذكره يخمّل خمولا خفي (رجل خامل الذكر) لاصيت (الخميلة) الشجر الكثيف الملتفج خائل ﴿خمن﴾ الشيء يخمّنه وخمّنه تخمينا قال فيه بالظن ﴿خنيث﴾ يخنّث خنثا كخن

فيه ابن وتكسیر فهو خُنِث

(خُنِثُ كلامه) ألا له

(خُنِثُ في كلامه) تكلم لم يلين

واسترخا.

(الخُنْثَى) ماله عضو الر. ل والمرأة

جميعا. جمعه خُنْثَى وخُنْثَات

(امرأة مخنث ورجل مخنث) فيها

أوفيه تكسر واسترخا. جمعه مخنثات

﴿ الخَنْزَجَر ﴾ السكين الكبير

﴿ الخَنْدَرِيس ﴾ الخز الممتعة

﴿ خَنْدَق ﴾ حفر الخندق وهو

حفير حول المدن لحمايتها

﴿ غَزْوَةُ الخَنْدَق ﴾ هي غزوة

الاحزاب (مادة حزب)

﴿ الخَنْزَوَان والخَنْزَوَانَةُ ﴾ الكبير

(الخَنْزَرَةُ) الغليظ

(الخَنْزَر) حيوان معروف جمعه

خَنْزَابِر مضي الكلام عليه في مادة

(خَزَر)

﴿ خَنْس ﴾ عنه يَخْنُسُ ويَخْنِيسُ

خَنْسًا وُخْنَسًا. رجع عنه وانقبض

(وُخْنَسَ فلانا) غيبه فهو خَانَسَج

خَانَس خَنْس

(الخُنْس) أنكواكب وقيل السيارة

منها فقط وسميت كذلك لأنها تذهب

وتنجي.

(الخُنْثَاس) الشيطان لأنه يتقدم

ويتأخر بالوسوسة

(الخَنْيس) المراوغ المحتال

﴿ الخَنْسَاء ﴾ هي تُمَاضِرَتْ عمرو

ابن الشريد من امرأة قَبَائِلَ بني سليم

من اهل نجد وهي اشعر النساء في عصرها

وما بعده وما كان قبله. اكثر شعرها في

مرآئي آخرها معاوية وصخر ادركت

الاسلام واسلمت. من شعرها في اخيها:

وان صخرنا لنأتم الهداة به

كانه علم في رأسه نار

ومن شعرها:

ومن ظن من يلاقي الحروب

أن لا يصاب فقد ظن عجزا

توفيت سنة (٢٤) هـ

﴿ خَنْع ﴾ يَخْنَعُ خَوْعًا خَنْعًا

(الخَنْعُوع) الذل

﴿ الخَنْفَسَا والخَنْفُسْ ﴾ حثيرة

سوداء. معروفة. وقيل الخَنْفُسْ لذكر

والخَنْفَسَاء للأنثى

(فقه) اذا ماتت الخَنْفَسَا في شيء.

من الموائم لا تنجسه ولا تفسده عنه

أبي حنيفة ومالك وأنها طاهرة في نفسها
والراجح من مذهب أحد
﴿ خَنْقَه ﴾ يَخْنُقُه خَنْقًا وَخَنْقَةً
عَصْر حَاقَه حَتَّى أَمَاتَه

(خَنْقَه العَبْرِيَّة) غَصَّ بِالْبَكَاءِ.

(اَخْتَنَقَ) مَطَاوَع خَنْقَ

(الْخَنْقَاقُ) مَا يَخْنُقُ بِهِ مِنْ حَبَلٍ

(أَخَذَ بِخَنْقَاقِهِ) أَيْ بِحُلْمِهِ

(الْمُخَنْقُوقُ) مَوْضِعُ حَبَلٍ الْخَنْقُ

مِنْ الْعَنْقِ

(أَخَذَ بِمُخَنْقَتِهِ) أَيْ بِجَاهِظِهِ

(الْخَنْقَاقُ) دَاءٌ يَمْتَنِعُ بِهِ نَفْوذُ النَّفْسِ

إِلَى الرُّوْتَةِ كَالدَّقْرِ يَا وَالسَّمْعَالِ الدِّبْكِي (انظر

هذه الكلمات)

﴿ خَنْ ﴾ يَخْنُ خَنْبًا أَوْ خَرْجَ صَوْتِهِ

مِنْ خِيَاشِيمِهِ

(الْخَنْزَةُ) الْغَنْدَةُ

(الْأَخْنُ) الْإِغْنُ جَمْعُهُ خَنْ

﴿ خَنْفَا ﴾ الرَّجُلُ يَخْنُو خَنْوًا. فَخَشَ

فِي كَلَامِهِ وَمِثْلُهُ (خَفِنِي يَخْنِي خَفْنِي)

(أَخْنِي عَلَيْهِ) أَهْلَكَ

(الْخَفْنِي) الْإِخْفَاشُ فِي الْكَلَامِ

﴿ خَوَارِزْم ﴾ هِيَ أَمَارَةٌ فِي بِلَادِ

الْتَرَكِسْتَانِ بِأَسْمَاءٍ تَبْلُغُ مَسَاحَتَهَا (٣٧٨٠٠)

كَبُلُو مِثْرٍ وَهِيَ بِلَادٌ كَثِيرَةُ الْإَرِبَضَاتِ الْإِ
فِي الْبِقَاعِ الَّتِي تَعْمَلُ الْبَهَامِيَّاتِ الْإِنْهَارَ فَتَكْثُرُ
الْوَاهَاتُ فَمِنْ هَذِهِ الْوَاهَاتِ وَاحِدَةٌ (شَاهُ
آبَادٍ) وَوَاحِدَةٌ (عَنْبَرٍ) وَوَاحِدَةٌ خَوَارِزْمٍ أَوْ
خِيَوَه

مَوْضِعُ هَذِهِ الْإِمَارَةِ عَلَى نَهْرِ أَمُودَارِيَا
(حِيحُونُ) جَوْهَا شَدِيدُ الْحَرَارَةِ صَيْفًا
وَالْبَرُودَةِ شِتَاءً

عَدَدُ سَكَنَتِهَا (٧٠٠) أَلْفَ نَسْمَةٍ

بَعْضُهُمْ تَتَارٌ مِنْ قِبَائِلٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبَعْضُهُمْ مِنْ
قِبَائِلِ الْأَوَزْبِكِ وَالتَّرِكَّانِ وَبَعْضُهُمْ مِنْ
قِبَائِلِ الْبَخَارِيَّةِ

الْخَوَارِزْمِيُّونَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّمْدِينِ
وَلَهُمْ بَرَاعَةٌ فِي الْفَنُونِ الْجَمِيلَةِ وَتَشْتَغِلُ نِسَاؤُهُمْ
بِفَرْغِ الْأَقْشَةِ الْقَطْنِيَّةِ وَالْحَرِيرِيَّةِ فِي بَيْوتِهِنَّ
عَاصِمَةُ هَذِهِ الْإِمَارَةِ خَوَارِزْمٌ أَوْ خِيَوَه

وَهِيَ مَسْكُونَةٌ بِبَنِي عَشْرِينَ أَلْفَ نَسْمَةٍ
وَبِالْمَدِينَةِ قَلْعَةٌ وَمَسَاجِدُ وَهِيَ كَثِيرَةُ الرِّيَاضِ
وَقَدْ كَانَتْ سَوَاقًا لِلرَّغِيْقِ فَلَمَّا احْتَلَمَهَا الرُّوسُ
سَنَةَ ١٨٧٣ أَبْطَلُوا مِنْهَا هَذِهِ التَّجَارَةَ الْبَازِئَةَ
بِصَنْعِ الْآنَ فِي خَوَارِزْمِ السَّجَاجِيَّةِ
وَالْمَنْسُوجَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ وَالْقَطْنِيَّةِ

مَحْصُولَاتِ هَذِهِ الْإِمَارَةِ الْفَمَحُ وَالشَّعِيرُ
وَالْأَرْزُ وَالسَّمْسَمُ وَالْقَطْنُ وَالتَّبَعُ وَالْكَنْثَانُ

يشار اليه في عصره ثم سكن نيسابور ومات بها سنة (٢٨٢) هـ ومن شعره :

يا من يحاول صرف الراح بشر بها
ولا يفك لا يلقاه قرطاسا
الكس والكيس لم يقض امتلاؤهما

ففرغ الكيس حتى عملاً الحكام
﴿ الخوارزمي ﴾ هو أبو محمد ابن موسى الخوارزمي المؤلف الرياضي له كتاب في الجبر توفى سنة (٣٠٥) هـ

﴿ الخوخ ﴾ شجر طعمه لذيقه وهو جميل المنظر أصله من الحبشة ثم نقل إلى بلاد العجم ثم إلى إيطاليا بواسطة الرومانيين وهو يوجد في الأقاليم المعتدلة ويستدعى أرضاً طيبة رملية فيها قبل من كربونات الجير وهو ينحشي عليه من الرطوبة حتى إذا بقيت أرضه كثير أمات فينبغي أن يستبدل العرق المائر بالسقي الكثير لتفوق جذوره وتصل بالرطوبة ينعم شجر الخوخ على الورد والبرقوق والوشة والشمش على حسب طبيعة الأرض التي ينرس فيها فاشجر الورد يصلح للأرض المتوسطة الغور والبرقوق يفضل على غيره في الأرض المنحدجة الخلوية لرطوبة كثيرة في أصلها ويحصل هذا

ويصنع بها الخرف والاندجة والحرائر (تاريخها) كانت خوارزم في القرن

العاشر ملكاً ابني ماسان من الفرس ثم اقتحمها التمانيون فبثت في أيديهم إلى سنة (١٢١١) م وفي منتصف القرن الرابع عشر أغار عليها الفاتح المغولي المشهور تيمورلنك ولما اقتضت دولته حكمها بنو أوزبك سنة (١٥٢١) ثم نالت خوارزم بدم استقلالها ثم تقدم إليها الروس لامتلاكها بطرق التخذير السيامي من عقد المعاهدات والتدخل للإصلاح فلم يتمكنوا من غرضهم ليقظة الخوارزميين وغيرتهم على استقلالهم ولكن الروس أغاروا عليهم أغارة شعواء سنة (١٨١٣) م فدوخوها وعقدوا مع أميرها سيد محمد رحيم بهادر خان معاهدة حلت خوارزم أشبه مستعمرة روسية تابعة في حكومتها للحاكم الروسي علي ولايات آسيا الوسطى

﴿ الخوارزمي ﴾ هو أبو بكر محمد بن الجاين الخوارزمي الكاتب الشاعر المشهور ويقال له الطبري أيضاً لأن أمه كانت من طبرستان وهو ابن أخت ابن جرير الطبري المؤرخ كان اماماً في اللغة والانساب سكن بنوحي حلب مدة وكان

الطعيم في الخريف وفي شهر أُمشِير يقطع رأس المطعمة على ارتفاع ٨ سنتيمترات من الأرض ثم يطعم عليه الفروع ويزرع الخوخ في البستان في الهواء الطلق في جهته الشرقية الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية وهي الاحسن

(فوائده الطبية) يسكن العطش والغثيان والقيء ويحبس الدم ويفتح السدد ومع الخل يحفف القروح طلاء وورقه يقتل الديد طلاء على البطن مجرب وذرورا في الجروح العتيقة وطبيخه يسكن الصداع وأوجاع الأذن وهو يضر الدماغ ويصلحه العناب والمعدة وتصلحه الليمونادة والمصبيين ويصلحه العسل والمصطكي

﴿الخَوْدُ﴾ المرأة الشابة متى صارت نصفاً جمعها خُود

﴿خار﴾ البقر يَخُورُ خَوَاراً .
صاح

(خار) الرجل يَخُورُ خَوْراً أو خَوِرَ يَخُورُ خَوِراً . ضعف

(خور أمام عدوه) ضعف

(استخاره استخارة) استعطفه

استعطافاً

(الخَوَار) صوت البقر

(الْخَوْر) المنخفض من الأرض

(الخَوَار) الضعيف

﴿خاس﴾ بهمه يَخُوسُ خَوْساً نقضه

﴿خَوْص﴾ يَخُوصُ خَوْصاً كانت عينه غائرة فهو (أَخْوص)

(أَخْوصَت النخلة) أخرجت الخوص

(الخَوَاص) بائع الخوص

﴿خاض﴾ الماء يَخُوضُه خَوْضاً

دخله قال تعالى حكاية عن الكفار (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ) أى نخوض معهم في الباطل

(خَوْضُ الماء) خاضة

(الْخِضَاضة) موضع الخوض في الماء

جمعه (مَخَاوِض ومَخَاضَات)

﴿الخُوطُ﴾ الفصن الناعم

﴿خاف﴾ يخاف خَوْناً وخَيْفَةً ومَخَافَةً وهو من باب (علم وقطع) أى حذر وفزع

(خَوْفُه) أخافه

(تَخَوَّفَ عليه خاف عليه

(أمر مَخَوْفٍ) يخاف منه

(أمر مُخِيفٍ) أى يخيف من رآه

﴿صلاة الخوف﴾ هي الصلاة في

القتال أو غيره من مواطن الخوف وقد

اجمعوا على أنها ثابتة الحكم بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم . وحكى عن المزني
أنها منسوخة . وعن أبي يوسف أنها كانت
مخصصة برسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأجمعوا على أنها في الحضرة أربع ركعات
جماعة وفرادى . قال أبو حنيفة لا تفعل في
جماعة وتجوز في الحضرة بفصل بطائفة
ركعتين وبأخرى ركعتين عند الجميع إلا
ملك فقال لا يصلى صلاة الخوف في
الحضرة وأحازها أصحابه

اختلفوا في الصلاة وقت التحام
القتال فقال الجميع يصلى على حسب الحال
إلا أبا حنيفة فقال تؤخر إلى حين يقدر
على الصلاة . وهذه الصلاة تجوز إلى القبلة
وإلى غير القبلة رجلا وركبانا
﴿ خال ماله ﴾ يخوله خولا قام

به وتعده

﴿ خوله مالا ﴾ أعطاه

﴿ تخيل فيه خيرا ﴾ تفرسه

﴿ الحال ﴾ أخواله جمعه أخوال مؤنثة

خالة

﴿ الخولة ﴾ الظبية

﴿ الخولة ﴾ جمع الخال . والنسبة إلى

الخال كالعومة وهي النسبة إلى العم

(أنه خول) كرم الأخوال

﴿ الخولاني ﴾ هو عائد بن عبد الله
تابعى سمع من كبار الصحابة توفي سنة
(٨٠) هـ

﴿ خولة ﴾ بنت حكيم السلمية صحابية
مشهورة روت عن النبي صلى الله عليه
وسلم

﴿ الخامة ﴾ الفجلة ج خام (ا) نظر
فجل

﴿ خانه ﴾ يخونه خونا وخيانة . لم
ينصحه . ونقص عهده

(خوته) نسبه إلى الخيانة

(تخوته) تنقصه (وتخوته) تعهده

أيضا

(خائنة العين) ما يسارق من

النظر

(الخان) الخاوت

﴿ الخؤون ﴾ الخائن

﴿ خوت ﴾ الدار تخوي خواء .

تهدمت

﴿ خوى ﴾ يخوي خوى وخواء

جاع . وخوي النجم مال للمغيب

﴿ الخوى ﴾ خلو البطن من الطعام

﴿ خاب ﴾ يخيب خيبة . فشل

(خَيْبَه) أفشله ومثله (أخايه)

﴿ خيرهُ ﴾ عليه فضله عليه . وخيره

فوض اليه الخيار

(تخيره) اختاره

(اختاره) اصطفاه والاسم منه

الخِيرة والخِيرة

(استخار) استخاره طلب الخيرة

ومنه استخّر الله يَخْرِ لك ما بآمالك

(الخِير) المال مطبوخة أو المجلج الخبار

(والخير) الكرم والاصل

(هو خير منك) أى أخير منك

(الخِير) الكرم الشريف

﴿ خير الدين باشا بار باروس ﴾

هو القائد البحرى العثماني الأشهر الذي جعل

البحر الأبيض المتوسط كله بحيرة عثمانية

للسلطة لاية دولة فيه في عهد السلطان

سليمان القانوني في القرن العاشر الهجرى

والسادس عشر الميلادى وقد نبغت افراد

من أسرته في القاون البحرية فذاع صيتهم

في أوروبا وخشيتهم دولها

أصل هذه الأسرة من الأناضول

كان ربهما جنديا في الجيش التركي انتقل الي

جربرة مدبلي واتخذها وطنالا وهما لك رزق

أربعة أولاد اسحق واروج وخضر والياس

فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون

بالاسفار البحرية لقطع طرق البحر علي

التجارات وشن الغارات علي السفن وغنمها

وهو ما يسمى بالقرصنة وانضم اليهم أخوهم

اسحق فطار صيتهم في الاصقاع فامتلكوا

بشمال أفريقيا مدن جيجلى والجزائر

وشرشيل وتنس وتله ان وبجاية فاتحد

الاسبانيون مع أهل تلمسان علي مقاومة

هؤلا. الاخوة فحاصروهم سنة شعور مات

خلالها اخوان وقبي واحد اخر وبطل

الحصار فاصبح متمردا بالسلطة وضررت

بغاراته الامثال

ثم ان خصرأ هذا وقد بعى السلطان

سليمان ومعه ابن اخيه فقابلهما السلطان

بالترحاب وأهداهما سفينتين حربيين

ومنح حضرا رتبة الكارث وجعله واليا علي

الجزائر فعاد اليها ومازال يحارب الاسبانيين

حتى اجلاهم عنها ثم استولى علي سفن

كثيرة من سفن الاسطول الاسباني ونقل

سبعين الفا من مسلمي الاندلس الذين

طردهم الاسبانيون

ثم ان السلطان حرضه علي سمن الاميرال

اندريا دوريا الجنوي الذي كان يشن القارة

علي الاملاك العثمانية فارقم ذلك الاميرال

واحرق جنوة بالنار فكافاه السلطان
بتعيينه قبردان باشا للاسطول العثماني
وأرسله لشن القارة علي سواحل ايطاليا
واسبانيا فهاجم جزرها فلم يبق ولم يذر
ثم شن القارة على جزيرة مينورقة
نسكاية في شارل الخامس ملك اسبانيا
فامر منها خمس سفن واخرج جنده لاهب
والسلب ورجع منها ومعه (٥٧٠٠) اسير
فلما وصل الى الاسنانه رحب به السلطان
وجعله ٢٨٠ سفينة فقصده الويان من غور
البانيا فاتفق في تلك الاثناء ان اتحدت
اساطيل اسبانيا وايطاليا والبندقية تحت
قيادة الامير الجوى الاشهر اندريادوريا
فالقت باسطول خير الدين باشا وكانت
في ذلك اليوم تحت قيادة أحد رجاله المدعو
علي جايي فقبل على الاعداء وحماهم خسائر
فادحة وخرج الاميرال اندريا دوريا
ونحطهم كثير من سفن الاسطول العثماني
فاعان السلطان الحرب على تلك الامم
وأمر خير الدين باشا بالانقام من البندقية
فذهب اليها واستولي على جزر جوفة ومرند
وبارة ونشقة وانابولي وكستل نوره ثم عاد
الى الاسنانه وخرج في الربيع وما وصل
الى جزيرة اشكوكا تلاقى مع سفن الاعداء

فدمرها وأمر منها ٣٨٠٠ رجل وانضم
اليه اسطول عثماني آخر فسار به وفتح جزائر
اندبره واستندبل وميفوتوز وشيرة ثم شن
القارة علي قنديا ورسمو وخانية من جزيرة
كريد

ثم علم خير الدين باشا أن اسطولا
دوليا كبيرا يحاول اخذ برفيزة وكان مؤلفا
من ٢٢٠ سفينة واپس مع خير الدين غير
١٤٠ فلم تثنه هذه القلة عن الهجوم فدارت
الدائرة على السفن الدولية وهربت تحت
جناح الظلام فتمتقيهم الاسطول العثماني
حتى غر بهم خلف جزيرة يماورو فقاوم
اميرالها اندريا دوريا مقاومة طويلة ولكن
نيران الترك كانت محرقة فقام ذلك الاميرال
ان ينحاض من الحرب فاني بعدة حركات
ابطالها له خير الدين باشا ثم حل عليه
فاضطره للافرا بسفنه الخفيفة تاركا جميع
السفن الكبيرة فاستولي عليها خير الدين باشا
فداع صبت القائد التركي واستخدم
مناوراته في الحرب الاميرالات الانجليزية
المشهور بن مثل ردوني وبرفس وينسنت
ونلسون . وفي سنة ١٩٤١هـ (١٥٤١) اتحدت
ايطاليا واسبانيا على فتح بلاد الجزائر
فقاومهم اميرها مدة ثم ثارت بهم زوينة

اغرقت منهم أكثر من ١٥٠ سقينة فلحق بهم خير الدين باشا فلما وصل اليهم خبر وصوله ولوا تاركين كثير آمن ذخائرهم الحربية

ولما استجارت فرنسا بالسلطان سليمان ضد شارل كان امبراطور الاسبان والالمان ارسل خير الدين باشا باباروس مفتوحا لفرنسيين حصونا كثيرة ولما أتبل اشتاء اسقرياه طولون ولكنه لشدة حذره كان اسطوله متبها لاقتال ليلا ونهارا فخاف الفرنسيون من هذا الامر وأعطوه (٨٠٠٠٠) كورون كمصاريف سفيرة ورجوه العودة مزودا بالشكر

الكورون : اوى ٢٥ قرشا

خير الدين - الزملي الحنفى مؤلف -

الفتاوى الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

خير الدين باشا - التونسي هو

مؤلف كتاب أقوم المسالك في معرفة

أحوال الممالك فرغ من تأليفه ١٢٨٤ هـ

خيرة - هي ام الدرداء الكبرى

كانت من أعقل النساء وافضلهن توفيت

في خلافة عثمان

الخيار - ثمر من الفصيلة

التي عينة يحبه اهل مصر وهو مبرد باكاونه

نبتة ومديرا بالحل ومحشوا بالرز وهو يزرع في أوائل شهر برمهات في حفر متباعدة عن بعضها نرا من جميع الجهات وبعد نبت البزور بأيام تنتخب نباتات من كل حفرة وتقالع النباتات الاخر وجميع الفروع تنولد عايتها أزهار ذكور وأناث تتحصل منها عمار فتترك لتنمو ولاجل الحصول على محصول وافر منه تقط أطراف فروعها فوق كل ثمرة نجني علي الثعاقب قبل وصولها الي تمام نموها وهو في الطب يستعمل منه الاب مطلقا وعصارته تستعمل لتحضير مرهم الخيار . ويوجد منه نوع يقال له (خيار بري) وهو مسهل شديد غير مستعمل

وبعد ذلك نورد فصلا كتبه لدائرة

المعارف في مناقب الخيار العالم الفاضل

علي مراد بك المدرس مدرسة الطب سابقا

وهو من الفصول التي وعد حضرته بمالاة

دائرة المعارف بها . قال حضرته :

الخيار هو نبات من الفصيلة القرعية

وهو نبات سنوى حشيشي يظهر في فصل

الربيع والصيف وينبت في بعض جهات

أوروبا وهو كثير الوجود في البلاد المصرية

الخيار أنواع كلها متحدة في الصفات

نخص بالذكر منها الخيار المستنبت اذ هو أحسنها

«صفاته النباتية» لا حاجة بنا هنا الى شرح أجزاء النباتات لانها معلومة فنكتفي بسط الكلام على ثمره اذ هو المستعمل دون بقية أجزاء النبات والعامه في حاجة الى معرفة خواصه. ثمره مستطيل معوج الزاوية من طرفه وسطه ٤ اما أن يكون أخضر «وهو الاكثر» أو أخضر أملس أو خشيا ولونه يكون ضارباً للبياض أو ابيض أو اصفر «وهذا نادر» وحجمه يختلف في الكبر والطول ويختلف باختلاف الارض فالخيار المزروع في جهة انروسيا حجمه صغير يقرب من الاستدارة وهناك نوع آخر يستنبت في أوربا ثمره صغير ولونه اخضر يشبه الصغير الذي يجمع في بلادنا في آخر الزراعه ويطلق عليه اسم خيار قشة

الخيار كاه رقيق الجلد تغه الطعم كثير المائيه لرائحة خاصة يحتوي على كثير من بذور عذبة دهنية ملساء. فطاطة وهي التي يستفيد منها الجسم في التغذية

«استعماله» قضت الحكمة الالهية

أن يكون ظهور الخيار في فصل الربيع وأول

فصل الصيف لاطفاً لهيبه وحرارته وهذه منة نحمد الله ونشكره عليها

الخيار يؤكل اما نيثا وليس من الضروري في هذه الحالة ان تنزع قشرته ارنكانا على الظن بان القشرة عمرة الانضمام بل قيل أن أكله بقشره بعد غسله بالماء يخرج من المعدة بسرعة قبل تعفنه . هكذا ورد في كتاب أطبا العرب وبؤكل الخيار مخللاً وخصوصاً الخيار القشة وفي شكل سلاطات

وقد اطنب أطباء العرب في مدح الخيار فقالوا أنه ملطف ومرطب وملين أى مسهل. اطف لبعض الناس «مكعبدا المر منه» فان فائدة المسهل تكون اكثر بنسبة قوة مرارته وقد تناولوه وهو بطنى. الالهب والعطش وغليان الدم وركب الصفراء ويسكن الصداع الحار ويدبر البول

وكانوا يستعملون عصارتها في بعض الامراض الحمية والالتهابية ومدحوها بالاكثير علاجاً زهواً لامراض الصدر وجعلوها دواء أكيداً للسعال الرئوى حتي في آخر أدواره فقد ذكر أن حالتين من السعال اتقادتا لتأثير تلك العصارة مقدار رطلين في اليوم وكانت النتيجة حذنة

وقبل اذا هرس الخيار كله وذلك به
اليدن قطع منه الحرارة والحكة والجرب
والعطش ونعمت البشرة
للخيار صر كبات اقرباذينية منها مرهم
الخيار القدي يستعمل ماطفا للجلد مانما
لتساعده وحافظا لليونته ويستحضر من
بذوره مستحلب ومشروبات صدرية
مقبولة تستعمل في السعال واحتراق البول
والحمي الالتهابية الخ

خيار شتر هو نبات يستعمل
منه في الطب اللب بصفة ملين . وله هذا
يعمل مربى بالسكر ويستعمل منه من ٢٠
الى ٣٠ غراما المرة الواحدة بصفة مسهل .
ويقول عنه اطباء العرب انه يخرج
الصفراء المحترقة مع التمر الهندي ويطفىء
حرارة الدم مع العناب وينقي الدماغ
والصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان .
ومع ماء عنب الثعلب يحلل الورم وهو يضر
السفل ويصلحه العناب

الخيس الشجر الملتف وغابة
الاسد

(الخيسة) موضع الاسدج خيس
الخيش ثياب في نسجها رقة
وخيوها غلاظ من مشافة الكتان

خاط الثوب يخاط به خيوطا .
معناه معروف

(الخيط الابيض) بياض الصبيح
(الخيط) الابرة
خا الشئ يخاله خيلا
وخيلاظنه

(خيل فيه الصلاح) تفرسه
(خيل اليه انه كذا) أي نوم
انه كذا

(تخيلته فتخيل لي) تشبهته فتشبه لي
(تخيل فيه التقوي) قهرها
(الخيال) الصورة التي لاحقيقة لها .
والوهم وظل كل شئ . جمعه أخيلة

الخبال احمد بن مومي له
حاشية على شرح السعد توفى (سنة ٨٩٢ هـ)
(الخيالة) ما ظهر مما لا حقيقة له .
ظل كل شئ . الوهم جمعه خيالات

(الخال) السحاب والكبر والشامة
الخيل جماعة الافراس لا واحد
له وهي ان كانت للتجارة ففيها زكاة عن
كل فرس دينار سنويا وان كانت للتجارة
فلا زكاة فيها جمعه خيول والخيل الفرسان

(الخيلاء) العجب والكبر
(الخيلة) الكبر

ونصبوا خيامهم	« الخَيْـال » الفارس وصاحب الخيل
(أخام الخيمة) نصبها	« الأَخِيل » طائر ينشأ منه
(الخَـام) الفجل . والجلد الذي لم	« المَخِيـلَة » الكبر والظن
يدبغ ، والخام من الثياب الذي لم يقصر	« المَخْتَال » المتكبر والممجب
(الخَـيـم) الطبيعة والسمية	« المَخِيـلَة » القوة التي تصور الاشياء
(الخَـيـمَة) كل بيت يبني من عيدان	وتنخبلها من القوي العقلية في الانسان
الشجر	« خام عنه » يخيم خيما نكص وبن
« خبوة » انظر خوارزم	(خَـيـم الناس) دخلوا في الخيمة .

نم بون الله المجلد الثالث وبليه

المجلد الرابع واوله حرف

الدال والحمد لله

اولا وآخرا

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهمل الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الرابع

دار الفكر

بيروت

حرف الدال

المسترخية ولكن يعقب ذلك أعراض
قد تؤدي الموت

وإذا رضى بسأراجزائه وطبخ الخل
والعسل وطلّى به حلل الاورام والاستسقاء
والضربان حيث كان ولو بارداً ويشد
الشعر من تناره ويقطع العرق والخدر
والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام
فان حدث معقى، أورث البهتة والجنون
والاعراض عن الأكل ولشربور بما قتل
وهو من النباتات السامة التي يجب اتقاء
شرها

وهو يستعمل في الطب الحديث
بمقادير صغيرة جداً كمخدر ومضاد للتشنج

ويوجد منه سجاير تستعمل ضد الربو

دَاثُ الشَّيْءُ يُدَاثُ دَاثُ الْقُلُوبِ

(دَاثُ الثَّوْبِ) تَنْجَسُ وَ (دَاثُ

تَوْبَةٍ) تَنْجَسُ فَهُوَ يَلْزَمُ وَيَتَعَدَّى

(دَاثُ الطَّعَامِ) أَكَلَهُ

(الدَّائِنَةُ) الْإِمَّةُ

دَاوَأُ الْبَعِيرُ دَاوَأَةُ عَدَا بَشْدَةُ

دَابُّ فِي عَمَلِهِ يَدَابُّ دَابَا
ودَابَا ودُؤُوبَا، جد فيه وأدمن عليه

(دَابُّ راحلته) ساقها ينف

(دَابُّ الرجل) طرده

(الدَّارِبَان) الليل والنهار

(الدَّابُّ والدَابُّ) العادة والشأن

الدَّائِرَةُ تسمى في الطب

العربي باسم جوز مائل وتعرف بالمرقد

وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر

الباذنجان ينبت بمجاري المياه والجبال

وقرب الضحضاحات له زهر أبيض

وغلاف اخضر خشن وقلياً يحمل الواحدة

منه أكثر من جوزة

وقد ثبت بالتجربة ان النبات منه في

البلاد الحارة أقوى فعلاً ويشابهه النبات

في الجبال

وهو نفع الطعم والمستعمل منه بزر

داخل هذه الجوزة . وهو شبيه كالبنج

ابيض واسود وهو يمحش الرطوبات القريية

ويمنع من الهيم المفرط ويشد الاعضاء

(دَأْدَأُ) اقتني اثره

(دَأْدَأُ الشئ) غطاه وحركه وسكّنه

فهو من الاضداد

(دَأْدَأُ القوم) تزاوجوا

(تَدَأْدَأُ الشئ) تحرك وسكن فهو

من الاضداد

(تَدَأْدَأُ الحجر) تدحرج

(الدَّأْدَأَةُ) عوت وقع الحجر في

المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدَّأْدَأُ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّؤْدُؤُ) آخر الشهر جمعها دَأْدَى

(الدَّأْدَأُ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّأْدَأَةُ) الليلة الشديدة الظلمة جمعها

الدَّأْدَى . قال عليه الصلاة والسلام

(ليس غفر الايالي كالدأدى) الغفر الايالي

المقمرة والدأدى الايالي الخالية من القمر

اي المظلمة

دارصيني هذه الكلمة معربة

عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية

ايمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين

كالمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز

الانها اذق وبلا زهر ولا قشر والدارصيني

قشر تلك الاغصان . واجوده الشحم

المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد

وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ماويليه

الياقوتي ثم الاسود البراق الصلب وأرداه

الايض الخفيف ويفشه الباعة بالقرفة

والفرق بينهما قلة الحلاوة في الدارصيني

وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطبية) هو مفرح ويمنع

الحفقان والوحشة والوسواس وأنواع الجنون

ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء

والبرقان ويدبر البول ويخرج الرياح ويسكن

البواسير ويضعفها . ودهنه مجرب للرعدة

والفالج ومقطره أعظم نفعا . وتطلى به

الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها .

هذا ماورد عنه في كتب العرب

دارصيني الفلام دَأْدَرَة لها ولعب

دار شيشعان يسمى الفندول

وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه

بين الثياب لطيب ريحه . وهو صلب احمر

طيب الرائحة له زهر اصفر ذكي لا يختص

وجوده بزمان ولا تسقط قوته يذهب القروح

الخبثية شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح

السدد ويقوى الاعضاء . مطلقا ويسقط

البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغنى

وأوجاع الصدر مع الدارصيني ويقطع السعال

الرطب وهو يضر الطحال تصلحه المصطكي
هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب
الي نحو درهمين

داري هو المسمى باليونانية
بالهيو فارقون، حب كالشعير اغبر يكون
بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف
وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطيبة) يخرج مافي البطن
من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل
الرياح خصوصاً من المقعدة ويصلح
امراضا كالبروز والبواسير ووجاع الرحم
ويحلل الورم طلاء، وهو يضر المثانة ويصاحبه
الانيسون وشربته الى نصف درهم

دار فلفل يسميه المصريون
عرق الذهب يحلل الرياح وينفع من برد
المعدة والكبد وسددهما ويدبر البول
ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة اذا وقع
في الطيوب ومتي غلي ودهن به سكن
العالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه
الصمغ وشربته الى نصف درهم

دارفور هو قطر من اقطار
السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه
نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر سودان)
الداراني هو ابو سليمان عبد

الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني
الزاهد المشهور احد رجال الطريقة

كان من كبار الصوفية اهل الجدي
المجاهدات النفسية . من غرر كلامه :

«من احسن في نهارة، كفى في ليله ،
ومن احسن في ليله كفى في نهارة، ومن
صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه
وتعالى بها من قلبه . والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»
ومن كلامه :

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»
توفي سنة (٢٠٥) هـ . ولفظ الداراني
نسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق
الدارقطني هو ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالما علي مذهب الامام الشافعي
حافظا للاحداث تلقى الفقه عن ابي سعيد
الاسطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب
لابي سعيد وسمع الحديث من ابي بكر
مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في
زمانه ولم ينازعه فيها احد وكان مع هذا
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من
دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري

قنسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بـابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم . وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد علي تخرج المسند وكتابته

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوماً أحد أصحابه هل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى . فأخ عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هـ وتوفي سنة (٣٨٥) هـ

يفدداد وصلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور

الدؤلي هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صاحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكل الناس عقلا وأسداهم نظراً ، وهو بصرى الاصل

اشتهر أبو الاسود بوضع النحو بإشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكمله

وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوماً وقال له أصلح الله الأمير اني أري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم أفأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فاتفق أن جاء رجلاً الى زياد . وقاله أصلح الله الأمير توفي أبنا وتترك بنون فقال زياد أدعو لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان ابا الاسود دخل بيته يوما
فقال له بعض بناته : يا أبت ما أحسنُ
السماء؟ فقال يا بنية نجومها فقال اني لم أَرِدْ
أى شيء منها أحسن انما تعجبت من
حسنها . فقال اذن فتولى : ما أحسن
السماء . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقى
الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع
أبو الاسود من علم النحو باب التعجب
وقيل لابن الاسود من ابن لك هذا
العلم ؟ قال لفتت حدوده من على بن أبي
طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج
شيئا أخذه عن على بن أبي طالب الى أحد
خني بمشاليه زياد المذكور أننا ان اعمل
شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب
الله عز وجل فاستغفاه من ذلك حتي سمع
أبو الاسود قارئاً يقرأ (ان الله يرى من
المشركين ورسوله) والصحيح ورسوله
بنصب اللام . فقال ما ظننت ان أمر الناس
آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل
ما أمر به الامير فليبلغني كتابنا لبقا يفعل
ما أقول له ، فآتي بـ كاتب من عبد القيس
فلم يرضه ، فآتي بآخر فقال له أبو الاسود
اذا رأيته قد فتحت في بالحرف فأقطع

تقطعة فرفقه وان ضمنت في فأقطع بين
يدى الحرف وان كسرت فأجعل النقطة
من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان ابا
الاسود المذكور قال استأذنت ليا بن ابي
طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع
فسمى لذلك نحواً

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله
جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار .
فقيل له بعث دارك؟ قال بل بعث جاري .
فذهبت مثلاً

ودخل أبو الاسود يوماً على عبيد
الله بن أبي بكره فرأى عليه جبة رثة كان
يكثّر لبسها . فقال يا أبا الاسود أمتل هذه
الجبة؟ فقال رب يملول لا يستطاع فراقه .
فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب
فكان ينشد بعد ذلك :

كساني ولم أستكسه فخدمته

اخ لك يعطيك الجزيل ويأمر
وان أحق الناس ان كنت شاكر

بشكرك من أعطاك والعرض وافر
وقيل ان هذه القصة جرت له مع
المنذر بن الجارود . ومعني بأمر أى يعطف
لابن الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني

ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجبيء بمثلها طوراً وطوراً

تجبيء بحياة وقليل ماء

ومن شعره :

صبغت امية بالدماء اكفنا

وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج

الى السوق يجر رجله وكان مثيراً له مما يليك

وخدام فقيل له قد اغناك الله عن السعي في

حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له

ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد

جاء ويقول الصبي قد جاء . ولو جلست

في البيت فبالت على الشاة مامنعا احد عني

كان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان

يقول : لو أطعنا المشركين في أموالنا لكفنا

أسوأ حالا منهم . وقال لبنيه لا تجادوا الله

عز وجل فانه اجود واجد ولو شاء ان يوسع

على الناس كلهم لفعل فلا تجدوا انفسكم في

التوسع قهلهكوا هزالا

نقول في هذا الكلام مافيه . فقد

امر الله بالاكثر من الصدقة وحض علي

الانفاق وما ورد في الكتاب الكريم

من الآيات الحاضرة على البذل اكثر مما

ورد فيه من الآيات الحاضرة على اقامة

الصلوات . وقد كان النبي صلى الله عليه

وسلم يعطي ولا يمنع سائلا وكذلك كان

اصحابه يقول ابي الاسود ليس بشيء

بجانب ما قدمناه ولو اتبع الناس رأيه هلك

الفقراء ولا هلكوا الناس معهم

وسمع رجل يقول من يعيشى الجائع ؟

فقال على به فعشاه ثم أراد الرجل الخروج

فقال اين تريد ؟ قال اهلى . قال هيهات

مأعشتك الا على ان لا تؤذى المسلمين

الليلة ثم قيده حتى اصبح

توفي ابو الاسود سنة ٩٦ وعمره خمس

وثمانون سنة

الدانمارك هي احدى الممالك

الاوربية بمحدها شمالا وبوغاز اسكلجراك

وشرقا ببحر البلطيك وبوغاز كاتيغات

وجنوبا بألمانيا وغربا ببحر الشمال

(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو

متر مربع وسكانها (٢٤٦٤٧٠) نسمة

(اهلها) لغتهم وديانهم ومعارفهم

اصل الدانماركيين من الجرمانيين القدماء

وهم واهل السويد والنورفيج من جنس

واحدوين لغات هذه الامم تقارب تام وهي

تقرب من الالمانية وديانهم البروتستانتية

التجارة ذات ميناء حرية يصدر منها
الحبوب والاسماك
أشهر مدنها (اودانسي) في جزيرة
فيوني وفريدر كسر هافن وارهيوس في شبه
جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون
وجزيرة ايزلند معرضة للزلازل وبها بركان
(هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك
فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانمارك بلاد
زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها
الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة
والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهي
تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام
والحلوب فان فيها (١٠٧٤٤١٣) خروف
و (١٧٤٣٥٤٠) بقرة و (١١٧٨٥١٤)
خنزير

ولكونها فقيرة في المعادن فليس بها
صنائع معدنية كبيرة
تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائتين أرضها
الزراعية

وتصنع فيها الالفشة القطنية والصوفية
والكتانية وبها معامل لعمل الخرزف
والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

اللوتيرية اما معارفهم فزاهرة حتى انه
يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجمل
القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل
وبساطة في العيش ومهارة في الملاحة
والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البرى
وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا
الى ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه
من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهي
من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء
بالحوادث

(مالىتها) تبلغ أكثر من ثلاثة
ملايين جنية ونصف ولا يزيد دينها عن
نحو عشرين مليون جنية

(تقسيماتها الادارية) تنقسم الدنمارك
الى خمسة أقسام وهي (١) جزيرة سيلند
ويتبعها جزيرة برة برنهم (٢) وجزيرة فيوني
(٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر
(٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر
فرور وجزيرة ايزلند

عاصمتها كوبنهاج بجزيرة سيلند
على بوغاز السويد يسكنها أكثر من ٣٠٠
الف نسمة وهي مدينة زاهية المدينة واسعة

والبلور

(لغة من تاريخها) قامت الدانمارك

في القرن العاشر الميلاد فدانت لسطوتها

النورفيج وبعض انجلترا وارتبطت هي

والسويد والنورفيج برباط الوحدة

الحكومية سنة ١٣٩٧ ثم استقلت السويد

وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد

والدانمارك وبين هذه والبروسيا وانتهى

كل ذلك بضمن الدول استقلال الدانمارك

ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً

من المدائن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك

وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا

في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا نغر

السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

الداهومي هو قطر افريقي على

شواطئ غينا الشمالية محصور بين مملكة

يوروبا شرقا والاكاتي غربا . عاصمتها

(ابومي) عدد أهلها ٧٠ ألف نسمة ومن

مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥

الفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة

أغارث عليها فرنسا سنة ١٨٩١

فأخضعها وأسرت ملكها المدعو (بيها

نزين) ونقلته الى باريزه و نساء وحاشيته

مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر

وعدد سكانها أكثر من مليون نصفهم

من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون

يقربون الآدميين قربانا لألهتهم

بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠

(١٩١٤/١٥٢٢) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣)

وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية

وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك

منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ماصدر

الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

داي لقب كان يطلق علي

حكم مملكة الجزائر في المغرب (انظر

جزائر)

الداية القابلة جمعها دايات

(ابن داية) هو لقب الغراب

دب يدب دبا وديبامشي

كشي الضعيف

(دب المرض في جسمه) سري

(الدابة) مؤنث الداب وهو يطلق

علي كل ما يدب من الحيوان وغلب علي

مايركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم

الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه

الا أمم أمثالكم»

ورد بعضهم عليه بقوله تعالى: «وما

من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين»
(ما يجب علي مالك الدابة) شرع الاسلام الرفق بالحيوان في الوقت الذي شرع فيه الرفق بالانسان . وهو أول من أعلم الناس ان حياة الحيوان قيمة وان له حقوقا علي الناس . وهل بعد قوله صلي الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» قول لقائل ؟

يجب علي صاحب الدابة أن يعلفها ان لم تكن ترعي وان كانت ترعي أرسلها لذلك حتي تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكثف الابهما لزماء وان احتاجت البهيمة الي السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في مأكولة علي بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها علي بيع أو علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر يبيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فن بيت المال ولا يجوز الاردا ف علي الدابة الا اذا كانت مطبقة

ويكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل أنعم سخرها لكم لتبلفكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم» يجوز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة ريثما تقضي

دابة الارض قال الله تعالى : «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم» فاختلف المفسرون في أمر هذه الدابة اختلافا عظيما . فقال بعضهم انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الحلقة تشبه كثيرا من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الي مني وقيل يخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان لا يدر كها طالت ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر

وروى أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول حرجة بأقصي اليمن فيفشوذ كرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج حرجة أخرى قريبا من مكة فيفشوذ كرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فيبين الناس يوما في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها إليه تعالى وأكرمها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب نبي مخزوم فترفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصا بة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هر بافتنفض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلى فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشترون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي ان الكافر يقول يا مؤمن أقضني

ويقول المؤمن يا كافر أقضني . »
 تقول برى الرأي انه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوي فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا
 وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث وعافى الارض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس ونسب الى ابن عباس أنه قال انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قریش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتمها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
 وقال القرطبي انها فصيلة ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء ورغاء لا يكون الا للابل
 وكان جابر الحنفي يقول دابة الارض على بن أبي طالب وكان جابر شيعيا يعتقد بالرجعة ومراده ان علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا
 وقال بعضهم انها علي خلقه الادميين هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الارض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فإليك ، قال السدي تكلمهم

يطلان الاديان سوي دين الاسلام
وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا
مؤمن . وتقول لآخر هذا كافر وقيل
كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروى عن علي بن أبي طالب أنه
قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات
كأنه يشير الي أنها رجل والا كثرون على
أنها دابة.

ووصف ابن أبي الزبير الدابة فقال
رأسها رأس ثور وعيناها عينان خنزير وأذنها
أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر
أسد ولونها لون غمر وخصرتها خاصرة هر
وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين
كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري
الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدرنا أن الحصان يقطع في جريه
كيلومترا في كل دقيقتين ففي الثلاثة الايام
يقطع اكثر من الف كيلومترا ان اقل
من ثلث الدابة يبلغ اكثر من الف كيلو
متر فيكون مجموع طولها لا يقل عن نحو ثمانية
آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن

تضع قوائمها الامامية بسيريا والخلفية في
صحراء افريقيا وتكون جميع ممالك الارض
الاوربية والاسيوية تحت بطنها ، اللهم ان
هذا تقول في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى ، بينما عيسى عليه السلام
يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضرب
الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي
المسيح وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو
منها رأسها ملعقة ذات وبر وریش لا يدر كها
طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا
وكفرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب
درى وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر
فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا
بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع
قرع عصا هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة
من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب
ورجلاها في الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال : بئس الشعب شعب

أجساد مرتين أو ثلاثا قليل ولم ذلك يارسل
الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ
ثلاث صرخات يسمعا من بين الخافقين
لتبأمل القارىء في تخالف الاحاديث
المروية في حقها مما يثير اوضح اشارة الى
انها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر
خلقتها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان اهل
مسكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن لا يوقون

هذه جملة من الخلاف الوقع في امر
الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح
للقارىء ان الوضاعين للاحاديث المختلفين
للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا
فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ما نراه في تفسير هذه
الآية ان معني تكلمهم ان يخرجهم لان
الكلم بمعني الجرح فيكون معني الآية
الكريمة واذا وقع القول على المكذبين
من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض
يخرجهم. فلان مانع ان يكون هذا الحيوان
من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر
في المستقبل لاي سبب من الاسباب فيكون
هجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها

وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن
مقاومتها مع ما أوتوه من بسطة العلم والحيلة
آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر
والله أعلم

الدب من السباع معروف
وأشبه دُبَّةً وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح
وأبو سلمة وأبو حنند وأبو قتادة وأبو اللباس
وهو يبلع حجم البقر غزير الشعر غليظ
الجلثة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي
سريع الاتقيا لما براد منه قابل للتعليم .
يصيد الصيادون بايقاعه في حفرة يحفرونها
في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر
عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار
الباردة جهة القطبين ولونه يختلف بين
الاسود والايض والاحمر الرمادي وغيره
ويوجد في جميع القارات ماعدا الاقياوسية
من عادته حب العزلة وسكني الاقطار
الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة
من اوروبا يتحرى الجبال والاصقاع
الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخي من
أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات
المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا
ومن عادته أنه اذا جاع امتص يده

(أذبر عنه) ولى عنه
(تدبر) نظر في العواقب

(استدبره) ضد استقبله

(الدَّابِر) آخر كل شيء . والاعل

(الدَّابِر) جماعة النحل واحده دَابرة

جمعه أَذْبُر ودُبُور . ومثله (الدَّيْرُ) أيضا

(الدَّبْرُ والدُّبْر) تقيض القبل

ومؤخر كل شيء

(الدَّيْرَان) منزل من منازل القمر

(الدَّيْرِي) الصلاة في آخر وقتها

(الرأى الدَّيْرِي) الذي يأتي بعد

فوات الفرصة

(الدَّبُور) الريح الغربية

الدَّيْس  العسل ذاته . وعسل

التمر والعنب

قال العلامة داود الانطاكي في تذكرته

الدبس يطلق في الاصل على عصير العنب

وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر

ويسمى كل ماعصارته حلوة كالرب دبسا

وربا وعقيداً اذا زيد طبخه لكن بقيد

لازم وأجود ذلك ماعصر بعد التصفج

وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس

العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي

في الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ

ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج

على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء

كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ . فان اقتصر

في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق

سمي بذلك لانه لا يجمد وان اشتد طبخه

يحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف

عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك

في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين

فينعم ويشد بياضه . وهو حار رطب في

الثانية وغلط من جعله ياسا . تولد الدم

الجيد ويسمن سمنا جيدا وعمر اللون

ويفتح السدد . ومع يسير الحبل ينزل

الحققان والبرقان والطحال واذا مزج بيسير

الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البدن

من النكد والهلم والغضب الشديد ومع

السذاب يرى من الصرع مجرب . ومع

الافقيمون ينزل الوحشة والجنون والوسواس

ومع لب القرطم ينزل الشرى من يومه

ويحل الباعم وبالتين والحلبة ينزل السعال

المزمن وأوجاع الصدر وينقي قصبه الرئة

وبماء الشعير يفتت الحصى ويدبر البول

ومن أعجزه الهزال والحققان وضعف

الاحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز

رأي منه العجب

واذا طبخ معه الخطمي وطلي به الاورام

﴿دَبْل﴾ الأرض أصلحها بالسماذ ونحوه

(الدُّبَال) السرقين ونحوه

﴿دَبْلُومَا﴾ هي الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أو صناعية للدلالة على أن صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

﴿الدَّيْبِي﴾ اصفر الجراد والنمل الواحدة دَبَاة

﴿دَثْرُ﴾ يدَثُرُ دُثُورًا . بلى وانمحي فهو داثِر . ودَثْرُ السيفُ صدى .

(دَثْرُهُ) غطاه بالدثار

(دَثَرْتُ) اشتمل به

(اندثر الرسم) انمحي

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المتغطي بالدفار وسبب تسمية الله له به أنه لما فاجأه الوحي أول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء إلى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالى « يا أيها المدثر قم فأنذر »

(الدَثْرُ) المال الكثير تطلق على

الواحد وغيره فيقال مال دَثْرٌ وأموال دَثْرٌ وقد يجمع على دَثُور

حلها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الریحان أما دبس التمر فيحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكابة البرد والفالج ووجع المفاصل غير أن أدمانه يورث السدر وربما أفضى إلى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز

﴿دَبَغُ﴾ الجلد يدُبغه ويدُبغه ويدُبغه دبغا ودباجة أزال مابه من الرطوبات المنتنة وجعله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلد) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

﴿الدباغ﴾ هو عبد العزيز الدباغ شيخ أحمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب البريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك الموماليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابها عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري أي حوالي سنة (١١٠٠) هـ

﴿دَبِقُ﴾ به يدَبِقُ دبقا لصق به (أدبقه) ألصقه

(الدِّنَار) الثوب الذي فوق الشعار
والشعار هو الثوب الذي فوق البشرة
﴿دجج﴾ تدجج بالسلح تقلده وهو
(مُدَجَّج)

(الدَّجَاج والدُّجَاج والدِرَجَاج)
معروف واحده دجاجة من الحيوانات
المنزلية وهي تبتدىء في البيض من الشهر
الثامن الى العاشر من سنّها ومتى بلغت
خمس سنين قل بيضها كثيرا واما في سن
الثلاث السنين فتكون الدجاجة في أحسن
حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة
تبيض في السنة من مائة بيضة الى ١٥٠
اذا اعتني بها كثيرا . واذا قلت العناية
بها قل بيضها جدا الدجاجة السمينة
تبيض قليلا ويكون قشر بيضها رقيقا جدا
البيضة تختلف في الوزن من ٥٠ الى ٨٠
غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبتدىء
الدجاجة في البيض في شهر مارس وتنتهي
منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية
للدجاجة ان تبيض في محل واحد اي في
العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض
الفاسد لتغتر به وتبيض فيه . مدة احتضان
الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط
نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ يصتقى

فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف
أنواع الدجاج كثيرة بين اوروبي
وافريقي واسيوي وغيرها وربما وجد في
القارة الواحدة أنواع كثيرة منه . من هذه
الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب
وهي وحشية لا تستأنس بسهولة

﴿دجتال﴾ هو نبات المتسعمل منه
الاوراق وخواصه الطبية منظم لضربات
القلب ومدر للبول بكثرة وهو على كثرة
استعماله ضار جدا (انظر دواء)

﴿دجل﴾ يدجل دجلا . كذب
(دجلة) نهر مشهور يروى ديار بكر
والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات
طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر

﴿دجن﴾ يدجن دجونا . أقام
(دجن الدُّجَاج والكلب) وغيرها
القت البيوت فهي (داجن وداجنة)
جمعها دواجن

(الدُّجَنَة) الظلمة جمعها دُجَن
(الدُّجُنَّة والدِرَجَنَة) الظلمة
﴿دجاء﴾ الليل يدجود جواود دُجُوا
أظلم فهو (داج)

(داجاه مداجاة) داراه وناقته
(أدجي الليل وتدجِّي) أظلم

(الدَّحْجِي) الظلمة

(الدَّيَّاجِي) الظلم واحدته دَيَّاجَة

دَحْدَره دَحْرَجه

دَحْرَه دَحْرَه يدَحْره دَحْرَا ودُحُورَا.

طَرده

(دَحْرَجه) قلبه

دَحْس دَحْس اصبعه يدَحْس دَحْسَا.

أصابه الداحس

الداحس هو التهاب يظهر في

أطراف الاصبع من اليد او الرجل وينشأ

غالبا عن شكة اصابته وهو مؤلم جداً

وينتفخ ويحصل له حرارة ويتقيح هذا

الداء قد يكون سطحيا وقد يكون غائرا

فيصيب العظم ويتلفه فيسقط . وفي حالة

الداحس السطحي يجب غمر الجزء المصاب

في مغلي الخيموف أو بززالكتان الدفيء

ولفه بزلاقات ملينة وامسالك اليد الى الصدر

بواسطة منديل . ومتى ابيضت البشرة

يجب نقبها ثم يربط العضو بمحرق مبلولة

بالزيت

أما لو كان الداحس غائرا فتكون

أعراضه أشد في تورم الاصبع ويثقل ويحمر

ويتأثر له الذراع كله حتى الابط وتظهر

على المصاب حمى فيجب أولا مكافئة

الالتهاب برفع اليد الى الصدر وتطبيق

خرق مبلولة بالماء البارد عليه بطريقة

مستمرة ثم غمره في هذا العلاج مرارا وهو

اسيتات الرصاص السائل ١٥ غراما

» ٢٥ غليسرين

» ١٠٠ ماء الورد

» ٢٠ ماء الدفلي

وبين الفترات تبل خرقه بهذا السائل

وتلف عليه حتي تسخن ثم تبدل . فاذا

شوهد أن الحالة خطيرة لزم استحضار

الطبيب لئلا يصاب العظم

دَحَضْتُ دَحَضْتُ قدمه تدَحَضُ

دَحَضَا زلقت

(دَحَضُ حَجْتِه) أبطلها . و(دَحَضْتُ

حَجْتِه) بطلت و(اندَحَضْتُ الحجة) بطلت

(أَدَحَضُ قدمه) أزلتها

(حَجَّة مَدَحَضُ) أي يدَحَضُ أي

يزلق فيها كثيرا جمعها مداحض

دَحَا دَحَا يدحُو ويدَحِي دَحُوا بسط

(أَدَحَوَى الشيء) أنبسط

دَحَاه دَحَاه يدَحَاه دَحِيَا بسطه

دَحَر دَحَر يدَحَر دُحُورَا ودَحْر

يدَحَر دَحْرَا . ذَل وهَان

(أَدَحْرَه) أَذَلَه

﴿دَخَلَ﴾ يَدْخُلُ دُخُولًا . ضِدَّ

خَرَجَ

(دَخَلَ يَدْخُلُ دَخْلًا) دَاخِلُهُ الْفَسَادُ

فَهُوَ مَدْخُولٌ عَلَيْهِ

(دَخَلَهُ) أَدْخَلَهُ . وَ (دَاخِلُهُ) دَخَلَ

فِيهِ وَمِثْلُهُ (تَدَاخَلَهُ) وَ (تَدَاخَلُ الشَّيْءُ) (دَخَلَ)

بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ

(الدَّخْلُ) مَا دَاخَلَ إِنْسَانًا مِنْ فُسَادٍ

فِي عَقْلِهِ أَوْ جِسْمِهِ . وَ الدَّخْلُ الْخَدِيعَةُ وَالْمَكْرُ

(دَخَلَةُ الرَّجُلِ وَدَخَلَتُهُ) أَيْ بَاطِنُ

أَمْرِهِ

(الدَّخِيلُ) كُلُّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى قَوْمٍ

وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَكُلُّ كَلِمَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ أَدْخَلْتُ فِي

لِسَانِ الْعَرَبِ

(الْمَدْخُولُ) الْمَفْسُودُ . الْمَهْزُولُ .

الْمُعِيبُ

﴿دَخَسَهُ﴾ خَدَعَهُ

﴿دَخَنَتْ﴾ النَّارُ تَدْخُنُ دُخُونًا

خَرَجَ دَخَانُهَا

(دَخَنَ الطَّعَامُ) يَدْخُنُ دَخْنًا .

أَصَابَهُ دَخَانٌ فَسَرَى إِلَيْهِ رِيحُهُ

(دَخَنَتِ النَّارُ) كَثُرَ دَخَانُهَا

(الدُّخَانُ) الْغَازَاتُ الَّتِي تَتَصَاعَدُ

مِنْ الْجِسْمِ الْمُحْتَرَقِ وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى التَّبَعِ

(انْظُرْ تَبَعًا)

(الدَّخْنُ) الدَّخَانُ . وَالْحَقْدُ

(الْمَدْخَنَةُ) الْمَجْمَرَةُ جَمْعُهُ مَدَاخِنُ

﴿الدَّخْنُ﴾ هُوَ حَبٌّ صَغِيرٌ أَمْلَسُ

مِنْ الْفَصِيلَةِ النَّجِيلِيَّةِ يُصْنَعُ مِنْهُ خَبْزٌ وَيُؤْكَلُ

كَالْأَرْزِ وَيُسْتَعْمَلُ لِتَغْذِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ

تَأْكُلُ أَيْضًا أَوْرَاقَهُ الرُّطْبَةُ بِشَرَاهَا وَهَذَا

الْحَبُّ يَزْرَعُ كَثِيرًا فِي بِلَادِ السُّودَانِ وَهُوَ

يَنْبَتُ وَبِمَجْدُوحِثٍ تَجُودُ الذَّرَّةُ فِي الْأَرْضِ

الطِّينِيَّةِ الرَّمْلِيَّةِ وَالرَّمْلِيَّةِ . وَهُوَ يَزْرَعُ فِي أَوَانٍ

زُرَاعَةِ الْقَمْحِ وَهَذَا النَّبَاتُ يَضَعُفُ الْأَرْضَ

وَلِذَلِكَ يَسْتَدْعِي سَمَادًا كَثِيرًا وَهُوَ يَنْدِرُ

بِالْيَدِ فِي الزَّرْعِ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَزْرَعَ خُطُوطًا

مُتَبَاعِدَةً ٦ سَنَتِي وَيَكُونُ بَعْدَ النَّبَاتَاتِ

عَنْ بَعْضِهَا ١٠ سَنَتِي وَيَعْرِقُ مَتَى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ

٥ أَوْ ٦ سَنَتِي ثُمَّ يَعْرِقُ مَرَّةً ثَانِيَةً مَتَى بَلَغَ

١٥ سَنَتِي ثُمَّ يَلْفُ مَتَى بَلَغَ ٢٥ سَنَتِي

﴿ابْنُ الدَّاخَوَارِ﴾ هُوَ الطَّيِّبُ عَلَى

ابْنِ الدَّاخَوَارِ كَانَ بِدِمَشْقَ وَهُوَ اسْتَاذُ

الطَّيِّبِ ابْنِ النَّفِيسِ عَلَاءُ الدِّينِ بْنِ أَبِي

الْحَزْمِ أَشْهُرُ الْأَطْبَاءِ بَعْدَ ابْنِ سِينَا . تَوَفَّى

ابْنُ الدَّاخَوَارِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ

﴿الدُّدُّ﴾ اللَّهُو وَمِثْلُهُ الدَّدَانُ

(الدَّيْدُبَانُ) الرَّقِيبُ

﴿الدَّارَانِ﴾ من لا فائدة فيه
والسيف الكهام

(الدَّيْدَن) العادة

﴿دَرَّاهُ﴾ يدرَّاه دفعه بشدة

(داراه) دافعه وداجاه ولاينه ومثله

(داراه)

(تدرأ) استتر عن الصيد

(تدارأتم وادأرأتم) تدافعتم

(الدَّريْثَة) حلقة يتعلم عليها الطعن.

ما يستتر به الصائد

(دراغون) هي فرقة من الجنود في

اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب

راكبة وراجلة

﴿دَرْب﴾ بالتي، يدرَّب دربا

ودُرْبَة اعتاده وأولع به فهو دَرْب

(دَرْبُه) على الشيء عوده

(تدرَّب) تعود

(الدُّرْبَة) العادة

(الدَّرْب) باب الطريق الواسع جمعه

دروب

﴿دَرْج﴾ يدرُّج ويدرِّج دروجا

مشى ودرج مات . ودرِّج البناء جعله

مراتب بعضه فوق بعض

(درِّج البيت) جعل له درجا

(دَرْجُه علي الكتابة) أدناه منها

تدرِّجا

(أدْرِجُه فيه) أدخله فيه

(تدَرْج) تقدم شيئا فشيئا

(اندرجوا) انقضوا

(استدرجه الى الشيء) قربه اليه

(أرسلته في دَرْج مكتوبى) اى في

طيه

(رجع أدراجَه) أى في الطريق الذي

جاء منه

(ذهب أدراج الرياح) أي هدرأي

هباء مشورا

(الدَّرَجَة) المرقاة ج دَرْج والمرتبة

جمعها دَرَجَات . ودرج السلم درجاته

(الدَّرَّاج) طائر جميل المنظر جمعه

دراريج

(المَدْرَجَة) الطريق . والورقة

﴿دراج﴾ أبو السمع هو عبد الرحمن

دراج السهمى من علماء الحديث توفى سنة

٨١٢٦

﴿دَرْد﴾ يدرِّد دردا ذهب أسنانه

فهو (أدرد) وهي (دَرْداء)

(دُرْدِي الزيت) وغيره ما يبقى راسبا

في الاناء من كدره

الدردنيل هو مضيق بحري واقع بين شبه جزيرة غاليبولي وشاطيء آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٢٠٠ متر ويصل عمقه من ٥٠ الى ٦٠ متراً . وقد اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على جانبيه حتى أصبح منيعاً يستحيل على أكبر اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض لأكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا انجليزيا مؤلفاً من اثنتي عشرة بارجة وعدد كبير من المدفيعات والخرافات اقتحم الدردنيل في ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت قيادة الاميرال دو كودث ووقف أمام الاستانة فراهاقداستعدت حصونها لمقابلته فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسرعوا الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى يبحر ايجيه قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله ان يتحدا معاً على اقتحام الدردنيل والزام

تركيا بالشروط المطلوبة فأبى الاميرال الانجليزى لتحقيقه من الخطر في سنة ١٨٠٩ أي بعد هذه الحادثة بسنتين اتفقت انجلترا وتركيا على ضرورة اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية الاجنبية

وفي سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع تركيا على اقفال الدردنيل في وجه كل دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان ذلك في مقابل مساعدة روسيا للباب العالي في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد على باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترا شغلا كبيرا فتوسلت لحل روسيا وبروسيا والنمسا على الاتفاق معها على وجوب اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه على هذا الاقفال في مادتيه الاولى

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت معاهدة سنة ١٨٧١ نامة على ذلك الاقفال ايضا

ولما انتصرت روسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقا ممتازا في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتنقيح شروط الصلح النفي هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال

وفي سنة ١٩٠٢ طلبت روسيا من تركيا أن تسمح بامرار اربع نسافات الى البحر الاسود لتتضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت روسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النسافات من سلاحها وان ترفع العلم التجارى عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت انجلترا علي ذلك وقالت انها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل وفي سنة ١٩٠٤ طلبت روسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل اربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحما فاحتجت انجلترا ثم انتهى الامر بقبول الباب العالي

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تبدل القارىء علي ان روسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك الضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها

بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول في ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصلت روسيا لارضاء الدول بذلك المرور او يجعل ذلك المضيق حراً كان ما أرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

ابو الدرداء هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصارى وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها . توفي في آخر خلافة عثمان

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الازدى اللغوي البصرى

كان امام عصره في اللغة والادب والشعر . قال عنه المسعودى في مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق. وشعره اكثر من ان نحصىه او نأق على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي بمدحها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

عبدالله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس
اسماعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها
بأكثر المقصور وأولها :
أما ترى رأسي حاكى لونه

ضوء صبح تحت أذيال الدجي
واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضي
وقد عارضه في هذه القصيدة شعراء
كثيرون واعتني بشرحها جمهور من المتأدين
من تصانيف ابن دريد كتاب الجهرة
وهو من أجود الكتب في اللغة وله كتاب
الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب
الخليل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب
الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن
كتاب زوار العرب كتاب اللغات وكتاب
السلح وكتاب غريب القرآن ولم يمه
وكتاب المجتبى وكتاب الوشاح وكان له
شعر غاية في الجودة حتى قال المتقدمون
فيه أنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء
من شعره قوله :

غراء لو جات الخدور شعاعها

للمشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه

قر نالق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم بعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكاننا من فرعها في مغرب
وكاننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها

الويل حل بمقلة لم تطبق
ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) هـ فتعلم
فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني
والرياشي وابن أخي الأسمعي ولا شأن داني
وغيرهم ثم انتقل الى عمان وأقام بها اثنتي
عشرة سنة ثم عاد الى البصرة ثم خرج
الى فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ
على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجهرة
وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب
فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه
فاستفاد أموالاً عظيمة وكان سخيا لا يمسك
درهما

ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها
سنة (٣٠٨) هـ فأنزله على بن محمد بن
الخواري في جواره وأحسن مثواه وسمع
أمير المؤمنين المقتدر بالله مكانته من العلم
فأمر ان يعطي خمسين دينارا كل شهر
ولم تزل جارية عليه حتى مات

كان ابن دريد واسع الرواية لم ير أحفظ

منه وكانت تقرأ عليه دواوين العرب فيسابق
الي انماها من حفظه

وسئل الدارقطني أنفة هو ام لا
فقال تكلّموا فيه. قيل انه كان يتسامح في
الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له

وقال ابو منصور الازهرى اللغوى
دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد اليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه
فنستحي ممن نرى من العيendan المعلقة
والشراب المصني

وذكر أن سألناه شيئا فلم يكن لديه
غير دن من نبيذ فوهبه له. فأنكر عليه
أحد غلمانة وقال أتصدق بالنبيذ فقال لم
يكن عندي شيء سواه ثم أهدي له بعد
ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لعلامة
أخرجنا دنا جاءنا عشرة. وينسب اليه
من هذه الامور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره
فالج فموج منه وبريء ورجع الى اكل
ما كان عليه من الصحة ثم تناول كالأضارا
فعاوده الفالج. فكان يضجر ويصيح ان
دخل انسان. قال تلميذه ابو علي القالى
صاحب الامالى فكنت أقول في نفسى
ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته

المقصودة حين ذكر الدهر :
مارست من لوهوت الافلاك من

جوانب الجو عليه ما شكا
فكان يصيح صياح من يغشى عليه
أو يسل بالمسال والداخل بعيد عنه. وكان
مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل
برد عما يسأل عنه ردا صحيحا. قال او
على القالى وعاش بعد ذلك عامين وكنت
أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع
من النفس بالصواب وهو بهذه الحال.

وقال مرة وقد سأله عن نيت شعر لئن
طمئت شعثما عني لم تجد من يشفيك
من العلم. قال ابو علي ثم قال لى : يا بني
كذلك قال لى ابو حاتم وقد سأله عن
شيء. ثم قال لى ابو حاتم كذلك قال لى
الاصمى وقد سأله

قال ابو علي وآخر شيء سأله عنه
فجاوبنى أنه قال لى يا بني حال الجريض
دون القريض. فكان هذا الكلام آخر
ما سمعته. وكان قبل ذلك كثيرا ما يمثل
فواحرزني ان لاحياة لذينة

ولا عمل يرضي به الله صالح
توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر
ثلاث وتسعون سنة وتوفي يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور
فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام
رثاه جعظة البرمكي بقوله :
فقدت بابن دريد كل فائدة

لما عدا ثالث الاحجار والتراب
و كنت ابكي لفقد الجود منفردا

فصرت ابكي لفقد الجود والادب
الدرءا، هو شجر عظيم له زهر
اصفر وورق شائك وغمر كفرون الدفلى
مملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض
كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح
الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكمة
شربا وطلاءا، والنطول بطيخه يقطع النزف
وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب
الى درهم واحد (من طب العرب)

درءب ركض كالحائف
وتلفت خلفه

الدرءيس الداهية والعجوز
والشيخ الهرم

الدردير هو العلامة احمد
الدردير مؤلف الشرح الكبير على مختصر
سبدي خليل في مذهب مالك توفي سنة
(١٢٠١) هـ

درء الفرم يدردردرا، كثر

لبنه . و (أدرت البقرة) در لبنها
(أدره) جعله يدُر اي يكثر
(استدر الشيء) استجلبه
(لله دره) اي لله ما جاء منه

الدرء اللآلى واحده (درءة)

جمعه درءر وأصل الدرة رملة تسقط في
المسكن الصدف لبعض الحيوانات الرخوة
التي تسكن قيعان بعض البحار فيتالم منها
الحيوان ويعجز عن اخراجها فيكسوها
بطبقة صدفية على نحو ما كسا محارته
بالصدف فانه هو الذي كساها تلك
الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح
الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء
فتصير درة يلتقطها الغواصون، يستخرج
اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي
ومن جزيرة سيلان (انظر اولو)

(الدرءة) السوط
(عين مدزار) كثيرة الدر بالماء

الدرزى واحد الدرود وم
فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وم
متفرقون بين جبال لبنان وحوارن والجبل
الاعلى من اعمال حلب

لم يكتب عن الدرود شيء يصح
الاعتماد عليه ولا هم من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتى يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أمامنا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شئ من التحامل او الخطأ فلذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ ظهر مذهب الدرزي في مصر في القرن الحادي عشر الميلادي علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزي قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الالوهية ودعا الناس للإيمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا في مصر ففر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدرزي يلعنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الي حمزة بن علي المعجمي الملقب بالهادي وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدرزي في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد على على معايدهم في جبل حاصبيا ووجد في كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء الله

موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره » من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولاهها في العلي ثم في الباز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتى اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام تجلي الحاكم علي الركن الماني من البيت المسكة ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشیطان ثم يهدمون السكبة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر في جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد . وان الشيطان ظهر في جسم ابن آدم ثم في جسم سام ثم في اسماعيل ثم في يشوع ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابي طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التي تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا في جسد طفل جديد وهم يسمون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكرهما أبو بكر وعمر ويقولون
ان قوله تعالى (انما الحمر والميسر والانصاب
والالزام رجس من عمل الشيطان) يراد به
الأئمة الاربعة وانهم من عمل محمد

ويعتقدون بالانجيل والقرآن فيختارون
منهما ما يستطيعون تأويله ويتركون ما عداه
ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان
الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه
في كتبهم المسطور المبين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله تجلي
لهم في أول سنة (٤٠٨) هـ فأسقط عنهم
التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج
وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدروز طبقة تعرف بالمنزهين
وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا
يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يذوق
اللحم ولا يشرب الخمر
هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب

اليهم والله اعلم
﴿درّس﴾ يدرس دروسا اندثر
فهو دارس جمعه دَوَّارِس

(درّس التمعح) دانسه بالنورج
(درّس الكتاب) قرأه
(درّس الثوب) أبلاه (فدرّس)

(الثوب) فهو لازم ومعتد
(درّسه الكتاب) جعله يدرسه
(دارسه الكتاب) مدارسه (قرأه)
مشاركين

(اندرس الرسم) اندثر
(الدرّس) حصّة مما يدرس
(المدرسة) البيت الذي يتعلم فيه
(المدرّس) المقرّىء

﴿ابن درّستويه﴾ هو ابو محمد عبد
الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان
فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة
والمبرد وغيرهما يفتادوا وأخذ عنه الدرقي
وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير
كتاب الجرحى والارشاد في النحو
وكتاب الهيجا وشرح الفصيح والرد على
المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب
الهداية وكتاب المقصور والمدود وكتاب
غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب
الحي والميت وكتاب التوسط بين الاختش
وثعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن
ساعة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار
النحوين وكتاب الرد على الفراء في المعاني
وله كتب أخرى شرح فيها ولم يتنها ولدسنة
(٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) هـ

﴿الدَّرَوِش﴾ الفقير المتجول كلمة

فارسية

(تَدَرَوْش) عمل عمل الدراویش

﴿دَرَّعَهُ﴾ لبسه درعا . و دَرَّعَ

المرأة ألبسها الدرَّع أى القميص

(تَدَرَّعَ بالدرع) لبسها وادَّرَعَ بها

لبسها

(الدرع) ثوب ينسج من زرد الحديد

للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب

وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُرُوع

(الدارع) لابس الدرع

﴿الدَّرَقَةُ﴾ الترس

(الدرياق) انظر ترياق

(الدُّورِق) مكيال للشرب والحجرة

﴿دَرَكُ﴾ المطرُ تابع قطره

(دَارَكَ مُداركة) لحقه

(أَدَرَكَ الثمر والطعام) طاب

(تَدَارَكُوا) تلاحقوا

(تَدَارَكَه باللعونة) لحقه بها

(أَدَرَكَ الشئ) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه

به

(دَرَكَ يافلان) اسم فعل بمعنى أدرك

(الطعن الدِرَاك) المتلاحق

(الدَّرَك) اللاحق

(دَرَكَ البئر) أقصي قعره

(الدَّرَك) التبعة

﴿دَرَن﴾ يدْرَن دَرَناور سبخ ومثله

أَدَرَن . و (أَدَرَنته) وسخته

(دَارِين) مفر بالبحرين يجلب اليه

المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِي)

(الدَّرَن) الوسخ

(الثوب الدَرَن) الوسخ

﴿دروين﴾ هو شارل رويبرث

دروين الطبيعى الانجائيزى المشهور صاحب

الرأى القائل بأن الانسان متسلسل من

سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها

أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين

أول من قال هذه المقالة وإنما هو أول من

استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد ونوفي

سنة (١٨٠٩ و ١٨٨٢) م

(مذهب دروين) ويقال له مذهب

التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن

الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل

من أصل واحد أو أصول معدودة وليس

دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه

اليها الاساتذة الفرنسيون ماييه ولامارك

واستن جوفروا ووسان هيليو. وإنما فضل

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب علي قواعد علمية متينة تنسب اليه دون غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة لدى العلماء الأفراد منهم وليس اجماعهم عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن اثباتها بالحس ولكن لانها اقرب لحل المعاضل العلمية

أسس دروين مذهبه علي نواميس أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي) وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة) أما ناموس (تنازع البقاء) فعناه ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء كل منها عامل علي توفير وجوده وان عدا على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي) فعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء الاصلح للبقاء وهلاك غير الاصلح او زيادة ضعفه. كأن الطبيعة تنتخب الاقوى والا كل فبقية وتلاشي الاضعف الاقص وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بعناه الاعم

الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيرا في احداث الاختلافات بين الانواع مثلاً : المعروف عن الاسد الآن انه حيوان من أكلة اللحوم مقترس له أنياب حادة وبرائن قوية لاضطراره لتفريق فريسته بأنيابه وأظفاره فلو وجدت الاسد آلافا من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من الاقتراس ويجبره علي تعاطي الاغذية النباتية اضطر بحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف علي توالي الاحقاب وتضمر وتوجد فيه آلات أخرى أصح لمعيشته الجديدة ظاهراً وباطناً كأن يتغير تدريجاً شكل أسنانه وتطول أمعاؤه لتحكي أمعاء أكلة الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من التنوعات . ولو فرض أن تلك النباتات لا تتسني له الابخوض نهر او بالتسلق علي الاشجار تخلفت فيه علي توالي الاحقاب أعضاء تناسب السباحة أو التسلق الخ وأما ناموس (الوراثة) فعناه ان الصفات العرضية التي تحدث في الآباء بواسطة اختلاف الاحوال والاورسائط المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرأي لها انها اختلافات نوعية من أصل الخلقة . وهي في الحقيقة اختلافات بسيطة في مبدئها توالى عليها الحقب حتى ازدادت تأصلا في السكان الحى ومنت فيه فأدته الى مباينة الأصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتى أن الرأي لها يظنهما من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما ترى ذلك بين الحمار والحصان فأنهما على مقتضى مذهب دروين من نوع واحد وأما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعا لمقتضيات البيئة التي عاش فيها الحمار والجهد المعيشي الشديد الذى يلي به

إذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

أكبر الاعتراضات على هذا المذهب تنحصر في ثلاثة أمور (أولا) عدم مشاهدة اى ارتقاء من اى نوع كان في الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانيا) عدم وجود الصور المتوسطة

بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلا حيوان أرقى من القرد رتبة واحدة وأدنى من الانسان رتبة واحدة أيضا (ثالثا) طول الزمان اللازم لحصول الترقى بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفي لاحداث كل ما يرى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

برد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اى ارتقاء في الاحياء المرئية فلا يصح دليلا على عدم الارتقاء عموما . ومن يسلّم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعى أي بقاء الاصلح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشى البعض الآخر ونتيجة ذلك كله الارتقاء عموما اما عن اعتراض فقدان الصور

المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارتباك في تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها في الصفات والاعضاء . واما خفاء الصور المتوسطة بينهما فذلك سببه شدة تنازع البقاء على حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنف التي هي في حالة الانقراض

لا يكاد الانسان يواجه الداروينيين
باعتراض حتي يقابله باشكالات طبيعية
لا يمكن تفسيرها على ما يقولون الا بمذهبهم
كأن يقولوا مثلاً :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات
باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة
التي هي فيها اذا لم يكن فيها قابلية لمشكلة
الاحوال والتطور على حسب المقتضيات
أليست هذه القابلية للتغير دليلاً على أنها
دائمة التغير والتحول ؟

أست تري ان هذا التنازع بين
الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص
وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب
بذلك مركزاً ليس لسواها

اذا لم يكن الانتخاب قانوناً طبيعياً
فلماذا نشاهد أن نوعاً يقوى على مقاومة
العوارض دون النوع الآخر . ولماذا نري
أن بعض الانواع يضعف أمام خصمه ثم
يتلاشى ؟

ألا ترى أن الوراثة وهي ذلك القانون
الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات
المكتسبة الى النسل وتلك الصفات تتقلب
جوهرية ذاتية فيهم متي صادفها أحوال
موافقة وظروف مناسبة ؟

أو الوقوف كالنعام والفيل فأنها لا تولد
تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعاً
مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي في
حالة النمو فأنها تنحل الى عدة أنواع
جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك
يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها
المرتبون

اماعن اعتراض طول الزمان اللازم
لصحة التسلسل فيجيئون بأن من العبث
الاعتماد على قول من يزعم بإمكان تحديد
عمر الارض وقد حسب الاستاذ طمسن
الاكتاكري الزمن الذي لازم ليس القشرة
الارضية فوجده لا يقل عن عشرين مليوناً
من السنين ولا يزيد عن اربعين مليون
سنة وأنه يقتضي ان يكون بين ثمان وتسعين
مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا
الزمن كما يقول داروين نفسه لا يكفي لبلوغ
الحياة الاطوار التي ترى عليها الآن . لهذا
رأى الاستاذ طمسن انه من الضروري
ان الحياة لم تنشأ على سطح الارض بل
وردت اليها من احد الكواكب بأن
سقطت على الارض بعض الجراثيم الحية
محمولة على نيزك من النيازك الساقطة من
بعض الاجرام العلوية

إذا لم يكن للعادة أثر كبير في أحداث
التغيير في الأنواع فلماذا تضعف الأعضاء
والصفات في الأحياء وربما تلاشت بالمرّة
متى أهمل أمرها وتركت ولماذا تقوى وتشتد
بالاستعمال والتمرين ؟

نرى فرقا كبيرا بين الإحصاءات
المختلفة التي عملها العلماء عن الأنواع حتى
أنهم يختلفون بالملئ الكثرة نرى أحدهم
مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من
اربعمائة نوع ونرى الآخر يعدها في القطر
ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل
إذا لم يكن الحد الفاصل بين الأنواع دقيقا جدا
ولماذا كان هذا الفاصل بين الأنواع
دقيقا جداً أن لم تكن الأنواع حدثت من
التباينات في شكل المعيشة والأحوال
المسكنية ؟

لو كانت الأنواع نتيجة خلق مستقل
لزم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل
علي أنها كانت قبل كثير من الأجيال
ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله
المعيشية ثم لما تغيرت تلك الأحوال عارت
عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها
فضمرت حتى عارت أثرية لا يرى إلا
أثرها فقط

هذه أكبر العضلات التي يقدمها
أنصار دروين في كتبهم اكل من يحاول
أن يعترض عليهم أو يتنقص مذهبهم فهل
نسلم معهم بعد هذا أن الإنسان مترق عن
القرود وأن بينهما الكلاب قرابة ورحا
هب أن مذهب دروين صحيح فماذا
يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة
وأمام العادات والقوانين ؟ بل كيف نطبق
ماورد في كتبنا عن أصل الخليقة وأصل
النوع الإنساني على مقررات هذا المذهب
أن كانت حقة وكيف يكون شأننا في
عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء
الآخرين ؟

إذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد
الموروثة تجعل الإنسان يشتمز ويترجم من
سماع ما لا ينطبق على عقيدته الخاصة فيدفعه
دفعاً بدون امتحان ولا اختبار ويوسع قائله
وسائله شتماً وسباً فليس المسلم من هذا
الصف من الناس فإن الإسلام لله معناه
التجرد إليه تعالى عن كل ما سواه والتوجه
إلى ذاته توجهاً خالصاً منقطعاً عن كل
العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد
من هذا أن أقول أن المسلم ليس جامداً على
مذهب خاص فيخشى صولة مذهب آخر

مت قبل أن يدركني المتم للمائة ملت على
غير الاسلام»

وهو قول أبي يزيد البسطامي المشهور

وهو أجل مثل على معني الاسلام

الخلاصة ان المسلم لا يضره مذهب

علمي أو دستور فلسفي مادام وراءه الحقيقة

التي لامراء فيها . فان دين المسلم الحقيقة

لاغير . أنا لا أقول هذا تصديقا للمذهب

دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية

يجب على بنها خصوصا في أمثال هذا

الموقف . على أني لأسعي في عمل أي

توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه

لا يزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان

بلغ تلك المرتبة بسد ما فيه من الثم الكثرة

كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء

السييل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة

من انتشار مذهب دروين) اني لأأري

وجها لدعر رجال الدين والاخلاق من

ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت

تسلسل الانواع بعضها من بعض لا ينفي

العقيدة بوجود الخالق بل ان في تسلسلها من

أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

بل المسلم مذهب الحقيقة المطلقة دون سواها

ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على

لسان عدوه حمد الله وأنتي عليه بما هو أهله

وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت في

سبيلها وهو في سبيل الله مستسلم لمولاه

كل انسان يدافع عن مذهبه جهده

ويسعي في تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه

معتمده الوحيد وركنه الذي يعتصم اليه ،

ولكنه رغما عن هذه المدافعة والاستبسال

في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا

الى تركه وهجره متي لاح له بالحس انه

لا يقاوى زوايع الشبه وأعاصير الشكوك

المنصبة عليه من كل مكان

هذا أمثال أصحاب الاديان في هذا

الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله . أما

المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة

لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا

أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا

عمل على زواله وان كان ذلك الباطل

عقيدة كانت له منذ أربعين سنة فان المسلم

خلق ليرتقى كل يوم ولا تجده يتبرم من

ترك عقيدة كانت له منذ أربعين سنة .

بل تراه يفرح بمحكايتها حيث يقول :

« أخذت عن تسعة وتسعين شيئا ولو

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه
أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدرى
أى مانع يمنع الانسان في مذهب دروين أن
يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك
قواعده التي قام عليها فلا أرى وجه لذلك
فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا
في الناس قبل أن يخلق دروين بل هو
حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما
قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر
وهبوطها واثراء بعض الافراد واملاق
البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد
الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو
نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك
أما ناموس المطابقة فلا أرى فيه ما
يمنع الانسان من أن يكون فاضلا ولا فأى
دخل لاعتقاده في ان طرق الوصول الى
الاغذية تؤثر على أعضاء الحيوانات
بالتحويل والتغيير في زعزعة اعتقاده
بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن
الرذيلة

أما ناموس الوراثية فهو أبعد النوااميس
الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان
الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلومه

وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث
هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول
من جده

علي انه ماهو الدين وما هي الفضيلة
اللذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين
كل الدين هو مناطق به القرآن وهو قوله
تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله
المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذي
يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن
ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على
هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه
رأى مهما كان شأنه . واحسبني لو رأيت
بعيني رأسى ان معامل علماء النفس قد
توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان
من طين فبثت فيه روحا فحي ومشي في
الاسواق ما ازددت في عقيدتي بالله الا
ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن
في جميع أعماله. هذا هو الدين والاخلاق
فأي مانع في مذهب دروين يمنع منه لو
ثبتت صحته ؟

أكرر القول هنا بأن مذهب دروين
يفتقر الى الدليل المحسوس الذي هو شرط

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية
بديهية وانما قدمنا ما قدمناه ليعرف القارى
ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق
بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير
من الآيات الدالة على ان الله خلق
الانسان بيده من طين ونفخ فيه من
روحه وأسكنه جنته وأمر ملائكته
بالسجود له الخ

تقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس
في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامي
قد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك :
في القرآن آيات دالة على ان الارض منبسطة
فلما ثبت للمفسرين انها كروية عمدوا
لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص
صریحة بأن الله وجهها وعينا ويدا وكلاما الخ
فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله
عنه . افنعجز ان ثبت مذهب دروين
عن تأويل ما ورد من الآيات التي يناقض
ظاهرها نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن يساوى جزأين
اربعمائة من الاقة و ١٢٥ ٣٠ غراما اى
ثلاث غرامات وثمان . والدرهم فى النقود
عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان
يساوى نحو ٢ مليما من نقود بلادنا وكان

من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)
المدروز الذى يتعاطى
الصنائع الدينية
درى يدري دراية . علم
(داراه) لطفه
(أذراه) أعلمه
(الدراية) العلم
(المدرى والميدراة) المشط

الديرينى هو عبد العزيز بن
احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي
أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠)
بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ

الديسبسيا مرض سوء الهضم
(انظر معدة)

الدست الحيلة . صدر المجلس
والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل
بها والوزير والدقتر الذى تجمع فيه قوانين
المملكة

ويطلق الدستور فى العرف السياسى
فى عصرنا هذا على النظام الحكومى
للأمة وعلى الاخص النظام الذى يخول
الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة
التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك

علي نظام استبدادي بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلاً مره . الا أن عاطفة الحرية المغروسة في جيلة الانسانية دفعت الامم لتلئس المخرج من هذا المأزق الاستبدادي فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلهم الامة الرومانية . كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام في القرن السابع الميلادي خول سلطة الامة جميع حقوقها وبحق التمايز بين الناس من أى نوع كان فلم يعترف برؤسا ، دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله أتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فات لم يستطع المسلمون في مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومي ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبي عهد بالبداءة فلم يعرفوا وجوه النظامات الاجتماعية . ولوعرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفي وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقى شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو من اربعين سنة علي سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادي محض علي يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية ظل العالم كله علي هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ علي التوقيع علي عهد ينحول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهمل حتي ولى الحكم الملك جون فأوعى الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشراف المملكة على محاربه ففعلوا فاضطر لاعلان احترامه للعهد السابق وكان اهم ما فيه

(١) حرية الاعتقاد

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في

الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب

الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في

البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل

وذكر في العهد انه لا يسوغ حبس

اي انسان الا بعد محاكمة وذكر فيه ايضا

ان الملك تعهد بعدم محابة انسان أمام

العدالة . وجاء في العهد أن للامة تعيين

خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة

الملك حتى اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور.

فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب

والايجاب فتارة يسطو الملك على الامة

وتارة تسطو الامة على الملك حتى استقر

في انجلترا دستورها في القرن السابع عشر حدثت كل هذه الانقلابات في انجلترا فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراد أمن الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادئ الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشيع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها واجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتي تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت

بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر

كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم

تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا

حتي ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء

تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة

فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥

عهدا هما يونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن

فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية

بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل

السلطات واقامة المجالس النيابية بل على

أسلوب تخويل السلطان حق تنفيذها على

حسب الظروف فلم يعض علي هذا الاعلان
اربعون سنة حتي قام بعض رجال السلطة
بثورة عزلوا بها السلطان عبدالعزيز ونصبوا
مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء
الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية علي هذه
الاصول مدة سنتين حدثت في خلالها
ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية
انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانهز السلطان
عبد الحميد فرعة ارتباك الاحوال فأبطل
الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتي سنة
١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش
للمطالبة بالدستور فاضطر لردده للامة
فبقيت عليه حتي الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام
حكومي ولكنه ليس مطلق نظام عام بل
هو يقتضي خمسة اصول رئيسية وهي :
(١) سيادة الامة على كل

سلطة باعتبارها مصدر كل قوة
(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات اولها تنفيذية وتوكل للملك
وزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت
الحكومة جمهورية وثانيها تشريعية وهي
توكل لمجلس تنتخبه الامة او لمجلسين

ثانيها يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان.
ثالثها السلطة القضائية
(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن
بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين
لتشريع القوانين ووضع النظمات التي
تحتاج اليها الامة
(٥) مسؤولية الوزارة

فأما سيادة الامة فتظهر اما باشتراك
الكافة في ادارة الاعمال العامة . او
بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية
واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة
فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم
مجلساها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري
حتي يعرض علي العامة للاطلاع عليه ثم
يكون لكل واحد منهم الحق في ابداء رأيه
فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء.

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة
وهي موجودة في كل امة حيث يقوم
الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين
المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به
تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من الامة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع لها ، وتحترم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ ارادة الامة وهي مكونة من رجال الادارة والسلطة القضائية اختصت بالفصل في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد اليها بدون ميل الي الاستحواذ على مجموع السلطة اتقاء لما ينبئ على ذلك من الخطب في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من اخص صفات الحكومة الدستورية اذ لا يمكن أن تتجلى سلطة الامة الا به . ومن ادعي من الافراد انه يمثل الامة بمجموعها فانه يفتات عليها

امامسؤلية الوزارة فأحد لوازم هذا الشكل الدستوري فانه ان ابدت الامة ارادتها وتعهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها ثم قصرت في تنفيذها عمداً أو خطأً كان من الواجب محاکمتها على ذلك امام نواب الامة والا كانت ارادة الامة محض حبر

على ورق وذهب تعب الامة في اقامة الدستور أدراج الرياح

الغرض من اقامة الدستور أمران (أولها) تخليص الاعمال العامة من أيدي سلطة الافراد التي كثيراً ما وجهت قوي الامة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما يعقب ذلك من الخطر على كيان الامة ، و (ثانيها) ضمان حقوق الافراد بأزاء أصحاب السلطة فأنهم كثير ا ما ساءوا الناس الخسف ارضاء لعواطف الامة والتعالي في نفوسهم وهذا ما يعبر عنه بالحقوق الشخصية (تقيم الحقوق الشخصية) هي قسمان

المساواة المدنية والحرية

فظهر المساواة المدنية التساوى أمام القوانين فلا ميزة لغنى على فقير في حق من الحقوق ولا في التكاليف العامة كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معنى الحرية فهي ان الناس يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما حدده القانون من الاعمال التي لا يجب أن تعمل لضررها بالغير

أما أنواع الحرية فهي الحرية

الاعتراف بأي دين من الاديان

هذه لمعة من العلم الدستوري أتيناها
غيبضا من فيض ومن أراد التوسع فعليه
المطولات

﴿ دسره ﴾ يدُسره دفعه ورماء
(الدِسار) المسار جمعه دُسُر

﴿ دس الشيء ﴾ يدُسُه ودسسه
تدسيسا أدخله واندس دخل

(الدسيسة) المكر والحيلة والدخيلة
﴿ الدُسكرة ﴾ القرية الكبيرة
وبيت الشراب والملاهي

﴿ دسَم ﴾ الطعام يدَسَم دَسَما
كثر دسَمه

(دَسَمَه) جعل عليه دَسَما
(الدَسَم) معروف وقد براد به
الوضر والوسخ

(الدُسومة) الاسم
﴿ ديسى ﴾ يدَسى دَسَيا ضدزكا
وظهر

(دَسَاه) أغراه وأفاده
﴿ دَعَبه ﴾ يدَعَبه دَعَبا . مازحه
ومثله داعبه مداعبة وتداعبوا تمازحوا
(الدُعابة) المزاح

والشخصية وحرية العمل والتجارة
والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية
الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة
وهذه الأنواع تقتضي الغاء الاسترقاق
وعدم جواز حبس الناس بدون حق
واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص
عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين)
قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل
يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة
مع العلم بأن الامم تتكون عادة من ذوى
اديان شتى ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول
يقرر وجوب تدين الحكومة بدين واحد
يسمى دينها الرسمي يخصه بجميع المزايا
دون غيره . ويكون هذا الدين دين
الاكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب
اعتراف الحكومة ببعض الديانات
والمساوات بينها في المنح والمساعدات
والمذهب الثالث يقضي بفصل كل
الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما
ولا تختص دينادون دين بشئ ما وذلك
كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم

دعبل الخزاعي هو أبو علي
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي
الشاعر المشهور

أعله من الكوفة ويقال انه من
قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً
ولا يعيه الا انه كان موله بالهجو والخط
من كرامات الناس ولم يستثن
الخلفاء.

لما عمل في ابراهيم بن المهدي قصيدته
التي يقول منها :

نعر ابن نككة بالعراق وأهله

فمفا اليه كل أطلس مائق
دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن
أخيه وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك علي وأهلك الرافة
والعمو غني (لانه كان خرج علي المأمون)
والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم
لي منه

فقال المأمون وما قال؟ أهله قوله (نعر
ابن نككة بالعراق) وأنشد الايات
فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني
واحتمله وقال في :

أيسومني المأمون خطة جاهل
أو ما رأي بالامس رأس محمد

أتى من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خمولة

واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلماً يا أمير
المؤمنين وعلماء ، فما ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الايات
الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي
وحصاره بغداد وقتله الامين بن الرشيد
وهي الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة
وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات
يقول فبح لله دعبل فما أوقعه كيف يقول
عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد
الانصارى صعبة وعليه تخرج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض
بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على
سابق الصعبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال في
ذلك :

غششت الهوى حتي تداعت أصوله
بناو ابتذلت الوصل حتي تقطعا
وأزلت ما بين الجوارح والحشى
ذخيرة ود طالبا قد تمنعا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتي لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها
وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد
قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما
زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك
حتي يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له
شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى .)

حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل
يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد أثري وكانت السراق والصعاليك
يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه
ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف
وشنفف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان
وسقام وشرب معهم وأنشداهم فكانوا قد
عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه . قال وأنشدني دعبل لنفسه في
بعض أسفاره :

حللت محلا يقصر البرق دونه

ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال

خل دعبل الرى في أيام الربيع فجاءهم
ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من
شعرائهم فقال شعراً وكتبه في ورقة وهو :

جاءنا دعبل بثلج من الشعر

فجادت سماؤنا بالثلوج

نزل الرى بعد ما سكن البر

د وقد أينعت رياض المروج

فكسانا يرده لا كساده الله م

نوبا من كرسف محالوج

والتي الرقة في دهليز دعبل فلما

قرأها ارتحل عن الرى

وحدث احمد بن خالد قال : كنا يوما

عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس

بغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط

على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت

دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه

فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه

وشويناه يوما . وخرج دعبل فسأل عن

الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه

منا فوجدناه وشربنا يوما . فلما كان من

الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جلس على

باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس

يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهباء الناس

فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه

أسر الكمي هناخلال الماقط

بعثوا عليه بناتهم وبنبيهم

مايين نائفة وآخر سامط

يتنازعون كأنهم قد أوثقوا

خاقان اوهرموا كتاب ناعط

نهشوه فانزعزت له اسنانهم

وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا . فقال

لى ابي وقد رجع الى البيت وبحكم ضاقت

عليكم المأكلا فلم تجدوا شيئا تأكلونه

سوى ديك دعبل . ثم انشدنا الشعر وقال

لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها

الا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به

اليه والا اوقعتنا في لسانه . ففعلت

ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه

لطول لسانه فبلغ دعبل انه يريد اغتياله

فهرب منه وهجاه بقصيدة اولها :

بكي لشتات الدين ملتبس صب

وفاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذا هداية

فليس له دين وليس له لب

الى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة

ولم تأتأ عن ثامن لهم كتب

حدث محمد بن جرير قال كنت مع

دعبل بالصيرة وقد جاء ناني المعتصم وقيام

الوائق فقال لي دعبل امعك ما أكتب فيه .

قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد

ولا عزاء اذا أهل البلي وقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد

وآخر قام لم يفرح به أحد

كان دعبل هجا المأمون فجذ في طلبه

حتى وقع اليه قوله في عمه ابراهيم المهدي

الذي خرج عليه وادعى انه أحق منه

بالخلافة وهو قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق

تطميس ريعان الشباب الرائق

وامارة في دولة ميمونة

كانت علي اللذات اشغب عائق

نعر بن نكالة بالعراق وأهله

فهنا اليه كل اخرق مائق

اني يكون ولا يكون ولم يكن

برث الخلافة فاسق عن فاسق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها

فاتصاحن من بعده لخارق

ولما قرأها المؤمنون ضحك وقال قد
صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن
ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى
دعبل امانا فقدم عليه فاحسن اليه ثم عاد فجهاه
ودخل عبدالله بن طاهر على المؤمنون
فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟
قال احفظ آيائنا له في أهل بيت أمير المؤمنين
فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لا يام الصبايات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليانه
أصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله
نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المؤمنون انه وجد والله مقالا،
فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف
غيرهم. ثم قال المؤمنون لقد أحسن في
وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه
فقال فيه :
ألم يأن للسفر الذين تحملوا
الى وطن قبل المات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبدة

نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عادوهو جميع
طوال الليالي صرفهن كاتري
لكل أناس جذبة وريع
ثم قال المؤمنون ما سافرت قط الا
كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي
ومسليتي حتي أعود

ومن شعره في الهجو :
رُفِعَ الكلب فأتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة
صار من بعد هاضرع
ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة
فاحتاج الى شفيع يشفع له :
يا عجباً للرئجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع
ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية مسلكا

لأين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

ياسلم ما بالمشيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغوايت عن هوى قر

أجد السيل الى مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لاناخذنا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتراكا

توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان

صديق البحرى فلما مات رثاه وروى أنبغام

الذى مات قبله بقوله :

قد زاد في كفى وأوقد لوعتي

مشوى جيب يوم مات ودعبل

أخوى لا تزل السماء مخيلة

تفشا كالبسماء من مسبل

جدث على الالهوازي بعددونه

مسرى النعى ورمسه بالموصل

دعجت عينه تدعج دعجا

اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج

العنين وهي دعجاء

الدَّعْرُ الخبيث

(الدَّعَارَةُ) الفسق والخبث

(الدَّعْرُ) الفساد

دَعَسَهُ يدْعسه دَعَسا وطئه

(داعسه) مداعسة طاعنه

(الطريق الدَّعَسُ) الكثير الآثار

(رجل مدْعَس) طعان

دَعَّه يدْعُه دَعًّا دفعه بعنف

دَعَكَ يدْعكه دَعْكا ألانه

ودلكه

دَعَّمَهُ يدْعمه دعما أسنده وأعانه

(ادْعَم الشيء ادْعاما) اتكأ على

الدِّعَامَة

(الدِّعَام) عماد البيت

(الدِّعَامَة) الدِّعَام جمعها دَعَم

(أمر مدْعَميس ومدْعَمس) مستور

(الدُّعْموص) دودة سوداء تكون في

القدران جمعه دعاميص

دَعَاه يدْعوه دعاء ودعوي ناداه

وصاح به وطلبه ليأكل معه

(دعا له) طلب له الخير من الله تعالى

(دعا عليه) طلب له الشر من الله

تعالى

(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضا

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من الادعاء.

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء الى الطعام

(الدَّعِي) المتهم في نسبه . الذى يدعي لغير آيه جمعه اذْعاء

(الدَّعاة) الداعية والموجب

(الدَّعاء) الكثير الدعاء

الدعاء الدعاء فى الاصطلاح

الذنبى هو الطلب من الله وقد أورد بعضهم اشكالات فى أمره فقالوا اذا كان الله قضي كل شىء من الازل وقدره على مقتضى حكمته وعلمه فالدعاء لا يغير شيئاً ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟ .

فرد قوم على هذه الشبهة فقالوا نعم ان الدعاء لا يغير شيئاً مما قضاه الله ولكنه

من الاسباب فى صرف المكروهات وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصاً

من ورطته أو نيلاً لأمنيته وفقه للدعاء ومن لم يقدر له الخلاص لم يفقه اليه . فليقتنع

موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما بالناس من يدعو ومن لا يدعو فى الحظ

سواء بل هنالك ناس مادعوا الله فى شىء قط ومع ذلك تأتيتهم مطالبهم على ما يرومون

لاتكاد تتخلف لهم أمنية . ونرى أنا ما يقضون ليلهم ونهارهم فى الدعاء ومع هذا فلا يكادون يصلون الى قوتهم اليومى فأين فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

حل هذه الشبهة نقول اننا لاننكر أن الله يحكم السكون على مقتضى علمه وحكمته

لامعقب لحكمه ولا ناقض لأبرامه . ولا ننكر ان الدعاء لا يغير ما قضاه الله فلا ينقض

ولا يحول للدعاء انسان والحاحه ولكننا سأل معارضنا هذا السؤال وهو : أليس للانسان

حاجات يريد نيلها وامامه فى الحياة صعوبات يرجو تذليلها وأنه فى مدى عمره

قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها ويذل تلك الصعوبات سائرهما أو جزأ

منها ؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله

لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار رحمته ؟ ان قلت نعم ولا نخال أحداً يقول

غيره الا ان كان ملحدآء ، قلنا فالمسلم مع عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان

صادف دعاؤه ما قدره الله نال منه وأجر على دعائه وعد غير غافل عن مولاه وان لم

يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه وأجر على دعائه وعد ذا كراً مولاه . أين

هذا من الذي أن بدت له حاجة تربصها
غير ذاكر من يده ناصيته ومن في علمه
سره وعلايته فيقضى له وعليه وهو مشغول
بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه
أليست هذه حالة الحيوان الأعجم بحس
بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية
ولا يذكر المعطى

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى
ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر
ولكن في الكتاب الكريم آيات تدل على
ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضى
له حاجته قال تعالى (ادعوني استجب
لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن
فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ تقول
لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء
المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد
من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك
الشيء المستجاب المقضى في علم الله
كان لا بد حاصلا طلبه صاحبه أم لم يطلبه
فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما
ماثلها اطلبوا كل ما تحتاجون اليه أهبكم
منه ما وافق حكمي وعلمي وقضائي السابق
وقد قال الله تعالى ، ولواتبع الحق أهواءهم
لفسد السموات والارض ومن

فيهن) لان الانسان قد يدعوا بما يضره
أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات
والله لا يقبل هذه الاهواء

﴿ دغم ﴾ أنفه هشمه يدغمه
دغما

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه
﴿ دفي ﴾ يدفا دفا ودفو يدفو
دفاة تسخن (دفاه) سخنه و (أدفاه) مثله
(تدفا بشوبه) تسخن به
(استدفا) تدفا

(الدفا) كل ما يستدفي به من
ثوب وغيره

(الدف) نقيض شدة البرد جمعه
أدفا ، ومعناه أيضا نتاج الابل وأوبارها
(الدفان) المستدفي ومثله الدفي
والدفي

﴿ الدقتر ﴾ معروف جمعه دفاتر
﴿ الدقربا ﴾ هو المرض المعروف
عند أطباء العرب بالقلاع وهو بشور
تكون في سطح الخلق وعلي اللسان وقد
تكون مفلطحة وتتصل بعضها ببعض
وتصير كغشاء كاذب يحصل منه التهاب
شديد في الفم فيمنع الطفل من
الرضاعة ويبيض اللسان وسقف الخلق

ويُنْتَهِي بِمَوْتِ الطِّفْلِ أَنْ لَمْ يَتَدَارَكْ كَمَا يُقَالُ
بِمَصْلِ الدَّقْتَرِيَا الَّذِي يَحْقِنُهُ الطَّبِيبُ لَهُ نَحْتُ
الْجِلْدِ

كَانَ سَبَبُ هَذَا الدَّاءِ الْفُظِّيعِ مَجْهُولًا
وَلِذَلِكَ كَانَ لَا يَنْجُو مِنْهُ مِنَ الْإِطْفَالِ إِلَّا
الشَّاذُّ النَّادِرُ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ عُرِفَ أَنَّ سَبَبَهُ
مَيَكْرُوبَاتٌ تَسْرَى فِي الدَّمِ وَتُظْهِرُ آثَارَهَا فِي
جِهَةِ الْخَلْقِ فَتَنْسُدُ الْقَصَبَةَ الْهَوَائِيَّةَ وَيَحْتَنِقُ
الطِّفْلُ وَيُوجَدُ مِنْ أَسْبَابِ مَوْتِهِ مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا أَيْضًا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَتَكُونُ مَتَحَصَلَاتٌ
تَسْمَى بِوَاسِطَةِ الْمَيَكْرُوبَاتِ تَسْرَى إِلَى
الدَّمِ فَتَسْمُو وَيَهْلِكُ الطِّفْلُ وَهُوَ مَرِيضٌ
مَعْدٌ أَحْسَنُ الْوَسَائِلِ فِي التَّصُونِ مِنْهُ هُوَ
عَزْلُ الْإِطْفَالِ وَالْكِبَارِ وَعَدَمُ مَسَاسِ
مَخَاطِ الصَّبِيِّ وَمَا شَابَهُهُ ثُمَّ تَطْهِيرُ الْمَحَلِّ
وَالْفِرَاشِ بَعْدَ الشِّفَاءِ مِنْهُ لِأَنَّ مَيَكْرُوبَ
هَذَا الدَّاءِ الْوَيْلِ يَعِيشُ سِنِينَ عَدِيدَةً .
لِهَذَا الْمَرَضِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي شِدَّتِهَا
(١) النَّوعُ الْأَوَّلُ لَا يَكُونُ مَصْحُوبًا

بَغَشَاءٍ مُخَاطِيٍّ . وَإِذَا تَكَوَّنَ هَذَا الْغَشَاءُ
فَلَا يَمْتَدُّ بَلْ يَبْقَى فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا
النَّوعُ بَسِيطٌ لَا تَصْحَبُهُ أَعْرَاضٌ عَامَّةٌ شَدِيدَةٌ
(٢) النَّوعُ الثَّانِي مَا تَصْحَبُهُ أَعْرَاضٌ
عَامَّةٌ شَدِيدَةٌ نَاجِمَةٌ مِنْ انْسِدَادِ مَدَاحِلِ

الْهَوَاءِ بِالْأَغْشِيَّةِ

(٣) مَا يَصْحَبُ الْإِصَابَةَ بِهِ الْإِصَابَةُ
بِمَيَكْرُوبٍ آخَرَ يُسَمَّى سَتْرَبُوكُوكُ . هَذَا
الْمَيَكْرُوبُ يَوْجَدُ فِي الْحَالَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ
أَيْضًا وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ مَصْحُوبًا بِأَعْرَاضٍ
شَدِيدَةٍ . فَتَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَعْرَاضٌ
تَسْمِيَّةٌ شَدِيدَةٌ

وَقَدْ يَعْتَرِي الطِّفْلَ الْمَصَابُ بِالدَّقْتَرِيَا
مَوْتٌ فُجْأَتِيٌّ بِسَبَبِ تَأْخِيرِ حَقْنِ الطِّفْلِ
أَوْ حَقْنِهِ بِكَمِيَّةٍ قَلِيلَةٍ . وَقَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ
الشِّفَاءِ لِلطِّفْلِ شَلْلٌ مُوضِعِيٌّ فِي الْخَلْقِ أَوْ فِي
أَحَدِ الْأَطْرَافِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَضَاعِفَاتِ
الَّتِي يَطُولُ شَرْحُهَا

يَقُولُ الْأَطْبَاءُ الدَّوَاتِيُونَ (نَمِيزًا لَهُمْ
عَنِ الْأَطْبَاءِ الَّذِينَ يَدَاوِنُ بِقَوِي الطَّبِيعَةِ
بِلَا دَوَاءٍ) (انْظُرْ كَلِمَتِي دَوَاءً وَطَبًّا) أَنَّ أَوَّلَ
وَاجِبٍ عَلَى الْإِبْرَةِ اسْتِدْعَاءُ الطَّبِيبِ
لِيَحْقِنَ الطِّفْلَ بِمَصْلِ الدَّقْتَرِيَا . وَذَلِكَ
هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَصْلِ خِيُولِ حَقْنَتِ مَيَكْرُوبِ
الدَّقْتَرِيَا ثُمَّ أَخَذَتْ مِنْهَا فَصَارَتْ عِلَاجًا لَهَا
أَمَّا الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيُّونَ فَيَقُولُونَ أَنَّ
اسْتِعْمَالَ أَصُولِ الطَّبِّ الطَّبِيعِيِّ يَشْفِي مِنَ
الدَّقْتَرِيَا بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ وَلَا يَمُوتُ مِنَ
الْإِطْفَالِ قَدَرٌ مِمَّا يَمُوتُ مِنَ الَّذِينَ يَحَاجِلُونَ

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه
عندهم نذكر ما ذكره العلامة (بلز) وهو
أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه
قال ان أسبابه اعطاء الاطفال اغذية
صعبة الانهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب
ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب
ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا
يسكون الطفل من القوة بحيث يتمكن
جسمه من افراز العناصر المرضية والسكني
في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة
النور القذرة الكثيرة السكان وعدم
تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم
فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة
تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج علي مقتضي الطب الطبيعي)
وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها
مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من
الصوف ويجب أن يكون لديه غطاء ان
أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق
بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في
(١) الاطباء الطبيعيين يعادون

تطعيم الاطفال ويعدونه مهنكا لقواهم
الحوية (انظر مادة طعم)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن
تفصل أرض الحجرة يوميا

ثم يعمل للطفل حمام بخاري وتوضع
له رفادة على عنقه مبتلة بالماء البارد أي
على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون
محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى
الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف
بحيث يبقى جزؤها العلوي المتصل بالاذنين
مكشوفاً ويجب أن لا تكون الرفادة رقيقة
جدا كي لا يلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائية أخرى ليست
في ممكنة العامة فنضرب عنها صفحا
ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء
الطفل كل حين جرعة من الماء الحاروي
لنعير الليمون لاطفاء العطش وانقاص
الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد
الجراثيم المرضية معالجة الجهات الملتبسة من
الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب
ويكو أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون
وقد حذفنا منه ما لا يستطاع عمله ولا يجوز
الاكتفاء بما ذكرناه هو علاج ناقص وانما
ذكرناه لئلا يرى بعض طرقيهم في معالجة هذا

الداء - اننا نرجو أن يوجد في مصر أطباء طبيعيون لينقذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعوهم عن توهمهم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائهم من الامور الحيوية

➤ دفعه ➤ يدفعه دفعا نجاه بشدة ودفعه أداه .. دفعه الى كذا اضطره اليه (دافعه) زاحه

(اندفع في الكلام) أفاض فيه
(الدفع) الدفقة من المطر جمع دافُ فَع
➤ المدفع ➤ آلة لقذف المقذوفات المدمرة الى العدو في الحرب وهي من مكتشفات القرن الرابع عشر للميلاد قيل اخترعه العرب واستعملوه ضد أعدائهم في الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل الى حالته الهائلة المدمرة الا في القرن الماضي والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هي انه متى ألهب البارود المحشو في جزء منه يتصاعد منه دخان لا يجد أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم يضعون الكتلة المراد قذفها في طرفه فيتراكم على نفسه حتي اذا بلغ الحد دفع أمامه تلك الكتلة بشدة فتندفع اندفاعا شديدا بقوة تكفي لايصالها الى أميال كثيرة.

وقدا كُتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنسا ذات طلقات سريعة وصنع في إنجلترا مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقذوفاته الصغيرة بسرعة مذهشة حتي انه لو سلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقذوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير في هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات يطلقونها على العدو من العالالي وهي على ظهر البغل

المدافع من الآلات الحربية ذات التأثير الكبير في الانتصار حتي قيل انها هي وحدها تتحكم في مصير الحرب لذلك عنت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فوائدها حتي بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فوائدها ست عشرة بوصة اي اربعين سنتيمتر اي ان مقذوفها يكاد اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندي الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيماوية التي تستحيل متى صدمت الارض الي شواظ من نار تبديد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

جعلتها أثراً بعد عين في مثل لمح البصر
 ﴿الدَّفْ﴾ والدَّفْ آلة طرب
 (الدَّفَّة) الجنب من كل شيء. دفنا

المصحف جلدناه من جانبيه

﴿دَفَقَ﴾ الماء يدْفُق دَقّاً انصب

﴿فَقَّهَ﴾ صبّه و (اندفق) انصب

(الدافق) المنصب

(جاؤا دفقة واحدة) أى دفعة واحدة

﴿الدَفْلِي﴾ هو نبات نهري يسمى

باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين

عريض الورق صلب مر الي الخرافة له

وردها لصل الحمرة مجتمع عليه شيء كالشعير

ومنه اسود واصفر يخلف قرونا تطول الي نحو

شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمرة

وهو يدوم في كل الفصول الا ان زهره

خريفى وكما بعد عن الماء كان أظلم

(خواصه الطيبة) ذكر العرب في

كتبهم انه ينفع من الجرب والحسكة

والكف والبرعر وسائر الاثار اذا دلكت

به وأقوي ما استعمل لذلك أن يهرى في

الماء ويصفي ويطحخ الماء بنصفه زيتا الي

ان يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقى الارحام

ويسكن المفاصل والنسا والقرص

وأما غصنه اذا هري في السن فغاية
 في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص
 طلاء

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن

العلاجات لتحسين الوجوه

واذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم

والحرمة بعد اليأس طلاء

وهو يبرىء قروح الرأس مطلقا

وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه

يحدث في الانسان كربا يقارب الموت

﴿دَفَنهُ﴾ يدفنه دفنا ستره

(اندفن) استر والدفين الم فون

﴿دَقَعَ﴾ الرجل يدق دَقْعاً افتقر

جداً

(أدق الرجل) افتقر

(الدَقْعاء) التراب ومثله (الأدقع)

﴿دَقَّهَ﴾ يدقّه دَقّاً كسره وقرعه

(دَقَّ الامر) يدق دَقّاً صار دقيقا

(دَقَّق في الامر) استعمل فيه الدقة

(اندق الشيء) مطاوع دَقَّه واندقت

عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا

(الدَقَّاق) فئات كل شيء

(الدَقَّة) التوابل المخلوطة المتخذة

غروسا

(المدق) اسم آلة للدق بهاج ومدق

﴿الدقيق﴾ يطلق هذا اللفظ علي

كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت

علي طحين القمح . يعرف الجيد من

الدقيق من لسه وشبه وذوقه ولاجل تمييز

جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة

بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا

لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء

فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه

قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان

داكنا ضاربا للون السنجابي والحمرة وكثير

السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن

بطحنه جيدا

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق

عدت اليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن

حفظه الي سنة . ولاجل حفظه يوضع في

أكياس . ويرص صفوف في الخزن مع جعل

ممشى بين الصفين وان أهمل هذا الترتيب

صعب علي الهواء الجولان بين الاكياس

وتهدتها الرطوبة وهي متي دخلت الدقيق

أفسدته وعرضته للتخمر

﴿دقدقت﴾ الدواب أسمعنت

أصوات حوافرها

﴿دقاق﴾ ابراهيم بن دقاق مؤلف

كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار

توفي سنة (٨٠٩) هـ

﴿دقيلية﴾ انظر المنصورة

﴿دك﴾ الجبل يد كهدمه حتي

سواه بالارض . ودك الارض سوي

سطحها

(اندكت الارض) تسوت

﴿دكرتو﴾ كلمة اوربية معناها

الامر الملكي الصادر للبت في مسألة

﴿الدكان﴾ الحانوت جمعه دكاكين

(الدُكْنَة) لون يضرب الي السواد

ومنه الأدكن أى المائل الي السواد

﴿الدكن﴾ هي القطعة من البلاد

الهندية الواقعة في جنوب جبل قنهار

﴿الدولاب﴾ هي الساقية

﴿الدلج﴾ ادلج القوم ادلاجا

ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدُلْجَة

﴿دلس﴾ الرجل غش

(دالسه) خادعه

﴿الدلّاص﴾ اللين البراق

﴿دلّم﴾ لسانه يدلّم ويدلّع دالما

ودلوعا . خرج لثعب أو عطش ودلّع لسانه

يدلّعه أخرجه واندلّع لسانه خرج

➤ دَلَفُ الشيخ يدلف دلفا

مشي مقاربا خطواته

➤ أَبُو دَلَفٍ هو القاسم بن عيسى

بن ادريس العجلي أحد قواد المأمون ثم
العصم .

كان أبو دلف شجاعا كريما ذا

وقائع مشهورة وصنائع مأثورة . وله تأليف

ممتعة منها كتاب السلاح وكتاب الصيد

وكتاب سياسة الملوك وكتاب النزاهة وكتاب

الميزة وقد مدحه الشعراء وقصده الادباء

ولابى تمام الطائي فيه مدائح جليلة

دخل عليه بكر بن النطاح الشاعر

فأنشده قوله :

يا طالباً للكمياء وعلمه

مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن في الارض الا درهم

ومدحته لأتاك ذاك الدرهم

فأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم

فاشتري بها قرية على نهر الأبله ثم دخل

عليه فأنشده :

بك ابتعت في نهر الابله قرية

عليها قصير بالرخام مشيد

الى جنبها أخت لها بعرضونها

وعندك مال للهباء عتيذ

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال

عشرة آلاف درهم فدفعها له . ثم قال له

تعلم ان نهر الابله عظيم وفيه قري كثيرة

وكل اخت الي جانبها أخرى ان فتحت

هذا الباب اتسم على الخرق فاقنع بهذه

فدعا له وانصرف

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً

قطعوا الطريق في عمله فطعن فارساً

فنفذت الطعنة الى أن وصلت الي

فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان

فقتلها وفي ذلك يقول بكر بن

النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم الهياج ولا تراه كليلاً

لا تعجبوا فلو ان طول قتاته

ميلاً اذا نظم الفوارس ميلاً

وكان أبو عبد الله احمد بن أبي قن

فقيراً فقالت له امرأته يا هذا ان الادب

أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى

سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس

في غزواتهم عسى أن ينفلك الله من الغنيمة

شيثاً فأنشد :

مالي ومالك قد كافتني شططاً

حمل السلاح وقول الدارعين قف

امن رجال المنايا خلتي رجلا

امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيرى فأكرها

فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان زوال القرن من خلق

وان قلبي في جنبي ابي دلف
فبلغ خبره ابادلف فوجه اليه الف دينار

وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد
ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل

عليه بعضهم وأنشده :
أيا رب المناج والعطايا

ويا طلق الحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا

فزدي رقم دينك واقض ديني
فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء

فأنشده :
الله اجرى من الارزاق اكثرها

على يديك تعلم يا أبا دلف
ما خط لا كاتبه في صحيفته

كما تخطط لافي سائر الصحف
بارى الرياح فأعطى وهي جارية

حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف
مدحه ابوتام الطائي ومما قاله فيه

قوله :

على مثلها من أربع وملاعب

اذيلت مصونات الدموع السواكب
أقول لقرحان من البين لم يصف

رئيس الهوي بين الحشا والترائب
اعنى أفرق شمل دمي فانتى

أري الشمل منهم ليس بالمتقارب
ثم تخلص الى المديح بقوله :

اذا العيس لاقتلى أبادلف قد
تقطع ما بيني وبين النواثب

هنالك تلقى المجد حين تقطعت
تمامه والجود مرخى الذواثب

تكاد عطاياه يحزن جنونها
اذا لم يعوذها بنعمة طالب

اذا حركته هزة المجد غيرت
عطاياه أسماء الاماني الكواثب

تكاد مغانيه تهش عراضها
فتركب من شوق الي كل راكب

اذا ماغدا اغدى كريمة ماله
هديا ولوزفت لألام خاطب

يرى أقبج الاشياء أوبة آمل
كسته يد المأمول حلة خائب

الى ان اختتمها بقوله :
اقول لاصحابي هو القاسم الذي

به شرح الجود التباس المذاهب

واني لأرجو عاجلاً أن تزديني

مواهبه بجزا أرجى مواهي

توفي ابو دلف سنة (٢٢٥) او

(٢٢٦) هـ

﴿ دَلَقَ ﴾ السيف من غمده يدلُّقه

دلَّها اخرجها ودَلَقَ هو خرج بنفسه .

ومثله أدلَّقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

﴿ دَلَّكَ ﴾ الشيء يدلُّكه دلَّكا

فركه ودعكه

(دَلَّكَت الشمس) مالت عن كبد

السماء .

(تَدَلَّلَكَ) ذلك جسمه

﴿ دَلَّلْتُ ﴾ المرأة تدلُّ وتدَلِّ دلَّلا

ودلَّلا . تدللت

(دَلَّلَهُ) رفهه

(أدلَّ عليه ادلالا) أثقل عليه وثوقا

بمحبته

(الدِّلَالَةُ) حرفة الدلال

﴿ دَلَّلَ ﴾ الرجل اعضاءه حركها

في المشي

(تدلِّل الشيء) تهدلُّ وتهلُّك متدلِّيا

﴿ ابو دلامة ﴾ هوزيد بن الجون .

كان شاعرا فكها له نوادر كثيرة .

وكان اسود حبشيا

من نوادره انه توفي لأبي جعفر

المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس

لدفنها وهو حزين لفقد هافا قبل أبودلامة

وجلس قريبا منه . فقال له المنصور ويحك

ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الى القبر

فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور

حتي استلقى على قفاه . ثم قال ويحك

فضحكتا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار

البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن

دعلج وكان ومثديتولى الاحداث بالبصرة

وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام

عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذاك فلي غريم

من الاعراب قبح من غريم

له الف على ونصف اخري

ونصف النصف في صك قديم

دراهم ما التفتت بها ولكن

وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج . اطلب

وكان روح بن حاتم المهلب واليا على

البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فقدم روح الى
أبي دلامة ليخرج فقال :
اني أعوذ بروح أن يقدمني

الى القتال فيخزي بي بني أسد
ان المهلب حب الموت أو رثكم
ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد
فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ
رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فمالك
لا تبرز الى عدو الله؟ فقال أيها الامير ان
خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط
ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. خلف
روح لتخرجن اليه فقتله او تأسره او تقتل
دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه
قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من
أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له
بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم
وسطيحة من شراب وشيئا من نخل وشهر
سيفه وحمل وكان تحته فرس جراد فأقبل
يجول ويلعب بالرمح وكان ذامهارة والفارس
يلاحظه ويطلب منه غرة حتي اذا وجدها
حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة

سيفه. وقال للرجل لا تعجل واسمع مني
عافاك الله كلمات القميا اليك فانما أتيتك في
مهم. فوقف مقابله وقال ما المهم؟ قال
أتعرفني؟ قال لا. قال انا ابو دلامة. قال
سمعت بك حياك الله. فكيف برزت
الى وطعمت في بعد من قتل من أصحابك؟
فقال ما خرجت لاقفك ولا لاقفالك ولكني
رأيت لباقتك وشهامتك فاشتيت ان تكون
لى صديقا واني لأدلك على ماهو أحسن
من قتالنا. قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جدا وأنت
سغبان ظمان قال كذلك هو. قال ما علينا
من خراسان والعراق، ان معي حيزا ولحما
وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير
ماء نمر بالقرب منا فهل بنا اليه نصطحب
واترجم لك بشي من حياء الاعراب
فقال هذا غاية أملى. قال ها أنا أستطرد
لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان
ففعلوا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده؛
والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما
طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة
ان روحا كما علمت من أبناء الكرام
وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل
خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا

مفضضا وسيفا محلي ورما طويلا وجارية
بربرية وينزلك في اكثر العطاء وهذا
خاتمته معي لك بذلك . قال ويحك ما
اصنع بأهلي وعيالي ؟ فقال استخر الله وسر
معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك .
فقال سر بنا على بركة الله فسار احتي قدما
من وراء العسكر فهجما على روح . فقال
يا ابا دلامة اين كنت ؟ قال في حاجتك .
اما قتل الرجل فما اطقته ، واما سفك
دمي فما طببت به نفسا ، واما الرجوع خائبا
فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيئك به
اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت
وكيت . فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا
قال بنقل اهله . قال الرجل اهلي على بعد
ولا يمكنني نقلهم الا ان امد يدك اصالحك
واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني
لا اخونك ، فان لم اف اذا حلفت بطلاقها
لم ينفعك نقلها . قال صدقت ، وعاهده
ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
وانقلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية
وانكأ فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر
اسباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو
دلامة على المنصور فأنشده قصيدته

التي أولها :
بأن الخليط اجد البين فانتجعوا
وزودوك خيالا بنس ماصنعوا
الى ان قال فيها بهجوز وجته مازحا :
لا والذي يأمر المؤمنين قضي
لك اخلافة في اسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسبي فتأكله
دونى ودون عيالى ثم تضطجع
شوها مشنية في بطنها بخل
وفي المفاصل من اوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نظمت ثم قالت وهي مفضضة
أأنت تتلو كتاب الله بالسك
اخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومزدرع
واخذع خليفتنا عنا بمأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع
فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة
فقال انا اقطعك يا أمير المؤمنين أربعة
آلاف جريب غامرة

ولما توفى ابو العباس السفاح دخل
ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يعزونه فأنشد أبو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد

لم تستطع عن غيرها تحويلا

ويلي عليك وويل اهل كلهم

وبلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بعبرة

ولتبكين لك الرجال عويلا

مات الندي اذمت يا ابن محمد

فجعاته لك في التراب عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم

فوجدت اسمح من سألت بخيلا

ألشقتوني آخرت بعدك لتي

تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن يمين حربرة

بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا

شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه

القصيدة لأقطعن لسانك. فقال أبو دلامة

يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما

وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز

وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه .

فقل انت كما قال يوسف : لا تثريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم

الراحمين . فسيرني عن المنصور وقال قد

أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال

يا امير المؤمنين قد كان العباس أمر لي

بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو

مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن

يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة

من حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو

الجهم فقال صدق يا امير المؤمنين فنحن

نعلم . ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن

وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذا

الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان

قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف .

فوثب أبو دلامة وقال يا امير المؤمنين

أعيذك بالله أن أخرج معهم فاني والله

لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يمني

يغلب شؤمك فاخرج . فقال والله يا امير

المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك مني

على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما

يغلب يمينك او شؤمي الا اني بنفسى ادرى

واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني

من هذا فما لك من الخروج بد . قال اني

اصدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر

عسكرا كما هازمت وكنيت سببها فان شئت

الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك

العشرين فافعل . فاستفرغ المنصور ضحكاً

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى
بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلامة احجج معي ولك مني عشرة
آلاف درهم فقال هاتم افدنت اليه فأخذها
وهرب الي السواد وجعل ينفقها هناك
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه
وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف
القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من
قرية الي قرية اخرى وهو سكران فأمر
بأخذه وتقييده وطرحه في الحمل بين يديه
ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو
دلامة على موسى وناداه بقوله :
يا ايها الناس قولوا اجمعين معا

صلي الاله علي موسى بن داود
كأن دياجنخي خديه من ذهب

اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه

عن ان اكف حجبا ابن داود
انبثت ان طريق الحج معطشة

من الشراب وما شرابي بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه

ولا الثناء على ديني بمحمود
فقال موسى القود لعنة الله عليه من

الحمل ودعوه فينصرف وعاد الي قصفه
بالسواد حتى نفدت العشرة الاكاف درهم
ودخل ابو دلامة علي المنصور
فأنشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي
ثيابا حمة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الحز فيها

وساج ناعم فآتم زيني
فصدق يافدنتك النفس رؤيا

رأيتها في المنام كذاك عيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تتحلم
ثانية فأجعل حلمك اضغاثا ولا احققه ثم
خرج من عنده ومضى فشرب في بعض
الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقبه
العسس فأخذ فقيلا له ما انت وما دينك
فقال :

ديني - لي دين بني العباس
فاختم الطين على القرطاس

اذا اصطبحت اربها بالكاس
فقد أدار شربها برأسي

فهل بماقلت لكم من باس؟
فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه

وساجه وأثوابه الي المنصور وكان يؤتى بكل
من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريته
مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع
صوت الدجاج وزقاء الديكة . فلما أكثر
قال له السجان ماشأنتك؟ قال ويلاك من
انت وابن انا؟ قال في الحبس وانا فلان
السجان . قال ومن حبسني؟ قال امير
المؤمنين . قال ومن خرق طيلسانى؟
قال الحرس . فطلب منه أن يأتيه
بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى
المنصور :

امير المؤمنين فدتك نفسى
علام حبستنى وخرقت ساجى
أمن صهبا صافية المزاج
كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حنى
لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهبها
إذا برزت ترقق فى الزجاج
اقاد الى السجون بغير جرم
كأنى بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا
ولسكنى حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرنى ذنوبى
بأنى من عقابك غير ناجى

على أنى وان لا قيت شرا
لخبرك بعد ذلك الشر راجى
فدعا به وقال له أين حبست يا أبا
دلامة؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت
تصنع؟ قال اقوى، معهم حتى أصبحت .
فضحك وخلى سبيله وأمر له بمجازة . فلما
خرج قال له الربيع أنه شرب الخمر يا امير
المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار
الله يعنى الشمس فأمر برده . ثم قال له
يا خبيث شربت الخمر؟ قال لا . قال أفلم
تقل طبخت بنار الله تعنى الشمس؟ قال
لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة التى
تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها
يا ربيع ولا تعاود التعرض له .
ولما قدم المهدي من الري دخل عليه
ابو دلامة وأنشأ يقول
انى نذرت لئن لقيتك سالما
بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصليين على النبي محمد
ولمألأ دراهما حجرى
فقال صلى الله على النبي محمد واما الدرهم
فلا . فقال له انت اكرم من ان يفرق
بينهما ثم تختار اسهلها فضحك وأمر بأن
بمألأ حجره دراهم

ودخل يوما علي المهدي وهو يبكي
فقال له مالك ؟ قال ماتت ام دلامة وانشد
لنفسه فيها :

وكنا كزوج من قطا في مفازة

لدى خفض عيش موقنا ضرر غد
فأفردني ريب الزمان بصرفه

ولم أر شيئا قط اوحش من فرد
فأمر له بتياب ودنانير وخرج فدخلت

أم دلامة على الخيزران زوجة امير المؤمنين
وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها
مثل ذلك وخرجت . فلما التقى المهدي
والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان
لذلك ويصحبان منه

ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده
جماعة من بني هاشم فقال المهدي له انا
أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحداً من في
البيت لأضربن عنقك . فنظر اليه القوم
وغمزوه بأن عليهم رضاه . فقال ابو دلامة
اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد
منها فلم أر احداً احق بالهجاء مني ولا
ادعي الى السلامة من هنجائي نفسي
فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة

فلبس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة قلت فرد

وخزير اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذلك اللؤم تتبعه الدمامة
قان تك قد أصبت نعيم دنيا

فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا
أجازه

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي
الصيد فسمح لها قطع من ظباء فأرسلت
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي
سهما فصرغ ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب
كلبا فقتله فقال في ذلك ابو دلامة :

قدرى المهدي ظبيا

شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سلجا

نرمى كلبا فصاده

فهنثا لها كل م

امري . يأكل زاده

فضحك المهدي حتي كاد يقطع عن
سرجه . وقال صدق والله ابو دلامة وأمر له
بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلاب
فعلق به

ودخل ابو دلامة على المهدي فأنشده

قصيدته في بقلته المشهورة بهجوها ويدكر
معايها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني

عريقا في الحسارة والضلال

فقال تبيعا قلت ارتبطها

بحكمك ان يعي غير غال

فأقبل ضاحكا نحو سرورا

وقال أراك سهلا إذا جمال

هلم اليّ يخلو بي خداعا

ولا يدري الشق لمن يخال

فقلت بأربعين فقال أحسن

اليّ فان مثلك ذو سجال

فأترك خمسة منها لعلمي

بما فيه يصير من الخبال

فقال له المهدي لقد افلتت من بلاء

عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت

شهرًا أتوقع صاحبها ان يرد هاعلى ثم انشده

فأبدلني بها يارب طرفا

يكون جمال مركبه جمالي

فأمر له بدابة يركبها

واتفق ان ابادل دامة تأخر عن حضور

مجلس ابي جعفر المنصور أياما ثم حضر

فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في

مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير

ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مخطومة

وقال هذه غلامه لا مير المؤمنين فأوصلها

اليه بنحاتها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أن الخليفة لزي

بمسجده والقصر مالى وللقصر

اصلى به الاولى مع العصر دائما

فويل من الاولى وويل من العصر

ووالله مالى نية في صلاتهم

ولا البر والاحسان والخير من أمرى

وما ضره والله يصلح أمره

لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره

بأن يقرأ ما كتب ليقيم عليه الحد فقال

ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك

من لزوم المسجد . فقال له ابو دلامة او

كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت،

قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا

يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من

اسراعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور

كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي

المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ

قد دنا هدم دار موباره

فهو كلما خض التي اعتادها الطل

فی فقرت وما یقر قراره
لکم الارض کلها فاعبروا

عبدکم ما احتوی علیہ جدارہ
فأمر له بدار عوضا عنها

توفي سنة (١٩١) هـ ويقال انه عاش
الى ايام الرشيد وهو توفي سنة (١٧٠) هـ
الدنجاوي  احمد الدنجاوي
من شعراء القرن الثاني عشر توفي سنة
(١١٢٣) هـ

دَلَّهْ — يَدِّلْهْ دَلَّهَا . سَلَا .
(دَلَّهْ يَدِّلْهْ دَلَّهَا وَدَلَّوْهَا) ذَهَبْ

فؤاده من وجد أو هم
(دلہ) حیرہ (فتدہ) ای فتحیر
(المدہ) الذاہب العقل من وجد
﴿دلہ﴾ اذہم اللیل اشتد سوادہ
﴿دلہ﴾ ہی مدینہ من الہند
باقلم بنجناب فانت مقر ملوک المغول
سکہا نحو (۲۵۰۰۰۰) نسمة

﴿ دَلَا ﴾ الدلو يدلوها دَلَوْا. أَنْزَلَهَا
فِي الْبُئْرِ

(دَلِّي الدلو) دلاها (فقدت)
قال تعالى (فدلّاهما بغرور) أَى
أنزلهما الى ما أراد من حضيض النى

(أذلي دَلَوُه) دَلَاة . وأذلي اليه
بقرايته توسل اليه بها . وأذلي اليه بمال .
دفعه اليه

(الدَّائِمِيُّ) معروف جمعه دَلَاءُ
 الدمايني هو محمد بن أبي بكر
 الخزومي الدمايني صاحب كتاب (العيون
 الفاخرة الغامرة على خبايا الرامزة) والرامزة
 قصيدة محمد الانصارى الخزرجي المتوفى
 سنة (٥٢٧) هـ توفي الدمايني سنة
 (٨٢٧) هـ

دَمَجْ دُمُجْ دُمُوجَا. دَخَلْ فِي شَيْءٍ

(دمجہ) أدخله فيه
(أدمجه فيه) لقه فيه
(اندماج فيه) دخل فيه
دمر — يدُمر دموراً. دخل بغیر

اذن
(دمره) اهلكه
❦ دَمَس ❦ الشَّيْءُ يَدُمُّهُ وَيَدِمُّهُ
دَفَنَهُ .

(لیل دامس) مظلم
(الدِّمَاس) کل ما غطي
(الدِّمَاس) مکان عمیق لا ینفذ الیه
الضوء

﴿الدُّمُسْتَقُ﴾ لقب قائد جيش

الروم عند العرب جمعه دَمَاسِقُ

﴿دِمَشْقُ﴾ مدينة مشهورة بالشام

يسكنها نحو (٢٥٠٦٠٠ نسمة) كانت في

القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة

العربية الاموية وبلغت من المدنية حداً

بعميد المشاؤون جداً ثم ورثتها بغداد مقر

الخلافة العباسية

﴿الدمشقي﴾ هو عبد القادر بن

عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب

الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو أبو الفداء عماد

الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير

توفي سنة (٧٧٤) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو عبد الرحمن بن

محمد عماد الدين العمادى صاحب كتاب

(مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو محمد الامين بن

فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في

أعيان القرن الحادى عشر) توفي سنة

(١١١١) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو محمد خليل

المرادى صاحب كتاب (سلك الدرر في

أعيان القرن الثانى عشر) توفي سنة

(١٢٠٦) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو شمس الدين أبو

عبد الله محمد بن أبي طالب الانصارى

المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (نجمة

الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة

صفد من فلسطين سنة (٧٢٨) هـ

﴿دَمَعَتُ﴾ العين تدمع دمعاً

سال دمعها

(العين الدُمُوع) كثيرة الدمعة

﴿دَمَغُهُ﴾ يدمغه ويدمغه شجته

حتى وصلت الشجة الى دماغه . وضرب

دماغه

(الدِمَاغ) ام الرأس جمعه ادمغة

﴿الدِّمَاقُ مَقْسُ﴾ الابريسم وقيل

الديباج والحزير الابيض

﴿دَمَلُ الشَّيْءِ﴾ يدمله دَمَلاً .

أصلحه

(دَمَلُ الدَّمَلِ) يدمل دملاً بريئاً

(اندمل الجرح) أخذ في البرء

﴿الدَّمْلُ﴾ هو ورم صغير يظهر

على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة

وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء

مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر

ذلك أسابيع وشهوراً وقد يحدث بضعة

وهي مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتركب
من خمسة بلاد متصلة ببعضها مساحة
أراضي مديرتها (٤٩١٩٣٦) فدانا
وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها
سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز
كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤)
مركز دمنهور (٥) مركز شبراخيت (٦)
مركز اتاي البارود (٧) مركز النجيلة
﴿ دَمِي ﴾ الجرح يدَمِي دَمِي فهو

دَمٍ

(أَدَمِي الجرح) دَمَاهُ

(الجرح الدامي) الذي يسيل دمه
﴿ الدم ﴾ الدم مركب من سائل
عديم اللون شفاف سابع فيه عدد عظيم
من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات
الحمر. هذه الكرات في الانسان واكثر
الحيوانات الثديية في هيئة قرص منتفخ
قطرها بين ٠.٠٠٦ و ٠.٠٠٧ من المليمتر
هذه الكرات مكونة من مادة زلالية ومادة
ملونة ويوجد في الدم عدا هذه الكرات
كرات بيضاء أخرى

السائل الذي تسبح فيه تلك الكرات
مكون من الماء المذيب للزلال والليفيين ومواد
دسمة واندريد كربونيك واوكسيجين

دمامل في محل واحد ويحصل منها ورم
كبير مؤلم

علاج المصاب بالدمامل الحمية والاشربة
المحلاة ووضع اللبخ المليئة على الورم واذا
كان الدم كبيراً صلباً يجب استشارة
الطبيب فيه لئلا يتقلب الى حمرة (انظر
خراج)

﴿ الدِّمْلَج ﴾ والدِّمْلَج حلي يلبس
في المعصم

﴿ الدِّمِيم ﴾ القبيح جمعه دِمَام
(الدِّمِيموم والدِّمِيمومة) الفلاة الواسعة
جمعها دِيَامِيم . والدِّمِيمومة معناها أيضاً
الدوام والاستمرار

﴿ دَمْدَمَه ﴾ الصقة بالارض
﴿ الدِّمْنَة ﴾ آثار الدار . والمزبلة
جمعها دِمْن

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسنة
الظاهر القبيحة الباطن
(الدِّمْنَة) الحقد

﴿ الدمناني ﴾ هو علي بن سليمان
الجمعوري شارح كتب الحديث الستة
توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة
﴿ دمنهور ﴾ هي عاصمة مديرية
البحيرة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة

وازوت وكلورور الصوديوم وفوسفات
الصدىوم وغيرها ويسمى بمصل الدم
اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع
البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن
تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم
الغليظ يشبه بالماء الموقر بالاوحال والاقذار
البطيء الحركة

الدم اللطيف اكبر ضمان للصحة
يملاً الانسان سروراً وذكاءً وخفة روح
وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه
السلام والسعادة واما الدم الكثير فيخالف
ذلك ، لا يعطي صاحبه الا حزناً وكسلاً
وبلادة وأمراضاً ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على
دم لطيف بالامتناع عن المأككل المهيجة
كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها
وباجراء حرركات جسمانية في الهواء المطلق
النقى ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء
الشمس وبالتنفس العميق الملائم والنوم
في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب
المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد
تناول الاغذية المهيجة الصعبة الانهضام

ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر
والقهوة والشاي ومن تعاطى العلاجات ومن
نقص الحرركات الجسمية في الهواء المطلق
ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن
التنفس السطحي الذي لا يملأ الرئتين

❦ دم الاخوين ❦ هوراتينج شجر
من الفصيلة النجيلية من خواصه الطيبة انه
يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سلالن
الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل
والزحير بصفار البيض ويضر الكلي
وتصلحه الكثيراء ويشرب الي نصف درهم
وقد استخرج منه الطب الحديث
حمضاً اسمه حمض الجاويك هو خلاصته
الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل
كقابض وقاطع للنزيف

❦ الدُمىة ❦ الصورة التي من الرخام
جمعها دُمى

❦ الدميري ❦ هو كمال الدين الدميري
مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبيرى توفى
سنة (٨٠٨) هـ

❦ دمياط ❦ هي نغر على الشاطي ،
الشرقي من النيل تبعد عن البحر الابيض
بشرين كيلومتراً وهي مورد لتجارة الشام
وآسيا الصغرى وبلاد اليونان من صادراتها

الارزو والفسيوخ والبطروخ وبالقرب منها
 لسان من الارض داخل الي البحر يسمى
 رأس البر مشهور بجودة هوائه في الصيف
 فيقصده الناس ويبتنون لهم بيوتامن الحلفاء
 يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفي دمياط
 يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة
 وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد
 شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه
 جامع عمرو والذي بمصر القديمة عدد سكانها
 نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

﴿ ابن المدينة ﴾ هو عبد الله بن
 عبيد الله أحد بني عامر . والمدينة أمه
 وهي من بني سلول ويكني أبا السرى
 وهو شاعر مشهور دقيق المعاني
 رقيق التشبيب . وكان الناس في
 الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون
 به :

من جيد شعره قوله :
 فني يأميم القلب تقض لبانة
 ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدالك
 سلي البانة الغناء بالاجرع الذي
 به الماء هل حيث أطلاك دارك
 وهل قت في أطلاهن عشية
 مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
 فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
 تعالت كي أشجى وما بك علة
 تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
 الي أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
 لقد سرني أنى خطرت بياك
 ليهنك امساكي بكفى علي الحشا
 وزرقاق دمعي رهبة من مظالك
 فلو قلت طأفى النار أعلم انه

رضالك او مدن لنا من وصالك
 لقدمت رجلى نحوها فوطئتها
 هدى منك لي أو ضلة من ضلالك
 أرى الناس يرجون الزيم وانما
 رجائى الذى أوجوه خيزنوا لك
 أئينى أفي يمني يديك جعلتني

فافرح أم صيرتني في شمالك
 حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلى قال
 كان العباس بن الاخنف اذا سمع شيئا
 يستحسنه اطرقني به وأنا أفعل مثل ذلك
 فجاءني يومافوق بين الناس وأنشد لابن
 المدينة :

ألا يا صبا نجدمتى هجت من نجد
 لقد زادني مسرك ووجد أعلى وجد

﴿ دَنَا ﴾ يَدُنَا وَدُنُوهُنَّ دَنَاة

كان ديننا

(دَنَاة) جعله ديننا

(الدَّيْنُ) الخسيس (والدينية)

النقيصة

﴿ دينار ﴾ من النقود العربية

الاسلامية وكان يساوي في عصر العباسيين

٢٥ درهما

﴿ دَنَسَ ﴾ يَدَنَسُ دَنَسًا اتسخ

(دَنَسَه) وسخه. (وتَدَنَسَ) توسخ

(الدَّنَسُ) الوسخ (والدَّنَسُ)

الوسخ

﴿ دَرَفَ ﴾ يَدَرِفُ دَرَفًا مرض جديد

(الدَّرَفُ) من لازمه المرض جميعه

أذناف

﴿ دَنَقَ ﴾ الدانق سدس الدرهم

والدرهم اثنتي عشرة حبة خرنوب والدانق

الاسلامي حبتا خرنوب وثلاثة اذن

الدرهم عندهم كان ست عشرة حبة جميعه

دوانق

﴿ دَنَ ﴾ الذباب يدن دنا، طن

مثله دَن

(الدَّيْنِيَّة) قلادة القضاء

﴿ دَنَا ﴾ منه يدنو دَنُوا قَرَبَ

لئن هتفت ورقاء في رونق الضحي

على فن غص النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن

جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي

وقد زعموا أن المحب إذا دنا

يمل وإن التأني يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

علي أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع

إذا كان من تهواه ليس يذو ود

ثم ترخ ساعة ترخ الشوان وترخ

أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن

هذا؟ قلت لا ارفق بنفسك

كان ابن الدمينه يهوى امرأة من

قومه فأرسلت اليه أن أهلي قد نهوني

عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها يقول:

أريت الأمر بك بقطع حبل

مريهم في أحبهم بذاك

فإن هم طأوعوك فطأوعهم

وإن عاصوك فاعصى من عصاك

أما والراقصات بكل فج

ومن صلى بنعمان الإراك

لقد أضمرت حبك في فؤادي

وما أضمرت حباً من سواك

(دَنَاهُ) قَرَبَهُ وَمِثْلُهُ (أَدْنَاهُ)

(تَدَنَّنِي تَدَنَّنِيَا) دَنَا قَلِيلًا قَلِيلًا

(الدنيا) هِيَ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا تَلِيهَا

الْآخَرَى

﴿دَهْدَهه﴾ دَحْرَجَهُ وَ (تَدَهْدَه)

تَدَحْرَجُ

﴿الدَّهْرُ﴾ الزَّمَانُ الطَّوِيلُ . وَعَمَرُ

الْعَالَمِ يَقَالُ ، (دَهْرٌ دَاهِرٌ . وَدَهْرٌ ذَاهِرٌ)

مِبَالِغَةٌ وَيُقَالُ (لَأَفْعَلُهُ دَهْرٌ الدَّاهِرِينَ)

بِمَعْنَى أَبَدًا

(الدَّهْرِيُّ) هُوَ الْمُلْحَدُ الَّذِي يَزْعُمُ

بِأَنِّ الْعَالَمَ مُوجُودٌ أَزَلًا وَأَبَدًا

﴿دَهْوَرَه﴾ قَذَفَهُ فِي هَاوِيَةٍ

(قَدَهْوَر) أَيْ فَاثَقَذَفَ

﴿دَهَقَ﴾ الْكَأْسُ يَدَهْقُهَا دَهْقًا

مَلَأُهَا وَ (أَدَهَقَهَا) بِمَعْنَى مَلَأُهَا أَيْضًا

(الْكَأْسُ الدِّهَاقُ) الْمَمْتَلِئَةُ

﴿دَهَكَ﴾ يَدَهَكَ دَهْكًا . طَحَنَهُ

وَكَسَرَهُ

﴿دَهَمَ﴾ يَدَهَمُهُ دَهْمًا . غَشِيَهُ

(أَذْهَمَ الشَّيْءُ) أَذْهَبَ مَا اسْوَدَّ

(الدَّهْمَاءُ) جَاعَةُ النَّاسِ

(الدُّهْمَةُ) السَّوَادُ (الْأُدْمُ) الْإِسْوَدُ

جَمْعُهُ دُهْمٌ

(أُمُّ الدُّهْمِ) الدَّاهِيَةُ

قَالَ تَعَالَى (مَدَهَامَتَانِ) خَضِرَاوَانُ

تَضَرَّبَانِ إِلَى السَّوَادِ

﴿دَهَنٌ﴾ عَدُوهُ يَدُهْنُهُ دَهْنًا .

نَاقَهُ وَخَدَعَهُ وَمِثْلُهُ (دَاهَنَهُ)

(الدَّهْنَاءُ) الْفَلَاةُ

(الْمَدَاهِنَةُ) النِّفَاقُ

(الدِّهَانُ) اسْمُ مَا يَدُهْنُ بِهِ الْخَائِطُ

وْغَيْرُهُ مِنَ الْأَلْوَانِ

(دُهْنُ الزَّيْتُونِ وَغَيْرِهِ) زَيْتُهُ

﴿ابْنُ الدَّهَانِ﴾ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْدُ

ابْنُ الْمُبَارَكِ يَنْتَسِبُ إِلَى أَبِي الْيَسْرِ كَعَبٍ

الْإِنصَارِيُّ وَهُوَ يَعْرِفُ بِابْنِ الدَّهَانِ

النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ

كَانَ فِي النَّحْوِ يُعْتَبَرُ سَيِّبِيهِ زَمَانُهُ

فِيهِ التَّصَانِيفُ الْمُمْتَعَةُ مِنْهَا شَرْحُ الْإِبْرَاهِيمِ

وَالْتَكْلُفُ وَهُوَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ مَجْلَدًا .

وَمِنْهَا الْفُصُولُ الْكُبْرَى وَالْفُصُولُ الصَّغْرَى

وَشَرْحُ كِتَابِ اللَّعْمِ لِابْنِ جَنِّي فِي النَّحْوِ

مَجْلَدَيْنِ وَسَمَاءُ الْفَرَةِ . وَمِنْهَا كِتَابُ الْعُرُوضِ

وَكِتَابُ الدَّرُوسِ فِي النَّحْوِ وَكِتَابُ الرِّسَالَةِ

السَّعِيدِيَّةُ فِي الْمَأْخَذِ الْكَنْدِيَّةِ يُشْتَمَلُ عَلَى

سَرَقَاتِ الْمُتَنَبِّي . وَزَهْرُ الرِّيَاضِ فِي سَبْعِ

مَجْلَدَاتٍ وَكِتَابُ الْغَنِيَّةِ فِي الْخَضَاءِ وَالْظَّاءِ .

والعقود في المقصور والمدود والراء
والغنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول
النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن
الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه
عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى
الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصمهاني
المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق
أن النهر طفي على بغداد وهدم بعض دورها
فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد
ابتلت وكان أقوى عمره في تحصيلها فأشاروا
عليه بتبخيرها باللاذن. فزال يبخرها حتي
أضر ذلك بعينه فعصى وقد انتفع بعلمه
خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة

والجد يعلو به بين الوري القيم

ولا يفرنك من ملك تبسمه

ما تصخب السحب الا حين تبسم

وله أيضا قوله :

لا تحسبن ان بالشه ر مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لا غرو ان اخشي فرا
فكم ونخشاني البيوت

أو ما رى الثوب الجد

يد من التمزق يستغيث

وكان له ولد نجيب اسمه أبو زكريا

يحيى بن سعيد كان أدبيا شاعرا من شعره
قوله :

ان مدحت الخيول نهبت أقوا

ما نياما فسا بقوني اليه

هو قد دلني على لثة العيد

ش فالى أدل غيرى عليه

وبعزي اليه أيضا قوله :

وعهدى بالصبار منا وقدي

حكي الف بن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيا كأتى

أفتش في التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦هـ)

ابن الدهان هو أبو شعاع

محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين

البغدادى

نشأ ببغداد وانتقل الي الموصل

وصحب جمال الدين الاصمهاني الوزير

ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين

فولاه ديوان ميفارقين فلم يتفق مع واليها

❦ الدوخة ❦ الشجرة الكبيرة
جمعها دُوح وأذواح
❦ داخ ❦ الرجل يدوخ دَوْخًا
ذل وخضع

(دَوْخ البلاد) استولى عليها بعد ما قبرها
❦ الدوخة ❦ هذه الكلمة يطلقها
المصريون اليوم على دوار الرأس فرأينا
أن نثبتها هنا خشية أن لا يظن إلا كثرون
إلى كلمة (دوار) فيحرمون من الإطلاع
على ما فيها مما عسى أن يفيدهم

الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي
احتقان الدماغ ، وقد تأتي الدوخة من
التهيج العصبي المسبب عن المخ وعن
السلسلة الظهريّة ومن المعدة أو من أسفل
البطن

المصاب بالدوخة يحس بأن الأشياء تدور
حوله فإذا مشى كاد يقع واضطر أن يتمسك
بشيء وقد تعثر به الدوخة وهو جالس وراقدا
(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة
رؤية هاوية عميقة ، تعاطي أشياء تؤثر
علي المخ مثل السحوم والكحول ، انيميا
المخ ، امراض مختلفة

وهناك اسباب اخري مثل دوخة
الاحتقان وتنتج من انجاس الحبض .

فرحل الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الى
دمشق وأقام بها . وله اوضاع بالجدال
وغيرها من الفرائض وصنف غريبه في
سنة عشر مجلدا

قيل ان قلعه كان ابلغ من لسانه
فذكره صاحب تاريخ اربل فقال كان
عالما فاضلا متفتنا وله شعر جيد . منه
ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من
مرضه .

نذر الناس يوم برك صوما
عبر أبي نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برك عيب

لا أرى صومه ولو كان ندوا
وكان عالما بالجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ
❦ الدهن ❦ مقي سقط على الاقشة
الملوثة اكسب الوانها قتامة ثم أمسك
الاربة بحيث لا تستطيع الفرشة لوانها . في
هذه الحالة تأخذ البقعة لونا رديئا يتميز عن
لون القماش . لاجل رخصا تبل خرقة بقليل
من البنزين وتمسح بها مرارا فتزول ولا
يبقى لها أثر ولما ان سقط على الاقشة
زيت البترول وهو الغاز تغدازالة آثاره
لانه لاحتوائه على حمض الكبريتيك يفسد
المادة الملوثة للانسجة

ودوخة البواسير ودوخة الاشرية المدفئة كالنبيذ والبيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة بخار الفحم وبخار الجير ، ودوخة النوم الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم وتقرى صاحبها عند التغيرات الفجائية لحالة الجو ، ودوخة الزكام . الخ والدوخة العصبية أو المسترية والهيبохонدرية (وهي التي تقرى من توهم الامراض ومن الانفعالات النفسية) ويصححها جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد (علاجها) تجتنب أولا أسبابها بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء البارد على الركبتين والفخذين بواسطة ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة) بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء بواسطة فخرقة مبتلة بالماء الفار وتستعمل أيضا الحمامات النصفية أى بغمر النصف الاوسط من الجسم في حمام مائي فاتر مدة ٢٠ دقيقة ويغسل الدماغ ايضا ويمشي حافيا على الاعشاب المبتلة

أما الاغذية فيجب ان تكون غير

مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل حقنة ملينة في حالة الامساك ثم يعمد الى ذلك العنق والجيبة بشدة وتكيس الذراعين والفخذين وذلك البطن والظهر بالايدي المبتلة بالماء وفي حالة الدوخة العصبية يعمد الى تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها وادارة الجزع كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا ذلك القدمين بشدة بماء فاتر واذا كان السبب انيميا مخية يجب امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل رفعها ، ويغسل الجزء الاعلى من الجسم بالماء الفار

ويحسن المشي في الماء ويتعاطى (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط على قطعة من السكر واستحلابها

داود داود عليه السلام من أنبياء بني اسرائيل أنزل الله اليه الزبور وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أحد أئمة الحديث المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة (٢٧٥) هـ

﴿ داود ﴾ بن أبي عاصم بن عورة بن مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث ﴿ داود الظاهري ﴾ هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني . كان اماما في الفقهاء كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما كان من أكثر الناس تشيعا للامام الشافعي صنّف في فضائله كتابين وكان له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير يعرفون بالظاهرية

من زهده مارواه أبو عبدالله المحاملي قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أمر على داود بن علي فأهنته فجتته إذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فنهأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنعة يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما غنى القاضي ؟ قلت

مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تنقل عنه ؟ وحدثته بما رأيت . فقال داود شر من الخلق وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي . قال للغلام قل له بأى عين رأيتني ، وما الذى بلغك من حاجتي وخليتي حتي بعثت الي بهذا ؟ فعجبت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها فدفعها الي وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن الغا اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره ؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك الى أرجع فلا حاجة لي فيما معك . قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف قيل انه كان بحضور مجلس داود كل يوم أربعائة صاحب طيلسان اخضر

قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

خرقتان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه
أحد وجلس الي جانبي وقال سل يا فتى
عما بدالك . فكأنني غضبت منه . فقلت
له مستهزئاً أسألك عن الحجامة . فبرك أبو
يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم
ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن
ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف
طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراماً
لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة
في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما مررت بملاً من الملائكة ، ومثل
شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر
الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة
والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها
ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت
الحجامة من أسبها ن فقلت له والله لا حقرت
بعدك احدا ابداً

ومن كلامه . خير الكلام ما دخل
الافن بغير اذن

وقال ابو العباس ثعلب في حقه : كان عقل
داود أكثر من علمه

ولد داود بالكوفة سنة (٢٠٢) هـ
او (٢٠١) او (٢٠٠) ونشأ ببغداد وتوفي
سنة (٢٧٠) هـ

داود بن نصر الطائي الكوفي
يلقب بأبي سلمان كان من كبار العباد الزهاد
حتى قال عنه محارب بن ديارلو كان داود
في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئاً من
خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار
العزلة والانفراد والخلوة والعبادة كان يحضر
مجلس أبي حنيفة حتى تقدم في الكلام فأخذ
حصاة فقفذ بها انساناً . فقال له أيها
ياسليمان طال لسانك وطالت يدك خلف
بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما
علم أنه قد أدرك الحقيقة أغرق كتبه في
الفرات ونحلي للعبادة . وكان لا يملك من
الدنيا الا ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة
وورث من أمه داراً فكان ينتقل في
غرف الدار كلما نخرت غرفة منها انتقل
الى غيرها ولم يعمرها حتى أتى علي جميع
غرف الدار

ولما قدم محمد بن قحطبة الكوفة طالب

لما لا ولاده كفوا يكون عارفا بكتاب
الله وسنة رسوله والفقه والنحو والشعر قليل
له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي
فأرسل اليه محمد بدرة فيها عشرة آلاف درهم
وقال استعن بها على دهرك. فردها فوجه
اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل
البدرتين فأتنا حران. ففضيا بهما اليه فأبى
ان يقبلهما. فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا
من الرقب. فقال وفي ردهما عتق رقبتي
من النار رداهما اليه وقولا له ان ردهما علي
من اخذهما منه اولى من ان يعطيني اياهما
وكان له حائط قد تصدع قليل له لو
امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل
النظر
وقيل انه صام اربعين سنة ما علم
به اهله

وكان خرازا يحمل غداءه معه ويتصدق
به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء
لا يعلمون انه صائم
وقال له رجل لم لا تشرح لحيتك.
قال اني عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على
داود الطائي بيته فقرب لي كسيرا يابسة
فبعطشت فقدمت الي دن فيه ماء حار فقلت

برحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه
الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا
ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما
ابقيت لا آخرتي؟ قال قلت أوصني قال
صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت
وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب
اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة
واحسن معونة ولا تدع الجماعة. حسبك
هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب
قوما من القراء وامر لكل واحد منهم
بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم
فدعاه باسمه فقبل ان داود لم يعلم. فقال
ارسلوها اليه. فقال ابن السماك وحماد بن
ابي حنيفة. نحن نذهب بها. وقال ابن
السماك لحماد في الطريق انثرها بين يديه
فان للعين حظها. رجل ليس عنده شيء
يؤمر له بألفي درهم يردّها فلما دخل عليه
انثرها بين يديه. فقال لها انما يفعل هذا
بالصبيان وابى ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت
لك دسما تأكله. فقال وددت ذلك.
فطبخت دسما وأتقته. فقال لها ما فعل
ايتام فلان؟ قالت علي حالهم. قال اذهبي

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء،
وكان لا يبدأهم أحد حتي يبدأوه
قال ابو العيناء كان ابن أبي دواد
شاعرا فصيحاً بليغاً

من كلام ابن أبي دواد ثلاثة ينبغي
أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة
العدل والاخوان ، فمن استخف بالعلماء
أهلك دينه ، ومن استخف بالولاة أهلك
دينه ، ومن استخف بالاخوان أهلك
مروءته

وقال ابراهيم بن الحسن كئنا عند
المؤمن فذكروا من بايع الانصار ليلة
العتبة فاختلّفوا في ذلك ودخل ابن أبي
دواد فعدّهم واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم
وأنسابهم . فقال المؤمن اذا استجلس
الناس فاضلا فمثل اخذ فقال احمد بل اذا
جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي
يفهم عنه ، ويكون اعلم بما يقوله منه

قال ابو العيناء كان الافشين بمحمد
ابا دلف العجلي للعربية والشجاعة فاختال
عليه حتي شهد عليه بجناية قتل فأخذه
ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن أبي دواد الخبر فركب
من وقت مع من حضر من عدوله فدخل

بهذا اليهم . فقالت انت لم تأكل ادما
منذ كذا وكذا . فقال ، ان هذا اذا اكوه
صار الي العرش ، واذا اكته صار الي الحش
(اى الكنيف) . فقالت له يا سيدى
اما تشتهي الخبز ، قال يادايه بين مضغ
الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية
توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) هـ
رحمته ابن أبي دواد رحمته هو القاضي ابو
عبدالله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير
ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين
رحل ابوه الي الشام متجراً فأخرجه معه
وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقّه
والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ . وصحب
هياج بن العلاء السلمي وواصل بن عطاء
فصار معتزليا

قال ابو العيناء ما رأيت رئيساً قط
افصح ولا انطق من ابن أبي دواد
وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى
سمعت ابن أبي دواد في مجلس المعتصم
وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء
بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير
في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان
اعلمه الثاني لها

حمله وخلص محمد

وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب
على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر
السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت
وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي
دواد يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن
في أمره فانه مظلوم فسكن قليلاً، قال
ابن أبي دواد وغمرني البول فلم أقدر علي
حبسه وعلمت اني ان قت قتل الرجل
فجعلت ثيابي تمحي وبلت فيها حتي خلصت
الرجل . قال فلما قت نظر المعتصم الي
ثيابي رطبة . فقال يا ابا عبد الله كان تحتك
ماء ؟ فقلت يا امير المؤمنين ولكنك كذا
وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال
احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له
بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن الكلبي:
ابن أبي دواد روح كله من غرته الى قدمه
وقال لازون بن اسماعيل : ما رأيت
احداً قط اطوع لاحد من المعتصم لابن
أبي دواد فيكلمه في أهله وفي أهل الثغور
وفي الحرميين وفي أقاصي أهل المشرق
والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد واقد كله
يوماً في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل
فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين
اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن
عيسى (هو ابو دلف) حدثا حتي تسلمه
الي . ثم التفت الي العبدول وقال اشهدوا
اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين
والقاسم حي معافي فقالوا قد شهدنا وخرج
فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن أبي دواد
الي المعتصم من وقته، وقال يا امير المؤمنين
قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما احد
يصل خيراً منها واني لارجو لك الجنة بها
ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من
احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف
الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد
ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما
رأى ابن أبي دواد ذلك وان لاحيلة له فيه
قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يا بني الله
تعالى ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير
المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتي
تقيم البيئة علي ما فعله ، وأمره باستخراج
ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال
احبسوه حتي ينأظر فتأخر أمره علي مال

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من
هذا النهر . فقال يأمر المؤمنين ان الله
يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيته كما
يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل
يرفق به حتي أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر
المشهور لبعض التكلمين ابن أبي دواد
عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن
الكلام (يريد علم الكلام وهي الفلسفة
الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه .
وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وكان اتصال ابن أبي دواد بالمأمون
انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى
ابن أكرم مع الفقهاء وأنا عنده يوما اذ
جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير
المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من
أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع
أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا
بمحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا
شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه
ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما
أحرك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيى
فقلت حبة القدر وبلوغ الكتاب أجله
فقال لا أعلم ما كان لنا من مجلس الا

حضرته . فقلت نعم يأمر المؤمنين . ثم
اتصل الامر

وقيل قدم يحيى بن أكرم قاضيا على
البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر
سنة (٢٠٢) وهو حدث سنة نيف
وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل
العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد . فلما قدم
المأمون ببغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيى
اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني
ويكثر الدخول لي فأختر منهم عشرين
فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون .
فقال اختر منهم فأختر عشرة فيهم ابن أبي
دواد ثم قال اختر منهم . فأختر خمسة فيهم
ابن أبي دواد . واتصل أمره وأسند المأمون
وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال
فيها وأبو عبد الله أحمد بن أبي دواد لا يبارقك
شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع
ذلك ولا تتخذ من يعدي وزيراً

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن
أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيى بن أكرم
حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأيه

وامتنحن ابن أبي دواد أحمد بن حنبل
وأزعمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كان

تمسك بها المأمون والمعتمد ووجد ابن
حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان
ذلك سنة (٢٢٠) هـ

ولما مات المعتمد اتصل ابن أبي
دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده .
ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل
أصاب ابن أبي دواد فالج فقلد المتوكل
ابنه محمد بن أحمد مكانه . ثم
عزله سنة (٢٢٦) هـ وقلد يحيى بن
أكرم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري
أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات
الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام
واستقبل القبلة يصلي حتي لا يكون قيامه
له . فقال ابن الزيات في ذلك :

صلي الضحي لما استفاد عداوتي
وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدم من عداوة مسمومة

تركتك تقعد تارة وتقوم
أكثر الشعراء من مدح ابن أبي
دواد فضله وعلمه

قال علي الرازي رأيت أبا تمام عند
ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده
قصيدة منها :

لقد أنست مساوي كل دهر
محاسن أحمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا

ومن جدواك راحتي وزادي
فقال له ابن أبي دواد هذا المعني
تفردت به أو أخذته فقال هو لي قد ألممت
فيه بقول أبي نواس :

واذا جرت الالفاظ منابم مدحة
لفيرك انسانا فانت الذي نعني
ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت
أيامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي
دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال إنما
يعتب علي واحد وأنت الناس جميعا
فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام . فقال من قول لحاذق يعني
أبا نواس في الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد
ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال
أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها
قوله :

إذا أنت ضيعت القريض وأهله
فلا عجب أن ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعاً

بعدلك مذسارت اليك المظالم
ولولا خلل سنها الشعر مادري

بغاة العلي من أين تؤتي المكارم
ومدحه أبو تمام أيضاً بقصيدته التي
أولها :

أرأيت أى سوائف وخدود

عنّت لنا بين اللوا فزرد
وما أطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود
ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :

لقد حازت نزار كل مجد

ومكرمة علي رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار

ومهم خندف وبنو ايام
رسول الله والخلفاء منا

ومنا احمد بن أبي دواد
وليس كمثلهم في غير قومي

بموجود الي يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد

ومهدى الي الخيرات عاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزبي

قال :

فقل للفاخرين على نزار

وهم في الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا

ونبراً من دعي بني ايام
وما منا ايام ان أقرت

بدعوة احمد بن أبي دواد
فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد

ما بلغ هذا الغلام المهزبي . ولولا اني
اكره أن أنبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب
أحد بمثله ، جاء الى منقبة كانت لي فنقبها
عروة عروة

وكان ابن أبي دواد كثيراً ما ينشد
ولم يذكر انها له او لغيره :

مأنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب
فالיום حاجتنا اليك وانما

يدعي الطيب لشدة الاوصاب
قال أبو العيناء غضب المعتصم علي

خالد بن زيد بن مزيد الشيباني وأشخصه
من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه

وأساب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته
وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

أبي دود فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما
جلس المعتصم اعقبته حضر القاضي احمد
فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم يا أبا
عبد الله جلست في غير مجلسك . فقال
ما ينبغي لي أن أجلس الا دون مجلسي
هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس
يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع
في رجل فيشفع . قال فارجع الى مجلسك .
قال مشفعا او غير مشفع ؟ قال بل مشفعا
فارتفع الى مجلسه . ثم قال ان الناس
لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع
عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين
قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد
أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا
الوقت قامت مقام الصلة . فقال قد أمرت
بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه
وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به
فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك
يا سيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب
والله احمد بن أبي دود

كان بين ابن أبي دود وبين الوزير
ابن الزيات منافسات وشحناء حتي ان
شخصا كان يصحب القاضي المذكور
ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور

من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي ابن أبي
دود فجاء الى الوزير وقال له والله ما أحيثك
متكثر أبك من قلة . ولا متعزأ بك من ذله
ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت
لقائك ، فان لقيناك فله ، وان تأخرنا عنك
فلك ، ثم نهض من عنده

قليل وكان في ابن أبي دود من المكارم
والمحامد ما يستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة تبلغ سبعين بيتا فبلغ خبرها القاضي
احمد فقال :

احسن من سبعين بيتا هجا

جمعك معان في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة

تغسل عنه وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان
بعض أجداد القاضي احمد كان يبيع القار
فقال :

يا ذا الذي يطعم في هجونا

عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري بأحسابنا

أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه

حتي غسلنا القار بالزيت

يقال أنه أصابه الفالج بعد موت الوزير
ابن الزيات بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك
ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد
محمدا للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثير
ذاموه حتى عمل فيه الصولي الشاعر قوله :
عفت مساو تبدت منك واضحة

علي محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابنا الكرام به
كما تقدم آباء اللثام بكا
وكان أصابة ابن أبي دواد بالفالج سنة
٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ أماميلاده فكان
سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن أبي دواد موالفا لاهل الادب
من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة
يعولهم ويموئهم فلما مات حضر بيا به جماعة
منهم وقالوا يدفن من كان ساقه الكرام
وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا
وهن وتقصير . فلما طلع سريره قام اليه
ثلاثة منهم فقال احدهم :

اليوم مات نظام الملك والاسن

ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت . بل الا فاق اذ حجت

شمس المكارم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يحجب الخراج وانما
تنجي اليه محامد وأجور
وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء الخلف
وليس صرير النعش ما سمعونه

ولكنه أصلاب قوم تقصف
قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا
العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا
اقوم ادبا من ابن أبي دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ يده
بل قال يا غلام اخرج معه . فكنت أنتقد
هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من
غيره

❦ داد ❦ الجين وغيره يداد دودا
ودود تدويدا وأداد إدادة صار فيه دود
فهو (مدود)

❦ الدودة ❦ الديدان من الحشرات
الارضية ليس لها أطراف مفصليّة وجلدها
املس او غشائي لا ترسب عليه املاح
جيرية ولا شيتين وجهازها الدورى مغلق
وهي تنقسم الى دائرة رحلقية وهلمنت

فالدائرة لها اعضاء دوران. والحلقية ليس لها اعضاء دوران ولها سلسلة عصبية عقدية. والهللنت ليس لها اعضاء دوران ايضا ولها سلسلة عصبية ملساء

اما الديدان الدائرة فتنتاهية في الصغر وكانت لا تعرف قبل اكتشاف آلة النظر المعظمة. جسمها نصف شفاف ويشاهد فيه أثر تقسيم الحلقات وفوفوها في طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم ابلانزي بمشاهدتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعاد اليها الحياة بعد تنديتها بالماء

اما الديدان الحلقية فتتقسم الى حلقية انبوية وحلقية ارضية وحلقية ماصة

فالحلقية الانبوية لها اعضاء تنفس في الجزء الامامى من جسمها وتعيش في انابيب حجرية لا يخرج منها سوى رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش وذلك مثل الدودة المسماة (السربول)

واما الحلقية المهاجرة فمثل الدودة

المسماة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي تعيش في الرمل وخياشيمها على هيئة اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول الجسم

واما الحلقية الارضية فتعيش في الارض

واما الحلقية الماصة فهي مثل العلق

وأما الهللنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة لها في الترتيب وأغذيتها لا يعيش الا في باطن الحيوانات الاخرى. فمنها ما يعيش في الكبد ويسمى عند الافرنج (دوف) وفي المخ ويسمى (سنور) وفي باطن العين وفي الانسجة الخلوية للحيوانات ويسمى (التريشينا الخلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها استحالات مهمة وكل من هذه الاستحالات يلزم له وسط خاص. مثل ذلك الدودة الوحيدة عند الكلب المسماة (تينيا سبزاننا) تضع بيضها فلا ينفث الا في جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد لا تصل الى حالة نموها التام الا في اعضاء الكلب. والدودة الوحيدة عند

الانسان تبقى على حالة برقة في النسيج
الخلوي للخنزير (انظر كتاب القلائد
للدكتور الكفراوي)

الديدان المعوية  الديدان المعوية
تتسرب الي أمعاء الانسان مع الغذاء تارة
على حالة جرثومة وطوراً علي حالة تقرب
من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا في
جسم الانسان . ويندر جداً أن تستطيع
النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها
سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما
صحيا في مأ كله ومشربه . أما الامعاء
التي لا يبالى صاحبها بها فيحشوها بكل
ما يحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة
فتجد تلك الديدان فيها مرعا خصيبا
فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر
وقبيل . والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها
بالجسم

إذا تسربت الديدان الى المعدة
اوجدت فيها ميلا الى القي . وربما خرجت
مع المواد المفرزة

وإذا دخلت الي القنوات الصفراوية
جلبت اصحابها اليرقان لأنها تسد مجاري
الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك
تراكم الصفراء وتسربها الي الدم

وإذا وصلت الى القنوات التنفسية
أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية
(علاجها على حسب الطب الطبيعي)
نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب
الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واماما
عدها من الطب العلاجي فلا نعتقد فائدته
بل بالعكس نرى أن العقاقير التي تعاطي
اكثرها سام وجلها ضار بالبنية ضررا بليغا
فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء

علاج هذه الديدان ينحصر في
تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل
وغذاء وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين
وجرز . ثم وضع رفاة مهيجة على الجسم
كله بماء فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر
رفادة) وعند القيام من النوم يدلك الجسم
كله بالماء بخرقة خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بماء في حرارة
الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس
المريض بأكلان في أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاي مكون من قليل
من الالبست وهي الشبية ومعها ٢٥ غراما
من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع
فتخرج الديدان

الدودة الوحيدة  يوجد من

هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها وأثارها في الجسم وأنا نصف هنا ثلاثة أنواع منها لشهرتها وشيوع الإصابة بها (١) الدودة التي على شكل الجبلد وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير ويبلغ طولها من ١٣ الى ١٤ متر، لها رأس مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢ الى ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هي أقل مضايقة للإنسان من الأولى، لها رأس دقيق جدا وليس لها تاج ولا عقافات وأعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة تكثر عند الفرنسيين والسويسريين والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تليا ميديو كانيلا) هي أكثر أنواع الديدان مضايقة للإنسان وأثارها قاعضاؤها عرض واطول من أعضاء الدودة الوحيدة الأولى وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر وجودها في أوروبا وأفريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة وقلق وتقي وكثرة ريق ويشعر المريض

عقب أكله الفواكه والسردين والثوم والخردل وغيره بالتواء ومغص في القسم الأسفل من البطن وبزول بسرعة غريبة عند ما يشرب الإنسان لبنا أو غيره من الأشربة المغذية. يعرف وجود الدودة بنزول بعض قطع منها في الغائط وأحيانا تمكث في أمعاء الإنسان بدون أن تحدث له أقل ضيق

(علاجها على مقتضى الطب الطبيعي) لا يأكل الإنسان مدة طويلة غير الخبز المصنوع من القمح المسحوق والفواكه وخصوصا المسماة مبريل والمسماة ايزيل لان الدودة الوحيدة لا تستطيع احتمالها ويجب أن يعمل كل يوم حقنة ملينة من ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل ليلة رقادة على الجسم مهبجة وكل يوم من حمام الي حمامين جلوسيين وعند ما يكون الإنسان جالسا في الماء يدلك جسمه فهذا يجبر الدودة على الخروج

بما ان هذه الدودة الطفيلية لا تغذى الا من الاغذية غير المهضومة العجينية او التي على وشك التعجن في الامعاء، وان خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة
لا تستطيع الدودة ان تمتث طويلا في مثل
هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام
فاذا أحس المريض بأن الدودة نزلت

الى جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد

سار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن
به أن يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء
بارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها
الدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك

وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على

اخراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك
بالاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة

أيام متوالية سوى شوربة بخبز عادى او
شوربة قمح مسحوق وخبز برغل مسحوق
ولكن بدون أن يصل الى درجة الشبع

وفي صباح اليوم الرابع يتعاطى قبل أن
يأكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد

او زيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ
حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا

ميل للبراز فيجلس المريض على وعاء
مملوء باللبن الفاتر او بالماء وينتظر هنالك
نزول ضيقته الثقيلة فلا تتأخر عن
النزول

هذه الحية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته
وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت
انغمست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا
حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها
المحبوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها
انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج

الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من
امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا
طبيعيا كأن يكثرون من اكل خبز القمح
المسحوق والفواكه ولا يأكلون اللحم
قط وهناك ناس آخرون لا تخرج الدودة
من امعائهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا
وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض
ان يعتمد الى الطريقة الآتية وهي :

تقشر حبوب القمح الجيد ثم
تسحق سحقاً غير ناعم ثم تخلط بعصير

الفاكهة المسماة ايريل المصنفي ويعمل منها
مربي ويؤخذ منه صباحا ملاء فنجمان
قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا

يجوز اكل شئ الى الظهر فاذا كانت
الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في

اليوم الثانى وما بعده وفي أثناء هذا العلاج
وبعد توضع رفادات على الجسم ليلا بماء

وسبب نزولها ان المريض باتباعه

فأرأى أياما متوالية

أما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصرف مثل اجتناب المأكول الساخن والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حركات كثيرة وذلك الجسم والاستلقاء على الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يعطى الانسان اللبن قليلا من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يعطى المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رفاة على النحو الذى ذكرناه عدة أيام متوالية وأن يدلك بطنه فان ذلك يفيد فائدة عظيمة

دودة الحرير دودة الحرير بيض دود الحرير تكون في حجم بزر التين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة

فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتى يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويدا رويدا في مدة ستين يوما ثم يأخذ في النسج على نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة زجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتى يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحو من عشرة ايام ثم يشق تلك الجوزة ويخرج منها علي هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للزواج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى وبلتجان مدة ثم يفرقان فتبيض الانثى البيض الذى تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصدا ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منها البزور والذين يربون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها فى الشمس وهى فى الجوزة بعد مضي عشرة أيام من نسجها فتموت

وقد الغز فيه بعض الشعراء بقوله: وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين

واستبدلت بلونها لونين

حاكت لها خيسا بلا فيرين

بلا سماء وبلا بايين

وقبطين بعد ليلتين

فخرجت مكحولة العينين

قد صبغت بالنقش حاجبين

قصيرة ضئيلة الجبين

كانها قد قطعت نصفين

لها جناح سابغ البردين

مانبتا الا لقرب الحين

ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن — اسمها باللاتينية

برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦

مليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها

٢٧ مليمترا وهي مغطاة البطن

والصدر بوبر ناعم وجناحاها الاماميان

بهما علامات رمادية وعلامات سمراء

داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونهما

فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها

في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيه

تحت سطح الاوراق السفلي من النبات

وأحيانا فوقها على شكل قرص به من

٣٠٠ الى ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يققس بعد أربعة أيام

وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها

من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد

أسبوع لا تأكل الا ليلا وتختفي بالنهار

تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم

تعود عند الغروب فتسلق النبات لتأكل

أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما

تتشرق ويكون ذلك على بعد قليل من

سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن

فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما في الشتاء الى

سته أسابيع أو أكثر ثم تخرج على حالة

فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني

من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من

شهر يولييه فتظهر فراشاته فيما بين الاول

والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف

الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل

من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن

وقتئذ خشنا ولا تستطع مضغه . وشرانق

هذا الدور تبقى في الارض الى شهر مايو

من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء

لا تزال مجهولة فالتنا نعت من أول ديسمبر
الى شهر ابريل على شرائق وفراشات ولا
نجد الدودة نفسها الا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ الى
٤٠ ملليمتر في الطول وهي ذات ١٦ رجلا
ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان
على كل من جزئها الرابع والحادي عشر
(مأخوذ من بحث لعباس افندى الهراوى
بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

دودة أخذ الدم  الدودة المستخدمة
لاخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم
احمر مما يمكن المستنقعات والبحيرات
والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرونتها
وذلك بأن تمسك من طرفها وتنجذب
فان طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث
مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا
بسرعة حركاتها وتلاحق حلقات جسدها
متى انقبضت . ومتى ضغط عليها بخفة في
راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتونة
يحفظ هذا الدود في أوان مملوء بالماء
النقي ويغير كل يوم في الصيف وكل
يومين في الشتاء ، ويوضع في جهة غير
معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة
ويكفي نحو من خمسة الى ستة لترات

من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي
دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد
يفسل المحل المراد وضعها عليه بالماء
والصابون جيدا ويخلق مافيه من الشعران
كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب على
المحل فيمسك في الجسد ويتدىء في
المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل
بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الاكثر
وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما
يقدر بمثل ما امتصه الدود . والافضل
ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان
ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقته
يوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من
نسيج الغنكوت أو يضغط عليه بالاصبع
حتى ينقطع وان لم تفدهذه الوسائط وجب
استشارة الطبيب فيه . وأخذ الدم مذموم
عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب)
دار  يدور دورا ودورا . طاف

(دَوَّر الشيء) جعله مدورا

(أداره) جعله يدور

(استدار الشيء) كان مدورا

(الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في

اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط

منحن جميع نقطة على أبعاد متساوية من

القمر

الدوسنظاريا هي الاسهال المفرط أكثر ما تنشأ في فصل الخريف على شكل مرض غام. فيشعر المصاب بها بغص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم. فصل الفواكه أشد الفصول ملائمة لازدياد شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذي بالغذية الدسمة العسرة الهضم أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة وشرب الماء المعطن وأكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر. وقد يصحبه برد وحي وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتي قد يصل إلى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية. وتعال المسهلات القوية الفعل. هذا المرض قد يستوي. ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شم براز المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المأككل المبهجة والفواكه اللين أيضا ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره ويجب أن يكثر من استنشاق الهواء الطلق

نقطة داخلية تسمى مركزا وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل إلى نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز إلى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوي مربع نصف القطر في النسبة التقريبية وهي ٣١٤ فإذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أي ٢٥ في ٣١٤ ومحيط الدائرة يساوي نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوي ٣١٤ على ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والذاهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أي الدوامي

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدُّوَار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدُّور) عود الشيء لاصله جمعه أدوار (الدَّارَة) المحلل الذي يجمع البناء والبناء. والدائرة ما أحاط بالشيء وهالة

ثم يحمقن بماء الدشامن ربع الى نصف فنجان شاي من ثلاثة الى اربع مرات في اليوم وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بماء فاتر نقى ليغسل الجلد

ويضع على الجسم رفادات مهبجة (انظر رفاة) بماء درجته ١٨ من ترمومتر ريومور ، ويضع على سمانة الساق رفادات مهبجة من ساعتين الى ثلاث ساعات ويضع رفادات بخارية على البطن لتسكين أم البطن. وصفتها أن تملأ زجاجة مستوية غير مدورة بماء مغلى ويلف عليها خرقة مبتلة بالماء ويضعها على بطنه فتخفف آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ حمام بخارى من ١٥ الى ٢٠ دقيقة وصفته أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد منه بخار فيصعد البخار اليهما ويدفئهما وبعد هذا الحمام البخارى يلف رجليه برفادتين مهبجتين درجتهما ١٨ بمقياس ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين الى ساعتين ونصف ويزيد على ذلك ذلك الساقين

وعلى حسب الاحوال يمكن ذلك الجسم بالماء الفاتر

وقال الطبيب الطبيعى الاشهر اكنيب تشفى الدوس - نظاريا بوضع رفادات حارة مغموسة في ماء وخل على البطن واتساع طريقة الحمية المطلقة فى الاكل . ثم يؤخذ من صبغة الايريل ملعقة صغيرة مذوبة في نحو ست ملاعق ماء حار

الدوش هو الحمام الذى ينزل منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في الامراض العصبية والبطنية والمعدية والمعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع به أما استعماله في جميع هذه الامراض على غير هدى فانه يزيد هذه الادواء استعصاء ويؤخر شفاها

قال الدكتور (ارفورث) مدير المستشفى الالماني لمدينة فليد برج من المانيا:

« الدوش ليس خطرا الا في يد الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل كما ينبغي فهو من الوسائل الضرورية لشفاء اكثر الامراض المزمنة »

وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعى : الاشخاص الذين يتألمون مثلاً من احتقان في الساع يتوهمون أنهم

يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمر رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتتغصص عفافه . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الى الدماغ . فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فيتمهيج المتخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال ان التجربة قد دلتنا عني أن الدوش لا تكون نتائجه جليلة الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين فاستعمال الدوش يعوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف بتسليط تيارين مائيين عليها في أثناء

تساقط مطر الدوش . وقد نوصلوا في اوروبا الى احداث وشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل منه ما استطاع فقد يفضى بسوء الاستعمال الى أمر خطير . اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزا للشروطين اللذين يقول عنهما بلز وهما احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش ﴿ الدوق ﴾ هو لقب شرف يطلق على رئيس دوقية وهي قطعة من الارض . اصطلاح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقب بعد لقب برنس ﴿ دوكتور ﴾ كلمة اوروبية معناها الحاصل علي أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها ﴿ دالت ﴾ الايام تدُول دُولَة دارت (أداله) جعله متداولاً (أدالهم الله من عدوهم) جعل لهم

﴿ دَوَى ﴾ - يَدَوَى دَوًى مَرَضٌ

(دَاوَى) المريض عالجَه

(الدَوَى) المرض

(الدَوَاة) المحبرة

(الدَوِيّ) المريض والفاسد البطن

من مرض

(الدَوِيّ) هو الصوت الذي لا يفهم

منه شيء كدوي النحل وغيره

﴿ الدَوَاء ﴾ يعتقد أكثر الناس أن

العقاقير العلاجية من ضروريات الحياة فلا

يكاد يحس أحدهم بركام بسيط أو التهاب

قليل الشأن حتي يهرع الي الصيدلة فيأخذ

منها ما يكون رآه بالجراند أو ما يصفه له

بعض الأطباء ظاناً أن في ذلك نجاته مما

أصابه وقد تغالي الناس في الإقبال علي

العقاقير حتي استدعى ذلك طائفة من

المتفنيين في الكسب لعمل أنواع من

الاقراص والسوائل تعد بالالوف زاعمين

أنها أكسير عشرات من الأمراض حتي

قد يعدون للواحد منها من المزايا ما يملأ

كراسة فينكب عليها طلاب الصحة من

كل قبيل فلا يزيدهم تعاطيها إلا مرضاً علي

أمراضهم

قال طيب القرب الحرث بن كلدة

النصر عليه قال تعالى (وتلك الأيام نداولها

بين الناس) أي نصر فيها بينهم

(الدَوَلَة) الغلبة يقال (كانت لنا عليهم

الدولة) أي الغلبة

(صارت التقود دَوَلَة بينهم) أي

يتداولونها بينهم جمعه دُولَات

﴿ دَام ﴾ يدوم ودام يَدَام دَوَّماً

ودواماً ودَيِّمومة. ثبت وامتد

(مادام) من اخوات كان الناقصة

ترفع الاسم وتنصب الخبر

(أدامه) جعله دائماً

﴿ الدائم ﴾ صفة من صفات الله

تعالى

﴿ دَوْمَة الجندل ﴾ انظر جندل

(الدَّيْمَة) مطر بلا رعد

﴿ الدومين ﴾ كلمة أوربية معناها

الملك وقد خصت بملك الحكومة ومصلحة

الدومين معناها مصلحة ادارة املاك

الحكومة

﴿ دَان ﴾ يدُون دَوْنًا صار خسيساً

(دَوْنَه) كسبه

(دُون) ضد فوق . ودُون تعني

أمام وورا، وفوق أيضاً

(الدَّام والدَّامة) الحَر

« دافع الدواء ما وجدت مدفعا ولا
تشر به الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا
الا أفسد »

هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب
كان عائشا في القرن الاول من الاسلام
ولم يظهر صدقها في اوروبا الا في القرن
التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون
فقرروا ان العلاجات اكثرها ساما جالبا
لامراض عضالة الا ما كان منها نباتيا خاليا
من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون
بها الا على هيئة مغليات كغلى السكر اويا
والاينسون والقرفة والخبازى وغيرها وأما
العلاج كل العلاج في نظرم فهو الاستفادة
من قوى الطبيعة من نوروما وهواء وحمية
وحجتمهم في ذلك ان المريض بعضو
من أعضائه لم يصيبه المرض في ذلك
العضو الا من فساد طبيعته بمعاياته
لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه أن يعود
للخضوع لتلك القوانين نفسها لان بعالم
ذلك العضو المريض على حدته
فانه ان عاجله على انفراد الجواهر التي
تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الي ذلك
الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفى
لاتلاف أعضاء أخرى في بدنه فيكون

أراد أن يصلح شيئا فأفسد أشياء.
يقول علماء الطب الطبيعي ان الله
خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة
الحوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض
وأوجاع الاسباء التي تصاب الى حالتها
الاصلية فما على الانسان المساعدة تلك
القوة الحوية في فعلها بالتعرض للنور
والشمس والهواء الطلق والاغسال بالماء
البارد واتباع الحمية في الاكل
يقولون اذا أعابك جرح في أصبعك
مثلا فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئا
فشيئا معها كان غائرا وبدون علاج وما
ذلك الا اثرأ من آثار تلك القوة الحوية
التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية
الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا
الداخلية مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك
القوة الحوية فلا تزال به حتي ترجعه الي
أصله بدون علاج فاعلى أحدنا المساعدة
في فعلها باتباع قانون الصحة، وقد فصلوا
ما يجب منها لكل مرض تفصيلا، فلا يمتضى
كبير زمن حتي ترجع لذلك العضو المصاب
حالته الصحية ويعود كما كان لتأدية وظائفه
الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل
الترف وذهب به الملح كل مذهب وكان ممن

يعتقد أن العلاج هو أكبر الحياة وعود إلى
الاطباء فوصفوا له أنواع العلاجات فقد
اساء الى نفسه كل الاساءة بمعاكسة القوة
الحوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى
من سموم تلك الادوية، فان أبل من
مرضته تولته امراض اخرى وعار بدنه بما
تشبع به من السموم عرضة لكل فساد
وهي الحالة التي ترى عليها المغرمين بتعاطي
العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وافقهم
علي ذلك كبار أساتذة الطب الرسمي وقد جمع
الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة
من اقوالهم يختار بعضها فنقله لقراء العربية
قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا
غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في
معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما
ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها .
حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون
منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة
واجبار الاطباء علي احترامها فنقل آراء
أشهر أساطين الطب في هذا الموضوع ولا
نقصد بهذا أن نهين حضرات الاطباء
ولكننا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم الى
مذهبنا »

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور
(غرانديستان) وهو من اقطاب الطب
الرسمي في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي
لا تحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة
العلاج بالعقاقير سواء أكانت جيدة أم
ردية. العلاجات ان استعملت كما ينبغي
تغلبت على المرض الاصلي ، ولكنها
ترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او
عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء .
وعليه فللناس الحق في تسمية هذا النوع
من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق
والانتموان وقشر الكينينا وحمض
البروسيك والرصاص والزورنيخ والكبريت
الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
العصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر
الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من
الآباء الى الاولاد

فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
تحت كلال هذا المرض يكون قد وقف

حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن

الدواء قد يكون شرأ من الداء ، والطبيب

شرأ من المرض ، هي صحيحة في كثير

من الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى

بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض

كافة فالشيء الوحيد الذى يجب على

الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد

المؤثرات القاتلة عن المريض ، وابطال

الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه

فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض

المحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية

وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد

الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول

بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها

الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة

منها قد سببه الاطباء انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى

يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل

طبيب كما يعزل عن سم قاتل

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب

فان كل نظرية طبية خاصة استدعت

عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى

الفتك بمنحها انكأ الاوبئة ولا اطول

الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ

الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم

في تأثير الادوية وزادت ثقافتهم في قوى

الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المخترعات

الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضى

لا يزالون يشكون الامراض كما كانت

حالتهم قبل اربعين عاما »

ثم قال : « ان سبب بقاء تقدم الطب

ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا

الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) « كل

العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية

تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها

السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان

بل الذى يشفيها هى الخاصة الطبيعية ليس

الا

ثم قال : « ان الديثمال قد قتل

الوفاء من الناس

« وحض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفا من المرضى فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم » وقال الدكتور (جلنش) :

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج المعالجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصيبه منها ضعف يجعل حياته فى خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جايان) :
« كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للبالغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفطات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من اللودانوم تهدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكلومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الحلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك) :
« يعطي الاطباء من ثلاثين الى

اربعين حبة من الكلوميل ضد الذبحة للاطفال الصغار جدا . » — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات في الحصبة والذبحة وامراض أخرى منحصرة في ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغيرتهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثير امن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون) :
« الماء أحسن المعرفات المعروفة الى اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون الشفاء قبل سواهم من يحجمهم اطباؤهم » وقال الدكتور (بيل) الانجليزى :
« ليس لدي أقل ثقة فى الطب كله » وقال الدكتور (جدم جود) :

« ان تأثير العلاجات على أجسامنا فى غاية الابهام . واما الذى نتحققه من فعلها فهو انها قتلت من الناس اكثر مما قتلته الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات » وقال الدكتور (جونسون) صاحب

المجلة الطبية الجراحية :
« ان عقيدتى المؤسسة على تجارب

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن لو كما لأملك علاجات»

وقال الدكتور (كرجر هانسين) :
« أشد الحروب الطاحنة لم تصرع من الناس مثل ماصرعه جنون الاعتقاد بإمكان اخراج عفونات المعدة الامعاء من فوق بدل تحت بواسطة العلاجات »
« كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل صناعة الطب ذلك لان أساتذتها وتلاميذهم لم يلاحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة تعلمهم اياها » — « ان عدد الوفيات يزيد علي نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث وجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر »

وقال الدكتور (شارف) :

« ان الصيدلات في الحكومات الغافلة المندوعة ليست معامل حياة وصحة بل معامل موت ومرض »

وقال الاستاذ الدكتور (برك) :

« قال ابقراط منذ اني عام ان الطبيعة هي التي تشفي المريض — فويل للجسد الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك

تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول الذي لا يعالج »

وقال الدكتور (لوتريرنتون) استاذ المادة الطبية وعلم مداواة الامراض بمستشفى سانت بارتلمي وهو من كبار المؤلفين :

« نحن نعطي العلاجات غالباً كيفما اتفق بدون أن يكون لدينا علم بمجدو على تأثيرها . مؤلمين أن تنجح . فاذا لم تؤثر فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب »
وقال السير (استلي كوبر) الاستاذ بمستشفى (دوحي) :

« أنا أقول للمعالجة الحالية للمرضى رديئة لانها تهدم صحتهم هدماً لا يرجي اصلاحه »

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ بالادوية التي يعزى لها عدة خواص وبالوصفات التي يحشوها الاطباء . بالجواهر المختلفة لجملة أغراض فقال :

« أنهم يعتبرون المعدة كمكتب يريد سلبها أن توصل كل ما يلقي فيها من حبات وسفوف الخ الى المرسل اليهم ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب منها الا نادراً ، يمنعها تراحم تلك

المواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت) في كتابه على التسمم الذى نشره سنة (١٨٩٣):

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي تلك التسمات التي نحن السبب فيها معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان الطبيب المتخرج حديثا يبدل لدرس في المواد الطبية والتسمم وقتا اكبر مما بذله الآن ، ويترك جنون تجربة العلاجات الجديدة التي يكون قد جرّبها قبله خبير بذلك الفن »

ثم قال هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن عدد الذين تقلّمهم نحن معشر الاطباء بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز)

عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه يري حضرات قرائنا من متطّبين وغيرهم أن الثقة في العلاج بالعقاقير السامة يجب أن تزول ويحلّ محلها ثقة في القوى الطبيعية وهي المصدر الوحيد للحياة الانسانية

قد يذهب الرجل الى طبيب فيشكو اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف في جوفه فيبادر الطبيب الى جس نبضه ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه من أسماء العقاقير وصفة ويأمره بتعاطيها أياما وأشهر امتوالية، ولم يسأله عن صناعته ولا كيفية معيشته ، ولا علاجية بيته للسكنى ولا عاداته من حيث الرياضة الجسمية الخ لأنه مهتم بانجاز عمله ليفرغ للعيادات الخارجية، فيذهب المريض وكله أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدري ماذا وضع فيها من جواهر مبيجة وأصول مائة لقوته الحيوية ، فان أحس بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكبر فأكب على تعاطيه غير عالم انه يشرب السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف عنه التمسك بالعلاجات وحب اليه العناية بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء والصيدلة خني يلاقي حتفه

نحن لانذم الطاب في تشخيص الامراض فقد ارتقى في هذا الفرع ارتقاء عظيما ، ولا نقدر في كل نوع من أنواع العلاج ولكننا لانستحسن غير العلاجات النباتية مما يساعد الطبيعة على فعلها كما عرفت

والمجلات للرياح وغير ذلك مما لو شربت منه الارطال ما حدثت في الطبيعة أقل حدث . اما تلك الخلاصات السامة من الكينين والانتيرين والديجيتالين والاسبارتين والكافيين وكل ما ينتهي بحر في ايرن وغيرهما هو على وزن سلفات وايدرات و كربونات وسواهما من جميع المجربات الطبية التي ينسب اليها احياء الموتى فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب مكافئتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر في تشخيص الادواء وتدبير غذاء المرضى وتعويدهم على الثقة بالقوي الطبيعية ، وتغريهم على اداء الرياضات الواجبة

اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة الوصفات بعد مظهر للعيان مبالغ فتك الحواهر العلاجية بالناس فامر لا يتفق مع الرواة بل ولا مع الانسانية

هذا رأينا الخاص ولكل انسان ان يعقل بما يراه أحفظ لصحته

الدويل هو المباراة بين اثنين يطليها أحدهما من الآخر اتصاراً لنفسه من اهانة يدعي انها لحقته منه

الاقدمون ما كانوا يعرفون هذه المباراة الا في الحرب ثم نشأت المباراة في جرمانيا في أوربا

قال العلامة مونتيكيو : « كان الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمتعين باستقلال واحد له وكانت الاسر تتقاتل فيما بينهما لاخذ الثار من قتل أو سرقة أو اهانة فادخل الى هذه المعارك نظام فصارت تحصل بناء على امر القاضي فجاء هذا التقليد أفضل من ترك الاسر يضر بعضها بعضا على حالة فوخوبة . » انتهى

فلما دخل الجرمانيون بلاد الغول وهي فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المباراة القضائية . فكان المتحاربان بدخان الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون يحيطون بالمتبارزين يفصلهم عنهما جبل دائر بهما ، وفي وسط هذه الجماهير يجلس الحصان على سريرين مغطيين بالسواد ثم يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصيح قائلا اتركوا المتبارزين الشجاعين يتبارزان فيقوم طالب المباراة فيلقى الى خصمه جورب يده فيأخذه خصمه علامة على قبوله القتال . واذا ذاك يقف الحصان على سواء تحت مراقبة الرئيس فيتقاتلان فاذا

غلب احدهما الآخر ذهب الغالب الى الكنيسة شكراً لله

أول من أدخل الى قانون فرنسا نصا عن هذه المباراة هو (غونديود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م ثم لما جاء (شارلمان) بعد غونديود بثلاثمائة عام أقر هذا النص وعمل به ولكنه سعى في تخفيف ويلات المباراة بان امر قواده بالسعى في مصالح الخصمين امام الامبراطور بفصيحهم وبذل جهدهم في ايجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع المباراة قيذا جديدا بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولى فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل في حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة (١٢٩٦) ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة (١٣٠٦) المباراة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة (١٣١٥) لما ثبتت دعائم الملكية

استمرت المباراة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها

نحت حكم الملك هنرى الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالماني والثاني المسيو دولاروك تطاعنا بالخناجر وهما متماسكان باليد اليسرى وحبس اثنان نفيهما في برميل وتقاتلا بالسكاكين لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيلو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المباراة رغما عن ذلك وازدادت حتي وصلت الي النساء فان امرأتين من القصر المكي حقدت احدهما على الاخرى فتضاربنا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حررنا المباراة على الرجال ولم نحررها على النساء

المبارزة محرمة الآن في جميع القوانين ولكنها منتشرة رغما عن ذلك في جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان اما في الصين فالعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

والمبارزة في التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلقيان في مرجل (قران) مملوء بالماء الغالي حبتين احدهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكشفت كل منهما عن ذراعه ويقعسه

في باطن الرجل ويجتهد في أخذ الحبة البيضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك فكان الخصم يقاتل خصمه أتي ثقفه .

وهذه لا تعتبر من المبارزة بل من الحالة الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام حرم القتال بتاتا ورد الامر الى القضاء (الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر

بعض المتدينين المبارزة من سمات النخوة وعلامات الشمم والفتوة. فاذا تجادل منهم اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه واهاته ، ورأي ان المحكمة لا يدها علي

خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أمارة بالسوء

نعم ان قتل الميّن أشقى لنفس الحقود وأهدأ لخواطر القلب الصلود ، ولكنها لا تخرج عن انها من الامور الحيوانية التي يجوز أن يتجرد منها رجال الفضل والمدنية الصحيحة. فان الرجل متي استحل سفك

دم من يمينه فقد وضع نفسه موضعاً لم

تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف فان جزاء الميّن اما الاغضاء عنه والتعالى عليه، واما مقابلته بالمثل وماعدا ذلك فظلم بين، وشر عظيم، وخطر مستمر علي الهيئة الاجتماعية

يكفيك دليلاً علي فساد مذهب محبي الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم متقاتلين، لان المعاملات لا تخلو من الهنات والهفوات فالذي يجب علي رجال الصحافة الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن يوردوها محاطة بعبارات التعنيف والازراء وأن يتمتعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل أثر التباهي بالغلب من تلك النفوس المنحطة

❦ الدياستار ❦ هو جوهر ازوتي ابيض عادم الشكل يدوب في الماء، وهو يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة في البزور الى دكتورين وجليكوز كي تصير قابلة للذوبان في الماء ليغتذى بها الجنين المشمول في البزرة

❦ ديبته ❦ ذله

❦ الدبريني ❦ هو عبد العزيز بن

يروى انه كان لرسول الله ديك
ايض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم أوقات الصلاة
﴿ديك الجن﴾ هو ابو محمد عبد
السلام بن رغبان الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة
حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم
يرحل الى الاقطار مستجديا بشعره، وكان
شيعيا معتدلا وله مرثا في الحسين بن علي
ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة
وميل للهو والقصف بدذا ورثه من مال
حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن
فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج
ديك الجن من تحت مضلاه درجا كبيرا
فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا هذا
تكسب بهذا واستغن به على قولك . فلما
خرج سأله عنه فقال هذا فتى من أهل
جاسم يذكر انه من طي . يكنى أبا تمام
واسمه حبيب بن اوس وفيه أدب وذكاء . وله
قريحة وطبع . قال وعمر ديك الجن الي
أن مات أبو تمام ورثاه
ولما مر أبو نواس بمحمص قاصدا مصر

احمد الديري مؤلف التيسير في علم التفسير
وهو ازجوزة تزيده عن (٣٢٠٠) بيت من
الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ
﴿ديك﴾ هو ذكرا الدجاج جمعه
ديوك وديكة وتصغيره دويك كنيته أبو
حسان وأبو حماد وأبو نهبان وأبو يقظان وأبو
برائل

من طبائعه انه يعرف أوقات
الليل فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد
يغادر منه شيئا سوا الخلال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده حتي أفني بعض
القضاة على ما ذكره العلامة الدميري
صاحب حياة الحيوان بمجواز اعتماد الديك
المحرب في أوقات الصلاة
وقد أجاد ابو بكر الصنوبري في
وصفه فقال :

مغرد الليل ما يألوك تغريدا
مل الكرى فهو يدعو الصبح مجبوا
لما تطرب هز العطف من طرب
ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس ملر فاصرخ ذوائبه
تضاحك البيض من أطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده
بالورد قصر عنها الورد توريدا

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله
فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس انه
قاصر بالنسبة اليه . فقصده أبو نواس في
داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه
فقالت الجارية ليس هو هنا . فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتمت أهل
العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه
واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
أبيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها

وصل بحالات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة

إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحش كأسها غير صاغر

ولا تسق الاخرها وعقارها
فقام تكاد الكأس بحرق كفه

من الشمس اومن وجنتيه استعازها
ظللنا بأيدينا نتعع روحها

فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

كأن لديك الجن جارية فأنهمها بغلام
وصيف له فقتلها ثم ندم على ذلك وقال في
الجارية :

باطلة طلع الحمام عليها

وجنى لها ثم الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنك سيفي من مجال وشاحها

ومدامعى تجرى على خديها
فوحق نعليها وما وطى الحصى

شئ أعز على من نعليها
ما كان قتلها لاني لم أكن

أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت علي سواي بحبها

وأنت من نظر الغلام اليها
وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشى بعدما قبرت
فظلت أثم نحرأزانه الجيد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامي فيه مودعة
يعيش فيه بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرة
هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال في الغلام :

ياسيف ان ترم الزمان بغدره
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
فقتلته وله على كرامة
مل الحشا وله الفؤاد بأسره
قر انا استخرجته من دجنه
لبيتي ورفعت من خدره
عهدي به شيئا كأحسن نأتم
والحزن ينحر مقتلتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده
بالحي منه بكبي له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه
ويكاد يخرج قلبه من صدره
ولد ديك الجن سنة (١٦١) هـ وتوفي
سنة (٢٣٥) او (٢٦) هـ
ديكامتر ديك باللاتينية
معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه
عشرة امتار
الديلم هم من الدول التي
تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين
هاجروا الى علي بن ابي طالب ثم صار لهم
ملك في القرن الثالث في كيلان ومازندران
وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠)
ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

دانه دانه يدينه دينا اعطاه مالا
الى اجل فهو دان وذلك مدين
(دان فلان بالاسلام) انخذ دينا
(دان الرجل) عز وذل وهو ضد .
رطاع وعصي و (دان نفسه) حملها على
ما تكره
(دانه) اقرضه وحاكه
(ادانه) اعطاه دينا و (ادان الرجل)
تداين ومثله (استدان)
(الدائن) المعطى دينا والاخذ دينا
ايضا
(الدينونة) القضاء
(الدينان) القاضي والمجازي وهي من
صفات الله تعالى
(الدين) المتمسك بالدين
(المدن) المجازي علي ما اذهب
(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومدن
الدين هو الطاعة والالتقياد
واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله
الديانة . جمع الدين اديان وجمع الديانة
ديانات
الدين والعلم في نظر الماديين العصريين
تقيضان لا يجتمعان وضدان لا يتفقان .
لماذا لانهم قصروا الكون علي المحسوسات

وانكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذى يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا في ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما أنصف في هذا العصر اكبرهم ووقفوا على ما فتح الله به علي العالم العصرى من الحجج العيانة في اثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين في اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا أنهم كانوا في احكامهم الاولى غلا مفرطين ولأصبحوا من اعز ابنا الدين كما اصبحت اليوم كذلك اكبر علماء الماديين. واسنا نياس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين ؟ الجواب علي هذا السؤال يستدعى اولاً معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي يتلقاها الانسان عن امه وابيه وينقشها في ذهنه معلمه ومربيه، ويزيدها الوسط الذى يعيش به نشوباً فيه، او انه تلك الاساطير التي تفرقت عليها

الامم أحزاباً، وانشقت بها الشعوب اسراباً، وكثر فيها الجدال احقاباً، وصقلت بها القرائح فصارت فصولاً وابواباً، فلا تعدم قائلًا يقول :

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ما تجاذبه الادوار، وتقاسمته الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مقتون الجنان . وقد صار الآن في نظر العلم العصرى اساطير من مضي يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلا، لوجوه العبر من مقادير البشر . الي أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لا انكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين في الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار اسكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم في نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلاً مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأرعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصاً من كل ارادة فوق ارادته الذاتية

« هذا هو سر وجودكم وما دمتم لا تعرفونه ولا تقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم بوضعة قرون فلا برجى لكم اصلاح ابدا ومما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون ان تجاروا اوروبا وتساموها في مجدها ومدنيتها وانتم كارهون دورها الذي هي فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها وانتم علي ما انتم عليه من الجود على دور سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور الطفولة ولكنه عز عليه أن يتخلص من مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق شابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض فعلها عليه فتادته الى طريق الحياة الكاملة ورفعه من السكال الى الدرجات المقدره له . لاجرم تذهب آتعب الاول ادراج الرياح ولا يكون حظه من الحياة الا الاسر والذل . والخنوع للاقوى وحمل نيره علي عاتقه »

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون ولو علمنا أن لهم بعده مجالا للقول لأوردناه ونحن لانرد عليهم كلامهم حرفا بحرف لانهم لا يعدمون دأقا من أمدالكبرة

لا يمكن صرفه عنها بالادلة العقلية. وانما نحن نقرر لا مثال هؤلاء المتفلسفين أصولا نعدّها محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبا في الدين والمذنية فان شاؤا اهتمدوا بهديها وان لم يشاؤا فما هم بأشد علي الله من سابقهم فنقول :

(أولا) قد ثبت بالادلة الحسية ان وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقى منه ستنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر اسبرترزم ونوم مغناطيسي وروح)
(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية ممكن تخلفها عن احداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها وقد أثبت العلم الاوربي الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة (انظر كلمة اسبرترزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط بالعالم الروحاني علاحا او فسادا بمعنى ان كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات الروحانية سواء كانت علوية او سفلية . فالسفلية تستولي عليه بالسوسة والاغراء والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو بينهما في حالة تنازع يتأدي في نهايته الى ما قدر له من خير أو شر
هذه الاصول الثلاثة قد أثبتتها العلم

الاوروبي العصري واصبح لها اشياع من اعلم علماء الارض هم الذين شهرها ونشروها ويسعون في اشراكها النفوس بواسطة اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير الوف مؤلفة من جمعيات ونواد وملايين من مؤلفات تظهر كل حين ومن كبرنا في هذا اثبتناه له فوق ما يتوهم . واذا ثبتت هذه الاصول فما هو الدين وماذا بقي عليك لاجل ان تكون متدينا كاملا؟ أن من يعتقد بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعا لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلقى اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم من نقده وقد اصبح من النقد بعيد الغاية شديد السلطة ووضحت المعلومات الحديثة المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول بحيث لا تحتمل الفطرة العصرية ان تسلم لمن يعارضها او يهيم بالازراء بها لاتعصبا ولكن لكونها حقائق ثابتة لا ظلال للشك فيها . فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل المعاصر ويكون جامعا بين مطالب الروح والعقل وواقفا بالانسان موقف الحكمة والعدل ؟

لاجرم قد كون عقلاء الاوربيين لانفسهم ديناً هو ما هدتهم اليه الفطرة السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا هذا الموقف الا بعد ما درسوا الاديان واهلها وعلموا دخائلهم ودخائلها وسئموا من وجدان ضالهم عندها وسئموا دينهم الجديد بالديانة الطبيعية قال العلامة (كارو) في كتابه (الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر) ما يأتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها بعنايته . وهو متميز عن العوالم الكونية وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود روح في جسم الانسان متصفة بالذكا . والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي امداً لتبلي فيه . هذه الروح يمكنها بارادتها ان تطهر هذا الجسم وتنقيه اذا عرجت به نحو السماء كما يمكنها ان تسفلها باستئناسها بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة العقل على الاحساس ووضع الحرية الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس من علائق الجسم والهيؤ لساعة الموت بالزهادة، وأخيراً الاعتراف بقانون الترقى ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في مدارج السعادة المادية عن العواطف الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة. انتهى كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذي يقول أشياعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق السعادة الروحية وما حدا بهم الي تكوينه الا مارأوه من جهود القائمين على الاديان وزعمهم ان ما لا يخرج من لدنهم من العلم فهو رد لا يوصل الي الله، ولا ينفع صاحبه الا في سوقه الى النار. فالخلاف والحالة هذه بعيدين الدين والعلم ولكن أي دين؟ الدين لا بالمعنى الذي يفهمه القائمون عليه، من انه مجموع آراء القدماء وخلاصة ما فهموه من نصوص كتابه وسنة رسوله. فلو بقي الدين على ما فهمه منه الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم طائفة تتحمل لنفسها وظيفة الهيمنة عليه والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه لكان من لا دين له يعتبر اعجوبة

من الاعاجيب، كما يعتبر المتدين اليوم رجلاً قصير النظر ليس على شئ من الاصول الفلسفية

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول ولا هو فقها يعرف به المحق من المبطل من المتخاصمين ولا هو علماً تؤخذ منه أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات والنباتات والمعادن وتاريخ الامم، وإنما هو ميل روحاني من النفس للخلاص من أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء الكمال الاقدس. كان يظهر بهذا الميل في كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الي قوم يصيح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكلة الحيوانات في عمايتها، والجمادات في مواتها ويربهم ان للانسانية مجالاً أعلي مما يتقاتلون عليه من حطام هذه الارض الفانية وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة وظهوراً، ولا يعقل ان دوراً من أدوار الاجتماع أو حالاً من أحوال التقدم الصناعي يلاشي هذه الفكرة الانسانية الكريمة، والى هذا أشار الله تعالى بقوله (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها

لا تبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوروبا فقال غطريفهم الاشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الاديان) « من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نجه وكل شيء نعه من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولا يمكن استحيل أن ينمحي الدين أو يتلاشي بل سيبقى ابدالاً بأدحجة ناطقة على بطلان المذهب المادى الذى يود أن يحصر الفكر الانسانى في المضايق الدينية للحياة الطينية» انتهى مقال رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاشاة فطرة الدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ويجعله يتجرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها أنفاً من المادة وقدرها، غير راض أن تكون مرمى همه، ومطمح نظره، ومتتهي أربه لا أقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو وريداً وريداً حتى يضطر الانسان لأن يخلع من عنقه نير هذه المادة

الصماء فيصبح متجرداً السلطان الروح ثرفه الى أبعد ما يتوهمه وهم الواهمين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسر الدين فيكتب ناعياً على المعتدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازى، ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى الدين لان اهتمامه باظهار الحاديه ونهايته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنه خلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فهو ينشئ لها شعبان اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونخره ليطلب لها مخرجاً بخار وبعلاً الاسفار طعنا على العقائد وتشهيراً بأهلها طالباً بمجادلة يجادله فيها ليكون ذلك لنفسه متروحا، ولفطرته متنسماً. وهيهات

فطرة الدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبيح والجمال، وروية يجيلها في الكون والكائنات، وسعزاد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مداركه وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذى يجب أن يعرف هو أن الانسان ان يعود من الدين الا الى روحه المعردة عن

الحوادث المكانية والزمانية وعما فهمه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ما قيل في هذا المجال من الفضول . و يعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التي حدها الاولون في هذا الباب . وسيعتقد بالكتب السماوية لكن غير مرتبط بما فهمه الاقدمون من كفيات وحيا وحدود سلطانها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ما عمل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكننا لانرى هذا العبد قريبا منا فان الناس لا يزالون اسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يرثوه وهذه الدولة الدينية لا تنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا لناظره قريب

﴿ الدين ﴾ معروف ونريد هنا ان نورد كلمتين عن دين الحكومة ودين الاهالي اما الحكومة فتتقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية تراهنجة وتباع بسعر عال في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذي فائدته ٣ ونصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذي فائدته ٤ في المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة في المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصري وايرادات الغريبة والمنوفية والبحيرة واسيوط

أما الدين الممتاز فهو جزاء خاص من الدين رهن لاجل سداد ارباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل أصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى أرباحها أقل من الاصلية وأما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريرا اقرضتها الحكومة عقب الثورة العربية لتعويض الاجانب والاهالي الذين نكبوا في تلك الثورة هناك ديون أخرى مثل دين الاراضي

الاميرية المرهونة (الدومين) التي أغلبها في الوجه البحرى وقد كان هذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولكنه أخذ في التناقص شيئا فشيئا بسبب بيع تلك الاراضي

ثم هناك دين الدائرة السنية التي أغلب أراضيهما في الوجه القبلى ومنها تسع فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية

بوجه التقريب

دين ممتاز ٢٨٠٠٠٠٠٠

» موحد ٥٦٠٠٠٠٠٠

» مصمون ٨٠٠٠٠٠٠

» الاراضي الاميرية ٨٠٠٠٠٠٠٠

» الدائرة السنية ٤٠٠٠٠٠٠٠

الجملة ١٠٣٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالي) المصريون أصبحوا

مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبيرة .

وقد ابتدأ اقراض تلك البنوك للاهالي

منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا

في دائرة ضيقة الى نحو سنة ١٩٠٠ ثم

اتسع اتساعا عظيما وتطوح الناس للاقراض

غير مباينين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف

تقرض الناس على رهن عقارى أحدها يمتاز بصيغة شبيهة بالرسمية وهو البنك الاهلى والاخرى ليس لها امتياز وقد ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك بيانها

(١) البنك العقارى المصري

(٢) شركة الاراضى والرهنات

(٣) صندوق الرهنات العقارية

(٤) لند بنك

(٥) البنك الزراعي

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله

٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومة الى

٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيهها

والمدفع منها النصف فقط

بلغت قيمة القروض التي أعطاها

هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة

(١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيهها منها

٦٥٠٤١٧٠ جنيهها ثم استهلا كما

واما شركة الاراضى والرهنات

الاراضى فقد تأسست بأموال انجليزية

سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه

مصرى المدفع منها السدس فقط . وقد

حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من

أصل القروض التي اعطتها أو المسدد

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأنشئ سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذى يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس فى الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ابراده فى سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠ مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم نقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمان المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة على رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون فى أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليوناً ونصف مليون فى

دسمبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل

٤٠٠ فى المائة فى خمس سنين

وهناك ديون على الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركات التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

أما القروض المعقودة لدى الافراد من المرايين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتى بلغ ١١ فى المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩.٣ فى المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كإتاني

عبدالعزیز الدارکی وجمع بین رئاسة العلم
والدنیا وارتحل الناس الیه من الآفاق
للاشتغال علیه بالدينور تهاقنا علی علمه
وجودة نظره. صنف کتبا کثیرة انتفع بها
الفقهاء.

قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف
أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من
عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به
فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم
لأبي حامد والعلم لك . فقال ذاك رفعته
بغداد وحطنتی الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم.
قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

الدينوري هو أبو محمد جعفر بن
هرون النحوي كان عائشا في النصف
الاخير من القرن الرابع الهجري

الدينوري هو أبو الحسن بن
الصائغ من كبار مشايخ الصوفية . قال أبو
عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور
من أبي يعقوب النهر جوري ولا أكثر
هيبة من أبي الحسن الصائغ توفي سنة
٣٣٠هـ

الدينوري هو أبو بكر محمد بن
داود الدينوري المعروف بالدق من كلامه

جنيه مصرى

في شركات التأمين ٢٢٠٠٠٠٠

لدى الافراد ٥٤٤٥٠٠٠

الجملة ٧٦٤٥٠٠٠

هذا عدد الدينون الصغيرة التي يقترضها
صغار الناس من المرايين على رهون ذهبية
او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر
كتاب الثروة العقارية للقطر المصري وديونه
المعقودة علي رهن عقارى)

الديناميت هو قنابل

صغيرة تصنع من مادة مائلة قابلة للالتهاب

بشدة تسمى نبرو جليسر بن ويضاف اليها

مادة أخرى تبطي من قبولها للالتهاب كي

لا تشتعل من ذاتها . هذه المادة اكتشفها

رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر

وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات

واحدث فعلا فظائع كبيرة . ومما سهل

استعمالها على الثوريين مفة حملها فان الرجل

قد يحمل عشر قنابل منها في جيبه فلا

يشعر به احد

الدينوري هو القاضي يوسف

ابن احمد بن يوسف بن كج الكسجي

الدينوري . كان اماما في فقه الشافعي صاحب

أبا الحسين القمطان وحضر مجلس أبي القاسم

«المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الحسين والثلاثمائة  الدينورى  هو أبو العباس احمد ابن محمد كان عالماً فاضلاً وعظ بنيسابور ثم

ذهب الى سمرقند من كلامه : « تقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسمى أحد ثوبها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع للدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة. وما هذا كان طريق القوم»

حرف المذال

 ذَا  اسم اشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا  ذَاكَ  اسم اشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك) . وتصغيره (ذِرْبَاك) ومثناه ذَا رَنْك (ذلك) اسم اشارة ويشار به للبعيد  الذُّوَابَةُ  الناصية  الذُّب  حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي مترا . وأنثاه أقل حجما منه وفيها أدق من فهو ذيلها أقل شعراً

من ذنبه هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكَّان في غاية المثانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمه في غاية القوة من طباعه انه متوحش حذر خطر ولكن جسارته أقل من قوته يسكن العاب ويصطاد هنالك الغدلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيقتصر الماشية والكلاب والناس وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعا في أسراب من جنسه

أثناه تحمل ٦٥ يوما وتلد من ٣ الى ٨ اجراء يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتسكون أسنانه شديدة النكاية هذا الحيوان لشدة شروره يطارده الناس مطاردة عنيفة حتي انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠ وقد خصصت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا وقال عنه العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

الذئب يهمز ولا يهمز والاني ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف والسيد والسيرحان وذؤالة . ويكني أبو مذقة وأبو جعدة . والجعدة معناها الشاة ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبله رمن أسمائه المشهورة أويس

للذئب من تحمل الجوع ما ليس مثله الا للاسد ويقال جوفه بذييب العظم ولا يذيب نوى التمر . ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتي التحم الذئب والذئبة استطاع أى انسان قتلها ولذلك نراهما يتوخيان الامكنة الخالية من الانس اتقاء من الهلاك وهو موصوف بالانفراد

والوحدة واذا أراد العدو فأنما هو الوئب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها أبداً وعجيب أمره انه ينام باحدى مقتلتيه والاخرى يقضي ثم يقفلها ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور في وصفه :

ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة
أكلت طعاما دون هو هو جائع
ينام باحدى مقتلتيه ويتقي

بأخري الاعادى فهو يقظان هاجع وهو أكثر الحيوان عواء اذا كان مر سلافاذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا واذا تعرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله فان أدمي الانسان واحدا منها وثب الباقيون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان . وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

وكننت كذئب السوء لما رأي دما

بصاحبه يوما أحال على الدم
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا
بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو
ذئب مقطع فنظرت اليها فقالت أتدرى
ما هذا؟ قلت لا . قالت جرو ذئب أخذناه
وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد
قلت في ذلك شعرا . قلت لها ما هو
فأنشدته :

بقرت شويهي ونجعت قلبي
وأنت لشاتنا ولد ريب
غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع فيها الاديب
وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا
طمع الانسان فيه خافه

يقال لعقوى الذئب كما يقال عوى
الكلب قال الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذعوى
وعوت انسان فكدت اطيرو
وقال آخر :

ليت شعري كيف الخلاص من الناب
سرو قد أصبحوا ذئاب اعتداء

قلت لما بلام صدق خبري

رضى الله عن أبي الدرداء
أشار الي قول أبي الدرداء اياكم ومعاشره
الناس فانهم ما ركبو اقلب امرئ الا غيروه
ولا جوادا الا عقروه ولا بعير الا أدبروه
يقال (استذاب الرجل) أى صار
كالذئب

(و ذئب الرجل) خاف من الذئب
(و ذئب الرجل) يذأب ذأبا . و
(ذؤب) يذؤب ذأبة صار كالذئب ذئبا
ودها .

(و تذأب الرجل) صار كالذئب
(و أظفار الذئب) كواكب صفار
قدام الذئبين

(و ذؤبان العرب) لصوصهم ورعاعهم
و (أرض مذأبة) كثيرة الذئاب
و (رجل مذؤوب) وقع الذئب في
غنمه

ذأته — يذأته ذأنا خنقه حتي
اندلع لسانه

ذأج — الماء يذأجه ذأجا
وذئجه يذأجه جره شديدا

ذَاد — الرجل وتذاد مشى
مضطربا

﴿ذَبَّ عَنْهُ يَذَّار ذَار﴾ افزع منه وانف

و (ذَبَّ عَلَيْهِ) اجترأ عليه

و (ذَبَّ الرَّجُلُ) غضب فهو ذَبَّو ذَابَّو

و (أَذَارُهُ) أغضبه

﴿ذَاطُهُ﴾ يَذَاطُهُ ذَاطَا ذَبَّجُهُ وَخَنَقَهُ

حَتَّى انْدَلَعَ لِسَانُهُ وَ (ذَاطُ الْإِنَاءِ) مَلَأَهُ

﴿ذَافٌ﴾ يَذَافُ ذَافَانَا مَاتَ

(الْمَوْتُ الذُّوْفُ) السَّرِيعُ

﴿ذَالٌ﴾ يَذَالُ ذَالًا وَ ذَا لَنَا سَرَعُ

و (تَذَالٌ) تَصَاغَرُ. وَ الذَّالُ الْإِنْ مَشَى

الذَّبُّ

﴿ذَامُهُ﴾ يَذَامُهُ ذَامَاعًا بِهِ وَ حَقَرَهُ

(الذَّامُ) الْعَيْبُ وَيُقَالُ (الذَّامُ) بَعِيرٌ

هَمْزٌ

﴿ذَبَّ عَنْهُ يَذُبُّ ذَبَابًا دَافِعًا﴾

(ذَبَابُ السَّيْفِ) حَرْفُهُ الَّذِي يَضْرِبُ

بِهِ

(الذَّبَابُ) الْجَنُونُ وَالشُّؤْمُ وَالشَّرُّ

الدَّائِمُ

(الذَّبَابَةُ) الْبَقِيَّةُ مِنَ الدِّينِ وَنَحْوُهُ

جَمْعُ ذَبَابٍ. يُقَالُ عَلَيْهِ (ذَبَابَةٌ مِنْ دِينٍ)

(أَرْضُ ذُبُوبَةٍ وَ مَذَبَّةٍ) كَثِيرَةُ الذَّبَابِ

وَمِثْلُهَا (أَرْضُ مَذُوبَةٍ)

﴿الذَّبَابُ﴾ الْوَاحِدَةُ ذَبَابَةٌ جَمْعُهُ أَذْبَابٌ وَ ذُبَّانٌ وَ ذَبٌّ وَيُطْلَقُ عَلَى الزَّنايِرِ وَ النَّحْلِ أَيْضًا

الذَّبَابُ الْمَعْرُوفُ أَنْوَاعُ فَهُوَ الذَّبَابُ

الْأَزْرَقُ وَ ذَبَابُ اللَّحْمِ وَ الذَّبَابُ الْآخْضَرُ

وْغَيْرُهُ وَ الذَّبَابُ الْإِهْلِيُّ أَمَّا الذَّبَابُ الْإِهْلِيُّ

فِيضَعُ بَوِيضَاتِهِ فِي الْأَسْبَخَةِ وَ هُنَاكَ تَفْرُخُ

وَ تَخْرُجُ أَمَّا مَعَادِهَا فَهِيَ مَا يَضَعُ صَغَارَهُ عَلَى

الْحَيَوَانَاتِ الْمَذْبُوحَةِ وَ مِنْهَا مَا يَضَعُ فِي جِرَاحِ

الْحَيَوَانَاتِ وَ مِنْهَا مَا يَضَعُهُ عَلَى أَجْسَادِ

دِيدَانٍ وَ الذَّبَابُ يَتَكَثَّرُ بِسَرْعَةٍ كَبِيرَةٍ حَتَّى

قَالَ الْعَلَامَةُ (لِيْنِيهِ) إِنْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الذَّبَابِ

تَكْفِي لِكُلِّ جُثَّةٍ حِصَانٍ بِنَفْسِ السَّرْعَةِ الَّتِي

يَأْكُلُهَا بِهِ اسْدٌ مِنَ الْأَسْوَدِ

وَمِنَ الذَّبَابِ مَا يَضَعُ صَغَارَهُ عَلَى

النَّبَاتَاتِ وَ هَذَا النُّوعُ يَكُونُ ضَارًّا بِالزَّرْعَةِ

وَيُوجَدُ مِنَ الذَّبَابِ صَنْفٌ كَبِيرٌ

الْحُجْمُ يُوْذِي الْحَيَوَانَاتِ الْكُتْمَةَ فَانَهُ

يَتَهَافَتُ عَلَى أَجْسَادِهَا وَيَتَقَبَّ جُلُودَهَا

لِيَمْتَصَّ دِمَاءَهَا

هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ تَضَعُ صَغَارَهَا عَلَى

أَجْسَادِ الْحَيَوَانَاتِ الْكَبِيرَةِ . فَالذَّبَابُ

الْمُسَمَّى (أَوْسْتَر) يَضَعُ صَغَارَهُ عَلَى أَجْسَادِ

الْبَقَرِ وَ الْخَيْلِ وَ الْغَنَمِ وَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهُ يَخْتَارُ

حيوانا معينا يضع صفاره عليه . فاوستر الحصان تضع صفارها على المحل الذي اعتاد الحصان لحسه بلسانه فتعلق تلك الديدان فيه ومنه تنزل الى معدته وأمعائه فتكابد جزأ من استحالاتها في تلك الامعاء ولا ينبت لها أجنة الا بعد أن تخرج من الامعاء مع البراز

اما اوستر الخروف فتضع صفارها في انف الخروف فتصعد تلك الصغار الى التجويف الجبهي وتسبب للحيوان دوارا وربما أوردته الموت

وهناك نوع من الذباب اسمه (هيبوديرم) يضع صفاره علي أجساد الحيوانات فتشقب تلك الصغار البشرة وتكن تحتها فتسبب أوراما

ويوجد من الذباب ما يضع صفاره في عين وأنف وفم الانسان فتسبب له في الاعضاء أعراضا عظيمة ربما انتهت بموته ومما قاله العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

كنية الذباب ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب أجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في الهلكة . قال الجوهرى يقال ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب .

قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزناير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصواب والناموس والفراش والفمل . والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمح والحازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلاء والذباب الذي يخاط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق من الاجساد

﴿ ذَبْذَب ﴾ الشيء تردد وتحرك ومثله (تذبذب) و (ذبذب الشيء) حركه (الذبذبة) اللسان وأشياء تعلق بالهودج للزينة جميعها ذباب (الذباب) أيضا أهذاب الثوب وأسفله

و (رجل مُذْذِب) متردد ﴿ ذَبِج ﴾ يذبذب ذبجا وذباحا شق . وفق . ونحر . وخنق

(ذبج القوم) بالغ في ذبحهم (سعد الذابج) كوكبان نيران بينهما قيد ذراع في نحر احدهما نجم صغير كأنه يذبجه لقربه منه المشهور في تسميته (السعد الذابج)

(الذباح) وجع في الحلق

(الذبيح) ما يذبح والقَتِيل
 (المذبح) مكان الذبيح
 (الذبيحة والذبيحة والذبيحة والذبيحة)
 وجع في الحلق
 ❦ الذبيحة ❦ أجمع الأئمة أن الذبائح
 المعتد بها ذبيحة المسلم العاقل الذي يتأني
 منه الذبيح سواء الذكر والأنثى وأجمعوا
 على تحريم ذبائح غير المسلمين إلا أهل
 الكتاب فيجوز أكل ذبائحهم
 ❦ الذبيحة الصدرية ❦ مرض مؤلم
 وبني يظهر أولاً في قسم القلب ثم يمتد
 إلى الأعصاب البعيدة عنه
 (أعراضه) آلام شديدة في قسم
 القلب خلف القص (وهو عظم في وسط
 الصدر وأمامه) وتنتشر هذه الآلام حتى
 تصل إلى الأكتاف والذراع الأيسر
 ويصحب هذا الداء شحوب اللون
 وضعف في النبض وقلق وانزعاج وشعور
 بضيق في النفس . تمكث النوبة من بضعة
 دقائق إلى نصف ساعة ثم تزول
 وقد اختلف العلماء في سببها ففهم من
 قال أنها تنشأ من مرض في العصب
 المعدى الرئوي ومنهم من قال أنها مرض
 عصبي وقد توجد الذبيحة الصدرية ولا

يصحبها مرض في القلب وقد يكون سببها
 علة هسترية (الهستيريا مرض عصبي) أو
 النوراسينيا (ضعف الأعصاب) أو عدم
 انتظام الحركة وبعض أحوال عسر الهضم
 والتدخين
 ❦ ذبّر ❦ الكتاب يذبره ويذبره
 ذبرا كتبه ونقطه . وقرأه قراءة خفيفة وقيل
 سريعة
 و (ذبّر الخبر) فهمه
 و (ذبّر عليه) يذبر ذبرا غضب
 و (ذبّر الكتاب) مثل ذبّره
 و (الذبّر) الكتاب جمعه ذبّار
 ❦ ذبّل ❦ النبات يذبل ذبلا وذبولاً
 دق بعد الرى
 (القنا الذابل) الدقيق
 (القلائص الذبّل) أي المهازيل
 (الذبالة) القتيلة جمعها ذبّال
 ❦ ذحجه ❦ يذحجه ذحجا قشره
 (مذحج) أبو قبيلة
 ❦ ذحّه ❦ يذحّه ذحاضره بكفه
 و (ذحّ الخشب) شقه
 و (ذحّ الفلفل) دقه
 ❦ ذحّح ❦ الرجل تقارب خطوه
 مع سرعة

(ذحذحت الريح التراب) سفته
 (الذُحْذَاخ والذُحْذَاخ) القصير
 ﴿الذَّحْل﴾ النار جمعه ذُحُول
 ﴿ذ ح ل ط﴾ الرجلُ خلط في كلامه
 ﴿ذ ح ل م﴾ دهوره
 ﴿ذ ح م﴾ يَذْهَمُه ذَمًا عابه
 ﴿ذ ح م﴾ دحرجه
 ﴿ذ ح ا﴾ الرجلُ يَذْحِي وَيَذْحُو
 ذ ح و ا أسرع
 ﴿ذ خ ر﴾ الشيء يَذْخُرُه ذَخْرًا
 خبأه لوقت الحاجة والاسم منه الذُّخْر
 (أذْخَره وأذْخَره) بمعنى ذخره
 (الذُّخْر) ما دَخِر جمعه أذْخَار
 (الذَّخِيرَة) الذُّخْر جمعه ذَخَائِر
 ﴿الاذْخِر﴾ نبات عطر غليظ
 الاسل كثير الفروع دقيق الورق الى حمرة
 وعفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري أجوده
 الحديث الاسفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر
 والعراق رديء
 (خواعمه الطيبة) يحلل الاورام
 مطلقا ويسكن الالوجاع من الاسنان
 مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد
 الهوام ولو فرشا ويدبر الفضلات ويفقت
 الحصى ويمنع نفث الدم وينقي الصدر

والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول
 البلغم ومع السكتجين الطحال وبماء التحيل
 عسر البول وهو يضر الكلي ويصلحه
 العسل بماء الورد وشربته الى منقال
 ﴿ذ ر ا﴾ الله الخلق يذُرْهُمْ ذَرًا
 خلقهم
 (الذَّرء) الشيء اليسير من القول
 (هم ذَرء النار) أى خلقوا لها
 (الذَّرِيَّة) النسل أصلها ذَرِيَّة فقلبوا
 الهمزة ياء وأدغموها ج ذُرَيَات وذَرَارَى
 ﴿ذ ر ب السيف﴾ يذْرُبُه ذَرْبًا أحده
 (ذَرْب السيف) يذْرَب ذَرْبًا وذَرَابَة
 حد فهو ذَرْب
 و (ذَرَبْت معدته تَذْرَب) فسدت
 و (ذَرْب السيف وأذربه) مثل ذربه
 أي حده
 (الذَّرَب) فساد اللسان . والمرض
 الذى لا يبرأ والصدأ
 (الذَّرْبِي) الداهية
 (الاذْرَبِي) نسبة الى أذْرَبِيجان
 علي غير قياس
 (الْمَذْرَب) اللسان
 (سيف مُذْرَب) أى مسموم
 ﴿ذ ر ح﴾ الشيء في الريح يذرحه

ذراحا ذراه (ذَرَخ الطعام) جعل فيه

الذرايح وهي سم

الذُرُوخ - دويبة حمراء منقطة

بسواد تطير وهي من السموم القاتلة جمعها

ذرايح وهي ذبابة ذات أجنحة زرقاء

بنفسجية لماعة توجد في الصيدلات جافة

ومسحوقة وخواصها الطبية التنبيه الشديد

والتنظيف والتيسيج وهي تستعمل من الباطن

في جبوب وعلي هيئة نقط. وتستعمل من

الظاهر علي هيئة زيت ومرهم. ويوجد

منه أيضا ورق ذرايح منقط ومسحوق

الذرايح هذا أساس تراكيب الحاراريق

المستعملة في الطب

ذَرَّة - يذُرُه ذراً . نشره

(الذَرَّة) صغار النمل والهباء واحدة

ذَرَّة

(الذُرِّيَّة) النسل جمعها ذُراريّ

(ذَرَأَ) الله الخلق يذرأهم خلقهم

(الذَرُور) ما يذر على الجراح من

الادوية جمعها أذِرَّة

ذَرَع - الثوب يذَرَعه ذرعا

قاسه بالذراع

(تذَرَع الشيء) تشقق علي قدر

الذراع وتذرع بالشيء توسل و (الذريعة)

الوسيلة

الذراع - مقياس مصري

فالذراع البلدي يساوي شبرين ونصف

والشبر يساوي ٠.٤٢٣١ من المتر فيكون

طول الذراع البلدي ٠.٤٤٨ من المتر

و ١.٠٣٠ قدم و ٢٢.٨٣٤ بوصة والذراع

المعماري يساوي ٣.٢٤ أشتار و ٠.٧٥ من

المتر و ٢.٤٦١ قدم و ٢٩.٦٩٨ بوصة والذراع

الاسلامي بولي يساوي ٢.٥٩ شبران أو ٦٧

سنتي و ٢.٨٨٨ قدم و ٢٦.٧٨ بوصة

(ضاق ذرعه) أي ضاقت طاقته.

وأصل الذرع بسط اليد

(الذُرْعَة) الوسيلة جمعها ذُرْع

(الذَرِيع) السريع (مرض ذريع)

أي قاس

أذِرَعات - بلدة بالشام

ذَرَف - الدمع يذرف ذرفا.

سال وذَرَفَت عينه الدمع أسالته وذَرَفَه

أساله

ذَرَت - الريح التراب تذروه

ذروا وتذرية أطارته و (الذاريات) الرياح

(ذَرَى الحنطة) نقاها من التبن

بواسطة الريح

(ذَرَّتْه الرياح) وأذرت أطارته

(الذروة والذروة) المكان المرتفع

جميعه ذرى

(أذرت العين دمعها) صبتة

الذرة  هو حب معروف

يستعمل كالعصا للغذاء وهو نوعان ذرة

شامية وذرة مصرية . فالشامية تنبت في

جميع الاراضي اذا سمحت جيدا بعد حرثها

وقد شوهد انها تنجب في الاراضي ذات

المصلاحة المتوسطة اي الطينية الرملية

كغيرها من نبات الفصيلة النجيلية وتزرع

عقب نباتات الحلف لانها تنبت أعشابا

كثيرة مضره . فتجىء الذرة بما تستدعيه

من الخدمة الكثيرة فتكون سببا في تنقية

الارض منها تحرق الارض له مرة أو مرتين

أو ثلاث مرات على حسب صلاحيتها ثم

يوزع فيها السباخ على بعد ١٥ سنتي .

ويوافقه من الاسمدة القلوية منها لانها

تحتوى على كثير من البوتاسا وقد حلت

١٠٠ جزء من الذرة فوجدت محتوية على

هذه المقادير وهي :

مواد عضوية ٩٦٠١٥

جبر ٠٠٦٥٧

مغنيسيا ٠٠٢٥٦

ناسا ٠٠١٢١

سليس ٢٥٦٠٨

حمض كبريتيك ٠٠١٠١

حمض فوسفوريك ٠٠٠٥٤

صودا وحديد و أومين وكلوروم منجنيز

٠٠٠٣٠

الذرة تحفظ قوة أنباتها الى ١٢ سنة

وقبل بذرها تغمر في الماء وتعرض لتأثير

الشمس بضع ساعات لتسترخي ويسرع

انباتها والحبوب التي تطفو على الماء ترمي

تزرع الذرة مرتين في السنة احدهما

في شهر بشنس وثانيتها في أوائل الخريف

أى أو ان زيادة النيل وهي تزرع خطوطا

بين الخط والخط ٦٥ سنتي وما بين

الشجيرات ٣٢ سنتي ويجب أن تكون

الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب

لتؤثر عليها الشمس وتوضع البزور على

غور سنتيمترين ويزاد الغور في الرملية

ويقلل في الطينية . ويوضع في كل حفرة

من الذرة حبتان او ثلاث ومتى نبتت

الذرة وصار لها ثلاث او اربع اوراق ينقى

حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة

وتزرع المحال الحالية بحبوب بدل من

السيقان المقطعة لانها تنجى سقيمة اذا

زرعت نائيا . ثم بعد مضي ١٥ يوما تالف

النباتات بعد العزق ومتى وصلت النباتات
الى ارتفاع ٣٠ سنتي تعزق الارض مرة
ثانية ثم تلف النباتات ايضا
بتحصل من الفدان من ٦ الى ١٠
ارادب

اما الذرة المصرية فاوان ذراعتها
مسرى وكيفية زرعها يجعل سطح الارض
مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع
جملة حبات منه في كل حفرة ثم تسقى
وتنضج بعد اشهر وجوبها في حجم الدخن
صفراء أو ضاربة للسواد . يكفى لبندر
الفدان ربع واحد أى نصف كيلة من هذه
الذرة ويتحصل من الفدان من ١٨ الى
٢٤ اردبا . وهذه الذرة اساس غذاء اهل
الصعيد

﴿ ذَعْرَه ﴾ يذَعْرُه ذَعْرًا أَفْزَعُه
(ذَعِرْ يذَعِرْ ذَعْرًا) دهش
(أذَعْرُه) اخافه وانذعر خاف والذَعْرُ

الخوف

﴿ الذُّعَافُ ﴾ السَّمُ الشَّدِيدُ
﴿ ذُعْفُه ﴾ يذُعْفُه ذُعْفًا صَاحَ بِهِ
﴿ ذِرْعَنُ ﴾ لَهُ يَدَعْنُ ذِعْنًا وَأَذَعْنُ
اِتْقَادُ لَهُ

﴿ ذِفْرُ ﴾ الشَّيْءُ يَذْفُرُ ذِفْرًا ظَهَرَتْ

رائحته سواء كانت زكية أو كريهة فيقال
(ريح ذِفْرٍ) و(رائحة ذِفْرَةٍ)
(الذِفْرُ) شدة سطوع الرائحة وقيل
خاص بريح الابط

(الذِفْرَةُ) شدة سطوع الرائحة
(المسك الأذِفْرُ) الساطع الرائحة
﴿ ذَفَّ ﴾ يَذِفُ ذَفًّا أَسْرَعُ وَذَفَّ
عَلَى الْجَرِيحِ أَجْهَزَ عَلَيْهِ
﴿ الذَّقْنُ ﴾ مَجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهَا
جَمْعُهُ أَذْقَانُ

﴿ ذَكَرَ ﴾ اللَّهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا
وَتَذَكَّرَا سَبْحَهُ وَ(ذَكَرْنَاهُ شَيْئًا) حَكِي
عَنْهُ شَيْئًا (وَذَكَرَ الشَّيْءُ) حَفِظَهُ (وَذَكَرَ بِهِ)
جَعَلَهُ يَذْكُرُهُ (إِذَا كَرِهَ فِي الْأَمْرِ) كَلَّمَهُ فِيهِ .
(وَتَذَكَّرَ الشَّيْءُ) وَإِذَا ذَكَرَهُ (وَذَكَرَهُ)
وَالذِّكْرَةُ ضِدُّ النِّسْيَانِ . وَالذِّكُورُ الْكَثِيرُ
الْحِفْظُ وَالْمَرَأَةُ الْمِذْكَارُ الَّتِي عَادَتُهَا وَلَادَةُ
الذِّكُورِ وَالذِّكْرَى اسْمٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالذِّكْرُ
بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ . وَالذِّكْرُ التَّذْكِيرُ يُقَالُ هُوَ

مَنِي عَلَى ذِكْرٍ

﴿ الذِّكْرُ ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا »
قَالَ الْعَلَامَةُ الْقَشِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ « قَالَ
الْإِسْتَاذُ الذِّكْرُ رَكْنٌ قَوِيٌّ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ

(ذَكِّي)

(ذَكِّي الذبيحة) ذبحها

(أَذَكِّي النار) أوقدها

(الذكاء) الفطنة

(ابن ذُكَاء) الصبح

(المذاكي) الخيل التي كملت سن

واحدها مُذَكٌّ

﴿ذَلَقُ﴾ اللسان يذَلُق ذَلَقًا .

كان ذَلِيقًا ومثله ذَلَقَ رذَلَقَ يذَلُقُ

ذَلَاقَةً . اى صار طليقا فصيحاً

﴿ذَلَّ﴾ يذَلُّ ذَلًّا وَمَذَلَّةً . هان

(ذَلَّ الحصان يذَلُّ ذَلًّا) لان فهو

ذُلُول جمعه ذُلُل

(ذَلَّه) جعله يذَلُّ وأذله صيره ذليلاً

(تَذَلَّلْ لَهُ) خضع ر . واستذله اذله

(ذَلَّ الطريق) محجته جمعه

أذلال

﴿ذَمَّرَهُ﴾ يذَمِّرُهُ ذَمْرًا . حضه

(تَذَمَّرُوا) تَحَاضَرُوا و (تَذَمَّرَ)

تَغَضَّبَ

(الذِّمَارُ) كل ما يلزم صوته

﴿ذَمِّلْ﴾ - البعير يذَمِّلُ ويذَمِّلُ

ذَمِيلًا صار السير المسمى بالذميل وهو

السير اللين اذا ارتفع

صباحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا

الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا

بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر

اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل

العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر

القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه

فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه

﴿عضو الذكورة﴾ في النباتات

هو خيط يوجد في وسط الزهرة حاملاً في

رأسه شيئاً يشبه القرية اذا فتحتها وجدتها

ممتلئة طلعاً

هذا العضو اذا جاء وقت التلقيح

انحني على عضو الانوثة من النبات وهو

على هيئة قناة منتفخة من اسفلها فتفتح

القرية التي في اعلى عضو الذكورة فيسقط

منها الطلع على اعلى عضو الانوثة فيمسكه

بما فيه من السائل اللزج ويسقط الى

مبيض الزهرة بواسطة قناة عضو الانوثة

فيحصل التلقيح

﴿ذَكَتِ﴾ النار تَذُكُو ذُكَاءً اشدد

لهيها

(ذَكِّي الطفل يذَكِّي) (ذَكِّي

يذَكِّي) و (ذَكُو يذَكُو) ذُكَاءً كان فطياً

(ذُكَا المسك) انتشرت رائحته فهو

﴿ الذِّمَّةُ ﴾ مَلَقَانِي ﴿ السَّرِيعُ الْكَلَامُ ﴾
﴿ ذِمَّةٌ ﴾ يَذُمُّهُ ذِمًّا . ضد مدحه
وذمُّه بالغ في ذمه و (المذمَّة) خلاف
المحمدة

(الذِّمَام) الحرمة

﴿ الذمة ﴾ العهد والامان جمعها
ذمم وأهل الذمة المعاهدون من النصاري
واليهود ممن يقيمون بدار الاسلام . المطلع
على ماقرره الاسلام في حق الذميين من
الرعاية وحسن المعاملة والمساواة بالمسلمين
في القضاء . يدهش ويعد ذلك من المعجزات
التي خص بها أهل الاسلام دون سواهم
فان القرن السابع من الميلاد المسيحي وما
بعده الى عهد الثورة الفرنسية في القرن
الثامن عشر كانت كلها قرون خيمت فيها
الجهالة على أهلها وكانت الاحقاد الدينية
تفلى مرآجلها في قلوب الامم كافة حتى بين
أبناء الدين الواحد في مذاهبه المختلفة .
فظهر المسلمون في عصور نشوتهم بخمرة
النور مع ما شهر عنهم من الحب الكبير
لدينهم بهذه المعاملة الحسنة حيال مخالفهم
في الدين بعد ولا شك من العجائب التي لا
يكفي لها التعجب

هذه المعاملة استندت على مقررات

دينية سامية واعتمدت على أصول من
الكتاب العالية لم تطف بمخيلة فلاسفة
اوربا الا بعد أكثر من الف سنة ولما
جالت بفكرهم ودونوها في كتبهم عدوها
من أكبر الاصول العمرانية وأدل دليل
على رقي العواطف الانسانية وغفلوا عن أنها
في كتاب المسلمين وقد عملوا بها قبل
الف سنة . تلك الاصول القرآنية التي
أكسبت المسلمين هذه الروح العالية من
التسامح مع أهل الذمة وغيرهم هي :

أولا — قوله تعالى « ولو شاء ربك
لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » فدلّت
هذه الآية على ان اختلاف الامم في
منازع الدين والعواطف مراد لله وقد
اقتضته حكمته لتتسم كمال يريد له العالم
الانساني

ثانيا قوله تعالى « وادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » فدلّت
هذه الآية على أن الواجب على المسلم
محض الدعوة الى الدين الحق بوجوهها
السليمة لا الاكراهية

ثالثا — قوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» فدلّت هذه الآية على أن المسلم مأمور بالعدل والقسط مع من لا يدين بدينه بل أنه أمر بالعدل حتي في مواطن القتال قال تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»

فلما علم المسلم أن الاختلاف في الأياد مراد الله وإن ذلك لحكمة وإن الله يأمر بالعدل والقسط مع كل فرد من أفراد الطائفة البشرية وأنه خاطب رسوله بقوله أنك لا تهدي من أحبيت وبقوله أفأنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين فعلم المسلم من مجموع هذه الآيات أدبا لا يدانيه أدب من أي فلسفة كانت واهتدى بها إلى أكبر نوااميس العمران والسعادة الاجتماعية

﴿ الذّماء ﴾ بقيه النفس

﴿ الذنب ﴾ الاتم جمعه ذنوب

(أذنّب) أثم

(الذنب) الذيل من الحيوان جمعه

أذئاب

(الذنوب) الدلو

﴿ ذوات الاذئاب ﴾ المذنبات هي نجوم ذات أذئاب تظهر في السماء أحيانا فتمكث مدة ثم تغيب

المذنب مركب من ثلاثة أجزاء وهي: (١) النواة أي النقطة المنيرة في مركز الرأس. (٢) واللحية وهي كغيوم في غاية اللطافة محيطة بالرأس (٣) والذنب وهو جزؤها المضيء المضاد في امتداده للشمس

ويوجد من المذنبات ما له عدة أذئاب ومنها ما هو عديم الذنب والنواة ولا دليل للفلكيين على أن هذه الأخيرة من المذنبات إلا من حالة أفلاكها وسرعان كنهها

هذه النجوم لا تسرى عليها أحكام السيارات فلا تنحصر في منطقة البروج بل تظهر في كل جهة وتسير إلى كل وجه يتبدى. ظهور المذنب على هيئة نقطة ضئيلة النور فيزداد نورا ويطول ذنبه إن عدد المذنبات لا ينحصر فقال كبلر الفلكي الأشهر أنها في الجو كالسك في البحر وقد حسب الرياضي المشهور أراغو عدد ما وجد منها داخل النظام الشمسي فبلغ ١٧٥٠٠٠٠ وقد يمر بنا الكثير منها فلا نراهم لكونه يمر نهارا. وقد شوهد

مرة عند ماحداث للشمس كسوف كلي
مذنب عظيم جميل المنظر واقفا بقربها
(أفلاك المذنبات) ذوات الاذنان جزء
من النظام الشمسي خاضعة لقانون الجاذبة
وهي تدور حول الشمس كالسيارات غير
ان أفلاكها تخالف في هيتها أفلاك
السيارات . فان أفلاك الاخيرة دوائر
وأفلاك الاولى أشكال بيضاوية كبيرة
جدا حتي انه يوجد من المذنبات ما لم تمر
بنا غير مرة واحدة وهي دائبة للآن في
قطع ذلك الفلك البعيد المدي بسرعة
كبيرة جدا

ومنها ما يمر بنا كل عشرات
الآلاف من السنين وأكثر وأقل . من
ذلك مذنب ظهر سنة ١٨٤٤ يقول
الفلكيون انه ينتظر أن يزور الارض
ثانية سنة ١٠١٨٤٤ وقد حسبوا ان نجم
سنة ١٧٤٤ يطوف كل فلكه في ١٢٢٦٨٣
سنة

(أبعاد المذنبات عن الشمس) قد
تقرب المذنبات من الشمس في نقطة
الرأس اقترابا عظيما حتي قال الفلكيون
ان المذنب الذي ظهر سنة ١٦٨٠ وصل
في قربه منها الى حيث بلغت درجة

حرارته أكثر من درجة الحديد الواسع
الى درجة الاحمرار بألني ضعف
واقرب اليها مذنب سنة ١٨٤٣
حتي كان بينه وبينها ٣٠ الف ميل وتم دورته
حولها في ساعتين فقط وقد حسبوا ان أعظم
بعد لنقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠
ميل وقد كان ذنب المذنب الذي ظهر في
في سنة ١٨٤٤ علي هذا البعد

أما سرعة هذه النجوم فتختلف
باختلاف مواقعها من الفضاء فنجم سنة
١٠٨٠ كان معدل سرعته في نقطة الرأس
أكثر من ٢٧٧ ميلا في الثانية ، ولكن
سرعته في نقطة الذنب كانت ٦ أميال
في الساعة الواحدة

(كثافة ذوات الاذنان) ان كثافة
أذنان المذنبات قليلة جدا حتي انه ترى من
ورائها النجوم التي لا ترى بالالتسكوب
وقد وقع مذنب سنة ١٧٠٧ بين
أقمار المشتري وبقي يحوم خلالها أربعة
شهور فلم يؤثر في حرارتها أقل تأثير . وقد
أثر المشتري وأقماره على فلك ذلك المذنب
فغيره حتي انه لم يرجع الى الآن مع ان
وقت دورانه كان خمس سنين ونصف
وقد رجح الفلكيون ان الارض في

سنة ١٧٦١ مرت من خلال ذنب أحد المذنبات ولم يشعر من جراء ذلك الا وجود أبخرة فسفورية في الجو

وقالوا لو تصادف فصدم مذنب الكرة الارضية فلا يكاد يشعر به على ان مذنب دوناتي الذي تبلغ مادته نحو ١٧٠٠ من مادة الارض لو اتفق فصدم الارض فلا شك في ان تلك الصدمة تكون محسوسة جداً ويزيد الشعور بها انه سائر بسرعة عظيمة جدا

(نور المذنبات) لم يتوصل العلم الى التحقق من نور هذه المذنبات هل هو ذاتي او مكتسب من الشمس وقد ذهب بعض العلماء ان أذنانها ليست مادية ولكنها من نور الشمس فان المذنبات لما كانت شفافة كالبلور ومقابلة للشمس فلا بد من ان كتلة من الاضواء الشمسية تمر منها وتكون على هيئة ذنب . ولكن خالفهم البعض الآخر وقالوا ان تلك الاذنان مكونة من مادة ولكنها في غاية اللطافة حتي ان نسبتها الى هوائنا هذا كنسبة هوائنا الى الرصاص

(اختلاف هيئات المذنبات) ذوات الاذنان معرضة لتغيرات كبيرة مستديرة

ويروى العلماء ان لمعانها يتناقص في كل دورة من دوراتها حول الشمس . وقد يظهر مذنب منها مرة بذنب وأخرى بلا ذنب

وفي أكثر الاحوال يبدو المذنب ضعيف النور وبغير ذنب فيأخذ نوره في الازدياد كلما اقرب من الشمس ويظهر له ذنب يطول على نسبة ذلك الاقتراب منها وقد شوهد في مذنب سنة ١٨٤٣ انه بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وانه بينما كان الذنب يمتد على هذا القدر كانت نواته تصغر حتي تلاشت في ذنبه

(المذنبات المشهورة) لا يحفظ تاريخ علم الفلك من المذنبات الا ما ظهر في هذا القرن فمنها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١١٢٠٠ ميل وقطر النواة ٤٠٠ ميل . وأما ذنبه فقد كان طوله ١١٢٠٠٠٠٠ ميل وكان بعده عن الشمس من نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أخبر الفلكيون برجوعه بعد ثلاثة آلاف سنة

وفي سنة ١٨٣٥ ظهر مذنب (هالي) المشهور بكونه أول مذنب عرفت مدة

دورانه . فان الاستاذ (هالى) قارن بين
ماورد من أبار المذنبات فعرف ان
المذنب الذى ظهر سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧
و ١٦٨٢ هو نجم واحد رجع مرات متوالية
وقدر ان مدة دورانه ٧٥ سنة وأنبأ بضرورة
رجوعه سنة ١٧٥٨ أو أول سنة ١٧٥٩
فظهر ذلك النجم عينه في السنة التي أنبأ
بها وهي ١٧٥٨

لهذا النجم نبأ عجيب عند الامم
فانه معروف منذ سنة ١٣٠ قبل المسيح
وفي سنة ١٨٤٣ شوهد في نصف
النهار مذنب رؤى نهارا اشد لمعانه وكان
قريبا من الشمس حتي كاد يمسها
ومن المذنبات المعروفة مدة دورانها
مذنب انكي الذى يزورنا في كل ٣ سنين
ونصف مرة

ومنها مذنب دوناني الذى ظهر سنة
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض
٢٤٠٠٠٠٠٠ ميل طولا وكان منظره
جميلا حتي انه فاق جميع ما تقدمه . أما
طول ذنبه فكان ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل طولا
(الخوف من المذنبات) يخاف الناس
من المذنبات لوجيب (أولها) امكان
مصادمة أحدها للارض بنواته أو بذنبه

و (ثانيها) امكان تأثيرها في الارض من
وجه مرضية أو حرية على ما يذهب اليه
قدما الفلكيين

فأما امكان مصادمة أحدها للارض
فيمكن ولكنه بعيد الحصول لأن الله قد
وضع للعوالم العلوية نظاما وحد لكل منها
أجلا فلا يمكن أن تعود واحدة منها الى
ما يشبه التخبط والفوضى

أما المرور بذنب أحد المذنبات فليس
يبعد بل زعم الفلكيون اننا مررنا سنة
١٨٦١ من ذنب مذنب وعرف ذلك بوجود
أنجرة فوسفورية في الهواء . ومن ثم قالوا
لا خوف علي الارض من مرورها في ذنب
مذنب لان مادة ذلك المذنب (ان كان
مادة) فهي في غاية اللطافة فتمر أرضنا
بهوائنا منه كأنها قبلة من الفولاذ فلا يتأثر
هو أوها بشئ

هذا اذا كان ذيلها مادة لطيفة ولكن
هنالك جمهور من العلماء يقولون انه نور
لامادة فاذا كان الامر كذلك كان الخوف
من ذلك الذنب لا محل له

على ان هذه المذنبات مجبولة الطبيعة
لأن يدل على ذلك طول الذيل تدريجا
بل ظهوره بعد أن لم يكن وتلاشي نواته

كما حدث في أحد المذنبات التي تقدم ذكرها . فأمثال هذه الظواهر تدل على أن هذه الاجرام لها نوااميس تقودها فلا يجوز لنا أن نخاف من بطشها أقل خوف وقد شوهد ان واحداً منها دخل بين أقمار المشتري فلم يحدث بها أقل تأثير بل هو الذي تأثر منها فلم يعد بعدها الى الآن

وبناء على هذا البيان فلا محل للخوف من ذوات الاذئاب من هذه الوجهة

أما من الوجهة الثانية وهي احتمال تأثيرها على الارض بالاوبئة والامراض فهو وان كان لا دليل عليه، الا انه وقع في هذا الوهم بعض كبار علماء الفلك المتقدمين فقال العلامة (جريجورى) في سنة ١٢٠٢ لا ينبغي للفلاسفة أن يتخذوا هذه الامور هزواً وسخرية ويعودوا خرافة من الخرافات

وقال الدكتور فورستر سنة ١٧٢٩ من المحقق انه شوهد منذ التاريخ المسيحي ان الايام الاقل موافقة للصحة هي الايام التي تظهر فيها ذوات الاذئاب الكبرى

وان ظهورها تصحبه زلال وانفجارات بركانية وحوادث

وقال نيوتن الفلكي الانجليزى الكبير يمكن اعتبار ذوات الاذئاب مكونة من أبخرة لطيفة ولما كانت الكرة الارضية أكبر منها كثيراً فيكون في استطاعتها جذب مقدار من تلك الابخرة البها فتختلط بالهواء وتحدث فيه تفاعلات كيمياوية هذه آراء بعض كبار علماء الفلك

ويوشك أن يكون لكلامهم حقيقة من حيث الوجهة الصحية والحوادث الفلكية أما الزعم بأنها نذرا للحروب وطلائع الانقلابات الاجتماعية فهو من توليدات الخيال اذ لا علاقة بين سير الحوادث البشرية والافلاك الجوية

﴿ ذَنْ ﴾ يَذْنُ ذَنْباً سَال
﴿ ذِهْ وَذِهْ ﴾ اسم اشارة
﴿ ذَهَب ﴾ يَذْهَبُ ذَهَاباً وَمَذْهَباً سَار

(أذهب) أزاله

﴿ المذاهب الفقهية ﴾ قد أشبعنا الكلام في هذا الموضوع في كلمة اجتهاد مادة جهد فنكتفي هنا بأن نقول : لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى اهتم أصحابه بتكوين شخصيتهم وجمع كلمتهم فولوا أمرهم رجلا منهم وأخذ كل منهم يعمل بما في وسعه لاعلاء كلمة الاسلام لان الروح التي كانت لديهم من ذلك أعلى روح دينية ظهرت لذلك الحين فأخذ بعضهم يحفظ القرآن ويجوده ويبحث في اتقان مخارج حروفه واقامة تلاوته كما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ البعض الآخر يهيم على الكلام العربي ويضع له القواعد الصائنة له عن اللحن وشرع فريق أكبر في جمع كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافواه وحفظها واستنباط الاحكام منها فبرع فيها رجال عدوا من التوائغ فأخذوا يقررون منها أصول الشريعة ويستنبطون أحكامها من الكتاب والسنة وسيرة من تقدمهم واشتهر منهم في القرن الاول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن العاص والحسن البصري والشعبي والاوزاعي والزهري وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم كثيرون كان لكل منهم أتباع يتلقون العلم عنهم ثم نبع بعدهم في القرن الثاني اكثر منهم أشهرهم ابراهيم حنيفة

والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وداود الظاهري والليث وغيرهم ممن لا يحصون كثرة كان لكل منهم أتباع يذهبون مذاهبيهم وينشرون تعاليمهم. ومما يجب التنبيه اليه أن هذه المذاهب المتعددة كلها لم تختلف في أصل من أصول الدين وانما اختلفت في فروع الفقه أى في الشريعة وفروع العبادة وسبب اختلافهم اختلاف ما أخذهم فربما استند أحدهم على حديث لم يصح عند غيره ولم ينطبق على أسلوبه النقدي وصح عند خلافه فيأخذ مما صح عنده ويترك ما لم يصح وهكذا. من هنا اختلفت مذاهبيهم اختلافا بينا وفضلا عن أن هذا الاختلاف لا يقدح فيهم فانه يدل على أن دين الاسلام دين فهم وعقل لادين سيطرة وحجر على الافكار وعبودية للرؤساء الأعلى ومن العجيب أن بعض المفكرين يود لو توحدت المذاهب وما دروا أن في توحدها حجراً على العقول وضغطاً على الافهام وخروجاً عن أسلوب القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سد باب الاجتهاد الذي هو باب الرحمة على هذه الامة وأن الامم مازكت أديانها واستعاضت عنها بالنظامات الموضوعية إلا

لاستبداد الرؤساء بها واقفالهم أبواب الفهم
في وجوه الامم فتصيق الدوائر التي رسمها
السابقون عن شمول حاجات اللاحقين فلا
يتجدون مناصا من تجاوزها الى غيرها مما
يرصونه لانفسهم

يذهب اكثر الذين لا يعرفون
الاسلام الى ان هذه المذاهب الاربعة مثلها
كمثل الفرق المذهبية عند غيرنا ويتخيلون
ان اولئك الأئمة الاربعة اتوا بمذاهبهم
والزموا الناس اتباعها بنوع من السطوة
والحال انهم كانوا افرادا من العلماء كغيرهم
وكان بأزائهم من رجال العلم من يقول بغير
قولهم بل ويثبت لهم خلاف ما يذهبون
اليه من الاسول ولم يهتس بخاطر واحد
منهم هاجس بالزام احد من المسلمين
باتباع مذهبه وانما بقيت مذاهبهم دون
بقية المذاهب لتفضيلة فيها وكثرة من نشر
اقوالهم ولاجل ان تدرك مقام هؤلاء الأئمة
من التواضع والبعد عن الزام احد باتباع
مذاهبهم فنقل لك نبذا من اقوالهم لتتحقق
ان الاسلام مبناه حرية الفكر واستقلال
الارادة

كان الامام ابو حنيفة يقول (حرام
على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي)

وكان اذا أفتي يقول (هذا رأى أبي حنيفة
وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن
منه فهو أولى بالصواب)

وكان الامام مالك اذا استنبط حكما
يقول لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما
من أحد الا وماخوذ من كلامه ومردود
عليه الا صاحب هذه الروضة) يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع (يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين)

وقال الامام احمد (انظروا في امر
دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه
عبي للبصيرة)

هذه اقوال من وضعوا المذاهب
الاربعة ومنها يتضح لك مقام حرية
الفكر في الاسلام وان آنت من بعض
المتأخرين جمودا فسوف يزل مع توالي
الزمان والله ولي الاحسان

(المذاهب الاعتزالية) انظر فرق
واعتزال مادة عزل

الذهب هذا المعدن معروف
من القدم واكثر وجوده منفردا اما في
غروق واما في رمال وعادة يكون على هيئة

صفائح او حبوب صغيرة منتشرة في الرمال
الراسبة او في صخور من الكوارس و صفائح
الذهب تأتي بها تيارات الأنهار و ترسب
في اماكن بعيدة جدا عن اماكن هذه
الصخور التي جاءت منها . وقد يوجد
الذهب متحدا مع الفضة والرصاص والحديد
ويستخرج الذهب من الرمال بغسل تلك
الرمال فيجذب الماء اخف الاجزاء من
الذهب ويسقط الذهب في قيعان الاواني
واذا كانت قطع الذهب صغيرة جدا لم يأت
فصله فيرج مع الزئبق فيذيب الذهب
فيه ثم يستخلص منه . ولا استخراج الذهب
من الصخور الكوارسية تسحق الصخور
اولا ثم تغسل

الذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا
بالفضة ولاجل فصله عنها يسلط على
المخلوط حمض الازوتيك او الكبريتيك
فيتكون ازوتات الفضة او كبريتات الفضة
فيذيب في الماء الساخن ويبقى الذهب
مسحوقا

الذهب جسم لامع رخو لونه اصفر
واذا كان على هيئة صفائح كان شفافا يمر
منه ضوء اخضر كثافته ١٩٥٥ اي اكثف
من الماء اكثر من ١٩ مرة وهو اكثر

المواد قبولا لان يسحب ويطرق . يسيل
على درجة ١٢٠٠ وعلى درجة حرارة مرتفعة
يتصاعد منه بخار اخضر وهو لا يتغير
في الهواء ابدا ولا يتأثر بأى حمض غير
الماء الملكي . وهو مخلوط من حمض
الازوتيك وحمض الكلور ايدريك

(زكاة الذهب) اجمع الأئمة على
ان اول النصاب في الذهب والفضة مئروبا
او غيره عشرون دينارا من الذهب ومائتا
درهم من الفضة . فاذا بلغت ذلك وحال
عليها الحول ففيها ربع العشر وعن الحسن
انه لاشي في الذهب حتي يبلغ اربعين
مثقالا وفيه مثقال واحد

واختلفوا في زيادة النصاب فقال
مالك والشافعي واحمد يجب في الزيادة
بالحساب وقال ابو حنيفة لازكاة على الزيادة
الا اذا بلغت اربعين درهما درهم واحد
ثم كذلك في كل اربعين . وفي الاربعة
دنانير قيراطان وهكذا كل اربعة
دنانير

من له دين لازم على مقر مليء بالدفع
لزمه الزكاة على القول الجديد الصحيح
من مذهب الشافعي في كل سنة وان لم
يقبضه وقال ابو حنيفة واحد لا يجب

الخراج الا بعد قبض الدين. وقال مالك
لا زكاة عليه فيه وان اقام سنين حتي يقبضه
فيزكيه لسنة واحدة ان كان من قرض أو
نمن بيع

الذهبي هو شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن احمد الذهبي مؤلف
(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) اى
رجال الحديث. وله ايضا كتاب المشتبه
وهو ايضا في نقد رجال الحديث وله
كتاب منية الطالب في تراجم اهل
الاندلس توفي سنة (٧٤٨) هـ

المذهبات هي سبع قصائد
للجاهلية قالها اهل الطبقة الثانية وهي تلى
المعلقات. واحدة لحسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية لعبد
الله بن رواحة والثالثة لمالك بن عجلان
والرابعة لقيس بن الحطيم الاوسي والخامسة
لاجيعة بن الجلاح والسادسة لابن قيس
ابن الاسلت والسابعة لعمر بن امرىء
القيس

ذَهَلْ يَذْهَلْ دَهْلًا غَابَ رَشْدُهُ
وتدله في الحب

(أذهله) جمعه يذهل و (انذهل)

ذُهِلْ

الذَّهْنُ الفهم وهو استعداد في
النفس لاكتساب العلوم

ذَهَا يَذْهُو ذَهْوًا تَكْبَرُ
ذُو بمعنى صاحب مؤنثه ذات

و (ذو) بمعنى الذى في لغة طيء

ذَاب يَذُوب ذَوْبًا وَذُوبَانًا ضِدُّ
جَمْدٍ وَذَوْبُهُ جَعْلُهُ ذَائِبًا

(ذَوْبُ الفِصَّة) ماؤُها

ذَاتُ الشَّيْءِ نفسه

(ذَاتُ الْبَيْنِ) بمعنى الحال

(الذَّاتِي) المنسوب الى الذات

ذَادَ يَذُودُ ذَوْدًا وَذِيَادًا
دفعه وطرده

(الذَّوْدُ) ثلاثة ابل الى التسعة ولا

يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع
كالفساك

(الذَّوْدُ) معتلف الدابة

ذَاقَهُ يَذُوقُهُ ذَوَاقًا اخْتَبَرَ
طعمه ومثله تذوقه

(الذَّوْقُ) الطبع

ذَوَى يَذْوَى يَذْوِي ذَوِيَا

ذبل وذوى يذوى مثله

ذَاعَ يَذْبَعُ ذَيْعًا وَذُيُوعًا شَاعَ

(أذاعه) أشاعه

غير هباب	(المذبايع) من لا يكتم السر جمعه
(حصان ذائل) ذو ذيل طويل	مذاييع
(حصان ذبّال) طويل الذيل	ذال ﴿ الثوب يُذيل ذبلاطال
﴿ ذامه ﴾ يُذيمه ذيمًا وذا ماذمه	(ذَيْلُ ثوبه) طوله
فهو مذيم	(أذاله) أهانه وأذله فهو مُذال
(الذيم والذام) العيب والذم	(تذيل في كلامه) أفاض فيه وهو

حرف الراء

من طلل كالأنهى أنهجا	﴿ رأب ﴾ الصدع برأبه رأباً أصلحه
أمسي لها في الرامسات مدرجا	و (رأب الشيء) جمعه وشده برفق. ومثله
وتأخذته النأحات منأجا	(أرأب الصدع)
منازل هيجن من تهيجا	(الرأب) الصدع جمعه رثاب
من آل ليلي قد عفون حججا	(الرؤبة) القطعة من الخشب يرأب
والسخط قطاع رجاء من رجا	بها الاناء. واللبن الخار. والحاجة. والساعة
أزمان ابدت واضحا مفلجا	تمضى من الليل
أغر براقا وطرفا ابرجا	﴿ رؤبة بن العجاج ﴾ هو أبو محمد
ومقلة وحاجبا مزججا	ابن العجاج واسمه عبد الله البصري
وفاحا ومرسنا مسرجا	القيمي السعدي . كان هو وأبوه راجزين
وكفلا وعثا اذا نرججا	مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس
حكى يونس بن حبيب النحوى قال	فيه غير الارجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا
كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجأه	باللغة عالم يوحشها وغريها
شبيب بن عروة الضبي فقام اليه عمرو	من أراجيزه قوله :
والقى اليه لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل	ما حاج اشجانا وشجوا قد شجا

كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة
اراجيزهما

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل
الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله
انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي
تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي
البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن العجاج السوق
وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان
يعبثون به ويفرزون شوك النخل في
برنكانه ويصيحون به يامر دوم يامر دوم
فجاء الى الوالي فقال : ارسل معي الوزعة
فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق
فأرسل معه اعوانا فشد على الصبيان
فجعلوا يعدون بين يديه حتي دخلوا داراً
في الصيارفة . فقال له الشرطي اين هم
قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار
الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم البصرة راجز
من رجاز المدينة فجلس الي حلقة فيها
الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول
مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروج
ووددت اني راكنت من احب في

عليه يحدثه فقال شيبيل يا أباعمر و سألت
رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني
رؤبة . قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره
فقلت لملك تظن ان معد بن عدنان
افصح منه ومن ابيه ؟ افتعرف انت ما
الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام
رؤبة ؟ فلم يحرجوا باوقام مغضبا فأقبل على
ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد
مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما
فعلت بما واجهته به . فقلت لم املك نفسي
عند ذكر رؤبة . فقال ابو عمرو واوسلطت
على تقويم الناس ؟ ثم فسر يونس ما قاله
فقال الروبة خبيرة اللبن والروبة قطعة من
الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم
بروبة اهله اي بما اسندوا اليهم حوائجهم
والروبة خماء ماء ماء الفحل والرؤبة بالهمز
القطعة التي بشر بها الاناء والجميع بضم
الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز
وقيل ليونس من اشعر الناس ؟ فقال
العجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُجَّاز
قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر
كلام واجوده اشعره . قال العجاج : قد
جبر الدين الاله فخير . فهي نحو من مائتي
بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها

الرجزيدا بيد والله والله لانا أرجز من
العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه. فأقبل
رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل
فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج
فلم فوحف إليه . فقال وای العجاجين
أنت ؟ قالت ما خلعتك تعني غيري أنا أبو
عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
المدني ما عينك ولا اردتك . قال كيف
وقد هتفت باسمي . قال او ما في الدنيا
عجاج سواك ؟ قال ما علمت . قال ولكنني
اعلم واياه عنيت . قال وهذا ابني رؤبة
فقال اللهم ما بيني وبينكما عمل وانما
مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا
عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة
قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي
رؤبته الى ارضه فعمدوا يلعبون بالترد
فلما اتوا بالخوان قال رؤبة فيه :
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا

حانة كهابها تقمق

لم أدر ما ثلثها والاربع
قال فضحنا ورفضناها وقدم الطعام
وكان رؤبة مقبيا بالبصرة فلما ظهر بها

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب علي المنصور وجرت الواقعة
المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدها أدركه أجله فتوفي
سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما
بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة ليوم فقلت له كيف ذلك ؟
قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن
العجاج وكان قد أسن
سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي
هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثاء عن أبي
هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وحاد يحيدو :
طاقا الخيالان فيها جاسقا

خيال ابني وخيال تكما
قامت تربك خشية أن تضرمما

ساقا بخنداء وكبا ادرما
والنبي على الله عليه وسلم يسمع
ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج
قال سمعت أبا هريرة يقول السواك

جفت بسرعة فتحفظ ماتحتها من فعل
الرطوبة

﴿الرازيانج﴾ هو الانيسون ويسمى
بسورية الشمار والشمرة

﴿رؤد﴾ الفصن يرؤد كان اوطب
ما يكون وأرخصه فهو (رؤد)

﴿ترأد﴾ الفصن تيل . و (ترأد
الضحى) كان في الرأد و (رأد الضحى
ورائد الضحى) وقت ارتفاع الشمس
وانبساط الضوء

(الرؤد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد
(الرئد) الرئب أى المائل لك فى
السن تقول هذا رئدى

(الرأد والرأدة والرؤدة) الشابة
الحسنة

﴿رأرا﴾ قلب حدقه وحلق النظر
(رأرات الظباء) بصصت بأذنانها
(امرأة رأرا ورأرة ورأراء ورأراءة)
مبرقة بعينها

﴿الرازي﴾ ابو الهيثم كان عالما
بالقرية بارعا فيها وزعا كثير الصلاة توفى
سنة (٢٢٩هـ)

﴿الرازي﴾ هو ابو بكر محمد بن زكريا
الرازي الطبيب المشهور

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على
انه سمع من ابي هريرة والله اعلم
ومن شعره قوله :

ايها الشامت المعير بالشيد
بأقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب غصنا طريا

فوجدت الشباب ثوبا معارا
﴿رأبل﴾ الرجل مشي متكفئا الى
جانبه كأنه يشكو الحفاء
(ترأبل القوم) تلصصوا

(الرئبال والرئبال) الاسد والذئب
وكل من تلده امه وحده جمعه رأيل ورأبل
﴿الرايننج﴾ الرايننجيات هي

اجسام صلبة شفافة تكون غالباً ملونة بالسمرة
او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي
مركبة من اوكسيجين وايدروجين و كربون
لا تذوب فى الماء وتذوب فى الكحول او
الاثير او الزيوت الثابتة

انواع الرايننجيات القلغونيا واللامى
والسندروس وصنع الك

تستعمل الرايننجيات فى عمل انواع
الورنيش فهي رايننجيات او بلاسم ذائبة
فى الكحول او فى زيت طيار او زيت
جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم

البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب
علي تضادها وكثرتها »

تقول تأمل قول هذا الفاضل تراه
أي حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في
عصورهم الاولى اذعدوا كثرة الاختلافات
العلمية مفخرة بفتخرون بها وأبي الرازي
ان يخلو بلد من مذهب مشهور كذهب
مالك فتمذهب به ليم عقد هذا المجموع
الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد
واحد ليكمل في نظره بناء المدينة

هذا بهينه ما يفهمه أوروپيو العصر
فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام
ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقى
الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة
آبائهم وأصبحوا لا يطبقون أن يظهر رأي
جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبوا وتقرعوا
بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها :

المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وفقه
اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان
شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥هـ)

الرازي هو السيد الرازي مؤلف
نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا
المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطب

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف
صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها
دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقد الصحيح
منها ورفض العليل وبرز فيها وصنف الكتب
النافعة في فروعها منها الحاوي وهو ثلاثون
مجلدا وهو عمدة الاطباء في النقل ومنها
الجامع وكتاب الاعصاب من كلامه :

«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا
تعالج بالادوية ، ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب »

ومن عجب امر هذا النابغة انه اشتغل
بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتي
صار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١هـ)

الرازي هو ابو الحسين احمد
ابن فارس بن زكريا كان من اكبر أئمة
اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمداني
وغیره

وكان فقيها شافعي اذ قائم انتقل الي
مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب
بقوله : «دخلتني الحية لهذا الامام المقبول
على جميع الالسنه ان يخلو مثل هذا البلد
عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه
حتي يكمل لهذا البلد فخره فان الرى اجمع

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

توفي سنة (٤٠٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٩٠) ولم نهتر على تاريخ وفاته

➤ الرازي ➤ هو قطب الدين له شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماء (تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح الشمسية

توفي سنة (٧٩٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي كان افضل المتأخرين في الطب والفقهاء والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب يمشي حوله نحو الثلاثمائة طالب. وكان لفضله يأتي اليه خوارز مشاه

كان الرازي شديد الحرص في احتواء العلوم الشرعية والحكمة جيد الفطرة حاد الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد الرأي في المسائل الطبية لما بعلم الادب وله شعر بالعربية والفارسية

كان عجل البدن ربيع القامة كبير اللحية وكان في صوته نخامة وكان يخطب ببلدة الري وفي غيرها ويتكلم على المنبر بأنواع من الحكمة. وكان الناس يقصدونه ويهرعون اليه من كل ناحية ليقبضوا من معارفه الجموع وعلومه المتنوعة فكان كل منهم يجد عنده الغاية التي ليس بعدها مطمح. قرأ الرازي الحكمة على مجد الدين الجبلي بمرافة وكان مجد الدين من الاعلام في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي في مبتدأ أمره بالفتنة ثم اشتغل بالعلوم الحكيمة وتميز حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه وكان لجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاطف حتى على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ ثم سوام على قدر مراتبهم. فكان اذا سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوثاري الموصل قال كنت ببلدة هراة وقد قصدتها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأرميا في أبهة
عظيمة وحشم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان
بها وهو حسين خرمين وأكرمه أكراما
كثيراً ونصب له بعد ذلك منبراً وسجادة
في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس
في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود براه
فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت
في ذلك اليوم حاضراً مع جملة الناس وإلى
جانبه شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه
الله وذلك المجلس حفل جداً بكثرة الناس
والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن
جانبيه بمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك
متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان
حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم
وامره الشيخ بالجلوس قريباً منه وجاء
اليه أيضاً السلطان محمود ابن اخت شهاب
الدين الغوري صاحب فيروز كوه فسلم
وأشار اليه الشيخ أيضاً بالجلوس في موضع
آخر قريباً منه من الناحية الأخرى وتكلم
الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع
وفصاحة بليغة قال وبينما نحن عنده في
ذلك الوقت وإذا بحجامة في دائرة الجامع
وراءها عتريكداد أن يقتنصها وهي تطير
في جوانبه الي ان اعيت فدخلت الايوان

الذي فيه الشيخ وممرت طائفة بين الصنفين
الي ان رمت بنفسها عنده ونجت فذكر
لي شرف الدين بن عنين انه عمل شعراً علي
البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن
يورد شيئاً قد قاله في المعني فأمره الشيخ
بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

من نأ الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه

وأجلسه قريباً منه وبث اليه بعد مقام

من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي

دائماً يحسن اليه

قال لي شمس الدين الوئار لم ينشد

قدامى لابن خطيب الري (هو الرازي)

سوى هذين البيتين وإنما بعد ذلك زاد

فيها آياتاً آخر . هذا قوله وقد وجدت

الآيات المزادة في ديوان علي هذا

المثال :

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى

في كل مخمصة ونلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت

بين الصوامر والوشيج الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم
 حرم وانك ملجأ للخائف
 وفدت اليك وقد تداني حتفها
 فخبوتها بيقائها المستأنف
 ولو انها تحي بمال لا ثلثت
 من راحتيك بنائل متضاعف
 جاءت سليمان الزمان يشجوها
 والموت يلعب من جناحي خاطف
 قرم لواء القوت حتي ظله
 بازائه يجري بقلب راجف
 ومما حكاه شرف الدين بن عنين
 انه حصل من جهة الرازي وبجابه في بلاد
 العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه
 قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة
 وريح الشمال عساك ان تتحملي
 خدمني الى الصدر الامام الافضل
 وفقى بواديه المقدس وانظري
 نور الهدى متألقا لا يأتلي
 من دوحة فخرية عمرية
 طابت مغارس مجدها المتائل
 مكية الانساب زكي أصلها
 وفروعها فوق السماك الاعزل
 واستمطري جدوي يديه فطالما
 خلف الحيا في كل عام محل

نعم سحائبها تعود كما بدت
 لا يعرف الوسمي منها والولي
 بحر تصدر للعلوم ومن رأى
 بحر آ تصدر قبله في محفل
 ومشر في الله يسحب للثقي
 والدين سربال العفاف المسبل
 ماتت به بدع تمادي عمرها
 دهرأ وكاد ظلها لا ينجلي
 فعلا به الاسلام أرفع هضبة
 ورسا سواه في الحضيض الاسفل
 غلط امرؤ بأبي علي قاسه
 هيهات قصر عن مداه ابو علي
 لو ان رسطا ليس يسمع لفظة
 من لفظه لعرفته هزة انكل
 ويحار بطليموس لو لاقاه من
 برهانه في كل شكل مشكل
 فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا
 ان الفضيلة لم تكن للاول
 وبه يبيت الحليم معتصما اذا
 هدت رياح البطش ركني بابل
 يعفو عن الذنب العظيم تكرما
 ويجود مسئولا وان لم يسأل
 ارضي الاله بفضله ودفاعه
 عن دينه وأقر عين المرسل

يا أيها المولى الذي درجاته

ترنو الى فلك الثوابت من عل

ما منصب الا وقدرك فوقه

فبمجدك السامى بهنا مانلي

فتى أراد الله رفعة منصب

أفضي اليك فنال أشرف منزل

لا زال ربك للوفود محطة

ابدأ وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن

الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه

والاعول والخلاف فكان كلما سمع عن

صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي

حسده حتي حمله ذلك على ان يسير خلفه

ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس

قد اغتروا به وهو ليس بشي وان هو نفسه

العالم النحرير الذي يجب أن لا يلتفت

الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس

يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه

اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على

تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه

ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان

خوارزمشاه فقبض عليه واعتقله في قلعة

ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل

كذلك حتي مات

كان فخر الدين كثير ما يذكر الموت

ويقول اني حصلت من العلوم ما يمكن

تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت

أوثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه

الكريم

للامام فخر الدين من الكتب

(مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في

ثمان مجلدات ضخام . وشرح وجيز الغزالي

ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في

ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية

في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوامع

البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات

وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب

في ابطال القياس . وشرح كتاب المفضل

للزمخشري في النحو ولم يتم وشرح سقط

الزند ولم يتمه وشرح منهج البلاغة ولم

يتمه . وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب

مناقب الشافعي وكتاب نهاية العقول في

دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل

مجلد وكتاب المطالب العالية ثلاثة مجلدات

لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين

وكتاب المعلم وهو آخر مصنفاته من الكتب

الصفار وكتاب تأسيس التقديس مجلد

ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب
 القضاء والقدر . ورسالة الحدوث .
 وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية
 وكتاب البراهين النهائية بالفارسية .
 وكتاب اللطائف الغيائية . وكتاب شفاء
 الى والخلاف . وكتاب الخلق والبعث .
 وكتاب الحسين في اصول الدين . وكتاب
 عمدة النظر وزينة الافكار . وكتاب
 الاخلاق وكتاب الرسالة الصاحبية .
 وكتاب الرسالة المجدية . وعصمة الانبياء
 والملخص والمباحث المشرقية . والانارات
 في شرح الاشارات . ولباب الاشارات
 وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة
 السكالية في الحقائق الالهية بالفارسية .
 ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب
 في الرمل . ومصادرات اقليدس . وكتاب
 في الهندسة . ونقطة المصدور . وكتاب في
 ذم الدنيا . والاختبارات العلائية .
 والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام
 والموسوم في السر المكتوم . والرياض
 الموققة ورسالة في النفس . واخرى في
 النبوات . والمثل والنحل . ومباحث
 الوجود . ونهاية الایجاز في دراية الاعجاز
 ومباحث الجدل . ومباحث الحدود .

والآيات الينيات . ورسالة في التنبيه على
 بعض الاسرار المودعة في بعض سور
 القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم
 ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير .
 وكتاب في النبض وشرح كليات القانون
 لم يتم وكتاب التشرح من الرأس الى
 الخلق لم يتم . وكتاب الاشربة . ومسايل
 في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب
 الفراسة

وكان للامام فخر الدين شعر جيد
 منه قوله :

نهاية اقدام العقول عقال

واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في عقله من جسوننا

وحاصل دنيا نأذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قدرنا ينم من رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبال جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة

لما سبقت في المكرمات رجالها

ولو كانت الدنيا مناسبة لها

لما استحققت تقصاتها وكاملها

ولا أرمق الدنيا بعين كرامة

ولا أتوقى سوءها واختلاها

وذاك لاني عارف بفنائها

ومستيقن ترحالها وانحلالها

اروم امورا يصغر الدهر عندها

وتستعظم الافلاك طر أو سالها

ومن شعره ايضا :

ارواحناليس ندرى اين مذهبا

وفي التراب نوارى هذه الجثث

كون برى وفساد جاء يتبعه

الله اعلم ما في خلقه عبث

وقال مادحا السلطان علاء الدين

على خوارزمشاه حين كسر الغوري

قال :

الدين محدود الزواق موطن

والكفر محلول النطاق مبدد

بعلاء علاء الدين والملك الذي

ادني خصائصه العلا والسودد

شمس يشق جبينه حجب السما

والليل قاري الدجنة اسود

هو في الجحافل ان اثير غبارها

اسد والسكن في المحافل سيد

فاذا تصدر للسماح فانه

في ضمن راحته الخضم المزبد

واذا تمنطق للكفاح رأيته

في طي لأمته الهزبر الملبد

بالجهد أدرك ما أرا من العلى

لا يدرك العلياء من لا يجهد

أبقت مساعي اتسرن محمد

سننا تخيرها النبي محمد

أعد انعاما علي عزيزة

والكثر لا يحصى فلست أعدد

أجرى سوابقه على عاداتها

خيل جيا دوهومنها أجود

ملك البلاد بجده وبجده

فأطاعه الثقلان فهو مسود

من نسل سابور ودارا بنجره

ضيد الملوك وذاك عندني أصيد

خوارزم شاه جهان عشت فلا يري

لك في الزمان علي الجيا دمغند

أفنت أعداء الاله بسيفك

ماضى شباه على العداقه مند

لما مرض الرازي وأيقن انه لا محالة

ميت املى على تلميذه ابراهيم بن ابي بكر

الاصفهانى وصية في الحادى والعشرين من

المحرم سنة (٦٠٦) يجب ان تعتبر دستورا

للاقياء ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد
الراجي رحمة ربه الوائق بكرم مولاه محمد
ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده
بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه
كل آبق . اني احمد الله تعالى بالمحمد
التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف
اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في
اكل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل
ذلك من نتائج الحدوث والامكان
فأحمده بالحمد الذي تستحقها ألوهيته
ويستوجبها لجمال الموهبة ، عرفتها اولم
اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال
رب الارباب ، واصلي على الملائكة
المقرين والانبياء المرسلين ، وجميع عباد
الله الصالحين

» ثم اقول بعد ذلك : اعلموا اخواني
في الدين ، واخذاني في طلب اليقين ، ان
الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع
تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص
من وجهين : الأول انه ان بقي عمل صالح
صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند
الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال

والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات
» اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا
محباً للعلم فكنت أكتب في كل شيء
شيئا لا أقف على كيمته وكيفيته سواء كان
حقا او باطلا او غشا او مميئا الا ان
الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا
العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزّه عن
مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف
بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اخترت
الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما
رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي
وجدتها في القرآن العظيم ، لانه يسمي في
تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى
ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة
والمناقضات وما ذاك الا العلم بأن العقول
البشرية تتلاشي وتضمحل في تلك المضايق
العبيقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما
ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده
ووحده وبرأته عن الشركاء في القدم
والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي
اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهى
الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد
في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها
بين الأئمة المتبعين للمعني الواحد ، فهو كما

هو الذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم
الاكرمين ، وارحم الراحين ، فلك مامر
به فلمي أوخطر بيالى فأستشهد علمك واقول
ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل أو
ابطال حق فافعل بي ما انا اهله ، وان
علمت مني اني ماسعيت الا في تقرير ما
اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصديق
فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل.
فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان
تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاغثنى
وارحمني واسترزلتي ، وامح حوثي يامن
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا يتنقص
بخطأ المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد
المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ،
وتعويلي في طلب الدين عليهما

« اللهم ياسامع الاصوات ، وباجيب
الدعوات وبامقيل العثرات ، وباراحم
العبرات ، وباقيام المحدثات والممكنات
انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء
في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي ، وانت قلت امن بحبيب المضطر اذا دعاه
وانت قلت واذا سألك عبادي عني فاني

قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت
الغني الكريم . وانا المحتاج اللثيم . واعلم
انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا
سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب
والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي
واجعلني آمنا من عتابك قبل الموت وعند
الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات
الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق
علي بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم
الراحين

« واما الكتب العلمية التي صنفها
او استكثرت من ايراد السؤالات على
المتقدمين فيها ، فمن نظر في شيء معانافان
طابت له تلك السؤالات فليذكرني في
سالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول السيئ فاني ما اردت
الاتكثير بالبحث وتشجيد الخاطر والاعتماد
في الكل على الله تعالى

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر
الاطفال والعورات فالاعتماد فيه علي الله
تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله
قرين محمد الاكبر في الدين والعلو. الان
السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح
مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية اولادى الى فلان وامرته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال : « وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه . ولعل الله يوصله الى خير ، وامرته بمأمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا يجربون احدا به يكفونني وبدفوني على شرط الشرع وبحملوني الى الجبل المصاقب اقربة من داخان ويدفونني هناك واذا وضعوني في اللحد قرأوا علي ما قدروا عليه من الهيات القرآن ثم ينثرون التراب علي وبعد الانتهاء يقولون يا كريم جارك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا متعي وصيتي في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالإحسان جدير

هذه وصية الامام الرازي استكتبها في الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة ٤٠٩ هـ ومات في أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازي ابنه الأول

منها يلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر في العلوم والاخر لقبه شمس الدين وكان ذافطنة عالية وذكاء نادر وكان ابوه يقول عنه ان عاش ابني هذا فانه يكون اعلم مني . ولما توفي فخر الدين الرازي بقي اولاده مقيمين في هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوي متقلدا الوزاة للسلطان خوارزم شاء وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازي . ولما حدث ان جنكيز خان ملك التتار قهر خوارزم شاه وقتل أكثر عسكره وقدر خوارزم شاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيما به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار على بلاد العجم وخرابوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيز خان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فدل ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ فخر الدين الرازي وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي الامان، فليعتزلوا ناحية في مكان، وكانت دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر الدور وافخمها وابدعها زخرفة وزينة فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء وغيرهم وكانوا خلقا كثيرا اظنانا ان يكونوا في امان ماداموا في دار فخر الدين الرازي فلما دخل التتار الى البلد وقتلوا اهلها اتهموا الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده فخر جوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا بأولاد الشيخ الرازي الى سمرقند حيث كان ملك التتار جاتكيز خان

رؤس برؤس من رئاسة كان رئيسا (رأس القوم) برأسهم صار رئيسهم (رأسه) جعله رئيسا . و (الرئيس)

سنيذ القوم

(ترأس) صار رئيسا

(فعلته رأسا) اى ابتدا

الرأس رأس الانسان هاتمه

وهي مكونة هيكلها من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بحافات متداخلة العظم الجبهي والعظم الجداري الايمن والعظم الجداري الايسر والعظم المؤخرى والعظم الانفي، والعظم الخدي والفك السفلي والعظم الظفري

وفي الاذن اربع عظيات تعين علي السمع بتقوية الاعوات

وفي الوجه اربعة عشر عظيا تحصل ماحولها من الاعضاء الرخوة

(مسح الرأس في الفقه) يمجزى في مسح الرأس في الوضوء عند الشافعي ما يقع عليه الاسم ولا تعين اليد للمسح . وقال مالك واحد في اظهر الروايات عنه يجب مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان اشهرهما انه لا بد من مسح ريع الرأس بثلاثة من اصابعه خفي لو مسح باصبعين ولو جميع الرأس لم يمجزه . والمسح على العامة دون الرأس لغير عذر لا يمجز عند أبي حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يمجز بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء . رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد لبسها على ظهره في ذلك عنه روايات وان

كانت مدورة لاذؤابة لها يعني اللثام لم
يجز المسح عليها. والمسنون في المسح عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة وعند
الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة
وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان
عند أبي حنيفة ومالك وأحمد من الرأس
يسن مسحهما معه. وقال الشافعي مسحهما
سنة علي حيالهما

الراغب الاصفهاني هو من
كبار علماء الاسلام له كتاب الذريعة
الي مكارم الشريعة وله كتاب محاضرات
الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب
اخرى في الحكمة الدينية والتصوف
برأف برأف ورث يرأف
ورؤف برؤف رأفة ورأفا. رحم أشد الرحمة
(نرأف به) عامله بالرأفة

الرئسم الظبي الخالص البياض
جمعه آرام وأرأم

ابن راهويه هو ابو يعقوب
اسحق بن ابي الحسن الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه كان احد كبار
علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقه
كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فيمن

روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب
الشافعي وجرى بينه وبين الامام الشافعي
مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل
مادار فيها الامام فخر الدين الرازي في
كتابه مناقب الامام الشافعي

قال احمد بن حنبل اسحق عندنا
امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسرافقه
من اسحق

وقال اسحق نفسه احفظ سبعين
الف حديث واذا كر بمائة الف حديث.
وما سمعت شيئا قط الاحفظه ولا حفظت
شيئا قط فنسيته

له السند المشهور وكان قد رحل الي
العراق والشام والحجاز واليمن وسمع
الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقة
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي
ولد سنة (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦)
وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي بهاسنة
(٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)

وراهويه لقب ابيه لقب بذلك لانه
ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه
الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في
الطريق

وقرى راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الهاء وفتح الياء اى راهويه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن راهويه ؟ قلت اعلم أيها الامير ان أبي ولد في الطريق فقالت المرازرة راهويه لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا وأما أنا فلست أكره ذلك

❦ راوند ❦ قرية من قاشان بنواحي

اصفهان بفارس

❦ راوند ❦ هو نبات ينبت في سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف (خواصه الطبية) يقول عنه أطباء

العرب انه يجلل ويفتح ويقطع الحيات وهو يقطع السم والهل المزمن والربو والسيل والقرحة وينشف القروح النازفة واذا مزج بصبر وكابلي وغاريقون وحب نقي الدماغ من سائر أوجاعه كالاشقيقة والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش والجنون ويقطع الجشاء وفساد الاطعمة والتخم وان أخذ مع السنبلي أو الانيسون قطع الغرغز والمقص الشديد ومع المسهلات استأصل شافة الخلط ومع السككنجين

يفتح السدد ويفتح الحصى ويزيل الفواق وأمراض المثانة والنافض والكزاز وهو يضر السفلى يصلحه الصمغ وشربته الى درهم

ويقول عنه الاطباء الاوريون هو نبات أصله في آسيا الوسطى ويستنبت عدة من أنواعه في فرنسا في حدائقها الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التي تستعمل باسم جذور الراوند في الطب لفتح الشية وتنشيط حركة الهضم وحفظ ثقاء البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب قليلا من المغص وهذه الجذور تأتي الي أوروبا من آسيا

تقول لا يجوز لاحد أن يتناول من العقاقير الا بإشارة خبير محرب فربما أضر بعضها ببعض من الامراض الخفية وعلى كل يجب البدء بمقادير قليلة جدا حتي اذا روي فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن العقاقير لا تستعمل الا لحاجة شديدة وفي أيام معدودة

❦ ابن الراوندى ❦ هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من أهل مرو

الروزو كان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد
ثم فارقه . ويقال انه اُخذ وتزندق

قال القاضي ابو علي التوحي كان
ابو الحسن ابن الراوندي يلزم اهل
الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما يريد
ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف الناس
بالحاد وناظرهم ويقال ان اباه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض
المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن
الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا
يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتابا
سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعة
درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامر .
فلما قبض المال رام تقضها حتى اعطوه مائة
درهم اخرى فأمسك عن النقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن
خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان
من المتكلمين ولم يكن في زمانه احق منه
بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان
في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله
لاسباب عرضت وكان عليه اكثر من

عقله فكان مثله كما قال الشاعر :
ومن يطيق منكي عند صبيوته

ومن يقوم لمستور اذا خلعا
(تأليفاته) كل كتب ابن الراوندي في
الاحاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن
فيه على قدم العالم . وكتاب الزمردة يحتاج
فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب التلوة في تنافي الحركات
وقد نقض هو اكثرها وغيره ، ولا يبي على
الجبائي وغيره ودود عليه كثيرة . فها قاله
في كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان
من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت
اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انا نجد
في كلامكم بن صفي شينا احسن
من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال
قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
لما تفتلك الفئة الباغية كل المنجمين
يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد يجمي

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي
الجبائي بوما علي جسر بغداد فقال له
يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضي
للقرآن وتقتضي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك
الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه
وحلاوة كحلاوته ؟ قال لا والله . قال قد
كفيتني فانصرف حيث شئت . من شعره :

سبحلن من وضع الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة

وصير العالم التحرير زنديقا
ومن شعره ايضا قوله :

نحن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالاعباد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم

وتراء رقافي يد الاوغاد
ومن شعره وقيل انشده لغيره :

أليس عجيبا بأن امراً

لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ما علم
وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان
طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق .
فأما أبو عيسى فحبس حتي مات ، وأما
بن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي
ووضع له كتاب الدماغ في الطعن علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي القرآن الكريم ثم
لم يلبث الا أياما بسيرة حتي مرض ومات
قبل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة
(٢٩٨) وروى انه تاب

رأى برأى رؤية نظر

(أرايتك) بمعنى أخبرني

(ياترى ويأهل ترى) بمعنى يارجل

هل ترى ؟

(أريتته ورأيتته) بمعنى واحد

(تراءي القوم) رأى بعضهم بعضا

(تراءى له) تصدي له ليراه

(الرئاء) الرياء

(الرأى) ما ارتأه الانسان واعتقده

جمعه آراء

اصحاب الرأى هم اصحاب

القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه

محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد
الؤلؤي وابن سماع وعافية القاضي وابو
مطيع البلخي وبشر المريسي وغيرهم من
اهل العراق وانما سمو اصحاب الرأي لان
عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمغني
المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث
عليها وربما يقدمون القياس الجلي على اخبار
الآحاد

وقد قال ابو حنيفة رحمه الله «علمنا
هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
قدر على غير ذلك فله مارأي ولنا مارأياه»
وهؤلاء الاصحاب ربما يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم
الاجتهادي والمسائل التي خالفوه فيها
معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة
في الفروع ولهم فيها تصانيف جمة

ويقال هؤلاء اصحاب الحديث وهم
اهل الحجاز مالك بن انس ومحمد بن ادريس
الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل
وداود بن علي بن محمد الاصفهاني واصحابهم
وانما سمو اصحاب الحديث لان عنايتهم
بتحصيل الحديث ونقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى
القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا أو أثرا

وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي
مذهباً ووجدتم خبراً علي خلاف مذهب
فاعلموا ان مذهب ذلك الخبر

ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن
يحيى المزني والريعي بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النجبي والريعي المراءى
وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد
الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً
بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيهاً واستنباطاً
ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بته
(انظر مقاله الاستاذ الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل)

وقد وفينا الكلام حق في كلمة اجتهاد
مادة جهد فارجع اليه ان شئت

﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالى لا تدركه
الابصار وقال ليس كشيء، ولكن هنالك
مسألة بين اهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة
رؤية الله تعالى وقد حكي فيها وطيس الجدال
واحتدم النزاع لدرجة ان بعضهم فسق
بعضاً بسببها وقبل شروغنا في بيان وجه
اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد
الآية التي فيها ذكر الله ان موسى طلب

رؤيته وتعبه بما قاله العلماء فيها فنقول :

قال الله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين » نصبت هذه الآية على ان موسى عليه السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى هل يستقر مكانه اذا تجلي عليه فلما تجلي الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى مضى عليه فاقدرا رشده من شدة ما ألم به من الهول

روي عن السدى انه قال ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه قال رب ارني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . خف الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلي ربه للجبل ومعني قوله جعله دكا جعله ترابا .

وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم إمكان البشّر النظر اليه ولكن جمهور اهل

السنة ذهبوا الى أن معني لن تراني أي في الدنيا وقالت عائشة من قال ان أحدا رأى ربه فقد أعظم القرية علي الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

قال الطبري رحمه الله : فقال قائلو هذه المقالة معنى الادراك في هذا الموضع الرؤية وأنكروا أن يكون الله يرى بالابصار في الدنيا والآخرة وتأولوا قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بمعني انتظارها رحمة الله وثوابه . وتأول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية أهل الجنة بهم يوم القيامة تأويلات وأنكر بعضهم بحيثها ودفعوا ان يكون ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وردوا القول فيه الى عقولهم فزعموا ان عقولهم تجيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالابصار وأتوا في ذلك بضمروب من التوقيهات وأكثروا القول فيه من جهة الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا أنهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل أنهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما يأتينا دون ملاصقتها فانها لا ترى ملاصقتها ، قال فما كان للابصار ما ينالها عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى
ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص
اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن
وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام
التي يجوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى
ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان
كما من شأن الاسماع ان تدرك الاصوات ،
ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف
قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا
انقضاء البصر الا بابدال الالوان . قالوا
ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى
ذكره موصوفا بأنه ذو لون صح انه غير
جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي
وقال آخرون معنى ذلك لا تدركه
ابصار الخلائق في الدنيا واما الآخرة
فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك
في هذا الموضع الرؤية . واعتل اهل هذه
المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان
كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى
الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك
غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه .
وهولما ابصره وعيانه غير مدرك وان لم
يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا رؤية ما
عنه الاله ادراك له دون عالم به

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم
القيامة اليه ناظرة . قالوا فمحال ان تكون
اليه ناظرة وهي غير مدركة له رؤية. قالوا
واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان
يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
وصح ان لا تدركه الابصار على الخصوص
لا على العموم وان معناه لا تدركه الابصار
في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
والآخرة فاذا كان الله قد استثنى ما استثنى
منه بقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
وقال آخرون من اهل هذه المقالة
الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون
معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في
الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين
واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار بالنهاية والاحاطة ولوا بالرؤية فبلى
قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز
ان يكون معناها لا تدركه الابصار من براه
بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه
فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك
ابصارهم اياديه الذي اثبتته لنفسه اذ كانت
ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قولها جل

ثناؤه علي النفوذ فيه وكانت كلها متجلية
لبصره لا يخفى عليه منها شيء

قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه
بالابصار وان أولياء الله سيرونه يوم القيامة
أبصارهم غير اننا لا ندري اى معاني الخصوص
الاربعة أريد بالآية واعتلوا لتصحيح القول
بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين
ذكرنا قبل

وقال آخرون الآية على العموم ولن
يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة
ولكن الله يحدث لأولياته حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها واعتلوا
لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن
الابصار أن تدركه من غير أن يدل فيها
أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى ان
وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فإخبار
الله لا يتبين ولا يتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التنزيل واعتلوا
أيضاً من جهة العقل بأن قالوا ان كان جائزاً
أن تراه في الآخرة أبصارنا وان زيد في
قواها أوجب أن تراه في الدنيا وان ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت
لأدراكها وان ضعف ادراكها ياه ما لم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه
في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات
ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا
ويراه فيها وان ضعف ادراكه آياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من
ابصارنا كان غير جائز ان تكون في الآخرة
الا بهيتهما في الدنيا في أنها لا تدرك الا
ما كان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله
تعالى ذكره قد أخبر ان وجوها في الآخرة
تراه اعلم أنها تراه بغير حاسة البصر اذا
كان غير جائز أن يكون خبره الاحقا
قال الامام الطبري بعد ذلك :

والصواب من القول في ذلك عندنا
ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما
ترون الشمس ليس دونها سحابة فالؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
كما قال جل ثناؤه كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكر رؤية
الله يوم القيامة بالا بصر لما كانت لا ترى
الا ما يبينها وكان ما يبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون رؤية الله بالابصار كذلك لان في ذلك اثبات حده ونهاية فبطل عندهم لذلك جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم موصوفا بالتدبير سوي صانعكم الالماسا لكم أو مباينا؟ فان زعموا أنهم يعلمون ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان قالوا لانهم ذلك قهمل لهم أو ليس قد علمتموه لالماسا لكم ولا مباينا وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندهم اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل غيره الالماسا لكم أو مباينا أن يكون مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير والفعل لالماس ولا مباين . فان قالوا ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن تكون الابصار كذلك لاترى الالماباينها وكانت بينه وبينها فرجة وقد نراه وهو غير مباين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء كما لاتعلم القلوب موصوفا بالتدبير الالماسا لها أو مباينا وقد علمته عندهم لا كذلك وهل بينكم وبين من انكر أن يكون موصوفا بالتدبير معلوما الالماسا للعلم به أو مباينا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية الابصار لالماسا لها ولا مباينا فرق . ثم

يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء من ذلك قولاً والا ازموا في الآخر مثله وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في ذلك أن من شأن الابصار ادراك الالوان كما أن من شأن الاسماع ادراك الاصوات ومن شأن الشم ادراك الاعراف فمن الوجه الذي فسد أن يقتضي السمع لغير درك الاصوات فسد أن تقتضي الابصار لغير درك الالوان فيقال لهم أستم لم تعلموا فيما شاهدتم وعايتم موصوفا بالتدبير والفعل الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير لا ذا لون فان قالوا نعم لم نجدوا من الاقرار به بدا الا أن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا وعايروا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي لون فيذلقوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم وعايتم لم نجدوها تدرك الالوان كالموجدوا أنفسهم تعلم موصوفا بالتدبير الا اذا لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير غير ذي لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن يقول في أحدهما شيئاً الا ازموا في الآخر مثله انتهى كلام الامام الطبري نقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لا تدركه الابصار ، وذكر
الله لموسى أنه لن يراه وعلى عدم امكان
رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك
الامر الجليل ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل
وتجلى الله عليه فلما اندك الجبل خرم موسى
مغشيا عليه من الذعر ولو كان عدم امكان
الرؤية خافه ابالدنيا لقيد الله قوله لن
تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على
الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد
نص على عدم امكان رؤية الله تعالى فكيف
التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات
من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة)

اما تخيل امكان النظر الى الله تعالى
بالعين فمحال عقلا وشرعا ، اما شرعا
فلقوله ليس كمثل شيء والعيون انما خلقت
لتنظر الـ الاشياء فاذا كان الله ليس كمثل
شيء أى انه مبين لكل ما يتصور من
شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

واما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق
سبحانه وتعالى ليس بحسم ولا بعرض ولا
هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا
تحتية وهو في كل مكان وليس له مكان

فكيف يمكن رؤية هذه الذات المقدسة ؟
ليس امامنا محل هذا التناقض الظاهري الا
فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى
(الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع
ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل
هذه الفروض في مواضع كثيرة من القرآن
واما ان يكون معني النظر الشهود
الروحاني على حال يناسب حال التجرد
والتنزه التي يكون عليها الانسان في
الآخرة

لامشاحة في أن الانسان في الآخرة
يكون على حال يكمل وتنزه عن الاعراض
السافلة ويكون صفاء روحه بالغا أقصى
درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك
الصفاء تشهد من جلال الله ونوره مالا
تشاهد نحن في غياهب هذه الاجساد .
اذا قلنا هذا لا يرد علينا اعتراضات
المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول
بامكان الرؤية والانسان على هذه الحالة
الدنيوية ، ولكننا فرضنا ان تلك الرؤية
تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء
الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة
لتلك الحالة

وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيزا و جهة او كيفية الخ ،
لاننا فرضنا ان تلك الرؤية ستكون بالروح
الصفائية ، وهي بالحالات المعنوية ، اشبه منها
بالمشاهدات الحسية .

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث
قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على
الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره
اعتباره ، وهو أن لا يشددوا في استخراج
الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات
الالفاظ ، فان الحقائق العالية مما يخص
ما وراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من
وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره
مثلا بالمشكاة ، وأبن المشكاة من نوره
بل أين لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق
الله ، ولكن لما لم يكن بدمن التعبير عن كمال
الله وجلاله بالفاظ كان استخداما من
الضروريات . فهل يليق مع علمنا بقصور
الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا
الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات
هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى
أحزاب يكفر بعضها بعضا .

فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة) لا تخرج عن أنها الفاظ
أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال

أهل النعيم في الدار الاخرى فالشدد بعد
ذلك في دلالتها على أنها رؤية بالبصر
او بالقلب والذهاب في امكان ذلك
واستحالة مذهب الغلو فذلك مما لا يصح
أن يصدر من كبار رجال العلم الديني ، فهو
بما حككت أهل الجدل أشبه منه بتحقيقات
أهل الحكمة

﴿الرؤيا﴾ جمعها رؤى هي ما يراه
الانسان في نومه من الحوادث والشؤون وقد
اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل)
ذهب علاج تلميذ النظام الى ان الذي يرى
احدنا في الرؤيا حق كما هو ، وانه من رأى
انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل
اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم عقب ايراده هذا المذهب
وهذا القول في غاية الفساد لان العيان
والعقل يضطران الى كذب هذا القول
وبطلانه . اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ
هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك
الوقت بالصين . واما من طريق العقل
فهو معرفتنا بما يرى الحالم من الحالات
من كونه مقطوع الرأس حيا وما أشبه ذلك
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر
بتلعب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح
في الرؤيا هو أنواع فمنها ما يكون من
قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث
والتخليط الذي لا ينضبط. ومنها ما يكون
من حديث النفس وهو ما يشتغل به
المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف
عدو او لقاء حبيب او خلاص من
خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من
غلبة الطبع كروية من غلب عليه الدم
للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية
من غلب عليه الصفراء للنيران ، ورؤية
صاحب البلغم للثلوج والمياه وكرؤية من
غلب عليه السوداء الكهوف والظلم
والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل
نفس الحالم اذا صفت من أ كدار الجسد
وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف
الله تعالى به علي كثير من المغيبات التي لم
تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في
النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم
يبق بعده من النبوات الا المبشرات وهي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له

وانها جزء من ستة وعشرين جزءا من
النبوة الى جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة الى جزء من سبعين جزءا من النبوة
وهذا نص جلي علي ما ذكرنا من تفاضلها
في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط
وقد نخرج هذه النسب والاقسام علي انه
عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء
عليهم السلام ، فهم من رؤياه جزء من
ستة وعشرين جزءا من اجزاء نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه
جزء من ستة واربعين جزءا من نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء
من سبعين جزءا من نبوته وخصائصه وفضائله
وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا
علي مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل
يتكلف

« وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب
وقد تصدق الا انه لا يقطع علي صحة شيء
منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا
الانبياء فانها كلها وهي مقطوع علي صحته
كرؤيا ابراهيم عليه السلام. ولو رأي ذلك
غيرني في الرؤيا فانفذته في اليقظة لكان
فاسقا عابثا او مجنونا ذاهبا التمييز بلا شك
وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزء من النبوة ولا مبشرات ولا يمكن انذارا
له او لغيره وواعظا وبالله تعالى التوفيق
انتهى ما قاله ابن حزم وهو قول جمهور
المسلمين. اما العلم العصري. فيعتبر الرؤى
علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بان
الارادة والادراك والشعور والحكم قد
تعطلت عن اداء وظائفها بالنوم تعطلا غير
تام فتظل علي عملها والانسان نائم فينتج
من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطقية
علي العقل في كثير من الاحوال، علي انها
قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد
يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل
المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب
معتدل لا يرى رؤى الا نادوا ولا تبقى
صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا
كان النوم خفيفا والاستيقظ وكأنهم يرشيئا
وقالوا ان كل الاحلام التي يراها
الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين
من الاسباب، اولها التهيج الجسماني وثانيها
التهيج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في
شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية
وتعاطي الافيون والحشيش، وتأتي بعد

هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل
النوم او انضغاط جزء من أجزاء البدن
حالة النوم او ملامسة بعض أعضاء الجسم
لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط أثناء
العمل او حدوث لغط بقرب النوم

اما الرؤى التي تحدث من التهيج
العقلي فلا تقل في التنوع والكمثرى عن سابقتها
وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية
تضطربهم الي استخدام قواهم العقلية كالعلماء
والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن
ان تنتج هذه الرؤى من أهواء النفس
الشديدة التأثير عليها كالحب والبغض وقد
تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشغالنا
العقلية لها تأثير كبير علي رؤانا اليومية.
فليست الرؤى التي يراها العام كالتي يراها
السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي
يراه العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة
لحالتهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل
الانحرافات الصحية كأكثر الامراض
العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد
علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض
تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو
المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابته عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المزعجة في النوم فهب نجاة في اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه وقد ثبت ان الذين سيصابون بغيرف يرون في نومهم رؤى فيها دما وحدوث حرائق فاذا كثر رؤية الشخص لهذه الامور كان لابد من حدوث نزيف في أحد أعضاء

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بقليل والمصاب بالحمل قد يرى انه مصاب بظلمة شديدة ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرأى ان قد أصابه في ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضى أيام حتى يصاب بشلل

رأى العام (جسر) في منامه ان ثعبانا نهشه في جانب فم يمض غير قليل حتى تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث ورأى (ارنولد دوفيلفوف) ان حية لسته في رجله فلم تمض غير أيام حتى تكون فيها ورم سرطاني هذا رأى الاطباء الغربيين في أمر

الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات فان أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون على الرؤى في تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الى خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متى كانت سليمة من الامراض فلا يرى للانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنها متى مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يناسب اصابته ونحن هنا ذكر موجز آما يذكره من التناملات الخاصة بكل عضو من الاعضاء قالوا اذا رأى الانسان في نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على امتلاء المعدة

واذا رأى نيرانا وبخراة ونورا وحرائق فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلى افتقار الجسم للغذاء فاذا رأى الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلى الامتلاء

واذا رأى بحرا وخلياء واسفار أصعب فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين

الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الا على الرؤيا في حالاتها البسيطة ولكن هنالك رؤى تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشى وهي في تلك الحالة تكون مرضا قاتلا بنفسه يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم يستيقظ فيظن ان ما رآه في نومه حقائق عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنائيات لا أثر لارادتهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم حوادث من هذا القبيل ليست من الامور النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من الاوقات من عقلاء كبار يعتقدون ان من الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح امورا غيبية

فالليونان القدماء كانوا يعتقدون بحقية الرؤى وقد ألفوا في تعبيرها كتباً . ولم يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون واكتب كتباً بهم بلو تارك من وضع مؤلفات في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال قاموا بدحض هذه الدعاوى واعتبار أهلها

ايضا وعلى حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأى الانسان تعباً شديداً وألماني الكلوتين كان ذلك دليلاً على سوء حال الكليتين وعلى امتلاء القنوات واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة وأنه على وشك الغرق كان ذلك دليلاً على سوء حال الكليتين ايضاً وعلى حاجة الجسم للغذاء.

فاذا رأى الانسان افراحاً واغاني وموسيقى الخ كان ذلك دليلاً على سوء حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي تنفرع منها

واذا رأى مجازفات وحروراً ومجاذلات فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة للغذاء.

فاذا رأى الانسان في نومه غابات تضلل المار فيها وجبالاً شاهقة صعبة المرتقى فذلك علامة على فساد حالة الكبد وعلى الامتلاء.

واذا رأى اعشاباً وكلاً وحقولاً فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضاً وعلى الحاجة للغذاء.

من هنا يرى الرأى ان اطباء الشرق والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على

والمعولين عليها من المخرفين . فقد قال
ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف
للناس عن محييا الغيوب بواسطة الرؤى
المنامية . وعد اشياح هذا الرأي من المخرفين
وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين)
علي رأى ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجو
العفاريات

ولكن رغما عن هذا وجد رجال
يعدون من اجل رجال هذا العالم عقلا
وذكاء . واعتقدوا ان الرؤى حق منهم بروتوس
القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما
يراه في منامه ويعول عليه

ومنهم العلامة الطبيعي (فرنكلان)
الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان
شديدا لاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا اياها
اخبارا عن المستقبل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقية
الرؤى فالكتب الموسوية والاميرانية ملأى
بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر
العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر
المشكك ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على
رجال من اصحاب المذهب المادي ضاع
بمنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبه الي

شي غير تخفیر أمر الرؤى ونسفيه احلام
القائلين بحقيتها . ولكننا ان لم تقتصر على
طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع
العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة
العلمية الحاضرة قد أخذوا يثبتون للرؤى
صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي
المشهور كاميل فلانريون فقد ألف كتابا
تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر
فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين
تحققت كما هي

وكما تقدمت العقيدة بوجود الروح
ازداد الاعتقاد بحقية الرؤى لان الماديين
لم يسقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات
حقيتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان
وهم لا يقولون بذلك فاضطرر واجمروا اصولهم
لان تصيدوا للرؤى اسبابا وعلا طبيعية
ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان
لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما
يسمعه من اصحابه ومعاصريه موضع
يستحق الاعتبار

لست من الذين تشوب نومهم الاحلام
كثيرا ، ولكني وانا في نحو السنة العشرين
من عمري رأيت فيما يرى للنائم كافي عضوا
في مؤتمر كل أعضائه ملوك وبينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخطب في أمر فلما انتهى الدور الي قمت خطيبا بينهم فقلت في نفسي فيما أخطب؟ فلم أر موضوعا أجعل من موضوع المدينة الإسلامية وكنت اذذاك كثير البحث في اصولها ، ثم عدت الى نفسي وقلت بأي لغة اخطب بالعربية ام بالتركية ام بالفرنسية فاخترت الاولى فأخذت اغيض في سمو اصولها واخامة اثرها فلما انتهيت منها نظرت الى أحد المؤتمرين وكان لا بساطر بوشا علامة علي انه مسلم فسألني بلحن المنكر قائلا : هل المدينة الإسلامية كما ذكرت؟ فأجبت بقوة قائلا: نعم . فرد على بقوله انا لا اعتقد ذلك . ثم استيقظت . ومضي على ذلك نحر من سنة واتفق ان المرحوم قاسم بك امين نشر كتابا تحت عنوان (تحرير المرأة) ذهب فيه الي وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبريت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئين اعجابا عظيما والممت في آخر الرد بطرف من اصول مدينة اوروبا والمدينة الإسلامية وتمنيت لو يعود المسلمون الى اصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة اليها مجدهم السابق . فلم يعض على هذا الرد الا نحو

عام حتي عاد المرحوم قاسم بك امين فنشر كتابا آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد على واتي علي ماقلته في المدينة الإسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة غفر فيها من شأن المدينة الإسلامية وازوري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين عنوف الكتاب في مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويعتبرون ملوك الكلام فأدركت ان رؤياي قد تحققت اذ قام من بين جمهور الكاتبين رجل مسلم منكر أعلى ماقلته ولم يجرأ على ذلك غيره ممن لا يدبر بهذا الدين

ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ ثاني في خضرة ميكادو اليابان ورأيتني موضوع احترامه وتبجيله فحدثه قليلا ثم قفام مشيعا لي الي باب البيت . ثم استيقظت متعجبا من هذا الامر غاية العجب اذ لم يخطر ببالى مقابلة ملك اليابان قط ، ولم يطف بخيالى اني اعمل عملا يسامق اليابان من اى وجهة

مضي على هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم اقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الاديان واكثر

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة اللواء من الاهتمام به وشرح رجالا لحضور ذلك المؤتمر بالنيابة عن علماء مصر وذكرني وصديقي المفضل محمود بك سالم القاضي بالمحاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا الشأن ولكنني لم أجد في نفسي انبساطا الى تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين الاسلامي . ووفيت بوعدتي وأرسلت تلك الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته (سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من الانتشار مبلغا كبيرا

بعدهذا كله قلت هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقا

لأستطيع بوجه من الوجوه أن أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض كما يذهب اليه الاطباء ولا الى اشتغالات الفكر بالانهار في مواضعهما كإيتين للقارى من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي وقعت ككفلق الصبح مارأته احدي السيدات ممن هن بيئتنا علة

رأت تلك السيدة في احدي السنين

كان الاستاذ يا قوت لعرشي المدفون بقراب أبي العباس المرسى بالاسكندرية ، قابلها فحاولت الاستئثار منه فقامت خاف باب فخطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن صبرها خير اوسيعلى قدرها بين الناس ثم قال لها عدي الشهر فاذا مضى سبعة عشر أو سبعة وعشرون يوما (شك من رائية المنام) الحق زوجك بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها قوله : عدي الشهر . ثم انصرف فلما استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتي ألحق زوجها باحدى الوظائف

ولا تنسى أن تقول عقب هذا ان زوج هذه السيدة لم يكن موعودا بوظيفة في يوم معين بل كان أشبه باليأس من التوظيف وكان من يده توظيفه مسافرا في مشناه بالقاهرة

ولا تنسى أيضا أن تقول بأن تلك السيدة رأت الاستاذ يا قوت لعرشي بهيئة حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيرا من أوصافه فرؤيت مطابقة لما ورد عن سماته في كتب السير

فأمثال هذه الرؤى لا يمكن تعليلها

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار
وحكي لي صديق من أذكي الناس
كان يشغل وظيفة بالحاكم ولم أستاذنه عن
التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حبت
اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في
سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة
ينحصر في التقليل من الغذاء الى حد
عدم تجاوزا للقيمت ، قال فلم تمض غير أيام
حتى رأيتني في غاية من الصفاء الروحي
حتى اني كنت أنام فلا أقد شعوري
بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا
فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلا اني قابلت زيدا
من الناس في شارع كذا وقال لي وقلت
له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا
في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيته
بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر
الخطير أن يجد من المواد ما يقف به على
الحقيقة والله أعلم

الرئتان هما عضوا التنفس في
الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اي

مختمع السكر موضوعتان على جانبي
الصدر لونهما رمادي مائل الى الوردي
وفيها خطوط سوداء وهما مكومتان
من خلايا هوائية وأنايب وأوعية
دموية

كل رئة من هاتين الرئتين محاطة
بنشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لا يحيط
بهما فقط بل يشقي علي جدران الصدر
فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرئة
هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران
رقيقة جدا وهي مبطنة بنشاء مخاطي
وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهي
في وسط الرئتين واسفلها أكثر عددا مما هي
في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية
ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل
الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى
كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة
هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض
على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل
الهواء الي الرئتين وابتقاضه يضطر الهواء
الذي دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس
مبنية على تمدد وابتقاض هذا العضو المسمى
بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مملكتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تحف بها أوعية من جميع الجهات يتوارد إليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملأ تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الى داخل الصدر وملأ تلك الخلايا الرئوية فيحدث في تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسيجين الهواء بالكربون والايدروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ ينقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملاً حمض الكربونيك وبخار الماء فاقتدا اوكسيجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الى الشرايين فيغذى جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمنى ومنها الى الرئتين فيتقابل هنالك

مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ما حصل في المرة الاولى وهكذا نحواً من ستة عشرة مرة في كل دقيقة قلنا انه يحصل بين الهواء الجوي الذي يملأ الاوعية تفاعل كجوى به يتحد اوكسيجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقاً وليكن ما يسمى بالانبولة التي يلعب بها الاطفال واملاً هادماً اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتي ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن اوكسيجين الهواء اتحد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطاير في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعي

من هنا يري القارئ وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقي والهرب من المحال الضيقة ذات الهواء المجهوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة ببقاء الدم وتطهره من الاقذاع . هذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

حاصل علي جميع شروط النقاء ولما كان هوا المدن المحبوس كثير الاقذاء ولا يصل الى الانسان الا بعد أن يكون قد مر على كثير من البيوت والايوساخ فيجب أن يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة الهواء لكي يستعوض عما خسره من الدم الضالغ في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان بأمراض كثيرة أشدها خطر أو أعصاها على العلاج السل الرئوي (انظر سل). ومن أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذي يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية وهو تمدد يطرأ علي تلك الاوعية فتفقد مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء النقي الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث ربو وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد واضطراب في الجزء السفلي من البطن وتورم في السكبد واضطراب في وظيفة الهضم وسعال وتمدد في التجويف الصدرى فيصير على هيئة البرميل وشعور بتعب وانحطاط في القوي

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال الديكي ومجهود عظيم من الرئتين باكثر صاحبها الكلام أو الغناء أو الصفير

(العلاج) يجب على المصاب بهذا المرض البعد عن الاهوية الفاسدة واستنشاق الهواء الطلق وتمارين الرئتين على التنفس الطبيعي وأخذ حمام بخاري للرجلين وذلك بملء زجاجتين ماء حارا ولفهما بنجرقة مبتلة ووضعهما تحت القدمين في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف الاعلى من الجسم في رفادة مبتلة بماء فاتر كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك متمرن

ومن أمراض الرئتين (غفريئة الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوي فيحلله تحليللا عفنا

(أعراض هذا المرض) انحلال سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه كثير الماددة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غلبة العفونة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال على الخصوص

(العلاج) يجب على المريض أن يريح نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما فائرا، ويصب على جسمه ماء فائرا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتفرغ بالماء الفاتر مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بعصير الليمون. ويجب أن يعرض رثته لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا. ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشماله على الجبن واللبن والنباتات الخضرة والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه عرض يعترى الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلاً ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الح

هذا العرض يشاهد في مرض الغنغرينة الرئوية والسل الرئوى وأمراض أخرى ويصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصه أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف اما فجأة واما مسبوقة باضطراب وقلق. فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقا فلا بدري المريض اذا كان هذا السائل خرج

من الرئتين أو من المعدة. وللتفرقة بين الدموين تقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسودخال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون مصاحبهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رقادة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديدا الاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشي والكف وعن كل حركة حتي لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات الفاترة على الصدر والجزع (الالتهاب الرئوى) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضا أخرى كالتييفوس والحصبة وأمراض أخرى يكون فيها طفح جلدى

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الي بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث
ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل
على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس
وتقصر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ
سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحمى فتقل صباحاً وتشتد مساءً
وتكون مصحوبة بألم في الرأس وانحطاط
وتعب وعطش وعدم شهية وبول أحمر وقد
ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم
على الرثة السليمة. ويصل عدد التنفس
إلى ٤٠ أو ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب
هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض
عند الأطفال خطراً

(أسبابه) برد ينطرق إلى الرئتين
واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء
أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء
فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء
حار أو دخول أجسام غريبة إلى الرئتين أو
تهيج يحدث في الرئتين أو انفعال شديد
أو أكل اللحوم المهيجة أو شرب الأشربة
السخنة

وأكثر ما يحدث هذا المرض البرد أو
شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء
الطويل والرقص أو عقب مشي سريع الخ

هذا المرض أكثر ما يصيب الإنسان
فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة
والثلاثين من عمره والرجال أكثر تعرضاً
له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة
واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ
مفتحة وأكل المأكلة السهلة الانهضام غير
المهيجة

ويعالجه الأطباء الطبيعيون بالحمامات
على عادتهم

(ضيق أوعية الرئتين) هذا المرض
قد يكون طبيعياً يولد مع الشخص أو يطرأ
بسبب الضعف العام والأورام والنزلات
الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفؤتين
للتنفس ولا يكون ذلك إلا لدى الأطفال
عقب الميلاد

(وصف المرض) إذا كان عند الأطفال
فأعراضه تنفس صعب غير كافٍ وصوت
ضعيف يدل على الاستفانة وعدم قدرة
على الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب
ندى الخ

وأعراضه عند الكبار ضعف عام في
القوى الجسمية وأورام في التجويف
الصدرى والبطن وتنفس سطحي وسريع

جدوا يأخذ الوجه لو ناضار بالزر ققو كذلك
الشفتان وتكون البشرة شاحبة اللون وباردة
يعالج الاطباء الطبيعيون هذا المرض
بدلك الفخذين دلكا قويا ودلك الجسم
ايضا وغسل الرأس والعنق والصدر ودلكه
باسفنجة بالماء الفائر وفي الاحوال الخطرة
يعمد الي التنفس الصناعي
المرأة ما يرى الانسان فيه
صورته مما يصنع من زجاج أو معدن والمرأة
الزجاجية تصنع بوضع صفيحة من القصدير
وضعا اقويا ثم تغطي بالزئبق ثم يوضع عليها
اللوح الزجاجي بحيث لا يبقى بين السطحين
آثار من الهواء أو الرطوبة فتلتصق الملازمة
بالزجاج وتكسبه خاصية عكس الاشعة
(تنظيف المرأة) تمشح بخرقة مغمسة
في ايض اسبانيا المحلول في الماء والمضاف
عليه مقدار قليل من الكحوا ، واذا علق
بالمرأة أو بزجاج الشبايك شئ من البوية
فيستعان علي ازالته بخرقة مغمسة في ماء
البوتاسا ويحذر من مس الخشب لئلا تفسد
بويته

ماء البوتاسا هذه تركيبها هكذا:
ماء نهر د لتر
بوتاسا مجروشة ٤ كيلو غرام

(الرؤا) المنظر
ربا رب باربا علا وارفع وربا
الشيء رفعه (اربا بنفسك عن كذا) أي
ارفعها عنه
(اربا به) احرص عليه
رب الشيء رب رب ملكه
ورب النعمة زادها ورب الغلام رباه
(ربب الغلام وترببه) رباه
(الرب) الملك والسيد المطاع وهو
اذا أطلق لم ينصرف الا على الله تعالى وان
أضيف جاز اطلاقه على غيره تعالى فيقال
رب الامرة وغير ذلك جمعه أرباب
(الرؤبة) الاسم من لفظ الرب
الرب ما يطبخ من التمر وغيره،
ويطلق على سلافة كل ثمرة بعد عصرها
الربوب في العلاج هي ما يعصر من
الفواكه وغيرها مما يمكن عصره ثم يطبخ
ما يصفو ويسير الحلو حتي يتعقد فبالطبخ
تخرج العصارات ويسير الحلو تخرج
الاشربة . هذا هو القانون فيها
والربوب لم توجد قبل جالينوس وانما
كانت العصارات فرأى ان بعضها لا تستقيم
عصارتهزمنارطوبتها الفضلية ولا حافظ
لهاسوى الحلو فاستحكم من اجها به كالرياس

وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق
وآلات النفس

(أشهر اليبوب) رب الجوز ينفع من
الحناق وورم الحلق والسعال وعنفته
أخذه من قشره الأخضر

و (ر ب ح ب الآس) يقطع القىء
والاسهال والغثيان وصنعه أن يطبخ حب
الآس حني ينضج ويصفي ويرفع على النار
ويعقد

و(رب السفرجل) مثله واعظم منه
في تقوية المعدة واطفاء الحرارة
و(رب الزمان) يطفى الحيات والعطش

والخاليقوى المعدة وينفع من السعال .
والخامض يفتح الشهية ويقطع القيء
و (رب الحصرم) ينفع من العطش
والحميات الحارة والاستطلاق

و (رب التفاح) ينفع من الحفقان
وضعف القلب والمعدة والفم والقيء
و (رب التوت) كالرمان

و (رب الأرج) ينفع من السموم
والعطش ويطلى على الآثار كالقواوي ويحلوا
بياض العين كحلا

و (رب الريحان) مفرح ينفع من
لحرقان وضعف المعدة والكبد والطحال

وهو من الطف الربوب واى دوا، وقع فيه
قوى فعله

و (رب السوس) يستعمل في السعال
وأوجاع الصدر والرأس

و (رب الغنـب) انظر كلمة (دبس)
(رُبَّ رُبَّةٍ وَرُبَّ مَا وَرُبَّتْهَا) وَرُبَّ
رُبَّةٍ وَرُبَّتْهَا بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ حَرْفِ
جَرِّ زَائِدٍ

(الرُّبَّان) رئيس الملاحين والرُّبَّان
الجماعة يقال (أخذ الشيء برَبَّانه) أى
بجملته ويقال (افعل ذلك برَبَّانه) أى فى
جدته

(الرَّبَّانِي) العارف بالله
(الرَّيَّانِي) الالوف من الناس
واحد ربي
(الرَّيْبِي) زوج الام له ولد من
غيرها

(الرَّبِيبَةُ) الحاضنة وبنت الزوجة وامرأة
الرجل إذا كان له ولد من غيرها

(المُرَبِّي) هو الحلو المعمول بالرب
مثل مُرَبِّي التفاح ومُرَبِّي السفرجل

(الزئرب) القطيع من بقر الوحش

ربیع ❦ فی تجارتہ بر ربیع ہما
اکتسب

(رَبَّجْه) جمعه يربج و (رابج) اعطاه

ربجا

(أربجه) أعطاه ربجا

(الربج) ما يربجه الانسان

﴿ ابن ابي رباح ﴾ المسكي ثقة من

ثقات علم الحديث والفقہ توفي سنة (١١٤) هـ

﴿ الرُبْدَة ﴾ الغبرة جمعها رُبْد

(الاربد) الاسد . ومن المعز المنقط

بجمرة (ورم بد الابل) محبسها

﴿ الرَبْذَة ﴾ من قرى المدينة المنورة

على بعد ثلاثة اميال منها وهي قرية من

ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت

من قد تريد مكة اخربها القرامطة سنة

(٣١٩) هـ

﴿ رَبَص ﴾ بفلات يربص

رَبْصا انتظر به حادنا محبوبا او مكروها

و (ترَبَص) انتظر

﴿ رَبَضَتْ ﴾ البهيمة ترَبَض رِبْضا

وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها

في المربض . والربض ماحول المدينة من

بيوت . والناحية وكل ما يؤوى اليه من اهل

وعشيرة جمعه أرباض

﴿ رَبط ﴾ الشئ يربطه ويربطه

ربطا أو ثقته وشده . (رابط الامر مرابطة)

واظب عليه . و (رابط الجيش) لازم الثغر

لمقاتله العدو أو مدافعته فهو (مرابط)

و (الرابطه) العلاقة و (الرباط) واحد

الرباطات البنية للفقراء جمعه رُبط

و (المربط) ما ربطت به الدابة

﴿ المرابطون ﴾ دولة المرابطين

بمراكش أصلها من قبيلة عننهاجة التي هي

من البربر . قامت من هذه القبيلة دولتان

احدهما الدولة الصنهاجية بمراكش

والاخرى دولة الملمثيين بها أيضا

وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر

والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة

لامال لها الا الماشية وسموا الملمثيين لانهم

كانوا يضعون على وجوههم اثاما . وكان

دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما

فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم عولة

على السودان فقتلوا الاسلام فيه

أول من تولاها الامير محمد بن تغارت

المعروف بتاسرت اللمتوني فلبث أميراً

عليهم من سنة (٤٠٩) الي (٤٠٣) هـ

فخلعه يحيى بن ابراهيم الكدالي فأقام

في قومه الى سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج

وبينا هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

ابا عمر ان الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه فان نسب اليه وأراه ان بلاده واسعة الارحاء أهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في الدين فلم يقبل احد منهم الذهاب الى تلك الاصفاء فكتب الشيخ ابو عمران الى الفقيه واجاج بن زلوا بمدينة نفيس ليعث معه احد طلبته فأخذ يحيى بن ابراهيم الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب له واحدا من نجباء طلبته وهو عبدالله بن ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده في هداية بني صنهجة الى التعاليم الصحيحة فلم يقبلوا وصار حوه بالخالفه فرأى ان المقام بينهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه يحيى بن ابراهيم ان يعزلا الخلق ليتفرغا لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة منهم وبنوا لهم هنالك رابطة ومن هنا لقبوا المرابطين فتسامع الناس بهم وادركوا انها هربا بدينها فاشاع ذكرهما وانتشر صيتهما وتوارد اليها طلاب الخلاص من أسر الباطل فاجتمع لديهما ما يقرب من الف طالب جلهم من اشراف صنهجة . عند ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الان عدد

يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس فلهما ، فلبوه طائعين ، فقاموا يدعون للخير ومن أبي قاتلوه وما زالوا كذلك حتى دانت لهم صنهجة . فأخذ عبد الله بن ياسين يستورد الاسلحة ويجنّد الجنود لغزو القبائل حتى دانت لها الصحراء كلها وفي سنة (٤٣٤) توفي امير صنهجة يحيى بن ابراهيم فولى عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله كتاب من قهنا سلجاسة ودرعة يستنهضونه به للشخص لبلادهم لتطهيرها من منكرات امرائها فلبي الدعوة وخرج في جيش جرار حتى وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار قاصدا سلجاسة فخرج اليه أميرها مسعود بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلي عن قتل الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر الامر لعبد الله بن ياسين فكسر آلات اللهو وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيى بن عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف عليها الامير ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

قدمته بن عمه يوسف بن تاشفين فغزاه جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على مذهب أهل السنة بالسيف . ثم ارتحل عبد الله الى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم تقدم الى قبائل براغوة فدوخها وأزال الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين المذكور عقب جرح أصابه في واقعة براغوة المذكورة

فاستمر الأمير أبو بكر على إمارته وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب ففتح فزاز وسائر بلاد زناتة وفتح مدن مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث خلاف بين أهل الصحراء فعاد الأمير أبو بكر لاصلاح الأحوال واستخلف على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ أبو بكر بعد أن فرغ من اصلاح أحوال الصحراء ان عمه قد استنحل أمره بالمغرب فخافه ثم تنازل عنها ورجع مكتفياً بزعامة الصحراء .

(يوسف بن تاشفين) من سنة (٤٥٢) الى (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع

تلك الاعناق فتبعها بلداً بلداً وقبيلة قبيلة حتى أعطوه الطاعة جميعاً وكانت زوجته زينب بيت اسحق من اكبر مساعديه في فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها وفي سنة (٤٥٤) بنى مدينة مراکش وأخذها عاصمة للملكة

ولما طار عيت يوسف بن تاشفين كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بالاندلس لينجده على الفونس ملك اراغون الذي كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين بالاندلس ، فكتب اليه يوسف بأنه محاصر لمدينة سبتة فاذا تم فتحها أنجده فلما افتتحها حضر اليه المعتمد نفسه فوعده خيراً وأشار اليه بالرجوع الى بلاده والاستعداد للحرب حتى يلحقه وكان ذلك سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً آياها مركزاً للأعمال ثم عبر هو في موكب عظيم من المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر بالفونس ملك اراغون فلم تنن عزمته بل قال لجنوده لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين (يعني المرابطين) فانهم غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

بالهجوم على ابن عباد قبل أن يصله مدد
ابن تاشفين فصبر الفريقان على حر القتال
صبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد
يتضعض ثم وصله داود بن عائشة أحد
قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس
وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن
تاشفين قد وصل فقدم جنود الفونس صدمة
ردتهم الى مراكزهم ثم حدث قتال تشيب
لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة
شنعاء، وأصابه جرح في ركبته بقي يجمع
بها منه طول حياته واستولى المسلمون على
ذخائرهم الحربية فعظم شأن يوسف بن
تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد
الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي على ما فتحه
ولقبه ناشر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين
الي المغرب

وفي سنة (٤٨٤) هـ بدا ايوسف
ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها
وعدم قدرتهم على حفظ استعلاهم أمام
الفرنج فأرسل اليها جيشاً تحت قيادة سير
ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية
فملكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة
اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره
بها فدافع عن بلده دفاعاً لا يكون أحسن

منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس
ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فأنجده
بجيش عظيم فجرد قائد المرابطين عشرة
آلاف من جنوده البواسل لصد هذا
الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من
عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد
أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن
تاشفين فسجنه باغاث حتى مات سنة
(٤٨٨) هـ

ثم عمد سير الى بطليوس فقبض على
ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم
الاضحي سنة (٤٨٩) ورتاهم ابن عبدون
بقصيدته المشهورة التي يقول في أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر
فما البكاء على الاشباح والصور
واستولى سير على جميع مدن الاندلس
وأزال منها ملوك الطوائف ولم يبق الا
المستعين بن هود صاحب سر قسطة وكان
قد اعتصم بالفرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي يوسف بن
تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان
من أهل الحزم والذين وقد عده بعضهم
أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم
ثم تولى ابنه علي بن يوسف بعده من

السنة ربيع الاول وربيع الثاني وفصل
الربيع أجمل فصول السنة. قال الشاعر فيه :
ان فصل الربيع فصل جميل

تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب أينما ذهبنا ودر

اين درنا وفضة في الفضاء
يشير بهذا الى اكتساء الارض في هذا

الفصل بالخضرة والازهار والثمار

(المرّبع) المحل الذي يقام فيه في

فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المرّبع)

البربوع هو حيوان طويل

الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب

كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه

كلون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض

لتقوم وطوبها له مقام الماء وهو يكره

البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض

ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربعة يتخذ

فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى

خرج من الاخرى

من طبعه انه يطأ في الارض اللينة فلا

يعرف أثر وطنه كما يفعل الارنب وهو

يجتر ويبرله كرمش واسنان واضراس في

الهلك الاعلى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس يتقاد

اليه واذا كان فيها يكون من بينها على

مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق

من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر

بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى

جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها

أحد وصادمه هاشيثا اجتمعت على الرئيس

فقتله وولت غيره . وهي اذا خرجت لطلب

المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم

يرشيثا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج

الرّبع من الكايل المصرية

وهو يساوى نصف كيلة والربعة تساوى

ربع قدح والقدح يساوى نصف الملوّة والموّة

تساوى نصف ربيع والربع كما قلنا يساوى

نصف كيلة والكيلة تساوى نصف وبة

والوبة تساوى سدس اردب

الربيع بن خيثم الثوري الكوفي

كان عابدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية

والاسلام توفي سنة (٦١) هـ

الربيع بن سليمان هو ابو محمد

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل

المرادى بالولا، المؤذن المصرى صاحب

الامام الشافعي

هو الذى روي اكثر كتبه قال الشافعي

الربيع راوتى . وقال : ماخدمني أحد
ماخدمني الربيع . وكان يقول له : يارب
لو أمكننى أن أطعمك العلم لأطعمتك
قال الربيع دخلت على الامام الشافعي
(رضه) عند وفاته وعنده البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر اليانم قال : أما
أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فموت
في حديدك . وأما أنت يا مزني فستكون
لك في مصر هنات وهنات وتذكرن زمانا
تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت
يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى
مذهب مالك . وأما أنت يارب فانت
أنفعهم لى في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضى
الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتي
كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق
والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي
بمصر . توفي سنة (٢٧٠) بمصر ودفن
بالقرافة . والمرادى نسبة الى مراد وهي قبيلة
كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج
الازدى بالولاء المصري الجيزي صاحب

الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وانما
روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان
من الثقة روى عنه أبو داود والنسائي
مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه انه
اجتاز يوماً بمصر فطرح عليه اجانة قراماد
فنزله عن دابته وجعل ينفذه عن نيابه
ولم يقل شيئاً قليل له ألا تزجرهم فقال من
استحق النار وصالح بالراماد فقد ربيع .
توفي سنة (٢٥٦) هـ

الربيع بن يونس هو ابو الفضل
الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار
مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور
ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب المورياتي
وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه

قال له المنصور يوماً : سل حاجتك قال
أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك ان
الحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنك
الله من ايقاع سببها . قال وما ذاك ؟ قال بأن
تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك
واذا أحبك أحبته . قال ، قد والله أحبته
الى قبل ايقاع السبب . ولكن كيف اخترت

له المحبة دون كل شيء؟ قال لا نك اذا
أحبته كبر عندك صغير احسانه، وصغر
عندك كبير اساءته، وكانت ذنوبه كذنوب
الصبيان، وحاجته اليك حاجة الشفيع
العريان

وقال له المنصور يوما: ويحك ياربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت. فقال له ما طابت
الدنيا الا بالموت. قال وكيف ذلك؟ قال
لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال صدقت
وقال له لما حضرته الوفاة ياربيع بعنا
الاخرة بنومة

وقال الربيع كنا يوما وقفا على
رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ أقبل
صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليّه
بعض أموره فقام بين السماطين والناس
على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد
فمد المنصور يده اليه وقال الى يابني واعتنقه
ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله. فكلهم كرهوا ذلك
بسبب المهدي خيفة منه. فقام شبه بن عقاب
التميمي. فقال لله در خطيب قام عندك
يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه، وأحسن
تيانه، وأمضى جناحه، وابل ريقه، وأحسن

طريقه، وكيف لا يكون كذلك وأمر
المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال
الشاعر:

هو الجواد وان يلحق بشأوها
على تكاليفه فثله لحقا
أو يسبقه علي ما كان من مهل

فثل ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين
المدحين وارضاء المنصور وخلاصه من
المهدي. قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم
يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف
وان بعض الهاشميين دخل على المنصور
وجعل يحذنه ويقول كان أبي رحمه الله
تعالى وكان وكان وأكثرت من الترحم عليه
فقال الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة
أمير المؤمنين. فقال له الهاشمي أنت معذور
ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فحجل
منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة
قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقضي
على دورها. فقد بعد عهدي بديار قومي
فالتس الربيع له فني من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يتدى. بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجاهه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموى فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى :
يا بيت عاتكة الذى أتغزل

حذر العدا وبه الفؤاد موكل
انى لا منحك الصدود وانتي

قسما اليك مع الصدود لأميل
ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف
عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها
شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مذل الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور ياربيع هل أوصلت
الى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال تأخر عنه
لعله ذكرها له . فقال عجله له مضاعفا
توفي الربيع سنة (١٦٢) هـ

ربيعه الراى هو أبو عثمان ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل

المنكدر التميميين ثم قرش المعروف
بربيعة الراى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة
من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس
قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا
مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة
الراى وكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة وهو
نائم في ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنهنا .
وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت
الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم .
فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ
بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالا من دولة
خير من حمل علم

كان ربيعة بكثير الكلام ويقول
الساكت بين النائم والاخرس

وكان يتكلم يوما في مجلسه فوقف
عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف
والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه
كلامه . فقال له يا أعرابي ما البلاغة
عندكم ؟ فقال الایجاز مع اصابة المعنى

فقال وما المعنى ؟ فقال ما أنت فيه منذ
اليوم . فحجل ربيعة

كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الى خراسان أيام بني أمية وريعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزول ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال يا عدو الله أنهم جم على منزلي؟ فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالک بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالک أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكى ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني؟ فقالت نعم . قال اخرجي المال الذي عندك قالت قد دفنته وأنا اخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالک والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتنظر الي حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوجهه انه لم يره وعليه

قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل؟ فقيل هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله، وقال لو الدنه لقد رأيت ابنك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقهاء عليها. فقالت أمه فأيا أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذي هو فيه؟ فقال لا والله بل هذا. فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيته

قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان في المدينة رجل اسخني بما في يديه لصديق او غيره من ربيعة الرأي . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالک ر أنت تخنق جاهك؟ فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت أحدا يغبطني علي جامي توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) هـ وقال مالک يرثيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي

الربيعي هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل

كان اماما في النحو شرح كتاب
الايضاح لابي على الفارسي فأجاد فيه
اشتغل الربيعي على السيرافي ثم خرج
الي شيراز فقرأ على أبي على الفارسي عشرين
سنة ثم رجع الى بغداد
قال أبو على الفارسي قولوا لعلي
البغداددي لو سرت من الشرق الى الغرب
لم تجد أحبي منك . وقال أبو على أيضا لما
انفصل عنه الربيعي ما بقي له شيء يحتاج
أن يسأل عنه . وله تأليف جملة وانتفع به
خلق كثير

توفي سنة (٤٢٠)

ابن أبي ربيعة **رحمه الله** هو عبد الله
أمية بن أبي الصلت شاعر حكيم أدرك
الاسلام ولم يسلم وقد قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم (آمن شعره وكفر قلبه) من
شعره :

لا يذهبن بك التفريط منتظرا

طول الاناة ولا يطمح بك العجل

فقد يزيد السؤال المرء تجربة

ويستريح الى الاخبار من يسأل

ومن شعره :

وقد يقبل الجهل السؤال ويشقى

إذا عابن - الامر المهم المعابن

وفي البحث قدما والسؤال الذي العمى

شفاء وأشفي منها ماتعابن

رحمته الله رابعة العدوية **رحمته الله** هي أم الخير

بنت اسماعيل العدوية البصرية التقيّة المشهورة

كانت من أكابر أهل عصرها . قال عندها

سفيان الثوري وأحزناه . فقالت لا تكذب

بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزوناً لم يهياً

لك أن تنفس . وورد لها السهرودي

في كتاب عوارف المعارف قولها :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي

وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليلس مؤانس

وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

توفيت سنة (١٣) وقيل سنة

(١٨٥) هـ

رحمته الله ربّقه **رحمته الله** ربّقه ربّقا . شدة في

الرّبقة وهي العروة ويقال لها الرّبقة

أيضا . و (الرّبقة) حبل فيه عدة عرى

تشده به البهائم كل عروة منه تسمى ربّقة

ورّبقة

رحمته الله ربّك **رحمته الله** الشّي ربّيكه ربّسكا

خلطه فاربتك أي فاختلط (والرّابك) من

الناس الضعيف الحيلة

رحمته الله ربّو ربّوا وربّاء زاد وربّاء

(رَبَّاهُ) جعله يربو . وهذبه
 (رَأْيِي مَرَابَاة) أعطي ماله بالرباء و
 (أَرَبِّي) اخذ أكثر مما اعطي
 (الراية) الارتفاع من الارض جرواب
 قل تعالى (اخذة راية) اي زائدة
 في الشدة . و (اربي المال) جعله يربو
 (الرُّبُوءُ والرُّبُوءُ والرُّبُوءُ) الراية
 جمعها رُبِّي
 (الرُّبُوءُ) في الحساب عشرات من
 الكرات

(الأُرْبِيَّةُ) اصل الفخذ
 الرباء هو ربح المال خاصة في
 الاصطلاح المصري وهو قاعدة من
 قواعد الشؤون الاقتصادية المصرية وهو
 محرم في الاسلام قليله وكثيره وعلى الاخذ
 والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطي
 دون الاخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما
 فيكون آخذه معينا على الحرام فيأنهم

حجة اهل اوربا في حله انه منظم
 حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل
 بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب
 المشروعات . قالوا هب ان جماعة من
 المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه
 فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال

يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من
 حرج لو استدانوا مالا من أصحاب
 المال الوفير واربحوهم في كل مئة خمسة أو
 أربعة وربحواهم من فضل أموالهم
 عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس أصحاب
 المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب
 المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم ومتي لم
 يجد اصحاب المشروعات مالا تعطلت
 مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات
 ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها
 ووقفت تبعا لذلك حركة الرقي في الامة
 وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء
 هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار
 الربا ويزيدون عليها قولهم ان الربا
 المحرم في الشرائع والقوانين الوضعية معا
 هو الربا اضعافا مضاعفة والمعنيون بقوله
 تعالى « لا يقومون الا كما يقوم الذي
 يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك
 العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن
 ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بخمسة
 قروش صاغ في كل شهر أو بعشرة
 فتكسب مائتهم ٦٠ او مائة ويرهنون في
 نظير القرض حلى أو أثك النسوة ومساكن
 أولئك الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وفي رأيي ان هذه الحركة المدنية العربية لو بقيت الآن لما شعر بالحاجة الي امن احد

كل هذا فيما يظهر لنالان البواعث لحركة المدنية العربية والعوامل في تقويتها ليست من جنس البواعث لمدينة الغرب وعواملها. السائق لمدينة الغرب لا بشكركه أحدها يثار العاجلة وتوفر الذات الطبيعية الجسمية والذهاب بالابداع الصناعي الى غابة ليس وراءها غابة. من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاومات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقر السواد الاعظم من الامة فقرا مدتها واستمالة سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتي صار التآزر بين الامم تابعا للمصلحة المالية الاقتصادية لا للحق والعدل. والسياسة المعاصرون لا ينجحون من التصريح بذلك حتي قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ما ذكرناه من العوامل فالباعث الاول لتكون المسلمين كان لتكون بين امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

وضياع ثروة اولئك العجزة. قال هذا هو الذي حرمة الشرع والوضع والطبع. اما بالنسبة للاعمال الجسيمة التي تحتاج للتوازن والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يجرم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقترض ٢٥ او زيادة ٢ هذا قول انصار الربا اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليله وكثيره علي آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوازرة على ذلك. منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخلة في حركة المشروعات الجسيمة. ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذي ذكر به غيره. ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال اعمى اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره. فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة قلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد.

ونخذل الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله
وتنصرها وتؤدب الطغاة وتسحقها وتحدث
في العالم انقلابا تنيجته الخير والفلاح قال
تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل
الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية .
من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق
وازهاق الباطل والسعي لاقامة حكومة
عادلة تقيم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان
والعمل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات
والتأزر لترقية الروح واعدادها للكمال
الاقدم بنشر الفضيلة وبث الحكمة
والتساعد لافتح الممالك والبلدان بقصد
امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى
علي نشر ما نيط بها من الدعوة المعروف
والنهي عن المنكر لا تسهيل سبل التجارة
وابتزاز المال من الامم المقهورة كلها والباعث
للاستعمار في هذا القرن

علي امثال هذه البواعث والعوامل

قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة
الحياة لا على التراحم والتنافس والمضاربة
بل على التراحم والتساهل والملاينة. وهذه
كلمة تراحم وتنافس التي لا يؤاخذ من قالها
ولا يلام من عمل بها حتي صارت تكتب
فوق الدكاكين لاستعجال الشاربين، بل
صارت اسمالوف مؤلفه من محلات تجارية،
كانت هذه الكلمة في أبان حياة المدنية
العربية من الخمازي لا يقولها الا الساقط
البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهمسا في
اذن مشاكه ولا يجسر على كتابتها عنوانا
لحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية
العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة وأعترف
ان اكثر الناس كان يلو كارياء وسمعة ولكن
مما لا يستطيع ان ينكره على احد انها كانت
عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها
في المبدأ . ثم أقرب ان تلك العوامل انقلبت
كلها الى اضدادها وصار التراحم الاول
تراحما في الحقيقة والتواهب تناهيا في الواقع
وآل الامر بتلك العوامل حتى صارت
عين العوامل العصرية ولكن لا ينكر على
احد ان مبدأ استحالة تلك العوامل الى
اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها
الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدينة العربية
لا يقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه
لنشأ فيه، وان شكل مدينة العصر الحاضر
يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما
يتضح لكل متأمل في حركة آلائها الحيوية
فان كنا نريد مدينة انسانية بواعثها التراحم
والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل
في المعاش والتأزر بين جميع افراد الامة
لا يصال انفسهم الى كمال مقدس ونبيل سعادة
روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم
الآخر وبالرسل، ان اردنا هذا الشكل
من المدينة ارتفع الربا من بيننا وزال اثره.
وان اردنا مجارة اوربا في حركتها
والاستمداد من فضل حياتها والدخول
في حزبها، فلنعجل الربا اصلا من اصول
مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد
خرجت من ايدينا وصار وقفها في غير
وسعنا نقول: لا ا هذه كلمة عجز فان في
كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم
الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادئ
عالية يكاد مذهبهم بعد خيالها (انظر

اشتراكية مادة شرلك) ومع ذلك فهم يدافعون
عن مبادئهم ويسكبون كل يوم أحزابا
على ان مذاهبهم لم تزل نظرية محضة لم
تطبق على أمة من الامم قط ولم يعرف
للآن أنتجح أم تخيب. أفلا نساوهم
نحن في ثباتهم هذا ونضمر في أنفسنا
عقيدة راسخة بسمو مبادئنا على مبادئ
هذه المدينة ونزيد تلك العقيدة كل يوم
قوة بأبحاث جديدة وكتابات سديدة حتي
نهيء الرأي العام لقبولها انتظاراً للفرص
كما ينتظر اشتراكيو اوربا للفرص أيضاً؟
على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين
ان مذهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا
قامت به أمة قرونا عديدة كانت فيها مثال
الكملات والحياة والابهة الاجتماعية فما
معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا
لتنطبق على اصول مدينة اوربا في جهاتها
السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا
القويم لينطبق على مبادئ معوجة لاهية
لها الا في دور من أدوار الانسانية
دون سواه؟

لعل قائل يقول هذا الكلام جيد
ولكنه الى الخيال اقرب نقول لا يصح
ان نريح انفسنا من حيث يتعب الكرام

فان كنا في دعوتنا الى دين متين قامت
 الادلة على حقيقته وشهد الوجود بعلو مكانته
 تنسحب الى الخيال فيما اذا يصف معارضنا
 اشتراكى اوزو باوهم يدعون الى اصول تنافي
 اصول مدنية اوروبا الاقتصادية بالمرّة على
 ان تلك الاصول لم تطبق على امة للآن
 ومع ذلك فهم دائبون على نشر مذاهبهم
 واعداد النفوس لقبولهم حتى صار لهم لان
 الاغلبية في بعض الممالك هل كانت اصول
 ديننا اذني من اصولهم ام اسعفتهم التجربة
 بما لم تسعفنا؟ الا يصعب على انفسنا ان
 نرتاح من حيث تعب الكرام؟

﴿ الربو ﴾ هو المرض المعروف
 بضيق التنفس وهو مرض صدرى يتعذر
 معه التنفس ويباني على نوب غير منتظمة
 واكثر حصوله في الزمان الرطب وقد تستمر
 النوبة الى اثنتي عشرة ساعة او اكثر
 وهو نتيجة التهاب ضمنى في عضو من
 اعضاء الصدر لاسيما العضو الذى مرضه
 يعيق دورة الدم. ومن الناس من صدره
 محذب او مقعر او مشوه فيكثر استعدادهم
 لان يصابوا بهذا المرض . من اسباب
 حدوث هذا المرض لمن هو مستعد له تغير
 درجة الهواء فجأة ويحدث عن انقطاع

نزيف معتاد كالرغاف ودم البواسير
 وقد ينتهي بالسل الرئوى او بالاستسقاء.
 احسن علاج لهذا المرض مراعاة الاعتدال
 في الاغذية والاقتصاد على الاطعمة الخفيفة
 النباتية والاشربة اللطيفة كاستحلب اللوز
 او مستحلب اللب او ماء الشعير او منقوع
 زهر للبنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية
 ومباشرة النساء وان يتعشى قبل المغرب
 بساعات وللدكثرة الطيبين في علاجه
 طرق ناجعة في مصحاتهم

﴿ رتب ﴾ الشئ يرتب ورتوبا
 ثبت ولم يتحرك و (رتبه) حمله في مرتبة
 و (عيش راتب) اي ثابت
 (اصحاب الرواتب) اصحاب
 الوظائف

(الرُتبة) المُرْتَلَة . ومثلها المرتبة
 ﴿ رَتَج ﴾ الباب برتجه رتجا اغلقه
 (ارتج الباب) اغلقه فهو مُرْتَجٌ
 (قام بخطب فارّج عليه) اى فاغلق
 عليه باب الكلام ومن الناس من يقرؤها
 فارّج عليه وهو لحن
 (الرّجاج) الباب الكبير ومثله
 (الرّتج)

﴿ رنح ﴾ الهميم يرتنح ورتنحوا

نمتع بالأكل والشرب في سعة

(أرتع مواشيه) أسامها

﴿ رَتَقَه ﴾ يرتقه رتقا سده .

و (ارتق الشيء) التأم

﴿ رَتَل ﴾ يرتل رتلًا تناسق . (رَتَلْ

القرآن) نظم قراءته . و (الرَتَل) انتظام

الشيء

﴿ الرُّتِيْلَاء ﴾ نوع من الهوام يشبه

الذباب يطير حول السراج . والرُّتِيْلَاء

أيضا نبات له زهر كزهر السوسن جمعه

رُتِيْلَاوَات

﴿ رَثْ ﴾ الشيء يَرِث رثانة . يلي

فهو رَث

﴿ رَثَا ﴾ الميت يرثوه رثوًا . عدد

مناقبه ورثاه يرثيه رثاء مثله

﴿ رَجَب ﴾ من الشهور العربية

﴿ رَجْ ﴾ الشيء يَرْجُه رجاء هذه

فَرْج هو أي تحرك (وارج) اضطرب

(رَجَرَج الرجل وترجرج) بمعنى

اضطرب

(الرَجْرَج) المضطرب

﴿ رَجَح ﴾ الميزان يَرْجَح ويرَجَح

ورجح رجوا حاور رجحانا . مال . ورجحة

جعله راجحا ومثله أرجحه . وترجَّح

الشيء ، تذبذب

﴿ الأَرْجُوْحَة ﴾ هي ما يترجح فيه

الطفل وتسمى بلغة مصر المرجيحة وهي

مضرة بالاطفال لان اهتزازهم المستديم

على هذا النحو يحدث لديهم دوارا في

رؤسهم ويضر بذلك مجموعهم العصبي

(اَرْجَحْنُ الشيء) اهتز ومال

﴿ رَجَز ﴾ يرْجَز رَجْزًا . أنشد

أرجوزة ومثله ارنجيز والارجوزة قصيدة

من بحر الرجز

(الرَجَز) القدر والعذاب ومثله

الرجز

﴿ رَجَعَ ﴾ الرجل يَرْجِع رجوعا

انصرف ورجع الرجل رجعه . و

(راجعوا) رجعوا

(راجعه الكلام) حاوره فيه

(استرجع) طلب الرجوع واسترجع

أيضا قال انا لله وانا اليه راجعون

(الرَجْع) المنظر جمعه رجاع

(الرُّجْعِي) و (الرُّجْعَة) الجواب

(الرَجِيع) المردود الى صاحبه وروث

البهائم

﴿ رَجَف ﴾ يرْجَف رجفا ورجفانا

حركة فرجف أي فتحرك

(أَرْجَفَتِ الْأَرْضُ وَأَرْجَفَتْ) زلزلت

(أَرْجَفَ النَّاسُ فِي الشَّيْءِ) خاضوا

فيه

(ارْتَجَفُوا) ارتعدوا والرجفة الزلزلة

﴿رَجُلٌ﴾ شعره سرجه

(تَرَجَّلَ) نزل عن ركوبته

(ارْتَجَلَ الشَّعْرُ) قاله يبدون اعداد

(الرَّاجِلُ) الماشي ج رجال ورِجالة

﴿الرَّجُلَةُ﴾ هي البقلة الحقا، اصلها

من بلاد الهند وهي نبات سنوي سوقيه

مضطجعة على الارض ومتفرعة وأوراقه

بيضاوية لحية لينة ملساء. تبذر في شهر

برمات نثراً باليد ثم تغطي بقليل من

التراب وتسقى عند الحاجة. والرجلة

تستعمل غذا. مطبوخة وفيها مادة غروية

مغذية الا انها اقل عما في الملوخية والبامية

والخبازي

(الرَّجُلَةُ) مؤنث الرجل

(الرُّجُولَةُ والرُّجُولِيَّةُ) الاسم من

الرجل

(الرُّجُلُ) القدر من الحجارة أو

النحاس أو غيره. والرُّجُلُ المشط

﴿الرَّجْلُ﴾ القدم جمعها أَرْجُلٌ.

مما يصيب الارجل كثيرا بسبب ضيق

الاحذية تلك الانتفاخات الجلدية الجامدة

المتحجرة التي تظهر في كثير من

جرات الرجل وقد تظهر بين الاصابع

أيضا ولا سيما بين الاصبع الرابع والخامس

وهي بشرة ثخنت وتنجرت بواسطة

الضغط الواقع عليها من ضيق الاحذية

وسبب ايلامها أنها تزيد حجما فتضغط

على مادونها اذا وقع ضغط عليها أما هي

في نفسها فلا تحس بشئ. لاجل التخلص

من ألم ضغطها على الرجل يجب قشط

بعض طبقات جلدية من فوقها وهناك

طريقة أخرى وذلك بأن يؤتي بحجر

أحد سطوحه على شكل مبرد فيبل ذلك

السطح بماء البوتاسا ويرد به سطح ذلك

الانتفاخ شيئا فشيئا فينحت منه جزء

كبير ومتى أحس بالمرحس وقف العمل

والعودة اليه آنا بعد أن

وقد يصيب اليد والرجل انتفاخات

النهاية تكون في الاصابع والكعب وغيرها

هي نتيجة تعاقب تأثير البرودة والحرارة

قد نمك هذه الانتفاخات طول الشتاء

وتجعل المشي متعذراً وتستوجب الحكة

بالليل بشدة. هذه الحالة تقتصر على هذا

الحد غالبا وقد تفيح وتكون جراثيم تبقى

نبيا . قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال
الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين
زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دون غيره
اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس
ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في
القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى
والحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان
بأنه واحد ليس كمثل شئ . ما لم تقم حجة
الرسول عليهم السلام . فان قامت عليهم
حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من
عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة
تفصيل ما جاء من عندهم ايمانا ولا من جملته
وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من
خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض
ايمان ومجموعها ايمان

اما الفسانية فهم اتباع غسان المرجي
الذي قال بأن الايمان هو الاقرار والمحبة
لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه
وقال انه لا يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية
بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان
وزعم غسان هذا في كتابه بأن قوله
هذا كقول ابي حنيفة وليس الامر كما
زعم فان ابا حنيفة قال ان الايمان هو
المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسوله في الجملة

ودون التفصيل وانه لا يزيد ولا ينقص
ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه
يزيد وينقص

اما التومية منهم فهم اتباع ابي معاذ
التومني الذي قال ان الايمان ماعصم من
الكفر وهو اسم لخصال من تركها وترك
خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال
ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا
بعض ايمان

وقال كل ما لم يجتمع الامة على كفره
بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان
وليس بايمان

وقال ان تارك الفريضة التي ليست
بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي
الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا

وقال ايضا ان من لطم نبيا او قتله
كفر لامن أجل لطمه وقلته لكن من
اجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه
أما الثوبانية منهم فهم اتباع ابي ثوبان
المرجي . الذي قال ان الايمان هو الاقرار
والمعرفة بالله وبرسوله وبشكل ما يجب في
العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل
فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية
والفسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود

الشرع بوجوبه

اما المريسية منهم فهم مرجئة بفداد
من اتباع بشر المريسي وكان في الفقه على
رأي ابي يوسف القاضي غير انه لما اظهر
قوله بخلق القرآن هجره ابو يوسف

كان يقول في الايمان انه هو التصديق
بالقلب واللسان جميعا وقال ان السجود

للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر
فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة

عن الجبر والقدر. اما المرجئة القدرية كأبي
شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد

اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر الايمان
هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من

عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة
والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل

الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه . قال
كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك

في الشاك ايضا كافر ثم كذب ابدا

وقال غيلان ان الايمان هو المعرفة
الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار

بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
ان المعرفة الاولى اضطرار وليس بايمان

وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان ان
الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله

تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست من
الايمان

وقال محمد بن شبيب ان الايمان هو
الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبجميع

ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه
المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل ما لم

يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبع بعض ويتفاضل
الناس فيه . والخصلة الواحدة من الايمان

قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بترك
بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله

وقال الصالحون ان الايمان هو المعرفة
بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط

وذهب الى ان الصلاة والصيام الخ طاعات
وليست بعبادة لله تعالى وان لاعبادة الا

الايمان به رهو معرفته . والايمان عنده
خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك

الكفر

رجاء بن حيوة هو ابو المقدم
رجاء بن حيوة بن جرجول السكندى كان

من كبار العلماء وكان يجالس عمر بن
عبد العزيز

ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج
ان محمد قام اليه ليصلحهما قسم عليه عمر

لتتعبدن وقام هو فأصلحه . قال فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين ؟ فقال قت وانا عمر
ورجعت وانا عمر

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان
اشترى له نوبا بستة دراهم فاشتريته له نفسه
فقال هو علي ما أحب لولا ان فيه ليئا قال
فبكيت قل فما ييكك ؟ قال اتيتك وانت
امير ثوب . ثمانية درهم فحسسته وقلت هو
علي ما أحب لولا ان فيه خشونة ، واتيتك
وانت امير المؤمنين ثوب بستة دراهم
فحسسته وقلت هو علي ما أحب لولا ان فيه
ليئا فقال يا رجاء اني نفسا تواقه تاقت الى
فاطمه ابنة عبد الملك فزوجتها ، وتاقت الى
الامارة فواليتها وتاقت الى الخلافة فأدر كمها
وقد تاقت الى الجنة فأرجو ان ادركها ان
شاء الله عز وجل

قال رجاء قومت يباب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما
وكانت قباء وعما موقية صاوسا ويل رداء
وخفين وفسوسة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان
يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال
عبد الملك والله ان امكنتي الله منه لافعلن به
ولا ضمن فلما امكته الله منه هم بايقاع الفعل

به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقال له يا امير
المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه
ولما حضرت ايوب بن سليمان بن
عبد الملك الوفاة وكان ولي عهدا فيه دخل
عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة
فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فخنقته
العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق
الي قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك
اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب
صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف
واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها خفت
ان ينصدع كيدى كداء فقال له عمر يا امير
المؤمنين الصبر اولي بك فلا يحبطن اجرك

وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والي
رجاء بن حيوة فنظر مستث يرجو ان
يساعده علي ما ادركه من البكاء فاما انا
فكرهت ان آمره او انهاه واما رجاء فقال
يا امير المؤمنين اني لا اري بذلك بأسا
مالم يأت الامر المفرط واني قد بلغني ان
النبي صلي الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب

ولا تقول الا ما يرضي الرب ، وانا بك يا ابراهيم لمخزونون . فبكى سليمان حتي اشتد بكاؤه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن

حيوة بنس ما صنعت بأمر المؤمنين ، فقال دعه يا أبا حفص يقضي من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء ودعا بما فضل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ، ثم قال :

وقفت على قبر مقيم بقفرة

متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لنا انسا ففارقنا

فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام أذن دأبني مي فركب

وعطف دابته الى القبر وقال :

فان صبرت فلم الفظا من شبع

وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله

عز وجل ، قال صدقت وانصرف

توفي رجاء سنة (١١٢) هـ

الرجاء في الاصطلاح الديني

هو رجاء العبد لعفو مولاه . قال ابن خنيق الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الذي يكذب يتجاذي في الذنوب ويقول أرجو المغفرة

قال العلامة القشيري في رسالته القشيرية :

الرجاء تعليق القلب بمحسوب به محل

في المستقبل ، وكما ان الخوف يقع في مستقبل

الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في

الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها

والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني

يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق

الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء ،

فالرجاء محمود والتمنى معلول

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرمانى

علامة الرجاء حسن الطاعة

ومن عرف نفسه بالامانة يتبين أن

يكون خوفه غالبا على رجائه

وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم

الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال

وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب

وقيل هو مرور الفؤاد بحسن المعاد

(الترحاب) الدعاء الى الارحاب
(الرَّحْرَح) والرحراح) الفواسع المنبسط
وعيش رَحْرَح واسع

﴿ رَحَض ﴾ يرَحَض رَحَضاً. غسل
فهو رَحِيض ومثله أرحضه أي غسله .
والمرحاض محل الغسل جمعه مراحيض
﴿ الرُّحاق ﴾ والرحيق الخمر

﴿ رَحَل ﴾ يرَحُل رَحْلاً ورحيلاً
وترحالا ذهب . ورَّحله من بلده أخرجه
منها. وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة
الصالحة لأن تركب . والرَّحْل مركب
للبعير أصغر من القتب. والرَّحْل أيضاً ما
يستصعبه المسافر من الاوعية جمعه رَحال
والرُّحلة الجهة التي يقصدها المسافر يقال
مكة رُحلتنا وهو عالم رُحلة أي يرحل اليه
﴿ رحمة ﴾ يرحمه رَحْمة ومرحمة
ورُحماً انعطف عليه. ورَحِمَ علياً وترحَّم
قال برحمه الله والرحمن من أسماء الله الحسني
بمعني الكثير الرحمة. والرحمة رقة في القلب
تقتضي الانعطاف والاحسان والرحموت
الرحمة العظيمة . والرحيم بمعنى الرحمن
والمرحمة الرحمة

﴿ الرِّحِم ﴾ هو بيت الولد
الرحم جزء عظيم الشأن من

أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يعبر
عنه العامة ببيت الولد فيه تلتفح بيضة المرأة
بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى
يولد

هو عضو عضلي في شكل الكثرى
مفلطح قليلاً من الامام والخلف ويتغير
شكله علي الدوام علي حسب حالة الحياة
التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة
العذراء من ٦ الي ٨ سنتي وقطره من ٤
الي ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما
هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه
بين القسم المسمى بالاغور من الامعاء . وبين
المثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى
انه ليس في كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون
أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا
الانحراف يرجع الي لبس المرأة لللبسة
الضيقة وخصوصاً المشد الذي يسمي
بالكورسيه وهو الحزام الحديدي الذي
يضعنه لتدقيق خصورهن

وقد يعتريه الانحراف أيضاً من تورم
بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعتري الرحم أعراض كثيرة منها:
(هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتي يبرز بين شفتي المهبل ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران الحوض أو زيادة حجمه بالالتهابات المختلفة والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم في الجزء السفلي من البطن بسبب الامساك، وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفار ويعمل بأن تجلس المرأة في حمام نصفي بحيث تنغمر مقعدتها ويكون جزؤها الاعلي والاسفل خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة (سرطان الرحم) هذا المرض يحدث

للنساء ويكون شديداً ضرر ويصيب منهن اللاتي يلدن كثيراً ويكون سببه نزف الدم وأشد ما تكون النساء معرضات لهذا المرض بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن وأسبابه الوراثية أو لاثم العقم ومرض الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع وانفعال النفس والاحزان والاورام الخ (العلاج) أول كل شيء يجب منع الجماع مدة سنين متوالية . وعدم أكل اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات الخضراء

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات الجلوسية أي بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رقادات على البطن وتقوية الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ (التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين ويكون لونهما أحمر جدا وألم داخل الحوض جهة الجانبين وخصوصا اذا ضغطت في تلك الجهات وقد يزيد الدم العادي أو ينقص وقد يحدث قشعريرة وحى شديدة وامساك واضطرابات هضمية ومغس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم في حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك السرير في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعي الامتناع عن الماء كل المهيجة والراحة التامة والحمام الجلوسي مرتين كل يوم بماء فاتر وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري للرجلين بملء زجاجتين ماء حاراً ولفهما بخرقتين مبلولتين ووضعهما تحت القدمين في السرير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الإفراط في الأكل أو من سوء أخذ الخلاص لجهل الدايات. وأعراضه شدة الألم إذا زاد الرحم فينقطع دم النفس واللبن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعتري المصابة تهوع وفي وحي شديدة متى طرأ هذا الداء نجب المبادرة لعلاج بالراحة التامة والأشربة المحللة والحقن المليئة واللبخ على البطن وبالأستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة إلى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(التهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعوضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية، والمبادرة بغسل المحل بالماء البارد عقب الجماع مباشرة والاستمناء أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات إذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الأعذية المهيجة ومكافحة الأمساك بالحقن وذلك الجسم كله بالماء الفاتر بواسطة اسفنجة يوميا والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن

بالماء بواسطة اليد

اختناق الرحم هذا المرض يسمى بالمهستيريا وشهر بذلك فانظره في كلمة (هستيريا)

الرجي الطاحون مثناه رحوان رخ السراب ربه رخا مرضه بالماء

الرُّخ طائر كبير يوجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد إلا أن وانا نقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميري تفكها قال أنه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الأندلسي . قال وقد كان وصل إلى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر إلى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء، وكان يقول أنه سافر مرة ببحر الصين فالتقهم الريح إلى جزيرة عظيمة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب فرأوا قبة عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا

يضر بونها بالخشب والفؤس والحجارة
حتي انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا
بريشة من جناحه فخره فنفض جناحه
فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها
من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه
وحملوا ماقدروا عليه من لحمه. وقد كان
بعضهم طابخ بالحزيرة قدرا من لحمه
وحر كها هود حطب ثم أكلوه وكان فيهم
مشايخ فلما أصبحوا اذا هم قد اسودت لحام
ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
الطعام. وكانوا يقولون ان ذلك العود
الذي حركوا به القدر من عود شجرة
النشاب. قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ
قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في
رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من
السفينة فلما حاذي السفينة اتى ذلك الحجر
بسرعة فوق الحجر في البحر وسبقت
السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله
ورحمته. انتهى

يتبين للتأري من اول وهلة ان هذه
الحكاية من الخيالات التي لم يحققها العلم
وغاية ما اكتشف من الطيور الضخمة
طير وجد هيكله في باطن الارض وقديما
هم من آماذ بعيدة تسع بيضته ثلاثة

عشر ترا من الماء اي انها بحجم صفيحة
زيت البترول العادية بل اصغر
﴿ رُخْص ﴾ السعر برُخص رُخصا
ورُخص الشيء رُخاسة نعم. وأرخصه
جعله رخيصا. وترُخص في الامر أخذ
فيه بالرخصة. والرُخصة التخفيف
واسترخصه عده رخيصا

﴿ رُخْم ﴾ الصوت برُخم لان
وسهل ورُخم برُخم رُخامة مثله فهو
رخيم

﴿ الترخيم ﴾ في النحو هو حذف
آخر المنادى مثل يا حار في يا حارث.
والمحذوف للتخيم اما حرف واحد كما رأيت
أو حرفان أولهما حرف لين نحو يا عثم في
يا عثمان ويا ابراه في يا ابراهيم بشرط أن
لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة
احرف واذا كان المنادى مختوما بتاء التانيث
جاز ترخيمه نحو يا فاطم ويا هب في فاطمة
وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا
اذا كان علما زائدا على ثلاثة احرف كياسعا
في يا سعاد

في المنادى لفتان :

الاولى أن تبقى آخره على ما كان عليه
قبل الحذف نحو يا ابراه ويا حار وتسمي

لغة من ينتظر . والثانية أن تعامله كمنادي مستقل وتسمى لغة من لا ينتظر كيا جف' ويا حار' في جعفر وحارث ولا يرخم النكرة ولا المستغاث به ولا المندوب ولا المركب

رخم هو طائر كبير الحجم سريع الطيران لكبر جناحيه وقوة أعصابهما ولونه أبيض سنجابي وقد تكون عليه بقع سوداء ذو منقار طويل متسع وذو جيب من أسفله يسع كثيراً مما يصطاده من الأسماك وهو من الحيوانات المهمة وهي تعوم في الماء وتصطاد الأسماك بمهارة كبيرة. ومتى خرجت من الماء انتفضت فزال ما عليها من الماء لان ريشها ملي بزغب زيتي لا يمسك الماء هذا الطير كثير الوجود في المنطقة الشمالية المتجمدة والبحار الجنوبية يبلغ زنة الواحدة ١٢ كيلو غراماً ومع ذلك فهو يأكل في اليوم الواحد ما يكفي الرجل خمسة أيام

رخام حجر معروف وهو أصلب من سائر أنواع الحجارة قابل للصقل جدا الأمر الذي من أجله اتخذ للزينة. أجواد أنواعه يأتي من كرار بايطاليا ومن باروس من بلاد اليونان ويوجد منه

في فرنسا وفي الجزائر ويوجد منه الأبيض الناعم والأسود اللون والاسمر والاحمر. وهو يوجد في كل سلاسل الجبال. ولولا قابلية الصقل لكان مثل الرخام كمثل سائر الحجارة

(لرفع بقع الرخام) يؤتي بمخلوط مكون من ٦٠ غراماً من كلورور الجير واثمن من الماء ويمسح به على الرخام ويترك ساعتين ثم يذلك باسفنجة مبلولة بالماء

رَخِي الشيء رَخِي رَخِي ورَخُو يرخو رخاوة صار رخواً ورَخِي الرجل يرخو رخاء. اتسع عيشه وارخي الشيء جعله رخواً. وتراخي عنه تباعد. وارنخي صار رخواً ومثله استرخي والرخاء سعة العيش والرخاء الربح اللينة والرخو والرخو والرخو المش اللين

رداه به برداه ردّ أجعته ردّاء له وقوة وردّ الشيء بردّ فسد فهو ردّ جمعته أردّاء. وأردّاه أعانه وأفسده والردّ العون والناصر

ردب الاربد أنظر (اردب) الرداح المرأة الثقيمة الاوراك

(الردح) المدة الطويلة

﴿ رَدَّهٖ ﴾ يَرُدُّهٖ رَدًّا وَرَدًّا صَرْفَهُ

ومثله رَدَّهٖ

(رَدَّدَ القولَ) رَدَّجَهُ وَكَرَّرَهُ

(وَادَّهٖ الشَّيْءُ) رَدَّهٖ عَلَيْهِ

(تَرَدَّدَ فِي الْأَمْرِ) تَذَبَذَبَ فِيهِ

(اسْتَرَدَّ الشَّيْءُ) طَلَبَ رَدَّهُ

(الشَّيْءُ الرَّدُّ) الرَّدِّيُّ . وَ (الْأَمْرُ

الرَّادُّ) الْمُخَالَفُ لِلسَّنَةِ . وَ (الرَّادَّةُ) الْأَسْمُ

مِنَ الْإِرْتِدَادِ

﴿ اَهْلُ الرِّدَّةِ ﴾ لِمَا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَفْعَلَ أَمْرَ الْمُتَنَبِّشِينَ الْكَذَّابِينَ

مُسْلِمَةً وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرَهُمَا اسْتَضْعَفَ

الْعَرَبُ مَرْكَزَ الْخِلَافَةِ فَهُمْ بَعْضُهُمْ بِالْإِمْتِنَاعِ

عَنْ دَفْعِ الزَّكَاةِ لَانْهَمُ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَهَا

وَيَعْدُونَهَا كَالْأَتَاوَةِ أَوِ الْحَزِيَّةِ فَلَمَّا نِمَى الْخَبَرُ إِلَى

أَبِي بَكْرٍ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي أَمْرٍ مِنْ مَنَعِ الزَّكَاةِ

فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ قَوْمٌ لَا تَقَاتِلْهُمْ قَتَالَ الْكُفْرَةَ

وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ تَقَاتِلْهُمْ وَمِنْ هَؤُلَاءِ أَبُو

بَكْرٍ وَقَدْ أَثَرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا

مِمَّا أَعْطَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَقَاتِلْتَهُمْ عَلَيْهِ وَمُضِي بِنَفْسِهِ إِلَى قِتَالِهِمْ وَوَاقِفُهُ

الصَّحَابَةُ بِأَسْرَمٍ

إِلَّا أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ قَالَهَا

عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ

عَلَى اللَّهِ »

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ . وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ مِنْ فِرْقٍ

بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ لِلْمَالِ

وَقَدْ قَالَ إِلَّا بِحَقِّهَا . قَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ

إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرِي بِبَكْرٍ لِلْقِتَالِ

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَقَدْ قُنَا

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا

كَدُنَا نَهْلِكُ فِيهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَلَيْنَا بِأَبِي

بَكْرٍ . أَجْمَعْنَا عَلَى أَنْ لَا نَقَاتِلَ عَلَى ابْنَةِ مَخَاضٍ

وَابْنَةِ لَبُونٍ وَإِنْ نَأَى كُلُّ قَرْيَةٍ عَرَبِيَّةٍ زَأَى

نَعْبِدُ اللَّهَ حَتَّى يَأْتِنَا الْيَقِينُ فَعَزَمَ اللَّهُ لِأَبِي

بَكْرٍ عَلَى قِتَالِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا رَضِيَ مِنْهُمْ

إِلَّا بِالْخُطَّةِ الْحَزِيَّةِ أَوْ الْحَرْبِ الْحَلِيَّةِ . فَأَمَّا

الْخُطَّةُ الْحَزِيَّةُ فَإِنْ يَقْرَءُوا بِأَنْ مِنْ قَتْلٍ مِنْهُمْ

فِي النَّارِ وَمِنْ قَتْلِ مَنْ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ يَدُوا

قَتْلَانَا وَنَقْعَمَ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ ، وَإِنْ مَا أَخَذُوا

مِنَا مَرْدُودٌ عَلَيْنَا ؟ وَأَمَّا الْحَرْبُ الْحَلِيَّةُ فَإِنْ

يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

أَرْسَلَتْ قِبَائِلُ عَبَسَ وَغُطَفَانَ وَاسِدَ

وَطِيٍّ وَفَدَّأَ بِأَتْنِهِمْ يَصِلُونَ وَلَكِنْ يَمْنَعُونَ

الزكاة فردهم خائبين فرجعوا واصر اقوامهم
 قة بضعف المسلمين وقتلهم
 خاف ابو بكر ان تهاجم هذه القبائل
 المدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن
 مسعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة
 المسجد خوف اغارة العدو فاما مضت أيام
 ثلاثة حتي غشي العدو المدينة ليلا وتركوا
 بعضهم بندي حتي ليكونوا لهم ردا فصد
 المسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا
 العدو واتبعوهم الى ذي حسي (وهي
 اما كن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم
 الرد بقرب قد نفخوا وفيها الحبال ثم
 ددهوها على الارض فنفرت ابل المسلمين
 وهم عليها ورجعت بهم مذعورة
 ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر
 الا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم
 مانعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بندي
 القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن
 مقرن في عدد ورجع الى المدينة
 وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد
 الذي كان يقود جيشا للمسلمين في بعض
 الغزوات ومعه الجنود فاستأخلفه أبو بكر
 علي المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه علي
 والمسلمون فناشدوه الله ليقم فأبي وقال

والله لأواسينكم بنفسي وسار الى ذي
 حسي وذى القصة حتي نزل بالايبرق فقاتل
 من به فزهمهم وغلب علي بني ذيان وبلادهم
 وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة.
 فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءهم
 زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى
 تسيير الجيوس الى أهل الردة
 فعقد احد عشر لواء فاعطي الاول
 خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن
 خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة
 بالبطاح
 وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جبل
 وأمره بالمسير الى مسيلة الذي ادعي النبوة
 وأعطى الثالث للمهاجر بن أبي أمية
 وأمره أن يقصد الاسود الغنسي الذي
 ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة
 بحضرموت
 وأعطى الرابع لخالد بن سعيد بن
 العاص وبعثه الى مشارف الشام
 وأعطى الخامس عمرو بن العاص
 وأرسله الي قضاعة
 وأعطى السادس لحذيفة بن محصن
 وأمره بأهل دبا
 وأعطى السابع هرثمة بن عرجة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحيل بن حسنة
وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا
فرغ يلحق يقضاعة

واعطي التاسع لمعن بن حاجز وامره
ببني سليم ومن معهم من هوازن
واعطي العاشر لسويد بن مقرن
وامره بتهامة اليمن

واعطي الحادى عشر للعلاء بن
الحضرمى ووجهه الى البحرين
ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب
اليهم عهدا وكتب المرتدين كتابا
فاما عهده لقواده فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفلان حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في اثره
كله سره وجهه ، وامره بالجهد في امر
الله ومجاهدة من تولي عنه ورجع عن
الاسلام الى امانى الشيطان بعد ان يعذر
فيهم فيدعوم بدعاية الاسلام فان اجابوه
امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم
حتى يقرؤا لهم ينبتهم بالذى عليهم والذي
لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم

لا ينظروهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم
فمن اجاب الى امر الله واقر له قبل ذلك
منه راعاه عليه بالمعروف. وانما يقاتل من
كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند
الله. فاذا اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن
لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث
كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من
احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن اجابه
واقر قبل منه راعاه ومن ابي قاتله فان
أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة
بالسلاح والنيران. ثم قسم ما افاء الله عليه
الا الخمس فانه يبلغناه ويمنع اصحابه العجلة
والفساد وان لا يدخل فيهم حشواً خفي
يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عليهم ولئلا
يؤذي المسلمون من قبلهم. وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمزل
ويتقدم ولا يعمل بعضهم اعن بعض
ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة
ولين القول انتهى

اما كتابه الى المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام أورجع عنه . سلام على من
اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة
والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله
الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وأومن
بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد أصلى
الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، لينذر
من كان حياً ويحق القول على الكافرين
يهدى الله للحق من أجاب اليه وضرب
رسول الله علي الله عليه وسلم باذنه من
أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً أو
كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ،
وقضى الذي عليه . كان الله قديماً ذلك
لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم
ميتون » وقال « وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفأنت مت فهم الخالدون » وقال
للمؤمنين « وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفأنت مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »
فمن كان يعبد الله وحده لا شريك له فان

الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه
سنة ولا نوم حافظ لأمره منتقم من عدوه
بجزبه ، واني أصيكم بتقوى الله ، وحظكم
ونصيكم من الله وما جاء به بينكم وأن تهتدوا
بهديه وأن تعصموا بدين الله عز وجل
فانه من لم يهد ضل ، وكل من لم يعافه مبتلى
وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله
كان مهدياً ، ومن أضله كان ضالاً » من
يهدى الله فهو المهتدى ومن يضل فلن
تجد له ولياً مرشداً » ولم يقبل له في الآخرة
عمل حتى يقربه ، ولم يقبل له في الآخرة
صرف ولا عدل ، وقد بلغني رجوع من
رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام
وعمل به اغتراراً بالله عز وجل وجهالة لأمره
واجابة للشيطان . وقال جل ثناؤه « واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلاً » وقال جل ذكره
« ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير »
واني قد أنفذت لكم فلانا في جيش من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
وأمرته أن لا يقاتل أحداً ويقتله حتى يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أن يقاتله على ذلك ولا يبقى على ذلك ولا يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يحرقهم بالنيران ويقتلهم كل قلة ويسى النساء والذرية ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابي في كل جمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاسألوهم بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل الردة) قصص خالد بن الوليد طليحة بن خويلد الاسدي وكان قد تنبأ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير من بني اسد وغطفان وطى فهزمه خالد وفرق جنوده وأسرى منهم عينة بن حصين الفزاري

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة الي ام زمل سلمي بنت مالك بن حذيفة ابن بدر وكانت سبيت في زمن رسول الله ووقعت لعائشة فأعتقتها فرجعت الى قومها فلما اجتمع اليها أولئك المهزومون قاتلت

خالداً بهم فهزمها شر هزيمة وقتلها ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة فقبض عليه وعلي جماعة من قومه وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان النبي صلى الله عليه وسلم امر على بطون بني تميم ستة أمراء وهم الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة ابن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بركة بني عمرو ووافي الزبرقان فاتبع صفوان بصدقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن طاعة وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة ابن ادبركة عوف والابناء وكلها من بطون تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة فاما فندم فلما أظله العلماء الحضرمي أخرج الزكاة فتلقيه بها ثم خرج معه. وأما مالك فتحير فقتلته تميم بعضها ببعض فقام من بقي على الاسلام في وجهه من ارتدو ينام على اختلافهم اذ جاءهم من الجزيرة سحلي بنت الحرث بن سويد بن علفان التيمية وكانت ورهطها في أخوالها من بني تغلب في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردوها من غزو المدينة وحلها على غزو المسلمين من بني تميم فجاءهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم ففروا أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتي بلغت النباخ وهي قرية بالبادية فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من تميم وأسر بعض رجالها ثم تجاوزوا على أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع فلا يجتاز عليهم فيئست بذلك من الذهاب الى المدينة واقلبت تريد اليمامة ثم رجعت الى الجزيرة ولم تزل في تغلب حتي قتلهم معاوية عام الهجرة وجاءت معهم فأسلمت وأسلموا

ثم ندم بنو تميم على ما صنعوا وتراجعوا الى الاسلام وأدوا الصدقة الا مالك بن نويرة فانه بقي مترددا واجتمع اليه قومه بالبطح فسار اليه خالد فهزمه وقبض عليه وقتله كما تقدم

(مسيلة وأهل اليمامة) كان مسيلة ممن وفدمع قومه من بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع الى اليمامة ادعي النبوة وزعم انه اشرك مع محمد في الامر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا اربعين الف مقاتل ولما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي جهل هو المرسل اليه وأمدّه أبو بكر بشر حجيل ابن حسنة فلم يثلبث ريثما يصله المدد بل تقدم فقاتل القوم فكسر فكاتب الي أبي بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب اليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فاذا فرغوا من مسيلة فلقوا بعمر بن العاص ليعينوه على قضاة

فسار خالد للقاء مسيلة فأمدّه أبو بكر بسليط ليكون ردا له لثلاثي من خلف فلما سمع مسيلة بقدومه خرج اليه وخرج معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته شرحبيل ثم سار خالد حتي التقى بجيش مسيلة وجرت معارك عنيفة مات فيها رجال من كبراء المسلمين وانتهى الامر بهزيمة بني حنيفة وقتل مسيلة

(ردة أهل البحرين) كان أهل البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن ساوى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله وتوفي المنذر ارتد أهل البحرين الا الجارود بن المعلّى العبدى وصفوان بن صفوان التميمي وعدى بن حاتم الطائي وغيرهم فأرسل أبو بكر الى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي فقاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم تتبعهم الى جزيرة دارين في الخليج الفارسي فقاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذوالناج لقيط بن مالك الازدي فادعى النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقبل دعوه جيفر وعيان ابنا الجلندي فعازا بالجبال وبعث جيفر الى ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبى ، فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعد هزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قاربوها كاتبوا جيفر فأتاهم وعسكرا بصحار عاصمة عمان . اما لقيط فانه عسكر بدبا فالتقى الفريقان واقتتلا قتالا شديدا كاد المسلمون يهزمون فيه لولا أن تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمةهم

وأما مهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوافقها جمع من مهرة مختلفين احدهما

مع سخرية وهو واحد منهم والثاني مع المصباح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخرية فأسلم وكاتب المصباح فلم يجب فقاتل المرتدين فوزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاسلام (ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الى الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شهره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني غنس اسمه الاسود الغنسي فادعى النبوة فأجابه بعض العرب فأنتهى الامر بهزيمته وقته وبقي أتباعه لا ينضمون الى أحد بين صنعاء وعدن . فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المهزمين من جنود الاسود فاجتمعوا عليه . فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ماعهد اليه بمهرة وعمان فأنهزمت جنود قيس عبد يغوث واسر قيس وعمر بن معد يكرب الزبيدي

الذي كان اسلم فارسلا الى الخليفة فرجعا الى الاسلام وابي عمرو بن معد يكرب بلاء حسنا في فتح نهاوند للمسلمين (ردة كنده وحضر موت) كان

زياد بن لبد الانصارى نائبا عن المهاجر ابن أبي أمية في ولاية كنده وحضر موت وكان المهاجر المذكور متوليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاختد زكاة بني عمرو بن معاوية من كنده فوقع بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال غيرها بها فأبى واغلط القول للشيطان بن حجر واخيه العبداء بن حجر فاستغاثا بمحازمة بن سراقه بن معد يكرب فأقبل حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (اي الناقة) وبعثها وقام دونها فامر زياد رجالا فكتفوه وكشفوا من معه واخذوا الناقة ثانية ففضت بنو كنده وبنو معاوية لما رآه وغصبت حضر موت والسكون لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم فأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم اطلق حارثة ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الى قومهم اعلنوا العناد وصرحوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا المهاجر مصارحين بالحرب الا شرحيل ابن السمط وابنه فانها قالا لبني معاوية « انه لقبيح بالاحرار التنقل ان الكرام ليلزمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجليل الى القبيح ، ومن الحق الى الباطل . اللهم انا لانمالي ، قومنا على ذلك »

ثم انتقل شرحيل وابنه الى المسلمين ومعهما امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على زياد بهجوم علي القوم ليلا ففعل وطرقوهم في محاجرهم وجاؤهم من خمسة اوجة وهم جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد ابن ليلى بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس فصار في قرمه وجمع الجموع لزياد فكتب زياد الى المهاجر بن أبي أمية يستحثه . فلقية الكتاب في الطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتمجل المسير . قلم على زياد ولسر الي كنده فالتقوا بمحجر الابرقان فاقتلوا فانهم مات كنده وخرجوا هاربين الي ملجأ لهم يسمى النجير ولسر المهاجر فزل عليهم

وحاصرهم وقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار
 فذلوا وخشعوا فخرج الاشعث من النجير
 مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم
 وأهلهم علي أن يفتحوا لهم فأجابهم الى
 ذلك وقالوا كتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب
 حتي أختمه ففعلوا ونسي الاشعث نفسه
 فأخذوا رسل مع السبي الى أبي بكر فوبخه
 أبو بكر على ما فعل فطلب اليه الاشعث
 أن يقبله عثرته ويرد عليه زوجته علي أن
 يكون خبر رجل لدين الله فحسن أبو بكر
 د. ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتي فتح
 العراق فدان العرب كلهم للإسلام
 ➤ رَدَنَه ➤ برد عمر دعا كنهفارتدع
 أمي فانكف
 ➤ الرَدَغَة ➤ الماء والطين والرَدِغ
 الكثير الرَدَغَة
 ➤ رَدَفَه ➤ يردفه ويرد فعد فاتبه
 وارتدفه تبعه واستردفه سأله أن يردفه
 وردد في الملك في الجاهلية وزيره الاول
 ونائبه متى غاب والرَدَف الراكب خلف
 الراكب ومثله الرَدِيف جمعه رَدَاف
 ➤ رَدَم ➤ الثلمة يرد مهاد ماسدها.
 الرَدَم ما يسقط من الجدار المنهدم والمتردّم
 الموضع الذي يرقع من الثوب

➤ الرَدَن ➤ أصله الكم وكان العرب
 يضعون فيه تقودهم
 (رُدْنَة) امرأة كانت تقوم الرياح
 ➤ رَدِي ➤ يردى ردى هلك فهو
 ردى. ورداه في البئر أسقطه ومثله أرداه
 وتردّى هو سقط وتردّى لبس الرداء.
 والرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والرداء
 الملحق. والرداة الصخرة جمعها ردى
 ➤ رَذَتْ ➤ السماء ترذ رذاذاً
 أمطرت الرذاذ ومثله أرذت أرذاذاً
 والرذاذ المطر الخفيف
 ➤ رَذَلَه ➤ يردّله رذلاً جعله رذيلاً
 ورذّل يردّل رذالة كان رذيلاً ومثله أرذله
 واسترذله ضد استجاده الرذّل الرذيل
 وأرذل العمر آخره
 ➤ رَزَاه ➤ ماله يبرزأه ورزته يبرزأه
 أصاب منه والرُزء المصيبة ومثله الرَزِيئة
 والمرزئة
 ➤ الرَزْبَان ➤ رئيس الفرس جمعه
 مرازبة
 (المرزبة والمرزبة) عصمان حديد
 جمعها مرازب
 ➤ رَزَحَتْ ➤ الناقة رزح رزوحاً
 ألقت نفسها تعبا وهزالاً فهي رازح والرزح

والارزح الهالك جمعه رزح
 ﴿رزقه﴾ برزقه رزقا أعطاه وارزق
 طلب منه الرزق . والارزق هو الله تعالى .
 والرزق ما ينتفع به جمعه أرزاق
 ﴿رزم﴾ أرزمت الناقة حنت علي
 ولدها

(الرزمة) ماشد في ثوب واحد جمعه
 رزم
 ﴿رزنه﴾ برزنه رزنا . رفعه ليري
 ثقله . ورزن برزن رزاة فهو رزين وهي
 رزان . والرزين الثقيل
 ﴿رُسب﴾ الشئ في الماء يرُسب
 رسوبا سقط أسفله

﴿الراسب الابيض﴾ هو أول
 كلورور الزئبق المحضر بترسيب وهو
 مسحوق ابيض رقيق جداً وهو
 من الظاهر في الامراض الجلدية
 ﴿الراسب الاحمر﴾ هو بلورات
 صغيرة لماعة حمراء لا تذوب في الماء ولا في
 الكحول يستعمل طبيا ضد الزهري
 والامراض القوية وفي القروح ولازالة
 السحابات من على العين
 ﴿الراسب الاصفر﴾ هو ثاني
 اوكسيد الزئبق الاصفر وهو

ثقيل لا يذوب في الماء ولا في الكحول
 وهو يستعمل طبيا ضد القروح والزهري
 وأمراض العين
 ﴿رَسَخ﴾ الشئ يرُسَخ رسوخا
 ثبت في مكانه

﴿الرَّس﴾ أول مس الحمي . والبئر
 القديمة . وأصحاب الرس بقية من بني
 نمود كذبوا رسولهم والقوه في البئر .
 وقيل هي قرية بالجمامة يقال لها فلج وقيل
 هي ديار لطائفة من نمود . وقيل غير
 ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء
 البلاسجان وهي شاطئ البحر في الطول
 من البرزند الى برذعة منها ورنان
 والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة
 آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت
 تلك القرى لأصحاب الرس الذين ذكرهم
 الله في القرآن . ويقال انهم رطط جالوت
 قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا
 الخراج وقتل جالوت بارمية

(الرئيس) ابتداء الحب . وأول
 مس الحمي
 ﴿الرُسُخ﴾ مفصل ما بين الساعد
 والكف ، والساق والقدم جمعه ارساخ
 ﴿رُسْف﴾ يرُسْف ويرسِف مشي

مشى المقيد.

✽ رَسَل ✽ الشعر يرسل رسلا كان
مسترسلا

(تراسل القوم) أرسل بعضهم الى
بعض واسترسل الشعر صار سبطا وتدل
والرسالة والرسالة الاسم من أرسل.
والرسل السهل من السير. والرسل الرفق
والؤدة. والرسل الجماعة جمعه أرسل
(الرسول) المرسل (انظر وحى ونبوة)

(المرسال) السهم الصغير. وناقاة
مرسال سهلة السير مراسيل والمرسلات
في الآية القرآنية قيل بمعنى الملائكة أو
الرياح أو الخيل المرسلّة

✽ رَسَم ✽ يرسم رسما. خط.
ورسمت الناقاة رسما أثرت في الأرض.
ورسم البعير يرسم رسما سار فوق الدميل
ورسم الثوب خططه. وارتسم الشيء أمثله
والرسم ما كان لاحقا بالأرض من آثار
الدار جمعه رسوم

✽ رَسَن ✽ الدابة يرسنها ويرسنها
رسنا جعل لها رسنا والرسن الزمام جمعه
أرسان. وأرسن الدابة جعل لها رسنا
✽ رسا ✽ الشيء يرسور رسوا ورسو
ثبت ورسخ وأرسي الشيء ثبت والرواسي

الجبال الرواسخ. ومرساها بمعنى ثبوتها
ورسوها وذلك من قوله تعالى (يسألونك
عن الساعة أيا نمرساها) والمرساة المنجر
السفينة جمعها مراس

✽ الرواس ✽ هو أبو جعفر محمد بن
أبي سيارة وهو أستاذ الكسائي والفراء
وكان رجلا صالحا عالما بفنون اللغة. وله
تصانيف كثيرة منها كتاب معاني القرآن
وكتاب الوقف والابتداء الخ

كان من علماء القرن الثاني الهجري
✽ رشأت ✽ الظبية ترشأ رشأ.
ولدت رشأ والرشأ ولد الظبي جمعه أرشاء
✽ رَشَح ✽ الجسد يرشح رشحا
عرق ورشح الغلام ربا وهو مرشح لكذا
أى مربى له وهو هل له. أرشح الاناء
وارتشح بمعنى رشح

✽ رَشَد ✽ يرشدر رشدا ورشدر رشدا
رشدا ورشادا اهتدى ورشده هدا
واسترشد اهتدى والرشد والرشد
الاهتداء والمرشد مقاعد الطرق لا واحد
له كلامح ومحاسن

✽ الرشاد ✽ هونبات سنوى وأوراقه
مستطيلة وساقه تعلو الى ٤٠ سنتيمتر يزرع
في (توت) الى (امشير) خطوطا لسهولة

اجتنائه تستعمل أوراقه للسلطة

❦ رشيد ❦ نغر على النيل علي شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب من مصبه في البحر الايض علي بعد نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة الحمودية التي تحولت بواسطتها التجارة الى الاسكندرية مباشرة ولكنها للآن من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها معامل لدقهوبها أنواع جيدة من البلح عدد سكانها نحو (٢٠ الف) نسمة

❦ الرشيد ❦ انظر هرون الرشيد في حرف الجاء

❦ رشيد الدين ابو حليقة ❦ هو الطبيب العربي رشيد الدين أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير بن أبي داود بن أبي المنى ويعرف بأبي حليقة كان اواحد زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة محافظا علي أوامر الشريعة

اشتغل بصناعة الطب في أول أمره علي عمه مذهب الدين ابي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ على الطبيب مذهب الدين عبدالرحيم بن علي

خدم بصناعته الملك الكامل وكان حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفي خدم ابنه الملك نورنشاہ . فلما قتل هذا الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت في اذنه حلقة وكان سببها ان اباه لم يكن يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به أن يهيئ حلقة من فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ حاضرا فينقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمع الحبيب بوصله في ليلة

غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزلال لشابهت

جنات عدن في جميع صفاتها
فالطير يطرب في الفصون بصوته

والراح تجلي في كؤوس سقاتها
وبجالس القمر المنير تنزهت

فيه الحواس باسمها وكنائها

احزن الى ذكر التواصل يا سعد

حنين النياق العيس عن لها الورد
فسعدي على قلبي ألذمن المنى

وقربي لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدرأضحى منظما

ونفرا كمثل الاقحوان به شهد
وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق

ووجها كضوء الصبح هذا الضاد
أقول لها عند الوداع وبيننا

حديث كنشر المسك خالطه تد
ترى نلتقى بعد الفراق بمنزل

ويظفر مشتاق أضر به البعد
تمر الليالي ليلة بعد ليلة

وذكركم باق بمجده العهد
ولكن خوف الصبح ان طال هجركم

فيقضي ولا يقضى له منكم وعد
عشت سيوف الهند من اجل انها

تشابهها في فعل الحاظها الهند
ولى في الرماح السمر سمر لانها

تشابهها قدا فياجبذا القد
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها

نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هواها ما جحدت وعبرت

به عبرتي وما وما نفع الجحد

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ

الصحة . ومقالة في ان الملاذ الروحانية
ألذ من الملاذ الجسمانية ، اذ الروحانية

كلمات وادراك الكمالات ، والجسمانية
انما هي دفع آلام خاصة ، وان زادت

أوقعت في آلام أخر . وكتاب في الادوية
المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة

نجاحها التقطها من الكتب المصنفة في
صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتمها

ومتفرقا . ومقالة في ضرورة الموت
ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم

تقف على سنة وفاته

✽ رشيد الدين ابو سعيد ✽ كان
طبيبا فاضلا وهو من نصارى القدس . وكان

حادا الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية
على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه

بالنحو . وقرأ الطب علي الحكيم رشيد
الدين علي بن خليفة ولم يكن في تلاميذه

مثله ولازمه في سفره وحضره الي ان اتقن
جميع ما ينبغي أن يحفظ من الكتب

ثم خدم الملك الكامل في سنة
(٢٣٢) هـ ثم خدم الملك الصالح ومكث

في خدمته تسع سنين
(مؤلفاته كتاب) عيون الطب .

وتعاليق علي كتاب الحاوي لابن بكر محمد
ابن زكريا الرازي

رحمته رشيد الدين الصوري ~~رحمته~~ كان من
أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة
وما هيأتها واختلاف أسمائها وصفاتها ؟
وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ
ثم انتقل عنها واشتغل بالطب علي الشيخ
موفق الدين عبدالعزيز وعلي الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فتميز في تلك الصناعة وأقام في القدس
سنين وكان يطيب بالبيمارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا
بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه
معه من القدس الي الديار المصرية وبقى
في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه
الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر ولم يزل في
خدمته الي ان توفي فخدم ابنه الملك الناصر
داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق
وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه
ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة
ذكر فيه عقاير اختبر تأثيرها بنفسه ولم
يذكرها المتقدمون . وكان من عادته أن

يستصحب في بحثه عن الادوية مصورا ومعه
الادوات والصباغ ليصور له النباتات
وكان رشيد الدين يتوجه الي مواطن
النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه
ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور
فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله
ويصور بحسبها ويجهد في محاكاتها
ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا
مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور
في ابان نباته وطرأوته فيصوره ثم يريه اياه
أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره ثلث
ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذواه
ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد
يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو علي أنحاء
ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه
له أتم ومعرفته له أكين

وله كتاب في الرد علي كتاب التاج
البلقاري في الادوية المفردة وتعاليق
له وفوائده وصايا طبية كتبها بعض اخوانه
وقدمه مذهب الدين ابو نصر محمد
ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلي بقصيدة
تشبها هنا دلالة على ما كان للعلماء في عصر
حياة المسلمين من المكانة العالية حتي
كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

برفعونها للعلوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود
فبات قريبا والمزار بعيد
فيا عجبا من طيفها كيف زارني
وما دونه يسد نهول ويسد
وكيف يزور الطيف طرف مسهد
لطيب الكرى عن ناظره صدود
وفي قلبه نار من الوجد والاسي
لها بين احناء الضلوع وقود
وقد اخلق السقم المبرح والضنا
لباس اصطباري والغرام شديد
وتالله لا عاد الخيال وانما
تخيله الافكار لي فيعود
في الاعمى كف الملام ولا تزد
لما فوق وجدى والغرام مزيد
ولي كبدي حرى وطرف مسهد
وقلب بحب الغايات عميد
ألا في سبيل الحب من مات صبوة
ومن قتلته الغيد فهو شهيد
ولم تر عيني مثل اسماء خلة
تضن بوصلي والخيال بهجود
تجدد اشجاني بها وصباتي
معاهد اقوت بالاولى وعهود

رعي الله يضا من ليال وصلتها
بييض حسان والمفارق سود
وبت وجنح الليل مرشح سدوله
أضم غصون البان وهي قدود
وأرشف راحا روقتها مباسم
وأقطف ورداً أنبتته خدود
الى أن تبدي الصبح غير مذمم
وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أولا أوده
وان ريع مودود به وودود
وكل صباح فيه للعين حظوة
وجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له
كلام يضا في الدرو هو نصيد
رئيس الاطباء ابن سينا وقبله
حين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره
لكان عليه يبتدى ويعيد
فقل لبني الصورى قد سدت الموري
وما الناس الا سيد ومسود
وما حزنتم ارث العلا عن كلاله
كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا وباعالم الهدى
ويا من به للمكرمات وجود

ويا من له ربع من الفضل أهل
 وقصر معال بالثناء مشيد
 ودوح من الاحسان أثمر بالمني
 وظل على اللاحي اليه مديد
 ويا من به العاصي الجوح أطاعني
 وذلل لي الجبار وهو عنيد
 فمعقل عزى في حماه ممنع
 حصين وعيشي في ذراه رغيد
 ومن راشني معروفه واصطناعه
 وقام بأمرى والانام قعود
 وأحسن بي فعلا فأحسننت قائلا
 وجاد في مدحي علاه أجيد
 فعند نداه حاتم الجود باخل
 وعذا لبيد في المديح بليد
 تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 له ظل ذي فضل علي كل لاجي
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 مني، وعلم بالامور مفيد
 وعرف مني ما يديه فاح عرفه
 وجود بد ما عزم منه وجود
 تعبد كل الخلق بالجود فانتنت
 لاحسانه الاحرار وهي عبيد
 فكم مادح قد لاذ منه بمأخ
 فانجح قصد عنده وقصيد

فأمسي وللحسنى عليه دلائل
 وأضحى وللنعني عليه شهود
 وكيف اخاف الحادثات وصرفها
 ورأي رشيد الدين في سديد
 ومن فضله لي ساعد ومساعد
 ومن جاهه لي عدة وعديد
 واني لارجوان ستكثرت حسدي
 علي نيل ما أرجو به وأريد
 وما الصنع الا ماسيعة به الفنى
 ويكثر فيه غائظ وحسود
 اذا كان لي من فضله واصطناعه
 عتاد فعزى ما حيت عتيد
 وغير عجيب ان يكون بقصده
 لمثل الى نيل السعود صعود
 اقول لمن يرجو سواه من الورى
 رويدك ان النجح منك بعيد
 اتقصد او شالا وتترك لجة
 تمتد به للمكرمات مدود
 ومن بأبي المنصور أصبح لاثدا
 فقد قارنته بالنجاح سعود
 فيا كعبة الآمال ياديمة الندى
 ويا من به روض الرجاء مجود
 ومن عبده يوم الساحة حاتم
 كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندي لا اقوم بشكرها

فما فوق ما اولت يداك مزيد
فلم يصف لي لولا اياديك مشرب

ولا اخضر لي لولا انتجاعك عود
فجدي بقصدي باب دارك مقبل

ونجمي بتردادي اليك سعيد
فلا زلت بالعيد السعيد مهنا

تهنيك من بعد الوفود وفود
فما لذوى الحاجات غيرك مقصد

ولا لبني الآمال عنك محيد
رشيد الدين علي بن خليفة

من أطباء العرب ولد بحلب سنة
(٥٧٨ هـ) ثم شخص الى القاهرة لطلب

الطب فبرع فيه واشتغل ببيباستان الملك
العادل وكان مع براعته في الطب عالما

بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد
ورسائل بليغة

اتصل بحاشية الملك العادل ثم خرج
صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم

فمرض رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه
الملك العادل رئاسة البيارستانين بدمشق

فكان يتردد اليها والى القلعة ، وعينته ست
الشام أخت الملك العادل طيبا خاصا لها

ولما اقام بدمشق جعل له مجاسعا مالتدريس

فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة

واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ
الشيخ صدر الدين بن حمويه والبسه خرقة

التصوف وانا ثبت نسخة ما كتبه معها
ليان هذا الامر وهذه صورة النسخة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم
به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيخ

عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن
ابن محمد بن حمويه ادام الله تأييده من الباس

خرقة علي مريده علي بن خليفة بن يونس
الجزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات

البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله
وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين

الدين ابي عبدالله محمد بن حمويه رحمه الله وانه
أخذها عن الخضر عليه السلام والخضر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذها
جده ايضا عن الشيخ ابي علي الفارقي

الطوسي وأخذها المذكور عن شيخ وقته
ابي القاسم الكركاني وأخذها أبو القاسم

عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي
واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو

الزجاجي وأخذها المذكور عن سيد الطائفة
الجنيد بن محمد وأخذها الجنيد عن خاله

سرى السقطي عن معروف الكرخي عن

والمجد في الطلب عن المتكاسل ،
والعمال بمقتضى القياس والتجربة ،
عن المحتال على اقتناء المال وعلو
المرتبة

ومن كلامه : أنظر الى أفعال الطبيعة
إذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك
ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا
ان الثقة عليه من العمر
ومن شعره :

يا صاحبي سلا الهوي وذرائي
ماذا تريدان من مشوق عاني
لا تسألا عن الفراق وطعمه
ان الفراق هو المات الثاني

نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا
ففجعت في قلبي وفي خلاني
وسرت وكائبهم وقد غسق الدجى
فأضاء من سار في الاطعان
ما كنت أعلم ان بعدك قاتلي
حتى فعلت وغرني سلواني
وبكيت وجدأ بعد ذلك فلم يفد
اني وقد صار اللقاء امانى
ومن شعره قوله أيضا :

يا صاح قد ضاع نسكي
مذ صرت في بعلبك

على بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه
وتأدب به وخدمه وأخذها على عن أبيه
موسى بن جعفر الكاظم عن أبيه جعفر
ابن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي
الباقر عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين
عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن
أبي طالب عليه السلام وأخذها علي كرم
الله وجهه عن سيد المرسلين وإمام المتقين
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم وأخذها
معروف أيضا عن داود الطائي عن حبيب
العجمي عن سيد التابعين الحسن البصري
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقة أعاد الله
عليه من بركانها وعلى جميع من تشرف
بها في العشرين من شهر رمضان سنة
خمس عشرة وستمائة بدمشق المحروسة «
من كلامه : الامراض لها أعمار
والعلاج يحتاج الى مساعدة الاقدار ،
واكثر صناعة الطب حدس وتخمين ، وقلما
يقع فيه اليقين ، وجزاها القياس والتجربة
لا السفسطة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ
الصحة إذا كانت موجودة ، وردّها إذا
كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر
ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل

وكيف يسلم ديني

بعد افتاني وهتكى

بكل اهيف لدن

القوام للبدر يحكي

برنو بصارم لحظ

ماسل الا لفتك

كأن في فيه خرا

شيت بشهد ومسك

جدلان يضحك تيها

اذا رأي ابكي

ولا يرق اذا ما

خضعت عند التشكي

وزادني زور واش

وشى اليك بافك

ماراقب الله لما

سمى اليه بهلكي

فصار في مذهب الح

بمالكي وهو ملكي

وقال ايضاً:

ثلاثون عاماً من حياتي مضت وما

يثست ولا تولت بعض مطالب

تعاندي الايام عمدا واتي

صبور على البلوى منيع الجوانب

تقربت من حظي بكل فضيلة

وفضل فجازاني بضيق المذاهب

الا ان يأس النفس اوفق للفتي

واطيب من نجوى الاماني الكواذب

(مؤلفاته) كتاب في الطب الفه

للكملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وقد استقصي فيه ذكر الامور الكلية من

صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها

ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض

تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض

التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء

السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها

ومقالة في النبض وموازنته الى الحركات

الموسيقاوية ومقالة في السبب الذي خلقت

له الجبال الفها للملك الامجد . وكتاب

الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب .

وكتاب الموجز المفيد في علم الحساب وهو

اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب

بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربي هو عمر بن

اسماعيل بن مسعود كان عالما ادبيا وله يد

طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت

اليه رياسة الادب واقفي وناظر ودرس

بالظاهرة وتواضعها وله في النحو مقدمتان

كبري وصغرى وكان حلو المناظرة مليح
البادرة يشارك في الاصول والطب وغير
ذلك ودرس بالنصرية مدة قبل الظاهرية
روي عنه الدمياطي وابن دبوqa والمزى
والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين
علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد
رجل اسمه علي :

جسدت عليا علي كونه
توجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية

ولكن مرادى القى سمي
وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين
ابن حمويه :

من غرض نعمته وناظم مدحه
بين الوري وسميه ووليه
يشكو ظاه الى السحاب لعله

يرويه من وسميه ووليه
تقول في البيت الاخير الوسمي اول
المطر والولى المطر بعد المطر
ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق
من المعاني التي تستغرق الكلام
خطت غزلا سطلت لثابت غصنا

فاحت عيبر ارننت نبلا بدت صنما
وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه
سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا اراني الندى
عيانا وكان الندي يسم

وكفاحكي البحر جودا ومن
أنامله صح لى المنبع
وقال ملفزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبتة رفعت ما ينصب به
ولا يتم نصبه الا ببحر سبيه

وقال ملفزا في كلمة (سبب) وهي
الفلاة وعكسه (بسب) الفلاة أيضا قال :

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا
وان تركت عكسه فهو المسعى أولا

وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحته
أغنت الدنيا عن المديم
ووفيا من سجيته

رعي أهل الود والذمم
اتني أصبحت ذا ثقة

بكريم غير منهم
خص بالحمد اسمهم وغدا الله

م مشتقا من الكرم
وقال بيتين ولا يؤتي لها بثالث :

ومخططة تسمى البدور ومخطف الـ

مقول كأن السحر من جفها يوحى

رنت وسط ظيلا وليثا واسفرت

صباحا وفاحت عنبر اوبدت يوحى

ولد سنة (٥٩٨ هـ) وتوفى سنة

(٦٨٧ هـ)

➤ الرشيدى ➤ احمد الرشيدى

الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة

الاولية فى الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة

(١٢٨٢ هـ)

➤ الرشيدى ➤ حسن غانم الرشيدى

مؤلف كتاب الدر الثمين فى فن الاقرباذين

توفى فى النصف الاخير من القرن الثالث

عشر الهجري

➤ ابن رشد ➤ هو القاضي ابو الوليد

محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف

العربى المشهور

كان واحد زمانه فى الفقه والخلاف

اشتغل على الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق

وكان له براعة فى علم الطب حتى انه له فيه

مؤلف اسمه (الكليات) اجاد فيه

وكان بينه وبين ابي مروان بن زهر

مودة ولما ألف كتابه هذا فى الامور الكلية

قصد من ابن زهر ان يؤلف كتابا فى الامور

الجزئية لتكون جملة كتابيهما ككتاب

كامل فى صناعة الطب. ولذلك يقول ابن

رشد فى آخر كتابه

« فهذا هو القول فى معالجة جميع

اصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه.

وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء

عرض عرض من الاعراض الداخلة فى كل

عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضروريا

لانه منطوق بالقوة فيما سلف من الاقاويل

الكلية ففيه تتميم ما وارتياض لانا نزل

فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو

وهي الطريقة التى سلكها اصحاب الكنائيش

حتى نجتمع فى آفايلنا هذه الى الاشياء

الكلية والامور الجزئية فان هذه الصناعة

أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية

ما أمكن الا انا تؤخر هذا الوقت بما بهم

من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون

هذا الجزء واجب أن ينظر بعد ذلك

الكنائيش فأوفق الكنائيش له الكتاب

الملقب بالتيسير الذى ألفه فى زماننا هذا

ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته

انا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى

خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل

الجزئية التى قلت فيه شديدا المطابقة للاقاويل

الكلية الا انه منج هنالك مع العلاج
العلامات واعطاء الاسباب على عادة
أصحاب الكنائش ولا حاجة لمن يقرأ
كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك
مجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل
لهما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه
أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة
أصحاب الكنائش في تفسير العلاج
والتركيب

قال العلامة ابن ابي اصيبعة في طبقاته
حدثني القاضي ابو مروان الباجي قال :
كان القاضي ابو الوليد بن رشد حسن الرأي
ذكيارث البرة قوي النفس وكان قد اشتغل
بالتعاليم وبالطب علي ابي جعفر بن هرون
ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم
الحكمية ، وكان ابن رشد قضي في اشبيلية
قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور وجيها
في دولته ، وكذلك ايضا كان ولده الناصر
يحترمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو
متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد
وتسعين وخمسمائة استدعي ابا الوليد بن
رشد فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً
وقربه اليه حتي تعدى به الموضع الذي

كان يجلس فيه ابو محمد عبد الواحد بن
عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتاني
صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من
العشرة ، قال وكان أبو محمد عبد الواحد هذا
قد عاشره المنصور وزوجه بابنته لمنزلته
عنده . ورزق عبد الواحد منها ابناً اسمه
علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما
قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه
حادثة ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة
وكثير من أصحابه ينتظرونه فهاؤه بمنزلته
عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب
الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة
الى اكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل
رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد
شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالماً أمر بعض خدمه أن يمضي الى
بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قِطاً و فراخ
حمام مسلوقة الى متي يأتي اليهم وانما كان
غرضه بذلك تطيب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيما بعد تقم على ابي
الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في اليسانة
وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولاً
للبيهود . وأن لا يخرج عنه وتقم أيضاً علي

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان. وامر
ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل
هم ذلك بسبب ما يدعي فيهم انهم مشتغلون
بالحكمة وعلوم الاوائل. وهؤلاء الجماعة
هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي
والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي
بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس
الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة. ثم ان
جماعة من الاعيان باشييلة شهدوا لابن
رشد انه علي غير ما نسب اليه فرضي المنصور
عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة
(٥٥٥) وجعل ابا جعفر الذهبي منهوارة
للطلبة ومنزلة الاطباء وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول ان ابا جعفر الذهبي كالذهب
الابرز الذي لم يزد في السبك الاجودة
قال القاضي ابو مروان ومما كان في
قلب المنصور من ابن رشد انه كان متي
حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث
عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بان
يقول (تسمع يا اخي). وايضا فان ابن
رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر
فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها
فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال: وقد رأيت
الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما

بلغ ذلك المنصور عجب عليه وكان زحدا
الاسباب الموجبة في انه يقيم على ابن
رشد وأبعده. ويقال انه مما احتذره ابن
رشد انه قال انما قلت ملك البربر
وانما تصحفت على القاري فقل لي ملك
البربر

(مؤلفات بن رشد) كتاب التحصيل

جمع فيه اختلاف اهل العلم من الصحابة
والتابعين وتابعيهم ونصر مذهبهم وبين
مواضع الاحتمال التي هي مثار الاختلاف.
وله كتاب المقدمات في الفقه وكتاب
نهاية المجتهد في الفقه وكتاب السكليات
شرح الارجوزة المنسوبة للشيخ الرئيس
ابن سينا في الطب وكتاب الحيوان
وجوامع كتب ارسطو طاليس في الطبيعيات
والالهيات وكتاب الضروري في المنطق
ملحق به تلخيص كتب ارسطو طاليس
وقد تلخصها تلخيصا تاما مستوفيا وتلخيص
الالهيات لنيقولاوس وتلخيص كتاب
ما بعد الطبيعة لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب البرهان لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطو
طاليس وشرح كتاب السماء والعالم

لارسطو طاليس وشرح كتاب النفس
لارسطو طاليس ، وتلخيص كتاب
الاسطقسات لجالينوس ، وتلخيص كتاب
المزاج لجالينوس تلخيص كتاب التعريف
لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحيات
لجالينوس ، وكتاب تهافت التهافت يرد
فيه علي كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي ،
وكتاب منهاج الادلة في علم الاصول .
وكتاب صغير سناه فصل المقال فيما بين
الشريعة والحكمة من الاتصال ، والمسائل
المهمة علي كتاب البرهان لارسطو طاليس
وشرح كتاب القياس لارسطو طاليس ،
ومقالة في العقل ومقالة في القياس . وكتاب
في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو
المسمى بالهيو لاني ان يعقل الصور المفارقة
باخره او لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي
كان ارسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه
في كتاب النفس ، ومقالة في ان ما يعتقد
المشاكوك وما اعتقده المتكلمون من اهل
ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في
المعنى ، ومقالة في التعريف بجملة نظر أبي
نصر في كتبه الموضوعية في صناعة المنطق
التي بايدى الناس وبجملة نظر ارسطو طاليس
فيها ومقدار ملفي كتابه من أجزاء الصناعة

الموجودة في كتب ارسطو طاليس ومقدار
ما زاد لاختلاف النظر يعني نظريتهما ،
ومقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان
ومقالة ايضا في اتصال العقل بالانسان .
مراجعات ومباحث بين ابي بكر بن الطويل
وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه
المرسوم بالكليات ، وكتاب في الفحص
عن مسائل وقعت في العلم الالهي في كتاب
الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة
في فسخ شبهة من اعترض علي الحكميم
وبرهانه في وجود المادة الاولى وتبيين ان
برهان ارسطو طاليس هو الحق المبين ،
ومقالة في الرد علي أبي علي بن سينا في
تفسير الموجودات الي ممكن علي الإطلاق
وممكن بذاته وواجب بغيره واجب بما الله
ومقالة في المزاج ، ومسألة في نوائب الحمى
ومقالة في حيات العفن ، ومسائل في
الحكمة ومقالة في حركة الفلك ، وكتاب
فيما خالف ابو نصر ارسطو طاليس في
كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين
البراهين والحدود ، ومقالة في الترياق
عمر ابن رشد عمرا طويلا ومات
سنة (٥٩٥) هـ في مراكن وخلف ولدا
اسمه ابو محمد عبد الله كان طبيباً عالماً

بالصناعة

﴿ ابن رشد ﴾ هو ابو محمد عبدالله ابن العلامة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البرء

﴿ رش ﴾ الماء يرش رشاً نفذه (ترش عليه الماء) تفرق و (الرشاش) ماطرش من الماء (الرش) المطر الخفيف ﴿ رشف ﴾ الماء يرشفه ويرشفه رشفاً مصه وترشفه وارشفه بالغ في مصه ﴿ رشقه ﴾ بالسهم يرشقه رماء به و (رشق) يرشق رشاقة كان حسن القدر فهو رشيق و (الرشاقة) الاسم من الرشيق

﴿ ابن رشيق ﴾ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحداً من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الاموزج والرسائل الفائقة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلاً ثم ارتحل الى القيروان سنة (٤٦٠) هـ

وقال غيره ولد بالمهديّة سنة (٢٩٠) هـ وابوه مخلوك رومي من موالى الازد ونوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعله ابيه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزر الى أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية . وصقلية هي سيسليا الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدنيّتهم

ومن محاسن شعره

أحب أخي وإن أعرضت عنه

وقل على مسامحة كلامي

ولى في وجهه تقطيب راض

كما قطبت في وجه المدام

ورب تقطّب من غير بغض

وبغض كان من تحت ابتسام

ومن شعره :

يارب لا أقوى على دفع الاذى

وبك استعنت على الضعيف المودى

مالي بعثت الي الف بعوضة

وبعثت واحدة الي نمرود

ومن شعره ايضا قوله :

اسلني حب سليمانكم

الي هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته

لما بدا ماقلت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان

تطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعت مشيته :

اذا ما خفت كهده الصبا

ابت ذلك الخس والاربونا

وما قلت كبرا وطاتي

ولكن اجر ورائي السينا

وله ايضا :

وقائلة ماذا الشعوب ذا الضنا

فقلت لها قول المشوق المتيم

هو اك اثاني وهو ضيف اعزه

فأطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو

كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في

اللغة يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في

بابها

رشاه برشوه رشوا . أعطاه

رشوة، ورشاه صائه وساعده وارثي

أخذ الرشوة. والرشاء الجبل جمع أرشية

والرشوة والرشوة والرشوة ما يعطي

للحكام لاكل اموال الناس بالباطل

جمعها رُشَى ورشِي

رَصده يرصده رَصدا ورَصدا

قعد له علي طريقه . أرصد له شخصا جله

في طريقه. وراصده راقبه. وترصده رصده

والرصد القوم الذين يرصدون كالخرس

والخدم للواحد والجمع والمؤنث، والمرصد

موضع الرصد (انظر فلك)

رَصه يرصه رَصا . ضم بعضه

على بعض ومثله رصه تراص الجند

في الصف تضاموا وتلاحقوا

الرصاص الرصاص هذا المعدن يستخرج

من كبر يتور الرصاص الموجود طبيعي .

وهو معدن لونه سنجابي ضارب للورقة

يلمع مني كان مقطوعا حديثا ويقا كسيد

في الهواء فيكون عليه طبقة من أكسيد

الرصاص نحبي مانعها وهو رخو يمكن

تخطيط بالظفر يقع الورق ويصهر على

(٣٣٠) وهو موصل ردي . للحرارة

والكهربائية . وهو يذوب في حمض

الازوتيك ويستعمل كثيرا في المرافق

التيشية. | كاصيد الرصاص مستغلة في
الطلب أنظر كلمة (راسب)

(التسمم بالرصاص) أعراض
التسمم بالرصاص تورم في عضلات القناة
الهضمية ويعرف بالمغص الحاد الذي يكون
بها وتشتج في عضلات القناة الهضمية،
وحدوث شلل جزئي

وعلاجه: يعطي للمصاب سلفات
القلويات أو كربوناتا واحسن ما يعطي
ثاني كربونات القلويات لأنها أكثر فعلا
واشد مضادة لهذا السم في فوسفات الصودا
رضخ رضخ ^{رضخ} البناء الحكة وشده
(و) (رضخ في المكان) ثبت فيه
رضخ رضخ ^{رضخ} بالشئ الصق به ورضخه
في ركبته

رضخ رضخ ^{رضخ} الحجارة برصفها رصفا
ثم يصفها الى بعض ورصف العمل برصف
رصفه ثبت وأسن رصف الحجارة
والرصف انظم بعضها الى بعض
والرصفه الثبات والعمل الرصف الحكم
رضخ الرصفه ^{رضخ} قال باقوت الرصفه
بعض الرصفه مواضع كثيرة منها رصفه هشام
ابن عبد الملك في غزى الرقة بناها هشام
للموقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في

الضيف وشربهم من الصهاريج ليعطها
عن الفرات ومنها وصفة الكوفة التي
أحدثها المنصور

رضخ رضخ ^{رضخ} الشئ يرضخه ورضخا
أكمله وأحكه. ورضخ العقل برضخ
رصفه استحكم فهو رصف
رضخ رضخ ^{رضخ} رصفه. رصفه والرصف
الريق

رضخ رضخ ^{رضخ} له برصفه برصف اعطاه
رضخ رضخ ^{رضخ} برصفه ورضقه وجرحه
فهو رصف ومرضوض. ورضقه بالغ في
رضقه فترصف. وأرضق الشئ تكسر
رضخ الرصفه ^{رضخ} تحدث من الرصفه
جاء من الجسم عقب سقوطه أو صدمة أو
ضربة. وقد يحدث ان تكون البثرة
سليمة وما تحمها من العضل قد تمزق فإذا
كان لم يتمزق الا بعض اوعية دموية
حدثت بقعة زرقاء تحت الجلد فإذا كان
الذي تمزق هو اوعية كثيرة من اوعية الدم
حدث انتفاخ دموي فوق العضو. وقد
يعقب هذا التهاب ومده (العلاج) اذا
حدثت رصف ولم يتمزق لها الجلد فيمكن
أن يبل الانسان اصبعه بماء سخن أو زيت
ويضغط على المحل المرصوص بشده.

وهذا الضغط يمنع من دخول دم
الاوعية التي تتمزق الى الانسجة وبوزعه
في سطح أكبر ليتمكن امتصاصه بسهولة.
ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بذلك شديد
ويستعمل لذلك راحة اليد في الرضوض
الواسعة ويكفي الاصبع في الرضوض
الضيقة

وهناك طريقة عامة لعلاج الرضوض
وذلك بأن يضغط على المحل المروض
بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد
وسكين أو يد ملقعة

ولاجل منع الالم يلف الجزء المروض
في رفادة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في
حمام مائي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر
الحاجة

الرَّضَاعَةُ هو الاسم من
الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب
مراعاته تمام الرعاية ، وانا نكتب هذا
الفصل وأمامنا مصادر كثيرة فلم نرأوجز
ولا أكمل من رسالة وضعها أحد أطبائنا
النطاليين هو الدكتور نجيب افندي قناوي
في حياة الرضيع الصحية فرأينا أن نأتي على
ما يمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه
ادلالا بفضلها ، وتنوينا باسمه قال حضرته

ينقسم غذاء الطفل الى ثلاثة أقسام
(١) — الارضاع الطبيعي
(٢) — الارضاع المختلط
(٣) — الارضاع الصناعي
الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل
من ثدى والدته أو من مرضع أجنبية
الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي
مع المساعدة بالارضاع الصناعي
الارضاع الصناعي هو ارضاع الطفل
من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن
الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت
ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع
أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء
للاطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه
وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب
معلومة بحيث توافق الطفل في الغذاء فلا
شك انه أحسن غذاء . فيجب حينئذ على
كل أم أن ترضع ولدها مادامت في
استعداد لارضاعه وان تخلت عن هذا
الواجب العظيم كما يفعل بعض الغنيات
طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت
على نفسها جناية عظيمة لخالقتها الناموس
الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

غذاء. خصصته القدرة الالهيه له لا غيره
(تكوين اللبن) ينمو الثدي في مدة
الحمل بازدياد النسيج الخلوي ويفرز مادة
سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى
بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة
السائلة الى اللبن . وهذه المادة تسمى
بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سائلة قلوية
صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام
الاولى بعد الوضع . وثقله النوع ١٠٤٢
يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية
والزلاية وضعيف في المواد الدهنية
والسكرية واذا فحصناه بالمكرومكوب
وجدناه محتويا على أجسام حبيبية خاصة
به وهى أكبر خمس مرات من كريات
لبن الام ويلزم أن تختفى هذه الكريات
أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر
الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا
عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه
مسهل طبيعي للمولود ويفسل ما يجمع في
أمعائه من المواد البرازية التي ولد بها لكي
يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه
واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة.

للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا
يكون علامة طبيعية يستدل منها علي عدم
صلاحية لبن الام للطفل

فيلزم عندئذ وقف الرضاعة حالا
واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما
أجمل هذا النظام الطبيعى

(الارضاع في الايام الاولى) لايلزم
اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المنقوعات
أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل
بعض الامهات ولكن لأبأس من اعطائه
ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن
السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات
في اليوم . وذلك يكفي لغذائه الى اليوم
الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها
في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل
ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع
ساعات حتى ينتهى زمن الكلسترم
وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في
استعداد لهضم اللبن الطبيعى ثم بعد ذلك
يبتدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح
ذلك عند الكلام علي ترتيب الرضاعة
(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة)
لا يمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع
بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب	العمر
من ١٨ الى ٥٠ جرام	الاسبوع الاول
» ٣٠ » ٩٠ »	» الثاني
» ٤٥ » ١٢٠ »	» الثالث
» ٤٥ » ١٤٠ »	» الرابع
» ٦٤ » ١٥٠ »	من » الخامس الى السابع
» ٧٥ » ١٦٠ »	» » الثامن الى الحادى عشر
» ٩٠ » ١٨٠ »	في الشهر الرابع
» ١١٠ » ٢٠٠ »	» » الخامس
» ١٢٠ » ٢٢٠ »	» » السادس

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع في الرضعة الواحدة (متى تصلح الام أن تكون مرضعا) سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعي الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون خير ممرض لطفلها (الحالات التي تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية :

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعه فانه تنقل العدوى الي ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كنفيز في الرحم أو التهاب الكليتين أو التشنج النفاسي أو حمى النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب أو الصدر

الدهنية

الامراض الحادة — يقل افراز اللبن في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا كان المرض عنفارا بما ظهر المكروب المسبب لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء المتبقي للام يقلل من كمية الدهن والزلالي الموجودة في اللبن أما الغذاء التروجي ~~على~~ اللحوم أو اطحيا والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقبا عليه) جميع السوائل تزيد كمية اللبن والميرة من المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية الصيام — يقلل المواد الدهنية والزلالية كثرة الأكل على العموم مع الراحة تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذا المناسبة إذا ذكر أن غذاء الموضع حينئذ يجب أن يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات ومن المدرات واللبن ~~الفواكه~~ ولا يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلاطة وخلافها لأنها تخل بالمضم ولا أكثر من شرب المنبهات كالشاي والقهوة ونحوهما فان كان ولا بد فيمكنها أن تعاطي أحدهما مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

(٤) — اذا كان عندها فقر في الدم

(انيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي

يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي توازنا بين ما يحتاجه الطفل من الغذاء من جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدي مع حفظ نسبة عناصره المسكوكة له من جهة أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن الكسبر ويستمر الى انتهاء مدة الرضاعة أما اذا لم يرضع الطفل على صدر أمه في الأيام الأولى لارضاعه يتأخر نزول اللبن لأنه كلما كان الطفل جائعا ووضع على صدر أمه للرضاعة كلما تنبه الثدي لافراز اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلت سابقا يختل هذا النظام في جميع الاحوال التي تؤثر على لبن الأم وهي :

العمر — الأم الصغيرة تحت سن

الثمانية عشر أو الكبيرة التي عمرها فوق

الخمس والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاي
والقهوة

الحمل — في مدة الحمل يقل اللبن
وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح
والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر
على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل
اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها
الأم علاجا لنفسها تخرج باللبن ويمنعها
الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها
مثل البلادونا والافيون وبودر البوتاسيوم
والزئبق والبرمور والكحول في المشروبات
الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن في مدة
الحيض وإن تأثر فيكون التأثير خفيفا لا
يضر بصحة الطفل

وعليه فإن رأت الأم لبنها قليلا وجب
عليها الاكثار من المدرات مع الاكل كاللبن
والبيرة (إن أرادت) وإن رأت كمية الدهن
قليلة اكثرت من أكل اللحوم والزبدة
وبالعكس إن وجدت كمية الدهن
كثيرة في لبنها قللت من أكل اللحوم
وإذا وجدت أن المواد الزلالية ناقصة

في لبنها قللت من الرياضة والحركة
وبالعكس إذا وجدت المواد الزلالية
كثيرة أ كثرت منها (انظر لحم)

(العلامات أو الاعراض التي تدل على
هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال
نظام العناصر المكونة للبن الأم بواسطة
الاعراض التي تحصل للطفل لمدة الرضاعة
فاذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا
بحصل للطفل اسهال مصحوب بغص وألم
بعد الرضاعة ثم قيء ذورأحة حضية كريهة
ويشاهد في البراز مواد دهنية

وإذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد
الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا
يزيد الطفل في الوزن

وإذا كانت المواد الدهنية معدومة
بالمرة تأخر الطفل في الزحف والمشي وبروز
الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في
الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح
وإذا كانت المواد الزلالية كثيرة حدث

للطفل مغص مع عسر هضم
وإذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة
من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع
عن الرضاعة وإن انقطع فإنه يترك ندي أمه
كرها وينحط في الوزن ويضعف وينحلي

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية

فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة

كمية اللبن في ندي أمه) ارتفاع الحرارة

في الايام الاولى من عمر الطفل (ان لم

يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في

الوزن فهما علامتان قويتان يستدل منهما

على عدم كفاية مقدار اللبن الذي يتناوله

الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا

بحيلا قلقل لا ينام الا القليل من الليل يكي

وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء

المطلوب . نشاهد أن الطفل يصرف وقتا

في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة

دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا

لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكنك الطفل

من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة

في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدي كرها

لعدم امكانه الاستمرار في الرضعة لمدة

أطول أو تراه يأخذ الثدي بتلف وشغف

زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتركه في

الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية

فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة

الاسابيع الاولى يجب أن لا تترك الطفل

يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما

أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا

صناعيا

(الاعتناء بالثدي عند الرضاعة)

يلزم تنظيف حلمة الثدي بالماء الساخن أو

بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل

وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل

(وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان

وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة .

فهو الدليل الذي بواسطته يستدل على نمو

الطفل ان كان في ازدياد فيزيد الوزن وان

كان في نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو

٢٢٥٠ جراما للذكور و ٣١٥٠ جراما للإناث

ينقص المولود عند الوزن في الاربعة

الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله

عند الولادة (العقي) وعدم أخذه الغذاء

الكافي في هذه المدة ثم يتسدي في

الازدياد في بحر الاسبوع الثاني فان لم يحصل

ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث

فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء

فعلي كل أم قادرة أن يوجد في بيتها ميزانا

لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن
مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى
ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين
ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة
الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص في
الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره
ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا التقصان
الطبيعى فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠
الى ٣٠ غراما في اليوم الى أن يبلغ خمسة
شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠
الى ٢٠ جراما كل يوم الى أن يبلغ السنة
الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠
جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة
الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠
جرام من السنة الثانية الى انتهاء السنة
السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب
في كل عمل واجب ما دما قادرين عليه
فصحة المولود كنموه يتوقفان على الترتيب
في الرضاعة والاعتات صحة الطفل وجنت
الام على نفسها وعلى ولدها جناية لا تغفر.
كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما
كانت الفترات بين الرضعات قريبة

من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت
الفترات من بعضها . ففي اليوم الثالث أو
الرابع من عمر الطفل أعني بعد انتهاء
زمن الكسترم الى نهاية الشهر الاول
يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة في
كل ساعتين في النهار ومرتتين في الليل
واذا كان الطفل نائما عند حلول ميعاد
الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه
الى أن يستيقظ من نفسه ثم بحسب وقت
الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ
ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل
مرة كل ساعتين ونصف في النهار ومرة
واحدة في الليل . وفي الشهر الثالث والرابع
والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات
في النهار ورضعة واحدة في الليل . ومن
بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل
ثلاث ساعات أيضا في النهار ولكن
يجب أن تعمل الام على القاء رضعة
الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من
الساعة السادسة صباحا وتنتهي في
العاشرة مساء . ويمكن معرفة ترتيب
أوقات الرضاعة من الجدول الآتي
للدكتور (Hall)

عمر الطفل	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	القرات بين الرضعات في النهار	عدد رضعات الليل
اليوم الاول	٤	٦	١
» الثاني	٦	٤	١
» الثالث الى ٢٨ يوما	١٠	٢ ونصف	٢
من الشهر الاول الى الثالث	٨	٢	١
» الثالث الى الخامس	٧	٣	١
» الخامس الى السنة الاولى	٦	٣	-

(المرضع الاجنبية) الارضاع
 من مرضع أجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا
 ولكن لا يقوم مقام لبن الام المزوج
 بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لا يلزم الام
 أن تستخدم مرضعا أجنبية الا عند شدة
 الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا
 الواجب العظيم . ففي الامراض كالسل
 والزهري أو ضعف الدم أو عدم نزول اللبن
 كما قدمت سابقا يلزم الامتناع عن الرضاعة
 ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي
 بعدم ارضاع ولدها طلبا للراحة العظيمة فقد
 تكون قد أهملت اهمالا عظيما في تربية
 ولدها وأضرت بصحته التي هي مسؤولة عنها

أمام الله وأمام ضميرها
 (اختيار المرضع الاجنبية) يلزم
 استشارة الطبيب في اختيار المرضع الاجنبية
 لفحصها . فاذا وجد أن رضيعها في نمو زائد
 خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من
 عمره . كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب
 أن لا يكون عمرها تحت العشرين ولا فوق
 الخمسة والثلاثين وأن تكون خالية من
 جميع الامراض على العموم والمعدية منها
 على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها
 والسل والزهري وليس من الضروري
 أن يكون عمر لبنها مائلا لعمر الطفل ولكن
 يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

وثلاثة شهور

(معيشة الموضع الاجنبية) يحدث

ان الموضع عند ما تستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثير بعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا . ولوجودها في وسط غير الذي كانت فيه

من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفراً في البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل

ما تشتهي وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لاتعمل عملاً سوى ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضراً بصحة الطفل . فلا ستدراك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم من الجهاز الصناعي المسمى (البزازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او الفنجان او الملعقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام الموضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها في اي وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلا يلزم ان تكون معيشة الموضع بسيطة

وغذاؤها مختلطا بسيطا مكونا من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات واللبن والمواد النشوية وان كانت متعوده أخذ شيء من المزهبات كالشاي أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجانا واحدا في اليوم لا غير ويمتنع اعطاؤها شيئا من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع

المختلط هو اعطاء المولود لبنا اجنبيا اي غذاء صناعيا مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها بلبن حيوان اجنبي يكون تركيبه مقاربا للبنها في جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلا لا يقوم بغذاء الطفل او عند ما تشعر بضعف او هزال في قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة على الاستمرار في الرضاعة من لبنها على حدة فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معا واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدة . فبواسطته يمكن للام أن تستمر على ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد لحين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنيا مرة او مرتين في اليوم
يوضع في ثدى صناعي (بزازة) حتي يتعود
الطفل تدريجا على الارضاع المختلط
فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات
الطبيعية وزادت مرات الرضعات الصناعية
الي أن يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه
يتغذى من الغذاء الصناعي فقط فيترك
لبن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط
يقوم أيضا مقام لبن المرضع الاجنية ليتمكن
كما تقدم الاستغناء عنها في أي وقت من
الاولقات ولا يكون الطفل وأمه تحت وحمها
وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) ائدى
الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع
فيها اللبن الاجنبى للرضاعة

لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون
شكله بسيطا يسع كمية من اللبن بقدر
الرضعة الواحدة قابلا للتنظيف بكل سهولة
(كيفية تنظيف الثدي الصناعي)

بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدي الصناعي
وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يغلى مرة كل
يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة
طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك
بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا

المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ
منه ثم يغسل بالماء الساخن ثم يوضع فيه
اللبن للرضاعة

(حلمة الثدي الصناعي) حلمة
الئدى الصناعي هي أنبوبة بسيطة من
الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن
بواسطتها

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل
سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من
وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم
غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض
البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل
بالماء المغلى قبل وضعها في فم الطفل وعند
الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضا ثم
توضع في محلول حمض البوريك لحين طلبها
(الارضاع الصناعي) سبق أن

قلت ان لبن الام هو أحسن غذاء للطفل
ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا
اللبن الطبيعى وجب ان يعطى لبنا اجنيا
يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة
له مقارنة للبن الام لكي يسهل على الرضيع
هضمه

وقد وجد في الحيوانات ما لبناها قريب
في التركيب من لبن الام منها البقر

والاتان والماعز . ويفضل استعمال لبن البقر أكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر البقر على غيره لسهولة الحصول عليه . وكثرة افرازه وتربية الحيوان لهذا الغرض

اثبتت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام . فقد وجد ان نسبة كمية الزلال والاملاح في لبن

البقر أكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر البقر أقل منها في لبن الام لذلك يمنع اعطاء لبن البقرة للأطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا للبن الام

• هاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤	٤ في المائة
السكر	٧	٤٥ » »
الزلال	١٥	٣٥ » »
الاملاح	٢٠	٧٥ » »
ماء	٨٧	٢٥ » »
	١٠٠	١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة في لبن البقر وهي تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فتساوية . كمية السكر أقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة

على ذلك فان لبن البقرة حمضي ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلوى وطاهر نقي

فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لا يمكن اعطاء لبن البقرة للطفل مجرد ابل

مب تعديله وتخفيفه ليقرب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن) (تعديله) يوجد في اوربا واميركا معامل مخصوصة للالبان يصرف منها اللبن مخففا بنسب معلومة رافق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزا خانات . فاذا قامت الاهالي هنا بانشاء معامل للالبان تشبها باوربا وامريكا لأدت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيلا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جهل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن في البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣٠٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف

هذه الكمية بالماء المغلي . فاذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلي فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١٢٥ في المائة واذا خففناه مرتين تصير ١١٦ في المائة واذا خففناه ثلاثا تصير ٨٧ في المائة واذا خففناه اربعا تصير ٧٠ في المائة وهكذا الى أن نصل الى النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيتبين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفي الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفي الشهر السادس الى العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا حين بلوغه السنة الاولى فيمكنه ان يأخذ لبنا صرفا بدون تخفيف بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر . فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجد انه عند تخفيف
المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح
بالنسبة المطلوبة للطفل
أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة
في المائة في الايام الاولى من عمر الطفل
ثم يعطي بنسبة ١٥ في المائة في الاسبوع
الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الاول ثم ٣ في
المائة في الشهر الخامس الى انتهاء السنة
الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم.
وحيث انه من الصعب عملية تخفيف
الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء علي
اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها

في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام علي تخفيف
الزلال وهذا يكفي
وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم
اضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات
من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن
المراد تخفيفه او ببيكاربونات الصودا بنسبة
٢٠ ر. سنتجرام لكل مائة جرام لبن
وها هو جدول يستدل منه على نسبة
كمية الدهن والزلال والسكر وفيه اللبن
وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات
لغذاء الطفل من كتاب الدكتور
(Hall) في الاطفال

٢٤٦				رفع	
الرضعات بالساعة	الرضعات في ٢٤ ساعة	عدد الرضعات	كمية اللبن في الرضعة الواحدة	النسبة الى المائتة (ل)	الدهن
الرضعات القمريات بين	ساعة	جرام	الزلال	السكر	المولود قبل اوانه
٢-١	١٨-١٢	٧	٢٢-٠٠	٠٠٤	٠٠١
٤-٢	١٠-٦	٣٠	٤٥-٠٠	٠٠٥	٠٠١
٢	١٠	٣٠	٦٠-٠٠	٠٠٥	٠٠١
٢	١٠	٦٠	٧٥-٠٠	٠٠٦	٠٠٢
٢	١٠	٦٠	١١٠-٠٠	٠٠٦	٠٠٢
٢	٩	٧٥	١٢٥-٠٠	٠٠٦	٠٠٣
٢	٨	٩٠	١٥٥-٠٠	٠٠٦	٠٠٣
٣	٧	١١٠	١٧٠-٠٠	٠٠٧	٠٠٣
٣	٧	١٢٥	١٨٥-٠٠	٠٠٧	٠٠٣
٢	٦	١٥٥	٢٥٠-٠٠	٠٠٧	٠٠٤
٤	٥	١٨٥	٢٨٠-٠٠	٠٠٥	٠٠٤
٤	٥	٢٢٠	٣٠٠-٠٠	٠٠٥	٠٠٤
٤	٥	٢٢٠	٣٠٠-٠٠	١٤٠	٠٠٤

فمن هذا الجدول يعلم لنا ان تخفيف | الى ان يأخذ الطفل لبننا صرفا في نهاية
 اللبن يتدبج بالتدرج حسب عمر الطفل | الشهر الثالث عشر

(غلي اللبن وتلقيمه) غلى اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضع دقائق

تقيم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ انتجراد) ثم يترك علي هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم يبرد في الحال. الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التقيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة أطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن النقي للطفل اعني بدون غليان او تقيم لان غليانه او تلقيمه يفقده من اياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلى اللبن او تلقيمه اسلم عاقبة من اللبن النقي لان جراثيم الحمي التيفودية والتدرن والقرمزية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنتقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثدييه او من نقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين

التي يوضع فيها

فغلي اللبن او تلقيمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وأمن طريقة لتقيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذي تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كآتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ما هو مطلوب للطفل كما يناسب ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقي منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المخفف المراد اعطاؤه للطفل لغاية ثلثها تقريبا حتى يجرد البخار الذي يتصاعد منها أثناء التقيم حيزا يشهله وهو الثلث الباقي من الزجاجات ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن سلى النار وغلى القطن في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

الوعاء على النار الى ان يصل الماء الى درجة الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد ان عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل باردة. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة للدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه الكمية الموجودة في الزجاجات للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيمها بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الغطام) هو ابعاد الرضيع عن ندي امه وهو يتبدى من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الغطام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا التدريجي هو ارضاع الطفل ارضاعا مختلطا كما قدمت اعني اعطائه لبنا اجنبيا مع لبن امه مع مساعدته بالمواد النشائية ايضا كالتحضيرات المخصصة للاطفال مثل الفسفاتين وفارين لكتيه وميلتر فوداخ وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على

الغطام وكما اعطي الطفل اكلة تمحذف منه رضعة من لبن الام وهكذا كلما زادت مرات الاكل كلما قلت الرضعات الطبيعية حتي يأتي وقت يكون غذاء الطفل صناعيا فقط فيترك ندى امه بكل سهولة وراحة. لذلك يلزم تعويد الاطفال وهم في الاشهر الاولى من عمرهم علي رضعة واحدة من ندى صناعي او فنجان كل يوم ليكون الغطام سهلا

أما الغطام الفجائي فانه يأتي في احوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمى التيفودية والبل او التهاب الرئوى او خراج في الثدي فيجب الغطام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالغطام من الشهر التاسع الى الثامن عشر ولكن شوهد ان بعض الامهات الغنيات يطمئن اولادهن قبل ميعاد الغطام محافظة على راحتهن وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم. فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للغطام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الماضية للطفل لا يمكنها ان تهضم شيئا الا

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الي التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام الى ما بعد وقته المطلوب بل في التأخير ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدى الام وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسية بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا على ان الرضيع قد استعد لان يهضم شيئاً آخر غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن يحترس من فطام الطفل عند التسنين أو في وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في ابتداء دور النقاهة من المرض

❦ الاعتناء بثدى الام عند الفطام ❦

يلزم الاعتناء بثدى الام عند الفطام منعاً لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من تكوين اللبن وتكويره في الثدي فاذا كان اللبن قليلاً عند الفطام وتكون في الثدي لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة) التي تباع في الاجزاء خانات. أما اذا كان اللبن غزيراً لزم تدليك الثدي ثم ربطه جيداً أو يدهن بجرم البلادونا ثم يربط أيضاً

عند الفطام يلزم أن تعطى الام مسهلاً بسيطاً كل صباح لمدة خمسة أيام كسلفات الصودا أو الماينيزامع الاستمرار على ذلك الثدي وربطه

الى هنا انتهى ما أردنا نقله عن حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته عن الرضاعة وهو في نظرنا أجمع ما قيل في هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله بضرورة اكثار الموضع من اكل اللحم اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر الآن في جميع أرجاء العالم ويوجد سيدات مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام يوم ان اكل اللحم في تلك الحالة هي الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت في اللبن مع ان في النباتات ما يقوم بأحسن مما يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم كالبقول والحبوب وكنا نرجو أن يستدرك هذا الامر في الكتاب حتي لا يحرم النباتيات من نصائحه الثمينة. هذا أمر ثانوي لا يقلل من قيمة هذا الكتاب وإنما عقبنا عليه هنا تبها لمن يتصدى للكلام على الاغذية أن لا يهمل شأن النباتين فان عددهم يزداد في الهيئة الاجتماعية يوماً بعد يوم

ونأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجليل جميع
الناس في مستقبل قريب فتكتفي
الحيوانات المساكين شر هذه المجاوز
اليومية الفظيعة

﴿رَضَى﴾ عنه وعليه يَرْضَى رضا
ورضوانا ضد سخط فهو راض ورضي
جمعها راضون وارضاء

(رَضِيَه) برضاه اختاره فهو مَرْضَى
(رَضَاه) جعله يرضى . و (راضاه)

توخي رضاه . و (تَرْضَاه) طلب رضاه

و (ارتضاه) رضيه . و (استرضاه) طلب
رضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية

﴿الرضا﴾ هو ابو الحسن علي الرضا

ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه

الكلمة) أحد الأئمة الاثني عشر زوجه

المؤمن ابنته وجعله ولي عهده وضرب

اسمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب

في ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا

ونساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا

ثلاثة وثلاثين الفا واستدعي عليا المذكور

فأكرمهم ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم

بأنه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن

ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه
وأمر بإزالة السواد من اللباس والاعلام
واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد

العباس فاستأوا لخروج الامر من يدهم
فبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فتغلب
عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه

مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قيل لي انت احسن الناس طرا

في فنون من الكلام النبيه

لك من جيد القريض مدبح

يشمر الدر في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى

والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أستطيع مدح امام

كان جبريل خادما لايه

قيل كان سبب قوله هذه الايات

ان بعض أصحابه قال له يوما ما رأيت

أوقح منك ، ما تركت خمرأ ولا طردأ

ولا معنى الا قلت فيه شيئا ، وهذا على

ابن موسى الرضا في عصره لم تقل فيه

شيئا. فقال والله ما تركت ذلك الاعظاما

له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله . ثم

أنشد بعد ساعة تلك الايات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون تقيات جيوبهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فأتقنه

صفاكم واضطفاكم أيها البشر

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

قال المأمون يوم ما لعلني بن موسى الرضا

المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس

ابن عبد المطلب . فقال ما يقولون في رجل

فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته

علي بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أي

مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا

زيد بن موسى بالبصرة وقتك بأهلها فأرسل

إليه المأمون أخاه عليا المذكور يرده عن

ذلك . فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت

بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وترزعم أنك ابن

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يعطي به

فما بلغ كلامه المأمون بكى وقال هكذا

ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة

(١٤١) بادية وتوفي سنة (٢٠٢) بمدينة

جوس . وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا

بقبر أبيه الرشيد

الرضا هو الحسين محمد بن

أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن

موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

ولد الرضا في سنة (٣٥٩) هـ واشتغل

بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه

قال عنه صاحب يتيمة الدهر : هو

اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادات

العراق ، يتحلي مع محمده الشريف ،

ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وفضل باهر

وحظ من جميع المحامد وافر . ولى نقابة نقباء

الطالبين بعد أبيه في حياته سنة (٣٨١) هـ

وضمت إليه مع النقابة سائر الأعمال التي

كان يلها أبوه وهي النظر في المظالم والحج

بالناس . وكان من سمو المقام بحيث يكتب

إلى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن

المقتدر من قصيدة طويلة :

عظما امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلباء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانتى
انا عاقل منها وانت مطوق
ويروى ان القادر قال عند سماع هذا
البيت « علي رغم انف الشريف »
ابتدا الرضى يقول الشاعر بعد ان
جاوز عشر سنين بقليل

قال صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبين
من مضى منهم ومن غير علي كثرة شعراتهم
المفتنين . ولو قلت انه شعر قريش لم ابعد
عن الصدق

قال المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه
الله في ترجمته . وقال بعض واصفيه رحمه
الله كان شاعراً مقلقاً فصيح النظم ضخم
الالفاظ قادراً علي القريض متضرباً في
فنونه ان قصد الرقة في النسيب آتي بالعجب
العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره آتي بما لا يشق فيه غبار وان
قصد المراني جاء سابقاً والشعراء منقطعة
الانفاس . وكان مع هذا مترسلاً كاتباً بليفاً
متين العبارات سامي المعاني . وقد اعنتني

بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع
منه مجموع ابي حكيم الحيرى وهو ديوان
كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره
صاحب اليتيمة

وصنف كتاباً في معاني القرآن العظيم
قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل على امة
اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين . وله
كتاب ومجازات القرآن

وكان على الهمة تسموه به عزيمته الى
امور عظام لم يجد من الايام عليها معينا
فوقفت به دونها حتى قضى

وكان عفيفاً متشدداً في العفة بالغافيتها
الى النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة
حتى انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه
علي قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضي
بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع
والاصحاب

حكى ابو جامد بن محمد الاسفرابني
الفقيه الشافعي قال : كنت يوماً عند فخر
الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء
الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه
الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن
فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزلته
وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

وأقبل عليه بمحادثته الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف الرضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منها وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تقوض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري، قال لخدام له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السفت الفلاني فأحضرهما . فقال هذا كتاب الرضي واتصل بي انه قد ولد له ولداً فأنفذت اليه ألف دينار وقلت له هذه للقبالة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الرد في جلته

اننا اهل بيت لا يطالع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجزنا يتولين هذا الامر من نساءنا ولسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطاً نصر فف في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهما ثممها دينار واحد ، وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فقرأه فقرأته وهو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأيهما ترى اولي بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس ؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي الرضي سنة (٤٠٤ هـ) ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرك . ومضي اخوه المرتضى من جزعه عليه الى

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه
لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى
عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى
بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف
الكاظمي وألزمه بالعودة الى داره
ومارثاه به أخوه المرتضى الايات
المشهوره التي من جملتها :

بالرجال لفجعة جزمت يدي
ووددت لو ذهبت على براسي
مازلت أصدروردهاخي أتت
فخسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمتا فلما صممت
لم ينثها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر

ولرب عمر طال بالادناس
وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء
انه رأي في مجموع الادباء انه اجتاز بدار
الشريف الرضي (صاحب الترجمة)
بسر من وأي وهو لا يعرفها وقد
أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها
وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة
فوقف عليها متعجبا من صروف
الزمان وطوارق الحدثان وتمثل

بقول الشريف الرضي :
ولقد وقفت علي ربوعهم
وطلوها يد البلى نهب
فبكيت حتي ضج من لغب
نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عيني فذخفيت

عني الطلول تلفت القلب
فمر به شخص وهو ينشد الايات
فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي ؟ فقال
لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات
الشريف الرضي . فعجب كلاهما من
حسن الاتفاق

قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا
مطبوعا ، فلا بد لنا من الامام ببعض آيات
من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال
سنة ٣٧٧

مسيرى الى ليل الشباب ضلال
وشيبى ضياء في الوري وجمال
سواد ولكن البياض سيادة
وليل ولكن النهار جلال
وما المرء قبل الشيب الامهند
صدى وشيب العارضين صقال
وليس خضاب المرء الا تعلقة
لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس في عجز الفتي وزماعة
 رمام الى ما يشتهي وعقال
 بلوت وجربت الاخلاء مدة
 فأكثر شئ في الصديق ملال
 وما راقتي ممن أود تمنق
 ولا غرني ممن أحب وعسال
 وما صحبك الا دنون الأبعاد
 اذا قل مال أو نبت بك حال
 ومن لي بخل أرضيه وليت لي
 يمينا يعاطيها الوفاء شمال
 تميل بي الدنيا الى كل شهوة
 وأن من النجم البعيد منال
 وتسلبني أيدي النوائب ثروني
 ولي من عفاي والتقنع مال
 اذا عزني ماء وفي القلب غلة
 رجعت وصبري للغليل بلال
 أرى كل زاد ما خلا سد جوعة
 ترابا وكل الماء عندى آل
 ومثلي لا يأسى علي ما يفوته
 اذا كان عقي ما ينال زوال
 كأننا خلقنا عرضة لمنية
 فنحن الى داعي المنون عجال
 يخف علي ظهر الثرى وبطونه
 علينا اذا حل المات ثقال
 وما نوب الايام الأسنه
 تهاوى الى أعمارنا ونصال
 وأنعم منا في الحياة بهائم
 وأثبت منا في التراب جبال
 أنا المرء لا عرضي قريب من العدي
 ولا في اللباغي على مقال
 وما العرض الا خير عضو من الفتي
 يصاب وأقوال العداء نبال
 وقور فان لم يرع حق جاهل
 سألت عن العوراء كيف تقال
 الى كم أمشي العيس غرني كليلة
 وأودع منها ربرب ورنال
 أزوغ كأني في الصباح طريدة
 وأسرى كأني في الظلام خيال
 تمضي بنا أذوادنا كل مهمة
 خفائف تخفيها ربي ورمال
 لطمنا بأيدينا الفيا في اليكم
 وقد دام اغذاذ ودام كلال
 خوارج من ليل كان وراءه
 يد الفجر في سيف جللاه صقال
 تقوّم أعناق المطي نجومه
 فليس اسار فوقهن ضلال
 وقال :

وكم صاحب كالمخ زانت كموه

ابي بعد طول العزم ان يتقوما
تقبلت منه ظاهرا متبلجا

زاد مج دوني باطنا متجها
بدى كروض الحزن رقت فروعها

واضمر كالليل الخداري مظلمها
ولو انني كشفته عن ضميره

أقت على ما يدنا اليوم ماتما
فلا باسطا بالسوء ان ساء في يدا

ولا فاغرا بالدم ان رابني فما
كهضورت فيه الليالي بفادح

ومن حمل العضو الاليم تألما
اذا أمر الطب اللبيب بقطعه

أقول عسى ضنا به ولعلها
عبرت على ايلامه خوف تقصه

ومن لام من لا يرعوى كان ألوما
هي الكف مض تركها بعد دائها

وان قطعت شانت ذراعا ومعضما
أراك على قلبي وان كنت عاصيا

أعز من القلب المطيع واكرما
حملتك حمل العين ليجها القذى

ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
دع المرء مطلوبيا على ماذمته

ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤلمك الا قطعه

على مضض لم تبقي لحما ولادما
ومن لم يوطن للصغير من الاذي

تعرض أن يلقي أجل وأعظما
ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما

بؤسا لخلق أو نعيما
ونوائب الايام يطرقه

ن الورى يبضا وشيما
والدهر يوجف فيه معوجم

الطريق ومستقيما
والمرء بالاقبال يه

لمغوادا خطر اجسما
وينال بغيته وما

انضي الزميل ولا الرسيما
واذا انقضي اقباله

رجع الشفع له خصيما
لينا يسيع شرابه

حتي يغص به وجوما
وهو الزمان اذا نبا

سلب الذي أعطي قديما
كالريح ترجع عاصفا

من بعد ما بدأت نسما

يستكهم العضب القطو

ع ويزلق الرمح القويم
ويعود بالرأس الطمو

ح العين مطراقا اميا
كم ذابل قاد الجيا

د القب يعلكن الشكيا
كعوائل الذؤبان يذ

رعن الاماغز والحزوما
ومجر للجيش قد

نسيت ضوامره الجوما
قلق علي الانماط حتي م

يدوك الثار المنيا
لا يصدر الرايات حتي م

يعتصرن دما جوما
عصف الحمام به وفر

ق ذلك الجمع العميا
ورمى به غرض الردى

عريان قد خلع النعيا
رضي الدين الرحبي هو الطيب

العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن
حيدرة بن الرحبي كان من كبار رجال

الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته
الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد

شريف النفس حسن السيرة مجتهداً في

صناعته

ولد الشيخ رضي الدين بمجزيرة ابن
عمرو ونشأ بها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرجبة
سنين وسافر الى بغداد والى غيرها في طلب
العلم والحكمة . واجتمع بابن جميع المصرى
فأخذ عنه وانتفع به في صناعة الطب
ولما وصل الى دمشق سنة (٥٥٥)

كان ملكها السلطان الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فأقام بهامدة واشتغل

بمداواة المرضى وأخذ عن مذهب الدين
بن النقاش الطيب ولازمه فنوه بذكره

وقدمه . ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان
صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب

له كل شهر ثلاثين ديناراً في مقابلة ملازمته
للقلعة والبيمارستان فبقى علي هذه الحال

مدة حكم صلاح الدين ولما توفى صلاح
الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل

الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل
أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضى

الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك
وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك

العادل ما كان مقرراً له أيام السلطان
صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن

الملك العادل أمره أن يتردد على البيمارستان

فتردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية بصحته . قال صاحب جمال الدين ابو الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي بلغني انه كان يقتني أجود الطباخات ويتقدم اليها بأحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن يستدعيه ويقول أعجلي فتأتيه به ويتناول مئة فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك

من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج . فقال له وما ثمره هذا ؟ قال أن يعيش الانسان العمر الطبيعي . فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل . فأى حاجة الي هذا التكلف ؟ فقال له لا يبقى ذلك القليل فوق

الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل علي حالته تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذي ننقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل انني كنت يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغي له أن يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال لي لا تسمع هذا والذي ينبغي أن تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أى وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فلاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضر في البدن وصدق في قوله

ثم قال : وقد لازم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس . وقد جعل ذلك راتباً . وكان في يوم الجمعة

يقصد من يريد ووثته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبدأ يتوخي أن لا يصعد في سلم. واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وانما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التي كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضي الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لا بقرائط واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله وقد ترك رضي الدين الطيب ولدا يدعى شرف الدين نبغ في الطب نبوغا عظيما حتى اعتبر اماما فيه . وكان أشبه بأبيه خلقا وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى وحرر عليه كثيرا من العلوم . واشتغل بالادب

على الشيخ علم الدين السخاوى وعلى غيره حتى برع فيه . كان عالى النفس حتى انه أنف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مذهب الدين عبد الرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرسا الطبيب شرف الدين ابن رضي الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة

ولا يشعر الباقي بحالة من يمضى كأنهم الانعام في جهل بعضها

بما تم من فك الدماء على بعض وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق

كم قائل جهلا بأني ان أمت

يزل النظام ويفسد الثقلان وافاه مقضي الحمام ولم يرع

حي ولم يحفل به اثنان فعدا لقي تحت الترا مجذلا

لم ينتطح في موته عزاز من ظن ان لا بد منه وانه

ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسما ذهب وساوس فكره

منه الي دعوى بغير بيان

اني وما فوق البسيطة فاسد

الا ويخلفه بديل فان

وكان يختضب بالحناء فقال له

الطيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية

بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه

بديها:

سترت مشبي بالخضاب لاتي

تيقنت ان الشبب بالموت منذر

فواريته كما ترى منه مقلتي

صباح مساء ما عيشي يكدر

فغية ما يشني عن العين موجب

تناسي مامنه يخاف ويحذر

وان كنت ذاعلم بأن ليس ملبسي

شبابا ولا رد المنية يقدر

وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال

الدين عثمان :

تبدلت امان وجدت سكينه

وعزا نفي شر الحسود المعاند

وقد ناهزت سني ثمانين حجة

ومات من الاهلين كل مساعد

ولاسما الاخ الشقيق وان غدا

لدي نازل في الخطب ركني وساعدي

فخاتني الايام فيما رجوته

ولما نزل تأتي بعكس المقاصد

فصبرا على كيد الزمان لهله

يؤول الى الانصاف بعد التباعد

توفي الحكيم رشيد الدين سنة

(٦٦٧) هـ

المرتضي هو أبو القاسم علي

ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين

المعروف بالشريف المرتضي ينتهي نسبه

الى الحسين بن علي . كان اماما في علم

الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف

الرضي . له تصانيف على مذهب الشيعة

ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر

كبير . واختلف الناس في نهج البلاغة

هل هو جامع ام اخوه الشريف الرضي

وهو مؤلف كتاب الفرر والدرر توفي سنة

(٤٣٦) هـ ببغداد

رَطَب البسر يرطَّب رطابة

صار رطبا ورطَّب الشيء يرطَّب ورطوبة

ورطابة ندى . ورطَّب يرطَّب ورطوبة

مثله . رطَّب البسر صار رطبا . وترطَّب

ابتل . والرطَّب ضد اليابس والرطَّب

البسر الناضج قبل أن يشمر

الرطل الرطل المصري

بساوي ١٤٤ درهما او ١٢ اوقية
 رَطْمُهُ رَطْمُهُ رَطْمُهُ رَطْمُهُ ورطه في
 أمر . وارتطم في الوحل وقع فيه
 رَطْن رَطْن له برطْن رطانة . كله
 بالاعجمية . ورأطنه كله بالاعجمية أيضا
 رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ ورعبا ورعبا أخافه
 ورَعَب الرجل رعبا خاف ، يلزم ويتعدى
 وارتعب خاف . والرُعْب الفزع
 رَعْد رَعْد السحاب يرعد ورعد
 يرعد رعداً صوت . يقال (رعد الرجل
 وبرق او ارعدوا برق) اى تهدد وتوعد .
 أرعده الخوف اى جعله يرتعد وارتعد بمعنى
 اضطرب واهتز

الرعد رعد في السحب كهربائية
 موجبة وفي الارض كهربائية سالبة (انظر
 كهربائية) وقد تكتسب السحب المنخفضة
 من كهربائية الارض فتصير كهربائيتها
 سالبة مثلها فان اتفق مرور سحابة من
 السحب العلوية الجوية فوق سحابة من
 هذا النوع حصل بينهما تجاذب لأن
 الجسمين المتكهربين بكهربائيتين مختلفتين
 يتجاذبان وتتحد بينهما الكهرباء بآيتين .
 فتجاذب تانك السجابتان حتي تتحد
 كهربائيتها وعادة يحصل من هذا الاتحاد

حرارة شديدة وتتولد بينهما شرارة مناسبة
 لحجم السحابتين فتلك الشرارة هي الصاعقة
 وما يرى من نورها هو البرق وما يسمع من
 الرعد هو صوت سريانها في الهواء . فيكون
 الرعد هو صوت الشرارة الكهربائية فخرق
 طبقات الهواء وقد توصل فرنكلان الطيب
 لاحداث صاعقة بواسطة بالون كهربى
 بكهربائية مخالفة لكهربائية السحب واطاره
 وهو ماسك له الى بعد مناسب من الجو
 فحصل بينه وبين السحابة التي كانت
 ازاءه ما يحصل عادة بين سحابتين أو
 سحابة وجسم مرتفع من التجاذب وانتهى
 الامر باتحاد كهربائية البالون بكهربائية
 السحابة وحدث من ذلك الاتحاد شرارة
 كهربائية هي الصاعقة فنزلت بجواره
 وكادت تصيبه وسمع لها صوت شديد هو
 الرعد

رعد رعد ترعد . أخذته الرعدة
 والرعد الجبان

رَعَش رَعَش برعش ورعش
 يرعش رعشا أخذته الرعدة . وأرعشه
 فارتعش أي أرعده فارتعد

المرتعش المرتعش هو أبو محمد عبدالله
 المرتعش من نيسابور وقيل من ملقا باذ كان

كبير الشأن في التصوف . من كلامه :
الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء
عليه « وقيل له ان فلانا يمشي على الماء
فقال « عندى ان من مكنه الله تعالى
من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى في
الهواء » توفي سنة (٣٢٨هـ)

﴿الرَّعَاعُ﴾ سفلة الناس لا واحد له
وقيل واحد رَعَاعَة

﴿رَعْرَعُ﴾ الماء اضطرب ورعْرعه
الله أنبته و (ترعرع الغلام) تحرك وشب.
و (الرَّعْرَعَة) نضرة شباب الغلام

﴿رَعَفُ﴾ الرجل يرْعَف . ويرْعَف
رُعَافًا . خرج من أنفه دم . و (رَعَفَ الدم
يرْعَفُ) سال وأرغفه وأعجله

﴿الرُّعَافُ﴾ هودم يسيل من الأنف
وهو مرض يصيب الشبان الدمويين
والشيوخ وسببه كثرة الدم في الخياشيم أو
الرأس ويحدث من غيظ شديد أو احتباس
حيض أو نزيف باسورى . وهو مرض
لا خطر فيه ان كان خفيفا بل قديكون نافعا
ويعد من جملة الأنزفة العادية . وان كان
غزيرا وناشئا من قروح في الأنف فيعالج
بالمراهم البسيطة أو يستنشق بالجوهر المليئة

الباردة وان كان غزيرا وآتيا من الغشاء
الناخى فيجب اشعار الطبيب به وما جرب
للعراف مسك الأنف بين الأصابع ورفع
الذراعين الى أعلي دقائق بشرط أن يكون
المصاب قائما او قاعدا . نجاح هذه الطريقة
هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى
القلب والرئتين فلا يصعد الى الأنف
(انظر انف)

(فقه) الرعاف لا وضوء منه عند
الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب
الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية
عنه انه كان كثيرا فاحشا نقص وان كان
يسيرا فعنه روايتان

﴿الرَّعِيلُ﴾ القطعة من الخيل القليلة
وكل قطعة متقدمة من رجال او طير الخ
جمعه رَعَال

﴿رَعْنُ﴾ الارعن الأهوج والاحق
﴿رَعَا﴾ الرجل يرعورعوا . قلع
عن الجبل والاسم (الرَّعْوَى والرعياء)
وارعوى عن الجبل ألقه عنه

﴿رَعَتُ﴾ البهيمة السكلاً ترعاه
رَعِيًا ورعاية ومرعى سرحت فيه واكت
منه . راعى النجم راقبه ورعى العهد حفظه
ورعاه لاحظه وأحسن اليه . وراعى النجم

زاقبه. وراعي الحرمة حفظها والاسم منه
الرَّعْوَى والرُّعْوَى و (أرعي البهيمة)
بمعني رعاها. و (استرعاه السم) طلب منه
أن يصفي اليه. واسترعاه العهد أي طلب
منه حفظه. والراعي معروف جمعه رعاء
ورُعيان. و (الرعية) معروفة جمعها رعايا
ورُعيا لك أي حفظا لك

رَغِبَ رَغْبًا فيه يزغب رغباً ورغبة
أراد. و (رغب) عنه أعرض عنه. و (رغبه)
و (راغبه) جعله يرغب. و (الرغبية) الامر
المرغوب فيه

رَغْدَ رَغْدًا عيشه يرغدرغداً. ورُغْدَ
يرغدرغادة اتسع فهو رَغْدورغْد أي
متسع طيب

رَغْفَ رَغْفًا العجين يرغفه جمعه
بيده. والرغيف الكتلة من العجين جمعه
أرغفة ورُغْفان

رَغْمَ رَغْمًا يرغمه رغماً. قهره.
ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل
عن كره. وأرغمه أذله وأكرهه والرغام
التراب والرغم مثلثة الكره. المرغم
المذهب والمهرب. والمرغمة الكره

رَغَا رَغًا اللبن يرغو رغوًا. صارت
له رُغوة. ورغا البعير صوت. ورغى اللبن

صارت له رُغوة ومثله أرغى يقال ماله
(ناعية ولا راغية) أي لاشاة ولا ناقة.
ورُغَاوة اللبن زبدته ورُغوة اللبن ورُغوته
ورُغوته زبدته

رَفَأَ رَفْأً الثوب رفؤه لأم خرقه.
والرفاء الذي يرفأ الثياب والمرفا الفرضة
(الميناء) والرفاء الاتفاق والالتزام

الرفاء الرصافي هو أبو عبد الله
محمد بن غالب الاندلسي الرصافي الشاعر
المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة
رَفَثَ رَفْثًا برفثه وبرفثه كسره ودقه
يقال (رفثه فرثت) هو أي فالكسر وهو
يتعدى ويلزم

رَفَحَ رَفْحًا هي مدينة قديمة محصنة علي
حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبينها
وبين عسقلان يوم لقاصد مصر والمسافة
من رفح الى غزة ١٨ ميلا

رَفَدَ رَفْدًا برفده رفداً. أعطاه.
ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده
استعانه. والرافدان نهرا دجلة والفرات
والرافدة خرقه يرفد بها الجرح و (الرافدة)
في الجاهلية شيء كانت تترافد فيه قرش
أي تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً
تشتري به للحجاج طعاماً والرافدة في الجاهلية

كانت لبني هاشم والرِّفد العطاء
 الرِّفادة في الطب هي عبارة
 عن وضع خرقة مبتلة بالماء على جزء من
 الجسم او عليه كله وهي أشيع الوسائل الطبية
 استعمالا في الطب الطبيعي . وهم يعتبرونها
 علاجاً عاماً لاكثر الامراض الباطنية ،
 وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة
 السعال والازكام والدوار والتهابات العين
 والاسنان وقعد الشية والحصبه والدقريا
 وأمراض الرئة والتيفوس وكل الامراض
 الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل
 الرِّفادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع
 الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركت
 الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم
 ويقولون ان تأثير الرِّفادة كبير جداً على
 أمراض النساء

وقال بلز استاذ الطب الطبيعي في
 المانيا انه يعرف أحوال امن أمراض النساء
 استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت
 باستعمال الرِّفادات والحمامات الجلوسية
 وظهر ان للرِّفادات تأثيراً عظيماً في
 أمراض الاطفال وخصوصاً اذا أساءهم
 أرق قد شوه هذا الاطفال الذين يظنون طول

ليلهم ليكون ينامون بتأثير رِّفادة واحدة
 مواد الرِّفادة هي خرقة غليظة من
 القماش غير الجديد لان الجديد لا يمتص
 الماء جيداً ورباط غريض من صوف يحيط
 بالجسم مرتين
 وعمل الرِّفادة ينحصر في غمس تلك
 الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها
 على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها
 بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين
 او ثلاثة

ونحن كثيراً ما ننقل في هذا القاموس
 وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين
 ونكثر من ذكر الرِّفادات لذلك يحسن بنا
 ان نفصل عمل الرِّفادات الموضعية
 والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل
 فاذا قلنا رِّفادة بطن فكيفية عملها ان
 تثنى الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر
 ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من
 الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة
 واذا قلنا رِّفادة جسم فالمقصود بها
 رِّفادة تلف على البطن الى آخر البطن
 حتي تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان
 يؤتي بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن
 وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

مشوبا بقدر نصفه من الحل الجيد
 ﴿ رَفَسَه ﴾ يرُفَسُه ويرُفَسُه رَفْسًا
 ضربه في صدره. والرَفْسَةُ الصدمة والدابة
 الرُفُوس التي من شأنها الرفس
 ﴿ رَفَضَه ﴾ يرُفِضُه ويرُفِضُه رَفْضًا
 تركه وارفَضَ الدمع سال وترشش والرافضة
 فرقة من الشيعة (انظر شيعة)

﴿ رَفَعَه ﴾ يرُفَعُه رفعًا ضد وضعه.
 و(رُفِعَ يرُفَعُ رَفَاعَةً ورَفْعَةً) صار رفيع القدر
 و(رَفَعَهُ) بمعنى رفعه ورافعه الى الحاکم شكاه
 و(تَرَفَّعَ) استعلي و(الرَّفَاعَةُ والرَّفَاعَةُ)
 شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروي
 عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم. والمرافع عيد النصر
 أيام تقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر
 مرفوعة) اي رفيعه القدر

﴿ الرافعي ﴾ هو عبد الكريم بن محمد
 عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام
 الدين ابو القاسم الرافعي القزويني صاحب
 الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما أظن في بلاد
 العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة
 صنف شرح الوجيز في اثني عشر محلا لم
 يشرح الوجيز بمثله

ثم توضع على شريط اعرض واطول من
 الصوف ويقعد المريض في السرير وتوضع
 هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في
 الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه
 وتشبك بدبايس امان ثم ينزل القميص
 والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا
 وان قلنا رفادة صدر فنقص بهار فادة
 علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها
 من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي
 السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام
 والخلف

واذا قلنا رفادة في أسفل البطن فنقص
 بها رفادة توضع أسفل البطن بعد السرة
 مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس
 اولاً في الماء البارد او الفاتر على حسب
 الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة
 الى ساعتين واذا أريد ابقاؤها ساعتين
 يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة
 هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة
 في احوال المغص جهة الرحم واحوال
 التشنجات السفلية والامساك والامراض
 المختلفة للنساء واضطراب المعدة وخصوصا
 اذا أريد تحويل الدم من الصدر والقلب
 وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء

وقال الشيخ محيي الدين النووي :
الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسفرايني في كتاب الاربعين تأليفه :
هو شيخنا امام الدين وناصر السنة، وكان
أوجد وقته في العلوم الدينية أصولا وفروعا
وكان له مجلس بقزوين للتفسير، وتفسير
الحديث. صنف شرحا عند الشافعي واسمعه
وصنف شرحا للوجيز، ثم صنف آخر اوجز
منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا
مات بقزوين سنة (٦٢٣) هـ

الرافعي هو ابو العباس احمد
الرافعي. اصله من العرب وسكن بالبطايح
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق
كثير من الفقراء كان لهم فيه اعتقاد
كبير وطائفته معروفة بالرافعية وكان رجلا
صالحا فقيها شافعي المذهب قال ابن
خلكان : « ولا تباعه أحوال عجبية من
اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير
وهي تنضرم بالنار فيطفئونها ويقال أنهم
في بلادهم يركبون أسودا وما يماثل هذا
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم
لا يعدولا بحصي ويقومون بكفاية لكل

ولم يكن له عقب وإنما العقب لاختيه وأولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الي الآن » من شعره :

إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم
أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطرأهم والاسي
ونحني بحار بالاسي تندفق
سلوا ام عمرو وكيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موقوف
فلا هو مقتول في القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهو شعر يريد به الشوق الى الله
وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من
الصوفية . توفي سنة (٥٧٨) هـ بقرية ام
عبيدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من
أكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر أنه
صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح علي
الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين
يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء
أكانت بالذكور أم بالتوهم المغناطيسي .
وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن
الاستاذ الانجليزي الكيماوي كركس رئيس
الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نوما نوما
مقاططيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الاستاذ
الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه
بقوله انه باعتباره كيمائيا لا يعرف أى مادة
كيمائية تحمى الجلد من الاحتراق مطلقا
وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية
سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان
(الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت
فيه أن لدي الوثنيين من سكان
جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا
القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة
بدون أن يمسهم ضرر وقد حصل ذلك
بمراى من بعض علماء اوربا . وقد جاء
في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة
(١٩٠٠) م ان الكاتب المشهور اندرولنج
قام في جمعية العلوم النفسية بلوندره وتلا
فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح
وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد
كتبت مجلة (جورنال الجمعية البوليزية)
تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة
رآها بنفسه قال ماملخصه: « أشعلوا النور
في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر
سرنا اليه وانتظمتنا حوله فجاء الكاهن
وتلاميذه ففلا الفاظا طاسمية ثم مشوا

بأرجلهم حفاة علي أحجار قد سخنوها الدرجة
البياض ثم جاء الكاهن الى المستر
(جودوين) وقال له قد وهبتك المقدرة
على اقتحام الدار فاقتحمناها جميعا وكنا
اربعة اوريين. أنا والدكتور (وجريج)
والدكتور (جورج جريج) والمستر
(جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا
ولكن عصى أحدنا أمر الكاهن فنظر
خلفه فاخرقت قدماه احتراقا مرا»
ونقل المستر اندرونج المتقدم ذكره
في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن)
العضو في جمعية النباتات قد رأى مثل
ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه:
« أنه رأى أنهم أوقدوا تنورا للدرجة
(٢٨٣) من مقياس فرانكيت فجاء سبعة
كهان بين لفظ شديد وهموا بدخول النار
فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم
فخصا علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص
حتى انه لحس أجسامهم ليتحقق من عدم
وجود شىء. قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم
بأذى أذى. ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم
أجد أثرا للحرق » انتهى
يقول قائل انك بايرادهذه الاقاييل
كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

هذا النوع، تقول اني أردت أولاً أن أثبت
للذين يظنون في أنفسهم الاحاطة بأطراف
العالم الاوربي ويقولون في الانكار بأنهم
واقفون عند حد من العلم المادى لم يتعدوه
الى غيرهم وأن كل يوم تجري في العالم
حوادث جديدة لا علم لهم بها تثبت صحة
الاديان ووجوب روح الانسان. وأردنا ثانياً
أن نثبت امكان وقوع تلك الخوارق على
أيدي أتباع الاستاذ الرفاعي

أما الفرق بين هذه الاعمال والكرامة
فهو أن الكرامة تأتي عفواً بلا تعمد ولا تحدد
مصحوبة من التقوى بما تصغر أمامه كل
همة. وأما هذه الاعمال فتأتي عقب أعمال
تدخل الانسان في غير طوره العادى من
نوع الحذر المغناطيسي وقد ورد في كتبنا
المعتبرة ان الكافر قد تحدث على يديه
الخوارق بواسطة الرياضات والمجاهدات
النفسية

الرفاعي هو محمد سراج الدين
ابن عبد الله الرفاعي مؤلف كتاب صحاح
الاخبار في انتساب نسل السيدة فاطمة
الزهراء توفى سنة (٨٨٥) هـ

رافع بن خديج الاوسي
الانصاري هو من أصحاب رسول الله

علي الله عليه وسلم أول مشاهذه أحد .
توفى سنة (٧٣) هـ

رَفْعٌ عيشه برفع رفاغة اتسع .
و(أرفع له المعاش) وسعه و(العيش الرفع)
الواسع ومثله العيش (الرفع)

رَفَعَتْ عينه ترف رفاً اختلجت
والرف شبه الطاق تجعل عليه الطرائف في
البيت للزينة جمعه رفوف

(رَفْعَةُ العين) انظر اختلاج العين مادة
(خليج)

رَفَرَفَ الطائر بسط جناحيه
وحرهما والرفرف شبه الطاق يوضع
عليه طرائف البيت للزينة

رَفَقَ به يرفق رفقا ورفق به
يرفق ورفق يرفق مرة فقا . لطف به .

و(رفق فلانا يرفقه) نفعه و(ترفق) رفق
به. والرفق لين الجانب. و(الرفقة والرفقة

والرفقة) الجماعة جمعها رفاق . والرفيق
المرافق و(المرتفق) المتكافؤ من قولهم ارتفق

أي اتكأ على مرفقه والمرفق والمرفق
موصل الذراع من العضد. ومرافق الدار

مصاب الماء منها

رَفُلَ رفلاً جرد ذيله وتبختر
رفه رفه رفها . لان عيشه .

ورفء عيشه برفء رفاهاورفاهية لان ورغد
فهو رفيه ورافه ورففه جعله رافهاورفقه
استراح وتنعم

﴿ رَقَا ﴾ الثوب يرفوه رَفُوا أصلحه
والرِّفَاء الالتحام والالتئام

﴿ رَقَا ﴾ الدم يرقأ رَقَاً انقطع
(الرقوء) ما يوضع على الدم ليرقأ والمرقاة
الدرجة يرقأ فيها كالمرقاة

﴿ رَقَب ﴾ يرقب رَقَابَةً ينتظره
ورصده. وراقب الله خافه. وترقبه انتظره
والرقبة العنق والرقيب من صفات الله
والحافظ جمعه رُقَبَاء.

﴿ المراقبة ﴾ في الاصطلاح الصوفي
هي اشعار النفس باطلاع الرب عليها في
كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري
في رسالته : « لان المراقبة علم العبد باطلاع

الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
العلم مراقبة اربه وهذا أصل كل خير له ولا
يكاد يصل الي هذه الرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة . فاذا حاسب نفسه على ما سلف
وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب

ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله
ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة
فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن
حقائق القرية . »

﴿ رَقَد ﴾ يرقد رَقُوداً نام . و
(أرقده) أنامه و(الرُقْدَة) الكثير الرقاد
والمرقد المضجع والمرقد من الدوا. المحدث
﴿ الترقيد ﴾ في علم النباتات هي عقلة
من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في
شجرتها فيترابي لها جذور فتقطع وتغرس
فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس
على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق
الشجرة تتولد منها جزور متي صادفت طينا
رطباً وكانت محجوبة عن تأثير الضوء
وثانياً أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء
والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة
للنباتات التي لا تنجح عقلها الا بعسر

زمن الترقيد او اخر الشتاء اي من
شهر امشير الى اوخر برمودة . وتتخذ
هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية

﴿ رَقَش ﴾ يرقش رَقْشاً نقشه .
وترقش الرجل تزيين . والرقاش الحية
﴿ الرقاشي ﴾ هو الفضل بن عبد

الصمد الرقاشي البصري من فحول شعراء
الدولة العباسية. كانت بينه وبين أبي نواس
مهاجاة ومباسة. وكان مولى رقاش وهو
من ربيعة

قال أبو الفرج صاحب الاغانى قيل
انه كان من العجم من أهل الرى ومدح
الرشد وأجازه الا ان انقطاعه كان الى
البرامكة فاغنوه عن سواهم وكان كثير
التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيى
الوزير جاء اليه الرقاشى وهو على الجذع
فبكى أحر بكاء ثم قال :

أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا

كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت مثلك يا ابن يحيى

حسام حنفة السيف الحسام

على الذات والدنيا جميعا

ودولة آل برمك السلام

فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد

بما فعل الرقاشى فأحضره وقال له : ما حملك
على رثاء عدوى ؟ فقال يا أمير المؤمنين كان
الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حررتني

احسانه فما ملكت نفسى حنى قلت الذى
قلت. قال فكيف كان يجرى عليك ؟ قال
الف دينار في كل سنة . قال فاني قد
أضعفتها لك

كان آل برمك يصولون به على الشعراء
ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل
والكثير منها تعصب له وتنويعها بذكره
واعظاما لخدمته لهم . فلما نكبوا صار
اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم
ينشدهم ويؤاسيهم حنى ماتوا ثم رثاهم
وأطنب ماشاء

قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال
قال الفضل بن الربيع للرقاشى ويليك
يارقاشى ما أردت بوصيتك الا الخلاف
على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو
علمت انى أعاقى من علة ما أوصيت بها
فأنها من الذخائر النفيسة التى تدخر للمات .
ووصيته هذه أرجوزة مزودة بأمر فيها
باللواط وشرب الخمر والقمار والتتارين
الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم
لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التى تدخر
لرياضة عند الموت . وأولها :

أوصى الرقاشى الى اخوانه

وعية المحمود فى أخذانه

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل
اللهو عليها :

جنيني الدرع قدطا

ل عن التوصيف جامي

واكسري البيضة والطر

والقى بالحسام

واقذني في لجة البه

ر نقوشي وسهامي

وبترسي وبرمحي

وبسرجي ولجامي

واعقرى مهري اصابم

الله مهري بالصرام

انا لا اطلب ان يه

رف في الحرب مقامى

وبحسبي أن تراني

بين قتيان كرام

سادة يغدوذ مجدي

ن على شرب المدام

واصفاني العود والنا

بات في جنح الظلام

ونخل الضرب والظه

ن لاشلاء وهام

لشقى قال قد طا

ل عن الحرب فطامى

نهزم الراح اذا ما

هم قوم بانهمزام

توفي الرقاشى في حدود المائتين .

﴿ رقص ﴾ برقص رقصا لعب

ورقصه وأرقصه حمله على الرقص وترقص

ارتفع وانخفض

﴿ رقط ﴾ على ثوبه رشش عليه

فصارت فيه نقط مداد وغيره . (الرقطة)

سواد يشوبه نقط يابض او عكسه والارقط

ذو الرقطة

﴿ رقع ﴾ الثوب برقع رقعاً رتق

فتقه وأصلحه ورقع يرقع رقعة حمق .

ورقع الثوب برقع . والرقعة القطعة من

الورق والقطعة من النسيج التي يسد بها

خرق الثوب . والأرقع الاحمق

﴿ رق ﴾ الشيء برق رقة ضد

غلظ . روقه ضد غلظه . وأرقه ضد أغلظه

وترقق الشيء صار رقيقاً واسترق الشيء

ضد استغلظ . والرقاق الخبز المنبسط

الرقيق واحده رقاقة . والرق جلد رقيق

يكتب فيه والرق أيضا ضد الغليظ

والرقة الرحمة . ورقع العيش سمته . هورقيق

الحال أى رقيق المال . والرقيق المتلول جمعه

أرقاء

❦ رقع ❦ غزوة ذات الرقاع هي
غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بجدا
ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة سبع وسميت ذات الرقاع لان
بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي
والشد فصاروا يربطونها بالحرق ثم لم يحدث
قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله
عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم
جمعوا له جموعا

❦ ابو الرقعق ❦ هو ابو حامد بن
محمد الانطاكي الذي كان ينزب بأبي الرقعق
الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان
وجملة الاحساس ، ومن تصرف بالشعر
في أنواع الجدد والهزل ، وأحرز قصب
الفصل ، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء
المحسنين وهو بالشام كابن حمزة بالعراق
من غرر شعره قوله يمدح أبا الفرج
يعقوب بن كلس وزفر بن المعز العبدي
صاحب مصر :

قد سمعنا مقالة واعتذاره

وأقلنا ذنبه وعثاره

والمعاني لمن غيت ولكن

بك عرضت فاسمى بإجارة

من تراديه انه أبد الدهر
ر تراه محملا أزاره
عالم انه عذاب من الله م
متاع لا عين النظارة
هتك الله سره فلكم هـ
لك من ذي تستر أستاره
سحرتني الحاظه وكذا كل م
مليح الحاظه سحارة
ما على مؤثر التباعد والاء
راض لو أثر الرضا والزيارة
وعلى اتني وان كان قد عذ
ب بالهجر مؤثر اشارة
لم أزل لاعدمته من حبيب
اشتهي قربه وآبي نفاره
ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزيز في سائر الارض
ض عدوا الا وأخذ ناره
كل يوم له على نوب الدهر
روكر الخطوب بالبنل غارة
ذو يدشأنها الفرار من البخ
ل وفي حومة الندى كرامة
هي فلتت عن العزيز عداه
بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده

سي وتضحي نفاعه ضرارة
فاستجره فليس يأمن الا

من تفيا ظلاله واستجارة
واذا مارأته مطرقا به

مل فيما يريد افسكاره
لم يدع الذكاء والذهن شيئا

في ضمير الغيوب الا آثاره
لا ولا موضع من الارض الا

كان بالرأى مدرقا قطاره
زاده الله بسطة وكفاه

خوفه من زمانه وجواره
والبيت المشهور في كتب البيان الذي

يستشهد به للمشاكله وهو :
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
هو قول أبي الرقعمق . قال كان لي

اخوان اربعة وكنت أنا دمهم أيام الاستاذ
كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم

بارد وليست لي كسوة تجصني من البرد
فقال اخوانك يقرأون عليك السلام

ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة
سمينة فاشته علينا ما نطبخ منها قال فكتبت

اليهم :

اخوانا قصدوا الصبح بسحرة

فأتي رسولهم الي خصوصاً
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت

حتي عادومعه اربع حلل واربع صرر في كل
صرة عشرة دنانير فلبست احدي الخلم

وسرت اليهم

اكثرت شعراي الرقعمق جيد
على أسلوب صريع الدلاء والقصار .

ومن شعره على طريق ابن حجاج
قوله :

كتب الحصير الى السرير

ان الفصيل بن البعير
فلا تمنع حماتي

سنتين من أكل الشعر
لا هم الا ان تطي

ر من الهزال مع الطيور
ولا خبرتك قصتي

فلقد سقطت على الخير
ان الذين تصافعوا

بالقرع في زمن القشور
أسفوا على لانهم

حضر وادلم الكفى الحضور

لو كنت ثم قليل هل

من أخذ يسد الضرب

ولقد دخلت على الصدي

ق البيت في اليوم المطير

متشعرا متبخترا

للصنع بالدلو الكبير

فأردت حين تبادروا

دلوى فكان على المدير

بالرجال تصافعوا

فالصنع مفتاح السرور

هو في المجالس كالبخو

رو كالتلاند في النحور

وله قصيدة طويلة من هذا الضرب

اولها:

وقوقى وقوقى

هدية في طبق

اما ترون بينكم

تيسا طويل العنق

اقام ابو الرقعق بمصر زمنا طويلا

ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها.

فدح بها المعز ابا تمام معد بن المنصور بن

القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز

والحاكم بن العزيز والقائد جوهر او الوزير

ابا الفرج بن كامس وغيرهم

توفي سنة (٤٩٩) هـ

الرقق  الاسم من الرقيق .

والاسترقاق اتخاذ الرقيق

اختلف أئمة المسلمين في استرقاق من

لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان

فقال ابو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم

دون العرب. وقال مالك والشافعي واحمد

في احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا

الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع

الامم وهو معروف من القدم لانه نتيجة

الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة

وكانت قوانين الامم بالنسبة للاسترقاق

في غاية الغلظة والفظاظة حتي انه كان في

بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض

الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل

اعطاء القارىء صورة مصغرة عن حالة

الرقيق في الازمنة المختلفة ثم في الاسلام

نأتي له علي تلخيص حاله في جميع المدينيات

السابقة فنقول :

(الاسترقاق عند القدماء) كان

المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للانتاج

أو كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر

الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المالك

للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أدنى حق مدنى في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه

ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتي انتهى أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به اما الهنود فكانت شريعتهم تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهي وذلك ان الديانة البرهية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة واخرها طبقة السودرا. فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم. حتي ان السودر الوخله سيده فلا تزول عنه صفة العبودية لاي برهي كان من الهيئة الاجتماعية

وكانت قوانينهم تقضى بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخرين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سل لسانه وقطعه واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يمس الى فيه خنجر طوله عشرة أصابع محي بالنار واذا تناول اليه وعظ البراهمة فجزاؤه

ان يملأ فيه واذنيه بالزيت المغلي واذا تجار أفسر ق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا

واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يحترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار

اما الفرس فكانوا من الأمم الكثيرين من الاسترقاق تبعا لحالة الترف التي كانوا فيها. وكان مقتضى شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة. ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله

والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معامله شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالى في هضم حق الارقاء. وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادى تنصح باحسان معاملة الارقاء اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يرو عنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومان بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له، وقد شوهده ان بعض العبيد تزوجوا بنات مواليهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار الارقاء وشابهم فلاسقتهم الكبار حتي ان ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر في الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او كمناع متمتع بحياة . وكان يقسم النوع البشري الى قسمين الاحرار والارقاء اليونانيون كانوا يميزون بين الامم التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبيدا لهم وبين العبيد الذين يشترونهم من الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة ولكنهم كانوا تابعين لارضهم يباعون ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون فكانوا تحت رحمة مواليمهم لا يحميهم منهم لقانون ولا عرف

كانت اتينا سوقا كبيرة للعبيد وكان اليونانيون يكثر من اقتناء العبيد لا للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتبون بمعاقبة مذنبهم بكيم بالنار على جباههم واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم وكان في بلاد اليونان عبيد معنوقون ولكنهم لم يكن لهم أدنى حق مدني

فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون الامم المغلوبة أرقاء، ويعتبرون الذين يولدون من الاماء أرقاء ، وكان في القانون سلطة بها يجر الشخص من حريته فيصبح رقيقا وكان أسرى الحروب يباعون في روما بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال لبيعهم والنساء يتخذوهن سرارى

نعم ان الرومانيين كانوا يعتبرون الاتجار بالرقيق من المهن الساقطة ولكن ذلك لم يكن ليمنعهم من شدة العناية بها لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عادتهم عرض الرقيق على حجر عال في السوق ليراه كل طالب للشراء وكانوا يبيعونه علنا بالزيادة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان معتبرا من الاشياء وكان لسيده أن يبيعه أو يقتله لا يسأله في ذلك أحد فكان من عقوبات الارقاء اثقالهم بالحديد واجبارهم على الحراثة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع الاجسام الثقيلة في أيديهم ، أو ضربهم ضربا

مبرحا حتي يفارقوا الحياة
 واسكن الطباع تلطفت على مر الايام
 فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة
 الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده
 عد قاتلا
 واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك
 اصل الفرنسيين فكان في غاية الفظاعة
 حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج
 برقيقه توقع في الاسترقاق مثلها ، وان الحرية
 ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك
 وكانت قبائل اليريزيغوط تشدد
 النكير في مسألة نزواج الاحرار بالارقاء حتي
 نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت
 بعدها فعقباها أن تحرق هي وهو حين
 وكذلك قبائل الاستروغوط فقد
 كانوا يقتلون المرأة التي تتزوج بعبد
 (الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا شائعا الي نحو منتصف القرن التاسع
 عشر ثم اتحدت الامم على ابطاله فبطل
 ولكنه لما كان موجودا كانت حالة الرقيق
 فيه سيئة جدا ولم تغن هذه المدنية المادية
 عن الارقاء شيئا. وقد كان القانون الذي
 سارع لتفصيل احوال الارقاء يدعي في كل

أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود
 كان من مقتضى القانون الاسود
 الفرنسي الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان
 الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاحرار أو
 ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل أو
 بعقاب بدني آخر
 أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان
 الأبق في المرة الاولى والثانية يتحمل
 عقوبة صلم الاذنين والكي بالحديد المحمى
 فاذا أبق الثالثة قتل
 وقتل الأبق كان معمولا به ايضا في
 إنجلترا فقد نصت شريعهم على ان من
 ابق من العبيد وتمادى في إياقه قتل
 وكان غير مسموح لذوى الالوان
 ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم
 والاستفادة
 دام الحال على هذا في فرنسا حتي
 ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسعت في ابطال
 الاسترقاق بتاتا
 اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية
 فكان على غاية الشدة والقسوة
 وكان مقتضى القانون الاسود ان
 الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن
 يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق علي عبده حتي حق الاستحياء والامانة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامرة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الفيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصریح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصریح قانوني كان لكل ايض القاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصاري) نص الانجيل علي أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص علي منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصارى علي اختلاف أنواعها ولم يرفه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حوارى عيسى عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسيين وأمرهم بطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموشاوس أن الواجب على العبيد أن يبالغوا في احترام

مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك وأوصي الحوارى بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوم هذا ولم يرم من جاء من باباوات النصارى ولا قدسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتي قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الادبية بعد أن أورد بعض ما جاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد يجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشرعية الطبيعية والشرعيتين الوضعية والالهية وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسى ان من حق المحارب المنتصر قتل المقهور فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبرا من الامور المشروعة لدى المسيحيين الى هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقرون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت : ولم يسع في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزوم القتال فان غلبوم عاملوم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الاماء والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للعسكر لقضاء شهواتهم فان الاسلام يأبى هذه الدنيا كل الالباء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الى رقيقه فقال تعالى : « وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا »

وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل ذلك فروى على بن ابي طالب انه قال : « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم »

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول وهو مريض « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء في الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالرقيق حتي ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم »

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « اخوانكم خولكم (اي اخوانكم ممالئكم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم »

على ان السيد لو كان زاهدا متشفيا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه حتى لو قهر علي نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطالة الاثورة الفرنسية التي قضت بأن
الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات
(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام
لم يحرم الاسترقاق ولكنه خصره في دوائر
ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان
ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أوامر
الانسانية ، وحجب في العتق حتي يخيّل
للرائي أن بشير من طرف خفي الى كراهته
لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقاً لم
تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين
السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر
من الف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج
فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه
تحدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت
امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات
الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من
الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك
المساكين الثقيلين بالسلاسل المكبلين
بالاغلال المسوقين بضرب السياط الذين
لا يكاد يكون غذاؤهم كافيا لسد رمقهم ليس
لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد
أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا
الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقعا
من الانجليز في امريكا منذ سنين قليلة

وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك
الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم
ويذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه
تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في
ذاك الزمان أما الحق اليقين فهو ان الرق عند
الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند
النصارى تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن
قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب
شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من
الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوما بحرب
حتي يندروهم ويخبروهم بين ثلاث خصال
وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان
اختراروا الاسلام صاروا اخوانهم لهم ما لهم
وعليهم ما عليهم فلا يضرهم أصلهم ولا
لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلموا،
فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا
تساوي بعض ما كان يدفعونه لملوكهم كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب
الرق في الاسلام الذي ألفه احمد شفيق
باشا باللغة الفرنسية وترجمه الى العربية
العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو
من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شحا فلا يحل له التقتير على المملوك
والزامه بموافقة الابرضاء

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين
على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لطم مملوكه او صر به ككفارته عتقه

وعند ابي حنيفة هو المذهب المعمول
به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً
قتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الارقاء
نهى النبي علي الله عليه وسلم الناس عن
أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم
عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاى وغلामى
ورأى ابو هريرة رجلا علي دابته
وغلामه يسمى خلفه فقال له: (احمله خلفك
يا عبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل
روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب أنه لما سافر من المدينة الى بيت
المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح
كان يداول بينه وبين عبده في الركوب
حتى أنه وصل وكان الراكب غلامه
وأمير المؤمنين ساع خلفه. فخشى ابو عبيدة
ان يحتقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك

تصنم أمراً لا يليق فان الانظار متجهة
اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك
وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين
وقد كنا أذل الناس وأحقهم فأعزنا الله
بالاسلام ومهما طال بنا العز بغيره اذلنا الله

هذا شأن تعاليم الاسلام في احترام
حياة الارقاء والانعطاف عليهم وقد سار
المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم
أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير
منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير
منهم أقصى الرتب والالقاب فصاروا وزراء
بل ملوكا ككافور الاخشيدي

هنا يقال لم يطل الاسلام الاسترقاق
بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من
أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية
الاولى بمعنى أنه كان حادنا اجتماعياله عوامل
طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل
وقد عده علماء العمران سببا لرقى النوع
الانساني درجة أودرجتين في سلم العمران
والمدينة. جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية ما يأتي «ان الحروب أفادت
النوع البشري كثيرا حتى ان أسوأ نتيجة
من نتاجها وهى الاسترقاق لم تخل من فائدة
كبيرة ومزية عظيمة. ولا يستغربن القاري

هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان
الاسلام يقول لمتبعيه (اخوانكم خولكم)
كان الفلاحون في اوروبامثلهم كمثل الماشية
يباعون مع ارضهم الي الاغنياء وبقي ذلك
فيهم الي القرن الثامن عشر حتي جاءت
الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية
واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الآن
بسيئات الاسترقاق ويتهمون المسلمين
ودينهم بما هم وهو عنه براء كانوا أشد الامم
كلبا على الاسترقاق وأنظفهم معاملة للرقيق
﴿ ررقق ﴾ الماء صبه. وترقق هو
جري جريا سهلا

﴿ رقل ﴾ أرقل إرقلا أسرع
﴿ رقم ﴾ برقم رقما كتب. ورقم
الثوب خططه ومثله رقمه. والرقيم الكتاب
وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا
بالرقيم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم .
والأرقم أخبث الحيات

﴿ الرقة ﴾ مدينة علي نهر الفرات
مشهورة

﴿ رقاء ﴾ يرقيهم رقا ويرقية عوده
ورقي اليه يرقي رقا يصعد. ورقاه رفعه.
وترقي الجبل وارتقاء . صعد

هذا الامر فان ترقى النوع البشري قد يأتي
أحيانا من طرق لا يظن بجيئه منها.
فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر
الذي كانت فيه عند بعلاها فانها كانت عنده
لا تفرق عن العجاوات والبهائم ولما جاء
الرقيق رفع عن كاهلها كثير آمن المصاعب
التي كانت منوطة بأدائها وأسماها شيئا
مافي عين الرجل لان دخول الغريب في
أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم
بعضا امامه. كل هذه المزايا أثر على المرأة
تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من
التهذيب وتترقى المرأة تحسن شأن النوع
البشري وارتقى تبعالها الي معارج الفلاح
اما الآن فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان
الاعمال قد خفت وطأتها عن عواهن
البشر وجاءت الآلات الميكانيكية
فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه في
الازمنة السابقة . « انتهى باختصار
اذا علمت هذا السر العمراني عرفت
سرا بقاء الاسلام للاسترقاق الي حين
ولكن اعلم انه وان كان أبقاه فلم يؤيده .
ولم يقرره بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها
احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي
يزول مقتضيه من النظام الاجتماعي فيزول

تراقى اليه ترمى اليه . استرقاه طلب أن
يرقيه والراقي صانع الرُّقِية وهي العُودُودُج
رُقِي والمِرْقاة والمِرْقاة الدرجة ج مراق
الراقي هو ابراهيم بن داود
الراقي من كبار صوفية الشام من أقران الجنيد
من كلامه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة
ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن
كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن
رد شهورته وأقوى الخلق من قوي على ردها
توفي سنة (٢٦٦) هـ

رَكَب البعير يركبه ركوباً وركباً
علاه . وركب الاثم ارتكبه . وركبه وضع
بعضه على بعض فتركب وتركب وتركب
الامر تراكم والركاب الابل واحدهما راحلة
جمعهم ركائب . وركاب السرج معروف .
والركب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم
جمع . والمركوب ما يركب من الخيل وغيرها
رَكَد الماء يركد ركوداً سكن
ونبت

رَكَز الرمح يركزه ويركزه
ركزا غرزه في الارض . ومثله ركزه .
وارتكز نبت في محله . والركاز قطع الفضة
والذهب من المعدن الواحدة ركوة والركز
الصوت الخفي

رَكُس الشيء يركسه ركساً
رده مقلوباً وارتكس الشيء انتكس .
والركس الرجز

رَكَض يركض يركض يركض
رجله . قال تعالى (أركض برجلك) أى
اضرب بها الارض وركض فرسه برجله
استحسه للجري وراكضه جاراؤه والركض
ضرب الفرس بالرجل لحنه على الجري
رَكَع يركع ركوعاً معروف
اتفق الأئمة على ان الذكر في

الركوع وهو سبحان ربى العظيم والسجود
وهو سبحان ربى الاعلى والتسبيح والتحميد
في الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بين
السجود والتكبيرات مشروع قال الجميع
هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره
مرة واحدة وادنى الكلام في التسبيح
ثلاث مرات بالاتفاق

رَكَ الشيء يرك ركاً
وقل ورك الرجل قل عقله . و(الركيك)
الضعيف في عقله يستوى فيه المذكر
والمؤنث جمعه رَكَك

رَكَم الشيء يركمه ركماً
وألقى بعضه فوق بعض حتى يصير ركماً
و(الركام) الشيء المتراكم بعضه فوق بعض

﴿رَكَنٌ﴾ اليه بركن وركن بركن
رُكُونًا . مال اليه . و (رَكْنُ الرجل)
بركن رَكْنَةً وقر و (رُكْنُ الشئ)
جانبه الاقوي

﴿رَمَجَ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب
علي ما كتبه بالقلم

﴿رَمَحَ﴾ برمحه رَمَحَ طاعنه بالرمح
و (رامحه) طاعنه بالرمح . و (رجل
رامح) ذورُوح . و (الرَّمَاةُ) حرفة
الرَّمَاة (والرُمُوح) عود طويل في رأسه
حربة جمعه رِمَاح

﴿رَمَدَتْ﴾ العين ترمد رَمَدًا
هاجت فهي (رَمَدَاء ورَمَدَة) و (رمد
الرجل) هاجت عينه فهو أرمد ورمد .
و (الرَّمَاد) بقية المواد المحترقة و (الرَّمَادَة)
الهلاك وعام الرمادة أعوام جدد تناهت
في خلافة عمر بن الخطاب و (الأرمد)
ما كان بلون الرماد

﴿الرمد﴾ في اللسان الطبي هو
التهاب الملتحمة (انظر عين) اسبابه كثيرة
منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة
الى العين . وقد ينشأ عن احتباس حيض
وارتداد نزيف او عرق او عن داء جلدي
قد يصاحب امراضا كثيرة كالحصبة

والحمرة والجذري والحليات وامراض المخ
ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل
الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق
واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال
واللينفاويون ومن يجبرهم صناعتهم على
اعمال بصرم . وللرمد حالتان حادة
اي حديثة وحالة مزمنة فالحادة ثلاثة
انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان
بسيط يحصل في الملتحمة فتحمر العين
ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين
وتتألم . ذلك الاحساس ناشئ من احتقان
الاوعية

(الرمد الشديد) وهو يبتدىء مثل
الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صاحبه
صداع يذهب بالنوم

(الرمد الخبيث) هذا النوع أشد
من سابقه يمتد فيه الالتهاب الى بقية أجزاء
الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس
وقد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهي بالتفحيع
ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد
يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها أو يمزقها
ويحدث فيها أفتقا يخرج منه القرنية أو تسيل
منه رطوبة العين فيفقد الابصار

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب
الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض
الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار
عينيه ودمعها وغلظ اجفانها وتنشأ عنه
الشعرة وتختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من
الضوء الشديد وغسل العين بمحضر
البوريك او بالماء المخلوط بقليل من الخل
النقي او ببعض قمحات من الشب مرارا
في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية
الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن
فتحتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا
دخل جسم غريب في العين التهمت
وتتابعت الدموع واستحال علي الانسان
فتح عينيه فاذا اريد اخراج ذلك الجسم
الغريب من عينه وجب أن يجلس على
كرسي أمام ضوء نافذة ثم يقف الانسان
خلفه ويثنى رأسه الى الوراء على قدر
الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف
فيظهر له هذا الجسم الغريب في جهة من
جهات كرة العين او الجفن فيعمد الى طرف
منديل ورزيلة به بلطف فيزول وتزول معه
الاعراض التي كانت في العين

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى
بعد زوال ذلك الجسم ففي تلك الحالة
يجب وضع رفادات على العين فلا يمضي
زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض
وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة
الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة
وذلك ان المصاب يبل بريقه سبائه او
وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من
جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف
الذي بجواره الانف ويستمر على ذلك
عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ
ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اى الموق
فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب
بهذه الوسيلة فيعمد الي فتح الجفن وطريقة
فتحه أن يمسك بعض الرمش ثم يضغط
بقضيب دقيق على الجفن من الخلف
فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب
عليه فيؤخذ اذ ذاك قطعة من القطن
مبتلة أو فرشعين ويزال ذلك الجسم بلطف
فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل
امسك الرمش وضغط على الجفن بقضيب
كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال
(سماء العين) السماء تر في لغة العرب

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك ويسمى الفرنج الذباب الطائر. هذه السادير ليست خطيرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتكليفها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والخل والاعتناء بالتبرز فيجب أن يتبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجري على الاعشاب المبتلة حافيا، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهارا كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور المصباح لافي الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض المستريا (انظر هذه الكلمة) أو مرضا في ذات العين. ويجوز ان يكون

طبيعيا في الشخص

فاذا كان المرض طبيعيا لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعترى الاطفال المولودين حديثا وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحي واضطرابات في القرنية ويلى هذا كله تكون دمايل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قدرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم غناية القابلة بغسلها جيداً وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والاثربة والجرح والوساخة

(العلاج) قاط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف. هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماما فاترا ايضا

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

ويجب عمل رفاة عامة للجسم كل يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر رفاة) . ورفاة أخرى على العنق

ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع رفاة بالماء الساخن على العين وتغييرها مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة الكحولية او بالسوسة والاهتمام بالذات كما يحدث للمصابين بالهيبوخونداريا

(العلاج) رفاة عامة على الجسم بالليل (انظر رفاة) وأخذ حمامات بخارية. والحمام البخاري يعمل بأن يحيط الانسان نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا وملفوفة بخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاغذية الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج الحي

الرمادى هو ابو عمر يوسف ابن هرون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور

قال عنه الحافظ أبو عبد الله الحميدى

في كتابه جذوة المقتبس : أظن أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب؟ وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هناك لسلوكه في المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امراً القيس والمنبى ويوسف بن هرون الرمادى وكانا معاصرين واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس بالقصيدة التى أولها :

من حاكم بينى وبين عدولي

الشجوشجوى والعويل عويلي

وكلن وصول أبى على القالى المذكور

الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع

من الشعر وقال انه الف كتابا في الطير

ومن مدة

أما القصيدة التى مدح بها أبا على

القالى التى ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردتها

أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فاليك :

من حاكم بينى وبين عدولي

الشجوشجوى والعويل عويلي

في اى جارحة اصون مغذي
 سلمت من التعذيب والتنكيل
 ان قلت في بصري فتم مداى
 او قلت في كبدى فتم غليلي
 وثلاث شيبات نزلن بمفرقى
 فعلمت أن نزولهن رحيلي
 طلعت ثلاث في نزول ثلاثة
 واشن ووجه مراقب وثقيل
 فعزلتني عن صبوتي فلئن ذلا
 مت لقد سمعت بذلة المعزول
 ثم خرج الى المدح وكان قد وصف
 الصيد والروضن فقال :
 روض تعاهده السحاب كأنه
 متعاهد من عهد اسماعيل
 قسه الى الاعراب تعلم انه
 أولي من الاعراب بالفضل
 حازت قبائلهم لغات فرقت
 فيهم وحاز لغات كل قبيل
 فالشرق حال بعده فكأنما
 نزل الخراب بربعه المأهول
 وكأنه شمس بدت في غربنا
 واتصفت عن شرهم بأقول
 ياسيدى هذا ثنائى لم أقل
 زوراً ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلاً فأننا امرؤ
 لم أرج غير القرى في تأميلي
 وله في غلام الثغ من جملة آيات
 لا الرأ تطمع في الوصال ولا أنا
 الهجر يجمعنا فنحن سواء
 فاذا خلوت كتبته في راحتي
 وبكيت متعباً أنا والرأ
 وله فيه أيضاً :
 أعد لثغفي الرأ لو أن واصلاً
 تسمعها ما أسقط الرأ واصل
 وواصل الذى ذكره هو واصل بن
 عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان الثغ
 فأسقط الرأ من كلامه ومن كتبه حتى
 انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام
 يبلغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها رأ
 وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي
 قال ابن بشكوال في كتاب الصلة
 يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل
 قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس
 المشهور المقدم ذكره على الشعراء . روى
 عن أبي على البغدادى يعنى القالى كاتب
 النوادر . وقد أخذ عنه أبو عمرو بن
 عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمها
 بعض تآكيفه قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم الغنصرة فقيرا معدما
ويوم الغنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس علي
يوشع بن نون عليها السلام حين بعثه
موسي عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشي أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الراوون وقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أحلام ناثم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سمرت رددت يوحى
ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة
قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرمادة
الرمادة عشرة مواضع وعدناها فقال الثالث
رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون
الكندى الرمادي الشاعر القرطبي
وذکر ابن سعيد في كتاب المغرب في
أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور
اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي
بكر يحيى بن هزيل الكفيف أعلم أدباء
الاندلس وهو القاتل :

لاتلني على الوقوف بدار

أهلها صيروا السقام ضجيجي

جعلوا لي الي هوام سبيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع

﴿ رَمَى ﴾ اليه رُمى ويرمى رُمى

أشار (والرَمْز) الاشارة

﴿ رَمَسَ ﴾ الشيء يرمسه رمسا

دفنه وغطاه (الرَمْس) القبر جمعه رموس

وأرْماس

﴿ رَمَسَ ﴾ رميس الأول ملك مصر

من الاسرة التاسعة عشرة ورميس الثاني

ابن سبتى أشهر فراعة مصر وجدت جثته

في سنة ١٨٨٣ وهي موجودة في دار الآثار المصرية

﴿ الرَّمْضاء ﴾ شدة الحر . و (أَرَمْضه) أى أوجعه

﴿ رمضان ﴾ هو الشهر التاسع من شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على أنه اذا روى الهلال في بلد رؤية فاشية فإنه يجب الصوم على سائر اهل الدنيا الا ان اصحاب الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على ما صححه امام الحرمين والغزالي والرافعي بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووي باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل الا في وجه واحد عن ابن سريج وهو من عظماء الشافعية بالنسبة الى العارف بالحساب

﴿ رَمَقَه ﴾ برُمَقَه رَمَقًا . لحظه . و (رَمَقَ) ترميقا أظال اليه النظر . والرمق بقية الحياة أَرَمَاق

﴿ رَمَل ﴾ برُمَل رَملا هرولا و (رَمَلَت المرأة وتَرَمَلَت) صارت ارملة

و (الرَّمَل) لحن من ألحان الموسيقى . و (الرَّمْلة) قطعة من الارض علاها الرمل و (الأَرَمَل) الفقير والعزب مؤنثه أَرَمْلة جمعه أَرَامِل

﴿ علم الرمل ﴾ انظر زايرة ﴿ الرملي ﴾ مؤلف الفتاوي الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿ رَمَّ ﴾ البناء برُمه وبرمه رما و مَرَمَة اصلحه ومثله (رَمَّمه) و (أَرَمَ العظم) يلي و (جبل رِمَام) اي بال و (ثوب رَمَم) اي بال و (الرَّمْمة) العظام البالية و (الرَّمْمة) قطعة من الجبل البالي . و (أخذه برُمْتَه) اي بمحملته و (الرَّمِيم) البالي من العظام

﴿ ذو الرمة ﴾ الشاعر المشهور هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك ابن عدي ويكني أبا الحرث

وقف في الابل ينشد شعره الذي يذكرك به صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال ما أحسن ما تقول ؟ قال فإلى لا أذكر مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غاياتهم بكائك في الدمن ، ووصفك الابعار والعطن ، ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذى الرميم بروما

بصيدح اودى ذوالريمم وصيدح

قطعت الى معروفها منكراتها

وقدخب آل الامعز المتوضح

صيدح في البيت الاول هي ناقة ذى

الرمة وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا

قللت لصيدح انتجعي بلالا

والدوية هي الفلاة. وخب من الخب

وهو نوع من العدو السريع . والأك

السراب والامعز الارض الغليظة الحزنة

ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة

للال

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر

فاقي ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه

فقال أنا وأنت واحد تأخذ ولا تعطي

كان ذو الرمة أحد عشاق العرب

المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان

ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية

زمانا لاتراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها

أن تنحر بدنة إن رآته فلما نظرت اليه

رأت رجلا اسود دميما فقالت واسوأنا

كأنها لم ترضه فقال :

على وجهي مسيحة من ملاحه

وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه

وان كان لون الماء ابيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء، وهي من بنى البكاء

ابن عامر وكان سبب تغزله بها انه مر في

بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء

خارجة من خباءها فنظر اليها فوقع في

قلبه فخرق اداوته ودنامها وقال اني رجل

على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحها

يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله اني

لأحسن العمل وانى لخرقاء، والخرقاء التي

لا تعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على

بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما

هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت

بلي فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق

بقدر ميل فاذا أليات فقرع بابا منها فخرجت

اليه امرأة حسنة بها فوه (أى سعة في

الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل

هذه ؟ قلت بلي . قالت فما منعك من

زيارتي أما علمت اني منك من مناسك

الحج ؟ قلت وكيف ذلك ؟ قالت أما سمعت

قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقب المطايا

على خرقاء واضعة اللثام
وكان لدى الرمة اخوة منهم هشام
وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده
ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفي بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفي المصليات بعده
ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع
ومما سبق إليه ذو الرمة قوله :
صكأن مخواها على ثمناتها

معمر خمس من قطام تجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة

جريداهي الوسطي بصحراء حائر
مخوها من خوى البعير اذا تجافى في
بروكه ومكن ثمناته . والثغفات ما يقع على
الارض من أعصائه اذا استناخ وجريدا
حسنة وصحراء حائر اسم موضع

قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول
يطرحن بالدوية الاملاس

لكل ذيب قفرة ولاس
موتي العظام حية الانفاس

أجنة في قص الاغراس
الاملاس جمع ملس وهو المكان
المستوي ، وولاس معناه المخادع المحتال

والفرس جلدة رقيقة على رأس
الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك انه
قال :

يطرحن بالدوية الاغفال
كل جنين لثق السربال
حي الشبيق ميت الاوصال
فرج عنه قلق الاقفال
من السري وجرية الحبال

ونفضان الرجل من معال
اغفال جمع غفل وهو الارض المجهولة
التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام فيها
يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل
ما يلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :
وارمي من الارض التي من ورائكم

لترجعني يوما عليك الرواجع
وقال آخر

وارمي من الارض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع

وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :
تصني اذا شدها بالكور بجائحة

حني اذا ما استوى في غرزها تشب
قال جن والله الرجل ألاقلت كما قال
الراعي :

وواضة خدها للذمام

فالخذ منها له اصغر

ولا تعجل المرء قبل الركوب

وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام في غرزها

كمثل السفينة او اوقر

واخذ عليه قوله بصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه

كبر ولوشاء نجى نفسه الهرب

دومت معناه امعت واستمرت

والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه اخذه

وتولاه والضمير فيه الى نور الوحش. يقول

انها لما امعت في طلبه اخذه الكبر فوقف

ولو شاء أن يهرب لنجاء الهرب منها.

عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما

هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق

واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا

ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد

المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي

بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيشا

فقلت لصيدح انتجى بلالا

قال يا غلام اعطه جلقت لصيدح

قالوا وغلط في قوله يصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعنى قول

امريء القيس :

اراهن لا يحبين من قل ماله

ولامن رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وامثل أخلاق امرىء القيس انها

صلاب علي طول الهوان جلودها

وما انتظرت غياها لعظيمة

ولا استؤذنت في حل أمرشهودها

اذا ما امرايات نزلن ببلدة

من الارض لم يصلح ظهور اصعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في

قوله

اذا استودعته صفصفا او صرمة

تنحت ونصت جوها بالناظر

حذر اعلی وسان يشرعه الكري

بكل مقبل عن ضفاف فرائر

وتهمجره الا اختلاسا بطرفها

وكم من محبرة العين هاجر

وقال يشبب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقا نحوى جديها

... لتجهلتي خرقاء فممن أضلت

وغرقاء لا تزدد الا ملاحه

ولو عمرت تمير نوح وجلت

كان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن

ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان

له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير

الوجه حسن الشعر جعده أقي الانف

أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين

حسن الضحك مفوها اذا كملك كملك

أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من

أصحاب القصائد الملحمة ومطلع ملحمة

قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مفرية سرب

ويقال انه احسن شعراء عصره

تشبها وكان في منزلة امرئ القيس في

الجاهلية ولما نهاجي جريرو الفرزدق نصر

الاخير على الاول

من شعره قوله :

خليلى عدا حاجتي من هوا كما

ومن ذا يواني النفس الا خليلها

ألمأ على الدار التي لو وجدتما

بها اهلها ما كان وحشا مقبلا

وان لم يكن الا معرج ساعة

قائلا فاني نافع لى قائلها

لقد أشربت قلبي لمي مودة

تقضي الليالى وهوباق وسيلها

مهفة الكشحين رؤد شبابها

مبتلة خود نبيل حجولها

وقد تيمت قلبي فليس بنازع

وقد شفه هجرانها ومطلوها

قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر

بذي الرمة والرجز برؤية بن العجاج فقبل

له أن رؤية حي . فقال نعم ولكنه ذهب

شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه

فقبل له فهو لاء الاخرون ؟ فقال

مرقعون مهدمون وانما هم كل على

غيرهم

ومن شعره يشبب في مي :

اذا هبت الارواح من نحو جانب

به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العيان منه وانما

هوى كل نفس أين حل حبيلها

ومن قوله يشبب بخرقاء :

وما شنتا خرقاء واهية السكلي

سقى بهما ساق فلم يتبللا

بأضيع من عينيك للدمع فلما

تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وسمي ذو الرمة لقوله :

لم يبق منها أيد الأيسد

غير ثلاث مائلات سود

وغير موضوع القفاموود

فيه بقايا رمة التقليد

ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن

نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت

وغافر الذنب زحزحني عن النار

توفي سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمَرَم ﴾ حرك فاه للكلام

ولم يتكلم

﴿ رمان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة

ثم نقله الرومانيون الى ايطاليا ثم انتشرت

زراعته منها وهو ثمر حلو حمضي لا يزيد

ارتفاع شجرتهم عن اربعة امتار وان اعتني

به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد

الشديد ولذا ينجب في القطر المصرى

ويخشى عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبزور

وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل

حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس

بعد جنيه مدة يومين مع تقليبه في اليوم

الثاني ثم يلف في ورق سنجاوي ويوضع في

جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها

وفوقها بطبقة من الرمل الجاف . وله شراب

يستعمل مرطبا وقشره يدخل في صناعة

الاصباغ

زهرة يقال له الجلنار وهو مغرب

من الفارسية واصله كل نار ومضاه ورد

الزمان واجوده الشديدا لحرارة المأخوذ قرب

الانقصاد عند السقوط وله فوائد طبية يجبس

الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب

والحكة وزلق الامعاء وقرورها والسحج

والنار الفارسية شربا واذا دلت به البدن

قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد

الاعضاء المسترخية ومع الحل يشد الاسنان

واللثة ويذهب قروح الفم ويخشى به الشعر

فيمنع تناثره وهو يصنع وتصلحه الكثيراء

وشربته الى درهمين وبذله قشر الزمان

(انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَمَاه ﴾ يرميه رميا معروفا

و (رَمَاه) بكذا عابه . و (أرماه) رماه

ايضا . و (رَامَى القوم) رمى بعضهم بعضا

و (ارَمَى مطاوع رمى . و (ارَمَى فلان

على العشرين من السن) اى زاد عليها . و

(الرَمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمَايا و

(المرَمَى) مكان الرمي جمعه مَرَامِي

﴿ رنب ﴾ رنب (انظر حرفه

(الالف)

﴿ رَنْحَه ﴾ اماله

﴿ الرند ﴾ هو الغار وهي شجرة اسمها باليونانية دونيمو وبالفارسية مابهستان وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان اسقليپوس كان يمسك في يده منها قضيبا لا يفارقه. وكان حكام اليونان يتخذون منها اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام لوراقها عريضة ملساء ومنها دقيق والكل من الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزيوت ينفرك قشره الرقيق الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين . من خواصه الطبية انه يستأصل الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد والكلي والحشاشر بالاعسل في المبرودين وبالسكنجبين اى الليموناده بالليمون او الخلل المحرورين وينذهب الوسواس الصرع مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا والقرس والفالج والقوة طلاء وسعوطا وكيف استعمل

واعل شجرته قوى الفعل في ثقتيت الحصى شربا وجميعه يخلل الاورام نطولا وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه ويدر ولا يجوز ان تعاطاه او تحمله المرأة الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها امراضا خطيرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه المحلب والانيسون ويستخرج منه دهن يسمى دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم وينفع من السموم كلها حتى ان اقتراشه يطرد الهوام وشربته الى مثقال وبذله الساذج والمحلب او الجعطينا

﴿ رَنْق ﴾ الماء برَنْق رَنْقا ورَنْقا ورَنْق ورَنْق برَنْق . كدر فهو رَنْق ورَنْق . ورَنْق الماء كدره وصفاه وهو من الاضداد. ورَنْق السيف ماؤه وطلاوته ﴿ رَنْم ﴾ المغني برَنْم رَنْما. حسن عوته ومثله (رَنْم و ترَنْم)

﴿ رَنْ ﴾ الرجل برَنْ رَنْنا صاح باكياء (رَنْ القوس) جعلها ترن (الرَنْه) الصوت و (الرَنْين) الصوت او صوت بكاء.

﴿ رَنْا ﴾ اليه برَنْ نورنا ادام النظر اليه ﴿ الرها ﴾ مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى
بها اكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا
علي يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ
واستردها الصليبيون فأخذها منهم زكي
سنة (٥٣١) هـ

❦ رهب ❦ الرجل يرهب رهبة
ورهباً خاف. و(أرهبه) خوفه و(ترهب)
صار راهباً. و(استرهبه) خوفه. (الراهب)
من ترهب و(الرهبانية) طريقة الرهبان
و(الرهبوت) الخوف العظيم و(الرهيب)
المرهوب

❦ الرهبانية ❦ في الاصلاح الديني
عند النصارى وغيرهم الامتناع عن الزواج
وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال
تعالى :

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
قال الامام الطبري في تفسير هذه
الآية الكريمة :

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا علي

آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات
وعلى آثارهم نوح وابراهيم برسلنا وأتبعنا
بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوهم يعني الذين اتبعوا عيسى على
منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحد ثوا
ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك
الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول
لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل
في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا
بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي
بعث به عيسى فتصنروا وتهودوا

« وقال آخرون بل هم قوم طاغوا
من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوا حق
رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا
نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك
ولما فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوا
حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل
هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا
أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك »
ثم سرد ماقاله أهل التأويل فقال :
« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله. والرهانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع انتهى

تقول الرهنية ليست أصلا من أصول المسيحية الاولى ولم تنشأ الا بعد القرن الثالث لما ظهر الامبراطور الرماني ديسوس واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب الى الجبال والدمك بالصوامع. فنشأ من العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة في دير وفكرة الرهنة ووقف الروح والعقل والجسد على خدمة الله

ومما ثبت عدم وجود الرهنة والاديرة في القرون المسيحية الاولى ما كتبه القس الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشا في القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ الى ٢٤٠) فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس «اننا لسنا من البراهمة قولا من معتزلة الهنود فلا نعزل الناس الى الغابات بل نساكنكم هذه الدنيا فتتردد على أسواقكم ومحلاتكم العامة، ونشتغل بالتجارة ونركب

البحار معكم، ونعمل لاصلاح المجتمع الانساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم» قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر هذه الاصول كان قد نشأ ميل في المسيحيين الى الحياة الاعترالية. ثم أخذت تحدث صنوف الاخشيذان والتكشف التي اختارها المسيحيون لانفسهم طلبا للزاني من ربههم ثم قالت:

«واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال الكمال الانساني فرفضوا الزواج والحياة البيتية لاجل حب الله»

ثم رجعت تلك الدائرة فقالت ان الرهبان لم يرعوا الرهنة حق رعايتها وانما تترجم ما قالته بالحرف الواحد في صفحة ٨٩٧ من المجلد الثالث منها. قالت:

«في القرن الحادي عشر كان الرهبان الشرقيون الذين آوا على أنفسهم أن يعيشوا بلا زواج لا يجسرون أن يدخلوا الى بيوتهم الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل أن ينتج من ذلك من الخطر على أرواحهم ومع هذا فلا يخفى اليوم أنهم لم يفوا بما تعهدوا به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين في القرون الوسطى»

«قد قال (دوبر) بعد أن زار
الاديرة في النمسا وفي المالك الاخرى التابعة
للكل فرديناند الاول سنة (١٥٦٣) قال
انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على
٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية
و ١٥٥ امرأة متزوجة و ٤٤٣ طفلا

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشى
أن يتكلم علي راهبات زمانه تفاديا من
أن يظن أنه يتكلم بأسباب ومجئون عن
محلات الفسق والغش والعهر لبنات الهوى
بدل أن يتكلم عن حفاظ الطهر التي تعيش
فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة الله
لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك
المعابد المحصنة لعبادة الله بل صارت بيوت
فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من
الشبان الذين لام لهم الا قضاء شهواتهم
البهيمية

«وتاريخ دير (دورباك) الذي تكلم
عنه المسيو (دولور) في تاريخ باريز سنة
(١٨٢٢) يعطي للقارى فكرة عن الديور
الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه
الامور من الشؤون المنعزلة ولا الخاصة بزمن
دون زمن في الازمنة القديمة لام القديس

(سيريان) والقديس (بازيل) عذارى
زمانها اللاتي وقفن حياتهن لله على ما ظهر
من عدم عفتهم ورأي (جان كرزوستوم)
انه لا يكتفى بقتل الراهبة التي تخون عفتها بل
رأى أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع
شريكة في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف «أما الاديرة
في القرن السابع عشر والثامن عشر فلا
يخفى ما هي عليه من النقص من الوجهة
الادبية» انتهى

تقول هذا معني قوله تعالى فارعوها
حق رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف
المسيحية كالبروتستانتية وغيرها بإبطال
عادة الرهبة بتاتا والسماح لرجال الدين
بالزواج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله
بعد ما ثبت ان اكبر المرسلين كانوا ذوى
زوجات ولم يمنعهم الزواج عن الزلفى من
الله بل ربما كان الزواج من اكبر اسباب
الطاعة بما يقطع من مواد الوسوسة والاغراء
«أرهج الرجل» آثار الغبار . و
«أرهج الرجل» آثار الغبار

«أرهج رهن» الشيء يرهنه رهصا
عصره بشدة . و (رهص فلانا) لاه
واستعجله . و (رهص فلانا بحقه) أخذ به

اخذا شديدا

(راهص غربيه) راعده

(الرَّهَص) الطين الذي يبنى به ويجعل

بعضه علي بعض

(الاسد الرَّهِيص) الذي لا يبرح

مكانه كأنه رهص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرْهاص)

أى اصرار

(الإرْهاص) الخارق الذي يظهر

من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم لم ~~يقال~~ انه

كان مع عمه أبى طالب بذى المجاز وهو

موضع علي فرسخ من عرفة وكان سوفا

للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي

قد عطشت فأهوي بعضا الى الارض وفي

رواية الى ضخرة فركضها برجله وقال

شيئا . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر

مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت

فركضها فعادت كما كانت

ويقال انه سافر صلى الله عليه وسلم

الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه

في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه

فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل

برك وحك الارض بصدرة فنزل صلى الله

عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل

حتي جاوز الوادى ثم خلى عنه فلما رجعا

من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني

ثم اقتحمه فاتبعوه فأبى الله الماء ، فلما

وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس

ان لهذا الغلام شأنا

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلا

من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة أتاه

رجال قریش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف

لهم فيهم فأتني أبو طالب بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه

ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام

وجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذي

رأيت أنفا فوالله ليكون له شأن . فلما

رأى أبو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة

وقيل تسم سنين عرض لعمه أبي طالب

سفر الى الشام فأمسك النبي صلى الله عليه

وسلم بزمام ناقته وقال يا عم الي من تكأني

ولا أب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه

فنزله على ديرة فقال صاحب الديرة ما هذا الغلام

معك؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدبر وما النبي؟ قال الذى ياتيه الخبر من السماء فينبىء أهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال قاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل برأهب ايضا صاحب دبر . فقال ماهذا انلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لا تذكر الله قدرة فلما نزل الركب بصريا بها راها ب يقال له بحيرا واسمه جرجيس او سرجيس فى صومعة له وكان قد اتى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام وقيل كان بحيرا من اجدال اليهود وكان قدسمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم يتنادى ويقول الا ان خير اهل الارض

ثلاثة زباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قریش كثيرا ماتمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأي وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا فى ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى فى الشجرة فلما جلس مال فى الشجرة عليه . ثم أرسل اليهم اى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قریش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واضنع لكم طعاما فتأكلون منه كلکم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنة فى رجال القوم اى تحت الشجرة فلما نظر بحيرا فى القوم ولم يرفى أحد منهم الصفة التى هى علامة النبي

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم
برافمة علي احدث من القوم وراها متخلفة
على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن
طعامي . فقال يا بحيرا ما تخلف احد عن
طعامك ينبغي ان يأتيك ، الا غلام وهو
احدث القوم سنا . قال لا تفعلوا فليحضر
هذا الغلام فما اقيح ان تمضوا ويتخلف
وجل واحد مع اني اراه من انفسكم . فقال
القوم هو والله أو سطنا نسا وهو ابن اخي
هذا الرجل يحنون اباطالب وهو من ولد
عبد المطلب وما تخلف عن طعام من بيننا
قام اليه عمه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه
وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذي قام
اليه وجاء به ابو بكر لانه كان مع القوم .
ولما سار به من احتضنه لم تزل الغمامة تسير
على رأسه فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا
شديدا ونظر الي اشياء من جده كان
يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم .
حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا
قام اليه بحيرا فقال أسألك بحق اللات
والعزى الا ما أخبرني عما أسألك عنه .
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تأني باللات والعزى شيئا فوالله ما ينقص

قط بفضها . فقال بحيرا فبالله الا ما أخبرني
عما أسألك عنه . فقال سلني عما بدالك .
فجعل يسأله عن اشياء من حاله ومن نومه
وهيئته واموره فيخبره رسول الله فيوافق
ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث
آخر الزمان الذي عنده . ثم كشف عن ظهره
فراى خاتم النبوة على الصفة التي عنده
فقبل موضع الخاتم . فقالت قريش ان لمحمد
عند هذا الراهب لقدرا . فلما فرغ اقبل
على عمه ابي طالب . فقال له ما هذا الغلام
منك ؟ قال ابني . قال ما هو ابنيك ، وما
ينبغي لهذا ان يكون ابوه حيا . قال فانه ابن
اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه
حلي به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت
أمه ؟ قال توفيت قريبا . قال صدقت . فارجع
بابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود
لأن رؤسهم وعرفوا منه ما عرفتم لتبغته شأنا
فانه كأن لابن اخيك هذا شأن عظيم
نجدته في كتبتنا ورونا عن آبائنا . واعلم اني
قد أدبت اليك النصيحة فسر به الي بلده
فخرج به ابو طالب حتي اقصاه مكة
واختلف العلماء في بحيرا . فسقطوا
ونحوها ممن صدق بنبوته هل يهون في
الصحابة والتحقيق ان من لم يدرك الرسالة

لا يبعد في الصحابة

وبجيرا هذا غير بجيرا الذي قدم من
الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك
صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى
الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان
أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم
تنزهًا من الفحش والاخلاق التي تدنس
الرجال، وأفضل قومه مروءة، وأكرمهم
مخالطة. وخيرهم جوارا، وأكثرهم حلما،
وأحفظهم أمانة، وأصدقهم حديثا فـروه
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر
والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة
والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة
الحلبية عن ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني اي
رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل
الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا
قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبتة يحمل
عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك
وأدبر اذ لكنني لا كم اي من الملائكة
مأراها لكمة وجيعة، وفي رواية لكنني

لكمة شديدة لم تكن وجيعة ثم قال شد
عليك ازارك فأخذته فشده علي ثم جعلت
احمل الحجارة على رقبتني واذا رى علي من
بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي
طالب بئر زمزم. فعن أبي اسحق وصححه
ابو نعيم قال : كان ابو طالب يعالج زمزم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتقى به
الحجارة فغشي عليه . فلما أفاق سأله ابو
طالب فقال له أتاني آت عليه نيا ببيض
فقال لي استر فما رؤيت عورته من
يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند بنيان قريش
السكبة

ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به أهل
الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الا مرتين
من الدهر كتاتهما عصمني الله عز وجل
من فعلهما. قلت لفتي كان معي من قريش
بأعلى مكة في غم لاهله برعاها وفي رواية
قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية
غم أهلنا ابصر لي غمي حتي استمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ،
واصل السمر الحديث ليلا ، فخرجت فلما
جئيت الى دار من دور مكة سمعت غناء
وصوت دفوف ومن امير فقلت من هذا ؟
قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك
الصوت حتى غلبتني عياني فمعت فما
أيقظني الا مس الشمس . فرجعت الى
صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت
الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ما جاء عن ام ايمن قالت
كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند
بوانة وهو صنم تعبد قريش وتنسك
اي تذبح له ويحلف عنده وتعكف عليه
يوما الى الليل في كل سنة فكان أبو طالب
يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى
ذلك ، قالت حتى رأيت أبا طالب غضب
عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب
وجعلن يقرن انا نخاف عليك مما تصنع
عن اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد أن تحضر
لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا
به حتى ذهب معهم ثم رجع فزعا مرعوبا
فقتل ما دهاك ؟ فقال اني اخشي ان يكون
بني لم احوال قوي المس من الشيطان

فقتل ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان
وفيك من خصال الخير ما فيك . فما الذي
رأيت ؟ قال اني كلما دنوت من صنم منها
أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم
الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل طويل
ايض يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه
قالت فما عاد الى عيدهم حتي تنبأ صلى الله
عليه وسلم

ومن ذلك ما رونه عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن فضيل
يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول
لقريش الشاة خالقها الله وأنزل لها الماء
من السماء وأنبت لها من الارض الكلاء
ثم تذبحونها على غير اسم الله ، قال فماذا قلت
شيئا ذبح على النصب أي الاصنام حتي
اكرمني الله تعالى برسالته . أي فكان
ما سمعته مع زيد سببا لتركه ما ذبح على
الاصنام أي مؤكدا لما عنده فلا ينافي ان
السبب الاصيل حفظ الله لما كانت عليه
الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة
زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام
فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبائح التي تذبح للاوثان ونهي
عن الواد وكان يحجبها اي اذا اراد احد
ذلك اخذ المؤودة من ايها وكفلها
وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك
حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم
ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان
زيدا كان كما قد رأيت وبلغك قاستغفر
له ؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يبعث
يوم القيامة امة وحده ، اى يقوم مقام
جماعة . وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة
تركوا الاوثان والميتة وما يذبح للاوثان حتي
ان قرشا كانوا يوما في عيد لصنم من
اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه
ويطوفون به في ذلك اليوم ؟ فقال بعض
هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم
عليه السلام فما حجر يطاف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا يضروا ولا ينفع ثم تفرقوا في
البلاد يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جحش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة

وعثمان بن الحويرث

فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن
اخي الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم
يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على
الصحيح

واما عثمان بن الحويرث فلم يدرك
البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم
وتنصر عنده .

واما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة
واسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من
المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته
وهو الذي كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي
سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول
لقريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده
ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيري حتي
ان عمه الخطاب اخرجنا من مكة واسكنه
بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة
كراهة ان يفسد عليهم دينهم . ثم خرج
يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الاحبار
والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل
ثم اقبل الى الشام فجاء الى راهب به كان
انتهي اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك
فقال انك لتطلب ديننا ما أنت بواجد من

بجملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان
فبي يخرج من بلادك التي خرجت منها
يعث بدين ابراهيم الخيفية فالحق به فانه
مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا
يريد مكة حتى اذا توسط بلاد الحزم عدوا عليه
وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفة ، وقيل
دفن بأصل جبل حراء

يروي انه قال لعامر بن ربيعة أنا
أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى ابي
أدركه وأنا أدين به وأصدق وأشهد انه نبي
وان طالبت بك حياة فرأيتك فسلم مني عليه
قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله
عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه
وترحم عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فوجدت لزيد ابن عمر دوختين اى
شجرتين عظيمتين

ومن ذلك ما روى عن علي رضي
الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبت وتناقط ؟ قال لا قالوا هل
شربت خمرآ ؟ قال لا وما زلت أعرف
ان الذي هم عليه كفر وما كنت أدرى
ما الكتاب ولا الايمان اى كيفية

الدعوة اليهما

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : لما نشأت
بغضت الى الاسنام وبغض الى الشعر
﴿ رَهْط ﴾ اللقمة يرهطها رهطا
اخذاها عظيمة

(رَهْط الرجل) اكل شديدا
(رَهْط اللقمة) بمعنى رهطها
(رَهْط الرجل) لزم ظهر المطية فلم
ينزل

(رَهْط الرجل) لزم جوف منزله
(ارتهط القوم) اجتمعوا
(الرَهْط والرَهْط) قوم الرجل
(الرَهْط) من ثلاثة الى عشرة
وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه
جمعه ارهاط وارَهْط

(الرَهْط) أيضا العدوج رهاط
يقال (نحن ذوو رَهْط) أى مجتمعون
ويقال : (نحن ذوو ارتهاط) أى
مجمعون

ويقال : (نحن ارتهاط) أى فرق
(الأُرَهْط) الرهط
﴿ رَهْف ﴾ السيف برهفه رهفا
حدده فهو (مُرَهْف)

في الحديث الشريف : « انى لا ترك

الكلام فما أَرْهَفَ به « اى لا أرك
البدية ولا أقطع القول بشي، قبل أن أتأمله
(سيف رَهَيْف) أي مرقق
(فرس مُرْهَف) خامص البطن
(سيف مُرْهَف) أي محدد
(خصر مُرْهَف) ضامر
﴿رَهَق﴾ الرجل يرَهَق رَهَقاً سفه
فهو (رَهَق)

(رَهَق الرجل) خف
(رَهَق الرجل) ركب الشر
(رَهَق الرجل) غشى المحارم
(رَهَقه) أهمله بشر
وفي الحديث انه صلى على امرأة ترهق
أي تنهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مراهمق
يقال : (صلى العصر مُراهقاً) اى
مدانياً للفوات
(ارهقه طغيانا) اغشاه اياه وألحق
ذلك به

(أَرْهَقه عسراً) كلفه اياه
(أَرْهَق الصلاة) أخرجها
(أَرْهَق زيداً أن يصلى) أعجله عن
الصلاة
(لا تُرَهَقنى لا أَرْهَقك الله) أي

لا تعسرني لا تعسر ك الله
(أَرْهَق فلاناً) حمله مالا يطيق
يقال : « عددته فوجدته رهاق مائة
أو رُهاق مائة) اى زهاء مائة
(الرَهَق) الاسم من الارهاق
(الرَهَق) التهمة والاثم
(الرَهَق) ضرب من العَدْو تقول
(هو يعدو الرَهَق) أي يسرع في مشيه
حتى يرهق طاله

(الرَهَق) الحر
(الرَهَقان) الزعفران
(الرَهَق) من أدرك ليققل.
والمضيق عليه
(الرَهَق) الموعوف بخفة العقل
والجبل

(الرَهَق) المتهم في دينه
(الرَهَق) الكريم
﴿رهكه﴾ يرهكه رهكاً جشاً بين
حجرين أو سحقه

(رَهَك بالمكان) أقام به
(ارتهك الرجل) استرخت مفاصله
من المشي
(الرَهَك) العمل الصالح
(الرَهَكه) الضعف

(الرَّهْكَ) الناقة الضعيفة لا قوة فيها
 (الرَّهْكَ) الرجل لا خير فيه
 رَهْوَكُ الرجل استرخت
 مفاصله من المشي
 (رَهْوَكُ القوم) اضطربوا
 (تَرَهْوَكُ الرجل) كان كأنه يمشي
 في مشيه
 شاب رَهْوَكُ ناعم
 رَهْلٌ لعله يرَهْلُ رَهْلًا اضطرب
 أو استرخي أو انتفخ . فهو (رَهْل)
 يقال : (فلان فيه رَهْل) أي رخاوة
 في انتفاخ
 (هَلْ النومُ وأرْهَلْ) أورثه الرَهْل
 (الرَهْلُ) سحاب رقيق
 (المُتَرَهِّلُ) من كان هش اللحم
 تقيض المكتنز
 رَمَّ رَمًّا أرْهَمَت السماء . أتت
 بالرهمة أي المطر الضعيف الدائم وجمع
 الرهمة رَهَام ورِمَم
 (الرَّهْمُ) الشاة المهزولة
 (رجل رَهْمُوم) ضعيف القلب
 يركب الظن
 (الآرَم) الاخصب
 (المرَم) طلاء ابن يطلى به الجرح

الرَّهْمَجُ الواسع
 رَهْمَهُ سارَهُ
 (رَهْمَسْ له) عرض له بالشئ
 (أمرُ مَرَهْمِس) مستور
 رَهْنُهُ الشئ ورهن عنده الشئ
 رهنًا جعله رهنًا فهو رَاهِن والشئ مَرْهُون
 (رَهْنُ الشئ بالمكان) ثبت
 (النعمة الراهنة) الدائمة
 (رَهْنُ الشئ) أدامه
 (رَهْنُ الفرس رُهُونًا) صار رهنًا
 أي هزيلة
 (راهنه على كذا) خاطره
 (راهنه على الخيل) سابقه
 (ارهنه الشئ) جعله رهنًا عنده
 (ارهن فلانًا) أضعفه
 (ارهن في السلعة) غالي بها
 (ارهن لضيافته الطعام والشراب)
 أدامها له
 (ارهن الميت القبر) ضمنه إياه
 (ارهن فلانًا ثوبه) دفعه إليه ليرهنه
 (تراهن القوم) تخاطروا
 (ارتهن الشئ منه) أخذه رهنًا عنده
 (ارتهن بالامر) تقيده به
 (استرهنه الشئ) أي طلبه منه رهنًا

(الراهن) المهرزول والثابت والدائم
من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرّهان) التي يراهن علي

سبقتها بمال

(هما كفرسي رهان) هذا مثل

يضرب للمساويين

(غليق الرّهن) أي لم يقدر الراهن

علي خلاصه

(الرّهين) للمرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب

رهين) أي مأخوذ به

(الرّهينة) ما يرهن بجمعه رهان

يقال : (أنا رهينة بكذا) أي

مأخوذ به

يقال : (أني لك رهين بكذا) أو رهينة

(به) أي ضامن

(المرتهن) آخذ الرهن

﴿ الرّهين ﴾ نأني علي أحكام الرهن

علي مذهب أبي حنيفة وهو المذهب المعمول

به الآن من كتاب دليل الخبران تأليف

قدري باشا وهو الذي يدرس في مدرسة

الحقوق الخديوية ثم تتبعه بأحكام الرهن

في القانون

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الرهن لاستيفاء الدين الذي رهن به وليس له أن يمسه بدين آخر علي الراهن سلق علي العقد أولا حق به

وفاسد الرهن كصحيحه في الاحكام فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه دينه بتمامه اذا كان الرهن سابقا علي الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا مات الراهن مدينونا فالمرتهن أحق به من سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا فليس للمرتهن مطالبة الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضي الراهن بعض الدين فلا يكاف المرتهن بتسليمه بعض الرهن بل بحبسه الي استيفاء ما بقى منه ولو قليلا

انما اذا كان المرهون شيئين وعين لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ بحبس الكل
بكل الدين

مادة ٨٧٤

لمعير الرهن ان يجبر المستعير الراهن
علي فكالك الرهن وتسليمه الا اذا كانت
العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره على
ذلك قبل مضي المدة وله جبره بعد مضيتها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين
الراهن من استلامه الرهن منه لبيعه
لقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم
حتى يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا اراد المعير فكالك الرهن ودفع
الدين المطلوب للمرتهن يجبر المرتهن على
القبول ويرجع المعير على المستعير بما آداه
من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن
وان كان اقل فالحكم واخذ فان كان اكثر
فالزائد تبرع فلا يرجع به على المستعير

مادة ٨٧٧

لا يئطل الرهن بموت الراهن ولا
بموت المرتهن ولا بجوتهما ويبقى رهنا عند
الوثة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير مفلسا يبقى الرهن
علي حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع
بدون رضا المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديونا يؤمر المستعير الراهن
بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز
عن قضاء دينه يبقى الرهن علي حاله عند
المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين
ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن
باذن مرتهنه وقضى الدين للمرتهن فان لم
يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره
ببيعه وقضاء الدين المرهون به من
ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه
في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند
عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا
يضعه الحاكيم عند العدل وان شاء وضعه عند
المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان
كره الراهن

مادة ٨٨٣

إذا مات المرتهن مجبلاً للرهن ولم يوجد في تركته قيمة الرهن تصير ديناً واجب الاداء من تركته وتقضى الورثة من الرهن مقدار دين مورثهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك اذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه في حبس الرهن الا اذا أجاز له المرتهن أو قضى الراهن دينه حينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الى الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح اقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الى استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لا يملك الراهن بيع الرهن ولا

اجارته ولا اعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لا يجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلاً في بيعه من قبل الراهن وليس له ايداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلا اذن الراهن وان فعل ذلك يكون متعدياً ويضمن بتعديده قيمة الرهن بالغة ما بلغت

مادة ٨٨٦

اذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل أن يحجز المرتهن البيع فلا تصح بعدها كالأجازة والمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشتري قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار في تضمين المشتري أو المرتهن

مادة ٨٨٧

اذا تعدي المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الى المرتهن الاول فللراهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة ما بلغت ويصير ضمانه رهناً ويملكه المرتهن

الثاني بالدين وأن شاء ضمن المرتهن الثاني ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعير الرهن للراهن فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير هلك مجانا اى بلا سقوط شيء من الدين ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء فاذا كان الراهن أعطي المرتهن كفيلا بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم للكفيل شيء بهلاك الرهن في يده رآه لخروجه من حكم الرهن وان كان العقد باقيا اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا المرتهن جاز ضمان الكفيل اى الزامه بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد الغبن المرهونة واغادتها الى يد المرتهن

فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن فلا يشاركون المرتهن فيه
مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين المرهونة بلا اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضي أو كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها
مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر فلا يجوز له السفر
مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن متقولا كان أو عقاراً بدون اذن الراهن وله أن يؤجره باذنه ويدفع الاجرة للراهن أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن وان بطل الرهن

ولو أذن الراهن للمرتهن في استعمال الرهن والانتفاع به أو اعارته للعمل فهلك الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل أو بعد الفراغ منه هلك بالدين

وان هلك في حالة الاستعمال والانتفاع أو في حالة العمل المستعار له حسبا أذن به الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا
أجرة عليه لانه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت العمل وقال الراهن هلك قبل
العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبيينة
للاراهن

مادة ٨٩٢

المصاريف اللازمة لحفظ الرهن
وصيانته تكون على المرتهن والمصاريف
اللازمة لنفقته كعمارة له وعقار أو سقى الارض
وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه
يكون على الراهن وكل ما وجب على
أحدهما فأداه الآخر فان كان أداه بأمر
القاضي وجعله ديناً له على الآخر فله
الرجوع عليه به وان أداه بلا أمر القاضي
فهو متبرع لا رجوع له على الآخر بشيء
مما أداه

الفصل الرابع

« فيما يترتب على المرتهن والراهن عند
هلاك الرهن »

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتنى بحفظ

الرهن كاعتنائه بحفظ ماله وله ان يحفظه
بنفسه وزوجته وولده وغيرهما ممن هو في
عياله الساكنين معه وما جرى مجراهم ممن
يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه
بعد قبضه بالاقل من قيمته ومن الدين
وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمتة مساوية لقدرة الدين سقط الدين بتمامه
عن الراهن وصار المرتهن مستوفياً لحقه سواء
كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بأقعة سماوية

مادة ٨٩٦

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمتة اكثر من الدين سقط الدين عن
الراهن اما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا
يضمنها للراهن ان كان هلاك الرهن بدون
تعديه ويكون عليه ضمانها للراهن ان كان
هلاك الرهن ناشئاً عن تعديه أو تقصيره
في حفظه أو حفظه عند غير من يأتمنه على
حفظ ماله

مادة ٨٩٧

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمته أقل من الدين سقط من الدين بقدره
ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على
الراهن

وكذلك الحكم إذا نقص الرهن قدرا
أو وصفا في يد المرتهن فإنه يسقط من
الدين بقدره

مادة ٨٩٨

إذا كان الرهن في يد المرتهن لدين
موجود به بأن كان قدره ليقرضه ديناً
وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن
قبل إقراضه كان مضموماً عليه بما وعد من
الدين المسمى إذا كان الدين مساوياً لقيمة
الرهن أو أقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه
الدين للراهن جبراً فإن كان الدين أكثر
من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته
وإن لم يكن قدر الدين مسمى فلا
ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

إذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد
استيفاء دينه من الراهن أو بعد إحاطته
بدينه على آخر وكانت قيمته قد الدين أو
أكثر فإنه يهلك بالدين ويلزم المرتهن
أن يرد ما قبضه إلى الراهن وتبطل الحوالة
وإن كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن

أن يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن
ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن
مادة ٩٠٠

إذا استحق الرهن بعد هلاكه عند
المرتهن وقيمته قدر الدين أو أكثر فضمن
المستحق قيمته للراهن صار المرتهن
مستوفياً لدينه بهلاك الدين عنده

وإن ضمن المستحق المرتهن القيمة
على الراهن بالقيمة وبالدين (إذا كان لا يعلم
أن العين ملك الغير ورهنت بدون إذنه
أما إذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن - إذا استحق
بعض الرهن وهو في يد المرتهن فإن كان
المستحق مشاعاً بطل الرهن فيما بقي وإن
كان معيناً بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس
بكل الدين

مادة ٩٠٢

إذا سرق الرهن في يد المرتهن أو العديل
بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر
الدين أو أكثر سقط الدين عن الراهن ولا
يضمن المرتهن الزيادة إلا إذا ثبت أن
الرهن لم يكن موضوعاً في حرز مثله

مادة ٩٠٣

إذا هلكت زوائد الرهن بدون تعد في يد المرتهن فانها تهلك مجانا

مادة ٩٠٤

إذا ادعى المرتهن هلاك الرهن يصدق يمينه ولا يضمن ما زاد من قيمة الرهن على قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

إذا حل أجل الدين يجبر الراهن على بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه إن لم يدفعه ويفك الرهن

مادة ٩٠٦

إذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم بذلك يبيعه الحاكم قهراً ويعطى الدين من ثمنه وإن كان الرهن دار سكنائه وليس له غيرها

مادة ٩٠٧

إذا حل أجل الدين والراهن غائب غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه يرفع المرتهن الأمر إلى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن ويقضى منه دينه

مادة ٩٠٨

إذا خيف على الرهن السلف والراهن غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهناً مكانه وإن باعه المرتهن بدون اذن الحاكم مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامناً لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل يبيع الرهن يبيعه عند حلول الاجل ويقضي الدين منه فان امتنع الوكيل وكان الراهن غائباً يجبر الوكيل على البيع وإن كان الراهن حاضراً لا يجبر الوكيل بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه الحاكم ويوفي الدين من ثمنه

والوارث بعد موت الراهن كالراهن فيما ذكر

أما أحكام الرهن في القانون المصري فهي :

٥٤٠ - الرهن عقد به يضع المدين

شيئاً في حيازة دائنه او حيازة من اتفق عليه

العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطى

للدائن حق حبس الشيء المرهون حين

الوفاء بالتزام وحق استيفاء دينه من ثمن

المرهون مقدماً بالامتياز على من عداه

٦٤١- يبطل الرهن إذا رجع المرهون

الى حيازة راهنه

٥٤٢- يجوز ان يكون الشيء المرهون

ضامنا على التوالى لعدة ديون بشرط ان الحائز للرهن يرضي بابقاء المرهون عنده على ذمة ارباب الديون

٥٤٣- ولا يجوز اشتراط كون الشيء

المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون بالـ كيفية الجائزة لسائر الدائنين

٥٤٤- الشيء المرهون هو تحت

حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهرى قتله على مالكه

٥٤٥- لا يجوز للدائن المرتهن ان

ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه أل يسعي في الاستغلال من الرهن بحسب ما هو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك وهذه الغلة تستنزىل من الدين المؤمن بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها تستنزىل اولا من الفوائد والمصاريف ثم من اصل الدين

٥٤٦- جملة الرهن ضامنة لكل

جزء من الدين

٥٤٧- يجوز ان يكون الرهن منقولاً

او عقارا

٥٤٨- ويجوز رهن شيء تأميناً

لدين على شخص غير الراهن

٥٤٩- لا يصح رهن المنقول بالنسبة

لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذي تاريخ

ثابت بوجه رسمي مشتمل على بيان المبلغ

المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بياناً

كافياً ومحصل رهن الدين بتسليم سنده

ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما

بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال

بالاصول المقررة في التجارة

٥٥٠- لا يصح الاحتجاج على غير

المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلاً

في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن

في دائرة اختصاصها العقار المذكور او في

المحكمة الشرعية

٥٥١- لا يضر رهن العقار بالحقوق

المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعي قبل

تسجيل الرهن

٥٥٢- على الدائن الذي ارهن العقار

أن يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف

الضرورية اللازمة لصيانته مع أداء الفوائد

المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفى ذلك

من ريعه او يستوفيه بالامتياز من

من العقار

ويعجز له في جميع الاحوال أن يتخلص
من تحمل تلك الكاف. بتركه حقه في
الرحمن

الباب الحادي عشر

(في الغارقة)

٥٥٣ — الغارقة عقد به يعطى

الدين عقاره للدين ويكون
للدين المذكور الحق في استقلاله
نفسه والانتفاع به لحين تمام وفاء
الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز
لهم دون غيرهم عقد مشارطة الغاروقة
على أطيائهم

﴿رَهْوٌ﴾ الرهو هو المكان المرتفع والمنخفض وهو من الاضداد جمعه رَهَا، قال تعالى : «وَاتْرِكِ الْجِبْرَ رَهْوًا»

ای ساکنا علی ہیئتہ

(الرَّهْوَة) المكان المرتفع والمنخفض
يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ وَهُوَ ضِدُّ

(رَهْوَة) اسم عقبه ببلاد العرب

(الرَّهِيَّةُ) نوع من طيخ العرب
بالدقيق واللبن

(الفرس المَرْهَاقَة) السريعة جمعة مَرَاه

رَهِيًا — الرجل ضعف وتواني

(رَهِيَّاتُ السَّمَاءِ) نَهْيَاتُ الْمَطَرِ

روا ﴿﴾ رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ تَرْوِيَّةً
وترويتاً نظراً فيه وتأمل

(الرَّوِيَّةُ) التفكير والنظر

(الارتقاء) التفكير والتأمل

(يوم التَّروِيَّة) الثامن عشر من ذي

الحجة

راب اللین یروب رَوَ بَارُؤُوبَا
ختر وأدرک فهو رائب

(رَابِ الرَّجُلُ) تَحْيِرُ أَوْ قَتَرَتْ نَفْسَهُ

من طعام أو نعاس

(رَابِ الرَّجُلِ) كَذِبٌ

(راب الرجل) اختلط عقله

(رَوَّابَتِ الْمُطَيَّةِ) أُعِيَتْ

(رَوَى فلان اللين) جعله را ئبا ومثله

(أُرايه)

(فلان رائب) اُی مختلط عقله حائر

قوم رَوَّابِي (خائروالانفس مختلطون

واحدہم رَوْبَان

(الرجل الروّبان) الحيران وقيل

السَّكْرَانِ جَمْعُهُ رَوَّابِي

(الرَّوْبَةُ وَالرُّوْبَةُ) خَيْرَةٌ تَلْقَى فِي

الابن ليروب

روح — روح — روح رَوَا حَا خَلَا ف

غدا اى جاء، وذهب فى وقت الزواح اى
العشي وقد يستعمل لمطلق الماضي والذهاب
(راح القوم او اليهم او عندهم) ذهب

اليهم في المراح
(راح اليوم فهو راح) اذا كان ريحا

طیبا
(راحت الابل) أوت بعد غروب

الشمس وهو تقيض سرحت
(راح الشيء، تريحه ريحا) وجدر يجه

قال عليه الصلاة والسلام: « من قتل نفسا معاهدة لم ترح رائحة الجنة » أي لم

یسم ریحا
(راح الیوم ریحا) کان شدید لریح

(راح اليوم) طاب رحمه
(راح الميت) دخلته الرحمة . يقال

افتح الباب حتي يراح البيت
(راح الشجر) وخذ الرمح

(راح القوم) دخلوا في الرحا

(الرُّوْبَةُ) الحاجة . وقوام العيش .
وطائفة من الليل . والفقر والكسل .

والارض الكثيرة النبات
(الْأَرَوْب) الروبان جمعه رَوِي

راث الفرس يروث رونا تبرز
(رائه) تفرط عليه

(الرَوْنَةُ) واحدة الرَوْنِ. وما يبق
من قصب البرقي الغريال

(رَوْنَةُ الْأَنْفِ) أَرْنَبَتُهُ
(مَرَاثُ الْفَرَسِ) مَخْرَجُ الرُّوْثِ

(رجل مُرَوِّث) ضخم البطن

(راجت السلعة) نفقت

من این نجیہ

لنا مارج

(رَوَّجَ السِّلْعَةَ) نفقها
(الْأُنْجُ) ضد الكَلْبِ

(الرَّوْجَةُ) العجلة

(راح الشجر) تفطر بورق
 (راح للشيء) وجد ريحه
 (راح فلان منك معروفا) أى ناله
 (راح للامرر وراحا وراحة وادىحيئة)
 فرج به

(راحت الابل رأتحة) ارتدت في
 الرواح الى مراحها

(رَواح الشيء يرواح رَواحا) كان اروح
 (ريح الغدير) أصابته الروح فهو
 مُرواح ومَريح
 (ريح القوم) دخلوا في الريح وقيل
 أصابتهم فأهلكتهم

(رَواح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (رَواح فلانا) أراحه
 (وَوَاح ابله) ردها الى المراح
 (رَواح بالجماعة) صلى بهم التراويح
 (رَواح قلبه) أنعشه وطيبه
 (رَواح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها
 (راواح بين العاملين) تداول هذا
 مرة وهذا مرة

(راواح بين رجله) قام علي كل
 واحدة منهما مرة

(راواح بين جنبيه) انقلب من أحدهما
 الى الآخر

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
 (أراح الله العبد) أدخله في الراحة
 (أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
 (أراح الراعي الابل) ردها الى المراح
 (أراح منك معروفا) ناله
 (أراح الشيء) وجد ريحه
 (تَراوَح الامر) فعله هذا مرة
 وهذا مرة

(تَرواح النبات) طال
 (تَرواح بالمروحة) أخذ الريح بها
 (تَرواح فلان) سار في الرواح أى
 العشي

(تَرواح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (استترواح الرجل) وجد الراحة
 كاستراح

(استرواح الشيء) تشمه
 (استرواح اليه) سكن اليه
 (الراح) الحمر والارتياح أى النشاط
 (هذا يوم راح) أى شديد الريح
 (الرواح) الراحة والنصرة. والعدل
 والفرح. والرحمة

(هذا يوم روح) أى طيب
 تراوَح تراوَح صلاة التراويح سنة
 عند أبي حنيفة والثانفي واحد وهي عشرون

ركعة بعشر تسليماً وفعلها في الجماعة أفضل
وحكي عن مالك أن التراويح ست
ونلاثون ركعة

الرياح  واحد هاريج وهو تبار
الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح
أربع هي الجنوب وهي القبيلة والشمال وهي
البحرية . والنصبا وهي الشرقية . والدبور
وهي الغربية وزادوا رايحا خامسة وهي التي
لا ينعين لها مهب وهي النكباء . وهذا عند
العرب

(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة
من الأرض تسخن بالاشعة الشمسية أكثر
من غيرها لسبب من الأسباب فيسخن
الهواء الذي فيها سخونة تؤديه إلى التخلخل
فيخف ثقله فيصعد إلى فوق فيحدث في
محله فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل
ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتداعي
الاهوية الواحدة بعد الأخرى في الإحياز
التي تخلف فيحدث اضطراب في الهواء هو
الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية إلى ثلاثة
أقسام: أهوية نابتة وأهوية دورية وأهوية
غير منتظمة

الاهوية المنتظمة تهب على سطح
الأرض من المنطقتين المعتدلتين من

الكرة الأرضية وتجه نحو خط الاستواء
فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين
الهوائين تيارات أخرى تهب من خط
الاستواء إلى القطبين فتبتدىء عالية ثم
تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الأرض
أما الرياح الدورية فهي رياح تهب
صيفا على أكثر الممالك من البحر إلى الأرض
وشتاء من الأرض إلى البحر وهذه الرياح
أظهر ما تكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تنزل أسبابها
مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية
والثابتة

« انظر كلمات زوبعة واحصار مادة
عصر »

الرياحان  كل نبات طيب
الرائحة أو هو نبات يعينه جمعه رياحين
و (الرياحان) أيضا المعيشة والرزق
و (الريحة) هي الريح . و (الارتباح)
النشاط والرحمة . و (الاربيحي) الواسع
الخلق و (الاربيحة) خصلة يرتاح معها
إلى الكرم . و (المراح) الموضع يروح
القوم منه أو إليه . و (المراح) مأوى الأبل
وغيرها . و (المروحة) آلة لجلب الهواء
في الصيف تحرك باليد

الروح الانسانية  مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعها الفلاسفة المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقاب الانسان لانهم ما امس المسائل به، وأكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مطمأن آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم الحس، ومتنسم نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة احلامه وامانيه الانسان عالم عجيب متع من قوى التعقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها في كثير من شطحاته

وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال على اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقى منها، علي انه قد يمرح ويشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، ويماكر ويخادع، ويشح ويبدل ويطيش ويقتل، فتارة يعلو كبر الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدقاء،

وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهي أعلق المسائل بقلبه، وأشدّها تأثيراً على له. فما خوفه من الموت، ولا هلهه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجريه وراء ذاته، الا أثراً من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلى وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشرى هل آتي على واحد من نوع الانسان حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جنانه؟ لا أظن أن انسانا مجرد عن هذا الفكر ان لم يكن في كل أحيانه فكلاما مر يبصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكر في مسألة روحه صوارف شتى من تكاليف حياته، وشؤون مكافئاته، ولكنه متى أصابه عرض مرض، تنهت مشاعره

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسى ان ينتهي اليه امره ان اودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فذهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه . واما الذين تكون الشبهات العلمية قد أخذت من ألبابهم ، ونالت من عقائدهم فيتمسكون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الي ذلك رغم انوفهم فكلاما لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا ، وتلقوه تلقى الظمان المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشبهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها ، ونور فطرته فطمستها ، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكمد بما لا يعدم رضه بجانبه شيئا مذكورا . وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واطن انه ليس في القراء من لا يذكركر انه قرأ أخباراً عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض نذكركر الجرائد انهم قتلوها تخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشروداً من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة

التي تشعر بانها من طبيعة ارقى من طبيعة هذه الارض ، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الادلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلم اودعت فيه هذه العاطفة ولم يعهد في اعمال الطبيعة الجزاف والسرف ؟

كان يعيننا من أمر التدليل على حقيقة الخلود ما يعيننا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوي علي التعالي عن البهيمية العجاء

للقارئ ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأحبي أثره ، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارثقاء نفسي ، وكل صوري وادبي ، والآخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء يري فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر ، وينفتح له من باحات الجمال المعنوي ما يدوم عروجه فيه الي كمال لا يحد بمحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارئ ان يتأمل في حال اولهما ليري هل يعقل ان تكون له شكية ترده عن

هوى ، او تصده عن غي ، او تصرفه عن
باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح

ان من الملحين من هم فضلاء في نظر
المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرية لا تتركن
علي اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء
من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين
والافلو لاح له هتك عرض ، او سلب
مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقب
غائبا غشيه غير هياب ولا خجل لان الشهوة
اذا امتلكت ناصية النفس قادت الى كل
رذيلة ، وركبت بها كل دنئة

ان من يعتقد ان للروح قدرة ذاتية
على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى
تنزع بفطرتها الى الكمال ، ولكن قلما
يصل انسان الى انالة روحه سلطانها على
جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية
قاسية لا تسهل الا لمن يعتقد بالخلود

فعبدة الخلود هي لأقول الرادع
للانسان عن اتيان القبائح وغشيان الحساس
بل أقول هي مطمأن نفسه ، وسكن خواطره
ومعتصم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانيه
الى مالا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ،
فتجد فطرته متسعا لمواهبها ، ومضطربا
لعواطفها فيصبح فاضلا لا لأنه يخاف

عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر
من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغما . ولا
فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان

وعلى هذا كان لامناص لنا وقد وصلنا
الى بحث الروح من توفية هذا المقام حق
لتقرر هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض
الشبهات التي يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد
كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ
منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من
اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا
اتضح له انه بانكاره انحط من المدرجات
الى اسفل الدركات ولكن لكل جديد لذة
على انه سيتضح للقارئ مما يلي ان
دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت
وان الله قد فتح على الناس من قبل
المحسوسات ما أرغم أنوف غطارقهم والله
غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستفتاء
الكلام فيه أن تقدم فذلكمة تاريخية
في عبقة الخلود عند الامم القديمة ثم
نتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملدين
يراهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين
ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروي
العصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

تتبع ذلك بالأدلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لأحسن ما عرف من الإبراهيم الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولي الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود)
كانت الأمم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولا يزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون أن الروح الإنسانية نفخة إلهية وأن الإنسان متى مات تكتسى الروح بجسد نوراني شفاف لا تدركه أبصار الأحياء وتنقل إلى الملائكة الأعلى. هذا ما كان يعتقد الهنود منذ عهد الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين العصريين في الروح ما يشبه هذا بل كأنه هو. وذلك قولهم أن للروح غلافا ماديا ولكن من طبيعة أرقى لا تعدو عليه نواميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذي يتخذ به الروح في العالم الثاني وتلك أيضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال إلى حال أرقى

منه وكانوا يقولون إن الروح بعد خروجها من الجسد تكتسى بجسد جديد ولكن أرق من الجسد الدنيوي وأرقى منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

أما الصينيون فأنهم من أعرق الأمم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الأكبر كونفسيوس الذي كان عائشا في القرن (السادس ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الأرواح وقد كان كما قال المسيو (بوتيه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسديا غير الجسد العادي لا تؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الأرواح تحيط بنا من كل جانب وأن لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسدية ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) أقرت عقيدة الأرواح

أما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستراً بأصول جديدة فقد قال (١) إن دون الروح الأزلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو ج دولافوندي (المزدكية وإيستنا) صحيفة ١٣٧ و ١٩٥

وقد كان الفيلسوف تاليس الذي كان عائشاً في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وأنهم يحولون بين أيدينا ومن خلفنا وأنهم يروننا من حيث لأنرام

وكان (اييمينيد) المعاصر للمشرع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحيا الهيا كما جاء في تلريخه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عائشاً في جسد الرجل المدعو (او كوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فلا الوجود بالارواح المتوسطة زاعما انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أنباء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهي متمتعة بالعارف الازلية ولكنها لما اتصل به تنسى جميع (١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين

لفنيولون

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن لروح الخلق والايجاد اعوانا من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلامهم حتي أن لكل انسان حافظا منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التي ينشأ روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذامات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود أتم معرفة فقد ذكر هو ميروس شاعرهم الاقدم ان روح بآروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (مورى) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحا حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لا مميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

ماتعلمه ولا تحصل عليه الا رويدا رويدا
بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال
العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو
التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة
التي كانت عليها الروح قبل دخولها
في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعم
او عذاب على حسب ما قدمت من
الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها
وتوحي اليها ما ينفعها في حياتها وعليه فيمكن
ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم
في هذا العالم . وقال ان روحا كانت تكلمه
وترشده في جميع اموره وكان يسمع صوتها
ويأمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح
وخلودها وظهورها للاحياء في احوال
خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع
ان نتوسم في الامم بعقائد الشعوب المنحطة
فيها ولكننا عددنا ذلك من الاسباب لانه
لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل
على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى
لباب هذا البحث اولي من اضاعة وقت
(١) من كتاب الروح ومظاهرها

القارىء فيما لا يهيمه كثير آمن هذه الوجهة
(مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء
في الروح وأداتهم على بقائها) الفلسفة
اليونانية على جلاله قدرها لم تخرج عن كونها
كلاما في كلام لا تنفي بحاجة المدرك العصرية
التي تتطلب الادلة الحسية ولعل من
الضروري الامام تلك الاقوال والبراهين
الكلامية تكيلا لسلسلة التاريخ الخاص
بالروح واننا سنلهمها على عجل كما هو الواجب
وكما هي رغبة القارىء فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار
واعتبرها آخرون حرارة، وتخليها قوم منهم
أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفي سنة
(٥٤٨ ق م فقد عدها اصل الحركة

أما اشباع الفيلسوف فيثاغورس المتوفي
في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة
قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية
وانها الادراك

أما افلاطون فقد رأى ان هنالك
روحين احدهما الروح العاقلة وهي الخالدة
ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة
ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها
الصدر ، وشهوية ومكناها البطن

أما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

في خلال التاريخ لبونيمير

الاصل والصورة الاولى لجسم طبيعي متمتع
بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من
الارواح منبثة في مجموع الجسد: وهي الروح
الغاذية ، والروح الحاسة او الحيوانية ،
والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الاسلامي ابو
الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) هجرية
ارتضي هذا التقسيم المثلث وبقى مذهبه
شائعاً تحت اسماء متعددة الى ان نبغ باكون
الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن احدى هذه الارواح
الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة
فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت
المتوفى سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة
ولم يبق الا الروح العاقلة واهتم بتمييز الروح
عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما .
فاعتبر ديكارت الروح جوهرأخص صفاته
الفكر الذي هو أصل كل رأى واعتبر الجسم
جوهرأخص صفاته الامتداد ومن أحواله
الصورة والحركة . وذهب الى أن هذين
الجوهرين متميزان عن بعضهما تمام التميز
الاول لا يتصور فيه امكان التجزى
والانقسام وعدم التجانس في أجزائه
بخلاف الجوهر الثاني فانه يقبل الانقسام

والتجزى والتغير بطبيعته
قال ولما كانت الروح شيئاً والجسد
شيئاً آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال
الجسم ولا مصيره . وعليه فيقي الجسم
والروح باقية

احتاج أشياح هذا المذهب للبحث
عن واسطة يصح ان توجد بين الروح والجسد
لتصلها أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من
طبعين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب
ان يتحدا احدهما بالآخر على النحو الذي
نري عليه الانسان الحي بدون ان يكون
بين الجسد والروح اتصال بواسطة شيء ثالث
فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف
مالبرنش المتوفى سنة ١٧١٨ الى أنه لا يوجد
بين الروح والجسد أدنى اتصال غير ان حركة
كل منهما خلقت مقابلة للآخرى بدون ان
يكون احدهما سبباً في حركة الآخر فاما أن
يكون الخالق يحرك الاجساد بواسطة
النواميس التي يحكم بها انفعالات الروح
واما ان يثير في الروح من الانفعالات ما
تقابل به حر كات الاجساد

ولكن الفيلسوف لبنيزا المتوفى سنة
(١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا
آخر فقال ان الروح والجسد متميزين

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما
للاخر ليس من تأثير احدهما على الآخر
ولكن الخالق خلق الروح والجسد على شاكلة
واحدة بحيث ان كل حركة ستكون في احدهما
يقابله نظير له في الآخر ، مثلها في ذلك
كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد
فتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ،
وآلاتهما متميزة لاتعلق لبعضها ببعض
ولكن الفيلسوف (كودوورب) رأى
رأيا ثالثا . فقال ان بين الروح والجسد
شيئا ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك
بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد
وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر
اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال
ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من
الامور الممكنة ادراكا فان الانسان وهو
اعجب المخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهو
الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح
فلن يستطيع أن يدرك وجه اتصال احدهما
بلاخر

يرى القارىء معنا أن هذه الاقوال
التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر
لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فاهي الا
اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس

ويكفيك دليلا على وهنها اختلاف الفلاسفة
فيها وكل شيء يختلف عليه ويمكن الاخذ
والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل
عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان
المحسوس . وانما نحن نورد هذه الاقوال
لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ
الكلام في الروح والتدليل على وجودها
(اصل الروح) مسألة اصل الروح
من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات
كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي
الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي
الثاني وجود الروح في صلب الاب علي
شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح
جديدة لكل جسم جديد

أشيع الرأي الاول هم فيثاغورس
وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء
وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء
يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة
سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه
الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة
لاتعارض الي ان تختار كل منها الجسد
الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم
السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذي يرزقانه. ويوجد نوايس طبيعية تسوقنا به واهال اسراتنا فيما تكون اسراتنا ذاتها تجذبنا اليها - جذبا

أما الرأي الثالث وهو وجود الارواح على هيئة جراثيم في الاصلاب فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولونير ولبنز

اما رأى الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكرت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا ؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفي المسمى انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التي تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التي تعمل اعمالها بدون شعور منها بها والجميع مظاهر للروح وآثارها

ولكن الفيلسوف (بييرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من

عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبران) و (بورداس ديمولان) قالان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلها مثل الهضم والافراز (براهين هذه الطبقة من الفلاسفة) يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالاغل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهي بسيطة غير مركبة فلا يتصور أن يعثر بها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحانيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذي أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالافاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل العصري الذي يريد أن يري أو يلمس ما يعتقدوه فهو لا يكفيه أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتي تقول له وقد رأيته بعيني رأسي ولمسته يدي أو ذقته بقمي وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

« الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ . وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهر بائية العصبية »

هذا ما اعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا بافلاس البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ماذهب اليه الفلاسفة المثبتون نقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء، وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية في قصر النظر وفساد القياس. ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللعاب ليس من نوع الفكر والنظر العقلي والاستحسان والاستمجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبأ أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوى غاية في السمو وناهيك انه يحبط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟ انا نعجب غاية العجب لامن انكار

من قبيل ما تنصبو اليه انفسهم وتخضع اعناقهم وسنقلها فصلا مستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو في حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى قال المسيو غابانيس الفيلسوف الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضواً من الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الى المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتبيحها الى زيادة افراز العصارة المعدية والى احداث الحركات التي تسهل تحليلها وقل الاستاذ بخنزر الطبيعي الالماني

الماديين للروح وذهابهم غير مذهب الروحانيين بل لا يرادهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لانصدق بوجود شيء الا اذا رأيناه وأحسنابه ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نعتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخط في حمأة القياسات الباطلة بالبداهة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقعوا فيما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بنجران الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الأثر الكهر بائية العصبية. يقول الطبيعى بنجر هذا القول ولا يدري انه أدعى لحيرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ما هي تلك القوى المجتمعة ، ولا ما هو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهر بائية العصبية وهي من المعميات التي يحار فيها العقل ، ويضل

فيها الفكر . فما هي الكهر بائية في ذاتها؟ وما هي حدود سلطاتها؟ وما هي طبيعتها ثم ما هي الكهر بائية العصبية المقيدة بهذا الوصف

الاهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بالافاظ فقد أدى الماديون ما عليهم قبل الروحانيين ، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض ما ذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ما قصدوا اليه ، فان مقارنة مجبول بادخل منه في المجبولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة ، ولودام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادى التي يقيمها أشياعه تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوى . فالحيوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدرجات والطفل تكون لعائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا متي بلغ. وعلى قدر وضوحها

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاءه نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع الاطباء على أن الجنون نتيجة فساد في المادة الحية وشوهد ان الجهود العقلية تزيد جوهر المخ وتنمية كما تزيد الجهود الجسمية العضلات وتنميتها سواء بسواء

(ردود المثبتين للروح على هذه الشبهات) يقول المثبتون للروح في رددهم على هذه الشبهات ان المخ في الحياة الحالية شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لما ويقولون ان هنالك أحوالا عقلية لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في الانسان التعقل والذاكرة والشعور بالمسئولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية والماضية. فهذا الرباط المستمر ، والشعور بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن تعليقه بالعلل المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على

ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولى ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة للابصار وما قدمه الماديون من الشبهات على هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه . فان قولهم : ان الادراك في الانسان يكبر على نسبه كبر المخ وكل شكله وتركيبه الكيماوي هو على حد قولنا الابصار في الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة أجزائها من العوارض وكل شكلها وتركيبها الكيماوي . والسمع فيه يكمل على نسبة كمال أجزاء أذنه ، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل عاهة ومفتوحة ولكن لا تشتغال الانسان بفزع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه وهو يحدق اليه . وقد يكون في تلك الحالة فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له صياحا . فاذا كان المبصر هي العين والسامع هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان عن تمييز المبصرات والمسموعات لا تشتغال المخ بالآلم أو الفزع ، وهو ايراد واهي الدعائم فان الذي شأنه ان ينصرف من شيء الي

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن يكون ماديا محضا . فقد عهدنا الآلات المسادية لا تنصرف الى شيء دون شيء الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل مادي . كالمراة لا يعقل أن تنصرف الى رسم شخص دون شخص مادام ليس بين أحدهما وبينها حجاب كثيف ، واذا كان المخ كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها الانصراف الى ألم أو فزع . اذ التألم أو الفزع أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا هي من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص الحركة فان ينجلك أن تقول فزع لو ابور فخرج عن القضيبي أو تألمت الساعة فضلتني عن الوقت ، كان أولى لك أن تخجل من ادعاء تألم المخ أو فزعه وهو في نظرك مادة محضة

ثم نقول : ان المخ معروف التركيب والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدركاة ؟

لعل معترضا يقول : ها هي الحيوانات حية مدركة فهل تستتجون من حياتها

وادرا کہا ان لها ارواحا خالدة؟
نقول اما إن لها ارواحا ف نعم . واما خلود ارواحها فلم يقل به احد . نحن حكمنا لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في أحوالها يدل على ذلك . فان الانسان مهما أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغه الجمود الى حد معه يسوى بين الحجر الصلد الملقى وسط الفلاة وبين الشجرة النامية بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وبين العصفور ذى الاصباغ المعجبة الذى يطير عليها من فنن الى فنن . فالنباتات حية بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها حس ولا شعور ، والحيوان حي بروح أيضا ولكنها حياة محدودة القوي لا يصحبها نظر عال ، ولا مدارك بعيدة المدى . فهي حياة مجرد النظر اليها يدل على أنها محدودة البقاء كما أنها محدودة الصفات . والانسان حي بروح مدبرة ولكنها ليست من طراز روح الحيوان لان تلك قابلة للترقي الى ما لا نهاية وهذه واقفة من حياتها في حد معلوم فانتبا ان حكمنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا هذا الحكم على الفارق الجسيم الموجود بينها وبين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

المتأهى و غير المتأهى ، وشتان بينهما . و قد
أشرفنا الى هذا في بعض ما قلناه من الشعر
في الانسان . من قصيدة مطلعها :
حياتك يا انسان كدو أشجان
و قلبك هذا للواعج ميدان
الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلانهم
و أنت على كل العوالم سلطان
فما الشمس الا من سنائك مضئنة
و لم يسم الا من علائك كيوان
يشاركك الحيوان في الجسم انما
لروحك شأن لا يقاربه شأن
اذا كنت و الحيوان في النوع واحدا
فمالك ترقى و هو للآن حيوان
أراه فتوعا أن ينل ملء بطنه

و أنت و ان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر و النجوم و ان ممت
و تزعم ان الكل فيك و ان بانوا
و كل علاء دون عليك حطة

و كل كمال دون ذاتك نقصان
فيا ليت شعري هل الى الطين تعزى

معاليك هذى و هو جلد صوان
أري الطين ميتا لا يجاب سائلا

فمن أين فكر قد أتاك و وجدان

دع القوم غرقى في الضلال فانهم
عن الرشد و العرفان لاشك عيان
و خذ حجج الروح لآح ضياؤها
لها الحس أصل و التجارب أركان
فهل بعد محسوس الشهود أدلة

و هل بعد ملموس التجارب برهان
هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق
الجسم بين حياة النباتات و حياة الحيوانات
و بين حياة الانسان و لكن كل ما قدمناه
لم يخرج عن الكلام و يمكن معارضته بمثله
و هو لا يبل غلة الباحث العصري الذي
يتطلب البرهان المحسوس و انما أتينا به من
باب اعطاء كل طبقة من طبقات الباحث
حقها من الادلة ، و قد رأيت أن المثبتين
للروح لهم الرجحان على المنكرين لها في
كل مجال و ان كانت براهينهم لا ترضي عقول
أهل العصر الحالى . أما هؤلاء فسنوفى لهم
المقام في البحث الاخير الذى نخصه
بالبراهين الحسية و بالله التوفيق

(آراء طائفة الفلاسفة الروحيين في
الروح و خلودها) هذه الطائفة تسمى
(سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف
الفلسفية و أكثرها نصارا الى اليوم و لاجل
أن تعرف مركزها بين الفلسفات تقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى
ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل
الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح
أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني
الحل المادى وفخواه انكار الروح بتاتا
وابتات المادة وحدها. والمذهب الروحى
جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين
فأثبت لكل من المادة والروح وجودا
ولم يتطرف الى انكار أحدهما، وجعل
لله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحيين
حصر الفلسفة فى دراسة الانسان فكان
مذهبه الحكمة الماثورة عنه «اعرف نفسك»
قالى أى نتيجة يتأدى البحث فى النفس؟
لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما
مصحوب بالادراك والآخر بدونه ،
فنغزو الحال الاولى الى قوى نسميها الروح
ونغزو الحال الثانية الى الجسم وهذا هو
مؤدى الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم
اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله
نص صريح على انه خيالى أو مادى محض
فمن قرأ بعض كتبه ظنه خيالياً بحثاً ومن
قرأ البعض الآخر ظنه روحياً
اما ارسطو فكان روحياً بلا شبهة

فقد ثبت من كلامه بنص لا يحتمل التأويل
ان العالم عالمان مادى وروحاني . ويمكن
تلخيص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة فى كلمات
قليلة وهي : ان العالم موجود والله موجود
ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ،
يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة
ومع هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لا تعلق
مخلوق بمخالق . وان الله هو الخير المحض
والمرجع النهائي . وهو يحرك العالم بقوته
ولكن لا بدفعه دفعا بل يجذب مجذبا وهو
يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يجب
عد ديكارت فى مقدمة الروحيين وقد
ذكرنا مذهبه فيما تقدم فلا وجه لاعادته
هنا وقد ظهر خيالاً فى موطن وروحانيا
فى موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من
كتابات مايشير الى أنه خيالى ومنها
مايشير الى أنه روحى

اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد
الفلاسفة الروحيين ماعدا الفيلسوف
(لوك) وتلميذه الفرنسي (كوندياك)

اما فى المانيا فكان القرن الثامن
عشر ليس بعصر الروحيين من الفلاسفة

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص في هذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لا يرجي لها قيام بعده (ان كلامنا علي الروحيين بالمعني الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحيين بالمعني اللغوي العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيغيل) اقل منه شدة على الروحيين (مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألمنا بمذاهب الطوائف الفلسفية بحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلته دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لا تناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الارواح العالية التي تقدمت

وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الي الفساد والتلاشي كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء

(أقوال فلاسفة العرب في الروح)
قال العلامة نظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن « اعلم أن للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الي الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولذا ذكر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهر امفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما اخلافيها او خارجا عنها ، او عرضا . اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الي أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ، وزُيْف بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حينا يكون ذا هلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة في القرآن

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار). (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت المال من حله وغير حله فاهلئنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) (توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الدنيا من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبأن الإنسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقيناً أنه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ إلا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبأن جبرائيل قد روى في صورة دحية وأبليس روى في صورة الشيخ النجدي فعلم أن لا عبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب

على ظهره، فعلم أن المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين، وبأننا نعلم ضرورة أن العالم الفاهم للخطاب إنما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الأعضاء «أما إن قيل إن الإنسان جسم هو في داخل البدن، فأعلم إن أحداً من العقلاء لم يقل بأن الإنسان عبارة عن الأعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الأرضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال إنه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الأربعة أعنى الدم بدليل أنه إذا خرج لزم الموت

«ومنهم من قال إنه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ «ومنهم من يقول اختلطت بهذه الأرواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الإنسان «ومنهم من قال إذا تكون بدن الإنسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للتفرق والتمزق نفوذاً يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السسم وماء الورد
وهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه
من روحي) ثم اذا تولد في البدن أخلط
غليظة منعت من سريان تلك الاجسام
فيها فانفصلت لذلك عن البدن فينشئ
يعرض الموت للجوهر

« قال الامام خنر الدين الرازي :
هذا ماذهب اليه ثابت بن قره وغيره وهو
مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه
شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من
أحوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين
النيسابورى) أما نفوذ الجوهر النوري
في البدن كنفوذ الدهن في السسم فسلم
واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر . واعلم
انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم
خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال
في البدن الا ماقتل عن الاطباء

وعن ابي الحسين البصرى من
المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات
أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة
معلومة تخص هذا الصنف . ومن
شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة
عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة
ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر
الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه
« وبالصحيح من المذاهب عندا كثر
علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب
الاصفهانى والشيخ ابي حامد الغزالى ومن
قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمى ومن
الشيعة الشيخ المفيد رضى الله عنه ومن
الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين
كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد
ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ،
ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق
بالبدن نفق التدبير والتصرف . كما ان
اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل
التصرف والتدبير ومما انقطعت علاقته
عن البدن بقى البدن معطلا ميتا واستدلوا
على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره
الامام خنر الدين الرازي وهي :

« لو كان الانسان جوهرأ متجيزاً
لكان كونه متجيزاً عن ذاته المخصوصة
اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء
الواحد متجيزاً امرتين ولزم اجتماع المثليين ،
وأيضاً لم يكن جعل أحدهما ذاتاً والآخر
صفة أولي من العكس

وايضاً التحيز الثاني ان كان عن الذات فهو المقصود وان كان صفقزم التسلسل ولذا كان التحيز عن ذاته لزم انه مني عرف ذاته عرف التحيز. لكننا قد نعرف ذاتنا من الجهل بالتحيز والامتداد في الحيات الثلاث. وذلك ظاهر عند الاختبار والامتحان. ولذا كان اللازم باطلا فالحلوم متفيا وعورض بأنه لو كان الانسان جوهرأ مجرداً، لكان كل من عرف ذاته مجرد وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية

ومنها أن الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبدية ولان الغضب مثلاً حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور يكون الشيء منافياً. فالذي يغضب لا بد أن يكون هو بعينه مدركاً ولان اشتغال الناس بالغضب وانصبابه اليه يمنعهم من الاشتغال بالشهوة والانصباب اليها فعلنا أنهما صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان اكل منهما مبدءاً مستقل لم يكن اشتغال احدهما بفعله مانعاً للآخر. وايضاً اذا دركنا شيئاً فقد يكون الادراك سبباً

لحصول الشهوة وقد يكون سبباً للغضب فعلنا أن صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب

وايضاً النفس لا يمكنها أن تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه أو بشر يرغب في دفعه، وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك الخير والشر واللذيد والمؤذي والنافع والضار وهو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والتمخيل والمتفكر والمشتهي والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي

متغيرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزءاً من أجزاء البدن كانت قوية سارية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه منها ان الاستقراء يدل على ان احوال النفس بالضد من احوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التثليب مثلاً امتنع ان يقبل حينئذ شكل التريع وليس كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة يعينها على ادراك ما عداها ولذلك يزداد

الانسان فها وذكاء بازدياد العلوم
وايضا كثرة الافكار توجب قوة
للنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ
وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية
النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث
لا يتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة
والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها
(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من
حالة الى حالة لكان مساويا للبدن في كونه
متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى
صفة. فحين سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه
جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في
كيفية تولد البدن انه كان نقطة ثم صار علقة
ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن
الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤكده ذلك
الرأي الذي ادعينا من ان النفس شئ
مغابر للبدن ولا جزائه والله اعلم

(رأى حجة الاسلام) أبي حامد الغزالي
في الروح) للعلامة أبي حامد الغزالي رسالة
سمّاها الاجوبة الغزالية في المسائل الاخرية
اتي فيما علي رأيه في الروح تقتطف منها

ما يأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته :
هذا سؤال عن سر الروح الذي لم
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه
لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع
واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب
والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في
العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف
نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم
والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم
قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا
خلاف المعقول ، ولأن العرض الواحد
لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد
حكيمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه
يعرف نفسا فدل على ان الروح ليس
بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات
ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمة ،
والروح لا ينقسم لأنه لو انقسم لحاز ان
يقوم بجزء منه علم بالشئ الوحيد وبالجزء
الاخر منه جهل بذلك الشئ الوحيد بعينه
فيكون في حالة واحدة عالما بالشئ جاهلا
به فيتناقص لأن في كل واحد والافالسواد
والبياض في جزءين من العين غير متناقض
والعلم والجهل بشئ واحد في شخصين غير

محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء
جزء لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء
غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل
ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد
القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ،
فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها
قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد
من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع
الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في
كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها
فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو اما
أن يكون متجزئاً أو غير متجزئ ، وباطل
أن يكون متجزئاً اذ كل متجزئ منقسم والجزء
الذي لا يجزأ باطل أن يكون منقسماً بأدلة
هندسية وعقلية . أقربها أنه لو فرض جواهر
بين جوهريْن لكان كل واحد من
الطرفين يلقي من الوسط غير ما يلقي الآخر
فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا
الطرف علم ، وبالأخر جهل فيكون
علماً جاهلاً في حالة واحدة بشيء واحد
وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من
أجزاء لا تتجزأ لكان الوجه الذي يحاذينا
ونراه غير الوجه الآخر الذي لا نراه فان
الواحد لا يكون مرئياً وغير مرئى في حالة

واحدة ولكانت الشمس اذا حازت أحد
وجبه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه
الآخر . فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ
ثبت أنه قائم بنفسه وغير متجزئ أصلاً
ف قيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما
صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن
أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل
به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :

لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو
منفصل ولا متصل لان مصحح الانصاف
بالاتصال والانفصال الجسمية والتجزؤ وقد
انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد
لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم
والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان
ف قيل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله :

هو منزّه عن الحلول في المحال والاتصال
بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل
ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح
ليس بمجسم ولا عرض في جسم بل هو
مقدس عن هذه العوارض

ف قيل له لم يمنع الرسول عليه السلام
عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح
بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي)
فقال :

لأن الانعام لا يخطئه ، لأن الناس
قسمان عوام وخواص ، أما من غلب على
طبعه العامية فهذا لا يقبل ولا يصدق
في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق
الروح للإنسان يقول هذا أنكرت الكرامية
والجنالية ومن كانت العلمية أغلب عليه
فقط وجعلوا الإله جسماء اذ لم يقولوا بوجود
الجسماء مشاراً إليه ومن ترقى عن العامية
قليلاً في الجسيميتهما أطلق أن ينفى عوارض
الجسمية فأثبت الجبهة وقد ترقى عن هذه
العامية لا شعرية ولمعزلة فأثبتوا موجوداً
لا في جهة

فقيل له ولم لا يهوز كشف السر مع
هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحوالاً أن تكون هذه الصفات
لغير الله تعالى فإذا ذكرت هذا لبعضهم
كفروك وقالوا أنك تصف نفسك بما هو
صفة الإله علي الخصوص فكأنك تدعي
الإلهية لنفسك

فقيل له فلم أحوالاً أن تكون هذه
الصفة لله ولغير الله تعالى أيضاً ؟ قال :
لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات
الممكن أن يجتمع اثنين في ممكن واحد
بستحيل أيضاً أن يجتمع اثنين لا في ممكن

لأنه إنما امتنع احتمال اجتماع جسمين في ممكن
واحد لأنه لو اجتمعا لم يتميز أحدهما عن
الآخر فكيف لك لو وجدنا ثلثين كل واحد
منهما ليس في ممكن فهم يحصل التمييز
والعرفان ؟ ولهذا أيضاً قالوا لا يجتمع
سوداوان في محل واحد حتى قيل الثلثان
يتضادان

فقيل هذا أشكل قوي فما جوابه ؟
قال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا أن
التمييز لا يحصل إلا بالممكن بل يحصل
التمييز بثلاث أمور أحدها بالممكن كجسمين
في مكانين ، والثاني بالزمان كبوادين
في جوهر واحد في زمانين ، والثالث بالحد
والحقيقة كالأعراض المختلفة في كل واحد
مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في
جسم واحد ، فلن المحل لها واحد والزمان
واحد ، ولكن هذه معان مختلفة الذوات
بحدودها وحقاتها فيتميز اللون عن الطعم
بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن
القدرة والارادة بذاته وإن كان الجميع
شيئاً واحداً . فإذا تصور أعراض مختلفة
الحقائق فبأن تصور أشياء مختلفة الحقائق
بذواتها في غير ممكن أولى

قيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه وانبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . قال :

هيهات قلن قولنا الانسان حي عالم قادر سمع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن الممكن والجهة ليس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أى هو قائم بذاته، وكل ما سواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به لا بذاته بل ليس للأشياء من ذاتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل الطارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى قيل لماذا ذكرت معنى التسوية والنفس والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم نسبته الى نفسه قلن كان لأن وجوده به لجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشر آ من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فاض على

القالب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالي فهذه تفرقة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكرتم ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه قل :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منفردة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مظاهر ومثابة فلذلك خص بالاضافة وهذه النسبة ليست للجسمانيات أصلا

قيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ؟ قال :

كل ما يقع عليه مساحقة وتقدير وهو عالم الاجسام وعراؤها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى الابداد والاحداث . يقال خلق الشيء أى قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بخلق ثم لا يفرى

أى يقدر ثم تقطع الاديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لا تتفاء الكمية عنه

فقيل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم ؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول ، كما حدثت الصورة في المرأة بحديث الصقالة ، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وإيجاد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدثها وكثرتها باطل وجودها وانما استحال وحدثها بعدا تتعلق

بالابدان لعلنا ضرورة بان ما يعلمه زيد يجوز أن يحمله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحدا لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالأجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيتبعض أما مالا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لأنها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحال التماثل لان وجود المثليين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد ، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص . فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمروهما مثلان في الانسانية والجسمية وسوادا لغير الغراب مثلان في السوادية . ومحال تغايرهما لأن

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد. فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية متفقة بالحد والحقيقة وهي نوع واحد. وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها بنوع ما اذ الاختلاف في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السماء والبعد عنها مثلا

اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى مزيد تقدير لكن هذا القدر ينه عليه فقل له كيف يكون حال الارواح بعدمفارقة الاجساد ولا تعلق لها بالاجسام فكيف تكثرت وتغايرت ؟ فقال :

لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان أوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فقيت منها متغايرة فعقلت كثرتها بخلاف ما قل من الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

فقل له ما معني قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم علي صورته ، وروى علي صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضا وتركيب وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة المسألة الحسائية والعقلية كذا . والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية، والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال فحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما والله تعالى كذلك

وأما الافعال فبمدأ فعل الآدمي ارادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه الى الدماغ ثم يسرى منه أثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار الرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع ويتحرك بالاصابع القلم والقلم المداد مثلاً فيحدث منه صورة ما يريد كتبه علي وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه مالم يتصور في خياله صورة المكتوب اولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الارض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه اغني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الاكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب الى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كاللائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً، والاعصاب والاعضاء كالسموات والقدرة في الاصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الاجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات

المركبات في قبول الجمع والتركيب والتميز ومراة التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها الى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه اشارة الى جملة منها قيل له فامعنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لان الاشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الانسان على الترفي من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولا أن الله تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم حتي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت النفس بمضاهاتها موازاتها مرقاة الى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة ججة الاسلام ابي حامد الغزالي
(برهان الامام ابي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في
امبات المعاد قال الامام الراغب الاصفهاني
في كتابه (تفصيل النشأتين) وتحصيل
السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا
جماعة من الطبيعيين اهلوا أفكارهم وجعلوا
أقدارهم وشغلهم عن التفكير في مبدأهم
ومنشأهم شغلهم بما زين لهم من حب الشهوات
المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والتناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحراث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكبرا
علي وجهه لكونه « كالا نعام بل هم أضل
سيلا » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها
ذوات الارواح ذوو الارادة والاختيار
في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة
والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان
فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية
الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية
له الا لامر جعله له في العقبي ينتهي اليها
غير هذه الحياة الخيسة الملوثة نصبا
وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مغبوبة
لكن احسن البهائم احسن حالا من

الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم
الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله
تعالى في الانسان عبثا كما نبه الله عليه
بقوله تعالى « أخلصتم انما خلقناكم عبثا
وأنكم اليانا لارجعون » فان احكام بنية
الانسان مع كثرة بدائعها وعجائباتها
نقضها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه
فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد
مع ما يشوبه من التعب الذي قد أغني
عنه الحيوانات سفة « كالتى تقض غزلها
من بعد قوة انكثا » تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً

وما اظهر عند من القى عن منابكه
دثار العماية عذق امير المؤمنين على عليه
السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار
مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتم
للابد ولكم تنقلون من دار الى دار
حتى يستقر بكم القرار »

وكثير من الجهال اغتروا قوم وصفوا
بوفور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا
امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقاً لم
ينكره امثالهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم
ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرها شريفاً
فانه لا يتوجه الا حيث وُجّه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور الآخرة احكمها واذ صرف الى امور الدنيا قبلها وعكف عليها واحل بما سواها فتقصر بصيرته حينئذ عن الامور الاخرية كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح للبدن هو واحد الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو انتقال من دار الى دار. كما روى انكم خلقتم للابد لكنكم تنقلون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان في الظاهر فنا، واضمحلالا فهو في الحقيقة ولادة ثانية. قال الشاعر في ذلك :

تمخضت المنون له يوم

اتي ولكل حامله تمام

فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة

وتمخضا كتمخضها وولادة كولادتها،

تنبيهها على أحد أسباب الكون قال بعضهم

الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ

في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق

البيضة عنه وخروجه منه. كذلك من

شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا

هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن

ضروري في كمال الانسانية ولكون الموت سببا للانتقال من حال اوضع الى احال اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر الله بفلان، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ ولاجل أن الموت الحيواني انتقال من منزل أدنى الى منزل أعلى أحبه من وثق بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن لاهية ولا نعيم الا في الدنيا كن وصفهم الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ، ومن الذين أشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحرجه من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقته شعرا في

هذا المعنى :

خذ من الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها

فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها

والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه .

فأما من لم يكن كذلك يحبه ويتسناه . كما

أحبه الصالحون وتمنوه . وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » تنبئها على أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولو لم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبئها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانما كانت الحياة الاخرية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي نتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : والله ما بالي أقع علي الموت أم يقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون أنهم في حبس فينتظرون المبعث باطلاقهم . وعلى هذا روى الدنيا سبعن المؤمن وجنة الكافر

وقيل انه لما مات داود الطائي سجع هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لأني تحشرون تنبئها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى وقال تعالى « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتفضي هذه البنية لا عادت بها على وجه أشرف كالنوى المزروع الذي لا يصير نخلا مشمرأ الا بعد افساد جثتها ، وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغيرات كثيرة هي فساد لها في الظاهر وكذلك البذر اذا تلقى في الارض يعده من لا يتصور ما له وحاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية راضية للعمل

بالحش (١) أو جاهلة بما آلتا في المال

(في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسماها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن أقول : لما كان طريقنا الى المعاد معلقا باثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للموت وجب أن ابدأ بالكلام في ذلك فأقول : ان من الاشياء اليينة الواضحة ان الجسم اذا قبل صورة لم يمكنه ان يقبل صورة غيرها من جنسها الا بعد ان يخلع الصورة الاولى ويفارقها مفارقة تامة . مثال ذلك ، ان الفضة اذا قبلت صورة الجاهم لم يمكنها ان تقبل صورة الكوز الا بعد ان تزول عنها صورة الجاهم وتخلعها خلعا تاما . وكذلك الشمع اذا قبل صورة النقش لم يمكنه ان يقبل صورة نقش آخر الا بعد ان تمحي عنه صورة النقش الاول ويفارقه مفارقة (١) الجعل حشرة تسكن الرطوبات

والحش الكنف

تامة وعلى هذا جميع الاجسام . وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها الى دليل فان نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذي ذكرناه أعني انه يقبل صوراً كثيرة من غير أن يبطل منها شيء يتبين لنا أنه ليس بجسم فان بان لنا انه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب الى غير نهاية ازدادنا بصيرة ويقينا انه ليس بجسم . والنفس العاقلة هذه صورها وذلك انها اذا قبلت صورة معقولة ما وثبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف اليها من غير ان تفسد الصورة الاولى . ثم كلما كثرت صور العقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت في هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد العقولات ثم أن من الامور المسلمة ان الانسان انما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطبطه ولا ييدنه ولا بشيء من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك ان هذا المعنى هو الذي يقال به فلا أكثر انسانية من فلان اذا كان

فيه أبين وأظهر ولو كانت إنسانيته
بالتخاطيط أو غيرها من جملة البدن كانت
إذا تزايدت في الإنسان قيل بها أن فلانا
أكثر إنسانية من فلان ولسنا نجد الأمر
كذلك وهذا المعنى الذى ذكرناه يسمى
مرة نفسا ناطقة مرة قوة عاقلة ومرة قوة
مميزة ولنا اتساع في هذه الاسماء فليسم
أى اسم كان

ومما يدل أيضا على أن هذا المعنى
ليس بجسم أن جميع أعضاء الحيوان من
الإنسان وغيره صغره منه وكبر ظهر منه أو
بطن إنما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن
لبناله إلا به فاذا كان البدن كله آلات ولكل
آلة منها فعل خاص لا يتم إلا بها اقتضى
استعداده كما تستعد آلات الصانع والتجار
وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض
البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فإن
ذلك البعض الذى يشار إليه ويظن أنه
يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو
جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها
غيرهما فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن
يجز منها وجب أن يكون غير جسم ليم
به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يراحم
الآلات الجسمية في مواضعها لأنه لا يحتاج

إلى ممكن ومستعملها كلها على اختلاف
الاعراض المستعملة فيها في حال أمر واحد
من غير غلط ولا عجز ليم من الجميع أمر
واحد فإن هذه الأحوال ليست أسباع
الأجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنبين
أن هذا المعنى ليس بعرض ولا مزاج وإذا
ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي
من بعده على أننا نقول هنا أن المزاج
وبالجملة الاعراض التى توجد في الجسم
كلها تابعة للجسم والتابع للشيء هو أحسن
منه وأقل حظا من الوجود لأنه لا يوجد
إلا بوجوده فإن كان أحسن منه فكيف
يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع
آلته ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها
فهذا قبيح شنيع

(فى أن النفس تدرك الموجودات كلها
غائبا وحاضرا ومعهقوها ومحسوسها) أنا
نجد النفس لا تدرك الأمور البسائط من
المركبات وتدرك من المركبات أنواعها
وأشخاصها والموجودات منقسمة إلى هذه
الاشياء وليس يفوت النفس منها شيء أما
الأمور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير
هيولانية وغير الهيولانية هي العقولات
أعنى الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون توابيع الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه فيفردونها عن موادها ويلحظونها بأوهامهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أحدهم في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي انتزعها من موادها وجرد هافي وهمه أنها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذاتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتي لا تتميز عنده بل سلبها كلها معقولات وهذه حال موجودة للنفس اعني أنها تدرك الامور المركبة ثم تحملها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم فتفرد هاتارة وتركبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عقلاء مغرّب وانسان يطير وشخص خارج من العوالم وحيوان مركب من حمار ونعجة فهذه لاحقائق لها

ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة ووجود من خارج وأمثلته كثيرة فهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضا أنواعها الى أشخاص لا تخصي . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالاقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامرجة توابيع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني أنها تخرج بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء . وأربع آلات ليفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحواله من الشدة والضعف والقلة والكثرة

إذا كانت في الأجسام طبيعية . ونريد
ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة
ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة
فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص
عنه فخصا لا يخرج بنا عن حد الایجاز
والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمنة

(في كيفية ادراك النفس المدركات
المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام
بأنحاء مختلفة ام هناك مدركات بعدد
المرکبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كالاجزاء
الجسم فبويتن مما قدمناه وذلك ان التجزى
والانقسام انما يكون للجسم . واما انه
لا ينبغي ان تكون المدركات بعدد المرکبات
فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاکم في جميعها
واحد لان شيئا واحداً في الانسان يحکم
في الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير
وهو الحاکم في الالوان والاشكال والطعوم
والروائح وفي الاشياء المساوية لشيء واحد
بعينه هو انها متساوية ولو كان المذکورون
مختلفين لما صح انه يحکم واحد منها على
ما أدركه الآخر . فاما ظن من ظن ان
النفس واحدة ولكنها تدرك المدركات
الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء
مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه

فنقول :

ان بعض الناس لما نظر في الامور
الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة
ونظر في الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا
بعضها مركبة وبعضها بسيطة حکم بأن
المرکبة تدرك المركب والبسيطة تدرك
البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت
من المركبات المدركات ما هو كالحواس
لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت
مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات
من العين لا تتم الا باجماعها ادركت
من الامور المركبة من الاستقصات
بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من
المرکبات وما هو بسيط بالعقل والفكر
والرأى لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم
بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج
بالافكار في الامور فان هذه بسيطة
وكل واحد منها انما يدرك مالا مماه وأشبهه
ان كان بسيطا فبسيطا وان كان مركبا
فمركبا . الا ان ارسطوطا ليس يبحث في
هذا الموضع ويقول : ان للنفس قوة واحدة
بها تدرك الامور الهيولانية المركبة وبها
تدرك غير الامور الالهية الهيولانية البسيطة
ولكن بالنحو الذي به تدرك الامور

ثم نعود فنقول : أن النفس الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي به تدرك الامور المحسوسة وذلك أنها اذا طلبت الامور المعقولة انبسطت ورجعت الى ذاتها كأنها تطلب شيئا هو عندها . واذا طلبت الامور المحسوسة فخرجت عن ذاتها كأنها تلمس شيئا خارجا عنها الى آلة تتوصل بها الى مطلوبها وان وجدت الآلة صحيحة استعملته وأدركت الامور الخارجة ثم حصلت صورتها عندها في الوهم وان لم يجد ذلك كالا كما فانه لا يمكنه أن يتصور الالوان لانه لم يجد آلتها واذا لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات فأما المثال على ما ذكرناه من أن النفس اذا طبقت الامور المعقولة رجعت الى ذاتها فهو ان الانسان اذا هم بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شيء من الحواس وجد في تعاطيها كلها فتداخل نفسه حينئذ وتنبط انبساط الراجع الى ذاته فتدرك ما يلتمسه من ذلك المعنى بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

البسيطة وسنين ذلك فيما بعد . قال : لو كانت النفس الناطقة تدرك المحسوسات بقوة وتدرك المعقولات بقوة أخرى لما جاز أن ترد حكم الحس فيما يغلط به وترده الى ما حكم به العقل كما لا ترد ما حكمت به حاسة أخرى . ومثال ذلك : ان الحس دائم الغلط في محسوسه كالعين اذا نظرت من بعيد الى الشيء الكبير فتراه صغيرا كما انها ترى الشمس وهي مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة مثل المرأة التي قطر لها قتر وتنظر الى ما على شاطئ النهر اذا كانت في سفينة مصعدة فتراه كأنه متحرك منحدر وهو بالحقيقة غير متحرك وترى الشيء في الماء كبيرا وهو صغير ومعوجا وهو مستقيم . وترى الاشباح بحسب البحارات التي بينها وبينها مختلفة في الشكل . وكذلك غلط الذوق فان الصفر اوى بحسب الحلو مرا وأغلط الحس كثيرة . فتعلم النفس الناطقة انها قد غلطت وان الحق غير ما أحست فتدرك الجميع الى حقائقها . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوة واحدة لما علمت الفرق بينهما ولما ردت الجميع الى أمر واحد تجمعهم ونحكم فيه حكما واحدا

المنعطف. وقد عبر ثامسيوس في كتابه في النفس عن هذا المعنى عبارة أحسن فيها فلترجع اليه ان شاء الله تعالى

(في الفرق بين الجهة التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي تشترك فيها والاشياء التي تتباين فيها) أن هاتين الجهتين يعملهما الانفعال وذلك انهما جميعا ينفعلان من مدركما اذا كانا يستحيلان الى ما أدركاه ويستكملان به ويخرجان الى الفعل بعد أن كانا بالقوة لان كل واحد منهما قبل أن يدرك ما يختص به لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه صار هذا عقلا والفعل وذلك حسا بالفعل ولذلك قلنا ان انفعالهما كمالهما ولما كان من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد هذين يمان ويستكملان به قلنا أن النفس تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد. ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا الانفعال من القوة الى الفعل فان المعنى الذي قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتنصوره بالمعقولات بعد ان لم تكن تتصور بها ومع ذلك فليست تتصور اشياء بأعيانها في كل وقت بل تتصور شذائ في وقت وتتصور

عوارض الوم الذي فيه صور المحسوسات فانها عاتقة للنفس عن الرجوع الى ذاتها والنظر فيما هو عندا وفي خزائنها. وهذه الحال في النفس هي حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى روية وهو الالتجاء الى العقل والعقل فيه جميع الاشياء حاضرة موجودة لانه هو شيء والمعقولات شيء آخر لا يتكرر بها. فاذا فعلت النفس ذلك فقد تحركت نحو تمامها وتماها أن تستكمل بالعلوم وتتحد بالعقل. والنفس الناطقة تدرك الامور البسيطة بغير آلة بل بنفسها وتدرك الامور المركبة المحسوسة بتوسط الحواس وهذا المذهب لارسطا طاليس ويتبين منه رأيه في النفس الناطقة وانها تدرك المعقولات والمحسوسات وليس كما ظنه قوم من أن الاشياء المحسوسة انما تدركها بالحواس فقط وان تلك الجزئيات حسب هذا ليست من مدركات العقل لانه يعلم الكلليات فقط. بل النفس الناطقة تدرك الجميع بقوة واحدة اعني قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها تدركه بوجه ووجه. وقد شبه ارسطاطاليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة بالخط المستقيم وفي ادراكها الاشياء المركبة بالخط

شيئا آخر في وقت آخر فلو لم يكن هناك شيء ثابت يقبل الصور المختلفة وينتقل من حال الى حال لما صح هذا المعنى فيها ومثال ذلك ان زيدا يكون غير عالم بأن العالم مصنوع ثم يصير عالما به فلو لم يكن هناك قوة مستعدة وحال مهيئة لقبول هذا العالم ما جاز ان يقبله كما ان الحجر والذبات وكل ما ليس بمستعد لقبول العلم لا يجوز ان يقبله . ومنزلة هذه القوة من النفس وتصورها بالمعقولات منزلة الابصار منها في قبول المراتب فكما ان هذه تدرك الالوان وتستحيل اليها استحاله استكمال بها وكما ان هذه تحصل فيها صور المراتب حصولا واحداً بالسوية فانها لا تدرك لونا اكثر ولا اقل مما هو عليه ولا اكثر ولا اقل من لون آخر نسبتها الى الجميع واحدة كذلك حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسوية لان نسبتها الى الجميع نسبة واحدة فكما ان هذه ليست شيئا من البصرات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها كحال الهوى كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها وحالها في ذلك حال الهوى فان الهوى لما كان موضوعا لقبول الالوان

وجب ان يكون في ذاته عامال لكل لون ولو كان يختص بلون لكان قبوله لما يخالفه اعسر ولما كان يؤديه على التمام وبالحقيقة وكذلك حال الهوى لما كانت موضوعة لقبول الصور وجب ان لا يكون لها صورة تخصها البتة لقبول الصور كلها قبولاً واحداً أعني واحداً بعد واحد على السوية ولا يكون نسبتها الى بعضها اكثر ولا اقل من نسبتها الى الآخر . ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو لا محالة قبل قبوله اياها عادم لها وجب ان يكون ما هو قابل لجميع الصور قبل قبوله اياها عادما لجميعها . وكذلك الحكم على الهوى الاولى بأنها مقترنة بالعدم ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله المراتب . ولزم ايضا العقل الانساني في قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة يختص بها لم يكن قابلاً لكل حقيقة على التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان قبوله لما يجانسها ايسر واوفر ولما يباينها اصعب واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته قبولاً واحداً بالسوية . ولا حل ذلك قلنا انها بسيطة لان ما عديم كل صورة فهو بسيط اذا لم يتركب هو ما يتركب من موضوع

وصورة . ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست جسماً ولا عرضاً لأنها لو كانت جسماً لكانت مركبة وذات صورة وقد أبطلنا ذلك . ولو كانت عرضاً لكانت صورة هيولانية ودخلت تحت مقولة من المقولات التسع وقد أبطلنا ذلك أيضاً . وقد فرغنا من ذكر الاشياء التي تشترك فيها جهتا العقل والحس

وأما التي تتباين فيها فهي هذه : من شأن الحس أن يفسد عليه المحسوس القوي كالعين فأنها تسكل وتضعف من الضوء . القوي والاشياء النيرة التي تفوق قوتها والسمع فأنه يكل ويضعف من الاصوات الهائلة التي تفوق قوته وكذلك باقي الحواس فأما العقل الذي نحن في وصفه أعني العقل الانساني فإنه يقوي بكثرة المعقولات القوية وبمداومة النظر الى الصور المتعربة من الهيولي جداً ويصير كاملاً عاقلاً بالفعل وكلما قوي عليه كان أقدر على تصور غيره وأيضاً فإن من شأن الحس اذا انصرف عن المحسوس القوي الى المحسوس الضعيف لم يمكنه ادراكه كالشمس اذا حذق المحدث اليها ثم انصرف عنها لم يمكنه ادراك ما بين

يديه . فأما العقل فإنه أدرك شيئاً قوياً من المعقولات كما قلنا لم يكن تصويره لما هو دونه أنقص بل أزيد وأقوى . والعلة في ذلك ان الحس هو غير مفارق للجسم وادراكه يكون بجسم منفعل فلا يقوى على ادراك الاشياء القوية لاجل ما يبقى فيه من أثر ذلك المحسوس القوي الذي يعوقه عن قبول شيء آخر الا بعد زواله فأما العقل فإنه مفارق للجسم باق بعده كما سنبينه بعد قليل فادراكه ليس هو بالآلية فلاجل ذلك يقوى على ادراك الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء القوية ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست صورة هيولانية لأنها لو كانت صورة هيولانية يعرض لها ما عرض لتلك بالضرورة . ومما يدل أيضاً على أنها ليست صورة هيولانية أنها تدرك الامور المتعربة من الهيولي فالعقل والعقل يعرف المقدمات الاول ويعرف ذاته ويعلم انه ليس بين الانجاب والسلب منزلة . ويعقل الصانع الاول ويعرف بأنه ليس خارج الفلك خلاه ولا ملاء وأشياء كثيرة من هذا النحو وليس شيء من هذا مأخوذاً من الحس لأنها ليست هيولانية ولا في مادة ولا به

حاجة في الادراك الى آلة بل مكتف بذاته
ومما يدل على أن العقل لا يحتاج الى
آلة في ادراك ما يخصه من المعقولات أن
المستعين بالآلة إنما يحتاج اليها لتعينه على
تمام فعله وإبرازه على ما ينبغي فأما اذا
جاءه عن فعله وناصبته فيه وشغلته عنه
حتى لا يتم فعله أمرا ويكون ناقصا عما
ينبغي فليس يستعين بها ولا يسميها أيضا
آلة . والنفس العاقلة هذه حالها أعني ان
جميع ما يمرض آلة فهو مما يعوقها ويعتجزها
من ادراك ما يخصها كما بينا فيما سلف من
حالتها اذا عمت بادراك معقول فانها تتدخل
وترجع الى ذاتها وتعطل حواسها وسائر
آلاتها وبحسب هذا الفعل منها يكون
صحة ادراكها لما تدركه من المعقولات
فليسيت النفس اذا جسا ولا عرضا ولا
صورة هبلانية . وأيضا فلو كانت النفس
العاقلة في البدن كالصورة في الهيولى للزم
أن تقوي بقوة البدن وتضعف بضعفه كما
بيننا قال ارسطاطاليس بهذا اللفاظ :
فأما العقل فيشبه أن يكون جوهر اما يكون
في الشيء ولا يفسد فانه لو كان يفسد
ليكان عرضة بذلك خاصة للكلالات
التي تكون للشيخوخة . لكننا نحمد

ما يمرض فيها للحواس فالشيخ ولو كان
يعقل عينا مثل الشاب لا يبصر مثل
ما يبصر الشاب فتكون الشيخوخة ليست
حالا انفعلت فيها النفس لكن حلا
انفعلت فيها النفس شيئا لكن حالاهي
فيها كما تكون في حال السكر وفي حال
المرض . والتصور والنظر بالعقل يختلفان
بأن يفسدا داخلا بشيء آخر فأما هو في
نفسه ففاعل به

تفسير هذا الكلام لابي الخير : يقول
لو كان العقل من الانسان فاسداً بفساد
جسمه لضعف بضعف بدنه اذا عرضت
له الشيخوخة وليس يضعف في تلك الحال
فهو اذن غير فاسد . فأما ما ذكره من
حال السكر والمرض فانه يريد الحال
العارضة للعقل في الشيخوخة من التقصير
في وقتها فانها ليست لضعف العقل من
نفس جوهره بل لان البدن غير قابل
لفعل العقل كما يمرض في حال السكر والنوم
لان السكران والنائم اذا قصر افي التمييز
والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه
بل لعارض عرض الآلة من البخارات .
ثم قال ارسطاطاليس في المقالة الثانية من
هذا الكتاب : فأما العقل نفسه فغير

يشبه أن يكون جنسا آخر من النفس
ويكون هذا وحده وقد يمكن أنها تفارقه
كما يفارق الابدى الفاسد فأما سائر أجزاء
النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة
كما يدعي قوم

في أن النفس جوهر حي باق لا يقبل
الموت ولا الفناء. وأنها ليست الحياة بعينها
بل تعطي الحياة كل ما توجد فيه. أما النفس
ليست الحياة بعينها فقد تبين فيما قدمناه أنها
لو كانت هي الحياة لكانت حياة بحي ولو
كانت كذلك لكانت صورة هيولانية
ومن مقولة المضاف أنها تحتاج الى موضوع
أعني بدن الحي وقد بينا أنها ليست صورة
هيولانية. وما يدل أيضا على ذلك أن
النفس الناطقة تقاوم لذات البدن وشهواته
وتمنع منها وتستبين بجميعها في تلك الفضيلة
والاشياء المتقومة من شيء لا تعاند ما به
قواها ولا تمنع منه بل تجلبه اليها لان في
منعها منه بطلانها وانما تطلب ما يقيمها ويزيد
فيها. وايضا فان النفس تدبر البدن وتسوسه
سياسة رياسة وجميع ما في البدن هو فيه
كالصورة الهيولانية فهو تابع للبدن مرؤس
منه فالنفس ليست في البدن كصورة
هيولانية فليس اذن هي الحياة بل انما تولد

في البدن حياة. واذا كانت حياة البدن في
النفس وجب أن تكون الحياة للنفس أولا
وللبدن ثانيا فقد تبين أن النفس ليست
صورة الحياة بعينها. وبيننا أيضا فيما سلف
أن للنفس أفعالا خاصة بها مفارقة للبدن
وما كان فعله الخاص به مفارقا للبدن فهو
أيضا مفارق للبدن لانه لا حاجة به الى
البدن واستدلنا على ذلك بأنها لا تقوى
بقوة البدن ولا تضعف بضعفه وأوردنا
نص كلام الفيلسوف. فأما قوله في آخر
الكلام الذي حكيناه عنه أعني قوله —
فهذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق الابدى
الفاسد— فأما سائر أجزاء النفس فظاهر
من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم
فان هذا رأى الفيلسوف ورأى جماعة من
الحكماء في أجزاء النفس وأعني بالأجزاء
الأنحاء التي شرحناها الا أنها لا تنجز أكما
تنجز الأجسام ويهيئ بهذه الأجزاء الجزء
المسمى نفسا غضبية والجزء المسمى نفسا
شهوانية لان هذه تموت بموت الانسان
أى تبطل وتلاشى وكذلك قوة الذكرو
وأشباهها. وذلك ان هذين قوى هيولانية
لا يتم فعلها الا بآلة بدنية وانما احتاجت
النفس اليها لتم الحياة للبدن مدة طويلة

ولما صدرت هذه الافعال عن النفس مختلفة وبآلات مختلفة سمي كل فعل منسوب الى آلة نفسا . لان صدور ذلك الفعل ابدا من نحو تلك الآلة

ومثال ذلك ان صدور الشهوة التي هي لاستمداد الغذاء ليعتاض به عما تحلل من البدن انما هو من نحو الكبد . وصدور الغضب انما هو ليدفع به الحي عن بدنه ما يؤذيها انما يكون من نحو القلب . وصدور الفكر والتخيل انما يكون من أجزاء الدماغ ولما كانت هذه الآلات آلات للنفس استخاروا أن يسموها نفسا . ومستعمل الآلة أشرف من الآلة لانه هو المهندس لها فان كانت الغايات التي تتم بتلك الفعال الشريفة بالغة اكل اغراض الحكمة المستعمل للآلة وعلى شرفه . وأما ذات النفس الناطقة فقد بان مما تقدم أن لها فعلا خاصا وحركة ذاتية لا يستعمل بها شيء من الآلات بل الآلات كلها عاتقة عن تمامها مناصفة فيها وبان بذلك أنها باقية دائما للبقاء . وسنبين فيما يستأنف حال هذه الحركة يانا أكثر من هذا ان شاء الله وأما الآن فاننا نسوق البرهان على ان النفس الناطقة باقية دائما للبقاء هكذا :

النفس الناطقة من الانسان لها حركة خاصة بها لا تستعمل بها شيئا من الآلات الجسمانية فهي غير فاسدة بفساد الجسم . وأقول مثل ذى قبل ان هذا الاسم أعني الموت انما يفهم منه في اللغة العربية مفارقة النفس للجسم وانما يقال للجسم ميت اذا فارقه النفس ويعنون بمفارقة النفس للشيء اذا كان الانسان ميتا . ومن عادة أصحاب اللغة اذا أرادوا بما كان الشيء هو ما هو عبروا عنه بعبارة فاذا فارقه تلك الصورة عبروا بعبارة أخرى فهم يقولون حي وميت اشارة الى ما ذكرناه كما تقول في جميع الصور الاخر المختلفة ذلك . فانهم يقولون في الثوب اذا بطلت صورته بلى وفي الحديد صدئ وفي البيت أهدم . فليت شعري كيف تفهم في النفس اذا انفردت عن البدن هذا المعنى . أما البدن فقد فهمنا معني الموت فيه لانه مفارق للنفس أما النفس فان فهم أحديها هذا المعنى فليلتبس لها اسما غير الموت يعني البطلان وما أشبهه لكننا قد بينا ان النفس ليس بجسم ولا عرض وأنها جوهر بسيط وقد تبين في أوائل الفلسفة ان الجوهر لا ضده ولا ضد له لا يبطل وهي غير مركبة فاذا لا تنحل .

وسنحكي ايضا أقاويل الاوائل غير
ارسطاطاليس في أن النفس غير ميتة اذ
كان مذهب هذا الرجل قد بان ووضح
(في اقتصاص مذاهب الحكماء
والوجوه التي اثبتوها في أن النفس لا تقبل
الموت) اعتمد افلاطن في بقاء النفس على
ثلاث حجج : احداها ان النفس تعطي
كل ما توجد فيه حياة ثانية . ان كل
فسد انما يفسد من قبل رداء فيه . الثالثة .

ان النفس متحركة من ذاتها

فاما الحجة الاولى فسياقها على هذا .
ان النفس تعطي الحياة أبدا كل ما يوجد
فيه فالحياة جوهرية له . وما كانت الحياة
جوهرية له لا يمكن أن يقبل ضدها وضد
الحياة الموت . وقد اطنب اصحاب افلاطن
في تفسير هذا الفصل واكثروا شرحه
ويينو اوصحة مقدماته وتركيبها وصحة
النتيجة منها وسنذكره بعد ذلك اذا
فرغنا من ايراد الحجج الثلاث ان شاء
الله تعالى

واما الحجة الثانية فأنها غير مبينة على

حال اذ لارداء في النفس فينبغي ان
نشرح حقيقة الرداء وما يراد بها لئتم لنا
سياق البرهان بعد ذلك فنقول : ان

الرداء مقترنة بالفساد والفساد مقترن
بالعدم والعدم مقترن بالهوى
وبيان هذا الكلام انه حيث
لا هوى وحيث لا عدم فلا فساد وحيث
لا فساد لا رداء فلهوى معدن الرداء
وينبوع الشر واصله الذي يتفرع منه ومقابل
هذه الرداء الجودة والجودة مقترنة بالبقاء
والبقاء مقترن بالوجود والوجود اول صورة
ابدها البارى جل ذكره

فلذلك هو خير محض لا يشوبه
شر ولا عدم واختص به العقل الفعال
وذلك ان الوجود الحق الذي ليس فيه
هوى بة ولا معنى الانفعال هو العقل
الاول وفي تبين الخير والشر كلام طويل
يخرج بنا عن حد ما نحن فيه . ومن قرأ
كلام افلاطن فيه وكتابا لبرقلس خصه
به وكلاما لجينوس فيه تبين له طوله وحاجته
الى الشرح الا اننى قد اجتهدت في
اختصاره وابراده مع ذلك مشروحا ونعود
الا فنقول :

ان النفس صورة يكمل البدن
بوجودها فيه فليست اذن هوى . وقد
بيننا ايضا انها ليست صورة هوى لانية اى
محتاجة الى الهوى في وجودها فالنفس

ليس فيها شيء من الرداءة فالنفس ليس لها فساد فالنفس ليس لها عدم فالنفس اذن باقية

فاما سياق البرهان فهكذا : النفس ليس فيها رداءة وكل ما ليس فيه رداءة ليس بفساد

والحجة الثالثة فهي هذه : ان النفس متحركة من ذاتها وكل ما كانت حركته من ذاته فهو غير فاسد فالنفس غير فاسدة فاما ما اورده برقلس في بيان الحجة الاولى الذي وعدنا بذكره فهو هذا : كل امر ضاد امرا صادرا عن قوة فهو مضاد القوة التي عنها صدر ذلك الامر

مثال ذلك البرودة مضادة للحرارة الصادرة عن النار وهي ايضا مضادة لما صدرت عنه الحرارة اعني النار فاذا كان هذا هكذا قلنا : ان النفس العاقلة غير قابلة للموت المضاد للحياة التي فيها فهي اذن غير ماثثة ولا فانية

(في ماهية النفس والحياة التي لها وما تلك الحياة التي تحفظها عليها حتي تكون دائمة البقاء سرمدية) ان الحكماء لما لاحظوا النفس من حيث كانت متممة للبدن محيية له قالوا هي حياة ولم يريدوا بذلك انها صورة

الحياة لان هذا شيء قد وضع بطلالانه وانما أرادوا بذلك انها الجالبة للحياة الى البدن فهي أولى بالحياة منه . ولما لاحظوها في نفسها من غير نسبة لها الى البدن قالوا هي محركة ذاتها . وقد اطلق افلاطن عليها انها حركية . ذلك انه قال في كتاب النومايس الذي يحرك ذاته فجوهره حركة وينبغي ان ننظر الى هذه الحركة التي للنفس فانا قد قلنا ان النفس جوهر وليست بجسم والحركات التي كنها أحصيناها اعني الست التي هي حركات الجسم ليس يليق شيء منها بهذا الجوهر فنقول :

ان هذه الحركة هي الحركة الدورية والجولان وهو جولان النفس الموجود لها دائما . فانك لا تجد النفس خالية من هذه الحركة في حال من الاحوال وهذه الحركة لما لم تكن جسدية لم تكن مكانية ولم تكن خارجة عن ذات النفس . ولذلك قال افلاطن : جوهر النفس هو الحركة وهذه الحركة هي النفس ولما كانت ذاتية كانت الحياة لها ذاتية فمن امكنه ان يلحظ هذه الحركة على انها ثابتة في ذاتها لو غير داخله تحت الزمان وانها محركة ذاتها فقد لحظ جوهر النفس . واعني بقولي تحت الزمان

ان انواع الحركات الطبيعية كلها داخله تحت الزمان وما كان في زمان فلم يصلح وجوده الا في الماضي منه. والمستقبل والماضي من الزمان لا وجود له الا في التكون فالحركة الطبيعية لا وجود لها الا في التكون ولذلك قال افلاطن في كتاب طيمائوس على لسان السائل. ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له. أعني بالكائن الذي لا وجود له الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهل الاسم الموجود اذا كان مقدار وجوده انما هو في الآن والآن يجري من الزمان مجرى النقطة من الخط ولما كان قسطه من الوجود لا يثبت في الماضي ولا المستقبل وانما هو بحسب الآن فليس يستحق اسم الوجود بل يقال هو ابدأ في التكون فأما الوجود الذي لا كون له فالاشياء التي فوق الزمان لأن ما كان فوق الزمان فهو ايضا فوق الحركة الطبيعية وما كان وجوده كذلك لم يدخل تحت الماضي ولا المستقبل بل وجوده اشبه بالدهر اعني السرمد والبقاء. ويعود الى القول فنقول :

أن حركة النفس التي شرحنا من امرها ما شرحنا على نحوين أحدهما نحو العقل والاخر نحو الهیولی فاذا تحركت نحو العقل

استنارت واستفادت منه واذا تحركت نحو الهیولی افادت بها وانارت بها ولما كانت الحركة ذاتية للنفس قلنا انها هي تحركت نحو الهیولی فأما الهیولی فانها لا تتحرك ولا الحركة من شأنها وهاتان الحركتان للنفس هما حركة واحدة بحسب اعتبارها بنفسها أي بنفس الحركة وهما حركتان بحسب اعتبارهما بما تتحرك النفس اليه وهي بالجهة الاولى تستفيد وبالجهة الاخرى تفيد . وهذه الحركة هي التي يسميها الحكم بزر الباري جل وتعالى لانه يسمى الكلمة التي في الاشياء بزورا بزرها الباري سبحانه فيها وهي التي يسميها افلاطن مثلاً وقد تبين انها حياة النفس وذات النفس ومن ههنا قبل كل حياة نفساً وتبين انها فاعلة بجهة ومنفعلة بجهة وانها وان كانت حركة فهي غير زائلة وغير مكانية وما كان غير زائل فهو ثابت والثبات هو الكون فوجب أن تكون ذلك وأن تكون حركة في صورة سكون وهذا الموضع وان كان عويصاً فقد وضح بما قدمناه . وانما يغمض على من لم تكن له رياضة . على أن جميع ما أوردناه في هذه المسائل مستصعب على من لم يتدرب بما قبله من مراتب العلوم سيما المنطق

فانه الآلة التي لا بد لمن أحب التطلع الى الحكمة ومشاركة اهلها من ان يطالعه . وكما ان من احب ان يكون كاتباً ويقرأ الخطوط ويفهم ماتضمنه من المعاني فلا بد من اقتناء صناعة الكتابة وآلاتهم ليشارك الكتاب كذلك الحال في المنطق لمن أراد الفلسفة ، واقول ان هذه الحركة البديعة التي لا تشبه شيئاً من الحركات التي افناها لما فاضت علي الاجرام الطبيعية تحركت بها الاجرام للحركة التي تليق بها وتصححها تمكن فيها اعني المكانية وكان ايسرها واشرفها حركة السماء لانها اول جرم قبل هذه الحركة فتحرك بحركة الدور الذي هو اشرف حركات الجسم لانها وان كانت حركة ثقل فانها تنتقل بأجزائها فاما كل السماء فهو ثابت في مكانه غير منتقل عنه فهو ساكن فقد اشبهت حركة النفس وحركاتها أم حكاية في استطاعة الشيء الجسم . وذلك ان السماء ساكنة من وجه متحركة من وجه ومن ثم صار حياتها أم وأشرف من حياة ما هو دونها اعني عالم الكون لان هذه الحركات مستفادة من النفس بتوسط الفلك وكل ما تباعد العلول من علته وكثرت الوسائط بينهما انحطت مرتبته

ونقص شبهه واذ قد انتهى بنا الكلام الي هذا الموضع فقد وجب ان نرفي فيه الي أن نعود الى موضوعنا الذي كنا فيه فنقول : ان حركتنا مستفادة من حركة الفلك وهي مستفادة من حركة النفس وحركة النفس هي الجولان والدورية ليم ذاتها بالعقل المستغني بذاته وما يلحقه من الفيض الدائم اذ كان اول مبدع للباري عز وجل وانما يتحرك العقل وان كان ناقص الوجود عن مبدعه لان الحركة انما تكون لاجل النقص ولما كان ممكن في العلول ان يكون مثل العلة في النقص لم يتحرك ولو تحرك لسكانت الحركة باطلة والعقل لا يفعل باطلا فقام النفس هو تصورهما بالعقل وتصورها به يتم بالحركة والحركة ذاتية لها وهي حياتها وهي المسماة كلمة ومثالا وبزراً وبزره الباري وهو الذي يحفظه عليه سرمدان وان ارتقيننا من هذا الموضوع ازداد الكلام غموضاً فلنقتصر على ما ذكرناه (انتهى من كتاب الفوز الاصغر لابن مسكويه)

(اثبات الروح بالبراهين الحسية)

كل ما ذكرناه من البراهين لا ينفع للعقل المعصري غلة ولا يبل له صدي ، فانه بما

ظهر له من فساد اكثر المسلمات المنطقية التي كان يحنى اسلافنا لها رؤسهم اصبح لا يعبر تلك المسلمات التفان الا اذا عضدها شاهد من الحس فلا غرو ان سقطت الفلسفة العقلية القديمة التي كانت موضوع تنافس المفكرين والحكماء الاقدمين وحارت الفلسفة الحسية هي صاحبة الدولة اليوم ونحن مع دفاعنا عن الحقائق الدينية لاندم هذه النزعة بل نعتبرها ترقيا للعقل البشري فان المسلمات المنطقية كما تؤدي الى الحق تؤدي الى الباطل ، ناهيك ان جميع زعماء الملل الالهية والوثنية كانوا من كبار المناطقة وكانوا يثبتون اصولهم بالقضايا المنطقية . بل افرق المسلمون الى نيف وسبعين فرقة بعد ظهور الفلسفة اليونانية في المسلمين وكلهم لاسلاح لهم الا المنطق . فالمنطق آلة خداعة يستعملها الحق والمبطل وما دام الامر كلاما في كلام فلا يعدم المحاول مقالا

يرى بعض الناس ان الفلسفة الحسية غلت في تطلب البراهين الحسية على وجود الروح والخلود ولكننا لانري ذلك غلوا بل نراه رغبة من رغائب النفس البشرية نشأت فيها مع النظر والاستدلال وقد اعرب

عنها كثير من فلاسفة اليونان القدماء قبل المسيح عليه السلام بوضع قرون الذي يعيننا من هذه المسئلة ان الله لم يكن ليشعر النفس الانسانية بمطلب ومحرماته اذ صدقت في طلبه ، وجدت في نيل سببه . فلم تكدر تنتشر في العالم الفلسفة الحسية ، وترتفع عقيرة الملحدن حتي فتح الله للناس نافذة مطلة على عالم الروح فرأوا بالحس ما أدهشهم وحير حواسهم وحسروا ظواهرهم فعاد كبار الباحثين الى الحق وادركوا ان وراء هذه الطبيعة عالما كله جمال وجلال ونور فقاموا بكتبتون ويخطبون ليرجعوا الناس عن ضلالهم البعيد وان كان الشريكون لا يزالون بعيدين عن سماع صيحاتهم

فتح الله للناس الى عالم الروح نافذتين نافذة من علم التنويم المغناطيسي (انظر نوم من هذا القاموس) ونافذة من علم استحضر الارواح فكان مظهر منها كافيا لاقامة ما لا يحصى من الادلة المحسوسة على وجود الروح وصحة الخلود وهي أكاد عقبة في سبيل الدين

فالتنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي يحدثه المتفرغون لهذا العلم فيقع المنوم في نوم

عميق فظهر منه خوارق تثبت ان له روحا متميزة عن المادة

واما استحضار الارواح فهو فن توصل اليه علماء اوربا وأمريكا يستحضرون به الارواح من عالمها فتظهر امامهم بشكل باهر فتكلمهم وتثبت لهم بكل دليل انها روح فلان الميت كما سيمر بك

كلا هذين الفنين كان معروفا من اقدم عهد الحكمة فقد كان يعرفه المصريون القدماء والاشوريون والهنديون والرومان والاسرائيليون ولكنه كان لا يتعدى المعابد ولم يشتغل به الا رجال الدين

ينكرا اكثر الشرقيين خطورة هاتين المسئلتين تأثر ببعض الكتابات الالحادية التي ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن عذرهم في ذلك وعذر أولئك المؤلفين انهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة الطان الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من انواع الشفاء بالتنويم مما يكاد يعد معجزة وما حصل من الفوائد من فن التلقين بالاستهواء ،

وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة والمحاورات المدهشة بواسطة التلبس ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان ينما هو يكون في محله لم يتحرك ، واستخراج القوة الحيوية من الجسد (انظر نوم) (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما ، يراه الزائي من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء والهنود التي هي في الغالب صحيحة عاذه ، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها وان لا يعبأ بها »

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوربا بعد ان كانوا بالامس لا يعتقدون بشيء فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه اعرق منهم في التشكك أو ابعد مدى منهم في التعلق بالمادة وهو لا يدري انه بتكذيبه بما اصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوربا يمثل اقبح وأغلظ ادوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس

« ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيو يورك و المانيا و ايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكمياويين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزون و زرى عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية و المباحث النفسية الفزيولوجية حصلت من علماء النفس الرمحيين علي مساعدتين مثل (دارسونفال) و (بوشار) و (ميزير) و (ويسون) و (متشنيكوف) و (يريه) و (جيار) و (سوللي برودوم) الخ و بذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي و مأمونا عليه من الخطأ » .

ينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس ترى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتعجبون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا انهم بهذا القوا ، يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه يقول العلامة الكبير (شاركو) اكبر

اعلام الطب في العالم « ان النوم المغناطيسى عالم مدهش نجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي تنطبق علي علم وظائف الاعضاء (الفزيولوجيا) ولا نجانيه ، أشياء أخرى فوق الطبيعة لم يستطع أحد تحليلها للآن ولا تنطبق علي أى قانون تشريحي (١)

ويقول العلامة (يو) في كتابه المحاطبات علي المغناطيس الحيوى :

« التنويم المغناطيسى ثبت وجود الروح وخلودها ويري هن علي امكان اختلاط ارواح متجردة بأخرى لم تزل مكتسبة بالمادة »

التنويم المغناطيسى لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطيب الانجليزى (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الى اظهاره والسير فيه سيرا علميا من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ووعوانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعى في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه علي التنويم الصناعي لم يابه

(١) انظر كتاب المذهب الروحي امام العلم لجبريل دولان (طبعة خامسة)

له الطب الرسمي ولم يعتد به. وما لفتنا الى
مزايا الطببة الا الطيبان الفرنسيان (اذا م)
من بوردو و(ليبولت) من نانسي وعلى
الخصوص هذا الاخير فانه بتجاربه العديدة
كان أول من ظن امكان الاستفادة منه
طبيا وبرهن علميا على امكان التأثير على
المرضي بهذا التويم من جهة التلقين
واحدث آثارا جليلة ضد الامراض فقابل
الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
ذسيم ثم انتهى بها الامر الى ان اخذت
مكانا عليا من العلوم الطبية والقت على
مسائل الروح الانسانية نورا ساطعا بعد
ان كان الناس من تلك المسائل في غياهب
العمية والجهل. التويم الصناعي له درجات
عديدة وللهزمين به من بحاثي اوروبا
مباحث شتى غريبة. ففي أول درجة يتذكر
فيها الانسان اسمه ويكون مالمالكا لجزء من
حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
ارادة منومة بوجه كيف يشاء قراه يقتنع
بكل ما يوجه به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا
انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
والابهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
الكلام والحركات والعكس بالعكس.

روت مجلة المجلات الفرنسية سنة ١٨٩٦
ان رجلا أنام زنجيا وأوهمه انه ذئب ضار
فانبعث فيه صفات الذئب وهام على وجهه
في الاسواق فقتل ثمانية أشخاص وحاول
أكل لحومهم. الخلاصة ان المنوم يكون
تحت سلطان منومه فيريه ويسمعه أشباحا
وأصوات لا وجود لها ويجعله يحس بمالا
حقيقة له الا في مخيلة حتى لو لمس جهة من
جسمه وقال له ان ههنا بئرة تكونت البئرة
في الحال وصارت كأنها تكونت في أيام.
في النوم الصناعي يظهر الجسد بمظهر عجيب
جدا وهو عدم التأثير بقوانين الفزيولوجيا
مطلقا. منها فقد النائم كل احساس مهما
كانت خطورته فيمكن تقطيع جسده اربا
اربأ بدون ان يتألم ولا ان يستيقظ. قال
(ج. د. لن) في كتابه المذهب الروحي
امام العلم: «ان النوشادر المركز اذا اشتمته
للمنوم لا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا
الحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية
يسبب له الموت. واذا تلاشت خاصية
الحس في النوم فليست خاضعة للسمع اقل
تلاشيا منها فان اعظم حركة او صوت
لا يؤثر على عصبه السمي. كأنه وقع في
شلل عام وقد اطلقت عبارات نارية بجانب

فتحة أذنه فلم يأنثر بها أدنى تأثر . ولكن هذه الحالة لا يتمتع بها المنوم الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستحيل على غيره أن يسمع منه شيئا بل وأن يرى تحرك شفثيه « انتهى اشتغل الطبيبان الشهيران (مارج) و (اسكرول) بهذه المسئلة في مستشفى سليثيرير بفرنسا وأثبتا عدم حس المنومين بطريقة مذهشة على رؤوس الاشهاد . من تجاربها انهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر المركز وأشماها المنوم بضع دقائق متوالية وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد ادنى اثر من ضجر او ألم عنده فشك احد الاطباء المنكرين في وجود محلول النوشادر المركز فشمه هو نفسه فمات لوقته . هذه المشاهدات ليست مقتصرة على عدم الحس بل على امور اخرى هامة كالاخبار بالمفيات ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى ضوائر الحضور والبعدين مما لا يكاد يصدقه الانسان لولا انه من المشاهدات المحسوسة الثابتة بالتواتر العلمي وقد اثبت بها العلماء المشتغلون بهذا الفن وجود الروح بالادلة الحسية . روي الوزير (اكزاكوف) الروسي

ان امرأة الاستاذ الانجليزى (دومرجان) اعتادت تنويم امرأة وارسلال روحها الى المحل الذى تعينه لها : فقالت لها بوماهى نائمة « اذهبي الى منزلى الذى كنت أسكنه قديما » فقالت النائمة « قد فعلت وطرقت الباب بشدة » . قالت امرأة الاستاذ فذهبت بنفسى في اليوم اتالى لا تأكد من صدقها في تلك المسئلة وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني السككان بأنهم سمعوا طرقا شديداً على الباب فذهبوا فلم يجدوا أحداً فعملوا أن ذلك فعل أشقياء الاطفال . يقول اكزاكوف عن هذه الحادثة وأمثالها انها تثبت بطريقة لا تقبل الشك ان للروح وجوداً متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن تعمل ما يمين لها بنفسها واستشهد أيضاً بهذه الحادثة القرية وهى ان (لويس) المنوم المشهور أنام امرأة مرة أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان بأشغال منزلية فقال (لويس) المسى أحدهما بيدك عند ذلك أخذت المنومة تضحك قائلة قد لمست أحدهما كما أمرتني فخافتا خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالايجاب فرجهم ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل. فذهبوا وعادوا مؤكدين بأن ما قالته الناعمة صحيح. وذلك أنهم وجدوا اهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب اجابوا بأنهم رأوا شبحا في المطبخ يمشي ثم جاء فلس احدى اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جدا وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لأثم ومن أعجب تجاربه ما وصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجمد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما اصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه على بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا ان يدك الآن على ساقيها فأثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح على ساق النوم مع ان بينه وبينه أكثر من متر. ثم اخذ في ايقاظ ذلك النوم فلما وصل الى حالة وسطي أخذ يرفوه ويستحلفه ان يزيده نوما حتي يتم خروج روحه محتجا بأن الحياة الارضية سجن مظلّم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيد وانها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة بيده الا بخيط دقيق فلم يصنع الكولونيل الى كلامه وايقظه فلما وصل الى الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جري له شيئا. فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له اولاً. كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الانسان كما يعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب اخرى نقلتها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« علم الناس من زمان مديد ان خاصية تذكر الحوادث الماصية في الانسان تقوى وتنضبط جدا في بعض احوال خاصة لاسميا في اخريات لحظات الحياة وقد شاهدت اخيرا ان من الممكن الحصول على هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار حياته السابقة. ومتى اثر عليه المنوم بالاشارات العرضية وصل به الى حالته العادية مر على حوادثه الماضية بالترتيب حتي يصل الي السن التي هو فيها فان انعم في العمل اوصله الى سن الشيخوخة وبلغ به عكس ما بلغ أولا. الا انه بالفعل الاول يصل به سن الطفولة تدريجا وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحبا واثرا المنوم عليه بالاشارات العرضية أى بالاشارات المقهقرة ، هرم الشخص شيئا فشيئا وتغلغل في حوادثه المستقبلية ، فلاجل ارجاءه الي سنه الاولى بمحج التأثير عليه بالاشارات الطولية التي تلاشي آثار الاشارات الاولى

« قد تحصلت على هذه التجارب بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها انا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر القارى بان الحوادث المغناطيسية تولد عند اكثر الناس سلسلة ادوار ليتارجية (الليتارجيا حالة شبيهة بالموت) تتعاقب مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة الليتارجيا كما في حالة النوم العادى يسمع الشخص بقوة او بضعف ولكن لا يستطيع الكلام ، وهو في حالة الانتقال النومى من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة اليقظة غير انه لا يحس احساسا جديدا « (الحالة الاولى مع مدام لمبير)

ذكر انه بدأ تجاربه مع مدام لمبير ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجا حتي مربها على جميع ادوار حياتها السابقة الى ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا في بطن امها. ثم اصعد ذاكرتها حتى تذكرت نفسها لما كانت روحا مجردة علي هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء ثم عكس الامر فاثرب عليها بالاشارات العرضية بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبريزم وان لها احساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف احداً باعمالى فى باريس

الجلسة الاولى — انتمها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتي قالت بآني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً، فاعترها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسأتها عما اذا كانت لم تزل عند السيوس . (هو سيدها الحالى) فاجابت بالنفي قائلة انها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلدها فى م... وانها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فاترت عليها ثانيا باشارات عرضية فاعترها دور ليتارجيا، كانت فى اثنائها فى غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً فادارت وجهها وخباته يديها، وبكت بكاء مرا حتي أن مدام س . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى عرفة اخرى فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزيمة كثية كما كانت فسأتها عما أصابها، فلم تحب ولفقت وجهها كأن بها حياء من شيء فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لا ، لانه لم يرد مع انه وعدني يتزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد فى التأثير عليه واقناعه . فاجابتنى قائلة . انك لن تصل الى غاية معه واني قد بذلت جهدي

فلم أنجح، فعملت منها أنهما لم تنزل في بلدتها وان
سنتها بلغت ٣٢ وانها اصببت بما اصببت به
مندستين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
«لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أترعلينا جميعا لشدة وقعه وظهور قداحته
أعدتها في حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي
(الجلسة الثانية) أعدت أعمال السابغة
فقهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها، ثم اعتراها
دور ثان من الليتارجيا بالآلام وخجل كما
مر، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتها بأن تثق بي، فلفظت اسم ميمها
بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف.) وانها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة، ساكنة ببلدتها م...
وهي في غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها
مات قبل قليل وان (اوجين ف.) تزوج
بأخرى

«فزدتها تأثير أفاعترها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لاحد الخياطين. وجدتها
مكتئة جدا وليس لديها علم بآدابها
الاولين، وعلمت منها ان لوييزة اصدق
صديقانها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

«فزدتها تنوعا بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساأتها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدوارا عديدة الي
الامام. فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة. وانها عاتشة بمجهود
جهد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحث في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨

من عائلة فلاحة مثرية

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تتهقرت حتي مرت الى دور النزاع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى يري القارى من مجموع مامر ان الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقته السكرية ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل دورشامس من تقديم الكرة وقهقرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارى على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق انتقام لأتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

بقي علينا أن نورد شيئا من مذهب

الموت وسأتها عما اذا كانت تود أن تعرف ما سينالها مني تركت هذه الحياة. فأجابت بالاججاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هروما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتهما انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة جدا ثم خرجت الى الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت ، فزدها مغطسة لا جاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألهما ، فماتت فرأيتهما غير متألمة بل ولم تر أرواحا وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ماصار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جدا لأنها اعلمتها بحقيقة حالها

فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان ابعدها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالتها الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار
الارواح) قد اجهز هذا المذهب على المذهب
المادى واتم تقويض دولته ونسف صروحه
وتذريتها في ذيل السافيات . وانا موردون
عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض
فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم
(علي اظلال المذهب المادى)

يقول اشياع هذا المذهب ان الحد الفاصل
بين الاحياء والاموات ليس علي ما يظنه
الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته
الا انتقالا من حال مادى جسدى الى
حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف
كثيرا فانهم يعتقدون ان للروح جسما ماديا
شفافا لطيفا الطف من هذه المادة جدا
ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون ان
الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا
هذان اين ايدينا وعلى اتصال بنا ولا يزالون
كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم
الروحية ثم ينتقلون الى حال ارقى من هذا
وان كانوا لا يرحون هذا العالم فان العوالم
في نظرهم اختلاف حالات ومقامات
لاختلاف جهات ومكانات . ويقولون
ان الروح وهي على حالها الاول بعد خروجها

من الجسد يمكن مكالتها بل ورؤيتها بحسمة
بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان
يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح
فتستفيد الروح من استعدادها لتكلم الناس
بفمه بلغات يجلبها كل الجهل وتنبئ عن
أمر للحاضرين من اقاربها وخاصتها
لا يدري الوسطة منها شيئا بل وتكشف
من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات
العويصة ما يجمله الوسطة والسامع ولا يدركه
على سطح الارض الا نفريسير وقد تستولى
على يده وتكتب وعينه مغمضة صمفا
ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس
بينما يكون الوسطة ملقى امام الحزين مكتوبا
على كرسيه . وسبب ربطه هكذا ان
الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من
العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشئ
ولاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم
التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون
في حالة تجسد الروح الا ان تكون الغرفة
مغلقة والفرش مفتشة والوسطة مربوطا على
كرسيه باربطة متينة مسمرة اطرافها
بالارض ولا يكتفون بذلك ايضا بل منهم
من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسيه
على سطح مائى واوصل بيده سلكا كهربائيا

متصلا بجوانومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس، ولم يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من اخوانه العلماء، ورغما عن ذلك كله تظهر الروح مجسمة، بتبدى أولاً بشكل سحابة منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئاً فشيئاً حتي تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتي تصير دماً ولحماً وعظاً امام اعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميها عن الارض قليلاً لا بسنة هيئة عرية بدوية متمثلة بشراً سوياً ولكن شوهد أن جسمها يكون لنا لدرجة ان الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبعج يدها بينهما حتي يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام تماسك ولكن شوهد أن لها نبضاً وقلباً وتنفساً وكل ما للجسم الحي . فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول استعرتة من جسم الواسطة وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشي بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها . هذه الامور جربت في كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل فلم تزد علي مر الايام الا انتشاراً وثبوتاً

وقد بلغ عدد اشياها كجروته مجلة المجلات الفرنسية نقلاً من الاستاذ (روسيل ولاس) اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليوناً . قالت المجلة . «ولنصف الى هذا صفة اشباع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة فنيون او اطباء او مهندسون » ثم قالت : «ولا يصح ان نفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثير اعلی سمعة المباحث الروحية . كما ان من الصعب ان نهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقهم الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان تذكر » . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصا دقيقاً علمياً وكانت هذه الجمعية مركبة من اكبر رجالات العلم في المختلطة ليكون حكمهم فصلاً فيها نظر الخطورتها فكانت مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس) الفيزيولوجي المشهور وكيلا لها . ومن (الفريد روسيل ولاس) اكبر فيزيولوجي الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي وهو نديد داروين ومن

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من
أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون
بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود
فضلهم وأنا نستخرج هذا الجدول كما يجيىء
لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى
ذكر الالوف المؤلفة قاليك :
(من علماء انجلترا)

- (١) دو مرغان
- (٢) ولیم کروکس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلى
- (٥) فارلى
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرس
- (٨) هودسن
- (٩) ستنتون موزس
- (١٠) لورد بالفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) ميرس
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج . سكستون
- (١٧) ج . جللى

(دومرجان) رئيس الجمعية الرياضية
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) الاصولى
الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية
اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية
اشربأب الناس من سائر أقطار الارض
لسماع حكمها الفصل الذى لا يقبل استثناء
فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر
شهراً وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك
المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك
تقريراً مطولاً منه هذه الجملة : « ان الجمعية
اقتصرت فى تقريرها على المشاهدات التى
رأها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت
صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة
أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى
أشد درجات الانكار لهذه الاشياء
معتقدين قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة
الغش أو الوهم أو بالاقبل نتيجة حال
اضطرابى للاعصاب ولكن بعد اتضاح
هذه الحوادث لهم اتضاحاً تاماً فى شروط
نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة
جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء
المنكروين بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق
حقيقة على غير ما يتوقعون انتهى

(١٨) باركس

(من علماء فرنسا)

(١٩) الدكتور دوزار

(٢٠) موتنيه

(٢١) كاميل فلامريون

(٢٢) اوليفيه

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بوا

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقى

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) غريمار

(من علماء امريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هير

(٣٥) اليوت

(٣٦) ادموندس

(٣٧) هيزلوب

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولتر

(٣٩) فيشر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) ونير

(٤٢) شبر

(٤٣) وندت

(ومن علماء ايطاليا)

(٤٤) لومبروزو

(٤٥) كايا

(٤٦) فالكومر

(٤٧) كياربالي

مبدأ الاسبرنزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك
انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في
قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيويورك
بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة
على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل
فأعيتة الحيلة فصبر على مضض ولكنه
قام ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة
له فسألها عما نابها فزعمت أنها أحست بيد
مرت علي جسمها وهي في سريرها فلم ير
الرجل بدا من هجر منزله فخلعه فيه رجل
مقتور يقال له جون فوكس فحصل لاهله
ماحصل لسلفهم من الاصوات التي لا تجعل
للنوم مساعا الى الجفون فكانت مدام
فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم في

البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعلت له: كم عمر ابنتي كاترينة؟ فطارق طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين. ففعل. قالت ان كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتي علمت برأسطة الطرق انها روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه فلم يسمع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني. فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف الخاعة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها القانوني الشهير (ادمون) الذي كان رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والف فيها كتابا ضخما سنة ١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ

الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب حصولها لارواح الموتى ولكن الامر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبرت هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على الظواهر الربحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم لا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعمة القلبية. فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يمنع أكبر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث على الحوادث النفسية): « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فأسر دبغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى أخذ هذا المذهب من ذلك الحين

في الانتشار حتي وصل الى ماهو عليه الآن
له ملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة
تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب
الماديين طعنة لا براء له منها الى يوم الدين
كان الماديون يصيحون في وجوه
المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعتقدون
الاوهام والظنون، وتعبدون أنفسكم لما
وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون .
ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن
ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات
الخيال وتزيينات الاماني والحقيقة الوجود
اغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا
العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا
حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون
والرأى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من
حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا
فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح
وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس
ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان
المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا
لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما
يقول العلامة الالماني المشهور « كارل
دوبرل » في مجلة « ذو كنف » قال

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران
خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن
تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود
البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب
« ج. دولن » في كتابه « الحادثة الروحية »
في طبعته الخامسة . وفيها من كسر أسلحة
الماديين واحاثهم للتسليم ما فيها . قال في
صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل
قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا
براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها
ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة
ولكن اتباع أسلوب الروحيين لا يخشون
من الماديين العود الى مثل هذا الرفض
فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا
ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ،
ولم نحرم حرية البحث على أحد من
العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا
اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم
صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس
اجمعين ، وكونوا باحثين مدققين ولا تسلموا
بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان
تكرروها بأنفسكم كثير او في شروط مختلفة
وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

فيها وامتحانها ولكنهما موضعت الامتحان مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله» انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية ومعتقدون انها آتية علي موجب نوايس أرقى من عالم المادة وأن منتجها عقل أسمى من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فال اكثرئون الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح الموتى بعد مارأوا ان الادلة على ذلك تعد بالالوف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكره لاهله أشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم، بعد أن رأوا هذه سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي أرواح الموتى حقيقة . وأما القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن عبق حكمه عليها من حيث انها أرواح الموتى أو أشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو . ونحن مع هذا القسم نعلق حكماً عليها حتى نزداد بها علماً والله مهدينا الى سواء السبيل إنما

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لأن الذي يحشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضاً للغلط والضلال ومتي درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحذرك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العملية عينها ؟ بماذا يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكيمة علي أمثال « روير هارس » والاستاذ « مابس » والمستر « اكسون » ؟

« اننا انما تقارع أعداءنا بنفس اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فينفس أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى ان قال :

« ان قوة الاسبرتزم وسيطرته على العقول آتية اليه من ترك حرية البحث لذويه فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة

الامر الذي لا مربة فيه هو ان هذه
المباحث قد اقامت أقوى الادلة المحسوسة
على بطلان قول الماديين. ومن بقي منهم
بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول
ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

وكتب الاستاذ «م.ت. فالكومر»
مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية
باسكندرية ايطاليا في كتابه
(المدخل الى علم الاسبرنزم العملي)
قال :

« هذه النظرية (النظرية القائلة بأن
ما يحدث من خوارق العادات في جلسات
الاسبرنزم منسوبة لارواح الموتي) تظهر
بادي بدء أنها جديدة . ولكن الحقيقة
أنها ليست كذلك ويمكن أن يقول الانسان
بدون أن يخشى معارضا ان الفيلسوف
« امانويل كانت » قد أدركها وان « اللان
كاردك » قد نشرها بين العالم بعد أن خصها
فحصا علميا من جهاتها الثلاث : تجريبييا
وفلسفيا وأدييا . ولكن بالأسف كانت ولم
تزل عرضة لقد صارم بالنسبة لاختبارها
احتبارا علميا ، وتعليل المشاهدات الروحية
بها ، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية
والدنية ، وانخير بالنسبة لآليات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون
اقل تأسيسا على العلم كانت تزول من الوجود
وتتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من
المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحين
الاقدمين انفسهم . فانك ترى السكتائس
ومجامع العلوم الجامدة على مالبها تحاربها في
آن واحد « مع أنها تسعى في ايجاد الصلح
بينهما » لأنها تلقى على الناس نورا ساطعا
فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة
البعض الآخر وكبر الكافة . فالجرب
التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس
جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر
النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفوفا وهيانا
أنفسنا وجعنا أدلة للمقاومة (فاكزاكوف)
بصاول (هارتمن) و (رينخا ناخ) يقارع
(بنختر) و (روسل ولاس) يقارع
(سيد جويك) و (بونج) دحره (جاردى)
و (كيانا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة
هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا
واحدا (كيانبارلى) و (لودج) و (ريشيه)
و (او كورويكر) و (منديلجيف) و (زولتر)
و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت
كوس) و (اديزون) و (بلفور) و (جون
لموك) و (غلادستون) و (جيرس)

وداريجيلو . وبروفيربو . وجيبه (١) و عدد عظيم من علماء مشهورين آخر .
الي أن قال :

ان الظواهر والمشاهدات الروحية المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم الطبيعية والكيمياء الارضيين ، بل هي من متعلقات طبيعة وكيمياء علويتين أعني من عالم ماوراء المادة . فللعالم الجاهل ، وليذكر المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في الحقيقة الا ظلا للعالم غير المحسوس ، أعني ان المحسوس ليس هو الا الظاهر القشري أما غير المحسوس فهو اللبالب الحقيقي
الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة ، بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم الكونية لأنها تجريبية امتحانية ، وأخيرا هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي تستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين

(١) — كل الذين ذكروهم الاستاذ

فالقوم من اكبر رجال العلم الفرنسيين والانجليز والالمان والاطليان

مسلك التركيب الفلسفي باشباع العقل والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفردروسل ولاس الفزيولوجي الانجليزي الاشهر مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي ونديد العلامة داروين المشهور الي جريدة التيمس ما ترجمته :

« اني قد عدت لدى كثيرين من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين يصدقون بصحة مذهب استحضار الارواح فأرجو أن تسمحوا لي بإيراد مبلغ البراهين التي أسست عليها معتقدي فأقول :

« ابتدأت ابحاثي من مدة ثمانى سنوات تقريبا واعتبر من حسن حظي أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتا للاذهان مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لي أن أعمل ابحاثي في منزلي الخاص برأي من جماعة من اخوان لي لأشك في طهارة قلوبهم

الي أن قال :

انا لا انتظر من الذين يتشككون سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم أن يعتقدوا صحة هذه الخوارق التي أستطيع

ان اسرد لهم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسه
ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا
مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال
الذكاء والفطنة الذين نحصلنا علي حجاج
ساطعة في هذا الموضوع ان تقبل تعليلاتهم
الموجزة التافهة وان لم اكن اخشى ان
اطيل عليكم لكنك اريتمكم جملة ملاحظات
علي الافكار الوهمية التي تغلبت علي عدد
كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا
البحث، فلا تأخذ خطاب المستر (وركس)
من اسلكم مثالا لذلك

«اعتبر حضرته عدم امكان الحصوا،
علي هذه الظواهر بمجرد الارادة برهاننا
قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان
تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة
اخرى علي بطلانها وغاب عنه ان الانغماء
وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب
لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة
وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها»
ثم سرد الاستاذ اسما عدة من اخوانه العلماء
الذين يعتقدون بمذهب استحضر الارواح
ووصف فضلهم علي العلم ودقتهم في
التجارب ثم قال :

«ولم يكنوا يحقظ باعتقاد صحة هذه

الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون
نظرية الروحانيين الحاليين اي النظرية القائلة
بذنب هذه المدهشات الي ارواح الموتى
هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث
الخارقة للعادة. واعرف ايضا فيزيولوجيا
حيا للآن ذا مركز سام وهو من أمر
الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعتمدين
به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه
وان كان من الناس من ينسب حصول
هذه الخوارق للانش والتدليس الا اني لم
اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان
الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأتى
حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات
غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف علي
سر تلك الخيل الآن علي اني لست بمغال
ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق
صارت الآن مؤسسة علي قواعد علمية
سهلة علي الباحث مثل قواعد سائر الظواهر
الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها للآن .
لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة
جدا لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص
بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة
والعقل الذين لم يتوصل العلم الي فك معاهما
للآن الخ الخ اتهمي

نقول هذا كلام رجل من اكبر رجال النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول ان كل التعليقات التي يعلمون بها حدوث هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك الرجل الذي لا تنطلي عليه حيل المشعبدن فأين يذهب أولئك الكتاب الشرقيون الذين لا يصحرون أن يكونوا تلامذة لروسل ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأين تقع تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسري في كتابه المسمى (الاسبرنزم العلمي) ما يأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية في مدينة (جنيف) وليس من السهل على المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار في المواضيع والترداد للأفكار التي لا يسهل على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل شيء باقناع سامعيه والزامهم بالحجة الي ان قال :

« مذهب تحضير الارواح يثبت وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك

ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي من الانسان مما لا يمكن الجدل فيه لبداهتها كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم عوائدها. فان هيئاتنا الاجتماعية في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوب يملأها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب والتي اقترسها مذهب الماديين المحتاح للفضائل الذميمة بقتله فيها عواطف الجري وراء السكالم ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان اغشيان كل ما يطفو بفكره من الملائد الجسدية بدون المبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة العلمية على ضلال الذين يمحذون وجود الروح وبيان اننا لا محالة نجزيون على جميع أفعالنا وأفكارنا هو أجمع العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير الاسبرنزم وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى

الى أن قال :

« قيمة مذهب استحضر الارواح ووجدته ووجوب محاربة مذهب الماديين مذهب الفناء والعدم الذي سيؤدى بنا الى اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد الديني القديم الذى ساعد مساعدة كبيرة على ايجاد هذا الاتحاد الذى يساورنا من كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية والدينية والعلمية ، كل هذه الاسباب هي التي ساقى المؤلف (يريد نفسه) لابرار بحجة هذا ولو أنه لا يجهل عدم كفايته لبلوغ الغاية من هذا الموضوع وهو يتمني من صميم قواذه أن يوجد كتابه هذا ميلا عند بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذى لا يزال فيه كثير من الجهات النامضة، ويرجو ايضا ان يحفف دموع عيون باكية وأن يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب وذلك بأن يبرهن لهم بأن سنجيء الساعة التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة لجميع العالم . »

وهذا هو (كروكس) العلامة رئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بهقل وإرادة ومتميزة عن المادة. وهذا هو الدكتور (المبراز) أشهر البحاين في الجرائم بعد ماوسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون أقر بغلظه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا غيره: « ولتحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد أن كل الناس من قبيل المحرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء. فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار أشياع ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شمبر المشهور) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلظه السابق في مجلة (سبر توالى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جلى)

وقد تألفت جميعه من انكثروا أمريكا تحت رئاسة الاستاذين المشهورين (هيزلوب) عن أمريكا والدكتور

(هودسن) عن انكثرا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحو من اثنتي عشرة سنة تم أعلنت أخيراً في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتي : قال الاستاذ (هيزلوب) : « أوئل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع يبراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدعشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جدا . فأوئل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذه الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتمضح كل شيء للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة بينة ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه اجابه قائلاً : « قد ابتدأت ابخائي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهرين لانصدق بشيء مطلقاً ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقاً . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوماً ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقد في الارواح فقصد مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نهارك . عيديا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدعش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقاً المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ —. بقينا. فاني أدرس دائماً هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشتغل منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريباً اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١)) وسأتكلم فيه بالخصوص علي ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلسفية فقال الاستاذ كامل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبرترزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلسفية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته ويعني عن سائر الألقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في أوروبا هائل فقد نفذت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

الاسبرترزم . « أنا لا أقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث علي الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات » وحيث اني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان أبى الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . » ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزى . هذا الدكتور يعدر كنمان أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيراً ما مجرد عليه غضبا من لسانه مرهفا حتي كاد بفصاحته أن يتغلب علي شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشى السكل تأثيره لاسيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريده الله حب اليه بحث هذا المذهب فظل

يحاوله خمسة عشر سنة لا يعتنقه ان كان صحيحا ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسعه رغم أنفه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلظه عن نفسه يقول (١) « انى تحصلت فى بيتى الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لى لديهم قوة استحضار الارواح ، على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات التى حصلت عليها هى من أجاب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذبن لا يحشون فى الحق لومة لائم وترجى اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هي كما يقول تأسر الباحث بفرائدها أسرا

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذى له القدم الراسخة فى العلوم الطبية والدكتور جيمس جللي (١) صاحب

(١) كإرواه عنه الاستاذ روسل ولاس

فى كتاب :جانب العصر الحالى

كتاب القانون الصحى للأمراض المزمنة الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطبى ومثلهم الاساتذة اكسون أستاذ كلية اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية وسبرجون كوكس الفيلسوف المشرع الانجليزى المشهور . والاستاذ باركس الجيولوجى الانجليزى المشهور . كل هؤلاء غير الثلاثين عالما الذين كلمتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض كتاباته كما هو مكتوب فى المجلة الروحية : ادرس مشاهدات الاسبرترزم فان وجدت فيها غشاوتدليسافهزا بسائر المصدقين بها واسخر بي فى مقدمتهم

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى المشهور : عندى الاسبرترزم أفضل من السياسة لانها تغيدنى اكثر منها . ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلى) المتقدم ذكره : ان الشائتم والسخرية التى تكبدناها فى سبيل الاعتقاد بالاسبرترزم

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة
ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير
باركس في مجلة (اتلينس اوف انفستيجشن
انتومودرن سبيريوتاليسم) قائلا: انه قبل
أن يعتقد حقيقة الاسبرنزم قرأ كل كتاب
الف للدفاع عنه أو في دحضه وجادل كل
متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة
عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله
استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب
به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان)
المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف
سبريت) قال « أنا مقتنع بصحة الاسبرنزم
ممارأيته بعيني ومعهته بأذني اقتناعا يجعل
تطرق الشك الي مستحيلا عندي .
وان الروحيين لعل الطريق التي
تقدم العلوم الطبيعية وليس
أضدادهم الا مشخصين للذين
يريدون وضع العقبات في سبيل

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجليز

الترقي

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلي)
الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول :
« انا لندرس الآن من الاسبرنزم ما
كان قبل الف عام الشغل الشاغل للفلاسفة
ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين
اليوناني واللاتيني والواقفين على حقيقة
المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضي
لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا
جانباً من التاريخ يدرسه رجال جسورون
لدرجة تعلّى مقام أولئك العقلاء الاقدمين
لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام
الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر
لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق
في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (ستنتون موزس)
المدرس بكلية اكسفورد بلوندره بعد أن
فحص الاسبرنزم عدة سنين هو وطاقته من
رجال العلم معه . قال : ان وضوح وجود
هذه القوة المحكومة بعقل يرتكن على ما
يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس (ب)
تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج)
سمو الموضوع الذي تتكلم فيه عن
معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ
وقال الاستاذ (كروكس) احذرؤساء جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . » ... « وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولاس)
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكني رأيت المدهشات الحسية ان تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اى بغير نسبتها الى

الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بسيشيك) ما يأتني : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفتكر في اني سأكون كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أرا في لا أستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كمال العقلي . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لثلاث أنسب للعجب (الادبي .)

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني المشهور المعداد نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاسانذة الالمانيون الشهراء (وير) و (فيشر) و (شبر) و (التريسي) و (المسيو) و (ندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدها الوف غيره من العلماء . ولم يكدينشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاسانذة (فيركو) و (هلمولتز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر) قد انخدع وانغش وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيراً سيئاً فبرز اليهم زولتر ودعام لمناظرته ثم نشر كتابه المسمي (صحف علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح والدقة ما رآه بعينه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسمع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام أمام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوقي) في كتابه المسمي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالفيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرفت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار» في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندن ٢٢ يونيو سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة (جاء منها : «والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يفضب النطق بها رجالاتا يحسبون أنفسهم علماء بحثهم الكثير أو القليل في بعض الفروع

العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعي المشهور الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرنزم: (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فنسصل الى ادر الكسام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لا حد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفين بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خنا أقدس الواجبات العلمية.)

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (قترى) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بسيشيس ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصدي ميلان الملكي والدكتور الألماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيوزب

جبروزا) مدرّس الطبيعيات في مدرسة (بورنيسى) العليا والاستاذ المشهور (شارل ريشيه) المدرّس بمدرسة باريس الطبية ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوصاً المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلساً وكانت الوساطة (مدام اوزايبا بلادينو) فكتبوا تقريراً نشر برمته في مجلد سنة ١٨٩٠ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علناً امام العالم بأن كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث جدرة بالدخول في سلك المسائل العلمية «

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بأن يكشفنا اللثام عن معتقدهما في الاسبريزم ويثبتا للعالم بهما هين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرّد مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى

اما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية. نقطف منها

ما يأتى مترجماً عن اللغة الفرنسية : قال فى صفحة ٣٩٦ . « لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة وهأنا لا تأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج بحلاف الفرض الاول . »

وجاء فى صفحة ٤٠٥ . « أن وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال غنى ما كان يصرفنى عن التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال الموتى »

وجاء فى صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى ان اقول بأن لى اذنى شك او ارتياب فى ان المرأى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هي أهمهم وأنهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت، وأنهم بواسطة جسم (مدام بيهر) المتشجعة يتعرفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »

اما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسي الطائر الصيت ومعتد الاستاذ (باستور

في مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث في الاسبرترزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليان جداً أحدهما اسمه (الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه نجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشككه ودقة نظره، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلاً على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مكره تماماً، فانه قال في مقدمته: «لنعلن على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كننا نعتقد من صميم فؤادنا بأننا أمام عالم من خيالات وأباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها، وقد صرفنا كثيراً من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات وأباطيل لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله: «فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل: «كلا. أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية.»

ولكنه لم يبين أمام صعوبات هذا البحث ولم يكف بهذا الموقف المشكك بل مشي للامام بقدّم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: «في جلسات التجرد (اى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر في جسم يلمس ويحس) يمكن اسكل انسان أن يرى شخصاً من اسرته قدماء من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عياناً ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلباً يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالجس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجسدية تبقى لديك برهاناً محسوساً دامغاً على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة) » ولنصف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها. ثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوى على البرهان المفهم الذى لم نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسمه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشتد على قدر ما تكون ابهاماته حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاد في اوربا والطاعنين كبدء العلامة الفلكي الطبيعي

(كاميل فلاريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكتاب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة أربع نظريات وضوحاً محسوساً أي بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي : (١) الروح موجودة وجوداً كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر وتتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً

هذه هي النظريات الأربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية هامة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦ : « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسله ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ندي في خذها الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧ . وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثثانه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نعبر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست ببعيدة مولودا ولد ميتا وسنه ٥٦ سنه . قال أحد مترجمي كتب هيرودوت ولاشر « ان زعمهم أن روكسان (امراة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس يعد من الاشياء المنافية للعقول التي ننتجتها أن مبهط من شرف كينزياس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة وكثير غير هاتدعون الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ

هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقرائنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة . « اه . انتشار حركة الاسبرترزم في العالم) لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلها الاسبرترزم بابحاثه وجمعياته . وقد عرف القراء مما سبق مكاته في انجلترا وفرنسا وبقي أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا . ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج . دوان) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرترزم في المانيا) :

« الدكتور كبرينر هو أحد أرا كين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية . هو يعالج مدام هوف

» وحوالى سنة ١٨٤٠ أيضا ظهرت في (موتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون أنا بعد آن حوادث من هذا القبيل الى أن قال :

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه
المشاهدات بالتفصيل فلنكتف بسر
أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا
إبحاثهم فيها

« في مقدمة أولئك الاسماء نضع
الفلكي المشهور زولنر الاستاذ بكلية
(لينزيج) هذا العالم ألف كتابا أسماه
(صحف علمية) سرد فيه التجارب التي
عملها مع الواسطة سلا د وأقربانه
واجه ذلك البحث وهو يأس من حقيقته
غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على
الاعتقاد في حقيقته بالتجارب الصادقة
والحوادث الغالية

« هذا الاستاذ من الذين يعتقدون
ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير ارواح
الموتى على المادة ولأجل أن يعزل تأثيرهم
هذا تخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب
الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة
التشريحي الكبير والاستاذ فيشنر الذي
اصبحت أبحاثه على قوانين الحس الانساني
عمادا يعتمد عليه في العالم العلمي ، وشهادة
الاستاذ (اولتريسى) أيضا

« أما مجلات المانيا الروحية ففي

مقدمتها جورنال الاسفدكس ومجلة
(سيدشيس ستوديان)

ويجدر بنا أن نضع في مقدمة أسماء
أنصار الاسبرنزم في روسيا الاستاذ
(بوتلبروف) الذي أعاد تجارب الاستاذ
كروكس الانجليزي بواسطة الوسيط
(هوم) ونضيف اليه اسم المستشار
القيصري (الكسندرا كزاكوف) وهو
من العلماء الذين برعوا في فحص مسألة
تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع
لايراد أبحاثه التي تؤيد وتؤكد أبحاث
الطبيعي المشهور الانجليزي كروكس
بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة
مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية
بايطاليا فان الاستاذ اركول كيايا من نابلي
كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزايبا
بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبرنزم
مثل جلب الاشياء من أما كنها وتجسد
الارواح وارتفاع الاجسام الي مسافات
في الهواء الخ ونشر أبحاثه فانتقدها عليه
العلامة البحات في الجراثيم لومبروزو

فلم يسم الاستاذ كيايا امام هذا
الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها امام

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه أشد الخامالة . ثم توالى جلسات تحضيرية كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجتها كما كانت في أميركا وإنجلترا وفرنسا اثبات حقيقة المشاهدات الروحية

« في مقدمة الصحافة الإيطالية وجد مجلة لوكس وهي شهرية تنقل أبحاث الجمع العلمي الاسبريتي المغناطيسي في روما . ومجلة الاسفنكس يديرها المسيو أنجر ، وفيسيو اسبريتا التي يديرها الميسوفولي « اما في هولاندة فالمجلة التي تدافع عن الاسبريزم هي أوب جريزن وتنتشر في مدينة لاهيه

« اما في بلجيكا فالحركة الاسبريتية في نشاط وحياة كذلك الحركة في فرنسا فان مدينتي لياج وبروكسل هما مركزان نشيطان لنشر المبادئ الاسبريتية ويوجد بهما جمعيات مركزية تتركز فيها أعمال جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان (لوميساجيه) و (لومونيورسبريت) تنقل وتنشر الأبحاث والمشاهدات التي يتحصل عليها الباحثون

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة في صالح الاسبريزم وتظهر كتب ورسائل

توزع مجاناً كان من نتائجها ان بلغت آثارها أحواض مناجم الفحم الحجري وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون بالالوف

« اما في بلاد السويد (فلأسبريزم) مجلة اسمها (مورجندو مرينجن) تنشر في (كريستيانيا)

« اما في اسبانيا فالحركة الاسبريتية انشط فيها مما هي عليه في اي بلد من بلاد العالم وعدد الاسبريتيين فيها أكثر اذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي مملكة اخري . ففي كل مدينة من مدتها تجد جرائد ومجلات تابعة لجمعيات في غاية النظام

من بين تلك المجلات المشهورة: (مجلة الابحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن ٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت توريولانو) وهو بحانة وعالم نزيه و (مجلة اسبريتيستا) تطبع في مدريد . و (مجلة (١) الكتاب الذي نقل عنه مطبوع سنة ١٨٩٧ اي قبل الآن بنحو ٢٩ سنة فيكون عمر مجلة الابحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢ سنة

(لوزديل بروفير) في ليريدا ومجلة
(ريفلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبرترزم
قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن
التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق
رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد
وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك
الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء
تلك التجارب شئ من الغش والتزوير أما
الآن فان عدد الروحيين في اوستريا قد
ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من
بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن
بلاير) التي تطبع في وداست

أما في البرتغال فيشخص المذهب
الاسبريتي فيها مجلة (لوبيشيزمو) التي
تطبع في ليسبون

(الاسبرترزم في العالم كله) ثم قال
(ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادنى خشية
من تكذيب ان للاسبرترزم اليوم أنصاراً
وأعضاءاً في كل صقع من أصقاع الكرة
الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في
هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال
نكتفي بذكر الممالك التي يطبع فيها جرائد

اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس
يعتقدون وجود الارواح ويصدقون
بمذهبهم لم تكن لتوجد تلك المجلات .
فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك
الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجلات
التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ
٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في
عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو
فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث
مجلات في (لوز) تطبع (اوريجينير ادور
ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان
بولس دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال
ولوذ

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة
(سنتياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو)
وفي مملكة (بيرو) تطبع في ليما مجلة (ال
سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع
مجلة (الاسبريتيزمو) بمدينة شالووا
(١) يقول المؤلف اننا لن نؤوه هنا الا
بأشهر المجلات في كل مملكة لانه من
الممل اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد
التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

« وفي مملكة فيزويلا تطبع مجلة (لاريفيت اسبريتستا)

« وفي مملكة (المكسيك) يطبع في مدينة مكسيكو مجلة (لاالوستراسيون اسبريتا) وفي مدينة (سبزيولا) ومملكة (مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكورسور) «وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات (الالبوارد) في كوبا ومجلة (لاوينانويفا) في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة (لانويفا اليانزا) في مدينة سونفوجوس جزائر كناريا تطبع مجلة (لاكريداد) في مدينة سانتا كرو وذنوتيرلف

«وفي اوسترياليا يطبع في مدينة ملبورن مجلة (ذى هارينجر اوف لايت)

«لنصف الي ذيل هذا الفصل ان (جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبرنزم) التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء جمعيات اسبريتية في كندا والسويس والقاهرة وجزيرة موديس وبورنيو انتهى ماقاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة

ويجدربنا ان نختم هذا البحث بكلمة الاستاذ (روسل ولاس)

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ولكنني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء حقيقية قبل أن اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية (تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضها بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة أخرى (اي بغير نسبتها الى ارواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الاقوال امام نظر القارىء ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها وان البرهان المحسوس علي وجود الروح وخلودها صار على طرف النمام لكل طالب فياليت رسل الظلمة يفتحون أعينهم لمشرق هذا النور المبعث في كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الاحادية والله من ورائهم محيط

الرياح البطنية هي رياح تتكون في المعدة أو في الأمعاء سببها التهاب معدى من أو التهاب معوى كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدى أصحاب المزاج العصبي. وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الاطعمة كاللوبياء والفول والكرنب والبصل وغير ذلك فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدى أو المعوى فتعالج بالحمية والاشربة المحللة ، وان كانت ناشئة من الاطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضادها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو مغلى الزيزفون أو الشيع أو النعنع أو الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدى بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح في المعدة عند ذوى المزاج العصبي فيحدث لهم أعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسيفي وكبر في حجم المعدة وظهورها بارزة من جوار انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمدها هذا على ما جاورها من الاعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس وسرعة النبض وكثيرا ما عزى الاطباء هذه الاعراض لركام رئوي أو مرض

في القلب فعالجوا المرضي معالجة عقيمة أضررت بهم غاية الضرر

وقد يشعر بعض الناس بجميع أعراض الانتفاخ الغازي المعدى بدون أن يكون هناك أعراض ظاهرة تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج في الغشاء المعدى المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الألم بالانتفاخ وقد يحدث نجشوا كما في الحالة الاولى

وقد تترأكم هذه الغازات في الأمعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باحتناق وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة وأكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعي ازالة الاسباب أولا ثم أخذ نصف حمام بخارى مدة ٣٠ دقيقة . ثم أخذ حمام مائي فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء بارد واستعمال غسل الأمعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسي فاتر من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ثم ذلك أسفل البطن باحتراس ثم

تقيط الجسم برفادة مبتلة من ساعتين
الى اربع ساعات

ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء
الطلق النقي واجتناب الماء كل ذات الرياح
أما العلاجات فأحسنها في نظر الاطباء
الطبيين فنجان من مغلى الانيسون او
النعنع

ومما يجنب من الماء كل فوق ماذ كرنا
النشويات كالرز والبطاطس ويجب الاقلال
من الخبز ما يمكن لانه وان كان كثير التغذية
الا انه شديد التهييج للمعدة فيمكن ان
يتعاطى منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل
المكرونه ولا مناص من التقليل من القهوة
وعدم تعاطى البيرة وغيرها من الاشربة
الكحولية

ومما يجب الالتفات اليه التقليل من اللبن
لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن
الحامض (لبن الزبادى) الذى يباع على
رؤوس الرجال كل أعيل واجتناب التوابل
وكل ما يضر المعدة او يشغل عليها والانسان
طيب نفسه فى مثل هذه الاحوال
رود راده بروده رودة وريادا
طلبه

(راد الرجل) جاء وذهب فى طلب شيء

(راد الارض) تفقد ما فيها من
المرعى والماء

(راوده عن نفسه) خادعه
(اراء الشيء) احبه
(ارود فى السير) ارادا ورؤيدا
رفق وارتاد

(ارتاد الشيء) طلبه
(الرائد) الرسول الذى يرسله القوم
لينظر لهم محالا ينزلون فيه جمعه رؤاد
(الرؤيد) مصدر ارود مصغرا تصغير

ترخيم
(رؤيدا) مهلا
(الرؤود) الذى يكتحل به
مراد مراد السلطان مراد (انظر
ترك)

المرادى هو محمد خليل المرادى
الدمشقى مؤلف (سلك الدرر فى أعيان
القرن الثانى عشر) توفى سنة ١٢٠٦
الروداوبول ١٦ قدم ونصف
قدم وهو يساوى ٦ رة ياردة والرود المربع
يساوى ١ من ١٦٠ من الفدان اى قصبتين
الا قليلا او ٣٠٤ رة ٢ مترا مربعا

رودس هي جزيرة من جزر
الارخبيل فى الجنوب الغربى من

بلاد الاناضول تبعد عن شواطئ آسيا
الصغرى ب ١٧ كيلو متراً. مساحتها ١٦
كيلو متراً مربعاً. وهي أرض جبلية أعلى
جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه
١٢٤٠ متراً

أما مناخها فجميل متساو. ومن أشجارها
الزيتون والصنوبر والتين والعنب والبرتقال
يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠٠٠
يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠٠ يهودي
(فتح رودس) رودس من الجزر
التي كانت للأتراك منذ سنة (٩٢٩) هـ أي
منذ نحو أربعة قرون في عهد السلطان
سليمان القانوني وكان السبب في فتحها أن
لصوصها البحريين كانوا يهاجمون السفن
التجارية العثمانية ويتعدون على الحجاج
ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان
سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية
فذهبوا مهاباً وقتلوا رايكبيها فتأثر السلطان
من هذا التعدي وعزم على فتح تلك
الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر بأعداد جيش
واسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفلييه
دوليل آدم) فأرسل سفراء إلى السلطان
العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما
كان قصده من ذلك إلا كسب الوقت حتي

تفرغ الدول الأوروبية لمساعدته لأن الحرب
أذذاك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان
العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب
البروتستانتي فلم يقبل السلطان اقتراحات
أمير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية
حتي تمت فأقلعت من الآستانة عمارة
بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و
٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة ييلان
مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي
تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا
ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من
البر قاصداً فرضة مرمريس الواقعة على
ساحل لاناؤول تجاه جزيرة رودس للامد
والوقوف على حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة إلى جزيرة رودس
في شعبان سنة (٩٢٨) هـ فأخذت السفن
تذهب وتجيء أمام حصون مدينته رودس
عاصمة الجزيرة لتشغل الأهالي حتي تتمكن
النقالات من انزال مشحونها من الجنود
والمدافع والذخائر الحربية فأمرت بالحصون
وابلا من المقدوقات فلم تصبها بضرر

أما باقي السفن فرست في فرضة
(أو كوزبورنو) الواقعة غربي الجزيرة
وأخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

شرع القائد في تنظيم الحصار حول مدينة رودس
 أما السلطان فلم يطق الصبر حتي يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل الى ميدان القتال وأخذ يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو وارهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الالباب ولكن السلطان قابل جلد هم وشجاعتهم بأشد منهما وشد الحصار ووالى الحملات عليهم حتي اضطروهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر فأرسل السلطان رئيس الانكشارية للاتفاق معهم على شروط التسليم. في تلك الاثناء وصلت الى الجزيرة سفن اوربية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة الى نقض ما أبرموه طمعا في احتمال التغلب على الازراك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الى شباها وكبرت الخسارة من الجانبين وانتهي الامر بتسليم أمير الجزيرة بتسليم الازراك فحضر الي خيمة السلطان بنفسه وأمضي شروط التسليم الذي كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم

فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) ٥ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنت إيطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) وقاومها الضباط الأتراك هنالك مقاومة عنيفة أرادت ارغام تركيا على قبول الصلح بالاغارة على جزائر بحر الارخبيل فاحتلت رودس فيما احتلتها من الجزائر وهامى لانزال فيها الآن فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما قهرت المانيا وسلمت تركيا كان المقرر أن ترد جميع جزر بحر ايجه الى اليونان ولكن ايطاليا للمارات ان مطامعها في اضايا قد زالت عوات على البقاء في رودس نهائيا التماسا لبعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال مشكلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست على ما يرام بسببها

رازه روزه روزا جربه ٠ و
 (رازه) وزنه

(الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

روزبارى هو ابو علي احمد ابن محمد وهو بغدادى أقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال ابو القاسم الدمشقى : « سئل ابو علي روزبارى عن يستمع الملاهي ويقول هي لى حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر فى اختلاف الاحوال . » فقال : نعم قد وصل ولكن الى

سقى

وسئل عن التصوف فقال : « هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل »

(توفى سنة (٣٢٢) هـ بمصر روزبارى هو ابو عبد الله احمد ابن عطاء بن اخت المتقدم كان شيخ الشام فى وقته فى التصوف

توفى بصور سنة (٦٩) هـ روزنامه كلمة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب ومعناها معا تقويم وهو المعروف فى مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسى جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة

(١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعى ومؤداها ان الناس قبل أن ينتظموا تحت ظل الحكومة كانوا على حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدوا على أن يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فردا او افرادا منهم الى ملطة لسياستهم وحكمهم هذه النظرية على شهرتها عريقة فى الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الى حدوث مثل هذا العقد فى امة من امم الارض. وزيادة على هذا فان الامم فى اول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لا يدركون معها معنى التعاقد

يعرف الفيلسوف روسو بأنه من العقول الكبيرة ذات المدارك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه إعادة الناس الى الحالة الطبيعية زاعم أنهم بخر وجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحققة وكان يقول بضرورة العود الى العقد الاجتماعى فى أمر الحكومة فانه الضامن الوحيد لحقوق الجميع . وقد كتب مذهبه هذا بلغة بليغة، وبيان ساحر حتى ان زعماء الثورة الفرنسية ما قاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة الا تأثرا بكتاباته

توفى هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

الروسيا مملكة من أشهر الممالك الاوربية وهي اوسعها ارضا واكثرها عددا بلادها تشغل شمال اوربا وآسيا كله . تحد شمالا بالهيمط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق ولاونيا التابعة للسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارحاء خال من الارتفاعات والانخفاضات الا مالا يذكر

وفي الروسيا هضبتان في غابة الاتساع ارتفاعهما يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منهما من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكي وفالداي والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الاورال الجنوبية الى نهر كربات غايليسيا النمساوية وتقطع وادي نهر اولغا

هاتان الهضبتان تحصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي

(١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة تمتد في غربها اقليم بحيرات فنلدة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية

(تو نلدا)

(٢) السهول الوسطي التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك ويريبيت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب اما شرقها فيه اريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين اما سواحل البحار فهي منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتغشاها تلال رملية وجوائز

(جو الروسيا) يغلب عليه البرد القارس ولا سيما في شمالها حيث تنحط الدرجة الى اكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتى يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فربط. ولا يعتدل جوها ويحف الا في جنوبها الشرقي . اما في جبال الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية الروسيا الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة متعددة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولا سيما في شمالها وشرقها

اما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها
الدب والثيران البرية والحيوانات الكثيفة
الوبر والطيور ذات الريش الجميل
ومن أنفع حيوانات الروسية حيوان
اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه
الجل في بلاد العرب . وعند أهلها نحو
(٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات
القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠)
مليون خروف

اما معادنها فيوجد الفحم الحجري
في بولونيا وفي حوض نهر دونتز ويوجد
الذهب والفضة والبلاطين والحديد
والنحاس في جبال الاورال . ويوجد حجر
الجرانيت في فنلندة

(مساحة روسيا) يبلغ مساحتها
ملايين و ٣٩٢٩٩٥ كيلو مترا مربعا .
منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩)
في بولونيا وقد انسلخت عنها الآن

أما عدد سكانها فكان نحو
(١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ في
المائة من السلافيين الروسيين والبولونيين
و ١٠ في المائة من الفنلنديين والبلطيقين
و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل
قطر فولجا والقرم والقوقاز . و ٣ في المائة

من اليهود

والامر الجدير بالنظر أن أهل
الروسيا يتضاعفون كل ٥٠ سنة . ومعدل
الموليد فيها (٤٥) في الالف والوفيات (٣١)
في الالف وهي نسبة لا نظير لها في جميع
الممالك

في روسيا عدة لغات يتكلم بها
أهلها قيل أنها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها
هي اللغة الروسية

والديانة الغالبة هي النصرانية على
المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها
كان القيصر نفسه

في روسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من
سكان قفقاسيا والقرم والتركستان ونحو
أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من
البروتستانت المائنين وفلانديين ولديها
أمم وثنية كاللابونيين والصموواييد

المعارف في بلاد روسيا منحة
ولكن الطبقة الراقية لاتنقص عن مثلتها
في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية
وأول دليل على تأخرها عن بلوغ شأو بقية
الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠
في المائة من مجموع الامة

المعروف عن الروسيين أنهم قوم أهل

منحصرة في وصية بطرس الاكبر أحد ملوكها العظام وسيمر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فزهت الدول الي مواطن الخطر من سياسة روسيا واليك خلاصتها (أولا) دوام الحرب وشن الغارات على الامم المجاورة

(ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجناب ينتخبون من ذوى الخبرة الواسعة بأساليب القتال لتمرين الجنود على الحركات العسكرية، فإذا نشر السلم رواقه أنى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية

(ثالثا) التدخل في جميع الشئون الاوربية عند سنوح الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوماتهم ولا سيما ما يتعلق بألمانيا منها

(رابعا) استخدام كل الوسائل خفي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واسمالة أعيان الامة بواسطة المال حتي يتسني أمر التدخل في أمر انتخاب الملك . فإذا انتخب من هو من حزب الروسيا تحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فإذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فيها والاتقسم بولونيا فيما بينها ومتي سمحت

نشاط وقوة اعجاب وصبر على المشاق ولسكنهم مياولن للشهوات وفيهم قسوة (حكومة الروسية) كانت حكومة الروسيا الى الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطلقة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة

أحدها مجلس الامبراطورية عدد اعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والنظر في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية

ثانيها المجلس القيصرى الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية ثالثها مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية

ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصارت الروسيا حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجلس للامة يقال له مجلس الدوما ثم انقلبت الى جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة الروسيا) كانت سياستها

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه
بالقوة

(خامسا) الاستيلاء على جهات
من بلاد السويد والسوي في الاستيلاء
على الباقي عند سنوح الفرصة، والاجتهاد
في ايقاع النفور والعداء بين السويد
والدانمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة
الروسية المالككة أن يكثرُوا من العزج
بالاميرات اللامانيات لتتمكن الروسية من
نشر نفوذها في بلاد الالمان

(سابعا) أن يتفق مع انجلترا لأنها
الدولة الاكثر احتياجا الى الروسية في
أمورها البحرية . كما ان روسيا اكثر
احتياجا وذهبها من غيرها وبهذا الاتفاق
تدشط الحركة التجارية وسير السفن في
الممالك الروسية

(ثامنا) أن ينتشر الروسيون على
سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود
(تاسعا) التقرب بقدر الامكان من

الآستانة والهند فانه من القضايا المسلمة
أن من يحكم على الآستانة يحكم على الدنيا
بأسرها وعليه فمن واجب روسيا موالاته
الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطورا مع

الفارسية والاستئثار بالبحر الاسود شيئا
فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه

(عاشر) الاتحاد مع النمسا ظاهرا
ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم
العمل في الخفاء على ايقاد نار الاحقاد عليها
من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم
الاستعانة بالروسيا

(حادي عشر) تحريض النمسا على
طرد الاتراك من الروملي ومتي تسلطت
الروسيا على الآستانة تعمل على حمل
الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين
الارثوذكسين الخارجين عن سلطة البابوية
المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية
هذا نص أو ما يقرب من نص وصية
بطرس الاكبر وفيها يحمل أغراض السياسة
الروسية

(جيش روسيا) يبلغ الجيش الروسى
وقت السلم ٨٠٠ الف رجل ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندي بل
الى نحو العشرين مليوناً ان اقتضي الحال
فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم
الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز
ضباطها القميين على الاساليب الحديثة فقد

أظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقا عظيما بين نظام الجيشين حتي كانت النتيجة انحذال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين ولكن روسيا شديدة العناية بجيشها تنفق عليه سنويا ما يزيد عن أربعين مليوناً من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها في زمن قريب نظام أرق جيوش العالم (الاسطول الروسي) كانت الروسية في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول بحر البلطيق وكان أعظمها وأسطول البحر الاسود وأسطول البحر الابيض وأسطول المحيط الهادى. ولكن تحطم هذا الاسطول أكثره في الحرب اليابانية فأصبحت الروسية دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت بهذا النقص الكبير فشرعت في بناء أسطول ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليوناً من الجنيهات ولكن انقلابها الي بلشفية أفقدها مكانتها البحرية

(إيراد روسيا) كان يبلغ إيراد روسيا نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه وأكثره من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه. أما نفقاتها فكانت أكثر من إيراداتها

(تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب الكبرى موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهى: (أولا) فنلندة وتسمى الروسية السويدية وحكومتها مستقلة نوعاً من الاستقلال في شؤونها الداخلية ولكن كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٠م) فاستولت عليها روسيا وقد استقلت عنها الآن (ثانيا) إقليم بحر البلطيق وكان فيه أربع ولايات (ثالثا) روسيا البولونية أو الغرية وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولية وهي تشتمل على ١٩ ولاية منها عشرة في بولونيا وستة في ليتوانية وقد استقلت (رابعا) روسيا الكبرى وتدخل فيها روسيا الشمالية وهي تشتمل على ١٥ ولاية أما روسيا الشمالية فتشتمل على ثلاث ولايات (خامسا) روسيا الصغرى وهي تشتمل على أربع ولايات

(سادسا) الروسية العثمانية وهي تشتمل على بارسارايه وتوريدو والقريم والقوزاق وفيها خمس ولايات

(سابعا) الروسية الشرقية او التتيرية على نهر اولغا وتشتمل على ١١ ولاية (أشهر مدن روسيا) سان

بطرسبورغ وتروغراد وبها أكثر من مليون نسمة بناها بطرس الاكبر سنة (١٧٠٣) معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من مجري نهر نوي وميناؤها الحربي كرونستاد وهي محصنة تحصينا في غاية المناعة وتغر ريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) ألف نسمة

وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) ألف نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من اليهود وهي الآن عاصمة مملكة بولونيا المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) ألف نسمة وقد كانت عاصمة للبلاد الروسية سابقا وبها سراى كرمين التي يتوج فيها القياصرة . فيها صنائع حمة وتجارة واسعة وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك وكيف يسكنها نحو ٢٠٠ ألف نسمة وتد كانت في بعض الايام عاصمة للبلاد

الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠٠٠٠) نسمة وهي أعظم مرافئ روسيا على البحر الاسود وخاصة في تجارة الغلال

وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التتيرية الحاكمة على البلاد الروسية

(جغرافية روسيا الاقتصادية) الصنائع في روسيا لم تبلغ مثل شأنها في اوربا ولكنها سائرة في طريق التقدم يمكن تقسيم روسيا من جهة الصنائع الى اربعة اقسام وهي :

(اولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو في الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد وعلى ذلك مدار معيشة اهله

(ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه مدينتا موسكو وبرم في هذا الاقليم يغزل الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني الفخارية والزجاجية وتدفع الجلود

وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الاورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

(ثالثا) الاقليم الزراعى وهو في

الجنوب الغربي من البلاد وفيه يزرع كثير من أنواع الغلال والتبيل والبنجر الذي يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة (رابعا) اقليم الاربضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي وفي بحر قزوين وبحر ازوف والأنهار التي تصب فيها أنواع كثيرة من السمك تصاد وهي تعتبر من اكبر مصائد العالم (تجارتها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت أنهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة . ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع أوروبا بواسطة مواني اودساوريفاو بطرسبورغ واركنجل وقد جنت روسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يمتد من سيبيريا والتركستان ويربط روسيا بأواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ روسيا) لم يعرف من سكان هاته المملكة قديما الا أهل

الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سرماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتيومس وكيمريس وتاورى وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اى قبل المسيح بنحو خمسمائة عام أغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية على الجهة الجنوبية فسكوها ودامت تحت سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام أمة الغوط من أرض اسكندينا فيا وأخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع ما يسمى الآن بروسية اوربا

وفي سنة (٣٧٦ م) أغارت قبائل الهونيين على هذه الدولة فدمرتها ومكثت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرأ للامم النازحة من آسيا الى اوربا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها على التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخرز وطرده بعضهم

بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

مدن في حدود القرن السادس اشهرها نفوغورود الكبرى وكيف . ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهي من قبائل الجرمانيين الساكنين بمجوار شواطئ بحر البلطيق . وكان يحثهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفنلانديين ثم ان رئيس الفاراغ المدعوروريك استولي على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٦٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقر بامدينة كيف وهددوا القسطنطينية

ولما تولى لامير فلاديمير الكبير ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة (٩٨٨) ولما تولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الى سنة (١٠٥٤) ميلادية ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتي ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقلها لحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعاً لاجامع بينها

فبقيت مدينة كيف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشرنغوف وبريزلاف وتمرتكان وهاليكس وتقاروفلاديميرس وسورذال ثم موسكو التي تأسست (١٤٤٢)

وفي مضمعان هذا الانقسام تعاقبت عليها الغارات الخارجية من امم البشيناغ وبولوفتس والمغول ففي سنة (١٢٤٤) اجتاز باتوخان بن جنكيز خان ملك المغول علي رأس جيش لجب وادي اولغا وافتتح جزءاً من الروسية الجنوبية وأسس بها دولة كبتشاه

وفي سنة (١٢٤٠) م استولى باتوين توش احد امراء المغول علي مدينة كيف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم تمض سنين حتي انقادت لمسلطوته بولوديا وفولونياوغاليسيا الشرقية كاتقادات طاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلاً الا امير موسكو الذي تلقب في سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير

ودامت سلطة المغول علي الروس نحواً

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب اهلية بين المغول والتار استولى فيها تيمورلنك على بلادهم فأمكن الروس التخلص من ربة أسرهم ولكن لم تتحرر تلك البلاد من سلطتهم تماماً الا سنة (١٨٤٩) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فأخضع هذا الامير نفوغورود ويسكوف والبيارمية وضم الي ممالكه عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الى مملكه القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين اللذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا في حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكفاليات التوتونيك وأهل السويد استمرت مدة طويلة. وفي أيامها فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ليقونيا مع ما بذله في سبيلها من الضحايا الكبيرة وفي سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولى الامير بوريس غودنوف قدشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خطورتها حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطرابات حتي اشرفت على

الأنحلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورة ونهضت الروسية من كبوتها ورويدا ورويدا واسترحت سفاريا من أيدي البولونيين فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٣) ادخل البلاد الروسية الى صف الدول العظمى بما أحدث فيها من وسائل التمدين وعوامل الترقى

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة اوربالمشاهدة آثار مدنياتها واقتباس ما هو ضروري لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج على المانيا فتعهد صنائها ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحربية ثم قصد فينا عاصمة النمسا وهناك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصرى فشخص الى بلاده على الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين ثم اخذ في نشر المدنية في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء على الانسلاک في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للعلوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دأبا على العمل حتي توفي كارلوس الحادي عشر

ملك السويد فرأى أن الفرصة قد حانت لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك وبولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر وكان فتي لا يتجاوز الثامنة عشرة أراهم أن ذلك مستحيل في عهده وحق قول القائلين فيه أنه إن لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو أول جندي من جنوده وذلك أنه هجم على الدنمارك فغزاها وقابل جيشا روسيا مؤلفا من ثمانين ألف مقاتل بثمانية آلاف فدمره وطرده السكسونيين من ليفونيا ولحقهم إلى الساكس فخلع ملكها اغسطس الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكرنيسكي (١٧٠١—١٧٠٦)

في هذه الأثناء كان بطرس الكبير قد أسس جيشا عرمرما على النظام الأوروبي فتح به إنجلترا وكاريليا ووضع أسس مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٢) ليستولى منها على خليج فنلندا

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك السويد في مكلفته قصد بطرس الكبير غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن القائد القوقافي مازيبا الذي كان قد وعد به أن يجاهد بمائة ألف مقاتل فانهز بطرس هذا الفرع وحوارب مازيبا منفردا فأوقع

به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لمداده واتفق أن شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا فقاسى جيشه كارلوس الأحوال وأدركه الروسيون في بولتوا ففر من وجههم مع فصيلة من فرسانه وقصد بندرا إحدى مدن الترك فكبر على الترك أن يلتجئ إليهم ملك فلم ينجدوه على خصمه فأرسلوا علي بطرس قيصر الروسية مائة وخمسين ألفا من أبطالهم ضيقوا عليه الخناق حتى وقع في قبضتهم ولم ينجيه منهم إلا فساد قلب الصدر الأعظم فانه ارتشي وتغاضي عنه فتعهد القيصر للترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أى إلى سنة (١٧١٤) ثم عاد إلى بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب بطرس السويديين فتنازلوا له عن ليفونيا واستونيا وإنجلترا وقسم من كاريليا وقسم من بلاد فيبورغ وفنلندا فانحطت السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الأكبر السياحة في أوروبا واستفاد من مدنيها واشتغل في مصانعها بصفة عامل ولما عاد إلى بلاده

أقامها بالصناع في كل فن وبالمهندسين ونى
للمعامل وأسس مسابك المعادن ووجد
الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية
وفتح مناجم سيبيريا ومهد الطرق لاجتلاب
الغلال من الصين وفارس والهند وألف
المجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا
بعد أن كانت للطريق وحده

ولما رأى أن قد نبغ له ابن يقال له
الكسيس معاديا لهذه الإصلاحات حكم
عليه بالقتل وقتله مخافة أن يفسد عمله
الإصلاحى. هكذا قيل والله أعلم بالسبب
الذى دفعه إلى ذلك إذ عسى أن يكون خوفه
من أن يثور عليه بدليل أنه قتل جمهوراً
من أنصاره . وضرب الامبراطورة
أودوكسيا بالسياط تأديباً لها

ومن أعماله النافعة أنه أسس مجمعا
للعلوم في مدينة بطرسبورغ

وهو الذي أوجد الاوسمة في بلاده
لتمييز المراتب المختلفة ثم توفي سنة (٧٢٥) م
وفي (١٧٦٢) انقرضت أسرة
رومانوف قتولت أسرة هولستن غوتورب
فوقفت روسيا عن التقدم برهة. ولكن
لما تولت الملكة كاترينة الثانية (١٧٦٣-
١٧٩٦) عادت روسيا إلى متابعة نهضتها

الاولى ففتحت بلاد التتار الصغرى وبلاد
القرىم وأخذت ليتوانيا من البولونيين
واستولت على الكورلند والقوقاز (أى
بلاد الجر كس) وظفرت بنصف مملكة
بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولى ابنها (بولس الاول) تحزب
مع اوروبا على فرنسا وأرسل جيشاً تحت
رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩)
إلى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت
الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت
فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون
فأوغل هذا الامبراطور في البلاد الروسية
هازما جيوشها حتى وصل إلى موسكو
فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون
معتادين مثل بردها فهلكوا برداً ومرضاً
ورجع نابليون إلى بلاده بأفراد من جيشه
وهلك سائرهم وكانوا زهاء نصف مليون
ثم تابعت روسيا نهضتها فأخذت
فنلندة وتسلطت على أكثر من ثلثي
بولونيا الكبرى التي كان نابليون جعلها دولة
مستقلة . وكانت روسيا اذذاك رئيسة
ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهي مؤلفة
من البروسيا والنمسا وانجلترا وبعض الدول
الصغرى على محاربة نابليون

ولما انتقل الملك الى القيصر نيقولا
استولت الروسية على القسم الاكبر من
أرمينية أخذته من الفرس وفتحت على
الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة
(الدانوب)

وفي (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر
نيقولا الى قرب الأستانة فصده اوريا
عنها وكانت الدولة العثمانية اذذاك في نهاية
الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) ثار على الروسية
البولونيون ودافعوا عن استقلالهم اكبر
دفاع ولكن انتهى أمرهم بالضعف فتغلبت
عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي
الذي كان لهم

وفي سنة (١٨٥٣) دخل القيصر
نيقولا في حرب مع الترك بقصد التوصل
لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما
رأت إنجلترا وفرنسا ماترعى الى الروسية
من وراء هذه الغارات اتحدتا مع الترك
فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا على
مينائها الحربية سيواستابول واضطروها
لترك مناعها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني
ابن نيقولا المتقدم فأخذ في اصلاح

مأفستة الحروب وشرع في تحرير الشعب
من سلطة الاعيان ورتب وسائل تعليم العامة
وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى
اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب أريقت
فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت
روسيا في حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها
فدافع الترك عن بلادهم دفاعا مدهشا
فانهزم وقفوا بجيش لا يتعدى عدده مائتين
ونحو مائة الف في وجه نحو مليون روسي
ونحو عشرة ملايين انسان في الروملي
ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجانحين
لروس فهزمت الروس هزائم كثيرة
وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبر أرض
الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال
الروس واشتهر في تلك الحرب احمد مختار
باشا بدفاعه عن (القارص) في آسيا
وكسره للجيش الروسي والرحوم عثمان
باشا في دفاعه عن بلغناتم خروجه وسحق
كتائب الجيش الروسي المحاصرة بقوة لم
تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبي
عم القيصر الذي كان يقود الروس أن
يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز
أن يؤخذ سيفه

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩٤) وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قياصرة الروس وقد حاربت الروسية في عهده الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصى فانهمزمت واحترق اسطولها أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاى) لتحكم فى اختلافات الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية

(سلسلة ملوك الروسية من أول روريك)

سنة	
٨٦٢	روريك الاول مع أخويه ميكيوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٣	ابريازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى سنة (١٠٨٧)
١٠٦٧	فريزلاف
١٠٧٣	زفيانوزلاف الثانى الى سنة ١٠٧٦
١٠٧٨	فزيغولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثانى
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول

روس	٢١٩	روس
-----	-----	-----

سنة	
١١٣٢	ياروبوك الثاني
١١٣٧	فياتشيرلاف
١١٣٨	فزيغولود الثاني
١١٤٦	ايغور الثاني
١١٤٦	ايزيازلاف الثاني الى سنة ١١٥٤
١١٤٩	يوري الاول في مدينة كييف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧
	ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو وكييف واستمر مدة ست وعشرين سنة مبدؤها (١١٥٤)
١١٥٤	روستزلاف الاول في كييف الى سنة ١١٦٢
١١٥٤	اندرى الاول بوغوليوسف الى سنة ١١٧٥
١١٥٦	ايزيازلاف الثالث في كييف الى سنة ١١٦٧
١١٦٧	مستيزلاف الثاني في كييف الى سنة ١١٧٠
١١٦٨	غليب يوريفتش بن يوري الاول الى سنة ١١٧٢
١١٧٢	ياروزلاف الثاني ايزيازلافتش الى سنة ١١٧٥
١١٧٥	ميكايل الاول الى سنة ١١٧٧ في موسكو
١١٧٦	رومان الاول في كييف
١١٧٧	فريغولود الثالث الى سنة ١٢١٢
١١٧٩	زيفانوزلاف الثالث الى سنة ١١٩٣ في كييف
	روريك الثاني الى سنة ٢٠٩ في كييف
١١٩٣	رومان الثاني في كييف الى سنة ١٢٠٦
١٢٠٦	فزيغولود الثالث الى سنة ١٢١٢ في كييف
١٢١٢	مستيزلاف الثالث الى سنة ١٢٢٤ في كييف
١٢١٣	يوريا الثاني الى سنة ١٢٣٧

روس	٤٢٠	روس
		سنة
	فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كييف	١٢٣٠
	قسطنطين الى سنة ١٢١٨ في كييف	١٢١٧
	ميكايل الاول فزيفولود فيتش الى سنة ١٢٤٠ في كييف	١٢٣٩
	ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ في موسكو	١٢٣٨
	ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميريس ثم الى موسكو	
	ياروزلاف الثاني المذكور	١٢٤٠
	رفياوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش	١٢٤٧
	اندريا ياروزلا فيتش	١٢٤٩
	سانت الكسندر الاول المسمى نفسكي لانتصاره على السويد	١٢٥٢
	ياروزلاف الثالث ياروزلافتش	١٢٦٣
	بازيلي الاول	١٢٧٢
	ديميتري الاول الى سنة ١٩٢٤	١٢٦٧
	اندريا الثاني الى سنة ١٣٠١	١٢٩٤
	دانيال	١٢٩٥
	باريلي من سوزدال	١٣٠٤
	ميكايل الثاني الى سنة ١٣١٩	١٣٠٤
	يوري الثالث	١٣٦٩
	ديميتري الثاني	١٣٢٣
	الاسكندر الثاني	١٣٢٦
	ايفان الاول كاليتا	١٣٢٨
	سيميون	١٣٤٠
	ايفان الثاني	١٣٥٣

روس	٤٢١	روس
سنة		
ديمتري الثالث	١٣٥٩	
ديمتري الرابع دونسكي	١٣٦٢	
بازيلي الثاني	١٣٨٩	
بازيلي الثالث الضرير	١٤٢٥	
ايفان الثالث الكبير	١٤٦٢	
بازيلي الرابع	١٥٠٥	
ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو أول من تسمى قيصرأ	١٥٣٣	
فادور الاول	١٥٨٤	
بوريس غودونوف من اسرة رومانوف	١٥٩٨	
فادور الثاني	١٦٠٥	
ديمتري الخامس	١٦٠٥	
بازيلي الخامس شويسكي	١٦٠٦	
فلادزلاس	١٦١٠	
من اسرة رومانوف		
ميكايل الثالث	١٦٦٣	
الكسيس الاول	١٦٤٥	
فادور الثالث	١٦٧٦	
ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير	١٦٨٢	
صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩	١٦٨٩	
بطرس الكبير وحده	١٦٨٩	
كاترينة الاولى	١٧٢٥	
بطرس الثاني	١٧٢٧	
حنا بنت ايفانوف	١٧٣٠	

سنة	
١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	اليسابات بنت بطرس من اسرة هولستين غورتوب
١٨٦٢	بطرس الثالث
١٧٦٢	كاترين الثانية زوجة المذكور
١٧٦٩	بولس ابنها
١٨٠١	الاسكندر الاول
١٨٢٥	نيولا الاول
١٨٥٥	الاسكندر الثاني
١٨٨١	الاسكندر الثالث
١٨٩٤	نيقولا الثاني وهو القيصر الذي وقعت الحرب الكبرى في زمنه
	راض المهر يروضه روضا ورياضة جعله مطيعا ومثله (روضه)

(ارتاض المهر) صار مروضاً

(الروض) أرض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة معناه عشب وماء.

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها

الى ملازمة حدود الشرع

اكبر اصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشهياتها ونتيجة

ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها العجيبة حتى ان

الانسان يرى مافي ضمير غيره وينظر ما خلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من

العجائب والخوارق ما ينافي نواميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

مقدمة المجاهدين لانفسهم في امر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت قرصا خبزته ولم تطبخ

والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ: الجوع للمريدين
رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو علي الدقاق : دخل
بعضهم على بعض الشيخ فرآه يبكي ، فقال
مالك تبكي قال أنا جائع . قال ومثلك
يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أنا علمت
أن مراده من جوعي أن أبكي

قال مخلد كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام فكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شيء يأكله

وقال أحمد بن يحيى الجلاء دخل
أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة
حرسها الله تعالى فسأناه عن أكله فقال
خرجت من البصرة وأكلت بنباج ثم
بذات عرق ومن ذات عرق اليكم قطع
البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبد الله إذا جاع
قوى وإذا أكل شيئاً ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الرباني
لا يأكل في أربعين يوماً ، والصمداني في
ثمانين يوماً

وقال أبو سليمان الدارني : مفتاح

نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال
أما إنه أول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة
أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته :
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان
المجاهدة فإن أبواب السلوك تدرجوا إلى
اعتیاد الجوع والامساك عن الأكل
ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت
الحكايات عنهم في ذلك ثم ذكر الاستاذ
القشيري حكايات من ذلك نذكر منها
بجذف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمي سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل
أذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل
الطعام الا في كل خمسة عشر يوماً . فاذا
دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتى يرى
الهلل وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح
وقال يحيى بن معاذ: لو أن الجوع يباع
في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره

حدث أبو محمد عبد الله بن أحمد
الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما
خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية

الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين
قال فأكلتين؟ قال أكل المؤمنين. قال
فثلاثة؟ قال قل لاهلك يبنون لك معلفا
وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحتراق ولا اطفأ ناره حتي يحرق صاحبه
وقال أبو سليمان الداراني لأن أنرك
من عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم
الليل الى آخره

كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة
فقد واحد من أصحابه يده الي الطعام قبل
الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير؟
فعلم انه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقد
ان لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه
وتأديا لها واظهاراً لتوبته من سوء
أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب
شهوته فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال أبو علي الروزباري : اذا قال
الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه
السوق وأمره بالكسب
وقال ابو نصر التمار أفاني بشر ليلة

فقلت الحمد لله الذي جاء بك ، جاء ناقطن
من خراسان فغزله البنت وباعته واشترت
لنا لحما ففطر عندنا. فقال لو أكلت عند
أحد أكلت عندكم . ثم قال اني لاشتهي
الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لي أكله.
فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال. فقال
حتي يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو احمد الصغير أمرني عبد
الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر
حبات زيب لافطاره فليلة أشقت عليه
فحملت اليه خمس عشرة حبة ففطر الى وقال
من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي
هذا بدخ وجوه رياضة النفس عند
الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة
لقهر النفس واظهار سلطة الروح على الجسد
بسطنا فيها القول في كلمة تصوف مادة
صوف فليطلبها من شاء.

❦ الرياضة البدنية ❦ انظر
جيمناستيك

❦ العلوم الرياضية ❦ هي الحساب
والهندسة والجبر وما يتفرع منها
❦ راع ❦ منه يروع منه روعا فزع
فهو رَع ورائع . و (راعه وروعه) أفزعه
(وتروّع وارتاع) أفزع (والإكلام الرائع)

الذى يعجب الناس و (الرّوع) الفرع
(والرّوع) القلب والعقل (والرّوعة)
الفرعة والمسحة من الجمال والأزوع من
يعجبك بحسنه وشهامته

راغ الرجل يروغ وروغا وروغانا
حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه
سرآ و (راوغه) خادعه . و (أراغه) طلبه
و (ارتاغه) طلبه أيضا

راق الماء يروق روقا . صفا
و (راقه الشيء) يروقه أعجبه و (روق)
الماء صفاه . و (أراقه) صبه و (الراوق)
المصفاة والباطية و (الرواق) بيت
كالفسطاطج أزوقه و (الرّوق والرّيق)
أول الشباب و (الأزوق) ذو الرّوق أى
القرن

الرّوأل لعب الدواب

رامه يرومه و ما و ما ما . أرادته
و (بحر الرّوم) البحر الابيض المتوسط
(ورامه) موضع بالبادية العربية وقد يثنونه
باعتبار طرفه

الروماتيزم الروماتيزم قسيمان
روماتيزم مفصلى حاد ومنه روماتيزم
عضلى

أكبر أسباب الروماتيزم إيقاف الحركة

الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة
فى الجسم وتلف العصارات والانسجة
العضلية والمفصلية شيئا فشيئا بعوامل تشبه
التسمم . فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلى
قوى هو أكثر الأسباب الحديثة للروماتيزم
شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة
ثم ان الهواء الرطب يمنعه افرازات الجلد
وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة
من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدى
الاشخاص الذين يحيطون أنفسهم بحرارة
مفرطة ويتجنبون أن يهوا وجسماتهم وأن
يتعرضوا للهواء الطلق والذين لا يهتمون
بصحة جلودهم أى لا يزيلون ما عليها من
الوسخ حتى تتمكن المسام من تأدية وظيفتها
من افراز المواد الفاسدة من الجسم بواسطة
الرق

قال الاستاذ (بلز) فى كتابه الطب
الطبيعى يوجد من الناس من يمشون سنين
بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء اللهم
الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم
ثم قال فاذا ذلك الانسان كل يوم
جسمه بخرقة مبتلة بالماء أو صب الماء على
جسمه ولو كل يومين أو كل أسبوع بدون

اهمال الشروط الصحية الاخرى كالتهرض للهواء الطلق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطي نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكثيرة المهيجة قلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمى تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد والتهاب موجه. ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يفقد من عضولا آخر وأحيانا يصيب عضوا واحدا أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله (وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام وتخشب في الاعضاء. ثم يتبدى المرض بحمى وقشعريرة يصحبها فقد الشهية والعطش وياض اللسان وقلة البول ويكون لونه احمر قائما شديدا الحوضة ويترك في قاع المبوالة راسبا يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام ونقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الألم شديدا لدرجة ان المريض لا يستطيع أن يحرك أعضائه حركة خفيفة أو أن يضغط عليها وبعد ذلك يغطي جسم المريض

بعرق غزير حمضي رائحته كريهة بينما يكون محل الألم يتغير أثناء الليل على الخصوص قترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الألم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من اطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالعقاقير قال فاذا سار الروماتيزم سير أغير حميد. وعولج بالعقاقير ولا سيما مركبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرهما (أسباب هذا المرض) من أسبابه غير ما ذكرناه الوراثة والبرد وهيج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر. وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوسنطاريا وله أسباب أخرى لانزال مجهولة وأكثر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الا على أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالعقاقير يقضي الى افساد

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دواء)
فعلاج الروماتيزم اخذ حمام بخارى
في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة
ونصف وكيفية عمله ان يغطي الشخص
ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء
ساخناً وملفوفة بخرق مبتلة بالماء ولكن يجب
ان يسبق هذا الحمام ذلك الاعضاء السليمة
اولاً ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد.
ثم ذلك الجسم كله بالكف مبتلة

ثم وضع رفادات على الاعضاء المصابة
(انظر كلمة رفادة) فاذا ارفعت وجب ذلك
الاعضاء بالماء البارد . فاذا كان التهاب
الاعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن
الدلك حتي يخف الالتهاب

اما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة نباتية محضه ويجب اجتناب جميع
السوائل المدفئة كالقهوة والشاي والبيرة
والنييذ والتعرض للهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتوحة، والشرب من الماء بكثرة
ومن الليمونات

اذا اصنى المصاب بالروماتيزم المنفصل
الحاد الى هذه النصائح شفى في مدة من
اسبوع الى ثلاثة اسابيع

وهناك طريقة اخرى في العلاج
للاشخاص شديدي الحس وهي ان يلفوا
اجسادهم برفادة مبتلة بالماء الفاتر من مرتين
الى ثلاث مرات في اليوم وتلك الرفادة يجب
ان تغطي ثلثي الجسم او الفخذين والجزع
اي الجزء الاعلا من الجسم . ثم وضع رفادات
فاتة علي الاعضاء المصابة وتغييرها كلما
سختت ويجب تغطية تلك الرفادات
بالصوف

ويجب عب الماء على الجسم كل يومين
مرة وليكن الماء فاتراً
ومما يجب التنبيه اليه حالة الطبيعة
ولذلك يجدر اخذ حقن ملينة

فاذا كان لدى المريض حي فيمكن
ان تعالج بعلاجاتها كما قررنا في لفظ حي .
ولا يجوز ايلام المريض وارهاقه ليعرق فان
العرق يأتي وحده متي جاء وقته
فاذا كانت هناك آلام شديدة
فوسيلة تخفيفها ان تغسل الاعضاء المتألمة
بماء فاتر ثم تدلك ذلك في غاية الخفة لانها
لا تحتمل الضغط

اما الدلك فيجب ان يبدأ اولاً
بالاعضاء السليمة ثم يتدرج منها الى
الاعضاء السقيمة ويبدأ بذلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما الاعضاء السليمة فيجب دلسم امرتين في اليوم

ثم على المريض ان يحرك مفاصله بخفة ثم يتدرج منها الى الشدة حتي تستحيل المواد المرضية الى ذرات يسهل خروجها بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبقى من اسبوع الى ثلاثة والمزمن يبقى أشهر أو سنين بل يدوم مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعي كما يقول زعماء هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اراضه انتفاخ في بعض اجزاء المفصل وارتخاء الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمى ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوباً بالـ

تعثرى المريض ادوار من الم وقد ينتقل الألم من عضو لعضو آخذ في الضعف شيئاً فشيئاً حتي يصير كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينتقل الي بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه أنواع كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس والاسناز والالام الوجهية والام المعدة (العلاج) لا يمكن معالجة الروماتيزم

المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان الدم يكون قد فسد فساداً لا سبيل معه الى الشفاء الا بتنقيته وقد يكون مع هذا الروماتيزم امراض اخري اقتضاها فساد الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا بالعمل علي تقوية الجسد تقوية تصلح لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال اى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما يختص بالاغذية فلا يمح بأكل البقول الموجدة للرياح ولا النباتات المدبرة بالتوابل والاملاح والمخللات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري في السرير علي النحو الذي ذكرناه آنفا يعقبه ذلك الجسم بما فآثر بواسطة خرقة ثم ذلك الاعضاء المصابة

ويجب على المصاب التحرك اكثر ما يستطيع وذلك مفاصله المصابة بقدر ماتسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الى احدى البيوت الصحية التي تعالج علي اسلوب الطب الطبيعي لينال الشفاء العاجل التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض آلام شديدة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر. والالم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة الى جهة أخرى فاذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدى المصاب ألما رومانيا في الرأس وتارة يكون الالم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شريروباش الالمانيان أن الدلك أظهر ماتكون فوائده في الرما تيزم العضلي ولكن يجب عمله بتبصر واحتراس وقد شوهد ان الروماتيزم العضلي يشفى من الدلك والحركة بأكثر سرعة

مما يشفى مع الراحة واستعمال الرفادات
روما انظر رومية

الرومان هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبرة للمعتبرين ، وبلاغ للناظرين. بل هم بما اسلوا الاسول وسنوا الشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة اعظمة اوروبا الحالية ، ومدنيتهما المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درسا تفصيليا وان استغرق صفحات كثيرة فنقول:

كان مقر الرومانيين بلادا إيطاليا الحالية . قال المؤرخون أول من سكن إيطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الاتروسك ثم قبائل اللاتين . ويظهر من النظر الى بقايا الآثار التي وجدت عن الاتروسكيين فيها أن القوم كانوا على شي من المدنية أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال ان امير مملكة تروادة التجأ اليها بعد خراب ملكه باليونانيين فأكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكاني أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطير المذكور وضعت نؤامين ذكرين وهما رومليوس وريموس فأراد امليوس قتلها فألقاها على شاطئ النهر فالتقطها راع ورباها . فلما شيا ورعيا الماشية حدث بينهما وبين رعاة نوميطير شجار فأراد هذا الملك ان يعاقبهما فلما رآهما اكبرهما ودهش من هيئتهما ولا يحسبهما

ولما علم باصالتها أقسما أن ينتقما لنوميطور
من اموليوس الطاغية فخلعاه وأجلسا مكانه
جدهما نوميطور على تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)
اشتغل رومولوس وريموس المذكوران آنفا
بالغارات وكان لهما منسر بقودانه الى
مايريدان فالتقاهما التطواف الى الجهة التي
بها روالية الآن فأمر رومولوس ببناء
أكواخ لرجاله ليأووا اليها وأمر باحاطتها
بسور فاحتقر أخوه ريموس هذا السور
لأنحطاطه وتسلفه ليرى أخاه وهن عمله
فاستشاط أخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر
جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حتي شعروا
بالحاجة الى النساء فطلبوا الي جيرانهم من
قبائل (الساين) أن يصاهروهم فأبوا
فأضمر رومولوس ورجاله حيلة للوصول الى
غرضهم وذلك أنهم أقاموا لهم عيداً دعوا
اليه جيرانهم فأتوا ليشهدوا الأعيهم فلما
تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم
وأوغلوا قتلا في الرجال وسبوا في النساء حتي
حصل لهم ما أرادوا فثارت قبائل السالمين
للاخذ بالثار فتوسط النسوة المسييات
بين الطائفتين وأصلحوها بينها فعددا
بينهما معاهدة وكان ذلك أول قيام دولة

للرومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد
ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا
عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم
مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور
الخطيرة وحسم النزاعات بين الناس ورتب
رومولوس لنفسه حرسا مؤلفا من ثلاثمائة
رجل وقسم الشعب الى ثلاث طبقات
(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء
(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين
(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون أصحاب الحول
والطول والمال واللقاب ومن يليهم لهم
شيء من ذلك ، أما الشعب فكان لاحق
له في شيء حتي ولا فيما يختص بحياته
الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتي
تعصب عليه رجال المجلس الذي ألفه فقتلوه
(٧١٥) فزعم العامة انه رفع الى السماء فعبده
وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون
ملك ثم انتخبوا (توماتوميلوس) وكان
من أكثر الرجال حزمًا وأنفذهم رأيا فعمل
علي تهذيب الشعب الروماني ورتب له
محافل دينية وأقام هيكلًا لاله الصديق
والف طائفة من رجال الدين خصها بخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله
ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة
حكمه ٥٨ سنة

ثم تولى (تولوس هوستيليوس) فافتتح
مدينة الب وكانت مدة حكمه من (٦٧٢) —
(٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس
مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن
الغارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة
أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فخارب
اللاتين والأتروسكيين فانتصر عليهم
وأنشأ ميداناً كبيراً برومية للمسابقة وعمل
مجري لجلب المياه ومصارف للقاذورات
وشيد هيكلًا سماه الكايتول ثم قتل سنة
(٥٧٨) ق م

ثم انتخب نرفيوس تيلوس (٥٧٨) —
(٥٣٤) كان من أعماله انه قسم الامة
الى طبقات على حسب الثروة فسكره
الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا
التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت
مؤامرة تحت رئاسة ابنته وزوجها (تاركان)
مات فيها

وتولى (تاركان) المذكور (٥٣٤) —

(٥١٠) ق م فظلم وجار ونفى اكثر رجال
المجلس واتخذ حرسا من الاجانب فثار
الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك
(قيام حكومة القناصل) لما رأى
الرومانيون سوء سيرة الملوك فقبوا الحكم
الى جمهورى والنوا حكومة القنصلين
لانه كان على رأسه ثيسان بسميان قنصلين
فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الى
٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة أن ينتخب
المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة
فلم يجد هذا التغيير شيئاً في اصلاح الاحوال
فان الظلم أصبح مزودجا بعد ان كان واحدا
فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون
بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون أن
يشتركوا في حكم بلادهم

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني
التجأ بعد طرده الى الأتروسكيين فحضر
في أثناء قيام تلك الفتن الى روما وقاتل
القنصل بروتون وقتله وفتح البلاد وحكمها
ثانياً بمساعدة أمراء ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م
ثم اضطر (تاركان) لترك الرومانيين وشأنهم
لعدم رضائهم به فقاموا بتأليف حكومة
جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام

الرومان بعد الملك تاركس هولا رسيوس احد القناصل السابقين ديكتاتورا سنة (٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع أعداء رومية استقال وخلفه (بوسوميوس)

وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركس) ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منهزين فرصة الفتن الداخلية قترك الرومانيون

التحزب وانضموا ايدوا واحدة وقتلوا تاركس واتصروا عليه فأت من الكمد . ثم

عادت الامة للمطالبة بحقوقها فتقرر اقامة نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير)

سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة وظيفهم سن قانون للامة ومنحوا السلطة

العالية مدة سنة كان يتولى كل منهم الرئاسة يوما واحدا على التعاقب وبعد ان مضت

السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين فأقرتها الامة ولكن لنقص وجدبها عنت

الامة عشرة قضاة آخرين لتكليفها فأكلوها في لوحين آخرين قتم بذلك سن القانون

الروماني المعروف بقانون الاثنى عشر لocha (حكم الديسمفير) كان في اعضاء

مجلس السناتور الروماني رجال لا يميلون لتحويل الشعب حقما فاستمر الشقاق بين

الاشراف والعامه حتي اعتصب هؤلاء .

وخرجوا الى الجبل فوقفت حركة الاعمال ولم يعودوا حتي حصلوا على حقوق جديدة

منها امكان المصاهرة بين العامة والاشراف لما استتب النظام للديسمفير قاموا بما

عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان لدرس شريعتسولون فأخذوا منها ما بلأثم

حالة الرومانيين

كان من جملة مادون في تلك الالواح ان للآباء حق قتل أولادهم وللسادات

حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس

فخفق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء أغار السايون والايونيون من قبائل ايطاليا

على رومية وهزموا جيوش الرومانيين واشتد حق العامة على احد القضاة ايبوس

قلاديوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا الى الجبل المقدس معتصمين طالين التخلص

من ايدي اولئك القضاة الجأرين حتي اضطروهم للاستعفاء سنة (٤٤٩) ق م

وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الاهالي ولكن جعل عددا أولئك القناصل ثلاثة ومصح

بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة (استيلاء الغوليين على رومية) أكثر

الرومانيون من الاغارة على جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دائما فاصبح من اقدر حيوش العالم على الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيبي العظيمة ببلاد الاتروسك سنة (٤٠٥) اتهموه باختلاس بعض الغنائم فنفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغوليون تحت قيادة قائدهم بريتوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا في حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحاتهم بالكاييتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيوس كاييتولينوس فرأس حركة الدفاع في الكاييتول ورد الغولين عنها مراراً

ولما بلغ القائد كاميل المنفى خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعاً فحدث من مواطنيه من الاساءة قتلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغولين من الخارج ومانيليوس من الداخل حتي انتصر عليهم وقتل بهم فتكا ذريعاً حتي يقال انه لم ينج منهم احد ويقال ان الرومانيين حرموا اكل

الاوز منذ هذه الواقعة لانه لما هجم الغوليون على الكاييتول ليلاً استيقظ الاوز وصاح فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فأتاه اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله ولقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية . اما فانيوس فظهر الطمع فحكوا عليه بالقتل فالتى من سطح الكاييتول التي كان يدفع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الموقعة قويت شوكة الرومانيين وهابتهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقاً كثيرة حتي سمح لهم بالترقيم في دست القنصلية

ثم قام الغوليون المقيمون بشمال الالب لاختذ نار اخوانهم ووصلوا الى ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيليوس توركاتوس) و (تالبروس كورفوس)

بعد هذه الواقعة اتفق اللاتينيون والايثروبون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المعارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعاً فاصبحت ايطاليا

كثرتها لهم وصار لهم على البحر مرافي،
أعديدة فعمدوا الى صناعة السفن للتجارة
والحرب وكان اول من أشار عليهم بذلك
باليبيلوس نازيفاً أخذوا في تقليد اليونان
وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا
من سفن هذه الدولة جنح على ساحل
رومية فجعلوه نموذجاً بنوا على شاكلته فلم
تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم
اسطول وملاحون فساروا لمحاربة خصومهم
بحراً ثم تفتنوا في شكل - فمهم وملابس
جنودها وابتدوا سفناً ضخمة لنقل جنودهم
بحراً الى ساحات الحرب فتمكنت رومية
من فتح عدة ثغور في البحر الايض
المتوسط . وكان في (تاراتة) من بلاد
ايطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا
لا يعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم
في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم
لاشتغالهم عنهم . وحدث ان اهل (تاراتة)
تعدوا على بعض سفن الرومان الراسية في
ميناء تاراتة فطلب سفير روميه الترضية
فاخشن له التاراتيون الجواب وأغروا به
ملك ايبيروس المسمى بيروس وكان مولعا
بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة
نواب الاسكندر المقدوني الكبير فاجابهم

لطلبهم واهجر على رأس جيش جرار الي
ايطاليا ومعه فيلة فالتقى بالجيوش الرومانية
وهزمها بقرب هيراقلة سنة (٢٨٠) ق م
وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية
ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى
بيروس ان الاسلم مصالحة الرومانيين فابوا
الصلح الا اذا انجلي عن ايطاليا فاضطر الي
ترك ايطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان
ذهب الي صقلية للاستيلاء عليها فاستولي
عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيقية) حدثت بين
الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة
تسمى بالحروب البونيقية بين سنة ٢٦٤
و١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء
الرومانيين على قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤
الى سنة ٢٤١ . وتفصيلها انه لما استولي
الرومانيون على ايطاليا مدوا انظارهم
للخارج كما هي السنة الطبيعية فجعلوا غرضهم
فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية
تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن للرومانيين
منازع في العالم سواها فوقع بينهم الحروب
المعروفة بالحروب البونيقية سبب تسميتها
بهذا الاسم ان الرومانيين كانوا يسمعون

القرطاجيين باليون. وكانت قرطاجة مدينة
بافريقية على مقربة من خليج تونس.
وأول ما حدث الاحتكاك بين الامتين
كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين
امتلاك جزيرة صقلية (سيسيلى)

وذلك انه لما علم ملك سر قوسة من
صقلية بعزم الرومانيين على غزو جزيرتهم
استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤)
قم فأرسلت قرطاجة الى سيسيلى اسطولاً
عظيماً وجيشاً عرماً لحماية اقام القنصل
الروماني ايوس قلاديوس قاده بنفسه الجيش
الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك
سر قوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث
من ذلك عداً شديداً بين الرومانيين
والقرطاجيين فاخذ الاولون في بناء اسطول
ضخم واعداده بجميع المعدات الضرورية
فتقدم القنصل دوبيوس على رأس اسطول
مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين
سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم واستولى
على ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا
جزيرتي سردينيا وكورسكا واستولى عليهما
اما القرطاجيون فاضطروا ان يتخذوا
مركزاً للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هنالك
الا ثغور قليلة الحصون

وفي سنة (٢٥٦) قم تقدم القائدان
ريغولوس ومنيلوس الرومانيان بأسطول
ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في
معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية
وحاصرا قرطاجة بخمسة عشر الف
جندي وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة
اهل اسبارطال القرطاجيين فانهم كانوا انجدوا
القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة
كسانتيب فكسر الرومانيين وأباد جيوشهم
وأسر قائدهم ريغولوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية
اغرقت اسطولين رومانيين واتفق انهم
كانوا انتصروا وانتصاراً عظيماً على القرطاجيين
بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض
ما خسروه في قرطاجة فبعي القرطاجيون
في طلب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد
الروماني ريغولوس مع وفد من القرطاجيين
لعقده فلما حضر الى رومية أشار على مواطنيه
علناً برفض الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم
عزم على العودة الى قرطاجة أسيراً كما كان
لأن القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد
بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراد
الرومانيون على البقاء فأبقت شهامته ان يخلف
ويخلف فتضرعت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الى قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبوه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م اما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فانهم استولوا على (بارموس) وانتصروا على جيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا في حصار ليليوم وهي في الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنا حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دربيان وهي المدينة الثانية التي كانت باقية بيد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولى القائد القرطاجي المحنك (هملكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين واغار على ايطاليا ذانها واستباح بعض جهاتها

ثم انشأ الرومانيون اسطولا رابعا بعد تلاشي جميع اساطيلهم فسحقوا به الاسطول القرطاجي بالقرب من جزائرا ايفانا تحت قيادة القنصل (لاناتيوس كاتولوس) وفتحوا ليليوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

اما القرطاجيون فلم يشاؤا ان يدوا

قائدهم (هملكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بعقد الصلح فعقده بشروط مجحفة بانقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيقية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة اي من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ ق م وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيك بأسطولهم وحاربوا الايليريين وغلبوهم وارسلوا الى الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايليريين من اليونانيين فاقنعت تلك الولايات بذلك

وفي سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ووصلوا الى جبال الالب

(الحرب البونيقية الثانية) من سنة ٢١٨ الى ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشغولون بحرب الغوليين كان القرطاجيون يديرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من عار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم. وكان قد نبغ فيهم قائد محنك يقال له انيبال بن هملكار وكان شديدا الكراهية للرومان فاغرى اهل بلده على محاربتهم فشرعوا تحت قيادته في محاربة مدينة ساغنتوم وهي مدينة اسبانية

قديمة كانت محالفة للرومان فدافعت عن نفسها طويلا ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م

عند ذلك طلب الرومانيون الى قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فاعلنوها الحرب سنة (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيقية الثانية

فاستعد انيبال وسار على رأس مائة الف جندي قاصدا ايطاليا مارا من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر لقي فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الفوليين ثم وصل ايطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسروهم وهم تحت قيادة القنصل سيبيون ثم كسروهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس على مهر تريبيا سنة (٢١٧) ق م وهزم ايضا الرومان تحت قيادة فلانيوس عند بحيرة اسيمينوس . وفي هذه الاثناء عين الرومانيون فايوس مكسيموس بوظيفتي ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا ان الرومانيون اهموه بالخيانة لمطاولته الحرب

وفي سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون واميلوس باولوس فهزمهما

فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فانتهز الرومان هذه الفرصة في جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ما خلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبابها للحرب وكان القرطاجيون قد ضعفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لا مدد لهم . وكان انيبال يواصل الطلب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته احد

ففي سنة (٢١١) فتح مرسيوس الملكب لجراته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولى عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخيدس المهندس اليوناني المشهور

وسنة (٢٠٧) جدد سيبيون الحرب في اسبانيا واستولى على مدينة قرطاجة الاسبانية ومكافأة لانتصاراته هذه عين قنصلا في صقلية ثم تقدم بجيش واسطول عظيم الى افريقية وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد ان انتصر عليهم برا وبحرا فأسرع هؤلاء باستدعاء قائدهم انيبال فلي الدعوة مسرعا وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تتنازل لرومية عن صقلية
وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل
بينهما ثم قال له فماذا تريدون بعد ذلك .
فقال القائد الروماني نريد شرف الانتصار
علي انيبال ورفض ما عرضه عليه من
الشروط

فلما رأى انيبال ان لا بد من الحرب
خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان
أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه
فقتلت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما
دخل انيبال قرطاجة نصّح قومه بقبول
شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم
أماكن خارج بلادهم وأن لا يشهروا حربا
الا بعد استئذان رومية وأن يدفعوا في
خمس سنين مبلغاً يوازي ١٠٠٠٠ وزنة
من الذهب وأن يردوا للرومان جميع أسراهم
ويسلموا جميع سفنهم ما عدا عشر أمنها

ولما عاد سيبيون الى رومية قابله
الرومانيون باحتفال عظيم ولقبوه بالافريقي
وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر
(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما
علا شأن الرومانيون بالحروب التي اشتهر
بها سيبيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب
على مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع

العهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين
فغار بهم حرباً كانت في مبدأها سجالاً ثم
انتهت بانتصار الرومان على فيليب
الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة
تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم
وأعطى ابنه ديمتريوس رهينة لدى
الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه
الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة
في بلاد اليونان

(الرومان وانيبال) لما تم الصلح بين
قرطاجة ورومية أخذ القائد انيبال ينظم
شؤون البلاد ويحشد الجنود ويستعد لحرب
الرومان ثم أغرى قومه على نقض العهد مع
الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت
رومية بأسه فأرسلت الي قرطاجة تطلب
أن ترسل اليها رأس انيبال فذعرت قرطاجة
من عودة الحرب بينها وبين رومية لأنها
لم تكن تعني بشيء غير التجارة فهمت أن
تتلى طلب رومية وترسل رأس بطلها الاكبر
لاعدائه فهرب ايبال والتجأ الي انتيوخوس
ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله
بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن
كان لانتيوخوس مطامع في بلاد اليونان
ولما عبر بحيوشه الي بلادهم زحفت عليه

جيش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل ولكن الرومانيون كانوا يعرفون الطريق التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه وأنقض على جيش انتيوخوس فمزقه فتفقر ملك سورية الى القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت قيادة لوسيوس سيبون وتعبوا انتيوخوس وقهر واجوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك اضطر انتيوخوس أن يتنازل للرومان عن جميع أملاكه في آسيا الصغرى الواقعة الى الجهة الاخرى من جبال طوروس وأن يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن يسلم لهم أنيال فهرب والتجأ الى بروسياس ملك بثينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي من آسيا الصغرى وهذه البلاد داخلة الآن ضمن ولاية قسطنطيني العثمانية فطلب القائد فلامنيوس من ملك بثينا رأس انيال فلما تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لاحالة تناول سمات وقيل بل أمر أحد العبيد فقتله سنة (١٨٣) ق م وفي هذه السنة مات سيبون قاهر انيال

(الحرب البونيكية الثالثة) سنة ١٤٦ ق م

لما انتصر الرومانيون على قرطاجة

انتصارهم الاخير أقاموا ملك نوميديا المدعو

مسينيسيا مراقبا عليها حتي لا تتمكن من اصلاح شأنها هذا فاتخذ هذا الملك تلك المراقبة وسيلة للاستيلاء على بعض أملاكه قرطاجة فرفع القرطاجيون أمرهم الي مجلس السناتو برومية فأرسل السناتو وفدا للنظر في هذه الشكوى فجنح رئيس الوفد المدعو كاتون لجهة الملك مسينيسيا وأخذ ينظر في أحوال قرطاجة وملوصلت اليه من الثروة والقوة فدهش من سرعة نهضتها من كبوتها ورأى أن استعداد للكافة بما ادخرته من الجنود والاسلحة فلما عاد الى بلاده حرص قومه على سرعة العمل ضد قرطاجة حتي لا نهض فتصبح خطراً على رومية وكان يحتم كل فصل من خطبته بقوله يجب ملاشاة قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة على مجلس السناتو الروماني رأى أولاد سيبون انه لا بد لرومية من خصم شديد الشكيمة تخافه حتي لا تخلد الى السكون والدعة فلم ينل هذا الرأي استحسانا ومال الاكثرون لرأي كاتون، فلما نشبت الحرب بين الملك مسينيسيا والقرطاجيين أرسل الرومان سيبون ليراقب أدوارها وكان مزودا بأوامر صارمة مقتضاها انه لو انتصر

للنيران وهدموا بعد ذلك كل مدينة
كان لها ضلع مع قرطاجة . ثم أخذوا
من بقى من القرطاجيين الى ايطاليا
أنزول شخصيتهم ولا يستطيعون
بعد ذلك نهوضا كان ذلك سنة
(١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان) بعد
أن تم للرومان من الفتوحات ما تم قامت
برومية فتن داخلية بين الاشراف والعامّة
بشأن النظام الذى وضعه تيرىوس غراكوس
سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الاراضي
بين الاغنياء والفقراء فحدثت حروب
دعيت بالحروب الجوغرطية نسبة الى
جوغرطا ملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م
فانهزم الرومانيون مراراً لان الملك
جوغرطا كان رشا كثيراً من أعيانهم فلما
عين الشعب مريوس قنصلاً انتصر على
جوغرطا وأسره فمات بالسجن سنة
(١٠٢) ق م

وأعقبت هذه الحروب حروب صقلية
سنة (١٠١) وفى خلال هذه السنة
استحكم الخلاف بين الرومانيين أنفسهم
وفى هذه الاثناء أغارت أم السامير والتوتون
على بلاد الغال من جرمانيا وكان عددهم

القرطاجيون على خصومهم جردهم من
السلاح وتركهم عزلاً . فلما دارت الدائرة
على الملك مسينيا جمع سيبيون أسامحة
القرطاجيين ثم أمرهم بأن يهدموا مدينتهم
وأن يلتجأوا الى داخل القارة الافريقية
فلم تكن عزيمة القرطاجيين عند سماعهم هذا
الامر القاسي بل تحولوا من نهمجار الى
مجارين وأخذوا يستعدون للدفاع عن
استقلالهم وجعلوا المعابد والهياكل دوراً
لصناعة الاسلحة واشتغل فيها الشرفف
والوضع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم
اسدروبال فنال الرومانيين وهزم لهم
جيوشاً كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة
عينوا سيبيون اميليان قنصلاً فظم ما اختلج
من جيوش رومية ثم عمد الى سد خليج
قرطاجة لمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة
فراوا الى أن استولى على قلاعها ولم يبق
أمامه الا معبد ديانا الذى التجأ اليه القائد
أسدروبال ولما رأى هذا القائد أن لا قبل
له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته
وعمدت الى ابنها فقتلتها ثم اقت بنفسها
الى النار لكيلا تتحمل ذل الاسر والسبي .
ولما استولى الرومانيون على قرطاجة
أوغلوا فيها سلباً وسبياً وقتلوا أسلموها

يربو على ٢٠٠ الف مقاتل فهلع الرومانيون لذلك غاية الهلع فأرسلوا لها الجيوش يتلو بعضها بعضاً فسحق هؤلاء القوم ستة فيالق رومانية. فاتفق ان هؤلاء المتوحشين بعد انتصارهم هذا لم يسيروا صوب رومية بل اتجهوا الى غيرها وعاثوا بها الفساد ثلاث سنين فوجد الرومانيون الوقت كافياً لاستدعاء قائدهم ماريوس من افريقية وتكليفه بحماية بلاد ايطاليا فرأس الدفاع الوطني وقرر أولئك المتوحشين واضطرمم الانهزام ففرح الرومانيون فرحاً عظيماً ولقبوه بالمؤسس الثالث لرومية بعد كاميل ورومولوس

(بين سيلا وماريوس) حدث ان نبغ إزاء القائد ماريوس المتقدم ذكره قائد آخر اسمه سيلا حدثت بينهما منازعات انتصر فيها ماريوس فعيّنه الشعب الروماني قائداً لمحاربة ماتريدات ملك آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد اليونان فاغتاز سيلا من ذلك وعصي أوامر رومية وزحف بحنوده عليها فأحرق قسماً منها وقتل من يكرهه فيها وهرب ماريوس الى افريقية وسار سيلا لمقاتلة الملك (ماتريدات) وكان سبب حقد

الرومانيون على هذا الملك انه ذبح جميع من بمالكه من أبناء جلدتهم فتقدم سيلا ففتح اثينا وغيرها حتى التقى بجيوش ماتريدات وانتصر عليها فطلب ماتريدات الصلح فأملى عليه سيلا شروطاً صعبة فقال له ماتريدات ماذا أبقيت لي بعد هذا من أملاكي فأجابته سيلا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت بها الامر بقتل المائة والخمسين الف روماني وبينما كان سيلا يقاتل ماتريدات بلغه خبر فتن قامت ببلاد فرجع اليها فوجد القائد ماريوس حضر اليها فقامت بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بأمر روما وقلب نظاماتها وحرّم الشعب من حقوقه كلها والف طائفة الاشراف كما كانت بجميع ماكان لها وكان هو ظالماً جباراً بعيداً عن الاخلاق الكريمة ثم تنازل عن ادارة الاحكام وانقطع للقصف والاهو في بيت خلوى الى أن مات فكتب الرومانيون على قبره هذه الجملة « لم يصنع احد بأحبابه مثل ما صنع ، ولم يفعل أحد بأعدائه قدر ما فعل » وكان ذلك سنة (٧٩) ق م

فورثه صهره (بومبييه) وكان قائداً

محنكا فأخضع سورية وجعلها اقليما رومانياً
وقهر بأسطوله جميع قرصان البحر الابيض
المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة
وتغور وابراج ومعاقل حصينة فأحرق
بومبيه أكثر من ألف سفينة وأخرب
حصونهم وقتل منهم عدداً عظيماً فأكبر
شأنه الرومانيون ايما اكبر حتي كادوا
يعبدونه

ثم أشار عليه السناتو بمقاتلة الملك
ماتريدات الذي لما بلغه خبر موت سيلا
أخذ يعثو الفساد ويعاكس الرومانيين
وكان السناتو أرسل القائد الروماني
(لوكلوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه
إلى آسيا سنة (٦٥) قم كانت قوي
ماتريدات قد انفصلت فصالح تفران ملك
أرمينية الذي كان التجأ إليه ماتريدات
وابقاءه على بلاده على شرط أن يحالف
الرومانيين ثم انحدر بومبيه إلى سورية
وفلسطين واستولى عليهما ونهب هيكلي
أورشليم ثم عاد إلى رومية باحتفال عظيم
ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمايين
فهابهم الرومانيون لطول قاماتهم وعظم
أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزموهم
سنة (٥٧) قم ثم أغار على البلاد البلجيكية

فأخضعها . ثم بدا له فتح الجزائر البريطانية
فسار إليها بأسطول فتحطم أكثره ثم أعاد
الكرة بأسطول آخر وقاتل الانجليز في
بلادهم ثم عاد إلى بلاد الغال لفتنة ظهرت
بها فأنزل بالثأرين سوء العذاب

ثم إن بومبيه تآق أن يتولى القنصلية
بمفرده بعد موت زميله فيها فساعدته علي
ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلاً

وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر
فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة إلى
رومية فأبى فاعتبره السناتو عدواً عاماً يجب
قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار
وحضر إلى إيطاليا وهزم جيوش بومبيه
ودخل رومية وعامل أهلها بالرفق فأطاعته
وكان بومبيه هرب إلى بلاد إبلير فقصده
فيها وهجم قائده انتوان على بومبيه بلا
روية فهرب إلى تيداليا فتعقبه خصمه
وحدثت بينهما واقعة فارسال دارت فيها
الدائرة على بومبيه فهرب قاصداً بطليموس
دبونسيوس فلما وصلها قتله يوناني خادم
بطليموس وحملت رأسه إلى قيصر فلم
يستحسن هذا العمل ولفت وجهه وبكى
على خصمه

ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناس

ابن ماتريدات اذ كان قد هم بالاستقلال وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الى افرقية فقاتل من بقي من اشياغ بوميه ووقع بهم ثم نزل الى اسبانيا لان اولاد بوميه كانوا قد حرضوا اهلها لمقاتلتهم فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون جداً ومنحوه لقب ديكتاتور دائم وجعل امبراطوراً طول حياته واقاموا له تمثالا واعتبروه معبودا تقام له الصلاة وسموا أحد الشهور باسمه وهو (يوليه) لان اسمه كان يوليه قيصر وتقشوا صورته على السكة (اي النقود) وجعلوا له حرساً من العظاء والكبراء.

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله كما رأت اخذ يسن للرومانيين النظامات وجمع القوانين ورتب السناتو ترتيباً اعاد له بعض مجده السابق . ثم تأمر عليه رجال قتلوه بدعوي انه يعمل على اعادة المملكة سنة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس السناتو ثم خرج قاتلوه شاهرين سيوفهم وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء فتمكن انتوان احد قواد قيصر من

القبض على الحكومة وارغم الامة لقبول احكامه الجائرة . وفي هذه الاثناء ظهر اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز سنة التاسعة شرة فاستهوى طائفة من الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده فأرغم السناتو على أن يعينه قنصلاً ثم حدثت فتن استقر رأى الامة بعدها على القاء مقاليد الحكومة الى ثلاثة رجال وهم انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا معارص فكان حكمهم اشد ما صادفته رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستعماله الرحمة والخنان فظهروا هم بمظهر الشدة المتناهية وقتلوا عدداً عظيماً من الاشراف والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنبران قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم مثلوا برأسه تمثيلاً قبيحاً سنة (٤٢) ق م وقد كان من رؤساء الحزب الجمهوري ككاسيوس وبروتوس التجا الى آسياف توجّه انتوان واوكتاف فالتقى الجميع بمقدونيا فهزم الجمهوريون وبعد هذه الموقعة اقتسم كل من انتوان واوكتاف المملكة. فأخذ

انتوان في أسباب اللهو والترف والعظمة في آسيا وأتته ملكة مصر كليوبترة بمدينة تارس على سفينة مؤخرها من الذهب الخالص وشرعها من الأرجوان الثمين ومجاذيفها من الفضة الخالصة

فانتهازا وكتاف فرصة غيا به واستولى على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان فقتله فحضر انتوان مسرعا وكادت الحرب تمع بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) قم

وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين خصمه منازعات انتهت أمرها باعطائه بلاد اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية عشر مليون رهم

ثم تغيرت الشئون فانتصر انتوان على سكتوس وقتله فلما انفردا اوكتاف وانتوان بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان شهوانيا مسرفا واستهتر في الهيام بملكة مصر حتي صار ما بينهما حديث الخاص والعام

وأما اوكتاف فكان مدبرا معتدلا حكيما مشغولا بعمارية البلاد فأحبته الامة فلما رأي ان الوقت قد آن لآخذ ما يريد زميله من الملك قصده بمصر وهو عند

محبوبته الملكة كليوبترة فأعلنه الحرب فطلبت كليوبترة الى انتوان ان يرى كيف تتقاتل السفن في البحر فصعد بأمرها وأمر أساطيله بقتال أساطيل اوكتاف فدارت رحى الحرب بأشد ما يسكون ثم ان سفن كليوبترة وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهى أمره بالهرب فاعتصمت كليوبترة بالفرار وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش البرية المدعو كانديدوس ما فعله الملك والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له الطاعة وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقدا مع كليوبترة بأن يعيشا الايام الباقية لها في أقصى ما يمكن من اللذة حتى اذا دهمهما اوكتاف سلما للقدر صاغرين . واصل كن كليوبترة أبطنت أمرا وهو الاتفاق مع اوكتاف على تعيين احد اولادها في ملك مصر فوعدها بذلك ان سلمت له في انتوان فلما ادرك انتوان ان كليوبترة قد خدعته أمر أحد عبيده بأن يقتله فامتنع العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان انه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ سيفه وأغمدته في جسده

وكان يحضر قتل المحكوم عليهم متلذذاً بذلك
ثم اعتراه ضعف في جسمه وانحطاط
في عقله فأخذ يهيم في البلاد فلا يجد له
راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحا
عظيماً وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى
عليه السلام الى هذا الملك تنسب مدينة
طبرية

ثم تولى بعده كايوس كاليفولا وكان
جندياً باسلاً لانه تربى وسط المعامع
فكان الجنود يحبونه تخفف عن الامة
اثقالها ومنحها الحرية التي تصبو اليها
والكنه لم يلبث ان اصيب باختلال في
عقله فانقلب الى وحش ضار فآثى من
المظالم والدنايا ما لا يوصف ولما انضبت
ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم
ومن جنونياته انه أخذ الحصانة اصطبلها
من الرخام ومزوداً من العاج وعدة من
الارجوان وقلادة من اللؤلؤ ووجهه قصراً
وأمر النار ان يذهبوا اليه فيأكلوا عنده
حتى قيل انه كان في نيته ان يرشح ذلك
الحصان لمنصب القنصلية . وكان ينادى
بأعلى صوته في الحفلات قائلاً انه يتعني
ان يكون للامة الرومانية رأساً واحدة حتى
يقتلها بضربة واحدة . ومن جنونياته انه

اما كايوبتره فأدركت ان اوكتاف
سيهيها بأخذها الى رومية كعلامة على
الاتصار فقتلت نفسها واسطة ثعبان جلبه
لها فلاح فوجدت قتيلة على سررها
المصنوع من الذهب ومغطاة بملايسها
الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة
(٣٠) قم

فدخلت مصر من هذا التاريخ في
عدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الى
رومية ففتح لقب اغسطس اى العظيم
وحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر
الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً لصناعة
السفن وجعل منها حراساً للسواحل وجعل
للبلاد جيشاً دائماً مؤلفاً من عشرين فرقة
في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع على طلب
العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء
فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهوري
رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن
المؤرخين تيتيف وتروغوبومبيه وغيرهم .
ثم مات سنة (١٤) قم

وخلفه تيريوس الذي ظهر في ايامه
عيسى عليه السلام وكان ظالماً عاسفاً حط من
شأن السناتو وتبع الاشراف بالقتل وكان
يقتل البرى والمسي . بلاميز لآقل شبهة

ادعي الالهية وأمر الامة بعبادته وشيد
لنفسه هيكلًا. فلما أعيت الامة الحيلة في
صده قتله احد الاشراف وكانت مدة
حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م
ثم تولى بعده كلوديوس وكان أبله في
نظر السناتوا والتمصيلين الموجودين الا انه
اظهر عقلا في الحكم واصلاح حالة الارقاء.
ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة
حتي ان امرأته لونت سمعة القصر
الروماني بما آتته من ضروب الفسوق
في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش
الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده
اولوس بلانتيوس جزاير بريطانيا العظمى
وخضع له الجرمانيون وصارت بلاد تراقية
اقلية رومانيا واستولي على أرمينيا وأخضع
ليديا وفلسطين ثم قتل زوجته وتزوج من
سواها فصارعت الاولى في قبح سيرتها
فدست له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة
وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان
سنة ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور
(سينيك) فحكم بعقل واستدال وكانت
امه تتدخل في جميع اعمال المملكة حتى
انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتو من

وراء ستار . فلما رأى سينيك وبوروس
مؤدبه هذه الحال اغرياه على الابتعاد
عنها فلما أدركت ذلك أتت يريكانيكوس
ورشحته للملك فدمس له نيرون السم فقتله
ثم قتل امرأته وألحق بها أمة

وبعد هذا انقلبت حال نيرون فانكب
على الملاهي وصار يمشي الروايات فوق
المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء
ويصادر املاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم
ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذبها انهما
كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن اعماله الجنونية انه امر باحراق مدينة
رومية بحجة أن مبانيها رديئة وشوارعها
ضيقة فأشعل فيها النيران من عشر جهات
فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في
انثائها يشرف على الحريق من اعلا برج
وهو يترنم بصقيدة من انشائه. ثم امر بأن
يبنى له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامة حنقت عليه لاهراقه
رومية اتى تبعة ذلك على النصراني فاضطهدهم
الناس اغطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان
التعذيبات العادية لا تكفيهم ولا تكفر
من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في
جلود الحيوانات والقوا الاضواء في قنهم شتمهم

نهشاً ثم أمر بوضع طائفة أخرى في أقشة
مغمسة في القار وأحرقوا على هذه الصورة
وكان يحضر هذه التعذيبات بنفسه

وهو الذي قتل بولس وبطرس
الحواريين سنة (٦٦) م فصلب بطرس
منكس الرأس وأما بولس فأمر بقطع رأسه
لأنه كان رومانياً

ثم تأمر عليه بعض الناس ليربحوا
العالم من شره فأخذهم وذكّل بهم تنكيلا
مرعباً ومن بينهم مؤدبه سينيك الفيلسوف

وكانت جيوشه منتصرة في كل جهة
الا ان الامة خفت عليه لسوء سيرته

فاختلت الشؤون فحاول ان يقتل نفسه تخلصاً
من الشعب فأخذ خنجرين وطعن بهما
نفسه وساعده على ذلك كاهن سره بابروديت
فمات وبه انقرضت أسرة اغسطس سنة

(٦٨) م

(انتخاب الامبراطرة في هذا العهد)

بعد موت كلود كانت كل فرقة
عسكرية تتجهّد أن يكون انتخاب

الامبراطور من ضباطها فكان ذلك يؤدي
الى منازعات فانتخبوا بعدنيرون المذكور

(غاليه) فلم يلبث الاسبعة أشهر ثم قتل لبخله

سنة (٦٩) م

ثم ولي (أوتون) وكان متصفاً
بالحلم والمهارة الا ان بعض أشياعه مالوا
عنه الى (فيتيوس) ونادت به الجيوش
الرومانية امبراطوراً في جرمانيا فخاربه
أوتون فأنكسر ثم قتل نفسه وكانت مدة
حكمه ثلاثة شهور

ولما تولى فيتليوس اكب على القصف
فكان لا يعرف الملك الا ولأنهم لا تنتهي
وكان يصرف على مأكله ومشربه أموالاً
جسيمة

ويقال ان أخاه ليسبوس قدم له في

أكلة واحدة التي سمكة وسبعة آلاف

طائر. وأراد مرة أن يولم ولجمة لم يسبقه

فيها أحد تشتمل على أكباد الاسماك النادرة

ومخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر

المسمى بالنحاف ونخاع بعض الاسماك

فكانت الاساطيل الرومانية مسخرة لصيد

هذه الحيوانات من خليج البنادقة الى

مضيق قابس وكان هذا الملك مع تفرجه

سفكاً للدماء فنادت الجيوش بفسبازيان

امبراطوراً ودخل قائده انطونيوس برعوس

رومية فاختنى فيتليوس ولما وجده

الرومانيون سحبوه على وجهه حتى وقفوه

في الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنته

ويديه بالحبال وعرضوه على تلك الحالة
لجميع صنوف الاهانات ثم مزقوه اربا اربا
وكانت مدته ثمانية شهور وذلك سنة
(٧٠) م

الامبراطور فيسبازيان الجديد اصله
من أسرة حقيرة في ايطاليا الوسطي واسكنه
اشتهر باعتباره جنديا في حرب بريطانيا ثم
تعين لقمع العصاة ببلاد يهوذا وبينما هو
يطارد هم نادى به الجيش امبراطورا فبادر
بالعودة الى رومية تاركا قيادة الجيش لابنه
طيطوس

كان هذا الامبراطور قنوعا نشطاء عدلا
أصلح المحاكم ونظم الجيش والمالية واخضع
الغوليين والجرمانيين بعد تمردهم

ولما اعيت ابنه طيطوس الخيلة في
قتال اليهود حاصروهم حتى أكل بعضهم
فلذات كبده ثم أعمل فيهم السيف فقتلهم
جميعا وكانوا ٧٠٠٠٠٠٠ نفس وأخرب
مدينتهم وأحرق هيكل سليمان عليه السلام
حتى لم يبق منه حجر على حجر سنة
(٧٠)

اما فيسبازيان فسار سيرته من العدل
والاصلاح حتى سنة (٧٩) ثم اعتراه مرض
فلما احس بدنو اجله وعلم انه محتضر قال

لمن حوله لا يجوز أن يموت الامبراطور الا
واقفا فأوقفوه بين أيديهم حتى خرجت
روحه

ثم تولى بعده ابنة طيطوس وكانت
الامة تظن به الظنون ثم تين لها انه عادل
ككريم حلیم حتى لقد عفا مراراً عن
الذين هموا بقتله

وفي عهده ثار بركان فيزوف فردم
مدينتي هر كالونوم وبومبي سنة (٧٩)
وأصاب رومية طاعون وقحط وحرق وغرق
فبذل طيطوس غاية ما يستطيع أن يبذله
في تخفيف ويلات شعبه حتى انه باع أثاث
بيته ليؤاسي المنكوبين ثم مات مسموماً
سمه اخوه رومسيانوس بعد أن حكم ٢٧
شهرأ ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر
في أول حكمه عدلا واصلاحا وسخاء ثم
انقلب الى طاغية جبار اسرف في قتل
الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى
تنكيلا عظيما ولما علمت امراته انه عزم
على قتلها دست عليه السم فمات سنة
(٩٦) م

بموت هذا انتهت مدة الامبراطرة
المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

(رجوع السناتو لانتخاب الملك) لم يتفق الجنود على انتخاب الامبراطور فانتخب السناتو (نيرفا) وكان من اسرة رومانية مشهورة فحكم بحكم وعدل ورفع الاضطهاد عن النصراري وكان عهده عهداً للرومانين جديداً سموه بالعهد الذهبي ومن حظ روما أن تراه امبراطرة على مثاله في العدل والفضل

الا ان نيرفا هذا كان ضعيف العزيمة فاحتقرته الامة فلما شعر بذلك تبني تراجان وجعله خليفة له دون أقربائه وكان تراجان هذا أمير قواده

لما عين تراجان ابراطورا أدخل روما في زي رجل عادي محتقراً هذا المنصب الزائل سنة (٩٨) ولم يكن يميل لعظمة الملوك بل كان يهزأ بها ويهزأ بتعظيم الامة لتماثيل الامبراطرة وشرع في أعمال جليلة وأتمها فقرر السناتو ان يعمل له هيكلًا لتخليد ذكره ولكنه اضطهد النصراري شر اضطهاد وافتتح بلاد هنكاري ورومانيا واستولى على ارمينية فهابته الملوك وهادنته حتي ملوك الهند ولما اتسعت فتوحاته بنوا له عموداً برومية لا يزال للآن ثم هم افتتح جميع ما فتحه الاسكندرو لكن فاجأه الموت

سنة (١١٧) م بعد ان حكم ١٩ سنة ثم قام بالامر بعده (ادريان) فخارب اليهود ودمر اورشليم وأخذ في عمارة ممالكه الواسعة حتي لقب بمصلح العالم ثم انقلبت حالته الى شرف عكف على اللذات حتي اصيب بمرض عضال مات به بعد ان حكم ٢٠ سنة

ثم حكم بعده انطونيوس سنة (١٣٨) م وكان واسع المدارك ثاقب النظر عادلاً حتي لقب بأبي الجنس البشري حكم عشرين سنة عاش الرومانيون فيها بصفاء وطأنينة توفي سنة (١٦١) م

ثم تولى بعده (مارك اوريل) المؤرخ الفيلسوف كان من نوادر الملوك علماً وفضلاً ولكن في زمنه اضطهدت النصرانية اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس بأسيا فذهب مارك اوريل بنفسه ونكل بالجرمانين ثم أدركه مرض وهو بفينا مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه أشرك معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وپروس

وبعد عليه انه اطلق الحرية لزوجته في شؤون المملكة

قام بالامر بعده ابنه كود. وكان شربراً طائشاً مكباً علي لهوه وقصفه، ولما اعيت الرومان الحيلة فيه دسوا له السم فقتلوه وأمر السناتو بالقاء جسمه في نهر التبر سنة ١٩٢

(تغير أحوال الرومانيين) عاش الرومانيون مائة عام تحت احكام سلسلة الملوك المتقدمين من اول تراجان الى مارك اوريل ثم تبدلت الاحوال وصار عرش الملك ألعبوبة في أيدي المقتصين فسادت أحوال الرومانيين وظهرت الفتوق في أنحاء المملكة . فكان هذا الحال بدء انحلال الامة الرومانية

أول هؤلاء الملوك برتيناكس وكان كريماً حكيماً ولكن لم تطل مدته اذ خرج عليه بعض رجال الدولة بعد ثلاثة أشهر من توليته فقتلوه سنة (١٩٢) م

فتولى بعده ديدوس جليانوس وكان قد اشترى عرش الملك لان القضاة كانوا قد شهروه في المزاد فبرز الشعب بالملك والقضاة وحمل هذا الامر الجنود الموزعة بالاقاليم على احتقار وظيفة الإمبراطور

فنصب كل طائفة امبراطوراً من ضباطها ركان ممن انتخبه الجنود قائد اسمه ستيم سفير قائد جيش ايليريا فأسرع بالشخص الى رومية لقربه منها ودخلها وحكم السناتو على ديدوس بالقتل بعد ان حكم سبعين يوماً أما ستيم سفير فانه بعد ان وطد الامر لنفسه سار لقمع الامبراطرة الذين يصحبهم جنود الاقاليم فأهلكهم جميعاً واضطهد النصراني وأمر بقتلهم وتعذيبهم وتشريدهم وهو الاضطهاد الخامس لهم ولما سكنت اضطرابات المملكة حكم بالعدل وأوصي به أولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولداه كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليماً وادعاً فقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة أنهم من شيعة اخيه وكان يغمر الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنوبياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاه ثم قتله بعض الحكام سنة (٢١٧) م

ثم انتخب الاعيان مكرينوس فلم يمل لحزب من الاحزاب وكان ضعيف العزيمة فعزلوه وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكرينوس خبر عزله وكان بانطاكيا أسرع

بالحضور وقاتل خصمه الا انه هزم وفر
فقبض عليه وقتل سنة (٢١٨) م

فلما انفرد بسيانوس حكم باسم
هيو جبال وكان سنه لايزيد عن ١٥ سنة
وكان فيه نخش اذ كان يلبس لبوس النساء
ويظهر للامة علي تلك الصورة واتخذ له
مجلساً من النساء وأسرف في الاموال
اسرافاً لم يعهد له مثيل فقتله الرومانيون
واقفوا جسمه في نهر التبر سنة
(٢٢٢) م

ثم تولي الاسكندر سفير يوس ولصغر
سنه جعلوا امه وصية عليه وكانت من
فضليات النساء داوت جراح المملكة وعملت
على الاصلاح بكل قوة ولما بلغ الاسكندر
أشدّه سن للمملكة نظمات حكيمة فلم
يستأمنه الا القضاة اذ منع منهم الاستفادة
من الرشا التي كانوا يتقاضونها على الاحكام
فأخذوا انقلاباً قتلوا فيه وزراء الامبراطور
ولم يصب الامبراطور بسوء

ولكن رجلا اسمه مكسيمونوس أثار
الجنود فدخلوا عليه ليلا وذبحوه هو وامه
سنة (٢٣٥)

بعد موت هذا الامبراطور حدث
شقاق عظيم بين الرومانيين فتهجم على

عرش رومية سفلة من البرابرة اذ تولي
الاحكام مكسيمونوس قاتل الاسكندر
وكان غوطي الاصل وكان أعجوبة في
قوته وعظم خلقته فكان يستأكل الشجر
يديه ويصرع ثلاثين مصارعاً بدون أن
يستريح ويأكل في اليوم نحو ٤٠ رطلاً
من اللحم ويشرب نحو خمسين رطلاً من
النبذ فارتكب في رومية فظائع لا تطاق
فقتل النصاري منهم اثنين من الباباوات
فانتفض عليه الامر وانتخبت جيوش
افريقية قائدها غورديانوس فصادق السناتو
على تعيينه واعتبر مكسيمونوس عدواً عاماً
ولكن لم يعش غورديانوس كثيراً فانه مات
غماً لما قتل ابنه عامل مكسيمونوس في بلاد
موريتانيا. عند ذلك انتخب السناتو
شيخين من رجاله ولاهما المملكة معاً
وكانا من الجديرين بالثقة فرضيت بهما
الامة

اما مكسيمونوس فقصد رومية لقتل
جميع سكانها الا ان الجنود استفظعوا هذه
العزيمة فقتلوه

ثم غضب القضاة على بويانوس
وبالينوس فقتلوهما وانتخبا بدلها
غورديانوس الثالث وكان عمره ١٣ سنة

ظهرت في أيامه قبائل الفرنك لخارجهم
وحارب الفرس والغوط وانتصر عليهم
ولما عاد إلى رومية قتله أحد الحكماء
المدعو فيليب واستولى على التاج سنة ٢٤٤
كان أبو فيليب هذا رئيس منسر ولكنه
هو تقلب في مناصب الدولة . وكان قليل
الاهتمام بالأمور العامة

ثم قامت الثورات في كل جهة
وانقض المتوحشون على أطراف المملكة
مثل الغوط وغيرهم فانهز الجنود هذه
الفرصة للتلاعب بمركز الامبراطورية .
وفي تلك الاثناء قتل فيليب المذكور بينما
كان مشغلاً بقتال خارجي خرج عليه
ثم تولى بعده دنيس فسعي في
تسكين الاضطرابات فسكنت ظاهراً ثم
كتب إلى جميع عماله بالبحث عن النصارى
وقتلهم بعد تعذيبهم تعذيباً شديداً فنفذ
الولاية أمره بكل قسوة وقتل منهم عد
لا يحصى ثم مات هذا الامبراطور وهو
يقاقل اغوط سنة (٢٥١) م

فاتخب بعده غالوس انتخبه السناتو
ورضي به الجيش فبادر بمص الحة الغوط
ليرجع إلى رومية فيتمتع بلذاته فلم يراعوا
شروط الصلح وأغاروا على حدود المملكة

فقهرهم قائده اميليانوس فنادت به الجنود
امبراطورا

فبادر غالوس بقتاله الا ان جنوده
خائنه فقتلته ثم نثت بخصمه بعد قليل
ونادوا بغاليريانوس امبراطورا . وفي
هذا الوقت عمت الفوضى وصار مركز
الامبراطور ألعوبة يد الجنود ودام البلاد
الفرس والغوط والالمان وغيرهم فاستباحوها
فاتهم فاليريانوس النصارى بهذه الدسائس
فأمر بقتلهم فقتل منهم عدد كثير وهذا
هو الاضطهاد الثامن الذي كان يأمر به
امبراطورة رومية رسمياً

ثم جهز ابنه لقتال الفرنك ببلاد الغال
وقاده هو الجيش لقتال الفرس فأسر ملكهم
سابور وامتنه ثم قتله ودبح جلده وصبغه
باللون الاحمر وعلقه في هيكل تذكراً
لانتصاره على الاعجام

فاضطربت الاحوال ونادى كل
جيش روماني في جهة امبراطوراً خاعاً
فوجد منهم تسعة عشر امبراطوراً في آن
واحد كان غاليريانوس بن الامبراطور السابق
واحداً منهم فلم يحرك ساكناً على اولئك
الامبراطورة وعكف على لذاته حتى قتله
احد ضباطه بينما كان يقاقل أحدهم في

ايلير سنة (٢٦٨) م

بعد هذا الملك أخذت الدولة الرومانية في النهضة من كبتها على يد الامبراطورة الايليريين وارتقى على العرش كلوديوس الثاني فقمع الغوط وهدأ الثوار ثم مات بالطاعون سنة (٢٧٠) م

وقام بعده ادريليانوس بعهد منه قهر السمرات وهي أمة قديمة كانت منتشرة شمالي اوربا من بحر البلطيك الى بحر بنطش وقهر الغوط والمركومان وهي قبائل كانت بجرمانيا والحق بهم الفندالين وحارب الزباء وهي ملكة تدمر المعروفة لدى الاوربيين بزنوبيا وأسرها. ثم انتصر على تريكس بيلاد الغال ودخل رومية بأبهة عظيمة واتبع عربته الملوك الاسرى ومنهم الزباء ووليها من الحلي مالا يقدر بقيمة واضطهد النصراني وقتل جمهورا من قساوستهم ثم قتله أحد عبيده سنة (٢٧٤) م ثم انتخب السناتو ناسيتوس من الايليريين وكان شيخا محنكا الا انه لم يمكث غير اربعة شهور وقتل رقيب مات حتف انفه

ثم انتخب جيش الشرق برولوس فقتل من البرابرة نحو ٤٠٠٠٠٠ محارب

بيلاد الغال وغديرها ونجى من اغارتهم سبعين مدينة ثم تعقب سوام من البرابرة ورد للجيش الروماني سالف مجده فأتعب الجند فقتلوه فأحدث قتله حزنا عاما حتي في الجيش نفسه

ثم ولي الجنود كاروس فقاتل البرابرة والفرس ثم قتلته جنوده

فخلعه ولده كامبروس ونومريانوس فقتل الثاني ونادي الجنود باغسطس امبراطورا فقتل قاتل نومريانوس وسار الي رومية لخلع كامبروس لانه كان منهمكا علي ملاذه

وبينما دقلديانوس يقصده على ابواب رومية كان هو نائما على سريريه محاطا بالوِد والرياحين وحوله المغنون يطربونه الا انه مع ذلك قاوم خصمه وقهره وانتهى امره بعد انتصاره بأن ذبحه جنوده وولوا مكانه دقلديانوس خصمه سنة (٢٨٤) م وهو آخر الامبراطورة الايليريين الذين أرجعوا للرومان بعض سطوتهم

وبينما كان دقلديانوس مشتغلا بتدبير مهام الملك نادى الجنود بكارسيوس امبراطورا لبريطانيا العظمى فعقد معه دقلديانوس صلحا

ولما عمت الفوضى جميع الاقاليم قرر
الرومان تعيين اربعة امراء لتسكين
الفتن فكان الشرق من حظ دقلديانوس
وايطاليا وافريقية والجزائر من نصيب
مكسيميانوس وبقي كارسيوس ببريطانيا
العظمى فصار للمملكة اربع عواصم وهي
نيقوميديا ببلاد بithynae عاصمة الشرق وميلان
عاصمة ايطاليا وزيف واول عاصمة بلاد
الغال وسيرميوم عاصمة بلاد الالبانيا اما
رومية فكانت منفردة وزالت سلطة السناو
وتلاشت جميع آثار الجمهورية

فانتصر هؤلاء القواد على مشيرى
الفتن في كل مكان. وكان بمصر وال اسمه
اخليوش فاستقل بهافادرياليه دقلديانوس
وحاصره في الاسكندرية واستولى عليها
وأزال سلطة المغتصب واتفق ان احترق
القصر الملوكي بنيقوميديا فاتهم دقلديانوس
النصارى باحراقه فأمر بقتلهم قتلا عاما
وهدم هياكلهم فجرت المذابح الفظيعة في
كل مكان واستمر الذبح فيهم عشر سنوات
وتسمى هذا القيصر في تاريخ الكنيسة
بعصر الشهداء واتخذ اقباط مصر مبدأ
لتاريخهم وكان في سنة (٣٠٣) م
ثم دخل دقلديانوس رومية باحتفال

عظيم وهو آخر احتفال وأندرومية ثم اعتزل
الملك وعاش في راحة حتى توفي سنة (٣١٣)
بعد ان استقل دقلديانوس ورفيقه
مكسيميانوس ارتقى رفيقاهما غاليرنستانس
الاصغر الى مرتبة الامبراطورية وانتخب
غاليرنئين وهما سفيريوس ومكسيميانوس
وبذلك صارت الدولة كلها في يد غاليرنغار
وعسف بالناس فمات كونستانس فنادي
الجيش بقسطنطين امبراطورا وكان جليل
الصفات شها الا ان غالير لم يصادق علي
هذا الانتخاب وثقه بقيصر مبقيا
الوظيفة الملكية لرفيقه سيفير الا ان الامة
سمت حكم هذا الاخير فزلته وانتخت
مكسانس بن مكسيميانوس فاشتراك معه
أبوه وبذلك صار للرومانين ستة ملوك
في آن واحد فوقع بينهم الشقاق فتقاتلوا
جميعا حتي هلكوا واهلكوا بينهم الامة الا
قسطنطين فبقى وحده من سنة (٣١٢)
وكان قد تنصر وجعل الصليب علي راياته
فصفا له الحال في الغرب ولرفيقه ليسنيوس
بالشرق

فلم يلبث ان تنازعا بسبب حب الاول
للنصارى وكرهه الثاني لهم فذشت بينهما
حرب انجلت عن انتصار قسطنطين

فتنازل له ليسنيوس عن مقدونيا وبلاد اليونان ودالماسيا وغيرها ثم ان ليسنيوس أعاد الكرة على خصمه فغلبه قنسطنطين وأسره ونفاه ولما لم يقلع عن إثارة الفتن قتلوه سنة (٣٢٤) وهو آخر من أعطى النصراني من ملوك الرومان . فخلص المشرق لقنسطنطين وأعلن ميله الى النصراني وأمر بهدم الهياكل الوثنية وحمل الناس على التنصر بالسيف وصرح للقسس بأخذ الاوقاف وقبول الهدايا وأعفاهم من الخدم العامة وأمر بالانقطاع يوم الاحد عن العمل

في زمن هذا الامبراطور ظهر (اريانوس) الذي انكر ألوهية عيسى عليه السلام وتبعه خلق كثيرون فأحدث اضطرابا في الاذهان فأمر الامبراطور الروماني بجمع جميع الاساقفة الى مدينة نيقية فأهرعوا اليها وكان عددهم (٣١٨) فألفوا المجمع المسكوني الاول سنة (٣٢٥) فتناقشوا جميعا في مذهب اريانوس فأقرروا الالهية عيسى وحكموا بفساد ذلك المذهب . وكان فيهم الامبراطور نفسه

ثم رأى الامبراطور ان تقاليد رومية السياسية والاجتماعية أصبحت لا تجدى

نفعا فأراد أن يلغى السناتو وحرية انتخاب الامبراطرة فلم يسعه الا تأسيس عاصمة جديدة لبلاده فخطط القسطنطينية وهي الآن استانة وتقل اليها رجال دولته وخرج فيها عن جميع تقاليد المملكة الرومانية القديمة وجعل المنصب الملكي وراثيا وأحدث رتبا والقباب وفصل القوة الملكية عن العسكرية . وفي زمنه ابتدأت المنازعات بين جباة الخراج والممولين وهي المنازعات التي أجهزت على المملكة

توفي قنسطنطين سنة (٣٢٧) م وكان منصفاً بكثير من المحامد وكثير من المساوي (تقسيم الدولة الرومانية) قبل أن يموت الامبراطور قنسطنطين قسم المملكة بين اولاده الثلاثة وأعطى حصصا لاولاد أخيه فلم ترق هذه القسمة لاولاد الامبراطور فقتلوا فانهي التنزع بقتل اولاد اخي الامبراطور قنسطنطين فاقسم البلاد لاولاده الثلاثة وهم قسطنس وقنسطنطين الثاني وقنسطان ثم وقعت بينهم حروب اخرى فقتل قنسطنطين الثاني سنة (٣٤٠) م فبقى الاثنان لاحدهما الشرق ولثانيهما الغرب فاشتغل كل منهما بقتال الثوار ثم قتل قنسطان سنة (٣٥٠)

الثاني وفي زمنهما اتحد الهونيون الاتون
من آسيا الوسطي بقبائل أخرى نازلة بين
نهر أولغا والدون وتلاقوا بقبائل الغوط
التي كانت تملك ما بين نهري الدون
والتيس ومن البحر الاسود الي بحر البلطيق
وانت الاسترغوط للهونيين وكذلك
الوزيرغوط وهاجروا تحت قيادة رئيسهم
أتاناريك وأرسلوا رسولا الي الامبراطور
فالنتينوس ليسمح لهم بالنزول جنوبي
نهر الطونة فسمح لهم وكانت هذه من
أكبر الاغلاط اذ ان هؤلاء البرابرة لاهم
لهم الا الغارات والحرب

فلما رأى الغوط سوء سيرة الرومان
أغاروا على تراقية وتساليا ومقدونية
مبيدين كلما صادفوه في طريقهم فأسرع
اليهم الامبراطور فهزموه وقتل في الموقعة
سنة (٣٧٨) م

فانتقلت الامبراطورية الي اولاد
الامبراطور فلانسيناس الاول غراسيانوس
وفلانسيناوس الثاني فرأى الاول ان الثاني
اصغر سنه لا يجدي به نفعاً والبلاد مهددة
بغارات البرابرة فأشرك معه ثيودوسيوس
فقمع الفتن وصالح الغوط على شروط نافعة
لرومان

فعين جنوده غيره فحدثت قلاقل بهذا
الشأن الي سنة (٣٥٣) م حيث استقل
قنسطا بأمر الدولة الرمانية حتي مات سنة
(٣٦١) م

فقام بالامر بعده جوليانوس فقرب
اليه الفلاسفة والكهان وارتد عن النصرانية
واضطهد النصراني ومنع عن القسوس
مرتبائهم وجد المعابد الوثنية من أموال
الكنائس

ثم شرع في قتال الفرس وانتصر
عليهم ولكنه قتل في كمين فارسي سنة
(٣٦٣) م

فانتخب الجيش مكانه جوفيانوس ،
ف عقد مع الفرس صلحاً كما شاؤا ولم يحكم
الا سبعة أشهر ثم قتل لعقده هذا الصلح
المحل بشرف الرومان . وكان من
مضطهدي النصراني

ثم انتخب الجنود فالنتينوس فأشرك
معه أخاه فالنسيوس وجعله على المشرق
واختص برد البرابرة عن المغرب فانتصر
عليهم وسن للدولة القوانين ولكنه كان قاسي
القلب يعاقب بالقتل على الاثم الصغير ثم
مات سنة (٣٧٥) م

خلفه ولده غراسيانوس وفالنتينوس

وفي هذه الاثناء ظهر مفتصب اسمه مكسيموس كان رئيساً على الجنود بربطانيا دعا لنفسه بالامبراطورية فقصده غراسيانوس فهرب لعصيان جنرده له وقصد ليون ملتجئاً الي حاكمها فاكرمه ثم غدر به وقتله سنة (٣٨٣)

أما تيودوثيوس فاضطر لعقد معاهدة مع هذا المفتصب الجديد فاستولى مكسيموس على بريطانيا وبلاد الغال واسبانيا ثم أغار على رومية لمحاربة فلاسنياس الثاني فاضطر الملك الصغير الى الهرب والتجأ الي تيودوثيوس فاكرمه وجهز جيشاً للانتقام من مكسيموس فقاتله وهزمه ثم قبض عليه وقتله

ومما يعاب به هذا الملك انه أمر بقتل سكان سلانيك فقتل منهم سبعة آلاف نسمة

ولما رجع فلاسنيانوس الى مركزه خرج عليه اريوغاست وقتله سنة (٣٩٢) م فلما تم الامر لاريوغاست عين اوجين مكان فلاسنيانوس فقصده تيودوثيوس فقبض عليه وقتله وهرب اريوغاست ثم قتل نفسه

كان تيودوثيوس آخر امبراطور جمع

بين الشرق والغرب في حكومته وكان مصلحاً مهيباً أحدث كثيراً من النظمات وأصلح ما تخرب من البلاد ثم مات سنة (٣٩٠) م تاركاً الملك لولده هونوريوس علي الغرب ولما مات تولى ابنه الثاني ارقاديوس أمر الشرق ومنذ هذا الحين صارت الدولة منقسمة الى قسمين شرقي وغربي (٣٩٥) م وكان هذا العصر مبدأ العصر المسمى بالقرون الوسطى

(الامبراطورية الغربية) لما تولى هونوريوس المملكة سنة (٣٩٥) ق م كان لا يزيد عمره عن ١١ سنة وكان من حظه في القسمة ايطاليا وجزائر القسم الغربي من البحر الابيض المتوسط وأفريقية وموريتانيا وبلاد الغال واسبانيا وبريطانيا العظمى ودالماسيا وغيرها. كان الامبراطور تيودوثيوس قبل موته يريد أن يتحد ابناه في الحكم سوية الا أنهما ائقرا

بعد قليل من حكم هونوريوس قام الوزيغوط يجوسون خلال الديار الرومانية تحت قيادة ملكهم أالريك فانه اغار على تراقية ومقدونية وأتجه الى الجنوب حتي وصل الى بولوبونيز من بلاد اليونان ثم صعد نحو ايبروس وايليريا فلما استعد

للدخول في ايطاليا فابلته الجيوش الايطالية
ورדתه مدحورا

وكان هورنوريوس ساعا لوشاة فقتل
القائد الذي انتصر على الوزيفوط ظلماسة
(٤٠٨ م) عند ذاك قصد ألاريك رومية
فخاصرها واستولى عليها واتحد معه أهلها
على دفع مبلغ جسيم ولما لم تدفع رومية اليه
مانعت به قصد هاتانيه وافتتحها سنة
(٤١٠ م) ونهبها وأحرق جزأ منها

ولما انهج ألاريك جهة الجنوب ومعه
الغنم الوافرة مات بالطريق فقتل رجاله
الاسرى لان الوزيفوط سخرهم في
تحويل مجرى النهر لدفن جثة ملكهم
هناك فكان قتلهم لكيلا يعلم احد بمكان
قبره ثم ترك الوزيفوط ايتاليا وقصدوا
اسبانيا واسسوا هناك مملكة جعلوا
قاعدتها مدينة تولوز سنة (٤١٩ م).
وكان ذلك بعد ان سادوا على ايطاليا نحو
من أربع سنين

ثم اضطروا هونوريوس لضعف سطوة
الرومان ان يتنازل عن بريطانيا وجرمانيا.
ثم مات بعد ان حكم ٢٨ سنة وكان ذلك
سنة (٤٢٣ م)

ثم قام فلاسينا نوس امبراطورا على

رومية وكانت أمه تحكم معه لصغر سنه.
تضعضت امور الدولة في عصره وامتلك
الفنداليون افريقية وكان في ذلك العهد
ظهور الملك الهمجي العظيم المسمى ايتيلا
رئيس قبائل الهونيين أتوا من شواطئ
نهر الدنوب واستصحبوا جميع القبائل
المتوحشة الذين سادفوم في طريقهم سنة
(٤٣٢) وكان ايتيلا يلقب نفسه بعداذاب
الله وكان يقول ان النباتات لا تثبت حيث
يطأ جواده

هدد ايتيلا أولا الدولة الشرقية ثم
انحى على الدولة الغربية فقتل واحرق
وسلب كل ما صادفه ثم تقدم الى ايطاليا
سنة (٤٥٢) وكانت الامم تفر بين يديه
كحمر مستفزة فرت من قسورة

وبينا كان ايتيلا يستعد لدخول
رومية خرج اليه الباباليون رئيس الكنيسة
النصرانية متوسلا اليه ان لا يدخلها
فاحترم رجاءه وعدل عن دخولها ثم مات
ايتيلا فجأة

فانقسم الهونيون الى قبائل وزال
ماكان يخشى من شرهم

ثم انه في سنة (٤٥٥) م تفرد الملك
جانزيريك بملك قبائل الفنداليين وكان

اشد من اتيلا جنانا واكثر منه توحشا . ملك افريقية ثم انتهز فرصة وجود شقاق بين امراء الرومانيين فعزم على دخول رومية فأسرع اليها فرجاه البابا ليون ان يعدل عن ذلك كسلفه اتيلا فلم يصغ اليه ودخلها واعمل فيها يد النهب والتخريب اربعة عشر يوماً فارتكب قومه فيها من الدنايا والوحشيات ما تقشعر منه الالفدة ثم تركها وانصرف

في هذه الاثناء قام رجل اجني يدعي ادواكروا غتصب تاج ايطاليا ولكن لم يطل عهده فان قبائل الاستروغوط كانوا اذ ذاك يمنون أنفسهم بتأسيس دولة على اقتاض الدولة الرومانية فأغاروا على ايطاليا تحت قيادة ملكهم تيودوريك فأخضعوها سنة (٤٩٣) فصار الملك تيودريك اقوى واغنى ملوك البربر الا ان ملكه لم يدم طويلا فانه بعد موته سنة (٥٢٦) م انقرضت الدولة الرومانية الغربية

الخلاصة انه بعد موت هونوريوس الروماني تولى بعده عشرة امبراطرة لم يحدث في زمنهم ما يستحق الذكر فأعربنا عنهم عمنحا وقد كان عهدهم كله مشوبا بغارات البرابرة من جميع اطراف المملكة وكان آخر

امبراطرة الرومان اغسطولوس وكان اسمه الحقيقي اغسطس رومولوس حرف اسمه الرومانيون سخرية . وعليه فلم تعش الامبراطورية الغربية مقترقة عن الشرقية الا (٨١) سنة

اما الامبراطورية الغربية فصارت تعرف بعد هذا التاريخ باسم ايطاليا (الامبراطورية الشرقية) من سنة (٤٩٦) الى سنة (١٤٥٣) وهي السنة التي فتح فيها الاتراك عاصمتها القسطنطينية وأجهزوا على اسم الرومانيين غلب اسم الدولة الشرقية على هذه المملكة منذ تولى ملكها الملك قسطنطين واطلق عليها اسم الدولة الاغريقية منذ توليها تيودوريوس

اماناربخها فمشحون بالفتن والقتل والاعتصابات وانتفاض الاطراف مر بك مما ذكرناه في تاريخ رومية ان المملكة كانت طعمة في يد المفسدين منذ القرن الرابع للميلاد وكانت حدود المملكة اسعفتها عادمة الحياة فسقط اسم الرومانيين واستخف به من كان بالامس ينخلع قلبه لذكره وكانت نفقات الحرب تضطر ملوكها لزيادة الضرائب فكان

الفقر يعمل في الاهالي عمله الفظيع واضطر
سكان الاقاليم لرفع النير الروماني عن
عائقها هربا من فداحة تلك الضرائب
وزاد الطين بلة ان الحكم كانوا يستغلون
الاهالي استغلالا فظيعا ليشروا ويقتنوا
ولا تسلم عما يستتب هذه الاحوال من
فساد الاحوال واضطراب الشؤون العامة
ومن هذه الاحوال اضطر ملوك
رومية بالفكر في تجزئة المملكة بين عدة
أمرأ لم يمكن حفظها ولكن هذا الدواء جاء شرا
فوق شر فان البيت الملكي بعد أن كان
واحدا صار أربعة ولا يخفى ما يستدعيه كل
بيت من أسباب الفخفة والابهة ولا
مصدر لذلك الا من دم الشعب فازدادت
الحالة فسادا على فساد

فلما رأى قسطنطين ذلك عمد الى
الخروج من هذه التقاليد الضارة طفرة
فاعتنق الدين المسيحي تاركا للرومانيين
آلهتهم الباطلة واحلامهم الكاذبة وتقاليدهم
الضارة وزاد في التطرف فأسس رومية
أخرى هي القسطنطينية لكيلا يكون في
ملكه أثر من آثار طبقة الاشراف
الرومانيين الذين كانوا السبب في تقويض
دعائم المملكة بأطماعهم

سكن قسطنطين القسطنطينية
فحدث فيها بين رجال الدين ما حدث في
رومية بين الاشراف والعامة فان المنازعات
قامت بين الارثوذكس والمبتدعة وكان
نزاع هاتين الطائفتين شرا من نزاع طبقة
الاشراف والعامة في رومية

ازداد ضرر هذه الطوائف الدينية بما
كان يهب الامبراطرة بعضها من تحزبهم
وعصبيتهم حتي روي ان الملوك كانوا يهتمون
بأمرها اكثر من اهتمامهم بأمر صد البلغار
وغيرهم من الامم المتبربرة عن انتقاص
حدود المملكة

ومن ذلك الحين صارت القسطنطينية
غنيمة بصطاحها الاقوى ن المتغلبين وما
زالت كذلك حتي امتلكها العثمانيون سنة
(١٤٥٣) م

(تفصيل تاريخ الدولة الشرقية) لهذه
الدولة ستة ادوار الدور الاول من سنة ٣٩٥
الى ٥٦٥

الدور الاول يبتدىء من سنة ٣٩٥
وهي السنة التي مات فيها تيودنيوس بعد
ان قسم الدولة الرومانية بين ولده
هونوريوس واركاديوس الى سنة (٥٦٥) م
وهي السنة التي كانت آخر أيام بوسنياس

الاول الذي هو اعظم امبراطور ظهر في ذلك العهد

اما ملوك هذا الدور فهم (اركاديوس) من سنة ٣٩٥ الى ٤٠٨ كان ضعيف العزيمة تغلب عليه خاصته وكان يحمى مذهب اريانوس القائل بعدم الهية عيسى

خلفه تيودوثيوس الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠) كان ضعيفا كوالده تغلبت عليه اخته بوخيريا فاسست البلاذسياسة حسنة وحاربت الفرس وانتصرت عليهم واكتمها لم تقو على رد الهونيين فتنازلت لهم عن جميع ماطلبوه

ثم عقبه مرسيانوس (٤٥٠ — ٤٥٧) كان من اصحاب الوظائف الصغيرة في مبدأ امره ثم وصل الى عضوية مجلس السناتو ثم تزوجت به بوخيريا اخت تيودوثيوس الثاني. نودي به امبراطورا بعد موت اخيهما وكان شجاعا. دفع غارات الهونيين

وقام بالامر بعده ليون الاول (٤٥٧ — ٤٧٤) م كان من شيعة المذهب الارتودوكسى. هز القبائل المتبربرة

ثم تولى بعده ليون الثاني (٤٧٤) وكان عمره لا يتجاوز الاربع سنوات ومات في

سنة توليه الملك

خلفه والده زينون الاول (٤٧٤ —

٤٩١) م فتا مراً عليه بعض الامراء وطرده وقام مكانه باسيليكوس أحد المتأمرين عليه الا ان زينون التجأ الى الايسوريين والغوط فساعده على الرجوع للامبراطورية فكافأ الغوط بأن صرح لهم بالاغارة على رومية. وقد ارتكب بعد انتصاره فظائع كثيرة ضد اعدائه. وفي عهده احترقت مكتبة القسطنطينية وكان بها (١٢٠٠٠٠) مؤلف وكان كثير اللهو والترف فدفنته زوجته في الارض وهو سكران فمات على تلك الصورة. وفي عهده أيضاً حدثت حروب دينية بين الارتودوكس والقائلين بطبيعة واحدة

فخلفه اناستاسيوس (٤٩١ — ٥١٨) كان من اسرة حقيرة ومن موظفي القصر الامبراطورى فرفع من قدره ان تزوجت به امرأة الامبراطور زينون فعملت على اعطائه الملك فسار بالعدل في مبدأ حكمه ثم جار وعسف وانحاز لبعض الطوائف الدينية وبينما كان قومه يتجادلون في المسائل المذهبية كان الفرس والبلغار ينتقصون اطراف مملكته ويحرقون المدن ويسلبونها

ولما حاربهم انهزم ولم يتخلص منهم الا بعد أن دفع لهم مبالغ جسيمة. ومن أعماله احاطة القسطنطينية بسور عظيم ليقبها من البلغار ومنع مقاتلة الحيوانات الكسرة ثم مات فجأة

ثم خلفه بوستنيوس الاول (٥١٨ - ٥٢٧) وكان في اول امره راعياً ثم جندياً وما زال يترقى حتي وصل الى ارقى الوظائف في زمن الامبراطور ليون

لما تولى الملك اظهر عقلاً واقداماً فأطفأ الفتن الدينية واضطهد القائلين بالطبيعة الواحدة

وعقبه بوستنيانوس الاول (٥٢٧ - ٥٦٥) كان ابوه فلاحاً ساذجاً ولكنه مع ضعة اصله ساس الملك سياسة حكيم ماهر فبلغت الامبراطورية في زمنه الى اوج عزها كان من قواده بليساريوس اشتهر في حروبه بالفوز والنجاح فانتصر على الفرس والفنديين والغوط. وكانت ايام هذا الملك كلها ظهور وجلال. الا انه كانت له زوجة لوث سمعته بما اتته من ذنبا الاعمال

(الدور الثاني من تاريخ المملكة الرومانية الشرقية) يبتدىء هذا الدور من سنة ٦٦٥ الي ٧١٢ وهو الدور الذي

جلست فيه على عرش الرومان الاسرة الايسوريانية نسبة الى بلاد ايسورية وهي اقليم من القارة الاسيوية

أول ملوك هذا الدور بوستنيوس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٤) تمكن من رد غارة الفرس

الآن اللومباردين أخذوا قسماً من ايطاليا ونهبت قبائل الافار قسماً من المدن الواقعة على نهر الطونة (الدانوب) ثم عكف الامبراطور على شهواته وتغلبت امرأته صوفيا على الحكم فأوردت الناس موارد الضيم

في السنة الرابعة من حكم هذا الامبراطور ولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم تولى طيريوس الثاني (٥٧٤ - ٥٧٦) تولى بعده من الامبراطور السابق لان زوجته صوفيا كانت تمنى ان تزوج به بعد موت زوجها فلما لم يتزوجها تأمرت عليه لثقلته فامسكها وعفا عنها. وحارب الفرس وكانت الحرب به جلالاً بينهما ثم توفي هذا الامبراطور فحزن الناس عليه لانهم كانوا يأملون منه خيراً

تولى بعده موديس (٥٧٦ - ٥٨٣) م رد كيخسرو الثاني ملك الفرس الي عرشه بعد ان طرده رعاياه وعقد معه صلحاً

مفيداً للرومانين

تولي بعده (فوكاس) (٥٨٣-٦١٠) فكف علي الملاهي والملاذ وكان ظلوما جيانا فاستنجد اهل القسطنطينية بحاكم افريقية ضده فارسل لهم اسطولا تحت قيادة ابنه هيرقل فتمكن من خلع فوكاس وقتله

قام بعده هيرقل الاول (٦١٠-٦٤١) اغار الافاريون في زمنه على المملكة وانتزع الفرس منها آسيا الصغرى وفلسطين ومصر ولما رأى نفسه في حرج شديد عزم على ترك القسطنطينية التي لم يبق له سواها واتخاذ قرطاجة عاصمة له فصرفه البطريق عن هذا الرأي ثم اتفق ان حاز هيرقل انتصار أباهر اعلى كبخمر والثاني ملك الفرس واسترد آسيا الصغرى بدد شمل التار الذين كانوا معاهدين للفرس ورد قائده البرابرة عن القسطنطينية

ثم حدث ضعف شديد في المملكة بسبب اشتغال الرؤساء بالمجالات الدينية قبل هذا العصر بقليل كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر ساق جيشا اسلاميا سنة (٦٣٢) تحت قيادة ابي عبدة وخالد بن الوليد لفتح

سورية فحدث بينهم وبين الرومانين وقائع كبيرة هزم فيها الرومان شر هزيمة ثم افتتحو دمشق وبيت المقدس واستولوا علي الجزيرة وسورية وفلسطين ومصر وهيرقل هذا هو الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه للاسلام ثم مات هيرقل الاول سنة (٦٤١) ثم ولي بعده هيرقل الثاني ولم يحكم الا بضعة اشهر

وقام بعده بالامر هيرقليس فلسطين الثالث ولم يحكم الا ثلاثة اشهر ثم خلفه هيرقليس بن مرتين وكان مشركا اخاه معه في الحكم لان سنه كانت لا تتجاوز الخامسة عشرة ولما مات اخوه وكان سبي الادارة فخرج عليه قوم فامسكوه وجدعوا انفه ونفوه فمات في منفاه ولم يحكم الا بضعة اشهر (٦٤١) م

ثم قام بعده قسطنطين الثاني (٦٤١ - ٦٦٨) في عهده اغارت جيوش العرب على كثير من ممالك آسيا فافتتحوها وبما كان لهم من الاساطيل البحرية استولوا على جزيرة قبرص ورودس ذلك في خلافة معاوية بن ابي سفيان فقتل وهو يستحم سنة (٦٦٨)

ثم خلفه قنسططين الرابع بوغونائيس (٦٦٨ - ٦٨٥) في مدته حاصر المسلمون القسطنطينية بحراً ولكن النار الاغريقية التي كانت سرّاً مصـونا لديهم احرقت كثيراً من سفن المسلمين واضطروا الى الرجوع. ومات في هذه الواقعة ابو ايوب الانصارى من الصحابة فدفن خارج سور القسطنطينية ثم لما اقتتحتها الترك بنوا عليه مسجدا فخما

اقام بعده يوستينانوس الثاني (٦٧٥ - ٧١١) في سنة (٦٩٤) خرج عليه بعض رعاياه فجدعوا افه ونفوه فبقي في منفاه عشر سنين ثم ان البلغاريين ساعدوه في الرجوع الى الملك فرجع سنة (٧٠٥) ولم يلبث ان اساء السيرة فقتله قومه

ثم خلفه فيلبكوس (٧١١ - ٧١٣) وكان من اصل ارمني ترقى في الوظائف الرومانية حتى بلغ اسماءهم نأمر مع بعض الثوار على قلب الحكم فنجح ونودي به امبراطوراً وكان ظالماً غشوماً كرهته الرعية فثارت عليه وسمت عينيه ونفته

ثم تولى بعده اثانويوس الثاني (٧١٣ - ٧١٩) م فظلم الادارة والجنسية ثم اضطر للتنازل عن الملك لخصمه

تيودوثيوس الثالث سنة (٧٥١) م ثم سعى في نيل الملك ثانية فقبض عليه وقتل سنة (٧١٩) م

ثم تولى تيودوثيوس الثالث (٧١٥ - ٧١٧) كان اصله جاليا للاموال الاميرية ثم اضطره خصمه ليون الثالث للتنازل قهره

(الدور الثالث) من سنة (٧١٧) - (٨٦٨) م

يبتدى هذا الدور من صعود الاسرة الايسوريانية على عرش المملكة الى تغلب الاسرة المقدونية بحكم الامبراطور باسيلوس الاول

أول ملوك هذه الاسرة ليون الثالث (٧١٧ - ٧٤١) م وهو ابن رجل حذاء

وكان هو تتجر في الحيوانات ثم انتظم في الجيش لينال الرتب الرفيعة لانه كان يرمى لان يكون امبراطورا حين رأى انه قد ارتقى لهذه الوظيفة من هو احط قدر أمره فما زال يترقى حتى انتخب امبراطورا فرد هجوم العرب على القسطنطينية وكان هذا الامبراطور يكره وجود الصور والتمثيل بالكنائس فأصدر اوامره بكسر جميع الصور من الكنائس فكان هذا سببا

في عدة قن وساعدت هذه القلاقل على
انشاء قوة زمنية للباباوات فان البابا القائم
اذا ذاك وهو غريغوار الثاني طرد ضباطه
المأمورين بكسر الاصنام وهياً لنفسه قوة
للمدافعة عن تلك الصور اذا هم بكسرها
بالقوة فأرسل أسطولاً لفتح ايطاليا فخطمت
الزوابع . وحذا بعض الملوك حذو ليون
الثالث في كسر تلك الصور فحدثت من
جرا. هذه الغزوة منازعات عنيفة في أرجاء
المملكة

تولي بعده قنستنتين الخامس (٢٤١—
٧٧٥) م وكان علي مذهبه في تحطيم
الصور وكان يكره الرهبان ويكرهونه
وأقل عدة أديرة لهم بدعوى ان الذين فيها
كسالى مفسدون. ومات بينما كان يحارب
البغاريين الذين كانوا لا ينفكون عن
نهب مدن الامبراطورية الرومانية

تولي بعده ابنه ليون الرابع (٧٧٥—
٧٨٠) وكان علي مذهبه والده وجده في
كسر الصور حتي انه احتقر زوجته ايريني
حين رآها تحفظ بعض الصور المقدسة

ثم خلفه ابنه قنستنتين السادس
(٧٨٠ — ٧٩٢) تحت وصاية امه فلما
آنتت انه يريد التخلص من وصايتها

فقات عينه للدوم وصايتها عليه فلم يش
بعد ذهاب عينه كثيراً

وعقبه أخوه نيقفور توغوتيت (٧٩٢—
٨١١) م ففني الملكة ايريني وعقد معاهدة
مع شارلمان وهو الذي قاتله هرون الرشيد
وانتصر عليه انتصاراً كبيراً واوجب عليه
دفع جزية سنوية

ثم ان البلغار حاربوه قتل في حربه
معهم سنة ٨١١ وكان علي مذهبه من
سبقه في كراهة الصور

ثم تولى ميخائيل الاول (٨١١—
٨١٣) م اتصف بحسن السيرة فأحبته
الرعية. حارب البلغار فهزموه شر هزيمة
فخضرو الى القسطنطينية وولى ليون وكان
ارمنيا قيادة الجنود دفعي وقبض علي زمام
السلطة سنة (٨١٣) ونفى ميخائيل

فانتصر ليون علي البلغار واكل بهم
ثم أساء السيرة باضطهاد القائلين بعدم
تكسير الرور فكرهه الشعب وذبحوه سنة
(٨٢٠) تحت قيادة ميخائيل الاثني الذي
تولى مكانه

تولي ميخائيل الثاني الاثني من سنة
٨٢٠ الى ٨٢٩ وكان من الحزب الذي
يكره الصور وفي زمنه افتتح بنو الاغلب

جزيرة صقلية وكالابريا وغيرها وافتتح
الاندلسيون جزيرة قريطش (كريد)

تولى بعده تيوفيل (٨٢٩ — ٨٤٢)
ققبض على كل من اشتبه فيه ممن قتل ابيه
ونكل به وأظهر غاية الحقده على من يعظم
الصنور وقضى معظم حياته في محاربة الخليفة
المعتصم

كان هذا الامبراطور خرج في سنة
(٢٢٣) هجرية الموافقة لسنة ٨٣٧ ميلادية
في جمع عظيم حتي بلغ زبطرة فأوقع بالمسلمين
وقتل وسبي ولما بلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
وقعت أسيرة في يد جندي من جنوده
فصاحت قائلة وامعتصماه صمم على تخليصها
وجيز جيشه وخرج يقوده بنفسه فدخل
بلاد الرومان وأمر جنوده بتخريب كل ما
مروا به ففعلوا ذلك حتى وصلوا الي عمورية
فدخلها بعد قتال عنيف وقتل اهلها ونهب
اموالهم وسبي نساءهم ثم هدم المدينة وأحرقها
كلها. وفي ذلك يقول أبو تمام قصيدته
البائية المشهورة :

السيف اصدق إنباء من الكتب

في حده الحدين الجد واللعب

فلما بلغ تيوفيل ما حل ببلادهم ورجاله

مات غما سنة (٨٤٢) م

تولى بعده ابنه ميخائيل الثالث
الملقب بالسكير (٨٤٢ — ٨٦٧) تحت
وصاية أمه . في زمنه أغارت الروس على
الملسكة وهوا بمحاصرة القسطنطينية
فاغطر لرد غارتهم ثم مار عليه باسيل
المقدوني الذي كان قد أشركه . مع في الحكم
وقته . وفي عهده انشقت الكنيسة
الاغريقية عن الكنييسة اللاتينية سنة
(٨٥٢) وبه انتهى الدور الثالث
(الدور الرابع) من سنة (٨٥٢ —
١٥٠٦)

هذا الدور يبتدىء بصعود الاسرة
المقدونية على العرش وينتهي بتقلب أسرة
كومنن عليهم كما سيحي

اول هذه الاسرة (باسيل الاول)
قاتل ميخائيل الثالث (٨٦٧ — ٨٧٨) م
وهو من أسرة فقيرة كانت له حظوة عند
الامبراطور ميخائيل الثالث لمهارته ثم قم
عليه وأراد قتله فبادر باسيل باهلاكه
والقبض على زمام السلطة فأحسن الادارة
وأطفا الفتن الدينية والتمرد قيسارية من
المسلمين وانتصر على الاغالبية في صقلية
ومنهم من دخول دالماسيا وأذاق الناس
لذة الراحة

تولى بعده ابنه ليون السادس الملقب
بالفيلسوف (٨٧٨ - ٩١١) م فطرد
البطريق فوتيوس وحارب البلغاريين
والهجر والمسلمين فانهزم ورد اساطيل روسيا
لما ارادت اجتياز البوسفور عنوة .
ونشر مجموع القوانين المسماة باسيلييك
الذى كان ابوه قد شرع في سنه اوقيت
الباسيلييك شرعية هذه الامبراطورية حتي
افتتح العثمانيون القسطنطينية
خلفه اخوه الاسكندر فخلع بعد سنة
لرذائله وقائصه

عقبه اخوه قسطنطين واشترك معه
روبانوس لوكاينوس وكان اميراً للبحر .
ثم نفاه واشترك معه اولاده الثلاثة . ولم
ينج منه شر البلغار الا ان زوج حفيده
من الملك بطرس ملك البلغاريين ثم تأمر
عليه ولداه اتين وقسطنطين ونفياه الى دير
سنتر (٩٤٥) م

تولى بعده روبانوس وهو حفيد
المتقدم (٩٥١ - ٩٦٣) م وكان دس
لايه السم ليتولى بعد جده . فلما تولى
عكف على ملاذه واخرج امه واخوانه من
القصر الملكي ولم يعطهم ما يقيمهم فاضطروا
لارتكاب الفاحشة لسد رمقهن . وفي

زمنه استرد جزيرة كريد من المسلمين
(سنة ٩٦١) م ثم تمكنت أمه من قتله
بالسم

تولى بعده نيقفور الثاني وكان قائد
روبانوس (٩٦٣ - ٩٦٩) كان قائداً
مقداما استرد من المسلمين بلاد كيليكيا
وبعض سورية وقبرص . وتقدم مرة يريد
الاغارة على العرب بصقلية فقاتله اسطولهم
فهزمه شر هزيمة . ثم قتل

خلفه يوحنا الاول قاتل نيقفور
(٩٦٩ - ٩٧٦) حارب الروس واخذ
منهم بلاد البلغار واسترد بلاد فلسطين
من المسلمين ولكنهم استردوها منه بعد أيام
تولى بعده باسيليوس الثاني (٩٧٦ -

١٠٢٥) وهو ابن رومانوس الثاني كان
قد اشرك معه اخاه قسطنطين وكان منهما
على ملاذه بخلاف باسيليوس فانه اتصر
على البلغار واهل خوارزم وضم بلاد البلغار
الى اليونان واسر منهم ١٥٠٠٠ نسمة
عاملهم افضح معاملة اذ امر قفلت عيونهم
جميعاً الا واحداً في كل مائة ليقتودم الى
بلادهم

تولى بعده قسطنطين التاسع
(١٠٢٥ - ١٠٢٨) كان منهما على

شهواته فثارت عليه الامة

عقبه رومانوس الثالث (١٠٢٨ -

١٠٣٤) أظهر جدارته بمركزه اولاً ولكنه

حازب الاتراك فهزمه مرات عديدة

فاستولي عليه اليأس فاكب علي اللهو واظهر

القسوة واتفق ان امرأته عشقت امين

اموال الحكومة ميخائيل فدست السم

لزوجها ثم خنقته وهو في الحمام

تولي بعده ميخائيل الرابع المتقدم

ذكره (١٠٣٤ - ١٠٤١) ترك اعمال

الملك للخصي يوحنا واخيه . انتصر هذا

الامبراطور علي المسلمين والبلغار ثم

استولت عليه الموم فاعتزل الاعمال

الديوية واقام بدير

خلفه ميخائيل الخامس (١٠٤١ -

١٠٤٢) خاف بطش الامبراطورة التي

دست السم لرومانس وتزوجت ميخائيل

الرابع ففناها الان امه ثارت عليه وفقتت

عيناه وحبس في دير

تولى بعده قسطنطين العاشر (١٠٤٢ -

١٠٥٦) وكان عاكفاً على شهواته فعظم

في عهده شأن دولة السلجوقيين من دول

المسلمين فاستولت علي كثير من ممالك

الرومان

(الدور الخامس) يتتدى من سنة

(١٠٦٦ الى ١٢٠١)

يمتد هذا الدور من عهد اسحق الاول ،

كومانينوس الى سقوط الدولة الاغريقية

الاولى واستيلاء الصليبيين علي القسطنطينية

سنة (١٢٠٤) اما ملوكها فهم :

اسحق الاول (١٠٥٧ - ١٠٥٩) م

لم يكن اهلاً للحكم فتنازل الى قسطنطين

دوكاس

تولى المذكور من سنة (١٠٥٩) الى سنة

(١٠٦٧) وكان مقداماً حسن السيرة . في

زمنه اغارت قبائل السيت علي المملكة

وخربت بعض ولاياتها ولم يوقفها الا

الطاعون واستولي النورمانديون علي

كالابريا وامتد نفوذ الدولة السلجوقية

تولى بعده رومانوس الرابع (١٠٦٧ -

١٠٦٩) كان محكوماً عليه بالموت لتأمره

علي الامبراطور السابق ولكن عشقته الملكة

أوديكا زوجة المتوفي فتزوجته رغماً عن

قسمها بأنها لن تزوج بعده

في عهده حدث قتال بين الرومان

والسلجوقيين دارت فيه الدائرة علي

الاولين ووقع رومانوس اسيراً في يد الب

ارسلان فعامله الرفق والاكرام ثم اطلقه

بعد أن أخذ عليه العهد بأن لا يقيم في وجهه سلاحاً

ولما كان غائباً في الحرب نادى الناس بمخائيل السابع امبراطوراً فحاول رومانوس استرداد التاج فلم يفلح وأسر مخائيل ففقد عينيه ورجله

ولما تولى ميخائيل السابع (١٠٦٩—١٠٨٠) خلفه أحد قواده نيقوفور بوتونيانس

تولى المذكور (١٠٧٨—١٠٩٦) فاستولى السلاجقة على أكثر آسيا الصغرى فنادت الجنود في ايليريا بنيقفور برينوس امبراطوراً فأرسل اليه نيقوفور بوتونيانس جيشاً قبض عليه وفقاً عينيه وعذبه عذاباً شديداً ولما رأى القائد الذي قبض على خصمه انه هو أيضاً مهدد نار على امبراطوره فنادت به الجنود امبراطوراً

تولى الكسيس (١٠٩٥—١١١٨) انتصر على السلاجقة في وقائع ليست بذات خطر وقد أثار هذا الملك الحرب الصليبية الاولى اذ استنجد بالدول المسيحية لصد غارات المسلمين على بلاده فلباه البابا اربانوس الثاني وأمر بإقامة الحرب الصليبية الاولى فلما رأى جيوش المسلمين تمر من

بلاده غير مراعية للحقوق الدولية استرد الجيش الذي كان قد أمدهم به ولكنه في الحرب الثانية كان أكثر اتفاقاً معهم فاسترد هذا الامبراطور مدينة بنقة وجميع الجزء الغربي من آسيا الصغرى بمساعدة الفرنسيين تولى بعده يوحنا الثاني (١١١٨—

١١٤٣) هو ابن الكسيس المتقدم كان بينه وبين أمه شئ فأسقطته وعينت بدله ابنتها انا ولكنه استرد التاج ثانية وحارب الفرس فهزهم وطردهم من بلاد فرنجيا وأخرج السيتين من بلاد تراقية واسترد قسماً من آسيا الصغرى فامتدت حدود بلاده الى سورية وكان يوصف بالشفقة فلم يأمر بقتل أحد

خلفه ابنه مانويل (١١٤٣—١١٨٠) غدر بالصليبيين الذين تحت قيادة كونراد ملك المانيا ولويس ملك فرنسا بالتحاده مع السلجوقيين فاعتاظ الملوك المتحدون من فعلته حتي ان ملك صقلية حمل على بلاده فدخل بلاد اليونان ونهب بعض مدنها وفي سنة (١١٧٦) أوقع جيش السلاجقة بجيشه فأباده عن آخره بآسيا الصغرى تحت قيادة السلطان عز الدين سلطان قونية ولكنه بعد قليل من السنين

تمكن من قهر السلطان المذكور

ثم انه انتقم من ملك صقلية فاستولى على جزيرة كورفو. كان هذا الملك محاربا الا انه كان فاسد الاخلاق

تولى بعده ابنه الكسيس الثاني (١١٨٠—١١٨٤) تولى المملكة وسنه ١٢ سنة تحت وصاية والدته مارية التي أغضبت الشعب بسوء أخلاقها فعزلها من الوصاية ونصب بدلها اندرونيكوس فخلق الامبراطور طمعا في أن يخلفه ولكن الامة نادت باسحق امبراطورا (١١٨٤ — ١٢٠٤) وكان اندرونيكوس امر بقتله وكان غير جدير بالملك فخلعه أخوه الكسيس وقفا عينيه وفي زمنه حاول ملك صقلية الاستظهار على الرومان واسترد البلقار استقلالهم

تولي بعده أخوه الكسيس الثالث الا ان الصليبيين ساعدوا اسحق المتقدم وأرجعوه للملك فلم يلبث ستة شهور حتى خلعه أخوه ثانية وقتله

تولي بعده الكسيس الخامس ولم يحكم غير بضعة شهور ثم خلعه الصليبيون لأنه كان أعلن عليهم الحرب فاستولوا على القسطنطينية سنة (١٢٠٤) وولوا مكانه

بودوان كونت بلاد فلاندر وكان قائد الصليبيين . ولما قبض على الكسيس أمر بأن يلقى من أعلى سارية بالقسطنطينية في عهد الامبراطور بودوان قسمت الاملاك الامبراطورية الى أربعة أقسام وهي تشمل ربع مدينة القسطنطينية (وأما الثلاثة الارباع الباقية فقسمت بين الفرنسيين والبنديقيين والتراقين)

ويشمل هذا القسم على بعض قلاع في ساحل آسيا والجزائر القريبة من الدردنيل والسيادة على ولايات الامبراطورية ثانيا مملكة سلايك وكانت تشمل

مقدونية وقسم من افريقية ثانيا ساحل الاراضي الواقعة على بحرى الادرياتيك وايحيه وقسم من جزائر سيكلادة واسبورادة وجزيرة كريد ونغريوننت وبلاد كليبولي . وهذا القسم أعطي لجمهورية البندقية

رابعا اقطاعات كثيرة أعطيت للفرسان الفرنسيين من اكبرها خطرا دوقية ائينا ويوتيا وامارة اخانيا ومورة

أما الاملاك الامبراطورية بآسيا فكانت لانزال قائمة بها يحكمها تيودوروس لاسكاريس الذى انتخبه مجلس الاعيان

بالقسطنطينية امبراطور او انخذ مدينة نبقية عاصمة له . وقامت امبراطورية طرابزون على الشواطيء الجنوبية الشرقية من البحر الاسود لان اميرين من أسرة كومانينوس أعلنوا استقلالهما عند سقوط الامبراطورية الرومانية باستيلاء الصليبيين عليها ولقب أحد خلفائهما نفسه امبراطورا

(استيلاء الصليبيين على القسطنطينية)

ذكرنا تفصيل هذا الاستيلاء فيما تقدم وقلنا ان أول ملوكهم بودوان الأول سنة (١٢٠٤) فاستغاث الاغريق بالبългар عليه فأتى ملوكهم بجيش عظيم وهجم على بودوان بينما كان يحاصر مدينة أدرنة لعصيانها عليه قهره وأخذ أسيرا وعذبه عذابا شديدا وأمر بقتله (١٢٠٦) ولكن بعد عشرين سنة ظهر رجل ببلاد فلاندر ادعى انه هو بودوان نفسه

ثم خلفه اخوه هنرى دوهينوت (١٢٠٦ - ١٢١٧) وذلك انه لما وقع بودوان أسيرا في يد البългар انتخب اخوه نائبا عنه ثم أستقل بالملك وحارب البългар والاغريق واتصر عليهم في أكثر الوقائع ثم مات مسموما وقد اشترك هذا الملك في الحرب الصليبية الرابعة

تولى بعده بطرس دو كورتيني وروبرت دو كورتيني (١٢١٧ - ١٢٢٧) بانتخاب الجنود الفرنسية . بعد جلوس الاول منهما علي عرش الملك أسره تيودوروس امير ايروس بينما كان يحاصر مدينة درواه فمات مأسورا سنة (١٢١٧) وبعد أسره استمرت زوجته بولاند تحكم بالنيابة عنه وبعد تحقق موته خلفه ابنه روبرت دو كورتيني (١٢٢١ - ١٢٢٨) م وكان ميالا للملاذفة فكف عليها وترك أمر الملك فاستولى امبراطور نبقية على آسيا الصغرى وفتح امير يروس أدرنة فهرب الى بلاد الغرب مستنجدا بأهلها فلم ينجدوه فعاد ومات في مورة

وقام من بعد بودوان الثاني (١٢٢٨ - ١٢٦١) وهو ان بطرس دو كورتيني وكان عمره لا يتجاوز ١١ سنة فأقاموا وصيا عليه وفي عهده اتحد البългар مع امبراطور نبقية وعزما على تدمير الامبراطورية الرومانية فوقع البългар في حرب مع اليونان فلم ينهز بودوان هذه الفرصة لتقوية نفسه بل سافر الى اوربا يستعطف ملوكها لمساعدته فلم ينجدوه أحد فرجع خائبا وتمكن ميخائيل باليولوغوس امبراطور نبقية من

الاستيلاء على القسطنطينية سنة (١٢٦١)

وهرب بودوان الى ايطاليا حيث مات بها وهو آخر امبراطور فرنسي تولى القسطنطينية (الدور السادس) يبتدىء من سنة

١٦٣ الى ١٤٥٢ وهو دور رجوع الدولة في القسطنطينية الى ملوك الاغريق باستيلاء ميخائيل المذكور عليها وأول ملوكهم

بها هم

ميخائيل الثامن باليولوغوس (١٢١١ - ١٢٧٢) كان وصيا على حنا لكريس

امبراطور نبقية في حالة صغره ثم استقل بالامر بعد ان فقأ عيني الامبراطور المذكور ولما استولى على القسطنطينية نقل اليها عاصمته وحارب اليونان وانتصر عليهم في اكثر الوقائع وهاذن العثمانيين والبلغار وبذل جهده في التوفيق بين الكنيسة الغربية والشرقية وكان ذلك سببا في حقد رجال الدين والشعب عليه ثم مات وهو يحارب اهل تراقية

تولى بعده ابنه اندرونيكوس الثاني (١٢٧٢ - ١٣٢٨) وكان ضعيف العزيمة

ففرق الكنيستين واثقل كاهل الشعب بالضرائب لمحاربة العثمانيين الذين كانوا ينتقصون اطراف ملكه بأسية فخلعه

حفيدة اندرونيك

تولى بعده اندرونيك المذكور الملقب

بالشاب (١٣٢٨ - ١٣٤١) وكان

العثمانيون لا يزالون يفتتحون عليه بلاده

فاستنجد عليهم باوروبا فأنجده الفرنسيون

والايطاليون والبابا فلم يقف ذلك تقدم

العثمانيين فاستولوا على نبقية ونيقوميديا

واغاروا على سواحل اوروبا ورغما عن

حسن سيرة هذا الملك مع رعيته لم يتمكن

من صد الاتراك عن بلاده

خلفه يوحنا الخامس باليولوغوس

(١٣٤١ - ١٣٩١) وكان تحت وصاية

امه لصغر سنه فاضطرت اعمال امه يوحنا

كانتا كوزين الى ابعاد تلك الامبراطورة

عن الحكم واشترك في ادارة الامور مع

يوحنا الخامس المذكور وزوجه ابنته ثم

تنازل عن حقه في تلك المشاركة فحصلت

بينه وبين اولاد كوتنا كوزين المذكور

عدة وقائع وكذلك حدث بينه وبين ابنه

اندرونيكوس فاستولى العثمانيون في هذه

الانثناء على غاليبولى سنة (٣٥٧) م وقتلوا

ادرنه سنة (٣٦١) م واتخذوها عاصمة

لهم فاستنجد باوروبا ضد الاتراك فلم يفلح

ثم استولى السلطان مراد على مقدونية وقسم

الشرق فاتفق ان حدث شغب بين اعضاء الاسرة العثمانية المالكة اضطرت السلطان للرجوع عن حصارها ولكنه قبل رفع الحصار عقد مع الامبراطور معاهدة منها تخصيص قسم خاص بالقسطنطينية لسكنى المسلمين وبناء جامع لصلاتهم وتعيين قاض مسلم ليحكم بينهم

ولما مات قام بالامر بعده ابنه يوحنا السابع أو الثامن باليولوغوس (١٤٢٥ - ١٤٤٨) م فذهب الى اوروبا مستنجداً بملوكها على الترك وعرض على البابا توحيد الكنيستين اذا ساعده فأمدّه بمعونته الادبية وطلب الى ملوك اوروبا انجاده فذهبت دعوته بلا جدوي لاشتغال الاوربيين اذ ذاك بالمنازعات السياسية وتقدم السلطان مراد وحاصر القسطنطينية وكانت هي المدينة الباقية للامبراطورية الرومانية فتوسل اليه الامبراطور يوحنا بأن يقلع عن فتحها وان يشترط عليه ماشاء فلي السلطان رجاءه ورجع فضلامه وكرما ومات يوحنا غماً لتحققه قرب ذهاب ملكه

تولى بعده أخوه قسطنطين الثالث عشر (١٤٠٨ - ١٤٥٣) وهو آخر امبراطورة

البانية فاضطر يوحنا لان يعترف بتبعية للسلطان مراد متهدداً بدفع جزية سنوية ولما تولى السلطان بايزيد افتتح أقاليم كثيرة من آسيا الصغرى وكان يوحنا مع كل هذه المصائب مكباً على شهوات نفسه قام بعده بالامر ابنه مانويل الثاني باليولوغوس (١٤٩١ - ١٤٢٥) م وكان حين توفي والده رهينة عند السلطان مراد فهرب عند ما بلغه موت والده ولما وصل القسطنطينية نادوا به ملكاً وفي عهده حاصر بايزيد القسطنطينية لفتحها ثم رفع الحصار عنها لمحاربة المجر ولما عاد منتصراً من تلك الحرب عقد مع امبراطور الرومان صلحاً أملاه عليه كما شاء سنة (١٣٩٢) م غير انه في سنة (١٤٠٠) م حاصر هاحصاراً شديداً وكاد يفتحها الا أن غارة تيمورلنك على ممالكها حالت دون الوصول الى امنيته فأسرع بالعودة الى آسيا لمقابلة تيمورلنك فانتهز مانويل هذه الفرصة واسترد كثيراً من بلاده من العثمانيين

وفي سنة (١٤٢٢) ساق السلطان مراد الثاني على القسطنطينية جيشاً عرمرماً واستخدم المدافع في حصارها وكان ذلك اول استعمال المدافع في الحروب يسلاد

هذه الدولة . وفي عهده عزم السلطان محمد الثاني على فتح القسطنطينية نهائيا . فذهب الامبراطور في الاستغاثة بالاروبيين كل مذهب فلم ينجده الا يوحنا ملك الجنويين بنحو الف جندى واربع سفن حربية وكان في القسطنطينية ١٢٠٠٠ جندي فقط فرحف عليها السلطان العثماني بحيش عدده ٤٠٠٠٠٠ جندي وكان بمدخل الميناء سلسلة ضخمة من الحديد يمنع مرور السفن تحميها قلاع . ترمى بالنيران الاغريقية . فلما لم يتمكن السلطان محمد من رفع السلسلة آتي بعمل من اكبر الاعمال الحربية واصعبها وهو انه امر بان يصنع له طريق على البر مغطي بالواح خشبية مدهونة بالشحم ثم رفع السفن من البحر وسحبها على ذلك الطريق الخشب فتمكنت بذلك من محاصرة القسطنطينية بحراً وبعد حصار دام (٥٣) يوما سقطت المدينة سنة (١٤٥٣) م فمات الامبراطور وهو يدفع المهاجمين

وكان للامبراطور اخوان بقيا بعد الفتح في بلاد مورة مستقلين ثم خضعام بقية الامارات الاتينية سنة (١٤٦٠) وكذلك سقطت دولة طرابزون سنة

(١٤٦١) وبذلك زال كل ما بقي من آثار الدولة الرومانية بعد أن دامت (٢٢٠٦) سنين بعد تأسيس مدينة رومية والملك لله وحده

(نظرة على سقوط دولة الرومان)
أن في نهوض دولة الرومان ثم سقوطها لعبرة لاولى الالباب

أصل تلك الدولة التي ملكت العالم كله رجال من مهاجرة ترواده نزولوا بايطاليا لا يملكون الأجسادهم واسلحتهم ولكنهم استبطنوا افئدة كالرواسي ثباتاً وشموخاً فابتنوا لهم اكوخا يثوون فيها ، والثواء لا يحسن الا مع اهل يقمن بحاجة البيوت ويجعلن الحياة أقل هموما واهون خطوباً فطلبوا من جيرانهم المصاهرة بالحسنى فابرو فاحتالوا على سبي نسائهم فكان هذا أول نشوء الشعب الروماني

تناسل أولئك الابطال فولدوا ابطالا وكثر عديدهم فلما آنسوا في أنفسهم عدداً ومدداً قاموا بتدويع مجاورهم فافلجوا ، ولما احسوا من حالهم القدرة على الامتداد خارج شبه جزيرتهم امتدوا وما زالوا يمتدون حتي جازوا اوربوا الى آسيا وافريقيا فاصبحت دولة الرومان لا مناظر لها في العالم

نعم لم تهض هذه الامتهضة فجائية بل في عدة قرون دخلت منها في ادوار الاجتماع كلها من طفولة وشبيبة وكهولة ، ولكنها كانت نهضة كاملة المعدات ، تامة العوامل فكان بجانب قوتها المادية التي ترتعد لها فرائض الجبايرة قوة اديية تمد ذلك الجسم العظيم بالحياة المدنية . فكان لها مجلس يتناقش في سياستها ويقرر اصول الشرائع لها . وكان له نواب يحو طون مصالح الشعب ويهيمنون علي وجوده نعم لم يتوصل الرومانيون الى هذه النظلمات الا بعد هنات وهنات ، ولكنهم وصلوا اليها من طريقها الطبيعي فنبت فيهم المؤلفون والخطباء والشعراء والفلاسفة والمشرعون والصناع وما يتبع ذلك من جميع اصحاب الحرف والفنون فأصبحت رومية مدينة المدائن ، وقبلة المقيم والظاعن ، منها يشع العلم والحكم والقوة ، واليها يرجع امر العالم سدا أو حربا ورقياً أو هبوطاً ، ووجوداً أو عدماً تولى رومية في مبدأ أمرها غطازفة بها ليل لا يقتررون عن نيل مجد ، ولا يقصرون في بناء محمدة ولا ينون عن مزاحمة في عظمة ، وكأنهم قد افرغوا في قالب واحد فلا يذهب منهم سمنذع ارووع ،

حتى يقوم مقامه سمنذع ارووع على حد ما قال شاعرنا :

اذا مات مناسيد قام سيد
قوول لما قال الكرام فعمل
ظل أمر الرومان علي هذه الحال دهر
طويلا ، ثم رأينا عوامل من الفساد دب
الي ذلك الجسم الضخم من كثير من جهاته
فاشتغل القادة بالمطامع الذاتية ، وطمح
المهين الى نيل ما ليس له باهل

فسد الجند فقبلوا رؤساء السوء ،
وضلت الخاصة فأصبحوا الاهم لهم الاسفاف
الامور ودنايا الشهوات ، ونفقت صدور
العامة فأصبحوا يزعمون المزاعم الجسام ،
دارت الاحوال دورتها فرأينا العرش
الامبراطوري العوبة في ايدي ذوى المطامع
من السوق لا يلبث أحدهم حتي يسقطه من
هو أقوى من ذوى المقاصد السيئة كل هذا
والخاصة لاهون بأنفسهم ، مغمورون في
شهواتهم . وقد ضعف صوت نواب الامة
حتى لا تكاد تسمع ركزاً بعد ان كانوا
أصحاب الصوت العالي في تعيين الامبراطرة
ومنحهم السلطة والحول

اصاب المملكة من هذه الارتباكات
داء التفريق فأخذ كل اقليم يمني نفسه

بالاستقلال وزاد الشر حتي ان كل فرقة من الجيش كانت تعين امبراطورامن ضابطها فيجعل اول همة اسقاط الامبراطورالقائم بالامر ، وطم الاقسام حتي وجد لرومية ستة امبراطرة في وقت واحد

كان الشعب في وسط هذه الزلازل أشبه بغريق تتقاذفه الامواج يجذبه كل فريق لجانبه وزادت الضرائب قلا حتي كان الرجل يترك ملكه هربا من تكاليفه وانحطت الاخلاق لانحطاط أخلاق الملوك والخاصة حتي كان الرجل منهم لا يأفان يكون له عشرات من المعشوقات يبيع في سبيل ارضائهن شرفه وماله ومجتمعه اعتنق الرومانيون الديانة المسيحية فلم يؤثر عليهم هذا الدين الذي يأمر بمكارم الاخلاق والزهد بشي . فمضوا في طريقهم المدمر سراعا كأنما شعورهم قد تحجر فلا تؤثر فيهم المبادئ السامية ، ولا التعاليم الراقية

زاد هذا الامر شدة نزوح كثير من القبائل المتبربرة الى اوربا من آسيا ونزولهم حول الممالك الرومانية فأخذوا يشنون الغارات على المدن والاقاليم فيزيدها خرابا على خراب . ولو كان في الارض

مضاحم للرومان من الدول القوية لاسقطوا دولهم باقل كلفة ولكن أولئك المتوحشين اكتفوا بهتك حرم رومية بنهبها وسلبها ليس غير ثم تركوها لعوامل الداء الذي لادوا . له وهو الاباحة

انقسمت المملكة الى قسمين فلم يزد هذا الاقسام الاسرعة الى الفناء فلم تبقى الدولة الغربية الا نحوا من ٨١ سنة ثم تلاشت الى الابد . وبقيت الدولة الشرقية بعد ذلك تنازع الحياة الى سنة (١٤٥٣) حيث قضى عليها الاتراك . وما قضوا عليها الا بعد ان تمزقت احشاؤها بالمنازعات الدينية ، والفتن الداخلية ، والغارات الخارجية ، وكان في أثناء ذلك يتولاها ملوك اجدر بهم ان يكونوا بها ثم في افواها الشكائم وفي ارجلها الاصفاذ والسلاسل

ان اعتبرنا الاسباب الظاهرية قلنا ان سبب تلاشي الرومان فساد سيرة الملوك وانحطاط اخلاق الخاصة ، وسوء حال العامة ، وشيخ الفحشاء والمنكر والبني . ولكن قل ان يقع هذا التعليل غلة باحث بعيد النظر نافذ البصر والافلم سات سيرة الملوك وانحطت

أخلاق الخاصة وساء حال الشعب . لماذا كانت سلسلة الملوك الاولين كأنها مفرغة في قالب واحد من الهمة والافدام والغيرة على الشعب ومصالحه ولماذا صارت السلسلة التالية على عكس هذه الصفات ؟

لماذا انحطت اخلاق الخاصة فلم يعد الرجل منهم يفكر الا في شهوانه ولذاته ولم ساء حال الشعب الروماني الشديد الشكيمة قبل الذل والضميم ذلك الشعب الذى كان يعتصب بمجملته ويرحل عن المدينة الى الجبال في سبيل ابدال نص من نصوص القانون ؟

ان قلتم أزعجتم المزاحم للمملكة على الملوك فأخذوا الراحة وأعمت الثروة بصر الخاصة فانغمسوا في شهواتهم . قلنا فسا الذى ارغم انف الشعب الروماني ولم يزد الا فقرا على فقر ، فأين ذهبت أنفته الاولى وحيته السابقة ؟

هل ازال الله الشعب الروماني توالى المضائب عليه ، ودوام ارغام اصحاب القوة له ، وادمان عوامل التفريق فيه تحت تأثير فساد الخاصة ؟

نعم وهذا هو السر الحقيقى في ذهاب مجد الرومانيين الاولين وضياع وجودهم .

فان الشعب وان كان في ذاته جمهور العامة الا أنه مادة الحياة الصحيحة ، وموجد الرجال العظام ، ومثير الهمم في نفوس أهلها من خيار الناس . أترى من يرعى غنما كمن يرعى أسودا ان راعي الغنم يخلد للسكون ويستنمى للدعة ، ولا يكون له هم الا شهواته ولذاته ، ويتعلم من رعيته الذل والمهانة ؟ وراعي الاسود يأخذ عنها الشم والاباء ، ويتلقى من أخلاقها معنى الهمة القعساء ، فلا ينأى عن ضيم ، ولا يرضى بهوان ، ولا يعطى الدنية لكأن من كان . أهلك مجد الرومانيين ضعف الشعب ، وما ضعف الشعب الا من توالى المضعفات عليه فهو مصدر مجد الرومان ومنشأ خذلانهم . والله الامر من قبل ومن بعد لهذا السر الاجتماعى العظيم لم يجيى القرآن الكريم مخاطبا الرؤساء ، ولا الطوائف بل الشعب . فهو يقول يا أيها الناس ويا أيها المؤمنون ، ولا يقول يا أيها الرؤساء ولا يا أيها الاقوياء فمن أراد لأمته قوة ولدولته عظمة فليجعل همهم مصروفا لتقوية الشعب بكل الوسائل وان في رومية وسواها من الامم التى نهضت ثم سقطت لعبرة لقوم يتدبرون

رومية من اشهر مدائن العالم هي عاصمة ايطاليا الآن ومحل اقامة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية تبعد عن باريز بنحو ١٠٩٨ كيلو متر. مبنية على نهر التبر على بعد ٤١ كيلو مترا من مصبه . صناعتها قليلة فليس فيها غير ٥٠٠٠ عامل عدد اهلها (٤٦٣٠٠٠) نسمة

(تاريخ هذه المدينة) ذهب قدماء المؤرخين الى أن رومية بناها التروادى (اينيه) بن انشيزوالالهة فينوز الهة الجمال في زعم اليونانيين . نزل اينيه على شواطئ اللاتيوم بعد خراب مملكة تروادة في آسيا فتزوج بنت الملك لاتينوس ملك تلك الارحاء واسس مدينة لاتينيوم بقرب ساحل بحر تيرينيين

فلما خلفه ابنه اسكان بني مدينة الب في وسط جبال البان فحكم اولاد اينيه منذ ذلك الحين على مدينة الب وما يحيط بها الى نهر التبر حتي وصل الملك الى فوكاس فمات تاركا ولدين هما نوميتور واميليوس . فكان الأحق ان يخلف نوميتور اياه ولكن اخاه الثاني جرده من حقوقه وحكم مكانه . ولاجل ان يحفظ العرش لاولاده قتل ابن اخيه واخذ اليهود

على (ريا) اخته بأن تهرب فذهبت الي دير هناك ولكنها خرجت يوما لتسقى من النهر فظهر لها الاله (مارس) اله الحرب فواقعا فحملت ثم ولدت ولدين دعت احدهما رومولوس والاخر ريموس فلما سمع اموليوس بذلك أمر بها فألقيت الى النهر وأمر بولديها بأن يرموا من الجبل فرموا فلم يهوا الى اقله بل اعترضتها شجرة تين فمنعتها من السقوط فجاءت ذئبة فأرضعتها ثم عثر بهما احد رعاة الماشية فالتقطها ورباهما فنبغا راعيين قويين فحدث ان تعدي عليها بعض رعاة نوميطور ملك تلك الجهة فأثخنهم ضربا فرفع الامر لنوميطور فأمر بهما فثلا بين يديه فلما وقع بصره عليهما عرفهما فأخبرهما بحقيقة أمرهما ثم استعان بهما على طرد المقتضب اميليوس واقطعها الرضا في الجهة اليسرى من نهر التبر فشرع رومولوس يخطط مدينة رومية فبني أكواخا لرجاله وأحاطها بسور فجاء أخوه ريموس مستهزئا فاقترح ذلك السور بقفزة واحدة فغضب رومولوس من فعلته وطعنه برمح فقتله وقال هكذا يقتل كل من يجزأ على اقتحام هذا السور ثم ان رومولوس اسكن مدينته الرعاة

اخوانه في صفه وحشر اليها رجال الجراة
والحوادث العظيمة من جميع الاطراف
فكان مجموعهم منتخبا من رجال أشداء
ميالين للامور الجسام

واسكن رومولوس ورجاله شعروا
بالحاجة الى النساء فأرادوا جيرانهم
السابانيين على ان يصاهروهم فأبوا فأرأوا
ان الحيلة اولى لهم فلبثوا بضعة اشهر بعد
طلبهم الاول ثم اعلنوا انهم سيحتفلون
بعيد المهر كونسوس ودعوا من جاورهم
من القبائل لشهود الاحتفال فاحتشد
الناس في روما ومعهم نساؤهم وبناتهم فلما
تم احتشادهم اشار رومولوس الى رجاله
فألقوا على النساء كالنور على البغاث
فسبوهن فنشأت الحرب بين السابانيين
والرومان واستولى الاولون على رومية
بمساعدة المرأة السابانية تاريا فحدثت في
تلك المدينة موقعة دموية جرت فيها
الدماء أنهارا فواقف هذه الجزيرة الا النساء
المسييات برزن من خدورهن ووقفن بين
المتقاتلين متوسلات اليهم بأبطال القتال
فحصل الصلح بين الفريقين وصار الشعب
الروماني مختلطا بالسابانيين واستمر ملكهم
تانيوس ورومولوس يحكمان كل منهما في

جهته ثم ان رومولوس رفع الى السماء وهو
يستعرض جنوده فجاءت زوجته فحجته
عن الاعين وحضر أبوه الاله مارس فأخذه
في مركبته الى السماء فاعتبر الها من ذلك
اليوم وعبد في رومية باسم كيرينوس

هذا هو التاريخ الخرافي لتأسيس
مدينة رومية وقد استمر الناس يعتبرونه الى
سنة (١٧٣٨) حيث ظهر المؤرخ الفرنسي
لويزدوبوفور فأثبت ان هذا التاريخ خرافي
محض ثم تألب بعده الباحثون في الآثار
على كشف الستار عن تأسيس رومية فعلموا
ان اصلها قرية من جهة البلتان وكانت
على تل مربع فأعطيت اسم رومية المربعة
وكانت عبارة عن أكواخ يحيط بها سور
داخله قلعة تأوى اليها السكان حين
الخطر

ثم ان رومية أخذت في الاتساع شيئا
فشيئا على نسبة نمو حركة الحياة فيها حتي
صارت اكبر مدن العالم جلاله وغمامة وهي
الآن من اجل مدن الارض فان فيها من
المباني الاترية والتمثيل والهيكل مالا يوجد
مثله في مدينة سواها

لما تلاشت مملكة الرومان في اوروبا
خلقتها جمهوريات في ايطاليا كان من بينها

مملكة البابوية وهي عبارة عن رومية وما
يحيط بها وكانت المدينة عاصمة النصرانية
لا يعدو عليها احد. بني فيها القسوس سراى
الفاتيكان مقر البابا وهي من أوسع مباني
العالم وأعجبها فلما تمقت ايطاليا وحدثها
في أواخر القرن التاسع عشر اتخذتها مقرا
للمملكة الايطالية فغضب البابا لذلك
وحلف أن لا يرح سراى الفاتيكان مادام
فيها رجال الدولة الايطاليون فبقى فيها حتي
مات وخلفه سواه فساروا سيرته في الأنزواء
الى اليوم

وقد مر في تاريخ الرومان ما انتاب
رومية مرات عديدة من جور حكامها
وغارة المتوحشين عليها وما تداول عليها
من سعود ونحوس وصعود وهبوط والملك
لله وحده

ابن الرومي هو ابو الحسن علي
ابن العباس بن جريج وقيل جورجيس
المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن
عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
هو الشاعر المشهور قال ابن خلكان
هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب
يعوص علي المعاني النادرة فيستخرجها من

مكائنها ويبرزها في أحسن صورة ولا
يترك المعنى حتي يستوفيه الي آخره ولا
يبقى فيه بقية

روى شعره المتنبي ثم رتبه أبو بكر
الصولي وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس
من جميع النسخ

لابن الرومي القصائد المطولة والمقاطع
البديعة وله شهرة في الهجاء والمدح
من شعره في الادب والحكم :

اعجب بأمن دهر وهو مبترك

يعربه من ورق طور او من نجب (١)
والدهر يلى الفتى من حيث ينشئه

حتي تكرر عليه ليلة القرب (٢)
يغذوه في كل ابن وهو يأكله

ويحتسي نقبا منه على نقب (٣)
بيناه كالأجل الغطريف ما طله

عصر اه فار تدمثل الفرخ ذى الزغب (٥)
سن يفتنى وعادت بعد تهمنى

حتي رزحت رزوح العود ذى الجلب (٥)

(١) مبترك أى مصروع. والنجب قشر

الشجر (٢) وليله القرب التي يكون صباحها

الورد على الماء (٤) النعاب الجرعة (٥) رزح

سقط من الاعياء. والعود اجل المسن.

وأعدت الرأس لوفى هره لغدا
قد حال عن دهمة كانت الي شهب
في هدنة الدهر كاف من وقائه
والعمر افدح مبراة من الوصب (١)
وقال :

أتاني مقال من اخي فاغتفرته
وان كان فيما ونه وجه معتب
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها
محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
فعذرك مبسوط لدينا مقدم

وودك مقبول بأهل ومرحب
ومن قوله في الادب والحكم ايضا:
أذاقتني الاسفار ما كرهه الغني
الى وأغراني برفض المطالب
فأصبحت في الاثراء أرهد زاهد

وان كنت في الاثراء ارغب راغب
حريصا جباناً أشتهى ثم أنتهى
بلحظي جناب الرزق لحظ المراقب
ومن راح ذا حرص وجبن فانه
فقير أتاه الفقر من كل جانب
تنازعنا رغب ورهب كلاهما
قوى واعيانى اطلاع المغائب

(١) المبراة الحديدية التي يرى بها

قدمت رجلا رغبة في رغبة
وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف علي نفسي وارجومغارها
واستار غيب الله دون العواقب
الا من يرني غايتي قبل مذهبي
ومن اين والغايات بعد المذاهب
وعبري على الاقتار أيسر محملا
على من التغرير بعد التجارب
وقال في ذلك ايضا :

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه
يحول من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً
ميننا والامور الى انقلاب
ولو كان الكثير يطيّب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب
وما اللعجج الملاح بمرويات
وتلقى الرى في النطف العذاب
وقال أيضا :

يسود الغني ما كان حشو ثيابه
حجي وتقى والحلم من بعد ثالث
وان لم ينل ملك المكارم باللهي
فأمواله للشامتين موارث

وكل جديد لا محالة مخلق
وباعث هذا الخلق للخلق وارث
وله في الانفراد والعزلة
ذقت الطعوم فما التذت براحة
من صحبة الاخيار والاشرار
أما الصديق فلا أحب لقاءه
حذر القلي وكراهة الاعوار
وأرى العدو قذى فأكره قربه
فهجرت هذا الخلق عن اعدار
أرني صديقا لا ينوء بسقطة
من عيبه في قدر صدر نهار
أرني الذي عاشرته فوجدته
متغاضيا لك عن اقل عشار
من جور اخوان الزمان سرورهم
بتفاضل الاخوان والاختار
لو ان اخوان الصفاء تناصفوا
لم يفرحوا بتفاضل الاعمار
أحب قوما لم يحبوا ربهم
الا لفردوس لديه ونار
وقال ايضا :

وما في الناس أجود من شجاع
وان أعطي القليل من النوال
وذلك انه يعطيك مما
تفي عليه أطراف العوالى

وحسبك جود من أعطاك مالا
جياه بالطراد وبالنزال
شرى دمه ليحويه فلما
حواه حوى به حمد الرجال
وقال أيضا :

إذا نلت مأمولا علي رأس برهة
حسبتك قد أحرزت غما من الغم
ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته
من العمر الماضي وبالك من غرم
رأيت حياة المرء رهنا بموته
وصحته رهنا كذلك بالسقم
إذا طاب لي عيشي تنغصت طيبة
بصدق يقيني ان سيذهب كل حلم
ومن كان في عيشي براعي زواله
فذلك في بؤس وان كان في نعم
وقال في ذم الكبير :

ومن لبس الكبير عند ثروته
على اخيه فنفسه هضما
نبه من قدره على صغر
خيئه حادث الغني عظم
كدأب من لم يرث اوائله
سابقة في العلي ولا قدما
ما هكذا يفعل الاربيب من النأ
س اذا كان ناقصا فما

لاخير في ثروة تحض على الـ

فهدر صراحا وتعرض الشيا

وقال في الحكم أيضا :

عزاءك من مشيب نال منه

زمان فيه لين واعترا

فقبلك قام اقوام قعود

لريب الدهر او قعد القيام

وهذا الدهر أطوار تراها

وفيهما الشهد يجنى والسام

فأعوام كأن العام يوم

وأيام كأن اليوم عام

كدأب النحل ارى او حات

ودأب النخل شوك او جرام (١)

ولا تجزع فصرف الدهر كلم

وتعفية وان دميت كلام

وقال في الانفاق :

انفق المال قبل انفاك العم

رففى الدهر ريبه ومنونه

لا تظن ان مالك شيء

كدم الجوف خيره محقونه

لونجا من حمامه جاعل الما

ل مغاذا له نجا قارونه

ازرع الحب تستدمه فما

رد مزروع آني مطحونه

خازنو المال ساجنوه وما كا

ن يسى اساجن مسجونيه

واذا ماظنت شرأ فخفه

رب شر يقينه مظنونه

كم ركون جني عليك حذارا

من أطلال الركون قل ركونه

وقال في الفخر :

انا ذو القصد غير اني متي آ

نست جواريت لى غلوا.

والحليم العليم من يحسن الاي

قما بظاً ويحسن الاطفا.

والطيب اللبيب من يتبع الداء

ء دواء يشفيه لا الداء داء

انا ايث اللبوث نفساوان كنت

ت بحسمى ضئيلة رقصاء

اني ان نفرت أمنت في النفـ

رومئلى عمن تناءى تناءى

لست باللفظة الحسيسة فاعرف

لي قدرى واسأل به الفهميا.

(١) الأرى العسل والحَمَمَات

ابر العقارب والزناير والجرام النمر

الپابس

انا عبد الانصاف قرن التعدى

فاسلك القصد بي وعد العدا

خاشع تارة وجبار أخرى

قترانى ارضا وطورا سماء

لا بحول ولا بقوة ركن

غير لبسي تجمدا وحياء

انا جلد على عناد الاحاطي

وابي ان ارام التكرار

ان وزني في الراى وزن ثقيل

فاسأل الراى عنه لا الاهواء

وقال يمدح الحسن بن اسماعيل ويتوجع

لا ييه اسماعيل القاضي من شكاة نالته:

وقتك يد الاله ابا على

ولا جنحت بساحته الخطوب

وزحزحت المكاره عنك طرا

ونفست الشدائد والكروب

شركتك في البلاء المر حتي

لكاد القلب من الم يذوب

ولم آمن بذاك وكيف مني

على من عرفه عندي ضروب

ولكني شكوت اليك شكوى

اخفي كرب تضيق بها الجنوب

وكيف الصبر والقاضي وقيد

ابي لى ذلك الجزع الغلوب

تطرفت النوائب منه شخصا

بعيدا ان تطرفه العيوب

ولكن في دفاع الله كاف

وان شبت لنارة حروب

وفي المعروف واقية لشاك

وللسراء عاتبة تؤوب

وقد يخفى ضياء الشمس دجن

يزول ولم يحن منها غروب

فقل للحاكم العدل القضايا

فداه من يجور ومن يحوب

ابا اسحق مُحَقِّقُ الخطايا

بما تشكو ومحضت الذنوب

فانك ما اعتلت بل المعالي

وانك ما مرضت بل الغلوب

تصيب اذا حكمت وان طلبنا

لديك العرف كنت حيا تصوب

هنيئا آل حماد هنيئا

فقد زكت الشواهد والغيوب

أحبكم وأشكر ان صفونم

على وسائر الدنيا مشوب

نسمى منكم أبدا شام

وربحي حين أستسقى جنوب

ولا يلقى بساختكم شقى

ولا بعوي بمدحكم كذوب

وقال في ذم الخضاب :

إذا دام للمرء السواد واخلفت

شبيبته ظل السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه

يظن سواداً أو يخال شبابا

وله في بعض الرؤسا، وقد سأله حاجة

فقضاها له :

سألتك في أمر فخذت بيذه

على اتني ماخلت انك تفعل

وأزمتني بالبذل شكراً وانه

علي من الحرمان أدهى وأعضل

وماخلت ان الدهريثي بصرفه

الى ان اري في الناس مثلك يسائل

لئن سرتني ماثلت منك فانه

لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل

وهذه الايات تنسب الي ابن وكيع

التنيسي ايضا وقال يمدح بعضهم :

هذي خراسان قد جاشت حلائها

نزجي لنصر اخيها عارضا لجبا

كالبحر القى عليه الليل كلكاه

وزعزت جانبيه الريح فاضطربا

خيل عليهن آساد مدرعة

تأجرو الاسل الخطي لالقصبا

مستلثمون حصينات مقاتلهم

مكمون حبيك البيض واليلبا

هم الاولى ينصرون الحق نصرته

ولا يبالون فيه عتب من عتبا

الاوفياء اذا ما معشر نكثوا

والجاءلون الرضا لله والفضبا

قد جرب الناس قبل اليوم انهم

معدون اذا ما حاربوا الغلبا

يا أولياء عهد الشر هونكم

من غالب الله في سلطانه غلبا

لقد جزيتم أباكم حين كرمكم

بالعهد أسوأ ما يجزى البنون أبا

اضحي ا ام الهوي اولى به صلة

منكم وان كنتم أولي به نسبا

هو الذي سل سيف الثاردونكم

لا يأتلى للذي ضيعتم طلبا

وكان لله غيب فيه يحجبه

عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا

حتي اذا مهد الله الامور له

وراض من جمحات الملك ماصعبا

تبلجت غرة غراء واضحة

مثل الشهاب اذا ماضوه قبا

وقال يمدح ابوالفوارس احد كبراء

زمانه :

يا ابن المسمي باسم من

جرت الرياح به تطير
والطير اظلال عليه
له لها هديل او صفير
اعني سليمان الذي
في رمسه قمر وشير
سيف الملوك اذا تيجا
وب من ذوى القنن النعير (٢)
ملك غدت افعاله
والعرف فيها والتكير
يوماه يوم ندى ويو
مردى عبوس قطير
في ذا وذاك كليهما
خير وشر مستطير (٣)
فوليه فوليه
ابدا بنافلة يشير
وعدوه لعدوه
ابدا بنافلة نذير
ركدت علي اقطابه
ارحاء ملك مستدير

لو كان في اولي الزما
ن لظل مزدك لا يحير (١)
وغدا الوشر وازمفة
نقرا اليه وازدشير
تحف القلوب اذا غدت
اقلامه ولها صرير
ضخم الدسيعة والفعاء
ل نبيه مملكة ذكير
لله خالك ذو المكا
رم انه بك للخير
لو لم يقلدك الامو
رلما استمر لها صير
نثل الجفير فكنت اه
زع ما تضمنه الجفير
فرمي بك الغرض البعير
دمسدا لا يستشير
القي خلافته اليه
ك وقدرها القدر الخطير

(١) مزدك رجل من الفرس احدث
مذهبا في الدين في أيام قباذ والد كسري
أباح به الاموال والنساء واكثر اتباعه ولا
يزال لهم بقية . ولا يحير اى لا يرد جوابا

(١) الشير الاسد بالفارسية (٢) النعير
الصباح في الحرب وغيره (٣) المستطير
المنتشر

علما بفضلك في الرجا

لوفضلك الفضل الشهير

فطفقت تسلك فجـه

وتسير فيه كما يسير

فاغفر على ان الجليل

من الامور لكم حقير

عين الامير هي الوزير

وانت ناظرها البصير

انظر الى ابا الفوا

رمس يسهل الامر العسير

بين العباد وربهم

في قسم رزقهم سفير

فاعجل بعرفك ما استطه

ت فافضل العرف البكير

خذها اليك ابا الفوا

رمس حلية بك تستنير

ماضرها أن لا يعيش

لها الفرزدق او جرير

ومن قوله :

المال يكسب به ما لم يفيض

في الراغبين اليه سوء ثناء

كلما تأسن بثره الا اذا

خبط السقاة جمامه بدلاء

وقال :

كل امرئ مدح امراً النواله

فأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى

عند الورود لما أطال رشاءه

وقال :

لا تحسب المعروف لامعنى له

الا نوافل حمده وثناه

فلقد ترى المعروف يحسن عند من

لم يصطنعه وحمده لسواه

وقال :

تأمل العيب عيب

وليس في الحق ريب

وكل خير وشر

حلف العواقب غيب

وقال :

اعلم بأن الناس من طينة

يصدق في الثلب لها الثاب

لولا علاج الناس أخلاقهم

اذا لفاح الحمأ اللاذب

وقال :

اذا غمر الماء البخيل وجدته

يزيد به يبسا وان ظن برطب

وليس عجبيا ذاك منه فانه

اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال :

توفي الداء خير من تصد
لأن يسره وان قرب الطبيب

وقال في السلو :

إذا خلعة خاتنه بالغيب عهدا
فلا تجعل الحزن ضربة لازب
وهب أنها الدنيا التي المرء موقن
بفرقتها والمرء في شأن لاعب

وقال :

إذا ما كساك الله سر بال صحة
ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فأنهم
علي حسب ما يكسوم الدهر يسلب

وقال :

أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب
فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن أخذت به
مكاره دهر ليس عنهن مهرب

وقال :

إذا ساء ظن بمسترفد
أطال القصيد له المادح
وقد ما إذا استبعد المستقى
أطال الرشاء له المامح

وقال :

أني شئت ما ربي
فكان طيبها خيث
الا الحديث فانه

مثل اسمه أبدأ حديث

وقال :

النجح سؤلى أوى به قدر
فالأس سؤلى وترحالى الدواعيد
لفوت ما أملتة النفس أرفقلى

من حيرة بين تريب وتبعيد

كانت ولادة ابن الرومى في رجب
سنة (٢٢١) ببغداد وفيها يقول وقد غاب
عنها في بعض أسفاره :

بلد صحبت بها الشيبه والصبأ
ولبت ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيت

وعليه أغصان الشباب تميد
وتوفي في جمادى الاولى سنة (١٧٦)
وقيل (٢٨٣) أو (٢٨٤)

وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه
وفتات لسانه فدس عليه بن فراس فاطعمه
شيئا مسموما وهو في مجلسه ، فلما أكله

أحسن بالسم فقام . فقال له الوزير الى أين تذهب ؟ فقال الى الموضوع الذى بعثتني اليه . فقال له سلم لى علي والدي . فقال له ما طريقى على النار . وخرج من مجلسه وأتى منزله واقام اياما ومات . وكان الطبيب يتردد عليه ويعالجه بالعقاقير النافعة للسم فزعم انه أخطأ في بعض تلك العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود بنفسه ، فقلت له ما حالك ؟ فأشدد :

غلط الطبيب على غلطة مورد

عجزت موارد عن الاصدار والناس يلحون الطبيب وانما

غلط الطبيب اصابة المقدار وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده قال لى :

ابا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون لومك تزود من اخيك فما أراه

براه ولا تراه بعد يومك

ابن الرومية هــ هو أبو العباس

احمد بن محمد بن مفرج النبائي المعروف

بابن الرومية من اهل اشبيلية ومن أعيان

علمائها . أتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الادوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطنها

وكان مع ذلك موصوفا بالديانة محققا فى صناعة الطب . سمع من علم الحديث شيئا كثيرا عن ابن حزم وغيره . ورحل الى مصر سنة (٦١٣) وأقام بها والشام والعراق نحواً من سنتين قرأ فيها الحديث وانتفع الناس به وعان نباتات تلك البلاد ونظر فى مواضعها

ولما وصل من المغرب الى الاسكندرية سمع به السلطان العادل ابو بكر بن أيوب وبلغه فضله وجودة معرفته بالنباتات وكان الملك المذكور بالقاهرة فاستدعاه واكرمه ورسم بأن يقرر له جامكية وجراية ويكون مقبلا عنده فلم يفعل . وقال انما اتيت من بلدى لأحج وأرجع الى أهلى وبقي مقبلا عنده مدة . وجمع حوائج الترياق الكبير وركبه ثم توجه الى الحجاز ولما حج عاد الى المغرب واقام بأشبيلية

(مؤلفاته) منها تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة فى تركيب الادوية

رومانيا هـ مملكة اوريسية

محصورة بين روسيا وتشيكوسلوفاكيا
وبلغاريا ويوغوسلوفاكيا والبحر الاسود.
يفصلها عن بلغاريا نهر الدنوب

(مساحتها واهلها) مساحتها نحو ١٣١
الف كيلو متر مربع وعدد سكانها خمسة
ملايين ونصف وعدد السكان الذسي ٤٥
في كل كيلو متر مربع

الرومانيون من الجنس اللاتيني ولغتهم
مشتقة من اللاتينية القديمة . دينهم المسيحية
على المذهب الارثوذكسي معارفهم ليست
بشيء ولكن عنايتهم منصرفة لتكميل
انفسهم بالعلوم والمعارف

(حكومتها) ملكية دستورية
سن نظامها الاساسي سنة (١٩١٨) بعد
ان استقلت عن تركيا بماهدة برلين
كانت سياستها مبنية على الميل للنمسا
والتحالف الثلاثي المعقود بين المانيا والنمسا
وايطاليا وكانت مهددة بغارة روسيا
ولذلك تراها كانت تحتفظ بارتباطها
باعدائها ومناظرها من دول ذلك التحالف
(جيشها وماليتها) يبلغ عدد جيشها
وقت السلم مائة الف جندي ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى نحو ثلاثمائة الف جندي
ولقد كنا بازاء المشكلة البلقانية التي

تحالفت فيها بلغاريا واليونان والجبل
الاسود والصرب على الدولة العثمانية ثم
تحالفت صربيا واليونان والجبل الاسود
على بلغاريا واستدعي هذا الامر ان تعي
رومانيا جيشها وتتوغل في ارض بلغاريا
فلما استدعت جنودها لبأها ٦٥٠ الف
مقاتل كما اعلنت ذلك فاخذت منهم ٥٥٠
الفا وسرحت الباقي الي بلادهم . وهذا
عدد يفوق نسبة اهلها ولا نشك ان اكثر
هذا الجيش ممن زادت سنهم عن المقرر
للجندي وعلى اى حال فان رومانيا
اصبحت اليوم قادرة على تعبئة ثلاثمائة الف
جندي كاملي العدد والادوات

أما سفنها البحرية قليلة وليست
بذات خطر

ايراد رومانيا يبلغ نحو سبعة ملايين
من الجنهيات ولكن لا يكفي هذا الايراد
مصاريفها لانها تنفق على جيشها بكرم
وسخاء لتستطيع ان تتقى خطر حملة بلغارية
أو روسية لان بلغاريا التي ذهبت في
تدريب جيشها كل مذهب تمنى نفسها ان
تكون زعيمة وحدة بلقانية في مستقبل
قريب بعد ان أخذت جزءا كبيرا من تركية
اوروبا

وقد نجحت في عقد اتفاق بلقاني لمحاربة الدولة العثمانية وباغتتها هي وحلفاؤها بحرب الى فيها الطرفان بلاء حسنا ثم اضطرت الجيوش التركية ان تتقهقر امام اعدائها الى خطوط شطالجه (جتالجه) وهناك صدتهم عن دخول الآستانة فلما جلس المتحالفون لاقتسام الغنيمة أسمرت بلغاريا الغدر بهم او هم ابطنوا الغدر بها فرأينا حادثا عجبا رأينا حلفاء الامس متعادين اليوم واقلبت الحال فاتحد الجميع على بلغاريا وما زالوا يصلونها حربا دموية حتي قعدت كل أمل في الخلاص فالقت بنفسها بين ايدي اوربا فلم تنجدها فرأت ان الحبة في الاستسلام لاعداؤها فاستسلمت لهم . فلما رأت الدولة العثمانية ما حل بأعدائها من الخلاف زحفت فاحتلت تراقية وعاصمتها ادرنه الي نهر صربج (مارنزا) وأعلنت الدول انها لن تنجلي عن تلك الجهات لان حفظ دار الخلافة يستدعيه

ثم لما حدثت الحرب العامة انضمت رومانيا الى الحلفاء فأرسلت عليها المانيا ما كنزن فاصلاها حرا بضر وسافداغت عن نفسها دفاعا مجيدا ولكنها اضطرت امام

نظام الجيش الالماني واساليه الدقيقة ومهارة قادته الفائقة ان تتقهقر وماتم شهر حتي دخلت الجيوش الالمانية بخارست وبقيت فيها حتي انتهت الحرب وتم النصر للحلفاء فانجلت عنها ونالت رومانيا اقليم بسارايا من الروسيا وهي الآن تتطلع لاخذ قطعة من بغاريا

(تقسيمات رومانيا الادارية) تنقسم رومانيا الي ثلاثة أقسام كبيرة وهي الافلاق والبغدان (مولدافيا) وقد كان هذان القسمان مكونين لارماتين تحت سياة الاركان باسم الامارتين الدانوبييتين وهما في شمال نهر الدانوب (الطونة) ثم اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاولين في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة برلين عاصمة رومانيا (بخارست) يسكنها نحو ٣٠٠ الف نسمة وهي من الافلاق على نهر دومبوفنزا (أحد فروع نهر الدانوب) وهي مدينة تجارية جميلة

ومن مدن رومانيا المشهورة (باسي) وقد كانت عاصمة للبغدان وهي مركز تجارى خطير (وجالاتيز) و (برايلا) و (جيورجيو) وكلها موالي علي نهر الدانوب

يصدر منها الغلال . ثم (سوليا) وهي ميناء على البحر الاسود ثم قسطنجة وهي ميناء كذلك على البحر الاسود

(صنائعها وزراعتها) رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية من الخصوبة من حاصلاتها القمح والذرة تصدر منها لاوريا كمية وفيرة . ويستخرج من جبل فيها يقال له (الكربات) زيت البترول . وليس لاهلها كبير عناية بالصنائع لشغلهم بالزراعة

اما تجارتها فتحصل بواسطة فروع نهر الدنوب وسكك حديدية تربط أكثر المدن التجارية المهمة

أكثر تجارتها مع فرنسا والنمسا وإنجلترا وتركيا وتصدر على الاخص القمح بكمية وافرة جدا والذرة والشحوم والجلود والحبوب الزيتية

(اصل اهل رومانيا) اصل سكان رومانيا من الجنس الداسي الروماني ولكن يوجد فيها عدد كبير من اليونان والبلغاريين والتسيجانيين واليهود . ثم ان جميع الرومانيين ليسوا محصورين في رومانيا المستقلة بل يوجد عدد كبير منهم في بيسارابيا وترانسيلفانيا وغيرها . ويوجد

منهم في مقدونية وصربيا

تدل الاحصاءات التجارية انه في سنة (١٨٧٣) كان في رومانيا ٧٠٠٠٠٠ نسمة من أقوام مختلفي الجنسية منهم ٢٤٧٠٣٤ يهود و٩٠٠٠٠ سلافيون و ٥٠٠٠٠ مجريون و ٣٠٠٠٠٠ بوهيميون اما الرومانيون الاصليون فليس على وجه الارض شعب أكثر اختلاطا من شعبهم حتي يتعذر على الباحث تحليله من علاقاته الجنسية بالشعوب الاخرى

وقد زعم الروسيون ان ليس في الرومانيين قطرة من الدم اللاتيني بل هم سلافيون، ولكن الرومانيين انفسهم ينفون ذلك ويدعون أنهم من نسل الرومانيين القدماء وان عوائدهم وملابسهم وتقاليدهم تدل على ذلك تمام الدلالة

وقالوا ان بلاد رومانيا سكنها أولا السلاجيون ثم الداسيون ثم هاجر اليها بعض الرومانيين القدماء ثم صارت بعد ذلك مسرحا لشعوب كثيرة من متبربرة البلغاريين وغيرهم فروا بها وأقاموا فيها واختلطوا بأهلها

(تاريخ رومانيا السياسي) لما فتح

سنة (١٨٧٨) فقرر استقلالها فتكونت

مملكة مستقلة سنة (١٨٨٤) م

الرومي الشرقية قطر اوري

كان تابعا لتركيا اوروبا الى سنة ١٨٨٥

ثم اتبع لبلغاريا اداريا تحت سيادة تركيا

فلما أعلن الدستور العثماني ألحقته بلغاريا

نهائيا بملكيتها عدد اهله يبلغ مليون ومائة

الف نسمة مكرنين من أترك وبلغار ويونان

عاصمته مدينة فيليببولي

رونتجن أشعة رونتجن

هي اشعة لا تری بالنظر خاصيتها اختراق

الاجسام الكثيفة كالخشب واللحم الا

العظم والمعادن فتخترقها بضعف وانما سميت

أشعة رونتجن لان هذا العالم الالماني هو

اول من اهتدى اليها سنة (١٨٩٥) م

(الحصول على اشعة رونتجن)

يتحصل على هذه الاشعة بأخذ زجاجة

يقال لها امبولة كروكس فرغ منها الهواء

ويوضع فيها مرآة صغيرة مقعرة من

الالومينيوم متصلة بالخارج بسلك وامام

المرآة توضع صفيحة من البلاتين متصلة

بالخارج من طرف الامبولة الآخر ثم

يوصل السلك المتصل بالمرآة بالقطب

السالب من الآلة الكهربائية الممما ملف

الامبراطور (راجان) داسيا كانت الاقاليم

البلقانية مشغولة بمستعمرين من الرومانيين

ولما ترك الامبراطور اورينيان الاقطار

الشمالية لنهر الدنوب عارت داسيا الرومانية

وميزبا على شكل واحد من الحكومة فضعفت

آثار الرومانيين هنالك ولم يعد يشاهد

لهم من ذلك التاريخ (القرن الثالث بعد

المسيح) نقوش على الاحجار والآثار كما

هي عاديهم ولكن كانت اللغة الرومانية

هي لغة الكلام والكتابة . فلما جاء دور

غارات المتوحشين في القرن السادس

والسابع هرب كثير من اهل رومانيا الى

مقدونيا وبلاد البند والهلاد وجهات بحر

الادرياتيک وبقيت بلاد رومانيا محكومة

بالمتوحشين من بلغار وسلاف وغيرهم

فلما جاءت سنة (١٠١٨) دخل

رومانيو الجنوب تحت سلطة القسطنطينية

ورمانيو الشمال تحت حكم الكرباتيين

من المجر ثم توالى عليها احداث الفتوح

الاجنبية من جهة البلغارين والبولونيين

والعثمانيين فأخضعها الترك لسطوتهم سنة

(١٣٩٢) م وأجبروها على دفع جزية

سنوية الي سنة (١٧١٦) ثم أدخلوها

تحت حكمهم نهائيا ثم جاء مؤتمر برلين

رومكوف ويوصل السلك المتصل
بالصفحة البلاينية المقابلة للمرأة بالقطب
الموجب من آلة رومكوف المذكور
فيحدث شعاع من جهة المرأة يتصل
بصفحة البلاين ثم ينعكس من عليها الى
جدار الامبولة ويكون هذا الشعاع المرئي
مصحوبا بشعاع آخر غير مرئي هو شعاع
روتجن فاذا لفت يد مثلا بورق اسود
ووضعت على زجاجة فوتوغرافية حساسة
ووضعت اليد في مقابل الاشعة المتساقطة
من الصفحة البلاينية التي في الامبولة
اخترقها اشعة روتجن وأثرت على الزجاجة
الفوتوغرافية وبما انها لا تحترق العظام الا
قليلا فتبقى عظام اليد ظاهرة ولا يرى
اللحم لانه يكون كجسم شفاف بالنسبة لهذه
الاشعة

فوائد هذه الاشعة الطبية كبيرة جدا
نورد منها هذين المثالين وهو ان امرأة احد
سراة اوروبا كانت تشكو من ألم بركبتها
دائما لم ينجم فيه علاج فلما ظهرت اشعة
روتجن رسمت بركبتها بواسطتها فوجد
الطبيب ان في جهة من جهاتها قطعة من
ابرة فاستخرجها في الحال فذهب الألم ولم
يعد. ومنها ان طفلا ابتلع قطعة من النقود

فالتبس عليه محلها فرسم عنقه فرأى القطعة
في جهة من جهاتها فدلها أداته فاجتذبتها
بغاية السهولة . فمن كان في شك من امر
معدته او قلبه او مخه او غير ذلك وجد من
أشعة روتجن مايزيل شكه لانه يدل على
مواضع الاورام وغير ذلك ان كان هنالك
شيء منها فيتهدى الطبيب الى موضع العلة
فيعالجها من احسن وجوها

روى الحديث يرويه رواية
تقله (روى لاهله) أي لهم بقاء فهو (راو
وهم رواية) و (روى واروي من الماء)
يروى روبا وريا شبع من الماء. و (أرواه
الشعر ورواه الشعر) حمله علي روايته .
و (تروى) تفكر . و (الرواية) المزايدة
من الجلد فيها ماء. والرواية أيضا الذي
يروى الاحاديث او الشعر . (والروا)
حسن المنظر . يقال (شرب شر بارويا)
أي تاما . و (الروية) النظر والتفكير في
الأمور (والريان) ضد العطشان وهي ريانا .
و (يوم التروية) اليوم الثامن من ذي
الحجة

رواية الحديث لما توفي النبي
صلي الله عليه وسلم اضطرب اصحابه لجمع القرآن
وما قاله من الاقوال وما افني به من الفتاوى

ولا يمكن كل ذلك الا بجمعه من أفواه من سمعه من اصحابه فنشأت رواية الحديث فكان كل من سمع من رسول الله حديثا بلغه الى غيره فلما ذهب عصر الصحابة وجاء عصر التابعين نبغ رجال منهم كانوا انقطعوا لتلقي الاحاديث من أفواه جماهير من الصحابة فأخذوا في روايتها للناس في مجالس عامة وكان لهم عناية خاصة بحفظ الاحاديث وأسانيدها. وقد روي في ذلك ما يعد من الخوارق يتبدى تاريخ حفاظ الحديث باين عباس رضى الله عنه فقد كان لا يسمع شيئا الا وعاه وكان مرجع الامة في تفسير القرآن والحديث والعرية الشعر

وقد روى بعضهم عن الزهري عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء فكان ابن عباس نفسه صاحب السبعين الاولي في الاسلام

ثم تلا ابن عباس الشعبي في كثرة الحفظ ومن كلامه في هذا شأن قوله: «ما كتبت سوادا في يابض الى يومى هذا ولا حدثني أحد قط بحديث الا حفظته»

فلما جاء القرن الثاني كثر الحفاظ فكان الرجل منهم يحفظ آلاف الاحاديث ورواها ووفياتهم وطبقاتهم ثم ما يتبع ذلك من العلوم الاخرى التي لا يد للمحدث منها روى ابن الامام احمد بن حنبل كان يحفظ الف الف حديث. اى مليون حديث

وكان ابو زرعة يحفظ سبعمائة الف حديث. وأبو زرعة هذا هو الذى سئل عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل يحنث وتطلق امرأته ؟ قال لا.

وكان اسحق بن راهويه يملئ سبعين الف حديث من حفظه

أما ما بلغ ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فشيء كثير جداً وقد قال ابن حجر في طبقات الصحابة ان عدد من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ونقل عنه مائة الف وأربعة عشر الفا. وما يروى من هذا العدد الكبير لا يكون شيئا قليلا كان عمر أمير المؤمنين أول من سن للمحدثين التثبت في الرواية فقد كانت طائفة من الناس اذ ذاك تظهر الاسلام

وتبطن الكفر فعملوا على وضع الاحاديث لتضليل العامة

وقد روى ان عمر وعثمان وعائشة وجمهور من الصحابة كانوا ينظرون في الاحاديث ويكذبون بعض الزوايات فيها. ثم خشي عمر أن يتسع هذا الفسق على الناس فأمر بالاقبال من رواية الاحاديث فكان يشتد على من أكثر منها أو أتى بخبر لا شاهد له عليه

وقد كذب الكاذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتى قال: « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فكان كثير من كبار الصحابة يقولون الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يقع فيما يقولونه شوب من كذب وأولئك مثل أبي بكر وعمر وازيرواني عبيدة والعباس بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئاً كسعيد بن زيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة

كان أكثر أصحاب رسول الله رواية أبو هريرة وقد صحبه صحبة ملازمة ثلاث سنين وعمر بعده نحواً من خمسين سنة . ولهذا كان عمر وعثمان وعلي وعائشة ينكرون عليه ويتهمونوه وهو أول راوية اتهم في

الاسلام

أول من كذب على رسول الله متعمداً يهودى أظهر الاسلام اسمه عبد الله بن سبأ الذى تنسب اليه طائفة السبئية وهم من غلاة الروافض باليمن . طاف عبد الله هذا بلاد المسلمين ناشراً مذهبه فلم ينجح فخرج الى مصر واخذ يطعن في أبي بكر وعمر ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض عليه وقتل

رواة اللغة في الاسلام لما جاء الاسلام ودخل فيه الناس أفواجا واختلط العرب والعجم حدث اضطراب في اللغة وشاع اللحن وامتزج الفصحى من الكلام بالوحشى منه بل اختلط العربى من الالفاظ بالاعجمى . فخشى أهل البصر من رجال القرن الاول أن تضعف اللغة وتندرس معالمها وفي ضياعها ضياع الدين فأنقطع بعضهم لدرس العربية في البادية فكان الرجل يذهب الى البادية فيمكث سنين عديدة يسمع اللغة عن اهلها ثم يعود فيرويه للناس ومن هنا نشأت طائفة الرواة اللغويون فخيبت بهم لغة العرب وآدابهم وأشعارهم وأخبارهم ولولا ذلك لكانت اسمية اليوم من اللغات الميتة

أول من لهب بالرواية حما الراوية المتوفي سنة ١٥٥ فكان يحفظ عشرات الآلاف من اشعار العرب وروى ما لا يحصى من اخبارها وحوادثها . وكانت له شهرة عظيمة لهذا السبب فكان خلفاء بني أمية يستقدمونه ويسألونه عن بعض ما يجهلونه من أحوال الشعر والعربية يروى ان الوليد بن يزيد قال له يوماً بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية . قال بآنى اروى لكل شاعر تعرفه يأمر المؤمنين أو سمعت به ، ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف بأنك لاتعرفهم ولا سمعت بهم ، ثم لا ينشدني احد شعراً أقدم أو أحدث الاميزت القديم منه من المحدث

قال ان هذا العلم وائيك كثير فكم مقدار ما يحفظه من الشعر . قال كثير ولكنني انشدك على اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة غير المقطعات من شعر الجاهلية . قال سأمتحنك وأمره الوليد بالانشاد فأنشده حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلغه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفي قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليين

وكان الاصمعي من الرواة (توفي سنة ٢١٥) كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة غير الشعر والاخبار

وكان الراوى ابو محلم الشيباني (توفي سنة ٢٤٨) قيل انه صاحب السبعين في عصره قيل انه لما قدم مكة لزم ابن عيينة فقال له يوماً ياقي أراك حسن الملازمة والاستماع ولا اراك تحظى من ذاك بشي قال ابو محلم قلت وكيف ؟ قال لأنني لأأراك تكتب شيئاً مما يمر . قلت اني احفظه . قال كل ما حدثت به حفظته ؟ قلت نعم فأخذ دقتر طالب بين يديه وقال أريد علي ما حدثت به اليوم . فأعده فما خرمته حرفاً فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فامرته عليه . فأورد حديث السبعين من ابن عباس وضرب بيده على جني وقال أراك صاحب السبعين

من نوادر أبي محلم في الحفاظ ان امير المؤمنين الواثق بالله سأله يوماً عن شاهد من الشعر فيه كلمة المرت . (المرت هو الخلاء الذى لانبات فيه) فما فكر طويلاً حتى أنشد بعض الحاضرين بيتاً فيه كلمة المرت . فضحك ابو محلم ثم قال للذي أنشده ربما بعد الشيء عن الانسان وهو

اقرب اليه مما في كنهه . فلا تبرح حتي
انشدك فأنشده للعرب مائه بيت معروف
لشاعر معروف في كل بيت منها ذكر المرت
وقيل كان بNDAR بن عبد الحميد
« وهو من رجال القرن الثالث » لا يغيب
عنه من شعر الجاهلية والاسلام الا انزور
القليل وذكروا انه كان يحفظ سبعمائة
قصيدة اول كل منها « بانت سعاد »

وقال الاصمعي جاء فتيان الي ابي
ضمضم بعد العشاء فقال ماجاء بك يا خبثاء
قالوا جئناك نتحدث . قال كذبتم بل قلتم
كبر الشيخ وتبلغته السن عسي ان تأخذ
عليه سقطه فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه
عمرو . قال الاصمعي فعددت وخلف
الاحمر فلم تقدر علي اكثر من ثلاثين
وكان ابن دريد المتوفي سنة « ٣٢٠ »
احفظ الناس للشعر وأوسعهم علماً باللغة
فكانت تقرأ عليه مجاميع الاشعار فيسابق
الي اتمامها

وروى ان ابا بكر الانباري المتوفي
سنة ١٧٠ كان يحفظ ثلاثمائة الف بيت من
الشعر شاهد آفي القرآن وكان لا يمل في درسه
الا من حفظه
ومن اعجب ما سمع عنده ان امرأة

سألته يوماً عن شيء في الرؤيا وكان
لا يعرف التعبير . فادعي انه حاقن « اى
محصور » ومضي لحفظ كتاب الكرماني
وجاء من الغد متصدراً لتعبير الرؤيا
وكان خاتمة حفاظ اللغة مجد الدين
الفيروز ابادى مؤلف القاموس المتوفى سنة
٨١٧ آية في سرعة الحفظ . وكان يقول
لأنام حتي أحفظ مائتي سطر

وقد قلد حفاظ اللغة حفاظ الحديث
فجعلوا من الرواية متواترة ومسندة
ومنقطعة الخ واليك تقسيمهم في ذلك .
« ١ » المتواتر من اللغة هو الذي
يرويه عدد من الناس يبعد اتفاقهم على
الاختلاق

« ٢ » والمسند ما اتصل سنده من
رواته الي منتهاه . اما المنقطع سنده فهو
« المرسل »

« ٣ » والمنقطع ماسقط من رواته
واحد

« ٤ » والمفضل ماسقط من رواته
أكثر من الواحد

« ٥ » والمعنعن الذي قيل فيه عن
فلان عن فلان من غير لفظ صريح
بالسمع أو التحديث أو الاخبار

(٦) والمؤن قول الراوى حدثنا فلان ان فلانا قال . ويشترط فيه وفيما قبله ان يكون المسند اليهم قد اتى بعضهم بعضا مع التزهد عن التدليس

(٧) والغريب ما انفرد احد من الرواة بروايته وينقسم باعتبار حاله قراويه الى غريب وصحيح وضعيف وحسن

(٨) والمعلل وهو ما كان ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية غامضة تظهر لاهل النقد عند التجريح

(٩) والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقة

(١٠) والمنكر الذى لا يعرف من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد

(١١) والمرضوع ما كان كذبا واختلاقا وهو المصنوع ايضا

(كيفية تأدية الرواة علمهم) كان الرواة يؤدون مالىهم لسواهم باربعة أساليب :

(أولها) الاملاء . وهي أعلى أساليبهم وذلك أن يلى الراوى على طلبته بعض ما عنده في مجالس متعددة فيكتب المستملى في أول الصحيفة هذا مجلس أملاه شيخنا

فلان بجامع كذا في يوم كذا ثم يورد المولى باسناده كذا . أعن العرب فيه غريب من اللغة يحتاج الى تفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد ومن الفوائد اللغوية باسناد وغير اسناد ما يرى ان فيه فائدة لطلبة

وكان آخر من سار على هذه الطريقة في املاء العلم ابو السعادات بن الشجرى المتوفى سنة (٥٤٢ هـ) وهو صاحب كتاب الامالى في علم الادب

(ثانيها) الافشاء في اللغة وهي اجابة العالم باللغة عما يسأل عنه منها

(ثالثها) الرواية وهي أن يروى ما عنده رواية بلا املاء

(رابعها) التعليم وهو ان يعلم مالىه لبعض الطلبة على اى اسلوب

(من اين استقى الرواة علمهم؟) كان اهل البصرة والكوفة عربا في القرن الاول

وكان منهم موالى اشتغلوا بالعربية وبرعوا فيها فكان الرواة يسمعون اللغة عن العرب

ثم يروونها ولكن لما اختلط العرب بسواهم من اهل اللحن رأى رواة اللغة ان لا مناص

من الرحلة الى صميم بلاد العرب ليصادفوا الاعراب الجفاة الاقحاح الذين لم يسمعوها

اللحن ولم يجز لسانهم به فكانوا يأخذون
عنهم اللغة في سنين ثم يعودون فيزيدون
ما سمعوه من كلام العرب وأخبارهم

أقدم من عرفناه ممن رحل الى البادية
يونس بن حبيب الضبي المتوفى سنة (١٨٣) هـ
وخلف الاحمر المتوفى سنة (١٨٠) هـ
والخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وابوزيد الانصارى المتوفى سنة (٢١٥) هـ
وهو اكثرهم أخذاً عن أهل البادية

استمر الرواة يرحلون الى البادية الى
أواخر القرن الرابع ثم شبيبت لغة أهل
البادية باللحن وكانت اللغة قد ضببطت
ودونت فلم يعد من حاجة الى الرحلة الى
البادية

ثم إن العرب لما رأوا اهتمام الناس
بالأخذ عنهم صار بعضهم يرد الى الأمصار
فيبتاعوا الرواة ويأخذون عنه وأول من
فعل ذلك أبو مسحل الاعرابي فانه قدم
من البادية وأخذ النحو عن الكسائي المتوفى
سنة ١٩٩ هـ وروى شعراً كثيراً من الشواهد
عن علي بن المبارك ثم صنف في
الغريب

وكان بعضهم يقفون على حلقات
بعض الرواة فيسألونهم عن أشياء من

العربية نظراً لاحتاجة

وكان الاعرابي متى طال مقامه
بالحضر فسدت سليقته فيتعلم اللحن فكان
الرواة يمتحنونهم قبل الأخذ عنهم فإذا
وجدوهم يفهمون الكلام المملحون ويميزون
الصحيح من الخطأ نبذوه لانهم انما يريدونه
قحاً لا علم له باللحن فمتى علم اللحن فيوشك
ان يقع فيه

قال الجاحظ انهم لا يفهمون قولهم
ذهبت الى ابو زيد ورأيت ابي عمرو . ثم
قال ومتى وجد النحو يورث اعراباً يفهم هذا
وأشباهه يجره ولم يسمعوا منه لان ذلك
يدل على طول اقامته في الدار التي تفسد
اللغة وتنقص البيان . لان تلك اللغة انما
اقتادت واستوت واطردت وتكاملت
بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة
وفي تلك الجيرة ولقد خلطوا من جميع
الامم ولقد كان بين يزيد بن كتوم يوم قدم
علينا البصرة وبينه يوم مات بون بعيد على
انه قد كان يضع منزله في آخر موضع
الفصاحة وأول موضع العجمة وكان
لا ينفك من رواية ومذاكرين

روى المبرد في الكامل ان الاصمعي
شك في كلمة استخذي اى خضع واحب

أن يتحقق أي مهموزة أم غير مهموزة .
قال قلت لأعرابي أتقول استخديت أم
استخذأت قال لا أقولها قلت: ولم؟ قال
لأن العرب لا تستخذي (أي لا تخضع)
وقال الأصمعي لأعرابي أمهمز الفأرة؟
قال همزها المرة

وقال الجاحظ سمعت بن بشير وقال له
المفضل العنبري أتى عثرت الباردة
بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكروا
أن فيه شعراً فإن أردته وهبته لك . قال
ابن بشير أريده إن كان مقيداً (أي
مشكولاً) قال والله ما أدري أكان مقيداً
أم مغلولاً. قال الجاحظ ولو عرف التقييد
لم يلتفت إلى روايته

فالأعرابي الذي كان يأخذ عنه الرواة
يشترط فيه عدم القدرة على النطق باللحن
وعدم تجاوز لغة قومه إلى لغة قوم آخرين
لأنه كما يقلد في الصواب يقلد في الخطأ
قال الأصمعي جاء عيسى بن عمر
الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال
يا أبا عمرو ما شئ بلغني عنك تجهيزه ؟
قال وما هو ؟ قال بلغني أنك تجهيز (ليس
الطيب إلا المسك) بالرفع قال أبو عمرو
نمت وادخل الناس ليس في الأرض حجازي

اللا وهو ينصب ولا في الأرض تميمي إلا
وهو يرفع. ثم قال قم يا يحيى يعني اليزيدي
وانت يا خلف يعني خلف الأحمر فاذهبا
إلى أبي المهدى أعرابي الحجاز فلقيه الرفع
فانه لا يرفع. واذهبا إلى أبي المنتجع أعرابي
تميم فلقيه النصب فانه لا ينصب

قال فذهبا فأبينا أبا المهدى فاذا هو
يصلى فلما قضى صلاته التفت إلينا وقال
ما خطبكما؟ قلنا جئنا نسألك عن شيء من
كلام العرب؟ قال هاتيا. فقالنا كيف تقول
(ليس الطيب إلا المسك) بالرفع؟ فقال
تأمرني بالكذب على كبر سني؟ فقال له
خلف ليس الشراب إلا العسل . قال
اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له :
ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها
فقال هذا كلام لا دخل لي فيه ثم أعادها
بالنصب فرفعنا ثانية . فقال ليس هذا
لحني ولا لحن قومي . قال فكتبنا ما سمعنا
منه ثم أتينا أبا المنتجع فلقيه النصب
وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلا الرفع
(الحماكة إلى أعراب البادية) كان
رواة اللغة إذا اختلفوا في أمر منها حكموا
الأعراب الجفافة الأقحاح فمناطقوا به اعتبر
صحيحاً

واظرف ماعرف من محاکمتهم هذه
اختلاف سيويه والكسائي بحضرة الرشيد
وذلك ان سيويه قدم الى بغداد وكان
الكسائي يعلم الامين وهو يومئذ رأس
الكوفيين فوفد سيويه على يحيى بن خالد
وابنيه جعفر والفضل وعرض عليهم
ما يذهب اليه من مناظرة الكسائي فسعوا له
في ذلك واوصلوه الى الرشيد فكان فيما سأل
الكسائي كيف تقول ظننت ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي او اياها .
فقال سيويه فاذا هو هي واجاز الكسائي
القولين بالرفع والنصب

ثم قال الكسائي كيف تقول بابصري
خرجت فاذا زيدا قائما او قائما ؟ فقال سيويه
اقول قائم ولا يجوز النصب . فقال الكسائي
اقول قائم وقائما . فقال الرشيد قد اختلفتما
وانما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما ؟ فقال
الكسائي هذه العرب يبابك قد سمع منهم
اهل البلدين فيحضرون ويسألون . فجأوا
بالاعراب الذين كانوا بالباب يومئذ وهم
ابوقعس وابودثار وابو الجراح وابو ثروان
فوافقوا الكسائي . ويقال انهم ارشوا على
ذلك او انهم علموا مكان الكسائي من
الرشيد فمالوا اليه

ويقال انهم لم يزيدوا على ان قالوا
في الموافقة القول ما قال الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب ، وان سيويه قال للرشيد مرهم
لينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به
(الفصحاء الذين اخذ عنهم الرواة)
كان الرواة لا يأخذون الا عن عرب العراق
وقليل من عرب الحجاز الا ان الجاحظ ذكر
اسم عكيم بن عكيم الحبشي وقال كان افصح
من العجاج . وكان علماء الشام يأخذون عنه
كما اخذ علماء اهل العراق عن المنتجع بن
نهما . وكان المنتجع من اهل السند وقم الى
البادية وهو صبي فخرج افصح من رؤية
ابن العجاج

اما المشهورون من فصحاء اهل البادية
فهم :

الحخمي وكان راوية اهل الكوفة
وابوخيرة العدوي وابو الدقيش وابو مهدية
وابو المنتجع وابو البيداء الرياحي وراويته
ابو عدنان . وكان ابو البيداء حين نزل
البصرة يعلم الصبيان بأجروا بوطفيلة وابو
حياة بن لقيط والقعقيسي محمد بن عبد الملك
راوية بني اسد وساحب مفاخرها واخبارها
ادرك المنصور وعنه اخذ العلماء ما أثر بني
اسد . وعيد بن عمرو بن ابي صبح كان

هاصرأ للفقعى . وأبو مالك عمرو بن
 كركرة الاعرابى الغوى صاحب النوادر
 وكان يعلم فى البادية ويورق فى الحضراى
 يعانى النسخ والتصحيح والضبط وأبو
 الحاموس نور بن يزيد وكان من أفصح
 الناس لساناً وهو الذى أخذ عنه ابن المقفع
 الفصاحة وأبو سوار الغنوى . وأبو زياد
 الكلابى قدم بغداد أيام المهدي فقام
 بها اربعين سنة . وأو عرار العجلي . وأبو
 ثوبة الاسدى . وأبو ضمضم الكلابى
 وعمرو بن عامر الهذلى . وقد أخذ عنه
 الاصمعي وأبو شبل العقبلى وفد على
 الرشيد واتصل بآل برمك . وأبو ثروان
 العكلى وكان يعلم بالبادية . وأبو قمعس
 وأبو دثار وأبو الجراح وهؤلاء هم الذين
 حكموا بين سيويه والكسائى . وأبو العميل
 وعوسجة وأبو مسهر وأبو المضرحي
 والحرامزى وأبو الهيثم وأبو المحجب الربيعي
 وأبو صاعد الكلابى وأبو ادهم الكلابى
 وأبو الصقر الكلابى وأبو الصمق العدوى
 والمفضل العببرى . ويزيد بن كثوة .
 وناهض بن ثومة الكلابى . وكان شاعراً
 بدوياً جافياً . وأبو السمح الطائي
 ومن اشهر فصيححات العرب اللاتي

أخذ عنهن الرواة غنية أم الهيثم الكلابية
 وكانت راوية اهل الكوفة وقرية أم البهلول .
 وغنية أم الحمارس
 (كذب الرواة) لما أولع الناس بحفظ
 الغريب وعد ذلك من مفاخر الرواة كاف
 بعض الرواة بوضع الفاظ ليست من لغة
 العرب لينفردوا بروايتها وينذكروا بها
 وبعضهم كان يضطر للوضع لاقامة
 حجة فى مناظرة او اظهار تبريزه فى مكاتبة
 من هذا بكى الكسائى احد كبار الأئمة . قال
 الفراء دخلت عليه يوماً وكان يبكي فقلت
 له ما يبكيك ؟ قال هذا الملك يحبي بن خالد
 يوجه الى ليحضرني فيسألني عن الشيء .
 فان ابطأت فى الجواب لحقتى منه عتب
 وان بادرت لم آمن من الزلل . قال الفراء
 فقلت له يا أبا الحسن من يعترض عليك
 قل ماشئت فأنت الكسائى . فأخذ لسانه
 وقل قطعه الله اذن اذا قلت ما لا أعلم
 ولكن هذا الكسائى ومن مثله فى
 صدق لهجته وأمانته فى أداء ما عنده
 قال الخليل بن احمد فى الرواة ربما
 أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب
 ارادة اللبس والتعنيث على انه لا سبيل الى
 الوضع فيما يرجع من اللغة الى الاقيسة

المطردة فانه لا ينبغي علي العلماء ، وانما
يسهل الوضع فيما ينفرد به الراوية بملا دليل
له عليه الا روايته له

وقد ذكر ابن جنى ان ابن احر
الباهلي الراوية اتي بكلمات لم يعلمها احد غيره
ولكن نقاة الرواة كانوا لا يأتون
بالكلمة الا اذا سمعوا لها شاهداً. وقد
قال ابو زيد : لست أقول قالت العرب
الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن
وبني كلاب وبني هلال أو من عالية
السافلة أو سافلة العاليله والا لم اقل قالت
العرب

لم يعرف افتعال اللغة الا في القرن
الثاني وأول من أهم بذلك محمد بن
المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦
ولذا لم يعدوه نقاة

قال ابن السكيت كتبت عنه قطراً «أى
مل صندوق» ثم تبين أن يكذب في
اللغة فلم اذكر عنه شيئاً

ومن المهملين بذلك ابن دريد
صاحب الجهرة المتوفى سنة ٣٢١ لانه كان
مدمناً للخمر

ومنهم أبو عمرو الزاهد المعروف
بشعاب المتوفى سنة «٣٤٥» وكان واسم

الاطلاع حتي قيل انه امل من حفظه
ثلاثين الف ورقة في اللغة . وكان بعض
أهل اللغة يطعنون عليه ويقولون لو طار
طائر في الجو قال حدثنا ثعلب عن ابن
الاعرابي . ويذكر في معنى ذلك شيئاً .
ولكن أبا بكر بن الخطيب رد هذه التهمة
وعلاها بكثرة محفوظاته وقال رأيت جميع
شيوخنا يوثقونه ويصدقونه وكان يسأل عن
الشيء الذي يتخيل السائل انه وضعه
فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجب
بذلك الجواب

ويروي ان جماعة من اهل بغداد
اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا
كذبه فقال بعضهم أنا أصحف له القنطرة
وأسأله عنها فانه يجيب بشيء آخر فلما صرنا
بين يديه ، قال له ايها الشيخ ما الهرطوق
عند العرب فذكر شيئاً قد أنسيته فتضاحكنا
وأنعمنا المجلس فلما كان بعد شهر ذكرنا
الحديث فوضعنا رجلاً غير ذلك فسأله فقال ،
ما الهرطوق ؟ قال اليس قد سألت عن هذه
المسألة منذ كذا وكذا فقلت هي كذا
فما درينا من أى الامرين نعجب من
ذكائه ، ان كان علماء فهو اتساع طريف ، وان
كان كذبه في الحال فحفظه فلما سئل عن

ذكر الوقت والمسألة فاجاب بذلك الجواب
فهو اطرف

اشهر من عرف بافتعال اللغة ابو العلاء
صاعد بن الحسن البغدادي الذي وفد الى
الاندلس على المنصور بن ابي عامر في
حدود سنة (٣٨٠) فادعي علم الغريب
فنال مكانة سامية عند المنصور بن ابي عامر
الموما اليه

من النوادر التي تحكي عنه انه دخل
مرة علي المنصور وفي يده كتاب ورد عليه
من عامل له في بعض البلاد اسمه ميدمان
ابن يزيد يذكر فيه القلب والتزييل وهي
اسماء عندهم لمعانة الارض قبل الزرع
فقال له المنصور : ابا العلاء . قال لييك
مرلانا . قال هل رأيت فيما وقع اليك من
الكتب كتاب القوالب والزوالب لميدمان
ابن يزيد

قال اي والله يامولانا رأيت ببيغداد
في نسخة لابي بكر ابن دريد بخطه
كا كرع النمل في جوانبها علامات الوضع
هكذا هكذا

فقال له اما تستحي ابا العلاء ؟ هذا
كتاب عاملي ببلد كذا وانما صغث لك
هذه الترجمة مولدة من هذا الالفاظ التي

في هذا الكتاب ونسبته الى عاملي
لاختبرك . فجعل يحلف له انه ما كذب
وانه امر وافق . وله من أمثال هذه الحكاية
كثير

وقال ابن بسام ان المنصور أراه
كتاب النوادر لابن علي القالي فقال ان اراد
المنصور أمليت على كتاب دولته كتاباً
أرفع منه وأجل لأورد فيه خبراً مما أوردته
أبو علي . فاذن له المنصور في ذلك وجلس
في جامع مدينة الزاهرة وأملى كتابه المترجم
بالفصوص فلما اكمله تتبعه ادياء الوقت
فلم تمر فيه كلمة صحيحة عندهم . ولا خبر
ثبت لديهم . وسألوا المنصور في تجليد
كراريس بياض تزال جذتها حتي توه
القدم ففعل ذلك وترجم عليه كتاب
النكت تأليف ابي الفوثن الصنعاني قرامي
عليه ساعد حين رآه وجعل يقبله وقال اي
والله قرأته بالبلد الفلاني علي الشيخ ابي
فلان فأخذه المنصور من يده خوفا ان
يفتحه . وقال له ان كنت قد قرأته كما تزعم
فعلام يحتوي ؟ فقال واييك لقد بعد عهدي
به ولا أحفظ الآن منه شيئاً ولكنه
يحتوي على لغة منشورة لا يشوبها شعر ولا
خبر . فقال المنصور ابعد الله مثلك فما

رأيت أكذب منك وأمر بأخراجه وإن
يقذف كتاب الفصوص في النهر
قال ابن بسام ما أظن أحداً يجترى
علي مثل هذا (أي مثل اختلاق أبي العلاء
صاعد لكتاب الفصوص) وإنما صاعد
اشترط أن لا يأتي إلا بالغريب غير المشهور
واعانهم على نفسه بما كان يتفق به من
الكذب

يريد ابن بسام أن يقول إن كتاب
الفصوص لا يصح أن يكون اختلاقاً محضاً
ولكنه لتأليفه الغريب النادر واشتهار مؤلفه
بالكذب ساغ للناس أن يتهموه باختلاقه
أبو صاعد هذا صاحب بيت الخنشار
المشهور الذي ضرب به المثل في الاختلاق
وذلك أن المنصور قال له يوماً ما الخنشار
(هي بالباء لا بالفاء) فقال حشيشة يعقد
بها اللبن بيادية الأعراب وفي ذلك يقول
شاعرهم :

لقد عقدت مجنبتها بقلبي

كما عقد الحليب الخنشار
وكان صاعد قوي البديهة يضع لسانه
من الشعر حيث أراد فكان إذا طلب إليه
شاهد من كلام العرب وضع بيتاً له علي
الفور . توفي سنة ٤١٧

(الرواة الوضاعون لأخبار العرب)
كان من الرواة جماعة انقطعوا الرواية أخبار
العرب وأشعارها فكانت علوم هذه الطائفة
تدور على الحكاية عن العرب فذهب
بعضهم في اختلاقها وتزيينها كل مذهب
ولهذا السبب عدنا للجاهلية تاريخاً
صحيحاً فإن كل ما روى عن العرب محشو
بالمبالغات والأكاذيب

رأس المهسين بالاختلاق في أخبار
العرب حماد الرواية المتوفي سنة (١٥٥)
قال المفضل الضبي سلط على الشعر
من حماد الرواية ما أفسده فلا يصلح أبداً
فقل له وكيف ذلك بخطي في روايته
أم يلحن ؟ قال ليته كان ذلك فإن أهل
العلم يردون من أخطأ إلى العيوب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذهب
الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره
ويحمل عنه ذلك في الآفاق فتختلط أشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم
ناقد وابن ذلك ؟

كاد حماد أول من جمع أشعار العرب
وروى أحاديثها . فكان يصنع من الشعر
ما يقر به إلى بعض الأمراء . قال يونس

قد حماد البصرة علي بلال بن أبي بردة .
 فقال ما أظرفتنى شيئاً فعاد إليه فأنشده
 القصيدة التي في شعر الخطيئة يمدح أبا
 موسي فقال ويحك يمدح الخطيئة أبا موسى
 ولا أعلم به وأنا أروي شعر الخطيئة ، ولكن
 دعها تذهب في الناس : وكان أبو موسى
 جد بلال ،

ذهب مذهب حماد خلف الأحمر
 المتوفي سنة (١٨٠) وهو أول من أحدث
 السماع بالبصرة فيما سمعه من حماد إلا أن
 أكثر ما وضعه من الشعر خص به أهل
 الكوفة فرووه عنه . وكان أعلم الناس
 بمذاهب الشعر والشعراء فإذا أراد أن
 يحاكي شاعراً فيما يضعه اتقن ما وضعه
 اتقاناً يتعذر معه التمييز بيده وبين كلام
 من أراد أن يحاكيه

وقد روى أن خلفاً وضع قصائد
 عديدة على فحول الشعراء ذكروا منها
 قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب
 التى أولها :

أقيموا بنى عمي ظهور مطيكم
 فاني الى قوم سواكم لا ميل
 وله قصائد أخرى انتقدها العلماء
 وبينوا أنها موضوعة . وقد وضع على

شعراء عبد القيس شعراً كثيراً
 وقال الجاحظ انه هو الذى أورد على
 الناس نسيب الأعراب وهذا النسيب من
 أرق الشعر قاطبة وما أحرأه أن يكون
 مصنوعاً

ثم أن خلفاً هذا نسك في آخر أيامه
 فخرج الى أهل الكوفة فعرّفهم الأشعار التي
 اختلقها على الناس . فقالوا له انت كنت عندنا
 في ذلك الوقت أوثق ملك الساعة فبقيت
 الأشعار على حالها اذ كان الامر قد انتهى
 ليس في الرواة جميعاً من يداني حماداً
 وخلفاً في الصنعة فهما نسيج وحدهما ولهما
 في الوضع القصائد المطولة . وإنما يكون
 لسواهما البيت والبيتان . ومن هؤلاء ابو
 عمرو بن العلاء ، قال مازدت في شعر
 العرب الا بيتاً واحداً يعني ما يروي
 للأعشى من قوله :

وانكرتني وما لشيء الذى نكرت

من الحوادث الا الشيب والصلعا

ومن المقلين في الوضع الأصمعي وابو

عبدة واللاحق وقطرب

قد يمدح الرواة من الشعر الجيد بيتين
 أو ثلاثة فيزيدون عليه كقصيدة أبى
 طالب التي قالها في النبي صلى الله عليه

وسلم وأولها:

خليلي ما ذني لاول عاذل

بصفواء في حق ولا عند باطل

زاد فيها الناس حتى لا يدري أحد

أبن تنتهي

ولما فشا أمر الوضع في الشعر صار

المتأخرون يضعون الاشعار وينسبونها

للمشهورين بالوضع من المتقدمين كخلف

الاحمر او المشهورين بالاتساع في الرواية

كالا صمي وجاء القصاص فوضعوا الاخبار

واسندوها الي علماء الانساب

(عناية الخلفاء بالرواة) كان الرواة

محط الرحال ، ومطمح أنظار الرجال ،

اليهم يقصد المستفيد وعليهم يعول المستفتي

وكان الخلفاء كثيري العناية بهم والاهتمام

بشأنهم فكان معاوية يجتذبهم اليه ويسمر

معهم فيحدثونه بأخبار العرب وملوكها

وكان بحث على رواية الشعر ويتنقص من

يعرض عنه كسلا أو تديننا حتى انه كتب

الى زياد أن بشخص اليه ابنه عبيد الله لما

علم انه يتورع عن الشعر . فلما وعى اليه

أقبل عليه معاوية يسأله . فما سأله عن شيء

الا سدد الجواب حتى سأله عن الشعر فلم

يعرف منه شيئا فقال ما منعك من روايته؟

قال كرهت أن أجمع بين كلام الله وكلام

الشیطان في صدى . فقال معاوية اعزب

والله لقد وضعت رجلى في الركاب يوم

صفين مرارا فما منعتني من الانهزام الى

آيات ابن الاطنابة حيث يقول :

أبت لى همتي وأبى بلأى

وأخذى الحد بالخن الرياح

واعطاني على الاعدام مالي

واقدامى على البطل المشيع

وقولى كلما جشأت وجاشت

مكانك تحمدى أو تستربحي

فلما تولى عبد الملك بن مروان استن

بسنة معاوية في الاهتمام بالشعر والرواة

وهو الذى قال فيه الشعبي : « ماذا كرت

أحدأ الا وجدت لي الفضل عليه ، الا

عبد الملك فاني ماذا كرت حديثا الا زادني

فيه ولا شعرا الا زادني فيه »

لهذا اجتمع عليه رجال الشعر من كل

صقع فكان يجالسهم وينذاكرهم واتبع بنوه

ومن جاء بعدهم طريقته فزاد رونق الشعر

وأزهرت رياضه

قال أدباء البصرة انهم كانوا يرون

كل يوم راكبا من ناحية بني مروان

ينبئ على باب قيادة بن دعامة السدوسي

الراوية يسأله عن خبر أو نسب أو شعر .
وربما سار هذا الراكب بالكلمة عن قتادة
فأبلغها بالشام ثم عاد ليسأله عن معنى في
نفس جوابه حتي يكون الجواب مما يحسن
السكوت عليه

وقد بعث هشام بن عبد الملك يطلب
حماداً الراوية من الكوفة لبيت خطر له
لا يعرف قائله وهو قول عدى بن يزيد
ودعوا بالصبح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق
فقطع حماد الشقة بين الكوفة والشام
في اثنتي عشرة ليلة ليدكر له صاحب البيت
وينشده بقية البيت

ولم يكن الناس أقل اهتماماً من الملوك
بالشعر والرواة . بل ماتولى العباسيون الخلافة
زادت قيمة الشعر والرواية في نظرهم
فكان الرشيد وهو الذي تعرف يجلس
السكائي ومحمد بن الحسين علي كرسيين
بحضرته ، ويأمرهما أن لا ينزعجا لنهضته
وكان يناشد الرواة والشعر فلما رأى الرواة
يقتصرون علي حفظ شعر الجاهليين اتخذ
له منشداً يروي أشعار المحدثين وهو محمد
الراوية المعروف باليدق

أما المأمون فكان أشد من أبيه تعلقاً

بالشعر والرواة فقد طال ما كاتب الاصمعي
ليشخص اليه من البصرة وكان يقول
لأصحابه كأنكم بالاصمعي احتج بضعة ،
اسكنه به . ولكن الاصمعي احتج بضعة
وكبر سنه ومرضه . فكان المأمون يجمع
المسائل وينفذها اليه ثم ينتظر جوابها منه
الرواية  تطلق هذه الكلمة علي
قصة مخترعة يكتبها كاتب فيضمنها حكمة
خلقية أو حادثة ، ولا يتعاطي هذه الصناعة
في العادة الا كبار الكتاب وفطاحل
المثنيين

لم يصل اليونانيون الي جعل تأليف
الروايات نوعاً من أنواع مجيهراتهم الادبية
الا في القرن الاول بعد المسيح . وبعد من
مؤلفيها الاولين انطونيوس ديجين ثم
اصحح هذا النوع ولم يجيء الا بعد
اكتسوفون بنحو خمسمائة عام . وكان
مبى روايات اليونان عاشقين يذهبان في
هواهما كل مذهب ثم يفتقران بسبب اسر
قطاع الطرق لاحدهما فيعاني ذل الاسر
والعبودية ثم ينتهي الامر بتساقى ذينك
العاشقين ومعيشتهما معاً بصفاً ، وهناءً

أما الرومانيون فلم يأبهوا بالروايات
ولذلك لم يظهر منهم الا قصة هجائية لبثرون

وقد ظهرت في منتصف القرن الاول للميلاد
ثم ظهر في القرن الثاني كتاب الاستحالات
والحمار الذهبي لأبوليه وفيهما من عوائد
أهل ذلك الزمان ما يعد شيئا من الآثار
النفسية

أما في القرون الوسطى فكان يطلق
لفظ (رومان) على أقاصيص نثرية أو
شعرية تكتب بلغة العامة

لم يبلغ فن الرواية أشده في فرنسا
الا في القرن التاسع عشر فأجدر به أن
يسمى عصر الأقاصيص نبغ فيه شاتوبريان
ومدام دوستابل والفرد دوفيني وميريميه
وبالزاك والاسكندر دوماس الكبير وبول
بورجيه واميل زولا وغيرهم جميعهم
اقتنوا في تأليف الأقاصيص اقتنايا باهرا
اسروا به الناس لأقلامهم واصولهم وصار لهم
أكبر تأثير على مجتمعاتهم وأقوامهم

(الروايات في الامم الاوربية)

بدأ الاسبانويون في القرن الرابع عشر
يستقون رواياتهم من الروايات الفرنسية
أما في انجلترا فلم تظهر الروايات الا
حوالي القرن الخامس عشر. وكذلك كان
حال روسيا والمانيا
أما بولونيا فقد نبغ فيها في القرن

التاسع عشر رواثيون من الطبقة العليا
مثل كراسيزويسكي وغرابويسكي
وكزيكويسكي وغيرهم

(الروايات عند المسلمين) لم يعن
العرب بنقل الأقاصيص الخيالية عن
اليونان والفرس والهنود كما عنوا بنقل
العلم. ومع ذلك فإن ابن المقفع نقل كتاب
كليلة ودمنة عن الفارسية، ونقل جيلة بن
سالم كتب رستم واسفنديار أيضا ونقل
الأدب الكبير وهزارافسان وشهرزاد مع
ابرويز والكارناج في سيرة انوشروان.
وداروا الصنم الذهبي وبهرام ونرسي عن
الفارسية أيضا

ومما نقله العرب عن الهندية كتاب
سندباد الكبير والصغير وكتاب بوداسف
وكتاب أدب الهند وغيرها وقد ضاع أكثر
هذه الكتب

أما ما وضعه العرب من عند أنفسهم
فقصص العشاق من بني عذرة في نحو
القرن الثالث منها كتاب ليكة ونعم كتاب
ابن الوزير. وكتاب احمد وداحة
وكتاب ابي العتاهية وعتب. وقد ذكر
ابن النديم صاحب الفهرست عشرات
منها ضاع أكثرها وما بقي منها حشره

في قصة الف ليلة وليلة

وذكر ابن النديم ايضاً عشرات من اقايصص هندية ورومية نقلت الى العربية اشهر الروايات العربية قصة عنتر بن شداد بروى ان واضعها يوسف بن اسماعيل في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله وضعها لالهء الناس عن الكلام في رية حدث بالقصر الملكي

اما الف ليلة وليلة فاصلها قصة هزار افسانه الفارسية صنعت قبل القرن الرابع للهجرة ثم اضافوا اليها سواها روي ذلك المؤرخ المسعودي في مروج الذهب

(الروايات في مصر) لم نكد تعرف مصر الروايات على الاسلوب الحديث الا في اخريات القرن التاسع عشر الميلادي . اما فيما قبله فكان العامة يقرأون قصة ابي زيد الهلالي وعنتر والف ليلة وليلة والظاهر يبرس وسيف بن ذي بزن وذو الهمة ونحو ذلك وهي قصص مطولة واكثرها خال من الحكمة التي يجب ان تقصد في نشر الاقايصص

ثم نبغ في مصر كتاب من السوريين فعنوا بترجمة الروايات الفرنسية والانجليزية وبثوا في البلاد ذوق قراءة الروايات ولكن

مما يؤسف له ان اكثر هذه الترجمات مغيبة لغة وأسلوباً يؤدى بالمطالع الى اضاءة اللغة والضللال عن منهاجها العربي الصميم . وفوق ذلك فان اولئك المترجمين لم يعمدوا الا الى الروايات ذات الصبغ الغرامية المهيجة للشهوات فأضروا الشبان ضرراً بليغاً باهاجتهم الى التعشق من جهة ثم الى احتذاء شاكلة الغريبيين في امر العلاقات النسوية من جهة اخرى فجاءت هذه الروايات المترجمة ضربة قاضية على الاخلاق والفضائل

ثم اخذ احد رجال الصحافة العربية جرجي بك زيدان صاحب مجلة الهلال في وضع روايات اجمل فيها بعض الحوادث من تاريخ الاسلام فأفاد وأجاد الا ان الناقدین اخذوا عليه تشويه التاريخ الاسلامي بادخاله في القالب القصصي وفوق ذلك فهو لتوخييه اكتساب ميل العامة يضطر لان يتنزل في التعبير الى ما يقرب من العامة وربما كان له وجه وجيه في ذلك ولكننا على اى حال لانستطيع ان نسمى رواياته من القطع الانشائية الجديرة بان تسمى ثمرة من ثمرات اللغة العربية في دورها الحالي

بعد جرحي بك زيدان ليس في مصر من يؤلف في هذا الفن الجميل لترفع فطاحل الكتاب عن وضع الاقاصيص وهو ترفع لا محل له ، لان الشرع والعقل لا يستهجنان أن يعمد الانسان الى حكاية حادثة خيالية لغرض اشرب نفوس المطالعين حكمه عالية أو عظمة بالغة

﴿رويم﴾ هو ابو محمد رويم بن احمد من جملة شيوخ بغداد في التصوف والعلم : كان مقرئاً فيها على مذهب داود الظاهري

جاء عبد الله بن خفيف الى رويم فقال أوصني فقال له : « ما هذا الامر الا يذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية » يعنى فلا تشتغل بالاقوال التي تروي عن بعض الصوفية وتجعل غاية همك التفكه بها فان ذلك ليس بموصل الى ما تمحمد عقباه أما طريق الوصول الى الحقيقة فهو يذل الروح لانه كمال ليس وراءه مطلب لمستزيد

ومن كلامه : « قعودك مع طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه

الطائفة علي الحقائق ، وطالب الخلق كلهم أنفسهم بطواهر الشرع ، وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه »

وقال رويم : « اجترت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وأنا عطشان فاستقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز . فلما رأته قالت عوفي يشرب بالهار فما افطرت بعد ذلك اليوم قط » وقال : « اذا رزقك الله المقال والفعال فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فانها نعمة واذا أخذ منك الفعل وأبقى عليك المقال فانها مصيبة واذا أخذ منك كليهما فهي نقمة »

توفي سنة (٣٠٣) هـ

﴿ريال﴾ الريال من المسكوكات المصرية الفضية زنته ٢٨ غراماً وقيمة ٢٠ قرشاً وزنته بالدرهم تسعة دراهم

﴿رابه﴾ بريره ريباً أو قومه في الريب وهو الشك . و (ارابه) شككه و (ارتاب) شك . و (استراب) شك أيضاً و (الريب) والريبة الهمّة والشك

﴿راث﴾ راث يرث ريثاً بطو

(وارداته) جمعه يبطي، و (استرائه) استبطأه
و (الرَيْث) مقدار المهلة من الزمن يقال
(أمهله ريثما يأكل) أي مقدار ما يأكل
❦ رَاش ❦ الرجل يَرِيش رَيشا
جمع المال والامثال و (راش صديقه) نفقه
وأغناه و (راش الشيء ورَّيشه) الصق
عليه ريشا و (ترِيش الرجل وارِيش)
أصاب خيرا و (الرياش) اللباس الفاخر
والريش اللباس الفاخر والخصب والمعاش
❦ الرياشي ❦ هو أبو الفضل العباس
ابن الفرج الرياشي البصري كان عالما راوية
ثقة عارفا بأيام العرب روى عن الأصمعي
وإبي عبيدة وروى عنه إبراهيم الحربي
وابن أبي الدنيا توفي سنة (٢٥٧هـ) بالبصرة
❦ الرَيطَة ❦ الملاة وكل ثوب رقيق
لين جمعها رَيْط ورِباط
❦ الرَبْع ❦ فضل كل شيء ورَبَعَ
كل شيء، أوله وأفضله . و (رَبْعان) كل
شيء، أوله وأفضله

❦ رَاف ❦ الرجل يَرِف رَيفا أي
الريف. ومثله أريف الرجل. و (رَيْف)
صار إلى الريف. و (الريف) أرض فيها
زروع وخصوبة . والريف أيضا السعة في
المأكل والمشرب
❦ راق ❦ الشيء يَرِيق رَيقا لمع .
و (أراق الماء) عبه. و (الرائق) الخالص
و (الريق) الرضاب وماء الفم جمعه أرياق
❦ رال ❦ الصبي يَريل رَيلا سال
لعابه ريالة والريال اللعب
❦ الرِيم ❦ الظبي الخالص البياض
❦ ران ❦ الذنب على قلبه يَرين
رَينا ورَونا. غلب عليه. والرين الدَّنس
وما غطي على القلب من الآثام ويقال
عنه الران أيضا
❦ رِبود و جانيرو ❦ هي عاصمة مملكة
البريزيل في أمريكا الجنوبية يسكنها
٨٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة جميلة ذات
كليات ومجامع علمية وتجارية واسعة

حرف الزاي

بالكلوميل وهو يستعمل منوعاً ومحللاً
خصوصاً في امراض الكبد وضد الديدان
ومسهلاً وضد العفونات المعوية

عدا عن الزئبق الحلو يستعمل طيباً
اول ازتات الزئبق واول يودور الزئبق
وهو أحسن الادوية ضد الزهري يستعمل
حبوباً. ويبتونات الزئبق وبرتوكسيد
الزئبق وتينات الزئبق وثاني أكسيد الزئبق
الاحمر وأوكسيد الزئبق الاحمر وثاني
أوكسيد الزئبق الاصفر وجالات الزئبق
وخلات الزئبق وكلها مستعملة ضد
الامراض الزهرية

﴿زَار﴾ الاسد يزأرو زئراً
زئراً صاح

﴿زَأَزَأَ﴾ الشيء حركة. وتَزَأَزَأَ
الشيء تززعزع

﴿الزَاغُونِي﴾ هو ابو الحسن علي بن
عبيد الله الزاغوني استاذ ابن الجوزي كان
عاشاً في القرن السادس الهجري

﴿زَامَ﴾ الرجل يزأم زأماً ورزأماً

﴿الزئبق﴾ هو معدن سائل يوجد
في الكون منفرداً ويوجد على حالة
كبريتور يسمى زنجفر ومنه يستخرج
بالصناعة وهو سائل للمائع يتجمد على درجة
٤٠ تحت الصفر ويغلي على درجة ٣٦٠
فوق الصفر ولا يتغير في الهواء وعلى درجة
٣٠٠ يتحد بالأكسجين فيستحيل الى
مسحوق احمر هو أوكسيد الزئبق واذا
لامس الزئبق قطعة من الذهب أو النحاس
صارت بيضاء بسبب تكون ملغمة من
الزئبق على سطحها

هذا المعدن يستعمل لاستخراج
الذهب والفضة بالتملغم ويستعمل في
البارومترات واترمومترات وعمل المرايا
وهو يستعمل طيباً ضد الزهري ومنوعاً
ومحللاً وبعض الاطباء يصفونه من الباطن
في حالة اختناق الامعاء ويستعمل دهاناً
على الجلد في معالجة الزهري

(الزئبق الحلو) هو اول كلورور
زئبق وهو مسحوق ابيض وثقيل يسمى

مات سريعا

(الموت الزؤام السريع)

الزبان هو شجر من اشجار الغابات وهو من اظرفها ساقه مزينة بقشرة سنجابية ملساء وهي تعلو الى ٢٠ متراً مجردة عن الفروع الا عند قمتها خشبه ينقبض بالجفاف كثيراً ويستعمل في هياكل السفن وفي كل الاعمال التي يوضع فيها الخشب في الماء وهو احسن من غيره لصنع المجاذيف ثمره يؤكل ويتحصل منه علي زيت ويؤكل ويستصبح به وهو يألف جميع الاراضي الا ذات الرطوبة المفرطة

الزايحة الزايحة ضرب من التنجيم مبنية على اسرار الحروف في الدلالة على المستقبل وقد كان لهذا العلم شأن خطير عند علماء العرب وكان له شيوخ وقادة ولكنه اضمحل كما اضمحل سواه من العلوم السرية

علي اننا لانحكم بصحته ولا يبطلانه الا بعد العلم به وتجربته اما ونحن لانعرف اصوله ولا مبانيه ولا مبلغه من اصابة المرحى فيكون من الطيش الحكم عليه على هذه الصورة

ونحن هنا نستحسن ان ننقل عن

ابن خلدون كيفية استخراج أجوبة المسائل بهذا العلم فرمما احتاج بعض قرائنا للوقوف على شيء من ذلك

عقد ابن خلدون في مقدمته فصلاً بعنوانه (كيفية العمل في استخراج أجوبة المسائل من زايحة العالم بحول الله متعولاً عن لقيناه من القائلين عليها) . بعد أن ترجم الفصل بهذه الكلمات قال :

للسؤال ثلاثمائة وستون جواباً با عدد الدرج وتختلف الاجوبة عن سؤال واحد في طالع مخصوص باختلاف الاسئلة المضافة الى حروف الاوتار وتناسب العمل من استخراج الاحرف من بيت القصيد

تنبيه : تركيب حروف الاوتار والجدول علي ثلاثة أصول حروف عربية نقل علي هياتها ، وحروف برسم الفبار وهذه تتبدل فمنها ما ينقل علي هيئته متي لم تزد الادوار عن اربعة فان زادت عن اربعة نقلت الي المرتبة الثانية من مرتبة العشرات وكذلك المرتبة المئين علي حسب العمل كما سنبينه . ومنها حروف برسم ازمم تعطي نسبة ثانية فهي بمنزلة واحد الف ولها نسبة من خمسة بالعربي فاستحق البيت من الجدول ان توضع فيه ثلاثة

حروف في هذا الرسم وحرفان في الرسم
فاختصروا من الجدول بيوتا خالية. ففتي
كانت اصول الادوار زائدة على اربعة
حسبت في العدد في طول الجدول، وان لم
تزد على اربعة لم يحسب الا العامر منها
والعمل في السؤال يقتصر الى سبعة
اصول : عدة حروف الاوتار وحفظ
أوتار بعد طرحها اثني عشر اثني عشر
وهي ثمانية أدوار في الكامل وستة في
الناقص ابدأ ومعرفة درج الطالع وسultan
البرج والدور الاكبر الاعلى وهو واحد
ابدا وما يخرج من اضافة الطالع للدور
الاصلي وما يخرج من ضرب الطالع والدور
في سلطان البرج و اضافة سلطان البرج
للطالع والعمل جميعه ينتج عن ثلاثة ادوار
مضروبة في اربعة تكون اثني عشر دوراً
ونسبة هذه الثلاثة الادوار التي هي كل
دور من نشأة ثلاثية كل نشأة لها ابتداء
ثم انها تضرب ادوارا رباعية ايضاً ثلاثية
ثم انها من ضرب ستة في اثنين فكان
لها نشأة يظهر ذلك في العمل ويتبع هذه
الادوار الاثنى عشر نتائج وهي في الادوار
اما ان تكون نتيجة أو أكثر الى ستة فاول
ذلك نفرض سؤالاً عن الزايرة هل هي

علم قديم أو محدث بطالع أول درجة من
القوس اثناء حروف الاوتار ثم حروف
السؤال فوضعنا حروف وترأس القوس
ونظيره من رأس الجوزاء وثلاثة وترأس
الدلو الى حد المركز واضفنا اليه حروف
السؤال ونظرنا عدتها وأقل ما تكون ثمانية
وثمانين وأكثر ما تكون ستة وتسعين وهي
جملة الدور الصحيح . فكانت في سؤالنا
ثلاثة وتسعين ويختصر السؤال ان زاد عن
ستة وتسعين بان يسقط جميع ادواره
الاثنى عشرية ويحفظ ما خرج منها وما
بقي فكانت في سؤالنا سبعة أدوار الباقى
تسعة اثبتنا في الحروف ما لم يبلغ الطالع
اثني عشرة درجة فان بلغها ثبت لها
عدة ولا دور ثم ثبتت اعدادها ايضاً ان زاد
الطالع عن أربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم
ثبت الطالع وهو واحد وسultan الطالع
وهو اربعة والدور الاكبر وهو واحد واجمع
ما بين الطالع والدور وهو اثنان في هذا
السؤال البرج يبلغ ثمانية واضف السultan
للطالع فيكون خمسة فهذه سبعة اصول فما
خرج من ضرب الطالع والدور الاكبر في
سultan القوس مما لم يبلغ اثني عشر فيه
تدخل في ضلع ثمانية من اسم قبل الجدول

صاعدا وانزاد على اثني عشر طرح أدواراً
وتدخل بالباقي في ضلع ثمانية وتعلم على
منتهي العدذ والخمسة المستخرجة من
السلطان والطالع يكون الطالع في ضلع
السطح المبسوط الاعلى من الجدول وتعد
متواليا خمس ادوار وتحفظها الى ان
يقف العدد على حرف من اربعة وهي
الف او باء او جيم او زاي فوق العدد في
عملنا على حرف الالف وخلف ثلاثة
أدوار فضر بنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة
وهو عدد الدور الاول فأثبتته واجمع ما بين
الضامين القاسم المبسوط يكن في بيت
ثمانية في مقابلة البيوت العاصرة بالعدد من
الجدول وان وقف في مقابلة الخالي من
بيوت الجدول على حدها فلا يعتبر وتستمر
على أدوارك وادخل بعدد ما في الدور
الاول وذلك تسعة في صدر الدور مما يلي
البيت الذي اجتماعه فيه وهي ثمانية ماراً
الى جهة اليسار فوق على حرف لام الف
ولا يخرج منها ابداً مركب وانما هراذن
حرف تاء اربعمائة برسم الزمام فعلم عليها
بعد ثقلها من بيت القصيد وأجمع عدد
الدور للسلطان يبلغ ثلاثة عشر ادخل بها
في حروف الاوتار واثبت ما وقع عليه

من بيت القصيد ومن هذا القانون تدري
كم تدور والحروف في النظم الطبيعي وذلك
ان تجمع حروف الدور وهو تسعة
للسلطان البرج وهو اربعة تبلغ ثلاثة عشر
ضعفها بمثلها تكون ستة وعشرين أسقط
منها رج الطالع وهو واحد في هذا السؤال
الباقي خمسة وعشرون فعلى ذلك يكون
نظم الحروف الاول ثم ثلاثة وعشرون
مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين على هذا
الطرح الى ان ينتهي للواحد من آخر البيت
المنظوم ولا تقف على اربعة وعشرين
لطرح ذلك الواحد اولاً ثم ضع الدور
الثاني وأعف حروف الدور الاول الى
ثمانية الخارجة من ضرب الطالع والدور
في السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة
فاصعد في ضلع ثمانية بخمسة من حيث
انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل
في عدد الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة
ولا تعد الخالي والدور عشرين فوجدنا
حرف ثاء خمسمائة وانما هرون لان دورنا
في مرتبة العشرات فكانت الخمسمائة
بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو لم تكن
سبعة عشر لكانت مئتين فأثبت نونا
ثم ادخل بخمسة ايضاً من اول وانظر

الواحد الباقي من الدور تبلغ سبعة وعشرين وهو حرف المستخرج من الاوتار من بيت القصيد وادخل في صدر الجدول بثلاثة عشر وانظر ما قبله من السطح واضعنه بمثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر فكان حرف جيم وكانت الجملة سبعة فذلك حرف زاي فأثبتناه وعلما عليه من بيت القصيد وميزانه ان تضعف السبعة بمثلها وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة عشر يكن خمسة وهو الخامس عشر من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيات وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باضافة الباقي من الدور السابق فاضرب الطالع مع الدور في السلطان وهذا الدور آخر العمل في البيت الاول من الرباعيات فاضرب على حرفين من الاوتار واصعد بتسعة في ضلع ثمانية وادخل بتسعة من دور الحرف الذي اخذته آخر من بيت القصيد فالتاسع حرف راء فأثبتته وعلم عليه وادخل في صدر الجدول بتسعة وانظر ما قبلها من السطح يكون ج قهقر العدد واحدا يكن الف وهو الثاني من حرف الراء من بيت القصيد فأثبتته وعلم عليه وعد مما يلي الثاني تسعة يكون الف ايضا اثبتته

ما حاذى ذلك من السطح تجذ واحدا قهقر العدد واحدا يقع على خمسة اضع لها واحدا لسطح تكن ستة أثبت واوآ وعلم عليها من بيت القصيد اربعة واضنها للثمانية الخارجة من ضرب الطالع مع الدور في السلطان تبلغ اثني عشر اضع لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تبلغ سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا بسبعة عشر في حروف الاوتار فوق العدد على واحد اثبت الالف وعلم عليها من بيت القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة حروف عدة الخارج من الدور الثاني وضع الدور الثالث واضف خمسة الى ثمانية تكن ثلاثة عشر الباقي واحد أنقل الدور في ضلع ثمانية بواحد ادخل في بيت القصيد بثلاثة عشر وخذ ما وقع عليه العدد وهو في حروف الاوتار وأثبت ما خرج وهو سين وعلم عليه من بيت القصيد ثم ادخل مما يلي السين الخارجية بالباقي من دور ثلاثة عشر وهو واحد فخذ ما يلي حرف سين من الاوتار فكان ب أثبتنا وعلم عليها من بيت القصيد وهذا يقال له الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان تضعف ثلاثة عشر بمثلها وتضيف اليها

وعلم عليه واضرب علي حرف من الاوتار واضعف تسعة بمثلها تبلغ ثمانية عشر ادخل بها في حروف الاوتار تقف علي حرف راء اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية واربعين وادخل ثمانية عشر في حروف الاوتار تقف علي س اثبتها وعلم عليها اثنين واضف اثنين الي تسعة تكون احد عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر يقابلها من السطح الف اثبتها وعلم عليها ستة وضع الدور الخامس وعدته سبعة عشر الباقي خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية واضرب علي حرفين من الاوتار واضعف خمسة بمثلها واضفها الي سبعة عشر عدد دورها الجملة سبعة وعشرون ادخل بها في حروف الاوتار تقم علي ب اثبتها وعلم عليها اثنين وثلاثين واطرح من سبعة عشر اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقي خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار تقم علي ق اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين وادخل في صدر الجدول بست وعشرين تقم علي اثنين بالغبار وذلك حرف ب اثبتة وعلم عليه اربعة وخمسين واضرب علي حرفين من الاوتار وضع الدور السادس وعدته ثلاثة عشر الباقي منه واحد فتبين

اذذاك ان دور النظم من خمسة وعشرين فان الادوار خمسة وعشرون وسبعة عشر وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين وهو الدور في نظم البيت فاقتل الدور في ضلع ثمانية بواحد ولكن لم يدخل في بيت القصيد بثلاثة عشر كما قدمناه لان دورتان من نشأة تركيبة ثمانية بل أضفنا الاربعة التي من أربعة وخمسين الخارجة علي حرف ب من بيت القصيد الي الواحد تكون خمسة تضيف خمسة الي ثلاثة عشر التي للدور تبلغ ثمانية عشر ادخل بها في صدر الجدول وخذ ماقابلها من السطح وهو الف ثبته وعلم عليه من بيت القصيد اثني عشر واضرب علي حرفين من الاوتار ومن هذا الجدول تنظر احرف السؤال فما خرج منها زده مع بيت القصيد آخره وعلم عليه من حروف السؤال ليكون داخل في العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل بكل حرف خرج بعد ذلك مناسبا لحروف السؤال فما خرج منها زده الي بيت القصيد من آخره وعلم عليه ثم اضف الي ثمانية عشر ما علمته علي حرف الالف من الاحاد فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخل

بها في حروف الاوتار تقف على حرف
راء اثبته وعلم من بيت القصيد ستة وتسعين
وهو نهاية الدور في الحرف الونز فاضرب
على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع
وهو ابتداء مخترع ثمان ينشأ من الاختراعين
ولهذا الدور من العدد تسعة تضيف لها
واحداً تكون عشرة للنشأة الثانية وهذا
الواحد تزيده بعد الى اثني عشر ورا اذا
كان من هذه النسبة أو تنقصه من الاصل
تبلغ الجملة خمسة عشر فاصعد في ضلع
ثمانية وتسعين وادخل في صدر الجدول
بعشرة تقف على خمسمائة وأما هي خمسون
نون مضاعفة بمثلها وتلك ق اثبتها وعلم
عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين
واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط
تسعة للدور الباقي واحد وأربعون فادخل
بها في حروف الاوتار وتقف على واحد
اثبته وكذلك ادخل بها في بيت القصيد
تجد واحداً فهذا ميزان هذه النشأة الثانية
فعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة
على الالف الاخير الميزاني وأخرى على
الالف الاولى فقط والثانية اربعة وعشرون
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثامن وعدته سبعة عشر الباقي

خمس ادخل في ضلع ثمانية وخمسين وادخل
في بيت القصيد بخمسة تقف على عين
بسبعين اثبتها عليها وعلم وادخل في الجدول
بخمسة وخذ ما قابلها من السطح وذلك
واحد اثبته وعلم عليه من البيت ثمانية
وأربعين واسقط واحد من ثمانية وأربعين
للاس الثاني وادفع اليها خمسة الدور الجملة
اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول
تقف على حرف ب غبارية وهي مرتبة
مثنوية لتزايد العدد فتكون مائتين وهي
حرف راء اثبتها وعلم عليها من القصيد
أربعة وعشرين فانتقل الامر من ستة
وتسعين الى الابتداء وهو أربعة وعشرون
فاضف الى أربعة وعشرين خمسة الدور
واسقط واحد انكون الجملة ثمانية وعشرين
ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تقف
على ثمانية اثبت ٢ وعلم عليها وضع الدور
التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي واحد
اصعد في ضلع ثمانية بواحد وليست نسبة
العمل هنا كنسبتها في الدور السادس
لتضاعف العدد لانه من النشأة الثانية
ولانه أول الثلث الثالث من البروج وآخر
السته الرابعة من المثلثات فاضرب ثلاثة
عشر التي للدور في أربعة التي هي مثلثات

البروج السابقة الجلة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تقف على حرف اثنين غبارية وانما هي مثنوية لتجاوزها في العدد عن مرتبتى الاحاد والعشرات فاقبته مائتين راء وعلم عليها من بيت القصيدة تبلغ ثمانية واربعين واضف الى ثلاثة عشر الدور واحد الاس وادخل بأربعة عشر في بيت القصيدة تبلغ ثمانية فعلم عليها ثمانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفين من الاوتار وادخل بسبعة تقف على حرف لام اثبته وعلم عليه من البيت وضم الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في ضلع ثمانية بتسعة تكون خلاء فاعدد بتسعة ثمانية تصير في السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين وانما كانت تضرب في اثنين وادخل في الجدول بستة وثلاثين تقف على اربعة زمامية وهي عشرية فأخذناها احادية لقلّة الادوار فاقبنت حرف دال وان اضفت الي ستة وثلاثين واحدا الاس كان حدها من بيت القصيدة فعلم عليها ولودخلت بالتسعة لاغير من غير ضرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية اربعة

الباقى اربعة وهو المقصود ولودخلت في صدر الجدول بثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين لوقف على واحد زمامي وهو عشرى فاطرح منه اثنين تكرار التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولودخلت في صدر الجدول بسبعة وعشرين يضربها في ثلاثة لوقعت على عشرة زمامية والعمل واحد ثم ادخل بتسعة في بيت القصيد واثبت ماخرج وهو الف ثم اضرب تسعة في ثلاثة التي هي مركب تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين واثبت ماخرج وهو مائتان بحرف راء وعلم عليه من بيت القصيد ستة وتسعين واطرب على حرفين من الاوتار وضم الدور الحادى عشر وله سبعة عشر الباقي خمسة اصعد في ضلع ثمانية بخمسة ونحسب ماكرر عليه المشى في الدور الاول وادخل في صدر الجدول بخمسة تقف على خاء فخذ ماقابله من السطح وهو واحد فاخل واحد في بيت القصيد تكن سين اثبته وعلم عليه اربعة ولويكون الوقف الى الجدول على بيت عامر لاثبتنا الواحد ثلاثة واضعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدا واضعفا بمثلها وزدها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها

اربعة وعشرين ادخل بها في بيت القصيد
وعلم على ما يخرج منها وهو مائتان وعلامتها
سته وتسعون وهو نهاية الدور الثاني
في الادوار الحرفية واضرب على حرفين
من الاوتار وضع النتيجة الاولى ولها
تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من
حروف الاوتار بدورها أدواراً وذلك
تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة وهي زائدة
على تسعين من حروف الاوتار وأضف
لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ
ثمانية وعشرين فادخل بها في حروف
الاوتار تبلغ الف أثبتوه وعلم عليه ستون تسعين
وان ضربت سبعة التي هي أدوار الحروف
التسعين في اربعة وهي الثلاثة الزائدة
على تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني
عشر كان كذلك واصعد في ضلع ثمانية بتسعة
وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية
واضرب تسعة فيما ناسب من السطح وذلك
ثلاثة واضف لذلك سبعة عدد الاوتار
الحرفية واطرح الباقي من دور اثني
عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين ادخل بها في
البيت تبلغ خمسة فاثبتها وضع تسعة بمثلها
وادخل في صدر الجدول ثمانية عشر وخذ
ما في السطح وهو واحد ادخل به في حروف

في الاوتار تقف على ستة اثبتها وعلم عليها
وأضعف خمسة بمثلها وادخل في البيت
تقف على لام اثبتها وعلم عليها عشرين
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي
واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا
الدور آخر الادوار وآخر الاختراعين وآخر
المربعات الثلاثية وآخر المثلثات الرباعية
والواحد في صدر الجدول يقع على ثمانين
زمامية وانما هي آحاد ثمانية وليس معنا من
الادوار الا واحد فلو زاد عن اربعة من
مربعات اثني عشر او ثلاثة من مثلثات
اثني عشر لكانت ج وانما هي د فاثبتها
وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين
ثم انظر ما ناسبها من السطح تكن خمسة
أضعفها بمثلها للام تبلغ عشرة اثبت ي
وعلم عليها وانظر في اي المراتب وقعت
وجدناها في الرابعة دخلنا بسبعة في حروف
الاوتار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفي
فكانت ف اثبتها واضف الى سبعة واحدا
الدور الجلة ثمانية ادخل بها في الاوتار
تبلغ م اثبتها وعلم عليها ثمانية واضرب
ثمانية في ثلاثة الزائدة على عشرة الدور
انها آخر مربعات الادوار بالمثلثات تبلغ

الاورتار تبلىم أثبتة وعلم عليه واضرب على
حرفين من الاوتار وضع النتيجة الثانية ولها
سبعة عشر الباقي خمسة فاصعد في ضلع
ثمانية بمخمسة واضرب خمسة في ثلاثة الزائدة
على تسعين تبلىم خمسة عشر أضف لها واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر تكن تسعة
وادخل بستة عشر في بيت القصيد تبلىم
اثبتة وعلم عليه اربعة وستين واضف الى
خمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر يكن تسعة
ادخل بها في صدر الجدول تبلىم ثلاثين
زمامية وانظر ما في السطح نجد واحداً
أثبتة وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع
أيضا من البيت وادخل بتسعة في صدر
الجدول تقف على ثلاثة وهي عشرات
فانبت ل وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة
وعدها ثلاثة عشر الباقي واحد فاقل في
ضلع ثمانية بواحد وأضف الى ثلاثة عشر
الثلاثة الزائدة على التسعين وواحد الباقي
عن الدور الثاني عشر تبلىم سبعة عشر وواحد
النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في
حروف الاوتار تكن لاما اثبتتها فهذا آخر
العمل والمثال في هذا السؤال السابق أردنا
ان يعلم ان هذه الزايرة علم محدث أو

قديم بطالع اول درجة من القوس اثبتنا
حروف الاوتار ثم حروف السؤال ثم الاصول
وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها
سبعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان
القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج
الطالع من الدور اثنان ضرب الطالع مع
الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان
للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذن
غرائب شك ضبطه الجد مثلا
حروف الاوتار ص ط ه ر ث ك ه
م ص و ن ب ه س ا ن ل م ن ص
ع ف ص و ر س ك ل م ن ص ع
ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش ط
ي ع ح ص ر و ح ر و ح ل ص ك
ل م ن ص ا ب ح د ه و ز ح ط ي
(حروف السؤال) ا ل ز ا ي ر

ج ع ل م م د ث ا م ق د ي م
الدور الاول ٩ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥
الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩
الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس
١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور الثامن ١٧
الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور
العاشر ١٣ الدور الحادي عشر ١٧ الباقي ٥

ذير	٥٢٤	ذير
-----	-----	-----

الدور الثاني عشر ١٣ الباقي ١ النتيجة الاولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥ النتيجة الثالثة ١٣ الباقي ١

مع حق و ٦٦ في ٦١

٢١	.	.	ذ			ف
٢٢	.	.	ن	١	.	س
٢٤	.	.	غ	٢	.	و
٢٥	.	.	ر	٣	.	ا
٢٦	.	.	ى	٥	.	ع
٢٧	.	.	ب	٦	.	ظ
٢٨	.	.	ش	٧	.	ى
٢٩	.	.	ك	٨	.	م
٣٠	.	.	ض	٩	.	ا
٣١	.	.	ب	١٠	.	ل
٣٢	.	.	ط	١١	.	خ
٢٣	.	.	هـ	١٢	.	ل
٢٤	.	.	ا	١٣	.	ق
٣٥	.	.	ل	١٤	.	ح
٣٦	.	.	ج	١٥	.	ز
٢٧	.	.	د	١٦	.	ت
٣٨	.	.	م	١٧	.	ف
٣٩	.	.	ث	١٨	.	ص
٤٠	.	.	ل	١٩	.	ن
٤١	.	.	ا	٢٠	.	ا

ف وزاوس ر ر ا س ا ا بار قاع
ر ص ج ر ح ل د ا ر س ا ل دوي وس
ر ا د م ن ا ل ل

دورها على خمسة وعشرين ثم على
ثلاثة وعشرين مرتين ثم على واحد وعشرين
مرتين الي ان انتهي الى الواحد من آخر
البيت وتقل الجروف جميعاً والله أعلم
ن ف ر و ح ر و ح ا ل و د س ا ر ر
س ر د ا ل د ر ي س و ا ن س د ر و ا
ب ل ا م ر ب و ا ل ع ل ل هذا آخر
الكلام في استخراج الاجوبة من زابرجة
العالم منظومة وللقوم طرائق أخرى غير
الزابرجة يستخرجون بها أجوبة المسائل
غير منظومة

زيب زيب العنب صار زيبيا
الزيب هو العنب المجفف
وكيفية عمله ان ينتظر تمام نضج العنب ثم
يعرض للشمس القوية أو يوضع في محل
خاص على شباك من الصفصاف . وقد
يغمسه بعض عانقيه في الماء الغالي قبل
تجفيفه فاذا جف عرض للبيع

فالزيب يحتوي على مواد العنب أو
بعض مما في العنب لتساعد مائه وبنقص

مقدار جزءه اللعابي والسكري يكون أوضح
الا ان قواعده تنقص أيضاً

يعمل من الزيب مطبوعات لعاية
وهي تعمل بنسبة اوقتين من الزيب الى
رطلين من الماء ويزاد عليها مقدار من
السكر لتحليتها وتستعمل لتلطيف السعال
واخراج البلاغم وتنظيف الطرق الرئوية
في حالة الالتهاب البلوراي وتقطير البول
ويجب ان يعتبر هذا المشروب من المرخيات
الخفيفة للصلابات البدنية

لاحتواء الزيب على قواعد حمضية
قليلة يعطي في الاستهواء والنزلة واحترق
الصدر أو المعدة والامعاء . ويدخل الزيب
في اكثر الشرابات والمغليات الصدرية
والمملطة ويضم للصمغ والازهار المضادة
للسعال والسكر والعسل ولذا كان احد
ثمار الصدرية الاربعة وهي الزيب والتين
والبلح والعناب

الزيباء هي احدى ملكات
العرب المشهورات وللباحثين في تاريخها
أقوال متضاربة فمن قائل انها زنبوبيا
ملككة تدمر ومن قائل انها غيرها وانا
لموردو تاريخي الزباء وزنبوبيا معاً وللقارئ
ان بري رأيه فيهما فقول :

كان عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي ملكاً على الجزيرة وأعلى الفرات ومشارف الشام فجرت بينه وبين جذيمة ابن الأبرش ملك الحيرة حروب انتهت بقتل عمرو بن الظرب فقال في ذلك خصمه جذيمة :

كأن عمرو بن برقلم يكن ملكاً

ولم تكن حوله الرايات تحتفق
لا في جذيمة في شعواء مشعلة

فيها حراشف بالنيران تحتفق
ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكان
أسمها « نائلة » قال ابن الكلبي الراوية
ولم يكن في عصرها أجمل ولا أكل منها
وكان لها شعر اذا مشي يتدلى وراءها واذا
نشرته جلأها فسميت الزباء لكثرة شعرها
فجمعت خيل ايها وغزت بالجيوش من
حواليها من الملوك فذلّهم فضرب بها المثل
ف قيل اعز من الزباء واشهر عنها علو الهمة
وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل
الاموال فلما استحكم أمرها أرادت أن
تغزو جذيمة لتدرك فيه نأرا ايها فنهتها
أختها زبيبة عن ذلك وقالت لا طاقة لك
به ولكن ابني امرأك فيه علي المكر والحيل
فبعثت الى جزيمة تخطفه لنفسها ليتصل

ملكه بملكها فيصيرا بذلك اعز الملوك
وكان قد بلغه من جماها ما أطمعه في الظفر
بها فاخبر ارباب دولته بمخاطبتها اياه
فكلهم اشار عليه أن يتزوجها الا قصير
ابن سعيد بن عمرو وكان ليبياً عاقلاً له عزم
وحزم وكان خازنه وعמיד دولته فانه قال
له هذا رأي فاتر لأن الزباء قتلت
أباها والدم لا ينام ولك في بات الملوك
الا كفء متسع . فقال له الملك ان النفس
الي ما تحب تواقه وان كان القدر قد جرى
بشيء فلا مفر عنه وكتبت اليه الزباء
تطلب قدومه عليها للكنكاح وقالت له لولا
ان السعى في مثل هذا للرجال اجمل ولهم
الزم لسرت اليك . واهدت مع كتابها
من العبيد والسلاح والاموال والذهب
هدية سنوية فلما وصلت ابهجته وحسب ان
ذلك لفرط رعبها فيه فشاور قومه وابن
اخته عمرافشجعوه على السير اليها واستخلف
عمرا علي ملكه وسار في خواصه حتي
نزلوا بالفرضة فشاور خواصه وقصير آفي
الجملة فاشاروا عليه بالسير الا قصير آفانه
قال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم
فآخره الى فساد ولولا أن الامور تجري
علي المقدور لعزمت علي الملك ان لا يفعل

فقال جذيمة الرأي مع الجماعة . فقال قصير
أري القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير
رأى . فلما قرب من ديارها أرسل اليها
يعلمها بموضعه فأظهرت السرور به
وأخرجت له هدايا وأنواعا من الاطعمة
والاشربة . فقال لقصير ماذا ترى ؟ فقال
قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن من
المصائب فاستدرك الامر قبل فوته وارجع
فان في يدك بقية تستدرك بها الصواب
وان كنت لا بد فاعلا فان القوم ان
تلقوك غداً يمجى قوم ويذهب قوم فالامر
في يدك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم
وأحدقوا بك فقد ملكوك فهذه العصا
وهي فرس لجزيمة تسبق الطير فسأعرضها
لك فاركها لتسلم عليها فانه لا يشق غبارها
(فأرسلها مثلاً) فلما كان غد لقوه صفين
فلما توسطهم اقتضوا عليه ، فقال لقصير
صدقت فما الرأي فقال له قد تركت الرأي
وهذه العصا اركها فشغله الامر عنها . فلما
رأى قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطي
العصا عنانها فهوت بهوى الريح ، فتناول
اليه جذيمة ينظره . فقال ويل له جذيمة .
فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي
لم تقف حتي جرت ثلاثين ميلاً ثم وقفت

فبالت فبني على الموضع برج يسمى برج
العصا واشرفت الزباء من قصرها تنظر
الى جذيمة وهو يساق فقات ما أحسنك
من عروس تزف الى . فدخلوا به اليها
وحولها الف وصيفة لا تشبه واحدة صاحبها
في خلق ولا زى وهي بينهم كالقمر حفت
به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت
للو صائف خذني بيد سيدك وبعل مولاتكن
فأجلسنه على الانطاع ، ففعلن به ذلك .
ثم أمرت به فسقى الخمر حتى اخذت فيه
وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في
الحرب ، ثم أمرت أن تقطع رواشه وقالت
تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة
في غير الطشت طلب بدمه . فخرى دمه
في طشت ذهب فلما ضعفت يده سقطت
فقطرت على النطع من دمه قطرات . فقالت
لا تضعوا دم الملوك . فقال لا يحزنك دم
ضيعه أهله (فذهبت مثلاً) فقال ان
دماء الملوك شفاء من الكلب ووالله ما وفي
دمك ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن
وكان عمرو بن عدى (ابن اخت
جذيمة وهو الذي كان يقوم مقامه في الملك)
يخرج كل يوم لبعض الحيرة يستطلع أمر
خاله فنظر يوماً الى فارس قد أقبل فأشرف

عليهم قصير فقال له ماوراءك . فقال سعي
القدر بالملك الى حتفه فاطلب بثأره . فقال
عمرو وابن ثار يطلب من الزباء وهي أمنع
من عقاب الجو ؟ فقال قصير والله لا أنام
عن طلب دمه ملاح نجم فاجدع انني
واضرب ظهري ودعني واياها . فقال عمرو
ما أنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك
لخالي . فقال خل غني اذن . فجدع انفه
فلحق بالزباء فقالت ماجاء بك فأشار
لظهره وانفه . فقالت : لأمر ماجدع
قصير أنفه

فقال يا قصير وبيننا دم خطر . فقال
يا ابنة الملوك العظام لا تأر ولا قود . ولقد
أنت فيه على مايؤتي مثلك في مثله . وقد
جئتكم مستجيرا بك من عمرو فانه علم
اني اشرت على خاله بالحجيء اليك فجدع
أنفي واذا نجي واوجع ظهري وحال بيني وبين
مالي وولدي فاستجرت بك لعلمي اني
لا أكون مع احد اثقل عليه منك

فقال له أهلا وسهلا وكان يبلغها من
رأيه وحزمه . فاخضته وانزلته واصطفته
فلما وثقت به أخذت تستشير به في امورها
فقال لها يوا ان عمرا يطلبك بنجاء
والرأى ان تتخذني نفقا لعلك تحتاجين

اليه . فقالت له اني قد أخذته تحت سريري
وخرجت به تحت سريري اخي وكان الفرات
يشق بين قصريهما فأظهر لها السرور ثم
قال لها : ان لي بالعراق اموالا كثيرة تصلح
للملوك فان جهزتني بمال ، للتجارة توصلت
به الى احد تلك الذخائر ونقلها اليك
فجهزته فاحتال حتي وصل الى عمرو فجهزه
بطرف من الجواهر والخز والديباج
والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه
أرسلته الى العراق ثالث سفرة ليضرب لها
بها عدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا
لتجهز جيشا الي من حوالها من الملوك فمشى
فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت
الفرصة من الزباء .

فقال عمرو قل أسمع ومرر أفعل فانت
طبيب هذه القرحة . فقال الرجال والمال .
فقال حكك فيما عندي مساط ، فعمد الى
الفي رجل من اهل القتال وجعلهم في غرائر
سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف
وجعل رؤس الغرائر مربطة من داخلها
وجعل عمرا في الحملة وساق الخيل والعبيد
فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير
وكل ماجاء به فسألت عن العير اين نزل
فقبل لها بالغوير وكانت تنظره من غير

طريق الغوير، فقالت عسى الغوير ابؤسا
وتقدم قصير فدخل عايبا وبشرها فرقت
سطحا عاليا لتنظر مجيء الابل فنظرت
قوائمها تسوخ في الارض لما عليها من
الانقال فقالت يا قصير :
ماللجمال مشبها وثيدا

أجنديلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا

اما الرجال جئنا قعودا
وكانت قالت لجواربها اني ارى الموت
الاحمر في الغرأر السود (فذهبت مثلا)
فدخلت الجمل المدينة فحس بواب بمخصرة
في يده غرارة علي آخر بعير فأصاب
المخصرة خاصرة وجعل يسمع له صوت
فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت
بينهم فخلوا رؤس الجوالق فخرج منها الفا
دارع بالني سيف فصاحوا يا لثأر الملك
المقتول غدراً وهربت الزباء تطلب النفق
الذي تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع
قصير وكانت صورة عمرو مصورة بجانبها
فعند مآرائه عرفته وكانت جعلت تحت
فص خاتمها سم ساعة فصمت الفص .
وقالت : (يدي لا بيد عمرو) فسقطت
وعمر و قصير يضربانها بالسيف فماتت

بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه
واستولى عمرو علي مملكتها واتخذ الحيرة
دار ملكه وتوارثها بنوه الى النعمان بن
المنذر وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقتله ككسرى وهو آخرهم . وكان
مقتل والد الزباء عند بعث عيسى عليه
السلام .

هذه رواية العرب عن الزباء ولكن
الافرنجرووا من تاريخ زنوبيا امرأة اذينة
ملك تدمر ما يقرب للعقل بأن زنوبيا هي
عين الزباء

اما تدمر هذه فهي مدينة في طرف
البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد
عن دمشق بنحو ١٥٠ ميلا نحو الشمال
الشرقي وكانت القوافل تسافر لها من
الفرات في خمسة أيام وكان لا بد للمسافرين
من الشام وفلسطين الى العراق او فارس
او الخليج الفارسي من المرور بها لذلك
كانت لها تجارة عظيمة . لا يعرف بانبيها واقدم
كتاب ذكرها التوراة وسماها تدمر او
تدمورو هو اسمها العربي ولم يذكرها العرب
الا بعد الاسلام . ففهم من يعزوها الى
سام بن نوح ومنهم من يزعم ان بانبيها

من الجن

دخلت هذه المدينة تحت سيادة الرومان ولكنها كانت سيادة اسمية فان تدمير حفظت لغتها وعرائدها ونظاماتها وكان هنالك رجل اسمه اذينة له عصبية فأراد ان يخلع نهر الروم عن بلاده فاكشف الرومان سره فقبضوا عليه وقتلوه فخلفه ابنه خيران وأذينة فكان كأييه اسما وغرضا فبذل جهده لينتقم من الرومان . فاتفق ان الامبراطور فاليريان الروماني مر سنة (٢٥٨) م بتدمير لمحاربة سابور . ملك الفرس فخلع على اذينة الخلع السنية ولقبه قنصلاوهوا كبر القاب الدولة الرومانية ففرق اذينة الهدية على مشايخ القبائل وانتهت الحروب بخلية سابور وأسر امبراطور الرومان . فأراد اذينة أن يتقرب من سابور فهاداه وكتبه فأساء به سابور الظن ورفض ان يتقرب منه فاستشاط اذينة غضبا والى نفسه بين ايدي الرومان وأحلص لهم . وكان غالينوس قد خلف فاليريان وعرض عليه ان يجده على سابور فجيز اليه غالينوس تجريدة صنيعة وسار اذينة في جيشه فاسترد من الفرس كثيرا من البلاد التي اقتحوها فأصبح اذينة

صاحب النفوذ على شرق مملكة الرومان ومنها سورية وما يليها فلقب ملك الملوك ثم استأثر اذينة بسورية وجميع آسيا الرومانية من ارمينيا الى جزيرة العرب

وكان من عادته اذا خرج لحرب ان ينب عنه امرأتان زينوييا المشهورة في تاريخ تلك المدينة فتحسن السيرة

فلما مات اذينة خلفه ابنه وهب اللات على الملك فهدم وصارت هي وصية عليه فنالت من امبراطور الرومان لقب (سبتيميا) وهو من أعلى القاب القشريف عندهم .

كانت زينوييا سمراء اللون دعجاء العينين قوية الجسم ذات جمال ومهابة وكانت مع ذلك عالية الهمة حازمة على جانب عظيم من الدعة ودمائة الاخلاق مع الشجاعة والبطولة لم تكن تركب في أسفارها غير الجياد الصافيات الا مرات ركبت فيها الهودج وكانت قوية الحجة شديدة العارضة فاذا ذكرت قوادها في أمر بذنهم بالحجة فخصعوا لها عن بينة ظاهرة . وقد كانت تجلس الى وفود الامم من الفرس وغيرهم وقد يتفق ان تحضر لهم شرابا فيسكروا ولكنها لاتسكر

وكان لها ثلاثة اولاد وهم وهب اللات

وخيران وتيم الله فأحسن تربيتهم. وكانت
إذا عقدت مجلسا من رجال دولتها أدخلت
إبنا وهب اللات معها وهي لابسة ائمن
التياب وعلى كتفها المشملة القيصرية ذات
اللون الارجواني وعلى رأسها التاج وكانت
تشبه بالفرس في عادات قصرها فحشرت
إليه طائفة من الحصيان ووكالت اليهم امر
تديبره وكان على كل داخل عليها أن يخر
ساجدا أمامها وكانت إذا مشت في قصرها
أحاطت نفسها بنساء من بنات الاشراف
وكانت من عاداتها إذا استعرضت جيشها
أن تمر أمام الصف فوق حصان مطهم
وعليها لبوس الحرب وعلى رأسها خوذة
مرصعة بالجواهر الثمينة وقد جردت احد
ذراعيها من الراد. وأخذت تخرض جنودها
على الصبر والثبات وتنفت في روعهم
الشجاعة والاستبسال

في سنة (٤٧١) لقب وهب اللات
نفسه اغسطس وهو من القاب القياصرة
وأزال اسم أورليان من السكة (النقود)
وصارت زينوبيا قائدة للجنود فاستولت
على مصر والشام والعراق وما بين النهرين
وآسيا الصغرى الى اققرة. فالتشاطر
الامبراطور أورليان غضبا من هذه الجراءة

عليه فحشد جيشه وحاربها فقاومه أشبرا
مقاومة عنيفة ولكنها هزمت أخيرا لتدمر
فحاصرها أورليان واستولى على عاصمتها
سنة (٢٧٢) م وفرت زينوبيا الى بلاد
الفرس فأدركها في الطريق رجال أورليان
فغنا عنها ولكنه قتل مشيرها وسمح لها
أن تعيش مع اولادها في طيسور بأمان

هذا ما كتبه الفرنج عن زينوبيا امرأة
اذينة ملك تدمر والناظر يرى شيئا بينها
وبين الزباء ولا يبعد أن تكون هي الزباء
نفسها وقد حرف رواة العرب تاريخها ولم
يمحصوه والله أعلم

﴿زَبْدَةٌ﴾ يزْبُدُه زَبْدًا اطعمه الزبد
(و) أَرَبْدُ (البحر) قذف بالزبد

(تَزَبَّدَ شِدْقُهُ) بمعنى ازبد

(الزُبْد) ما يستخرج من اللبن بالمحض

(الزَبْد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة

(الزُبْدَةُ وَالزَبْدَةُ) أخص من الزبد

﴿الزُبْدَةُ﴾ مادة دسمة شديدة

الميعان اذ أثرت عليها الحرارة يتحصل

عليها من اللبن بالتحريك وتستعمل في

التغذية والعلاج

بمختلف نوع الزبدة باختلاف

الحيوان الذي تستخرج هي من لبنه
فزبد البقر تكون بيضاء أو مشربة بقليل
من الصفرة وقد يعتمد التجار الى تلوينها
بصفرة صناعية متخذة من حناء الغول
اي الشحار . وزبد المعز تكون كثيرة
الجود وبيضاء . ولكن زبد النعاج الين
منها وأكثر قبولاً للتغير من زبد البقر
وأما زبد لبن النساء فصفراء يابسة .

والزبد مكونة من ايليين وهو العنصر
الزبدى واستيارين وهو العنصر الدهني
وحض بوريك اى زبديك وهو الذى يعطي
للزبد تلك الرائحة الخاصة . وفي الزبد
قاعدة لتلوينها . وتوى الزبد ايضا على
ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ في كل مائة
وهو سائل ايض فيه عتامة . ذلك اللبن يقلل
من قيمة الزبد ويجعلها اكثر قبولاً للتغير
بالهواء فتتوخ ويمنع نخلصها منه بالغسل
المكرر اما بالماء أو بالكحول واحسن طريقة
لذلك أن تذاب الزبد على حرارة لطيفة
ثم ترشح وتبرد بسرعة والزبد الذائبة
لا تكون محبة الا اذا تركت لتجمد ببطء
تملح الزبد لاجل حفظها لان الملح
يمتص ذلك المصل منها
(استعمال الزبد) الزبد اذا كانت

رطبة جديدة فهي غذاء جيد ومرخ بل
مسهل اذا تعوطي منها مقدار اربعة اوقيات
وهي لا تناسب المرضى والناقين والاطفال
وذوى المزاج الليمفارى ولكن ليس فيها
من الخطر عليهم مانسبه بعض الاطباء
اليها ، وهي تضر بالحوامل والمصابين
بالهستيريا وهوداء عصبي يشعر معه المصاب
بمخفقان وثقل في النفس واضطرابات
عصبية وبكاء .

وقال بعض الاطباء ان استعمالها
ينتج زيادة في افراز الصفراء ورد عليهم
البعض الآخر

تستعمل الزبد احيانا دواء صدريا
بتناول زبد لبن النساء في هذا الشأن
وفي السل . واهل اليابان يستشفون من
هذا الداء الويل بازدياد كرات مملحة
من الزبد

وقد تضاف الزبد على الامراق
الحشيشية والحقن لتكثر خاصه ارخائها .
وتوضع الزبد من الظاهر على القروح
السطحية والسلوخ وقشور فروة الرأس
والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها .
ولكنها تنقلب مهيجة اذا كانت غير جديدة
ويعد اذ ذاك أن تسكن الاندفاعات بل

قد تولد أحيانا عوارض أخرى

وقد يستعمل الزبد أحيانا بدل
الشحم الخلوأى شحم الخنزير وعن الزبوت
في تركيب مرامم كثيرة وأطلية

ثم إن الزبدة تؤكسد النحاس والرصاص
بسرعة وتذيب أكاسيدهما كذلك فلا
يجوز ابقاؤها في أوان منها

﴿ زبيدة ﴾ بنت جعفر بن أبي
جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور .
تزوجت هرون الرشيد سنة (١٦٥) وتوفيت
سنة (٢١٦) . كانت من كبار النساء لها
خيرات كثيرة وأخبار مأثورة في الكرم
والسخاء

يقال إنه كان لها مائة جارية يحفظن
القرآن ولكل جارية ورد عشر القرآن
فكان يسمع في قصرها كدوى النحل
من قراءة القرآن

﴿ زَبْرَه ﴾ زَبْرَه زَبْرَه زَبْرَه زَبْرَه
(زَبْرَه)

(الزَبُور) الكتاب جمعه زَبُور وقد
غلب لفظ الزبور على الكتاب الذي أنزل
إلى دوداد عليه السلام

﴿ الزبير بن العوام ﴾ أحد كبار
الصحابة من خواص رجال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بايع علياً على الخلافة
ثم بدا له أن ينقض بيعته واتحد مع طلحة
وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم على
قتاله (انظر جل في وقعة الجمل وكلمة على)
وتحريض هذا الخبر أن الزبير وطلحة
قابلا عليا بعد أن بايعه الناس فقالا له :

هل تدري علي ما بايعناك يا أمير المؤمنين ؟
قال علي نعم . علي السمع والطاعة ، وعلى
ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا
لا ولكننا بايعناك علي أنا شريكك في
الامر . قال علي ولكنكما شريكان في
القول والاستقامة والعون على العجز
والأولاد . وكان الزبير لا يشك في ولاية

العرق وطلحة في ولاية اليمن . فلما استبان
لهما أن عليا غير موليها أظهر الشككة (١)
فتكلم الزبير في ملا من قریش فقال هذا
جزاؤنا من علي ، قناله في أمر عثمان
حتى أثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل
وهو جالس في بيته ، وكفى الامر ، فلما

نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا
فقال طلحة ما اللؤم الا أنا كنا ثلاثة

(١) من كتاب الامامة والسياسة لابن

قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠)

من اهل الشورى كرهه احدنا وبايعناه
واعطيناه مافي ايدينا ومنعنا مافي يده
فأصبحنا وقد اخطأنا ما رجونا

فانتهى قولها الى على فدعا عبدالله بن
عباس وكان قد استوزره . فقال له بلغك
قول هذين الرجلين ؟ قال نعم بلغني قولها .
قال فما تري ؟ قال ارى انها احبا للولاية
فول البصرة الزبير وول طلحة الكوفة
فانها ليسا بأقرب اليك من الوليد وابن
عامر من عثمان

فضحك علي ثم قال ويحك ان
العراقين بهما الرجال والاموال ومتي تملكنا
رقاب الناس يستميل السفيه بالطمع
ويضربا الضعيف بالبلاء ، ويقويا على
القوى بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا
لضره ونفعه لاستعملت معاوية على الشام ،
ولولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية
لكان لي فيهما رأى

ثم آتى طلحة والزبير الى على فقالا
ياأمير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان
تقم الى انقضائها رجعنا اليك وان تسر
نتبعك فنظر اليهما علي وقال نعم والله ما
العمرة تريدان انما تريدان ان تمضيا الى
شأنكما فمضيا

ولما بلغ عائشة قتل عثمان وكانت
خارج المدينة قالت : ما كنت أبالي أن
تقع السماء على الارض ، قتل والله مظلوما
وأنا طالبة بدمه . فقال لها عبيد ان اول
من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت
ولقد قلت اقتلوا نعلنا فقد فجر . فقالت
عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر
قولى خير من أوله . فقال عبيد عذر والله
ضعيف ياأم المؤمنين ، ثم قال :
منك البداء ومنك الغير

ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الاما
م وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا أطعنك فى قنله

وقاتله عندنا من أمر
ولما آتى عائشة خبر رد أهل الشام
بيعة على أمرت فعمل لها هودج من حديد
وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها
الزبير بن العوام وطلحة وعبدالله بن الزبير
ومحمد بن طلحة

فلما بلغ ام سلمة زوج رسول الله على الله
عليه وسلم ما فعلت عائشة كتبت اليها هذا
الكتاب :

اما بعد فانك سدة بين رسول الله

وبين امته، وججا بك مضروب على حرمة
 قد جمع القرآن الكريم ذبلك فلا تبدليه ،
 وسكن عقيرتك فلا تضعيه ، الله من وراء
 هذه الامة ، قد علم رسول الله مكانك لو
 اراد أن يعهد اليك ، وقد علمت ان عمود
 الدين لا يثبت بالنساء ان مال ، ولا يرأب
 بهن ان انصدع ، ماخرات النساء غض
 الابصار ، وضم الذبول ، ما كنت قائلة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك
 باطراف الجبال والقلوات على قعود من
 الابل من منهمل الي منهمل ، ان يعين الله
 مهواك ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تردين ، وقد هتكت حجابها الذي ضرب
 الله عليك عهدها ، ولو اتيت الذي تريد
 ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى
 الله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاجعلي
 حجابك الذي ضرب عليك حصنك فابقيه
 منزلا لك حتى تلقيه . فان أطوع ما تكونين
 اذا ما لزمته ، وأنصح ما تكونين اذا ما قعدت
 فيه ، ولو ذكرت لك كلاما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنهتني نهش الحية
 والسلام

فكتبت اليها عائشة : ما أقبلني
 لو عظمتك وأعلمني بنصحك وليس مسيري

علي ماتظنين ، ولنعم المطلع مطلع فرقت
 فيه بين فتيين متناجزتين ، فان اقدر فني
 غير حرج ، وان اخرج مالي مالا غني بي
 عن الازدياد منه والسلام

سارت عائشة ومن معها حتي دخلوا
 البصرة فاصطف لها الناس في الطريق
 يقولون يألم المؤمنين ما الذي اخرجك من
 بيتك ؟ فلما اكثروا عليها تكلمت بلسان
 فصيح وكانت ن أبلغ الناس فقالت : ايها
 الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل
 دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط
 والعصا ، ولا نغضب لعثمان من القتل وان
 من الرأي ان تنظروا الى قتلة عثمان فيقتلوا
 به ثم يرد هذا الامر شورى على ما جعله
 عمر بن الخطاب

لما اتمت هذا الخطاب قال قائلون
 صدقت وقال آخرون كذبت ولم يزل الناس
 يقولون ذلك حتي ضرب بعضهم بعضا
 اصر طلحة وازير على الحرب وكان
 تبعهما نحو من سبعين الف مقاتل فعبأ
 جيشها للقتال فاسندت القيادة العامة للزبير
 ابن العوام وجعل طلحة قائدا للفرسان
 وعبدالله بن ازيير قائدا للمشاة وجعلوا محمد
 ابن طلحة قائدا لفرقة القلب وعلى المقدمة

مروان بن الحكم وعلى اليمنة عبد الرحمن
ابن عبادة وعلى الميسرة هلال بن وكيع
فلما فرغ الزبير من تعبته جنوده على
هذا النحو قال لأصحابه وطنوا أنفسكم على
الصبر فإنه يلقاكم غدا رجل لا مثل له في
الحرب ولا شبيهه ، هه شجعان الناس
وعبأ على جيشه فجعل على المقدمة
عبد الله بن عباس وعلى المؤخرة هند المرادي
وعلى الفرسان عمار بن ياسر وعلى المشاة
محمد بن أبي بكر

ثم كتب على إلى طلحة والزبير كتابا
يدعوهما فيه للتدبر في مصير امرهما وكتب
إلى عائشة بردهما عما عزمت عليه

فكتب إليه الزبير : انك سرت مسيراً
له ما بعده ولست راجعاً وفي نفسك منه
حاجة فاقض لامرك أما انت فلست راضياً
دون دخولنا في طاعتك ولسنا بداخلين
فيها أبداً فاقض ما انت قاض
وكتبت إليه عائشة : جل الأمر عن

العتاب والسلام

ثم خرج طلحة والزبير وعائشة وهي
على جمل عليه هودج قد ضرب عليه صماخ
الحديد فبرزوا حتى خرجوا من الدور فلما
تواقفوا للقتال أمر على منادياً ينادي

أصحابه لا يرمين أحد سهما ولا حجراً ولا
يطعن برمح حتى اعذر إلى القوم فاتخذ
عليهم الحججة البالغة

فكلم على طلحة والزبير فقارلها استحلما
عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها أربع
خصال ان تصدق فيها : هل تعلم رجلا من
قريش اولى مني بالله ورسوله واسلامى قبل
الناس اجمعين وكفائي رسول الله كفار
العرب بسيفي ورمحي وعلى براقي من دم
عثمان وعلى اني لم استكره أحداً علي بيعه
وعلى اني لم اكن احسن قولاً في عثمان منكما
فأجابه طلحة جواباً غليظاً ورق له
الزبير ثم رجع على إلى أصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين بما كلمت الرجلين ؟ فقال على ان
شأننا مختلف . أما الزبير فقاده اللجاج ولن
يقا تلکم ، وأما طلحة فسأله عن الحق
فأجابني بالباطل ، ولقيته باليقين ولقيني
بالشك ، فوالله ما نفعه حتى ولا ضرني بطله
وهو مقتول غداً في الرعيل الاول

ثم خرج على إلى بقله رسول الله
الشهباء بين الصفين وهو حاسر فنادى
الزبير فخرج إليه حتى اذا كانا بين الصفين
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا
ثم قال علي يا عبد الله ما جاء بك

ههنا : قال جثت اطلب دم عثمان . قال
على تطلب دم عثمان ؟ قتل الله من قتل
عثمان . أنشدك الله يا زبير هل تعلم انك
مررت بي وانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متكئ على يدك فسلم على
رسول الله وضحك الى . ثم التفت اليك
فقال لك يا زبير انك تقاتل علياً وانت له
ظالم ؟ قال الزبير لعلي . اللهم نعم . قال على
فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير نسيتهما والله ولو
علمتها ماخرجت اليك ولا قاتلتك .
فانصرف على الى اصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين مررت الى رجل في سلاحه وانت
حاسر . فقال علي أتدرون من الرجل ؟
قالوا لا . قال هو الزبير بن صمية عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم . أما انه قد أعطي الله
عهداً انه لا يقاتلكم . اني ذكرت له
حديثاً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال لو ذكرته ماأيتتك

فقالوا الحمد لله ما كنا نخشي في هذه
الحرب غيره ، ولا نتقى سواه وأنه لغارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحراربه
ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب
فاذ قد كفانا الله فلا نعد من سواه الا
صرعي حول الهودج

(رجوع الزبير عن الحرب) وذكروا
ان الزبير دخل على عائشة فقال : يا أمه
ماشهدت موطناً قط في الشرك ولا في
الاسلام الاولي فيه رأى وبصيرة غير هذا
الموطن فانه لا رأى لي فيه ولا بصيرة واني
اعلى باطل

قالت عائشة يا أبا عبد الله خفت
سيوف بني عبد المطلب . فقال أما والله
ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد
يحملها فتية أجداد

ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك
أما أنا فراجع الي يتي فقال له ابنه عبد
الله : الآن وقد التقت حلقتما البطان ، و
اجتمعت الفتتان والله لا نفسل رؤوسنا منها
فقال الزبير لابنه لا تعد هذا مني
جينا فوالله ما فارقت أحداً في جاهلية ولا
اسلام . قال فما بردك ؟ قال يرذني ما ان
علمته كسرك . فتولى القيادة العامة عبد
الله بن الزبير

ثم ان الزبير لما انصرف راجعاً الى
المدينة أتاه ابن جرموز فنزل به . فقال
يا أبا عبد الله أحيت حرباً ظالماً أو مظلوماً
ثم تنصرف ، أتايب أنت أم عاجز فسكت
عنه ثم عاوده فقال : يا أبا عبد الله

حدثني عن خصال خمس أسألك عنها ،
فقال هات

قال خذلك عثمان ويعتصم عليك ،
وأخرجك أم المؤمنين ، وصلاتك خلف
ابنك ، ورجوعك عن الحرب

فقال الزبير نعم أخبرك : أما خذلي
عثمان فأمر قدر الله فيه الخطيئة وأخر التوبة .
وأما يعني عليك فوالله ما وجدت من ذلك
بدا حيث بايعه المهاجرون والأنصار
وخشيت القتل . وأما أخرجنا من عائشة
فأردنا أمرا وأراد الله غيره . وأما صلاتي
خلف ابني فأما قدمته عائشة أم المؤمنين ولم
يكن لي دون صاحبي أمرا . وأما رجوعي عن
الحرب فظن بي ما شئت غير الحين

فقال ابن جرموز والهفاه علي ابن
صفية أضر بها نارا ثم أراد أن يلحق بأهله
قتلني الله أن لم أقتله . ثم أتاه فقال له يا أبا
عبد الله كالمستنصح له : أن دون أهلك
فيافي فخذت بيدي هذه ودخل فرسك ودرعك
فأنهما شاهدتان عليك بما تكره

فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم
ألح عليه في فرسه ودرعه فبرزل خي أخذها
منه وإنما أراد ابن جرموز أن يلقاه حاسرا
لما علم بأسه . ثم أتاني ابن جرموز الأحف

ابن قيس فسار به بمكان الزبير عنده وبقوله
فقال له الأحف أقتله قتله الله مخادعا

وأتني الزبير رجل من كلب فقال له
يا أبا عبد الله أنت لي صهر وابن جرموز لم
يعتزل هذه الحرب مخافة الله ولكنه كره أن
يخالف الأحف وقد ندم الأحف علي
حذله عليا ولعله أن يتقرب بك إليه وقد
أخذ منك درعك وفرسك . وهذا تصديق
ما قلت لك فبت عندي الليلة ثم أخرج
بعد نومهم فأنك أن فتم لم يطلبوك . فتهاون
بقوله ثم بدا له ، فقال له فما تري يا أبا
كلب قال أرى أن ترجع إلى فرسك
و درعك فتأخذها فإن أحدا من الناس
لا يقدر عليك وأنت فارس أبدا فأصبح
الزبير غاديا وسار معه ابن جرموز وقد
كفر علي الدرع فلما انتهى إلى وادي
السباع استغفله فطعنه ثم رجع برأسه وسلبه
إلى قومه . فقال له رجل منهم : يا ابن
جرموز فضحت والله اليمين بأسرها . قتلت
الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله
علي الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته ،
والله لو قتلتني في حرب لعز ذلك علينا
ولمنا عارك فكيف في جوارك وذمتك .
والله ليزيدك علي أن يبشرك بالنار فغضب

ابن جر موزوقال ماقتله الاله والله ماخاف
فيه قصاصا، ولا ارهب فيه قرشيا وان قتله
على لهين

هذا ماجاء من خبر الزبير بن العوام
في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة
الدينوري (انظر جمل وعائشة)

عبدالله بن الزبير هو ابن الزبير
ابن العوام المتقدم ذكره خرج على يزيد بن
معاوية بمكة ودعي لنفسه بالخلافة
ودانت له بعض الاقطار ولم يتغلب عليه
الا الحجاج بن يوسف وتحرير الخبر ان
معاوية لما احس بقرب وفاته اخذ البيعة
من الناس لابنه يزيد فامتنع من ذلك
طائفة من الاجلاء منهم الحسين بن علي
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلم
يكرههم معاوية بالقوة . فلما تولى يزيد بعد
وفاة ابيه جعل اكبر همه اخذ البيعة لنفسه
من الذين امتنعوا عنها في حياة ابيه فكاتب
الى عامله على المدينة بالزام الحسين بن علي
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فامتنع
الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمع
اهل مكة وما جاورها على بن الزبير وولوه
الخلافة فأرسل اليهم عامل يزيد علي المدينة
جيشا فزموه ثم توفي يزيد بن معاوية

سنة (٦٤)

وبايع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة
ثم ان ابن الزبير أرسل الضحاك الى اهل
الشام فاجتمع رجال بني امية وتداولوا في هذا
الامر فقال بعضهم لبعض كان الملك فينا
ثم ينتقل الي اهل الحجاز لانرضى بذلك
فجاءوا الي خالد بن يزيد بن معاوية وهو
غلام حدث السن فقيل له ارفع رأسك
لهذا الامر (اي الخلافة) فقال استخير
الله وانظر فرأى القوم انه ذو ورع عن
القيام في ذلك فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد
فقالوا يا ابا امية ارفع رأسك لهذا الامر
فجعل يسب ويقول والله لأفعلن لأفعلن .
فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد علق .
فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح
واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا
ودخلوا عليه . فقالوا يا ابا عبد الملك
ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخير الله
وأسل ان يختار لامة محمد خيرها وأعد لها
ان شاء الله

فقال روح بن زنباع لمروان ان معي
اربعاة رجل من جذام وسأمرهم ان
يبتدروا في المسجد غداً فمر ابنك عبد
العزیز ان يخطب ويدعوهم اليك وانا

أمرهم أن يقولوا صدقت فيظن الناس أن أمرهم واحد

فلما أصبح عبدالعزيز خرج على الناس وهم مجتمعون فقام عبد الله وأثنى عليه ثم قال : ما جاد أولى بهذا الأمر من مروان بن الحكم أنه لكبير قریش وشيخها وافرطها عفلا وكلا ودينا وفضلا والذي نفسى بيده لقد شاب ذراعاه من الكبر. فقال الجذاميون صدقت

فقال خالد بن يزيد: امر قضي بليل فبايعوا مروان بن الحكم . فقال عمرو ابن سعيد للضحاك بن قيس (وهو رسول عبد الله بن الزبير) أرضيت أن تكون بريداً لابن الزبير وانت اكبر قریش وسيدها. تعال نبايعك. فخرج به الى مرج راهط فلما دعاه الى البيعة اقتتلوا فقتل الضحاك بن قيس . فقال عمرو بن سعيد لاهل الشام ما صارت أيديكم الا مناديل من جاءكم مسح يده بها ان مروان سيد قریش واكبرهم سنا فبايعوا مروان بن الحكم وقتل الضحاك بن قيس وهزم اصحابه

ولما تولى عبد الملك بن مروان أرسل حبش بن دجلة الى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجاس على المنبر ودعا

بخبز ولحم فأكل على المنبر ثم أتى بماء فتوضأ على المنبر. فكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أنسر الى حبش ابن دجلة واصحابه في ناس فسار حتي لقيهم بالربرة في شهر رمضان وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة من البصرة ممدداً لابن الزبير خيف بن السجف في تسعمائة رجل فساروا حتي انتهوا الي الربرة فبات أهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلهم حتي أصبحوا وبات الآخرون في المعازف والخور فلما أصبحوا قال لهم حبش بن دجلة اهريقوا ماءكم حتي تشربوا من سيوفكم المعتداهر قوا الماء وغدوا الى القتال فقتل حبش ومن معه من أهل الشام ونحصر من أهل الشام خمسمائة رجل على عمود الربرة وهو الجبل الذي بها . وكان يوسف ابو الحجاج مع ابن دجلة فأحاط بهم عباس بن سهل فقال انزلوا على حكمي فزلوا على حكمه فضرب أعناقهم

لما فرغ عباس بن سهل من قتال أهل الشام رجع الى المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فسارعوا اليها ولم ينشطوا وقدم أهل البصرة على ابن الزبير بمكة فكانوا معه . وكان

عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فلما قدمها قيل ان الناس يقطعون الدراهم حتي يجعلونها اصفاراً. فقال لهم هلم بسبعة ثقالا فأتوه بها. فقال هذه بعشرة فنزوا كيف شئتم. وأتوا بالمكيال الذي يكيلون به. فقال هذا قريب صالح

ثم بعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله ابن الزبير الى البصرة عاملاً فاحتقره اهلها فبعث مصعب بن الزبير فقال: أهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا لقبتموه. وانا ألقب اليكم نفسي: انا القصاب

وكان عبيد الله بن زياد عاملاً على الكوفة من قبل يزيد بن مروان وكان يتبع اشياح ابن الزبير والخارجين علي بني أمية فيقتلهم بالشبهة فلما مات يزيد وعظم شأن ابن الزبير خلع اهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوه

فاختلف أمر الناس بالكوفة فصعد عبيد الله بن زياد واليها المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس ان الذي كنا نقاتل على طاعته قدمات واختلف أمر الناس وتشتت كلمتهم وانشقت عصاهم فان

أمرتوني عليكم حببت فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وأنصفت مظلومكم وأخذت على يد ظالمكم حتي يجتمع الناس علي خليفة. فقام يزيد بن يزيد بن الحارث بن الحارث بن زويم الشكري وقال: الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية وأخري من ابن سمية (يعني عبيد الله بن زياد) لا والله ولا كرامة

فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به الي السجن فقامت قبيلة بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك

ثم صعد عبيد الله بن زياد المنبر مرة ثانية فخطب الناس فرموه بالخصى ورجموه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنونهم فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلاً حتي يجتمع الناس علي خليفة فاجتمع رأيهم علي ان يؤمروا عمر بن سعد بن أبي وقاص فيبأهم علي ذلك اذ قبل النساء ييكنين وينعين الحسين وأقبل بنو همدان حتي ملأوا المسجد فأطافوا بالمنبر متقلدين السيوف وأجمع رأي أهل البصرة والكوفة علي عامر بن مسعود بن أمية فأمره عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الي عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة

فأقره عبد الله بن الزبير عاملاً عليهم
فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة
فاجتمعوا وأخرجوا الرايات فلم يبق أحد
إلا خرج يطلبون قتل واليهم عبيد الله بن
زياد فهرب ثم قتل

ثم إن عبد الله بن الزبير ولي أخاه مصعب
ابن الزبير المصيرين الكوفة والبصرة وعزل
الختار بن أبي عبيد الله فعمد هذا إلى محمد بن
علي بن أبي طالب الملقب بابن الخنفية
ليعقد له البيعة وبلغ عبد الله بن الزبير
فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب أن سر
إلى الختار بمن معك ثم لا تبغعه ريقه ولا
تمهله حتى يموت الأعداء منكماً . فأتاه
مصعب بمن معه فقاتله ثلاثة أيام حتى
هزمه وقتله وبعث برأسه إلى أخيه وقتل
من أصحابه ثمانية آلاف صبياً

ثم قدم مصعب حاجاً سنة إحدى
وسبعين ومعه رؤساء العراقيين ووجوههم
وأشرفهم فقال: يا أمير المؤمنين قد جئتكم
برؤساء أهل العراق وأشرفهم كل مطاع
في قومه وهم الذين سارعوا إلى بيعتكم ،
وقاموا بأحيا . دعوتكم وناشدوا أهل
معصيتكم وسارعوا في قطع عدوك فأعطهم
من هذا المال

فقال عبد الله بن الزبير . جئتني
بعبيد أهل العراق وتأمرني أن أعطيهم مال
الله لأفعل . وأيم الله أني لو ددت أن
أصرفهم كأتصرف الدنانير بالدرهم عشرة
من هؤلاء رجل من أهل الشام

فقال رجل منهم علقناك وعلقت أهل
الشام ثم انصرفوا عنه وقد يئسوا مما عنده
لا يرجون رفته ، ولا يطمعون فيما عنده
فاجتمعوا وأجمعوا على خلعهم فكتبوا إلى
عبد الملك بن مروان أن أقبل إلينا

فلما أراد عبد الملك أن يسير إليهم
خرج من دمشق فأغلق عمرو بن سعيد
باب دمشق فقبيل لعبد الملك ما تصنع
أتذهب إلى أهل العراق وتدع دمشق ،
أهل الشام أشد عليك من أهل العراق
فأقام مكانه وحاصر أهل دمشق أشهراً
حتى صالح عمر بن سعيد على أنه الخليفة
بعده ففتح دمشق . ثم أرسل عبد الملك
إلى عمرو وكان يبيت المال في يده أن أخرج
للحرس أرزاقهم . فقال عمرو أن كان لك
حرس فإن لنا حرساً . فقال عبد الملك
أخرج لحرسك أرزاقهم . ثم احتال عليه
عبد الملك فقتله وسار إلى العراق ومعه
الحجاج بن يوسف فأثمه فلما علم مصعب

ابن الزبير بنحو وجه لافاه بين الشام والعراق
وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك متحابين
وصديقين عفيفين لا يعلم بين اثنين من
الناس ما بينهما من الاخاء والصداقة فبعث
اليه عبد الملك ان اذن مني اكلك قال
فدنا كل واحد من صاحبه وتنحي الناس
عنها فسلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب
قد علمت ما أجري الله بيني وبينك منذ
ثلاثين سنة وما اعتقدته من أخائي وصحبتى
والله انا خير لك من عبد الله وأنفع منه
لدينك ودنياك فثقت بذلك مني وانصرف
الى وجوه هؤلاء القوم وخذ يعة هذين
المصريين والامراء امرك لاتعصي ولا تخالف
وان شئت اتخذتك صاحباً لانبجي ووزيراً
لاتعصى

فقال له مصعب أما ما ذكرت في من
تقتي بك ومودتي وأخائي فذلك كما ذكرته
ولكنه بعد قتلك عمرو بن سعيد لا يطمأن
اليك وهو أقرب رحماً مني اليك وأولى بما
عندك فقتلته غدراً. والله لو قتلته في ضرب
ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من أئمة
وأما ما ذكرته من انك خير لي من
أخي فدع عنك أبا بكر وإياك لاتعرض
له وأتركه ما تركك ، واربح عاجل عاقبته

وأرج الله في السلام من عاقبته
فقال له عبد الملك : لاتخوفني به فوالله
انى لأعلم منه مثل ما تعلم ان فيه ثلاث
خصال لا يسود بها ابدا : عجب قدملاء ،
واستغناء برأيه ، وبخل الزمته

لما ايس عبد الملك من مصعب بن
الزبير كتب الى ناس من رؤساء أهل العراق
يدعوهم الى نفسه ويجعل لهم أموالاً عامة
وعهوداً وشروطاً وكتب الى ابراهيم بن
الأشتر يجعل له وحده مثل جميع ما جعل
لأصحابه على ان يخلعوا عبد الله بن الزبير
فقال ابراهيم لمصعب اقتلهم وأنا معهم
فقال مصعب : ما كنت لأفعل ذلك
حتى يستبين لي ذلك من أمرهم

قال ابراهيم فأخري : قال وما هي
قال أحبسهم في السجن حتى يتبين ذلك .
فأبى . فقال ابراهيم بن الاشتر عليك السلام
ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله بعد
في مجلسك هذا ابداً

وقد كان قال له قبل ذلك غنى ادعوا
أهل الكوفة بدعوة لا يخلعونها أبداً وهي
ما شرط الله . فقال مصعب لا والله لا
أفعل ، لأكون قتلتم بالامس واستنصر
بهم اليوم

قال فما هو الا أن التقوا فحولوا رؤسهم
ومالوا الى عبد الملك بن مروان . فبقى
مصعب في شردمة قليلة . فجاءه عبيد الله
ابن ظبيان فقال أيها الناس أيها الامير فقال
غدركم يا أهل العراق . قال فرجع عبيد الله
سيفه ليضربه فبدره مصعب بالسيف على
البيضة فنشب فيها فجعل يقلب السيف
ولا ينزع من البيضة . فجاء غلام لعبيد الله
ابن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله
ثم جاء عبد الله برأسه الى عبد الملك يدعي
انه قتله . فوقع عبد الملك ساجدا فتحامل
عبيد الله على ركابه ليضرب عبد الملك
بالسيف . فرجع عبد الملك رأسه وقال :
والله يا عبيد الله لو لامتك لألحقتك سريعا
به فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه أهلها
فلما تمت البيعة اتاه الحجاج بن يوسف
فقال يا أمير المؤمنين اني رأيت في المنام
كأني اسلخ عبيد الله بن الزبير . فقال له
عبد الملك انت له فاخرج اليه

فخرج اليه الحجاج في الف وخسمائة
رجل من رجال أهل الشام حتي نزل
الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه
الجيش رسلًا حتي توافي الناس عنده قدر
ما يظن انه يقدر علي قتال عبيد الله بن

الزبير وكان ذلك في ذى القعدة سنة
اثنين وسبعين فصار الحجاج من الطائف
حتي نزل مني فخرج بالناس وعبد الله بن
الزبير محصور بمكة ثم نصب الحجاج
المنجنيق على أبي قبيس ونواحي مكة
كلها فرمى أهلها بالحجارة فلما كانت الليلة
التي قتل عبد الله بن الزبير في صبيحتها
جمع القرشيين فقال لهم مآرون ؟ فقال
رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا معك
حتي ما نجد مقاتلا ، والله لئن صبرنا معك
ما نريد على ان نموت معك ، انما هي
احدى خصلتين : اما ان تأذن لنا فنأخذ
الامان لانفسنا ولك ، وأما ان تأذن
لنا فنخرج

فقال عبد الله قد كنت عاهدت الله
ان لا يبايعني أحد فويله يبعته الا ابن
صفوان . قال ابن صفوان : والله انا لنقاتل
معك ما وفيت لنا بما قلت ولكن تمنعني
الحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتي
اموت معك

فقال رجل آخر اكتب الى عبد الملك
فقال له عبد الله : لو كنت اكتب اليه
من عبد الله أبي بكر أمير المؤمنين فوالله
لا يقبل هذا مني أبداً . أو اكتب اليه

لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الحضراء على الغبراء أحب الى من ذلك

قال عروة بن الزبير أخوه : يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة فقال له عبد الله من هو أسوتي ؟ قال الحسن بن علي بن أبي طالب خلع نفسه وبائع معاوية فرفع عبد الله رجله وضرب عروة حتى القاه ثم قال عروة. قلبي اذن مثل قلبك . والله لو قبلت ما تقول ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنية وما ضربت بسيف الا مثل ضربة بسوط لا أقبل شيئا مما تقولون

فلما أصبح دخل على بعض نسائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدا وسناما . فأخذ منها لقمة فلا كما ساعة فلم يسفها فرماها وقال اسقوني لبنا فأتي بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول : ولا الين لغير الحق أسأله

حتى يلين لضر من الماضج الحجر ثم دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي عمية من الكبر قد بلغت من السن مائة فقال لها : يا أماه ما رين قد خذلي الناس وخذلي أهل بيتي

فقلت يا بني لا يلعبن بك صبيان بني أمية عش كريما ومت كريما فخرج وأسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتل بهم أهل الشام فيبزههم وهو يقول : ويل أمه فتحو لو كان له رجال . قال فجعل الحجاج يناديه : قد كان لك رجال ولكنك ضيعتهم فجاءه حجر من المنجنيق وهو يمشي فأصاب قفاه فسقط فمادري أهل الشام انه هو حتي سمعوا جارية تبكي وتقول : وأمير المؤمنين فاحتزوا رأسه فجأؤابه الي الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية وعمارة بن عمرو بن حزم ثم بعث برؤسهم الى عبد الملك وكان قتلهم سنة (٧٣) هـ

الزبير بن بكار هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام فهو ابن حفيد المتقدم كان من أجلاء العلماء تولى قضاء مكة وله تأليف ممتعة منها كتاب أنساب قرش وعليه كان الاعتماد في معرفة نسب القرشيين وله مؤلفات اخرى تدل على سعة اطلاعه وغزارة مادته

روي الحديث عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني

وابن أبي الدنيا

قال جحظة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير ابن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قاربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك الى حضرة سر من رأى. فشكر ذلك وقبله فمأ ودعه قال للشيخ اروننا حديثا نذكرك به قال أحدثك بما سمعت أو بما شاهدت . قال بل بما شاهدت. قال بينا أنا في مصرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بحالة منصوبة فيها ظبي ميت وبأزائها رجل في نعشه ميت وامرأة حسرى تسهي وتقول : أمست فتاة بني نهد علانية

وبعلها في اكف الموت يتنذل وكنت راغبة فيه أضن به

فخال من دون ظبي الريمة الاجل ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شيء أفدنا من هذا الشيخ ؟ قلنا الامير أعلم فقال قوله (أمست فتاة بني نهد علانية) أي ظاهرة وهذا

حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أخي لأهلنا خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية . فقالت المرأة: لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر واصعب توفي الزبير بن بكار بمكة وهو قاض عليها سنة (٢٥٦) وعمره اربع وثمانون سنة الزبير هو أبو عبد الله الزبير ابن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام المعروف بالزبير البصري

كان امام أهل البصرة في زمانه ومدرسه وحافظا لمذهب الشافعي مع حفظ من الادب قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلى ابن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية ضريرا

(مصنفاة) السكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة

توفي قبل العشرين والثلاثمائة

الزيري محمد صالح بن ابراهيم
الزيري مؤلف كتاب (فيض الملك العلام)
في مناسك الحج علي مذهب الشافعي توفي
سنة (١٢٤٠) هـ

الزبرج الزينة من حرير او
جوهر ونحوهما، والذهب. جمعه زَبارج
الزبرجد حجر يشبه الزمرد
وله ألوان كثيرة أشهرها الاخضر ج زبارج
الزبرقان القمر ليلة تمامه جمعه
زباريق

الزوبعة هي رياح تأتي من
الجهات الاربع وتتلاقى وتصعد على هيئة
عمود الي فوق

الزبل أرضه مزبلها زبلأصلحها
بالزبل وهو السرقة. والزبال جامع الزبل
و (الزبل والزنبيل) القفة

زبانيا العترب قرناها

(الزبون) من الابل الدفوع

الزبئية الراية. وحفرة تصنع
للأسد وللذئب في موضع عال لصيدها
جمعه زبني

زج بزج زجاج من وزج به رمى

الزجاج والزجاج والزجاج
هو مادة شفافة صلبة مكونة من سليكات
البوتاسيوم أو الصوديوم ومعدن آخر
والزجاج أنواع أشهرها الزجاج المعتاد
المعدلحفظ السوائل والبلور، والمينا وغيرها
أما زجاج الشبايك فهو سليكات
البوتاسيوم والكالسيوم أو سليكات
الصوديوم

يصنع الزجاج من صهر مخلوط من
١٢ جزءاً من الكورس وهو حجر معروف
و ١٦ جزءاً من كربونات البوتاسيوم
وجزأين من الجبرالحلي في بواق من الطين
هذه عفة تحضره في المانيا ويحضر
في غيرها على صفات تغاير هذه بعض الشيء
لا كساب الزجاج الاشكال المطلوبة
يستعمل النفخ أو القوالب وقد يستعملان
معاً. والنفخ يكون بقضيب طويل من
الحديد مجوف قدر تحجوفه ٣ ملي متر
فيغمر طرف هذا القضيب في الزجاج وهو
ذائب ويرفع به مقدار من الزجاج وينفخ
في الطرف الثاني حتي يتحصل على الشكل
المطلوب بمساعدة قالب مصنوع من البرونز
أو الطين وقد يكتفى بالنفخ وحده
الالوان الزجاجية يتحصل عليها

يعمل اسطوانة من الزجاج بالنفخ ثم تشق وتبسط على لوح من الحديد ثم تدخل الى الافران . والالواح السميكة المستعملة في المرايا يتحصل عليها بصب الزجاج على سطوح مستوية من الحديد ويبسط باسطوانة ثم تسخن لدرجة الاحمرار المعتمة وتترك لتبرد ببطء .

والبلور يتحصل عليه بصهر ٣٠ جزءاً من الرمل النقي و ٢٠ جزءاً من السلقون و ١٠ اجزاء من كربونات البوتاسيوم والمينا بلور يجعل معتماً بمحض القصدير يك

تلوين الزجاج يضاف الى الخلوط المعدل تحضيره مقدار او كسيد معدني ملون فاللون الازرق يتحصل عليه باضافة او كسيد الكوبلت والبنفسجي بقوق او كسيد المنجنيز والاخضر باو كسيد الكروم والاسود بمخلوط فوق او كسيد الحديد وا كسيد الكوبلت وهكذا

(تنظيف الزجاج والمرايا) ينظف زجاج الشبايك والمرايا اذا علق عليها تراب او يقع بمسحها بمخرقة مغمسة بابيض اسبانيا المذوب في الماء النقي او الحاوي لقليل من الكحول ثم

يمسح هذا قبل أن يجف ايض اسبانيا بمخرقة لينة ونظيفة (تنظيف القارورات) اذا اردت تنظيف قارورة مما علق فيها فادخل فيها قليلا من قطع الحديد الزهر ويحسن قبل هذا بل جدران القارورة بقليل من الكحول ويمكن استعمال مسحوق الفحم بدل الحديد ويكون في ذلك مزية اخرى وهي ازالة الرائحة ان وجدت . ويحسن ترك الفحم في القارورة زمنا ما . ويمكن تنظيف القارورات بنشارة خشب البلوط . يوضع فيها سائحا في قليل من الماء الحار ورج فيها مدة ما . واذا كان في القارورة آثار دهن وجب اضافة قليل من الصودا او البوتاسا والجير او رماد الخشب الى قليل من ماء ورج ذلك فيها

الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم ابن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي كان من علماء الدين والادب له كتاب في معاني القرآن وكتاب الامالي وكتاب مافسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب

ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح
آيات سيوبه وكتاب الانواء وغير ذلك
أخذ الادب عن المبرد ونعلب وكانت
صناعته خروط الزجاج ثم تركه واشتغل
بالادب واحتص بصحبة الوير عبيد الله
ابن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم
الادب ولما استوزر القاسم بن عبد الله
استفاد الزجاج ما لا جز بلا

توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى
الآخرة سنة عشرة وقل سنة احدى عشرة
وقيل ست عشرة وثلاثمائة بعداد

الزجاجي هو ابو عمرو محمد
ابن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور
بمكة سنين كثيرة وتوفي بها . صاحب
الجديد وغيره من الخواص . سئل يوماً
ما بالك تتغير عند الكبيرة الاولى في
الفرائض فقال (لاني أخشى أن أفتح
فريضتي بخلاف الصديق فمن يقول الله
اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر
شيئاً سواه على مرور الاوقات فقد كذب
نفسه علي لسانه) . توفي سنة (٣٤٨) هـ
زجره عن كذا يزجره زجراً
منعه ونهاد . (وزجر الطير) اي تقابل
بها او تشاءم . وزجر الطير كان من عادة

العرب وذلك ان أحدهم ان أراد أمراً
ورغب في أن يعلم أخيراً هو أم شر رمى
طيراً بحصاة أو صاح به فان طار يمينه علم
انه خير وان طار يساره علم انه شر و (زجر
فلان) أي تكلم و (انزجر) مطاوع زجر
و (ازدجره) زجره

زجاء زجاءه يزجوه زجوا . ساقه
واستحبه ومثله (زجاءه وأزجاءه) و (تزجي
به) اكتفى به (وبضاعة مزجاة) أي قليلة
أو رديئة

زحبه يزحه زحاً زحاً
زحزحه عن موضعه فزحزح
أي نحاه فتنحي

الزحار والزحير النفس بأني
و (زحزح زحيراً) كان به زحير
زحف زحف إليه يزحف زحفاً
مشى و (زحف الصبي) دب علي مقعده
قليلاً قليلاً

الزواحف في التاريخ الطبيعي
هي الحيوانات الفقرية ذوات الدم البارد
وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام : سلاحف
واورال ونعائين . أما السلاحف فتعرف
بوجود درقة في جسمها لتقيها من العوارض
وهي تنقسم الي أرضية وبطائية ونهرية

وبحرية . وأما الورل فهو مثل التمساح
والحرباء . وأما الثعابين فتكون كلها من
ققرات وأضلاع . وهي سامة وغير سامة
(انظر حيوانات)

﴿ زحل ﴾ كوكب يضرب به المثل
في العلو والبعد

﴿ الزحلو ﴾ الرجل الخسيس

﴿ زحلقة ﴾ دحرجه . ومثله زحلكه
فنزحلك

﴿ زحمة ﴾ يزحمة زحما وزحاما .
ضايقة و (زاحمة) ضايقة . و (ازدحم
القوم) تضايقوا و (الزحمة) الزحام

﴿ زخر ﴾ البحر يزخر زخرا وزخورا
طعى وامتلأ ومثله (نزخر) و (البحر
الزخر) المملآن الطامى

﴿ زخرفة ﴾ زينه وحسنه والزخرف
الذهب وحسن الشيء و (زخرف القول)
الاباطيل

﴿ زر ﴾ بن حبيش الاسدي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يرمه لذلك عدتا بعباده هو من كبار أصحاب
أبن مسعود توفي سنة (٧٣) هـ

﴿ زرادشت ﴾ هو ابن بورشب
كان من أهل اذربيجان وأمه من الرى

مؤسس الديانة الزرادشتية في بلاد الفرس
قال انه رسول من الله الى خلقه وكان
دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الخبائث وروى عنه انه قال والعهد على
من روي « النور والظلمة أصلان متضادان
هما مبدأ موجودات العالم حصلت التراكيب
من امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المختلطة . ومبدعها واحد لا شريك له ولا
ضد له ولا ند ولا يجوز أن ينسب اليه
وجود الظلمة ولكن الخير والشر والصلاح
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان
وجود للعالم وهما يتقاومان ويتقابلان الى أن
يغلب النور والظلمة والخير والشر ثم يتخلص
الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك
هو سبب الخلاص الخ

﴿ زرب ﴾ للغنم يزرب زربا بني
لهازرينقو (زرب المساء) يزرب زربا
سالو (الزرابي) البسط واحدها زربى
و (الزربية) الذين ينافقون للامراء

﴿ زرد ﴾ يزرد زردا بلع ومثله
ازدرد و (الزرد) الدرع المزرودة

﴿ زر ﴾ القميص بزره زرا أشد

أزراره . و (زُرْهَ) جله أزرارا

زُرْزُر ﴿ زُرْزُر ﴾ الزُرْزُور صَوْتُ

(الزُرْزُور) طائر من نوع العصفور

زُرْع ﴿ زُرْع ﴾ الرجل يَزْرَعُ زُرْعاً معروف

و (زارع) زرع . و (زارع) فلاناً أى عامله

على الارض . و (الزَّرَاع) حرفة الزارع .

(والمزرعة) موضع الزرع

الزراعة ﴿ الزراعة ﴾ فن الزراعة من الفنون

النافعة بل الضرورية وقد عنى بها الناس

قديماً وحديثاً . وكان لأسلافنا من المسلمين

فيها يد يبضاء وقد سنوا فيها سنناً متبعة في

أوروبا للآن وألفوا فيها كتباً كانت مواد

العلم النباتي في أوروبا كما شاهده مؤلفوهم .

وقد أهمل المسلمون هذا الفن كما أهملوا كل

الفروع الطبيعية التي كان آباؤهم أمثالها

وأراكينها وصار معتمد في الزراعة رغماً

عن أن يبدعهم أخصب بلاد الله العادة

والتقليد للقديم حتي أصبح الاجنبي الذي

يمتلك شيئاً من أرضهم يستغل من فدان

أضعاف ما يستغله البلدي لاهمال السير

علي قوانين العلم في الخدمة والتسميد وغيرها

ولو اتبع البلدي العلم ولو في أبسط نصابه

لأصبح صاحب العشرة الافدنة غنياً وقد

بلغ من حذق أهل أوروبا في استغلال

الارض بالعلم ان قدروا ان الفدان يكتفى

لأعالة أسرة مكونة من ستة أنفس فما بالك

لو كان نصيب الست الانفس عشرة أفدنة

لأفدان واحد . لاجرم يكون له ريع تسعة

أفدنة مكسباً خالصاً بصرف بعضه في

كالياته ويبقى البعض الآخر لضرورياته

المستقبل . أين هذا التقدير من مشاهدة

ان أصحاب مئات الفدادين في بحران

الازمات المالية قد ركبهم الديون وساقهم

السرف أمامه الى أسوأ بيئة

الزراعة ﴿ الزراعة ﴾ الجماعة من الناس يقال

(جاؤا زُرَافَات) أى جماعات

الزراعة ﴿ الزراعة ﴾ حيوان من ذوات

الذي مشهور بطول يديه وقصر رجله

وصغر قرونيه . جلده وري وله ظلفان في

أرجله . طوله من الارض الى كتفه أمتار

و ٣٠ سنتي مترا ومن الارض الى رأسه

سنة أمتار وربع . طول عنقه يقارب طول

احدى رجله الاماميتين

توجد ازرافة في افريقية الجنوبية

وتعيش أسراباً مجتمعة تجري بسرعة كبيرة

وتستطيع أن تمتد في جريها فتتبع ما يتبعها

من الحيوانات

غذاؤها أوراق الاشجار . وهي عادمة

القابلية للأسر ولا يمكن ترويضها على أي عمل كان وإنما تصاد الزرافة لتؤكل ويدبغ جلدها وتستعمل قرونها لعمل بعض الأدوات

هذا ما قاله الفرنج أما العرب فقالوا عنها كما رواه الديميري في حياة الحيوان الزرافة كنيته أم عيسى وهي بفتح الزاي المحففة وضمها وهي حسنة الخلق طويله اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع ورأسها كراس الأبل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الظبي ليست لها ركب في رجليها وأماركتها في يديها وهي إذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتز وتبعر. ولما علم الله أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة. قاله الفزويني

وقال محمد بن عبد الله التتبي المصري أن الزرافة متولدة من ثلاثة حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان

كان الولد ذكر أو وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة. ولذلك قبل لها الزرافة وهي في الأصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قبل لها ذلك والعجم تسميها اشتراكا ويلنك لان اشتراك الجمل وكالبقرة ويلنك الضبع

وقال قوم أنها متولدة من حيوانات مختلفة بسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيقظ عند المياه فتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع وربما سفد الاتي من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والألوان الأشكال والحاظ لا يرضي هذا القول ويقول أنه جهل شديد لا يحصل الأمن لا تحصيل لديه لأن الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحير ومما يحقق ذلك أنه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق

(حكم اكل لحما) اختلف الفقهاء في حلية أكلها فقال بعضهم بحلية أكلها وقال أحدهم بحرمته

زَرَقٌ الطائر يزرق ويزرق زَرَقًا خراً. و (انزرق السهم) نفذ و (أَزْرَق) و (أزرق) صار أزرق

و(الزَرْقُ) اللون المعروف. و(الزُرْقَةُ)

لون الازرق. و(المزراق) الرمح الصغير

الازارقة ❦ هم قوم من الخوارج

أصحاب اشد بن نافع بن الازرق خرجوا

معه من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها

وعلى كورها وما يليها من بلدان فارس

وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير الذي

كان خليفة في مكة في أيام خلافة يزيد بن

معاوية وكانوا في زهاء ثلاثين الف فارس

فأنفذ اليهم ثلاثة جيوش فهزموا ثم ولى

المهلب بن أبي صفرة القائد المشهور

قتالهم فلبث يقاتلهم تسع عشرة سنة حتى

فرغ من أمرهم. وكان من مذهبهم تكفير

على وعثمان وطلحة وكل من لم يهاجر اليهم

ولا يرى رأيهم وكان لهم مذهب في الخلافة

يظهر لك من المجادلة التي حدثت بين

أوائهم وبين عبد الله بن عباس لما وجهه

على بن أبي طالب لينظرهم

قال ما الذي تقمتم على أمير المؤمنين؟

قالوا قد كان للمؤمنين أيرا فلما حكم

في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد

اقراره بالكفر نعدله

فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب

ايمانه شك أن يقر على نفسه بالكفر

قالوا انه قد حكم (المراء بالتحكيم

ماحدث بينه وبين معاوية)

قال ان الله عز وجل قد أمرنا بالتحكيم

في قتل حيوان فقال عز وجل يحكم به ذوا

عدل منكم. فكيف في امامة قد أشكلت

على المسلمين؟

فقالوا انه قد حكم فلم يرض

فقد ان الحكومة كالامامة ومتي فسق

الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان

لما خالفا نبذت أقاويلهما

فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج

قريش حجة عليكم فان هذا من القوم

الذين قال الله عز وجل فيهم (بل هم قوم

خصمون) وقال عز وجل وتذره قوما اذا

❦ الزرقاني ❦ هو محمد الزرقاني

مؤلف شرح المواهب اللدنية للتسلافي

توفي سنة (١١٢٢) هـ والمواهب اللدنية

هذه هي سيرة مطولة لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

❦ الزرنينج ❦ هو معدن اسمه

بالفرنسية ارسنيك (Arsenic)

وباللاتينية ارسينكيوم وهو معدن كثير

الوجود تقيا أو في حالة أكسيد أو كبريتور

أو ارسينيور الكوبلت أو النيكل أو الحديد

أو العزومت أو الانثيمون أو على حالة
أرسينات الكلاس أو الباريت أو في بعض
المياه المعدنية

هذا المعدن يقبل الكسر والاحتراق
ولونه سنجابي كالصلب كثير المعان وهو
كجسم محبب وقد يكون صفيحيا ومكسره
لامع معدني اذا كان جديداً فاذا عرض
للهواء تغطي بطبقة ضاربة للسواد كثافته
٧٠ رة ويتصاعد في حرارة ١٨٠ بدون أن
يسيل وهو عادم الطعم والرائحة. واذا ألقى
على نار الفحم انتشر منه دخان أبيض
رائحته كرائحة الثوم هو حمض الزرنيخوز
وهو يتحد بأوكسجين الهواء في
الدرجة العالية ويتحول الى تحت أوكسيد
أسود

كان الزرنيخ المعدني غير معروف عند
القدماء. وأما هو عند العرب واليونان أما
الزهج الاصفر وهو أحد كبريتورات هذا
المعدن وأما الاوكسيد الابيض أى حمض
الزرنيخوز وهو ما يطلق عليه اسم الزرنيخ
عند العوام اليوم

ليس للزرنيخ المعدني استعمال في
الطب وإنما هو قاعدة لمركبات لم تنزل مستعملة
الزرنيخ المعدني أى وهو في حالته

المعدنية النقية ليس ساما أما ضرره فيأتي
من سهولة تأكسده في الهواء أو بامكان
تحويله في الاجهزة الهضمية الى حمض
زرنيخوز

(أكاسيد الزرنيخ) اثنان أحدهما
اسود والاخر ابيض وقال بعضهم الاول
هو مخلوط الثاني بالزرنيخ المعدني وأما
الثاني فهو حمض حقيقي

الاول لاستعمال له وهو سام. وأما
الثاني أي حمض الزرنيخوز فهو كثير
الاستعمال

أما حمض الزرنيخيك فهو أشد سمية
ولا يستعمل علاجاً وإنما يستعمل لتحضير
علاجات زرنيخية كارسينات النوشادر
(كبريتورات الزرنيخ) اثنان أحدهما

اول كبريتور ويحتوى على كمية أقل من
الكبريت ويسمى الزهج الاحمر وهو موجود
في الكون كتلا حمراء جميلة ولا يستعمل
الآن في الطب الا قليلا

وثانيهما ثاني كبريتور وهو الزهج
الاصفر وهو أصفر اللون جميل المنظر

أما الغاز الايدروجيني الزرنيخي فهو
سم شديد الفعل يؤثر على المجموع العصبي
تأثيراً هائلاً ولو استنشق بمقدار يسير

ويروى ان العالم جيلان كان يشتغل يوما بتحضير هذا الغاز فشمه جملة مرات فلم تمض ساعة حتي حدث له شيء مستمر مصحوبا برعشة ثم غشى عليه ومات في اليوم التاسع وسط آلام لم ترفى سواه

(اما يودور الزرنينخ) فهو جسم صلب أحمر اللون كصمغ اللك يذوب في الماء . لم يدخل هذا اليودور في الطب الا حديثا تعالج به بعض الاعراض الجلدية فيعطي من الباطن بمقدار ٢ سنتي غرام ونصف في اليوم على جملة دفعات

(اما كلورور الزرنينخ) المسمي بزبدة الزرنينخ أو الزيت الاكال للزرنينخ - و سائل ابيض زيتي القوام تنتشر منه البخرة ثخينة ويتحلل تركيبه بالماء وهو سم كاو شديد الفعل يستعمل للكي في الامراض السرطانية

(اما أملاح الزرنينخ) فهي شديدة السمية وهي نوعان زرنينخيت وزرنينخات اما اصناف الاول فهي زرنينخيت الحام والصدودا والبوتاسا الاول يستعمل في صناعة النقش وقد تلون به الحلوى فتكون تلك الحلوى سامة وقل من ينبه لذلك أما الثاني وهو زرنينخيت الصدودا فسم

قتال استعماله الطبيب فولر في بعض الحيات المتقطعة والشقيقة الدورية وبعض الآفات المزمنة في الاحشاء اذالم يكن هناك سرعة في الدورة الدموية واستعمل في آفات جلدية مستعصية . وهو على كثرة استعماله في الطب من العلاجات الشديدة الخطر أما زرنينخيت البوتاسا فيدخل في السائل المعروف بسائل فولر (Fowler) وتركيبه أن يؤخذ من حمض الزرنينخوز ١٠ غرام ومن كربونات البوتاس النقي ١٠ غرام ومن الماء المقطر الف غرام .

يدق الحمض ويخلط بكربونات البوتاس ويغلي في آنية من زجاج حتي يذوب الحمض كله ثم يضاف له بعد التبريد ٢٢ غراما من كحول المليسا المركب ويرشح ويوضع عليه مقدار كاف من الماء حتي يزن المحلول كله الف غرام بالضبط فالسائل يحتوي كل مثانة جزء منه علي غرام من حمض الزرنينخوز و ١ من ٥٠ من زرنينخيت البوتاس ويستعمل بأخذ نقطتين منه في نصف كوب من الماء السكري ثم يزيد المقدار كل عدة ايام حتي يصل الي ١٠ قط فقط وهو علاج خطر سام أقل خطأ فيه

يحدث أخطاراً لا يمكن تلافيها

الزرنیخات كثيرة الانواع ولكن لا يستعمل منها الآن الا الزرنیخات السوداء ويستعمل في الحيات المتقطعة وبعض الامراض المزمنة

(التأثير العلاجي للادوية الزرنیخية)
قال العلامة الرشیدی في مادته الطبية :

يظهر ان هذه الادوية بالنظر للعلاج تؤثر على المجموع الشرياني والهضمي وعلى الطرق البولية حيث تندفع كل منها وعلى أعضاء التبخير والتنفيس وهذا رأى (فودريه). قال وهي تنبه الاجزاء الجامدة وتزيد في قوة النبض وسرعته وتناسب أصحاب الامرجة الرديئة الاخلاط والبنية الرخوة المخاطية والضعاف المهزولين والامراض الخريفية أكثر من الامراض الربيعية وشوهد ان زرنیخيت البوتاس يكون في شهر ديسمبر جيداً في الحيات الثلثية وعلى الخصوص في الحيات الربعية ويكون غير نافع في شربونيه حيث يكون لهذه الامراض صفة النهاية

ثم قال :

فجميعها سموم قوية الفعل وأدوية نافعة لعلاج كثير من الامراض وسبباً

الحيات المتقطعة ولكن لا يزال عندنا بعض شك في ذلك بل نفعا لا يعادل اخطارها مع ان عندنا تلك الامراض أدوية أبسط وأقوي فاعلية منها وأطباء الهند كانوا يستعملون الحوض الزرنیخوز ولم يشتهر استعماله بفرنسا الا في ابتداء هذا القرن العيسوی حين ازداد ثمن الكينا وفتح باب في المارستانات لتجربة جواهر تقوم مقامها وفي الحقيقة الزرنیخ قليل الثمن سهل الوجود والاستعمال بسبب عدم طعمه وقلة مقدار ما يستعمل منه فاشتهر في مدة سنين يسيرة كثير من المشادات والفت في هذا الموضوع رسائل عديدة ولكن الآن قرت همة المجرين وقل من الاطباء من يأمر باستعمالها واكثر ما يستعمل منها ان الباطن زرنیخيت البوتاس صبغة فولروز زرنیخات السوداء (سائل ييارسون) ومن الظاهر الحوض الزرنیخوز وأخطارها وان بالغوا فيها لا يحصل من يد الطبيب الماهر ويخاف منها ان أخذت من جاهل كذاب فقد تنتج الموت بسرعة أو يبطء وانما يذبح لها مراعاة شروط اذا لزم استعمالها فاولا تكون الاعضاء الهضمية للمريض في حالة سلامة تامة . وثانيا لا تجمع مع الحوامض ولا مع

الاملاح التي تحلل تركيبها ثالثاً يبدأ منها بمقدار كسري كجزء من ٣٢ أو من ١٦ جزء من القمح من الحمض الزرنيخوز في اليوم فيستعمل ذلك في مرتين أو ثلاثة ممدوداً بحامل ويزاد المقدار الى ثمن أو سدس أو ربع قمحة ويندرا أكثر من ذلك. وان أعطي أحياناً منها الى ثلاثة أرباع القمح كاملة من هذا الحمض ولكن يؤثر بهذا المقدار كتأثير السموم. وراعياً ينتبه بالتدقيق للتأثير ولذا يكون من المناسب حذراً من الغلط أن يعطي الطبيب الدواء للمريض بنفسه ولا يؤمن المريض الا الى القدر اليسير الذي يستعمله في مرة واحدة. وخامساً اذا ظهر منها أذي عارض كعضاضيق في الحلق وحس ثقل حول القلب وتلصقات وقي، واسهال ونحو ذلك يلزم تقليل المقدار ويلتجأ الى الافيون الذي يسكن هذه العوارض. وسادساً لا ينبغي استدامة استعمالها زمناً طويلاً فقد ذكر فودريه في مبحث استعمال سائل ييارسون علاجاً للحمى انه لم يجاز في عشرين يوماً من العلاج ملاييناً واحداً في اليوم وجميع ذلك (أي جميع ما أعطي المريض منه في ٢٠ يوماً) لا يبلغ قحنتين

من الحمض الزرنيخوز وسابعاً يلزم لاستعمال الحمض الزرنيخوز من الظاهر خلطه بجواهر معدلة أو أقله انها تضعف فعله وما عدا ذلك لا يوضع الا على الاجزاء التي لا يكون الامتصاص فيها قوى الفاعلية وعلى أسطح قليلة السعة ويلزم في السرطان المتفرح مع ذلك أن تزال اللحوم الفاسدة بالحديد المحمى قبل ذلك ببعض أيام مع التيقظ لتأثير الكاوي

(الزرنيخ عند أطباء العرب) قلنا ان العرب كانوا يعرفون الزرنيخ ولهم فيه كلام فقالوا انه يخلق لشعر ويأكل اللحم الزائد ويذهب داء الثعلب بالارتينج والقمل وهوام البدن بالزيت والبواسير والبيثور بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم والبرص والكلف والبق بالعسل والزرنيخ الاحمر يبول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء ويسمن البقر ويطرده هوام بخوراً والنجوم بالزرنيخ مع لب الجزر والصنوبر والميعة يخرج ما في الصدر من المواد العفنة وينفع السعال البارد المزمن والربو بأن يلقى على النار من مجموع ذلك نصف درهم ويتبع دخانه من أنبوبة وغير ذلك. انتهى نقول لينظر القاري الى ما يقول العلم

من ضرر المركبات الزرنيخية وما يحيط
بمنافها من الشكوك والريب ولتعجب
من جرأة بعض الاطباء في وصفها للمرضى
وخاصة على شكل سائل فولر فان الاطباء
يصفون هذا السائل للجاهلين به وبتركيبه
لتقويتهم أو لتنقية دهم ولا يتفضلون
عليهم بكلمة واحدة في موضوع سميته
حتى يحترزوا منه ويدققوا في عد تقطه
فان هذا السائل اذا بلغ به متعاطيه الاربع
عشرة نقطة وقع في التسمم وفي آلام
لا تطاق . ولا أدري ما الذي يمنع أولئك
الاطباء من تنبيه المرضى الى مضاره
مع علمهم بأن من الناس من يظن ان كثرة
كمية العلاج تسرع في انالة الشفاء واكساب
العافية . فضلا عن أن بعض الزجاجات
العدادة قد لا تكون محكمة الصنع فتسقط
منها بضع نقط بدون أن يدركها العاد
هذا مالا نستطيع الاجابة عليه فعلى
المرضى أو المستشفين أن يلموا بأ.ثال هذه
الحقائق ليتقوا اضرارا أقلها عاد على حياتهم
والسلام

زررند زررند الزررند اسم فارسي
لنبات يدعي عند الفرنج ارسطولوخيا وهي
كلمة يونانية مركبة من كلمتين وهما ارسطو

ومعناه جيد جداً ولوخيا ومعناه حيض او
نفاس فيكون معنى مجموع الكلمتين مجيد
الحيض والنفاس

وقال ابن البيطار الطيب العربي ان
هذا الاسم مأخوذ من أرسطو أي الفاضل
ومن لوخوس وهي النفساء ومعناها معا
الفاضل في المنفعة للنفساء

الزرراند جعل أصلا لفصيلته ونحته
نحو ٦٠ نوعا من نباتات منها حشائش ومنها
شجيرات

(الزرراند المضاد للافقي) يسمى
هذا النبات بالافرنجية سر بنتيرو باللسان
النباتي أرسطولوخيا سر بنتيرو

وهو نبات جذره زاحف معمر مركب
من الياف كثيرة مبيضة تجتمع مع بعضها
وتتفرع قليلا والساق دقيقة تعلو عن الارض
الى ١٠ قراريط وتقرب من أن تكون
بسيطة رغبةية والاوراق متعاقبة: نيبية قلبية
الشكل حادة كاملة هدية الحافات قليلا
رغبةية يسير أو الازهار صغيرة حمراء مسمرة
ذوات حوامل وموضوعة في الجزء الاسفل
من الساق بحيث يظهر للرأي كأنها خارجة
من الارض والكأس مستطيل أنبوبي
من قاعدته . والثمر كم ييضي أو يقرب

للاستدارة منصعط وله ست جوانب بارزة
موطن هذا النبات أمريكا وزهره
في يونيه ويوليه والمستعمل منه في الطب جذره
الذي لم يعرف باوروبا الا في اواسط القرن
السابع عشر للميلاد

جذر هذا النبات مركب من جذع
عام دقيق مستطيل يذهب منه عدد كبير
من الياف اى شروش مبيضة - تطيلة
دقيقة متفرجة ومتفرعة قليلا . لونه اسمر
ورائحته عطرية تقرب من رائحة الكافور
او البلسم وطعمه مر حار حريف

حلله العالم شفالبيه الفرنسي فوجد
فيه دهنا طياراً رائحته كرائحة النبات ومادة
صفراء مرة تذوب في الماء والكحول
وتحدث تهيجاً في الحلق ومادة راتنجية
ومادة عسفية وزلالا ونشا وحض ماليك
اي تفاحيك وحض فسفوريك متحدين
مع البوتاسا ومقداراً يسيراً من ملات
الكلس وحديداً وسليسا

ثم اكتشف فيه العالم كنديل جوهرآ
قلوبا سماه سربنطارين وهو على شكل
كتلة متبلورة عادمة الرائحة طعمها مر
كبريتانه يتبلور الي منشورات مربعة الزوايا
من لا تذوب الا في مقدار مفرط الحمض

والاجزاء الفاعلة لهذا النبات تذوب في الماء
والكحول

(استعمال الزراوند في العلاج)
يؤثر الزراوند على المنسوجات الحية تأثيراً
منهافيو قوت قوي الدورة ويزيد في وظيفة
الافراز الجلدى فيوجد في هذا الجوهر
فاعل قوى مضاد لضعف الجهاز الهضمي
استعمل سيدنام الطبيب وغيره
الزراوند في الحيات المتقطعة فآتي بنجاح
عظيم فتارة يعطونه وحده وتارة يجمعونه
مع الكينا

وبعضهم جعله من وسائط علاج
الحمى الضعفية غير المنتظمة اذا دل ضعف
النفس وهبوط القوة والهديان والاضطراب
على شدة اصابة المجموع العضلي والعصبي .
هذا اذا لم يكن بالمعدة والامعاء التهاب اذا
لا يصح استعمال هذا الجوهر مع وجود ذلك
الالتهاب

وقد اشتهر في بلاده بأنه مضاد لفعل
السموم فيعالج به لسع الانبي فيستعمل جذره
من الباطن وتوضع عصارة أوراقه الرطبة
على الجرح الخاغل من اللسع
يكون لهذا الجوهر ضرر على البنية
اذا كان في المعدة او الامعاء التهاب .

ويحدث منه ضرر عظيم أيضا اذا دخلت
أجزاؤه الى الدم و تنشرت في المجموع
الجسدى وكان في المخ أو النخاع الشوكي
عمل التهابي أو كان في قنوات الدورة التي
تمر تلك الأجزاء فيها حاله مرضية أو نحو
ذلك . فاذن لا يستعمل هذا الجوهر في
الادوار الاولى من هذه الحيات الضعفية
أو غير المنتظمة ويستعمل في أواخر الحيات
لأجل تحصيل امتصاص نافع و رجوع المخ
والاعضاء الأخر لحالتها الطبيعية

الخلاصة ان استعمال الزراوند لا يصح
مع وجود أقل التهاب في البنية اما في
الامراض المناسبة للضعف او انحلال
القوى او المين لفساد السوائل الحيوانية
كاشلل والحفر والغنغرينا والفيضانات
الضعفية والخلوروز والامراض العفنة
ونحو ذلك فلا بأس من استعماله

(مقداره وكيفية استعماله) يستعمل
مسحوقه من ١٠ قححات الى ٢٠ قححة
ويزاد تدريجاً الى نصف درهم بل الى درهم
في معجون او حبوب

اما منقوعه فبنسبة ٤ دراهم الى رطل
من الماء المغلى ويستعمل منه من ملعقة الى
ملعقتين في كل اربع ساعات

أما صبغته الكحولية فتصنع بأخذ
ثلاثة أجزاء منه و ٣٢ جزءاً من الكحول
والاستعمال من نصف درهم الى درهمين
في جرعة أو في مشروب مر أو في ملعقة
صغيرة من ماء سكري (من المادة الطبية
بتصرف)

الزراوند المدحرج والطويل كان
هذان النوعان من الزراوند معروفا عند
العرب واشتهر عندهم تسمية المدحرج
بالاثني والطويل بالذكر . واذا أطلق
الزراوند في كتبهم انصرف للطويل . ذلك
لأن اطلاعهم على أنواع الزراوند كان
محدوداً والافان هذه الأنواع كثيرة فأطباء
العرب تقلوا صفات بعض تلك الأنواع
(خواص هذين النوعين) خواصها
واحدة ولكن المدحرج أكثر قبولاً في
الاستعمال من الطويل ولعل ذلك بسبب
تفضيل أبقراط له . وذكره القدماء في
النباتات التي تزيد في السيلان الطمئي
وذلك لأحتمه العطرية القليلة القبول وطعمه
القليل الحرافة كالطويل أيضاً وهذا يدل
على ان فيه خاصية مقوية منبهة ولذا يكثر
استعماله للسيلان الطمئي، وزيادة على ذلك
استعمل لمقاومة الحيات المنقطعة وأنواع

الغزلات المزمنة المختلفة وآفات أخر كثيرة
ويدخل في كثير من المركبات القديمة
كالبرق الالهى أو السماوي . والماء العام
واورفيتان وبلسم اربولدوك وغير ذلك
وبالجملة منافعه كالطويل وانما يفضل
في نفعه في الربو وضيق النفس والفواق
والتافض وأورام الطحال ودهن العضل
ووجع الجانب شربا بماء حار أو بارد .
وينفع أيضا في قلع قشور العظام وخبث
القروح . وإذا خلط بالايروا والعسل ملأ
القروح العميقة وجلا الاسنان

ويفعل الطويل فعله لكن بضعف
وينفع كل منها أيضا في لدغ العقرب شربا
وكان القدماء يستعملون الطويل في التغيير
علي الحصص ولتوسيع النواصير ولكن
الاكثر استعمالهم له في أدرار الطمث ولعلاج
النقرس كان ممدوحا بذلك في زمن ابقراط
وذلك بسبب حرارته وطعمه فتوصلوا
بذلك لحاصة مضادته للنقرس

ويدخل الزراوند في كثير من
الادوية الطبية واستعمله بعض المتأخرين
في الربو الرطب والغزلة المزمنة والسوائل
البيضاء النهائية . وبالجملة هو منبه قوى
مضر للمثليين ومن أمراضهم قابلة للتهيج

ومن معهم أمراض النهائية
وأطال أطباء العرب الكلام في
خواص الزراوند فقالوا انه جلا . ملطف
مفتح جذاب يجذب الشوك والسلا والطويل
أولي بانبات اللحم وبالقروح وان شرب
درهمان منه بالشراب نفع من السموم
القاتلة والنهش وينفعها أيضا ضادا من
ذلك واذا شرب منه درهم مع قليل من
الفلل والمرنقى النفساء من الفضول المحتبسة
في الرحم وادر الطمث واخرج الجنين
وكذا اذا احتمل فرجة واذا سحق
بالعسل وطلي به على القروح الرطبة العتيقة
أبرأها وهو ينقى الاسنان وان عجن بالخل
وطلي به على الطحال المحتقن نفعه وحل
احتقانه ومثل ذلك الكبد

وينفع أيضا في أورام البواسير وفي
التشنجات والاسترخاء ويصفي اللون وينقى
الصدر ويحلل الرياح ويقال انه يختص بقتل
القمل مطلقا حيث كان

(مقدار الاستعمال وكيفية) مسحوقه
يستعمل من غرام واحد الى غرامين
ومنقوعه من درهم الى درهمين تنفع في
ثمان أوقيات من الماء أو النبيذ الأبيض
ويحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار أربعة

غرامات ويقال انه ينال منه قدر ما ينال
من الصبر

(أنواع الزرواند المستعملة طيبا) من
أنواعه نوع ينبت في بلاد البيرو بأمرىكا
الجنوبية اسمه (ارسطولوخيا جرتيجا)
لا يستعمل في تلك البلاد الا قشر هذا
النوع أما في اوروبا فلا يستعمل الا جذوره
أهالي البيرو يستعملون مسحوق قشر
هذا النبات في أمراض كثيرة ولا سيما
الحميات والدوسنطاريا ووجاع الروماتيزم
والنقرس ونهش الافعى ولتنشيط التنفيس
الجلدي وسيلان الحيض

ومن أنواعه الزرواند الكبير الازهار
(ارسطولوخيا غراندفلورا) هذا النوع
يكون ساما اذا كان رطبا ولذلك تموت
الحيوانات التي تأكله وهو رطب وهو ينفع
في نهش الافعى وفي الحميات الخبيثة
والغنغرينة ومضاد للعفونة وغير ذلك

ومن أنواعه الزرواند القلبي المسمى
اوسطولوخيا غراندفلورا ينبت على شواطىء
نهر مجدلين وازهاره كبيرة يلبسها الاطفال
كاقلائس على رؤسهم . يستعمل ببلاد
كاستمال بقية الانواع باوروبا . وقد استعمل
لمراته ضد عسر الهضم وفي الحميات

المنقطعة ولادرار الطمث وفي الاستسقاءات
يعطي مطبوخ جذوره في التكدرات
المعوية التي تصاحب التسنين وفساد الهضم
وذكر انه يستعمل في جزيرة سيلان
منقوعه بماء النبيذ مقويا للمعدة وطاردا
للرياح

ومن أنواعه الزرواند القوي الرائحة
واسمه (ارسطولوخيا اودورتيجا) وهو يوجد
بالهندوأمريكا ومن خواصه تقوية الهضم
وذكروا ان جذوره وبذوره تبريء
نهشات الافعى وعصارتها تقلل رعشة
الحيات وتبريء الاسهالات

ومن أنواعه الزرواند الطارد للثعابين
ويسمى ارسطولوخيان انجسيدا وهو يطرد
الثعابين من المحال التي ينبت فيها وزعموا
ان نقطة من عصارتها اذا سقطت في فم
ثعبان أوقعته في شبه خدر واذا ازدرد
الثعبان منه قدرا كبيرا مات . واذا وضع
على عضه جديدة من حيوان أبرأها . ويقال
انه ينفع من أمراض المثانة والزهرى
ونحو ذلك

ومن أنواعه الزرواند المضاد للمادة
السمية ويسمى ارسطولوخيا سميرورنس
وهو ينبت ببلاد العرب أوراقه المرصوفة

توضع على جروح الاوتار فتتفعها وهي
جيدة أيضا في نهش الافعي

ومن أنواعه الزراوند النبت
(ارسطو لوخيا فيتيديا) ينبت ببلاد المكسيك
ويستعمل مطبوخه لتنظيف القروح (انتهى
باختصار من المادة الطبية)

زَرْي  عليه عمله يزريه زَرْيا
عابه عليه ومثله أزرى عليه

(ازدراه واستزراه) احتقره

زَعَج  يزَعجه زَعجا أقلقه
وقلعه من مكانه

(أزعه فانزعج) أقلقه واقلعه من
مكانه فانقلع

الزَّعَر  قلة الشعر و (الازعر)
القليل الشعر

(زَعِرُ الشعرُ يزَعِر) قل وتفرق

زَعَزَع  الشجرة حرَّكها .
(تززعزع) تحرك وتقلقل

(الزَّعازع) الشدائد

(ريح زُعازع) اي شديدة

(ريح زَعَزَع) اي شديدة

زَعْفَر  صبغه بالزعفران

الزعفران  هو وفروج نبات ينبت
أرض سوس ويكثر جداً بالمغرب وإرمينية

وينبت بنفسه في بلاد التتار وهو من
الفصيلة الابريسية تبلغ أنواعه نحواً من
عشرين. وهي اما صغيرة ربيعية أو خريفية
جذورها بصلية وأوراقها خيطية مخرازية
وأوراقها محمولة على زنايخ قصيرة جذرية
والبصيلات مركبة في بعض الأنواع من
غلف أو أغشية من الياف متصالبة منتسجة
ولون الازهار يختلف في الأنواع بل قد
يختلف اللون في الصنف الواحد ولكن
الالوان المعتادة هي الاصفر والاحمر
والارجواني والبنفسجي والايض وحلق
المحيط الزهري أى اختناقه فيه وبيرختلف
في الطول والكثرة وبه أيضاً تتميز الأنواع
أعظم الأنواع هو المستنبت الذي
بصلته مستديرة منضغطة لحية باطنها ايض
ومغطاة من الظاهر بغلف جافة سمراء
وأوراقه تتولد في سبتمبر واکتوبر بعد
ظهور الازهار بقليل وهي قائمة خيطية
بدون أعصاب ومنثنية على نفسها وحافاتهما
هدية وأزهارها عدددها من واحد الي ثلاثة
تخرج من وسط الاوراق وهي كبيرة
بنفسجية زاهية فيها عروق حمر ومحاطة
بكوز مزدوج ومدخل المحيط الزهري فيه
وبر غايظ والمهل منقسم من الاعلى الى

ثلاثة فروج طويلة ملتوية قليلا ومسنة
القمة ولونها أصفر قائم

(صفات الزعفران الطبيعية) هو
خيوط مجمرة دقيقة جداً طويلة طرية مرنة
مكونة من فروج الازهار وكثيراً ما يترك
معها المهبل وقد يكون معها أيضاً أعضاء
الذكورة

طعم الزعفران مر ولذاع ورائحته
قوية نفاذة مقبولة ولونه الاصفر او الاحمر
قوى بحيث يلون الماء بسهولة . والقليل
يصبغ الماء الكثير في لحظة واحدة يسيرة
(تأثير الزعفران على الصحة) هو

دواء عرف قديماً وله تأثير على بنية الانسان
فاذا تعوطى منه من أربعة قححات الى ٦
قححات فانه ينه الجهاز الهضمي ويزيد في
الشهية ويساعد ضعاف المعدة علي
الهضم بدون فاعلية شديدة ويدخل في
مستحضرات أطبخة وأمراق وغير ذلك
وتركيب كثير من سوائل الموائد . فاذا
استعمل بمقدار غرام او اكثر فانه يسبب
نتائج عامة بالبنية فيحس بعد ازدارده بهبوط
وتعب وحرارة في القسم المعدي وغثيان
ثم قولنجات ويدوم ذلك لحظات ولكنه
لا يمرض قياً . فاذا أطلق البطن كانت

المواد البرازية يابسة وكثيراً ما تزداد قوة
الحركات الشريانية وتعرض أنزفة قد
يحدث منه طمث في غير أزمته وتضاعفات
الزعفران الجديد خطيرة فتؤثر في المخ
تأثيراً قوياً فمن الاشخاص من يسقط منها
في حبي منومة بل شوهد حدوث الموت
عقب تلك الحبي . وقد يحدث من تلك
التضاعفات حالة تشنجية . وما عدا هذا
فيوجد في هذا الجوهر خاصة منبهة فعالة
يلزم اعتبارها والتنبه لها وهي تزيد في قوة
الدورة والاframات وغير ذلك

وذكر العلامة (موري) انه يؤثر
كالافيون والنييد مجتمعين واذا استعمل
بمقدار كبير انجم تأثيره للمخ فيحصل اختلال
في القوى العقلية يشبه ما يحدث من السكر
وفي الزعفران خاصة التفريح ولكن
الاكثر منه يقتل بالتفريح وقد يحصل
منه هذيان ودوار ونحو ذلك وربما حصل
منه اضطراب في المخ مع ثقل في الرأس
وضعف عضلي ونعاس وانتعاق في الوجه
وقال الاطباء ان الثلاث مثاقيل منه
تقتل

(خواص الزعفران العلاجية) علمنا
ان قواعده العطرية الطيارة أي تصعداته

تؤثر بقوة على الاعصاب اذا كانت كثيرة
ومركزة في الهواء المستنشق فتسبب ثقلا
في الرأس ودوارا وهبوطا بل احيانا ناعسا
عميقا اي شبه حي منومة يموت الشخص
فيها وقد يحدث تشنجات وضحك

ولكنه قد يستحيل بمقادير ضعيفة
لا يقاظ الحياة الضعيفة وتقوية الهضم وارجاع
ممارسة الاستمرار الضعيف ولازالة جهود
المجموع الرحي وايقاظ فعله لارجاع
الطمث ويلزم لذلك اعطاؤه بمقدار مناسب
لتنفذ قواعده في الدم فتنبه جميع الاعضاء
ولا سيما الرحم وهو أيضا واسطة مضادة
للتشنج ومن المعلوم انه يتلف العوارض
الالتهابية بتنويمه حالة النخاعين وضافر
الاعصاب العقدية وتغييره السير المرضى
بتأثيره فيلزم أن يستعمل منه مقدار يؤثر
على تلك المراكز وينتج شفاءها ويكون
بذلك مسكنا أيضا ولكن اظهر خواصه
هو الادرار القوي للطمث فيستعمل لذلك
حتى عند العامة بدون استشارة الطبيب
مع ان هذا لا يخلو من الخطر اذ احتباس
الطمث قد ينشأ من أسباب منهية فازعفران
حينئذ يزيد في الداء ولا يداويه وكذا
استعماله لسيلان النفاس ونحرىض الولادة

اذ الغالب ان انقطاع النفاس ينشأ من
التهاب في الرحم . وأما استعماله كمضاد
للتشنج فهو الآن قليل واعتبروه مفرجا
مولدا لا ينسأط النفس والضحك

ويستعمل الزعفران مدر للطمث وفي
التقلصات والربو والسعال التشنجي ولكن
بشرط ان تلك الداءات لا تكون مصحوبة
بأعراض تهيج أو التهاب . ويستعمل أيضا
من الظاهر محملا ومسكنا بأن يوضع شيء
منه على الضامات لعلاج الاورام غير
المؤلمة . ويضاف على القطرات المضادة
للارماد والاحتقان الخنازيري في الاجفان
ويستعمل منقوعه من الظاهر غسلا
وتبخيرات ونحو ذلك . وتستعمل صبغته
مروخا مع النفع على الحفرة المعدية أم
يوضع من جسمه أكياس في تلك الحفرة
لتقوية المعدة وتسكين القيء ونحو ذلك
واستعمله ابقراط كمدا على الاوجاع

النقرسية والروماتيزمية

وجميع ما ذكر ذكره أطباء العرب
قدما وقالوا انه بدهن اللوز المر يسكن
أوجاع الاذن قطورا ويدخل في الاكحال
فيحد البصر ويذهب الغشاوة والقروح
والجرب والسلاق ولو قطورا يلين الاتين

أو النساء وذكروا انه يحبس الدم ذرورا ويلين الصلابات وبصفار البيض يفجر الديلات وذكروا انه يسكن ألم السموم وأنه لا يجوز مزجه بزيت لانه يضعفه وأنهم مع الفرييون يسكن النقرس وأوجاع المفاصل والظهر ولشدة جلته يزيل الزرقه من العين ويأمرون به أيضا مع ماء الورد والسكر لتسهيل الولادة وذكروا ان رأيته تظرد سام ابرص من المنازل

(مقدار الاستعمال) يستعمل الزعفران مسحوقا بمقدار ٦ قححات أو زيادة على حسب الاحوال ويعمل حبوبا او معجوننا. وكيفية السحق ان يحفف الزعفران

في محل دفيء ثم يسحق بدون ابقاء فضلة ويستعمل منقوعا وكيفيته ان يؤخذ غرام ١٥ غرامان للتر من الماء المغلي مدة وينقع ساعة فالماء يتحمل الاجزاء الملونة والرائحة من الزعفران

وكحولات الزعفران تعمل بأخذ غرام من الزعفران و ١٦ من الكحول الذي على درجة ٣٤ من الحرارة بمقياس كرتير و٤ من الماء العام فينتفع الزعفران في الكحول ريبضاف له الماء ثم يؤخذ بالتقطير ١ غرام من الكحولات

وصبغة الزعفران تصنع بأخذ غرام من الزعفران وخمسة غرامات من الكحول الذي في درجة ٣١ من الحرارة بمقياس كرتير فينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفي مع عشر قوى ويرشح ووصلوا بالمقدار منها من غرام الى اربعة ويستعمل الكحول القوي لتجهيز هذه الصبغة مع ان الكحول الضعيف يأخذ من الزعفران قواعدة أيضا (من المادة الطيبة باختصار)

الزعفراني هو أبو الحسن صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث وصنف فيها كتابا وطار صيته في الآفاق

من كلامه: «أصحاب الحديث كانوا رقاداً حتي أيقظهم الشافعي وما حمل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة»

وهو وابو ثور واحمد بن حنبل والكرائسي رواة الاقوال القديمة للشافعي وأما رواة الاقوال الحديثة فهم المزني والريعي بن سليمان الجعزي والريعي بن سليمان المرادي والبويطي وخرملة ويونس بن عبد الأعلى روى البخاري عن الزعفراني المذكور وروى عنه أيضا ابو داود السجستاني والترمذي

توفي الزعفراني سنة (٢٦٠) وقيل
سنة (٢٤٩) هـ.

﴿زَعَق﴾ الرجل يزَعَق زَعَقاً صاح.
و (الزُعاق) الماء المر

﴿زَعَل﴾ يزَعَل زَعَلاً ضجر
واضطرب

(أزعله) أزعبه

﴿زَعَم﴾ الرجل يزَعُم زَعْمًا وزَعُمًا
قال حقا وقال باطلا وهو من الاضداد
ويستعمل بمعنى قال

و (زَعَم به) يزَعُم به زَعْمًا
كفل به

(الزَعامة) الشرف والرياسة
(الزَعيم) الكفيل (وزعيم القوم)

سيدهم

﴿الزَعَانِف﴾ كل جماعة ليس
أصلهم واحداً

﴿الزَغَب﴾ صغار الشعر والريش
(زَغَب الفرخ) يزَغَب زَغَباً كان ذا

زغب

﴿زَغْدَه﴾ يزَعُدُه زَعْدًا عصر حلقه
﴿زَغْزَغ﴾ بالرجل هزأ به

﴿الزُغُول﴾ الخفيف من الرجال

والطفل

﴿الزَفْت﴾ مادة سوداء مستخرجة
من القطران قابلة للذوبان في الكحول
والزيت

يدخل الزفت طيباً في تركيب بعض
لزقات ومراهم وزفت بورجونياً مادة
راتنجية لونها احمر ضارب للصفرة والزفت
الراتنجي مادة بيضاء مائلة للصفرة وكلاهما

يدخل في تركيب بعض اللزقات
﴿زَفَر﴾ الرجل يزفر زفراً وزفيراً
أخرج نفسه والاسم الزَفرة

(الزافرة) الجماعة . والسيد الكبير

(زوافر المجد) أعمدته وأسبابه

(الزَفَر) الذي يدعم به الشجر

(الزَفَر) الاسد والسيد والبحر

(الزَفرة) التنفس

(الزير) ادخال النفس الى الرئتين

﴿زُفَر﴾ هو أبو الهذيل زفر بن

الهذيل بن قيس بن سليم ينتهي نسبه الى
معد بن عدنان

هو الفقيه الحنفي المشهور جمع بين

العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث

ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب

أبي حنيفة

وكان أبوه الهذيل على أصبهان. ولد

زفر سنة (١١٠) هـ وتوفي سنة (١٥٨)

زف العروس الي زوجها بزفها

زفاوز فاذا أهداها له (زف بزف) اسرع

(الزفة) الزمرة، و(الزفيف) السريع

والمشى المتقارب

زق الطائر بخزه بزق زقارمى

بزرقه

(زق فرخه) أطعمه

(الزقاق) الطريق الضيق جمعه أزقة

(الزق) السقاء يشرب منه

الزقاق هو ابو بكر احمد بن

نصر الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد

من أكابر مصر

قال الكتانى لما مات الزقاق انقطعت

حجة الفقراء في دخولهم مصر

من كلام الزقاق : من لم يصحبه

البقى في فقره أكل الحرام المحض

ومن كلامه : « تهت في تيه بنى

اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت

على الطريقة استقبلني انسان جندى فسقاني

شربة من ماء فعادت قسوتها علي قلبي

ثلاثين سنة »

زق زق الطائر صدح عند الصبح

و (زقزق) بمعنى خف ايضا

الزقوم هي اخبث انواع

الاشجار المرة تنبت في نهامة

زقا الطائر بزقوزقوا وزقاء

صاح

زكرياء هو نبى من الانبياء

من ولد سليمان بن داود عليهما السلام ذكره

الله في كتابه العزيز. كانت صناعته التجارة

وهو الذى كفل مريم ام عيسى وكانت

مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان

ابن داود. وكانت ام مريم اسمها حنة

وكان زكريا متزوجا اخت واسمها

ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم

ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم

بني لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت

مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل

على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى

جبريل فبشر زكريا بيهي مصدقا بكلمة

من الله يعني عيسى بن مريم. ثم أرسل

الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم

فخلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها

ايساع بيهي وولد يهي قبل المسيح بستة

اشهر ثم ولدت مريم عيسى. ولما علمت

اليهودان مريم ولدت من غير بعل اتهموا

زكريا بها وطلبوه فهرب واخفى في شجرة

عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها
وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان
قتله بعد ولادة المسيح. وكانت ولادة المسيح
لمضي ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر
فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
(منقول من تاريخ أبي الفداء)

زكريا  اسراييل بن زكريا
الطيפורى كان متطبب الفتح بن خاقان.
كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر
عند الخلفاء محبا ومحترما عند الملوك والامراء
كان الفتح بن خاقان وزير المتوكل
يعطيه مرتبا وافرا غير العطايا الجملة والهدايا
الثمينة وكان له عند الخليفة المتوكل منزلة
عظيمة ايضا. من ذلك ما حكاه اسحق
ابن علي الرهاوى في كتاب أدب الطبيب
ان اسراييل بن زكريا بن الطيפורى وجد
على أمير المؤمنين المتوكل لما احتجم بغير
اذنه فاقتدي الخليفة غضبه بثلاثة آلاف
دينار وضبعة توثيه في السنة خمسين الف
درهم وهبها له وسجل له عليها

وحكى عيسى بن ماسة قال
رأيت المتوكل وقد دعاه يوما وقد غشى
عليه فصبر يده تحت رأسه مخدة. ثم قال
لوزير يا عبد الله حياتى معلقة بحياته ان

عدمته لا أعيش. ثم اعتل فوجه اليه
سعيد بن صالح حاجبه وموسى بن عبد
الملك كاتبه يعودانه

وكان الفتح بن خاقان كثير العناية
باسراييل بن الطيפורى فقدمه عند المتوكل
ولم يزل حتى أنس به المتوكل وجعله في
مرتبة بختيشوع وعظم قدره. وكان متى
ركب الى دار المتوكل يكون موكبه مثل
موكب الامراء والقواد وبين يديه
أصحاب المقارع وأقطع المتوكل قطعة
بسر من رأى وأمر المتوكل صقلاب وابن
الخيرى بأن يركبا معه ويدورس من رأى
حتى يختار المكان الذى يريد. فركبا حتى
اختار من الحيز خمسين الف ذراع وضربا
المنار عليه ودفع اليه ثلثمائة الف درهم
للفنقة عليه

نقول انظر لعناية خلفاء المسلمين
بأهل العلم ولو كانوا من غير دينهم فان
ابن زكريا هذا كان يهوديا. فلامشاحة
بأن هذا الادب ما أقاضه على المسلمين
غير الاسلام والافهم رجال وغيرهم من أهل
الملل رجال فلماذا يمتاز المسلمون بهذه
السجايا الغالية ويحرم منها سواهم حتى في
هذه العصور التي يزعم أهلها أنهم شيوخ

المساواة والاخاء فيها

﴿اوزكربا﴾ يحيى بن على الشيباني
الخطيب التبريزي مؤلف كتاب (الوافي
في العروض والقوافي) توفي سنة (٥٠٢) هـ
﴿زك﴾ الشيخ يزك زكامر يقارب
خطوه ضعفا

﴿زك﴾ يزكمه زكاجعله من كوما
(الزكمة) الزكام

﴿الزكام﴾ هذا المرض سببه التهاب
الاعشية المخاطية المبطنة للحفر الانفية وهي
قد تكون حادة ومرضنة

(وصف هذا المرض) اذا كان حادا
اي حديث الظهور تنتفخ لها الطبقة المصلية
من الانف وتحمّر مع احساس بالتهابها
وميل الى العطاس وصعوبة في الكلام
والتنفس وتهيج الحلق وافراز مخاطي كثير
وقد تصحب هذا الزكام أعراض

أشد من هذه فيحس المريض بثقل في
الدماغ وألم فيه وقد في الشهية وقشعريرة
وامتقاع في اللون فاذا تقدم المرض يحس
بعطش شديد ونزير سريع حتي يصل الى
١٠٠ نبضة في الدقيقة ويحي خفيفة او قوية
الزكام عند الشيوخ والاطفال ومن
لديهم مرض في الرئتين او في الشعب التنفسية

يكون أشد ما عند الشبان والذين لا يشكون
بمرض في الجهاز التنفسي

(سبب الزكام) سببه البرد . فالبرد
ينكس له الجلد وتضيق مسامه ويصير غير
اهل للافراز الجلدي فلما تحبس الافرازات
تبحث لها عن محل تنصرف منه فتعمد الى
الاعشية المخاطية وخاصة الاعشية المخاطية
الانفية فتخرج منها . فالزكام سببه اذن
اختلال في وظيفة الافراز الجلدي هذا بعينه
سبب الاسهال فان الفضلات متى تراكت
تحاول الطبيعة أن تدفعها بواسطة الاسهال

وللزكام سبب ثان وهو العدوى من
انسان مصاب به ولذلك لا يجوز أن تستعمل
مناديل المزكوم ولا أن ينام في سريره وعليه
هو أيضا أن يغير مناديله كلما ابتلت وأن
لا يعود اليها اذا جفت

واكثر ما يكون الزكام في اشهر الربيع
والشتاء الرطبة الباردة واثناء تغيرات الجو
وبرودة اليدين والقدمين والجلوس في سبب
الهواء والجسم ساخن ووجع الاسنان الخ
(العلاج) يجب اولا العناية باعادة
النظام الى الافراز الجلدي ولذلك يعتمد
الى تعريق الجسم حتى تخرج الفضلات
المنحبة فيه

(نزكي) تصدق وصار زكيا

(الزكي) الطاهر النامى على الخير جمعه
أزكيا.

(هذا أزكي لك) أى أنفع

﴿ الزكاة ﴾ في الاسلام هي ما يخرج
المسلم من ماله ليطهره به وهي فرض فرضه
الله على عباده قال تعالى « وفي أموالهم
حق معلوم، للسائل والمحروم » وقال عليه
الصلاة والسلام : « بنى الاسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً » فجعل
عليه الصلاة والسلام الزكاة ركناً من أركان
الاسلام. وقد أجمع الأئمة على أنها واجبة
في أربعة أصناف وهي المواشي وجنس
الانثمن وعروض التجارة والمكيل المؤخر
من الثمار والزرع بصفات مقصودة وأجمعوا
على وجوب الزكاة على الحر المسلم البالغ
العاقل واختلفوا في المملوك المكاتب والصبي
والجنون فقال قوم تجب عليهم وقال آخرون
لا تجب

مرور الحول شرط في وجوب الزكاة
اجماعاً وروى عن ابن مسعود وابن عباس
أنهما قالا بوجودها حين الملك ثم اذا حال

الحول وجبت مرة ثانية

الاسلام سبق جميع الشرائع الوضعية
في تقرير الزكاة وهي من أقوى الاصول
لبناء أمر الجماعة وتقرير واجب التضامن
في الحياة بين الفقراء والاغنياء.

لو قيل ان حق أداء الزكاة سقط عن
الاغنياء بما تقتضاه الحكومات من المكوس
والضرائب ، قلنا ليس واجب الزكاة في
الاسلام قاصر أعلي المحصولات والعروض
التجارية بل هو يسرى على الاموال من
الذهب والفضة أيضاً وهو مالم تتعرض له
الحكومات الى اليوم فاذا قدرنا ان الذهب
والفضة في مصر يقدران بمائة مليون جنيه
كان على أهلها أن يؤدوا زكاتها خمسة ملايين
جنيه سنوياً باعتبار ربع العشر أي اثنين
ونصف في المائة وهو الحد الشرعي المقرر
فاذا قدرنا ان العالم الاسلامي كله
يملك من الذهب والفضة ما قيمته الف
مليون جنيه كان عليهم أن يؤدوا المرجع
المختص خمسة وعشرين مليوناً من
الجنيهات سنوياً وهي قيمة تمكن الحكومة
العامة من احداث ما هو ضروري لبقائها
وحفظ كيانه وايتاء ذوى الخصاصة حاجتهم
من الملاجي، والمعونات فالزكاة الاسلامية

أصل من أكبر الأصول الحافظة لبناء الجماعة وإيتاء المجتمع بجميع الضروريات والكماليات التي ترفعها إلى مستوى الأمم العزيزة الجانب الرفيعة المكان

ولو كان في شرائع الغربيين ما يشبه الزكاة لما استفحل عندهم أمر الاشتراكيين والفوضويين الذين ينازعون الاقتصاديين حقوق الملكية ويعدونها من الخصوصية ويتمتدون المجتمع بأشد الويلات

ويحسن بنا لأجل بيان هذا الموضوع أن نورد لهم حصة صالحة من شبه الاشتراكيين على الملكية وما رد عليهم به الاقتصاديون ليتجلى للقارئ أن الحاسم الوحيد لهذا النزاع هو الزكاة ليس غير

وانما يحاول الاشتراكيون إزالة حق الملكية توصلًا لتخفيف عبء التكاليف الشاقة التي ينوء تحتها الفقراء من العمال والصناع بأزاء أصحاب رؤوس الأموال الذين يتمتعون بشهرة مجهرات العامة بفضل تلك الثروة المخزنة لديهم. واننا لأجل تجلية تاريخ هذه الحرب الشعواء بين الاشتراكيين والاقتصاديين، تأتي لهم على زبدة من حق الملكية ثم نورد شبه الاشتراكيين عليهم ودحض الاقتصاديين

لها ثم نتخلص من ذلك إلى بيان حكمة الزكاة

الملكية هي الحق التحول للإنسان في حيازة كل ما يمكن حيازته من العقارات والمنقولات وتوريثه لأقربائه بعد موته

أيما يوجه الإنسان وجهه في الأرض فلا يصادف أمة غير مقررّة للملكية في قوانينهم. وحتى الأمم التي هي في أخس دركات النقص العمراني. وما شاهده الباحثون أن الأمم التي تراخي فيها ضمان حق الملكية هي أحط الأمم في الثروة وأن أثرى الأمم وأسبقها في السعادة المادية هي التي توافر فيها ضمان الملكية ومما صعد الإنسان بفكره إلى أبعد أزمنة التاريخ فلا يجد أمة عدم فيها حق الملكية مطلقاً

وقد اكتشف المكتشفون مجاهل إفريقيا والوقيانوسية في هذا العصر ورأوا أمما كقطعان الحيوانات في أسفل درجات الحياة الاجتماعية فلم يروا واحدة منها مهلة حق الملكية فكل رجل فيها له أسرة يقوم على حفظها وإقانتها من نتائج كدحه في الصيد والقتل وله كوخ يأوى إليه فإذا عدا عليه جار له فيما يملكه من مسكن أو ملابس أو سلاح أو فريسة نار على المعتدي

للحكومة حق فيه

وقد روي العلامة الجغرافي (ايريس) الفرنسي المتوفي سنة (١٨٤٦) م ان من المقرر لدى الاستراليين ان كل فرد يمتلك من الارض قطعة يستطيع أن يعرف حدودها بالضبط وله فضلا عن توريثها لابنائهم أن يبيعها أو يبادل بها غيره وعند المرأة لا ترث وإنما يرث الابناء ولا ميزة للاكبر على الاصغر في شيء

وقد نقل الطيبي الانجليزي (اليس) المتوفي سنة (١٧٧١) ان في بولينزيا وجزيرة (تايتي) من الاوقيانوسية تقدمت الزراعة فيها تقديما كبيرا لتقريرها حق الملكية للأفراد

وقد شوهد ان حق الملكية يتقرر بسرعة بمجرد خروج القبيلة من حالة التنقل الى حالة الاستقرار في مكان واحد. ولكنها مع هذه السرعة لم تنقر في شكلها المعروف الآن الا بعد أهوال جسيمة فان الافراد الذين لم يكن لهم شيء والكسالى الذين أضاعوا انصبيهم من الارض كانوا يجتمعون فيشورون على اصحاب الاملاك. من هنا اضطرت الهيئة الرئيسية في تلك الامم الساذجة الى جعل الملكية قابلة للانتقال

كل من وقف على أمر اعتدائه وعاقبه رئيسهم على اجرامه

فاذا انتقلنا من هذه الامم المنحطة الى من هي ارقى منها قليلا وجدنا حق الملكية قد تبعها في ارتباطها أيضا فأصبحت القطعة التي حول دارها من الارض ملكا خالصا لكل اسرة لا يشاركها في استغلالها احد يورثها الآباء للابناء بعد موتهم ولكن ما عدا ما حول الدار من الارض فهو ملك مشاع بين السكافة يحرث منه كل انسان على قدر حاجته. أي ان ما بقي من الارض يكون ملكا لمجموع القبيلة وهي التي تقسمها بين رؤساء الاسر كل على قدر احتياجه

وقد ورد في التوراة من قوانين موسي عليه السلام ان بني اسرائيل قسموا أرض كنعان بين قبائلهم ثم قسمت كل قبيلة ما خصها من الارض على أبواب الاسر مع حق توريثها لابنائهم لمدة خمسين سنة فقط ثم كان يحصل تقسيم جديد

وكانت القبيلة عند الجرمانين تقوم بتوزيع الارض على افرادها في كل سنة مرة ولكن المنقولات والدار وما يحيط بها من الارض كان ملكا خالصا للملكه ليس

من شخص الي شخص بارادة الحكومة
من هنا كان من قوانين موسى عليه
السلام ضرورة تقسيم الارض في كل خمسين
سنة مرة اتقاء لامثال هذه الثورات
وقد احتاطت بعض الحكومات ضد
هذه الثورات بجعل الملكية حقاً للمالك
مدة حياته ومتي مات ورثته الحكومة
فأعطت ما يملكه لمستحقه
ولم تزل الملكية تترقي وتتهذب حتي
وصلت الى ما هي عليه الآن وهي الحق
في امتلاك مطلق لكل ما يحوزها الانسان
بعمله أو بالاستيلاء عليه قبل غيره مما ليس
فيه اضرار بالغير وحق توريث ذلك الملك
لابنائنه أو هبته علي قدر مارسسته الشرائع
العادلة

هل الملكية حق طبيعي ؟

لم يسمع في تاريخ الانسان أن الملكية
اعتبرت في قرن من القرون من مناقضات
الحقوق الطبيعية بل كان الرومانيون
يعتبرونها من أقدس الامور وأشدّها ارتباطاً
بالحق الطبيعي . ولم يثر عليها الثأرون
ثورة عنيفة الا في القرن الثامن عشر حيث
صاح صانهم في كل مكان بأن الملكية
لصوعية تبع هذه الصيحة من الاضطراب

والقتن مالا يتفق مع مصلحة النوع
البشرى
ثار على الملكية الثأرون لا بحجة
افساد الهيئة الاجتماعية بدعوى اصلاحها
فيقول الاشتراكيون ان بقاء الملكية مضر
بالهيئة الاجتماعية ضرراً لا حد له لانه يقسم
الامة الي قسمين غير متساويين . فقسم
وهو الاقل عدداً يستولي علي الثروة العامة
في خزائنه، وقسم وهو السواد الاعظم من
الامة يصبح مستعبداً للاول عبودية لاراحة
معها قضاري عمله في الدنيا توفير الذات
والشهوات للاغنيا . وانتاج أبناء بريهم علي
مبدأ العبودية مثله لأولئك الكبراء، وهي
حالة لا يرضاها انسان له فؤاد يشعر وعقل
يدرك

هذا الرجل الاجير المجرد من المال
يعيش عمره في عبودية قاسية ولا يستطيع
أن ينازع ساداته حقه لانه يدين نأبي الجوع
والضرورة في حال لا يديرها الا هو ومن
علي شاكلته من الفقراء كل ذلك في
مصلحة أفراد معدودين من الترفين
المحتكرين للأموال

أما نظرية الاشتراكيين فهي : ان
استغلال أي شيء من الاشياء يستدعي

عالمين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال، والآخر عمل الانسان أى القوة البشرية ، فشكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو وحده الذى يحيل المواد الأولية الى مواد صالحة لحاجاتنا ويعطي الاشياء التي لاقيمة لها صفة النفع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من طونولانات الفحم في بطن الارض وقد ينأى أن يموت ملايين من العالم بسبب البرد . ادم هذا الفحم داخل الارض لم يمتد اليه يد على انه وهو في تلك الحالة لا يساوى حصاة حقيرة . ولكن العامل الذي يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير وقوته فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذى يوجد للاشياء قيمتها . أفلا يعتبر من أسمى ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا العامل وهو الاجير أن يكده حظ فيحكم عليه بأن يخضع لسلطان تلك المادة الميتة التي لولادها كان لها قيمة وهي الذهب الذي يبدأ أصحاب الاموال أليس أولئك المالكون للاموال يجنون على الحقوق الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة العاملة من

الامة التي هي سبب حصولهم على ذلك المال الذي بأيديهم ؟ يزعمون ان النظام الاجتماعى الموجود الآن الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر الذي يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنياء وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت حالة العملة الى أفضع ما يتصوره العقل من العدم والفاقة

فالنتيجة عندهم بعد هذا هي : انه لما كانت قوى العامل في حاجة الى الآلات والمواد الأولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى الحال أن يكون له رأس مال يستعين به وهذا المال الذى لا يساوى في ذاته شيئا : ون العمل يجب أن يعطي للعامل بدون أجر . ويجب أن تبعد عنه الحكومة أولئك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب يستعبدون ذلك العامل ويستخدّمونه لشهواتهم . فليعدم رأس المال لأنه فضلا عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية

ولما كان الناس سواء في الحقوق الطبيعية وكانت الثروة نتيجة كدّهم جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها

حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها
كلها من أيدي الافراد في محل واحد وتعطى
منها لكل انسان ما يمكنه من الاستفادة
من قواه الشخصية مجانيا ليمتنع بذلك تسلط
الانسان على أخيه بدون حق
هذا المذهب يدافع عنه بعض كبار
الفلاسفة والمشرعين فيجب علينا عرض
حججهم لتدرك مكانها من القوة والضعف
فنقول :

تصدى هؤلاء الفلاسفة لاجل محق
الملكية لاصولها الاولى ونازعوا القائلين بأنها
من الحقوق الطبيعية

قلنا الاشتراكية لم تظهر الا في القرن
الثامن عشر لذلك لم يحتط المشرعون الاول
في تعريفهم للملكية بما يقاوم شبه الاشتراكيين
فعرفوا الملك أولا بقر لهم : انه الشيء الذى
احتازه أحد الافراد ولم يكن قبل ذلك
ملكاً للاحد

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد
وقالوا : هي الملكية بهذا التعريف ما يوجب
احترام الغير لها ولا سيما اذا تبين بعد حيازة
ذلك الرجل لها انها من الضروريات
لكثيرين غيره . ثم هل في هذا التعريف
الملكية من القوة ما يوجب انتقالها لاعتقاب

ذلك الرجل بالوراثة
وكان المشرع الهولاندى المتوفى سنة
(١٦٤٥) م والمشرع الالماني بوفيندورف
المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا أن يعللا
وجود الملكية بالاتفاق العام بين الناس .
وقال المشرع الفرنسى مونتسكيو المتوفى سنة
(١٧٥٥) م مثل ذلك . أما الفيلسوف
روسو الفرنسى المتوفى سنة (١٧٢٨) م
فقال أن الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة
عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد
قرروا احترام الملكية بموجب هذا العقد
فتصدى الاشتراكيون لكون لهذه الاصول
فهدموا قائلين اذا كانت الملكية نشأت على
رأى جرو تيموس وبوفيندورف ومونتسكيو
وروسو بموجب اتفاق بين الهيئة الاجتماعية
فهي اذن ليست من الحقوق الطبيعية
وقد تبين الآن ضررها فيجب حذفها
بموجب اتفاق من جنس الاتفاق الذى
قررها

ففظن المشرعون العصريون لهذا
النقص في تعليل المشرعين الاقدمين
الملكية وخشوا سطوة الاشتراكيين فبدلوا
جهدهم في وجدان تعليقات تقاوم انتقاد
أصحاب هذا المذهب فقالوا الملكية من

الحقوق الطبيعية لأن لكل انسان الحق في توفير احتياجاته بمجده واجتهاده وليس لاحد أن يعارض غيره في ذلك . فقال الاشتراكيون هذا الاصل فاسد لأنه لا يجوز لاي فرد من الافراد مادام مشتركاً مع غيره في الحياة أن يعمل أى عمل من الاعمال التي تضر غيره وقد ثبت الآن أن مبدأ الملكية ضار كما برهنا فيجب حذفه

فقال آخرون الملكية حققة لأنها من ضروريات الهيئة الاجتماعية اذا لم توجد اخل نظامها وماتت روح المسابقة فيها بدليل أن البلاد التي قررت الملكية نامية الثروة أخذت في الارتقاء بسرعة بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها في الحضيض الاسفل من الاختلال

فقال الاشتراكيون رداً علي هذا الاصل أن زعمكم بأن الملكية ضرورية ضرب من الوهم اذا كم اليه جهودكم وتعصبكم لكل قديم ولا حق لكم في هذا الحكم الا بعد أن تجربوا أسلوبنا في ادارة الامة فان لم تنصلح به سائر الاحوال وتنحسم بسببه أكثر الشرور كان لكم العذر في مثل هذا القول

والنقطة التي انتهى اليها المشرعون

اليوم في تبرير الملكية هي أنها نتيجة العمل أولاً ووضع اليد ثانياً فالانسان يختص بالشئ بطريقتين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه قبل غيره . ومن هنا صارت الملكية حقاً طبيعياً للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الى هذا العالم عارى الجسد عديم السلاح فكند واجتهد وحصل قوته الضروري ثم آلمته الآلام ووخزته المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه مولاه الى ضروب من الاعمال وأنواع من المحاولات فحرث وزرع وبني وشيد واتخذ الحيوانات ودجنها وبذل وسعه في مكافئة متاعب الحياة ومعاطب العيش . ولم يكن كل أفراد علي هذا النمط من المهمة بل كان فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن يموت مكانه من أن يكبد لنجاته والمُسرف الذي يبذر ما جمعه في سبيل الشهوات بلا حساب فهل من العدل أن يتقاسم هذان الرجلان الكسلان والمُسرف محصول ذلك العامل النشط الذي أقفي فيه قواه وأنضي له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع أن لا يعمل فلا ينتج شيئاً فكيف لا يكون ما أنتجه له خالصاً دون غيره ؟ أنه لا يؤذى أحداً

باستثمار كده وقواه بل هو الذى يؤذى
لو حكم عليه باشارك غيره معه فى نتيجة
جهاده

نعم الانسان لا يخلق شيئا . ولكنه
يحول مايجمده امامه بواسطة الصناعة قتراه
يوجد حجراً ملقى فى الارض لاقيمة له فينحته
ويصقله ويخرج منه عملا صناعيا يساوي
قدراً كبيراً من المال . فلا شك أن ذلك
المال ثمن عمله وحده لان الحجر كان ملقى
بالارض لاقيمة له

فيقول الاشتراكيون لرد هذه الاصول
اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة
فى المصانع الحق فى الاستيلاء على ما يعملونه
لان الذى قدم لهم مواد أولية لاقيمة لها
ثم هم الذين يعطونها تلك القيمة بمجدهم .
ان معدني مناجم الفحم والذهب والفضة
وجميع المعادن لهم الحق فيما يستخرجونه
بجهادهم وليس للرئيس الجالس فى حديثه
أذني حق فى الاستيلاء على ما بأيديهم
والاكتفاء بنقدهم أجرة لاتكفيهم ولا
تنعيمهم

فرد عليهم المشرعون بقولهم أنه
ليس لهم الحق فى أخذ نتيجة أعمالهم
لانهم اشترطوا قبل الدخول فى العمل أن

لا يكون لهم من نتيجة شغلهم الا الاجور
المقررة بينهم

فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون
لقبول هذا الاشتراط اضطرا لا استحواذ
أصحاب الاموال على منابع قوتهم حتى
انهم ليعتصبون ثم يعودون للعمل محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعدها ظلم يسجله
تاريخ البشر

ثم يقول الاشتراكيون اذا كنتم تزعمون
ان الملكية حق بصفتها نتيجة الكد والعمل
فكيف تملكون بالوراثة وليست نتيجة كد
ولا عمل ؟ ماذا عمل ذلك الطفل الناعم
حتى يرث من أبيه المتوفى مائة مليون
من الجنيئات يصرف ريعها الهائل على اللعب
بالكلاب والعبث بالاعراض بينما ألوف
مؤلفة من الاسر تشكو حوله الجوع
والعري والمرض ؟

فيرد عليهم المشرعون بقولهم ان
الاموال لما كانت ملكا خالصا للانسان
فله أن يعمل بها ما يريد وأن يهب منها
لغيره وله أن يورثها لابنه

والذى يلوح لنا أن شبهة الاشتراكيين
قوية لا لكون الملكية كما يقولون من
الاصوصية وان كان كونها وراثية فى اوربوا

وأمرىكا الى حد لا يطاق فان نظمات
تينك القارتين من حيث علاقة الاقوياء
بالضعفاء تؤدى الى انهيار ثروة الامة
كلها الى جيوب أفراد قلائل من الهيئة
الاجتماعية ولا يخفى ان المال محدود
والارض محدودة فما يحتكره الغنى من المال
وما يحتازه من الارض يقع بقدره من
افراد الهيئة الاجتماعية في الفاقة والعدم
ويزداد الحال خطورة يوما بعد يوم حتى لم
يبق في قوس الصبر منزع

كان الاجبر في اوربا أسوأ حالا
من الاسير في أقصى بلاد الشرق يشغل
عشر ساعات في اليوم شغلا متواصلا تحت
الارض او تحت البحر او فوق الجبال او
على سطح الارض ولكن داخل معامل
تصهر الجسوم وتشوي الوجوه ثم يتقاضى
آخر النهار اجرا لا يفي بقوته ثم يذهب
الى بيته فلا يجد امرأته قد آتت من عملها
ولا يجد اولاده الصغار ايضا لانهم كلهم
يعملون في المصانع طلبا للقوت ثم يجتمع
الكل في غرفة كأنها قطعة من سجن القرون
الوسطى فيستلقون على ظهورهم ثم ينامون
على حال ليس بعده تعاسة ثم يقومون
فيستأنفون عمل الالمس وهكذا لا أمل

لالذلة لاراحة لا مستقبل . كل ذلك في
خدمة أفراد يقترشون الدمقس والحرب
ويخطرون في الاستبرق والدياج وينقلون
ليلا ونهارا من ملهى الى ملهى ومن مرقص
الى مرقص على مرأى من مأسورهم كأن
لسان حالهم يقول نحن أولى بلذة الحياة
منكم موتوا لتوفير شهواتنا ونهبي لذتنا
فليس لكم في نظرنا من وجوه

تمادى هذا الحال في اوروبا وكانت
حماية الحكومات له واقرار الكفاية عليه
وضياع روح الرحمة والانسانية من أفئدة
الاغنياء مولدة في القرن الثامن عشر
للاستراكين فقاموا في طرف الافراط
يطلبون مساواة الناس بعضهم ببعض في
الاموال والنفقات ونشأ بجانبهم الفوضويون
زعموا أن أصل هذا البلاء الحكومات فقاموا
يقتلون رؤساءها فلا يمضى شهر حتى
نسمع بالقتل قبلة على أمير أو اطلاقهم
لرصاص علي وزير وهم يزادون كل يوم
عددا حتى ان خراب اوروبا وامريكا قد
يكون من هذين العالمين القويين

ألا يوجد حل لهذه الافراطات من
الجانبين ؟ ألا يوجد وسط بين الامرين
ان قام عليه الاغنياء آب الهم الغالون

وانقطعت السنة الشعب وعاش اهل القرن العشرين في حالة تناسب مداركهم العلمية وتتفق مع الحقوق الطبيعية والرحمة

نعم هذا الدواء الشافي هو تقريرهم مبدأ الزكاة وهو حق يؤديه الاغنياء للفقراء من اموالهم ومتاجرهم وعقاراتهم . هذه الزكاة واجب محتم في الاسلام للحكومة ان تتقاضاها طوعا وكرها حتي قال ابو بكر والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه هذه الزكاة في الاسلام تؤخذ من

المال على حساب اثنين ونصف في كل مائة وتبلغ هذا القدر من العروض التجارية والمقتنيات فاذا فرضنا ان ثروة الامم الاوربية قدرت بمخمسين الف مليون جنيه فيكون زكاتها الفا ومئة وخمسة وعشرين مليونا وهو مبلغ لو صرف على الفقراء والمساكين والغارمين وغيرهم ممن يستحقون الزكاة لما بقي في اوربا فقير معوز يسوقه العوز للاتجار أو لقتل القادة أو لتكوين جمعيات للنكاية بالاغنياء

مسئلة الزكاة مسألة اجتماعية توافق مبادئ الاشتراكيين والاقتصاديين والعمرانيين من كل وجه لانها تجمع

نظرياتهم كلها . وذلك انهم اجمعوا كلهم ان المال المتداول في الايدي هو مال الأمة بأسرها وانما اختلفوا في كيفية الاستفادة من هذا المال فقال الاشتراكيون يجب أخذه من ايدي الناس واعطاء كل عامل قدر ما يحتاجه منه وقال الاقتصاديون في ذلك هدم لرؤوس الاموال وهي سبب الاعمال الجسيمة والمشروعات الضخمة فلا بد من وجود افراد ذوى رأس مال ضخمة جدا للاقدام على احداث جلائل الاعمال . وقال العمرانيون ان وجود اغنياء وفقراء في الهيئة الاجتماعية امر لا بد منه لحفظ عوامل الارتقاء . والمساوية والابطلت الهمم ونامت العزائم وتراجع النوع الانساني من المدنية الى الوراء فجاء الاسلام قبل ان تنشأ هذه الفرق كلها فوفق بينها

فقال للاقتصاديين انا احفظ لكم رؤس الاموال وقال للعمرانيين اترك لكم وجود طبقات الاغنياء والفقراء وقال للاشتراكيين انكم تقولون ان المال مال الامة كله ولا حق لاحد دون احد فيه . نعم الامر كذلك ولذلك قررت ان يكون اصحاب الاموال بمنزلة المقترضين لتلك الاموال لضرورة ذلك لاحداث جلائل

الاعمال ولكن أوجبت عليهم في مقابلة ذلك أن يدفعوا للفقراء أجر هذا المال وهو اثنان ونصف في كل مائة يستولون عليها حقا خالصا لهم فيصلحون بها من شأنهم ويرقون من أمورهم ويعيشون مع سائر اخوانهم بسلام. ونكون بهذا التوفيق بين المذاهب لا أتينا بما يستنكره الناس ولا بما لا تقتضيه التجارب والانتقابات أيقنكم ذلك ؟

لا أتخيل أن في العالم أحداً ما كان مبدؤة ينكر فضل هذا الأصل ولا يعترف بانه دواء لأكثر الادواء الاجتماعية العصرية وان الاشترأ كين والعالم كله لا بد لهم من الاياب اليه مضطرين بحكم الحقوق الطبيعية (فقه) تعجيل الزكاة جائز قبل الحول الا عند مالك

وهل يجوز لرجل ان يعطي زكاته كلها لفقير واحد ؟

قال أبو حنيفة وأحمد يجوز اذا لم يخرج به الى الغنى

وقال مالك يجوز اخراجه الى الغنى اذا امن عفاه

وقال الشافعي اقل ما يعطي من كل صنف ثلاثة

واختلفت الأئمة في صفة الغنى الذي لا يجوز دفع زكاة اليه فقال أبو حنيفة هو الذي يملك نصابا

وقال مالك يجوز اعطاؤها لمن له المسكن والخادم والدابة الذي لا غنى له عنه ﴿ زكاة الفطر ﴾ فرضت زكاة الفطر في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة قبل العيد يومين. شرعت تطهيراً للصائم مما عسى أن يكون وقع في صومه من الخلل لقوله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ورققا بالفقراء في يوم الفطر لا غنائهم به عن السؤال في هذا اليوم كما في خبر اغنوم عن ذل السؤال في هذا اليوم

(زكاة الفطر عند أبي حنيفة)

نحب علي كل حر مسلم مكلف مالك لنصاب زكاة المال وهو عشرون مثقالا ذهباً وقدرها اثنا عشر جنيناً انكليزيا وربع أومائتادرم فضة وقدرها اثنان وعشرون ريالاً مصرياً وربع وان لم يحل عليه الحول عند طلوع فجر يوم الفطر بشرط أن يكون النصاب فاضلاً عن الدين وحاجته الاصلية وحواله عياله فيخرجها الشخص عن نفسه وأولاده الصغار الفقراء الا عن امرأته وولده

الكبير وهي نصف صاع من بر او دقيق او سويق وهو قدح وثلاث بكيل مضر المعتاد او صاع من تمر او زبيب او شعير ويجوز دفع القيمة خلافا للأئمة الثلاثة بل هي أفضل ان كانت أنفع للفقير ووقت الوجوب عند طلوع فجر يوم الفطر فمن مات او افتقر قبله او اسلم او اغتني او ولد بعده لا تلزمه ويستحب اخراجها قبل صلاة العيد وصح لو قدم او اخر ويدفع كل شخص فطرته لفقير واحد واختلف العلماء في جواز تفريق فطرة واحدة على اكثر من فقير ويجوز دفع ماعلى جماعة لواحد على الصحيح

وعند مالك تجب على الحر المسلم القادر عليها وقته عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته من المسلمين بقرابة كوالديه الفقيرين واولاده الذكور لبلوغهم قادرين على الكسب والاناث الى الدخول بالزوج او زوجة له او لايه الفقير وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان وقيل بفجر اول يوم من شوال وهي صاع عن كل شخص من غالب قوت البلدة المخرج فيها والصاع قدح وثلاث بالكيل المصري فالربع يجزي عن ثلاثة اشخاص ويكره

ذلك فاضلا عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد ويندب اخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد وجاز اخراجها قبل العيد يومين لا أكثر وتدفع لحر مسلم فقير لا يملك قوت عامه غير هاشمي وجاز دفع صاع واحد لمساكين يقتسمونه بينهم كما يجوز دفع آصع لمساكين واحد ويفتقر غلت الثلث والله أعلم

وعند الشافعي تجب على كل حر ملك زيادة عن مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته يوم العيد وليلته ومخرجها الشخص عن نفسه وعن من تلزمه نفقته من أبوية واولاده صفارا كانوا او كبارا وزوجته وان تعددت وهي صاع من غالب قوت البلدة المخرج فيها سالم من الغلت برأ كان أو شعيراً أو تمرأ أو زبيباً أو غير ذلك لادقيقا ولا سويقا والصاع قدحان بالكيل المصري وتجب بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال فمن ولد بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان او مات قبله فلازكاة عليه ويجوز تعجيلها من أول يوم من رمضان ويحرم تأخيرها عن يوم العيد الا العذر وتكون قضاء بعده والا فضل اخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد ومن أعسر بها

وقت الوجوب لا تجب عليه وان أيسر بعده لكن يسن له اخراجها اذا ايسر قبل فوات يوم العيد وقال الشافعي رضي الله عنه لا يجوز صرفها لاقل من ثلاثة من فقراء البلدة المخرج فيها واختار بعض أصحابه جواز صرفها لواحد والله أعلم وعند احمد تجب على كل مسلم تلزمه مؤنة نفسه وهي صاع ولو مطلقا من أجناس والصاع قدحان بالكيل المصري ويشترط في الصاع أن يكون فاضلا عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد وليلتها بعد حاجتها كمسكن وخادم ودابة وثياب بذلة وكتب يحتاجها لنظر وحفظ والافضل اخراجها يوم العيد قبل صلاته ويأثم من أخرها عنه وتكون قضاء وتكره يوم العيد بعد الصلاة ولا تكره في اليومين قبله ولا تجزى ان أخرجا قبلها ومن وجب عليه فطرة غيره أخرجا مع فطرته في مكان نفسه وتكون من الاصناف الخمسة البر والتمر والزبيب والشعير والاقط فان عدمت هذه الاصناف أجزأ كل ما يقتات به وتصرف الى الاصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿زَلَفٌ﴾ يزلف زلفا وزلافا قرب

(أزلفه) قربه
(تزلف وازدلف) تقدم وتقرب
(الزُلْفَى) الرتبة والمنزلة كازلفة
(الزُلفة) أيضا الطائفة من أول الليل جمعها زُلف
﴿زَلَقْتُ﴾ قدمه تزلق وتزلق زلقا زلت
(زَلَقَهُ) عن مكانه يزلقه زلقا أنجاه
﴿زَلَّ﴾ الرجل يزل زلا . وزل
يزل زليلا وزللا ، زلق . والاسم منه (الزلة)
(أزله) أزلقه
(استزله) كلفه
(الزَّل) السقوط
(الْمَزَلَة والمَزَلَة) موضع الزلل
(ماء زلال) بارد عذب سلسل
﴿الزُّلال﴾ المواد الزلائية هي مواد مختلفة مركبة على الخصوص من كربون وواوكسيجين وايدروجين وازوت أشهرها زلال البيض والجبين هذه المواد كثيرة الوجود في النباتات والحيوانات فتوجد في الدم وياض البيض وهي عادمة اللون شفافة لارائحة لها أثقل من الماء تتجمد على درجة ٦٩ فتكون زلالا

صلبا معتما

الزلال يكون الجزء المقوى من أغذيتنا ويكون جزءاً مركباً لأنسجتنا الجسمية بعد أن يكابد تغيرات مختلفة في الاعضاء الهضمية

جاء في المادة الطبية للعلامة الرشيدى ان تلك المواد الزلالية لها شبه عظيم بالمواد اللازمة المركبة للنبات وانما يدخل في تلك المواد الحيوانية الازوت والفبرين يشبه المادة الخشبية وهو غير قابل للذوبان مثلها والزلال يتنوع بالحرارة كالنشاء . ويظهر ان الكازيين اى المادة الجينية باذابتها في حرارة الغلي يقرب من الديكسترين . وتلك المواد متعادلة كالمواد غير الازوتية المشابهة لها فهي لكثرتها في المملكة الحيوانية فيها خواص نظائرها في المملكة النباتية وكما ان الجوهر الخشبى والنشاء والديكسترين متماثلة التركيب كذلك الزلال والكازيين متماثلة والفبرين لا ينفصل عنها الا بكثرة . ليس قاعدة قريبة بسيطة وانما هو مادة متضاعفة مختلفة الطبيعة

والمملكة النباتية تحتمى على جواهر ازوتية لها مشابة بالمواد الزلالية التي في المملكة الحيوانية وتشبه بها واسماؤها

المعروفة هي الجلوتين اى المادة الدبقة وغلاياين واميدىن وليجومين . وهذه المواد يقال فيها أيضا ما يقال في نظائرها من الخواص المهمة فاذا لم تماثلها فاقله انها تقترب منها

وجميع الجواهر الزلالية المجهزة سواء من المملكة النباتية أو الحيوانية تزيج الى اليسار أشعة الضوء المتقطعة وتلك القوة لا تتنوع بالخواص ولا بالقواعد الضعيفة والجلاتين اى المادة الهلامية والكندرين اى المادة الغضروفية لا يوجدان الا في الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلالية ببعض صفات مهمة سندكرها في بحثها ولتقدم على ذلك شرح بعض قواعدى أصول للزلال والمادة اللبفية

(بروتين) سعى بذلك ملدير الجزء الاصلى للمواد الزلالية وبانضمامه بأملاح مختلفة ومقادير مختلفة من الكبريت يقوم منه الزلال والمادة اللبفية والكازيين . فاذا أذيب الزلال أو الفبرين اى المادة اللبفية في محلول قلوئى للبوتاس الكاوى المركز تركيزاً متوسطاً في درجة حرارة ٥٠ فالكبريت والفوسفور المحتوي عليهما ينفصلان في حالة فوسفات وكبريتور

البوتاسيوم فاذا شبع هذا المحلول من الحمض الحلي رسب فيه جوهر هلامي يكون مثل الفبرين والالبومين ويتركب منه البروتين فبعد غسل ذلك البروتين يكون هلاميا أيضا ولونه سنجابيا نصف شفاف فاذا جفف كان مصفر أسهل السحق عادم الطعم لا يذوب في الماء والكحول وهو كالغبرين والالبومين لا يميع من الحرارة بدون أن يتحلل تركيبه. فالالبومين أى الزلال والغبرين يصح اعتبارهما مركبين من بروتين وفوسفور وكبريت

ووجد ملديري في الغبرين وزلال البيض من ٣٦ الى ٣٨ في المائة من الكبريت الخالص ومن ٣٢ الى ٤٣ في المائة من الفوسفور الخالص

(الالبومين) هو زلال البيض يوجد في مصل الدم الذي مادته الملونة والغبرين انفصلا في حالة خايط ويكون الزلال في حالة ذوبان بماء عدة الصودا. وبذلك يمكن اشباع هذا القلوى بالضبط بواسطة الحمض الحلي بدون أن يحصل من ذلك انعقاد الزلال وياض البيض هو محلول مائي مركز للالبومين محوى كالرطوبة المائية للعين في المسافات الخلوية لغشاء رقيق جدا سهل

التمزق والخلايا الخارجة تحتوي على زلال أكثر سائلة من الزلال الملامس للسخ. وجملة البياض كله يحتوي كل ١٠٠ منه على مقدار من الزلال من ١٢ الى ١٣ ر ١٣ في درجة ٧٦. يصير كتلة جامدة ملتصقة ببعضها ومع ذلك تحتوي ١٠٠ منها على ٨٥ تقريبا من الماء. والزلال يحتوي ماعدا ذلك على صردا وقليل من كلورور صودي وآثار من جوهر خلاصي الشكل يزول في الكحول ومقدار يسير من مادة لا تذوب في الكحول ولكن تذوب في الماء. وتقوم بالأكثر من زلال ممسوك في المحلول بالصودا الذي يتحول شيئا فشيئا الى كربونات الصودا والقلويات تعارض تجمد الزلال بالنار والزلال يتكون منه مع يكلورور الزئبق أى السلياني متحد قابل للذوبان ثم هو مركب من ٤ ر ٥٣ من الكريون و ٢ ر ٧ من الايدروجين و ٧ ر ١٥ من الازوت و ٢٣ ر ٧ من الاوكسجين. والزلال يحلل تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسيا محلولات النحاس والزئبق وتلك خاصة ثمينة لعلاج التسمم بهفه الاملا فينتج من فعله أملاح جديدة غير قابلة للذوبان وغير مؤذية وجاء في المادة الطيبة عند الكلام على

البيض ما يأتي : من المعلوم استعمال زلال
البيض غذاء غير ان من النار فصله في
الغذاء من الاجزاء التي معه وقد جعله بقراط
مرطباً ومليناً أى مسهلاً بلطف في الحيات
بهينة مشروب مركب من يياض جملة من
البيض مضروبة من الماء.

وذكر ديسقوريدس أن ازدراد زلال
البيض نياً علاج جيد لنهش الافاعي المسماة
امبروئس. واذا كان نيميرشتا أى بنصف
طبخ كان نافعا في أمراض الطرق البولية وفي
الدم ونحو ذلك

واستعملوا ذلك الزلال ممدوداً بالماء
كلطف في الامراض الالتهابية ولتسكين
احتراق الطرق الهضمية ووجدوه اكثر
فاعلية من الماء الصغنى مع انه اقل تفاهة
وثقلا على المعدة فيحل في الماء البارد ويرشح
السائل ثم يحلى

وذكروا من زمن طويل نفع مخلوط
بياض البيض بماء عرق النجيل في البرقان
وان هذا البياض مع ماء الورد نافع في
اليقوريا

وذكر سيجان أنه نال نجاحا في ٤١
مرضا مصابين بالحصى المنقطعة من استعمال
ثلاث يياضات قبل النوبة وكان يستعمل

من الظاهر اما كلطف محلولاً في بعض
قطورات أو مخلوطاً في الفراغر كما قال سيدنام
واما معقودا كضاد في الرمد الحاد واما
مضروبا في الزيت كدهان في الحرق واما
أن يوضع في بعض أحوال الكسر كاذكر
ذلك مسكاني لاجل تنديبة وسائد المشاق
والاشربة والرفاندا التي توضع على الاطراف
المصابة فتتيسر ويتكون منها شبه قالب
يحفظ مجاورة أطراف الكسر لبعضها ويسهل
تبيسه

وذكر أطباءنا انه لا يعادله شئ في
حرق النار والدهن وتسكين أوجاع العين
وقال الاسرائيلي يياض البيض
يستعمل في الارماد خصوصا ما كان منها في
الاجفان والملتحمة ويحذر من استعماله في
العلل المادية ويحقق به مع اكلييل الملك
لقرح الامعاء وعفونتها ويحتمل فتيلة تغمس
فيه مع دهن الورد لزوم المقعدة وذكروا أيضا
أنه بدقيق الشعير يبري، الحزاز والقواحي
وينفع الخراجات وأورام الثدي والمقعدة
ومع الافيون يسكن الورم الحاد طلاء انتهى
للزلال في بيوت الادوية استعمالا
كثيرة فان خاصة نجمده بالحرارة تنفع كل
وقت لتكرير سوائل مختلفة وتنقيتها سواء

كان موجودا مكونا فيها او اضيف لها قبل ان تعرض للغلي فالجواهر المذابة في السائل اذا تجمعت حينئذ في الشبكة الناتجة عن تجمده رجع للسائل جميع شفافيته ويستعمل ايضا علي البارد لتحصيل تلك الغاية لاجل تنقية الانبذة والخلول ونحو ذلك . يستعمل ايضا لاعطاء الحقة والبياض لعجينة الخطمية ونحوها ويدخل في تركيب مركبات ومستحضرات كثيرة ترك استعماله الآن . وحيث انه يذيب الحديد جعل واسطة لتقسيم هذا المعدن تقسيما زائداً قبل الاستعمال .

(فبرين) أى الجوهر اللينى وهو يتكون منه الجزء الاصلى لخطط الدم ويكون قاعدة للحم العضلى ويوجد فى الكيلوس وينال عادة بأن يضرب الدم عند خروجه من الوريد بمقشة صغيرة من أى نبات كان فيتعلق بها على شكل خيوط ممحرة يزالونها بغسلها بالماء وتركها منقوعة فيه زمناً ما ومن اللازم ايضا اخلاؤه من الشحم بعلاجه بالاتير . فاذا نيل بذلك كان ابيض سهل الانثناء مرنا عديم الرائحة والطعم يحتوى على أربعة أخماسه ماء .

وهو اذا عرض للهواء صار نصف شفاف قابلا للتفتت واذا عرض له وهو رطب فانه يحصل فيه تحليل وتركيب فيمتص الاوكسيجين ويتصاعد منه الحمض الكربونى وفيما بعد يحصل فيه تعفن وهو يحصل منه بالتقطير كثير من كربونات النوشادر ونجم كبير الحجم يعسر ايقاده ويترك فضلة تحتوي على كثير من كربونات الكلس والصدود و آثار من السليس والحديد والماء لا يذيبه وانما يغيره فيحصل منه روح نوشادر وحمض كربونى وقليل من حمض البوتريك وكذا على رأي ملدير يتغير جزء يسير من الفبرين الى رينوكسيد البروتين اى ثالث اوكسيده يبقى محلولاً واما أعظم جزء منه فيبقى في حالة بروتوكسيد اى أول اوكسيد البروتين غير قابل للتذوبان . وليس للكحول ولا للاتير فعل على الفبرين والحمض الخلى المركز يذوبه الى جليدية تذوب في مقدار عظيم من الماء ومحلوله يرسب منه راسب بفبروسيانور البوتاسيوم اى السيانور البوتاسي الحديدي والقلويات تذيب الحديد وتأخذ منه الكبريت والفوسفور وتغيره الى بروتين ومعظم الاملاح المعدنية ولا سيما يكلورو الزئبق

بالفبرين تتكون من ذلك مركبات لا تذوب
شعاف مصفرأ قابلاً للفتت وإذا عرض
وجملة من الاملاح القلوية تذيبه وتترات
البوتاسا عظيمة الاعتبار في ذلك والمحلول
يتجمد بالحرارة كمحلول الزلال فيشاهد ان
تلك الاوصاف تقرب جداً من أوصاف
الزلال المنعقد وإنما الفرق الوحيد الذي
يمكن جعله ميزاناً لهما هو التركيب اللبني
الذي يعطي للفبرين خاصية تحليله مع تكسجه
الي ماء واوكسيجين وتلك صفة توجد في
الماء الذي في جميع المنسوجات وتفقد منها
بغليها في الكحول

وعلى رأى ملديرو ليسج يكون الفبرين
مشابها بالكلية للكارزين والالبومين في
التركيب وعلى رأى كاهودوما من تحتوى
على أزوت أكثر وكربون أقل والكربون
تقوم منه الليفة الحيوانية وهو كما انزال أحد
الاجزاء المركبة للدم وهاتان المادتان
تكثران في عضلات الحيوانات ويوجد
فيها ماعدا ذلك المنسوج الخلوى الذى
يخدم لربط الالياف ببعضها وله تركيب
يختلف عن تركيبها وبالحلة ليس هذا
الجوهر منعزلا عن غيره من القواعد
التي تعمل كما انزال والهلام اللذين ينضمان

معه دائماً في لحم الحيوانات ذات الدم
الاحمر. وإذا جفف وسحق استعمل حسبما
ظهر عن قريب للزينة ويوضع على لدغات
العلق

(كازيين) أي المادة الجينية يوجد
في اللبن مادة مخصوصة لها شبه عظيم
بالزلال أو الفبرين وتسمى كازيين لانه
يتكون منها أعظم جزء من اللبن. ولاجل
استخراجها من اللبن يلزم أن يترك ونفسه
وتؤخذ قسطه ويفسل الجزء المتجمد بماء
كثير ثم بالكحول والاثير فالمادة المنالاة
بذلك هي الكازيين في حالة غير قابلة
للذوبان تركيبها كتركيب الزلال

فاذا كانت في حالة الذوبان كانت
مختلفة عن الزلال في كونها لا تتجمد
بالغلي إنما يتكون منها كازلال مع الحوامض
مركبات غير قابلة للذوبان ويحصل منها
مع القلويات والاملاح كما في الزلال أى
قابلة لان تتحد بالقلويات . ولا تستدعي
الامقدار ايسير من قلوي او من تراب قلوى
لتنكتسب الذوبان بذلك ففي مثل هذه الحالة
يذيبها الماء . فاذا غلى المحلول تجمد فيغطي
بغلالة بيضاء تتجدد كلما أزيلت فيمكن فصل
المادة الجينية كلها بهذه الوساطة وهذا الجوهر

يتجمد أيضاً ولكن بكيفية مخصوصة من تأثير المنفعة أى المادة المحوية في معدة العجول الصغيرة . وظن ان هذا التجمد مسبب عن الحمض لكثيكت أى اللبني الذى فى العصارة المعدية ولكن ثبت جيداً ان تجمد الجسم الجبني من هذا التأثير حصل بفعل مخصوص وذلك الفعل العضوى له شبه عظيم بفعل الحمار وفعل الهلام النباتي على ماء السكر وفعل العشب المستنبت على غراء الدقيق

زلزل الله الارض زلزلة وزلازلا رجها . و (الزلال) الاسم منه

(تزلزلت الارض) رجفت

(الزلازل) الشدائد

(الزلازل) المتاع

الزلزلة هى من آثار التفاعلات الارضية الحاصلة في بطن الارض وسببها هو سبب تكون البراكين وذلك ان مياه البحر تنسرب من خلال طبقات الارض حتى تصل الى عمق تكون فيه درجة الحرارة شديدة (انظر جيولوجيا وبركان) فيتبخر هذا الماء فيطلب مخلصا ولا يزال يترام بعضه على بعض حتي يهدم ما يصادفه أمامه من الحواجز فترجح له القشرة الارضية ارتجاجا

مخيفا هو ما يسمى بالزلزلة وأحيانا تنخسف قطعة كبيرة من الارض وتقوم في باطن الارض بيوتها ومدائنها كما حصل في اليابان آخر سنة ١٩٢٣ اذ انخسفت مدن برمتها دفعة واحدة وهي تكثر في بعض البلاد وتكا: لاتذكر في البعض الآخر وقد اعتاد الذين تكثر في بلادهم اتخاذ بيوتهم من الخشب حتي لاتنهزم بارتجاج الارض فيضييهم الحرائق الهائلة حتي ان أمثال تلك البلادلو احترق بيت فيها التهم معه ألوف أخرى فيصبح أهلوها في العراء وتصبح محلتهم قاعا صفصفا

زنجرج الرجل أكثر الصباح

(الزنجرة) كثرة الصباح

الزنجشري هو ابو القاسم محمود ابن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزنجشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان

قال عنه ابن خلكان . كان امام عصره من غير مدافعة تشد اليه الرجال في فنونه . أخذ الادب عن أبي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها (الكشاف) في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله . والحاجة بالمسائل

النحوية والمفرد والمركب في العريضة .
والفاثق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة
في اللغة . ورقيم الإبرار . ونصوص الاخبار
وتشابه اسامي الرواة . والنصائح الكبار
والنصائح الصغار . وضالة الناشئة . والرائض
في علم الفرائض . والمفصل في النحو . وقد
اعتنى بشرحه خلق كثير . والاموذج في
النحو . والمفرد والمؤلف في النحو ورؤس
المسائل في الفقه . وشرح آيات سيديويه
والمستقصي في أمثال العرب وصميم العربية
وسوانر الامثال . وديوان التمثيل . وشقائق
النعمان في حقائق النعمان . وشافي الهي من
كلام الرافعي رضي الله عنه . والقسطاس
في العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج
في الاصول . ومقدمة الادب . وديوان
الرسائل وديوان الشعر ، والرسالة الناصحة
والاماني في كل فن وغير ذلك

وكان شروعه في تأليف المفصل في
غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
 وخمسمائة . وكان قد سافر الى مكة حرسها
الله تعالى وجاور بها زماناً فصار يقال له
جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علماً عليه
قال ابن خلكان وسمعت من بعض

المشايخ ان احدى رجله كانت ساقطة
وانه كان يمشي في جاران خشب وكان
سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره
ببلاد خوارزم اصابه تلج كثير وبرد شديد
في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان
بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن
اطلعوا علي حقيقته خوفاً من أن يظن
من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيراً ما يؤثر في الاطراف
في تلك البلاد فتسقط خصوصاً خوارزم
فانها في غاية البرد ولقد شاهدت حلقات
كثيراً ممن سقطت اطرافهم لهذا السبب
فلا يستبعده من لا يعرفه

وقال ابن خلكان ورأيت في تاريخ
بعض المتأخرين ان الزمخشري لما دخل
بنداد واجتمع بالفقيه الحنفى الداغى
سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة .
ذلك اني كنت في صباى امسكت عصفورا
و بطئه بنحيط في رجله فأفلت من يدي
فأدركته وقد دخل في خرق فجذبته
فألقطت رجله في الحيط . فتأملت ولدتى
في ذلك وقالت قطع الله رجلك الأبعد
كما قطعت رجله . فلما وصلت الى سن
الطلب رحلت الى بخاري لطلب العلم

فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت
على عملا أوجب قطعها والله أعلم بالصحة
كان الرزخشري من شيوخ المعتزله
متظاهراً بمذهبه حتي نقل عنه انه اذا قصد
صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول
لمن يستأذن له قل له ابو القاسم المعتزلي
بالباب

فقال انه عندما بداني تصنيف تفسيره
الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله
الذي خلق القرآن . فقليل له انك ان
تركنه على هذه الصورة هجره الناس ولم
يقرأه منهم أحد فغيره بقوله الحمد لله الذي
جعل القرآن . وجعل عندهم بمعنى خلق
وقد أصلح النساخ هذه الصيغة بقولهم
الحمد لله الذي أنزل القرآن

كان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد
السافى قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة يستعجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى العليل .
فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع
الحجاج استجازه اخرى اقترح فيها مقصوده
ثم قال في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه
الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبت في
السنة الماضية فلم يجب بما يشفى العليل ،

وله في ذلك الاجر الجزيل
فكتب اليه الرزخشري جواباً منه قوله
مامثلي مع أعلام العلماء ، الا كمثل
السها مع مصاييح السهام ، والجهام الصفر
من الرهام ، مع الغواصي الغامرة للقيعان
والآكام ، والسكيت الخلف مع خيل السباق
والبغات مع الطير العتاق ، وما التلقيب
بالعلامة الا كشبه الرقم بالعلامة ، والعلم
مدينة أحد بابيها الدراية ، والثاني الرواية
وانا في كلا البابين ذوبضاعة من جاة ، ظلي
فيها اقلص من ظل حصاة . أما الرواية
فحديثه الميلاد ، قريه الاسناد ، لم تستند الى
علماء نحارير ، ولا الى أعلام مشاهير ، وأما
الدراية فثم لا يبلغ أفواها ، وبرض ما يبيل
شفاهها

ثم كتب بعد هذا :
ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول
فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء
مدحوه بمقاطيع وأوردها كلها فلما فرغ
من إيرادها كتب :

فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل
بالباطن المشوه واهل الذي غرهم مني مارأوا
من حسن النصيح للمسلمين ، وتبليغ الشفقة
على المستفيدين وقطع المطامع عنهم ، وفائدة

المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والرب،
بها عن السفاسف الدنيات، والاقبال على
خوبصتى والاعراض عما لا يعينى فجلت
في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى مالست
منه في قبيل ولاديروما أنا فيما أقول بها ضم
لنفسى كما قال الحسن البصري رحمه
الله تعالى في قول أبي بكر الصديق رضوان
الله عنه : وليتكم واست نخيركم . وان
المؤمن لم يهضم نفسه، وإنما صدقت الفاحص
عني وعن كنهه روايتي ودرايتي ، ومن لقيت
وأخذت عنه وما بلغ علمي وقصاري فضلي
وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت اليه بحجية
سرى ، والقيت اليه عجرى وبجرى وأعلمته
نجمى وشجرى . وأما المولد فقريه مجهولة
من قرى خوارزم تسمي زنجشتر وسمعت
ابي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي
فسأل عن اسمها واسم كبيرها ف قيل له زنجشتر
فقال لا خير في شر ولم يلهم بها

ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام
سبع وستين واربعائة والله المحمود والمصلي
على محمد وآله وأصحابه

هذا آخر الاجازة وقد أطال الكلام
فيها ولم يصرح له بمقصوده منها ولا يعلم
أجازه بعد ذلك أم لا

ومن شعره السائر قوله وقد ذكر
السمعاني في الذيل قال أنشدني احمد بن
محمود الخوارزمي بسمرقند قال أنشدنا
محمود بن عمر الزنجشري لنفسه بخوارزم
وذكر الايات وهي :

ألا قل اسعدى مالنا فيك من وطر
وما تطللين النجل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت
عيونهم والله يجزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة
ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر
ولم أنس اذ غازلته قرب روضة
الى جنب حوض فيه للماء منحدر
فقلت له جثنى بورد وانما
أردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انظرني رجع طرف أجي به
فقلت له هيبات مالى منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر
فقلت له انى قنعت بما حضر
ومن شعره يرثي شيخه أبانصر منصور
وقائلة ما هذه الدرر التى
تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قد حشي
ابو نصر اذنى قد تساقط من عيني

ومما أنشده هو لغيره في كتاب
الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة
البقرة «ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً
ما يعوضة فما فوقها» فانه قال أنشدت
لبعضهم وهامى الايات :

يامن برى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويزي مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته

ماكان منه في الزمان الاول
قال القاضي ابن خلكان وكان بعض
الفضلاء قد انشدني هذه الايات بمدينة
حلب وقال ان الزمخشري المذكور أوصى
ان تكتب على لوح قبره هذه الايات
توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
(٥٣٨هـ)

﴿ زَمْ ﴾ بزَمْ وبزَمْ زَمْرا
بالنفخ في القصب ومثله زَمْرو (الزُمرة)
الجماعة ج زُمْر. و (الزَمْارة) القصبة التي
يزمر فيها ومثلها المزمار
﴿ زَمْز ﴾ الزَمْزدة حجر اخضر
اللون شفاف اشده خضرة اجوده واصفاه
ويقال له زَرْجِد ايضا

﴿ زَمِع ﴾ أزمع الامر وعلى الامر
اجمع عليه وثبت عليه و (الزَميع) الشجاع
﴿ زَمِل ﴾ زَمَلَه اخفاه بثوبه وزَمَلَه
فيه لفه فيه

(والمزْمَل) اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماه به الله وذلك انه لما نزل
عليه جبريل لاول مرة خاف منه وذهب
الي أهله قائلاً زملوني زملوني اى لغوني
في ثوب فنزل عليه جبريل وهو في تلك
الحالة قائلاً عن لسان الله (ياأيها المزمل.
الآية) و (زامله زمامله) عادله علي البعير
في الحمل و (الزامله) الدابة التي يحمل
عليها و (الزَميل) الرديف

﴿ زَمْه ﴾ بزَمْه زماشده و (الزمام)
مايزم به اى يشد
﴿ زَمْزَم ﴾ الرعد صوت متتابع
و (زَمْزمت الروم) تراطنوا (وماء زمزم)
اي كثير

﴿ زَمْزَم ﴾ بزَمْزَم بزَمْزَم خفها
ابراهيم عليه السلام لولده اسماعيل حين
أسكنه مكة مع والدته هاجر وقد كانت
سببا لعارة مكة بما هيأت لها من اسباب
الحياة وقد غني بها العرب اكبر عناية
وخلفهم في ذلك المسلمون الي يومنا هذا

عمل السلطان سليمان العثماني لهذه
البئر خرزة من الرخام مرتفعة عن الارض
نحو متر ونصف وبجانبيها حوض بماء
الخدم للواردين فيملاًون منه الاسقية
والمزاد . أما اذا قصدوا أحد الخاصة فيملاً
له من البئر رأساً

وقد كتبت عنها الفاضل البتنوني كلمة
في رحلته نأخذها عنه لانه شاهدها فهو
محكي الواقع :

للحجيج اعتقاد كبير في ماء زمزم
وتبتادون به في آية من الصفيح أو الدواق
المختومة . ويزعم أهل مكة انه نافع لكل
شيء بدليل حديث « ماء زمزم لما شرب
له » ويدعي بعضهم انه يشربه اتقاء الجوع
فيشبع . وأظن ان خدمة العين يبالغون في
فوائده مبالغة يتجسم معها الوهم عند شاربيه
ومن ذلك يقع طعمه من أذواق الناس على
نسبة اعتقادهم فيه . فمنهم من يقول انه
لا يعادله شيء لذته ، ومنهم من يرى
انه احلى من العسل والذ من اللبن . ويرى
غيرهم خلاف ذلك قال المعري :

تباركت أنهار البلاد سوانح

بعذب وخصت بالملوحة زمزم
والذي يفهم من ظاهر الحديث المذكور

ان هذا الماء نافع لما شرب له من الادواء
التي من طبيعته شفاؤها ويفسره بذلك
حديث انها شفاء سقم وحقيقة فانه ماء
قلوي تكثر فيه الصودا والكلور والجير
والحامض الكبريتيك وحض الازوتيك
والبوتاسا مما يجعله اشبه شيء بالمياه المعدنية
الصحية في تأثيرها ويفيد قليلا ولا تخلو
الكثرة منه من الضرر خصوصاً في غير
موسم الحج حيث تكون بئرها مهجورة :
لان أهل مكة لا يشربون منها للموحتها .
وفي هذه الحالة يزيد فيها الحامض الازوتيك
بدرجة تجعل ماءها غير صالح للشرب .
وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع (كثرة
الشرب) منها بعد طواف القدوم لتأثيرها
على الجهاز الهضمي بما ينظف من المواد التي
تكون قد انفرزت اليه مدة هذا السفر
الشاق . مما يكون نتيجته رد فعل تنشط به
الاعضاء وتصح الجسوم . وقد قال الاطباء
ان هذا الماء نافع للكلي والمعدة والامعاء
والكبد

ولفضل ماء زمزم وشدة اعتقاد الناس
في بركتها تجر بعض خدمة المساجد في مصر
وادعى تقريراً بالجهلاء من المسلمين بأن
عين الماء التي عنده في مسجده لها منفذ على

عين زمزم بمكة (كما هي الحال في شهرة العين التي بمسجد الحنفى بالقاهرة) ويثبتون هذه الاكذوبة بقرينة أشنع منها !! وذلك ان رجلا من مصر كان حاجا فسقطت طاسة من يده في بئر زمزم فلما حضر الى القاهرة عثر عليها في تلك العين ! ولهذا ترى كثيرا من الناس يتبركون بها ويستشفون بمائها

ولقد بلغ من اعتقاد الناس في عين زمزم (وخصوصا الدكارة والهنود) أنهم يأتون بقطع طويلة من القماش ويغرقونها في مائها ثم ينشرونها على حصباء صحن الحرم . حتى اذا جفت حافظوا عليها وأوصوا بها لتكون كفنا لهم عند مماتهم وبلغ من اعتقاد بعضهم فيها أنهم يروجون أن تكون هذه البئر المقدسة مقبرة لهم حتي يكون لهم من بركتها وعلى مكائنها مقام كبير في حياتهم الاخرى ! ولقد حدث في سنة ١٣٢٦ هـ أن ألقى أحد الهنود نفسه فيها حيا على غرة من خدمتها . فاهتم الناس لهذا الامر واستدعوا بالغواصين من جدة للبحث عن جثته ، ولم يعثروا عليها الا بعد عناء شديد . فأخرجوها ونزحوا من البئر كمية كبيرة تصلح معها . أوها ، أما هذا

الجاهل فقد ذهب ولا أدري الى رحمة الله أو الى قعته ولقد أجمعت التواريخ العربية ان مبدأ ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع ولدها اسماعيل الى مكة فكان سببا لعمارتها وقد غاضت مياهها زمنا طويلا ولذلك يسمونها المصفونة وبقيت هكذا الى زمن عبد المطلب فحفرها ، واهتم بتوسيعها وتعميقها أبو جعفر المنصور والمأمون وغيرها ، ولا تزال محل عناية الملوك والولاة الى الآن

والاعراب يكادون يلصقون زمزم بنفس أركان الحج . فان الشخص منهم يضيف زمزم الى البيت الذي يحج اليه في نفس الامر ، واذا حلف فانه يقدم زمزم على مقام ابراهيم في قسمه فيقول « والبيت الحرام وزمزم والمقام ما فعلت كذا مثلا » وهذا قسم تصعد معرفتنا به الى معرفتنا بالحرم من عهد اسماعيل . لذلك ترى الحجاج من الاعراب يدخلون الى زمزم جماعات وزرافات آخذين في صدرهم كل من كان في طريقهم حتي اذا وصلوا الى الجوض الذي بجوار البئر نزحوا ما فيه علي رؤوسهم فيسبل الماء على ثيابهم الي أن

تبل جميعها الى ان يخرجوا فرحين
مستبشرين تذلّهم عصي خدمة العين التي
لا تؤثر فيهم المرة دون القيام بهذا الواجب
الاقديس

وليس الاعتقاد في مثل ماء زمزم
خاصا بالمسلمين فان للهنود اعتقاداً عظيماً
في نهر الكنج وبحيرة مادن ، والنصارى
يعتقدون في ماء الاردن الذي يبعد بنحو
عشرين كيلومترا الى شرق بيت المقدس
ويسمونه نهر الشريعة لذلك ترى حجاجهم
يذهبون اليه ويتبركون بالاستحمام به في
المسكن الذي تعمد فيه المسيح، ويأخذون
من مائه في آنية من الصفيح يهادون بها
عند عودتهم الى بلادهم. واكثر النصارى
اعتقاداً في ذلك الروسيون والاقباط .
اما الافرنج فاعتقادهم في ماء لوره
(Lourdes) في جنوب فرنسا لا
يقل عن اعتقادهم في ماء الاردن

زمن الرجل يزمن أصابته
الزمانة فهو زمن. و (ازمن الشيء) مضى
عليه زمان. و (الزمان) العصر واسم لقليل
الوقت وكثيره جأزمنه و (الزمانة) العاهة
و (الزمن) صاحب العاهة جمعه زَمَنِي
الزمنهر  شدة البرد

الزنب  ذباب اسعته مؤلمة
الزنبق  هو نبات من الفصيلة
الزنبقية وهي تحتوى على نحو عشرين نوعا
اغلبها ينبت في حوض البحر المتوسط وتلك
النباتات بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة
خيطية او شريطية والازهار زرق في الغالب
واحيانا بيض ومنظرها جميل وهي مهيأة
في طرف زنبوخ بهيئة قمم ار سنا بل تحمل
ازهارا قليلة واهم انواع هذا الجنس بصل
الانصل

(صفاته النباتية) بصلته بيضية الشكل
مستديرة مكونة من باطنها من اغشية
لحمية بيضاء، ومن الظاهر بأغشية رقيقة سمراء
قائمة. اوراقه جذرية ملساء لماعة خضراء
اللون قائمة وهي بيضية سهمية حادة فيها
ش من التموج والزنبوع الذي يخرج قبل
الاوراق مستقيم وهي بسيط يعلو من
قدمين الى ثلاثة بل اربعة مغطي نصفه
العلوي بأزهار بيضاء ذات حوامل ويتكون
منها سنبلة طويلة انتهائية . وكل زهرة
يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب
من طول الحامل

والكأس تويحي مقسم الى ستة
اقسام عميقة تقرب للانفراش وأعضاء

الذكور طولها كطول الكأس مندعمة على قاعدته من الباطن ، والاعصاب مصمتة بخرازية، والمبيض يعاوه مهبل بسيط ينتهي بفرج صغير مثلث الفصوص ثلثيا خفيا والسك مثلك الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضفائف

هذا النبات معمر ينبت بالاراضي الرملية على شواطئ البحر المتوسط ويوجد بمصر كثيراً بالاراضي الرملية وغيرها ويوجد بصخور الشام والفرس والمغرب ويثقل عندنا حتي تبلغ البصلة ٢٠٠ درهم واكثر . وفي الصيف يخرج من بصلته ازهار بيضاء على زنبوخ ونحيف في الخريف ولا تظهر الاوراق الا في الربيع الا في كحائق النمر وهذا النبات الجليل يظهر في اغسطس والمستعمل منه في الطب بصلته الجذرية وذكر العلامة (ميره) ان هذا النوع من العنصل كان له في الازمنة القديمة طرف من التعبد في هيكل ييلوس التي هي مدينة قديمة بمصر تسمى الآن بالمطرية بسبب خواصه الجليلة

(كيفية تحفيف العنصل الرطب)
يختار البصل الاحمر ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ماهو جاف ومنها ماهو

متغير ويلقى أيضا جميع طبقات المركز التي لم يكمل تكوين عصارتها ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعاً رقيقة بالطول او بالعرض وتفرش على مشاتل من الصفصاف ونحيف في محل دفيء او في الشمس (التأنيج الصحية للعنصل) كان

القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرؤن به كما قال ديسقوريدس مطبوخا في عجينة او في تنور تحت الرماد او في الماء مع ان هذا يجعله عديم الفعل ولكن كانت لهم فيه مبالغت كثيرة . وقد علم الآن انه اذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جليلة فهو الآن عندنا من اجل الجواهر النافعة كما استعمله فيثاغورس وبليناس وبقرطاجا لينوس واطباء العرب وغيرهم وتتميز التأنيج التي تحدث منه الى نوعين احدهما ينسب لتأثيره القريب علي سطح المعدة والامعاء كالحساس الشاق في القسم المعدي وققد الشهية والغثيان والقيء والقولنجات والاستفراغات الثقلية ونحو ذلك. ولما رأى بعض المؤلفين كثرة احداثه للقيء عده هو ومركباته من المقيئات وهذه التأنيج تكدر التداوى ولا تتضح منه صفة التنبيه التي في الجواهر وثانيها ظواهر

آخر تسبب عنه ويظهر انها ناشئة من امتصاص أجزائه المنبهة ودخولها في قنوات الدورة كالأغذية التي يطبعها في وظيفة إفراز الكليتين مع انه قد يسبب عسر البول وتقطيره أي نزوله قطرة قطرة وجعله مدمى وخاصة تسهيل النفث بحيث يكون بها نافعاً جليلاً في صناعة العلاج وتحصل تلك الخاصة غالباً من التأثير الذي تفعله أجزاء في المنسوج الرئوي وكأدرار الطمث الذي قد يحدث منه أحياناً. وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفيران ونحوها من الحيوانات وذكر أورفيل أن أوقيتين ونصف منه تقتل الكلب في ساعة ونصف بعد أن تحصل منه حركات تشنجية قوية ولكن لا تشاهد تلك التشنجات إذا استعمل بمقادير مناسبة وتلك المقادير تؤخذ منه وسائط دوائية جلية ولذا كان هذا الجوهر معدود من السموم المخدرة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي أقوى تنبيهاً كلما كان عروض الموت أكثر تأخراً وكذا إذا وضع في جرح فإنه يسبب الموت في زمن يسير فنتأجه الصحيحة شبيهة بنتائج السموم المخدرة الحريفة ولذا وضعه

بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهمة ويثبت فعله العوارض غير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر بأعراض ناتجة من اختلاط وتتابع ظواهر تنبه ظاهر وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية. ثم إذا كان الموت متأخراً وجد في القناة الهضمية التهاب شديد أما إذا كان الموت سريعاً فإنه لا يوجد أثر تغير عضوي في الجهاز وأكثر نتائج حصوله هو الوجع المعدي والقيء وزعموا أن هذا الجوهر يبطل النبض

(استعماله الدوائية) قد آخى بوشرداه بين العضل والديجتال وجعلها على رأس العلاجات المدرة للبول وقال أنهما يقربان جداً بعضهما لبعض في التأثير الصحي والاستعمالات العلاجية. وإذا وضعها من الظاهر سبباً تهيجاً قوياً وإذا أدخل منها مقدار كبير في الجهاز الهضمي جاز أن يسبب كل منهما قيئاً وإسهالاً مفرطاً مصلياً وإذا امتص منها مقدار كاف أحدثت كدراً في الدورة يظهر غالباً بانخفاض عظيم في عدد ضربات القلب وبقية كثير ثانوي وغشي قد يعقبها ضعف في وظيفة التنفس بل الموت. فها جوهران تتوجه قوتها المضرة بالأكثر لأجهزة الحياة المغذية

ولا تحرك تلك القوة أجهزة الحياة النسيجية
الا تحريكاً ضعيفاً. فإذن الجوهر ان يلزم
لاستعمالها غاية الانتباه فاذا استعمال بدون
قانون كانا خطرين. فالسكوية هي التي
تتحمل ابراز هذه الاصول الاضطرابية
فتقبل وظائفها منها فاعلية جديدة فيزيد
مقدار البول الخارج منها في اليوم والليلة
ولكن لا يكون ذلك نتيجة لازمة فقد لا
يحصل ذلك ولا يطلب من الكلبيين مثل
ما يطلب من أجزاء الجهاز الهضمي حيث
يمكن تحريكه بالارادة سواء بالمقيثات أو
بالمسهلات

قال ومستحضرات العنصل والديجتال
لها نفع عظيم فتستعمل كفواعل مضادة
للتثنية في أمراض القلب وفي الآفات
المزمنة في الجهاز التنفسي. وأما استعمالها
كفواعل مدرة للبول فهي بالاكثرت ثمينة
في الاستسقاءات المزمنة التي استعصت
علي جميع الادوية

وتستعمل أيضاً أدوية من العنصل
في أمراض الجهاز التنفسي متناسب لتسهيل
النفث وتسهيل استفرغ الحويصلات
الشعبية اذا ظهر أنها ممتلئة بمواد مخاطية
وتستعمل تلك الوسائط في النزلات

والالتهابات الرئوية اذا صارت العوارض
الالتهابية هادئة ولم يخف من القوة المنبهة
التي في العنصل. وتستعمل أيضاً مع
النجاح في السعال الرطب والنزلات المزمنة
اذا حصل في المنسوج الرئوي نوع لين
وكان مجلساً لامتلاء واحتقان دموي
فالعنصل ينبه منسوج الرئة ويعيده الى حالته
الطبيعية فتتغير طبيعة النخلة ويسهل
اندفاعها ويزول الاحتقان الحافظ لافرازها
ويكون استعمال تلك المستحضرات في
تلك الامراض بمقادير يسيرة تكرر كثيراً.
وكثيراً ما اكتفي حينئذ باضافة السكنجين
العنصلي للجلاب أو لعوق

وقال رتيغان تأثيره على الشعب يعسر
توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع
فبذلك يصير التنخم اكثر واسهل فتخلص
الشعب والرئتان من المواد المخاطية للملثة
لها واتفقوا على منع استعماله اذا كان في الطرق
الهوائية أي النسيج الخاص الرئوي التهاب
حادو أماً يستعمل في النزلات المزمنة والربو
الرطب واوزيما الرئة وأواخر الالتهابات
النسيجية والبلوارية والرئوية الحادة اذا هبط
الالتهاب بحيث لا يخاف من اشتداده
ثانياً انتهى

الى سنت درايم في نصف مسودة من مغلي
عرق النجيل أو من مشروب آخر مدر
ويوضع أيضا في اللعوقات والجرعات وغير
ذلك وخله يستعمل بالأكثر دلكا وكذا
صبغته الكحولية والاتيرية وتختار هذه اذا
أريد زيادة تأثيره

والخل العنصلي الذي يستعمل
لتحضير السكنجبين العنصلي لا يستعمل
اذا كان عتيقا لانه يكون حينئذ متكدرا
يتحلل تركيبه بسهولة وكان القدماء يصنعون
من بصل العنصل والخل ضامادات توضع
على نهش الافعي وكذا على البطن لأجل
الاسهال ويضعون لب البصل مطبوخا
على الثاكيل ونحوها كما ذكره ديسقوريدس
ثم ان العنصل استعمل مضادا للتنبه
في الالتهابات والحيات وتنبه القنوات
الأول والالوجاع الشديدة ونحو ذلك .
وللأشخاص القابلين للتنبه الاقوياء العصبيين
وليتنبه عند استعماله لتنوع المقدار ومنع
استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال
المصاحبة للشخص

وقد أطنب أطباء العرب في خواص
العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس انه
محرق حاد لذاع وان حده تولهذع يزولان

وكثيرا ما يستعمل العنصل مضادا
قويا للديدان وللحفر . قال ميريه قد يجمع
مع الديجتال وذلك الجمع مناسب في أمراض
القلب ففاعلية الدورة تنخفض بالديجتال
وتلك خاصة كانت منسوبة للعنصل وسما
اذا كان هناك عسر تنفس وكرب قلبي
ونحو ذلك فهذه أعراض ناشئة بالاكثر
من تهيج المنسوج الرئوي

وكذا يضم للكلوميلاس فيصبره
اكثر اذ رارا للبول واكثر تفتيح للسدد
وجعوه مع الاثيوب الحديدي تشدد
مقاومته للاستسقاءات الضعفية ومع
الايكالكوانا والصابون الطبي والصمغ
العربي وملح البارود وغير ذلك على حسب
الغاية المرادة منه

كما انه يضاف للعطريات كالقرفة
والزنجبيل لمنع احداثه القيء .

وذكر بوشرداه انه يضم للسقمونيا
والصبر وغيرهما من المسهلات القوية

وقال ميريه يصنع من العنصل أدوية

كثيرة كالسكنجبين العنصلي والنبذ

العنصلي والخل العنصلي والصبغة العنصلية

وغير ذلك والاولان يستعملان أكثر من

غيرهما فسكنجبينه يؤخذ منه من درهمين

بالشي (أى الشوى) والطبخ وانه لاجل
شبه يطلي بعجين أو طين ثم يوضع فى تنور
مسجور أو يدفن فى حجر الى أن ينضج فان
استعمل بدون شى (أى شوى) أضر
بالجوف . ومنهم من يبلصقه ويرمى ماءه
ويبدله مرارا الى أن لا يكون فيه مرارة
ولا حرافة مع انك عرفت ان ذلك يزيل
من البصلة خواصها

وقالوا تبعاً لليونان انه يعمل منه
ضماًدأ للسعة الافعى وذكروا نفع العنصل
فى جميع مآذكره المتأخرون من نفعه لادرار
البول لمن لم يكن معه حمى ولليرقان والمغص
والسعال المزمن والربو ونفث القيح من
الرئو وتنفية الصدر وسوء الهضم واذا شوى
ولطخ على اثنا كيل ضماداً أزالها كما يزيل
الشقاق العارض من البرد

وذكروا ان بذره اذا خلط بعسل أو
غيره وأكل كان باد زهر السموم والهوام
وقالوا اذا علق العنصل فى البيت أو
طرح فيه أو رش بطيخه فانه يطرد الهوام
والحيات واليممل والقمل والفار والسباع
وخاصة الذئاب فانه يقتلها برأحتة

بل من مبالغتهم ما قيل ان بعض
الوحوش اذا وطئ برجله على ورق العنصل

فانه يمرض وربما مات . واذا أكله الفار
مدسوساً فى شىء مات من ساعته وجف
من يومه أى انه يصير كالجلد العتيق من
يومه ولا تفوح له رائحة أى لا يتنن ولا
تسيل منه رطوبة

ومن الغريب أيضاً ما قيل ان من
حمله معه هربت منه الهوام خصوصاً الذئاب
الضاربة وكل هذا يعسر تأكيده قتل أن
يلتفت اليه

وقالوا ينبغي التحرز من استعمال
البصلة الوحيدة الثابتة فى الارض وحدها
منفردة فانها قتالة رديئة شديدة الحرارة
والحدة وبالجملة فالأكثر منه يقتل بالتقطيع
ومداراته بالقىء واللبن الحليب المرمى فيه
الحجارة المحماة وصفرة البيض المصلوق فى
السماق مع الخل وسفوف البزور والاعابات
وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل
خل العنصل وهى طريقة طويلة العمل
تركت الآن

وقالوا ان التضمض بمخل العنصل يشد
اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة
ويذهب تنن الفم واذا تحصى منه صلب
آلات الخلق وجسالمه وصنى الصوت
وقواه . وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة

الهضم والسدد وأمراض السوداء
كلما النخوليا والصرع والجنون ولتفتيت
الحصى المثانية واحترق الرحم الاستيرياء
وورم الطحال وعرق النساء

وذكروا عن ديسقوريدس شراب
العنصل أى شرابه الروحي النيذى
لا الشراب السكري. وقالوا انه ينفع من
سوء الهضم وفساد الطعام فى المعدة والبلغم
الغليظ اللزج الذي يكون فى المعدة والأمعاء
ومن وجع الطحال وعرق النساء وفساد المزاج
المؤدى الى الاستسقاء واليرقان وعسر البول
والغص والنفخ والفالج العارض من
الاسترخاء ومن السدد والنافض المزمن
وقد يدر الطمث

وقالوا ينبغي أن يجتنب شربه فى حالة
الحمي وكذا اذا كان فى الجوف تفرح
انتهى مأخذناه من المادة الطبية
لارشىدى بتصرف ويرى منه أن العنصل
يعد والديجنتال فى صف واحد أى من
العلاجات ذات التأثير الشديد على القلب
وكل علاج من هذا القبيل يكون ضرره
أكبر من نفعه ويجب عدم التعويل عليه
(انظر ماقررناه فى كلمة دواء)

الزنجيل والزنجيل من

السودان جمعه زنج
الزنجيل أعلى هذا الاسم هندی
وضع لتعين جذر النبات المسمى باللسان
النباتي اموموم زنجير وله أنواع لم تتم معرفتها
أما النوع الذى نحن بصدده فهو جذر
حدي مثني بغير انتظام وهو فى غلظ الإبهام
قشرى أبيض من الباطن ترتفع ساقه نحو
قدمين عن سطح الارض وهي اسطوانية
أوراقها متعاقبة مزدوجة الاصطفاف حادة
طولها من خمسة الى ستة قراريط عديمة
الوبر تنتهي من الأسفل بغمد طويل
مشقوق والأزهار سنبلية بيضية محمولة على
زنبوخ طويل طوله من خمسة قراريط الى
سبعة قراريط ينشأ من جانب الساق .
وتلك الأزهار مغطاة بفلوس بيضية غمدية
منتهية بنقط حادة وتلك الفلوس شبيهة
بالتى توجد فى قاعدة الأوراق وكل فلس
زهر يحتوي على زهرتين مصفرتين تظهر
أعدهما بعد الأخرى والكأس الخارج
مقسوم ثلاثة أقسام قصيرة والباطن انبوبي
ذو ثلاثة أقسام غير منقسمة والقسم الباطني
أى السفلى احمر تختلف حمرة بين السمرة
والصفرة والخشفة مشقوقة والمهبل داخل
فى ثلم الذكور والتمر كم املس يحتوي على جملة

بزور مستطيلة

هذا النبات يكثر بالهند الشرقية
وجزيرة الفلبين والصين وجزيرة مدغشقر
وسيلان والمكسيك وكثير من بقاع أمريكا
المستعمل منه في الطب جذوره مع ساقه
المدفونة في الارض سطحيا

يوجد في التجارة نوعان من الزنجبيل
احدهما الزنجبيل السنجابي وهو جذور وان
لم يكن جذراً حقيقياً في غلط الاصبع مكونا
من درنات مفصلية يضاوية منضغطة
ويندر أن يوجد أكثر من ٣ درنات ومنفصلة
كثيرا عن بعضها بانفصال المسافات بين
العقد وذلك الجذر مغطي ببشرة سنجابية
مصفرة فيها حلق قليلة الواضح ويوجد
تحت البشرة طبقة حمراء مسعرة وباطن
الجذر اصفر مبيض وطعمه حريف فلفلي
ورائحته عطرية قوية فلفلية ومسحوقه اصفر
وثانيهما الزنجبيل الابيض وهو أكثر
تسطحا وأكثر تفرعا وطولا ودقة من
الزنجبيل السنجابي ومغطي بقشرة بيضاء
الصفرة ليس فيها أثر الحلق المستعرضة
ولكن اذا رفعت هذه القشرة يكثر الجذر
ايض وهو اخف واسهل كسر امن الزنجبيل
السنجابي ورائحته اقل عطرية واما طعمه

فاشد واقل حرقه . ويجب أن يختار
من الزنجبيل ما يكون البين واكثر رائحة
ورزينا غير متسوس وقد أكدوا أنهم
يغمسونه في الكلس او الطفل او التراب
الطفلي بعد اجتثائه وقبل ارساله للمحال
البعيدة لأجل منع تأكله من الحشرات
ويوجد أيضا نوع يسمى بالزنجبيل
الابيض هو ايض كأنه محكوك ومكسره
نقي وليس معرق بألياف بل هو ايض
ايضا وفيه قليل من الصفرة. وبعضهم جعل
له صنفين احدهما كبير وهو الذي مكسره
اسود وثانيهما صغير وهو الذي مكسره
ايض . ثم ميز بين ذلك اصنافا ثانوية
تعرف بألوانها

(صفاته الكيماوية) يحتوي الزنجبيل
علي حسب تحليل موارن على مادة راتينجية
تذوب في الاثير ودهن طيار ازرق مخضر
أخف من الماء وذى رائحة قوية كاوية
شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة
بالاوزمازوم وحض خلي خالص وخلات
البوتاس ونشا وصمغ وجوهر خشبي وكبريت
وبعض أملاح معدنية وجملة أكاسيد وكل
من الماء والكحول والاثير يذيب جزأ
من قواعده الفعالة. والمادة الراتينجية التي

هي راتينج رخو وهي الجزء الفعال الذي في ذلك الجذر وتنال بعلاج بأثير فيحصل من ذلك مادة رخوة فيها رائحة الزنجبيل وطعم اكل وسماها ييرال فلفلين الزنجبيل (بيروثيد الزنجبيل) أى شبه الفلفلين للزنجبيل وأسس على هذا الاسم أسماء مستحضرات أقر باذينية لم تستعمل الى الآن واستخرج بلنس من هذا الجذر مقدارا عظيما من النشا ابيض نقيا كالنشا المستخرج من القمح

(تأثير الزنجبيل واستعمالاته) اذا علم أن رائحته قوية خاصة به علم انه يهيج باطن الانف تهيجا قويا فيثير العطاس وطعمه المحرق يؤثر على سطح الفم فيسبب سيلان لعاب كثير وهو يؤثر أيضا تأثيرا أكلافي الاعضاء الهضمية فمن ظهور تأثيره في القوى المنضمة للمواد الغذائية يعلم انه مقو للمعدة في غاية ما يكون من القوة ولذلك يستعملونه في بلاد الهند لذلك ويضيفونه على جميع المأكول كتابل من التوابل كما يصنع ذلك عندنا يبلادنا فيحسن طعم الاوراق والمصوقات والسلطات فاذا استعمل منه مقدار كبير نتج منه للبيئة الحيوانية تنبه عام وظنوا أنه يقوى أعضاء الحواس ويزيد في

فاعلية القوى الادوية وحق المؤلفون أن استعماله يصير الابصار أرفع والحافضة أوسع ونحو ذلك

وهذه النتائج تدل على التنبه الذي أوصله الزنجبيل الى اللب النخاعي المحي فقد علم من ذلك لأى شىء منع دوام استعماله للممتلئين والذين الياهم يابسة قابلة للتهيج ولاى شىء كان اضراره واضحا للاشخاص الذين دمهم حار ونبضهم قوي متواتر وأعصابهم متحركة وقابلة للتهيج فيهم شديدة ونحو ذلك

ولا يسرى ذلك المنع لمن مزاجهم لينفاوى وألياهم مسترخية وحساسيتهم بالتأثيرات المنبهة بسيرة فيمكن أن يعالج بالزنجبيل استرخاء المنسوجات المعديّة فينسب عنه تنبه المعد الضعيفة وطراد الرياح ونحو ذلك

واذا استعمل منقوعه قبل الاكل كان دواء قوى الفعل واستعملوه في القولنج الروماتيزمى أو النقرسى ويستعمل في هذا المرض الاخير كثيرا بأنجلتره فيه تنقل الاخلاط للقناة المعوية وتخرج ومرضعات تلك البلاد يضعنه في المغليات التى تعطى لاطفالهن لاجل شفاء القولنج وتبعيد

عودته

ويستعمل أيضا لبحه الصوت .
 فيستعملون صبغاه العطرية القوية الحارة
 لاجل مقاومة تلك الآفة الثقيلة ويستعمل
 بمنفعة في النزلة المزمنة والربو الرطب اذا
 كانت أعضاء التنفس والاغشية المخاطية
 الشعبية محتاجة للتنبيه لاجل سهولة النفث
 النخامى وتلك وظيفة مهمة في الشيوخ
 كثيرا ما تهللكم اذا وقفت . وبالجملة كان
 هذا الجوهر معروفًا في زمن ديسقوريدس
 بأنه دواء عام النفع معرق مقل للقلب والمعدة
 ولذلك دخل في كثير من المركبات الدوائية
 القديمة اليونانية والعربية وكثيرا ما يضم
 المسهلات . فشاهدوا انه يزيد في قوتها
 الدوائية لان فعله المنبه يوقظ حيوية السطح
 المعوي فتؤثر القواعد المهيجة لتلك الاروية
 عليه بقوة . ويظهر انه يحفظ أيضا من
 الغشيان الذي كثير ما يسببه أوراق السنامكي
 أو يصيرها أقل شدة وأقل استتالة
 ويدخل أيضا في الترياق وفي ديا
 سقرديون وترياق الاربعة ومثرو دبطرس
 وغير ذلك

ويربي في الهند بالسكر اذا كان طريا
 بأن يغمر في شراب السكر الخفيف ويرسل

من هناك الى جميع الجهات مسمى بمرابي
 الزنجبيل

وقد أطنب أطباء العرب في ذكر
 خواصه وذكروا جميع ما ذكره المتأخرون
 وتقلوا عن جالينوس أنه يسخن اسخانا
 قويا ولكن لامن ساعته كما يفعل الفلفل
 لانه وان كان فيه لطافة الفلفل الا أن فيه
 رطوبة فضلية بسببها يتأكل ويشتب سريعا
 ويبقى حرارة في البدن كثيرة البث كالدار
 فلفل أكثر من لبث الحرارة الحادثة عن
 الفلفل سواء الاسود والايض كما ان النار
 اذا أخذت في الحطب اليابس تشتعل
 وتشب وتنطفئ بسرعة كذلك الحرارة
 الحادثة عن الادوية التي فيها ييوسة فانها
 تشتعل سريعا وتكون مدة لبثها أقل

وأما الحرارة الحادثة عن الادوية التي
 فيها رطوبة فضلية على مثال الحطب الرطب
 فانها تشب ببطء فاذا اشتعلت لبثت مدة
 طويلة ولذلك كانت منفعة أحد هذين
 النوعين من الادوية غير منفعة الآخر

فاذا أردنا أن يسخن البدن كله
 بسرعة لزم أن تعطي الادوية التي عند
 ممارستها جزءا من البدن تسخن بها
 وتنتشر الحرارة منه الى البدن كله . فاذا

اردنا عضوا واحدا اي عضو كان فاننا
نفعل خلاف ذلك أى نعطي الاشياء التي
تبطيء في الاسخان حتي اذا سخنت بقيت
حرارتها مدة طويلة

فالزنجبيل والدارفلل وان خالفا للفلل
الاسود فيما ذكرنا غير أن مخالفتها اياه
يسيرة . وأما مثل الحرف والخردل فانها
لا تشعل الاشعال التام الا في مدة طويلة
ولا يزال لها لاثامدة طويلة

وقتلوا عن ديسقوريدس ان قوته
مسخنة معينة على هضم الطعام ملينة للبطن
تليينا خفيفا فهو جيد للمعدة وظلمة البصر
وتقرب قوته من قوة الفلفل

وقالوا انه يقلل الرطوبة الحاصلة في
المعدة من الاكثار من البطيخ ونحوه . وفي
الزنجبيل مع حرافته رطوبة بها يزيد المنى
وذكر عن ابن سينا أنه يزيد في الحفظ

ومجولو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق
وينفع من سحر الهوام . واذا سقى منه
بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد
الذي يحتاج معه الى الحمام والنوم وما يجرى
مجرهما نفع واسخن البدن واغني عن الحمام
والتكميد وذكروا غير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه

يصنع بدقه بدون ابقاء فضلة . ومنقوعه
يصنع بأخذ مقدار منه من ٢ غرام الى ١٠
غرام لاجل ١٠٠ غرام من الماء . وشرابه
يصنع بأخذ غرام واحد من الزنجبيل و ١٦
غراما من الماء المغلي ومقدار كاف من السكر
فينقع الزنجبيل في الماء ثم يصفى ثم يضاف
على السائل ضعف وزنه من السكر ويعقد
شرابا بدوبان بسيط . فكل ٣٢ غراما
اي اوقية من هذا الشراب تحتوي من
الجوهر الذائب في الماء علي ٦٠ سنتي غرام
والاستعمال من ١٥ غرام الي ٣٠ غرام جرعة
وعبفته تصنع بحجز منه ٨ من الكحول
الذي في ٢٢ درجة من الكثافة

وجعل سويران مقدار الزنجبيل
جزءا ومقدار الكحول الذي في ٣١ درجة
١٥ غرام فينقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى
ويرشح

والكحول الذي في كثافة ٥٦ من
مقياس غيلوساك اذا استعمل بمقدار ٥
غرامات يذيب ١٧٥ من مادة قابلة للاذابة
أحسن من الكحول الذي في ٨٠ درجة
من المقياس المذكور فيلزم أن يفصل على
هذا . والمقدار من تلك الصبغة من غرام
واحد الى ٢ غرام . (انظر دواء)

﴿الزنجفر﴾ هو كبير يتور الزئبق وهو مسحوق احمر كان يستعمل في الطب للأمراض الجلدية

﴿زَنْخ﴾ الدهنُ يُزَنَخُ تغيرفهو زَنْخ

﴿الزند﴾ موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان: السكوع والكسوع. والزند العود الاعلى الذى يقتدح به النار

﴿أبو الزناد﴾ هو عبد الله بن ذكوان المدني من علماء الحديث توفي سنة (١٧٣) هـ

﴿زندق﴾ زندق الرجل صار زنديقا والزندقة الاسم منه و (الزنديق) هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان

﴿الزئار﴾ ما يشده قسوس النصراني على أوساطهم جمعه زنائير

﴿الزئناق﴾ هو رباط من الجلد تحت الحنك

(الزئقة) السكة الجيدة

﴿زنكي﴾ بن آق سنقر يكنى أبو الجود عماد الدين الملقب بالملك المنصور المعروف والد بالحاجب

كان صاحب الموصل وكان من الامراء المقدمين فوض اليه السلطان محمود بن محمد

ابن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة (٥٢٠)

وكان لما قتل آق سنقر البرسقى وتوفي

ولده مسعود ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى ديبس بن صدقة

الاسدى صاحب الحلة فتحجز ديبس للمسير وكان بالموصل أمير كبير الجاه اسمه الجاولي

وهو قائد قلعة الموصل ومتولى شؤونها من طرف البرسقى فطمع في البلاد وجال

في خياله تملكها فأرسل الى بغداد بهاء الدين أبا الحسن على بن القاسم الشهرزورى

وصلاح الدين محمد البغيسانى لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجد الامام المسترشد قد

أنكر تولية ديبس وصرح بأنه لا يقر عليه وترددت المراسلات بينه وبين السلطان

محمود في ذلك وكان آخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعي

الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد زنكي ففعلا

ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار

فبطل أمر ديبس وتوجه زنكي الى الموصل واستلمها في ١٠ رمضان سنة (٥٢١) هـ

لما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان

محمود ولديه ارسلان وفروخ شاه المعروف
بالخفاجي ليريهما فلهذا قيل له اتاك
لان الاتاك هو الذي يربي أولاد الملوك
ثم استولى زنكي على ماوالى الموصل
من البلاد وفتح الرهاسنة (٥٣٩) وكانت
لجلوسين الارمني ثم تقدم الى قلعة جعبر
وملكها اذ ذاك سيف الدولة ابو الحسن
على بن مالك فحاصرها وأوشك ان يأخذها
فقتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن
بصفين سنة (٥٤٦)

وكان زنكي المذكور قد قتل والده
وعمره عشر سنين

زنكي صاحب سنجار هو ابو
الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين
مودود بن عماد الدين زنكي المعروف
بصاحب سنجار

هو ابن المتقدم ملك حلب بعد
عمه الملك الصالح نور الدين اسماعيل بن
نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة
الصالح المذكور في سنة (٥٧٧) هـ

ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب نزل على حلب
وحاصرها في سنة (٥٧٩) ثم وقع الاتفاق
بتعويض عماد الدين زنكي المذكور سنجار

وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في
سنة (٥٧٩) هـ

وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها
الى ان توفي سنة (٥٩٤)

ابن زنكي هو ابو القاسم محمود
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب
بالمك العادل نور الدين

هو ابن زنكي صاحب الموصل . لما
حاصر ابو قلعة جعبر كان نور الدين في خدمته
فلما قتل ابو سار نور الدين . وفي خدمته
صلاح الدين محمد بن ايوب اليفساني
وعساكر الشام الى مدينة حلب فملكها وملك
اخوه سيف الدين غازي مدينة الموصل
وما والاها ثم نزل فحاصر دمشق وصاحبها
اذ ذاك مجير الدين ابى سعيد ارتقى وهو
اتاك الملك دقاق بن تنش وذلك سنة
(٥٤٩) هـ ففتحها وعوضها مجير الدين صاحبها
مدينة حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها
نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد
بغداد في ايام المقتدى وكان اتاكه معين
الدين بن عبد الله عتيق جد أبيه ظهير الدين
طفنتكين هناك أيضا

ثم استولى نور الدين محمود على حماة
وبعلبك وهو الذى بنى سورها وما بين

ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون
منها مرعش وبهنسا وتلك الاطراف وافتتح
من بلاد الافرنج جاور وعراز وبانياس
وغيرهما مما تزيد عدته على خمسين حصنا
ثم سير الامير اسد الدين شركوه
الى مصر ثلاث دفعات وعليها اذك السلطان
صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه
وضرب باسمه السكة والخطبة

كان نور الدين ملكا عادلا زاهدا
عابدا ورعا كثير الصدقات عمم المدارس
جميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب
وحمص وبعليك ومنبج والرحبة ، وبني
بمدينة الموصل الجامع النورى ورتب له
ما يكفيه وبجاء الجامع الذى على ظهر العاصى
وجامع الرها وجامع منبج وبمارستان
دمشق ودار الحديث بها أيضا وله من المآثر
شئ كثير غير هذا

وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب
قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية
بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات
ومحاورات بسبب المجاورة

فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة
كتابا يتهده فيه ويتوعده لسبب اقتضى

ذلك فشق على سنان فكتب جوابه أياتا
ورسالة وهما :

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا
لاقام مصر عجنى حين تصرعه
قال الحمام الى البازى يهدده
واستيقظت لاسود البر أضبعه
أضحى يسد فم الافى بأضبعه

يكفيه ما قد تلاقى منه أضبعه
وقفنا على تفاصيله وجملة ، وعلمنا
ما هددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب
من ذبابة تطن في اذن فيل ، وبعوضة
تعض في التماثيل ، ولقد قالها من قبلك
قوم آخرون ، فدمرنا عليهم وما كان لهم من
ناصرين . أو للحق تدحضون ، وللباطل
تنصرون ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون . واما ما صدر من قولك في قطع
رأسى ، وقطعت لقلاعى من الجبال الرواسى
فتلك امانى كاذبة ، وخيالات غير صائبة
فان الجواهر لا تنزل بالاعراض ، كما ان
الارواح لا تضمحل بالامراض ، كم بين
قوى وضعيف ، رذى وشريف ، وان عدنا
الى الظواهر المحسوسات وعد لنا عن البواطن
والمعقولات ، فلنا اسوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله ما أودى نبي ما أوديت ،

ولقد علمتم ماجرى علي عترته وأهل بيته
 وشيعته، والحال ماحال والامر مازال ،
 والله الحمد في الاولى والاخرة ، اذ نحن
 مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون
 واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفا . ولقد علمتم ظاهر حالنا ، وكيفية
 رجالنا ، وما يتمنون من الفوت ، ويتقربون
 به الى حياض الموت ، قل فتمنوا الموت ان
 كنتم صادقين ، ولا يتمنونه أبدا بما قدمت
 أيديهم والله عليم بالظالمين . وفي أمثال
 العامة السائرة ، أو للبطل تهددون بالشط ،
 فيبيء للبلايا جلبابا ، وتدرع للارزايا أنوابا
 فلا ظهرك عليك منك ، ولا فنيهم فيك
 عنك ، فتكون كالباحث عن ختفه بظلفه ،
 والجادع مارن أنفه بكفه ، وما ذلك على
 بعزير

هذه الرسالة نقلت من خط القاضي
 الفاضل علي هذه الصورة وقد جاء في نسخة
 اخري زيادة على هذا النص وهو :

فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن
 لأمرنا بالمرصاد ، ومن حالك علي اقتصاد
 واقرأ اول النحل وآخر صاد

قال ابن خلكان والصحيح انه كتبها
 الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

والله أعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة
 بينت في أول الايات الثلاثة وهو :
 بالارجال الامر هال مفظعه

مامر قط على سمعي توقعه
 وكتب سنان المذكور مرة أخرى اليه
 وقد جرت بينهما وحشة :

بنا نلت هذا الملك حتى تأملت
 بيوتك فيها واشمخر عمودها
 فأصبحت ترمينا بنبل بنا استوى

مغارسها منا وفيها حديدها
 كان الملك نور الدين اسمر اللون طويل
 القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى
 لحيته وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
 الصالح عماد الدين اسماعيل وكان عمره يوم
 مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر
 من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل
 قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة (٥٧٠) هـ

وخرج السلطان صلاح الدين من مصر
 وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم
 يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الملك
 الصالح بها الى أن توفي ولم يبلغ عشرين
 سنة فأسف عليه الناس لانه كان محسنا

محمود السيرة

أما والده السلطان نور الدين فتوفي

سنة (٥٦٩) هـ ودفن في بيت له بالقلعة
كان يلزم الجلوس فيه والمبيت ايضا
نقل الي تربة بدمشق التي انشأها عند باب
سوق الخواصين بدمشق

الزني المملق يقوم ليس منهم
الزني الرجل يزني زني فجر فهو
زان وهم زناة

الزني شعر النوع البشري
بفضاعة الزني من اول عهده بالحياة الادبية
ووضع له العقوبات الصارمة

فالزني عند العبرانيين عقابه على المرأة
الرجم . وأما في الهند فعقابها ان تترك
للكلاب الجائعة تأكلها حية ويحرق شريكها
في الجريمة

وكانت قوانين المصريين القدماء
تعاقب الزاني بالقتل ولكن في عهد زيارة
هيردوتس اليوناني وديودور الصقلي لمصر
كانت هذه العقوبة خففت فكان يحكم
على المرأة بقطع أنفها وعلى الرجل بمائة
جلدة

أما الآشوريون فكان امرهم عجبا
في هذا الموطن . فبينما كان الاقدمون
لا يعاقبون بهذه العقوبات الصارمة غير
المرأة كان الآشوريون يعتبرون خيانة الرجل

لزوجته من أقبح الامور فيدعون امرأته
ترفع عليه الدعوى وتفصل في الحكم باغراقه
وقد رويت عن اهل الصين عقوبات
فظيعة جدا يعاقبون بها المرأة الزانية .
حكى ذلك جماعة من السياح ولكن
الكولونل (تشن كي تونغ) حمل في كتابه
المسمى (الصينيون مصورون بأيديهم)
حملة منكرة على هذه الروايات وعدها في
عداد الخرافات

أما عند اليونانيين فقد كان الزني في
بعض مدنهم غير معاقب عليه فكان الزاني
والزانية في لاسيديمونيا لا يعاقبان
وزعموا ان المشرع الاسبارطي المشهور
ليكورغ لم يشأ أن ينوه عن هذه الجريمة
في قوانينه بحجة ان هذا الاثم من الفظاعة
بحيث لا يليق ان تنوه به القوانين أو تضع
له عقوبة

أما اثينا فكانت المرأة اترانية
تحاكم بعقوبة شديدة ولكن غير القتل
وكانت عقوبة الزني في رومية من
اختصاص محكمة الاسرة فان رب الاسرة لما
كان له على زوجته كل حق كان يحكم عليها
بالقتل عند ثبوت اثم الزني عليها
ولكن لما انحطت اخلاق الرومانيين

اضطر مشرعوهم الى التنويه بجريمة الزنى
وكان ذلك فى عهد الجمهورية . فمنع اغسطس
حق الرجل على المرأة ولكنه قرر عقوبات
أخري على زنى النساء .

اما شريعة قدماء الفرنسيين فكانت
تحمك على الزانية بالحبس فى أحد الديور
ويسمح لزوجها بزيارتها والعفو عنها فى مدة
سنتين . فاذا لم يعف عنها فى هذه المدة حكم
عليها بأن يخلق شعرها وأن تدخل فى الرهينة
طول حياتها

وكان فى تلك القوانين أن للرجل
وحده الحق فى اتهام امرأته بالزنى واقامة
الدعوي عليها وليس لغيره من اقاربها هذا
الحق الا من وجهة مدنية بأن كانت المسألة
تجر الى أمر من الامور المالية

وكان ليس لمدير الضبط حق فى معاقبة
زانية الا اذا كانت جريمتها احدثت فسادا
فى الهيئة الاجتماعية

وكان للقضاة اختيار العقوبة التي
يحكمون بها عليها فكانت هذه العقوبة تختلف
لينا وشدة على حسب المحكوم عليهم
ومراكزهم من الهيئة الاجتماعية

اما قانون سنة (١٧٩١) الفرنسي فلم
ينص على الزنى بشئ . ولكن قانون

الجنايات اعتبر الزنى جنحة

هذا والزنى لا يزال فى نظر الانسانية
من افظع الجرائم واعدائها على نظام الاجتماع
وسلامة الآداب

جا فى دائرة معارف لاروس تحت
عنوان (الزنى) هذه العبارة :

« انكار كون الزنى من الجرائم يعتبر
خطا من قيمة قانون الزوجية الذى يؤسس
المسئولية الابوية على عهددة الزوج . بالزنى
يتسرب الى الاسرة الخيانة والشقاق
ويسلب الام احترام أولادها ، والأولاد
حب وعناية أبيهم ، والاب غبطة الابوة
ولذلك نرى جميع قوانين البشر تعاقب
على الزنى »

اما حدد الزنى فى الشريعة السمحاء
فالرجم على الذكر والانثى لا الانثى دون
الذكر كما فى القوانين القديمة

ويثبت الزنى عند الحاكم بشهادة اربعة
رجال يشهدون عليه بلفظ الزنى لقوله تعالى
« واللانى يأتين الفاحشة من نساءكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم »

ولقوله تعالى « والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء . الآية »

ولقوله على الله عليه وسلم للذي قذف امرأته اثنتان بأربعة شهداء يشهدون على صدق مقالتك

وحكمة كون الشهود أربعة تمام الستة لانه قلما يتفق وجود أربعة شهود على جريمة سرية

ولا بد ان تكون الشهادة من الاربعة في مجلس واحد والا كانوا قاذفين فيحدون حد القذف لقول عمر لوجاؤا بمثل ريعة ومضر فرادي لجلدتهم

ولو كان احد الشهود الزوج قبلت شهادته لانه يتضرر بزني امرأته لاقراره بزناها فكان بعيدا عن التهمة كشهادة الوالد على ولده

ويستفسرهم القاضي عن نفس الزني وحاله وموضعه ووقته وعن المرأة التي زنى بها وحكمة الاستفسار رفع الاحتمال ولتمام الاحتياط ولعله يندرى الحد فان قالوا رأيناه فعل كيت وكيت وانه كان طوعا وانه كان في وقت كذا وقتا غير متطاول وانه في دار الاسلام في البيت الفلاني وانه كان بالغاً عاقلا وان المزني فيها فلانة وهي لست امته ولا شبهة له فيها فان كان بين الشهود تمام البيان

وظهرت عدالتهم اوجب القاضي الحكم بالزني ووجب على القاضي حبسه حتي يعدل الشهود لاتهمه بالجناية

ويثبت الزني ايضا باقرار الجاني اربع مرات في أربعة مجالس كلما اقر مرة رده القاضي . ثم بعد الاقرار يسأله القاضي كما يسأل الشهود عن الزني وكيف هو وابن هو وبمن زني ومتي زني احتيالا للسقوط

ثم يسأله عن الاحصان فان كان محصنا حكم برجه . ولو لم يعرف التي زنى بها احد لانه اقر ولم يذكر ما يسقط بتحقيق فعله بل تضمن الاقرار عدم الملك له فيها

واذا اقر بامرأة غائبة حده ولو أقر انه زني بفلانة وسئلت فأنكرت فلا حد عليه لأن انكارها شبهة ولو رجع المقر ولو في اثناء اقامة الحد ترك وخلي له السبيل لان رجوعه اورث له شبهة وبها تدرأ الحدود

ويندب للقاضي ان يلقنه الرجوع بقوله لعلك لمستها لعلك قبلتها لعل الوطء كان شبهة او بملك اونكاح

(كيفية الحد) اذا تحقق الحد وكان الزاني شخصا محصنا بأن كان حرا عاقلا بالغامسما تزوج امرأة مسلمة بنكاح

صحيح ودخل بالمرأة وهما على هذه الصفة
 تعين رجه بالحجارة الى أن يموت ويكون
 ذلك قضاء . وقد أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم برجم رجل اسمه ماعز وامرأة
 اسمها الغامدية أقرا بالزني . فأخرج ماعز
 الى البقيع ففر الى الحرة فرجم بالحجارة
 حتى مات . فيبدأ الشهود بالرجم ثم القاضي
 الذي حكم بالرجم ثم الناس وتصف الناس
 صفوفًا كصفوف الصلاة لما روى عن علي
 انه قال حين رجم شراحة الهمدانية ان
 الرجم سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان
 أول من يرمي، الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته
 حجرة ، ولكنّها أقرت فأنا أول من
 رماها بحجر

فان تأخر الشهود عن الرجم أو أحدهم
 سقط الحد لان امتناعهم دليل رجوعهم
 فكان في البدء بهم احتيال للدرء . وكذا
 لو خرج الشهود أو أحدهم عن اهلية أداء
 الشهادة قبل الاستيفاء بل اعترأهم أو أحدهم
 جنون أو عوى أو قذف أو ارتداد ولو كان
 في الشهود ذا رحم محرم من المرجوم
 لا يقصد قتله بالضرب لانه مأمور بصلة
 الرحم ولا داعى الى قطعها لانه يكفيه

غيره
 واذا كان الزاني ثبت زناه باقراره
 بدأ القاضي بالرجم ثم الناس لما ثبت عن
 علي انه رمى الغامدية بحصاة مثل الحصاة
 ثم قال للناس ارموا وكانت قد أقرت
 بالزني

ثم بعد موت المرجوم يغسل ويكفن
 ويصلى عليه لانه قتل بحق فلا يسقط به
 الغسل كالقتل

ولو أمر القاضي بالحفر المرأة التي
 وجب رجمها جاز لانه أسير لها ولانه حفر
 صلى الله عليه وسلم للغامدية الى ثنودتها
 ولا يطلب الحفر للرجل لان مبني
 العقوبة على التشهير

واحصان الرجم مشروط بشروط سبع
 العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح
 الصحيح وشرط الدخول والاصابة

ولو كان الزاني حرًا غير محصن جلده
 القاضي مائة جلدة لقوله تعالى (الزانية
 والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)
 ونسخ عموم هذه الآية بالنسبة للمحصن
 وبقي معمولاً بها في حق غيره

ولو كان الزاني رقيقًا كامل الرق أو مكاتبًا
 أو مستسهي أو مدبرًا أو أم ولد لجلد خمسين

جلدة لقوله تعالى فان أتين بفاحشة فهمن
نصف ما على المحصنات من العذاب. والمراد
به الجلد لعدم تصور تنصيف الرجم ولقد
شرط الاحصان ولا الرق منصف
للكرامات وتنصيفه للعقوبة بدلالة النص
الوارد في أحد المثليين يكون واردا في المثل
الآخر

ويجوز للقاضي اذا رأى المصلحة في
نفي الزاني ان ينفيه ولا يجوز له أن يجمع
بين حد ونفي. وقد حمل النفي على الحبس
وهو أحسن من التغريب الى اقليم فيكثر
فيه الفساد

ولو زنى المريض وكان محصنارجم
لانه لا فائدة في انتظاره

ولو زنى وكان غير محصن أخرعنه
حتى يبرأ لان الغرض من الحد الزجر لا
الاتلاف حتى ان الحد لا يقام في شدة الحر
ولا في شدة البرد

ولو كان الزاني ضعيف البنية ولا
يرجي شفاؤه من مرضه ولو أقيم عليه الحد
هلك جلد جلد أخفياً. ولما روى ان رجلاً
ضعيفاً زنى فذكر ذلك سعد بن عبادة
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل
مسلياً فقال عليه السلام اضربوه حده فقبل

يا رسول الله انه ضعيف مما تحسب ولو
ضربناه مائة قتلناه. فقال عليه الصلاة
والسلام خذرا عسكالا فيه مائة شراخ ثم
اضربوه ضربة واحدة. قال ففعلوا. رواه
احمد وابن ماجه

ولو كانت الزانية حاملا غير محصنة
أخر حدها حتى تلد وتخرج من نفاسها
وان كان حدها الرجم رجعت بعد الوضع
ان وجد للولد من برضعه وبريه
ولو أقر أحد الزانين وأنكر الآخر
لا يجب الحد عليهما معاً لان الزني فعل
مشترك بينهما قائم فانتفاؤه عن أحدهما
يوجب شبهة في الآخر والحد يدرأ
بالشبهة

الجلد يكون بسوط وسط لا عقدة له
وأن يكون الضرب متوسطا لان الغرض
الزجر لا الاهلاك ولو كان شديداً أفضى
الى تلفه

ويجب في حالة اقامة الحد نزع ما عليه
من الثياب غير الازار لان المطلوب ايصال
الالم. وقد صح ان علياً كان يأمر
بتجريد المحكوم عليه من الثياب

ويطلب ممن يقيم الحد تفريق
الضرب على أعضائه لانه نال اللذة بكل

عضو فيجب أن ينال الألم بكل عضو كذلك
ولأن تركيز الضرب في عضو واحد قد
يقضي الى تلفه

أما يستثنى من الاعضاء الرأس
والوجه والفرج

ويضرب الرجل في الحدود من قيام
من غير مد والمرأة من قعود

(الشهادة على الزني) لو شهدت الشهود
بسبب حد مضى عليه شهر لغير مرض أو
خوف أو بعد مسافة رد القاضي شهادتهم
ولو شهد أربعة شهود على الزني بفلاة

الأن رجلين منها شهدا بأنه أكرها على
الزني والآخر شهدا بأنها طوعته اندر الحد
لاختلاف المشهود عليه وصار الشاهدان
قاذفين لدرء الحد فصارا خصمين للمرأة
ولا تقبل شهادة الخصم على خصمه سقط
حد القذف عنهما بسبب شهادة شاهدي
الا كراه لأن شهادتهما أسقط احصائهما
ولو شهد أربعة رجال اثنان منهما على

انه زني بها يبلد والآخر على انه زني بها
يبلد آخر فلا حد عليهما لأن الزني بالبلد
الاول غير الزني بالبلد الثاني ولم يتم على
كل حال زني نصاب شهادته ولا يحد الشهود
للقذف لأن كلامهم وقم شهادة صورة

مستجمعة الشرائط فلا يقع الحد اعتباراً
للصورة كما اعتبرنا تقصيان العدد في المشهود
به فأسقطنا وجوب الحد على المرأة والرجل
ولو شهد أربعة اثنان منهم يشهدان
بأنه زني بفلاة في زاوية البيت الشرقية
والآخرين يشهدان بأنه زني بها في زاوية
البيت الغربية قبلت الشهادة وحد الرجل
والمرأة حد الزني ان كان البيت صغيراً لأنه
يمكن ان يكون ابتداء الفعل في الجهة الشرقية
وغايته بالجهة الغربية أو بالعكس وكذا
الحكم في الساعتين المتقاربتين

ولو شهد أربعة على امرأة بالزني
ووجدت بكراً فلا حد على الزاني ولا المرأة
المزني بها ولا حد على الشهود . اما عدم
الحد عليهما فلان الزنا غير ممكن مع البكارة
وأما عدم حد الشهود فلتكامل عددهم
خصوصاً والبكارة تثبت بشهادة النساء
وشهادتهن حجة على سقوط الحد وقد علمنا
بها بالنسبة للرجل والمرأة لافي إيجاب الحد
فلذا لا يحد الشهود

ولو وجدت المرأة ثيباً ولكن الشهود
كانوا فسقة فلا حد أيضاً على أحد لأن
في شهادتهم قصوراً لتهمة الكذب فلا حد
على الزاني والزانية . ولأن الشهود من أهل

التحمل والأداء، فلذا لا يحدون

ولو شهد أربعة رجال على شهادة أربعة غيرهم فلا حد على الزاني والزانية لزيادة تحقق الشبهة في تحميل الاصول وفي نقل الفروع ولا حد على الشهود لنقلهم كلام غيرهم ولو جاء الاصول وأدوا الشهادة فلا حد أيضا لان شهادتهم ردت من وجه بسبب رد شهادة الفروع. ولا حد على الشهود لأن عددهم متكامل

ولو شهد على الزني أربعة وكانوا عبيدًا أو كانوا محدودين في قذف أو كانا اثلاث فلا حد على الرجل والمرأة وحد الشهود لان شهادة العميان والمحدودين في القذف لا تثبت المال مع انه يثبت بالشبهة فلا تثبت الحد لسقوطه بالشبهات من باب اولى وشهادة الثلاثة قذف محض لعدم تكامل النصاب ولو شهد أربعة بالزني وأقيم الحد ولو كان جلدًا ثم ظهر أن أحد الشهود عبد أو محدوداً في قذف حد الجميع لانه يتبين ان الشهود ثلاثة وائر الضرب هدر

وان كان حده الرجم ونفذت من بيت المال لان المرات بسبب خطأ القاضي وخطأ على بيت المال لانه عامل للمسلمين فيجب الغرامة في ما لهم اجماعا

ولو رجع أحد الشهود الاربعة بعد الرجم حد حد القذف وحكم عليه القاضي بربع دية المرجو. وكذا الحكم كلما رجع واحد منهم كأن تلف النفس كان بسبب شهادتهم وفي رجوعه اقرار بالاتلاف فتجب الغرامة بحسابه من الدية والحد لانه المنقول ولو كانت الشهود خمسة فرجم بشهادتهم ثم رجع احدهم فلا شيء على الراجع من ضمان وحد لا اعتبار بقاء الباقيين لا الراجع ولو رجع واحد آخر حكم القاضي بربع الدية عليها وحدها حد القذف. اما الحد فلا تقلاب شهادتهما قذفا وأما الغرم فلانه بقي ثلاثة ارباع الدية والمعتبر الباقي لا الراجع هذه زبدة ما أتى في الشريعة الاسلامية عن الزني واحكامه ومنه يتضح للقارىء ان الاسلام مع شدة استفظاعه لهذا الاثم الكبير وتقريره الرجم عقوبة له سعي في تخفيف هذه العقوبة بما اشترطه من الشهود والقيود جريا على سنة الرحمة التي هي اساس شريعته السمحاء

ومما يؤسف له أن جريمة الزني اخذت في الانتشار وزاد مرتكبوها في هذا القرن زيادة كبيرة بما قام في وجه الزواج من العقوبات بدخول النوع البشري

في أدوار من العادات لا تتفق مع الحياة
الصحيحة

أصبح الشبان اليوم يمتنعون عن الزواج
عند بلوغهم السن المناسب له بحجة أن
الزواج يشغلهم عن السكد والعمل وبأنهم
لو أقدموا عليه وهم بعيدون عن مركز عال
في الهيئة الاجتماعية فلا يستطيعون مصاهرة
البيوتات الرفيعة من الامة فينتظر الواحد
منهم حظه في الترقى والشهرة والاثراء حتى
يحتاز الاربعين ثم يشرع في الزواج فيقضى
عشرين سنة من حياته سارحا في مسارح
الفسق مفتتا في أساليبه على قدر ما أوتى
من حول ومن حيلة

فعلي الهيئة الاجتماعية التي يحيق بها
ويل هذا الائم القطيع ان تنظر في علاج
هذا الداء الويل الذي مافشا في أمة الا
ضربها الله بالهوان وأذاقها الذل والخسران
وليس يعد على الامة الرشيدة أن تضع من
القوانين ما يرد الفاسقين عن غيهم ويحذو
على الاسر كراماتها

زهد زهد فيه زهد وزهد يزهد
وزهد يزهد زهداً وزهادة رغب عنه
(وزهد فيه) ضد رغبه. (وتزهد) تعبد
و (الزهد) القليل و (الزهد) الاعراض

عن الشيء احتقاراً له

زهر زهر القمر يزهر زهوراً تاللاً
وزهر الرجل يزهر زهورة كان ذا زهرة اى
بياض و (ازدهر) تاللاً . و (الزهراء)
المشرقة الوجه من النساء . و (الزهرة)
كوكب سيار . و (الزهر) العود
يضرب به

الزهر زهر زهر كل نبات الواحدة
زهرة جمعها ازهار وجمع الجمع ازاهر
الزهرة جزء رئيسي من اجزاء النباتات
فانها محمل التلقيح الذي لا يتم حصول
المزبدونه فاذا تأملت في وسط زهرة وجدت
بها خيوطا بعضها حامل للجزء منتفخ في
أعلاه وبعضها حامل لوعاء مفتوح وشامل
لمادة لزجة. فالحامل للجزء المنتفخ هو عضو
التذكير فاذا اجاز من التلقيح مال على عضو
الانوثة وانفتحت القرية الصغيرة التي في
أعلاه فقط منها غبار اصفر هو الطلع فأمسكته
المادة اللزجة التي في أعلى عضو الانوثة
ونزلت به لمبيض الزهرة فتم هنالك التلقيح
وتكونت الثمرة (انظر ثمرة)

(اعادة نضرة ازهور الذابلة) اذا
اردت ان تعيد الى الزهور الذابلة نضارتها
الاولي فضع سوقها لارتفاع ثلثها في ماء مغلي

فلا يكاد يبرد الماء حتي تعود النضرة الى الزهر وتصير كما كانت ولا بد من قطع الجزء الذي كان مغمورا في الماء المغلي عند وضعها في الماء البارد

الازهر  الجامع الازهر هو الكلية الدينية المشهورة بالقاهرة أمر ببنائها القائد جوهر الصقلي قائد جيوش المعز لدين الله المغربي الذي أغار على القطر المصري بعد موت كافور الاخشيدى

شرع جوهر في بناء الازهر سنة (٣٥٩) هـ وكل بناؤه سنة (٣٦١) هـ وعمر بقراءة العلم سنة (٣٨٠) هـ فهو أقدم مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا بإيطاليا فقد تقدمته بأكثر من اربعة قرون ويبلغ عدد الطلبة في الازهر نحواً من اثني عشر ألف طالب ولا يفوق الازهر في عدد الطلبة الا مدرسة باريز الجامعة ففيها أكثر من ١٤٠٠٠ طالب

مما حدث علي الازهر ان الحاكم بن العزيز بنى جامعاً سنة (٤٠٤) هـ وتقل مدرسى الازهر اليه ثم جاء صلاح الدين الايوبي فاقفله وبقى مقفلاً الى ايام الملك الظاهر بيبرس فبقى معطلا من التدريس نحواً من (٢٦٠) سنة وفي عهد الملك الظاهر

بيبرس جدد بناء الازهر الامير عز الدين ايدمر الحلي ورد له حقوقه وتبرع له بمال جزيل وأعلى سقفه ذراعاً وشيد المتداعي من أركانه . ثم رمم وجدد بناؤه في أرمته مختلفة وزيدت فيه أروقة

ومن اهتم به الملك قايتباي والملك قانصوه الغوري وبني به هذا الاخير منارة تمت سنة (٩٢٠) هـ وجدد بناءه عبد الرحمن كتحذا بن حسن جاويز الفازو غلى وذلك سنة (١١٦٧) هـ وأنشأ فيه الليوان وبني رواقاً للصعائدة وجدد المدرسة الطبرسية وأنشأ باب المزينين وروافا المكيين والتكروريين

وبني فيه عباس باشا الخديوي السابق الرواق العباسي وأنشأ فيه المكتبة العامة وقد حدث اصلاح كبير فيه في كيفية التدريس بعناية الشيخ محمد عبده رحمه الله فانه بذل جهده في ادخال الخط وعلوم الرياضة وبعض المعارف الكونية اليه

في الازهر ٢٦ رواقاً و ١٥ حارة ويدرس فيه أكثر من مائتي عالم أكثر من ثلثهم شافعية ثم يليهم في الكثرة المالكية ثم الحنفية

ومما يعتبر عهداً جديداً ما حدث للازهر

من توجه عناية الخديو السابق لاصلاحه فقد عهد الي بعض رجاله المتصلعين في القوانين ووضع النظمات بأن يضعوا له قانونا. فكان ما ارادوسن ذلك القانون في سنة (١٩١٠) وهذه صورته قيل ان يعرض على مجلس شوري القوانين . وقد تقدمته مذكرة تأتي عليها اتماماً للفائدة

مذكرة

(بيان مشتملات المشروع)

لما كانت المعاهد الدينية الاسلامية آخذة في النمو وكان من الواجب أن يكون نظامها وحالة التعليم فيها موافقا لرقى الامة وحاجاتها وجب الاهتمام بأمر هذه المعاهد وتوحيد بروجرامها وتنظيم ادارتها بما يكفل الحصول على الفائدة المطلوبة منها ولذلك وضع مشروع القانون المرفق بهذه المذكرة شاملا للقواعد والاحكام التي تناسب حالة المعاهد المذكورة وخلاصته ما يأتي :

(١) اعتبرت المعاهد الدينية الاسلامية الموجودة الآن بالقطر المصري مجموعا تتكون منه جامعة واحدة سميت (الجامعة الازهرية) نسبة الى الجامع الازهر الذي

هو اكبرها واقدمها وذكرت المعاهد الاخر وهي الموجودة في الاسكندرية وطنطا ودسوق ودمياط وذكر على وجه الاجمال الغرض من هذه الجامعة وهو تعلم العلوم الدينية وتعليمها على وجه يفيد الامة

وبدخل في الجامعة كل ما يؤسس في القطر المصري بارادة سنية ثم لوحظ أن هناك معاهد أهلية يطلب منشؤها الحاقها بالجامع الازهر وقد يوجد مثل ذلك في المستقبل فتقرر أن مجلس الازهر الاعلى يضع لأئحة بيان الشروط التي يجوز بمقتضاها الحاق المعاهد التي من هذا القبيل بالجامعة الازهرية وأن يصدق على الأئحة المذكورة بارادة سنية (راجع المادتين ٢١ و٢٢)

أما الرئاسة الدينية بالنسبة لاهل العلم ومن ينتمي الى الجامعة فقد جعلت شيخ الجامع الازهر جريا على ما كان معروفا من قبل كما عار بصفته رئيساً لمجلس الازهر الاعلى المنفذ العام لجميع القوانين والواجبات والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية (المادتين ٤٣ و٤٤)

(٢) فوضت الادارة العليا في الجامعة الازهرية الى مجلس أعلى يتألف تحت رئاسة شيخ الجامع الازهر من مفتي الديار

المصرية ورؤساء المذاهب ومدير عموم
الاقواف المصرية وثلاثة مختارون من ذوي
المكانة والدراية ممن تستفيد منهم ادارة هذه
الجامعة نظراً لخبرتهم ومعارفهم في المسائل
النظامية والادارية

وجعل لكل معهد شيخ تناط به ادارته
وشكل تحت رئاسته مجلس ادارة في الجامع
الازهر ومعهد الاسكندرية وطنطا للنظر
في المسائل التي تقتضي المشورة وليكون
ذلك ضامنا لحسن سير المعاهد وكفيل
لاهلها فيما لهم من الحقوق وقبام على اداء ما هو
مطلوب منهم من الواجبات

وأباح القانون تعيين وكلاء للمشايخ
في المعاهد اذا اقتضت حالة الادارة ذلك
واما بقية المعاهد فجل أمر ايجاد مجالس
الادارة فيها موكولا الى احوالها الخصوصية
فاذا ارتقت وأصبح ذلك لازما لها فللمجلس
الاعلي أن يقره بقيود وشروط مخصوصة
وحددت اختصاصات كل ركن من
أركان هذه الادارة بما يناسبه على وجهه

يضمن حسن سير النظام ورقى التعليم
ولما كان التعليم في الجامع الازهر
يحتاج الى مراقبة كبيرة نظرا لكثرة طلابه
انشئت فيه ثلاث ادارات للتعليم لكل

قسم من أقسامه الثلاثة ادارة خاصة به
تحت رئاسة شيخ مخصوص ومعه ما يلزمه
في ذلك من المراقبين والعمال (راجع المواد
٥ الى ٢٠)

(٣) تقرر أن يكون تعيين شيخ
الجامع الازهر ومشايخ المعاهد والوكلاء
ومشايخ المذاهب وأعضاء المجالس بارادة
سنية

وأن يختار شيخ الجامع الازهر ومشايخ
المذاهب من هيئة كبار العلماء وأن يختار
الباقون ماعدا أعضاء المجلس الاعلي ممن
أمضوا سنين معدودة في التدريس وكانوا
من أرباب كسوى التشریف (راجع المواد
٢١ الى ٢٣)

(٤) أما العلوم التي تدرس بالجامعة فهي
العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية يضاف
اليها ما يلزم من العلوم والفنون الاخرى التي
تلزم لمثل هذه الجامعة مما يكون لطلابها
عون على التضلع من علومهم الاصلية التي
هي القصد الاول من وجودها

وقسم التعليم الى ثلاثة أقسام أولى
وثانوي وعال وخصصت مواد كل قسم كما
حددت مدة التعليم فيه
ووضعت البروغرامات بحيث ينتهي

تعليم العلوم التي من النوع الاخير في نهاية القسم الثانوى حتى بذلك يتفرغ الطلبة الى العلوم الاساسية في الجامعة (راجع المواد ٢٤ الى ٣١)

(٥) تكفلت المواد ٣٢ الى ٣٦ ببيان مبدأ الدراسة السنوية ونهايتها وأيام العطلة في المواسم المخصصة لكل معهد بحسب أحوال المدينة التي هو موجود فيها (٦) وضعت في الباب الثالث قواعد الامتحان والشهادات وتقرر أن الامتحانات تكون نصف سنوية وسنوية والامتحان الاول والامتحان الثانوى الامتحان العالى وفصلت طريقة اجرائه وحددت الدرجات التي يعتبر الطالب الذي يحوزها ناجحاً في الامتحان (راجع المواد ٣٨ الى ٥٣)

واعتبرت الشهادات ثلاثاً شهادة للقسم الاول وشهادة للقسم الثانوى وشهادة للقسم العالى وحددت الامتيازات التي تكون لحامل كل واحدة منها بحسب العلوم التي يكون قد تلقاها

وأهم ما في هذا القسم هو إلغاء درجات العالمية واعتبار الحاملين للشهادة الجديدة متساوين في الامتيازات المترتبة عليهم مع ترتيبهم بحسب متوسط درجات الامتحان

«راجع المواد ٥٤ الى ٥٥»
(٧) وفي الباب الرابع بيان شروط الانتساب في الجامعة الازهرية بالنسبة للمصريين والزبائن والشروط التي يمكن قبول الطلبة بها في غير السنة الاولى وذكرت واجبات الطلبة والمدرسين على وجه الاجمال مما تكفل اللائحة الداخلية بتفصيله (المواد ٦١ الى ٧٥)
(٨) واشتمل الباب الخامس على بيان الاجازة الاعتيادية والاستثنائية والمرضية التي يجوز الترخيص بها للطلبة والمدرسين وبقية الموظفين (المواد ٧٦ الى ٨٦)

(٩) وذكر في الباب السادس الاحكام المختصة بتأديب الطلبة والمدرسين والموظفين وخوات السلطة فيها لمجالس الادارة بصفة ابتدائية بالنسبة لغير الطلبة والمجالس الاعلى بصفة مجلس استئناف وحددت العقوبات وكلها مما هو معروف عند الازهرين وفي بقية المصالح

واختصت هيئة كبار العلماء بالنظر في أمر من يأتي من العلماء بما لا يناسب وصف العالمية وأجيز الحكم عليه من ثلثي الهيئة بابطال شهادة عالميته راجع المواد

٨٧ الى ١١١

(١٠) ونص في الباب السابع على
ايجاد هيئة من كبار العلماء يسكونون من
الاختصاصيين في الفنون الازهرية بشروط
وقيود مخصوصة المواد ١٠٣ الى ١١٥

(١١) وفي الباب الثامن بيان الاحكام
المختصة بميزانية الجامعة الازهرية واستقلالها
وفيه ابطال توزيع النقود المعبر عنها ببدل
الكسوى وكذلك ثمن الفل لال القابل
للانحلال ومرتبات اولاد العلماء على النحو
الذي كان معروفا من قبل

وتقرر ايجاد لأئحة خاصة بالتقاعد
وما يعود من ذلك على اولاد العلماء المشار
اليهم المواد ١١٦ الى ١٢٠

وشكلت لجنة للبحث في تأليف
الكتب النافعة لاهل الجامعة جعلت لمؤلفيها
مكافآت مخصوصة ولذلك جعلت مراقبة
الاقواف التي للجامعة الازهرية نصيب
فيها حالا أو مالا لشيخ الجامع الازهر
ومجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى
مع المحافظة على مالد ديوان الاوقاف من
الحقوق والاختصاصات في ذلك

وشكلت لجنة لخصر الاوقاف المذكورة
والنظر في توحيد المرتبات المأخوذة من

ريها وللنظر في ابدال الجرايات بنقود
(المواد ١٢١ الى ١٢٣)

وبينت الاحكام المختصة بمنع كسوي
التشريف والعلمية والمظهيرية (المواد ١٣٤
الى ١٣٧)

(١٢) واشتمل الباب التاسع على
الاحكام العمومية وهي ترجع الى بيان من
هو العالم والى وجوب مراعاة شروط
الواقفين والى مايجب على مجلس الازهر
الا على ان يضعه من اللوائح المختصة
بالمكاتب التحضيرية واللائحة الداخلية
للجامعة الازهرية ونظام الاروقه والخارات
وترتيب درجات المدرسين والموظفين
والتقرير السنوي العام المواد ١٣٨ الى ١٤٦

(١٣) أما الباب العاشر فيشتمل على
الاحكام الوقفية وهي نوعان عامة وخاصة
فالاولى تختص بأرباب المرتبات
الحاليين وبما للازهر من المرتبات التي
كانت خرجت من الازهر باحكام سابقة
وباولاد العلماء من ذوي المرتبات وباطال
التمييز بين المال الذي يأتي للجامعة الازهرية
من ديوان الاوقاف العمومية وبين المال
الذي يأتيها من قبل الحكومة وبالعلماء
الغير الخصيصين بالجامعة الازهرية

وأما الأحكام الوقتية الخاصة فإنها تتعلق بكيفية مبريان هذا النظام وأنه خاص بالمتدربين للجامعة الأزهرية ما عدا طلبة الجامع الأزهر الذين انتسبوا فيه قبل وجوب العمل بذلك النظام

أما هؤلاء، فوضعت لهم أحكام مخصوصة تلائم أحوالهم وتناسب التعليم الذي كان متبعاً في الجامع الأزهر قبل ذلك (رئاسة مجلس النظار)

قانون نعمة سنة ١٩١

مشروع قانون الجامعة الأزهرية

نحن خديوي مصر (عمل قبل الملكية) بناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس نظارنا وموافقة المجلس المشار إليه وبعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين أمرنا بما هو آت

(الباب الاول)

في الجامعة الأزهرية وفي الرئاسة الدينية العامة وفي الإدارة

الفصل الاول في الجامعة الأزهرية

(١) — الجامعة الأزهرية هي مجموع

المعاهد الدينية العلمية الإسلامية والغرض

منها القيام على حفظ الشريعة الغراء، وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة وتخريج علماء يوكل اليهم أمر التعاليم الدينية ولون الوظائف الشرعية في مصالح الأمة وورشدونها الى طريق السعادة

(٢) الجامع الأزهر هو المعهد الديني العلمي الاسلامي الاكبر والمعاهد الاخرى معهد مدينة الاسكندرية — معهد مدينة طنطا — معهد مدينة دسوق — معهد مدينة دمياط

وكل معهد يؤسس في القطر المصري بمرادة سنية

وكذا كل معهد أهلى يتقرر إلحاقه بالجامعة الأزهرية بالشروط والاضاع التي تبين في لائحة يضعها المجلس الاعلى ويصدق عليها بمرادة سنية

(٣) تكون مدرسة القضاء الشرعي قسماً من الجامعة الأزهرية وتبقى محافظة لنظامها المقرر لها في قانون ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٧

ويحل مجلس الأزهر الاعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التي له الآن بمقتضى القانون المشار إليه وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة

المعارف ويخصص لها باب مستقل في الميزانية العمومية ونجري عليها الاحكام المتعلقة بها ويبقى موظفو المدرسة من مستخدمي الحكومة

❦ الفصل الثاني ❦

(في الرياسة الدينية العامة)

(٤) شيخ الجامع الازهر هو الامام الاكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم في الجامعة الازهرية والمشرف على على السيرة الشخصية للملأمة لشرف العلم والدين بالنسبة الى من ينتمي للجامعة المذكورة ومن لم يتم اليها من أهل العلم وحملة القرآن الشريف

(٥) شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس المجلس الاعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين أو اللوائح والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية

وجميع ارباب الوظائف في الجامعة الازهرية تابعون له بهذه الصفة وخاضعون لوامره طبقا لما هو مقرر في هذا القانون

الفصل الثالث في الادارة العامة

(٦) يعين شيخ لكل من المذاهب الاربعة بالجامع الازهر وكذا يعين شيخ

لكل معهد من المعاهد الاخرى ويجوز عند الاقتضاء تعيين وكلاء للجامع الازهر ولباقي المعاهد ويكون لهم جميع الاختصاصات التي للمشايخ في حال غيابهم الرسمي

(٧) يكون لكل قسم من أقسام التعليم بالجامع الازهر شيخ ومراقبون وكتبة ويجوز ايجاد هذه الوظائف في المعاهد الاخرى بقرار من مجلس الازهر الاعلى اذا اقتضت أحوال التعليم ذلك

(٨) يكون بالجامع الازهر مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى وينشأ مجلس ادارة للازهر ولعمدهى الاسكندرية ووطنطا (٩) يؤلف مجلس الازهر الاعلى من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس ومن ثمانية أعضاء وهم

مفتى الديار المصرية

شيخ السادة المالكية

» الشافعية

» الحنفية

مدير عموم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكونون في وجودهم بالمجلس

فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته

بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات

الملائمة لحالة الجامعة الازهرية ويكون تعيينهم
بارادة سنية بناء على طلب رئيس مجلس النظار
وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينوب
عنه في الرئاسة مفتي الديار المصرية
(١٠) يختص مجلس الازهر الاعلى
بما يأتي :

أولاً - وضع الميزانية العمومية للجامعة
الازهرية
ثانياً - النظر في انشاء المعاهد الدينية
العلمية الاسلامية والحاق بعض المعاهد
الصغرى بالتي أكبر منها أو تغيير تبعيتها
ثالثاً - النظر في فصل المعاهد من
تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر
مباشرة

رابعاً - النظر في انشاء مجالس ادارة
للمعاهد التي ليس لها مجالس ادارة
خامساً - وضع النظمات العامة
للتدريس والامتحانات

سادساً - التصديق على تقرير الكتب
التي تدرس بالجامعة الازهرية

سابعاً - النظر في ترشيح مشايخ المعاهد
والوكلاء وترقيتهم ونقلهم وفصلهم

ثامناً - النظر في ترشيح أعضاء مجالس
الإدارة

تاسعاً - التصديق على ما تقرره مجالس
الادارة من تعيين المدرسين والموظفين
وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
عاشراً - النظر في طلب منح كساوى
التشريف العلمية لمستحقها بناء على قرارات
مجلس الادارة

(١١) ينعقد مجلس الازهر الاعلى
بالجامع الازهر مرة في كل شهر على الاقل
بدعوة من الرئيس

ولشيخ الجامع عقده أكثر من ذلك
ان دعا الحال
وينعقد أيضاً عند الاقتضاء تحت
رئاسة سمو الحضرة الفخيمة

(١٢) قرأت مجلس الازهر الاعلى
تكون بأغلبية الآراء وان استوى الفريقان
فالأرجحية للفريق الذى فيه الرئيس

ولا تصح مداولته الا اذا حضر
الجلسة ستة من الاعضاء سوى الرئيس

(١٣) يؤلف مجلس ادارة الازهر
تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة

من الاعضاء واحد من العلماء الخنفية
وواحد من علماء الشافعية وواحد من علماء

المالكية والمفتش الاول واثنتان ممن يكون
في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم

وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونا من
الحازنين للصفات الملائمة لحالة الجامعة
الازهرية ويكون تعيينهم بالكيفية المبينة
في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينعقد
المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي
غيابه ينعقد تحت رئاسة اكبر الاعضاء
العلماء سنا

(٤) - يؤلف كل من مجلس ادارة
معهد الاسكندرية ومعهد طنطا تحت رئاسة
شيخه وبعضوية أحد علماء الحنفية وأحد
علماء الشافعية وأحد علماء المالكية بالمعهد
وواحد مما يكون في وجودهم بالمجلس فائدة
لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط
ان يكون من الحازنين للصفات الملائمة
ويكون تعيينه بالكيفية المبينة في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ المعهد ينعقد المجلس
تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي غيابه ينعقد
تحت رئاسة اكبر الاعضاء العلماء سنا

ولشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
مجلس الازهر الاعلى أن يرأس بنفسه عند
الاقضاء أى مجلس ادارة في المعاهد
الآخري

(١٥) بشرط فيمن يعين عضوا في

مجلس الادارة من العلماء

أولاً - أن يكون من أرباب كسوة

التشريف من الدرجة الاولى أو الثانية

ثانياً - أن يكون أمضى مدة أقلها

عشر سنوات بصفة مدرس في الجامعة

الازهرية

فإن لم يوجد بالمعاهد الآخري من

يكون حائزاً لكسوة التشريف من الدرجة

الاولى أو الثانية أو من يكون أمضى مدة

عشر سنين بصفة مدرس يكتفي بمن يكون

حائزاً لكسوة التشريف من الدرجة الثالثة

أو بمن يكون أمضى في التدريس مدة أقلها

خمس سنين

(١٦) تختص مجالس الادارة بما يأتي

أولاً - تحضير الميزانية الخاصة بكل

معهد

ثانياً - تقرير تعيين المراقبين والكتابة

وكذا ترقيةهم ونقلهم وفصلهم

ثالثاً - تعيين المدرسين والموظفين

الغير المذكورين في الوجه السابق وترقيةهم

ونقلهم وفصلهم

رابعاً - تقرير كتب الدراسة

خامساً - توزيع العلوم على المدرسين

وتعيين المساجد أو الأماكن التي تخصص

للدراختم تعيين عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس

سادساً - تقرير القواعد التي يكون بموجبها ضبط الطلبة ولحسن سير الاعمال وكل ماله علاقة بالادارة الداخلية

سابعاً - تقرير طريقة توزيع ما يرد من النقود للمعهد من قبيل الابرادات الدائمة للتصديق على ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(١٧) ينعقد مجلس الادارة مرة في كل اربعين يوماً على الاقل بدعوة من الرئيس وله عقده أكثر من ذلك ان اقتضى الحال (١٨) تصح مداورات مجلس

الادارة متى حضر ثلاثة من أعضائه سوى الرئيس وتكون القرارات بالاغلبية وان تساوي الفريقان فالارحية للفريق الذي فيه الرئيس

(١٩) رئيس مجلس الادارة هو المنوط به الادارة العمومية في معهد وتنفيذ قرارات المجلس وله تعيين وترقية ونقل وفصل الخدمة الخارجين عن هيئة العمل ومباشرة جميع أحوال الضبط والنظام مع مراعاة القوانين وقرارات مجلس الازهر الاعلى ومجلس ادارته ومعهد

وهذا بدون إخلال بما لشيوخ الجامع الازهر من الاختصاصات العلمية الاخرى

المنصوص عليها في هذا القانون (٢٠) يعين للتفتيش بالجامعة الازهرية العدد اللازم من المفتشين ويكونون تابعين لرئيس مجلس الازهر الاعلى وينشأ في الجامع الازهر وفي كل معهد له مجلس ادارة قلم كتاب فيه العدد الكافي للقيام بالاعمال الخاصة به

ورئيس قلم كتاب في كل معهد هو ناموس مجلس ادارته واذا غاب رئيس المختاب يندب رئيس المجلس منهم من يقوم مقامه

ويعين لمجلس الازهر الاعلى ناموس خاص

(٢١) يكون الحاق بعض المعاهد الصغرى بالتي هي اكبر منها وتغيير تبعيتها وكذا فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر مباشرة وانشاء مجالس الادارة بمقتضى ارادة سنية

(٢٢) انتخاب وتعيين شيخ الجامع الازهر منوطان بنا وبأحرارنا وتعيين مشايخ المذاهب بالازهر ومشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء وأعضاء

مجالس الادارة العلماء يكون بارادة سنية
بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى

ومدة العضوية في مجالس الادارة سنتان
ويجوز اعادة تعيين الاعضاء أنفسهم

(٢٣) يختار شيخ الجامع الازهر
من كبار العلماء المنصوص عليهم في الباب
السابع من هذا القانون

ويختار شيخ كل مذهب من بين
قضاة الدين هم من كبار العلماء المذكورين
ويختار مشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء
من العلماء الخازنين للشروط المبينة في
الفقرتين الاولى والثانية من المادة (١٤)

(٢٤) مشايخ كل رواق ومشايخ
كل حارة ينتخبون شيخهم مع مراعاة
شروط الوقفين وطبقاً لما يتقرر في اللائحة
الداخلية

الباب الثاني

في العلوم وفي زمن الدراسة والمساحات
الفصل الاول في العلوم التي تدرس
في الجامعة الازهرية

(٢٥) العلوم التي تدرس في الجامعة
الازهرية هي الآتية

(علوم دينية) التجويد - التفسير

الحديث ومصطلح الحديث - التوحيد -
الفقه - أصول الفقه - الاخلاق الدينية -
السيرة النبوية - التوثيق الشرعية -
الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) النحو والوضع
الصرف - المعاني - البديع - آداب اللغة -
الانشاء - العروض والقوافي - الخط الاملاء
المطالعة

(علوم رياضية وغيرها) المنطق -
آداب البحث - الحساب - الهندسة -
الرسم - الجبر التاريخ - تقويم البلدان
دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد
الصحة - الهيئة - الميقات - نظام الادارة
والقضاء والاقواف والمجالس الحسينية -
التربية العلمية

(٢٦) ينقسم التعليم في الجامعة
الازهرية الى ثلاثة اقسام
أولى وثانوي وعال

(٢٧) العلوم التي تدرس في القسم
الاولى هي :

(علوم دينية) الفقه - التجويد -
التوحيد - السيرة النبوية - الاخلاق
الدينية

(علوم اللغة العربية) النحو - الصرف

نظام القضاء والادارة والاوقاف والمجالس

الحسية الترية العلمية

(٣٠) يجوز لمجلس الازهر الاعلى

بناء على طلب أحد مجالس الادارة أو من

تلقا، نفسه أن يزيد على العلوم المقررة في

المادة (٢٣) علما أو اكثر او ينقل من قسم الي

قسم آخر علما أو اكثر اذا اقتضى الحال ذلك

(٣١) بعد تقرير الدروس لكل مادة

أول سنة لا يجوز تنقيص دروس أى مادة

تقرر لها درسان اثنان

الفصل الثاني

(في زمن الدراسة والمساحات)

(٣٢) مدة التعليم في كل قسم أربع

سنين على الاقل وست سنين على الاكثر

في الاحوال المنصوص عليها في المادة (٤٩)

(٣٣) بتسدىء السنة الدراسية في

الجامعة الازهرية من اليوم الحادى عشر

من شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين

من شهر شعبان

(٣٤) تعطل الدروس في الجامعة الازهرية

ويسامح الطلبة في الاوقات المعينة بعد

من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال

من أول يوليو لنهاية اغسطس

المطالعة - الانشاء - الاملاء - الخط

(علوم رياضية وغيرها) تقويم البلدان

الحساب - الهندسة - الرسم - التاريخ

دروس الاشياء - خواص الاجسام -

قواعد الصحة

(٢٨) العلوم التي تدرس بالقسم الثانوي

هي :

(علوم دينية) التوحيد - الاخلاق

الدينية - الفقه مع حكمة التشريع -

التوثيقات الشرعية - التفسير - الحديث

(علوم اللغة العربية) : النحو

والوضع . الصرف . المطالعة . المعاني .

البيان . البديع . الانشاء .

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق .

آداب البحث . التاريخ . الحساب

الهندسة . الجبر . الهيئة . الميقات . خواص

الاجسام . قواعد الصحة

(٢٩) العلوم التي تدرس بالقسم العالى

هي (علوم دينية) . التوحيد الفقه مع حكمة

التشريع - أصول الفقه - التفسير - الحديث

ومصطلح الحديث - الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) . المعاني البديع

العروض والقفافية آداب اللغة العربية

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق

(مساحمة صيفية)

عشرة أيام العيد الكبير

ويقرر مجلس الأزهر الاعلى مدة
العطلة للمواسم الخصوصية في كل
معهده

فاذا وقعت المواسم والاعياد في شهر
يوليو أو اغسطس فلا تعطل الدروس مدة
أخرى

لكن اذا تداخل آخر شهر شعبان أو
شهر رمضان أو أوائل شهر شوال في
الشهرين المذكورين فيقرر المجلس ابتداء
مدة الدراسة ونهايتها بحيث لا تزيد مدة
العطلة على ثلاثة أشهر ونصف ولا تنقص
عن شهرين ونصف

(٣٥) يعلن بالجريدة الرسمية ابتداء
وانتهاء المساحمات العمومية ومساحمة العيد
الكبير

(٣٦) لا يجوز تعطيل الدروس يوماً
أو بعض يوم في غير الاحوال المنصوص
عليها الا بأمر من شيخ المعهد لأسباب
استثنائية تبين في الامر المذكور

(٣٧) لا يجوز أن تزيد ساعات
التدريس عن سبع ساعات في كل يوم

الباب الثالث

(في الامتحانات والشهادات)

الفصل الاول في الامتحانات

(٣٨) شيخ الجامع الأزهر يصفته

رئيس مجلس الأزهر الاعلى هو المدير العام
لاعمال الامتحانات والشهادات في الجامعة
الأزهرية وله أن يراقبه أيضاً بمن يندبه
من الموظفين بعد تصديق مجلس الأزهر
الاعلى

(٣٩) الامتحانات التي يجب اجراؤها

في الجامعة الأزهرية هي الآتية

اولاً - امتحان نصف السنة

ثانياً - امتحان النقل من سنة الى

أخرى

ثالثاً - الامتحان الاول

رابعاً - الامتحان الثانوي

خامساً - الامتحان العالي

(٤٠) الامتحان واجب على جميع

طلبة كل سنة من سنى الدراسة بالجامعة

الأزهرية ماعدا المحرومين منه بمقتضى

ما يقرر في اللائحة الداخلية

وكل طالب لم يتقدم الى الامتحان

بغير عذر مقبول يطرد

(٤١) الاحوال التي لم يقبل فيها عذر الطالب في تأخيرته عن دخول أى امتحان تتقرر في اللائحة الداخلية

(٤٢) اذا تخلف الطالب عن امتحان النقل او احد الامتحانات الاولى او الثانوى او العالى في المواعيد المحددة لمرض او مانع قهري فلمجلس الادارة ان يجيز امتحانه في اول السنة الدراسية التالية علي شرط ان لا يكون متوسط درجات امتحانه النصف السنوى اقل من خمسة عشر بالكيفية المنصوص عليها في المادة ٥٣

(٤٣) يكون الامتحان الاول والثانوى بالمعهد الذى درس فيه الطالب واما امتحان شهاد العالمية فيكون في الجامع الازهر

(٤٤) الامتحانات الاولى والثانوى والعالى تكون تحريريا وشفهيا ويكون الامتحان تحريريا فقط فيما عدا ذلك

(٤٥) الامتحان السنوى والامتحان الاول والثانوى يكون في مقرر السنة الحاصل فيها الامتحان

واما الامتحان العالى فيجوز في الشفهي منه الاستطراد لقرار السنين الماضية لمعرفة درجة التحصيل وتمكن الطالب الا في الفقه فانه يكون في مقرر جميع السنين حتما

(٤٦) امتحان نصف السنة يكون في منتصف السنة الدراسية وامتحان النقل يكون في آخرها والامتحانات الاخرى تكون في المواعيد التي يقررها مجلس الازهر الاعلى

(٤٧) امتحان نصف السنة يكون بمعرفة الاساتذة انفسهم تحت رئاسة شيخ المعهد او شيخ القسم والامتحانات الاخرى تكون امام لجان تؤلف لذلك

(٤٨) ينتخب مجلس الازهر الاعلى اعضاء الامتحان العالى ويضع لهم التعليمات التي يراها بمراعاة مانص عليه في هذا الباب وينتخب مجلس ادارة كل معهد اعضاء لجان امتحان النقل والامتحانين الاول والثانوى

ويجب التصديق على ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(٤٩) المدة التي يغتفر للطالب اعادة الدروس فيها سنتان من كل قسم من الاقسام الثلاثة بحيث ان الطالب لا يعيد دروس السنة الواحدة اكثر من مرة

ومن لم ينجح في امتحان سنة الاعادة يرفت

انما يجوز لمجلس الادارة أن يقرر بقاء الطالب الذى سقط مرتين في الامتحان العالى سنة ثالثة بشرط أن لا يكون ذلك موجبا لاطالة مدة الدراسة اكثر من ثمان عشرة سنة

(٥٠) اذا سقط الطالب في امتحان النقل من سنة الى اخرى ار في امتحان احدي الشهادتين الاولى والثانية في علم واحد او علمين على الاكثر فمجلس الادارة ان يقرر امتحانه فيما سقط فيه قبل ابتداء الدراسة في السنة التالية وذلك ان كان له من الاحوال الخصوصية ما يقتضي هذا الاستثناء.

(٥١) من أقام في الجامعة الازهرية اقصى المدة المحددة لنيل الشهادات الثلاث ولم ينجح في امتحانه يمنح اسمه من السجلات وتقطع مرتباته التي كانت له بمقتضى كونه منتسبا

ومع ذلك يباح له الدخول في الامتحانات لنيل الشهادة التي سقط فيها ولا يسمح بامتحانه لنيل شهادة اعلى منها واذا سقط مرتين فلا يسمح بامتحانه بعد ذلك ولا يجوز أن يقبل في امتحان بعد مضي سنتين من تاريخ سقوطه السابق

(٥٢) يجوز لفريق طلبة الجامعة الازهرية ان يدخلوا في الامتحان لنيل احدي الشهادات طبعا لما هو مقرر في الباب وبمراعاة ما يأتي :

اولا — ان يمتحن طالب نيل احدي الشهادات الثلاث في جميع العلوم المقرر تدريسها في القسم الذي يطلب نيل شهادته ثانيا — ان لا يقبل من احد الامتحان لنيل الشهادة الثانوية الا اذا كان حائزا للشهادة الاولى

ثالثا — ان لا يقبل منه امتحان شهادة العالمية الا اذا كان حائزا للشهادة الثانوية (٥٣) يشترط لنجاح الطالب في الامتحان ما يأتي :

اولا — ان ينال النهاية الصغرى في السلوك والمواظبة وفي كل علم من العلوم المقررة لنهايتها الكبرى ٣٠ او ٤٠ (راجع الجدول الآتي)

ثانيا — ان لا ينقص متوسط درجاته في العلوم الاخر عن ثمانية وان لا تنقص درجته في اى علم منها عن اربعة ويقرر مجلس الازهر درجات المواد الجديدة التي يزيدها عملا بنص المادة (٢٥)

ولا تشترط نعمة السلوك ونعمة المواظبة

بالنسبة للطلبة الذين دخلوا في الامتحان طبقاً للمادة السابقة

ويجب امتحان طالبي الشهادة الاولى في حفظ القرآن كله وأن ينال الطالب عشرين درجة على الاقل من اربعين والا يعتبر راقطاً في الامتحان كله

الفصل الثاني في الشهادات

(٥٤) الشهادات ثلاثة انواع

شهادة اولية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الاول وشهادة ثانوية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الثانوي وشهادة العالمية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم العالي (٥٥) من نجح بالامتحان الاول ينال شهادة تسمى الشهادة الثانوية ومن نجح في الامتحان العالي ينال شهادة العالمية

(٥٦) يرتب الناجحون في الامتحانات

علي حسب درجاتهم التي نالوها والدرجة التي يكون بموجبها الترتيب هي تحصل من جمع متوسط درجات العلوم الدينية ومتوسط مجموع متوسط علوم اللغة العربية والعلوم الرياضية

وينشر كشف الترتيب المذكور بالجريدة الرسمية بالنسبة لمن نالوا الشهادة (٥٧) توضع الشهادة الاولى والثانوية

على نموذج يقرره مجلس الازهر الاعلى ويوقع عليها من شيخ الجامع الازهر وتختم بختم المشيخة

(٥٨) يصدر بشهادة العالمية بيورلدي

عال بناء علي طلب شيخ الجامع الازهر

(٥٩) الحائزون للشهادة الاولى يكونون

أهلاً لان يدرجوا ضمن طلبة القسم الثانوي

وكذلك يكونون أهلاً لوظائف التعليم

في المكاتب التحضيرية التابعة للجامعة

الازهرية وفي الكنائس

الحائزون للشهادة الثانوية يكونون أهلاً

لان يدرجوا ضمن طلبة القسم العالي

وكذا يكونون أهلاً للتعيين في

وظائف مدرسي الخط والاملاء والوظائف

الكتابية في الجامعة الازهرية في المحاكم

الشرعية والاقواف والخطابة والامامة

والوعظ والمأذونية

(٦٠) الحائزون لشهادة العالمية

يكونون أهلاً لما تؤهل له الشهادة الثانوية

وللاحتراف بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية

وللتعيين في وظائف التدريس بالجامعة

الازهرية وفي المساجد لتعليم العامة وفي

الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية اذا

كانوا حنفيين

« الباب الرابع في الطلبة »

« والمدرسين والموظفين »

الفصل الاول في قبول الطلبة وواجباتهم
(٦١) يشترط في قبول الطالب في
الجامعة الازهرية ما يأتي :

اولا — ان لا ينقص سنه عن عشر
سنوات ولا يزيد عن ست عشرة سنة
ثانياً — ان يكون عارفا بالقراءة
والكتابة بدرجة تؤهله للمطالعة في
الكتب

ثالثاً — ان يكون حافظا لنصف القرآن
الكريم علي الاقل وعليه حفظ القرآن
عملا بنص المادة « ٥٣ »

رابعاً — ان يكون سليم الجسم خالياً
من الامراض

خامساً — ان يكون حسن السيرة
(٦٢) يجوز قبول العميان ضمن طلبة
الجامع الازهر ويتلقون من العلوم ما يناسب
حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر
الاعلى

ويجب ان تستوفي فيهم بقية شروط
القبول وان يكونوا حافظين القرآن كله
(٦٣) لمجلس الادارة ان يقرر بصفة
استثنائية قبول الطالب الذي يزيد سنه عن

ست عشرة سنة بشرط ان لا يتجاوز الشهر
الخامس من السابعة عشر بحال من الاحوال
متي كان ممتازاً بصفات مخصوصة تقتضي
معاملته بالاستثناء مع بيان أوجه الامتياز
في قرار القبول

(٦٤) شروط انتساب الغرباء في
الجامع الازهر يقررها مجلس الادارة
وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن
يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحونها

(٦٥) يجوز قبول الطالب في غير
السنة الاولى من القسم الاولى بالشروط
الآتية :

اولا — ان يجوز الطالب الامتحان
في جميع مقرر السنين السابقة على السنة
التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يعينها
مجلس الادارة من المدرسين

ثانياً — ان يكون حافظا لنصف القرآن
(٦٦) لا يسوغ لاحد ان يدخل في
القسم الثانوي الا اذا كان حائزاً للشهادة
الاولية وأدي الامتحان في علوم السنة
او السنوات السابقة على التي يريد الدخول
فيها

ولا يسوغ لأحد ان يدخل في القسم
العالي الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

وادی الامتحان في علوم السنة او السنوات

السابقة على التي يريد الدخول فيها

(٦٧) لا يجوز قبول اى طالب في

سنة من السنوات طبقا لما هو مقرر بالمادتين

السابقتين اذا كان سنه زائدا عن السن

المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار

نهاية السن المقر لها مع مراعاة المادة (٦٢)

(٦٨) الطلبة مكلفون بمراعاة النظام

والمحافظة على ما هو مقرر في هذا القانون

وما يتقرر في اللامحة الداخلية وقرارات

مجلس الازهر الاعلى ومجالس الادارة

واوامر المشيخة

(٦٩) الطلبة ممنوعون منعاً باتاً من

الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع

يوجب التشويش على الدروس او الاخلال

بالنظام

وهم ممنوعون ايضاً من اعطاء اخبار

للجرائد ومن ابداء المحوالات بواسطتها

ومن ان يكونوا مكاتبين او وكلاء، لأية

جريدة كانت

الفصل الثاني في المدرسين والموظفين

(٧٠) يجب ان يكون المدرس تحت

تصرف مجلس الادارة في جميع مايكلفه

به من الدروس او الاعمال الاخرى

المتعلقة بالتعليم

فاذا امتنع عن أداء عمل كلف به

بعد اذاره من قبل المشيخة رفت وقطعت

مرتباته

(٧١) كل عالم من غير المتقاعدين

انتخب للتدريس في علم من العلوم المقررة

في الجامعة الازهرية المبينة في المادة (٢٥)

ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلس

الادارة بمحي اسمه من سجل المدرسين

وتقطع جميع مرتباته

(٧٢) المدرس او الموظف الذي جاء

دور ترقية في معهد غير الذي هو فيه ولا

يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي

طلب نقله فيه

(٧٣) المدرسون والموظفون ممنوعون

منعاً قطعياً من الاحتراف بأى حرفة في

الخارج غير حرفهم التي هم فيها

ولا يجوز لهم ان يشتغلوا بالتعليم في

الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك الاباذن

خاص من مجلس الادارة

ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر

الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان

ذلك في المحضر

كل مدرس او موظف يوظف لدى

الحكومة في أية وظيفة يرفت حتماً من المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة أو بدونها إلا بقرار من مجلس الإدارة وبشرط قبول الجهة التي صار الموظف تابعاً لها

ويجب تصديق مجلس الأزهر الأعلى على ما ذكر

(٧٤) المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبه الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاء اخبار اليها مباشرة أو بالواسطة (٧٥) على المدرسين والموظفين ان يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقرارات والاوامر المختصة بالتعليم والنظام

«الباب الخامس في الاجازات»

«الفصل الاول في اجازات الطلبة»

(٧٦) لا يسوغ لاحد من الطلبة ان يتغيب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير اوقات المسامحات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

(٧٧) اذا تغيب الطالب بغير اذن او تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء

ايام المسامحات او بعد انقضاء المدة المرخص له بها فللمشيخة عقوبته باحدى العقوبات الاربع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة (٨٩)

(٧٨) اذا طالت مدة الغيبة اكثر من خمسة عشر يوماً ولم يكن للطالب عذر مقبول ولم يكن قد اخبر المشيخة بسبب الغيبة يرفت وتقطع مرتباته في سنة الغيبة وكذلك يرفت وتقطع مرتباته اذا

تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وزاد مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث عن خمسة عشر يوماً

فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة اخرى بعد قبول انتسابه رفت ولا يجوز قبوله في الجامعة الازهرية

(٧٩) اذا مرض أحد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج جاز لشيخ المعهد ان يرخص باجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة اشهر بناء على شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب او من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها ويصح عدم مدتها بالشروط المذكورة (٨٠) شيخ المعهد ان يرخص كتابة

للطالب بأجازة استثنائية لا تتجاوز مدتها خمسة عشر يوماً بناء على طلب بالكتابة من ولي امره ان كان له ولي امر متي تبين ان الاسباب الداعية لذلك قوية

الفصل الثاني

(في اجازات المدرسين والموظفين)

(٨١) يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على اجازات استثنائية لمدة لا تتجاوز اسبوعاً واحدا بشرط ان لا يتكرر ذلك اكثر من مرتين في السنة

(٨٢) ويجوز لهم ان ينالوا اجازة مرضية لمدة اكثرها ثلاثة أشهر بمرأعة الشروط المنصوص عنها في المادة ٧٨

ويصح تمديد مدتها بالشروط عينها (٨٣) كل مدرس او موظف تأخر عن العودة الى العمل المكاف به بعد انتهاء

المساحة او الاجازة المرضية او الاستثنائية المرخص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من اليوم الخامس لانتضاء المساحة او الاجازة اذا قدم عذراً مقبولاً والا فمن اليوم التالي

فاذا بلغت مدة التأخير عشرين يوماً من دون اخطار وعذر مقبول يرفق وتقطع مرتبته

(٨٤) يكون الترخيص بالاجازات لمدرسي وموظفي الجامعة الازهرية فيما زاد عن اسبوع بأمر من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى

ولا يرخص لاحد مدرسي المعاهد الاخرى او موظفيها بأجازة الا بعد أخذ رأي شيخ المعهد التابع له المدرس او الموظف (٨٥) براعي في الترخيص للمدرسين والموظفين باجازات استثنائية أن لا يتغيب عنهم في آن واحد عدد تستلزم غيبته تعطيل سير الدروس أو الاعمال الاخرى أو الاستعانة بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

(٨٦) يقرر مجلس الازهر الاعلى مدة الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص بها للموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب

وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتب كامل او نصف مرتب او بدون مرتب كما يقرر المدة التي يجب بعدها رفت المدرس أو الموظف

بيان النهاية الكبرى والنهاية الصغرى في درجات امتحان العلوم

العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
سلوك	٤٠	٤٠	تربية علمية عملية	٣٠	١٢
مواظبة	٤٠	٣٠	حساب	٣٠	١٢
توحيد	٤٠	٢٠	تجويد	٢٠	٢٠
فقه مع حكمة التشريع	٤٠	٢٠	آداب اللغة	٢٠	٢٠
أصول الفقه	٤٠	٢٠	آداب البحث	٢٠	٢٠
تفسير	٤٠	٢٠	بديع	٢٠	٢٠
حديث	٤٠	٢٠	عروض وقوافي	٢٠	٢٠
نحو ووضع وصرف ومطالعة	٤٠	٢٠	هيئة	٢٠	٢٠
انشاء	٤٠	٢٠	مبقات	٢٠	٢٠
توثيقات شرعية	٣٠	١٢	تاريخ	٣٠	٢٠
نظام القضاء والادارة والاقواف	٣٠	١٢	تقويم البلدان	٣٠	٢٠
والمجالس الحسينية			خط		٢٠
اجراءات قضائية	٣٠	١٢	رسم	٣٠	٢٠
معاني	٣٠	١٢	هندسة	٣٠	٢٠
بيان	٣٠	١٢	جبر	٣٠	٢٠
املا	٣٠	١٢	دروس أشياء	٣٠	٢٠
سيرة نبوية واخلق دينية	٣٠	١٢	خواص الاجسام	٣٠	٢٠
منطق	٣٠	١٢	قواعد الصحة	٣٠	٢٠

«الباب السادس في التأديب»

«الفصل الاول في تأديب الطلبة»

والمدرسين والموظفين

(٨٧) تأديب الطلبة والمدرسين

والموظفين من خصائص مجالس الادارة
ويقدمون للمجلس بتقرير من المشيخة
التابعين لها

ولشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
المجلس الاعلى ان يأمر باحالتهم في المعاهد
الاخري علي مجلس التأديب مباشرة اذا
تبين له ما يقتضى ذلك

(٨٨) كل واحد ممن ذكروا في

المادة السابقة خالف حكماً من احكام هذا
القانون او غيره من القوانين والوائح الخاصة
بالجامعة الازهرية او قرار مجلس الازهر
الاعلى او مجالس الادارة او امر المشيخة
او تعدى على غيره بالاذى او ارتكب امراً
يخل بالنظام او بالمرورة وشرف العلم والدين
يعاقب تأديبياً

(٨٩) العقوبات التأديبية التي يجوز

الحكم بها علي الطلبة هي :

التوبيخ على انفراد أو بحضور الطلبة
الطرد من الدرس مدة اكثرها

الانذار

قطع الجراية لمدة اكثرها ثلاثة اشهر

قطع الجراية مؤبداً

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد

لمدة اكثرها ثلاثة اشهر او مؤبداً

تقليل او الغاء اغتفار اعادة الدروس

محو الاسم من السجلات مدة اقلها

سنة مع الحرمان من الامتحانات

الرفق

الرفق مع الحكم على المرفوق بالابعاد

من البلد الكائن فيه المعهد مدة اكثرها

سنتين

ولشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد

الاخري توقيع العقوبات الاربع الاولى

وللمدرسين توقيع العقوبات الاوليين مع

مراعاة ان الطرد من الدرس لا يكون الا من

الدروس الذي حصلت فيه المخالفة

(٩٠) العقوبات التأديبية التي يحكم

بها علي المدرسين وبقية الموظفين الداخلين

هيئة العمال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة اكثرها خمسة عشر يوماً

الايقاف بلامرتب لمدة اكثرها ثلاثة

اشهر

اسبوع

تنقيص الراتب

الانزال من درجة الى التي دونها

الرفت والطرء

(٩١) يجوز لشيخ الجامع الازهر

ومشاخ المعاهد الاخرى توقيع العقوبات

الاولين

(٩٢) تأديب الخدمة الخارجين عن

هيئة العمال يكون بمعرفة شيخ المعهد

(٩٣) محو الاسم والرفت يقتضيان

عدم قبول المحكوم عليه في اي معهد

آخر

الفصل الثاني

في الاستئناف

(٩٤) يجوز للمدرسين والموظفين

دون غيرهم ان يستأنفوا الاحكام الصادرة

عليهم من مجالس الادارة بالاياف وتنقيص

الراتب والانزال من الدرجة والرفت

(٩٥) يرفع الاستئناف الى مجلس

الازهر الاعلى بعريضة يقدمها المحكوم عليه

شاملة لبيان اوجه تظلمه من الحكم بياناً

كافياً

(٩٦) المدة التي يجوز فيها رفع

الاستئناف ثمانية ايام من تاريخ علم المحكوم

عليه بحكم مجلس الادارة

(٩٧) يثبت علم المحكوم عليه بالحكم

الصادر في حقه بأخباره وقت النطق به في

جلسة الحكم او بخطاب رسمي يرسله اليه

رئيس المجلس الصادر منه الحكم

(٩٨) يحكم مجلس الازهر الاعلى في

الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه على

اوراق الدعوى واوجه تظلم المحكوم عليه

المبينة في عريضة الاستئناف او التي يقدمها

بمذكرة خاصة

وله ان يسمع أقوال المحكوم عليه

اذا تراءى له ذلك

(٩٩) يجوز لشيخ الجامع الازهر

بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى أن

يستأنف الاحكام الصادرة من مجالس

التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

الفصل الثالث

احكام تأديبية اخرى

(١٠٠) ينعقد مجلس الازهر الاعلى

بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب

لمشاخ المعاهد الاخرى والوكلاء والحكم

عليهم بالنقل او باحدى العقوبات المنصوص

عليها في المادة (٩٠)

وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير

يقدم اليه من شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى
ويعرض قراره على تصديق الحضرة
الفخيمة

(١٠١) الموظفون بارادة سنية يجوز
فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع
الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى
وجوز لمجلس الازهر الاعلى أيضاً
فصل الموظفين الآخرين والمدرسين بدون
احالتهم على مجلس التأديب اذا وجد ما
يقتضى ذلك

ومجالس الادارة فصل مشايخ الاروقة
ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب الواحد
منهم على عشرة جنيهات في الشهر

ولشيخ الجامع الازهر ولشايخ المعاهد
الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم عن ذلك
(١٠٢) اذا وقع من احد من العلماء أيا

كانت وظيفته او مهنته ما لا يناسب وصف
العالمية يحكم عليه من شيخ الجامع الازهر
باجماع تسعة عشر عالماً معه من هيئة كبار
العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من
هذا القانون بابطال شهادة عالميته ولا يقبل
الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم

المحكوم عليه من سجلات الجامعة الازهرية
وطرده من كل وظيفه وقطع مرتباته في أية
جهة كانت وعدم اهليته للقيام بأية وظيفة
عمومية دينية كانت او غير دينية

(الباب السابع في هيئة كبار العلماء)

(١٠٣) يكون بالجامع الازهر ثلاثون
عالماً اختصاصياً لكل واحد منهم بالازهر
ككرسي خاص في المحل الذي يخص
للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الازهر
وجوز ان يوجد البعض منهم في
المعاهد الاخرى بصفة شيخ المعهد او وكيله
(١٠٤) يطلق على العلماء الثلاثين
المذكورين في المادة السابقة اسم (هيئة
كبار العلماء)

(١٠٥) الفنون التي يختص كل عالم
من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتي:
ا- الفقه واصول الفقه

ب- الحديث ومصطلح الحديث

ج- تفسير القرآن الكريم

د- علوم اللغة العربية

هـ- التوحيد والمنطق

و- التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق

الدينية

وجوز ان يختص الواحد بفنين اثنين

ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب الا فن واحد منها باختيار صاحبها

(١٠٦) يكون للسادة الخفية احد عشر كرسيًا وللسادة الشافعية تسعة وللسادة المالكية تسعة وللسادة الحنابلة كرسي واحد (١٠٧) يشترط ان يكون للفقه ثلاثة

كراسي للخفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية وواحد للحنابلة

ويجب ان يخصص ثلاثة كراسي لعلوم اللغة العربية وكرسيان على الاقل لكل واحد من المجموعات الاربع الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق الدينية (١٠٨) يشترط فيمن ينتخب ضمن

هيئة كبار العلماء.

اولا - ان لا يكون منه اقل من خمس واربعين سنة ولا اكثر من ستين سنة

ثانياً - ان يكون قد مضى عليه وهو

١٠. ارس في الجامعة الازهرية عشر سنين على الاقل منها اربع على الاقل في القسم العالي

ثالثاً - ان يكون قد ألف كتابا في

احد العلوم التي تلقاها او المنوط به تعليمها

وان يكون قد منح الجائزة العلمية المنصوص

عليها في المادة (١٢٤) من هذا القانون

رابعا - ان يكون معروفًا بالورع والتقوي وليس في ماضيه ما يشين سمعته

خامساً - ان يشهد له ستة عشر من هيئة كبار العلماء انه اهل لان يكون واحداً منهم

(١٠٩) يكون تعيين كبار العلماء بارادة

سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر

(١١٠) يعطي كل عالم دخل ضمن

كبار العلماء راتباً شهرياً قدره عشرون جنيهاً

وينعم عليه بكسوة التشریف من الدرجة

الاولى ان لم يكن حائزاً لها من قبل

ويكون شيخ الجامع الازهر ومفتي

الديار المصرية في جميع الاحتفالات الرسمية

وفي التشریفات

(١١١) يحجب علي كل من حضر انهم

ان يلتقي في كل اسبوع بالجامع الازهر أو

بالمعهد المذكور ثلاثة دروس على الاقل

في العلم الخصيص هو به وان يكون التمام

الدرس في وقت يتمكن فيه العدد الاكبر

من العلماء من حضوره وله ان يلتقي درسا

عالياً آخر في غير العلوم المنصوص عليها في

المادة ١٠٥

(١١٢) يتلقى من يريد ان يكون من

هيئة كبار العلماء الدروس العالية على

من يشاء منهم او من غيرهم
(١١٣) يضع شيخ الجامع الازهر مع
من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ
والارشاد وقواعدها ويصدرها الى الجهة
المختصة لتنفيذها

(١١٤) ترجع هيئة كبار العلماء في
نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى شيخ
الجامع الازهر وحده وما يقرره يجب اتباعه
مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام
للزهر من نصوص هذا القانون

(١١٥) تألف هيئة كبار العلماء
اول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس
الازهر الاعلى مع مراعاة نص المادة (١٠٢)
بالتسبة لاجل العدد ونص المادة (١٠٨)
بالنسبة لاستيفاء الشروط

(الباب الثامن في الميزانية والكتب
ومراقبة الاوقاف والكساوى)

الفصل الاول

في الميزانية

(١١٦) تكون ميزانية الجامعة
الازهرية مستقلة ومنقسمة قسمين الاول
للايرادات ويكون شاملا لياها بالتفصيل
والثاني لبيان المعروفات نوعا وبهرضا

شيخ الجامع الازهر بصفته ورئيس مجلس
الازهر الاعلى على الحضرة الفخيمة
الخدوية للتصديق عليها (صدر قبل الملكية)
(١١٧) لا يجوز استعمال مبلغ مخصص
لامر معين في الميزانية لغير ما وضع له الا
بقرار من مجلس الازهر الاعلى وبشرط
ان لا يحصل طلب ذلك قبل حلول الشهر
الخامس من السنة الدراسية

(١١٨) فبطل توزيع بدل الكساوى
بالطريقة التي كانت متبعة قبل صدور هذا
القانون الا فيما يختص بوظيفتي شيخ الجامع
الازهر ومفتي الديار المصرية فان ما هو
مرتب لهما من ذلك يبقى لسكل من يحل
فيهما ويضم المبلغ الباقي بعد ذلك الى
الميزانية

وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ
ينحل عن اولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من
نمن القلال القابل للانحلال

(١١٩) لا يجوز الجمع بين راتيين
مقررين في الميزانية ماعدا مرتب شيخ
الجامع الازهر بصفته ايضاً من كبار العلماء
(١٢٠) يضع مجلس الازهر الاعلى لائحة
لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامعة
الازهرية ويخصص الميزانية اللازمة لذلك

وكذلك يخصص فيها مبلغ لاولاد العلماء

ويضع لأئمة شاملة لبيان القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية صرف المرتبات وبقية المصروفات المقررة في الميزانية وبيان أوامير الصرف واستماراته وغير ذلك من القواعد المختصة بتنفيذ الميزانية وضبط حساباتها طبقاً لما هو مدون بالمواد السابقة

❦ الفصل الثاني ❦

في الكتب وفي لجنة الكتب

(١٢١) لا يتقدم طلب العلمي الجامعة الازهرية بكتب مخصوصة ولكن يجب التصديق على ما يدرس منها من مجلس الازهر الاعلى

ويجب أن لا يدرس في أى معهد كتاب لم يكن مقرأ على تدريسه في المعاهد الأخرى

(١٠٢) تمنع قراءة التقارير العامة الازهرية منعاً ولا يجوز قراءة الحواشى الا القسم العالي

(١٢٣) يؤلف مجلس الازهر الاعلى لجنة من أربعة من أعضائه برئاسة شيخ الجامع الازهر لفحص الكتب التي يقدمها

مؤلفوها وتقرر ما تستحقه من المكافأة ويضم اليها اثنان يختاران من كبار علماء الفن المؤلف فيه الكتاب ان كان موضوعه علماً من العلوم المختصة بها هيئة كبار العلماء

فان كان موضوع الكتاب علماً من العلوم الحديثة ضم اليها اثنان كذلك من الاختصاصيين في هذا العلم

(١٢٤) يخصص مبلغ سنوى لا يقل عن خمسمائة جنيه لاييجاد جواز لا يقل مبلغ الواحدة منها عن عشرة جنيهات ولا يزيد عن مائة تعطي لمن يؤلفون كتباً في العلوم التي تدرس بالجامعة الازهرية يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون في المواد الآتية

(١٢٥) علي لجنة مكافآت الكتب ان تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتي :
اولاً — ان تكون عبارة الكتاب علمية

خالية من التعقيد
ثانياً — أن يكون ترتيبه وتبويبه بمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش ولا اضطراب

ثالثاً — أن لا تقرر مكافأة على كتاب ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في

ترتيبه وتبويبه بوجه عام للكتب التي سبق
تقرير مكافأة عليها وتقرير تدريسها

(١٢٦) تفضل كتب فقه المذهب
الواحد اذا اتفقت مع كتب المذاهب
الاخرى في التبويب والترتيب دون غيرها
مما سبق تقرير مكافأة عليه

(١٢٧) يجوز تقرير مكافأة لمؤلفي
كتب بقرار نفعها للجامعة بوجه عام ولو
لم تخصص للتدريس

(٢١٨) للجنة أن تضع نموذج ترتيب
الكتب التي ترى نفعاً من تأليفها وتوضح
مضامينها العامة وتنشرها للكافة لينسجوا
على منوالها

ولمجلس الازهر الاعلى أن يكلف
اللجنة بوضع نماذج الكتب التي يرى تأليفها
والنشر عنها

الفصل الثالث

في مراقبة نظار الاوقاف

(١٢٩) لمجالس الادارة مراقبة نظار
الاوقاف فيما هو مخصص من ريعها للجامعة
الازهرية ولشيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر لمجالس الادارة
ومجلس الازهر الاعلى عند الاقتضاء ان

ياصر بمقتضاهم للحصول على حقوق الجامعة
الازهرية وذلك بدون اخلال بما لديوان
الاوقاف العمومية من الحقوق
والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين
(١٣٠) يؤلف مجلس الازهر الاعلى
لجنة لفحص حجج الاوقاف التي للجامعة
الازهرية فيها مرتبات حالاً او مآلاً من
أى نوع كانت وحصرها في دفتر خاص
والنظر في طريقة توحيد المرتبات

وكذلك تنظر بالاتفاق مع مدير
عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع
الاحدى وغيره من صناديق النذور
وطريقة صرفه

(١٣١) تختص اللجنة المذكورة أيضاً
بالنظر في ابدال الجرايات بنقود ووضع
القواعد التي يترتب بمقتضاها البديل النقدي
لمن يستحقه من الطلبة والعلماء طبقاً لشروط
الواقفين بحيث لا يجرم واحد من هذا البديل
ان لو كان يستحق الجراية

(١٣٢) يأخذ شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى رأى
مجالس الادارة في نتيجة أعمال اللجان قبل
أن تقررها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الى
مجلس الازهر الاعلى وما يقرر منه في ذلك

يعرض على الحضرة الفخيمة للتصديق عليه بأرادة سنية

(١٣٣) متى تقرر ابدال الجراية بنقود يستمر صرف ما يترتب منها طول السنة

الفصل الرابع

في كساوى التشریف

(١٣٤) يضع مجلس الازهر الاعلى الشروط اللازم توفرها في العلماء لنيل كساوى التشریف العلمية ويصدر بذلك ارادة سنية

(١٣٥) تمنح كساوى التشریف للعلماء الغير الموظفين في المصالح الاميرية بأرادة سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى بعد اقرار المجلس المذكور

وأما بالنسبة للموظفين في المصالح العمومية فان تقرير استحقاقهم للكساوى المذكورة ومنحها لهم يكون بناء على طلب رؤساء الدواوين التابعين لها بعد أخذ رأى شيخ الجامع الازهر

(١٣٦) لا تمنح كسوة التشریف لغير العلماء الحائزين لشهادة العالمية ويستثنى من ذلك القضاة الشرعيون

(١٣٧) تقرير كساوى التشریف المظهرية ومنحها يكون بمحض اراد الحضرة الفخيمة الخيرية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر (عذر قبل الملكية)

الباب التاسع

أحكام عمومية

(١٣٨) العالم هو من يده شهادة العالمية

وكذلك كل من ثبت له هذا اللقب قبل العمل بهذا القانون بالتطبيق لنصوص القوانين السابقة او بالقدم

(١٣٩) تين أسماء العلماء المنوه بهم في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة الداخلية مع ايضاح القوانين التي حازوا هذا اللقب بناء على مادون فيها

(١٤٠) يجب أن تراعى شروط الواقفين في جميع ما تقرره مجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى

(١٤١) يضع مجلس الازهر الاعلى لائحة لنظام ادارة المكاتب التحضيرية التابعة للجامعة الازهرية والكتاتيب وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية للجامعة الازهرية

(١٤٢) يضع مجلس إدارة الأزهر
النظامات الخصوصية لطلبة الأروقة
والحارات وغيرهم ممن لهم نظامات أو
قوانين خاصة بهم
ويجب على كل حال أن لا يخرج تلك
النظامات الخصوصية عما يجب مراعاته في
الجامع الأزهر من النظام العام بمقتضى هذا
القانون

(١٤٣) يقرر مجلس الأزهر الأعلى
ترتيب درجات المدرسين الموظفين وكيفية
تعينهم وترقيتهم وتصدر بذلك إرادة سنية
(١٤٤) تشمل اللائحة الداخلية
للجامعة الأزهرية على البيانات والقواعد
اللازم مراعاتها في تنفيذ هذا القانون بما لا
يخالف نصاً من نصوصه

(١٤٥) على مشايخ أقسام الجامع
الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى أن يقدموا
كل سنة لشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس
مجلس الأزهر الأعلى تقريراً بما وصل إليه
ارتقاء التعليم المنوطة بهم إدارته ومتضمنها
ملحوظاتهم ومقترحاتهم المختصة بالنظام
والتعليم والمدرسين وبقية الموظفين ويرفع
شيخ الجامع الأزهر إلى الحضرة الفخيمة
الحديوية تقريراً عما عن سير التعليم ودرجة

ارتقائه في الجامعة الأزهرية

(١٤٦) ينظر مجلس الأزهر الأعلى
في كل تعديل يراد إدخاله على هذا
القانون قبل عرضه على مجلس النظار

الباب العاشر

في الأحكام الوقية

الفصل الأول

في أحكام وقية عامة

(١٤٧) من يئده الآن شيء من
المرتبات ولم ينل وظيفة من الوظائف بالجامعة
الأزهرية بقي له مرتبه إلى أن ينحل عنه
(١٤٨) المرتبات الشهرية أو السنوية
التي كانت من مرتبات الأزهر وخرجت
منه بأوامر سابقة على أن تبقى في أعقاب
أربابها تعود للأزهر متى مات واحد منهم
بلا أعقاب

(١٤٩) تنظر مجالس الإدارة في
أولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتباتهم
عن آبائهم

فمن ثبت لها منهم أنه مشغول بالعلم
حق الاشتغال أبقت على مرتبه إلى أن يؤدي
الامتحان طبقاً لنصوص هذا القانون ومتى
نال الشهادة ودخل في صف العلماء صار

رضاء المصلحة التي يكون موظفا فيها

﴿ الفصل الثاني ﴾

في أحكام وقتية خاصة

(١٥٣) استثناء من النصوص السابقة

تطبيق الاحكام الآتية على طلبة الجامع
الازهر المنتسبين فيه وقت وجوب العمل
بهذا القانون

(١٥٤) العلوم التي تدرس في الجامع

الازهر للطلبة الموجودين به وقت وجوب
العمل بهذا القانون ماعدا طالبي الانتساب
في السنة الاولى الذين يقبلون بالتطبيق
لنصوصه هي الآتية :

اولا — العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة
التشريع والتوثيقات الشرعية وأصول الفقه
والتفسير والحديث ومصطلح الحديث
والسيرة النبوية والاخلاق الدينية والتوحيد
ثانية — علوم اللغوي والنحو والوضع
والصرف المعاني والبيان والبديع والعروض
والقافية والخط والاملاء والانشاء

ثالثا — العلوم الرياضية وغيرها وهي
المنطق وآداب البحث والحساب والجبر
والجغرافيا والتاريخ ومبادئ الهندسة

(١٥٥) يخصص مجلس ادارة الجامع

حكمه حكم حاملي الشهادات ويقطع مرتبه
ومن لم يكن مشغلا او لم يكن مواظبا
وطلب منه الاشتغال او المواظبة ولم يشتغل
قطعت مرتباته ويراعي في ذلك كله اقصى
السن المقرر للدراسة

ويجب التصديق من مجلس الازهر
الاعلى علي ماقرره مجالس الادارة فيما ذكر
(١٥٠) اذا احد من اولاد العلماء

الذين لهم مرتبات مات وترك اولاداً فلا
حق لهم في شيء مما كان مرتباً لايهم ولو
كانوا مشغولين بطلب العلم

(١٥١) يبطل تمييز مخصصات الازهر
من حيث المرتبات الى ما حكومت و.ال
اوقاف ولا يكون هناك بعد الآن مرتب
جديد لعالم يبقى كله او بعضه لورثته الا ما
يقرر بشأن ذلك في لائحة التقاعد النصوص
عليها في المادة (١٢٠) من هذا القانون

(١٥٢) العلماء الذين لا تسمح لهم
وظائفهم او اوقافهم بالانقطاع للتدريس
منوطا بهم تدريس بعض العلوم مجانا او في
مقابل مكافأة وقتية او مستمرة يقرون على
مام عليه بقدر الحاجة اليهم

ولا يعين أحد منذ الآن بهذه
الكيفية الا للضرورة القصوي وبشرط

لكل سنة العلوم تدرس فيها والمدرسين الذين يدرسونها ويضع جدولاً بأوقات الدروس وعددها في كل يوم ويراعي في ذلك تخصيص أوسع الاوقات لتدريس العلوم الدينية وكذلك يرتب الطلبة السنين باعتبار السنوات التي يكونون قضاوها في طلب العلم الى وقت وجوب العمل بهذا القانون ويجوز له بناء على طلب يقدم من الطالب نفسه ان يضعه في سنة أدنى من السنة التي يجب وضعه فيها طبقاً لهذه القاعدة (١٥٦) يعين مجلس الادارة من بين العلماء المدرسين بالجامع الازهر من يكمل اليهم تفقد سير التدريس وانتظام الطلبة وله أن يعفيهم من جميع الدروس المكلفين بها او من بعضها وذلك بدون اخلال بوسائل المراقبة

الاخرى

(١٥٧) علي العلماء المعينين لمراقبة التدريس وانتظام الدرس في اوقاتها ان يتعهدوا الطلبة وقت تلقيهم اياها ويقدموا لمجلس الادارة في كل خمسة عشر يوماً تقريراً بما يتبين لهم من حالة التدريس وانتظام الدروس في اوقاتها وقيام المدرسين والطلبة بما هو واجب عليهم

(١٥٨) على مجلس الادارة ان يتخذ جميع الوسائل التي يشير بها المراقبون أو التي يستنبطها من تقاريرهم (١٥٩) يخصص مبلغ في الميزانية لشراء ما يلزم من أدوات الدراسة والكتب لتصرف الى الطلبة الفقراء مجاناً ولا يعطى لواحد منهم من الكتب الا ما هو مقرر تدريسه بحسب السنين (١٦٠) تمتحن الطلبة في كل سنة بعرفة أساتذتهم تحت ملاحظة المراقبين ومن يعينه مجلس الادارة لمساعدتهم في ذلك ويقدم كل مدرس كشفاً بنتيجة امتحان طلبته لمشيخة الازهر (١٦١) يكون امتحان التلامذة السنوي في الكتب وفي المقادير المقرر تدريسها في السنة

(١٦٢) النهاية الكبرى لدرجات الامتحان السنوي عشرون والصغرى اثنا عشر

وكل طالب لم ينل النهاية الصغرى في كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطاً (١٦٣) يترتب على سقوط الطالب في الامتحان السنوي عدم الترخيص له بحضور دروس السنة التالية

وعليه أن يؤدي الامتحان مرة ثانية
في نهاية السنة الثانية فإذا لم ينجح أيضاً
محى اسمه من سجلات الأزهر

وإن نجح جاز له تلقي دروس السنة
التي تلي سنته ولا يجوز أن يتكرر ذلك أكثر
من مرتين لطلبة قسم شهادة الأهلية ولا
أكثر من مرة واحدة لطلب قسم شهادة
العالية

في امتحان الشهادة

(١٦٤) ينقسم امتحان الشهادات
إلى قسمين القسم الأول يكون بعد مضي
ثمان سنوات من وقت الانتساب بالجامع
الأزهر ويكون في الفقه والتوحيد والمعاني
والبيان والبديع والنحو والصرف وشي
من التفسير والحديث والسيرة النبوية
والحساب والخط والأملأ والانشاء

والثاني بعد مضي اثنتي عشرة سنة
من التاريخ المذكور أيضاً ويكون في جميع
العلوم المبينة في المادة (١٥٤)

والامتحان واجب علي كل طالب
قضي في الأزهر إحدى المدينتين المذكورتين
مع مراعاة ما هو منصوص عليه في المادة
السابقة والمادة (١٥٣)

(١٦٥) من نجح في الامتحان

المنصوص عليه في الفرقة الأولى من المادة
السابقة يعطي شهادة تسمى شهادة الأهلية
وهي تؤهل له لأن يستمر في الدراسة ولأن
ينال شهادة العالمية مع مراعاة ما هو مدون
في المائتين (١٦٣) و (١٦٧)

وكذلك يكون أهلاً للتعين في الوظائف
المنصوص عليها في المادة (٥٨) مع مراعاة
نص المادة (١٦٨)

(١٦٦) من نجح في الامتحان
النهائي ينال شهادة العالمية وتؤهل الشهادة
المذكورة لما هو منصوص عليه في المادة ٦٠
مع مراعاة نص المادة ١٦٨

(١٦٧) إذا لم ينجح الطالب في امتحان
الأهلية أو امتحان العالمية جاز له أعادته
بعد مضي سنة من تاريخ سقوطه فإن سقط
ثانية فلا يقبل منه إعادة الامتحان بعد ذلك
ويعمحى اسمه من سجلات الأزهر

ومع ذلك يجوز لمجلس الإدارة أن
يبقى طالب شهادة العالمية سنة ثالثة بشرط
أن لا يكون ذلك موجباً لاطالة مدة الدراسة
أكثر من خمس عشرة سنة

(١٦٨) طلبة الامتحان لنيل شهادة
الأهلية والعالمية الذين أتموا دراسة السنة
الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون

يعفون من الامتحان في مواد الانشاء
وآداب البحث وتقويم البلدان والتاريخ
والهندسة والتوثيق الشرعية الا اذا
رغبوا الامتحان علي مقتضي ما هو منصوص
عليه في هذه الاحكام الوقتية

وأما الطلبة الذين انتهت مدة دراستهم
بالجامع الازهر والجامع الاحمدي قبل
وجوب العمل بهذا القانون فيعفون ايضا
من الحساب والجبر

ومن أدى الامتحان علي مقتضى
هذه الاحكام الوقتية يفضل على غيره

(١٦٩) تلغى القوانين والاورام
والارادات السنية الميينة بالملحق المرفق
بهذا القانون

(١٧٠) على رئيس مجلس نظارنا
تنفيذ هذا القانون ويتم العمل بجميع نصوصه
في اول السنة الدراسية المتداخلة في -نتى
١٣٢٩ - ٣٣٠ (١٩١٠ - ١٩١٢)

الازهرى هو أبو منصور محمد
ابن احمد ابن الازهرى طلحة بن نوح
ابن أزهر الازهرى الهروى اللغوى الامام
المشهور في اللغة

كان في مبدأ امره يشتغل بالفقه ثم
غلبت عليه فاشتهر بها وكان متفقا على

فضله وثقته وسعة اطلاعه وورعه

روي اللغة عن ابي الفضل محمد بن
جعفر المنذري اللغوى وعن أبي العباس
ثعلب وغيره

رحل الى بغداد وأدرك بها ابا بكر
ابن دريد ولم يرو عنه شيئا وأخذ عن أبي
عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطوية
وعن ابي بكر محمد السرى المعروف بابن
السراج النحوى

وكان قد طاف في أرض جزيرة العرب
يطلب اللغة من اهلها الاعراب الأقحاح
وحكى بعضهم انه رأى مكتوبا بخطه
ماياني :

امتحن بالاسر سنة عارضت
القراطة الحاج الحبير وكان القوم الذين
وقعت في سهمهم عربا نشأوا في البادية
يتبعون مساقط الغيث ايام النجم ويرجعون
الى اعداد المياه في محاضرتهم زمان القبط
ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون
بطباهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقتهم
لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرأ
طويلا وكنانشتي بالدهما، وترتبع بالصمان
ونقيظ بالسنازين واستفدت من محاورتهم
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جملة ونوادير

كثيرة أوقت أكثرها في كتابي (يعني التهذيب) وستراها في مواضعها
وذكر في تضاعيف كلامه انه أقام
بالصمان شتويتين

كان الازهرى جامعا لمتفرقات اللغة
مطلعا علي خفاياها له فيها كتاب التهذيب
وهو من الكتب الجليلة القيمة يقع في أكثر
من عشر مجلدات وله تصانيف في غريب
الالفاظ التي استعملها الفقهاء وكان عمدة
الفقهاء فيما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وله كتاب التفسير

ولد الازهرى سنة (٢٨٢) وتوفي سنة
(٣٧٠) هـ

زهر بن أبي سلمي هو أبو
كعب وبمجير واسم أبي سلمي ربيعة ابن
رباح بن قرة ينتهي نسبه لزار هو احد
الثلاثة المقدم على صاحبيه فاما الثلاثة فلا
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير
والتابغة الذباني

عن ابن عبد الله الليثي قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليلة في مسيره للجابية ابن ابن
عباس قال فأتيته فشكالي تخلف على ابن أبي
طالب رضي الله عنه . فقلت او لم يعتذر
إليك قال بلى . قلت هو ما اعتذر به

ثم قال ان أول من برئكم عن هذا
الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا
ان يجمعوا لكم بين الخلافة والنبوة ثم ذكر
رضي الله عنه قصة طويلة . ثم قال لي هل
تروي لشاعر الشعراء ؟ قلت ومن هو ؟
قال الذي يقول :

ولو ان حمدا يخلد الناس خلدا
ولكن حمد الناس ليس يخلد
قلت ذاك زهير بن أبي سلمي . قال
هو شاعر الشعراء . قلت وبم كان شاعر الشعراء
قال لانه كان لا يعاظم في الكلام ، وكان
يتجنب وحشى الشعر ، وكان لا يمدح احدا
الا بما هو فيه

وفي رواية انه قال له أنشدني له ،
فأنشدته حتي برق الفجر . فقال حسبك
الآن ، اقرأ القرآن . قلت وما اقرأ ؟ قال
الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى
وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن
أشعر الشعراء . فقال زهير . قال وكيف
ذاك ؟ قال عن المادحين فضول الكلام .

قال فماذا ؟ قال بقوله :
فما يليك من خير اتوه فانما
توارثه آباء آبائهم قبل
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اذنني من شيطانه فما لأك بيتا حتي مات

وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولدهرم بن سنان . أنشدني مدح زهير أباك فأنشده:

فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء.

فقال ذهب ما أعطيتموه وتقي ما أعطاكم قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد

حلف أن لا يمدحه زهير الا اعطاه ، ولا يسأله الا اعطاه ، ولا يسلم عليه الا اعطاه

غرة عبدا اوليدة او فرسا فاستحيا زهير مما كان يقبل منه، فكان اذا رآه في ملا

قال انعموا اصبا حاغيرهم وخيركم استثنيت وعن ابن شيبه قال قال عمر رضي الله

عنه لابن زهير ما فعلت بالحلل التي كساها هرم أباك ؟ قال أبلاها الدهر قال لكن

الحلل التي كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر فقال ابو زيد الطائي ، أنشد عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه قول زهير : ومها يكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفى علي الناس تعلم قال احسن زهير وصدق . ولو ان

الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس

قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تعمل عملا تكره أن يتحدث الناس به

عنك وعن المديني ان عروة بن الزبير رضى الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد

قتل اخيه عبد الله رضى الله عنها فكان اذا دخل عليه منفردا اكرمه واذا دخل

عليه وعنده أهل الشام استخف به. فقال له يوما يا أمير المؤمنين بش المزور أنت

تكرم ضيعك في الخلا ، وتهينه في الملا . ثم قال لله در زهير حيث يقول :

فخلى من ديارك ان قوما متي يدعو اديارهم يهنونا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فقضي حوائجه وأذن له

وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وهو شاعر

وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمي شاعرة واخته الحنساء شاعرة

وهي القائلة ترثيه :

وما يغني توفي المرء شيئا ولا عقدا التميم ولا الغضار

إذا لاقى منيعته فأوسى

يساق به وقد حق الحذار

ولاقاه من الأيام يوم

كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح

فيقال حوايات زهير لانه كان يعمل

القصيدة في ليلة ثم يبقى سنة ينقحها

ومما يعد من محاسنه قوله :

وأبيض فياض نداه غمامة

على مقتفيه ما تغب فواضله

تراه اذا ماجئته مهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله أيضا :

كم زرتهم وظلام الليل منسدل

مسهم راق اعجابا بأجمه

وأبت والصبح منحور بكوكبه

وسائق الشفق المحمر من دمه

وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر

وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

د جعل المبتغون الخير في هرم

والسائلون الى أبوابه طرقا

من يلق يوما على علاته هرما

يلق السباحة فيه والمدي خلقا

قال عكرمة بن جرير قلت لأبي

من أشعر الناس؟ قال أجاهلية أم اسلامية؟

قلت جاهلية . قال زهير ، قلت فلا سلام

قال الفرزدق قلت فلا خطل . قال الا خطل

يحيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر . قلت

له فأنت ؟ قال أنا مجرت الشعر بحرا

قال عبد الملك لقوم من الشعراء

اي بيت أمدح فأنفقوا علي بيت زهير وهو

تراه اذا ماجئته مهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

قليل لخلق الاحمر زهير أشعر أم ابنه

كعب ؟

قال لولا آيات زهيراً كبرها الناس

لقلت ان كعبا أشعر منه . يرد قوله :

لمن الدنيا بقنة الحجر

أقوين من حجيج ومن دهر

ولأنت أسمع من اسامة اذ

دعا النزال ولج في الذعر

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بمخلق ثم لا يفرى

لو كنت من شئ سوى بشر

كنت النور ليلة البدر

وكان زهير يتأله ويتعنف في شعره

ويبدل شعره على إيمان بالبعث وذلك

قوله :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب او يعجل فينقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة
أصناف في بيت واحد فقال :

نازعت المهاشبهها ودرأ

بحور وشاكت فيها الظباء
فلنا ما فوق العقد منها

فمن ادمان مرتعها الخلاء
ففسر ثم قال :

وأما المقتلان فمن مهاة

وللبدر الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة :

لو ان زهيرا نظر في رسالة عمر بن
الخطاب الى ابي موسى الاشعري مازاد
على ما قال :

فان الحق مقطعه ثلاث

يمين او نفار او جلاء
يعني يمينا او منافرة الى حاكم يقطع
بالبينات او جلاء وهو ييان وبرهان يحلو
به الحق وتضخ الدعوى

ومما يتمثل به من شعره :

وهل ينبت الخطى الا وشيجة

وتفرس الا في معادها النخل

ويستحسن قوله :

ما ارنم يطعمهم حتي اذا طعنوا

ضارب حتي اذا ماضوا واعتنقا
ويستحسن ايضا قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفوا ويظلم أحيانا فينظلم
سبق زهير جميع الشعراء الى هذا
المعنى لا ينازعه فيه غير الشاعر كثير فانه
قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليلى يعترى صلب ماله

مسائل شتي من غني ومصرم
مسائل ان توجد لدين تعجبها

يداه وان يظلم بها يتظلم
وزهير أحد السبعة اصحاب المعلقات
قالها يمدح بها هرم بن سنان والحرث بن
عوف عن أثر مكرمة أتياها بحقن الدماء بين
عبس وذبيان واولها :

أس ام اوفي دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالتمثل
توفي سنة (٦٢١) لليلاد

الزهرى هو ابو بكر محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
ابن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي
الزهرى

كان فقيها من مشهوري الفقهاء ومحدثنا

من ثقات المحدثين بالمدينة وهو معبود من أجلاء التابعين قابل عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس وسفيان ابن عيينة وسفيان الثوري. وروي عن عمرو ابن دينار انه قال اى شىء عند الزهرى ، انا لقيت ابن عمر ولم يلقه، وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه، فقدم الزهرى مكة فقال عمرو احملوني اليه، وكان أقعد، فحمل اليه فلم يأت أصحابه الا بعد ليل. فقالوا كيف رأيت ؟ فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشى قط ؟

وقيل لمكحول من اعلم من رأيت ؟ قال ابن شهاب. قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب. قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب (يعني الزهرى)

وكان الزهرى قد حفظ علم الفقهاء السبعة

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الالفاق عليكم بابن شهاب (الزهرى) فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه

وحضر الزهرى يوما لمجلس هشام ابن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان . فقال هشام اى شهر كان يخرج

العلماء فيه لاهل المدينة . فقال الزهرى لا أدري . فسأل ابا الزناد . فقال فى الحرم . فقال هشام الزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم . فقال مجلس امير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم

وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شىء من أمور الدنيا . فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر

وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرأ وكان أحد النفر الذين تعاقدا يوم أحد لئن رأوا رسول الله ليقتلنه أو ليقتلنونه

روي انه قيل للزهرى هل شهد جدك بدرأ . فقال نعم ولكنك من ذلك الجانب يعني انه كان في صف المشركين

وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام ابن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه

قيل ولد سنة احدى وخمسين وتوفي سنة (١٢٣) وقيل سنة (١٢٥) هـ

ابن زهر هو ابو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر

الايادي الاشيلي كان طبيبا حاذقا مشهورا
باصابة التشخيص والعلاج

رحل ابو مروان بن زهر الى المشرق
من الاندلس ودخل القيروان ومصر
واشتغل بصناعته فيها زمانا طويلا ثم رجع
الى الاندلس وقصد مدينة دانية وكان
ملكها في ذلك الوقت مجاهد فأكرمه
واحسن مثواه وامره بأن يقيم عنده ففعل
واشتهر في دانية بعلو الكتب في العلوم الطبية
وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس

لابي مروان في الطب آراء خالف
بها جمهور اطباء زمانه منها منعه من الحمام
واعتقاده فيه انه يعفن الاجسام ويفسد
تركيب الاضحية، وهذا الرأي يوافق عليه
اطباء العصر الحاضر من بعض الوجوه
انتقل ابو مروان بن زهر من دانية
الى مدينة اشبيلية ولم يزل بها الى ان توفي
وكان اغني اهلها

ابن زهر هو ابو العلاء بن
زهر بن ابي مروان عبده الملك المتقدم
ذكره كان طبيبا بارعا مشهورا بالحدق في
المعالجة وكانت له نوادر في مداواته مرضاه،
وغرائب في معرفته بأمر ارضهم وما يشعرون
به من الاعراض بدون ان يستخبرهم

عنها بل بنظره الى قواريرهم او عند ما يجس
نبضهم

اشتهر بالاندلس في دولة الملمشين
المعروفين بالمرايطين فنال في أيامهم المنزلة
الرفيعة

اشتغل ابو العلاء بن زهر بصناعة
الطب وهو صغير السن أيام المعتضد بالله
ابي عمر عباد بن عباد واشتغل ايضا بعلم
الادب

قال ابو يحيى اليسع بن عيسى بن
حزم اليسع في كتاب المغرب عن محاسن
اهل المغرب ان ابا العلاء بن زهر كان
مع صغر سنه تصرخ النجاة بذكره،
وتحطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع
كتب الاوائل متفهما، ويلقى الشيوخ
مستعلما، والسعد يهيج له مناهج التيسير،
والقرر لا يرضي له من الوجاهة باليسير،
حتى برز في الطب عن غاية عجز الطب
عن مراها، وضعف الفهم عن ابرامها،
وخرجت عن قانون الصناعة، الى ضروب
من الشناعة، بخبر فيصيب، ويضرب في
كل ما ينتحله من التعاليم بأوفي نصيب الخ
لابي العلاء بن زهر شعر منه
قوله :

يا من كلفت به رذات عزتي

لقوامه وهو العزيز القاهر

رمت التصبر عندما لقي الجفا

ويقول ذاك الحسن مالك ناصر

ما الجاه الاجاه من ملك القوى

وأطاعه قلب عزيز قادر

وقال ايضا:

ياراشقى بسهام ما لها غرض

الا الفؤاد وما منه له عوض

وممرضى بجفون حشوها سقم

صحت ومن طبعها التمرىض والمرض

امن ولو بخيال منك يطرقنى

فقد يسد مسد الجوهر العرض

وقال فى ابن منظور قاضي قضاة اشيلية

وقد وصله عنه انه قال أيمرض بن زهر؟

على جهة الاستهزاء:

قالوا ابن منظور تعجب دأبا

اني مرضت فقلت يعثر من مشي

قد كان جالينوس يمرض دهره

فمن الفقيه المرتضى اكل الرشا

ومن شعره ايضا:

سمعت بوصف الناس هند فلم أزل

أخا صبوة حتي نظرت الى هند

فلما أراني الله هنددا وزهبا

تمنيت ان ازداد بعدا على بعد

(مؤلفات ابي العلاء بن زهر) كتاب

الخواص وكتاب الادوية المفردة، وكتاب

الايضاح بشواهد الافتضاح، في الرد على

ابن رضوان فيما رده علي حنين بن اسحق

في كتاب المدخل الى الطب، وكتاب حل

شكوك الرازي على مذهب جالينوس ومقالة

في الرد على ابي علي بن سينا في مواضع

من كتابه في الادوية المفردة الفها لابنه

ابي مروان. وكتاب النكت الطبية كتب

بها الي ابنه ابي مروان، ومقالة في بسطه

لرسالة يعقوب بن اسحق الكندي في

تركيب الادوية

وله مجربات امر بجمعها على بن

يوسف بن تاشفين بعد وفاة ابي العلاء،

فجمعت بمراكش سائر بلاد العدو

والاندلس وانتقلت في جمادي الآخرة

سنة ست وعشرين وخمسمائة (٥٢٦ هـ)

✽ ابن زهر ✽ هو ابو مروان بن

ابي العلاء بن زهر المتقدم ذكره وحفيد

الاسبق لحق بأبيه في صناعة الطب وكان

حسن الاستقصاء في الادوية المفردة

والمركة شاع صيته في بلاد الاندلس وغيرها

وعني الاطباء بمؤلفاته وبزائمه زمانه في

هذه الصناعة. وله نوادر كثيرة في اصابة
التشخيص

خدم دولة المثلثين وحصل منها روة
عظيمة. ولما دخل عبد المؤمن زعيم المثلثين
الاندلس وتلقب بامير المسلمين قرب اليه
ابن زهر هذا واعتمد عليه في الاستشفاء.
فالله ابن زهر الترياق السبعيني واختصره
عشاريا ثم اختصره سباعيا ويعرف بترياق
الانلة

حدث أبو القاسم المعاجيني قال:
أحتاج الخليفة عبد المؤمن الى شرب دواء
مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة
فتلطف له ابن زهر واتي الى كرمه في بستانه
فجعل الماء الذي يسقيه به ماء قد اكسبه
قوة ادوية مسهلة أرادها فطلع فيها العنب
وله تلك القوة. أحى الخليفة ثم أتاه بعنقرد
منها وأشار اليه ان يأكل منه وكان حسن
الاعتقاد في ابن زهر. فلما اكل منه وهو
ينظر اليه. قال له يكفيك يا أمير المؤمنين
فأنك قد اكلت عشر حبات من العنب
وهي تخدمك عشرة مجالس فاستخبره عن
علة ذلك وعرفه به ثم قام علي عدد ما ذكره
له ووجد الراحة فاستحسن منه فعله هذا
وتزايدت منزلته عنده

وحدث الشيخ محيي الدين أبو عبد الله
ان ابا مروان عبد الملك بن زهر كان في
وقت مروره الي دار أمير المؤمنين باشبيلية
يجد في طريقه عند حمام ابي الخير بالقرب
من دار ابن مؤمل مريضاً به قد كبر جوفه
واصفرونه فكان ابدا يشكو اليه حاله
ويسأله النظر في امره فلما كان في بعض
الايام سأله مثل ذلك فوقف ابو مروان
ابن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه
ابريقاً عتيقاً يشرب منه الماء فقال اكسر
هذا الابريق فانه سبب مرضك. فقال
له لا بالله ياسيدي فان مالي غيره فامر بعض
خدمه بكسره فكسر فظهر منه لما كسر
ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان
فقال له ابن زهر خلصت يا هذا من المرض
انظر ما كنت تشرب، وبريء الرجل
بعد ذلك

وحدث القاضي ابو مروان محمد بن
أحمد بن عبد الملك اللخمي قال حدثني
من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل
في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب
جيد في الادوية المفردة مجلدان. وكان
ابو مروان بن زهر كثيراً ما يأكل التين
وكان أبو مروان كثيراً ما يأكل التين ويملأ

اليه ، وكان المعروف بالفار لا يغتذى
منه بشئ وان أخذ منه شيئا فيكون واحدة
في السنة . فكان يقول هذا لابي مروان
ابن زهر انه لا بد أن تعرض لك نغلة صعبة
بمداومتك اكل التين . والنغلة هي الدبيلة
بلغتهم . وكان أبو مروان يقول لا بد لكثرة
حميتك وكونك لم تأكل شيئا من التين
ان يصيبك الشناج . قال فلم يمت المعروف
بالفار الابلعة التشنج وكذلك ايضا عرض
لابي مروان بن زهر دبيلة في جنبه توفي
بها . وهذا من أبلغ ما يكون في مقدمة
الانذار

(مؤلفاته) لابي مروان بن زهر من
المؤلفات كتاب التيسير في المدواة والتدبير
الفه للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد
وكتاب الاغذية الفه لابي محمد عبد المؤمن
ابن علي ، والزينة تذكرة الى ولده أبي بكر
في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك
في صغر سنه . ومقالة في علل الكلي ،
ورسالة في علتي البهق والبرص وكتاب
تذكرة ذكر بها لابنه أبي بكر أول ما تعلق
بعلاج الامراض

ابن زهر هو الوزير الحكيم
أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء

بن زهر الملقب بالحفيد

ولد بمدينة أشبيلية من الأندلس وتعلم
بها وأخذ صناعة الطب عن أبيه وكان معتدل
القامة قوى البنية وصل الى الشيخوخة ولم
تتغير نضارة لونه وخفة حر كانه وانما عرض
له في آخر ايامه ثقل في السمع

كان ابن زهر يحفظ القرآن وسمع
الحديث واشتغل بعلم الادب والعربية ولم
يكن في زمانه اعلم منه باللغة . له موشحات
يغني بها وهي من أجود ما قيل في معناها
كان قوي الدين ملازما لحدود الشرع
محبا للخير مهيبا جريئا بز جميع الاطباء في
صناعة الطب فشاع ذكره وطار صيته

خدم ابن زهر دولتي الملمثين والموحدين
وذلك انه أدر كدولة الملمثين ولحق بخدمتهم
مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة
الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه
كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي
أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في
خدمته ثم خدم ابن عبد المؤمن أبا يعقوب
يوسف ثم ابنه يعقوب أبا يوسف الذي
لقب بالمنصور ، ثم خدم ابنه أبا عبد الله
محمد الناصر وفي أول دولته توفي أبو بكر
ابن زهر

الف ابو بكر بن زهر الترياق الحسيني
 المنصور ابي يوسف يعقوب
 كان المنصور صاحب الاندلس شديد
 الكراهية للفلسفة القديمة فأمر ان لا يشتغل
 بها احد وان تجمع كتبها من الايدي واشاع
 ان من وجد عنده شيء منها ناله ضرر
 فصدع ابن زهر بالامر وقام بما عهدت اليه
 ولكن كان باشيية رجل بكرهه جدا الكراهة
 فعمل محضرا واشهد عليه جمهور من الناس
 بان الحفيد ابا بكر بن زهر لديه كثير من
 كتب المنطق والفلسفة وانه دائم الاشتغال
 بها ورفع المحضر الى المنصور فلما قرأه امر
 بالقبض على مقدمه وسجنه ثم قال والله
 لو شهد جميع اهل الاندلس علي ما فيه ووقفوا
 امامي وشهدوا علي ابن زهر بما في هذا المحضر
 لم اقل قوله لما اعرفه من متانة دينه وعقله
 كانت للحفيد ابي بكر بن زهر اخت
 عالمة بصناعة الطب تعالج النساء وكان لها
 بنت مثلها في الصناعة وكانتا تعالجان نساء
 المنصور صاحب الاندلس

كان لابن زهر شعر جيد منه قوله
 يتشوق الى ولده :

ولى واحد مثل فرخ القطا

صغير تخلف قلبي لديه

نأت عنه دارى فيا وحشني
 لذلك الشخيص وذاك الوجيه
 تشوقتي تشوقته
 فيكي علي وابكي عليه
 وقد تعب الشوق ما بيننا
 فمنه الى ومني اليه
 ومنه قوله وقد اسن :

اني نظرت الى المرأة اذ جليت
 فأنكرت مقتلتي كلما رأتا
 رأيت فيها شيئا است اعرفه
 وكنت اعرف فيها قبل ذاك فني
 فقلت اين الذي مثواه كان هنا
 متى ترجل عن هذا المكان متي
 فاستجبلتني وقالت لي وما نطقنت
 قد كان ذلك وهذا بعد ذاك اتني
 هون عليك فهذا لابقاء له

اما ترى العشب يفني بعد ما نبثا
 كان الغواني يقبلن يا اخي فقد
 صار الغواني يقبلن اليوم يا ابنا
 ومن شعره ايضا

لله ما صنع الغرام بقلبه
 اودى به لما اب بلبه
 لباه لما ان دعاه وهكذا

من يدعه داعي الغرام يلهم

يا بئى الذى لا يستطيع لهجبه

رد السلام وان شككت فعجبه

ظي من الآراك ماترك الضنا

ألحظه من سلوة لمحبه

ان كنت تنكر ما جنى بلحظه

في سلبه يوم الغوير فسل به

أوشئت ان تلقى غزا لا غيدا

في سر به اسد العرين فسر به

ومن موشحاته قوله :

زعت أنفاسى الصعدا ان افراح الهوى نكد

هام قلبى في معذبه وانا اشكو لمطلبه ان كتبت الحب مت به

واذا ما صحت واكبدا فرح الاعداء وانتقدوا

ايها الباكي على الطلل ومدير الراح بالامل انا من عينيك فى شغل

فدع الدمع السفوح سدى وضرام الشوق تنقد

مقلّة جادت بما ملكت عرفت ذل الهوى فبكت وشكت مما بها ودرنت

وفؤادى هائم ابدى ما عليه تسلويد

ان عيني لا أذن بها اتعبت قلبى واتعبها لنجوم بت ارقبها

رمت ان احصي لها عددا وهى لا يحصي لها عدد

وغزال يقلب الاسدا جئت لاستنجاز ما وعدا فانزوى غنى وقال غدا

أرى يا قوم اش هو غدا في اى مكان يسكن او يجد

وقال ايضا :

شمس قارنت بدرا

راح

ونديم

اراد كؤس الخمر عنبرية

النشر

ان الروض ذو بشر

وقد درّع النهر

هبوب

النسيم

يا ما اميلحه وأعذب ريقه

وأعزه وأذلني في حبه

أوما أليطف ورده في خده

وأرقها وأشد قسوة قلبه

كم من خاردون خمره ريقه

وعذاب قلب دين رائق عذبه

نادى بنفسج عارضيه تعمد

يا عاشقين تمنعوا من قربه

وسلت على الافق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق
وقد أضحك الزهرا بكاء الغيوم
الا ان لي مولى تحم فاستولى اما انه لولا
دمع يفضح السرا لكنت كتوم
اني لي كتمان ودمعي طوفان شبت فيه نيران
فمن أبصر الجرا في لج يعوم
اذا لامني فيه من رأى تجنيه شدوت اغنيه
لعل له عذرا وأنت تلوم
وقال أيضا :

أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكره
جذب الزق اليه واتكا وسقاني اربعا في اربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من من يهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوي
كلما فكر في البين بكى ماله يبكي لما لم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلد يا لقومي عذلووا واجتهدوا انكروا شكواى مما أجد
مثل حالى حقه أن يشتكى كمد اليأس وذل الطمع
مالعيني عشت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر واذا ماشئت فاسمع خبرى
شقيت عيناى من طول البكا وبكى بعضى علي بعضى مي
كبد حرا ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف
قد نبي حبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي
وقال :

هل ينفع الوجد أو يفيد ام هل على من بكى جناح
يامنية القلب غبت عنى فالليل عندي بلا صباح

لولا صبا تلکم الجهات	افديه من معرض تولى
لذاب قلبي من الفكر	لا عين منه ولا أثر
يا أيها النازح البعيد	عذبني في هواه كلا
جاءت بأنباتك الرياح	لم يبق مني ولم يذر
ان الصبا عنك أخبرتي	يا عين عيني فليس الا
ما اهز ورد الربا وفاح	صبر علي الدمع والسهر
يا ساحراً فوق كل ساحر	ويفعل الشوق ما يريد
ومن له حسنه أصف	في كبد كلها جراح
وجعله كالصباح باهر	يا مخجل البدر لا تسلي
أردية الحسن يلتحف	عن جور الحافظك الملاح
كالروض حفت به الازاهر	زاد على بهجة النهار
يقطف باللحظ ام قطف	من حسنه الدهر في ازدياد
كالبدر في ليلة السعود	لحظه سطوة العقار
أشرق لألاؤه ولاح	يفعل في العقل ما أراد
كالفضن اللدن في الثني	خداه كالورد في البهار
تهز أعطافه الرياح	يعطف باللحظ أم يكاد
من لي بمخضوبة البنان	وذلك المبسم البرود
ممشوقة القد والدلال	حصاه در وصرف راح
من هجرها مشبه الزمان	او مثل ما قلت ماء مزن
ماض ومستقبل وحال	يسقي به يانم الاقاح
فيهارثي عاذلي لشاني	يا من له أبدع الصفات
ثم اثني ضاحكا وقال	يا غصن يادعص يا قمر
عاشق ومسكين الله يريد	غبت فلم يأت منك آت
وارض لمن يعشق الملاح	فاستوحش السمع والبصر

فدعه يهجر أو يصلي

ليس علي سحر اقترح

توفي الحفيد بن زهر في سنة (٥٩٦)

بمراكش وكان أتاها ليزور بها. وقيل ان سبب موته ان ابا زيد عبد الرحمن بن بوجان وزير المنصور كان معاديا لابن زهر وحاسدا له لما يري من اقبال الخليفة عليه وتعويله عليه فاحتال بان وضع له السم في فيض وصيره الية فلما اكل منه هو وابنة اخته ماتا

ابن زهر هو ابو المجدين الحفيد ابو بكر بن زهر كان جيد الفطرة حسن الرأي جميل الصورة مفرط الذكاء محبا للبس الثياب الفاخرة اشتغل بالطب على والده فبرع فيه براءة قل من يلحقه فيها وكان شديدا النظر لدقاتها وخافياتها. قرأ كتاب النبات تأليف أبي حنيفة الدينوري على ابيه واثقن معرفته. وكان الخليفة ابو عبد الله محمد الناصر بن المنصور ابي يعقوب يحترمه كثيرا ويعرف مقدار علمه

حدث القاضي ابو مروان الباجي

قال لما توجه ابو محمد عبد الله بن الحفيد الى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره ونفقته في الطريق نحو عشرة آلاف

دينار. قال ولما اجتمع بالخليفة الناصر بالمهدية لما فتحها الناصر خدمه على ماجرت به العادة. وقال له انني يا أمير المؤمنين بحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم علي وعلى آبائي وقد وصل اليّ مما كان بيد أبي من احسانكم ما يغنيني مدة حياتي واكثر واما آيت لا تكون في الخدمة كما كان أبي وأن اجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه بين يدي أمير المؤمنين فاكرمه الناصر اكراما كثيرا وأطلق له من الاموال والنعم ما يفوق الوصف وكان مجلسه اذا حضر قريبا منه في الموضع الذي كان يجلس فيه والده الحفيد فكان يجلس الى جانب الخليفة الناصر الخطيب ابو عبد الله محمد ابن الحسن بن أبي علي الحسن بن ابي يوسف حجاج القاضي. وكان يجلس تلوه القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد ابو بكر بن زهر صاحب الترجمة وكان يجلس الى جانبه ابو موسي عيسى بن عبد العزيز الجزولي صاحب المقدمة المشهورة في النحو المعروفة بالجزولية. وكان هذا في النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن الحفيد ويجلس بين يديه ويتعلم منه

ولد أبي محمد عبد الله بن الحفيد سنة (٥٧١) هـ بمدينة اشبيلية وتوفي مسموما سنة (٦٠٣) هـ في مدينة سلا في الجهة المسماة برباط الفتح وكان متوجها الى مراکش ثم حمل الى اشبيلية ودفن عند آبائه فكانت مدة حياته خمسا وعشرين سنة قال العلامة ابن أبي أصيبعة صاحب طبقات الاطباء : ومن اعجب ما حدثني القاضي ابو مروان الباجي عنه قال كنت يوما عنده واذا به قد قال لي انني رأيت البارحة في النوم اختي ، وكانت اخته قد ماتت قبله ، قال وكانني قلت لها يا اختي بالله عرفيني كم يكون عمري فقالت لي طابيتين ونصفا ، والطابية هي حشبة للبناء معروف في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة اشرار ، فقلت لها انا اقول لك جدوانت نجيبيني بالهزم . فقالت لا والله ما قلت لك الا جدا ، وانما انت ما فهمت اليس ان الطابية عشرة اشرار والطابيتين ونصفا خمسة وعشرون يكون عمرك خمسا وعشرين سنة

قال القاضي ابو مروان فلما قص على هذه الرؤيا قلت له لا تترحم من هذا فلهذه من اضمات الاحلام . قال ولم تكمل تلك

السنة الا وقد مات فكان عمره كما قال خمسا وعشرين سنة لا ازيد ولا انقص وخلف ولدين كل منهما فاضل في علمه كريم في نفسه

الزهري هو الداء المعروف بالافرنجي وهو يحدث للانسان من ملامسة من هو مصاب به فهو داء معدى يسرى الى الاصحاء من الشرب من انا . شرب منه مصاب به أو من لمسه ماداة المصاب بيد فيها خدش الى غير ذلك من الاسباب وقد يكون موروثا من احد الابوين وقد يتعدي من المرضعة الى الولد . ومن الناس من لا يعديه هذا الداء اصلا

اعراض هذا الداء التي تظهر بمجرد الملامسة نزول سائل ابيض من مجرى البول أو المهبل عند المرأة ويكون مصحوبا بأكلان والم أو حرقان لاسيما وقت البول ثم تتمكن هذه الاعراض وتظهر البثور في القضيب أو في الحشوة أو العانة أو في الصفن وهو الكيس . ويكون لونها نحاسيا وحوافها مرتفعة باستقامة وتكون صغيرة ثم تتسع بسرعة . وقبل ظهور البثور يظهر شي . يقال له الخيارة وهو ورم الاوربية يزيد حجمه مدة ثمانية ايام أو عشرة ثم

يفيب اوبتيقيج اويبقى كذلك مدة بدون ألم. هذه الاعراض ان عولجت علاجاً جيداً زلات والا ظهرت اعراض اشد منها فظهر بعد أشهر أو سنين قروح في الشفتين والحق والاسان وسقف الخنك وبثرر تظهر في الوجه وفي الجسم كله وتسوس في العظام والقص وتتأكل ارنبة الانف وتحصل أورام في العظام وألم يزيد بالليل وان أزمّن الداء سقطت منه ارنبة الانف وانثقب سقف الخنك وتشوه الوجه وان دامت الاعراض نحف المصاب ثم أصيب باسهال ومات

هذا وقد اكتشف الدكتور ارليخ الالماني دواء يحقن به المصاب بالزهرى صار له شأن كبير في العالم الطبي ننشر عنه مقالة ترجمها عن الروسية حضرة سليم افندى قبعين فانها حاوية تاريخ هذا الاكتشاف قال حضرته :

قد قرأنا في اعداد جريدة روسكويه سلوفر الواردة لنا مع بريد الشهر الماضي ان احد الدكاترة الروس المسمى ارليخ اخترع علاجاً يشفي المصابين بداء الزهرى مهما كان شديداً حتى لو بلغ الدرجة الاخيرة سماه اسما غريباً وهو (٦٠٦)

قضي هذا الاستاذ عدة اعوام وهو

بزاوّل الابحاث البكتريولوجيه حتي تمكن في العام الماضي من ابراز اختراعه الي الوجود وتكملت جميع أعماله بنجاح باهر وأجري عدة تجارب في مرضي عديدين فشفوا جميعاً شفاء تاماً ولما ايقن بنجاح مشروعه عرضاً على وزارة الصحة في بطرسبرج فأحلته مكاناً سامياً من الاعتبار وألفت لجنة طبية من كبار الاساتذة في فن الطب وعهدت اليهم تجربة اختراع الاستاذ ارليخ وبعد تجربته في عدة مرضي شفوا جميعاً ورفعوا تقرير الوزارة الصحة أيده بتوقيعهم وأثبتوا فيه نجاح هذا العلاج الشافي

وماذاع ذلك في روسيا حتي تواردت على المخترع الوف التلغرافات المتضمنة عبارات الشكر والثناء وقد كافأته الحكومة الروسية مكافأة مالية جزيلة وأنعم عليه بجلالة القيصر بوسام ستاناسلاس من الدرجة الاولى وعهدت الحكومة الروسية لذلك الاستاذ تعميم استعمال اختراعه في جميع المستشفيات الروسية وتدريب الاطباء عليه وبعد أن أتم ماعهد اليه في مستشفيات بطرسبرج انتقل بأمر الحكومة الى مدينة موسكو حيث أمر محافظها بعقد لجنة طبية يلقى عليها المخترع خطبة بشأن اختراعه الجميل

فاجتمعت اللجنة في مستشفى الامبراطور
اسكندر الثاني والتي عليهم الاستاذ اريخ
محاضرة اضافية كان لها احسن وقع
ثم عالج الاطباء بعلاج « ٦٠٦ »
مريضا اكل الزهري جسمه ودق عظمه
وقد سبق له ان عمل ٢٢٤ حقنة زئبق تحت
الجلد فلم يستفد شيئا وبعد ايام ظهرت علي
الرجل علامات التحسن واخذت قواه
تتجدد ويؤكدون شفاؤه في القريب
العاجل

وقد كان لهذا الاختراع الحديث دوى
هاثل في جميع انحاء اوروبا واخذ اطباؤها
يتوافدون على روسيا للوقوف عليه ودرسه
على صاحبه ليستعملوه في بلادهم وكان من
بينهم وفد من أشهر أطباء باريس زاروا
بطرسبرج واجتمعوا بارليخ وطلبوا اليه
ايقافهم على اختراعه الجليل فلم يرض
عليهم بما طلبوا والتي عليهم محاضرة واقفهم
على تركيب علاجه وطلب منهم ان يستعملوه
بالاسم الذي وضعه له وهو « ٦٠٦ » كما
قدمنا واقفهم على طريقة استعماله واحضر
لهم عدة اشخاص كانوا مصابين بهذا الداء
العضال ونالوا بواسطته تمام الشفاء ثم عادوا
الى وطنهم واذاعوا امر هذا الاختراع

وقد ورد على الجريدة التي تنقل عنها
هذه المعلومات تلغراف خصوصي من
مكاتبها في باريس بتاريخ ٢٧ اغسطس
الماضي قال فيه « عاد الوفد الطبي الي باريس
بعد ان درس اختراع الدكتور اريخ وقد
قدم معهم نفس الدكتور لكي يساعدهم
بنفسه على عملهم واختارت الحكومة
الفرنسية مستشفى سجن سان لازار الذي
يحجر فيه علي بنات الهوى اللواتي يصبن
بالزهري وقد بدئت التجارب منذ ايام
فانت بنجاح باهر ادهش الاطباء الفرنسيين
وشغل صحف باريس التي خصصت له
قسما كبيرا من أعمدها واجمعت كلها على
الثناء على طبيبنا النطاسي الذي افاد الانسانية
فائدة جزيلة وربي الطب ترقية لجائية غير
منتظرة

وقد قدم باريس الدكتور اميرى من
فرنكفورت ليحضر التجارب في مستشفى
سان لازار وقد قابل طبيبنا المخترع وحادثه
مليا بشأن اختراعه ومن جملة ما قاله :
حضر لي مصاب زهري شديد اكل جسمه
حتى حوله الى هيكل من العظام وانا اتعهد
بشفائه في ايام معدودة
اما الدكتور اميرى فحضر التجارب

بنفسه ودقق النظر والملاحظة بها فاندش
من نجاحها السريع ولا سيما مع بعض المرضى
الذين استعملت لهم جميع علاجات الزهرى
المستعملة عند اشهر الاطباء ولم تجد لهم نفعاً
ولسكن علاج « ٦٠٦ » شفافاً بأسرع
الافاق

وقد انعم على الطبيب ارليخ اكثر
ملوك اوروبا بوسامات مختلفة وآخر من
انعم عليه كان الملك بطرس ملك الصرب
الذى اهداه وسام القديس سابا من الدرجة
الاولى

لا يرتاب احد في ان مقالتنا هذه
ستقع موقع الاستحسان عند جميع
اطبائنا الكرام ولا يرتاب بان الحمية وخدمة
العلم ستدفع كثيرين الى السفر لروسيا
للقوف على هذا الاختراع الجليل الشأن
واستعماله في مصر حيث انتشر فيها داء
الزهرى وعمل في الاجسام ما لم يعمل به
الوباء

واننا نقترح على جمعية مقاومة البغاء
ان توفد على نفقتها بعض الاطباء الى
بطرسبرج بمعاوضة الحكومة المصرية
ليدرسوا هذا الاختراع درساً دقيقاً فاذا
عادوا الى مصر استعملوه في مستشفياتها ولعل

فلماتنا هذه تصادف آذاناً مصغية وقلوباً
واعية فتعمل بها
واننا لانرى اولى بهذه البعثة من
الدكتور النطاسي الشهير يونانيس بك
طبيب مستشفى الجمعية المذكورة فان شهرته
في هذا القطر قد ظهرت لدى العموم كنار
علي علم

٢

لما ذاع خبر ذلك العلاج الناجع ضد
الزهرى الذى أدهش العالم الطبى توافد
الاطباء من جميع أنحاء العالم لمقابلة الدكتور
ارليخ لوقوف على علاجه الجديد . وقد
دلت التجارب العديدة التي أجريت في
جميع مستشفيات اوروبا الاميرية على نجاح
هذا العلاج الباهر وقد وقفنا في جريدة
روسكويه سلوفر على مقالة أخرى بشأن
هذا العلاج ومخترعه ننقلها لخصرات القراء
لفائدتها الجليلة وقبل ذلك نقول انه قام
جدال عنيف في هذه الايام بين الجرائد
الروسية والامانية وكل منها تدعي ان
لدكتور ارليخ من أبناء وطنها تفصيل ذلك
ان الدكتور المذكور مولود من ام روسية
واب الماني فالروسيون يقولون انه روسي من
جهة أمه والالمانيون يقولون انه الماني من

جهة ابيه ونحن ندع تلك الجرائد تدعي ماتريد ونكتفي بالقول بان هذا الدكتور افلا- الانسانية بعلاجه ويكفيه شرفاً انه يستحق ان يدعي «انساناً كاملاً» وتسبته الى الانسانية الحققة اعم من نسبته الى روسيا والمانيا واليك المقالة التي اشرنا اليها آنفاً

قضى الدكتور ارليخ ٢٥ عاماً في ابحاثه الكيماوية حتي تمكن من اختراع هذا العلاج النافع الشافي

ومعلوم ان الاطباء يعالجون الى يومنا هذا امراض الزهري والنوم والتيفوس والراجعة بتركيب كيماوية تقيد بعض الفائدة في معالجة تلك الامراض ولكنها تؤثر في الجسم تأثيراً سيئاً غير محمود والعواقب فوضع الدكتور نصب عينيه هذه المسألة وعمل بجهد ونشاط لازالة ذلك التأثير بجعل علاجه نافعا سريع الشفاء دون أن يؤثر على الجسم اقل تأثير

فابتدأ تجاربه في الحيوانات بان كان يلقيها بمكروب تلك الامراض اولاً ومتى افسد دمه فساداً ظاهراً وعلق المرض باجسامها كان يلقيها بالمصل الذي اخترعه فصادف نجاحاً باهراً وكان يشرح تلك

الحيوانات وينظر تأثير العلاج في اجزاء اجسامها فاذا وجد تقصيراً أو عدم فائدة اعمل الفكرة لازالته وما زال دائماً مجدداً يحسن في اختراعه حتي جعله ضامناً للشفاء وافيا بالغرض المقصود من شفاء الزهري والحي التيفوسية الراجعة ومرض النوم الذي ظهر في الايام الاخيرة في البلاد الحارة

ماضي وحاضر ارليخ

عند مازار الدكتور كوخ الشهير كلية بريسلال الطبية منذ سنين مضت وجه التفاته غلام كان واقفاً حول منضدة يجري بعض التجارب بدقة وانتباه فقال الدكتور كوخ ان هذا الغلام سيكون نابعة الكيماويين في القرن العشرين ولم يكن ذلك الغلام غير الدكتور ارليخ الذي بلغت شهرته الآن الخافقين وحمل البرق اسمه الي جميع انحاء العالم

درس ارليخ الطب في كليات بريسلال وستراسبورج وفريبورج ثم عين مديراً لكلية كوخ واشتغل مع الدكتور كوخ المشهور ولما بلغ العام التاسع والاربعين احرز المدايات الدوائية ولأن من العمر ٥٧ سنة وقد كرس حياته لخدمة العلم

بجميع معنى الكلمة يقضي نهاره وجزءاً من الليل في معاملة الكيماوية يجرى التجارب المختلفة وينسي نفسه من غير طعام ولولا تنبيه الخدم له للبت غارقاً في بحر تجاربه ولا يهمه شئ من ملاهى الدنيا وزخارفها ولم يره احد في ملهى أو حديقة موسيقى أو مسافراً يطلب الراحة من عناء الاعمال ولكن له شغف بالتبع شديد فلا يرمي السيجارة من يده اثناء العمل

وعند ما أتم اختراع علاجه لم ير أن يحتكره لنفسه ولم يعرضه على الحكومات لكي ينال منها المكافآت بل جعل يعرضه على اطباء دول أوروبا ويقدم لهم منه كميات وافرة بلائتم ليجربوه مع مرضاهم وطلب منهم في مقابل ذلك أن يرفعوا تقارير رضائية يضمونها ملاحظاتهم الخصوصية بشأن مفعول الدواء في المرضى مستقبل ٦٠٦

وما زال الدكتور ارباخ مجدداً في ايصال اختراعه الى الغاية القصوى من النجاح والكمال والغرض الذى يرمى اليه الآن في ابحاثه هو تقليل المواد السامة في علاجه الى النهاية الصغرى الممكنة حتى يمكن حقن الاجسام المصابة بكمية وافرة

من العلاج دون أن يصيبها أقل اذى من ذلك وقد عمل حتي الآن تجارب باجسام الوف من الحيوانات وعمل التجارب كذلك في أجسام أربعة آلاف نفس من الناس وقد توصل بعدها الى نتيجة باهرة بحيث صرح جهراً بأن علاجه يشفي لأمحالة من الزهري والحي المملارية والحي التيفوسية الراجعة ومن مرض النوم الذي انتشر في أواسط وجنوب أفريقيا

ويقول ان بلوغ اختراعه غاية الكمال متوقف على الجدو الهمة وكثرة التجارب والمهارة في حقن المصابين بكميات مناسبة بالنسبة الى قوة المرض وشدته وضعفه ومساعدة الاطباء في ملاحظتهم له عما يشاهدونه بانفسهم من تأثير العلاج في المصابين

والرجل يعمل ليلاً ونهاراً لتحقيق أمانيه واماني الانسانية فانه اذا فرغ من ابحاثه الكيماوية وتجاربه البكتريولوجية يجلس وراء مكتبه يحرر الرسائل الضافية الى الاطباء الذين يختارهم يودعها تعليماته الدقيقة بشأن استعمال الدواء وقد قال في احدى رسائله انه لا يستطيع التصريح بنجاح علاجه النجاح التام الذى ليس بعده

نجاح الا اذا اتم تجربته في عشرين الف مريض ونجح في شفايتهم جميعا يقول ذلك هذا الدكتور الفاضل مع علمه حق العلم بانه شفى بعلاجه الوف من المرضى وهذا منتهى ما وصل اليه النشاط ومواصلة السعى بلوغ درجة الكمال

وقدم استعمال هذا العلاج الحديث في مستشفيات اوروبا وجربه اطباء روسيا وفرنسا والمانيا ونمسا وانكلترا وغيرهم فجاء بفوائد عظيمة ولا سيما في شفاء المصابين بالزهرى وبلغ عندهم للدرجة الثالثة وقد ذكرت الجرائد في خلال الشهر

الماضى ان الدكتور بتجرب هذا العلاج الجديد في مستشفى القصر العيني وسيقدم بشأن ذلك تقريرا عن قريب واننا نرجو ان تكون نتيجته حسنة حتي يدعو ذلك اطباءنا الكرام الى السفر لأوروبا لمقابلة الدكتور اريخ مخترعه والمفاوضة معه بشأن علاجه وهو لا يرضن على أحد في افاته عما يريد كما اننا نوجه التفات اطبائنا الكرام الذين لا يتمكنون من السفر الى مخبرة ذلك الدكتور كتابة كما فعل كثيرون من أطباء أوروبا وذلك اتقاذا للمصابين بداء الزهرى الويل الذى انتشر في هذا القطر

انتشاراً هائلا وفك بالاجسام فتكافريها ولعل كلمتا هذه تصادف آذانا صاغية وقلوبا واعية والله لا يضيع اجر من أحسن عملا . انتهى

هذا وقد اعني اطباؤنا بتجربته وشرح تركيبه فكتب عنه حضرة الدكتور حافظ بك عفيفي تحت عنوان ٦٠٦ قال حضرته :

هو مركب زرنخي اكتشفه الاستاذ أهرليخ المدرس بفرنكفور (بألمانيا) لشفاء الزهرى والامراض الاخرى الناشئة عن فصيلة المكروبات المسماة (Spiro Chètes) كالحمى الراجعة ومرض النوم ولم يجعل لهذا الاكتشاف هذه القيمة العظيمة الا انه دواء لداء هو من اكبر آلام الانسانية في الوقت الحاضر فلوا اكتشف علاج مثل هذا للدرن والسرطان وكوليرا الاطفال الرضع لحقت آلام الاجسام والعقول فارتقى العالم بسرعة مذهشة لا يحلم بها الآن وانى اريد الآن ان اشرح بكل اختصار نقلا عن المجلات الطبية الاوربية الاخيرة طريقة استعمال هذه المادة الجديدة وتأثيرها على الزهرى

الطريقة التى استعملها المكتشف في

هذه الميكروبات

وقد حصلت بعد الحقنة بعض اضطرابات قلبية وظهر طفح قرمزي مدة يومين بعد الحقنة ولكن لم يمكث هذا الطفح الا ساعتين ولم يترك بعد ذلك أثرا اما وزن المريض فيزيد دائما بعد الحقنة . تتحسن حالته العمومية ولذلك فلا ضرر مطلقا في عمل هذه الحقنة للمصابين بالتدرن مع الزهري

أما انفصال هذا الداء من الجسم فيتم بواسطة البول والامعاء فبامتحان بول المريض يوميا تنتهي آثار الزرنيخ منه بعد ١٢ يوما اذا حقن الدواء في العضلات وبعد أربعة أيام فقط اذا حقن الدواء في الوريد أما في البراز فيبقى آثار الزرنيخ عشرة أيام بعد الحقنة

تأثير ٦٠٦ على الزهري

بعد حقنة واحدة تلتحم القروح الزهرية والاطخ المخاطية بسرعة مدهشة أما الوردية *Roséole* فيبهت لونها وتختفي في مدة وجيزة ولكن آثار هذا الدواء تظهر بشكل أجلى وضوحا في أحوال الزهري الثلاث خصوصا في زهري المخ وزهري الخصية

اغلب الاحوال هي ان يضاف ٦٠ من جرام اوسبعين من جرام من محلول ٦٠٦ على ٢٥٠ جرام من محلول ملح الطعام الفسيولوجي ويحقن المتحصل في وريد من أوردة الذراع وقد استعمل في بعض الاحوال طريقة أخرى هي ان يحقن ٤٠ . سنتي جرام او ٦٠ . من محلول ٦٠٦ في الوريد ثم يحقن بعد ذلك بمدة ٤٨ ساعة ٣٠ . من محلول ٦٠٦ في عضلات الالية

وقد لوحظ ان الحقن في الوريد لا يؤلم المريض مطلقا بخلاف الحقن تحت الجلد او في العضلات لان المحلول قوى ولذلك اقترح لـ *دكتور لويب Loeb* اضافة من سنتيمتر مكعب الى ٢ سنتيمتر مكعب من حمض الخليك (١ في المائة) على المحلول فتصير الحقنة بعد ذلك أقل ألما

وعلي أثر حقن هذا الدواء ترتفع حرارة المريض في اليوم الاول والثاني والثالث فتصل من ٣٨ الى ٤٠ سنتي جراد ويصحب ارتفاع الحرارة آلام في الرأس وفي مستمر واحساس بالعطش الشديد ويقول الاستاذ *نيسر Netsser* ان هذه العوارض هي ناشئة عن تأثير الدواء على ميكروب الزهري وعن افراز *Toxine*

وقد لوحظ باستعمال طريقة واسرمان
ان مكروب الزهرى لا يظهر مطلقا في الدم
به - الحفن بأربعة أسابيع في المتوسط

اما في الزهرى الوراقى فيظهر ان هذا
الدواء لم ينجح نجاحه في أنواع الزهرى
الآخرى فقد تكونت أجسام الورقيات أطفال
عديدة بعد استعمال هذا الدواء وكانت
أسباب الوفاة في أغلب هذه الأحوال هي
الحمل الشديدة والاصميا

ومن حسن الحظ ان عوارض فقد
النظر التي أعقبت استعمال المركب الزرى لحي
الآخرى المسعى لا يكسل *Opuntia*
لم تشاهد بعد استعمال هذا الدواء
الجديد

ولكن هل هناك خطر من استعمال
هذا الدواء؟ هذا ما لم يمكن الجواب عليه
بطريقة قطعية في الوقت الحاضر فانه حدثت
بعض عوارض خطيرة في بعض الأحوال
على أثر استعمال هذا الدواء

فقد ذكر طبيب مستشفى الزهرى
والامراض الجلدية قد تدهج براج بالتمسة انه
لاحظ عوارض خطيرة بعد أن في ١٩٠٤
عالمها هذه الماداة من عوارض فكانت
ارتفاعا شديدا في الحرارة وآلاما شديدا في

في محل الحقن واحتياض البول ووجود زلال
بالبول وحمى كالقديفة من حين زائد وقد
أضيفت هذه الطيبت ان هذه العوارض
حصلت مع استعمالها بصفة صغيرة من ٦٠٠
كذلك حصلت عوارض أخطر من
ذلك على الأطفال عند قصور وتسلل
انتمت سببها من جهة عدم
الاحتياط في استعمالها بحال المستعمل على أخطار
أخرى لم نذكر إلا أن

ولكن قولنا ان استعمال هذا
الأدوية احتياض البول هذه العوارض ليست
من عوارض التسمم بالزهرى والكمية لا بد
وأن تكون ممتدة عن خمسين نوع غير جديد
من ٦٠٠ على أي حال فبما الدواء الحديث

له تأثير واضح في تكملة هذه العوارض على
مكروب الزهرى *Sp. Treponema* فهو
في الوقت الحاضر أحسن علاج ولا نزاع لهذا
المرض انما هو جعل الزئبق ووجوده بالأسبوع
من وجوده في الدم وقد أتت في جميع الأحوال
فوالد يحصل له معرفة كافية في فن العلاج
بأدوية التكملة ان هذا الدواء شافيا لهايا من
الزهرى في أسبوعين ممكن ان يشفى منه في بعض
على تجربة أن من الحكيمة معرفة ذلك ولكن
المؤكد ان في جميع الأحوال التي استعمال

فيها ما لم يظهر مكتوب الموضع في الدم كما
تؤكد ذلك طريقة وأمر طاب يقرى الله
أهرايخ عن الإنسانية خبراً أنه
وكتب عنه حضرة الدكتور محمود
أفندي صدقي: أن من جسيبت القرن
الحالي التي قدمها للجنس البشري وذاع
خبرها في أنحاء المعمورة في هذه الأيام
الاكتشاف الطبي الحديث (دواء ٦٠٦)
الذي توصل لايجاده الدكتور الألماني
أريخ والذي يعتبر حادثة في عالم الطب
لا غرابة إذا رأينا الجراند الأوربية ومجالاتها
العلية تكتب فيه الفصول الإضافية وتتبع
التجارب التي تعمل بواسطة وتقل أقرائها
أولاً وأولاً ما يكون من نتائج هذه التجارب
وبحق لنا أن نأتي هنا على ذكر شيء
عن هذا الترقاق حتى يفت على حقيقته
من لم يتعمق ما كتب عليه من مكان آخر
كما يعلم به هو الزهرى (الآخر نكي)
هذا الدواء الذي تفك بكثير من اللطائف
واقدم ثمرة حياتهم وقضي على نسلهم
وذرهم إذ يرى ذرية المصاب بهذا الداء
العضال ضعافاً وحياتهم مهددة بالخطر وقد
تصيب خلقهم تشوهات تضيقها محاسنها
وبهاها ولا ذنب لهؤلاء المساكين - وي

أسم ذرية المستحقين جميعاً بهذا الداء
الجديد: يعالج الاملية هذا الداء الآن
بواسطة اليودور والتركيبات الزبقية بالحقن
تحت الجلد وغيره سنوات متوالية يقاسي
في بحر ها الحسكيم والمريض الصعوبات
العظيمة الوصول الى الشفاء واليوم بفضل
هذا الاكتشاف يمكن استئصال هذا
المرض بمحقن المريض من تركيب ٦٠٦
فينال الشفاء بعد مضي اسبوع تقريباً وهذا
الدواء هو من تركيبات الزرنيخ الكيماوي
(ذي أميدوار سينوفيزول) شكله مسحوق
اصفر اللون موضوع بأنابيب معقمة ومحكمة
وتحتوى كل أنبوبة على ٣٠ سنتيغرام او
بسنتيغرام وكيفية تحضيره للحقن هو ان
يوضع أنبوبة معقمة معها ٥٠ سنتيمترا
مكعباً مقدار ٣٠ سنتيغرام او ٥ سنتيغرام
من ٦٠٦ ويضاف اليه بعض قط من
كحول مثيليك ويزاد عليها من ١٠ الى
٢٠ سنتيمترا من محلول السودا بنسبة
ويضاف الى الجميع ٢ سنتيغرام مكعب من
الماء وهذا التركيب يجب تحضيره وقت
الحقن مباشرة لانفسريع العطب وهو مؤلم
بالنسبة لقلوبه وقد فكر بعض العلماء
كوشالمان ونيكوليس في ايجاد طريقة

لتخفيف الآلام وذلك باضافة جزء من الخليك واني استحسن الطريقة السهلة التي يتبعها زميلي الفاضل الدكتور حامد بك واصف في تحضير هذه الحقنة التي يستعملها بمستشفى منع انتشار البغاء وهي عدم وضع الكوول .تيليك (الذي ينسب اليه بعض الوفيات) مع الاعتناء الكثير بكيفية التعقيم وموضع الحقن يكون عادة في عضلات الاليتين او في اوردة المرفق ويستعمل الحقن بالطرق العديدة وبعد التطهير التام ويقول بعضهم ان الحقن في الاوردة اقل ايلاما وبطراً على المريض بعد الحقن بيوم في الغالب ألم شديد يكثر أحيانا من اربعة ايام الى ثمانية ايام لدرجة ان المريض لا يقدر على الوقوف او المشي يرى بعض الاطباء ان هذا الدواء صعب الاستعمال وان الآلام الشديدة التي يعانيتها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله وان الآلام الشديدة التي يعانيتها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله فيجب عليهم ان لا ينسوا ان هذا الاكتشاف لا يزال في دور النشوء وان الاطباء لا يزالون يشتغلون في تخفيف وطأته ومع ذلك فان هذه الآلام الوقتية لا تذكر مطلقا بجانب

النتيجة التي ينالها المصاب من الشفاء التام في مدة وجيزة بعد ان كان لا يحلم بها من قبل ومن العوارض التي تحدث أيضاً بعد الحقن الورم في موضع الحقنة وقد يصحب هذا الورم بعض ارتشاح لا يلبث ان يزول ثم ارتفاع درجة الحرارة من ٣٨ الى ٤٠ مصحوبا بالآلام بالرأس ودوخان وقلق واضطراب شديد وينسب الدكتور نيسر هذه الحركة الحية الى تأثير الدواء في قتل ميكروب الزهري وقد شوهد ايضا ضعف وعدم انتظام في ضربات القلب اما تأثير الحقنة على الزهري فيشاهد بعد استعمالها الالتحام السريع للقرح الزهرية والالطخ الحطاطية وكذا ترى تأثيرا سريعا في العوارض الاخرى لهذا المرض اما تأثيره في الزهري الوراثي فهو اقل منه في غيره

بقي علينا الآن ان نبحث فيما اذا كان الدواء له تأثير فعلي حقيقي في شفاء هذا المرض من عدمه وهذا لا يمكن اعطاء حكم بات فيه الآن بالنسبة لقرب عهد المشاهدات عليه ومع ما شوهد من بعض احوال الوفيات التي تعقب الحقن وكل ما يمكننا ان نقوله هو انه لكي يكون الدواء

فعلا في شفاء لامراض يجب أولا ان يشفي بنجاح تام كل الاحوال التي يستعمل فيها وثانيا ان لا يحدث أدنى ضرر للمريض وهذان الشرطان غير متوفرين الآن في «٦٠٦» الا أنه لا يلزمنا مع ذلك أن نأمن من نجاح هذه الحقنة التي ربما بتحسينها في المستقبل تؤدي للفائدة المطلوبة ومهما يكن من هذه الآراء فالامر الجدير بالذكر اننا نشاهد في كل يوم الاكتشافات والاختراعات الاوربية وقتصر في اغلب الاحوال على ذكرها ونقل ما يكتب عليها في الجرائد الاجنبية مع اننا سرنا في سبيل الرقي ونقصنا العناية التامة بالتعليم الراقي الذي يسمح باعداد العلماء وتأسيس المستشفيات والمعامل التي تساعد كثيرا في عمل الابحاث والتجارب العلمية وأملنا عظيم في جامعتنا المصرية أن تسد هذا النقص الكبير

وكتب عنه حضرة الدكتور ملوك تحت عنوان حديث مع الدكتور غوشيه «هذا الدواء عبارة عن مركب عضوى من مركبات الزرنيخ وليس فيه شئ من الزئبق علي الاطلاق خلافا لما تعتقده العامة ويطلق عليه أيضا اسم علاج

هانا نسبة الى الدكتور هانا الياباني مساعد الاستاذ اريخ وترجع التجارب الاولى في الانسان الى ثلاثة عشر شهراً واول من اجراها الدكتور «الط» فإنه امتحن هذا العلاج في نفسه واثنين من مساعديه وذلك انهم حقنوا أنفسهم بالدواء الجديد للتأكد من عدم اضراره بالجسم وبعد هذه التجربة بستة اشهر شرعوا يعالجون به مرضى الزهري ولم تدع شهرته التي ملأت الاسماع الا بعد أن نشر نطس اطباء الاختصاصيين في فينا وبرلين اختباراتهم علي مئات من المرضى ولم يحدث من كل هذه التجارب سوى ثلاث وفيات من الاطفال الرضع وأجمعوا على أن لهذا العلاج فعلا عجبيا في شفاء اعراض الزهري التي كانت تزول بسرعة مذهلة الى حد يصح عنده القول ان عهد الزئبق قد انقضى

وعليه خطر لى قبل من ايلتي باريزان أقف على حقيقة هذا العلاج واطلع بنفسى على النتائج التي تربت عليه بعد استعماله في مستشفياتها فقصدت النطاسى الكبير غوشيه استاذ الامراض الزهرية في كلية باريز لا أستطلع له آراءه في هذا العلاج

خصوصا لما له من المنزلة في هذه المباحث
ولسابق معرفتي به. ففضل علي بان أعطاني
هذا الدواء الجديد وهو على شكل مسحوق
أصفر في أنبوبة محتومة تتضمن ٦٠ سنتغراما
وهي الجرعة الاعتيادية منه. وقد أخذ
علي العلاج عدم ذوبانه في الماء بحيث انه
يكون عند الحقن به على هيئة سائل كثيف
القوام ولانه يحدث في موضع الحقن داخل
العضلات المأشديدأ يورث التهابا موضعيا
لا يزول قبل اسبوع أو أسبوعين. وقد
أكد لي الاستاذ المشار اليه ان لهذا العلاج
نتائج عجيبة في الاعراض الجلدية للزهري
وهو أقل منه فعلا في الاعراض الزهرية
الباطنية وذكر بعض حوادث أفضى فيها
استعماله الى الموت رغما عن جميع التحذيرات
الفنية عند الحقن به منها ومات احد
المصابين بالسكنة الدماغية ورضيع ورث
ازهرى عمره سنة كان بصحة جيدة في
الظاهر ولم يحقن الا بجرعة لا تتعدى خمسة
سنتغرام. وختم الاستاذ كلامه بقوله :
لا بد في الحالة الحاضرة من التروى خصوصا
لان للزهري علاجا ناجعا لا ضرر له وهو
الزئبق. واتفق لي بكل صراحة بانه لا
يأمن استعمال هذا الدواء في نفسه وبالنتيجة

لا يود استعماله في مرضه خوفا من عاقبة
سيئته ولو بندر حصول ذلك وعاني في
الختام الى زيارة مستشفى سان لويس حيث
يعالج فيه الامراض الزهرية وعرفني بتلميذه
ومساعد الدكتور مليان فاستطلعت آراء
المساعد المشار اليه فوجدتها تخالف آراء
استاذة اذ اتنى على فوائد هذا العلاج
ثناء كثير آ وأيد كلامه بالبرهان فأراني
عدداً من المرضى الذين كانوا مصابين
باعراض الزهري الجلدية وتسنوا تحسنا
عظيما بسرعة غريبة. وفي عدادهم رجل
مسن كان جسمه مغطي بقروح زهرية
أخذت في الالتئام بعد اربعة ايام من
حقنه واحدة. ولا ريب في ان هذا امر
مدهش لكن هل تعتبر هذه النتائج كافية
لتسويق استعمال هذا الدواء الذي لا يخلو
من اضرار. اما اعجاب الدكتور مليان
فعائد الى كونه طبيبا في ريعان الشباب
والشباب علي مانعه سريعا الاندفاع
خصوصا لانه لم يترتب على استعمال هذا
العلاج نتائج سيئة البتة مع انه استعماله
أحيانا بجرعات كبيرة
وانى أوافق الدكتور غوشيه على
وجوب التروى وأرى عدم استعمال ٦٠٦

الافى حوادث استثنائية يتعذر فيها استعمال الزئبق أو اجابة لالحاح المريض بعد اطلاقه اياه على الخطر قد يترتب عليه ولو نادراً ولا سيما ان الزهرى علاجاً ناجحاً وهو الزئبق الذى نجح على ايدى الاطباء نجاحاً ثابتاً منذ قرون عديدة . الا انه يقال في جنب ذلك ان «٦٠٦» يشفى الاعراض الزهرية بسرعة غريبة بحقنة واحدة غير ان هذا الشفاء السريع دليل على شدة فعله وهذه الشدة تدعو الى التبصر الكثير في استعماله خصوصاً لان العلماء لم تأت على ذكر الحوادث التى لا يجوز استعماله فيها وهناك اعتبار آخر وهو ان الزهرى علة مرضية بطيئة السير خالية من المفاجآت الخطرة ولدينا فى شفاؤه علاج اكيد وهو وان لم يكن بسرعة «٦٠٦» فهو خال من الاخطار ولو كانت فوائد هذا الدواء فى داء عضال كالسرطان أو الشلل أو الجذام أو غيرها من العلل التى لم يكتشف العلم دواء ناجحاً لها لحد الآن لكان فى مقدمة المتهاقين على استعماله رغماً عما يكون فيه من الخطر . ولى وطيد الأمل أن مخترعه الذائع الصيت اريخ الذى لم يتبع البحث والامتحان بشأن اكتشافه يتوصل قريباً

الى اتقان علاجه الى حد تزول معه الآلام الموضعية ويكون خالياً من كل خطر وسهل الاستعمال فيخلد اليه على صفحات التاريخ ويكسب حبيب الفخر وجهيماً الشاء»

٦٠٦

«قرأنا في مجلة المستشفيات الاسطر التالية التى رأينا من الواجب نشرها لحضرات القراء كملحق لمقالاتنا السابقة بشأن هذا المركب القتال ، تلك المقالات التى لم نزل عالقة باذهان حضرات القراء . يقول المسيو جوشيه انه منذ تقريره السابق المقام لدوسه الطب مشورت الجرائد حوادث موت الية كثيرة سببها المركب ٦٠٦ ففى المانيا لوحدها قد اعترف بوقوع ١٣ حادثة اما فى فرنسا فاعلّب حوادث الوفاة لم نزل مجبولة وقد علم منها بواسطة اربعة اطباء كانوا يعالجون المرضى ورم الدكارة ميلان وكبار دوريشية وطارا وقد أعلن المسيو جوشيه أن لاني في الدنيا يمنع من عمل الواجب عليه نحو الانسانية ولخيرنا بمحصارية هذا الدواء القتال ولذلك فهو ينشر لنا لاداء ٣ حوادث موت لم نعلم المعجم وورد وقد ارسل اليه خبرنا

حتى ييلعها للأكاديمية

فالحادثة الاولى اخبرته بها عائلة حزينة
لا تعرف الميسو جوشيه ولكنها سمعت
بذكره بواسطة الجرائد التي تكلمت عنه
وعن رأيه في المركب ٦٠٦ وانه يجمع الادلة
والبراهين على فساد هذا الدواء فأخبرته
بتلك الحادثة لتعزير مستنداته وتقوية
براهينه ضد استعمال هذا الدواء . أما
الحادثة فهي حادثة شاب عمره ٢٤ سنة
وبصحة اعتيادية جيدة وليس به أمراض
أصيب بالزهرى منذ سنتين . تعالج جيداً
فلم يحدث له حادث

وبالرغم عن عائلته وضد ارادة طبيبه
حضر لباريس يتعالج بالمركب ٦٠٦ فبعد
أن عملت له الحقنة بستة ايام أصيب بالآلام
شديدة في الرأس وتشنجات عقبها الموت
أما الحادثة الثانية فابلقها الدكتور
فوبوردول من بليريه واليك يانها . رجل
عمره ثلاثة وخمسون سنة أصيب بالزهرى
في سنة ١٨٩٤ وبعد هذا التاريخ ثلاث
سنوات حصل له شلل نصفي سببه التهاب
في الشرايين ولكنه عولج فشفي . ومن
سنة ١٨٩٧ لم يشعر هذا الرجل بشيء
ولكنه بالرغم عن الدكتور فوبوردول . رغب

في المعالجة بالمركب ٦٠٦ وفعلت له
حقنة داخل العضل مقدارها ٦٠ غرام
في كل مرة وبعد مرور يومين شعر بالآلام
عمومية في أعضائه وآلام شديدة في الرأس .
ثم مات فجأة في اليوم الثاني عشر

والحادثة الثالثة ابلغها الميسو جوشيه
الميسو ياهوب رئيس جراحي المستشفى
البلغاري بالآستانة وقد شفيع الدكتور
المشار اليه ذلك بخطاب الميسو جوشيه
أعلن فيه أنه بعد أن كان من أول القائلين
بنفع هذا المركب أصبح الآن يرى أن
ضرره بليغ ولذلك ينضم الى الميسو جوشيه
بعد تلك الحادثة التي عاينها بنفسه واليك
تفصيلها

امراة عمرها ٢٥ سنة متزوجة من
خمس سنين اصببت بالزهرى من زوجها
الذى سبق اصابته بهذا الداء قبل زواجه
بسنة . حملت فاسقطت ثم رزقت ولداً
حيات في الشهر العاشر بالتهاب السحايا
ثم حملت للمرة الثالثة وقد مر على ذلك
سنة أشهر ونصف فأشار الدكتور ياهوب
عليها أن تتعالج بواسطة المركب ٦٠٦ وما
كان بها اى مرض في الجهاز الهضمي
عملت لها حقنة ٤٠ ر . غرام من

تاما رأت النقابة الطبية المصرية خدمة
للانسانية وهي حفظ صواح الجمهور أن
ترشد الناس الى الحقيقة بما يأتي :

اولا — ان حقنة واحدة لا تشفى هذا
الداء شفاء تاما علي الدوام اذ قد ظهر بعد
الحقنة نكبات في مدة تختلف بين شهرين
فأكثر ويحتاج الحال الي الحقنة مرتين
فأكثر حسب اللزوم

ثانيا — ان هذا الدواء لا يشفى علي
الدوام جميع أشكال الزهري وعوارضه
في جميع أدواره بلا استثناء فقد اتضح أن
بعض تلك الاشكال أو العوارض قد
استعصى علي الشفاء به وأستعين علي ذلك
بالعلاج بالزئبق في غالب الاحوال

ثالثا — ان استعمال هذا الدواء يعقبه
أمرام مختلفة النوع والشدة بحيث تستلزم
استمرار المراقبة الدقيقة علي المريض من
الطبيب مدة أسبوع الي عشرة أيام
رابعا — يجب الاحتراس التام الدقيق في

استعمال هذا الدواء عند المتقدمين في السن
والمهوكي القوى المطايين بمرض في الكليتين
اصله غير زهري وعند المصابين بأدواء قلبية
متقدمة والذين لهم استعداد لضمور العصب
البصري من سبب آخر غير الزهري وعند

تركيب ٦٠٦ وبعد ذلك بثلاثة أيام
أصبحت بغشيان واستفراغ وآلام شديدة في
الرأس وكوما اعقبها الوفاة

وقد زاد مكاتب المسيو جوشيه علي
ذلك قوله أنه يشعر بتأنيب الضمير تأنيبا
حقيقيا من تلك الحادثة . وختم المسيو
ياهووب قوله بأن نعي ان نختم هذه السلسلة
السوداء ولكنه لم يجسر ان يتعشم بتحقيق
آماله

نقول ورغما عن كل ما مر فان العلاج
٦٠٦ أصبح اليوم شائعا ويكاد لا يوجد
طبيب ممن يعلنون عن اسمائهم لا يذكر
عن استعداده للحقن بدواء ٦٠٦ ويظهر
لنا ان مضاره اقل من منافعه كثيرا
فعلي المريض ان يتحرى الحال قبل أن
يقدم عليه ومما يفيد في هذا الصدد نقل
ما نشرته النقابة الطبيه تحت عنوان دواء
٦٠٦ فقد قالت :

« لقد شاع الي الآن عند الجمهور أن
دواء ٦٠٦ اوحقنة الاستاذ ايرليش تشفى
داء الزهري شفاء قاطعا بحقنة واحدة وان
هذا الدواء خال من المحذورات ولما كان
ذلك لا ينطبق علي حقيقة الواقع انطباقا

المصابين بأراضٍ في النخاع والمنخ والشلل
المر من غير الزهرى ايضا وعند الحوامل
والمرضع والمصابين بفقر الدم الخبيث الخ
وعليه يلزم المريض قبل استعمال هذا الدواء
ان يتحقق من خلوه من هذه الامراض
وذلك بأن يعرض نفسه لمختصين بها لفحصه
وتبيان حالته واستعداده لتحمل الدواء
هذا ما اهتدى اليه بعض افاضل اطباء
الثقافة الطبية المصرية من بحث الاطباء
الثقات المجرىين من اساتذة المعاهد العلمية
الاوربية الى نحو عشرين ولكن اهرليخ
لم يزل دائبا على تحسين علاجه حتي
ابلقه الى درجة ليس فيها على مستعمله
ادنى خطر واصبح اسمه النهائي الآن ٩١٤
وقد صار استعماله عاما شائعا حتي في
الملايا

زهر الربيع هو زهر يبلغ عدد
اوعاه الستين منتشرة في جبال اوروبا
واسيا وهي حشائش معمرة اوراقها جذرية
وازهارها محمولة على زنبوخ بسيط وحامل
جاري ومهيئة بهيئة صرر او خيمة وكلها
تفتح في اول الربيع

وقد استنبت من انواعها في البساتين
كثير ومنه هذا النوع الذي نحن بصدد

ويسمى آذان الدب

جذور هذا النبات يضاء متفرعة لها
رائحة تشبه رائحة الانيسون ويقال انها
معطسة اذا سحقتم بعد جفافها تحتوى
على دهن طيار وارتنتين وتفاحات
وفوسفات الكلس وحض بكيتيك ومادة
قابلة للذوبان في الكحول

أوراق هذا النبات تؤكل على هيئة
سلطة مطبوخة ويحضر من الازهار والعسل
في بلاد السويد مشروب ذو طعم لذيذ
وتجفف تلك الازهار وتستعمل طبيا ضد
داء النقرس والشلل وذلك هو السبب في
تسمية هذا النبات بحشيشة الشلل وحشيشة
المفاصل لانها توضع على الاورام النقرسية
ورأوا ايضا انها صديرة ومالطة فيستعمل
منقوعها ضد الزكام، وهي تزيل الدوار
(الدوخة) والشقيقة وغير ذلك من
الاضطرابات العصبية وتسكن الوجاع
وتجلب النوم

(مقدار الاستعمال وكيفيته) يستعمل
ماؤه المقطر المصنوع بجزء منه ٣ من
الماء والمقدار منه من ٥٠ جرام الى مائة
في جرعة

والمقدار من ازهاره قبضة لأجل

رطلين من الماء

وشرا به يصنع بأخذ ٧ أجزاء من
أزهاره و ٨ من الماء المغلي واربعة من
السكر ويستعمل منه من ٥٠ غراما الي
مائة غرام

﴿زَهَقُ﴾ الباطل يزَهَقُ زُهوقا
اضمحل

(زَهَقَتْ نفسه تزَهَقُ) خرجت

(أزَهَقُ الباطل) أبطله

(الزُهَاقُ) الزُّهَاءُ.. يقال عنده زُهَاقُ
الف أى زُهَاءُ الف

﴿زَهَاءُ﴾ الورد يزهر زُهواء وزُهَواء
زهر واشرق ونما. و(زُهَي الرجل) تكبر

(ازدهاه) حمّله على الزهو

و(الزَّهْوُ) الباطل والكذب

﴿الزواوى﴾ هو ابو الحسين يحيى
الزواوى الحنفى كان امام عصره فى علم اللغة
والتحقيق. استحضره الملك الى مصر من

دمشق فدرس بها وانتفع به خلق كثير
وفى سنة (٦٢٨) هـ بمصر

والزواوى نسبة الى زواوة وهى قبيلة

كبيرة بظاهر بجاية من اعمال تونس

﴿زَوْجٌ﴾ زَوْجُهُ امرأة وبأمرأة عقد

له عليها

(زأوجه) خالطه. و(نزوّج الرجل)

تأهل

(نزأوج الشيطان وازدوجا) اشبه

بعضهما بعضا

(زيت الزاج) هو حمض الكبريت

(الزوج) البعل والزوجة. يقال فلان

زوج فلانة. وفلانة زوج فلان

والزوج كل واحد معه آخر من جنسه

فلا يقال زوج حمام بل زوجان من حمام

﴿الزواج﴾ هو حاجة من الحاجات

الجسدية أوجدها الخالق الحكيم لحفظ

وجود النوع الانسانى فاذا لم يجعله حاجة

جسدية لم يأت به أحد لان تكاليف

الحياة الزوجية شاقة لا يتحملها الانسان

الا اذا كانت حجة الى الزواج شديدة

وانا لموردون هنا كلاما عاما عن هذه

العلاقة الاجتماعية ثم مردفوه من الابحاث

بما يقتضيه موضوعه الخطير فنقول:

(وحدة الزوجة وتعدد الزوجات)

وحدة الزوجة هو الاصل فى الزواج

وهو اول ما حدث فى العالم الانسانى ثم

تلاه تعدد الزوجات لاسباب سنسبها فيما

يلي

وعدا عن أن وحدة الزوجة هي الاصل فى

التزاوج فان هنالك اسبابا معيشية واجتماعية تدعو اليه مثال ذلك الامم التي تعيش بالاغتذاء من الغابات كالقبائل الساذجة المنتشرة في البريزيل من امريكا الجنوبية تجبرها هذه الحالة على الاكتفاء بزوج واحدة لصعوبة المعيشة وعلى هذا النمط قبائل البوشيان في افريقية فانهم مع سماح شرائعهم لهم بتعدد الزوجات يكتفون غالبا بزوج واحدة لتلك العلة عينها

وقد شوهدت علاقة كيدة بين وحدة الزوجة وبين شغل القبيلة اسطح متسع من الارض وتبعثرها عليه. مثال هذا قبائل الفيداه في الهند فانهم يكتفون بزوج واحدة ويتشددون في ذلك لليلة المتقدمة عينها

ان ميل المتوحشين لخطف النساء بالقوة يقتضى وحدة الزوجة فان الرجل لم يستطع ان يخطف الا امرأة واحدة في مبدأ الامر فكانت وحدة الزوجة سابقة على التعدد. الاحتمال وقد استمر بعض المتوحشين على توحيد الزوجة مدة مديدة مضطرين لذلك بصعوبة حصول الرجل على اكثر من زوجة واحدة اذا كانوا في حمة لاكثر فيها النساء.

هذا وان هذا الرباط الزوجي بين الرجل والمرأة لم يكن اكيدا فان الاقوي من المتوحشين كان يعدو على الضعيف ليأخذ امرأته وقد روى العلامة لورد افبرى أن الرجل من قبائل خليج هودوسون بأمريكا لا يستطيع ان يحتفظ بزوجة الا اذا كان صائدا ماهرا أو قويا مقداما اما اذا كان ضعيفا فيعيش عزبا ولا كرامة

وقد شوهد عند بعض البدوين من العرب ان هذه الرابطة الزوجية واهية لدرجة أن بعضهم تزوج مطلقة خمسين مرة من الاسباب الاجتماعية التي حددت وحدة الزوجة ارتقاء فكرة الملكية عند المتوحشين وانتظام امر الاخذ والعطاء بينهم وقد قلت حواث خطف النساء عند ما أعدت القبائل لها عدتها في الدفاع فقد كان المتعرض لها يجد من الصعوبات ما يثني عزمه او يقع اسيرا فيلاقي صنوف التعذيب وزاد هذه القلة لما بدأت الامم تشتري النساء بالدرهم او تعطاهن في مقابل عمل يعمل الرجل على سبيل الاجر ومن دفع لامرأته ثمنا او تحصل عليها بعد خدمة السفين الطويلة عز عليه ان يسلم امرأته الا بعد جهاد جهيد

ولما كان رجال القبيلة كافة لم يتحصلوا على نسائهم الا بالكد فترام يتحزون مع كل من يدافع عن امرأته ونشأ من ذلك اعترافهم لكل منهم بحق صيانة امرأته وهذا السبب عينه قلل من حوادث الطلاق فان الرجل متي علم انه لا يستطيع أخذ امرأة غيرها الا بدفع مبلغ من المال أو بخدمة سنين عديدة تبصر في أمر الطلاق وكبر عليه طرد امرأته

ثم أن الوحدة سادت تمام السيادة في البلاد حين تساوى فيها عدد الرجال والنساء سواء بقلّة الحروب المجتاحة للرجال أو بغيرها من الاسباب . وفي هذه الحالة ظهر امام تعدد الزوجات حائل طبيعي شديد فانه في مثل هذه الحالة لا يمكن أن يحتظى الرجل بوضع نساء الا اذا أوجب العزوبة على بضعة رجال . هذه الحالة السيئة تدعو الرجال لكرهية تعدد الزوجات كراهية تامة فيكون رأى عام مضاد للتعدد فيبطل من نفسه . وقد روي العلامة (لاو) أن هذه الحالة حدثت في قبائل الدياكس من جزيرة بورنيو بالاوقيانوسية فبعد أن كانت معددة للزوجات رجعت الي توحيد الزوجة حتى انه كان الرئيس منها اذا عدد

زوجاته فقد مكثته في أفئدة قومه ومن فوائد وحدة الزوجة أنها متى تساوى عدد الرجال والنساء في مجتمع تكون أحسن لتكثير النسل وحفظه من تعدد الزوجات . فانه في حالة تساوى الجنسين لا يستطيع أحد الناس ان يكون له عدة نساء الا بإيجاب العزوبة على عدد من الرجال فيكون ذلك داعيا لقلّة النسل لاننا لو أخذنا عدد النساء في المجتمع مقياساً لعدد المواليد لرأينا ان أولئك النسوة يلدن أكثر متى كانت كل واحدة منهن لرجل ويقل نسلهن متى كانت كل طائفة منهن لرجل واحد
(تعدد الزوجات)

تعدد الزوجات موجود الآن في كل قارات العالم ولدى جميع الاحناس البشرية فهو موجود عند الفوجيين من أمريكا والاستراليين والتاسمانيين وفي كاللونيا الجديدة وتاناوفا وايروانجا وليفو ولدى قبائل المالبو بولينيزيين وتايتي وجزائر ساندويتش وجزائر تونجا وزيلاندة الجديدة ومدغشكر وسومترا ومنتشر في قبائل أمريكا المتوحشة جنوبا وشمالا وهو أمر

عام عند الأفريقيين كافة وعند أكثر أهل
آسيا وبالاختصار ان تعدد الزوجات أمر
شائع عام في كل قارات العالم وعدد المحدثين
للزوجات يفوق بكثير عدد الموحدين
للزوجة وكان هذا يكون لا شك أعم مما
هو الآن لولا أن الأحوال القسرية تحول
دونه ودليل ذلك أنه يوجد أمم كثيرة
يحترم مبدأ تعدد الزوجات ولكن ينذر
فيهم المعدد لفقرهم المدقع كاهو شأن البوشيان
في أفريقية

ولدى قبائل الجونديس قل أن نجد
معددا للزوجات فان ثمن المرأة لديهم مرتفع
جداً وكذلك الحال عند قبائل الاوسنيك
والفنداه بالهند وقد شوهد ان هذا الفقر
ليس مانع للاسترايين والفويحيين من تعدد
الزوجات والسبب في ذلك أن المرأة يمكنها
هناك ان تغذي نفسها بجتهاها

يروى لنا السياح ان تعدد الزوجات
ينتشر كل الانتشار بين جميع أحاد الامم
التي يشرفون عليها في الاقطار التي ذكرناها
آنفا ولكن لو كان حقما يقولونه وكان لكل
رجل زوجات عدة لكان عدد النساء
لدى هؤلاء الناس أكثر من عدد الرجال
كثرة هائلة ولا نرى سببا موجبا لهذه

الكثرة والتحقيق أن ذلك التعدد ليس
بمنتشر بين سائر افراد القبيلة بل هو خاص
بافراد من الاغنياء أما بقية الأحاد فلا
يتعدون امرأة واحدة وان ملوكهم ورؤساءهم
هم الذين يعددون الزوجات وكذلك الشأن
في جاوة فان مبدأ تعدد الزوجات مقبول
عندهم ولكنه لا يوجد بالفعل الا عند
الرؤساء والملوك وكذلك الحال عند أهل
سومترا من الاوقيانوسية فان قوانينهم
تسمح للرجل ان يحتاز من النساء بقدر
ما يريد ولكن لا تجد المعدد للزوجات فيهم الا
الرؤساء والقادة وكذلك الامر عند قبائل
نيكاراجا من امريكا

ان عادة تعدد الزوجات نشأت من
اسباب طبيعية معقولة

وذلك ان بعض الافراد امتازوا في
قبائلهم بدرجة مفرطة من القوة الجسدية
والحيل العقلية فصاروا من كبار المحاربين
أو عظام الرؤساء في قبائلهم . هذه الميزة
الجسدية عينها مكنهم من اختطاف جملة
نساء سواء من قبائل اجنبية أو من قبيلتهم
ذاتهم ومن هذه الاسباب عينها اعتبر اختطاف
المرأة وحيازتها من علامات الفخار والمجد
وكما تعددت النساء عند رجل كان فخاره

أعظم وشجاعته ادعي للاعجاب. من هنا سارع الشجعان وأصحاب الفتوة لحيازة أكثر من واحدة من النساء ومن الأدلة على ذلك أن رجال قبيلة الاحباش يعتبرون الرجل الأكثر ذرة أحق بالاحترام والاجلال ممن لا يساويه في عددهن . وقد تقل الرحالة (كلافيجيرو) أن خلفاء ملوك المكسيك بأمريكا كانوا يعتقدون أنهم لا يستطيعون أن يحفظوا مقاماتهم بأزاء الناس الا اذا أكثروا من النساء والسراري

وقد روى الجغرافي الليس أن في جزيرة مدغشقر حيث تعدد الزوجات شائع قانونا يحظر على الرجال الا الملك أن يقتني أحدهم اثنتي عشرة امرأة

وروى (بورتون) أن لدى بعض اهل افريقية عادة الفخر باقتناء النساء حتي أن أحدهم ليختار لنفسه من اثنتي عشرة الى ثلاثمائة امرأة

من هنا نرى أن تأصل هذه العادة سببه حب الفخر بعدد النسوة لأن عددهن يشعر أولا بقوة الرجل ثم بغناه وثروته وكلاهما من المفاخر في كل جيل

وقد روى تاسيت المؤرخ اللاتيني أن

الجرمانيين القدماء كانوا هم من القبائل الوحيدة التي لا تعدد الزوجات وقد روى المشرع مونتسكيو الفرنسي المتوفي سنة (١٧٥٥) م أن الملوك الميروفنجيين الذين حكموا فرنسا من القرن الخامس الى سنة (٧٥٢) ميلادية كانوا معددين للزوجات وكان ذلك لهم من المفاخر

وهناك أسباب اقتصادية بعثت على تعدد الزوجات منها أن المرأة كانت تقتني لتشغيلها في النيط وفي البيت . وقد اعتاد رؤساء كالدونيا الجديدة بالاقواوسية أن يتزوج أحدهم من عشرة الى ثلاثين امرأة بقصد تشغيلهن في الحراثة والسقاية هذا السبب الاقتصادي أدى أهل

افريقية اجمعين الي تعدد الزوجات فان عمل النساء هنالك السروح الى مسافات شاسعة لجلب الخشب والماء وأزواجهن يجبرونهن علي الزرع والحصد

وعند اهل الكفرو وهو قطر من افريقية الجنوبية يشغل الرجل امرأته في أشق الاعمال وأقساها وهو يعتبرها بقرة له وقاتل كالم الرحالة شوتر الانجليزى أحد الكفريين في شأن تشغيل امرأته فقال له كيف لا تشغلها

وقد اشتريتها بمالي

وبناء على هذا فان كثرة النساء
عند هؤلاء الاقوام هي بمثابة كثرة الارقاء
والخدام

ومما ساعد على انتشار تعدد الزوجات
اعتبار هذه العادة من الصالحات الدينية
وقد دلت أحوال قبائل الشيبوي على أنهم
يعتبرون المعد للزوجات محترما عند الروح
الأكبر وهو معبودهم

وكذا كان الشأن عند المصريين القدماء
فان تعدد الزوجات عندهم ليس بمضاد
للاخلاق الفاضلة ولا للتعالم الالهية وما يدل
على ذلك ان قوانينهم خالية مما يدل على ان
الله بارك في رجال كانت لهم ازواج عدة
وسرار كثيرة

ومن الغريب ان هذا الاعتبار لمبدأ
تعدد الزوجات ليس خاصا برجال او نساء
القبائل بل بنسائهم أيضا . فقد شوهد
ان نساء قبائل الكوش من امريكا الشمالية
لا ينظرن لتعدد الزوجات بنظر كراهة بل
يعتبرنها امرا حسنا والسبب في ذلك ان
المرأة لما كانت معتبرة كالبهيمة فهي تحب ان
يكون معها شريكات لتخفف عنها الاعمال
وقد روى الرحالة لفنجستون الانجليزى

ان نساء قبائل الماكولوس من افريقية
عند ماسمعن بأن الانجليز لا يعدون
الزوجات صحن قائلات انهن لا يستطعن
ان يفهمن كيف ان السيدات الانجليزيات
يرضين بهذه العادة فان الرجل الفاضل
يجب عليه ان يعد زوجاته ادلا لا على غناه
وسمحته

هذه الافكار سائدة كما يقول
لفنجستون لدى القبائل النازلة على طول
نهر الزمبيز من افريقية الجنوبية

ومما شوهد عند السودان ان ليس لديهم
حب ولا انعطاف للمرأة غير الميل البهيمى
المعروف فقد روى (مونتيرو) الرحالة
الذى مكث في السودان سنين عديدة ان
الاسود لا يعرف الحب ولا الانعطاف
ولا الغيرة على المرأة وكر انه ما رأى قط
رجلا يحتضن امرأة او يلاطفها بل ليس
في لغتهم كلمة تعبر عن الحب أو الانعطاف .
وقد ذكر اللورد اميرى الفزيولوجي
الانجليزى الشهير ان قبائل الهوتانتوت
من افريقيا ليس بين رجالهم ونسائهم
اذني انعطاف متبادل حتى يظهر أنهم
يجهلون الحب جهلا تاما وذكروا مثل ذلك
عن أهل الكفر من جنوب افريقية وقال

ان في (يارينا) من السودان يتزوج الرجل بالمرأة ولا يهتم لذلك الا بقدر ما يهتم بقطع سنبلة من سنابل القمح ولا يشاهد عليه ادني دليل للانعطاف على امراته

وليس هذا عيب تعدد الزوجات بل عيب الجهل اذ انه يوجد بين القبائل الموحدة للزوجات أيضاً

مما يجب التنبيه اليه هنا ان نتيجة هذا الجفاء المتبادل بين الرجال والنساء تظهر بأفزع مظاهرها في سني الهرم لأن الرجل لم يكن غرس في قلب امراته حبا في صباه يحملها على العناية به في كبره فتهمله أو تقصر في خدمته فيموت على أسوأ حالة

ومما ساعد على ترقى فكرة وحدة الزوجة احتذاء المتوحش بواحدة من نساؤه واعتباره اياها اعلى من غير هادرجة هذا الاحتذاء كان موجوداً من القدم ولكن تأصل مع الزمن وظهر بمظهر مؤثر على تركيب الاسرة . فترى من عادة المتوحشين الاحتذاء بالمرأة لشبيبتها أو لجمالها أو لأسباب أخر كما عند سكان جزائر تاييني و قبائل الشيشاس فان الرجل منهم يعتبر امراته الاولى هي المرأة الشرعية

وقد حددت التواراة هذا التمييز تحديداً صريحاً فاباحت للشخص ان يتسري من سبايا الحروب بما شاء وان يتركن متى شاء.

بقي علينا في هذا الباب أن لا نغفل ذكر مسألة هامة جداً ان سكنتنا عنها طولنا بها وهي مسألة تعدد الزوجات في الاسلام وهي المسألة التي لا يزال يطعن علينا من جهتها العلم الاوروبي ومجادلة الملل المناظرة لنا نقول ان الاسلام ظهر في أمة كانت معددة للازواج وكان لكثير من افرادها حين نشوئه اكثر من امرأة لهم من جميعهن أولاد . وكانت هذه العادة متأصلة فيهم وفي جميع الشرقيين الى حد أنها امتزجت بطبائعهم ، وكان عدد الرجال من العرب يفوق عدد النساء فوقاً فإنا ظاهرأ كما هو الحال لدى كل الامم البدوية من دوام الحروب والغارات فلو صدم الاسلام هذه العادة صدمة فجائية أحدثت نفوراً في النفوس ومعارضة لنمو الامة لا يتفق مع الغرض الذي شرع من اجله وهو ان يكون ديننا عملياً لا شكلاً خيالياً فكانت الحكمة تقضي باباحة التعدد مع تضيق دائرته بالنصوص المزهدة فيه الى أن تدخل

الامة في دور من احوال الاجتماع يعتبر فيه التعداد مناقضا لعاداتها ومألوفاتها وغير مناسب لعدد الرجال والنساء فيها فيتلاشى بأسبابه الطبيعية المقبولة

اما حكمة اباحته وعدم تحريمه نباتا فهو ان الامم في أثناء نشوئها تتعرض لكثير من المؤثرات الطبيعية منها قلة عدد الرجال عن عدد النساء قلة ظاهرة بسبب الحروب التي تحتاج اليها آحادها في بعض أدوارها وفي هذه الحالة يكون التعداد أمراً ضروريا لحفظ الامة من التلاشى

والفناء. والله في خلقه عوامل يسلطها عليها وقت الحاجة. وقد جاء الاسلام ديناً عاماً لكل الامم لا بعضها دون الآخر.

فان تمسكت به قبيلة ثم وجدت في حال اجتاحت رجالها واستبقت نساءها ونشأت فيها اندارات التلاشى والفناء ان لم تعد

الى مبدأ تعدد الزوجات فماذا يكون من شأن هذه القبيلة الا ان تقع في حيرة من أرواحها؟ فهي ان اجابت داعي الطبيعة

عصت الدين وان اجابت داعي الدين عصت الطبيعة وفنت بالمبيدات المختلفة وكيف ندرك ان وحيا الهيا يخالف نظاما طبيعيا. فاذا كان الدين من الخالق والطبيعة

منه وقد خلق سبحانه في الطبيعة من العوامل ما يجعل تعدد الزوجات في بعض الاحوال ضروريا فكيف يعقل ان يحرمه في شريعته على السنة وسله؟

ليس علينا بعد هذا البيان الا ان ثبت لك ان تعدد الزوجات من العوامل الطبيعية التي تكون ضرورية في بعض أدوار الامم اليك ذلك البرهان عن لسان العلامة العمراني الكبير (هربرت سبنسر) الانجليزى من كتابه أصول علم الاجتماع قال :

« ان تعدد الزوجات مفيد للمجتمعات البربرية المحاطة بمجتمعات معادية لها. فقد شاهد ليشتنستين عند الكفرويين ان رجالهم أقل من نسايتهم لان الاولين يموتون في حروبهم المستديرة بكثرة ائدة ومن هنا ينشأ تعدد الزوجات واستعمال النساء في سائر الخدم البيتية

ثم قال (هربرت سبنسر) : اذا طرأ على الامة حال اجتاحت رجالها بالحروب ولم يكن لكل رجل من الباقين الازوجة واحدة وبقيت نساء عديدات بلا أزواج ينتج من ذلك نقص في عدد المواليد لا محالة ولا يكون عددهم مساويا لعدد الوفيات

فانما قتلت أمتان مع فرض أنهما
متساويتان في جميع الوسائل المعيشية
وكانت أحدهما لا تستفيد من جميع نساها
بالاستيلاء فلا نستطيع أن تقاوم خصيمتها
التي يستولد رجالها جميع نساها وتكون
النتيجة ان الامة الموحدة للزوجات تفني
أمام الامة المعددة للزوجات» انتهى كلام

سبنسر

نقول نتج من هنا ان هنالك حالا
يعتري القبائل لا يكون لها من وسيلة لحفظ
ذاتها من التلاشي الا تعديد الزوجات
وهذه الوسيلة من الوسائل الطبيعية التي
خلقها الله في الكون والزم الامم المعرضة
للفناء بالعمل بها . فكيف يخلق الله في
الامم حالا ويلهمها الوسيلة لتلافي أخطاره
ثم لا يبيح تلك الوسيلة في وحيه على السنة
رسنه

كلا : ان خالق الكون هو موحى
القرآن وقد تطابق قوله خلقه فلا عجب بعد
هذا أن يكون الدين مبيحا لتعدد الزوجات
بل العجب ان لا يكون قد أباحه مع
وجود الداعية اليه اذ ذاك وفي رأي ان
الامم متي رأت ان لا حاجة اليه فلها
ابطاله وقد أصبح لا حاجة اليه

الزواج عند الامم المختلفة

الحيوانات التي تعيش مجتمعة كالقردة
والعيلة وغيرها يتقاتل ذكورها على حيازة
اناثها وكذلك يفعل الانسان فقد روي
عن قوم الشيبوبان من امريكا الشمالية
ان الرجل متي أحب امرأة رجل آخر قاتله
فان تغلب عليه أخذ منه امرأته عنوة

وكذلك روي عن قوم البوشيان من
افريقية ان الرجل الاقوى يعدو على
الضعيف فيسلب منه امرأته على رغم أنفه
وهذا القتال الشهواني لا يحصل فقط
بين الرجال لسبب النساء ولكن يحصل
أيضا بين النساء وذلك ان الرجل في بعض
قبائل كينسلان من اوستراليا يتزوج الى
خمس نساء فيجتمع هؤلاء النسوة ويتقاتلن
بالعصى الغليظة ولا يزلن يتضاربن حتى
تسيل دماؤهن وتكون الغالبة هي صاحبة
الخطوة لدى زوجها

ومن عادات قبائل اوستراليا المتوحشة
انه ان حدث قتال بين قبيلتين وغلبت
احدهما الاخرى ذهب نساء المغلوبين
الى الغالبين عن طيب نفس بلا أدنى
مقاومة

ان مانعهده اليوم من نظام الزواج وصيغ التعاقد ليس بموجود عند المتوحشين شأنهم في ذلك كشأنهم في كل امورهم الحيوية فان في امريكا متوحشين ليس لديهم احتفال بالزواج مما يدل على سقوطه في نظرهم وعلى انه امر عرضي وكيف يحتفل بزوجة تكون اليوم لرجل فتصبح غدا بحق الغلبة لرجل آخر

وقد روي ان القبائل في كاليفورنيا الدنيا ليس لديهم احتفال بزواج بل ليس لديهم في لغتهم ما يدل على معنى الزواج فهم يزوجون كائنات زوج العصافير والبهائم ليس الا

وفي كثير من بلاد المتوحشين يتم الزواج بالخطف فتي خطف الرجل امرأة كانت زوجته سواء رضيت ام لم ترض فان خطفها رجل آخر كانت له

وفي بعض القبائل المتوحشة الاحتفال بالزواج ينحصر في ان يضرم الزوجان نارا فيجلسان بجانبها

وعند البعض الآخر يتم ازواج متي قامت الزوجة ببعض الخدم البيتية للزوج وعند قبائل غينا الجديدة يتم الزوج متي اعطت المرأة لزوجها قليلا من التبغ

وعند قبائل التفاجوس يتم امر الزواج بين الرجل والمرأة بمجرد جلوسها في شبه قصعة كبيرة واكلها معا من الاغذية التي يكونا قد وضعها فيها

وكما ان الزواج بسيط عند هؤلاء الاقوام فكذلك امر الطلاق عندهم فان الرجل من قبيلة الشيبويه من امريكا الشمالية اذا اراد طلاق امرأته ضربها واخرجها من بيته فتطلق

وعند الاقوام الموجودين في كاليفورنيا الدنيا من امريكا للرجل ان يتزوج من النساء ماشاء بلا قيد وله ان يشغلن كالارقاء ومتي بدا له ان يطلق احدها فما عليه الا ان يطردها

وكذلك الشأن عند النوبيين من اوستراليا اذا عرض لاحد الرجال ان يطلق امرأته وهبها لرجل آخر

ومن نظمات التاسمانيين من اوستراليا ضرورة التطلق كأنه امر من الامور الضرورية

واما عند قبائل الكازياس فان الطلاق كثير لحد انه فقد معه معنى الزواج ومما يدل على ان الروابط الزوجية عند المتوحشين ضعيفة وان نظرهم للزواج

لتزوج

وروى عن السكان الاولين لجهة
داربان من امريكا انهم ماكانوا ينظرون
للفسق بعين المقت وكان الزنا من الامور
التي لا تؤثر عندهم اى تأثير حتى شهر عن
نساء اعلياهم انهن كن يقلن ان من
اخلاق سفلة النساء ان ترد احداهن طلب
طالب

ولم يزل يعتقد نساء اندمان من آسيا
ان من سفالة المرأة ان ترد يد لامس
وروى عن اقوام الشيشاس من
امريكا الوسطي ان الرجل يعتبر مغازلة
الرجال لزوجه بل مباحصتهم لها من
موجبات السرور والفخر له ولو تزوج
احدهم بامرأة فوجدوها بكرا حقرها وعدها
كلا شيء لانها لم تثر شهوة رجل قبله
واذا كان المتوحشون فاقدن اخص
ما يربط الزوجين من روابط الحب والاثرة
فان لديهم احساسا حادا بأمر اخر
ترتبط بالزواج ليس لدينا منها ادنى تأثير
من ذلك ما اعتاده الشوشوابس من
كولومبي بأمريكا وهو انهم يعتبرون العار
كل العار ان تزوج امرأة من اسرة بدون ان
تافع لاهلها شيئا

يخالف نظرا فيه واعتبارنا له ان قد اعتاد
بعضهم تقديم نسائه لضيوفه ليمتع بهن ما
داموا عنده ومن المتوحشين من يهب بناته
ايضا لضيوفه من هؤلاء الاقوام الاسكيمو
وهنود امريكا وبعض قبائل بولينيزيا
والسودان والحبشة والكفرة الخ

وتقل ان المرأة البوشمانية تستطيع
باذن الزوج ان تنضم الى اى رجل آخر
ثم تعود اليه وهي تشبه عادات بعض العرب
في الجاهلية من اذن الرجل لزوجه بالذهاب
الى رجل معين ثم عودتها اليه . وهذه العادة
تعد عند الاسكيمو (في جروينلاندا) من
مكارم الاخلاق وكرم السجاي

هذا الانحلال فى الروابط الزوجية
عنده هذه الاقوام يشعر بأن اولئك الرجال
لا يعلقون كبير اهتمام على عفة المرأة فقد
روى ان في جهات الكونجو من افريقية
يعرض كثير من الرجال بناته للفسق
ليكسبوا من وراء ذلك دراهم

وعند الميكسيكيين عادة غريبة وهي
ان البنت متى بلغت سن الزواج أمرها
اهلها بأن تخرج الى الرجال لتكسب مهرها
فتطوف لذلك البلاد في حالة عهارة مطلقة
حتى تجمع المبلغ الكافي ثم تعود الى بيتها

من العلماء مثل ذلك عن كثير من الامم
المعاصرة لنا المتوحشين

وروى أن ملوك رأس جونزالف
وجابون من أفريقية لاجل حفظ الدم الملكي
خالصاً من الشوائب يتزوج الملك بيناته
وتتزوج الملكات بابنائهن

وقد اثبت التاريخ ان عدداً كبيراً
من افراد البطالسة الذين ملكوا مصر
تزوجوا باخواتهم

وعلى قدر ما رأيت من انحلال
رابطة الزواج عند الامم المتوحشة ترى
أن امة الفيداه من بلاد الهند تحرم الطلاق
تحرماً باتاً وهم يقولون انه لا يجوز ان يفرق
بين الرجل وامراته الا بالموت

لم نجد من استقرأ أحوال الانسان
ان هنالك علاقة بين انحلال الروابط
الزوجية وبين الاخلاق

ولكن شوهد عند قبائل التلنكيس
انه مع احترام الرجال لنسائهم وحسن
معاملتهم ومع كون نسائهم شديداً
الاعطاف على ازواجهن ومتواضعات
ليعولتهن نجد من جهة اخري هؤلاء
أ كذب خلق الله السنة واشدهم لصوصية
واقسامهم قلباً وقواماً يمثلون باسه اهم تمثيلاً

ويعتبر المودوكس من كاليفورنيا ان
الاولاد الذين يولدون من أب لم ينفتح
اسرة امهم بشئ من الاولاد المحقرين الذين
لا يستوجبون ادني كرامة

ومن عوائد اهل ايبوكونا من افريقية
انهم يحرقون كل من كان معدداً للازواج
وروى لفتجستون الرحالة الانجليزى ان
اهل زمبزيا من افريقية الجنوبية كانوا
يتعجبون غاية التعجب لما علموا ان
الانجليزى لا يتزوج الا امرأة واحدة

وروي العالم الانجليزى بيلي انه
خاطب احد رؤساء جزيرة سيلان فجرهما
الحديث الى ذكر بعض قبائل الهند فظهر
الرئيس احتقاره لهم وعدم من اشد المطاعن
عليهم في عوائدهم ان الرجل لا يتزوج الا
امرأة واحدة

(التزوج بالاقارب)

أما التزوج بالاقارب فيظهر ان ما
نشعر به نحن من الكراهة الشديدة لذلك
لم يحس به المتوحش ولم يؤثر على ضميره
بشئ فقد روي عن السيويان من أمريكا
ان الرجل منهم يضاع امه وانهم يكثرون
من التزوج باخواتهم وبناتهم وروى كثير

قييحا لعبا ولهو ، ويقتلون ارقاءهم قسوة
وكذلك قبائل البشاسان بينما تجدهم
يقتلون النفس بلا اقل حرج ويكذبون
كذبا لاحدله ، تجد نساءهم من افضل
نساء الارض محافظة على الاخلاص
الزوجي

وكذلك بينما تري سكان جزائر
فيجي على غاية ما يكون من القسوة
والخشونة والبربرية تجدهم يحفظون عهد
الزوجية حفظا لامريد عليه

ون اعجب التقاليد عند قبائل
كوتياجاس ان المرأة مادامت بلا زوج
لها ان تعمل ماشاءت من الجرى وراء
هو اها ولكنها متى تزوجت حفظت عفتها
حفظا ليس بعده مرمى وكذلك الحال عند
قبائل كوماناس

وعند اهل بيرو من امريكا لا يهتم
الاب بالبحث عن سيرة ابنته وليس من
العار عليها ان يكون لها اخدان عديدون
ولكنها متى تزوجت حفظت غاية ما يمكن
من العفة

وعند قبائل السيشاس لا يهتم الرجال
لعفة النساء قبل الزواج كما رأينا ولكنهم
بعد زواجها يحفظون عليها كل المحافظة

ويتأثرون من فسقها تأثراً لا مزيد عليه
مما مر برى العاري ان الانسان
المتوحش يسلك بالنسبة لامر الزواج
سيرة الحيوانات فلا يعرف الرُّبُط الزوجية
ولا يهتم بنظام الاسرة والقربات ولكنه
على قدر ترقيه في سلم الحضارة تترقي سائر
شؤنه الاجتماعية

ومما يجب التنويه به في هذا الباب ان
القبائل المتوحشة لكثرة حروبها وغاراتها
كانت تهتم بتربية الاولاد الذكور وتهمل
تربية الاناث بل كان من عوائدهم الشائعة
قتل الاناث لاسيما وقد كانت تربيتهم
كعبء ثقيل عليهم ، ولكن حدث من
جراء ذلك ان قلت النساء قدشأت عادة
خطف الاناث بين القبائل والزواج بهن
فكان الرجل اذا احتاج لامرأة اصطادها
من قبيلة اخرى كما يصطاد حيوانا وتزوج
بها . ومن العجيب ان هذه العادة لم تزل
تتأصل حتي اعتبر الزواج بطريق السبي
هو الزواج وحده بل عدت فيما بعد
عادة دينية ولم يزل يوجد للآن من قبائل
الهنود والقوقازيين من يحرمون الزواج
من قبائلهم ويرون ضرورة الزواج من
القبائل المجاورة لهم

ولكن اعترض بعض العلماء على هذا التعليل بقوله ان تلك القبائل لو كانت معتادة قتل البنات واستحياء الذكور لأفضي ذلك الى قتلهن من كل تلك القبائل ولأدى الى نتائج خطيرة. ولكن التحقيق ان هذه العادة نشأت من الحروب فان المحاربين من كل الامم متي غلب فريق منهم خصمه ، أخذ كل ما قدر عليه من ماله وسبي نساءه وهذا امر حاصل للآن بين جميع القبائل

وروى العلامة متشل الانجليزى ان بعض البيض من الاروبيين حكموا لبعض اهل استراليا السود بأنهم قتلوا رجلا تعرض لهم من قبيلة من قبائلهم فنظر اليهم الاوسترالى شذرا وقال لهم ما احقكم ولم تسبوا امرأته

واما قبيلة الكارايب فانها مع نهبا في اكل لحوم البشر، تستبق النساء من اسرى الحروب للاستيلاء

ومن عادة المتوحش ان يحمل مع ما يحمله من آلة حربه شعر عدوه الذى قتله او ضفائر منه . وبعضهم يعلق عايه رأسه بعد ان يجففها واحسن من ذلك كله ان يختطف امرأته فتبقى عنده ذات فائدتين

أولاهما انها من الارقاء وثانيتهما انها من علامات الفخر والشرف له ومن كان لديه من هذه النسوة اكثر كان له من الفخر ما ليس لغيره النساء من جهة الاعمال البيتية اعتبرن من الخدم الارقاء وليس لهن الا الطاعة المطلقة لازواجهن

فقد يوجد من القبائل من يكلف النساء بكل شئ حتى يجلب الغذاء فقد كان لدي التسمانيين الذين اقرضوا ان الرجل ليس عليه من غذاء الاسرة الا صيد حيوان يقال له (جونجوروس) أما المرأة فكان عليها أن تتسلق الاشجار لاقتطاف الثمار وتنشق الارض لاستثارة الجذور النباتية منها وتتسحب على الارض، لاصطياد القواقع وتقتحم البحر لتصيد الحيوانات الرخوة وكان عليها مع ذلك ان تربي اولادها

وعند الفويجيين والاندامانيين والاوستراليين على الرجل ان يصطاد وعلى المرأة ان تحمل له الفريسة وكذلك الحال لدى كثير من القبائل حتى ان الرجل من الاسكيمو متي قتل فريسته اعتبر حملها عارا فيدع وظيفة حملها لامرأته

وعند الاسكيو هؤلاء تبني المرأة البيت وتنصب الخيام فيراها رجلها وهي حامله من الاحجار ما يهد القوى ويكسر الفقرات الظهرية فلا تأخذ عليها شفقة ولا يمد لها يد مساعدة

ومن عوائد المتوحشين تحميل نسايمهم امتعتهم ولا يحمل الرجل الا السلاح وربما كان لهم عذر في ذلك فان حياة الرجل المتوحش مهددة دائما فلا يأمن ان يكون قد كمن له رجل في طريقه ليقته ويأخذ منه امراته فلو حمل امتعته أو لو ساعد فيها امراته لم يكن على تمام الاستعداد عند مهاجمة العدو له فيهرم أو يقتل. فلذلك يدع الاحمال لامراته ويمشي هو معتقلا سيفه ورمحه ومن مناقضات المتوحشين ما يوجد عند قبائل الكور وادوس من ان الرجل هو الذي عليه الطبخ وايقاد النار وعند قبائل ساموا الرجال هم المنوطون بالطبخ ولا يستثنى من ذلك الرؤساء انفسهم

ومن مناقضاتهم ان النساء في جاوة هن اللاتي يذهبن الى السوق يبعن ويشترين

وروى مثل ذلك عن قبائل انجولا فان

النساء هن اللاتي يذهبن يبعن ويشترين أما الرجال فيجلسون في البيت يغزلون القطن وينسجونه ويعملون اعمالا هي عندنا نسوية محضة

وعند أهل ييرو القديمة من امريكا على النساء ان يشتغلن في الخارج فيتاجرن ويحرثن الاراضي وعلى الرجال حفظ البيت والغزل والنسج

أما عند الاحباش فمن العار أن يذهب الرجل الى السوق ليشتري ولو أصغر شيء أو أن يحمل ماء بل عليه ان يجلس في البيت لغسل ملابس الاسرة وليس على المرأة ان تشارك في هذا العمل

ومما اسند للنساء من الوظائف في بعض البلاد حمل السلاح كالرجال فقد كان لدى ملك الداهومي (وهي من ممالك افريقية التي ملكتها فرنسا منذ نحو ثلاثين سنة) جيش مكون من ثمانية آلاف نفر نصفهم من النساء الجيالات الشابات وقد كان هؤلاء النسوة حافظات لعفتن كل الحفظ وكان لدى ملوك (ود) وهو قطر من الهند حرس من النساء خاص بخدمة القصر الداخلية

وقد روى البرنس سوليتكوف ان في

قصر ملوك الدكن بالهند فصيلة من الحرس
متسلحات بالبنادق ولا بسات على رؤسهن
قبعة حمراء عليها ريشة خضراء وعلى
اجسادهن حلة حمراء عليها خطوط بيضاء
وتحت ذلك بنطلون اخضر فاذا عرض
الانسان هذا الجيش تحيل انه فصيلة من
الشبان المردولولا غداثرهن الملقاة على
ظهورهن وعدورهن البارزة بأندائهن
ومما يشبه ذلك الحرس الملكي الخاص
بملك سيام وهو قطر من آسيا فانه مكون
من ٤٠٠ نسمة من النساء المنتخبات من
اجمل النساء وجوها واشجعهن قلوبا .
ياخذونهن من سن الثلاث عشرة للخامسة
والعشرين ثم يحولن الى خدمة المراى
الداخلية . هذه النسوة يعاهدن انفسهن على
الترهب الا اذا دعا احدهن الامبراطور
لنفسه فتسكن اليه وتصبح من الحظيات
عنده

ومما شوهده من ماجريات الحوادث
الانسانية ان المرأة فى القبائل الحربية
تكون اكثر عبودية واشد انحطاطا منها فى
القبائل التي بدأت فيها الحياة الصناعية
لان الحرية تجعل بين عمل الرجل وعمل
المرأة حداً فاصلاً بالنسبة بينهما بخلاف

الصنائع اليدوية فانها تحدث شبه تساو
بين الجنسين لا شتراك الكل فيها فتنشأ
للرجل فكرة المساواة وتنصلح حالة المرأة
عنده ومن اصرح الامثلة لذلك حالة
القبيلتين المتجاورتين من بولنيزيا وهما
الفيجيين والسامون فالاولون معيشتهم
على الحروب وماتستلزمه من حكومة مطلقة
استبدادية وخشونة بالغة حدود البهيمة
بالنسبة للنساء وتعدد في الزوجات حتى
ان الرئيس ليستطيع أن يتزوج من عشرة
نساء الى مائة امرأة وللزوج على امرأته
من الحقوق ماله على الحيوانات العجم وذلك
انه يستطيع بيعها أو ذبحها واكلا ان شاء .
اما لدى الساموان الذين نشأت فيهم
مبادئ الصنائع فقد وصلوا تحت تأثير
السلام الى حالة راقية فى حكومتهم وصنائعهم
وحسنت حالة المرأة عندهم لدرجة ان الرجل
لا يحملها من الاعمال الا ما تطيق ويترك
ملا تطبيقه لذاته واذا حدث ان الرجل
فارق امرأته بعد معاشرتها سنين تشاطرا
المال معا وذهبت بشرها لتعيش به
ومما علم من تاريخ المصريين الاقدمين
الذين بلغت لديهم الصنائع شأواً بعيداً
من الكمال ان المرأة كان لها مقام عال

في الهيئة الاجتماعية وكانت تعتبر مساوية للرجل فكانت تحضر معه في الحفلات العامة وكان الطلاق صعبا لديهم وتعدد الزوجات وان كان من مقررات شريعتهم الا أنه لم يكن شائعا بين جميع أفرادهم وما يجب التنبيه اليه هنا انه قد ثبت ان حالة المرأة في الاسرة تابعة من بعض الوجود لشكل الحكومة وعليه فقد روي ان الحكومة لو كانت مطلقة مستبدة كانت المرأة في الاسرة في اشد حالات العبودية لزوجها، وان كانت شورية دستورية كان للمرأة شي من الحقوق والحرية ومن الامثلة على ذلك حالة المرأة لدى الرومانيين الاقدمين ايام كانت حكومتهم استبدادية فقد كان للاب رئاسة مطلقة على امراته واولاده بحيث يستطيع ان يبيعهم وان يقتلهم

ولدى اهل الصين الذين تصعد مدينتهم الى اقبل عيسى بالثي سنة نجد سلطة الرجل على امراته لاحد لها كما ان سلطة الامبراطور على شعبه لاحد لها ايضا ولولا ان الصناعة هذبت من اخلاق الصينيين ولطفت من احساساتهم لكانت معاملتهم المرأة لا تفرق عن معاملة المتوحشين لها

على أن الرجل الصيني الآن يشتري المرأة ويتسرى كما شاء وللمرأة هناك ان يبيع زوجة ابنه المتوفي وعلي النساء عندهم أن يشتغلن في أقسى الاعمال حتي أنهم ليربطوهن في المحاريث لحث الارض ولكن العرف قضى الآن علي هذه الوحشيات ان كانت من المباحات القانونية وكذا الشأن لدى اليابانيين هم واليونانيون الاقدمون في جاهليتهم كانوا يعترفون للمرأة ببعض الحقوق ثم رأيناهم في عهد مدينتهم يعاملون المرأة أقسى معاملة ولا يسمحون لها بالخروج من بيتها وقد علنا ذلك باهتمام الرجل في ذلك العهد بأعمال السياسة واهماله لما عداها من أمور فليكن للمرأة حق التصرف في شيء مما لها الا باذن الرجل لها وكان نظر فلاسفتهم لها باحتقار فقد قال ارسطو في كتابه السياسة « ليس للعبد ارادة وللطفل ارادة ولكن ضعيفة، وللزوجة ارادة ولكن عاجزة »

أما لدى الرومانيين فكانت المرأة تعمل في البيت وكانت محببة في عهد الجمهورية ولما جاء عهد الامبراطورية خرجت من خدرها ولكنها كانت لا ترث فاحتال الرومانيون لتمويلها بواسطة

الهبة فلما آنس المشرعون ذلك ورأوا ان الهبة للمرأة ستفضي الى نقل الثروات من بيوتها الاصلية الى بيوت اخرى قرروا ان ليس للرجل حق الهبة للمرأة الا الى حد محدود . ثم تقرر ان يرثن ازواجهن وان يكون لهن مثل مالكل ولد من اولادهن

وقد استمرت اوروبا في تقاليدھا وشرائعھا علي ما كان عليه شعوبها المختلفة من التوحشين تحت سيطرة الرومانيين حتى جاءتهم الديانة المسيحية . فلم يكن حظ المرأة من آباء الكنيسة مرضيا فلم يعتبرها بعض اولئك الآباء الا انها آلة الفتنة وسبب الخطيئة وقد قرروا في قوانين الكنيسة سمو الرجل عن المرأة من كل وجه وكانوا يعتبرون الزواج شرا ضروريا وكان يعتبر لدى آباء الكنيسة كافة انه تابع لخطيئة آدم وانه لولا تلك الخطيئة لسكان الله عمد الى طريقة اخرى في استدامة النوع الانساني وما كانت هذه الآراء مما تلائم روح الانجيل الداعية الى المساواة والعدالة ولكن حدث في اوروبا حدث هائل كان في مصلحة الجنس الرقيق ذلك الحادث هو اغارة التوحشين

علي اوروبا في القرن (الخامس) وهم من قبائل الجرمانين . ووجه كون هذا الحادث في مصلحة النساء الاوريات ان هذه القبائل كان لها غرام فطري باحترام النساء لذاتهن لا بصفتن امهات ولا زوجات فلما اختلطت هذه الشعوب في المملكة الرومانية وتوزعت بلادها وسادت عليها احكامها واخلاقتها ارتفع شأن المرأة في اوروبا وصارت لها في نظر الرجل منزلة سامية ولم تزل ترقى في ذلك حتى وصلت الى ما هي فيه اليوم

كانت المرأة قبل الثورة الفرنسية التي حدثت سنة (١٧٨٩) معتبرة مساوية للرجل في الحقوق ولكنها كانت قانونا معتبرة دون الرجل في كل حق . فلما حدثت الثورة الفرنسية اعترفت بمساواتها للرجل قانونا خارج الزواج ولكنها متي تزوجت كانت تحت وصايتها لا تتصرف بما لها الا بعد اذنه

ثم أن القانون الفرنسي الذي يعتبر اكثر القوانين عطفًا على المرأة يحرم عليها ان تكون ذات وظيفة في الهيئة الاجتماعية ولا تسليح ان تكون شاهدة في قضية عامة ولا ان تكون حكا ولا اهل خبرة

ثم ان القانون هنالك يحرم علي المرأة الوظائف العامة فلا تقبل الامديرة لبوستان أو محل بيع الاوراق المدموغة وأن تكون معلمة للاطفال أو عاملة لبعض البنوك الخ من الوظائف الحقيرة . أما في الاحكام والادارة فلاحظ لها منها ولا يقبل لها صوت في الانتخابات النيابية

أما الاسلام فقد سبق الامم كافة في اعتبار المرأة شريكة للرجل في الحياة بنص قوله تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وقرر بانها كائن متمتع بكل الخصائص الانسانية التي تؤهلها لارقي مراقي الكمال، البشري حتي النبوة فقد قيل ان مريم كانت نبيه . وقد اباحت لها الشريعة الاسلامية بان تتولى القضاء بين الرجال وان تلي الافناء في شؤون المسلمين . وأجازت لها بان تصرف في اموالها استغلالا وإيجارا ورهنا ويعا وهذه من الحقوق التي لا تتمتع بها المرأة الاوروبية المتزوجة وحث الشارع على أن تحضر المرأة المجالس الدينية والنوادي الشورية العامة عند طرؤ حادث من الحوادث على المسلمين وجوز لها أن تبدى رأيها في وسط الجموع وعلى الحكومة

أن تحله محل الاعتبار ان كان حقا وقد حدث عند ما كان يريد الخليفة الثاني أن يحدد مهر المرأة خشية الاسراف ان قامت اليه امرأة من الحاضرين فعارضته وهو على منبر الخطابة واثبت له خطأه بنصوص الكتاب فاقنع بحجتها وأعلن للناس بانها أصابت وأقلم عن مشروعه

لمثل هذه الحقوق لم تنزل تجاهد المرأة الاوروبية فلا تصل اليه

قرر الاسلام ان المرافقة بيت زوجها سيدة محترمة لا خادمة متمهنة فليس عليها أن تخدم زوجها ولا تمتن نفسها في الخدم البيتيه جبرا بل لو لم تحسن الطبخ وجب على زوجها ان يأتيها بالاكل مجهز أولا يوجب الشارع عليها ارضاع ولدها ومجهز الزوج على استرضاعه بواسطة مرضع مأجورة ان لم ترد الام ارضاعه

اذا تأملنا في هذه الحقوق الممنوحة للمرأة فليس في وسعنا أن نخيل ان فوقها مرمي . فاذا اضمنا الى هذه النظرات ان هذه الحقوق التي تفاخر بها الاوروبيين قد آتي بها رجل عربي أمي قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا وهو في أمة لاتعرف

للرأة حقاً وبين امم كلها مستعبدة للنساء،
لو تأملنا في هذا الامر حدث برهان قاطع
محسوس نضيفه على مالدنيا من البراهين
علي ان هذا الاسلام وحي الهي لا وضع
بشرى فانه ليس في طوق الانسان ان
يتعدى حدود عاداته ومألفاته بل حدود
عادات الامم كلها ومألفاتهم في امر كأن
ضعيف كالمراة فيهب لها حقوقاً لم يتخيلها
البشر لذلك العهد. ولو كان ذلك في طوق
البشر لآتي به ارسطو امير الفلسفة الذي
بعد اكبر عقل ظهر في الاقدمين وقد
علمت رأيه في المراة مما تقدم. واذا ثبت
ان هذا الاسلام وضع الهي فلا آتي به لا
شك نبي كريم ورسول عظيم يستحق منا
اكرم صلاة واشرف تسليم
(الزواج عند اليونانيين) يؤثر عن
اليونانيين القدماء انهم كانوا موحدين
للزوجة ولكنهم كانوا يبيحون لانفسهم
التسرى بالاحرار والاسرى . وكان
للزواج غرضان احدهما ديني والآخر مدني
ويطلب لأجل ايجاد النسل وقد سمحت
شرائعهم بأن يتزوج الاهل الاقربون
والاخوة . كل ذلك لحفظ الدم نقياً من
الشوائب

وكان احتفالهم بالزواج ينحصر في
تقديم ضحايا لآلهة الزواج زوس وهيرا
وابوللون وغيرها وأخذ العهد على الزوجين
ثم عمل قربان عظيم يوم الزواج تعقبه
وليمة تحضرها العروس ومحبة ثم يتلو ذلك
احتفال زفاف العروس الى بيت زوجها
فتركب في مركبة تجرها الحياض وحولها
الموسيقى تعزف بأنغامها والمغنون يترنمون
بأناشيدهم

(الزواج عند الرومانيين) كان للزواج
عند الرومانيين نوعان احدهما يقال له زواج
بمانوس والآخر زواج بغير مانوس ففي
الاول تعتبر المراة بنتاً للرجل تندمج في
اسرته التي له عليها كل سلطة وتخرج بتاتا
من اسرة ايها ولا يبقى لها به أية علاقة
وفي النوع الثاني تحفظ المراة مكانها
الاول من اسرة ايها ولا تتصل من اسرة
زوجها بأى سبب

في كلا هذين النوعين لابد من
شروط لصحة الزواج كبلوغ الرجل سن
الحلم وكذلك المراة وكحرية نهما فانه لا زواج
عندهم للارقاء وكان الطلاق مسموحاً به
لديهم وكفك التمسرى
(الزواج عند المسيحيين) يتم الزواج

عند المسيحيين بإيجاب وقبول بين الزوج والزوجة لا بد من ان تعقده الكنيسة ولكنه على اى حال يعتبر عندهم اذى من درجة العزوبة فقد جاء فى قوانين الكاتوليكيين انه يعتبر محروماً كل من قال ان حالة الزواج افضل من حالة العزوبة ، ومن قال بأن الانسان يكون اسعد حالاً اذا كان متزوجاً مما اذا كان عزباً . حكموا عليه هذا الحكم باعتبار انه من الشهوات البهيمية الجسدية . والانسان الكامل لديهم يجب أن لا يفكر فى الاذائد البدنية بل ينقطع الى عبادة الخالق ليتصل بعالم الكمال الاقدس ومع ذلك سمحت به الكنيسة المسيحية للضرورة ليس الا

(الزواج فى الاسلام) لما كان مبدأ الاسلام عمارية الارض وابلاغ النوع الانساني كماله من الوجهتين المادية والمعنوية جاء رسوله حاضاً على الزواج مشجعاً عليه ، بل عدت فيه الرهينة من الامور المحظورة فقال عليه الصلاة والسلام : لارهبانية فى الاسلام . وقال : تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم

وقد اجمع الائمة على ان الزواج من العقود الشرعية المسنونة ومن قصد نكاح

امراً حل له ان ينظر الى وجهها وكفيها بالاجماع

وقال داود الظاهري يصح له ان ينظر الى سائر جسدها الا السواتين

ولا يصح النكاح الا من جائز التصرف

وقال ابو حنيفة يصح نكاح الصبي

المميز والسفيه موقوفاً على اجازة الولي

وقال الشافعي واحمد لا يصح النكاح

الا بوجود ولي ذكر . فان عقدت المرأة

النكاح لم يصح

وقال ابو حنيفة للمرأة ان تزوج

بنفسها ولا اعتراض عليها الا ان تضع

نفسها فى غير كف فيعترض الولي عليها

وقال الشافعي يجوز تزويج البكر بغير

رضاها بالنسبة للأب والجد . وبه قال

مالك فى الأب فقط وهو أشهر الروايتين

عن احمد فى الجد

وقال ابو حنيفة تزويج البكر البالغة

العاقلة بغير رضاها لا يجوز

الكفاءة عند الشافعي خمسة امور

الدين والنسب والصناعة والحرية

والخلو من العيوب . وبمثله قال ابو حنيفة

الا انه لم يشترط الخلو من العيوب

وعن مالك انه قال الكفاءة فى

الدين لاغير

هل فقد الكفاءة يؤثر في بطلان
النكاح أم لا ؟ قال ابو حنيفة يوجب
للاولياء حق الاعتراض وقال مالك يبطل
النكاح . وأصح قول للشافعي انه يبطل
النكاح

لا يصح النكاح الا بشهادة عند
الجميع وقال مالك يصح من غير شهادة
الا انه اعتبر الاشاعة . والخطبة في النكاح
ليست بشرط عند جميع الفقهاء الا عند
داود الظاهري

هل تقبل شهادة أحد الزوجين للآخر
قال ابو حنيفة ومالك واحمد لا تقبل .
وقال الشافعي تقبل

(ازمة الزواج في العصر الحاضر)
اصيب الزواج بأزمة في العصر الحاضر
لعدة أسباب أولها سلطة العادات فان الناس
اصطلحوا فيما بينهم علي عادات خاصه
بالمهر والاحتفالات وغيرها صار أكثرهم
لا يطبقها على قدر منازلهم من الهيئه الاجتماعيه
فيمتنعوا عن الزواج قسرا عنهم

مثال ذلك اعتاد الاوروبيون ان
يأخذوا من النساء مالا عند تزوجهم بهن
يسمونه (الدوة) فيصعب على كثير من

النساء إيجاد هذا المال فلا يتزوجن . وقد
حملت المطامع الرجال على مساومة النساء
في قدر هذا المال فيريد كل منهم ان ياخذ
امراة لها اكبر مايتوق اليه من المال فلا
يجد ذلك بسهولة فيلبث اعزب حتي يصادف
مطلوبه وهيئات

ومن اسباب أزمة الزواج مطامع
الرجال فان أكثرهم يطمع في ان يصابهر
الأسر السرية الثرية ولما كان ذلك لا يتأتى
له الا بعد ان يحصل لنفسه مركزا ساميا
في الهيئه الاجتماعيه فيظل يتربص ذلك
فيبلغ الخمسين من العمر وهو اعزب وربما
مات على تلك الحال

ومنها سوء الحالة الاقتصادية عند
كثير من الناس وصعوبة المعيشة الزوجية
وهذه الحالة ترجع الي الحالة الاولي وهي
سلطة العادات فانتا لانظن ان الفقر يمنع
من الزواج الا اذ كان قفرا مدقعا وهو
نادر بل الشحاذ لا يعدم ان اراد الزواج
ان يجد له كفوًا من النساء

هذه الامور الثلاثة بل هذان الامران
ضربا الزواج ضربة قاسية في كل جهة
وهذه الضربة في اوربا اشد منها في مصر
فقد اصبح هنالك عدد النساء العازبات

يفوق حد الكثرة والسبب في كثرتهم
 هنالك هذه الكثرة المهددة بالخطر يرجع
 الى تسامح الرأى العام في اختلاط النساء
 بالرجال . ولوشاع بيننا السفور فيحتمل ان
 يقل الزواج من بعض الطبقات قلة شديدة
 الخطر على كيان الامة لاسترسال أكثر
 الشبان مع تيار المطامع الباطلة . فان
 الاوربي في الدرجة الوسطي اكثر ما
 ينتظر من امرأته من الدوة خمسمائة جنيه
 وهو مبلغ لا يزيد ابراده عندهم عن خمسة
 عشر جنيتها سنويا . ولكن المصرى من
 تلك الدرجة ينتظر ان يتزوج بمن لا يقل
 ايرادها عن مائة جنيه في السنة وهو مبلغ لا
 يحبب الامن رأسمال قدره خمسة آلاف جنيه
 وقد ذاعت هذه المطامع حتى صار الخاطب
 لا يسأل عن المرأة الا من الوجهة المالية
 دون سواها فآثر هذا الانحراف اسوأ تأثير
 على الاخلاق والعادات والآداب . فان
 المرأة مادام لا يسأل عنها الا من الوجهة
 المالية ولا يعتبر شينها ما تأتبه من صنوف
 التبرج مادامت غنية يسهل عليها أن لا
 تدخر وسعا في الظهور بكل مظهر تودده ولو
 اثر ذلك على سمعتها وسمعة بيتها
 هذه المخاطر لم يتصدد لها الى اليوم

كاتب اجتماعي خطير يشرح اخطارها
 ويبين وجوه فسادها وهـ نقص كبير تؤمل
 أن يتصدى له من يسده في القريب العاجل
 واننا قبل أن نختم هذا الفصل نود ان
 نذكر كلمة عن حقيقة السعادة المنتظرة
 من الزواج وعن ضلال أصحاب المطامع
 عن وجه تلك السعادة

الزواج حاجة من حاجات الانسان
 وهو ككل حاجاته لا يؤدي وظيفته على
 كمالها ولا ينتج كل السعادة المرجوة منه الا
 اذا وافق الناموس الطبيعي والادبي معا
 فلننظر ماهي الحاجة الحقيقية للانسان
 من هذه الوجهة ثم لنقارن بينها وبين
 ما يتطلبه المنحرفون من شروطها ليرى
 القارىء ضلالهم البعيد من الفرق الشاسع بين
 الحاجة الطبيعية والحاجة المصطنعة فنقول
 الحاجة الحقيقية للانسان من الزواج
 ان يجد بجانبه انسانة تشاركه الحياة رضاءها
 وشدها ، لذتها وألمها تحنو عليه حنو يضطرها
 اليه وحدة المصلحة واشتراك الوجهة

وترى انه اتخذ بها جسداً وروحاً فصارا
 انساناً واحداً كل منهما يكمل نقص صاحبه
 هذه هي الحاجة الساذجة الداعية
 لكل انسان الى الزواج ، وهناك شروط

طبيعية أخرى ولكنها ثانوية يتطلبها أحد الزوجين من الآخر وهي جمال الوجه ، وتناسب السن ، وكفاءة العقل

فطالب الزواج ان يتحرى من الشروط غير ماتشعره بالحاجة اليه الطبيعة فاما يتحرى اسباب شقائه وعوامل آلامه لأن كل شئ خرج عن حده الطبيعى ادى غير الثمرة المطلوبة منه

لابأس أن تكون الشروط الطبيعية موجودة مع شروط كالية أخرى كأن تكون الزوجة شابة جميلة ومؤدبة وهي مع ذلك اصيلة ومتعلمة تعلم اراقيا . أما الثروة فاي ممن يعتقدون ان سعادة الزواج لا تتم بمعناها الطبيعى الا اذا كانت المرأة يغير ايراد . ذلك لأن الله خلق الرجال قوامين علي النساء عليهم ان يؤتوهن حاجاتهن من المأكل والملبس وقد فرضت الطبيعه ذاتها على الرجال ذلك وطبع الرجل على ان يكون رئيس بيته وقائد اولاده ، وسبب كل خير في اسرته فيسره سرورا لا يقدّر ان يدخل بيته فلا يجد فيه ذرة الا وهي من ثمرة كدحه ، ونتيجة جده ، ولا يصادف فيه نسمة الا وهي عالة عليه في مأكلها ومشربها وملبسها هنا لك تتجسم له الادة علي قدر

تجسم العهدة الملقاة على عاتقه ، ويشعر بارتياح لا يشعر به الاكل على الهمة ، شريف النفس ، وهي لذة طبيعية ساذجة تغذى الروح وترفعها الى كمالها

خل هذا جانبا ونحيل رجلا آخر تزوج من امرأة غنية فهو يدخل بيته فيرى اشياء ليست من ثمرة كده ، ويلقى بنظره على امرأته وبنيه فيجد انهم في غني عنه فوجوده وعدمه سيات عندهم من الوجهة المعيشية هذا الشعور يفقده من لذة الزوجية والأبوة مالا يمكن ان يعوضه له شئ آخر في حياته البيتية

ثم يكون مثل هذا الزوج من وجهة أخرى فاقد الكرامة الرجولة في نظر زوجته فلا تنظر اليه باعتبار انه عائلها والحامي لها بل باعتبار انه واحد ممن تعولهم هي بما لها هذا اذا كانت زكية النفس ، عالية الاخلاق ، ولكنها ان كانت منحطة الهمة ساقطة الآداب منت عليه بما لها ، وتحمدت عليه بقرتها ، واظهرت له في كل مناسبة انها غنية عنه بذاتها وان لديها من المال ما يكفيها فيكون مقامه معها محفوفا بالاكدار مشوبا بالنقصات

هذه هو الواقع ولكن بعض الناس أصبحوا بما خالط نفوسهم من ذلة المطامع لا يبالون بكل هذه الشوائب ، فهم يرجون الزوجة الغنية ليتزوا ما لها ، يسلبوها ترائها اما ليغنوا أنفسهم بأفكارها ، أو ليرتعوا في شهواتهم بما لها . أولئك المنحطون أخلاقاً ، الساقطون آداباً ، الذين لا يعرفون من لذة الحياة الا ملء بطونهم ، وتوفية شهواتهم ، وان كان مع الذل والمهانة

فعلى الذين لم تفسد المطامع نفوسهم أن يتحروا من الزوجات السكاملة خلقاً وخلقاء ، الاصيله أبا وأما . ولا يريد بالاصالة الثروة والجاه وانما السمعة الطيبة ، والذكر الحسن . وأن يتحروا مع ذلك أن تكون المرأة ذات ايراد للمحظورات التي ذكرناها والاضاع من سعادتهم البينية بقدر ما لدى نسايتهم من الدخل والله الهادى

زوح ﴿ زوح عن مكانه يزوح زو ح زال وتباعد و (زاحه) أزاله . و (أزاحه عن موضعه) أزاله و (انزاح) بمعنى زال

زود ﴿ زوده الزاد أعطاه اياه . (تزود) اتخذ زاداً . والزاد طعام يتخذ للسفر جمعه أزواد وأزود

(المزود) وعاء الزاد جمعه مزود (المزاد) والمزادة ما يوضع فيه الماء ﴿ زور ﴿ زاره يزو ه زيارة وزووا ومزارا قصده

(أزاره) حمله على الزيارة (زور) يزور زوراً مال واعوج (زور فلان) زين الكذب (تزاور عنه وازور عنه) انجرف عنه (الزور) وسط الصدر (الزور) الميل (الزير) الجرة الضخمة والرجل المحب للمجاسة النساء .

(الزوراء) اسم مدينة بغداد (الأزور) المائل ﴿ الزار ﴿ هذا الاسم يطلق على مسئلة مس الجنة للانسان وهو فيما يظهر من لغة أهل مصر خاصة

عقيدة استيلاء الجن على جسم الانسان والتأثير عليه بالمرض والاذي شائعة من مبدأ الخليفة فقد كان الناس كافة ينسبون الامراض أيا كانت الى الارواح الشريرة وكان لهم في ذلك طرائق عجيبة وأعمال غريبة ولم نزل للآن منتشرة في كل البلاد المتوحشة . وقد كانت هذه العقيدة آخذة

في التناقص شيئا فشيئا حتي كادت ان تنتهي الى الصفر خصوصا في العالم العلمي ولكنها قد حييت الآن حياة قوية وصار يستطيع المنتصر لها أن يقيم على صدق قوله الف دليل محسوس وسبحان مغير الشؤون

روت المجلة الروحية سنة ١٩١٢ عن جريدة (نيويورك ميل اندا كبرس) ان الاستاذين الشهيرين (ريشار هودسن) و (جس هيزلوب) اللذين درسوا الاسترزم واسطر (مدام بيير) مدة ١٢ سنة قد نشرنا نتيجة أبحاثهم في كتاب جاء فيه هذه العبارة « ان عددا عديدا من المجانين الذين يجسسون في البجاستانات ليسوا مصابين بأمراض عقلية بل مَرَّ كِين لارواح قد استولت عليهم واستخدمتهم »

هذا ما ينادي به أستاذان عظيمان بعد أن عدت هذه من دلائل التوحش والهمجية وفي اوروبا وامريكا الوف من العلماء لا يداخلهم الشك في هذه النظرية . فلنظر كيف حصل لهم البرهان عليها فنقول : ان حل مسألة استيلاء الجن على جسم الانسان تبهم حل مسألتين وهما : هل في الطبيعة قوة عاقلة مجردة عن المادة

وهل لهذه القوة سلطان على المادة وعلي الجسم الانساني ؟ . أما المسئلة الاولى فمحولة ومثبتة بأدلة حسية لا تدخل تحت حصر فان كل تجارب الروحيين تثبتها . وقد وقف الاستاذ الشهير (وليم كروكس) أمام مئين من أعضاء الجمعية الملكية الانجليزية حيث فوض اليه رئاستها في سنة ١٨٩٧ وفاه بخطبة مهمة جاء فيها هذه العبارة : « وليس في تاريخي العلمي ما هو أشهر من اشتغالي بالمباحث النفسية فاني نشرت منذ ثلاثين سنة وصف تجارب جربتها من مقتضاها ان وراء ما ندركه علميا قوة يتولاها عقل غير عقل الانسان العادي » بقي علينا أن نسأل هل لهذه القوة تأثير على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ أما تأثيرها على جسم الانسان فما لا يصح التردد فيه لان حال الوسطاء الذين يستعملهم علماء الروح في الاستحضار يثبت ذلك انبأنا محسوسا . فانا نرى الواسطة يدخل في دور تشجيع هائل وربما الطم صدغه وخش وجهه ثم تتخشب أعضاؤه ويصير في حالة مؤلمة . ففارة تستولى الروح على يده فيكتب ما لا يراه ولا يعلمه وتارة تستولى على لسانه فيتكلم في شؤون لم تمر

على تخيلته . لاشك ان كل هذا يكفي
للدلالة على سلطة تلك القوة على جسم
الانسان في بعض الاحوال ولدينا أدلة
محسوسة على هذه القضية نستنتجها مما
تحدثه الارواح عند تجسمها (عذراً على
هذا التعبير) من الآثار السيئة على جسم
الواسطة . روى الوزير (اكزاكوف)
الروسي في كتابه (المذهب الحيوي
والاسبرتزم) انه شاهد هو وعدة دكاترة
معه ان الجزء الاسفل من جسم الواسطة
وهي مدام (ديسبرنس) قد تلاشى بالمرّة
بينما كانت الروح قد تجسّمت من نصفها
الاعلى . قال قد فخصنا ذلك باللمس
والنظر فلم نزد الا اقتناعاً ، ولما ذهبت الروح
عاد ثانياً . أما في سائر احوال التجسد
فان وزن جسم الوسيط يستحيل الى النصف
ولا شك ان نقصان وزن الجسم أو تلاشي
قطعة منه يدل على ان تلك القوة تستطيع
ان تؤثر على الانسان آثاراً سيئة . ومن
احسن الشواهد وأغربها على امكان استيلاء
تلك القوة على الجسم مارواه الدكتور
الالمانى (سرياكس) عن نفسه كما رواه
عنه الكاتب الشهير (جبريل دولن)
في كتابه (الظاهرة الروحية) هذا الدكتور

كان مراده درس الاسبرتزم بنفسه بدون
واسطة ليكون اقتناعه ذاتياً وذلك لشدة
تشككه وجلس لتلك الغاية هو وامراته
وبعض اخوانه ١٩ مجلساً في غاية الخشوع
ينتظر روحاً تطرق المائدة أو تظهر بأثر آخر
كما يحصل بحضور الواسطة فلم ير شيئاً ولكن
لم تخر عزيمته . قال « في الجلسة العشرين
شعرت باحساس خاص من برودة وحرارة
متعاقبتين . ثم احسست بمرور تيار هوائي
بارد على وجهي ويدي . ثم شعرت بان
ذراعي الايسر قد تحدرت تماماً وصار مشلولاً .
ثم شعرت بمن يحركه تحريكاً شديداً
بحيث لم استطع ايقافه . ولما كانت تلك
الحركة تشبه حركة يد الكتابة أتت امرأتى
بقلم وورقة فاستولت عليها بدى اليسرى
واخذت تحرك في الهواء بمرعة عجيبة
حتى خاف الجلوس أن تصيبهم في حرارتها .
ثم لطمت هي المائدة فجأة وكسرت القلم .
عند ذلك هدأت يدي فعلت علماً يقينا
بأن لا دخل لارادتي في حركة يدي كلاً
دخل لها في سكونها . ثم لما برى القلم
امسكته يدي اليسرى واخذت ترسم في
الورقة خطوطاً غير منتظمة ثم أخذت ترسم
احرفاً اولية كما يفعله الاطفال ثم شعرت

بتيار هوأني كالمقدم فزابل يدي كل ألم وكل تشنج . فزفنا الجلسة وانا مسرور لتتحقق ان في الطبيعة قوة مستقلة عن ارادتي . الى أن قال : ومن ذلك الحين أخذت خاصية الوساطة تنمو معي بنصائح اخواني الامر بكين فابتدأت بالكتابة ثم حدث انهار سمت (سبتا) ملو . أزهرأ . هنا يجب على أن اقول اني لا أستطيع عمل شئ بيدي اليسرى حتي ولا يمكنني أن أكل بها . أما الرسم فلست احسنه قط ولا ييدي اليميني . فانا الآن مقتنع تماما بأن القوة التي ترسم أو تكتب براسطى مستقلة عنى ولها عقل غير عقلى لانى في أثناء ظهورها اراني متمتعاً بكل قواي العقلية ولا احس بأذني حادث غير ما يحصل في يدي اليسرى التي تظهر كأنها ليست يدي طول مدة الجلسة وكأنها متصرف غيرى . وانى استطيع في اثنا هذا الامر ان اكلم الذين حولى بكل حرية . فأراد أحد زملائي الدكارة ان يوقف حركة يدي فضغط عليها بيديه بطريقة جعل ثقل جسمه كله عليها . ولكنه لم ينجح ، واستمرت يدي تحت ضغطه تعمل بقوة ونظام مع اني استنقل بطبيعتى ضغط اليدين مجردتين . انتهى

ليس في كل هذا مايدل على ان في الوجود قوة عاقلة لها على جسم الانسان سلطان في بعض الاحوال ؟ هذا مايقال علميا عن امكان تسلط الارواح المجردة على جسم الانسان وهو بحث لاشك غريب في نظر بعض الذين يتخيلون ان التعامل يقضى عليهم بتكذيب كل شئ ينقل عن الاقدمين وخصوصاً ما يختص منه بالارواح والجنة والملائكة كأن قوى العالم كله انحصرت في هذه المادة العمياء الصماء وجميع المعارف انحصرت في هذا القدر اليسير من المعلومات الطبيعية ان قلت لهم ما المانع أن يكون وراء العالم المادى المحسوس لنا عالم آخر يسمى عالم الارواح فيه كائنات متجردة عن المادة؟ قالوا لا مانع من ذلك ولكنه غير موجود لاننا لم نره

فان قلت لهم ان لم تروه انتم فان رجالا من أهل العلم يعدون بالألوف يعملون ليل نهار على البحث فيه وقد اهدوا بالهس الى معاله الاولى ورأوا بعض كائناته رأى العين مثل العلماء الانجليز ولهم كروكس وروسل ولاس ومورغان وتشمبرس وجلى واكسون والعلماء الالمان زولنرو ويروفينشر

و كارل دورول والعلماء الفرنسيين كاميل
فلامريون والكولونل دورشاس وجيبويه
واوليفيه وموتنييه والعلماء الامريكان
جامس وهار واليوت وغيرهم من جميع
قارات الأرض

ان قلت لهم ذلك انقبضت صدورهم
والتوت رؤسهم وقالوا أولئك مخرفون.
فيا للعجب لم كان هؤلاء العلماء اثباتا محققين
في العلوم الطبيعية فصاروا اغراراً مخدوعين
في العلوم الروحانية مع أنهم يسلكون في
كلا البحثين مسلكهم الحسي التجريبي؟
لاجرم ان هؤلاء الذين يؤمنون ببعض
العلم ويكفرون ببعض ولا حامل لهم على
التكذيب بعالم ماوراء المائة بعد ما قامت
الادلة التجريبية على حقية وجوده الا أنهم
يتخيلون ان الكفر لا يزال شارة العلماء
وسمة المتمدينين ولا يدرون ان الزمان
الذي كانت تروج فيه هذه المظاهر الخادعة
قد فات واننا قد صرنا في زمان سئمت
فيه الانسانية من خشونة الابحاث المادية
وقصر نظرها وأصبح الانسان يتطلب
مدى اوسع لنظره ، وغاية اسمي لوجهته
والله غالب على أمره
رب قائل يقول: انك باثباتك امكان

تسلط ارواح مجردة على جسم الانسان
كأنك أقررت على ما يأتيه بعض النساء
من معالجة المدعيات مس الجن من الوسائل
المنافية للأدب والشرع معاً مما يسمى
محفلات الزار

تقول لا ! اننا مع اعتقادنا امكان
تسلط الارواح من جنه وغيرها على بعض
الاجسام لانرى ان هذه الوسائل المستخدمة
في علاجها مسموحا بها ليس لأنها منافية
للشرع والادب معا ولكن لأنها منافية
لطرق المعالجة المعقولة أيضا. لأنها لا تؤذى
الا الى زيادة تسلط الارواح الشريرة على
الاجسام المستعدة لتسلطها وليس لنا ان
نبدى رأيا في أحسن وجوه تلك المعالجة
قبل أن ينهض منا رجال فيدرسون حال
أولئك الاشخاص المصابين درسا علميا
فيستحضرون تلك الارواح المتسلطة عليهم
ويدرسون احوالها وطبائعها درسا مدققا
كما يفعل زملائهم في أوروبا . عند ذاك
يتبين للباحثين وجه العلاج الصحيح .
ولكن هيئات أن يقوم منارجال من أهل
العلم بهذه الخدمة قبل أن تظهر فينا روح
الاقدام التي تحرك همم الاوربيين الى
كشف المساتير واستجلاء الحقائق. واننا

في دور نلتقي فيه ما يلقي الينا في المدارس
ثم اذا تخرجنا اقلنا الكتب وسرنا في
الحياة مستخدمين ذلك القدر اليسير من
العلم في العمل غير متطعين اسواه حتي
نائينا قسراً من أوروبا على يد رجال منها
ان رجالنا هنا اكتفوا بمحاربة الزار
محاربة استئصال مع كثرة انتشاره ولم تتحرك
همة افراد لبحثه بحثاً علمياً ولو كان في
أوروبا لتصدى له مآت من أولى العزم
ولو من باب درس العلوم النفسية التي تتعلق
بأهليهم

ان المعالجة بالزار هنا علي ما بها
من المخطورات العلمية والعقلية قد أنتجت
مدهشات عجز عنها الطبيب بجميع وسائله
وقد اتيح لى أثناء مقامى بالسويس بضع
سنين، وهي المدينة التي يكثر فيها الزار
كثرة مفرطة، ان اراقب بعض المصايين
من قرب فرأيت من مجموع ذلك مالا
يمكن تعليه

منها ان احد عمد البلاد السراة كان
يتردد الى السويس لبعض اعماله وكانت
الاعراض المرضية قد بلغت منه مبلغها
حتي عدت على عينيه. وكان ذلك الرجل
قد بذل في الطب جميع وسعه سنين

متوالية فلم يحصل على نتيجة فرضي بحالته
ورسوخ في عقله انه قد قدر له أن يعمش
على تلك الحالة

فبينما هو بالسويس في احدي رحلاته
اليها قابله أحد أصدقائه فذكر له الزار
وقال له اني وان كنت لا أعتقد بصحته
الا اني لأرى بأساً من أن تجربه ولو
مرة واحدة لعلك ترى فيه فرجا فتردد
ذلك العمدة مدة ثم رضي فأحضر شيخه
الزار وطلب اليها أن تعمل له احتفالا
فصدعت بالأمر فلم يمر على الرجل أيام
حتى زالت عنه تلك الاعراض المرضية
ورجعت اليه صحته كما كانت وحمله السرور
بما صار اليه على أن يوالى شيخه الزار
الولا، وينفحها كل عام بالهدايا النفيسة

هذا بعض ما سمعته فعلى الذين
يهمهم ترقية العلم ومعرفة أسرار الكون
أن يتألبوا للدرس هذه المسألة وان لهم من
وفرة المدعين لمس الجن مجالا واسعا حتي اذا
ظهر لهم صدق هذه المزاعم عمدوا الى معالجتها
بالطرق المناسبة لها والله الموفق

زورق زورق السفينة الصغيرة
زورق زورق هو مؤسس دبانة
المجوس الفارسية في بلاد الفرس ولا يعلم

اتباع الديانة المزدكية (انظر مزدك)
 الزوزني ✽ هو ابو عبدالله الحسين
 ابن احمد الزوزني شارح المعلقات السبع
 توفي سنة (٣٧٥) هـ

زراع ✽ يزوغ زوغا مال
 زروق ✽ الكلام والكتاب زينة
 زال ✽ الشيء يزول وزال يزال
 زوالا ذهب وتحول
 (زاله عن مكانه) يزاله نحاه فهو لازم
 ومتعد

(زوله عن محله) نحاه ايضا
 (زوال الشيء) : الحله . و (أزاله) : نحاه
 (الزوا) : اسم لزؤول الشمس
 (زالت الشمس) : مالت عن كبد السماء
 الزولوجيا ✽ كلمة اورنية مركبة من
 زوان اي حيوان باليونانية ولوغوس اي
 علم ومعناها مع علم الحيوان (انظر حيوان)
 زوى ✽ الشيء يزويه زويا نحاه
 ومنعه

(الزوى) صار في الزاوية والقبض
 (الزاوية) الركن جمعه زوايا
 زيب ✽ الازيب من الرياح
 الجنوب والنكباء التي تهب بين الصبا
 والجنوب

ان كان مسمى هذا الاسم وجداً ام انه
 مجرد تخيل ولا نعلم ان كان رسولا وحرف
 اتباعه تعاليمه ام لا . وكونه رسولا أقرب
 للعقل لانه يبعد أن يقوم رجل بتأسيس
 دين ويتبعه خلق كثير ولا يقتضح امره
 في حياته أو بعد مماته ، فانه لا يزال المجوسية
 في بلاد الفرس حياة قوية واتباع كثيرون
 كانت كلمة مجوس تدل في القدم على
 قبيلة ميديية يظهر انها كانت مخصصة لخدمة
 الديانة الميديية . ولم تكن كلمة مجوس دالة
 على ديانة زورواستر ولا يوجد لها أثر في
 كتابهم المسمى (زندافستنا)

فكان المجوس في مبدأ امرهم يمثلون
 ديانة الميديين الاصلية وانما ظهروا بهذا
 المظهر باعتصاب المجوسي غوما ليس الذي
 حكم ميديا مدة سبعة أشهر باسم سمرديس
 ابن قيروش

وكان الفرس يحقدون أشد الحقد
 على غوما ليس واتباعه فثاروا عليهم وذبحوهم
 ذبحا واقاموا عيداً سنوياً لاهياء ذكرى
 ذبح غوما ليس واتباعه . ولكن لم يمض غير
 قليل حتي جعل اسم المجوس علما علي رؤساء
 الدين الزورواستري وبقي علما عليهم الي
 اليوم . ويطلق العرب اسم المجوس علي

زيتات الطعام وضع فيه الزيت
(زيت السراج) وضع فيه زيتا

الزيت الثابتة توجد
في ثمار نباتات مختلفة وهي في الغالب
سائلة في درجة الحرارة الاعتيادية ناعمة
الملمس لزجة ضاربة للصفرة غير مقبولة الطعم
أخف من الماء وقابلة لان تتجمد في درجة
حرارة منخفضة

الزيت مركب من استيارين واولاين
وهو جسم شمعي وجسم دهني . وأما
اجزائه الكيماوية فهي الكربون والايدرجين
والاو كسيجين وتختلف مقادير هذه
العناصر في الزيوت باختلاف انواعها

الزيوت الثابتة يتحصل عليها بالعصر
وهي اكثف من الزيوت الطيارة التي
يتحصل عليها بالتقطير ولها رائحة واضحة
وهي عادة أكثر سيولة من الزيوت الثابتة
ولها حرافة

الزيوت تكون عادة في لوز بزور
كثيرة من النباتات ولا سيما بزور نباتات
الفصيلة الطليبية والبادنجية والوردية وغيرها
ومن الزيوت ما يكون مقدارها في
البزور قليلا ويحصل منها مع الماء مستحلب
وأجباناً يكون الزيت مشعولاً في

لحم الثمر كما هو في الزيتون وبعض انواع
النخل ولكن ذلك قليل

تتميز الزيوت عن الشحوم بكون
أصل هذه الاخيرة حيواني وتحتوى على
مقادير كبيرة من الاستيارين الذي يتجمد
في جميع درجات الحرارة الاعتيادية ،
وتتميز عن الشموع التي أصلها نباتي أو
حيواني بكون معظم هذه مركبا من نوع
من الاستيارين فهي أكثر قواما

تنقسم الزيوت الثابتة الى قسمين
أحدهما زيوت تتجمد ببطء بسبب فقدانها
لجزء من ايدروجينها وكر بونها وتسمى
بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت
اللوز الحلو وهي التي تصلح لعمل الصابون
ويسرع اليها التزنخ وثانيها زيوت ثابتة
تجمد في الهواء وتحفظ شفافيةا وتسمى
بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت
الحشخاش وهي تستعمل في النقش وعمل
الشمع

ألوان الزيوت ورأئها ناشئة من
المواد العالقة فيها ، فالروائح ناشئة من
العطريات أو الحوامض الشحمية الطيارة
وهي أخف من الماء واذا عرضت للهواء
امتصت الاوكسيجين وصعد منها غاز

الكربون . ويؤخذ من هذه الزيوت بالتقطير حمض الاولايك والاستياريك والمرجاريك ويحصل منها عدد كبير من الزيوت المتولدة من النار وغاز الايدروجين والكربون

(تحضير الزيوت) لتحضير الزيوت طريقان مختلفان باختلاف نوعي الزيوت من صلاحة وميوعة . فتعصر اولاً البزور المراد اخراج زيتها ويفصل عنها الغلاف القشري ان وجد لأن هذا الغلاف يلون الزيت . ثم يدلك اللوز المتحصل في كيس خشن وينخل لأجل فصل المادة الصفراء المغطية له . فاذا تقشرت البزور تعصر الخلايا المحتوية علي الزيت لاجل اخراجه ولأجل ذلك تسحق بواسطة طاحون ذى اسنان . فاذا تكونت منها عجينة بواسطة مدق خرج الزيت من جوهرها الخاص فتعصر تنقيته ولا يمكن حفظه . فاذا عمل مسحوق البزور كما يجب توضع في كيس من قماش نخين وتلقم المعصرة مع العناية بالعصر حتى لا يتمزق القماش ولأجل الحصول علي زيت الكتان والجوز في الصنائع يسخن اولاً مسحوق البزور فالحرارة تجمد الزلال وتجعل سيلان

الزيت أسهل . فاذا سخن علي بخار درجته ١٠٠ كان الزيت معرضاً للزنوخة فاذا سخن علي نار عادية تغير تغيراً كبيراً وصار حريفاً لا يصح للاستعمال في الادوية ولأجل ان يعرض زيت اللوز للحرارة لا يجوز غمسه في الماء المغلي لأجل اخراج أغلفته

ولأجل تحضير زيت حب الملوك المسمى بزيت قروطن تتبع طريقة اخرى وهي ان تعالج الحبوب بضعف وزنها من الكحول ثم يسخن ذلك زمناً ماعلي خماس مارية ويعرض لعصر قوى ثم يسخن الكحول بالتقطير

(تحضير الزيوت الصلبة) تدق اولاً البزور المقشرة فاذا كان المراد استخراج زيت الكاكاو فليكن الدق بعد تحميص البزور ويكون الدق في هاون مسخن فتكون من ذلك عجينة تهرس علي حجر الشكولاتا ثم تعصر العجينة بعد ذلك مباشرة في المعصرة بين قرصين من الحديد المصقول مسخنين في الماء المغلي فاذا حدث بطن في العصر بقى جزء من الناتج داخلاً في العجينة

وبصح ان تغلى البزور المهروسة في

الماء فيسبح الزيت على السطح فيترك ليبرد ثم يؤخذ وهي طريقة استخراج زيت النخل ودهن الغار وغيرهما

وأشار بعضهم بخلط العجينة بخمسها من الماء المغلي

وأشار بعضهم بتعريضها لبخار الماء المغلي وهذه طريقة استخراج زبدة الكاكاو

(تنقية الاجسام الزيتية وحفظها طريقه تنقية الزيوت أن تترك راكزة ثم ترشح فاذا كانت صلبة فيتوصل لترشيحها

بوضعها اولاً في مكان ساخن . ويجب حفظ المواد الدهنية أو الزيتية في مكان

رطب بعيداً عن مخالطة الهواء

أما الزيوت الصلبة فتصب في قوارير بحيث تملأ ملئاً تاماً ثم تسد سدّاً محكماً

وتحفظ في مطمورة . واذا اعتنى بحفظها على هذه الصورة بقيت زمناً ما بدون أن

تتزنخ فاذا تزنتخت صارت عادمة الصلاحية للاستعمالات المنزلية والدوائية

والزيوت تختلف في قابليتها للتزنخ فمنها ما يقاوم العوارض مدة طويلة ومنها

ما يكاد لا يبقى سالماً غير ايام معدودة . أما زيت اللوز الحلو فيبقى سليماً من

التزنخ مدة سنة بل اكثر اذا وضع في اوان

محكمة السد في محل رطب واكثر الزيوت تأخرأ في التزنخ هو زيت بذر الكتان (استعمالات الزيوت) تستعمل

الزيوت للاستضاءة وتحرق للحصول منها على الغاز المضئ وتدخل في معامل الصابون

وفي صناعة النقش . وتستعمل لتلطيف احتكاك الآلات الحديدية والمعدنية .

ولها منافع لأخصي . ويستعمل درديها لمنع الحوائط من الارتشاح بالرطوبة

وتستعمل الزيوت في الاغذية وتقوم مقام السمن في البلاد التي لا يمكن فيها

تربية الماشية . ولكن لا يصح ان يكون الطعام كثير الزيت لانه يعطل الهضم

ويحرض القي وقد يحدث اسهالا وشوهد ان الكلاب اذا تغذت

بالزيت وحده ماتت بعد ٢٦ يوماً . ويقال أنه اذا شرب الزيت بكثرة قبل الاكل

منع السكر (استعمالات الزيت في العلاج)

تستعمل الزيوت في الطب ملطفة ومندية ومرخية . وتعمل عمل المسهل الخفيف

كانت الزيوت كثيرة الاستعمال في الطب والآن قل استعمالها وقصر الاستعمال

على بضع انواع منها وهي زيت اللوز الحلو

وزيت الزيتون وزيت الخروع

تدخل الزيوت في العلاجات الباطنية والظاهرية كالجرعات واللعوقات والحقن والادهان والاطلية والقيروطيات والمراهم واللزقات

وقد يعمل منها زيوت مركبة كالبلسم الهادي وغيره

تستعمل الزيوت من الباطن في آلام المعى والقولنجات والالتهاب والاستهواء والنزلات والالتهابات الرئوية عسر التنفس وتستعمل بمقدار كبير في التسمات لتحصل نتيجة مزدوجة من تحريض القي وتلطيف الالتهاب الناتج من السم . ولكن فضلت عليها الآن الاجسام اللعابية وخصوصاً في التسمم بالقلويات

وكان الأقدمون ينصحون باستعمال الزيوت باطنياً وظاهراً لعلاجاً نهش الافعي وقد اطرى خصائصها في ذلك من الاطباء المحدثين الطبيب الامريكى مولير

وتعطي الزيوت لتسهيل انزلاق الاجسام الغليظة المزدودة كمظيمة أو قطعة معدنية وبذلك يتضح نفعها في الامساك وفي الفتق المحتقن

الزيوت تضر المصابين بالحى والامراض

غير المنتظمة واسترخاء الانسجة والرياح المعوية وقولنج الرساين وتؤذى الشيوخ وذلك اذا استعملت من الباطن

ويستعمل المصارعون ذلك بالزيوت لمنع التنفيس الجلدى حتى لا تقل قوتهم العضلية بسرعة عند الصراع . وبذلك المتوحشون اجسادهم بالزيوت ايضا لمنع الحرارة أو لاتقاء قرص البعوض أو للزينة

ومدح بعض الاطباء ذلك بالزيوت لمنع العدوي بالطاعون ويظهر ان ذلك يحسن من الجهات التي تهب فيها غازات اجامية متحملة بميكروبات مرضية لانسداد المسام الجلدية بالزيوت وعدم سماحها للميكروبات بالمرور منها

وقيل انها تمنع تلف الاجزاء المسمومة بسم شديد الفعل فتدلك بها المحال التي نهشتها الافعي وقالوا ان ذلك هو الدواء الاكيد لها . ولكن اثبت المتأخرون من الاطباء أن ذلك القول لا يخلو من مبالغة وقالوا أن تأثيرها في نهش الافعي ينحصر في خاصتها اللطيفة حيث ترخى الاجزاء الموهوزة وتسكن آلامها ولذلك أوصوا بوضعها على الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من اى نوع ان كان كالزهرى وغيره

وقد جرب دهان الزيت في الجرب
فنجح نجاحا لم يصل اليه غيره . ولكن
يشترط ان يصل الزيت لباطن كل بثرة .
ولاجل ذلك يتدلك الاجرب في الحمام
بالصابون الموضوع في خرقة خشنة فاذا
انفجرت الازرار بذلك استعمل الطلاء
الزيتي فنفذ الى باطن كل بثرة
وتستعمل الزيوت من الخارج طلاء
في قحولة الاعضاء وتيسها وابتداء تيس
المفاصل ولتسهيل انبساط الاعضاء وتليينها
كما تفعل ذلك القوابل
وتستعمل أيضاً طلاء علاجاً للآلام
الموضعية والالتهات والشمق والسوخ
وجروح السعفة
زيت الزيتون يستخرج هذا
الزيت من الزيتون وتستعمل طرق مختلفة
لذلك . فيسمى بالزيت البكر ما يحصل
بعصر ثمره في المعصرة عقب جنيه وهو
الاحسن والمستعمل طبيا . طعمه عذب
مقبول عطري ولونه ضارب للخضرة .
ولكن الغالب انه لا يفضر الثمر الا بعد
تخميره . فاول ما يستخرج منه يكون اصفر
مقبولا والذي يتحصل عليه اخيرا بالعصر
علي الحرارة هو المستعمل في معامل

الصابون

ثقل الزيت الجيد ٩١٥٣ . وتركيبه
كتركيب الزيوت الاخر وهو لا يقبل
الجفاف ولا يتزنج بالسرعة التي يتزنج بها
زيت اللوز الحلو
يستعمل هذا الزيت للغذاء وفيه
خاصة الارحاء والتلطيف والمقدار الكبير
منه ملين فيستعمل في الآفات الالتهابية
التي في الرئتين والقناة المعدية ويكون
شديد النفع في بعض احوال التسمم
بالجواهر الحريفة وهو كبير الفائدة في
مضادة الديدان

ويفضل زيت الزيتون على زيت
اللوز الحلو في جميع المستحضرات التي
يكون قاعدتها الزيت لكونه اقل قبولا
للتزنج منه ولا يخشي جفافه مثله . ويختار
منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف
الرائحة

قد يغش زيت الزيتون بزيوت اقل
قيمة منه ويمكن ادراك ذلك الغش بوسائل
كثيرة احسنها ان يذاب علي البارد ستة
غرامات من الزئبق في سبعة ونصف من
حمض الازوتيك الذي كثافته ١.٢٥ ثم
يخلط غرامان من هذا الخليط مع ٩٦ غراما

من الزيت ويحرك المخلوط جيدا في كل ١٥ او ٣٠ دقيقة . فاذا كان الزيت نقيا اكتسب المخلوط في سبع ساعات هيئة لينة مخينة وبعد ٢٤ ساعة يكون كتلة يابسة صلبة بحيث تمنع صلاحيتها انغماس قضيب الزجاج لعمقها بخلاف الزيوت النباتية الاخرى فليس فيها خاصية الاتحاد بنترات الزئبق . فاذا اضيف منها شئ على زيت الزيتون اكتسب هذا الزيت هيئة مرقة ولكن لا يتكون من ذلك كتلة صلبة ذات مقاومة

فاذا زادت كمية الزيت الغريب انفصل ذلك الزيت عن الكتلة وتكونت منه طبقة مخصوصة ينشأ سمكها من مقدار زيت المضاف بحيث اذا خلطت اجزاء متساوية من هذين الزيتين كان حجم الزيت المنفصل مساويا لحجم الزيت المتجمد . ومن المناسب عمل التجربة في درجة حرارة ٢٠ حيث يكون انفصال الزيت والجواهر المتجمدة احسن

فاذا غش زيت الزيتون بالشحم الحيواني فجمد المخلوط بعد خمس ساعات ويقوم الجزء المتجمد حينئذ من الشحم الحيواني ويسبح اعظم جزء من زيت

الزيتون على السطح بحيث يصبح تصفيته وتنتشر من الشحم المتجمد عند ما يسخن رائحة الشحم الذائب ولكن هذه التجربة قلت الثقة بها منذ ثبت ان زيت الخروع وزيت الخشخاش وزيت اللوز تتجمد كزيت الزيتون من نترات الزئبق . واما زيت الكتان وزيت الجوز فلا يجمد ان بهذا الملح

هذا العمل على كثرة تركبه لا يسهل على غير المزاو اين لصناعة الكيمياء ولا يصح مميزا للزيت عند العامة ممن يستعملونه كثيرا ويظهر ان ليس لادر الكغش الزيت وسيلة يسهل عملها على الكافة

وقد اخترع العالم روسو جهازا يميز به نقاء الزيت وهو مؤسس على نظرية ان زيت الزيتون ارضا الزيوت توصيلا للكهربائية . ذلك الجهاز يكون من عمود جلواني جاف مكون من عناقع من الحارصين والنحاس رقيقة جدا يوضع فيما بينها بدل الموصل الرطب قرص مستدير من الورق غمس في زيت الخشخاش ويجعل احد القطبين متصلا بالارض والقطب الآخر يصبح ان يتصل بواسطة موصل الى ابرة ممغطة ممغطة ضعيفة ومتحركة جدا

هذه خلاصة ماذكره الرشيدى في مادته الطبية والقاري، يرى ان هذه الوسيلة الاخيرة تميز الزيت النقي ليست ممكنة لغير العلماء وانما ذكرناها من باب زيادة الفائدة

زيت الحشخاش  بزور الحشخاش
يحتوي على زيت ثابت يستخرج منها ما
يسمي بالزيت الابيض وبزيت الحشخاش
ويستعمل حقنا ودهانا وكثيراً ما يفش
زيت الزيتون

زيت النخل  يستخرج هذا
الزيت من الاشجار النخلية وهو يابس
في قوام الزيت لونه أصفر برتقالي وطعمه
حلو يميع بمجرد وضع الاصبع فيه . واذا
أصابته درجة ٢٩ من الحرارة سال،
وصار لونه برتقاليا قائما ويسهل ترشيحه
من الورق وهو لا يذوب في الماء البارد
أو المغلي ويذوب في الكحول الذي على
درجة ٤٠ حرارة . ويذوب أيضا في اى
مقدار من الاثير الكبريتى والقلويات
تصوبته بسهولة

يستخرج زيت النخل بعصر ثمر
شجر كبير يسمى ايليس جيننس ينبت
بطبعه في افريقية ، وهذا الثمر يضي مثلث

وتكون الابرء منعزلة وحاملة في سها قرصا
مستديرا من الورق ويثبت قرص مثله
قدراً في سلاك معدني متصل بحامل الابرء
ويوصل قطب العمء بهذا القرص الآخر
لاجل استعمال هذا الجهاز توضع
الابرء بحيث انه بمخاضة تقطبها . يلتصق
القرص الحاملة له بالقرص غير المتحرك
فالكهرباء التي يقبلها هذا من القطب يوصلها
للقرص الآخر الذى هو بمء وجب ذلك
يحصل منه نفور . فالطبقة المعينة الثخن من
الزيت اذا قطع تيار الكهرباء . الا انى أمكن
أن تعرف اى مقدار من الزيت الداخلى
في التيار يقبل الزوجان لا يصل لاعلا درجته
الا يبطء فكما كان الزيت أقل توصيلا
للكهرباء كان زوجان الابرء ابطأ

وقد اثبت العالم روسو المذكور أن
زيت الزيتون أقل ايصالا للكهرباء من
الزيت الاخرى بسمائة وخمس وسبعين
مرة . اذا أضيف قطتان من زيت
الحشخاش على ١٢ غراما من زيت الزيتون
صار ايصال هذا الاخير للكهرباء اربعة
اضعاف ما كان عليه ولكن يجب أن
يتذكر عند التجربة ان استيارين الشحم
الحيواني يكون في ذلك مثل زيت الزيتون

الزوايا في غلظ يبيض الحمام ولونه اصفر ذهبي ومحاط بجسم ليفي في محل الشحم وذلك الجسم نفسه يحتوي على مادة شحمية قطنية الملمس . ولكن الزيت النخل الموجود باوربايستخرج من اللوزة الداخلة يستعمل زيت النخل في تركيب

البلسم العصبي

زيت الخروع  يتخرج من لب حبوب الخروع ويسمى بالفرنسية Ricin وهي حبوب بيضية الشكل مفلطحة من جانب ومحدبة مستديرة من الجانب الآخر ويختلف غلظها والغالب انها في حجم بزر اللوياء. لوها سنجابي مرمري في وسطها نقط صفر

(كيفية تحضيره) لذلك طرق عدة: فقد كان يردي الى اوروبا من الهند محضرا فكانوا يجمعون البزور اولاً ثم يدقونها ثم يغفون العجينة في الماء فينتشر الزيت فيجني . ولكن هذه الطريقة ظهر انها معيبة أولاً لأن التحميص يفحم جزءاً من البزور فيتلون الزيت بالسمرة . وثانياً يبقى فيه رطوبة تزنجه ثم ان الغلي يحلل جزءاً منه وهناك طريقة مستعملة في جزائر الانتيل وهي أن لا تحمص البزور ولكن

تدق ثم يغلى في الماء ويجني الزيت ولكن عيبها ان الزيت الناتج منها يكون اقل كثافة واجود الطرق ان يحضر على البارد فيدق لوز الحبوب الرطبة ثم يعرض للعصر على البارد في معصرة بعد وضعه في خرقة من الكتان. والمهم في هذه الطريقة بقاء العصر تفادياً من تمزق الخرقة . وبعضهم اوصى بترشيح الزيت المتحصل بعد العصر ليكون أنقى

(استعمال زيت الخروع) يستعمل علاجاً للاسهال فانه يوجد في هذا الزيت خاصة استفراغ ثقل لا يوجد في غيره من الزيوت فاذا كان في المعدة او الامعاء التهاب او قرح حصل من هذا الزيت قوا نجات شديدة وجذبات مؤلمة في الامعاء وفي بل استفراغ ثقل متكرر

عرف لهذا الزيت خاصته منذ القدم وعرفه العرب عن اليونان ولم يشتهر باوروبا الا سنة ١٧٦٨ ، وذلك ان الطبيب الجنوى المسمى اودير حمله معه الى انجلترا وشهر مزاياه في الجريدة الطبية سنة ١٧٧٨ فاشتهر في جميع البلدان حتى عرف الآن انه الملين الطبي المحمود العاقبة وخصوصاً منذ ظهر الطب الفيزيولوجي الذي يلاحظ

التهيجات والالتهابات ولا يجزأ على اعطاء
المسهلات القوية ، وعليه فهو علاج وسط
بين المسهلات والمليينات لانه يسهل ولا يثقل
وهو يؤخذ وحده ولكن الافضل
خلطه بماء سكرى او مرقة غير دسمة او ابن
لازالة كثافته . ولا يجوز خلطه الا وقت
التعاطى

يستعمل هذا الزيت حيث يحسن
استعمال المليينات كما فى حالات السدد
الفتقية والدوسنطاريات والقولنجات الثقلية
والالتهابات الخفية والبطيئة فى الامعاء
ويعالج به الامساك فيكون أحسن المسهلات
القوية . ويناسب الاطفال الرقيق المزاج
والعصبيين والقابلين للتهيج

وذكر الطبيب يمزجون ان اهالى
البريزيل يستعملونه فى طنين الاذن
وأوجاع الاعصاب والآلام الباردة وتيبس
الاعضاء ونحو ذلك

وكان معروفا من زمن الطبيب
ديسقوريدس ان فيه خاصية مضادة
الديدان ولكن ثبت انه لا يغنى عن غيره
فى ذلك

وقد يستعمل هذا الزيت من الخارج
لكل علاجا للاوجاع الموضعية وبعض

الناس يضعه هو أو ثقله على الكليتين لازالة
اوجاعهما ويستعمل ذلكا ضد الامراض
الجلدية

وهو يستعمل للاستصباح أيضا فى
بعض بلاد الهند والتتار وامريكا لان
نمن زيتة نصف ثمن اى زيت آخر عندهم
وهو يحترق بدون دخان

(مقدار الاستعمال) يستعمل من
زيت الخروع من ١٠ غرامات الى ٦٠
غراما فى مرقة حارة غير دسمة
وقد يجعل مستحلبا مسهلا بان يؤخذ
من الزيت غرامان ومح بيضة واحدة
وغراما واحدا من ماء زهر النارج (وهو
ماء الزهر المعروف) واربعة غرامات من
الماء ويستعمل ذلك على دفعتين

ويصنع منه جرعة مسهلة بأخذ ٥٠
غراما من زيت الخروع وتمزج بمح بيضة
ثم يضاف لذلك شيئا فشيئا ١٠٠ غرام
من الماء العام و ٣٠ غراما من شراب السكر
وغرام واحد من الكحول الليمونى ويعمل
ما تستدعيه الصناعة

الزيت الحيوانية تستخرج
زيت من كثير من الحيوانات تستعمل فى
الطب والصنائع وأخص تلك الحيوانات

الاسماك واشهرها زيت كبدة الحوت
 زيت كبدة الحوت يستخرج
 من كبدة حوت يقال له مورو

وكيفية استخراجها ان يؤتى بكبد تلك
 الحيوانات بعد أن تحذف منها القناة
 الصفراوية وتوضع في حمام ماري وهو اناء
 يغمس في الماء المغلي وتقلب تلك الكبود
 حتى ينفصل منها الزيت ثم تعصر فيتحصل
 منها علي زيت لالون له ولا رائحة ولا طعم
 أما الزيت الضارب للصفرة فيستخرج
 بتقطيع تلك الكبود الى قطع صغيرة بعد
 حذف الغشاء الذي يغطيها ثم تجعل في الماء
 وتغلي فيخرج الزيت ويطفو علي سطح الماء
 فيجنى ثم يصفى هذا الزيت بعد ان يترك
 اياما في حالة سكون تام

نظرا لشيوع استعمال هذا الزيت
 يستخرج الآن في امكنة صيده في برجن
 وجزائر لوفودون من بلاد الترفيج وفي
 الدانمارك وانجلترا ودانكرك حيث
 يستخرج كميات كبيرة جدا ترسل الى جميع
 بقاع الارض

زيت كبدة الحوت مرتب في التجارة
 حسب نوعه وأجوده مايرد من جزيرة
 عقليبة ثم يليه الوارد من الترفيج ثم الوارد

من الارض الجديدة ثم الوارد من دنكرك.
 والالوان التي عليها زيت الحوت هي الالبيض
 والضارب للصفرة والاخضر والاسود
 ابن الزيات هو ابو جعفر محمد
 ابن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف
 بابن الزيات وزير المعتصم بن الرشيد من
 خلفاء بني العباس

يروى ان جده ابان كان رجلا من
 أهل جنل من قرية الدسكرة يجلب الزيت
 من مواضعه الي بغداد فنبح حفيده محمد
 ابن عبد الملك هذا في الادب واللغة والنحو
 قال ميمون بن هرون الكاتب ان
 أبا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم
 كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين
 يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه
 الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا
 الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور
 فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر
 جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان
 ويوقفهم عليه

وقد ذكره دعبيل بن علي الخزاعي
 في طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله
 هرون بن المنجم في كتاب البارع واورد
 له شعرا

الرحمن العطوى فقال في هذا المعنى يمدح
محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك :

ان البرامكة الكرام تعلموا
فعل الجليل وعلومه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا
لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الوري
جعلوا لها طيب البقاء لباسا
فعلام تسقينى وانت سقيتى
كأس المودة من جفائك كاسا
آنسني متفصلا افلا ترى
ان القطيعة توحش الايناسا
للوزير ابن الزيات اشعار رقيقة منها
قوله :

سما يا عباد الله مني
وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا
واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا
ونم فلايل مسود الجناح
فقلت وهل أفاقي القلب حتى
افرق بين ليلى والصباح
وله أيضا قوله :

كان ابن الزيات في أول امره من
جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شاذى
البصرى وزيرا للمعتصم فورد علي المعتصم
كتاب من بعض العمال فقرأه الوزير عليه
وكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له
المعتصم ما الكلا ؟ فقال لا أعلم . وكان
قليل المعرفة بالادب . فقال المعتصم خليفة
أمي ووزير عاى . وكان المعتصم ضعيف
الكتابة . ثم قال أبصروا من بالباب من
الكتاب فوجدوا محمد بن الزيات المذكور
فأدخلوه اليه . فقال له ما الكلا ؟ فقال
الكلا العشب علي الاطلاق فان كان رطبا
فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع
في تقسيم أنواع النبات . فعلم المعتصم فضله
فاستوزره وحكمه وبسط يده

حكى ابو عبد الله البهار ستاني ان ابا
حفص الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة
كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور :
« اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى
غرسه ، واذا اسس بني أسه ، وبنائك في
ودى قدوهي وشارف الدروس ، وغرسك
عندى قد عطش واشني على اليوس فتدارك
بناء ما أسست وسقى ما غرسست »
قال البهار ستاني فحدثت بذلك عبد

ظالم ماعلمته	معتدلاً عدمته	رأي كل أم وابنها غير أمه
مطعم في الوصال	ممتنع حين رمته	بيتان تحت الليل ينتجبان
قال اذا افصح البكا	بما قد كتمته	وبات وحيداً في الفراش تحببه
لو بكي طول عمره	بدم مارحته	بلابل قلب دائم الحفقات
رب هم طويته في	وغيظ كظمته	فهنني اطلت الصبر عنها لا تني
وحياة ستمتها	والهوى ماستمته	جليد فمن للصبر بابت ثمان
وقال متغزلاً وروي ان السبب في		ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه
ذلك انه كان يعشق جارية من جوارى		ولا يأتي سي بالناس في الحدثنان
القيان فبيعت لرجل من أهل خراسان		ولابن الزيات ديوان رسائل بليغ العبارة
فأخرجها قيل فذهل عقل ابن الزيات		وقد أكثر فحول شعراء زمانه من مدحه
وأغنى عليه ثم أنشد :		ومنهم أبو تمام والبحترى ومن قول الاخير
يا طول ساعات ليل العاشق الدنف		فيه من قصيدة :
وطول رعيته للنجم في السدف		وأرى الخالق مجمعين علي فض
ماذا توارى ثيابي من أخي حرق		لك من بين سيد ومسود
كأنما الجسم منه دقة الألف		عرف العالمون فضلك بالاعا
ما قال يا أسفا يعقوب من كاف		م وقال الجهال بالانقليد
الا طول الذي لاقى من الاسف		ولا براهيم بن العباس الصولي فيه
من سره أن يرى ميت الهوى دنفا		مقاطيع بعثت فيها به منها قوله :
فليستدل على الزيات وليقف		أخ كنت آوي منه عند ادكاره
ومن شعره برني جاريته وقد خلفت		الى ظل آباء من العز شامخ
له ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتألم		سعت نوب الأيام بيني وبينه
بسببه قال :		فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ
ألا من رأي الطفل المفارق أمه		واني واعدادى لدهرى محمدآ
بعيد الكرى عيناه تنسكبان		كملت من اطفاء نار بنافخ

وقال من ذلك :

دعوتك من بلوى أملت ضرورة

فأوقدت عن طعن على سعيها

وانى اذا أدعوك عند مله

كداعية عند القبور نصيرها

ولامات المعتصم وقام بالامر بعده ابنه

الوائق بالله هرون أنشده ابن الزيات قوله :

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا

في خير قبر لخير مدفون

ان يجبر الله أمة ففقدت

مثلك الا يمثل هرون

فأقره الواثق علي ما كان عليه في

الوزارة بعد ان كان ساخطا عليه في ايام

اياه وحلف يميناً مغلفة أنه ينكبه اذا صار

الامر اليه . فلما ولى أمر الكتاب أن

يكتبوا ما يتعلق بأمر البيعة فكتبوا فلم

يرض ما كتبوه ، فكتب ابن الزيات

كتابة رضيها وأمر بتحرير المكاتبات

عليها فكفر عن يمينه وهو يقول : عن

المال والفدية عن اليمين عوض ، وليس

عن الملك وابن الزيات عوض

فلما مات الواثق وتولى المتوكل كان

في نفسه منه شيء كثير فسخط عليه بعد

ولايته بأربعين يوماً وأمر بالقبض عليه

ومصادرة أمواله . وكان السبب في ذلك

انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل أشار

ابن الزيات بتولية ولد الواثق وأشار القاضي

احمد بن ابي دواد بتولية المتوكل واهتم

بذلك كل الاهتمام حتى عمه بيده والبسه

البردة وقبله بين عينيه . وكان المتوكل في

أيام الواثق يدخل على ابن الزيات فلا يأبه به

ولا ينزله منزله من الكرامة متقرباً بذلك

الى الواثق فخذ المتوكل عليه من أجل ذلك

فلما تولى الخلافة أقره على الوزارة حتى لا

يخفى أمواله فتفوت وأخذ القاضي احمد بن

ابي دواد يغريه علي ابن الزيات وكان

بينهما جفاء ، فأمر المتوكل بالقبض عليه

ومصادرة أمواله فلم يجد عنده غير مائة الف

دينار وهي ثروة دون ثروة امثاله في تلك

الايام ووجد المتوكل انه فقد بفقده اكبر

معوان على تذليل صعوبات الملك فقال

للقاضى احمد بن ابي دواد أطمعنى في باطل

وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً

وكانت قتلة ابن الزيات من أشد

القتلات هو لا فانه هو نفسه كان وهو وزير

قد أمر بصنع تنور من الحديد غرز داخله

مسامير محدة فكان يأمر بأن يوضع

فيه أرباب الدواوين المطالبين بالاموال
وغيرهم ممن يرى ضرورة تعذيبه فلما قبض
عليه المتوكل ورأى وجوب قتله أمر به
فألقى في هذا التنور بعد أن أنقله بخمسة
عشر رطلا من الحديد. فلما ألقى فيه قال له
يا امير المؤمنين ارحمني . فأجابته بقوله :
الرحمة خور في الطبيعة وهي كلمة كان
يقولها ابن الزيت لمن كان يسترحمه ممن
يلقيهم في تنوره . وبعد أن أقام في التنور
مدة طلب دواة وقرطاسا وكتب للخليفة
هذه الايات :

هي السبيل فمن يوم الى يوم
كأنك ماتريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول

دنيا تنقل من قوم الى قوم
وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها لم
يقرأها الا في الغد فلما وقف عليها أمر
باخراجها فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وذلك في
سنة (٢٣٣) هـ وكانت مدة اقامته في التنور
اربعين يوما . ولما مات وجد في التنور
بخطه بفحمة

من له عهد بيوم يرشد الصب اليه
رحم الله رحما دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه

قال احمد بن الاحول لما قبض علي
ابن الزيت تلطفت الى أن وصلت اليه
فرأيت في حديد ثقيل فقلت له يعز علي ما
أرى فقال :

سل ديار الحي من غيرها
وعفاها ومحا منظرها
وهي الدنيا اذا ما أقبلت
صيرت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زائل
نحمد الله الذي قدرها
ولما جعل في التنور قال له خادمه :

ياسيدي قدصرت الى ماصرت اليه وليس
لك حامد. فقال وما نفع البرامكة صنعهم ؟
فقال ذكرك لهم هذه الساعة. فقال صدقت
جبال الزيت  المراد بالزيت
هنا زيت البترول وقد تكلمنا عنه في
بترول في حرف الباء ولكننا نود في هذا
الفصل الكلام على تاريخ استخراجها من
مصر وقد وقفنا على مقالة جامعة في هذا
الباب كتبها المرحوم السيد علي يوسف
مدير المؤيد في مناسبة سفره مع الخديو
السابق الي جبل الزيت على ساحل البحر
الاحمر فآثرنا نشرها فان فيها بلاغا. قال
رحمه الله في العدد الصادر من المؤيد في

٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

اما ينابيع الزيت التي شاهدناها في
(جبة جسا) فيبتدى، تاج عصر
اكتشافها من سنة ١٨٦٣ الى من عام تولية
المغفور له اسماعيل باشا واول ما عرف من
معادنها هناك الكبريت لازيت البترول
حيث اخذ المركيز (بسانو) اطلباني امتيازاً
باستخراج الكبريت من ذلك الجبل لمدة
٣٠ سنة واخذ بحفر الحفر هناك فظهر ينبوع
لزيت البترول فطالب صاحب الامتياز مد
اجل امتيازه الى سنة ١٨٩٩ اي زيادة
ست سنوات عن الاجل الاول
وفي سنة ١٨٦٥ ارسلت الحكومة
مندوباً من قبلها يدعي مسيو دويه من
التبعة البلجيكية لاستطلاع منابع البترول
في السودان والآبار التي حفرها المركيز
بسانو وكان قد فرستة آبار فكتب مندوب
الحكومة عنها تقريراً أثبت فيه اكتشاف
البترول

على انه لم يطل الزمن على المركيز
بسانو حتي مل العمل وفارق الجبل وترك
الامتياز فأشار مسيو بروا الفرنسي
سكرتير نظارة الاشغال اذذاك على الحكومة
ان تواصل العمل وحفر الآبار لاستخراج

زيت البترول

وفي سنة ١٨٨٦ اي بعد الاحتلال
بأربع سنوات وجهت الحكومة الكولونيل
استوارت الى (جسا) كي يكتب لها تقريراً
عن حالة البترول هناك وهو قد حفر خمسة
آبار ثم استمر حفر الآبار بعده في سنة
١٨٨٧ على يد مستر تويدل مندوب
الحكومة ايضاً وكان يساعده في ذلك بعض
الامريكان ولكن لم تظهر لعمل هذين
المندوبين نتيجة فأهمل العمل وقتئذ

وفي سنة ١٨٩٩ طلب السير ألوين
بالمر وهو محافظ البنك الاهلي من الحكومة
امتياز باستخراج الزيت من ذلك فمنحته
الحكومة امتيازاً أني بعد قليل من الزمن
لعدم نجاحه في العمل

وفي سنة ١٩٠٦ تكونت شركة اخرى
للبحث عن البترول في تلك المنطقة وأعطى
ها امتياز بذلك ولكنها لم تبدأ في الحفر
الا بعد سنتين وقد خلفتها بعد ذلك
الشركة الحالية التي منحتها نظارة المالية
اذنابا لعمل على ان يكون للحكومة ٧ ونصف
في المائة من محصول تلك الينابيع والشركة
الحالية اقوى شركة في العالم لاجراج زيت
البترول رأس مالها ٦٢ مليوناً من الجنيهات

وهي تشغل في ٢٢ بقعة من بقاع قارات الارض المختلفة ويقال لها (شركة شل لمتد) رئيسها السير عمويل ومدير العمل في جبل الزيت الآن مستر ابراهام من اغنياء يهود الانكليز ويقدر رأس ماله وحده بنحو ثمانية ملايين من الجنيهات على ما يقال وهو الذي استقبل الجناب العالي في مقدمة موظفي الشركة الذين استقبلوا سموه في (جسما)

وهنا يمكن ان يقال ان منابع زيت البترول في منطقة جسما وما ياذيها من الجزر والشاطي الاسويى وهي ينابيع غنية تنفجر منها هذه المادة بغزارة وقوة في بعضها والشركة تري المستقبل امامها باهر وأنها لا بد ان تنشئ معملا كبيرا لتكرير البترول المصري في السويس أو في القاهرة قد يكلفها نصف مليون من الجنيهات لتكون من هذا المعدن ثروة جديدة لا تقطر المصري بقدر ما تنتفع باستعماله

والا بارأى حفرت أو يشتغل بحفرها الآن على يد (شركة شل) هي احد عشر بئراً

البئر الاولى عمقها ١٣٠٠ قدم وتعطي وزن طنين في اليوم من البترول

البئر الثانية عمقها ١٦٦٠ قدما وتعطي الآن يوميا ٧٣ طنا

البئر الثانية عمقها ١٦٦٤ قدما وكانت تعطي ٩٠ طنا في اليوم ثم طرأ عليها خلل يصلح الآن فهي معطلة مؤقتا

البئر الرابعة عمقها ١٧٢ قدما وقد بدأت تعطي في اليوم الواحد ثلاثمائة طن ولكن قد طرأ عليها خلل بعد ذلك فهي لا تعطي الآن اكثر من طنين في اليوم وجار اصلاحها مع ذلك

البئر الخامسة عمقها ٢٣١١ قدما وقد تركت بعد الفراغ من حفرها لعدم جدواها

البئر السادسة عمقها ٧٢٠ قدما وتعطي ١٤ طنا في اليوم

البئر السابعة عمقها ٢٥٢٠ قدما الآن ولم يظهر فيها شيء مطلقا. وقد قال مدير الشركة أن البترول أصبح على مسافة عشرة أقدام وهو ينتظر ان تكون اعظم بئر وجدت حتى الآن

البئر الثامنة عمقها ٢٦٠٠ قدم ولم يخرج منها الزيت الا قوط آلة الحفر فيها وهم يعملون لاجراجها

البئر التاسعة وصل الحفر فيها الي

٧٠٠ قدم والمظنون ان زيتها ينفجر عند ما يصل عمقها الى ١٠٠٠ قدم
البئر العاشرة — وصل العمق في
حفرها حتى الآن ٣٣٠ قدما والعمل فيها
جار بهمة
البئر الحادية عشرة — قد بدأوا في عملها
حديثا ولم يصل الحفر فيها الى شئ يذكر
وقد شاهدنا رسم طبقات الارض
التي تحفر فيها الآبار فرأينا كثيرا منها
تختلف اختلافا كثيرا بين المسافات القريبة
من بعضها ويتخلل بعضها الزيت ولكن
بطبقات رقيقة فلا يعولون عليها الا بعد
الاعماق البعيدة
وقد أوجدت الشركة سكة حديدية
ضيقة بالطرف الجنوبي لشبه جزيرة جسا
واصلة الى طول الساحل شمالا ومنها فرع
ممدود في الوادي الكائن وسط الجزيرة
الى نقطة بالساحل الشمالى لها وفي نهاية
هذا الفرع معظم الآبار التي ذكرناها
ومكاتب الشركة ومباني سكني
مستخدميها وعملتها وخدمها

وفى هذا الوادى أيضا وعلى بعض
روايه خمسة خزانات من الصاج بسع كل
منها ٥٠ طنا وبجانهمما خزان سادس بسع

وحده ١٥٠ طنا
فإذا أفرغ الزيت في هذه الخزانات
مشوبا بالماء ترك قليلا حتى يرسب الماء
ويعلو فوقه الزيت فتفتح فوهات لها من
الاسفل يخرج منها الماء فإذا لم يبق الا
الزيت صافيا سدت الفوهات المذكورة
ثم ينقل الزيت المصفى بعد ذلك في مواسير
الى خزانين كبيرين سعة كل منهما ألف
طن وبواسطة طلمبات رافعة يرفع منها
الزيت لأعلى نقطة في الجبل بالطرف
الغربي للجزيرة ومن تلك القمة ينزل الزيت
بواسطة انابيب أخرى الى خزانين يسع
كل منهما أربعة آلاف طن قائمين بالطرف
القبلي على رأس المرسى الذى تقتدى
منه سكة الحديد

ومني وصل الزيت الى هذين الخزانين
يقيسه مندوب الحكومة بالقياس المصطلح
عليه فنيا لتأخذ الحكومة نصيبها قد أوهو
قرشان ونصف عن كل مائة جالون والطن
يعدل في الوزن ٢٧٠ جالونا

وقد أسلفنا ان الشركة شحنت يوم
١٩ فبراير الجارى سفينة تحمل ٣٠٠٠ طن
وسيرتها الى سنغافورة حتى تحلل الزيت
هناك لتعرف رتبته الحقيقية بين انواع

البتروول

ويقاب ان التصريح المعطي للشركة على هذه النسبة من تقسيم المحصول بين الشركة والحكومة يعطيها حق منح الامتياز ٤٠ سنة ابتديء من تاريخ عقد الشركة . ولدى الحكومة الآن مشروع اتفاق . يعقد بينها وبين الشركة وسنري ما يكون من أمر هذا الاتفاق بعد

أما المنطقة التي أخذت الشركة الاذن بالحفر فيها فهي لمسافة ٢٥ الف وتقول الشركة انه يمكن أن نحفر فيها مائة بئر فإذا فرضنا ان كل بئر تخرج في اليوم بترولاً على معدل ٢٠ طناً فقط كان لها من تلك المنطقة وحدها الفا طن في اليوم او ستون الف طن في الشهر ولكن هناك مناطق اخرى في الجزر وروعي الشاطيء الاسيوى تبحث فيها الشركة بحثاً متواصلاً وفيها الزيت محقق الوجود .

الزيتون هو ثمر معروف أول من أدخله مصر الفينيقيون . اذا طعن هذا الشجر في السن تصل قاعدته الى أكثر من ستة أمتار

ويتكاثر شجر الزيتون بالسلطانات التي يكون سنها سنتين وتزرع في آخر الشتاء

ورشا بأرض تحرث مرتين ثم تقسم بيوتا ويجب أن تكون متباعدة بعضها عن بعض بنصف متر فاذا اعتني بها تنقل بعد سنتين ويتكاثر هذا الشجر بالعقل أيضاً فتؤخذ من فروع يكون سنها سنتين وطولها ١٥ قيراطاً يغرس ثلثاها في الأرض ثم تسقى وقت زرعها بماء وافر ثم تسقى كل ثلاثة أيام او اربعة مرة وفي السنة الثالثة تنقل الى الأرض المعدة لها

السماذ الذي يوافق شجر الزيتون هو قلامات أطفار الحيوانات والشعر والقطع التي تبقى من الجلود فاذا لم يتيسر وجود هذا النوع من السماذ فيعرض بسماذ حيواني نباتي

ثمر الزيتون يكون سنة قليلاً وسنة كثيراً . والشجرة الجيدة يتحصل منها نحو اربعين دطلاً من الزيتون في السنة وكلما تقدمت في السن ازداد ثمرها

(فوائد الزيتون) أطيب أطباء العرب في ذكر مزايا الزيتون فقالوا ان ورق الزيتون اذا حرق من غصنه الغض في كوز جديد ثم سحقت وعجننت بشراب واعيد حرقها كانت أجود من التوتيا في جميع أفعالها في العين وان مضغ ورقه

اذهب فساد اللثة والقلاع واورام الحلق .
وان دق وضمد به او بعصارته منع الجرح
والحملة والقروح والاورام وختم الجراح
الدم حيث كان

وان ضمدت به السرة قطع الاسهال .
ورماده بماء ثمره والعسل يذهب داء الثعلب
والحبة والابرية والسعفة

وان دقت الاوراق والاطراف القضة
ووضعت فوق العرقوب بأربعة أصابع من
الجانب الوحشي حتى يقرح جذب ما في
عرق النساء وأبرأه

وان طبخ بالشراب حتى يتهرى
سكن النقرس والمفاصل طلا. أو بماء الحصرم
حتى يصير كالمرهم قلع الاسنان طلا. بلا آلة
وعصارته اذا حقن بها اذهبت قروح الامعاء
والمعدة . وان احتملت قطعت السيلان
والرطوبات. وان طبخت أحزأوه كلها بماء
الكراث والصبر حتى تمتزج كانت دواء
مجربا لأمراض المقعدة خصوصا الباسور
والاسترخاء.

وصمغه أجود من الكندر (البان
الذكر) يمدح الذهن ويلصق الجراح ويصلح
الاسنان المتأكدة ويقطع السعال المزمن
والخراج البلغمي كيف استعمل

أما ثمر تفان أخذت فجة ورضت وغير
عليها الماء حتى تحلو واستعملت بالملح
والخوامض مع الاطعمة جودت الشهوة
وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت

الالوان وهذا هو الزيتون الاخضر
وان أخذت بلا دق ووضعت في ماء
طبخ فيه الجير ذهبت مرارتها في يومها وهذا
هو الزيتون المكاس ولا شيء مثله في
الهضم والتسمين وتقوية الاعضاء الا ان
الاخضر السابق ابطأ منه انحدارا

وان نضجت فأجود ما أكلت بأن
تبقى في زيتها وقد يصلق حتى تذهب مرارته
ويملح فيرفع وهذا صالحان للبلغميين
والمرطوبين ومع الامراق الدهنة
والخلاوات والاكتثار منها يولد السوداء
ويهزل البدن وربما ولد الحسكة والجرب
وينبغي أن يختار من ثمرة الزيتون
السيط المستطيل الصغير الذي اذا قشر
كانت نواته سبطة والكبار منه الذي في نواه
كالشوك الذي يضر لآخر فيه فانه يولد
الاحلاط السوداء

ونوى الزيتون ان يخرجه قطع الربو
والسعال وللبزوى اذا ضمدت به الاظفار
البرصة قطع برصها وأعملها اصلاحا قويا

كان من أئمة الأدب وغلبت عليه
اللغة والنوادر ورواية العربية وكان موثوق
الرواية

حدث أبو عثمان المازني قال الاعمى
وقد جاء الي حلقة أبي زيد المذكور قبل
رأسه وجلس بين يديه ، وقال انت
رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة

وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر
اصف لك اصحابك: اما الاعمى فأحفظ
الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، وأما ابو
زيد الانصاري فاوقهم

وكان النضر بن شميل يقول كنا
ثلاثة في كتاب واحد انا وابو زيد
الانصاري وابو محمد اليزيدي

وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر
قال أتيت الكوفة لأكتب عنهم الشعر
فدخلوا على به فكنت اعطيهم المنحول
وأخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم
انا تائب ان هذا الشعر لي فلم يقبلوا
منى فبقى منسوباً الي العرب لهذا السبب
وروى انه كان في حلقة شعبة بن

الحجاج المحدث فضجر شعبة يوماً من
املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد
الانصاري في اخريات الناس قال يا ابا زيد

والرطوبة السائلة من قضبانته عند
حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة
الاجفان واى جزء منه اذا طبخ وطلى به
نفع الصداع المزمن والثقيفة والدوار هذا ما
ذكره عنه الطبيب داود الانطاكي في تذكرته
❦ زاح ❦ يزيج زيجاً وزيوحا
ذهب

(انزاح) بمعنى زاح

(زاحه) ابعده

❦ زيد ❦ زاد الشيء ، يزيد زيداً
وزيادة . نما

(وزاد الشيء) نماء فهو لازم ومتعد
(وازيده) انما

(وازيده) غالبه في الزيادة

(وزيّد في كلامه) كذب

(واستزاده) طلب منه الزيادة

❦ زيد بن ثابت ❦ الانصاري كان
من أجلاء فقهاء الصحابة توفي سنة (٤٥) هـ
❦ زيد بن صوحان ❦ العبدى كان
من فضلاء الصحابة قتل يوم الجمل في
خلافة علي بن ابي طالب

❦ ابو زيد سعيد بن اوس ❦ بن
ثابت بن زيد اشتهر اسمه بأبي زيد
الانصاري

استعجمت دارمي مات كالمنا

والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى ابا زيد فجاءه فجعلنا يتحدثنان

ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب

الحديث يا ابا بسطام تقطع اليك ظهور

الابل لتسمع منك حديث النبي صلى الله

عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار

قال فغضب شعبة غضبا شديدا . ثم قال

يا هؤلاء ، انا أعلم بالاصلاح لي ، انا والله الذي

لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك

وكان سيوبه اذا روي عنه قال

(سمعت الثقة يقول) يريد ابا زيد الانصاري

أخذ عن ابي زيد كثيرون من اهل

البصرة وكان لشدة ميله لجمع العلم يأخذ

عن اهل الكوفة ايضا وهم مناظرو اهل

البصرة ولم يرو عنهم من اهل البصرة الا

ابو زيد فقد روي عن المفضل الضبي اكثر

كتابه (النوادر في اللغة)

رحل ابو زيد الى بغداد في خلافة

المهدي

أخذ ابو زيد اللغة عن ابي عمرو بن

العلاء ، وأخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام

وابو حاتم السجستاني وغيرهم

ويروى عن ابي عبيدة والاصمعي

أنهما سئلا عن أبي زيد الانصاري فقالا

ما شئت من عفاف وتقوى واسلام

يحكي عن ابي زيد انه قال كنت

ببغداد فأردت أن أتحدث الى البصرة فقلت

لابن اخي اكثر لنا فجعل ينادي يامعشر

الملاحون فقلت له ويلك مات قول ؟ فقال

جعلت فداك انا مولع بالرفع

وحكي ابو حاتم السجستاني قال

حدثني أبو زيد قال : قلت لاعرابي ما

المتكاري ؟ قال المتأزف قلت وما المتأزف

قال المحبب نطبي . قلت وما المحببني ؟ قال

انت احق ومضى . قال السيرافي وذلك

كله بمعنى القصير

قال أبو العباس المبرد كان ابو زيد

عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيوبه

وكان يونس من باب أبي زيد في العلم

واللغات وكان يونس اعلم من أبي زيد

بالنحو ، وكان أبو زيد أعلم من الاصمعي

وأبي عبيدة بالنحو

وحكي أبو زيد من شواهد النحو

عن العرب ما ليس لغيره

وقال أبو زيد في أول كتاب النوادر

أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة

النهشلي

بكرت تلومك بعدوهن في الندي
 بسل عليك ملامتي وعتابي
 أصرها وبني عمي ساغب
 وكفأك من أبة على وعاب
 هل تخمشن ألي على وجوها
 أو تعصبن رؤوسها بسلاب
 بكرت اى اقدمت في الوقت بعد
 وهن 'ى ساعة من الليل : وبسل اى حرام
 وأصرها اى اشد اخلافها ومنه المصبرات
 وساغب اى جائع . وأبة اى عتب وسلاب
 اى عصاة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة
 وعامة كتاب النوادر لابي زيد عن المفضل
 الضبي وهو كوفي

وقال ابو عثمان المازني : كان ابو زيد
 يقول لاصحابه اذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم
 من قولهم أسوأ الرجل مهور اذا احدث
 ويروى ان اعرايا وقف على حلقة
 أبي زيد فظن انه قد جاء يسأل عن مسألة في
 النحو . فقال : ابو زيد سل يا اعرابي فقال
 على البدية :

لست للنحوجتكم لا ولا فيه أرغب
 انا مالى ولا مري ابد الدهر يضرب
 خل زيدا لشأنه أينما شاء يذهب
 واستمع قول عاشق قد شجاه التطرب

هم الدهر طفلة فهو فيها يشبب
 وقال أبو عثمان المازني سمعت أبا زيد
 يقول لقيت أبا حنيفة فحدث بمحدث فيه
 يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنون قد
 محشتم النار . فقال ممن أنت ؟ قلت من
 أهل البصرة . فقال كل أصحابك مثلك ؟
 فقلت أنا أخسهم حظا في العلم . فقال طوبى
 لقوم تكون أخسهم

قال محمد بن يونس توفي أبو زيد
 الانصارى سنة (٢١٤) . وقال الرياشي
 وأبو حاتم سنة (٢١٥) هـ وكان ذلك في
 خلافة المأمون . وحكي أبو الخطيب ان
 وفاته كانت بالبصرة

✽ ابو زيد ✽ محمد بن ابي الخطاب
 القرشي مؤلف جمهرة العرب توفي سنة
 (١٧٠) هـ

✽ ابن زيدون ✽ هو الوزير احمد
 ابن عبد الله بن زيدون أحد وزراء
 الدول الاندلسية ولا بد لنا من التوسع في
 ترجمته لانه من الوزراء النوابغ الذين بزوا
 أدباء عصورهم في الادب والشعر وكانت
 له المنزلة العليا في صناعة الانشاء أيضا
 قال عنه الفتح بن خاقان في كتاب
 قلائد العقيان مانصه :

هو زعيم الفتن القرطبية، ونشأة الدولة
الجهورية، الذي بهز بنظامه، وظهر كالبدر
ليلة تمامه، نجاء من القول بسحر وقلده
ابهي نحر، لم يصرفه الا بين ربحان وراح،
ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وافراح،
ولا تعدى به الرؤساء والملوك، ولا تروى
منه الا حظوة كالشمس عند الدلوک،
فشرف بضائعه، وارهف بدائعه وروائعه،
وكلفت به تلك الدولة حتي صار ملج لسانها،
وحل من عينها مكان انسانها، وكان له
مع أبي الوليد بن جهور (احد ملوك طوائف
الاندلس) تألف احراما بكعبته وطائفا،
وسقياه من تصافيهما نطاقا، وكان يعتد
ذلك خساما مسلولا، ويظن انه يرد به
صعب الخطوب ذلولا، الى ان وقع له طلب
اصاره الى الاعتقال وقصره عن الوحد
والارقال، فاستشفع بأبي الوليد وتوسل،
واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل
فماثني اليه عنان عطفه، ولا كف عنه
استئنان طرفه، فتحيل لنفسه، حتي تسلل
من حبسه، ففر فرار الخائف، وسرى الى
اشبيلية سري الخيال الطائف فوافاها
غلسا قبل الاسراج والالجام ونجا برأس
طمرة ولجام فهشت له الدولة ونهت به

الجملة فاحمد فراره، وارهفت النكبة غراره،
وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء من
الفؤاد، واستخلصه استخلاص المعتصم
لابن ابي دؤاد، والقي يده مقادة ملكه
وزمامه، واستمكن به قضه وابرامه
فاشرقت شمه وانارت، وانجبت محاسنه
وغارت، ومازال يلتحف بحظوته، ويقف
بربوته، حتي اذركه حمامه، ولقي السراز
تمامه، فأجن منه التراب شمسا طالعة،
وزهرة يانعة، وقد اثبت من مقاله، في
سراحه واعتقاله، ومقامه وانتقاله، عاهو
ارق من النسيم، واشرق من الحيا الوسيم
فمن ذلك قاله متغزلا
ياقرأ مطلعته المغرب
قد ضاق بي في حبك المذهب
ألزمتني الذنب الذي جتته
صدقت فاصفع أيها المذنب
وان من اغرب ما صرني
ان عذابي فيك مستعذبت
ومن شعره البليغ قوله:
خليلي لا فطر يسر ولا اضحي
فما حال من امسي مسوقا كما اضحي
لئن شاقني شرق العقاب فلم ازل
اخص بمخصوص الهوى ذلك السفحا

وما انفك خوفي الرصافة مشعري

دواعي بث تعقب الاسف البرحا

ويحتاج قصر الفارسي صباية

بقلبي لا يالو زناد الهوى قدحا

وليس ذميا عهد مجلس ناصح

فأقبل في فرط الولوع به نصحا

كأنني لم اشهد لدي عين شهدة

نزال عتاب كان آخره الفتحا

وقائم جانبا التجني فان مشي

سفير خضوع بيننا كد الصلحا

وأيام وصل بالعقيق اقتضيته

فالا يكن ميعاده العيد فلفصحا

وآصال هو في مسناة مالك

معاطة ندمان اذا شئت أو سبحا

لدي واكد تصديقك من صفحاته

قوارير خضر خلها مردت صرحا

معاهد لذات واوطان صبوة

اجلت المعلي في الاماني بها قدحا

الاهل الي الزهراء أوبة نازح

تقضت مبانها مدامعه نزحا

مقاصير ملك اشرفت جنباتها

خللنا العشاء الجون اننا هاصبجا

يمثل قرطيا الى الوهم جهرة

فقبها فالكو كبر الرب فاسطحا

محل ارتياح يذكر الخلد طيبه

اذاعازان يصدي القتي فيه أو يصحا

هناك الحمام الزرق تندى خفافها

ظلال عهدت الدهر فيها في سمحا

تعوضت من شدو القيان خلاها

صدي فلوأت قدأطار الكري صبحا

ومن حلى الكأس المفدى مديرها

تقحم أهوالا حملت لها الرما

اجل ان ليلى فوق شاطي . نيطه

لأقصر من ليلى بآنة والبطحا

كان ابن زيدون كثير الهيام باحدى

بنات خلفاء الاندلس الادبيات وهي

ولادة بنت المهدي فلما بعد عنها كتب

اليها قوله :

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا

والافق طلق ووجه الارض قدراقا

وللنسبم اعتلال في أصائله

كأنمارق لي فاعتل اشفاقا

والروض عن مائه الفضي مبتسم

كما حلت عن اللبات اطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرمت

بتناها حين نام الدهر سراقا

نلهو بما يستميل العين من زهر

جال الندي فيه خي مار اعناقا

واكلم اجدى قعود ولكم اكدي التماس
 وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام اخيا ف سراة وخساس
 تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
 يا ابا حفص وماسا واك في فهم اياس
 من سنا رأيك في غسق الخطب اقتباس
 ووداد لك نص لم يخالفه القياس
 انا حيران وللام ر وضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك آس
 وأدر ذكرى كأسا ما امتطت كهك كاس
 فعسى ان يسمح الله ر فقد طال الشماس
 واغتم صفو الليالي انما العيش اختلاس
 ما ترى في معشر حا لواعن العهد وحاسوا
 وراؤني سامريا يتقى منه المساس
 اذوب هامت بلحى قانها ب وانتهاس
 كلهم يسأل عن حا لي ولذئب اعتساس
 ان قسا الدهر فلما من الصخر انبجاس
 واثن امسيت محبو سا فلغيت احتباس
 ويقت المسك في البحر به فيوطا ويداس
 وقال لما طال عليه السجن يشكو
 الاحوال ويذكر ولادة بمقامه علي عهدا.
 ما جال بعثك بطيخ في شينا القصر
 الا ذكركم في ذكر العين الاثر
 ولا استطلت ذمما النفس من أسف

الاعلى لياة مرت مع القصر
 في نشوة من شباب الوصل موهمة
 ألا مسافة بين الوهن والسحر
 ياليت ذاك السواد الجون متصل
 قد استعار سواد القلب والبصر
 يا للرزايا لقد شافته منها
 غمر أفا أشرب المكروه بالغم
 لا يهنا الشامت المراتح خاطره
 انى معني الاماني ضائع الخطر
 هل الرياح بتخم الارض عاصقة
 ام الكسوف لغير الشمس والقمر
 ان طار في السحن ايداعى فلاعجب
 قد بودع الجفن حدا الصارم الذكر
 وان يثبط أبا الحزم الرضا قدر
 عن كشف ضري فلا عتب على القدر
 ولم أزل من تأتبه على ثقة
 ولم أبت من تخبئه على حذر
 لابن زيدون قصيدة نونية يشكو بها
 تصاريف الزمان وتباريح الهيام لم يتفق
 مثله لشاعر في حسن الاسلوب ورقة
 المباني وقد أرسل بها الى ولادة بنت
 المهدي :
 بنتم وبننا فما ابتلت جوانحنا
 شوقا اليكم ولا جفت ما قينا

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
 يقضى علينا الاسي لولا تأسينا
 حالت لفقدكم أيامنا ففدت
 سودا وكانت بكم ايضا ليالينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا
 ومورد اللهو صاف من تصافينا
 وذهصر ناغصون الانس دانية
 قطوفها فجنينا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما
 كنتم لارواحنا الا رياحينا
 من مبلغ الملبسينا بانتراحهم
 حزنا مع الدهر لا يلى وييلينا
 ان ازمان الذي مازال يضحكنا
 أنسا بقر بكم قد كاد يبيكيننا
 غيظ العدا من تساقينا الهوي فدعوا
 بأن نقص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بأنفسنا
 وأنبت ما كان موصولا بأيدينا
 وقد نكون وما يبخش تفرقنا
 فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم
 رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 لانهسبوا نايكم عنا يغبرنا
 ان طال ما غير التأي المحينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا

منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

ولا استغفنا خليلا عنك يشغلنا

ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا

يا سارى البرق غاد القصر فاسق به

من كان صرف الهوى والود يستقينا

ويانسيم الصبا بلمح تحيتنا

من لو على البعد حيا كان يحينا

ياروضة طالما اجنت لواحظنا

وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا

ويا حياة تملينا بزهرتها

مني ضروب ولذات امانينا

ويا نعيما حضرنا من غضارته

في وشى نعمى سحبا ذيله حينا

لسنا نسيمك اجلالا ونكره

وقدرك المعتلى عن ذاك يغفينا

اذا انفردت وما شوركت في صفة

فحسبنا الوصف ايضا حا وتبيننا

ياجنة الخلد ابدلنا بسلسلها

والكوثر العذب زقوما وغسلها

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا

والسعد قد غرض من اجفان واشينا

سران في خاطر الظلماء يكتمننا

حتى يكاد اسنان الصبح يفشيننا

لا غرو في ان ذكرنا الحزن نهت

عنه الذي وتركنا الصبر ناسينا

انا قرأنا الاسى يوم النوى سورا

مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

اما هواك فلم نعدل بمنهله

شربا وان كان يروينا فيظميننا

لم يخف افق جمال انت كوكبه

سالىن عنه ولم نهجره قالينا

ولا اختيارا نجبتناك عن كسب

لكن عدتنا على كره عوادينا

نأسى عليك اذا جئت مشعشة

فينا الشمول وغنانا مغفينا

لا اكوس الراح تبدى من شمائلنا

سيما ارياح ولا الاوتار تلهينا

دومي على العهد مادنا بحافظة

فالحر من دان انصافا بما دينا

فما ابتغينا خليلا منك يحبسنا

ولا استغفنا حبيبنا عنك يغفينا

ولو صبا نحونا من علو مطلعها

بدر الدجي لم يكن حاشاك بصيينا

اولى وفاء وان لم تبدلى صلة

فالذكر يقنعنا والطيب يكفينا

وفي الجواب قناع لو شفعت به

بيض الا يادى التي مازالت تولينا

عليك مني سلام الله ما بقيت

صباة منك نخفيها فتخفيها
أشهر ما كتبه ابن زيدون من النثر
رسالته الجدية التي كتبها لابن جهور أحد
ملوك الطوائف بالاندلس وكان استوزره
ثم تقم عليه وحبه فأرسل بهذه الرسالة
إليه حين طال أمد حبسه وهي :

يا مولاي وسيدى ، الذى ودادى
له ، واعتماد عليه ، وامتدادى منى ، ومن
ابقاء الله ماضى حدا العزم واري زند الامل ،
نابت عهد النعمة

ان سلبتني اعزك الله لباس نعمائك
وعطلتني من حلى ايناسك ، واظلماتني من
برود اسعافك ، ونفضت بي كف حياطتك
وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد ان
نظر الأعمى الى تأميلي لك ، وسمع الاصم
ثنائي عليك ، واحس الجماد باستحمادي
إليك ، فلا غرو قد يغص الماء شارب ،
ويقتل الدواء المستشفي به ، ويؤتي الحذر
من مأمنه ، وتكون منية المتمنى في امنيته
والحين قد يسبق جهد الحريص

كل المصائب قد تمر علي الفتي

وتهون غير شماتة الحساد
واني لا تجلد ، وارى للشامتين اني

لريب الدهر لا اتضعض ، فأقول هل أما
الايد ادمها سوارها ، وجبين عض به
اكليته ، وشر في الصقه بالارض صاقله ،
وسميري عرضه علي النار مثقفه ، وعبد
ذهب به سيده . ذهب الذي يقول :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما

فليقس احيانا علي من برحم
هذا العتب محمود عواقبه ، وهذه
النبوة غمرة ثم تنجلي ، وهذه النكبة سحابة
عيف عما قليل تقشع ، ولن يريني من
سيدي ان ابطأ سبيه ، أو تأخر غير ضنين
غناؤه ، فباطأ الدلاء ، فيضا املأها ، واثقل
السحاب مشيا أحفلها ، وانفع الحياما
صادف جدبا ، والذ الشراب مأصاب
غليلا ، ومع اليوم غد ، ولكل اجل كتاب
له الحمد على اهتباله (اغتنامه) ، ولا عتب
عليه في اغتفاله

فان يكن الفعل الذى ساء واحداً

فانفعاله اللاني سررت الوف
واعود فأقول : ما هذا الذنب الذى
لم يسعه عفوك ، والجهل الذى لم يأت من
ورائه حلمك ، والتداول (الكبر) الذى لم
يستغفره تطولك (تفضلك) ، والتحمل
الذى لم يف به احمالك ، ولا اخلو من أن

أكون بريئاً فأين عدلك ، أو مسيئاً فأين فضلك

إلا يكن ذنب فعذلك واسع

أو كان لي ذنب فضلك اوسع
فبيني مسيئاً كالذي قلت طالباً

قصاصاً فأين الأخذ يا عز بالفضل

حزانك قد بلغ السيل الزبي ، ونالني

ما حسبي به وكفى ، وما اراني الا الوارث

بالسجود لا دم فانيست واستكبرت ، وقال

لي نوح اركب معنا فقلت ساوى الى جبل

يعصمني من الماء ، وأمرت بينا ، صرح

لعل اطلع الي آله موسى ، وعكفت على

العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت

ففقرت ، وشربت من النهر الذي ابتلي

به جيوش طالوت ، وقدت الفيل لأبرهة

وعاهدت قريشاً علي مافي الصحيفة (١)

وتأولت في بيعة العقبة (٢) ، واستنفرت

الى العير بيدر (٣) ، وانخذلت بثلاث الناس

يوم واحد ، وتخلفت عن صلاة العصر في

بني قريظة (٤) ، وجئت بالافك على عائشة

الصديقية ، وأنفت من اماراة اسامة (٥)

وزعمت ان خلافة أبي بكر كانت فلتة ،

ورويت رمحي من كتيبة خالد (٦) ومزقت

الادبم الذي باركت يد الله عليه (٧)

وضحيت باشمط عنوان السجود به (٨)

وبذلت لقطام (٩)

ثلاثة آلاف وعبد وقينة

وضرب علي بالحسام المسم

وكتب الى عمر بن سعد أن جمعهم

بالحسين (١٠) وتمثلت عند ما بلغني من

وقعة الحرة (١١)

ليت اشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الاسل

ورجعت الكعبة (١٢) وصلبت العائد

علي الثنية (١٣)

(١) يريد بالصحيفة المعاهدة التي

كتبها شيوخ قريش ومؤداها أن يقاطعوا

بني هاشم وبني عبد المطلب ليرجعوا عن

حماية النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) بيعات العقبة ثلاث ولم يتأول في

واحدة منها احد ومراد ابن زيدون بقوله

هذا مخالفة الاجماع

(٣) العير الابل التي تحمل الميرة .

يريد ذنب ضمضم الغفاري . وذلك ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما تعرض لتجارة

قريش ارسل قائدها ابو سفيان ضمضما

هذا ليخبر قريش

(٤) بنو قريظة قبيلة من اليهود كانت

كاشح ، ونبا جاء فاسق ، وهم الهمازون
الشاؤن بنميم ، والراشون الذين لا يلبثون
ان يصدعوا العصا ، والغواة الذين لا يتركون
أديما صحيحا والسعاة الذين ذكرهم الاحنف
ابن قيس فقال ، ما ظنك بتقوم الصدق

ملجم قاتل على فطلبت مهرها قتل علي
(١٠) يشير الى ذنب عبيد الله بن
زياد وهو تحريضه على قتل الحسين وهو
عامل يزيد على الكوفة اذ أرسل للقتال
الحسين وكتب لقائده جعجع بالحسين اى
ضيق عليه

(١١) الحرة أرض بظاهر المدينة وقع بها
قتال بين قائد يزيد وأهل المدينة مات بها
كثير من الصحابة واستباح الجيش المدينة
ثلاثة ايام . فلما بلغ يزيد ذلك سر وأنشد
البيت السابق وهو لابن الزبيري متشفيا
من الانصار

(١٢) يشير برجم الكعبة الى الحجاج
فانه رجم الكعبة وهو يقاتل عبد الله بن
الزبير

(١٣) يشير الى ذنب الحجاج في صلبه
العائذ اى المتجنيء وهو عبد الله بن الزبير
على الثنية اى العقبة

لكان فيما جرى يحتمل ان يكون نكالا
وتدعي ولو على المجاز عقابا
وحسبك من حادث بامرى

ترى حاسديه له راحينا
فكيف ولا ذنب الانميمة أهداها

تؤذى رسول الله فلما انصرف عليه السلام
من غزوة الخندق قال من كان سميعا مطيعا
فليصل العصر في بنى قريظة

(٥) ولى رسول الله أسامة بن زيد
جيشا وكان عمره لا يجاوز العشرين ثم مات
عليه السلام قبل أن يسير الجيش فأنف
قوم منه لصغر سنه وأرادوا أبا بكر على ان
يولى من هو أسن منه فأتى

(٦) يشير الى ذنب ابي شجرة السلمي
وهو فتكه بجيش خالد بن الوليد في حرب
الردة

(٧) الاديم الذى باركت يد الله عليه
هو اديم عمر اى جلده ويشير ابن زيدون
الى قول الشاعر حين قتل عمر

جزى الله خيرا من امام وباركت

يد الله فى ذاك الاديم الممزق
(٨) يريد بالاشمط عثمان رضى الله

عنه

(٩) نظام امرأة أراد ان يتزوجها ابن

محمود الامهم

حلفت فلم أترك لنفسك ربية

وليس وراء الله المرء مذهب

والله ما غششتك بعد النصيحة . ولا

انحرفت بعد الصاغية اليك . ولا نصبت لك

بعد التشيع فيك (١٤) ولا أزمعت بأسامك

مع ضمان تكلفت به الثقة عنك . وعهد اخذه

حسن الظن فيك . فنيح عبث الحفاء باذمتي

وعادت العقوق في موالي . وتمكن الضياع

من وسائل . ولم ضاقت مذاهبي واكدت

مطالبي ؟ وعالام رضيت عن المركب بالتعليق

بل من الغنيمة بالاياب ؟ واني غلبني المقلب

وفجر علي العاجز الضعيف ولطمتني غير

ذات سوار ؟

ومالك لم تمنع من قبل ان اقترس

وتدركني ولما امرق

وتقطع انقار النظراء منافسة على

الكرامة فيك ؟ وقد زاتني اسم خدمتك

وزهايني وسم نعمتك وابليت البلاء الجميل

في سباطك وقت المقام المحمود علي بساطك

الست الموالي فيك غر قصائد

هي الانجم اقتادت مع الليل انجما

(١٤) الناصبي في العرف من كان

عدواً لعلي بن ابي طالب ضد الشيعي

ثناء يظن الروض منه منورا

ضحني ويخال الوشي فيه منمنا

وهل لبس الصباح الا برداً طرزته

بفضائك وتقلدت الجوزاء الا عقدا فصلته

بما أترك . واستملي الربيع الا ثناء أملأته

في محاسنك . وبث للمسك الا حديثا

اذعته في محامدك ؟

ما يوم حليلة بسر . وان كنت لم

أكسك سليبا . ولا حليتك عطلا ولا

وسمتك غفلا . بل وجدت أجرا وجصا

فبنيت . ومكان القول ذا سعة فقلت

حاشي لك ان اعد من العاملة الناصبة

واكون كالذبالة المنصوبة نضي للناس وهي

تحترق . ولك المثل الاعلي . وهو بك ولي

فيك اولى . ولعمرك ما جهلت ان صريح

الرأي ان انحول . اذا بلغتنى الشمس ونبا

بي المنزل . واصفح عن المطامع التي تقطع

اعناق الرجال فلا استوطي . العجز ولا

اطمنن الي الغرور . ومن الامثال

المضروبة خامري ام عامر (١)

واني مع المعرفة بأن الجلاء سباء والنقلة مثلة

(١) خامري اي استتري وام عامر

كنية الضبع وهو مثل يضرب لمن عرف

الدنيا وتقلبها ثم مال اليها واغتر بها

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى

مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وان يسي

يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

عارف ان الادب الوطن لا يخشى

فراقه . والخليط لا يتوقع زياله ، والنسيب

لا يخفي . والجمال لا يخفي

ثم ما قرر ان السعد بالكواكب ابهي

أثراً ولا اثني خطراً من اقتران غني

النفس به . وانتظامها نسقا معه . فان الحائز

لها ، الضارب بسهم فيها ، وقليل ما هم

ايما توجه ورد منهل بر . وحط في جناب

قبول . وضوحك قبل انزال رحله . اعطى

حكم الصبي علي اهله

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا

فهذا مبيت صالح ومقبل

غير ان الوطن محبوب . والملشأ

مألوف . واللييب يحن الى وطنه . حنين

التجيب الى عطنه . والكرم لا يجفو

ارضاً بها قوايله ولا ينسي بلاداً فيها مرضه

قال الاول :

أحب بلاد الله ما بين منعج

الى وسلمي ان يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب نمامي

وأول ارض مس جلدي تراها

هذا الى مغالاتي بعقد جوارك .

ومنافستي بلحظة من قربك . واعتقادي

ان الطمع في غيرك طبع والغني ممن سواك

عناء . والبذل منك أعور والعوض لقاء

وكل الصيد في جوف الفرا

واذا نظرت الي أميرى زادني

ضنا به نظري الي الامراء

وفي كل شجر نار . واستمجد المرخ

والعقار

فما هذه البراءة ممن يتولاك . والميل

عمل لا يميل عنك . وهلا كان هواك فيمن

هواه فيك . ورضاك فيمن رضاه لك .

يامن يعز علينا ان نفارقه .

وجدنا كل شيء بعدكم عدم

اعينك ونفسي من ان اشيم خلبا .

واستمطر جهاما . واكدم في غير مكدم .

وأشكو شكوى الجريح الي العقبان

والرخم . فما ابست لك الا لتدر ولا

حركت لك الحوار الا لتحن ولا نهيتك

الا لأنام . ولا سررت لك الا لأحمد

السرى لديك

وانك ان شئت عقد امري تيسر

ومتى اعذرت في فك أسري لم تعذر .

وعلمك محيط بأن المعروف ثمن النعمة
والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه يعود
به عذقه

وإذا ارؤأهدى اليك صنعة
من جاهه فكأنها من ماله

لعلى القى العصا بذراك . وتستقر بي
النوى في ظلك . واستأنف التأدب بأدبك .
والاحتمال على مذهبك فلا أوجد للحاسد
مجال لحظة . ولادع للقادح مساع لفظة .
والله ميسرك من اطلابي بهذه الطلبة .

واشكائي من هذه الشكوى . بصنعة
تصيب منها مكان المصنع . وتستودعها
أحفظ مستودع . حسبما انت خليك له .
وانا منك حرى به وذلك بيده رهين عليه
ولما توات غرر هذا النظم واتسقت

درره فبرز عطف غلوائ . عارضه النظم
مباها . بل كابد مداهيا . حين اشفق
من أن يعطفك استعطافه . وتميل بنفسك
الطافه

فاستحسن العائدة منه . واعتد بالفائدة
له وما زال يستكد الذهن العليل والخطر
الكليل حتي زف اليك عروسا مجلوة في
أنوابها . منصوصة بحليها وملابها
الهوى في طلوع تلك النجوم

والمني في هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشي
لو يدوم السرور للمستديم
وطر ما تقضي الي أن تقضي
زمن . اذمامه بالذميم

اذ ختام الرضا المسوغ مسك
ومزاج الوصال من تسنيم
وغريض الدلال غص جني الصب
وة نشوان من سلاف النعيم
طللا نافر الهوى منه غر

لم يطل عهد جيده بالتجم
زار مستخفيا وهيمات ان يخ
في سنا البدر في الظلام البهيم
فوشى الخلي اذمشي وهفا الطي
ب الى حسن كاشح بالنسيم

ايها المؤذي بظلم الليالى
ليس يومى بواجد من ظلوم
قر الافق ان تأملت والشم
س هما يكسفان دون النجوم

وهو الدهر ليس ينفك ينحو
بالمصاب العظيم نحو العظيم
بوا الله جهورا شرف السؤ
دد في السرو واللباب الصميم
واحد سلم الجميع له الام

رفكان الخصوص وفق العموم
 قلد الغمر ذا التجارب فيه
 واكتفى جاهل بعلم العليم
 خطر يقتضى الكمال بنوعى
 خلق بارع وخلق وسيم
 اسوة الروض من بطيخ يحظى
 نظرى ما اعتمدته وشيخى
 ايهذا الوزيرها أنا أشكو
 والعصى بد، قرعها للحليم
 ما عانا ان يا نف السابق المر
 بط في العتق منه والتطهير
 وثواء الحسام في الجفن يثني
 منه بعد المضاء والتصميم
 أفصبر مئين خمس من الأي
 ام ناهيك من عذاب البيم
 ومعني من الصبا بهنات
 نكأت بالكلام قرح الكلوم
 سقم لأعاد منه وفي العا
 تد انس في بئر السقيم
 نار بنى سعي الى جنة الام
 ن اظاها فأصبحت كالصريم
 بأبي انت ان نشأتك ردا
 ولاما كنار ابراهيم
 للشقيع الثناء والحمد في صو

ب الحيا للرياح لالليوم
 وزعيم بأن يذل لى الصع
 ب متابي الى الهمام الزعيم
 وثناء أرسلته سلوة الظا
 عن عن شوقه وهو المقيم
 ووداد يغير الدهر ماشا
 ، ويبقى بقاء عهد الكريم
 فهو ربحانة الجليس ولا فح
 ر وفيه مزاج كأس النديم
 لم يزل مغضبا على هفوة اجا
 نى مصيخا الى اعتذار الانيم
 ومتي يبدأ الصنيعة يولع
 لك تمام الخصال بالتميم
 وقال الاخنف بن قيس :
 ليس هري بواجد من ظلوم
 وبلائي من حادث وقديم
 ليس يستنكر النحول لمثلى
 جسدي مبتلى بقلب مشوم
 ها هي أعزك الله يسطها الامل ويقبضها
 الخجل لها ذنب التقصير وحرمة الاخلاص
 فهب ذنبا لحرمة . واشفع نعمة بنعمة .
 ايتاني لك الاحسان من جهاته . وتسلك
 الى الفضل من طرقاته ان شاء الله تعالى
 هذه الرسالة وحدها تشهد لان

زيدون يطول الباع في الادب توفي سنة
(٤٦٤) هـ

يزيد بن معاوية  تولى الخلافة
بعد ابيه معاوية بن ابي سفيان من سنة
(٦٠) الى سنة (٦٤) هـ ولما كان هذا الخليفة
هو اول خليفة ولى المسلمين بالوراثه خلافا
للدستور القرآني وجب علينا ان نفي تاريخ
هذا الانقلاب حقه من البيان فنأتي علي
الوسائل التي استخدمها معاوية لانتقض هذا
الاساس الاسلامي بين اعين الصحابة
وابصارهم

وانا لناقلون هنا جملة ما كتبه في هذا
الامر الجلل مؤرخ من كبار مؤرخي القرن
الثالث وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠) هـ وان في
الاتيان بعبارته بنصها فوائد لا تحصل من
تلخيصها وهي ان نرى الحقيقة التاريخية
على ما كان يفهمها اهل العصور الاولى
مجردة من آثار المقاصد المختلفة والاهواء
للتيانية

قال ابن قتيبة الدينوري : لما اجتمعت
عند معاوية وفود الامصار بدمشق وفيهم
الاديب بن قيس دعا معاوية الضحاك بن
قيس النهري فقال له : اذا جلست علي

المنبر وقرغت من بعض موعظتي وكلامي
فاستأذني للقيام فاذا أذنت لك فاحمد الله
تعالى واذا ذكر يزيد وقل فيه الذي يحق له
عليك من حسن الثناء عليه ثم ادعني الى
توليته من بعدى فاني قد رأيت وأجمعت
علي توليته لما اسأل الله في ذلك وفي غيره
الخبرة وحسن القضاء ثم دعا عبد الرحمن
ابن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعدة
الفزاري وثور بن معن السلمي وعبد الله بن
عصام الاشعري فأمرهم ان يقوموا اذا فرغ
الضحاك وان يصدقوا قوله ويدعوه الى يزيد
(ما تكلم به الضحاك بن قيس)

فلما جلس معاوية على المنبر وفرغ من
بعض موعظته وهؤلاء النفر في المجلس قد
قعدوا للكلام قام الضحاك بن قيس فاستأذن
في الكلام فأذن له فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع به
انا قد بلونا الجماعة والالفة والاختلاف
والفرقة فوجدنا هالامة لشعثنا ومنة لسبلنا
وحاقة لدمائنا وعائدة علينا عاجل ما نرجو
به الجماعة من الالفة ولا خير لنا ان نترك
سدى والايام عوج رواجع والله يقول كل
يوم هو في شأن واسنا ندرى ما يختلف به
العصران واثت يا امير المؤمنين ميت كما

مات من كان قبلك من أنبياء الله وخلفائه
نسأل الله تعالى بك المتاع وقد رأينا من
دين يزيد بن أمير المؤمنين وحسن مذهبه
وقصد سيرته وبمن تقيته مع ما قسم الله
له من المحبة في المسلمين والشبه بأمير المؤمنين
في عقله وسياسته وشيمته المرضية مادعانا
إلى الرضاء به في أمورنا والقنوع به في الولاية
علينا فليوله أمير المؤمنين أكرمه الله عهده
وليجمعه لنا ملجأ ومفرجا بعده نأوى إليه
إن كان كون ، فانه ليس أحد أحق بها
منه فاعزم على ذلك عزم الله لك في رشدك
ووقوفك في أمورنا . ثم قام عبد الرحمن
ابن عثمان الثقفي فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : أصلى الله أمير المؤمنين أنقادا أصبحنا
في زمان مختلفة أهواؤه ، قد احدث ودبت
علينا سداؤه واقطوطبت علينا ادواؤه
واناخت علينا نباؤه نحن نشير عليك بالرشاد
وندعوك إلى السداد . وأنت يا أمير المؤمنين
احسننا نظرا . وأثبتنا بصرا وأيزيد بن أمير
المؤمنين قد عرفنا سيرته وبلونا علانيته رضيونا
ولايته وزادنا بذلك انبساطا وبه اغتباطا
مع ما منحه الله من الشبه بأمير المؤمنين
والمحبة في المسلمين فاعزم على ذلك ولا تنقض
به ذرعا فالله تعالى يقيم به الاود ويردع

به الألد وتأمين به السبل ويجمع به الشمل
ويعظم به الاجر ويحسن به الذخر ثم جلس
فقام ثور بن معن السلمي فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : أصلى الله أمير المؤمنين أنا
قد أصبحنا في زمان صاحبه مشاغب وظله
ذاهب مكترب علينا فيه الشقاء والسعادة
وانت يا أمير المؤمنين ميت نسأل الله بك
المتاع ويزيد بن أمير المؤمنين أقدمنا شرفا
وابذلنا عرافا وقد دعانا إلى الرضاء به والقنوع
بولايته والحرص عليه والاختيار له ما قد
عرفنا من صدق لسانه ووفائه وحسن بلائه
فاجعله لنا بهدك خلفا فانه أوسعنا كنفنا
وأقدمنا سلفا . وهورتق لما فتق وزمام لما
شعث ونكال لمن فارق وناقق وسلم لمن
واظب وحافظ للحق أسأل الله لا أمير المؤمنين
أفضل البقاء والسعادة والخيرة فيما راء التوطن
في البلاد وصلاح امر جميع العباد ثم جلس فقام
عبد الله بن عصام فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : أصلى الله أمير المؤمنين وأمتع به أنا قد
أصبحنا في دنيا منقضية واهوا منجذمة ،
نخاف حدها وننتظر جدها شديد من حدها
كثير وعرها . شاحخة مراقيها ثابتة مراتبها
صعبة مرابكها . فالمرت يا أمير المؤمنين
وراءك ووراء العباد لا يخلد في الدنيا أحد

ولا يبقى لنا امد وانت يا امير المؤمنين
مستول عن رعيتك وماخوذ بولايتك
وانت أنظر للجماعة واعلا عينا بحسن الرأي
لاهل الطاعة وقد هديت لزيد في اكل
الامور وافضلها رأيا واجمعها رضا فاقطع
بيزيد قالة الكلام ونحوه المبطل وشعث
المنافق واكتب به الباذخ العادي فان ذلك
الم لشعث واسهل للوعث فاغزم على ذلك
ولا تترامى بك الظنون

ثم قام عبد الله بن مسعدة الفزاري
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ائله الله
امير المؤمنين وامتع به ان الله قد آرك
بمخلافه واختص بك كرامته وجعلك عصمة
لاولياته وذا نكايه لاعدائه فأصبحت
بأنعمه جذلا ولما حتمك محتملا يكشف
الله تعالى بك العمى ويهدي بك العدي
وبيزيد ابن امير المؤمنين احسن الناس
برعيتك رافة واحقهم بالخلافة بعدك قد
ساس الامور واحكمته الدهور . ليس
بالصغير الفقيه ولا الكبير السفية قد امتحن
المكالم وار تجي لمل العظام واشد الناس
في العدو نكايه واحسنهم صنعا في الولاية
وانت اغنى بأمرك واحفظ لوصيتك
واحرز لنفسك . اسأل الله لامير المؤمنين

العافية في غير جهة والنعمة في غير تغيير .
قال فقال معاوية أو كلكم قد أجمع
على هذا رأيه فقالوا كلما قد اجمع رأيه على
ما ذكرنا . قال فأين الاخف . فأجابه . قال
ألا تتكلم ؟ فقام الاخف فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال :

اصلى الله امير المؤمنين ان الناس قد
امسكوا في منكر زمان قد سلف ومعروف
زمان مؤتلف . وبيزيد بن امير المؤمنين
نعم الخلف وقد حلت الدهر اشطره يا امير
المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من
بعدك ثم اعص امر من يأمرك لا يفرك
من يشير عليك ولا ينظر لك . وانت
أنظر للجماعة وأعلم باستقامة الطاعة مع ان
اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا
ولا يبايعون ما كان الحسن حيا

(مارد به الضحاك بن قيس عليه)

فغضب الضحاك بن قيس فقام الثانية
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اصلى الله
امير المؤمنين ان اهل النفاق من اهل
العراق مروتهم في انفسهم الشقاق والفهم
في دينهم الفراق ، يرون الحق على اهوائهم
كأنما ينظرون بأقفاهم اختالوا جهلا وبطرا
لا يرقبون من الله راقبة ، ولا يخافون وبأل

عاقبة اتخذوا ابليس لهم ربا واتخذهم ابليس
 حزبا فمن يقاربوه لا يسروه ومن يفارقوه
 لا يضروه فادفع رأيهم يا أمير المؤمنين في
 نحورهم وكلامهم في صدورهم ما للحسن
 وذويه في سلطان الله الذي استخلف
 به معاوية في أرضه هيهات لا تورث الخلافة
 عن كلاله ولا يحجب غير الذكر العصبية
 فوطنوا انفسكم يا أهل العراق على المناصحة
 لا مامكم وكاتب نبيكم وعهده يسلم لكم
 العاجل وترجوا من الآجل

ثم قام الاحنف بن قيس فحمد الله واثنى
 عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين انه قد فررنا
 عنك قريشا فوجدناك اكرهنا زنادا واشدها
 عقدا واوفاهها عهدا . وقد علمت انك لم
 تفتح العراق عنوة ولم تظهر عليها قعصا
 ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود
 الله ما قد علمت ليكون له الامر من بعدك
 فان تف فانت اهل الوفاء وان تغدر تعلم
 والله ان وراء الحسن خيولا جيادا واذرعا
 شدادا وسيوفا حدادا ان تدن له شبرا
 من غدر تجد وراءه باعا من نصر وانك
 تعلم ان اهل العراق ما احبوك منذ ابغضوك
 ولا ابغضوا عليك وحسنا منذ احبوهما وما
 نزل عليهم في ذلك غير من السماء وان

السيوف التي شروها عليك مع علي يوم
 صفين لعل عواقبهم والقلوب التي ابغضوك
 بها ليين جوائنهم وأيم الله ان الحسن
 لأحب الى اهل العراق من علي

ثم قام عبد الله بن عثمان الثقفي فحمد
 الله واثنى عليه ثم قال : اصلى الله امير
 المؤمنين ان رأى الناس مختلف وكثير منهم
 منحرف لا يدعون احدا الى رشاد ولا
 يجيبون داعيا الى سداد ، مجانبون لرأي
 الخلفاء مخالفون لهم في السنة والقضاء وقد
 وقفت ليزيد في احسن القضية وأرضاه
 لحل الرعية فاذا خار الله لك فاعزم ثم اقطع
 قالة الكلام فان يزيد اعظمنا حلما وعلمنا
 أوسعنا كنفنا وخيرنا سلفا احكمته التجارب
 وقصدت به سبل المذاهب فلا يصرفك
 عن بيعته صارف ولا يقفن بك دونها واقف
 ممن هو شاسع عاص ينوص للفتنة كل مناص
 لسانه ملتو وفي صدره داء دوى ان قال
 فشر قائل وان سكت فداء غائل قد عرفت
 من هم أولئك وما هم عليه لك من المجانية
 للتوفيق والكلف للتفريق فاجل ببيعته عنا
 الغمة واجمع به شمل الامة فلا تجد عنه اذا
 هديت له ولا تنبش عنه اذا وقفت له فان
 ذلك الرأي لنا ولك والحق علينا وعليك

اسأل الله العون وحسن العاقبة لنا ولك بمنه .
 فقام معاوية فقال : ايها الناس ان لا بليس
 من الناس اخوانا واخلانا بهم يستعدوا يامهم
 يستعين وعلي السنهم ينطق ان رجوا طمعا
 اوجفوا ، وان استغنى عنهم ارجفوا ، ثم
 يلحقون الفتن بالفجور وينفقون لها خطب
 النفاق عيابون مرتابون ان لو واعروا امر
 حقوا وان دعوا الى غي اسرفوا وليسوا
 اولئك بمنتهين ولا بمقلعين ولا متعظين
 حتي تصيبهم صواعق خزي وويل وتحل بهم
 قوارع امر جلال ، تبحث اصولهم كاجتثاب
 اصول الفقع فاولي لأولئك ثم اولى فانا
 قدمنا وانذرنا ان اغني التقديم شيئا او نفع
 النذر . ثم دعا معاوية الضحاك فولاه
 الكوفة ودعا عبد الرحمن فولاه الجزيرة
 ثم قام ابو حنيفة فقال : يا امير المؤمنين
 انا لانطق السنة مضر وخطبها انت يا
 امير المؤمنين فان هذكت فيزيد بعدك فن
 ابي فهذا وسل سيفه

فقال معاوية انت اخطب القوم

واكرمهم

ثم قام الاحنف فقال : يا امير المؤمنين
 انت اعلمنا بلبله ونهاره وبسرره وعلايقته
 فان كنت تعلم انه خير لك فوله واستخلفه

وان كنت تعلم انه شر لك فلا تزوده لدنيا
 وانت عائر الى الآخرة فانه ليس لك من
 الآخرة الا ما طاب واعلم انه لا حجة لك
 عند الله ان قدمت يزيد علي الحسن والحسين
 وانت تعلم من هما والى ما هما وانما علينا
 ان نقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير

(قدوم معاوية المدينة وما خاوض
 فيه العبادلة) قالوا فاستخار الله معاوية
 وأعرض ، عن ذكر البيعة حتي قدم المدينة
 سنة خمسين فتلقيه الناس فلما استقر في منزله
 أرسل الى عبد الله بن عباس وعبد الله
 ابن جعفر بن أبي طالب والى عبد الله
 ابن عمر والى عبد الله بن الزبير وأمر
 حاجبه أن لا يأذن لاحد من الناس حتي
 يخرج هؤلاء النفر فلما جلسوا تكلم معاوية
 فقال : الحمد لله الذي امرنا بحمده ووعدنا
 عليه نوابه ، نحمده كثيرا كما أنعم علينا
 كثيرا وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد
 فاني قد كبر سني ووهن عظمي وقرب
 أجلي وأوشكت ان ادعي فاجيب ، وقد
 رأيت ان استخلف عليكم بعدي يزيد
 رأيته لكم رضوا وأنتم عبادلة قريش وخيارها

وأبناء خيارها ولم يمنعني أن أحضر حسنا وحسينا إلا أنهما أولاد أبيهما على حسن رأي فيهما وشديد محبتي لهما فردوا علي أمير المؤمنين خيراً رحمكم الله

فتكلم عبد الله بن عباس فقال: الحمد لله الذي ألهمنا أن نحمده واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله محمد.

أما بعد فانك قد تكلمت فأنصتنا وقلت فسمعنا وإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اختار محمداً صلى الله عليه وسلم لرسالته واختاره لوحيه وشرفه على خلقه فأشرف الناس من تشرف به وأولاهم بالأمر أخصهم به وإنما على الأمة التسليم لنبيه إذا اختاره الله لها فإنه إنما اختار محمداً بعلمه وهو العليم الخبير وأستغفر الله لي ولكم

فقام عبد الله بن جعفر فقال: الحمد لله أهل الحمد ومنتهى نحمده على الهامنا حمده ونرغب إليه في تأدية حقه وأشهد أن لا إله إلا الله واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم: أما بعد فإن هذه الخلافة إن أخذ فيها بالقرآن فأولو الأرحام بعضهم

أولي ببعض في كتاب الله وإن أخذ فيها بسنة الشيخين أبي بكر وعمر فأبي الناس أفضل وأكمل وأحق بهذا الأمر من آل الرسول. وأيم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضع لحقه وصدقه ولأطبع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلف في الأمة سيفان فاتق الله يا معاوية فانك قد صرت راعياً ونحْن رعية فانظر لرعتك فانك مسؤول عنها غداً. وأما ما ذكرت من ابني عمي وزكك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحق ولا يجوز لك ذلك إلا بهما وإنك لتعلم أنهما معدن العلم والكرم فقل أودع واستغفر الله لي ولكم

فتكلم عبد الله بن الزبير فقال الحمد لله الذي عرفنا دينه وأكرمنا برسوله أحمدته على ما أوتي وأولى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإن هذه الخلافة لقريش خاصة تتناولها بما آتتها السنية، وأفعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الأبناء، فاتق الله يا معاوية وأنصف من نفسك فإن هذا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عم رسوا، الله وأنا عبد الله بن الزبير ابن عم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعلى خلف حسنا وحسينا
وأنت تعلم من هما وماهما فاتق الله يا معاوية
وأنت الخاكم بيننا وبين نفسك

فتكلم عبد الله بن عمر فقال: الحمد
لله الذي أكرمنا بدينه وشرفنا بنبيه صلى
الله عليه وسلم أما بعد فإن هذه الخلافة
ليست بهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية
يتوارثها الأبناء عن الآباء ولو كان كذلك
كنت القائم بها بعد أبي فوالله ما أدخلني
مع الستة من أصحاب الشوري الأعلى
أن الخلافة ليست شرطا مشروطا وإنما
هي في قریش خاصة لمن كان لها أهلا
ممن ارتضاه المسلمون لأنفسهم من كان
اتقى وأرضى فاذا كنت تريد الفتیان
من قریش فلعمرى أن يزيد من فتيانها
واعلم انه لا يغني عنك من الله شيئا. فتكلم
معاوية فقال: قد قلت وقلتم وانه قد ذهب
الآباء وبقيت الأبناء فابني أحب الى من
أبنائهم مع ان ابني ان قاو لعموه
وجد مقالا وإنما كان هذا الامر لبني عبد
مناف لأنهم أهل رسول الله فلما مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى الناس
أبا بكر وعمر من غير معبدن الملك ولا
الخلافة غير انهما سارا بسيرة جميلة ثم رجع

الملك الى بنى عبد مناف فلا يزال فيهم
الي يوم القيامة وقد أخرجك الله يا ابن
الزبير وأنت يا ابن عمر منها فأما ابنا عمي
هذان فليسا بخارجين من الرأى ان شاء
الله. أمر بالرحلة وأعرض عن ذكر
البيعة ليزيد ولم يقطع عنهم شيئا من صلاتهم
وأعطاهم ثم انصرف راجعا الى الشام
وسكت عن البيعة فلم يعرض لها الى سنة
احدى وخمسين

(موت الحسن بن علي رضي الله
عنهما) قال فلما كانت سنة احدى وخمسين
مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات
فيه فكتب عامل المدينة الى معاوية يخبره
بشكاية الحسن فكتب اليه معاوية ان امكنك
أن لا يمضى يوم في عمر الا يأتيك فيه خبره
فافعل فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفي
فكتب اليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحا
وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه
فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ. فدخل على معاوية فلما جلس قال
معاوية. يا ابن عباس هلك الحسن بن علي
فقال ابن عباس نعم هلك انا لله وانا اليه
راجعون ترجيعا مكررا قد بلغني الذي
أظهرت من الفرح لو فاته أما والله

ليزيد

ثم ان معاوية كتب الي سعيد ابن العاص وهو علي المدينة يامرہ أن يدعوا أهل المدينة الى البيعة ويكتب اليه بمن سارع ممن لم يسارع . فلما آتي سعيد ابن العاص الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد وأظهر الغلظة وأخذهم بالعزم والشدّة وسطا بكل من أبطا عن ذلك فابطأ الناس عنها الا اليسير لاسيما بني هاشم فانه لم يجبه منهم احد وكان ابن الزبير من أشد الناس انكاراً لذلك وردأ له . فكتب سعيد بن العاص الى معاوية اما بعد فانك امرتني ان أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين وان أكتب اليك بمن سارع ممن أبطا وأناي أخبرك ان الناس عن ذلك بطاء لاسيما اهل البيت من بني هاشم فانه لم يجبني منهم احد وبلغني عنهم ما أكره . وأما الذي جاهر بعداوتہ وابائتہ لهذا الامر فعبد الله بن الزبير واست أقوى عليهم الا بالخیل والرجال أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك والسلام

فكتب معاوية الى عبد الله بن عباس والى عبد الله بن الزبير والى عبد الله بن جعفر والى الحسين بن علي رضي الله عنهم كتبوا

ماسد جسده حفرتك ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جده رسول الله صلي الله عليه وسلم فخير الله مصيبتہ وخلف علينا من بعده احسن الخلافة . ثم شق ابن عباس وبكي وبكي من حضر في المجلس وبكي معاوية فما رأيت يوما أكثر باكياً من ذلك اليوم . فقال معاوية بلغني انه ترك بنين صغاراً فقال ابن عباس كلنا كان صغيراً فكبر . قال معاوية كم آتي له من عمر فقال ابن عباس أمر الحسن أعظم من أن يجهل احد مولده . قال فسكت معاوية يسيراً ثم قال يا ابن العباء أصبحت سيد قومك من بعده . فقال ابن عباس اماما ابق الله أباعد الله الحسين فلا . قال معاوية لله ابوك يا ابن عباس ما استنبأتك الا وجدتك معداً

(بيعة معارية ليزيد بالشام وأخذه أهل المدينة) قالوا لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن رحمه الله الا يسيراً حتى بايع ليزيد بالشام وكتب بيعته الى الآفاق وكان عامله علي المدينة مروان بن الحكم فكتب اليه يذكر الذي قضى الله به على لسانه من بيعة يزيد ويامرہ بجمع من قبله من قريش وغيرهم من أهل المدينة ثم ليأبوا

وأمر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم
ويبعث بجواباتها . وكتب الي سعيد بن
العاص : أما بعد فقد أتاني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه من ابطاء الناس عن البيعة
ولا سيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد
كُتبت الي رؤسائهم كتباً فسلمها اليهم
وتنجز جواباتها وابعث بها اليّ حتي ارى
في ذلك رأيي ولتشد عزمك ولتصلب
شكيمتك وتحسن نيتك وعليك بالرفق
واباك والخرق فان الرفق رشد والخرق نكد
وانظر حسينا خاصة فلا يناله منك مكروه
فان له قرابة وحقا عظيما لا ينكره مسلم ولا
مسلمة وهو ليث عرين ولست آمنك ان
شاورة ان لا تقوى عليه ، فاما من يرد مع
السباع اذا وردت ويكس اذا كنست
فذلك عبد الله بن الزبير فاحذره اشد
الحذر ولا قوة الا بالله وانا قادم عليك
ان شاء الله والسلام . وكتب الي ابن عباس
اما بعد فقد بلغني ابطاؤك عن البيعة ليزيد
ابن أمير المؤمنين واني لو قتلتك بعمان
لكن ذلك اليّ لأنك ممن ألّ ب عليه
واجلب وما معك من امان فطمئن به ولا
عهد فتسكن اليه فاذا اتاك كتابي هذا
فاخرج الي المسجد والعن قتلة عثمان وبايع

عاملي فقد أعذر من أنذر وانت بنفسك
أبصر والسلام . وكتب الي عبد الله بن
جعفر : أما بعد فقد عرفت اثرني اياك علي
من سواك وحسن رأيي فيك وفي أهل
بيتك وقد أتاني عنك ما أكره فان بايعت
تشكر وان تأبى تحبوا والسلام . وكتب الي
الحسين : اما بعد فقد انتهت اليّ منك
امور لم اكن اظنك بهارغبة عنها وان احق
الناس بالوفاء لمن اعطي بيعته من كان مثلك
في خطرك وشرفك ومنزلتك التي انزلك
الله بها فلا تنازع الي قطيعتك واتق الله
ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك
ودينك وامة محمد ولا يستخفك الذين
لا يوقنون . وكتب الي عبد الله بن الزبير :
رأيت كرام الناس ان كف عنهم
بحلم رأوا فضلا لمن قد تحملوا
ولا سيما ان كان عفواً بقدره
فذلك احرى ان يحبل ويعظما
ولست بذى لؤم فتعذر بالذی
اتيت من الاخلاق من كان الوما
ولكن غشاست تعرف غيره
وقد غش قبل اليوم ابليس آدماء
فما غش الا نفسه في فعاله
فأصبح ملعونا وقد كان مكرما

واني لأخشى أن أنالك بالذي

أردت فيجزى الله من كان اظلماً

(ما أجابه القوم به رضى الله عنهم)

فكان أول من أجابه عبد الله بن

عباس فكتب اليه أما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ما ذكرت وإن ليس معي

منك أمان وإنه والله مامنك يطلب الأمان

بإمعاوية وإنما يطلب الأمان من الله رب

العالمين . وأما قولك في قتلى فوالله لو

فعلت للقيت الله ومحمد صلى الله عليه وسلم

خصمك فما أخاله أفلح ولا أنجح من كان

رسول الله خصمه . وأما ما ذكرت من أني

من ألب على عثمان وأجلب فذلك أمر

غبت عنه ولو حضرته ما نسبت إلى شيئاً

من التآليب عليه وإيم الله ما أري أحداً

غضب لعثمان غضبي ولا أعظم أحد قتله

أعظامي ولو شهدته لنصرته أو أموت دونه

ولقد قلت وتميت يوم قتل عثمان ليت الذي

قتل عثمان لقيني فقتلني معه ولا أبقى بعده ،

وأما قولك لي العن قتلة عثمان فلعثمان ولد

وخاصة وقراة هم أحق بلعنهم مني فإن

شاؤا أن يلعنوا فليلعنوا ، إن شاؤا أن

يمسكوا فليمسكوا والسلام . وكتب إليه

عبد الله بن جعفر : أما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أن ترك

إيائي على من سواي فإن تفعل فبحظك

أصبت وإن تأني فبنفسك قصرت وأما ما

ذكرت من جبرك إيائي على البيعة ليزيد

فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك

وأباك على الإسلام حتى أدخلناكم كارهين

غير طائعين والسلام . وكتب إليه عبد الله

بن الزبير رضي الله عنهما :

الاسمع الله الذي أنا عبده

فأخزى الله الناس من كان أظلماً

وأجري على الله العظيم بحلمه

وأسرهم في المواقف تقحماً

أغرك أن قالوا حلیم بغرة

وليس بذی حلم ولكن بحلمنا

ولورمت ما أن قد زعمت وجدتي

هزبرع بن يترك القرن أكتما

وأقسم لولا بيعة لك لم أكن

لا تقضها لم تنج مني مسلماً

وكتب إليه الحسين رضي الله عنه :

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه

أنهت إليك غنى أمور لم تكن تظنني بها

رغبة بي عنها وإن الحسنات لا يهدى لها

ولا يسدد إليها إلا الله تعالى وأما ما ذكرت

أنه رقي إليك غني فإنه رقاء الملاقون

وسلم الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف آباءك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضع ما الله عنكم بنامنة عليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الامة في فتنه واني لا أعلم لها فتنه أعظم من امارتك عليها وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد واني والله ما عرف افضل من جهادك فان افعل فانه قرابة الى ربي وان لم افعله فاستغفر الله لديني وأسأله التوفيق لما يحب ويرضي. وقلت فيما قلت متى تكدني أكدك فكدني يا معاوية فيما بدا لك فلعمري لقد بما يكيد الصالحون واني لأرجو ان لا تضر الا نفسك ولا تحقق الا عملك فكدني ما بدالك واتق الله يا معاوية واعلم ان الله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة واخذك بالهمة وامارتك صيبا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك الا وقد اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام

(قدوم معاوية المدينة على هؤلاء القوم وما كان بينهم من المنازعة) قال وذكروا انه لما جاب القوم معاوية بما

المشتاؤون بالنخبة المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون ما اردت حربا ولا خلافاً واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم وعوان الشيطان الرجيم. الست قاتل حجر واصحابه العابدين المحبتين الذين كانوا يستفزعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلهم ظلما وعدوانا من بعدما اعطيتهم الموائيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافا بعده او لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي اخلقت وابلت وجهه العبادة فقتلته من بعد ما اعطيته من العهود ماله فجمته العُصم نزلت من شعف الجبال او لست المدعي زياداً في الاسلام فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية اسكانك لست من هذه الامة وليسوا منك . او لست قاتل الحضرمي الذي كتب اليك فيه زياد انه على دين على كرم الله وجهه ودين على هو دين ابن عمه صلى الله عليه

جاوبوه من الخلاف لأمرد والكرامية لبيته
 يزيد كتب الى سعيد بن العاص يامره
 ان ياخذ أهل المدينة بالبيعة ليزيد اخذاً
 بغلظة وشدة ولا يدع احداً من المهاجرين
 والانصار وابنائهم حتي يبايعوا وامره ان
 لا يحرك هؤلاء النفر ولا يهيجهم فلما قدم
 عليه كتاب معاوية اخذهم بالبيعة اعنف
 ما يكون من الاخذ واغلظه فلم يبايعه أحد
 منهم . فكتب الى معاوية يامره انه لم
 يبايعني احد وانما هم تبع لهؤلاء النفر فلو
 بايعوك بابعك الناس جميعا ولم يتخلف
 عنك احد . فكتب اليه معاوية يامره
 ان لا يركبهم الى ان يقدم فقدم معاوية
 المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة خرج
 اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش
 وخرج النساء والصبيان فلقية الناس علي
 حال طاقتهم وما تدارعوا به في القوت
 والقرب فلان لمن صاحبه وفاوض العامة
 بمحادثته وتألفهم جهده مقارنة ومصانعة
 ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى
 قال في بعض ما يحتلبهم به : اهل المدينة
 ما زلت اطوي الحزن من وعاء السفر
 بالحلب لمطالعتكم حتى انطوي البعيد ولان
 الحشن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه .

فرد عليه القوم بنفسك ودارك ومهاجرك
 اما ان لك منهم كاشفاق الحميم البر الحفي
 قال حتي اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن
 علي وعبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا
 بابن بنت رسول الله وابن صنو أبيه ثم
 انحرف الي الناس فقال هذان شيخا بني
 عبد مناف وأقبل عليهما وجهه وسديشه
 فرحب وقرب وجعل يواجهه هذا مرة
 ويضاحك هذا أخرى حتي ورد المدينة
 فلما خاطبها لقيته المشاة والنساء يسلمون
 عليه ويسأرونه الى أن نزل فانصر فاعنه
 فقال الحسين الى منزله وضي عبد الله بن
 عباس الى المسجد فدخله ثم انه أرسل الى
 الحسين بن علي فخلابه فقال له يا ابن أخي
 قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة
 نفر من قریش انت تقودهم يا ابن أخي
 فما اربك الي الخلاف؟ قال الحسين أرسل
 اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
 تكن عجلت علي بأمر. قال وتفعل؟ قال نعم
 قال فأخذ عليه ان لا يخبر بمحدثها احدا
 فخرج وقد اقعده ابن الزبير رجلا بالطريق
 فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان
 فلم يزل به حتي استخرج منه شيئا قال ثم
 ارسل معاوية بعد الى ابن الزبير فخلابه

فقال قد استوثق الناس لهذا الامر غير
خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن
أخي فما أربك الى الخلاف؟ قال فارسل
اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
تكن عجلت على الامر. قال وتفعّل؟ قال نعم
فأخذ عليه ان لا يخبر بحدّيهما أحداً، قال
فأرسل بعده الى ابن عمر فتاه وخلا به
فكلمه بكلام هو الين من صاحبيه وقال
اني كرهت ان ادع امة محمد بعدى كالاضأن
لاراعي لها وقد استوثق الناس لهذا الامر
غير خمسة نفر انت تقودهم فما أربك الى
الخلاف؟ قال ابن عمر. هل لك في أمر
نحتم به الدماء وتدرّك به حاجتك؟ فقال
معاوية وددت ذلك فقال ابن عمر تبرز
سريرتك ثم اجي فأبايعك على اني ادخل
فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو ان الامة
اجتمعت على عبد حبشي لدخلت فيما
تدخل فيه الامة. قال وتفعّل؟ قال نعم. ثم
خرج وارسل الى عبد الرحمن ابن أبي
بكر فخلا به قال بأبي يد أو رجل تقدم
على معصيتي؟ فقال عبد الرحمن أرجو ان
يكون ذلك خير ألى. فقال معاوية والله لقد
هممت ان اقتلك. فقال لو فعلت لاتبعك
الله في الدنيا ولأدخلك في الآخرة النار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر
وبقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص
ويدي بذمة الناس فلما كان صبيحة اليوم
الثاني أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد
الخاصة حوله وتقاه من اهله ثم خرج
وعليه حلة يمانية وعمامة دكناء، وقد أسبل
طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتعطر فقعده على
سرير ودأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما
يامر به وأمر حاجبه ان لا ياذن لاحد من
الناس وان قرب ثم ارسل الى الحسين بن
علي وعبد الله بن عباس فسبق بن عباس
فلما دخل وسلم عليه اقعده في الفراش
عن يساره فحادثه ملياً ثم قال يا ابن عباس
لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر
الشريف ودار الرسول عليه السلام. فقال
ابن عباس نعم أصلح الله أمير المؤمنين
وحظنا من القناعة بالبغض والتجافي عن
الكل اوفر فجعل معاوية يحادثه ويحيد به
عن طريق المجاورة ويعمل الى ذكر الاعمار
على اختلاف الغزائر والطبائع حتي اقبل
الحسين بن علي فلما رآه معاوية جمع له
وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم
فاشار اليه فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة
فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن

واسنانهم فأخبره ثم سكت . قال ثم ابتدأ معاوية فقال اما بعد فالحمد لله ولي النعم ومنزل النعم واشهد ان لا اله الا الله المتعالى عما يقول الملحدون علواً كبيراً وان محمداً عبده المختص المبعوث الى الجن والانس كافة فلينذرهم بقرآن لا يأتية الباطن من بين يديه ولا من خلفه تغزبل من حكيم حميد فأدى عن الله وصدع بأمره وصبر على الاذى فى جنبه حتى وضح دين الله وعز اولياؤه وقمع المشركين وظهر أمر الله وهم كارهون فمضي صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذله له واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختياراً لله وانفة واقتداراً على الصبر بغياً لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسول على الله عليه وسلم ثم خلفه رجلا من محفوظان وثالث مشرك و بين ذلك خوض طال ما علجناه مشاهدة ومكالفة ومعاينة وسماعا وما اعلم منه فوق ما تعلمان وقد كان من امر يزيد ما سبقتم اليه والى تجويزه وقد علم الله ما حاول به من امر الرعية من سد الخلل ولم الصدع بولاية يزيد بما ايقظ العين واحمد الفعل هذا . عن ياي في يزيد وفيكم افضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروءة وقد صبت من ذلك عند يزيد على

المنافرة والمقابلة ما عيانى مثله عند كما وعند غير كما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والحلم الذى يرجح بالصم الصلاب وقد علمنا ان الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونها من اكابر الصحابة واولئ المهاجرين يوم غزوة الاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برية في قرابة موصولة ولا سنة مذكرة فقادهم الرجل وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيهم وقال فلم يقل معهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اثره فهلا بني عبد المطلب فانا وانتم شعبا نفع وجد وما زلت ارجو الانصاف باجتماعكما فما يقول القائل الا بفضل قولكم فادع الى ذى رحم مستعقب ما يحمد به البصيرة فى غتابكما واستغفر الله لى ولكما . قال فليسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين وقال على رسلك فانا المراد ونصيبى فى التهمة أو فر فأمسك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله وعلى على الرسول ثم قال يا معاوية فلن يؤدى القائل وان اطنب فى صفة الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع جزاء وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة والتككب عن استبلاغ

البيعة وهيئات هيئات يامعاوية فضح الصبح
 نجمة الدحي وبهرت الشمس انوار السرج
 ولقد فضلت حتى افضلت واستأثرت حتى
 اجحفت ومنعت حتى بخلت وجرت حتى
 جاوزت ما بذلت حق من اسم حقه
 مصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر
 ونصيه الاكل وفهمت ماذا كرهته عن يزيد
 من اكتماله وشيسته لامة محمد تريد ان
 توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا
 او تنعت غائبا او تخبر عما كان مما احتوته
 بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على
 موقع رايه فخذ ليزيد فيما اخذ به من
 استقراره الكلاب المهارشة عند التهاوش
 والحام السبق لآتراهن والقيينات ذوات
 المعارف وضروب الملاهي تجده ناصر أودع
 عنك . انحاول فما اغناك ان تلقى الله
 يوزر هذا الخلق بأكثر مما انت لاقه
 فوالله ما برحت تقدر باطلا في جور وحقا
 في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك وبين
 الموت الاغمضة فتقدم على عمل محفوظ في
 يوم مشهود ولات حين مناص، ورأيتك
 عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن
 آياتنا ترانا ولقد لعمر الله اورثنا الرسول
 عليه السلام ولادة وجنت لنا بها . احججتم

به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة
 بذلك فرده الايمان الى النصف فركبتم
 الاعاليل وفعلتم الافاعيل وقلتم كان ويكون
 حتى أتاك الامر يامعاوية من طريق كان
 قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الابصار
 وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتأسيره له وقد كان
 ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة
 بصحة الرسول وبيعته له وما صار لعمرو
 يومئذ حتى أنف القوم امرته وكرهوا
 تقديمه وعدوا أفعاله فقال صلى الله عليه وسلم
 لاجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد
 اليوم غيري . فكيف يحتاج بالنسوخ من
 فعل الرسول في أوكد الاحوال وأولاهها
 بالمجتمع عليه من الصواب كيف صاحبت
 بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في
 صحبته ولا يعتمد في دينه وقرابته وتخطاهم
 الى مسرف مفتون يريد ان تلبس الناس
 شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها
 في آخرتك أن هذا هو الخسران البين
 واستغفر الله لي ولكم . قال فنظر معاوية
 الى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس
 ولما عندك أدهي وأمر . فقال ابن عباس لعمر
 الله انها لذرية الرسول وأحد أصحابه

الكساء. ومن البيت المطهر فإله عما تريد
فإن لك في الناس مقنعا حتي يحكم الله
وهو خير الحاكمين. فقال معاوية اعود الحلم
التحلم وخيره التحلم عن الأهل انصرفا في
حفظ الله. ثم ارسل معاوية الى عبد الرحمن
ابن ابي بكر والى عبد الله بن عمر والى عبد
الله بن الزبير فجلسوا فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال يا عبد الله بن عمر قد كنت تحدثنا
انك لا تحب ان تبيت ليلة وليس في عنقك
بيعة جماعة وان لك الدنيا وما فيها واني
احذرك ان تشق عصا المسلمين وتسمي في
تفريق ملاءم وان تسفك دماءهم وان
امر يزيد قد كان قضاء من القضاء وليس
للعباد خيرة من امرهم وقد وكد الناس
يعتصم في اعناقهم واعطوا على ذلك عهودهم
ومواثيقهم ثم سكت. فتكلم عبد الله بن
عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد
يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان لهم
بنون ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا
في ابنائهم ما رأيت في ابنك فلم يحابوا في
هذا الامر احداً ولكن اختاروا هذه الامة
حيث علموهم وان تحذرنى ان اشق عصا
المسلمين وافرق ملاءم واسفك دماءهم
ولم اكن لأفعل ذلك ان شاء الله ولكن

ان استقام الناس فسادخل في صالح ما تدخل
فيه أمة محمد. فقال معاوية برحمتك الله ليس
عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن
ابي بكر ما قاله لابن عمر فقال له عبد
الرحمن انا والله لوددنا ان نكلك الى الله
فما جسرت عليه من أمر يزيد والذي
نفسى بيده لتجعلها شوري أو لا عيدنها
جذعة، ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرفي
ردائه ثم قال على رسلك اللهم اكن فيه بما
شئت لا نظهرنا لاهل الشام فاني اخشي
عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله
لابن عمر ثم قال انت ثعلب روائح كلها
خرجت من جحر انجحرت في آخرات
ألبت هذين الرجلين وأجرأتها الي ما
خرجا اليه فقال ابن الزبير اتريدان تباع
لبيزيد أرايت ان بايعناه انطيعك أم
نطيعه ان كنت مللت الخلافة فاخرج منها
وبايع لبيزيد فنحن نبايعه فكثير كلامه
وكلام ابن الزبير حتى قال له معاوية في
بعض كلامه والله ما اراك الا قاتلا نفسك
ولكأنى بك قد تحببت في الحباله. ثم
امرهم بالانصراف واحتجب عن الناس
ثلاثة ايام لا يخرج ثم خرج فأمر المنادى
ان ينادي في الناس ان يجتمعوا الامر جامع

فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء حول المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم ذكر يزيد وفضله وقراءته القرآن ثم قال يا أهل المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت قرية ولا مدرة الا بعثت اليها في بيعته فبايع الناس جميعا وسلموا واخرت المدينة بيعته وفلت يعضته واصله ومن لا اخافهم عليه وكان الذين ابوا البيعة منهم من كان اجدر ان يصلوه والله لو علمت مكان احد هو خير المسلمين من يزيد لبايعت له . فقام الحسين فقال والله لقد تركت من هو خير منه ابا واما ونفساً ؟ فقال معاوية كأنك تريد نفسك . فقال الحسين نعم اصلحك الله . فقال معاوية اذا اخبرك اما قواك خير منه اما فلعمري امك خير من امه ولو لم تكن الا انها امرأة من قريش لكان لئسا قريش فضلهن فكيف وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فاطمة في دينها وساقتها فأمك لعمري الله خير من امه واما ابوك فتد حاكم اباه الى الله فتعصى لايه على ابيك . فقال الحسين حبيبك جهلك آثرت العاجل على الآجل . فقال معاوية واما اذكرت من انك خير من يزيد نفساً فزيد والله خير لامة محمد

منك فقال الحسين هذا هو الافك والزور يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني ؟ فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك فانك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك ثم التفت معاوية الى الناس وقال ايها الناس قد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يستخلف أحداً فرأى المسلمون أن يستخلفوا ابا بكر وكانت بيعته بيعة هدى فعمل بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة رأى ان يستخلف عمر فعمل عمر بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة رأى ان يجعلها شورى بين ستة نفر فاخترهم من المسلمين فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول الله وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك يصنعونه نظرا للمسلمين فلذلك رأيت ان أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف ونظراً لهم بعين الانصاف

(ماقال عبد الله بن الزبير لمعاوية) قال وذكروا ان عبد الله بن الزبير قام الى معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فترك أمر الناس الى كتاب الله فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر ثم رأيت ان يستخلف عمر وهو اقصى منه نسباً ورأيت عمر ان يجعلها شورى بين ستة

نفر اختارهم من المسلمين وفي المسلمين ابنه عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت ان تدع الناس على ما تركهم رسول الله فيختارون لانفسهم وان شئت ان تستخلف من قريش كما استخلف ابو بكر خير من يعلم وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر تختار رهطاً من المسلمين وتزويها عن ابنك فافعل. فنزل معاوية عن المنبر وانصرف ذاهباً الى منزله وامر من حرسه وشرطته قوماً ان يحضروا هؤلاء النفر الذين ابوا البيعة وهم الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر واوصاهم معاوية فقال اني خارج العشية الى اهل الشام فأخبرهم ان هؤلاء النفر قد بايعوا واسلموا فان تكلم احد منهم بكلام يصدقني او يكذبني فيه فلا ينقض كلامه حتي يطير رأسه فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر يضاحكهم ويحدثهم وقد لبسهم الخلل فألبس ابن عمر حلة حمراء وألبس الحسين حلة صفراء وألبس عبد الله بن عباس حلة خضراء وألبس ابن الزبير حلة يمانية، ثم خرج بينهم واظهر لاهل الشام الرضا عنهم اى

هؤلاء القوم وانهم بايعوا فقال يا اهل الشام ان النفر دعاهم امير المؤمنين فوجدهم واطلين مطيعين وقد بايعوا واسلموا اقل ذلك والقوم سكوت لم يتكلموا شيئاً حذر القتل فوثب اناس من اهل الشام فقالوا يا امير المؤمنين ان كان رايك منهم ريب فخل بيننا وبينهم حتي نضرب اعناقهم فقال معاوية سبجان الله ما احل دماء قريش عندكم يا اهل الشام لا أسمع لهم ذاكراً بسوء فانهم قد بايعوا واسلموا وارتضوني فرضيت عنهم ورضي الله عنهم، ثم ارتحل معاوية راجعاً الى مكة وقد اعطي الناس اعطياتهم واجزل العطاء واخرج الى كل قبيلة جوائزها واعطياتها ولم يخرج لبنى هاشم جائزة ولا عطاء فخرج عبد الله بن عباس في اثره حتي لحقه بالزّوجاء ١ فجلس يبابه فجعل معاوية يقول من بالباب فيقال عبد الله بن عباس فلم يأذن لأحد فلما استيقظ قال من بالباب فقيل عبد الله بن عباس فدعا بدابته فأدخلت اليه ثم خرج راكباً فوثب اليه عبد الله بن عباس فأخذ بلجام البغلة ثم قال أين تذهب؟ قال الى مكة قال فأين

(١) موضع بين الحرمين على ثلاثين

او اربعين ميلاً من المدينة

جوائزنا كما اجزت غيرنا فأومأ اليه معارية
فقال والله ما لكم عندي جائزة ولا عطاء
حتى يبايع صاحبكم قال ابن عباس فقد
ابى ابن الزبير فأخرجت جائزة بني عدي
فما لنا ان ابى عابجنا وقد ابى صاحب
غيرنا فقال معاوية لستم كغيركم والله لا
اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم فقال ابن
عباس اما والله لئن لم تفعل لألحقن بساحل
من سواحل الشام ثم لأقولن ما تعلم والله
لا تركنهم عليك خوارج فقال معاوية لا
بل اعطيكم جوائزكم فبعث بها من
الروحاء ومضى راجعاً الى الشام، فلم يلبث
الا قليلا حتى توفي عبد الرحمن بن ابي
بكر في نومة نامها رحمه الله

(ما قاله سعيد بن عثمان بن عفان
لمعاوية) فلما قدم معاوية الشام اتاه سعيد
ابن عثمان بن عفان وكان شيطان قریش
ولسانها قال يا امير المؤمنين علام تبائع
ليزيد وتتركني فوالله لتعلم ان ابى خير
من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه
وانك انما نلت ما انت فيه بأبي فضحك
معاوية وقال يا ابن اخي اما قولك ان اباك
خير من ابيه فيوم من عثمان خير من معاوية
واما قواك ان امك خير من امه ففضل

قرشية علي كلبية فضل بين واما ان اكون
نلت ما انا فيه بأبيك فانما هو الملك يؤتيه
الله من يشاء، قتل ابوك رحمه الله فتواكلته
بنو العاصي وقامت فيه بنو حرب فنحن
اعظم بذلك منه عليك ، واما ان تكون
خير من يزيد فوالله ما احب ان دارى
مملوءة رجالا مثلك بيزيد ولكن دعني من
هذا القول وسلي اعطيك ، قال سعيد
ابن عثمان : ابن امير المؤمنين لا يعدم منك
مادت له وما كنت لأرضي ببعض حتى
دون بعض فاذا ابيت فأعطيني مما اعطاك
الله. فقال معاوية لك خراسان. قال سعيد
وما خراسان قال انها لك طعمة وصلة رحم،
فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
فقلت جزاني الله خيرا بما وصل
وقد سبقت مني اليه بوادر
من القول فيه آفة العقل والزلل
فعاد امير المؤمنين بفضله
وقد كان فيه قبل عوته ميل
وقال خراسان لك اليوم طعمة
فجوزى امير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه
لما نالني من ملكه فوق ما بذل

فلما انتهى قوله الي معاوية أمر
يزيد أن يزوده وأمر اليه بخلعة وشيعة
فرسنا

(قدوم ابي الطفيل على معاوية)
قال وذكروا انه لم يكن احد احب الي
معاوية ان يلتقه من ابي الطفيل الكناني
وهو عامر بن وائلة وكان فارس اهل صفين
وشاعرهم وكان من اخص الناس بعلى كرم
الله وجهه فقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن
اخ له من رجال معاوية فلم يقدمه فأرسل
اليه فأتاه وهو شيخ كبير فلما دخل عليه
قال له معاوية انت ابو الطفيل عامر بن
وائلة قال نعم قال معاوية أكنت ممن قتل
عثمان امير المؤمنين قال لا ولكن مما شهده
فلم ينصره . قال ولم قال لم ينصره المهاجرون
والانصار . فقال معاوية اما والله ان نصرته
كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا
لازما فاذا ضيعتموه فقد فعل الله بكم ما
انتم اهله واصاركم الي ما رأيتم ، فقال ابو
الطفيل فما منعك يا امير المؤمنين اذ
تربصت به ريب المنون ان لا تنصره
ومعك اهل الشام ، قال معاوية او ما ترى
طلبي لدمه ؟ فضحك ابو الطفيل وقال . بلى
ولكني واياك كما قال عبد عبيد بن الابرص

لأعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي مازودتني زادي
فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر
اليهم معاوية ثم قال أتعرفون هذا الشيخ
قالوا لا فقال معاوية : هذا خليل علي بن
أبي طالب وفارس صفين وشاعر اهل
العراق هذا أبو الطفيل ، قال سعيد بن
العاص قد عرفناه يا امير المؤمنين فما بمنعك
منه وشتمه القوم . فزجرهم معاوية قال فرب
يوم ارتفع عن الاسباب قد ضقم به ذرعا .
ثم قال أتعرف هؤلاء . يا أبا الطفيل قال :
ما انكرهم من سوء ولا اعرفهم بخير وانشد
شعرا :

فان تكن العداوة قد أكنت
فشر عداوة المرء السباب
فقال معاوية يا أبا الطفيل ما أبقى
لك الدهر من حب علي قال حب ام موسى
وأشكو الي الله التقصير . فضحك معاوية .
قال ولكن والله هؤلاء الذين حولك لو
سئلوا غني ما قالوا هذا . فقال مروان أجل
والله . لا تقول الباطل ثم جهزه معاوية
وألحقه بالكوفة

(وفاة معاوية رحمه الله) قال

وذكروا ان عتية بن مسعود قال مر بنا
 في معاوية بن ابي سفيان ونحن بالمسجد
 الحرام قال قمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه
 جالسا وقد وضع له الخوان وعنده نفر قلنا
 اما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس ؟ قال
 وما هو قلنا هلك معاوية فقال ارفع الخوان
 يا غلام وسكت ساعة ثم قال : جبل
 تزعرع ثم ما بك كله أما والله ما كان كمن
 كان قبله ولما يكن بعده مثله . اللهم انت
 اوسع لمعاوية فينا وفي بني عمناء هؤلاء لذي
 لب معتبر اشتجرنا بيننا فقتل صاحبهم
 غيرنا وقتل صاحبنا غيرهم وما اغرام بنا
 الا انهم لا يمجدون مثلنا وما اغرانا بهم
 الا انا لانجد مثلهم . كما قال القائل مالك
 تظلمني قال لا اجد من اظلم غيرك .
 والله ان ابنه لخير اهلكه . اعد طعامك
 يا غلام قال فما رفع الخوان حتي جاء رسول
 خالد بن الحكم الي ابن عباس ان انطلق
 فبايع فقال للرسول اقرئ الامير السلام
 وقل له والله ما بقي في ما تخافون فاقض
 من امرك ما انت قاض فاذا سهل الممشى
 وذهبت حطمة الناس جئتك ففعلت ما
 احببت . قال ثم اقبل علينا فقال : مهلا
 معشر قریش ان تقولوا عند موت معاوية

ذهب جد بني معاوية واقطع ملكهم ذهب
 لعمر الله جدم وبقى ملكهم وشرها بقية
 هي أطول مما مضى الزموا مجالسكم وأعطوا
 بيعتكم قال فما برحنا حتي جاء رسول خالد فقال
 يقول لك الامير لا بد لك أن تأتينا . قال
 فان كان لا بد فلا بد مما لا بد منه . يا نوار
 هلمي ثيابي ثم قال وما ينفعكم اتيان رجل
 ان جلس لم يضركم ؟ قال قتلته له اتباع
 ليزيد وهو يشرب الخمر ويلهو بالقيان
 ويستنهتر بالفواحش ؟ قال مه فأن ما قلت لكم
 وكم بعد من آت ممن يشرب الخمر وهو
 شر من شرابها أنتم الى بيعته سراع أما
 والله اني لأنتهاكم وأنا أعلم انكم فاعلون ما
 أنتم فاعلون حتي يصلب مصلوب قریش
 بمكة يعني عبد الله بن الزبير

(كتاب يزيد بالبيعة الى اهل
 المدينة) قال وذكروا ان نافع بن جبير قال
 اني بالشام يوم مات معاوية وكان يزيد غائبا
 واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعده
 حتي يقدم يزيد فلما مات معاوية خرج
 الضحاك علي الناس فقال لا يحملن اليوم
 نعش امير المؤمنين الا قرشي قال فحملته
 قریش ساعة ثم قال اهل الشام اصلح الله
 الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيد

في موته كما كان لنا في حياته قال فاحملوه
فحملوه وازدحموا عليه حتي شقوا البرد الذي
كان عليه صدعين قال فلما قدم يزيد دمشق
بعد موت أبيه الى عشرة أيام كتب الي
خالد بن الحكم وهو عامل المدينة: أما بعد
فإن معاوية بن أبي سفيان كان عهداً استخلفه
الله على العباد ومكن له في البلا وكان من
حادث قضاء الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
فيه ماسبق في الاولين والآخرين لم يدفع
عنه ملك مقرب ولا نبي مرسل فعاش
حجيداً ومات سعيداً وقد قلنا الله عز وجل
ما كان اليه فيا لها مصيبة ما أجلها ونعمة ما
أعظمها نقل الخلافة فنستودعه الشكر
ونستلهمه الحمد ونسأله الخيرة في الدارين
معاً ومحمود العقبى في الآخرة والاولى انه
ولى ذلك وكل شيء بيده لا شريك له .
وان أهل المدينة قومنا ورجالنا ومن لم نزل
علي حسن الرأي فيهم والاستعداد بهم
واتباع أثر الخليفة فيهم والاحتذاء على مثاله
لديهم من الاقبال عليهم والتقبل من محسنهم
والتجاوز عن مسيئتهم فبايع لنا قومنا ومن
قبلك من رجالنا يعة منشحة بها صدوركم
طيبة عليها أنفسكم . وليكن أول من يبايعك
من قومنا وأهلنا الحسين وعبدالله بن عمر

وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر ومحلفوا
علي ذلك بجميع الايمان اللازمة ومحلفون
بصدقة أموالهم غير عشرها وحرية رقيقهم
وطلاق نسائهم بالثبات علي الوفاء . يعطون
من يعينهم ولا قوة إلا بالله والسلام .
(إياها القوم الممتنعين عن البيعة)
قال ، وذكروا ان خالد بن الحكم لما أتاه
الكتاب من يزيد قطع به فدعا مروان بن
الحكم وكان على المدينة قبله فلما دخل عليه
مروان وذلك في أول الليل قال له خالد
احسب صاحبنا يا مروان فقال له مروان
اكنم ما بلغك إنا لله وإنا اليه راجعون ثم
أقرأه الكتاب وقل له ما الرأي فقال الرأي
أن أرسل الساعة الى هؤلاء نفر فخذيعنهم
فأنهم ان يبايعوا لم يختلف علي يزيد أحد
من أهل الاسلام فعجل عليهم قبل أن
يفشو الخبر فيمتنعوا فأرسل الى الحسين
ابن علي وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر
فلما أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير
للحسين : ظن يا أبا عبدالله فيما أرسل الينا
فقال الحسين لم يرسل الينا الا للبيعة فما
ترى قال آتية فان أراد تلك امتنعت عليه
فدعا الحسين مواليه وأهل بيته وأقدم
علي الباب وقال لهم ان يرتفع صوتي فاقتحموا

الدار على والاف كانكم حتي أخرج اليكم
ثم دخل على خالد فاقرأه الكتاب فقال
الحسين رحم الله معاوية. فقال له بايع فقال
الحسين: لاخير في بيعه سر والظاهرة خير
فاذا حضر الناس كان أمراً واحداً ثم وثب
أهله. فقال مروان لخالد اشد يدك بالرجل
فلا يخرج حتي يبايعك فان أبي فاضرب
عنقه. فقال له ابن الزبير: قد علمت انا
كنا أئينا البيعة اذ دغانا اليها معاوية وفي
نفسه عاينا من ذلك مالا نجمله ومتي ما
نبايعك ليلا على هذه الحال نرى انك
أغضبتنا على أنفسنا دعنا حتي نصبح
وتدعو الناس الى البيعة فنأتيك فنبايعك
بيعة سليمة صحيحة فلم يزلوا به حتي خلا
عنهما وخرجا فقال مروان لخالد: تركتها
والله لا تظنر بمثلها منهما أبداً فقال خالد ويحك
أتشير علي أن أقتل الحسين فوالله ما يسرني
ان لي الدنيا وما فيها ما احسب ان قاتله
يأقي الله بدمه الا خفيف الميزان يوم القيامة
فقال له مروان مستهزئاً ان كنت انما
تركت ذلك لذلك فقد أعبت

(خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية)

قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل خالد
ابن الحسك عن المدينة وولاهها عثمان بن

محمد بن أبي سفيان الثقفي وخرج الحسين
ابن علي وعبد الله بن اريير الى مكة وأقبل
عثمان بن محمد من الشام واليا علي المدينة
ومكة وعلى الموسم في رمضان فلما استوي
على المنبر بمكة رعف فقال رجل مستقبلة
جئت والله بالدم فتلقاه رجل آخر بعمامة
فقال له والله عم الناس. ثم قام يخطب
فتناول عصاً لها شعبتان فقال له شعب
والله أمر الناس ثم نزل فقال الناس للحسين
يا أبا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه اليهم بذلك اذ جاء لمؤذن فأقام الصلاة
فتقدم عثمان فكبير فقبل للحسين يا أبا
عبد الله اذا أبيت أن تتقدم فأخرج فقال
الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلي ثم
خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من
الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال: اركبوا
كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب
فلم يدرك. قال ثم قدم المدينة فأقبل ابن
ميثاء بسرّاح له من الحرّة يريد الاموال
التي كانت لمعاوية فنفع منها وأزاحه أهل
المدينة عنها وكانت أموالا اكتسبها معاوية
ونخيلاً يحد منها مائة الف وسق وستين
الفا ودخل نفر من قريش والانصار على
عثمان فكلموه فيها فقالوا قد علمت ان هذه

الاموال كلها لنا وان معاوية اثر علينا في عطائنا ولم يعطنا قط درهما فما فوقه حتي مضى الزمان ونالتنا المجاعة فاشترانا منا بجزء من مائة من ثمنها. فاغلظ لهم عثمان في القول واغلظوا له فقال لهم لا كتبن الي أمير المؤمنين بسوء رأيكم وما انتم عليه من كون الاضغان القديمة والاحقاد التي لم نزل في صدوركم. فافترقوا على موقعة ثم اجتمع رأيهم على منع بن ميثاء القيم عليها فكف عثمان بن محمد عنهم وكتب بامرهم الي يزيد بن معاوية قال عبد الله بن جعفر جاء كتاب عثمان بن محمد في هداة من الليل وقد كنت انصرفت من عند يزيد فلم البث ان جاءني رسوله فدخلت عليه والشمعة بين يديه وهو مغضب قد حسر عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال دونك يا ابا جعفر هذا الكتاب فاقرأه فرايته كتابا قبيحا فيه تعريض لاهل المدينة وتحريش ثم قال: والله لأطأنهم وطأة آتي منها على انفسهم قال ابن جعفر فقلت له ان الله لم يز. يعرف ابالك في الرفق خيراً فان رأيت ان ترفق بهم وتجاوز عنهم فعلت فانما هم اهلك وعشيرتك وانما تقتل بهم نفسك اذا قتلتهم قال اقبل واشفي نفسي

فلا ازل الح عليه فيهم وارفقه عليهم وكان لي سامعا ومطيعا. فقال لي ان ابن الزبير حيث علمت من مكة وهو زعم انه قد نصب الحرب فانا ابث اليه الجيوش وأمر صاحب اول جيش ابثه ان يتخذ المدينة طريقا وان لا يقاتل فان أقروا بالطاعة ونزعوا من غيهم وضلالمهم فلم علي عهد الله وميثاقه ان لهم عطائين في كل عام مالا افعله باحد من الناس طول حياتي عطاء في الشتاء وعطاء في الصيف ولهم علي عهد ان اجعل الخنطة عندهم كسعر الخنطة عندنا والخنطة عندهم سبعة أصع بدرهم والعطاء الذي يذكرون انه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو علي ان اخرجه لهم وافراً كاملاً فان قبلوا ذلك جاوزوا الي ابن الزبير وان ابوا قاتلهم ثم ان ظفر بها أنهم ثلاثا هذا عهدي الي صاحب جيشي لمكانك ولطلبتك فيهم ولما زعمت انهم قومي وعشيرتي. قال عبد الله بن جعفر فرايت هذا لهم فرج فرجعت الي منزلي فكتبت اليهم من ليلي كتابا الي اهل المدينة أعلمهم فيه قول يزيد واحضهم على الطاعة والتسليم والرضا والقبول لما بذل لهم وانهم ان يتعرضوا

لحيوشه وقلت لرسولي اجهد السير فدخلها
في عشر فوالله ما ارادوا ذلك ولا قبلوه
وقالوا والله لا يدخلها عنوة ابداً

(كتاب يزيد الى اهل المدينة)

قال وكتب يزيد الى اهل المدينة كتابا
وامر عثمان بن محمد ان يقرأه عليهم فقدم
الكتاب المدينة وعثمان خائف فقرأه عليهم
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد
فاني قد نفسيتمكم حتى اخلفتكم ورفعتكم
على رأسي ثم وضعتكم وایم الله لئن اشرت
ان اضغكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة اقل
منها عددكم وارككم احاديث تتناسخ
كأحاديث عاد ونمود وایم الله ليا تيّنكم مني
اولى من عقوبي فلا أفلح من ندم
(ما جمع عليه اهل المدينة ورواه من
اخراج بنى امية)

قال وذكر انه لما قرى الكتاب تكلم
عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاما قبيحا
فلما استبان لهم ان يزيداً باعنا الجيوش
اجمعوا على خلافهم واختلفوا في الرئاسة ايهم
يقوم بهذا الامر فقال قاتل عبد الله بن مطيع
وقال قاتل ابراهيم بن نعيم ثم اجتمع رأيهم ان
يقوم بامرهم عبد الله بن حنظلة وهرب عثمان
ابن محمد منهم ليلا فلحق بالشام ثم اخذوا

مروان بن الحكم وكبراء بني امية فاخرجوهم
عن المدينة فقالوا الشقة بعيدة ولا بد لنا مما
يصلحنا ولنا عيال وصبية ونحن نريد الشام
قال فاستنظروا ثم اجتمع رأي اهل المدينة
ان يحلفوا كبراء بني امية عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن لقوا جيش يزيد
ليردنهم عنهم ان استطاعوا فان لم يستطيعوا
مضوا الى الشام ولم يرجعوا معهم فحلفوا لهم
على ذلك وشرطوا عليهم ان يقيموا بنى
خشب عشرة ايام فخرجوا من المدينة
وتبعهم الصبيان وسفهاء الناس برؤسهم
بالحجارة حتى اتوها الى ذي خشب ولم
يتحرك احد من آل عثمان بن محمد ولم
يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع
بهم اهل المدينة من اخراجهم منها اجتمعوا
الى مروان فقالوا يا ابا عبد الملك ما الرأي
قال من قدر منكم ان يغيب حريمه فليفعل
فانما الخوف على الحرمة فغيبوا حريمهم فاني
مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن بلغني انك تريد الخروج الى مكة
وتغيب عن هذا الامر فاحب ان اوجه
عياي حاك فقال ابن عمر اني لا اقدر على
مصاحبة النساء قال فتجعلهم في منزلك
مع حرمك قل لا آمن ان يدخل علي

هربي من أجل مكانكم . فكلم مروان علي بن الحسين فقال نعم فضمهم على اليه وبعث بهم مع عياله . قال ثم ارحل القوم من ذى خشب على اقبج اخراج يكون واحتشاث منهم خوفاً أن يسدوا للقوم في حبسهم وجعل مروان يقول لاهل الملك يابني ان هؤلاء القوم لم يدروا ولم يستشيروا فقال ابنه وكيف ذلك اذا لم يقتلونا او يحبسونا فان بعث اليهم بعثا كفاي أيديهم وما اخوتي ان يفتنوا لهذا الامر فيعشوا في طلبنا فالوفا الوفا والتجاء التجاء

(ارسال يزيد الجيوش اليهم) قال

فلما أجمع رأى يزيد على ارسال الجيوش سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الشام فان أهل المدينة أخرجوا قوما منها والله لن تقع الحضرة على الغبراء أحب الي من ذلك . وكان معاوية قد أوصي يزيد فقال له ان ذاك منهم ريب او انتقض عليك منهم احد فعليك بأعور بني مرة (مسلم بن عقبة) فدعا به فقال سر الى هذه المدينة بهذه الجيوش وان شئت أعفيتك فاني أراك مدفناً منهموكا فقال نشدتك الله أن لا تحرمني أجراً ساقه الله الي أو تبعث غيري فاني رأيت في النوم شجرة غرق

نصيح أغصانها يا ثارات عثمان فأقبلت اليها وجعلت الشجرة تقول الي يا مسلم بن عقبة فأتيت فأخذتها ، فبعثت ذلك أن أكون أنا القائم بأمر عثمان والله ما صنعوا الذي صنعوا الا ان الله أراد بهم الهلاك . فقال يزيد فسر على بركة الله فأتت صاحبهم فخرج مسلم فسكر وعرض الاجناد فلم يخرج معه أصغر من ابن عشرين ولا اكبر من ابن خمسين على خيل عرب وسلاح شاك وأداة كاملة ووجه عشرة آلاف بعير تحصل ازاد حتى خرج فخرج معه يزيد فودعه قال له ان حدث بك حدث فأمر الجيش الى حصين بن غنيم فانهض باسم الله الى ابن الزبير واتخذ المدينة طريقا اليه فان صدوك أو قاتلك فاقتل من ظفرت بهمهم وأتبعها ثلاثاً . فقال مسلم بن عقبة أصلح الله الامير لست بأخذ من كل ما عهدت به الا بحر فبين قال وما هما وبحك قال اقبل من القبل الطائع واقتل المدبر العصامي فقال يزيد حسبك ولكن البيان لا يضرك والتأكيد ينفعك فاذا قدمت المدينة فن عاقلك عن دخولها أو نصبك للحرب فالسيف السيف أجهز على جريهم وأقبل على مدبرهم وإياك ان تبقى عليهم وان لم يتعرضوا لك فامض

الى ابن الزبير . فمضت الجيوش فلما نزلوا
 بوادي الثرى لقيتهم بنو امية خارجين من
 المدينة فرجعوا معهم واستخبرهم مسلم بن
 عقبة عما خلفهم وعما لقوا وعن عددهم فقال
 مروان عددهم كثير اكثر مما جئت به من
 الجيوش ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا
 بصائر وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة
 ولكن لا بقاء لهم مع السيف وليس لهم كراع
 ولا سلاح وقد خندقوا عليهم . وحصنوا
 قال مسلم هذه اشهدا علينا ولكننا تقطع
 عنهم مشربوهم ونردم عليهم خندقهم فقال
 مروان عليه رجال لا يسلوونه ولكن عندي
 فيه وجه سأخبرك به قار هاته فقال اطوه
 ودعه حتي يحضر ذلك قال فدعه اذا . ثم
 قال لهم مسلم تريدون ان تسيروا الى امير
 المؤمنين او تقيموا في موضعكم هذا وتسيروا
 معنا فقال بعضهم نسير الى امير المؤمنين
 ونحدث به عهدا فقال مروان اما انا فراجع
 فقال بعضهم لبعض قد حلفنا لهم عند المنبر
 لئن استطعنا ان نرد الجيش عنهم نرده
 فكيف بالرجوع اليهم ؟ فقال مروان اما انا
 فراجع اليهم . فقال له قوم ماترى ان تفعل
 فاذا تقتلون بهؤلاء انفسكم والله لا اكثرنا
 عليهم لمسلم جمعا ابدا فقال مروان انا والله

ماض مع مسلم الى المدينة فمدرك ثارى
 من عدوى ومن أخرجني من بيتي وفرق
 بيني وبين اهلي وان قتلت بهم نفسي
 فلم يرجع مع مسلم من بني أمية غير مروان
 وابنه عبد الملك وكان مجدورا فجعله بذى
 خشب . فلما ايقن اهل المدينة بقدوم
 الجيوش اليهم تشاوروا في الخندق وقالوا .
 قد خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخذقوا المدينة من كل نواحيها . ثم جمع
 عبد الله بن حنظلة اهل المدينة عند المنبر
 فقال تبايعوني على الموت والا فلا حاجة
 في بيعتكم فبايعوه على الموت ثم صعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها
 الناس انما خرجتم غضبا لدينكم فأبلاوا الى
 الله بلاء حسنا ليوجب لكم به الجنة
 ومغفرته ويحل بكم رضوانه واستعدوا
 بأحسن عدتكم وتأهبوا بأكل أهبتكم فقد
 اخبرت ان القوم قد نزلوا بذى خشب
 ومعهم مروان بن الحكم والله ان شاء مهلكه
 بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتصايح الناس وجعلوا
 ينالون منه ويسبونونه فقال لهم ان الشتم
 ليس بشي ولكن نصدقهم اللقاء والله ما
 صدق قوم قط الا نصرؤا ثم رفع يده

للسماء وقال اللهم انا بك واثقون وعليك متوكلون واليك الجأنا ظهرنا ثم نزل وكان عبد الله بن حنظلة لا يبيت الا في المسجد الشريف وكان لا يزيد على شربة من سويق يفطر عليها الى مثلها من الغد

﴿ قدوم الجيوش الى المدينة ﴾ قال وذكروا ان اهل الشام لما انهوا الى المدينة عسكروا بالجرف وامروا رجالا من رجالهم فاحدقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون مدخلا لانهم قد خندقوها عليهم والناس مسلحون قد قاموا على افواه الخنادق وحرصوا ان لا يتكلم منهم متكلم وجعل اهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم بالحجارة والنبل من فوق الآكام والبيوت حتي خرجوا فيهم وفي خيلهم فقال مسلم لمروان ابن ماقلت لي بوادي القرن فخرج مروان حتي جاء بني حارثة فكلهم رجلا منهم ورغبه في الصنيعة وقال افتح لنا طريقا فاننا كتب بذلك الى امير المؤمنين ومتضمن لك عنه شطر ما كان بذل لاهل المدينة من العطاء وتضعيفه ففتح له طريقا ورغب فيما بذل له وتقبل ماتضمن له عن يزيد فاقتحمت الخيل فجاء الخبر الى عبد الله بن حنظلة فاقبل وكان من ناحية الطورين

واقبل عبد الله بن مقطع وكان من ناحية ذئاب واقبل ابن ابي ريعم فاجتمعوا جميعا بمن معهم بحيث اقتحم عليهم اهل الشام فاقتتلوا حتي عابنوا الموت ثم تفرقوا

﴿ غلبة اهل الشام على اهل المدينة ﴾ قال وذكروا ان عبد الله ابن سفيان قال وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الاشهل منهم عبد الله بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل مسيلة الكذاب ومعه عبد الله بن حنظلة ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وابراهيم بن فارط وابراهيم بن نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس ابن الفرار والله لئن يقتل الرجل مقبلا خير له من ان يقتل مدبرا قال فاقتتلوا ساعة والنساء والصبيان يصيحون ويبكون على قتالهم حتي جاءهم مالا طاقة لهم به وجعل مسلم يقول من جاء برأس رجل فله كذا وكذا وجعل ينفق قوما لا دين لهم فقتلوا وظهروا على اكثر المدينة قال وكان على بشرة بن حنظلة يومئذ درعان فلما هزم القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر حتي قتلوه ضربه رجل من اهل الشام ضربه بالسيف قطع منكبه فوقع ميتا فلما مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنعم

بلا راع شرود يقتلونهم اهل الشام من كل
وجه فاقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصارى
وان جراحه تنفث دما وهو يقاتل ويحمل
على الكر دوس منهم فيفض جماعتهم وكان
فارما تحمل عليه اهل الشام حملة واحدة
حتى نظموه بالرمح فمال ميتا فلما قتل انهزم
من بقى من الناس فى كل وجه ودخل القوم
المدينة فحالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون
قال وخرج يومئذ عبد الله بن زيد بن
عاصم صاحب رسول الله علي الله عليه
وسلم والخيل تسرع في كل وجه قتلا
ونهباً فقتل له لو علم القوم باسمك وصحبك
لم يهيجوك فلو اعلنهم بمكانك . فقال والله
لا أقبل لهم امانا ولا ابرح حتى اقتل لا
افلح من ندم وكان رجلا ابيض طويلا
اصلع فاقبل عليه رجل من اهل الشام وهو
يقول والله لا أبرح حتي اضرب صلعتك
وهو حاسر فقال عبد الله شريك خير لي
فضربه بقأس في يده فرأيت نوراً ساطعاً
فى السماء فسقط ميتاً وكان يومه ذلك عاصفاً
رحمه الله . قال فجعل مسلم يطوف علي فرس
له وبعه مروان بن الحسك على القتلى . فمر
على عبد الله بن حنظلة وهو ماد سبابته
فقال مروان اما والله لئن نصبها ميتا فطالما

نصبها حيا داعيا الى الله . ومر على ابراهيم
ابن نعيم ويده على فرجه فقال اما والله
لئن حفظته فى المات لقد حفظته فى الحياة .
ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو على
وجهه واضعا جيبته بالارض فقال اما والله
لئن كنت على وجهك فى المات لطال ما
اقرشته حيا ساجداً لله فقال مسلم والله ما
ارزي هؤلاء الامن اهل الجنة ومر على
عبد الله بن يزيد وبين عينيه اثر
السجود فلما نظر اليه مروان عرفه وكره
ان يعرفه لمسلم فيجز رأسه فقال له مسلم من
هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزه فقال
له مسلم كلا وييت الله لقد نكبت عنه لشيء .
فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن يزيد فقال
ذاك اخزى ناكث يعمته حزوارأسه . وكان
قصر بني حارثة امانا لمن أراد اهل الشام
ان يؤمنود وكان بنو حارثة آمنين ما قتل
منهم احد وكان كل من نادى باسم الامان
الى أحد من قبيلة امنوه رجلا كان أو امرأة
ثم ذبوا عنه حتي يبلغوه قصر بني حارثة
فاجير يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم
يزالوا فى قصر بني حارثة حتي انتقضت
الثلاث قال وأول دور انتهت والحرب قائمة

دور بني عبد الاشهل فاتركوا في المنازل من أثاث ولا حلي ولا فراش الا نقض صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها فدخلوا دار محمد بن مسلمة فصاح النساء فأقبل زيد محمد بن مسلمة الى الصوت فوجد عشرة يهبون فقاتلهم ومعه رجلان من أهله حتى قتل الشاميون جميعاً وخلصوا ما أخذ منهم فألقوا متاعهم في بئر لا ماء فيها والقي عليها التراب ثم أقبل نفر من اهل الشام فقاتلوه ايضاً حتي قتل زيد بن محمد اربعة عشر رجلاً فضر به بالسيف منهم اربعة في وجهه . ولزم ابو سعيد الخدري بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت فقال انا ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما زلنا نسمع عنك فبحظك اخذت في تركك قتالنا وكفك عنا ولزوم بيتك ولكن أخرج الينا ما عندك قال والله ما عندي مال فنتفوا الحية وضر به ضربات ثم اخذوا كلما وجدوه في بيته حتي الصوم وحتي زوج حمام كان له . وكان جابر ابن عبد الله يومئذ قد ذهب بصره فجعل يمشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول تعس من اخاف الله ورسوله فقال له رجل ومن

أخاف الله ورسوله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي . فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله فترامى عليه مروان فأجاره وأمر أن يدخل منزله ويفلق عنقه بابه . وكان سعيد بن المسيب رحمه الله لم يبرح من المسجد ولم يكن يخرج الا من الليل الى الليل وكان يسمع اذا جاء وقت الاذان أذاناً يخرج من قبل القبر الشريف حتي يأمن الناس فكان سعيد يقول ما رأيت خيراً من الجماعة ثم أمر مسلم بالاساري فقتلوا بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد . فكان أول من بايع مروان بن الحكم ثم أكابر بني أمية حتي أتى على آخرهم ثم دعا بني أسد وكان عليهم حنقاً فقال أنبايعون لعبد الله يزيد بن أمير المؤمنين ولئن استخلفه عليكم بعده على ان أموالكم ودماكم وأنفسكم خول له يقضي فيها ماشاء . فقال يزيد بن عبد الله بن زعنة : انما نحن نفر من المسلمين لنا مالهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله لا أقيلك ولا تشرب البارد بعدها أبد أقامر به فضربت عنقه . ثم أتى بمعقل بن سنان وكان معقل حاملاً لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله فلما دخل عليه قال له أعطشت

يامعقل قال نعم أيها الأمير قال حوصوا له شربة من سويق اللوز الذي زودنا به أمير المؤمنين فلما شربها قال له رويت قال نعم فقال مسلم أما والله لا تبوها من مثانتك أبداً فقدم فضربت عنقه ثم قال ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به علي أمك وكان معقل قد طعن بعض الطعن على زيد قبل ذلك فيما بينه وبين مسلم علي الاستراحة بذلك ثم أمر بمحمد بن أبي الجهم وجماعة من وجوه قريش والانصار وخيار الناس والصحابة والتابعين ثم أتى بعبد الله بن الحارث مغلولاً فقال مسلم أنت القاتل اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أمية لا مروا شراً أبداً؟ قال قد قتلناها ولكن لا يسمع من أسير أمر أرسل يدي وقد برئت مني الذمة انما نزلت بعبد الله وميثاقه وأيم الله لو أطاعوني ما نشرت به عليهم ما تحمكت فيهم أنت أبداً. فقال له مسلم والله لا أقدمك الى نار تلظي ثم أمر به فضربت عنقه. فقال مروان قد والله سقيتني من دماء هؤلاء القوم ما كان من قريش فانك أنخنيتها وأفنيته. فقال مسلم والله لا أعلم عند أحد غشاً لا مير المؤمنين الاسألت الله أن يسقيني دمه. فقال إن عند أمير المؤمنين عفواً لهم

وحلما عنهم ليس عندك وجعل مروان يعتذر الى قريش ويقول والله لقد أساءني قتل من قتل منكم فقالت له قريش أنت والله الذي قتلنا ما عذر لك الله ولا الناس لقد خرجت من عندنا وحلفت لنا عند منبر رسول الله على الله عليه وسلم لترد بهم عنا فان لم تستطع لتمضين ولا ترجع معهم فرجعت ودلت على العورة وأعنت على الهككة فأنه لك بالجزا . قال فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوي النساء والصبيان . قال أبو معشر دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفسها من نساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها: هل من مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئاً فقال والله لتخرجن الى شيئاً أو لا تقتلك وعبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ابن أبي كبشة الانصاري صاحب رسول الله على الله عليه وسلم ولقد باعته معه يوم بيعة الشجرة على أن لا أزني ولا أسرق ولا أقتل ولدي ولا آتي بهتان أقربه فما أتيت شيئاً فاتق الله. ثم قالت لا بنها يا بني والله لو كان عندي شيء لاقتديتك به قال فأخذ

دخلنا وفرغنا من الناس فقال بعض أصحابي
لبعض تعالوا حتى ننظر الى القتلى فتقلدت
سيفي وخرجت فجعلنا ننظر الى القتلى نقول
هذا فلان وهذا فلان فاذا رجل في بعض
تلك الدارات في يده سيف وقد أزيد
شدقاه وحوله صرعي من أهل الشام فلما
أبصرني قال يا كلب احقن عني دمك
قال فقسيت والله كل شيء فجعلت عليه
فقاتلته فقتلته فسطع نور بين عينيه وسقط
في يدي قلت من هذا فقيل لي هذا محمد
ابن عمرو بن حزم فجعلت أدور مع أصحابي
فيقولون هذا فلان وهذا فلان فمر انسان
لا يعرف فقال من قتل هذا ويحكم يريد
محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري
الجنة بعينه ابدا

(كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد)
قال وذكروا ان مسلما فرغ من قتال أهل
المدينة ونهبها كتب الى يزيد بن معاوية:
بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله يزيد
ابن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة
سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فاني
أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد
تولي الله حفظ أمير المؤمنين والكفاية له
فاني أخبر أمير المؤمنين بأبواب الله اني خرجت

برجل الصبي والشدى في فمه فجذبه من
حجرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في
الأرض قال فلم يخرج من البيت حتى اسود
نصف وجهه وصار مثلاً . قال أبو معشر
قال رجل بينا أنا في بعض أسواق الشام
فاذا برجل ضخيم فقال لي ممن أنت قلت
رجل من أهل المدينة . قال من أهل المدينة ؟
قال فقلت له سبحان الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم سماها طيبة وسميتها خبيثة ؟
قال فبكى فقلت له ما يبكيك قال العجب
والله : كنت أغزو الصائفة كل عام زمن
معاوية فأثيت في المنام فقيل لي انك تغزو
المدينة وتقتل فيها رجلاً يقال له محمد بن
عمرو بن حزم وتكون بقتله من أهل النار
قال فقلت ما هذا من شأن المدينة ولا يقع
في نفس مدينة الرسول قال فقلت بعض
مدائن الروم فكنت أغزو ولا أسل فيها
سيفاً حتى مات معاوية وولي يزيد فضرب
بعث المدينة فأصابني القرعة قال فقلت
هي هذه والله فأردت أن يأخذوا مني بديلاً
فأبوا فقلت في نفسي اما اذا أبرأني فاني
لا أسل فيها سيفاً . قال فحضرت الحرة
فخرج أصحابي يتنازلون وجالست في فسطاطي
فلما فرغوا من القتال جاء نأ أصحابنا فقالوا

من دمشق ونحن علي التبعة التي رأى أمير المؤمنين يوم فارقنا بوادي القرى فرجع معنا مروان بن الحكم وكان لنا عوناً على عدونا وانا اتينا الى المدينة فاذا أهلها قد خندقوا عليها الخنادق وأقاموا علي أنقابها الرجال بالسلاح وأدخلوا ماشيتهم وما يحتاجون لحصارهم سنة فيما يقولون وانا أعذرنا اليهم وأخبرناهم بعهد أمير المؤمنين وما بذل لهم فأبوا ففرقت أصحابي علي أفواه الخنادق فوليت الحصين بن نمير ناحية ذئاب وما والاها عليها الموالي ووجهت حبيش بن دجلة الى ناحية بني سلمة ووجهت عبد الله بن مسعدة الى ناحية بقيع الفرقد وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين ورجالهم في وجوه بني حارثة فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار من ناحية عبيد الاشهل بطريق فتحه لنا رجل منهم بما دخل اليه مروان بن الحكم الى صنع أمير المؤمنين وقد تضمن له عنه من قرب المكان وجزيل العطاء وايجاب الحق وقضاء الدمام وقد بعثت به الي أمير المؤمنين وأرجو من الله عز وجل أن يلهم خليفته وعبداه عرفان ما أولي من الصنع وأسدي من الفضل وكان أكرم الله أمير المؤمنين فلم يصب منهم

بمكره ولم يقم لهم عدوهم ساعة من ساعات نهارهم فما صليت الظهر أصلح الله أمير المؤمنين الا في مسجدهم بعد القتل الذريع والانتهاك العظيم وأوقعنا بهم السيوف وقتلنا من أشرف لانهمم وأتبعنا مدبرهم وأجهزنا على جريحهم واتهبناها ثلاثاً كما قال أمير المؤمنين أعز الله نصره وجعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان في حرز وأمان فالحمد لله الذي شفا عذري من قتل أهل الخلاف القديم والتفان العظيم فطالما عتوا وقديما ما طغوا أكتب الي أمير المؤمنين وانا في منزل سعيد بن العاص مدنفاً مريضاً ما أراني الا لما بي فما كنت أبالي مني مت بعديومي هذا وكتب لهلال الحرم سنة ثلاث وستين. فلما جاءه الكتاب أرسل الي عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية ابن يزيد فاقرأهما الكتاب فاسترجع عبد الله بن جعفر واكثر وبكى معاوية بن يزيد حتي كادت نفسه أن تخرج وطال بكأوه فقال يزيد لعبد الله بن جعفر ألم أجبك الي ما طلبت وأسعفتك فيما سألت فبذلت لهم العطاء وأجزلت لهم الاحسان وأعطيت اليهود والمواثق علي ذلك ؟ فقال عبد الله بن جعفر فمن هنالك استرجعت وتأسفت

عليهم اذا اختاروا البلاء علي العافية والفاقة
 علي النعمان ورضوا بالحرمان دون العطاء..
 ثم قال يزيد لابنه معاوية: فما بكؤك أنت
 يا بني؟ قال ابكي علي قتل من قتل بهم
 وانما قتلنا بهم أنفساً فقال يزيد هو ذاك
 قتلت بهم نفسي وشفيتها. قال وسأل مسلم
 ابن عقبة قبل أن يرحل عن المدينة عن
 علي بن الحسين أحاضر هو؟ فقل له نعم
 فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه فرحب
 بهما وسهل وقرب وقال ان أمير المؤمنين
 أوصاني بك. فقال علي بن الحسين وصل
 الله أمير المؤمنين وأحسن جزاءهم انصرف
 عنه. ولم يكن أحد نصب للحرب من بني
 هاشم ولزموا بيوتهم فسلموا الاثلاثة منهم
 تعرضوا للقتال فأصيبوا

(ولاية الواليد المدينة وخروج الحسين
 ابن علي) قال وذكروا ان يزيد بن معاوية
 عزل عمرو بن سعيد وأمر الوليد بن عقبة
 وخروج الحسين بن علي الى مكة فمال الناس
 اليه وكثروا عنده واختلفوا اليه وكان عبد
 الله بن الزبير فيمن يأتيه. قال فأتاه كتاب
 أهل الكوفة فيه: بسم الله الرحمن الرحيم
 للحسين بن علي من صرد والمسيب ورفاعة
 ابن شداد وشيعته من المؤمنين المسلمين من

أهل الكوفة أما بعد فالحمد لله قسم عدوك
 الجبار العنيد الذي اعتدى على هذه الامة
 فانزعها حقوقها واغتصبها أمورها وغلبها
 على فيها وتأمر عليها على غير رضى منها
 ثم قتل خيارها واستبقى شرارها فبعداً له
 كما بعدت نمود انه ليس علينا امام فأقدم
 علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى
 فان النعمان بن بشير في قصر الامارة ولنا
 نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد
 ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة
 وألقناه بالشام. قال فبعث الحسين بن
 علي مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له
 وكان على الكوفة النعمان بن بشير فقال:
 لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أحب الينا من ابن بحدل. قال فبلغ ذلك
 يزيد فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام
 أشيروا علي من استعمل علي الكوفة فقالوا
 أرضي برأى معاوية؟ قال نعم. قالوا فان
 الصك بامرة عبيد الله بن زياد على العراقيين
 قد كتبه في الديوان. قال فاستعمله على
 الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين
 وبايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً
 من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون
 عبد الله بن زياد فجعلوا كلما أشرفوا علي

زقاق انسل منهم ناس حتي بقي شرذمة قليلة قال فجعل أناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هاني، بن عروة المرادي وكان له فيهم رأى فقال له هاني، بن عروة ان لي من ابن زياد مكاناً وسوف أمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه فقبيل لابن زياد ان هاني، شك في الدم قال وشرب المغرة فجعل يقيؤها قال فخرج ابن زياد يعود وقال هاني، اذا قلت اسقوني فاخرج عليه فاضرب عنقه فأبطأوا عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي قال فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع الاخر شيئاً وكان من أشجع الناس ولكنه أخذته كبرة فقبيل لابن زياد والله ان في البيت رجلاً مسلحاً قال فأرسل ابن زياد الى هاني، فقال اني شك لا أستطيع الهوض فقال اثبتوني به وان كان شاكياً قال فأخرج له دابة فركب معه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلاً ويقف ويقول مالي اذهب الي ابن زياد فما زال كذلك حتي دخل عليه فقال له عبيد الله بن زياد يا هاني، أما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلي. قال ويدي قال بلي فقال يا هاني، قد كانت

لسمك عندي يد بيضاء وقد أمتك علي نفسك ومالك فتناول العصا التي كانت يد هاني، فاضرب بها وجهه حتي كسرها ثم قدمه فاضرب عنقه قال وأرسل جماعة الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاثلهم حتي أخرج وأسر. فلما أسر بعث الرجال فقال اسقوني ماء قال ومعه رجل من بني معيط ورجل من بني سليم يقال له شهر بن حوشب فقال له شهر بن حوشب لا أسقيك الا من البئر فقال المعيطي والله لا نسقيه الا من الفرات قال فأمر غلاماً له فأثابة بابر يق من ماء وقده قوا، يرو منديل قال فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال يمسح الدم ولا يسفي شيئاً حتي قال اخرجوه عني. قال فلما أصبح دعا عبيد الله بن زياد وهو قصير فقدمه لتضرب عنقه فقال دعني حتي أوصي فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد ما أرى هاهنا من قرش غيرك فادن مني حتي أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن تكون سيد قرش ما كانت قرش؟ ان الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب اليهم بما أصابني. قال فاضرب عنقه والتماه فقال

عمر هو اعظم من ذلك فأى شيء هو؟ قال
 اخبرني ان الحسين ومن معه قد أقبل وهم
 تسعون انسانا بين رجل وامرأة فقالوا
 اما والله اذا دلت عليه لا بقاتلهم احد غيرك
 (قال عمرو بن سعيد الحسين
 وقتله) قال وذكروا ان عبيد الله بن زياد
 بعث جيشا عليهم عمرو بن سعيد وقد جاء
 الحسين الخبر فهم ان يرجع ومعه خمسة من
 بنى عقيل فقالوا له اترجع وقد قتل اخونا
 وقد جاءك من الكتب ما تنق به فقال لبعض
 اصحابه والله مالي عن هؤلاء من صبر قال
 فلقية الحسين على خيولهم بوادي السباع
 فلقوهم وليس معهم ماء فقالوا يا ابن بنت
 رسول الله اسقنا فخرج لكل فارس صحيفة
 من ماء فسقام بقدر ما يمسك برمقهم قالوا
 يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما زالوا يرجونه واخذوا به على الجرف حتي
 نزلوا بكر بلاه فقال الحسين اى ارض هذه
 قالوا كربلاء قال : هذا كرب وبلاء قال
 فنزلوا ويذهبهم وبين الماء ربوة فاراد الحسين
 واصحابه الماء فخالوا بينهم وبينه فقال له
 شهر بن حوشب لا تبشروا من الحميم فقال
 عباس بن علي يا ابا عبد الله نحن على الحق
 فنقاتل قال نعم فركب فرسه وحمل بعض

اصحابه على الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم
 عن الماء حتي شربوا واسقوا ثم بعث عبيد
 الله بن زياد عمرو بن سعيد يقاتلهم . قال
 الحسين يا عمرو اختر مني ثلاث خصال اما
 ان تتركني ارجع كما جئت فان ابيت هذا
 فأخرى سيرني الي الترك اقاتلهم حتي أموت
 أو تسيرني الي يزيد فأضع يدي في يده
 فيحكم فيما يريد . فأرسل الي ابن زياد
 بذلك فهم ان يسيره الي يزيد فقال له شهر
 ابن حوشب امكنك الله من عدوك وتسيره
 الي يزيد والله لئن صار الي يزيد لا رأى
 مكروها وليكون من يزيد بالمكان الذي
 لاتناله انت منه ولا غيرك من أهل الارض
 لا تسيره ولا تبعل ريقه حتي ينزل علي حكمك
 فأرسل اليه لا الا ان تنزل علي حكمي
 فقال الحسين أنزل علي حكم من رأيت
 لا والله لأفعل الموت دون ذلك واحلى
 قال وابطأ عمرو بن سعيد عن قتاله فأرسل
 عبيد الله بن زياد الي شهر بن حوشب ان
 أومر عمرو ليقا تل والافا قتله وكن انت مكانه
 قال وكان مع عمرو بن سعيد من قریش
 ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض
 عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث خصال لا تقبلون واحدة منها

فتمحلوا مع الحسين فقاتلوا قال فرأى رجل
من أهل الكوفة عبد الله بن الحسين بن
علي بن فرس وكان من أجل الناس قال
لا تقاتل هذا الفتى قليل له ويحك ما تصنع
بقتله دعه قال فحمل عليه فضر به فقطع دمه
ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم قتلوا جميعا
فقتل يومئذ الحسين بن علي وعباس بن علي
وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر
بن علي واهم أم البنين بنت حرام الكلابية
وابراهيم بن علي واهام ولد وعبد الله بن
علي وخمسة من بني عقيل وابنان لعبد
الله بن جعفر عون ومحمد وثلاثة من بني
هاشم ونساء من نسائهم وفيهم فاطمة بنت
الحسين بن علي وفيهم محمد بن علي وابنا
جعفر ومحمد بن الحسين بن علي
(قدوم من اسر من آل علي بن علي
يزيد) قال وذكروا ان ابا معشر قال : حدثني
محمد بن الحسين بن علي قال : دخلنا علي
يزيد ونحن اثنا عشر غلاما مغالين في الحديد
وعلينا قيص فقال يزيد اخلصتم انفسكم
بعبيد أهل العراق وما علمت بخروج أبي
عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قتل .
قال فقال علي بن الحسين : ما أصاب من
مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في

كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على
الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور . قال فغضب يزيد وجعل يبعث بلحيته
وقال : وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت
أيديكم ويعفون عن كثير بأهل الشام ما رونا
في هؤلاء . فقال رجل من أهل الشام لا تتخذوا
من كلب سوء جروا . فقال النعمان بن بشير
يا أمير المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لورائهم
بهذه الحال . فقالت فاطمة بنت الحسين
يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم . قال فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض
وبكى أهل الشام حتى علت اصواتهم ثم قال
حلوا عنهم واذهبوا بهم الى الحمام واغسلوهم
واضربوا عليهم القباب ففعلوا وامال عليهم
المطبخ وكساهم واخرج لهم الجوائز الكثيرة
من الاموار والكسوة ثم قال لو كان
بينهم بين عاض بطن أمه نسب ما قتلهم
ارجعوا الى المدينة قال فبعث بهم
(حرب ابن الزبير رضي الله عنهما)
قال وذكروا ان مسلم بن عقبة لما فرغ من
قتال أهل المدينة يوم الحرة مضى الى مكة
المشرقة يريد ابن الزبير حتى اذا كان بقُدَيْد

حضرت الوفا فدعا الحصين بن نمير فقال له : أمير المؤمنين عصاني فيك فأبى الاستخلافك بعدى فلا أرسلن بينك وبين قريش رسولا تمكنه من أذنيك إنما هو الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. وهلك مسلم بن عقبة فدفن بالثنية قال وسمع بهم عبد الله بن الزبير فأحكم مراد مكة فجعل عليها المقاتلة وجاءه جند أهل المدينة وأقبل ابن نمير حتى نزل علي مكة وأرسل خيلاً أخذت أسفلها ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها فقال الناس انظروه لثلايصبيه ما أصاب أصحاب الفيل قال عبد الله بن العاص وكان بمكة معتمراً قدم من الطائف لا تظن ذلك لو كان كافراً بها لعوقب دونها فأما اذا كان مؤمناً بها فسيبتلي فيها فكان كإله وحاصروهم لعشر ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهر ربيع يغدون على القتال ويروحون حتى جاءهم موت يزيد بن معاوية فأرسل الحصين بن نمير الي ابن الزبير أن ائذن لنا نطوف بالبيت ونصرف عنكم فقد مات صاحبنا فقال ابن الزبير وهل تركتم من البيت إلا مدره

وكانت المجانيق قد أصابت ناحية البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه فمنهم أن يطوفوا بالبيت. فارتحل الحصين حتى اذا كان بعسفان تفرقوا وتبعهم الناس يأخذونهم حتى ان كانت الراعية في غنمها لتأتي بالرجل منهم مربوطا فيعث بهم الى المدينة وأصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم فأسا كثيرا فحبسوا بالمدينة حتى قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبد الله بن الزبير فأخرجهم الى الحرة فضرب أعناقهم وكانوا أربع مائة وأكثر وانصرف ذلك الجيش الي الشام مفلولا وبايع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافة وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج الى الطائف فهلك بهاسنة سبعين وهو يومئذ ابن أربعة وسبعين سنة رضي الله عنه

❦ زياد البكائي ❦ روى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه . وهو من أهل الكوفة ثقة في الحديث روي عنه البخاري توفي سنة (١٨٣) هـ ❦ زياد بن ليث ❦ بن ثعلبة الخزرجي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان والياً على حضر موت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

هو ابو يزيد البسطامي رحمه الله
يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان
جده مجوسياً اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم
وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا عبادا
وابو يزيد كان اجلهم حالاته في سنة (١٦١)
قال الحسن بن علي سئل ابو يزيد
بأي شيء وجدت هذه المعرفة ؟ فقال بطن
جائع وبدن عار

قال القشيري سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
سمعت عبيد الله البسطامي يقول سمعت ابا
يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئاً اشد علي من العلم ومتابعته
ولولا اختلاف العلماء لبقيت ، واختلاف
العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد
وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا
حتى استظهر القرآن كله

قال ابو يزيد لقد هممت ان اسأل
الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة
النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله
هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياه فلم أسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى
كفاني مؤنة النساء حتي لا أبالي استقبلتني
امراً او حائط

قال المعروف بعبي البسطامي سمعت
أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده
فقال ليس للزهد منزلة. فقلت لماذا ؟ قال
لاني كنت ثلاثة أيام في الزهد فما كان
في اليوم الرابع خرجت منه : اليوم الاول
زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني
زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث
زهدت فيما سوى الله، فلما كان اليوم الرابع لم
يبق لي سوى الله، فهمت ، فسمعت قائلاً
يقول وجدت وجدت

وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في
سبيل الله ؟ فقال لا يمكن وصفه . فقيل له
ما أهون ما لقيت نفسك منك ، فقال اما
هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم
نجبن ففنعث الماء سنة

وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة
واعتقائي في نفسي عن كل صلاة أصليها
كأنني مجوسي أريد أن أقطع زناري

وقال أبو يزيد لو نظرت الى رجل
أعطي من الكرامات حتي يرتقي في الهواء
فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف نجذونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء
الشريعة

وحكي المعروف بعبي البسطامي عن

ايه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط
ليذكر الله سبحانه علي سور الرباط فبقى
الى الصبح ولم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال
صباى فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى
زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب كان من كبار علماء الاسلام
روى عن ابيه واخيه محمد بن علي وابان بن
عثمان وروي عنه جعفر الصادق والزهري
وشعبة وغيرهم

وفد علي هشام بن عبد الملك الخليفة
الاموي فأنس منه جفوة فكانت سببا
لخروجه على بني امية ومطالبة بالخلافة
سار الى الكوفة فانضمت اليه شيعة
فقاتله يوسف بن عمر الثقفي احد قواد هشام
فقتله وصلبه ثم احرقه

روى حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى زين بن حارثة وبكي وقال
ان المظلوم من اهل بيتي سمي هذا وهو
المقتول في الله والمصلوب من امتي سمي
هذا

وذكره جعفر الصادق يوما فقال
رحم الله عمي كان والله سيدا والله مارك
فينا لدنيا ولا آخرة مثله

وسأل زيد بن علي بعض اصحابه
عن قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك
المقربون) قال ابو بكر وعمر . ثم قال
لا انالني الله شفاعة جدى ان لم أوالهما .
اما انا فلو كنت مكان أبي بكر لحسنت
مثل ما حكم به ابو بكر في فذك

وقال ايضا : الرافضة حربي وحرب
ابي في الدنيا والآخرة

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة
والزيدية . فقال اما الرافضة فاول ما رفضت
جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له
تبرأ من أبي بكر وعمر حتي نكون معك
قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك . فسميت
الرافضة والزيدية

وقال الزبير بن بكار حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل
زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين
قد حان قيامهم ، فقاموا ، فأشار اليهم . وقال
يا قوم انتم اضعف من أهل الحرة ؟ قالوا لا
قال وانا شهدنا ان يزيد ليس شرا من هشام
فما لكم ؟ فقال سعد لاصحابه مدة هذا
قصيرة . فلم يلبث ان خرج فقتل

وقال الوليد بن محمد كنا على باب
الزهرى فسمع جلبة. فقال ما هذا يا وليد.
فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف
به فأخبرته فبكي ثم قال اهلك اهل هذا
البيت العجلة فصلبوه بالكناسة سنة ١٢٣ هـ
وله اربع واربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم
يزل مصلوبا الى سنة (١٢٦) هـ ثم أنزل
بعد أربع سنين. وقيل كانوا يوجهون وجهه
الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة
مرازا. وقد نسجت العنكبوت على عورته
وكان قد صلب عريانا

وقال الموكل بخشبه رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال
هكذا يصنعون بولدى من بعدى ؟ يا بني
يا زيد قتلوك قتلهم الله. وصلبوك صلبهم
الله. فشاغ هذا في الناس فكتب يوسف
ابن عمر بذلك الى هشام بن عبد الملك
ان عجل الى العراق فقد فتنوا. فكتب
اليه هشام ان احرقه بالنار

وقال جرير بن حازم رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد
ابن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون
بولدى؟ ذكر هذا كله الحافظ بن عساكر
في تاريخ دمشق

تقول المتأمل في هذه الحادثة وحدها
يدرك مبلغ استبداد بني أمية بالامر ومقدار
تجبرهم وتنمرهم. يصلب أحدا حفا در رسول
الله اربع سنين بين أعين الناس فلا تدفع جماعة
منهم روح الا شتموا الى ايفاد وفد الى هشام
ليضع حدا لهذا التمثيل الشائن المنافي
لسماحة الاسلام ولو فعلوا ذلك لقتلوا أو
لأركبوا اخشن مركب من الاعنات
قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية
الزيدية من اصحاب زيد بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول
فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة
فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار
زيد وجميع اصحابه معتزلة في المذهب
والاعتقاد. وكان اخوه محمد الباقر يعيب
عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ
له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على
جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه
الى حرب الجبل والنهران، ولأن واصل
كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف
مذهب اهل البيت

وكان زيد يقول علي أفضل من أبي
بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان

أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها
الصحابه وقاعدة دينية راعوها في تسكين
الفتنة وتطليب قلوب الرعية

وكان يجوز امامة المفضل مع وجود
الافضل للمصلحة. فلما قتل زيد في خلافة
هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى
الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير
وبايعوه ووعدوه بالقيام منه ومقاتلة اعدائه
وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد
الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه
انه مقتول كما قتل ابوه . وكان كما أخبر
الصادق فان أمير خراسان قتله بأزر نجان
ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية
وسليمانية وبترية ، الجارودية فأصحاب
أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن
علي . زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على علي بن أبي طالب بالنص دون
التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر
اماماً ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن
ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسن ثم
الى زيد بن علي

وأما السليمانية فيأتي ذكرهم عند ترجمة
سليمان بن جرير
وأما البترية فنذكرهم في ترجمة كثير الابتر

كان لزيد بن علي شعر جيد منه قوله:
ومن فضل الاقوام يوماً برأيه
فان علياً فضلكه المناقب
وقول رسول الله والحق قوله
وان رغمت منه الانوف الكواذب
نأئك مني يا علي معالنا
كهرون من موسى أخلى وصاحب
دعاه ييدر فاستجاب لامره
فبادر في ذات الاله يضارب
زيد الاعجم  هو ابو امامة
زيد الاعجم كان من التابعين دخل على
عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات
فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه
فقال :

سألتك الجزيل فسانلكا
وأعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا
فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود اليه الا
تبسم ضاحكاً وثني الوسا
وقال ايضاً :

وكان ترى من صامت لك معجب
زيادته أو تقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم تبق الا صورة اللحم والدم
كانت وفاته في حدود المائة
الزاع  من انواع الغربان يقال
له الزرعى وغراب الزرع هو غراب اسود
صغير ويقل له غراب الزيتون وهو حسن
المنظر. قالوا وهو يعيش اكثر من الف سنة
وقد اورد عنه الدميرى في حياة الحيوان
حكاية نأني عليها مع اعتقادنا انها خرافة
تفككة للقراء وهي :

قال محمد بن سماعيل السعدى وجه
الى يحيى بن اكنم فلما دخلت عليه اذا عن
يمينه قمر فأمر ان يفتح فاذا بشيء خرج
منه، رأسه كراس انسان ومن اسفله الى
سرتة على هيئة زاع وفي صدره وظهره
سبعتان فقلت له ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح :

انا الزاع ابو عجوة

انا ابن الليث واللبوة

احب الراح والريحان والقهوة والنشوة
فلا عدوى يدي تخشى

ولا يحذر لى سطوة

ولى اشياء تستظر

ف يوم العرس والدعوة

فنها سلعة في الظم

ر لاتسرها الفروة
واما السلعة الاخرى

فلو كان لها عروة

لما شك جميع الناء

من فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوت زاع زاع وانطرح
في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق
ايضا فقال هو ما رى لاعلم لي بأمره الا انه
حمل الى اير المؤمنين مع كتاب مختوم
فيها ذكر حاله لم اقف عليه

وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر
السلفى على غير هذه الطريقة وهو ما اخبر
به موسى الرضا قال قال ابو الحسن علي
ابن محمد دخلت على احمد بن ابي دواد
وعن يمينه قمر فقال لى اكشف وانظر
العجب ، فكشفت فخرج على رجل طوله
شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه
الى اسفله صورة زاع ذنبا ورجلا. فقال لى
من انت فانتسبت له ثم سأله عن اسمه
فقال :

انا الزاع ابو عجوة

حليف الخمر والقهوة

ولى اشياء لاتة

ك يوم القصف فى الدعوة

فمنها ساعة في الظم
 ر لا تسترها الفروة
 ومنها ساعة في الصد
 ر لو كان لها عروة
 لما شك جميع النا
 س حقا انها ركة
 ثم قال أنشدني شيئا في الغزل فأنشدته
 وليل في جوانبه فضول
 من الاظلام أطلس غمها
 كأن نجومه دمع حبيس
 ترقرق بين أجفان الغواني
 فصاح والبي وأمى ورجع الى القمطر
 وستر نفسه فقال ابن ابي دواد وعاشق ايضا
 زيف زافت عليه الدراهم ترزيف
 زوفا ردت اليه لغش فيها
 (زاف الدراهم) جعلها زيوفا ومثله
 زيفها
 (ترزيفت الدراهم) صارت زيوفا
 (درهم زيف وزائف) اى مغشوش
 جمعه زياف وأزياف وزيوف
 زبل مازال اى ما برح . تقول:
 (مازلت أقوله) اى ما برحت وهو من
 اخوات كان الناقصة
 (أزاله من مكانه) نحاه

(ترزّل القوم، تزايلوا) تفرقوا وتباينوا
 الزيلعي هو جمال الدين عبد
 الله بن يوسف الزيلعي مؤلف شرح كتاب
 الهداية في الفقه . اسم ذلك الشرح
 (نصب الراية لاحاديث الهداية) وقد
 توخى فيه تخريج الاحاديث التي أوردها
 صاحب الهداية
 توفي سنة (٧٦٢)
 زين زانه يزينه زيننا ضد شانه
 ومثله زيّنه وأزانه
 (ترزين وازين وازدان) كلها مطاوعة
 زين
 (الزين) ضد الشين . و (الزينة) ما
 يترزين به
 (يوم الزينة) يوم العيد
 زين العابدين هو ابو الحسن على
 ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
 بزين العابدين . ويقال له على الاصغر
 وليس للحسين بن علي عقب الا من ولد
 زين العابدين هذا
 هو احد الائمة الاثني عشر في
 مذهب الامامية . كان من سادات التابعين
 ورؤسائهم . امه سلافة بنت كسرى يزددجرد
 آخر ملوك فارس وهي عمّة ام يزيد بن

الوليد الخليفة الاموي المعروف بالناقص المشهور بالعدل. كان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز ابن يزدجرد بعث بابنتيه الي الحجاج بن يوسف الثقفي أحد قواد بني امية المشهورين بل اشهرهم وكان يومئذ أميراً للعراق وخراسان وقتيبة بن مسلم نائبه علي خراسان فأمسك الحجاج احدي البنيتين لنفسه وأرسل الاخرى للوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الملقب بالناقص

كان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس

ولكن ابو القاسم الزمخشري روى في كتابه ربيع الابرار ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ايزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا فقال له علي بن ابي طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق. فقال له كيف الطريق الى العمل . معهن؟ قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فأخذهن علي بن ابي

طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق وكان علي قد رياه. فأولده عبد الله أمته ولده سالما وأولده الحسين أمته ولده زين العابدين وأولده محمد أمته ولده القاسم فبؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد

قال ابو العباس المبردي كتابه الكامل يروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك . قلت له أمي فتاة (اي مملوكة) فكأنني تقصت من عينه فأهملت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده . قلت يا عم من هذا؟ فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا ، هذا من قومك ، هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قلت فمن أمه قال فتاة. قال ثم أتاه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا ؟ فقال أتجهل مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا ، هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق . قلت فمن أمه ؟ قال فتاة. قال فأهملت شيئا حتي جاءه علي بن

الحسين رضي الله عنه . فسلم عليه ثم نهض
فقلت يا عم من هذا ؟ قال هذا الذي لا يسع
مسما ان يجهله ، هذا علي بن الحسين بن
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . فقلت
من أمه ؟ قال فتاة . قلت يا عم رأيتني نقصت
من عينك لما علمت ان امي فتاة افالي بهؤلاء
اسوة ؟ قال فجلت في عينه جدا

وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ
امهات الاولاد اى المملوكات حتي نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها
وورعا . فرغب الناس في السراري

قال ابن خلكان وذكر بن قتيبة في
كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان
أمه سندية يقال لها سلافه ويقال غزالة والله
اعلم بالصواب

وقال ابن خلكان كان زين العابدين
كثير البر بأمه حتي قيل له انت ابر الناس
بأمك واسنار الكأكل معها في صحفة . فقال
أخاف ان تسبق يدى الي ماتسابق اليه عنهما
فاكون قد عققتهما وهذا ضد قصة أبي
الحسن مع ابنته . فانه قال كانت لى ابنة
تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة
في ذراع كأنها جمارة فما تقع عنينا على لقمة

نفيسة الا خصتني بها فزوجهما فصار مجلس
معي علي المائدة ابن لى فيبرز كفا كأنها
كر نافة في ذراع كأنها كربة فوالله ما تسبق
عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها
وحكي ابن قتيبة في كتاب المعارف
ان أم زين العابدين زوجها بعد أبيه يزيد
مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب
اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب
اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب
وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش

ولد زين العابدين سنة (٣٨) وتوفي
سنة ٩٤ هـ وقيل سنة اثنتين وتسعين ودفن
في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي في
القبة التي فيها قبر العباس

زينب ۞ هي زينب بنت
علي بن أبي طالب كانت من فضليات
النساء وجليلات العقائل كانت مع اخيها
الحسين بن علي في وقعة كربلاء فلما قتل
الحسين وكثير من أهل بيته وسلم الباقر
أخذهم قائد يزيد عمرو بن سعيد الى ابن
زياد والى العراق وهذا وجههم الى يزيد

فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فابرز
في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في
يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمع قتل

أنا تذكر شيئاً قد فعل

ليت أسياسي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حكت بقباء بركما

واستحر القتل في عبد الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لا تشل (١)

فجزينا هم بيدر مثلاً

واقنا ميل بدر فاعتدل

است للشيخين أن لم اثتر

من بني أحمد ما كان فعل

فانبرت له زينب بنت علي عليهما

السلام وكانت في الأسرى فقالت له صدق

الله ورسوله يا يزيد . ثم كان عاقبة الذين

أساؤا السوء أن كذبوا بإيات الله وكانوا

بها يستهزئون . انظنت يا يزيد أنه حين أخذ

علينا بأطراف الأرض واكناف السماء

فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا

هو أنا على الله وبك عليه كرامة ، وإن هذا

لعظيم خطرك فشمخت بانفك ونظرت

في عطفك جذلاً فرحاً حين رأيت الدنيا
مستوتقة والامور متسقة عليك وقد أهلت
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسن

الذين كفروا إنما نلهم خيراً لأنفسهم

إنما نلهم ليزدادوا إلماً ولهم عذاب مهين

أمن العدل يا ابن الطلقاء (٢) تحذيرك

نساءك وأماك وسوقك بنات رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد هتكت ستورهن

وأصلحت صوتهن (٣) مكتئبات تحدي

بهن الأباغر ويحدو بهن الأعداى من بلد

لبلد لا يرقبن ولا يؤوين يشوفهن القريب

والبعيد (أى يظرن ويشفرون عليهن)

ليس معهن ولى من رجالهن . وكيف

يستبطأ فى بغضنا من نظر بالشق

والشنان والاحن والأضغان

أقول ليت أسياسي بيدر شهدوا غير

مناهم ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابى

عبد الله بمخصرتك ولم تكون كذلك وقد

(١) أى لا تشل يدك وهي جملة

دعائيه ليزيد (٢) الطلقاء هم كفار قریش

الذين بقوا على دينهم حتى فتح رسول الله

مكة فعفا عنهم وكان منهم معاوية ابو

يزيد وجهور من اهله (٣) أصلحت صوتهن

أى أبجحته من كثرة بكائهن

نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باهراقك
 دماء ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برغمك، وعثرته ولحمته في حظيرة القدس
 يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث
 وهو قول الله تبارك وتعالى : ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
 عند ربهم يرزقون. وسيعلم من بواك ومكنك
 من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم لله والخصم
 محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة
 عليك فبئس للظالمين بدلا ، أيكم شرمكنا
 واضعف جندا . مع اني والله ياعدو الله
 استصغر قدرك واستعظم تقريعتك
 غير ان العيون عبرى والصدور حرى ، ما
 يجزي ذلك او يغني عنا . وقد قتل
 الحسين عليه السلام وحزب الشيطان
 يقربنا الي حزب السفهاء ، يعطوهم اموال
 الله على اتهاك محارم الله فهذه الايدي
 تنظف من دماءنا، وهذه الافواه تتحلب
 من لحومنا، وتلك الجثث البواكي يعتامها
 عسلان الفلوات (اى ذئاب الفلوات
 ويعتامها اى يأتياها في الظلام) فلئن اتخذتنا
 مغما لمتخذن مغرما حين لا تجدد الا ما
 قدمت يدك تستصرخ يا ابن مرجانة
 ويستصرخ بك وتتعاون واتباعك عند

الميزان وقد وجدت افضل زاد زدك معاوية
 فتلك ذرية محمد صلى الله عليه وسلم فوالله
 ما اتقيت غير الله ولا شكواى الا الى الله
 فكذلك يدك واسع سعيك وانصب جهدك
 فوالله لا يرحض عار ما أتيت البنا ابدا ،
 والحمد لله الذى ختم بالسعادة والمغفرة
 لسادات شباب الجنان فأوجب الجنة .
 اسأل الله ان يرفع لهم الدرجات وان يوجب
 لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير

وفي هذه المناسبة نذكر ما قالته ام
 كاثوم لاهل الكوفة وهي أسيرة مع آل
 الحسين بن على بعد وقعة كربلاء .

قال سعيد بن محمد الحيرى ابو معاذ
 عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعبة
 عن خدام الاسدى قال قدمت الكوفة
 سنة احدى وستين وهى السنة التي قتل فيها
 الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة
 يومئذ يلتمدن مهتكت الجيوب ورأيت
 على بن الحسين عليه السلام وهو يقول
 بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل
 الكوفة انكم تبكون فن قتلنا غيركم ثم ذكر
 الحديث وهو على لفظ هرون بن مسلم واخبر
 هرون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن
 حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر

ابن محمد عن آبائه عليه السلام ، قال لما
ادخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد
نهكته العلة ورأيت نساء اهل الكوفة
مشققات الجيوب علي الحسين بن علي عليه
السلام فرفع علي رأسه فقال ألا ان هؤلاء
يبيكين فمن قتلنا ؟ ورأيت ام كاثوم عليهما
السلام ولم أر خفرة (هي المرأة الكثيرة الحياة)
والله انطق منها كأنما تنطق وتفرغ عن لسان
أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومأت الى
الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس
وهدأت الاجراس قالت أبدأ بحمد الله
والصلاة والسلام على ابي اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الخير لارقات العبرة (أى
لاسكنت الدمة والخير الخديعة والمسكر)
ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي
تقضت غزها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ، وهل فيكم الا الصلف
والشف ، وملق الاماء ، وغز الاعداء ، وهل
أنتم الا كمرعى على دمنة ، وكفضل علي
ملحودة . ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن
سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .
أتبكون ، اى والله فابكوا . وانكم والله
أحرىا . بالبكاء . فابكوا كثيراً واضحكوا

قليلا فزتم بعارها وشارها ولن ترحضوها
بتسل بعدها ابداً وأني زحضون بقتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شبان أهل الجنة ، ومنار محجتم ، ومدره
حجتم ، ومفرخ نازلتكم ، فتمسا ونكسا
لقد خاب السعي وخسرت الصفقة ويؤثم
بفضب من الله وضربت عليكم الذلة
والمسكنة لقد جئتم شيئا أدا تكاد الموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتحجر الجبال هذا
أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم
وأى كريمة له أبرزتم وأى دم له سفكتم
لقد جئتم بها شوها ، خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دما ، ولعذاب الآخرة
اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفكم المهل
فانه لا يحفره المبادر . ولا يخاف عليه فوت
الثار . كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد
ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس
حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم
ورأيت شيخا كبيرا من بني جعفي وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول :
كهولهم خير الكهول ونسلمهم
اذا عدن سلالا يبور ولا ينجذى
زينب عليها السلام هي السيدة زينب
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كانت

من كرام العقائل وشرافات الكرائم ذات
تقى وطهر هاجرت الى مصر وتوفيت بها
ولها قبر يزار في القاهرة

الزبوفيت هي الحيوانات
النباتية اى التي تشبه بالنباتات ويقال
الشعاعية ايضا وهى حيوانات بسيطة
التركيب تكون شعاعية دائماً سواء كان هذا
الاشعاع بالنسبة لجسمها او زوائدها ولذلك
شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي أثرى او معدوم واعضاء
الحس فيها على هيئة لطخ صغيرة متلونة
اعتبرت كأعين وتنقسم الحيوانات النباتية
هذه الى خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) واكاليف
(٣) والمرجان اى الاخطبوط (٤) والنقيعية
(٥) والاسفنج اى الحيوانات ذوات الجلد
الشوكي وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام اصلية
الاولى الملوثرى والثانى القنافذ البحرية
والثالث النجمية

فالنجمية تكون على هيئة نجوم ولذلك
سميت بنجوم البحر والقنافذ البحرية ذات
جلد شوكي مغطى بقشرة حجرية وموشحة
بشوك معد للحركة

(الحيوانات النقيعية) هي حيوانات

صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو
بكثرة في المياه المحتوية على بقايا مواد
عضوية فلهواء المتحمل بعدد لا يحصى من
تلك الجرائم ينشرها في جميع الجهات
فتنمو تي وجدت بهيئة مناسبة

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظهر
عندها الخاصة الحيوانية الا بالنسبة للانتاج
الى هنا انتهى المجلد الرابع وسيليه
ان شاء الله المجلد الخامس واوله حرف
السين رجو الله القوة على اتمام هذا العمل
الذي تصدينا له انه مصدر كل قوة وحول
(تصحيح خطأ)

ذكرنا في مادة (رأي) عند الكلام
على الرؤيا صفحة ١٦٩ أن سيدة رأت
الاستاذ ياقوت العرشي في النوم فكلمها
بكلام جاء فيه هذه العبارة (عدي الشهر
فاذا مضي سبعة عشر او سبعة وعشرون
يوما الحق زواجك بوظيفة في الحكومة)
بعد ان كتبنا ما كتبناه اتفق ان
حضرت السيدة صاحبة المنام فاستعدناها
ايام فأعادتة كما كتبناه الا انها قالت ان
الاستاذ ياقوت العرشي لم يصرح لها بتوظيف
زوجها في الحكومة بل قال لها بعد ان بشرها

بالخير والرزق عدى . من الشهر ١٧ يوما او ٢٧ ولم يزد
 ﴿ زين الدين ﴾ بن نجم الحنفى مؤلف كتاب الاشياء والنظائر فى الفقه توفى سنة
 (٧٩٠) هـ

﴿ ابن زيني ﴾ هو احمد بن زيني دحلان مؤلف كتاب فى السيرة النبوية توفى سنة
 (١٣٠٤) هـ

﴿ الزبى ﴾ الهيئة جمعه ازياء (تزيا بزى قوم) اى لبس لبسهم
 ﴿ تم المجلد الرابع ويليه الخامس ﴾
 وأوله حرف السين



دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الخامس

دار الفكر

بيروت

حرف السنين

ملوك الفرس من الاسرة الساسانية (انظر فرس)

سأبور - أبو نصر سأبور بن اذشبر بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي

كان من أعظم الرجال وأكبرهم اجتمع فيه الفضل بأنواعه وكان يتسه مثابة الشعراء ومحط رجال العلماء أفرد الثعالب بابا من كتابه بتيمة الدهر أتى فيه علي قصائد من مدائحه لشعراء كثيرين فذكر ممن مدحه أبا الفرج المعروف بالبيهقوروي له قوله فيه :

لمت الزمان على تأخير مطلبي
قَالَ ما وجه لومي وهو محظور
قللت لو شئت ما قلت الغني أملی
قَالَ أخطأت بل لوشاء سأبور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا
أسرف فاذا في الاسراف معذور
وقد قبلت هذا النصيح من زمینی

والنصح حق من الاعداء مشكور
ولمحمد بن الحرون فيه من قصيدة

السين - هو حرف تنفيس اي حرف توسيع يدخل علي المضارع ويخلصه للاستقبال ومدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف

السائب - أبو العباس الاعمي الشاعر المكي كان هجاء مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم محازبا لبني أمية وهو القائل لابن الطفيل عامر بن وائلة وكان شيعيا

لعمرك انني و ابا طفيل
تحتلفان والله الشهيد
لقد ضلوا يفيض أبي تراب

كما ضلت عن الحق اليهود
قوله يفيض أبي تراب لا يتفق مع البيت الاول لان أبا تراب هو علي بن أبي طالب وكيف يقول السائب لقد ضلوا يفيض علي وهو ممن يفيض وأظن ان ذلك تحريف مطعبي وصوابه (لقد ضلوا بحب أبي تراب) كان السائب كفيف البصر توفي في حدود المائة

سأبور - اسم ملكين من

يامؤنس الملك والايام موحشة

ورابط الجأش والآجال في وجل

مالي وللارض لم اوطن بها وطنا

ثأنتي بكر معني سار في المثل

لوانصف الدهر اولات معاطفه

اصبحت عندك ذا خيل وذا خول

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها

لوكن للغيء ما استأنسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها

نجل العيون لا غناها عن الكحل

ومن مداحه ابر اسحق الصابي .

قد كتب اليه وقد صرف من الوزارة

ثم أعيد اليها :

قد كنت طلقت الوزارة بعدما

زلت بها قدم وساء صنعها

فقدت بفيرك تستحل ضرورة

كما يحل الى ثراك رجوعها

فالآن قد عادت وآلت حلقة

أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكان له ببغداد دار علم أشار اليه ابو

العلاء المعري بقوله :

وغنت له في دار ساپوز قينة

من الورق مطراب الاصائل مهياب

ولد ساپور بشيراز سنة (٣٣٦) هـ

وتوفي ببغداد سنة (٤١٦) هـ

سأبور بن سهل كان طبيباً

فاضلاً ملازماً لبيارستان جندي ساپور

ومعالجة المرضى به وكان عالماً بقوى

الادوية المفردة وتركيبها . تقدم عند

الخليفة العباسي المتوكل ومن خلفه من

أهراء المؤمنين

لسأبور بن سهل من الكتب كتاب

الاقرباذين الكبير جعله سبعة عشر باباً

وهو الذي كان التعويل عليه بالبيارستان

ودكاكين الصيدالة وخصوصاً قبل ظهور

الاقرباذين الذي ألفه امين الدولة ابن

التلميذ، وله كتاب (قوى الاطعمة ومضارها

ومنافعها) وكتاب (الرد علي حنين) في

كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل

وله كتاب (القول في النوم واليقظة) . كتاب

(ابدال الادوية)

سأجو هو دقيق مستخرج

من جزع نخل يسمى بالفرنسية ساجوتير

وهو ينبت في جزائر مولوك وغيرها ويألف

الاماكن الاجامية . له نمر في حجم التفاح

الصغير مغطي بفلوس متراكبة مقلوبة .

يوجد لهذا النخل اربعة اصناف يستفيد

السود اهالي تلك البلاد من اوراقها لبناء

أكواخهم ومن عصاراتها للحصول على
سوائل كحولية مسكرة

ويحضر أهالي جزائر ملوك دقيق
الساجو فيقطعون أولا النخل حينما يرون
أوراقه قد تغطت بغبار أبيض اذ يدل ذلك
على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا
الجزع قطعاً ويشق شقاً زريعاً أي يصير
الجزع أربعة شقات كلما احتيج له لأن هذا
الدقيق يمكن حفظه في شجره سنة بدون أن
يفسد يستخرج منه النخاع بمعول أو فأس
ثم وضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل
ثم يلقى الماء عليه أو يؤخذ منه الدقيق
الذي يجمع في صناديق

ويكتفي أهل ملوك أحيانا بقطع
نخاع تلك النخيل إلى قطع ثم يغلوها
ويأكلونها

(استعماله الطبي) يستعمل دقيق
الساجو في الطب مقويا ودواء صدريا
جليلا ومقويا نظيفا للمعدة والقلب فيوصف
لأرقاء المزاج ضعاف المعدو والقلوب ولا سيما
للمن في أمعائهم تهيج للناقضين والمهزولين
وهو يستدعى طبخا طويلا ويحضر مغليات
وخصوصا شوربات وجليديات وأقراص
وقرايش ومطبوخ الساجو يستعمل أحيانا

مغليا كملطف وإذا خمر حصل منه بالتخمير
الكحول ويصح أن يتحول إلى الحموضة
فيحصل منه خل . وكما تعمل شوربته بالماء
تعمل أيضا باللبن أو الأماق . وهو عند
سكان جزائر ملوك يقوم مقام الارز

الساعة  هي آلة قياس الوقت
ولم يكن الاقدمون يعرفونها الا على
هيئة مزاول شمسية فكانت تلك المزاول
تستعمل في البيوت ومحال العبادة وقد
بالغ (أجيهار) المؤرخ الفرنسي في وصف
الساعة التي اهداها هرون الرشيد الخليفة
العباسي للإمبراطور شارلمان وقال انها
من أدق المصنوعات الميكانيكية قالت
دائرة معارف القرن العشرين عقب إيرادها
هذا القول ان تلك الساعة لم تكن من
الضبط على ما هي عليه ساعة هذا الزمان وأول
من وصل لضبط الساعة كان الراهب جيريير
الذي تولى البابوية باسم سلفستر الثاني
في القرن العاشر . فدخل فن عمل
الساعات من ذلك الحين في طريق التقدم
وما زال ينتقل من دور إلى دور حتى
وصلت الساعات إلى ما هي عليه في هذا
العصر ويظهر ان الالمانيين كانوا السابقين
إلى اتقان عمل الساعات فقد استدعى شارل

الحامس ملك فرنسا (هنرى فيك) من
المانيا ليصعد اليه وضع ساعة في قصره
أشهر الساعات الموجودة على سطح
الارض الساعة الموجودة في استراسبورغ
فقد استدعي العمل فيها قرنين من الزمان
وهي موجودة للآن ولكنها أصلحت
اصلاها عظيمًا في القرن التاسع عشر

فلما جاءت سنة (١٦٤٧) توصل
الرياضي الهولاندى (هويجنس) لاجداث
آخر درجة من درجات ضبط الساعات
باختراع البندول فشاع استعمال الساعات
من ذلك العهد في البيوت وارتقت صناعتها
ازقاء عظيمًا ثم تدرج الناس الى تصغير حجم
الساعة حتي جعلوها تحمل في الجيب
واعطوها من احكام الصناعة ما سمحت
به قرائهم

ابن الساعاني هو ابو الحسن
على بن رستم بن هردوز المعروف بابن
الساعاني الملقب بها. الدين الشاعر المشهور
كان من احسن المتأخرين شعرا له
ديوان يقع في مجلدين أجاد فيه كل الاجادة
وله ديوان صغير سماه مقطعات النيل منه قوله:
لله يوم في شيوخ و ليلة

سرف الزمان بأخها لا يملط

بتنا وعمر الليل في غلوائه
وله بنور البدر فرع اشخط
والطل في تلك الفصون كلؤلؤ
رطب بصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صجيقة
والريح يكتب والغمام ينقط
ومنه قوله :

ولقد نزلت بروضة خزية
رقت نواظرنا بها والافئس
فظللت اعجب حيث يخلف صاحبي
والمسك من فحاتها يتنفس
ما الجوا الاعبر والدوح الا
جوهر والارض الاسندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوا
ن بلثمها فرنا اليه الترجس
فكان ذا خذ وذا نفر بما

وله وذا ابداء عيون تحرم
توفي سنة (٦٠٤) بالقاهرة ودفن
بسفح المقطم . وقد كان مولده بدمشق
سار الشارب في الاناء يسار
ساراً أبقى السور . (وأسار) الشارب في
الاناء أبقى فيه بقية. (والسور) بضم فسكون
البقية جمعها أسار

ساقس هي جزيرة يونانية بجوار الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى تبعد عنه سبعة كيلو مترات . مساحتها ٨٢٧ كيلو متر مربعاً وعدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٢٠٠٠٠ مسلمون . يبلغ طولها ٥٥ كيلومتراً وعرضها ٢٠ . أرضها صخرية جبلية وخصوصاً في جهتها الشمالية أعلى قمة من جبالها تبلغ ١٢٦٧ متراً في جبل سان الى وهو مغطي بطبقة قابلة للزراعة يقصدها الفلاحون فيستنبتون فيها بعض النباتات . والجهة الجنوبية من الجزيرة اقل صلابة وعوارض ارضية وهي التي يزرعها اهلها وفيها شئ من الخصوبة من محصولاتها البرتقال ينمو فيها بكثرة والليمون وهما اكبر تجارتها اما بقية محصولاتها مثل القمح والنبذ والزيت والنباتات الخضراء فلا تكفي اهلها بل يحتاجون لاجتلابها من الخارج اما المعادن فهي كثيرة بتلك الجزيرة وكلها لا يستغل ففيها الحديد والرخام واحجار البناء الجيدة

اهلها من العنصر اليوناني مبالون للتجارة وكثير منهم رؤساء بيوت تجارية في مواني البحر الايض المتوسط وهم

مشهورون بطلاقة المحيا وحسن الذوق كانت تعتبر ساقس مركزاً من مراكز ولاية جزائر بحر سفيد العثمانية وفيها ميناء وان كانت دمر عليه الا انها تصلح لايواء السفن قاعدتها مبنية على الشاطئ الشرقي مقابلة لبر الاناضول . وبها دهر نياموني الذي بناه الامبراطور الروماني كونستنتان نوممان سنة ١٠٤٠

(تاريخ جزيرة ساقس) لعبت ساقس في تاريخ الامتاليونية دوراً مهماً . خضع اهلها الاولون وهم من الكاريين والسيليبيين للايونيين فصارت ساقس من المراكز الابونية الخطيرة . واهلها يعززون الشاعر اليوناني هوميروس اليهم . وقد كان لاهلها نفس الصفات الجليلة والذميمة التي للايونيين فهم اذكيا ولكنهم ثرثارون ، ونجار مهرة ولكنهم في السياسة قصار النظر

كانت ساقس اشهر مراكز تجارة الرقيق للبلاد اليونانية . لم تستطع ان تقاوم هجوم الفرس فخضعت لقيروش سنة ٥٤٦ ولكن الايونيين ثاروا ثورتهم المشهورة فيها وأسرروا مائة سفينة لعدوهم ولكنهم وقعوا ثانية تحت نير الفرس . ثم دخلوا في الاتحاد الاتيني . ثم ملكهم اليلويونيزيون

سنة ٢٤٠٠ ثم رجعوا للاتحاد الاثيني سنة ٣٧٦ وانضموا للاتحاد الطيبي سنة ٢٦٣ واضطروا الاثينيين للاعتراف باستقلالهم سنة ٣٥٥ قبل الميلاد

ثم انضموا للاتحاد الروماني . فكانت ساقس في جميع ادوارها خاضعة للحوارث التي كانت تقرأ علي بحر ايجيه . ثم بها العثمانيون مرارا ثم افتتحوها علي اهل جنوا الذين كانوا سادتها سنة ١٥٦٦ ثم قصدها الفينيسيون سنة ١٦٩٤ وصبوا عليها شواظا من نيران القنابل واخذوا مدينة كاسترو ولكنهم طردوا منها سنة ١٦٩٥ ثم طرأ علي ساقس عصر ثروة وكانت اذذاك ملك خالص للسلطانة زوجة ملك العثمانيين . ولكنها ثارت سنة ١٨٢١ فعاقبها الاتراك عقابا مبررا فقد قتلوا منها ٢٣٠٠٠ نائر وابعوا ٤٧٠٠٠ نسمة من اهلها ولم ينج من اهلها غير خمسة آلاف ففضبت اوربا من هذه المذابح اشد الغضب وحاولت ساقس من الاتراك فلم تنجح ولكن ساقس لم تسترد بعد ما خسرت في تلك المذابح من النفس والاموال ثم حدث فيها زلزال سنة ١٨٨٠ اهلك منها ٣٦٠٠ نسمة واجدت لها من الخسائر

في المياني والمتاجر ما يقدر بـ مليون فرنك ولما حدثت الحرب البلقانية في السنة الماضية (نوفمبر سنة ١٩١٢) وهي الحرب التي احدثت فيها بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان علي تركيا تمكنت اليونان من احتلالها بعد عناء شديد فقد دافعت حاميتها دفاعا عظيما وهي لا تزال بها الى الآن وقد شرطت تركيا علي اليونان في معاهدة لوزان بأن لا تحصنها ولا يجعلها قاعدة عسكرية لان وجودها في حوزة اليونان يحدد المشاكل بينها وبين الاتراك في كل حين لقربها من الشاطئ الاسيوي ويمكن اليونان من تهريب الاسلحة والذخائر لداخل الاناضول

سأله ساجو هو مسروق نشوي شبيه بالاروروت يستخرج من لب الساجو (انظر الساجو)

سأله يسأل سؤالا ومسئلة طلب . (وسأله) سأله

(أسأله سؤله وسؤله) بضم فسكون قضي حاجته

(تسأله) سأله بعضهم بعضا

(السؤل والسؤلة) بضم فسكون

ماطلبته و (المسئلة) الحاجة

﴿سالم﴾ قطر واسع من سغامبيا
بافريقية تحت الحماية الفرنسية

﴿سام﴾ هو ابن نوح عليه السلام
قال المؤرخون من العرب ان سام هو
ابو العرب وفارس والروم. وقد ولد له عدة
اولاد منهم لاوذين سام وولد للاوذين فارس
وجرجان وطسم وعمليق الذي هو ابو العماليق
ومنهم كانت الجبارة بالشام والفراغة
بمصر وسكنت بنو طسم البمامة الى البحرين
ومن ولد سام أيضا ارم بن سام وولد
لأرم عدة اولاد فمنهم غائر بن ارم فمن ولد
غائر نمود وجديس

وولد ايضا لأرم عوض ومن عوض
عاد وكان كلام ولد إرم العربية وسكنت
بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت
نمود الحجر بين الحجاز والشام

وولد لسام ارخشند بعد ان مضى على
عمره مائة سنة وستان. وولد لارخشند
قينان وعمره (١٣٥) سنة. وولد لقينان
شالم ولشالم عابر ولعابر فالغ ولفالغ رعو
ولرعو ساروع ولساروع ناحور ولناحور
تارح ولتارح ابراهيم عليه السلام لمضي الف
واحدى وثمانين سنة للطوفان

وقد ذكر مؤرخو العرب ان سام

عاش ستمائة سنة فتكون وفاته بدوفاة نوح
بمائة وخمسين سنة وعاش ارخشند (٤٦٥)
وقينان (٤٣٠) وشالخ (٤٦٠) وعابر (٤٦٤)
وفالغ (٣٣٩) ورعو (٣٣٩) وساروع
(٢٣٠) وناحور (٢٠٨) وتارح (٢٠٥)
﴿السامانية﴾ الدولة السامانية فيما
وراء النهر أصل بني سامان من العجم من
أهل خراسان كان جدهم أسد بن سامان
له اربعة اولاد نوح واحمد ويحيى والياس
ارتفع شأنهم عند المأمون حينما كان عاملا
لايه على خراسان. فلما أفضت اليه الخلافة
ولى نوح بن اسد سمرقند واحمد اخاه
فرغانة ويحيى الشاش واشروسنة والياس
هرات. فلما توفي نوح أضيف عمله الى
أخويه. ثم توفي احمد فقام بالامر بعده
ابنه نصر علي سمرقند ثم تولى احمد اعمال
ماوراء النهر سنة (٢٦١) ومن هذا العهد
ابتدت الدولة السامانية فيما وراء النهر

(ولاية نصر بن احمد) من سنة
(٢٦١) الى (٢٧٩) تولى الامارة من قبل
الخليفة العباسي المعتمد فولي أخاه اسماعيل
بخارى وأبا اسحق على غزنة ثم حدثت بينه
وبين اسماعيل حروب أهلية انتهت بانتصار
اسماعيل فلما قيد اليه اخوه اسير أخرج له

وقبل يده ورده الى محرقة وناب عنه
بيخاري وكان كلاهما من أهل العلم والفضل
فمن شعر نصر بن احمد في رافع بن
هرثة صاحب الدعوة لبني طاهر بن الحسين
أخوك فيك على خير ومعرفة
ان الدليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خؤن في تصرفه

ودولة ظلمت ما كنت انسانا
تولى بعده اخوه اسماعيل فأقره الخليفة
المعتضد العباسي سنة (٢٧٩) هـ ثم ولاه
خراسان وكان عاقلا حسن السيرة وسبب
ولايته علي خراسان ان المعتضد ولى عمر
ابن الليث على خراسان وأمره بحرب رافع
ابن هرثة فقاتله وقتله. فطلب الي المعتضد
أن يوليه ما وراء النهر فأجاب به الى ما طلب
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد الساماني
وهذا من سوء السياسة بل من الفوضى
التي كانت سائدة اذذاك في الدولة العباسية
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد فقايله هذا
وأحاط به وأسره وبعث به الى المعتضد
فأرسل اليه بعهد بولاية خراسان فطمع
محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان في
ضم خراسان اليه فلاقاه اسماعيل بن احمد
وهزمه ومات محمد بن زيد من جروح

أسابته فسار محمد بن هرون الى طبرستان
وخطب فيها لاسماعيل بن احمد الساماني
فولاه اسماعيل عليها ولكن محمد بن هرون
لم يلبث أن خلع طاعة اسماعيل وسار الى
الري بدعوة من أهلها للاستيلاء عليها
فلما بلغ ذلك الخليفة المكتفي ولى اسماعيل
ابن احمد على الري وأمره بقتال محمد بن
هرون. فهرب هذا من وجهه

تولى بعده ابنه احمد بن اسماعيل وبعث
اليه المكتفي بالعهد وكان قائد أيه المدعو
فارس الكبير قد غم غنائم شتي من محمد
ابن هرون وبينما هو بالطريق بلغه وفاة
اسماعيل فرجع بالاموال قصده احمد بن
اسماعيل بالجنود فكتب فارس الي الخليفة
يستأذنه في الشخصوس اليه بالاموال فأذن
له بذلك فتنبعه احمد بن اسماعيل فلم يدركه
وهذا من غرائب سيرة خلفاء بني العباس
ومن أدلة الانحطاط الذي كان قد أدرك
دولتهم فما كفاهم اغراء بعض الولاة على
بعض حتي ارتكبوا مثل هذا الخطأ في
تشجيع الخارجين المتلصصين

وصل فارس الى بغداد فاتفق ان
مات المكتفي وتولى المقنن فاعجب به
وولاه ديار ريعة فخاف خاصة الخليفة ان

يتقدمهم فقدموا له السم فمات واستولى
غلامه علي ماله وتزوج امرأته
أما الأمير أحمد بن إسماعيل فقتله بعض
غلمانه سنة (٣٠١)

تولى ماوراء النهر بعد أحمد ابنه
أبو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين وتلقب
بالسعيد فانتقض عليه أهل سجستان
وبابغوا للخليفة المقتدر فولاهما بدرأ
الكبير

ثم خرج علي أبي الحسن نصر عمه
إسحق بن أحمد وابنه إلياس بسمرقند
فسير إليها الجيوش فقاتلتها حتى هزمتها
واختفى إسحق ثم اضطر لظهار نفسه
فحمل إلى بخارى وبقي بها حتى مات
توفي السعيد سنة (٣٣١) هـ فتولى

بعده ابنه نوح ولقب بالأمير الحميد فخرج
عليه عبد الله بن أشكام بخوارزم وكاتب ملك
الترك ليساعده وكان ملك الترك ولد وقع
أسيرا في يد نوح فكاتب ملك الترك نوحا
في الامر فاتفقا على اطلاق الاسير ومحاربة
عبد الله بن أشكام فلما علم هذا بالخبر عاد
إلى طاعة نوح

توفي نوح سنة (٣٤٣) هـ فتولى بعده
ابنه عبد الملك وكان قاصرا فتولي أمره بكر

ابن مالك الفرغاني فسار بجنود خراسان
إلى الرى وبها ركن الدولة بن بويه وأرسل
جيشا آخر مع محمد بن ماكان إلى أصفهان
وكان بها أبو منصور علي بن بويه بن ركن
الدولة فخرج إليها بحرم أبيه وخزائنه واتيها
إلى خالنجان. ودخل محمد بن ماكان
أصفهان ثم خرج فأدرك الخزان فآخذها
وتبعه. فاتفق أن وصل إليهم أبو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة فقاتله بن
ماكان وانتصر عليه ولكن ابن العميد
ثبت ولم يول الادبار واشتغل عسكر بن
ماكان بالهلب فاجتمع علي ابن العميد بعض
جنوده فهاجم أصحاب ابن ماكان هم
مشتغلون بأنفسهم فهزمهم وأسر ابن ماكان
نفسه وسار ابن العميد إلى أصفهان فلما
وأعاد حرم ركن الدولة وأولاده إلى حيث
كانوا

ثم بعث ركن الدولة إلى بكر بن مالك
فاصطاح معه علي ما يحمله إليه ركن الدولة
عن الرى والجبل فرضي بذلك فبعث إليه
من عنه أخيه بيغداد بالخلع والواء بولاية
خراسان

وفي سنة (٣٥٠) هـ توفي الأمير
عبد الملك بن نوح بسقطة عن فرسه فتولي

بعده منصور بن نوح اخو عبد الملك فاستولى
ركن الدولة بن بويه في اول ايامه على
طبرستان وجرجان

وفي سنة (٣٥٦) هـ أرسل الامير
منصور بن نوح جيشا الى الري لفتحها
وسبب ذلك ان ابا علي بن الياستجأ اليه
وكان أبو علي هذا مالكا للكرمان بدعوة
بنى سامان وكان له ثلاثة أولاد اليسع
والياس وسليمان فعهد بالامر بعده الى
اليسع ثم الى الياست وأبعد ابنه سليمان الى
الصغد لعداوة كانت بين سليمان واليسع
فخرج سليمان على أبيه واستولى على السيرجان
فأرسل اليه أخاه اليسع فحاصره فلجأ
واستولى اليسع على السيرجان فبلغ أباه انه
سيخرج عليه كآخيه فقبض عليه وحبسه فلما
علمت أمه بحبسه اتفقت مع بعض جوارها
على اخراجه من السجن عندما يقيم أبوه في
غشبه وكانت تصيبه غشية في بعض الايام
تلازمه زمنا طويلا فلما خرج اليسع من
السجن اجتمعت عليه جنود أبيه فلما أفاق أبوه
وعلم بما جرى أرسل اليه ليستقدمه ليؤليه
القلعة وجميع اعمال كerman ويرحل هو الى
خراسان ويكون معينا له هناك فأجابه الى
ذلك

توفي هذا الامير سنة (٣٦٦) خلفه
نوح ابنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة
ولقب بالمنصور استوزر أبا الحسين العتيبي
فصلحت الاحوال واستقامت الامور .
ولكنه عزل أبا الحسن ابراهيم بن سيجور
عن ولاية خراسان وولاه حسام الدولة
أبا العباس ناش فأقام ابراهيم بن سيجور بسجستان
وفي هذه الاثناء استولى عضد الدولة
بن بويه على بلاد جرجان وطبرستان
واستولى على بلاد خراسان أخيه أيضا
فأتحد فخر الدولة وقابوس بن وشمكير
صاحب جرجان وطبرستان وقصدا حسام
الدولة أبا العباس تاش فكتب بذلك الى
الامير نوح وكتباهما أيضا يطلبان منه
التجدة على عضد الدولة . فأجابهما الامير
الى طلبهما وكتب الى حسام الدولة بان يجادها
فخشد لها جيشا وسار معها الى جرجان
فحاصروها حتى ضيقوا عليها وبها مؤيد
الدولة فاضطر لا روج اليهم فحدث قتال
عنيف انهزم فيه حسام الدولة ومن معه
فكتبوا للامير نوح وفي هذه الاثناء قتل
الوزير ابو الحسين العتيبي فبطل هذا التدبير
كله

ثم ان الامير نوح استدعى حسام

الدولة لتوليته الوزارة فحضر وفي هذه
الثناء اتفق ابن سيجور وفائق للاستيلاء
على خراسان واجتمعا بنيسابور واستوليا
على تلك الاصقاع فسار اليهما حسام الدولة
بجيش كثيف العدد واصطاح معهما على أن
تكون نيسابور وقيادة الجيوش لحسام
الدولة وتكون بلخ لفائق وهرات لابن
سيجور

وكان الامير نوح استوزر عبد الله بن
عزيز وكان معاديا لحسام الدولة فعزله عن
خراسان وولاه ابن سيجور فجميع هذا
جيشا وقصده حسام الدولة وهزمه فقصده
جرجان فتركها له فخر الدولة ومعها دهستان
واسترباذ وسار هو الي الرى

ولما توفي ابن سيجور كتب ابنه
أبو علي الى الامير نوح يطلب اليه أن
يقوم مقام أبيه فأقره ظاهراً وبعث اليه
بالخلع فلما بلغ رسوله هرات عدل اليها
وبها فائق فسلمه عهداً بولاية خراسان
فلما علم أبو علي هذه المكيدة سار بمجنوده
فأوقع بفائق بين برشنج وهرات وكتب
أبو علي بعد هذه الموقعة الى الامير نوح
كتاباً يحدد به طلبه الأول فأجابه
وأضاف اليه هرات فأخذ يجبي الاموال

ولا يرسل منها شيئاً للامير نوح فكتب
اليه يسأله في ذلك فاعتذر اليه ولم يفعل .
فكتب الامير نوح الى ملك الترك بقراخان
يطعمه فيما في يد أبي علي من البلاد وأنحد
معه على أن يكرن له ما وراء النهر كله وأن
يأخذ الامير نوح خراسان فقصده بقراخان
ما وراء النهر ودوخ بلادها واحدة بعد
الآخرى ولم يقف فأرسل اليه الامير نوح
أحد قواده المدعو أنج فانهزم وتقدم
بقراخان الى بخاري فملكها وهرب منها
الامير نوح الى آمد . واتفق أن مرض
ملك الترك فهم بالعودة الى بلاده فمات
بالطريق فأسرع الامير نوح الي بخاري
واستولى عليها . فاتحد اذذاك أبو علي مع
فائق . فلما علم بذلك الامير نوح كتب الى
سبكتكين وكان أميراً على غزنة يطلب اليه
أن يقاتل أبا علي وفائقا وكان أبو علي اذ
ذاك يجاهد الهنود ويستولى على بلادهم
فصاع لاشارة الامير نوح فعاد الى غزنة
وسير اليها الجنود فلما علما بذلك استمدا
معوقة فخر الدين بن بويه فخصلا منه على
نجدة بواسطة وزيره الصاحب بن عباد .
واجتمع سبكتكين وابنه محمود والامير
نوح بخراسان ولقوا أبا علي وفائقا فهزموها

في أمم تصبج ونمسي بين غارات مشنونة
وحصارات متوالية وكر وفر بين جيوش
متحاقدة؟ كل ذلك كان سببه ضعف أمر
الخلافة المركزية في بغداد وعدم وجود عدو
قوى الشكيمة من الخارج يعطف النفوس
بعضها لى بعض ويحمل أولئك الثوريين
على الاجتماع تحت راية واحدة

ساموس  هي جزيرة من جزر
بحر ايجيه محاذية للشاطئ الاسيوى ولا
تبعد عنه الانحو كيلومترين وتبعد عن ازمير
نحو ٧٠ كيلو مترا. أطول جهة فيها تبلغ
(٤٤) كيلو مترا ويبلغ عرضها من ٦ الى
١٩ كيلو مترا ويبلغ محيطها ١٤٦ كيلو مترا
مساحتها (٤٦٨) كيلو مترا مربعا وهي
جزيرة جبلية تبلغ أعلا قمة فيها (١٤٤) مترا
جوها جاف صحي حتى كان الاقدمون
يقولون ان أهل ساموس ليسوا في حاجة
للغذاء مادام لديهم ذلك الهواء الجيد
بها حدائق في الوديان وفواكه وتبغ
وفي سفوح الجبال توجد أشجار الزيتون
والخروب والكروم. نبيذها مشهور
أحصى أهلها سنة ١٨٩٨ فبلغوا
٥٣٨٢٠ أي بنسبة ١١٣ في كل كيلو متر
هذا الازدحام يجبر كثيرا من سكان

وطاردوها الى نيسابور فلحقا بمرجان
وبها فخر الدولة من بني بويه ثم أعادا
الكرة على نيسابور وانتصرا على محمود
ابن سبكتكين لانه كان في قلعة من الرجال
فلما علم أبوه بما حدث قصد نيسابور فخارب
ابا على وفاتقا وانتصر عليهما فهربا الى
ايورود فتعقبهما سبكتكين فهربا الى مرو
ثم آمد وكتب الى الامير نوح يستعطفانه
فشرط علي أبي علي أن ينزل الجرجانية
ويفارق فاتقا ففعل. اما فاتق فسار الى
ايلك خان ملك الترك بكاشغر فأكرمه
وشفع له عند الامير نوح قبل شفاعته
توفى الامير نوح سنة (٣٨٧) وبموته
انحلت دولة السامانية

برى القارىء مما مر كيف ان بلاد
المسلمين كانت نهباً بين جماعة من الثوريين
وكيف انها كانت خلوا من حكومة
رئيسية قادرة علي كبح جماح الخارجين من
أولئك الاقبيين. وماذا عسى أن تكون
حال أمم يجوس خلال ديارها أمثال هؤلاء
المتلصصة بين حين وآخر ويتداولها بالحكم
رجال لا هم لهم ولا مرمي الا ابتزاز أموالها
وسلب خيراتها. ثم ماذا عسى أن تكون
عليه التجارة والصناعة والعلاقات الاجتماعية

ساموس الى المهجرة منها فقد عدوا نحو
١٥ الف نسمة هاجرت الى الشاطئ
الاسيوى القريب منها وتستمر هذه
الجزيرة على أن تكون مصدرا للهجرة
فان عدد المواليد فيها تزداد عن عدد
الوفيات زيادة مطردة فقد أحصوا في سنة
١٨٩٨ عدد المواليد فبلغوا ١٧٨٣ وبلغ
عدد الوفيات ٧٦٥

بلغت تجارتها سنة ١٨٩٨ في موانئها الاربع
وهي واتي (عدد أهلها ٥ آلاف نسمة)
وتيجاني وكارلوفازي (عدد أهل كل منها
٤٢٠٠ نسمة) وماراتو كامبو (عدد أهلها
٤٥٠٠ نسمة) بلغت الواردات اليها
(٤٠٢٦٠٠٠٠ فرنك) وبلغت الصادرات
٤٥٥٤٠٠٠ فرنك من النبيذ والجلود
المدبوغة والزبيب والزيت فكان المجموع
٨٥٨٠٠٠٠ فرنك

وبلغ في تلك السنة رزن التجارة الداخلة
اليها والخارجة منها ٣٥٣٤٤٧ طنا وبلغ
إيرادها ٨٠٠٠٠ فرنك وهو دخل مواز
لمصاريفها. ليس عليها دين

أعطتها تركيا سنة ١٨٣٢ استقلالاً
إدارياً فكانت تحكم بأمر يوناني تعيينه
الحكومة المالية تحت ضمان فرنسا وإنجلترا

وروسيا وله مجلس مكون من ٢٦ عضواً
ينتخبون من الساموسيين

(تاريخ جزيرة ساموس) يعلم من
استقراء تاريخها انه قد سكنها على التعاقب
الكلربون ثم البيلاجيون ثم الاونيون من
القبائل اليونانية النازحة من ييدور

اشتهرت ساموس في التاريخ القديم
بصنع السفن وأنجاب رجال البحر الاجرياء
كما اشتهرت تمائيلها وأنصابها بسلامة
الذوق وحسن الاحكام وكان لرخاها
وفواكها شهرة فائقة

قصدها الأتراك سنة (١٥٥٠)
فهبوها ثم ان السلطان سليم أمر أسطوله
بفتحها ففتحها وأضافها الى الاملاك العثمانية
اشتهرت ساموس بحسن بلائها في
حرب الاستقلال اليوناني فان اليونان لما
نارت على تركيا سنة ١٨٢٠ لنيل استقلالها
نارت معها جميع الجزر اليونانية ومنها
ساموس وكان من أعمال أهلها ان طاهر
باشا اميرال الاسطول العثماني لما رسا
بشواطئها لهاجتها لم يستطع ذلك لشدة
مقاومة أهلها تحت زعيمها كناريس ومع
ذلك قررت الدول اعادتها للدولة العثمانية
سنة ١٨٢٧ ولكن الاهالي لم يخضعوا

لأمر الدول وظلوا يقاومون الأتراك
فاضطرت الدول لأن تهبط استقلالها داخليا
تحت سيادة تركيا سنة ١٨٣٢

أول برنس يوناني تولاهما كان اتين
فوغور يدس كان يقيم بالاستانة وقد ألحقت
بعد الحرب العامة باليونان

سبا هو عبد شمس بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان. وكان له عدة أولاد
فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة
وجميع قبائل عرب اليمن وملوكهم ولد
سبا. وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن
سبا ماعدا عموان وإخيه من قبلا فانهما
ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن مازن بن الازد. والازد من
ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف

(نو حمير بن سبا) هم التبابعة ملوك
اليمن ومنهم قضاة وكان مالكا لبلاد
الشحر وكتب وقد سكن بنوه دومة الجندل
وتبوك وأطراف الشام

ومن قبائل قضاة بلى وتيوخ ومن
قضاة (بهوا) (وجهنة) كانت منازلها
بأطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر جدة
ومن قبائل قضاة بنو سليح وكانت
لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك

غسان. ومن قبائل قضاة بنو نهد وبنو
عذرة وبنو شعبان ومنهم الشعبي الفقيه
المشهور

(بنو كهلان بن سبا) ولد منهم أحياء
كثيرة المشهور منهم سبعة وهم الازد وطى
ومذحج وهذان وكندة ومراد وانمار

فمن قبائل الازد الفساسنة ملوك
الشام وهم بنو عمرو بن مازن. ومن الازد
(الايوس والخزرج) أهل يثرب الذين
سموا في الاسلام بالانصار

(بنو كهلان بن سبا) هم قبائل طى
ولما تفرقت القبائل اليمنية بسبب سيل العرم
نزلت طى بنجد الحجار في جبال أجاء
وسلمى فعرقا بجبلى طى

ومن بطون طى جديلة ونهان وبولان
سلامان وهني وسدوس وهذه غير سدوس
(بفتح السين) التي من قبائل ربيعة

(بنو عمرو بن سبا) منهم لحم ومنها
بنو الدار والمناذرة ملوك الحيرة وجدام

(بنو اشعر بن سبا) هم الاشعريون
(بنو عاملة بن سبا) هم من القبائل
اليمانية كالسابقة خرجوا الى الشام عند
سيل العرم ونزلوا بقرب دمشق في جبل
هناك يسمى بجبل عاملة

(الدولة السبائية) لم يرد ذكر الدولة السبائية في كتب مؤرخي العرب بتفصيل يحسن السكوت معه وقد هدى علماء الآثار من الاوربيين على اطلال مدنياتهم القديمة في اليمن فذكروا عنهم وعن لغتهم وحياتهم الاجتماعية شيئا يطمأن اليه القلب فقالوا : ان دولة سبأ بدأت نحو القرن الثامن قبل الميلاد ولم يعلموا هل تقدمت هذا التاريخ أم لا . أنشأوا دولة في اليمن جاء ذكر عنها في آثار الآشوريين اذ كان السبائيون يدفعون الجزية لملك آشور في نحو القرن الثامن قبل الميلاد

وقد بلغ عدد من قرئت أسماؤهم من ملوك سبأ على الآثار اكثر من ثلاثين ملكا

ويظهر من تتبع آثارهم أنهم تدرجوا في الملك فكان ملكهم أولا لا يتعدى سبأ ثم بلغ زيدان وحضر موت وغيرها من أسماء ملوكها يشعروا وذمرا علي ويدع

ايلى ومحم على بنوف وهلم جرا وقد ذكر الاثرى الاوربي غلازران دولة سبأ انقرضت سنة ١١٥ ق م وقد ذكر مؤرخو الغرب ان سبب انقضاها اندفاع سيل العرم

على ملكها واجتياحه لقراتها فلم يطب لقبائلها العيش هناك بعد انكسار سد مأرب فغرقوا ايادى سبا كما ضرب بذلك المثل ويؤخذ من هروبهم من وجه السيل وعدم قدرتهم على اعادة السد أنهم كانوا في درجة من الضعف وتفرق الكلمة تؤذن بالانحلال فانحلوا لهذا السبب الاجتماعى (انظر يمن)

﴿ سببه ﴾ يسببه قطعه وشتمه ومثله (سبيه) و (تسابوا) تشاموا

(تسبب) تحرى الاسباب

(السبب) السب (والسبب) الجبل وما يتوصل به الى غيره

(اسباب السما) طرقها ونواحيها قال تعالى : (وتقطعت بهم الاسباب) أى الوصل والعلاق

(السبب) الكثير السب (والسببة) العار

(السبابة) التي تلي الابهام من الاصابع

﴿ السبائية ﴾ من الفرق الاسلامية هم أتباع عبد الله بن سبا الذى غلافى الانتصار لعلى رضي الله عنه وزعم انه كان نبيا ثم غلافه زعم انه إله ودعا الي ذلك

قوم من أهل الكوفة فأنصل خبرهم بعلي
فأمر بأحراق قوم منهم في حفرتين حتى
قال بعض الشعراء في ذلك :
لترم بي الحوادث حيث شئت

إذا لم نرم بي في الحفرتين
ثم خاف على من أحراق الباقين
أن ينتفض عليه قوم فنفي ابن سبأ إلى
ساباط المدائن . فلما قتل علي زعم ابن
سبأ أن المقتول ليس علياً وإنما كان شيطاناً
تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد
إلى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم
عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود
والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك
كذبت النواصب والخوارج في دعواها
قتل علي . وإنما رأت اليهود والنصارى
شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى كذلك
القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا
أنه علي وعلى قد صعد إلى السماء وأنه سينزل
إلى الدنيا وينتقم من أعدائه

وزعم بعض السبائية أن علياً في
السحاب وأن الرعد صوته ومن سمع مرة
هؤلاً صوت الرعد قال عليك السلام
أمير المؤمنين

وقد روى عن عامر بن شراحيل

الشعبي أن ابن سبأ قيل له إن علياً قد قتل
فقال إن جثمتونا بدماعه في صرة لم نصدق
بموته . لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك
الأرض بمخافتها . وهذه الطائفة تزعم
أن المهدي المنتظر إنما هو علي دون غيره
وفي هذه الطائفة قال اسحق بن سويد
قصيدته التي تبرأ فيها من الخوارج
والروافض منها هذه الأيات :

برئت من الخوارج لست منهم

من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا علياً

يردون السلام علي السحاب
ولكني أحب بكل قلبي

وأعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديق جبا

به أرجو غداً حسن الثواب
وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء

كان يعين السبائية على قولها . وكان ابن
السوداء في الأعلى يهودياً من أهل الحيرة

فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل
الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم أنه وجد

في التوراة أن لكل نبي وصياً وأن علياً
وصي محمد وأنه خير الأوصياء كما أن محمداً

خير الأنبياء . فلما سمع ذلك منه شيعة

على قالوا لعلي انه من محبيك فرفع على قدره وأجلسه تحت درجة منبره ثم بلغه عنه غلوه فيه فهم بقتله فنهاه ابن عباس عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك اصحابك وانت عازم على العود الى قتال اهل الشام وتحتاج الى مداراة اصحابك فلما خشي من قتله ومن قتل ابن سبا الفتنة التي خافها ابن عباس نفاهما الى المدائن فافتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضي الله عنه وقال لهم ابن السوداء والله ليتبعن علي في مسجد الكوفة عينا تفيض احداها عسلا والاخري سحنا ويعترف منهما شيعة وقال المحققون من اهل السنة ان ابن السوداء كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب الى الرافضة السبائية حين وجدهم أعرف أهل الأهواء في الكفر. ودلس ضلالاته في تأويلاته. قال عبد القاهر كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون أن عليا كان إلها ونبيا؟ ولئن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا النبوة ومسيمة الكذاب في فرق

الاسلام. قلنا للسبائية: ان كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس في صورة علي فلم لعنتم ابن ملجم وهلا مدحتموه فان قاتل الشيطان محمود على فعله غير مذموم. وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت علي والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعا والبرق محسوسا في من الغلاصة قبل زمان الاسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتها؟ ويقال لابن السوداء ليس على عندك وعند الذين تميل اليهم من اليهود أعظم رتبة عن موسى وهرون ويوشع بن نون وقد صح موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الارض عسل ولا سمن بحال نبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه فما الذي عصم عليا من الموت وقد مات ابنه الحسين وأعصابه بكر بلاء عطشا ولم ينبع لهم ماء فضلا عن عسل وسمن؟ (انظر الفرق بين الفرق)

سبب الماء ❦ أسأله وتسبب

الماء سال

(أرض سباسب و سباسب) مستوية

بعيدة

(سَبَّحَ) صلى وقال سبحان الله أى
أنزهه عن مشابهة المخلوقات
(سبحانه منك) أى سبحان الله منك
وقال للتعجب

(السُّبُحَة) الدعاء يقال (قضي سُبُحَتَه)
أى دعاءه

(السُّبُحَة) خرزات يعد عليها التسبيح
(الفرس السَّبُوح) السريع
(سبحل) قال سبحان الله ومثله
(سبحن)

السباحة من أحسن الرياضات
الجسدية وأجدرها بالعناية فان فوائدها
مزدوجة فهي أولًا تكفيننا شر الفرق فيما لو
كسرت بنا سفينة في البحر وثانيًا تفيد الجسم
فوائد جليلة وتجعل العقل تقيًا خالصًا من
الكدورات

وقد بحث العلامة (هو فلاند الألماني)
عن سبب قوة أسلافه الألمان فقال ان
السبب في ذلك اعتيادهم السباحة وبذلهم
اوقات فراغهم لها وللإستحمام بانتظام
فان السباحة تقوى عضلات الجسم وتحرك
جميع أربطتها بدون ان تعبها والإستحمام
بانتظام لا يجهل فوائده أحد فلذلك يجب
على كل انسان سواء كان ذكرًا أو أنثى ان

سَبَّتْ سَبَّتْ وَيَسْبِتْ سَبَّتَا
استراح
(سَبَّتَ الشَّيْءُ) قطعه . و (سَبَّتَ
رأسه) حلقه

(سبت اليهودى) قام بأمر السبت
و (أسبت) دخل في السبت

(السُّبَات) النوم والراحة
(السَّبَنَسْتِي) الجريء من كل شيء

سَبْتَة هي نغرى شمال مراكش
تابع لاسبانيا يبعد عن جبل طارق ١٦

كيلومترًا ويبعد عن مدينة فاس شمالًا ٢١٠
كيلومترات. عدد سكانه (٩٦٩٤) نسمة
منهم ٢٥٠٠ جندي و ٢٠٠٠ محكوم عليه
بالسجن

السبتي هو السيد الشريف
الغرناطي مؤلف شرح القصيدة الخزرجية
المعروفة بالراضة في علم العروض والقوافي
توفي سنة ١٦

سَبَّحَ بِالْبَحْرِ يسبح سبحا
وسباحة عام

(سَبَّحَ الرجلُ سَبْحًا) تصرف في
معاشه . ومنه قوله تعالى : « ان لك في
النهار سَبْحًا طويلا » أى تقلب في الاعمال
والحاجات

يتعلم السباحة ان لم يكن لفوائدها فالضرورة
فكم من أناس ذهبوا ضحية جهلهم بها
ولم يكن بينهم وبين البر الا بضعة خطوات
وكم أناس نجوا بسببها من اللجج العميقة
القاع وسط الاقيانوسات الخيفة

وقد ذكر العلامة بلزان السباحة يجب
ان تدخل الى بروغرامات التعليم في
المدارس الابتدائية نظرا لفوائدها العظيمة
على الجسم والروح

ثم ان الذي يريد التمرن على السباحة
يجب عليه أن يتدرج لذلك فيبدأ بالاستحمام
كثيرا ليعود جسده عنصر الماء الرطب
ويجب أن يحبس نفسه تحت الماء مدة
طويلة وأن يفتح عينيه في الماء ليرى القاع
علي انه لا يجوز لاحد بوجه من
الوجوه أن يلقي بنفسه في اليم الا بعد أن
يعتاد السباحة اعتياداً تاماً حتى لا يفرق
كما يحدث من بعض الشبان اذ يلقون بأنفسهم
في النيل وهم على جهل بأصول هذه الرياضة
فيغرق منهم كل سنة عدد عديد

والافضل أن لا يسبح الانسان الا
حيث يأمن على نفسه الغرق ان كل أو أعيا
ولا موجب للتوغل في لجج النيل البعيدة
القاع فربما حدث له وهو في تلك الحالة

ضعف فجائي أو دوار فلا يستطيع الرجوع
الى البر

أما في حالة الخطر كاتقلاب السفينة
فالضرورة ذاتها تقضي على الشخص بترك
نفسه في اللجة وهناك يستطيع أن يجاهد
حتى يلحق البر فينجو من شر الغرق

المسيحي هو الامير المختار عز
الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله من
احمد بن اسماعيل بن العزيز المعروف
بالمسيحي

ولدمصر وأصله من حران كان فاضلا
عالما من كبار المؤلفين . كان يلبس لبس
الجنود اتصل بخدمة الحاكم بن العزيز
العبيدي صاحب مصر ونال منه اقبالا
ذكر في تاريخه ان أول ما اتصل

بخدمته الحاكم صاحب مصر كان سنة ٣٩٨
فقلده القيس والبهنسا من أعمال الصعيد
ثم تولى ديوان التريب وله مع الحاكم بأمر
الله مجالس ومحاضرات كما شار الى ذلك
في تاريخه الكبير

وكان له شعر حسن منه قوله:

ألا في سبيل الله قاب تقطعا

وفادحة لم تبق للعين مدمعا

أصبرا وقد حل الثرى من أوده

فله هم ما أشد وأوجعا
 فباليتني لسوت قدمت قبلها
 والافليت الموت أذهبنا معا
 وكان المسبحي قد دعا ابا محمد
 عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق
 الكاتب المشهور فلي دعوته فعمل المسبحي
 هذه الايات وأنشده اياها على البديهة
 وهي :
 حلت فأحلت قلبي السرورا
 وكاد لفرحته أن يطيرا
 وامطر عليك سحب السماء
 ولولاك ما كان يوما مطيرا
 تضوع نسر ك لما وردت
 وعاد الظلام ضياء منيرا
 وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا
 أديباً له اشعار رقيقة في المراملات والمعاتبات
 والاهاجي وكان خطه حسنا ينسخ كل
 خمسين ورقة بدينار ومن شعر المسبحي
 يرثي والده قوله :
 خطب يقل له البكاء وينطوى
 عنه العزاء ويظهر المكتوم
 خطب يميت من الصدور قلوبها
 أسفا ويقعد تارة ويقيم
 يادهر قد أنشبت في مخالبها

بالاسودين لوقعهم كلوم
 يادهر قد البستي حلل الاسى
 مذ حل شخص في التراب كريم
 لو كنت تقبل فدية لفديت من
 رضى عظامي فيه وهو رميم
 يامن يلوم اذ رأي جازعا
 من طارق الحدثان فيه تلوم
 بابي فجعت فأى ثكل مثله
 ثكل الابوة في الشباب البم
 قد كنت أجزع أن يله به الردى
 أو يعتربه من الزمان هموم
 (مؤلفات المسبحي) له كتاب التاريخ
 الذي قال فيه هو (التاريخ الجليل قدره
 الذي استغني بمضمونه عن غيره من
 الكتب الواردة في معانيه ، وهو أخبار
 مصر ومن حلها من الولاة والامراء
 والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب
 والانبية واختلاف أصناف الاطعمة وذكر
 نيلها وأحوال من حل بها الى الوقت الذي
 كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار
 الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة
 والحكم والمعدتين والادباء والمغزلين
 وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة)
 وله كتاب التلويح والتصريح في معاني

﴿ السبَاخ ﴾ في لغة أهل مصر ما يوضع في الأرض من السرقين والمركبات المعدنية لمساعدة الأرض في تغذية النبات وقد استوفينا الكلام في هذا المعنى في مادة (سماد)

﴿ السَّبَد ﴾ القليل من الشعر

﴿ سَبَرُ الجرح ﴾ يسبره امتحن غوره . ومثله (استبره)

(السَّبَر والسَّبَر) الاصل واللون والجمال والهيئة الحسنة

(السَّبَر) العداوة والشبه يقال (غلب عليه سبر فلان) أى شبهه

(السَّبَر) ما يسبر به الجرح

(السَّبورة) مجتمع من الألواح يكتب عليها وهي ماتسمى الآن بالتحفة (السابري) نسبة الى سابور . وهي

كورة بفار من

(السابري) من أجود الثياب يرغب فيه عند رؤيته . وأجود الثمر . ودرع دقيقة

النسج

(السَّبرة) الغداة الباردة ج سبرات

(المسبار) الأداة التي يسبر بها الجرح

والمعالج التي يسبر الجرح جمعه مسابير

(المسبر) ما عرف من الهيئة والشارة

الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح وهو الف وخمسمائة ورقة وكتاب الفرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة . وكتاب الطعام والادام الف ورقة . وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة . وكتاب المفاتيح والمناكحة الف ومائة ورقة . وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة . وكتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة . وكتاب جؤنة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف الف وخمسمائة ورقة . وكتاب السؤال والجواب ثلاث مائة ورقة . وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك

ولد المسيحي سنة (٣١٠) وتوفي سنة

(٤٢٠) هـ

﴿ سَبَخْت ﴾ الأرض تسبَخ سَبَخا

كانت ذات سباع و (السباخ) جمع سَبَخَة وهي أرض ذات نزوملح

(الأرض السَبَخَة) ذات السباخ

(سَبَخ عنه) خفف عنه

يقال (حدوا مسيره ونخبه)

سَبَرْتُ الرجل قنم

(السُّبْرَت والسَّيْرَت) المسكين

المحتاج

(الأرض والسُّبْرَت) القفر والشَّيْء

القليل . والغلام الامرء جمعه سباريت

(ارض سباريت) اى قفراء

(السُّبْرَت) السبيء الخلق

(السُّبْرَت) الذى لا شعر عليه

سَبَرَج على الامر عَمَاه

السُّبْرور الفقير . والارض لا

نبات فيها

سَبَط الشعر يسَبَط سبطا

وسَبَطا وسبوطا . وسَبَط يسَبَط استرسل

(سَبَط المطر) كثر واتسع

(أسبط الرجل) سكت خوفا . ووقع

فلم يقدر أن يتحرك

(أسبط عن الامر) تغابى عنه

وضعف

(سابوط) دابة بحرية

(الساباط) سقيفة بين بيتين تحتها

طريق جمعها ساباطات وسوايط

(السُّبَاطة) ماسقط من الشعر اذا

مشط والكناسة التي تلقى في زوايا البيوت

والموضع الذى يرمى فيه القذر

(شعر سَبَط) أي مسترسل سهل

(مطر سبط) غزير

يقال (فلان سَبَط البنان وسَبَط

اليدين) اي كريم

ويقال : (غلام سَبَط الجسم) اي

حسن القدر ظريف

(السَبَط) الطويل جمعه سباط

(الرجل المسبَط) المدلى رأسه اهتماما

بالشيء المسترخي اليدين

(السَبَط) ولد الولد . والسبط عند

اليهود كالقبيلة عند العرب جمعه أسباط . قال

تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما) أي

اثنتي عشرة أمة أو قبيلة

سَابَاط بلدة من بلاد فارس

كانت قرية من المدائن عندها قنطرة على

نهر الملك وكانت القرية مبيت بالقنطرة

وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر على

عشرة فراسخ من خجند

يقال أفرغ من حجاص ساباط مثل

يضرِب في البطالة والتعطيل . يقال انه كان

لاجل ان يوم الناس انه يعمل كان يحخم

أمه فماتت من كثرة الحجامة

سَبَطر أسبَطَر الرجل

اضطجع وامته

(اسبطرت الابل) أسرحت

(اسبطرت للملك البلاد) استقامت

له

(السبَطَر) الشهم والسهل الطويل

يقال (شعر سبَطَر)

(جمال سبَطرات) أي طوال

(السبَطَرَة) المرأة الجسيمة

(السبَطَرَى) مشية فيها تبخر

(السبَيْطَر) طائر طويل العنق .

والرجل الطويل

سَبَعَ القومُ  يسبّعهم سبعا كان

سابهم . أو أخذ سبع أموالهم

(سَبَعَ فلانا) شتمه وقيل عضه

(سَبَعَ الشيء) سرقه

(سَبَعَ الذئب الغنم) اقترسها

(سبّعه) جعله سبعة ، أو ذا سبعة

أركان

(سبّعت المرأة) ولدت لسبعة أشهر

(أسبع الرجل) وردت ابله سبعا .

فيكون هو مُسبِعا وابله سوابع

(أسبع الراعي) وقع السبع في مواشيه

(أسبع القوم) عاروا سبعة

(أسبع فلان عبده) أهمله

(أسبعت الطريق) كثرت فيها السباع

(استبع الشيء) سرقه . و (استبع

القوم) صاروا سبعة

(السابع) ما بين السادس والثامن و

(السباعي) ما كان ذا سبعة أركان . ومن

الالفاظ ما كان على سبعة أحرف . والجل

العظيم الطويل

(رجل سُباعي البدن) أي تامه

(السبع المئاة) قيل هي سورة الفاتحة

لأنها سبع آيات وقيل هي عبارة عن سبع

سور وهي من الفاتحة الى الانفال وقيل هي

القرآن

(السبّيع) ظمء من أظاء الابل وهي

أن ترد الماء في اليوم السابع بعد أن تعطش

ستاً

(السبّيع) جزء من سبعة جمعه أسباع

(حامي السبّيع) هي التي تأتي كل سبعة

أيام

(السبّيع والسبّيع والسبّيع) المقترن

من الحيوان مطلقا جمعه أسبُوع وسباع .

مؤنثه سَبُوعَة وسَبْعَة

(وادی السباع) واد بطريق الرقة

(السبيّع) جزء من سبعة

(الاسبوع) سبعة أيام

وقال الشيخ شمس الدين: «واشتهر عنه انه قال لقد حجر ابن آمنة واسعا (يريد بابن آمنة رسول الله علي الله عليه وسلم) لاني بعدى. قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع ان هذا الكلام هو اخف واهون من قوله في رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً»

قال محمد بن شاكر صاحب فوات الوفيات حدثني فقير صالح انه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك (المراد بالفقراء هنا الدراويش) قال وسمعت عن ابن سبعين انه فصد يديه وترك الدم يسيل حتى تصفى

وقال ابن شاكر صاحب فوات الوفيات أيضاً قال الشيخ صفي الدين الهندي حججت سنة ستة وستين وبحشت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لا ينبغي لك المقام بمكة . فقلت فكيف تقيم أنت بها؟ قال انحصرت القسمة في قعودي بها فان الملك الظاهر يطلبني بسبب انتمائي الي أشرف مكة ، واليمن صاحبها في عقيدته ولكن وزيره حشوى بكرهني قال صفي الدين وكان ابن سبعين

يقال (طاف بالبيت اسبوعاً) اى سبع مرات
(السُبُوع) السبعة وقد ورد في الحديث (طاف بالبيت سُبُوعاً) اى سبعة أيام
(ارض مسبعة) تكثر فيها السباع
(الرجل المسبوع) الذى ذعره
الاسد

السبعية ﴿ فرقة من غلاة الشيعة قرروا في مذهبهم ان الناطقين بالشرائع سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدى وهو سابع النطقاء وذهبوا ان بين كل اثنين من النطقاء سبعة أمة معصومون يجب الاقتداء بهم

ابن سبعين ﴿ هو عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب ابو محمد المرسي
كان صوفياً على قواعد الفلاسفة . له كلام كثير وتصانيف وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال . جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته

قد داوى صاحب مكة من مرض كان به
فبرى، فصارت له عنده مكانة

ويقال انه نفى من مكة بسبب كلمة
كفر صدرت عنه وهي قوله لقد حجر بن
أمنة كما مر في ترجمته

ويقال انه كان يعرف الكيمياء والسيما،
وان أهل مكة كانوا يقولون انه انفق فيهم
ثمانين الف دينار وانه كان لا ينام كل
ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرًا من كلام
غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين

سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والانباغ
فيهم الشيوخ ولما أبعدها بعد عشرة أيام
أدخلوه الحمام ليزيل وعشاء السفر ودخلوا في

خدمته وأحضروا له قبا فجعل القيم يحك
ارجلهم ويسألهم عن وطهم لما استقر بهم
قال فقالوا له من المرسية، قال من البلد
الذي ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأوماً
اليهم ابن سبعين ان لا يتكلموا فأخذ يسبه

ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص في
ذلك. وذلك القيم يزيد في اللعن والشتم
الى ان فاض احدهم غيظا وقال له ويحك
هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجليه
وانت في خدمته اقل غلام فسكت خجلا
وقال استغفر الله

يحكون عن ابن سبعين أشياء كثيرة
من الرياضة النفسية وكان له كلام جزل
محشوب بكلام الفلاسفة وله كتاب اسمه (لا بد
للعارف منه) وكتاب (الاحاطة) ورسالة
في (الجوهر) وغير ذلك وله عدة رسائل
بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة
العهد منها قوله «يا هذا هل عرك الاكلج،
أو اعطاء نكد سمح، وأصالك لهو واهب
وأسهرك سهر وعلل»

وهي على هذا الاسلوب. توفي سنة

(٦٦٨)

﴿السبيعي﴾ هو عمر بن عبد الله
الهمداني من علماء الحديث كان ثقة عابدا
توفي سنة ١٢٩ هـ

﴿السبطري﴾ الطويل جدا
﴿السبعل﴾ كالسبعل وزنا ومعنى
﴿سبع﴾ الشيء يسبغ سبوغا ثم
فبلغ الارض

(سبغت النعمة والنعاش) اتسعت
(أسبغ الله عليه النعمة) أتمها
(أسبغ فلان الوضوء) أبلغه مواضعه
ووفى كل عضو حقه

(أسبغ ثوبه) أوسع
(رجل سبغ) أى عليه درع سابعة

ومثله (رجل مُسَبِّغ) و (الدرع السابغة) الشائعة :

هي التامة الطويلة

سَبْغَالٌ يُقالُ أَتانا سَبْغُ لَأى

لاشيء معه ولا سلاح عليه

(درع مُسَبِّغَةٌ) أى متسعة ضافية

سَبْقُهُ سَبْقُهُ وَيَسْبِقُهُ سَبْقًا

تقدمه وجازه

(سابقه فسبقه) أى غالبه بالسبق

فغلبه

(استبَقَ القومُ للأمر) بادروا اليه

(استبقا في العدو) تسابقا

يقال (افلان سابقه حسنة في هذا

الامر) أى سبق الناس الى عمل حسن

فيه

(السباق) اجراء الخيل المسابقة وهو

ايضا ما قبل الشيء

(السَّبَقُ) الخطر يوضع بين أهل

السباق وهو ما يتراهنون عليه جمعا سباق

يقال (هما سَبَقان) أى يستبقان

(السُّبْقَةُ) بمعنى السبق

سابق البربرى هو ابو سعيد

سابق بن عبد الله كان شاعر آل شعاع

جيدة في الزهد والحكم

من كلامه وقد ذهب مذهب الامثال

قد ينفع الادب الاحداث في مهل

وليس ينفع عند الكبرة الادب

ان الفصون اذا قومتها اعتدلت

ولن تلين اذا قومتها الخشب

سَبْكُ الفضة ونحوها يسبكها

ويسبكها سبكاً وسبكها اذا بها وأفرغها في

قالب

(انسبك الذهب) أذيب وأفرغ في

قالب

(السِّيكة) القطعة المعدنية المنذوبة

المفرغة في قالب

السبكي هو تاج الدين عبد

الوهاب السبكي المؤلف المشهور في الفقه

وفروعه (توفي سنة ٧٥٦)

السبكي هو بهاء الدين احمد

السبكي أستاذ الدميرى صاحب حياة

الحيوان كان من أهل القرن الثامن

ابن سُبُكْتَيْن هو ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابى منصور سبكتكين

كان يلقب سيف الدولة ثم لقبه

القادر بالله الخليفة العباسي لما جعله سلطانا

بعد موت أبيه يمين الدولة وأمين الدولة

واشتهر به . وكان والده سبككتين قد

ورد مدينة بخارى في أيام نوح بن منصور
أحدملوك السامانية (انظر الدولة السامانية)
وكان وروده صجة أبي اسحق بن سبكتين
وهو حاجبه. فرأى فيه أركان تلك الدولة
شهامة وقوة ولما خرج أبو اسحق المذكور
إلى غزنة واليا عليها انصرف معه سبكتكين
قائدا لجيشه فمات أبو اسحق بعد وصوله
إليها ولم يكن من أهل قرابته من يصلح
للامارة فاختار خاصته سبكتكين ليكون
أميرا بدله للارأوا فيه من الكفاءة والجدارة
فبايعوه واتقادوا له فلما استتب له الامر
أخذ في غزو أطراف الهند فجرت بينه وبين
الهندو حروب كان النصر حليفه فيها فافتتح
قلاعا ومدائن وفاز غنائم كثيرة فاتسع
ملكه وهابته الامم المجاورة له وكان من
ضمن ملكه فلحية بست فاستعاد منها
الشاعر المشهور أبا الفتح علي بن محمد البستي
فاعتمد عليه وقربه منه

ثم ان الأمير سبكتكين وصل إلى
بلخ فمرض بها فمهم بالرجوع إلى غزنة فمات
بالطريق سنة (٣٧٨ هـ). ونقل تابوته إلى
غزنة ورتاه شعراء عصره ومهم البستي
المقدم ذكره فمن ذلك قوله :
قلت اذ مات ناصر الدين والدو

لة حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه باقتراق
هكذا هكذا تكون قيامة
واجتاز بعضهم بداره وقد تشعثت
بعد موته وتغير حالها فأنشد :
عليك سلام الله من منزل قفر
فقد هجت لي شوقا قديما وما تدرى
عهدتك من شهر جديد أو لم أخل
صروف الزدي تبلي مغانيك في شهر
وكان الأمير المذكور قد جعل ولي
عهده من بعده ولده اسماعيل استخلفه علي
الاعمال وأوصى إليه بأولاده وخاصة فتولي
وجمع حجاجه وقواده على طاعته ومتابعته
وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقبلا
بمدينة بلخ فلما بلغه خبر موت والده كتب
لأخيه كتابا قال فيه ان أبي لم يستخلفك
دونى الا لكونك كنت عنده وأنا كنت
بعيدا عنه ولو أوقف الامر على حضوري
لفاتت مقاصده. ومن المصلحة أن تنقسم
الاول بالمراث فأنت تكون بغزنة وأنا
بخراسان ندبر الامور وتتفق على المصالح
فلا يطمع فينا عدو. ومتي ما ظهر فينا للناس
اختلاف طمعوا فينا
فأبي اسماعيل بن سبكتكين موافقة

علي ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وطالبوه بالمال فاستنفذ في مرضاتهم الخزائن . ثم خرج محمود أخوه الى هراة وكتبه ثانية وهو لايزداد الا اعتياصا فدعا محمود عمه بفراجق الى الاتحاد معه على اخيه فلي طلبه . وكان اخوه ابو الظفر نصر سبكتكتين أميراً بناحية بست فهض اليه وعرض اليه الاتقياد لمتابعته ومشايعته علي أغراضه فلما قوي جانب محمود قصد أخاه اسماعيل بالجيش فحاصرها حصاراً شديداً ثم فتحها عنوة وانحاز اسماعيل الى القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان فأجابته الى سؤله ونزل علي حكمه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ورتب في غزاة هيثة حكومه منتظمة وانحدر الي بلخ . وكان السلطان محمود قد اجتمع بأخيه اسماعيل في مجلس أنس بعد ظفريه به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمد في حقه لو ظفريه فحملته نشوة السكر علي أن باح له بذات صدره فقال له كان في عزمي أن أسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلان وجوار ورزق علي قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان نواه له وسيره الي بعض الحصون وأوصي به الوالي أن يمكنه مما يشتهي

لما انتظم الامر للسلطان محمود واستتب له الحال وكان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ماوراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك سنة (٣٨٩هـ) فسير له الامام القادر بالله الخليفة العباسي خلعة السلطنة ولقبه بالالاقاب المذكورة في أول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه أمراء خراسان ساطين مقيمين برسم الخدمة وملزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذعان العام علي مجلس الانس وأمر لكل واحد منهم ولسائر غلمان و خاصته ووجوه أوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعة بما لم يسمع بمثله واتسعت الامور عن آخرها في كنف ايلاته واستوتفت الاعمال في ضمن كفالاته، وفرض علي نفسه في كل عام غزو الهند

ثم انه ملك سجستان في سنة (٣٩٣) بدخول قوادها وولاة أسرها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الي حيث لم تبلغه في الاسلام راية، ولم تنل به قط سورة ولا آية ، فرحض

عنها ادناس الشرك وبني بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه

ولما فتح بلاد الهند كتب الى ديوان العزيز بيغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله تعالى علي يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنان وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحجي ويميت ، ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وانه اذا شاء أبرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابراء عليل يقصده فيواقفه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصاونه من اقاضي البلاد رجالا وركبانا . ومن لم يصادف منهم اتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة

ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيا فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته ، وكانوا يحكم هذا الاستقاد يحجونه من كل عقم بعيد وناتون من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند علي تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوق الا تقرب الي هذا الصنم

بما عز عليه من امواله وذخائره حتي بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع

وامتلات خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس حبيجه ولحاهم عند الورود اليه وثلاثمائة آخرون وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المرسدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق موم . وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفارة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل علي طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من بين عدد كثير وأنفق عليهم من الاموال مالا يحصي فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من اصنام الذهب المرصع بأصناف الجواهر عدة كثيرة محيطة بهرشه ويزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في انفيه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم

ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من ثلاثين الف سنة . وكلما عبده الف سنة علقوا في أذنه حلقة . وبالجملة فان شرح ذلك يطول

وذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند أهدي له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمت عيناهذا الطائر وجرى منها ماء . وتنجبر اذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألحما ذكر ابن الاثير ذلك في حوادث (سنة ٤٠٤ هـ)

وقد جمع سيرة السلطان محمود ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي الفاضل في كتاب سماه التيمنى وهو مشهور . وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه ، والصدر من العالم وبديه لا تتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول مما لكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ، ومضير امرائها وذوى الالقب الملكية من عظامها تحت حمايته وجبايته ، واستذراهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته ، واذا كان ملوك الارض لعزته ، وارتياحهم بفائض هيئته ،

واحتراسهم على تقاذف الديار ، ونحاجز الانجاد والاغوار من فاجي ركضه ، واستخفاء الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه . وقد كان حين لفظه المهد وكفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقد الكلام ، واستغني عن الاشارة بالفهام ، مشغول اللسان بالذكر والقرآن ، مشغوف النفس بالسيف والسنان ، ممدود الهمة الى معالى الامور ، معقود الامنية بسياسة الجمهور ، لعبه مع الاتراب جد ، وجده مستكد ، يألم لما لا يعلم حتي يفتله خبرا ، ويحزن لما يحزن حتي يدمشه قسرا وقهراً

وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه مغني الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجدا كثرهما واقفا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده وحكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين علي الآخر فوقع الاتفاق على ان

يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنهما . فصلي القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط تامة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وآتي بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه

ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابي حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ثم طلع ربه بالنجاسة وتوضأ بنبذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية قائلا (دوبرك سيز) ثم قرع ثنتين كعقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وشرط في آخره من غير نية لسلام . وقال أيها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة . فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة قتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها

ذودين ، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة ابي حنيفة . فأمر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وأمر السلطان نصرانيا كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاها القفال فأعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه

تقول يظهر من سياق هذه الحكاية انها مفتعلة أو مبالغ فيها فان الحصول على جلد كلب مدبوغ في وقت المناظرة ، ولم نجر العادة بدبغ جلود الكلاب من قبل ، أمر فيه نظروا لأدري كيف يسوغ للمؤرخين نقل أمثال هذه الحكايات بدون نقد ولا تمحيص

ثم اني لو كنت مكان السلطان محمود وكان الامر تقليدا في تقليد لاخترت مذهب ابي حنيفة علي كل مذهب بسبب هذا التسامح الذي أراد القفال أن يشينه به . فأما لبس جلد الكلب وسأر الجلود الحيوانية فسواء . وقد ورد في الدين حرمة سؤر الكلب ولم يزد فأى داعية للحكم بنجاسة عينه ؟ وأما تلطيفه ربع ثوبه بالنجاسة فمن اليسر الذي اشتهر به هذا الدين وقد صلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المسجد الحرام وعليه كرش حيوان
دام وضعه عليه ابو جهل وهو ساجد هزوا
وايذاء فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاته واستمر فيها. وأبو حنيفة لا يحتم
على الانسان ان يلطخ ربع ثوبه بالنجاسة
عند كل صلاة حتي يعاب عليه مذهبه
ولكنه رخص في الصلاة علي تلك الحال
للضرورة اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم

وأما قراءته القرآن بالفارسية فمن
أكبر ما يجب العقلاء في هذا الدين. فأى
الامرین أوجب للارتياح أصالة الزنجي
بقراءة القرآن عريسا وهو لا يدري من
معانيه شيئا ثم قراءته بلغته وهو يفهمها ويدرك
معانيها ؟

أما اسراعه في الصلاة فان أبا حنيفة
لم يوجبها إيجابا وإنما لم يحكم بفساد الصلاة
بسببه

وأما شرطه من غير سلام فلم يأمر به
أبو حنيفة ولم يستحسنه وإنما قال اذا تمت
الصلاة وخرج من الانسان ريح قبل ان
يسلم صحت صلاته فلا يعيدها

ثم ان أبا حنيفة يرى ان افضل الصلوات
أن يأتي الانسان بجميع محسناتها من الوضوء
بماء طاهر والتردى بثياب تقية والأتان بما
يناسب مقامها من خشوع وطأ نينة الى غير
ذلك فانظر الي تعصب بعض الفقهاء كيف
قلبو المحامد مذام ولم يكفهم ذلك حتي
اخترعوا حكاية في هذا الباب تعتبر من
أشنع ما يؤثر عن أهل العصبية من الامم
الحاهلة

نعود الى ذكر ترجمة السلطان محمود
الغزنوي فنقول : كان السلطان المذكور ذا

ثم اني لأرى الوضوء بنيذا الترشائنا
فان ماء التمر في ذاته طاهر ولم يزد عليه
بالتخمر الا الكحول اى السبرتو وهو من
اعظم المطهرات المعروفة رافع للاقتدار
والاوضار قاتل للميكروبات والجراثيم فأى
خرج على انسان ان لم يجد ماء ان يتوضأ
منه ويؤدي صلاته

أما تنكيس الوضوء بأن يغسل رجله
قبل وجهه مثلا فليس فيه شيء لان المراد
غسل الاعضاء الاربعة للوضوء فأى بأس
عقلي أو علمي في تقديم أحدها علي الآخر
أو تأخير عنه

أما احرامه للصلاة بغير نية في الوضوء.
فليس فيه حرج لان قيامه للوضوء يعتبر
نية باعمل لا بمجرد القول

مناقب كثيرة وسيرته من أحسن السير ولد ليلة عاشوراء سنة (٣٦١) وتوفي في ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين واربعائة (٤٢٢) بغزنة

وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية من أبيه فاجتمعت عليه الكلمة وغرم بانفاق الاموال فيهم وكان أخوه ابوسعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد فراسله وأخبر الناس بأن الناصر لدين الله عينه وخلم عليه وطوقه فقوى أمره لذلك وكان محمد هذا سيء التدبير منهمكا في ملاذنه فأجمع الجند علي عزله وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا عل محمد فحملوه الي قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها نوفيها حقها في الكلام على بني سلجوق قتل سنة (٤٣٠) واستولي على المملكة بنو سلجوق (انظر ابن خلكان)

سبكر ﴿سَبَكْر﴾ مثل اسبطروزنا ومعني

(المسبكر) الشاب التام المعتدل والشعر المسترسل وكل شيء امتد وطال

﴿سَبَلَه﴾ يسبله سبلا شتمه (سَبَلَه) جعله في سبيل الله (سَبَل الشيء) أباحه (أسبل الازار) أرخاه (أسبلت الطريق) كثرت سبلتها (أسبلت السماء) أمطرت (أسبل الزرع) خرجت سبولته وهي السنبلة

(السابلة) الطريق المسلوكة يقال (سبيل سابلة) أى مسلوكة و (السابلة) المارة

(السبل) المطر قبل أن يصل الى الارض . والائف والسنبل وشبه غشاوة تغشى العين . وما سال من المطر والدم (سبل من رماح) طائفة منها (عين سبلاء) أى طوبلة الهدب (رجل سبلاني) أى طويل السبلة

(السبلة) المطرة الواسعة (السبلة) الدائرة فى وسط الشفة العليا . وقيل ماعلى الشارب من الشعر وقيل طرفه وقيل مجتمع الشارين جمعه سبال ومقدم اللحية . وما أسبل منها على الصندر . ويقال جر سبلته أى ثيابه وبعبير

والمسائل السياسية وأبي أن يلحق بالكليات
فتوظف بوظيفة مهندس في الخط الحديدي
بلوندره وبرمنجهام. فلما بلغ عمره ٢٦ سنة
انفصل عن وظيفته بسبب أزمة مالية
أصابته شركة الخط الحديدي فشغل
وظيفة سكرتير التحرير في جريدة
(الايكونوميست) من سنة ١٨٤٨ إلى ١٨٥٣
وفي سنة ١٥٨٠ نشر كتابه الذي
عنوانه *Social statics* فظهرت
فيه آراؤه وأصوله

(تكوين مذهبه) مذهب سبنسر
الاجتماعي والسياسي هو الحرية المتطرفة
التي سرت اليه من البيئة التي عاش فيها
ومن الكتب التي كان يدمن مطالعتها .
فانه في سن العشرين قرأ كتاب (أصول
طبقات الارض) للاستاذ ليل *Lyell*
وقبل نظرية النشوء والارتقاء المعارضة
لنظرية الخلق المستقل

وفي سنة ١٨٤٢ نشر في جريدة
(ذي نونكفور ميست) بحثا في مجال عمل
الحكومة) بث فيه آراءه الحرة وأثبتها بكل
دليل . وفي سنة ١٨٥٠ نشر في كتابه
(ذي موسيال استاتيك) انه أحد أشياع
مذهب بنتام في السياسة النفعية المتطرفة

حسن السبلة اي رقيق الجلد
يقال: (جاء وقد نشر سبلته) أي جاء
متوعدا

(السبلة والسبولة والسبولة)
السبلة

(السييل) الطريق وماوضح منه يذكر
ويؤنث جمعه سبُل وأسبُل وأسبلة
(ابن السيل) المسافر الذي انقطع
بهو (ليس على المحسنين من سبيل) أي
خرج

و (ليس لك عليه سبيل) أي حجة
(رجل أسبل ومُسبِل ومُسبَل
ومُسبَل ومُسبِل) أي طويل السبلة
(ملا القصعة الى أسبالها) أي الى
حافتيها

(المُسبِل) الضرب والسادس والخامس
من قذاح المبسر عند العرب واسم ذى
الحجة

(المُسبِل) الشيخ السمع
سبنسر  الفيلسوف الانجليزي
المشهور هربرت سبنسر ولد سنة (١٨٢٠)
كان أبوه معلما فأدخله دور التعليم فأظهر
سبنسر ميلا الى العلم واجتهادا فيه ولما بلغ
السابعة عشرة مال الى العلوم الطبيعية

لكن مع رفضه التعليلات النظرية التي كان تلاميذ بنتام يستندون عليها . والمهم في هذا الكتاب أن القارئ يستطيع أن يري التأثيرات المختلفة التي أثرت على عمل سبنسر وكانت أصولا لتكوين مذهبه

فقبل في ذلك الكتاب اصل النفعيين الذي مؤداه ان أحسن مقومات الاجتماع الانساني أن يستحيل تدخل الحكومة في شؤون الافراد الى ادنى حدوده وان تكون حرية الافراد في أقصى درجاتها الممكنة فرأى أن وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ النظام وفي الدفاع عن الامة من الوجهة الخارجية ورأى بالتحليلات العملية ان الحكومة ستتحل انحلالا لا قيام بعده ويصبح الناس احرارا بلا حكومة مسيطرة عليهم فاشتهر عنه هذا المذهب الذي هو في الحقيقة احياء لمذهب العلامة جودوين من قبله في السياسة العامة

امامن الوجهة الاقتصادية فكان مذهبه ان الارض تصبح ملكا شائعا بين الناس كلهم مثله في ذلك مثل العلامتين دوف واستوارميل ولكنه دحض كل ما عدا هذا الاصل من مذهبيهما

والذي يميز مذهب هربرت سبنسر

عن جميع ما تقدمه انه موفق بين نظرية فوضوية ونظرية اقتصادية فالنظرية الاولى حذف الحكومة والثانية حفظ الملكية الفردية فقد كان يعتبر الملكية الفردية كما كان يعتبرها قبله هارثلي وجودوين نتيجة نهائية للتري اي ثمرة انفلاتات مفيدة للمجتمع

وقد دحض سبنسر نظرية بنتام التي مؤداه ان الاخلاق نتيجة طلب اللذات وان العدالة ثمرة تحريم المنفعة وان المجتمع الانساني من عمل التفكير والعقل الفردي دحض هذه النظرية باسم آراء أخذها عن الفلاسفة الايكوسيين والالمانيين بواسطة كولريدج وكارليل

فكان يذهب مذهب الفلاسفة الايكوسيين بأن في الانسان غريزة خلقية او اصل ادبي يعرفنا بالجمال والقبح مستقلا عن كل نظر لمنفعة او مذهب

وعده كما عند آدم سميث الانسان مفطور على الميل لغيره وان هذه الفطرة هي التي ولدت لديه العدل والانصاف

وقال ان سيادة الحرية في الزمان المستقبل سيكون باعثها العاطفة الخلقية المغروسة في جبلتنا ليس الا وهذه السيادة للحربة ستكون النتيجة الطبيعية للتدرج

الاجتماعى في الارتقاء لأن العدالة تحدد للمجتمع حالات الموازنة الثابتة وأخذ سبنسر من كارليل نظريته القائلة بأن في المجتمع البشرى عاملا يعمل مسقلا عن ارادة الناس وهو عامل خفى الهى

وقال بأن العدالة والاخلاق هما تحقيق لرغبة ذلك العامل الالهى ذهب في ذلك مذهب الفيلسوف شيلنج

هذا المذهب الذي يعتبر خلطا بين البروتستانتية وبين علم ماوراء الطبيعة على الاسلوب الالماني كان بعينه مذهب كولريدج مذهباً منقحاً

كانت الفلسفة الاصلاحية في القرن الثامن عشر قد حاولت ان تحيل الطبيعة والمجتمع الى جسم آلى يستطيع الفكر أن يلم بأجزائه وأن يركبه كله. ولكن فلاسفة الالمان وفي مقدمتهم شيلنج كانوا يرون غير ذلك اي انه نتيجة عوامل تعمل مستقلة بلا تأثير بارادة احد، وهو سري يشبه عامل الحياة في الاحياء فكانت الطبيعة والمجتمع لديهم ليسا اجساما آلية وكانوا يرون ان في الكون مجموعا من حر كات مرتبطة تعمل للانشاء والترقية بتأثير اصل الحياة الكامنة

هي حياة الكون والمجتمع . هذه الحياة تميل للتوفيق بين متناقضات الكائنات تعمل على اظهارها بأجل مظهر من مظاهر الوفاق والالتزام في مجموع جميع النظام اخذ كولريدج هذا المذهب عن الالمان ومال مثلهم لان يؤيد به نظرية الدين القديمة في تكون المجتمع الانساني فلما جاء سبنسر استفاد من هذه المدركات بناء مذهبه الذي مؤداه ان في الكون قوى خفية الهية تعمل لاجلها بأكمل مظهر من مظاهر الوجود

الخلاصة ان الفيلسوف هربرت سبنسر كان من اركان النهضة العلمية الحاضرة في اوربا وكان فوق ذلك واحدا من وضعة المذاهب الفلسفية العالمية وهو يعتبر أشهر فلاسفة العصر الحاضر وله في امريكا وفرنسا اعتبار يفوق مايؤدي لامثاله من الاغراب عنهما

عاش سبنسر معيشة الفلاسفة الكاملين فاعتزل المجتمعات والنوادي حتى العلمية منها ولم يشأ ان يتقيد بقيد وعاش بشرة كده من محصول مؤلفاته وأحصي ما ركه بعد موته فبلغ ثمانية عشر الف جنيه وهي ثروة إن قيس على شهرته لما بلغت

شيئا، بل هي بالنسبة لما يكسبه أحد مؤلفي
الاقاصيص في زماننا الحاضر تعتبر قليلة
زهيدة .

مما يؤثر عن هذا الرجل من التشبث
بمبادئه ان امبراطور الالمان أهدها هو
والاستاذ باستور بوسام من درجة عالية
فأياه معا . فأما باستور فأباه محتجا بأنه
لا يقبل وساما من أمة محتلة للالزاس
واللورين اللزيتين على فرنسا واماهربرت
سبنسر فاحتج لعدم قبوله الوسام بأن
المانيا لاتسير في نظامها الاجتماعي علي
مبادئه فهو لا يقبل منها شيئا لثلايقال أنه
خائن لمذهبه

بمثل هؤلاء الرجال نجما الاصول
وتقوم المبادئ وتدعم الفلسفات التي تنهض
بالامم الي ذرى المجد والسؤدد . اما أولئك
الذين جعلوا حظهم من الفلسفة مجرد
الثروة والتفريق واستخدام العبارات
الاصطلاحية في الكتابة ، ونفوسهم خالية
من العقائد الراسخة ، وقلوبهم خاوية من
الوفاء لاصولهم أولئك يعتبرون من تجار
الكلام اذ لا بد من العاملين على ترقية النوع
الانسانى من اعتقاد اصول محدودة مقررة
سببه الرجل سبها و سببه

نسبها) بصيغة المجهول فيها ذهب عقله
هرما فهو مسبوه و مسبه
(السباه) المضلل و (رجل سباه)

متكبر

(السباه) سكتة تأخذ الانسان
(السباهى) الذاهب العقل من الهرم
(السباهية) المتكبر
(السبه) ذهاب العقل من الهرم
(رجل سبه) متكبر
(السبه) الطليق اللسان

سبهلل جاء الرجل سبهلاأي
مختلا وغير مكترث لافي عمل دنيوى ولا
أخروى

(هو يمشى سبهلا) اذا جاء وذهب
في غير شيء
سباه يسبيه سبياً أسره ومثله
(استباه)

(تسبى القوم) سبى بعضهم بعضا
(السايا) المشيمة التي تخرج مع
الجنين من بطن أمه . والمال الكثير والتناج
والغنم ذات النسل الكثير جمعها السواي
(السبى) مايسبى . يقال (جاؤا بسبى
بلدة كذا) جمعه سبى
(سبى الحية) جلدها التي تسلكه

(السِّي) المأسور والمأسورة . يقال
 (غلام سبي وجارية سبي) جمعه سبايا
 (السَّيْبَةُ) الخمر تحمل من بلد لبلد
 والدرّة يخرجها الغواص والمرأة التي تسبي
 سَت سَت سَت السات السادس
 (السَّت) الكلام الفحيح والعيب
 سَتَر سَتَر الشيء يسْتُرُه ويسْتِرُه
 ستر غطاء

(سْتُرُه تستيراً) غطاء
 (تَسْتُر بالثوب) تغطي به
 (استر وانستر) تغطي
 (السِتارة) الستر جمعه سُتُر
 (السِتارة) ما يستر به والجلدة التي على
 الظهر جمعها ستائر
 (السِتْر) واحد الستور والاسْتار .
 والخوف والحياء

(السَّتْر) الرسو (السْترة) ما يستر به
 وقد غلبت على ما ينصبه المصلى من سوط
 او عكازة او غير ذلك
 (سُترة السطح) ما بني حوله
 (السَّتير) العفيف . يقال . (رجل سْتير
 وامرأة سْتيرة)

(الاستار) من العدد أربعة . يقال
 (هو إِستار) أى أربعة وفي الوزن أربعة

مناويل فقط جمعه أسائر وأسائير
 (الاستار والمِسْتَر) ما يستر به
 سَتَل سَتَل القوم يستُلون ستلا
 خرجوا متابعين واحداً أثر واحد
 (سَتِل فلاناً يستلّه ستلا) تبعه (سانله)
 تابعه . تساتل القوم بهاء بعضهم في أثر بعض
 (استلوا) بمعنى ستلوا تقول خرجوا
 مستتلين

(السُّتالة) الرذالة من كل شيء
 (المِسْتَل) الطريق الضيق جمعه مساتيل
 سَم سَم الا ستم البحر
 سَتَن سَتَن أسْتَن الرجل في السنة
 دخل فيها وهو مقلوب اسنت
 (الأسْتان) أصول الشجر البالية
 (الأسْتانة) القسطنطينية الاسلامية
 (انظر قسطنطينية)

سَتَه سَتَه يسته سنها تبعه من
 خلفه . ضرب أسته
 (السُّتاهي) العظيم الاست جمعه
 ستاهي
 (السَّتة والسَّتة والسَّتة) العجز
 ومثله (السَّة والسَّة)

(الأسَّتة) العظيم الاست جمعه سَّتَه
 وسُتْهان والانتى سَتْها

﴿ سَتَا ﴾ الرجل يَسْتَوِسُوْا أَسْرَعَ

(أَسْتِي الثوبُ) أَسْدَاه

(السَّتا) المعروف يقال (نال منه ستا)

أى معروفًا

﴿ سَجْ ﴾ الحائط طينه

(السَّجَّاج) اللبن الكثير الماء

(السُّجُجُ) السطوح المدورة

والنفوس الطيبة

﴿ سَجَحَتْ ﴾ الحمامة تسجج سججا

سجعت

(سَجَحَ لَهُ بكلام) عرض له به

(سَجَحَ الخد سَجَحًا وسَجَاحَة)

سهل ولان

(سَجَحَ يسَجَحُ) طال واعتدل

(سَجُحَ خلقه) سهل

(سَجَحَ لَهُ بكذا) عرض له به

(أسجج الوالى) أحسن العفو

(السَّجَّاح) التجهاء تقول (جلست

سجج وجهه) أى تجهاه

(السُّجُجُ) اللبن السهل . تقول (مشي

مشيا سَجُجًا) أى لينا سهلا

تقول (يئونهم على سَجُج واحد)

أى على قدر واحد

(السُّجُجُ) المحجة تقول (خل . له

عن سَجَّح الطريق) أى من وسطه

(السَّجَّح) الليل السهل

(السَّجَّحَة) السجعية والطبيعة . والقدر

تقول (يئونهم على سَجَّحَة واحدة) أى

قدر واحد

(الأَسَجَّح) الحسن المعتدل . تقول

(غلام أسجج وشىء أسجج)

﴿ سَجَّاح ﴾ هى سَجَّاح بنت الحارث

التيمة ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأقبلت من الجزيرة

وتبعها خلق كثير من قومها وقوم من بني

تغلب وكانوا أخوالها سجعت لهم كأَسَجَّاح

مسيمة الكذاب وطيحة الانسدى اللذين

ادعيا النبوة مثلاً ، من ذلك قولها :

« أعدوا الركاب ، واستعدوا للنهاب

ثم أغيروا على الباب فليس دونهم حجاب »

أرادت أن تغزو بمجموعها أبا بكر بالمدينة

فأشار عليها أصحابها بغزو مسيمة مدعي

النبوة باليمامة فخرجت بمن معها تريد اليمامة

وقالت فى ذلك :

« عليكم باليمامة ، ذفوا ذفيف

الحمامة ، فإنها غزوة صرامة ، لا يلحقكم

بعدها ملامة »

فبلغ ذلك مسيمة فاحتال عليها وأرسل

لها هدية ثم أرسل لها يستأمن على نفسه حتى يأتها فأتمته فجاءها في أربعين من بني حنيفة ثم أرسل لها ابدي أصحابك ففعلت، فلما اجتمع بها قال لها هل لك أن أتزوجك و آكل بقومى وقومك العرب . فرضيت به زوجا فأقام عندها ثلاثا ثم انصرفت الى قومها . فقالوا لها ما عندك ؟ قالت كان على الحق فتبعته وتزوجته . قالوا هل أصدقك شيئا ؟ قالت لا . قالوا فارجى فاطلبى الصداق . فرجعت . فلما رآها مسيلة أغلق باب الحصن وقال مالك ؟ قالت أصدقني . قال من مؤذذك ؟ قالت شبت بن ربي الرياحي فدعاه وقال له ناد في أصحابك ان مسيلة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الاخيرة فانصرفت ومعهما اصحابها فقال بعض منهم : امست نبيتنا أتى نطوف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكر انا وصالحها مسيلة علي غلات البمامة سنة تأخذ النصف والنصف الثانى ترك عنده من يأخذها فأخذت النصف وانصرفت الى الجزيرة وتركت عنده من يأخذ النصف الباقي فلم يذاجمهم الا وقد جاء خالد اليهم

فارفضوا

قيل انها لما قتل مسيلة صارت الى أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر

وقيل انها أسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب وهو أمير على البصرة لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة

﴿ سجدة ﴾ يسجد سجودا خضع وانحني وانتصب فهو ساجد جُ سجد وسُجِّد

(سجدة) فى الاصطلاح الاسلامى
وضع جبهته على الارض فى الصلاة
(السجادة) الكثير السجود
(المسجد) موضع السجود
(المسجدة) الطنفسة يصلى عليها

﴿ سجدة التلاوة ﴾ هى سنة عند الأئمة الثلاثة للقارىء والمستمع وقال أبو حنيفة هي واجبة والسامع من غير استماع لا تأكد في حقه عدد الأئمة الثلاثة
﴿ سجدة السهو ﴾ اتفق الأئمة على ان سجود السهو فى الصلاة مشروع وان من سها فى صلاته جبر ذلك بسجوده

قَالَ أَحْمَدُ هُوَ وَاجِبٌ . وَقَالَ مَالِكٌ
يَجِبُ بِالنَّقْصَانِ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَيْسَ بِالزِّيَادَةِ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ هُوَ مَسْنُونٌ
عَلَى الْإِطْلَاقِ

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا زَكَرَ سَهْوًا لَمْ يَبْطُلْ
صَلَاتُهُ إِلَّا فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَحْمَدَ
وَإِخْتَلَفُوا فِي مَوْضِعِهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
بَعْدَ السَّلَامِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ كَانَ عَنْ نَقْصَانٍ
فَقَبْلَ السَّلَامِ . وَإِنْ كَانَ عَنْ زِيَادَةٍ فَبَعْدَهُ
فَإِنْ اجْتَمَعَ سَهْوَانٌ مِنْ زِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ
فَمَوْضِعُهُ عِنْدَهُ قَبْلَ السَّلَامِ
قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ كُلُّهُ قَبْلَ
السَّلَامِ

سَجَرُ التَّنُورِ ﴿ يسْجُرُ سَجْرًا ﴾
وَسَجُورًا مَلَأَهُ وَقُودًا وَاحِمًا
(سَجَرُ الْمَاءِ الْهَرِّ) مَلَأَهُ
(سَجَرُ الْمَاءِ) فَجَرَهُ . وَ (الْمَسْجُورُ)
الْمَوْقِدُ وَالْبَحْرُ الْمَمْلُوءُ

سَجِسْتَانِ ﴿ قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ ﴾
هِيَ نَاحِيَةُ كَبِيرَةٌ وَوَلَايَةٌ وَاسِعَةٌ قَعِيلُ اسْمٍ
لِلنَّاحِيَةِ وَمَدِينَتُهَا زَرْجُوحٌ وَيُنْهَآوِيْنَ هَرَاةَ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَهِيَ جَنُوبُ هَرَاةَ وَارْضُهَا
رَمْلَةٌ وَالرِّيَّاحُ فِيهَا لَا تَسْكُنُ أَبَدًا
﴿ السَّجِسْتَانِيُّ ﴾ هُوَ دَعْلِجُ بْنُ أَحْمَدَ

ابن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني
كان من ذوى الصدقات ببغداد وله
أُمُورٌ جَلِيلَةٌ تُؤَثِّرُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالَ حَضَرْتُ يَوْمَ جُمُعَةٍ
بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا يَنْدِي فِي
الْصَّفِّ حَسَنَ الْوَقَارِ ظَاهِرَ الْخُشُوعِ دَائِمُ
الصَّلَاةِ لَمْ يَزَلْ يَتَنَفَّرُ مِنْذُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
إِلَى أَنْ قَرُبَ قِيَامُ الْإِمَامِ ثُمَّ جَلَسَ وَأَقِيمَتِ
الصَّلَاةُ فَلَمْ يَصِلْ مَعَ النَّاسِ الْجُمُعَةَ فَكَبَّرَ عَلَى
ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ حَالِهِ وَغَاظَنِي
فَعَلُهُ فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قُلْتُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ أَمْرِكَ أَطَلْتَ النَّافِلَةَ
وَأَحْسَنْتَهَا وَتَرَكْتَ الْفَرِيضَةَ وَضَعْتَهَا

فَقَالَ إِنْ لِي عِذْرًا مَنَعَنِي مِنَ الصَّلَاةِ
قُلْتُ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ عَلَى دِينِ اخْتَنَيْتُ
بِسَبِيهِ فِي مَنْزِلِي ثُمَّ حَضَرْتُ الْيَوْمَ الْجَامِعَ
لِلصَّلَاةِ فَقَبِلْتُ أَنْ تَقَامَ التَّنْفِثُ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ
الدِّينِ فَمِنْ خَوْفِهِ أَحْدَثْتُ فِي ثِيَابِي فَأَسْأَلُكَ
بِاللَّهِ إِلَّا سَتَرْتُ عَلَى وَكُتِمَتْ أَمْرِي فَقُلْتُ
وَمَنْ الَّذِي دِينُهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ دَعْلِجُ بْنُ
أَحْمَدَ وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ صَاحِبُ دَعْلِجٍ وَهُوَ
لَا يَعْرِفُهُ فَسَمِعْتُ قَوْلَهُ وَمَضَى مِنْ وَقْتِهِ إِلَى
دَعْلِجٍ فَذَكَرَ لَهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهُ دَعْلِجُ امْضِ إِلَى
الرَّجُلِ وَادْخُلْ الْحَمَّامَ وَاطْرَحْ عَلَيْهِ خَلْعَةً

من ثيابه واجلسه ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط اولك شيء نقدته . قال فضرب دعلج على حسابه واثبت على نمته علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حللتك فيما بيننا وأسألك ان تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي منعك الصلاة . توفي سنة (٣٥١) هـ

السجستاني هو ابو داود سليمان ابن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد ابن عمر بن عمران الازدي السجستاني كان واحدا من كبار حفاظ الحديث وعلومه وعلمه وكان مع ذلك في اعلا درجات النسك جاب اكثر بلاد الاسلام وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستحسنه واثني عليه خيرا

وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل

قال ابراهيم الحارثي لما عصف ابو داود المسجستاني كتابا ألين لابي داود الكلام

كما ألين لداود الحديد

وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من دينه لذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات» والثاني قوله صلى الله عليه وسلم «لا يكون المؤمن مؤمنا حتي يرضي لاخيه ما يرضاه لنفسه» والرابع قوله صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشبهات . الى آخر الحديث» وجاء سهل بن عبد الله التستري فقبل يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا . قال فرحب به واجلسه . فقال له يا ابا داود لى اليك حاجة . قال وما هي؟ قال حتى تقول قضيتها مع الامكان . قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج اسنانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله . قال فأخرج لسانه فقبله كان لأبي داود ولد يقال له ابو بكر عبد الله بن ابي دارد وسليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متقها على فضله امام بن

امام . له كتاب المصاييح وشارك أباه في
شيوخه بمصر والشام وسمع بيفداد
وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز
توفي سنة (٣١٦)

وكانت ولادة أبي دواد سنة (٢٠٢)
ووفاته سنة (١٧٥)

﴿سَجْع﴾ يسجع سجعا راعى
السجع في خطابه أو كتابته . والسجع هو
الكلام المقفى

(السَّجْعَةُ) القطعة من الكلام المسجع
﴿السجاعي﴾ من علماء مصر
مؤلف شرح لشواهد بن عقيل علي الفية
ابن مالك (اسمه فتح الجليل في شرح
شواهد بن عقيل)

توفي سنة (١١٩٧)

﴿سَجَف﴾ البيت يسجفه سجفا
أرسل عليه السجف وهو الستر ومثله
(سجفه وأسجفه)

(السجاف والسجف والسجف)

الستر

﴿ابن المسجف﴾ هو عبد الرحمن
ابن القاسم بن غنأم بن يوسف الأديب
بدر الدين الكناني العسقلاني بن المسجف
الشاعر

كان من ظرفاء الاء عناعته التجارة وله
رسوم علي الملوك واكثر شعره في الهجو
قال القوسي في معجمه كان الشريف
شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن
أبي الحسن الحسيني رحمه الله تعالى المولاه
السلطان الناصر الكتابة على الطايبين من
الاشراف اجتمع في داره ليهنته جماعة
الولة والقضاة والصدور وسألني الجماعة
انشاء خطبة تقر أمام قراءة المنشور فذكرت
خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل
البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان
على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر
بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى
المجلس وأنشد هذه الايات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها

شرفا يقصر عن مداه المطنب

أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها

وبها شهاب الدين قس يخطب

الفاضل القوسي افصح من غدا

عن فضله في العصر يعرب يعرب

قال وأنشدني المذكور لنفسه في

الشرف الخلى الشاعر :

يقولون لى ما بال حظك ناقصا

لدي راجح خبر الفهامة والجميل

قلت لهم أي سمي به ملجسم
 وذلك اسم لا يقول به حلى
 قال وأنشدني لنفسه هذين البيتين
 وكان قد قالها ببغداد وقد جاء مطر كثير
 يوم عاشوراء وكان فصل الصيف :
 مطرت بعاشورا وتلك فضيلة
 ظهرت فما للناصبي المعتدي
 والله ما جاء الغمام وإنما
 بكت السماء لزوال آل محمد
 والمناسبة بين زوال آل محمد ويوم
 عاشوراء ان الحسين بن علي بن أبي طالب
 قتل في ذلك اليوم بكر بلاء
 قال وأنشدني لنفسه بمدح الكمال
 القانوني :
 لو كنت عاينت الكمال وجسه
 أوتار قانون له في المجلس
 رأيت مفتاح السرور بكفه
 يسرى وفي اليمنى حياة النفس
 ومن شعره قوله :
 ولقد مدحتهم على جهلي بهم
 وظننت فيهم للصنيعة موضعا
 ورجعت بعد الاختبار اذهم
 فأضعت في الحوائن عمري اجمعا
 وله يشكو بعض الناس :

متنافري الاوصاف يصدق فيهم
 هاجي وتكذب فيهم الآمال
 غطي الزراء على عيوبهم وكم
 من سوءة غطي عليها المال
 جينا اذا استجذبتهم للممة
 لو ما اذا استرفدتهم بخال
 فوجوهم غرف على أموالهم
 واكفهم من دونها اقل
 هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة
 آل وهم عند الشدائد آل
 ومن شعره قوله :
 انا في جيل خسيس
 وقيل وزمان
 أمدح السلطان كي يص
 ببح مالي في امان
 اكذا كان ابوتهم
 ام قبلي وابن هاني
 ومن شعره :
 قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا
 نجل الجنوبي من قذرينا الامما
 قلت لاتعجبوا منه فذا لقب
 وقف على كل نحس والدليل انا
 وقال :
 ثلاثة أشياء ثقلن بخلة

على كل قلب بالدليل المحقق
 تزهّد قاضينا الخوّل وطرحه السـ
 باب واسلام الحكيم الموفق
 وقال بمخاطب الملك العادل وقد أمر
 بنزع الماء من الخندق لاجل عمارة البرج:
 ارح من نزع ماء البرج يوما
 فقد افضى الى تعب وعي
 من القاضي بوضع يديه فيه
 وقد أضحي كراؤس الدولقي
 وقال بمخاطب الملك الاعظم:
 أيا ملكا حوى علما وجودا
 وحاز لكل مكرمة وفضل
 ومن هو كالسيح اسما وفعلا
 ونصب للحياة وجزم محل
 يكلفني اليه زكاة مال
 حرام كله من غير حل
 وكيف يقوم بالزكوات من لا
 يصوم ولا يحج ولا يصلي
 فجد بهبات ذلك لى فاني
 أجل ذكائكم عن مال مثلي
 وقال ايضا:
 قالوا اعلام رفضت الشعر مطرحا
 قتلت من قلة الانصاف في زمني
 لا المدح يورثني مالا اسر به

ولا الهجاء الي مولى يقربني
 حتى ينال اديب شاعر فطن
 جرام كل اديب شاعر فطن
 وقال في محيي الدين بن الجوزي رسول
 الخليفة وكان يتردد الي الملوك في الرسائل
 فمات منهم جماعة متقاربون بمخاطب
 المستنصر:
 يا امام الهدى ابا جعفر المذـ
 هبور يامن له الفخار الاثيل
 ماجرى من رسولك الشيخ محيي الد
 ين في هذه البلاد قليل
 جاء والارض بالسلطين تزهو
 فقدا والقصور منهم طلول
 أقفر الروم والشام ومصر
 أنفذا مفسد أم رسول
 وقال في ابن الزكي يونس المصري
 يقيسون بحبي في الفعال يونس:
 وهذا على ضد القياس المؤسس
 وكيف يصح الحكم والحوت بالعم
 لذلك وهذا بالعم حوت يونس
 وقال بمدح الملك الكامل:
 اذا لبس الدرع مستلثما
 وكربيه صهوة الصاهل
 نرى الارض محمرة بالدماء

ومخضرة اللون بالمائل
وقال على لسان بنت الملك الاشرف
في دار السعادة :

قالت مليكة هذى الدار حين تري

من شبه الدار به الملك بالترب
لا تحسدوني على دار السعادة بل

دار السعادة كانت في زمان أبي
وصل المسجف في بعض سفراته الى
الموصل بما معه من التجارة فباع الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتاكي . تملك
الموصل شيئا معه ومدحه فتقدم الى نائبه
الامير امين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء اشغال
له فتوقف في أمره فقال له بعض اصحاب
الباب لو طاب قلب أمين الدين مشي الحال
وحصل المقصود فقال في ذلك :
يقولون لو طاب قلب الامين

رجعت بدر نفيس ثمين

فقلت اعود بلا حجة

ولا طيب الله قلب الامين

ولد المسجف سنة (٥٨٣) وتوفي سنة

(٦٣٥)

سجل به يسجل سجلا رمي به

من فوق

(سجل الماء) صبه

(سجل باشي) رماه به من فوق
(سجل الكاتب) كتب في السجل
(سجل القاضي عليه) كذا حكم عليه

به

(ساجله) باراه وفاخره وعارضه . بأن
عمل مثل عمله وأصله المباراة في السقي من
السجل وهو الدلو

(المساجلة) عند الشعراء أن ينشد
احدهم بيتا والآخر بيتا او شطرا او شطرا
(أسجل فلان) كثر خيرته و (أسجل
الحوض) ملأه

(أسجل فلانا) أعطاه سجلا أو جلين
اي اعطاه كثيرا

(اسجل لهم الامر) تركه لهم
(هذا مسجل له) اي مطلق له ان
شاء اخذه او تركه

جاء في الحديث الشريف (لا تسجلوا
انعامكم) اي لا تتركوها رعي في زرع
الناس

(اسجل الكلام) اطلقه

(تسجل الرجال) تباريا . و

(انسجل) مطاوع سجل

(سجل الماء) فانسجل) صبه فانصب

(الساجول) غلاف القارورة

(سَجَال سَجَال) دعاء للنعجة بالحلب
يقال (الحرب بينهم سَجَال) أي
في يوم لم ويوم عليهم

(السَجِيل) حجارة كالمدرو والسَجِيل
الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء وهي لفظ مذكر

(السَجِيل) ملء الدلو والرجل الجواد
والدرع العظيم ج سَجَال وسَجُول يقال

(هو جواد عظيم السجل أي كثير العطاء)
(سَجَل سَجِيل) أي عظيم

(السَجِيل والسَجِيل) كتاب العهد
او كتاب الحكم كالسَجِيل

(السَجِيل) النصيب يقال (أعطاه
سَجِيله من كذا) أي نصيبه منه

(شيء سَجِيل) صلب شديد
(السَجَجِيل) المرأة

﴿السَجْجَلَاط﴾ الياسمين والسنجلاط
ضرب من الرياحين

﴿السَجْجَلْسِي﴾ احمد بن المبارك
السجلمسي هو مؤلف كتاب الابرز

محاورات في مواضع علمية صوفية جرت
بينه وبين شيخه عبد العزيز الدباغ كان

عائشا في القرن الثاني عشر للهجرة
﴿سَجْم﴾ الدمع يسجّم سَجُوما

ورسجاما سال فهو (ساجم)

(سَجَمَت العين والسجابة) تسجّم
وتسجّم سَجَا وسَجُوما وسَجَمَانَا أسالته

(سَجَم الرجل دمه) صبه (وسجّم
عن الامر) أبطأ واتقبض (رجل مسجوم

عن المكارم) مبطي
(سَجَم الرجل الدمع) مثل أسجّم

أي صبه
(انسجم الدمع والماء) سال

وانصب
(السَجَم) الماء والدمع وورق

الخلاف
(عين سَجُوم) أي كثيرة الصب

للمدح . و (الناقة السَجُوم والمسجام)
الكثيرة الدر جمعه سَجُم ومساجيم

﴿سَجَنه﴾ يسجّنه سَجْنَا جسّه
في سجنه

(سَجَنه) شقّه . و(الساجنه) مسيل
الماء من الجبل الى الوادي جمعه سواجين

(السَّجَان) صاحب السجن
(السَّجِين) الدائم والشديد . يقال

(ضرب سَجِين) أي شديد
قال تعالى (ان كتاب الفجار لفي

سجين) قيل هو موضع فيه كتاب الفجار
الذي تحصي فيه أعمالهم وقيل هو الكتاب

الجامع لأعمال الفجرة من الناس

يقال (جاء سَجِينًا) أى علانية

(السِجْن) الحبس جمعه سجون

(السَّجِين) المسجون جُ سَجَنَاءُ

وَسَجَنِي . وجمع المسجونة سَجَنِي أيضا

(السجينة) المسجونة جمعها سجان

السجن عند الاقدمين

كان على أخشن ما يتصوره العقل فكان اما

سراديب تحت الارض او قلعة حصينة او

مكانا مخوفا يهابه الرأي وتعافه النفس

فكان يلقي فيه المسجون القاء بدون

تمييز بين القاتل والمزور والخائن للوطن

وبين العالم الذى تجارأ على القول بإمكان

ترقية الحالة الدينية او السياسية او العلمية

وقد مضت قرون كثيرة قبل ان يفكر

المتربعون في دسوت الاحكام في التمييز

بين اعدائهم خاصة وبين اعداء الهيئة

الاجتماعية عامة . ولم يفرقوا بين الاعمال

الضارة التي يجب ان تعاقب في كل زمان

ومكان وبين الاعمال التي لا تضر الا طائفة

من الناس لمناقضتها لمصلحتها الخاصة

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية التي نستأنس بها في ايراد تاريخ

السجون ان البرلمان الباريزى كان غالبا يوقع

عقوبة واحدة على القاتل بالسهم ، والمستغل

بالسحر ، ويسوى فيها بين القاتل للنفس

والمحتكر للقمح ويؤاسي بين السارق

والناطق بكلمة الكفر

وفي الزمان الذي كان الحاكمون

يعدون من الجرائم أن يخالف أحد برأيه

الخاص رأى الجماعة كان التمييز بين العقوبة

والانتقام غير موجود

ظل الحاكمون على هذه الحال من

الاسراف في القوة والقسوة قرونا مديدة

حتى أدركوا أن العقوبة التي تلى الجريمة

يجب أن تكون عملا أدبيا لا عملا يقصد

منه اشباع شهوة وحشية ، وبلى غلة

حيوانية

ألقى بنظره على جميع القوانين وما

سجلته مجالس الحكم في الارض فلا تجد

قبل الثورة الفرنسية غير العقوبات التي لا

نسبة بينها وبين الجرائم فضلا عن أنها

كانت لابسة أقسى لبوس من الانتقام

والجبرية

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية اذا كان الجاني يهوديا أمر به

فعلق من رجله بين كليين عن يمينه

ويساره واذا كان المجرم متها بتزيف

الدراهم أمر به فألقى في مرجل (قران) مملوء بالماء الغالي ليتهرى لحمه تهرياً فإذا غنى عنه القى في غيابات سجن مظلم وترك حتى يرم لحمه ويهلك على أسوأ حالة

فقد كانت السجون مقابر يلقى إليها المحكوم عليهم أكداً ساويزكون فيها بعضهم يموج في بعض على أقدر الحالات وأفظعها وقد طالما كتب علماء الاخلاق والفلاسفة في وجوب اصلاح السجون مما ثبت ان عصور الظلمات الاولى كانت لا تخلو من رجال يشعرون بفضاعة القسوة، وشناعة البهيمية، ولكن كانت صيحاتهم تذهب أدراج الرياح فلا يعيرها الحاكمون أذنا صاغية

أشهر أنواع الفظائع كانت ترتكب في سجون اسبانيا وايطاليا . فقد أمر غاليزو الأول ببناء السجون في ايطاليا على شكل حجرات صغيرة بعضها فوق بعض وكان المحكوم عليهم لا يستطيعون أن يقفوا فيها فكانوا يلقون فيها جلوساً ويمكثون بها على تلك الحال طول المدة التي حكم بها عليهم تغيرت هذه الاحوال بعد الثورة الفرنسية واعتبر السجن درساً خلقياً يعطي للمحكوم انتقاماً من الهيئة الحاكمة ضده

فنظر في ادخال نظام الي السجون كافل لراحة المسجونين وروعت معهم أصول الرحمة والانسانية وعوملوا معاملة الادميين فخفضت وطأة الشكوى وما زال التحسين في حالها يتدرج حتي صار السجن اليوم أحب الي بعض المسجونين من بيوتهم وقد زادت العناية بهم فقررت الحكومات احداث اصلاحات للرجال والفلان يتعلم فيها كلتا الطائفتين بعض الصنائع التي تنفعهم حين يخرجون من سجنهم فيصبح الرجل صانعاً بعد أن كان شريداً لا يحسن عملاً ويضحي الغلام أهلاً لان يندرج في هيئة العمال بدل أن تفسد أخلاقه بمخالطة السفلة الرعاع من أصحاب الجرائم

وقد حذت الحكومة المصرية في العهد الاخير حذو الامم المتدنية تقابلت ضرب المسجونين وتعذيبهم لحملهم على الاقرار بجناياتهم وأقامت اصلاحية للرجال بالقناطر الخيرية وأخرى للاطفال بالجيزة وكتلتها سائرة علي أحدث النظمات الكفالة ايتاء ثمراتها ولا تزال الحكومة المصرية جارية علي هذا المبدأ القويم

سجني المبتدأ القويم رعى عليه ثوبا وغطاه

(الساحي) الساكن. و(السَجِيَّة) الخلق والطبيعة

﴿السجاوندي﴾ هو سراج الدين السجاوندي مؤلف السراجية في فرائض احكام الارث لي مذهب الحنفية نبغ في القرن السابع

﴿سَحْبُهُ﴾ يسحبه سحبا جره علي وجه الارض

(تسحب عليه) أدل عليه و(تسحب من الطعام) تكثر منه

(انسحب) انجهر على وجه الارض (السحاب) الغيم فيه ماء اولاً جمعه

سُحُبٌ والواحدة سحابة وجمعها سحائب والسحائب اسم جنس جمعي يوصف

بالمفرد مراعاة للفظه كقوله تعالى (والسحاب المسخر بين السماء والارض) . ويوصف

بالجمع أيضاً مراعاة لمناه كقوله تعالى: «وينشئ السحاب الثقال»

يقال «أقام عنده سحابة اليوم» أي طول اليوم . قيل ذلك اولاً في يوم غائم

ثم أطلق على كل يوم بطوله (السُّحَابَةُ) فضلة ماء في الغدير

(السَّحْبَان) الجراف (السَّحْبَةُ) الغشاوة . وفضلة ماء في

الغدير

(الأسحوب) الرجل الذي يكثر من

الطعام والشراب ويقال له الاسحوت أيضاً ﴿سحبان وائل﴾ هو سحبان بن

زفر بن اياس بن عبد شمس الوائلي بن وائل باهلة كان من أفصح العرب وبلاناهم

يقال انه كان افصح من رقي منبرا منهم يضرب به المثل في البيان والتبيين فيقال

أفصح من سحبان دخل يوماً عند معاوية ولديه فصحاء

العرب وخطباء القبائل فلما رأوه خرجوا خجلاً من قصورهم عنه اذا تكلموا فقال

لقد علم الحى اليمانيون اتى اذا قلت اما بعد انى خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا لى عصا. قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة

أمير المؤمنين؟ قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه؟ فأخذها في يده فتكلم

من الظهر الى أن كادت صلاة العصر تفوت ماتنحى ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في

معني فخرج منه وقد بقيت عليه فيه بقية ، ولا مال عن الجنس الذي ينحط

فيه فقال له معاوية الصلاة. فقال الصلاة

امامك السنة في تمجيد وتمجيد وعظة وتنبية
ووعده ووعيد ؟

فقال له معاوية أنت أخطب العرب
فقال العرب وحدها ؟ بل أخطب الانس
والجن . فقال له معاوية كذلك أنت

يقال ان سحبان وائل اول من قال
اما بعد واول من آمن بالبعث من الجاهليين
واول من نوكا على عصا وعمر مائة وثمانين
سنة . وهو القائل بمدح طلحة بن عبيد
الله وهو طمحة الطلحات الخزاعي فقال
فيه :

يا طلع اكرم من مشي

حسبا واعطاهم لئلا

منك العطاء . فأعطني

وعلى مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احتكم . فقال برذونك

الورد ، وقصرك بدريج ، وغلارك الحجار
وعشرة آلاف درهم . فقال له اف اف
لك لم تسألني على قدري وانما سألتني على
قدرك وقد ربا هالة والله لو سألتني كل قصر
لي وعبد ودابة أعطيتك

السحاب هو البخار المتصاعد
من الأنهار والبحار وكل الرطوبات الأرضية
فان التبخر دائم في كل هذه المياه لا يفتقر

أبدا وانما لا نراه بأعيننا لان البخار
يكون ذائبا في الجو بالحرارة الجوية ولو حدث
في الجو برودة تكاثف بخار الماء المتصاعد
وتكوّن ما يسمى بالضباب وهي الشايرة
في لغة مصر فلا يرى الانسان موطي قدمه .
هذه الشايرة هي السحب بعينها لأن
تلك الابخرة متي صعدت للجو ولا مست
البرودة تكاثفت على هذا النحو ورؤيت
لنا كأنها جبال وما هي الا شايرة عالية
حتى قال بعض علماء الحوادث الجوية :
السحاب ضباب لست فيه ، والضباب
سحاب أنت فيه

متي زادت البرودة الجوية عن درجة
احتمال ذلك البخار ذابت أجزائه ونزل
تقطا هو المطر

سَحَت الرجل يسَحَت سَحَتا
اكتسب السُحْت وهو الحرام وقيل هو ما
خبث من المكاسب فلزم عنه العار ويقال
له السُحْت أيضا

(سَحَت الشيء) استأصله قال تعالى
(فَيَسْجِجْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَي يَسْأَلُكُمْ
ويهلككم وقرئ فَيُسْجِجْكُمْ من الاسحات
وهي لغة نجد ونعيم
(سَحَت الرجل) اكتسب السحت

(غارة سحاء) اى شعواء تسح عليهم

البلاء

(السَحَّاح) الهواء

(عين سَحَّاحَة) اى صباية للدمع

(السَحَابَةُ السَّحُورُ) الصباية للمطر

﴿سَحْسَح﴾ تسحسح الماء انصب

من فوق

(مطر سَحَّاح) اى شديد الانصباب

(السَحْسَح) والسحسحة عرصة الدار

﴿سَحْرَه﴾ يسحره سحرا عمل له

السحر وخدعه

(سَحْرَ عَنْه) تباعد. و (سَحْرَه عَنْ

الامر) صرفه فهو ساحر جمعه سحرَة

وساحرون

(سَحْرَه) عمل له السحر وسحره مرة

بعد مرة حتى نخبل عقله

(أسحر القوم) صاذا في السحر وخرجوا

في السحر

(تَسَحَّر) أكل السحور

(سَحَر الديك) صاح في السحر

(اسحر القوم) خرجوا في السحر أو

كانوا فيه

(الساحر) للعالم ايضا

(السَحْر والسِحْر والسَحَر)

(سَحَّتَ الشَّيْءُ) استأصله

(استحنت تجارته) خبئت او حرمت

(استحنت ماله) استأصله وأفسده

(أُسْحِتَ الرجل) ذهب ماله

(السَحَّت) الثوب الخلق. و (دمه

وماله سَحَّت) اى مباحان

(ارض سَحَّاء) اى لارعي فيها

(السُّحُوت) السويق القليل الدسم

الكثير الماء. والثوب الخلق. والشئ القليل

﴿سَحَجَه﴾ يسحجه سحجا قشره

يقال (أصابه حجر فسحج وجهه) اى قشط

جلده

(مر يسحج) اى يسرع و (سَحَجَت

الذابة) جرت دون الجرى الشديد

(سَحَجَه) قشره و (تَسَحَّج) تقشر

و (انسحج) انقشر

﴿سَحَجَل الشَّيْءُ﴾ دل كد وصقله

﴿سَحَّ﴾ الماء يسح سحوا وسحوا

سال من فوق الى اسفل

(سح الرجل سحا) سمن غاية السمن

(سح الماء) صبه صبا كثيرا متابعا

بشدة

(سَحَّه مائة سوط) اى جلده

(تَسَحَّج الماء والمطر) بمعنى سح

الرثة جمعه سُحُور وأسحار

(السَّحَر) قيل الصبح وهما سحران
السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر
عند انصداعه يقال (لقيته بأعلى السحرين)
(السَّحَر) البياض يعاو السواد .

وطرف كل شيء جمعه أسحار

(السُّحْرَة) السحر الاعلى أى أول

السحر

(السَّحَرَة والسَّحَرِي) قيل الصبح

(السَّحُور) ما يتسحر به من طعام

وشراب

(السَّحِير) الفرس العظيم البطن

السحر هي الاخذة وكل ما لطف

بأخذه ودق . وقيل السحر هو تصوير

الباطل بصورة الحق

وقال العلماء هو ما يستعان في تحصيله

بالتقرب الى الشياطين مما لا يقدر عليه

الانسان

قال ابن خلدون في مقدمته :

هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر

النفوس البشرية به على التأثيرات في عالم

العناصر اما بغير معين او بعين من الامور

السموية . والاول هو السحر والثانى هو

الطلسمات

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند

الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها

من الوجهة الى غير الله من كوكب أو غيره

كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد

في كتب الامم والاقدمين فيما قبل نبوة

موسى عليه السلام مثل النبط والسكديانيين

فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا

الشرائع ولا جاؤا بالاحكام انما كانت كتبهم

مواعظ وتوحيد لله وتذكير بالجنة والنار

وكانت هذه العلوم في أهل بابل من

السريانيين والسكديانيين وفي أهل مصر

من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف

والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها

الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع

أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم

وتفتنوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع

مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب

طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب

وغيرهم

ثم ظهر بالشرق جابر بن حيان كبير

السحرة في هذه الملة فتصنف كتب انقوم

واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غيرها من التأليف

وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لأنها من نواحيها لأن إحالة الأجسام النوعية من صورة الى أخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المخرمي أمام أهل الاندلس في التعاليم والسحريات فتلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده

ثم قال ابن خلدون ولتقدم هنا مقدمة يتبين بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي اصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجيلة لصنفها فنفس الانبياء عليهم الصلاة والسلام لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالى كما مر ذلك من التأثير في الاكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية او شيطانية فأما تأثير الانبياء فهدد الهى وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على الغيبات بقوى شيطانية

وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر

والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها فأولها المؤثرة بالهبة فقط من غير آله ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الاول والثالث تأثير القوى المتخيلة صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها آواجا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ثم يفرها الى الحس من الرايين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكي عن بعضهم انه يرى البساتين والامها والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبة. هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصة تكون في الساحر بالقوة شأن القوى البشرية كلها وانما تخرج الى الفعل بالرياضة ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والباطنية بأنواع التعظيم والعبادة المخصوصة

والتذلل فهي لذلك وجهة لغير الله وسجود
والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان له
سحر والكفر من موارد وأسبابه كما رأيت
ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر
هل هو لكفره السابق على فعله أو لتصرفه
بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد في الاكوان
والكل حاصل منه ولما كانت المرتبتان
الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج
والمرتبة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء
في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخيل
فالقائلون بأن له حقيقة نظروا الى المرتبتين
الاوليين والقائلون بأن لا حقيقة له نظروا
الى المرتبة الثالثة الاخيرة فليس بينهم
اختلاف في نفس الامر بل انما جاء قبل
اشتباه هذه المراتب والله أعلم
اعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين
العقلاء من أجل التأثير الذي ذكرناه وقد
نطق به القرآن قال الله تعالى :
«ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت
وما روت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا
انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين
به من أحد الا باذن الله»

وسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا
يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجف
طلعة ودفن في بئر ذروان فأنزل الله عز
وجل عليه في المعوذتين ومن شر النفاثات
في العقد. قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأ على عقدة من تلك العقداتي سحر
فيها الا انحلت

وأما وجود السحر في أهل بابل وهم
الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير
ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان
للسحر في بابل ومصر زمان بعثة موسى
عليه السلام أسواق نافقة ولهذا كانت
معجزة موسى من جنس ما يدعون ويتناغون
فيه وبقي من آثار ذلك في البراري بصعيد
مصر شواهد دالة على ذلك ورأينا بالعيان
من يصور صورة الشخص المسحور بخواص
أشياء مقابلة لماواه وحاوله موجودة بالمسحور
وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في
التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة
التي أقامها مقام الشخص المسحور عينا أو
معني ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه
بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام
السوء يعتقد على ذلك المعنى في سبب أعداءه

لذلك تفاؤلا بالعقد والالزام وأخذ العهد علي من أشرك به من الجن في نفسه في فعله ذلك استشعار العزيمة بالعزم وتلك البنية والاسماء الخبيثة روح خبيثة يخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر

وشاهدنا أيضا من المتحليين للسحر وعمله من يشير الي كساء او جلد ويتكلم عليه في سره فاذا هو مقطوع متخرق ويشير على بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فاذا أمعاؤها ساقطة تن بطونها الي الارض وسمعنا ان بأرض الهند لهذا العهد من يشير الي انسان في تحت قلبه ويقع ميتا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الي الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سمعنا ان بأرض السودان وارض الترك من يسحر السحاب فيمطر الارض المخصوصة وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد المتحابة وهي رك فد احد العددين مائتان وعشرون والاخر مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلاث وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان

مساويا للعدد الاخر صاحبه فتسمى لاجل ذلك المتحابة وتقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد أثرا في الالفة بين المتحايين واجتماعها اذا وضع لهما مثالان احدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها أو شرفها ناظرة الي القمر نظر مودة وقبول وبجمل الثاني سابع الاول ويضم على أحد التمثالين أحد العددين والاخر على الآخر ويقصد بالأكثر الذي يراد اثنتا عشرة أغني المحبوب ما درى الاكثر كمية او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التأليف العظيم بين المتحايين مالا يكاد ينفك أحدهما عن الآخر. قاله صاحب الغاية وغيره من أئمة هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع الأسد ويسمى أيضا طابع الحصى وهو أن يرسم في قالب هند اصبع صورة أسد شائلا ذنبه عاضا على حصاة قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية مناسبة من رجليه الي قبالة وجهه فاعرة فاها الي فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويتحين برسمه حلول الشمس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتها من النعوص فاذا وجد ذلك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما

دونه من الذهب وغمس بعض في الزعفران
محولاً بماء الورد ورفع في خرقه حرير
صفراء فانهم يزعمون ان لمسكه من العز
على السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم
وتسخيرهم له مالا يعبر عنه وكذلك للسلاطين
فيه من القوة والعز علي من تحت ايديهم
ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشأن في الغاية
وغيرها وشهدت له التجربة وكذلك وفق
المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع
عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها من
النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر
فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع
نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في
مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع
في خرقه حرير صفراء بعد ان يغمس في
الطيب فزعموا ان له أثراً في صحابة الملوك
وخدمتهم ومعاشرتهم وأمثال ذلك كثير
وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد الجريطي
هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفائها
وكمال مسائلها

وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب
وضع كتاباً في ذلك سماه بالسر المكتوم
وأنه بالمشرق يتداوله اهله ونحن لم نقف
عليه والامام لم يكن من أئمة هذا الشأن

فيما نظن ولعل الامر بخلاف ذلك وبالمغرب
صنف من هؤلاء المتحلين لهذه الاعمال
السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين
ذكرت اولاً انهم يشيرون الى الكساء
والجلد فيتخرق ويشيرون الي بطون الغنم
بالبعج فتنبعج ويسمي احدهم لهذا العهد
باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من السحر
بعج الانعام يهرب بذلك اهلها ليعطوه
من فضلها وهم مستترون بذلك في الغاية
خوفاً على انفسهم من الحكم لقيت منهم
جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك
وأخبروا علي ان لهم وجهة ورياضة خاصة
بدعوات كفرية واشراك الروحانيات الجن
والكواكب سطرت فيها صحيفة تسمي
الخزنية يتدارسونها وان بهذه الرياضة
والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال
لهم لان التأثير الذي لهم انما هو فيما سوي
الانسان الحر من المتاع والحيوان والقيق
ويعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما
تمشى فيه الدراهم اي ما يملك ويبيع ويشترى
من سائر الممتلكات هذا ما زعموه وسألت
بعضهم فأخبرني به وأما افعالهم فظاهرة
موجودة وقفنا على الكثير منها وعابنتها
من غير ريب في ذلك

هذا شأن السحر والطلسمات وآثارها في العالم فأما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن أثبتوا أنها جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاثر للنفس الانسانية بان لها آثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمية بل آثار عارضة من كفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية اخرى كالذى يقع من قبل التوهم فان الماشى على حرف حائط أو على جبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا نجد كثير من الناس يعودون انفسهم ذلك حتي يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم يعيشون على حرف الحائط والحبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من أجل الوهم واذا كان ذلك اثر للنفس في بدنها من غير الاسباب الجسمية الطبيعية فجاز ان يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنها اذ نسبتها على الابدان في ذلك النوع من التأثير واحد لأنها غير حالة في البدن ولا منطبعة فيه فثبت أنها مؤثرة في سائر الاجسام وأما التفرقة عندهم بين السحر

والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وساحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الاعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح الطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العدية السماوية بالطبائع السفلية والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين ساحبه في غالب الامر بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجبللة المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية تبعث في النفس ذلك التأثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فيبينهما الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وأما نستدل نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصده الخير وللنفوس المتحضنة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي أفعال الشر في

الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر
الاعداء امثال ذلك للنفوس المتمحضة للشر
هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين
وقد يوجد لبعض المتصوفة واصحاب
الكرامات تأثير في أحوال العالم وليس
معد دامن جنس السحر وانما هو بالامداد
الالهي لان طريقتهم ونحلتهم من آثار النبوة
وتابعها ولهم في المدد الالهي حظ على قدر
حالمهم وايمانهم وتمسكهم بكلمة الله واذا اقتدر
احد منهم على افعال الشر فلا يأتيها لانه
متقيد فيما يأتيه ويذره بالامر الالهي فما يقع لا
لهم فيه الاذن لا يأتيونه بوجه ومن أتاه منهم
فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله
ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى
الالهية فلذلك لا بعارضا شي من السحر
وانظر شأن سحرة فرعون مع موسى في
معجزة العصا كيف تلقف ما كانوا يفعلون
وذهب سحرهم واضمحل كأن لم يكن
وكذلك لما أنزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في المعوذتين ومن شر الفائنات في
العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأها على عقدة من العقد التي سحر
فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم
الله وذكره وقد تنقل المؤرخون ان (زر كش

كاوبان) وهي راية كسرى كان فيها
الوفق المثني العددي منسوجا بالذهب في
اوضاع فلكية رصدت لذلك الوفق وجدت
الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على
الارض بعد انهزام اهل فارس وشتاتهم
وهو فيما تزعم اهل الطلسمات والافاق
مخصوص بالغلب في الحروب وان الراية
التي يكون فيها او معها لانهزم اصلا الا
ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد
سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون.
والا الشر بعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات
وجعلته كله بابا واحدا محظورا لان الافعال
انما اباح لنا الشارع منها ما يهمننا في ديننا
الذي فيه صلاح آخرتنا او في معاشنا الذي
فيه صلاح دنيانا وما لا يهمننا في شي
منها فان كان فيه ضرر ونوع ضرر
كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به
الطلسمات لان اثرهما واحد وكان لجامعة التي
فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فتفسد العقيدة
الايمانية برد الامور الى غير الله فيكون
حينئذ ذلك الفعل محظورا على نسبه في
الضرر وان لم يكن منه علينا ولا فيه

الانفس والاجساد وقوى الطبيعة بواسطة الرقي والعزائم. وكانوا يدعون ان الساحر يستطيع ان يستحضر ارواح الموتى ليسألهم عما يريدونه أو ليرسلهم الي بعض الناس لا يذنبهم أو ليأمرهم بالسريان في اجساد بعض الاحياء والحيوان لامراضهم وكان السحرة يدعون ان في امكانهم اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتى وكانوا فوق ذلك يزعمون انهم يعرفون مقاصد الالهة ويقرأون حوادث المستقبل بزجر الطير والنظر في الاجرام العلوية وقال علماء الغرب اننا لو اردنا أن نختبر صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها وهما في وهم فقد بقيت في ايدينا عين الرقي والعزائم التي كان يدعي السحرة انهم يحيون بها الموتى ولكنها عاجزة عن تحقيق اصغر مزاعمهم بايدينا

السحر لدي الامم المتأخرة في ميدان المدنية يشغل المحل الاول من مجهوداتها العقلية والروحية فان سداو ستراليا يجعلون السحر في ارقى درجات الاعتبار ويخافون السحرة خوفاً من الله. فان مرض احدهم زعم ان مرضه عرض من اعراض استيلاء

روح شريرة عليه وزعم انه ان لم يتداركه الساحر ميت لا محالة يزعمون ان الساحر يستطيع ان يغشى البيت بدون ان يراه أحد فيضرب المريض بعظمة من عظام الحيوان المسعي الكانغور فيميته وهو نائم ويدعي انه يكفيه الانتقام أن يستولى علي خصلة من شعر انسان فيحرقها مع تلاوة العزائم عليها فيموت صاحبها لا محالة لذلك يجعل الاوستراليون همهم الارل اذا مات لهم احد أن يبحثوا عن الساحر الذي قتله للانتقام منه. وكذلك يفعلون ان مرض لهم قريب. ثم يعمدون الى البحث عن ساحر حبيب اليهم ليخرج لهم الروح الشريرة من جسم مريضهم فيحبسها في صخرة أو في عظمة سمكة أو يحرقها في اسنانه على هيئة جبل مفتول ينسب الاوستراليون الرعد والبرق والمطر والزوابع للسحرة

ليس الاوستراليون هم وحدهم الممنونو باعتقاد السحر والسحرة بل كل الامم المنحطة في ذلك سواء. فقد وجد الاوربيون في جزائر الاقيا نوسية جماعة السحرة معتبرين كاطباء يشفون الامراض المختلفة بالرق والعزائم. وزعم اولئك

الاوربيون ان تأثير اولئك السحرة ينحصر في ثقة المريض بهم ولا يخفى مبلغ تأثير الاعتقاد في قدرة الطبيب

وقد شاهد الاوربيون ان في الاقياوسية عقيدة تأثير الساحر على الانسان منتشرة كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عليه ان يملك خصلة من شعره او أى قطعة من جسمه وقد لا يعوزه غير خرقة كانت له والسحرة في افريقيا شأن يذكر فأين

يتولى السائح بمجد الساحر معتبراً كأنه شخص الهى عنده الاسرار المملوكية يشفى من الامراض ويطرد المردة والجنّة وينزل الامطار على الاماكن الجدبة. فلا يتحول ملك الصقع الذى هو فيه لمحاربة عدو او لسكني جهة او للبحث عن انعام ضالة الا استشاره وجعل رأيه منزلاً من حكم

حميد ويدعونه هناك ما نجانا او نياتجا تكثر عند الافريقيين التأمم والتعاويد

والطلاسم فانهم يعززون لها اموراً خارقة للعادة تحفظ من الحسد وتشفى من الامراض وتجلب الرزق وتوجب المحبة والانعطاف فاذا بدا لاحد دم ان طلسماً اخطأ غرضاً ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه لا يشك في أصله لا يزيد على ان يبده بسواه معتقدا فيه

عين العقيدة التي كان عنده لسابقه ولما احتل الاسبانيون أمريكا وكوجدوا للسحر عين الاعتبار الذى له في جميع بقاع الارض. رأوا رجالاً منقطعين في الغيا في يأون الغير ان صائمين متقشفين محافظين على رسوم محدودة من الرياضة النفسية يزعمون انها اوصلتهم الي مناجاة الارواح والتسلط على نوااميس الطبيعة

ورأوا ان للسحرة في امريكا الشمالية اطلاع واسع على خواص النباتات فكانوا يصفونها بالامراض المختلفة وكانوا يزعمون انهم بالتأثير على صورة الشخص او تمثاله ينتقل ذلك التأثير الى صاحب الصورة أو التمثال فيضره او ينفعه كما يريد الساحر

وقد لت المخطوطات المصرية القديمة التي وجدت على ورق البردي ان السحر كان له في مصر الاعتبار الاعلى عند جميع الطوائف حتى رتبته له رسوم وطقوس وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين وقد ارشدتنا تلك المخطوطات على انهم تارة كانوا يتلون العزائم بقصد مناجاة الالهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم وتارة أخرى كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرقى والتعاويد لدفع الامراض

ذلك

وكان المصريون الاقدمون يقسمون
الجسد الانساني الى اعضاء معتقدين ان
كلا منها تحت تأثير الهمن الالهة وكتبوا
جدولا بالايام السعيدة والنحسة على حسب
كل مشروع من المشروعات . فكانوا
يقولون لا يجوز ركوب النيل في التاسع عشر
من شهر هاتور . وكانوا يعتقدون ان الطفل
الذي يولد في بابه يحكم عليه بالقتل

الامم التي تعتبر انبغ الامم في السحر
والنجامة هم الكلدانيون فكانت صناعة
مناجاة الارواح واستخراجهم من الاجساد
من الصنائع التي لها المقام الاعلى لديهم
وكان البابليون يعتقدون ان لكل من
الالهة اسمين أحدهما ظاهر والاخر سرى
اذا دعيت به اجابت الى الاغراض وقضت
المقاصد واثرت على الاجساد والعقول .
وكانت تلك العقيدة لدى الايطالين أيضاً
فكانوا يعتقدون ان الله تعالى اسمين أحدهما
مشهور بين الناس وثانيهما سرى لا يشيعونه
حتى لا يسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به
اما عند اليونانيين فكان للسحر
مكان واسع من تأليفاتهم وكانوا على نحو
جميع الامم في امر الاعتقاد بالرقى والعزائم
والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الى غير

فلما ظهر المسلمون أخذوا فن السحر
عن اليهود والسوريين والارانيين وأخذوا
النجامة عن الكلدانيين واليونانيين وكانت
هذه الصناعة قد بلغت منتهى رقيها اذ
ذاك واعمالها تنحصر في التبخير والتعزيم
والرقى وكتابة الطلاسم الخ

أما في الهند فان الديانة والعلوم السرية
مختلطان بعضهما ببعض ليس فقط بالنسبة
للتحفظ من الشيطان المغرى بالشهوات
بل للسلط على الالهة بالرياضات والتعشف
والتضحية الخ فلما جاءت الديانة البوذية
التي هي اصلاح للبرهمية لم تحذف السحر
بل اقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في
التبت من بلاد الصين

فلما جاءت الديانة المسيحية رفضت
قبول السحر واعتبرته كفرأ وحجت
ضد الطقوس اليونانية الرومانية والجرمانية
والسلتية والسلافية وعاملت رؤساء أديان
هذه الامم معاملتها للسحرة ولكنها مع
كل هذه الشدة لم تستطع ابطال السحرة ولا
السحر . فقد بقيت طائفة من الناس تشغل
به وبالنجامة والكيمياء والسيماخ حتى من
الطبقات المتنورة

فلما هبطت على أوروبا الروح المهضة
بحوافي رقي السحر وجربوا تأثيره فأوها
لا تؤثر أدني تأثير فزال جميع الاوهام التي
كان الاقدمون يحيطون بها الكيمياء والنجاة
وتولد من الاولى الكيمياء الحقيقية ومن
الثانية علم الفلك الصحيح

هذا ما يصح ما يقوله العلم لا ما يروى
وهو كلام عليه مسحة المذهب المادي الذي
لا يري وجودا لغير المادة المحسوسة وقوتها
وقد ذكر القرآن الكريم السحر في
مواضع كثيرة وقد مضى متقدما الامة
معتقدين وجوده وانه من العلوم السرية
التي يتحصل عليها بالرياضة وغيرها ومال
بعضهم وكثير من المتأخرين الى زعم ان

وايس لها سبب مما رواه الطبيعه وهو ذو
ليس له دليل يسنده كما انه ليس لنا دليل
على اثبات السحر الا مانص عليه القرآن وما
نقرأ في كتب الخوارق التي ظهرت في اوروبا
من منذ ثمانين سنة باسم اسبرنزم وغيره مما
يرينا جلينا ان هنالك عالما روحانيا وفيه
من الكائنات مالا تنص ره واننا نستطيع
ان نتاجي تلك الكائنات ونتاجينا بوسائل
خاصة ومتي كان هذا ممكنا وتقرر ان

الوجود عامر بالآيات المغيبة عنا فلا يبعد
ان يكون السحر تابعا لقوى روحانية توافه
ليس بمجرد صناعة أو سرقة في يد الساحر
حكيم لي والذي عن محمد وجيه بك العمري
مخافظ دمياط سابقا رحمه الله وكان رجلا
صدوقا تقيا قال انه كان له قريب في بغداد
اسمه عزت باشا وكان شجاعا مقداما لا
يهاب المخاوف وكان به غرام لرؤية الاسرار
والعجائب فكان لذلك يتحري ملاقة
الدرابيش ويتصيدهم لان منهم من
يتفق ان يكون على شيء مما يتحري رؤيته
فغثروا ما يدرويشين غريبين كان من شأنها
ان أحدهما يعزم ثم يقول بضمه هف فتفتتح
جميع نوافذ البيت على سعة مها كانت

معيها دفعة واحدة. واره أعجاب حري
فسأله عزت باشا عن السر الذي يحدث
به ذلك فقال انه مستخدم ابليس نفسه
فطلب منه ان يراه فقال له لا تقوي على
رؤيته. فقال تقويان أتما على رؤيته
واضعف انا عن ذلك مع اني كم جيت
المخاوف ولجت المعاطب فقال ذلك شيء
وهذا شيء آخر. فالح عليهما فاقادا له فجلسا
في الظلمة واخذ احدهما يعزم مدة

فانشق السقف وظهرت النجوم ثم تدلت
منه صورة لا يتصور الوهم افظع منها فواقع
عليها بصره حتي قام مدغورا وتلمس الباب
حتي وجده وبعده الى اهله فجمعهم حوله وما
زال مضطربا من الذعر حتي اصبغ وبقى
بعدها اربعين يوما لا يعيش خطوة حتي
يستصحب معه بعض أهله من شدة ما
لحقه من الخوف

لعل من يسمع امثال هذه الحكايات
من يدعي الفلسفة الجديدة يستكبرها ويعدّها
وهما وقد تكون كذلك ولكن الوهم الكبير
المزري بكرامة العقل والفلسفة والذي لا
يصح ان يقف عنده عاقل هو ان يزعم ان العلم
محصور في علمه وسمعه وان الوجود محدود
على ما حوته هذه الكتب الصغيرة من
حقائقه وان كل ما جاء بعد تلك الكتب
فباطل لا يلتفت اليه . ان من اعتقد امثال
هذه المزاعم فقد حصر الكون في اضيق من
سم الخياط وحصر عوالمه في علمه منها ، وما
علم منها الا قشر اظهر او غلافا خارجا وغاب
عنه ما يجب ان يغيب عن مثله من الذين
رضوا بالقليل وقنعوا من العلم بالكفاف
وان كانت قناعة منكروه . فياصح لا تقنع
بأنك صاح

سَحَطَه ﴿ سَحَطَه ﴾ يسَحَطُه سَحَطًا
وَمَسَحَطًا ذبحه ذبحا سريعا
(سَحَطَه الطعام) اغصه
(انسحط من يده) انملص فوقه
﴿ سَحَطَر ﴾ اسحطر الرجل امتد
وطال وعرض وما
(اسحطر) وقع على وجهه
﴿ سَحَف ﴾ الشعر من الجلد يسحفه
سَحَفًا قشطه من أصوله
(أسحفت الريح السحاب) ذهبت به
(السحاف) السل
(السَحَفَة) الشحمة التي على الظهر
جمعها سحاف
(السَحَفَتَان) جانبا العنقفة
(السَحَفَة) المطرة تجرف مامرت
به جمعها السحائف . وهي أيضا ماقشرته
من الشحم
(رجل سَحَفَانِي الحية) أي طويها
ومثلها (رجل سَحَفِي الحية)
(مَسَحَف الحية) أثر زحفها على
الارض
(المَسَحَفَة) الاداة التي يسحف بها
اللحم
(رجل مسحوف) أي مسلول

ثدياها وضخمت	سحفر ﴿سحفر الرجل مضي
(السَحْقُ) الثوب البالى	مسرعاً
(السُحْقُ والسُحُقُ) البعد يقال	(اسخفر الخطيب) مضي واتسع في
سُحْقاً له اى بعدا	كلامه
(السَحْقُ) من النخل الطويلة	(اسخفر المطر) كثر
(السَحِقُ) المكان البعيد	(المُسَخْفِرُ) الرجل الحاذق والبلد
(السَحِيقَةُ) المطرة العظيمة تجرف ما	الوسع
مرت به	(مر في خطبته مسخفراً) اى بلا
(السَوْحُ) الطويل	توقف
(اسحق) انظر هذه الكلمة في حرف	سحقه ﴿سحقه سحقاً اى دقه
الالف	اشد الدق
سَحَل ﴿سحل الثوب يسحله سحلا	(سحقت الريح الارض) قشرت
نسجه غير مبرم غزله	وجها بشدة هبوبها
(سحل الحبل) قتله قتلة واحدة	(سحق الثوب) ابلاه
(سحل الشيء) قشره او نحته او	(سحق رأسه) حلقة
سحقه	(سحقت النخلة تسحق) طالت
(ساحل فلانا) لاحاه وشأه	(سحق الثوب سحقاً) بلى ومثله
(الساحل) ريف البحر وشاطئه جمعه	(أسحق)
سواحل	(سحق الرجل يسحق) و(سحق
(السُحَالُ) الصوت يدور في صدر	يسحق) بعد
الحمار	(سحق الشيء) سحقه بشدة
(السُحَالَةُ) ما سقط من الفضة	(نسحقاً) سحق كلاهما الآخر
والذهب اذا برد وخساره القوم وقشر البر	(انسحق) اندق
والشعر ونحوهما	(امرأة سحاقة) وهي التي تدلى

(السَحْل) ثوب لا يبرم غزله والمبيل
الذي على قوة واحدة وثوب ايضاً أومن
القطن جمعه اسحال وسحول

(السَحِيل) صوت يدور في صدر
الحمار، والحيط غير المفتول
(الأساحل) مسابيل الماء

(السحل) المنحت. والمبرد. والحمار
الوحشى. واللسان. واللاجام
سحلت سحلت المرأة
الماجنة

(سَحِم) يسحِمُ وسحِمُ يسحِمُ
اسود فهو اسحِم وهي سَحِماء جمعه سَحِم
(السحام والسحام والسحمة) السواد
(الأسحِم) اسم ضم

سحن سحناء والسحناء والسحناء
الهيئة والالون ومثلها السحنة

سحنون هو ابو سعيد عبد
السلام ابن سعيد التنوخى الملقب سحنون
الفقيه المالكي

قرأ العلم على ابي القاسم وابن وهب
واشهب ثم انتهت اليه ياسة العلم بالمغرب
ولى القضاء بالقيروان وكان علي قوله المأول
بالمغرب. صنف كتاب المدونة في مذهب
الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها

يعتمد اهل القيروان وان كان اول من شرع
في تدوين المدونة اسد بن الفرات الفقيه
المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها
اسئلة سأل عنها ابن القاسم امامه مالك
فاجابه جاء بها سرا الي القيروان وكتبها
عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية. ثم
رحل بها سحنون الي ابن القاسم في سنة
(١٨٨) فعرضها عليه واصلح فيها مسائل
ورجع بها للقيروان في سنة (١٩١) وهي
في التأليف على ما جمعه اسد ابن الفرات
أولاً وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتب
المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون
اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من
روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت
منها بقية لم يتم منها سحنون هذا العمل
المذكور

وقيل ان ابن الحاجب الفقيه المالكي
النحوي قال ان اسد الدين بن الفرات
الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر
وقرأ علي ابن القاسم وأخذ عنه المدونة
وكانت مسودة وعادها الي بلاده فحضر
اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل عليه
بها فرحل سحنون الي ابن القاسم واخذ
عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل

بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم
الى اسد ابن الفرات يقول فيه يقابل نسخته
بنسخة سحنون فالذي تتفق عليه النسختان
يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع
الى نسخة سحنون وبمجي من نسخة ابن
الفرات فهذه هي الصحيحة. فلما وقف ابن
الفرات على كتاب بن القاسم عزم علي
العمل به. فقال له اصحابه ان عملت هذا
صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل
كتابك وتكون انت قد احدثت عن سحنون
فلم يعمل بكتاب بن القاسم

فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم
لا تفع احدا بابن الفرات ولا كتابه فمجره
الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلي كتاب
سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له
من الاصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لاحد
من اصحاب مالك ومثله وعنه انتشر
مذهب مالك وعلمه بالمغرب

ولد سنة (١٦٠) وتوفي سنة
(٢٤٠) هـ

سَخِرَ يسخر سخر او سخر ا
ومسخر اهزي. (وسخره وتسخره)
كلفه عملا بلا اجرة (استسخر منه) سخر منه
(السخرة) الذي يسخر منه. وما سخرت

من انسان أو حيوان في عمل بلا عوض
(السخرة) من يسخر بالناس.
(السخري) و (السخري) الاسم من
سخر العامل بلا ابرة

سَخِطَ يسخط عليه يسخط
سخطا. غضب و (اسخطه) اغضبه.
(تسخطه) تكرهه (السخط والسخط)
ضد الرضا. و (المسخطه) ما يدعو الى
السخط و (المسخوط) المكروه

سَخِفَ يسخف الرجل يسخف سخافة
كان ريك العقل و (ساخفه) حامقه
(السخافة) ركة العقل ومثله السخف
(السخيف) ذو السخافة

السَخْلَةُ يسخل ولد الشاة ج سخل
ورسخال

سَخِمَ يسخم اللحم اتن و (تسخم
عليه) تحمد عليه. و (السخام) الفحم
وسواد القدر. والخمر. و (السخامي) الخمر
أيضا. و (السخم) السواد. و (السخيمة)
الضئيفة جمعها سخام. و (الاسخم) الاسود

سَخِنَ يسخن يسخن يسخن
وسخن يسخن سخونة وسخانة كان
سخنا. و (سخنه) و (أسخنه) احمره
و (الساخن) الحار. و (السخونة) الحمي

والحر ، و (السَّخِين) الحار

﴿سَخَا﴾ الرجل يَسْخُو وَيَسْخِي
يَسْخِي وَيَسْخُو جَاد و (تَسْخِي) تكلف
السَّخَاء ومثله تَسَاخِي و (السَّخَاوِي) اللين
والمكان الواسع و (السَّخَى) الكريم ج
أَسْخِيَاء

﴿السَّخَاوِي﴾ هو أبو الحسن على
محمد المصري السخاوي المقرئ النحوي
أَتَقَنَ علم القراءات على أبي محمد القاسم
الشاطبي المقرئ وكان للناس فيه اعتقاد
عظيم . شرح المفضل للزنجشيري في أربع
مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في
القرآت . توفي سنة (٦٤٢) هـ

﴿السَّخَاوِي﴾ هو شمس الدين محمد
على السخاوي تلميذ حنبل حنبلاني

كان من أهل أوائل القرن التاسع

﴿سَد﴾ الثلثة يَسُدُّهَا سَدًا رَدْمَهَا
وَأَصْلُهَا . وسد القارورة أَقْفَلَهَا . و (سَدٌ)
الشئ يَسُدُّ اسْتِقَامَ و (سَدُّ الرِّيح) قومه
وسدُّ الرجل أَرشَدَهُ . و (اسْتَدَّ وَأَسَدَّ)
اغْلَقَ و (اسْتَدَّ الشئ) اسْتَقَامَ . و (السَّدَاد)
الرشاد و (السَّد) الجبل والحاجز بين
الشيئين . و (السَّد) الحاجز ولكن إذا كان
من صنع الله كالجبال وغيرها جمعها سَدَاد

و (السُّدَّة) باب الدار والظلة فوقه جمعها
سُدَد . و (السَّدِيد) ذو السداد و (سد
مَسَدَه) قام مقامه

﴿سَدَادَةُ الْقَارُورَةِ﴾ السدادات التي
من الفلين مهما كان فلينها جيد أترك الغازات
والسوائل الطيارة تمر منها فإذا أريد جعلها
غير قابلة للتنفيس وجب غمرها مرة أو مرتين
في البارافين الذائب أو في مخلوط من جزئين
من الشمع الأبيض وجزء من الشمع .
ويمكن الحصول على سدادات صناعية
محكمة وذلك بعجن الفلين المسحوق
بالكوا وتشوك الذائب في دهن الترمينية ثم
صب العجينة في قوالب وتجفيفها . ويمكن
غمر السدادات الفلينية في مذوب من
الكوا وتشوك المضاف إليه قليل من الشمع
﴿السَّدِيد﴾ هو الشيخ السديد
القاضي الاجل أبو منصور عبد الله الشيخ
السديد أبي الحسن على وكان لقب القاضي
أبو منصور شرف الدين وإنما غلب عليه
لقب أبيه فقيل له الشيخ السديد . قال
عنه ابن أبي شيبة في طبقاته

كان عالماً بصناعة الطب خبيراً بأصولها
وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن
الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين

وحظي في أيامهم ونال من جتهم من
الإموال الوافرة والنعم الجسيمة ما لم ينله
غيره من سائر الأطباء الذين كانوا في زمنه
ولا قريبا منه وكانت له عندهم المنزلة
العليا والجاه الذي لا مزيد عليه وعمر عمر
طويلا وكان من يتوتة صناعة الطب وكان
ابوه أيضا طبيا للخلفاء المصريين مشهورا
في أيامهم . ثم قال :

حدثني القاضي نفيس الدين ابن
الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ
عليه صناعة الطب قال : قال لي الشيخ
السديد رئيس الطب ان أول من مثلت
بين يديه من الخلفاء وأنعم علي الأمر
بأحكام الله . وذلك ان ابي كان طبيا في
خدمته وكان مكيئا عنده رفيع المنزلة في
أيامه . قال وكنت صبيا في ذلك الوقت
فكان أبي يهب لي في كل يوم دراهم
واجلس عند باب الدار وافصد جماعة حتى
صارت لي دربة جيدة في الفصد وكنت
قد شددت شيئا من صناعة الطب . فذكرني
ابي عند الأمر وذكر ما انا عليه وانتي
اعرف صناعة الفصد ولي دربة جيدة بها
استدعاني فتوجهت اليه وأنا بحالة جميلة
من الملبوس الفاخر والركوب الفاره المتحلى

بمثل الطوق الذهب وغيره وانتي لما دخلت
عليه القصر مشيت مع ابي حتي صرنا
بين يديه فقبلت الارض وخدمت فقال
لي افصد هذا الاستاذ ، وكان واقفا بين
يديه ، فقلت السمع والطاعة

ثم حي . بطشت فضة وشددت عضده
وكانت له عروق بيضاء الظهور فقصده
وربطت موضع الفصد ، فقال لي احسنت
وأمر لي بافهام كثيرة وخلع فاخرة وصرت
من ذلك الوقت مترددا الي القصر وملازما
للخدمة واطلق علي من الجاري ما يقوم
بكفائتي علي افضل الاحوال التي أوملها
وتواترت علي من الهبات والاطلاقات الشيء
الكثير

وقال ابن ابي اصبغة : وحدثني اسعد
الدين عبدالعزيز بن ابي الحسن ان الشيخ
السديد حصل له في يوم واحد من الخلفاء
في بعض معاملته لاجدهم ثلاثين الف دينار
وقال لي القاضي نفيس الدين بن
الزبير عنه انه لما ظهر ولدي الحافظ لدين
الله حصل له في ذلك الوقت من المال
نحو خمسين الف دينار واكثر من ذلك
سوى ما كان في المجلس من أواني الذهب
والفضة فانها وهبت جميعها له .

وكانت له همة عالية وانعام عام . حدثني الشيخ رضى الدين الرحبي قال لما وصل المهذب بن النقاش الى الشام من بغداد وكان فاضلا في صناعة الطب أقام بدمشق ولم يحصل بها ما يقوم بكفايته وسمع بالديار المصرية وانعام الخلفاء فيها وكرمهم واحسانهم الى من يقصدهم ولا سيما من أرباب العلم والفضل وتاقت نفسه الى السفر وتوجهت أمانيه الى الديار المصرية فلما وصلها أقام بها أياما . وكان قد سمع بالشيخ السديد طبيب الخلفاء وما هو عليه من الافضال وسعة الحال والاخلاق الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الى داره وسلم عليه وعرفه بصناعته وانه أتى قاصداً اليه ومفوضا كل أموره لديه ، ومغترفا من بحر علمه ومغترفا بأنه مها يصله من جهة الخلفاء فانما هو من بره ، ويكون معتدا له بذلك في سائر عمره فلتقاه الشيخ السديد بما يليق بمثلها وكرمها غاية الاكرام ثم بعد ذلك قال كم تؤثر أن يطلق لك من الجامكية اذا كنت مقما بالقاهرة . فقال مولاي يكفيني مها تراه وتأمر به . فقال له قل بالجملة . فقال والله ان اطلق في كل شهر من الجاري عشرة دنانير مصرية

فأني أراها كثيرا . فقال له ، لا هذا القدر لا يقوم بكفايتك علي ما ينبغي وأنا أقول لو كيلى أن يوصلك في كل شهر خمسة عشر دينارا مصرية وقاعة قريبة مني تسكنها وهي بجميع فرشها وطرحها وجارية حسناء تكون لك . ثم أخرج له بعد ذلك خلعة فاخرة البسه اياها وأمر الغلام أن يأتي له ببغلة من أجود دوابه يقدمها له . ثم قال له هذا الجاري يصلك في كل شهر وجميع ما تحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو يأتيك على ما تختاره وأريد منك اننا لآنخلو من الاجتماع والانس وانك لاتتطال الى شيء آخر من جهة الخلفاء ولا تترد الى أحد من رجال الدولة فقبل ذلك منه ولم يزل ابن النقاش مقما في القاهرة على هذه الحال الى أن رجع الى الشام وأقام بدمشق الى حين وفاته

كان الشيخ السديد قد قرأ صناعة الطب علي أبي نصر غدنان بن العين زربي ولم يزل الشيخ السديد مبجلا عند الخلفاء وأحواله تنمي وحرمة عدهم تزايد من حين الأمر بأحكام الله الى آخر أيام العاضد بالله وذلك انه كان وهو صبي مع أبيه في خدمة الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور

ثم انه لما استبد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك في القاهرة واستولي على الدولة كان يفتقد الشيخ السيد بالانعام الكثير والهبات المتواترة والجامكية السنية مدة بالقاهرة الى أن توجه الى الشام وكان يستطبه ويعمل على صفاته وما يشير به أكثر من بقية الاطباء

ولم يزل الشيخ السيد على بقية المتطيين الى حين وفاته . وكان يسكن بالقاهرة عند باب زويلة في دار قد اعتني بها وبولغ في تحسينها وجرت عليه في أواخر عمره محنة . وذلك ان داره هذه احترقت وذهب فيها من الاثاث والآلات والامتعة شيء كثير جدا . ولما تهدم بعضها من النار وقعت براني كبار وخوابي ممتلئة من الذهب المصري وتكسرت وتناثر فيما بين الحريق والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده الناس وبعضه قد انسبك من النار وكان مقدار ذلك ألوا كثيرة جدا

قال ابن أبي أعبيدة الطيب وحدثني القاضي نفيس الدين الزبير ان الشيخ السيد كان قد رأى في منامه قبل ذلك بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت فاشتغل سره بذلك وعزم على الانتقال

ابن أبي القاسم احمد المستعلي بالله بن المستنصر الى أن استشهد الأمر يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة (٥٢٤) بالجزيرة وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة وتسعة أشهر وأيام ثم بقي في خدمة الحافظ لدين الله وهو أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن الامام المنتصر بالله . وبويع للحافظ يوم استشهد الأمر ولم يزل في خدمة الحافظ الى أن انتقل في اليوم الخامس من جمادي الآخرة من سنة (٥٤٤) ثم خدم بعده الظافر بأمر الله وهو أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله وبويع له في ليلة صباحها الخامس من جمادي الآخرة سنة (٥٤٤) عند انتقال والده ولم يزل في خدمته الى أن انتقل الفائز بنصر الله ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو أبو محمد بن عبد الله بن المولى بن الحجاج يوسف بن الامام الحافظ لدين الله . ولم يزل في خدمة العاضد لدين الله الى أن انتقل في التاسع من المحرم سنة (٥٦٧) وهو آخر الخلفاء المصريين فكان جملة من لحقه من الخلفاء المصريين وخدم ونال في أيامهم من العطايا السنية والتمن الوافرة خمسة خلفاء لآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد

منها ، ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها
وحث الصناع في بنائها وعند كمالها حيث لم يبق
منها الا مجلس واحد وينقل اليها احترقت
دار التي كان ساكنها وذلك في السادس
من جمادى الآخرة سنة (٥٧٩) والدار التي
عمرها قريبا منها هي التي صارت بعده
للساحب صفى الدين بن شكر وزير الملك
العلال أبي بكر بن أيوب
ونقل من خط فخر الكتاب حسن
ابن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب في
الشيخ السديد عند حريق داره وذهاب
منفوساته بعزبه وكان صديقا له وبينهما
أنس ومودة:
أيا من حق نعمته قديم
على الرؤوس منا والرئيس
فكم عاف أعدت له العوافي
وكم عنا نصوت لباس بوس
ويا من نفسه أعلى محلا
من المنفوس يعدم والنفيس
جرعت مرارة أحلى مذاقا
لمثلك من كيت خندريس
فعابن ماعراك بنور تقوى
خلافتك التي هي كالشموس
مصائبك بالذي أضحي ثوابا

يريك البشر في اليوم العبوس
عطاء الله يوم العرض يسمو
مماثلة عن العرض الخسيس
هموم الخلق في الدنيا شراب
يدور عليهم مثل الكؤوس
تروم الروح في الدنيا بعقل
تري الارواح منها في حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير
اذا بقيت حشاشات النفوس
وقد كان أحد الشعراء مدح الشيخ
السديد بيتين وهما :
واكل عافية عنت وقت فان
عدت المريض فانت من أوقاتها
فاسلم ليسلم من تعلمه فقد
صحت بك الدنيا علي علاها
فعمل هذه الايات على وزن وروي
هذين البيتين وهي :
بك عرفت نفسي لذيد حياتها
سبحان منشرها عقيب ماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة الله بعد وفاتها
وأعدت فاتها بقدرة قادر
يسترجع الاشياء بعد فواتها
فلذلك شكرك بعد شكر الهيا

خفيت عليهم أنت من آياتها
 (ولكل عافية عفت وقت فان)
 (عدت المريض فانت من أوقاتها)
 (فاسلم ليسلم من تعلاه فقد)
 (صحت بك الدنيا علي علاتها)
 وكتب اليه الجويني المذكور وقد عالج
 الشيخ السديد من علة شديدة الخطر
 قال :
 أو اصل شكر آلت عنه بلاهي
 سفير آغدا بيني وبين الهى
 أعاد باذن الله روعي ولم أكد
 أعود الى هذا الوجود ولاهى
 هو السيد القاضي السديد الذى به
 أفاخر أرباب العلي وأباهي
 فلولا التناهي في البرايا لقلت ما
 لا مآده في المكرمات تناهي
 تنير له في المشكلات بصيرة
 تربه خفايا الغائبات كما هي
 زمام العوافي والسقام بكفه
 له أمر في الفرقين وناهي
 لك الله يا عبد الاله فكم زهت
 بهجتك الدنيا ولست بزاهي
 نجل عن الماء الزلال وجل أن
 يقاس هواء منعش بمياه

في سائر الاوقات من أوقاتها
 لله نفسك ما أتم ضياها
 ألعلمها تعتام أم بركاتها
 تقوي تفر الروح في أوطانها
 ونهي تبحر النفس من آفاتها
 كم مثل مهجتي اختلست من الردي
 فرددت عنها وهي في سكراتها
 وغمرتها برا وبرأ بعد ما
 قذفت بها الامراض في غمراتها
 ونزعت عنها النزع وهو مدافع
 لنسيم روح الروح عن لهواتها
 ولكم باذن الله عدت مودعا
 نفساً فعدت بها الى عاداتها
 يا من غدت الفاظه لتلاوة الـ
 قرآن تهدي البرء من نغثاتها
 يا أيها القاضي السديد ومن غدا
 الملة البيضاء من حسناتها
 يا من بعين العلم منه قريحة
 تتصور الاشياء في مرآتها
 لله فكرك مدر كما ما اكن في
 اعضاء عنه من جميع جهاتها
 يحمى طريح الروح من دعاة
 فكأنه وار على طرقها
 لله في هذا الانام لطائف

اننا نقلنا هذه المدائح من باب التنويه
بفضل رجال العلم وأنهم أحق بالمديح
والاطراء من القادة الاعلين لما يتعدى
للناس من نفعهم ويصل اليهم من ثمرات
مجهوداتهم

ولكننا نلاحظ علي الجويني صاحب
هذه الايات قوله :

أعاد باذن الله روعي ولم أكد
أعود الى هذا الوجود ولا هي
وقوله :

بك عرفت نفسي لذيذ حياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة الله بعد وفاتها

نلاحظ عليه أمثال هذه الاقوال لأنها
ربما سرت الى النفوس فأوهمتها ان
للعلاجات مثل هذه الخواص في اعادة
الارواح الى الاشباح فيزداد الناس تعلقاً
بها ويغالون في تعاطيها . والحقيقة ان الله
تعالى قد خلق لكل عضو قوة يقاوم به
ما يصيبه من العلل وجعل للبنية العامة قوة
عامة مناسبة لقوى تلك الاعضاء فان كانت
قوة المناعة التي في مجموع البنية وفي العضو

المصاب كافية لمداغة المرض شفى المريض
والامات لا محالة مهما كانت حيل الاطباء
وحول العقاقير ، فان كان في العلاج تأثير
فهو مساعدة البنية علي المقاومة واسعاف
الاعضاء بما يزيد لها بذلك قوتها لمداغة
المرض فتقصر بذلك مدة الداء وتختفى
الاعضاء الاخرى من مشاركتها في التأثير
بالعلة وهذه صناعة لا يكفى فيها جس
النض وقرع البطن وسمع دقات القلب في
مدة لا تجاوز دقيقة ثم كتابة وصفة مركبة
من بعض العقاقير المجهزة في قوارير الصيادلة
بل يجب على المعالج فحص الاعضاء لخصا
عاما مدققا ومراقبة سير المرض مراقبة
صحيحة وايتاء البنية بما يسهل عليها خطة
المقاومة التي هي من طبيعتها وهذا يقتضى
ان يعود المعالج المريض اكثر من اربع
مرات في اليوم ، ويكون همه لا تعاب هذه
المريض بالعلاجات بل استخدام قوى
الجسد نفسه في اصلاح العضو المريض ولا
يكون ذلك الا بتسليط القوى الطبيعية
عليها مثل الماء والنور والحرارة التي هي
مصادر الحياة الحيوانية

أما الاعتماد على العلاجات المحضرة
والخلاصات المجهزة فاستهداف بالنفس

للهلكة وتعرض للأعضاء الى الانحلال والاعياء.

هذا ما استقر عليه رأي شيوخ الطب واقطابه ونحيل القاري، لما كتبناه تحت كلمة دواء، وتحت كلمة طب فان فيها بياناً وافياً والله ولي الكفاية

السديد هو الشيخ سديد الدين ابو الفضل داود بن ابي البيان سليمان بن ابي الفرج اسراييل بن ابي الطيب سليمان ابن مبارك

كان طبيباً اسرائيلياً قراءاً اشتهر عنه التحقيق في الصناعة والاتقان لها والخبرة التامة بالادوية المفردة والمركبة

قال عنه ابن ابي اصيبعة الطبيب في طبقاته ، ولقد شاهدت منه حيث تعالج المرضى بالبيمارستان الناصري بالقاهرة من حسن تأنيه لمعرفة الامراض وتحقيقها وذكر مداواتها والاطلاع على ما ذكره جالينوس فيها ما يعجز عنه الوصف. كان اقدر اهل زمانه من الاطباء على تركيب الادوية ومعرفة مقاديرها واوزانها على ما ينبغي حتي انه كان في اوقات يأتي اليه من المستوصفين من به امراض مختلفة او قليلة الحدوث فكان على صفات ادوية مركبة بحسب ما

يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص والسفوفات والاشربة وغيرها في الوقت الحاضر وهي في نهاية الجودة وحسن التأليف

وكان شيوخه في صناعة الطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودي وقرأ أيضاً علي أبي الفضائل بن الناقد وكان الشيخ السديد أبي البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب. ووجدت لبعض الشعراء فيه هذين البيتين وهما :

إذا أشكل الداء في باطن
آتي ابن بيان له بالبيان
فان كنت ترغب في صحة

فخذ لسقامك منه الامان
(مؤلفاته) كتاب الاقرباذين وهو اثني عشر باباً قد اجاد في جمعه وبالغ في تأليفه واقتصر فيه على الادوية المركبة المستعملة المتداولة في البيمارستانات بمصر والشام والعراق وحوانيت الصيدالة ، وله تعاليق على كتاب العلل والاعراض لجالينوس

ولد سنة (٥٥٦) وعاش فوق الثمانين سنة

سدر الرجل يسد سدر انخير

(السِدْر) شجر النبق

(السِدرة) النبة جمعها سدرات

﴿سَدوة﴾ قرية من بلاد بوهيميا

في المانيا انتصرت فيها الجيوش البروسية

على النمسا سنة ١٨٦٩

﴿سَدَس﴾ القوم يسدسهم سدسا

أخذ سدس ما لهم

(سدس القوم) يسدسهم كان لهم

سادسا

(سدس الشيء) جعله ذاتة أركان

(جاء القوم سداس) أى ستة ستة

(السُداسي) ذو الستة أركان

﴿السُدوسى﴾ هو ابو فيج مؤرج

ابن عمرو بن حارث بن ثور بن سعد بن حرملة

ابن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيان

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية السدوسى

النحوى البصري

كان من علماء العربية أخذها عن

الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة

ابن حجاج وأبي عمرو بن العلاء المحدثين

وغيرهما

كان يقول : قدمت من البادية ولا

معرفة لى بالقياس في العربية وانما كانت

معرفتي قريحة وأول ما تعلمت القياس في

حلقة أبي زيد الانصارى بالبصرة

ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة

على محمد بن المهلب فقال له محمد من أين

جئت ؟ فقال الاخفش من عند القاضي

بجي بن اكنم . قال فما جرى عنده ؟ قال

سألنى عن الثقة المأمون المقدم من أصحاب

الخليل بن احمد من هو ومن الذى يوثق

بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه

ومؤرج السدوسى

كان الغالب على السدوسى المذكور

اللغة والشعر له تصانيف منها كتاب الانواء

وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن

وكتاب جواهر القبائل وكتاب المعاني وغير

ذلك . واختصر نسب قریش في مجلد

لطيف سماه حذق نسب قریش وكان قد

رحل مع المأمون من العراق الى خراسان

وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها

وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك

ما أنشده هرون بن علي بن بجي النجم

في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله :

روعت بالبين حتى ما أراع له

وبالمصائب من أهلى وجيرانى

لم يترك لى علقا أضن به

الا اسطفاه بنأى أو بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان
 البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلها
 في معناهما لبعض الحديثين وهو قوله :
 فارقت جني ما أراخ من النوى
 وان غاب جيران علي كرام
 لقد جعلت نفسي علي النأى تنطوي
 وعيني على فقد الحبيب تنام
 ومن هنا أخذ التعاويذى قوله :
 وها انا لاقلي براخ لفانت
 فيأسي ولا يليه حظ فيفرح
 وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر
 فيها توجهه لذهاب بصره ثبت منها هنا
 اياتا في غاية المتانة . فمنها يشير الى
 زوجته :
 وبأكية لم تشك فقد اولا رمى
 بحيرتها الادنين نأى مطوح
 رمتها يد الايام في ليث غابها
 بفادح خطب والحوادث تفدح
 رأت جللالا الصبر يحمل بالفتى
 علي مثله يوما ولا الحزن يقبح
 فلا غرو أن تبكي الدماء لكاتب
 لها كان يسمي في البلاد ويكدح
 عزيز عليها أن تراني جائما
 ومالي في الارض البسيطة مسرح

وأن لا أقود العيس تنفخ في البري
 وجرد المذاكي في الاعنة ترح
 أظل حيسا في قرارة منزل
 رهين اسي أمسي عليه وأصبح
 مقامى منه مظلم الجو قاتم
 ومسعاي ضنك وهو صمحان أقبح
 أقاد به قود الجنيبة مسحا
 وما كنت لولا غدرة الدهر أسمح
 كآني ميت لا ضريح لجسمه
 وما كل ميت لا ابالك يضرح
 وها انا لاقلي براخ لفانت
 فيأسي ولا يليه حظ فيفرح
 فله نصل قل مني غراره
 وعود شباب عاد وهو مصوح
 وسقيا لأيام وكبت بها الهوى
 جموحا ومثلي في هوى النى يجمع
 وماضى صبا قضيت منه لباتي
 خلاصا وعين الدهر زرقاء تلح
 ليالي لى عند الغواني مكانة
 فألحظها ترنو الى ونطمح
 وليلي بها اضعاف ما بي من الهوى
 اعرض بالشكوى لما فتصرح
 وهى طويلة عرج فيها على مدح الامام
 الناصر لدين الله الخليفة العباسي

تقول ان هذه القصيدة علي مائة
مبانيها وسمو اكثر معانيها حوت من
وجوه التحزن على فقد الابصار مالا يليق
بأهل العلم فان هذه الحاسة وان كانت
اكرم الحواس وقدها بعد رزء اعلى الانسان
الا ان في بصر أهل الفضل اكبر عوض
عن البصر فلا يكون فاقدها منهم (رهين
أسي بمسى عليه ويصبح) ولا يقاد (كما
تقاد الجنيسة) ولا (كأنه ميت لا ضريح
لجنبه) بل ان أمثال بشار بن برد وأبي
العلاء المعري وابن سيده وأبي العيلاء
وغيرهم من رجال هذه الامة لم يقعد
بهم فقد البصر عن ادراك أبعاد شأو في
النبوغ والتبريز على الاقران

قال المرزباني وجدت بخط محمد بن
العباس اليزيدي ماثله :

اهدي ابو فيد مؤرج السدوسي الى
جدي محمد بن ابي محمد كساء فقال جدي
فيه يمدحه :

سأشكر ما اولي بن عمر ومؤرج

وامنحه حسن الشاء مع الود

اغر سدوسي نماء الي العلي

اب كان صبا بالمكارم والمجد

اتينا أبا قيد نؤمل سيبه
وتقدح زندا غير قاب ولا علد
فأصدرنا بالرى والبذل واللهي
وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم استكسه متبرعا
وذلك اهني ما يكون من الرغد
كساني فضفاضا اذا مالسته
نروضت مختالا وجرت عن القصد
كساء جمال ان أردت جمالة
وثوب شتاء ان خشيت من البرد
نرى جبكا فيه كأن اطراها
فرند حديد صقله سل من غمد
سأشكر ما عشت السدوسي بره

وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي
قال ابن النديم في فهرسته وجدت
بخط عبدالله بن المعتز أن مؤرج السدوسي
كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي
سنة (١٩٥) في اليوم الذي توفي فيه ابو
نواس

سَدْعُهُ سَدْعُهُ سَدْعُهُ سَدْعُهُ سَدْعُهُ
وبسطه

(سَدْعُ الشَّيْءِ بالشَّيْءِ) صدمه

(السَّدْعَةُ) النكبة

سَدْفُ سَدْفُ سَدْفُ سَدْفُ سَدْفُ

اسدال وُسَدُول واسْدُل	(أَسْدَف الرجل) نام وأظلمت عيناه
(السَدَل) الميل	من جوع أو هرم
(السِدْلِي) بفتح اللام هو كثلاثة	(أَسْدَف السراج) أشعله
بيوت في بيت	(اسْدَف اللَّيْلُ) أظلم
(السَّوْدَل) شارب الرجل	(أَسْدَف الفجر) أضاء
﴿سَدَم﴾ الباب يسْدُمه سدْمارده	(السِّدَافَة) الستارة
(سَدِم الرجل) يسْدَم سدْما كان به	(السَّدَف) الظلمة والضوء وهو من
سَدَم وهو الهَم مع ندم	الاضداد والصبح واقباله والليل وسواده
(سَدِم بالشئ) لهج وحرص عليه	(السَّدَفَة) الظلمة والسَّدَفَة مثلها
(سَدِم الماء) تغير لطول مكثه	(السَّدَفَة) أيضا الباب أو سدْته
(السَادِم) من به سَدَم	وسترة تكون على الباب تقيه من المطر .
(جَل سَدَم) أي هائج و(ماء سَدَم)	وسواد الليل
أي متدفق	(الأسْدَف) الاسود وهي سَدَفاه
(السَّدَم والسَّدُم) من الماء المتدفق	جمعها سَدَف
جمعه أسْدَام وسَدَام	(ليل أسْدَف) أي مظلم
(مياه سَدَم وأسْدَام) أي متغيرة من	﴿سَدَق﴾ السَّوْدَق الصقر
طول المكث	﴿سَدِك﴾ به يسْدِك سَدْكا
يقال : (رجل نَدْمان سَدْمان) أي	وسَدْكا لزمه ولم يفارقه
نادم سَادِم	﴿سَدَل﴾ الشعر والثوب يسْدِله
(سَدُوم) قرية قوم لوط	ويسْدُلُه سَدْلا أرخاه وأرسله
(السَّدِيم) الكثير الذكر جمعه سَدَام	(سَدِل الشعر) يسْدِل سَدْلا أي
﴿سَدَن﴾ الرجل يسْدُن سَدْنا	استرسل
وسَدانة . خدم الكعبة أو الهيكَل أو كان	(سَدَل شعره) أرسله وأرخاه
بوابا لاحدهما فهو سَادِن جمعه سَدَنَة	(السِّدَل والسَّدَل) الستر جمعه

(السَدَان) الستر

(سَدَانَة الكمية) خدمتها

(السَدَن) الستر

﴿ سَدَى ﴾ يده نحو الشيء يسدو

سدوا مدها

(تسداه تسديا) ركه وعلاه وتبعه

(السادى) السادس

﴿ سَدَى ﴾ الثوب تسدية وأسداه

اسدا. أقام سداه وهو مامد من خيوطه.

جمع السَدَى أسدية

(السَدَى) أيضا الندى

(ابل سُدَى وسُدَى) أى مهيمة

مطلقة تقال للواحدة والجمع ونه قولهم

(ذهب تبعه سُدَى) أى باطلا

(السَدَاة من الثوب) خلاف اللحمة

(سَدَى اليهو أسدي اليه) أحسن اليه

(أسداه) أهله

﴿ السَدَاب ﴾ اسمه بالفرنسية

(Rue) هو شجيرة توجد بمصر ولكنها

تجود بالشام والمغرب حتى أنها تقارب

شجر الزمان وتوجد في الجهات الجذبة من

الأقاليم الجنوبية بأوروبا كاسبانيا وسويسرة

شجيرته معمرة لونها أبيض ضارب

للخضرة. تهلل عن الأرض من ٣ الى ٤

أقدام وتتفرع من قاعدتها. فيها غدد
صغيرة تحتوى على دهن طيار رائحته قوية
جداً نفاذةيسمى الاوريون هذا النبات
بالسذاب النتن أما عندنا فرأىته مقبولة
بسبب اختلاف المنابت. طعمه سيدي
المرارة يوجب الغثيان(صفاته الكيماوية) وجد فيه المحلولون
دهنا طيارا وكورفيلارول لالانباتيا ومادة
خلاصية وعصفا ومادة ازوتية ونشا وأينوليا
أما دهنه الطيار فأصفر مخضر أو
مسمر وله رائحة قوية كريهة يتجمد من
البرد الى بلورات منتظمة يذوب في الماء
وهو الجزء القوي الفعل من السذاب.
وهو يستعمل منها ومضادا للتشنج فيوضع
في جرعات

(استعمال السذاب) يستعمل منها

عاما قوي الفعل يتوجه تأثيره للرحم فيسبب
فيها تهيجا بل التهابا. وهو ان أمسك باليد
مدة أحدث احمراراكان هذا الجوهر معروفا عند القدماء
فذكره ابقراط وفيثاغورس وجالينوس
وعزا له فوائد مثل نفعه في انقطاع الطمث
التأخر: ضعف الرحم وفي الخلوروز (امتقاع

يوضع السذاب في بعض بلاد امريكا الجنوبية بهيئة ضماد علي السرة وعلى اخص القدم لادرار الطمث . واعتبروه هنالك دواء قويا مضادا للشنج والصرع والهستيريا وفي آفات عصبية أخرى كأشواع الجنون والفالج واللقوة كيف كان استعماله في هذه الامراض

واستعملوه أيضا في الاستسقاء الطلي العصبي وفي القولنج الربحي واليرقان وداء الطحال ونحو ذلك

وذكروا مضادته للديدان والحصى وداء الكلب وضعف الابصار وقروح الغشاء النخامي والازفة الأنفية

وعدره دواء فعالا ضد الزهري والقروح المنتنة التي في اللثة والجرب والسعفة

واستعمل لاتساج تحويلات في الجسم بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقا على قسم من البدن

وقد يحقن به لاحدائه تهيج في كثير من الاحوال كخدر البطن وعسر التبرر بسبب الضعف المعوي والانتفاخ الربحي والاستيرى او العصبي

وذكر أطباء العرب نفعه في البواسير وأمراض المقعدة وأرجاع الظهر والمفاصل

اللون وفساد الدم) وفي الهستيريا ونحو ذلك وزعموا انه مصاد للديدان وطارد للرياح ولهذا جعلوه أساسا للعلاج الذي يعطي ضد السموم. وكانوا يصفونه ضد الحميات العفنة والوبائية ولقائمة فساد الهواء . خي قال أطباء العرب ان فرشه واحتماله يطرد الحشرات السامة

وقد نسب له الاقدمون خاصية تسكين الغرام وتقوية الابصار وكانوا يخلونه في الدرجة العليا من موادهم الطبية

ولكن ذكر العلامة اورفيلان ان هذا النبات يحدث تهيجا قد يعقبه الموت وقال المتأخرون من بحائي اوروبا انه اذا استعمل بقله أحدث اضطرابا في البنية وحمي مصحوبة بجفاف في الفم وألما في الحلق ونحو ذلك

وذكر العلامة اورفيلان في كتابه عن السموم بأنه جربه على الحيوانات فوجده يشير تهيجا موضعيا تختلف شدته وان دهنه الطيار اذا حقن به الوريد أحدث نخديرا وقد شوهد ان استعماله مدرا للطمث أنتج نزيفا وتهيجا ولذا كان حجر بيعه واستنباه في بعض البلدان خوفا من استعماله لاسقاط الحوامل

والنقرس طلاء

وقد فرقوا بين السذاب البستاني
والسذاب البري فقالوا الثاني أصغر نباتا
وأدق ورقا وأقل أغصانا وأذفرأمة وأحر
وأما البستاني فذو فروع كثير تخرج من
ساق قصيرة شديدة الخضرة غبارية تميل
بها الى يياض ما

وقالوا في البستاني أنه مدر للبول مزيل
للنفخ مجفف المني قاطم للشهوة مدر للطمث
وورقه مع الجذر والتين يبطل فعل السموم
ويدفع ضرر الهوام . وشرب طبيخه مع
الشبت اليابس يسكن المغص وينفع وجع
الجنب والصدر وعسر النفس والسعال
والورم الحار في الرئة وعرق النسا ووجع
المفاصل والنافض

وإذا طبخ بالزيت واحتقن به نفع
من نفخ المني والرحم . وشرب الزيت
المغلي فيه السذاب يخرج الدود . وشرب
مطبوخه بالشراب الذي رجع بالطبخ
الى نصفه ينفع الحبن الذي هو داء يعظم
منه البطن ويتورم . وينفعه التضميد به
مع التين . والتضميد به مع السويقة
يسكن ضربان العين . وإذا ديف به
دهن ورد وخل خمر نفع من الصداع .

وإذا أدخل في الانف مسحوقه قطع
الرعاف . والتضميد به مع ورق الغار ينفع
ورم الاثنين . وإذا غسل به مع النطرون
البهق الأبيض شفاء وإذا تضميد به هكذا
أيضا قلع الثآليل بجميع أصنافها . وغسل
القواوي به مع مسحوق الشب يزيلها .
وإذا سخنت عصارة ورقه في قشر رمان
وقطرت في الاذن أزالته وجعها . وإذا
خلطت بعصارة الرازيانج والغسل
واكتحل بها نفعت ضعف البصر

وإذا مضغ السذاب بعد أكل البصل
والثوم قطع رائحتهما . وإذا شرب منه كل
يوم مقدار قليل أزال الفالج والرعدة
والتشنج سوا . ورقه وبزره . وإذا شرب مع
ماء طبيخه ثلاث أوقيات مع أوقيتين مع
العسل أزال الفواق . وإذا حمله انسان
نفر منه كل هامة ذات سم وإذا مسح
بعصارته داخل مناخير الصبيان نفع من
ام الصبيان

والسذاب البري أقوى فعلا من البستاني
فهو يقتل ان تعوطي منه اربع دراهم .
وإذا باشر احد جمعه وطبخه حمر وجهه
وأورم جسمه مع حكه . وإذا رشت عصارته
علي الحديد منعت من الصدأ . وإذا طلي

به حيوان او رشت في مكان فيه دجاج

او اغنام لم يقربها حيوان ضار

هذا ما قاله اطباء العرب ويرى منه

القاري. انهم هم ايضا عرفوا مبلغ مميته

وضرر استعماله فيجب عدم التعويل على

امثال هذه السموم في شيء من العلاج فانها

ان نفعت شيأً أضرت بأشياء وربما كان

وراءها الموت الزؤام

سَدَجُ السَّاذِجِ أصل هذه الكلمة

فارسية ومعناها مالا نقش فيه

يقال (رجل ساذج) اي ابله

سَدَقُ السَّوْذَقِ السَّوَارِ .

والقلب . وحلقة القيد . والصقر

(السَّوْذَقِي) النشاط الحذر المختال

(السَّذَانِقُ والسَّيْذَاقُ) الصقر

سَرَاتُ الجُرَادَةِ والسَّمَكَةِ

تَسْرَأُ سَرَأُ بَاضَتْ

(سرا) بمعنى سرى في لغة اهل

الحجاز

(سَرَاتُ الجُرَادَةِ) بمعنى سَرَاتُ

(السَّيْرُ والسَّيْرَةُ) بيضة الجرادة

(السَّرا) من شجر القسي

(ارض مسروءة) كثيرة الجراد

سَرَبُ القُرْبَةِ يسربها سربا

خرزها

(سَرَبُ البعيرُ سربا) خرج للرعي

و (الابل السارية) المتوجهة للرعي

(سَرَبُ الماءُ) جرى. و (مَسْرَبُ

الماء) مجراه

(سَرَبُ فلان في الارض) ذهب

علي وجهه فيها

(سَرَبُ الرجل) دخل في خياشيمه

دخان الفضة

(سَرِبَتْ المَزَادَةُ تسرب سربا)

سالت وجرت

(سَرَبُ القُرْبَةِ) صب فيها الماء لتبتل

عيون الخرز فتندس

(سَرَبُ الراعي على الابل) أرسلها

قطعة قطعة

(تَسْرَبُ وانسرب الوحش في جعره)

دخل

(تَسْرَبُ من الماء) تَمَلَأَ منه

(تَسْرَبُ) دخل في سربه

(السارِب) الذهاب على وجهه في

الارض

(السَرَبُ) الابل والماشية والوجهة

والصدر والطريق

(السِرْبُ) القطيع من النساء

والظباء. والطريق. والقلب. وجماعة النخل
جمعه أسراب

(فلان آمن في سربه) أي في حرمه
وعياله

(السرب) جحر الوحش. والحفير
تحت الأرض. والقناة يصل منها الماء.
والماء يصب في القرية والماء السائل من
المزادة

(طريق سرب) أي يتتابع الناس
فيه جمعه أسراب

(السرب) الماء السائل

(السربة) الجماعة والطريقة والقطيع
من النساء أو الظباء وجماعة الخيل ما بين
العشرين إلى الثلاثين. والشعر وسط
الصدر إلى البطن وجماعة النحل ج سرب
(المسرب) المذهب ومسيل الماء جمعه

مسارب

(المسربة) الشعر وسط الصدر إلى
البطن. ويجرى الدمع. ويجرى الفائط جمعا
مسارب

(المنسرب) الطويل والماء السريع
الجريان

السراب هو الظاهرة الخيالية
التي يرى بها الإنسان الأشياء

مقلوبة في الصحراء. كما يراه في الماء. وسبب
ذلك أن الشمس تسخن الهواء الموجود
في قطعة من الأرض فيخف وزنه ويصير
أقل كثافة من الهواء الذي فوقه فيحدث
أن الأشعة الشمسية متى نفذت من خلالها
كابدت عدة انكسارات لان خاصية
الأشعة أنها متى مرت من أوساط مختلفة
الكثافة انكسرت. فإذا اتفق وجود
شجرة بين الرأي وبين الصحراء وسقطت
أشعة من تلك الشجرة لتصل إلى الرأي
فلا تصل إليه إلا بعد أن تكابد جملة
انكسارات فتأتيه كأنها صاعدة إليه من
أسفل لما كابدته من الانكسارات فيرى
الشجرة مقلوبة كما تكون بجانب الماء
فيظن الرأي أنه على مقربة من بحيرة
وليس الأمر كذلك

سربه البسه السربال (وتسربل
بالسربال) تلبس به

(السربال) القميص وقيل كل ما
لبس. جمعه سراويل

سرجت المرأة شعرها تسرجه
سرجا ضفرتة

(سرج الرجل) كذب فهو سارج
(سرج) أسرج الفرس شد عليه

السرج

(السراج) معروف جمعه سُرج
(السراجة) حرفة الذي يصنع السروج
(السيرج) دهن السمسم ويقال له
(الشيرج) ايضا

(السرجة) الاناء الذي يجعل فيه
الفتيلة

السرج الرجل وعلم للخيل.
اذا أريد تليين جلد السرج فمن الناس
من يدهنه بالزيت وهذا الدهن وان كان
سريع الفوذ في مسام الجلد ولكنه لا يلبث
واحسن طريقة لذلك ان يندى بالماء قليلا
قليلا ليتشرب الرطوبة ثم يترك ليحجف
وفي اثناء ذلك يدلك بمخلوط من الشعر
والزيت اللذين اذيا علي النار

بهذه الطريقة يحفظ جلد السرج زمنا
طويلا حافظا جدته وروقه

ابن سرج هو ابو العباس احمد
ابن عمر بن سرج الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء واجلاء الفقهاء
الشافعية لقب بالباز الاشهب ولي القضاء
بشيراز وكان الناس يفضلونه علي جميع
اصحاب الشافعي حتى المزن

يقال ان عدد تصانيفه اربعمائة كتاب

قام علي نصرة مذهب الشافعي ورد علي
المخالفين. وفرع علي كتب محمد بن الحسن
الحنفي وكان ابو حامد الاسفرائيني يقول
نحن نمجى مع أبي العباس في ظواهر الفقه
دون دقائقه

اخذ ابن سرج الفقه عن أبي القاسم
الاعطاطي وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه
انتشر مذهب الشافعي في اكثر الاقلاق
كان ابن سرج يناظر ابا بكر محمد
ابن داود الظاهري. حكي انه قال له ابو
بكر يوما: ابلفني ربي. فقال له ابن سرج
أبلعتك دجلة

وقال له يوما أمهلني ساعة. فقال له
أمهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة
وقال له يوما أكلك من الرجل
فتجيني من الرأس. فقال له البقر اذا حفيت
أظلافها دهنت قرونها

وكان يقال له في عصره ان الله بعث
عمر بن عبد العزيز علي رأس المائة من
الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة
ومن الله علي رأس المائتين بالامام الشافعي
حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومن الله
بك علي رأس الثلاثمائة حتي قويت كل
سنة وضعفت كل بدعة

كان لابن سرج نظم حسن . توفي
لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ست
وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس
والعشرون من شهر ربيع الاول ببغداد
ودفن بمجمرته بسوقه غالب بالجانب
الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره
سبع وخمسون سنة وستة أشهر

سراج الدين الوراق هو عمر
ابن محمد بن حسن سراج الدين الوراق
كان من مشهوري شعراء القرن السابع
الهجري مكثرأ جداً حتى قيل ان ديوانه
كله قد يقع في ثلاثين مجلداً اختار هو
منه سبعة مجلدات ضخام . كان حسن
الخط حسن التخيل جيد المقاصد صحيح
المعاني

كانت وظيفته كتابة الدرج للامير
يوسف سيد الدين أبي بكر بن اسباسلار
والى مصر

كان أشقر اللون حتى قال في نفسه:
ومن رأني والحمار مركبي

وزرقي للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلا

لا فارص الخيل ولا وجه العرب
كان أكثر شعر سراج الدين الوراق

تورية في اسمه فمن ذلك قوله :

وكننت حبيا الى الغايات

فألبسني الشيب بغض الحبيب

وكننت سراجا بليل الشباب

فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال أيضا :

بني اقتدى بالكتاب العزيز

وراح لبري سعيًا وراجا

فما قال لي أف منذ كان لي

لكوني أبا ولـكوني سراجا

وقال أيضا :

وقالت ياسراج علاك شيب

فدع لجديده خلغ العذار

فقلت لها نهار بعد ليل

فما يدعوك أنت الى القفار

فقلت قد صدقت وما علنا

بأضيع من سراج في نهار

وقال أيضا :

الهي قد جاوزت ستين حجة

فشكرا لنعمك التي ليس تكفر

وعمرت في الاسلام فازددت بهجة

ونورا كذا يبدو السراج المعمر

وعمم نور الشيب رأسي فسرني

وما ساءني ان السراج منور

قوله السراج المعمر في غاية الحسن
فان فيه تورية اذ يحتمل أنه يقصد السراج
الوراق المسن او السراج المملوء زيتا من
قولهم (عمر السراج)

وقال أيضا:

طوت الزيارة اذ رأت

عصر المشيب طوى الزيارة

ثم اثنت لما اثنت

بعد الصلاة كالحجارة

وبقيت أهرب وهي تس

أل جارة من بعد جارة

وتقول يا ست استرح

بالاسراج ولا منارة

وقال أيضا:

كم قطع الجود من لسان

قلد من نظمه النحورا

فها أنا شاعر سراج

فاقطع اسأى أزدك نورا

وقال أيضا:

أنتي علي الانام اني

لم أهج خلقا ولا هجاني

فقلت لاخير في سراج

ان لم يكن دافئ اللسان

وكان من كبار شعراء وقته ابو الحسين

الجزار وهو مثله في استخدام اسمه لشعره
فقال فيه:

رب سامح أبا الحسين وسامح

ني فشأني وشأنه الاسلام

فذنوب الوراق كل جريح

وذنوب الجزار كل عظام

وقال أيضا:

واخجلتني وصحائف قد سودت

وصحائف الارار في اشراق

وفضيخني لمعنف لي قائل

أكذا تكون صحائف الوراق

ومن قوله في الغزل:

وضع خصر لها ما زلت أنشده

اذ رق لي ورنني للسقم من بدني

وقال لي بلسان من مناطقه

لولا مخاطبتي اباك لم ترني

وقال:

دع الهوى وانتصب للثقي

واكدح فنفس المرء كداحة

وكن عن الراحة في معزل

فالصنع موجود مع الراحة

وقال أيضا:

سألهم وقد حشا المطايا

قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

وما عطفوا على وهم غصون
وما التفتوا الى وهم ظباء
ومن قوله في الغزل :

جاء عذار الذي أهيم به
فجرد الوجد اي تجريد
وظنه آخر الغرام به
فقيد جاهل بمقصودى
وما درى ان لام عارضه
لام ابتداء ولام توكيد
وقال أيضا :

يانازح العين من نوى يعاودنى
لقد بكيت لفقد النازحين دما
اوجبت غسلا على عيني بأدمعها
فكيف وهي التي لم تبلغ الحلماء
وقال :

ماحل عزمى مثل عقد قبائه
بدر يعد البدر من رقبائه
مريح المعاطف تائه بجماله
واه لصب تائه فى تائه
يحلو مقبله وبرد رضابه
كالا قحوان غداة غب سمانه
في شعره وجبينه فى موقف الـ
حيران بين ظلامه وضياه

يتشبه الفصن النضير بقده
ياغصن حسبك لست من نظرائه
وقال أيضا :

شمت برقا من ثغرها الوضاح
والدجي سيره مبيض الجناح
فتمارى شكي به و يقيني
هل نجلى الصباح قبل الصباح
فأجابت مني تبسم صبح
عن حباب او لؤلؤ او اقاح
ومني كان للصباح شميم الـ
مسك أو نكهة لصرف الراح
سل رحيق المسكوب تسأل خيرا
باغتياق من خرة واصطباح
قلت مالى وللسكرى قالت
انت ايضا من الهوى غير صاح
حجة من مليحة قطعتنى
هكذا كل حجة للملاح
لا ولحظ كفترة الترحس الـ
ض وخد كحجرة التفاح
ما تيقنت بل ظننت وما فى الظا
ن يا هذه كبير جناح
وكثيرا شبهت بالبدر والشه
س وسامحت فارجمي للسماح

وافعلى من ذاك واطرحى القو

ل اطراحي عليك قول الملاحي

كل شعر السراج الوراق من هذا

الباب رقيق الحواشي منسجم العبارات

كثير التوريات

توفي سنة (٦٠٥) وقد ناهز التسعين

او جازها

سراج الدين الحكيم هو عمر

ابن مسعود الاديب سراج الدين الحكيم

كان شاعرا ماجناله موشحات جميلة وشعر

حسن فنه قوله في ابريق فخار :

يا حبذا شكل ابريق تميل له

من القلوب وتصبو نحوه الحدق

تروق لى حين أجلوه ويهجنى

منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قد شربت به ماء الحياة ولن

ينالني منه لا غص ولا شرق

حتى غدا خجلا مما اقبله

فضل يرشح من اعطافه العرق

وقال في قنديل :

يا حسن بهجة قنديل خلوت به

والنايل قد أسبلت منا ستأره

أضاء كالكوكب الدرى متقدا

فراق باطنه نورا وظاهره

تزيد مظلمة الليل البهيم سنا

كأنما الليل طرف وهو باصره

وقال بهجو :

أرى لابن سعد الحية قد تكاملت

على وجهه واستقبلت غير مقبل

ودارت على أنف كبير كأنه

عظيم أناس في بجماد منزل

وقال متغزلا :

ما بث شكواه لولا مسه الألم

ولا تأوه لولا شفه السقم

ولا توهم ان الدمع مهجته

أذا بها الشوق حتى سال وهو دم

صب له مدمع صب يكفكفه

فتستهل غواديه وتنسجم

فطرفه بمياه الدمع في غرق

وقلبه بلبيب الشوق يضطرم

أراد اخفاء ما يديه من كد

حتى لقد كان بالسوان يتهم

بيدى التجلد والاجفان تفضحه

كالبرق تبكي الغوادي وهو مبتسم

سقته أيدى النوى كأسامد غدغة

فما ندما ما الا الحزن والندم

يمسي ويصبح لاصبر ولا جلد

ولا قرار ولا طيف ولا حلم

لولا يؤمل الماما بحيرته قضي بحبهم عصر الشباب وما
 لكان يعتاده مما به لم خان الوداد وهذا الشيب والهرم
 قال الوشاة تسلي عن محبتهم أنا المقيم على ما يرتضون به
 ياو بحبهم جهلوا فوق الذي علموا مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
 أتى يميل الى السلوان مكتئب متي دعاني هواهم جئت معتذرا
 باق على الود والايام تنصرم أسعي على الرأس ان لم يسعد القدم
 ومن موشحاته قوله :

جسمي دوى بالكد ، والسهر والوصب ، من جاني
 ذي شنب كالبرد ، كالدر كالحب ، جاني

بي غصن بان نضيه ريتيك منه الهيف
 يرتع فيه النظر فزهرة يقتطف
 الخدمه خضر والجسم منه ترف
 قد جاء يعتذر عذاره المنعطف

ثم التوى كالزرد ، بعقري معقرب ، ربحاني
 في مذهب مورد ، مدثر مكتب ، سوساني

ظني له مرشف كالسلسيل البارد
 بدر علاه سدف من ليل شعر وارد
 غصن تقا منعطف من لين قد مائد
 مقرطق مشف مختال في القلائد

بين اللوي ونهمد ، كجؤذري ررب ، غزلاني
 من كئيب ذي جيد ، ذي خورذي هذب ، وسناني

اما وحلي جيده ورة الخلاخل
 والضم من بروده قد قضيب مائل
 والورد من خدوده اذنم في الغلائل

لا كنت من صدوده مستمعا لعاذل
 نار الجوى لأتخذي ، واستعري وكذبي ، سلواني
 وانسكي واطردى ، وأنهمري كالسحب ، اجفاني
 مولاي جفتي ساهر مؤرق كما ترى
 فلا خيال زائر يطرقني ولا كرى
 اني عليك صابر فما جزا من صبرا
 ان سح دمي الهامس فلا تله ان جرى
 جال الهوى في جلدي ، ومضري المعبذب ، كئاني
 مؤنباتي اتئدي ، لاتضربي وجنبي ، عن عنائي
 وقال أيضا :

ترى دهرأ مضى بكم يؤب منيا
 عسى عب تملكه هواه
 ويبلغ من وعالك مناه
 ويجمع شملنا وصل بطيب قريبا
 أرى الصدود بكم تمادي
 وتأبني عبرتي الا طرادا
 فخذى رده الدمع السكيب خضيا
 وبني رشأ بناطره يصول
 على وجناته لدمى دليل
 حبه من ضمأرها القلوب نصيا
 غزال وهو في المعني هلال
 وغصن راح يعطفه الدلال
 اذا مالت بطفني الجنوب هبوبا
 كلفت بحبه حلو المعاني
 ويصبح روض آمالي الجديب خضيا
 يعاود جفن مقلته كراه
 ويرجع دهرنا عما جناه
 ويصبح حيث أدعو الحبيب محيا
 وكملت الفؤاد فأنادى
 ونار صباتي الا اتقادا
 وقلبي كاد أشواقا يذوب لهيا
 حسام من ضرائبه العقول
 ولكن ما الي قود سبيل
 فكان لها وان كره الرقيب حيا
 قريب وعسله ما لا ينال
 كذا الاغصان تثنيا الشمال
 تثني في غلاله القضيبي رطيا
 اعاني في هواه ما أعاني

أراه وان ثباعد عن عياني كبد التم قاص وهو دان
 يرينا حين تنطلق الجنوب عجيبا جمالا لا يكلفه الغروب مفيا
 وقال أيضا :

من دون رملة عاج ، لربة الخال دار ، حلت عليه السحاب ، منه الدموع الغزار
 همت عليه دموع لها السحاب شؤون
 فاحضل منها النقيع ومس من فيها الفصوص
 حدث فتلك الربوع حديهن شعور
 ففي القلوب لواعج ، من ذكرها واولار ، ونار فقد الحبايب ، زنادها الاذكار
 لم أنس يوما حادي المطي وسارا
 خلى المحيين قتلى كما تزي وأسارى
 ودون راحة خلى منه العقول حيارى
 لأن بين الهوادج ، أقمار نم نحر ، منها بدور الغياهب ، لم يخفهن سرار
 حكوا البروق ابتساما والسهرات لينا
 أغصان بان اذا ما مالت تغير الفصوص
 كم خلفت مستهاما ملقى لديها ظعينا
 مذ أبنت في الدماج ، لها البدور نمار ، أوراقهن الدوائب ، حتي الفصوص تدار
 سقون بين الستور هيف رفاق الخصور
 عن أوجه كالبدور في جنح ليل الشعور
 تقلدوا في النحور بمثل ما في الثغور
 يحكين غزلان ضارج ، شعارهن النفار ، فليس يدنو لطالب ، من طيفهن مزار
 هل للحياة سبيل وقد دهتنا العيون
 وسل منها نصول لها الجفون جفون
 قضب علينا نصول شفاهن المنون
 فكيف لهم فارج ، أو للمحب اضطبار ، وفي الجفون قواضب ، لها المنون شفار

وقال أيضا :

أبخرني غرامي والدموع السوافح تبم عما تطوى عليه الجوائح
 وقلبي في واد من الشوق هائم حزين وغاد في الغرام ورائح
 صب هيمان * بعد الخلال * نامى الاشجان * بادي الاحزان
 كنت الهوي العذرى بين أضالعي وأخفته لولا وشاة مداامي
 وحاولت سلوانا فلم الق سلوة فقلت لقلبي مت بدا المطامع
 سلوان بان * وسري بان فلا سلوان ، ولا كتمان
 تملكني حلو الشائل اهيف مليح التثني نابل الخصر مخطف
 اغض من الغصن الرطيب شمائله وأحسن مرأي في العيون وأظرف
 تثني ريان * قد فتان فاق الاغصان * أغصان البان
 أعار قضيب البان هزة عطفه ورق علي نشة التسميم بلطفه
 واد على البدر المنير بوجهه سني وعلي الظبي الغرير بطرفه
 ما للغزلان * معني اجفان طرف وستان * صاح نشوان
 تقوي علي ضعفي برقة خصره وأضرم أشواقي الى ثم نغره
 فقلت لقلبي عند ما صد مغضبا واد على سدوانه طول هجره
 كم ذا العدوان * بذا الهجران تري ماآن ويرضى الغضبان
 أجرتني من الهجران يا غاية المنى وجد لي وصل منك ان كان ممكنا
 وعدني اذا لم يمكن الوصل زورة وزدني من الحسنى فلارت محسنا
 وأحسن ان * تلقى امكان ان الانسان * عبد الاحسان
 ظفرت بمحمود الوصال حميده حباني به المحمود بعد صدوده
 فقلت لقلبي بين آس عذاره ورجس عينيه وورد خدوده
 قم يا جنان * وايش ذا النسيان واجني ريحان * هذا البستان

هذا ضرب من الشعر الرقيق قل الناسجون على منوال اليوم ولذا أتينا بجملمته ليعني
 له به بعض شعرا ثنائيا فلا يدعوه يتلاشي كما تلاشت أنواع كثيرة من البلاغات العربية

توفي - إجماع الدين الحكيم سنة
(٧٠٠) هـ

السروجي هو عبد الله بن علي
ابن منجد بن ناجد بن بركات السروجي
كان أدبيا خيرا له حظ من اللغة والنحو
والادب وكان مع هذا متقللا من الدنيا له
أشعار كثيرة لحنها المغنون وكان ينتقد على
الفضل والتمني وصاحب المقامات ويستحضر
خطأ كبيرا من صحاح الجوهرى . وكان
مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصدقاءه
لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة . وكان من
شأنه انه يكره أن يخبر أحدا باسمه وكان
يعمل ذلك بقوله : لى مع الاصحاب ثلاث
رتب أول ما اجتمع بهم يقولون جاء الشيخ
تقى الدين راح الشيخ تقى الدين . فاذا
طال الامر يقولون جاء التقى فأصبر عليهم
وأحمل ذلك على أنهم قد أخذوا في الملل
فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي
فذلك آخر عهدى بهم

قال الشيخ شهاب الدين محمود كان
السروجي يكره مكانا يكون فيه امرأة
وكان اذا دعاه الى بيته داع قال له شرطي
معروف أن لا تحضر امرأة
ومحكي عنه انه حضر دعوة فجاء

شواء فادخل الى النساء فقطعتنه وجهانه
في الصحف فلم يأكل منه وقال قد لمسته
بأيديهن

وله شعر جيد منه قوله في الغزل :
أنعم بوصولك لى فهذا وقته
يكفى من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك ووليتني
أعطي وصلا بالذى أنفقت
يامن شغلت بحبه عن غيره

وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس
بالصدق فيك الى رضاك سبقته

أنت الذي جمع المحاسن وجهه
لكن عليه نصبرى فرقه
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة

فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك غني قل لهم
عبيدي وملك بيدي وما أعقته

أو قيل مشتاق اليك قل لهم
أدرى بذنا وأنا الذى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني

من عظم وجددي فيه ما حقيقته
ففى وفي قلبي عليه حسرة
لو كان بمكنتي الرقاد لحقته

وقال أيضا :

دنيا المحب ودينه أحبابه
 فاذا جفوه تقطعت أسبابه
 واذا أنام في الحبة صادقا
 كشف الحجاب له وعز جنابه
 ومتي سقوه شراب أنس منهم
 رقت معانيه وراق شرابه
 واذا تهتك لا يلام لانه
 سكران عشقا لا يفد عتابه
 بعث السلام مع النسيم رسالة
 فأتاه في طي النسيم جوابه
 قصدا لحي وأتاه بمجد في السرى
 حتى بدت أعلامه وقبابه
 ورأي الليل العاصية منزلا
 بالجود يعرف والندى اصحابه
 فيه الامان لمن يخاف من الورى
 والخير قد ظفرت به مطلابه
 قد اشترعت يرض الصوارم والقنا
 من حوله فهو المنيع حجاباه
 وعلى حماه جلاله من اهله
 فلذا كطازقة المعيون تهابه
 كم قلبت فيه القلوب على التري
 شوقا اليه وقبلت اعتابه

كم أخصبت منه الاباطح والربا
 للزأرين وقتحت أبوابه
 ومن شعره قوله :
 عندي هوى لك طال عمر زمانه
 لم يبق لي صبر علي كتمانه
 قد ضل قلبي عن طريق سلوه
 فدليله لا يهتدى لمكانه
 يا صاحب القلب الذى أفرأحه
 تلهيه عن قلبي وعن أحزانه
 عيني لقدك قد بدا انساها
 وجفا الكرى شوقا الى انساها
 يا من بدا في حسنه متلطفا
 فعشقتة وطمعت في احسانه
 كان اعتقادي أن أفوز بوصله
 فخرمته ورزقت من هجرانه
 كان الرقاد لصيد طرفك جيلتي
 فسلبته ونجفته بعيانه
 ومنعتني أن أجتني من وصله
 ثمراً يطيب جنأه قبل أوانه
 ضمن التلطف منك وصلى في الهوى
 اسكن أطلال وما وفي بضمانه
 خوف الفراق الى حماك يسوقني
 فتي أفوز من اللقا بأمانه
 ومن قوله :

يا مرحبا بقدوم جيران النقا
 كمل السرور بهم وطاب الملتقى
 أنست بقرهم المنارل واغتدي
 وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
 وبطيب نشرهم تعطرت الصبا
 وأرى علي الدنيا بذلك روثقا
 فبين يا قلبي نهن وطالما
 قد بت نحوهم كنييا شيقا
 يا ناظري ولك البشارة طالما
 ابكلك من الم البعاد وارقا
 فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا
 واليه كنت على المدي متشوقا
 يا حيرة صفت الحياة بقرهم
 وغدا بهم روض المسرة مؤثقا
 لا تحسبوا اني سررت بغيركم
 مذ كان شمل وصالنا متفرقا
 وحياتكم مالي سواكم منجي
 ابدا ولست بغيركم متعلقا
 لكنني اخشي على اسراركم
 دمعنا غدا متدافعا متدققا
 قد عبرت عبراته عن كل ما
 اخفي بطول بكاها لا منطقا
 احببتكم واشعت حب سواكم
 اذ كنت حذرا نا عليكم مشققا

ولقد وجدت لينكم يا سادتي
 ملازعج القلب المشوق واقلقا
 ومن شعره الرقيق قوله :
 سأودعك السر الذي قد كتتمته
 وأعلمك الامر الذي قد علمته
 وافهمك المعنى اللطيف من الهوى
 واشرحه حتي تقول فهمته
 فعندي حديث منك سوف أقوله
 اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
 وقرأ من شوقي كتابا مترجما
 بدمعي علي خدي اليك كتبت
 وبي منك داء اصله كان نظرة
 عدمت اصطبأرى عنك لما وجدته
 سألت طيب الحي ماذا دواؤه
 فرق لما أشكوه لما سألت
 اراني اذا ابصرت شخصك مقبلا
 تغير مني الحال عما عهدته
 وقال جليسي ما وجهك اصفرا
 ققلت له بالرغم مني صبغته
 ومد الى قلبي يدا وهو خافق
 فقال طهته عنه وقلت فقدته
 وقال لمن تهوي ققلت اعابه
 ويشرقني دمعي اذا ما ذكرته
 ولد السروجي سنة (٦٢٧) بسروج

وتوفي بالقاهرة سنة (٦٩٣)

سرح المالح يسرح سرحا
وسروحارعي بنفسه صباحا . اذ يقال
(سرح بالغداة وراح بالعشي)

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي
وهو يتعدى ولا يتعدي

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي
(سرح الصبيان) اطلقهم وعرفهم
(سرح اليه رسولا) ارسله اليه

(سرح امرأته) طلقها

(سرحه الله للخير) وقه

(سرح الشعر) مشطه

(سرح عنه) فرج عنه

(تسرح من المكان) ذهب وخرج

(انسرح الرجل) استلقى على قفاه

وفرق بين رجليه

يقال (فلان منسرح من اثواب

الكرم) اي عريان منها

(انسرجت الدابة في سيرها سارت

بسرعة وسهولة فهي (منسرجة)

(السارج) الماشية مؤنثه سارحة

يقال : (ماله سارحة ولا راحة) اي

ليس عنده شيء

(سراح) اسم فرس

(السرح) المالح السائم يقال (خرج

الى سرح له) اي الى ماشية له

(خيل سرح) اي سريعة سهلة

السير

(عطاء سرح) اي بلا مماطلة

(السيرحان والسيرحال) الغريب

والاسد . ووسط الخوض . جمعه سراح

وسراحين وسراحي

(السيرحانة) السرحان

(ذنب السيرحان) الفجر الكاذب

(السرحة) الاثان ادركت ولم

تحمل . وواحدة السرح وهو شجر له ثمر

كالغلب يسمى الآء على وزن الماء .

والشجرة العظيمة

(السيرياح) الرجل الطويل .

والجراد

(ناقة سرياح) سريعة سهلة السير

(فرس سرياح) اي سريع

(السريح) من الخيل العري ومن

الامور السهل . والعجل والمعجل

(السريحة) السير يخصف به .

والطريقة المستطيلة من الدم . والطريقة

الظاهرة من الارض الضيقة وهي اكثر

شجراً مما حولها . والقطعة من الثوب جمعها

سراج

(المسراج) المرعي

(المسرحان) خشبتان تشدان الي

عنق الثور الذي يحرق

(المسراح) المشط جمعه مسراح

(المسرح) بحر من البحر الشعر

﴿سرحب﴾ السرحوب ابن آوى

(فرس سرحوب) اى طويلة

توصف به الانات دون الذكور جمعه

سراحيب

(الرجل السرحوب) الطويل الحسن

الجسم

﴿سرخس﴾ ويقال لها أيضا

سرخس. قال ياقوت الحموي انها مدينة

قديمة من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور

ومروفي وسط الطريق وهي مدينة معطشة

ليس بها ماء الا نهر يجري في بعض السنة

وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

﴿سرده﴾ الاديم يسرده ويسرده

سردا وسرادا خزره

(سرده الشئ) يسرده سردا ثقبه

(سرده الدرع) نسجها

(سرده الحديث) اجاد سياقه

(سرده الصوم) تابعه

(سرده القرآن) قرأه بسرعة

(تسرده الدر) تتابع في النظم

(إسرد ناد) علاه وغلبه

(السرداد) ما يخرج به

(السرد) اسم جامع للدروع وسائر

الحلق لانه مسرد فينقب طرف كل حلقة

بالمسار

(مجوم سرد) متتابعة

(السردى) السريم في اموره

والشديد

(السريد) مخز الاسكاف

(ماش متسرد) بكسر الراء المشددة

يابع خطاه في مشيه

(المسرد) ما يخرج به

(المسرد) بفتح الراء المشددة الدرع

﴿سردب﴾ السرداب بناء تحت

الارض يجعل فيه الماء في الصيف ليبرد

جمعه سراديب

﴿سردحه﴾ اهمله ومثله سردحه

﴿سردح﴾ السرداح والسرداحة

الناقة الطويلة او الكريمة او العظيمة او

السمينة او القوية الشديدة ج سراح

(السرداح) ايضا جماعة الطلح

واحدھا سرداحة . والارض المستوية

(وأُسروا الندامة لما رأوا العذاب) يحتمل
ان معناه كتموها او اظهروها
(أُسِرَ اليه حديثا) افضي به

اليه

قال تعالى في قصة يوسف: و(أُسِرْوه
بضاعة) اي خنوا في انفسهم ان يحصلوا
من بيعه بضاعة

(تُسَرَّر فلان) اتخذ سرية ويقال
تُسَرِّي ايضا

(تُسَرَّى فلان بنت فلان) اذا كان
لثيما وكانت كريمة وانما تزوجها لكثرة ماله
وقلة مالها

(تَسَارَّ القوم) تناجوا

(استسَرَّ فلان) اتخذ سرية

(استسر غني) اي استتر وتواري

(السار) المفرج

(السَرار) السَّيَاب. ومحض النسب

وافضله

(سَرار الشهر) آخر ليلة منه

(سَرار الوادي) افضل مواضعه

(السَرار) خطوط الكف والجبهة

والخطوط في كل شيء جمعه أسرة يقال

والوجتان

(السِرّ) ايضا الطريقة والوسط

والمكان اللين جمعها سَرادح
سَرْدَق سَرْدَق البيت جعله
مسردقا

(السُرَادِق) الفسطاط الذي يمد
فوق صحن البيت جمعه سُرَادِقَات

(السُرَادِق) ايضا القبار الساطع
والدخان المرتفع المحيط بالشيء

سَرَّ سَرَّ فلانا يسرَّه سَرَّاحياه
بالمسرة. وطعنه في سرته

(سَرَّ الصبي) قطع سره

(سَرَّ فلان) فرح فهو مسرور

(سَرَّ من رأى) بلد قريب من

بغداد النسبة اليه (سَرَّ مَرَّي) و(سَرَّي)

(سارمري) و(سارمري)

(سَرَّ الصبي) أى قطع سره حين

ولد

(سَرَّ فلانا يسرَّه سرورا وسرري

وتسيرة وتسيرة وتسيرة) افرحه

(سَرَّ الرجل يسرَّ سَرًا) اشتكي

سرته

(سرده) افرحه

(سارَ في اذنه) ناجاه

(أسرَ) أفرحه. و(أسرَ السر)

كتمه وأظهره وهو من الاضداد قال تعالى

(أشرفت أَسْرَة وجهه)	وبطن الوادي وما طاب من الارض
(السَّرَارَة) محض النسب وبطن	وخالص كل شيء جمعه أَسْرَة
الوادي يقال: (نزول أسيرة الوادي وُسْرَتَه	(السُّر) لغة في السير للخط في
وَسْرارته) جمعه سَرَار	الكف والجبهة . وما تقطعه القابلة من
(السَّرَارَة) الخلوص يقال (هو	سرة الصبي جمعه أَسْرَة. يقال (قطع سُره
يسر ظاهر السَّرارة) اي خالص ظاهر	ولا يقال قطعت سُرته)
الخلوص	(السَّرَر والسُّرُر) خطوط الكف
يقال (هو في سَرارة من عيشه)	والجبهة وما تقطعه القابلة من سرة
اي في خيره وفضله	الصبي
يقال (رجل بَرَسْر) اي يسر	(السَّرَر) كون الشيء اجوف وآخر
ويسر	ليلة من الشهر
(السر) ما يكتُم . وما يسره الانسان	(السُّرُر) من النبات أطراف سوقه
في نفسه من الامور التي عزم عليها جمعها	العليا مفردة سُرور
أَسرار	(السِرَر) ما علي السكأة من الطين
(ما يوم حليمة بِسِر) مثل يضرب	والقشور جمعه أَسرار و (السِرر) ايضا
لكل أمر مشهور معروف	واحد اسرار الكف والجبهة اي خطوطها
(السِر) ايضا مستهل الشهر وقيل	(السَّرَاء) المسيرة والرخاء تقيض
آخره وقيل وسطه . والاصل . والارض	الضراء
الكريمة . وجوف كل شيء . ولبه . ومحض	(السُّرَة) منفذ الغذاء الى الجنين
النسب . (فلان في سِر النسب) اي في	جمعها سُرَات وُسَرَر
محضه وخالصه	(سُرَة الوادي) بطنه وافضل
و (السِر) ايضا الخط في الكف	مواضعه
والجبهة جمعه أَسرار	(السُّرِيَة) الامة التي أنزلها يثنا
(الأسارير) محاسن الوجه . والخذان	جمعها سَراري

(السُرُور) الاسم من سر بمعنى

الفرح

(السُرُور) لذة تحدث في القلب عند

حصول نفع أو اندفاع شر وهو الفرح

(السُرُور) أطراف الرياحين

(السُرُور) التخت . ويقلب على

نخت الملك جمعه أسرة وسُرُر

(السُريرة) السر الذي يكتم جمعها

سُرُر

(الأسر) الزند الاجوف . والاسر

من الرجال الدخيل

(المسرة) أطراف الرياض جمعها

مسار

(المسرة) آلة جوفاء كان يسار فيها

كالطومار ويريد بعض اللغويين ان يطلقها

على التلفون

(المسرور) الفرح

سُرُور السكين حدها

(تسرير نوبه) تهمل

(السُرُور) الفطن العالم الدخال في

الامور . والخاصة من الاصحاب

سُرُور الرجل يسر من سر سا

كان سريسا والسريس والسر من الذي

لا يولد له جمعه يبراس وسر ساء

(سر من) ايضا ساء خلقه . وعقل

وحزم بعد جبل

السِر سام عند أطباء العرب

ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى

دأمة تتبعها أعراض غايه في الشدة كالسهر

واختلاط الذهن والهذيان

سُرطه يسرطه ويسرطه

سُرطا وسُرطانا ابتلعه

(تسرطه وسرطه) ابتلعه

(انسرط الطعام في خلقه) سناغ

بسهولة

(السِرط) السبيل الواضح

(السُرط) السيف القاطع

(السُرطي) الاكول والسيف القاطع

(السُرط) العظيم اللقم . الشديدي

الجري

السُرطان هو حيوان يسمى

عقرب الماء ويكنيه العرب اباجحر وهو من

عمار البحر ويعيش في البر أيضا . وهو جيد

المشي سريع العدو . له فكان ومخالب

واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر .

من رآه ظنه بلا رأس ولا ذنب عيناه في

كتفيه وفي صدره وفكاه مشقوقان من

الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يمشي على

جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معاً
ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ
لجحره باين احدهما شارع في الماء والاخر
الي اليس فاذا سلخ جلده سد عين مايلي
الماء خوفا علي نفسه من سباع السمك
وترك مايلي اليس مفتوحا ليصل اليه
الريح فتجف رطوبته ويشد فاذا حصل
ذلك فتح مايلي الماء وطلب معاشه

وقد زعم بعضهم انه اذا وجد سرطان
ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية
او ارض تأمن تلك البقعة من الآفات
السموية واذا علق على الاشجار يكثر عمرها
وقد وصفه بعضهم في شعره فقال :
في سرطان البحر اعجوبة

ظاهرة للخلق لا تخفي
مستضعف المشية لكنه

ابش من جاراته كفا
يسفر للنظر عن جملة

متي مشى قدرها نصفاً
قال الدميري ويقال ان يبحر الصبن
سرطانات متي خرجت الى البر استحجرت

والاطباء يتخذون منها كحلاً يجلو البياض.
والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تتاج انما
يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد

ومما يرويه علماء العرب من أخبار
السرطان وثبته هنا للتفسكه به ماروي
عن أبي الخير الديلمي في كتاب الحلبة .
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة
وطلبت منه أن ينسج لها منديلا وقالت له
كم الاجرة فقال لها درهمان . فقالت مامعي
الساعة شي* وغدا آتيك بهما ان شاء الله
تعالى فقال لها اذا أتيتني ولم تريني فأرمي
بهما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهما
منها ان شاء الله تعالى . فقالت جابوكرامة
قال أبو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير
غائب فعدت ساعة تنتظره ثم قامت والتقت
خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان
قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير
بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس علي
السط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء
يسمي نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من
الشيخ أخذها وذهب السرطان الى حال
سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا . فقال
احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فأجبتنه
الي ذلك

السرطان داء خبيث يتركب
من ورم يظهر في بعض اجزاء الجسم فيكون
سببا لتسمم البنية . فيحدث اولاً ورم

صغير ثم يأخذ في الازدياد ببطء ولكن
الاجزاء المجاورة له ترم وتمتد مستطيلة
على هيئة ارجل الحيوان الذي يسمى
ابو جلانبو . ثم يستمر الورم الاصلى على
الزيادة وما كان امره بمعضل لو وقف
الامر عند حد الورم ولكن يعقب أحد
درجات الورم تسعم عام للدم

لا يعرف للآن دواء شاف للسرطان
غير القمع فاذا اتفق ان قطع الورم قبل ان
يمتد ويتعفن خالص المريض من شره ولكن
ربما عاد بعد بضع سنين من قطعه

لا يزال علماء اوروباجاولون وجدان
دواء شاف للسرطان ويظهر انهم توصلوا
بوسائل عديدة الى تخفيف وطأته ولا بد
من وعوهم لدواء يستأصله ان شاء الله

نشرت الصحف الاوروبية وخصوصا
الانجليزية ان الاستاذ فوزرمان قد اكتشف
طريقة جديدة يحتمل ان تكون ناجعة
في معالجة السرطان وهي تنحصر في ادخال

مادتين نادرتي الوجود احدهما تسمى
تورليوم والاخرى سلينيوم مع مادة ثالثة
ملونة تسمى ايوسين في الدورة الدموية
وقد ذكر الاستاذ المشار اليه ان

تركيبه هذا افاد في ازالة اورام سرطانية

في الفيران . وواضح في خطابه القاها في
الجمعية الطبية سنة ١٩١١ بيرلين ان الصعوبة
في معالجة السرطان تنحصر في ان اورامه
ليست ناتجة عن حيوانات اجنبية عن
الجسم وانما هي متناسبة مع الخلايا السليمة
من الجسم وعليه فلا مناص من ان يكون
العلاج مفرقا بين الاثنين

وقد نجح الاستاذ المذكور في معالجة
اورام سرطانية نامية في فيران ايضا
ولكنه قال في خطبته انه لم يجرب طريقة
في الانسان الي الآن فانه لا يعرف اذا

كان الانسان يستطيع أن يحتمل علاجاً
مكوناً من الايوسين والسلينيوم اولا
(معالجة السرطان بالراديوم) يوشك

ان يكون الراديوم اكسير السرطان الشافي
في يوم من الايام فقد دلت التجارب على
نجاحه في مكافحته

كتب الدكتوران لويس ونهام وبني
ديجاويس في مقالة نشرها في مجلة
الكوكتيمير رارى الانجليزية الصادرة في
شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ عن الراديوم وفائده
في معالجة داء السرطان وغيره جاء منها :

ان الراديوم يستعمل على طريقتين
اولها اذابة املاحه في السوائل وحرقها في

الدورة الدموية أو الانسجة البولية وثانيهما تكون اما باخذ هذه الاملاح عن طريق الفم أو استنشاقها أو معالجة الانسجة باملاح محتوية على هاتيك الاملاح

قالا وللراديوم خصائص ظاهرة في علاج الاورام السرطانية سواء كانت سطحية أو قليلة الخطر كالتي تحدث للطاعنين في السن . تلك يشفيها الراديوم غالبا حتي ولو كان المزاول العلاج بها قليل الخيرة

ثم سرد الدكتور ان المذكوران حوادث تحصل فيها علي نتائج حسنة في أكثر الاصابات السطحية بواسطة الراديوم منها: (١) اصابة كان فيها السرطان جسيما فقد كان ممتدا على الصدغ والجهة بطول ١٥ سنتي متراً وعرضه من ٧ الى ٨ سنتي مترات . ومثل هذا يستحيل استئصاله بالمشروط ولكنه بمعالجته بالراديوم وقف عن النمو تدريجيا

(٢) اصابة كان فيها السرطان ممتدا من الخد بعرض ١١ سنتيمترا وطول ٩ سنتيمترات وبارز انحوه سنتيمترات ومثل هذا يفضي الى موت المصاب به بعد شهرين أو ثلاثة وسط آلام لا تطاق . عولج هذا الورم الخبيث بادخال انايب الراديوم

وباستعماله من الظاهر على الجهة المقابلة للجهة المصابة فلم يضر غير خمسة شهور حتي تناقص الورم وصار موازيا لسطح الاجزاء المحيطة به ولم يبق منه غير عقدتين قليلتي الصلابة وكان لا يزال تحت العلاج

(٣) اصابة كان المريض فيها مضابا باورام عمت كل الجهة الامامية من الكتف فحقت هذه الاورام باستعمال العلاج السالف الذكر مدة ثلاثة اشهر

ثم قال الدكتور ان المذكوران انهما عالجا ايضا بالكيفية المتقدمة سرطانات كانت في الجزء السفلي من الامعاء واخرى كانت في موضع اتصال المعدة بالامعاء وغيرها كانت في الخنجرة والبلعوم والاعضاء السفلية من البطن وفي الثدي وتحت الفك وفي عنق المثانة ثم استنتج الدكتور ان من هذه المقدمات ان الراديوم اذا احسنت المعالجة به كان مساعدا قويا على مكافحة بعض اصابات مدية من اصابات السرطان

أما الراديوم فهو معدن اكتشفه المسيو كرى وقرينته سنة ١٨٩٨ من خواصه انه تتبعت منه حرارة مستديمة واشعة معتمة تحلل الصلابات بدون الشعور بحرارتها

(السَّرْع والسَّرْع) قضيب الكرم
الفض لسنته وقيل كل قضيب رطب
(السَّرْع السَّرْع) معناه الوَحْي
الوَحْي من باب الاغراء اي الحث على
السَّرعَة

(سَرَعَانُ النَّاسِ) أوائلهم السابقون
الى الامر

(سَرَعَانُ الْخَيْلِ) أوائلها

(السَّرْع) المِسرَع جمعه سُرْعَان .

وهي سريعة جميعها سُرْعَان
(الاساريع) شُكْرُ نَخْرَج في أصل
الجلبة وربما أكلت حامضة رطبة

(السَّرْعَرَع) قضيب الكرم الفض
لسنته . وقيل كل قضيب رطب والطويل
والشاب الناعم اللدن . وهي (سَرْعَرَعَة)
السُّرْعُوب السُّرْعُوب هو ابن عرس
السُّرْعُوف السُّرْعُوف الصبي أحسن غذا ه
(السُّرْعُوف) كل ناعم خفيف

اللحم . والفَرَس الطويل
(السُّرْعُوفَة) المرأة الطويلة الناعمة .
والجرادة الطويلة . ودابة تأكل الثياب .
السُّرْعُوفَة دويبة سوداء وسائرها
احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقائق
العبدان على نحو الناووس تضم بعضها الى

وقد اكتشف له خواص أخرى عدا
معالجة الامراض وهي انه يغير الوان الزجاج
والاحجار الكريمة وقد جرب أحد
الكياويين ذلك في تبييض بعض حجارة
الماس السمرء والذر الغير النظيف وفي
تقويم الوان الزمرذ وغيره من الجواهر
سُرْع سُرْع عدا عدا شديدا من فزع
السَّرَط طل السَّرَط الطويل المضطرب
الخلق

(السَّرَطَة) طول في اضطراب
السَّرَط طم السَّرَط الطويل البين
الكلام، الواسع الخلق، السريع البلم، مع
جسم وخلق

(السَّرَط طم) الأكل . والمتكلم
البليغ
سُرْع سُرْع يسرْع سُرَاعَة وسُرَاعَة
وَسُرْعَا وسُرْعَا وسُرْعَا وسُرْعَة تقيض
بطؤ

(سارِع اليه) يبادر اليه . (وسارِع
فيه) أسرع
(أسرع القوم) كانت دوابهم
سُرَاعَا

(تسرّع) تعجّل
(فرس سُرَاعَة) أي سريعة السير

بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه . ومنه
المثل (أصنع من سُرقَة)

يقال (سُرقت السرة الشجرة
تسُرُفها سرفا) أكلت ورقها فهي شجرة
(مسروقة)

(أسرف ماله) بذره وقيل انفقته في
غير طاعة

(أسرف في كذا) جاوز الحد فيه
وأفرط . وأخطأ . وجهل . وغفل فهو
(مسرف)

(السرف) ضد القصد . وتجاوز الحد
والخطأ

(أكل سُرقا) أي في عجلة

(رجل سرف الفؤاد) أي غافل و

(سرف العقل) أي فاسده

(شاة مسروقة) استوصلت اذنها

﴿السُرْفُوت﴾ دويبة تعيش في

كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه

﴿سِرْق﴾ منه الشيء و (سِرْق

الشيء) يسِرِقه سِرْقًا وسِرْقًا وسِرْقَة

وسِرْقَة وسِرْقانا ، أخذه خفية من حرز

فهو (سارق جمعه سِرْقَة وسِرْقاق)

(سِرْق الرجل) اذا سرق بيته

(سِرْق صوته) بح فهو مسروق

الصوت

(سِرْق الشيء) يسِرِق سِرْقًا

خفي

(سِرقت مفاصله) ضعفت

(سِرْقَة) نسبه الى السرقَة

(سِرْق) تأتي بمعنى سرق

(سارق اليه النظر) نظر كل واحد

الى صاحبه اختلاسا بحيث لا يشعر بهما أحد

(تسِرِق فلان) سرق شيئا فشيئا

واختلس النظر والسمع

(انسرق عنه) خنس ليذهب

(استرق منه السم) استمع مستخفيا

(السِرْق) شقوق من الحرير الابيض

وقيل الحرير بأسره الواحدة (سِرْقَة) يقال

(عليه سِرْقَة)

﴿السِرْقَة﴾ اختاف الأئمة في نصاب

السِرْقَة الذي تقطع من أجله اليد فقال ابو

حنيفة دينار او عشرة دراهم قيمة أحدهما

وقال مالك واحد في اظهر الروايات ربع

دينار او ثلاثة دراهم او قيمة ثلاثة دراهم

وقال الشافعي هو ربع دينار

هل يثبت حد السِرْقَة باقرار السارق

مرة ؟ قال ابو حنيفة ومالك والشافعي

يثبت . وقال مالك لا يثبت الا باقراره

مرتين

ولنأت على بعض التفصيل من مذهب
أبي حنيفة قال الفقهاء :

السرقه في الاصطلاح هي أخذ العاقل
البالغ عشرة دراهم مضروبة من حرز
بمكان أو حافظ لاشبهه فيه خفية . أما
العقل والبلوغ فلا أن الجناية لا تتحقق
بدونها . ولا بد من التقدير في الحال
ليظهر الخطر لان القليل منه لا تتحرك اليه
النفوس

وأما التقدير بالعشرة الدرام فلقوله
صلى الله عليه وسلم لا قطع الا في دينار او
عشرة دراهم رواه الترمذى

والتقدير بالاكثر لدراء الحدود تثبيت
القيمة بقول رجلين عدلين لها معرفة بالقيمة
ولو سرق لشخص حراً كان او رقيقاً

عاقلاً بالغاً عشرة دراهم قيمتها تساوى عشرة
مضروبة من مكان محرز لاشبهه له وجب
قطع يمينه لقوله تعالى « والسارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من
الله » والنص مطلق فيشتمل الحر والعبد
ولا يمكن تنصيف العبد فوجب القطع
لصيانة الاموال لانها مخلوقة لصيانة
النفوس ولو اقر شخص مرة بأنه سرق

المال وجب اقامة الحد عليه لان الاقرار
مرة مظهر وفيه الكفاية لانه يكفي في
القصاص وخصوصا ولا تهمة في الاقرار
ولو شهد عليه رجلان بالسرقه حد
ايضا لكمال الظهور بشهادتها في حق المال
باجماع الامة

ويسألهم القاضي كيف سرق لاحتمال
انه تقب الحائط وأدخل يده فأخرج المتاع
وما هي السرقه لاطلاقها على استراق
السمع لقوله تعالى (الامن استرق السمع)
وفي اي زمن سرق لاحتمال تقادم العهد .
ومن اي مكان سرق لاحتمال انه سرق
في دار الحرب . وفي حالة الاقرار لا يسأله
عن الزمان لان التقادم لا يبطل الاقرار
لعدم التهمة ولا يسأله عن المكان ويسأله
عن غيرها

ولو سرق جماعة من واحد او من
جماعة وخص كل رجل منهم عشرة دراهم
حدوا جميعا حد السرقه ولو كان النصيب
الذى خص كل واحد منهم أقل فلا قطع
عليه احد منهم لان الموجب سرقة النصاب
فاذا كان كاملاً تحققت الجناية واذا كان
ناقصاً فلا يعتبر

ويشترط ان يكون الجميع بالغين لاصح

فهم والافلاحدوان لا يكون بينهم ذورحم محرم من المسروق منه والافلاحد. ولا يشترط سرقة الكل معا لان عادة السراق ان يسرق بعضهم ويتولى البعض الآخر الدفاع فلو لم تقطع بمثله لامتنع القطع في كثير من السرقات فيؤدي الى فتح باب عظيم من الفساد فيقام الحد علي الجميع سدا لهذا الباب سواء كان الذي يتولى الدفع أخرج من الحرام لم يخرج لان العادة في مثل هذه الامور التعاون

(في كيفية القطم واثباته) القطم عند الفقهاء حكم السرقة وحكم الشيء يتبعه فمن استحق القطم لأجل السرقة قطعت يده اليمنى من مفصل الرسغ لقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا» وتحقيق اليمين بقراءة عبد الله بن مسعود وهي : « قاطعوا ايمنهما » وهي قراءة مشهورة فجازت الزيادة بها علي متواتر الكتاب

وأما تعيين الرسغ فلا نه صلى الله عليه وسلم امر بقطع يدا السارق من الرسغ ونظرا لقطع جميع من قطع من الاثمة فكان اجماعا. ولان اسم اليد يتناول العضو الى الابط والرسغ متيقن به

وبعد القطم تكوي يده لاجل ان ينقطع الدم خشية التلف لقوله صلى الله عليه وسلم فاقطعوه ثم احسموه رواه الدار قطني فان عاد ثانيا الي السرقة قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب لقوله صلى الله عليه وسلم فان عاد فاقطعوه وانعقد الاجماع على هذا

فان عاد للسرقة ثانيا حبس حتي يظهر عليه سيم الصالحين بتوبته باجماع الصحابة حين حجهم علي رضي الله عنه بقوله اني لأستحيي من الله ان لا أدع له يدا يبطش بها ورجلا يمشي عليها ولكن احبسوه . ولم يحتج عليه بمثل احاديث الخالف احد

وقال الامام الطحاوي تتبعنا هذه الآثار فلم نجد لشي منها اصلا ولو كانت يسار الاصل شلاء أو مقطوعة الابهام أو كانت مشولة الاصابع لا تقطع يده اليمنى لان في قطعها تفويت المنفعة بطشا . وكذا الحكم اذ كانت رجله اليمنى كذلك فلا تقطع اليسرى لان فيه تفويت المنفعة مشيا

ولو امر القاضي الرجل المنوط بالقطع بان يقطع يده اليمنى فقطع الرجل يده

اليسري خطأ أو عمداً فلا ضمان على القاطع
لاتلافه واخلافه خيراً من الذي تلف وهو
اليمين لان قوة البطش بها اتم
ولو غلط السارق القاطع بأن اخرج
له يساره وقال له هذا يميني فلا ضمان ايضاً
لانه قطع بامر

ولا يحق قطع يد السارق حتي يحضر
المسروق عند الخصومة وعند القطع ليطالب
بالسرقة لانه هو الخصم ولا دعوى من
غير خصم سواء كان ثبوت السرقة على
السارق بالشهادة أو الاقرار لان الجناية
على مال الغير لا تظهر الا بالخصومة وربما
يقول المسروق منه ان المال المأخوذ ملك
فيستقط الحد. ولو كان بالخصومة توربما يقول
المسروق منه مودعا أو غاصبا أو مضارباً
أو مستبضعاً أو مستعيراً أو مرتهناً اثبت دينه
أو مستأجراً وبالجملة كل ذى يد حافظ
تعين حضوره عند الخصومة وعند القطع
كالمالك تماماً

وان لم يطلب واحد من هؤلاء كان
للمالك الطلب عند القاضى لانه صاحب المال
ولو سرق شخص فقطعت يمينه فسرق
رجل آخر من السارق الأول فلا قطع على
السارق الثاني لان عصمته قد زالت بالقطع

الحاصل في حق السارق الاول واذن فلا
يحق الطلب للمالك الذى هو المسروق منه
الأول ولا للسارق منه وأما اذا سرق
السارق الثاني من الاول قبل أن تقطع
يمينه كان للمالك وللسارق الاول الطلب
لبقاء تقوم المال لعدم القطع

ولو سرق شخص مال انسان ثم رده
اليه أو الي ولده أو الى ذى رحم محرم
من المسروق منه وهو في عياله قبل رفعه
الى القاضى فلا حد عليه لوصول المال الى
صاحبه قبل الخصومة

وكذا لو ملك السارق المال المسروق
بالهبة من المسروق منه أو بالشراء فلا
قطع ولو بعد حكم القاضى بالقطع بمعنى ان
الهبة والشراء يمنعان التنفيذ لما علمت ان
الاستيفاء في حقوق الله تعالى من تمة
القضاء وقد وجد ما قطع شرط القضاء وهو
قطع الخصومة بالتملك فيمتنع الامضاء كما
يمتنع القضاء

وكذا الحكم اذا ادعى السارق ملك
العين بعد شهادة الشهود عليه بالسرقة لان
الشبهة تتحقق بمجرد دعوى المالك فيندري
الحد

وكذا الحكم اذا اتقصت قيمته

بعد القضاء بالقطع قبل استيفائه لان ثل
النصاب شرط عند القضاء . وقد علمت
ان الاستيفاء منه وقد تحقق النقص عن
النصاب فلا يقطع

ولو أقر رجلان بالسرقة ثم قال احدهما
هذا المال المسروق مالي وملكي عند القضاء
أو بعده قبل التنفيذ فلا حد لان الحد قد
بطل عن احدهما برجوعه وانكراه للسرقة
بعد الاقرار فاعتبر في حقه رجوعا وفي
حق السارق الآخر شبهة بسبب اتحاد
السرقة

ولو سرق رجلان وغاب احدهما
وشهدت الشهود عندالة ضي على سرقتهما
نفذ الحاكم حكم القطع على الحاضر منهما
لان السرقة ثبتت بحجة كاملة فلا تترك
هذه الحجة بأمر موهرم وهو انه يمكن
ان الغائب يدعي شبهة

ولو أقر المملوك الذي لم يؤذن بالتجارة
بالسرقة وهي قائمة قطعت يمينه وردت
السرقة الي المسروق منه سواء صدقه سيده
أو كذبه

ولو كانت السرقة هالكة فلا شيء
عليه سوى القطع وذلك لان الاقرار
بالقطع صحيح لانه آدمى ولا تهمة الاقرار

بالمال تابع لاقراره الاول

ولو قطعت اليمين والمال المسروق لم
يهلك بل موجود في يد السارق سلم لصاحبه
نظرا لبقاء ملكه

وان هلك أو استهلك فلا شيء
عليه بعد القطع لانه لا يجتمع قطع وضمان
لقوله صلى الله عليه وسلم لا غرم على السارق
بعد ما قطعت يمينه . وأخذ عدم الضمان
أيضا منه من الآية بقوله تعالى « جزاء
بما كذبوا » لان الله علل القطع بالجزاء
والجزاء في الاطلاقات الشرعية اذا اشتمل

في العقوبات كان المراد منه ما يجب حقا
لله تعالى في مقابلة فعل العبد وأيضا كلمة
جزاء في الآية مصدر جزى بمعنى كفى
وقضي وهو يدل على ان القطع جزاء كاملا
كاف للسرقة ولا يكون ذلك الا بكامل
الجنابة ولا تكون كاملة الا اذا وقعت على

حق الله تعالى لانها لا تكون جنابة من
جميع الوجوه فلذا أبطلت عصمة المال
المسروق ونحول الي الله تعالى . وليس عدم
الضمان مأخوذا من قوله تعالى « فاقطعوا »
لانه خاص لا يتناول غير ابانة العضو ولو
سرقوا من أشخاص وحضروا جميعا عند
القاضي وقطع يد السارق لخصوصتهم فلا

يضمن السرقة لواحد منهم لما علمت أن القطع هو الجزاء.

ولو حضر عند القاضي واحد منهم وقطع القاضي يد السارق للطالب كان هذا قطعا لجميع السرقات كأنهم خاصمو جميعا لأن الحد عند تقدم أسبابه يقع عن الكل لعدم رجحان البعض على البعض خصوصا وإن القطع يقع حقا له تعالى، ومبنى الحدود على التداخل والخصومة شرط للظهور عند القاضي وقد وجدت فكأنها وجدت في حق الجميع فإذا استوفي واحد فقد استوفي الكل لأن الغرض الإنجاز وهو يرجع للجميع ولو ضمنه لواحد منهم لكنا جامعين بين الحد والضمان وقد علمت أنه لا يجمع بين حد وضمان والا كان تناقضا

سرقسطة هي مدينة باسبانيا استردها الفرنج من المسلمين سنة (٥١٢)

هجرية نبغ منها كثير من علماء الاندلس

السرقسطي أبو الطاهر اسماعيل ابن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الادب ومتقنا لفن القراءات . صنف كتاب العنوان في القراءات وقد اعتمده الناس في اشتغالهم

بهذا الفن . واختصر كتاب الحجة لأبي على الفارسي

دام السرقسطي ينفع الناس بعلمه إلى أن توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة (٤٥٥) هـ

سرقوسة هي قاعدة ولاية بجزيرة صقلية استولى عليها اليونان والرومان والعرب وبها مدافن كثير من كبراء الامم

السردمد الدائم . والسردمدى مالا أول له ولا آخر

سرهدي السردمد المنعم المغذي

سرا الرجل يسرو سرا وسرو يسرو وسري يسري سراء كان سريا إذا سخا ومروءة (سري عنه ثوبه وأسراه) القاه عنه

السرو هو شجر ينبت بشمال اوروبا وامريكا وآسيا في جبالها متوسط القائمة كثير التفرع يحمل أوراقا مشتتة . أزهارها ثنائية المحل والسنابل الهريفة صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل في ابط الاوراق العليا وهي يفضاوية محاطة من قاعدتها بفلوس منفرجة الزاوية ومتراكبة على بعضها

هذا الشجر ينبت بالبلاد الجبلية
ويألف الاصقاع الباردة المظلمة . يزهر
في اوروبا في شهر مارس وابريل وينضج
ثمره في شهر سبتمبر . ثماره ذات شكل
عنبى بسبب الانتفاخ اللحمى الذى يحصل
فى المجمع لوئها احمر قوى الحمرة ومقوية
من قتها وتحتوى على نواة لاتفتح وهى
التمر الحقيقى تحتوى على لوزة مبيضة لحمية
مقبولة للاكل ويمكن استخراج زيتها

منظر هذا الشجر محزن ولذلك يزرع
فى المقابر والاماكن المقدسة . وكان
الرومانيون يضعونه على رؤوسهم فى احزانهم
(محتوياته الكيماوية) تحتوى على
عصارة راتينجية قليلة ومادة مرة مخدرة
قليلا وقد نسبوا لها خواص سامة ولكن
فى هذه النسبة غلو

حلل الاستاذ فاريطى جذر هذا
النبات فوجد فيه كلورفلا ومادة تينية
وحمضا عفسيا ومالات الكلس وراتينجا
ومادة لعابية ودهنا طيارا ووجواهر مرة
غير قابل للتبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا .
وحلل شفايليه ولاسيدنو عنب هذا الشجر
فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير
قابلة للتبلور وصمغا وحمضا تفاحيا وحمضا

فسفوريا ومادة دسمة لوئها احمر لئلي
(التأثير الصحى لهذا النبات) حقق
العلماء أن ثماره ليس فيها صفات سمية فقد
أكل منها بعض العلماء مقدارا كبيرا فلم
يحدث لهم أدنى عارض سمي
ولكن القديما قرروا ان هذا النبات
شؤم كاوا برون الاستغلال بظله فيه
تعرض للخطر وقد ذكر ذلك ديسقوريدس
نفسه

وبلوتارك زعم ان الوجود تحته اذا
كان مزمرا فيه خطر وان دخانه يقتل
الغيران

وقال استرابون ان عصارتة تسمم
بها الغلوانيون سهامهم التي يقاتلون بها
أعداءهم

واعبر تيوفريست أوراقه سامة للخيل
ولكنه رجع فقال ان الحيوانات المجترة
تستطيع ان تأكله بدون ضرر

ظن بعض المتأخرين مثل هذا الظن
فقال هرمند ان تصعدات هذا الشجر
خطرة وانها سببت اندفاعا دخنيا لبنت
صغيرة نامت تحت هذا الشجر فوقعت فى
سبات

وذكروا ان جذوره لو القيت فى

حوض او بحيرة امانت ممكنا وان من
ياكل من تلك الاسماك اعتراه اسهال
وقولنجات وان السنابير لا تريد أن تلمسها
وذكر بوهين ان الحيوانات تموت
اذا اكلت من اوراقه وان كثير من
الخيل مات من أكلها منه في هولانده سنة
١٧٥٣ بعد اربع ساعات في اثناء تشنجات
دامت معهم اربع دقائق

وقال أستاذة مدرسه الفورت ان
الاوراق هي السم النباتي القوي الفعـ
ل يلدنا ومع ذلك يظن من بعض التجارب
ان اوراق الشجرة الواحدة التي اجتنبت
في زمن واحد ليست سامة على التساوى
لجميع الحيوانات فالضأن والخيل تكره
الاكل من هذا السرو الاخضر لان
أوراقه سم قوي الفعـل لكل منها ولا تنتج
نتيجة رديئة جدا في الثيوس ولا في
الكلاب . فاذا ابتلعه خروف يقتريه
حالا تشنجات وتقلص في الفكين وتواتر
نبضه ويضيق تنفسه . وتظهر نتيجة هذا
السم في ذئب الجافر بتعب عام وحر كات
تشنجية في العينين واتساع في الحـ
قتين ونحو ذلك

تجفيف هذه الاوراق لا يزيل منها

صفاتها السامة كما قرره المجلس العام بمدرسة
البيطرة في مدينة ليون وفتح الطبيب
ويورجته حصان بعد أكل ٨ أوقيات
من ورق هذا الشجر وكان عنده جوع
وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام
في الامعاء بل كانت في الحالة الاعتيادية
وشاهد هذا الطبيب ايضا خيلا أعطي
له هذا الشجر تدريجا فخلط اولاً بالعلف
حتى اعتادت أكله وكان من اللازم أن
لا تسقى ماء بعده

وقال بعضهم انه اذا نقي شخص
اكثر من نصف ساعة وهو يظل هذا الشجر
عرض له صداع
وقال اذ البستانيين المشتغلين بتقليده
يقطعون عملهم قترات بسبب ما يعرض لهم
من الآلام الشديدة

واكد بعضهم ان اوراقه اذا اقيمت
في الماء الراكد فانها تسكر الاسماك التي
فيه بحيث يمكن اخذها باليد

وفتحت جثة شابة تسمت بأوراق
هذا الشجر اذا استعملتها لاجل الاسقاط
فكانت سحنة وجهها ضاحكة

وشهد موت اطفال غفار من
استعمال تلك الاوراق اذ قبل لاهلهم

بأنها دواء قوى الفعل اءلاج الديدان
ولكن كثيرا من المؤلفين أنكروا
كثيرا من هذه المزاعم فقالوا الاستغلال
بهذا الشجر ليس فيه خطر . وقالوا عن
ثمارها بأنها جيدة للاكل . وذكر لويل
ان الاطفال في انجلترا يأكلون من ثمر
هذا الشجر بدون ان تحدث لهم عوارض
وانما تعطى كغذاء للخنازير وأكل منها
بعض الاطباء فلم يحصل له كدر أصلا
واطفال باريس يأكلونه بدون أن يحصل
لهم ضرر أصلا وتكررت مشاهدة ذلك
في الاطفال . نعم من يكثر منهم من أكلها
يحصل له بعض لين خفيف شبيه بما يحصل
من كثرة أكل العنب ويدوم ذلك ٤
ساعات وأكل منها كثير من الاطباء
فوجدوها مقبولة وان كان فيها بعض تفاحة
ولزوجة ولم يشعروا بانغرام أصلا ثم أكلوا
في اليوم التالى زيادة عما أكلوه فى اليوم
الاول ولم يحصل لهم شي .

(استعماله الله ابي) تصور الدكتور

برسي استخراج دواء من هذه الثمار فصنع
منها جليديات وشرابات وهى الاكثر
وأعطائها علاجا للسعال والقولنجات
والاوجاع الباسورية وأوجاع الحصباء

الضغيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فم زمنا
فزمنا فى اليوم كدواء مسكن للسعال
ومفتح ففتح فى ذلك

وزعم كلود ان عصابة هذا العنب
كانت تعطى ضد سم الافى وشاهدوا
منها نتائج جيدة فى علاج نهش الكلاب
السكلية

واجتهدوا فى استخدام صمغ ورق
هذا الشجر فأعطوا خلاصة هذه الاوراق
من قختين الى سبع قحات فأتضح أنها
تحدث اسهالا . وربما نسب لهذا الشجر
شفاء وجع روماتزمى مكث مع صاحبه قبل
ذلك نحو سنتين

واستعمل الطيب هرمند خلاصة
القشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير
فلم يحصل منها نتائج محسوسة ولما استعمله
بمقدار كبير نتج منها غشيان خلفه أحيانا
فى . واسهال كثير مع تعن وزحير وسدر
ودوار وسهات وتفسر فى البول وافرار
ماب تخين ملهى وعرق لزج تن وأكلان
وخدر

ونجح أحيانا هذا العلاج فى الوجع
الروماتزمى والحمى الربعية والصرع ونحو ذلك
ورأى بعضهم انه قوى الفعل فى

علاج نهم الافهي والحيات وقيل انه يعطي
في ايطاليا علاجاً للحمى

ودواء التسمم بهذا الشجر ينحضر
في القى حالاً ثم أخذ الملطفت . ينتج مما
من أن الاستغلال بهذا الشجر ليس ضاراً
وان ثماره ليست سامة وان أوراقه وقشرته
ذات سمية كبيرة ولكن لا بدرجة واحدة
(انظر المادة الطبية)

أما نحن فنقول ان استعمال مثل هذه
العقاقير يشبه اللعب بالنار فنادام
المخالف جل شأنه أوجد لنا عنه مندوحة
فلا وجه لتعويل عليه والوقوع تحت غائله
السري الرفاء هو أبو الحسن
السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء
الموصلى الشاعر المشهور

كان السري الرفاء في صباه يرفو
ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك
مولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل دائماً
على ذلك حتي بلغ شعره غاية بعيدة من
الجودة وحسن السبك فقصده سيف الدولة
ابن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده ما
ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد وبعث الوزير
المهلب وجماعة من رؤسائها وراج شعره وكان
يلينه وين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيداً

ابني سعيد الخالدين الموصلين الشاعرين
المشهورين معادة فادعى عليها سرقة
شعره وشعر غيره وكان السري مغري بنسخ
ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور
وهو اذ ذاك حاصل علي الاقبال العام في
تلك البلاد وكان السري ينسج على منواله
ويقول على مثاله فكان يدس فيما كتبه
من شعره احسن شعر الخالدين ليزيد في
حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره
ويشبع بذلك عليها ويشهر بهما ويظهر
عدي زعمه في اتحالمها لشعر الشعراء
المقدمين . فمن هذه الجهة وقعت في بعض
النسخ من شعر كشاجم زيادات ليست
في الاصول المشهورة

كان السري الرفاء مطبوعاً علي الشعر
رقيق الانفاظ متين المباني كثير الافتنان
في التشبيهات والافصاف ولم يكن له رواء
ولا منظر حسن وكان لا يحسن غير قرص
الشعر وقد وقع شعره في ثلاثمائة ورقة
ثم زاد عليه وقد رتب بعضها على حروف
المعجم

من شعر السري الرفاء أبيات يذكر
فيها صناعته منها قوله :

وكانت الابرة فيما مضى

صائنة وجهي واشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقا

كأنه من قبحها جار

ومن محاسن شعره في المديح قوله من

قصيدة :

يلقى الندي برقيق وجهه مسفر

فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سرى

في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتابه المنتخل قوله :

البيستي نهارايت بها الدجي

صباحا وكنت أرى الصباح بهما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها

قد كان يلقاني العدو رجما

وله من قصيدة في سيف الدولة :

تركهم بين مصبوح تراثه

من الدماء ومخضوب ذوائبه

فخائد وشهاب الرمح لاحقه

وهارب وذباب السيف طالبه

يهوي اليه بمثل النجم طاعنه

وينتحيه بمثل البرق غالبة

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه

ثيابه فهو ككاسيه وسالبه

وله أيضا :

وفتية زهر الآداب بينهم

أبهي وأنضر من زهر الراجين

راجوا الى الراح مشي الراج وانصرفوا

والراح بمشي بهم مشي البراذين

ومن غرر شعره في النسيب قوله :

بنفسي من أجودله بنفسي

ويحتل بالتحية والسلام

وحثني كامن في مقلتيه

كون الموت في حد الحسام

للسري الرقاء ديوان حسن وله

كتاب المحب والمحبوب والمشموم

والمشروب وكتاب الدبرة

ومن محاسن شعره :

سلوت محمدا لما تمادى

به الهجران واقطع العتاب

وقد ينسى الربيع اذا تولت

لياليه وقد يسلي الشباب

ومن قوله :

قوض خيامك من دار ظلمت بها

وجانب الل ان اللل يجتنب

وارحل اذا كانت الاوطان مضيفة

فالمندل الرطب في أوطانه حطب

وقال أيضا :

هي الايام ان جمعت عنادا

أذلت كل جبار عنيد
تنام وطرق الاحداث يفتلي

ولوع الطيف بالركب المجهود
وقال أيضا :

الدهر كالشوان في اصلاحه

ماراح يصلحه وفي افساده
راح لنا يحتاج دثر سوامه

وأب لنا بسطو علي أولاده
وقال أيضا :

سفر رجوت به النهاية في الفتى

فبلغت منه نهاية الاملاق
مثل الهلال اغد شهراً كاملاً

فرماه آخر شهره بمحاق
وقال أيضا :

كل بر يشوبه كدر المطا

لحقيق بأن يكون عقوقا
واذا المن جاء بالمن فالمر

زوق منه من لم يكن مرزوقا
وقال أيضا :

فضل الذي يفرى الحسود بثلبه

فالعود لولا طيبه ما أحرقا
فكل المهموم الى الحسود فحسبه

أن يقطع الليل التمام تارقا

وقال أيضا :

لقد عفا شطر رسمي عن مكرمه
وليس يعجزه اصلاح عافيه

ان البناء اذا ما أنهد جانبه
لم يأمن الناس أن ينهد باقيه

ومن قوله يرثي ابا بكر محمد بن علي
المرامي :

أسمعنا ان الجبال تضام

وعلمنا من غالت الايام
نجم تطير له علي أحشائنا

شعل وتسقط في القلوب سهام
ورزية أخذ الردي ما يثقي

منا ونال بها الذي يستام
شهدت بتحليل الدمع وخبرت

ان الصرا على اليبس حرام
كنا نعد الحصن دار اقامة

قال يوم وقتنا به المام
ان يهترق أحبابنا أيدي سبا

عنها قد يتفرق الاقوام
عطن أخل به الوفود وأوحشت

منه الرحاب الفيح والاطام
أقوى وفيه من العديد تدافع

وخلا وفيه من الانيس زحام

ابن الفتى الازدى بل ابن الندى اا

ربي اين البؤس والانعام

ابن الاولى شرب الحمام نفوسهم

وهم حياة غضة وحام

ابن السعى من المكارم هذه

تهل داجنة وتلك تقام

والسمر تنظم في عواملها العدي

والبيض تنثر عن ظباها الهام

نزولوا على حكم الزمان وامره

وهم الخصوم اللدوا الحكم

يمضي بحر الفجع عام فيهم

ويجيء بالرزء المبرح عام

نعم كأن الدهر اقسام جاها

ان لا تدوم فبرت الاقسام

كانت موارد للطغاة فأصبحت

محمة الجنبات ليس ترام

ولقد شجاني ان يقوض مجلس

فيه الحجاو العلم والاحلام

طويت حداقه وهن نواضر

وخبث بوارقه وهن ضرام

ادب غدت ايدي الحمام تضيئه

ما كان الا بالحمام يضام

وشهاب رجم غيته صفائح

طويت على اشراقه ورجام

لله اى مودع حفت به

عصب على جمر الوداع قيام

ساروا به مرضي القلوب كأنما

قدس على ايديهم وشمام

عبق البرود بزين مشهدهم التقي

ونحيد عن خلواته الا تمام

أضحى ضجيج مسندين كأنما

صرعهم نخب الكؤوس فناموا

كرما لا يرجوهم في قريهم

راج ولا يتنامم مقام

حجبوا عن الاحباب الازورة

تجري بزور لقاءها الاحلام

تطأ الصفيح عليهم ووراءه

مثل الصفايح منجبون كرام

وقدوا على الصلوات فيه وطالما

قاموا الى الصلوات وهي تقام

أحمد بن علي احتفل الحيا

ودموعنا فها عليك سجام

هضبات حلم سخن وهي شواحق

ومياه علم غضن وهي جمام

تلى العلوم عليه في أوطانها

ورياض تلك الصحف والاقلام

وأرى ذوى الآداب بعدك أمة

ضلت وليس لها سواك امام

قالوا خبت نار علي أعلامها

قلنا أجل ونهاوت الاعلام

قد كانت الافهام صافية بها

فالآن قد صدئت بها الافهام

وكانما ارتحل الغنى عن اهلها

لما تويت وخيم الاعدام

قد كنت أحسن نعمة فزنا بها

لو كان للنعم الحسان دوام

لازلت عرضة عارض مهمل

تنحصر منه صحاصح وأكام

تعدو الرياح عليك وهي لطائم

وبروح صوب المزن وهو مدام

ولئن غدت ارض حوتك كريمة

فلقد اتيج لها بك اكرام

فعليك تضعيف السلام تحية

ما اعتم بالورق النضير سلام

توفى السرى الرقاء سنة نيف وستين

وسنة يغداد

السرى السقطي هو ابو الحسن

سري بن المغلس السقطي احد رجال

الطريقة وارباب الحقيقة

قال عنه ابن خلد كان كان اوحد

اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو

خال ابن القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ

معروف الكرخی

يقال انه كان في دكانه نجاء معروف

يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا

اليتيم . قال السري فكسوته ففرح به

معروف . وقال بغض الله اليك الدنيا

وأراحك مما أنت فيه . فقامت من الدكان

وليس ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه

من بركات معروف

قال السرى السقطي صليت وردي

ليلة ومددت رجلى في المحراب فتوديت

ياسري كذا تجالس الملوك فاضمت رجلى

وقلت وعزتك لامددت رجلى أبدا

قال الجنيد أنت عليه ثمان وتسعون

سنة مارؤي مضطجعا الا في غسله وفي

علة الموت

قال السرى التصوف اسم لثلاثة

معان وهو الذى لا يطنى نور معرفته نور

ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه

ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على

هتك محرم الله تعالى

قال الجنيد سألت السرى يوما عن

الحبة . فقلت قال قوم هي الموافقة وقال

قوم هي الاشارة قال قوم كذا وكذا فأخذ

السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد . ثم

قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ويحكى انه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله . قيل له وكيف ذلك ؟ قال وقع يغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجما حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ماقلت حيث اردت لنفسى خيرا من الناس

وحكي أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت مايبكيك ؟ فقال جاءني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا . ثم انه حملني عيناى فمنت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت ؟ قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض . قال الجنيد فرأيت الخنزف المكسور لم يرفسه حتي عفا عليه التراب

قال السري احبان آكل اكلة ليس فيها تبعة ولا مخلوق فيها منة فلم اجد فاتاني حي الجرجاني فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي ياسري ملحك

مدقوق ؟ فقلت نعم . فقال لا تفلح . ثم قال : لولا ان الله عز وجل عمم الآذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا نجر التاجر ولا تلاهى الناس فى الطرافات . ثم مضى فاتعبنى وأبكاني

قال السري كنت فى طلب صديق لي ثلاثين سنة فم اظفر به فمرت في بعض الجبال باقوام مرضي وزمني وعمي وبكم فسألتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح يده عليهم فيبرأون بأذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلبسهم ودعا لهم فكانوا يبرأون من عليهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عني ياسرى لا يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه

وكان السري كثيرا ماينشد

إذا ماشكوت الحب قالت كذبتني

فقال اري الاعضاء منك كواسيا

فلا حب حتي يلبصق الجلد بالحشا

وتذهل حتي مايجيب المناديا

قال ابو بكر الجرجاني سمعت السري

يقول : انا انظر في أنفى وكذا مرة

مخافة أن يكون قد اسود خوفا من الله

ان يسود صورتي لما أتعاطاه

قال الجنيد سمعت السري يقول :
اللهم مها عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب
توفي السري السقطي سنة (٢٥١)

أو (٢٥٦) أو (٢٥٧) ببغداد

﴿ أبو السري منصور بن عمار ﴾

كان من أهل مرو من قرية يقال لها
دندانقان وقيل أنه من بوشنج اقام بالبصرة
وكان من الواعظين الاكابر

من كلامه : من جزع من مصائب
الدنيا تحولت مصيبتة في دينه

ومنه : أحسن لباس العبد التواضع
والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى
قال الله تعالى : « ولباس التقوي ذلك
خير »

قال أبو الحسن الشعراني رأيت منصور
ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال : قال لي انت منصور ابن عمار ؟
قلت بلى يارب . قال انت الذي تزهد
الناس في الدنيا وترغب فيها ؟ قلت قد كان
ذلك يارب ، ولكني ما اتخذت مجلسا
الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة
على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت
بالنصيحة لعبادك . فقال صدق ضموالي

كرسيا بمجدني في سنائي بين ملائكتي
كما كان بمجدني في ارضي بين عبادي
﴿ سرؤله ﴾ ألبسه السراويل
فتسرول

(السراويل) لباس يستر النصف

الاسفل من الجسم

﴿ سرى ﴾ الرجل يسري سري
وسرية وسرية ورية آية وسريانا
ومسرى سار عامة الليل فهو (سار)
وهي (سارية)

(سرى به) اسراه

(سرى عن الرجل) كشف عنه

ما كان يجده من الغضب

(سرى عن قلبه) كشف عنه

الم

(ساري صاحبه) سري معه

(اسري الرجل اسرا) مثل سري

وقيل اسرى لأول الليل وسرى لا آخر
الليل

(اسرى الرجل) سار الى السراة

(استري رجل) بمعنى سري

(السارية) الاسطوانة والسحابة

تأتي ليلا . جمعها سوار . (السواري)

الاعمدة التي تنصب وسط السفينة

تعلق القلوع بها

(السراء) شجر تتخذ منه القسي
واحدتها سراءة

(السراءة) أعلا كل شيء تقول
صعدت حتى استويت على سراءة الجبل
(سراءة الضحى) اوله حين يرتفع
النهار

(سراءة العشي) اوله حتي يقبل
الليل . تقول (جثته سراءة الضحى وسراءة
العشي)

(السراية والسرايا) مسكن الملك
وهي كلمة فارسية جمعها سرايات
(السراء) الكثير السري
(السري) سبر عامة الليل مؤنث
ويذكر

(عند الصباح بمحمد القوم السري)
مثل يضرب لمن يحتمل المشقة وجاء الراحة
ويضرب ايضا في الحث على مزاولة الامر
والصبر وتوطين النفس حتي بمحمد عاقبه
(ابن السري) المسافر ليلا

(السري) نهر صغير كالجدول يجري
الى النخل جمعه أسرية وأسريان ولم يسمع
فيه أسرياء

(السرية) قطعة من الجيش تبلغ

اربعمائة مقاتل . ونصل صغير مدور

الساسب والسيسب شجر
تتخذ منه السهام

السيسبان والسيسبي شجر
شجر منه بستان وبري ويطول نحو قامتين
وتعرض اوراقه بحسب الظلال الوارفة
والامكنة الندية وعلي كل حال فزهرة
اصفر نضر وخشبه متخلخل وثمره مرفى
عناقيد حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر
عنه بحب العقد والبنجنكشت

(خواصه الطيبة) قال اود الانطاكي
غناه انه يجبس الاسهال المزمن ونفث الدم
ويشد المعدة بتقوية عظيمة ويدبغ شربا .
ويزيل الطحال حتى ضادا ويمنع السموم
بالابن وهو يصدع الحرور وتصلحه الكزبرة

وشربته الى درهمين وبدله البازورد ومن
خواصه انه يمنع نوالد البراغيث اذا فرش
سيسي ساساه غيره ووبخه
سطح الشيء يسطحه سطحا
بسطه وسواه

(سطح الرجل) صرعه وأض جمعه
يقال : (ضربه فسطحه) اذا بطحه علي قفاه
ممتدا

(سطح البيت) سوى سطحه ومثله

تَحْجِه

(انسطح الرجل) امتد علي قفاه ولم

يتحرك

(اتسطح الشيء) انبسط

(السَطْح) ظهر البيت وأعلي كل

شيء جمعه سَطُوح

(السُطَّاح) نبت . وما اقترش من

النبات فانبسط الواحدة سَطَّاحَة

(السَطِيح) المزادة والقتيل المنبسط

والمنبسط الضعيف القيام لضعف اوزمانه .

والذي يولد ضعيفا فلا يقدر علي القعود

والقيام ولا يزال مستلقيا

(السَطِيحَة) المزادة تقول : (شرب

من السطيحة)

يقال : (رأيت الارض مساطح لا

صرعي بها) شبهت بالبيوت المستطوحة

(المسططح) عمود للخباء والجرين

والصفة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها

الماء وكوز لاسفر ذو جنب واحد . وحصير

من خوص الدوم . ومقل عظيم للبر . والخشبة

المعرضة علي دعامتى الكرم بالا طر . والمحور

يبسط به الخبز . ومثله (المسططح)

للجرين

(انف مسطح) منبسط جدا

و(المسطاح) حصير من الخوص

(المسطوح) القتل المنبسط

سَطِيح الكاهن هو ربيع

الذئبي كاهن اليمين قيل كان اكهن الناس .

اندر بسيل العرم وكان جسده لين العظام

حتي انه كان يدرج جسده كما يدرج الثوب

خلا جمجمة رأسه واذا مست باليد أثرت

فيها للين عظمها

قيل من كهاته انه لما كانت ليلة

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنج

ايوان كسري فسقطت منه اربع عشرة

شرفة فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب

الي كسري صاحب الشام ان وادي السماو

انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب اليمين

ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب

اليه صاحب فارس ان يوت النار خمدت

تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة

فلما تواترت عليه الكتب اظهر سريره

وبرز الي اهل مملكته فأخبرهم الخبر فقال

الموبدان أيها الملك اني رأيت تلك الليلة

رؤيا هالتي رأيت ابلا صعبا تقود خيلا

عرا با حتي اقتحمت دجلة وانتشرت في

بلادنا قال فما عندك في تأويلها قال لما عندي

شيء ولكن أرسل الي عاملك بالبحيرة يوجه

اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم
بالحدثان . فبعث اليه فوجه عبد المسيح
ابن نفيلة الغساني فأخبره كسرى بالخبر .
فقال ايها الملك ما عندي فيها شيء ولكن
جهزني الى الشام الي خالي سطيح . فجهزه
فلما وفد عليه وجده قد احتضر فناده فلم
يجبه فقال :

اصم أم يسمع غطريف التين
رسول قيل العجم يهوى للوثن
يافاضل الخطاة أعيت من ومن
أتاك شيخ الحلي من آل سنن
ايض فضفاض الرداء والرسن

فرغم اليه سطيح رأسه وقال : عبد
المسيح ، على جل مشيخ ، اقبل الي سطيح ،
وقد أوفي على الضريح ، بعثك ملك بني
ساسان ، لارتجاج الايوان ، ويخود النيران
ورؤيا الموبدان ، رأى ابلا صعبا ، تقود
خيلا غرابا ، متي اقتحمت الواد ، وانتشرت
في البلاد . عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة ،
وغاض وادي السماوة ، وظهر صاحب
الهرأوة ، فليست الشام لسطيح بشام . يملك
منهم ملوكا وملكات ، بعدد ماسقط من
الشرفات ، وكل ماهو آت آت . ثم قال :

ان كان ملك بني ساسان افرطهم
فان ذا الدهر أطوار دهاير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور
فربما أصبحوا منهم بمنزلة
يهاب صولهم الاسد اليها صير
حشا المطي وجدوا في رحيلهم
فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس أبناء علات فمن علموا
ان قد احد فمحور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن
والخير متبع والشر محذور
فأني كسرى فأخبره فغمه ذلك فقال
الي ان يملك منا اربعة عشر ملكا يدور
الزمان فملكوا كلهم في اربعين سنة
سَطَر الكتاب بسطره سطر
كتبه

(سَطَر الرجل) صرعه
(سَطَره بالسيف) قطعه به
(سَطَر فلان علينا) جاء بأحاديث
تشبه الباطل
(سَطَر فلان على فلان) زخرف له
الافاويل ونمقها
(أسَطَر فلان) أخطأ في قراءته

(استطر) كتب. وهذا مستطر
اي مكتوب

(الساطر) القصاب

(الساطور) ما يقطع به اللحم جمعه
سواطير

(السطر والسطر) الصف من
الشيء جمعه أسطر وسطور وأسطار
وأساطير وهي جمع أسطار

(أساطير الاولين) أي ما سطره من
أعاجيب أحاديثهم وهو جمع أسطار وقيل
جمع أسطورة وهي ما يعبر عنه الاولويون
بالميتولوجيا

(السطرة) الامنية

(الاسطار والاسطار والاسطور
والاساطير) وقد تزايد هاء على جميعها هو
ما يسطر اي يكتب وتستعمل في الحديث
الذي لانظام له والحكايات جمعا أساطير
ساطر عليهم وسوطر وتسيطر
راقبهم وتعهدهم أحوالهم

(السيطر والسيطر) الرقيب
الحافظ والمسلط على الشيء ليشرف عليه

السطط
(الأسط) طويل الرجلين من
الرجال

سطع الفبار يسطع سطوعا
وسطعا ارتفع وانتشرو كذا البرق والشعاع
والصبح والرائحة

(سطع يديه) صفق بهما
(سطعته رائحة المسك) اذا طارت
الي انفه

(سطيع الرجل) يسطع (كان أسطع
والأسطع هو الطويل العنق
(ناقة ساطعة) أي ممتدة الجران
والعنق

سطل جاء يتسطل اي جاء
وحده وليس معه شيء

(السطل) اناء من النحاس معروف
قيل هو عربي وقيل بل فارسي جمعه أسطال
وسطول

(الأسطول) الخائفة من السفن
جمعا أساطيل (انظر هذه الكلمة في حرف
الالف)

سطم الباب يسطمه سطارده
(السطم) الاصول

(الاسطام) المسبار
(الاسطم) لجة البحر. تقول بلغوا

اسطم البحر واسطمته جمعه أساطم
(اسطمة القوم) وسطهم. تقول

هو في (أُسْطُبة قریش)

﴿سَطْن﴾ الساطن الخيث

(الأسْطَان) آنية الصفر

(الأسْطُون) من الجمال الطويل

العنق وقيل المرتفع

(الأسْطوانة) العمود والسارية .

وقوام الدابة

﴿سَطَا﴾ عليه وبه يسطو سَطُوا

وسطوة صار عليه ووثب وقيل قهره بالبَطْش

أو بسط عليه بقهره من فوق

(سَطَا الماء) كثر وزخر

(سَطَا الفرس) ابعده الخطو. وركب

رأسه

(ساطاه) شدد عليه

(الساطي) الفرس البعيد الخطو

والذي يرفع ذنبه في حضره. والطويل

(سَع) (سَع) اسم صوت تدعى به

المعزي

﴿سَعَب﴾ تَسَعَبَ الشئ تَمَطَط

(انسعب الماء) سال

﴿سَعِب﴾ السعايب ما يمتد شبه

الخيوط من العسل ونحوه الواحدة

(سُعوبة)

يقال : (سال فمسعايب وثعايب)

امتد لعابه كالخيوط

﴿السفر﴾ هو بستاني واعتيادي

فالْبستاني هو نبات معمر من الفصيلة

الشفوية ذو قوتين عاري الثمر . أنواعه

تقرب من ١٥ نوعا

(صفاته النباتية) جذره شفوي وقيل

هو معمر والساق حشيشية متفرعة

متقابلة الفروع . تقرب ساقه للأسطوانية

وكانها مظلة بفبار وتعلو من ٨ قراريط

الى ١٢ قيراطا . وأوراقه متقابلة خيطية

سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكسة

غددية وازهاره صغيرة بنفسجية وكأسه

مضلع ذو خمسة اسنان متساوية عميقة

حادة جدا

(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات

عطرية قوية ، طعمه مر حار ويقال ان

الاوراق تغطي احيانا بأجسام صغيرة هي

كافور

(استعماله الدوائي) يستعمل كأحد

الافاويه يعطي للبقول التفتة طعما مقبولا

وتعمل منه زروب علي الاحواض في

البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما

ومقويا عاما ومضادا للديدان ومخرجا

للرياح ومنقوعه النييذى يستعمل في

الزلة المحاطية وضيق النفس ونحو ذلك .
ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل في
الماء العام والماء الملحي

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه
يصنع بمقدار منه من عشرة غرامات الى
٣٠ غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
الطيار من خمس تقط الى ١٠

(السعر الاعتيادي) قسمه أطباء
العرب الى برى وبستاني وكل منهما ذو
اصناف منها ماورقه طويل ومدور ودقيق
وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى
السواد او الى الغبرة والعريض الورق القليل
الحدة يسمى سقر الحمار ويقال له الجبلى .
والفارسي احمر الزهر حاد الرائحة حريف
والبستاني هو المزروع المشابه للنمغ

السعر يسمى بالافرنجية (Arigan)
يكثربا وروبا في حوض البحر المتوسط يوجد
منه نحو ٢٠ نوعا . يوجد كثيرا بجزائر
اليونان وعلى شواطئ آسيا الصغرى اشتهر
من تلك الانواع ماظهر لخواصه الطبية
صيت كبير في الازمنة السالفة

(صفاته النباتية) جذره معبر مسود
قريب للخشبية زاحف والساق رباعية
الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراس وزغية

متفرعة في جزءها العلوي محمرة تعلق نحو
قدم والاوراق متقابلة ذنبية زغية على
شكل قلب منقلب او بيضية مستديرة
وكاملة لونها اخضر قائم والازهار وردية
مهيئة بهيئة رؤوس صغيرة وذوات حوامل
متقابلة حتى تكون بهيئة رأس مستدير في
الجزء العلوي من الاغصان

(صفاته الطبيعية والكيمائية) وأهمية
السقر عطرية مقبولة طعمه حار مر فيه
بعض حراقة ويخرج منه بالتقطير دهن
طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوى على
كافور واستخرج منه بالتحليل مادة
خلاصية وصمغ راتنجي

(استعماله الدوائي) هذا النبات مقو
ومنبه للمجاميع ومعرق ومدر للطمث
ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج والتزلات
ونحو ذلك . واكثر ما يستعمل في التزلات
المحاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة
وفي الربو الرطب وفي الضعف الشعبي
والاحتقانات الناشئة عن البرد ومن ضعف
الاحشاء . واستعملت أيضا اطراف النبات
وضعا على محل الاوجاع الروماتيزمية
والاحتقانات الغدنية وغير ذلك وتعمل
منه حمامات قدمية تستعمل في احتباس

الطمث والخلوروز (امتقاع اللون) ونحو ذلك ويستعمل منه كالشاي ، يصنع بجزء منه من درهم الى أربعة دراهم . ويستعمل مسحوقه بمقدار من غرام الى ٤ غرامات . من المحقق عندهم ان السعتر يمنع الفقاخ عن ان يختمر اخمارا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات في اللبن المحتوى عليه وهو يدخل في الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الارمواز . والمسحوق المعطس وغير ذلك وأطال اطباء العرب في ذكر خواصه فقالوا : هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وفرشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فسادة وان شرب قبله حفظ البدن منه وهياه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكون يسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين يجلل الربو والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصا وعسر البول والبرودة وشرب ورقة أو زهره يدر الطمث وورقه بالعسل يشفي السعال الرطوبي والتسعط به مع دهن الابرصا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن باللبن يسكن أوجاعها واذا

شرب بالخل وافق المطحولين . وأكله جيد لمن به غثيان أو فسد طعامه في المعدة بحيث يجد حموضتا في الفم ويبطي انحداره فأكله بشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله بالخل يذهب العباله من الابدان ويلطف غلظها واذا اكل مع الاطعمة الغليظة طيبها واحدها وزاد في لطفها كالاهاارس والاكرع واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره . واذا طبخ وشرب مائه بعسل اذهب المغص واخرج الدود والحيات . واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان اكله يزيل وجع الفؤاد والقولنج البلغمي وخصوصا اذا ربي بالعسل أو السكر . واذا تمودي على أكل متقال من مرياه عند النوم نفع من الماء النارل في العين وحسن الدهن واللون واذا تموقل بالسكر وتمودي عليه صباحا ومساء قطع البخار واحد البصر وقواه . والطلا به مع العسل يجلل الاورام والصلابات وقالوا ان بزره اعظم منه في فتح السدد ودفع اليرقان وهو من أفضل الاغذية

بالجبن الطرى لمن يريد بمن البدن وتقويته
ودهنه من افضل الادهان لارعشة والقالج
والنافض (لنظر المادة الطيبة)

﴿السَّعْتَرِي﴾ الشاطر والكرم
الشجاع و (الصعترى) اعلا

﴿سَعْدٌ﴾ يومه يَسْعَدُ سَعْدًا
وسعدوا بمن

(سُعِدُو) (سَعِدَ يسعد سعادة)
ضد شقي فهو مسعود على الاول وسعيد
على الثاني

(ساعده) عاونه

(اسعده على الامر) عاونه عليه

(اسعده الله) جعله سعيدا وكذا

اسعد جده فهو مسعود جمعه مساعيد

(استسعدبه) عدد سعادته

(الساعدان) الذراعان وهما ما بين

المرق والكف

(الساعدان) من الطير جناحاه

(الساعد) الرئيس يقال (ما هم ساعد

يعتمدون عليه) اى رئيس

(ساعده الايادي) هو ابوقس

المشهور بالغصاحة

(السعادة) ضد الشقاوة

(السعد) اليمن وتقيض النحس

جمعه سُعود وأُسعد

(سعود النجوم) عند المنجمين

عشرة سعد بُلَع وسعد الأخبية وسعد

الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة من

منازل القمر وسعد ناشر وسعد الملك

وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع

وسعد مطر وهذه الستة ليست من منازل

القمر كل منها كوكبان بينهما في رأى

العين نحو ذراع

(لَبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ) اى

أُسْعِدْكَ اسعاداً بعد اسعاد ونصبهما على

المصدرية

(أُسْعِدْ ام سعيد) مثل يضرب

لتعين احد اثنين

(بنت سَعْدَة) البكرة

(السُعْد) اسم تمر

(السعدان) شوك شديد الحسك

حديده يقطع الاسهال والزحير. ومنه المثل

مرعى ولا كالسعدان وهو افضل مراعى

الابل

(سُعدان) اسم للسعاد. يقال

سبحان الله وسُعدانه اى اسبحه واطيعه

(السَدانة) كركرة البعير والحمامة

وعقدة الشيسع التي تلى الارض من النعل

تقول (عقد عقد سَعْدَانَة النعل)

(سَعْدَانَة الثندوة) حلتها جمعها

سعدانات

(السُعُودَة) خلاف النحوسة

(السعيد) ذو السعد جمعه سعداء

والنهر جمعه سَعْد

(السَّعِيدِيَّة) ضرب من برود البين

منسوبة الى سعيد بن العاص

﴿سعد﴾ نبت معروف يكثر بمصر

ويستنبت في البيوت فيسمي ريحان

القصارى وهو عريض الاوراق مزغب

دقيق الاغصان والمراد عند الاطلاق أصله

وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر

الطيب الرائحة

(خواصه الطيبة) قال داود الانطاكي

الطيب العربي هو يحلل الرياح الغليظة

من الجنبين والخاصرة ويقع في الترياق

لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح

سد الاذن ويشد الاسنان ويمنع قروح

اللثة والبخر وتن المعدة ويحفف القروح

ويقوي البدن ويزيل الحفقان واليرقان

والصداع البارد يدر الطمث والبول ويفتت

الحصى ويخرج الديدان والبواسير ويرد

الكلى والمثانة والرحم ويضمها وينقيها

ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل

الحيات العفنة ويسكن النساء والفالج والقوة

والخدر ويخرج العفونات حيث كانت

وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر

والرئة ويصلحه الايسون ومن أدمنه

لتحسين لونه وتطيب نكهته وخاف منه

الوقوع في الجذام لشدة حرقة الدم فليقتعه

في الخل والسكر وشربته الى ثقالين

﴿سعد﴾ بن أبي وقاص هو أحد

العشرة الكرام من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم كان قائدا محسكا افتتح بلاد

الفرس وشهد خلافة الخلفاء الاربعة وتوفي

سنة (٥٤) هـ

﴿ابوسعيد الخدري﴾ هو ابوسعيد بن

مالك الصحابي ولأبيه حجة روى كثيرا

من الاحاديث توفي سنة (٦٥) وقيل

(٧٤) هـ

﴿سعيد بن جهمان﴾ كان من علماء

الحديث توفي سنة (١٣١) هـ

﴿سعيد بن أبي عروبة﴾ كان من

علماء الحديث توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿سعيد بن منصور الخراساني﴾

نزيل مكة كان من علماء الحديث توفي سنة

(٢١٧) هـ

﴿ ابن مسعود ﴾ هو عبد الله بن مسعود بن غافل الذهلي يكنى ابا عبد الرحمن كان أحد الصحابة السابقين الاولين ويعد من كبار العلماء الذين نشروا العلم في الآفاق بواسطة من تخرج عليه من رجالها ولاءه عمر على الكوفة . توفي سنة (٣٢) او (٣٣) هـ

﴿ سعيد بن جبير ﴾ هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بنى والية بن الحرث بطن من بني اسد بن خزيمه

كان كوفي الاصل احد الاعلام التابعين وكان اسود اللون اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدث . فقال أحدث وأنت ههنا ؟ فقال أليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبحت فذاك واخطأت علمتك .

وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فيلغنه ذلك فغضب

اخذ القراءة عن ابن عباس وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه روى القراءة عرضا عن سعيد بن

جبير والمنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلاء قال وفاء الدين اياس : قال لي سعيد في رمضان أن أمسك على القرآن فما أقام من مجلسه حتي ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام

وقال سعيد بن عبد الملك كان سعيد ابن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره وهكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي أحب الى من ذلك

وقال خفيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير

وكان سعيد في أول أمره كاتباً لعبد الله ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابن بردة بن ابي موسى الاشعري . وذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان

وروي محمد بن حبيب بن سعيد بن جبير
كان باعسبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدثه.
فلما رجع الكوفة حدث ققيل له يا أبا محمد
كنت باعسبهان لا أحدث وانت بالكوفة
تحدث ؟ قال انشر برك حيث يعرف
وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على
عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن
وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب
فلحق بمكة وكان واليه يومئذ خالد بن
عبد الله القسري فأخذه وبعث به الي
الحجاج بن يوسف السقفي مع اسماعيل بن
واسط البجلي ، فقال له الحجاج ما اسمك ؟
قال سعيد بن جبير . قال بل انت شقي
ابن كسير . قال بل كانت امي أعلم باسمي
منك . قال شقيت امك وشقيت انت .
قال الغيب يعلمه غيرك . قال لأبدلنك
بالدنيا نارا تلظي . قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها . قال فما قولك في
محمد ؟ قال نبي الرحمة وامام الهدى . قال
فما قولك في علي . أهو في الجنة أو هو في
النار ؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها
عرفت اهلها . قال فما قولك في الخلفاء ؟
قال لست عليهم بوكيل . قال فأيهم اعجب

اليك ؟ قال ارضاهم لخالفه . قال فأيهم
أرضي للخالف ؟
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم .
قال أجب أن تصدقني . قال ان لم أجبك
فلن اكذبك . قال فما بالك لم تضحك ؟
قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تأكل النار . قال فما بالنا نضحك ؟
قال لم تستو القلوب . ثم أمر الحجاج بالؤلؤ
والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال
سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقي به فرج
يوم القيامة فصالح والافزعوا واحدة تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء
جمع للدنيا الا ما طاب وزكا . ثم دعا
الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود
ونفخ في الناي بكى سعيد . فقال ما يبكيك
هو اللعب ؟ قال سعيد هو الحزن . أما
النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في
الصور ، وأما العود فشجرة قطعت في غير
حق ، وأما الاوتار فمن الشاء تبعث معها
يوم القيامة
قال الحجاج ويلك يا سعيد . قال
لاويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة .
قال الحجاج اختر يا سعيد اني قتلة أقتلك ؟
قال اختر لنفسمك يا حجاج فوالله لا تقتلني

قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة . قال
اقتريد ان اعفو عنك ؟ قال ان كان العفو
فمن الله وأما انت فلا براءة لك ولا عذر .
قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج
ضحك ، فأخبر الحجاج بذلك ، فردده وقال
ما أضحكك ؟ قال عجبت من جراتك
على الله وحلم الله عليك . فأمر بالنطع وقال
اقتلوه . فقال سعيد وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض خيفاً وما انا من
المشركين . قال وجهوا به لغير القبلة . قال
سعيد فايئنا تولوا فثم وجه الله . قال كبوه
على وجهه . قال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . قال
الحجاج اذبحوه قال سعيد أما اني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم
القيامة . ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه
علي احد يقتله بعدي . وكان قتله في شعبان
سنة ٩٥ للهجرة ومات الحجاج بعده في شهر
رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله
بعده علي قتل أحد الى ان مات
وكان سعيد يقول يوم أخذ وشي بي
في بلد الله الحرام واش اكله الى الله تعالى
يعني خالد بن عبد الله القسري

وقيل ان الحجاج قال له لما احضر
اليه . أما قدمت الكوفة وليس بها الا
عربي فجعلتك اماما ؟ فقال بلى . قال أما
وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا
لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت
ابا بردة بن أبي موسى الاشعري وأمرته أن لا
يقطع أمراً دونك ؟ قال بلى . قال أما
جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب ؟
قال بلى . قال أما اعطيتك مائة الف
درهم تفرقها في أهل الحاجة في اول مارأيتك
ثم لم أسألك عن شيء منها ؟ قال بلى . قال
فما اخرجك علي ؟ قالت يبعة كانت في
عنق لابن الاشعث . فغضب الحجاج ثم
قال أفما كانت يبعة أمير المؤمنين عبد
الملك في عنقك من قبل ؟ والله لأقتلك
يا حرسى اضرب عنقه . فضرب عنقه
وذلك في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة
(٩٤) للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها
وله تسع واربعون سنة
وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج
سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد
الا وهو مقتبر الى عله
ولما قتله سال منه ذم كثير فاستدعي
الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعن كان

والزهد والعبادة والورع: سمع سعد بن أبي

وقاص الزهري وأبا هريرة

قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن

مسألة أنت ذاك فسله ، يعني سعيداً ، ثم

ارجع الي فأخبرني ففعل ذلك وأخبره فقال

ألم أخبركم أنه أحد العلماء

وقال أيضاً في حقه لأصحابه لو رأي

هذا رسول الله على الله عليه وسلم آثره

وكان لقي جماعة من الصحابة وسمع

منهم ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه

وسلم وأخذ منهن . وأكثر روايته المسند

عن أبي هريرة وكان زوج ابنته .

وسئل الزهري ومكحول من أفعه

من أدركما ؟ فقال سعيد بن المسيب

وروى عنه أنه قال حجبت أربعين

حجة . وعنه أنه قال ما فاتني التكميرة

الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قها

رجل في الصلاة منذ خمسين سنة . لمحافظته

علي الصف الاول

وقيل انه على الصبح بوضوء العشاء

خمسين سنة . وكان يقول ما أعزت العباد

نفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها

بمثل معصية الله

ودعي الي نيف وثلاثين الفا ليأخذها

تقتلهم قبله فأنهم كان يسيل منهم دم قليل .

فقالوا له هذا قتله ونفسه معه والدم تبع

لنفس ومن كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم

تذهب من الخوف فلذلك قل دهمهم

ورأى عبد الملك بن مروان في منامه

أنه قد بال في الحراب أربع مرات فوجه

الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من

ولده لصلبه أربعة فكان كما قال فإنه ولي

الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد

عبد الملك لصلبه

وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد

قتل سعيد بن جبير فقال اللهم أنت على

فاسق قبيح . ولو أن من بين المشرق

والمغرب اشركو في قتله لكبهم الله عز

وجل في النار

ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة

كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد

ابن جبير

سعيد بن المسيب هو أبو محمد

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب

ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم

القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة

كان سعيد المذكور سيد التابعين

من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه

فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان
 حتي التي الله فيجكم بيني وبينهم
 وقال أبو وداعة كنت اجالس سعيد
 ابن المسيب ففقدني اياما فلما جثته قال
 ابن كنت ؟ قلت توفيب أهلي فاشتغلت
 بها . فقال هلا اخبرتنا فشهدناها ؟ قال ثم
 اردت ان اقوم فقال هل احدثت امرأة
 غيرها ؟ قلت برحمتك الله ومن يزوجني وما
 املك الا درهمين أو ثلاثة ؟ فقال ان انا
 فعلت تفعل ؟ قلت نعم . ثم حمد الله تعالى
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه
 على درهمين . أو قال على ثلاثة . قال فقامت
 وما ادري ما أصنع من الفرح فصرت الى
 منزلي وجعلت افكر فيما أخذ واستدين
 وعليت المغرب وكنت صائما فقدمت
 عشاءى لا فطروا كان خبز أوزيتا واذابا لباب
 بقرع قلت من هذا ؟ قال سعيد فكفرت في
 كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب
 فلم يرمذ أربعين سنة الا ما بين يتيه والمسجد
 فقامت وخرجت واذاب سعيد بن المسيب
 فظننت انه قد بدا له . قلت يا أبا محمد
 هلا ارسلت الى فآتيك . قال لانت
 احق ان تؤذي . قلت فما تأمرني ؟ قال
 رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكفرت

أن تبيت الليلة وحدك . وهذا امرأتك
 فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في
 الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوتقت
 من الباب ثم صعدت الى السطح فنادت
 الجيران فجاؤنى وقالوا ماشأناك ؟ قلت
 زوجنى سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد
 جاء بها على غفلة وها هي في الدار فنزلوا
 اليها وقد بلغ أمى فجاءت وقالت وجهي
 من وجهك حرام ان مسستها قبل أن
 أصلح ثلاثة ايام . فأقمت ثلاثا ثم دخلت
 بها فاذا هي من أجل الناس وأحفظهم
 لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول
 على الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج .
 قال فكثت شهراً لا يأتيني ولا آتية ثم
 أتيت بعد شهر وهو في حلقة فسلمت عليه
 فرد على ولم يكلمني حتي انفض من في
 المسجد . فلم يبق غيري . قال ما حال ذلك
 الانسان ؟ قلت على ما يحب الصديق ويكره
 العدو . قال ابن رابك شئ فالقضاء .
 فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد
 المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه
 الوليد لما ولاه عهده فأبى سعيد ان يزوجه
 فلم يزل عبد الملك يبتال علي سعيد حتي
 ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء .

قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل وإلى المدينة إلى عبد الملك بن مروان أن أهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الأسعدي بن المسيب. فكتب أن عرضه على السيف فإن مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة فلما قدم الكتاب علي الوالي دخل سليمان ابن يساو وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جئناك في أمر: قد قدم كتاب عبد الملك أن لم تباع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصلا ثلاثا فأعطنا أحدها فإن الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم. قال سعيد يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما أنا بفاعل؟ وكان سعيد إذا قال لا لم يستطيعوا أن يقولوا نعم. قالوا فتجلس إلى بيتك ولا تخرج إلى الصلاة أياما فإنه يقبل منك إذا طلبك من مجلسك فلم يجده. قال سعيد فانا اسمع الأذان فوق أذني حي على الصلاة حي على الصلاة ما أنا بفاعل. قالوا فانتقل من مجلسك إلى غيره فإنه يرسل إلى مجلسك فإن لم يجده أمسك عنك قال سعيد أفرق من مخلوق ما أنا بمتقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا

وخرج إلى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما وصل الوالي بعث إليه فأني به. قال أن أمير المؤمنين يأمرنا أن لم تباع ضربنا عنقك. قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعته. فلما رآه لم يجب أخرج إلى السدة فددت عنقه وملت السيوف. فلما رآه قد مضى أمر به فخر دقاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشأن فضر به خمسين سوط ثم طاف به أسواق المدينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر. قال سعيد أن هذه الوجوه ما نظرت إليها منذ أربعين سنة ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه إذا جاء إليه أحد يقول له قم من عندي كراهية أن يضرب بسببه

قال مالك بن انس بلغني أن سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وأنه ليألى صنع به عبد الملك ما صنع قيل له أن تترك الصلاة فيه فأني إلا أن يصلي فيه، وكان يقول لا تملأوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بانكسر من قلوبكم لكيلا يمحط أعمالكم. وقيل له وقد نزل الماء في عينه

لافتح عينك قال حتى على من افتحها
توفي بالمدينة سنة ٩١ او ٩٢ او ٩٣

او ٩٤ او ٩٥

ابن مسعود هو عبيد الله بن
مسعود احد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو
ولد ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي
وهو من اعلام التابعين لقي كثيرا من
الصحابة وروى عنه ابو الزناد والزهري
وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام
المؤمنين عائشة

قال عمر بن عبد العزيز لأن يكون
لي مجلس من عبيد الله أحب الى من
الدنيا وما فيها

وقال والله اني لأشترى ليلة من ليالي
عبيد الله بآلف دينار من بيت المال .
فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك
وشدة تحفظك ؟ قال ابن يذهب بكم والله
اني لأعود برأيه وبنصيخته وبهديته على
بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في
المحادثة تلقيا للعقل ورويا للقلب وتسريحا
لهم وتقيحا للادب

كان عبيد الله عالما ناسكا توفي سنة
(١٠١) او (٩٩) او (٩٨) بالمدينة

سعد الدين الفاروق هو سعد

الدين بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر
الاديب

كان بليغا منشئا شاعرا مطبوعا مع
العلم من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل
وجماعه وحدث بمصر ودمشق ومن شعره:

قف بي علي نجد فان قبض الهوى

روحي فطالب خد ليلى بالدم
واذا دجا ليل الوصال فناده

يا كافرا حلت قتل المسلم
وله أيضا :

تاه علي عشاقه واستطال

مذقصر الحسن عليه وطال
كأن شمس حسنه أشرقت

فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصلى الشعر على خده

نوب حداد حين مات الجمال
وله أيضا :

يقولون قد وافى البشير بقرهم

فغفرت خدى في ترى الارض لاما
فلا اخروا عن منزل فخره به

ولا قدموا الا على السهق ادا

وكتب الي ولده عز الدين :

من بعد بعدك يا محمد شاقني

برق الي امرار وجهك ساقني

وحياة وجهك ما تجلي في الدحي

فرحف معنك الا شاقني

كلالو لا سامرت ذكرك في الدحي

الا طربت بظاهري وياطني

لو كنت احسب ان يذكرك صانع

بي ما وجدت لما تحرك ساكني

فعليك مني ما حيت نحية

تلعي المقيم بطيب ذكر الظاعن

وكتب لي الصاحب بهاء الدين :

يم عليا فهو بحر الندي

وناداه في المضلع المعضل

فرفده مجد علي مجذب

ورفده مفض الى مفضل

توفي سنة (١٩١) بد شق

سعدون المجزون  يقال ان اسمه

سعيد وكنيته ابو عطاء ولقبه سعدون من

اهل البصرة . كان من نوادر المجانين وله

اخبار غريبة وكلام سديد ونظم ونثر .

طاف البلاد ودونت اخباره حتي استقدمه

الخليفة المتوكل وسمع كلامه وكان من

الزهاد فصام ستين سنة فاعتراه خفة فسماه

الناس مجنونا

قال عطاء السلمي احتبس عنا القطر

بالبصرة فخرجنا نستسقي واذا بسعدون فلما

ابصرني قال يا عطاء ابن كنت ؟ قلت

خرجنا نستسقي . قال بقلوب سماوية ام

بقلوب ارضية ؟ قلت بقلوب سماوية . قال

لا تتبهرج فان الناقد بصير . قلت ما هو

الا ما حكيت لك . فاستسقى لنا . فرفع رأسه

الى السماء وقال اقسمت عليك الا ما

سقيتنا الغوث ثم أنشأ يقول :

سبحانه من لم يزل له حجيج

قامت على خلقه بمعرفته

قد علموا انه مليكهم

يعجزوه ف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون ذات يوم

يتقل في الشمس فانكشفت سوائته فقلت

له استرها يا أخا الجهل ، فقال لك مثلها

فاستتر

ثم مر بي وأنا آكل رمانا في السوق

ففرك اذني وقال :

ارى كل انسان يري عيب غيره

ويعمي عن العيب الذي هو فيه

وما خير من تخفى عليه عيوبه

ويدأ بالعيب الذي لآخيه

وكيف ارى عيبا وعيبي ظاهر

وما يعرف السوائت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد : رأيت

سعدون ويده فحمة وهو يكتب بها على
قصر خراب :

يا خاطب الدنيا الي نفسه

ان لها في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها

تقتلهم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل وقد وطلنت

في موضع آخر منه البديل

اني لغتر وان البلى

يعمل في نفسه قليلا قليل

تزدودوا للموت زادا فقد

نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون

سياحا لهجا بالقول فرأيت يومما بالفسطاط

قائما على حلقة ذى النون المصري . وهو

يقول : يا ذا النون متي يكون القلب اميرا

بعد ان كان اسيرا ؟ فقال ذا النون اذ

اطلع الخبير على الضمير ، فلم ير في الضمير

الا الخبير . قال فصرخ سعدون ثم خر

مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول :

ولا خير في شكوى الي غير . شتكي

ولا بد من شكوي اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله ، ولا حول ولا

قوة الا بالله ثم قال يا ابا الفيض ان من

القلوب قلوبا تستغفر قبل ان تذنّب . قال

نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع اولئك

قوم اشرقت قلوبهم بضياء اليقين

كانت وفاة سعدون بعد الحسين

والمائتين

ابو سعد الكاتب هو علي بن

محمد خلف ابو سعد الكاتب النيرماني

ونيرمان هذه قرية من قرى الجبل بالقرب

من همدان كان من اجلاء الكتاب

وعلية الرؤساء وكان يخدم في ديوان

بنى بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة

المنثور البهائي في مجلد وهو اثر كتاب

الحماسة

من شعره قوله :

خليلي في بغداد هل اتقا ليا

على العهد مثلي ام غذا العهد بالنا

وهل ذرفت يوم النوي مقتلنا كما

على كما امسى واصبح با كيا

وهل انا مذكور بخير لديكما

اذا ماجري ذكر لمن كان نائيا

وهل فيكما من آن ينزل منزلا

انيقا وبستانا من النور خاليا

اجد له طيب المسكان وحسنه

متي يتجناه فكنت الامانيا

كتابي على شوق شديد اليكما
 كأن على الاحشاء منك مكانيا
 وعن ادمع منهلة فتأملا
 كتابي تبين آثارها في كتابيا
 ولا تيأسا ان يجمع الله بيننا
 كأحسن ما كان عليه تصافيا
 فقد يجمع الله الشثنين بعدما
 يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
 ولما تفرقنا تطيرت ان اري
 مكانك متى لا خلا منك خاليا
 فضمنته وردا كريك ريمه
 يذكرني منك الذي كنت ناسيا
 ولا تطلبا صوبي اذا ما بعثما
 بسر وقور حاياات الأغانيا
 وخبر تمنائي ان تيماء منزل
 لليلي اذا ما الصيف القى المراسيل
 فهذي شهو الصيف ناعدا تقضت
 فما للنوى ترمي بليلى المراميا
 فدى لك يا بغداد كل مدينة
 من الارض حتى خطى ودياريا
 فقد سرت في شرق البلاد وغربها
 وطوفت خيلي بينها وركايا
 فلم أر فيها مثل بغداد منزلا
 ولم أر فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهلها أرق شمائلا
 وأعذب الفاظا واحلى معانيا
 وكم قائل لو كان ودك صادقا
 لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
 تقيم الرجال الموسرون بارضهم
 وترى النوى بالمقترين المراميا
 وله أيضا :
 يا ظالمى قسما عليك بحرمة اا
 إيمان وهي نهاية الأيمان
 لا تسفكن دمي فاني خائف
 حذرا عليك عقوبة الهدوان
 واذا مررت علي زرو دفلاتر
 بالمشي فيه تمايل الاغصان
 بالله واستر ورد خدك فيه لا
 ينشق قلب شقائق النعمان
 وله أيضا :
 عجبنا لضررك كيف يشكو علة
 وبجنبه من ريقك الدرياق
 هذا نظير سقام ناظرك الذي
 عافاك وابتليت به العشاق
 أو عقربي صدغيك اذ لدغا الوري
 وحماك من حمتهما الخلاق
 توفي سنة (٤١٤) هـ
 ✽ المسعودي ✽ هو علي بن الحسين

ابن علي ابو الحسين المسعودي المؤرخ .
من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي
قال شمس الدين عداة في البغداديين
وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة ،
صاحب غرائب وملح ونوادر

نشأ ببغداد وجا الى مصر وطاف
البلاد طلبا للعلم فجال في بلاد الفرس وكرمان
ثم استقرت ركابه باصطخر ثم قصد الهند
وتوغل فيها الى ملتان وكنباية وصيمور
وسرنديب وهي جزيرة سيلان ثم تطوح
الى الصين وجال في البحر الهندي الى
جزيرة مدغشقر ثم عاد الى عمان ببلاد
العرب

ثم عمد الى رحلة أخرى فجاب
اذريجان والشام . ثم رحل الى انطاكية
والتغور السورية الى دمشق ثم استقر بمصر
سنة (٣٤٥)

جمع المسعودي في رحلاته هذه
حقائق عزت علي غيره من رجال الرحلات
الاسلامية فأودعها كتباً كثيرة دلت على
دقة نظر وحسن استبصار

فمن كتبه مروج الذهب ومعادن
الجوهر آتي في المجلد الاول منه علي تاريخ
الخليقة من لدن آدم وأورد قصص الانبياء .

ثم وصف البحار والقارات وسرد ملأه
فيها من العجائب والاعادات . ولم يهمل
ذكر تواريخ الامم القديمة كالفرس
والسريان واليونان والفرنج والعرب
وذكر التقويم القديمة وبيوت العبادة
وغيرها . ثم آتي بالسيرة النبوية الى خلافة
عثمان

ثم ألم في المجلد الثاني بتاريخ الاسلام
في أزمنة الخلفاء على معاوية ويزيد ومن
تلاه من الامويين

ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية
المستشرق باريه دومينار في تسع مجلدات
طبعت في باريس سنة ١٨٧٢

وله كتاب أخبار الزمان ومن أباده
الحدثان من الامم الماضية والاجيال
والممالك الدائرة وهو مطول يقع في ٣٠ مجلدا
ولم يعثر الباحثون علي هذا الكتاب الى
الآن

وله كتاب الاوسط وهو في التاريخ
ويظن انه موجود في احدي مكاتب
لندن

وله كتاب التنبيه والاشراف آتي فيه
على ذكر الافلاك والنجوم والعناصر وأقسام
الازمنة وفصول السنة والرياح والارض

والآفاق وتأثيرها على أهلها وحدود
الاقاليم السبعة والعروض والاطوال
والانهار وذكر الامم القديمة السبع ولغاتها
ومواطنها ثم المملوك الفرس والروم وتواريخ
العالم والانبياء والسنين القمرية والشمسية
وقد طبع هذا الكتاب

توفي المسعود سنة (٣٤٦)

السعدي هو عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد
في تومبوكتو بأفريقية وكان أهله من
المهاجرين اليها من زمن بعيد . تلقى العلم
بها وسافر على نهر النيجر الى مدينة جني
وصار اماما للجامع سانكور . ثم رحل الى
مملكة سونرهاري وعرج على ماسنة
وسواها ، وله رحلات أخرى

من مؤلفاته تاريخ السودان فصل
فيه الكلام على مملكة سونرهاري وما
انتابها من الحوادث . وأني في صدر
الكتاب على طرف من تاريخ مملكة
تومبوكتو وماسنه وسعي وملي وجني وذكر
علاقاتها مع مراکش . وفي الكتاب
أبواب ترجم فيها لبعض الملوك والباشاوات
طبع هذا الكتاب بباريس مع ترجمه
فرنسية

توفي السعدي سنة (١٠٩٦) هـ
سعيد بن توفيل قال عنه
ساحب طبقات الاطباء : انه كان طيبيا
نصرانيا متميزا في صناعة الطب وكان في
خدمة احمد بن طولون خامة يصحبه في
السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه
ان احمد بن طولون كما تقدم ذكره كان
قد خرج الى الشام وقصد الثغور لاصلاحها
وعاد الي انطاكية فادركته هيضة من
البان الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر
منها فالتمس طيبيه سعيدا فوجده قد خرج
الى بيعة انطاكية فتمسك غيظه عليه فلما
حضر أغلظ له في التأخر عنه وأنف أن
يشكو اليه ما وجده ثم زاد الامر عليه في
الليلة الثانية فطلبه فجاء متنبذا . فقال له
أنا منذ يومين غليل وأنت شارب نبيذا فقال
ياسيدي طلبتني أمس وأنا في بيعتي على
ما جرت عادي وحضرت فلم تخبرني بشي .
قال أفما كان ينبغي أن تسأل عن حالي ؟
قال ظنك يا مولاي سيء . ولست أسأل
أحدا من حاشيتك عن شي . من امرك .
قال فما الصواب الساعة . قال لا تقرب
شيئا من الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا
قال أنا والله جائع وما أعبر قال هذا جوع

كاذب لبرد المعدة . فلما كان في نصف الليل استدعي شيئا يأكله فجاءه فراريج كدجاج حارة وبزماورد من دجاج وجدا . بارد فأكل منها فاقطع الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال أكل الأمير خروف كدجاج فخف عنه القيام . قال سعيد الله المستعان ضمنت قوته الدافعة بقهر الغذاء لها . وتحرك حركه منكرة فوالله ما أتى السحر حتي قام أكثر من عشرة مجالس وخرج من انطاكية وعلمته تزايد الا أن في قوته احتمالا لها وطلب مصر وقتل عليه ركوب الدواب فعملت له عجلة كانت تجر بالرجال وطئت له فواصل الفرما حتي شكاز عاجا فركب الماء الي الفسطاط وضرب له بالميران قبة نزل فيها يوما حل ابن طولون بمصر ظهرت منه نبوة في حق سعيد الطيب هذا وشكاه الي اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق بن ابراهيم لسعيد يعاتبه ويحك انت حاذق في صناعتك وليس لك عيب الا انك مدلب بها غير خاضع لمن تخدمه فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو اعجمي الطبع وليس يعرف أوضاع الطب فبدد نفسه بها وينقاد لك وقد أفسده

عليك الاقبال فتلطف له وارفق به وواظب عليه وراع حاله فقال سعيد والله ما خدمتني له الا خدمة القمار لاسنور والسخلة للذئب وان قتلي عليه لأحب اليه من صحبته ومات احمد بن طولون في عاتقه هذه

وقال نسيم خادم احمد بن طولون ان سعيد بن توفيل المتطب كان في خدمة الامير أحمد بن طولون فطلبه يوما فقبل له مضى يستعرض ضيعة يشتريها فامسك حتي حضر ثم قال له يا سعيد اجعل ضيعتك التي تشتريها فتستغلها صحبتي ولا تغلقها واعلم انك تسبقني الي الموت ان كان موتي على فراشي فاني لا امكنك بالاستمتاع بشي بعدى

قال نسيم وكان سعيد بن توفيل آيسا من الحياة لان احمد بن طولون امتنع من مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه . ويعتقد فيه انه فرط في أول أمره وابتداء العلة به حتي فات أمره

وفي التاريخ ان سعيد بن توفيل كان له في أول ما صاحب أحمد بن طولون شاكري قبيح الصورة كان ينفض الكتان مع أب له اسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها

له اذا دخل دار احمد بن طولون وكان سعيد يستعمله في بعض الاوقات في سحق الادوية يذره اذا رجع معه وينفخ النار على المطبوعات وكان لسعيد بن توفيل ابن حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة بالطب فتقدم احمد بن طولون الى سعيد اول ماصحبه أن يرتاد متطببا يكون لحرمة ويكون مقبلا بالحضرة في غيبته . فقال له سعيد لي ولد وقد علمته وخرجته قال أرنيه فأحضره فرأي شابا راثقا حسن الاسباب كلها فقال له احمد بن طولون ليس يصلح هذا لخدمة الحرم أحتاج لمن حسن المعرفة قبيح الصورة فشفق سعيد ان ينصب لهم غريبا فينبو عنه ويخالف عليه فأخذ هاشما والبسه دراعة وخفين ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباخ المتطبب قال لقيت سعيد بن توفيل ومعه عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت هاشما له ؟ قال خدمة الحرم لان الامير طلب قبيح الخلقة . فقال له عمر قد كان في أبنا. الاطباء قبيح قد حسنت زيبته وطاب مغرسه يصلح لهذا . ولكنك استرخصت الصنعة والله يا ابا عثمان ان قويت يده ليرجعن الى دناءة منصبه ،

وخساسة محبته . فتضاحك سعيد بفرته من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم باصلاحه لمن ماوافقهم من عمل أدوية الشحم والحبل وما يحسن اللون ويقزز الشعر حتي قدمه النساء على سعيد . فلما جمع الاطباء على الغدو الى احمد بن طولون في كل يوم عند اشتداد علته . قالت مائة الف ام ابى العشار قد احضر جماعة من الاطباء ولم يحضر هاشما والله ياسيدي ما فيهم مثله . فقال لها احضريني سرا حتى اشافه واسمع كلامه فأدخلته اليه سرا وشجعتة علي كلامه فلما مثل بين يديه نظر وجهه ، وقال أغفل الامير حتي باغم الى هذه الحالة . لأحسن الله جزاء . ان كان يتولى أمره . قال له احمد بن طولون . فما الصواب يا مبارك ؟ قال تتناول قبيحة فيها كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار وهذه قماح تمسك وقت أخذها وتعود بضرر بعد ذلك لأنها تنعب القوي فتناولها احمد وامسك عن تناول ما عمله سعيد والاطباء . ولما امسكت حسن موقع ذلك عند احمد بن طولون وظن ان البرء قد نم له . ثم قال احمد لهاشم ان سعيداً قد حماني من شر لقمة عصيدة وأنا اشتبهتها قال ياسيدي

أكل منه ، فقال له سفرجلتين . فقال سعيد
أكلت السفرجل للشبع ولم تأكله للعلاج .
فقال يا ابن الفاعلة جلست تنادرنى وأنت
صحيح سوى وأنا عليل مدنف ؟

ثم دعا بالسياط فضرب ما يثي صوت
وطاف به على جبل ونودى عليه هذا
جزاء من أوتمن فخان . ونهب الاولياء
منزله ومات بعد يومين وذلك فى سنة تسع
وستين ومائتين بمصر . وقيل سنة تسع
وسبعين ومائتين وهى السنة التى مات ابن
طولون فى ذى قعدةها والله اعلم

سعيد بن هبة الله كان من
مشهورى الاطباء فى القرن الخامس للهجرة
سعيد بن سلام المغربى كان
وحيد عصره فى الزهد والعبادة من
كلامه :

« التقوى هى الوقوف على الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها »
وقال : « من آثر صحبة الاغنياء على
مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب »
توفى سنة (٣٧٣)

الدولة السعيدية قامت هذه
الدولة بمراكش من سنة (٩١٥) هـ
الى سنة ١٠٦٩ وهى تسمى بدولة الاشرف

اخطأ سعيد وهى مندية ولها اثر حديد فيك
فتقدم احمد بن طولون باصلاحها فجيء منها
بجام واسع فأكل أكثره وطاب نفسا
يلوغ شهوته ونام ولحجت العصيدة فتوهم
ان حاله زادت صلاحا . وكل هذا يطوي
عن سعيد بن توفيل

ولما حضر سعيد قال له ما تقول فى
العصيدة ؟ قال هى قبيحة على الاعضاء
وتحتاج اعضاء الامير الى تخفيف عنها .
قال له احمد دغنى من هذه المحرقة قد
أكلتها ونفعتنى والحمد لله وحى . بقا كفة من
الشام فسأل احمد بن طولون سعيد بن توفيل
عن السفرجل فقال له تمص منه على خلو المعدة
والأحشاء فانه نافع . فلما خرج سعيد من
عنده أكل احمد بن طولون سفرجلا فوجد
السفرجل العصيدة فعصرها فتدافع الاسهال
فدعا سعيدا . فقال يا ابن الفاعلة ذكرت
ان السفرجل نافع لى وقد عاد على الاسهال
فقام ونظر المادة وقال هذه العصيدة التى
حدثتها وذكرت انى غطت فى منافعها فانها
لم تزل مقيمة فى الأحشاء لا تطيق تغييرها
ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها
السفرجل ولم أكن أطلقت لك أكاء .
وانما أشرت بمصه . ثم سأله عن مقدار ما

السعديين ويقال لها دولة الاشراف ايضا
ودولة السعديين أو الدولة السعدية

اول من تولى الملك منها ابو عبد الله
محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن
علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن
محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن
عبد الله بن أبي محمد بن عرفه بن الحسن بن
ابي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن
اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله
الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن
ابي طالب

أول من دخل المغرب منهم الحسن
ابن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة الخ وهو
الجد الثامن لابي عبد الله محمد القائم بأمر
الله رأس هذه الدولة وكان ذلك سنة ٦٦٤
أقام بدرعة هو وذريته الى القرن التاسع
الهجري حيث انقرضت دولة بني مرين
وتولى المغرب الدولة الوطاسية فلما ساورتها
دولة البرتغال واستولت على أكثر الثغور
المغربية وآنس ابو عبد الله محمد القائم
ضعف هذه الدولة تطلع للملك واتفق ان
اهل السوس كانوا يباحثون عن يولونه
أمر البلاد لحمايتها فقصدوا درعة وبايعوا

ابا عبد الله المذكور بالخلافة وكان ذلك
سنة (٩١٥)

فجمع ابو عبد الله الجوع ودعا الى
الجهاد فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم
فاجتمع رأى الناس عليه ووفد عليه اشياخ
حاجة والشياطمة وطلبوا اليه بمجاهدة
البرتغاليين لاجراهم من بلادهم فنهض
معهم هو وابنه ابو العباس ولى عهده لمحاربة
امه البرتغال فتوفي ابو عبد الله سنة (٩٢٣)
وتولى الامر بعده ابنه ابو العباس
فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم في وقائع
شنتي فطار صيته واجمع الناس على ولايته
وكاتبه أمراء هتاتة يطلبون الدخول في
طاعته فانتقل الي مراكش سنة (٩٣٠) هـ
فاتصل خبره بصاحب فاس ابي عبد الله
الوطاسي فأقبل لمحاربته بجيوش جرارة
فتحصن ابو العباس ببراكش فحاصرها
ابو عبد الله الوطاسي وشدد عليها فاتفق
ان بني عم ابي عبد الله خرجوا عليه فعاد
الى فاس وشتت شملهم وعزم على محاربة
ابي العباس ثانية فعاجلته المنية سنة (٩٣١)
وتولى بعده اخوه ابو خسون ثم خلع وتولى
بعده ابن اخيه ابو العباس احمد فجمع الجوع
لقتال السعديين فانتصروا عليه فاضطر

أبو العباس القائم بأمر الوطاسيين أن يعقد مع أبي العباس السعدي صلحا وظل كل منهم حيث هو

وكان لأبي العباس السعدي أخ اسمه أبو عبد الله الشيخ فخرج عليه وانقسم الجيش قسمين وظلت بينهما الحروب قائمة حتي فاز أبو عبد الله قبض على أخيه أبي العباس وزجه في السجن وتولى الأمر دونه

تولى أبو عبد الله سنة ٩٤٦ فصرف عنايته في جهاد البرتغاليين فانتصر عليهم وأخرجهم من حصن فوتي ومن حصن أسفى فخاف البرتغاليون بطشه فتركوا أكثر ما كان ييدهم من بلاد مراکش فلما رأى الناس قوة شوكته بأبعوه أفواجا ودخلت في حوزته مراکش فتناق إلى اتمام اخضاع البلاد برمتها واستئصال شأفة الوطاسيين منها فافتتح عليهم مكناسة وما رال يفتح البلاد حتي وصل إلى فاس فدخلها سنة ٩٥٦ وقبض على أبي العباس أحمد الوطاسي وقتله هو وطائفة من أهله ولم ينج منهم الا واحد لحق بالجزائر

فتناقت نفس أبي عبد الله بعد انتصاره هذا لفتح المغرب الاوسط وكان يد

الإتراك فهض إلى تلمسان وحاصرها ثم فتحها عنوة وأخرج الترك منها ولكن الترك لم يلبثوا أن كروا عليه وأخرجوه منها

ثم إن الترك رأوا فتح فاس قصدوها من الجزائر فقاتلهم أبو عبد الله فلم يقو عليهم ودخلوا فاس تحت قيادة صالح باشا سنة (٩٦١) ولحق السلطان أبو عبد الله بمراكش وكان الترك ولوا علي فاس أحد الوطاسيين فجذب أبو عبد الله في قتاله حتي قتله واستولي علي ملكه ثم قتله أحد مواليه سنة ٩٦٤

تولى بعده ابنه أبو محمد عبد الله ولقب الغالب بالله ساد في أيامه الأمن والنظام توفي سنة ٩٨١ وتتش علي رخامة قبره هذه الايات :

أيأزأرى هب لي الدعاء رحما
فاني إلى فضل الدعاء فقير
وقد كان أمر المؤمنين وملكمهم
إلى وصيتي في البلاد شهير
فها أنا ذا قد صرت ملقى بمفرة
ولم يغن غني قائد ووزير
نزودت حسن الظن بالله راحي
وزادني بحسن الظن فيه كبير

ومن كان مثلي عالماً بحنانه

فهو بنيل العفو منه جدير

وقد جاء ان الله قال ترجأ

الاما يظن العبد بي سيصير

فتولى بعده ابنه محمد المتوكل وكان

له عمان ببلاد الجزائر حسانا للترك الاستيلاء

علي المغرب الاقصي فأرسلوا معها جيشاً

فأنهزم المتوكل الى فاس فأخذ منها كل

ما يعز عليه ثم خرج قاصداً مراکش

وتقدم أحد عميه أبو مروان عبد الملك

المعتصم الى فاس فدخلها سنة (٩٨٣) ثم

رأى أن يعقب ابن أخيه فلقبه بخندق

الريحان وهزمه فدخل المعتصم مراکش

أما المتوكل فما زال ينتقل في بلاد

السوس حتي التفت حوله عصاية وقصد

بها المعتصم بمراكش فخرج اليه مخالف

الطريق وتمكن من دخول مراکش

باتفاق أهلها فحاصره المعتصم بها حتي هرب

المتوكل الى السوس واستمرت مراکش

محاصرة لم يرض أهلها بتسليمها الي المعتصم

حتي اتفق مع اعيان جراوة فاحتالوا علي

ادخاله

أما المتوكل فذهب الى دون سباستيان

ملك البرتغال مستنجداً به فانتهر هذه

الفرصة للتدخل في شؤون المغرب فأنجده

بجيش عظيم فلما علم المعتصم بمجي البرتغاليين

تظاهر امامهم بالهزيمة ليتوغلوا في البلاد

فلما كانوا بؤدي المحازن أقتض عليهم

فأصلاهم حرباً عواناً انتصر فيها المتوكل ايضاً

مبيناً وقتل ملك البرتغال والمتوكل ايضاً

ومن الغريب ان المعتصم توفي منذ الصدمة

الأولى فكتم حاجبه رضوان خبر موته

وظل يصدر الاوامر باسمه الى الجنود حتي

تم له الظفر وكان موته سنة ٩٨٦

تولى بعده ابو العباس احمد المنصور

أخوه وكان أعظم سلاطين الدولة السعدية

استولى على جهات تيكورارين وتولت

من أرض الصحراء فاشتهر أمره في السودان

فأرسل اليه سلطان برنو بهدية وبابه

ثم تطلعت نفسه لفتح السودان فجهاز

لذلك جيشاً تحت قيادة جوذر باشا وذلك

سنة (٩٩٨) فروا بتانيسف ثم بدرعة

ثم قصدوا تو مبوكتو فغزا السودان ثم قصدوا

كاغو وملكتا اسحق سكية فبرز لقاتلهم

وعبر السودانيون على نيران المدافع صبراً

مدحشاً حتي هلك أكثرهم فاتفق اسحق

سكية مع جوذر باشا علي أن يدفع له

مصاريف الحرب وجزية سنوية فكتب

جؤذرباشا يستأذن المنصور في ذلك ففضب
غضباً شديدًا وعزله وولى مكانه اخاه محمود
باشا فذهب من فوره حتي بلغ تومبوكتو
سنة (١٠٠٠) وتقدم منها الى مدينة
كاغو وحارب اسحق سكية مرارا حتي
استولى على امواله وحرمه وهرب اسحق
الى القفار فمات فيها . فلما بلغ هذا الفتح
الى السلطان مرسورا عظيما وجعل ذلك
اليوم عيداً ونظمت فيه الشعراء القصائد
فن ذلك ما قاله أبو فارس القشتالي :

جيش الصباح على الدجي متدفق
فياض ذا لسواد ذلك يمحوق
وكأنه رايات عسكري التي

طلعت على السودان ينيضا تخفق
نشرت لتطوى منه ليلادامسا

اضحي بسيفك ذى الفقار يمزق
أرسلتهن جوانحا وجوارحا

في كل مخلبها غراب ينق
سحقا لاسحق الشقي وحزبه

فلقد عدا بالسيف وهو مطوق
رام النباة وكيف ذاك وخلفه

من جيش جؤذرك الفصففر فيلق
جيش أواخره يياك سيله

عزم واوله بكافو محقق

ومن أعمال المنصور القصر البديع
بمراكش وقد صرف عليه اموالا طائلة
وظل العمل فيه من سنة ٩٨٦ الى سنة
١٠٠٢ وقد وصفه أحد الشعراء بقوله :

كل قصر بعد البايع يذم
فيه طاب المحني وطاب المشم
منظر رائق وماء غير
وثرى عاطر وقصر أشم
ان مراكشا به قد تباها

مفخر افعي لعلا الدهر تسمو
وكان للمنصور ولدا اسمه المأمون عاملا

على فاس وكان سي السيرة مدمنا للخمر
سفكا للدماء فشكوه الى أبيه فيعت يؤنبه

ثم لما رأي منه الاصرار هم بالخروج لتأديبه
فغزم المأمون على الاستنجاد علي ابيه بملك

البرتغال فأرسل اليه أبوه يلاطفه ليصرفه
عن عزمه وولاه سلحاسة ودرعه فلما

خرج اليها ندم على فوت الاستنجاد
بملك البرتغال فهم بالعودة فبغته أبوه

بالجيوش فقبض عليه وحبسه . توفي المنصور
ببويا سنة (١٠١٢)

تولى بعده ابنه ابو المعالي زيدان
ابن أحمد المنصور وكان له أخ بمراكش

اسمه ابو فارس فأخذ البيعة لنفسه وأخرج

أخاه المأمون من سجنه وأمده بجيش لمحاربة أخيه فاتصر عليه وتعقبه المأمون الى تلمسان

استقر ابو فارس بملك مراکش ولكن أخاه المأمون استولي على فاس وأرسل جيشا لنزع ملك مراکش من يد أخيه فتم له الظفر عليه

خلص الملك للمأمون من سنة ١٠١٥ الى ١٠١٧ ولكن كان السلطان زيدان بن احمد الذي تقدم انه هرب الى تلمسان يتحين الفرص فلما ضعف أمر المأمون وساءت سيرته انتقل الى السوس فكتب اليه أهل مراکش بالمجيء اليهم لتولى الملك فتقدم اليها وطرد منها ابن المأمون فجز له أبوه جيشا فلما التقى الجمعان انهزم السلطان زيدان وفر الى الجبال . ودخل

عبد الله بن المأمون مدينة مراکش فأساء السيرة وعسف بأهلها . فلما ضاقت الناس ذرعا قدموا بيعنهم لمحمد بن عبد المؤمن بن السلطان محمد فخرج عبد الله بن المأمون لقتالهم ولكنه انهزم ودخل السلطان الجديد فأحسن الى أتباع عبد الله ابن المأمون فساء ذلك أهل مراکش فكتبوا السلطان زيدانا بالجيل سرافاتهم

بعضابة قاتل بها محمد بن عبد المؤمن وهزمه فلما بلغ ذلك المأمون أرسل ابنه عبد الله لقتاله فانهزم ثم أرسل السلطان زيدان قائده مصطفى باشا فاستولي على فاس أيضا ثم تقدم هو اليها وأقام بها . ولما بلغه خبر انتفاض أهل مراکش ذهب لاختصاصهم فلما نفي خبر خروجه الى عبد الله بن المأمون قصد فاس فقاتله مصطفى باشا فقتل ودخل عبد الله فاسا فلما علم السلطان زيدان بذلك قصدتها وافتتحها وأمر جنوده بنهبها فلم يدع لأحد من أهلها شيئا ولكن عبد الله ابن المأمون عاد ثانية فقاتل السلطان زيدانا وهزمه واستولي على فاس . فلما علم زيدان ان لا قبل له بأعادة الكرة اقتنع بما في يده من مراکش وبقي عبد الله بن المأمون بفاس

تولى بعد السلطان زيدان ابنه عبد الملك سنة (١٠٣٧) فثار عليه أخواه الوليد واحمد فهزما وبعد أمور يطول شرحها اتفق أخوه الوليد مع بعض القواد على قتله غدرا سوء سيرته فدخلوا قصره وأطلقوا عليه الرصاص

وتولى بعده الوليد أخوه فأقبي أكثر اخوته وبني عمه قتلا فقتله بعض مماليكه

الكوفي كان فاضلا من علماء الحديث. من شعره يخاطب ابنه :

ابي منحتك يا كدام نصيحتي
فاسمع لقول اب عليك شفيق

أما المزاحة والمراء فدعها
خلقان لأرضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احدهما

لمجاور جارا ولا لرفيق
والجمل يزرى بالتي في قومه

وعروقه في الناس اى عروق
توفي سنة (١٥٣) هـ

سَعَطَ الدواء يسعطه ويسعطه
سعطاً أدخله في أنفه

(أسعطه الدواء) أدخله في أنفه
(السَّعُوط) الدواء الذي يسعط

(المسعط) وعاء يجعل فيه السعوط
سَعَفَه بحاجة يسعفه سعفا

قضاها له
(ساعفه) ساعده

(أسعفه بحاجته) قضاها له
(السَّعَف) جريد النخل والواحدة

سَعَفَة
سَعَلَ يسعل سَعَلًا وسَعَلَة

أخذ السعال

تولى بعده ابو عبدالله محمد بن زيدان
أخوه وكان مودعا في السجن خوف
الانتقاض على اخيه . ثار عليه رجل من
هشوكه فما زال به حتي فرق بين جموعه
وخرجت عليه الشياظمة وهزموه ثم اضطروا
للكوص على أعقابهم بعد أن وصلوا الى
فاس

خلفه ابو العباس احمد بن محمد الشيخ
سنة (١٠٦٤) فوثب أخواله على الملك
للاستبداد به فبداله ان يذهب بنفسه
الي اخواله ليستميلهم فلما تمكنوا منه قتلوه
وهو آخر الدولة السعدية وكان قتله سنة
١٠٦٩

سَعَرَ النار يسعرها سَعْرًا
او قدحا

(سَعَرَت النار) اتقدت ومثله
(استعرت)

(السُّعَار) الحر والجوع و(السَّيْعَر)
الخن . و(السُّعُور) الحر والجنون

(السَّيْعِر) النار ولهبها جمعها سَعْر
(المسعر) ما يسعر به . وموقد نار

الحرب

(المسعر) الحريص على الاكل
سَعَرَ بن كدام الهلالي

﴿ السعال ﴾ السعال والبصاق كل

منها ليس بمرض أصلي وإنما عرض لمرض في الصدر أما في الرئة أو في الشعب أو غيرها كالخنجرة والمعدة والكبد والنخاع الخ السعال أما جاف أو رطب وفي كل منها إما أن يكون كثيراً أو قليلاً دائماً أو متقطعاً

قال الاستاذ الطبي بلز في كتابه الطب الطبيعي :

« السعال ليس بمرض ولكنه من الاعراض التي تظهر في أمراض كثيرة. السعال يجب أن يعتبر كعامل طبي للطبيعة وظيفته الاجتهاد في ابعاد المواد القذرة الضارة بالجسم . فلا يجوز للمريض ان يعتبر السعال عدواً أو مرضاً بل صديقاً حميماً له »

السعال قد يأتي من تهيج المسالك التنفسية بسبب من الخارج أو من استنشاق الدخان والغبار والغازات أو مواد أخرى قاذرة الخ وقد يكون سببه التهاب في الغشاء المخاطي للرئة

ففي التهاب السعال جافاً غير مصحوب بحمي ولكنه يكون تشنجياً قصيراً . ثم يأتي دور ثان فيكون السعال

أخف وخروج البلغم أسهل

وأما في التهاب الحنجرة فيكون السعال شديداً ومصحوباً ببصاق

أما السعال العصبي فأسبابه الانفعالات النفسية وتأثيرات أخرى واقعة علي الاعصاب . من علامات هذا السعال أنه لا يزيد ولا ينهيج بالجري أو الصعود ولا بأي رياضة جسدية أخرى . ولكن الذي يهيجه هو تهيج النخاع الشوكي

يعتبر من السعال المرضي سعال مدمني الخمر وهو يعترهم صباحاً ويعتري منهم بالاحص مدمني شرب المشروب المسمى بالعرق . وهذا السعال يأخذهم قبل الافطار ولا يزال بهم حتى يكاد يخفهم وينتهي عادة بقاء مواد مخاطية

وهناك سعال يعترى الشبان الاقوياء الممتلئين ممن يتغذون غذاء جيداً ويستشقون هواء صالحاً فيجب الالتفات لازالة مثل هذا السعال حتي لا يستحيل الي بصاق دموي

ولكن قد يحدث لغير ذوى الاجسام الممتلئة سعال مستطيل . وذلك يكون عادة مصاحباً للبواسير أو انقطاع الطمث أو تخلفه أو في حالة الحمل أو عند رد نزيف

دموي عادي

وقد يكون سبب السعال المستديم
أسفل البطن أو في المعدة فيكون سببه زيادة
الصفراء أو وجود ديدان أو ضعف معدي
أو حالة مرضية للكبد الخ

هذا السعال الذي ليس سببه الرئتان
بل المعدة يعرف بأن ادواره لا تحدث
عقب جري أو صعود أو كلام كثير
بل تأتي عقب الأكل وخصوصاً عقب
افساد نظام التغذية

وقد يحدث من تراكم الفضلات
المرضية المتخلفة من النقطة والروماتزم
والارنخاء الخ سعال شديد الشكيمة

وقد يعترى الإنسان سعال شديد
من استطالة الغلصمة وفي تلك الحالة يجب
قطعها وليس فيها أدنى خطر

ولمرض القلب سعال قصير جاف وله
صوت قوى

للتدرن الرئوي أي السل سعال يعقبه
بصاق غفن . على أن بعض المسولين لا
يصقون غير مواد مخاطية وبعضهم يكون
سعالهم فجائياً وتكرر أفيحدث لهم تعباً
شديداً صباحاً ومساءً ويصاب بعضهم
بسعال تشنجي يشبه السعال الديكي وإذا

تقدم المرض اعتراهم سعال شديد جداً
كلما اسندوا ظهورهم إلى شيء صلب
ويكون نغم السعال في الزهري الخنجري
مبحوحاً مني كان الزهري مصيباً للأجبال
الصوتية والا كان نغم السعال عادياً
وقد يكون سعال في سرطان الخنجري
ويكون نغمه مثل نغم حاصل في غابة ذات
أشجار كثيرة وهو من مميزات السرطان
الخنجري

وقد يكول السعال الخنجري عصبياً
يبتدي بنغمشة في الخنجرة الرخي القصبية
يعقبها سعال قصير جاف منفصل أو متكرر
يصحبه دوار يقعد معه المريض إدراكه
ويرنخي جسمه ويسقط ثم يتخبط
بأقباضات تشنجية صرعية تنتهي بعد
زمن قصير

هذا السعال يشاهد أحياناً عند
المصابين بالصرع وداء التخشب وعند
بعض العصبيين

وقد يوجد عند النساء المصابات
بالهستيريا سعال رنان كنباح صفار الكلاب
يعترين بهن بالنهار وبزول الليل وقد لا يحصل
السعال أو يحصل بضعف مع وجود سبب
حصوله وذلك عند شلل العصب الراجع

وقد يكون السعال متواليا اذا كان ناجما من وجود جسم غريب بالحنجرة او بالقصبة الهوائية . ويكون السعال في الالتهاب الشعبي الحاد جافا في الابتداء ثم يصير رطبا اى يخرج منه مخاط بسهولة وقد يكون السعال عند الاطفال عبارة عن جملة اهتزازات زفيرية جافة تتبع بشهيق مستطيل صغير يشبه صياح الديك فيسمى بالسعال الديكي ويكرر ذلك من مرتين الى اربع مرات متعاقبة يعقبها راحة مدتها من ١٠ الى ٣٠ ثانية واحيانا اكثر من ذلك ثم تحصل اهتزازات متعددة كالمرّة الاولى ثم راحة قليلة كالسابقة ثم اهتزازات زفيرية ارنجاجة جافة ثم شهيق صغير مستطيل ثم راحة وهلم جرا اى تتكون نوبات السعال الديكي من ثلاث نوب او اربعة او خمسة او اكثر وكل مرة تتكون من شهيق واحد او اثنين او ثلاثة وينتهى الدور بقذف مادة زلالية خيطية مميزة للسعال الديكي ولا توجد النوب المذكورة في الدور الاول ولا في الدور الاخير للسعال الديكي لان المرض يكون فيها عبارة عن حالة نزلية فقط وحصول النوب يكون أثناء

الليل غالبا . وفي المرض المتوسط الشدة تحصل نحو عشرين نوبة في ٢٤ ساعة ويشاهد سعال شبيه بالسعال الديكي في ضخم العقد الليمفاوية والقصبة والشعب لكن نوبه هنا تكون اقصر من نوب السعال الديكي الحقيقي ولا يحصل فيها الصغير ولا يعقبها خروج نفث مخاطي ولا قي والسعال في الالتهاب البلوراي يكون جافا متواليا ويتعرض بتغيير المريض وضعه اما السعال الناشئ من المعدة وقد ذكرناه آنفا فيكون سببه انتقال التنبية وانعكاسه بالعصب الرئوي المعدي يكون جافا اما البصق فهو مكون من مواد ثاني من المسالك الهوائية تخرج السعال ايدفعها الى الخارج فيجب على الطبيب انما للبحث ان يراها . فتي كان البصاق محتويا على هواء كان مثل الرغوة ومتى كان خاليا منه كان متجانسا كثيفا . ومتى كان النفث الخالي من الهواء دائما على سطح السائل المصلي الموجود هو فيه وكان شكله كشكل السكة (النقود) الصغيرة سمي بالبصاق

بمخلاف ذلك

اما المادة الحجرية فهي تكونات
تحصل احيانا في الرئة. واما المادة الخراجية
فتنشأ عن وجود خراج فيها واما الاجسام
القرية فهي التي قد توجد في الخنجرة
او في القصبة او في الشعب

قال العلامة الدكتور عيسى حمدي
باشا في كتابه المعاينة الطبية وهو احد
موادنا التي نكتب منها هذا الباب

ينقسم النفث بالتسبة للتركيب الى
نفث مخاطي ونفث عديدي ونفث مصلي
ونفث ليفي ونفث دموي مختلط من صديد
ومخاط او من مخاط ودم

(علاج السعال) قال الاستاذ بلز
في كتابه الطب الطبيعي وهو من زعماء
الاطباء الذين لا يعالجون بالعقاقير السامة
بل بالماء والاعشاب البسيطة قال :

السعال العادي يزول سريعا بوضع
رفادات علي الجرع للتعريق او لاحداث
حرارة رطبة. ويحسن في بعض الاحوال
اصحاب هذه الرفادة رفادتين أخريين
واحدة على العنق واخري علي الكتف
(انظر كلمة رفادة) ويتبع ذلك بغسل
الجسم. ويجب التفرغر بالماء الفاتر بضع

العملى ويشاهد هذا النوع في الدور الثاني
للدرن الرئوى ولكن هذه الصفة ليست مميزة
للدرن ويكون لون البصاق عادة ابيض
او مخضرا او مكونا من اللونين معا والدم
يلون البصاق باللون الاحمر الناصع او
الاحمر المسود. وقد لا يوجد البصاق الا
علي هيئة خطوط في سطح البصاق وتكون
رائحته تفتة او عفنة وهذا يشاهد في
الغنغرينة الرئوية حتى ان القادم علي المريض
ليشم رائحته قبل الوصول اليه

وقد يخرج بالبصاق مواد الاكياس
الديدانية وقد يخرج معه مادة حجرية او
اجسام غريبة أو أغشية كاذبة وهذه الاخيرة
قد تكون آتية من الخنجرة أو من القصبة
أو من الشعب. والمعلوم ان كل غشاء كاذب
لا يكون دفتيريا فالأغشية الكاذبة
للالتهاب الشعبي الحاد اللبني تكون شجرية
الشكل أى ذات فروع مثل الشعب التي
هى آتية منها ومادتها تكون رخوة ذات
طبقات مكونة من وريقات رقيقة تعرف
بيحنها داخل الماء فقد تكون مكونة من
فروع عددها بعدد فروع شعبة قص
رئوى من ابتداء شعب القسم الثالث الى
انتهاء أدق فرع شعبي له وقد تكون

مرات في اليوم ويجب استنشاقه أيضا ويصحب ذلك كله برياضة عضلات الجسم في الهواء الطلق ولكن لا يجوز أن يكون ذلك في الهواء الشديد البرودة أما الغذاء فلا يجوز أن يكون فيه نوابل مهيجة ولا حواذق

فاذا كان السعال شديدا وجب وضع رفادة علي ثلاثة ارباع الجسم او على الجسم كله وأخذ دوش لا على الجسم ماعدا الرأس وعلى الظهر والركبتين على التعاقب

ومما ينفع في السعال أن يتعاطي المصاب عقب كل دور من أدواره جرعة من الماء البارد واتباع نظام في الغذاء لا يكون فيه أغذية مهيجة

ومما لا بد منه استنشاق هواء نقي لطيف خال من الجراثيم سواء في حجرة النوم او في محل العمل . ويجب اجتناب استنشاق الاهوية المشبعة بالابخرة او الغبار ومن الجنائيات الفظيعة علي الرئتين ان يجلس عدة اشخاص في غرفة مسدودة النوافذ وفيهم واحد او اكثر يدخنون في ذلك الجو المؤصد فيمتلي المكان بالدخان ويكون ويلا ويلا على رثي الجالسين قال بلز ويجب على المصاب بالسعال

أن يجتنب تعاطي الملابس الموصوفة ضد الزكام والاشربة وزيت السمك وجميع العلاجات التي يزعم صانعوها انها شافية من السعال لما ثبت من ضررها وعدم نفعها . ويجب على من يسعل أن يجتنب أيضا الهوموم والغضب والحسد وما شابه هذه الانفعالات والقهوة والشاي والنيذ والبيرة والتبغ والتوابل وبالجملة جميع الاغذية والاشربة المهيجة

وقال الطبيب الطبيعي الالماني المشهور (كنيب) الامر الرئيسي في علاج السعال هو تحويل الدم من الجزء المريض كالرقبة والصدر والرأس فيبدأ أولا بغسل الجسم كله أو بتقييط الجسم بفقطة مبتلة وبالمشي حافيا فوق ندى الصباح . ولما كان السعال يصحب عادة مرضا مزمننا في الرئتين فيجب وضع رفادات علي ذلك الجزء المريض أيضا

ومما ينفع في السعال من العلاجات شرب شاي الحلبة او الانجيرة (Ortie) او الحزنبل (Achillée)

وقد يكون السعال مقدمة لمرض كالحصبة والجدرى الخ وفي هذه الحالة يجب غسل الجسم كله كل ساعة فاذا صار

الجسد حارا جدا يجب ترطيبه ويجب ان يعطى من الداخل شاي الزيزفون (*Tilleul*) وخصوصا شاي ورق البنفسج فان لهذا الاخير فعلا عظيما في هذه الأحوال

اما في السعال الديكي للاطفال فهو من احسن الاشربة فانه يلطف لديهم حالة التشنج ويشفيهم من سعالهم المتكرر المزهق . وعلى البالغين ان يتعاطوه ايضا في كل حالة مصحوبة بسعال فانه نافع على كل حال

والذين يكونون عرضة للسعال يجب عليهم أن يعدوا أجسادهم لاحتمال الهواء والماء لانهم يكونون شديدي التأثير من هذين العنصرين وما داموا يخشونها فلا يزالون تحت تأثيرهما الضار وهو مما لا غني عنهما بوجه من الوجوه . فأفضل وسيلة لاتقاء شرهما هي تعويد الجسم على عدم التأثير بهما بالتعرض لهما باعتدال حتي يأنس بهما الجسم ولا يعود يقع تحت طائلتهما

(سعال الاطفال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي . ينتج سعال الاطفال غالبا من استنشاق هواء فاسد

ومن برد الجلد والاعشية المخاطية وهذا التأثير يحدث عادة من التغير السريع لدرجة الحرارة الجوية وقد يتأثر الطفل بانتقاله من حجرة دفئة الى الهواء البارد فجأة بدون تدريج . ولكن تأثير هذا الانتقال لا يؤثر الا على الاطفال الذين لا يكونون قد تعودوا احوال تغيرات الجو بهزيمتهم تربية متحفظة فيها بافراط

واحسن وسيلة لاتقاء شر هذا التغير الفجائي ان يتعاطى الاطفال والبالغون جرعة من الماء البارد اذا عزموا على الخروج من المحلات الدفئة الى الجو البارد ليعودوا الاغشية المخاطية للتنفسية على احتمال الهواء البارد وجعلها ذات مقاومة

وقد يعثر السعال الاطفال المترفين اذا ارتفع عنهم الغطاء وهم نائمون ويحصل لهم ذلك اذا كانوا متدثرين بأغطية عفيقة فان الطفل يضطر عادة لان يزيل عنه غطاءه من ضجره من شدة الدفء ولكن اذا كان الغطاء معتدلا وافثق زواله عن جسد الطفل فلا يعثره اقل تأثر لان الفارق بين درجتي الحرارة لا يكون محسوسا

ومما يسبب السعال للأطفال اجلاسهم مدة طويلة يستشقون الهواء البارد في الشتاء وحدث بردهم في الجلد اذا كانوا مصابين ببعض الامراض الانتهائية

لا يجوز للابوين اهمال سعال الاطفال وكما كان الطفل صغير السن كان السعال اشد خطراً عليه فيجب عليهم حماية أطفالهم من هواء الشمال البارد ومن كان منهم مصابا بالسعال يجب حمايته من استنشاق الهواء المشبع بالتراب او البخار او المواد النفاذة الاخرى

(العلاج) احسن علاج علي حسب الطب الطبيعي هو ان يجتنب الطفل الاسباب السابقة وأن يبقى الطفل نهارا وليلا في محل معتدل الحرارة يستنشق هواء قويا ثم يعمل له اقطة بالماء للجزع او حمام بخاري بالسرير وصفته أن يؤتى بزجاجات من الطين تملأ بالماء المغلي وتلف بخرقه مبتلة بالماء ويحاط الطفل بنحو اربع زجاجات منها

وفي حالة السعال الحديث يكتبني بذلك جسم الطفل بالماء الفار بسرعة ثم تقيطه بعد بقاء من الصوف مدة نصف ساعة ليدفأ جسمه بعد الحمام

(علاج السعال بذلك) هنالك وسيلة فعالة في معالجة السعال وهي ان يدلك صدر الطفل او البالغ باليدن معا من أسفل الى أعلى وذلك الاضلاع ايضا مدة عشر دقائق. وهذا الدلك نافع جدا وخصوصا في السعال الديكي والسعال التشنجي

(معالجة السعال بالرياضة التنفسية) هذه الوسيلة العلاجية هي عبارة عن استنشاق الهواء النقي صباحا ومساء مدة عشر دقائق استنشاقا طويلا عميقا امام نافذة مفتوحة يأتي منها الهواء النقي

هذا الاستنشاق يعتبر من أنفع الوسائل لشفاء الاغشية المخاطية والشعبية للصدر فان الهواء من اكبر اسباب التنقية والشفاء وما يضر بالانسان شي أكثر من استنشاقه للهواء المحبوس المشبع بالبخار العفنة والجراثيم الضارة

ومما نذكره هنا بغاية الاسف ان من يصاب بالسعال في بلادنا يجلس في حجرة موصدة الابواب والنوافذ في حضرة عدة اشخاص وربما كان منهم من يدخن التبغ فيفسد هواء الحجرة ويستنشق المصاب فتزداد أغشية صدره التم باومرضا ويبقى بال اليوم واليومين أسابيع وربما لازمه

السعال شهرا او شهرين ولا سبب لذلك كله الا انه بخطي في امر العناية بنفسه فيجرها من مقومات الصحة وهو الهواء النقي ويبدلها منه هواء دنسا مشبعا بالافذار والميزوبات

نحزن لا نقول بوجوب تعريض الجسم كله لتأثير الهواء وانما نقول ان التحفظ لا يكون بحبس هواء الحجرات بل التحفظ هو ان يتدثر الانسان بملابس معتدلة ويحتنى من الجلوس امام تيار الهواء ولكن جو الحجرة يجب ان يكون دائما متجدد الهواء ولا سبيل الى ذلك الا اذا كانت نافذة من نوافذها مفتوحة لتصريف الهواء المستعمل

ان السواد الاعظم من الناس عندنا ينامون ونوافذ حجراتهم وأبوابها مؤصدة ويزيدون على هذا بأن يجعلوا على رؤسهم وآذانهم واعناقهم اغشية سميكة فينامون طول ليلهم في اشباه الفرن المزهق للارواح يرمون بذلك الى التوقي من شر الهواء والبرد ومادروا انهم ينجون على أنفسهم شر الجنائيات بتكليف رثيتهم استنشاق الهواء المستعمل المحمل بالسموم ثم لا يفطنهم هذا التدثر شيئا فتجدهم مصابين بأشد انواع

السعال واقيسي امراض الصدر فضلا عن شحوب الوانهم وشدة قابلية اجسادهم للتأثر بالمؤثرات المختلفة . فالاولى بالانسان ان يعود جسده الاخشيشان حتى يقوى على تحمل عوارض الطبيعة التي ليس في وسع اكبر المتحفظين التوقي منها ولنضع امام اعيننا مثال الفلاح فهو يدلنا على مبلغ استعداد الجسم الانساني لتحمل العوارض وعدم التأثر بها . فان ذلك الفلاح يستيقظ قبل الشروق فيخرج من داره مفتوح الصدر في الشتاء القارس حتى ينتهي الى ترعة البلد فيخلع ثيابه وينزل اليها للاستحمام ثم يلبس ملابسه وبدنه مبتل ويؤم الغيط للعمل وهو مع ذلك لا يشكو سعالا ولا التهابا . فانظر الى اي حد يستطيع ان يعود الانسان جسده عدم التأثر بالعوارض الجوية

قد يقول قائل ان هذا نشأ هذه النشأة ولكننا ضعاف لا نتحمل مر التسميم . وهذا خطأ كبير فدام الجسم خالصا من العلل فيستطيع صاحبه تدريجا ان يصل به الى مثل هذه الحال على شرط اصحاب هذا التعويد بحر كات جسدية ملائمة له ، فاذا لم نستطع ان نبلغ هذه الدرجة بضرورة

أعمالنا الجلوسية فلا أقل من أن نعوّدها
احتمال العوارض الخفيفة التي تصيب
الجو مرارا في اليوم

﴿السَّعَانِين﴾ عيد للنصارى قبل
الفصح بأسبوع والمشهور الشعانين بالشين
وهي كلمة عبرانية

﴿السَّعَوِ﴾ السَّعَاوِي الصبور علي
السهر والسفر

(السَّعَوِ والسَّعَوِ) طائفة من الليل
ممتدة . والساعة من الليل

﴿سَعَى﴾ إليه يسعى سعيًا قصد
(سَعَى الرجل) مشى

(سَعَى به سعيًا وسعيًا) نم عليه
(سعت الامة) بفت أى زنت
(ساعاه فسعاه يسعيه) أى غالبه في

المضى فقبله

(أسعاه) جعله يسى أى يكسب

(استسعى عبده) كلفه من العمل ما
يؤدى به عن نفسه إذا اعتق بعضه ليعتق
ما بقى منه

(ساعى اليهود والنصارى) رئيسهم

(السَّعَايَةُ) النَّمِيَّةُ وَالْوَشَايَةُ وَمَا يَتَكَلَّفُ

العبد من العمل أتماما لعتق نفسه

(السَّعَاةُ) التصرف والتقلب

(السَّعَى) السعي والمسلك والتصرف
جمعه مَسَاعٍ

﴿ابن الساعي﴾ هو علي بن أنجب
ابن الساعي البغدادي مؤلف ملخص تاريخ
الخلفاء توفى سنة (٦٧٤هـ)

﴿سَغَبٌ﴾ الرجل يَسْغُبُ وَسَغَبٌ
يَسْغَبُ سَغْبًا وَسَغْبًا وَسَغْبًا وَمَسْغَبَةٌ

جاء. وقيل لا يكون السغب الا مع تعب
يقار (هو سَغِبٌ وما غب وسغبان)

أى جائع وهى سَغْبِي وجمعها سَغَاب
(أسغب الرجل) دخل في المجاعة

﴿سَغَبَلٌ﴾ الرجل كثرت جراحاته
(سغبل رأسه بالدهن) رواه

(تَسْغَبِلُ الدرع) لبسها
(سهل مُسْغَبِلٌ) سهل

﴿سَغِدَتٌ﴾ الفصل أمهاتها تسغدها
سغدا رضعتها

(فصال ساغدة) راوية من اللبن
(السَّغْدُ) المطر اللين

﴿سَفْسَفٌ﴾ الشيء حركه من موضعه
كالوتد وما أشبهه

(سفسفه في التراب) دسه فيه
(سفسغ الطعام) أوسعه دسما

(تسفسغ من الامر) تخلص منه

سَفِيلٌ ﴿١﴾ الفرس يسفّل سَفَلًا

تحدّد لجه وهزل

(السَفِيلُ) الدقيق القوأم الصعب

الصغير الجنة أو المضطرب الاعضاء او

السيء الخلق والغذاء

﴿٢﴾ سَفَمَهُ الماء جرّعه اياه

(السَفَمِ) السيء الغذاء

﴿٣﴾ سَفَنَ الاسفان الاغذية الرديّة

الواحد سَفَن

يقال : (انهم يتعيشون بالاسفان)

﴿٤﴾ سَفَى الساغية الشربة اللذيذة

وهو مقلوب سائفة

﴿٥﴾ سَفَتَ يسفّت سفنا اكثر

من الشراب فلم يرو

(اسفّت الشيء) ذهب به

(السِفَت) الزفت

﴿٦﴾ سَفَتَجَ فلانا عامله بالسفّجة

وهي ان تعطي مالا لرجل له مال في بلد

تريد ان تسافر اليه فتأخذ منه خطأ لمن

عنده المال في ذلك البلد ان يعطيك مثل

مالك الذي دفعته اليه جمعه سفّاج

﴿٧﴾ السَفَجَر الصغار يقال نمل

سفجر اي صغار

﴿٨﴾ سَفَحَ الدم يسفّحه سفحا

سَفَكَ

(سَفَحَ الدمع) سفّحا وسفّوحا

أرسله

(سَفَحَ الدمع) تصبب فهو يتعدى

ولا يتعدى فهو سافح جمعه سوافح

(سافحا وتسافحا) فجرا وزنيا

(أجروا خيلهم سفّاحا) اي اجروا

خيلهم للمسابقة بدون مراهنه

(تزوج سفّاحا) اي بغير كتاب

يقال (بينهم سفّاح) أي سفك

للدماء

(السَفَحَ) عرض الجبل وقيل أصله

وقيل أسفله جمعه سفّوح

(السُفُوح) ايضا الصخور اللينة

المتدحرجة

(السَفّاح) المعطاء والفصيح والمقتدر

على الكلام

(السَفّيح) الكساء الغليظ وقده

من قدهاح الميسر لانصيب له . والجوالق

يقال : (فلان يضرب بالسفّيح) اذا

كان يعمل عملا لاجدوى له

(الاَسَفّح) الاصلع

﴿٩﴾ السَفّاح هو اول الخلفاء

العباسيين مهد له أمر الخلافة أبو مسلم

الخراساني الذي خرج على محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية (انظر ابو مسلم مادة سلم)

كان ابر العباس السفاح كريما وقورا عاقلا كثير الحياء . بويغ له بالخلافة في خراسان فتحول الى الانبار وولى اقاربه الولايات فلما استتب له الامر وخضعت له اطراف المماسة تتبع من بقى من بني أمية ووضع فيهم السيف

روي انه اجتمع عند عبد الله بن علي ابن عباس نحو تسعين رجلا من بني أمية فدخل سديف الشاعر فأنشده :

لا يغرنك ما ترى من رجال

ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتي

لا ترى فوق ظهرها امويا
فأمر عبد الله بهم فضربرا بالعمد
حتي وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد
عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون
انينهم حتي ماتوا جميعا

وقد بالغ بنو العباس في اصطلاحهم واستنصالحهم حتي نبشوا قبورهم بدمشق فنش قبر معاوية وقبر يزيد ابنة ونش قبر عبد الملك ونش قبر هشام فوجد صحيحا

فأمر بصليبه فصليب ثم أحرقه وذراه في الهواء وصار السفاح يقتل بني أمية حيث وجدهم فلم يفلت منهم غير رضيع او من هرب الى الاندلس . وصادروا اموال من صحبهم او خدمهم

روي أن سليمان بن هشام الايوبي كان اكرم الناس على ابي العباس لقيلمه معه على مروان بن عمه وكان هو الذي نهى كبره وقتل على يديه فبينما هما يوما وقد تضحكا وتداعبا اذ أتى رجل من موالى أبي العباس يقال له سديف فنالوا أبا العباس كتابا فيه :

أصبح الملك ثابت الأساس

بالبهايل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها

بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عثارا
واقطعن كل نخلة وغراس
ذها اظهر التودد منها

وبها منكم كحز المواسي
واقعد غاظني وغازي سواني

قربهم من منابر وكراسي
واذ كرن مقتل الحسين وزيدا
وقتيلا بجانب المهراس

في القدوم عليه فأذن له فقدم عليه فلقاه
الناس جميعاً ومعه القواد والجماعة والحيل
والنجائب. ثم استأذن أبا العباس في الحج .
فقال لولا أن أبا جعفر يحج لاستعملتك على
المرسم . فقال أبو جعفر لأبي العباس أطني
واقبل أبا مسلم فوالله إن في رأسه لقدرة
فقال له أبو العباس أي أخي قد علمت
بلاه وما كان منه

فقال أبو جعفر هو أخطأ بذلك والله
لو بعث سنورا مكانه بلغم مثل ما بلغ في
مثل الدولة

قال أبو العباس كيف قتله ؟

قال إذا دخل عليك فخادته ، وإذا
أقبل عليك دخلت فأتيت من خلفه فضرته
ضربة آتت منها على نفسه

فقال أبو العباس أي أخي فكيف
تصنع بأصحابه الذين يؤثرونه على أنفسهم
ودينهم

قال أبو جعفر يؤول ذلك إلى خير وإلى
ما تريد

قال يا أخي أي أريد أن تكف عن
هذا

فقال أبو جعفر أخاف إن لم تتغده إن
يتعشاك

فقرأها أبو العباس ثم قال لنعم ونعم
عين وكرامة وسننظر في حاجتك ثم ناول
الكتاب أبا جعفر ثم قام سليمان بن هشام
وخرج فتطلع رجل من موالي بني أمية
كانت له خاصة وخدمة في بني العباس
فعرف بعض مافي الكتاب فلما خرج من
عند أبي العباس السفاح من سليمان بن
هشام في غرفة له بالكوفة فسلم . ثم قال
لسليمان من عندك أبا أيوب ؟ فقال له ما
عندي غير ولدي . فقال له إن الملاء يأمرون
بك ليقتلوك فاخرج أني لك من الناصحين .
فخرج سليمان من ليلته هارباً فلاحق ببعض
الجزيرة وكتب إلى مواليه وصنائعه فاجتمع
إليه منهم خلق كثير فبعث إليه أبو العباس
بعثاً يقاتله فانهزم أيضاً . فانتقل سليمان من
هذا الموضع إلى غيره فبعث إليه أبو العباس
بعثاً آخر فأمره هو وولده فأتى بهما إلى
الخليفة العباسي فأمر فقطعت لهما خشبتان
وقدما إليهما فأمر بضرب رقابهما وصلبهما
فقال سليمان لولده تقدم يا بني على مصيبي
بك فتقهقر الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل
سليمان وصلباً على باب دار الامارة بالكوفة
وروى أن أبا مسلم صاحب دعوة
العباسيين كتب إلى أبي العباس يستأذنه

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَدُونَكُمْ بِالْخِي
وَكُنْ مَعَ أَبِي مُسْلِمٍ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ
عَشْرَةَ آلَافٍ قَدْ قَدِمَ بِهِمْ يَأْخُذُونَ الْعَطَاءَ
عِنْدَ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ أَوْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ
الْأَرْزَاقِ سِوَى الْأَعَاجِمِ

فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ دَعَا
أَبَا الْعَبَّاسِ خَصِيصًا لِمَقَالِ أَذْهَبَ فَاعْرَفَ مَا
يَصْنَعُ أَبُو جَعْفَرٍ . فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ مُخْتَفِيًا بِسَيْفِهِ
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَجَالِسُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟
قَالَ الْوَصِيفُ نَهْيًا لِلْجُلُوسِ

ثُمَّ رَجَعَ الْوَصِيفُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي
الْعَبَّاسِ فَرَدَّهُ أَيْضًا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، وَقَالَ قُلْ
لَهُ عَزَمْتُ عَلَيْهِ . فَكَفَّ عَنْ ذَلِكَ . فَسَارَ إِلَى
مَكَّةَ حَاجًّا لِلْمَوْسَمِ وَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ فَكَانَ
إِذَا كَتَبَ لِأَبِي جَعْفَرٍ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ يَكْتُبُ
إِلَيْهِ (لَا يَهْوُلُ لَكَ مَا يَصْدُرُ الْكِتَابُ فَأَنِّي لَكَ
بِحَيْثُ تَحِبُّ وَلَكِنِّي أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ
خُرَاسَانَ أَنَّ لِي مَنَزَلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)

قِيلَ وَلَمَّا رَجَعَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْ عِنْدِ أَبِي
الْعَبَّاسِ السَّفَاحِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ بِالْعِرَاقِ أَنَّ
الْقَوْمَ كَادُوا يَقْتُلُونَكَ لَوْلَا مَا تَوَقَّعُوا فِيمِنْ
مَعَكَ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ
الطَّرِيقِ كَتَبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ :

« أَمَا بَعْدُ فَأَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُ أَخَاكَ
أَمَامًا وَدَلِيلًا عَلَى مَا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ
وَكُنْتُ فِي مَحَلٍّ مِنَ السَّلَامِ وَقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيْثُ كَانَ قَعْمَعِي
بِالْفِتْنَةِ اسْتَجَبَلَنِي بِالْقُرْآنِ فَخَرَفَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ
طَمَعًا فِي قَلِيلٍ قَدْ نَعَاهُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فَمَثَلَ
الضَّلَالَةَ فِي صُورَةِ الْمَرْءِ فَكَانَ كَالَّذِي دَلَى
بِفُرُورِهِ حَتَّى وَتَرْتُ أَهْلَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فِي
دِينِهِمْ وَاسْتَحَلَّتْ بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ
اللَّهِ النِّقْمَةُ وَرَكِبْتُ الْمَعْصِيَةَ فِي طَاعَتِكُمْ
وَنُوطْتُ سُلْطَانَكُمْ حَتَّى عَرَفْتُمْ مِنْ كَانِ
يَجْهَلُكُمْ ، وَأَوْطَأْتُ غَيْرَكُمْ الْعِشْوَاءَ بِالظُّلْمِ
وَالْعُدْوَانِ حَتَّى بَلَغْتُ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ مَا أَحَبُّ
ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بِنَمْنِهِ وَكَرَمِهِ أَبَاحَ لِي الْحَسَنَةَ
وَتَدَارَكَنِي بِالرَّحْمَةِ ، وَاسْتَنْقَذَنِي بِالتَّوْبَةِ
فَإِنْ يَغْفِرُ قَدِيمًا عَرَفَ بِذَلِكَ وَإِنْ يَعْاقِبُ
فَمَا قَدِمْتُ يَدَايَ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ »
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ :

« أَرُوهُمَ مَارَمْتُ ، وَأَزُولُ حَيْثُ رَلْتُ ،
لَيْسَ لِي دُونُكَ مَرْمَى ، وَلَا عِنْدَكَ مَقْصَرٌ »
الرَّأْيَ مَا رَأَيْتَ أَنَّ كُنْتُ انْكُرْتُ مِنْ
سِيرَتِهِ شَيْئًا فَأَنْتَ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ وَالْعَالَمُ
بِالرَّشَادِ . أَنَا مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ يَدَيْكَ ،
وَلَمْ يَتَقَلَّبْ إِلَّا فِي فَضْلِكَ ، فَأَنَا غَيْرُ كَافِرٍ

بنعمتك . ولا منكر لاختناك لا نحمل
على امر غيري ، ولا تلحق ما جناه سوى
بي . ان امرتني أن أشخص اليك والحق
بخراسان فعلت . الامر امرك والسلطان
سلطانك والسلام . »

كتب له ابو جعفر المنصور هذا
الكتاب وهو ولي عهد قلمنا ولي الامر
استقدم ابا مسلم بالحيلة والمخادعة وقتله شر
قتلة

توفي السفاح سنة (١٣٣) هـ وكان
عمره ٦٣ وعهد بالخلافة الى اخيه ابي
جعفر المنصور
﴿ سفند ﴾ اللحم نظمه في السفود
وهو حديدة يشوي عليها اللحم
(استسند بغيره) اتاه من خلفه
فركه

(الإسفند والإسفند) الحجر
﴿ سفر ﴾ الرجل يسفر سفورا
خرج الى السفر
(سفر البيت) كنسه
(سفر الريح الغيم عن وجه السماء)
كشطه

فهي سافر

(سفر فلانا) ارسله الى السفر
(سافر الى بلده) سفاراً ومسافرة
مضى اليه

(اسفر الصبح) اضاء واشرق
(اسفر شعره عن رأسه) انحصر
(استسفر المرأة) طلب منها أن
تسفر

(السافر) المسافر جمعه اسفار وسفر
وسفره وسفار

(فرس سافر) اى قليل اللحم
(السافر) الكاتب جمعه سفرة
(السافرة) مؤنث سافر جمعه سوافر
قال الحريري : خير العشاء سوافره
اي ما يؤكل منه في بقية النهار
(قوم سافرة) اى ذوو سفر ضد

الحاضرة
(السفار والسفارة) حديدة
توضع على انف البعير بمنزلة الحكمة
للفرس

(السفارة والسفارة) ايقاع الصلح
بين القوم . ومنصب السفير
(السفارة) الكناسة
(السفر) الكتاب الكبير

(سفر الصبح) اضاء واشرق
(سفرت المرأة) كشفت عن وجهها

جميعه اسفار

(السَفَر) قطع المسافة وبقية النهار
بعد مغيب الشمس . تقول (نقيته سَفَرًا
وفي سَفَر) اى عند اسفرار الشمس
للقروب

(السُّفْرَة) طعام المسافر . تقول :
صنعنا له سفرة قفزود بها في سَفَره .
و (السُّفْرَة) ايضا ماييسط تحت الخوان
من جلد او غيره جمعه سَفَر
(السَّفْرَة) الملائكة يحصون

الاعمال

(السَّفْوَرَة) السَّبْوَرَة هي لوحة
سوداء يكتب عليها

(السَّفَار) الناقة القوية

(رجل مسفار) اى كثير السفر
(المسفر) الكثير الاسفار والقوى
على السفر وهي (مسفرة)

(المسفرة) ايضا المكنسة جمعها
مسافر

(مسافر الوجه) مايظهر منه

السفارة قبل تأليف الدول
للسفارات الدائمة في الممالك المتحابه كانت
لا تطلق الا على وظيفة من ترسله
احدى الدول لدولة اخري لا بلاع أمور

ذات شأن تمس الحرب او السلم . كثير
من مؤلفي القرن السابع عشر والثامن عشر
استمروا يطلقون هذا اللفظ على معناه
الاول الذي لا يزال باقيا في اللغة العامية
ولو انه الآن اصبح له معنى اصطلاحى
محدد تمام التحديد

لقب سفير لا تطلق الآن الا على
الوكلاء السياسيين من الطبقة الاولى اعني
على الذين يمثلون على الاخص شخص الملك
او سلطة المملكة

وقد تسامى كثير من كتاب فرنسا
بعد سنة ١٨١٨ عما اذا كان الغاء الملكية
لا يقتضي الغاء السفارات فغلبت الآراء
المضادة لهذا الرأي سنة ١٨٧١ وبقيت
السفارات الفرنسية تمثل سلطة الجمهورية
من ذلك العهد . فقد علم الفرنسيون
بالاختبار انه لا بد للجمهورية من ممثلين
في رتبة ممثلى الدول الكبرى لتمثيل
الجمهورية في الخارج

لبابا المسيحية سفير في باريس يدعي
(نونس)

السفر جل هذا الثمر اصله من
البلاد الجنوبية لاوروبا وخصوصا كريد
وهو يجب الاراضى الطينية الرملية

الخصبة الرطبة قليلا . يتكاثر شجره
بالسلطانات او التطعيم على شجر التفاح
او الكثرى البلدية ويتكاثر بالترقيد
والعقل . ويجب زرع هذا الشجر قريبا
بعنه من بعض لان حرارة الشمس تضرب
ثمرة

السفرجل يحتاج للسقي الكثير
والخدمة والعناية وثمره بارد قابض جيد
للمعدة ، تستعمل بزوره في السعال

(خواصه الطبية) ذكر عنه أطباء
العرب انه مفرح للقلب يذهب الوسواس
والكسل والحفقان وضعف الكبد والبرقان
ومطلق الانجرة والصداع العتيق والتهزلات
كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو
شما وضادا وهو يحبس الدم والاسهال بعد
اليأس خصوصا اذا اضيف اليه زهره وشوى
وأكل على الجوع وهو قابض وعلى الشيع
مسهل لشدة عصره المعدة . وان ضمدت
به الاورام حلها وبسكن الالهيوب والعطش
والسكر وحرقة البول ويدبر ويطيب رائحة
العرق ويحبس الفضول عن الاعضاء
الضعيفة

ورقه وزهره يحبس ان النفس والغزف
والاسهال والعرق شربا واحتمالا وظلاء

ويحلل الورم ويدملان الجروح ذرورا
وان أحرق غصنه وغسل كان أجود من
التوتيا عند المظم بمح البصر ويذهب الحكمة
والجرب والسلاق والسبل والدمعة
وليه اذا وضع في الفم اذهب القلاع
وقروح اللثة واللسان والسعال والحشونة
ومع عصارتها يذهب الربو وبمفرده يذهب
الاجتراقات والحيات

اما شراب السفرجل فيفعل ما ذكر
من نفعه بقوة . ودهنه المصنوع من طيبه
حتى يتهرى او طبخ مائه بالدهن حتى
يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطنين
قطورا في الاذن وسعوطا ودهنا ويزيل
الاعياء مروخا

ورب السفرجل مثله وأعظم منه في
تقوية المعدة واطفاء الحرارة والربوب هي
ما يقتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الي
ذهاب صورته . فالاول كالفواكه والثاني
كعود الوسن . ثم طبخ ما يصفو ويسير
الحلو حتى ينقعد فبالطبخ تخرج العصارات
ويسير الحلو تخرج الاشربة . هذا هـ
القانون فيها

وقد قيل ان السفرجل يولد القولنج
ويضر العصب والاكثر منه يخرج الطعام

قبل هضمه وزغبه الموجود يقطع الصوت
ويفسد الخلق ويصلحه العسل وقيل يضر
الرئة ويصلحه ا نيسون. وقيل يمنعه من
القولنج المقل الرطب وحد ما يؤخذ منه
عشرون درهما ومن عصارتة ثلاثون ولا
ينبغي اكل جرمة ولا قطعه بالفولاذ فانه
يذهب ماءه سرعاً

(بزر السفرجل) يسمى باللغة الطبية
Cidonia Vilgaris يستعمل
في الطب الحديث ملطفاً ويستعمل مغليه
غسولاً في تشقيق الجلد ويستعمل مضافاً
الى غسولات العين في حال هيجانها
والتهابها

(مستحضراته) مغلى بزر السفرجل
وهو يعمل من اضافة جزء من بزر السفرجل
الى ٨٠ جزءاً من الماء المقطر ويغلى على النار
المهذبة مدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب
ويتخذ من السفرجل لعاب السفرجل
وهو يؤخذ من جزء من السفرجل وعشرة
أجزاء من الماء

السفسطة في المنطق هو قياس
مركب من الوهيات الغرض منه الختام
الخصم والزامه بالحجة جمعها سفسطات يقال
هذا قياس سفسطي اي مرتكن فيه علي

السفسطة

السوفسطائية هي فرقة من
الفلاسفة ينكرون المحسوسات والبدهييات
ويعدون الوجود خيالا في خيال
قال العلامة ابن حزم ذكر من سلف
من المتكلمين انهم ثلاثة اصناف : فصنف
منهم نفي الحقائق. وصنف منهم شكوا فيها.
وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده
حق وهي باطل عند من هي عند باطل
وعنده ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف
الحواء في المحسوسات كادراك البصر من
به عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً .
وكوجود من به حي صفراء خلط المطاعم
مرأاً ، وما يري في الرؤيا مما لا يشك فيه
رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

ثم قال ابن حزم وكل هذا لا معني
له لان الخطاب وتعاطي المعرفة وحسن
العقل شاهد بالفرق بين ما يخيل للنائم وبين
ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من
استعمال الجري على الحدود المستقرة في
الاشياء المعروفة وكونها ابداً على صفة
واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحس
أيضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة
له تحت الحس انما هو لا فية في حس الحاس

لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة
واحدة لا تتحول وهذه هي البداية
والمشاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها
برهان اذ لو طلب على كل برهان برهان
لاقتضي ذلك وجود مودات لانهاية لها
ووجود أشياء لانهاية لها محال لا سبيل اليه
علي ما سنبينه ان شاء الله . والذي يطلب
على البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال لانه
لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا
وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان
له فان كان يثبت برهانا فلا وجه لطلبه
مالا يشته لو وجده والقول ينفي الحقائق
مكبرة للعقل والحس

ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم
قولكم انه لاحقيقة للأشياء حق هو ام
باطل ؟ فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما
وان قالوا ليس هو حقا اقروا بطلان قولهم
وكفوا خصمهم امرهم

ويقال للشاك منهم وبالله تعالى
التوفيق أشكم موجود صحيح منكم ام
غير صحيح ولا موجود ؟ فان قالوا هو موجود
صحيح نأثبتوا أيضا حقيقة ما وان قالوا
هو غير موجود نفوا الشك وأبطلوه وفي
ابطال الشك اثبات الحقائق والقطع على

ابطالها . وقد قدمنا بعون الله تعالى أبطال
قول من أبطالها فلم يبق الا الامتبات
ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي
حق عند من هي عنده حق وهي باطل
عند من هي عنده باطل ، ان الشيء لا
يكون حقا باعتقاد من اعتقد انه حق كما
انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل
وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا
ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه
باطل وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا
ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه
باطل . ولو كان غير هذا لكان الشيء
معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته
وهذا عين المحال واذا أقروا بأن الأشياء حق
عند من هي عنده حق فمن جملة تلك
الأشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد
ان الأشياء حق بطلان قول من قال ان
الحقائق باطل . وهم قد أقروا ان الأشياء
حق عند من هي عنده حق ، وبطلان
قولهم من جملة تلك الأشياء . فقد أقروا
بأن بطلان قولهم حق مع ان هذه الاقوال
لا سبيل الى أن يعتقدوا ذو عقل البتة اذ
حسه يشهد بخلافها وانما يمكن أن يلجأ
اليها بعض المنطعيين على سبيل الشغب

وبالله تعالى التوفيق . انتهى كلام ابن
حزم

نقول ما الذي يفيد السوفسطائي في
زعمه بأن العالم خيال في خيال وما الذي
يضر غيره لو كان الامر كما ذكر مادامت
الامور الاجتماعية والشؤون العالمية جارية
مجرها الطبيعي ، وما دام كل معلول مرتبط
بعلته وكل حادث متعلق بمحدثه ؟ لو كان
الذي يعتقد أن العالم خيال في خيال يشعبه
خيال الاكل اذا جاع ويزويه خيال الماء
اذا ظمئ ويكسوه خيال الثياب اذا عري
وبريحه خيال الراحة اذا تعب كان له ان
يفرح بمذهبه ويدعو الناس اليه . ولكن
السوفسطائي قد يكون عاملا في احد المناجم
فلا يزال يكد طول نهاره ويكدح رافعا
الاتقال علي عاتقه ومتحملا أثر المشاق في
أعضائه حتي يأتي وقت الفراغ فيذهب
الى بيته يشكو الالين واللغوب فاذا اعتراه
مرض أزمه المراض شهرين متواليين عضته
الحاجة بأنيابها ووخزه الجوع بأسنته فاما
أن يأكل ، اما أن يمرت مكانه . فأى أثر
لعقيدته السوفسطائية اذن ، وما الذي يضر
منها المثبت الموجودات مادام الامر كما
ذكرنا ؟

العالم خيال في خيال . ليكن ذلك بل
وليكن أدخل في العدم من الخيال نفسه ،
فهل من علاج لرفع تكاليفه الشاقة وأعبائه
التي ينوء تحتها أقوى الناس على تحمل
الشدائد ؟

ان مثل هذه المذاهب تبعث اليها
البطالة وحب الكلام وايتار الاغراب
وتكلف الرد عليها جريمة في نظر الفلسفة
فالارلي ترك أشياء العاطلين ، ان كان
لا يزال لها أشياح الى اليوم ، يتخبطون
في ترهاتهم التي جعلوها لذتهم في الحياة
ولكل وجهه هو موليا والسلام

سَفَطُ السَمَكَةِ بسفطها سَفَطًا
قشط السفط عنها

(سَفَطُ الرَّجُلِ) بسفط سَفَاطَةً كان
طيب النفس سَخِيًا

(تَسَفَطُهُ) تشربه

(اسْتَفَطَ الشَّيْءُ) اشتفه

(السَّفَاطُ) صانع السَفَط وهو وعاء

كالجوالق أو كالتفة جمعه أسفاط

(رَجُلٌ مُسَفَطُ الرَّأْسِ) رأسه

كالسَفَط

سَفَعُ الطَّائِرُ ضربيته بسفَعها

سَعَفًا لطها بجناحيه

(سَفَعَت السَّمُومَ وَجْهَهُ) لَفَحَتْهُ لَفْحًا
ومثله (سَفَعَتْهُ)
(سَافَعَهُ) سَاخَهُ وَطَارَدَهُ وَعَانَقَهُ
وَضَارَبَهُ

(تَسْفَعُ بِالنَّارِ) اعْطَى بِهَا
(اسْتَفْعَ لَوْنَهُ) تَغَيَّرَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ
نَحْوِهِ
(السُّعْفَةُ وَالسَّفْعُ) نَقْطَةُ سَوَادٍ فِي
الْحَدِيدِ مِنَ الْمَرَأَةِ الشَّاجِبَةِ. يُقَالُ: (بِهِ سَفْعَةٌ
مِنَ الشَّيْطَانِ) أَيْ مَسْ
(السُّفْعَةُ) مِنَ اللَّوْنِ سَوَادٌ مُشْرَبٌ
بِحُمْرَةٍ

(الْأُسْفَعُ) الصَّقْرُ وَالثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ
الَّذِي فِي خَدَيْهِ سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ
وَهُوَ (سَفْعَاءُ) جَمْعُ سَفْعٍ
﴿سَفَّ﴾ الطَّائِرُ يَسِفُّ سَفِيفًا مَرَّةً
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

(سَفَّ الرَّجُلُ الْخَوْصَ) نَسَجَهُ
(سَفَّ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ) يَسِفُّهُ سَفًّا
خَذَهُ غَيْرَ مُلْتَوٍ
(أَسَفَّ الْخَوْصُ اسْفَافًا) نَسَجَهُ
(أَسَفَّ الرَّجُلُ) تَتَبَعَ صَغِيرَاتِ
الْأُمُورِ وَالْأَنْثَى
(أَسَفَّ فُلَانٌ) طَلَبَ الْأُمُورَ الدِّينِيَّةَ

(أَسَفَّ الطَّائِرُ) دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي
طِيرَانِهِ حَتَّى كَادَتْ رِجْلَاهُ نَصِيلِيَّاهَا
(اسْتَفَّ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ) بَعْنَى سَفَهُ
(السَّفُوفُ) دَوَاءٌ يُؤْخَذُ غَيْرَ مُلْتَوٍ
أَوْ مَعْجُونٌ

﴿سَفَسَفَ﴾ الدَّقِيقُ وَنَحْوُهُ اتَّخَذَهُ
يُقَالُ (مَحَمَّتٌ سَفْسُطَةُ الْمَنْخَلِ) أَيْ صَرْتُهُ
وَهُوَ يَنْخُلُ
(سَفَسَفَ عَمَلُهُ) لَمْ يَبَالِغْ فِي أَحْكَامِهِ
(السُّفَافِسُ) الشَّدِيدُ يُقَالُ: ظُلْمٌ
سُفَافِسٌ

(السَّفَسَافُ) الرَّدِيُّ، مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ يُقَالُ (فُلَانٌ سَفَسَافٌ الْإِخْلَاقِ) أَيْ
رَدِئْتُهُ
(السَّفَسَافُ) الْأَمْرُ الْحَقِيرُ
﴿سَفَقَ﴾ الْبَابُ يَسْفُقُهُ سَفْقًا
رَدَّهُ

﴿سَفَسَقَ﴾ الطَّائِرُ زَرَقَ
(سَفَقَ وَجْهَهُ) لَطَمَهُ
(سَفَقَ الثَّوْبُ) يَسْفُقُ سَفَاقَةً كَثْفًا
فَهُوَ (سَفِيقٌ)
(أَسْفَقَ الْبَابُ) رَدَّهُ بِمَعْنَى سَفَقَهُ
(السَّفَقَةُ) مِثْلُ الصَّفَقَةِ
(السَّفِيقُ) مِنَ الثِّيَابِ الصَّفِيقُ

﴿سَفَكَ الدَّمُ﴾ والدمع والماء
يَسْفِكُهُ سَفْكَاً صَبَهُ فَوَ مَسْفُوكٌ وَسَفِيكَ
ويقال (سَفَكَ الدَّمُ) أَي انْصَبَ.
وهو فعل لازم (فَوَ سَفَاكَ وَهِيَ سَافِكَةٌ
جَمْعُهَا سَوَافِكٌ)

(انسفك الدم) انصب
(السَفَاكَ) فَعَالٌ لِلْمَبَالِغَةِ. وَالسَفَاكَ
الْبَلِيغُ الْقَادِرُ عَلَى الْكَلَامِ . يُقَالُ خَطِيبٌ
سَفَاكَ وَرَجُلٌ سَفَاكَ لِلدَّمَاءِ . وَسَفَاكَ
لِلْكَلَامِ
(السَّفُوكُ) الْكَثِيرُ السَفَكَ. وَالنَّفْسُ
وَالْكَذَابُ

(رَجُلٌ مَسْفَكَ) أَي كَثِيرُ الْكَلَامِ
﴿سَفَلَ﴾ يَسْفُلُ وَسَفِيلٌ يَسْفُلُ
وَسَفَلٌ يَسْفُلُ سَفُولًا وَسَفَالًا تَقْيِضُ
عَلَا فَوَ (سَافِلٌ) جَمْعُهُ سَافِلُونَ وَسَفَلٌ
وُسْفَالٌ وَسَفَلَةٌ وَسَفْلَانٌ
(سَفَلَهُ) أَنْزَلَهُ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلِ
(اسْتَفَلَ) نَزَلَ

(السَّافِلَةُ) الْمُقْعَدَةُ وَالِدَبْرُو (السُّفَالَةُ)
تَقْيِضُ الْعُلَاوَةَ

(سُفَالَةٌ كُلُّ شَيْءٍ) أَسْفَلُهُو (السُّفِيلِي)
تَقْيِضُ الْعُلَاوَةَ
(السُّفَلُ) تَقْيِضُ الْعُلَاوَةَو (السُّفَلِيَّةُ)

تَقْيِضُ الْعُلَاوَةَ
(سَفَلَةُ النَّاسِ وَسَفِيلَتُهُمْ) أَسَافِلُهُمْ
وَعُغَاؤُهُمْ
(السُّفُولُ) تَقْيِضُ الْعُلَاوَةَ
قَالَ تَعَالَى: «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ»
أَي إِلَى الْهَرَمِ
(الْحُرُوفُ الْمُسْتَفِيلَةُ) هِيَ ابْتِثَ
ج ح د ذ ز س ش غ ف ك ل م ن ه و ي
(الْمُسْفَلَةُ) مِثْلُ الْأَسْفَلِ يُقَالُ: أَنَا
أَقِيمُ فِي مَعْلَاةٍ الْقَاهِرَةِ وَهُوَ يَقِيمُ فِي مَسْفَلَتِهَا
﴿سَفَلَجَ﴾ السَّفَلَجُ الطَّوِيلُ
﴿سَفَنَ﴾ الشَّيْءُ يَسْفِنُهُ سَفْنًا
قَشَرَهُ

(السَّافِنَةُ) مِنَ الرِّيحِ الْهَالِكَةُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ جَمْعُهَا سَوَافِنُ
(سَفَنَتِ الرِّيحُ) تَسْفِنُ سَفْنَاهِبَتِ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
(السَّافِنُ) عَرَقٌ فِي بَاطِنِ الصُّلْبِ
طَوَلًا مُتَّصِلٌ بِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ وَهَذَا مِنْ فَنِ
التَّشْرِيحِ عِنْدَ الْعَرَبِ

(السَّفَانُ) صَانِعُ السَّفَنِ وَحَرْفُهُ
(السِّفَانَةُ)
(السَّفَنُ) جِلْدُ خَشْنٌ كَجِلْدِ النَّمَامِ بِحِ
يَجْعَلُ عَلَى قَوَائِمِ السِّبُوفِ

(السَّفُون) من الرياح السافنة
 (السَّفَن) ما ينحت به الشيء
 (السفينة) المركب وهي فعيلة بمعنى
 فاعلة جمعها سفائن وسفن وسفين
 صناعة السفن  صنع الانسان
 السفن من أقدم زمانه فاتخذها أولاً من
 جذوع الاخشاب الغليظة فكان يكسبه
 أن يعلو جذعا فيسير به على الشاطئ الى
 حيث أراد ثم ترقى فأفرغ ذلك الجذع
 وسوى أحرفه بحيث يكون اذا القاه في
 البحر مستويا يمكن الاستقرار داخله . ثم
 ترقى فاتخذها من الألواح وهذا الترقى لم يتم
 له الا بعد ان اكتشف الحديد واتخذ منه
 آلات للنشر والقطع وكان الانسان
 في جميع هذه الحالات لا يتعذى الشواطئ
 القريبة أو الجرار التي يصل اليها
 بصره

ولكن الضرورات دفعت الناس
 لتلئس الارزاق بعيداً عن مواطنهم فما
 زالت الحاجة تدفع الانسان حتى طوح
 بنفسه في اليم وتجرأ على خوض العباب
 بعيداً عن شواطئه وكانت أول أمة حققت
 هذا الرقى الانساني من الوجهة البحرية
 أمة الفينيقيين فانها لانحصارها بين الجبل

والبحر ارتقت فيها صناعة السفن وتكملت
 فمكنها من قطع مسافات بعيدة في البحار
 (انظر ملاحه)

ماقتت السفن تترقى حتى بلغت في
 أيامنا هذه درجة لم تكن تمر بمخلد اكبر
 الملاحين السابقين وأعجب ماظهر منها
 في العالم باخرة امريكية دعيت «تينانيك»
 بنيت سنة «١٩١٢» وأنزلت الى البحر
 كأنها احدى المدائن الكبيرة ثم قضى عليها
 بالغرق بمصادمة قطعة من الجليد فكان
 لمصابها دوى كبير في العالم فقد كانت تقل
 عدداً عظيماً من كبار الرجال الامريكيين
 والانجليز وكان غرقها في ابريل سنة ١٩١٣
 كان محمول هذه السفينة ٦٦ ألف
 طن مع ان محمول اكبر سفينة حربية من
 طراز الدردنوت ٢٠ ألف طن فقط وكان
 طولها ٢٨٨ متراً وعرضها ٢٨ متراً وارتفاعها
 من أسفل قاعها الى ذروة مداخنها ٥٣
 متراً وهذا يعادل علو اربع عشرة طبقة
 من طبقات البيوت التي تبني في بلادنا
 وكانت الباخرة تسع ٣٥٠٠
 راكب ويمكن لآلاف وخمسمائة شخص أن
 يتناولوا فيها الطعام دفعة واحدة وكان
 على ظهرها حمامات من الطراز التركي ومحال

واسعة للعب وفيها طبقات مخصوصة
للمتزوجين الذين يحبون تفضية الشهر
الاول من زواجهم في ركوب متن البحر .
وكانت أسرتها عريضة كأحسن ما يكون
في الفنادق الكبيرة وأجرة السفر فيها عن
الدرجة الاولى كانت ٨٨ جنيتها

سافرت هذه السفينة في ٢٠ من شهر
ابريل سنة ١٩١٣ من ميناء سونميتون
بأمريكا وهي تحمل من المواد الغذائية ما
يأتي :

٢٨ الف كيلو غرام من اللحوم و ٣٥
الف بيضة و ١٢ الف كيلو من البطاطس
وسبعة آلاف لتر من اللبن و ٢٠٠ لتر من
الكرème و ٥ آلاف كيلو غرام من السكر
و ٢٥٠٠ برميلا من الدقيق و ١٠ آلاف كيلو
من الخضر و ١٢ الف زجاجة من المياه
المعدنية و ١٥ الف زجاجة من الفقا (البيرة)
و ١٠ آلاف زجاجة من النبيذ

وكان بهامن أدوات الموائد ٣٧ الف
كوبه للماء و ٢٥ الف من الملاعق والشوك
و ٥ آلاف سكين و ٦ آلاف طبق

أما البضائع فكان فيها ٥٠ الف طن من
الكاوتشوك وكبة عظيمة من الشاي وهذا
عدا الناس وأمتعة الركابين وذخائرهم

وأموالهم فقد كان مع امرأة امريكية منهم
حقية تحتوي على جواهر تقدر قيمتها بثلاثة
ملايين من الفرنكات

ساوت هذه السفينة أمنة مطمئنة
قراءي للملاحيا جبل من جليد عأم على
سطح الماء فلم يعبأوا به كما يجب أن يكون
وأخذوا في تكسيه بالوسائل العادية ققوى
على مجهوداتهم و صدم السفينة صدمة
أحدثت بها صدعا تسرب منه الماء الى
باطنها فأخذ ملاحوها يقولون راكمها على
الزوارق ولكن كثير منهم لم يهتم بالنزول
الى تلك الزوارق اعتقاداً منهم ان تلك
السفينة لا تفرق فدهمهم الماء وهم عليها
وكان من هؤلاء الصحفي الكاتب المشهور
المسترسيد صاحب مجلة المجلات الانجليزية
فانه غرق مع الفارقين فأحدث موته أسفا
شديدا في عالم العلم والسياسة لما كان عليه
الرجل من سعة الاطلاع والاخلاص
قد كان لا يتقيد بالنظامات والتقاليد
المعروفة بين الملوك على كثرة مقابلاته
لهم وعلاقاته معهم خفي يقال انه قابل
قيصر الروس مرة وبينما هو في حضرته
رأي القيصرة واقفة في الخارج فظن انها
تنتظر القيصر فنهض وسلم على قيصر

الروس مودعا وهذا يخالف نظام المقابلات
الملكية اء المؤلف عندهم من ان الزأولا
ينصرف حتي يقوم الملك فيكون قيامه
علامة علي اذنه الزأر بالانصراف
وكان المسترستيد من اكبر المعتقدين
بمناجاة الارواح حتي انه كان هو نفسه
واسطة تخضر الارواح بوجوده وكان شديد
الاعتقاد بمذهبه

سفه ﴿ يسفه سفها كان ذا
سفه

(سفه عليه) جهل فهو سفه
(سفه نفسه) بمعنى سفه
(سفه يسفه سفاهة) جهل
(سفهه) جعله سفها أو نسه للسفه
(سافه) شاعه و (تسافه) تجاهل
(السفه) خفة الحلم و (السفيه) ذو
السفه جمعه سفهاء

سفت ﴿ الريح التراب تسفيه
سفيا ذوته فهي سافية جمعها سافيات ومثله
(أسفت الريح التراب)

(السافياء) الفبار وقيل ريج تحمل
تروا

﴿ ابو سفيان ﴾ بن حرب هو ابو
معاوية من سادات قريش وسناديدها

أسلم عام فتح مكة وأبلى بلاء حسنا في
الفتوحات الاسلامية
﴿ سفيان الثوري ﴾ هو أبو عبد الله
سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب
ابن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي
عبد الله بن منقذ بن نصر الثوري
الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره .
اجمع الناس على دينه وورعه وزهده ووقته
في الرواية وكان من الأئمة المجتهدين

قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا
أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري
ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه
رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس
وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري

سمع سفيان الحديث من ابي اسحق
البيهي والاعمش ومن في طبقتها وسمع
منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق
ومالك بن انس وتلك الطبقة

روي عن القعقاع بن حكيم قال كنت
عند المهدي الخليفة العباسي وأبي سفيان
الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامق ولم
يسلم بالخلافة والريع حاجب المهدي قائم
علي رأسه متكئا علي سيفه يرقب امره فأقبل

عليه المهدي بوجه طلق وقال له ياسفيان
تفر منا ههنا وههنا وتظن اننا لو اردناك بسوء
لم تقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن
نخشي أن نحكم فيك بهوانا ؟

قال سفيان ان نحكم في بحكم الله
فيك ، ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الرقيم يا أمير المؤمنين ألهذا
الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن لي
أن أضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويحك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان تقتلهم فنشقي
بسعادتهم اكتبوا عهده علي قضاء الكوفة
علي أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده
ودفعه اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما
امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن
عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك :
تحرز سفيان وفر بدينه

وأسمي شريك مرصدا للدرهم
وحكي عن أبي صالح شعيب بن حرب
المداثني وكان أحد السادة الأئمة الاكابر
في الحفظ والدين انه قال اتني لأحسب
يجماء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
الله على الخلق يقول لهم ان لم تدر كوا انبيكم

عليه أفضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم
سفيان الثوري ألا اقتديتم به ؟
ولد سنة (٩٠) او (٩٦) او (٩٧)
وتوفي بالبصرة سنة (١٩١)

سفيان بن عيينة هو ابو احمد
سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون
الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر
رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام وأصله من الكوفة وقيل
ولد بالكوفة ونقل أبوه الى مكة -

كان اماما عالما ثقة زاهدا ورعا جامع
الناس على صحة حديثه وروايته خرج سبعين
حجة . روي الحديث عن الزهري وابي
اسحق السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن
المنكدر وأبي الزناد وعاصم بن أبي النجود
المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير
وغيرهم

وروي عنه الامام الشافعي وشعبة
ابن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج
والزبير بن بكار وعنه مصعب وعبد الرزاق
ابن همام الصنعائي ويحيى بن اكرم القاضي
وخلق كثير من العلماء الاجلاء والأئمة
الكبار

وكان ابو عمران جد سفيان المذكور
من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل
خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر التقفي
طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى
مكة فزملها وهو من اهل الكوفة

وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم
لى عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه
ولا هل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن
دينار . قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو
ابن دينار فأول من صيرني محدثا ابو حنيفة
فذاكرته فقال لى يابني ما سمعت من عمرو
الا ثلاثة أحاديث يضطرب في حفظ تلك
الاحاديث

ولد سفيان بالكوفة سنة (١٠٧)
وتوفى سنة (١٩٨)
سَقَرَتَهُ الشَّمْسُ ﴿ تِسْقَرُهُ سَقَرًا ﴾
لوخته

(سَقَر) علم الجهم
﴿ سَقَرَا ﴾ كان من كبار فلاسفة
البربران نبغ في القرن الخامس قبل الميلاد
في عصر كثرت فيه ضوضاء السوفسطائية
وهم طائفة من الفلاسفة زعموا ان الموجودات
خيالات لاحقيقة لها واستخدموا أسلحة
الجدل في التفرير والتضليل حتي خاعوا

خرج سفيان يوما الي من جاء يسمع
منه الحديث وهو ضجر ، فقال اليس من
الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد
وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست
عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر ثم انا
اجالسكم ؟ فقال له حدث في المجلس اتصف
بالبا محمد . قال ان شاء الله تعالى . قال
والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم بك اشد من شقتك
بنا ، فأطرق وانشد قول ابي نواس :

خل جنيتك لرام

وامض عنه بسلام

مت بدا المصمت خير

لك من دام الكلام

انما السالم من أ

جم فاه بلجام

فترك الناس وهم يتحدثون برجاجة
الحديث ؟ كان ذلك الحدث يحيي بن
اكنم القيمي الذي تولى القضاء في عهد
المأمون . فقال سفيان هذا الغلام يصح
لصحة هؤلاء يبنى السلاطين
قال الشافعي ما رأيت احدا فيه من
آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف
منه عن الفتيا

بعض الناس عن عقائدهم فكان سقراط
ألد أعدائهم أصلاهم من فلسفته العالية
حربا ذاقوا آلامها سنين كثيرة حتي وصلوا
الى الوقعة به لدى الحكومة اليونانية
مدعين انه أهان الآلهة وجحدها فرجته
الحكومة في السجن ثم حكمت عليه بالقتل
كان سقراط من تلاميذ فيثاغورس
اقتصصر من الفلسفة على العلوم الالهية وكف
عن ملاذ الدنيا وأعلن بمخالفة اليونانيين في
عبادتهم الاصنام وقابل رؤسائهم بالحجاج
والادلة فأثاروا العامة عليه ثم قتلوه كاذكرنا
قال عنه القاضي صاعد في طبقات
الامم :

لسقراط وصايا شريفة وآداب فاضلة
وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة
من مذاهب فيثاغورس وبندقليس الا ان
له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن
محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة
وقال المبشر بن فاتك في كتاب مختار
الحكم :

معنى سقراطيس باليونانية المعتم
بالعدل وهو ابن سفرونفس ومنشأه
ومنتبه بأينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور
ولما ألزم الزواج على عادتهم الجارية في

الزام الافاضل بالزواج ليقى نسلهم بينهم
طلب تزويج المرأة السفينة التي لم يكن في
بلده أسلط منها ليعتاد جهلها والصبر على
سوء خلقها ليقدر أن يحمل جهل العامة
والخاصة . وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا
اضر بمن بعده من محبي الحكمة لأن
من رأيه ان لا يستودع الحكمة الصحف
والقراطيس تنزيها لها عن ذلك . ويقال ان
الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة
فلا ينبغي لنا أن نستودعها لا الانفس
الحية ونزهاها عن الجلود الميتة ونصونها عن
القلوب المتردة ولم يصف كتابا ولا املي
علي احد من تلاميذه ما أثبت في قرطاس
وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم
ذلك من أستاذ طيطاوس فانه قال في
صباه لم لا تدعني أدون ما أسمع منك من
الحكمة ؟ فقال له ما أوثقك بجلود البهائم الميتة
وأزهدك في الخواطر الحية . هب ان انسانا
لقيك في طريق فسألك عن شيء من
العلم هل كان يحسن ان تحمله على الرجوع
الى منزلك والنظر في كتبك وان كان لا
يحسن ، فالزم الحفظ فلزمه سقراط

وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل
المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين

ليجيزه بذلك . فقال سقراط أيها الملك
وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم الموت ،
ليس لسقراط حاجة الى حجارة الارض
وهشيم التبت ولهاب الدود ، والذي يحتاج
اليه سقراط هو معه حيث توجه
وكان سقراط برهن في كلامه مثل ما
كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه المرموز
قوله :

عند ما اقتشت عن علة الحياة الفيت
الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ
كيف ينبغي لي ان اعيش . اى ان الذى
يريد ان يحيا حياة الهية ينبغي ان يميت
نفسه من جميع الافعال الحسية علي قدر
القوة التى منحها فانه حينئذ يتهيأ له ان
يعيش حياة الحق

وقال : تكلم بالليل حيث لا يكون
اعشاش الخفافيش . اى ينبغي ان يكون
كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجمع
فكرك وامنع نفسك ان تطلع فى شيء من
أمر الهوى لانيات

وقال : اسدد الخمس الكوى لىضى .
مسكن العلة . اى اغض حواسك الخمس
عن الجولان فيما لا يجدى لىضى . نفسك
وقال : املأ الوعاء طيبا . أى أوع

اذا حاربوا اخرجوا حكامهم معهم في
أسفارهم فأخرج الملك سقراط معه في سفرة
خرج فيها بعض معهاته فكان سقراط يأوى
فى عسكر ذلك الملك الى زير مكسور يسكن
فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج
منه فجلس يستدفئ بالشمس ولاجل
ذلك ممي سقراط الجب فمر به الملك يوما
وهو علي ذلك الزير فوقف عليه وقال مالنا
لا نراك يا سقراط وما يمنعك من المصير
الينا ؟ فقال الشغل أيها الملك ؟ فقال بماذا ،
قال بما يقيم الحياة . قال فصر الينا فان
لك هذا عندنا معدا ابدا . قال لو علمت
أيها الملك اني اجد ذلك عندك لم أدعه . قال
بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة
قال لم اقل هكذا . قال فكيف قلت ؟ قال
انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك
ضارة لسقراط لان الملك يصلح بهارعيته
ويستخرج بها خراجها ، وسقراط يعلم انها
لا تنضره ولا تنفعه اذ كان مقراً بأن له خالقا
يرزقه ويجزيه بما قدم من سيىء او حسن
قال فهل لك من حاجة ؟ قال نعم تصرف
عنان دابتك عني فقد سترتني جيوشك من
ضوء الشمس . فدعا الملك بكسوة فاخرة
من ديباج وغيره بجواهر ودنانير كثيرة

عقلك يانا وفهما وحكمة

وقال : افرغ الحوض المثلث من
القلال الفارغة . أى أفض من قلبك جميع
الالام العارضة في الثلاثة الاجناس من
قوي النفس التي هي أصول جميع الشر
وقال : لاتأكل الذئب . اي احذر
الخطيئة

وقال لاتتجاوز الميزان . أى لاتتجاوز
الحق

وقال : وعند الممات لاتكن عملة . أى
في وقت اماتتك لنفسك لاتقني ذخائر
الحس

وقال : ينبغى أن تعلم انه في زمان من
الازمنة يفقد فيه زمان الربيع . أى لاما نغ
لك في كل زمان من اكتساب الفضائل
وقال : افحص عن ثلاثة سبل فاذا لم
تجدها فارض أن تنام نومة المستغرق
اي افحص عن علم الاجسام وعلم مالا جسم
له فهو موجود مع الاسام ، وما اعتاص
منها عليك فارض بالامساك عنه

وقال : ليست التسعة بأكل من واحد .
اي أن العشرة هي عقد من العذو هي اكثر
من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون
عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع

تم وتكمل بخوف الله عز وجل ومحبه
ومراقبته

وقال : اقن بالاثني عشر يعني بالاثني
عشر عضوا التي بها يكتسب البر والام
وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان
واليدان والرجلان والفرج

وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض
أى ازرع بالبكاء واحصد بالسرور

وقال : لاتشين الاكليل وتهتكه
اي الزم السنن الجميلة لانرفضها لانها محيوط
جميع الامم كحياطة الاكليل للرأس
(سبب نكبة سقراط) لما سأله أهل

زمانه عن عبادة الاعدنام صدم عنهم ونهني
الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الله وحده
وحض الناس على البر وفضل الخيرات وأمرهم
بالمعروف ونهاهم عن المنكر . فلما شعراء
رؤساء الدين وكهنته ان في تعاليمه خطراً
على وظائفهم شهدوا عليه بوجوب القتل
وكان الموجبون عليه القتل باثنية الاحد
عشر . فأعطوه السم علي عادتهم

وقيل ان الملك ساءه حكم القضاة
عليه بالقتل ولكنه لم يستطع مخالفتهم
فأحضره وقال له اختر نوع القتلة التي
تريد فقال له أختار السم فأجابه لما طلب

يروى ان قتل سقراط تأخر بعد الحكم عليه به شهورا وكان السبب في ذلك ان السفينة التي كان يبعث بها في كل سنة الى هيكمل ابولون حدث لها ما قطعها عن مواصلة السفر شهودا وكان من عادة اليونانيين ان لا يراق لأحد دم حتى ترجع السفينة من الهيكل الى اتيانة فكان أصحاب سقراط يزورونه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا عليه يوما فقال اقريطون متهم ان السفينة ستصل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم ونخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سييل لهم عليك . فقال له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربعمائة درهم . فقال له اقريطون لم أقل لك هذا القول على انك تفرم شيئا لانا نعلم ان ليس في وسعك ماسأل القوم ولكن في أموالنا سعة لذلك وأضعافه وأنه سناطية بأدائه لنجاتك وأن لا نفجع بك

فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من حبسي ما رأيت وأوجب علي فيه القتل ولم يوجب ذلك علي لآمر استحقته بل لمخالفتي الجمهور

وطغني على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالبارى سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه . والحال التي أوجب علي بها عديم القتل هي معي حيث توجهت وأني لا أدع نصرة الحق والظفر على الباطل والباطلين حيث كنت واهل رومية ابعد مني رحما من اهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعشه على الحق ونصرة الحق حيث توجهت فغير مأمون علي هناك مثل الذي أنا فيه

فقال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيقة . فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم هنا فهم احرى ان لا يضيعوا معكم

ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاחד عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجله وخرج السجنان الى تلاميذه فأدخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد علي الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكما ، وقال ما اعجب فعل

السياسة الالهية حيث قرنت الازداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا يتبعه لذة . وصار هذا القول سببا لتجاذب اطراف الكلام فيما بينه وبين تلاميذه

فسأله سيمياس وفيدون عن شيء من الافعال النفسية فأفاض بالقول المتقن المستعصى وهو على ما كان يعهده عليه في حال سروره وبهجته ومزجه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته واستهانته بالموت ولم ينكل عن تقصي الحق في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم من الكد والحزن لفراقه علي حال مؤلمة فقال له سيمياس ان في التقصي في السؤال عليك في هذه الحال لثقلا علينا شديدا وقبحا في العشرة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعدمه في الارض من وجود الفائح لما نريد

فقال سقراط يا سيمياس لا تدعن التقصي لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي اسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص

علي تقصي الحق فانا وان كنا نعدم أعجابا ورققا. أشرفا محمودين فاضلين فانا ايضا اذ كنا معتقدين ومتيقنين للأقاويل التي لم نزل نسمع منا فانا ايضا نصير الى اخوان فاضلين اشرف محمودين منهم اسلاوس وابارس وارقيلس وجميع من سلف من ذوي الفضائل النفسانية. ولما تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي أرادوه سألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فأجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال أما الآن فأظنه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه ونصلي ما أمكننا ولا نكلف أحدا احمام الموتى . فان الارما ماني قد دعانا ونحن ماضون الى زاوس ، واما انتم فتنصرفون الى اهااليكم . ثم نهض فدخل بيتا واستحم فيه وصلي واطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما نزل به وبهم من فقدته

ثم خرج سقراط فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابن صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم

فقال له أقريطون فما الذي تأمرنا

ان نفعله في اهلك وولدك وغير ذلك من
أمرك؟

قال است آمركم بشئ جديد بل هو
الذي لم أزل آمركم به قديما من الاجتهاد
في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك
قد سررتموني وسررتم كل من هو مني
بسبيل . ثم سكت مليا وسكتت الجماعة
واقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال
له يا سقراط انك جرى مع ماأراه منك
وانك تعلم اني لست علة موتك وان علة
موتك القضاة الاحد عشر وانا مأمور
بذلك مضطر اليه وانك افضل من جميع
من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء
بطيبة نفس واصبر على الاضرار اللازمة
ثم ذرفت عيناه وانصرف

فقال سقراط نفعل ولست أنت بملوم .
ثم سكت هنيهة والتفت الى أقريطون وقال
مر الـ ل ان يأتيني بشربة موتي . فقال
للغلام ادع الرجل فدعاه فدخل و معه
الشربة فتناولها منه فشربها فلما رأوه قد
شربها غلبهم من البكاء والاسف مالم
يمسكوا معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء
فأقبل عليهم سقراط يلوهم ويعظمهم . وقال
انما صرفنا النساء لئلا يكون منهن مثل

هذا . فأمسكوا استحياء منه قصدا للطاعة
له على مضض شديد منهم في فقد مثله
واخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم
قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي . فقال
له استلق فاستلقى وجعل الغلام يحس قدميه
ويغمرهما ويقول له هل تحس غمزي لهما
فقال لا ثم غمرهما غمزا شديدا ، فقال له
هل تحس فقال لا . ثم غمر ساقيه وجعل
يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا واخذ
يحمده اولا فأولا ويشدد برده حتى انتهى
ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهى
البرد الي قلبه مضي

فقال له أقريطون يا امام الحكمة
ماأرى عقولنا لاتبعد عن عقلك فاعهد
لنا فقال عليكم بما امرتكم به اولا ثم مد
يده الى يدي أقريطون فوضعها على خده
فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشئ . ثم
شخص يبصره وقال أسلمت نفسي الى
قايض انفس الحكماء ومات

فأغمض أقريطون عينيه وشد لحبيه ولم
يكن اذلاطون حاضرا معهم لانه كان مريضا
قيل ان سقراط مات عن اثني عشر
الف تلميذ

قال المبشرين فانك في كتاب اخبار

الحكمة

كان سقراط رجلا ابيض اشقر ازرق
جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين
المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب
شعث اللحية غير طويل . اذا سئل اطرق
حينئذ يجيب بالفاظ مقنعة . كثير التوحد
قليل الأكل والشرب شديد التعبد
يكتر ذكر الموت ، قليل الاسفار مجدا
في رياضة بدنه خسيس الملبس مهيبا حسن
المنطق لا يوجد فيه خلل مات وله مائة
سنة وفضل سنين وقيل نحوها من سبعين
(حكم سقراط) من كلامه :
عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف
تلهيه عما ليس له فناء

وقال : النفوس اشكال فما تشاكل
منها اتفق وما تضاد منها اختلف
وقال : اتفاق النفوس باتفاق هممها
واختلافها باختلاف مرادها

وقال : النفس جامعة لكل شيء
فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن
جهل نفسه جهل كل شيء

وقال : من بخل على نفسه فهو على
غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك
المرجو جوده

وقال : ما ضاع من عرف نفسه ، وما
أضيع من جهل نفسه

وقال : النفس الخيرة مجتزئة بالقليل
من الادب والنفس الشريرة لا ينفع فيها
كثير من الادب لسوء مغرسها
وقال : لو سكنت من لا يعلم لسقط
الاختلاف

وقال : ستة لاتفارقهم الكآبة
الحقود والحسود وحديث عهد بغني وغني
يخاف الفقير وطالب رتبة يقصر قدره عنها
وجليس اهل الادب وليس منهم
وقال من ملك سره خفي على الناس أمره
وقال : خير من الخير من عمل به وشر
من الشر من عمل به

وقال : العقول مواهب والعلوم
مكاسب

وقال : لا تكون كاملا حتي يأمنك
عدوك ، فكيف بك اذا كنت لا يأمنك
صديقك

وقال : اتقوا من تبغضه قلوبكم
وقال : الدنيا سجن لمن زهد فيها
وجنة لمن احبها

وقال : لكل شيء ثمرة وثمره قلة
القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية

وقال : الدنيا كنار مضطربة علي محجة
فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه
سلم من شرها ومن جلس ليحتكر منها
احرقته بجرها

وقال : من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ،
ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا

وقال : طالب الدنيا ان نال ما امل
تركه لغيره ، وان لم ينل ما امله مات بفصته
وقال لا زدن علي ذي خطأ خطاه

فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا
وقيل لسقراط ما رأيتك قط مغموما
فقال لانه ليس لي شيء متي ضاع مني
وعدمته اغتمت عليه

وقال : من احب ان لا تفوته شهوته
فليشته ما يمكنه

وقال : اثن على ذي المودة خير أعند
من لقيت فان رأس المودة حسن الشاء كما
ان رأس العداوة سوء الشاء

وقال : اذا وليت أمراً فأبعد عنك
الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك
وقال له رجل شريف الجنس وضع
الخلائق ، أما تأنف ياسقراط من خساسة
جنسك ؟ فأجاب جنسك عندك انتهي ؟
وجنسي مني ابتداء

وقال : خير الامور اوسطها
وقال : ان أهل الدنيا كصور في
صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها
وقال : الصبر يعين على كل عمل
وقال من اسرع وشك ان يكثر عثاره
وقال : اذا لم يكن عقل الرجل اغلب
الاشياء عليه كان هلاكه في اغلب الاشياء
عليه

وقال : لا يكون الحكيم حكماً حتى
يغلب شهوات الجسم
وقال : كن مع والدك كما تحب ان
يكون بنوك معك

وقال : يذبح للعاقل ان يخاطب
الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض
وقال : طالب الدنيا قصير العمر كثير
الفكر

وكان يقول : القنية مخدومة ومن
خدم غير ذاته فليس بحر
وقيل له ما أقرب شيء ؟ فقال الأجل
فقيل له فما أبعد شيء ؟ فقال الامل وقيل
له فما آنس شيء ؟ فقال الصاحب المواتي .
فقيل له فما أوحش شيء ؟ فقال الموت
وقال : من كان شريراً فالموت سبب
راحة العالم من شره

وقال : انما جعل للانسان لسان
وأذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به
وقال : الملك الاعظم هو الغالب
لشهواته

وقيل له أي الاشياء ألد ؟ فقال :
استفادة الادب واستماع اخبار ما لم تكن
سمعت

وقال : أنفس ما لزمه الاحداث
الادب ، وأول نفعه لهم انه يقطعهم عن
الافعال الرديئة

وقال : أنفع ما اقتناه الانسان الصديق
المخلص

وقال : الصامت ينسب الى الهي
ويسلم ، والمتكلم ينسب الى الفضل ويندم
وقال : استهينوا بالموت فان مرارته
في خوفه

وقال : المشكور من كنتم سرا لمن لم
يستكتمه ، واما من استكنتم سرا فذلك
واجب عليه

وقال : اكنتم سر غيرك كما تحب ان
يكنم غيرك سر

وقال : اذا ضاق عدوك بسرك ،
فصدر غيرك به اضيق

وقيل لم صار العاقل يستشير ؟

فقال العلة في ذلك تجريد الرأى عن الهوى
وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى
وقال من حسن خلقه طابت عيشته ،
ودامت سلامته ، وتأكدت في النفوس
محبه . ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ،
ودامت بغضته ، ونفرت النفوس منه

وقال : حسن الخلق يغطي غيره من
القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
وقال : رأس الحكمة حسن الخلق
وقال : النوم مودة خفيفة . والموت نوم

طويل

وقال لتلميذه له : لا تركن الى الزمان
فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه
وقال : من سره الزمان في حال ساءه
في اخري

وقال : من أهتم نفسه حب الدنيا
اجتلاً قلبه من ثلاث خلال ، فقر لا يدرك
غناه ، وأمل لا يبلغ منتهاه ، وشغل لا يدرك
فناه

وقال : من احتجت ان تكتتم سر
فلا تسره اليه

وسئل سقراط : لم صار ماء البحر
ملحا . فقال للذى يسأله ان اعلمتني المنفعة
التي تنالك من علم ذلك اعلمتك السبب فيه

وقال : لا ضرر اضر من الجهل ، ولا شر اضر من النساء

ونظر الى صبية تعلم الكتابة فقال لا تزيدوا الشر شرا

وقال : من اراد النجاة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه

وقال : لتلميذ له يا بني ان كان لابدك من النساء فاجعل لقاءك لهن كأكل الميتة لا تأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمق . فان اخذ آخذ منها فوق الحاجة اسقمته وقتلته

وقيل له ماتقول في النساء ؟ فقال هن كشجر الدفلى له رونق وبهاء فاذا أكله الغر قتله

وقيل له كيف يجوز لك ان تدم النساء ولولا هن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء ؟ فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء ان دخل في بدن الانسان عقره وحلها الرطب الجني

وقال له ارشيجانس : ان الكلام الذي كلمت به اهل الديانة لا يقبل . فقال ليس يكرهني ان يكون لا يقبل وانما يكرهني

ان لا يكون صوابا

وقال : من لا يستحي فلا تخطره

بيالك

وقال : لا يصدقك عن الاحسان

جحود جاحد للنعمة

وقال : الجاهل من عثر بحجر مرتين

وقال : كفي بالتجارب ادبا وبتقلب

الايام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة

وقال : اعلم انك في أثر من مضى

سأر ، وفي محل من فات مقيم والى العنصر

الذى بدأت منه تعود

وقال : لأهل الاعتبار في صروف

الدهر كفاية وكل يوم يأتي عليه منه علم

جديد

وقال بعوارض الآفات تكدر النعم

علي المتنعمين

وقال : من قل همه على ما فاته

استراحت نفسه وصفا ذهنه

وقال : من لم يشكر علي ما انعم به

عليه اوشك ان لا تزيد نعمته

وقال : رب متحرز من الشيء وتكون

منه آفة

وقال : داووا الغضب بالصمت

وقال : الذكر الصالح خير من المال

فان المال ينفد والذكر يبقى ، والحكمة غني
لا يعدم ولا يضمحل

وقال : أستحب الفقر مع الحلال عن
الغني مع الحرام

وقال : أفضل السيرة طلب المكسب
وتقدير الانفاق

وقال : من يجرب يزدد علماً ، ومن
يؤمن يزدد يقيناً ، ومن يستيقن يعمل
جاهداً ، ومن يحرص على العمل يزدد
قوة ، ومن يكسب يزدد قرة ، ومن يتردد
يزدد شكا

وقد روي لسقراط بيت باليونانية
نظمه مترجمه بالعربية وهو :
أما الدنيا وان وُمت

خطرة من لحظ ملتفت
وقال : ما كان في نفسك فلا تبده

اسكل احد . فما اقبح ان يخفي الناس
امتعهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم
وقال : لولا ان في قولي اثنى لاعلم
اخباراً بأنني اعلم قلت اني لاعلم

وقال . القنية ينبوع الاحزان ، فلا
تقتنوا الاحزان

(مؤلفات سقراط) ينسب لسقراط
رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة

والفلسفة . وكتاب معاتبة النفس . ومقالة
في السياسة ، وقيل رسالته في السيرة الجميلة
له صحيح

اما الاورييون فيقولون بأنه لم يضع
كتاباً قط . ويقولون ان قيمة سقراط
التي بزها من تقدمه من الفلاسفة هي في انه
جعل غرض فلسفة الانسان نفسه وشرح
سيرته بعقل وروية واستنباط القواعد العاملة
فيها فهو أول موجد لعلم الاخلاق

(براهين سقراط في اثبات الخالق)
قيل ان سقراط لم يؤلف كتاباً قط
فكانت فلسفته مبثوثة في محاوراته
ومحاضراته وكان خير تلاميذه افلاطون
وهو الذي نقل مذهبه وزاد عليه . ونحن هنا
نورد أقواله في المسألة اللاهوتية عن الفيلسوف
اكسونوفون اليوناني المعاصر له قال :

« سأقص عليكم المحادثة التي حدثت
ذات يوم بين سقراط واريستوديم الملقب
بالصغير بشأن مسألة اللاهوت . فقد كان
سقراط علم عن اريستوديم هذا انه لا يقرب
للآلهة القرايين وانه لا يتقرب اليهم بالصلاة
والدعاء . وانه لا يستقسم (اى لا يتعرف
ما قسم له في المستقبل بواسطة القربان) بل
وانه كان يهزأ بمن يمارس تلك الامور

قال سقراط قل لي يا اريستوديم
أترى أنه يوجد رجال يستحقون منك
الاعجاب لمهارتهم واتقان اعمالهم

قال اريستوديم بلي
قال سقراط ألا تخبرنا عن أسمائهم؟

قال اريستوديم اني في نوع الشعر
التاريخي أعجب بهومير وفي الحماسة بطرني
ميلاتييد وفي المراتي يشجوني سفوكل
ويروقي في التماثيل بوليكلت ويعجبني
زوكسيس في فن التصوير

قال سقراط قل لي أيهم أحق من
اعجابك بالقسط الاكبر الذين يعملون
صورا لا شعور بها ولا حراك ، ام الذين
يخلقون الكائنات الحية المتمتعـة
بالادراك؟

قال اريستوديم وحق الاله ان
الاحق بالقسط الاكبر من الاعجاب هم
الذين يخلقون الكائنات المتمتعـة بالحياة
اذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة المصادفة
بل كانت نتيجة حكمة و ارادة

قال سقراط أرايت لو عرضت عليك
مصنوعات مختلفة منها ما هو خفي المنفعة
ومنها ماله منفعة ظاهرة وحكمة في الوجود
باهرة فأيهما أولى بأن تظنه من نتائج المصادفة

والاتفاق او من نتائج العقل والحكمة ؟
قال اريستوديم تقضي علينا بداهة
العقل ان تقول ان الذي له حكمة في الوجود
ظاهرة ، ومنفعة في نظام العالم بينة هو من
فعل العقل والحكمة

قال سقراط ألا ترى معنا ان الذي
خلق الانسان وسواه قد أعطاه كل عضو
من أعضائه لمنفعة خاصة وفائدة بينة ومتعة
من الاجزاء والاجهزة بما يحس ويشعر
بواسطته فتعـه بعينين ليرى بهما المحسوسات
وبأذنين ليسمع بهما الاصوات . وبماذا
كانت تفيدنا زكيات الروائح لو لم تكن لنا
أنوف تدركها ونحس بها؟ أترى انا كنا نتمتع
بادراك الحلو والمر من الطعام وبالاتذاذ
بمحبوبات الفم لو لم يكن ذلك اللسان
الذي وضع لتمييزها والحس بها؟ ألا ترى
ان من دلائل التدبير والحكمة أن نتمتع
العين وهي ضعيفة بجفون تنفتح وتنغلق
عند الحاجة وتنطبق عند النوم طول الليل
وأن توهب تلك العين غرابا لامن اهداب
لتقيها فعل الرياح الثائرة وأن تمنح لها
تلك الحواجب كميزاب يمنع عنها غوائل
الغرق المتساقط من الرأس وان تصنع
الاذن على صورة لا تكمل من سماع الاصوات

ولا نعيًا من الحس بها وأن نعطي جميع الحيوانات أسنانًا أمامية لقطع الاغذية وأضراسًا جانبية لتسحقها وأن يكون الفم الذي تدخل الحيوانات منه الاغذية الصالحة لها الى أجوافها موضوعا قريبا من العينين والمناخير وان الحبل الذي يحصل منه الافراز للمواد المستفزة بعيد عن مرعى النظر ومعكوس الوضع وعلى أبعد ما يمكن من الاعضاء الرئيسية . أتري نفسك بازاء كل هذه الاعمال التي تدل على تدبير وحكمة لاتزال مترددا بين عزوها الى المصادفة والاتفاق وبين اسنادها للحكمة والعلم؟

قال اريستوديم : لا والاله فان أقل نظر في هذه الكائنات الحية يدلنا على ان هنالك ذات عالم رحيم خلقها وعدلها قال سقراط : زد على هذا الميل المودع في الطبائع للتكاثر والرحمة المودعة في قلوب الامهات لتغذية صغارها وعولهم وما غرس في نفوس تلك الصغار من عواطف حب الحياة والهرب من الموت

قال اريستوديم : لاشك ان كل هذا يدل على انه اختراع موجود حكيم أعده الارض وهياها لسكني الحيوانات قال سقراط : أتظن بعد هذا انك

وحدك السكّن التمتع بحكمة وعلم وانه لا يوجد غيرك في هذا الوجود كله عاقل ولا حكيم وأنت تعلم ان ج. ملك هذا هو قطعة لا قدر لها من حجم هذه الارض ونظفة من مياه هذا المحيط الزاخر وان الذي أقام أودك وكون شكلك هذا هو جزء لا يؤبه له من هذه المواد العظيمة الحجم الكبيرة المدد؟ أتظن انك وحدك قد استلبت من هذا الوجود حكمة وادراكا ليسافيه وان كل هذه الكائنات التي لانهاية لها بالنسبة لك في العدد والعظم قامت كلها في هذا النظام البديع بقوة ليست متمتعة بحكمة وعلم؟

قال ، اريستوديم : انا انكرها وربني لاني لم أر عاقلها كما أري الصانع للاعمال الارضية

قال سقراط : انك لا تري روحك التي هي سلطنة جسمك ومدبرته وعلى هذا فيمكنك أن تقول قياسا على قولك السابق ان أفعالك كلها تصدر عنك من غير حكمة ولا تدبير ولكن من المصادفة والاتفاق

ثم أراد سقراط أن يثبت لمناظره عناية الخالق بمخلوقاته فقال له :

كيف نؤمن أن الآلهة لا تعني بمخلوقاتنا مع أنك تعلم أنها قد وهبت الانسان من بين جميع الحيوانات خاصة الوقوف على قدميه ، وهي تلك الخاصة التي تسمح له بالقاء نظره الى أبعد ما يصل اليه والتأمل في المراتب التي فوقه وهي مع منحها للحيوانات اللاصقة بالأرض تلك الأرجل التي لا تسمح لها إلا بالتحرك وتغير أوضاعها فقد أعطت الانسان دونها أيديا واسطتها تمت أكثر الأعمال التي نجعلنا أسعد حالا من الحيوانات . أنك ترى أن لجميع الحيوانات السنة ولكن لسان الانسان من بينها كلها متمتع بخاصية اظهار الاصوات المختلفة بانتقاله في مواضع مختلفة من الفم وبهذه الوسطة نستطيع أن نعبر لغيرنا عما يضطرب في ضمائرنا من الاغراض والاحاديث .

الى أن قال :

« لم يقصر الخالق عنايته على الجنان الانساني فقط بل انه أبدع الروح الانسانية وهي المقصودة بالذات على أكل الصفات والا فأرني أي حيوان من الحيوانات يمكنه أن يدرك وجود تلك الآلهة التي نظمت هذه الاجسام العلوية العالية على هذا المثال

البديع والشكل الأسر ؟ قل لي أي حيوان آخر ماعدا الانسان سما به عقله الى عبادة الآلهة والاخبار لها ؟ أخبرني أي روح تضارع الروح الانسانية في اتقاء غوائل الجوع والظما والقر والحرق ومداواة نوازل الامراض والاعراض وملاقة فقد القوى بأنواع الرياضة الجسدية ، والكبد والكدر لنيل العلم وتذكر ما رأيته وما سمعته وما علمته ؟ أليس من الجلي الواضح بعد هذا البيان أن أفراد الانسان مثلهم بين أنواع الحيوانات كمثل الآلهة لعلوم عنها جسما وروحا ؟ أرى أنه لو وهب الانسان جسم نور وعقل رجل يستطيع أن يحدث من الاعمال ما يحدثه به نفسه ؟ ومن وجهة أخرى فأرى فائدة تعود على حيوانات متمتعة بأيد كأيدينا ولكن لم نوهب بازائها عقلا منا سبيلها ؟ وأنت أيها السكأن الذي وهب المنحسين ، وتمتع بالنعمين الغاليتين تريد أن تظن أن الآلهة لا تعني بك ولا تهتم بشأنك ؟ وأي شيء تركته تلك الآلهة من الدلائل الضرورية لاقناعك بذلك ؟

فأجابه عند ذلك اريستوديم بجواب حل سقراط على محاولته من طريق آخر

والجأه الى محاربه بشهادة النوع الانساني
في خلال القرون . قال اريستوديم :
لترسل لي الالهة خبرا بما يجب على
عمله او تركه كما تدعي انها أرسلت لك
أنت
فأجابه سقراط قائلا :

« لما خاطبت الالهة الآتينيين
بواسطة الاستقسام أظن انها لم تخاطبك في
زمنهم ؟ أترى انها لما أظهرت لليونانيين
ولجميع العالم مكنونات ارادتها بواسطة
المعجزات والآيات كنت انت وحدك
الرجل الذي تركته نسيا منسيا ؟ أظن
أن الالهة وضعت في اعماق الفطرة الانسانية
عقيدة الاقتدار على احداث الخير والشر
ولم تهبا قوة تمكنها من احدثهما وان
النوع الانساني قد انخدع بذلك كل هذه
القرون ولم يشعر بانخداعه لليوم ؟ ألا تري
ان اقدم التأسيسات الانسانية واحكمها
والممالك القائمة والامم العظيمة هي اكثرها
تمسكا بالدين واعتقادا بالالهة وان
اكثر العصور نورا ولألاء هو اكثرها
واشدها تعلما بالتقوي والطاعة ؟ اعلم
يا صاح ان روحك كالمسلطة التامة على
جسمك تدبره وتدبره كما شاءت كذلك

الحكمة المحيطة بهذا الكون لها التصرف
والارادة النافذين فيه كله . ما هذا ؟ أيصح أن
يكون مرعى نظرك يصل لعدة مراحل ونظر
الاله لا يلم بكل المحلوقات جملة واحدة
وهل يتصور ان روحك تستطيع أن تشتغل
في آت واحد بما يحصل هنا وفي مصر
وصقلية وان العلم الالهي لا يحيط بكل شيء
في لحظة واحدة ؟ نعم انك متي أردت
أن تصنع معروفا مع الناس لو عرفت من
منهم يريد أن يكافئك عليه ، ومتي أدبت
اليهم خدمة من الخدم لو علمت من منهم
يود أن يقابلك بمجزائها ، ومتي استشرت
الناس لو ميزت من بينهم اهل البصيرة
والتسديد ، وكذلك متي قدمت واجبات
العبودية للالهة لو بحثت ان تدرك الى اي
درجة تريد تلك الالهة كشف مكنونات
العلم لك ؟ عندذاك تدرك ماهية صفات
الاله العلية وعظمته الحقيقية ، ذلك الاله
السميع البصير المحيط بكل شيء المهيمن
علي كل شيء »

من هذه المحاوره يظهر للقاري . أن
سقراط لم يستند في اثبات الصانع الاعلى
البرهان الطبيعى والبرهان التاريخي وهما
نوعان من البراهين المستخدمة في اثبات

الصانع . اولها موضوعه بسط حوادث الكون وعنايته الباهرة والاستدلال منها على وجود واضع لها . واما البرهان التاريخي فموضوعه الاعتماد على شهادة النوع الانساني وميله الفطري الى الاعتقاد منذ خلق الانسان الى الآن واستبعاد اجتماع جميع فطر النوع الانساني على غير الحقيقة . كان - قراط قوى الحجة لا يتكلف في تأييد دعاواه الى كبير عناء وكان له اسلوب في الجدل ليس لغيره فانه كان يطرح على خصمه أسئلة ليجيب عنها فلا يزال كذلك حتي يجد الخصم نفسه انه قد وقع في فخه

ولد سقراط سنة (٤٦٩) قبل الميلاد وتوفي سنة (٣٩٦)

سقردين هو ما كان يسميه العرب ثوم الحية او ثوم الكلب او الثوم البري وهو اصغر من البستاني وقال المحققون منهم الصحيح انه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البري لشبهها بالثوم في الرائحة والطعم ويسمى باللسان النبائي طقريون

(صفاته النباتية) هو نبات معمر وساقه رباعية الزوايا ناعمة على الارض من

قاعدتها وذات مرفق ثم تنتصب قائمة وهي مبيضة كبقية اجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى ١٢ قرارطا واوراقها بيضية مستطيلة منفردة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا

(صفاته الطبيعية) هذا النبات رائحته قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هي التي تزيد في خواصه المنبهة وهي يقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ما عدا ذلك يحتوي على قاعدة مرة مخصوصة لا تذوب في الماء البارد وتعطي الماء المغلي طعما شديدا المرارة واكدوا ان البقر التي ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(استعماله الطبي) شهر الاسقرديون في الازمنة القديمة بأنه نافع في اوال العفونات ولذا ذكر أن جثث الموتى المدفونة في الاماكن النبات فيها لا يسرع اليها التعفن واستعملوه في الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه ايضا في الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه ايضا . وكذلك في التسممات وغيرها وربما كان نفعه في

اغلب تلك الاحوال ناشتا عن عناصره
العطرية والمرّة وكانت تلك الامراض
ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة
للوظائف وسوء البنية ونحو ذلك

قال العلامة ميريه ونحن بدون ان
تنسب له جميع الخواص التي جعلها له القدماء
بل بعض المتأخرين ايضا يلزمنا ان نقول
ان فاعليته التي فيه لابد من ان تفيده
خواص جليلة متضحة بالمشاهدات
والتجربات فيسوغ لنا أن نوصي باستعماله
وعدم هجره بالسكينة كما هو الآن. انتهى
السقرديون منه مقرو يستعمل منقوعه

لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلا
يستغرب مدحهم له في ضعف المعدة وعسر
الهضم والآفات النزلية المزمنة واليدانية
ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك
وما ذكره جالينوس في الاستشهاد علي
ما في السقرديون من الخواص الطاردة
للسم اقوي ظنا من الحرافات التي ذكرها
في الرماخور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب
من الحروب ان المرضى الذين سقطوا على
نبات السقرديون كانوا اقل اتلافا من غيرهم
لا سيما جانب جسمهم الملاقي للنبات وبقى
هذا النبات حافظا لهذا الصيت في القوة

الطاردة للسم الي وسط القرن السادس عشر
العيسوي فجعله فراقسطور قاعدة المركب
المشهور المسمى بدياسقرديون الذي اعتراه
تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك
الآن في ان هذا المعجون هو المستحق
للمدح واللقب الذي أعطي له من الاصل
وقد علم الآن ان تأثيره انما هو من الافيون
الداخل في تركيبه

واما الاطباء العرب فقد قالوا انه
احد مركبات الترياق وانه لطيف حار
مفتح يدمل الجراحات العظيمة الخيشة
ويختمها اذا جفف وثر عليها وينقي الاعضاء
الباطنة ويسخنها في آن واحد ويدبر البول
والطمث واذا شرب أبرأ وجع الاضلاع
الحادث عن السدد والبرودة ومنع العفونة
حي ان الطري يمنع أجساد الموتى من
التعفن ولعوقه ينقي الصدر من الكيموسات
الغليظة والمواد القيحية ويزيل السعال
المزمن وخصوصا اذا عاونته الحرف والرائينج
وهو فائق في نهش الهوام والادوية القتالة
ويسقي منه وزن درهم بادروه الى اي الماء
المعسل للذع العارض في المعدة ولعسر
البول من البرودة . وبالجملة نسبوا له
ما نسبوه للثوم مطلقا (انظر المادة الطبية)

سَقَطَ ﴿سَقَطَ سَقوطاً وقع﴾
(سَقِطَ في يده) كناية عن الندم
لأن النادم يعض يده فتكون يده مسقوطاً
فيها . و (اَسَقِطَ في يده) بمعناه

(اسقطه) اوقعه

(تَسَقَطَ الخمر) اخذه شيئاً فشيئاً

(تَسَقَطَ فلاناً) تتبع عثرته

(تساقط المطر) تتابع

(اساقط) وقع واصله تساقط

(الرجل الساقط) لثيم الحسب

(السِقَط والسَقَط) الولد لغير

التمام

﴿سُقْطَرَى﴾ جزيرة ببحر الهند

بعد باب المندب في شرق افريقية يجلب

منها الصبر ودم الاخوين

﴿السُقْع﴾ لغة في الصُقْع . و

(خطيب مسقَم) اى مصقع

﴿سَقَف﴾ البيت يَسْقِفُه سَقفاً

جعل له سَقفاً ومثله سَقَفُه

(السَقِيفَة) الصُفَة

(الأسُقَف) عند النصارى رتبة

دينية فوق القسيس ودون المطران جمعه

أساقفة

﴿سَقْ سَقْ﴾ زجر للثور

﴿سَقِم﴾ يَسْقَمُ سَقماً وسَقِماً
فهو سقيم وهم سقام وسَقِمَ يَسْقِمُ ايضاً
(أَسَقَمه وسَقَمه) جعله سقيماً
(السَقَم والسُقَم والسَقَام)

المرض

(المِسْقَام) الكثير السقم

﴿السقمونيا﴾ هو اسم لصمغ

راتينجي يسمى محمودة

نباته معمر وجذره مستطيل مغزلى

لحي لبني غليظ قد يكتسب حجاً كبيراً

كالعضد مثلاً وتخرج منه سوق كثيرة

دقيقة تلتف على ماحولها وفيها بعض زغبية

وتعلو الى خمسة أقدام واوراقه متعاقبة

ذنبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة

والازهار محمرة اصغر من ازهار الحلاباء.

ينبت في جزائر اليونان كساموس وروودس

وغير ذلك

وجاء في كتب العرب ان زهر

المحمودة النابتة بالشام ايض مستدير

اجوف ثقيل الرائحة

انواع السقمونيا الموجودة بالتاجر

الاوروبى ثلاثة اولها سقمونيا حلب او

الشام وهي قطع راتينجية غير منتظمة

سجاية مسودة مغطاة بفار مبيض مكسرها

اسود لامع واثانيها سقمونيا ازمير وهي كتل صغيرة ذات مسام واثانيها سقمونيا مونبليير وهي سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة والعتامة ولكن خاصيتها ليست كخاصية النوعين السابقين

(استخراج السقمونيا) تستخرج من الجذور فتقطع في شهر يونيو من جزئها العلوي ثم تقور تقويراً مستديراً فتجتمع فيها العصارة الخاصة او تقطع بانحراف ثم يتلقى السائل الذي يسيل منها في اثناء فترك تلك المادة في قواقع او اصداف لتتكاثف في الهواء الخالص او في الشمس وهذه المادة تكون تقية لا توجد في المتجر الا نادرا لان اغنياء بلادها يدخرونها لحاجاتهم

اما المستعملة عموما فيبعد ان تكون تقية فيظهر انها تنال بعصر الجذور ثم تبخير العصارة على نار هادئة . وهذه هي سقمونيا الدرجة الثانية وشرطها ان تكون زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وتأتي لاروبا من حلب ويظهر ان سقمونيا ازمير تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب واما سقمونيا مونبليير فتستخرج

بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالديق والرماذ والرمل

قال أطباء العرب أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مثالا للياض سريع التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه . وقالوا لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لكيلا يلتصق بالاعضاء فيصيرها . ومن الناس من يخلطه بمسحوق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكي وعبر للبرودين ومع عصارة ورد ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتريد

(صفاته الكيماوية) حلل العالمان فوجير لجرنج النوعين الاولين فوجد في سقمونيا حلب ان كل مائة منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج . وذهب غيره ان كل مائة منها فيها ٧٦ من الراتينج وعلى ٣ من الصمغ و ٢ من الخلاصة و ٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك

اما سقمونيا ازمير ففيها ٢٩ من الراتينج و ٨ من الصمغ و ٥ من الخلاصة و ٥٨ من البقايا النباتية فلم ان السقمونيا الاولى تحتوي على مادة راتينجية بمقدار اكبر

(نتائج الفسيولوجية) تأثيرها علي
عضو الذوق لا يتضح اولا تمام الوضوح
ثم يصير جريفا مرا فاذا تعوطيت بمقدار
غرام واحد فانها تولد علي السطح الهضمي
تهيجا يصحبه حرارة و قراقر ورياح
وقولنجات فان كان المقدار اكبر من ذلك
اثر علي جميع الغشاء المعدى المعوي
وحصل منها آثار النهاية في الجزء البوابي
الاثنى عشري وفي المستقيم وذلك سببه بما
يحصل في اغلب التسمات بالجواهر المهيجة
وذلك التأثير المعوي هو السبب في منع
استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في
جزء ما من هذه القناة

ومن الغريب ان تأثيرها في الكلاب
ضعيف قد اعطيت منها الى اربعة دراهم
ولم يحصل منها غير استفراغات ثقلية

(نتائج الدوائية) كان استعمال
السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا
في كتب بقراط وجالينوس وغيرهما. كان
اكثر استعمالها للاسهال وان استعملت
عندهم وضعا علي الاوجاع الروماتيزمية
والنقرس وغير ذلك

ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة
واللحمونية بل المحترقة والغير المحترقة

والامراض التي تولد منها كالجلذام والحكة
وانها مفتحة للسدد ومعينة غيرها علي دفع
الامراض البلغمية اى الالتهابية وعلى
دفع الوسوسة والجنون ومباديء المالنخوليا
واعتبرها الاطباء المتأخرون مسهلا
قويا لا تستعمل في الامراض الحادة التي
اشتدت فيها الحيوية اشتدادا مرضيا
كالالتهابات والحيات والآفات الاندفاعية
ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة
اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من
التنبه . ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في
الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية
المنسوجات أو التي يكون التأثير العصبي
فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير
ذلك . وكذا في بعض الآفات العصبية
ك بعض انواع من الصرع والمانيا والقولنج
المعدى والكتا البسيا والهستيريا اى الاختناق
الرحمي والالتهابات الحية لمزمنة الالتهابات
التي تصبب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل
في الامساكات المستعصية المتسببة عن
ضعف القناة المعوية وسبب الاستسقاءات
الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات
الثقلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في
احتقانات الاحشاء سيما الكبد والبرقانات

ونحو ذلك

وكثيرا ما نجتمع مع المدرات كالعنصل
والديجتال كما تدخل ايضا في مركبات
اقرباذينية كثيرة من مساحيق وجبوب
وبلوع ومعاجين وغير ذلك

وقال اطباء العرب انها تدخل في
ضمادات عرق النساء واذا مزجت بالزيت
والعسل ولطخت بها الجراحات حللتها واذا
طبخت بالخل ولطخت على الجرح المتقرح
قشرته واذا مزجت بالخل او دهن الورد
صلحت ضمادا لرأس المصدوع اذا كان
الصداع عن برد

وقالوا لا ينبغي ان يستعملها محرور
ولا صغير ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء
ولا من يعتره غشي أو خفقان ولا تستعمل
في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء
الشديد البارد

وقالوا انها تنفع من لسع العقرب
شربا وطلاءا واذا اختلطت بثريد اجزاء
مساوية وشربا بلبن حليب على الريق
اخرج الدود ما كبر منه وما صغر

وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس
والجنون ومبادئ المالبخوليا وتساعد ادوية
البرص والبق انتهي

وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة
كمسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية
والحبوب المفرغة للعنصل لبوتتيوس وقد
هجر الآن معظمها (انظر المادة الطبية)
نقول ان السقمونيا اعده من العلاجات
الشديدة الفعل الضارة في كثير من الاحوال
الجسدية فيجب عدم التعويل عليها فربما
كان ضررها اشد من نفعها فان احسن
العلاجات ما كان خاليا من الضرر وما
أكثرها في المواد الطبية

سقاء يسقيه سقيا اعطاه
ماء . والاسم السقيا . و(أسقاء) سقاء
(استسقى واستقى) طلب السقي

(الساقية) النهر الصغير وهو فوق
الجدول ودون النهر جمعها سواق

« السقاء » جلد السخلة يتخذ لخل
الماء واللبن جمعه أسقية

« السقاية » الاناء

« سقيا لفلان » دعاء له

« المسقاة والمسقاة » مواضع السقي

« الاستسقاء » طلب السقي من الله

تعالى وهو سنة اذا حصلت حاجة الى الماء
وتأخر المطر

« المسقوى » الذى يسقى

❦ الاستسقاء ❦ يسمى بالاستسقاء كل حالة يتكون فيها سائل في الانسجة الجسمية أو في التجاويف البدنية وسببه من اى عارض يعوق الدورة الدموية أو يفسد طبيعة الدم مثل امراض القلب والرئتين والكبد والكليتين والطحال . وينضج ايضا الى كل مرض يفسد العصارات الجسدية وغيرها

هذا الداء لا يكون الا تابعا لمرض (اعراضه) يكون الدم في هذا المرض أكثر مائية ويتغير لون الجلد فيكون ممتعنا وسخا فيجتمع الماء في التجاويف الجسدية . وفي الانسجة الخلوية تحت الجلد . وعند المصابين بهذا المرض تكون المسام الوجهية كأنها مملوءة ماء أو منتفخة بوجوده . وبسبب فساد الدورة الدموية ينصب الماء الدموي الى الساقين فيورمهما ويتبعه تحول في الجسم وصعوبة في التنفس وضعف وتقص في الحرارة واضطراب في الهضم وضعف في الشهية وقلة في افراز البول ، وعدم عرق ويكون الجلد جافا سهل التشقق ويصحب كل هذا عطش وامساك مستعص

(اسبابه) اهمال غسل الجلد وعدم تعهد مساهم . وتفصيل ذلك ان عدم العناية

بالجلد ينتج عنه انسداد مسامه المخرجة للعرق فلا نجد الافرازات سيلالا لاندفاع للخارج فتصب الى الكليتين فلا تقوي الكليتان علي تصريف كل تلك الافرازات فترجع الى الجلد ثانية فيضطر الجلد لطردها مرة ثانية الى الصدر أو البطن أو الساقين أو المخ أو شغاف القلب الخ فتقع هذه الاعضاء في المرض ويحدث فيها استسقاء في مدة تختلف طولا وقصراً

وهناك اسباب اخري للاستسقاء كالاكثار من الشرب والاقلال منه والاضطراب في وظائف التغذية وفساد دوره الدموية وسكني الغرف المنحطة الرطبة والاقطار ذات المستنقعات . ومن كانت امزجتهم لينفاوية واجسادهم رخوة وألوانهم شاحبة يكونون أكثر تعرضا لان يصابوا بهذا المرض

(العلاج) الشفاء من هذا المرض لا يكون الا بالشفاء من الداء الذي ولده فاذا كان ذلك الداء المولد له لا يقبل الشفاء كان الامل ضعيفا في شفاء الاستسقاء

والعادة ان الاطباء يعتمدون على اخراج السوائل المتراكمة في الاعضاء المصابة

فأخذ منها مقادير متساوية ثم بغيرها
ويشربها كالشاي فنجانا في الصباح وآخر
في المساء وفائدتها اذرار للبول لتصرف
بعض تلك السوائل المتراكمة

ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج
(انظر حمية) وأن يستنشق المريض هواء
تقيا وينام والنوافذ مفتحة وأن يستعمل
الحقنة الشرجية للتبرز والخلاصة أن يعتمد
لتقوية نفسه بالوسائل الطبيعية

الاستسقاء الزقي هو اجتماع
الماء في تجويف البطن وله أسباب كثيرة
أكبرها إعاقة دورة الدم أو وجود التهاب
مزمن في البريتون أو في الكبد أو في السكلي
أو في قناة الهضم . ويجب تمييز الاستسقاء
عن ورم البطن فإن في الاستسقاء يكون
البطن لامعا متساويا ويتغير وضع الورم
بتغير وضع المريض . وإذا وضع شخص
أحدى يديه على الورم من جهة ووضع
الأخرى على الجهة الثانية أحس بينهما
باهتزاز مائي وكما تقده الداء صار الجلد
حارا يابساً والنبيض متواترا والعطش
شديداً محرقاً وارتشحت الاطراف بالمصل
وأحيانا الوجه والصفن أيضاً ثم تتزايد
الاعراض والتنفس وبشدة حال المريض

بالوسائل العلاجية وغيرها ولكن إذا كان
السبب المولد لها موجودا ترجع الوسائل
فتنصب الى تلك الاعضاء

أما عند الأطباء الطبيعيين فالعلاج
الرئيسي للاستسقاء هو التعريق وكيفية
احدائه أن ينام المصاب في السرير متغطيا
ويؤتي بنحو ست زجاجات من الطين
تسد سدا محكما بعد أن تملأ بالماء المغلي
وتلف بخرق مبتلة ثم توضع حول المريض
فيعرق المريض . أو يؤتي بقطا مبتل بالماء
الفاتر فيلف فيه المريض مع وضع زجاجة
داخلها ماء مغلي وغطاة بفوطة مبتلة تحت
قدميه . ثم يدلك جسده بالماء الفاتر أو
يغمس جسمه في حمام فاتر يتبع بذلك
الجسم كله بالماء الفاتر

ومقدار التعريق من نصف ساعة الى
ساعة على شرط أن لا يحدث المريض ضجر
فاذا كان المريض قادرا على الحركة
فيجب عليه أن يرتاض على الحركات
الجسدية وأن يستدللك جسده ومما قد يوصف
في هذا الداء أن يشرب المريض مغلي
البريل وحصا البان ومسحوق اليباسان
الصغير وهي بالفرنسية هكذا

Hieble, Romarin, Prèle

هذا المرض عسر الشفاء ولا سيما
ان أزم من لانه يكون ناشئا عن فساد
جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لجزء
كبير من الجسد
﴿السكاكي﴾ هو ابو يعقوب من
علماء الافة والنحو توفي سنة ٦٢٦
﴿سكب﴾ الماء يسكبه سكباً
و تسكاباً فسكب هو سكبوا اى صبه
فانصب

(انسكب الماء) انصب

(ماء ساكب وسككب) اى

منسكب

(الأسكوب) الهطلان الدائم

(ماء أسكوب) أى منسكب

(السيكباج) مرق يعمل من اللحم

والخل

﴿سكينج﴾ هو صمغ راتينجى

يشبه الخلتيت وهو نوع قريب منه يجنى

ببلاد الفرس والعرب وغيرها وهو قطع

مستديرة أو كتل رخوة تلوث اليد متراكمة

على بعضها بدون انتظام ومرصعة بيزور

حجمها كالبلندق بل اكبر ولونها أسمر

محمر او اشقر وفيها شفافية ومكسرها قرني

وطعمها حار مفت فيه قليل مرارة ورأحتها

راتينجية كريهة تظهر بالحرارة تقترب من
رائحة الخلتيت

وهي توجد في المتجر اما على هيئة

حبوب واما بهيئة اقراص تأتي من الهند

وكلها تلين بالحرارة وتشتعل شعلة يضاء

ويذوب جزء منها في الكحول الضعيف

وهي مركبة من راتينج وصمغ ومالات

الكلس الحصى ودهن طيار ومادة

مخصوصة هي منشأ خواص هذا الجوهر

ويوجد في الحوانيت المخصصة لبيع

امثال هذه المواد نوع ادنى مما ذكرنا لونه

داكن لعدم تقائه ورأحته كريهة يأتي

مغلغلا بخرق زرقاء

(خواصه الطيبة) هو منه معروف

من القدم يستعمل في جميع ما يحتاج للتنبية

سواء لتنبية الجهاز الهضمى او البنية كلها

وهو ايضا كغيره من الصمغ الراتينجية

يستعمل مذيابا ومحللا فيذهب الاحتقان

البارد ويوقظ فاعلية الاعضاء الهضمية

ويقوى الاوعية الماصة والمبخرة

ويعتبره الاطباء القدماء مدرا للطمث

مفتا للحصى مضادا للتشنج ومعرقا ونسبوا

له هذه من الاوصاف حتى قربوا ان ينحلوه

جميع خواص الخلتيب وهو الآن قليل

الاستعمال

يتعاطي منه بقدر أربعة قمحات اذا

كان محملا

﴿سَكَّتْ﴾ بِسَكَّتْ سَكَّتَاوَسُكُّونَا

وَسَكَّتَانَا صَمَت

(سَكَّتِ فلان) اصابه داء

السكة

(سَكَّتْهُ وَأَسَكَّتْهُ) جعله يسكت

﴿بن السكيت﴾ هو أبو يوسف

يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت

كان من اعلام اللغويين ، وجها بذة

المثادين . قال الحافظ بن عساكر في

تاريخ دمشق انه اخذ عن أبي عمرو واسحق

ابن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن

صبيح بن السماك الواعظ . وأخذ عنه احمد

ابن فرح المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري

وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري

وميمون به هرون الكاتب وغيرهم وروى

ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي

عبدة والفراء

وكان يؤدب اولاد المتوكل الخليفة

العباسي وله كتب جيدة عجيحة منها

اصلاح المنطق وكتاب تهذيب الالفاظ

وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب

والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو

وكان يميل الى من يري تفضيل على بن

أبي طالب

قال احمد بن عبيدة شاوري بن السكيت

في منادمة المتوكل فنهته فحمل قولي علي

الحسد واجاب الى مادعي اليه من المنادمة

فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعز والمؤيد

فقال المتوكل يا يعقوب أيما احت اليك

ابنای هذان ام الحسن والحسين ففض ابن

السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين

رضي الله عنهما بما هما أهله . فاستشاط

المتوكل غضبا وأمر حرسه فداسوا بطنه

فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم

فقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهاه عن

اتصاله بالمتوكل :

مهيتك يا يعقوب عن قرب شادن

اذا ماسطا أربي على كل ضيفم

فذق واحس ما استحسيت لا أقول إذا

عثرت لعا بل للبدن وللهم

وحكي ان الفراء العلامة اللغوي

المشهور سأل بن السكيت عن نسبه فقال

خوزي اصلحك الله من دورق . اي من

خوزستان وهي من كور الاهواز ودورق

بليدة من اعمالها . قال فبقي الفراء اربعين

انشدني :

نفسى تروم امورا لست ادر كها
مادمت احذر ما يأتى به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا

لكن مقامك في ضره هو السفر
وقال ابن السكيت كتب رجل الى
صديق له : قد عرضت لى قبلك حاجة
فان نجحت فالقاني منها حظى والباقي
حظك، وان تعذرت فالخير مظنون بك
والعذر مقدم لك والسلام

وقتل من خطه مامثله : عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن
معد يكرب الزبيدي علي فرس له . فقال
سلمان ان هذا الفرس هجين . فقال عمرو
بل هو عتيق . فقال سلمان هو هجين .
فقال عمرو هو عتيق . فأمر سلمان فعطش
ثم دعا بطشت فيه ماء ودعا بنخيل عناق
فشربت وجاء فرس عمرو فثني يده وشرب
وهذا صنيع الهجين . فقال له سلمان او ترى ؟
فقال اجل الهجين يعرف الهجين . فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو
قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك
سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف
اسميه مصهما وأيم الله لنن وضعته على

يوما في بيته لا يظهر لاحد من أسيحابه
فستل عن ذلك فقال سبحان الله استحي
أي ارى ابن السكيت لاني سألته عن نسبه
فصدقني وفيه قبح

قال أبو الحسن الطوسي كنا في مجلس
أبي الحسن على اللحياي وكان عارما علي
ان يملى نوادره ضعف ما أملى . فقال يوما
تقول العرب (مثقل استعان بذقه) فقام
اليه ابن السكيت وهو حدث فقال له يا أبا
الحسن انما هو (مثقل استعان بدفيه)
تريدان الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه
فقطع أبو الحسن الاملاء فلما كان المجلس
الثاني املى فقال تقول العرب (هو جاري
مكشري) فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معني مكشري انما هو
مكسري ، كسر بيتي الى كسريته .
فقال فقطع أبو الحسن الاملاء فما املى
بعدها شيئا

وقال ابو العباس المبرد ما رأيت
للبيغداديين كتابا احسن من كتاب ابن
السكيت في المنطق

قال احمد بن محمد بن ابي شداد
شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل
قلت شيئا ؟ قلت لا . قال فأقول انا ثم

هامتك لأقاع حتي أبلغ به رهابتك فان
سرك أن تعلم أحق ما أقول فعد والسلام
الرهابه عظم في الصدر مشرف علي
البطن مثل اللسان

وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بـ ابن
السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير ، فقال محمد بن عبد الملك سل أبا
يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت
اتباطاً وادافع لحافة ان اوحشه لانه كان
عديقالى فألح علي محمد بن عبد الملك
وقال لم لا تسأله فاجتهدت في اختيار مسألة
سهلة لأقارب يعقوب فقلت له ما وزن
نكل من الفعل من قول الله تعالى (فأرسل
معنا أخانا نكل) فقال لي نفعل . قلت
ينبغي ان يكون ماضيه نكل . فقال لا
ليس هذا وزنه انما هو نفعل . فقلت له
نفعل كم حرف هو ؟ قال خمسة احرف .
قلت فنكتل كم حرف هو ؟ قال اربعة
احرف . فقلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمس فاقطع وخجل وسكت . فقال محمد بن
عبد الملك فانما تأخذ كل شهر النبي درهم
علي انك لا تحسن وزن نكتل

قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا
عثمان هل تدري ما صنعت ؟ فقلت له والله

لقد قاربتك جهدى ومالى في هذا ذنب
وكان يعقوب في أول أمره يؤدب مع
أيه بمدينة السلام في درب القنطرة عبيان
العامة حتي احتاج الى الكسب فجعل يتعلم
النحو

وحكي عن أيه انه كان قد حج فطاف
بالبيت وسعي وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه
العلم فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة
عشرة دراهم واكثر حتي اخلف الى بشر
وهرون ابني هرون أخوين كانا يكتبان
لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي فزال
يختلف اليهما والي أولادهما دهر فاحتاج ابن
طاهر الى رجل يعلم أولاده وجعل ولده في
حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي وجعل له
رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم

وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت
يتصرف في أنواع العلوم وكان أبوه رجلا
صالحا وكان من أصحاب أبي الحسن
الكسائي حسن المعرفة بالعريية وكان
سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه
عمل شعر أبي النجم العجلي وجرده فقلت
ادفعه لي لانسخه فقال يا ابا العباس خلقت
بالطلاق انه لا يخرج من بدني واسكنه

شيبة :

ومن الناس من يبحك جبا
ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سأله عشر فليس
الحق الحب باللطيف الخبير
وكان لابن السكيت شعر حسن منه
قوله في ادب النفس :
اذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكروه واستقرت
وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها
ولا اغنى بحيلته الأريب
اتاك علي قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت
فموصول بها فرج قريب
وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق
كتاب بلا خطبة ، وادب الكاتب
تأليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه
طول الخطبة وأودعها فرائد
وقال بعض العلماء ما عبر على جسر
بغداد كتاب في الافة مثل اصلاح المنطق
ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة

بين يديه فانسخه واحضر يوم الخميس
فلما وصلت اليه عرف بي فحضر بحضوري
قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس
وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا لم
يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من
ابن السكيت . وكان المتوكل قد ألزمه
تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال
له بأي شيء يحب الامير أن نبدا ؟ يريد
من العلوم ؟ فقال المعتز بالانصراف . قال
يعقوب فأقوم . قال المعتز أنا اخف فهو ضا
منك فقام فاستمجل فغثر بسر اويله فسقط
والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه
فأنشد يعقوب :
يصاب الفتي من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه
وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
فلما كان من الغد دخل يعقوب على
المتوكل فأخبره بما جرى فأمر له بخمسين
الف درهم وقال قد بلغني البيت
وكان يعقوب يقول : انا اعلم من ابي
بالنحو وابي اعلم مني بالعربية واللغة . وقال
الحسن بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن
السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي

الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في
حجبه مثله في بابه . وقد غني به جماعة
من العلماء فاخصره الوزير ابو القاسم
الحسين بن علي المعروف بابن المغربي
المقدم ذكره وهذه الخطيب ابو زكريا
التبريزي وتكلم على الايات المودعة فيه
لابن السيرافي

ولابن السكيت ايضا (الزبرج)
وكتاب (الالفاظ) وكتاب (الامثال)
وكتاب (المقصود والممدود) وكتاب
(المذكر والمؤنث) وكتاب (الاجناس)
وهو كبير وكتاب (الفرق) و (السرج
واللجام) وكتاب (الوحوش) وكتاب
(الابل) وكتاب (النوار) وكتاب
(معاني الشعر الكبير) وكتاب (معاني
الشعر) الصغير وكتاب (سركات الشعراء)
وكتاب (فعل وافعل) وكتاب الحشرات
وكتاب (الاصوات) وكتاب (لاضداد)
وكتاب (الشجر والنبات) وما اتفقوا عليه
وغير ذلك

وقد روي في قتله غير ما ذكرناه آنفا
وهو ان المتوكل كان كثير التحامل على
علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين
وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم

والتولى لهم فلما قال المتوكل تلك المقالة
قال ابن السكيت والله ان قنبر آخادم على
خير منك ومن ابنيك . فغضب المتوكل
غضبا شديدا لما سمع هذا وأمر أن يسلوا
لسانه من فناه ففعلوا ذلك به فمات وكان
ذلك سنة (٢٤٤) وقيل سنة (٢٤٦) وقيل
(٢٤٣) وبم عمره ثمانيا وخمسين سنة

ولما مات سير المتوكل لولده يوسف
عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك
قال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف
بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع
ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا

وقيل ان المتوكل أمره أن يشتم رجلا
من قريش وان ينال منه فلم يفعل فأمر
القرشي ان ينال منه فأجابه ابن السكيت
فقال له المتوكل أمرتك فلم تفعل فلما شتمك
فعلت وأمر به فضرب وحمل من عنده
صريعا والله اعلم بالحقيقة

السكينة  داء السكينة من
الامراض الخطيرة وهي أنواع : سكتة مخية
وسكتة قلبية وسكتة رئوية وهي حالات
تعتري هذه الاعضاء فتعطل وظائفها وقد
تنتهي بالموت فجأة وقد تشفى ان كانت
خفيفة

سبب السكتة على أنواعها تمزق عرق داخل الجسم فيحدث منه سريان الدم في الموطن الذي تمزق فيه سواء كان المخ او الرئة او غيرها

السكتة الحمية قد تسبب الموت او الشلل لبعض الاعضاء وهذا الشلل ينتج من ضغط الدم الذي انصب خارج العرق الممزق على جزء من المخ

العلامات التي تسبق السكتة الحمية تقل في الرأس واضطراب القفا والاعضاء ونسيان الذات وطنين في الاذن وفزع من الضوء واختلاجات خفيفة ورعدة واحلال في العقل وألم في القلب وقىء وضعف في الفكر وتقل او سرعة شديدة في جميع الحركات الخ

اكثر ما يصاب الناس بهذا الداء بعد الخمسين

أما السكتة فتأتى فجأة فيقع المريض في الارض فاقدًا شعوره صارخًا بفتة او بدون صراخ . ويكون تنفسه صعبا بلفظ ويكون لونه ممثقا كوجه الميت او احمر اذا كان التنفس مضطربا . فاذا كان العرق المتمزق في جهة من المخ تؤثر على وظائف الحياة او كان ذلك العرق نفسه

من العروق الخطيرة الشأن مات المصاب فجأة . وقد يعود للمصاب رشده شيئا فشيئا ويصح ويعود الى ما كان عليه

لأنسى هنا ان نذكر ان العصبيين قد يشعرون بعين هذه الاعراض في كثير من الاحيان ويكون سببها الاضطراب العصبي فلا يجوز لهم أن يظنوا بأنفسهم الظنون اذا شعروا بها بعد قراء هذا الفصل لان هذه المخاوف الفارغة تزيد حالتهم العصبية والفرق بين الحالتين ان الحالة العصبية تعترى صاحبها آلا فمن المرات في نوب متعاقبة وأما أعراض السكتة فتصيب صاحبها مرة واحدة ثم يعقبها ذلك المرض (أسباب السكتة) ضعف جدران الاوعية الدموية اذا طعن الانسان في السن ويكون وصولها الى تلك الدرجة من الضعف تعاطي الخمر والبيرة واللحم وغيرها من المبهجات

(السكتة الرئوية) في السكتة الرئوية يخرج الدم من الصديق الذي يحدث في النسيج الرئوي او الشرايين الكبيرة فاذا انصب الدم في كيس البليورا احدث الموت

لا محالة

(أسبابها) يمكن ان يكون من

اسبابها مرض في الرئين او تمزق الاورطي
او اوعية دموية اخري

(العلاج) اذا حدثت السكتة وجب

ان يعمل المريض جميع الوسائط التي تجعل
الدم المنصب يرجع الي موضعه الاول فيخلع

ما علي المريض من الثياب الضيقة ويعطي
راحة مطلقة ويوضع له من حين لآخر

رفادات فاترة على الرأس او يصب عليه
ماء فاتراً . ويجب تغيير الرفادات كثيراً

ثم توضع رفادات ساخنة علي القدمين ثم
تدلك القدمان بالماء البارد ولكن يجب

ان يعود الدفء الي القدمين بسرعة فان لم
يعد الدفء بسرعة وجب وضع زجاجات

من فخار مملوءة بالماء تحت القدمين . ثم
يعقب ذلك بذلك عام للجسم بالماء الفاتر

ولا بد من العناية براحة المصاب في اثناء
ذلك وان يترك بعد ذلك هادئاً

فاذا كان الوجه احمر والرأس ساخنة
وجب تكرار الرفادات الفاترة حول الرأس

وتغييرها قبل ان تسخن ويجب ان تكون
الحجرة التي ينام فيها المريض ذات هواء

نقي ويعطى المصاب من آن لآخر ملعقة
من الماء البارد ولا بد في هذه الاحوال من

استشارة طبيب حاذق

اما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة وان يستنشق المريض هواء نظيف وان

يعتني بصحة بشرته على قدر الامكان
﴿ سكر ﴾ الاناء يسكره سكرأ

ملأه

(سكر النهر) سدفاه

(سكر الباب وسكره) سده

(سكر الحوض بسكر سكر) امتلا

قال تعالى حاكيا عن الشاكين : «انما

سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا» أى حبست عن النظر
وُحِيتْ

(اسكره الشراب) جعله يسكر

(السكر) الخل والخمر والطعام

(سكر الموت) شدته جمعه

سكرات

﴿ تاريخ المسكرات ﴾ عرف من

التاريخ ان الامم القديمة عرفت المسكرات

وكانت تستخرجها من النباتات المختلفة

كالعنب والبلح والجبوب وكان العرب

يفلون الخمر حتى يبقى نصفها او ثلثها وقد كان

عندهم اشربة قوية تصرع شاربها في الحال

يسمونها الخنفس والنس . والقرقف

والفضوح

وكان الانجليز دون الالمان في شرب

الخمر وكانوا تعلموا محسوها من السكسونيين والدانمركيين فكانوا يستخرجونها من الحبوب والثمار والعسل وكانت خمرهم قوية جدا . ويعزي ظفر النورمانديين بهم في الحرب الي ايثارهم السكر . فقد سكر واذات ليلة وهم يناجزون النورمانديين فكبسهم هؤلاء وأعمالوا فيهم السيف وملكوا بلادهم . فلما احتل النورمانديون بلادهم أخذوا إخذهم في حسو الخمر كان العكوف على السكر سبب هلاك ابن هنرى الاول ملك الانجليز سنة ١١٢٠ فانه ذهب الى فرنسا فاقترن بابنة امير انجو بفرنسا وأبحر ليعود الي بلاده مع قرينته وخاصته وبيناهم في البحر سكروا سكرامفرطا فأعملوا المجاذيف ونشروا الشراع فاصطدمت السفينة بصخر وغرقت وغرق معها ركايبها جميعا وكان عددهم ٣٠٠ شخص ولم ينج منهم الا رجل فقير وشاعت المسكرات في بلاد الانجليز حتي قال بعضهم ان الناس لم يكونوا يشربون الماء الا اذا تركوا الخمر زهدا وفي سنة (١٤١٨) كت سفير اسبانيا في انجلترا الى ملك اسبانيا وملكته ان يعودا ابنتهما الاميرة كاترينا التي كانت

مخطوبة لولي عهد الانجليز شرب المسكرات لكي تسهل عليها المعيشة في البلاد الانجليزية وكان الشرب في الولايات المتحدة الامريكية كثير الشيوع بل من لوازم المعيشة ولكنهم فطنوا لمضارها فقرروا ابطالها في سنة ١٩٢١ فدلوا بذلك على رجولة لامثيل لها

وكان اهل المانيا وهولاندا يهيمنون بالسكر اكثر من الانجليز والامريكان هذا كان حال اوروبا كلها قبل نحو قرن من الزمان فانقلبت الحال اليوم الى الضد فأخذ السكر يقل عندهم حتي قل ان تشاهد سكران في الطريق وما ذلك الا لشيوع الكتابات الناهية عن السكر وبيان مضاره

نعم ان الناس هنالك يشربون الخمر حتي قل ان تجد فيهم من لا يشربها ولكنهم لا يتعاطونها الى حد الاسكار غالبا

اما عندنا فقد انقلب الامر الي ضد ما كنا عليه فقد كان الناس لا يرون سكران في الطريق منذ خمسين سنة فأصبح الحال الآن على العكس فشاعت عادة السكر حتي في القرى الحقيرة وهو أمر يؤسف له جدا

وستكون له عواقب وخيمة ان لم يهب الكتاب والمؤلفون رد عاديته

حد السكر شرعا  يختلف الائمة في تعريف السكر ان حتي يستوجب الحد الشرعى . فقال ابو حنيفة السكر ان من لا يعرف السماء من الارض ولا الرجل من المرأة

وقال مالك من استوى عنده الحسن والقبح

وقال الشافعي واحمد من يخلط في كلامه علي خلاف عادته

واختلفوا في حد شرب الخمر فقال ابو حنيفة ومالك ثمانون جلدة . وقال الشافعي اربعون وعن احمد روايتان كالمذهبين

اما حد المملوك فعلي النصف من حد الحر بالاتفاق

وان وجد ربح الخمر في انسان ولم يقر قال ابو حنيفة والشافعي واحمد لا يحد . وقال مالك يحد

 السكر  يسمى بالسكر اجسام مختلفة طعمها حلو تستحيل بتأثير خميرة الفقاع فيها الى كحول واندر يد كرونيك اشهر انواع السكر هو الجليكوزاي

سكر النشا وسكر الثمار الحضية والسكر العادي

(سكر القصب) هذا السكر كثير الوجود في النباتات ويستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد في سوق وجذور نباتات أخرى وهو يتبلور على هيئة منشورات منحرفة ذوات سطوح. كثافته ١٦٠٥ ويصير بذلك في الظلمة فوسفوريا كل مائة جزء من القصب تحتوي

على ١٨ من السكر وكل مائة جزء من البنجر تحتوي على ١٠ من السكر فقط

يوجد في بلادنا معامل كثيرة لاستخراجه بالصعيد فيعصر أولا بالآلات ضخمة ثم ينقى العصير بتسخينه تدريجا مع ايدرات الجير الى ان يغلي وذلك لفصل المادة الزلائية عن العصير ثم يروق ويزال لونه بترشيحه من حبوب من الفحم الحيواني ثم يطبخ العصير بتسخينه في قدور تسخن بالبخار الي ان يصير شرابا مركزا لكي يتبلور ثم يبلور الشراب المتحصل بصبه متى انخفضت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر في قوالب مخروطية الشكل من الطين أو المعدن توضع علي قمتها وفي هذه تهب لمرور العسل المقطر المعروف بالعسل

الاسود وهو الباقي الذي لم يتبلور من الشراب

هذا السكر يقال له خام ويكرر ليصير لونه أبيض باذابه في مقدار معلوم من الماء ثم يضاف اليه الفحم الحيواني ودم البقر ويغلي زمنا كافيا ثم يرشح من مرشح من الفحم ثم يصب المترشح في قوالب ليتبلور فيها وهذا يسمى بسكر نبات السكر يذوب في الماء ولا يذوب في الكحول الصرف

(السكر المحبب) يسمى بسكر العنب المبلور وجليكوز ويدخل في هذا الباب سكر التمار الذي يتبلور بشكل قرنيطي هذا النوع من السكر يوجد في كثير من الثمار

(الخواص الغذائية للسكر) السكر يدخل في كثير من الاطعمة فتعمل منه الربوب والمرينات والافراط من استعماله مضر بالاسنان ويجعل الفم عجينا نحيينا ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال الذين يكثر من حصول لهم احتمالان غددي كما شوهد ذلك كثيرا

وذكر المؤلفون أحوال من تقرح الفم ولبن اللثة وكثرة الحض البولي في الاطفال

والجنود الذين يفرطون من استعماله وتلك العوارض تكون مقدمة للحفر . وبعضهم ذكر ان السكر دواء لهذا الداء

وقد جرب بعضهم استعمال السكر وحده في الكلاب فشوهد انه يحصل لهم منه اضطرابات عظيمة فان هذه الحيوانات هزلت وزاد بولها وتقصت قواها وتقرحت قرنيتهما الشفافة ثم انثقت وسالت اخلاط العين منها ثم ماتت بعد شهر تقريبا بدون أن يحدث فيها آفة غير الهزال الشديد

وقددلت التجارب ان الحيوانات كلما بعد تركيبها عن تركيب الانسان كان السكر اكثر ايدا لها . وهو يقتل الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج وهو لا يؤذي الكلاب اذا أكلته مع سواه فينتج من هذه التجارب ان السكر وحده لا يكفي في التغذية وان الافراط منه يضر أما الاعتدال في أكله مع الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر كما لا يخفى مستعمل في الطب لتحلية العقاقير المرة وهو مع ذلك لا يخلو من فوائد دوائية خاصة به فاذا استحلب في الفم وخصوصا

السكر النبات فانه يلطف الحرافة ويسكن
لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الخنجر
ويسهل قلع النخامة ورجال الكلام
والمنشدون يعرفون ذلك بالتجربة
واذا اذيب في الماء وشرب بين الاكلات
كان ذا فعل في تقوية المعدة ولا سيما اذا
أضيفت اليه قط من ماء زهر النارج (ماء
الزهر) وانما اكثر استعماله في ادواء الصدر
فهو مشروب صدرى معروف كثير
الاستعمال ينفع في الغزلة الصدرية والسعال
وقد شوهد نفعه في التهيجات المعدية
المعوية فيؤثر فيها كدواء وغذاء في آن
واحد

وقد نسبوا للسكر شفاء امراض كثيرة
كالنقرس والاورع الروماتيزمية والداء
الزهري والديدان وغيرها من الادواء
ولكن نفعه فيها تعوزه التبرية
وقد يستعمل السكر من الظاهر احيانا
فقد يسحق وينفخ على يياض القرنية
وقروحها لاجل محوها وكذا على القلاعات
وشقوق الحلمات والقروح اللعابية وغيرها
فيزيد بفعله المهبج حيوية الاجزاء وفي
ذلك تحريضها على الشفاء
وقد زعم بعضهم انه لو وضع على محل

نمش الافهى يمنع منها من السريان
وقد أكدوا بالتجارب ان السكر
يحلل تركيب الاكاسيد النحاسية
والزرنيفية فقد اعطي من شراب السكر
اربع اوقيات في كل نصف ساعة لكلب
ازرد نصف اوقية من محلول الزنجار فنع
ذلك تأثيره السمي بدون ان يبق مع ان
هذا المقدار اهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات
لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في
الانسان

ويظهر انه يحلل تركيب املاح
الرصاص والزرنينخ والزئبق
السكر مستعمل في صناعة الاقرباذين
ليكون حافظا أو مساعدا أو معدلا لكثير
من العلاجات فان كثيرا من القواعد النباتية
والحيوانية لا يمكن حفظها بدون توسطه
كالاجزاء المخاطية والخلاصية والصمغية
(السكر في البوا) قد يوجد يبول
بعض الناس مواد سكرية تتسرب اليه
من الدم فتضطرب لها أعضاء الجسم ويقع
المصاب في هزال شديد يجب عليه تلافيه
بازالة أسبابه

وخروج السكر من الدم لا يمكن
قصره على البول بل ويخرج أيضا من

مسام الجلد ومع الفاظ

يصيب هذا المرض الانسان اما ابتداء
أو تابعا لمرض سابق فهو يتبع عادة السل
الرئوي ويظهر انه من الامراض التي
لا تصيب النساء الا نادرا . ويصاب به
الرجل بين العشرين والاربعين من العمر
(اسبابه) المعيشة غير المنتظمة ومتابعة
الشهوات واللذات وشرب النبيذ الحامض
والافراط في الشراب والاعذية الحامضة
كل هذا يساعد على توليد هذا المرض
ويظن بعض العلماء ان سبب هذا
الداء مرض الكبد لانه قد يتكون سكر
في الكبد في الاجساد الصحيحة . وهذا
المرض لا يعرف لا بعد ان يبلغ أشده
ويصبح صعب الشفاء

(اعراض هذا المرض) يضطرب المريض
لكثرة الاكل والشرب لتعويض ما
يفقده جسمه من السكر والسوائل لاخرى
فالاعراض الظاهرة جدا من هذا المرض
هو الجوع الشديد والعطش المفرط حتى
لا يشبع المريض ولا يروى وقد ينضم الى
المرض داء السل ويتغير لون البول ويزداد
لدرجة مقلقة وتصير رائحته كريهة . وقد
تظهر فيه بلورات السكر . ويجتمع مع هذا

اضطراب الهضم والنحول الشديد والضعف
العام والماليخوليا واحساس بجفاف في
الفم والحلق واضمحلال شبكية العين الخ
(علاجه على حسب الطب الطبيعي)
للأطباء في معالجته طرق كثيرة ولكن
الاطباء الطبيعيين الذين لا يابهون بالعقاقير
يعالجونه باعطاء المريض في كل أسبوع من
حامين الى اربعة حمامات بخارية في السرير
وكيفيتها ان يغطي المريض ويحاط بنحو
ست زجاجات من الطين مملوءة بالماء
الساخن ومحاطة بمخرق مبتلة ثم يتبع ذلك
بدلك الجسم كله بالماء الفاتر أو بغمسه في
حمام درجة حرارته نحو ٣١ من ترمومتر
سنتيجراد . ويشفع ذلك بوضع رفادات
على الجسم صباحا ومساء . وتعقب بذلك
الجسم بالماء الفاتر

ولا بد من ان المريض يستنشق هواء
تقيا ويكون غذاؤه غير مهيج وان تستعمل
الحقنة الشرجية . ولما كان استنشاق الهواء
ضروريا جدا فيجب تعريض المريض
للهواء النقي الطلق وحمله على عمل حرركات
جسدية معتدلة فيه . وان لا تقفل النوافذ
أثناء نومه فاذا كان هذا المرض في درجاته
الشديدة وجب التلطف في معالجته بالماء

لعدم اقتدار حرارته الغريزية على احتمال
كثرة المياه

﴿ ابن سكرة ﴾ هو ابو الحسن محمد
ابن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة
الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور

قال عنه الثعالبي « هو شاعر متسع
الباع في أنواع الابداع » ويقال ان ديوانه
يرب على خمسين الف بيت
توفي سنة (٣٨٥)

﴿ السكرى ﴾ كان من علماء اللغة
والادب جمع شعر الشعراء الهذليين وهم
شعراء بني هذيل. هذه القبيلة كانت نازلة
بجوار مكة حتي داخل نهامة
في سنة (٣٧٥)

﴿ سَكَم ﴾ يسكع سكامشي مشيا
متعسفا

(تسكّم في أمره) لم يهتد لوجهة
الصواب فيه

﴿ سَكَّ ﴾ الباب يسكّه سكا
سده

(استكّت الاذان) صمت

(السُكّاك) الهواة العالي

(السِكّة) حديدة منقوشة تضرب

عليها الدراهم . والسطر من الشجر وقيل

الطريقة المصفوفة من النخل . والطريق
المستوى

﴿ سَكَن ﴾ يسكن سكوناقر وهذا
(سكن الدار) استوطنها
(سَكَنه) ضد حركه

(تسكن الرجل) تمسكن و (استكان)
خضع وذل

(السكّين) معروف يؤنث ويذكر
ومثله (السكّينة)

(السكّن) الاهل . و (السكّن)
كل ما يستأنس به ويطمأن اليه والرحمة .
والاسم من سكن

(السكّينة) الطمأنينة و (المسكّنة)
الفقر والذل

(المسكين) الفقير والذليل والمقهور
﴿ سَكينة ﴾ هي السيدة سَكينة بنت

الحسين بن علي بن ابي طالب
قال ابن خلدكان في طبقاته : كانت

سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء
وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا تزوجها مصعب

ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله
ابن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام

فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن
عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول

ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل
وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة
السكنية منسوبة إليها

ولها نواذر وحكايات ظريفة مع الشعراء
وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على
عروة بن أذينة وكان من اعيان العلماء
وكبار الصالحين وله اشعار راقية فقالت له
أنت القائل؟

إذا وجدت أو أرا الحب في كبدى
ذهبت نحو سقاة الماء أبترد
هني بردت يبرد الماء ظاهرة
فمن نار علي الاحشاء تنقد
فقال لها نعم. فقالت وانت القائل؟

قالت وابتدتها سرى وبحت به
قد كنت عندي تحب السرفاستر
ألست تبصر من حولي فقلت لها

غطي هو الكوم الملقى على بصرى
قال نعم فالتفت الى جواركن حولها
وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من
قرب سليم قط

وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر
فمات فرثاه عروة بقوله :

سري هي وهم المرء يسري
وغاب النجم الا قيد قتر
أراقب في المجرة كل نجم
تعرض او على المجرات يجرى
لهم ما ازال له قرينا

كأن القلب أبطن حر جبر
علي بكر اخي فارقت بكرى

واى العيش يصلح بعد بكر
فلما سمعت سكنة هذا الشعر قالت
من هو بكر هذا؟ فوصف لها فقالت أهو
ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا؟ قالوا
نعم. قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى
الحبز والزيت. واسيد تصغير اسود

ويحكي ان بعض المغنين غني هذه
الايات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو
في مجلس انسائه. فقال للمغني من يقول
هذا الشعر؟ فقال عروة بن اذينة. فقال
الوليد (واى العيش يصلح بعد بكر)
هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد انجحر
واسعا. وكان عروة المذكور كثير القناعة
وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفدمن
الحجاز الى هشام بن عبد الملك بالشام في
جماعة من الشعراء. فلما دخلوا عليه عرف
عروة فقال له ، الست القائل :

قد علمت وما الاسراف من خلقي
 أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
 أسعي اليه فيعطيني تطلبه
 ولو قعدت أناني لا يعطيني
 وما اراك فعلت كما قلت فانك أتيت
 من الحجاز الى الشام في تطلب الرزق فقال
 لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالفت في
 الوعظ واذكرت ما أنسانيه الدهر . وخرج
 من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا
 الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه
 فلما كان في الليل استيقظ من منامه
 وذكره ، وقال هذا رجل من قريش قال
 حكمة ووفد الي فجهته ورددته عن حاجته
 وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه . فلما أصبح
 سأل عنه فأخبر بأنصرافه . فقال لا جرم
 ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له
 وأعطاه الف دينار وقال الحق بهذا عروة
 ابن أذينة فأعطاه اياها قال فلم ادركه الا
 وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج
 فأعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
 وقل له كيف رأيت قولي سمعت فاكدت
 ورجعت الي بيتي فاتاني الرزق فيه وهذه
 الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن
 فيه لكن حديث عروة سابقا

ولبعض المعاصرين وهو محمد بن
 ادريس المعروف بـرج كحل الاندلسي في
 معنى هذين البيتين وأحسن فيه :
 مثل الرزق الذي تطلبه
 مثل الظل الذي يمشي معك
 انت لا تدركه متبعا
 واذا وليت عنه تبعك
 وكانت وفاة سكينه يوم الخميس لخمس
 خلون من شهر ربيع الاول سنة عشرة
 ومائة رضي الله عنها . وقيل اسمها آمنه
 وقيل امينة وقيل أميمة ، وسكنة لقب
 لقبها به أمها الراب ابنة امري القيس
 ابن عدي
 وقال محمد بن السائب الكلبي
 النسابة سألتني عبد الله بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه عن اسم
 سكنة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم
 فقلت اميمة فقال أصبت
 ❦ اسكنجبين ❦ هو شراب مركب
 من خل وعسل والكلمة معربة من سرکه
 بمعنى خل باللغة الفارسية وانكبين منهاها
 عسل . وقد يراد به في الطب القديم كل
 شراب مركب من خل وحامض
 قال الطيب داود الانطاكي في

تذكرته شراب السكنجيين وهو اول ماء ركب به ويدعي في اليونانية بالاورماني والافراطن وكلها اسماء للعسل والماء ثم نقله أبقراط الى ماركب من حامض وبلوفسماء سركنجيين يعني خلا وعسلا فحذفت راؤه . وقال الشيخ (يريد به ابن سينا) هو يوناني حادث أو منقول اليهم من الفرس والثاني اصح وانما اختار العسل لبرد البلاد والخل للتنفيذ والمقابلة ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والاطلاق والتدبير وقطم خلط بعينه وحافظ وجال وعكسها الى أنواع لانه اما أن يؤخذ لحفظ أو رفع المرض وكل منها لابد وان يكون في أحد الفصول وعلى كل حال لا بد أن يقصد به اصلاح نزع من أنواع المزاج وكل من هذه اما ان يعمل فيها بالاعل اعني الخل أو ما ناب عنه اعني التمر هندي والتارنج والازرج والليمون والتفاح والسفرجل وكل من هذه اما بالعسل أو السكر أو الدبس فقد بان لك اقسام السركنجيين بحسب مادته وزمنه ومتى يستعمل الى الف ومائتين وستين قسما فهذا اكثر من الشراب اعني الحمر لانهم حصروه في ستمائة وقد يتوسع في

الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا لكن لم يذكروا غير ذلك . وله رسائل مفردة تصدي لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والامام فخر الدين وغيرهم وما ذاك الا لجلالته . وفي النفس افراد رسالة تشتمل على جميع أحكامه الذاتية والعرضية . أن فيماها هنا كفاية

« السكنجيين كما ذكر جل المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الادوية اذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما ذكره بل الاصح عندي أنه بحسب النسب اذ علمت أن السكر حار رطب في الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيها مشروط بالتساوى وان قلنا ان مزاج الخل في الثالثة اشترط في التعديل منهما تقصيه عن السكر وكذا الحكم في العسل الى غير ذلك من التفاوت لواقع في مزج الماء . وعدمه وباقي الحامضات على اختلاف درجاتها والاصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر اذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربيع احدها وثالث وأن لا يمس بماء الان ان عمل في الصيف

ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقاً ومتى تألم الصدر تركه فان لم يكن بد من استعماله كافي السل والدق مزج بمغرو وصنع وكثيراً انتهى كلام الطبيب داود الانطاكي	منه قهراً (استلبه) اختلسه. و (السَلْب) ما يُسَلَب (السَلْيَب) المسلوب العقل (الأسلوب) الطريق جمعه أساليب سَلَت سَلْتًا — المتى يسَلْتُهُ ويسَلْتِهِ سَلْتًا أخرجه سَلَجَم — ويقال له الشلجم أيضاً معرب عن الفارسية وأصله شلغم وهو اللفت
السكندري — هو ابن عطاء الله السكندري من الصوفية له كتاب في الحكم والتصوف مشهور توفي سنة (٧٠٩) السكندري — هو ناصر الدين أحمد بن محمد بن منير السكندري مؤلف كتاب الانصاف وهو مناقشات الزمخشري صاحب الكشاف في التفسير توفي سنة (٦٨٣)	(صفاته النباتية) جذره سنوى مغزلى وقد يتمفخ وساقه قائمة تعلو من قدم الى قدم ونصف وهى اسطوانية عديمة ارغب وأوراقه العليا عديمة الحامل ومعاينة للساق وكاملة الازهار وتحتوي على بزور كثيرة
سلا — السمن يسلاه سلاطبخه وصفاه	هذا النبات ينبت بنفسه باوروبا وقد استنبتت في جهات كثيرة
سلانك — هي مدينة ذات ميناء على الخليج المسمى باسمها يسكنها نحو مائة الف نسمة اكثرهم يهود من صنائعها السختيان والبسط والحرير وبزرع في ضواحيها القطن والتبغ الجيد والحبوب كانت قاعدة ولاية عثمانية مسماة باسمها فانسلخت منها في حربها مع البلقانيين سنة (١٩١٢—١٩١٣) والحق باليونان سَلْبُهُ — يسَلْبُهُ سَلْبًا وسَلْبًا أخذه	قال اطباء العرب يتميز الساجم الى برى وبستاني فالبستاني معروف والبرى صنفان كبير وصغير وذكروا الكل منهما صفات وخواص. وقد ذكر له أطباء اوروبا ثلاثة اصناف . أولها السلجم الحقيقى المسمى أيضاً بالسلجم الزيتي . وثانيهما

السلجم المحشوش. وثالثها السلجم اللقي
فالسلجم الزيتي هو الحقيقي وهو سلجم
المزارع استنبت بكثرة لاستخراج دهنه
الشحمي من بزوره

(استعمال السلجم) يستعمل السلجم
لاخذ زيت من بزوره وهذا الزيت يستعمل
في الاستصباح ولذا كان موردا عظيما
للمتجر

فروع السلجم الدقيقة اذا أخذت
وسحقت وأكلت بالعسل لمن يشكو مرض
الطحال أو به عسر في البول شفاه ذلك
واذا هرست ووضعت على الاورام حللتها
وقالوا الجذر الكبير يدر البول واذا
كان مدبراً بالخل فلا يدره وهو يغذى
كثيراً ويولد رياحا ونفخا وهو عسر
الأنهضام

واذا وضع طبيخه على النقرس وشقاق
البرد نفعهما . واذا تضمد بورقه أو بزره
المدقوق ينفع كذلك من النقرس وشقاق
البرد . وماء طبيخه ينفع من الحكة
المرارية فتغمس الاعضاء فيه

وقتل ابن سينا عن جالينوس ان
أكله مطبوخا طبخا جيدا غذاء غليظ
وامان أكله يولد في البدن خاما وسدادا

ورياحا والمطبوخ بالماء والملح اقل غذا.
وقال ابن سينا اذا أخذت سلجمة
وحرقت وأذيب في تجوفها شمع بدهن
ورد على رماد حار كان ذلك نافعا من داء
الثعلب العتيق وينفع ذلك ايضا من الشقاق
المتقرح العارض من البرد والسلجم المطبوخ
يفعل مثل ذلك ضمادا والسلجم بطي في
المعدة

السلجوقية تنسب الدولة
السلجوقية الى سلجوق أحد أمراء الترك
رحل من بلاده الى بلاد الاسلام بحدود
يران وأسلم هو وعشيرته فلما مات خلفه
ابنه ميكائيل فقاتل كفار الاتراك حتى
مات وخلف من الاولاد يكو وطغرل بك
وجفري بك فأما اليهم أمير بخارى فالتجأوا
الى بقرخان ملك الترك فأجارهم ثم نفر منهم
فرحلوا الى خراسان واستدعاهم خوارزم
شاه ليتفق معهم فساروا اليه سنة (٤٢٦)
فغدر خوارزم شاه بهم فرحلوا الي مرو
وأرسلوا وفدا للسلطان مسعود بن محمود بن
سبكتكين الغزنوي فقبض السلطان علي
رسلهم وجهز جيشا لقتالهم فانتصر عليهم
أولاً ثم اندحر فأرسل السلطان مسعود
الى طغرل بك يتهده فأمر طغرل بك

كاتبه ان يكتب اليه قوله تعالى:

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير»

فأرسل السلطان اليهم بالخلع والهدايا فردوها وجاسوا خلال ممالكه بالفساد فجبهز اليهم جيشا فدحروه وعاد داود بن ميكائيل الى مرو وخطب باسمه لأول مرة وكان ذلك في رجب سنة (٤٢٨) وهذا أول ظهورهم ومن ذلك الحين امتدت دولتهم وتفرعت وصارت من اقوى الدول الاسلامية في ذلك العهد

تولى داود بن ميكائيل وطفعل بك بن ميكائيل فاستوليا على كل خراسان وجرجان وطبرستان . وفي سنة (٤٤٢) استولى طفر بك على اصفهان وسنة (٤٤٦) علي اذربيجان . وكانت دولة بني بويه في آخر عهدها اذ ذاك فذهب طفرل بك الى بغداد مركز بني بويه واستولى عليها سنة (٤٤٧) وحبس «الملك الرحيم» زعيم بني بويه وخطب له ببغداد فاستقر الملك طفرل بك بالعراق واخوه داود بخراسان

توفي داود سنة (٤٥١) فملك بعده ابنه الب ارسلان

وفي سنة (٤٥٤) خطب طفرل بك ابنة الخليفة القائم بامر الله العباسي لنفسه فأبى الخليفة أولا فنصحه رجال الدولة بالانقياد قبل

توفي طفرل بك سنة (٤٥٥) خلفه سليمان بن داود فاختلف عليه الامراء ومالوا لب ارسلان وهو اذ ذاك صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك . فأمر سليمان بن داود بالخطبة للسلطان الب ارسلان حسا للفتنة لشدة ميل الناس اليه ثم تولى بعده ملك شاه ابنه من سنة (٤٦٥) الى (٤٨٥) ثم خلفه ابنه محمد بن ملك شاه وكان حديث السن فخلعوه وولوا بركيارق بن ملك شاه الى سنة (٤٩٨) فلما مات خلفه ابنه ملك شاه قثار عليه عمه محمد بن ملك شاه فانزعج الملك منه وحكم الى سنة (٥٢٥) ثم خلفه ابنه داود الى سنة (٥٢٦) ثم خلفه مسعود بن محمد بن ملك شاه الى سنة (٥٤٧) ثم خلفه محمد بن محمود الى (٥٥٤) . وتوالت السلاطين منهم حتي وصل الامر الى كيخسرو بن كيغباد سنة (٦٣٤) وكان التفرق قد انتقص وأطراف

المملكة وانتشروا في جميع أرجائها فاستنجد
السلطان كيخسرو ببني أيوب وغيرهم من
الترك في جواره وجاءه المدد من كل صوب
ولكنه أنهزم أمام التتر على كثرة عسكره
ونجا هو بعياله وأمواله إلى قلعة فتحصن
فيها ثم راسل التتر ودخل تحت طاعتهم
واستقام لهم إلى أن مات سنة (٦٥٤)

تولى بعده ابنه علاء الدين فكثرت
عبث التتر في عهده بالبلاد فعزم علاء
الدين علي المسير إلى الخان الأعظم للتتر
المدعو منكوكخان ليؤكد تابعيته له ليرجع
عنه التتر فلما خرج من عاصمته وثب أخوه
عز الدين فجلس مكانه ولم يكن اغتصابه
الملك لينجي المملكة من عبث التتر بل
اشتدت وطأتهم عليه وهزموه مرارا. وفي
هذه الأثناء هم هولاءكو بفتح بغداد
فأرسل يستدعي رئيس جنود التتر الذين
كانوا يحاربون في بلاد الروم أي الأناضول
وكان اسمه ييكوفشعر من ييكوالاستبداد
والأثرة فقتله. ولما وصل هولاءكو إلى
حلب بعث يطلب السلطان عز الدين وغيره
من السلجوقيين فحضرُوا فأقر هولاءكو
عز الدين في ممالكه

ثم أنه حدثت وحشة بين عز الدين

وبين أخيه قلعج أرسلان فاستمد الأخير
هولاءكو على أخيه فهزمه عز الدين ثم
أمدهم هولاءكو ثانية فهزموا عز الدين
وتولى البلاد أخوه ركن الدين أرسلان
المذكور إلى سنة (٦٦٠) هـ

ثم خلفه كيخسرو وابنه إلى سنة (٦٨٢)
وكان التتر قد أموا فتح البلاد ووضعوا
لهم فيها من يوم مقامهم وكانوا يسمون ذلك
القائم الشحنة. وكان الشحنة في عهد
غياث الدين أميرا من التتر اسمه طغافلغه
أن الملك الظاهر ملك مصر تقدم لقتال
التتر فاستمد أبقا بن هولاءكو فأمدته
بأميرين لحماية بلاد الروم أي الأناضول
من الملك الظاهر ملك مصر. فلما قابلهم
الظاهر هزمهم مرارا وزحف حتى وصل
إلى قيسارية واستولى عليها فأرسل إليه
البرنواه وزير غياث الدين يستحثه للوصول
إلى بلاده. فلما بلغ أبقا بن هولاءكو خبر
هذه الهزيمة زحف بنفسه إلى قيسارية
وكان الظاهر قد عاد إلى مصر فاستولى
على قيسارية وعلم بمكاتبة البرنواه للظاهر
فقبض عليه وقتله واستعمل على بلاد
الروم مع كيخسرو أخاه قنطغرطاي بن
هولاءكو ثم عاد إلى بغداد. فعظم أمر

قنطفرطاي يبلاد الروم وصار أمير المغول بها

ولما توفي ابقان هولاء واستولى على الملك بعده اخوه احمد تكرار بن هولاء كور ارسل الى اخيه قنطفرطاي ليقيم عليه فامتنع خوفا منه ثم حمله غياث الدين كيجسرو على اجابة اخيه وسار معه فقتل احمد تكرار اخاه قنطفرطاي فانه المغول كيجسرو بانه هو الذي دبر هذه المكيدة فلما تولى ملكهم ارغون بن ابقا بعد تكرار عزل كيجسرو عن بلاد الروم وحبسوه ثم تولى بعده ابن عمه مسعود بن كيكلاس الى سنة (٧١٨ هـ) فارسل اليه ارغون ملك التتر أحد الامراء المغوليين واسمه هولاء كور ليحكم معه فلم يكن لمسعود معه سوى الاسم فاضمحت دولتهم وكانت الدولة العثمانية قد ظهرت فاستولت على جميع بلادهم وهي الآن تسمى باسم الاناضول أو الاناطول

سَلَح  يَسْلَح سِلْحًا تَقُوط (فهو سلاح)

(سَلَحُه وأسلحه) جعله يَسْلَح (تَسْلَح) لبس السلاح (المسلحة) موضع السلاح كالنفر

السَّلْحَفَة  هي دابة برية وبحرية ونهرية لها أربع قوائم تختفي بين طبقتين عظيمتين صقيلتين جمعها سلاحف هذا الحيوان يسمى عند العوام رسة . درقة هذا الحيوان ناتجة من التصاق الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتي تصير قطعة واحدة . وبما أنها كانت خارج العضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب والوجه العلوي لتلك الدرقة مغطى بصفحات أو قشور يختلف كبرها مرتبة لجهات متخالفة وفكها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار الطيور ولذلك تتغذي بالذات بمواد نباتية بعض تلك الحيوانات أرضي وبعضها يعيش في الماء العذب أو الملح ولذلك تختلف أعضاء حركتها

بيض السَّلْحَفَة مغطى بقشرة صلبة فتلقيه على الرمل فتسولي الشمس أمر فقسه

هذه الحيوانات بطيئة المشي قليلة الأكل لعدم وجدانها ما يكفيها طويلة الصوم لا تستطيع الانقلاب اذا وضعت على ظهرها وهي خمسة أجناس

(١) الجنس الاول سلاحف الارض وهي التي درقها مقبية ويمكن روزها كلها

من بين درقيها وتغذيتها في الغالب نباتية
وعدة يعضها أو وهي تكثر بحلب وجبل
لبنان

(٢) الجنس الثاني سلاحف الماء.
العذب غلافها مفلطح وهي صغيرة غالباً
وتعيش بأكل الحشرات والاسماك

(٣) الجنس الثالث سلاحف البحر
رأسها وأرجلها مفلطحة مخصصة للسباحة
وتكون دائماً بارزة خارج غلافها . ومنها
كبير يبلغ طوله ستة أقدام أو سبعة ووزنها
من ٧٠٠ الى ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما
يبلغ وزنه ٩٠٠ رطل وذكروا ان محيط
قصعة احدي السلاحف وصلت الى ١٥
قدماً

وذكر بليناس وديسكوريدس ان
هناك قبائل على شواطئ البحر الاحمر
تتغذى بلحوم هذه السلاحف وتتخذ
قصعتها قوارب. وهذا النوع يرعى مقداراً
عظيماً من النباتات البحرية ويقرب لمصاب
الأنهر ليستنشق الهواء ويصعد على الأرض
زمن الربيع ليلاً لاجل أن يدفن بيضه في
الرمل وهو يقف بعد شهر . فيترصد لها
الناس حتي تأتي فيقلبونها على ظهورها
لاخذ يعضها

(٤) الجنس الرابع السلاحف ذوات
الفم وهي تسمى بالافرنجية شيليس درقها
مرصعة بنقوش هرمية وهي تسكن آجام
سورنام وجيان حيث تعيش الحيوانات
الرخوة ولكنها صارت الآن نادرة لان لذة
لحمها اضطرت شهوة الانسان البطنية للبحث
عنها فبادت من كثرة الصيد أو كادت .
وقامت من قاتنين الى ٣

(٥) الجنس الخامس السلاحف
الرخوة ولا يوجد من أنواعه نوع يصلح
للتغذية الا ما يسمى عند الفرنج تستود
وفر كس ويسكن الجرج وفلوريد وجيان
وهناك يتغذى من الطيور والهوام ونحو
ذلك ولحمه عسر الانهضام

سَلَخُ الشاة يسَلُخها ويسَلُخها
سلخا كسلطجلدها

(تَسَلُخ جلده) انسلخ

(السَلُخ) آخر الشهر

(مُنْسَلُخ الشهر) آخره

سَلِيخَة هي قشر شجر هندي
ومني وهي كما في كتب العرب الطيبة سبعة
أنواع أحدها الاصفر الغليظ الطيب
الرائحة الرزين الاناييب الذي يشبه القصب
ونانها احمر صلب طيب الرائحة . وثالثها

وايض الى صفرة لارائحة له. رابها بين حمرة وسواد. وخامسها رقيق اسمانجوني يتفتت بسرعة. وسادسها قطع كالتقشر غير براقه. سابعا قشر رقيق شديد السواد منتن الرائحة. وكلها غير موجودة بمصر ويبيع الصيادلة بدلها قشور اى شجر كان السليخة شجر مثقل كأنه السوسن وكثيرا ماتفش بشجر القنا وتعرف بالطعم اذا لامرارة في السليخة الاباحرافة واجودها النوعان الاولان. قوتها تدوم الى سبع سنين

(خواصها الطبية) هي قوية الانضاج والتقطيع والتحليل والتلطيف تفتح السدد وتزيل البرقان والربو والسعال والبعوضة والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح وتقت الحصى وتدر الفضلات وتصلح الرحم حتى بخورا وتمنع النفث وغوائل السموم والزلات والزام شربا وبخورا وحي النوائت وتحد البصر كحلا وتقع في الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة وهي تضر الكلي وتصلحها كثيرا. وشربتها درم

شجر السليخة يقرب من شجر القرفة الحقيقية تنبت حيث تنبت القرفة كبلاد

جاوة وسومترا وميلباروسيلان والهندوتاني من الصين بكثرة وكثيرا ما تخطط بالقرفة الحقيقية. ويفضلها أهل الصين عليها في استعمالهم

قال اهل الطب الحديث كانت السليخة معروفة عند القدماء وقد اطلق عليها ديسقوريدس لفظا كاسيا ومعناه بالعبرانية الفشر وكذا باليونانية. وقد مدحها شعراء الرومان

يصنع للسليخة دهن خواصه كخواص دهن القرفة ولكن مع ضعف

يقول عنها الطب الحديث انها مقوية للقلب والمعدة منبهة اذا استعملت بمقدار مناسب. و. استعملت في الاحوال التي فيها ضعف في الطرق الهضمية بمقدار من ١٢ قحمة الى ٢٤ مسحوقة

﴿سَـلَسْ﴾ الرجل يُسَلَس سَلَسًا لان وسهل

(السَّلاسة) السهولة والانتقاد ومثله (السَّلس)

(السَّلس) السهل اللين. ويقال

(فلان سلس البول) اي لا يطبق

امساكه وهو من امراض المثانة (انظر مثانة)

(السلسيل) اللبن الذي لا خشونة فيه واسم عين في الجنة . والماء السهل المساغ
 السليسيوم هو جسم لا يكون الا متحدا وغير البلورى منه يكون مسحوقا لونه اسمر داكن يقع الاصابع كالبلو مباجينا ويحترق في الهواء مثل تراب الفحم

يوجد في الارض منشورات بلورية جميلة جدا هي اندريد سلسيك تسمى بالكوارس وبمحجر البلورى يستعمل الجيد منها في الحلى وتعمل منها عدسات وقد تكون ملونة البنفسجي او الصفرة او الوردى او بالاسود السنجابي

العقيق نوع من السليس غير متبلور نصف شفاف تعمل منه أهوان لسحق الاجسام الشديدة الصلابة والصوان سليس ايدراتي اي محتو على الماء . واليشب صوان شديد اللون . وحجر المحك يشب لونه اسود . وحجارة الطواحين والسن صخور مكونة من سليس هلامي آتية على سطح الارض من باطنها بمياه حارة

والرمل جوب من حجارة الكوارس متبلورة او مستديرة من احتكاكها في

بعضها وهي تعمل في صناعة البلور والفخار والمونة

السليس هو جسم صلب لا يذوب في الماء ولا يتأثر الا بحمض واحد هو حمض الفلورايدريك يتحد بالقواعد والأكاسيد المعدنية فيكون املاحا تسمى سليكات . هذه السليكات منها الزمرذ والزبرجد وهما سليكات الالومينيوم والجلوسينيوم والاول متعارض بأوكسيد الكروم واثاني بأوكسيد الحديد . والبلو سليكات يتحصل عابها بتسخين الرمل الابيض على البوتاسا والسلقون اي اوكسيد الرصاص والزجاج سليكات يتحصل عليها بصهر السليس مع كربونات او كبريتات الصوديوم والجير

الرجل يسلط سلطا وسلط يسلط سلطة كان سليطا . اي طويل اللسان

(سلطه عليه) غلبه عليه . مطاوعه (تسلط عليه)

(السلطان) الحجة والتسلط , الملاك والسلطة والقدرة

(لسان سليط) اي طويل

سلع اسم موضع ببلاد العرب

﴿سَلَفٌ﴾ الشيءُ يُسَلَفُ سلفاً

مضى

(سَلَفٌ فلاناً) أقرضه ومثله (أسلفه)

ايضا

يقال (تَسَلَفَ منه مالا فأسلفه)

ومثله استلف واستسلف

(السالف) المتقدم

(السُلَافُ والسُلَافَةُ) الحجر

(سَلَفُ الرجل) زوجه اخت امرأته

و (هما سلفان) اي متزوجان باختين

(السَلَفُ) الفرض

(السِلْفَةُ) واحدة السلفتين وهما

المرأتان اللتان تحت الاخوين

﴿السَلَفِيُّ﴾ هو الحافظ ابو طاهر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

سافق الاعفاني الملقب صدر الدين

كان احد الحفاظ الكثيرين رحل

في طلب الحديث واني المشايخ الاعيان

وكان شافعي المذهب

وافي بغداد واشتغل بها علي الكيا

ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى

الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي

اللغوي باللغة. وروي عن ابي محمد جعفر بن

السراج وغيره من الأئمة الامثال وطاف

الاقطار وأقام بالاسكندرية مدة فقصده

الناس من البلاد البعيدة وسمع عليه اهل

العلم ولم يكن في آخر عمره مثله في زمانه

وبني له العادل أبو الحسن علي بن

السلار وزير الظاهر العبيدي صاحب مصر

مدرسته بالاسكندرية سنة (٥٤٦ هـ)

وفوضها اليه

قال القاضي ابن خلكان أدركت

جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية

وسمعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب

الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة. ومن

جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن

عبد الجبار الاندلسي من قصيدة:

لولا اشتغالي بالامير ومدحه

لأطلت في ذلك الغزال تغزلي

لكن اوصاف الجلال عذبن لي

فترك اوصاف الجمال بهزل

ونقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة

جميل تربيته:

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ماجات ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

اذا مت بأساء الحياة وليها

ويكان السلفي كثيرا ما ينشد:

قالوا نفوس الدار سكانها

وأنتم عندي نفوس النفوس
وله آمال وتعاليق لا تحصى

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة فيكون
قد مات وعمره مائة سنة وأربع سنين
ولكن جاء في كتاب زهر الرياض
تأليف الشيخ إسماعيل جمال الدين أبي
القاسم عبد الرحمن بن أبي الفضل عبد المجيد
ابن إسماعيل بن حفص الصفراوي
الاسكندري أن الحافظ أبا طاهر السلفي
المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى
بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون عمره علي مقتضي ذلك ثمانيا وتسعين
سنة

قال العلامة ابن خلكان رأيت في
تاريخ الحافظ محب الدين بن محمود المعروف
بأبن النجار البغدادى ما يدل علي صحة
ماقاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني
المقدسى سألت الحافظ السلفي عن مولده
فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة
(٤٨٥) وكان لى من العمر حدود عشر
سنين
سَلَقَهُ بِالْكَلَامِ يَسْلُقُهُ سَلَقًا

آذاه

(سلق البيض) أغلاه بالنار
(تَسَلَّقَ الجدار) تسوره
(السَلِيقَةُ) الطبيعة

السلق نبت اصله من اوربا
الجنوبية ويصلح في الارض الطينية
المحرثة جيداً والمسمدة بالسرقين العتيق
بزره يبذر في بيوت في فصل الربيع وفصل
الخريف ويخفف ولا تستدعى زراعته
اهتماماً كبيراً ويبدأ في اجتناء اوراقه بعد
زرعته بثلاثة أشهر

بزره يحفظ قوة انباته من خمس الى
تسع سنين . هذا النبت يمتص الملوحة
الارضية فان زرع في ارض سبخة اصلحها
بهذه الخاصية

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب
من السلق اسود لشدة خضرته عريض
الاوراق والاضلاع ومنه ايض دقيق
وأجوده ورقه وأردأه أصوله وهو مركب
القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية
وحراة هي الاغلب . اكثر ما فيه منفعة
عصارته فانها تحلل اللقوة وسعوطا والصداع
والشقيقة ، وحمرة العين ، وينفع أوجاع
الاذن بدهن اللوز ويفتح السدد ويزيل

الطحال وأوجاع الكلي والمثانة وامراض
المقعدة شربا والبهق والبرص والثآليل
وداء الثعلب والسعفة والابرية والتقرص
والمفاصل طلاء بالعسل في البارد . ودهن
اللاوز في الحار والعسل في القواحي أيضاً
ويبلين الاورام ويحسن الشعر مع الحناء .
وهو ملين بدهن اللوز قابض بالزيت
ويذهب الطحال عن تجربة اذا اكل
بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة
ويقع في الحقن ويخرج الاطفال ويبرىء
السحج وبروز المقعدة . ويفشي ويكرب
ويولد المغص ويصلحه الخردل وان طبخ
مع العسل اصلح كل الآخر . انتهى من
تذكرة داود

﴿سَلَكُ﴾ الارض يسلكها سلكا
وسلو كما سار فيها

(سَلَكُ الشئُ في الشئ) ادخله فيه

(أَسْلَكَ في الشئ) دخل فيه

(السِّلَكُ) الحيط الذي ينظم فيه

الخرز

﴿السُّلَيْكُ﴾ هو ابن السلكمة

معروف بامه وكانت سوداء شديدة السواد

وكان هو اسود . ابوه عمرو بن سنان بن

عمير بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن زيد مناة بن تميم السعدي التميمي
كان السليك يسبق الخيل على رجله
وكان من العدائين المشهورين في العرب
وكان لا يغير الا وحده وكان يدعي الرئبال
سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى
كرب فقال اي العرب كان أبغض لك
ان تلقاه؟ فقال أمان معددي بن فزارة .
ومرة بن ذبيان وكلاب بن عامر وشيدان
ابن بكر وشق بن عبد القيس . والاراقم
من تغلب . ثم لوجلت بفرسى على مياه
سعد ما خنت هيج أحد مالم يلقي حراها
أو عبداها . أما حراها فعامر بن الطفيل
وعتية بن الحرث بن شهاب . وأما عبداها
فعترة الفوارس وسليك المقانب

يقال ان العدو أحاط يومابا السليك

فنزأزوة عد فيها أربع وعشرون خطوة

رأت السليك يوما طلائع جيش لبكر

ابن وائل جاؤا بمجربين ليغيروا على تميم ،

فقالوا ان علم السليك بنا انذرقومه فبعثوا

اليه فارسين على جوادين فلما صاحفا خرج

بمحصى كأنه ظبي فطاردها يوما الى الليل ثم

قالا اذا كان الليل اعيا فناخذه ووجدوا

أثر بوله قد خد في الارض ، فقالا قاتله

الله ما أشد منته فبعاه ليلتها فلما أصبحا

وجداه قد عثر بأصل شجرة قددر منها
كمكان قدمه وسقطت قوسه في جريه
فانحطمت فوجدت قطعة منها قد ارتزت
بالارض فقالا ما بعد ذا شيء والله لا تبعناه
بعد هذا . ومر السليك الى أهله فانذرهم
فكذبوه لبعده الغاية فقال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب
وعمر بن سعدو المكذب اكذب
ثكلتكم ان لم اكن قد رأيتمها
كراديس يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الخوفان وحوله
فوارس همام متى يدع يركبوا
فصدقه قوم فنجوا وكذبه آخرون
فورد عليهم الجيش فاكتسحهم
ومن شعر السليك يرثى فرسه وكان
يقال له النحام وانشدها المبرد في باب
التشبيه من كتابه الكامل :

كان قوائم النحام لما
تحمل صحبتي اصلا فخاروا
علا قرما عالية شواه
كان يياض غرته حمار
وما بدريك ما فقرى اليه
اذا ما القوم ولوا أو اغاروا

وبحضر فوق جهد الحص نصا
يصيدك نافلا والمسخ رار
اي يصيد لك ، ونافلا ثانيا ، ورار
ذائب من الهزال

روي ان السليك نزل ضيفا على
جماعة من كنانة فأكرموه وجمعوا له ابلا
كثيرة واعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ
وذبت قوته وانتقص عدوه . فقالوا له ان
رأيت ان ترينا ما في من عدوك ؟ قال
نعم ابغوا الى اربعين شابا وأتوني بدرع
ثقيلة عظيمة فأتوا بها واختاروا من شبانهم
اربعين أقوياء فدأثين فلبس السليك
الدرع ثم قال للشبان الحقون ثم عدا عدوا
وسطا وعدا الشبان وراءه جهدهم فلم يلحقوه
حتي غاب عنهم ، ثم كر راجعا حتي عاد
الى القوم وحده يخطر والدرع عليه وسبق
الشبان

وخرج في ليلة يطلب الاغارة فغلب
عليه النوم آخر الليل فينما هو نائم ملتف
بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس
عظيم القوة وأمسك على يديه ومنعه التحرك
وجعل يلزمه ويؤذيه ويقول له استأسريا
خييخ فاجتهد السليك حتي خلص احدى
يديه فضم الرجل اليه ضمة وعصره عصرة

فضرط فقال له اضربوا وانت الاعلاف أرسلها
مثلا فلما تخلص منه قال له من انت ؟ قال
انا رجل افتقرت فقلت لا اخرجن ولا ارجع
الي اهلي حتي آتيهم وانا غني فقال له السليك
انطلق معي فانطلقا فوجد ثالثا قصته
قصتها فاصطحبا حتي أتوا راديا بالمراد
فلما اشرفوا عليه اذا فيه نعم قد ملأ نواحيه
من كثرته فقال لهما السليك كونا قريبا
مني حتي آتي الرعاء فأعلم علم الحي أهو
قريب أم بعيد فان كان قريبا رجعت
وان كان بعيدا أوحيت اليكما بقولي فأغبرا
فأتى الرعاء فاستخبرهم عن الحي فأخبروه
ببعد الحي وانهم ان طلبوا لم يدركوا فقال
للرعاء ألا أغنيكم ؟ فقالوا بلى فرفع صوته
فغنى

يا صاحبي ألا لاجي في الوادي

سوي عبيد وآمين أذواد
أنظران قريبا ريث غفلتهم

ام تغدوان فان الريح للغادي
فلما سمعا ذلك أتياه وطرودوا الابل
فذهبوا بها ولم يبلغ الصريح حتي فاتوا
بالابل

قوله آم هو مقلوب أيم وهم العزاب
جمعه أمة

كان السليك من أدل الناس بالارض
وأعلمهم بمساكنها وكان يستودع الماء بيض
النعام في الشتاء ويدفنه في المغاور العظيمة
فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل
اغار على ربيعة وشرب من ذلك الماء .
وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الخيبة اما الهيبة فلا هيبة

لم يدرك السليك الاسلام
﴿ سئل ﴾ الشيء من الشيء يسئله
سلا انتزعه برفق
(سئل الرجل) بلى بداء السل فهو
(مسلول)

(تسئل وانسل من الزحام) انطلق
مستخدنيا

(استئل الشيء) سله

(السُّلَال) السل

(السُّلَالَة) ما استل من الشيء

(السِّلِيل) المسلول . والولد

(السِّلْكَة) الابرة العظيمة

﴿ السل الرئوي ﴾ هو أحد الامراض
الشديدة الوطأة التي تتاب الانسان كثيرا
ويعز شفاؤها في كثير من الاحوال وقد
علم الاقدمون فداحة هذا المرض وشدة
وطأته فجاء ذكره في اساطير الاسرائيليين

وقدما. المصريين وبري في دار الآثار
بالقاهرة اجساد محنطة تظهر فيها قروح
درنية تدل على ان اصحابها كانوا مصابين
في مدة حياتهم بهذا الداء العضال. وقد
وجد أثناء البحث عن الآثار في الوجه
القبلي جثث ياد فيها آثار الاصابة بالتدرن
الرئوي بغاية الوضوح وهذا يدل دلالة
واضحة على ان هذا الداء كان موجودا
من قديم الازمان وانه كان يفتك بالاجساد
فتكا خلا اسمهم في بطون توارخ تلك الامم
البائدة. وقد دلت الاحصاءات اليوم بأن
هذا المرض يزداد انتشارا ويعم جميع
الطبقات وقد صار كثير الوجود بالقطر
المصري بعد أن كان نادرا فيه. وقد دل
الاحصاء الصحي بأن في كل ١٠٠٠٠
وفاة بمصر يموت ١٨ شخص بالتدرن
الرئوي. ومع هذا فان نسبته عندنا لا تزال
اقل من نسبته في بعض البلاد الاوربية فقد
دلت الاحصاءات بأنه يموت به في كل
عشرة آلاف وفاة ٤٠ في بلاد روسيا
و ٣٨ في فرنسا و ٣٠ في النمسا و ٢٧ في
الدانمارك و ٢٢ في المانيا و ٢٠ في ايرلندا
وفي السويد ٢٠ وفي سويسرة ٢٠ وفي
الولايات المتحدة ١٨٩٧ وفي ايطاليا ١٨

وفي بلجيكا ١٠ وفي ايكوسيا ١٠
ونسبة موتي هذا المرض في الاسكندرية
اكبر منها في الجهات الاخرى من القطر
المصري فانه يموت به ٢٣ في كل عشرة
آلاف ساكن فيها
(ادوار السل الرئوي) للسل الرئوي
حالاته يكون فيها حادا ويتميز بتراكم
سريع للدرن في الرئتين او في السكلى او
الطحال او الكبد الخ ويصعبه حي شديدة
وتيهود ويموت المريض بعد ان يفسد
دمه ويكون غير صالح للحياة
في الدرن الرئوي الحاد تتكون عقد
صغيرة فتظهر حي شديدة واقطاع في
التنفس وانغما وعرق غزير وضعف يأخذ
في الازدياد بسرعة ويكون الصوت
مبحوحا وتحدث اعراض اخرى على
حسب الاعضاء المصابة
وللتدرن حال آخر يكثر فيها من
وفي هذه الحالة يختار الرئتين ولا يترقى الا
رويدا رويدا وقديما سنين كثيرة يعطي
للمصاب به مهلة في مكافحته بكل الوسائل
فان تغلب عليه شفى منه تماما ويكون ذلك
بانصلاح الدم وتكلس الادرن الرئوية
او تحجرها فتبقى في الرئتين عمرا مديدا

بدون أن يحدث منها تعطل في وظائف الحياة ويبقى المصاب حافظاً لصحته التامة إلا إذا أفرط في اللذات البدنية وشرب الاشربة الكحولية والرقص أو تعرض للبرد والانفعالات النفسية كالخوف والغضب وكل ما يبيغ الدم ويهيج به . عند ذلك تعود العقد الدرقية المتكلسة لسابق حالها من التعفن وتعمل على افساد الدم بسرعة وتعرض حياة المصاب للخطر

ثم ان الدين ليس خاصاً بالرثيين فقد يصيب المعدة والقناة المعوية كما في التيفويد والخلق والقصبه الهوائية والشعب الرئوية والطحال والكليتين والخصيتين والرحم والمخ وغيرها من الاعضاء

(أعراض السل المزمن) تظهر على المريض اعراض الانيميا وفساد التغذية وضيق في التنفس عند كل حركة جسمية وسعال وبصاق يكون سائلاً في المبدأ ثم يشحن شيئاً فشيئاً ويكون فيه آثار دم وخفقان وقد لا توجد الا بعض هذه الاعراض . فاذا أزم من الداء حدثت حمى دائمة تزيد درجتها ليلاً

(اسباب هذا المرض) استنشاق الهواء الفاسد وسكني الغرف القليلة الهواء

ومزاولة الصنائع التي تضطر عاملها لاستنشاق الهواء المشبع بالأتربة والمسبب للالتهابات الرئوية كما يحدث ذلك لصناع المبرد وقطاع الاحجار وعمال الزجاج ولغافي السجائر وعملة معامل القطن والذاجين . ومن أسبابه الاغذية غير الكافية المركبة تركيباً غير حسن وفساد تركيب الدم ، والاستمناء وتوالى الولادة والوراثة والاحزان والانفعالات الاخرى المضعفة للجسم . وقد يكون السبب أمراض أخرى كالزهري والتيفويد والخلووز (فساد تركيب الدم) والنزلات الشعبية والعدوى واذا كانت الحامل مصابة بالسل تزيلها اعراضه أثناء الحل حتي يظن انها تخلصت منه ثم يعود اليها الداء مع حمى النفاس

تكثر الاصابة بالسل من سن البلوغ الى الثلاثين ثم تقل فيما بعد هذا السن (العلاج) أول ما يجب على المصاب عمله ان يجدد لنفسه دماً صالحاً قوياً ليتمكن من قتل ميكروبات السل وطرده أدرانه ولا سبيل لذلك الا باستنشاقه هواء جافاً طلقاً والتنفس تنفساً عميقاً هادئاً بحيث يعم الهواء جميع الرئتين والمعيشة في الخلوات

البعيدة عن الرطوبات والرياضة والتعرض للشمس والنور والنوم والنوافذ مفتحة والابتعاد عن الامور المحزنة والمسيبة للانفعالات وتعاطي الاغذية السهلة الانهضام التي لاتعوز مجهودا عظيما من المعدة والابتعاد عن الاهوية المصحوبة بالاتربة والاقذاء وترك الصنائع الجلوسية مدة من الزمن كصناعة الكتابة والخيطة وترك التبغ وعدم الجلوس في الغرف المشحونة بالدخان

ويجب تعهد الجسد بالغسل لتنظيفه الجلد لاداء وظيفته من الافراز فيحسن لاغتسال بالماء الفار بومياء وذلك الجسم بلطف والاستمرار على هذا القانون الصحي زما ليقوي الدم ويتغلب على جراثيم الداء هذا هو السبيل الطبيعي الذي أدى الوفا من المرضى للشفاء أما الاعتماد على العقاقير وترك الاحتياطات الصحية المذكورة فلا يؤدي الى نتيجة ما

السل داء ميكروبي اكتشف له ميكروب خاص يتكاثر في العضو والذي يختاره كالتنين كافي السل الرئوي فيتكاثر فيها ويفرز فيها سائلا ساما يتقرح له ذانك العضوان وقد اجتهد كثير من العلماء في

اكتشاف مصل لمكافحة هذه الميكروبات فلم ينجحوا للآن والامل وطيد في نجاحهم في مستقبل قريب ان شاء الله

وقد اطلعنا على تقرير للدكتور اج. ليفي الطبيب بالمجلس البلدي بالاسكندرية رفعه الي المؤتمر الدولي في مدينة برسلونة (اسبانيا) الذي عقد للبحث في هذا المرض تقتطف منه شذرات كما عربه حضرة محمد افندي رشدي حجازي احد طلبة مدرسة بيروت الطبية. قال

الاسرائيليون اسباني المحتد أكثر اعتصاما من هذا المرض بالنسبة للعناصر الاخرى التي يعيشون معها في تلك الجهات (فلسطين) وذلك على ما أظن لانهم قنوعون ولائهم لا يشربون من الكحول الا قليلا ولائهم معتنون كثيرا بعبائلاتهم ويعتنون بأبنائهم اعتناء عظيما

وقد رأيت عندهم عوائد دينية قديمة هي — ولو كانت لاتلائم المراكز الكبرى الاوروبية — وسائل حسنة وافية للتوفي من التدرن الرئوي فانهم اذا أقبلوا على الطعام غسلوا له أيديهم واذا اتوا مسكنهم خلعوا أحذيتهم قبل ولوجها وانهم يأكلون من اللحم القليل أو دونه ولا

يتناولون منه الاماخص فحصاد قيقاوذحه
خير بأحواله
ثم ذكر الدكتور المذكور طرق
الوقاية منه فقال :

(١) البصاق . لقد اجمع علي صحة
مأثبت من ان الافرات البصاقية التي
تلاظ على الارض او التي تجعل في قماش
تجف دون ان تنعدم حياة الجراثيم التي
تحتويها ويطرأ بعد ذلك ان استعمال التماس
الملوث او وطء الارض التي سقطت عليها
تلك الافرات ينثرانها هباء في الهواء
التي يحملها الي كل جهة وهو سبب كثير
(الحدوث) لازدياد انتشار المرض فيجب
اذن ان يمنع البصق على الارض في كل
اقطار الارض منعا تاما فتضعف بذلك
قوة هذا الداء لان المريض الذي لا يبصق
على الارض او الذي يبدي بصاقه لا يضر
من هم حوله

وانهم في انكثرا ليعاقبون الذين
يبصقون على الارض وفي استراليا يغرمونهم
مبلغ ٢٥ فرنكا اذا فعلوا ذلك في موضع
عمومي او طريق . واما هنا فستحيل ان
تفخذ مثل هذه الاجراءات الاحتياطية
وخصوصا ضد اناس لا يقتصرون على

البصق وانما هم يخطون ايضا وبما انهم
لا يحملون معهم مناديل فانهم يضعون
انوفهم بين ابهامهم وسبابتهم ويقومون بتلك
العملية الصغيرة الهينة

فيتحتم اذن في جميع بلاد العالم
وجوب تغريم من يبصقون على اديم الارض
فانها عادة بشعة تشتمز منها النفس وخطرة
ايضا فوق ذلك . فاذا فاجأه اليوم الذي
تنقطع فيه هذه العادة قل المرض بسرعة
عظمي

(٢) اللحم . رغما عن رأى الدكتور
وتصريحه الذي احدث تأثيرا عظيما والذي
أكد به أن التدنر الرئوي لا يصاب به
الانسان اذا اكل لحم حيوان متدنر
او شرب حليباً منه فقد اثبت انه يجب
ان يحذر من ذلك اللحم الذي يجب ان
لا يؤكل بل ان ياد وان يغلى حليب
الحيوان المشتبه فيه الي مائة درجة من
درجات الحرارة المثنية ولنا في مجزر
الاسكندرية مراقبة شديدة جديرة بأن
تذكر

(٣) الحليب . واما الحليب فان مراقبته
مع كونها اكثر تعسرا وصعوبة فانه موضع
اهتمام السلطة البلدية

وهذا الغذاء ذو المقام الاول يخلط
في اكثر الاحيان بمواد اجنبية عنه ويمزج
بكثير من الماء.

ولكن الامر الذي هو اشد ما يهتم
بالامام به هو معرفة مصدر هذا الحليب
والتحقق من تلك المصادر الصحية

وقد اقترح على اقلام الصحة البحرية
تطبيقه على كافة الابقار التي تدخل الي
الاسكندرية وبذلك يظهر ما اشتد خفاؤه
من القروح الدرنية التي قد تكون موجودة
في اجسامها ولكن هذه الطريقة وان كانت
جلية الفائدة فقد ظهرت في تطبيقها
وباللاسف صعوبات كثيرة ولم يمكن
تنفيذها الي الآن ولكنها اتخذت من جهة
اخرى وسائل شديدة لظهار غش المتاجرين
بالحليب

﴿سَلِمَ﴾ من العيوب يسلم سلاما نجا
وبرى منها

(سَلِمَتْ له الدار) خلصت له
(سَلِمَتْه الحية) تسلمه سلم الدغته
(سَلِمَ الجلد) يسلمه سلماد بغه بالسلم
وهو شجر من العضاء يدبغ به

تقول العرب : (لا بذى تسلم ما
كان كذا) اي لا وصاحب سلامتك

يعني لا والله الذي يسلمك . وتقول ايضا
لا بذى تسلمان وتسلمون وتسلمين الخ
على حسب المخاطب

وتقول : (ذهب بذى تسلم واذها
بذى تسلمان) وهلم جرا اي اذهب
بسلامتك ولا تضاف ذو في مثل هذا
الترتيب الا الى تسلم كالاتى نصب لدن الا
غدوة

(سَلِمَ وسَلِمَ عليه) قال له السلام
عليك

(سَلِمَ الله من الآفة) وقاه اباه
(سَلِمَ الى فلان) أعطاه اياه
(سَلِمَ به) رضي به . (وسَلِمَ اليه) اتقاده
اليه . و (سالمه) صالحه

(أسلم) الرجل دخل في دين الاسلام .
واققاد . (أسلم العدو) خذله . و (أسلم أمره
الى الله) سلمه اليه

(أسلم عن الامر) تركه بعد ما كان
فيه . ويقال (أسلمته وسَلِمْتَه) اذا خليت
بينه وبين من يريد النكايه به

(أسلم الرجل) لدغته الحية
(تَسَلَّمَ) بمعنى دخل في الاسلام
(تَسَلَّمَ الشيء) قبضه . و (تسالما)
تصالما

تصالما

(تسالت الخيل) تسارت لا يهيج بعضها بعضا

(استلم الحجر) لمسه اما بالتقبيل او باليد وقيل مسحه بالكف وربما استعمل في غير الحجر فيقال (استلمت يده) اذا مسحتها او قبلتها

(استسلم الرجل) انقاد

(تَمَسَّلَمَ) سمي مسلما. يقال: (كان يسمي عليا ثم تمسلم) اي كان اسمه عليا ثم سمي نفسه مسلما

(السَّلَام) مصدر واسم من التسليم واللدنيغ

(السَّلَام) ايضا من أسماء الله تعالى لسلامته من النقص. و(السلام) التحية (دارالسلام) الجنة. و(مدينة السلام) بغداد. والسلام اسم نهر دجلة فأضيفت المدينة اليه

(السَّلام) لغة في السَّلَام وشجر (السَّلَامَى) ريح الجنوب . و (السُّلَامَى) عظم في فرس البعير . وعظام صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل جمعها سَلَامِيَات

(السَّلَامَان) شجر. و(بنو سلامان) قبيلة من العرب .

(السَّلَاة) البراءة من العيوب (سَلَام) رجلى من مشهوري حداة العرب يضرب به المثل في حسن الخداء (السُّلْم) المرقاة وهو ما يرتقى عليه سواء كان من خشب او حجر او مدر يدكر ويؤنث جمعه سلاام وسلاليم. وقيل سلاايم خاصة بالشعر. و(السُّلْم) ايضا الغر زناى الركاب . يقال (اجعل للسرج غرزا). والسبب الي الشئ

(السَّلم) الدلو بعروة واحدة جمعه أسْلَمُ وسَلَام ولغة في السَّيْل وهو الصلح (السَّيْل) المسالم . تقول (أنا سَلِم لمن سألني وحرب لمن حاربني)

﴿السَّلم﴾ في الفقه هو شراء آجل بثمن عاجل وحكمه ثبوت الملك اليه في الثمن عاجلا . ولا يصح السَّلم الا فيما يمكن ضبطه وتعيينه قدر او وصفا كالمكيلات والموزونات والمذروعات والعدييات المتقاربة. وأما العدييات المتفاوتة في القيمة كالبطيخ والمان فلا يجوز السلم فيها عددا الا ببيان صفتها المميزة لها . والقاعدة التي يرجع اليها ان لا يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره لا يصح السلم فيه حنطة او قطن او خبز او شعيرا وغير ذلك من الاشياء التي

حمل ومؤنة

إذا اشترط الايفاء في مدينته فان كانت صغيرة فكل محلها سواء وان كانت كبيرة فان بلغت نواحيها فرسخا فأكثر يشترط ان يعين للايفاء ناحية منها ومالا مؤنة له كمسك وكافور فلا يشترط فيه مكان الايفاء فيوفيه حيث شاء

ولا يجوز للمسلم اليه التصرف في رأس المال قبل قبضه ولا الرب السليم ان يتصرف في المسلم فيه

واذا مات رب السلم فلا يطل الاجل بموته ولكن يطل بموت المسلم اليه فيؤخذ المسلم فيه من تركته في الحال لان الاجل يطل بموت المدين لا الدائن

يسمي صاحب الدراهم رب السلم والمسلم ويسمي الآخر المسلم اليه والشئ الذي اعطي المال لاجله المسلم فيه، والتمن رأس المال

وقد ذهب أكثر الفقهاء الي جواز المسلم فيما ليس بموجود وقت العقد اذا امكن وجوده في وقت حلول الاجل وذلك قياسا على الثمن المؤجل ويشترط وجوده وقت العقد ووقت حلول الاجل كذلك المبيع المؤجل فهما في ذلك سيات

يمكن ان توجد ويمكن ان لا توجد اي تكون موجودة وقت العقد الي وقت التسليم ليكون البيع بعيدا من الضرر بإمكان التسليم احل السلم شهرا فأكثر لان مادون الشهر عاجل والشهر وما فوقه آجل ولا بد من قبض رأس مال السلم في مجلس العقد قبل الاقتراق والا انفسخ العقد فاذا ابي المسلم اليه قبض رأس المال يجبر عليه ويشترط لصحة السلم سبعة شروط (الاول) بيان جنس المسلم فيه كقطن

او بر او شعير

(الثاني) بيان نوعه كمسقى (وهو ما يسقى بالماء الجاري) او بعلى (وهو ما يسقى بماء السماء)

(الثالث) بيان وصفه اي كونه جيدا او وسطا او رديئا

(الرابع) بيان قدره وزنا وكيلا وذرا وعدا بحسب ما يقدر به المبيع عادة ويشترط في المنسوجات وصفها وصفا مميزا (الخامس) بيان الاجل

(السادس) بيان قدر رأس المال ان تعلق العقد ببيان مقداره كافي كل مكيل وموزون وعددي غير متفاوت (السابع) بيان مكان الايفاء فماله

﴿ الاسلام ﴾ هو الدين الذي جاء به خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي العربي صلى الله عليه وسلم وهو من أشهر الأديان وأكبرها شأنًا واقواها على أشبهها وبعدها عن الشكوك

أوحى هذا الدين في القرن السادس الميلادي أي في عصر كان فيه العقل الإنساني قد بلغ رشفه ، واستعدت فيه النفوس لقبول وحي يوفق بين الدين والدنيا ويؤاخي بين العاجلة والآجلة ، ويطلق للعقول حريتها الفطرية لاستجلاء غوامض الوجود ، واستطلاع خافيات النواميس العاملة فيه

مما يميز الإسلام عن سواه من الأديان التي تقدمته تصرّح كتابه بأنه دين عام قال تعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا » وقد كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ملوك الممالك المعروفة لذلك العهد يدعوهم إلى الإسلام باسم هذا النص القرآني

(هل كان بالأمم حاجة إلى دين جديد ؟) ان مجيء الإسلام للناس كافة وليس للعرب خاصة يستدعي أن يكون نجمة أمم الأرض حاجة إلى دين جديد

فكيف كان حال تلك الأمم في عهد البعثة المحمدية ، وماذا كان مبلغ تلك الحاجة منها إلى الدين أو إلى أي حادث اجتماعي جليل ؟

يجمل بنا أن نورد ذلك عن لسان أحد الأجانب عن الدين من بحاثي الأفرنج فإنه أذني لأن لا تنتهم بتحيز وأن لا نوصم بمغالاة. فندكتب البحاث الفاضل المسيو (جول لا بوم) الفرنسي في مقدمة الفهرس الذي وضعه للقرآن الكريم المترجم إلى اللغة الفرنسية بحثًا في هذا الموضوع نراه اجمع ما كتب في هذا الباب ونحن مودوه هنا عنه . قال :

« لأجل أن يفهم الإنسان تمام الفهم مرمى دعوة من الدعوات يلزمه أولاً الإمام بحال الداعي في ذاته ، ولأجل أن يقدر قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للشرح العربي مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الإسلامية

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادي كان جوال العالم ملبدًا بغيوم الاضطرابات والفتن

فكان شعب (الوزيفو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصاولون الملك (كلوفيس) واولاده الكاثوليكين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو (جوستينيان) ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة نخلصا من سلطة القواد الذين جاؤهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون ان لهم حق الفاتحين لا مجرد ولا. المساعدين المحامين

« اما في فرنسا نفسها فكان اولاد (كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين الملكة الوزيفوتية (برهو) والملكة الفرنيكية (فيريديجوند) تهيء للتأنيخ أشد الصحائف اثاره للاسي والكند

« اما في انجلترا فكان (الانجلو) ينارعون (السكسونيين) الارض التي احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيريس) وهم اقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي تتطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك الوقت مجالاً للقوة الوحشية السائدة في تلك الغياهب المظلمة

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشائع قد قد خطورته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة اورأس ذلك المثال الكبير المتهمش (يعني مملكة الرومان) في حالة تمللها من استحالة أمرها الى مركز ديني ؛ يطرئ وتضطرب كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دنييا اصلياً، فكانت تهيء نفسها لان تكون مركزا للبابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان . ولكنها بعد ذلك لم يسعها حمل نير (الهيرولين) (والاستروغوثيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (رالومباردين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء ، وكان شرق أوروبا مقلقا جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكنديناويون) و (النور فيجيون) و (الدانباركيون)

يتزاحمون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا
(تراقيا) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
(ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة
« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية

«التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز
الامبراطورية الرومانية في القرن الاول
من التاريخ المسيحي لاعلاقة له بالثقة
بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال أوروبا
في القرم السادس : تلك كانت مفاسد
قيصرية مختمرة ، أما هذه فوحشية حرية
تلعب بالارواح وتتمرغ في الاوحال (١)
«أما آسيا فلم تكن أهدأ بالامن
أوروبا في شئ فمملكة (تبت) و (الهند)
التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا
الآن قرائحها وأفكارها العامة وإفاتها،
السياسة والفلسفة . وبالاختصار أغرب
المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها
(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

عشر

متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية
والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية
« أما السفح الشمالى من الهضبة
الاسيوية العالية التي هي في حوزة روسيا
الآن . فكانت غير معروفة على الاطلاق .
أما مملكة الفرس التي كانت أحوالها مرتبطة
بأحوال العرب خصوصاً من لدن غارة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانيين في
القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة
على آسيا الغربية

«أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم وهم أخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة
دائنين على امتصاص دم القطر المصرى
وعاملين على جعل مصر العلية ذات المجد
القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك
وكان هذا شأنهم أيضاً في الاقاليم الخصبية
وقتشذ الواقعة في الجهات الشمالية من أفريقيا
التي انتزعوها من أيدي (الفنديلين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى
متلبدا بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة . وكان اعتماد الناس على وسائل
الشرا أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير .

وكان أجمع الرؤساء للثقة والطاعة اشد هم
صيحة في اصلاء نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيرا حادا وان كان وقتيا الا شيئا
واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء
الحرائين وبسطاء المتسولين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت بعزل عن اعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الى روح أخرى بواسطة
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي
في المستقبل لكالت البربرية أسرع
في خطاها مقودة بفطسة زعماء البهيمية
واستحالت الى وحشية محضة

« ومع هذا كله كان هنالك ركن من
أركان الارض لم تصبة لفحة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك الحكمة أهله
ورجاجة عقولهم ، بل بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال انها متمدنة . ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع
انفجار اعاصير تلك العتق الهائلة في أوروبا
الا عن بعد وما كان يصير لها ذلك اللفظ

الا في غاية الضعف والضوؤلة . وكانت
تجهل وجود الهند والصين ولم تك تتعدى
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ،
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة أخبار
الانصتارات أو الهزائم التي كان من
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة
من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية
تبعية اسمية ، أو رفع نير تلك بالتبعية
لاسمية عنها ، على ان ذلك الوادي الاخير
كان بهم بلاد العرب جدا لان أبناءها
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه
أبناء استعمروا الشاطيء الغربي من نهر
الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر
قزوين . ومما يشبه المسابير الدينية انها
بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار
على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه
تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم
المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة
موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

« أما المملكة الوحيدة التي كان بينها
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة
أما الجهة الشمالية من أفريقيا التي اغاروا
عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع

بين الرومانيين والقرطاجيين وبين يونان القسطنطينية والفدراليين فكانوا لا يحملون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كاواخاضعين للفارسيين أما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة أحراراً لاسطة عليهم وكان عرب سورية دائنين للرومان . أما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم البابعة وهم ملوك بني حير سيادة وقتية فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة بالامتثال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جول لا بوم) : « ولم يكن العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول اي دين من الاديان قال المسيو « دوزي » في كتابه تاريخ « عرب اسبانيا » : كان يوجد على عهد محمد (صلي الله عليه وسلم) في بلاد العرب ثلاث ديانات : الموسوية والعيسوية والوثنية ، فكان اليهود من بين اتباع هذه الاديان أشد الناس تمسكاً بدينهم واكثرهم حقدًا علي مخالفتي ملتهم ، نعم يندر ان تصادف اضطهادات دينية في

تاريخ العرب الاقدمين ولكن ما وجد ففسر ب الى اليهود وحدهم أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون . وكان المتسذهيون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت هذه الديانة تحتوي علي كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعزأ ن سود علي شعب حسي كثير الاستهزاء . أما الوثنيون الذين كانوا هم السراد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متي لم يتحقق اخبارهم بالمغيبات أو لو عولوا على فضحهم عند الاصنام ان قربوا لها ظنية بعد ان نذروا لها نعمة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصاً الشمس . فكانانة كانت تدين للقمع والدبران وبنو لحم وجرم كانوا يسجدون للمشتري وكان الاطفال من بني عقد يدينون لعطارد وبنوطى يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري البمانية وكان عليهم بماوراء الطبيعة على نسبة أفكارهم الدينية . قال (كوسان

دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب :
« كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعتة
المنرن من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد
بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان
هؤلاء الاخرون اذا مات أحد أقربائهم
يذهبون على قبره ناقة أو يربطونها ثم
يدعونها تموت جوعا معتقدين ان الروح
لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير
يسمونه الهامة أو الصدى وهي نوع من
البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائمة
ساجدة تأتيه بأخبار اولاده فاذا كان الفقيد
قتيلا تصبح عداه قائلة « اسقوني » ولا
تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله
من قاتله بسفك دمه . »

« ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم
كانوا يفرحون ويعجبون به وبلعب الميسر
وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج
من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله
المعيشية ، وكان له ان يطلقهن متى شاء
هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث
زوجها ، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات
الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد
حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا ...
وكان هنالك عادة أفضع من كل ما مروا شد
معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم .
(أي دفنهم أحياء)

(هذا كله لا يشير الى ان العرب لم
يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن
تقويمها ومهذبها ، فقد كانوا يحبون الحرية
حبا جما ويمارسون فاعائل الكرم وبذل
القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لامم
أرقى من الامة العربية والذين كانوا
مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب

قال المسيو لا بوم بعد اراده هاتين
الجلتين عن الاستاذين السابقين » وكانت
طبائع العرب واخلاقهم لا تدل الناظر اليها
الا على أنهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة
الاولي من عقبات الاجتماع لولم تكن الاسرة
عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة
تلفت النظر — نهتم اهتماما عظيما بحفظ
سلسلة نسبها ، ولولم يكن — وهو أمر أغرب
من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة
لفهمهم من جهة أخرى داعيا الى الالتفات

كانوا قليلي العدد جدا ولا بظهورهم
كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملهم .
فاليهود الذين كانوا متشبعين بالاثرة الشعبية
على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين
لا يري منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم
الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون
تحت ظل حمايتها بالامور المالية ، ولئن
شاهد انهم أخلوا الي ملتهم بعض العرب
فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشترائهم
في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل
على قرابة قريبة بين الامتين . تلك القرابة
يستدل عليها بتساويهم في حب الكسب
وتأزيمهم في الاستعداد لعدم الانفة من
سلوك اي طريق من الحيل والمكر لنيل
كسب او حطام ولا ينتظر ان يكون من
نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبار اذني ترق
ادبي أما المسيحيون فكأرا يفدون شيئا
فشيئا الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات
الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين
ولكن لم يكن في حالهم نور يستلقت البصر
تألقه ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم
نموذج لذلك ، فانه لا يمكن ان يتحلي
الانسان بمدرجات العقائد السامية من دين
معجود التسليم بنص تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الخالصة
وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) في ٢٩
اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى
من هذا البيان يري القارى . ان العالم
الانساني كان بحاجة الى حادث جليل يزعج
الناس عما كانوا فيه ويضطرم الي النظر
والتفكير في امر الخروج من المأزق الذي
تورطوا به ، والله في خلقه سنن لا تتبدل ولا
تتحول ، فلا يتقدم العهد على دين ، ويجمد
منه الناس على شكل يمنع ترقيم خني يبعث
اليهم ما يلقهم الى النظر ، وينبهم الى العبر
ليجدوا ماث عن تقاليدهم وفسد من
احوالهم ، وقد جاء الاسلام فأحدث هذه
النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسقط
من الممالك ، وأصل من الأصول ، وهدم
من التقاليد وناهيك به من انقلاب زرع
اركان دولتي الرومان والفرس وهما دولتا
العالم اذذاك في اعظم قارتيه آسيا واوروبا
وقد استتبع تززع أركانهما ضعفا سرى
في مجموع تقاليدهما الزنة فتخلصت أمم من
نير استبدادها ونهيا ما بقي منها للدخول
في أدوار جديدة من الحياة وتلا ذلك كله
مآراه اليوم من النهضة المستمرة في عالمي

العلم والعمل

(ما هي الاصول الجديدة التي حملها الاسلام للامم وتغلب بها على جميع الاصول الموجودة لذلك العهد؟) الاصول العلمية والاعتقادية تتنازع الحياة كما تتنازعها الامم فيغلب الأكل منها ما عداه ويبيده ويستولى على العقول والارواح دونه ولا يزال سائدا حتى يأتي ما هو اكمل منه فيتغلب عليه كما تغلب هو على ماسبقه وهم جرا. هذه سنة الله في الامم من يوم وجودها الى اليوم

« نعم قد يتغلب الباطل على الحق احيانا ولكنه لا يتغلب عليه الا اذا كان الحق قد لبس لبوس الباطل وصار بما شيب به من الاضاليل أشد ضررا من الباطل نفسه. اما مادام الحق بديبا جته الخاصة به لم تشبه شوائب الاضاليل فلا سبيل لاي باطل عليه مهما كان حوله وبطشه فاذا قلنا جاء الاسلام فتغلب بأصوله على جميع الاصول التي كانت قائمة على عهده فمعني ذلك ان اصوله كانت اكمل من تلك الاصول القديمة واصلاح للامم منها كانت في العالم مدنيت قائمة قبل مجي الاسلام وعلى عهده اجملها واكملها

كانت المدنية الرومانية ناهيك انها تغلبت بها على دول الارض فلم يتبق فيها أمة تنازعها السلطان الا دولة الفرس في آسيا وقديتو الناس تاريخ الرومان فيرون حروبا تشب وملوكا تتوالى ، وقوانين تن، واصولا تدعم وربما أكبر جهلة المؤرخين هذا الامر وعدوه مما يصل الى حد الخوارق ولكن لاهل العلم نظراً غير نظر الجاهلين فان تلك المدنية الرومانية على ما ولدت من الاصول والقوانين ومصرحت بن الامصار وأقامت من الآثار كانت مطبوعة بطابع الوحشية وكانت في اكمل ادوارها بحاجة الى التعديل والتقويم بل الى قارعة سماوية تحل بها فتقلبها رأسا على عقب

جاء في دائرة معارف لاروس ما ترجمته «ماذا كانت نظمات الرومان على وجه الاجمال كانت عين الوحشية والقسوة مرتبة في صور قوانين. أما من جهة فضائل روما مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام والاخلاص المطلق للجماعة فهي بعينها فضائل قطاع الطرق والصوص اما وطنيتها فكانت لابسة لبوس الوحشية فكان لا يرى فيها الا شرها مفرطا وحفدا على الاجنبي وضياعا لعاطفة الشفقة

الانسانية : اما العظمة في روما والفضيلة فيها فكانت عبارة عن اعمال السوط والسيف في العالم والحكم على أسري الحروب بالمذيب او بالاسر وعلى الاطفال والشيوخ بحر عربات النصر» انتهى

تقول اذا كان هذا شأن الرومان في نظر العلم فشان الفرس لا يحتاج لبيان فقد كانت القسوة والاستبداد الحكومي وتأله الاكسرة وغطرسة القادة فوق ما يتصوره العقل . فان كان الاسلام قد تغلب على الرومانيين والفراسيين فانه لم يقابلهم بقوة سلاحه ونظام جنوده ، لان السلاح والنظامات الحربية كانت من خصوصيات تلك الامم، ولكنه غلبهم بسلامة أصوله، وأصالة تعاليمه . فماذا كانت تلك الاصول القديمة وما هي هاتيك الاصول الاسلامية وكيف تغلبت الثانية على الاولى وانتهى الامر بأن قادت العقول والارواح معا ؟ (الاصل الاسلامي الاول) التخليص

بين الانسان وخالقه

كان الرجل من اهل الملل السابقة تحت وصاية الكهنة حتى في خطرات نفسه وهو اجسها فلم يكن ليبرم امرا! أو لينقضه في شؤونه الخاصة او العامة الا باقرار رجال

الدين عليه. ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان الحال أشبه بتغلب طائفة على اخرى في الامور الحيوية، ولكن الامر المزعج أنهم فصلوا ما بين الانسان ومبدعه وأقاموا أنفسهم وسطا. بينها فما كفى الرجل انه لا يستطيع أن يبيع أو يرهن أو يتعاقد أو يموت الا بحضور أحدهم حتي حرموه أن يدعوره أو يتوب اليه من ذنبه الا بوساطتهم. فكان الرجل اذا أراد الزلني من الله رشام وملاً أيديهم بالنضار فيؤذن له أن يتصل من مولاه بسبب ، وان ضن عليهم وقبض يده عنهم أقصوه عن تلك الحضرة وأوهموه أنهم حبسوا عنه رحمة ربه

بمثل هذه الاتهامات تغلب رجال الدين على عقول الامم فأصبحت في أيديهم كالطفل في يد أمه وناهيك بما يستتبع هذه العبودية من وقوف حركة الافكار، ونضوب معين العقول وتعطل حياة الشعور فلا جرم عاشت الامم دهورا طويلة وهي في حال جهود شامل تحت آصار هذه الوصاية الثقيلة حتي جاء الاسلام بهذا الاصل الاول وهو التخليص بين الانسان وخالقه ، فقرر ان الله قريب من عباده يسمعهم أن نادوه ويستجيب لهم ان دعوه . فقال تعالى :

« واذا سألك عبادى غنى فانى قريب
أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستعجبوا
لي وليؤمنوا بي » بل قرر الاسلام ان الله
أقرب الاشياء الى عباده فقال تعالى :
« وهو أقرب اليهم من حبل الوريد »
ولم يشترط في قبول عبادتهم أن يرأسها
شخص من طائفة تنحل نفسها صفة التوسط
بين الناس وخالقهم فلكل انسان أن يؤدي
صلاته ونسكه بنفسه. اما الصلوات الجامعة
كصلاة الجمعة والعيدين والجماعة فالذى
يرأسها الامير نفسه او من ينبيه عنه ولا
يشترط في النائب والامير ان يكون من
طائفة خاصة بل يجوز. في النيابة كل رجل
من المسلمين ولو كان صانعا او تاجرا او
زارعا

بهذا الاصل الاسلامى خالص ما بين
الانسان وربه فلم يعد تابعا لاحد من
اخوانه في البشرية ولم ير لرجل مثله فضلا
عليه من وجهة روحانية. فكان هذا الاصل
اول حجر وضعه الاسلام في أساس الحرية
الانسانية الصحيحة

(الاصل الاسلامى الثاني) تقرير
المساواة العامة . كان الناس قبل الاسلام
ينقسمون الى ثلاثة أقسام قسم رجال الدين

وقسم رجال الحكومة ومن التحق بهم
من الشرطة والجنود وقسم العامة . فكان
رجال الدين هم الاعلون مكانا، والارفعون
مقاما ، وكان رجال الحكومة يلونهم في
الدرجة وكانت الطائفتان معا عاملتين على
تسخير العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتها
واجتياح ثمراتها السدحاجة شهواتها وتوفير
لذتها الاولى باسم الدين وخدمة منزلها
والثانية باسم السلطة الدنيوية . فلما جاء
الاسلام قرر ان الناس كلهم سواء أبوه
آم وأمهم حواء . لافضل لا يبيض على
اسود ولا لعربي على اعجمي الا بالتقوى
او عمل صالح فقال تعالى « يا أيها الناس انا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله

أتقاكم »

بهذه المساواة محيت السلطة الروحية
التي ظالمات الشعوب الخسف وألبستهم
لباس الذل، ولم يعد للكبراء والقادة ما كان
لهم من مزاعم في احتكار السلطة وتوريثها
آلهم وذوهم بغير حق، وصار ميزان التمايز
الاعمال الصالحة، والفضائل الحقة ، حتي
اضطر أول خليفة ولي المسلمين أن يخاطب
الناس فيقول : « يا أيها الناس قد وليتكم

الحاكمين ، وهل كانت المجالس الشورية
في ايتناوروما الا من حظا طائفة الاشرف
دون سواهم فتارة كانوا يستبدون بالناس
جميعا وطورا يكونون آلة في يد الحاكم
الفرد يسوق العامة بهم الى حيث أراد ؟
فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام
رأسا على عقب وجعل لكل فرد حق الرقابة
على الحكومة وابداء الرأى في الشئون العامة
فقال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » وقال
تعالى « وشاورهم في الامر » . رزاء فجعل
الدين النصيحة قال عليه الصلاة والسلام
« الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله ؟
قال لله ولرسوله وللمؤمنين عامتهم خاصتهم »
وابعد مرى هذا الاصل فقرر ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات
على كل آخذ به كبيرا كان او حقيرا حتى
ان الله لما سرد بعض حوادث الامم الغابرة
وذكر ما أصابهم من القوارع والمحن علل
ذلك بقوله « انهم كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون » وقال
عليه « صلاة والسلام : « لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر اولى سلطان الله
عليكم فتنا كقطع الليل المظلم تدع الخليم
حيرانا » وقال عليه الصلاة والسلام « من

ولست بخيركم ولقد وددت ان واحد آمنكم
قد كفاني هذا الامر فلو وجدتم في
اعوجاجا قوموه »

فكان هذا الاصل ثاني حجر وضعه
الاسلام في بناء صرح سلطة الامة
ارتفعت عليه الشوب الى أعلى منصات
الشعور بالكرامة الاجتماعية ، وبنت عليه
ما قدّر لها من معارج الصعود الى مكانات
الرفعة القومية

(الاصل الاسلامي الثالث) تقرير
مبدأ الشوري في الحكومة . كان الناس
قبل الاسلام يرون انفسهم قد خلقوا لان
يطيعوا طائفة الحاكمين طاعة عمياء ، ليس
لهم من أمرهم حق النظر في سلام ولا
حرب او في ابرام وتقض ، فكانوا يسبرون
كما تسير الانعام السائمة الى حيث يريدون
ولا يريدون . وما تقرأه في تواريخ الرومان
واليونان من تكون المجالس الشورية
وتأليف المنظمات الدستورية لم يكن في
حقيقته الا نوعا من الاستبداد فان السلطة
فيها كانت لا تزال وقفا على أفراد من
الاقوياء ، أما عامة الشعوب فكانوا على ما
كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس
والجمهوريات لاحق لهم في تقويم عوج

رأى منكم المنكر فليغيره بيده فان لم يستطع فليسلطه فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الإيمان »

بهذا الاعل علم كل مسلم ان له حظا من ادارة شؤونه العامة فلم يعد يعتبر نفسه آلة في يد الرؤساء، ولا جسما مهملا في بناء الاجتماع، وناهيك بأمة ينبث مثل هذا الشعور العالي في جميع أحادها، وتنتشر آثاره في حرركاتها وسكناتها

(الاصل الاسلامي الرابع) تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية، لا علي الشفاعات والقرابات

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان أمر العالم الروحاني بيد رؤساء الدين لا راد لآرائهم فيه، فهم المسعدون والمشتقون، بأيديهم الانابة بالجنان، والحدود والولدان، او العقاب بالنيران، والتعذيب والحرمان، فكان من لا يمت اليهم بنسب، او يتصل منهم بسبب يعتبر نفسه فاقداً منزلة الخطوة بالحياة الابدية فيعمل على استئزال رضائهم جهده بالمال تارة، والطاعة العمياء أخرى حتي مرنت الشعر بهذه الوسوس وصارت الذلة الصق بها من أقرب غر أنزها

ففقدت نخوة الاحياء وعزتها، وأصبح الآخذون بتلك الاديان كالألات الصماء في أيدي الرؤساء يرمون بهم حيث يشاؤون من مناهات الوجود. ولا تسأل عما يلحق نفوسهم من الصفات، ويلزموا هبهم من الانحطاطات من جراء مثل هذه العقائد التي تربهم ان الظلم والمحابة من أخص صفات الحياة. فهل يستقيم مع مثل هذه الحال ميزان الاخلاق وينتظم شأن المعاملات؟ وهل يكون لمثل هذه الجماهير من الامم حظ من وجود عال في هذا العالم يرفعون به شأن الانسانية، أو يقومون فيه بخلافة الله في أرضه؟

جاء الاسلام فقرر ان مناط السعادة في الدنيا والآخرة الاعمال الشخصية وان القرابات والشفاعات وجميع أسباب الزلفي من الرؤساء لا تغني عن الانسان شيئا. فقال تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة» وقال تعالى «ليس للانسان الا ما سعى» وأن سعيه سوف يري » وقال عن الذين لا يعملون صالحا «فما لهم من شافعين» «فما تنفعهم شفاعة الشافعين» وقال عليه الصلاة والسلام لا بنته فاطمة الزهراء (اعلمي يا فاطمة فاني لا أغني عنك من الله شيئا) وقد ورد

في القرآن ان نوحا شفيع لابنه فلم يجبه الله لان ابنه كان غير صالح . قال تعالى في سياق تلك الحكاية « ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح »

بهذا الاصل أجهز الاسلام على ما كان قد بقي من سلطة الرؤساء الروحانيين وزاد النفوس نزوعا الى الخلاص من أسر المسيطرين . ولا تسلم عما استتبع هذا المبدأ من ادراك الانسان لمبلغ العهدة الملقاة علي عاتقه ، ولحقيقة مركزه في مجتمعه وعالمه ، فكيف لا ينتج من هذا الشعور أصل الاعتماد علي الذات ، والثقة بالقوى النفسية والاعتقاد بأنها كافية في ايصال الانسان لارقي ما يتوق اليه من درجات السعادة المرجوة في هذه الحياة وما بعدها (الاصل الاسلامي الخامس) الاعتراف بحقوق العقل والعلم

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان الدين والعقل تقيضان لا يجتمعان وعدوان لا يتفقان ، لما كانوا برونه من الخلاف الشديد بين عقائدهم وعقولهم ، وقد غلبا حتي زعموا ان العقل احط من ان يدرك

العقائد في جلالها وسموها ، وزادهم رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يبشرونه في اذهانهم من ان حقائق الدين يجب ان تكون أرفع من مدركات العقل لأنها انما تنزل عليهم من عالم روحاني يختلف في جميع شؤونه عن عالمهم الحسي وغاب عن تلك الامم انه لو صح هذا الزعم لصحت جميع الحرافات التي يدعي أصحابها بأنها أديان منزلة ولما استطاع انسان ان يميز بين غث وسمين مما يقدم اليه من مختلف المدركات ومتناقض المقالات

جاء في دائرة معارف لاروس من باب الازراء برؤساء الدين الذين يوهمون الناس بأنحطاط العقل عن اراك الامور الدينية ما ترجمته :

« ان قلنا ان الاحسان يقتضي اعتقاد الاشياء المعقولة . قالوا لا لا . ثم يسعون في تذليل هذا العقل الانساني الذي يدعي لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ، حتى اذا أعموا عين العقل وغشوا باصرة البصيرة لدرجة بها ترى الكرامات كأنها امور عادية وتظن الابيض أسود وتهذ الرذيلة فضيلة يعود الدين فيقول أطيعوا . نطيع من ؟ هل نطيع العقل ؟

الخير وتسألنا عن عقله؟ قال «ان الاحق
يصيب بجهله أكثر من نجور الفاجر وإنما
يرتفع العباد غدا في الدرجات الزلني من
ربهم علي قدر عقولهم»

لم يتف الاسلام عند هذا الحد في
رفع قيمة العقل بل نحله سلطه المطلقة في
الحكم على العقائد فطالب كل معتقد بالدليل
على حقيه معتقده ، حتي ذهب جمهور
من العلماء ان ايمان المقلد غير مقبول قال
تعالى من باب المطالبة بالدليل : (ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما
حسابه عند ربه) : (قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين)

وقال من باب النعي على الآخذين
بالظنون والالوهام : (وما يتبع أكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا
ان الله لم يلم بما يفعلون) وقال سبحانه :
(وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
بمخرون)

ثم بين خطر الاعتقاد بدون عقل
ولا علم وكشف عن عظم العهدة في ذلك
فقال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان

الواجبات الطبيعية ، العواطف القلبية ،
النواميس الحقيقية المفيدة للانسانية والتي
تنتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن
أطع وأنت أعمي للذي يحكم باسم الله حتي
ولو أمرك بقتل مليكك أو أهلك أو باحداث
مقتلة عامة فانه ليس لك لاروح ولا ضمير
انما أنت ميت في الله » انتهى

جاء الاسلام فقرر ان العقل مناط
التكليف ومحك التمييز بين الحق والباطل
وانه قسطاس الحكم ، وفصل التفرقة بين
المشبهات ، فاكثر القرآن من ذكر العقل
في مثل قوله (أفلا تعقلون) (وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)
(وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون) (وقال عليه الصلاة والسلام
(الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له)
وقال (يا أيها الناس أعقلوا عن ربكم وتواصوا
بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه ،
واعلموا انه ينجدكم عند ربكم) قال عليه
الصلاة والسلام : (لا يعجزكم اسلام رجل
حتى تنظروا ماذا عقده عقله .) وأثنى قوم
على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتي بالغوا فقال لهم : كيف عقل الرجل ؟
فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف

عنه مشلولاً)

بهذا الاصل تحررت العقول من
أسر العقائد الباطلة وظهر الدين لأول مرة
مؤاخياً للعقل ، معتضداً به في تقرير
المعتقدات ، وتحديد المعاملات . فكان
هذا فاتحة عصر جديد دخل به الدين في
مجال المقررات العلمية بعد أن كان مطروحا
في زوايا التوليدات الخيالية . ولا تسلم عما
استتب هذا الاصل من رقي الامم في
معارج الفهم ، وتوهمها في مراقي الفقه
ووقوفها قوية عالية الرأس امام أهل الخداع
والمطامع من المتأولين للنصوص الدينية
الذين يرمون لقيادة العامة بأهوائها ،
وتسخيرها بأوهامها

قال لاروس في دائرة معارفه : « اذا
بحثنا بدون غرض ولا وهم عن سبب الرقي
الذي حدث في العالم المادي والفكري
والخلفي منذ طفولة الجماعات البشرية
الى أيامنا هذه فلا نراه الا خلاص العقل
من الضغط عليه »

وقال لاروس أيضاً في دائرة معارفه :
« من لدن زمن الاصلاح لغاية الثورة
الفرنسية استمرت المجالاتات بحظوظ مختلفة
بين محرري العقل وبين الضاغطين عليه

من القدم ولاجل الاعراض الكلى عن
أساطير الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل
أخذت الثورة الفرنسية في ترميم ما تهدم
من أركان الجماعة وصار تعليم النشء من
أهم اشتغالاتها » انتهى

(الاصل الاسلامي السادس) المؤاخاة

بين الدين والمدنية

الانسان بما فطر عليه من حب الذات
مدفوع لأن يحصل لنفسه أقصى ما يستطيعه
من كمال جسدي ولذة بدنية ويدفع عنها
ما يمكنه دفعه من مبيدات الوجود ومهلكاته
ثم ان مامتع به من القوى المغنوية البعيدة
المدى يمكنه من الوصول لاكثر رغائبه
مادام يعمل للحصول عليها بالوسائل
المقررة

علي هذا فطر الانسان وقد حقق
لنفسه بعض هذه الاماني في أزمنة مختلفة
ولكن قادة الاديان لاجل ان يقبضوا على
نواصي الامم ويخروها لاهوائهم خشوا
أن تكون السعادة الجسدية مغرية للانسان
الى التملص من قيودهم والتخلص من
سطوتهم فيضيعوا مكاناتهم الموهومة
فزجوا بتعاليم الدين ما ليس منها من
الدعوة الى الذل والاستكانة وحبسوا البهيم

الزهد والتقشف . نعم ان الله أرسل بعض الرسل بالدعوة الى الزهد المطلق في الدنيا ونعيمها ولكن كان ذلك لاسباب خاصة في أحوال تقتضيها لا لأن الدين بطبيعته عدو للمنافع المادية ، وخضم للسعادة الجسدية تمسكت امم بالدين المشوب بتلك التعاليم فانحط أهله الى أسفل الدرجات وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب الحيوي ووقر في النفوس ان الدين ينافي كل عمل يؤدي الى النعيم البدني فنجحت الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه والفطرة البشرية ، وتمسك قاداته باصولهم فأخذوا يعملون على ابادته كل نزعة تبدو من الامم لطلب الرقي وأصبح الدين في ايديهم آلة للتعذيب والقهر وكانت الحرب سجلا بينهم وبين الدعاة للمدنية حتى تم لهم الفوز المطلق فنضبت موارد العلم ودرست أعلامه وأمسى العالم في ظلام حالك من الجهل والعماية ظهر الاسلام فقرر ان الدين ليس عدوا للمدنية بل هو دليلها الصادق ومرشدتها الخبير فقال تعالى : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) وقال تعالى (ربنا آتانا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقال ، تعالى

(وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) وقال تعالى : (ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك)

ولما كان العامل في إيجاد المدنية المادية هو العلم قرر الاسلام طلبه علي كل مسلم ومسلمة فقال تعالى : (وقل رب زدني علماً) وقال : (وما أوتيتم من العلم الا قليلاً) وقال : (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال عليه الصلاة والسلام (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقال : (من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار)

(الاصل الاسلامي السابع) تنبيه الانسان الي ان لا وجود الانساني سننا لا تقبل

كان الناس قبل الاسلام يتخيلون ان الجماعات البشرية كقطعان السوائم تصرفها ارادة رعاتها وتقودها الي حيث يتفق مع مصلحتها ، وما كانت أدوار التاريخ في نظرم الاصنع الرؤساء والقادة يستطيعون تغييرها وتبديلها علي ما تقتضيه سياستهم فكان نظرم يتجه الي أولئك الرؤساء

كلما لاح لهم عارض مصلحة ، واستشرفوا بارق أمل ، ثقة منهم ان ارادة سادتهم كافية في تغيير كل حال ان هموا به وأرادوه . وفي هذه العقيدة من زيادة توريطهم في العبودية لهم ما فيه . فلما جاء الاسلام قرر ان للوجود الانساني سننا لا تتحول ولا تتبدل لانزال عاملة على مقتضي نظامها المقرر لها حتى تبلغ الغاية مما ترمى اليه . فالجماعات البشرية في مجموعها كائنات حية لها أدوار تأتي عليها وحالات تدخل فيها لكل دور منها شؤون ومقتضيات ولكل حال لوازم وعلاقات لابد من ظهورها جميعا كل في حينه المقرر له من سن الاجتماع وصفات الجماعات

هذا الخلاف في النظر بين القدماء . والاسلام ذو شأن خطير في باب الحقائق العلمية ، وتأثير في التعاليم الفلسفية . فالقدماء كانوا ينظرون للقادة نظرم للالهة المتحكمين في اسعادم واشقائهم ، ارشادم واضلالهم ، فكان هذا الضلال في العقيدة مكسبا وظائف أولئك القادة عظاما وجلالا ، ونفوس تلك الشعوب حطة واذلالا ولكن الاسلام يقرر ان الامم وفي مقدمتها ملوكها منفعلون جميعا لقوي . تسلطة عليهم تابعة

لناموس عام ينظم سيرها . ويرتب أفاعيلها على حسب أحوالهم وبقدر استعدادهم وقابليتهم فهو ينظر في أمرا اصلاح الاحوال وترقية النفوس لا الى القادة المتسلطين لانه لا يرى أن لهم حولا في أقل تغيير بل انهم في حقيقتهم أثر من آثار الحال التي فيها الامم . بل ينظر الى ذات الامم فينبهها لواجباتها ، ويزعجها الى تلمس منجاتها بقواها الذاتية وارايتها الشخصية

القرآن أكثر من الزجر والوعظ والترغيب والترهيب فلم يوجه الكلام في واحدة للكبراء والقادة ولكنه وجه للناس كافة مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) و (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) وما ذكر أولئك السادة الا في معرض النهي على الامم في استسلامها لضلال قادتها واهواء كبرائها فقال: (وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) بل انه عدم من آثار حيادها عن الطريق المستقيم كأنهم من كسب أعمالها ، ومعرضة لاهلها فقال (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا)

ثم انه لفت الناس لاستخدام قوام المودة فيهم اذا أرادوا تغيير أحوالهم ،

وتحسين شؤونهم فقال تعالى : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

لاجرم ان هذا الاصل اقوي باعث لهداية الامم الى الطرق الختمة في حصولها على سعادتها وعروجها الى كمالها. فان الامم متي عرفت أن يدها سعادتها وشقاءها وان أحوالها المحتمة من ثمره أعمالها لم تعد تعتمد في تبديل شؤونها على غير جهادها وفي تكيل وجودها على سوى قواها الكامنة فيها

الامم المتيهة بمثل هذا الاصل الاجمائي يستحيل عليها الاستخذاء لعظيم أو الاعتماد على فرد مهما بلغ شأنه من شرف المولد وكرامة المحدث، وناهيك بهذه العزلة ساقها الى الحرية الصحيحة والديموقراطية الحققة

من الآيات الدالة على ما ذكرناه من أن الاسلام قرر ان الوجود الانساني سنن لا يتبدل قوله تعالى « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » وقوله تعالى « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين »

(الاصل الاسلامي السابع) لفت الانسان لنظام الطبيعة ووجه نظره

لاسرارها الخفية

حرم رؤساء الدين على الامم النظر في الكون الا فيما يمس العبادة ويتعلق بأداء واجباتها فرصد الاشوريون الافلاك لمعرفة مواقيت العبادة. وبرع المصريون الاقدمون في صناعة النقش والتصوير والنحت والبناء بسائق الدين ايضا لتصوير الآلهة واقامة النصب لها وبناء الاهرام عليها وعلى الموتى وائس فيما بين أيدينا دين يدعو الانسان للنظر في الطبيعة لدرس اسرارها واستكناه خفاياها ليستخدم ذلك في تحسين أحواله وترقية وجوده الا الاسلام، فانه لما جعل غرضه ترقية الانسان وابرار قواه الكامنة فيه حرصه على النظر في الكون فقال : « قل انظروا ماذا في السموات والارض » وقال : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت » وقال : « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب »

لاجرم ان النظر في الكون يستتبع استكناه نظامه، واستكشاف أسرار هولا يخفى ما في ذلك من الاثر البين في اقامة الامم على النظام . وتدريبها على محاكاة صنائع الله في الابداع والاحكام وقد عملت

الامة الاسلامية الاولى بهذا الاصل فبرع
منها ألوف من العلماء جعلوا لعلم الطبيعة
شأنا يذكر في تاريخهم. ثم انهم لم يتخذوه
علما كلاميا نظريا بل جعلوه علما عمليا
فاستخدموه في ابلاغ مدينتهم أو جالم تصل
اليه امة قبلهم ولا يزال الاوريون يترجمون
من كتبهم مايقفهم على ان العرب بلغوا
من العلوم الطبيعية شأوا لا يزال مداه مجهولا
(الاصل الاسلامي الثامن) الاعتراف
بمحقوق ميل الانسان وعواطفه

في الانسان ميول مختلفة وعواطف
جمعة وكلها فيه غريزية طبيعية أودعتها فطرته
لتكمله في شخصه ونوعه وتوعله بما تنشئه
له من الحاجات والعادات الي أقصى ماقرر
له من المدنية

فالانسان يميل لاجل حفظ شخصه
للغذاء والكساء ولحفظ نوعه للزواج والاجتماع
ولكنه بما ركب فيه من القوى المرقية لا
يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة
فيميل لأن يفتن في زرع غذائه ولباسه
وماؤه ولا يزال على تلك الحال وهو في
كل اندفاعاته هذه يحصل من ورائها علما
جديدا يبعثه لاستكناه مجهول، واكتشاف
سر، وربما كان بعض افتنانه في الوفاء

لميوله هذه جالبا عليه مصائب تحتاج كثيرا
من آحاده ولكن من يبقى منهم يستفيد منها
رقيا جديدا لما يفتح عليه الفكر من مجالات
الحيل وباحات الوسائل
على هذا فطر الانسان ومن هنا
نشأت مدينته وعلومه وعنايته . سيتأدي
من هذا الطريق نفسه الى كماله المنتظر
الذي يعلوه عن مستوى الحيوان الاعجم
كانت قبل الاسلام اديان تنزع الى
وقف تيار هذه الميول بتقرير صنوف
الرياضات وأشكال الحرمان ومنها ماعد
الزواج دنسا من الادناس ونظر اليه نظره
للشر الضروري فكان هذا النزوع من تلك
الاديان سببا لتعطيل قوي النفس الانسانية
وصدها عن استخدام جميع وسائلها ومنع
بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس .
فجاء الاسلام معترفا بمحقوق هذه الميول،
الطبيعية غير مطالب الانسان الا بمخضلة
واحدة وهي الاعتدال فيها علي حد قوله
تعالى : (كلوا واشربوا ولا تسرفوا)
حتى انه لم يحرم عليه الدفاع عن نفسه بالقوة
والتبسط في استعمار الارض لعله بأن الحرب
كانت لدي بعض الامم من الحاجات
التي لاغني لها عنها وهي يحتاج دورا من

أدوار الاجتماع فطالب ذويه بالعدل فيها ، وعدم الايغال في اشباع عاطفة الانتقام فقرر أولا ضرورة الدفاع بقوله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ثم نص على وجوب الانصاف فيها فقال تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)

بهذا الاعل حفظ الاسلام لمتبعيه جميع صفات الام الحية المنة أهلة للتدرج في مرافي الكمال البشري . ولو كان العرب الاولون أمروا بصدم هذه الميول الطبيعية بالزهد والتقشف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع من مقابلة القوة بمثلها لما كان من أثره الا تكوين جماعة من المتبتلة يعيشون ضعافا وموتون أسرى سواهم من المتغلبين ، ولما قاموا بهذه الاعمال الجليلة من بناء مدينة فخمة واقامة دولة عظيمة وحفظ ميراث العالم من العلم والحكمة ولانتهي أمرهم كما انتهى امر كل طائفة مستضعفة مستكينة

اعتبر بعض الطاعنين في الاسلام اباحته الحرب والتنازع من العيوب التي يجب ان يخلص منها كل وحي الهي وغاب عنه (أولا) ان شريعة موسى كانت تبيح

الحرب والتنازع علي أشد درجاتها حتي ورد في التوراة ان موسى كان اذ غلب الامة اجتاحت أهلها ولم يبق تني على حيواناتها وشريعته مع هذا معتبرة من الوحي لدي أكثر الطاعنين علي الاسلام من هذه الوجهة (ثانيا) ان الحرب مظهر من مظاهر التنازع المعاشي وهذا التنازع لا يزال سنة انسانية يسوق اليها فساد في جنية الاجتماع ، فاذا حرمه الاسلام حرم ذويه الدفاع عن أنفسهم وبلادهم وقضي عليهم بالتلاشي والزال . لانتالزال نري بأعيننا ان الامم في نزاع مستمر وان مدار الفوز فيه علي القوى المسلحة وان الحياة هي للحاصل على جميع أسباب الدفاع عن الحوزة

(الاصل الاسلامي التاسع) توحيد العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ الناظر في الاديان السابقة علي الاسلام ان الاثرة القومية ظاهرة في تعاملها ظهورا بينا وكثير منها حرم التعدي علي الآخذين بها واحله لمن عداهم . من سائر الامم . من هنا حدث التضامن والتغابن بين أهل الممالك المختلفة وورث الناس هذ الاخلاق جيلا بعد جيل حتى ليكاد أحدهم بفضل ان يرى الحيوانات

الكاسرة ولا يرى وجه رجل بخالفه في معتقده

لاجرم تأثرت المعاملات بين هذه الامم المتخالفة في العقائد على نسبة قوة هذه التعاليم الضارة ومبلغ تأثيرها على أذهانهم فعمطت المصالح المادية وكثرث الغارات الجائرة. ونزع بعضها لآبادة بعض لا لغرض سوى تطهير الارض منها

ولكن الاسلام لم يسلك هذه السنة بل رعى الى توحيد العالم كله في دائرة المعاملات الحيوية تاركا لكل امة حريتها في اعتقاد ما تريده من العقائد . فقرر لمتبعيه من هذه الوجهة أصولا فقال لهم ان اختلاف الامم والنحل في الاعتقادات امر يقتضيه نظام الكون وانه مراد الله تعالى وانه من المحال جمع الامم على عقائد واحدة فقال تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

علم المسلمون بهذه الآية ان هذا الخلاف مراد الله تعالى لحكمة يعلمها هو وان الامم لا تزال عليه حتي يأتيها أمر ربك فلم تغل مراجل الاحقاد في صدورهم ولم تلتهب جذوة الاضغان في نفوسهم بل

تركوا ما لله لله وعملوا بقوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على اخراجكم ان تبروهم وتقسوا اليهم)

أمر الله متبهي الاسلام بهذه الآية ان يبروا ويقسطوا الى الاجانب عن دينهم الذين لم يقاتلهم من أجل ملتهم ولم يخرجوهم من ديارهم . ثم أيد ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية . (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون)

بهذه الآيات لم يجد المسلم في نفسه ما يحمله على الحقد علي مخالفه في الدين مادام لم يقاتله ليقتنه عن دينه ، بل انه أمر بان يعدل في معاملته وبان يبره والبر فوق العدل لانه يقتضي التفضل والاحسان وقد دل تاريخ المسلمين في جميع أدوارهم على تأصل هذه النزعة في نفوسهم فلم يروغهم أنهم أبادوا ملة من الملل لغرض ديني ، أو اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادي بل تمسحوا لجميع محكومهم بممارسة أديانهم وتعليمها لنوبيهم وكانوا يمترون آحادهم وجماعاتهم احترام العشير

هذا الاصل الاسلامي يعتبر في ذاته
آية على حقية هذا الدين فان هذا التسامح
الديني لا يكا: يعرفه العالم الي اليوم وان
أوروبا الحالية علي ماحصلته من علم ومدنية
لا يزال يرى منها جنوح عن مثل هذا
المبدأ الكريم في أحوال كثيرة
(الاصل الاسلامي العاشر) الاعترف
بذموس التري

ليس فيما بين ايدينا من الاديان التي
سبقت الاسلام دين يرفع بالرقى الانساني
رأساً أو يأبه بحصول الناس على ماينفعهم في
أمر حياتهم الدنيوية وكل ما فيها أنها علفت
أمر الدين كله على حادثة تاريخية أو موت
زعيمها على شكل من الاشكال فهي تنظر
للوراء في جميع أوامرها ونواهيها بل طبيعتها
تقتضى ان يكون الانسان بقلبه وشعوره
ومراميه من أهل العصور الاولى، ولا بأس
عليه بعد ذلك ان كان من حياته هذه في
أخس دركات القسوة والمهانة

لاجرم سادت هذه الاديان قروناً
فلما ولد العلم وتأيدت دولته زالت من علي
سطح الارض ولولا أوقاف محبوسة علي
قادتها لما وجدت لها ممثلاً في بلد متمدين
اليوم

للعشير ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع
أن تدق بجانب منائر المساجد وزاد الاسلام
هذه العلاقات بالسماح للمسلمين بمؤاكلة
مخالفيهم ومجالستهم ومواساتهم في حزنهم
ومشاطرتهم في فرحهم وكان النبي صلي
الله عليه وسلم أسوة أمة في ذلك فقد روي
عنه انه نشر رداءه وأجلس عليه بعض
زائريه من النصارى وثبت انه كان راهناً
درءه عند بعض يهود المدينة في دين عليه
ولم يخلص درعه الا خلفاؤه بعد موته .
وزاد الاسلام هذه العلاقات فاباح
مصاهرتهم ولولا انه خشي على النساء الفتنة
لكان أباح ان تزوج المسلمة من غير المسلم
لاجرم نشأ المسلمون نشأتهم الاولى
والدين أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد
منهم ما يعاون عليه من جهة التسامح مع
مخالفيهم ، ثم لما انشر فيهم العلم ونبغ
منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه
الفرقة فيهم أدني انحراف بل زادوها رونقاً
بما قاموا به من حماية علماء الملل الاجنبية
وما والوه عليهم من الاقبار والاجلال حتي
صار أطباء الخلاء والقادة منهم مثل
بختيشوع طبيب الرشيد والمأمون وغيره
بين نصاري واسرائيليين لا بعدون كثرة

ولكن الاسلام خالف جميع هذه
الاديان في اعترفه بناموس الترقى وابتباره
الانسان مسوقا لغايات من المدنية بعيدة
لم ينلها الي اليوم . وهو لاجل تقرير هذا
الاصل في اذهان متبعيه قطع كل علاقة
بينهم وبين الامم السابقة الا من وجهة
تاريخية فلم يعلق تعاليمه على حادثة ماضية ،
ولم يبين اصوله على امر سبق الزمن الذى
نزل فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا
وبين الامم السابقة : « تلك امة قد خلت لها
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون »

قطع الاسلام بهذه الآية واثباتها
كل علاقة لهذه الامة بما قبلها من حيث
العقائد وقرر ان لكل امة ما تكسب لا تسأل
سابقها عن لاحقها ولا لاحقها عن
سابقها

ولما كان ناموس الترقى في نفسه
ليس له مظهر الا تقدم الانسان في باحات
العلم ومن هذا التقدم العلمى ينشأ التقدم
الادبي والمادى بجميع أشكاله قرر الاسلام
ان العلم الذى لدى الامم لذلك العهد نزر
قيل لا يوصل الى ادراك كبريات المسائل
ولا يحل معضلات الامور فقال تعالى :

(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا) بعد ان
قرر ان العلم الذى أوتوه قليل اراهم ان العلم
دائم التجدد متواصل المدد فقال تعالى (وقل
رب زدني علما)

هذا الاصل يعتبر اعترافا صريحا
بناموس الترقى وقد حقق المسلمون مؤداه
فانهم لم يقصروا في طلب العلم في عصر
من عصورهم بل هبوا هبة رجل واحد
فأخذوا كل مارأواه من علم نافع وصناعة
محكمة وجمعوا بين مظاهر مدنيت الفرس
والرومان واليونان والهنود

(الاصل الاسلامى الحادى عشر)
تقرير ان الدين شرع لخير الناس ومصلحته
لا لتسخيره واذلاله

غرس الاسلام في نفوس ذويه انه
انما شرع لمصلحتهم ، وأنزل لترقيتهم ، وما
العبادات التى فرضها الله على عباده ، والسنن
التي أمر بها نبيه الا وسائل لفوائد روحانية
تأتى من ورائها وليست هي ذاتها مقاصد
تطلب لنفسها . بمعنى ان الصلاة وما
ركبت منه من ركوع وسجود وما يسبقها
من وضوء لم تشرع لذاتها بل لما تستتبعه
من الفوائد الروحانية والامدادات الربانية

وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك المأمروضة قال تعالى: « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم » وقال في بيان حكمة تشريع الصلاة: « ان الصلاة تنهي عن الفحشا. والمنكر » وقال في بيان حكمة الحج « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله » أين هذا من قوم يعتقدون ان الدين لم ينزل الا لتسخيرهم واذلالهم. وان الله يود منهم هذه العبادة لذاتها لا لنفع الانسان من طريقها. لا جرم ان مثل هذه الامم تعتبر الاديان عباً ثقيلاً. فلا تري مندوحة للتخلص منها والقاء نيرها الا امتلست منها مفسدة حلوم الذين تمسكوا بها، زارية بقولهم في تعويلهم عليها (الاصل الاسلامي الثاني عشر)

حرية البحث والنظر

أباح الاسلام لمتبعيه البحث والنظر في الاصول الدينية ناهيك انه طالب ائتمسك بالدليل، وكره الايمان بالتقليد فكانت هذه الاباحة فاتحة رقى كبير في الافكار وثمراتها اذ لا يخفى ان الحرية في

البحث تؤدي الى تحاك الآراء، وتنازع الافهام فتتجلى الحقيقة من خلال هذه المنازعات الادبية بل تؤدي العقول الى باحات لاحد لها من العلوم الاجتماعية التي عليها اقوام الجماعة وحياة الامة

لا جرم لم يلب رول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ربه وينقطع مدد الوحي حتى أخذ المسلمون يعملون بهذا الاصل في فروع العبادات ونظام المعاملات فنشأ الخلاف في الآراء، ولكنه كان خلافا سلميا محضاً اذ كان الجميع يستندون على النصوص القرآنية والاحاديث النبوية فكان المتخالفون يعرض بعضهم آراءه على البعض الآخر فيحمي بينهم وطيس الجدال فان أقام أحدهم الحجة على أخيه صرفه عن رأيه والا بقي الاثنان على رأيهما، لا يؤديهما خلافا الى المنازعة والملاجة نشأت من هذه الاباحة في البحث

ميول أخرى كلها كانت ذات فائدة في ترقية الامة، ودفع الجود الفكري عنها مثل الميل لتمحيص الاحاديث ومعرفة صحيحها من موضوعها والنظر في التفسير وجمع الآراء المتباينة فيه، وتقل اختلاف المأولين لمعانيه والجري وراء استيعاب اللغة

ليفهم علي وجه الحق وغير ذلك فلم نمض
مائة سنة حتى رأينا المذاهب تعد بالعشرات
في الفقه وفروعه وإذا كان قد بقي منها
أربع فما ذلك الا لكثرة اتباعها وانتشار
زعماؤها في ارجاء الارض

وإذا كان المسلمون قد وقفوا من
البحث عند هذا الحد وقنعوا بما جاء به
أولئك الاربعة الكرام فليس ذلك لأن
طبيعة الدين الاسلامي تستدعيه ولكن
لتقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن
الحاق شأو الاقدمين في العلم وهو تقصير
وقصور رأوا نتائجها الوخيمة وسيرونها
ماداموا ملتائين بها

ومما يدل على ان وقوفهم عند هذا
الحد تقصير ان اولئك الأئمة الاربعة لم
يحتسوا علي الناس الاخذ بمذاهبهم ولم
يدعوا أنهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجات
اليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بأن
ما جاؤا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا
على متبعيهم الاخذ بما قالوا الا بعد الفكر
في أدلتهم عليه فقال الامام الاعظم ابو حنيفة
« حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتي
بكلامى » وكان اذا أفتى يقول « هذا
رأى ابي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه

فمن جاء ناباً أحسن منه فهو أولى بالصواب »
وكان الامام مالك بن انس اذا
استنبط حكماً يقول لاصحابه « انظروا فيه
فانه دين وما من أحد الا وماخوذ من
كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه
الروضة » يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الامام الشافعي للربيع : « يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين »

وقال الامام احمد بن حنبل : « انظروا
في أمر دينكم فان التقليد لغير المعصوم
مذموم وفيه عي للبصيرة »

هذه اقوال الأئمة الاربعة انفسهم
ومنها يتضح أنهم أفتوا بحرمة تقليد من
لم يعرف دولتهم وقد استحال أمر المسلمين
اليوم من الجود أنهم يلومون من يسأل عن
أدلة المجتهدين ويدعون انه يجزى أحدهم ان
يفهم من أقوالهم أو من أقوال تلاميذهم
انظر لهذه الاباحة التي قررناها الامام
للنظر وتأمل في أديان سبقته كان قادتها
يحرقون بالنار كل من يتجارى على فهم
يخالف فهمهم ثم قارن بين أئمة هذا الدين
في تحريمهم الاخذ بأقوالهم بدون تقديوين
الحظر العظيم الذي كان يصدر من قادة

تلك الاديان على الناس ان ينظروا فيما يصدرونه من الاوامر مدعين انها والاوامر الالهية في مستوي واحد، يجب ان ترفع عن كل نقد ونمحيص هذه هي الاصول الاثني عشر التي تراها من خصوصيات الاسلام قد غالب بها جميع العقائد التي كانت منتشرة على عهده فغلبها وحل من النفوس والعقول محلها ولا يزال يحل بما بقي منها في اعماق الصدور ويختلط بهوى القلوب

كل ما في الانسان من تعاليم انما تنفر عن هذه الاصول وتشتق منها كاحترام الغرباء والحنان على الاسراء وصيانة حقوق الضعفاء.

(لماذا انحط المسلمون وفيهم هذه الاصول؟) ان هذه الاصول الاثني عشرة التي قررناها تصلح لاقامة اكرم مدنية في العالم وتؤلف اشرف مجتمع فيه بل هي اصول تدأب العلوم الكونية والاجتماعية على غرسها في النفوس وتعد نفسها من اجلها ارق من ارقى فلسفة في المتقدمين، فلماذا انحط المسلمون وهي اصولهم المقررة في دينهم، وبأى علة تدهوروا في تهور الاضمحلال واصبحوا حيارى لا يجدون

مخلصا مما وقعوا فيه ؟

الجواب ليس بالامر الصعب . ذاك انهم انحرفوا عنها ، وتنكبوا طريقها ، بل دابروها كل المدبرة وعادوها جدا بعداء وعملوا على خلافها جهد طاقهم . كأن حظهم من الدين استحال الي مناقضتها والعمل بما يعاكسها . واليك التفصيل : قلنا ان اول الاصول الاسلامية التخييص بين الانسان وخالقه ، فهل بقي المسلمون على هذا الاصل ؟ لا

انهم اتخذوا قبور صالحهم قبلة يتوجهون اليها وبنوا عليها القباب واتخذوا فوقها المقاصير ورفعوها عن الحد الشرعي ووضعوا عليها العائم وأشعلوا فيها السرج وقدورد في السنة النهي بالنص الصريح عن ادخال القبور في المساجد وعن ايقاد السرج عليها، حتي لا تفتن العامة فيعبدها ويتخذوا من فيها وسطاء بين الله وبين عباده . قترى دهماء المسلمين اليوم لا يدعون الله وحده ولا يرفع احدهم يده الاستشفاعا براحد من اولئك الصالحين ومتخذاً اياه وسيلة الى الزلني من خالقه

نعم ان المسلمين لم يصلوا من هذه الوجهة الي مثل ما وصل اليه سابقوهم من

أَيْدِيهِمْ

أما الأصل الإسلامي الثاني وهو المساواة العامة فقد صدف عنه المسلمون أيضا فقسموا الناس قسمين قسم سموهم رجال الدين وقسم سموه أهل الدنيا . فابقوا الأولين حيث هم قطعوهم عن الأعمال الدنيوية وقصروهم على خدمة المساجد وتعليم الدين ، ليس في طبيعة الاسلام ما يسمح بوجودهم فلم يلبغوا شأوا نظرائهم في الملل الاخرى لان ناحية التأثير على الارواح ولا من جهة قيادة العامة وتوالت على المسلمين حكومات أقرت هذا التقسيم وأمسكت يدها عن ترقية شؤونهم فبقوا حيث كانوا منذ مآت من السنين يعتبرون من جهة أئمة الدين وحمله شرائعهم وليس لهم من جهة أخرى ما يغيرهم من السلطة فصار هذا التقسيم أضرم على المسلمين مما كان منه في الامم السالفة ، لان تلك الامم كانت فيها وظائف رؤساء الدين منصوفا عليها في ذات الدين فلما نشأت السلطة الدنيوية وقويت شوكة الشوك وتنازعت السلطان قياد الامم حصلت تلك الامم من ذلك التنازع تجارب نفعتها في تحديد السلطة الدنيوية وردها الى ما وافق مصلحتها فبما

أهل الملل الاولى ولا كنهم حادوا عن أصلهم الاول بما لا يتفق مع روحه الخالصة النقية وزادوا انحرافهم وضوا بما يتخذونه من الاختلالات حوا ، تلك القبور فيما يسمونه بالمواد فتراهم شيعا متحلقين الى حلقات يذكر الله باصوات منكورة وبالفاظ لا تفهم صاحبين مصفقين ، متباينين مضطربين فاذا فرغوا من ذلك ساروا في الطرق حاملين الرايات والطبول وطافوا شوارع المدينة على حال لورأها النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد خلفائه لخدم عليها حد المشاغين ، المتلاعبين بالدين

يحصل كل هذا والعرفة بحقيقة الدين بما لوثهم عليها وعمدوهم فيها ، بعضهم جرا لمنفعة تلحقهم منهم ، والبعض الآخر تقصيرا منه في أداء وظائفه ، والحكومة لا تستطيع أن تمتد الى أولئك المتلاعبين يدا مادام حفظة الدين أنفسهم يقرونها ويعملون على تأييدها

بهذا الانحراف انحرفت القلوب عن حكمة ذلك الأصل الكريم ، ولم تعد تستفيد من آثارها عليها ، وظهر المسلمون من هذه الوجهة بمظهر الامم المتبربرة الذين جاء الاسلام بالنبي عليهم والاخذ على

بعد . ولكن نشأ هذا التقسيم في المسلمين ضد طبيعة الدين بمحض ارادة الحاكمين فلم يكن لطائفه رجال الدين دائرة اختصاص يدافعون عن حدودها وكانوا طول عهدهم العوبة في يد القادة الدنيويين فلم تشعر الامة من وجودهم الا برؤية ذواتهم ولم تتدافع الطائفتان لتعلم بتدافعهما موضع مصلحتها منها فلم تستفد مثل ذلك الدرس الاجتماعي الذي أخذته الامم الاخرى ولم تنهيا في وقت من أوقاتها لاحداث مثل ما أحدثته من الانقلابات العمرانية التي كانت لها اكبر أثر في انتظام شؤونها القومية

أما من جهة لاصل الاسلامي الثالث وهو تقريب مبدأ الشوري في الحكومة فقد انحرفت عنه الامة من زمان بعيد أي من عهد معاوية بن أبي سفيان حين ناهض الخليفة الرابع ولم يعبأ باجماع أهل الحل والعقد في اسناد الخلافة اليه فادرع بالقوة القاهرة لتحقيق أمانيه وأوجب على الناس طاعته بقوة السلاح وعهد بالامر لابنه يزيد وأخذ له البيعة بالارهاب والرشا فاعطي السيف من استعصي وبذل المال لمن مديده، حتي استتب له الامر فنجمت نواجم الفتن الداخلية فخرج عليه الحسين

ابن علي بن أبي طالب بالكوفة وعبد الله ابن الزبير بمكة ونشبت الحرب الاهلية ثم استقر الامر لبني أمية حينما من الزمان ثم ظهر دعاة بني العباس فاوغلوا في خصومهم قتلا وسفكا حتي أسندوا الامر لانفسهم فذهلت الامة عن وجودها بهذه الحروب المتوالية واستكانت للقالب الفاتح وأخطأ العباسيون في احاطة أنفسهم بشذاذ الآفاق من الأتراك فصارت الخلافة العوبة بأيديهم وقامت في كل صقع من أصقاع المملكة دولة برأسها متغلب مغتصب وصارت البلاد بين تأثيرهم في معارك مستمرة حتى سطا عليهم المغوليون فاسقطوا الخلافة العباسية التي لم يكن لها حظ من هذه الوظيفة غير الاسم فضاع أصل الشوري واستحال الامر الى الاعتماد على القوة وعجز المركز العام عن حفظ وجوده فلم تقف المطامع عند حد واستمر المسلمون في حركتهم القهقرية حتي ورث الغرب أكثر أصولهم فاشعروا الا وهم محاطون بالامم الاستعمارية من كل مكان

أما من جهة الاعمال الاسلامي الرابع وهو تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية

لاعلى الشفاعات والقرابات فقد كابد
عين الانحراف الذى كابد ما تقدمه من
الاصول . ذلك ان دهاء المسلمين بما
تأثروا به من مطالعة الكتب التي وضعها
جبهة المؤلفين من اهل البطالة والتعطيل
وقر في نفوسهم ان المسكانات الاخرية
تنال بمجرد قراءة بعض الادعية والهمهمة
ببعض الالفاظ وقد قل اولئك المؤلفون
من الاحاديث الموضوعة والآثار المكذوبة
مايكفي لتضليل العقول عن الحقائق
الروحانية المقررة

انتشرت هذه الكتب بين المسلمين
فصرفهم عن حقائق الدين وموهت عليهم
الاباطيل وصورت لهم العالم الروحاني
تصويرا خياليا وجعلت زمامه بأيدي افراد
من المقرين حاكمة بأن من انتمي اليهم فاز
بالحور والجنان ، ولو كان عليه من الذنب
ماأتعب المالكين ، وان من فاته اللياذ
بهم ، فاته الخير كله ووركل الى نفسه ، فمالت
نفوس العامة الى هذا التمجيد ونسوا قوله
تعالى : « ليس بامانيكم ولا أمانى اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجر به » وضاع
في نظرهم معنى الثواب والعقاب في الآخرة
واضطرب في وهمهم ميزان العدل الالهي

فبطلت حكمة الترغيب والترهيب وفقدت
العبادات والمجاهدات نمرتها المقصودة منها
واستحال الامر الى أمان كاذبة ، وأوهام
باطلة ولا تسلم عما ينبني على هذا الضلال
من ضياع حكمة الدين ، وخروج أهله عن
سننه القويم

أما من جهة الاصل الاسلامي الخامس
وهو الاعتراف بحقوق العقل والعلم فقد
لقي من اعراض المسلمون مالقى سابقوه
من الاصول . كيف لا وقد راجت فيهم
الحكايات الميتولوجية مما جمعه جبهة
المؤلفين من أساطير الاولين وخرافاتهم ،
وما رووه عن الافراد منهم فانحطت قيمة
العقل واتسعت أمامهم دائرة المكنونات
حتى شملت المستحيلات ، واستعدت
الاذهان لقبول كل مايقال ولو كان فيه
هدم لاصول الشريعة ثم زادوا في هذه
الطريقة غلوا فخرموا الاعتراض ما يروى
من تلك المناقضات للعقل ، وأوعدوا من
يتجارى على تكذيبها بالحرمان من الرحمة
الالهية والاستهداف لسوء الخاتمة فلم يبق
للايات الداعية الى تعقل الامور وتدبرها
بعين النقد أثر في نفوس المسلمين وتبع ذلك
مايستلزمه من انحطاط مداركهم ووقوفهم

موقف العاجز امام الحقائق الساطعة
اما الاصل الاسلامي الساس وهو
المؤاخاة بين الدين والمدنية فقد انحرف به
المسلمون انحرفا يناسب انحرفاتهم في كل ما
عداه فان الحروب التي وقعت بين امراء
المسلمين في القرن الثاني وما يليه صرفت
الاذهان عن نعم الحياة الارضية ولفتها الى
ما أعد لها في الحياة الاخرية . فراجت
الكتب الزارية على الدنيا ، الناعية على
أهلها ولوعهم بها ، واكثر المؤلفون من
ابراد الحكايات عن الزهاد والمتصوفة
فأشربت نفوس المسلمين الاستكانة والذلة
وتوجهت الي ايثار الزهد والاقلال ، وان
كان مثل هذا الزهد القسري لا يعد فضيلة
فاكتسبت نفوسهم صفات المستخذين
من الامم وتطرفوا فعدوا مظاهر المدنية
من فائتات النفوس وقاطعاتها عن كمالها
فلما ظهرت لهم المدنية الاوربية بما حملت
من سحر وابداع صرحوا بأن لهم الاخرى
ولغيرهم الدنيا وأصبحت تلك عقيدة بعضهم
اليوم . وفي هذا التصريح ما فيه من اعطاء
الدين والاقرار بالعجز والركون للسكينة
أما الاصل الاسلامي السابع وهو
تنبيه الانسان بأن للوجود الانساني سننا

لا تتبدل فقد اتقلب في نظر المسلمين الي
ضده ، لأنهم لما اعتمدوا في حياتهم على
الاوهام والاماني ، وعولوا في تصرفاتهم
على الخرافات والاضاليل الموضوعة ذهلوا
عن النظر للواقع المحسوس وشغلهم الطيران
في جواء الخيالات ، عن التدبر في الحقائق
الراهة فلم يتحروا الاسباب ، ولم يتلمسوا
وجوه النجاة وكانوا يوقروا في نفوسهم ان تبدل
حالهم الى احسن حال يجي . بمحض الدعاء
او بمحادثة غير منتظرة ، فترام كلما لم بهم ألم
من حال نظروا الى السماء ولم يزيدوا عن
الحوقة والاسترجاع فراجت لديهم الكتب
الرمزية الدالة على مستقبل الحوادث كالجفر
واعتمد ملوكهم على حركات الافلاك
فاسترشدوا بالمنجمين واستهدوا بالمضالين
من المتنبيين فضل سعيهم في الحياة الدنيا .
فلما احتك بهم الفرييون وجدوا منهم امما
علي غير هدى لا بصيرة لها بدين ولا دنيا
فسهل عليهم قيادهم ولولا ان الاستعمار
العصري رقت اساليبه وصار للعدل فيه
حظ كبير لبادت اكثر الامم الاسلامية
كما بادت امم امريكا الشمالية والجنوبية
تحت سيطرة المستعمرين
اما الاصل الاسلامي السابع وهو

لفت الانسان الي نظام الطبيعة وتوجيه نظره لاسرارها الخفية ليستفيد منها لتغذية روحه وعقله ونظامه الاجتماعي فقد حاد عنه المسلمون اذ قصروا العلم عن العلوم الكلامية وصار كل اهتمامهم في المجهودات العقلية موجها الى تفهم كلام الاقدمين ، وباليتمهم توسعوا في هذا الباب فجمعوا كتب آباؤهم في الطبيعيات والرياضيات والطب والفلك وجعلوا لها حظا من عنايتهم بل اقتصروا على علوم الكلام وتفرغوا لها فصاروا غرباء حتي عن تحقيقات اسلافهم في السكون فلم ينبغ فيهم واحد كابن سينا أو ابن رشد أو الفارابي وأنحطت مدرستهم على الكون حتي لم يعد فيهم من يبحث عن قوى أجسادهم وطبيعة أرضهم وما برح الانحطاط أخذاً مجراه حتي جاءتهم العلوم الاجنبية بلغاتها الاعجمية فظنوها كفرا فتألبوا على معارضتها وأصبح علم الطبيعة في نظرهم من الرجس الذي لا يصح أن يقربه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر . فتأمل رحمك الله في هذا الانحراف عن سنن القرآن وأصول الاسلام وقل لي الى أي حضيف لا تسقط المجتمعات الاسلامية من الانحلال وفساد الكيان

فبينما نري الامم قد وصلت من العلم الطبيعي الى حيث يستخدمون قوي الماء والهواء فأصبحوا يقطعون القفار المترامية الاكناف في الساعات المحدوده ، ويخلقون في الجواء الى أبعد مما تصل اليه النور والعقبان ، نجد المـ لمين لا يزالون من علومهم الكلامية في حال مقيم مقعد . وقد أدركهم الانحطاط في ذات تلك العلوم فقتنعوا من كتبها بما لا يوصل الا الي انضاب معين القرائح ووقف حركة الأفكار

أما الاصل الثامن وهو الاعتراف بحقوق ميول الانسان وعواطفه فقد خبطوا فيها على غير بصيرة تبعا لانحرافهم في الاصول السابقة وهل يميز بين الميول الحقنة والوهمية ، وبين العواطف الحسنه والرديئة الا العالمون بأسرار العلوم النفسية واني لهم ذلك وتلك العلوم فرع من العلوم الطبيعية وهي قابلة للتتري الى غير حد واني ليؤلني أن اذكر أن ليس في معهد من معاهد العلوم الاسلامية من يدرس هذا الفرع العلمي أو من يدور بخله انه من المعارف الضرورية

أما الاصل الاسلامى التاسع وهو العمل على توحيد العالم في دائرة المعاملات فقد أصابه

ما أصاب سائر الاصول إمام من عدم الباحثين في هذا الامر أو لعدم امكان تنفيذه بما دخل فيه المسلمون من الجود فانهم لذهو لهم عن جميع أصولهم المحيية صار أمرهم ليس في ايديهم وأصبحت شؤونهم الخاصة والعامة تبعاً لشؤون سواهم، فسواء بحثوا في مثل هذا الشأن أو لم يبحثوا فيه فليس لهم حول على عمل عمليه عليهم الفكر الناضجة والآراء الاصيله

فالمسلمون اليوم اذا كانوا لا يبحثون هذا التوحيد في حدوده الحافظة لوجودهم فهم مقودون قسراً للفناء في أجساد الامم المحيطه بهم

أما الاصل الاسلامي العاشر وهو الاعتراف بناموس الترقى فقد كابد انحرافاً عظيماً فالمسلمون بحالهم وقالمهم اليوم يميلون للرجعي الى دور من أدوارهم الماضية فقادة أرواحهم يحملون باعادة مثل عصر بني العباس أو سواء مما تكون المدينة الاسلاميه فيه بلغت شأوها الا بعدوهم مع محاولتهم الرجعي يعملون على عكس الاصول التي رقت تلك الدول، فان أسلافهم في العصر العباسي نهضوا نهضتهم من طريقها الطبيعي فترجموا الكتب الطبيعية التي كانت لليونان

والفرس والهنود الى لسانهم وأخذوا في دراستها وتفهمها حتى برغوا فيها ولم يكنهم ذلك بل رحلوا الي بلاد تلك الامم وتعلموا لغاتها وبحثوا في مجتمعاتها وبقبوا في آثارها وتعرفوا نباتاتها وحيواناتها وقلوا البلادهم كل ما توسموا فيه الفائدة والمصلحة ولكننا اليوم نتمنى الرجعي الى مثل عهد من عهودنا السابقة ولم نعمل في هذا السبيل عملاً يؤدي اليه كأننا نزع ان ذلك يتم بمجرد تمنيه

أما الاصل الاسلامي الحادى عشر وهو تقرير ان الدين إنما شرع لفائدة الانسان ومصلحته لا لتسخيره واذلاله فلم يعد أحد يبحث فيه قترى أوفان المعلمين يعلمون الدين في المساجد والمعاهد العلمية مكتفين منه بكيفية الوضوء والصلاة والحج والزكاة ولم يتعرض واحد منهم لبيان الحكمة المقصودة من هذه العبادات حتى وقر في نفوس العامة والخاصة أنها تطلب لذاتها لانها وسائل لغيرها. لذلك يكتبني أحدهم من الصلاة بالركوع والسجود على أسرع ما يكون كأنه مسخر لاداء حر كات معدودة لازمة فيها. وان عام أمسك عن الاكل طول نهاره صاخبا لاغياً مشاغبا

كأنه يؤدي سخرة حتي اذا قال المؤذن
حي على الصلاة أقبل على مائدته بكليته
فلا يزال يملأ وعاءه حتي يعجز عن الحركة
ثم يأخذ في التنقل من ناد الى ناد حتي
يجيء وقت السحر فيعاود الاكل جهد
استطاعته، وهكذا فلا ينسلخ شهر الصوم الا
وفي معدته أثر سيء من ذلك النهم الذي
سماه صوماً. ولكن لو كان قادة العقائد
وقفوا الناس على حكمة العبادات وعرفوهم
أنها رياضات لتحصيل السكاء الروحي
وتوسعوا في هذا البحث الخطير بما يليق
به من البيان لكان حظ المسلمين منها
غير حظههم اليوم

أما الاصل الثاني عشر وهو اطلاق
حرية البحث لاولى البصر بالدين فقد
استحال الى عكسه فوفر في النفوس اليوم
ان ليس في الامكان أبدع مما كان وان
الامة يكفيها ان تكون عالة على اسلافها
في جميع السكليات والجزئيات ليس في
الامور العبادية فقط بل وفي جميع المسائل
الشرعية مما يختص بالمعاملات ولم يكفهم
هذا التضيق حتي قروا انه لا يجوز لانسان
ان يخلط بين المذاهب فيقلد امامين في
وقت واحد فتقرر العمل بمذهب أبي حنيفة

وحده وترك ما عداه من المذاهب وفي هذا
من الخبر علي امة برمتها ما فيه. فينماري
لللام الاررية جماعات تشريعية تواعل
العمل في سن النظامات وتقنين القوانين
وتنقيح الاصول وتجديد مآثر منها وبطل
موجبه، ترى المسلمين جامدين على شكل
واحد منها لا يغيرون عنه حولا. فلو كان في
طبيعة دينهم ما يحرم عليهم النظر والتجديد
لكان لهم بعض العذر فما بالهم ودينهم
يخصهم علي النظر ويزعمهم عن الوقوع في
الجمود، واتهمهم قد تبرأوا من يأخذ باقوالهم
بدون نقد

هل خفي عن المسلمين اليوم ان
الحوادث تتجدد وان النظامات تبلى كاتالي
الاثواب، وان القوانين تتطور في حالات
شني لتتفق مع مصلحة الامة؟

هذا الجمود من المسلمين حيال
شريعهم السمحة، اقتضي ان تضطرم
حياتهم التعاملية الى انتحال القوانين
الاجنبية، وقصر الشريعة علي النظر في
أمر الزواج والطلاق والميراث وانها لقسمة
ضيئى، وباليات المسلمين أحسنوا الحكم
بالشريعة في هذه الامور الجزئية فقد عهدنا
الحاكم الشرعيه توجب الاسف من فساد

النظام ، وتأخير الاحكام حتي اضطرت
الحكومة لانشاء مدرسة تسند ادارتها
لرجال من غير المعممين لتخريج قضاة يكن
ان يقيموا القسط بين الناس

(كيف يرجع المسلمون للاسلام)
لقد رأيت ان اصول الاسلام ارقى الاصول
الاجماعية المعروفة ولا إخال المدنية والعلم
مهاحل في جواء الكمال يستطيعان أن يأتيا
باقوم منها طريقة ، وأشرف منها غاية ، فما
وجه من وجوه الكمال المادي والادبي ، ولا
مرمى من مرامي الرقي الصوري والمعنوي
الاوله في تلك الاصول ينبوع يستمد منه
وجوده هذا أمر لا مشاحة فيه ولا يمكن اعادي
أعداء الاسلام أن يأتي على ما يناقضه بشبه
حجة . ولكن انحراف المسلمين عن دينهم
كان نتيجة عوامل كثيرة عملت فيهم قروناً
متطاولة فتأصلت آثارها في عقولهم
وانطبعت صورها في اخلاقهم وعاداتهم
فلم يغفهم أن يكونوا مسلمين بالاسم دون المعنى
لسنا الآن بصدد درس تلك العوامل
فانها تخرج بنا عن الحد الذي يضطرنا اليه
حجم هذا الكتاب وربما لزمه مجلدات
كثيرة ، ولكننا بسبب درس حالة المسلمين
الراهنه والنظر في امكان عودهم الي اصولهم

وهو بحث وان ظهر بادي بدي أنه يؤدي
بكلمتين الا انه من أشد المباحث خطورة
وادعاها لضلال الناظرين وخطأهم

المسلمون اليوم في جميع بقاع الارض
ليسوا أحراراً في أوطانهم فالبلد الذي لم
يمتلكه الاجانب من بلادهم وقع تحت تأثير
سلطتهم السياسية أو بالاقل جبايلهم المالية
وأم على هذه الحال لا يكون لهاتما الخيره
في أحوالها الخاصة والعامة

ثم لو كان المسلمون لا يشكون الا هذا
التسلط الاجنبي لكان عليهم الامر فان في
المدنية الاوربية اليوم من التسامح ما يسمح
للشعوب المستظلة بظلمها ان تسعى في لم
شعبها وجمع كلمتها ونشر اصولها ولكن
الامر الخطير ان المسلمين محاطون بقوة
اكبر من قوة الاستعمار والسيطرة السياسية
والمالية هي قوة سحر المدنية الغربية وتعاليمها
الاحادية

اتصل الشرق بالغرب في حين كان
فيه الاول في ظلام حالك من الجهل
لاستبداد رؤسائه وانقراض علمائه وضياع
صناعته ، وسقوط مدينته ، وكان فيه الثاني
في أجمل مظاهره ، وأكمل وسائله : علم
واسع المدى ، وفلسفة بعيدة الغور وصنائع

تمثل السحر ، ومدنية تأخذ بالابصار ، وقوة لا تردها العدد ولا تقف في وجهها شوايخ الحصون ، فدهش الشرق من هذه المفاجأة ولم يسهه الا الاقرار بالعجز حيال الغرب فألقى اليه المقادة صاغراً فحدثت فتنتان فتنة للحاكمين وفتنة للمحكومين . اما فتنة الاولين فكان مظهرها الاحتسلاط المطلق لاعتقادهم ان كل حركة تعود بالوبال عليهم ، واما فتنة المحكومين فكان مظهرها التقليد الاعمي للاقوياء ولكن في اي شيء ؟ في مظاهر المدنية ، وزخارف المموهات الصناعية . وكان العامة في ذلك التيار تبعاً للخاصة ، وغلا الناس في ذلك لافرق بين عالمهم وجاهلهم حتي انك لترى ابنة الشيخ المعمم لابسـة قبعة افرنكية وذاهبة الى المدرسة كاحدى بنات الغريين

كان هذا التقليد حسناً لو كان يشمل جميع مقومات الحياة الاجتماعية ولكننا قصرناه كما قلنا على مظاهر المدنية دون سواها فكسدت التجارة المحلية ، وسقطت الصناعة الوطنية ، وأشربت الامة روح البذخ والسرف وتعلق الكافة بأذيال التظاهر الكاذب وقنعوا من الحقيقة بالباطل المزخرف واتجه الجميع لهذه الوجهة

مدفوعين بتيار اقوى من ارادتهم . ثم جاء العلم الاوروبي بما حل من شبهة على العقائد ، وشكوك في الدين فأخذت منه العقول حظاً فأصبح ذلك على تلك الفتنة ضعفاً على ابالة فأضحينا وليس لنا اصل في الحياة نعتمد في قيامنا عليه . فلا نحن أبقينا على أصولنا المادية من الصناعة والثروة ولا نحن احترمنا الاصول الادبية وهي الدين والعادات واللغة . ومعنى ذلك اننا أصبحنا امة لا مبدأ لها في الحياة ولا وجهة وقد صار ذلك وعضفنا المميز لنا حتي انك لتجد طابعه ظاهراً في كل مظهر من مظاهر حياتنا ، فاذا اراد احدنا ان يربي ابنه لم يجد في نفسه حرجاً من ارساله الى أية مدرسة من المدارس القائمة في بلاده ، فهو اما ان يرسله الى احدي مدارس الحكومة او الى أية مدرسة من المدارس الاجنبية المختلفة النزعات والمبادئ . غير حاسب لتأثير اختلاف الاصول حساباً ، بينما هو يرى بعينه ان اليوناني لا يسلم فلذة كبده الا الى المدارس التي اقامها بنو جلدته ومثله في ذلك الفرنسي والاطالي والانجليزي وغيرهم من جميع الملل . كأن المسلم لا مبدأ له بحافظ عليه ، ولا اصل يود الرجوع اليه .

وذهب المشروع الى حيث يذهب كل مشروع يكون من ورائه تكوين مبدأ صالح لأن جماعة المسلمين اليوم أصبحت تنافي المبادئ بما حصلته من المزاج اللامبدئي قام بعضنا باحياء عاطفة الوطنية في النفوس فكان لدعوتهم بعض التأثير ولكن (اللامبدئية) حملت من بقى علي الاستهزاء بهذه الدعوة بل عدها بعضهم مما ينافي الاسلام زاعمين ان الاسلام هو الوطن العام لجميع المسلمين. الاسلام وطن عام. هذا أمر لا مشاحة فيه واكنه هل ينافي الدعوة الي المحافظة على كيان الوطن الخاص، وهل من الاسلام منابذة الداعين الى مبدئاً؟

أنا است يا ناساً من رجوع المسلمين الى أصـرهم ولكني أخالف بمذهبي في كيفية هذا الرجوع كل قائل أبدي رأيه في هذا الباب واني لمدل برأيي بكل صراحة والله على ما أقول وكيل

اني أرى من المحال رجوع المسلمين الى أصولهم وهم على ما هم عليهم من (اللامبدئية) الحاضرة وليس في طائفة من طوائفهم ما يمكن ان يعتمد عليه في تكوين جرنومة للامة الاسلامية المستقبلية

وقس على ذلك جميع محاولاته في الحياة فلا تنقدوا واحدة منها الا رأيت عدم المبدأ مطبوعاً عليه، ظاهراً فيه. وان اردت فقل انه أصبح (لامبدئياً) ولكن ليس عن اقتناع فلسفي كما هو مذهب الفوضوية بل عن انحلال في جميع حوافض الاجتماعية فهو لا يغار على اللغة ولا على الدين ولا على الوطن ولا على العادات بل يوجد من آحاده من يصرح بأن كل ذلك يجب تغييره بما يوافق روح المدنية. ولكن ما كيفية ذلك التغيير وإلى اى حد يجب ذلك وما هي الوسائل التي اتخذها له والوجهة التي وضعها نصب عينيه لاحدائه؟ كل ذلك لا يبحث فيه واكنه يميل لمجرد التغيير وهو يميل هذا بخطو كل يوم خطوات سريعة الى تلاشيهِ وفنائه

قال بعض المفكرين لا يقف هذا الانحلال في المسلمين الا تكوين مؤتمر يجتمع اليه قادة الافكار في الامة الاسلامية ويقرروا حياة المسلمين الاجتماعية اصولاً يسيرون عليها، وهو رأى حسن، ولكن المسلمين بما اشربوه من اللامبدئية نظروا لهذا المشروع نظر الجامد فسخر به بعضهم وعرقل تكوينه البعض الآخر

فالتعلمون من النش، الحديث ليسوا من
 الاصول الاسلامية علي شئ، . فهم فضلا
 عن جهلهم بهاكل الجهل قد انصب جمهورهم
 في قالب مصلحي واندفعوا في تيار اجماعي
 فهم مسوقون فيه بقوى قاهرة الى حيث
 يفقد جميع مميزاتهم الاسلامية . وطائفة
 رجال الدين بما تورطوا فيه من تنازع
 المعاش والتزاحم علي موارده، وما تبحروا
 عنه من السلطة علي العتول في العصر الحاضر
 وما ظهروا به من محافة الجديد لا يستطيعون
 أن يؤلفوا تلك النواة التي ينمو منها ذلك
 الغراس الاجتماعي . والعامه في كل جيل
 لا حول لهم ولا حيلة . فالهيئة الاجتماعية
 للمسلمين والحالة هذه تؤيس كل ناظر في
 امكان رجوعها لاصولها الاولى وكيف
 يرجي رجوعها اليها ونصفها يعتقد ان تلك
 الاصول قد رثت فلا تصلح لقيادة الامم
 العصرية ونصفها الاخر يرجي الرجوع الى
 تلك الاصول على ما كانت عليه آثارها في
 دور من ادوار التاريخ الماضي . فالاولون
 يعتبرون خوارج وعددهم يزداد كل يوم
 بزيادة العلوم الجديدة والاخرون رجعيون
 وعددهم يقل قلة مطردة بفنائهم في
 الطوائف الاخرى فكل محاولة بمحاولة

أفراد من النصف الأول في تجديد شئ .
 من تلك الاصول يعده النصف الثاني كفرآ
 والحادآ ، وكل محاولة بمحاولة أفراد من
 النصف الثاني في ارجاع الناس الى القديم
 يعده النصف الاول حركة رجعية توجب
 السخرية والعرقلة . ولا رجاء بين هذا
 التناقض في حدوث شئ ، يمكن الاعتماد عليه .
 على أن هذا التدافع نفسه من الوهن وقلة
 الخطر بحيث لا يشعر به غير أفراد من
 المطلعين علي صميم الحركة الاسلامية .
 فالامل الوحيد لرجوع المسلمين الى اصولهم
 الاولى على شكل يلائم حقيقتها وروحها
 هو استحالة المسلمين كلهم الى مثل ما عليه
 النصف الاول من الاملاس من الدين
 والتخلص من جميع علاقاته وتقاليده . اذا
 حدث ذلك بطل تكدير المسلمين بعضهم
 لبعض وأصبح الكافة كأنهم على الفطرة
 أو كأمة بلا دين ، فان لفهم لافت الى
 اصول القرآن على الوجه الملائم لسنة العصر
 قبلوها مضطرين بدافعين ، أولا بدافع
 جماها وسلامتها من العوج ، ثانيا بدافع
 الوراثة لان قانون الوراثة لا يبطل تأثيره
 ولو بعد أجيال عديدة
 أما رجوع المسلمين الى تلك الاصول

وهم في هذا الدور من التخطأ أو فيما يشبهه
قبل استتباب حالهم على قرار مكين فتراه
من الحالات العقلية

هذا تصريح مؤلم ولكنه محصول
ابحاثنا المتوالية في الهيئة الاجتماعية
للمسلمين

يقول قائل ألا ترى انه لو تألف مؤتمر
اسلامي يجمع علماء الملة من أقصى البلاد
الاسلامية الى أقصاها وانضمت لهم طائفة
من المتتوردين العصريين، ألا ترى لو تألف
هذا المؤتمر اتحد الكافة على أصول واحدة
وقرروا للحياة طريقا مهيما بحلهم جميع
المعاضل التي يتخبط فيها المسلمون اليوم
فرجعت للاسلام سلطته على العقول كما
كانت ؟

تقول لو اتفق اجتماع مثل هذا المؤتمر
كان قاصرا على طائفة الاعتقاديين من
هذه الامة ولم تسر نتائجها عليهم ولكننا
قلنا ان الامة أصبحت جمهور متعلما بغير
دين وهم الطائفة التي بيدها الحل والعقد
وعايتها المعول في دارة الامور . وهي تزداد
كل يوم عددا ومددا فاي فائدة من جمع
الفئة الاعتقادية ، وهي المحكوم بتلاشيها ،
على أصول مادامت لاتحيا الاصول بحياتها

ولا يظهر لها أثر في الخارج مادامت هي
مظهرها ؟

يقول قائل نعمل على ادخال زعماء
الفئة المتعلمة في ذلك المؤتمر

تقول ان دخلا فيه انحل ولم يعد ينعقد
لان تلك الطائفة لاتعتقد بالاديان ، ولا
بساوية القرآن ، وترى أن العلم قد قام
مقام الوحي في ترقية الانسان في ذاته
ومجموعه فتري من العبث ترقيع القديم
ليوافق الاذواق الحاضرة

هذه هي الروح الحقيقية لتلك الفئة
الجديدة ، فان تظاهر بعض أفرادها بما
يؤخذ منه أنهم دينيون أو لوجود من بينهم
من هم مخلصون في هذه لدعوي فانما هم
بمبادرسو العلوم وعرفوا النظمات والسنن
يميلون لتغيير ذريع في بنية الدين فيميلون
لحذف المذاهب الفقهية ، والعلوم الكلامية
وتجريد الدين من كل ما يلبسه من
مجهودات أهل الادوار التاريخية الماضية
مكتفين بالقرآن وحده وهذه النزعة يراها
زعماء الطائفة القديمة بما أشربوه من اثار
كل قديم ولو لم يكن كتابا ولا سنة كفرا
صراحا فيقررون أما طرد زعماء خصومهم
من المؤتمر أو ينسحبون منه على حال

تقضي عليه بالارفضاض في عشية اوضحها
الى اي وجه قلبنا هذه المسألة وجدناها
عضلة العقد فلاجل للمسألة الاسلامية الا
ما ذكرناه وهو رأينا بعد انضاج الروية
وتجريد النفس من الاهواء والله حسبنا
وهو نعم الوكيل

(رأي بعض الاجانب في المسلمين)
كتب المسيو شاتليه مدرس العلوم
الاجتماعية الاسلامية في كلية فرنسا مباحث
جليلة في حالة المسلمين وقد عربتها جريدة
المؤيد ونشرتها في العددين ٦١٨٨ و٦١٩٦
نشرها عنها فان فيها فوائد جمة . وقد
نشر المسيو شاتليه هذه المباحث في المجلة
الاقتصادية الدولية . قال :

« ان العنصر الانكليزي السكسوني
مع تفوقه في الحركة الاقتصادية والنشاط
التجاري على غيره من العناصر الاخرى
لا يبلغ تعداد افرادة نصف تعداد افراد
العالم الاسلامي . ذلك لأن عددهم
لا يتجاوز ١٢٥ مليوناً في بريطانيا العظمى
والولايات المتحدة وكندا واورشيا وافريقيا
الجنوبية والاقطار الهندية وسائر المستعمرات
الانكليزية بالجزر او السواحل بخلاف
العالم الاسلامي فانه يظل تحت جناحيه

من ٢٠٠ مليون الى ٢٥٠ مليوناً ويضم
بين دفتيه اراضي مترامية الاطراف الى ابعد
مدى . اراضي تأخذ من قفار (الارتيش)
و (اوبي) التي تجلبها الثلوج الى مدائن
افريقية الجنوبية ومن الارخبيل الهندي
الى سواحل المحيط الاطلانطي وتنفذ منها
اطراف مستطيلة في اوربا فتصل الى بلاد
(لتيانيا) و (بولونيا) هذا عدا عن تخطي
الاسلام خضات الاقيانوس وبلوغه الى
قارة امريكا من جهة وقارة استراليا من
جهة اخرى . وهو ما يستخلص منه ان
المسلمين سواء منهم المجتمعون في حظيرة
البلاد الاسلامية او المتبعثرون هنا وهناك
في غيرها يملكون كما تملك الانكليز
السكسونيون قاعدة جغرافية تتيح لهم
امرا خطيرا على وجه المعمور ووظيفة سامية
بين بني الانسان

واكثر نزاحم المسلمين وتلاحمهم في
قارة آسيا فان عددهم فيها يبلغ الى ١٧٠
مليوناً اي يعادل سكان الامريكيتين
الشمالية والجنوبية مضافا اليها كل من
اسبانيا والبرتغال من الاقطار الاوروبية .
اما الهند الانكليزية فيبلغ عدد سكانها
الى ٢٨٤ مليوناً منهم ٦٠ مليوناً من المسلمين

واما الهند الهولندية فبلغ عدد مسلميها الى ٣٠ مليوناً . ومع ازديادهم في هذه المواقع تراه في غيرها متبعثرين علي نسب متفاوتة في الهند الصينية لا تتعدى نسبتهم ٠.٥ في المائة وفي الصين ذاتها من ٥ الى ٦ في المائة وفي افغانستان ٩٩٥ في المائة وفي بخاري ٩٦ في المائة وفي بلوخستان ٩٣ في المائة وتذهب هذه النسبة من حطة قليلا في جهة الغرب من آسيا حيث تبلغ الى ٨٦ في المائة فيما بين النهرين و٧٨ في المائة في آسيا الصغرى مع استقرارها على ٩٨ في المائة بمجزة العرب

ومتوسط نسبة المسلمين من السكان هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا ولكنه يبلغ الى ٦٣ في المائة بقارة أفريقية حيث يوجد ٦٠ مليوناً مسلم من اهلها البالغ عددهم ١٦٥ مليوناً والمشايد انه كلما هبط الانسان من شمالها الي جنوبها وجد النسبة على اتصال وتوار في الانخفاض واذا قسمت القارة الافريقية الي اربع مناطق من الشمال الي الجنوب بواسطة خط الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة المسلمين بنسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع

الشمالية اي بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ومن ٥٠ الى ٣٥ في المائة بالاصقاع الجنوبية اي بالجهات المنحصرة بين الدرجة العشرين من خطوط العرض الشمالية وبين خط الاستواء اي في بلاد السودان الواقعة بين سنغيبيا والنيل ثم نجد هابطاً الي ١٠ او ١٢ في المائة بالاصقاع التي تلي خط الاستواء جنوباً بالرغم عن انتشار الاسلام في السواحل الشرقية منها والى ١٥ في المائة بفريقية الجنوبية التي تألف العنصر الاسلامي فيها من الهنود المهاجرين والعرب السواحلية والاماكن التي اختصت بسكانهم من تلك الاصقاع هي ردوسيا والترنسفال والناثال والكاب . اما جزيرة مدغشقر وجزائر القمر ففيها ٢٠٠.٠٠٠ مسلم من اهلها الاصليين

أما في قارة أوروبا فبلغ كثرة العنصر الاسلامي أشدها الا في المملكة الروسية حيث تألف هذا العنصر من ثلاثة ملايين من التترو حدهم اماسبه جزيرة البلقان فيبلغ عدد المسلمين فيها من الأراك والارنؤود (الالبازين) الخ نحو الثلاثة ملايين واما بقية الممالك الاوربية فليس من بين رعاياها

من يدينون بالاسلام سوى آلاف تعد
على الاصابع تقاطروا اليها من كل فج
ومكان

وفي بلاد استراليا وما يلتحق بها من
٤٠ الي ٥٠ مليوناً من الافغان والهنود
والماليزيين ومثل هذا العدد بأمريكا كلها
من الأتراك والعرب والعبيد والصينيين

ان الهيكل الاسلامي العظيم الذين
تبدو أجزاءه لعين الناظر لأول وهلة
متجانسة ومتشاكلة خاضع لتأثير قوات
متباينة وعوامل متعاكسة يذهب بعضها
الى حفظ هذا التجانس واستبقاء أسبابه
ومجتمع البعض الآخر الى ايقاع التفرقة
بين أجزائه وعناصره المؤلفة له. أما وجه
تجاذبه وتشاكله فراجع الى اتحاد الشعوب
الاسلامية علي تنأني بلادها وتحالف لغاتها
وأجناسها في العبادات الدينية والنواميس
الاجتماعية وسائر الظاهرات الاساسية
للمدنية الاسلامية. ولا غرابة فان اكثر
من ٢٠٠ مليون مسلم على الاقل يتخذون
صيغة واحدة في حمد الله والصلاة علي نبيه
حتي ان الصيغ التي تتخذها الشيع المنشقة
كالشيعه والاسماعيلية وغيرهما لا تكاد

تخالف هذه في أترأسامي من أمور الدين.
بل هذه الصلوات اليومية الخمس التي يؤديها
المؤمنون بالاسلام انصياعاً لدعوة المؤذن
في ساعات معلومة من النهار والليل موجهين
وجوههم من سائر الافاق شطر نقطة
واحدة الا وهي مكة المكرمة وهذا الامل
القوي الذي يداعب فؤاد كل مؤمن بالقدرة
علي أداء فريضة الحج يوماً ما وهذه الثقة
العامة بان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
هي أفضل الرسالات التي جاء بها الانبياء
قبله وهذا التصريح الشرعي بتعدد
الزوجات والاباحة القانونية للطلاق كل
ذلك يدلي الى الخاطر تصور شكل هيئة
اجتماعية اسلامية تنزل في الحقيقة بمنزلة
العائلة الواحدة الحفيظة على تقاليدها
الموروثة والامينة على شعور اجتماعي واحد
يتلقاه الخلف عن السلف بلا تحوير ولا
تغيير

ثم ان اللسان العربي المبين الذي نزل
به القرآن أهم رابطة وأوثق عروة بين
أعضاء الاسرة الاسلامية الكبرى لانه
اذا كان لا يتكلم بهذا اللسان في المعاملات
اليومية الجارية سوى ٣٠ مليوناً مسلماً من
الاسيويين والافريقيين فيما بين نهري

الغافلون

على ان الوحدة التي يتخيلها المتخيل
من الوصف المتقدم وبستنتجها المستنتج
من المقدمات السالفة ليست الا رسماً على
الورق وصورة غير مطابقة للاصل. ذلك
لان الاسلام كغيره من مشيدات العقل
البشرى قد طرأت عليه طواريء الوسط
الطبيى والطبوغرافى وأثرت فيه عوامل
الجنس والتاريخ والسياسة ولان الجموع
المختلفة من البربر وهنود وأعجام وأتراك
وعرب وبربر وعبيد التي تضمنها فريضة
الحج في مكة وتجمع متفرق نشرها لن
يكون اتحادها مستطاعاً من الوجهة الانسانية
وان اتحدت من وجهة التعاليم الدينية
والاجراآت المذهبية فان لاختلاف
الجنس البشرى الذي يشعبه شعوباً متباينة
والخاصيات الاجتماعية الممثلة في الاسلام
حصّة وافية من التأثير الذي تظهر آثاره
في كل شيء حتى في كيفية أن يكون المرء
مسلماً فالتركي بايمانه وتوكله وبساطته
واعتياده التفرقة بين الامامة والسياسة
لا يشبه العربي بعيد الغور في التأمل وانصراف
الذهن الى الفلسفة الدينية والآيات القرآنية

الغرات والنيجر فهلا مشاحة فيه ان النطق
به جار على السنة المسلمين كافة فيما يرتلونه
من الآيات القرآنية بين بلاد الصين
وافريقية الجنوبية من جهة وبين جزائر
الغليين ومراكش من جهة أخرى فضلاً
عن ان الكتابة بها عامة بين سائر المسلمين
الذين يقرأون كتاب الله واذا وجد بين
الامم الاسلامية امم لم تتخذ لساناً لها في
معاملاتها اليومية فهلا لا يجب فيه ان لغاتها
هي قد تأثرت تأثراً محسوساً بذلك اللسان
فانها استخدمت الحروف العربية في تدوين
لغاتها ومن هذا الفريق الآثراك والفرسيون
والماليزيون واستعارت كثير من الالفاظ
والكلمات العربية حتى انك لتجد هذه
الكلمات شائعة ومتفشية في لغة الاوردو
الهندية ولغة السواحلية وغيرهم من بربر
افريقية. وليس في اتصال سلسلة الافكار
والخواطر بين شعوب البشرية الداخلة في
سياج الاقطار الاسلامية ما تطرح أهميته من
وراء الظهور بل ليس في التعبير عن أفكار
المجد الباذخ والتضامن الوطيد بكلمات
واحدة في سائر البقاع التي يدين أهلها
بالدين الاسلامي ما يعد نتيجة بلامقدمات
أو معلولا حادثاً بلا علة محدثة له فليتنبه

ولا المسلم الصيني في تفرغه لاحترام الملوك وتقديس الاقوال ولا للسواحلي في بلاد زنجبار فيما اختص به من القواعد والاحكام ولم تكن أحوال السياسة وتأثيرها في هذا الاختلاف بأقل قوة وفعلا فيه من الاحوال السابقة البيان اذ غير خاف أنه بينا بحكم خمسين مليوناً من المسلمين ملوك وأمرأ مسلمون مستقلون تحكم ثلاثة أضعاف هذا القدر منهم أو تحميها حكومات مسيحية فلبريطانيا العظمى ٨٠ مليوناً من الرعايا المسلمين ولهولاندة ثلاثون مليوناً وللروسيا ٢٠ ولفرنسا ١٥ وفيما بين الافغاني والهندي من هؤلاء وبين المراكشي والجزأري من التفرقة والخلاف ما يستوجب البعد بين المدنات الاولى لكل قوم من أولئك الاقوام وبين ما طرأ عليها من التغيير والتحرير على أثر الاحتكاك بالمدينة الغربية الاوربية

علي ان الدين الاسلامي بالرغم عن وحدة تعاليمه وتشابه عقائده القائمة في أصلها على قاعدة التوحيد لا ينفى التغيير والتبديل في المسائل الفرعية والشؤون الثانوية مجازاة لحكم الوسط ومقتضيات الزمن فانه منذ انتقل صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى وسكن بجوار ربه والدت الشيع المتفرقة بحكم التزامهم بالمناكب على الاختصاص بالسلطة وتعددت الفرق بتتالي التنازع واستمرار التناحر على السيادة حتي لقد ضلت الخلافة بل اندثرت معالمها بين اطماع الطامعين وحملات المغيرين. على انه فيما شجر من المناظرات بين رجال الجدل والبحث قد ظل الفوز في جانب المحدثين وأصبحت الشيعة الغالبة هي السنية التي تتوزع فيما بينها الطوائف الاسلامية بعدد أفرادها البالغ الى مائتي مليون من الانفس او يزيد ولا مشاحة في ان جل ما هنالك من الفوارق والمميزات بين أقسام الدين الاسلامي تنحصر في انقسامه الى المذاهب الاربعة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية التي لا فارق في الحقيقة بينها سوى شئ طفيف يدور على بعض الالفاظ من حيث تتناولها معاني متعددة الآن الفضل في فوز الحديث راجع الي اتصاله بالفلسفة من طريق التصوف

ولقد عم الاعتقاد بالوحدانية بين فرق الاسلام كافة حيث سري من المساجد الى الزوايا واتصل من الدين الاصل بالتصوف وانتهي من ذوي العقائد الصحيحة

وفي عقر داره فلا أقل من أن يشعر بأن
مدينة أهلها مضاهية لمدينته وشديدة القرب
منها حتي تكاد تكون كأنها هي وذلك
بما يربطهما من أوامر الدين ولحمة القواعد
الاجتماعية المتشابهة عند مسلمي الارض
قاطبة

فليتنبه المسلمون بعد هذا الي القوة
العظمي الكامنة في جوف العالم الديوي
ولينعموا النظر في التقلبات التي تهيئها
للمستهبل قوة التحويل الصناعية ولا بد أن
تطرا يوما على الشعوب المتتائية عن بعضها
بمتسع البحار والاقيانوسات وبعد مدى
الصحارى والفلوات . ليتأملوا في ذلك

طويلا فانهم لا يلبثون أن تتولد في نفوسهم
تلك الثقة الجدير بالمسلم أن يستنبطها من
نسبته العديدة والمركز الجغرافي لبلاده
ليتأملوا طويلا في نواميس الهيئات
الاجتماعية البشرية وفي الجنسيات القومية
واختصاص كل هيئة وكل جنس بمحصته من
عدد سكان الارض البالغ الى ١٧٠٠ مليون
من التسميات وقد حذفت ما بين هذه الامم
من المسافات سهولة المواصلات في البر
والبحر وفيما بين الارضين والسموات
ما نهض عرب الفيافي والقفار من

الي مبتدعة واتسع المجال فيما بين طرفي
السنة والتصوف لختلاف الفكر الاسلامي
حتي انك ترى التركي في حريته السياسية
الحديثة لا يمنعه شيء من الاتصال بالعربي
في مذهبه الوهابي كما ترى المصري لا يعوقه
عائق في منازعه الوطنية عن الافريقي في
مناحيه المهدوية وترى جمعية التعليم بالهند
الانكليزية لا يحول حائل بينها وبين القائلين
بتقديس المقدسين كما ترى البابية الملحدة
في فارس لاسياج بينها وبين المتعصبين
المشايخين للشهيد الحسن والحسين ابني
الامام علي

ان أساس الدين الاسلامي التوحيد
وعماده وحدة التعاليم وان يكن ثمت اختلاف
في مذاهبه وطرائقه ولكن المسلم فيما بين
شمال آسيا وجنوب أفريقيا وبين سواحل
المحيط الهندي وشطوط الاقيانوس الهندي
وبين البحر الابيض المتوسط والاقيانوس
الاطلانطي وبالجملة حيثما يوجد مسلم يوجد
الله ويهتم اليه بالقلب واللسان يلقي أقواما
يفهمون مراميه ويبادرون الي معونته
ونصرته واذا فرض أن هذا المسلم الجائل
بتلك الارزاء لم يشعر كأنه في طنه بل

عثراتهم وهب رواد المراعي الخصبة من
 رقداتهم حينما أذن بينهم مؤذن الدعوة
 الى الاسلام وناداهم بصوته هذا المنبه العام
 حتى انفسحت لمبتكرات الافكار ميادين
 العمل . واتسعت لهمة المسلمين طرقات
 الوصول الى المأمول من المتاحد العلية
 والاغراض الشريفة الرضية ولم يمض قرن
 من الزمان بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى بلغت المملكة العربية الاسلامية
 من رامي الاطراف الى مدي بعيد لم تلحق
 شأوه مملكة الاسكندر ذي القرنين التي
 تضرب باتساع نطاقها وتباعد جوانبها
 الامثال وأخذت من فيافي التركستان في
 بهرة القارة الاسيوية ووادى نهر الهندوس
 الى شبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا)

ذاك عهد تألق فيه سناء المجد الاسلامي
 وانبثقت اشعة التقدم العربي لان المسلمين
 وقد نهضوا من كبوة الجاهلية الأولى
 وأقلمهم الاسلام من عثراتها المتعددة لم
 يروا أمامهم من السبل ما يبجدهم ان
 يتسابقوا فيه شوطا طويلا سوى الانكباب
 على العلم والعكوف على العمل لما فيه
 خير الانسانية وبالبر بالنوع البشري
 وقد ورثوا من اليونان علومهم المستفيضة

ولم يكتفوا بان حرصوا عليها كما يحرص
 على أنفس الاعلاق بل مدوا في أطرافها
 ووسعوا في نطاقها وأتوا فيها بالعجب
 العجائب وبما لم يحظر على لب أحد قبلهم
 من ذوى الالباب وقد استبقوا ثمار هذه
 الاعمال الجليلة دانية القطوف بما شادوا
 من المؤسسات الضخمة ودور الكتب
 الفخمة والمدارس الآهلة بالطلاب وبلغ
 من تعهدهم معاهد العلم بالعناية والرعاية
 أنهم أنشأوا في بغداد مدرسة للمترجمين
 والمعرين وجامعة تضم بين جدرانها
 ٦٠٠٠ طالب من جميع الطبقات لافرق
 بين موسر ولا معسر كانوا يتلقون العلم
 فيها مجانا لوجه الله الكريم وأقاموا
 المراصد السامقة البناء لرصد كواكب
 السماء وأينعت ثمار العلوم الرياضية وأبرزوا
 من حيز العدم العلوم الكمية وشادوا
 المستشفيات للرضي والناقين والملاحج
 للفقراء والبالسين وتفتنوا في أساليب
 الابنية واستبطلوا لها كل مارق الناظر
 ووافق الذوق والخطر من النقوش الجميلة
 وبرعوا في علم الحيل (الميكانيكا) براعة
 لم يسبقهم اليها مسابق ولم ينافسهم فيها
 منافس وكفي بما صنعوا من ساعات ضبط

الوقت وما مهروا فيه من الدقة في نسيج المنسوجات الفاخرة والطنافس الثمينة برهاناً لهم على حوزهم قصب السبق في ميادين العلم والفنون

ولسنا نذكر للقارى طول باعهم في استخراج المعادن واستكناه ما أضمرته الارض من النفائس والخيرات ولا تفوقهم على الامم الاخرى في استنباط الاساليب الغريبة لجبر المياه وانشاء الطرقات ومد الجداول وتخطيط المدائن وغيره مما دل على همة عالية وحالة طيبة للعالم الاسلامي في القرون الاولى من ظهوره فان هذا معلوم لاخلاف فيه ومبسوط في كتب التاريخ فليرجع اليه الراغبون

غير ان هذه الحركة العامة التي دفعت بهم الى الامام لم تلبث ان هبطت سرعتها وضعفت قوتها الدافعة . لاندري أن كان سبب ذلك فتور همة القوم عن مواصلة الجد أو عدم مبالاة منهم بما يكون من أمرهم في مستقبل الزمان إذا هم تخلفوا في الطريق ولم يعتبروا بعجائزهم ثم آل الامر بهم الى الوقوف بينا كان الاسلام يسرى اليه النفوذ العسكري التركي الذي كان رائداً للفتح المغولي في كبد البلاد الاسلامية

وخلفا له فيه على ان هذا الضعف لم يكن ليوقف تيار الاسلام الذي بلغ نفوذه الى القسطنطينية حيث تهدم أمم أوروبا الصليبية وتراعى الى أطراف الهند والمليزيا (الملايو) وانتهى الى الاصقاع القصية من العالم الا أن مدنيته العقلية المشتقة من الفكر والتصورات العمومية لم تلبث ان ذاعت جذرائها تلقاء البحر في المباحث الاصولية والموضوعات الادبية وانحصر نفوذها في دائرة الوعظ الديني وعملت كذلك الى أخريات القرن الخامس عشر من الميلاد حيث هبت أوروبا المسيحية من رقدتها الطويلة واستجمعت شتات قوتها لافتتاح العالم كما افتحه غيرها من الامم وكان من نتائج تلك النهضة أن أخرج عرب الاندلس من غرناطة وتوالت هجمات اسبانيا والبرتغال على مراكش وأوغلت أساطيلها الى ماوراء رأس الزواج نحو السواحل الشرقية من أفريقية حيث يكثر الارقاء ونحو البلاد الهندية حيث تفيض البركات وتزيد الخيرات ونحو جزر الملايو الأهلة بالسكان والتجار ثم نحو تغور المملكة الصينية المتناحية الجوانب المتباعدة الاطراف الى أقصى مدي . ثم

نزل الى هذا المجال بعد البرئغال كل من دولتي هولاندة وانكلترا فأعقب هذا وذاك طبعاً ان فقد الاسلام صولجان الاحتكار الاقتصادي الذي كانت تكفله له سيادته على البحار فيما بين القارة الافريقية والمملكة الصينية. فهل للاسلام بعد هذا الهبوط والسقوط من نهضة ؟ وهل بعد هذا السبات العميق من يقظة يسترد فيها بالحكمة في العمل والتبصر في التصرف بعض ما كان له من النفوذ والسيادة في سالف الايام ؟

نعم لقد هبت ريح شديدة تحرك لها أعصاب الاسلام وترنحت أعطافه فأخذت حدود بلاده تغلق الابواب دون الاقوام الآخرين ونزلت أسواقه التجارية في وطيس التنافس ونظر الى المسيحي الذي كان يحتمله فيما سبق ويعامله بالتسامح والتساهل كما ينظر الخصم الى خصمه واخذ القرصان من الازراك والبربر ومن أهالي الخليج الفارسي وجزر الملايو وسولويه جمون بحسرة لم يعهد لهم مثل على السفن التجارية الا ان هذه الوثبة العامة ضد المسيحيين قد كان الفضل فيها لارباب الطرق والمشايخ بما تمثلو به للعامة من مظاهر التقوى

ومعجزات الفضائل ولكن لم تثلب جذوة ذلك النشاط وتلك الهمة ان خمدت بعكوف القوم على سماع الخطب والمواعظ الكاسرة من الشكائم وتلاوة الاذكار الذاهبة بهم النفوس بحيث ساغ لقائل أن يقول ان الاسلام على هذا المثال ليس هو الاسلام الآخذ بأسباب النهوض والارتقاء انما هو الاسلام الذي رائده التصوف والذي ينتج للمتصوفين أبواب التزلف للولاة والقربي من أولياء الامر وانتهي الامر به الي ان هؤلاء المتصوفة يستشيطنون غضبا ثم يلعنون ثم يصلون بينا الدول الاوربية تقتسم فرصة هذا الجود لمواصلة الليل بالنهار في الكد والكدح والعمل الصالح

علي ان الاسلام قد ظل بعد ذلك قائماً بمهمته الحكيمة رامياً الى غايته من الانتشار واتساع النطاق دون أن يعوقه عن ذلك عائق واستمر كذلك الي عهد هبوط نابليون الى القطر المصري واحتلاله اياه وقصده فيما سلك من السبل الي الغاية التي كان الصليبيون يطمحون اليها. وكان ضمن ما دخل به من مستحدثات العصر واختراعاته مطبعة الحروف العربية التي

وضعتها جمعية النشر في رمية فكان أنه قد قصد بجلبها معه دعوة العالم الاسلامي الي مشاركة الامة الفرنسية فيما أينعته ثورتها من ثمار التقدم والعرفان

منذ هذا الوقت بدأت النهضة الاسلامية بالشكل الذي نعهد فيها الآن فان علماء القاهرة واشراف اسرانتها اصدروا لأول مرة بواسطة تلك الحروف في تاريخ المحرم لعام ١٢١٣ الهجري الموافق شهر مسيدور من السنة السادسة للجمهورية الفرنسية منشوراً افتتحوه بقولهم : « بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو وحده لا شريك له . من طرف الجمهورية الفرنسية المؤسسة علي قواعد الحرية وباسم القائد العام بونابرت الاكبر امير الجنود الفرنسية » الخ وقد دل هذا المنشور واضرا به على ما وصلت اليه الروابط الودادية بين المسلمين والفرنسيين من الوثوق وعلى انها تبين ماهية التعليمات التي كان اصدارها في سنة ١٥٦٦ ميلادية الملك فيليب الثاني ملك اسبانيا الي (ميكل لويدي ليجاسي) حاكم الفلبين كي يعامل بمقتضاها سكانها المسلمين فان نابليون قد نصب نفسه للدفاع في ذلك

الاولان عن المساجد والذود عن حياض الاعيان الموقوفة علي عمل البر وايتاء الخير وكان كثير آما يياشر بنفسه اقامة الاحتفال بمولد النبي (عليه الصلاة والسلام) ومن ذا الذي يبجل ما كان في عزمه من اتحال المهدوية لنفسه والظهور بها أمام مسلمي الارض في الخافقين ؟

ولقد انقضت أثر تلك النابوليونية على ما هو مسطور في كتب التاريخ من الذكرى ما هو أجل وأجل من التجاء مصر لشراء عبيد دارفور تأليف الجيوش منهم وتدخله غادات القاهرة في عشق عساكر الجمهورية ثم مضت من بعدها عشرة اعوام كان لا رأي لرواد السيادة الاسلامية في العالم سوى التنقل من مكان الي مكان لتوطيد دعائم الاسلام فيما بين المغرب الاقصى والاقطار الهندية

انتهت الي (تيبو صاحب) سلطان ميسور وأحد أعضاء النادي يعقوبي في عاصمة ملكه انباء فوز الحرية فتلقاه بالبشر وأطلق لتحيته ٣٠٠ مدفع وقد كان ذلك في السنوات الاخيرة التي اختتم بها القرن الثاني عشر فلما أقبلت سنة ١٨٠٧ حضر سفير من طرف الحكومة المراكشية

حاملا الى نابليون لقب (سلطان السلاطين) ممنوحا اليه من الحضرة المولية ونهض الجنرال سبستيانى بتحسين قلاع الاستانة العلية لصد الدونمة الانكليزية وعقد امبراطور فرنسا محالفة مع شاه الفرس وتواردت من بخاري وأنحاء جزيرة العرب اقترحات الاتفاق مع الفرنسيين ونهاقت أمم الاسلام على خطبة مودتهم وقام من بعد ذلك في مصر ساكن الجنان محمد على بإشار رأس العائلة المحمدية العلية التي ما برحت الى الآن قاضية علي زمام الامر فيها فخلقها من العدم خلقا جديدا وأبلغها الى سدره منتهى التقدم والعرفان كل هذا كان ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية ونتيجة طبيعية لمقدماتها الواضحة الجليلة

ولئن تكن فرنسا قد اسدلت بينها وبين الاسلام منذ سنة ١٨٠٨ حجابا كثيفا من الصد والقطيعة فان العالم الاسلامي القديم كان قد اهتزت أعصابه ووشجت أوداجه وقويت أساطينه ولذا لم يلبث أن توشت بينه وبين العالم الاوربي الحديث عري الاتصال واشتدت أواصر المودة وما ذلك الا لان الامم الاوروبية كانت في حاجة الى معونة المسلمين كما كان هؤلاء

في عوز لتعريضها لهم واسعا فها اينهم فيما ينتقونه من الاماني وبرمون اليه من الامال وهذا وذاك من الادلة الواضحة على أن السياسة التي اقتصي نابليون أثرها حيال الاسلام كانت الفراس الذي أثمر سائر ما طرأ عليه من التقلبات الاجتماعية والسياسة وسيثمر منها في المستقبل ما يحتاج استنباته الى الزمن الكافي والتعهد اللائق ولقد شهدنا وهدت نمار ذلك التغيير العظيم بعد سنة ١٨٠٥ أي بعد الحرب مع اسبانيا حيث انبث في أرجاء البلاد الشرقية الجنود والضباط الذين شهدوا هذه الحروب ملبأ للخدمة في جيوشها أو التماسا لفخار الفوز في حروبها فكانوا جميعا كالرسل المبشرين بسيرة نابليون وتاريخ حروبه ونصراته حتي لقد حلت هذه السيرة في سائر تلك الاقطار وفيها القطر الصيني محل سيرة الاسكندر الاكبر واعتقدوا انه هو القائد الذي بعث لا تقاذ الناس من قيود الاسر ورفع نير العبودية عن أعناقهم

..

وصفوة القول انه قد ولد من مجموع تلك الحوادث تيار فكري شديد الانبعاث أبلغ الاسلام الى الشأو الذي وصل اليه

الآن . ولقد كان من شأن فرنسا الجمهورية في هذا الانقلاب العظيم أمها هي التي أعدت لها معدات الوثبة الكبرى التي ألزمت انكلترا ملازمة الاستكانة عنونا المستعمرتها الهندية واحتفاظا بنفوذها فيها بعد أن استحضرت لها استحقاقا وكشرت عن أنيابها وقد توالى السنون بعد ذلك فظاهرت انكلترا بمظهر الذائد عن حياض الحرية وتقدمت للمسلمين بالزلفى وزودتهم بما يلزمهم من النصح الثمين واعارهم من يلزمهم من المعلمين والمرشدين ولكن هذا لم يمنع الاسلام من الارتباط في نشأته الحديثة بذلك الانقلاب العظيم الذى انتهى به القرن الثامن عشر وابتدأ به القرن التاسع عشر بل لم يمنعه أيضا من ان تكون الثورة الفرنسية الكبرى السبب القديم المأصل في اعماق الزمن السابق للحركة السياسية الهائلة التى تكشففت نتائجها للانظار خلال السنوات العشر الاخيرة في مثال الثورة العثمانية والثورة الفارسية والحركة الوطنية المصرية

..

ان الجريمة التي اجترها أحد اليابانيين ضدولي عهد القيصر (القيصر السابق) في

سنة ١٨٩١ أسندت الى دخل في عقل ذاك المجرم . ولا جرم في ذلك فقد كان المتبادر الى الذهن أن لا يعني اليابانيون لاسيا في ذلك العهد الا بشؤونهم الداخلية حتي يقال ان سبب تلك الجريمة سياسى وانه كان ربما شروع الروسيا في مدسكة حديد سيبيريا . ولم تمض عشر سنوات بعد ذلك أى في سنة ١٩٠٠ حتي رأينا الجنود الاوربية المتحالفة في الصين تفسح مكانا بجانبها للجيش الياباني ثم تأت سنة ١٩٠٥ حتي كان الدب الروسي الضخم يلتهم الصلح من ذلك الياباني الذي لم يكن ليحسب له حسابا قبل خمسة عشر عاما

وما صدق على اليابان من هذا القبيل يصدق على الاسلام فلقد كان الفيلسوف (ارنست رنان) في أخريات القرن التاسع عشر يقول أقوالا ويبدى آراء يتعذر على المتأمل فيها ان يشك في جود العالم الاسلامى من وجهتي العقل والاجتماع لانه كان مما وقر في العقائد استحالة أن لا يكون الاسلام ملازما للخلافة ورقص البطن (هكذا) . ولكن حقيقة الواقع قد غيرت هذا الاعتقاد فان الرأفة التي ارتعدت لها

فرائض الشرق الاقصى واهتزت بها أعصابه
قد جعلت من السكون حركة ومن الجمود
احساسا ومن النوم يقظة ومن الموت حياة
نعم ان القلب الذي طرأ على العالم الاسلامي
يختلف اختلافا بينا عن القلب الذي طرأ
على اليابان ومدينة الاول غير مدينة الثاني
ولكن القلب الاول سيكبر كما كان في
الثاني قاطعا جازما. وكفاك دليلا على ذلك
تذرع الاسلام في يقظته بالوسائل الحديثة
من صحافة متسعة النطاق واندفاع في تيار
الحركة الفكرية ومضى مع سيول التقدم
الاجتماعي المنهزمة ووطنية أساسها الاقتصاد
والتدبير » انتهى

﴿ ابو مسلم ﴾ الخراساني هو عبد
الرحمن بن مسلم الذي قام بالدعوة لبني
العباس وحارب من أجلهم بني مروان حتي
هزم آخرهم وقتله وبايع للسفاح ابي العباس
(انظر سفاح) وهو فارسي الاصل من
أكبر الرجال الثوريين في الاسلام. قال
المأمون : « أجل ملوك الارض ثلاثة وهم
الذين قامو بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وابو مسلم الخراساني » قال له ابن شبرمة
يوما اصلح الله الامير من اشد جمع الناس
« قال كل قوم في اقبال دولتهم » وكان

سفاحا للدماء . اظهر الدعوة لبني العباس
بمرو وكان معه سبعون رجلا فلما عددهم ثم
ملك نيسابور وخطب هناك باسم السفاح
العباسي عبدالله بن محمد ووصفت له خراسان
ثم سار جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء بني مروان تحت امره عبدالله بن
علي عم السفاح فانهزم مروان وهرب الي
الشام فقبه عبدالله فهرب الي مصر بقربة
ابو صير وقتل بها سنة (١٣٢) وصفا الجو
للسفاح ولما ولي بعده المنصور اخوه صدرت
من ابي مسلم نوادر غيرت قلب المنصور
عليه فأمر بقتله سنة (١٣٦) او (١٣٧) او
(١٤٠) هـ ثم اقبل المنصور على من حضر
مجلسه وابو مسلم مطروح في البساط بين
يديه وأنشد :

رعمت ان الدين لا ينتقي
فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقي بها
أمر في الخلق من العلقم
وقيل كان ابو مسلم سفاحا للدماء .
واختلف في نسبه قيل عربي وقيل كردي
وقيل فارسي . كان يشد كثيرا هذا الشعر
أدركت بالخرم والكمان ما عجزت
عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

مازلت أسي بجهد في دمارهم

والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا

من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن دعي غنما في أرض مسبعة

ونام عنها تولى رعيها الاسد

أما قتل المنصور له فهو نتيجة الغيرة

على الملك فان ملك القوم لما كان استبداديا

فكان الملك يعد نفسه في مستوى لا يطوله

غيره فان رأى من غيره تطاولا الى مكانة

او ترفعوا الى منزلة حسده وما زال به حتى

يقدع انفه لكي لا يكون رفيع غيره ولكن

في الامم الدستورية لا تروج امثال هذه

الفظائع ولا يكون الناس تبعاً لهوى فرد

منهم

السلامي هو ابو الحسن محمد

ابن عبد الله السلامي قال عنه الثعالبي هو

من اشعر اهل العراق ، قولاً بالاطلاق ،

وشهادة بالاستحقاق ، نشأ ببغداد وخرج

منها الى الموصل ولقى جماعة من كبار شعرائها

ومن شعره وقد دخل على ابي تغلب وبين

يديه درع فقال عنها . فقال :

يارب سابعة حبتى نعمة

كافأتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي

وظللت ابذلها لكل مهند

توفي سنة (٢٩٣) هـ

مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري صاحب الصحيح في

الاحاديث وهو احد الأئمة الحفاظ رحل

الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع

احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهما

وقدم ببغداد مرارا فروي عنه اهلها . روى

عنه الترمذي وكان بينه وبين البخاري

صحبة اكية

قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن

الحجاج يقول صنف هذا المسند الصحيح

من ثلاثمائة الف حديث مسموعة

وقال الحفاظ ابو علي النيسابوري ما

تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في

علم الحديث

وقال الخطيب البغدادي كان مسلم

يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه

وبين محمد بن عبد الله الذهلي بسببه

لما استوطن البخاري نيسابورا اكثر

مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد

ابن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة

اللفظ وزدي عليه ومنع الناس من

الاختلاف اليه حتي هجر وخرج من
نيسابور قطعه اكثر الناس غير مسلم
فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلما على
مذهبه قديما وحديثا فلما كان يوم مجلس
محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من
قال باللفظ فلا يحل ان يحضر مجلسنا. فأخذ
مسلم الرداء على عمامته وقام على رؤوس الناس
وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه
وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن
يحيى فاستحكت بذلك الوحشة وتخلف
عنه وعن زيارته

توفي سنة (٢١١) هـ بنصر اباد ظاهر

نيسابور

سلم الخاسر هو سلم بن عمرو
احد موالى أبي بكر الصديق

كان شاعرا من شعراء البصرة له تصرف
في ضروب القول ، اخذ مذهب بشار في
الشعر لانه كان راويته وكان أحيانا ينتحل
شعر أستاذه بعد صوغه صوغا جديدا مثل
ما فعل في قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وقاز بالطيبات الفاتك اللهج

فجعله

من راقب الناس مات غما

وقاز باللثة الجسور

فبلغ ذلك بشاراً فغضب وآلى أن

لا يجالسهم مادام حيا فاستشفع اليه سلم بكل

وسيلة حتي رضي عنه فلما قابله وبخه وضربه

بمخصرة كانت معه

كان في سلم الخاسر خلاعة وكان من

مداح البرامكة وله في الفضل بن يحيى

البرمكي مدائح طنانة

يقال ان اول اشتهاره كان بسبب انه

حل لبشار بن برد قصيدة الى عمر بن العلاء

فلما انشده اياها امر لبشار بمائة الف درهم

فقال سلم ان خادمك (بريد نفسه) قد قال

في طريقه فيك قصيدة. قال ماهي ؟ فأنشده

اياها ومطلعها :

قد عزني الداء فالى دواء

مما لاقي من حسان النساء

حتي تخلص الى المديح بقوله :

كم كربة قد مسني ضرها

ناديت فيها عمر بن العلاء

فأمر له بعشرة آلاف درهم وهي اول

جائزة سنية نالها بشعره. ثم ظهر أمره وأجازته

الخلفاء والامراء حتى صار ذا ثروة وكان

يتبسط في معيشته ويلبس اوفر اللباس

توفي سنة (١٨٦) هـ

﴿ سلمة بن سليمان المروزي ﴾ كان من مشهورى حفاظ الحديث توفي سنة (٢٠٣) هـ

﴿ سلمة بن شبيب ﴾ المسمي بالنيسابورى كان نزىل مكة وهو من قاة الحديثين. توفي سنة بضع واربعين ومائتين ﴿ سليمان بن بلال ﴾ التميمي كان من قاة علماء الحديث توفي سنة (١٦٢) هـ ﴿ سلمان بن ربيعة الباهلي ﴾ قيل له صحبة اي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من العلماء ولاة عمر قضاء الكوفة وغز الرمنية فى زمن عثمان فاستشهد ﴿ سلمان الفارسي ﴾ ويسمى سلمان الخير كان من فضلاء الصحابة واصله من اصبهان اول مشاهده وقعة الخندق توفي سنة (٣٤) هـ

﴿ سلام بن عبد الله الباهلى ﴾ هو أبو الحسن الاشيلي من علماء القرن التاسع للهجرة له كتاب (الذخائر والاعلاق فى آداب النفوس ومكارم الاخلاق)

﴿ سليمان بن داود ﴾ هو نبى من انبياء بني اسرائيل خلف أباه داود على ملك بني اسرائيل وهو الذي بنى بيت

المقدس على ما أسسه أبوه. توفي سنة (٦٢٩)

قبل الميلاد

﴿ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴾ كان من سادات التابعين وهو احد فقهاء المدينة وقاتهم روى عن ابيه وروى عنه الزهرى

رأه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين بالكعبة يوما فقال سلتى حوائجك . فقال والله لا سألت فى بيت الله غير الله توفي سنة (١٠٦) او (١٠٨) هـ

﴿ السِّلْمَةُ ﴾ من النساء الجسيمة ﴿ سلاه ﴾ يسلوه سَلَوْاً وَسَلَوْاً وَسَلَوَانَا نسيه وهجره

(سلاه عنه تسلية) وأسلاه عنه جعله يسلوه

(تَسْلَى) تكلف السلوان (السَلَوَى) العسل وطائر أبيض مثل السمانى واحده سَلَوَاة

﴿ السموأل ﴾ معناه لغة الظل وطائر يكنى أبا براء. وذباب الخل . واسم رجل من العرب يضرب به المثل فى الوفاء . هو السموأل بن عريض بن عاديا . كان يهوديا اتخذ له حصنا يسمى بالأبلق احتفر فيه بئرا عذبة وتحصن فيه وكانت العرب تنزل

به فيضيفها وتنتار من حصنه ويقيم هناك
سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء، لأنه رضى
بقتل ابنه ولم يخن أمانته . وكان السبب
في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي
لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل
ابن عادياء بمحصنه الأبلق بعد ايقاعه بني
كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة من معه
لفعله وتفرقهم عنه حتي بقي وحده واحتاج
الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه
الى طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقت عنه
فليجأ الى السموأل بن عادياء، وكان معه خمسة
أدراع كانت لبنى آكل المرار يتوارثونها
ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه
يريد بن الحارث بن معاوية بن الحرث
وسلاح ومال وكان بقي ممن كان معه رجل
من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي
قال فيه امرؤ القيس:

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبتك عينك انما

تحاول ملكا أو نموت فنعدرا

قال له الفزاري قل في السموأل شعرا

تمدحه به فان الشعر يعجب به فقال فيه امرؤ

القيس قصيدته التي مطلعها

طرتك هند بعد طول منجنب

وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري يمنع منك وهو في

حصن حصين ومال كثير فقدم به على

السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف

لها حقها وضرب علي هندقة من آدم

وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده

ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان

يكتب له الي الحرث بن أبي ثمر الغساني

ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا

يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وأدعه

السموأل ورحل الي الشام وخلف ابن عمه

مع ابنته هند . قال ونزل الحرث ظالم في

بعض غاراته بالأبلق ويقال بل كان المنذر

وجهه في خيل وأمره بأخذ مال امرئ

القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه

وكان له ابن قد يفع وخرج الي قنص له

فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم، ثم قال

للسموأل أتعرف هذا ؟ قال نعم هذا ابني

فقال له أتسلم ما قبلك أو اقتنه ؟ قال شأنك

به فلست أخضر ذمتي ولا أسلم مال جاري

فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه

قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في

ذلك :

وفيت بادرع الكندي أني
 اذا ماذم أقوام وفيت
 وأوصى عاديا يوماً بان لا
 تهتم باسمأل ما بنيت
 بني لي عاديا حصاً صيناً
 وبترأ كلما شئت استقيت
 وفي ذلك يقول الاعشي وكان قد
 استجار بشريح بن السموأل من رجل
 كلبى قد هجاه ثم ظفربه فأمره وهو لا يعرفه
 ففرز بابن السموأل فاحسن ضيافته ومر
 بالامري فناداه الاعشي من جملة آيات :
 كن كالسموأل اذ طاف الهمام به
 في عسكر كسواد الليل جرار
 اذ سامه خطي خسف فقال له
 قل ماتشا فاني مانع جاري
 فقال غدر وتكل انت بينها
 فاختر وما فيها حظ مختار
 فشك غير طويل ثم قال له
 اقل اسيرك اني مانع جاري
 وسوف يعقبيه ان ظفرت به
 رب كريم ويض ذات أطهار
 لا تشرهن لدنيا ذاهب أبداً
 وحافظات اذا استودعن امرارى

فاختار ادراعه كيلا يسب بها
 ولم يكن وعده فيها بخنار
 فجاء شرح الى الكلبى فقال له هب
 لي هذا الاسير المضروء فقال هو لك فاطاقه
 وقال له أقم عندي حتي أكرمك واجيزك
 فقال له الاعشي انت تمام عنديك ان
 تطيني ناقة نجية . فأعطاه ناقة ناجية
 فركبها ومضى من ساعته . بلغ الكلبى ان
 الذي وهب اشرحه هو الاعشي فأرسل
 الى شرح ابعث الى الاسير الذي وهبته
 لك حتي أحبوه واعطيه . فقال قد مضى
 فأرسل الكلبى وراءه فلم يلحقه
 كأن السموأل من فحول الشعراء
 وأجود ماروي عنه قصيدته اللامية وهي:
 اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
 فكل رداء يرتديه جميل
 وان هو لم يحمل على النفس ضيها
 فليس الى حسن الثناء سبيل
 تعبرنا انا قليل عديدنا
 قتلنا لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت بقاياها مثلاً
 شباب تساي للعلی وكمهول
 وما ضرنا انا قليل وجارنا
 عزيز وجار الا كثيرين ذليل

لنا جبل يختله من نجيره

منيع بردا الطرف وهو كليل

رساؤه تحت الثري وسمايه

الى النجم فرع لا ينال طويل

وانا لقوم ما رى القتل سبة

اذا مارأته عامر وسلول

يقرب حب الموت اجا لنالنا

وتكرهه آجالهم فتطول

ومامات مناسيد حثف افه

ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حدا الظبات نفوسنا

وليست على غير الظبات تسيل

صفونا فلم نكدر واخلص سرنا

انا ثا طابت حملنا وفحول

علونا الى خير الظهور وحطنا

لوقت الى خير البطون نزول

فنحن كء المزن ما فى نصالنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخذت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا فى النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة فى عدونا

لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا فى كل غرب ومشرق

بها من قراغ الدار عين فلول

معودة أن لا تسل نصالها

فتغمد حتى يستباح قبيل

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم

وايس سواء عالم وجهول

فان بنى الريان قطب لقومهم

تدور رحاهم حولهم ونجول

توفى السموأل قبل ظهور الاسلام بقليل

﴿ السَّمْتُ ﴾ الطريق جمعه سُمُوت

ويستعار السمت للهيئة فيقال ما أحسن

سمته اى هيئته

(سامته) وازاه

﴿ سَمِج ﴾ يسْمُج سَمَاجَة قَبِج فهو

سَمِج وسَمِج وسَمِج

(سَمِجَه) جعله سَمِجَا

﴿ سَمَح ﴾ يَسْمَح سَمَاحا . جاد

(سَمِج) يَسْمَح سَمَاحَة صار من

أهل السَمَاحَة فهو سَمِج وسَمِج

(تَسَاح) تَسَاحِل و (تَسْمَح فيه)

تَسَاحِل

﴿ السَّمَاد ﴾ لغة هو السرقين اى

روث البهائم مخلوطا برمال او تراب
تسميد الارض امر هام جدا في
حفظ خصوبتها وزيادة مادتها فان النباتات
التي تنبت منها انما تأخذ مادتها من جواهرها
العضوية والمعدنية فاذا تواتت الزراعة ولم
تسمد الارض اى لم تعط من الخارج
جواهر تعوض ما فقدتها بالزرع المتكرر
نضبت مادتها واصبحت لا تنبت شيئا واما
لو سمدت واعتنى بوضع السماد لها في وقته
المناسب وبالقدر الذى يجب حفظت
الارض مادتها وازدادت صلاحية للنبات
وترقت في الجودة الى حدان الفدان الواحد
يعطي من القمح نحو ۱۲ اردبا ومن الذرة
الشامية ۱۲ اردبا ومن الذرة المصرية ۲۴
اردبا ومن القطن عشرة قناطير ومن القصب
ما يساوى ستين جنبا وفي العكس عكس
هذا كله

الاسمدة ثلاثة اقسام كباوية ونباتية
وحوانية . فالكباوية هي الاملاح التي
تستخرجها المعامل في اورو وبمثل فوسفات
الجير و نترات الصودا وسلفات الامونيوم
وغيرها مما يلزم لاستثمار النباتات . والاسمدة
النباتية هي النباتات التي نخرج من الارض
ونرد فيها نانية كاستنبات البرسيم ثم قلبه

في الارض ثانيا ومثل حرق شجر البطيخ
والقرع وغيره على سطح الارض واستعمال
رماده سمادا . واما الحيوانات فهي ارواث
البهائم وابوالها

ارض مصر تحتوي على كميات وافرة
من الجير والصودا والبوتاسا والمغنيسيا ولا
يوجد فيها حمض الفوسفوريك والاروت
الا بمقادير قليلة جدا . لهذا كان من
الضروري جدا وضع اسبحة ازوتية في ارضا
وقد شوهد ان الاسبحة الكيماوية تفيد جدا
في زراعة القمح والشعير والذرة فيوضع
للقمح في الفدان نحو مائة كيلومن نترات
الصودا بعد خلطه بثلاثة أمثاله من التراب
وذره لما يبلغ ساق القمح نحو ۳۰ سنتي
وكذلك يصنع في الشعير . ويوضع في الذرة
عند أول عزقة . والاحسن للذرة أن يسمد
بالبودريت وهو السماد المستخرج من المواد
البرازية من المراحيض فيغربل بعد تجفيفه
ويوضع في اكياس ويستعمل لتسميد
الاراضي وفي مصر شركة لتجهيزه

السباخ الكيماوى جيد للحبوب
ولكن الادمان من التسميد به يضر بالارض
لان الارض في حاجة الى المادة العضوية
لحفظ خصوبتها والمادة العضوية لا تأتي

الطينية المندمجة	الامن الاسبخة الحيوانية فيجب
يجب وضع أرواث الحيوانات في	تسميد الارض كل سنتين بالسماذ البلدى
مطامير تحت الارض لحفظها من الشمس	المعروف
والاهوية والامطار ويجب أن لا يستعمل	يقال ان روث البقر يستعمل في
في الارض الاسماذ الذي مضى عليه سنة	الاراضى الرملية الجافة وروث الضأن
في المطمورة والمطمورة يجب أن تكون	والخيل وكما كان التأثير أبطأ كانت النتيجة
مبلطة لعدم الرشح لان من الضروري	أحسن
عدم جفاف السماذ ثموت ماعسى أن	روث الخيل أخف من روث البقر
يكون فيه من البذور بالتعطين لكيلا تنبت	فيجب حفظه رطباً وهو يوافق الاراضى
مع السباخ وحكمة حفظها في المطمورة عدم	الباردة وروث الضأن اقل حرارة من روث
تساعد النوشادر والرطوبة منها	الخيل فيكرن تأثيره أدام يوافق الاراضى

(المواد المركبة لارواث الحيوانات)

ضأن	خبل	بقر	ماء
٦٨٦٧١	٧٧٦١٢	٧٨٦٩٢	
٢٣٦٧٨	١٩٦١٨	١٦٦٣١	مواد عضوية
٧٦٥١	٣٦٧٠	٤٦٧٧	مواد غير عضوية
١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	

كميات الازوت وحمض الفوسفوريك الموجودة في الارواث المختلفة في كل مائة
حزء مبينة في الجدول الآتى :

حمض فوسفوريك	ازوت
٠٠٤	روث بقر ٠٥٢
٠٥٥	» مع بول ٠٤١
١٦٢٢	» خيل صرف ٠٥٥

حمض فوسفوريك

١٦١٢

٥٦٨٧

٥٤٤٤

ازوت

روث خيل بيول ٠٦٧٤

» ضان صرف ٠٦٧٠

» » ضان ٠٦٥٧

اليك جدولا آخر فيه تركيب أرواث الحيوانات المختلفة بالوجه التقريبي

ماء مواد عضوية أزوت نوشادر ح فسفوريك بوتاسا جير

بقر ٧٧٦٥ ٢٥٦٣ ٠٦٣٤ ٠٦٤١ ٠٦١٦ ٠٦٤٠ ٠٦٢١

خيل ٧٠٤٣ ٢٥٦٤ ٠٦٥٨ ٠٦١٠ ٠٦٢٨ ٠٦٥٧ ٠٦١١

غنم ٦٤٦٦ ٣١٦٨ ٠٦٨٣ ١٦٠٠ ٠٦٢٣ ٠٦١٧ ٠٦٣٣

دجاج ٥٦٦ ٢٥٦٥ ١٦٦٦٣ ١٦٩٨ ١٦٥٤ ٠٦٨٥ ٢٦٤٠

بط ٥٦٦ ٢١٦٢ ١٦٠٠ ١٦٢١ ١٦٤٠ ٠٦١٢ ١٦٧٠

اوز ٧٧٦١ ١٢٤٤ ١٦٥٥ ٠٦٦٦ ١٦٥٤ ٠٦١٥ ٠٦٨٤

حمام ١٦٩٥ ٣٠٦٨ ١٦٧٣ ٢٦٢ ١٦٧٨ ١٦٠٠ ١٦٦٠

السَمِينْدَع السَّيْد السَّخِي الشَّريف

سَمَر سَمَر سَمَر سَمَر سَمَر سَمَر سَمَر

ليلا و (سمر يسمر سمرا) و (سمر

يسمر - مرة) كان لونه اسمر و (سامره)

حدثه ليلا و (اسمر و اسمار) كان لونه

اسمر و (السامر) مجلس السمار جمعه

سمر و سمار و (السامرة) طائفة من

اليهود بخالفون اليهود في بعض العقائد

و (السمر) الحديث في الليل و (سمر)

شجر من العضاء جمعا اسمر والواحدة

سَمَرَة و (السَمَر) حيوان برى يشبه
السنور يتخذ من جلده فراء في الشتاء
و (السَمِير) السامر

السَمَر سار المتوسط بين البائع
والشارى والسفير بين المحبين جمعه ماسرة
و (السَمَسرة) حرفة السماسر

سمر قند هي مدينة شهيرة من
مدن بلاد التركستان في قسم بخاري
يسكنها (٢٣٦١٧) نسمة هذه المدينة
اتخذها تيمور لك الفاتح الشير عاصمة
ملكه واشتهرت في التاريخ بمدارسها

جرب ضماده في قروح الساق التي استعصت
على غيره

وذكر أطباء العرب انه يخصب البدن
ويلينه ويفتح المسدد ويزيل الخشونة
والاحتراق وان غسل به البدن نعمة وأزال
درنه وطول الشعر وسوده

وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الاعضاء
ويورث الصداع ويصلحه العسل وان يقلى
﴿سَمَطٌ﴾ الشيء يسمُطه سموطا
علقه على السموط وهي خيوط النظم مادام
فيها الخرز أو اللؤلؤ . واحد السمُرط
(سَمَط)

﴿سَمِعَ﴾ الصوت يسمعه سمعا
أدرك الصوت بأذنه و (سمعه واسمعه)
جعله يسمع . و (أسمع به) أي ما أكرر
سمعه . و (السماع) مصدر والصيت
المسموع والفناء و (السماع) ضد القياس
وهو الشيء الذي يسمع من العرب فيستعمل
كما هو ولا يقاس عليه و (السماعي)
ما نسب للسمع وهو ضد القياسي و (السمعة)
ما يسمع من صيت أو ذكر . و (السميع)
السامع وهو للبالغ . وهو صفة من صفات
الله تعالى

﴿السمع﴾ حس الاذن ويطلق

الاسلامية العالية وتخرج منها علماء كثيرون
وهي الآن نقطة تجارة ذات شأن بين
الهد وآسيا الشرقية

﴿السمر قندي﴾ هو شمس الدين
محمد السمر قندي مؤلف كتاب (قسطاس
الميزان) في المنطق توفي سنة (١٢٠٣) هـ
﴿السمسم﴾ اسمه من بلاد الهند
والنوبة والحبشة ينبت فيها من نفسه وهو
يزرع في دلتا مصر وفي الصعيد وتوافقه
الارض الطينية الرملية يزرع في أوائل
الربيع . والرابع منه يكتفي لزراعة فدان .
فتسقى الارض وتحرق ثم تبذر البزور ثم
تزحف ولا يسقى بعد زراعته اذا كانت
ارضه رطبة بل يترك حتي ينبت ثم يسقى
كل ثمانية أيام مرة . يتحصل من الفدان
ثلاثة ارادب وهو نادر

بزر السمسم يستخرج منه السيرج .
وأقراص السمسم تنفع في تسمين المواشي
واكثر اللبن فيها

(استعمالاته الطبية) يستعمل السمسم
لفصل الجلد في الآفات الجلدية والرمد
ويعطي حقا في القولنج . ويستعمل
مشروبا في التهابات الصدر والبطن
واستعمل مع النفع في الدوسنطاريا وقد

على الاذن ذاتها (أنظر أذن)

السمعاني هو أبو سعيد عبد
الكریم بن محمد السمعاني ولد في مرو سنة
(٥٠٦) هـ وشاح في خراسان وكوميس
والجبل والعراق والحجاز والجزيرة والشام
جمع منها المعارف والفنون وصار من اكبر
المؤلفين أشهر تصانيفه (لب الباب في
تحریر الانساب) توفي سنة (٥٦٢) هـ
سمق سمق بسمق سموقا علا
(السماق) شجر يشبه الرومان له ثمر شديد
الحموضة

سمكه بسمكه سمكافسمك
هو سموكا أي رفعه فارتفع . لازم ومعتد
و(السمكان) كوكبان نيران يقال لاحدهما
السمك الراح أي الذي له ربح وللآخر
السمك الاعزل أي الذي لا سلاح له .
و(السمك) السمك أو من أعلي البيت
الى أسفله . والثنخ الصاعد

السمك من الحيوانات
البحرية وهو يكون الرتبة الخامسة من
الحيوانات الفقرية . دما بارد احمر تنفس
من الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها
وهي محلاة باعضاء تمكنها من المعيشة دائما
في الماء وتقوم فيه بواسطة عوامات لبعضها

عوامة واحدة . اسنانها موضوعة للمضغ الا
اجناسا منها فان فكوكها معدة فقط
للمص قلوبها مكونة من اذين واحد وبطين
واحد ومنها ما يعيش في الماء الحلو والماء
الملح ومنها ما لا يعيش الا في احدهما ومن
الاسماك ما لا يكفيا الاوكسيجين الذائب
في الماء فتطفو على سطح الماء لاستنشاق
الهواء الخالص . ومن الاسماك ما ليس له
عوامات فيعيش في قيعان البحر ومنها ما منع
بحركة اندفاع للصعود وللهبوط . الاسماك
تتكاثر بالبيض والعادة ان الانثى تضع
يضاً لاعدد له في قاع البحر فيأتي الذكر
ويرش عليه مادته الملقحة . ذلك البيض
يترك غالباً وشأنه ومن الاسماك ما يعتني
ببيضه وفي هذه الحالة يبني الذكر العش
بنفسه ويحفظ البيض ويحامي عن الصغار
ومن السمك ما يضع البيض مغشاة بغشاء
ليحصل فيه الفقس . ومن الاسماك ماله
أجنحة تمكنه من الصعود الى الهواء
والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة

السمك سريع الانهضام ولكنه أقل
تغذية من الضأن وغيره عندأكلة اللحم
ومن الاسماك ما هو سام فيحدث لاسكاه
قيئاً وانفراجا في الحدة وشللا جزئيا

بدون سفن ويفقد ثمن الاسماك بمبلغ
(١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك في فرنسا
وحدها

﴿سَمَل﴾ عينه يسملها سملا
فة أهابجديدة محماة. و(سَمَل الثوب سَمولا)
أخلق ومثله (سَمَل يسَمَل سمالة وأسمل)
و(السَمَل) الثوب الخلق جمعه أسمال
ويقال (ثوب أسمال) باعتبار أجزائه
﴿سَم﴾ الطعام يسَمه سَمًا جعل
فيه السم . و(سَمه) جعل فيه السم
و(السَموم) الريح الحارة جمعها
سَمَام و(المسَام) من الجسد منافذه التي
ينفـرز منها العرق و(مُسَمَّم الوجه)
فيه نقط كالسمسم و(السمسم) انظر
م م م

﴿سَمَن﴾ الطعام يسَمنه . عمله
بالسمن فالطعام (مسمون) وممين
يسَمَن سَمانة) كثر مله فهو ممين . و
(سَمنه) وضع فيه السمن وسَمَن الرجل
جعله سمينًا

﴿السَمَن﴾ هو سلاء الزبد وما
يخرج من اللبن بالخض جمعه أسَمَن
وسمون . يمكن اعتبار اللبن كمنسوب
من جسم دسم هو السمن في محلوله ، أي

الاسماك مثل الطيور تهاجر من جهة
الى جهة اخرى بعيدة في أسراب تعد
بالملايين

من الاسماك ماهو ممتع بكهرباء حتي
ان من يسكها ارتعد ارتعادا مؤلما وهذه
الكهرباء في بعض أجزاء جسمها في جهة
تمر منها أعصاب كثيرة مخينة وهي تفيد
تلك الاسماك لتخدير فريستها لكي تمسكها
ولتدافع عن نفسها ضد عدوها .

عمر الاسماك يختلف باختلافها ومنها
ما يطول عمره جدا . يعرف للآن نحو
عشرة آلاف صنف من الاسماك ومن
المحقق انه يوجد غير هذه الاصناف في
أعماق البحار

هذه الاسماك مورد كبير لحياة ملايين
كثيرة من العالم ممن يعيشون علي الشواطئ
وليس من مجال للحياة البشرية بعد الزراعة
أوسع من مجال الصيد . وان سفن الصيد
في إنجلترا وحدها تقدر بـ (٣٧ الف) سفينة
عليها نحو (١٠٠ الف) صياد يصطادون
سنويا (٦٠٠ الف) طن من السمك .
وفي فرنسا اكثر من (٣ آلاف) عليها
اكثر من (٨٠ الف) صياد . على انه
يوجد في فرنسا (٥٠ الف) صياد يصطادون

وتتجمد ولمعرفة غش الشحم يذاب السمن ويوضع فيه ترمومتر فان كان مغشوشا صعد الزئبق عند ذوبان السمن الى ٦٥ او ٧٠ وان لم يكن مغشوشا لم يصل لتلك الدرجة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب أجود السمن سمن البقر ثم الضأن وهو يخلص الابدان ويلينها ويزيل القلوجة واليس والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقي فضول الدماغ والصدر والسعال والربو واليرقان والطحال وعسر البول والحصى سعوطا وشرابا بالسكر وماء الزمان وان احتمل في الارحام وأصلحها وان لوزم دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة وان جعل في الجرح وسعه ونقاه. والعقيق يقاوم السموم ويحمي القلب منها خصوصا سمن البقر وان سعطت به الدواب أزال الخناق والسقاية والحجرة وان غمست فيه قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت على الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها. ومداومة الاورام به طلاء. يحللها. وان طبخ فيه الثوم حتي يتقوم كان طلاء مجربا في تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو يرخي الاعضاء ويضعف الهضم وقدر

محلى سكر خاص هو اللكتوز وفيه جوهران زلايان هما الكازيين والزلال وبعض املاح اخرى. متي ترك هذا اللبن وشأنه ساكننا في محل وطب ملامسا للهواء تغطي بقشرة مصدرة دهنية ثخينة هي القشدة و ابقى من اللبن يكون فاقد للدهن فان مخضت تلك القشرة أو مخض اللبن عقب حلبه مباشرة تنتج من ذلك السمن ومخض اللبن وان أنتج سمننا اقل من مخض القشدة وحدها فانه يكون جيدا جدا. ابن التجارة يحتوى علي ٧٧٥ من السمن و ٢٠٠ من المصل و ١٦٦ من الكازيين وهذه الجواهر وان كانت السبب في حسن طعمه الا انها أيضا السبب في تزنجها بملامسة الهواء. ومتي حدث هذا العارض في السمن يمكن تنقيته بعجنه بالما. ثم تصفية الماء مرارا حتي يخرج السائل نقياً (غش السمن) نظرا لغلاء ثمنه غري بعض المدلسين بوضع أجسام غريبة في السمن لتثقله في الميزان مثل الطباشير والنشا والبطاطس المطبوخ والدقيق والشحم لاجل معرفة هذا الغش يذاب السمن في عشرة أمثاله من الماء في أنبوبة صغيرة فتسقط الاجسام الغريبة في قاع الاناء

ما يستعمل منه أوقية

﴿السِّمْنُ﴾ يتهافت الشريون عامة وخصوصة النساء على تسمين أجسادهن ولا يقنعن القليل فيتعاطين لذلك العقاقير المسمنة ولا يزلن داثبات على تهاطيها حتي تكسب أعضاءهن بطبقة شحمية فتصبح الواحدة منهن وقد فقدت أحسن مميزات الجمال وهو اعتدال القد ورشاقة الحركة وخفة الروح . وبألت الامر يقف عند هذا الحد بل ان السمن في ذاته يعتبر مرضاً خطيراً فانه يكسو القلب بطبقة شحمية كما يكسو جميع الاعضاء فيعيق حركته الطبيعية ولا يزال كذلك حتي يضعفه ويصيبه بمرض ضال فعلي السيدات أن يعرفن هذه الحقيقة وان يكتفين من السمن بما يفظ جمال الاعضاء وان لا يتخذن له العقاقير بل يقنعن بما يجلبه لهن الهواء النقي والغذاء المعتدل وتعهد الجلد بالنظافة وعلي الأزواج أن يقرروا لارواجهن هذه الحقيقة وأن يدأوا علي غرسها في أذهانهم بكل حجة حفظاً لصحتهم وحرصاً على راحة أسرهم

﴿السمان﴾ هو أبو بكر أزهر بن سعد السمان البصري روى عنه الحديث

أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور قبل خلافته . توفي سنة (٢٠٣) وقيل (٢٠١)

﴿سمنون﴾ بن حمزة هو أبو الحسن ويقال له أبو القاسم . كان كبير الحال في الزهد والصلاح . قال أبو أحمد المغازلي كان يبغداد رجل فرق على الفقراء أربعين ألف درهم فقال له سمنون يا أبا أحمد الا ترى ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيئاً فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم أنفقه ركة فمضينا الى المدائن فصلينا أربعين ألف صلاة . توفي قبل الجنيد

﴿سمنت﴾ السنت نوع من الجير يتحصل عليه من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على مقدار من الطفل يختلف بين ٤٠ و ٥٠ في المائة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد زمن قليل الى كتلة صلبة وذلك لان الطفل الذي صار اندريا أى خالياً عن الماء بالاحتراق يصير ايدراتيا أى مائياً ويكون مع الجير سليكات مزدوجا للالومين والكالسيوم وهو مركب عديم الذوبان يكتسب صلابة عظيمة بملامسة الماء

﴿سما﴾ الشئ . سمو سموا ارتفع وعلا . و (ساماه) فاخره . و (أسماه)

للتشريع والهيمنة على النظمات السنونة. وهو أثر قديم فقد كان للهود مجلس سناتو وقد كان للملكة اسبارطا اليونانية وآتينا وقرطاجة وروماسناتو أيضاً. وكان أشهرهم سناتوروما ولكن لما تغلب الامبراطرة على الملك (انظر رومان) انحط السناتو الى احط درجاته . ويوجد الآن مجلسان لا ناناتو في امريكا واحد وفي فرنسا آخر. والذي في فرنسا الف سنة (١٧٨٩) ثم التي سنة (١٨٤٤) م ثم شكل ثانياً سنة (١٨٥٢) م ثم التي ثانياً ثم الف ثالثاً سنة (١٨٧٠) م وقرن مع مجلس النواب في سن القوانين والنظمات

السنبيل هو نبات كثير الوجود بأسبانيا وإيطاليا ساقه خشبية . مقسمة الى فروع يرتفع من قدمين الى ثلاثة وأوراقه خيطية تنسج نحو القمة حافتها ملتفة الى الاسفل وهي مغطاة برغب قصير جداً مبيض

وقد اطلق أطباء العرب اسم سنبيل على عدة نباتات وقالوا ان السنبيل يطلق على كل شغل رفيع خشن فنه هندي وهو سنبيل الطيب والعصافير ومنه رومي وهو الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض

اعلاه . و (سماه محمداً فتسمى به) أي صار اسمه . و (استسماه) طلب معرفة اسمه و (السُّمّا) الصيت الحسن

السماء الفلك الشامل لسائر الاجرام ويطلق على كل سقف . ذهب الفلكيون الاقدمون ان السماء جرم محسوس وان الكواكب مثبتة فيه وذهب الفلكيون المحدثون الى ان السماء هي الفضاء الذي فوقنا مما لا يحده التصور تسبح الكواكب فيها سبحاً بلا ماسك لها الاقدرة الله تعالى والحق ما ذهب اليه المعاصرون وليس في كتاب الله ما يرجح مذهب الاولين فان كل ما ورد عن السماء وطبقاتها وانفراجها وانفطارها يمكن توجيهه الى أجرامها وسياراتها وهكذا

(السمازة) رواق البيت و (الاسم) اللفظ الموضوع على الاسماء لتمييزها جمعه اسماء وأسماء . والاسم في الاصطلاح التحوي هو المعني المستقل بالفهم وليس الزمن جزءاً آمنه . ومن مميزاته قبول التنوين وال النداء والاضافة الخ

السناتو مجلس السناتو في بعض الممالك الأوروبية هو المجلس الذي يجتمع فيه سراة المملكة الذين انتخبهم الاهالي

الهند تمتد الى حدود سورية وقد يفسح
نبات يشبهه ويفرق بينهما بأن السنبيل
زهم الراحة وأجوده الطيب الراحة المائل
الى الشقرة القليل الزهومة الوافر الجمة الذي
فيه راحة سعيدة وبأي بعده الدقيق
الطويل الجمة الذى طيبه أقل وزهومته
أكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة
ويقوي فم المعدة شرابا وضما من الخارج
ويدر البول ويشفى اللذع الحادث في المعدة
والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الغثيان
ونفع من الخفقان والنفخ واذا جلس النساء
في طبيخه حلل أورام الارحام. ويقع في
أدوية العين والتقوية ومتمدار ما يستعمل
منه الى نحو درهم

﴿السنتونين﴾ Santonine هو
ملح شفاف يحضر من أزهار السونتونيكا
وهو بلورات منشورية مسطحة عديمة اللون
قليلة المارة. يذوب بقلّة في الماء البارد
وهو لا يذوب في الحوامض المعدنية الخفيفة
واذا أحرق في الهواء لا يبقى منه باق واذا
أضيف الى السائل البوناسى الكحولى يتولد
منه لون أحمر

(خواصه الطبية) يستعمل لاسقاط
الديدان وهو يؤثر في النظر فيرى متناول

المرثبات صفراء وخضراء

﴿السِنَخ﴾ الاصل جمعه أسناخ
﴿سَنَد﴾ اليه يسندُ سنودا.
اعتمد عليه. و (سند الشيء) دعمه.
و (أسنده اليه) جعله متكأ له و (استند
اليه) اعتمد عليه. و (السندان) آلة
الحداد. و (السند) ما يعتمد عليه
﴿السند﴾ بلاد مجبها الهندويطلق
هذا اللفظ أيضاً علي طائفة متاخمة للهند
صفر الوجوه

وقال ياقوت الحموي في معجمه ان
السند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان
قصبته المنصورة واسمها بلغة الهند برهنا
بأذ على مرحلة من المتان

﴿السندس﴾ مارف من الديباج
﴿السِنُور﴾ حيوان الوف يأكل
الفأر هو القط (انظر قط)

﴿السَّنَط﴾ هذا الشجر أصله من
بلاد النوبة وهو كثير بالسودان وصعيد
مصر ويزرع على حافات الترع. يصنع
من خشبه النحم ويدخل في المباني ويتكأر
بالنزور اذا بقي ٦٠ سنة كان محيط ساقه
نحو مترين. هذا الشجر يتحصل منه
السودانيون على الصمغ العربي. خشب

السنط النيلي مرغوب فيه لعمل السفن
وآلات الزراعة

سنقر هو أبو سعيد آق سنقر
ابن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف
بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب
الموصل

كان أصله مملوكا للسلطان ملكشاه
السلجوقي ولما ملك تاج الدولة تنشق
السلجوقي مدينة جلب أناب فيها آق سنقر
المذكور فاعتمد عليه لأنه مملوك أخيه ولكنه
عصي عليه فقصدته تاج الدولة وهو صاحب
دمشق اذ ذاك فجرت بينهما حرب دموية
قتل فيها سنقر وذلك سنة (٤٨٧) هو ذكر
في سبب موته غير هذا والله أعلم
سنام البعير حذبة في ظهره
جمعها أسنمة (و-ن-م الشئ) علاه
و (التسنيم) ماء في الجنة

السني مزار القمر. او اللص يقال
في المثل «جوزي جزا سني مزار» أي لقي
ملاقاه سمار البناء الرومي من النعمان بن
امرئ القيس اللخمي. بني له قصرا جميلا
بظاهر الكوفة فخاف النعمان أن يبني مثله
لاحد فأقامه من على سطحه قتلته

سن السكين بسنه سنا أحده

و (سن الماء) صبه (وسنن السكين)
أحده. و (أسن الرجل) كبر و (أسن
الصبي) نبتت أسنانه. و (أسنن الرجل)
استاك و (السينان) فصل الرمح و (السنة)
السيرة جمعها سنن و (المسنن) ما يسن
عليه. و (حما مسنون) أي متين

السن عظم نابت في فم الحيوان
والانسان. وفي الانسان اثنتان وثلاثون
سنا جمعها أسنان

كل سنة مكونة من جذر مغروس
في عظم الفك وممسوك بالثة ولكل سن
تاج ظاهر من الثة. مادة السن مشابهة
لمادة العظام ولكنها أصلب منها كثيرا
وتسمى بالعاج. وعاج التاج مغطى بطبقة
من المينا صلبة جدا. وأما الجذور فمحاطة
بمادة تكاد تكون رخوة تسمى السمنت وفي
الجزء الاسفل من السن يوجد مجتمع من
الاعصاب هو الجزء الحي من السن بتأكله
تظهر تلك الاعصاب ويتسبب من ذلك
آلام لا تطاق لذلك يجب الاحتياط على
جوهر السن بدوام النظافة فان تراكم
الوساخة ينمى فيه الميكروبات فتعدو على
السن فتفتته وهو ما يعبر عنه بالتسوس
ولكن الاستيالك عقب كل أكل وعند

كل وضوء برفع تلك البقايا الغذائية من خلال الاسنان وبذلك فلا تكون مأوي للسوس أى الميكروبات اصلا

(وجمع الاسنان) كثيرا ما يتعرض السن وتظهر أعصابه فيحدث من ذلك وجع شديد جداً يتلف الانسان اذذاك على ما يسكنه فلا يجد

من المسكنات بل قطعة صغيرة من القطن بدهن القرنفل ووضعها في ثقب السن المسوس وتغيرها آنا بعد آن. أو بل القطنه بنقطتين من حمض الفينيك النقي الايض ووضعها داخل الثقب فانه يسكن الألم أيضا. ومتي زال الألم وجب استشارة الطبيب الاسنان في أمر ذلك السن فان كان مما يستحق الحشو ونظفه وحشاه والا قلعه تفاديا من آلامه المتوالية . من الناس من يهلون أسنانهم عند أول تأكلها حتي يكبر الثقب ويصبح السن عديم النفع ولو بادروا الى الطبيب عند مشاهدتهم أول حفرة في سن من أسنانهم لحوا أنفسهم آلاما شديدة وحفظوا أسنانهم تامة تعينهم على هضم الاغذية فان الهضم الاول محله في الفم فان لم يمضغ الغذاء جيد أنزل الي المعدة ثقبلا عسر الهضم فيصاب الانسان

بسوء الهضم وبأمراض أخرى معدية مؤلمة
﴿ ابن سنان ﴾ هو احمد ابو جعفر القطان كان فقه من حفاظ الحديث توفي سنة (١٥٩) هـ

﴿ السنا المكي ﴾ هونبات أوراقه صغيرة خضراء. توجد منه أجناس مختلفة باختلاف بلدانها . ينبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة وهو من الفصيلة البقلية وكأمن أزهاره ملون مقسوم والمستعمل منه اوراقه وأثماره

كان السنامعتبر اعند الاطباء الاقدمين من المسهلات لكل خلط على السواء ولذلك كانوا يكثررون من وصفه واما المتأخرون فجعلوه من المسهلات المتوسطة بين الشدة والخفة . ويظهر انه يؤثر على الغشاء المخاطي للامعاء . الدقاق فينتج افرازات ثقلية لونها اصفر من عفره شابه للون المنقوع المائي لاوراقه . ولا يحصل عقب استعماله امساك بعكس اكثر الجواهر المسهلة . واذا أضيف على السنا جسيم لعابي اوسكر كالمن ونحوه كان مضعفا لتأثيره الحريف . واذا كان هناك جواهر معدلة لتأثيره المضرة وواقية من قولنجاته فهي بزور الكزبرة والانيسون والشمار ونحوها

وقال أطباء العرب انه يكره ويمغص
ويجلب الغشيان ويصلحه تنقيته من أعواده
وتحريكه بالادهن وجل الانيسون ونحوه
معه

وقال آخرون يصلحه البنفسج وماء
الفاكهة

وقال بريير أحد علماء المادة الطبية
كثيراً ما اتفق ان السنا حرض نفث الدم
ويلازم أن يضاف على تأثيره العام الحاصل
من امتصاص أجزائه الفعل الناشئ من
تهيجه الاعصاب المعوية والتغير الذي
يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية
التأثير للمراكز المختلفة للتأثير العصبي
ولذلك يأمر الأطباء باستعماله في الحيات
والالتهاب والانزفة وفي جميع الامراض
التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم
وتهيج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك
وهذا السنا مناسب في الآفات
المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج البطون
احداث تصريف أو تحويل في الامراض
التي يكون فيها اسهال مرضي ولا يخاف
من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية
الحيوانية وخصوصاً في الجهاز الدوري
وذكر اطباء العرب انه يسهل الاخلاط

الثلاثة ويستخرج اللزوجات من أقاصي
البدن وينقي الدماغ وينفع من الصداع
والشقيقة والسواس وسائر الامراض
السواوية . وكذلك يخرج الاخلاط
المحتركة فينفع من النقرس وعرق النساء ووجع
المفاصل والجنين وقالوا انه نافع للبواسير
وان طيخه في الخل يزيل الحكة والجرب
ويدمل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر
ويسوده طلا محرب

فلاجل استعماله يجب تنقية أوراق
السنا من الاوراق الغريبة عنه ومن كسور
الذئبات ثم يدق ويستعمل بعد خلطه
بمسحوق السكر

وقد جعلته معامل اوروبا على هيئة
مسحوق يباع في الصيدلات بتذكرة طيب
(انظر المادة الطبية)

سناء سنهله وفتححه (تسني)
الشيء (تسنيًا تسهل) (السناء) الرفعة.
(والسني) البرق و (السني) الرفيع
ابن سنا الملك هو القاضي
السعيد بن سنا الملك هبة الله بن القاضي
الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء
الملك ابي عبد الله

كان أحد فضلاء الرؤساء أخذ علم

الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي وكان
مع ذلك يعد من فحول الشعراء. وكان كثير
التخصص والتنعم

له ديوان شعر وديوان جميعه موشحات
سماء دار الطراز جمع فيه شيئا من الرسائل
التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل
واتفق في عصره بمصر جماعة من فحول
الشعراء كان له معهم مجالس تجري بينهم فيها
مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل
في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن
عنين فاحتفلوا به وكان يعتبر شاعر الشام
وجرت لهم محافل معه كانت من أجل
ما يروى عن أمثالهم

من شعر القاضي بن سناء الملك قوله
يدح القاضي الفاضل صديقه من قصيدة:
لو أبصر النظام جوهر نعرها

لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
ومن قال إن الخيزرانة قدها

فقلوا له إياك أن يسمع القد
ومن شعره أيضا:

لا الفصن يحكيك ولا الجؤذر
حسنك مما أكثر وأكثروا

يا باسماً بدي لنا نعره
عقدا ولكن كله جوهر

قال لي اللاحى أما تستمع
قلقت يا للاحى أما تبصر
وقال يتغزل بجارية عمياء:

شمسي بغير الشعر لم تحتجب
وفي سوى العينين لم تكسف
مغمة المرهف لكنها

نبحر بالجفن بلا مرهف
رأيت منها الخلد في جؤذر

ومقلتي يعقوب في يوسف
وله من أبيات:

وما كان تركي حبه عن ملالة
ولكن لا مري بوجوب القول بالترك

أراد شريكاني الذي كان بيننا
وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وله أيضا:
يا عاقل الجيد الامن محاسنه

عطلت فيك الحشا الامن الحزن
في سلك جفتي در الدمع منتظم

فهل لجيدك في عقد بلائى
لا نخش مني فاني كالنسيم ضني

وما النسيم بمخشي على الفصن
ومن نثره في وصف النيل في سنة لم

يبلغ الفيضان فيها أشده ويقال أنه كتب
ذلك من جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو

«وأما أمر الماء فإنه نصبت مشارعه،
وتقطعت أصابعه، وتيمم العمود لصلاة
الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف
بالاستلقاء»

وكان بمصر شاعر من المجيدين يقال
له أبو المكارم هبة الله فبلغ القاضي السعيد
ابن سناء الملك أنه هجاه فأحضره إليه
وشتمه فكتب إليه نشو الملك أبو الحسن
المعروف بابن المنجم الشاعر في ذلك :

قل للسعيد أدام الله نعمته
صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعتك أذ غدا يهجوكم منتقما
فكيف من بعد هذا ظلمت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا

والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فإن تقل ما لهجو عنده الم
فالصفع والله أيضاً ليس يؤلمه
ولما مدح ابن سناء الملك شمس الدولة
توران شاه بقصيدته التي أولها :

تقنعت لكن بالحبيب المعمم
وفارقت لكن كل عيش مذمم
عاب عليه الشعراء هذا الاستهلال
وهجنوة فكتب إليه ابن الدروي الشاعر :

قل للسعيد مقال من هو معجب
منه بكل بديعة ما أعجبا
لقصيدك الفضل المبين وإنما
شعراؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو رأي
الطائي ما قد حكته لتعصبا
نوادير القاضي أبو سعيد بن سناء
الملك أكثر من أن تحصى . توفي سنة
«٦٠٨» بالقاهرة

السنوسي هو السيد محمد المهدي
السنوسي يتصل نسبه إلى الحسن بن علي
ابن أبي طالب واسم والده محمد بن علي
السنوسي وإليه تنسب الطائفة السنوسية
المشهورون بمجنوب طرابلس الغرب

ولدمؤسس هذه الطائفة وهو محمد بن
علي سنة «١٢٠٤ هـ» في بادية مستغانم
من أعمال الجزائر ثم قصد فاس لطلب العلم
وانتظم في سلك الطريقة الدرقاوية ثم
ذهب إلى مكة واجتمع فيها بالسيد أحمد بن
أدريس أحد شيوخ الصوفية المشهورين
فأحبه الأستاذ ومال إليه وجعله خليفته
وأذن له بإعطاء اليهود فبنى له زاوية بمجبل
أبي قيس بمكة ثم رحل إلى الجبل الأخضر
بقرب بني غازي من أعمال برقة سنة

(١٢٥٥) هـ وبني هناك عدة زوايا واشتغل بهداية الناس وتعليمهم وتلقينهم الذكر. وهناك رزق بولدين أحدهما محمد المهدي خليفته الآن وقد ولد سنة (١٢٦١) والثاني محمد الشريف المولود سنة (١٢٦٣) وفي هذه السن ترجع محمد بن علي السنوسي وأقام بزواوية بأبي قبيس مدة سبع سنين يدرس الحديث والفقه وكان له أسلوب حسن في التدريس فتقاطر الناس عليه يأخذون عنه. ثم رحل مع أستاذه إلى اليمن ولما مات أستاذه عاد هو إلى مكة. ثم لما خرج الشريف عبد المطلب على السلطان العثماني أنهم محمد بن علي السنوسي بمشايخته فهرب إلى مصر فأكرمه واليها عباس الأول وبني له زاوية بجهة القللي فأبى النزول بها ونزل بالجيزة في قرية اسمها كدراسة ثم رحل إلى الجبل الأخضر بطرابلس فنزل منه في قصر قديم لقدماء اليونان فرمى به وسماه العذبات فتكاثر أشياعه في شمال إفريقيا وخصوصا في واحات صحراء ليبيا فالمرأى الحكومة العثمانية تراقبه رحل إلى الصحراء وأقام بواحة جغبوب على مسيرة عشرة أيام من العذبات وثلاثة أيام من واحة سيوة وكان ذلك سنة (١٢٦٣)

وبقي بها إلى أن توفي سنة (١٢٧٩) هـ وخلف آثارا علمية ذات بال منها كتاب (إحاطة الوستان في العمل بسنة القرآن) وكتاب (السلسيل المعين في الطريق الأربعين) وكتاب (المهمل الزائق في الاسانيد والطرائق) وكتاب (الشموس الشارقة في سماء مشايخ المغاربة والمشاركة) لما توفي محمد بن علي السنوسي المشار إليه كان ولده محمد المهدي في السادسة عشرة من عمره فخلف أباه في الطريقة وكثر أشياعه وجعل أخاه محمد الشريف معه فبلغت زواياه المئات وانتشرت دعوته شمالا وجنوبا حتى جاءت مصر وكانت الزاوية عبارة عن مسجد ومدرسة يلقي بها القرآن وبعض العلوم ويبيع فيها السنوسي ولكل زاوية مزرعة يستغلها شيخ الزاوية ويرسل ما يبقى بعد ما ينقعه علي نفسه والتلاميذ إلى الشيخ الأكبر السنوسي وبهذا الأسلوب صار السنوسي كملك عظيم يحجي إليه الخراج من أقاصي البلاد. وقد زاد اعتقاد الناس حتى صاروا يقصدونه من أقاصي البلاد ليدعوا لهم

ثم إن السلطان عبد الحميد طلب

النسوسي اليه تخاف وأوغل في الصحراء
خني نزل بلاد الكفرة وبني في واحة
كباد وزارية ثم رحل منها الى قرو وراء
لكفرة وعاصمة واداي وثبت هناك معارك
بين أتباعه والفرنسيين

توفي السيد محمد المهدي النسوسي في
واحة قرو سنة (١٣٢٠) ودفن فيها ثم
نقلت جثته الى بلاد الكفرة وخلفه ابن
أخيه السيد احمد الشريف وهو الآن في
بلاد الترك

قوي النسوسية عظيمة جداً وقد
اعرفت الدولة العثمانية لايطاليا بسيادتها
على طرابلس ولم يعترف بها النسوسي ولا
بزال أتباعه يقاومون الايطاليين ويصلونهم
حرباً وغواً وغير عابئين بعودهم ولا بوعيدهم
السوسمي محمد بن يوسف
توفي سنة (١٨٩٥) هـ

سهب أسهب أطال في الكلام .
(السنبب) الفلاة جمعها سُهوب . و
(السُهوب) المستوي البعيد من الارض
في سهولة جمعها سُهوب

سهد يسهد سهداً أرق .
(سهد) أرقه . و (السهداد والسهد)
الاروق

سهر يسهر سهرأ لم يهر فهو
ساهر وسهران . و (الساهرة) الارض وقيل
وجها والارض المستوية البيضاء

السهر وردى هو ابو النجيب
عبد القادر بن عبد الله . كان شيخ وقته
في التصوف بالعراق ولد بسهرودوهي
قرية عند زنجان من جهة العراق العجمي
قدم بغداد وتفق بالمدرسة النظامية ثم حبس
اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس
مدة ثم ظهر وصار يدعو الناس واهتدي به
خلق كثير . ثم دعي للتدريس بالمدرسة
النظامية فأجاب . توفي ببغداد سنة
(٥٦٣) هـ

السهروردى ابو الفتح يحيى
ابن حبش الملقب بشهاب الدين . كان من
علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على
محمد الدين الجلي بالمرافة والجلي شيخ
فخر الدين الرازي . كان أبرع أهل زمانه
في العلوم الفلسفية بارعاً في الاصول الفقهية
مفرط الذكاء . له كتاب التنقيحات في
أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب
الهايكل . ومن شعره ما قاله في النفس :
خلعت هياكلها بجرعاء الحى
وصبت لغناها القديم تشوقاً

وتلفت نحو الديار فشاها
 ربع عفت أطلاله فتمزقا
 وقفت تسائله فرد جوابها
 رجع الصدي أن لا يبيل إلى اللقاء
 فكأنما برق تألق بالحلي
 ثم انطوي فكأنه ما برقا
 ومن شعره في الحقائق :
 أبدا نحن اليكم الأرواح
 ووء الكرم يحاها والزاح
 إلى أن قال
 ودعاهم داعي الحقائق دعوة
 فعدوا بها مستأنسين وراحوا
 ركبوا على سفن الوفاء دموعهم
 بحر وشدة شوقهم ملاح
 والله ما طلبوا الوقوف ببابه
 حتي دعوا وأتاهم المفتاح
 لا يطرئون لغير ذكر حبيبهم
 أبدا فكل زمانهم أفراح
 حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
 وتهتكوا لما رأوه وصاحوا
 أفناهم عنهم وقد كشفت لهم
 حجب البقا فبلاشت الأرواح
 فتشبهوا في أن تكونوا مثلهم
 أن التشبه بالكرام فلاح

قم يانديم إلى المدام فهاها
 في كأسها قدارت الأفراح
 من كرم الكرام بدن ديانة
 لآخره قد داسها الفلاح
 قبضه به الملك الظاهر صاحب حلب
 ابن السلطان صلاح الدين وحبيه لما سمع عنه
 أنه معاند للشرائع ثم أمره والده بقتله فقتله
 وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ذلك سنة
 (٥٨٧) هو لما تحقق القتل كان كثير ما ينشد:
 أرى قديمي أراق دمي
 وهان دمي فها دمي
 السهروردي هو أبو حفص
 عمر بن محمد شهاب الدين السهروردي كان
 فقيها شافعيًا صالحًا ورعا كثير الرياضة
 تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في
 المجاهدة والخلاوة صاحب عمه السهروردي
 أبو النجيب وأخذ عنه التصوف يغداد
 وكان بها شيخ الشيوخ . قيل أنه انشد
 يوما وهو على كرسي الوعظ :
 لا تسقي وحدي فما عودتي
 آني أشح بها على جلائي
 أنت الكريم ولا يليق تكرما
 أن يعبر الندما دور الكاس
 فتواجد النام لذلك وتاب جمع كثير

توفي سنة (٣٦٢) هـ بفداد

﴿سهل﴾ يسهل سهولة كان سهلاً
و (سأهله) لاينه . و (أسهل القوم) نزلوا
من الجبل الى السهل . و (أسهله الدواء)
الآن بطنه و (أسهل الرجل) مشى بطنه
و (سهيل) نجم بالسماء

﴿الاسهال﴾ أنظر دوسنطاريا

﴿سهل﴾ بن حنيف الانصارى
الاوسى كان من كبراء الصحابة الذين
شهدوا بدرأ استخلفه على علي البصرة وتوفي
في خلافه

﴿سهل﴾ بن سعد بن مالك
الانصارى الخزر جي الساعدي كان صحابيا
وابن صحابي توفي سنة ٨٨ هـ

﴿سهل﴾ التستري هو أبو محمد بن
عبد الله كان أحد أئمة عصره ولم يكن له
في زمنه شبيه في الدين والتقوى توفي سنة
(٢٨٣) أو (٢٨٤) هـ

﴿سهم﴾ الرجل يسهم وسهم
يسهم سهم متوسموا تغير لونه وبدنه مع
هزال . و (سأهمه) قارعه فسهمه يسهمه
أي غلبه في المساهمة . و (أسهم بين القوم)
اقرع بينهم أي ضرب بينهم القرعة و (أسهم
له في كذا) أي جعل له منه سها

و (تسام الناس) تقارعوا وتقاسموا .
و (استهموا على كذا) اقرعوا عليه .
و (السهم) الضمور والتغير و (السهم)
واحد النبل و (السهم) الحظ والنصيب
جمعه أسهم وسهمان

﴿السهم﴾ من المقاييس المصرية
وهو يساوي ٠٥٧٨٦ من القصبه و ١٤
سحتونا

﴿سها﴾ عن الامر يسهو سها
نيه . و (سأهاه) أي خالفه باللين .
و (السهي) كوكب خفي من بنات نعش
و (السهو) السكون واللين . و (رجل
سها) أي لين

﴿سأه﴾ يسوء سؤا وسأه صنع
ما يكرهه . و (سوأ عمله) أي أفسده
و (أسأه) أفسده أيضاً و (استأه) مطاوع
سأه (والسؤ والسؤ) كلاهما في الاصل
مصدر سأه ولكن غلب الذي بالفتح علي
ما يضاف اليه ما يرادفه نحو هذا رجل سؤ .
وبالضم يجري مجري الشر

(والسؤ أي) ووث الاسوأ

(والسؤ) الخصلة القبيحة

(والسؤاة) العورة والخلة القبيحة

و (السئي) القبيح و (السيئة)

الخطية

الساج شجرة كبيرة جدا خشبها اسود ثقيل لانتكاد الارض تبليه وهو ينبت ببلاد الهند واحده ساجه جمه ساجات

الساحه الناحية وفضاء بين يوت الحمي . ج ساحات وسُوح وساح صاخت قوائم الدابة تسوخ سوخا اي غامت في الارض

ساد الرجل يسود سوداً وسودد أو سؤددا وسيادة شرف و جلّ و (سود الرجل) يسود صار أسود و (سوده) صيره إسود فسود هو أي صار اسود. أو صيره سيدا فاد. و (اسودّ الشيء) وامسواد صار اسود. و (سواد الناس) عامتهم. و (سواد البلد) ماحوله من الريف. و (سواد القلب) جبهته و (الحبة السوداء) أنظر حبة وشونيز (والسبند) الذئب والاسدج سيدان و (الاسود) العظيم من الحيات جمعه أسود. و (الحجر الاسود) حجر بمكة انظر حج

السودان اسم علم يطلق علي الاراضي الشاسعة من افريقيا المحصورة بين

الصحراء. وخليج غينيا وحوض نهر الكونغو وهو ثلاثة أمة. امال. ودان الشرقي والسودان الاوسط والسودان الغربي (السودان الشرقي) هو السودان المصري وهو يمتد من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء. ومن النيل الى البحر الاحمر ماعدا الحبشة ومن النيل الى وادي من السودان الاوسط غربا. كان هذا الاقاليم تابعا لمصر لغاية سنة (١٨٨٤م) ثم هبت به ثورة بسبب ظلم حكمه فيه فأخلته سنة « ١٨٨٥ » م ثم افتتحته ثانيا سنة « ١٨٩٨ » م وصار مشتركا بين انكلترة ومصر

السودان قطر شديد الحرارة نهارا رطب ليلا. وفي جنوبه تهطل الامطار معظم السنة فتجعل هواءه رطبا. وسقوط الامطار يتبدى من شهر مايو الى شهر سبتمبر. تقدر مساحته بنحو مليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها نحو عشرة ملايين من الافاقس. لغة أهل السودان غالبا العربية لان أصلهم من العرب ويتكلم البرابرة في شمال وجنوب حلقا بلغة خاصة ويتكلم الزوج الفين ليسوا بعرب بلغات مختلفة وهم مسلمون

وعلى مذهب مالك

(حكومة السودان) للسودان حاكم عام انجليزي ووكيل انجليزي وفي الخرطوم سكرتير وآخر في القاهرة يقوم مقام الحاكم العام او وكيله ويوجد هناك سكرتير للمالية وسكرتير للقضاء ومفتش عام ومدير للسكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير لليواسة والتلغرافات ومدير للمعارف ومديرون للاقاليم وكلهم من الانجليز الا مأموري المراكز هم من الوطنيين

ينقسم السودان الى ست مديريات ومحافظة واحدة وثلاث مأموريات ادارية فالمديريات هي دنقلة وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان والمأموريات هي حلفا وفخودة وبحر الغزال والمحافظة هي سواكن

الزراعة بالسودان غير معننى بها وان كانت السبب الوحيد في معيشة اهله ومن محصولاتها الذرة والدخان والسمسم والبقول السوداني والقطن وقصب السكر والقمح وارضه خصبة جدا بما اكتسبته من طمي النيل . ويوجد به غابات من شجر النخل والتخيل والدوم والموز والا بنوس

ارض السودان يظهر انها قليلة المعادن وان كان فيها شي من الحديد والنحاس من مصنوعات السودان الصياغة واستخراج الزيوت ودبغ الجلود وصنع المراكب والصابون

(تاريخ السودان) اهتم الفراعنة بامتلاك جزء كبير منه ولما ظهر الاسلام استولى العرب على حوض نهر النيل كله وأدخلوا أهله في الاسلام . ثم استولى عليه اهله حتي جاء محمد علي باشا والى مصر فأستولى سنة (١٨٢١) م علي سنار وعلى جزء كبير من السودان وفي اداسماعيل باشا حفيده هذه الفتوحات حتي بلغ بها خط الاستواء . ثم عين غوردون باشا الانجليزي حاكما عليه فزاد فيه بلاد دارفور وهرر وزيلع وبربرة وأرادوا فتح الحبشة فلم ينجحوا . وفي هذه الاثناء ثارت الثورة السودانية تحت زعامة محمد احمد المهدي فاستخلص من الحكومة المصرية فاشودة والايض وكردفان وهزم جيش الجنرال هكس وحاصر الخرطوم سنة (١٨٨٤) م عشرة شهور وأخذها وفي هذه الموقعة قتل غوردون باشا . فاضطرت الحكومة المصرية لترك السودان لاهله ولما توفي المهدي خلفه

عبد الله التعايشي وكان سيء السياسة فأضعف أمته وأوهن روابطها . ولما رأى الانجليز ان بعض دول اوربا كبلجيكا وفرنسا وايطاليا ابتدأت تنتقص السودان من جنوبه بالفتوحات عزموا على فتحه ففتحوه سنة (١٨٩٨) م

(السودان الاوسط) هو المحصور بين دارفور ونهر الكونغو والصحراء ونهر النيجر شرقا وشمالا وجنوبا ويبلغ عدد سكانه (١٢) مليوناً عن النفوس اكثرهم مسلمون وهم مختلفو الاجناس بين سود ومولدين ومغاربة وهذا القسم الآن مقسم الى اربع ممالك وهي مملكة واداي وبورنو وسكونو والادماوة

«مملكة واداي» في شرق بحيرة شاد مساحتها (١٧٢) الف ميل مربع وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها (٣) ملايين نسمة كلهم مسلمون الا القليل ولغتهم زنجية ومحصولاتهم العاج رر يش النعام وحكومتهم مطلقة ويحكمون با شرع الشريف

«ومملكة بورنو» في غرب بحيرة شاد مساحتها (١٤٠) الف كيلو متر مربع أرضها خصبة جدا يسكنها (٩) ملايين

لغتهم سودانية وكلهم مسلمون وحكومتهم مطلقة سلطانهم عربي من الاشراف وعاصمتها كوكا . وهذه المملكة ذات شوكة وصوله

« ومملكة سوكتو » هي غرب مملكة بورنو عاصمتها مدينة (سقطو) اوسكتو

« ومملكة الادماوة » هي مملكة صغيرة في الجنوب الغربي للسودان (السودان الغربي) ليس فيه أم ذات عصبية سهل على الفرنسيين الاستيلاء على القسم الاعظم منه وليس فيه حكومة مستقلة سوي جمهورية ليبريا

« جمهورية ليبريا » مكونة من مليونين من الزنوج الذين هاجروا من أمريكا سنة (١٨٢١) م فأسسوا هذه الجمهورية على متسع من الارض يبلغ (١٤٨٧٥) ميلا مربعا ديارتهم ارثوذ كسية ولغتهم انجليزية

الاسود بن هلال المحاربي كان من ثقات العلماء اذك الجاهلية والاسلام توفي سنة (٨٤) هـ

أبو الاسود الدؤلي (انظر دؤلي)

﴿سوره﴾ جمل له سررأو (ساوره) أخذ برأسه ووائبه و (السيوار) حلى تلبسه المرأة في زندها جمعها أساور وأسورة و (السور) الحائط حول المدينة و (السورة) ثرة الخبز وحنها و (السورة) القطعة المستقلة من القرآن

﴿سورنجان﴾ يسمى أيضا أصابع هرمس وهي لفظة فارسية ومنشأ نباته بلاد العرب وبلاد المغرب وهو نادر والمستعمل منه جذور تقوم من درنات منضغطة منها ما يقرب لشكل القلب أكبرها يزن من ٢ الى ٣ دراهم ولونها من الظاهر أصفر وريح ومن الباطن ابيض دقيقي وهي قابلة للكسر ولذا يمكن تحويلها الى مسحوق ، رائحتها مغشية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على اللسان يقرب لأن يكون معدوما بل قال أطباء العرب أنها حلوة لينة مملوءة رطوبة

(خواصها الدوائية) كانت معدودة عند القدماء من أفضل المسهلات في أوجاع المفاصل بل قالوا أنها رياقها وخصوصا في أوقات النوارل ، وضادها من أفضل الضمادات فيها اذا استعملت بحكمة وان أكثر منها حجرت الورم في المفاصل

وأفسدت الحركة العضلية وقال أطباء العرب ان السورنجان يحلل الاورام ويبتلع السدد ويزيل اليرقان والطحال ويجذب من أعماق البدن. قالوا ولكنه يفسد المعدة ويضر الكبد فيمضض ويصلحه السكر

وبدخل السورنجان في المعجون المبارك وفي كثير من الادوية والمطبوعات المضادة للقرص

﴿سورية﴾ هو الاقليم الواقع شرق البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام ويحد هذا الاقليم شمالا بآسيا الصغرى وشرقاً بنهر الفرات والصحراء وجنوباً ببلاد العرب وغرباً بالبحر الابيض . مساحتها مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوها يختلف باختلاف بقاعها ففي السواحل جوها حار رطب وفي الجبال هواؤها جيد لا يشتد فيها برد ولا حر. وفي السهول هواؤها حار عيفا وبارد شتاء

زراعتها غير معتي بها وهي خصبة في سواحلها . وما بعد السواحل فلا تكاد تجد فيه نباتا الا في جبل لبنان فهو تتوفر المياه فيه كثير المزروعات والغابات أما شرق سورية فصحراء لا نبات بها إلا بعض

واحات مثورة تكثر فيها أشجار الفاكهة. وأكثر مدن شرق سورية هي في تلك الواحات الخصبة. من حاصلات سورية الاخشاب من شجر الصنوبر والخور والزيتون والجوز والتوت اللوز الخ أما فواكهها وأزهارها فحدث عنها ولا حرج ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد والفحم الحجري ومن مصنوعات الانسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب والموشي بخيوط الذهب والفضة وصناعة الاصداف

عدد سكانها (٣٦٠٠٠٠٠) نسمة وهم من أجناس مختلفة وأديان متباينة فمنهم عرب وترك ومتأولة وسريان ودروز وموارنة ويهود وروم وفرنج. أما العرب فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها من منذ الفتح الاسلامي من خلافة عمر الى الآن وعددهم نحو (١٨٠٠٠٠) نسمة بما فيهم الترك

والتأولة فريق من الشيعة فارسيو الاصل وينضم اليهم فرق أخرى من النصيرية والاسماعيلية وعدتهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

والدروز فرقة من المسلمين ولكنهم

يعتقدون بحمل الله سبحانه وتعالى في صورة الحاكم بأمر الله ملك مصر وعددهم (١٥٠٠٠٠) ساكنون بجبل لبنان وبعضهم بحوران

أما اليهود فهم أقدم اهل سورية لان الشام مقر ملكهم ومرجع آلامهم وميولهم أما السريان وهم اليعاقبة يقوم من النصارى منهم استقلت الطائفة المارونية القاطنة بلبنان ومنهم شرذمة في حلب وبعض المدن السورية وعددها الموازنة ٢٠٠ الف نسمة

أما الروم فأصلهم كالسريان تابعون لكنيسة الشرق وعدتهم (٣٠٠) الف نسمة تقريباً

ولايات سورية ثلاث هي حلب وبيروت والشام وثلاث متصرفيات كبرى وهي زور والقدس وجبل لبنان **ساس** الحصان يسوسه سياسة قام بخدمته وأدبه. و (ساس الوالى رعيته) قام بشؤونها و (سوس الطعام) وقع فيه السوس. و (سوس الطعام) بمعنى سوس. و (السوس) الطبيعة ودود يقع في الطعام والشجر

سوس يقال له أيضاً عرق السوس

ويسمى بالفرنسية *Régisse* وهو جنور

حثة لنبات من الفصيلة البقية ينبت بمصر
والشام وجنوب أوروبا وشرقها فيوجد في
النمسا واسبانيا وبلاد اليونان

جذوره طويلة اسطوانية سنجابية من
الخارج وصفراء من الباطن وعادة الرائحة
وطعمها سكري لعابي وفيه حراقة

حلقها العلماء فوجدوا فيها نشاء وقاعدة
سموها جليسيرين ومادة حيرانية قابلة
للتجمد بالحرارة ودهن راتنجي اسمر مخين
ثديدا الحراقة لا يذوب في الماء البارد يذوب
في الماء المغلي بواسطة قواعد اخر وفوسفات
وتفاحات الكلس والمغنيسيا وقاعدة هي
الاسبراجين وجوهر خشبي . واستخرج
بعضهم من هذه الجذور سكرا على شكل
كتم صفراء شفاة

(استعمال عرق السوس) يستعمل
لتحلية المشروبات والمقليات اذا كانت
مركبة من جواهر لعاية اودقيقة وأريد
حفظ التلطيف والارحاء فيها لزم وضع
الجذر مقطعا قطعاً في الحامل البارد أو الفاتر
فبذلك لا يذوب الدهن الراتنجي الحريف
المذكور

واذا قمع هذا الجذر في الماء البارد مع

أزهار الخطمية أو الحجازي أو نحو ذلك فإن
تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية
من خاصتها المرخية

ويستعمل في الآفات الصدرية
والحميات والالتهابات وامراض الطرق
البولية

وما يباع منه في الحوانيت على هيئة
مشروب فهو مرطب عام . وقال أطباء
العرب انه اذا اتى في منقوعه منقوع السنا
المكي منع القولنج التي تحصل كثيراً
من هذا المسهل

وخلاصة السوس المنقاة ملطفة صدرية
مضادة للسعال مسهلة للنفث فتعطي في
الاستهواء والغزلة وحرارة الصدر وتخلط
مع الصمغ العربي ليتكون منها عجينة
صدرية يضاف لها العطريات كالانيسون
فتكون من ذلك عصارة عرق السوس
الانيسونية (ملخص من المادة الطبية)
بنو ساسان  اسرة ملكية فارسية
حكمت من سنة (٢٢٦) الى سنة (٦٥١) م
وهي التي جردها العرب من ملكها في
خلافة عمر

وقد اطلق لفظ ساسان على الشاذين

لان كثير آمن الفرس كانوا يطوفون بلاد

المسلمين متسولين مدعين أنهم بقية من
بنى ساسان الذين نكبوا وذهب ملكهم
استمطارا لرحمة الناس واستدراار المعونة
فأطلق على الشحاذين هذا اللقب

السوسن نبات طيب الرائحة
ويسمى باليونانية ايرسا أي قوس قزح
لاختلاف الوانه في الزهر وهو نبات صلب
كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كالخشب
وأعرض ويقوم في وسطه عود يفتح فيه
زهر أبيض قليل العطرية وينبت بالمقابر
جربه أطباء العرب لضيق النفس
والربو والاعياء وأوجاع الصدر وتنقية
القصبة . وقالوا اذا طبخ في الزيت حتي
ينضج وقطر في الاذن أبرأ الصمم القديم
وعرق النساء والقروح الغائرة ويفتح السدد
وييريء الشقاق وأمراض الرحم وهو يضر
النساء الحاملات ويقوى الحافظة وهو يضر
الرثة ويصلحه العسل ويشرب الى نحو
مثقال

ساط الدابة يسوطها سوطا
ضربها بالسوط و (السوط) ما يضرب
به من جلد مضفور ونحوه

سواع اسم صنم و (ساعة
سوعاء) أي شديدة و (الساعة) ستون

دقيقة

الساعة آلة يعرف بها الوقت
كثيرة الشيوع أول من صنعها العرب في
خلافة هرون الرشيد فأهديت واحدة منها
كبيرة لشارلمان امبراطور الرومان في اوربا
فكانت موضوع دهشة القوم وأعجابهم ثم
استمر التحسين فيها متواليا حتي وصلت
الى ما هي عليه الآن

ساغ الشراب في الحلق يسوغ
سوغاوغ وغاناسلس وسهل مدخله وساغ
فلان الشراب يسوغه ويسيفه سهل مدخله
فهو لازم ومتعد

سافه يسوفه سوقا و (سوفه)
ماطله وقال له سوف أنفل . و (سوف)
حرف استقبال اطول زمانا من السين
و (المسافة) البعد

ساق الحصان يسوقه سوقا
وسياقه حته على السير من خلفه و (تسوق)
القوم باعوا واشتروا . و (استاق الماشية)
ساقها من خلفها . و (سياق الكلام)
أسلوبه . وجاءت هذه الكلمة في سياق
الكلام أي في ضمنه . و (الساق) ما بين
الكعب الى الركبة جمعها سوق وسيقان
و (الساقه) مؤخر الجيش و (السوقه)

اي انها أكبر من هولاندة صاحبة
السيادة عليها ثلاثة عشر ضعفا
عدد سكانها ٣٥٤١٠٠٠ نسمة بها
جبال تكاد تكون رأسية

يزرع فيها الفلفل والرز والبن والتبغ
والقرفة. الدين الشائع فيها الاسلام أهلها
خليط من الماليزيين والاندونيسيين هاجر
اليها كثير من العرب في القرن الثالث
عشر وكذلك جواهر من الصينيين والهنود
(ادارة الجزيرة) سومترا مقسمة الى
ثمانية أقسام

أولها محافظة اتشين قاعدتها
كوتاراجا. ثانيها محافظة الساحل الغربي
قاعدتها ياذنج. ثالثها بنكولن. رابعها
لامبونج قاعدتها تيلون بتونغ. خامسها
بالمبانغ. سادسها مركز اندراغيري قاعدته
رينغات. سابعها قسم الساحل الشرقي
قاعدته ميدان. ثامنها بلاد البتاس
جوها محرق كثير الامطار والزوابع
تمطر السماء فيها مائة يوم في السنة ويحدث
فيها مائة زوبعة في كل عام

(تاريخها) كان يحكمها الهود في
العصور القديمة كما تدل عليه آثار كثيرة
فيها وظلوا سادتها الي منتصف القرون

الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث
و (السُوق) واحد السوقين لاهل
السوق. و (السُويق) الخمر والناعم من
دقيق القمح والشعير

سَاكْ الشئ يسوكه سَو كادلكه
و (سوك أسنانه) نظفها بالسواك ومثله
سَاكْ أسنانه. ومثلها تسوك واستاك
و (السِواك) العود الذي تنظف به الاسنان
وهو من شجر الاراك يؤنث ويذكر
سَال يسال سُو الا لغة في سأل
(بالهمز) (سؤل له) اغراه

سَام البائع السلعة يسومها
سَوما. عرضها وذكر ثمنها. و (سامت
الماشية) رعت. و (سامه الامر) كلفه
به. و (ساوم السلعة) عرضها بثمن ودفع
له المشتري أقل منه. و (اسام الابل)
أرعاها. و (السائمة) الابل الراعية
و (السام) الموت. و (سام) أهدبني
نوح و (السومة) و (السيمة) العلامة
و (المُسومة) العملة

سومترا احدي جزائر السوند
بالاقياسية منفصلة عن شبه جزيرة ماليزيا
بمضيق ملقا طولها ١٧٦٠ كيلومترا في ١٦٠
الي ١٤٠ مساحتها ١٥٥٠٠ كيلو متر مربع

الوسطى ثم ساد فيها العرب . وقد زارها
السائح ماركوبولو سنة ١٢٩٢ وذكر ان
بهما ثمانية ملكيات كان اهمها مملكة
(مبارا) على الساحل الشمالى

وفي سنة (١٤٢٥) م قطعت سومترا
الجزية التي كانت تدفعها الي الصين

وفي آخر القرن السادس عشر الميلادى
انقسمت الى مملكتين وكان يوجد داخلها
من لدن القرن الثاني عشر المملكة المالايزية
الاسلامية المسماة مينانغابو التي أسس
مهاجروها مملكة مالقة . فلما جاء القرن
السابع عشر غلبها الاتشينويون والجاويون
وفي سنة ١٥٠٩ احتلها البرتغاليون
ولكنهم طردوا منها بهمة سلاطين انجييه
وباهنغ

ثم احتلها الفرنسيون سنة ١٥٠٩
والهولنديون سنة ١٥٩٩

وفي سنة ١٦١٦ أسست الشركة
الهندية الهيرلاندية محلا في جبي وفي سنة
١٦٦٢ استقرت في بالمبنغ بـند مخبرة
سلطانها وساعدت سلاطين مينانغابو ضد

الانشينيين سنة ١٦٦٤ واستقرت اخيرا
على الشاطيء الغربى في بادنغ وباروش
واياربنغيس ثم بنت لها حصنا في الانبونغ

كان الانجليز نزولوا بانكولين سنة ١٦٨٥
واكنهم سلموا محلاتهم التجارية الى
هولاندة سنة ١٨١٦ . وفي سنة ١٨٢٤
تركوا لهم ايضا بانكولين في مقابل اخذهم
محلات الهولاندين التجارية في الهند

ثم حدث ان الاهالى ثاروا على سلطان
مينانغابو فقف الى استدعاء الهولاندين
لمساعدته فاستولوا على بلاده وهذه علة
كثير من امراء الشرق يسيئون السيرة
في بلادهم حتى اذا ثار عليهم الشعب تقووا
عليه بأعدائهم وأعدائه وانتهى الامر بضياغ
استقلالهم واستقلاله . بدأ استيلاء
هولاندا على سومترا سنة ١٨٢١ و١٨٣٨
وفي سنة (١٨٤٠) استولوا على سنكل
وباروش وفي سنة (١٨٤٨) قاتلوا ملك
تويا الدينى وفي سنة (١٨٥٦) اخضعوا
لامبونغ وفي سنة (١٨٥٩) بالانانغ بعد
حرب دامت ثمانى سنين وأخضعوا في سنة
(١٨٦٨) باسومة . وعينت هولاندا موظفا
من قبلها في جبي واندر اغيرى وذلك في سنة
١٨٧٠

❦ ساوة ❦ مدينة بين الري وهذان
❦ سوى ❦ الشئء تسوية جعله
سويا فاستوى اى استقام . (ساواه به

وساوى بينهما) اي سواهما . و (استوى
 الشيء) اعتدل و (السواء) العدل والوسط
 بين الطرفين . و (هما سواء) اي مثلان
 و (السوى والسوى) العدل والوسط
 والغير و (السوى) الانصاف والاستواء
 و (الاسيا) كلمة يستني بها وهي مركبة
 من سي وما . ولك فيما بعدها ثلاثة اوجه
 الجرب بالاضافة وجعل مازائدة . والنصب على
 التمييز وجعل ما بمعنى شيء . والرفع خبرا
 لمبتدا محذوف وجعل ما موصولة ويقال
 (لا سيما) بالتخفيف

السويد  مملكة اورية مساحتها
 (٤٥٠٠٥٧٤) كيلو مترا وتعداد اهلها
 (٥٢٥٠٠٠٠) نسمة . ماليتها (١٥٠)
 مليون فرنك . دينها العامة (٤٠٠)
 مليون فرنك . جيشها (٤٥٠ الف)
 سفنها الحربية (٥٨) سفينة . عاصمتها
 استوكهولم . الديانة السائدة فيها البروتستانية
 يستخرج منها (٨٠٠ الف) طن تجارتها
 الخارجية (٩٢٠) مليون . حركة موانئها
 (١٢) مليون ونصف طن . محمول سفنها
 التجارية (٥٥ الف) طن . سككها
 الحديدية (٩٧٥٠) كيلو مترا

ارض السويد غير خصبة وجوها

شديد البرودة لا يزرع من ارضها الا نحو
 ٩ في المائة وباقيها بور ولكن الفنون
 الزراعية فيها راقية جدا . غابات السويد
 تغطي نحو ٤٩ في المائة من سطحها وتمتد
 الى وسطها على سطوح واسعة جدا ولا كثرة
 الاخشاب هنالك نشأت صنائع كثيرة
 لاستهلاكه فانه يصنع منه هنالك نحو ١٣
 الف طن . وهناك معامل لنشر الخشب
 ومصانع للسفن واخري لاستخراج الورق
 من الخشب

اما معادنها فكثيرة جدا ففيها الحديد
 المغنط ويستخرج منه سنويا نحو ثلاثة
 ملايين طن والنحاس ويستخرج منه نحو
 ١٥٠٠٠٠ طن وفيها مصايد للاسماك
 يعرف اهل السويد بطول القامة
 وقوة البنية وطول الجمجمة وزرقة العيون وهم
 اهل كمال وعمل وادب وكرم
 مدنها الشهيرة استوكهولم وهي عاصمتها
 ثم غوتبورغ ومالمو ونور كوبنج وغافل
 وهلسنجبورغ

(تاريخ السويد) السويد والنرويج
 هما مملكتان متلاصقتان في شبه جزيرة
 في الشمال الغربي من اوروبا تسمى
 اسكاندينافيا وهي مسكونة بأقوام من اصل

خرماني لم تدخل اليهم الديانة النصرانية
 الا في القرن العاشر ولكن بالقوة القاهرة
 بواسطة الملك (اولاس) ملك الترويج
 (٩٩٥-١٠٠٠) ولما كانت سنة (١٣٩٧) م
 اتحد الثلاث ممالك الاسكاندينافية وهي
 السويد والترويج والدانمارك بماهدة
 كولمار. ثم صارت الترويج اقليما دانماركيا
 الى سنة ١٨١٤ ثم انضمت الى السويد
 أما السويد فتحررت سنة (١٥٢٣) م
 من سيطرة الدانمارك وصارت حكومة
 مستقلة يحكمها ملك مطلق. وتوصلت في
 حكم الملك جوستاف اودولف سنة (١٦٣٢)
 لأن تصير دولة اوربية محترمة الجانب.
 وكان شارل الثاني ملك السويد مناظرا
 لبطرس الاكبر الروسي ولكن هزمته
 في وقعة بولتوا سنة (١٧٠٩) كسفت
 نجم السويد. وفي سنة (١٨١٤) عند
 سقوط نابليون انضمت الترويج الى السويد
 بمساعدة الروسي مع حفظها لوزارتها ومجلس
 نوابها واستقلالها الداخلي ولكن لامر ما
 رأت الامة الترويجية ان تستقل عن
 السويد تماما فعينت لنفسها ملكا مستقلا
 سنة (١٩٠٦) م
 السويدي هو ابو الفوز محمد

امين البغدادى مؤلف كتاب (سبائك
 الذهب في معرفة قبائل العرب) جمعه سنة
 ١٢٣٩
 السويس هي ثغر في مدخل
 ترعة السويس من جهة البحر الاحمر بالقرب
 من اطلال مدينة قائمة كانت تسمى
 بالقلم. وهي تبعد عن البحر بنحو ثلاثة
 كيلومترات وهي نقطة اتصال تجارة مصر
 بالهند والصين واليابان والهند الصينية
 وغيرها
 عدد سكانها الآن نحو عشرين الف
 نسمة وفيها نحو اربعة آلاف من الفرنج
 كانت السويس قبل فتح قناة السويس
 ذات قيمة تجارية كبيرة فكانت تجارة
 الهند والصين واليابان الذاهبة الى اوربا
 تنصب اليها ثم تحمل منها على الخطوط
 الحديدية الى الاسكندرية ومنها توجه الى
 اوربا فكانت حركتها في ذلك العهد
 نشطة واما اليوم، بعد فتح قناة السويس
 فصارت السفن تخرق القناة بدون ان
 تعرج على السويس ولا ينزل اليها من
 البضائع الا ما هو خاص بمصر لذلك اعترى
 هذه المدينة فتور تجارى بقيت معه بطيئة
 الحركة على حسن موقعها من البحر الاحمر

تنحصر اليوم قيمة السويس في كونها المدينة المتوسطة بين مصر والحجاز فيجتمع بها حجاج بيت الله الحرام في مواعيد مقررّة من كل عام قروج بحارة المدينة وتتشط وتكون اشبه بمعرض لكثير من الامم ولكن الحكومة تفاديا من ان اجتمع عدد كبير من الناس فيها يفضي الى فساد الامراض يجتهد في تسفير الحجاج منها أولا فاولا وقد ضربت مواعيد مقررّة لسفر كل سفينة وعملت على ان الحاج يعرف اسم السفينة التي سيسافر بها ويوم قيامها وهو في بلده وقد افضي ذلك الى انه لا يشخص الى السويس الا قبل سفره بيوم واحد وقد كان قبل هذا الترتيب يمكث الحاج في السويس اياما عديدة فعاد هذا كله بكساد على التجارة

السويس بلدة طيبة جميلة المنظر بها حدائق كثيرة غرست حديثا بعد اتصال ترعة الاسماعيليه بها وقد بذل السويسيون في غرسها همه تذكر وتشكر فان ارضهم قاحلة بطبيعتها واكثرها يحتوى على مواد رملية متجمدة قري الرجل منهم قبل ان يفكر في استصلاح ارضه يجتهد أولا في استخراج تلك الاحجار من باطن الارض

فيقلها الى عمق متر ثم لا يجده ذلك نفعا ان لم يغير معدن الارض بما يجلبه لها من الاتربة والسماد الحيوانى ولا تغالى لو قلنا ان من الناس هنالك من صرف على الفدان الواحد نحواً من الف جنيه حتي جعله فداناً يصلح للاستغلال وهي مجهودات كبيرة تدل على همه وصلابة في العمل

ثم ان السويسيين ذوو اخلاق حسنة ففهم وداعة وكرم وانصراف للعمل لهجتهم لا تفرق عن لهجة سكان القاهرة الا في كلمات معدودة

(قناة السويس) كان فرعون مصر المدعو نيكخاوس شرع في اىصال النيل بالبحر الاحمر فسمي دارا ملك الفرس الذى احتل مصر في اخراج هذه الفكرة الى حيز الفعل فلم يوفق لذلك فلما جاء بطليموس الثاني من دولة البطالسة التي حكمت مصر في القرن الثالث قبل الميلاد اوصل النيل بالبحر الاحمر بترعة ثم اهل امرها قبل استيلاء الرومانيين على مصر فلما فتحها العرب رأى عمرو بن العاص ان العود الى حفر هذه الترعة من ضروريات العمران فحفرها

فلما فتح الفرنسيون مصر في اواخر

القرن التاسع عشر عزم قائدهم نابليون على
إبصال البحر الأبيض بالبحر الأحمر فكلف
نابليون مهندس جيشه غراتيان لويير بدرس
ذلك المشروع فرأى ذلك المهندس ان
هناك اختلافا بين سطحي البحرين قدره
بنحو عشرة أمتار وقرر جعل القناة ذات
سدود (أهوسة) ثم أهل المشروع فلما
اطلع المهندس فرديناند دولسبس على
مذكرة المهندس السابق سنة ١٨٣٨
طاف بخياله القيام بهذا العمل الجليل
وتدفع بصداقته لمحمد سعيد باشا أيام
ولايته للعهد وقد كان والد المسيو دولسبس
الكونت ماتيو دولسبس قنصلا لدولته
بمصر أيام محمد علي باشا الذي كان لا يسمح
لولده سعيد باشا بأن يخاطب من الاوربيين
غير فرديناند دولسبس المذكور

كانت تركيا تكره حفر قناة السويس
لما يستدعيه من تدخل الاجانب في شئون
مصر وكذلك انجلترا كانت منافسة لفرنسا
صاحبة المشروع

ولكن سعيد باشا كان شديد التعلق
بتنفيذه مجازاة لرغبة صديقه دولسبس ولم
يعبأ بالايعازات السرية التي كانت تأتية
من الأستانة بعدم قبول المشروع ففي ٣٠

وفبر سنة ١٨٥٤ وقع سعيد باشا على أمر
الامتياز ومضمونه انه أسند الى الكونت
دولسبس ان يؤلف ويدير شركة لجفر
برزخ السويس وجعله صالحا لمرور السفن
الكيرة بشروط منها :

ان يكون تعيين مدير الشركة من
حق الحكومة المصرية وانتخابه من بين
حملة الاسهم الذين لهم الفائدة الكبرى
من المشروع على قدر الامكان وأن تكون
مدة الامتياز ٩٩ سنة من يوم افتتاح القناة
وأن تكون جميع الاعمال على مصاريف
الشركة وان الاراضي التي تلازم وتكون غير
مملوكة للأفراد تعطي لها مجانا وان تأخذ
الحكومة المصرية ١٥ في المائة سنويا من
صافي الارباح بدون أدنى ضمان من قبل
الحكومة لا لتنفيذ الاشغال ولا لأعمال
الشركة وان يكون باقي الارباح ١٠ في
المائة للاعضاء المؤسسين وهم الاشخاص
الذين يعاونون في انشاء القنال سواء بأعمالهم
او بعلومهم او بعنايتهم او بأموالهم قبل تأسيس
الشركة تتقدم لسعيد باشا قائمة بأسمائهم
للتصديق عليها كما يعرض عليه قانون
الشركة وكل تعديل في هذه الشروط وأن
تكون رسوم المرور من القناة المتفق عليها

بين الشركة ووالى مصر دائماً مدة لكل
الام دون ان تمتاز واحدة منهن باتفاق
خاص عن غيرها وانه اذا رأى ضرورة
عمل ترعة نيلية توصل المياه الحلوة للقناة
البحرية فيكون للشركة عملها على مصاريفها
وان تترك الحكومة المصرية للشركة اطيان
الميرى غير المنزرعة لترويه الشركة وتزرعها
على مصاريفها ولحسابها ويكون للشركة
الحق فى الانتفاع بها بدون ضرائب مدة
عشر سنوات ابتداء من يوم افتتاح القناة
ثم تدفع العشر الى نهاية مدة الامتياز .
وبعد ذلك لا يكون لها حق فى الانتفاع
بها الا اذا دفعت ضريبة المثل . وانه من
تاريخ هذا الامر يمنع كل تصرف فى
اراضي الميرى التى ستعطي للشركة حسب
الرسم الذى سيعمله لينان بك وان الاراضي
الملوكة للاهالي التي يريد اصحابها رباها
بمياه الترع الحلوة يدفعون عنها اجرة تتفق
الحكومة المصرية مع الشركة عليها . وان
للشركة الحق فى استخراج جميع ما يلزمها
لاشغال القناة والابنية المتعلقة به من
مناجم ومحاجر الحكومة بغير ان تدفع
ضرائب على ذلك كما ان لها الحق فى ادخال
واخراج جميع العدد والالات التي ستجلبها

من الخارج لهذا الغرض بدون رسوم وانها
عند انتهاء مدة الامتياز تحل الحكومة محل
الشركة فتؤول الى الحكومة وتؤول لها
الملكية التامة للقناة وجميع الابنية التابعة لها .
اما ادوات الشركة واثاثاتها فتدفع الحكومة
عنها تعويضا للشركة بالاتفاق معها مباشرة
او بواسطة التحكيم

هذا فحوى الشروط التي تقرر الجري
عليها بين مصر والشركة وهم دولسبس
بالعمل ولكن سعيد باشا اراه ان ذلك
محال قبل صدور تصديق جلالة السلطان
فاستاء دولسبس من ذلك لعله بأن المسألة
لو انتقلت الى الاستانة دخلت فى دور
دولى وظهرت فيها المنافسات السياسية
فيتعطل المشروع لاحالة فحاول أن يقنع
سعيد باشا بأن نص فرمان التولية المعطى
لوالده محمد علي باشا لا يمنع تنفيذ مثل هذه
الاعمال النافعة بدون استئذان فأبى عليه
سعيد باشا ذلك وقال له اذا لم يكن امر
ايصال البحر الابيض بالبحر الاحمر من
الامور الهامة التي يجب فيها اخذ رأى
السلطان وتصديقه فأبى امر بعدها يجب
فيه ذلك وشدد في الامر فلما يئس
دولسبس شخص الى الاستانة ليمهد

السبيل للمشروع وقام في ذلك وزراء الدولة فأقروه وكان سعيد باشا قد كتب للسلطان يعرض عليه المشروع فبلغ الخبر السير سترافورد سفير إنجلترا فقام له وقعد وقابل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا وأراه ان إنجلترا لا ترضو بفتح هذه القناة وكانت الدولة في حرب مع الروس وإنجلترا وفرنسا تساعدانها عليها فحار دولسبس في أمره وطال الاخذ والرد بين الكونت دولسبس والسير سترافورد سفير إنجلترا على غير جدوي وكتبت إنجلترا للدولة تسنرها بأن هذا الامر لو تم أفضي الى استقلال مصر عنها وحصلت مذقشة في مجلس العموم الانجليزى وطلب منه الموافقة على قرار بتكليف الحكومة بالاقلاع عن سياسة الضغط على الباب العالي لرفض التصديق فقام اللورد بالمستون ولم يكن وزيرا في ذلك الوقت ودافع عن سياسته وقال ان إنجلترا لم تكره الباب العالي على رفض المشروع ولكن الدولة رأت ذلك من تلقاء نفسها وحل على المشروع وصاحبه وأظن في سرد المخاوف السياسية التي تحوم حوله وتكلم عن علاقة مصر بالدولة العلية ووجوب المحافظة على سلامة املاكها

وطال في نوايا مصر ازاء الدولة وقال انها تعمل من زمان على ان تنسلخ عن دولتها صاحبة السيادة عليها فأنشأت الاستحكامات بالاسكندرية وبنت القناطر لتدفع بها غائلة الدولة التركية خارجا وداخلا وهي الآن تريد ان تجعل فاصلا بينها وبين سورية حتي لا يتيسر للقوة التي تأتي من هذه الجهة ان تخترقة وتستحصنه بالمدافع والاستحكامات . وان حدثت ثورة بالهند ألا تكون هذه القناة خطر اعلى إنجلترا لاستعمالها في نقل الجنود الى الهند وتصدير الذخائر والاسلحة الى الاعداء فرد عليه غلادستون بخطبة فند فيها كل ما قاله وسخر من قوله ان ايجاد فاعل بين سورية ومصر يخرج مصر من سيادة دولتها وقال ان تلك السيادة مضمونة باتفاق دولي وان إنجلترا هي التي ستستفيد أكثر من غيرها من فتح هذه القناة ولو كانت هذه القناة موجهة في السنة الماضية لسهل نقل الجنود والاسلحة الى الهند ولانتهت ثورتها بسرعة ثم قال اما فكرة امكان امداد اعدائنا بالاسلح والذخيرة عن طريق القناة فليست بوجيية فان هذه المساعدة تمكن بواسطة الخطوط

الحديدية ثم نصح انجلترا ان لا تقف حجر
عثرة امام المشروعات المرقية للمدينة وان
لا تظهر بمظهر المحب لذاته امام الامم
فتكلم اللورد دبسر ائيلي وزير المالية
ودافع عن سياسة دولته وقال لو ثبت له
ان العمل ممكن وان قائده هي مايدكرون
لماصح ان يعارضه

فرد عليه اللورد روسل وقال اذا كان
هذا العمل غير ممكن وليس له منفعة فما
خوف انجلترا منه واذا كانت سلامة الهند
لا تكون الا بسد الطرق ومنع حرية المرور
فعلى انجلترا السلام

وبعد أخذ وردطويلين بين الاعضاء
في جلسة دامت الى الليل رفض الطلب
الذي كان قدم الى المجلس بتكليف
الحكومة بعدم الضغط على تركيا بأغلبية
٢٢٨ صوتاً ضد ٦٣ وترك المجلس الحكومة
حرة فيما تفعله

أما دولسبس فلم تثبط همته من هذا
الرفض بل ظل يكتب ويستكتب في بيان
فوائد المشروع وحضر الي مصر واتفق
على طرح الاسهم في الاكتاب العام
لتوجد الشركة فعلاً فاذا وجدت أصبح
لفرنسا مصلحة مادية توجب على حكومتها

الدفاع عنها وأقنع سعيد باشا بذلك
ثم أنه سافر الى الآستانة ليسعي فيها
السعي الاخير ويبلغ القوم هناك أنهم ان
أرادوا حفظ كرامة الباب العالي صادقوا
على المشروع لانه سينفذ صادق الباب
العالي أو لم يصدق . وكذلك قابل سفير
انجلترا وأراه أنه سيطرح سهوم الشركة
للاكتتاب منها كانت الحال . فلما لم
ينجح في مسعاه بالآستانة غادرها وطرح
اربعمائة الف سهم في السوق وجعل باب
الاكتتاب مفتوحاً من ١٥ الى ٣٠ نوفمبر
سنة ١٨٥٨ ولم يجعل الاكتتاب في بنك
من البنوك لأنهم طلبوا سمرة فادحة
أقلها ما يطلب منها بنك روتشيلد وهي خمسة
في المائة فاضطر دولسبس ان يعين له في كل
عاصمة وكيلاً وأن يحضر جميع الاعمال في
مكتب عام بباريس

ثار ضده أصحاب المصارف ونادت
جرائد انجلترا بالوبل والشور وعدت
المشروع نوعاً من التلصص يراد به ابتزاز
أموال الناس وحذرت الانجليز من
الاكتتاب فلم يكتب منهم ولا من اكثر
ممالك ايطاليا والروسيا والنمسا احد
وحرضت جرائد الانجليز من كان لهم

عن ولاية مصر بأن يذهب السلطان بنفسه الى بيروت متظاهراً بالسياحة فيستدعي اليها سعيد باشا ثم يحجزه هنالك ويعزله ويكون الاسطول الانجليزى تحت أمره لدفع الطوارىء. فرضي السلطان بهذا الحل وحضر الاسطول الانجليزى متظاهرا بتحية جلالته السلطان ولكن اتفق ان فرنسا خرجت من حربها مع النمسا ظافرة فرأت انجلترا عدم مناسبة الوقت لحدث هذا التغيير في حكومة مصر فانسحب الاسطول فبلغ حملة الاسهم وعقدوا الاجتماعات لحل الشركة وتكليف سعيد باشا بدفع ما خسروه وكان هو أيضا راضيا بهذا الحل اتقاء للمشاكل لولا ان همة دولسبس ذلت كل هذه العقبات فدخل على امبراطور فرنسا نابليون الثالث ومعه بعض أعضاء مجلس الادارة فلما رآه الامبراطور احسن استقباله وقال له: ماذا فعلت حتي قامت عليك الدنيا بأسرها. فأجابه دولسبس من فوره: ظنوا يامولاي انك خاذلنا فاستخفوا بنا

فضحك الامبراطور وطيب نفسه ثم خلا به وسأله عما يريد فقال له ان تتدخل في الامر لحماية مصالح الفرنسيين

وان تعزل قنصل فرنسا بمصر فانه لم يدافع عن حقوقهم فأجابه الامبراطور لما طلب واصدر الاوامر لسفيره بالاستئذان بأن يطلب من الباب العالي وقف التعليمات التي أصدرها لمصر والمحاربة مع الدول على حل هذه المسألة

رسخت قدم دولسبس في العمل ولم يجيء يوم ١٥ وفبر سنة ١٩٦٠ حتى كان الحفر وصل الي بحيرة التمساح وجرت المياه فسارت السفن وعمل لذلك احتفال حضره القناصل والامراء والاعيان

توفي سعيد باشا وتولي اسماعيل باشا سنة ١٨٦٢ فكان مما يؤثر عنه من أمر القناة قوله: انا أريد اتمام القناة ولكن علي شرط ان تكون القناة لمصر لا لمصر للقناة. وبدأ عمله بأن عقد اتفاقا مع الشركة على ان تعمل الحكومة المصرية على مصاريفها جزء الترع الحلوة التي تبتدىء من القاهرة الي الوادي حتي تبقى الاطيان التي على ضفتي الترع لمصر لا لشركة اجنبية

ثم ان انجلترا لم تكن ليسكن لها جاش ازاء هذا المشروع وأعزت الي الباب العالي بأن يعلق تصديقه علي الغاء نصوص الامتياز الخاصة بتوريد العملة اللازمة

للاشغال المختلفة احترام المبدأ حرية الافراد
وبتمليك الشركة الاجنبية اطينا زيادة
عن المقدار اللازم لمرور القناة لما في ذلك
من المساس بمقوق مصر والدولة فأوعزت
الدولة الي اسماعيل باشا بأنها لاتصادق
علي عمل القناة الا اذا تنازلت الشركة
عن كل التبعة الحلوة والاراضي الزراعية
وطلبت رد تفتيش الوادي للحكومة وكانت
الشركة اشترت من شركة الهاي باشا وقدره
٢٢٦٠٠ فدان وحذف تعهد مصر بتوريد
الانفار للشركة فأبلغ اسماعيل باشا الامر
لدولبس فاضطرب وأخذ يهدد الحكومة
المصرية بأنها مسؤولة عما ينجم عن تشدها
من الخسائر

فخسما اسماعيل باشا النزاع بان اقص
عدد الانفار الذين يجب ان تورد مصر
الي الشركة الي ١٠٠٠ بعد عشرين الفا
وان يدفع للشركة تعويضا عن الاطيان
التي ترد للحكومة بناء على طلب الدولة
وان تعمل التبعة الحلوة على مصاريف مصر
والشركة تأخذ مياهها مجانيا وان يشتري
منها تفتيش الوادي

هاج دولبس من سماع هذه
الاقتراحات وماج وأخذت جرائد فرنسا

تظعن في الحديرو وتسوي أعماله وخطب
البرنس جيروم نابليون علي نحو ١٦٠٠
من الفرنسيين فهمز ولمز وتهدد وأوعد
وأخيرا رضيت مصر ان تحكم الامبراطور
نابليون نفسه في الامر قبل وعرض الامر
أولا علي لجنة فحددت تعويضا يعطي
للشركة نحو الامبراطور في حكمه الذي
أصدره في ٦ بوليه سنة ١٨٦٤ الي ما يأتي
وهو أن ترجع التبعة للحكومة وأن تدفع
الحكومة في نظير ذلك ١٦ مليون فرنك
وأن لا يبقى للشركة من الاراضي الا ٣٠٠٠
هكتار بعد ان كان لها ٦٣٠٠٠ هكتار
وتأخذ الشركة في مقابل ذلك ٣٠٠٠٠٠٠
فرنك وتعطي الحكومة للشركة ٣٨ مليون
فرنك تعويضا للشركة عن عدم توريد
الانفار لها فبلغ مجموع التعويض ٨٤ مليون
فرنك

بعد ما هدأت هذه الزعاج قدمت
الاعمال في القناة ولكن حدث عجز في
المال فأعدت الشركة ٣٣٣ ٣٣٣ سهم
نمن السهم ٥٠٠ فرنك واستأذنت الشركة
حكومة فرنسا بأن تجعل اسندات هذه
السلفة يانصيا بقدر مليون فرنك في كل
سنة فمع هذا كله كان الاقبال علي هذه

الاسهم قليلا

وفي سنة ١٨٦٩ زار الخديو ابراهيم
الاعمال الجارية بالقناة ثم سافر الى أوروبا
لدعوة ملوكها لحفلة الافتتاح فحضرت
الامبراطورة أوجيني بالنيابة عن امبراطور
فرنسا وحضر امبراطور النمسا وكثيرون
من الامراء والوزراء وصرف اسماعيل باشا
في هذه الحفلة نحو ١٥ مليون جنيه
وتم فتح القناة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩
وكان هذا اليوم مبدء التسعة والتسعين سنة
المحدودة لامتياز هذه الشركة

فتحت القناة ور منها في مبدء فتحها
لنهاية سنة ١٨٦٩ عشر سفن دفعت رسوما
قدرها ٥٦٤٨٠ فرنكا

وبعد نهاية سنة ١٨٦٨ عمل حساب
جميع ما صرف على القناة فبلغ ٤٣٢٨٠٧٨٨٢
وفي سنة ١٨٧٠ بدى الاستغلال
الحقيقي للقناة ولكن الحركة كانت بطيئة
في مبدءها فكان عدد السفن التي مرت
منه في هذه السنة ٣٨٦ دفعت رسوما قدره
٨٥٧ ٥٧١ فرنكا وحصلت الشركة رسوما
من أنواع أخرى قدرها ٣٥٥٥٥٧٢ فكان
مجموع ما حصلته الشركة ٩٢٧٤٣٢٩ بلغت
المصروفات ١٣٨٢٧١٧٦ وانتهت سنة

١٨٧١ بعدم كفاية المصروفات أيضاً فمرت
منها ٧٦٥ سفينة دفعت رسوما قدره
١٣٢٧٦٠٧٥ فبلغ عجز السنتين ١٢ مليوناً
من الفرنكات فاصدرت الشركة بونات
بعشرين مليوناً تددتها في عشرين سنة
بربح ٥ المائة فلم تحصل منها الا ١٢ مليوناً
فقررت الشركة أن تأخذ الرسوم على
ماتسعة السفينة من الشحنة لاعلى مقدار
الشحنة فثار عليها أصحاب السفن ورفضت
عليها شركة المساجرى قضية في باريس
فحكمت لها المحكمة على الشركة ولكن
الاستئناف حكم لها ولكن لما كانت حالة
القناة اصبحت تستدعى الالتفات قررت
الدل بأن تزيد الشركة أربعة فرنكات
على كل طن الى ان يصل مقدار ما يمر من
القناة ٢١٠٠٠٠٠ طن. فاذا بلغ ذلك
تنقص الزيادة المذكورة في السنة التالية
الى اثنين ونصف على كل طن وهذا كذا
ينقص هذا المبلغ ٥٠ سنتيما عن كل مائة
الف طن زيادة حتي اذا وصلت
الطنات الى ٢٦٠٠٠٠٠ رجعت الرسوم
لحالتها الاولى أى عشرة فرنكات. صدر
هذا القرار في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٦٣
فعارض دولسبس هذا القرار ولكنه عاد

فاقتاد له في آخر الامر

ثم زاد الارتباك المالى في مصر
وارسلت الدول مندوبين لفحص الحالة
ثم لجنة لتصفية الديون وكان من بينها دين
للسنديكاتو الكبرى بباريس مؤمن عليه
بأرباح الحكومة في شركة القناة فقررت
اللجنة ان تبيعها بمبلغ ٢٢ مليون من
الفرنكات للبنك العقاري الفرنسي وتم
البيع في ٢٠ مارس سنة ١٨٨٠ وأسس
البنك شركة اسمها الشركة المدنية حلت
محل الحكومة المصرية في حصتها المذكورة
وأصدت ٨٤٥٠٧ حصص بقيمة ٢٠٤٠٠٠٠
تنتهي مدتها بانتهاء امتياز القناة اي من
١٧ ابريل سنة ١٨٨٠ لغاية سنة ١٩٦٨
وجعلت بنك الخصم بباريس النائب عنها
ولما حدثت الثورة العراقية احتل
الانجليز قناة السويس ومنعوا استعماله
للتجارة فحملت هذه الحوادث الدول على
عمل اتفاق دولي يجعل القناة حرة في زمن
الحرب والسلام فاقترح اللورد غرنفيل وزير
خارجية انجلترا في سنة ١٨٨٣ عقد مؤتمر
دولي ينظر في ذلك فاجتمع المؤتمر في سنة
١٨٨٥ بباريس فقرر ان يجتمع القناصل في
كل سنة مرة برئاسة مندوب عثمانى وبحضور

مندوب مصرى برأى استشاري واجتمع
ماعدا ذلك بناء على طلب ثلاثة من
القناصل لمراقبة حرية المرور بالقناة وحيادها
وعدم مسها بشيء وتقرر في هذه اللائحة
مايجب اتباعه مع سفن الحارين لو نشبت
الحرب. فأبى مندوبو انجلترا التصديق
عليها لانها لا تود ان يكون للجنة مثل هذه
حق الاشراف على القناة فأعيدت المفاوضة
ثانيا سنة ١٨٨٨ بالاستانة فوافق على
نتيجتها كل الدول الا انجلترا وبقيت
المسئلة معلقة حتي سنة ١٩٠٤ حيث ابرم
الاتفاق الودى بين انجلترا وفرنسا بشأن
مصر فصادقت انجلترا عليها ولكن بعد
ان حذفت منها ان لجنة القناصل برأسها
عثمانى ومن ذلك الحين اعترف جميع الدول
بحرية القناة في كل وقت وانه لا يجوز لأى
دولة ان تحتله وان كانت محاربة لتركيا
بعد أن تم هذا الامر سلطت انجلترا
ارباب السفن للشكوى من غلاء أجر
المرور لانعز عليها ان تتولى شركة فرنسية
بحث ادارة القناة واكثر ايرادها من
بضائنها ولما فيه نحو النصف. وظهرت
انجلترا ارباب السفن فطلبت من مصر
امتياراً بحفر قناة ثانية بحجة ان هذه غير

كافية فلم تستطع مصر منح هذا الامتياز لمناقضته لنصوص الفرمانات . فلما رأي
دواسبس ذلك بادر بعد اتفاق مع إنجلترا بأن يزاد سبعة على الاعضاء الانجليز بمجلس
الادارة ليكونوا عشرة وأن تؤلف لجنة استشارية يكون مركزها لوندرة وأن يكون
للشركة مكتب بلوندرة وأن يراعى في التعيينات زيادة عدد من يعرفون الانجليزية
وفي سنة (١٨٨٧) عملت الشركة سلفة بقيمة مائة مليون فرنك وفي سنة ١٩٠١
قررت عمل سلفة أخرى وكذلك في سنة ١٩٠٢ لتحسين القناة حتي تسع مركبين
يمشيان معاً ولكنها لم تصدر هذه السلفة وقررت ابقاءها الى سنة ١٩٠٨ وأصدرتها
سنة ١٩٠٩

هذا ملخص تاريخ انشاء القناة ومنها يري القارىء ان الشركة كادت تقع مرارا
في الافلاس فبسطت اسهمها الي ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠ ولكن الآن أصبح السهم يباع
بسعر مائتي جنيه وبعد أن كانت حصة التأسيس فيها ذات قيمة لا تذكر أصبحت الحصة
الواحدة تباع بنحو مائة الف جنيه وبعد ان كانت تصدر بونات بدل القوبونات
المتأخرة وتدفع عليها فائدة ٥ في المائة أصبحت توزع أرباحا بواقع ١٥١ فرنكا عن كل
سهم و٧١٤٨٩ فرنكا عن كل حصة تأسيس وبعد أن كان دخلها لا يكفي لمصروفاتها
أصبح يربو على مائة وعشرين الف مليون من الفرنكات اما مصر فلم يبق لها لاسهم
ولا حصة

سنتيم فرنك

بلغت تكاليف القناة وما صرف في تحسينها وتوسيعها لغاية

٦٢١١٠٧٩٧٩ ٨٧

٣١ ديسمبر سنة ٩٠٧ مبلغ

١٢٣٥٠٠٨١ ١٥

وصرف في سنة ٩٠٨ مبلغ

٦٣٣٥٤٨٠٦١ ٠٢

فيكون المجموع

وبلغت موجودات الشركة الثابتة كأدوات وعدد غيرها

٦٥٢٤٣٩٤٥ ٢

مبلغ

٦٩٨٧٩٢٠٠٦١ ٤

فيكون مجموع المبلغين

سوي	٣٣٩	سوي
-----	-----	-----

سنتيم فرنك

قيمة النقدية الموجودة بالصندوق أو البنوك والاوراق
والديون المطلوبة للشركة لغاية ٣١ ديسمبر سنة ٩٠٨
المجموع

٨٩٣٢١٨٤١ ١

٧٨٨١١٣٨٤٧ ٥

سنتيم فرنك

٢٠٠ مليون

هذا المقدار يقابله في الاصول ما ياتي

(١) رأس مال الشركة باعتبار ٤٠ الف سهم في ٥٠٠

فرنك

(٢) سلفة سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٦٨ وقدرها ٣٣٣٢٣٣

سندا يانصيب قيمتها الاسمية ٥٠٠ وسعر اصدارها ٣٠٠ وهي

٩٩٩٩٩٠٠

المعروفة بسلفة ٥ في المائة على قيمتها الاسمية

(٣) سندات سنة ١٨٧١ مقدارها ١٢ الف اصدت

٦٢ مليون

بسعر مائة فرنك وتدفع بسعر ١٢٥ فرنك

(٤) بونات بدل متجمد الكوبانات المتأخرة ٤٠٠ الف

٣٤٠٠٠٠٠

سند سعر ٨٥ فرنك بفائدة ٥ في المائة

(٥) سلفة سنة ١٨٨٠ وقدرها ٧٣٠٢٦ سنداً سعر ٣ في

المائة (أول دفعة) اصدت بسعر ٣٧٠ فرنكاً وتستهلك

٢٦٩٩٩٩٦١ ٨٥

خمسائة فرنك

(٦) سلفة سنة ١٨٨٧ وقدرها ٢٣٨٩٦٤ سنداً سعر

٣ في المائة (ثاني دفعة) قيمة السند الرسمية خمسمائة فرنك

٩٩٦١٩٥٣٣ ٣١

وقيمة الاصدار نحو ٤١٤

٤٧٢١٩٩٣٩٩ ١٦

فيكون مجموع رأس المال والقروض

منحصلات وايرادات قبل فتح القناة مخصصة لانشائها

وتحسينها

سوي	٣٤٠	سوي
-----	-----	-----

سنتيم فرنك

متحصل من الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك بناء على
تحكيم نابليون الثالث

متحصل منها بدل كوبونات أسهمها مدة ٢٥ سنة ٣٠
مليون فيكون المجموع ١١٤ مليون فرنك

ايرادات مختلفة قبل فتح القناة كفوائد ناجمة من تشغيل
نقود الشركة المتوفرة وثمن أراض وغير ذلك ٣٧١٧٤٣٠٧

فرنك و ٣٠ سنتيم فيكون المجموع ١٥١١٧٤٣٠٧٤٣٠

حاصل الاستهلاكات ٤٩٨٣٧٦٤٧٤٤١

الاحتياطي القانوني ٢٦٨٦١٨٢٩٤٤٦

مطلوبات من الشركة باقى أرباح سنة ٩٠٧ وسنة ٩٠٨

تحت الصرف ٨٤٠٥٦٣٦٤٤٨٨

مترحل للسنة المقبلة ١٨١٢٩٨ ٨٤

٧٨٨١١٣٨٤٧٦٥

وبلغ دخل الشركة ماعدا القروض ورأس المال من سنة ٩٨٧

لغاية سنة ١٩٠٨ مبلغ ٢٦٦٧٥٧٢٣٥٨

اى زيادة عن مائة مليون جنيه

وبلغت ايرادات سنة ١٩٠٩ — ١٢٣ مليوناً من الفرنكات منها ١٢٠ مليون

رسوم المرور فقط

هذه لمعة من تاريخ قناة السويس وايراداتها ومصروفاتها ومنها يتضح للقارى ان
مصر لم تكسب من ورائها شيئاً ولو كانت هذه القناة فى بلاد أمة سواها لكان معظم
ربحها لها ولكن هكذا قدر فكان

سويسرة هي مملكة فى وسط اوروبا لاساحل لها على البحر تتمد شمالاً بألمانيا
وشرقاً بالنمسا وجنوباً بإيطاليا وغرباً بفرنسا

سويسرة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى ثلاثة أقسام

(١) إقليم جبال الألب وهو في الجهة الجنوبية الشرقية يشغل نحو ثلثي مسطح سويسرة وهو مكون من هضاب يبلغ ارتفاعها أكثر من ألف متر تعلوها جبال ترتفع الى نحو ٤٠٠٠ متر عليها ٣٠٠ ثلاجة تقاوب مياهها صيفا فتسيل الى كل جهة فبعد أن تكثر بحيرات عظيمة تنصب في أربعة من أكبر أنهار الأرض وهي الرين والرون والسين وهو منصّب نهر البونم في منصّب نهر الدانوب

الوديان التي توجد في تلك الهضاب يسكنها الناس الى ارتفاع ٥٠٠ متر وهي محلاة بغابات كثيفة وفوق تلك الغابات تنبت الحشائش والمراعي الى ارتفاع ١٧٠٠ متر (٢) إقليم جبل جوارا وهي أقل ارتفاعا من الإقليم الأول فلا يزيد عن ثمانمائة متر وهو مغطى بغابات ومزروعات كثيرة

(٣) إقليم يمتد بين الإقليمين السابقين وهو حوض نهر آراحد منصبات نهر الرين وهو في غاية الخصوبة سويسرة قطر جميل بما فيه من

المناظر الطبيعية وجوه يختلف باختلاف الارتفاع أو الانخفاض ومتوسط حرارتها ٨ درجات في السهول وأقل من الصفر في الجبال هواؤها نقي ولذا يقصدها ألوف مؤلفة من السياح سنويا لقضاء فصل الصيف فيها فيصرفون فيها من ١٢٠ الى ١٥٠ مليوناً من الفرنكات

(جغرافيتها الاقتصادية) نباتاتها كثيرة ومختلفة وحيواناتها كحيوانات أوروبا الا ان سويسرة تمتاز بكثرة أغنامها أمامعادنها قليلة يصنع فيها الحرير والقطن والاشربة والآلات والساعات . وقد بلغت تجارتها من مصنوعات هاسنويا أكثر من مائارين من الفرنكات . وبلغت وارداتها سنة (١٩٠٥) ١٤٣٢٧٦٣٢٢٠ فرنكا فنكا وصادراتها ١٠٠٧٦٩٥٧٤٧ فرنكا مساحتها ٤١٤ كيلوا مترا مربعا وعدد أهلها ٣٣١٢٥٥١ منهم ٥٩ في المائة بروتستانت و ٤٠ في المائة كاثوليك . ثم ان منهم ٢٣٠٠٠٠ يتكلمون اللغة الألمانية و ٧٢٣٠٠٠ يتكلمون الفرنسية و ٢٢٢٠٠٠ يتكلمون الإيطالية و ٣٩٠٠٠ يتكلمون الرومانية . ولكن السويسريين مع هذا الخلاف على أحسن ما يكون من التضامن

لتعليم الشبان الذين يبلغون من العمر ٢٠ الى ٢٢ سنة . وللتعليم العسكري يوم معلوم من كل سنة فهي بهذه الوسيلة يمكنها أن تجند في بضع أسابيع نحو نصف مليون من الجنود المدربين

(تاريخ سويسرة) كانت بلاد سويسرة مسكونة من أقدم عهود التاريخ حتي ان الحفريات قد دلت علي أنها كانت مسكونة باقوام من العصر الحجري والبرونزي

وقد رجح أنها كانت مسكونة قبل التاريخ باقوام نزحوا اليها من آسيا فاجلهم عنها أو أبادهم فيها الهلفيتيون الذين كانوا من السلتين ونزحوا من شواطئ نهر الرين . فأخذ الهلفيتيون المدنية عن سكان حوض البحر الايض ولكنها لم تتم فيهم كثيرا

كان عددهم في عهد قيصر امبراطور الرومان لا يتجاوز ثلاثمائة الف نسمة يسكنون اثني عشر مدينة واربعائة قرية مكث الهلفيتيون هادئين في بلادهم حتي ملك الرومانيين قبائل الالوبروج فأصبحوا جيرانا ذوي خطر عليهم فهبوا يقاتلون الرومان واشتبكوا معهم في معركة

والاخاء وهم مشهورون بالذكاء والنشاط وبساطة العيش وبهاجر منهم سنويا عدد كبير طلبا للرزق

(حكومتها) جمهورية تعاھدية مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة يدير شؤونها رئيس ينتخب لمدة سنة يساعده في الحكم مجلسان مجلس الحكومة وفيه من كل جمهورية عضوان والثاني مجلس الامة وهو مؤلف من أعضاء عن كل ٢٠ الف نفس عضو واحد . وأما الادارة في كل جمهورية صغيرة فهي بيد رئيس خاص الامة يكون له علاقة بالمجموع فيكون من اختصاص السلطة العليا

تقرر حياد سويسرة في المؤتمر الذي عقد فيينا سنة ١٨١٥ فمى بآمن من المفاجآت ومع هذا فهي محاطة بمحسون طبيعية صعبة المرام جدا والسويسريون قوم محبوبون للاستقلال يبذلون كل مرخص وغال في حفظه وقد دل تاريخهم على ان هذه النزعة متأصلة فيهم لا تفارقهم

ليس لدي سويسرة جيش عامل وانما الخدمة العسكرية مفروضة على كل سويسري بلغ من العمر ١٧ سنة والحكومة تدفع مرتبات شهرية لمائتي ضابط فقط

تحت قيادة قائدهم ديفيكون فزمو اعدوهم
شر هزيمة وكان ذلك سنة ١٠٧ قبل الميلاد
بعد هذه الواقعة بخمسين سنة بدا
لهم أن يهاجروا من بلادهم فاستعدوا لذلك
استعدادا عظيما وفي سنة ٥٨ قبل الميلاد
أخذوا في الجلاء وعددهم ٣٦٨ ألف منهم
٩٢ ألف مقاتل بعد أن أحرقوا مدنها
وقراهم فلما علم الرومان بذلك بعثوا اليهم
جيشا هزمهم في مضيق الاكلوز فاجتازوا
جبال جورا فأبغضهم الرومان وهزموهم
هناك ايضا فلم يبق منهم الا ١٠٠٠ اضطروا
للرجوع الى بلادهم فخضعوا بعد ذلك
لارومان

في القرن الثالث للميلاد هم سويسرة
الالامان وهم قوم من الجرمانين سكنوا
القسم الثالث من سويسرة وفي سنة ٤٤٣
تحصل البورجنديون على سافوا من سويسرا
ايضا . وفي القرن الرابع تأسست لديهم
الكنائس

اخضعت قبائل الفرنك سويسرة
مدة ثلاثة قرون ونصف وانتشرت فيهم
المسيحية فلما اقسام ملك الفرنكيين
استقلت سويسرة وبقيت متنازعة بين
الممالك القوية التي كانت تتكون حولها

واقسمت الى عدة ممالك حتي جاء مؤتمر
فيينا سنة ١٨١٥ بعد نكبة نابليون الاول
فأعلن استقلالها وهي كذلك الآن

❦ السبالكوتي ❦ هو القاضي عبد
الحكيم توفي سنة ١٠٦٧

❦ ساب ❦ الماء يسبب سيابجري .
و (ساب الرجل) سار مسرعا و (سبب
الدابة) تركها . و (انساب) مشى مسرعا
و (السائبة) لغة المهملة . كان العرب في
الجاهلية يقول احدهم لغلामه انت سائبة
فيعتقه ولا يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله
حيث شاء

والسائبة عند العرب أيضا البعير
يدرك نتاج نتاجه فيسبب أى يترك ولا
يركب والناقة كانت تسبب في الجاهلية
لنذر أو نحوه وكانت اذا ولدت عشرة
ابطن كلها سبيت فلم تركب ولم يشرب
لبنها الا ولدها او الضيف حتي تموت جميعها
سوائب و (السبب) العطاء

❦ سيبويه ❦ هو ابو بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه مولي بني
الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد
الحارثي

هو امام المتقدمين والمتأخرين في

النحو لم يضع احد مثل كتابه فيه

قال الجاحظ أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أهديه له مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء. فلما أخبرته قال والله ما أهديت لي شيئاً أحب الي منه وقيل ان الجاحظ لما أخبر ابن الزيات بما حمله اليه قال له ابن الزيات أو ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتمهيد عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه أجل نسخة توجد وأعزها فأحضرها اليه فسر بها

أخذ سيويه النحو عن الخليل بن احمد وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم وأخذ اللقمة عن الاخفش الأكبر وغيره

قال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فأقبل سيويه فقال الخليل مرحبا بزار لا بيل

قال ابو عمر المحزومي وكان كثير المجاسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لأحد الا لسيويه

وكان قد ورد بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وحصل جدال يطول بسطه فرعم الكسائي ان العرب تقول كنت أظن ان الزبور أشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها . فقال سيويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتجادلا طويلا ثم اتفقا علي تحكيم عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضرة . وكان الامين شديدا لعناية بالكسائي لانه معلمه فاستدعي عربيا وسأله فقال كما قال سيويه . فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي . فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه لا يسبق الا الى الصواب فقررروا ان شخصا يقول قال سيويه كذا وقال الكسائي كذا بالصواب مع من منها ؟ فيقول العربي الكسائي فقال هذا يمكن . ثم عقد لها المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب . فعلم سيويه انهم تحاملوا عليه وتغصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شیراز يقال لها البيضاء في سنة (١٨٠) هـ

وقيل سنة (١٧٧) وعمره ثيف وأربعون سنة

وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة (١٦١) وقيل سنة (١٨٨) وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة (١٩٤) وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة

وقال أبو سعيد الطوال رأيت علي قبر سيديوه هذه الايات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي :

ذهب الاحبة بعد طول زاور
ونآي المزار فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ماتكون بقفرة

لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضا وصرت صاحب حفرة

عذك الاحبة أعرضوا وتصعدوا
قال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر

عنده سيديوه : رأيته وكان حديث السن
وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت

من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته
يتكلم ويناطر في النحو وكانت في لسانه

حبسة ونظرت في كتابه فقله أبلغ من لسانه
وقال ابو زيد الانصاري كان سيديوه

غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته

يقول حدثني من أثق به ريته فاما يعنيني
وكان سيديوه كثيرا ما ينشد:

اذا بل من داء به ظن انه

نجابه الداء الذي هو قاتله

كلمة سِيَبَوِيَه فارسية معناها راحة

التفاح والفرس ينطقونها سِيَبَوِيَه . وكان

سيديوه في غاية الجلال

سَيِّج الحائط جعل له سياجا

و (السِّيَّاج) الحائط وما يحاط به من

البساتين ونحوها من شوك ونحوه

سَاح الماء يَسِيح سَاحا

وَسَاحا جري علي وجه الارض.

(ساح الرجل) ذهب في الارض

(سَيَّحه) جعله يسبح

(انساح باله) اتسع قلبه و (انساحت

الصخرة) انشقت

(السِّيَاحَة) السير في الارض

سَاح الشيء يسبح سَاحا

رسخ

سَيِّدان هي قرية فرنسية يسكنها

نحو عشرين الف نسمة من مقاطعة

الأردن على نهر الموز وعلى بعد عشرة

كيلو مترات من الحدود الفرنسية وعلى

٢١٠ كيلو مترا من باريس

بها معامل لصنع الجوخ حدثت بها
موقعة حربية بين الفرنسيين والبروسيين
سنة ١٨٧٠ سلم فيها نابليون الثالث امبراطور
فرنسا للجيش البروسياني ومعه مائة الف
جندى

﴿ ابن سيده ﴾ هو الحافظ ابو
الحسن على بن اسماعيل كان اماما في اللغة
حافظا لها وكان ضريرا له كتاب المخصص
المشهور وغيره قرأ اللغة في أول أمره على أبيه
وكان ضريرا ايضا وكلاهما من علماء
الاندلس

توفي سنة (٤٥٨) هـ

﴿ سار ﴾ الرجل يسير سيرا ومسيرا
ذهب في الارض

(سيرة) جعله سائرا و (سايه)
جاراه و (أساره) جعله يسير و (السير)
شريط من الجلد جمعه سُيُور و (السيرة)
الاسم من سار والطريقة و (السيرة)
القافلة

﴿ السيارى ﴾ هو ابو العباس القاسم
ابن القاسم من مرو كان من كبار الصوفية
وعلمائهم توفي سنة (٣٤٢)

﴿ السيراني ﴾ هو ابو سعيد الحسن
ابن عبد الله بن المرزبان السيراني النحوي

المعروف بالقاضي

سكن بغداد وتولى بها القضاء نيابة
عن ابي محمد بن معروف . وكان من أعلم
الناس بنحو أهل البصرة شرح كتاب
سيبويه احسن شرح

كان نزها عفيف النفس حسن
الاخلاق وكان معتزليا ولكن لم يظهر منه
شيء . وكان لا يأكل الا من كسب يده
فينسخ ويتعيش وكان ابوه مجوسيا اسمه
بهراء فأسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور
عبد الله

وكان السيراني كثيرا ما يشد في مجلسه
اسكن الي سكن تسربه

ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغداً كحاملة

في الحي لا يدرون ماتلد
وكان بينه وبين أبي الفرج الاصفهاني
صاحب كتاب الاغاني منافسة فقال فيه
ابو الفرج :

لست صدرا ولا قرأت علي صد

رولا عليك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر

وعروض يحى من سيراف
اصل السيراني من سيراف ومهاولد

وأبتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين
ومضى الى عمان وتفقّه بهائم عاد الى سيراف
ومضى الى عسكر مكرم فاقام بها عند أبي
محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على
جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا
محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي
ثم الجانبين

سيراف هذه من بلاد فارس علي
ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها
جماعة من العلماء

(مؤلفات السيرافي) شرح كتاب
سيبويه وكتاب الفات الوصل والقطع
وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر
والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد توفي
سنة (٣٦٨)

السيرافي هو أبو محمد يوسف
بن أبي سعيد المتقدم ذكر

كان عالما بالنحو تصدر في مجلس أبيه
بعد موته وخلفه على ما كان عليه وقد كان
يفيد الطلبة في حياة أبيه واكمل كتابه
المسمى بالاقناع وهو كزينة بيان
لكتاب شرح كتاب سيبويه . واذا تأمل
المنصف بين ماعله الاب وما عمله الابن

من كتاب الاقناع لا يجد تفاوتاً يذكر
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب
في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة
في مثل شرح كتاب سيبويه وقد جاء غاية
في بابه وشرح أبيات اصلاح المنطق واجاد
فيه وشرح أبيات المجاز لابي عبيدة وأبيات
الزجاج وأبيات الغريب المصنف لابي
عبيد القاسم بن سلام

وكانت كتب اللغة تقرأ مرة رواية
ومرة دراية . وقرى كتاب التاريخ المفضل
ابن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى
الخليل بن احمد المقدم ذكره وأضاف اليه
من اللغة لمرقا صالحا

ونقل من نسخة اكتاب اصلاح
المنطق . قال أبو العلاء المعري حدثني عبد
السلام البصري خازن دار العلم ببغداد
وكان لي صديقاً صديقاً قال كنت في مجلس
ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ
عليه اصلاح المنطق لان السكيت فمضي
بييت حميد بن ثور وهو :

ومطوية الاقرب اما مهارها

فسبت وأما ليلها فذميل
فقال أبو سعيد ومطوية أصلحه

بالخفض ثم التفت اليها وقال هذه واورد
قلت اطل الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل
على الرفع فقال وما هو قلت :
أتاك بي الله الذي انزل الهدى

ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقارب الخ فعاد وأصلحه
وكان ابنه محمد حاضرا فغير وجهه لذلك
فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في
شماله الي دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل
بالعلم الي أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق

قال أبو العلاء وحدثني من رآه وبين
يديه اربعائة ديوان وهو يعمل هذا الديوان
ابن سيرين هو أبو بكر محمد
ابن سيرين البصري كان أبوه مملوكا لانس
ابن مالك فكاتبه على اربعين الف درهم
وقيل عشرين الفا وادي المكاتبه وكان
من بني ميسان وكنية أياه أبو عمرة وكان
يصنع قدورا نحاس فجاء الي عين التمر يعمل
بها قسباه خالد بن الوليد في اربعين غلاما
مجنين فأنكرهم فقالوا انا كنا أهل مملكة
ففرقهم الناس

وكانت امه تدعي صفية مولاة أبي
بكر الصديق طيبها ليلة عرسها ثلاث من

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها
وحضر املاكها اي زواجها ثمانية عشر
بدريا أي من الذين حضروا وقعة بدر
فيهم أبي بن كعب يدعوه وهم يؤمنون

روى ابن سيرين المذكور عن أبي
هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروي
عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب
السختياني وغيرهم من الائمة وهو أحد
الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع
في وقته

قدم المدائن على عبيدة السلماني وقال
صليت معه فما قضى صلاته دعا بقاء
فأتى بنخبز ولبن وسمن فأكل وأكلنا معه
ثم جلسنا حتى حضر العصر ثم قام عبيدة
فأذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ
هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين
الصلتين

كان محمد بن سيرين المذكور صاحب
الحسن البصري ثم تهاجر في آخر الامر فلما
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل
الاصم يعني ابن سيرين لأنه كان في اذنه
صمم وكان له اليد الطولى في تعبير الرؤيا

یوجد فيها مناجم للكبريت والجبس
والملاح تورد كثيرا من الاسفلت للبلاد
الاجنبية ارضها خصبة تنبت القمح والذرة
والشعير والعنب وغيرها

انظر تاريخها في كلمة (بلرم)

سَاغ ﴿﴾ الشرايَ يَسِيفُه سِيفَا
بمعني ساعه يسوغه سهل مدخله في حلقة
سَاغَه ﴿﴾ يَسِيفُه سِيفَا ضربه بالسيف
و (السائف) الضارب بالسيف و (السيف)
معروف . و (السياف) صاحب السيف
جمعه سَيَافَة

سيف الدولة ﴿﴾ هو سيف الدولة

ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر :

« كان بنو حمدان ملوكا أوجههم

للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم

للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة

مشهور بسيادتهم وواسطة فلاذتهم وحضرته

مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة

الآمال ، ومحط الرجال ، وموسم الادباء ،

وحلبة الشعراء . ويقال انه لم يجتمع يباب

أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع يبابه

من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وانما

السلعان سوق يجلب اليها ما ينق لديها

كان ابن سيرين بزازا وحبس في دين
كان عليه ويقال انه قد ولد له ثلاثون
ولدا واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير
عبد الله

ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم

فقضاها ولده عبد الله فامات عبد الله حتي
قوم ماله بثلاثمائة الف درهم

وكان الاصمعي يقول الحسن البصري

سيد صمخ ، واذا حدث الاصم بشئ يعنى

(ابن سيرين) فاشدد يدك ، وفتادة حاطب

ليل

قال ابن عوف لما مات أنس بن

مالك أوصى أن يصلى عليه ابن سيرين

ويغسله . قال وكان ابن سيرين محبوسا

فاتوا الامير وهو رجل من بنو أسد فأذن

له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر

أنس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى

السجن ولم يذهب الي أهله (ابن خل كان)

توفي بالبصرة سنة (١١٠) هـ

سِيسِلِيَا ﴿﴾ هي جزيرة ايطالية

كبيرة في البحر الايض المتوسط على بعد

٢١٠٠ متر من جنوب ايطاليا . مساحتها

٢٤٧٣٨ كيلو مترا مربعا يسكنها

٣٥٢٩٢٦٠ نسمة عامتها بلرم

وكان اديبا شاعرا محبا لجيدا الشعر، شديد
الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله
ابن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن
على بن محمد الشمشاطي قد اختار من
مدائح الشعراء اسيف الدولة عشرة آلاف
بيت

الحظايا لقربها منه وأردن أن يوقعن بها
فبلغه الخبر فخاف عليها فنقلها الى بعض
الحصون احتياطا وقال:
راقبتني العيون فيك فأشفقة
ت ولم اخل قط من اشفاق
ورأيت العدو يحسدني في

من محاسن شعر سيف الدولة في
وصف قوم قزح :
وساق صبيح للصباح دعوته

ك مجدأ بأنفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا
والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر

فقام وفي أجهانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنهم
فن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا

فراق يكون خوف فراق
قال ابن خلدكان وقد رأيت هذه
الايات بعينها في ديوان عبد المحسن
الصوري والله اعلم لمن هي منها ومن شعره

أبضا :
أقبله علي جزع كشرب الطار الفزع
رأي ماء فاطمعه وخاف عواقب الندم
وصادف خلصة فدنا ولم يلتذ بالجرع
ويحكى ان ابن عمه أبا فراس كان

على الجود كناو الحواشي على الارض
يطررها قوم السحاب بأصفر
على احمر في اخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل

أقبله علي جزع كشرب الطار الفزع
رأي ماء فاطمعه وخاف عواقب الندم
وصادف خلصة فدنا ولم يلتذ بالجرع
ويحكى ان ابن عمه أبا فراس كان

مصبغة والبعض اقصر من بعض
وهذه من التشبيهات الملكية التي
لا يكاد يتفق مثلها لغير الملوك . ومع هذا
فقد قيل ان الايات لابي الصقر القييصي

سیدی، یعنی ابا فراس :
لك جسمي تعلمه فدمي لم تحله
فارتجل ابو فراس وقال :

وقيل بل لعبد الصمد بن المعذل
وكانت اسيف الدولة تجارية من بنات
ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بكية

سیدی، یعنی ابا فراس :
لك جسمي تعلمه فدمي لم تحله
فارتجل ابو فراس وقال :

ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بكية

قال ان كنت مالكا فلي الامر كله
 فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعما بمنىج المدينة
 المعروفة تغل الف دينار في كل سنة
 ومن شعر سيف الدولة أيضا :
 تجني على الذنب والذنب ذنبه
 وعاتبنى ظلما وفي شقه العتب
 اذا برم المولى بخدمة عبده
 نجني له ذنبا وان لم يكن ذنب
 وأعرض لما عار قلبي بكفه
 فهلا جفاني حين كان لي القلب
 وبمكي ان سيف الدولة كان يوما
 بمجلسه والشعراء ينشدون فتقدم أعرابي
 رث الهيثمة وانشدوه حينئذ بمدينة حلب :
 أنت علي وهذه حلب
 قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
 بهذه تفخر البلاد وبالامية
 رتضي علي الوري العرب
 وعبدك الدهر قد أضربنا
 اليك من جور عبدك الهرب
 فقال له سيف الدولة أحسنت والله
 وأمر له بمائتي دينار
 قال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي
 حضرت مجلس الأمير سيف الدولة بحلب
 فوفاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد

النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا
 ودرجا فيه شعر استأذنه في انشاده فأذن
 له فأشده قصيدة اولها :
 حياؤك معناه وأمرك نافذ
 وعبد محتاج الى الف درهم
 فلما فرغ من انشاده ضحك سيف
 الدولة ضحكا شديدا وأمر له بألف دينار
 فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه
 وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد
 ابنا هاشم المعروفان بالخالدين الشاعرين
 المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وعلا
 الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأكرمها
 وبعث لها مائة وعيفا ووصيفة ومع كل
 واحد منهما مائة ونحت ثياب من عمل مصر
 فقال احدهما من قصيدة طويلة :
 لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا
 الا ومالك في النوال حبيس
 خولتنا شمسا وبدرا أشرق
 بهما لدينا الظلمة الخنديس
 رشا أنانا وهو حسنا يوسف
 وغزاة هي بهجة بلقيس
 هذا ولم تقنع بذلك وهذه
 حتي بعثت المال وهو نفيس

انت الوصيفة وهي تحمل بدرة

وآتي على ظهر الوصيف الكيس

وحبوتنا مما اجادت حوكه

مصر وزادت حسنه تنيس

فعدا لنا من جودك المأكولوا

مشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا في

لفظه المنكوح فليست مما يخاطب الملوكة بها

أخبار سيف الدولة كثيرة خصوصاً

مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والبيغاء

والواو وغيرهم

ولد سنة (٣٠٣) وتوفي سنة (٣٥٦)

بحلب ونقل الى ميفارقين ودفن في تربة

أمة . وكان قد جمع من نفص الغبار الذي

يجمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر

الكف وأوصي ان يوضع خده عليها في

لحده فنفذت وصيته في ذلك

سيف بن ذي يزن هو آخر

ملوك اليمن من دولة التبابعة في الجاهلية

(انظر تبع)

السيكاه لحن من الحان

الموسيقى . وهو لفظ فارسي معناه المقام

الثالث (انظر موريق)

سال الماء يسيل سيلاً وسيلاناً

جري و . (سيّله) و (اساله) اجراه

وأذا به . و (السبّال) الشديد السيل

السيلان السيلان من الادواء

التي تصيب الاعضاء التناسلية وهو دون

الزهرى خطرا وهو عبارة عن التهاب قيجي

في قنوات مجرى البول ويعرف بنزول

مادة صديدية من مجرى البول تحتوي هذه

المادة على الميكروب المسبب للمرض واسمه

(جووكوك) اكتشفه الاستاذ بتسر

وسعى الميكروب باسمه

هذا المرض منتشر انتشارا كبيرا

في جميع البلاد ويعد المصابون به شيئا

حقيرا تسهل معالجته

نعم ان المصاب بهذا الداء يتخلص

منه بسهولة لو اتبع علاجا قاونيا منتظما

بارشاد طبيب ماهر علي شرط ان لا تقرأ

مضاعفات المرض

ولكن الذي يحصل عادة هو ان مدة

هذا المرض قد تطول بسبب المريض

أو الطبيب أو كليهما

ويجوز أن يشفى السيلان ظاهرا

ولكن يستمر نزول نقطة قيج أو عدة قط في

كل صباح عقب البول وهو ما يسمى في

الاصطلاح الطبى بالنقطة العسكرية

اذا وصل المرض الى هذه الحالة
اصبح عسر الشفاء والعلاج فلا يؤمل
للمريض ابلا لا الا بعد علاجات مستمرة
طويلة ويكون المرض قابلا للنكسة لاقل
سبب

وقد ينجم عن السيلان مخاطر عديدة
وعظيمة منها ما يحصل في اثناء المرض او
عقبه او بعد الشفاء منه بزمان طويل
فالاخطار التي تلازم سير المرض كثيرة
ومتنوعة أهمها (١) التهاب البرنج وهو عرق
ملاصق للخصية داخل الصفن اى الكيس
وعلاماته ورم والتهاب وآلام فى مقدمة
الخصية المصابة او كلها (٢) والروماتيزم
البنوراجي اى السيلاني وعلاماته
كعلامات الروماتزم العادى

ومما هو جدير بالنظر ان هذه المضاعفات
قد تلم بالثانة والبروستاتة فتلتهب وتحدث
احيانا خراجات يتحتم فتحها فتاديا من
الاخطار التي تنجم عنها

وكثيرا ما تصاب العين بالرمم القبيح
السيلاني بواسطة عدوى تنتقل بأيدي
المصاب الى عينيه او عين من يلمسون
يده وهي ملوثة بآثار السيلان وهذا الرمد
خطر للغاية ويكفى لاتلاف الاعين فى

ايام قليلة واحيانا فى يوم واحد فتم من
اشخاص قدوا نعمة الابصار بسبب هذا
المرض وقد اهتمت جميع أمم الارض
بوقاية الطفل فى ساعة ولادته من شر
الرمم القبيح الذي يهدده وخصوصا اذا
كانت أمه مصابة بسيلان

وأحسن وقاية للطفل منه هي أن
تفسل عينيه عقب ولادته بمحلول بورىكي
بنسبة ٤ فى المائة او بمحلول سليمانى بنسبة
واحد فى خمسة آلاف ثم يوضع فى عيني
المولود قطرة من قطرة نترات الفضة بنسبة ٢
فى المئة او قطرة روتارجول بنسبة ٥ او
١٠ فى المئة او قطرة ارجبرول بنسبة ١٠
او ١٥ فى المئة

هذه بعض نتائج السيلان وقد شاهد
الاستاذ فورنييه الفرنسى انه قد نتج عن
السيلان التهاب فى النخاع الشوكي انتهى
بالموت فى ٨ اصابات من ١١

وللسيلان غير هذه الاخطار امراض
أخرى تظهر بعد الشفاء منه أهمها السيلان
المزمن وقد لا يهتم المصاب به فى اول الامر
ثم يصير من اكبر عوامل شفاؤه وربما
أدى الى الجنون

والسيلان المزمن خطر من وجهات

عديدة اولاهما ان يكون مانعا من الزواج
فان كل رجل ذى احساس لا يستطيع ان
يتزوج وهو مصاب بداء سهل الانتقال
الى زوجته مع العلم بأن للسيلان عند
السيدات آثار سيئة ربما ادت الى اعمال
جراحية تودي بحياتهن

ثم ان السيلان لديهم يسبب لدى
اطفالهن عقب ولادتهن رمد صديدي قد
يجرم الى العمى او الى ضعف البصروهي
جناية اخرى لا يستقلها ذو احساس حي
ثانيهما انسداد القنوات المنوية بواسطة
التهاب مزدوج في البربخ ويتسبب عنه
انسداد القنوات المنوية وينشأ عن ذلك
عقم الرجل

ثالثها طروء عاهات في المفاصل تصير
مزمنة فتشوه المريض به وتسبب له عللا
ثقيلة يئن تحتها طول حياته كاصابة المفاصل
بالنصاقات دائمية (انكيلوز) ربما منعه
عن اداء اعماله فيصبح لا قدرة له على كسب
معاشه

رابعها ضيق في قناة مجري البول وهذا
المرض اكثر آثار السيلان انتشارا وقد
يستدعي احيانا عملا جراحيا وتنشأ عنه
مضاعفات عديدة من جهة البروستاتا

والثانية والكليتين وربما أفضي بعد هذا
الى الموت

فعلى من أصيب بهذا الداء ان يبادر
بعرض نفسه على طبيب ماهر وان لا يني
في تنفيذ اشاراته وان يصبر حتي يشفى منه
تماما . وعلى الذين حوهم الله منه ان
يبتعدوا عن مصادره من الفسق والعصيان
ليقوا انفسهم شرا ربما كان السبب الاكبر
في تنقيص حياتهم او ابقاها

❦ السين ❦ هو نهر يجري في بلاد
فرنسا يصب في بحر المانش طوله ٨٠٠
كيلو متر وهو مار من وسط باريز
❦ ابن سينا ❦ هو الشيخ الرئيس
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان ابوه من بلخ وانتقل الى بخاري
وكان من الولاة علي بعض الجهات تولى
العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها
خرميثنا فولد له الرئيس ابو علي بن سينا
واخوه بها واسم والدته ستارة ثم انتقلوا
جميعا الى بخاري وانتقل الرئيس بعد ذلك
الى غيرها من البلاد التي تعتبر مراكز
للعلم فاشتغل بالعلوم ولما بلغ العاشرة من
عمره كان قد اتقن علم القرآن والادب

وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم قصدهم الحكيم ابو عبد الله الناطلي فأنزله الرئيس أبي علي عنده وقرأ عليه كتاب ايساغوجي في المنطق وكتاب اقليدس والمجسطي وفاقه فيها حتي أوضح له منهارموزا وأفهمه اشكالات لم يكن الناطلي حلها وكان مع ذلك يأخذ الفقه عن اسماعيل الزاهد

ولما توجه الناطلي الى خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم الطبيعية والالهية وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وعالج تأديبا لا تكسبا حتي فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة وقصده الفضلاء يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة ولم تكن سنة اذذاك اكثر من ست عشرة سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بتمامها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان من عادته اذا أشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له

ذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني

صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برىء واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت جامعة لكل نادر فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائد واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله منها ويقال انه نسب الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها

توفي أبوه وسنه اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو والده في الاحوال ويتقلدان الاعمال للسلطان. ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خروج ابو علي من بخارى الى كركانج وهي قصبه خوارزم واختلف الي خوارزم شاه علي بن مأمون ابن محمد وكان ابو علي في زي الفقهاء يلبس الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسأ وايورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في أثناء هذه الحال . فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع. ذهب ابو علي الى دهستان فمريض بها فعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب

أسبوعا ويصلح أسبوعا

ثم قصد علاء الدولة همدان ومعه
الرئيس ابو على فحصل له القوانج في الطريق
ووصل الي همدان وقد بلغ منه الضعف
وأشرف علي الارتمال فأهل التداوى وقال
المدير الذى في بدنى قد عجز عن تديره
فلا تنفني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق
بما معه على الفقراء ورد المظالم على من
عرف واعتق مماليكه وجعل يختم في كل
ثلاثة ايام ختمه حتي مات

كان ابن سينا نادرة عصره علما
وذكاء له كتاب الشفاء في الحكمة
والنجة والاشارات والقانون وغير ذلك
مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول
ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل
بديعة منها حى بن يقطان ورسالة سلامان
وابسال وارسال الطير وغيرها واتفع الناس
بكتبه وهو احد اعلام الفلسفة فى المسلمين
وله القصيدة المشهورة فى النفس:

هبطت اليك من المكان الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تبرقع

اللاوسط . واتصل به الفقيه ابو عيسى
الجرجاني واسمه عبدالواحد ثم انتقل الي
الرى واتصل بالدولة ثم الي قزوين ثم الي
همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة
فاضطرب العسكر عليه وسألو اشمس الدولة
عزله ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره
لمداواته واعتذر اليه وأعاده الي الوزارة ثم
مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فعزله
عن الوزارة فتوجه الي اصفهان وبها علاء
الدولة ابو جعفر بن كا كويه فأحسن اليه
كان ابو على قوى المزاج مسرفا في
القوة الشهوية فأنهكه ذلك وعرض له قولنج
فخفن نفسه في يوم واحد ثماني مرات
فتقرحت امعاؤه وظهر له سحج واتفق له
سفر مع علاء الدولة فحدث له الصرع الذى
يحدث عقيب القولنج فأمر باتخاذ داتقين
من كرفس في جملة ما يمحقن به فجعل الطبيب
الذى يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج
به فطرح بعض خدمه في الادوية التي
يعالج بها مقدارا كبيرا من الافيون وكان
سبب ذلك ان غلامه خانوه في أمر فخانوا
العاقبة عند بره وكان مذ حصل له الالم
يتحامل فيجلس مرة بعد اخرى ولا يهتم
ويسرف في قوته الجبرية فسكان بمرض

وصلت على كره اليك وربما

كرهت فراقك وهي ذات تفجع

أنفت وما الفت فلما واصلت

الفت مجاورة الخراب البلقع

وأظنها نسيت عهدا بالحي

ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها

من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت

بين المعالم والطول الخضع

تبكي وقد نسيت عهدا بالحي

بمدامع تهى ولما تطلع

حتى اذا قرب المسير الى الحي

ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق

والعلم يرفع كل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية

في العالمين فخرها لم يرفع

فهبوطها اذ كان ضربة لازم

لتكون سامة لما لم تسمع

فلأى شيء أهبطت من شاهق

سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله لحكمة

طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اذ عاقها الشر الكيف فصدها

قفص عن الارج الفسيح الارفع

فكأنها برق تألق بالحي

ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومما نسب اليه قوله :

اجعل غذائك كل يوم مرة

واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه

ماء الحياة يراق في الارحام

ومما نسب اليه أيضا :

لقد طفت في كل المعاهد كلها

وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فم أرا الا واضعا كف حائر

علي ذقن أو قارعا سن نادم

ولد سنة (٣٧٠) وتوفي بهمدان

سنة (٤٢٨) ودفن بهمدان وقيل بأصبهان

والأزل أشهر

السيواسي هو شارح كتاب

مختصر المنار في أصول الفقه بشرح سماه

(رتبة الاسرار في شرح مختصر المنار)

فرغ من وضعه سنة (٩٧٤) هـ

حرف الشين

﴿ الشاشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي الأصل الفارقي المولد وهو المعروف بالمستظهرى الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي

كان فقيه وقته انتهت اليه زعامة الشافعية وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد تولى مركز أستاذه أبي اسحق الشيرازي وهذا المركز بعينه كان فيه قبلها أبو نصر بن الصباغ وأبو سعيد المتولي وأبو حامد الغزالي حجة الاسلام . فلما انتهي الامر الى أبي بكر الشاشي وضع منديله علي عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على سدة التدريس وأنشد :

خات الا يارفسدت غير مسود

ومن العناء تفردى بالسؤدد
وجعل يردد هذا البيت ويكي رهو
اقرار بالفضل لمد تقدمه
توفي سنة (٥٠٧هـ)

﴿ الشاطبي ﴾ هو أبو محمد القاسم ابن فيّره بن القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ

﴿ شاب ﴾ الشؤبوب الدفعة من المطر جمعه شآيب

﴿ الشاشي ﴾ هو أبو الحسن علي بن محمد الشاشي الكاتب . كان من فضلاء الادباء خدم العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دقترخوان يقرأ له الكتب ويحاسبه ويناديه وكان حلوا المحاورة لطيف المعاشرة . له كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة ومصر وجمع الاشعار التي قيلت فيها وهو علي أسلوب الديارات للخالدين وأبي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تأليف كثيرة

وله كتاب اليسر مع العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتجويد وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعراً وحكماً وله غير ذلك من المصنفات في الادب وغيره

توفي سنة (٣٩٠) وقيل سنة (٣٨٨)

بمصر

هو امام القراء صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهانى في القراآت وعدتها ١١٧٣ بيتا هي عمدة القراء الى اليوم. وهي مشتملة على رموز واشارات لم يسبق بمثلا في هذا الفن

ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر

كان الشاطبي عالما بكتاب الله قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قرى عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحيح النسخ من حفظه ويعلى النكت على المواضع التي محتاج اليها وكان أوحده ما نه في علم النحو واللغة عالما بعلم تفسير الرؤيا حسن المقاعد مخلصا فيما يقول ويفعل

قرأ القرآن بالروايات على أبي عبيد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النضري المقرئ وأبي الحسن علي بن محمد ابن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير

كان من عادة الشاطبي أن يجنب فضول الكلام ولا ينطق الا بما تدعوا اليه ضرورة ولا يجلس للقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع وكان يصاب بالعلة الثقيلة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية ولا يزيد على ذلك

وكان كثير امانيشد لغزافي النعش وهو أتعرف شيئا في السماء نظيره

اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلقاهم كواكبوا تلقاهم اكبوا

وكل أمير يعتليه أسير يحض على التقوى ويكره قربه

وتفر منه النفس وهو نذير ولم يستز عن رغبة في زيارة

ولكن على رغم المزور يزور ولد الشاطبي سنة (٤٣٨) ودخل

مصر سنة (٥٧٢) وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها. نزل بمصر على القاضي الفاضل المشهور فرتبه بمدرسته بالقاهرة لاقراء القرآن والنحو واللغة توفي سنة (٥٩٠) هـ

الشافعية الاصل. تقول (استأصل شافئته) أى أصله

﴿شَوْم﴾ عليهم شَوْم شامة صار
شَوْما

(أشام الرجل) أي الشام
(تشاءم) تطير وظن الشؤم ضد تيمن
(الشام) انظر سوريا
(الشؤم) ضد البركة و (المشامة)
ضد الميمنة

(الشيشمة) الخلق والصنعة والعادة
ويقال لها ايضا شيشمة بلا همز
(اليد الشؤمي) ضد البني

﴿الشان﴾ الخطب والامر والحال
جمعه شؤون و (الشؤون) الحوائج
﴿ابن شاهوينة﴾ هو أبو بكر محمد
ابن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه
الشافعي

أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخاري
ثم رجع الى نيسابور وحدث بها
لابن شاهويه وجوه في المذهب بعيدة
تفرد بها ولم تنقل عن غيره
توفي سنة (٣٩٢) هـ

﴿الشأو﴾ الامد والغاية
﴿الشاي﴾ شجرة الشاي بالصين
دائمة الخضرة واذا تركت وشأنها بلغت طولها
عشرة أمتار ولكن جنى الناس لأوراقها

يعطل سير حياتها فلا تطول عن معترين
يبدأ بجني أوراقها متى بلغ سنها أربع
سنين . تجني في فصل الربيع والخريف
قبل عرض الشاي للبيع تعمل فيه أعمال
شاقة لاستخراج مادته المرة . ويوجد من
الشاي نوعان الاخضر والاسود

يستعمل الشاي عند الصينيين
واليابانيين لتمويه طعم الماء فان ماءهم رديء
الطعم ويزعمون انه منشط للجهاز الهضمي
والدورة الدموية ومعرق ومدر للبول
تأثيره على المجموع العصبي يشبه تأثير
القهوة أي التنبيه وهو لهذا السبب يعتبر
من الاشرية الضارة التي لا يجوز استعمالها
الا لضرورة كالعقاقير ولكن اعتاد الناس
استعماله يوميا لئلا يضر ضرورة قراهم يتعاطون
منه مقادير كبيرة تعود على صحتهم بأشد
الاضرار

الصينيون واليابانيون يستعملون
الشاي استعمالا عاما فيشربون مغليه
ويأكلون أوراقه التي استعملت

ايراد الصين من الشاي وحده ماثني
مليون فرنك و إنجلترا وحدها تستهلك منه
سنويا ٢٥ مليون كيلو غرام وأمريكا ٢٠
مليون وفرنسا (٥٠ الف) كيلو غرام فقط

﴿ شَب ﴾ النار يشبها شبا وشبوا
أوقدها و (شبت النار) اتقدت و (شَب
الشيء) ارتفع . و (شَب الغلام يشب)
شبابا وشيية صار فتيا . و (شَب الفرس
يشب ويشب) رفع يديه وقص وحرن
و (شَبب الشاعر بفلانة) وصف بحاسنها
شعرا . و (تَشَبب بفلانة) بمعنى شب
﴿ الشب ﴾ معروف وهو كبريتات
البوتاسا وكبريتات الالومينيوم

(خواصه الطيبة) يقول عنه أطباء
العرب انه اذا أحرقت قطعة منه قلعت
البياض ومنعت السلاق والجرب ويزيل
الكلف وسائر الآثار والاورام طلاء
بالعسل والماء الاصفر

﴿ الشيبية ﴾ هو دور من أدوار حياة
الانسان يبتدىء بعد سن الطفولة ومبدؤه
سن البلوغ وهو يختلف بحسب الانوثة
والذكورة والاقاليم والعتي والفقير فأولاد
الاغنياء يسرع اليهم سن الشيبية فتبلغ
الانثى في تسع أو قد تتأخر الى ثمانى
عشرة سنة . وفي هذه الاحوال تنشأ
أمراض خطيرة ويبتدىء هذا الدور في
الذكور من السنة الرابعة عشرة الى السادسة
عشرة . وفي هذا الدور يجب عناية الاهل

بأولادهم لان التغيرات الفجائية التي تحدث
في أمر جنهم ، والعواطف الجديدة التي
اكتسبوها توشك أن تهجم بهم على الفساد
باشكاله فيصعب انتزاعه بعد نشوبه فيهم
﴿ شَب الليل ﴾ هو نبات سوقه
عقدية وأوراقه متقابلة وأزهاره مجمعة في
قمة الفروع أصله من الليرو بأمرىكا يعلو
من ٨٠ سنتى الى متر . أزهاره بتسم ليلا
الى الصباح وألوانها مختلفة وهو يستعمل
زينة للبساتين

﴿ شَبَابَة ﴾ بن سوار المدائني كان
من علماء الحديث المشاهير توفي سنة
(٢٠٤) هـ

﴿ الشاب الظريف ﴾ هو شمس
الدين محمد بن عفيف التلمساني الشاعر
المشهور توفي سنة (٨٨٨) هـ

﴿ الشبب ﴾ هو نبات سنوى
يستعمل في الطبخ يزرع في شهر توت .
تحرث له الارض جيدا ثم تزرع البزور في
حفر متباعدة خمسين سنتي ثم تخفف بعد
الانبات ولا يترك في كل حفرة الانبات
واحدة تعرق أرضه كثيرا ويسقى بغزير من
الماء يجني بعد زراعته بثلاثة أشهر ونصف
﴿ شَبِث ﴾ به يشبث شبتا . تعلق

به ومثله تَشَبَّثَ و (الشَّبَث) العنكبوت
والشَّبَث أيضا دويبة كثيرة الأرجل جمعها
شَبَثَان

شَبَح الشيء يشبِّحه شَبْحاً
شَقه . و (الشَّبَح) الشخص جمع أشباح
شَبَر الشوب يشبره ويشبره
شَبْرًا قاسه بالشبر

الشبروى هو عبد الله الشبراوى
مؤلف كتاب (عنوان البيان وبستان
الاذهان) وهو مجموع نصائح وحكم . توفي
سنة (١١٧٢) هـ

شَبْرَق الفرس جري

الشَبْرُمة السِّتُورة

ابن شَبْرُمة هو عبد الله بن
شبرمة بن الطفيل الكوفي كان من علماء الفقه
والحديث . توفي سنة (١٤٤) هـ

شَبِع يشبع شَبَعاً وشَبَعاً .
معروف و (أشبعه) أطعمه حتى شبع . و
(شبع فلان) تكثر من الطعام . و
(الشَّبَعان) ذو الشبع و (الشَّبْعَة من
الطعام) قدر ما يشبع به

شَبَكَ الشيء يشبِّكه شبكاً
أدخل بعضه في بعض . ومثله شَبَّكَه
و (شابك بين أصابعه) أدخل بعضها في

بعض و (تشابكت الأمور واشتبكت) أى
اختلفت ببعضها . (الشَّبَاك) النافذة
فيها قضبان من حديد أو نحوه كالشَّبَكَة
جمع شبايك و (الشَّبَكَة) حباله الصائد
جمعها شَبَكَ

الشَّيْبَل ولد الأسد جمعها أشبال
أشيلية كانت من أعظم مدن
الاندلس في عهد العرب أزهر فيها العلم
والادب والصناعة دهرًا طويلاً ثم استردها
الفرنج مع ما استردوه من بلادهم من يد
العرب وهي الآن اسمها سَفِي . مسكونة
(١٣١٦٩٤) نسمة وفيها من آثار
العرب ما يدهش الالباب خني قال عنها
الافرنج من لم ير أشيلية لم ير شيئاً
شَبِم الماء يُشَبِم برْد (والشَّبِم)
البرد . و (الشَّبِم) البردان

شَبِه به . مثله به و (شَبِه
عليه الامر) لبس عليه . و (شابهه
وأشبهه) مائله و (تشبه به) مائله وجاراه
و (الْحَشْبَة والشَّبَه) المثل جمع أشباه و
(الشَّبَه) النحاس الاصفر

الشبهة الالتباس وما يلتبس
فيه الحق بالباطل وقد أطلقت على ما يورده
المتدعة على مقررات الدين من المسائل

الاحادية والشبه قديمة وعصرية فالقدية
 مبناها علم المنطق والفلسفة العقلية وهي
 كلام في كلام ، الفألز فيها من زخرف
 الدليل ووجه الحجة . وأما الشبه العصرية
 فقاعدتها الفلسفة العملية الحسية وهي شديدة
 الشكيمة على من لم يرد مواردها ويعرف
 مداخلها . وقد أصبح من لم يضرب فيها
 بسهم من رجال الدين امام اصغر شبهة
 من شبهاتها اعجز من ان يفتح فمه برد
 او يحرك لسانه بدحض . وقد اشتدت
 الشبه في اوروبا على ما هنالك من الاديان
 وعجز القائمون عليها عن ردها فزال تلك
 الاديان من اوربا فعلا وكل يوم نرى
 من ضغط الحكومات على رجال الدين
 وحرمانهم من نشر اصولهم في المدارس
 مالا يدع لك شكافيا تقول . ولو ظل
 رجال الدين عندنا على ما هم عليه من البعد
 عن الالمام بالشبه العصرية وعن العلوم
 التي تستمد منها كالعلوم العمرانية والنفسية
 وغيرها ذهبت سلطة الشيوخ او تلاشت
 وظيفتهم واستحال امرهم الى بقائهم بلا
 وظيفة لا قوام لهم الا تلك الاوقاف التي
 خصصت لهم وهي ليست بشي في جانب
 فقد مرها كزهم الاديسة وخروج الامر

من يدم الى يد غيرهم
 المشبهة جماعة من الشيعة الحشوية صرحوا بتشبيه
 الله بخلقه فقالوا انه صورة ذات أعضاء
 وأبعاد ويجوز عليه الانتقال والنزول
 والصعود والاستقرار . ذكر الاشعري
 المتوفي سنة (٣٣٠) هـ عن محمد بن عيسى
 عن نصر وكمش واحمد الجهمي من رؤساء
 المشبهة أنهم أجازوا على ربهم الملامسة
 والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعاينونه
 في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة
 والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد
 المحض . وحكي عن داود الخوارزمي انه
 قال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح
 وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان
 وعينين وأذنين ومع ذلك فهو جسم لا
 كالأجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء
 وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من
 المخلوقات ولا يشبه شي . وما أدام الى هذا
 المذهب العجيب الوجودهم على ظواهر
 الفاظ القرآن مما يشير الى ذلك مجازا
 كقوله تعالى « يد الله فوق أيديهم »
 الى غير ذلك من الآيات التي فيها معني
 اليد القدرة ومعني العين المراقبة والهيمنة

مما تقتضيه اللغة العربية وبلاغتها بل وما تقتضيه كل لغة من لغات العالم في كل منها تشبيه ومجاز وكناية اما موقف اهل السنة المتشبعين بروح الدين الحقة مثل احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني وأئمة السلف مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وغيرهما من هداة هذه الامة فقد ذهبوا في نفي التشبيه الى حد قالوا معه من حرك يده عند قراءة قوله تعالى «خلقت يدي» او اشار بأصبعه رواية هذا الحديث «قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن» وجب قطع يده وقطع اصبعه ❦ الشبابة ❦ ابرة العقرب حد كل شئ

❦ شت ❦ الاشياء يشتها شتاً وشتاتاً وشتيتاً فشئت هي فرقا ففرقت يلزم ويتعدي . و(شنته وأشته) فرقه و(تشتت الشمل) تفرق و(الشتات) اي المتشتت وهو وصف بالمصدر . يقال (جاؤا أشتاتاً) اي متفرقين و(امرشت) اي متفرق جمعه أشتات . و(شتّان) اسم فعل بمعنى بُعدو(الشتيت) مصدر والمفرق المشتت جمعه شتّي

❦ شتر ❦ الرجل يشتر شترا . كان

في جفن عينه عيب او كانت شفته السفلى منشفة فهو (اشتر) والعيب ذاته (الشتر) ❦ شتمه ❦ يشتمه ويشتمه شتامة والاسم (الشتيمة) (وشأته) سابه

❦ شتا ❦ بالبلد يشتو شتوا أقام به شتاء . و(شتني القوم) اصابهم الشتاء . و(شتّي بالبلد) اقام بها في الشتاء . و(أشتي القوم) دخلوا في الشتاء

❦ شج ❦ رأسه يشجّه ويشجّه شجّاجر حو كسره و(شجّ الرجل) يشجّ كان أشج . و(الشجّة) جراحة الرأس ❦ شجر ❦ بينهم الامر يشجر شجورا تـسـازعوا . و(شجر الشئ) ربطه و(شجر النبات) صار شجرا . و(أشجرت الارض) أنبت الشجر و(تشاجر الشئ) تدخل بعضه في بعض و(تشاجر القوم) تخالفوا ومثله اشتجروا و(الشجر) ما قام علي ساق من نبات الارض واما مالا ساق له فخشيش وعشب و(مكان شجير) اي كثير الشجر و(ارض مشجرة) كثيرة الشجر

❦ ابن الشجري ❦ هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني المعروف بابن الشجري

❦ شتر ❦ الرجل يشتر شترا . كان

البغدادي

كان اماما في النحو واللغة والشعر
صنف في كل منها كتابا ممتعة منها كتاب
الامالي وهو اكبر تأليفه املاه في اربعة
وثمانين مجلسا وختمه بمجلس قصره على
آيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم
عليه وذكر مقاله الشراح فيه وزاد من
عنده ما سنع له

فلما سمع ابو محمد عبد الله بن الخشاب
الغفوي بكتاب الامالي اراد ان يسمعه عنه
فأبى ابن الشجري فعاده ابن الخشاب
وخطاه فرد عليه ابن الشجري ردا غاية
في الافادة

وله كتاب سباه الحاسة عارض به
حماسة ابي تمام وله في النحو عدة تأليف
وله كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف
كان حسن الكلام فصيحاً جيد
التفهيم وقرأ الحديث على جماعة من شيوخه
مثل ابي الحسن المبارك وابي علي محمد بن
سعيد بن نهان

ولما قدم ابو القاسم محمود الزمخشري
المفسر المشهور الى بغداد قاصدا الحج
مضى ابن الشجري الي زيارته فلما اجتمع

به تمثل له بقول المتنبي :

وأستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا كذب الخبر الخبر
ثم انشده :

كانت مسألة الركان تخبرني
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت

أذني بأحسن مما قد راى بصري
فقال له الزمخشري روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد
الخيال قال له يا زيد ما وصف الى احد في
الجاهلية فرأيت في الاسلام الارأيت دون
ما وصف لي غيرك

قال ابن الانباري فخرنا من عنده
ومحن نعجب كيف يستشهد الشريف
بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل
أعجمي

لابن الشجري شعر جيد منه قوله
يمدح به الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر
ابن علي اولها :

هذي السديرة والغدير الطافح

فاحفظ فؤادي اتني لك ناصح
باسدرة الوادي الذي ان ضله الس
ساري هداه نشره المتفاح

هل عائد قبل المات لمغرم
 عيش تقضي في ظلالك صالح
 ما أنصف الرشا الضنين بنظرة
 لما دعي مصفى الصبابة طامح
 شط المزاربه وبؤى منزلا
 بصميم قلبك فهو دان نازح
 غصن يعطفه النسيم وفوقه
 قمر يحف به ظلام جانح
 واذا العيون تساهمت له لحاظها
 لم يرو منه الناظر المتراوح
 ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا
 فيه مراتع للمها ومسارح
 ظلنا به نبكي فكم من مضمر
 وجدا اذاع هواه دمع سافح
 ومن شعره أيضا :

هل الوجد خاف والدموع شهود
 وهل مكذب قول الوشاة جحود
 وخفي متى تفتى شؤنك بالبكا
 وقد حد حدا للبكاء اييد
 واني وان جفت قناني كبرة
 لذومرة في النابثات جليد
 وقال ابن السكيت المذكور انشدني
 ابو اسماعيل الحسين الطغرائي قوله :

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا
 فكن عبدا لملكه مطيعا
 وان لم تملك الدنيا جميعا
 كما تهوأة فأتركها جميعا
 هما سيبان من ملك وتبل
 ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
 فمن بقنع من الدنيا بشيء
 سوى هذين قد ينجي وضيعا
 كان بين ابى الشجري وبين أبي
 محمد الحسن بن جكينى البغدادى الحريرى
 الشاعر منافسة فلما وقف بن جكينى على
 شعره عمل فيه قوله :
 ياسيدي والذي يعيذك من
 نظم قريض يصدا به الفكر
 مالك من جدك النبي سوى
 انك ما ينبغي لك الشعر
 ولد سنة (٤٥٠ هـ) وتوفى سنة
 (٥٤٢)

شجع ﴿ شجع ﴾ يشجع شجاعة . كان
 شجاعا . و (شجعه) حمله على الشجاعة
 فتشجع أى تكاف الشجاعة . و (الشجاع
 والشجاع والشجاع) بمعنى الجري . جمعه
 شجعان وشجعان . و (الشجاع) الحية
 جمعها شجعان . و (الأشجع) نوع من

الحیات و (الاشجع والاشجع) احد
الاشجاع وهى اصول الأصابع وقيل هى
عروق ظاهر الكف

﴿ ابو شجاع ﴾ هو ظهير الدين
الروزراورى محمد بن الحسين كان قتيها
اديبا ولى الوزارة للخليفة المقتدى بأمر الله
ينفد سنة (٤٧٦) ثم عزل سنة (٤٨٤) هـ
ولما قرىء امر عزله انشد :

تولاها وليس عدو

وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى
الجامع فاثالت عليه العامة والخاصة تصافه
وتدعوه وكان ذلك سببا لالزامه المكث
في داره لانه كما قال عنه الهمذاني في الذيل
« كانت أيامه أو في الايام سعادة للدولتين
واعظمها بركة على الرعية وأعمها منافعها
رخصا واكملها صحة الخ » وقال عنه العماد
الكاتب في الخريدة « كان عصره احسن
العصور وزمانه انضر الزمان ولم يكن في
الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة
مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في
أمور الدنيا لا يأخذ في الله لومة لائم »
وله ديوان شعر جيد منه :

لا عذب العين غير مفكر
فيها بكت بالدمع أفاضت دما
ولأهجر من الرقاد لذيله

حتى يعود على الجفون محرما
هى أوقعتني في حبال فتنة
لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلا سفكن دموعها

وهي التي بدأت فكانت اظلم
ذهب للحج وجاور بمدينة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى توفي سنة (٤٨٨) هـ
﴿ شجنه ﴾ الامر يشجنه شجنا
احزنه . و (شجن يشجن شجنا)
حزن و (أشجنه الامر) احزنه و (الشجن)
الهم جمعه شجون

﴿ شجاء ﴾ الامر يشجوه شجوا
احزنه او اطربه وهو من الاضداد .
و (شجبي) يشجى شجبا . حزن
(الشجبا) ما عترض في الخلق من عظم
وغيره . و (الشجنو) الهم والحاجة .
و (الشجبي) المشغول بالآل والحزين
﴿ شحيب ﴾ لونه يشحب وشحب
شحبوا تغير من جوع او نحوه و (الشاحب)
المهزول او المتغير اللون والاسم الشحوب
﴿ شح ﴾ يشح ويشح شحنا

وشحاً بخل . و (شاحه) ماحكه وأغنته
 و (لَامِشَاحَة) لامناقشة و (تشاحاً على
 الامر) أراد كل منها أن يختص به و (الشح
 والشح) البخل والحرص و (الشحيج)
 البخل

﴿ شَحَذَ ﴾ السكين يشحذه شحذاً
 و (شَحَذَ الرجل) طرده وحده . و (شحذ
 الناس) سألهم بالحاح . و (الشحاذ)
 المتسول

﴿ شَحَرَ ﴾ يشحر شحراً . فتح فيه
 (الشحر) ساحل اليمن و (شحر)
 عمان وعدن و (الشحرور) أكبر من
 العصفور يصاد ويحبس لحسن صوته

﴿ شَحَطَ ﴾ المكان يشحط شحطاً
 وشحوطاً بعد و (الشحط) عود يوضع
 تحت قضيب الكرم يقيه من الارض
 و (بيت شاحط) أي بعيد

﴿ شَحَمَهُ ﴾ يشحمه شحماً أطعمه
 الشحم . و (شحم الرجل) يشحم) كان
 شحماً . و (شحمة العين) مقلمها . و
 (شحمة الاذن) مالان من اسفلها

﴿ الشحم ﴾ هو المادة الدسمة
 المستخرجة من الحيوانات الاكالة للنباتات
 كالابل والبقر والغنم وغيرها . ويسمى

بالشحم ايضاً بعض المواد الدسمة
 المستخرجة من النباتات وكيفية استخراج
 الشحم هو ان الجزارين ينزعون المغطي
 لامعاء واعضاء الحيوانات في دور الجزر
 (السلخانات) ثم يقهون اجزاء صغيرة
 بالدق ثم يصهرونه ليتخلص مما فيه من
 الانسجة العضوية كيلا يتعفن ثم يصفي
 الشحم في غرايل من النحاس وتؤخذ
 المادة الدسمة في احواض مبطنة بالرصاص
 (بقعة الشحم) كل المواد الدهنية
 من زيت وسمن تزول بتأثير عطر الترمينية
 النقية ولكن البقع الناشئة من زيوت
 الاستصباح تكون دائماً عسرة الازالة
 خصوصاً اذا مضى عليها زمن . وفي هذه
 الحالة يمكن استعمال الامونياك بعد الترمينية
 في رفعها . فان لم تنجح وجب اعادة صبغ
 القماش

أما البقع الناشئة من الشحم فتبل
 محلانها بقليل من عطر الترمينية بواسطة
 اسفنجة ثم تدلك باليد دالماً خفيفاً ثم
 تبل محلات البقع ثانياً بعطر الترمينية
 وتغطي بعد ذلك بطبقة من الرماد المنخول
 وبعد ١٠ أو ١٥ دقيقة تدلك البقع بالفرشة
 فنزول من علي الثوب

﴿ شحن ﴾ السفينة يشحنها شحنا
ملأها . و (شحِن عليه يشحِن شحنا)
حقد عليه و (شاحنه) باغضه و (الشحنا)
العداوة ومثلها الشحنة

﴿ شحا ﴾ الرجل يشحاه ويشحوه
شحوا فتح فـه . و (شحا فـه) انفتح
﴿ شخت ﴾ الرجل يشخت شخوة
ضمـر . و (الشخت) الضامر

﴿ شخ ﴾ يشخ شخا بال
الشخشة صوت السلاح
وصوت القرطاس وكل شيء يابس

﴿ شخص ﴾ بصره يشخص
رفعه و (شخص من بلد لبلد) ذهب و
(شخص الشيء) عين وميزه و (تشخص
له خيال) اي تراهى له على صورة شخص
و (الشخص) سواد الانسان وغيره
جمعه أشخاص وشخوص

﴿ شخن ﴾ الشيخون الشيخ
﴿ شدخ ﴾ رأسه يشدخه شدخا
كسره وتشدخ الرأس تكسر ومثله
انشدخ

﴿ شد ﴾ على العدو يشد ويشد
شدا حمل عليه . و (شد العقدة) قواها
و (شدة) قواه و (شاده) قاومه .

و (تشدد واشتد) تقوى . و (الشدءى)
هي الشدة واحدة الشدائد اى المكاره
﴿ شداد ﴾ بن اوس بن ثابت
الانصارى وهو من احدى الصحابة المكرمين
ابن اخي حسان بن ثابت توفى قبل الستين
او بعدها من الهجرة

﴿ شديق ﴾ الرجل بشدق شدقا
اتسع شدقه . و (تشدق الرجل) لوي
شدقه للتفاسح . و (الشدق والشديق)
هو لحم من جهة البطن خلف الحدين و
(الشدق) سعة الفم و (الاشدق) الواسع
الشدقين

﴿ الشدقم ﴾ الاسد . وفحل للنعمان
بن المنذر و (الشدقيات) هى الابل المنسوبة
اليه

﴿ شدن ﴾ الظبي يشدن شدونا .
قوي وترعرع واستغنى عن لبن امه .
و (الشادن) ولد الظبية و (الشدنيات)
نياق منسوبة الى موضع باليمن او الى فحل
من كرام الابل

﴿ شدة ﴾ رأسه يشدهه شدخه
و (شدء الرجل) دهش . و (الشدة)
الحيرة

﴿ شدا ﴾ الابل يشدوها شدوا غنى

او حدا لها فهو (شَاد) و (شدا الشعر) غني به

﴿شَذَب﴾ الشجر يشذب به ويشذب به وشذب به . بمعنى القى ماعليه من الاغصان .

و (تشذب) القوم تفرقوا

﴿شَذَّ﴾ عن الجماعة يشذ ويشذ شذوذا . انفرد عنهم و (شَذَّه يشذه)

افرده عن جماعته . ومثله (شَذَّه وأشذه) و (الشاذ) المنفرد . و (شَذَّأ القوم) جمع

شاذ وهم الذين يكونون في القوم وليسرا منهم . و (شَذَّأ الآفاق) الغربا

﴿شَذَّر﴾ النظم فصله بالحرز . و (تشذَّر القوم) تفرقوا و (تفرقوا شذَّر

مَذَّر) اى ذهبوا كل مذهب . و (الشوذِر) نوع من الالبسة

﴿شَذَا﴾ الرجل يشذو شذوا . تطيب بالمسك . و (الشذا) قوة سطوع

الرائحة

﴿شَرِب﴾ الرجل يشرب شربا عطف . و (شرب الماء شربا) بضم الشين

وفتحها وكسرها تعاطاه . و (شارب به) شرب معه . و (اشربه) جعله يشرب

و (اشرب حب فلان) اى خالطه حبه و (تشرَّب البقعة في الثوب) سرت .

و (اشرب اليه) مد عنقه اليه لينظره . و (الشارب) واحد الشاربين للرجل .

و (الشَّرْب) جمع شارب و (الشَّرْب) اسم او الماء المشروب . والمورد . ووقت

الشرب . و (الشَّرْبَة) موضع بديار بنى عبس . و (الشَّرَاب والشَّرِيب) الكثير

الشرب . و (الشروب) القوم يشربون جمع شارب . و (المشربة) الصفة . و

(المشربة) الاناء الذى يشرب به ﴿الشرب﴾ الانسان لا يستطيع

ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام وهذا يكفى في الدلالة على انه من اكبر

الضروريات لاقامة الحياة بعد الهواء لهذا السبب كانت حاجة الجسم الى الماء شديدة

جدا فلا بد للانسان الذى يريد ان تكون صحته تامة ان يتعاطى من الماء جملة مرات

في اليوم وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز)

في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم من الماء كالألة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصايين بالحي والكويليرا والبول السكرى من الماء بقدر

ما يطلبون على العكس مما يقول به الاطباء الآخرون

وقال ابن شرب الماء بكثرة يفيد
المصابين بامراض مزمنة
وقال ان الانسان لو شرب كل نصف
ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا
الامر يساعد كثيرا على شفاء التهابات
المعدة والامعاء . ولا يجوز ان يفهم من
هذا ان الاكثار من الماء نافع في كل
الامراض . بل يجب التمييز ما ينفعه
الماء وما يضره من تلك الامراض حتي
لا يضع الشيء في غير محله
قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ،
ان احسن مشير على الانسان هو ميله ،
فيجب اعطاء الجسم من الماء بقدر ما يطلبه
ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بامراض
مزمنة جرعة من الماء كل ربع أو نصف
ساعة حتى ولو لم يمل اليه . لأن ذلك يفيد
قال والناس اليوم قد اعتادوا عدم
الاكثار من الشرب وهذا خطأ فيجب
ان يشرب الانسان يوميا من نصف لتر
الى لتر واحد . والتروضة ٣٢٠ درهما وهو
يسع نحو أربعة اقداح (أى أربعة كوبات).
لشرب الماء أوقات فلا يجوز شربه مع
الاكل ولا بعد الاكل بزمن نحو نصف
ساعة أو ساعة لان الماء في اثناء الاكل

يعطل نزول اللعاب أي الريق على الاطعمة
والريق ضروري جدا في حركة التغذية
فان اللعنة التي التي لا تمتزج جيدا في الفم
باللعاب يصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم
بها
واذا شرب الانسان بعد الاكل
مباشرة ماء منع الهضم أن يتم علي الوجه
المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع
العصير المعدي من الانفراز
فاذا تعاطي الانسان قليلا من الماء بعد
الاكل لقمع العطش فلا بأس ، وأما موعد
شرب الماء فهو بعد الاكل بزمان طويل
أى بعد نحو ساعتين
ليس كل ماء صالح للشرب ، فان
من المياه ما هو شر من الامراض ، حتى
ان ماء النيل وهو عذب فرائ اذا شرب
بطينه وما هو عالق به الاجسام يفضى
الى مضار كبيرة فان مرض الحصاة
الكلوية المنتشرة في الارياف سببها شرب
الناس مياه النيل بما فيه من الاقدار
ومن العجيب ان ناسا يعتبرون الماء
على هذه الصورة مجلبة للشفاء . وهو خطأ
فالواجب ترويق الماء وهذا لا يمكن
لقتل الميكروبات التي به ولذلك أوجدت

شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الى الماء وبما ان هذا العمل غير ممكن بالارياف الآن فيجب على من من يريد العناية بصحته أن يروق الماء قبل شربه ومن أراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد ترويقه ثموت جميع ما فيه من الميكروبات والامض استعمال مرشح باستور علي ان اغلاء الماء في زمن انتشار الكوليرا والطاعون والحي التيفوسية من الضروريات لان مكاريب هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان اصابته في الحار فيجب الانتباه لذلك

﴿ الشَّرَاب ﴾ كل ما يشرب من المائعات جمعه اشربة

الشراب البسيط هو قاعدة جميع انواع الشراب المركب المستعملة للتطبيب وهذه صفة الشراب البسيط :

سكر ابيض ١٠ كيلو غرام

ماء ٦ لتر

زالال يبيض ١ بيضة

يفصل اولاً لتر من الماء ثم يضرب الخمسة لترات بياض البيضة ثم يوضع الكل في اناء من النحاس مع السكر على نار

هادئة مع تقلبيه بملقعة من خشب ويحذر من أن يغلي السائل قبل تمام ذوبان السكر فاذا ذاب وغلى الماء تخفف النار ويستمر على التحريك ويضاف اليه من لتر الماء المحفوظ كل حين قليلاً قليلاً وترفع الرغوة كلما تكونت . ثم يعرف ان الشراب ادرك بغمر اربومتر بوم فيه (وهو آلة لمعرفة الكثافات . انظره في حرف الالف) فتي وقف على درجة ٣٠ علم انه طاب فان زاد وجب تخفيضه بالماء وان قل وجب الاستمرار حتي ينضج

هذا الشراب ان كان بعيداً عن الهواء ومحفوظاً جيداً بقي بلا تخرم مدة طويلة (بقع الشراب) اذا حدثت على الاقشة بقعة من الشراب وجب باها بقليل من الشراب الذي احدثها ثم بلها عقب ذلك مباشرة بالماء وبذلك بخفة وعناية فاذا لم ينجح هذا العمل وكان لون القماش يحمل طرقة أخرى وجب أن يدلك بقليل من حمض الكلور ايدريك أو حمض الستريك ثم بالامونياك ويمكن في هذه الحالة استعمال الكحول أيضاً

﴿ شَرَج ﴾ الشئ يشرجه . جمعه و (شَرَج الثوب) خاطه . (والشَرَج)

العرى

﴿الشرحي﴾ هو شهاب الدين أحمد الشرحي الزبيدي مؤلف كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) توفي سنة (٨٩٨ هـ)

﴿شرح﴾ اللحم يشرحه شرحاً قطعاً قطعاً طويلاً . و (شرح الكتاب) فسر . و (شرح الشيء) فتحه (وشرح الشيء) قطعه فأنشراح أي انقطع و (شرح الله صدره للإسلام) فأنشراح أي وسعه لقبوله فأنشراح . و (الأنشراح) هو السرور و (القول الشارح) في الاصطلاح المنطقي هو ما يدل على معني الاسم في اللغة أو ذات المسمى في الحقيقة . و (الشريحة) قطعة مسمية من اللحم ممتدة

﴿شريح﴾ هو أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم . كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية . عينه عمر بن الخطاب قاضياً على الكوفة فأقام على قضائها خمساً وسبعين سنة لم يعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها عن القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بعدها حتى مات كان أعلم الناس بوجوه القضاء ذاذاً .

نادر وفطنة موأية وعقل راجح واصابة . وكان شاعراً مجيداً وهو أحد السادات الطلس أي الذين لا شعر في وجوههم وهم أربعة عبدالله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس والقاضي شريح يقال ان القاضي شريح كان كثير المزاح ، دخل عليه عدي بن اوطاة فقال له أين انت اصلحك الله ؟ فقال بينك وبين الحائط . قال اسمع مني . قال قل اسمع . قال اني رجل من أهل الشام . قال من مكن سحيق . قال قد تزوجت عندكم . قال بالفاء والبنين . قال وأردت أن أرحلها . قال الرجل أحق بأهله . قال وشرطت لها دارها . قال الشرط أملك . قال فأحكم الآن بيننا . قال قد فعلت . قال فعلى من حكمت ؟ قال علي بن امك . قال ، بشهادة من ، قال بشهادة ابن اخت خالك

وروي ان علي بن أبي طالب دخل مع خصم له ذمى الى القاضي شريح فقام له فقال على هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمى لو كان مسلماً لجلست بجانبه

وروي ان علياً قال أجمعوا لي القراء

فاجتمعوا في رحبة المسجد . فقال اني
أوشك أن افارقكم فجعل يسألهم ما يقولون
في كذا وشريح ساكت . ثم سأله فلما
فرغ منهم . قال اذهب فأنت من أفضل
الناس أو من أفضل العرب

وروى صاحب العقد الفريد ان
شريحاً تزوج امرأة من بني تميم تسمى
زينب فتقم عليها شيئاً فضر بها ثم ندم
وقال :

رأيت رجلاً يضربون نساءم

فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به

فما العدل مني ضرب من ليس مذنباً
فزنب شمس والنساء كواكب

إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا
وبروى ان زياد بن أبيه كتب الى
معاوية يأمر المؤمنين قد ضبطت لك
العراق بشمالى وفرغت يميني لطاعتك فولني
الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان
مقيماً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد
فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الأطباء
واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعي
القاضي شريحاً وعرض اليه ما أشار به
الأطباء ، فقال له رزق معلوم واجل

محتوم واني اكره ان كانت لك مدة أن
تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا
اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد ، فاذا
سألك لم قطعها قلت بغضاً في لقائك وفراراً
من قضائك . فمات زياد من يومه فلام
الناس شريحاً على منعه من القطع لبغضهم
له . فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن
ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع
يده يوماً ورجله يوماً وسائر جسده يوماً وما
تقول في هذه الحكاية نظر فان اشارة
الاطباء بقطع اليد لا يكون من الطاعون
فان الطاعون داء يفسد الدم ويسبب الغدد
في بعض جهات الجسم ويصعبه حي
واعراض كثيرة ولا يداوي بالقطع في اى
زمان كان وما يروى من قول القاضي شرح
(فاذا سألك ربك لم قطعها قلت بغضاً في
لقائك) الخ فان مثل هذا القول يفضى الى
ترك التداوي الذي يبعث اليه طلب البقاء
ولم يقل أحد من ثقاة المسلمين بذلك

توفي القاضي شرح سنة ٧٢ أو
٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠ أو ٨٢ أو
٨٦ وهو ابن نحو مائة وعشرين سنة
التشريح هو علم به تعرف جميع
اجزاء جسم الانسان وارتباطها ببعضها ببعض

والمواد المتكونة منها

من الصعب أن نعطي تفصيلاً من تاريخ هذا العلم فإنه مما لا سبيل إليه في مثل هذا الكتاب فلنكتف بنبذ من ذلك يخرجنا من تبعه التخصيص فتقول:

أقدم ما عرف من علم التشريح ما ورد منه في كتاب «ابورفيدا» وهو الكتاب المقدس للهند وتاريخه يصعد إلى نحو ثلاثة آلاف سنة فقد جاء فيه تفصيل عن أجزاء جسم الإنسان ولكنه ذكر أنه عدد العظام ٦٠ وعدد المفاصل ٢١٠ وعدد العضلات ٤٠٠ وعدد العروق ٧٠ الخ وهو خطأ ظاهر كما لا يخفى

فلما نبغ ابقراط جعل لنفسه في التشريح علماً ولكنه كان ناقصاً وخطأ في كثير من جهاته. قال «هالير» ان ابا الطب كان يشرح الجثث الأدمية ليقف على حقيقة التشريح ولكنه يظهر رغماً من قول هالير هذا ان ابقراط لم يشرح جثث الإنسان مثله في ذلك مثل جميع فلاسفة اليونان الذين ما كانوا يجرأون على ذلك اعتقاداً منهم بأن الروح تتضرر من ذلك

ويظر ان أول من شرح الجثث من العلماء هما ايرازيسترات وهروفييل من

مدرسة الاسكندرية بعد ابقراط بنحو مائتي سنة. وقد صرح سلس وتيرتوليان بأن هذين العالمين لم يتأخرا عن تشريح الاحياء أيضاً والذي نعرفه ان ايرازيسترات وهروفييل المذكورين قد أتيا بمعلومات ثمينة عن القلب والمخ

أما ارسطو فلم يشرح جسداً قط ولكنه كتب في تشريح المقابلة وهو يعتبر مؤسسه

ولم تزل أوروبا بعد ذلك في ظلام حالك من أمر التشريح حتي نبغ الايطالي مونديني في أخريات القرن الثالث عشر فكتب مختصراً في التشريح دل على أنه شرح جثث الموتى

ثم نبغ من تلاميذه بيرنجيه دو كارلي فشرح الجثث البشرية فاتهم بأنه شرح الاحياء كما اتهم به ايرازيسترات من قبل فاكتشف أعضاء ثمينة فنبغ بعده فيدوس فيديوس وغوتتييه وسليفيوس وروندليه وكل منهم جاء بشيء نافع في بناء علم التشريح

فلما جاء ميشيل سرفيه الذي أحرقه رجال الدين حياً صرح بأن للدم دورة في الجسم ولكنه لم يبين هذه الدورة فكان

سابقا له رفيه الذي أبان حقيقة الدورة ١٢٦

الدموية

ام الرأس فتكون من الجمجمة والوجه
وهي عظام مستطيلة متصلة ببعضها اتصالا
تعشيقيا وكلها ثابتة لا تتحرك ماعدا عظم
الفك السفلى فهو متحرك بواسطة عضلات
متينة

والفك السفلى والعلوى موشحان
بثلاثة أنواع من الاسنان : القواطع وهي
الموجودة في الجهة الامامية من الفم .
والانياب وهي في جهتي القواطع .
والاضراس وهي أسنان جذورها ذات
شعب وهي مجعولة لطحن الاغذية
أما عظام الجذع فهي العمود الفقري
والاضلاع والقص

أما العمود الفقري فهو مركب من
٢٣ قطعة على شكل نجمة مثقوبة من
وسطها فيتراكب هذه العظام على بعضها
يتكون منها عمود مثقوب من وسطه بقناة
يوجد داخلها النخاع الشوكي . على جانبي
كل قفرة توجد ميازيب منها تخرج
الاعصاب

الاضلاع عددها ٢٤ وهي أقواس
عظمية تكون شكل قفص مودع حولها
عضلات لتمدها أو تقبضها بالارادة وهذا

فلما جاء القرن السادس عشر تقدم
علم التشريح على يد الاستاذ اندريه فيزال
الذى يعتبر مؤسس علم التشريح ثم كمل
علم التشريح بنبوغ هرفيه في القرن السابع
عشر وهو مكتشف الدورة الدموية
وصاحب الايادي البيضاء في علم التشريح
بجملته وتفصيله . ثم توالى بعد ذلك نبوغ
النابعين في هذا العلم من أمثال هالبر
ويش والينوس وويرخت وسومبرنج
ووينسلو وبورفور الخ قم بناء علم التشريح
على اكل ما يكون

فلنعط هنا للقارئ ملخصا عن علم
التشريح على قدر ما يسمح به المقام راجيه
أن يعتمد في تشريح الاعضاء على الفصول
الخاصة بكل منها من هذا الكتاب

الانسان هيكل عظمي مكسوب لحم ذي
انسجة مختلفة . اما الهيكل العظمي فمكون
من ٢٠٨ عظام غير الاسنان وعظيمات
صغيرة جدا وهذه العظام مرتبة كما يأتي :

(اولا) عظام الرأس وعددها ٢٢

(ثانيا) عظام الجذع وعددها ٥٥

(ثالثا) عظام الاطراف وعددها

لتفرز لها سائلا خاصا ذا تركيب لولاملا
أمكن انزلاقها

(٣) النسيج العضلي وهو خيوط فيها
خاصية قبض الاعضاء ومدّها بالارادة

(٤) والنسيج العصبي وهو ألياف

تكون الاعصاب وهي مشتقة أي متفرعة
من المخ والنخاع الموجود في العمود الفقري
يوجد في الجسم غير هذا أجزاء

داخلية كالقلب والرئتين والمرى، والبلعوم

واللهة والعينين والامعاء الدقاق والغلاظ

والمعدة والكبد والبنكرياس والكليتين

والمخ والطحال والخصيتين فانظر كل هذه

الكلمات في مواضعها من هذا القاموس

﴿ شَرَحَ ﴾ الصبي بشرّخ شروخا

صار شارخا (الشارخ) الشاب (والشَرَح)

أول الشباب

﴿ شَرَدَ ﴾ البعير يشرد شرودا

وشرادافرو (شرده) طرده و (أشرده)

جعله شريدا أي طريدا

﴿ الشَّير ذمة ﴾ الجماعة القليلة

﴿ الشَّر والشَّر ﴾ قبيض الخير .

و (شَر الرجلُ يشرو ويشرو ويشر شرا)

أي بالشر و (المُشارَة) الخاصة .

و (الشرار) ما يبتطّر من النار . ومثله

القض معد لحفظ القلب والرئتين وغيرها
أما الاطراف فهي تنقسم الى عليا

وسفلى . فالعليا هما الذراعان كل ذراع

تتكون من بضعة عظام هي الساعد وهو

مكون من عظم واحد ويتصل به الزند

وهو مركب من عظمين ثم عظام اليد وهي

بضم عظامات متينة متصلة ببعضها اتصالا

مفصليا بواسطة عضلات شديدة

اما الاطراف السفلى فهي الفخذان

وهي تشبه الاطراف العليا مع بعض تنوع

اما اللحم الذي يكسو العظام فهو

متجانس الانسجة قسمه المشرحون الى

اربعة اقسام

(١) النسيج الخلوي وهو منتشر في

أكثر اجزاء الجسم لضم الاعضاء وهو

على هيئة شبكة في خلال فتحاتها ترسب

مادة شحمية

(٢) والنسيج الضميري وهو يتنوع

الى تراكيب مخصوصة فاما ان يكون على

هيئة صفائح . وذلك لتكوين الاغشية

المختلفة مثل الاغشية المخاطية والاعشية

المصلية . فالاولى تغطي الفرع الداخلي

للأعضاء المختلفة من الجهاز الهضمي

والثانية تغطي تلك الاعضاء من الخارج

الشرور و (الشيرة) الشر و (الشيرير) الكثير الشر

﴿الذراشر﴾ النفس والاثمار وجميع الجسد . و (ألقى عليه شراشره) أى ائقاله ﴿شمر من﴾ الرجل يشمر من شراسة كان سيء الخلق و (الشمر من) السيء الخلق ﴿الشروسف﴾ مقط الصلع أى الطرف المشرف على البطن جمعه شراسيف

﴿شرط﴾ عليه بشرط وبشرط أزمه شيئا (وشرطه الحجام) بزغوه (شارطه) شرط كل منها على صاحبه . و (اشترط نفسه في هذا الامر) قدما فيه و (اشترط له كذا) ألزمه له (والشرط) إلزام الشيء والتزامه ج شروط . و (الشرط) العلامة جمعه أشراط . و (الشرطان) نجان و (الشرطة) واحدة الشرط وهي أول كتيبة تشهد الحرب . وتعنى ايضا اعوان الولاة المولين رعاية الامن العام الواحد شرطي . و (الشربطة) الشرط و (المشرط) المبضع

﴿شرع بشرع﴾ شرعاسن شرعا و (شرع لهم طريقا) نهجه . و (شرع القوم الزماح فشرعت هي) أى سدودها فتسددت و (شرع الطريق) يئنه

و (شرع عليه الرمح) سدده اليهو (الحيثان الشرع) الظاهرة برؤسها على ظهر الماء . و (الشرع) كل ما يشرع أى ينصب . و شرع المركب معروف . و (الشيراعي) من الابل الطويل العنق . و (الشرع) مآشرعه الله لعباده . (وهذه الامور كلها شرع) أى سواء . و (الشريعة) الشريعة و (الشريعة) مآشرعه الله لعباده ومعناها الطريقة (والمشرع والمشرعة) مورد الشاربة جمعها مآشرع

﴿الشريعة﴾ طائفة من الفرق الاسلامية أتباع رجل كان يدعي بالشريبي زعم الشريبي هذا ان الله تعالى حل في خمسة أشخاص وهم رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين وزعم أن هؤلاء الخمسة آلهة ولها أصداد خمسة . واختلف أصحابه في أصدادها فمنهم من زعم انها محودة لانه لا يعرف فضل الاشخاص التي فيها الاله الا بأصدادها . ومنهم من زعم أن الاصداد مذمومة وحكي عن الشريبي أنه ادعى أن الاله حل فيه ، وكان بعده من أتباعه رجل يعرف بالخميري حكى عنه أنه ادعى في نفسه ان الله تعالى حل فيه ومن العجيب أن الخطاية من الفرق

الاسلامية ايضا زعمت ان جعفر الصادق
اودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاجون اليه
من الغيب وسموا ذلك الجلد (جفرا)
وزعموا انه لا يحل من رموزه الا من كان
منهم وقد ذكر ذلك هرون بن سعد المجلي
في شعره يقال :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا

فكلهم من جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا اله ومنهم

طوائف سمته النبي مطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جعفر

برئت الى الرحمن ممن تجعفرنا

برئت الى الرحمن من كل رافض

يصير ياب الدين في الكفرا عورا

اذا كف أهل الحق عن بدعة مضوا

عليها وان مضوا الى الحق قصرا

ولو قيل ان الفيل ضب لصدقوا

ولو قيل زنجي تحول احمرنا

وأخلف من يوم البعير بانه

إذا هو للاقبال وجه ادبرا

فقبح اقوام رموه بفرية

كما قال في عيسى الفرى من تنصرا

﴿ شرفه ﴾ يشرفه شرفا فاقه في

الشرف . و (شرف) الرجل يشرف

شرفا) علا . و (شرفه) مجده وأعلاه .

و (أشرف الشيء) علا . و (تشرف

البيت صار ذا شرف . و (تشرف

الرجل) نال الشرف : (استشرف الشيء)

رفع بصره ينظر اليه . و (الشرفة) من

القصر ما أشرف من بنائه و (الشرف)

العلو . و (شرفات البناء) مثلثات تبني

مقاربة في أعلي القصر او السور الواحدة

شرفة . و (مشارف الارض) أعاليها .

و (المشرف) الموضع الذي يشرف منه

جمعه مشارف

﴿ شرق ﴾ الرجل بريقه بشرق

شرفا . غص و (شرق الرجل) أخذ

في ناحية الشرق . و (أشرق الشمس

وشرقت) طلعت و (الشارق) المراد بها

الشمس حين تشرق او غيرها من الكواكب

(الشرق) الجهة التي تشرق منها الشمس

وأطلقت على الجهات التي في جهة الشرق

و (أيام التشريق) هي ثلاثة ايام بعد يوم

النحر

﴿ الشرقية ﴾ هي مديرية مصرية

واقعة بين ترعة السويس المالحة ومديرتي

القليوبية والدقهلية . تبلغ مساحة أرضها

الزراعية (٥٣٦٥٠٩) فدانا وعدد أهلها

نحو ثمانمائة الف نسمة

قاعدتها مدينة الزقازيق وهي مأهولة بنحو ٤٥٠٠٠ نسمة وهي مدينة حديثة العهد أنشئت في زمن محمد علي باشا على بحر مونس وقد تمت غواير بها حتى صارت من أجل مدن القطر المصري ومن اكبر المراكز التجارية في البلاد المصرية في الاقطان والحبوب ولها شهرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل خليج القطن ويوجد بقربها تل قديم يعرف بتل بسطة. وبينها وبين القاهرة ٧٦ كيلومترا

تنقسم هذه المديرية الي ستة مراكز وهي :

(١) مركز كفر صقر ويسكنه نحو تسعين الف نسمة ويتبعه ٥٥ ناحية و ٤٢٦ عزبة وغيرها.

(٢) ومركز فاقوس وبلغ عدد اهله ٩٥٠٠٠ نسمة ويتبعه ٥٤ ناحية و ٥١١ عزبة وغيرها. وعدد اهل مدينة فاقوس نحو ٤٠٠٠ نسمة

(٣) مركز هيا يسكنه نحو ١٢٠٠٠ نسمة ويتبعه ٥٦ ناحية و ٤٩٧ عزبة وغيرها ويسكن هيا وحدها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز الزقازيق ويسكنه نحو مائتي الف نسمة ويتبعه (١٠) ناحية و (٦٣٨) عزبة وغيرها

(٥) مركز منيا القمح ويسكنه نحو (١٥٠) الف نسمة ويتبعه (٩٠) ناحية و (٢١٩) عزبة وغيرها

الشرقاوى هو عبد الله بن حجارى الشرقاوى احد كبار شيوخ الازهر له شرح على السنوسية الصغرى . وكتاب «تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والساطين» توفى سنة ١٢٣٦ هـ

شرك فلان فلان يشركه شركة صار شريكه (وشارك فلان فلانا) حصلت بينهما شركة . (الشرك) النصيب و (اشرك بالله) ادعى له شريكا في الملك . و (الشرك) حائل الصيد جمعه أشراك

المشركون في اصطلاح المسلمين هم الامم الذين لا كتاب لهم يرجعون اليه في امر دينهم وان كان محرفا . وقد اختلف الأئمة في الاستعانة بهم على العدو وفي معاوئتهم على عدوهم فقال مالك لا يجوز الا ان يكونوا خدما للمسلمين فيجوز . وقال ابو حنيفة يستعان بهم ويعاونون علي

بحق الملكية على ما يختارون من الاراضي
والمباني خضعت الامة لتناموس المزاحمات
والمنافسات فاستحالت الجمعية البشرية الى
معمعة قاسية يتنازع فيها الافراد حق الحياة
وتسلط نفوذ الاقوياء على الضعفاء وفاز
النصابون المحتالون على المستقيمين الصادقين
وانتهى الحال بان يكون الحال كما عليه اوربا
اليوم الثروة بيد افراد يعدون على الاصابع
والواو الاعظم من الشعوب في ايديهم
طوع ارادتهم بسخر ونهم في معاملهم طول
اعمارهم ثم لا ينال الواحد منهم ما يكفيه
حاجة أهله فيضطر لتشغيل امرأته واطفاله
معه فينهدم بناء الاسرة وتصبح الحياة عبأ
ثقيلا على الجزء الاعظم من النوع الانساني
وما سبب ذلك الا ترك الحرية للأفراد
في الملكية فلو ابطال هذا النظام المؤدي
للفساد وجمعت الثروة العامة الى بيت مال
مشترك ووزع علي كل فرد منهم من ذلك
المال بقدر عمله وكفايته قسمة عادلة مكفولة
بسطوة الرأي العام بطلت المزاحمات
والمنافسات وعلت الفاقة وحفظ بناء
الأسر وأصبحت الجمعية البشرية سعيدة
بأخص معاني الكلمة
لهذا الحزب في بث مبادئه وجوه

الاطلاق متى كان حكم الاسلام هو الغالب
الجاري عليهم . فان كان حكم الشرك هو
الغالب كره وقال الشافعي يجوز بشرطين
أحدهما ان يكون بالمسلمين قلة ويكون
بالمشركين كثرة . والثاني انه يعلم من
المشركين حسن رأي في الاسلام وميل اليه
الاشتراكية ❦ كل يوم تأتينا
الجرائد مشحونة في التلغرافات العمومية
بذكر فوز الاشتراكيين في المجالس
النيابية الاوربية واكتسابهم للاغلبية ولا
يدري قراء الجرائد عنهم الا أنهم حزب
من الاحزاب السياسية وما اكثر الاحزاب
في الامم الغربية ، ولكن الحقيقة ان
للاشترائيين مقاصد اسمى واعم من
مقاصد الاحزاب ، فالحزب السياسي عادة
يكون غاية ما يرمى اليه بمحاولاته ان يحول
وجه الحكومة والامة من وجهة الى وجهة
أخرى وان يبدل شكل الحكومة بشكل
آخر فمراميه لا تتعدى الدوائر المعروفة التي
عهدتها الشعوب وذاتها . أما مقاصد
الاشترائيين فاحداث انقلاب في الجمعية
البشرية لم يعهد له مثيل في تاريخ البشر
وهو حذف الملكية والمزاحمة ، قالوا مادامت
الحرية مطلقة للأفراد في وضع ايديهم

فلسفية ثمينة ومباحث في اصول العمران
وعلم الاقتصاد حافلة بالمعارف التي تفيد
القارئ علما بما ينظم الامم والمجتمعات
وحركة الحياة فيها، لو غني بها الباحث
وأعارها فؤادا واعيا لتجلى له عدالة النظام
الاقتصادي الاسلامي ولرأى رأي العين
ان الحل الوحيد لكل هذه المعاضل
الاقتصادية الاجتماعية هو تطبيق نظام
الزكاة في الاسلام عليه لانه جاء وسطا
بين افراط اصحاب رؤس المال الاوربيين
وبين تفريط الاشتراكيين ولكننا لنعجل
بتفصيل هذا الحكم حتي نعرف ماهية
الاشتراكيين ومنتهي حججهم ثم ننظر
في امرهم والله الموفق

أصل مذهب الاشتراكيين آباء
الكنيسة المسيحية وبعض فلاسفة القرن
الثامن عشر ثم (بابوف) الثوري الفرنسي
المتوفي مقتولا (١٧٩٧) م وهو الذي
أسس مذهب الكومونيين ثم
الفيلسوف فورنييه المتوفي سنة (١٨٣٨) م
والمؤرخ (لويز بلان) المتوفي سنة (١٨٨٢) م
وسائر تلاميذ (بابوف) المتقدم ذكره
الذين كان لهم جماعات سرية لاعداد لها
في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ولكنك لو سألت الاشتراكيين
العصريين عن واضع اساس مذهبهم لقالوا
هو كارل ماركس الاشتراكي الالماني
المتوفي سنة (١٨٨٣) م

ولكن مما حفظه التاريخ لآباء الكنيسة
المسيحية من الاقوال الماثورة ثبت انهم
أدركوا مذهب الاشتراكيين قبل وجوده
وقالوا باول أصل من اصوله وهو حذف
الملكية فقد قال سان جيروم بابا النصارى
المتوفي سنة (٤٢٠) م -

« الغني نتيجة من نتائج اللصوصية
دائما . فان لم يكن قد جناها المالك الحالي
فقد جناها اسلافه »

وقال البابا سان كليمان المتوفي من منذ
ثمانية قرون: « العدالة الحققة هي ان الكل
حق لكل ، وما سن الملكية الشخصية
الا الظلم »

وبناء على هذا فالذي وضع اساس
المذهب الاشتراكي في الحقيقة هم آباء
الكنيسة المسيحية و (بابوف) المتقدم
ذكره . وأما كارل ماركس فهو أول من
دعم هذا المذهب دعما علميا

ومن عهده الى الآن ثارت بين
المشرعين وبين الاشتراكيين حرب عوان

ومونتسكيو وروسو بموجب اتفاق بين
اعضاء الهيئة الاجتماعية فهي اذن ليست من
الحقوق الطبيعية. واذ قد تبين الآن ضررها
فلا اسهل من حذفها بموجب اتفاق عام
من نوع الاتفاق الذي أوجدها

ففظن المشرعون المحدثون لهذا النقص
في تعليل المشرعون السابقين وخشوا
سطوة الاشتراكيين فبدلوا جهدهم في وجدان
تعليلات تقاوم انتقاد أصحاب هذا المذهب
فقالوا : الملكية من الحقوق الطبيعية لأن
لكل انسان الحق في توفير احتياجاته
بجده واجتهاده وليس لاحد ان يعارض
غيره في ذلك

فقال الاشتراكيون هذا الاصل
فاسد لانه لا يجوز لأى فرد من الافراد
مادام مشتركاً مع غيره في الحياة ان يعمل
اي عمل يضر غيره وقد ثبت الآن ان مبدأ
الملكية ضار فيجب حذفه

فردت عليهم طائفة اخرى من
المشرعين قائلين : الملكية حقة لانها من
ضرورات الحياة الاجتماعية اذا لم توجد
اختل نظام الاجتماع وماتت روح المسابقة
فيها بدليل ان البلاد التي قررت الملكية
نامية الثروة آخذة في الارتقاء بسرعة

يدلي لها كل من الطرفين بأقوي براهينه
ونحن نعرضها أمام القارىء فنقول :
كان المشرعون قد حددوا الشيء
المملوك بأنه الشيء الذى احتازاه احد الافراد
ولم يكن قبل ذلك ملكاً لأحد

فقصدي الاشتراكيون لهذا التحديد
وطعنوا عليه قائلين : هل في الملكية بهذا
التحديد ما يوجب احترامها ولا سيما اذا
تبين بعد حيازة ذلك الرجل لما حازره انه
من الضروريات لكثيرين غيره ؟ ثم هل
في هذا التحديد للملكية ما يوجب انتقالها
للاعقاب بالوراثة ؟

كان المشرع الهولاندي جروتيوس
المتوفى سنة (١٦٤٥) م والمشرع الالماني
بوفيندورف المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا
ان يعللا وجود الملكية بالاتفاق العام بين
الناس. وتابعهم المشرع الفرنسى مونتسكيو
في ذلك وهو المتوفى سنة (١٧٧٨) م فقال
ان الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة عقد
اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد قرروا
الملكية واحترموها بموجب هذا العقد

فقصدي الاشتراكيون لهذا الاصل
ايضاً فهدموه قائلين : اذا كانت الملكية
نشأت على رأى جروتيوس وبوفيندورف

بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها
في الحضيض الاسفل من الاختلال
فاجابهم الاشتراكيون ان زعمكم
بان الملكية ضرورية ضرب من الوهم
اذا كم اليه حب بقاء القديم على قدمه ولا
حق لكم في هذا الحكم الصارم الا بعد
تطبيق أسلوب الاشتراكيين على ادارة
امم من الامم وظهور أثره عليها وانما يختل
نظم بعض الامم المهمة لحماية الملكية
لاضطرابها في مبدئها وعدم اعتمادها على
مذهب ثابت

فانتهى عليه المشتريين الي نقطة
نهائية في تبرير الملكية وهي قولهم ان الملكية
من الحقوق الطبيعية لانها نتيجة العمل اولا
ووضع اليد ثانيا فالانسان يختص بالشئ
من طريقين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه
عليه قبل غيره . من هنا صارت الملكية
حقا للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الي هذا العالم عارى
الجسد عديم السلاح فجذ واجتهد وحصل
قوته بشق الانفس ثم آلمته الآلام ووخزته
المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه
مولاه الى ضروب من الاعمال وانواع من
المحاولات فحرث وزرع وبني وشيد وأسر

الحيوانات ودجنها وبذل أقصى مجهوداته
في تذليل صعوبات العيش ولم يكن كل
افراد علي هذا الحال من الهمة بل كان
فيهم الكسلان الذي يسهل عليه ان يموت
مكانه من ان يكبد لنجاته، والمسرف
الذي يبذر مايقع له في اعقاب شهواته،
فهل من العدل ان يتقاسم هذان الرجلان
الكسلان والمسرف محصول ذلك العامل
الذي اقي فيه قواه وانضي له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع ان
لايعمل فلاينتج شيئا فكيف لا يكون ما
انتجه خالصا له دون غيره ؟ انه لم يؤذ
احدا باستثماره كده وقواه بل هو الذي
يؤذي لو حكم عليه باشتراك غيره معه في
نتيجة جهاده .

نعم الانسان لا يخلق شيئا ولكنه
يحول مايجده بواسطة الصناعة الى شئ ذي
قيمة ومنفعة فيجد حجرا ملقى على الارض
لاقيمة له فينحته ويصقله ويبرز منه شكلا
صناعيا بديعا يساوي قدرا من المال . فلا
شك ان ذلك المال ثمن عمله لان الحجر كان
ملقى لا يلفت نظر احد

فيقول الاشتراكيون لرد هذه الاصول
اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة

في المصانع الخوف الاستيلاء على ما يعملونه .
ويكون كل ما يستخرجه العملة من الفحم
والذهب وسائر المعادن لهم دون غيرهم لانه
نتيجة كدهم وجدهم فبأي حق تذهب
ثمرة كل هذه المتاعب الى خزانة بعض
الافراد من احتكروا تلك المناجم بمساعدة
الحكومات ثم هم لا يتقاضون على كل هذه
الاتعاب الا مالا يكفيهم

فيرد عليهم المشترون بقولهم : انه ليس
لهم حق في أخذ نتيجة أعمالهم لانهم
اشترطوا قبل مباشرة العمل بأن لا يكون
لهم من نتيجة شغلهم الا الاجر المقرر لهم
فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون
لقبول هذا الشرط اضطرارا لاستحواذ
اولئك الاقوياء القلائل على رؤوس اموال
الامة التي هي روح الاعمال وقوامها ومما
يدل على ان هذا الشرط قبل بالاكراه
ان العملة يعتصبون كل حين طلبا لبعض
حقوقهم ثم يضطرون للعودة محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله
التاريخ على الامم

ثم يقول الاشتراكيون أيضا : اذا
كنتم تزعمون ان الملكية حق لانها نتيجة
الكد والعمل فكيف تحلون الوراثة وليست

نتيجة كد ولا عمل ؟ ماذا عمل الشاب
المترف حتي يستحق أن يرث عن أبيه
مائة مليون من مال الامة فيسخر بها مائة
الف عامل لا يسمح لهم الا بدون نقاتهم
ثم يصرف ايراده الهائل على تربية الكلاب
والاحتفال بدفن موتاه و بناء المقابر الفخمة
لها والعبث بالاعراض بينما يكون في أمته
ألف مؤلفة من أسر تموت جوعا ومرضاً ؟
فيرد عليهم المشترون بقولهم انه ان
كانت الاموال ملكا للاب فله ان
يتصرف فيها بما يختار . له ان يهب منها
لغيره وله ان يورثها لابنه

هذا بعض ما يحدث بين الفريقين
من الملاحظة وقد انقسم الاشتراكيون الى
مذاهب شتى كلها ذات مقاصد جليلة
﴿ شريك ﴾ هو ابو عبد الله شريك بن
عبد الله بن ابي شريك النخعي القاضي
تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم
عزله موسى الهادي ابنه وكان من أعلم الناس
وأفقههم وأذكاهم ، جرى بينه وبين مصعب
ابن عبد الله الزيري كلام بحضرة المهدي
فقال له مصعب : انت تنتقص ابا بكر
وعمر ، فقال شريك والله ما تنتقص جدك
وهو دونهما

وذكر معاوية بن ابي سفيان عنده
 ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من
 سفة الحق وقاتل على بن ابي طالب
 وخرج شريك يوما الى اصحاب
 الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة
 النبيذ، فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا
 لاستحيينا، فقال لانكم اهل رية
 ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد
 ان تحييني الي خصلة من ثلاث خصال،
 قال وما هو يا امير المؤمنين؟ قال اما ان
 تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او
 تأكل عندي أكلة، وذلك قبل ان يلى
 القضاء، فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها
 على نفسي. فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان
 يصلح له الوان من المخ المعقود بالسكر
 الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك
 وقدم اليه فأكل، فلما فرغ من الاكل
 قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس
 يفلح الشخص بعد هذه الاكلة ابدا، قال
 الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد
 ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم
 ولقد كتب له برزقه على الصيرفي
 فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم
 تبع به بزأ، فقال له شريك بل والله بعث

به اكثر من البرزعت به ديني
 حكى الحريري في كتابه درة الغواص
 انه كان لشريك المذكور جليس من بني
 أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل
 على بن ابي طالب، فقال ذلك الاموي
 نعم الرجل علي. فأغضبه ذلك. وقال ألعلى
 يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك؟ فأمسك
 حتى سكن غضبه ثم قال يا عبد الله ألم يقل
 الله تعالى في الاخبار عن نفسه قد درنا
 فنعهم القادرون، وقال في أيوب عليه السلام
 انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب،
 وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم
 العبد، أفلا ترضى لعلي بما رضى الله به
 لنفسه ولا نبياؤه؟ فتنبه شريك عند ذلك
 لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه
 كان شريك عادلا في قضائه كثير
 الصواب، حاضر الجواب. قال له رجل
 يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح
 قبل الركوع فقنت بعده؟ فقال هذا أراد أن
 يخطيء. فأصاب
 ولد شريك ببخارى سنة (٩٥) وتوفي
 بالكوفة سنة (١٧٧)
 ❦ شرك كان ❦ هو ملك اسبانيا من
 سنة (١٥١٦) وتولي امبراطورا لالمانيا

بالوراثه سنة (١٩١٩) م وحديثه نفسه ان
يملك اوروبا كلها فوجد أمامه خصماً عنيدا
وهو فرنسوا الاول ملك فرنسا فخاربه
اربع حروب اضعفه بها فاستغاث ملك
فرنسا بالسلطان سليمان العثماني فأغاثة فعز
على شرن كان ذلك فوجه اسلحته ضد
الأتراك فذاق في حربهم ما لم يذقه مع
غيرهم وكان ذلك سببا لتوغل الأتراك في
جميع بلاد النمسا ودخولها تحت قبضتهم
سياسيا فلما رأى شرن كان اطماة بعيدة
التحقق استقال من الملك سنة (١٥٥٥) م
وانقطع في كنيسة

شرلمان هو ملك فرنسا (٧٤٢-
٨١٤) م حارب العرب في اسبانيا فهزم
هزيمة كبيرة وفي سنة (٨٠٠) م البسه البابا
تاج امبراطرة الرومان

شرم الشي يشرمه شرمه شرمه
و (شرم الرجل) يشرم شرمه صار شرم
والأشرم المشروم الالف

الشرنبلاي هو حسن بن عمار
الشرنبلاي مؤلف كتاب «نور الايضاح»
في العبادات على مذهب أبي حنيفة ثم
شرحه بكتاب سماه «مراقي الفلاح في شرح
نور الايضاح» توفي سنة (١٠٦٩) هـ

الشرنوبي هو مؤلف كتاب
في تراجم الاقطاب الاربعة . توفي سنة
(٩٩٤)

شره يشره شرهها اشتد حره
على الطعام فهو (شره)

الشروال هو السروال

شراه يشريه شراء وشري
ملكه بالبيع وباعه وهو من الاضداد .
و (شاراه) بايعه و (اشتراه) ملكه بالبيع
و (استشري الرجل في أمره) لج فيه .

و (استشري الداء) تفاقم خطره و (الشري)
الجيل جمعه أشراء . ومأسدة شهيرة بجانب
الفرات يضرب بها المثل و (الشروي)
المثل يقال (هو لا يملك شروي تقيير)
اي لا يملك مثل تقيير و (الشريان) واحد
الشرابين وهي العروق الحاملة للدم النقي
في الجسد و (المشترى) كوكب دائر حول
الشمس مثله كمثل الأرض في مجموعنا
الشمسي (انظر فلک)

شريس هي مدينة باسبانيا بها
للآن آثار عزيزه من بقايا العرب في صدر
الاسلام وبعده وهي شهيرة بانتصار طارق
ابن زياد فيها على رودريك ملك أمة
الغوطيين حيث خذل هذا الملك وتشتت

حَيْثُ وَكَانَ هَذَا مَبْدَأَ فَتْحِ اسْبَانِيَا ابْوَابِهَا
لِلْعَرَبِ
الشَّرِيشِي  هُوَ ابُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
الشَّرِيشِي شَارِحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ بِشَرْحٍ
مَطُولٍ تَوَفَّى سَنَةَ (٦١٩) هـ
شَزْرَه  يَشْزُرُهُ شَزْرًا نَظَرَ إِلَيْهِ
بِحَاجَازٍ عَيْنُهُ مَعْرُضًا عَنْهُ أَوْ غَضْبًا عَلَيْهِ
(يُقَالُ نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا) أَيْ بِطَرَفِ عَيْنِهِ
اِحْتِقَارًا أَوْ غَضْبًا. وَ (اسْتَشْزَرَ الْجَبَلَ) انْفَتَلَ
وَ (اسْتَشْزَرَ الْجَبَلَ) ارْتَفَعَ
الشَّيْسَع  قَبْلَ النَّعْلِ وَهُوَ مَا يَمِينُ
الْأَصْبَعِ الْوَسْطِيِّ وَالَّتِي تَلِيهَا. وَالْمَكَانُ الشَّاسِعُ
الْبَعِيدُ وَ (شَسْعُ الْمَكَانِ) يَشْسَعُ شُسُوعًا
بَعْدَ

غَسَلَهُ

الشَّيْشَم  مَسْحُوقٌ يَنْذَرُ فِي الْعَيْنِ
لِتَقْوِيَةِ الْبَصَرِ وَهُوَ مَعْرَبٌ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ
الشَّشْمَةُ  بَيْتُ الْخَلَاءِ وَهُوَ
مَعْرَبٌ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ
الشَّيْصَر  حَدِيدَةٌ عَقْفَاءُ يَصَادُ
بِهَا السَّمَكُ
شَطَا  الزَّرْعُ يَشْطَا شَطَاً
وَشَطَوًا أَخْرَجَ الشَّطَّ وَهُوَ فِرَاحُ النَّخْلِ
وَالزَّرْعُ جَمْعُهُ شَطَرٌ وَ (الشَّطَّ وَالشَّاطِي
وَالشَّطَاءُ) مِنَ النِّهْرِ سَاحِلُهُ

شَطَبَ  الشَّيْءُ يَشْطُبُهُ قَطْعُهُ
شَطَّرَ  الشَّيْءُ يَشْطُرُ شَطْرًا
جَعَلَهُ شَطْرَيْنِ أَيْ نِصْفَيْنِ . وَ (الشَّاطِرُ) مَنْ أَعْجَزَ
أَهْلُهُ خَبَثًا جَمْعُهُ شَطَارٌ . وَ (شَطَّرَ الشَّعْرَ)
زَادَ عَلَى كُلِّ شَطْرٍ مِنْهُ شَطْرًا. وَ (الشَّطْرُ)
النِّصْفُ . جَمْعُهُ أَشْطَرٌ وَ (الشَّيْطَرْنَجُ
وَالسَّيْطَرْنَجُ) لَعِبَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ
شَطَّ  يَشْطُ وَيَشِطُّ شَطَاً .
بَعْدَ وَأَبْعَدَ وَأَفْرَطَ وَ (اشْطَطَّ) تَبَاعَدَ عَنْ
الْحَقِّ. وَ (الشَّطَّاطُ الشَّطَّاطُ) الْبَعْدُ . وَ
(الشَّطَّاطُ) مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ
شَطَفَ  الثَّوْبُ يَشْطُفُهُ شَطْفًا
غَسَلَهُ

شَطَنْتَ  الدَّارُ تَشْطُنُ شَطُونًا
بَعْدَتْ وَ (الشَّطَّانُ) الْجَبَلُ جَ اشْطَانُ
شَيْطَنَ  وَتَشِيطُنُ فَعْلٌ فَعْلٌ
الشَّيْطَانُ وَ (الشَّيْطَانُ) كَانَ شَرِيرًا
(انْظُرْ أَبْلِسَ وَجَنَ)
شَطِفَ  الرَّجُلُ يَشْطِفُ شَطْفًا
كَانَ عَيْشُهُ ضَيْقًا شَدِيدًا . وَ (شَطِفَ
الشَّجَرَ) يَشْطِفُ شَطْفًا كَانَ شَطْفًا أَيْ جَافًا
الشَّطْيِيَّةُ  عَظْمُ السَّاقِ وَكُلُّ
فَلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ جَمْعُهُ (شَطَايَا) وَ (تَشْطِي

(القوم) تفرقوا

﴿شَعْبُ﴾ الشيءُ يشعِّبه شعْبًا .
جمعه وفرقه . وأصلحه وأفسده وهو من
الاضداد . (وَشَعَّبَ الْقَوْمَ) تفرقوا و
(اشعَّب الشيءُ) صار ذا شعْب .
و (انشعب عنه) تفرع منه . و (الشعْب)
هو مجموع قبائل الامة الواحدة و (الشعْب)
الطريق في الجبل جمعه شعاب و (شعبان)
الشهر الثامن من السنة جمعه شعابين و
(الشعْبة) غصن الشجرة والفرقة و
(شعوب) اسم الموت

﴿شُعَيْبٌ﴾ عليه السلام نبي كان
بمدين تزوج موسى ابنته
﴿شُعَيْبٌ﴾ بن حرب المدائني نزيل
مكة كان عالما من علماء الحديث الثقاة العباد
توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿الشعير﴾ هو حب من الفصيلة
النجيلية يستعمل غذاء للإنسان والحيوان
ويدخل في تراكيب الادوية والفقراء
في النمسا يتغذون به . وقد شاع
استعماله في اوربا في البيرة وفيه واد مغذية
نافعة للمواشي وتبته اجود من تبث القمح
واذا بل بالماء وطحن وخر قليلا ثم أعطى
للبقر سمنها واكثر لبنها . وهو ينبت في

معظم البلاد بل ونحو القطبين وقد نبت في
ارتفاع (١٩٥٠) متر فوق مستوى البحر
لايستدعي ارضا خصبة ولكنه يجود في
الاراضي المتوسطة الاندماج المحتوية على
كثير من كربونات الجير . يجهز له الارض
في فصل الخريف بحرثها سكة او سكتين
وغور الحراثة شرط ضروري للنجاح لانه
لايلغ غاية نموه الا في ارض مفتتة جيدا
الشعير يمتص من الارض كثير من الاصول
الغير العضوية كالبوتاسا والجير والمغنيسيا
وحض الفسفوريك فيجب ان يرد
للارض ما خسرت به بعد زرعته من الاصول
وقد جرب حديثا ان الاسمدة الكيماوية
توافقه جدا ومقدارها (١٥) كيلو غراما
من (نترات الصودا) ترش بعد ان تخلط
بثلاثة امثالها من التراب على سطح الارض
المزعة شعيرا عند ما يبلغ ارتفاعه (٣٠)
سنتيمترا ثم تسقى الارض ويتحصل من
فدان الشعير من ١٢ اردبا الى ٢٤

الشعير كالقمح من جهة طريقة نموه
والمقادير التي يأخذها الشعير من الارض
مماثلة لما يأخذه القمح منها
وقد حلل الاستاذ ماكنزي ناظر مدرسة
الزراعة المصرية حب الشعير وتبته فوجد

فيه المواد الآتية :

او كسيد الحديد	١٨٣٠	٠١٥	في التبن في الحب
بوتاسا	١٨٨٠	٢١٢٠	
صودا	٦٨٠	٤٠٠	
كلس	٤٧٠	٢٤٠	
مغنيسيا	٢٥٠	٩١٠	
حمض فوسفوريك	١٦٠	٣٣١٧	
حمض كبريتيك	٣٠٠	٢١٠	
كلور	١٧٣٠	٠٣٠	
سلكا	٤٣٠٠	٢٧٥٢	

(خواصه الطبية) يسكن غليان الدم
والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل
ودقيقه قوى التحليل للاورام ضامدا ويفجر
الديلات ويلين الصلابات خصوصا مع
الشمع وسويقه يغذى ويقطع الالتهابات
وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل
السعال مجرب

الشعر في اصطلاح المتأدين
هو الكلام الموزون المقفي . وهو قديم
كقديم الانسان لان في طبع الانسان
نزوعا الى الترنم محاكاة للطيور في اوكارها
فهو ان قطع مسافة او جهد في عمل نزع
الى التشاغل عن متاعب جسده بشغل فـهـ

والترنم يستدعي كلاما تهيج به العواطف
وتستلذه الاذن فوجد الشعر بهذه الدواعي
ولا حاجة للقول بأنه كان على غاية البساطة
خاليا من ديباجته الحالية ومناسبا لسذاجة
الانسان الاولى. ثم اخذ يترقى ويتهذب
على حسب ترقى الانسان حتى وصل الى
الدرجة التي نشاهده عليها . وهو سلاح
لساني شديد المضاء فان استعمل غزلا
وتشبيها أغري الافئدة بالهوى وسهل للجسد
احمال الجوي . وان سيق على طريق
الحماسة هاج النفس لاقتحام الردى وتلتل
بالقلب لحوض نيران الوغي . وان انشد
في حث أو طلب أو استعطاف أو استعصاء
حرك العواطف وهيجهها ، واستولى عليها
وميلها . وليس لاي ضرب من ضروب
الكلام . الشعر من خاصية تجسيد خطرات
النفوس وتجسيم توجهات الضمائر والوصول
لعميقات السرائر . فما أنفعه من سلاح في
يد العاقل الرشيد وما أضره في يد الذي
لا يدرك عهدة ما يقول . وقد منيت جميع
الأمم بهذين النوعين من الشعراء فالاولون
ساءدوا العالمين المصلحين على تذليل
صعوبات وظيفتهم والآخرين عملوا على
العكس جريا مع أهوائهم وضللتهم

(فتون الشعر الجاهلي) قال ابو هلال

العسكري في كتاب الصنائع ان فنون
الشعر في الجاهلية خمسة وهي : المدح
والهجاء والوصف والتشبيب والمرأى وزاد
الناطقة فيها قسيما سادسا هو الاعتذار

ولم يعد العلامة العسكري الحماسة
والحجريات والدهريات والزهريات والحكم
والشكوى ولعله أدمجها في باب الوصف
أما الوصف فهو ذكر صفات الشيء
وهو ما يجعل الموصوف كأنك رآه كما قال
عدي بن الرقاع العاملي يصف فعل سنايك
حمارين :

يتعاوران من الغبار ملاءة

غبراء محكمة هما نسجاها

تطوى اذا علوا مكانا ناشرا

واذا السنائك أسهلت نشرها

أما التسيب والغزل وهما ذكر النساء

وبيان صفاتهن ومحاسنهن فهو كما في قول
امرئ القيس في معلقته :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

وان كنت قد أزمعت صرما فأجلى

وان تك قد ساءت لك متي خليفة

فسل ثياب من ثيابك تنسلي

وكما قال النمر بن تولب :

فصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال جمال الدين بن نباتة وهو من

المولدين :

عصا القلب لولا نسمة تتخطر

ولمعة برق بالفضا تتسهر

وذكر جين المالكية ان بدا

هلال الدجي والشيء بالشيء يذكر

أما الحماسة فهي تمثل الشجاعة وعزة

النفس وهو أوسع أبواب الشعر الجاهلي .

وأحسن ما ورد فيه من شعر الجاهلية قول

عمرو بن كلثوم في معلقته :

متي ننقل الى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحينا

يكون ثفالها شرقي نجد

ولهوتها قضاة اجعينا

نعم اناسنا ونعم عنهم

ونحمل عنهم ما حملونا

وانا المانعوز لما أردنا

وأنا النازلون بحيث شينا

لنا الدنيا ومن أمسى علينا

ونبطش حين نبطش قادرينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا

ونحن البحر نملأه سفينا

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما

تخر له الجبار ساجديننا
وأجزل مارأينا في الحماسة قول السموأل

ابن غاديا :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها

فليس الى حسن الثناء سيل

تعيرونا انا قليل عدينا

فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياها مثلنا

شباب تسامى للعلا وكول

وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الاكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

وكها على هذا الضرب الجيد وقد

نقلناها في ترجمة السموأل

واما المدح فهو من اكبر ابواب

الشعر في الجاهلية طرقة الشعراء المتكسبون

بالشعر كزهير والاعشى والنابعة وحسان

قال النابعة الذياني مادحا :

له بفناء البيت سوداء فحمة

تلتم اوصال الجزور العراعر

بقية قدر من قدور تورث

لا لال الجلاح كبرا بعد كابر

تظل الاماء يتبدرن قديمها

كما ابتدرت سعد مياه قراقر

فناء البيت ما امتد من جوانبه ويعني

بالسوداء القدر الفخمة العظيمة والواصل

المفاصل والجزور الناقة. والعراعر العظيم

الخلق وجعل اشغالها على لا وصال كالتقامها

اياها والمعنى ان لهذا الممدوح قدر عظيمة

تكفي لا طعام من انتسابه من الاضياف

تلتم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة

الشحم واللحم وهي بقية قدور ورثها عن

آبائه كبرا عن كابر لانزال الاماء تتبادر

الي تناول قديمها وهو مرقها كما تتبادر

بطون بني سعد الى ماء قراقر وهو واد

بالدهناء

وأما المرائي فهو تعداد محاسن المرئي

وقد اكثر منه الجاهليون وبرزوا فيه

قال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا :

قد لامي عند اقبور على البكا

رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيتـه

لقبر ترى بين اللوى فالد كادك

فقلت له ان الشبا يعث الشجا

فدعني فهذا كله قبر مالك

وأما الهجاء فهو تعداد الصفات السيئة

لاسان

قال عمارة بن عقيل :

بنى منقذ لا آمن الله خوفكم

وزادكم ذلا ورقة جانب

فمن يرتجىكم بعد نائلة التي

دعت ويلها لما رأت ثار غالب

دعته وفي اثوابه من دماثها

خليطادم من ثوبه غير ذاهب

يقول كيف برجى منكم الخير وفيكم

نائلة التي تزوجت قاتل ابيها أو اخيها

فأورثتكم عاراً لا يحى فصاحت بالويل وفي

اثواب زوجها أثر من دم ابيها غالب ودماهي

هذه بعض ضروب الشعر في الجاهلية

ولسنا بصدد استقصاء جميع تلك الضروب

فهي قد تطوح بنا الى التطويل الممل والذي

نقوله ان الشعر العربي بلغ غاية ابهته قبيل

البعثة المحمدية فلما بعث النبي صلى الله عليه

وسلم شغل العرب شاغل من امر الدين

فانحط الشعر وركدت ربحه فلما استتب

الامر للاسلام ومضى عصر الراشدين

وتولت الاحكام بنو امية واتسع العمران

رجعت النفوس لما تنهواه من الشعر وكان

له منزلة سامية لدى بني بويه فنبغ في عصرهم

جميل بن معمر وعمر بن أبي ربيعة والعرجي

وغيرهم في الغزل . والنعمان بن بشير

الانصاري وابن مغرغ الحيدى وأبو الاسود

الدؤلي وكان هؤلاء من انصار علي بن أبي

طالب ولم يسكنهم عن المجاهرة بالظن

علي بنى امية الا تسلطهم على امور الدولة

وكان لبني امية أنصار منهم مسكين

الدارمي والوليد بن عقبه والقتال الكلابي

ثم نبغ جرير والفرزدق والاختل

والراعي وأبو النجم العجلي والاحوص

فابلغوا الشعر الى اسمي مكاناته

فلما جاءت الدولة العباسية قزادت الشعر

اقبالا فنبغ فيه بشار بن برد وأبو نواس وأبو

الغضائفة وسلم الخاسر وابن أبي حفصة

أما الذين أحدثوا الانقلاب العظيم

في الشعر في عصر العباسيين فعم بشار بن

برد والسيد الخيري وأبو نواس ومسلم بن

الوليد وأبو الغضائفة وأبو تمام ودعبل وكان

بشار كما قال الجاحظ اطبعهم في الشعر

هؤلاء الشعراء الفحول هم الذين نقلوا

الشعر من حالته البدوية الى رواائه الحضري

الاخذ بمجامع القلب فذهبوا في التشبيه

والكناية وسائر المحسنات اللفظية والمعنوية الى اقصى ما يحتمله مرونة اللغة. ثم لم يتقدم الشعر بعد هذا العصر بسبب الفتور الذي أصاب العالم الاسلامي فانه ألم بكل شيء فيه وهي سنة طبيعية لا تتخلف فلا تفتقر عوامل الاجتماع فتصيب السياسة والاخلاق وسائر الروابط والعوامل الاجتماعية بالفتور الا بعد ان تكون العوامل الادبية من الدين واللغة قد أصيبت بما أضعفها أيضاً بقي الشعر العربي حيث هو ثم اخذ ينحط من لدن القرن الرابع حتي لم يبق من اهله الا افراد موزعين في الاقطار ولم يكن فيهم مع ذلك واحد يقارن بأبي تمام أو البحتري مثلاً وما زال الحال جالياً علي هذه السنة من الانحطاط حتي حدثت النهضة العربية الاخيرة في سرورية أولاً ثم في مصر فاخذ الشعر يسترد دواته على يد امثال شرقي والرافعي وحافظ ابراهيم وان عهدنا هذا ليسر بترقي عظيم للشعر اذا طردت هذه النهضة طريقها ولم يعقها عائق عن بلوغ غايتها

الشعر الشعر ينبت في بشرة الجسم من الانسان والحيوان من بصيلة تنمده بالحياة مفروزة في تلك البشرة ولونه آت

من مادة ملونة مشمدة من تلك البصيلة الشعرية ويأضه في سن الشيخوخة آت من فقد البصيلات لتلك المادة الملونة. وشعر الرأس عرضة لكثير من الآفات التي تستدعي سقوطه فهو مثل الاسنان في حاجة الى العناية المستمرة ولا شيء أضر عليه من حبس الرأس بالاغطية الثقيلة. ومن أراد ان يحمي شعره فلا يحسن به ان يغطي رأسه بشيء في اثناء النوم ولا في اثناء النهار الا اذا خرج من بيته أو محله. ويجب ان يمتنع عن تسريح الشعر بمشط رقيق الاسنان فان ذلك يهيج جلدة الرأس ومما يفيد الشعر ان يكون المشط الذي يسرح به مبتلا بقليل من الماء المضاف اليه قليل من حمض الفينيك النقي

(حكمة وجود الشعر) للشعر في الجسم فوائد فسيولوجية كثيرة منها وقاية الدماغ من حر الشمس وتغيرات الجو ووله قوة كبيرة في تشرب الرطوبة

وقد ثبت ان للصلع مضار عديدة منها انه يحث زكماً ملازماً لصاحبه أو صداعاً أو غيرها فيجب العناية بمحاربة الصلع

ثم ان سبب سقوط الشعر الامراض

العامة كالزهرى والحلي التيفودية والقرع والاكزيما وهي نوع من الامراض الجلدية. وقد يكون الصلع وراثيا يظهر في سن محدود في افراد الاسرة الواحدة وقد ثبت ان من اشد المؤثرات على الشعر الافراط في الاشغال العقلية والهموم والافراط في السهر والشهوات وقد ثبت أيضا ان من أهم اسباب الصلع دوام تغطية الرأس فان الشعر يحتاج لاستنشاق الهواء ككل الكائنات العضوية . فالطربوش الضيق الثقيل يحدث الصلع لامحالة لضغطه على دائرة حول الشعر تمنع سريان الدم منها اليه ومن أشد الضربات على شعر النساء تسريحه بشدة فان هذه الشدة تضر الشعر وتضعفه فيجب ان يكون التسريح بلطف وعناية وان لا تجعل الضفائر عند من اعتدنها شديدة الفتل حتي لا تتأثر البصيلات بأقل مؤثر

وليس هناك من وسيلة لمنع تقصيف الشعر أشد فعلا من موالاة تنظيف الرأس من افرازات العرق والمواد الدهنية التي متى توالى تخمرت ونشأ منها تهيج في جلدة الرأس وضعف للشعر ولذا أكثر ما يكون الشعر سقوطا لدى السيدات عقب

النفاس والامراض الطويلة اهدم تمكنهن من غسله مدة مديدة

فعلى السيدات قبل النفاس ان يغسلن شعرهن جيدا وان يضفرنه بلطف بحيث يصلح لان يبقى مدة النفاس بدون اخلاط فاذا تم نفاسهن عملن على حله وتسريحه

ثانياً

واذا تراكت الافرازات على جلدة الرأس وصار من الصعب تسريحه بدون الاضرار به وجب ان يغسل الرأس بغلي خشب الباناما Panama فتؤخذ من ١٠ الى ٢٠ غراما من هذا الخشب ويغلى في لتر من الماء بقدر نصف ساعة ثم يغسل به الرأس

ويمكن الاستغناء عن هذا بأخدع (أي صفار) ثلاث يضاف ومرضها بنصف لتر من ماء الجير وغسل الرأس بهذا السائل علي ان الماء والصابون يكفيان في ذلك والدهنيات كما تضر الشعر فانهما تنفعه أيضا فان الرأس اذا جف تماما أضر بالشعر فيجب دهنه بزيت اللوز الحلو أو زيت الخروع

ومن الوسائل لتنمية الشعر وتقويته قص ثلثيه أو حلقه مرة أو مرارا متوالية

فاذا خلق وجب ان تدلك جلدة الرأس بهذا الدواء وهو

الكولات الليمون ١٥٠ غراما
حمض الكلور ايدريك ٤ غرامات
أو هذا الدواء وهو :

ورق الجالور اندي ١٠ غرامات
فينقع هذا الورق من غير تسخين مدة
أسبوعين في المركب الآتي

خلاصة الكينا السائلة ٤٠ غراما

صبغة الارنيكا ٤٠ »

وهنا مركب يمكن استعماله بدون
خطر لتقوية جلدة الرأس فيؤخذ منه
مقدار حبة الفول صباحا ومساء ويدلك
بها وهو :

فازاين نقي ٤٠ غراما

زيت خروع ٢٠ »

حمض عفصيك وهو المسمى بالفرنسية

Acide gallique ٣ غرامات

عطر اللواندا عشر قط

(الامشاط والشعر) للامشاط تأثير
كبير على الشعر فلا يجوز أن يكون المشط
متلاصق الاسنان ولا حادها لأن ذلك
يكون سببا نهيج جلدة الرأس ويحدث
من نهيجها ضرر بالشعر

ثم يجب العناية بتطهير الادوات
المستعملة للشعر ببلها بمحلول البوريك
سواء في ذلك الامشاط والفرش والدبايس
وأحسن المطهرات للفرش هو الخل العطري
من الناس من يزعم ان غسل الرأس
كل يوم مما يفيد الشعر والحقيقة انه يضره
لان الغسل يرفع المواد الدهنية من الرأس
وهي ضرورية لنمو وحفظ الشعر ثم لا يعتني
بتعويضها بدهن صناعي عقب الغسل
فيتنصف الشعر ويسقط . وقد قال العلماء
بأنه يكفي أن يغسل الرأس في كل شهر
مرة أو مرتين . وأحسن ما يغسل به الرأس
من المياه هو الماء المغلي مع الزدة فتوضع الزدة
في كيس ويغلى الماء ثم يبرد قليلا ويضاف
اليه مع (أي صفار) بيضة واحدة ويستعمل
هذا الماء فانرا

(دهان ضد جفاف الشعر) من
الناس من يشكون جفاف الشعر وأحسن
دهان لذلك ان يؤخذ الفازلين ويضاف
اليه عطر وليكن مثلا عطر الياسمين فيخلطهما
معاً بواسطة هاون ثم يضع المحلول في حقة
(ماء ضد الشعر الدهني) خذ (٣٠٠)
غرام من ماء القطران المقطر وأذب فيه
(١٠) غرامات من كلورات البوتاسا

شراحيل بن عبد ذى كبار قيل من أقبال
البن

كان من أجلاء التابعين كوفي الاصل
كبير الاطلاع. روى ان ابن عمر مر
يوما وهو يحث في المغازي فقال شهدت
القوم وانه لأعلم بها مني

وقال الزهرى العلماء اربعة سعيد بن
المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالشام
يقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم
حكى الشعبي قال أنفذني عبد الملك
ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه
جعل لا يسألني عن شي الا أجبتة وكانت
الرسول لا تطيل الاقامة عنده فخبسنى أياما
كثيرة حتى استحشئت خروجي . فلما
أردت الانصراف قال من أهل بيت
الملكة أنت ؟ فقلت لا ولكنى رجل
من العرب فى الجملة . فهمس بشئ فدفعته
الى رقعة وقال لى اذا أدبت الرسائل الى
صاحبك فأوصل اليه هذه الرقعة . قال
الشعبى ف أدبت الرسائل عند وصولى الى
عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت فى
بعض الدار أريد الخروج تذكرتها

و (٤) غرامات من النوشادر السائل
واغسل بها رأسك ان كان شعرك دهنيا
يفدك كثيرا

(ضد سقوط الشعر) كثير من الناس
يشكون من سقوط الشعر . وقد استفاد
مركبو الادوية من هذه الحالة فركبوا
اصنافا من العلاجات لاعدد لها ولكن
ان كان ذلك السقوط نتيجة مرض عام
للجسم او اثر مرض فى قشرة الجمجمة
فالطبيب وحده هو الذى يجب ان يعالجه
واما ان كان سقوط الشعر حاصلا من غير
سبب ظاهر فيمكن استعمال هذه العلاجات
الآتية :

(٤٠) غراما فازيلين (١) حمض
البوريك و (٢٥) سنتي غراما من حمض
الكيتيك و (١٠ نقط) من عطر البرجموت
تضاف كل هذه الاجزاء بعضها الى بعض
وبذلك بها الرأس كما تقدم

(ما. ضد قشر الرأس) (٥٠٠) غرام
من ماء الورد المقطر و (١٠٠) غرام من
سائل فان سويتين و (٢٥) غراما من
ايدرات كلورال . بذلك الرأس بقدر
ملء قنتين من هذا الماء يوميا

الشعبى هو ابو عمرو عامر بن

فرجعت فأوصلتها اليه . فلما قرأها قال لي
أقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك؟ قلت
نعم، قال لي من اهل بيت المملكة انت؟
قلت لا ولكني من العرب في الجملة . ثم
خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت
فلما مثلت بين يديه قال لي عبد الملك
أتدري ما في الرقعة؟ قلت لا قال اقرأها
فقرأتها فاذا فيها « عجبت من قوم فيهم
مثل هذا كيف ملكوا غيره » فقلت له
والله لو علمت ما فيها ما حملتها . وانما قال
هذا لانه لم يرك . قال أتدري لم كتبها؟
قلت لا . قال حسدني عليك واراد ان
يغريني بقتلك ، قال فتأدى ذلك الي ملك
الروم . فقال ما اردت الا ما قال

روى ان الشعبي كلم عمرو بن هيرة
امير العراقيين في محبوسين ليطلقهم
فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل
فالحق بخرجهم، وان حبستهم بالحق فاعفو
بسعهم . فأطلقهم

كان الشعبي ضئيلا نحيفا فقيل له يوما
النار الضئيلة فقال زوحت في الرحم
وكان قد ولد هو واخ له من بطن واحد
واقام في البطن سنتين
يقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي

قال له يوما كم عطاك في السنة؟ فقال
الفين . فقال ويحك كم عطاوك؟ فقال
الفان . قال كيف حتي لحت اولا؟ قال
لحن الامير فلحنت . فلما أعرب أعربت
وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا.
فاستحسن ذلك منه وأجازه وكان مزاحا.
يحكي ان رجلا دخل عليه وهو مع امرأته
فقال ايكما الشعبي فقال هذه

قال خليفة بن خياط ولد الشعبي
والحسن البصري في سنة احدى وعشرين
وقال الاصحى سنة سبع عشرة بالكوفة .
وقال هو انه ولد سنة تسع عشرة . وتوفي
بالكوفة سنة اربع وقيل ثلاث وقيل ست
وقيل سبع وقيل خمس بعد المائة وكانت
وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولا .
وهي قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة
المشهورة في زمن الصحابة
وكان كثيرا ما يمثل بقول مسكين
الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا
انما الاحلام في حال الغضب
﴿شعب﴾ هو أشعب بن جبير
المدني الذي يضرب به المثل في الطمع .
روى الحديث عن كريمة وابان بن عثمان

وسالم بن عبد الله وله نوادر مشهورة وهو
خال الاصمعي

قيل اسلمته أمه الى البرازين فقال لها
يوما تعلمت نصف الشغل. قالت وما هو؟
قال تعلمت النشر وبقي الطي
وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال
ما رقت امرأة في المدينة الا كنت بيتي
رجاء ان تهدي الى

ومر رجل يعمل طبقا فقال له وسعه
فربما يشتريه أحد ويهدي لنا فيه شيئا
ومن عجائب أمره انه لم يمت شريف
في المدينة الا استعدى على وصيه أو وارثه
وقال له احلف انه لم يوص لي بشيء قبل
موته

وكان زياد بن عبد الله الحارثي علي
شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا اشعب في
شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول
ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن
فيها اشعب وزياد يلححه فلما فرغوا من
الاكل. قال زياد ما أظن لاهل السجون
اما ما يصلي بهم في هذا الشهر. فقال اشعب
أو غير ذلك أصلحك الله. قال وما ذاك
قال الف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة
ابداً. فخجل زياد وتغافل عنه

وقال اشعب جاءني جارية بدينار
وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين نني
الفراش فجاءت بعد ايام تنظر الدينار فقلت
ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت
الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت
الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهما
آخر فأخذته وجاءت في الثالثة كذلك.
فلما جاءت الرابعة تبأ كيت. فقالت ما
يبيكيك؟ فقلت مات الدينار في النفاس.
فقلت وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت
ياماثة تصدقين بالولادة ولا تصدقين
بالنفاس

وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن
طمعه فقال اجتمعت علي الصبيان يوما
فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ
هريسة وهو يعرفها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا
ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم
وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال أري
دخان جاري فأترد أى فأفت لعمل التريد
وقال ما رأيت اثنان يتساران الا
ظننت انهما يأمران لي بشيء.

وجلس يوما في الشتاء الى انسان
من ولد عقبة بن أبي معيط فمر به حسن
ابن حسن فقال ما يقعدك الي جانب هذا

قال اصطلي بناره

وجازبه يوماسبط بن سيرين فوثب
اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول
فديت من ولد على عود واستهل بفناء
وحنك بحلوي وقطعت سرتة بزيروختن
بمضراب

وخفف الصلاة مرة فقال بعض أهل
المسجد خفنت الصلاة جدا قال انها صلاة
لم يخاطار بها

وقال رجل يوما لشعب ما بلغ من
طمعك ؟ فقال ماسألتني عن هذا الامر
الا وقد خبات لي شيئا تريد أن تعطيني
ايه

وكان اشعب يجيد الغناء ثم تنسك
وكان حسن الصوت في القراءة يقرأ القرآن
وربما صلي بالناس في المسجد

هذا ما يروى عن أشعب ولا شك
ان فيه اختلافا كبيرا كما هي عادة الناس
في المغالاة لك او عليك

عمر أشعب لحويلا ومات سنة (١٥٤)
وولد سنة تسع من الهجرة

الاشعري هو ابو الحسن علي
ابن اسماعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم
ابن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال

ابن أبي بردة عامر بن أبي موسى الاشعري
الصحابي المشهور

هو الاصولي المشهور ناصر السنة على
مذهب الاعتزال واليه تنسب الطائفة
الاشعرية

كان أبو الحسن الاشعري يجاس امام
الجمع في حلقة أبي ارجق المروزي الفقيه
الشافعي في جامع المنصورة ببغداد . وقد
صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في
مناقبه مجلدا

كان ابو الحسن اول امره معتزليا ثم
تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في
المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة في كرسيا
ونادي بأعلى صوته من عرقي فقد عرقي
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا فلان
ابن فلان كنت أقول بخلق القرآن وان
الله لا تراها الا بصاروان افعال الشر انا فاعلمها
وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج
لفضائهم ومعانيهم

كان في أبي الحسن دعا بة ومضاج كثير
نبغ من تلاميذه ابو بكر الباقلاني فنصر
مذهبه وأيد اعتقاده

لابي الحسن الاشعري كتاب اللمع
وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان

وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل . وله كتب أخرى في الرد على المعتزلة والرافضة والجهمية والخواارج

وسائر أصناف المبتدعة

كان يأكل من غلة ضيفه وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على عقبه وكانت نفقته كل يوم - بعة عشر درهما هكذا قال الخطيب

وقال أبو بكر الصبري كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقاع السمسم

وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان ابا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

الشعراني : والشيخ عبد الوهاب الشعراني العالم الازهرى مؤلف الميزان في المقارنة بين المذاهب الاربعة وغيرها وله تأليف اخرى كثيرة . توفي سنة (٩٧٣هـ) الشعرور : دون الشوير ممن يقولون الشعر جمعه شعارير

شع : القوم يشعون شعاً وشعاوا تفرقوا . و (أشعة) فرقه . و (اشعت الشمس) نشرت شعاعها .

و (الشعاع) التفرق . و (الرأى الشعاع) المتفرق . و (ذهبوا شعاعا) أي متفرقين و (الشعاع) ضوء الشمس الذي يترأى كأنه خيوط جمعه أشعة

شعشع : الشراب مزجه بالماء

شعفه : جبه يشعفه شعفا غلبه

و (شعيف به) يشعف به شعفا . أحبه

و (المشعوف) المجنون أو من أصيب بحب

شعل : النار يشعلها شعلا .

ألهبها ومثله شعلها وأشعلها . و (اشتعلت

النار وتشعلت) انتهت . و (الشعلة)

ما أشعلت به النار من الحطب ، ولهب

النار . و (المشعل) القنديل جمعه

شاعل

شعوذ : استعمل الشعوذة وهي

خفة في اليد تظهر ما يشبه السحر

شغبهم : وشغبهم يشغبهم

شغباً وشغباً . هيج الشر عليهم . و

(شاغبه) شاره و (تشاغب) تعاصي

شغرت : الارض تشغر شغورا

لم يبق بها من بحميتها فهي شاغرة

الشغار : يقال شاعر فلان فلانا

زوج كل واحد صاحبه امرأة علي ان

يزوجه أخرى بغير مهر أو تنخص بها

القرائب، وكان هذا من عادات الجاهلية

وهو نكاح باطل أبطله الاسلام

﴿ شَفَعَهُ ﴾ يشفعه شفعا. أصاب

شفافه. و (الشَّفَف) غلاف القلب.

و (شَفِيعَ حبه) يشفعه شفعا عليق

بالشفاف و (الشَّعَف) أقصي الحب

﴿ شَغَلَهُ ﴾ يشغله شغلا وشغلا

جاء مشغولا. و (شَغَلَهُ) بمعنى شغله

(تشغل واشغل به) تشاغل به.

﴿ الشُّفْر ﴾ اصل منبت الشعر

في حرف الجفن. ويقال الشُّفْر بالفتح

و (شُفْر الوادي) ناحيته و (الشُّفْرَة)

السكين العظيمة العريضة وجانب النصل

وحد السيف و (الشُّفِير) أصل نبت الشعر

في الجفن وناحية كل شيء و (المشفر) من

البعير شفته

﴿ شَفَعَ ﴾ العدد يشفعه شفعا أي

جمعه زوجا يقال كان وتراً فشفعه بآخر

و (شَفَعَ لفلان) طلب له و (شفَّعه) صيره

شفعا و (شَفَّعه في الرجل) قبل شفاعته

فيه

﴿ الشَّفَاعَة ﴾ هي السؤال في التجاوز

عن الذنوب وفي الاصطلاح الديني سؤال

بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبة

بعض المذنبين. وقد أضرت هذه العقيدة

بأكثر الاديان وما هي الا تحريف تقصده

الكلان ليكون لهم شأن عند الناس. وقد

جاء الاسلام فقوم عقائد الامم من هذه

الجهة فذكر الشفاعة ثم قال « من ذا الذي

يشفع عنده الا باذنه » وقال تعالى :

« وكأين من ملك في السموات لا تغنى

شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن

يشاء. ويرضي » فمتي علم المسلم ان الشافع

والمشفع هو الله وان لأحد يمكنه أن يغني

فتيلا رفع وجهه من الاستشفاع بمثله الي

الاستشفاع بربه وناهيك بهذا بعداً عن

الوثنية وقربا من الديانة الالهية

﴿ الشفعة ﴾ هي حق تملك العقار

المبيع أو بعضه ولو جبراً علي المشتري بما قام

عليه من الثمن والمؤن

سببها هو اتصال ملك الشفيع بالعقار

المبيع اتصال شركة او اتصال جوار

والشركة في الشفعة على نوعين شركة

في نفس العقار المبيع وشركة في حرقه

فالشركة في نفس العقار ان يكون

للشفيع حصة شائعة فيه فان كانت له حصة

مفرزة عن العقار فلا يكون شريكا فيه

والمشارك في ارض حائط الدار يعتبر

مشاركاً في نفس العقار

والشركة في حقوق العقار هي عبارة
عن الشركة في حق الشرب الخاص أو
الطريق الخاص سواء كان الطريق خاصاً
بدار واحدة أو جملة دور مفتوحة أبوابها
في زقاق غير نافذ . فإذا بيعت دار في
زقاق غير نافذ فجميع أهله شفعاء يستوي
فيه الملاصق والمقابل والاعلى والأسفل
الجار الملاصق من له عقار متصل

بالعقار المبيع

إذا كان السفلى لشخص والعلو لآخر
يعتبر كل منهما جارا ملاصقا
وكذلك من كانت له خشبة موضوعة
على حائط لملك فيه أو كان شريكاً في
خشبة موضوعة على حائط يعتبر جاراً
ملاصقاً لشریکه

الطريق العام لاشفعة به لصاحب
الملك المقابل للعقار ولو تواربت الابواب
وأما تكون الشفعة للجار الملاصق سواء
كان باب داره في هذا الطريق أو في غيره
إذا اجتمعت اسباب الشفعة يقدم
الاقوى فالاقوى فيقدم الشريك في نفس
العقار ثم الشريك في ارض الحائط المشترك
ثم الشريك في حقوق المبيع الخاصة ثم

الجار الملاصق

لاشفعة فيما ملك بهبة بلا عوض
مشروط فيها أو صدقة أو إرث أو وصية
ولا في عقار ملك يبدل ليس بمال
ولا شفعة في الوقف ولا له
هذا بعض ما ورد عن الشفعة في الشرع
الاسلامى اقتبسناه من مذهب الامام أبي
حنيفة

الشافعي هو أبو عبد الله محمد
ابن ادريس يجتمع نسيبه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عبد مناف . وهو
أحد الأئمة الاربعة كان رفيع الشأن في
العلم والفهم والزهد والورع اجتمع فيه من
العلوم ما لم يجتمع لغيره . قال أبو عبيد
الله القاسم بن سلام : ما رأيت رجلاً قط
أكل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد
ابن حنبل : قلت لابي اي رجل كان
الشافعي فاني محمتهك تكثر الدعاء له .
فقال « يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا
وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أو
عنهما من عوض ؟ » وله شعر في الطبقة
الاولى منه قوله :

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
حمداً ولا أجراً لغير موفق

الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فأورق في يديه فصديق
واذا سمعت بأن محروما آني
ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغني لو جدتني
بنجوم اقطار السماء تعلق
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس الليب وطيب عيش الاحق
ومن قوله :
كلما ادبني الدهر
رأاني تقص عقلي
واذا ما لزددت علما
زادني علما بجيلي
ومن شعره :
رام نفعاً فصر من غير قصد
ومن البر ما يكون عقوقا
ومن شعره :
ولولا الدهر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد
ومن شعره :
امطري لؤلؤا سماء سرندي
ب وفضي آبار تكرور تبرا

انا ماعشت لست اعدم قوتا
واذا مت لست اعدم قبراً
همني همه الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا
ولد سنة (١٥٠) هـ بغزة وقيل
بمسقلان وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
قدشاً بها وقدم بغداد سنة (١٩٥) ثم
خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة
(١٩٨) هـ ثم خرج الى مصر سنة (١٩٩) هـ
وقيل (٢٠١) هـ لم يزل بها الى ان توفي
سنة (٢٠٤) هـ
ومن شعره قوله :
ما ذا يخبر ضيف بيتك اهله
ان سيل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاورت الفرات ولم انل
ربا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت في درج العلى فتضايقت
عما اريد شعابه وفجابه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي
والماء يخبر عن قذاه زجابه
عندي يواقيت القرىض ودره
وعلى اكليل الكلام وتاجه
تربي على روض الربا زهاره
ويرق في نادي الندى ديباجه

والشاعر المنطبق اسود سالخ

والشعر منه لعابه ومجابه

وعداوة الشعراء داء معضل

ولقد يهون علي الكريم علاجه

وقد عمل بعضهم في مناقب هذا

الامام ثلاثة عشر تصنيفا. ولما مات رثاه

خلق كثير وانا ثبت هنامرية قالمها أبو

بكر محمد بن زيد صاحب المقصورة منها

قوله :

ألم تر آثار بن ادريس بعده

دلائلها في المشكلات لوامع

معالم يفتي الدهر وهي خوالد

وتنخفض الاعلام وهي فوارع

ناهج فيها الهدي متصرف

مرارد فيها للرشاد شرائع

ظواهرها حكم ومستنبطاتها

لما حكم التفريق فيه لوامع

لأى ابن ادريس بن عم محمد

ضياء اذا ما أظلم الخطب ساطع

اذا المفظعات المشكلات تشابهت

سما منه نور في دجاهن لامع

الي ان يقول :

لئن فجعتنا الحادثات بشخصه

لمن لما حكمن فيه فراجع

فأحكامه فينا بدور زواهر

وآثاره فينا نجوم طوالع

﴿ شفء ﴾ الهـم يشفء شفا . هـزله

وأضعفه . و (شف الثوب يشف شفوفا)

رق حتي ظهر ما تحت . و (استشفته) نظر

ما وراءه واستقصاه و (الشف) الثوب

الرقيق جمعه شُفوف . و (الشفاف) مالا

يمنع الشعاع كالزجاج

﴿ شفق ﴾ يشفق شفقاً حرص

علي اصلاحه . فهو شفيق وشفوق و (شفقه

عليه) جعله يشفق عليه و (أشفق منه)

خاف . و (الشفق) الحررة في الاق من

الغروب الي العشاء . و (الشفقة) الخوف

والرحمة

﴿ الشفاء ﴾ والشفء يطبق فـم الانسان

وهما شفتان . والنسبة اليها شفعي وشفوي

و (رجل اشفه) عظيم الشفتين و (الشفاء)

بقية الهلال وحرف كل شي مثناه شفوآن

وجمعه أشفاء . ويقال للرجل عند موته

(ما بقي منه إلا شفا)

﴿ شفاه ﴾ الله من مرضه يشفيه

شفاء أبرأه . و (شفي المريض) برى .

و (أشفى علي الشي) أشرف عليه .

(اشفي العليل) استع شفاؤه و (تشفي)

من غيظه برى منه . و (تَشَفَّى بِكَذَا
وَاسْتَشْفَى بِهِ) نَالَ بِهِ الشِّفَاءَ . و (اسْتَشْفَى
بِهِ) طَلَبَ الشِّفَاءَ بِهِ . و (الِإِشْفَى) الْمُنْقَبِ
شَقِيرٌ شَقِيرٌ الْفَرَسُ يَشْقُرُ شُقْرًا
وَشُقْرَةً كَانَ أَشْقَرًا ، و (الْأَشْقَرُ) مَا لَوْنُهُ
الشُّقْرَةُ وَهُوَ لَوْنٌ مَعْبُودٌ

شَقٌّ شَقٌّ الشَّيْءُ يَشُقُّهُ شَقًّا عِدَّةُ
وَفَرْقَةٍ . و (شَقَّ عَصَامٌ) فَرَّقَ بَيْنَهُمْ .
و (شَقَّ الْعَصِي) فَارَقَ الْجَمَاعَةَ . و (شَقَّقَ
الْحُطْبُ) شَقَّهُ . و (شَاقَهُ) خَالَفَهُ وَعَادَاهُ .
و (تَشَقَّقَ) انْتَقَى . و (اشْتَقَّ) الْكَلِمَةَ مِنْ
الْكَلِمَةِ أَخَذَهَا مِنْهَا . و (الشَّقُّ) الْخَرْقُ
جَمْعُهُ شَقُوقٌ . و (الشَّقِيقُ) الْمَشَقَّةُ وَالنَّاحِيَةُ
و (الشَّقِيقُ) الْإِخْوَانُ . و (الشَّقِيقَةُ) الْإِخْوَانَةُ
و (شَقَائِقُ النِّعَمَانِ) نَبَاتٌ لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ
شَقِيقٌ شَقِيقٌ بِنِ سَلْمَةَ الْأَسَدِيِّ
الْكُوفِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

شَقِيقٌ شَقِيقٌ الْبَلَخِيُّ هُوَ أَحَدُ مَشَائِخِ
خِرَاسَانَ فِي التَّصَوُّفِ . صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
أَدَمَ وَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَ وَهُوَ اسْتَاذُ حَاتِمِ
الْأَصَمِ تَوَفَّى سَنَةَ (١٥٣) هـ
شَقَشَقَ شَقَشَقَ الْفَعْلُ هَدَرَ . و
(الشَّقِيشِقَةُ) شَيْءٌ كَالرَّثَةِ يُخْرِجُهُ الْعَبِيرُ

مِنْ فَهْ إِذَا هَاجَ
شَكَرَهُ شَكَرَهُ وَشَكَرَ لَهُ يَشْكُرُهُ شَكَرًا
وَشَكَرُوا وَشَكَرْنَا . ائْتَى عَلَيْهِ وَ (شَكِرْتُ
النَّاقَةَ تَشْكُرُ شَكَرًا) اِمْتَلَأَ ضَرْعُهَا .
و (تَشَكَّرَ لَهُ) بِمَعْنَى شَكَرَ لَهُ . و (الشُّكُورُ)
الكَثِيرُ الشُّكْرِ لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ

شَكْسٌ شَكْسٌ الرَّجُلُ يَشْكُسُ
شَكَاةً وَشَكِسَ يَشْكُسُ . كَانَ شَكْسًا
أَيَّ بَخِيلًا صَعْبَ الْخُلُقِ
شَكٌّ شَكٌّ فِي الْأَمْرِ يَشْكُ شَكًّا .
ارْتَابَ فِيهِ . و (شَكَّ فِي السَّلَاحِ) دَخَلَ
فِيهِ وَلَبَسَهُ تَامًا و (شَكَّهُ بِالرِّمَحِ) نَظَّمَهُ بِهِ
وَحَرَقَهُ إِلَى الْعِظَمِ . و (شَكَّكَ) أَقْلَاهُ فِي
الشَّكِّ و (تَشَكَّكَ) بِمَعْنَى شَكَّ وَ (شَاكَ
السَّلَاحَ) بِمَعْنَى لَابَسَهُ وَ (الشَّكُّ) خِلَافُ
الْيَقِينِ وَهُوَ التَّرَدُّدُ بَيْنَ الْقِيَاضِ وَ (الشَّيْكَةُ)
السَّلَاحُ

شَكَّلٌ شَكَّلٌ الْأَمْرُ يَشْكُلُ شَكْلًا .
التَّبَسُّ . و (شَكَّلَ الْكِتَابَ) ضَبَطَهُ
بِعَلَامَاتِ الْأَعْرَابِ . و (شَكَّلَ الدَّابَّةَ)
بِالشَّكْلِ شَدَّ قَوَائِمَهَا . و (شَاكَلَهُ) مَاتَلَهُ .
و (أَشَكَلَ الْأَمْرَ) التَّبَسُّ . و (تَشَكَّلَ
الشَّيْءُ) تَصَوَّرَ . و (اسْتَشَكَلَ الْأَمْرَ)
التَّبَسُّ . و (الشَّاكِلَةُ) النِّيَّةُ وَالطَّرِيقَةُ

والمذهب جمعها شواكل . و (الشِّكَّال) الحبل الذي تشد به قوائم الدابة
 المشاكلة هي نوع من أنواع البديم وهي ذكر معني بلفظ معنى آخر
 لوقوعه في صحبته نحو قول أبو الرقعمق :
 قالوا اقترح شيئا نجد له طبعه

قلت اطبخولي جبة وقبصا
 شكمه يشكمه شكما جزاء
 وأعطاه ورشاه كأنه سدفه بالشكيمة وهي
 حديدة اللجام جمعها شكائم وشكُم .
 و(أشكه) جازاه

شكاه اليه يشكوه شكوي
 وشكاه وشكاه تظلم اليه منه فهو (شاك)
 وذلك مشكوه ومشكي . و(أشكي فلاناً)
 قبل شكواه . و(تشكي اليه واشتكي)
 بمعنى شكا اليه . و(رجل شاكي السلاح)
 هو مقلوب شائك السلاح اي لابس
 (أنظر شك) و(الشكوي) ما يشتكي منه
 و(الشكواه) المرض . و(الشكوة)
 المرض . ووعاء جلد الماء واللبن و(الشككة)
 المرض و(المشكة) كل كوة غير نافذة
 وقيل الانبوبة التي في وسط القنديل
 شلحه عراه

الشلل هو ضعف يعترى حركة

بعض أجزاء البدن أو فقد ان تلك الحركة
 أسبابه تمزق عرق وسيلان دمه في
 المخ أو التهاب أو ورم في المخ أو تسمم
 بالزئبق والرصاص الخ أو انفعال نفسي
 كبير

إذا كان الشلل ناتجاً من إصابة في
 المخ انتشر في شق من الجسم مضاداً للجهة
 المصابة من المخ . وإذا كان ناتجاً من
 النخاع الشوكي أصيب الشق الذي تحت
 الجزء المصاب أما إذا كان حادثاً من
 مرض عصبي فلا يحدث الشلل الا في
 الجزء الذي فيه العصب المصاب

والشلل بجميع أنواعه من الامراض
 العضالة عسرة الشفاء يعالج غالباً بالحمات
 البخارية . وبذلك المبيج وبالتيارات
 الكهربائية . وقد يكون الشلل عاماً فيكون
 سببه التهاب في المخ وفي النخاع الشوكي
 ويشوبه خلل في الكلام وفي الحركات
 وفي القوة العقلية التي تصف شيئاً فشيئاً
 حتي تنتهي . ويبدأ الشلل العام بصعف
 في حركة اللسان وضعف في حاسة الشم
 وعدم انتظام حركة الجفون ثم يجيء به
 ذلك ضعف القوة العقلية وقد يعيش
 المصاب بالشلل عمراً طويلاً

علاج الشلل علي طريقة الطب
الطبيعي الاعتماد على الاسلوب المقوى
للبنية بامتشاق الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة الخ ثم يعمد الي ذلك
الإعضاء المصابة بالماء البارد من ١٥ الى
٣٠ دقيقة يوميا ويدلك الجسم كله يوميا
بالماء الفارز أو يجلس في حمام فاتر ومتى
خرج منه يصب عليه ماء فاتر أو عند صب
الماء يدلك الجسم وخصوصاً العمود الفقري
ثم يؤخذ حمام بخاري في السرير باحاطة
الجسم بست زجاجات بالماء الحار ومحاطة
بخرقة مبتلة ووضع رقادة على القلب مدة
ساعة والحمام في الفصول الرطبة يؤخذ يوميا
وفي غيرها في كل أسبوع ثلاث مرات
﴿ شَمِت ﴾ بعده يَشْمِت شَمَاة
فرح بمصيته. و (شمت العاطس) دعا له
و (أشمته بعده) جعله يشمت
﴿ شَمَخ ﴾ الجبل يَشْمَخ شَمْخَا
علا. و (نَشْمَخ) تكبر
﴿ اشْمَخ ﴾ تكبر و (اشْمَخ الشئ)
طال و (الجبل الشَّمَخِر) العالى
﴿ شَمَر ﴾ الشئ يَشْمُرُه شَمْرا
قلصه و (شمر الثوب رفعه) و (تَشْمَر
للامر) جد فيه

﴿ الشمر ﴾ هو نبات يعيش سنتين
تعلو ساقه الى متر ونصف او مترين ازهاره
صفراء يزرع بزده في شهر (توت) يزرع
كما يزرع الشبت (انظر شبت)
الاستعمل في الطب بزوره كمنبه للشهية
وطارد للغازات وم' رلبول انظر انيسون
﴿ شَمَزت ﴾ نفسه منه تَشْمَز
نرت. و (اشماز) اقشعر واشماز منه
كرهه
﴿ شَمَس ﴾ الرجل يَشْمُس شَمْوسا
امتنع وأبي. و (شَمَس الفرس) لم يمكن
أحد آمن الجامور كوبه. و (شَمَس يومنا)
يَشْمُس ويشمس شَمْسا كانت شمسه
ظاهرة. و (شَمَس الشئ) بسطه في
الشمس و (أشمس يومنا) ظهرت فيه
الشمس و (اليوم الشامس) ذو الشمس و
(الشامس) من الخيل الذي يمنع ظهره
جمعه شوامس. ومثله الشَموس ج شَمُس
﴿ الشمس ﴾ هي مراكز مجموعتنا
الشمسي وهي احدى النجوم السابحة في
الفضاء التي يقدر عددها بأربعين مليوناً
وهي غير الكواكب والسيارات والمذنبات
(انظر نجم وفلك) والارض دائرة حول
الشمس هي وكثير من الكواكب كالزهرة

وعطار دو الماشترى الخ وحجم هذه الشمس كبير جدا حتى انه لو عبر عنه بالامطار المكعبة لكان العدد بعيدا عن التصور . بعد الشمس عن الارض أطول من نصف قطر الارض « ٢٥ ألف » مرة بحيث انه اذا فرض قطار يجري بسرعة ٥٠ كيلو مترا في الساعة للزم ان يجرى « ٣٥٠ » سنة لقطع هذه المسافة . وان الضوء الذي يقطع عادة في الثانية الواحدة « ٣٠٠ ألف » كيلو متر لا يصل الينا من الشمس عند أول بزوغها الا بعد مضي « ٨ » دقائق . نصف قطر الشمس اكبر من نصف قطر الارض « ١١٢ » مرة فينتج من ذلك ان سطح الشمس اكبر من سطح الارض « ١٢٦.٤٤ » مرة وان حجمها اكبر من حجم الارض « ١٦٤٠.٤٦٩٢٨ » مرة . وبالنظر بالعدسات لسطح الشمس يرى ان فيها بقع كثيرة في جهة خط الاستواء وبالتأمل يرى ان هذه البقع تتحرك وتتقدم من الغرب الى الشرق حتي تزول تماما بعد ايام ومن هنا استدل الفلكيون على ان الشمس دائرة على نفسها من الغرب الى الشرق وقد حسب ان تتم في كل « ٢٥ » يوما دورة على نفسها . وهذه

البقع تارة تصفر وتأخذ حجما كبيرا العلم العصري يقول ان الشمس كتلة ملتهبه محاطة بطبقة غازية في حالة التهاب وهي مكونة من مواد تشبه المواد الارضية وعند الخسوف قد يري لهب يمتد حولها الى نحو « ٣٠ ألف » فرسخ . وقد حسب مقدار الحرارة التي تأخذها الارض منها كل سنة فوجدت انها كافية لاذابة طبقة من الثلج مغطية لسطح الارض كلها بسمك ٣٠ مترا

هذا ما تأخذ الارض وحدها أما ما يتوزع منها في الفضاء الي كل جهة فما لا يقبل الحصر

« متى تبرد الشمس » كل جسم ملتهب لا بد له من الانطواء فمتي تبرد الشمس ؟ لاشك ان الشمس تبرد رويدا رويدا ويدل على ذلك الكلف الموجود على سطحها فما هو في الحقيقة الا أجزاء بردت من سطحها فصارت غير مضيئة قال العلماء لا يمكن معرفة متى تبرد الشمس الا بوجه تقريبي وبحساب نسبي وذلك اننا اذا أحسينا مترا مكعبا من أي جسم كان وجدنا انه لا يبرد الا بعد ست ساعات علي الاقل وبما ان مساحة الشمس ١٩٠

تربليون من مكعب فيكون اللازم ١٤ بليون سنة حتي تبرد الارض ولا يستهان بهذه الارقام فان الانسان ان أراد أن يعد الاربعة عشر بليوناً بلا انه واستمر علي ذلك ليلاً ونهاراً للزمة ٥٠٠ سنة حتي يتم عدها

(فقه) ليس للشمس : للنار تأثير في ازالة النجاسة الا عند أبي حنيفة . حتي ان جلد الميتة عنده اذا جف في الشمس طهر بلا دغ . وكذلك اذا كان في الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر موضعها وجازت الصلاة عليه لا التيمم به . وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

(طب) ضربة الشمس هي احتقان الدماغ وذلك بان يصعد مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه قفل في الرأس وصداع واحتقان في الوجه والعينين والجسم كله وحرارة وارتفاع في النبض فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر في الاطراف وتميل في الجسم وربما استحال الى التهاب في المخ أو الى سكتة مخيه . أسباب هذا المرض هو الشمس المستطيل والانفعال النفساني ورباط العنق وبعض امراض

المعدة

(المعالجة) ان كانت الاعراض خفيفة تعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة الملطفة كغلي بزر الكتان ومغلي الشعير ومنقوع ورق البرتقال ومغلي الخبازي والخطيمة وان كانت شديدة فذلك مما يجب ان يستدعي له الطبيب

﴿ شَمِط ﴾ الرجل يشمط شَمَطاً كان أشمط أى خالط يابض برأسه سواد و(الشَمَط) يابض الرأس

﴿ الشَّمَع ﴾ موم العسل الذي يستصبح به ج شموع واحدة (شَمْعَة) ومثله (الزَّمَع) بالسكون . (الشَّمْعَدَان) كلمة فارسية أى المنارة التي يركز عليها الشمع

﴿ الشَّمَع ﴾ الشمع المستعمل الآن للاستصباح مكون من مخلوط من حمض الاستياريك وحمض الارجاريك ويستخرجان من شحم البقر . أما شحم الغنم فيستهل لتحضير شمع الدهن فيصهر الشحم في حوض يسخن بالبخار ثم يضاف اليه الجير ويحرك نحو (١٠) ساعات فتحلل الاجسام الثلاثة المكونة للاحم فينفصل الجليسرين وحمض الاستياريك

وحض المرجاريك وحض الاولايك وهذه الاجسام الثلاثة تكون مع الجير صابونا جيريا لا يذوب في الماء فيخرج من الحوض ويفصل عن السائل المذيب للجليسرين ويجزأ ويوضع في حوض ويضاف اليه حض الكبريتيك المخفف بالماء ويسخن تسخيناً لطيفاً فيتحدها الحمض بالكالسيوم فيكون كبريت كالسيوم لا يذوب في الماء فيرسب في قاع الحوض وينفصل حض الاستياريك وحض المرجاريك وحض الاولايك ولحفة هذه الحوامض تطفو وتكون طبقة زيتية تفصل وتغسل بالماء الحمض بحمض الكبريتيك أولاً لتتجرد عما يكون فيها من آثار الجير ثم بالماء المغلي ثم تصب في قوالب من الحديد تتجمد فيها على هيئة أقراص زنة كل قرص من ٣ الى ٤ كيلو غرام

هذه المادة المتحصلة هي مخلوط من حض الاستياريك والمرجاريك والاولايك وتفصل هذا الاخير منها توضع في قماش متين وتعصر بمصرة مائية فيسيل حض الاولايك ويبقى في القماش حض الاستياريك وحض المرجاريك وحدهما فيصهر هذا الباقي ويفصل عدة

مرات بالماء المغلي ويوضع في قع متسم متصل طرفه الضيق بعدة قوالب اسطوانية من الرصاص في كل واحد منها خيط غمر في محلول حض البوريك فتتملى هذه القوالب وتصلب ثم تعرض للضوء والرطوبة لتبيض ثم يصل سطحها بذلك بقطعة من الجوخ فتكون الشمع المعروف

الغرض من غمر الفتيلة في حض البوريك هو ان خاعية هذا الحمض أن يحترق الفتيلة وهي المتبهة فتلاصق الهواء فتحترق كلما طالت ولولاه لما رالت باقية وللزوم أن تقط في كل قليل من الزمن

• اشْمَعَلْتِ ۞ الابل مضت مسرعة. و (الشمعيل) الناقة الشبيطة ۞ شَمَل ۞ الامر القوم يشملهم شمولاً وشملهم يشملهم شملاً عهم وشمله بالشملة لفه بها و (أشمل القوم) دخلوا في ربح الشمال و (تشمّل بالشملة) اشتمل بها. و (اشتمل عليه الامر) أحاط به. و (الشَمَال) ربح الشمال. و (الشَمَال) الرّيح التي تهب من قبل الحجر بين مطلع الشمس وبنات نعش في نظر العرب جمعها شمالات و (الشمال)

لغة في الشمال) وضد البين و (الشَّمْل)
ما اجتمع من الامر وما تفرق منه وهومن
الاضداد. و (المشمولة) الحمر المبردة في ريح
الشمال

شَمْل شَمْل الرجل أسرع و (ناقة
شَمْل) خبقة سريعة

شِم شِم الورد يشمه شِما وشِميا
أخذ رائحته بحاسة الشم و (شِممه اياه)
جعله يشمه و (أشم الرجل) مر رافعا
رأسه. و (الشَم) حس الانف وهو ادراك
الروائح (انظر انف) و (الشَمَم) ارتفاع
في الجبل. وارتفاع قصبه الانف وحسنها
والتواء أعلاها

الشام معروف وهو نوع من
البطيخ أصله من آسيا شجرته زاحفة تطول
الى ١٦٠ متر يبذر بزره في شهر امشير
الى برمودة والتقليم ضروري جداً للشام
أجود الشام الشديد الصفرة الخشن
الممس الثقيل المستدير المضلع وجميع أنواعه
يفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان
وهو ملطف مرطب يفرز الماء والفضلات
ويزيل العفونات والغداليابسة ويستخرج
الاخلاط اللزجة ويفتت الحصى ويسهل
ما صادفه. ولكن فيه قليل من الثقل على

المعدة فيجب الاعتدال في أكله
الشمني هو تقي الدين احمد بن
محمد شارح كتاب المغني في النحو وفي سنة
(٨٧٢) هـ

شَناء شَناء شَناء شَناء شَناء شَناء
شَنِيب شَنِيب الرجل يشنَّب شَنِيبا
كان في نغره شَنِيب فهو شَنِيب و (الشَنِيب)
ماء ورقة وعذوبة في الاسنان
شَنَين شَنَين هي بلدة من بلاد
الاندلس

الشنيريني هو أبو محمد عبدالله
ابن محمد الشنيريني الاندلسي الشاعر
المشهور. من شعره:

يا من يصيح الى داعي السقاة وقد
نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكري فقيم نوي
في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمي سوى رجل
لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهريقي ولا الدنيا ولا الفلك الا
أعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها
فراقها الثاويان البدو والحضر
توفي بالاندلس سنة (٥١٧) هـ

﴿ شَنَج ﴾ جلدُهُ يَشْنَج شَنْجًا ،
تَقْبِضُ وَ(شَنْجُهُ) تَقْبِضُهُ ، وَ (تَشْنِجُ)
تَقْبِضُ (أَنْظِرْ عَصَب)

﴿ الشَنْجِيطِي ﴾ هُوَ أَحْمَدُ التَّيْجَانِي
ابْنُ بَابَا الشَنْجِيطِي مُؤَلِّفُ (مَنْبِئَةِ الْمَرْيَدِ)
فِي التَّصَوُّفِ ، تَوَفَّى سَنَةَ (١٢٦٠هـ)

﴿ شَنَر ﴾ عَلَيْهِ عَابَهُ ، وَ (الشَّنَارُ)
أَقْبَحُ الْعَيْبِ

﴿ الشَّنَطُونِي ﴾ هُوَ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ
ابْنِ جَرِيرِ اللُّخْمِيِّ مُؤَلِّفُ (بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ
وَمَعْدَنِ الْأَنْوَارِ) تَوَفَّى سَنَةَ (٧١٣هـ)

﴿ شَنَع ﴾ فَلَانَا يَشْنَعُهُ شَنْعًا ،
اسْتَقْبَحَهُ وَفَضَحَهُ ، وَ (شَنَعُ الشَّيْءِ) يَشْنَعُ
شَنْعًا قَبِيحٌ فَهُوَ شَنِيعٌ وَشَنِيعٌ وَ (شَنَعُ عَلَيْهِ
الْأَمْرَ) قَبِيحُهُ . (الشَّنْعَةُ) الْأَمْسَمُ مِنْ شَنْعٍ
﴿ شَنَفَ ﴾ الْجَارِيَةِ وَأَشْنَفَهَا جَعَلَ
لَهَا شَنْعًا وَهُوَ الْقَرَطُ الْأَعْلَى وَقِيلَ . أَعْلَقَ
فِي أَعْلَى الْأُذُنِ

﴿ الرِّشْنَفَارُ ﴾ الْخَفِيفُ

﴿ الشَّنْفَرِيُّ ﴾ الشَّنْفَرِيُّ مَعْنَاهُ
الْعَظِيمُ الشَّقِيقِينَ وَهُوَ أَمْسَمُ ثَابِتِ بْنِ أَوْسٍ
الْأَزْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَ شَاعِرًا قِيلَ
هُوَ نَازِمٌ لَامِيَةِ الْعَرَبِ وَكَانَ مِنَ الْعِدَائِينَ
لَاتِلِحَتِهِ الْخَيْلَ وَهُوَ مِنْ لَمِيدِرِكُوكِ الْإِسْلَامِ

تَوَفَّى سَنَةَ (٥١٠) مِيلَادِيَّةً أَيْ قَبْلَ
الْهِجْرَةِ بِمِئَةِ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً
قِيلَ هُوَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ لِلَامِيَةِ الَّتِي
تَعْرِفُ بِلَامِيَةِ الْعَرَبِ وَمُطْلَعُهَا :
أَقِيمُوا بَنِي أُمِّ عَدُورٍ مُطِيمٌ
فَأَنَّى إِلَيَّ قَوْمٌ سِوَاكُمْ لَا مِيلَ
وَمِنْهَا :

وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
وَفِيهَا لِمَنْ عَافَ الْقَلْبُ مَتَعَزِّلٌ
لِعَمْرِكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَيَّ أَمْرِي ،
سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
وَمِنْهَا :

وَأَنْ مَدَّتِ الْيَدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بَأَعْجَلُهُمْ إِذَا أَجْشَعَ الْقَوْمُ أَعْجَلَ
وَمِنْهَا :

أَدِيمُ مَطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أَمِيتَهُ
وَاضْرَبَ عَنْهُ الذِّكْرُ صَفْحًا فَاذْهَلْ
وَاسْتَفْ تَرَبُّبَ الْأَرْضِ كَيْلَابِرِي لَهُ

عَلَى مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ مَطْوُولٌ
وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الدَّمِ لَمْ يَلَفْ مَشْرَبٌ

يَعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَى وَمَأْكَلٌ
﴿ شَنَقَ ﴾ الْبَعِيرُ يَشْنُقُهُ شَنْقًا كَفَهُ
بِزِمَامِهِ وَ(أَشْنَقُ الْبَعِيرَ) شَنْقُهُ وَ (أَشْنَقُ
الْبَعِيرَ) رَفَعَ رَأْسَهُ

﴿ شَنْ ﴾ الماء يشنّه شنا فرقه

أى صبه متفرقا . و (شَنْ الغارة عليهم)
صبها من كل جهة . و (تَشَنُّن الجلد)
ليس وتشنج

﴿ شَنْ ﴾ هو رجل من دهاة العرب
كان يطلب امرأة توافقه في الدهاء .
فطاف البلاد حتى وجد امرأة اسمها طبقة
فزوجها فلما وقف الناس على دهائها قالوا
وافق شَنْ طبقة

﴿ الشِدْشِدَة ﴾ الخلق والطبيعة
والعادة

﴿ الشنّوانى ﴾ هو محمد الشنّوانى
مؤلف حاشية على بعض أحاديث الجامع
الصحيح توفى سنة (١٢٣٣) هـ

﴿ شَهَب ﴾ يشهب شهباً .
وشهب يشهب شهباً . كان أشهب
والأشهب ما كان لونه يبيض على سواد .
و (الشهب) شعلة من نار ساطعة أو
كل مضيء متولد من النار وما يري
كأنه كوكب منقضى . وقد يطلق على
الكواكب و (الشهباء) لقب حلب
لبياض حجاباتها . و (السنة الشهباء)
المجدبة لاخضرة فيها

﴿ ابن شهاب ﴾ هو الزهري

(أنظر زهرى)

﴿ أشهب ﴾ هو أبو عمرو أشهب
الغيبه المالكي المصري تفقه على مالك
ابن انس قال الشافعى : « مارأيت افقه
من أشهب لولا طيش فيه » . انتهت إليه
الرياسة بمصر في العلم . توفى سنة (٢٠٢)
بمصر بعد الشافعى شهر

﴿ شهيد ﴾ المجلس يشهده شهودا
حضره واطلع عليه . و (شهيد عليه) أدى
ماعدته من الشهادة و (شهيد بكذا) حلف
و (شاهده) عاينه . و (أشهده) أحضره
وجعله شاهدا . و (تشهد) قرأ التحيات
في الصلاة و (ستشهد) قتل في سبيل
الله . و (الشهيد) الشاهد والقتيل في سبيل
الله و (الإِشهاد) مصدر أشهد

﴿ التشهد ﴾ في الصلاة ، اختلف
الائمة في التشهد الاول وجلوسه فقال الجميع
التشهد الاول مستحب الا أحمد فقال
بوجوبه

﴿ الشهيد ﴾ اتفق الائمة ان الشهيد
وهو من مات في قتال الكفار لا يغسل
واختلفوا هل يصلى عليه أولا ، فقال أبو
حنيفة وأحمد في رواية لا يصلى عليه

﴿ الشاهد ﴾ اختلف الائمة في جماع

كان من العلماء وتولى القضاء وتولى تدبير
حلب في زمن الملك الصالح اسماعيل بن
نور الدين صاحب حلب . توفي سنة
(٥٨٦) هـ

الشهرزوري هو ابو الفضل
محمد بن ابي محمد عبد الله الملقب كمال
الدين الفقيه الشافعي . تولى القضاء
بالموصل . وله شعر حسن منه وقد كتبها
لولده بحلب :

عندى كتاب اشواق اجزها
الى جنابك الا انها كتب
ولى احاديث من نفسي اسر بها
اذا ذكرتك الا انها كذب

كان الشهرزوري هذا جوادا سريا
قل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد
ب عشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء
والشعراء والمحاويج

وقيل انه في مدة حكمه بالموصل لم
يعتقل غريبا على دينارين فما دونهما بل
كان يوفيهما عنه ويحلى سبيله

وكان من النجباء عريقا في النجابة
تام الرئاسة ، كريم الاخلاق رقيق الحاشية
له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار
جيدة فمن ذلك يصف جرادة :

لها فخذ بكر وساقانامة
وقادمتانسر وجؤجؤ ضيفم
حبها افاعى الرمل بطنا وانعمت
عليها جباد الخيل بالرأس والغم
وله في وصف نزول الثلج من الغيم :
ولما شاب رأس الدهر غيظا
لما قاساه من فقد الكرام
أقام يحط هذا الشيب عنه
وينثر ما ماط على الانام
توفي سنة (٥٧٢) هـ

شهرستان هو بلدة من خراسان
في حدودها

الشهرستاني هو ابراهيم محمد
ابن ابي القاسم الشهرستاني الاشعري
العالم بعلم الكلام . كان اماما متقدما فقيها
متكلما تفقه وبرع في الفقه وعلم الكلام
وتفرد به وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة
يعظ الناس ، اقام ببغداد ثلاث سنين
اشتهر فيها كثيرا ، له كتاب « نهاية
الاقدام في علم الكلام » وكتاب « الملل
والنحل » و « المناهج » و « البيان » و
« تلخيص الاقسام لمذاهب الانام » ،
توفي بشهرستان سنة (٥٤٨) هـ

شهبق هو الرجل شهبق وشهبق

يشهق شهقا، تردد البكا، في صدره . و
الشاهق المرتفع ، وشهيق كل نفس
رده ، وزفيره أخرجه من الرئة

الشَهْلُ الشَّهْلُ هـ وان
يشوب سواد العين زرقه فيقال هو أشهل
الشهامة هي الحرص على اتيان
أعمال عظيمة تعقبها الشهرة والصيت ،
والشهم الجليد الذي الفؤاد جمعه شهام
والسيد النافذ الكلمة

الشاهين طائر من جنس الصقر
من جوارح الطير يأكل اللحم جمعه شواهين
وشياهين وليس أصله عربي قال الفرزدق
حي لم يحط عنه سريع ولم يخف
نوبة يسعى بالشياهين طائره
ويروي بالشواهين

قال عبد الله بن المبارك يذم من
يأكل الدنيا بالدين:

قد يفتح المرء حانوتا لم تجره

وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق

تبتاع بالدين أموال المساكين

ميرت دينك شاهينا تصيده

وليس يفلح أصحاب الشواهين

الشاهين ثلاثة أنواع شاهين وتطامى

وانبى ، والشاهين في الحقيقة من جنس
الصقر الا انه أبرد منه وأيسر مزاجا ولاجل
ذلك تكون حركته من العلو الى السفلى
شديدة ولهذا ينقض على صيده انتقاضا
من غير تحويم وعنده جبن وقور وهو مع
ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات عظامه
أصلب من عظام سائر الجوارح

وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعنى
الميزان لانه لا يتحمل أذى حال من الشبع
ولا أيسر حال من الجوع والمحمود من
صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين
رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط
جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش
رقيق الذنب (حياة الحيوان)

شَهَاهُ يشوهه وشهبه يشاه
شهوة ، أحبه ورغب فيه وتمناه و (شَهَاهُ)
حمله على الشهوة . واشهاه اعطاه ما
يشتهي و (تَشَهَاهُ) اشتهاه و (الشَهْوَان)
ذو الشهوة المؤنث شَهْوَى . والشهوة
حركة النفس طلبا للملأم والشهوي
الذيذ

شاب الشى يشوبه شوبا .

خلطه. والشائبة واحدة الشوائب وهي

والذرة خبزها هزيل مركبه الطعم ومسوقه
تستعمل علفا وجوبه نافعة جدا لتغذية
المواشي والطيور . يزرع في أوان القمح
وهو يحب الاسمدة القلوية مثل السليسات
والفوسفات والجير والمغنيسيا

﴿ شاقه ﴾ الحب اليه يشوقه شوقا
هاجه و (شوقه اليه) هيجه و (تشوق)
أظهر الشوق تكلفا و (اشفاق) نزعت
نفسه اليه . و (الشيق) المشتاق

﴿ شاكته ﴾ الشوكة تشوكه شوكا
أصابته (شوكت الشجرة) كانت شائكة
و (شوكت الارض) كثر فيها الشوك
و (أشاكه) ادخل الشوك في جسمه
و (الشوكة) السلاح وحدته وشدة
البأس في القتال . والنكاية في العدو

﴿ الشوكاني ﴾ هو محمد بن علي بن
محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني مؤلف
(نيل الاوطار من أسرار متقى الاخبار)
لابي البركات محمد الدين في أحاديث الفقه
الاساسية . توفي سنة (١٢٥٥) هـ

﴿ الشكولاته ﴾ هي الحلوى المصطنعة
من اللبن والكاكاو وهي حلوي مغذية .
يعرف الجيد منها بما لاستهواند ماجه ونجاس
عجينة وصوته الجاف عند كسره وقد

الاقذار والعيوب . و (الشوب) ما خلطته
من ماء أو لبن و (المشوب) المخلوط
﴿ شوذب ﴾ عبد الله بن شوذب
محدث فاضل توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿ شارره ﴾ في الامر طلب منه
المؤدة و (الشوار) السن والهيئة والزينة
والثياب و (الشورى) اسم بمعنى التشاور .
و (المنشورة) و (المنشورة) الاسم من
اشار و (الشارة) الحسن والجمال والهيئة
واللباس

﴿ شوس ﴾ الرجل يشوس شوسا
نظربمؤخر عينه تكبرا أو غيظا فهو أشوس
جمعه شوس ومثله تشاوس و (الأشوس)
الجري . على القتال

﴿ شوس ﴾ الامر خلطه و (تشوس)
اختلط

﴿ الشسوط ﴾ الغاية . والجري مرة
الي الغاية جمعه اشواط
﴿ الشواظ ﴾ والشياطين لم لا
دخان فيه

﴿ شافه ﴾ يشوفه شوفا جلاه وصقله
و (تشوف اليه) تطالع اليه

(الشوفان) هو حبوب من الفصيلة
النجيلية دقيقتها أقل تغذية من دقيق القمح

تكون هذه الظواهر مموهة فيميز الانسان
جيدها من طعمه

شالت الناقة بذنبها تشول
شولا رفعت فسال الذنب اي ارتفع فهو
لازم ومتعد و (شالت نعامه فلان) كناية
عن موته و (أشالت الناقة ذنبها) رفعت،
و (انشال الحجر) ارتفع

شاه وجهه يشوه شوها قبح
و (شاهت نفسه اليه) طمحت . و (شوه
وجهه يشوه شوها) قبح و (شوّه) قبحه
فنشوه اي صار قبيحا . و (الشاة) هي
من الغنم للذكر والاتي جمعه شاء . وشياهو
(الشاه) الملك بالفارسية و (الاشوه) ذو
الشوة المؤنث شوها . جمعه شوّه

شوي اللحم يشويه شيا .
جعله رشوا . والشواء والشواء ماشوي
من اللحم وغيره

شاه شينا وشينه أرادته
و (شاء الله الشيء) قدره . و (الشيء) ما
يصح ان يعلم ويخبر عنه و (الشيئية) الاسم
من شاء

شاب الرجل يشيب شيبا .
ايض شعره فهو اشيب
الشيبه هونبات نافع في بعض

الامراض (انظر افستين)

الشيبياني هو ابو الضحك
شيب بن يزيد بن نعيم الشيبياني كان من
الجوارح الذين خرجوا على عبد الملك بن
مروان والحجاج الثقفي فبعث اليه الحجاج
خمسة قواد قتلهم . ثم خرج من الموصل
يريد الكوفة فأقحم الحجاج خيله فدخلها
قبله وذلك في سنة (٧٧) ونحمن الحجاج
في قصر الامارة ودخل اليها شيب وامه
وزوجته معه وكانت نذرت أن تدخل
مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ
فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع في
سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت
من نذرهما وكانت من الشجاعة بمكان
عظيم وكانت تقتحم المارك الحريه بنفسها
فتقاتل مع الجنود وكان اسمها غزالة
فهرب منها الحجاج وهو يقاتل زوجها
بعض المارك قتال فيه الشاعر :

أسد على وفي الحروب نعامه

فتخا . تنفر من صفر الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغي

بل كان قلبك في جناحي طائر
كانت أمه جبهة كامرأة شجاعة
تشهد الحروب . وكان شيب قد ادعي

الخلافة

لما عجز عنه الحجاج بعث اليه عبد الملك بصاكر كثيرة عليها سفيان بن الابرود فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهمزم وقتلت امه وزوجته ونجا شبيب فأتبعه سفيان فلما صار على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فأتقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين ؟ فقال ذلك تقدير العزيز العليم . فأتقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه قيل فاذا هو كالحجر قال بعضهم رأيت شييا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالية عليها نقط من اثر المطم اشخط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له

لما غرق شبيب احضر عبد الملك رجلا كان يري رأي الخوارج وهو عتبان الحرورى من سراة الجزيرة وكان قد عمل قصيدة في ذلك فقال له عبد الملك يا عدو الله ألسنت القاتل :

فان يك منكم كان مروان وابنه

وعمر و منكم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقضب

ومنا أمير المؤمنين شبيب
فقال لم اقل كذلك يا امير المؤمنين
وانما قلت (ومنا أمير المؤمنين شبيب)
فاستحسن قوله وأمر بتخية سبيله
وهذا الجواب في نهاية الحسن . فانه اذا كان
امير مرفوعا كان خبرا فيكون شبيب امير
المؤمنين واذا كان منصوبا فهو منادي فكأنه
قال ومنا يا امير المؤمنين شبيب
ويقال ان هذه الايات لابي المهال
الخارجي وقبلها قوله :

ابلق امير المؤمنين رسالة

وذوالنصح لو يدعي اليه قريب
فلا صلح مادامت منابر ارضا
يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل

يكن لك يوم بالعراق عصب
الشياني هو ابو عمرو اسحق
ابن مرار النحوى اللغوى هو من رمادة
الكوفة نزل الى بغداد كان من الأئمة
الاعلام في فنونه وكان محدثا ثقة اخذ عنه
الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن السكيت
وغيرهما من الاعلام توفي سنة (٢١٣) هـ
ببغداد

﴿ شاح ﴾ يشيح شيخا جاد

﴿ الشيخ ﴾ هو نبات أنواعه كثيرة وهو عند الإطلاق نوعان وهو اصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه . وتركبي وهو احمر غليظ الورق وجميع أنواعه لينة الرائحة وهو مفيد للمعدة ويستعمل لطرد الديدان من الاحشاء.

﴿ شاخ ﴾ الرجل يشيخ شيخا وشيخوخة صار شيخا . و (شيخ الرجل) صار شيخا ايضا . و (الشيخ) من ظهر عليه الشيب وطعن في السن وهو من احدي وخمسين سنة الى آخر العمر جمعه شيوخ وأتياخ . و (الشيخون) الشيخ المسن و (شيخ الجبل) انظر الجبل

﴿ شاد ﴾ الحائط يشيده ثيدا . طلاه بالشييد . وشاد البناء رفعه ومثله شيده و (الشييد) هو ما طلى به الحائط من الجص . و (المشيد) هو ما طلى بالشييد أو هو المرفوع

﴿ شيدلة ﴾ هو ابو المعالي عزيز بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيدلة الفقيه الشافعي الواعظ

كان قفيا فاضلا واعظا مفوها فصيح اللسان حلوا العبارة كثير المحفوظات

صنف في الفقهاء أصول الدين والوعظ وجمع كثير آمن أشعار العرب وتولي القضا . بغداد بياض الازج

سمع الحديث من جماعة كثيرين وكان يتظاهر بمذهب الاشعري

ومن كلامه : انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانما قيل له انظر الى الجبل فنظر اليه فقيل له يا طالب النظر اننا لم ننظر الى سرانا وانشد في ذلك :

يامدعي بمقاله

صدق المحبة والاخاء

لو كنت تصدق في المفا

ل لما نظرت الي سواني

فسلكت سبل محبتي

واخترت غيري في الصفاء

هيهات ان يحوى الفؤاد

دمحبتين على استواء

وقال انشدني والذي عند خروجه من

بغداد الى الحج :

مددت الى التوديع كفا ضعيفة

واخرني على الرضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا

ولا كان ذا التوديع آخر زادي

توفي سنة (٤٩٤) ببغداد

﴿ شيراز ﴾ هي مدينة ببلاد الفرس

مشهورة بناها محمد بن القاسم بن عم الحجاج
وسميت بشيراز تشبيها لها بجوف الاسد
كانت معسكراً للمسلمين لما هو ابفتح

اصطخر. وهي الآن قصبة بلاد فارس

بها مساجد جميلة وأسواق منتظمة فيها

سوق الوكيل الذي يعد أجمل أسواق الشرق

وبها تصنع الاواني وتنسج الالقشة وقد

أصابها سنة ١٨٥٩ زلزلة اخرجت جزأها

عدد اهلها ٢٥ ألف نسمة

﴿ الشيرازي ﴾ ابو اسحق ابراهيم

ابن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي

كان امام وقته ببغداد ولما بنى الوزير نظام

الملك مدرسته سأل ان يديرها فلم يقبل

فولها ابن الصباغ مؤلف كتاب شامل

ثم قبلها فتولاها ولم يزل بها الى ان مات

له تصانيف مباركة منها (المذهب) في

المذهب . و (التنيه) في الفقه و (الممع)

وشرحها في اصول الفقه و (النكت) في

الخلاف (والتبصرة) . و (المعونة)

و (التلخيص) في الجدل وغير ذلك وانتفع

به خلق كثير وله شعر حسن منه :

سألت الناس عن خلي وفي

فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيل حر

فان الحر في الدنيا قليل

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين

وله محاسن جمّة . توفي سنة (٤٧١) هـ

ببغداد

﴿ الشيرازي ﴾ هو محمد بن ابراهيم

الشيرازي له كتاب « الحكمة المتعالية في

المسائل الربوية » توفي سنة (٨٤١) هـ

﴿ الشيرازي ﴾ هو محمد بن محمد بن

عروس الشعرازي الكاتب الشاعر نزيل

سامر

كان له نظم جيد منه قوله :

ولقد تأملت الحيا

ة بعد فقدان التصابي

فاذا المصيبة بالحيا

ة هي المصيبة بالشباب

توفي سنة (٢٨٠) هـ

﴿ الشيرج ﴾ هو السيرج (انظر

سيرج)

﴿ شيركوه ﴾ هو ابو الحرث شيركوه

ابن شادي بن مروان الملقب بالملك المنصور

عم السلطان صلاح الدين توفي سنة (٥٦٤) هـ

(انظر مالك)

﴿ الشيشة ﴾ انظر تبغ

﴿الشيخ﴾ التمر الردي،

﴿أبو الشيخ﴾ هو محمد بن عبد

الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بابي

الشيخ ابن عم دعبل

من شعره قوله :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذينة

حبا لذكرك قليلى لى اليوم

اشبهت اعدائي فصرت أحبهم

اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهتني فأهنت روحي عامدا

مامن بهون عليك ممن يكرم

ومن شعره قوله :

لا تنكرى صدى ولا عراضى

ليس المقل عن الزمان براضى

شيتان لا تصبو النساء اليها

حلى المشيب وحلة الانفاض

حسر المشيب قناعه عن رأسه

فرمينه بالصد والاعراض

ولربما جعلت محاسن وجهه

لجفونها غرضا عن الاغراض

روي عن أبي الشيخ انه قال لما

انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر

بأن تعد وأعطاني لكل بيت ألف درهم

حدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم

ابن الوليد وأبونواس وأبو الشيخ ودعبل

في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم أجود

ماقاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال

اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد منكم

قبل ان ينشد . فقال لمسلم أما أنت يا أبا

الوليد فكأنني بك قد انشدت قولك :

اذا ما علت منا ذؤابة واحد

وان كان ذا حلم دعتة الى الجهل

هل العيش الا أن تروح مع الصبي

وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

فقال مسلم صدقت . تقول وبهذا

البيت لقبه الرشيد صريع الغواني

ثم أقبل الرجل علي أبي نواس وقال

له وكأني بك يا أبا علي قد انشدت :

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند

واشرب علي الورد من هجره كالورد

نسقيك من عينها خمرًا ومن يدها

خمرًا فقالك عن سكرين من بد

فقال له صدقت . ثم أقبل علي دعبل

وقال له يا أبا علي وكأني بك تشد قولك :

أين الباب وأية سلكا

لا اين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجب يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فكي

يا سلم ما بال شيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قر

أجد السيل إليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكا

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامي أحدا

قلي وطرفي في دمي اشتركا

فقال له صدقت ثم أقبل على أبي

الشيخ فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأنني

بك قد انشدت قولك :

لا تنكرى صدى ولا اعراضى

ليس المغل عن ازمان براضى

وهي الايات السابقة فقال أبو الشيخ

لاما هذا اردت ان انشد ولا هذا بأجود

شيء قلته. قالوا فأنشدنا ما بذاك فأنشدهم

الايات الميمية السابقة. فقال له أبو نواس

أحسن الله وجودك وحياتك لا رغن

هذا المعنى منك ثم لأغلبك عليه في شهر

ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقت أبو نواس

قوله (وقف لهوى بي) سرقا خفيا فقال

في الخصب

لما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت

أبي الشيخ

تقول وقد ظهر الحق وعلم الخاس

والعام ان السابق أبو الشيخ وكذلك

الحق يعلم ولا يعلم عليه

توفي سنة (١٩٦)

﴿ شاط ﴾ الشيء : ينط شيئا

أحرق . و (شيطه) أحرقه . و (تنيط)

أحرق و (اشتاط) التهب . و (استشاط)

التهب غضبا

﴿ شاع ﴾ الخبر يشيع شيئا وشيوعا

ذاع وفشا . و (شايح فلانا) والاه وتابعه

على أمره . و (أشاع الخبر) اذاعه .

و (تنيع الرجل) قال بقول الشيعة .

و (شيع فلانا) خرج معه ليوده .

(شيعة الرجل) أتباعه . و (المشاع

والمشاع) الشائع

﴿ الشيعة ﴾ هم الذين شايعوا عليا

عليه السلام في امامته واعتقدوا ان الامامة

لا تخرج عن أولاده . قالوا ليست الامامة

قضية مصاحبة تناط باختيار العامة بل هي

قضية اصولية هي ركن الدين ولا بد ان

يكون الرسول قد نص على ذلك صريحا
والشيعة يقولون بعصمة الائمة من الكبائر
والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً
وفعلالافى حال التقية اذا خافوا بطش ظالم
وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامية
وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل في الاصول
الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم
الى التشييع

❦ شيكاغو ❦ هي مدينة شيرة
بالممالك المتحدة الاميريكية يسكنها
(١٩٠٠٠.٠٠٠) نسمة

❦ شيكوريا ❦ هي الهندبا وهي
نبات يستعمل منه اوراقه جافة او غضة
وجذوره وهو مر منق للدم ومفيد للمعدة
ومغذ

❦ شيل ❦ هو حبوب من الفصيلة
النجيلية وهو اكثر الحبوب تغذية بعد القمح
وهو ينبت في الاراضي القحلة قليلة المواد
الغذائية ويقاوم الاعشاب الرديئة فيقلب

عليها ولو خلط دقيقه بدقيق القمح كان
خبزه لذيذ الطعم . ويستعمل حبه لتغذية
الدواب والطيور الاهلية وتسمينها اما
مطبوخا او جريشا بعد ان يخلط بقدر
زنته من البسلة او الفول وقشه يعتني به
اكثر من حبوبه لانه تصنع منه الحصر
وتحصى به الكراسي . يميل للطقس الشمالى
وقم الجبال . وتوافقه جميع الاراضي التي
لا تحتوي على رطوبة مفرطة وهو موجود في
الاراضي الطينية الرملية وتسمد بالخير
وسليسات البوتاسا وفوسفات البوتاسا
❦ شام ❦ سيفه يشبه شيئا أعمد
واستله وهو من الاضداد . و (شام البرق)
نظر اليه . والشامة علامة في البدن تخالف
لونه . و (الشيمية) الطبيعة والعادة جمعها
رشيم و (المشيمة) غشاء ولد الانسان
يخرج معه عند الولادة
❦ شانه ❦ يشبه شيئا ضد زانه.
و (المشان) المعاييب

حرف الصاد

❦ الصاغاني ❦ هو الحسن محمد العمري
الصاغاني . مؤلف كتاب (العباب الزاخر
واللباب الفاخر) في اللغة توفي سنة (٦٥٠) هـ
❦ الصاوي ❦ هو احمد الصاوي
مؤلف (بلغة السالك لاقرب المسالك)

وهو حاشية على أقرب (المسالك الى مذهب مالك) تأليف احمد الدردير . توفي سنة (٢٤١) هـ

﴿ صبا ﴾ الرجلُ يصبأُ صبأً وصبوا خرج من دين الى آخر
﴿ الصابئة ﴾ قوم دينهم التعصب للروحانيات او الملائكة وضد الخنفاء الذين دعوتهم الفطرة

مؤدى مذهبهم ان للعالم صانعا فاطرا حكما مقدسا من سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلالة وانما يتقرب اليه بالتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جرهمرا وفعلا وحالة . اما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمية المبرأون عن القوى الجسدانية المنزهة عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يقولون وقد أرشدنا الى هذا عملنا الاول عاذيرون وهرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم فهم أربابنا وأهلتنا ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله وهو رب الارباب واله الالهة فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا

عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن علائق القوى الشهوية والغضبية حتي يحصل مناسبة ما بيننا وبين لروحانيات فنسأل حاجتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبو في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم وهذا التطهير والتهديب ليس يحصل الا باسكتسابنا ورياستنا وقيامنا انفسنا عن دنيا الشهوات استمدادا من جهة الروحانيات والاستمداد هو التضرع والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل الزكوات والصيام عن المطعومات والمشروبات وتقريب القرابين والذبايح وتخير البخورات وتعزيم العزائم فيحصل لنفوسنا استمداد واستمداد من غير واسطة بل يكون حكمنا وحكم من يدعي الوحي علي وتيرة واحدة

قالوا والانبياء أمثالنا في النوع راشكالنا في الصورة يشاركوننا في المادة يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا في الصورة اناس بشر مثلنا فن ائنا طاعتهم وبأية مزية لهم لزم متابعتهم ولئن اطعمهم بشرا مثلكم انكم اذا لحاسرون وقالوا اما الروحانيات فهم الاسباب

المنوطون في الاختراع والابجاد وتصريف
الامور من حال الى حال وتوجيه المحلوقات
من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من
الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض
على الموجودات السفلية . فمنها مدبرات
للكواكب السبع السيارة في أفلاكها وهي
هياكلها ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني
الي ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة
الروح الى الجسد فهو ربه ومدره ومديره
وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما
يسمونها آباء والعناصر امهات . ففعل
الروحانيات تحريكها علي قدر مخصوص
ليحصل من حرركاتها انفعالات في الطبائع
والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات
واقترحات المراكب فيتبعها قوي جسمانية
ويركب عليها نفوس روحانية مثل أنواع
النبات وأنواع الحيوان ثم قد تكون
التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد
تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي
فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك
ومنها مدبرات الآثار العلوية الطاهرة في
الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل
الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل
من السماء مثل الصواعق والشهب وما

يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب
والضباب وما يحدث في الارض من
الزلازل والمياه الخ
ومنها متوسطات القوى السارية في
جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائمة
في جميع الكائنات حتى لا يرى موجودا
خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لها
قالوا وأما الحالة فأحوال الروحانيات
من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة
والبهجة والسرد في جوار رب الارباب
كيف يخفى . ثم طعامهم وشرابهم التسبيح
والتقديس والتحميد والتهليل وأنسهم بذكر
الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع
ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حالته من
البهجة واللذة ، ومن خاشع بصره لا يرفع
ومن ناظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك
ومن متحرك لا يسكن ، ومن كروبي في
عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط
لا يعصون الله ما أمرهم ولا يعلنون ما يؤمرون
هذا وقد جرت مناظرات بين الصابئة
والحنفاء في المفاضلة بين الروحاني المحض اي
الملك وبين البشرية النبوية نورد مثالا منها
قالت الصابئة : الروحانية أبدعت
ابدا عالا من شيء لا مادة ولا هيولي وهي

كلها جوهر واحد على سنخ ، وجواهرها
أنوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة
ضياها لا يكدرها الحس ولا ينالها البصر
ومن غابة لطافتها يحارها العقل ولا يجول
فيها الخيال . ونوع الانسان مركب من
العناصر الاربعة ومؤلف من مادة وصورة
والعناصر متضادة ومزدوجة بطايعا اثنان
منها مزدوجان واثنان منها متنافران ومن
التصاد يصدر الاختلاف والهرج ، ومن
الازدواج يحصل الفساد والمرج . فما هو
مبدع لامن شيء لا يكون كمخترع من شيء
والمادة والهيولى سنخ الشر ومنبع الفساد
فالركب منها ومن الصورة كيف يكون
كمحض الصورة ، والظلام كيف يساوى
النور ، والمحتاج الى الازدواج والضطر في
هوة الاختلاف كيف يرقى الى درجة
الاستغنى عنها ؟

فأجابهم الخفاء : بماذا عرقتم معشر
الصابئة وجود هذه الروحانيات والحس ما
دلكم عليه ، والدليل ما أرشدكم اليه ؟
قالوا عرفنا وجودها وتعرف أحوالها
من عاذيهم وعمرس وشيث وادريس
عليهما السلام
فقال لهم الخفاء : فقد ناقضتم وضع

مذهبكم فان غرضكم في ترجيح الروحاني على
الجسماني نفي المتوسط البشري فصار نفيكم
اثباتا وعادا انكاركم اقرارا . ثم من الذي يسلّم
ان المبدع لامن شيء أشرف من المخترع عن
شيء بل وجانب الروحاني امر واحد
وجانب الجسماني أمران أحدهما نفسه
وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث
الروح مبدع بأمر الباري تعالى ، ومن حيث
الجسد مخترع بخلق . ففيه أثران أمرى
وخلق وقولى وفعل فساوى الروحاني بجمة
وفضله بجمة ، خصوصا اذا كانت جمة
الخلفية مانقضة الجهة الاخرى بل كملت
وظهرت . وانما الخطأ عرض لكم من
وجيهين احدهما انكم فاضلتم بين الروحاني
المجرد والجسماني المجرد فحكمتم بأن الفضل
للروحاني وصدقتم . لكن المفاضلة بين
الروحاني المجرد والجسماني المجتمع ولا يحكم
عاقلا بأن الفضل للروحاني المجرد فانه
بطرف ساواه او بطرف سبقه والفرص فيما
اذا لم يدنس بمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه
احكام القضاء والازدواج بل كان
مستخدما لها بحيث لا ينافى فيه شيء بريد
وبرضاه بل صارت معينات له على الغرض
الذي لاجله حصل التركيب وعطلة الوحدة

والبساطة وذلك تخصيص النفس - وهي التي
تدنس بالمادة ولوازمها وسارت العلائق
عوائق وليت شعري ماذا يشين اللباس
الحسن الشخص الجميل وكيف يزري
اللفظ الرائق بالمعني المستقيم ؟

هذا مكن خاير بين اللفظ المجرد
والمعني المجرد اختار المعني . قيل له بل خاير
بين المعني المجرد والعبارة والمعني حتي
لا يشك ان المعني اللطيف في العبارة الرشيدة
شرف من المعني المجرد

وأما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من
النبوة الا كالأوتاما غصب : لم يقع بصركم
على انها كمال هو مكمل غيره ففاضلتم بين
كاملين مطلقاً وما حكمتم الا بالتساوي
وترجيح جانب الروحاني ونحن نقول ما
قولكم في كمالين احدهما كامل والثاني كامل
ومكمل عالم ايها أشرف

فقات الصابئة نوع الانسان ليس
يخلو من قوتي الشهوة والغضب وهما ينزعان
الى البهيمية والسبعية وينازعان النفس
الانسانية الى طباعها فيثور من الشهوية
الحرص والامل ومن الغضب الكبر والحسد
الى غيرهما من الاخلاق الذميمة فكيف
يائل من هذه الصفة نوع الملائكة المطهرين

عنها وعن لوازمها ولو احققها صافية اوضاعهم
عن النوازع الحيوانية كلها ، خالية طباعهم
عن القواطع البشرية باسرها . لم يحملهم
الغضب على حب الجاه ولا حملتهم الشهوة
على حب المال بل طباعهم مجبولة على المحبة
والموافقة وجواهرهم مفطورة على الألفة
والاتحاد ؟

فأجابهم الخنفا . بأن هذه المغالطة
مثل الاولى حذو النعل بالنعل فان في ظرف
البشرية نفسين نفس حيوانية لها قوتان
قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية
لها قوتان قوة علمية وقوة عملية وبنيك
القوتين لها ان تجمع وتمنع ، وبها تبين القوتين
لها أن تنقسم الامور وتفصل الاحوال ثم
تعرض الاقسام على العقل فيختار العقل
الذي هو كالبصر الناس من العقائد الحق
دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون
الكذب ومن الافعال الخير دون الشر .
ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية
الشدة والشجاعة والحمية دون الذل والجهن
والندالة ويختار بها ايضا من لوازم القوة
الشهوية التآلف والتودد والبذاذة دون
الشره والمهانة والحساسة فيكون من أشد
الناس حجة على خصمه وعدوه ومن ارحم

الناس تذللوا وتواضعوا لوليهِ وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ثم يترقي منه الى ارشاد الخلائق في تزكية النفوس عن العلائق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابلاغها الى حال الكمال

ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لا تكون كنفس لا تنازعها قوة اخرى على خلاف طباعها . وحكم

العين العاجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون يحكم المتصون الزاهد المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثاني مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف . وليس الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطردوا وضعوا بذلك الوجه وقعت الشراكة وفضلها وتقدمها باستخدام القوتين التي دونها فلم تستخده . واستعملها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله ، وهو الكمال فرد عليهم الصابئة ثم اجابهم الحنفاء وهي مناظرة طويلة جدا تهترق صخائف كثيرة اجتزأنا منها بما مر فانه عنوان

على بقيتها

ومن فرق الصابئة الخربانية ومؤيدي مذهبهم ان الخالق واحد كثير . اما الواحد ففي الذات والاول والاصل والازل . وأما الكثير فلا أنه يتكرر بالاشخاص في رأي العين وهي المدبرات السع والاشخاص الارضية الخيرة العالمة المفاضلة فانه يظهر بها ويتشخص بشخصها ولا تبطل وحدته في ذاته

وقالوا هو ابدع الملك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم وهم الآباء والعناصر امهات ، والمركبات مواليد والآباء أحياء ناطقون يؤدون الأثر الى العناصر فتقبلها العناصر في أرحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الاله في العالم

ثم ان طبيعة الكل يحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على رأس كل ستة وثلاثين الف سنة واربمائة وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع من اجناس الحيوانات ذكر أو أنثى من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا

انقضى الدور بتمامه انقطعت الانواع نسلها
وتوالدها فيبتدى دور آخر من الانسان
والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا
وهذه هي القيامة الموعودة علي لسان الانبياء
والا فلادار سوي هذه الدار وما يهلكنا
الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث
من في القبور

أما حلول الله تعالى فهو الشخص
الذى ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول
ذاته وربما يكون ذلك بحلول جزء من ذاته
بقدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا
انما تشخص بالهيكل السماوية بأكملها وهو
واحد . وانما يظهر فعله في واحد
بقدر آثاره فيه وتشخصه به فكأن
الهيكل السبعة اعضاءها السبعة ، وكان
اعضاؤها السبعة هيكله السبعة فيها يظهر
فينطق بلساننا ويصر باعيننا ويسمع باذاننا
ويقبض وييسط بأيدينا ويحيي ويذهب
بأرجلنا ويفعل بجوارحنا

وقالوا ان الله اجل من ان يخلق
الشروع والقبائح والاقذار والحنافس
والحيات والمقارب بل هي كلها واقعة ضرورة
اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة
 واجتماعات العناصر صفوة وكدورة فما

كان من سعد وخير وءفوة فهو المقصود
من الفطرة فينسب الى البارئ سبحانه وتعالى
وما كان من نحوسة وشر وكدر فهو الواقع
ضرورة فلا ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات
وضروريات وامامتندة الى اصل الشرور
والاتصال المذموم

الخرسانية ينسبون مقاتلهم الى عاذيهم
وهرمس واعيانا واواذي اربعة من الانبياء
ومنهم من ينسبها الى سولون جد
افلاطون لانه يزعم انه كان نبيا
وزعموا ان اواذى حرم عليهم البصل
والخرث والباقي

الصائبون كلهم يصلون ثلاث صلوات
ويقتلون من الجنابة ومس الميت وحرما
اكل الخنزير والجذور والكلب ومن الطير
كل ماله مخلب والحمام . ونهوا عن السكر
والشراب وعن الاختتان . وامروا بالتزويج
بولى وشهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم
الحاكم . ولا يجمعون بين امرأتين

واما الهيكل التى بناها الصابئة على
اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال
الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة
الاولى ودونها هيكل العقل وهيكل السياسة
وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات

الشكل وهيكل زحل مس س وهيكل
المشتري مثلث وهيكل المريخ مستطيل
وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث
في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في
جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر مثن
﴿الصابي﴾ هو أبو الحسن ابراهيم
ابن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون
الحراني الصابي الكاتب المشهور

كان كاتب ديوان الانشا بيغداد عن
الخليفة وعن عز الدولة بختيا بن معز الدولة
ابن بويه الديلمي

وتقلد ديوان الرسائل سنة (٣٤١) هـ
وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد
الدولة بن بويه بما يؤله فخذ عليه . فلما
قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بيغداد
اعتقله في سنة (٣٦٧) وعزم على قتله
تحت أيدي القبيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في
سنة (٣٧١)

وكان قد أمره أن يصنم كتابا في
اخبار الدولة الدلمية فعمل الكتاب التاجي
قليل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل
عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق
والتسويد والتبيض فساءه عما يعمل فقال
(أباطيل أتعقها وأكاذيب ألقها) فحركت

ساكنه وهيجت حقدته ولم يزل مبعداً في
أيامه

كان اء ابني علي دين الصابئة (أنظر
هذه الكلمة) متشدداً في دينه وقد ألح عليه
عز الدولة بأن يلم فلم يفعل . وكان يصوم
شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن
أحسن حفظ وكان يقتبس منه في رسائله
وكان له عبد اسود اسمه يُمن كان
يحب له فيه المعاني البديعة فمن جملة ما قال فيه :

قد قال يُمن وهو اسود للذي
بياضه استعلى علو الخائن
ما خروجهك بالبياض وهل تري
ان قد أفدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خلا زانه
ولو ان منه في خلا شاتي
ولمات رثاه الشريف الرضي بقصيدة
بديعة أولها :

أرأيت من حملوا على الاعواد
أرأيت كيف خباضيا النادى
ولد الصابي سنة نيف وعشرين
وثلاثمائة وتوفي سنة (٣٨٠) هـ

﴿الصابي﴾ هو ابو الحسن هلال
ابن الحسن بن أبي اسحق ابراهيم بن هلال
ابن ابراهيم بن زهرون بن حبون الصابي

الحراني

هو حفيد أبي اسحق الصابي المتقدم
ذكره أخذ العلم عن أبي علي الفارسي النحوي
وعلى بن عيسى الرماني وأبي بكر أحمد
ابن محمد الجراح الحراز وغيرهم
كان في مبدأ أمره علي دين جده
صابئياً ثم أسلم في آخر عمره

له كتاب (الامثال والاعيان ومتندي
العواطف والاحسان) جمع فيه حكايات
مستملحة

وكان له ولد اسمه غرس النعمة أبو
الحسن محمد بن هلال كان فضلاً من متقني
المؤلفين له كتاب (الهفوات النادرة من
المغفلين المحظوظين، والعظائم البادرة من
المغفلين الملحوظين) جمع فيه كثير من
الحكايات التي تتعلق بهذا الباب

منها ان عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس وهو عم السفاح وأبي جعفر
المنصور انفذ الى ابن أخيه السفاح في أول
ولايتهم مشيخة من أهل الشام يطرفه
بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه
غير بني امية حتي وليهم انهم

ومما جاء في هذا الكتاب ان ارطاة

ابن ميمية دخل على عبد الملك بن مروان
وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فرآه
عبد الملك شيخاً كبيراً فاستنشد ماقاله
في طول عمره فأنشده :

رأيت المرء تأكله الليالي

كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغى انية حين تأتي

علي نفس بن آدم من مزيد
واعلم انها ستكرخي

توفي نذرهما بأبي الوليد
فارتاع عبد الملك وظن انه عناء لانه
كان يكني بأبي الوليد فأدرك ارطاة ذلك
فأكد له بأن كنيته أبو الوليد وصدقه
الحاضرون فسرى عن عبد الملك قليلاً
ومما جاء في أيضاً ان أبا العلاء صاعد
ابن مغلدة كاتب الموفق قرأ علي الموفق
كتاباً فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه
فقال فيه عيسى بن القاشي :

أرى الدهر يمنع من جانبه

ويهوى الحظوظ الى عائبه

وكم طالب سبياً مجلباً

فأعبي عياه على طالبه

ومن عجب الدهران الامر

أصبح أكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابن احمد طلحة
ابن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة
العباسي

ولد هلال سنة (٣٥٩) وتوفي سنة
(٤٤٠)

﴿صَبَّ﴾ الماء يَصُبُّه صبا . فصب
الماء اى سكه فانسكب . لازم ومتعد .
و (تَصَدَّب الماءُ وانصب) انسكب . و
(تَصَبَّب الماءُ من الجبل) تحدر . و
(الصَّبَابَة) الشوق والولع الشديد . و
(الصُّبَابَة) بقية الماء في الاناء . و (الصَّب)
من عنده صبابة اى عشق و (الصَّبَب)
تصبب نهر او طريق يكون في حدود .
و (الصَّيْب) الدم

﴿صَبَحَ﴾ القوم يَصْبِحُهم صَبْحاً
أتاهم أو أغار عليهم صـبحاً . و (صَبَحَ
الشعرُ) يَصْبَحُ صَبْحاً كان اصبح . و
(الاصبح) شعر يشـوبه بياض بحمرة
خلفية . و (صَبَّحَ الوجه) يَصْبُحُ صباحة
اشرق . و (صَبَّحَ) اثناء صباحا . و
(اصبح الرجلُ) دخل في الصباح . و
(اصطبج فلان) أسرج شمعا او غيره .
و (استصبح) او قد المصباح اول النهار .
و (الصبح) اول النهار والفجر . و

(الصَّبْحَة والصُّبْحَة) نوم الغداة .
و (الصَّبُوح) ما جلب من اللبن في الغداة
وكل ما أكل أو شرب غدوة . و (الصَّبِيح)
الوحي الوجه . و (الاِصباح) اول الفجر .

و (المِصباح) السراج

﴿صَبَرَ﴾ علي الامر يَصْبِرُ صبرا
ضد جزع اى تجلد . و (صَبْرَهُ) امره
بالصبر . و تصَبَّر تكلف الصبر . و (اصطر
عليه) تصبر . و (الصابورة) ما يوضع في
بطن المركب ليثقله كيلا يتقلب . و
(الصُّبَار والصُّبَّار) التمر هندي الحامض
و (الصَّبَارَة) شدة البرد . و (الصَّبْر) ترك
الشكوي لغير الله و (اخذه باصباره) اى تياما
(الصبر في التصوف) قال القشيري

قال الله تعالى : « واصبر وما صبرك الا
بالله » . اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد
ابن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن
الزيات عن أبي هريرة عن عائشة رضي
الله عنهما رفعت قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى
واخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد
ابن عبيد قال حدثنا احمد بن عمر قال

حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف ابن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى

قال العلامة القشيري بعد ذلك : ثم الصبر على اقسام صبر ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر الله تعالى به وصبر على ما نهى عنه. وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مفاصلة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة

سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهجران الخلق في جنب الله شديد المسير من النفس الى الله تعالى صعب شديد ، والصبر مع الله عز وجل أشد. فستل عن الصبر فقال تخرج المرارة من غير تعب يس وقال ، على بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى (واصبر) أمر بالعبادة وقوله تعالى (وما

صبرك الا بالله) عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية . قال صلى الله عليه وسلم بك احيا وبك اموت

قال عياش سمعت أحمد يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف علي . انكره

وقال ذو النون الصبر التباد عن المخالفات والسكون عند تخرج غصص البلية واظهار الغني مع حلول الفقر بساحات المعيشة

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحس الادب

وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور وشكوي

وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكارة

وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحة كالمقام مع العافية

وقال أبو عثمان : أحسن الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

وقال عمرو بن عثمان : الصبر هو الثبات

علي احكام الكتاب والسنة

وقال يحيى بن معاذ : صبر المحبين
اشد من صبر الزاهدين ، واعجبا كيف
يصبرون ؟

وقال روم : الصبر ترك الشكوى

وقال ذوالنون : الصبر هو الاستعانة

بالله تعالى

قال القشيري : سمعت ابا علي الدقاق

يقول : الصبر كاسمه . وأنشدني الشيخ أبو

عبد الرحمن قال انشدني أبو بكر الرازي

قال انشدني بن عطاء . لنفسه :

سأصبر كي ترضي وأتلف حسرتي

وحسبي ان ترضى ويتلقى صبري

وكان أبو محمد الجريري يقول الصبر

ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع

سكون الخاطر فيهما . والتبصر هو السكون

مع البلاء مع وجدان اقبال المحنة

وانشد بعضهم :

صبرت ولم اطلع هو اك على صبري

واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة ان يشكو ضميري عبايتي

الى دمعتي سرا فتجري ولا ادرى

وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا

الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في

القوم لا يدري من هو :

وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء

قال سحابة ثم تنقشع

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن

الايمان فقال الصبر والسماحة

وسئل السر في العوف عن الصبر

فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب

تضربه بابرهما ضربات كثيرة وهو ساكن

فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله

تعالى ان اتكلم ولم اصبر

❦ الصبر ❦ هو عصارة شجر صر

يخني ويستعمل في الطب

(خواصه الطبية) يخرج الاخلاط

الثلاثة وينقي الدماغ مع المصطكي وينفع

الربو وأوجاع الصدر وامراض المعدة كلها

والطحال والكلي ويقوى فعل الادوية

ويفتح السدد الى طريق الكبد ويحفظ

الابدان من البلي ويذهب رياح الاحشاء .

والحكة والجرب والقروح والقواحي والجنون

والجذام والوسواس والبواسير شرابا

والسقطلة والضرية والاورام والآثار

والنزلات والصداع وانتشار الاواكل طلاء

بغسل أو غيره وهو المرسين والسذاب يطول

المر ويسوده ويمنع تساقطه وينبت الشعر

بعد القرع مجرب وهو يضر الشبان ويفسد الكبد ويبقى في المعدة ويصلحه المصطكي والورد الاصفر وشربته درهم

التصير اعتني قدماء المصريين بفن التصير حتى بلغوا فيه غاية ليس وراءها مرمى فقد بقيت جثث ملوكهم المصريين من منذ اكثر من أربعة آلاف سنة وهي محفوظة الآن في دار الآثار القديمة وقد كانوا يخرجون احشاء الميت ثم يعلقونه على نار هادئة بعد دهنه بالادوية فيظل هكذا اياما حتى يتقدد وتذهب سوائله ثم يدهنونه بعلاج آخر لم يزل مجهولا وقيل وجد تركيبه في السنين الاخيرة. كان هذا التصير له دخل في عقائدهم الدينية وكان من عادتهم أن يحاكموا الملوك بعد وفاتهم فاذا مات الملك نادوا بأن الملك قد مات فيحضر الذين كان ظلمهم في حال حياته فيرفعون عليه الدعوى فان ثبتت دعواهم حرم من التصير ولذلك كان يحرم ملوكهم على العدل واتباع طريق الانصاف مع الرعية (انظر فراغة)

الاصبغ والاصبغ والاصبغ المعروف جمعه اصابع ابن أبي اسبيعة هو الطبيب

الشهير كان ابوه وجده طبيبين في خدمة الدولة الايوبية بمصر. قرأ الطب بمصر ودمشق وعين رئيس أطباء المستشفى النوري في دمشق ثم تعين طبيباً للامير الايوبي صاحب قلعة صلخ في أرض حوران. وله كتاب (عيون الانباء في طبقات الاطباء) توفي سنة (٦٦٨) هـ

صبغ الثوب يصبغه ويصبغه صبغا لونه. (صبغ يده في الماء) غمسها فيه. و (الصبغ) ما يصبغ به أى ما يؤتمد به الادم لان الخبز يغمس فيه ويتلون و (الصبغة) ما يصبغ به. والملة و (صبغة الله) فطرته. و (الصباغ) ما يصبغ به و (الصبغة) حرفة الصباغ. و (الصباغ) من يلون الثياب

الصبغة تثبت المواد الملونة على الخيوط والانسجة التي من القطن والكتان والتيل والصوف بعد تبيضها اولا بتعريضها للهواء والضوء أو بمعاملتها بالكلور

يستعمل في الصباغة زيادة عن المواد الملونة المستخرجة من قطران الفحم الحجري عدد عديد من مواد اخرى مستخرجة من النباتات مثلا الاليزارين ويوجد في

جنود القوة . وحررة الانيلين ويوجد في خشب البقم . وهذه المواد توجد اللون الاحمر

ومن المواد الموجودة للون الازرق النيلة وزرقة بروسيا وعباد الشمس

والمواد الموجودة للون الاصفر هي الكركومين المأخوذ من الكركم وحمض البكريك

والمواد الموجودة للون الاسود هي العنقاص والبقم وكبريتات الحديد وبقية الالوان تؤخذ من اتحاد هذه الالوان

ويوجد في الملكة الحيوانية مواد ملونة ولكن عددها قليل مثل اللعل وهو يؤخذ من حشرة اسمها اللعل . والقرمز وهو يوجد في حشرة تسمى بهذا الاسم لاجل صبغ الثياب يبدأ اولاً بوضع بعض اجسام ملحية عليها كالشب واول كلورورا القصدير وغيرهما ثم يغمز المنسوج في محلول مشبع من المادة الملونة درجة حرارته مرتفعة

اصبغ هو ابو عبد الله اصبغ الفقيه المالكي . قال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل

اصبغ . قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم . توفي سنة (٢٠٥)

ابن الصباغ هو ابو نصر عبد السيد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين وكان يضاهي ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب حتي رحل الناس اليه في طلب العلم وكان حجة ثقة صالحا . الف كتاب « الشامل » في الفقه . و (تذكرة العلم) و (الطريق) و (الطريق السالم) . و (العدة) في اصول الفقه وتولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل وخلفه ابو اسحق ثم أعيد لها أبو نصر المذكور . توفي سنة (٤٧٧) هـ

الصابون هو املاح متكونة من اتحاد الحوامض الدسمة التي هي حمض الاستياريك والمرجاريك والاولايسك (انظر شحم) بالقواعد القلوية . والصابون المستعمل الآن قاعدته البوتاسا أو الصودا فهو اذن استياريات ومرجاريات واولايات البوتاسيوم أو الصوديوم . ولكن الصابون البوتاسي رخو والصودي صلب

يحضر الصابون باغلا . زيت الزيتون مع محلول الصودا مثلاً ومتي تم التصوبين

يضاف اليه محلول مشبع بملح الطعام فيعوم الصابون على سطح السائل لعدم ذوبانه فيفصل السائل عن الصابون ويترك ليبرد فيتجمد ويكون لونه سنجانيا فيسخن الصابون مع واحد علي ١٢ من وزنه من الماء ومحلول مخفف من الصودا الكاوية ومتى صهر يترك حتي يهدأ فتقسم الكتلة الي طبقتين العليا من الصابون الملون تفصل العليا وتصب في قوالب لتجمد فيها (عمل صابون للوجه) لاجل عمل

صابون جيد ناعم لغسل الوجه يؤخذ ٥٠٠ غرام من الصابون الجيد الابيض ومحال الي قطع صغيرة ثم يوضع في اناء ويضاف عليه من ٤٠ الى ٥٠ غراما من العرق ويسخن على حمام ماري اي بوضع الاناء في الماء المغلي ليسخن بواسطة الماء الا بواسطة النار ثم يصفى السائل ليخلص مما يكون قد رسب في قاعة من الاقدار ثم يعاد السائل الي التسخين ليتطاير مايكون قد بقي من آثار العرق ثم يصب في قوالب حتى يبرد فيتحصل بهذه الوسيلة علي صابون شفاف نقي جداً

يمكن تلوين هذا الصابون باضافة مادة ملونة علي محلوله قبل ان يصب في

القوالب تلك المادة مثل قطع من الكرمين الذائب في الكحول . ويمكن تعطيره أيضاً باضافة قليل من الاعطار الزكية علي السائل بعد تصفيته

❦ الصَّبَان ❦ هو محمد بن علي الصبان من علماء الازهر له حاشية على (اللم) في المنطق وله ارجوزة في العروض مع شرحها وله حاشية على شرح الاشموني على الالفية في النحو وغير ذلك . توفي سنة (١٢٠٦) هـ

❦ صَبَأَ ❦ الرجل يصبو صبواً وصبواً

(صبا اليه صبوة) حن اليه
(تصبي الرجل) مال للصبوة والهبو
(الصَّبَا) اسم ريح ويقابلها الديور
(الصَّبَا) الشوق و(الصَّبَا) جهل

الفتوة

(الصبي) دون الفتى في السن ويطلق على من لم يفطم بعد

❦ صَحْب ❦ الرجل يصحبه صحبة وصحابة عاشره ولازمه ومثله (صاحبه) (ياصاح) بمعنى يا صاحبي حذف آخره للترخيم

(الصَّحَابَة) هم أصحاب رسول الله

صلي وسلم وقد غلبت عليهم هذه الكلمة
حتى صارت كالعلم وهي تطلق علي من ثبت
انهرآه ولو مرة. ومن لم يره لا يسمي صحايا
ولو أسلم في زمنه بل يسمي تابعيا لانه رأى
الصحة

﴿صح﴾ الرجل يصبح صحة شفى
(صحح الكتاب) ازال غلطه
(تصحح به) تداوى به
(الصحة) علم لما يقابل المرض

﴿قانون الصحة﴾ علم قانون الصحة
من اشرف العلوم واجلها لانه يهدى لحفظ
صحة الانسان ووقايتها من المعاطب. ولنا
في حاجة لان تقول ان جاهل قانون
الصحة يجهل امس علم بحياته. فكم من
مرض اصاب انسانا بسبب جهله
بضرر نوع من الاغذية عقب نوع آخر أو
بخطر الاستحمام أو الشراب أو النوم في
وقت غير مناسب أو علي حال غير موافقة
للنظام الطبيعى

الجسم الانساني أشبه بالآلة الدقيقة
الصنع بل هو آلة كثيرة الاجزاء دقيقة
الاعضاء ذات وظائف متعددة ، واعمال
متنوعة ، فاذا كانت الآلة البخارية
المنصوبة على ترعة لرفع المياه تحتاج الى

عامل عارف بما يصلحها وما يفسدها
وبكيفية معالجتها ان اصابها خلل فكيف
لا يحتاج الجسم الانساني لأكثر من هذه
العناية وهو أدق من الآلة البخارية صنعا
وأحكم وضعا وأقرب منها للعطب

لو كان الضرر الجثماني لا يتعدى
الاعضاء المادية لقلنا كما قال المتنبي :
يهون علينا ان تصاب جسمونا

وتسلم اعراض لنا وعقول
ولكن الاعراض الجسدية يصيب العقل
والاخلاق منها على قدر شدتها . فمن اصابه
الم فى بطنه تأثرت له جميع الاعضاء والعقل
معها فلم يعد الانسان قادرا على التعقل ولا
الفكر بل قد يحمل الالم بعض الناس على
سب من حولهم . ولذلك قال الفرهم :
(لا عقل سليم الا في جسد صحيح)

بل لهذا قدم الشرع الاسلامى صحة
الابدان ، على صحة الاديان ، وقال عليه
الصلاة والسلام : « تَوَقَّهْ وَتَنَقَّهْ » أي
تَحَفَّظْ وَتَنَظَّفْ

اذا تقرر هذا وجب على كل قاري
من قرائنا ان يجعل لهذا أهمية عظيمة
فيتفرغ لدراسته دراسة خاصة وينشر ما
يفهمه بين الناس حفظا لصحة اخوانه في

الانسانية. ونحن هنا نعطي القارئ أء ولا
اولية من هذا العلم تاركين التفصيلات
للفصول الخاصة من هذا الكتاب فليراجعها
من يريد

حياة الانسان تتوقف على ستة اشياء:

(١) على هواء يستنشقه (٢) وما يشربه

(٣) وطعام يأكله (٤) وثوب يلبسه

(٥) وماوي يأوي اليه (٦) ومكان

يعيش ويعمل فيه . وقد راعينا في سرد

هذه الحاجات درجات أهميتها فان الانسان

لا يستطيع ان يعيش بلا هواء اكثر من

ثلاث دقائق ، ولا يمكنه ان يبقى بلا ماء

اكثر من ثلاثة ايام ، ولا يتأني له ان يحيا

بلا طعام اكثر من نحو شهرين ، ولا

يتسنى له ان يدوم بلا ملابس مدة تختلف

على حسب الفصول ، ولا يتيسر له ان

يقاوم شر الامكنة غير الصالحة للحياة الا

مدة محدودة . فلتكلم علي كل من هذه

الحاجات واحدة واحدة علي هذا الترتيب

ف نقول :

خلق الله جسم الانسان محتاجا للهواء

في كل لحظة فما هو هذا الهواء وما علاقته

بالحياة ؟

الهواء جسم رقيق محيط بالكرة

الارضية وهو مركب من عنصرين بسيطين
(انظر معني العنصر البسيط في علم الكيمياء
من هذا الكتاب) أحد هذين العنصرين
سموه الاوكسيجين والآخر سموه

الازوت

فاما وجه علاقة هذا الهواء بالحياة فهو

ان الله سبحانه وتعالى جعل دوام الحياة

مترتبا على دوام ضربات القلب وحقيقة

هذه الضربات ان القلب عبارة عن عضو

مخوف على شكل الكناري مقسوم الى

اربعة اقسام داخلية لكل قسم باب من

غشاء رقيق ، ومتع هذا العضو بحركة

انقباض وانبساط وجعل له عروقا فاذا

انقبض دفع الدم الى تلك العروق

اذا سري الدم في الاعضاء اعطى

كل عضو مما يمر عليه حاجته من الاجزاء

وأخذ منه ما فسد بحركة الحياة . لان

الاعضاء في حالة حركة مستمرة فتهلك

منها بهذه الحركة اجزاء لا بد من تعويضها

لتدوم الحياة ، ولا معوض لها الا الدم

فيطوف بواسطة العروق الى كل عضو منها

فيعطيه ما يلزمه من المواد ويأخذ منه ما

فسد كما قدمنا ، ثم يعود على هيئة دم فاسد

اسود الي القلب فيندفع فيه فيأخذ القلب

في احد تجاويفه ويدفعه الى تجويف آخر
منه ثم يدفعه ثانية الى عروق توصله الى
الرئين

الرئين عضوان مكونان من تجاويف
دقيقة اشبه بالسفنجتين موضوعتين في جانبي
الصدر يبلغ طولهما من الكتفين الى وسط
الانسان

فالدّم بدخوله الى الرئين يتنقى من
اقداره التي حملها من أعضاء الجسد. فكيف
تم هذه التنقية؟

تم هذه التنقية بواسطة الهواء الواصل
اليهما بالتنفس

وطريقة ذلك ان الانسان باستنشاقه
الهواء يدخل الى رئتيه فيعملهما فيتحدا العنصر
الهوائى المسمى بالاكسيجين بالاقدار
التي افسدت الدم ويخرج من الفم مع
الزفير فيصير الدم احمر كما كان فيعود ثانية
الى القلب في احد تجاويفه الاربعة فيأخذه
القلب ويدفعه الى العروق لتغذية الجسم
وتحصل هذه الدورة في كل دقيقة نحو ستة
عشرة مرة على عدد التنفس

والبرهان على ذلك اننا لو أخذنا
الهواء الذى يخرج من الرئين بواسطة
الزفير وحللناه بواسطة الآلات وجدنا ان

فيه اجساما غريبة لم تكن فيه وشاهدنا
انه فقد جميع اوكسيجينه فبعد ان كان عبارة
عن اوكسيجين وازوت صار مركبا جديدا
اسمه حمض كربون وبخار ماء وتعلق بمواد
اخرى ، ولا شبهة في انه لم يدخل الى
الرئين الا الهواء الجوي فمّن أين أنت اليه
هذه المواد الجديدة الضارة بالصحة ان لم
يكن اخذها من الدم الذى اختلط به في
الرئين؟

اذا علمت ذلك ادركت اهمية وظيفة
التنفس ، ومبلغ علاقتها بالحياة ، وفهمت
ان الهواء الذي نستنشقه يجب ان يكون
تقيا خاليا من الجراثيم المضرة ، لانه لو
كان متحملا بأقدار من الأتربة وغيرها
ودخل الى الرئين على هذه الصورة
اختلفت تلك الاقدار بالدم فأفسدته وربما
عدت على الحياة من هنا وجب على كل عاقل
ان يعرف كيف يفسد الهواء ، وأني به جد
الهواء الصالح للتنفس؟

الهواء كما لا يخفى جسم رقيق كثير
الحركة وجميع الاجسام الارضية مغفورة
فيه فان اتفق وجود جثة حيوان متعفنة في
جو من الهواء فانه يتصاعد من تلك الجثة
رأحة كريهة منتنة يتضرر منها الشم ،

ويميل أن يتعد عنها الانسان ، فما هي حقيقة تلك الراحة ؟

كل راحة تصل الى الانف هي في الحقيقة أجزاء صغيرة تتطاير من الجسم المتصاعدة منه مع الهواء فتصل الى الانف ومنها تدخل الرئتين ، ومما يدل على ان الراحة اجزاء صغيرة تتطاير من الاجسام ذات الراحة ، هو انك لو وضعت نصف درهم من المسك أو العنبر مكش فاللهواء مدة شممت رائحته كلما اقتربت من المكان الذي هو فيه ، فلو وزنته بعد مدة وجدته قد نقص ، عما كان عليه وهذا دليل على ان رائحته الزكية هي عبارة عن دقائق صغيرة تنفصل من تلك الجثة وتصل الى أنفك فتحدث فيه ذلك الأثر السيئ ، ومنه تصل الى الرئتين فتختلط بالدم فتفسده ولكن قد يكون الهواء ضارا بالصحة وليس له راحة محسوسة وذلك كالهواء المحبوس في البيوت ، ووجه ضرره ان الانسان كآقلنا يأخذ الهواء من الجو بأفنه فيدخله الى رتيه فيختلط هنالك بالدم فيأخذ الفساد الذي علق به ويخرج وقد تغير تركيبه الطبيعي فبعد أن يكون مكونا من الاوكسجين

والازوت يخرج وهو عبارة عن حمض كربون وبخار ماء وغير ذلك وحمض الكربون هذا لا يصح للتنفس بل يخنق من يستنشق ان كان بمقادير عظيمة

بناء على هذا فكل هواء محبوس في البيوت يكون عبارة عن هواء مستعمل استنشقه السكان واخرجه من رئاتهم غير صالح لاقامة الحياة ، يكون صالحا لاقامتها ولكن على وجه غير صحي ، فيجب على الانسان في هذه الحالة فتح النوافذ المتقالة وترك الهواء يمر منها ليطرد الهواء الجديد الهواء المحبوس ويحل محله

من هذا تجد علماء الصحة ينصحون الناس بدوا تجديد هواء محلاتهم صيفا وشتا ، ويشيرون بالنوم والنوافذ مفتحة على شرط ان يكون النائم بمعزل عن تيار الهواء حتي لا يصبه برد ، ويكون ذلك في السناء والصيف معالان اكل انسان قدرا محدودا من الهواء في الساعة الواحدة ، فاذا كان المكان ضيقا وفيه انسانان أو ثلاثة والنوافذ مقفلة فلا تمضي ساعتان أو ثلاثة حتى يكون النائمون قد استعملوا جميع الهواء الموجود في المكان فيصير هواؤه عديم الفائدة بل ضارا تفسد صحتهم ، وتنحل

أبدانهم وتصفر وجوههم ، ويصيبهم فقر الدم ، واصفرار اللون ، ولا سبب لاعتلال صحة المنكشين في بيوتهم ، الا أنهم يحرمون انفسهم من استنشاق الهواء الجديد خارج بيوتهم

ولهذا السبب ينصح علماء الصحة بضرورة الرياضة في الهواء الطلق ويعتقون على ذلك اهمية عظيمة ، بل يقولون ان الرياضة الجسمية في الهواء النقي خير للمريض من العلاج

هنا يجب علينا ان ننوه بفائدة صحية لها اكبر تأثير على صحة الجسم وقوة الارادة معا وهي الاستنشاق الطويل البطيء ، أي استنشاق الهواء حتي تمتلي الرئتان هوا ، ولكن بنظام وبطء ثم اخراجه ببطء ايضا بدون تكلف ولا تعب

قال كثير من العلماء ان التنفس على هذه الصورة يشفي كثيراً من الامراض العصبية والمعدية والدموية

قالوا ان الله خلق الرئتين وجعل حياتنا مرتبطة باعمالهما في اداء وظيفتهما كما ينبغي . ولكننا اعتدنا ان نتنفس بقوتي الرئتين فقط ، وأما بقيتها فتبقى بلا عمل فيصيرها التحجر وتصبح عديمة الفائدة وهذه

القطعة التي نستخدمها منها للتنفس لا تكفي لتنقية الدم فيرجع الدم الى القلب فاسدا كما خرج منه ويسرى منه في الاعضاء على هذه الصورة فيسببها ويصيب الانسان من جراء ذلك فقر في الدم واصفرار في الوجه ودوار في الرأس وآلام متنوعة وفساد في المعدة وامراض عصبية وغير ذلك فيصبح مريضاً سائراً على قدميه لا يعرف سبب نحوه وشحوب لونه . ويكون السبب الحقيقي هو اهماله لاحسان وظيفة التنفس

قالوا لاجل أن يخلص الانسان من هذه الامراض وينال القوة والصحة الكاملة وجب عليه ان يتعود ان يتنفس بجميع رئتيه فيأخذ نفساً طويلاً ببطء وانتظام ثم يخرج ببطء ونظام بدون تعب ولا تكلف بحيث لا يشعر الجالس معه ، فيتعود على هذه الطريقة ويصير غير متكلف لها بعد زمن ويخلص بذلك من شر كثير من الاخطار

فعلي الآباء والمعلمين أن يربوا أطفالهم على أن يتنفسوا على هذه الصورة لتصبح لهم عادة ويصبحوا أقوياء العقول والاجسام

(الماء والصحة) كان الماء معدوداً من العناصر البسيطة ولكن الكيماويين توصلوا الى تحليله فوجدوه مكوناً من عنصرين بسيطين وهما الاوكسيجين والايديروجين

الماء في العادة لا يكون قتيابلاً تكون فيه اجسام غريبة عنه ذائبة فيه كبعض الاملاح والغازات

فاذا اريد الماء قتياباً خالصاً مما هو عالق به من الاجسام الغريبة فطريقة ذلك ان يُقَطَّر والتقطير هو اغلاق الماء وأخذ بخاره فتبريد ذلك البخار يسيل ويصير ماءً فذلك الماء هو الماء المقطر

الماء سائل لالون له اذا نظر للقليل منه ويظهر له لون ازرق اذا نظر للكثير منه وأما حمرة ماء النيل فآتية اليه من الطين والمواد الاخرى التي تتعلق به أثناء جريه في مجراه

الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام وهذا يكفي للدلالة على انه من اكبر الضروريات لاقامة الحياة بعد الهوا . لهذا السبب كانت حاجة الجسم الى الماء شديدة جداً فلا بد للانسان الذي يريد ان تكون صحته

تامة ان يتعاطى من الماء بضع مرات في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم من الماء كالألة المحرومة من الشمع وقال يجب اعطاء المصابين بالحُمى والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر ما يطلبون على العكس مما يقول به الاطباء الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد المصابين بأمراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا الامر يساعد كثيراً على شفاء التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز أن يفهم من هذا ان الاكثار من الماء نافع في كل الامراض ، بل يجب التمييز بين ما ينفعه الماء وما يضره من تلك الامراض حتي لا يضع الشيء في غير محله . قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ، ان أحسن مشير على الانسان هو ميله ، فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة جرعة من الماء بقدر ما يتطلبه ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة

من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتى ولو لم يمل إليه ، لان ذلك يفيد

قال : والناس اليوم قد اعتادوا عدم الاكثار من الشرب ولا بد ان يعاطي الإنسان يومياً من نصف لتر الى لتر واحد والتتر وزنه ٣٢٠ درهماً وهو يسع نحو أربعة أقداح (أى اربعة كوبايات)

لشرب الماء أوقات فلا يجوز شربه مع الأكل ولا بعد الأكل بزمن نحو نصف ساعة أو ساعة لان الماء في أثناء الأكل يعطل نزول اللعاب الى الريق على الاطعمة . وهذا الريق ضرورى جدا في حركة التغذية . فان اللقمة التي لاتمتزج جيداً في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها

واذا شرب الانسان بعد الأكل مباشرة ماء منع الهضم أن يتم على الوجه المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع العصير المعدي من الانفraz

فاذا تعاطى الانسان قليلاً من الماء بعد الأكل لقمع العطش فلا بأس . وأما موعد شرب الماء فهو بعد الأكل بزمن طويل أى بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء الحال للشرب ، فان

من المياه ما هو شر من الامراض . حتى ان ماء النيل وهو عذب فترات اذا شرب بطينه وما هو عالق به من الاجسام أفضي الى مضار كبيرة فان مرض البلهارسيا تنتشر في الارياف سببه شرب الناس لمياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب ان ناساً يعتبرون الماء على هذه الصورة مجلبة للشفا وهو خطأ فالواجب تزويق الماء وهذا لا يكفي لقتل الميكروبات التي به ولذلك أوجدت شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الى الماء وبما ان هذا العمل يتعذر بالارياف الآن فيجب على كل من يريد العناية بصحته ان يروق الماء قبل شربه . ومن أراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلا الماء بعد تزويقه لموت جميع ما فيه من الميكروبات

علي ان اغلاه في زمن انتشاره الكوليرا أو الطاعون والحما التيفوسية من الضروريات لان ميكروبات هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان أصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك

(الاكل) وظيفة حيوية ضرورية

لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان الانسان مخلوق من التراب فعظمه ولحمه وجميع ما فيه من المواد الارضية تتناولها بفمه فاستحالت في معدته الى مواد تشبه جسمه بحكمة العليم الخبير

وبما ان الجسم دائم التحلل بالعمل وحرركات الحياة وجب أن يتناول الانسان أشياء تعوض له ما فقده

وليست ضرورة الاكل تنحصر في ايتاء الجسم بالمواد التي فقدها بل لحفظ حرارته أيضا. فان في الانسان حرارة تبلغ (٢٧) درجة ضرورية لحياته فيجب ان تحفظ هذه الحرارة درجاتها طول عمره ولا سبيل الى ذلك الا بتناوله ما كل وظيفتها حفظ هذه الحرارة

من هنا وجب أن يشتمل غذاء الانسان على نوعين نوع يحفظ له حرارته في درجاتها الاعتيادية ونوع يعوض له خلايا جسمه

اصطلح العلماء على تسمية الاغذية التي تعوض الجسم بالاغذية (الازوتية) لدخول عنصر الازوت في تركيبها، وعلى الاغذية التي تحفظ حرارته بالاغذية (الكربونية) لوجود الكربون فيها وهو

أكبر العناصر تجديدًا للحرارة وقد خلق الله سبحانه المواد النباتية التي يقتذى بها الانسان شاملة لهذين النوعين من الاغذية

قرر علما وظائف الاعضاء ان الانسان يحتاج في كل اربع وعشرين ساعة الى تعاطي نحو (١٠٠) درهم من المواد الكربونية المجددة للحرارة ونحو (٤٠) درهما من المواد الازوتية المعوضة للجسم وهو مقدار قليل ولكنه كاف لحفظ الحياة على أحسن حال . فاذا زاد الانسان عن ذلك فانما يكون مدفوعا لذلك بعامل الشراهة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يأكل حتي يشبع) ومع ذلك كان أقوى الناس جسما

وكان أصحابه رضوان الله عليهم على سنته ومع ذلك كانوا أشد الناس بطشا واجراهم قلبا، وأكثرهم على الشدائد صبرا أجود المآكل وأغذاها وأنسبها للانسان الاغذية النباتية كالبقول والمواد الخضراء والفراكة . فاذا اكتفى الانسان بأكلها صح جسمه واستنار عقله واتقى كثيرا من أسباب الامراض وأما اللحم فتقيل على المعدة مبيح

لادم يملأ المعدة والامعاء بمواد عفنة تسبب
تكاثر الميكروبات فيها . والميكروبات هي
حيوانات دقيقة سامة

فمن اراد ان يحفظ صحته فليكتف
بأكل المواد النباتية ومن قال ان اللحم
أكبر مولد للقوة فقد أخطأ فان الفلاح
المصرى لا يذوق الا نادراً ومع ذلك فهو
أقوى من المدني المنغمس فيه

ثم انه قد عملت في أوروبا مسابقات
من أنواع كثيرة بين الذين يأكلون اللحم
وبين الذين لا يأكلون غير النباتات فوجد
ان النباتيين اصبر على المشي وعلى الجرى
وأصلب عوداً في الصراع وأطول عمراً في
النهاية

يجب على الانسان أن لا يدخل طعاماً
على طعام فلا يأكل أكلة ثانية الا بعد
أن يكون مضي على الاولى سبع ساعات
لترتاح المعدة من تعب الهضم

ولا يجوز الاكثر من التوابل كالثوم
والبصل والفلفل وغيره فان في ذلك ضرراً
بالمعدة فان كان ولا بد فشيء قليل جداً
ومما يضر بالمعدة اكل المواد الشديدة
الملوحة كالملح والجبن الكثير المالح
أغذى المأكول الفول والعدس والحبس

والقمح والحبوب ثم تليها المواد الخضراء
كالبنية والملوخية والقلقاس والخبازي
أما الاسفاناخ وهو « السبانخ »
والرجلة والخس فأقل تغذية من الخبازي
والبنية

والجزر والبنجر جيدان للتغذية لان
فيهما مادة دقيقة ومادة ازوتية واخرى
سكرية

واللفت وان كان فيه مادة سكرية
الا انه ثقيل على المعدة وتتكون منه رياح
كثيرة

واذا طبخ القرع والخيار والقثاء صار
كل منهما حسناً في التغذية وفيها سهولة في
الهضم

والباذنجان ثقيل على المعدة وكذلك
الطماطم فيجب عدم الاكثر منها
والقلقاس ثقيل على المعدة أيضاً وان
كان جيد التغذية . وأحسن الاغذية في
سهولة الهضم البطاطس فيجب
الاكثر منه

والجبن « الجبنة » من الاغذية الثمينة
وهي أنواع كثيرة . واللبن من احسن
الاغذية ومن اسهلها هضمها وكذلك
البيض فانه لا يمتكث في المعدة اكثر من

ساعة واحدة

ومما يجب التنبيه اليه تعاطي الفواكه
فإنها منقية للدم ومحسنة للالوان ومغذية
أيضاً والافضل اكلها مطبوخة لتسهيل علي
كل معدة ولا يجوز اكلها غير ناضجة
فتقلب ضارة

ان الرز من أخف الاطعمة علي المعدة
ولكنه قليل التغذية

حلل الكماويون كثيراً من المواد
الغذائية فوجدوا ان في كل مثقجز من
الدقيق الايض ٣ أجزاء من المواد الازوتية
و ٤١ من المواد الكربونية . وفي الذرة
١٧ من المواد الازوتية و ٤١ من الكربونية
وفي الرز ١٨ من المواد الازوتية و ٤١ من
المواد الكربونية . وفي كسكسي المغاربة
٣ من الاولى و ٤٢ من الثانية وفي البطاطس
٣٣ ر (أى ثلث واحد) من الاولى و ١١
من الثانية . وفي البطاطا ١٧ ر (أى
سدس واحد) من الاولى و ٩ من الثانية .

وفي الفول ٥ ر ٤ من الاولى و ٤٢ من
الثانية وفي الفاصوليا ١ ر ٤ من الاولى
و ٤٨ من الثانية . وفي الجبن الجيد ٧ من
الاولى و ٤٠ من الثانية وفي السمن ٦٤ ر
(أى أكثر من نصف واحد) من

الاولى و ٨٣ من الثانية . وفي الزيت لاشئ
من الاولى و ٩ من الثانية ولكن في العدس
١٣ ر ٨ من المادة الازوتية و ٤٣ من المادة
الكربونية (أنظر كلمة اكل وطعام
وغذاء)

(الملبس) كثيراً من الناس يجتلبون
الامراض لاجسامهم بسوء ملبسهم فقد
يشاهد كثيراً ان من الناس من يركون
علي أجسادهم ملابس لا يستدعيها حال
الجو ظنا منهم ان ذلك يحميهم عواذى
البرد وهم في ذلك واهمون فقد ثبت ان
الاكثر من الملابس لا يدفع مرضا ولا
يمنع عرضاً مادام لم يراع العلم فيها

وان الامراض الخطيرة النان مثل
الروماتيزم وانهاب الرئتين والاضطرابات
الهضمية وأمراض القلب وأوجاع الرأس
وآلام الصدر الخ كلها قد تانى من التشدد
في التدثر بالملابس الكثيرة وبيان ذلك
قول

خلق الله الجسم وجعل فيه ملايين
من قلوب صغيرة جداً يقال لها المسام
وظيفتها افراز العرق والغازات المختلفة
لاحداث توازن في الحياة الداخلية للجسم
وفي وظائف الاعضاء العاملة في باطن البدن

وكثيراً ما شوهد بالحس ان العرق يشفي الحمي وبعض الامراض وفي هذا دليل كاف لبيان قيمة هذه المسام فاذا أهمل الانسان العناية بامر هذه الفتحات قرر كما تنسد بالدهن الذي يفرزه الجسم ولم يتعهد بها بما يخفف ذلك الدهن من الغسل والدلك قصرت عن أداء وظيفتها فتسبب من ذلك اضطراب في الصحة ينجم منه كل ما قدمنا من الامراض وزيادة فيسرع المريض الى تلس الصحة بالعقاقير السامة وهو غافل عن السبب الاصيل وهو اهمالة لامر حته الجلدية

والملابس الكثيرة مما تساعد على منع المسام عن أداء وظائفها فتكون سبباً في مثل تلك الامراض أيضاً

اذا قرر هذا فما هو الملبس الصحي الذي يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الطب على هذا السؤال بنوهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة محمودة للتدثر للسبب الذي ذكرناه آنفاً وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هي ايقاظ الحرارة الغريزية للجسم بتعهد الجلد بالغسل

يومياً بما فاتراً ولا يحم بارداً بعد التعود رويداً رويداً ولا يراد بالغسل المكث في الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله بفوطاة مبتلة خشنة مدة لا تزيد عن دقيقة واحدة أو دقيقتين على الاكثر . بهذه الوسيلة ينتشر الدم في الجلد فتولد فيه مقاومة لافاعيل البرد مقاومة طبيعية نافعة ، لا صناعية ضارة كما يحدث من التدثر بالملابس أما الاعتماد على مجرد الملابس وترك الجلد خالياً من الدم فطريقة تؤدي بالانسان الى كثير من المصاير اقلها صيرورة الانسان قابلاً للتأثر بأقل تيار من الهواء يصيبه في وقت من الاوقات

أما الملابس فيجب أن تكون عبارة عن قميص وسراويل وقفطان وفوقها الجبة أو غيرهما صيفاً ، وفي الشتاء لتحسن الزيادة على هذه الملابس ولكن نظراً لتغير الجو من الحرارة الى البرودة يجب ان نجعل من الاقشة الثقيلة المناسبة لفصل الشتاء

هنا يجب علينا ان ننبه ان الانتقال من عادة اكثار الملابس الى هذه الطريقة الصحية لا يجوز ان يكون الا تدريجاً تفادياً من حدوث برد أو زكام . على ان الطبيعة ذاتها اكبر هاد للانسان الى ما يجب عمله

رأساً

هذه حقيقة يجب أن يعلمها الخاص
والعام ليعلموا أن ليس الدفء بكثرة
الملابس ، فأوفق الملابس والحالة هذه هو
الذي يسمح بحفظ تلك الطبقة من الهواء
بينه وبين الجلد ، ولا يؤدي هذه الوظيفة
الا الثياب الرقيقة ذات النسيج الواحش
فاولي بالانسان ان يلبس عدة طبقات من
مثل هذه الملابس من أن يلبس ثوبا
واحداً من ذات النسيج المتداخل والسلك

الكبير

أما في الصيف فيجب أن يكون
القميص الذي يلامس الجسم من الأقمشة
التي لا تمتص الماء كيلا تمتص رطوبة الجو
(المسكن) المسكن هو المأوى الذي
يأوى اليه الانسان هو وأهله ليتقي فيه
عاديات الحر والبرد . من الناس من
يكتفي من صفات البيت بما ذكرنا
ولكن قانون الصحة يحتم على الانسان ان
يتخذ بيته حائزاً لشرائط أخرى عليها مدار
صحة وصحة اهله واولاده فيجب الالتفات
اليها بكل عناية حتي لا يكون البيت مثار
الامراض ومنشأ الاوبئة والاعراض .
كم رجل اعيتته الحيلة في معالجة نفسه

فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من
تعهد بالدلك والماء الفارم البارد زادت
حرارته الغريزية وأحس بدفء طبيعي
ونشاط يحمله على ترك طبقة أو طبقات من
ملابسه الاعتيادية

كتب الدكتور (النجار) الالماني

مقالا في موضوع الملابس ونقله عنه العلامة
(بلز) . في كتابه الطب الطبيعي ننقله
عنه بمعناه مختصراً
قال الدكتور :

يظن الناس ان الدفء يحصل من
الاكثار من الملابس والحقيقة غير ذلك
فان الدفء يحدث من انجباس طبقة من
الهواء بين جسم الانسان وملابسه فكما
كانت هذه الطبقة مميكة وحافظة لحرارتها
بقي جسم الانسان دفئاً وان كانت ملابسه
خفيفة فان لم تكن تلك الطبقة من الهواء
موجودة ضاءت حرارة الجسم في الجو
اولا فاولا وشعر بالبرد وان كانت مميكة
ويحدث هذا الحال من التصاق
الملابس بالجلد وعدم السماح لطبقة من
الهواء بالوجود بين جلده وبينها فلذلك
تضيق حرارته كلما تجددت بالسرعة التي
تكون عليها في حالة عدم وجود ملابس

وأولاده نارة من روماتيزم حاد أو من
وطورا من ضعف وشحوب لون وأحيانا
كثيرة من التهابات مختلفة ولا سبب
لذلك الافساد هواء بيته ، ورطوبة جوه
وسوء وضعه

ان مهب جميع الاضرار الناجمة من
جراثيم البيوت آتية من أحد أمور أربعة
وهي (أولا) سوء وضعها (٢) وقبح اتجاهها
(٣) ورداءة مواد بنائها (٤) وعدم انتظام
تقسيمها

فيجب ان يكون البيت مبنيا على
أرض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيداً
عن الاشجار العالية ، حتي لا تتسلط
الرطوبات عليه فيصاب أهله بالزلة والحدار
والامراض الخنازيرية ويجب ان لا يكون
البيت في الازقة التي لا يجدد فيها الهواء
فان ذلك يجهل ألوان أهلها صفراء وقوام
مضمحلة

ويجب أن تكون سطوح الشوارع
الحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث بها مياه
الامطار وتختلط بأرواث البهائم وأبوالها
فتكون مسرحا للميكروبات القتالة . ومن
هنا يجب على الساكنين ان لا يرموا أمام
بيوتهم المياه القذرة لأنها تجعل الشوارع

مراتب لانواع الميكروبات فنسطو على أهلها
بالحيات المختلفة

أما اتجاه البيوت فيجب ان يكون
بحريا بعيداً عن المياه الراكدة لان تلك
المياه يتصاعد منها ميكروبات حي خبيثة
اسمها الحي الملارية فضلا عن أنها تكون
كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحي
في أجنحته وفه وأرجله

ويجب أن يكون بعيداً عن المقابر
وعن محلات الاسمدة (الاسبغة)

أما مواد البناء فيجب ان تكون من
آجر (طوب) محرق أو حجر فان كانت
من آجر ني فيجب ان يكون جافا جداً
ولذلك يجب عدم سكني البيوت الا بعد
ان يتم جفافها بعد البناء لئلا يصاب أهلها
بالروماتيزم وغيرها من الامراض الباردة
أما عن تقسيمها فيجب أن يكون
البيت مقسماً بحيث تكون النوافذ متقابلة

حتى يتم تجديد هوائها على الوجه الصحيح .
والاوقف بها الهواء المستعمل فأضر بأهلها
ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء
الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لأمانة
الميكروبات التي تكون عالقة بها ثم يجب
الاتفات لفتح النوافذ لتجديد الهواء

وادخال الشمس والضوء فانهما اكبر
مبيدات الميكروبات. والغرف المحرومة من
الشمس والضوء تكون محرومة من اكبر
مقومات الصحة

ومما يجب التيقظه وضع المراحيض
فانه لايجوز ان تكون متسلطة علي ريح
البيت بل يجب أن تكون بعيدة عن محلات
الجلوس والنوم وان تكون على طرز صحي
أى مصنوعة بالسيفون بحيث تبقى فوهة
الكنيف مغطاة دائماً بطبقة من الماء فلا
تصعد منها روائح كريهة. ووضع السيفون
لا يتكلف أكثر من متي قرش ولكنه
يحمي السكان من شرور كثيرة

(غرفة النوم) يجب ان تكون غرفة
النوم فسيحة مرتفعة ذات نوافذ كثيرة
متقابلة في أحسن مواقع البيت ويجب ان
تكون ارضها مغطاة بطبقة من الخشب
الصلب المشمع وان تكون جدرانها مستوية
غير مصبوغة بالالوان غير الجير الايض
ويجب عدم اقفال النوافذ عند النوم
بشرط ان لا يمر تيار الهواء على النائم بل
يمر من جانبه ولهذا علاقة كبيرة بامر
الصحة فان الانسان البالغ يتنفس في
الساعة الواحدة ٢٥ متر مكعباً من الهواء

فاذا اقلل نوافذ الغرفة لم يعض غير ساعات
قليلة حتي يستنفذ الهواء المحصور فيها
بالتنفس فيبقى فيها الهواء المستعمل فيضره
ويشعر بهذا الضرر على حالة كسل في
جميع وظائف الجسم

نعم الفواصل الموجودة بين الاخشاب
في النوافذ توصل اليه قليلا من الهواء
ولكنه يكون غير كاف لوظيفة التنفس
اكثر الناس بل الناس كلهم في
بلادنا لا ينامون الا والنوافذ مغلقة ولا
يجلسون للسمر الا على هذه الحال فيضرون
أنفسهم اضراراً بالغة ويجتلبون لانفسهم
أمراضاً عضالة. أليس من المدهش ان
الانسان مع علمه ان حياته متوقفة على
الهواء يعادى الهواء النقي الى هذه الدرجة
ليس في الهواء الطلق أذني ضرر الا
اذا كان الانسان عرقان أو خارجا من
الحمام فاذا وصل جسمه الى الدرجة المعتادة
فيجب ان يسالم الهواء وان يحبه
حبا جما كما يجب أنفع شيء لصحته فليس
يؤثر على صحته شيء تأثير الهواء النقي عليها
بل ان من الامور التي تعتبر غاية
قصوي في التقوية تعربة الجسم في الهواء
الطلق ايام الحر والمكث تحت الشمس

وسط غيط أو حديقة مع وضع شمسية على رأسه تقيه لفح الشمس وتكرار ذلك يوميا طول مدة الصيف نحو ساعة من الزمان. قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي ان هذا الحمام الهوائي الشمسي يعتبر تاج العلاجات الطبيعية

لاشبهة في ان المرضي وأصحاب العلل لايسمح لهم بعمل هذه الرياضة الهوائية الان تحت مباشرة طبيب طبيعي لثلايهم ضرر من عدم التدبير ليس الا

حكى لى صديق من زاروا سويسرة قبل الحرب انه دخل الى بيت من البيوت الصحية هنالك فصجبه في طريقه اليه شيخ يبلغ السبعين قد انهكه الضعف، وأخذ منه الانحلال حتي كان لا يستطيع المشي ولا صعود المركبة بدون معين قال صديقي فما كان أكثر دهشي حينما رأيت ذلك الهرم بعد ثلاثة ايام من دخولنا مائلا امامي تلوح على وجهه سمة الفتوة يدعوني للرياضة في حديقة المستشفي . قال فسار معي نصف ساعة بلا اقل تعب ، ثم ركبنا بعد خمسة عشر يوما في زورق من زوارق ذلك البيت الصحي على بحيرة مدينة جنيف فأخذ يسيره بالمقذاف ساعة بينما

لم أستطع أن اجاريه عشر دقائق. فكأنني رأيت الرجل قد تبدل خلقه وصار غير الذي رأيته منذ نصف شهر فسألت انا صديقي اذ ذاك عن سيرة ذلك البيت الصحي معهم فقال :

أما الغذاء فقد كان خاليا من اللحوم على أنواعها وكان جل ما أكلنا الألبان والبيض والنباتات الخضراء والفواكه المطبوخة مع تخفيف الاكل منها صباحا وعشية . وعدم الشغل بعد الاكل

وأما التدبير الصحي فكان ينحصر في الانغماس في حمام مائي فاتر صباحا مقدار نصف ساعة ثم تدليك الجسم بواسطة رجلين خبيرين . فاذا كانت الساعة العاشرة انزلونا الى الحديقة وأمرونا بنخلع جميع ملابسنا الاسراويل قصيرة والمكث تحت الشمس وفي وسط الهواء على هذه الحالة مقدار ساعة

هذا هو كل العلاج في ذلك البيت ووجد كثير من امثاله في المدن الاوربية كافة

أما العقاقير فلا يعرفونها هنالك لانها في نظرهم من السموم التي لايجوز ادخالها الى الجسد

(الوسط) الانسان في حاجة الى وسط يعيش ويعمل فيه . وكلمة الوسط مترجمة عن اللغة الفرنسية ويراد بها المحل الذي يحل فيه الفرد والامة ويقابلها بامرية (البيئة)

فلنا ان البيئة الطبيعية ضرورية للانسان ونقول ان البيئات تختلف باختلاف طبائعها فمنها الخصب والقحل . والقريب من البحر والبعيد عنه . وما يرويه نهرو وما يرويه عين . وما تربته رملية صالحة لبعض المزروعات ، وما تربته طفلية أو جيرية صالحة لانواع اخرى من المزروعات ، وما يجاوره جبال وتكثر فيه المعادن ، وما تحيط به المستنقعات وتحتوش الغابات الخ والخ وكل من هذه البيئات حالات صحية تناسبها ووجبات معيشية تلائمها وليس لنا ان نتكلم الا على ما يمس قانون الصحة منها تاو كين ما يتعلق بهذه البيئات من المباحث الاقتصادية لانه ليس من غرضنا في هذا الباب فنقول :

أحسن البيئات ما كان مرفقا لا تحيط به المستنقعات ولا الغابات ، ولا البراكين وأسوأها المنخفض الرطب الذي تحتوشه النروز والاحراش وجبال النار فان

البيئة اذا كانت عالية هبت عليها نسائم خالصة من شوائب الرطوبات الارضية ، والروائح التعفنفة ، لان الرطوبات تثقلها لاتعلو عن سطح الارض الا الى حد محدود فيهب الهواء على الاعالي تقياً غير مشوب بجراثيم التعفنات فيصح سكانها ، ويكونون أقدر على العمل وأحرر لمتاعب الحياة من سواهم

فاذا احاطت بالبيئة احراش وغابات كثرت فيها الرطوبة واحتوى هواؤها على جراثيم حية تنبعث من تلك الغابات مصدرها محلل بقايا الاشجار فضلا عن أنها تكون مزدحم الهواء والحشرات التي يستدعيها وجود النباتات الطبيعية

أما اقتراب البيئة من المستنقعات فيستدعي انتشار أنواع الحيات فيها وقد ثبت ان تلك الحيات سببها تلقح الاجساد بميكروبها بواسطة البعوض الذي يكثر في تلك الارجاء . فان ذلك البعوض يبيض على الماء . ويتغذى بالمواد المتحللة فيها فتعلق في فمه وارجله واجنحته جراثيم تلك الحيات ثم ينتشر في المنازل المجاورة فيلقح أجساد الناس بتلك الجراثيم فيصاب السكان بأنواع من تلك الامراض الخبيثة

ولقد كانت مدينة الاسماعيلية قبل
عدة اعوام مسر حاليكروبات حتى خيئة
اسمها الحي الملاية فكان لا ينزل بها
المسافر ويمكث أياما حتي يصاب بتلك
الحي وينتشر ميكروبها في جسمه انتشاراً
مرعباً يمنعه الراحة ويضطره الي الادمان
علي تعاطي سلفات الكينين ولا يخفى ضرر
هذا الدواء على القلب والقوة الحيوية
للإنسان. فلما اهتدي بعض اطباء مصلحة
الصحة الي أسباب هذا الداء الويل سعوا
في تخفيف تلك المستنقعات والقاء الغاز
في المراحيض فهلك عدد لا يحصى من يرض
البعوض قتل هذا الحيوان بتلك الارجاء
وخفت وطأة تلك الحي أو زالت في الجلة
فالذا اتفق وجود قرية أو مدينة تقرب
مستنقعة من المستنقعات وجب على اهل
تلك القرية التساعد والتضامن لتجفيفها
والا كانوا دائماً عرضة لاشد الامراض
واختبها

واذا اتفق ان كانت البيئة في جهة
منحطة وجب علي السكان الاستعلاء في
البناء وعد سكاني الادوار الارضية
والاحسن ردم الدور الاسفل بالتراب وبناء
البيوت على شكل يتخلله نور الشمس

والهواء من كل مكان ليتقوا بذلك شر
الرطوبات وما يتولد عنها من الجراثيم
المرضية فان اشعة الشمس والنور المنبعث
منها وتيارات الهواء من أقوى الوسائل
في دفع غائلة تلك الجراثيم فانها تبيدها
وتلاشيها

ولا يجوز أن يغفل أهل القرى التي منيت
بالأنحطاط عن تعهد غرف بيوتهم من
نور الشمس والهواء ولا يحتملهم الخوف
على المفروشات من الغبار على اقبال
النوافذ فانهم ان غفلوا عن ذلك حفظوا
أثاث بيوتهم ولكنهم يفقدون في مقابل
ذلك صحتهم

والافضل ان يسكن أهل القرى التي
تكون غير حائزة لشرائط الصحة في
تحسين حالة الجو في قريتهم بتضامنهم على
تجفيف ما يحيط بها من النوروز وان يمنع
بعضهم بعضاً من القاء المياه القذرة
امام البيوت وان يجعلوا للبناء في قريتهم
نظاماً خاصاً فلا يسمحوا بتضييق الطريق
وتعويجها ولا بالصاق بعض البيوت
بعض فان ارض الله واسعة، ولأن تكون
المسافات في القرية بعيدة خير من ان
تكون قصيرة ولكن ضارة بالصحة

اعتاد اهل القرى خشية على جدران منازلهم ان يلقوا المياه القذرة أمام بيوتهم فتجد الطريق غاصة بالالواح ويففلون عن ان هذا الامر يقضى الى أسوأ النتائج الصحية فان الميكروبات المرضية تجمد مرعى خصيبا فى تلك المياه القذرة فتتمو فيها وتكاثرت ثم تضربها الشمس فتتطاير فتصيب الناس بأشد الامراض

واذا كان يقرب من القرية لال او هضاب فالاحسن ان يبنى الناس مساكنهم عليها حتى تكون بمنجاة من الوباء ومالا يدرك فى سنة او سنتين يدرك فى قرن او قرنين وانما المدار على اعتقاد ضرر البينات المنحطة او غير الحائزة لشرائط الصحة والبدء فى اصلاحها . ولكن اذا كذب الناس بمحقق العلم ونسبوا الامراض لغير اسبابها واصروا على حفظ حالتهم مضى القرن بل القرون وهم على ما هم عليه من انحطاط الصحة

كثيرا ما نجد المكذبين للحقائق العلمية يضربون الامثال بصحة الفقراء واعتلال الاغنياء ، يتذرعون بذلك للتكذيب بجميع اصول علم قانون الصحة ، وليسوا بمحققين فى هذا الاستدلال

فان الذي يفسد على اهل الثروة صحتهم ليس هو عنايتهم بأمر الصحة بل هو اسرافهم على أنفسهم فتجد الفنى يحاول ان يأكل اكثر مما ينبغي فيسرف فى أكل اللحم والصنوف المتبلة فاذا لم يجد شهية حاول الحصول عليها بالعقاقير السامة او بالاشربة الكحولية المبهجة . فاذا ازدردها فلا تقوى معدته على هضمها لانه لا يمشى ولا يعمل بجسده فيحتال على اخراجها بالعقاقير السامة ايضا

ثم هو لا يعمل بيده فتخشب أعضاؤه وتجمد عروق وشرايينه وتضعف أعصابه فاذا شعر بشيء من ذلك عمد الى التقوى بالعقاقير والادوية واكثرها مبيح تهيجها وقتيا ثم ينعكس فعلها فيزيد جسمه انحطاطا

وفوق ذلك فان الاغنياء مبالغون للهوى قرام كثيرى السهر والتنقل من ملهى الى آخر وكل هذا التلهي مضعف للبنية فلا يبلغ احدى الاربعين حتى تراه قد انحط انحطاطا لا دواء له

ولكن الاغنياء لو اعتدلوا فى معاشهم وعملوا أعمالا بدنية فى حداتهم أو مزروعاتهم ولم يسرفوا على أنفسهم لعاشوا معيشة

السعداء وكانوا احسن قدوة لغيرهم
 ترى الانجليز يشتغلون في بلادنا
 بالتعليم او بالادارة او غيرها وكلها اعمال
 عقلية فاذا جا وقت الاصيل شرعوا في
 لعب الكرة لافرق في ذلك بين حقيرهم
 وكبيرهم لذلك لا تري كبيرهم وكبيرنا في
 مستوى واحد من القوة والصحة

ان الغني منا لو اراد ان يمشي شي
 مشية الاطفال يتهادي بين بعض الاخوان
 ظنا ان ذلك من سمات الابهة وغاب عنه
 ان في هذا التظاهر بالابهة حتفه . ولكن
 الانجليزى او الفرنسى الغنى او غيرها من
 افراد الامم المتعلمة ان مشى هرول حتى
 يضطر من معه ان يجهدوا انفسهم وما ذلك
 الا لعله ان الابهة ليست في بقاء المشية
 وانما في اصالة الراى وخدمة مجموع الامة
 وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا مشى جهد من كان معه لسرعة
 مشيه فلم يكن صلى الله عليه وسلم بالكسول
 ولا الخل

هذا ملخص اوليات علم قانون
 الصحة ويمجد القارىء على كل ما يختص
 بالصحة في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه
 فليرجع له عند الحاجة

الصحراء الصحراء الارض المستوية
 (أصغر) برز الى الصحراء
 صحف الكلمة أخطأ في قراءتها
 أو حرفها

(الصحف) القصعة الكبيرة تشبه
 الحسة جمعها صناف

المصحف أصله ما جمع من
 الصحف وقد أطلق على الصحف الشاملة
 للقرآن الحكيم

(قته) لا يجوز مس المصحف ولا
 حمله لمحدث بالاجماع وعن داود وغيره الجواز
 ويجوز حمله بغلاف وعلاقة الا عند
 الشافعي ولا يجوز للجنب حمل القرآن
 ومسه اجماعا . ولا يجوز له قراءته قليلا
 وكثيره عند الشافعي واحد

وأجاز ابو حنيفة قراءة بعض آياته
 واجاز مالك قراءة آية او آيتين

وروي عن داود الظاهري انه يجوز
 للجنب قراءة القرآن كله كيف شاء

صحته يصححه صحته صحته

(الصحن) القدح الضخم والقصعة
 الصغيرة وساحة وسط الدار

صحته السماء تصحو صحواً
 ذهب غيبها

(صحا السكران) ذهب سكره

(صحيت السماء) تصحى صحا

ذهب غيمها

(أصعاه من سكره) أذهب عنه

السكر

﴿صخب﴾ الرجل يصخب صخبا

صات بشدة

(تصاخبوا) تصارخوا والصخب

شدة الصوت

﴿صخ﴾ الصوت الاذن يصخها

صخا أصمها

(الصاخة) صيحة تصم اشدها.

وأطلقت الصاخة على يوم القيامة

﴿صخر بن عمرو﴾ بن الشريد

أخوالخنساء الشاعر العربية المشهورة التي

أدركت الاسلام وأسلمت . قتل اخوها

صخر هذا فوقفت كل شعرها عليه

﴿الاصطخري﴾ هو أبو سعيد الحسن

ابن أحمد الاصطخري الفقيه الشافعي . كان

من نظراء ابن سريج له مصنفات جيدة في

الفقه . وكان قاضي قم . وتولى حاسبة

بغداد وتولى قضاء سجستان . توفي سنة

٣٢٨ هـ

﴿صدي الحديد﴾ يصدأ صدأ ركه

الوسخ فهو صديء

(أصدأه) جعله يصدأ

(الصدأ) اسم عين عذبة من بلاد

العرب

(الصدأ) يعلق بالثياب وزول

بالحك فان أصاب أقشة غير ملونة أزيل

بواسطة مسحوق حمض الاوكساليك

ولذلك يبل محل البقعة ثم يرش فوقها قليل

من حمض الاوكساليك المسحوق ويترك

قدر عشرة دقائق مع دلكه بالاصبع أنا

فأنا ثم يرمي ويفسل الموضع بعناية

واذا كانت البقعة قديمة تبل بمحمض

الكبريتيك المحلول بعشرة أمثاله من الماء

ويكون بله بواسطة فرشاة ثم يبل محلها

أيضا بيروسيات البوتاسا الصفراء فتقلب

البقعة زرقاء بعد ان كانت صفراء فاذا غسل

الثوب زالت البقعة . وربما احتاج الحال

لإعادة هذه العمل مرة ثانية

واذا كان القماش ملونا فيعامل بمحمض

الكلورايدريك المخفف بالماء فاذا قاومت

البقعة وجب تركها لثلاث ايام يفسد الحمض لون

القماش

﴿صدح﴾ الرجل يصدح صدحا

رفع صوته بغناء

(الصدح) المكان الخالي

﴿ صد ﴾ عنه يصد ويصد صدا
وصدودا اعرض عنه

(عده عن كذا) صرفه عنه

(صاده) دافعه

(أعد الجرح) قيح وأمد وسال

صديده

(الصدد) القصد

(الصديد) ماء الجرح

﴿ صدر ﴾ عن الماء يصدر صدورا
رجع عنه

(صدر هذا عنه) أي نشأ عنه

(صدر الرجل) شكي الصدر

(صادره بآل) طالبه به

(اصدر امره) ابرزه

(تصدر الرجل) جلس في صدر

المجلس

(الصدار) رُب يغشى الصدر بلا

أكمام

﴿ الصدر ﴾ مادون العنق الى فضاء

الجوف

أمراض الصدر أنواع منها ما يهيب

الخنجرة ومنها يهيب الشعب الهوائية

ومنها ما يهيب الرئتين

(النزلة الصدرية) هي ما تصيب

الخنجرة أو الشعب فإن كانت في الخنجرة

فيحس بأكلان في الحلق وألم في العنق

وبحة في الصوت

وان كانت في الشعب اعتراه ضيق

نفس وخرخرة وسعال وبصاق . وقد

تشدد فيصحبها حمى وعرق وعطش

(علاجها) ان كانت خفيفة كفي في

علاجها التدفئة والحمية وتعاطي الاشربة

المعركة كمنقوع زهر البنفسج أو ورق البرقال

أو زهر الخبازي (أي الخبيزة) أو الزيزفون

وان كانت ثقيلة وجب استشارة طبيب

ماهر (أنظر كلمة بروثيت وسل)

(وجع الصدر) قد يعترى الانسان

أحيانا وجع في صدره يكون سببه عادة

من عضلات الصدر أو الاعصاب الشوكية

أو من البلورة أي الغشاء المغشي للرئتين وقد

يحدث هذا الوجع عقب الاعابة بالتهاب

البلورة أو الآلام العصبية أو الروماتيزم

الخ ويعالج تبعا لهذه الامراض

﴿ صدر الشريعة ﴾ هو عبد الله بن

مسعود بن تاج الشريعة صاحب (مختصر

الوقاية في مسائل الهداية) في الفقه الحنفي

توفي سنة (٧٤٧) هـ

المصدر هو أصل المتقات وهو ما دل على الحدث مجردا عن الزمان كفهم واستغفار

الثلاثي أوزانه كثيرة المدار فيها على السماع غير ان الغالب

(١) فيما دل على حرقة أن يكون على وزن فعالة كسجارة

(٢) وفيما دل على امتناع ان يكون على وزن فعال كإباء

(٣) وفيما دل على داء ان يكون على وزن فعال كصداع

(٤) وفيما دل على سير ان يكون على وزن فصيل كرحيل

(٥) وفيما دل على صوت أن يكون على وزن فعال أو فعيل كصراخ وزئير

(٦) وفيما دل على لون ان يكون على وزن فعلة كحمرة

أما أوزان الرباعي والخماسي والسداسي فلا تحتاج لبيان

صدعه يصدعه صدعا شقه (صدع) أصابه الصداع فهو

مصدوع

(صدعه) شقه و (تصدعوا) تفرقوا (انصدع الشيء) انشق و (الصدع)

الشق جمعه صدوع

الصداع هو ألم يحصل في الرأس له أسباب مختلفة كاحتباس نزيف أو

حيض أو رعاف أو دم البواسير أو سوء الهضم أو التهاب المخ أو الانفعالات النفسية

كالخزن والغيط والفزع وألم الانسان وتسوسها أو من التهاب المعدة والرئتين وقد

يصحبه شوع وقى وغثيان وقد يكون دائما أو متقطعا . فان كان متقطعا فاما أن يكون

منتظم الادوار أو غير منتظما

(معالجته) ان كان خفيفا يعالج بالحمية والراحة والبعد عن السبب الذي نشأ عنه

ووضع القدمين الى آخر الساقين في الماء ووضع شيء بارد على الرأس أو قطرات من

الآثير . وان كان ثقيلا وجب أن يوضع المصاب في محل قليل الغط والوضوء لانها

يتبين المخ . ويجب ان يحمي من الملاحظات وان يريح راحة تامه وان يبق رأسه مكشوفاً

خلاقا لعادة العامة فان الرباط يزيد الألم ويطيل مدته ويحدث في المخ احتقاناً .

ثم يجب ان ينظر لسبب الصداع ليعالج فيشفى المصاب منه تماما

الصدغ ما بين العين والاذن

صدف فلان يصدف ويصدف

صدفا وُصدوقا انصرف ومال

(صدَف عنه) يصدِفُ أعرض

(صادفه) قابله. و (أصدفه عنه) أماله

عنه

(الصدفة) واحدة الصدَف جمعها

صدَفَات

— (الصدفي) — هو ابو سعيد عبد الرحمن

ابن ابي الحسن الصدفي المؤرخ المصري

كان خبيرا بأحوال الناس . ألف تاريخين

احدهما ذكر فيه تاريخ المصريين والآخر

يشتمل علي ذكر القرباء الواردين الي مصر

توفي سنة ٤٣٧ هـ

— (الصدفي) — هو ابو موسي يونس

ابن عبد الاعلي الصدفي المصري الفقيه

المشهور وهو أحد أصحاب الشافعي

والمكثرين من الرواية عنه كثير الورع

وكان علامة في علم الاخبار توفي سنة

٢٦٤ هـ بمصر

— (صدَق) — في كلامه يصدُق صدقا

معروف

(صدَق) النصيحة يصدُقُه اخلصها له

(صدقه) ضد كذبه

(أصدق الرجل المرأة) سمي لها

صدقا أي مهرًا

(تصدَّق) أعطى الصدقات

(الصدِّيق) الكثير الصدق

(مصدق الشيء) ما يجعله صادقا

— (الصدِّاق) — والصدِّقه والصدقة

مهر المرأة

«فقّه» أقل الصداق مقدر عند أبي

حنيفة ومالك عند الاول بعشرة دراهم

او دينار وعند الثاني بربع دينار او ثلاثة

دراهم

وقال الشافعي واحدا لحد لأقل المهر

وتعليم القرآن يجوز أن يكون صدقا عند

مالك والشافعي واحدا في احدي الروايتين

— (الصدِّيق) — هو محمد بن علان

الصدِّيق النافعي . هو شارح قصيدة ابن

الميلق الشاذلي في التصوف التي أولها

من ذاق طعم شراب القوم يدريه

ومن رآه غدا بالروح يشربه

توفي سنة ١٠٥٧ بمكة

— (صدَمَه) — يصدِمُه صدما دفعه

بجسده

(صادمه) ضربه

(تصادما واصطدما) ضرب احدهما

الآخر وتزاحما

— (صدى) — الرجل يصدى صدًى

عطش فهو صِدْ وصاد وَصْدِيان

(تَصْدِي له) تَصَدَّ يا تعرض له

(الصَدْي) العطش الشديد

(الصَدْي) ذكر البوم . وقد كان

يظن أهل الجاهلية انه متى قتل الرجل

يخلق على رأسه طائر يقال له الصدى لا

يزال يصيح بقوله (استقوني استقوني) خي

يؤخذ بثاره

— (صَرَخ) — الامر يصرح صرحا

بينه

(صَرُحْ نسبُه) يصرُح صراحة

خلص وصفا

(صَرَّح في كلامه) خلاف لَمَّح

(صارحه) خلاف جاهره

(الامر الصراح والصُّراح) بمعنى

الخالص

(الصُّراح) الاسم من المصارحة

بمعنى المجاهرة

(الصَّرْح) القصر وكل بناء عال

(الصريح) البين الواضح والخالص

— (صَرَخ) — يصرُخ صراخا صاح

شديدا واستغاث واغاث وهو من الاضداد

(أصرخ فلانا) اغاثه

(اصطرخ) صرخ

(استصرخه) استغاثه

(الصريح) المغيث

﴿ صَرْدُر ﴾ هو الرئيس أبو منصور

على بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب

الشاعر المشهور

كان من نجباء عصره جمع بين جودة

الصناعة وجمال المعنى وله ديوان شعر صغير

منه في الحكم :

نذل الرجال لاطماءها

كذل العبيد لاربابها

وأعلم ان ثياب العفا

ف اجمل زى لمجتابها

ومنه :

قلقل ركابك في الفلا

ودع الغواني للقصور

فمحالفو أوطانهم

أمثال سكان القبور

لولا التغرب ما ارتقى

در البحور الى النحور

ومنه :

ان المغرب في موطنه

من عاش في الدنيا بلاخل

واذا الفؤاد توى بلاوطر

فكأنه ربح بلا أهل

ومنه :

أري الاموال في اللؤماء ثوى
وتجنب الكرام من الرجال
كذلك الدر في ملح اجاج
وليس يكون في عذب زلال
ومن مدائح ماقاله في زعيم الدولة
بركة بن المقلد وقد تولى اماره الموصل :
وفي النفس ملهى لامرى بات ليله
يشاور في الفتك الحسام المهندا
اذا ما اشتكت قرح السهاد جفونه
اداف لها من صبغة الليل أمدا
بظن الدجي فرعا اثينا نباته
ومحسب قرن الشمس خداموردا
وبرضي من الحسناء بالريم ان دنا
كجبالا ما قيه وأتلع اجيدا
كما بزعم الدولة الامم ارتضت
علي الدين والدنيا زعيما وسيدا
رمى عزمه نحو المكارم والعلی
مصيبا فكان المجد مما تصيدا
اباح حمي امواله كل طالب
من الناس حتي قيل ينوى التزهدا
لهروضة في الجود اكثر رودا
من المنهل طامي واوفر وردا
ومن شعره يمدح الوزير بن جبير :

لعمرك ما سحر الفواني بقادر
علي ذات نفس والمشيبي نذيرها
وما الشعرات البيض الا كواكب
مطالعها رأسي وفي القلب زرها
ضياء هداني فاهتديت للمجد
سهول المعالي طرقه ووعورها
أجاب به الله الخلافة اذ دعت
وزيرا فكان ما أجن ضميرها
به غص ناديه وأشرق سعدا
وأفعم وادبها وسدت ثغورها
تباهي به يوم الرحيل خيامها
وتزهي له يوم المقام قصورها
وقد خفيت من قبله معجزاتها
فأظهرها حتي أقر كفورها
فما رأيه الا سموط لآلى
يرصع منها تاجها وسربرها
وقال يمدح الخليفة القائم بأمر الله :
وليل وصال أسرعت خطواته
بهجمة سمار وغفلة احراس
فما قص للتسرين فيه قوادم
ولا ربطت ساق التريا بأمراس
ضحوك ثنيات الصباح تخاله
ضياء امام الحق من آل عباس

هو الوارث النور الذي كان آية

لآبائه الماضين من عهد الياس

كأن رسول الله القى رداءه

من القام الهادي على جبل راس

ضمير جلاه صيقل الحلم والتقى

وكف جباها الله بالجود والباس

ومحتجب بالعر لولا مكانه

لرجت راحي هذه الارض بالناس

زمان الورى في ظله وجناحه

كأيام تشرق وليلات اعراس

رعاه بروض الأمن غب مخافة

والبسهم ثوب الغني بعد افلاس

وراض الجوح للذلول برفقه

فما بينهم الا موازين قسطاس

حماه هو البيت العتيق ظلأوه

حرام على عبل الذراعين فرأس

فلو كان فيه ناقة الله عاقراً

اخو وائل ماذا طعنة جساس

لسيارة المعروف في صلب ماله

غنأهم لم تقسم عليهم بأحماس

له من صواب الظن بالغيب مخبر

ولاخير في رأى امرى غير حساس

وليس لأحقاد ذكرن بذاكر

ولا لحقوق الله ينسين بالناسي

وقد علم المصري ان جنوده

سنو يوسف منها وطاعون عمواس

أحاطت به حتى استراب بنفسه

وأوجس منها خيفة أي ابجاس

قصور على الفسطاط أضحت كأنها

قفار ربوع بالسماوة ادراس

سهام أمير المؤمنين مكانه

ورب سهام طرن من غير أقواس

وقال يعزى ابن فضلان في أخيه :

عزاء فما يصنع الجازع

ودمع الاسي ابد اضائع

بكي الناس من قبل أجابهم

فهل منهم احد راجع

عرفنا المصائب قبل الوقوع

فما زادنا الحادث الواقع

ولكن ما ينظر الناظرو

ن ليس كما يسم السامع

يدلى ابن عشرين في لحده

وتسعون صاحبهاراتع

وفي رأس ذا أسود حالك

وفي فرع ذا أبيض ساطع

ليعلم من شك ان المنو

ن هو جاء ما عندها شافع

وان هنيذة من عاشها

لاني عيشة بعدها طامع

فقل لي ما السر في ذي الحيا

ة نهوى وطأرها واقع

بحوم عليها الكسوب الحريص

ويعشقها الساجد الزاخم

ولو ان من حدث سالما

لما خسف القمر الطالع

ولا صيد في شرك الناثبات

فني لشروط القتي جامع

غلام كأنوبة السميري

يعيا اذا رامها الصادع

شماله مثل نور الريا

ض نمنها باكر هامع

تكاذن بكى عليه الفصون

اذا ناح قريبا الساجع

ومن حفته بين أضلاعه

أمنعه انه دارع

وكل أبي لداعي الحمام

مني بدعه سامع طامع

يسلم مهجته ساجعا

كما مد راحته البائع

ولو شاء قصر باع الردى

فل يرم الساعد النازع

ولكنه جاءه سائلا

فجاد بها صدره الواسع

وقال يستهدي مدادا ويصف الدواء

والقرطاس والقلم :

اليك أشكو مشيا لاح بارقه

في فرع دهما تجري بالاساطير

كانت مفارقها مسكا مضمخة

فما لها بدلت منه بكافور

ومقلة عهدت كحلاء مرها

طول البكاء على يرض الطوامير

يا حبذا هي والاقلام واردة

فيها وصادة سحم المناقير

كأنما كرت من ناظرني رشا

أو في سويداء قلب غير مسرور

نحوي القراطيس منهار وضة أنفا

بها مفاخرة الظلاء للنور

فكيف لي بخضاب تسترد به

من الشيبية لونا غير مهجور

لو أن صبغته فاز الشباب بها

لما رمى الدهر فوديه بتغيير

وحاجة النفس ان قلت وان كثرت

اذا سمحت بها مثل الدنانير

وقال في باب الغزل :

ماذا يصيب رجال الحى في النادى
سوى جنوني على ادمانة الوادى
نعم هي الزاده شغوف بها سغب
والماء حامت عليه غلة الصادي
يا صاحبي أنت يوم الروع تنجدني
فكيف يوم النوى حرمت انجادي
وما سلكت فجاج الحب معتزما
حتى ضمنت لولو بالنفس اسعادي
من أين تعلم ان الين وخزته
في القلب أسم منهاضرة الهادي
لا دردر ك ان وريت عن خبري
اذا وصلت وان أشمت حسادي
قل للمقيمين بالبطحاء ان لكم
بالرقتين أسيراً ماله فادي
بين العواذل تطوبه وتنشره
مثل المريض طربحا بين عواد
ليت الملامة سدت كل سامعة
فلم نجد مسلكا ارجوزة الحادي
أكلف القول أن يهوى وألزمه
صبراً وذلك جمع بين أضداد
وأكنم الركب أسرارى وأسألهم
حاجات نفسي لقد أتعبت روادى
وله من قصيدة :

ذاتل عن ثلمات مجزوي
وبان الرجل يعلم ما عينا
فكم كشف الغطاء فانبالي
أصرحنا بذكرك أما كئينا
ولو أني أنادي يا سلمي
لقالوا ما أردت سوى ليينا
ألا لله طيف منك يسقى
بكاسات الكري زور او مينا
مطيته طوال الليل جفتي
فكيف شكا اليك وحي واينا
فأمسينا كأننا ما اقرقنا
وأصبحنا كأننا ما التقينا
توفي سنة (١٦٥٠) وكان سبب وفاته
انه سقط في حفرة حفرت لصيد أسد في
قرية بطريق خراسان
صبر الصبر يصبرها صبرا شديدا
(صبر الشئ) يصبر صبرا وصبرا
صوت
(أصر على الامر) ثبت عليه
(الصبر) شدة البرد و(الصبر) ما
تصبر فيه الدرام
(صبر القلم) صوته
صبر صبر الرجل صاح بشدة
(الصبر صبر) حيوان يشبه الجراد

يصبح بالليل جمعه صرّاع

(ريح صرّاع) أى شديدة الهبوب

(الصرصور) فراشة لها أجنحة ولكنها

لا تطير

﴿الصراط﴾ الطريق

﴿صرّعه﴾ بصرّعه صرّعا طرحه

على الأرض

(صرّع الرجل) أصابه الصرع

(صارعه) حاول صرعه

(الصرع) المصروع جمعه صرّعى

(التصرع في الشعر) تقطيع المصراع

الاول

(مصراع الباب) أحد شقيه وهما

مصراغان

(المصراع) من الشعر زعم البيت

الواحد

﴿المصرع﴾ هوداء عصبى يعترى

المصابين به فيقدم حسهم وشعورهم

ويعصرهم الى الأرض ويجهلهم يتخبطون.

في يده حصوله ليكون الجسم متوترا والوجه

شاحبا ثم تحدث ارتجافات شديدة وانطلاق

في الفكين وخروج زبد ممزوج بدم من

الفم وتضخم اليدين أحدهما على الأخرى

وبعد مضي بضع دقائق يعود المريض

الى حالته الاولى فيميل للنوم فينام ثم

يستيقظ كأنه لم يطرأ عليه شيء

(أسبابه) هو رائي غالبا ويحدث من

الاستمناء ومن الإفراط في الجماع ويحدث

من الخوف من الصرع اذا رأى مصروعا

أمامه ومن الاحزان الكبري والآلام

الحادة واضطرابات الهضم وملء المعدة

والإفراط من أكل اللحم واستعمال الأشربة

الكحولية في الصباح فمن أصيب بهذا

الداء وجب عليه اجتناب كل هذه الأسباب

زعم بعض الناس انه يجب ترك

المصروع وشأنه حتى يفيق وهو زعم باطل بحر

المصاب الى اخطار كثيرة فيجب منعه في

حالة الصرع من جرح نفسه بوضعه على

ظهره ورأسه أعلى من جسمه بقليل وتركه

هكذا حتى يفيق . وفي أثناء ذلك يجب

رفع الأربطة التي حول عنقه وفك أزرار

قميصه ورش ماء بارد على وجهه . ومن

الخطر على حياته ان يسقى ماء وهو في تلك

الحالة

(علاج الصرع) الطب العلاجي

اعترف بالعجز عن سفاء الصرع فهو لا

يستخدم لمكافحته أحسن من برومور

البوتاسيوم ولا يخفى ضرره بصحة المصاب

العامة ولم نسمع الى اليوم ان مصابا بالصرع شفاه العلاج

ولكن الطب الطبيعي يدعي ان المصاب لو اتبع أسلوبه المقوي (وهو ينحصر في استنشاق الهواء الطلق والعمل فيه والتعرض للهواء المشمس والتنفس تنفسا عميقا منتظما والتغذي بالنباتات والفواكه وترك اللحم وتعهد الجلد بالتنظيف ، الدلك) شفي المريض غالبا

يقول الطب الطبيعي ويجب ان يعني بالتهريز يوميا بواسطة الحقنة الشرجية . أما النبوة فلا يمكن معالجتها فيكتفى من يكون بجانب المريض ان يوسع من ملابسه وان لا يستخدم أى شدة في منعه أو فك أصابعه فان ذلك يؤدى الى زيادة النبوة

أما العلاج فينحصر في ذلك الجسم يوميا بالماء الفاتر أو بأخذ دوش فاتر بواسطة الرشاشة وأن يجلس بعد نصف ساعة في حمام جلوسى فاتر الى ٢٠ دقيقة وأن يضع تحت قدميه في السرير زجاجتين من الطين مملوءتين ماء غالبا وملفوفتين بخرقتين مبتلتين

صرع الغواني هو مسلم بن الوليد كان شاعرا متصرفا في فنون القول

حسن الاسلوب أجاد في ذكر الخمر ووصفها وكثير من تقدة الشعر بضعه وأبا نواس في صف واحد من هذه الوجهة . ويقال انه أول من قال الشعر المعروف بالبديع ووصفه وتبعه فيه أبو تمام وغيره من غول الشعراء وهو من كبار شعراء الدولة العباسية

ولد صريع الغواني بالكوفة ونشأ بها وكان أبوه مولى ابى امامة اسعد بن زرارة الخزرجي

قال محمد بن يزيد كان مسل شاعرا حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة الظريفة واستخرجها

وقال محمد بن القاسم بن مهرويه سمعت أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سمله الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس

واجتمع أصحاب المأمون عنده يوما فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم ابن الوليد حيث يقول :

قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد
رثي رجلا :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر
وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وهجاء رجلا بقبح الوجه والاخلاق
فقال :

قبحت مناظره فحين خبرته

حسنت مناظره لقبح الخبر

وتفاضل فقال :

هو يمدح وحبيب يلعب

انت لقيَ بينهما معذب

فقال المأمون هذا اشعر من خضتم
اليوم في ذكره

وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي

قال جارية ابن فراس الكاتب بمحضرة
القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعار
المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت
تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في

ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد
المبرد فتحاكننا اليه فقال : قال لي عبد
الصمد بن المعلل وما رأيت أغرب معرفة

منه بالشر و قد سأله عنها والله ماجرى
ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو
نفسه الي أن يفاضل بينهما الا ان له حظا
من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله

كان مسلم منقطعا الى البرامكة ثم
اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب
من قلبه وحظي عنده حتي قلده أعمال
بمجران اكتسب فيها الف الف درهم
فلما حصل المال عنده لزم منزله. وكان كريما
ممنحا فأتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الى
الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا
فقال له ألم أغنك ؟ قال ما غناني في الف
الف والف الف والف الف ولا هي قدرك
ولا قدرى فقال له الفضل ان يوت الاموال
لا تقوم على هذا الفعل . ثم قلده الضياع
باصبهان وضم اليه رجلا يأخذ مرافق العمل
ويطلق منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته
ويبتاع له بالباقي ضياعا فاكسب منها
ايضا الف الف ابتيع له بها ضياع . فلما
قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح
أحدًا حتي مات

وحدثت رابعة البرمكية قالت كنت
يوما وعصيفة علي رأس مولاى الفضل بن
يحيى بن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب

بها عنه اذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصارى
فأذن له فلما دخل عليه اعظمه واكرمه
واستنشه . قالت ثم خلع عليه وأجازه
وانصرف فما قلت انه جاز السر حتى
استؤذن لابي نواس فامتنع من الاذن له
حتى سأله بعض من كان في المجلس أن
يأذن له ففعل على تكره منه فلما دخل سلم
عليه فاعلمت انه رد عليه ولا أمره بالجلوس
ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف
قال معي آيات أفأنشدها ؟ قال افعل .
وهو في غاية التكره والثقل فأنشده :
طرحت على الترحال أمر أفغمنا

ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
فلما بلغ الى قوله :
سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال أمسك . عليك لعنة
الله اعزب قبحك الله وأمر باخراجه محروما
فأخرج والتفت الفضل الى انس بن ابي
شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا
أقل تميزا في كلامه منه . فقال انس ان
اسمه كبير . فقال عند من ويك ؟ هل هو
الا عند سقاط مثله وخلق بشاك لونه ؟
فقال له وأين هو من مسلم ؟ فقال الفضل

وقد غضب والله لاحبينك ثلاثا ولا
كلمتك سبعا اذا كان هذا مبلغ عقلك
ونهاية معرفتك . والله ان مسلما ليفضل
عندى الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا
أرينك ثلاثا

وحدث حماد بن اسحق عن أبيه قال
اتى مسلم بن الوليد أبا نواس . فقال له ما
أعرف لك بيتا الا فيه سقط . قال ما تحفظ
من ذلك ؟ قال قل أنت ماشيت حتى أريك
سقطه فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا

وامله ديك الصباح فصاحا
فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذكره
وبه ارتاح فقال ابو نواس فأنشدني أنت
شيأ من شعرك ليس فيه خلل فأنشده
مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند

وأقام بين عزيمة ونجد
فقال له ابو نواس قد جعلته رأحا
مقيا في حالة فتشاغبا وتسابا ساعة

وقال يزيد بن مزيد أرسل الى
الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلى
فأتيته لابسا سلاحى مستعدا لمراتب
اراده . فلما رآنى ضحك الى . ثم قال يا يزيد

خبرني من الذي يقول فيك :

ترافى الامن في درع مضاعفة

لا يأمن الدهر ان يدعى علي عجل

لله من هاشم في ارضه جبل

وانت وابناك ركناذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال

سوءة من سيد قوم بمدح بمثل هذا

الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين

فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد .

فانصرفت فدعوت به ووصلته وواليته

وحدث ذو الهديين قال دخل يزيد بن

مزيد علي الرشيد فقال له يا يزيد من الذي

يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديبه ومفرقه

ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وقفن بها

فمن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا اعرف قائله يا أمير المؤمنين

فقال له يقال فيك مثل هذا الشعر ولا

تعرف قائله ؟ فخرج من عنده خجلا فلما صار

الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب

من الشعراء ؟ قال مسلم بن الوليد فقال

وكيف حجبتة عنى فلم تعلمني بمكانه قال

اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شئ

تعطيه اياه وسألته الامساك والمقام اياما

الى ان تنسح : قال فانكر ذلك عليه وقال

أدخله الى فأدخله اليه فأنشده قوله :

أجرت جبل خليم في الصبا غزل

وشمرت هم العذال عن عذلى

رد البكا على العين الطموح هوي

مفرق بين توديع ومرتحل

اما كني الين ان ارمي بأسهمه

حتى رماني بسهم الاعمى النجل

مما جئت لى وان كانت منى صدقت

صبا به خلس التسليم بالمثل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين الف

درهم فأقبضها واعذر فخرج الحاجب وقال

لمسلم قد أمرني أن أرهن ضبعة من ضياعه

على مائة الف درهم وخسون الفا منها لك

وخسون الفا لنفقتة فأعطاه اياها وكتب

صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فأمر له

بمائتي الف وقال له اقبض الخمسين الفا التي

أخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف

لنفقتك . فأتتك ضيعته واعطى مسلما

خمين الفا اخري

ثم حدث ان يزيد بن مزيد هذا

اغضب مسلم بن الوليد فجهاه فشكاه الى

الرشيد فدعاه وقال لآ تبيعنى عرض يزيد ؟

قال نعم قال بكم ؟ فقال برغيف خبز
فغضب حتي خافه على نفسه . وقال قد
كنت أرى أن اشتريه منك بمال جسيم
واست أفعول ولا كرامة فقد علمت احسانه
اليك وانا نفى عن أبي والله ثم والله لن
بلغنى انك هجوته لأنزعن لسانك من
بين فكيك . فأمسك عنه بعد ذلك وما
ذكره بخير ولا شر

حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس
للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقصده
لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه . سلم بن
الوليد براويته بشعره الذى يقول فيه .
جعلته حيث يرتاح الرياح به

وتحمد الطير فيه اضجع البيد
فتقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه
بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب
وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن
لى على الامير . قال ومن انت لقد انصرم
وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام .
قال ويحك قد وفدت على الامير بشعر
ما قالت العرب مثله . قال وكان مع الحاجب
أدب يفهم بما يسمع فقال هات حتي اسمع ،
فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه

فأنشده بعضا من البصيدة فسمع شيئا يقصر
الوصف عنه فدخل على داود فقال له قدم على
الامير شاعر بشعر ما قبل فيه مثله . فقال
أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قد
قدمت على الامير أعزه الله بشعر يسمعه
فيعلم به تقدمى على غيري ممن امتدحه فقال
هات فافتتح القصيدة :

لاتدع بي الشوق أني غير معبود

نعي النهي عن هوى البيض الرعادي
فاستوي جالسا وأطرق حتى آتى الرجل
على آخر الشعر . ثم رفع رأسه اليه فقال
أهذا شعر ؟ قال نعم أعز الله الامير . قال
في كم قلته ؟ قال في أربعة أشهر أبكك الله .
قال لو قلته في ثمانية أشهر لكنت محسنا
وقد آهمتك لجودة شعرك وخول ذكرك
فان كنت قائل هذا الشعر فقد انظرتك
اربعة اشهر في مثلها وأمرت بالاجراء عليك
فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة
الف درهم والا حرمك . فقال أو الاقالة
اعز الله الامير قال قد أقلتك . قال الشعر
لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك
بشعره قال انا ابن حاتم انك لما افتتحت
شعره فقلت (لاتدع بي الشوق أني غير
معبود) سمعت كلام مسلم بن الوليد

ينادى فأجبت نداءه واستوثيت جالساً ثم
قال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم وأحل
الساعة الي مسلم بن الوليد مائة ألف درهم
وكان لمحمد بن أبي أمية برذون يركبه
فنفق ففقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل
برذونك ؟ قال نفق. قال فجازيك اذن
على ما استمتنا ثم أنشده :

قل لابن م لا تكن جازعا

ان يرجع البرذون بالليت
طامن أحشائك فقدانه

وكننت فيه عالى الصوت
وكتب لا تنزل عن ظهره

ولو من الحش الى البيت
مامات من مقم ولكنه

مات من الذوق الى الموت
تاب مسلم في آخر ايامه عن اللهو

وكره ان يكون له شعر فيه كذب ومبالغة
فجاء راويته ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم

ثم أخذ منه الدقير الذى في يده فغذف به
في البحر فلماذا قل شعره فليس في ايدي

الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في
ايدي المدوحين من مدأحه

كان يلقب بصريع الغواني لقبه به
الرشيد فكان يكره هذا اللقب ومن شعره

حسبي يا أهدت الايام تجربة
سعي على بكاسيها الجديدان
دلت على عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
ما كنت أدخر الشكوى لحادثة

حتى ابتلى الدهر اسرارى فأشكاني
وكان لمسلم بن الوليد (صريع الغواني)

زوجة كانت تكفيه أمره فانت فخر عليها
جزعا شديدا وتنسك مدة طويلة فأقسم

عليه بعض اخوانه ذات يوم ان يزوره
ف فعل وأكلوا و قد موا الشراب فامتنع وأنشأ

يقول :

بكاء وكأس كيف يتفقان

سيلاهما في التلب مختلفان
دعاني وافراط البكاء فأتني

اري اليوم فيه غير ما تريان
غدت والثري اولى بهامن وليها

الى منزل ناء بهينك دان
فلا حزن حتى تنزف العين ماءها

وتمترف الاحشاء للحنقان
وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها

وسهماهما في القلب يعتلجان
وقال يرثي يزيد بن مزيد وقد مات

يرذعة :

قبر يردعة استسر ضريحه

خطرا تقاصر دونه الاخطار

أبقى الزمان علي ريعة بعده

حزنا لعمير الدهر ليس يعار

سبقت بك العرب السبيل الي العلي

حتى اذا سبق الردي بك داروا

نقضت بك الاحلاس نقض اقامة

واسترجعت روادها الامصار

فاذهب كإذهبت غواذي مزنة

أننى عليها السهل والاعار

ومن قوله يصف الحجر :

وشادن قال هات الكأس قلت له

هات اسقني من نتاج الماء والعنب

فقام يسعي الي دن فسلاها

حرأ بكراً لها عشر من الحقب

محجوبة من عيون الناس ليس لها

في غير بيت بني ساسان من نسب

كانها وجباب الماء يقرعها

در نحدّر من سلك على ذهب

فكان ان تلاشي كلما مضجت

في الكأس لولا بقايا الريح والحب

وقال أيضا :

سل ليلة الخيف هل مضيت آخرها

بالراح نحت نسيم الخرد الفيد

شجبتها بلباب المزن فاعتزلت

نسجين من بين محلول ومقود

كلا الجديدين قدأطعمت خبرته

لو آل حي الى عمر ونخليد

وقال به ف سفينة :

وملتطم الامواج يرمي عباها

بجر جرة الاذي للعبر فالعبر

مطعمة حيتانه ما يقبها

ما كل زادن غريق ومن كسر

اذا اعتقت فيه الجنوب تكفأت

جواريه أوقامت من الريح لانهجري

كان مدب الموج في جنباتها

مدب الصبا بين الوعاث من العفر

كشفت أهوايل الدجي من مهولة

بجارية محمولة حامل بكر

لطمت بنجد بها الحباب فأصبحت

موقفة الدايات مرقومة النحر

اذا أقبلت راعت بقنة قرهب

وان أدبرت راقحت بقادمتي نسر

نجافي بها التوبي خفي كأنما

يسير من الاشفاق في جبل وعر

تخلج عن وجه الحباب كما اتفت

نخبة من كسر ستر الى ستر

أطلت بمجذافين يعتور أنهما
وقومها كبج اللجام من الدُّبُر
فخامت قليلا ثم مرت كأنها
عقاب تدلت من هواء على وكر
أناف بهاديا ومد زمامها
شديد علاج الكف معتمل الظهر
إذا ما عصت أرخي الحرير لرأسها
فلسكها عصيانها وهي لا تدرى
كأن الصبا تمجكي بها حين واجهت
نسيم الصبا مشى العروس إلى الخدر
بمنا بها ليل التمام لأربع
فجاءت لست قد بقيت من الشهر
وقال :

ولرب صاحب لذة نادته
في روضة أنف كريم المعطس
صفراء من حلب الكروم كسوتها
بيضا من ثوب الغيوم البُجُجْس
مزجت ولا وذاها الحباب فخاكا
فكان حليتها جني الترجس
وكأنها والماء يطلب حلها
لهب تلاطمه الصبا في مقبس
جهلت فداري جهلها فتبسمت
عن مشرب لون الشهوة اعبس
وقال :

واها لا يام الصبي وزمانه
لو كان أمتع بالمقام قليلا
لو عاد آخره كاول عهده
فيما مضى لم أشف منه غليلا
ولرب يوم للصبي قصرته
بالملييات وقد يكون طويلا
وسلافة صبياء بنت سلافة
صفراء لما تعصر التسليلا
اختان واحدة هي ابنة اختها
كلتاها تدع الصحيح غليلا
خرقاء يرعش بعضها من بعضها
لم تتخذ غير المزاج خليلا
بعثت إلى سر الضمير فجاءها
سلسا على هدر اللسان مقولا
لطف المزاج بها فزين كأسها
بقلادة جعلت لها اكليلا
قتلت وعاجلها المدير فلم تفظ
فاذا به قد صبرته قتيلا
ومن قوله في الغزل :
وزارة دعت الكرى بإقائنا
عادت فيها كوكب الصبح والفجرا
أنتني على خوف البيون كأنها
خذول تراعي النيت مشعرة ذمرا

إذا مامشت خافت نيمية حليها

تدارى على المشي الخلاخيل والعطرا

فبت أسر البدر طورا حديثها

وطورا أناجي البدر أحسبها البدرا

إلى أن رأيت الليل منكشف الدجي

بودع في ظلماته الأنجم الزهرا

ومن قوله أيضاً :

سائل جديد الهوى هل كنت اخلقه

إذا لاصبى مهجة تمشى بجماني

أيام للعذل أكتار ومعصية

والراح تسرع في عقلي وأحزاني

لا أوحش الخدر من شخصي وييضته

ولا أوحد بالصهبا ندماني

وليلة ما يكاد النجم يسهرها

سامرتها بقول الدل مفتان

إذا اطاعت عصاهاتقل رادفها

كالدعص يفرعه غصن من البان

كأنها بعد مقام الصباح بها

رضا الشباب الذي قد كان عاصاني

ومن قوله أيضاً :

يا ليت ماء الفرات يجبرنا

إبن تولت بأهلها السفن

ما أحسن الموت عند فرقهم

واقبح العيش بعد ما ظعنوا

ومن قوله أيضاً

وممكورة رؤد الشباب كأنها

قضيب علي دعص من الرمل أهيل

نهاني عنها حبها أن أسوءها

بلس فلم أفتك ولم أتبتل

أخذت لطف العين منها نصيبه

وأخلت من كمي مكان الخلاخل

سقتو بهيئها الهوى وسقيتها

فدب ديب الراح في كل مفصل

وقال :

كم رأينا من ملوك سوقة

ورأينا سوقة قد ملكوا

قلب الدهر عليهم وركا

فاستداروا حيث دار العلك

توفي صريع الغواني بمرجان وهو

يتقلد بها عملا سنة (٧٠٨) هـ

❦ صريع الدلاء ❦ هو محمد بن عبد

الواحد الملقب بصريع الدلاء وقيل الغواني

كان شاعراً ماجناً غلب على شعره الهزل

عارض مقصورة ابن دريد في اللغة بمقصورة

كلها هزل. قال فيها :

من لم يرد أن تنتقب فعاله

بحملها في كاهلها إذا مشي

فاستمعوها فهي اولي لكم	ومن اراد ان يصون رجله
من زخرف القول ومن طول المرا	فلبسه خير له من الحفا
ويقول في آخرها مشيرا الى ابن	من دخلت في عينه مسلة
دريد :	فاسأله من ساعته عن العبي
فتلك كالدر يضيء لونها	من اكل الفحم تسود فيه
وهذه في لونها مثل الحذا	وراح صحن خده مثل الدجا
ومن شعره في غير الهزل يمدح فخر	من صفع الناس ولم يدعهم
الملك من قصيدة :	ان يصفعوه فعليهم اعتدى
كيف تلقى بؤسا دولة	من ناطح الكبش يفجر رأسه
فخر الملك تعم بالانعام	وسال عن مفرقه شبه الدما
هذه ابقى الجديدان تبقى	من أكل الكرش ولم يغسله
لأنهاني مملكا الف عام	سال على شارب ذاك الدوا
كل يوم لنا بنعماك عيد	من طبخ الديك ولا يذبحه
لاخلت منه سائر الايام	طار من القدر الى حيث يشا
فله الانعم الجـ ام اللواتي	من شرب المسهل في فعل الدوا
هن مثل الحياة في الاجسام	اطال زادا الى بيت الخلا
لم يزل يطلب المحامد والعا	من مازح السبع ولم يعرفه ما
بياء بين السيوف والاقلام	زحه السبع مزاحا بجفا
فلقد نال بالعرائم مجدا	من فاته العلم واخطاه الغنى
لم ينل مثله بمجد الحسام	فذاك والكلب على حد سوى
ادرك المجد قاعدا وسواه	والدرج يلقي بالاعشاء ملصقا
عاجز ان يناله من قيام	والسرج لا يلزق الا بالغرا
لم يزل جوده يعطعط بالأف	والذقن شعر في الوجوه نابت
ضال مذ كان في قفنا الاعدام	وانما الاست التي تحت الخصا

فهو من حبه المكارم والجو
 ديري الكاملين في الاحلام
 قد كفتنا عيون كفيه ان ند
 سط كفا الى سؤال الغمام
 ورصصنا اليه در الاماني
 ونظمنا اليه در الكلام
 توفي سنة (٤١٢) هـ

﴿صُرْف﴾ البابُ يَصُرْفُ صُرْفًا
 صوت عند فتحه او اغلاقه
 (صُرْفَه) يَصُرْفُه صُرْفًا رده عن
 وجهه ودفعه
 (صُرْفَه) بمعنى صُرْفَه
 (صُرْفُ فلان في الامر) قلبه فيه
 وفوضه اليه

(تَصُرْفُ في الامر) احتار وقلب فيه
 (الصيرافة) حرفة الصيرفي
 (الصيرف) الخالص

﴿علم الصرْف﴾ هو قواعد يعرف بها
 صيغ الكلمات العربية واحوالها التي ليست
 باعراب ولا بنا. وموضوعه الاسم المتمكن
 والفعل المتصرف فلا يبحث عن المبنيات
 ولا عن الافعال الجامدة وهو جزء من علم
 النحو

الصرْف من أهم العلوم العربية لأن

عليه مدار ضبط صيغ الفاظها وقد غنى به
 قديما وحديثا أئمة هذا اللسان ولا بد لنا من
 توفية الكلام فيه هنا وأحسن ما نهديه
 لقرائنا رسالة وضعها العلامة الشيخ هرون
 عبد الرازق من كبار علماء الازهر اطلبة
 المدارس فانتفعنا وانتفع بها خلق كثير من
 نابتة هذه الامة وها نحن نقلها بنصها قال
 حضرته:

(أبنية الاسم والفعل) أبنية الاسم
 الاصلية ثلاثية ورباعية وخماسية وأبنية
 الفعل الاصلية ثلاثية ورباعية
 وهذه الابنية لها موازين توزن بها
 وحروف الميزان ثلاثة هي الفاء والعين
 واللام

فالثلاثي يوزن بهذه الثلاثة. وما فوقه
 بلام ثانية وثلاثة فنصر مثلاً على وزن فَعَلْ
 ودحرج علي وزن فَعْلَلْ وسفرجل علي
 وزن فَعْلَلْ وهكذا

والاسم الثلاثي المجرّد عشرة أبنية
 وهي فَعْل كشمس وسهل وفَعْل كقمر
 وجمل وفَعِل ككنف ونخوذ وفَعُل كرجل
 وعضد وفَعْل كحمل وجذع وفَعَل كغيب
 ورضلع وفَعِل كابل وبلز (١) وفُعِل

(١) الضخم

كفعل وحلو وفعل كرطب وصرد (١)
وفعل كعق وكتب

والرابعي المجرد ستة أبنية وهي
فعل كجعفر (٢) وفعل كقزمن
وزرج (٣) وفعل كدرم ورثق
(٤) وفعل كبرقع وقنذ (٥) وفعل
كقمطر وهزبر (٦) وفعل كجندب
وطحلب

والخامس المجرد أربعة أبنية وهي
فعل كقزندق وسفرجل وفعل
كقذعمل (٧) وخيثن (٨) وفعل
كقزشب (٩) وجر دخل (١٠) وفعل
كقبلس (١١) وجحمرش (١٢)

وللفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية
فعل كنصر وضرب وفعل كسمع وعلم
وفعل كسكرم وحسن

وللفعل الرباعي المجرد بناء واحد
وهو فعل كدحرج وعربد
ولا يكون الاسم المتمكن ولا الفعل
أقل من ثلاثة أحرف فإذا رأيت أقل من
ذلك فاعلم أنه قد حذف منه شيء نحو يد
ودم ونحو قل ويع وكل ما لا يقابل حروف
الميزان فهو زائد

وينتهي الاسم بالزيادة إلى سبعة
نحو استغفر والزائد يعبر عنه في الميزان بلفظه
فتقول في انتصر مثلاً أنه على وزن افتعل
وكذا المكرر للحاق أو غيره فإنه ينطق
به من نوع ما قبله نحو جلب وقطع فالاول
علي وزن فعل والثاني فعل

وحروف الزيادة عشرة يجمعها قولك
(سألتونيها)

والزائد قسمان زائد لمعنى كالسين والتاء
في استغفر فأنهما للطلب وفي استحجر فأنهما
للصيرورة، وزائد للحاق ونحوه كالواو في
كوثر فأنها زيدت للحاق بجمع
ومعنى الحاق جعل كلمة على مثال
أخرى

ويعرف زيادة الحرف في الكلمة بأن
يكون لها معنى بدونه نحو قاتل وتباعد
واستعطف، فإن لم يكن لها معنى بدونه

(١) طائر صغير (٢) صبغ أحمر (٣)
الزينة (٤) وعاء الكتب (٥) الأسد (٦)
خضرة تعلو الماء (٧) الضخمة من الأبل
(٨) الرجل الضخم الشديد والأسد (٩) له
معان منها الأكل (١٠) الوادي أو الضخم
من الأبل (١١) المرأة الضخمة (١٢)
العجوز الكبيرة أو المرأة السمجة

فليس بزائد نحو وسوس وتعرف أيضا بان
توجد في المشتق دون المشتق منه نحو لم
سلامة وسلم تسليما

والاشتقاق اخذ كلمة من اخري بنوع
تغيير مع التناسب في المعنى

والتغيير أمافي الهيئة فقط كنصر من
النصر أو في الهيئة والحروف بالزيادة أو
النقص كالامر من الوعد أو النصر

والمشتقات عشرة هي الماضي والمضارع
والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم
المكان واسم الآلة

والمشتق منه هو المصدر وهو الاسم
الدال على حدوث الفعل دون زمانه وهو
قسمان قياسي وسماعي

فالقياسي لفعل (بفتح العين) يأتي
على وزن فعل (بسكونها) اذا كان متعديا
وعلى وزن فُعُول اذا كان لازما فالاول
كقتل قتلاورد رد أو ضرب ضربا وفتح
فتحوا والثاني كخرج خرجا وجلس جلوسا
ونهب نهوضا

والقياسي لفعل (بالكسر) يفعل
(بالفتح) يأتي على وزن فعل (بسكون
العين أيضا) اذا كان متعديا نحو حمد حمداً

رفهم فهما (وبفتحا) اذا كان لازما نحو
تعب تعباً وفرح فرحاً

والقياسي لفعل (بالضم) يأتي على
وزن فعالة أو فعولة بفتح الفاء في الاول وضمها
في الثاني نحو ظرف ظرافة وجزل جزالة
وصعب صعربة وسهل سهولة

والسماعي كثير (فن الاول) طلب
طلبوا ونبت نباتوا وكتب كتابا وحرس حراسة
وحسب حسبا وناوشكر شكر أو ذكر ذكرأ
وكنم كنما واذكذب كذبوا وغلب غلبه وحي
حمية وغفر غفرانا وعصى عصيا أو قضي
قضاء وهدى هداية ورأى رؤية

ومن الثاني لب لبوا ونضج نضجاً
وكره كراهية وسمن سمنوا وقوى قوة وصعد
صعودا وقبل قبولا ورحم رحمة

ومن الثالث كرم كرما وعظم عظما
ومجد مجدا وحسن حسناً وحلم حلما وجل
جمالا

واسم المرة الثلاثي على وزن فعلة
(بفتح فسكون) كجلسة وقعدة
واسم الهيئة منه على وزن فعلة (بكسر

فسكون) كجلسة وقعدة
هذا كله في مصدر الثلاثي واما غيره
فسيأتي في باب الفعل

(الباب الاول في الفعل)

هو ثلاثة انواع ماض كقام واقام
ومضارع كيقوم ويُقيم وأمر كقم وأقم
وينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة الى
مجرد ومن يدو باعتبار الحركات والـ ككنات
مع ذلك الى ستة وثلاثين بابا

ستة للثلاثي المجرد (الاول) فعل
يفتح العين يفعل بضمها نحو نصر ينصر
وقال يقول ومر ير وغزا يغزو (الثاني) فعل
يفتح العين يفعل بكسر ها نحو جلس
يجلس وباع يبيع وفريز يرمي ويرمي ووعد
يعد ووقي يقي ويسر يسر (الثالث) فعل
يفعل بالفتح فيها نحو نهض ينهض وفتح
يفتح وسعي بسعي ووضع يضع وشرط هذا
ان يكون ثانيه أو ثالثه حرفا من حروف
الحلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء
والغين والفاء (الرابع) فعل بالكسر يفعل
بالفتح نحو علم يعلم وفرح يفرح وخاف يخاف
ووجل يوجل ورضى يرضى وعض يعض
وكثيراً ما تأتي منه الاحزان والعلل
واضدادها نحو سقم وحزن وبلم وفرح
ومنه الالوان والعيوب والحلي نحو شهب
وعور وفلج وبلج (الخامس) فعل يفعل
بالضم فيها وهو للاوصاف الخلقية والتي

لها مكث نحو حسن بحسن وكرم بكرم
وسرو يسرو

(السادس) فعل يفعل بالكسر فيها
وهو قليل نحو حسب يحسب ونعم ينعم
وورث يرث وولى يلى

وكل هذه الابواب تكون لازمة
ومتعدية الا الخامس فلا يكون الا لازماً
وثلاثة لمزيدة بحرف (الاول) افعل
نحو اكرم يكرم اكراما واعطي يعطي اعطاء
واقام يقيم اقامة وآني يؤني ايتاء والامر
منه أفعل بقطع الهمزة مفتوحة (الثاني)
فعل بتشديد العين نحو فرح يفرح تغربحا
وزكي يزكي تزكية (الثالث) فاعل نحو
قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا ووالى يوالى
موالاة وولاء

وخمسة لمزيدة بحرفين (الاول)
انفعل نحو انكسر ينكسر انكسارا وانشق
ينشق انشقاوا واتقاد ينقاد اتقياداً وانمحي
ينمحي انمحاء (الثاني) افتعل نحو اجتمع
يجتمع اجتماعا واشتق يشتق اشتقاقا ومنه
اختار وأدعي واتصل واتقى (الثالث)
افعل بتشديد اللام نحو احمر يحمر احمرارا
ومنه ارعوى يرعوى ارعوا (الرابع)
تفعل نحو تعلم تعلمنا وتزكي يتزكي

تزيكا ومنه اذ كُر وأطهر (الخامس)
تفاعل نحو تباعد يتباعد تباعدا وتسار
يتسار تسارا ومنه تبارك وتعالى وكذا اناقل
وادارك

وأربعة لمزيده بثلاثة (الاول)
استفعل نحو استخرج يستخرج استخرجا
واستغني يستغني استغناء واستقام يستقيم
استقامة الثاني افعول نحو اعشوشب
يعشوشب اعشيشا با واحد وب يحدوب
احديدا با (الثالث) افعول بتشديد الواو
نحو اجلوذ يجلوذ اجلواذ (الرابع)
أفعال بتشديد اللام نحو احمار بحمار احميرا
وكذا أياض وأسواد

وواحد للرباعي المجرد وهو فعل نحو
دحرج يدحرج دحرجة ودحرجا

وسنة ملحقة به وهي من مزيد الثلاثي
(الاول) فعل المزيده نحو جلبب يعجلبب
جلببة وجلببا (الثاني) فاعول نحو حوقل
يعوقل حوقلة وحيقالا (٢) (الثالث)
فعاول نحو جهور يجهور جهورة وجهوار
(٣) الرابع فيعل نحو ييطر يبيطر ييطرة
وييطارا (الخامس) فيعل نحو شريف

(١) المضاء في السير (٢) له معان
منها سرعة المشي (٣) علو الصوت

يشريف شريفة وشريفا (١) (السادس)
فعل نحو سلق يسلق سلقا و سلقاء (٢)
وواحد لمزيده بحرف وهو تفعلل
نحو تدحرج يتدحرج تدحرجا

وسنة ملحقة به وهي نحو تجلبب
يتجلبب تجلببا وتجورب يتجورب تجوربا
وترهوك يترهوك ترهوكا (٣) وتشيطان
يتشيطان تشيطانا وتسلق يتسلق تسلقيا (٤)
وتسكن يتسكن تمسكنا

واثان لمزيده بحرفين (الاول)
افعلنل نحو احر نجم بحر نجم احر نجاما
(الثاني) افعلل نحو اقشعر يقشعر
اقشعرا

واثنان ملحقان باحر نجم وهما من
الثلاثي وذلك نحو اسلق يسلق اسلقاء
(٥) واقعنسس يقعنسس اقعنساسا (٦)

﴿ فصل ﴾

وينقسم الفعل الى صحيح ومعتل
فالصحيح ما خلا من حروف العلة الثلاثة

(١) شريفت الزرع قطعت شريافه
(بكسر الشين) او ورقه الزائد (٢) سلقاه
ألقاه على قفاه (٣) استرخاء المفصل في
المشي (٤) مطاوع سلق (٥) الاستلقاء على
القفا (٦) تأخر ورجع الى خلف

في الآخر فيسمى الاول مدغماً والثاني
مدغماً فيه وهو قسيمان واجب وجائز
فيجب ان كان المتجانسين متحركين
فيسكن اولهما ويدغم في ثانيهما
ويجوز ان كان الاول متحركاً والثاني
ساكناً يسكون عارض نحو لم يمر ويجوز
لم يمر

الثالث المهموز وهو ما كان احده
حرفه الاصلية همزة نحو أخذ وسأل وقرأ
وحكمه كالـ الم الا أن الامر من أخذ
وأكل تحذف همزته مطلقاً نحو خذ وكل.
ومن الامر في الابتداء نحو مر. ويجوز
الحذف وعدمه في الاثنا نحو قلت له مر
وقلت له أمر والهمزة اذا كان قبلها همزة
متحركة يجب قبها مدة من جنس حركة
ما قبلها تقول آمنت أو من ايماناً. أصل
الاول آمنت والثاني تؤمن والثالث إيماناً
فان كان قبلها غير همزة وكانت
ساكنة جاز بقاؤها وقبلها من جنس
حركة ما قبلها تقول استأنرو استأنرو ويؤثر
ويؤثر

واذا كانت متحركة قبلها متحرك غير
همزة بقيت نحو سأل وسأل اذا كانت
مفتوحة وقبلها ضمة فيجوز بقاؤها وقبلها

الالف والواو والياء وهو ثلاثة أقسام
اولها السالم وهو ما سلمت حروفه
الاصلية من الهمز والتضعيف وحروف
علة نحو نصر وانتصر واصرو وتناصر.
وحكمه انه لا يحذف منه شيء عند اتـ ال
الضائـر ونحوها به وكذا ما تصرف منه عند
التثنية والجمع

الثاني المضاعف وهو من الثلاثي
ما كانت عينه ولا مـه من جنس واحد نحو
مدّ وامتد واستمد. ومن الرباعي ما كانت
فاؤه ولا مـه الاولى من جنس وعينه
ولا مـه الثانية من جنس آخر نحو زلزل
وتزلزل. وحكم الاول ان ماضيه يجب فيه
الاغام الا اذا اتصل به ضمير رفع متحرك
فيجب فك لا دغام نحو مددت ويجب
الادغام في مصدره ايضاً اذا لم يكن بين
المتجانسين فاصل والا فلا ادغام نحو
امتداد وكذا مضارعه يجب فيه الادغام
الا أن دخل عليه جازم فيجوز نحو لم يمد
ولم يمدد والا أن اتصل به تون النسوة
فيجب فك الادغام نحو تمددن ومثله
الامر والنهي نحو مدّ ولا تمدّ وامتدولا
تمدد وامتددن يانسوة

والادغام هو ادخال اول المتجانسين

واو نحو يؤثر من الايثار ويؤثر من التأثير
والمقتل ما في حروفه الاصلية شي من
حروف العلة وهو أربعة أقسام

الأول المثال وهو ما كانت فاؤه
حرف علة نحو وعد ويسر. وحكمه
كالصحيح الا اذا كانت فاؤه واوا وكان
من الباب الثاني أو الثالث أو السادس
فتحذف الواو من المضارع نحو وعديعد
ووضع يضع ووثق يثق ومثله الامر نحو
عد وثق والمصدر نحو عدة وثقة

الثاني الاجوف وهو ما عينه حرف علة
كقال وباع وخاف أصلاً قول ويبيع.
وخوف قلب كل من الواو والياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها فاذا أسند الى ضمير
رفع متحرك حذفت عينه للتخلص من
الساكنين لان الماضي يجب تسكين آخره
عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به
وحركت فاؤه بحركة تجانس العين نحو
قات وبعث الا في نحو خاف فتحرك
بالكسر من جنس حركة العين نحو خفت
ونمت

الثالث الناقص وهو ما لامه حرف
علة نحو غزا ورمى ورضى وسرو اصل
الاولين غزو ورمي (بفتحات) تحركت

كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فاذا أسند الى ضمير رفع متحرك
رجعت الى أصلها ان كانت تالفة نحو
غزوت ورميت وقلت ياء ان كانت رابعة
فأكثر مثل استغزيت واسترمت وكذا
مع الف الاثنين نحو غزوا ورميا واستغزيا
واسترميا. فاذا أسند الى واو الجمع حذفت
لامه وقيت فتحة العين نحو غزوا ورموا.
وأما الاخير ان فتبقى لامها على حالها عند
اتصال ضمير الرفع المتحرك بها نحو
رضيت وسروت وكذا مع الف الاثنين
نحو رضيا وسروا ونحدث عند اتصال واو
الجمع بهما مع ضم العين لمناسبة الواو نحو
القوم رضوا وسروا. كل هذا في الماضي
أما المضارع والامر فع الف الاثنين
لا تحذف اللام نحو تغزوان وترميان الخ
ومع واو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف
مطلقاً ان كانت اليا بقي فتح ما قبلها
يسعون واسمي ياهند والاضم ما قبلها
لمناسبة الواو وكسر لمناسبة الياء نحو يرمون
وإرمي ياهند وبغزون واغزي

الرابع اللزيف وهو قسمان مفروق
ومقرون (فالمفروق) هو ما فاؤه ولامه من
حروف العلة نحو وفي ووفى وهو باعتبار

تقديرا نحو قضي الامر وشرب اللبن ومد
الحبل وسيم رمضان وبيع الطعام اصل
الاخير بن بعد البناء للمجهول صوم وويم
قلبت حركة العين الي الفاء بعد سلب حركة
الفاء ويضم ايضا ثانيه ان كان مبدؤا
بتاء زائدة نحو 'تعلم وتقول وأوله وثالثه
ان كان مبدؤا بهمزة وصل نحو استخرج
وانقل وان كان مضارعا ضم أوله وفتح
ما قبل آخره ولو تقديرا نحو يقضي الامر
ويشرب اللبن ويصام رمضان ويبيع
الطعام

فصل نون التوكيد

يجوز تأكيد فعل الامر مطلقا وأما
المضارع فلا يؤكدا الا اذا سبق بأداة طلب
كأمر أو نهي أو استفهام أو إن الشرطية
المدغمة في ما الزائدة أو كان واقعا في جواب
قسم

فاذا دخلت نون التوكيد على الفعل
وكان مسندا الى اسم ظاهر أو ضمير الواحد
المذكور فتح آخره لمباشرة النون له سواء
كان صحيحا أو معتلا نحو لينصرون زيد
وليقتضين وليسدعون وليسمعين فاذا كان
مسندا الى ضمير الاثنين حذفت نون
الرفع فقط وكسرت نون التوكيد نحو

أوله كالمثال وباعتبار آخره كالناقص فتقول
في المضارع بقى وبقي وفي الامر قه وقه
بحذف فائه تبعا لحذفها في المضارع وفي
حذف لامه لبنائه علي الحذف تقول قه
يازيد قيا يا زيدان قوا يا زيدون قي ياهند
قين يانسوة (والمقرون) هو ماعينه ولامه
حرفا علة نحو طوى وروي وحكمه كالناقص
في تصريفاته

فصل

يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير
الرفع به الي ثلاثة عشر وجها. اثنان المتكلم
نحو نصرت نصرنا. وخمسة للمخاطب
نحو نصر نصرا نصروا نصرت نصرنا
نصرون

وكذا المضارع نحو انصر ننصر
تنصرون تنصرون يا زيدان أو ياهندان
تنصرون تنصرون تنصرون ينصرون
ينصرون هند تنصرون الهندان تنصرون
النسوة ينصرون ومثله المبني للمجهول
ويتصرف الاري الى خمسة انصر انصرا
انصروا انصري انصرون

فصل

اذا بني الفعل للمجهول فان كان
ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره ولو

لتنصران ولتضيان الخ

واذا كان مسندا الى واو الجمع فان
كان : جميعا حذفت واو الجمع مع نون
الرفع نحو لتنصرن يا قوم وان كان ناقصا
وكان ما قبل حرف العلة مضموما او
مكسورا حذفت أيضا لام الفعل نحو لتدعن
ولتقضن يا قوم بضم ما قبل النون في الثلاثة
فان كان ما قبلها مفتوحا حذفت لام الفعل
وبقي فتح ما قبلها وحركت واو الجمع بالضممة
نحو لتسعون وتلبون

وان كان مسندا الى ياء المخاطبة
حذفت الياء والنون نحو لتنصرن يا دعد
ولتغزن ولترمن بكسر ما قبل النون الا اذا
كان الفعل ناقصا وكان ما قبل لامة مفتوحا
محركة بالكسر مع فتح ما قبلها نحو لتسعين
وتلبين يا دعد

وان كان مسندا الى نون الاناث
زيد الف بينهما وبين نون التوكيد وكسرت
نون التوكيد نحو لتنصرنات يا نسوة
ولتستعينان ولتغزونان ولترميان

والامر مثل المضارع في جميع ذلك
وكل موضع صح دخول الثقيلة فيه
يصح فيه دخول الخفيفة الا فعل الاثنين
وفعل جماعة الاناث لان الخفيفة لا تقع

بعد الالف

(الباب الثاني في الاسم)

الاسم قسمان جامد وهو ما لم يؤخذ
من غيره ومشتق وهو ما أخذ من غيره .
والجامد قسمان اسم عين وهو ما دل على
معنى قائم بنفسه كرجل وفرس واسم معنى
قائم بغيره ومنه المصدر كالعلم والفوز وقد
تقدم

والمشتق سبعة :

(اسم الفاعل)

وهو ما اشتق من مضارع مبنى للفاعل
لمن حدث منه الفعل أو قام به وهو من
الثاني في الغالب على وزن فاعل نحو ناصر
ووارث وماد وراض وواف وطاو

فاذا كان من الاجوف قلبت مدته
الاصلية همزة نحو قائل وبائع ومن غير
الثلاثي على وزن المضارع بابدال اولهما
مضمومة مع كسر ما قبل آخره نحو مكرم
ومعظم ومستدع

وقد تحول صيغة فاعل الى نحو فاعل
ومفعال وفعل وفعل وفعل كشراب
ومنحار وغيور وسميح وحذر لاقامة الكثرة
وتسمى صيغ المبالغة

(اسم المفعول)

هو ما اشتق من مضارع مبني للمجهول لما وقع عليه الفعل وهو من الثلاثي على وزن مفعول نحر منصور وموعد ومقول ومبيع ومرى وموفى ومطوى اصل ما عدا الاولين مقول ومبيوع ومرموي الخ وقد يكون على وزن فعيل كقتيل وجريح من غير الثلاثي كاسم الفاعل لكن بفتح ما قبل الآخر نحو مكرم ومستعان واما نحو مختار فهو صالح لاسم الفاعل واسم المفعول

(الصفة المشبهة)

هي ما اشتق من فعل لازم للدلالة على الثبوت. وأوزانها الغالبة اثنا عشر وزنا اثنان من باب علم كأحر وعطشان . واربعة من باب حسن كحسن وجنب وشجاع وجبان. وستة مشتركة بين البابين كسبَط وضخم الاول من سبط بالكسر والثاني من ضخم بالضم . وصفر وملح الاول من صفر بالكسر والثاني من ملح بالضم ، وحرّ وُصلب الاول من حر اصله حرر بالكسر والثاني من صلب بالضم . وفرح ونجس الاول من فرح بالكسر والثاني من نجس بالضم . وصاحب

وطاهر الاول من صاحب بالكسر والثاني من طهر بالضم . وبخيل وكرم الاول من بخل بالكسر والثاني من كرم بالضم . وهي من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو منطلق اللسان

(اسم التفضيل)

هو ما صيغ على وزن افعّل لموصوف بالزيادة على غيره نحو احسن وافضل . ولا يصاغ الا من فعل ثلاثي متصرف قابل للزيادة تام غير منفي ولا مبني للمجهول ليس دالا على لون او عيب او حلية

وهذه الشروط معتبرة في فعلي التعجب وهما صيغتان ما فاعله وافتعل به نحو ما اكرم زيدا واكرم به . فان أردت التفضيل أو التعجب مما لم يستوف الشروط فأت بصيغة مستوفية لها واجعل مصدر غير المستوفي تمييزا لاسم التفضيل او معمولا لفعل التعجب نحو فلان أشد دحرجة من فلان وما اشد دحرجته وأشد دحرجته (اسما الزمان والكان)

هما اسمان يدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه . وهما من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحر مخرج ومقام من اخرج واقام ومن الثلاثي على وزن مفعّل

بفتح الميم والعين ان كان مضارعه مضموم
العين او مفتوحها او كان معتل اللام كنصر
ومفتح ومسي ومري وموقي ومطوي وعلى
وزن مفعل بكسر العين ان كان مضارعه
مكسور العين أو كان مثالا كجلس
ومضرب وموعد وميسر . وقد سمع من
العرب الفاظ بالكسر وقياسها بالفتح كالمسجد
والمطلع والمنسك والمنبت والمرفق والمسقط
والجزر والحشر والمشرق والمغرب . واما
المصدر الميمي فهو بالفتح مطلقا الا من
المثال الواوي فهو بالكسر كموعد
(اسم الآلة)

هو اسم مصوغ من الثلاثي لما وقع
الفعل بواسطته وأوزانه القياسية ثلاثة مفعال
ومفعل ومفعلة بكسر أولها كفتح ومحلب
وملعة

(فصل)

ينقسم الاسم الى مذكر والى مؤنث
المؤنث قسمان مؤنث بالهاء مذكورة كأمراة
أو مقدرة كشمس . ومؤنث بالالف
مقصورة أو ممدودة فالمتصورة الف مفردة
زائدة في آخره ايضا قبلها الف فتقلب هي
همزة كحمراء . وعاشوراء . وينقسم ايضا الى
صحيح ومقصور ومنقوص فالمتصور ما كان

آخره ياء . لازمه كألهدى والمصطفى
والمنقوص ما كان آخره ياء . لازمه مكسورا
ما قبلها كالداعي والمنادي . والصحيح
ما ليس كذلك كحجرة وكتاب : واذا
نون المقصور حذف آخره مطلقا وكذا
المنقوص في حالتي الرفع والجرح
(فصل)

في تقسيم الاسم الى مفرد وغير مفرد
ينقسم الاسم ايضا الى خمسة أقسام
مفرد ومثنى وجمع مذكر سالم وجمع مؤنث
سالم وجمع تكسير
فالمفرد كالأمثلة السابقة

والمثنى اسم دل على اثنين بزيادة
ألف ونون أو ياء ونون كرجلان ورجلين
وامرأتان وامرأتين

فان كان مفردة مقصورة أقلت ألفه
ياء ان كانت رابعة فصاعدا كسليان
ومصطفيان في ثنية سلمى ومصطفى وردت
الي أصلها ان كانت ثالثة كرجلين وعصوان
وان كان منقوصا رد اليه في الثنية ما حذف
منه كقاضيان وقاضيين وراميان وراميين
(جمع المذكر السالم)

هو اسم دل على أكثر من اثنين
بزيادة واو ونون أو ياء ونون كسلمون

ومسلمين

ولا يجمع هذا الجمع الا العلم والصفة .
ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل
خاليا من التاء ومن التركيب فلا يقال
في رجل رجلون لعدم العلمية ولا في زينب
زينبون لعدم التذكير ولا في راشق (علم
كلب) راشقون لعدم العقل ولا في طلحة
طلحون لوجود التاء ولا في بعلبك بعلبكون
لتركيب المزجي . وشرط الصفة أن تكون
لمذكر عاقل خالية من التاء ليست على
وزن افعل الذي مؤنثه فعلى فلا يقال في
حائض حائضون لعدم التذكير ولا في
فاره فارهون لعدم العقل ولا في علامة
علامتون لوجود التاء ولا في أحمر احمر
ولا في سكران سكر الون لان مؤنث الاول
فعلا . ومؤنث الثاني فعلى

ثم ان كان المفرد منقوصا حذفت ياؤه
عند الجمع ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل
الياء المناسبة كساعون وساعين

وان كان مقصورا حذفت ألفه وفتح
ما قبلها مطلقا للدلالة على الالف المحذوفة
كالمصطفون والمصطفين والاعلون والاعلين
(جمع المؤنث السالم)

هو ما دل على أكثر من اثنين

بزيادة الف وتاء كسمات

فان كان مفردة مقصورا أو منقوصا
صنعت به كما صنعت في الثانية فتقول في
المقصور حبلبات ومصطفيات وفتيات
وعصوات ورحيات وتقول في المنقوص
قاضيات وراميات

ثم ان كان المفرد ثلاثيا مشتقاسا كن
العين وجب بقاء سكونها كضخمة وضخات
وان لم يكن مشتقا حركت عينه كدعد
ودعدات وشعرة وشعرات

(جمع التكسير)

هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير
صيغة مفردة لفظا أو تقديرا وهو قسمان
جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة الى عشرة
وأوزانه أربعة فعيلة وافعلة وفعلة
وافعال كاسلحة وافلس وفتية وافراس

وجمع كثرة وهو ما دل على ما فوق
العشرة

وله أوزان كثيرة المدار فيها على النقل
كغُرف وكتُب وهُداة وسُحرة وركم
ومرضى ويضر وُحمر وعُدال وجيل
وقلوب وغللمان وأتقيا وأشداء وقضبان
ورقودة

ومنه صيغة منتهى الجموع وهي كل

جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة
وسطها ساكن «فالاول» فواعل كجواهر
كواهل، حوائض، جوار، غواش. وفعائل
كسحائب، رسائل، صحائف، عمار.
وفعائل كجعافر وسفارج وصحار. وماعل
كمساجد. «والثاني» فعاليل كعراطيس
وعراجين. وفعالي ككراسي وبرادي.
ومماعيل كمصاييح. وفواعيل كقواديس
وقوانين وقوارير

ويحذف من الاسم ما يخل بصيغة
الجمع سواء كان أصليا أم زائدا تقول في
سفرجل ومستدع سفارج ومداغ. ويجوز
أن تعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر
نحو سفاريح ومداغ

(فصل في التصغير)

التصغير يكون بزيادة ياء ساكنة بعد
حرفين من الكلمة مع ضم الاول وفتح
الثاني كقولك في رجل رجيل

ولا تصغر الافعال ولا الحروف
وعين التصغير ثلاثة فعيل وفعيل
فعيّل فعيل للثلاثي كقلب وقلب
رجل ورجيل وجبل وجبيل

وفعيّل للرباعي كدرهم ودرهم
وقفذ وقيفذ ومركب ومركب

وفعيّل لما زاد كدينار ودينير ومنشار
ومنشير ومظلوم ومظيلم
واذا كان ثاني الاسم الفاقبت
واوا كضروب في تصغير ضارب واذا
كانت ثلاثة قلبت ياء كغزبل بتشديد الياء
في تصغير غزال

واذا كان الاسم ثلاثيا مؤنثا بلاتا.
ولا الف زدت فيه التاء كنورة وشيسة
في تصغير نار وشمس. ويرد الي الثلاثي ما
حذف منه كوعيدة وأخي في تصغير عدة
وأخ

واذا كان خماسيا فأكثر حذف منه
ما يخل بصيغة التصغير وجاز تعويضه بالياء
قبل الآخر وعدمه تقول في سفرجل
سفريج وسفريج وفي مطلق ومستخرج
ومستدع مطبق ومطليق ونخيرج ونخبرج
ومدينع ومديني

(النسب)

هو الحاق ياء مشددة بآخر الاسم
لتدل على نسبه الى المجرّد منها كعصري
ومغربي وتحذف تاء التأنيث لاجله ككي
في الذب الى مكة

ويقلب لاجله آخر الثلاثي المقوص
أو المقصور واوا كفتوي وشجري

الباب الثالث

(في أحكام تعم الاسم والفعل)
(الابدال)

ويقال له القلب وحروفه تسعة وهي
الواو والياء والالف والميم والطاء والذال
والهاء والهمزة والثاء.

فتقلب الواو أو الياء ألفا إذا تحركت
وانفتح ما قبلها كما في قال وباع ودعا ورعى
وتقلب الالف واوا إذا وقعت بعد

ضمة كضو يرب أو قبل ياء النسب
كفتوى وجبوى وكذا في ثنية الثلاثي
الواوي اللام وجمعه سالما لمؤنث كهصوان
وعصوات

وتقلب ياء إذا وقعت بعد كسرة
كمصاييح أو بعد التصغير كغزير وفي
الثنية وجمع المؤنث السالم إذا كان
ثلاثيا يأتي اللام كفتيان وفتيات أو كان
زائدا عن الثلاثي كحبيبان وحبيبات

وتقلب الواو ياء إذا وقعت ساكنة
بعد كسرة كميزان وميقات وكذا إذا
اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما
بالسكون كسيد وريان أصلها سيود
ورويان أو اجتمع واوان طرفا في جمع
وأولاهما زائدة كيعضي ودلي أصلها

في النسب إلى في وشجر. ويجوز حذفه
وقلبه واوا إن كان رباعيا وكحلي وجبوى
وقاضي وقاضوي

ويجب حذف ما زاد على أربعة
كمصطفي ومستدعي في النسب إلى
مصطفي ومستدع

وإذا كانت الف التانيث ممدودة
قلبت واوا كهحراوى في النسب إلى
صحراء.

وإذا كان الاسم على وزن
فعل بفتح فكسر أو فعل بضم ففتح
بقيت كشرابي وحنفي في شريف
وحنيف وكعقيلي وقرشي في عقيل
وقريش

فإن كان مؤنثا بالثاء حذفت ياءه
وتأوه كشرافي وحنفي في شريفة وحنيفة
وكجُهني وامي في جهينة وامية إلا إذا كان
مضاعفا فلا تحذف منه الياء كجليلي في
جليلة أو كان أجوف مفتوح الياء كطوبلى
في طويلة

وقد كثر السماع في باب النسب على
خلاف القياس كثنفي وقرشي وهزلى كما
سمع النسب بغير ياء كلابن وتامر وعطار
أي صاحب لبن وتمر وعطر

عُصُو ودُلُو قلبت الاخيرة ياء لتطرفها
بعد ضمة ثم الاولى لاجتماعها ساكنة مع
الياء أو وقعت متطرفة بعد ثلاثة احرف
كادعيت واصطفيت

وتقلب الياء واوا اذا سكنت بعد ضمة
كموقن وموسر

وتقلب الواو تا اذا كانت فاء ثمة
بعدها تا، كاتقي واتصل اصلهما اوتق
وأوصل

وتبدل النون ميما اذا وقعت ساكنة
قبل ياء او ميم كمن بالباب وعم يتسألون
وتبدل الثاء طاء بعد احد حروف
الاصباح الاربعة وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء كاعطى واضطر واطلب واضظلم
وتبدل دالا بعد الدال او الذال أو
الزاي كاذان واذكر وازداد

وتبدل الهاء همزة كما في ماء اصله ماه
بدليل جمعه علي مياه وتصغيره علي مويه
(فصل في الاعلال)

الاعلال تغيير حرف العلة بالقلب أو
الحذف أو الاسكان

أما القلب فقد تقدم

وأما الحذف فتارة يكون لغير علة
تصرفية كحذف لام يد ودم واخ واب

وتارة يكون لعله تصرفية كالثقل واللقاء
الساكنين فتحذف لثقل الواو اذا وقعت
بين الياء المفتوحة والكسرة كيد اصله يولد
وتبعه في ذلك الامر كيد والمضارع المبدوء
بغير الياء ككتلد وتلد كذا الهمزة من
مضارع افعل واسم فاعله ومفعوله كيكرم
ومكرم الاصل يؤكرم ومؤكرم

وتحذف للقاء الساكنين عين
الماضي الأجوف عند اتصال ضمير الرفع
المتحرك به كقلت وبعث كما مر ومن
مضارعه المجزوم كأم يقل ولم يبع وكذا
لام الفعل الناقص عند اتصال واو الجمع
أوياء المحاطبة كغزوا ويغزون ورضوا
ويرضون وتغزين كما مر وكذا لام اسم
الفاعل منه عند تنوينه رفعاً وجراً وعند
جمعه لمذكر الم كفاض وقاضون

والاسكان فيسكن كل من الواو
والياء بحذف الضمة والكسرة اذا تحرك
ما قبلها بضم أو كسر كيغزو ويرى والغازي
والراي

وقد تنقل حركاتها الى الساكن
قبلها كيقوم ويبيع ومقيم ومبيع الاصل
يقوم كينصر ويبيع كيضرب ومقوم كهم
ومبيع كمجلس وكيخاف وبهاب أصلها

وبخوف ويهيب كي علم وكعاد ومعاش - لهما
معود ومعيش كذهب وكقامة واستقامة
وابانة واستبانة اصلها اقوام واستقوام وايان
واستبيان نقلت حركت الواو والياء الي
الساكن قبلها فقلبت كل منها الفاء
لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان
وهما الالفان فحذفت احدهما وعوض
عنها التاء وهكذا

(فصل)

اذا التقى ساكنان وجب التخلص
من التقائهما بحذف اولهما اذا كان حرف
علة نحو قالوا الحمد لله وكأمر في نحو قل وبع
فان لم يكن حرف علة فبتحريكه أما
بالكسر كتم الليل وقل الحق واما بالضم
نحو لهم البشري واخشوا الله واما بالفتح
كمن الله وقد يكون التخلص بتحريك
الثاني نحو لم يرد

ويغتفر التقاء الساكنين اذا كانا في
كلمة وكان اولهما حرف لين وثانيهما
مدغماً في مثله كخاصة ودابة
(همزة الوصل)

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط
في الدج وسميت بذلك لأنه يتوصل بها
الى النطق بالساكن

والسماعية الاسماء العشرة المحفوظة
وهي اسم وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة
واثنان واثنتان واست وايمن في القسم
وكذا همزة آل كالحمد لله رب العالمين

وتضم اذا ضم ثالث الفعل كافتح
وتفتح همزة آل ويجوز الفتح والكسر في
أيمن وتكسر فيما عدا ذلك كالإختام
والاستكمال

(الوقف)

هو السكوت على آخر الكلمة اختياراً
فاذا كان آخر الكلمة ساكناً بقي على
سكونه مثل (واسجد واقرب) واذا كان
متحركاً ساكناً مثل (حتى مطلع الفجر)
وان كان منوناً حذف تنوينه وسكن نحو
(الله أحد) الا في حالة النصب فيبدل
التنوين الفاء مثل (انه كان تراباً) ويغتفر
هنا التقاء الساكنين مثل (وآمنهم من خوف)
ويوقف على الضمير في نحو به وله
بسكون الهاء وفي نحو لها على الالف

ثانيهما المبني بناء لازما ككيفية
وهيه ونه

ثالثهما الفعل المعتل اذا حذف
آخره فتدخل وجوبا ان بقى على حرف
أو حرفين وجوازا ان بقى على أكثر نحو
عنه ولا تنه ولا تنسه والله أعلم

الصيرفي هو أبو بكر محمد بن
عبدالله المعروف بالصيرفي العقبة الشافعي
البغدادى

كان من الفقهاء العلماء أخذ الفقه عن
أبي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في
النظر والقياس وعلم الأصول. وله في أصول
الفقه كتاب لم يسبق اليه

وحكي أبو بكر القفال في كتابه الذي
صنفه في الفصول ان أبا بكر الصيرفي كان
أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول
من انتدب للشرع في علم الشرع ووصف
فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان
توفي سنة ٢٣٠ هـ

صِرْمَه بصيرمه صرما قطعه
وهجره والاسم الصِّرْم

(صِرْم) الشجر حزه

(صِرْم السيف) بصيرم صرامة كان

قاطعا

ويوقف على المنقوص المنون في حالة النصب
بقلب التنوين الفاعل بقاء حرف العلة
مثل وكفى بربك هاديا وفي حالتي الرفع
والجر بحذف كل من التنوين وحرف العلة
نحو «فاقض ماأنت قاض» «ماله من»
وال

ويوقف على المنقوص غير المنون
باسكان حرف العلة رفعاً ونصباً وجراً
نحو «وله الجوار» هذا هو الافصح
فيها

ويجوز في هذا الحذف كما يجوز في
الأول الاثبات

ويوقف على المقصور بالالف في جميع
حالاته نحو «والسلام على من اتبع الهدى»
ونحو «أو أجد على النار هدي»

ويوقف على المؤكد بالنون الخفيفة
بقلبها الفاء نحو «لتسفعنا»

وعلى ما فيه تاء التانيث المتحركة بقلبها
هاء ساكنة نحو «لا تخفى منكم خافية»
الا اذا كان قبلها الف كسلمات وهيئات
فتبقى ساكنة

ويوقف بهاء السكت في ثلاثة مواضع
أحدها ما الاستفهامية المجرورة
نحو لمه وسمع لم بحذف المها وجوبا

(صارمه) قاطعه

(تَصْرَمُ الشيء) تقطع

(تَصْرَمُ الشهر) انقضي

(انصرم الشهر) انقطع

(الصارم) السيف القاطع

(الصَرِم) المقطوع

﴿صَطْرَه﴾ يصطّره صطرا سطره

﴿صَعِبُ﴾ الامر يصعبُ صعوبة

صار صعبا

﴿الصعتر﴾ هو السعتر وهو قم

زهريّة لنبات عطري يستعمل طبيا منها

﴿صَعِدَ﴾ في السلم يصعد صعدا

وصعودا وصعدا ارتقى ومثله صعد

(أصعد الرجل) ذهب مستقبل

أرض أرفع

(تصعد وتصاعد) صعد

(الصُّعْداءُ) تنفس طويل من هم

أو تعب

(الصُّعْدَة) القناة المستوية

(التصعيد) في اصطلاح الكيمياء

القديمة هو تقطير الشيء اليابس كاللؤلؤ

والمرجان

(الصعيد) هو الوجه القبلي من مصر

وفيه ثمان مديريات انظر مصر

﴿صاعد﴾ بن الحسن اللغوي هو

أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الزنجي

البغدادى اللغوي

هو صاحب كتاب الفصوص روي

بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي

الفارسي وأبي سليمان الخطابي ورحل الي

الاندلس في أيام هشام بن الحاكم وولاية

المنصور بن أبي عامر في حدود سنة

٣٨٠ هـ

أصله من الموصل ودخل بغداد كان

علما باللغة والادب والاخبار سريع

الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا

فأكرمه المنصور وأحسن اليه . وكان مع

ذلك محسنا للأسؤال حاذقا في استخراج

الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحو فيه

منحي القالي في أماليه وأتابه عليه خمسة

آلاف دينار

كان يتهم بالكذب في ثقله فلهذا

هجر الناس كتابه

لما ظهر المنصور كذبه في النقل وعدم

ثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لأنه

قيل له ان جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه

بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل ثقل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عاد الى عنصره انما

تخرج من قعر البحر الفصوص

وله اخبار كثيرة

﴿صعير﴾ وجهه يصعّر صعر امال

الى احد شقيه و (صعّر خده) اماله كبيرا

(الصعّر) ميل في الوجه

﴿صعقتهم﴾ السماء تصعقهم

ضربتهم بالصاعقة

(صعق الرجل) غشي عليه

﴿الصاعقة﴾ هي شرارة كهربائية

تنتج من اتحاد كهربائية سحابة في الجو

وبين الكهرباء الارضية (أنظر رعد)

ولما كانت نتيجة الصاعقة اعماد كهربائيتين

احدهما مائلة للصعود والاخرى مائلة

للهبوط قنري الصاعقة تنزل وتصعد

وتضطرب في سيرها وهي تسقط عادة على

ارفع شي، ولذلك يجب ان يتحاشي الانسان

في أثناء الحوادث الجوية ان يأوى الى

شجرة مرتفعة أو الى جانب كتل معدنية

مرتفعة

الصاعقة تقتلع الاشجار وتهدم البيوت

وتذيب الحديد وتحدث الحرائق وتقتل

من تصيبه من الناس فتارة تظهر على جسده

جراحا بالغة وتارة تقتله ولا تترك في بدنه

أثرا وقد شوهد من أفعال الصاعقة اعاجيب

كأن تجرد ثياب الشخص كلها بدون

ان تصيبه بضرر أو تلم بقدميه فتخلع

حذاءه بلا اصابته باقل أذى وشوهد مرة

انها خلعت ثياب رجل وعلقتها في غصن

شجرة

﴿صعلكه﴾ أقره

(تصعلك) افتقر

(الصعلوك) الفقير جمعه صماليك

﴿الصعلوكي﴾ هو أبو سهل محمد بن

سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن

موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي

العجلى المعروف بالصعلوكي الاصباهي

أصلا ومولدا النيسابوري دارا

هو الفقيه الشافعي المفسر المتكلم

النحوي الشاعر العروضي الكاتب صاحب

ابا اسحق المروزي وثقة عليه وتبحر في

العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة

ودرس بها سنين الى أن استدعي الى

اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه

أبو الطيب خرج مسخفا فورد نيسابور

سنة (٣٣٧) وجلس لما تم عمه ثلاثة أيام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كان يفعل كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين ولما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا أقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألون أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبعها فأجاب الى ذلك ودرس وأقنى. وعنه أخذ فقهاء نيسابور

وكان صاحب بن عباد يقول أبو سهل الصعلوكي لا تري مثله ولا مثل نفسه وسئل أبو الوليد عن أبي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل الصعلوكي

ولد سنة (٢٩٦) وتوفي سنة (٣٦٩) هـ
 ﴿صَفْرُ﴾ يصفرُ صغرا. وصغير
 يصفرُ صغرا ضد عظم

(صغره واصغره) جعله صغيرا

(تصاغر) تحاقر

(استصغره) وجده صغيرا

(الصاغر) المهان

(الصَفَار) الضيم

(الصُفَار) الصغير

(الصُّفْر) الذل

﴿صَفَى﴾ اليه يصغرو ويصنّى
 صغوا وصنّى يصنّى صغوا وصغيا مال
 (أصنّى الي حديثه) استمع له

(صاغية الرجل) قومه

(الصُّغُو والصِّغُو والصَّنَى) الميل

﴿صَفَح﴾ — عنه يصفَح صفحا

أعرض عنه

(صفَح) الشيء جعله عريضا وعدّه

(صفَح المكان) فرش به بالصفائح

(صاحفه) وضع كفه علي كفه للتسليم

(ضرب عنه صفحا) أعرض عنه من

ضرب عن الشيء اذا أعرض عنه وصفحا

أي اعراضا منصوب على المصدرية

(صفحة كل شيء) وجهه وجانبه

(الصَفُوح) العفو

(الصَفِيح) السماء ووجه كل شيء

عريض

(الصَفِيحة) السيف العريض

﴿الصَّفَاتِيَّة﴾ — هم الذين يثبتون

الصفات الازلية لله تعالى وسنعتي قراءنا

في هذا الفصل كلاما مسهبيا يتبين منه جملة

ما كان يشغل بال أهل السنة والمعتزلة وفيها

تنحصر مذاهب المتقدمين والمتأخرين في علم الكلام الذي اشتغل به علماءنا أماداطويلة ولا يزالون يشتغلون به الى اليوم

قال الشهرستاني : ان جماعة كبيرة كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والوجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحداً وكذلك يثبتون صفات جسمية مثل اليدين والرجلين ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون بتسميتها صفات جبرية

ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بغض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها وماورد به الخبر اقترقوا فيه فرقتين منهم من أولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضي العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معني

اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوي ومثل قوله خلقت يدي ومثل قوله وجاء ربك الي غير ذلك .

ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له وليس كمثل شيء . وذلك قد اثبتناه يقيناً ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لابد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كماوردت من غير تعرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف

ثم قال : ان الشيعة وقعوا في غلو وتقصير أما الغلو فتشبيه بعض أئمتهم بالاله تعالى الله وتقدم . وأما التقصير فتشبيه الاله بواحد من الخلق

ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال ونحطت جماعة من السلف الى التفسير والظاهر وقعت في التشبيه

أما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولا تهدفوا التشبيه فمهم مالك بن انس

رضى الله عنه اذ قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ومثل احمد بن حنبل وسفيان وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتي انتهى الزمان الي عبد الله بن سعيد الكلابي وابي العباس القلانسي والحريث بن اسد المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وأبدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية. وعنف بعضهم ودرس بعض حتي جرى بين ابي الحسن الاشعري وبين استاذه مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح والاصلاح فتخاصما وانحاز الاشعري الي هذه الطائفة فأيد مقاتلهم بمناهج كلامية وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الي الاشعرية. ولما كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات عددها من فرقتين من جملة الصفاتية الاشعرية اصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب الي ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما وسمعت من عجب الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعري في مذهبه وقد جرت مناظرة بين عمرو بن

العاص وبينه فقال عمرو ان اجد احدا اخاصم اليه ربي. فقال ابو موسى انا ذاك المتحاكم اليه. وقال عمرو وايقدر علي شئ اثم يعذبني عليه؟ فقال نعم. قال عمر ولم؟ قال لانه لا يظلمك. فسكت عمرو ولم يجر جوابا. قال الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من اى شيء ابتدأ وكيف دار في اطوار الخلقة طورا بعد طور، حتي وصل الي كمال الخلقة وعرف يقينا انه بذاته لم يكن ليدير خلقته ويبلغه من درجة الي درجة، ويرقيه من قصص الي كمال عرف بالضرورة ان له صانعا قادرا علما ومريدا اذ لا يتصور صدور هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور آثار الاحكام والاتقان في الخلقة فله صفات دلت افعاله عليها لا يمكن جردها وكادلت الافعال علي كونه عالما قادرا أمر يد أدلت علي العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدا وغائبا. وايضا لا معنى للعالم حقيقة الا انه ذو علم ولا للمريد الا انه ذو ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان ويحصل بالقدرة الوقوع والحدث ويحصل بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدرة دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات ان يتصور ان يوصف بها الذات الا وان

تلك الصفات

قال ابو الحسن البارى عالم بدم قادر
بقدره حي ب حياة مر يد بارادة متكلم بكلام
سميع بسمع بصير يبصر وله في البقاء
اختلاف رأى قال وهذه صفات أزلية
قائمة بذاته لا يقال هي هو ولا غيره ولا
لا هو ولا لا غيره ، والدليل على انه متكلم
بكلام قديم ومر يد بارادة قديمة قال قام
الدليل على انه تعالى ملك والملك من له
الامر والنهي فهو آمر ناه فلا يخلو اما ان
يكون آمراً بأمر قديم أو بأمر محدث فان
كان محدثاً فلا يخلو اما أن يحدته في ذاته
أو في محل أولافى محل ويستحيل أن يحدته
في ذاته لانه يؤدي الى ان يكون محلاً
للحوادث وذلك محال

ويستحيل ان يكون في محل لانه
يوجب أن يكون المحل به موصوفاً ويستحيل
ان يحدته لافى محل لان ذلك غير معقول
فتعين أنه قديم قائم به صفة له وكذلك
القول في الارادة والسمع والبصر قال وعلمه
واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل
والجائز والواجب والوجود والمعدوم قدرته
واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده من
الجائزات وارادته واحدة تتعلق بجميع ما

يكون الذات حياً بحياة الدليل الذي ذكرناه.
والزم منكرو الصفات الزاماً لا يحصر لهم
عنه وهو انكم وافقتموه اذ قام الدليل
على كونه عالماً قادراً فلا يخلو اما ان يكون
المفهوم من الصفتين واحداً أو زائداً
فان كان واحداً فيجب أن يعلم بقادرته
ويقدر بهاليمته ويكون من علم الذات مطالعا
على كونه عالماً قاراً وليس الامر كذلك
فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما
ان يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او
الى الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد
فان العقل يقضى باختلاف مفهومين
معقولين لو قدر عدم الالفاظ رأساً ما ارتاب
فيما بصوره وبعل عوده الى الحال فان اثبات
صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات
واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي
وذلك محال فتعين الرجوع الى صفة قائمة
بالذات وذلك مذهبه

على ان القاضى أبا بكر الباقلانى من
أصحاب الاشعرى قد ورد قوله في اثبات
الحال ونفيها ويقرر رأيه على الاثبات ومع
ذلك أثبت الصفات معاني قائمة لا احوالا
وقال الحال الذي اثبته ابو هاشم هو الذي
بسميه صفة خصوصاً اذا أثبت حالة أوجبت

يقبل الصفات وكلامه واحد هو أمر ونهي
 وخبر واستخبار و وعد و وعيد وهذه الوجوه
 ترجع الى اعتبارات في كلامه لا الى عدد
 في نفس الكلام والعبارات اذ للالفاظ
 المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء عليهم
 السلام دلالات على الكلام الازلي
 والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم أزلي
 والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو
 كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر
 محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري
 بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذا قضوا
 بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام
 عند الاشعري معنى قائم بالنفس سوى العبادة
 دلالة عليه من لانسان فالتكلم عنده من
 قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام
 غير ان العبادة كلام اما بالمجاز واما باشتراك
 اللفظ قال و ارادته واحدة قديمة أزلية
 متعلقة بجميع المرادات من أفعاله الخاصة
 وأفعال عبادته من حيث انها مخلوقة لا من
 حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال أراد
 الجميع خيرا وشرها ونفعها وضرها وكما أراد
 وعلم أراد من العباد ما علم و امر القلم حتي
 كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه
 وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل

وخلاف المعلوم مقدرآ لجنس محال الوقوع
 وتكليف ما لا يطاق جائز على مذهبه للعلة
 التي ذكرنا ولان الاستطاعة عنده فرض
 والعرض لا يبقئ زمانين في حال التكليف
 لا يكون المكلف قط قادراً ولان المكلف
 لن يقدر على احداث ما أمر به فاما أن
 يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلاً
 على الفعل فمحال وان وجد منصوصاً عليه
 في كتابه

قال والعبد قادر علي أفعال العباد اذ
 الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين
 حركات الرعدة والرعدة وبين حركات
 الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الي ان
 الحركات الاختيارية حاملة بحيث ان
 القدرة تكون متوقفة علي اختيار القادر فمن
 هذا قال المكتسب هو المقدر بالقدرة
 الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم
 علي أصل أبي الحسن لا تأثير للقدرة
 الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث
 قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر
 والارض فلو أثرت في قضية الحدوث لآثرت
 في قضية حدوث كل محدث حتي تصلح
 لاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح
 لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الى

نحويز وقوع السماء على الارض بالقدرة
 الحادثة غير ان الله تعالى اجري سنته بان
 يخلق عقب القدرة الحادثة أو تحتها ومعها
 الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له
 وسمي هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله
 تعالى ابداعا واحدا و كسبا من العبد مجعولا
 تحت قدرته . والقاضي أبو بكر الباقلاني
 تخطي عن هذا القدر قليلا فقال الدليل
 قد قام على ان القدرة الحادثة لاتصاح
 للايجاد لكن ليست تقصر صفات الفعل
 أو وجوده واعتبار انه على جهة الحدوث
 فقط بل ههنا وجوده اخر وراء الحدوث من
 كون الجوهر متحيزا قابلا للعرض ومنه
 كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير
 ذلك وهذه أحوال عند مثبتى الاحوال
 قال فجبهة كون الفعل حاصلا بالقدرة الحادثة
 أو تحتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسبا
 وذلك هو أثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز
 على أصل المعتزلة ان يكون تأثير القدرة
 أو القادرية القديمة في حال هو الحدوث
 والوجود أو في وجه من وجوه الفعل وهو
 كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة
 وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقا ومن
 العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والعود

غيرهما حالتان متميزتان فان كل قيام
 حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم
 ان الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا
 أوجدوا قولنا صلى وصام وقعد وقام وكما
 لا يجوز ان يضاف الى البارى تعالى جهة
 ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان
 يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى البارى
 تعالى فأثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة
 وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من
 جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة
 الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتعينة لان
 تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود
 من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب
 وعقاب خصوصاً على أصل المعتزلة فان جهة
 الحسن والقيح هي التي تقابل بالجزاء .
 والحسن والقيح صفتان ذاتيتان وراء الوجود
 فالوجود من حيث هو موجود ليس بحسن
 ولا قبيح فاذا قال جاز لكم اثبات صفتين
 هما حالتان جاز لي اثبات حالة هي متعلقة
 بالقدرة الحادثة ومن قال في حالة مجهولة
 فيينا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش
 هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين
 أبا المعالى الجويني قدس الله روحه تخطي
 عن هذا البيان قليلا قال، أما نفي القدرة

مما يأباه العقل والحس واما اثبات قدرة
لاثر لها بوجوده فهي كنفى القدرة أصلا
وأما اثبات تأثير في حالة لاتعقل كنفى
التأثير خصوصا والاحوال علي أصلهم لا
توصف بالوجود والعدم فلا بد اذاً من
نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لاعلى
وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر
باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما
يحس من نفسه الاقتدار يحس من نفسه
أيضاً عدم الاستقلال فالفعل يستند وجوداً
الى القدرة والقدرة تستند وجوداً الى سبب
آخر يكون نسبة القدرة الى ذلك السبب
كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند
سبب الى سبب حتى ينتهي الى مسبب
الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها
المستغني على الاطلاق فان كان سبب مستغن
من وجه محتاج من وجه والباري تعالى هو
الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا
الرأي انما اخذ من الحكماء والاهلين وابرزه
في معرض الكلام وليس يختص نسبة
السبب الى المسبب على أصلهم بالفعل
والقدرة بل كل ما يورج من الحوادث
فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع
وتأثير الاجسام في الاجسام ايجاداً وتأثير

الطبايع في الطبايع احداثاً وليس ذلك
مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين
من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في ايجاد
الجسم قالوا الجسم لا يجوز أن يصدر عن
جسم ولا عن قوة مافي جسم فان الجسم
مركب من مادة وصورة فلو أثر لاثر من
جهته أعني بمادته وصورته والمادة لها طبيعة
عدمية فلو أثرت لاثرت بمشاركة العدم
والثاني محال فالقدم اذن محال فنفیضه حق
وهو ان الجسم وقوة مافي جسم لا يجوز ان
يؤثر في جسم وتخطى من هو أشد تحقفاً
واغوص تفكراً عن الجسم وقوة في الجسم
الى كل ما هو جائز بذاته لا يجوز أن يحدث
شيئاً ما فانه لو احدث لاحدث بمشاركة
الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلى
الجائز وذاته كان عدماً فلو أثر الجواز بمشاركة
العدم لأدي الى ان يؤثر العدم في الوجود
وذلك محال فاذا لا يوجد على الحقيقة الا
واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب
معدات لقبول الوجود لامتدانات لحقيقة
الوجود ولهذا شرح سنذكره فن العجب
ان مأخذ كلام الامام أبي المعالي اذا كان
بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى
الاسباب حقيقة

هذا ونعود الى كلام صاحب المقالة قال أبو الحسن الاشعري اذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فأخص وصفه تعالى هو القدرة على الاختراع قال هذا هو تفسير اسمه تعالى الله. وقال أبو اسحق الاسفرائيني أخص وصفه وهو كون يوجب تميزه على الاكوان كلها. وقال بعضهم نعم يقينا ان ما من موجود الا ويتميز عن غيره بأمر ما والا فيقتضي أن تكون الموجودات كلها مشتركة متساوية والباري تعالى موجود فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات بأخص وصف الا أن العقل لا ينتهي الى معرفة ذلك الأخص ولم يرد به سمع فيتوقف ثم هل يجوز أن يدركه العقل؟ ففيه خلاف أيضا وهذا قريب من مذهب ضرار غير ان ضرار أطلق لفظ الماهية وهو من حيث العبارة منكر ومن مذهب الاشعري ان كل موجود فيصح أن يري فان المصحح للرؤية انما هو الوجود والباري تعالى موجود فيصح أن يري وقد ورد في السمع ان المؤمنين يرونه في الآخرة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لغير ذلك من الآيات والاخبار

قال ولا يجوز أن يتعلق به الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع أو علي سبيل انطباع فان ذلك مستحيل وله قولان في ماهية الرؤية أحدهما انه علم مخصوص ويعنى بالخصوص انه يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه أدراك وراء العلم لا يقتضي تأثيراً في المدرك ولا تأثيراً عنه. وأثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين هما ادراك وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود. وأثبت اليدين والوجه صفات جبرية. فنقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما ورد ووصفوه على طريقة السلف من ترك التعرض للتأويل وله قول أيضا في جواز التأويل ومذهبه في الوعد والوعيد والاسماء والامكان والسمع والعقل مخالف للمنزل من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب وأما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه. فمن صدق بالقلب أى أقرب بوحداية الله تعالى واعترف بالرسول تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمنا ناجيا. ولا يخرج من الايمان الا بانكار شئ من ذلك وصاحب

الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما أن يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي. واما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته. ولا يجوز له أن يخلد في النار مع الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الايمان قال ولو تاب لأقول بأنه يجب علي الله قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المطهرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. فلو أدخل الخلائق بأجمعهم الجنة لم يكن حيفاً ولو أدخلهم النار لم يكن جوراً اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف أو وضع الشيء في غير موضعه وهو الملك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور. قال والواجبات كلها سمعية والعقل ليس بوجوب شيئاً ولا يقتضى تحسيناً وتقييحاً فمعرفة الله تعالى بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وكذلك شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل لا يجب

علي الله تعالى شيء ما بالعقل لا الصلاح ولا الاصلاح ولا اللطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضى تقيضه من وجه آخر وأصل التكليف لم يكن واجباً على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع والا اندفع به عنه ضرر. وهو قادر علي مجازاة العبيد ثواباً وعقاباً وقادر على الافصال عليهم ابتداء تكريماً وتفضلاً والثواب والفضل والنعيم واللطف كله منه فضل والعقاب والعذاب عدل. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وانبعاث الرسل من القضايا الجزئية لا الواجبة ولا المستحيلة. ولكن بعد الانبعاث تأييدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق المستمع يسلكه فيعرف به صدق المدعي. ولا بد من ازالة الملل فلا يقع في التكاليف تناقض. والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة فينزل منزل التصديق بالقول من حيث القرينة. وهو منقسم الي خرق المعتاد والى اثبات غير المعتاد والكرامات للأولياء حق وهي من وجد تصديق للانبياء وتأكيده للمعجزات. والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق

عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان
 خلق القدرة على المعصية وعند بعض اصحابه
 تيسير أسباب الخير هو التوفيق وبضده
 الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار
 عن الامور الغائبة مثل القلم واللوحة والعرش
 والكرسى والجنة والنار فيجب اجراؤها
 على ظاهرها والايمان بها كما جاءت اذ لا
 استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن
 الامور المستقبلية في الآخرة مثل سؤال
 القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان
 والحساب والصراط وانقسام الفريقين
 فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب
 الاعتراف به واجراؤها على ظاهرها اذ لا
 استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من
 حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير
 العرب بين السيف وبين المعارضة فاختاروا
 أشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة ومن
 أصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن
 من جهة صرف الدواعي وهو المنع من
 المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب. وقال
 الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون
 النص والتعيين اذ لو كان نص ثم لما خفي
 والدواعي تتوفر على نقله واتفقوا في سقيفة
 بني ساعدة علي ابي بكر رضي الله عنه ثم

اتفقوا على عمر بعد تعين ابي بكر رضي الله
 عنه واتفقوا بعد الشورى على عثمان رضي
 الله عنه واتفقوا بعده على علي رضي الله
 عنه وهم مترتبون في الفضل ترتيبهم في
 الامامة. وقال لا نقول في عائشة وطلحة
 والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة
 والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا
 نقول في معاوية وعمر بن العاص الا انهما
 بغيا على الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة
 اهل البغي. وأما اهل النهر فهم الشراة
 المارقون عن الدين بخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم ولقد كان على عليه السلام على الحق
 في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار.
 أما المشبهة فان السلف من أصحاب الحديث
 لما رأوا توغل المعتزلة في علم الله ومخالفة
 السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين
 ونصرهم جماعة من خلفاء بني أمية على قولهم
 بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على
 قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن تحيروا
 في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في
 متناهبات آيات الكتاب وأخبار النبي
 صلى الله عليه وسلم فاما احمد بن حنبل
 وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من أئمة
 السلف فجروا على منهاج السلف المتقدمين

عليهم من أصحاب الحديث مثل مالك
ابن أنس ومقاتل بن سليمان سلكوا طريق
السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب
والسنة ولا نتعرض للتأويل بعد أن نعلم
قطعاً أن الله عز وجل لا يشبه شيئاً من
المخلوقات. وإن كل ما تمثل في الوهم فإنه
خالقه ومقدره كانوا يحترزون عن التشبيه
إلى غاية أن قالوا من حرك يده عند قراءته
خلقت يدي أو أشار بأصبعه عند روايته
قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن
وجب قطع يده وقلع أصبعه وقالوا اننا توقفنا
في تفسير الآية وتأويلها لا مبرين (أحدهما)
المنع لو ارد في التبريل في قوله تعالى: فأما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا. فنحن نحترز من الزيغ
(والثاني) أن التأويل أمر مطلق بالاتفاق
والقول في صفات الباري تعالى بالظن غير
جائز فيما أولنا الآية على غير مراد الباري
عالي فوقنا في الزيغ. بل نقول كما قال
الراسخون في العلم كل من عند ربنا، آمنا
بظواهره وصدقنا بباطنه ووكنا علمه إلى الله
عالي ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك إذ ليس

من شرائط الإيمان وأركانها احتياط بعضهم
أكثر احتياط حتى لم يفسر اليد بالفارسية
ولا الوجه ولا الاستواء ولا مارد من
جنس ذلك بل إن احتاج في ذكرها إلى
عبارة عبر عنها بما ورد لفظاً بلفظ فهذا هو
طريق السلامة وليس هو من التشبيه في
شيء غير أن جماعة من الشيعة الغالية وجماعة
من أصحاب الحديث الحشوية صرحوا
بالتشبيه مثل الهشاميين من الشيعة ومثل
نصر وكمش واحمد الهجيمي وغيرهم من
أهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات أعضاء
وأبعض أمارو حانية أو جسمانية يجوز عليه
الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتمكن فأما مشبهة الشيعة فستأتي
مقالاتهم في باب الغلاة

وأما مشبهة الحشوية فذكر الأشعري
عن محمد بن عيسى أنه حكى عن نصر
وكمش واحمد الهجيمي أنهم أجازوا على
ربهم بالملاسة والمصاحفة وإن المخلصين من
المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة إذا
بلغوا من الرياضة والاجتهاد إلى حد
الاجتلاص والاتحاد المحض (وحكي الكعبى)
عن بعضهم أنه كان يجوز الرؤية في الدنيا
بزورونه وبزورهم وحكي عن الخوارزمي أنه

قال اعفوني عن الفرج والاحية واسألوني عما وراء ذلك. وقال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك جسم لا كالأجسام ولحم لا كاللحم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء. وحكي انه قال هو اجوف من أعلاه الى صدره مصمت ماسوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قطط. وأما ما ورد في التنزيل من الاستواء والوجه واليدين والجنب والمحيي والاتياف والفوقية وغير ذلك فأجروها على ظاهرها اغنى ما يفهم عن الاملاق على الاجسام وكذلك ماورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق آدم على صورة الرحمن. وقوله حتى يضع الجبار قدمه في النار. وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن. وقوله خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا. وقوله وضع يده أو كفه على كتفي وقوله حتى وجدت برد أنامله في صدرى الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبي عليه الصلاة

والسلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة. وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه. وان العرش ليأط من تحته كاطيط الرجل الجديد. وانه ليفضل من كل جانب أربعة اصابع. وروي المشبهة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقبني ربي فصاغني وكاغني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله. وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة أزلية. وقالوا لا يعقل كلام ليس بحرف ولا تلة واستدلوا فيه باخبار: (منها) ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادى الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون والآخرون ورواه عن موسى عليه السلام كان كلام الله كحجر السلاسل وقالوا أجمعت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كفر بالله ولا نعرف من القرآن الا ما هو بين أظهرنا فنصره ونسمعه ونقرأه ونكتبه والمحالفون لنا كالمعتزلة وافقونا على ان هذا الذي في أيدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون ايضا باجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا على ان القرآن

قديم وخالفونا في أن الذي في أيدينا ليس في الحقيقة كلام الله وهم محجوجون أيضا باجماع الامة ان المشار اليه هو كلام الله فأما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات البارى تعالى لا نبصرها ولا نكتبها ولا نقرأها ولا نسمعها فهو مخالفة الاجماع من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين كلام الله أنزله على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب في المصاحف وهو في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من البارى تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قرأنا من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى اني أنا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما قال واني اعطيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا فنحن لا نريد من أنفسنا شيئا ولا نتدارك بعقولنا أمرا لم يتعرض له ألف. قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك

واستشهدوا عليه بقرته تعالى وان احد من المشركين استجارك فأجره حتي يسمع كلام الله ومن العلوم انه ماسمع الا هذا الذي يقرأه وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في حنف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة. وقال انا أنزلناه في ليلة القدر. وقال شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الى غير ذلك من الآيات. ومن المشبهة من مال الى مذهب الحلولية ويجوز ان يظهر البارى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي وقد تمثل لمريم عليها السلام بشرا سويا وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيت ربي في أحسن صورة. وفي التوراة عن موسى عليه السلام شافته الله تعالى فقال لي كذا. والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد يكون بكل على ماسياتي تفصيل مذاهبهم ان شاء الله تعالى. أما الكرامية فهم أعجاب أبي عبد الله محمد بن كرام وأما عددناه من الصفاتية لانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الى

بكونه جسماً انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم . وبنوا على هذا انه من حكم على القائلين بأنفسهما ان يكونا متجاورين ومتباينين فقصي بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين . وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون أحدهما بحيث الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه والبارى تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة فوق فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا رؤي . رؤي من تلك الجهة . ثم لم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من أثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من أثبت النهاية من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولهم في معنى العظمة خلاف . فقال بعضهم معنى عظمتة انه مع وحدته على جميع أجزاء العرش والعرش تحته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه . وقال بعضهم معنى عظمتة انه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة أكثر من واحد وهو يلاقي جميع أجزاء العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعاً قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى ومن أئمتهم ان يحدث بقدرته مما يحدث

أهل السنة وهم طوائف يبالغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة . واصولها ستة العابدية والنونية والزيينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية . ولكل واحد منهم رأي الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام جاهلين . فلم نفردها مذهباً وأوردنا مذهب صاحب المقالة واشرنا الى ما يتفرع منه . نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقراراً وعلى انه بجهة فوق ذاتاً واطلق عليه اسم الجوهر . فقال في كتابه المسمى عذاب القبر انه احدى الذات احدي الجوهر . وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز عليه الانتقال والتجول والنزول . ومنهم من قال انه على بعض أجزاء العرش . وقال بعضهم امتلاً للعرش به وعار المتأخرون منهم الى انه تعالى بجهة فوق ومحاذ للعرش . ثم اختلفوا فقال العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لا اتصلت به . وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش بعداً لا يتناهى وانه مبين للعالم بينونة ازلية . ونفى التحيز والمحاذة واثبت الفوقية والمباينة . واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه . والمقاربون منهم قالوا يعني

مباينا لذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الایجاد والاعدام الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون لمحدث ما باین ذاته الجواهر والاعراض فيفرون بين الخلق والمخلوق والایجاد والموجود والموجد كذلك بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حواث كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام والقصص والوعود والوعيد والاحكام ومن ذلك التسمعات والتبصرات فيما يجوز ان يسمع ويبصر والایجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشيء وقوله للشيء كن صورتان وفسر محمد بن الهيصم الایجاد والاعدام بالارادة والایثار قال ذلك مشروط بالقول شرعا اذ ورد في التنزيل : انما قولنا لشيء اذا أردنا أن نقول له كن فيكون . وقوله : انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . وعلى قول الاكثرين منهم الخلق عبارة عن

القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل معدوم اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجودين اذ كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس تعدد الایجاد وألزم بعضهم لو افترق كل موجود أو كل جنس الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالنزم تعدد القدرة تعدد الایجاد وقال بعضهم أيضا تعدد القدرة بتعدد الاجناس المحدثات واكثرهم على انها تعدد بتعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من الكف والنون والارادة والتسمع والتبصر وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا والتسميات والتبصرات هي اضافة للمدركات اليها وقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته وأثبتوا ارادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تعالى سقفا ولا هي صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث من الاقوال والارادات والتسمعات والتبصرات ولا يصير بها قائلا ولا مريدا

ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير بخلق هذه
الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قائل
بقائلته وخالق بخالقيته ومريد بمريدته
وذلك قدرته على هذه الاشياء

ومن اعلمهم ان الحوادث التي يحدثها
في ذاته واجبة البقاء حتي يستحيل عدمها
اذ لو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته
الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية .
وايضا فلو قدر عدمها فلا يخلو اما ان يقدر
عدمها بالقدرة واما باعدام بخلقه في ذاته
ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه
يؤدي الى ثبوت المعدم في ذاته وشرط
الموجد والمعدم ان يكونا مباينين لذاته
ولو جاز وقوع العدم في ذاته بالقدرة من
غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر
المعدومات . ثم يجب طرد ذلك في الموجد
بجواز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك
محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام
لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل
فار تكبو لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث
في ذاته . ومن اصلهم ان المحدث انما يحدث
في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل
ولا اثر للاحداث في حال بقاءه

ومن اعلمهم ان ما يحدث في ذاته من

الامر فنقسم الى امر التكوين وهو فعل
يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين
وذلك اما خبر واما امر التكليف ونهي
التكليف وهي أفعال من حيث دلت على
القدرة ولا يقع تحتها مفعولات . هذا هو
تفصيل مذاههم في محل الحوادث

وقد اجتهد ابن الهيصر في ارامام مقالة
ابن عبد الله في كل مسألة حتى ردها من
المحال الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقلاء .
مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القسام
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو
وأثبت للبينونة الغير المتناهية وذلك الخلاء
الذي أثبتته بعض الفلاسفة ومثل الاستواء
فانه نقي المجاورة والماسة والتمكن بالذات
غير مسألة محل الحوادث فانها ما قبلت
المرمة فالتمزها كما ذكرنا وهي من أشنع
المحالات عقلا وعند القوم ان الحوادث
تزيد على عدد المحدثات بكثير فيكون في
ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من
الحوادث وذلك محال وشنيع ومما أجمعوا
عليه من اثبات الصفات قولهم الباري
تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة شاء
بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة أزلية
قائمة بذاته ووربما زادوا السمع والبصر كما

أصفاد

﴿الصفدى﴾ هو صلاح الدين
الصفدى الأديب المشهور شارح قصيدة
الطغرائي المسماة لامية العجم في كتاب
سماء الغيث المسجوم في شرح لامية العجم
توفي سنة (٧٦٤)

﴿صفر﴾ يصغر صغيراً صوت
بالنفخ من شفتيه

(صغير الاناء) يصغر صغراً خلا
فهو (صغير)

(صغره) جعله اصغر

(صغر البيت) اخلاه

(اصغر الشيء) صار اصغر

(أصغر الرجل) افتقر

(الصغفر) الخالي يقال (بيت صفر)

أو خال

(الصغفر) النحاس

﴿الصغار﴾ هو أبو يوسف يعقوب

ابن الليث الفار الخارجي

لقد أكثر المؤرخون من ذكر هذا

الرجل وأخيه عمرو ونحن موردون عنها

كلاماً نقتبسه من كتب التراجم

كان أبو يوسف في أول أمره هو

وأخوه صفارين في حدائقهما وكانا يظهران

أثبتته الأشعرى وربما زادوا اليدين والوجه
من صفات قائمة به وقالوا يد لا كالأيدي
ووجه لا كالوجوه وأثبتوا جواز رؤيته من
جهة فوق دون سائر الجهات

وزعم ابن الهيثم أن الذي أطلقه
المشبهة على الله عز وجل من الهيئة والصورة
والجوف والاستدارة والوفرة والمصاحفة
والمعاينة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما أطلقه
الكرامية من أنه خلق آدم بيده وأنه
استوى على عرشه وأنه يجي، يوم القيامة
لحانبة الخلق وذلك أننا لا نعتقد من ذلك
شيئاً على معنى فاسد من جارحتين وعضوين
تفسير للدين ولا مطابقة المكان واستقلال
العرش بالرحمن تفسير للاستواء ولا تردداً
في الأماكن التي نحيط به تفسير للمجي،
وانما ذهبنا في ذلك إلى إطلاق ما أطلقه
القرآن فقط من غير تكيف وتشبيه وما
لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما أطلقه
سائر المشبهة والمجسمة
﴿صفده﴾ يصفده صفداً شدة
واوقته

(صفده وأصفده) قيده

(الصيفاد) ما وثق به الأسير

(الصفد) الوثاق والعطاء جمعه

الزهد ثم انه كان رجل من اهل سجستان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحبا واتبعا فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة أخا يعقوب فاقام صالح المذكور يعقوبا مقام الخليفة له . فلما مات صالح تولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح . ثم ان صاحب خراسان احتال على درهم حتي ظفر به فحمل الي بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتي غلظ امر يعقوب

وقال ابن الاثير في حوادث سنة (٢٣١) في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنفذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة تغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما رأي اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم

راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم . فلما تبين درهم ذلك لم ينازع في الامر وسلم اليه واعتزا عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصاته العساكر من كل ناحية فصار من أمره ما سذكركه . انتهى كلام ابن الاثير فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فظفر بهم حتي أفنهم وأخرب ضياعهم واطاعه اصحابه عاعة لم يطيعوها احدا كان قبله . ثم ازدادت شوكته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان وملكهم رتبيل فخرضه اهل سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج فخاربه فقتل رتبيل وقتل ثلاثة من ملوك الترك بعده وانصرف يعقوب الي سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس ألوف منهم فخافه الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك المخرج وملك الطيسين وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصد هراة وبوشنج سنة (٢٥٣) وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وعامله عليها

محمد بن أوس الأنباري فخرج لمحاربته في
تعبية: دكبروزي جميل واحسن مقاومته
حتى احتال له يعقوب فخال بينه وبين
دحول المدينة وهي بوشنج وانحاز محمد بن
أوس منهزما قليل انه لم يقاقله احدا حسن
من قتال ابن اوس ودخل يعقوب
بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده
وظفر بجاعة من الطاهرية وهم المنسوبون
الى طاهر بن الحسين فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف
بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة
وكتاب

قال ابن بلعم صرت اليه بكتاب
أمير المؤمنين المعتز بالله الى زرنج (قصبة
سجستان) فاستأذنت عليه فأذن لي
فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه
من غير امره ودفعت اليه الكتاب . فلما
اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين
فم يقبله وفضه قراحت القهقري الى باب
مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك
أيها الامير ورحمة الله، اعجبه ذلك وأحسن
شواي ووعائي واطلق الطاهرية

وقال ابن بلعم المذكور دخلت على
الصفار يوما فقال ينبغي ان يجيئنا رجل

مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة
أنفس أو أربعة بل هو تمام الخمسة
قال فانكرت هذا منه وامسكت فما
علمت الا وحاجبه قد دخل فسلم وقال أيها
الامير بالباب رجل مستأمن ومعه أربعة
أنفس . فقال أدخله فدخل وسلم وقال
أيها الامير هي أربعة أقس . فأذن لهم
فدخلوا . فالتفت الي الحاجب وقلت قد
اخذتم في المحاريق . فحلف ايمانا مغلفة
انهم جاؤا بقتة ما علم بهم احد من الناس
وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت أيها
الامير لقد رأيت منك عجيبا في أمر المستأمنة
فكيف علمت بهم ؟

فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس
ورأيت غرابا واقفا بازا طر يقها واختلجت
احدى أصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا
فعلت انه عضو غير شريف وانه سيأتينا
من ذلك الصقع قوم مستأمنة أو رسل
ليسوا باجلة فكانوا هؤلاء .

وكان بوجه الصفار أثر ضربة منكرة
فسأله على بن الحكم عنها فاخبره بأنها
اصابته في بعض وقائع الشراة اذ طعن
رجلا منهم فرجم عليه فضر به هذه الضربة
فسقط نصف وجهه حتى ردو خيط . قال

ثم كشت عشرين يوما في في أنبوبة قصب
وفي مفتوح لثلا يتقرح رأسي وكان يصب
في حلق الشئ يمد الشئ من الغذاء
قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة
يخرج ويعي أصحابه للحرب ويقاثل
وارسل الصفار هذا الى المعتز بالله
هدية سنية من جملتها مسجد فضة مخلم
يصلى فيه خمسة عشر انسانا وسأله ان
يعطيه بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر
الف درهم علي ان يتولي اخراج علي
ابن الحسين بن قريش وكان علي فارس
ثم شخص يعقوب الى سجستان علي
أثر كتابه هذا الي المعتز يريد كerman ثم
نزل مدينة (بم) وهي بين سجستان
وكرمان وكان بكرمان العباس بن الحسن
ابن قريش اخو علي بن الحسن المذكور
ومعه احمد بن الليث الكردي فخرجا عن
كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه
علي بن الليث الى السيرجان (هي مدينة
كرمان) وضم اليه جماعة واقام هو في بم
فرد احمد بن الليث الكردي اليه من
الطريق جمعا كبيرا من الاكراد وغيرهم
فصاروا الي دار مجرد فظفر احمد بن الليث
بجماعة من معسكر الصفار كانوا يطلبون

العلف قتل بعضهم وهرب البعض فأرسل
برؤس من قتلهم الي علي بن الحسين بفارس
فنصبها فبلغ الخبر يعقوب الصفار فدخل
كرمان فابله علي بن الحسين بخمسة
آلاف جندي فزهمهم وقتلهم عن آخرهم
وتقدم الي شيراز فخندق علي بن الحسين
حولها وكتب الي يعقوب الصفار يخبره
بأن قائده طوق بن المفلس فعل ما فعل من
غير امره وانه لم يأمره بمحاربه فان كنت
تطلب كerman فقد دخلتها وراءك وان كنت
تطلب فارس فكتاب من أمير المؤمنين
بتسليم العمل لانصرف
فرد عليه يعقوب ان كتابا من
السلطان معه لا يتبأ أن يوصله حتي يدخل
البلد وانه ان أخلى له البلد فقد ودع وارجح
عليه والافال سيف بيننا والموعده حرج من كان
وكتب صاحب البرين ووجوه البلد الي
يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له مع ماويه
الله من التطوع والديانة وقتل الخوارج
ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التمسرع
الي سفك الدماء لأن علي بن الحسين لا
يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتدأ أهل
شيراز للحصار. وقد كانت المنهزمة من
جيش علي بن الحسين قد اسروا ثلاثة

رجال من أصحاب يعقوب نجسهم على ابن الحسين وقد كان طوق اشترى داراً بشير از بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق لابنه لا تقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب قد أكرمني وأحسن اليّ وسأل في اطلاق الثلاثة المأمورين من أصحاب يعقوب وكان يعقوب سأل ذلك ليطقه اذا وفدوا عليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المفلس وان عبداً من عبيته اكبر عنده منه

فتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب الى أهله في حمله اليه ليقوي به على حربه فأمره يعقوب أن يفعل ذلك فكتب الي ابنه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين فأخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد على بن الحسين

ثم ان يعقوب أرسل الى علي بن الحسين كتابا فخواه بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك ان ورودي هذا البلد العظيم خطأ بغير اذن أمير المؤمنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاولة ظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد أسقطت عنك مؤنة

الاهتمام في هذا الباب فان البلد لا مير المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بأمره في أرضه وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استفهت من رسولك ورجعت اليه في جواب ماعلمته وأدائه ما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان أبيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه مد الله في عمره

ثم حدث بعد ذلك أن تراحف الفريقان وتلاقي الجيشان فانهزم على بن الحسين وأصحابه بعد أن قتل من أصحابه خمسة آلاف. ثم وقع أسير أفضربه يعقوب الصفار بيده عشرة أصوات وأخذ حاجبه بلحيته فنتف أكرها ثم وضع فيه قيداً ثقله عشرون رطلاً ثم أخذ في تعذيبه ليدلهم على ماله فعصرت خصيته فدلهم على ماله فوجدوه أربعة آلاف الف درهم والف بدرة وجواهر كثيرة

ثم ارتحل يعقوب عن شيراز وتولى الخلافة في تلك الاثناء المهتدى فلم يكن

لصفار كبير شأن فيها. ثم تولى المعتمد على الله. فبلغه ان يعقوب الصفار متعسف جبار فهم بالخروج اليه وكتب الى عبيد الله ابن طاهر والى العراق بأن يجمع الحاج ويقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين ويعرفهم بحال الصفار وظلمه ليشيع ذلك بين الناس ففعل فلما بلغ الصفار ذلك كتب الى الخليفة يطلب اليه ولاية سجستان والسند وفارس وغيرها ويلج عليه بضرورة ابطال ما اذاعه أولا باذاعة ضده في شرق البلاد وغربها فوافقه على ذلك الموفق بالله اخو المعتمد وكان مستوليا على الامور في أيام خلافة اخيه

ثم هم الصفار بمحاربة الخليفة المعتمد فلما بلغه مجيئه لبس برد النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ القوس ليكون اول من رمى. ثم تقدم بين الصفيين احد الموالى واسمه خشتج القائد قتال لاصحاب الصفار يأهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم لا يتم الا بطاعة الامام وما نشك ان هذا الملعون قدمه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد

خرج لمحاربه. فمن أثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه والا كان شاقا لامصا محاربا للسلطان فلم يجبه أحد وكان خشتج شجاعا مقداما ثم تقدم المعتمد بالله نفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد واكتنفه جماعة آخرون وتقدم اصحاب النشاب بين يديه وكشف الموفق اخو الخليفة رأسه قار انا الغلام الهاشمي وحمل علي اصحاب الصفار فانهزم الصفار واصحابه وسقط كثير منهم في النهر ورك امواله وخزائنه غنيمة

توفي الصفار سنة (٢١٥) هـ

الصفار هو علي بن يوسف بن شيان جلال الدين المارديني المعروف بابن الصفار

كان من مجيىء الثعراء وقد صنف كتابا يحتوي على آداب كثيرة سماه كتاب انس الملوك وله شعر جيد منه في الغزل:

انا ماسلوت وبرق فيه خلب

اسلو وعارضه امامي سائل

بسي باريقين ذا من نغره

يحيي وذا من مقتنيه قاتل

فني تقوم قيامتي بوصاله
ويضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الخطايا خده
نارى وصدغاه علي سلاسل
وقال ايضا :

مشوق اذا ما ارتاح هيجه الحب
وصب لولبل الدم في خده . ب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحة
صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
بروحي ريم قد رمتي جفونه
باسهم لحظ كان برجاسها القلب
تضاعف جفنيه علي عذاره
فمن مهجتي جفن ومن لحظه غضب
يعذب قلبي ظالما عذب ظلمه
ولكن تعذبي لمرشفه عذب
نصبت لضيف الطيف منه جاثلا
من النور للمعز في اليقظة القرب
وما كنت ادري انرا فاض الهوى
وينهره عن زورني ذلك النصب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن
ليجتمع الايجاب في الشئ والسلب
ففي خده نار وفي الثغر جنة
وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب

وفي قده لين وفي القلب قسوة
وفي خصره جذب وفي رفته خصب
وقال ايضا :
اذا نظرت عيني وجوه جبائي
فلك صلاي في ليالي الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة
من الترك مردافوق جرد سلاهب
بايديهم سمر طوال كأنما
أسنتها تبني النقاط الكواكب
تنثوا غصونا في السروج وأطلقوا
سهام لحاظ من قسي الحواجب
والتواقسي المران عنهم وقوموا
قدودا أعدوها لقرع الكتائب
ولو كشفوا ييض العوارض في الوغي
لأغنتهم عن سل ييض القواضب
تري كل عين منهم عين قينة
تنادي اسود الحرب هل من محارب
فظلت توالينا اساري محاسن
من القوم صرعي لا اسارى المضارب
وقال ايضا :
هل اختط فانا د غصنا وريقا
غرير حكي الكاس ثقرا وريقا
أم الصدغ لما صفا خده
تمثل فيه خيالا دقيقا

دنا فرمى اسمها واثنى

رشيقا فراح كلانا رشيقا

وابدع فيه ففالي اري

له الخال وهو فريد اشيقا

وما بال مبسمه مبسما

وما ملكته يميني رقيقا

وهبه ارتوى من نهر الصبا

فكيف استحال بفيه رحيقا

فأجري لنا من فم اولا

ونفر حديد كيتا عتيقا

حجبت الي كبة الحسن منه

ووجهت وجهي اليه مشوقا

وقبلته فوردت العذيب

وجزت الثنايا وجئت العيقا

وقال ايضا :

برق بدا ام نغرك المنعوت

ام لؤاؤ قد ضمه يا قوت

وظبا سيوف جردت من لحظك اا

قتال ام هروت ام ماروت

ما قام اقنوم الجمال بوجهه

الا وفي ناسوته لاهوت

أحسن فان الحسن وصف زائل

وأصنع جميلا فالجيل يفتوت

واستبق ابناء الغرام فانهم

سيقلدوك دماهم ويموتوا

وقال :

مذعقربت سدغاه واستجمع النم

ل على شهد اللحي الاشنب

تقدم الحاجب للعارض ان

يكتب بالادم في الاشهب

وقام في جيش الهوي معلنا

وعصاح والعشاق في الموكب

يا أمراء الحسن لا تركبوا اا

قمر الارضى في العقرب

وقال :

ما برحت يوم وداعي لهم

تضمنى ضمة مستأنس

حتى ثنتي الغصن فوق النقا

وانتثر اطل على الترجس

وقال ايضا :

اذا هب النسيم بطيب نشر

طربت وقلت ايه يا رسول

سوى اني اغار لان فيه

شذاك وانه مثلى عليل

وقال ايضا :

واعجب شي ان ريقك ماؤه

يولد ناراً وهو عذب مهروق

وانك صاح وهو في فيك مسكر

وانت جديد الحسن وهو معتق

توفي سنة ٥٧٥ هـ

﴿ صفراوي ﴾ المزاج الصفراوي

يغلب على غيره من زيادة حجم الكبد

وافرازه للصفراء وصاحبه يكون اصفر اللون

اسود الشعر والعينين يميل الى نوع واحد

من الاعمال مستعد للجنون بشي، خاص

ويكون فيه طمع وحب للنفس وغيظ وحب

انتقام ويكون متعرضا لمرض الكبد والقناة

المضمية. تناسبه المآكل الحمضية والغروية

والنباتات الخضراء.

﴿ الصفرية ﴾ من الفرق الاسلامية

هم الزيدية اصحاب زياد بن الاصفر

خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في

أمور منها : انهم لم يكفروا القعدة عن

القتال اذا كانوا واقفين في الدين والاعتقاد

ولم يسقطوا الرحم ولم يحكموا بقتل اطفال

المشركين وتكفيرهم وتخليد هم في النار .

وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل

وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقع

فلا يتعدى بأهله الاتم الذي لزمه به الحد

كالزنا والسرقة والقذف فيسمى زانيا سارقا

قاذفا لا كافرا مشركا . ومن كان من

الكبار مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل

ترك الصلاة فابه يكفر بذلك ونقل عن

الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات

من كفار قومهم في دار التقية دون دار

العلانية

ورأى زياد بن الاصفر جميع الصدقات

سهما واحدا في حال التقية . ويحكي عنه

انه قال نحن مؤمنون عند أنفسنا ولا

ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله

وقال الشرك شرك كان شرك هو طاعة

الشیطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر

كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار

الربوبية والبراءة براءتان براءة من أهل

الحدود سنة وبراءة من أهل الجحود فريضة

﴿ صفعه ﴾ يصفعه صفعا. ضرب

قفاه

﴿ صف ﴾ الشيء يصفه صفانظمه

طولا مستويا

(صف القوم) اي اصطفوا فهو لازم

ومتعد

(صففه) بمعنى صفه

(تصاف القوم) اجتمعوا عفا

(الصففة) هي اسم لبيت صيني وقيل

هي غير البيت ذات ثلاثة حوائط . وقيل

الصفة في المسجد النبوي كانت مسقوفة
بجريد النخل

﴿أهل الصفة﴾ كانوا قوما من
الفقراء قيل يبلغ عددهم أربعمائة كانوا
منقطعين في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم للعبادة وكانوا يُعطون من الصدقات
ليأكلوا وكانوا كلما جاء حرب خرجوا
يجهادون بانفسهم ولما كثر المال في ايدي
المسلمين وزاد عددهم أخرجهم عمر ليعثوا
عن ارزاقهم بكد

من الناس من يظن ان هؤلاء الرجال
كانوا في المسجد على شكل فقراء التكايا
الآن يأكلون ويشربون ويصلون ولا
يعملون والحقيقة انهم كانوا اول من
يسارعون للقتال اذا دعا داعيه فكانوا
بمناوبة الجيش العامل

﴿الصفصاف﴾ هو شجر الخلاف
وقبل الخلاف صنف منه

أنواعه أشجار وشجيرات أوراقها متوالية
وأزهارها هاربة باطية ذات مسكنين وثمرها
علي مستطيل ذو مسك واحد محتوي
على جملة بزور مخاطية نحو قاعدتها بقنزعة
من وبر

امثاله تنبت على شواطئ المياه وفي

الاماكن الرطبة وهي كثيرة

منها الصفصاف الابيض وهو يعلو
من ١٠ أمتار الى ١٥ مترا ويكون محيطه
من مترين الى ثلاثة أمتار وفريعاته الحديثة
ضاربة للحمرة مزينة بأوراق حريية وبرية
ضاربة لليياض وخصوصا في حداثة سنها
وأزهاره تنمو مع أوراقه وهذا النوع ينبت
على شواطئ الأنهار

والصفصاف الاصفر يخالف النوع
الذي قبله بفريعاته ذات اللون الاصفر
الداكن كثيرا أو قتيلا وبأوراق الضيقة
الملساء لكنه أقل ارتفاعا منه وهو ينبت
في الاماكن الرطبة أيضا

والصفصاف الحش يشبه الصفصاف
الابيض في الهيئة والارتفاع غير ان
فريعاته تنكسر بسهولة نحو اندغامها على
الفروع وأوراقه حريية ملأ مسنة وهو
أكثر انتشارا من النوعين المتقدمين

والصفصاف الذي تشبه أوراقه أوراق
اللوز اذا ترك ونفسه بلغ ارتفاعه الى عشرة
بل ١٥ مترا فريعاته ضاربة للحمرة
مزينة بأوراق حريية ملساء ذات لون
اخضر لطيف من أعلي، طحلبية من اسفل
ذات اسنان عديدة وهو أقل انتشارا من

صفق ﴿﴾ صفق صفوقا ضرب

صفا الماء يصفو صفوا وصفاء.

ضد كدر

(صفّي الماء) جعله صافيا

(صافاه) أخلص له الود

(اصطفاه) استصفاه

(الصفا) من مشاعر مكروهية باحف

جبل أبي قبيس

(الصفو) الاخلاص في الود

(الصمّة) الحجر الصلد الصخيم

(الصفوان) الصخر الاملس

(صفوة و عفوّة و صفوة كل شيء)

خالصه وأحسنه

(الصفي) الحبيب

(المصنّة) الراووق

(المصطفي) اسم من أسماء النبي صلى

الله عليه وسلم ومعناه المختار

صفي الدين الحلي هو عبد

العزیز بن سرايا بن علی بن ابی القاسم

ابن احمد بن نصر بن ابی العزیز بن سرايا

كان من نبغاء الشعراء في القرن السابع

اجاد في القصائد المطولة والمقاطع

ولد سنة (٦٧٧) ودخل مصر سنة

(٧٢٦) هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين

ابن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح

السلطان الملك الناصر بقيصدة وازي بها

قصيدة المتبّي التي اولها :

بأبي الشموس الجانحات غواربا

قال :

اسبلن من فوق النهود ذواثبا

قمر كن حبات القلوب ذواثبا

وجلون من صبح الوجوه أشعة

غادرن فود الليل منها شائبا

بيض دعاهن الغبي كواعبا

ولو استبان الرشد قال كواكبا

سفنهن رأي المأنوية عندما

أسبلن من ظلم الشعور غياها

وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا

شهدت بصيرته وقلبا غائبا

اشترقن في حلل كأن أديمها

شفق تدرعه الشموس جلابا

وغرن في كل فقلت لصاحبي

بأبي الشموس الجانحات غواربا

ومعربد اللحظات بثني عطفه

فيخال من مرح الشيبية شاربا

حلو التعاتب والدلال بروعه

عتي ولست اراه الا عاتبا

عاتبته فتضرجت وجناته

وازور الحاظا وقطب حاجبا

وهي طويلة وكلها على هذا الضرب

الحسن

وانشده صاحب شمس الدين بن
السدی ابيات سليم الهوى النبلى المصغرة
الفاظها التي اولها (بُريق بالايروق في
الفجير) وذكر ان ناظمها نظم غزلا
لصاحب الديوان علاء الدين الجوشنى ولم
يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شأن
المدح التعظيم . فنظم صفى الدين ما يأتى
وكل الالفاظ التي استخدمها مصغرة:
نقيط من مسيك فى وريد

خويلك اووسم في خديد

ومعناه نقط من مسك في ورد خالك

هذا اووسم في خد ؟

ثم قال :

وذباك اللويمع فى الضحيا

وجيهك ام قير فى سعيد

وجيه شويدن فيه شكيل

أدق معينيات من خويد

ظي بل صبي في قبي

مرهيب السطيوه كالا سيد

ميشيق الحريكة والمها

ميشيق السوالف والقديد

فأراني الخاء الكليم فطرفه

ذوالنون اذهب العداة مغاضبا

ذو منظر تغدو القلوب بحسنه

نهبها وان منح العيون مواهبها

لاغروان وهب اللوا حظوظه

من نوره وغدا لقلبي ناهبا

فواهب السلطان قد كست الورى

نعماء وتدعوه القساور ساليا

الناصر الملك الذى خضعت له

صيد الملوك مشارقا ومغاربا

ملك يرى تعب المكارم راحة

ويعد راحات الفراغ متاعبا

لم تخل ارض من تناءه وان خلت

من ذكره ملئت قنا وقواضيا

بمكارم تذر السبابس ابجرا

وعزائم تذر البحار سبابيا

ترجي مواهبه ويرهب بطشه

مثل الزمان مسالما ومحاربا

فاذا سطا ملا القلوب مهابة

واذا سخا ملا العيون مواهبها

كالغيث يبعث من عطاءه ناثلا

سبطا ويرسل من سطاها حاجبا

كاليث يحمي غابه بزنته

طورا وينشب فى القنيص مخالبا

معيسيل اللمى له تغير

وربته قبر في شهيد

ظلي في مقياته نبيل

موبقه افلاذ الكييد

وهي طويلة وكلها على هذا النمط

المصغر

وقال متغزلا :

أقد أسكرت عطفاه من خرويقه

فحالت به أم من كؤوس رحيقه

مليح يفار الفصن عند اهتزازه

ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شيء ناقص غير خصره

ولا فيه شيء بارد غير ريقه

ولا ما بسوء النفس غير نفاره

ولا ما بروع القلب غير عقوقه

عجبت له يدي القساوة عندما

يقابلني من خده يهريقه

ويلطف بي من بعد أعمال لحظه

وكيف رد السهم بعد مروقه

يقولون لي والبدري الافق مشرق

بذا انت صب قلت بل بشقيقه

فلا تنكروا قتلى بدقه خصره

فان جليل الخطب دون رقيقه

وليلة عاطاني المدام ووجهه

يرينا صبوح الشرب حال عبوقه

بكأس حكاها تغره في ابتسامه

بما ضمه من دره وعقيقه

لقد نلت اذ نادمته من حديثه

من السكر لا مانلته من عتيقه

فلم أدر من أي الثلاثه سكرني

امن لحظه أم لفظه أم رحيقه

لقد بعته قلبي بخلوة ساعة

فأصبح حقا ثابتا من حقوقه

وأصبحت ندما نا على خسر صفقتي

كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

وقال أيضا :

غيري بحبل سواكم متمسك

وأنا الذي بترابكم أتمسك

اضع الحدود علي ممر نعالكم

فكأنتي بترابها أتبرك

ولقد بذلت النفس الا انتي

خادعتكم وبذلت مالا أملاك

شرطي بأن حشاشتي رق لكم

والشرطي في كل المذاهب أملاك

قد ذقت جبكم فاصبح مهلكي

ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

لا تعملوا قبل الالتقاء. لقتلتني

وصلوا فذلك فانت يستدرِك

ولقد بكيت لدهشتي بقدمكم

وضحكت قبل وهجركم لي مهلك

ولربما أبكي السرور إذا أتني

فرطاً وفي بعض الشدائد يضحك

زعم الوشاة بأن هويت سواكم

يا قاتل الواشي فأني يافك

عار على بأن أكون مشرعاً

دين الهوى ويقال أني شرك

وقال ايضاً:

رعي الله من لم ير على حق صحبة

وسلم من لم يسخ لي بسلامه

وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي

ولم اك يوماً ناقضاً لزماني

واني على صبري على فرط هجره

وقرب مغانيه وبعد مرامه

يحاول طرفي لقطة من خياله

ويشتاق سمعي لفظه من كلامه

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا

بوجه يحاكي البدر عند تمامه

شكوت الذي التي فظل مقابلاً

بكلّ وشكوى حالتي بابتسامه

بدمع يحاكي لفظه في انتشاره

وعتب يحاكي نغزه في انتظامه

فأراق من شكواي غير خدوده

ولا لان من نجواي غير قوامه

ومن شعره:

قلوبنا مودعة عندكم

امانة يعجز عن حملها

ان لم تصونوها باحسانكم

ردوا الامانات الى اهلها

وقال:

أقول للدار اذ مررت بها

وعبرتي في عراصها تكف

ما بال رعد السحاب اخلف من

ناك فقالت في دمعك الخلف

توفي صفي الدين الحلي سنة (٧٥٠)

بيغداد

صفوان بن محرز المازني هو من

ثقة العلماء وعبادهم. توفي سنة (١٧٤) هـ

الصقر هو الطائر الذي يصاد

به. وقال ابن سيده الصقر هو كل شيء

يصيد من البراة والشواهد بن ج أصغر

وصقور وصقورة وصقار وصقارة

كنيته أبو شجاع وأبو الاصبع وأبو

عمرو وأبو الحمراء وأبو عمران وأبو عوان.

وتسمى أثناء صقرة

الصقر أحد أنواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وهو ثلاثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ يسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب ويسمي الاكدر والاجدل والاخليل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبر على الشدة وأحمل لغليظ الغذاء والاذي وأحسن الفاو أشد اقدا ما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم كما جاء في حياة الحيوان للدميري

قال وبهذا السبب يضري علي الغزال والارنب ولا يضري علي الطير لانها تفوته وهو أهدأ من البازي نفسا واسرع أنسا بالناس وأكثرها قعما يغتذى بلحوم ذوات الاربع ويوصف بالبحر وتنقن الفم ومن شأنه لا يأوي الى الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال

للصقر كفان في يديه قيل أول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فأتقض صقر علي عصفور وجعل

يأكله والحرث يعجب منه فأمر فوضع في بيت و وكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فآخذها فازداد الحرث اعجابا واتخذ العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبه من الصقور كنسبة الزرق الي البازي الا انه أجراً منه جنانا وأقل بجرا ويصيد أشياء من صيد الماء ويعجز عن الغزال الصغير

الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ وكان يسميه أهل مصر والشام الجمل الخفة جناحيه وسرعتهما ولأن الجمل هو الذي يجزيه وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الي الباشق بارد رطب لانه أصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا انه أبخر منه ومزاجه بالنسبة الي الصقر حار يابس ولذلك هو أشجع منه . ويقال أول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة وبر او غها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الي أن صادها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به . قال الناشئ في وصفه :

ويؤيؤ مهذب رشيق

كان عينيه لدى التحقيق

فصان مخروطان من عقيق

وقال أبو نواس في وصفه :

قد اغتدى والصبح في دجاء

كطرة البدر لدي مثناه

يؤيؤ يعجب من رآه

ما في الياي يؤيؤ سواء

ان زق لا تكذبه عيناه

فلو يري القانص ما يراه

فداه بالام وقد فداه

هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه

صقته الصاعقة بمعني عفته

الصاعقة

(صقع الرجل) يصقع عتقا صق

(الصقع) البليغ العالي الصوت

صقل السيف يصقله صقلا

جلاه

(صقل الشيء) يصقل صار

أملس

(الصقلا) اسم بمعنى الجلاء

عقيلة هي سيسيليا (انظر هذه

الكلمة)

الصقلي هو أبو عبد الله محمد بن

أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت

بحجة الدين

كان واحد من فضلاء الادباء له

تصانيف ممتعة منها كتاب سلوان المطاع

في عدوان الاتباع سنه لبعض القواد

بصقلية سنة (٥٥٤) هـ وخبر البشر بخبر

البشر وكتاب النبوع في تفسير القرآن وهو

كبير . وكتاب نجباء الابناء وكتاب

الحاشية على درة القواص للحريري وشرح

المقامات للحريري وهما شرحان كبير

وصغير وغير ذلك وله شعر منه قوله :

حملتك في قلبي فهل أنت عالم

بأنك محمول وأنت مقبم

الان شخصا في فؤادي محله

واشتاقه شخص على كريم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض

العرب :

سقى بلدا كانت سليمي تحله

من المزن ماروي به واثم

وان لم أكن من ساكنيه فانه

يحمل به شخص على كريم

وأورد له العماد الاصبهاني في كتاب

الخريدة عدة مقاطع منها قوله :

على قدر فضل المرء ثاني خطوبه

ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره

فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

نشأ بمكة وتنقل في البلاد. أما مولده

فصقليه وسكن آخر أيامه بمدينة حماة وتوفي

بها سنة (٥٦٥) هـ

﴿الصقالبه﴾ هم جيل من الناس

بين بلاد البلغار والقسطنطينية وهم

الذين يطلق عليهم اليوم السلافيون وهم

ليسوا محصورين بين البلغار والقسطنطينية

فقط ولكنهم منتشرون في الشمال الشرقي

لأوروبا وفي غرب البلغار ايضا

﴿صكه﴾ يصكه صكا ضربه

شديداً ولطمه

(الصك) كتاب الاقرار بالمال

وغيره جمعه صكوك

(الصكك) كاتب الصكوك

﴿صليب﴾ الشيء يصلب صلباً

وصلب يصلب ضد لان

(صلب الشيء فصلب هو) أي

جمله صلباً فصار كذلك

(تصلب) صار صلباً

(الصاب) عظام في الظهر ذو فقار

من لدن الكاهل الى العجب وهو

العمود الفقري

(الصلاية) ضد الليانة

(الصلب) الشديد والظفر

(الصايب) كل ما كان على شكل

خطين متقاطعين من نقش أو خشب

أو غيره

﴿الصلب﴾ هو الفولاذ وهو

حديد مقدار الكربون فيه لا يتعدى ١٠ في

الالف ويحتوي أيضاً على شيء من

الفوسفور والازوت والسليسيوم والكبريت

وهو ابيض لامع (انظر حديد)

﴿الحروب الصليبية﴾ هي حروب

حدثت بين مسيحيي اوربوا والمسلمين

من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١٢٧٠ وكان

السبب فيها استيلاء الاوربيين من ازدياد

نفوذ الاراك في آسيا وتوالي اكتساحهم

لامم الشرق. فما هل القرن الحادى عشر

سنة (١٠٠٢) حتي قام البابا سلفستر

الثاني يدعو الامم النصرانية لانتفاذ بيت

المقدس من ايدي المسلمين وهو كما لا يخفى

قبلة الامم المسيحية ومنتجع عواطفهم

الدينية فكثرت عدد الحاجين اليه فكثروا

بعودون منه شاكين باكين من الاتراك

فيه وقسوتهم على حاجيه

ولما تولى غريغورس السابع أخذ
يوالى الدعوة بضرورة جهاد المسلمين
واستنقاذ بيت المقدس من أيديهم ولكن
المسيحيين لم ينهضوا نهضتهم الحقيقية الا
فى عهد البابا اوربان الثاني الذى عقد
مجمعين حضر أولهما سقراء من قبل الكسيس
كومنين امبراطور الشرق وازدحم ثانيهما
بالوافدين من كل صوب فأثرت فيهم
تمحسسات البابا فخرجوا من عندهم يقولون
(كذا اراد الله) وزادهم الراهب بطرس
الذى كان عاد من الحج بمحمسا وشوقا
للجهاد فوضعه والصلبان الحراء على ملابهم
فاجتمع جماهير العامة والفقراء والشيوخ
تحت قيادة بطرس الراهب سنة (١٠٩٥)
وزحفوا للامام ففاوضوا الى بلاد المجر حتى
توفي اكثرهم وما اجتاز باقوم القسطنطينية
حتى هلكوا جميعا في آسيا الصغرى .
فكانت هذه الحركة مقدمات الحرب الاولى
وفي السنة التالية (١٠٩٦) زحفت
اربعة جيوش كثيفة مؤلفة من الاشراف
يقود احدها جوفروادوبويون واوستاش
دوبورغوني دبودوين دوبورغ ويقود
ثانيهما هو عوس الكبير كونت فرماندو

واتين دولو اوروبرت بن غليوم الفائح .
ويرأس ثالثهما ريموند دوسنجيل كونت
تولوز أما رابعها فكانت تحت امره
بوهيمونت امير تاراتا

سارت هذه الجيوش من ثلاث
جهات متواعدة على اللقاء فى القسطنطينية
ومنها تقدمت بحرأوحاصرت نيقا بمدخل
آسيا الصغرى ثم لقيت عساكر قليج
ارسلان صاحب مملكة الروم فهزمت
وتوغلت فى حراء فربجيا فأصابها الجوع
والظما فهلك معظم رجالها وماتت خيولها
كلها ومع ذلك تمكن بودوين قادم من
الاستيلاء على أورفة على نهر الفرات وتقدم
معظم الجيش الى طرسوس ففتحها ثم حاصر
انطاكية سنة (١٠٩٨) حصاراً عنيفاً
أصابته كل ضروب الشدة ولم يستولوا عليها
الا بعد ان استنفد بوهيموند جميع الحيل
والدسائس فعينه اخوانه أميراً عليها ولم
يلبثوا ان حاصروهم فيها مائتا الف مقاتل
أرسلهم الخليفة العباسى من بغداد فانتصروا
عليهم وساروا الى القدس وكان غير باق
من الجيوش المسيحية الا خمسون الفا
فاستولوا عليها فى ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩
بعد حصار عنيف جدا وانتخب جوفروا

دوبويون ملكا عليها فأبى أن يضع التاج
على رأسه في المكان الذي كل فيه ملك
الملوك (أى عيسى عليه السلام) بالشوك
وبعد ذلك بقليل انتصر في عسقلان
على جيش مصرى آتى لمحاربته ولما عاد حسن
القدس ونظمها على الطريقة الاقطاعية
وأسس امارتى قادس وانطاكية وكونتية
طرابلس وماركيزية عور

وفي سنة (١١٠٠) تأسست بالقدس
رهبة القديس بوخنا الاورشليمى لتمرير
الجنود

وعند وفاة جودفروا خلفه بودوين
الاول من ١١٠٠ الى سنة ١١١٨ ثم
بودوين الثاني دوبورغ من سنة ١١١٨
الى ١١٣١ واستولى على قيصرية واللاذقية
وصور وصيدا وعكا ويروت وغيرها الا
ان الشقاق لم يلبث ان وقع بين الصليبيين
فقتلهم فزحف نور الدين سلطان سورية
الاتبكي على قادس ووقع بسكانها

(الحرب الصليبية الثالثة) لما بلغ
اوروبا خبر مذبحه قادس عملت على تجديد
الحملة الصليبية فنهض لها لويز السابع ملك
فرنسا مكفرا بنهضته هذه عما اقترفه من
احراق ١٣٠٠ نسمة بالنار في كنيسة

فيترى ونهضت امراته ايليو نورادوغوبانا
وجهور من اشراف فرنسا وكونراد الثالث
امبراطور المانيا فتوغل الامبراطور الالماني
في آسيا الصغرى ففقد جيشه برمته في
مضائق جبل طوروس وعاد في نحو عدد
الاصابع من جنوده الى القسطنطينية ،
وكان ملك فرنسا قد وصلها فاعلم بما حل
بنديدته لزم الشواطىء . ولكن الاتراك
قتلوا بالسهم عددا لا يحصى من جيشه في
كليكية ومع ذلك أدرك انطاكية وزحف
منها على دمشق وحاصرها فلم ينل غرضاً
ثم عاد الى مملكته ولم يحن من عنائه هذا
الا طلاق امراته

وفي سنة ١١٨٧ زحف السلطان
صلاح الدين الايوبي على القدس فاستنقذه
فاضطربت أوروبا لهذا النبأ واغتمت له
غاية الاغتمام وفرض البابا على جميع
الاراضي حتي الكنيسة ضريبة عشرة
لماقومة صلاح الدين وأعدت جيشاً عرمرما
يتقدمه اقوي ملوك الغرب وهم فيليب
أوجست ملك فرنسا وريكاردوس قلب
الأسد ملك انجلترا وفريدريك باربروس
ملك المانيا. فأما الامبراطور الالماني فدخل
آسيا الصغرى عن طريق الحجر والقسطنطينية

المعزواين او هم قادة الجيش الصليبي ان القسطنطينية هي مفتاح بيت المقدس وانه اذا أعيد الى عرش الامبراطورية أنالهم من فتحها مايشتهون فأطاعوه ودخلوا القسطنطينية عنوة وقسموا مملكتهما الى ممالك ودوقيات وماركيزات ولقب بودوين كونت دوفلاندر امبراطور رومانيا وبقيت هذه المملكة في ايدي اللاتينيين سبعا وخسين عاما من سنة ١٢٠٤ الى ١٢٦١

(الحرب الصليبية الخامسة) كانت من سنة ١٢١٧ الى ١٢٢١ وذلك ان اندراوس ملك هنكاليا أرسل جيشا الى مصر وحدث قتال فلم ينجح المسيحيون وولوا منهزمين

(الحرب الصليبية السادسة) كانت من سنة ١٢٢٨ الى ١٢٢٩ وذلك ان فريدريك الثاني ملك المانيا سار في مقدمة جيش وكان كل ماعمله احداث معاهدة مع الملك الكامل صاحب مصر على تسليمه بيت المقدس وبيت لحم والناصرة وصيدا وكان ذلك بدون قتال لتخوفه من قرب اغارة القبائل الخوارزمية عليه وذهب فريدريك الي بيت المقدس ووضع تاجها

ففرق في نهر الشالوف وسحق المسلمون جيشه . واما فيليب ملك فرنسا وريكاردوس ملك انجلترا فركبا البحر أحدهما من جنوا والاخر من مرسيليا والتقىا في جزيرة صقلية وأخذتا يتنازعا فيها السلطة ثم قصد ريكاردوس جزيرة قبرص لاختضاع رجل اغتصب مملكتهما ثم لحق بفيليب الى عكا فحاصرها مدة سنتين ثم استاء ملك فرنسا من تخاذل الصليبيين فرجع الى مملكته وبقي ريكاردوس في فلسطين فلم يستطع ان يسترجع بيت المقدس وبينا هو عائد الى مملكته هب اعصار طرحه على شواطئ دلماسيا فر من المانيا فاعتقله فيها ليوبولد دوق النمسا لانه كان قد اتقى رايته في أحد خنادق عكا ولم يطلقه الا بغدية فاحشة (الحرب الصليبية الرابعة) دعا الى هذه الحرب البابا اينوسان الثالث سنة (٢٠٢) فوفolk كاهن تولى فلما تأهبت لمغادرة اوطانها لميدان الحرب طلبت من البندقية سفنا فأعطتها على شرط ان تفتح لها بها حصن زارا الذي كان في قبضة المجر فأجيبت الى مأسأته . ثم ان رجلا يدعي الكسبس وهو ابن احد امپراطرة الرومان

على رأسه سنة (١٢١٩) ولكنه لم يكبد
يرجع حتى سار التركان الى الشام فسحقوا
جيشاً صليبياً لقوه بغزة وأخذوا بيت المقدس
فلما علم البابا اينو سان باحل بالجيوش
المسيحية دعا أوروبا كلها الى حرب
المسلمين فلم يجبه الا لويز التاسع وكان قد
نذر في مرض اشتد عليه ان هو شفى ان
يتخذ بيت المقدس وكانت هذه الحرب
الصليبية الثامنة والاخيرة

(الحرب الصليبية السابعة) سار لويز
التاسع الى مصر بحراً وشن عليها الغارة
واستولى على دمياط وتوغل في البلاد ولكنه
انهزم بقرب المنصورة واسر فافتدى نفسه
بمال عظيم ثم رجع الى بلاده

(الحرب الصليبية الثامنة) كانت
سنة ١٢١٠ تحت قيادة لويز التاسع المتقدم
ذكره جردها على تونس فمات هناك ووقعت
مدن فلسطين في ايدي المسلمين واحدة
بعد الاخرى وتنوسيت الحروب الصليبية
شيئاً فشيئاً فلم يعد احد يذكرها بعد ذلك
صلت

الصلت امية بن أبي الصلت
هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقيدة
ابن غزوة بن قيس وهو ثقيف بن منبه بن

بكر بن هوازن كان شاعراً مفلقاً قرأ
كتب الله عز وجل فكان يأتي في شعره
بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله (قر
وساهور يسلم ويغمد) وكان يسمى الله
في شعره السلطيط فقال : (والسلطيط فوق
الارض مقتدر) وسماه في موضع آخر
التغرور

قال ابن قتيبة وعلماءنا لا يحتجبون
بشيء من شعره لهذه العلة

كان امية بن أبي الصلت قد نظر
في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً
وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفة
وحرم شرب الخمر وشك في الاوثان وكان
محققاً للنسب والدين وطمع في النبوة لانه علم
من الكتب ان نبيا يبعث من العرب
فكان يرجو ان يكون هو فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي كنت
ارجو ان اكونه فأنزل الله فيه (واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)
واليه ينسب هذا البيت :

كل دين يوم القيامة عند الله م
الا دين الحنيفة زور
وكان امية بن أبي الصلت حرض قريشاً
بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش

اثارة لمحبة العرب على النبي صلى الله عليه وسلم . فمن ذلك قوله :
ماذا بيدك والعقد

قل من مرازة ججاج
وهي قصيدة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن روايتها

قلنا كان امية بن أبي الصلت يطعم في النبوة فخرج الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقرش فقال امية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغير اللون فرمى بنفسه واقاموا حتى سرى عنه ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الى الكنيسة فأبطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاول . فقال ابو سفيان بن حرب قد شقت على رقائك . فقال خلوني ارتاد على نفسي لمعادي . ان ههنا راحبا عالما اخبرني انه تكون بعد عيسى عليه السلام ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطعم في النبوة واخاف ان تخطتي فاصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتيت فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئت من النبوة فأصابني مارأيت

اذ فاتني ما كنت اطعم فيه
وخرج امية في سفر فزولوا منزلا فأم
امية وجها وصعد في كتيب فرفعت له
كنيسة فانهي اليها فاذا شيخ جالس
فقال لامية حين رآه انك لمتبوع فمن أين
يا نيك رثيك ؟ قال من شقي الايسر .
قال فأني الثياب أحب اليك أن يلقاك
فيها ؟ قال السواد قال كدت تكون نبي
العرب ولست به ، هذا خاؤر من الجن
وليس بملك وان نبي العرب صاحب هذا
الامر يأتيه من شقه الايمن وأحب الثياب
اليه ان يلقاه فيها البياض
وأتى أمية أبابكر فقال يا أبا بكر غمي
الخبر فهل احسست شيئا ؟ قال لا والله
قال قد وجدته يخرج العام
قال عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري
قال كان امية جالسا مع قوم فمرت بهم غم
فتفت منهاشة فقال للقوم تدرون ما قالت
الشاة ؟ قالوا لا . قال انها قالت لسختها
مري لا ينجي الذئب فيا كلك كما أكل اختك
عام اول في هذا الموضع . فقام بعض القوم
الى الراعي فقال له : اخبرني عن هذا الناة
التي فتت ألهما سحلة ؟ فقال نعم هذه
سختها . قال أكانت لها عام اول سحلة ؟

قال نعم وأكلها الذئب في هذا الموضع
قال الاصمعي ذهب أمية في شعره
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنتره بعامة
ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة
بعامة ذكر الشباب

قال عمرو بن أبي بكر الموصلي قال
حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان
أمية نائما فجاء طائران فوق أحدهما على
باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه
ثم رده الطائر. فقال له الطائر الآخر أوعي
قال نعم. قال زكا؟ قال أبي

فقول هذا الكلام من الخيالات ولم
يدع إليه الا تصدى أمية بن أبي الصلت
للحصول على النبوة فتعرض من ذلك
لمثل هذه الموضوعات

حدث ابن الاعرابي عن ابن دأب
قال خرج ركب من ثقيف الى الشام وفيهم
أمية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلوا
منزلا ليتعشوا بعشاء اذ أقبلت عظاية حتى
دنت منهم فخصبها بعضهم بشيء في وجهها
فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون
ممسين فطلعت عليهم عجوز من وراء كتيب
مقابل لهم تتوكل على عصي فقالت ما منعكم أن
تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاءكم

أمية؟ قالوا ومن أنت؟ قالت انا ام العوام،
مت منذ أعوام، أما ورب العباد لتفترقن
في البلاد، وضربت بعصاها الارض ثم
قالت بطئى، اياهم، ونفري ركبهم.
فنفرت الابل كأن على ذروة كل بعير منهم
شيطاننا ما يملك منها شيء حتى اقترقت في
الوادي فجمعتها في آخر النهار من الغد
ولم نكد. فلما انخناها لترحلها أقبلت العجوز
ففعلت كفعالها في اليومين ونفرت الابل
فقننا لأمية بن أبي الصلت ابن ما كنت
تخبرنا به عن نفسك؟ فقال. اذهبوا انتم
في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك
الكتيب الذي كانت العجوز تأتي منه حتى
علاه وهبط منه الى واد فاذا فيه كنيسة
وقناديل واذا رجل مضطجع معترض علي
بابها، واذا رجل أبيض الرأس واللحية
فلما رأي أمية قال انك لمتبوع فن ابن
يأتيك صاحبك؟ قال من اذني اليسرى
قال فباى الثياب يأمرك؟ قال بالسواد.
قال هذا خطيب الجن، كدت والله ان
تكونه (أي نبي هذه الامة) ولم تفعل
ان صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل
أذنه اليميني ويأمره بلباس البياض فما
حاجتك؟ فحدثه حديث العجوز. فقال

صدقت وليست بصادقة انها امرأة يهودية
من الجن هلك زوجها منذ أعوام وانها
ان تزال تصنع ذلك بكم حتي تهلككم
ان استطاعت . فقال أمية وما الحيلة ؟ فقال
اجمعوا ظهركم فاذا جاءكم ففعلت كما كانت
تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من
اسفل باسمك اللهم فلن تضركم . فرجع
أمية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما اقبلت
العجوز قال لها ما أمرهم به الشيخ فلم تضرهم
فلما رأت الابل لا تتحرك قالت قد عرفت
صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن اسفله
فاصبح أمية وقد برص في عذاريه واسود
اسفله . فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا
الحديث فكان ذلك أول ما كتب أهل
مكة باسمك اللهم في كتبهم

قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر
ابن مسعود عن الزهري قال دخل يوما
أمية بن أبي الصامت علي اخته وهي تهنيء
ادماها فادركه النوم فنام علي سرير في
ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف
في البيت واذا بطائر قد وقع احدهما علي
صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع
صدره فاخرج قلبه فشقه فقال الطائر الواقف
للطائر الذي علي صدره اوعي ؟ قال واعي

قال أقبل ؟ قال أبي . قال فرد قلبه في
موضعه فنهض فاتبعها أمية طرفه فقال :
ليكما ليكما ها انا ذا لديكما
لا برى . فاعتذر ولاذوعشيرة فأتصر
فرجع الطائر فوق علي صدره فشقه
فقال الطائر الاعلى أوعي ؟ قال واعي . قال
أقبل ؟ قال أبي . ونهض فاتبعها أمية طرفه
وقال :

ليكما ليكما ها انا ذا لديكما
محفوف بالنعم محوط من الريب
قال فرجع الطائر فوق علي صدره
فشقه واخرج قلبه فقال الاعلى أوعي ؟ فقال
وأي . قال أقبل ؟ قال أبي قال ونهض فاتبعها
بصره وقال :

ليكما ليكما ها انا ذا لديكما
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبدك لا انا
قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس
أمية بمسح صدره فقلت يا أخي هل نجد
شيئا قال لا ولكني أجد حرا في صدري
ثم انشد يقول :

ليتني كنت قبل ما قد بدالي
في قنان الجبال ارعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينك واحذر
غولة الدهر ان للدهر غولا

قال ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله :
رجل ونور تحت رجل يمينه

والنسر للاخري وليث مرصد
فقال صلى الله عليه وسلم صدق
قال عكرمة استشهدني النبي صلى الله
عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت :
الحمد لله ممسانا ومصبحنا

بالخير صبحنا وربنا ومسانا
رب الخيفة لم تنفد خرائثها

مملوءة طبق الآفاق سلطانا
ألا نبى لنا منا فيخبرنا

ما بعد غايتنا من رأس محيانا
بيننا وربنا آباؤنا هلكوا

وبينما تقتضى الاولاد افنانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا

ان سوف يلحق اولانا باخرا نانا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد

امية ليسلم
روى خالد بن عمار ان امية عتب

على ابن له فأنشأ يقول :
غذوتك مولودا وعلتك يافعا

تعمل بما أجنى عليك وتنهل
إذا ليلة آبتك بالشجور لم أبت

لشكواك الا ساهرا اتململ
كأنى انا المطروق دونك بالذي

طرقت به دوني فعنني تهمل
تخاف الردى نفسى عليك واتني

لأعلم ان الموت ختم مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي

اليها مدى ما كنت فيك أومل
جعلت جزئى غلظة وفظاظة

كأنك انت المنعم المتفضل
قال أبو بكر الهزلى قالت له كرمه

ما رأيت من أحد يلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر

قلبه . فقال هو حق وما الذى انكرتم من
ذلك ؟ فقلت له انكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة
حمراء مطلع لونها متورد

تأتي فلا تبدو لنا في رسلها
الا معذبة والا تجلد

فما شأن الشمس تجلد ؟ قال والذي
نفسى يده ما طلعت قط حتي ينخسها

سبعون الف ملك يقولون لها اطهى فتقول
أأطلع على قوم يعبدونني من دون الله ؟

فيأتيها شيطان حتي يستقبل الصياء يريد

ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه
فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت
لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها
عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله
تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
تطالع بين قرني شيطان وتقرب بين قرني
شيطان

قال ثابت بن الزبير لما مرض امية
ابن ابي الصلت مرضه الذي مات فيه جعل
يقول : قد دنا اجلي وهذه المرضة منيتي
وأنا أعلم ان الخيفة حق ولكن الشك
يدأخني في محمد. ولم أدت وفاته اغمي عليه
قليلا ثم افاق وهو يقول :

ليكما ليكما ، ها أنا ذا لديكما ، لا مال
يفدني ولا عشيرة تنجيني

ثم اغمي عليه ايضا نحو ساعة خي
ظن من حضره من اهله انه قد قضي ،
ثم افاق وهو يقول :

ليكما ليكما . ها أنا ذا لديكما ، لا
برى ، فأعذر ، ولا قوى فأتصر

ثم انه بقي يتحدث من حضره ساعة
ثم اغمي عليه مثل المرتين الاولين حتى
يشسوا من حياته وفاق وهو يقول :

ليكما ليكما ، ها أنا ذا لديكما ، محفوف

بالنعم

ان تغفر اللهم تغفر جما

واى عبد لك لا اله الا

ثم أقبل على القوم فقال : قد جاء وقتي
فكونوا في أهبي ، وحدثهم قليلا حتى يشس
القوم من مرضه وأنشأ يقول :

كل عيش وان تطاول دهرها

منتهى أمره الى أن يزولا

ليتني كنت قبلما قد بدالي

في رؤوس الجبال ارجي الوعولا

اجعل الموت نصب عينيك واحذر

غولة الدهر ان الدهر غولا

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى

الله عليه وسلم وقيل في وفاته غير هذا

قال احمد بن يحيى ثعلب سمعت

في خبر امية بن ابي الصلت حين بعث

النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ ابنته

وهرب بها الى اقصى اليمن ثم عاد الى

الطايف اذ سقط غراب على شرفة في القصر

فنعب نعبة فقال امية بفيك الككثك

وهو التراب . فقال اصحابه ما يقول ؟

فقال يقول انك اذا شربت الكأس الذي

بيدك مت . فقلت بفيك الككثك .

ثم نعب نعبة اخرى . فقال امية نحو ذلك

فقال اصحابه مايقول قال زعم انه يقع
على هذه المزبلة اسفل القصر فيستثير عظماء
فيقتله فيشجي به فيموت. فقلت نحو
ذلك. فوق الغراب على المزبلة فانار
العظم فشجي به فمات. فانكسر امية ووضع
الكأس من يده وتغير لونه. فقال له اصحابه
ماأكثر ماسمعنا بمثل هذا وكان باطلا.
فالخوا عليه حتي شرب الكأس فمال في
شق واغمي عليه ثم افاق، ثم قال لابري.
فاعتذر، ولاقوى قاتنصر. ثم خرجت نفسه
وكان الصلت ابو أمية شاعر من

شعره في سيف بن ذي يزن:

لن يطلب الور امثال ابن ذي يزن

لجج في البحر للاعداء احوالا

اتي هر قلا وقد شالت نعماته

فلم يجد عنده القول الذي قالا

ثم انحنى نحو كسري بعد تاسعة

من السنين لقد أبعدت ايفالا

لله درهمو من عصابة خرجوا

ماان رأينا لهم في الناس امثالا

غلبا جحاجة بيضا مرابة

أسد اربب في الغيضات اشبالا

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا

في رأس غندان دار امك محلالا

تلك المكارم لاقعبان من لبن
شيبا بماء فصارا بعد أبوالا
صلح الشيء يصلح ويصلح
وصلح يصلح صلاحا وصلاحية ضد
فسد

(صالحه) ضد خاسمه و (أصلحه)

ضد أفسده

(استصلح الشيء) تقيض استفسد

(الصالحة) الحسنة. و (الاصطلاح)

هو العرف

ابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان

ابن عبد الرحمن كان أحد فضلاء عصره في

التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال

واللغة وفنون عديدة. توفي سنة (٦٤٣)

بدمشق

صالح بن عبد القدوس هو

شاعر حكيم كان من وعاظ البصرة قتله

المهدي سنة (١٧١) من شعره:

وان من ادبه في الصبا

كالعود يسقي الماء في غرسه

حتى تراه موقفا ناضرا

بعد الذي أبصرت من يسه

والشيخ لا يترك أخلاقه

حتى يوارى في ترى رمسه

إذا ارعوى عاد الى جهله

كذي الضنا عاد الى نكسه

➤ الصالحی ➤ هو محمد بن يوسف

الدمشقي الصالحی صاحب كتاب (انسان العيون في سيرة الامين المأمون) المعروفة بالسيرة الشامية . توفي سنة (٩٤٢) هـ

➤ الصالحی ➤ هو محمد بن نجم الدين

الصالحی الهلالي له ديوان (سجع الحمام في مدح خير الانام) توفي سنة (١٠١٢)

➤ صلاح الدين ➤ هو السلطان

صلاح الدين يوسف بن ايوب من اكبر ملوك المسلمين همة واقوام شوكة واشدهم صولة وابدهم صيتا

اصله من دوين من اعمال اذربيجان

من اسرة كردية روادية وهي قبيلة كبيرة

وبجانب دوين قرية اسمها اجدا نقان

هي مسقط رأس والده ايوب وكان له جد

اسمه شادي فاخذ ولديه منها وهما شير كوه

اسد الدين وايوب بن نجم الدين وخرج

الي بغداد ومن هنالك نزلا تكريت فمات

شادي بها وعلى قبره الآن بقعة داخل البلد

فخدم ولدها مجاهد الدين بهروز بن عبد الله

الفيائي شحنة العراق من جهة السلطان

مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه

السلجوقي وكان صاحب همة كانت تكريت

اقطاعا له . فرأى مجاهد هذا في نجم الدين

ايوب هذا عقلا وأدبا واصالة رأى فجعله

دزدار تكريت أي محافظ قلعتهما فسافر اليها

هو واخوه شير كوه فلما انهزم اتابك عماد

الدين زنكي بالعراق وصل الى تكريت

خدمه نجم الدين ايوب وبني له السفن

فعبّر نهر الدجلة وبلغ ذلك مولاه بهروز

فأرسل اليه منكرا عليه فعله وقال له كيف

تظفر بعدونا ونحسن اليه

واتفق ان أخاه شير كوه قتل رجلا من

تكريت فامر بهروز بخروجها من المدينة

فقصد عماد الدين زنكي وكان اذ ذاك

صاحب الموصل فاحسن اليها وأقطعها

اقطاعا وصار من جملة جنوده فلما فتح عماد

الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين ايوب

محافظا لها فلما قتل مجير الدين ارتقى محمد

ابن البوري بن الاتابك عماد الدين زنكي

وكان صاحب مجير الدين المذكور صاحب

دمشق فأرسل نجم الدين ايوب الي سيف

الدين غازي بن عماد الدين زنكي ان يعمده

بالجنود ليحتمى ضد صاحب دمشق الذي

يقصده فلم يسعفه لانه كان مشتغلا بخضاع

من حوله . فلما ادرك نجم الدين ايوب

حرج موقفه فاتح مجبر الدين في الصلح على أن يسلمه القلعة ويعطيه بدلها اقطاعا قبل مجبر الدين ووفي له بما شرط له وصار متقدما عنده

وقد ولد لنجم الدين أيوب في تكريت ولد سماه صلاح الدين يوسف فكان هو صاحب هذه الترجمة فلم يزل تحت كنف والده حتي ترعرع واشتد خدم الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب دمشق مع والده نجم الدين

ثم ان السلطان نور الدين وجه أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن أيوب لمصر لمقاتلة الملك المنصور ابا الاشبال اضر غام بن عامر لتعديده علي شاور فصاحبه صلاح الدين المذكور وكان قصد السلطان نور الدين من ارسال هذا الجيش امر ان اولها انجاد شاور لانه قصد وتضرع اليه والثاني معرفة أحوال مصر وسبر غورها للاغارة عليها وكان كثير الاعتماد علي شيركوه لشجاعته وامانته فدخل مصر واستولي عليها في رجب سنة (٥٥٨) هـ وقتل المنصور المتقدم ذكره وارجع شاورا الى حكومته كما كان ولما رجع الى مولاه نور الدين أخبره بما عليه من الاستسلام

لكل متغلب وما هي فيه من الفوضى وأخذ ايد بران وجوه الاستيلاء عليها وأدرك ذلك شاور من جهته وتحقق ان أسد الدين لا بد عائد اليه ، ونازع الملك من يديه فكانت الفرنج وطلب معونتهم فاتفق وصولهم اليه حين وصول أسد الدين شيركوه بالجيش فحدثت بينه وبين الفرنج مصالحة قضت علي الفرنج بالعودة الى بلادهم وعلي شيركوه بترك مصر لحكومتها فعاد شيركوه الى الشام ولكنه لم يهدأ له بال لانه أدرك ان الفرنج علموا من وهن حكومة مصر ما يعلم هو وانهم لا بد من اعادتهم الكرة عليها واخذها وبذلك يهددون جميع الممالك الاسلامية . فعاد شيركوه الى مصر ثانية ووجه صلاح الدين ابن اخيه الى الاسكندرية فحاصر شاور بها وحدثت وقائع انتهت بصلح قضي علي شيركوه بالرجعي الى الشام

ثم ان شيركوه قصد مصر ثالث مرة وكان ذلك بدعوة شاور له لينجده من غارة الفرنج فلما علم هؤلاء باتفاق شيركوه وشاور رجعوا الي حيث أتوا بقي شيركوه في مصر مظهرا أود لشاور ولكنه عزم علي النكاية به وكان يتزاوران وبينهما هو وشاور يسيران

للرياضة يوما رأي ان يقبض عليه بنفسه
وأمر جنوده بمقاتلة الجنود الذين كانوا مع
خصمه ففروا هارين ثم انه ذبحه وارسل
برأسه الى المصريين فارسلوا له الخلع بتعيينه
وزيرا بدله فاستولى على البلاد ومعه صلاح
الدين ينظم الامور ويرتب الاعمال الى
ان مات سنة (٥٦٤) هـ

وقد رويت في موت شاور رواية
اخرى وهي ان أسد الدين شيركوه دخل
القاهرة سنة (٥٦٤) وخرج اليه العاضد
عبد الله العبيدي الخليفة الفاطمي بمصر
وكان آخرهم بها وتلقاه وحضر يوم الجمعة
التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى
جانب العاضد وخلع عليه وأظهر له شاور
ودا كثير اطلب أسد الدين شيركوه منه
مالا ينقذه في عسكره فدافعه فارسل اليه
ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم
النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم
فلم يكثر شاور بكلامه وعزم على ان يعمل
دعوة يستدعي اليه شيركوه والعساكر
الشامية ويقبض عليهم فاحس شيركوه
بذلك فاتفق صلاح الدين ووز الدين
جورديك النوري وغيرهما على قتل شاور
فنهام أسد الدين وخرج شاور الى أسد

الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل
بالقس فلم يجده في خيمته وكان قد ذهب
الى زيارة قبر الامام الشافعي بالقرافة فقال
شاور نمضي اليه فالتقوة فساروا جميعا
فاكتشف صلاح الدين وجورديك فانزلاه
عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فأخذوه
أسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن وجعلوه في
خيمة ورسموا عليه جماعة فأرسل العاضد
يأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا اليه رأسه علي
رمح ثم ان الخليفة العاضد استدعى شيركوه
وكان خارج المدينة فلما دخلها وجد جماعة
كثيلا من العامة يخافهم ثم قال ان مولانا
العاضد أمركم بنهب دار شاور ففضوا لنهبها
ودخل على العاضد فتلقيه واقاض عليه
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور
ثم انه مات من السنة المذكورة
فتولاها بعده صلاح الدين فملك قلوب
أهل مصر بعدله وحسن سيرته وكان يحب
أهل العلم والفقه ويجالسهم فلما علم الفرنج
وكانوا يملكون اذ ذاك بيت المقدس
وبعض بلاد سورية (أنظر صليبيين) ان
الامر قد استتب للسلطان نور الدين بمصر
أدركوا ان الخطر أخطق بهم فجمعوا قواهم
وانحدوا مع الروم وقصدوا البلاد المصرية

غازين وأتوا دمياط فحاصروها فأراد نور الدين أن يشغلهم عن مصر فحاصر الكرك وكانت بأيديهم فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يثبتوا أمامه ثم والت اخبار السوء على نور الدين بموت أخيه بالموصل وبعض قواده بحلب وغيرها فاضطرب أمره وصار لا يدري أى فتق يرتق أما صلاح الدين فاستعد للقاء الفرنج بدمياط وحدثت بينه وبين الفرنج وقائع كانت كلها هزائم عليهم فانسحبوا الى سمفانهم بدمياط ما هلك منهم خلق كثير . كل هذا وهو تابع لنور الدين يجرى الاعمال باسمه ويخطب له في المساجد المصرية وكان السلطان نور الدين يلقب صلاح الدين بالامير الاسبسلار تعظيما له ولما رأى نور الدين ضعف أمر الخليفة العاضد أمر صلاح الدين أن يقطع الخطبة للعاضد ويقيمها باسم الخليفة العباسي فكتب اليه صلاح الدين بأنه لو فعل ذلك خاف بطش المصريين او انتفاضهم عليه لميلهم الى دولتهم . ولكن نور الدين شدد عليه في الامر فحار صلاح الدين في كيفية البدو بها واتفق أن حضر لمصر رجلا من أهل العلم اعجبى الاصل يقال له الامير

العالم فقال لهم أنا أبدأ لكم الخطبة فلما كان المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة المستضيء بأمر الله فلم ينكر أحد ذلك . فلما كانت الخطبة الثانية أمر صلاح الدين خطباء المساجد بالامتناع من ذكر العاضد واقامة الخطبة باسم المستضيء بالله ففعلوا ولم ينتطح لذلك عزازان وكان العاضد قد اشتد عليه المرض فلم يعلمه أهله بشيء من ذلك فاستولى صلاح الدين على قصره وجلس للعزاء واستحوذ على جميع أمواله فأخذ منها ما أراد وذهب لاهله واصحابه مابقي وكان فيه شيء كثير من الجواهر والذخائر والاموال فمنها قضيب من الزمرد طوله نحو قصبة ونصف وحبل من الياقوت وغيرهما مما لا يوصف ونحو مائة ألف مجلد من الكتب النادرة

فلما علم الخليفة المستضيء بالله ان الخطابة عادت للعباسيين بمصر أرسل الخلع النفيسة للسلطان نور الدين ولصلاح الدين وأرسل معها الاعلام السود علامة الدولة العباسية توضع على المنابر فنظم ابن التعاويذى الشاعر قصيدة مدح بها المستضيء بالله وذكر هذه الفتوح وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي الذي

سمي نفسه المهدي بها وذلك سنة (٥٧١) هـ

قل للسحاب اذا مرّة

يد الجنايب فارحجن

عج بالوى فاسمح بدم

هك للعادم والدمن

بامنزل الانس الجي

مع وملعب الحي الاغن

سكنت بك الارم من

بعد الاحبة والسكن

ابن استقلت بالحيد

بركابه ومتي ظعن

شوقي الى زمن الحي

سقى الفوادي من زمن

شوق المغرب شرده

يد البعاد عن الوطن

ولقدء بدتك والزمنا

ن بشملنا بك ما فطن

وتراك ما اغبرت مسا

رحم وماؤك ما اجن

وظباؤك الا ترابلى

وطر ترابك الى وطن

لام العذول وما درى

وجدي ولبالى بمن

وجدي بن فضح القضية

ب واخجل الرشا الاغن

ما ضر من هو فتني

لو كان يرحم ما فتن

دمعي طليق في محب

ته وقلبي مرتهن

يا محتي اودي الصدو

دبعاشق بك بمنحن

غادرته وقفا على اا

مبرات بعدك والحزن

كف الفؤاد معذبا

بين الاقامة والظعن

عطفا على قرح الجفو

ن بعيد عهد بالوسن

لا تبخلى فالبخل يذ

هب بهجة الوجه الحسن

ولرب ليل بت فيه

صريع باطية ودن

أختار في مرح واه

حب فضل ذيل والردن

مع مخطف لدن القوا

م اذا اثني رخص البدن

لكنني كفرت لـ

لة زرته غني وعن

بمدأمني للمستضي

، أبي محمد الحسن

المستقر من الخلا

فة في الشواهد والقنن

يا جاريافي العدل من

سنن النبي علي سنن

يا جامعا خلق النبو

وة والخلافة في قرن

دانت لهيتك الما

لك والمعاقلة والمدن

بالمشرفيات الصوا

رم والثقافة اللدن

واتتك اسلاب الملو

لكمن الصعيد الى عدن

سلب الدعى بأرضه

مر والمضلل في اليمن

مما اقتناه ذو رعي

ن في القديم وذويزن

وشفيت منهم بالطبي

تلك الضغائن والاحن

لم تغر عنهم حين رء

تهم الحصون ولا الجنن

است سباياهم تقا

د أذلة قود البدن

غادرت عرض بلادهم

غرض النواشب والمحن

في كل يوم من جيو

شك غارة فيها تشن

وأعدت سر الاوليا

، المؤمنين بها علن

ورحضت ماأبقتة آ

نار الخوارج من درن

فكان دعوتهم علي

تلك المنابر لم تكن

وفي سنة (٥٦٧) حدثت وحشة بين

السلطان نور الدين وصلاح الدين وسببها

ان نور الدين أرسل الى صلاح الدين نائبه

بأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها

الى الفرنج بالشام ليجتمع به هناك ويقااتلوا

الفرنج من جهتين فأجابه صلاح الدين معتذرا

اليه باختلال الامور بمصر من انتشار شيعة

العلويين وانهم عازمون على الوئوب علي

الحكومة فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار

وكانت حقيقة الامر في تخلف صلاح الدين ان

ذوبه حذروه من الاجتماع به فعزم نور الدين

علي محاربته فعظم ذلك علي صلاح الدين فجمع

أهله واستشارهم فلم يعطه احدا ياقاطعا لكن

تقي الدين بن اخيه ان فرد برأي وهو مقاومة

نور الدين ووافقوا بالقون فبهره نجم الدين
 أيوب أبو صلاح الدين وكان ذارأي ودهاء
 ثم قال لصلاح الدين انا أبوك وهذا
 شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء
 كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا ؟
 فقال صلاح الدين لا . فقال والله لو رأيت
 انا وخالك نور الدين لم يسعنا الا ان تترجل
 له وتقبل الارض بين يديه ولو أمرنا ان
 نضرب عنقك بالسيف افعلنا فاذا كنا
 نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من
 تراه من الامراء والعساكر لو رأى نور
 الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على
 سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض
 بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها
 وان أراد عزلك سمعنا واطعنا والرأي ان
 تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد
 الحركة لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا ؟
 يرسل الم الي نجابا يضع في رقبتى منديلا
 وياخذني اليك فما ههنا من يمتنع عليك .
 ثم قال لجماعته كلهم قوموا عنا فتحن
 ممالك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد
 ففترقوا على هذا وكتب اكثرهم الي نور
 الدين بالخبر ولما خلا أيوب بابنه صلاح
 الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع

هذا الجمع الكثير وتطلعهم على شرك وما
 في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم
 على منعه من البلاد جعلك أهم الامور لديه
 وأولاهما بالقصد ولو قصدك لم ترمعك احدا
 من هذا العسكر وكانوا أسلموك اليه . وأما
 الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه
 ويعرفونه قولي وتكتب أنت له وترسل في
 هذا المعني وتقول اى حاجة الى قصدي
 يعنى . نجاب ياخذني بجمل يضعه في عنقي
 فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل
 ما هو أهم عنده والايام تسدرج والله كل
 يوم هو في شأن والله لو أراد نور الدين
 قصبة من قصب سكرنا لقالتة انا عليها
 حتي أمنعه أو أقتل

ففعل صلاح الدين ما أشار عليه والده
 فلما رأى نور الدين الامر هكذا عدل عن
 قومه وكان الامر كما قال نجم الدين ولم
 يقصده وملك صلاح الدين مصر فلم يزل
 ينظم أمورها ويرتب شؤونها الى سنة
 (٥٦٨) هـ حيث خرج يريد بلاد الكرك
 والشوبك وانما بدأها لأنها كانت أقرب
 اليه وكانت في الطريق نمنع من يريد
 الديار المصرية فحاصرها فحدث بينه وبين
 الفرنج قتال عنيف فلم يظفر بها

ولما كانت سنة (٥٦٩) رأى في جنوده كثرة وقوة وكان يلفه أن باليمن انسانا استولى عليها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير أخاه توران شاه إليه فقتله وأخذ البلاد منه

وخرج عليهم جل باسوان بقصد إعادة دولة الفاطميين فأرسل صلاح الدين إليه جيشا يقوده أخوه الملك العادل فكسره سنة (٥٧٠)

ثم قصد صلاح الدين الشام فاستقبله أهلها بالترحاب فلما أحس صاحب الموصل غازي بن قطب الدين مودود بقرب صلاح الدين سير إليه جيشا فراجع صلاح الدين من حلب إلى حماة ثم إلى حمص ثم التقى بجيوش صاحب الموصل فدارت الدائرة عليها ثم سار فنزل حلب فصالحوه علي أخذ المعرة وكفر طاب وماردين ومارال صلاح الدين يجوس خلال البلاد السورية حتي دانت له فولاهما أهله وأولاده ثم قصد الفرنج الذين كانوا مستولين علي عكا وصور وصيدا وفلسطين والقدس الخ فغلب الحروب المسماة بالحروب الصليبية (انظر هذه الكلمة) فالتقى بهم في مرج صفرورية بأرض عكا ولكنهم ثبتوا مكانهم ولم

ينازلوه فلما رأى ذلك ماطلهم وأرسل فرقة من جيشه فأخذت منهم طبرية في ساعة واحدة وأعمل القتل في أهلها فلما بلغ الفرنج ذلك رحلوا لاغايتها فتبعهم حتي التقى بهم علي سطح جبل طبرية الغربي فاقتحم الجيشان واشتد الكرب وجاء الليل فلم ينل احد من خصمه شيئا فلما أصبحوا عاودوا القتال فانتصر جيش صلاح الدين وهرب رئيسهم صوب صور فقصد جماعة من المسلمين فنجاه منهم وأعمل جيش صلاح الدين السيف في جنود الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا واعتصم بعضهم بجبل فأوقد المسلمون حوالم النيران وكادوا يمتوتون عطشا ثم أعملوا فيهم السيف حتي قتلوهم اجمعين ولما تم لصلاح الدين هذا النصر جلس بدلهيز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد وعرضت عابه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في أيديهم منهم وهو فرح بما أوتي ونصبت له الخيمة فجلس فيها واستحضر الملك جفري واعطاه شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان علي أشد حال من العطش ثم ناولها للبرنس ارباط ثم أمر بتسييرهم إلى موضع عينهم فلم فضوا بهم اليه فأكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوي

بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارباط وكان قد حدث منه استهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم واوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يقبل فسل خنجره فضربه به فخل كفتوتهم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم يشك في انه لاحق به فاستحضره صلاح الدين وطيب قلبه وقال لم تخرج عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد تجاوز الحد وتجاوز افعالي الانبياء ويات الناس في تلك الليلة علي اتم سرور ترتفع اصواتهم بالتهليل والتكبير حتي طلع الفجر ، ثم نزل السلطان علي طبرية وتسلم قلعتها ثم رحل طالبا عكا فقاتل من بها واستولى عليها سنة (٥٨٣) وانه تنقذ من فيها من اسرى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف واولى علي ما فيها من الاموال والبضائع ثم اخذ نابلس وحيفا وقيسارية وصفوريه والناصرية ثم سار صلاح الدين يطلب تبنين وكان فيها عليا المسيحيين من اهل الصلابة في الدين قاتلوه قتالا عنيفا ولكنه انتصر عليهم واخذها منهم واسر

من بقي فيها ثم قصد صيدا واخذها في يوم ثم اتى بيروت وركب عليها المجانيق واستمر في حصارها حتي اخذها ثم قصد عسقلان وقاتل من فيها قتالا شديدا ثم اخذها عنوة فتم له بذلك الاستيلاء على جميع المدن المحيطة بالقدس ثم جمع جميع عسكره وقصده في رجب سنة (٥٨٢) وكان مشحونا بكبار المسيحيين رشعائهم مما يبلغ ستين الفا فنصب حوله المجانيق وضيق حصره بالزحف والقتال واخذ جنوده في هدم سوره فلما رأي الفرنج ان لا مناع من التسليم اليه سلموه فنسلمه ليلة ٢٧ رجب اي ليلة المعراج وهذا من اغرب الاتفاقات ولا يخفى انها تلك الليلة التي اسري الله فيها برسوله من مكة الى بيت المقدس كان هذا ولم يبق عالم ولا عظيم الا واهرع الى القدس وارتفعت اصواتهم بالتهليل والضحجج لاعادة فتح هذا البلد الاسلامي العظيم وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب فيه الخطيب وكتب صلاح الدين كتابا الي الخليفة المستضي بالله يخبره بخبر هذا الفتح كتبه القاضي الفاضل المشهور بأدبه وبلاغته تأتي عليه هنا وهو هذا :

» ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز

النبي ولا زال مظهر الجذب بكل جاهد ، غنيا بالتوفيق عن رأى كل رائد ، موقوف المساعي على اقتناء مطلقات المحامد ، مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقده ، وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد ، متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقى الا بشكر واحد ، ماضى حكم العدل بعزم لا يمحى الا بنبل غوى ورئيس راشد ، لازالت غيوث فضله الى الاولياء انواء الى المراتع وانوارا الى المساجد ، وبعوث رعبه الى الاعداء خيالا الى المراقب ، وخيالا الى المراتب ، قد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير لصبح هذه العزمة ، والعنوان لكتاب وصف النعمة ، فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ، واطف تحمل الشكر فيه عب ، ثقيل ، وبشري للخواطر في شرحها ما رب ، ويسرى للامرار في اظهارها مشارب ، والله تعالى في اعادة شكره رضي ، وللنعمة الراحنة به دوام لا يقال معه هذا مضى ، ولقد صارت امور الاسلام الى احسن مصائرهما ، وقد استتبت عقائد أهلها على أيدي بصائرهما ، وتقاص ظل رجاء الكافر المبسوط ، وصدق الله أهل دينه

فلما وقم الشرط ووقع المشروط ، وكان الدين غريبا ، فهو الآن في وطنه والفوز معروضا قد بذلت النفس في ثمنه . وأمر الحق وكان مستضعفا ، وأهل ربه وكان قد عيف حين عفا ، وجاء امر الله وأنوف أهل الشرك راغمة ، وأدلت السيوف الى الآجال وهي نائمة ، وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين ، واستطارت له أنوار أبانت ان الصباح عند حسان الجبين ، واسترد المسلمون تراثا كان عنهم آبقا وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا على النأي طارقا ، واستقرت على الاعلى أقدامهم ، وخفقت على الاقصى أعلامهم ، وتلاقت على الصخرة قبلهم ، وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم ، كما يشفي عليهم ، ولما قدم الدين عليها عرق منها سويداء قلبه ، وهنأ كمنوها الحجر الاسود بيت عصمتها من الكافر بحربه ، وكان الخادم لا يسي سعيه الا لهذه العظمى ، ولا يقامى تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمى ، ولا يناجز من يستملكه في حربه ، ولا يعاتب باطراف القنا من يتفادى في عتبه ، الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا ، وليفوز بمجوهر الآخرة لا بالعرض

الاذني من الدنيا ، وكانت اللسن ربما
 سلقته فأنضج قلوبها بالاحتقار وكانت
 الخواطر بما غلت عليه مراجلها فأطفأها
 بالاحتمال والاصطبار ، ومن طلب خطيرا
 خاطره ، ومن رام صفقة رابحة جاسر ، ومن
 سما لأن يجل غمرة غامر ، والا فان العقود
 تلين تحت نيوب الاعداء المهاجم فيعضها ،
 ويضعف في أيديها مهن القوائم فيعضها ،
 هذا الي كون العقود لا يقضى به فرض
 الجهاد ولا براعي به حقه في العباد ، ولا
 يوفي به واجب التقايد الذي بطوقه الخادم
 من أئمة قضاو بالحق وكانوا يعدلون ، وخلفاء
 كانوا في مثل هذا اليوم يسألون ، لا جرم
 انهم أورتوا سرهم وسريهم خلفهم الاطهر
 ونجلهم الاكبر ، وقيتهم الشريفة ،
 وطليعتهم النيفة ، وعنوان صحيفة فضلمهم
 لا عدم سواد القلب وياض الصحيفة ، فما
 غلبوا لما حضر ، ولا غضوا لما نظر ، بل
 وصلهم الاجر لما كان به موصولا وشاطر وه
 العمل لما كان عنه منقولا ، ومنه مقبولا ،
 وخلص اليهم الي المضاجع فاطمأنت به
 جنوبها ، والى الصحائف ما عبت به
 جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به
 سميرا والنهار به بصيرا ، والشرق بهتدي

بأن ارده ، بل ان بدا نور من ذاته هتف به
 الغرب بأن وارده . فانه نور لا تكنه اغساق
 السدف ، وذكر لا توازيه أوراق الصحف ،
 وكتب الخاد . وقد أظهره الله بالعدو الذي
 تشظت قناته ، وصارت من فرقه فرقا ،
 وفل سيفه فصار عصا ، وصعدت حصته
 وكان الاكثر عددا وحصاء ، وكلت حملاته
 وكان قدرا يضرب فيه العنان بالعنان ،
 وعقوبة من الله ليس لصاحب بدنها يدان
 وعثرت قدمه وكانت بالارض لها حليفة ،
 وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها
 كشيعة ، ونام جفن سيفه وكانت يقظة
 نريق نطق الكري من الجفون ، وجذعت
 أنوف رماحه وطالما كانت شاذخة بالمني
 أوزاعفة بالمنون وأصبحت الارض المقدسة
 الطاهرة وكانت الطامث ، والرب الفرد
 الواحد وكان عندهم الثالث ، ويوت الكفر
 مهدومة ، ونيوب الشر كمشهومة ، وطوائف
 المحامية مجمعة على تسلل القلاع الحامية ،
 وشجعانه المتوافية ، مذعنة لبذل القطائع
 الوافية ، لا يرون في ماء الحديد لهم
 عصرة ، ولا في الالفة لهم نصرة ، وقد
 ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وبذل
 الله مكان السيئة الحسنة ، وقل بيت

عبادته من ايدي أصحاب المشأمة ، الى
ايدي أصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم
لقيمهم اللقاة الاولى فامده الله بمدار كته ،
واتجده بملائكته ، فكسروهم كسرة مابعدھا
جبر ، وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها
بمشيئة الله كفرة ، واسر منهم من اسرت
به السلاسل ، وقتل من قتل به
المناصل ، واجلت المعركة عن جرحي من
الخيل والسلاح والكفار . وعن المضاف
بخييل فالة قتلهم بالسيوف والافلاق
والرماح لا كسار ، فنيلوا بثار من السلاح
ونالوه ايضا بثار ، فكم اهله سيوف تقارض
الضراب بها حتي عادت كالعراجين ، وكم
انجم قتي تبادلت الطعان حتي صارت
كالطاعين ، وكم فارسية ركض عليها
فارسها الشهم الى اجل فاختلسه ، وفقرت
تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القرن
على بعد المسافة واقتصره ، فكان اليوم
مشهودا وكانت الملائكة شهودا ، وكان
الضلال عارخا وكان الاسلام مولودا ،
وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا ،
وامر الملك ويده اوثق وثاقه ، وآكد
وصله بالدين وءلائقه ، مادهموا قط بأمر
الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه ،

وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه .
لاجرم انهم يتهاوت على ناره فراشهم .
ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ، ويقاتلون
تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدق ،
ويروونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد وأوثقه ،
ويعدونه سورا تحفر حوافل الخيل خندقة ،
وفي هذا اليوم اسرت سرانهم ، وذبحت
دهانهم ، ولم يفلت منهم معروف الا
القومص ، وكان مليا يوم الظفر بالقتال ،
وملياً يوم الخذلان بالاختبال ، فنجوا ولكن
كيف ، وطار خوفا من ان يلحقه منسر
الرحم أو جناح السيف ، ثم اخذه الله بعد
ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعنتهم
فذلك ، وانتقل من ملك الموت الى مالك ،
وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها ،
بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء
صبغا البيضاء . عنفا ، الخافقة هي وقلوب
اعدائها ، الغالبة هي وعزائم اوليائها ،
المستضاء بانوارها اذا فتح عينها للنشر ،
واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر ،
فافتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها امصار
ومدن ، وقد تسمى البلاد بلادا وهي مزارع
وفدن ، كل هذه ذوات معاقل ومعاقر ،
وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر ، وجموع

وعساكر، يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها
وينتركها وراءه بعد ان ينتهزها، ويحصد
منها كفراً وبزراً ايماناً، ويحط من
جوامع صلباً ويرفع اذاناً، ويبدل المذابح
منابر، والكنائس مساجد ويؤي أهل
القرآن بعد أهل الصلابة عن دين الله
مقاعد، ويقر عينه وعين أهل الاسلام ان
يلقى النصر منه ومن عسكره بحار ومحور،
وان يظهر بكل سود ما كان يخاف زلزاله
ولا زاياله عسر الى يوم النفخ في الصور،
ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل
شريد منهم وطريد، واعتصم بمنغسه كل
قريب منهم وبعيد، وظنوا انها من الله
مانعتهم وان كنيستها الى الله تعالى شافعهم
فلما نزلها الخادم رأي بلداً كبلاد، وجمعاً
كيوم التناد وعزائم قد تألبت وتألفت
على الموت فنزلت بعرضته، وهان عليها مورد
السيف وان تموت بغصته . فزاول البلد
من جانب فاذا أودية عميقة، ولجج وعر
غريقه، وسور قد انعطف عطف السوار،
وابرجة قد نزلت مكان الواسطه من عقد
الدرار . فعدل الي جهة اخري كان للطالع
عليها معرج، وللخيل فيها مفرج . فنزل
عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته

بحيث يناله السلاح باطرافه . وبزاجحه
السور باكتافه . وقابلها ثم قاتلها . ونزل
ثم نازلها . وحاجزها ثم ناجزها . وضما
ضمة ارقب بعدها الفتح . وصدع جمعها
فاذا هم لا يصرون علي عبودية الخدعن
عنق الصفح . فراسلوه يذل قطيعة الى
مدة وقصدوا نظرة من شدة . وانتظار
النجدة . فعرفهم الخادم في لحن القول .
واجابهم بلسان الطول . وقدم المنجنقات
التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وجبالها
وأوترلم قسيها التي ترمي ولا تفارقها
سهاها ولكن تفارق سهاها نصالها .
فصاغت السور فاذا سهاها في ثنايا شرفاتها
سواك ، وقدم النصر شر من المنجنق يخذ
اخلاده الى الارض ويعلوه الى السماء
فشج مرادع ابراجها . واسمع عدوت
عجيجها صم اعلاجه . ورفع منار عجاجها
فاخلي السور من السيارة، والحرب من
النظارة، وامكن النقب ان يسفر للحرب
النقب وان يعيد الحجر الي سيرته الاولى
من التراب . فتقدم الى الصخر فضع ترابه
بانياب معوله وسل عقده بضره الاخرق
الدال علي لطافة امله . واسمع الصخرة
الشريفة انينه باستغناؤه الى ان كادت

ترق قلته وتبرأ بعض الحجارة من بعض
وأخذ الخراب أيها موثقان يبرح الأرض
وفتح من السور بابا سد من مجاهم أبوابا
وأخذ ينقب في حجره فقال الكافر باليتني
كنت رابا. فحينئذ يش الكافر من أصحاب
الدور ، كما يش الكفار من أصحاب القبور ،
وجاء امر الله وغرم بالله الغرور ، وفي الحال
خرج طاغية كفرهم ، وزمام امرهم ابن
يارزان سائلا أن يؤخذ البلاد بالسلام لا
بالعنة ، وبالأمان لا بالأسطورة ، والقي
ييده الى التهلكة ، وعلاه ذل الهلكة ،
بعد عز المملكة ، وطرح جنبه على التراب
وكان جنبه لا يتعاطاه طارح ، وبذل مبلغا
من القطيعة لا يطمع اليها امل طامح. وقال
ههنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف.
وقد تعاقد الفرنج على انهم ان هجمت
عليهم الدار. وحملت الحرب على ظهورهم
الاوزار بايديهم ففجوا. ونفى بنساء الفرنج
واطفالهم فقتلوا ثم استمقلوا فلا يقتل خصم
الا بعد ان ينتصف. ولا يفك سيف من
يد الا بعد ان تقطع أو ينتصف. فأشار
الامراء باخذ الميسور من البلد المأسور .
فانه لو اخذ حربا فلا بد ان يقتحم
الرجال الانجاد . وتبذل نفوسها في آخر

امر قد نيل من أوله المراد . وكانت الجراح
في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل
للفلكت . وأتقل الحركات . فقبل منهم
المبدول عن يد وهم صاغرون . وانصرف
أهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون . ومالك
الاسلام حظه كان عهده بهادنة سكان .
فخدمها الكفر الى أن صارت روضة جنان
لا جرم ان الله تعالى أخرجه منها وأهبطهم .
وأرضي أهل الحق وأسس خطمهم . فانهم
خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها
بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس
بها ويوت الديوبة والاستيارية فيها بكل
غريبة من الرخام الذي لا يطرد ماؤه ولا
يتطرد لآؤه قد لطف الحديد في تجزيعه
وتفنن في توشيعه ، الى أن صار الحديد الذي
فيه بأس شديد كالذهب الذي فيه نعيم
عتيد . فما تري الى مقاعد كالرياض لها من
يباض الترخيم رقرق وعمدا كالاشجار
لجا من التنيث أوراق . وأرعر الخادم برد
الاقصى الى عهده المعهود . وأقام له من
الائمة من يوفيه ورده المورد . واقامت
الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكدت
السموات يتفطرن للنجوم والالوجوم .
والكواكب منها تنتثر للطرب والالوجوم .

تتشخص ولا بما سوي المشافهة تتلخص
فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا
صادقا . يطالع بالخبر على سياقته . ويعرض
جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو
فلان والله الموفق »

هذه هي رسالة صلاح الدين الى
الخليفة المستضيء العباسي يبشره فيها بفتح
القدس وما والاها من البلاد كتبها له
القاضي الفاضل المشهور بأدبه في تاريخ
الادب اتينا عليها على ما فيها من الالفاظ
التي لا ترضى توجيها للاجانب عن ملتنا
من اهل الكتاب ولم تسمح لنا به الحنيفية
السمحة كنبهزم بالكفار والمشركين الى
غير ذلك من الالفاظ الجارحة التي لا تتحمل
في هذا العصر تبعها رانما ذكرناها خدمة
للتاريخ ولكل اهل جيل الاسطلاحات
كلامية ، وتعبيرات عرفية ، ولقد كان
نصاري ذلك الزمن ينهزون المسلمين بما
هو اشد من هذه الالقاب القاذحة

وكان قد حضر هذا الفتح الشاعر

الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن
مفرج النابلسي فانشد السلطان صلاح
الدين قصيدته المشهورة التي اولها

ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت
طريقها مسدودة . وظهرت قبور الانبياء
وكانت بالنجاسة مكدودة . واقيمت
الحبس وكان التثليث يقعدا وجهر باسم
امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر
فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخفق
علماء في حفافيه . فلو طار سرورا لطار
بجناحيه . وكتاب الخادم وهو مجيد في
استفتاح بقية الثغر . واستشراح ماضق
بمادي الحرب من الصدور . فان قوى
العساكر قد استنفدت . واردها . وايام
الشقاء قد اوردت . واردها والبلاد المأخوذة
المشار اليها وقد جاست العساكر خلالها
ونهب ذخائرها . واكلت غلالها . فهي
بلاد ترفد ولا تسترفد . وتجهز الاساطيل
ينفق عليها ولا ينفق منها وتجم ولا تستنفد
لبحرها وتقام المرباط بساحلها . ويدأب
في عمارة اسوارها ومرمات مثاقيلها . وكل
مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة .
واطماع الفرج بعد ذلك غير مرجئة ولا
معزلة . فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من
الله انها لانسمع . وان يفكوا ايديهم من
اطراف البلاد حتى تقطع . وهذه البشائر
الزبد لها تفاصيل لا تكاد من غير اللسنة

هذا الذي كانت الايام تنتظر

فليوف الله اقوام بما نذروا
وهي طويلة بمدحه بها وبهنته بالفتح
أما شروط الصلح الذي عقد بين صلاح
الدين وبين الفرنج لتسليم القدس فكانت
أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل
عشرين دينارا وعن كل امرأة خمسة دنانير
صورية وعن كل ذكر صغيرا واثني دينار
واحدا فمن احضر قطيعته نجاة بنفسه والا
اخذ أسيرا وأفرج عمر كان بالقدس من
اساري المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام
به يجمع الاموال ويفرقها على الوافدين
عليه وتقدم بايصاله من اقام بقطيعته الى
مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه
من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب
مائتي الف وعشرين الف دينار وكان
رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين
من شعبان

ولما فتح القدس حسن عنده فتح
صور وعلم انه ان أخرا مزارع بما عسر عليه
فسار نحوها حتي آتي عكا فنزل عليها
ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها
الى صر في يوم الجمعة خامس شهر رمضان
من السنة فنزل قريبا منها وأرسل لاحضار

آلات القتال ولما تكلمت عنده نزل
عليها وقتلها قتالا عظيما واستدعى اسطول
مصر فكان يقاتلها بحرا ثم سير من حاصر
هونين فسلمت اليه ثم خرج اسطول صور
بالليل فكبس اسطول المسلمين وأخذوا
المنقدم والرئيس وخمس قطع وقتلوا خلقا
كثيرا فعظم ذلك علي السلطان وضاق له
صدره وكان الشتاء قد هجم فجمع
رجالاه واستشارهم فاشاروا عليه بترك صور
حتي تستريح رجاله فرحل عنها وفرق جنوده
وأقام هو مع جماعة من خاصته بعكا الي
أن دخلت سنة (٥١٤) هـ

ثم نزل علي كوكب ولم يبق معه من
العساكر الا القليل وكان حصنا حصينا فيه
رجال واقوات فتركه ورجع الى دمشق
فاقام بها أياما ثم بلغه ان الفرنج قصدوا
جيبيل واغتاالوها فخرج مسرعا وكان قد
بعث يستدعي الجنود وسار يقصد جيبيل

فلما علم الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك
ثم ان صلاح الدين دخل بلاد العدو
حتي وصل الي انطربطوس فزحف عليها
واخذها عنوة ثم احرقها ثم سار يريد
جبله فاخذها عنوة ثم سار الى اللاذقية
فاخذها وغنم الناس منها مغنم كثيرة وكان

بها قلعتان فلم تسلما فحاصرها حتى طلبا
الامان على أن ينجوا بأموالهم وأنفسهم
ماعد الغلال والسلاح فأجابهم الى ذلك
ثم نزل منها الى صهيون فأخذها بعد قتال
شديد الاقلعتها فانها قاومت ثم سلمت
على أن يدفع كل رجل عشرة دنانير وينجوا
بنفسه

ثم تقدم السلطان صلاح الدين فأخذ
عدة قلاع اخري من القلاع المنيعه ثم أتى
(كاس) وهي قلعة حصينة على نهر العاصي
فقاتلها قتالا حار اخني فتحها وقتل اكثر
من بها وكان لها قلعة خرى تسمى الشقراء
وهي غاية في المنعة فسلط عليها المجانيق
فطلب من فيها الامان ثم سار الى بزرته
وهي من المعامل المحصنة التي يضرب المثل
بمناعتها وكان علوها اكثر من ٥٧٠ ذراعا
فأخذها عنوة . ثم سار الى دربشاك فنزل
بها وقاتلها حتي اخذها ثم نزل بقلعة
غرام بالقرب من انطاكية فقاتلها قتالا
مرا واستولى عليها . وراسله اهل انطاكية
في امر الصلح فصالحهم على أن يطلقوا من
لديهم من المسلمين ويخلوا المدينة بعد سبعة
أشهر . ثم رحل السلطان الى حلب ومنها
الى حماة وسار منها الي بعلبك ثم دخل

دمشق ثم سار الى صفد وقاتل من بها من
الفرنجة حتي اخذها ثم اخذ الكرك ثم سار
الى كوكب وقاتل الفرنج بها قتالا صعبا
حتى اخذها . ثم نزل بالغور وسار بعد
ذلك مع اخيه الملك العادل الى زيارة
القدس ووداع أخيه لانه كان قاصدا مصر
ثم مر بعسقلان ثم بجميع الساحل لينظر
في اموره ثم دخل عكا . وسار الى دمشق
ثم خرج الى شقيف اربون وكان به الفرنج
فما زال يقاتلهم وفي ذات يوم قيل ان
صاحب شقيف قد حضر بنفسه لمقابلة
السلطان فأذن له صلاح الدين وكان ذلك
الملك الفرنجي عاقلا عارفا بالعربية فأخذ
مع صلاح الدين على تسليمه المدينة شارطا
لنفسه اقطاعا فطلب أن يسكن دمشق
فاجابه صلاح الدين الى ما طلب

ثم وصل الي السلطان خبر بتسليم
الشوبك وكان قد ارسل اليه فرقة من
جيشه تحاصره . ثم ظهر للسلطان ان ما فعله
ملك الشقيف الفرنجي كان خديعة فاخذه
أسيرا وسيره الى دمشق

ثم بلغه ان من بقي بسورية من الفرنج
قد جمعوا جموعهم وقصدوا عكا . فأسرع
اليها السلطان فحاصرها الفرنج من كل

مكان فاضطر السلطان لمقاتلة المحاصرين
حتى فتح طريقا لاحضار الميرة والذخيرة
واجلاء الفرنج عنها وما زال يفتح الحصون
والقلاع ويستولى على المدن التي كانت
بيد الصليبيين

ولكن المسيحيين جمعوا شتيتهم بعد
كل هذا وقصدوا عكاه فافتحوها وساروا
منها قاصدين عسقلان فعظم الامر على
صلاح الدين فقصر دم حتى صادفهم في
ارسوف فحدثت بينه وبينهم وقائع عنيفة
قال المسلمين فيها وهن شديدوا تي السلطان
الرملة وبلغه ان العدو يريد يافا فقر رأى
رجاله علي هدم يافا حتى لا يتخذها
العدو قاصدة لاسترداد القدس وكانت يافا
بلدة جميلة حصينة فهدمها ونال اهلها عناء
عظيم وتشتتوا الى كل جهة ثم ارسل اليه
ابنه الملك العادل من يخبره بان الفرنج
خابروه في امر الصلح على ان يأخذوا جميع
البلاد الساحلية فرأى السلطان صلاح
الدين ان الاتفاق معهم على ذلك فيه
مصلحة لان عسكره كان قد اظهر العصيان
لما ناله من مداومة الحروب ثم خرج الى
الرملة ومنها الى لدوامر باخرا بها واخرى
قلعة الرملة ايضا وألحق بها قلعة البطرون

وكانت منية جدا

ثم ان ملك الفرنج طلب ان يقابل
الملك العادل بنفسه فقابله فتحدانا في
الشؤون المختلف عليها ساعة ثم طلب الملك
ان يقابل صلاح الدين نفسه فأوعز هذا الي
ابنه ان يخبره بعدم المانع من ذلك حين
يتم عقد الصلح

ثم ان السلطان صلاح الدين قال
لبعض خاصته متى صالحناهم لم نأمن من
غائلتهم والمصلحة ان لانزال على الجهاد
حتى نخرجهم عن الساحل أو يأتينا الموت،
ولكنه غلب علي الصلح لتبرم عسكره من
طول ممارستهم للحرب في ايامه فتم الصلح
سنة (٥٨٨) ونادى المنادي بان البلاد
الاسلامية والنصرانية من سورية على
اتحاد تام فنال الطائفتين من الفرح مالا
يوصف وتبودلت العلائق السياسية
والتجارية

فغزم صلاح الدين على العودة الى
مصر الا انه عرج على دمشق ليقضى به
اياما وكانت احب البلاد اليه فكث بها
محاطا باولاده الملك الافضل والملك الظاهر
والملك الظاهر مظفر الدين الخضر المعروف
بالمشعر واولاده الصغار ثم اصيب بالحي

ولم تزل تزايد حتي قضى نحبه سنة (٥٨٩) فاصاب الناس من الجزع والكدم الا يوصف ولم يتفق الملك غيره لانه كان من نجباء الملوك وأما لهم ناهيك انه مات ولم يترك لاولاده دارا ولا بستانا ولا ضيعة ولم يوجد بييته غير سبعة واربعين درهما وحرم واحد ذهابا سوريا. وللمامات كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب ما يأتي « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ان زلزلة الساعة شيء عظيم . كتب الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزا لا شديدا ، وقد حفرت الدموع المحاجر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وقد دعت اباك مخدومى وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه غني وعنك ، وأسلمته الي الله تعالى مغلوب الحيلة ، ضعيف القوة ، راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المعمدة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء ، وتدمع العين ويخشع القلب ، ولا قهر الا ما يرضى الرب ، وانا عليك يا يوسف الحزونون . وأما الوصايا

مما يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها . واما لأخ الامر فانه ان وقع اتفاق فما ادمتم الى شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب المستقبل اهلونها موته وهو الهول العظيم والسلام

كان صلاح الدين من الملوك المحبين للعلم والعلماء من مآثره بمصر بناء مدرسة مجاورة لخرج الامام الزانقي ومدرسة بجوار المشهد الحسيني وجعل دار سعيد السعداء خاتناه وجعل دار عباس مدرسة للحنفية وجعل المدرسة المعروفة بزين التجار بمارستانا وبنى مدرسة بالقدس وخاتناه وبنى بمصر مدرسة للملكية ووقف لها الاوقاف الكثيرة ولم ينسب شيئا منها الى اسمه وليس باسمه الا المدرسة الصلاحية بدمشق وله بها مدرسة للملكية ولكنها لا تنسب اليه وكان مع هذا الملك العظيم والسطة الحرية كثير التواضع والطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداواة وكان يحب العلماء ويقرهم ويحسن اليهم وكان يعيل الي الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتي قيل انه كثيرا ما كان ينشد قول ابي منصور محمد ابن الحسين الخيري وقيل انها لابي محمد

احمد بن علي بن خيران العامري وكان
اميرا بالمرية بالاندلس وهي هذه :
وزارني طيف من أهوى على حذر

من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا

وكاد يهتك ستر الحب بي شعفا
ثم انتبهت وآمالى تخيل لي

نيل النني فاستحالت غبطتي اسفا
وقيل انه كان يعجبه قول نشو الملك

ابن الحسن علي بن مفرج المعروف بابن
المنعم المعري الاصل المصري الدار وهو
في خضاب الشيب :

وما خضب الناس البياض لقبحه

واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت

على الرسم من حزن عليه منازل
وذكر العماد الكاتب الاعباني في

كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين
في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه
بدمشق هذين البيتين :

ايها الغائبون عنا وان كذ

ثم قلبي بذكركم جبرانا
اتى مذ فقدتكم لأراكم

بعيون الضمير عندى عيانا

وقد انفذ اليه ابن التعاويذي الشاعر
بقصيدتين من بغداد فأولاهما :

ان كان دينك في الصبا به ديني

قفف المطي برملي يبرين

والتم ترى لو شارفت بي هضبه

ايدي المطي لثمنه بجفوني

وانشد فؤادي في الظباء معرضا

فيغير غزلان الصريم جنوني

ونشيدتي بن الخيام وانما

غالطت عنها بالظباء اله بين

لولا الاعادي لم اكن لحاظها

وقدودها بجآذر وغصون

لله ما شملت عليه قباهم

يوم النوى من لؤلؤ مكنون

من كل ناثية على آرابها

في الحسن غانية عن التحسين

خود ترى قمر السماء اذا بدت

ما بين سائلة لها وجبين

غادين مالمعت بروق ثغورهم

الاستهلت بالدموع شؤوني

ان تنكروا نفس الصبا فلائها

مرت بزفرة قلبي المحزون

واذا الركائب في الجبال تلتقت

فخنيها لتلقني وحنيني

ياسلم ان ضاعت عهودى عندكم

فانا الذى استودعت غير امين

أوعدت مغبونافما انا فى الهوى

لكم بأول عاشق مغبون

رفقا قد عسف الفراق بمطلق الا

مبرات فى أسر الغرام رهين

مالى ووصل الغانيات أرومه

ولقد بخن على بالماعون

وعلام اشكو والدماء مطاحة

بلحاظهن اذا لوين ديوني

هيات مالىبيض فى ود امرى

أرب وقد أربى على الحسين

ومن البلية ان تكون مطالبى

جدوى بخيل أو وفاء خؤون

ليت الضنين على الحب بوصله

لقن السماحة عن ملاح الدين

وله قصيدة اخرى فيه قال فيها :

حتام أرضى فى هواك وتغضب

والى متى تنجى على وتعب

ما كان لى لولا ملاك زلة

لما ملت زعمت انى مذب

خذ فى أفانين الصدود فان لى

قلبا على العلات لا يتقلب

أتظننى أضمرت بعدك سلوة

هيات طلعك من سلوى أقرب

لى فى نار جوانح ما تنطقى

حزنا وماء مدام ما تنضب

أنسيت أياما لنا ولياليا

للهم فيها والبطالة ملعب

أيام لا الواشى يعد ضلالة

ولمى عليك ولا العزول يؤنب

قد كنت تنصفنى المودة راكبا

فى الحب من اخطاره ما أركب

واليوم أقنع أن يمر بمضجى

فى النوم طيف خيالك المتأوب

ماخلت ان جديد أيام الصبى

يلى ولا ثوب الشبية يسلب

حتى انجلي ليل الغواية واهتدي

سار الدجى وانجاب ذاك الغيب

وتنافر اليبض الحسان فأعرضت

عنى سعاد وانكرتنى زينب

قالت وريعت من يياض مفارقى

ونحول جسمى بان منك الأطيب

ان تنقضى قمى فخصرك ناحل

أو تنكرى شبي فتغرك أشنب

يا طالبا بعد المشيب غرارة

من عيشه ذهب الزمان المذهب

أزوم بعد الأربعين عدها

وصل الذمي هيات عز المطلب

لولا الهوى العذري يادار الهوي

ماهاج لى طربا ويض خلب

كلاولا استجديت اخلاق الحيا

وندا صلاح الدين هام عيب

وقدمدح صلاح الدين جمع من الشعراء

وقصدوه من بلادهم ففهم العلم الشاناني وقد

مدحه بقصيدة رائية أولها :

أرى النصر مقرونا برايتك الصفرا

فسروا ملك الدنيا فانت بها أحري

ومدحه المذهب أبو حفص عمر بن

محمد بن علي بن أبي النصر المعروف بابن

الشحنة الموصلى بقصيدة أولها :

سلام مشوق قد براه التشوق

علي جيرة الحي الذين تفرقوا

ومنها قوله :

واني امرؤ أحببتكم لمكارم

سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا

بأنباء ايوب فانت الموفق

ومما قاله فيه بعض الشعراء :

الله أكبر جاء القوم باربها

ورام اسهم دين الله راميا

فكم لمصر علي الامصار من شرف

باليوستين فهل أرض تدانيها

فبان يعقوب هزت جيدها طربا

وبان ايوب هزت عطفها تيبا

قل للملوك تخلى عن ممالكها

فقد آني آخذ الدنيا ومعطيا

فلما انشده اياها اعطاه الف دينار .

ومدحه ايضا من الشعراء المجيد بن ابن

قلاقس وابن الدروي وابن النجم وابن

سناء الملك وابن الساعاني وابن البحراني

الاربلي وابن ذهن الخصي والموصلى ومحمد

ابن ايعاميل بن حمدان الخبراني وغيرهم

﴿صلاح الدين﴾ محمد بن شاكر

الكتبي الحلبي صاحب كتاب فرائد

الوفيات وهو ملحق وتمة لكتاب وفيات

الاعيان لابن خلكان توفي سنة (٧٦٤هـ)

﴿ابن الصلاح﴾ هو عمرو عثمان بن

عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي

النصر الكردي الشهرزوري المعروف

بابن الصلاح الشرخاني الملقب بتقي الدين

الفقيه الشافعي

كان احد أعلام عصره في التفسير

والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق

بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة

(الصَّلُعة والصَّلَاعَة) موضع الصلح

(انظر كلمة شعر)

﴿صَلِفٌ﴾ الرجل يَصْلَفُ صُلُفاً

تمدح بما ليس عنده وتكبر فهو صَلِفٌ
(تَصْلَفُ) تملق وتكلف الصلف

﴿صَلَصَلُ﴾ الشيءُ صَوْتٌ

(تَصَالُحُ الحلي) صَوْتٌ

(الصَّلَاصال) الطين الحر

﴿صَلَّه﴾ يَصْلِيهِ صُلماً قطعهُ

(اصطلحه) استأصله

﴿صَلَّى﴾ الله علي النبي أى احسن

عليه الثناء وبارك عليه . و (صلي الرجل)

اي اقام الصلاة ودعا

﴿الصلاة﴾ الدعاء والدين وفي

الاصطلاح الدين . عبارة عن ركوع وسجود

وقراءة قرآن وتشهد . وهي أحد اركان

الاسلام . والصلاة المكتوبة في اليوم

والليلة خمس وهي سبع عشرة ركعة من

تركها تهاونا وكسلا يستتاب فان لم يتب

قتل . وقال أبو حنيفة بل يحبس حتي

يصلي . وفي رواية لأحمد بن حنبل يقتل .

ومال بعض أصحابه لان يعامل بعد قتله

معاملة المرتدين فلا يصلّي عليه ولا يورث

ويكون ماله فينا

في فنون عديدة وكانت فتاواه سديدة

قرأ الفقه في أول امره على والده ثم

انتقل الى الموصل واشتغل بهائم رحل الى

خراسان وحصل فيها علم الحديث ثم رجع

الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية

بالقدس المنسوبة الي الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن أيوب فاشتغل الناس

عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى

التدريس بالمدرسة الرواحية . ثم تولى

تدريس مدرسة ست الشام زمردخاتون

بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدرلة توران

شاه بن ايوب

وله تصانيف في علوم الحديث

ومناسك الحج وله اشكالات على كتاب

الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه

في مجلد

توفي سنة (٦٤٣)

﴿صَلَدُ﴾ الزند يَصْلُدُ صُلُوداً

صوت ولم يورود (صَلَدُ) يَصْلُدُ صَلَادَةً يَخْلُ

(أصلدت الارض) صلبت

(الصَلْدُ) الصلب الاملس

﴿صَلَطَهُ﴾ بمعنى سلطه

﴿صَلِيعٌ﴾ يَصْلَعُ صُلْعاً انحسر

شعر مقدم رأسه

اجمع الأئمة ان الصلاة لاتصح فيها
النيابة بنفس ولا بمال

شروط الصلاة أربعة الوضوء، والوقوف
على بقعة طاهرة واستقبال القبلة والعلم
بدخول الوقت

على أن اركانها سبعة وهى النية
وتكبيره الاحرام والقيام مع القدرة والقراءة
والركوع والسجود والجلوس آخر الصلاة
واختلفوا فيما عدا هذه السبعة من الاركان
اتفقوا على ان التكبير من الفروض

وانها لاتصح الا بلفظ وحكى عن الزهرى
انه قال ان الصلاة تنعقد بمجرد النية
وقال ابو حنيفة تنعقد الصلاة بكل لفظ
يقتضى التعظيم والتفخيم كأن يقول بدل
الله اكبر الله اعظم مثلاً . ولو قال (الله)

ولم يزد صحت صلاته . واتفقوا ان رفع
اليدين سنة . واتفقوا ان القيام فرض لو
تركه القادر عليه بطلت صلاته . واتفقوا
على ان القراءة فرض على الام والمنفرد
في ركعتي الفجر وفى الركعتين الاوليين
من غيرهما

واختلفوا فيما عدا هذا: فقال الشافعى
وأحمد تجب فى كل ركعة . وقال أبوحنيفة
لاتجب القراءة الا فى الركعتين الاوليين

واختلفوا فى وجوب القراءة على
المأموم فقال ابو حنيفة لاتجب سواء جهر
الامام أو خفت بل تسن له القراءة

وقال احمد ومالك لاتجب على المأموم
بمحال بل كره مالك ان يقرأ المأموم فيما
يجهر به الامام سمع قراءته أم لم يسمعها
وفرق احمد فاستحبه فيما خافت به
الامام

وقال الشافعى تجب القراءة على المأموم
فما أسر به الامام

واختلفوا فيما يقرأ فقال مالك والشافعى
واحد فى المشهور عنه تعيين قراءة الفاتحة
وقال أبو حنيفة تصح بغيرها مما تيسر

﴿ حكمة الصلاة ﴾

الانسان مخلوق من الطين والطين
مادة قانية لابقاء لها يعترها الضعف
والهزال ثم الانحلال فيذهب الانسان ولو
كان اقوى الخلق واجملهم كأنه لم يكن
فيصبح ترابا تذروه الرياح . ولكن الله
قد وضع فى هذا الجسد روحا منه . تلك
الروح التى بها تعقله وجميع مواهبه
الادبية

هذه الروح المودعة فى الجسد تمنح
الى مصدرها وهو الله سبحانه وتعالى، ولا

يري لها كمال الاتصال به علي كل حال من الاحوال. ولكن كيف يتأتى ذلك لمن كان طول نهاره يشتغل في مهنته ثم يعود ليلا الى منزله فيأكل حتي اذا امتلأ بطنه وصعدت ابخرة المأكّل الى دماغه غالبه النعاس حتي غلبه فنام أو خرج الى بعض أصحابه فاخذوا يتجاذبون اطراف المالح حتي قلت قواهم فيدت أجسامهم ؟ كيف يتأتى للروح أن تستمتع بالاتصال بمصدرها وهي محبوسة في جسد طيني صاحبه علي هذا الشغل الشاغل من صناعته وأهله واصحابه ؟

قد يعيش الانسان على هذه الحال مائة سنة ثم ينحل جسمه ويتلاشي وروحه لم تنل من بقيتها من الاتصال بمصدرها الذي نشأت منه حاجة من حاجاتها بل هي الحاجة الجامعة لجميع حاجاتها أذمنه تستمد وجودها وبه تستقيم نورها ، وتستديم أشراقها ، فاذا لم يؤتمها صاحبها بهذه الحاجة كانت كمن انقطع عن عالمه فانقبضت وظهر الاقباض منها على صاحبها بمظهر الوحشة والاكتئاب وعدم القناعة بشي ، وربما ظن أن وحشته واكتتابه وعدم قناعته بسبب املاقه من حطام الدنيا فجد

في الاستكثار منه رخيص لذلك الغمرات والاهوال بل ربما تخيل ان وحشته واكتتابه نشأ من عدم أخذه حظا من المهنات فألقى بنفسه بين أحضانها وجره ذلك الى السكاس والدنان ، فقضى حياته في كتمان الحالتين شديد الكلب على الدنيا ، عظيم الشره فيما لم يبلغ اجتهاده ، ناظراً لما في بدغيره من الحطام ، دائم الحيرة كثير الهلع حتي تنتهي حياته وهو بين تلك العوامل. ومادري ذاك المسكين أنه لولنا الدنيا ملكا ، ومن فيها خولا وخداما . وامتد سلطانه حتي حكم على هذه المجموعة الشمسية ، وهو مع ذلك حارم روجه من الاتصال بمصدرها السماوي مازاده ماله الاحيرة ووحشة ثم انتهى وجوده بين دافع هلع ، وعامل جزع كما تنتهي حياة كل غريب عن عالمه

من هنا يتبين أن اتصال الروح بمصدرها السماوي ولو في اليوم واليلة لحظات ، من الضروريات للانسان لذلك شرع الله الصلاة في كل دين وقد ثبت ان أكل انواع الصلاة هي الصلاة في الاسلام لما يتقدمها ويتخللها من الاعمال المعينة على كمال الاتصال بالله

يبدأ المؤمن صلاته بالوضوء، وهو كما
سدينيه من حاجات الجسد الماسة بالحياة،
ثم يقف، وجهاً وجهه للكعبة رافعاً يديه
قائلاً الله اكبر. اتدري ما معني هذه
التكبير وما وجه جعلها في بدء الصلاة؟
لا شك ان احدنا وهو ذاهب الى
الصلاة يكون خارجاً من العمل أو محاطاً
بشواغل من الفكر، أو مهتم بامر خطير
ولكنه بقوله (الله اكبر) يكون قد محق
كل ماسوي الله من الهواجس والوساوس
وكانه يقول الله اكبر من كل ما شغلني
فلست بمصغ الى حديث نفسي، ولا
هاجس شيطاني بل انا متوجه الى الذي
فطرني غير مفكر في سواه ولا شاغل نفسي
بما عداه

اذا اتقن احداً هذه التخلية الذهنية
والقلبية، وصدق العزم في توجهه الى مولاه
خلص فؤاده من الشوائب فأشرق عليه
الحق سبحانه وتعالى، وامده بصلته ونوره
فأحس الانسان بروح جديدة تنبث فيه
وطأ نينة كاملة تستولى عليه، وسكينة تامة
تنزل عليه ثم اذا تلى عليه بعدها فاتحة الكتاب
واعقبها بسورة أو يضع آيات بقلب حاضر
وضمير طاهر، ازدادت الصلة بينه وبين

ربه ويتوالي الصدقات تقوي هذه الرابطة
السموية فيه فيصير انساناً بالمعنى الصحيح
لا انساناً يقيمه الهم الحقيق ويقعده، ويرغبه
الوهم الصريح ويؤزبه

قصد الشارع سبحانه وتعالى من
فرض الصلاة احداث هذه الصلة،
فالصلاة وسيلة لغاية عالية هي هذه.
وليست هي ذاتها غاية فلا يجوز لانسان
ان يعتقد ان الله فرض علينا الصلاة لتقوم
وتقعد تالين القرآن بلا تدبر ولا تفهم.
بل يجب عليه ان يعتقد بأن هذه الصلاة
وسيلة للاتصال به سبحانه وتعالى
والاستمداد من نوره وقوته

هكذا فهم من كان قبلنا معني
الصلاة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلى حتى تتورم قدماه ويركع مدة ما يقرأ
احداً خمسين آية ويسجد كذلك وروى
عن اتباعه الصادقين ما يقرب من ذلك
فكان منهم من اذا قام للصلاة انقطعت
عنه الخواطر فلا يبي شيتاً حتى ولو اودى
في جسمه

فعلينا ان نجتهد في جعل صلاتنا
صلاة صحيحة بالفكر فيما نقرأ وبالتوجه
الى الخالق بهمة كبيرة وعزم صحيح والا

ذهب تعبنا منها سدي . قال عليه الصلاة والسلام كم من مصل ليس له من صلاته الا التعب

﴿الصَّلَاةُ﴾ كنيسة اليهود

(صَلَّى الفرس) جاء تاليا للسابق ويقال له اُصَلَّى

﴿صَلَّى﴾ اللحم يَصْلِيهِ صَلِيَا سواه

(صَلَّى النار) يَصْلَاهَا صَلِيَا دخلها

(اصلاه النار) ادخله فيها

(الصَلَّى) النار وقيل الوقود

(الصِلَا) النار والوقود

﴿صَمَتٌ﴾ يَصْمُتُ صَمْتًا وَصُمَاتًا سكت

(صَمْتُهُ واصمته فأصمَّت) أي سَكَّتْه فسكت

(الصَمُوت) الكثير الصمت

(حائِظٌ مُصَمَّت) لافرجة فيه

﴿صَمْدُهُ﴾ يَصْمُدُهُ صَمْدًا قصده

(الصَّمْد) السيد والدائم

﴿الصَّوْمَعَةُ﴾ منار الراهب

﴿صَمَغٌ﴾ الشيء جعل فيه الصمغ

﴿الصمغ﴾ المادة الصمغية هي

المادة اللعابية اللزجة التي تستخرج من

بعض النباتات وهي ليست واحدة في جميع النباتات بل تتنوع على حسب اختلاف أجزاء النباتات التي تستخرج هي منها كالجذور والسوق والاوراق والحبوب وما يخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار وهي مع تنوعاتها لا تختلف اوراقها مع كونها عديمة الرائحة والطعم او تنفث لزجة تذوب في الماء.

تلك المادة لا تذوب في الكحول ولا في الاثير ولا في الزيوت وهي القاعدة الكيماوية الكثيرة المقدار في النبات واللحمة الاولى لجميع اجزائها فتوجد دائما في الازرار الصغيرة للحشيش السنوي وفي اصول الجذور المعمرة وغصينات الاشجار الكبيرة ثم تتنوع مع تقدم النبات في السن وتحول بالتغيرات التدريجية الى قواعد اخر

وقد حلل الكيمايون المادة الصمغية فوجدوها مكونة من جوهر صمغي وشبه مخاط حيواني وحمض خلى خالص واملاح مختلفة وجدوا ان خواصها كمواصفات المادة المخاطية الحيوانية فلعلاب صمغ الكثيراء والصمغ العربي انما هو محلول مخين لهذه الصمغ في الماء فلذا يقال ان المواد اللعابية

أو اللزجة مستحضرات اقرباذنية تقوم من المحلول المائي لقاعدة لعابية اى صمغية أو لزور و أنمار و أنماحتوى عليها وتستعمل لتعطي القوام للادوية أو لتربط اجزائها بعضها ببعض كاللعوقات والبلوعات والحبوب أو لتعليق بعض جواهر ملحية أو غيرها مما لا يذوب في الماء كالمستحضرات الزئبقية فانها يستعمل لها لعاب الصمغ العربي أو الكثيراء.

و كما تؤخذ الصمغ من النباتات تؤخذ ايضا من الحيوانات ولا سيما الصمغية والعائنة في الماء كالاسياك ولكن اكثر ما يستعمل فيها في الطب هي الصمغ المستخرجة من النباتات فاذا اضيف الماء لتلك المادة الصمغية استحالت الى لعاب حقيقى فاذا لامس اللعاب منسوجات حية مدد اليافها المركبة لها تمديداً مع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط فمع انتفاخها تفقد متانتها التي كانت لها اولا وبذلك تكون الادوية للعابية ملطقة مرخية مسكنة تعالج بها التهابات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقن وزرورات وتحضر منها كدات وضمادات مرخية منضجة

قال برزيليوس بمحتوي الصمغ النقي على ١٢ ذرة من الكربون و ٢٢ من الايدروجين و ١١ من الاوكسجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر واحد ولكنها ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوى على ذرة من الماء قابلة للانفصال مع ان هذه الذرة لا يمكن فصلها من الصمغ

ويمتاز صمغ الكثيراء بوجود جوهر الباصورين فيه وهو صلب عديم اللون والطعم والرائحة نصف شفاف غير قابل للتبلور ويعسر سحقه ولا يقبل الذوبان في الماء البارد ولا الحار ولكن يتشربه فينتفخ منه ولا يذوب في الكحول ولا يحصل فيه تخمر كحولى

(الصمغ العربي) يستخرج من نبات يسمى اكاسيا أو كما تقول العرب اقايا هو شجر وشجيرات فيها شوك غالباً وازهاره آسية الشكل والاوراق متعاقبة والغالب انها ثنائية التريش وجميع انواع الاقايا تتميز بلطافة شكلها ورائحة ازهارها اعظم محصولات اشجار الاقايا أو الاكاسيا هو الصمغ العربي الكثير الاستعمال الناتج من انواع كثيرة من هذا الجنس

وانما نسب للعرب لانه يأتي من بلادهم
من قديم الزمان والا فهو يوجد في كثير
من البلدان

الصمغ العربي يتكون كياويا من
صمغ قابل للذوبان يسمى عربين ومن
مقدار يسير من بقايا منسوج ومن حمض
وفوسفات الكلس فهو مكون من ٤٢ر٢٣
من الكربون و ٥٠٠ من الاوكسجين
والايدروجين بالمقادير اللازمة لكوين
الماء ويحتوى ماعدا ذلك على مقدار يسير
من جواهر ملحية

(استعمال الصمغ) خاصة الارحاء في
الصمغ عظيمة فيرخي الياف المنسوجات
الحية ويحس بتلك النتيجة في الاعضاء
المتهيبة كما يستشعر بها من حالته المرضية
زائدة الشدة والماعلية الحيوية فيكون
الصمغ مريحاً لمطفاً مسكناً معديلاً ويستعمل
محلولة المائي بدرجة حرارة باردة فيكون
مشروباً نافعا يقينا في التهيجات والالتهابات
التي في الطرق الغذائية المحفوظ فيه الاسهال
والدوسنطاريا والقولنجبات والزحير
والتغنى وغير ذلك

واذا استعمل هذا المشروب قاراً
كان أيضاً نافعا في التهاب الاعضاء

الصدرية كلالتهابات الرئوية والبلورادية
والنزلات البسيطة فليطف جميع انواع
السعال ويساعد على قلع النخاملات وغير
ذلك

ويناسب ايضا في فث الدم وقد
يستحب المريض في هذه الامراض
عجينة الصمغ العربي المسماة بعجينة العناب
أو الخطمية كما يستعمل محلوله المائي في
تهيجات الاعضاء البولية والتهابات الكلى
ويصح الالتجاء اليه في الالتهابات الجلدية
ويكون واسطة قوية مني اضطر
الطبيب لتلطيف قوة حرركات الاعضاء
ومعارضة تنبه مرضي

ويعطي ايضاً في الحميات الطويلة
المضاعفة للضعف وفي الامراض المزمنة
التي انضج فيها المهبوط والضعف لأنه
يغذى تغذية لطيفة مع كونه مسكناً ايضاً
فتكون منفعة مزدوجة لانه ينهضم حيث
لا ينهضم الغذاء الخفيف ومع ذلك لا يكدر
المعدة وبعقضي ذلك لا يكون مناسباً في
الامراض الحادة جداً اللازم فيها الحمية
التامة غير ان هذه الاحوال نادرة

ولا يعطي ايضاً في الاقات الحاطية
المصاحبة لتعجين أو سد في تلك الاغشية

لانه يزيد في تلك الحالة رسيا أغشية الدم
حيث يصير لزجا ايضا

والقوام اللزج للصمغ استدعي استعماله
في الأنزفة على ان يكثف الدم ويصيره
أقل قبولا لخروجه من الفوهات الدموية،
والسودانيون يستعملونه لذلك كما حكى عنهم
ويستعمل أيضا لذلك شرب الصمغ

وقد علم ان القوي الهضمية قد تتسلط على
الصمغ وتحمله الي كيلوس ويحصل ذلك
بالاكثر اذا كان في المعدة والامعاء قوة
مادة حيوية وكذا اذا كان الصمغ
متعلقا بقواعد آخر غذائية بل يظهر انه قد
ينهضم وان اخذ تقيا ليس معه غيره اذ قد
تعيش بدون غيره قبائل كثيرة مدة اشهر
في بعض الاماكن حيث لم يكن غيره

ومن تحقيقات العالم ماجندي لمعرفة
حالته الغذائية انه غذى به كلابا فهزلت
في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم
وماتت في نحول تام . غير ان الكلب
من الحيوانات الاكالة للحم . ولكن الجهاز
الهضمي الطويل المضاعف في الحيوانات
الاكالة للنبات فانه يتحمل الصمغ زمنا
طويلا وينتهي حاله بان يتمش الصمغ فيه
كالغذاء .

وأما استعمال الصمغ من الظاهر فقليل
ومع هذا فقد أوصى بوضع مسحوقه الناعم
على موضع العلق لا يتنف الدم
وقد ذكر وامشاهدات تفيد قوة فاعليته
زرقا في القروح الناصورية فيذاب منه
لذلك نصف أوقية في اربعة أوقيات من
الماء الفار ويستعمل على هذه الصفة

(المقدار وكيفية الاستعمال) الصمغ
المفسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر
السنجاني ويزال منه بالمقشط الوساخة
السطحية ثم يكسر قطعاً تغسل بان تدلك
باليد بالماء البارد اذا غسل سطحها جيداً
توضع على مرشح لينقط ماؤها ثم تجفف
على منخل فجزء الصمغ الذي ذاب وغطي
سطح القطع يجف ويتكون منه شبه طلاء
فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء
ومسحوق الصمغ يصنع بأن ينظف الصمغ
من الاجسام الغريبة الملتصقة به ويجفف
في محل دفيء لطيف الحرارة ثم ينعم بالدق
بدون ان تبقى منه فضلة وهو ينفع لعمل
اللعايبات وتقسيم الدهن في الجراح

والمقدار من المسحوق في الجرعة من
٣ غرام الى اربعة غرامات . وما الصمغ
يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الي ٣٢ غراما

من الصمغ و . . . من الماء البارد يغسل الصمغ بالماء البارد لتزال عنه المادة المرة ثم يذاب بالنقع في الماء ويمكن أن يذاب الصمغ على الحرارة

ويحضّر أيضا ماء الصمغ وقتيا من الصمغ المجروش ولكن في أي حالة من هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا . وأقراص الصمغ تصنع بأخذ ٧ غرامات من كل من مسحوق الصمغ ومن الصمغ غير المسحوق و ٢٤ غراما من مسحوق السكر وغرام واحد من مسحوق زهر البرتقان . ولعاب الصمغ العربي يصنع بجزء من كل من الصمغ المجروش والماء البارد يمزج ذلك في هاون من المرمر والمقدار من نصف أوقية إلى أوقية في اليوم والعادة أن يستعمل حاملا لأدوية أخرى والجرعة الصمغية ويقال لها الجلاب العام تصنع بأخذ ١٠ غرام من الصمغ العربي غير المجروش و ٢٤ من الشراب البسيط و ٤ من ماء زهر النارج و ١٢٥ من الماء العام يغسل الصمغ بدل الصمغ غير المسحوق

والجرعة الصدرية التي يقال لها الجلاب المضاد للعال تصنع بأخذ غرام

واحد من كل من الصمغ العربي الأبيض والماء المصفى وغرامات من شراب السكر يغسل الصمغ مرتين بأن يملك باليد لحظات في ضعف وزنه من الماء البارد ثم يوضع ملامسا للماء الصافي ويحرك زمنا فزمننا ليسهل ذوبانه ثم يصفى للعاب من خرقه صوف يضاء بدون عصر ويمزج بشراب الكريم ثم يطبخ إلى ١٩ درجة من الأريومتر وكانوا يذيبون الصمغ على الحرارة ولكن يتحصل بذلك صمغ أقل سيولة (أنظر المادة الطيبة)

(صمغ البصرة) هو جوهر صمغي جلب لأوروبا من بلاد العرب وما حول البصرة وغيرها وهو قطع أبيض شفاف جميل البياض شفافة صغيرة جدا شديدة اللطافة موسخة بزرقة أو صفرة أو تحتها حمضية وعدبة الطعم ولا تذوب في الماء أو مغليا وإنما نرم فيه ويتكون منها شبه جليدية كثيرة البياض والشفافية وإذا مضغ ذلك الصمغ تحت الأسنان سمع له شبه صرير . ومن الخطأ تسميته بالصمغ لانه لا يذوب في الماء وهو مركب من جزء عظيم من قاعدة خاصة سموها باصورين ولا يعلم النبات المنتج لهذا الصمغ بالضبط ولم يدخل هذا الصمغ

في الاستعمال

(صمغ جدة) يطلق هذا الاسم على صنف احمر من الصمغ العربي وانما نسب لجدة لكونه يمر عليها والافهو يأتي من الهند مع قوافل الشام ومصر وقد يوجد في صمغ السنغال بكثرة والصمغ العربي بقلة (صمغ اوروبا) تسمى بهذا الاسم صمغ تنفرز من كثير من الاشجار ذوات النوى المنسوبة للصمغ الوردية كشجر الكرز والشمش والبرقوق وغيرها اذا كانت عتيقة في السن . وهذا النوع من الصمغ محمر شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزءين أحدهما قليل يذوب في الماء ويشبه الصمغ العربي والآخر لا يذوب وهو الادرجتين اي الكثيرين صمغ اوروبا يكون اولاً ليناً ثم يكتسب قواماً ولزوجة ولكن لا يجف اعلا كصمغ افاقيا وجزؤه الذي لا يذوب ينتفخ كثيراً في الماء فينتج من ذلك لعاب تخين . ولا يستعمل هذا الصمغ الا في الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغير ذلك

(صمغ ساقس) اسم لجوهر صمغي يظهر انه من الكثيراء الغليظة غير

النقية ينتج في بعض قري جزيرة ساقس من شجيرة تنبت هناك مع الانتباه فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثماراً صغيرة حمراء خشنة لا يمكن أكلها . ولذا يقال أن هذا الصمغ كله يذهب الى القسطنطينية ليدعمل في السرايات وقد يوجد منه شيء عند الصيدلانيين باوربا حيث يدفع لهم باسم الكثيراء العامة

وهو مكون من وريقات متراكمة بعضها على بعض وملتفة في غلظ الاصبع وأقل ويلين في الفم ويدبق به اذا وضع فيه ويزوب جزء منه فيري عديم الطعم

(صمغ ساسا) يسمى أيضاً بالكثيراء الكاذبة ويستعمل لغش الكثيراء وقد يباع في المتجر مسمي باسم صمغ وهو كتل حلوية مصقولة السطح ولونه اشقر واكثر شفافية من صمغ الكثيراء وينتفخ في الماء الذي مثل حجمه ١٠٠ مرة وهو مكون من عريين وباصورين ونشا وجوهر خشبي ويظن انه هو الذي سماه جالينوس اوبوجاياثوم ويجنى في طرغلوديت من افاقيا ساسا ليفش به المر (المادة الطبية)

(الصمغ المر) هذه المادة توجد في نباتات كثيرة من الفصيلة الفرونية

و بعضها الى اربعة امتار و بعضها الى خمسة .
 و جميعها اوراقها خرازية طولها من قيراطين
 الى قدم منضمة نحو قاعدتها بغمد صغير
 و ازهارها هرية ذات مسكن واحد و طلع
 الذكور منها كثير جدا اذا حملته الرياح
 الى بعد ثم سقط على الارض ظن أنه مطر
 من الكبريت . و ثمرها مخروطي مختلف
 الحجم بحسب اختلاف الأنواع و هو لا
 ينضج الا في السنة الثانية

و الصنوبر الحلبي لا تنضج ثماره الا
 في السنة الثانية و لما كان معظم هذه الثمار
 جناحيا تحملها الرياح الى بعد فيتوزع على
 وج الارض و تتكاثر أشجاره بهذه الكيفية
 و جميع انواع الصنوبر تتحصل منه كمية
 مختلفة من الراتنج و القطران و خشبها يمتك
 زمنا طويلا . و هو نافع للهارات متى اتخذ
 من شجر كبير و كان مندججا و أنفعها شجر
 الصنوبر الذي ينبت بنفسه في اوربا .

(شجر الصنوبر الذي ينبت بنفسه)
 يسمى بصنوبر ريجيا و صنوبر الروسيا
 و صنوبر جنوة السواري لأنه يتخذ منه
 ساريات السفن

هذا الشجر يتكاثر بسرعة و لولا
 ذلك لفتي منذ قرون لانه يقطع بكثرة

يشق شقوقا غائرة في قشره و استقبال
 العصارة البيضاء التي تسيل منه في اوان
 من الطين ثم تجفيفها على النار و لونه اسمر
 صلب و هو كثير اللدونة لا يذوب في الماء
 ولا في الكحول و يذوب في الاثير و في
 الزيت الطيارة و يحترق في الهواء بلهب
 لامع كثير الدخان

معظم الصمغ المرن يأتي من امريكا
 الجنوبية و جزيرة جاوه

الصمغ الاخضر داخل خرق الاذن
 او وسخه

صم (صم الرجل) يصم صما
 انسدت أذنه فهو أصم

(صممه) جهله أصم

(أصم الرجل) يعني صم

(نصام) أرى انه أصم

(صم القارورة) سدادتها

(الصمسم) فقدان حاسة السمع

(انظر أذن)

الصنوبر شجر منه أنواع

كثيرة نافعة جدا و يوجد منها غابات

متسعة في المناطق الباردة من الكرة

الارضية . و ينبت في المناطق الحارة أنواع

منه . يرتفع شجره الى نحو ٥٠ مترا فأكثر

ولاجل اكساب هذا الشجر جميع نموه ليبلغ ٣٠ مترا يذنبى ان تزرع منه غابة فبهذه الكيفية ترتفع ساقه مستقيمة وتبقى قشرته ملساء ضاربة للسجائية وفروعه الثلاثية او الرباعية تتكون منها حلقات متباعدة بعضها عن بعض ويصير خضابه متينا وطول اوراقه ثلاثة قراريط في النباتات الحديثة الجيدة النمو وقيرامان فقط في الاشجار الشابة ولونها اخضر ضارب للسجائية وهي مخرارية متينة يابسة وثماره مخروطية صغيرة اقصر من الاوراق وبزره ينضج بعد مضي سنتين

وهذا الشجر ينمو الى ان يبلغ مائة سنة ويستخرج منه بالشققة دار عظيم من الراتينج ومن مزاياه ان تتأني زراعته في الاراضى العقيمة الرملية فتكفيه ارض رملية جيرية جفافها اكثر من رطوبتها والجلال الرملية والجنوبية هي التي توافقه كثيرا فان جذوره القصيرة الدقيقة يبلغ طولها فيها من ١٠ الى ٢٥ قدما وتصير في غلظ الذراع وتسبح بين الصخور لانها تألفها اكثر من الاراضى الخصبة والمعرض الشمالى يوافقه ولا يكون ضروريا على قمم الجبال

(زراعة بزره في الارض) لأجل انشاء غابة من هذا الشجر فأحسن طريقة لذلك أن تزرع بذوره فيها لكنهم لم يتفقوا على أحسن طريقة تستعمل لحصول النجاح في أقرب وقت فاذا كانت الارض مكشوفة تحرث حرثا قبيلا الغور ثم يزرع فيها بزر الصنوبر مختلطا مع بزر الشوفان نثرا باليد في فصل الربيع . وبما أن الشوفان ينبت سريعا فبقى الصنوبر الحديث وفي هذه الحالة يذنبى أن يزرع الشوفان خفيفا ويترك ليموت في ارضه . فاذا حرثت الارض حرثا غائرا فلا ينجح الصنوبر كما اذا زرع في أرض متخلخلة قليلا لان الارض اذا حرثت حرثا غائرا آثر فيها الجليد في البلاد الباردة ورففها في فصل الشتاء فيقتلع جذور أشجار الصنوبر الحديثة ويميتها والاحسن أن تزرع بذور هذا النجر خطوطا متجهة من المشرق الى المغرب ومتباعدة من خمسة اقام الى ستة واذا كانت الارض مغطاة بنباتات حشيشية أو بشجيرات فتحت فيها خطوط غور هامن أربعة قراريط الى خمسة وعرضها من سبعة قراريط الى ثمانية بالاتجاه الذى ذكرناه ثم يزرع بزر الصنوبر في قاع هذه

الخطوط فالنباتات الحشيشية والشجيرات
تقى نباتات الصنوبر الحديثة من تأثير حر
الشمس

وأيا كانت الطريقة التي تستعمل
لزراعة الصنوبر في مكانه ينبغي الاجتهاد
في أن لا تكون كل بزررة متباعدة عن رفيقها
الاخسة قراريط وعرضها من سبعة قراريط
الي ثمانية بالاتجاه المذكور ثم يزرع بزر
الصنوبر في قاع هذه الخطوط فالنباتات
الحشيشية والشجيرات تبقى نباتات الصنوبر
الحديثة من تأثير حر الشمس

إذا لم يتيسر زراعة بزر هذا الشجر
في مكانه زرع رشا بأرض خفيفة من
التراب ثم يسقى كلما صارت أرضه جافة
والعادة أن تترك النباتات الحديثة في مكانها
سنتين فإذا نجح نبتها نقلت بعد سنة واحدة
ولنقلها تعزق الأرض ثم تقلع النباتات
بأن ينفذ تحت جذورها اللوح المربع
بأنحراف ثم توضع بصلايتها في نحو مشنة
ثم تزرع خطوطها بعد قلعها حالا متباعدة
من ١٢ الي ١٥ قيراطا ثم تسقى بعد زراعتها
وتترك سنتين في مكانها وكل سنة تعزق
لها الأرض وتنظف من الاعشاب الرديئة
حينئذ فحينئذ إذا بلغ سن النباتات الحديثة

سنتين او ثلاثة ولم تنبت بقوة حرثت لها
الأرض ضعف الأرض المزروعة هي فيها
ثم تفتح فيها حفر غورها تسعة قراريط
وعرضها قدم وبعدها قدمان ويكون ذلك
في خطوط ومتي ابتداء صعود الماء
نقلت النباتات بالطريقة التي ذكرناها ثم
وضعت في الحفر التي جهزت لها وينبغي
تنظيفها من الاعشاب الرديئة

أشجار الصنوبر الحديثة التي نقلت
مرتين لاجل تنشيط عليها متي غرست في مكانها
وذلك لان جذورها تكون اقصر واكثر
تفرعا من جذور الاشجار التي لم تنقل
ويتأني تقاها بصلاية كبيرة ومن ذلك
يحصل النجاح

شجر الصنوبر الايقوسى اى الاحمر
تتكون منه غابات في بلاد الانجليز ينبت
من نفسه ايضا علي جبال الالب والبرنييه
وبعضهم يعتبره نوعا متميزا عن غيره
وبعضهم يعتبره سفا من الصنوبر البري
الصنوبر الحلبي وهو شجر لطيف
المنظر يعلو من ٢٠ الى ٣٠ قدما واوراقه
طويلة دقيقة خضراء طحلبية وهو ينبت
على شواطئ بحر الروم في الشام وبلاد
المغرب وجنوب فرنسا ومنه يستخرج كثير

من القطران

وقد اعتاد هذا الشجر اقليم مصر
فنجح نجاحا تاما وخشبه جيد الاستعمال
للبناني

أما شجر الصنوبر المعتاد الذي يؤكل
بزره فهو ينبت بالشام وجنوب أوروبا
ساقه تكتسب غلظا عظيما لكونها لا تملأ
الا الى نحو خمسين قدما وتتخذ منه سوارى
السفن وأتماره مخروطية في غلظ قبضة اليد
تحتوى على ثمار بسيطة في غلظ الفستق
لا تنضج الا بعد ثلاث سنين وغلافها صلب
جدا يحتوى على لوزة لذينة المذاق وهذا
الشجر ينمو طولا ببطء وأشجاره الحديثة
يخشى عليها من شدة البرد ثم تحمله متى
صار سنها ثلاث سنين او اربع

(خواصه الطبية) أجوده الصنوبر
الحديث اليبس الرزين ولا تبقى قوته
أكثر من سنة يزيل الفالج والقوة والرعدة
والخدر والكرز عن تجربة مطلقا والبرقان
والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف
الكلي والمثانة. ومع البلوط يشفي سيلان
الرطوبات والحصى ويضعف البواسير
والمفاصل اذا كانت عن برد يزيله أصلا
وطبيخ خشبه يزيل الاعيا والتعب كيف

استعمل والقرع والعرق وعفونة العرق
وفساد رائحته والاسترخاء والترهل
والجلوس فيه يشفي المقعدة والارحام
وينقى الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات
وان جعل الصنوبر في عسل ملال مكثه
وكثر نفعه. وهو من أفضل الادوية للصدر
والقروح وذوات المدة وأمراض الرئتين والكبد
مطلقا ودخانه من أجود الاكحال لحفظ
الاجفان وحدة البصر وازهاب السلاق
والجرب وهو يضر المحرورين ويصلحه
السكنجيين والشربة من عصارته ثلاث
دراهم ومن جبه عشرة دراهم ومن طبيخه
اوقية

الصينديد  السيد الشجاع جمعه
صناديد

الصندوق  والصندوق وعاء
معروف جمعه صناديق

الصندل  هو جنس من اشجار
جعلت فصيلة واحدة وهو شجر كثير
الارتفاع قد تعود أهوية القطر المصري
وهو يزهر ويشمر كل سنة ويتكاثر من
بزوره ويرغب في خشبه لصنع أدوات
الزينة نظرا لرائحته الزكية
أصله من الهند الشرقي وخشبه يستعمل

دواء استعمله العرب في الطب . وقالوا عنه انه شجر بالصين يشبه شجر الجوز الا انه سبط ويحمل ثمرأ كهنقيد الحبة الخضراء لم يعلم له نفع ورقه كورق الجوز ناعم رقيق . قالوا وأجوده الايض المقاصري اذا كان لنا دسائم الاحمر منه نوع أصفر خفيف

وفي الذيل ان هذا الخشب العطري يحرق في منازل الاغنياء من أهل الصين والهند والمرغوب فيه الكثير الاستعمال هو الاصفر بل لا يستعمل . ويطلب من جزأر فدغيس ولذا تسمى هذه الجزأر بجزأر الصندل . والايض أكثر وجوداً وأقل اعتباراً

في القاموس الطبي أن مأوى الصندل الهندو جزأر الاقيارس وملوك وغير ذلك وتلك الاخشاب تحتوى على مادة ملونة تسمى صنتالين

الانواع الموجودة بالمتجر من الصندل ثلاثة وهي :

الصندل الايض وهو يأتي من النبات المسمى صنتاليوم اليوم أي الصندل الايض وهو ينبت في تيمور وسيام وشيلي وغيرها وله رائحة لطيفة عطرية، يتشقق بسهولة

يستعمل للتعطير كما يستعمل في الطب معرقاً ومنبهاً وغير ذلك . وأطباء الهند تستعمله بحرقه في الحيات المترددة الالتهابية واتفقوا على ان فيه خاصة الترطيب والتسكين فيعتبرونه قوى الفعل اذا نقع في اللبن ويثبتون له اطفاء العطش وغير ذلك

والصندل الايض الموجود بالمتجر يكون قطعاً معتمة من خشب مندمج مقطوع بالعرض وأحياناً يكون ذا قشرة سنجابية فيقرب لونه من لون البلاط وطعمه يكاد يكون معدوماً وهو خشب شديد الاندماج يصلح للصقل ولونه مبيض ثم يصير أصفر داكناً

والصندل الليموني يقرب من السابق باعتبار لون الخشب ونوعه ورائحته ولكنه أقل صلابة من الايض ولكنه مثله قابل للصقل تتصاعد منه رائحة قوية جداً عطرية تشبه رائحة الورد وطعمه مر

وأما الصندل الاحمر فينبت بالهند وشاطي، قر ومنديل وغيرها وقطعه يختلف حجوماً خالية من القشر ثقيلة مربعة بالتحس على طول أليافها ولونها احمر نبيذى قليلاً لها رائحة عطرية قوية وطعم قليل

الرائحة ضعيف

وقد حلل هذا الصندل فوجد ان معظمه مركب من مادة ملونة خاصة سموها صنتالين ومن مادة ليفية نباتية وليس اكثر استعمالا في الطب من النوعين السابقين ونسبوا له نفس خواصهما وانه يشفى من القولنج ويطرد الرياح وغير ذلك . ولكن الاحمر يوجد فيه خاصة قبض لا توجد في الاولين

(خواصه الطبية عند العرب) أطباء العرب في وصف خواص الصندل فقالوا أجوده الايض المعروف بالمقاصيرى اذا كان لينا دسائما ثم الاحمر ومنه نوع أصفر خفيف لاخير فيه والنوعان الاولان كلاهما مفرح يمنع الحفقان وحيا وحرارة المعدة والسكبد وحمي الحار شربا وطلاء ويقوى المعدة ويمنع فساد الاطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاء ويحبس النزلات ويسكن الصداع مع نصفه عنزروت بيباض البيض . والاحمر مع دهن الزئبق يقوى البدن ويمنع الاعياء مع أن الصندل اذا طلى هيج الحرارة بتكثيفه المسام بيرده ويقع في الادوية الكبار وفيه ترياقية . مع أى ماكان من المبردات كالرجلة والقرع يسكن

نحو النقرس . ويمنع النزلات عن العين الايض له نفع أقوى في الحصى الحارة البرسام وضعف المعدة اذا جعل في المشروبات ويزيل ضعف القلب . واذا حك الاحمر على خرقه جديدة بما ورد وأخذ المحكوك فجعل على ثور الفم اذهبها . واذا سحق الاحمر ومزج به دهن الزئبق وسرح به البدن قواه وأخرج الملل من العظام

(عطر الصندل) هو سائل زيتي كثيف ذو رائحة عطرية خاصة ذات لون غبرى مستعمل في الطب ضد السيلان الصنارة الحديدة الدقيقة المعقفة التي في رأس المغزل صنع الشيء يصنعه صنعا وصنعا عمله

(صانعه) أراضاه و (تصنع الشيء) تكلفه

(اصطنع الرجل) اتخذ عنده صنعة أى احسن اليه وأدبه ورباه (رجل صناع اليدين) أى حاذق في الصناعة

(الصنعة) الاحسان (المصانع) القري والمباني من القصور والحصون

﴿صنعاء﴾ مدينة باليمن قال ياقوت الحموي هي موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى والآخرى قرية بغوطة دمشق . فاما البمانية فقيل كان اسمها قديماً (أوزال) فلما واقعها الحبشة ورآها حصينة قالوا صنعاء ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وأردية صنعاء المعلمة وأقشنتها المطرزة بالحرب لها شهرة كبيرة وقد بنى بصنعاء أبرهة بن سبأ بالملك الحبشة كنيسة سماها قليس موه جدرانها بالذهب وصفح خيطانها بالفضة ورصعها بالجواهر وكان غرضه من ذلك أن يعدل العرب عن الحج الى الكعبة فأتاها أحد الاعراب من قبيلة كنانة وانتكح حرمها فكان ذلك سبباً في اغارة الحبشة علي مكة

قال ياقوت أيضاً بصنعاء قصر غمدان لم يبق منه الا اطلال بالية في وسط المدينة

﴿الصنعاني﴾ هو أبو بكر عبد الرازق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال أبو سعد السمعاني قبل مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم مثل مارحلوا اليه

روي الحديث عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم . وروي عنه أئمة الاسلام في زمانهم منهم سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل ويحيى بن معوية وغيرهم

ولد سنة (١٢٦) وتوفي سنة (٢١١) باليمن

والصنعاني نسبة الى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهراني

قال أبو محمد بن عبد الله بن الحرث سمعت الصنعاني يقول : من يصحب الزمان ير الهوان . قال وسمعت يمشد : فذاك زمان لعننا به

وهذا زمان بنا يلعب

﴿صَنَفٌ﴾ الشيء جعله أصنافاً وميز بعضه من بعض (الصنِف) الصفة

﴿أصنٌ﴾ الرجل صار ذا صنان والصنّان ربح الابط

﴿الصينو﴾ الاخ الشقيق جمعه أصنّاء

ان الصوت عبارة عن ذبذبات تحدث في
المواء (انظر فونوغراف)

صوّحته الشمس جففته .
فَصَوَّحَ أى ييس

(انصاح الشيء) انشق

(انصاح الفجر) أضاء

صوخ صوخ أصاخ له أصفى له

الصوديوم هو جسم بسيط

معدنى ذو لمعان فضى . أشهر مركبات

الصوديوم كلور والصوديوم وهو ملح الطعام

وهو كثير الوجود فى مياه البحار . فياه

المحيط الاطلا تيكي والباسفيكي تحتوى على

٣١ غراما فى اللتر والبحر الاسود يحتوى

على ١٨ غراما منه وبحر الحزر يحتوى على

٦ غرامات والبحر الابيض المتوسط

يحتوى على أكثر من ٣١ غراما فى اللتر

صور صور يصور صورا مال فهو

(أصور)

(فى عنقه صور) اى ميل

(صوّره) جعل له صورة

(تصوّر الشيء) توهم صورته

(الصُور) هو القرن الذي ينفخ فيه

الصوري هو أبو محمد عبد

الحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن

غليون الصورى الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين بديع
الالفاظ حسن المعاني مليح النظام وهو من
محاسن أهل الشام له ديوان شعر جيد منه
قوله :

أترى بثأر أم بدين

علقت محاسنها بعيني

فى لحظها وقوامها

ما فى المهند والرديني

وبوجهها ماء الشبا

ب خليط نار الوجنتين

بكرت على وقالت اخـ

تر خصلة من خصلتين

أما الصدود أو الفرا

ق فليس عندى غير ذين

فأجنها ومدامعي

تمهل مثل المأزمين

لاتفعلى ان حان صد

لك أو فراقك حان حيني

فكأنا قلت أنهضى

فضت مسارعة ليبي

ثم استقلت أين حذ

ت عيسها رميت بأين

وزائب أظهرن أيا

ياحى الى بصورتين

سودتها وأطلتها

فرايت يوما ليلتين

ومنها أيضا :

هل بعد ذلك من يعر

في النضار من اللجين

فلقد جهلتها لبعـ

لدا العهد بينهما وبينى

متكسبا بالشعر يا

بئس الصناعة باليدين

كانت كذلك قبل أن

يأتي على بن الحسين

فاليوم حال الشعر حا

ليه كحال الشعرين

وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن

الحسين والد الوزير أبي القاسم بن المغرب

وهي جيدة السبك ولها حكاية ظريفة

وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له

ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه

بهذه القصيدة وجاء في مديحها :

ولك المناقب كلها

فلم اقتصرت على اثنتين

فأصنى الرئيس الى انشاده واستحسنها

وأجزل جائزته. فلما خرج من عنده قال له

بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن

الصوري فقال له اعلم هذا واحفظ القصيدة

ثم أنشدها . فقال له ذلك الرجل فكيف

حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال

عليه والجائزة السنية ؟ فقال لم أفعل ذلك الا

لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله (ولك

المناقب كلها) فان هذا البيت ليس لعبد

المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا

البيت ماعمل الا في وهو في نهاية الحسن

ومن شعر الصورى قوله وقد عملته في

أخيه عبد الصمد :

واخ مسه نزولى بقرح

مثلما مسنى من الجوع قرح

بت ضيفا له كما حكم الدهـ

ر وفي حكمه على الحر قبيح

فابتدأنى يقول وهو من السبك

رة بالهم طافح ليس يصحو

لم تغربت قلت قال ر ول الله

م والقول منه نصيح ونجح

سافروا تغنموا فقال وقد قا

ل تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له الثعالبي هذين البيتين :

عندي حدائق شكر غرس جودكم
 قدمها عطش فليسق من غرسا
 تداركوها وفي أغصانها رفق
 فلن يعود أخضرار العودان يديما
 واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد:
 رهينة أحجار بيضاء ديدك
 توات فحلت عروة المتمسك
 وقد كنت أبكي أن تشكت وانما
 أنا اليوم أبكي أنها ليس تشكي
 توفي سنة (٤٥٩) وعمره ثمانون أو
 أكثر

صواع — انصاع الرجل انقتل
 مسرعا

(الصاع والصواع) المكيال وهو
 عند أهل العراق ثمانية أرتال
 صاغ — الشيء بصوغه صوغا هيا
 حلي مثال مستقيم فانصاغ الشيء
 (الصبغة) حرفة الصائغ
 (الصيغة) النوع

ابن الصائغ — هو أبو البقاء يعيش
 ابن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد
 ابن علي بن الفضل الأسدي الموصل
 الأصل الحلبي المولد والمنشأ الملقب موفق
 الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ

قرأ النحو علي أبي السخافيان الحلبي
 وأبي العباس المغربي والفيروزي وسمع
 الحديث علي أبي الفضل عبد الله بن أحمد
 الخطيب الطوسي بالموصل وعلي أبي محمد
 عبد الله بن عمرو بن سويد التكريتي وغيرهم
 وكان عالما بالنحو والتصريف قصد بغداد
 ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد
 المعروف بابن الانباري وتلك الطبقة
 بالعراق والجزيرة فلما وصل الموصل بلغه
 خبر وفاته فأقام بالموصل وسمع الحديث
 بهائم رجع إلى حلب ولما عزم علي التصدر
 للأقراء سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ
 تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن
 الكندي الامام المشهور وسأله عن مواضع
 مشكلة في العربية وعن ما ذكر أبو محمد
 الجريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية
 وهو قوله في أواخرها (حتي اذا لالاً
 الاق ذنب السرحان وأن انبلج الفجر
 وحن) فاستبهم جواب هذا المكان علي
 الكندي هل الاق ذنب السرحان
 مرفوعان أو منصوبان أو الاق مرفوع
 وذنب السرحان منصوب أو علي العكس
 وقال له قد علمت قصدك وانك أردت
 اعلامي بمكاتك من هذا العلم وكتب له

خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في
الفن الادبي

نقول هذه المسألة يجوز فيها كما يقول
ابن خلكان الذي تنقل عنه هذه الترجمة
يجوز فيها الامور الاربعة والاختار منها نصب
الافق ورفع ذنب السرحان

وكان ابن الصائغ كثير اما ينشد:
وقد كنت لا آتي اليك مخاتلا

لديك ولا اثني عليك تصنعا
ولكن رأيت المدح فيك فريضة
علي اذا كان المدح تطوعا
ففهت بما لم يخف عنك مكانه

من القول حتى ضاق مما وسعا
فلا تتخالك الظنون فانها

ما تم واترك في الصلح موضعا
فلو غيرك الموسوم عندى بريبة

لأعطيت فيا مدعي القول ما اعني
فوالله ما طولت بالقول فيكم

لساني ولا عرضت للذم مسما
ولكنني اكرمت نفسي فلم تهن

واجلاتها من ان تذلل واخضعا
فباينت لا ان العداوة باينت

وقاطعت لا ان الوفاء تقطعا
وهذه القصيدة هي لابن رشيق أبي علي

الحسن

من مؤلفات ابن الصائغ شرح المفصل
لابي القاسم الزمخشري وشرح التصريف

الملوكي لابن جني
ولد سنة (٥٥٦) بحلب وتوفي سنة
(٦٤٣) هـ

صاف الكبش يصوف صوفا
كثر صوفه فهو أصوف

(صوفه) جعله صوفيا

(تصوف) صار صوفيا

(الصوف) شعر الشاة

(الصوفاني) الكبش الكثير الصوف

(الصوفي) هو العامل بمذهب الصوفية

التصوف هو مذهب الغرض

منه تصفية القلب من غير الله والصعود

بالروح الى عالم التقديس باخلاص العبودية

للخالق والتجرد عما سواه

هذا المذهب قديم كقدم النزعة التي

أوجده فان الانسان من منذ ألوف من

السنين ادرك ان خلف هذه الغلاف الجسدانية

سرا مكنونا لا يستثيره الا ارهاق هذا

البدن بالمجاهدات لاضعاف سطوته والخط

من سلطانه فنشأ هذا المذهب في كل أمة

راقية ولبس شكلا مناسبا لعقولها وافكارها

وهو معروف في الهند والصين من منذ الوف من السنين وله عند الهنديين أساليب شديدة على النفس منها أن يظل الرجل سنين لا يتكلم بل يقرأ في نفسه بلا صوت ما يكون قد أمره أو تاذ به تكراره . ومنها أن يجلس الرجل على صفة خاصة وقتا مديدا الى غير ذلك من الأساليب الجهادية . ولكنهما وجد تحت ظل الاسلام وأحيط بأدب القرآن دخل في دور جديد وان كانت الرياضة من أزم لوازمه وأوجب شروطه

وقد اختلف العلماء في اصل كلمة التصوف فقال بعضهم انها مشتقة من الصفا او الصفة وقال ابن خلدون انها مشتقة من الصوف لاختصاص اصحابها بلبس الصوف

وقد دون الصوفية لانفسهم علما خاصا ذكروا فيه أحوال الزهد والقناعة والجوع والتواجد وغير ذلك . وأشهر كتاب فيه الرسالة القشيرية لابي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى سنة (٤٦٥) وكان من الفقهاء المحدثين المفسرين الاصوليين اللغويين وألف فيه العلامة أبو حفص عمر بن

محمد شهاب الدين السهروردي المتوفى سنة (٢٣٠) واسم كتابه عوارف المعارف واما الامام حجة الاسلام الغزالي فقد جمع في الاحياء بين الحقيقة والشرعية فجاء كتابه اكل كتاب في هذا الباب (ماهو التصوف) لشيخ الصوفية تعريفات عليه كل على قدر حاله وذوقه فقد سئل ابو محمد الحريري عن التصوف فقال : هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق ذني وسئل عنه الجنيد فقال : هو ان يملك الحق عنك ويحملك به

وسئل الحسين بن منصور عن الصوفي فقال . وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحد

وقال ابو حمزة البغدادي : علامة الصوفي الصادق ان يقترب بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفي بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشهر بعد الخفاء.

وسئل سمنون عن التصوف فقال : ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء

وسئل رويم عن التصوف فقال : استرسل النفس مع الله تعالى على ما يريد

وقال الكنانى : التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء (انظر وحدة الوجود)

﴿ الصوف ﴾ لاجل رفع الدهن عن الاقمشة الصوفية كالأغطية وما شاكلها تفعم أولا في حمام صابوني فيه ١٦ غراما من كربونات الصودا في كل لتر من مائه ويدلك بفرشة ثم يغسل بالماء القراح ثم تعامل البقع بمغلي عرق الخلاوة ويتحصل عليه باغلاء هذه المادة قدر نصف ساعة في الماء وهذا المغلي نافع أيضا في رفع البقع عن سائر الاقمشة الصوفية والكشميرية والحريية ومثله في النفع مغلي (اللوذن) وان بقيت بقع صفراء بعد العمل قترفع بغسلها بماء مضاف اليه بضع نقط من حمض الستريك والاسيتيك

﴿ صال ﴾ على خصمه يصول مولا وصيالا سطا عليه وقهره (الصولة) السطوة

﴿ الصولى ﴾ هو ابراهيم بن العباس ابن محمد بن صرل تكين الصولى الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله جيد منه قوله:

دنت باناس عن تناء زيارة
وشط بليلي عن دنو مزارها
وان مقيات بمنعرج اللوى
لا قرب من لى وهاتيك دارها
وله نثر بليغ من ذلك ما كتبه عن
أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين
يتهددهم ويتوعددهم وهو:

« أما بعد فان لأمر المؤمنين اناة
فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن
أغنت عزأمة والسلام »

وقد رأى العاضى ابن خلكان ان هذا
الكلام ينشأ منه بيت من الشعر وهو:

اناة فان لم تغن عقب بعدها
وعيدا فان لم يغن أغنت عزأمة
وكان يقول ما اتككت في مكاتبتي
قط الا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به

صدرى الا قولى: «وعار ما يحوزهم بيرزهم
وما كان يعقلهم بعقلهم» وقولى في رسالة
أخري: «فأنزلوه من معتقل الي عقال ،
وبدلوه آجالا من آمال» فاني ألمت بقولى
آجال من آمال بقول مسلم بن الوليد
الانصارى المعروف بصريع الغواني وهو:

موف على مهج في يوم ذي رهج
كأنه أجل يسي الى أمل

وفي المعقل والعقال بقول أبي تمام :

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا

قراه وأحواض المنايا مناهله

وان بين حيطانا عليه فانما

أرلك عقالاته لامعاقله

والا فأعلمه بأنك ساخط

عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف

الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده

صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان

وأسلم علي يد زيد بن المهلب بن أبي صفرة

وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف

السهمي في تاريخ جرجان: الصولي جرجاني

الاصل وصول من بعض ضياع جرجان

ويقال لها جول وهو عم ولد أبي بكر محمد

ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي

صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات

فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد

ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح

في كتاب الورقة قتال ابراهيم بن العباس

ابن محمد بن صول بغدادى من خراسان

يكنى أيا اسحق أشهر نظرائه الكتاب

وأرقهم لسانا وأشعاره قصار ثلاث أبيات

ونحوها الى العشرة وهو ائمت الناس للزمان

وأهله غير مدافع . وأصله تركي وكان صول

وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيين

تمجسا وصارا أشباه الفرص فلما حضر يزيد

ابن المهلب بن أبي صفرة جرجان امنهما

فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتي قتل

معه يوم العقر . وكان أبو عمارة محمد بن صول

أحد اجلة الدهاة وقتله عبد الله بن علي

العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع

مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل ابراهيم

وأخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن

سهل ثم تنقل في أعمال السلطان ودواوينه

الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع

والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان

سنة (٢٤٣)

قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب

ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير

شي

من شعره قوله :

لا يمنعك حفظ العيش في دعة

نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حلات بها

أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وينسب هذان البيتان الى مسلم بن

الوليد . ومن قوله :

ولرب نازلة يضيق بها الفتي
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج
ومن شعره :

أولى البرية طرا ان تواسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخائن
وله ويقال انه كتبها الي محمد بن عبد
الملك الزيات وزير المعتصم :
وكننت أخي باخاء الزمان
فلما نبا صرت حربا عواننا
وكننت أذم اليك الزمان
فاصبحت منك اذم الزمانا
وكننت اعدك للنائبات

فها انا اطلب منك الامانا
وله أيضا :
كننت السواد لمقلتي
فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت

فعليك كننت احاذر
وأورد له أبو تمام في باب النسيب من
ديوان الحماسة :

ونبتت ليلى أرسلت بشفاة
الى فبلا نفس ليلى شفيها
أأكرم من ليلى على فتبتني
به الجاهام كنت أمراً لا اطيعها
توفي سنة (٢٤٣) هـ

الصلوة هو أبو بكر محمد بن
يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن
صول تكين الكاتب المعروف بالصلوة
الطرنجي

كان من مشهورى الادباء الفضلاء
روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس
ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه
الدارقطني وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.
ونادم أمير المؤمنين الراضي بالله وكان معلماً
ثم نادم المقتدر بالله وادم قبله المكتفى
كان أغلب فنونه عليه أخبار الناس
وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة. وكان
حسب الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول
وكان أوحده وقته في لعب الشطرنج

حكى المسعودى في كتاب مروج
الذهب ان الامام الراضي بالله أتى في بعض
متنزهاته بستاناً موقعا وزهراً رائقاً، فقال
لمن حضره ممن كان من ندمائهم هل رأيتم
منظراً أحسن من هذا فكلني اني وذهب

فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا. فقال الرازي لعب الصولي بالشرنج أحسن من هذا ومن كل ما تصفون

وذكر المسعودي أيضاً أن الصولي في بدء دخوله على المكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشرنج وكان الموردي اللاعب متقدماً عنده متمكناً من قلبه معجباً بلعبة فلما لعبا جميعاً بحضرة المكتفي حل المكتفي حسن رأيه في الموردي تقدم الحرمة في الالفة على نصرته وتوجيهه وتنبيهه حتي ادش ذلك الصولي في أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غالباً لا يكاد يرد عليه شيئاً وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فلل عن هواه ونصرة الموردي وقال له عاد ما وردك بولا

وأخبار الصولي ونوادره كثيرة وما جرياته أكثر من أن نحصى وهو مع فضائله والاتفاق على ثقته في العلوم وخلاعه وظرافته ما خلا من منتقص هجاء هجوا لطيفاً وهو أبو سعيد العقيلي فإنه رأي له بيتاً مملواً بكتابة صنفها جلودها مختانة الألوان وكان يقول هذا كله سمعي

واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب فلاني فقال أبو سعيد المذكور هذه الايات :

انما الصولي شيخ

أعلم الناس خزانة

ان سألناه بعلم

طلبا منه أبانه

قال يا غلام هاتوا

رزمة العلم فلانه

توفي الصولي سنة (٣٣٥) وقيل

(٣٣٦) بالبصرة مستتراً لانه روي خبراً

في حق علي بن أبي طالب فطلبته الخاصة

والعامه لثقله فلم تقدر عليه وكان قد خرج

من بغداد لاضاقة لحقته (ابن خلكان)

صام الرجل يصوم صوما

وعياماً أمسك عن الطعام والشراب

والوقاع

(صومه) جعله يصوم

الصوم اجمع الأئمة ان الصيام

فرض وأنه أحد أركان الاسلام يجب

على كل مسلم بالغ عاقل طاهر مقيم قادر

على الصوم . والحائض والنفساء بمحرم

عليهما فله ويلزمهما قضاؤه وعلى انه يباح

للحامل والارضع الفطر اذا خافا على نفسيهما

وولديها لكن لو صامتا صح فان أفطرتا
لزمها القضاء. والكفارة عن كل يوم مد
على الراجح من مذهب الشافعي وبه قال
احمد

وقال ابو حنيفة لا كفارة عليهما .
وعن مالك روايتان احدهما الوجوب على
المرضع دون الحامل . الثانية لا كفارة
عليها . وقال ابن عمر وابن عباس نجب
الكفارة دون القضاء .

واتفقوا على ان المسافر والمريض يباح
لها الفطر فان صاما صح . وقال بعضهم لا
يصح الصوم في السفر ولا يجب الصوم على
الشيخ الكبير بل نجب الفدية عند أبي
حنيفة وهو الاصح من مذهب الشافعي
وهي عند الاول عن كل يوم صاع من فح
او شعير . قال الشافعي عن كل يوم مد .
وقال مالك لا صوم ولا فدية وهو قول
الشافعي وقال احمد يطعم نصف صاع من
تمر او شعير او مدا من بر

قالوا اذا رؤي الهلال ببلدة وجب
الصوم على اهل الدنيا الا ان اصحاب
الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد
القريب دون البعيد ، والبعيد يعتبر على
اصححه امام الحرمين والفرزالي والرافعي

بمسافة القصر . وعلى ما رجحه النووي
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق
واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة
الحساب والمنازل الا قول عن ابن سريج
من كبار الشافعية بالنسبة الى العارف
بالحساب

واتفقوا على وجوب النية ففهم من
قال نجب لكل يوم نية وقال مالك
تكفيه نية واحدة في أول الشهر

وروى عن الاوزاعي وغيره ان الغيبة
والكذب يفطران الصائم

واتفقوا على ان الحجامة تكره وانها
لا تفطر الا احمد فانه قال يفطر الحاجم
والمحجوم ولا يكره للصائم الاكتحال الا
عند مالك واحمد بل يفطر عندهما لو وجد
طعم الكحل في فمه

والقبلة في الصوم محرمة ومن قبل
فأمذي أفطر في مذهب احمد

وقالوا من أكل ناسيا او شرب لم
يبطل صومه وقال مالك يبطل

لو سبق ماء المضمضة والالتشاق
الى جوفه من غير مبالغة قال أبو حنيفة
ومالك يفطر وللشافعي قولان

(حكمة الصيام) ذكر العلماء للصيام

حكما عديدة وعندنا ان أولى تلك الحكم بالبيان أثره على الانسان في رياضة النفس وثمرته في تخليصه من سلطة المادة

الانسان جسد وروح ألف الخالق بينهما على اختلاف طبيعتهما الى أمد محدود فمن الناس من تسلط المادة عليه فتدفعه في تيار الرغبات الجسدانية . وتزج به في غمرات الشهوات البدنية ، فينقلب بهما محضا يعيش ليأكل ، وما هي الا سنين حتي يدركه الهرم ، ويقعد به الضعف فيموت ميتة الحيوان الأعجم ، لم يحصل من جهاده الدنيوى نورا يخرج به الى العالم الذى سيتحول اليه

والذي يلفت النظر أن نجرد الانسان لاشباع شهواته المادية ، واغفاله لمراميه الروحانية يجر عليه وعلى نوعه اكبر الجرائر ذلك انه لم يخلق كالحيوان محدود المطالب ، محصور الرغائب ، حتى يكون ما يحصله من حطام الدنيا كافيا لسد اطاعه ولكنه خلق مطلق القوى ، بعيد مدي الغايات ، فهو لا يكتفى بلباس وطعام يوفى بها حاجات جسمانه . بل تميل به طبيعته الطموح لأبعد من ذلك ، فينزغ الاستهلاء على الغير والتفرد بالسلطة وتسخير السوي لارادته

فتتعاكس رغبات الاقوياء في الامة الواحدة فينقلب ما يجب أن يكون في المجتمع الواحد من التراحم الى تزاخم ، ومن التواهب الى تناهب ، ومن التواد الى تضاد فتنشأ الفوضى ، وتولد المذاهب المتخالفة المقاصد ، فيضطرب جبل الاجتماع ، وتحدث القلاقل السالبة للأمن

فشرع الاسلام الصيام رياضة للنفس لتستقيم على منهاجها السوي فتعدل عن بذل قواها لمزاحمة الغير والتسلط عليه بغير حق ، الى بذلها لطهير نفسها والتسلط على ارادتها فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة النفسية ؟ ثبت بالتجارب المتكررة ان التقليل من الطعام يغلب صفات الروح على صفات الجسد فيزداد العقل اشراقا ، والذكاء حدة ، والنفس هدوءا ، والارادة قوة حتي ان الطوائف المسيحية لا ترسل دعائها الى الافطار المتوحشة الا بعد ان تقوي ارادتهم وتستثير صفة الصبر والثبات في نفوسهم برياضتهم بالجوع فيخرج أحدهم بعد هذه الرياضة أثبت من الجبال نفسا ، وأقوى من الفولاذ ارادة فيمكث عقودا من السنين بين القبيلة المتوحشة لا يمل ولا يئس ولا يجبن

فيقولون الى نحو العصر ثم يقومون للصلاة
منتظري غروب الشمس

لا جرم انه يمثل هذا الصيام يحقق
الانسان لجسده وروحه اكمل الرياضات
واعودها عليهما بالفائدة فيخرج من رمضان
اقوي ارادة واطيب نفسا، وأكثر علي
شدائد الحياة صبرا

﴿الصيامية﴾ نملة من النحل الجوسية
تجردوا للعبادة وامسكوا عن الطيبات من
الرزق تزهدا وتوجها في عبادتهم لليران
وامسكوا عن النكاح والذبح

﴿الصومال﴾ الانجليزية هي قطر
من شرق افريقيا تبلغ مساحته ١٥٥ الف
كيلو متر مربع وهي تشمل الممالك الواقعة
شمال منابع النيل وهي جيدة الهواء خضبة
التربة لها مستقبل اقتصادي عظيم . وقد
مد الانجليز فيها خطا حديديا بين ممباسا
وبحيرة فيكتوريا بانيانزا

يبلغ عدد سكانها ١٥٤ الف نسمة
عاصمتها بربرة وقد حسبت صادراتها
سنة ١٩٠٢ فبلغت ٤٥٨٥٠٠٠٠ منها
١٢٨٥٠٠٠٠ للصادرات من الماشية والجلود
والصنم وغيرها ومنها ١٣٠٠٠٠٠٠
للواردات وهي من الرز والقطن والاقشة

فشرع الاسلام الصيام لاحداث مثل
هذه الحال علي متبعيه . ومن منا لا يحتاج
لارادة قوية وعزيمة ماضية ؟ وهل بلغ
الصحابة مبلغهم من الصبر علي الشدائد ،
والثبات علي المبادئ ، فتغلبوا علي ام
المعمور الابهذه الرياضات النفسية ؟

ولكن الصيام لدينا الان يؤدنا الي
عكس ثمراته المنتظرة . فاننا لاتتخذ الصيام
رياضة ، ولكننا نتخذها وسيلة للتوسع في
القصف واللغو . نجميع أنفسنا نهارا فاذا جاء
المساء أكلنا فوق مايجب من أنواع شتي
ثم اندفعنا للسمر والسهر ثم عدنا الي السحور
بمثل النهم الذي واجهنا به الافطار فتكون
نتيجة ذلك كله فساد عقولنا وأجسامنا
وضياع ثمرات تعبنا وخروجنا من شهر
الصوم مرضى

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه كانوا يتناولون عند الغروب ثمرات
ثم يقومون للصلاة فاذا أدوها عادوا لتناول
ما تيسر من الطعام ومكثوا للعشاء فصلوها
ثم قاموا الي مضاجعهم او الي عبادتهم الي
قرب الفجر ، فبهذا تناول ما تيسر من
الطعام ثم تروأوا استعداداً لصلاة الصبح
فاذا قضوها ذهبوا لاعمالهم الي الظهيرة

والبلح

حفظه

الصومال الفرنسية هي قطر من بلاد الصومال الافريقية واقع تحت الحماية الفرنسية يشمل المستعمرة القديمة التي كانت مسماة ابوك والتاجورة وبلاد الداناكيلس . عاصمتها جيبوتي . مساحتها ٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع . عدد اهلها ٥٠٠٠ نسمة وقد حسبت تجارتهم سنة ١٩٠١ فبلغت ٤١٧١٦٠٠ فرنك منها ٨٦٤٥٠٠ للصادرات من الماشية والجلد والبن والعاج والشمع والصمغ والبخور والذهب و٢٣٤٦٠٠ للواردات من المنسوجات القطنية والخربية والفحم والحبوب

الصومال الايطالية هي مستعمرة ايطالية من الشاطئ الشرقي لبلاد الصومال مساحتها ٣٨٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد اهلها ٤٠٠٠٠٠ نسمة وهي تابعة في ادارتها الى لايريرة

الشعب الصومالي هذا الشعب يشغل جميع الساحل الافريقي من اول جيبوتي الى مصب نهر جوبا وصحراء أدجيفيه تحت خط الاستواء ويرجح أن هذا الشعب متولد من العرب والفلاسيين

صانه بصونه صونا وصيانة

(تصوّن) حفظ نفسه
(الصوّانة) ضرب من الحجارة
جمعها صوّان
صاب يصيب صيبا أصاب
صاح الديك يصيح صيحا
وصيحة وصياحا صوت بأقصى جهده
(صاح به) ناداه
(صيّح) بالغ في الصباح
(انصاح الثوب) تشقق
الصبيخود الصخرة الشديدة
الصلابة
صاده يصيده ويصاده صيدا
قنصه
(صيد) يصيد صيدا كان أعيد
(الاصيد) الذي يرفع رأسه كبرا
والملك
(تصيده) صاده
(اعطاده) اقتنصه
(الصيود) الصياد
(المصيدة) ما يصاد به
يقال : (خرج الى مصاده ومصاده
ومتصيده) اى الى محل عبده
الصيدلة بيع العطر والادوية

أيضا قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تسمى الهمزية ومطلعها :
كيف ترفي رقبك الانبياء

ياسماء ما طأوتها سماء
ومنها :

انما مثلوا صفاتك للناس

س كما مثل النجوم الماء
قال البوصيري نفسه كنت قد نظمت
قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه علي صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أن أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت بها الى الله تعالى في أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسح على وجهي يديه المباركة والقي على بردة فانتبهت ووجدت في نهضة قممت وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحدا فتقنني بعض الفقهاء فقال لي أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت أيها فقال التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تشددين

(الصَيْدَلَانِي) بائع الادوية والاعطار
جمعه صَيَادِلَةٌ

صار صير صيرا ومصيرا
رجع ونحول

(صَيَّرَهُ وَأَصَارَهُ) حوَّله وغيره من
حالة الى حالة أخرى

(نَصَيَّرَ إِيَّاهُ) نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبْهِ
(الصَّيَّيْرُ) مَنتهِي الْأَمْرُ وَمَا لَهُ

البوصيري هو القاسم هبة الله
ابن علي كان أديبا عالما لم يكن في آخر
عصره مثله . توفي سنة (٥٠٨)

البوصيري هو محمد بن سعيد
ابن حماد بن عبد الله بن ضهاج بن هلال
الضهاجي . هو الصالح المشهور المدفون
بالاسكندرية في المسجد المعروف باسمه
بجوار مسجد أبي العباس المرسى استأذه
كان أحد أبويه من ابن صير والآخر
من دلاص فركبت له نسبة منهما ف قيل
الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري
وهو منشيء القصيدة التي مدح بها النبي
صلى الله عليه وسلم وتسمى بالبردة وأولها
امن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمه عاجري من مقله بدم
وهي من أشهر الشعر وأعذبه . وله

مستخدمي بلبيس اذ ذاك تأتي على شيء
منها لأن فيه دلالة على أخلاق مستخدمي
ذلك العهد قال :

نقدت طوائف المستخدمين
فلم أر فيهم رجلاً أميناً
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم
مع التعريب من عمري سنيناً
فكتاب الشمال هم جميعاً

فلا صحبت شملهم اليمين
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا
بهم فكأنما سرقوا العيون
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً
ولا شربوا خمر الاندرينا
ولا ربوا من المردان مرداً
كأغصان يملن وينحنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون
ولكن بعد ما خلقوا ذقونا
وأقلام الجماعة جانلات
كأسياف بأيدي لاعينا
ومن ساوفتهم حرفاً بحرف
وكل اسم بخطوا منه سينا
أمولاي الوزير غلات عما
يتم من اللثام الكاتينا

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتمايل وأعجبه وأتى على من أنشدها بردة
فأعطيته إياها وذكر الفقير ذلك (يريد
بالفقير الصوفي) وشاع المنام إلى أن اتصل
بالصاحب بهاء الدين (صاحب بمعنى
الوزير في عرف ذلك الزمان) فبعث إلى
وأخذها وحلف أن لا يسمعها الا قائماً حافياً
مكشوف الرأس . وكان يحب سماعها هو
وأهل بيته

ثم انه بعد ذلك أدرك سعد الدين
الفارقي الموقع رمد أشرف منه علي العمى
فرأى في المنام قائلاً يقول له اذهب إلى
الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك
فتعافى باذن الله عز وجل . فأتى إلى الصاحب
وذكر منامه . فقال ما أعرف عندى من أثر
النبي على الله عليه بردة . ثم فكر ساعة وقال
لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري
يا ياقوت افتح الصندوق الذى فيه الآثار
وأخرج القصيدة التي للبوصيري وأت بها
فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على
عينه فعوفي . ومن ثم سميت البردة والله
أعلم

كان البوصيري في أول أمره مستخدماً
بلبيس ولا قصيدة مشهورة قالها في

تنسك معشر منهم وعدوا

من الزهاد والمتورعينا

وقبل لهم دعاء مستجاب

وقد ملأ وأمن السحت البطونا

تفقهت القضاة فخان كل

أمانته وسموه الامينا

وما أخشي على أموال مصر

سوي من معشريتأولونا

وهي طويلة.

وقال فيمن اسمه عمر وعلي عنه فص :

سموه عمرا فصحننا اسمه عمرا

فبين الدهر منا موضع الغلط

فأصبحت عنه غينا بنقطتها

وطالما ارتفع التصحيف بالنقط

وقال في الشيخ زين الدين بن الرعاد:

لقد عاب شعري في البرية شاعر

ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجي

وشعري بحر لا يوافيه ضفدع

ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

والبو صيرى قصيدة نائلة في مدح

النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت

سعاد أولها :

الى متي انت باللذات مشغول

وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

توفي سنة (٦٦١) ودفن بالاسكندرية

صاف صاف المكان يصيف صيفا

أقام به في الصيف ومثله (صيف به)

(أصاف القوم) دخلوا في الصيف

(يوم صائف) اى حر

(الصيف) احد فصول السنة

(المصيف) المكان الذي يقيمون

فيه صيفا

(المصطاف) محل الاقامة صيفا

الصين الصين بلاد شاسعة

الاكتاف هي اقدم ممالك العالم استقلت

وحدها بمعظم آسيا الوسطي والشرقية

تبلغ مساحتها ١١٥٠٠٠٠٠٠ مربع

فهي اكبر من القارة الاوربية

الصين بلاد جبلية تختلف مناظرها

باختلاف أقاليمها . وقد قسم الجغرافيون

الصين الى أربعة أقسام وهي هضبة آسيا

ومنشورية وكوريه والصين الاصلية

(١) فأما هضبة آسيا الوسطي فهي

هضبة عظيمة أهدقت بها الجبال الباذخة

فهي محصورة بين جبال هيمالايا وكرا كوروم

والبامير وتيان شان والثاني وكنج كان

الكبيرة وان شان والاشان وتشرق هذه

الهضبة من الشرق الى الغرب جبال اخرى

وهي جبال كوين لون وتان شان . هذه الجبال تقسم الهضبة الى ثلاثة اجزاء مختلفة وهي بلاد المغول والتركستان الشرقية والتبت

فأما بلاد المغول فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة يظنها الجغرافيون قاع بحر كانت تتلاطم أمواجه ثم جف ماؤه . ولا توجد مدن هذه الصحراء الا بسواحل الجبال لقلة الماء

وأما التركستان الشرقية فهي منخفض من الارض فيها نهيرات تكون كلها نهرا يسمى التاريم ولكن هذه الارض صحراء قاحلة فلا توجد مدنها الا على شواطئ انهارها وأما التبت فهي هضبات عالية يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠٠ متر عن سطح البحر بها جبال شائخة ومنها تنبع اكثر الانهار المشهورة بآسيا الشرقية

(٢) منشورية اقليم تخترقه سلسلتان متوازيتان من الجبال وهما كنج جان الكبرى و شان السين ونهران وهما سنجارى ولياوهو

(٣) كوريه وهي شبه جزيرة شرق الصين ارضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا أنهار قابلة للملاحة

(٤) الصين الاصلية قسمان يفصلهما سلسلة جبال تسنغ لنغ . فالقسم الجنوبي كثير الجبال وأما القسم الشمالى فسهل فسيح اسمه الارض الصفراء لاصفرار لونها

(جو الصين) يختلف جوها باختلاف أقاليمها فهو ببلاد المغول باردا حارا وهو اؤها جاف محرق وكذلك في التركستان الشرقية ومنشورية وأما في التبت فالغالب البرد القارس ومثلها كوريه

ويختلف الجو في الصبر الاصلية لعظمها فهو بارد قارس في الشمال ومعتدل في الوسط وحار في الجنوب ولكن جو الصين كله صحي

(الزراعة في الصين) الصين تنتج جميع المزروعات التي تنبت بأوروبا وآسيا ولكن تكاد تنحصر الزراعة في قسم الصين الاصلية لقحولة ما عداها

ثم ان القسم الشمالى من الصين الاصلية عظيم الخصب لتكون ارضها من الطمي الاصفر وقد امتاز بزراعة الحبوب والقطن . أما المنطقة الجنوبية فيزرع فيه الشاى والارز وقصب السكر وتكثر بها أشجار التوت حيث ربي هنالك دودة القز

والصينيين اهتمام كبير بالزراعة والسعي في اتقان وسائلها من ري وتسميد وقد بلغ بهم الامر ان زرعوا قم الجبال ومدوا الالواح على الانهار وغطوها بالتراب وزرعوها وذلك لكثرتهم وقلة ارضهم ويحل الصينيون الزراعة لدرجة انهم أقاموا للزراعة هيكلًا على أبواب عاصمتهم فيحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع فكان يأتي امبراطورهم قبل الجمهورية فيحرق بنفسه قطعة من الارض على مشهد من الناس اعلاء لقدرة الزراعة

(حيوانات الصين) يوجد بالصين اكثر الحيوانات المقرسة المعروفة ويوجد معها أنواع غريبة من السنابير والغزلان . وهم يأكلون لحم الخنزير لندرة الاغنام . والجاموس والبقر كثير لا يكاد يخلو منها بيت وهي صفار الجسم . وطبورها وزواحفها كثيرة . واسماها كثيرة الانواع منها ذلك السمك الفضي والذهبي الذي يجلب منها ويربي في الفساق

معادن الصين كثيرة ولكنها لم تستخرج للآن ففيها الفحم والذهب والفضة وغيرها

اما صناعة الصينيين فحدث عنها ولا

خرج كالخمر في العاج وعمل الضروريات للبيوت من الشب والصدف والخيزران الخ ، ومن صنائعهم الخزف والمنسوجات والورق

ومن عظيم مصنوعاتهم السور العظيم الذي احاطوا به جزءا من مملكتهم على طول ٢١٠٠ كيلو متر والبرج المبني من القرميد المعطي بالخزف وقناة الملاحة الواصلة بين شمال الصين وجنوبها

تجارة الصين عظيمة لكثرة طرقها ومنها القناة الامبراطورية السابقة ويبلغ طولها ١٢٠٠ كيلو متر وعرضها ستون متراً وتجارها الخارجية آخذة في الازدياد وهي في يد انجلترا والمانيا وامريكا وفرنسا من صادرات الصين الشاي والحرير والقطن والكتان والخزف والافيون والمنسوجات والمعادن والسكر والارز

وهي مغلقة في وجوه الاجانب فهي لا تقبلهم في بلادها وقد ترصت الدول بعد جهاد جيد الى حمل الصين علي فتح ٢٤ ميناء لقبول الاجانب فيها للتجارة

(عدد اهلها) يبلغ عددها الى الصين ٥٥٠ مليوناً أي نحو ثلث النوع البشري يهاجر منهم كثيرون الى الهند وامريكا

وغير سعياء وراء الكسب

من عوائد الصينيين القنابة والصبر
والذكا، ومسابقة الاجني وكراهته ولكن
عامتهم مصابون بتعاطي الافيون قفري فيهم
كدلا وبلادة

أشيع ديانة في الصين البوذية وفيها
الاسلام كما سنفضله.

لغتهم من أصعب اللغات وهي كثيرة
اللهجة تنقسم الي علامات تقوم مقام
الاحرف ومبلغ عدد تلك العلامات ٢٤
ألفا بل تزيد. وللغتهم آداب وحكم عالية
(تقسيمات الصين السياسية) تنقسم

الصين الى قسمين عظيمين وهما الصين
الاصلية وملحقاتها. وهذه خمسة وهي
التبت والتركستان الشرقية وبلاد المغول
ومنشورية وكوريه وتتبعها جزيرة هايتان
حكومة الصين كانت استبدادية مطلقة
الي سنة ١٩٠٢ ثم انقلبت الي جمهورية
عقب ثورة كبيرة كما سيجي.

(١) الصين الاصلية ١٨ ولاية عاصمتها
بكين يسكنها ١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة

ثم يلي بكين شيان تسين ويسكنها
نحو مليون نسمة ثم سنجان ويسكنها ١٠٠
الف نسمة ثم هان كيون وبها ٧٧٠ الف

نسمة ثم تشنغ كينغ ١٣٥ الفا وهي ميناء
خطيرة الشأن ثم نانكين عاصمة الصين
القديمة ٥٠٠ الف ثم نغ بو ٢٥٠ الفا
ثم فوتشيو ١٥٠ الفا ثم كانتون ١٠٠ الف
(٢) التبت عاصمتها مدينة (لاسا)
سكانها ٢٥ الفا وهي مدينة البوذيين
المقدسة بها ٢٠ الفا من كهنتهم ويقم بها
رئيس ديانتهم المسمى (دالي لاما)

(٣) التركستان الشرقية من مدنها
برقند وفيها ٥٠ الف نسمة و ٦٠٠ سجدا
و ١٢ خانا وكشغر ٥٠ الفا وتصنع بها
الاقشة المزركشة بالذهب

(٤) بلاد المغول ومن مدنها كامي
وباركول ثم تيان شان ثم اورجا

(٥) منشورية عاصمتها مكدن

١٨٠ الف وبها مقابر امبراطرة الصين

(٦) كوريه عاصمتها سيرل ٢٥٠ الفا

(تاريخ الصين) يجمل الناطقون

بالضاد تاريخ الصين فلا يعرفون عنه الا

حوادث لا تغني شيئا في جنب ما يجب

الالمام به من تاريخ هذه الامة العظيمة

وقد غني بجمع تاريخها حضرتا الفاضلين

أترابي بك ابوالعز وعبدالعزب افندي احمد

في رسالة نرى ان نقلها في دائرة المعارف

تنويعها بفضلها فقد اختصرا تاريخ الصين
والما بجميع دقائقه على أحسن ما يكون قالوا :
يدل التاريخ على ان الصين اذا لم
تكن أقدم بلاد العالم بأسره فهي ولا شك
من اقدمها واسبقها الى المدنية والعمران
الا انها بقيت مجهولة منزوبة لا يسمع الناس
عنها شيئا حتي جاء العرب وذهبوا اليها
فكتبوا عنها كتابات كثيرة كانت السبب
في توجيه انظار العالم اليها ويدل على ذلك
أيضاً ان الغربيين لم يجدوا لافي كتب
الرومان ولا في كتب اليونان ولا عندهم
الا اشياء نادرة عن هذه البلاد فلبثوا
لا يعرفون سوى وجودها في خريط
الجغرافيا حتي ترجمت الكتب التي دلت
على ان العرب كانوا يذهبون اليها بسفنهم
بين سني ٨٥٠ و ٨٧٧ م للتجارة أما
تاريخ الصين فيقول الصينيون انفسهم بانه
قديم جداً يبتديء من الملك (هوان تون)
الذي كان يعيش قبل الميلاد بـ ٩٦٠ مليوناً
من السنين والذي كان ذا قدرة على الارض
والسما والناس وجميع الاشياء لما مات
خلفته أدوار ثلاثة دور السماء ودور الارض
ودور الانسان والذين حكموا في كل هذه
الادوار هم (الهوانج) في الدور الاول

كانوا ذوي وجه طفل وجسم ثعبان ورأس
غول وسيقان حصان وفي الثالث كانوا
ذوي وجه انسان وجسم ثعبان . ويقولون
أيضاً بأن هذه الادوار لم تكند تنتهي حتي
كانت بنت الاله (وسى) تترىض على
شاطئ النهر فصادت الروح الكبيرة فتأثرت
بها وللحال نزل قوس قزح وأحاط بها فبعد
أن بقيت اثني عشر عاما حاملة وضعت
ولداً هو الملك (فوهي) الذي وضع الكتابة
الصينية سنة ٣٤٦٨ ق م . وخلف هذا
الملك (يين تي) فاخترع الحراث وعلم
الناس الزراعة واستخرج الملح من الارض
ثم شرع النظمات الحرية

هذا ما يقوله الصينيون أنفسهم وهو
لا شك من الخرافات التي لم يسلم منها تاريخ
أمة من الامم . ولعل تاريخ الصين الحقيقي
لا يبتديء الا من الملك (هوانغ تي) وهو
ينقسم الى ٢٢ دولة فاول ملوك الدولة الاولى
هو (هوانغ تي) المذكور وهو الذي علمهم
الهندسة وابتدع لهم العربات والسهام
والتقود كما ان امرأته علمتهم تربية دود
القر وبعد أن حكم مائه سنة توفي وجاء
ابنه فخيم ٨٠ عاما ثم جاء الملك (باو) وفي
مدنه كتب أحد العلاسفة الكتب الخمسة عند

الصينيين وهو اقدم كتاب في العالم ويقال بأنه وضع علي باب قصره لوحة معرصة لكل من شاء ان يكتب عليها حاجته ثم يدق جرسا يجانبا فيأتي الملك بنفسه ليرى ما كتب ويقضى فيه . كذلك يقال بأنه هو الذي جمعهم امة بعد ان كانوا اشتاتا وعرفهم قوة الاتحاد . ومما يحكي عنه ان شيخا قابله ذات يوم فسأله « هل تحب ابها الملك المقدس ان تكون ذاغني واسع وان تعيش طويلا وان ترزق بنين كثيرين فأجابه : كلا ثم كلا لأن الفني يجلب التعب والبنون يشغلون البال وطول الحياة يثقلها بالذنوب . فقال الشيخ . نعم الا انك اذا كنت ذا بنين كثيرين سهل عليك ان تقسم الملك بينهم فترتاح واذا كنت واسع الغني امكنت ان تقضي حاجات الفقراء النساء واخيرا اذا كنت صاحب ملك مستتب وحكومة رشيدة فالحياة هنيئة وان لم تكن لاهذا ولا ذاك فالفضاء واسع يعيش فيه الحكيم بعقله فلماذا تكره ان تعيش طويلا »

ويحكي عنه أيضا انه حينما أراد أن يختار ولي عهده امر الناس فاجتمعوا ثم وقف فيهم خطيبا فقال : « دلوني على رجل

نشط يعرف مقتضيات الزمان وأنا اجعله ولي عهدي . فأجابه أحدهم ، هذا مشيرا الى ابن الملك نفسه فلم يرض وقال : كلا فانه وان كان نشيطا الا انه غير صادق ومثله غير أهل لتولي امور الناس . فقال واحد : اذا هذا واثار الى الوزير . فقال : كلا لانه مهذار ثرثار ثم هو ذو كبرياء وخيلاء . أخيرا وكلا اليه ان ينتخب ولي عهده بنفسه فانتخت رجلا من أواسط الناس اسمه (يوشون)

تولى (يوشون) هذا بعد موت (باو) وكان عادلا فشرع قانون العقوبات ووضع الموازين والمقاييس ومنه يتندي . حكم الأسر لانه جعل الحكم وراثيا في أسرته وبعد موته خلفه ابنه (كي) فلم يعيش الا قليلا ومات فولي له (تاي كنغ) وكان مولعا بالقصف واللبو حتى غضب منه أولاده وهاجوا ضده فخلعه الوزراء . وملكو أخاه (شون كنغ) وأعظم ما حدث في أيامه ان الشمس كسفت فجاء بوزرائه وامرهم قتلوا جميعا لانهم لم ينبئوه عن الكسوف قبل حدوثه

بعد هذا الملك جاء ملوك كثيرون انغمسوا في الترف واللهو ولم يلتفتوا الا

للمذابهم الخصوصية فحق عليهم المثل الصيني الذي يقول «ان الاقدار ترمي الامة بين أيدي أقوام ليسعدوها فاذا لم يحافظوا عليها كما يجب او لم يدعوا سم خياط مما قسم لهم الا ملاؤه ذنوبا نزعتها من أيديهم وسلمتها لسواهم» فانقرضت الدولة الاولى باقراض هذه العائلة وجاءت الدولة الثانية في سنة ٢٧٦٦ ق م بعد ثورة عظيمة قام بها رجل يدعي (شانغ)

(الدولة الثانية) جلس (شانغ) على العرش بعد ان خلع سلفه ثم قتله فسمى نفسه (شنغ شانغ) ثم بني حماما جميل الصنع لم تر الصين مثله وكتب في أعلاه « اذا أردت أن تكون دائما أحسن من ذى قبل فطهر نفسك كل يوم فطهر نفسك كل يوم، طهر نفسك كل يوم» ويزعمون ان المطر غاب في سنة من السنين حتي أجذبت الارض ونزل القحط فلم يكن الا ان ذهب الملك الى الجبل وصلى وركع ودعا حتي تفتحت عيون السماء وكانت سنة خيرات كثيرة. وبعد بضعة أعوام مات فوليه من أفراد عائلته ملوك كثيرون ثم جاء الملك (ساوس) وكان فظا القلب غليظ الطبع حتى لقد قتل فتاة جميلة لأنها لم تطعه

في اغراض وقتل اخري لأنها أكلت ثمارا فأراد أن يراها في جوفها. ومما يروى عنه ان الوزير نصحه ذات يوم بالعدل عن الظلم والتعلق بأهداب العدل فلم يكده بسمع منه ذلك حتي قال « حقا انك الحكيم وقديما سمعت ان للحكما سبع فتحات في القلب فلننظر اذا كان ذلك صحيحا » ثم شق بطنه. ولما لم تطق الامة ظلمه هاجت عليه وقتلته وبه انتهت الدولة الثانية

(الدولة الثالثة) وهي دولة (شى يو) بعد أن قتل (ساوس) تولى بالانتخاب الملك (يووان) فأسس عائلة جديدة أشهر ملوكها (مرونغ) الذي فتح فتوحات كثيرة وأخضع أمم عديدة وما داه فليس في ملوك هذه الدولة الا ظالمين مبذرين أغضبوا الامة منهم حتي اضطروها للثورة فقتلت من أعضاء عائلتهم ثلاثمائة رجل ومما يؤخذ بالعجب ان أعظم فيلسوفين وجدا في الصين وهما (كونوسوس) و (لاوتسو) لم وجدا الا في الايام الاخيرة من حكم هذه الدولة دولة الظلم والهباج والاضطراب

(الدولة الرابعة) وهي (تسين) او (تسنم). من أشهر ملوك هذه الدولة

الملك (شي ونغ تي) الذي بني السور العظيم ممتداً من خليج بنشيلي وماراً بالحدود الشمالية الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل وكان قد بناه لاتقاء غارة التتار ولكنه لم يكد يفرغ من بنائه ويرد التتار على أعقابهم حتي أخذه الزهو وأراد أن يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فاضطهد حفظه الحوادث القديمة وأمر باحراق الكتب في جميع البلاد الا انه مات قبل ان تتم له امنيته وبموته اخذت المشاكل والاضطرابات تنمو وتزداد حتي انتهت بانتهاء الدولة

(الدولة الخامسة) وهي دولة (الهان) اول ملوكها الملك (كاوتسو) او (يوتنغ) وهو الذي رأس الثورة ضد الدولة الرابعة فقتل آخر ملوكها وجلس على العرش فسمي دولته (هان) باسم قرية صغيرة ولد فيها وبعد أن استتب له الامر وأخذت الامة الي السكون استسلم للمذات ولم يعد يفكر في مصالح الامة فثار المفوادم ضده واتفقوا مع قبائل (الهيونج نو) على خلعها فلما رأى ذلك جمع ما تبقى له من الجيش وحارب الثارين الذين اوشكوا ان يستظفروا عليه لولا انه رضى قبائل (الهيونج) باعطائهم

ابنته عروسا لملكهم وهو ما يعتبره الصينيون عاراً لهم وخزياً كبيراً . وكان من رأى هذا الملك عدم الالتفات للكتب والعلوم والاشتغال بالسيف والحروب فقابل ذات يوم عالما اسمه (لوكيا) فسأله يقول: «لقد فتحت البلاد ودوخت العباد بالسيف وهانا قد أصبحت رئيسك أمر فيك اذا أردت فقل لي بماذا نفعتك العلوم؟ فأجابه: نعم انك فتحت ودوخت بالسيف ولكن البلاد بعد الفتح والتدويح لا تسام الا بالكتب والعلوم أنري لو ان لدولة التي قبلك عملت بما في الكتب من النصائح هل كنت تجلس على العرش الذي أنت عليه جالس» ومن هذا الحين أقلم الملك عن رأيه الاول ومال الى الكتب فتعلم كثيراً حتي ألف وقال الشعر ويسند اليه انه جلس في يوم من الايام الي حاشيته فقال: «أجيبي بماذا تأهلت لان اكون ملكاً لكم؟ فقالوا جميعاً وهم يتملقونه: بفضائلك الكثيرة . فقال: كلا ثم كلا ولكني تأهلت لان اكون ملكاً لكم بمعرفتي أميال كل واحد منكم ثم استخدامكم طبق هذه الاميال . وبعد موته تولى ابنه (هوييني تي) وكان صغيراً فجعلت أمه وعية

عليه ولم تمر سنتان حتي مات فخشيت امه
ان يضيع الملك من يدها فجاءت بابن
فلاحة امرت بقتلها وجعلته ملكا بدل ابنها
المتوفي واقامت نفسها وصية عليه . ولكن
(يين تي) اخا المتوفي نارضدها فنزع الملك
من يدها وجلس علي العرش فعدل
وسار سيرة الزهاد حتي ان شعوبا من
التي كانت خارجة عن حكمه خضعت له
من تلقاء نفسها رغبة في عدله وفضائله .
أخيرا مات فجاء ابنه ثم جاء الملك (يوتي
او ياويوتي) ثم غيرهما كثيرون وانتهت
الدولة الخامسة

(الدولة السادسة) او دولة (الهان)
الشمالية . منها الملك (هوني) وهو اول
من منح الخميان الحق في الوظائف العالية
وفي مدته ظهر الطاعون في الصين وفشا بين
الناس فوجد له العالم (شانغ كيو) دواء
شافيا « كذا يقول الصينيون » وجعل
كلما داوى به رجلا ضمه الى حزب له
حتي اذا قوى واصبح ذا جيش يبلغ ٥٠
الف مقاتل هاج علي الملك يريد ان يزحزحه
عن العرش فهاجمه في القصر وقبض عليه
والقاءه في السجن الا ان قائد الملك جمع
جيشه في الحال وحارب هذا العالم وهزمه

شر هزيمة وأقذ سيده من السجن . ولم
يعش هذا الملك طويلا فمات وخلفه ابنه
ثم ملوك آخرون تنازعهم الثورات
والمشاكل حتي انتهت دولة الهان سنة ٢٢٠
ميلادية وفي مدة هذه الدولة كثرت
الوفود من الممالك الاجنبية الي ملوك الصين
فقد جاء في جغرافية فونسان ان الامبراطور
الروماني (مارك أوريل) أرسل في سنة
١٠٥ وفدا الي الصين وصلها بحرا وان
الامبراطور (جوستنيان) ارسل بعده جملة
بعثات جلبت عنده ودتها دود القز . وجاء
ايضا انه من سنة ١٥١ الى ١٧٥ م قدم
الي كل من (هياويون) و (هياولنج تي)
وفود من قبل ملوك الهند والامبراطور
(انطوان) الروماني

(الدولة السابعة) أول ملوك هذه
الدولة الملك (يويوتي) وقد كان مولعا
باللهو والملاذات حتي انه جعل بجانب قصره
حدائق كثيرة اختط فيها طرقا شتى ثم
صنع عربة صغيرة لا تسم سواه فكلن يركب
فيها ويأتي بالخرقان تسحبها ويأمر نساءه
بترصد العربية على الطرق فأيهن جمعت من
الحشائش اطيبها وانضرها بحيث استطاعت
ان تميل بالخرقان الي حيث هي راعدة

نزل عندها وقضى سحابة اليوم معها. وبعد موته قامت الثورات فلم تزل تشتعل حتى جاء الملك « تشاو » قهرها وشأنها ولم يلتفت الا لملاذه الخصوصية فابقي قصره يسع ١٠ آلاف نفس نواقيسه من الذهب وجدرانها من الرخام وعمدانه من الفضة وابوابه مرصعة بالحجارة الكريمة ثم أسكنه جملة آلاف من ربات الجمال وجعل منهن الفا حراسا له اينما ذهب. مرن في موكبه راكبات الجياد. وكان من ذلك ان الامم شمت حكمه وحكم دولته فاستمهلته الى ان مات ثم سلمت العرش لغير عائلته

(الدولة الثامنة) ابتدأت سنة ٤٢٠ م ولم تطل مدة حكمها لان الحروب والثورات تناولتها من كل جانب

(الدولة التاسعة) حكمت سنة ٤٨٣ م وكان حظها مثل حظ سابقتها

(الدولة العاشرة) تولت سنة ٥٠٣ ونالها ما نال اختها

(الدولة الحادية عشرة) جلست سنة ٥٥٧ م وأصابها ما أصاب الثلاث السابقة

(الدولة الثانية عشرة) ابتدأت سنة ٥٨٩ وانتهت سنة ٦١٨ م ومن

ملوكها الملك (ينغ تي) كان معروفا بالعدل واتساع السلطة الا أنه كان محبا للشهوات فجعل له حرسا من النساء. واتخذ لنفسه محبوبات كثيرات بني لمن قصورا فاخرة كانت السبب في اقبال الاهالي بالضرثب فثاروا عليه وخلعوه

(الدولة الثالثة عشرة). اول ملوكها الامبراطور (لي يان) او (تاي تسونغ) وهو معدود من ابطال الصينيين ثار عليه اخوته فقتلهم ثم التفت الى الثورات فأطفأها جميعا واخيرا جهز جيشا كبيرا ارسله الى اواسط آسيا فظل يفتح البلاد ويقر العباد الى ان وصل الى حدود بلاد العجم والتر كستان وفي مدته طرد العرب الملك (يزدجرد) شاه العجم فاحتبي عنده وذلك سنة ٦٤٢ م « ٢٢ » ٥. ومما يؤثر عنه انه لم يكن يأمر باعدام احد الا بعد صيام ثلاثة ايام محرم على نفسه فيها ان يسمع موسيقى او ان يلهو بشيء من الملهيات. كذلك يؤثر عنه انه وسع الفنون الحرية كثيرا وانه هو الذي قال « لاملك الا بأمة ولا أمة الا ولها ملك فاذا استخدم الملك الامة لقضاء اغراضه وملاذه فقد اصبح كالذي يقطع من لحمه ليشبع بطنه » وانه قال لمربي ولي

عهده وقد اخبره بأنه كسول « لاتعلمه انك انباتتي والا كرهك ولم يعد يستفيد شيئاً »

مات فحزنت الامة عليه حزنا شديداً حتي يقال بأن منهامن أنحن وجهه بالابر ومن قطع شعره ومن ضرب آذانه بجانب النعش الى ان خرج الدم وفي مدته دخلت المسيحية الصين وذلك سنة ٦٣٨ م

بعد سبعين عاما تقريبا من موت هذا الملك انقضت في ثورات واضطرابات جاء الامبراطور (جوان تسونغ) في عام ٧١٣ م وفي أيامه أخذت المناوشات تبتدىء بين الصينيين والعرب فكان من ذلك ان

الامير قتيبة بن مسلم عند ذهابه لفتح بلاد كاشغر التقى بأحد الحكماء الصينيين سنة ١٤٠ م (٩٦ هـ) ثم كان ان بعض القبائل التركية اتصلت بالصين فدخل احداً منها

الذي يسميه الصينيون (نجان لوشان) العسكرية الصينية وظل يرتقى حتي صار قائد الجيوش وحاكماً في مقاطعات كثيرة ولم تكن الا سنين قليلة حتي اضرم نار الثورة ضد الامبراطور ودخل عليه العاصمة فخلعه وجلس علي العرش الا ان (جوان تسونغ) اعطى في الحال ختم الامبراطورية

لابنه فأخذ هذا وجمع به حوله جيشاً كشيفاً حارب به (نجان لوشان) فقهره وقتله وقد قال بعضهم بان القاتل هو ابن التركي نفسه وتبوا سرير الملك بدل ابيه فسمى (سوتسونغ) وفي عهده كثرت العلاقات بين الصين والعرب فأرسل هرون الرشيد اليه ثلاثة سفراء قابلهم بالرعاية والحفاوة . كذلك في عهده نارت قبائل أواسط آسيا واستقل بيخاري

(الدول ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨) تعاقبت هذه الدول في قليل من السنين ولم يكن من الحوادث المهمة في أيامها سري المنازعات الداخلية

(الدولة التاسعة عشرة) اول ملوكها الملك (تابي تسو الثالث) جلس علي العرش فامر بان « تفتح ابواب قصره الاربع كما فتحت ابواب قلبه لرعاياه » ومما ينقل عنه ان جيشه كان يحاصر مدينة (نالكين) وبضايقها ففرض نجاة القواد يعودونه فخطبهم بقوله « ها أنتم تروني مريضاً ولكني اعلم بان دوائى في ايديكم . قالوا جميعاً وما هو هذا الدواء ؟ اجاب هو ان تحقنوا دماً الاهالى « فلم تكن الا ساعات حتي فكوا الحصار فقام الامبراطور

معافي سليما. كذلك مما ينقل عنه ان كوكبا
ذا ذنب ظهر في ايامه فخاف منه وحسبه
عقابا له على ذنوب ارتكبها فاسرع بتخفيف
الضرائب عن الامة ثم جمع نخبة رعيته
وسألهم واحداً واحداً ان يسامحوه عن
ذنوب ربما اقترفها وهو لا يعلم. وفي عام
١٠٢٣ م مات فتولى ابنه (دجين تسونغ)
وكان مثل ابيه رحيم القلب محبا للعلوم
شفوقا برعاياه الا انه لم يعيش كثيرا خلفه
ملوك كثيرون الى ان كانت سنة ١١٦٣ م
فابتدأ امر المغول بالظهور ثم سنة ١٢٢٦ م
استولى (جنكيز خان) على جزء من
الصين ويقال ان بعض وزرائه اشاروا عليه
اذ ذاك بقتل جميع الاهالي فكاد ان يفعل
لولا ان النصحاء نهوه عن ذلك

(الدولة العشرون) وهي دولة المغول
أسس هذه الدولة (جنكيز خان) وخلفاؤه
الذين استمروا في الفتح حتى لم تبقى سنة
١٢٧٥ م الا وقد كان الامبراطور التتري
(كوبلاي خان) قد حكم الصين كلها
وقد مهأ بين قواده واهله وطمع الي اليابان
فلم يرتد عنها الا بعاصفة شديدة أغرقت
اسطولها. وفي مدته دخل (ماركوبولو)
الرحالة الشهير بلاد الصين فتقرب منه حتي

مار حاكما علي كثير من المقاطعات. كذلك
في مدته انتشر الاسلام في الصين انتشارا
عظيما

بعد (كوبلاي) حكم (تشنغ تسونغ)
ثم غيره كثيرون الى أن تولى (شون تي)
وهو آخر امبراطور المغول جلس على العرش
وعمره ١٨ سنة فانغمس في الملاهي والملاذات
حتي ليقال بان مجاعة وقعت في ايامه فهلك
فيها ٩٠٠ الف نفس أو اكثر وهو غارق
في حداثته بين ست عشرة فتاة يغنين له
ويطربنه ولما ضجرت الامة من اهماله
وتلاهيته نارت عليه وخلعته وبخلعه انتهت
الدولة

(الدولة الحادية والعشرون) وهي دولة
(المنج). وؤسس هذه الدولة هو الامبراطور
(هونغ يو) حكم سنة ١٣٦٨ م فأظهر من
صفات العدل وسمو الادراك ما حجب الامة
فيه. من ذلك انه رأي يوما أحد الموظفين
(ماندارين) مر تديا بثياب فاخرة فاستدناه
منه ثم قال « أجنبي بكم اشتريت هذه
الثياب؟ أجاب بمخمسائة قطعة من الفضة.
قال بهذا المبلغ تستطيع عائلة ان تعيش
مسرورة طيبة الخاطر فشرأك هذه الثياب
دليل ولا شك على انك كثير التبذير

غذار حذار من ان تظهر امامي بها مرة اخرى والا طردتك من خدمتي». ومنه انه سأل احد الموظفين يوما : « ما حاجة الامة الآن ؟ اجاب : لست ادري لان الدرس والمطالعة يشغلاني عن سواهما . قال : ساء ما تقوله فان المرء وهو في دور التعلم وجب عليه حقيقة ان يشتغل بالدرس والمطالعة عن كل شيء . ولكنه اذا ترك هذا الدور وصار موظفا كما انت الآن فقد وجب عليه ان يدرس كتاب المجتمع الانساني ليعرف ما يحيط به من الحوادث والا عاش جاهلا كأنه ما تعلم . مات هذا الامبراطور سنة ١٤٠٣ م فوليه ابنه (كين يوتي) وما يروي عنه ان بعضهم اكتشف في أيامه معدنا ثميناً فلما علم به جمع وزراءه وسألهم قائلاً : « اقتوني في هذا المعدن هل ترونه يشيع بسنائه الجائع او يكسو العريان ؟ اجابوا جميعا : كلا . قال : اذا فردموا الاشتغال بغيره مما يشيع ويكسو خير واولى » ثم أمر به فردم مات هذا الملك وخلفه ملوك ضعاف فأراد المغول ان يعودوا الى البلاد مرة اخرى فساروا بجيشهم قريبا من العاصمة (بكين) وأمرؤ الصينيين جميعا بحلق

رؤوسهم فلم يرض أكثرهم وفضلوا ان يقتلوا قتلوا . ولم يطل حكم المغول في هذه المرة فدخل الامبراطور (شون سي) عام ١٦٤٤ م (بكين) بعد قهرهم وعمره ٦ سنوات فاحتفل الصينيون به احتفالا كبيرا وجعلوه مؤسس الدولة الثانية والعشرين (الدولة الثانية والعشرون) وهي دولة المندشوربين الاخيرة أول ملوكها شون سي المتقدم الذكر كان كريما عادلا وفاتحا استولي على كثير من البلاد ولكنه في آخر حياته استسلم للمذات مع امرأة قتل زوجها وتزوجها ثم حزن عليها اذ ماتت بعد عام واحد من اقرارها به قتمادى في أعمال وحشية كثيرة وأخيرا افاق لنفسه وتذكر فلما كان منه فندم ومات من الخجل وتوبخ الضمير

ثاني ملوكها (كنغ هي) حكم سنة ١٦٦٢ م فاشتهر بطول الحكم وكثرة الفتوحات وارتفاع العظمة حتى ان المرسلين الجزويت قارنوه بالملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وقد كان عند بدء حكمه صغيرا ولذلك جعل له كفلاء طردوا من قصره ٤ آلاف خصي وأعدروا قانونا بعدم ترقى الحصيان في الوظائف . ومن أهم ما

حدث في ايامه ان احدا القرصان (لصوص البحر) واسمه (كو كسنگا) حارب الاساطيل الصينية فكسرها وأمر منها ٤ آلاف رجل فلما رأت الحكومة انه أسر هذا المدد وقطع آذان المأسورين وجدع انوفهم ارادت ان تدارى خجلها فأمرت بقتلهم جميعا بحجة أنهم لم يدافعوا عن انفسهم حتي المات . اما (كو كسنگا) فانه استولوا على جزيرة (فرموز) ولم تستطع الصين ان تنزعها الا من يد خلفه كما سيأتي . كذلك من الحوادث المهمة ان الامبراطور ارسل في طلب رجل اسمه (اوسان كوي) كان حاكما في احد الاقاليم فلما بلغ الطلب هذا الاخير قال « اذا كان المندشوريون يريدونني فيها انا ذاهب اليهم في مقدمة ٨٠ ألف مقاتل » ثم ارقاصدا العاصمة ليهاجم الامبراطور ولكنه لم يفلح في عمله فقهر . ولم يكذ الامبراطور بطفي هذه الثورة حتى قامت غيرها تحت رئاسة أمير من نسل (جنكيز خان) فقابلها رغما عن صغر سنه بعظيم النشاط والدهاء حتي فاز على خصومه وبدد جمعهم في قليل من الزمان . وبعد ذلك استتب له الحكم فغزا جزيرة (فورموز)

واسترجعها ثم حول نظاره الي اواسط آسيا يريد الفتح فاتفق اذذاك ان رئيس قبائل (تسونجار) المدعو (جلدان) كان سائرا في اواسط آسيا يعمل السيف في بلاد المسلمين سيما ممر قندوبخاري وبرقند وكشغر فانتبه له الامبراطور وأراد صده فقصده بجيش عظيم وبعد جملة وقائع استطاع ان يخضعه بعض الخضوع ولكنه لم يكتف بذلك فخاربه مرة اخري ودخل بلاده . وقد كان يصحبه في هذه الحروب بعض السياح الاوربيين وهم الذين كتبوا عنه فقارنوه بالملك لويس الرابع عشر وقالوا في صفاته انه كان عالما شاعرا حث الاهالي مرارا على تعلم اللغات الغربية وترجمة كتبها الى اللغة الصينية واحتفى كثيرا بالمرسلين الجزويت

مات هذا الامبراطور في سنة ١٧٢٢ م اي بعد حكم ٥٠ سنة تقريبا فكتب قبل موته وصية قال فيها « اتي وان كنت لا أجسر علي القول بأني هذبت أخلاق امتي الي الحد المرغوب ولا علي الادعاء بأني أسعدت كل أسرة وأعدت لكل شخص ما يطمح اليه الا أنني استطيت التأكيد بأني في كل أيام حكمي لم أقصد

الاتويد السلام وتهئية الراحة لجميع افراد
 الرعية كل بما تسمح له حالته . ثم قال :
 « اتني لم اصرف قط شيئا من اموال
 المملكة الموكولة الى والتي هي من دم الامة
 الا فيما يلز للجيش ودفع المجاعات كما اتني
 ككفيت الاهالي مؤونة تزيين البيوت
 بالحرير أثناء نجوالى في المملكة ووفرت
 للحكومة مبالغ كثيرة اذ جعلت ميزانيات
 المصالح لا تزيد عن ٢٠ الف قطعة من
 الفضة لكل منها في حين جعلت ميزانية
 الري وتصلح الكباري ثلاثة ملايين
 قطعة . ثالث ملوكها الامبراطور (يونغ
 تشنغ) تولى بعد موت ابيه بعد منه
 فاضطهد المرسلين فأرسل اليه البابا كليمان
 الحادي عشر وفدا برسالة فلما تسلمها قال
 مخاطبا الوفد : « انكم ترغبون ان يكون
 الصينيون مسيحيين ولكن ما مصيرنا اذا
 تم لكم ذلك ؟ لعلنا نصبح تابعين لملوككم
 ذلك لاشك فيه فان الصينيين متى تنصروا
 لم يعودوا يسعون غير صوتكم او يجيبوا
 غير دعاويكم واذا قلتم بأن لاخوف علينا
 الآن قلت نعم ولكن الخوف كل الخوف
 حينما تغد السفينة محملة بالآلاف منكم »
 ثم أمر بطردهم جميعا فطردوا وبعد ذلك

التفت الى حكومته فنظمها أحسن تنظيم
 وسار في الرعية سيرة العدل والرفق فمن
 ذلك أنه أمر بان لا يعدم شخص حتى
 تعرض قضيته عليه ثلاث مرات وأنه شهد
 الارض ، في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٧٣١م
 زلزلت في (بكين) فاماتت خلقا كثيرين
 فلم يلبث أن أمر رجال حكومته بدفن
 الاموات حتي سيقم هو ودفن بيده مائة
 رجل واخبر انه كـ الى حكام الولايات
 بأن يرسل اليه كل منهم سنويا انشط
 واقنع مزارع ليكائه بمنحه لقب مائدارين
 واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة
 الحكم بدون حجاب والجلوس مع
 الامبراطور نفسه لتناول الناي
 رابع ملوكها الا براطور (كبر لونغ)
 وفي مبدأ حكمه نجح خلفاء (جلدان) في
 مضايقة الملكة الصينية وأرادوا تجهيز حملة
 عظيمة تخضع جميع آسيا كما فعل (جنكيز)
 فمأرأي ذلك حتي جذب نحوه بعضهم
 وجمع جيشا حارب به الباقيين فأخضعهم
 ودخل ممالك التتار فاستولى عليها وعلى
 البلاد الاسلامية التي فتحها (جلدان)
 وبذلك امتدت حدود الصين الى بلاد
 العمم وقد ساعدته في هذه الحروب بعض

القبائل التركية فكافأها بكثير من الامتيازات سيما وقد اعترفت بعد ذلك بسيادته دون أن تدخل تحت سلطته . وفي سنة ١٧٥٧ م حاول والى التبت أن يستقل ولكنه فشل وقتل في الحرب . ومن هذا الحين عاشت الصين في هدوء وسلام لم يكدر صفوها سوى حرب قليلة الاهمية مع برمانيا في سنة ١٧٦٨ م الى أن كانت سنة ١٧٩١ فتنازل الامبراطور عن العرش لابنه (كيا كنغ) ومات في السنة التالية

كان هذا الامبراطور ثابت العزيمة ذكي القلب حاد الفهم مولعا بتجسس احوال الرعية لخيف انقلابها . وكان كذلك شاعرا كتب كثيرا من الحوادث التاريخية ووصف الآثار الصينية القديمة . ومما روى عنه انه كان يستصحب اذا خرج الى الصيد عشرة آلاف صياد وانه احصى الكتب الصينية النافعة فرجدها ١٨٠ الفا أو تزيد

خامس ملوك الامبراطور (كيا كنغ) قامت في مدته الاضطرابات والقلق بجميع أنحاء الصين وتألفت الجمعيات السرية لطرده التار فلم يجد ما يسكن هذه ويطفي

تلك غير استعمال القسوة والشدة وتفرق الاموال تارة أخرى . ومن أشهر الجمعيات السرية التي قاومته كثيرا شيعة النيلوفر الابيض التي أضرم زعيمها الملقب بملك الثلاث « يعني السماء والارض والناس » نار الهياج في مدينة (شان تنغ) وفي الثلاثة الاقاليم المجاورة . ثم شيعة تيان لي او العقل السماوي وهي التي هاجمت الامبراطور في قصره نفسه في يوم ١٨ يوليو سنة ١٨١٠ واسرته بضعة ايام . ثم شيعة الثلث أو الديانات الثلاث وكان من غرضها طرد الاجانب من الصين

رأت الحكومة كل هذه الشيع تألف وتقوى فتضطرم نار الثورة في البلاد فلم تجد الا ان تستعمل الصرامة المتناهية في قمعها فأصدرت قانونا يمنع كل اجتماع من خمسة اشخاص فأكثر ثم بالقبض على كل من يشتبه فيه ومعاملته أخن معاملته . ويقال بأنه قد أعدم بسبب هذا القانون في الشهر الاول من سنة ١٨١٥ م ما يربو على ١٠٢٧٠ نفسا . وكان ايام هذا الامبراطور لم تخلق الا اشقاء الصينيين حتي لم يكن قيام الاهالي جميعا شعبا واحزابا بناوى . بعضها بعضا فأطغت النهر الاصفر فاغرق

مائة الف شخص وأقامت عاصفة شديدة
خربت كل مدينة (بكين) ودفعت ماء
الاقويانوس علي جزء عظيم من الشواطىء
فليس بغريب بعد كل ذلك ان تزيد
المصاريف في احدي السنوات عن الدخل
بمبلغ ٢٨ مليون تايل اي ٢١٠ ملايين
من الفرنكات

مات (كياكنغ) سنة ١٨٢٠ م
فكتب لابنه وصية قال فيها : « يا بني
فكر كثيرا في الشؤون التي رأيتها في زمان
أبيك واعرف مايجب عليك فقم به خير
قيام . يا بني اعط الوظائف للرجال الحكما
الفضلاء المسنين ولا تعطيها للأحداث .
يا بني اعطف علي الشبان وأبدل جهدك في
ان تحفظ لامرتك عظمتها الى الابد »

سادس ملوكها (تاو كوانغ) ارتقى
العرش والاحوال مضطربة والثورات قائمة
فلم يكدر يلتفت اليها حتي نأوشه الغرييون
وأقام الانكليز عليه حرب الافيون
وسبب هذه الحرب ان انجلترا توسعت
في تجارة الافيون توسعا هائلا فتشكي
الامبراطور ولكنهم رأها في سنة ١٨٣٨ م
تدخل في الصين ٤٣٦٧٠٠٠ رطل من
الافيون ثمنها على الاقل ١٠٥ ملايين تايل

فاغتاظ وأمر بمنع التجارة فيه . فلما رأت
انكلترا ذلك وعلمت ان التجار من أبنائها
اضطروا بهذا المنع الى مبارحة الديار الصينية
اعلنت ان شرفها مس وسأقت الى الصين
اسطولها في سنة ١٨٤٠ م

حاصر هذا الاسطول مدينة
(كانتون) فقاومه الصينيون بعض المقاومة
ولكنهم انهزموا فاستولى علي (تنغهاي)
(وننج بو) و (شنغاي) واصبح قريبا
من (نانكين) فالتزم الامبراطور بطلب
الصلح . وفي ٢٩ اغسطس سنة ١٨٤٢ م
وضعت معاهدة (نانكين) وفيها شروط
ثلاث :

أولها ان تدفع الصين ٢١ مليون
دولار غرامة حرية

ثانيها ان تفتح للتجارة الاوروبية ثغور
(كانتون) و (امواي) و (فوتشيو)
و (وننج بو) و (شنغاي)
ثالثها ان تتنازل لانكلترا عن جزيرة
(هونغ كونغ)

ومن العجيب انه لم يأت للافيون
ذكر في هذه المعاهدة ولذلك فان الانكليز
أدخلوا ٨١٩٠ كيسا منه في سنة ١٨٤٤ م
فغضب الامبراطور وأراد ان يبذل مافي

جلس على العرش صغيرا فكفله عمه الامير (كونغ) وأول ما فعل هذا الكفيل أنه أخذ ثورة (التاينغ) بمساعدة الاجانب واعانته الى هونغ تشنغ (سنة ١٨٦٤ م ثم أخذ ثورة المسلمين في (يونان) سنة ١٨٧٣ م وبذلك انتهت الكفالة . وفي سنة ١٨٧٠ م ذبح اهالي (تين تسين) موظفي الوكالة الفرنسية ولكن فرنسا لم تهتم بالامر لاستغفالها ذلك بحرب السبعين . أخيراً مات هذا الامبراطور في ١٢ يناير سنة ١٨٧٥ م

تاسع ملوكها الامبراطور (كونج هسو) الاخير (السابق) تولى وعمره اربع سنوات فكفله الامبراطورة ارملة المتوفي واول ما حدث في ايامه ان الصينيين كانوا قد قتلوا في جزيرة (فورموز) بعض اليابانيين فغضب امبراطور اليابان واراد ان يعلن الحرب ضد الصين ولكن انكثرتا تدخلت وعقدت بينهما معاهدة نالت بها اليابان الترضية اللازمة . وفي ١٣ سبتمبر سنة ١٨٧٩ م عقد بين الصين وانكثرتا وفاق يسمح لهذه الاخيرة بارسال حملة الى (التبت) مارة (بكوكونور) أو (بكانسو) أو (بسي زوان) . ولم يكذب خبر هذا

مستطاعه لمنع الاتجار فيه لولا انه مات في ٢٥ فبراير سنة ١٨٥٠ م
سابع ملوكها الامبراطور (بيه تسو) أو (هين فونغ) ابن الامبراطور السالف تولى وله من العمر ١٩ سنة فلم نزل تتنازعه الثورات الداخلية من جانب والدول الغربية من جانب آخر حتي جاءت سنة ١٨٥٩ م فاجتهدت فرنسا مع انجلترا وارسلتا لحاربه حملة امكنها بعد موقعة (تشانغ كيا) و (ليكو) واحراق القصر المسمى قصر الصيف ان تفتح الطريق الي العاصمة فاضطر الامبراطور في ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٦٠ م ان يعقد صلحا يفتح به لتجارة أوروبا نفرا ويقبل سفير الدولتين في (بكين) محاطين باثني عشر الفا من الجنود . ووفرغت الصين من شأن هذه الحملة حتي كانت شيعة (التاينغ) قد ثارت وعانت في الاقاليم الوسطي فسادا فحارباها الامبراطور ولكنها هزمت جنوده واسترلت علي كثير من المدن ثم سارت الي (تين تسين) قريبا من (بكين) فازعج ولم يجد الا ان يستعين بالاجانب فأراد ان يفعل ولكن المنون عاجلته في عام ١٨١١ م
ثامن ملوكها الامبراطور (تونغ تشي)

الوفاق ينشر حتى هاجت روسيا واتخذت قطعة ارض قريبة من (كاشغر) وتسمى (كولجا) سببا للمنازعة فادعت انها صارت ملكا لها وعقدت مع المعتمد الصيني وفاقا بذلك فلما علمت الحكومة الامبراطورية بكل هذا استقدمت معتمدها وحكمت عليه بالاعدام ثم أعلنت انها ترفض الاعتراف بالوفاق الذي امضاه . الا ان روسيا التي لم يرق في عينها هذا الانخزال ظلت تدأب وتنازع حتى عقدت في عام ١٨٨١ مع الصين معاهدة تقضى باعطائها اراضي (كولجا) بأجمعها ماعدا الجزء الغربي منها

نالت انكلترا والروسيا ما نالتا فلم يبق سوى فرنسا وقد تشجعت بساقتها فجعلت بلاد (انام والتونكين) موضع التنازع فلم يمض قليل حتى كان الاسطول الفرنسي تحت قيادة الاميرال كورييه ازاء الاسطول الصيني فدمره وخرّب دار صناعة الاسلحة في ثغر (فوتيشو) ولم يرجع حتى نالت فرنسا حق السيادة على (الانام والتونكين) بمعاهدة عقدها مع الصين في (تيين تسين) بتاريخ ٩ يونيو

سنة ١٨٨٥ م

بعد أن قنعت أوروبا بما نالت من اطراف الصين قامت اليابان تريدان تجري على نسق الدول الأوروبية فتدخلت في شؤون (كوريا) تدخلا أدى الى النزاع الشديد بينها وبين الصين التي كانت تدعي السيادة عليها وبذلك أعلنت الحرب بين الاثنين في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ م فانتصرت اليابان في البر والبحر انتصارا باهرا ازعج الدول الغربية واضطرها للتدخل حسما للحرب وايقافا لليابان عند حدّها فكان ذلك ولم تنل اليابان بعد عقد الصلح بمعاهدة (سيمونازاكي) سوى جزيرة (فورموزا) وبعض الجزر الصغيرة ثم الغرامة الحربية الي هنا كانت الدول الغربية لاتزال تتهيب الصين وتظنهما من الداخل على شيء من القوة والسلطة فلما كانت حرب اليابان بان لها ضعفها وقلة جنودها فطمعت فيها طمعا أدى الى احتلال روسيا (بوراثور) و (تالين وان) وقبضها على اقليم مندشوريا بالسكة الحديدية الذاهبة الى (بوراثور) ثم الى احتلال انكلترا ثغر (واي هاي واي) ثم الى اختطاف المانيا ثغر (كي-اوتشو) ومن يدري ماسيكون في مقبل الايام سيما

بعد الثورة الحالية « ثورة البوكسر من »
التي رأسها البرنس « توان » والدولى مهد
الحكومة الصينية والتي دفعت اوروبا الى
سوق جيدها تحت رئاسة الكونت « فون
والدرسى » الالماني قهرأ للصين والزامها
بالخضوع للمطامع الاشعبية

الاسلام في الصين

اختلف الباحثون عن احوال الاسلام
بالصين وفي ابتداء دخوله هذه البلاد فمنهم
من قال ان رجلا من الصحابة يدعي
« رهاب بن رعدة » سافر الى البلاد
الصينية بعد هجرة النبي على الله عليه وسلم
الى المدينة فوصلها بعد جهد جيد وتعلم لغة
الصينيين ودرس عاداتهم واخلاقهم ثم اخذ
ينشر دينه الخفيف ققوى شأنه والتف عليه
خلق كثير. وقد قابله الامبراطور « تاي
تسونغ » عام ٦٢٨ فلقى منه مزيد الرعاية
والتعطف ثم مات بعد ان عاش طويلا
مبجلا محترما فأقام له الصينيون تذكارا
تخليدا لذكركه

وقال آخران علاقة العرب بالصين
تبتدىء من عهد الفتوحات أيام حارب
الامير « قتيبة بن مسلم » سنة ٧٠٦ م
« ٨٨ » أهالي « الصغد » و « فرغانة »

الذين كانوا تابعين للصين وكان أميرهم
يدعي (كورنباغون) ثم انه عاد بعد ذلك
الى الحرب بمجبات (ككشغر) ومنساواة
الصينيين سنة ٧١٤ م (٩٦) هـ

وقال البلاذري ان الجراح الحكيم
عامل خراسان أرسل في مبدأ حكم الخليفة
عمر بن عبد العزيز جيشا الى الصين بقيادة
(عبد الله بن معمر اليشكري) ولكنه لم
يكد يسير بضعة أيام حتي وقع بين أيدي
قبائل الأتراك في هذه الجهات فلم ينج الا
بدفع جزية جسيمة

وكتب احد كتاب الفرس المسمى
(نور الدين محمد عوفي) عن ابتداء دخول
المسلمين الصين فقال مامو داه ؟ انه لما كثر
اضطهاد الاشراف العلويين مدة الدولة
الاموية هاجر بعض منهم الى الحدود
الصينية وهناك على شواطىء النهر (لعله يكون
نهر التاريم بالتركستان الصينية) أقاموا لهم
بيوتا سكنوها وهادنوا امبراطور الصين
وخضعوا لحكومته فد لهم يد المساعدة

وسواء صحت هذه الاقوال أو لم
تصح فانه من المؤكد الذي لا ريب فيه
ان عصر العباسيين لم ينته حتى كان
للإسلام شأن عظيم في الصين . ففي سنة

٧٥٥م (١٣٧هـ) قام ث ثورة في البلاد الصينية اندلع لهيبها في كافة البلاد واستفحل أمرها فاضطر هذا الامبراطور الى أن يطلب من الخليفة (أبي جعفر المنصور) العباسي مساعدته فأرسل اليه ٥ آلاف رجل من رجاله الاشداء تمكنوا من اعادة الامور الى مجاريها وتوطيد العرش له وبعد ذلك بقليل ارسل (هارون الرشيد) وفودا الى الامبراطور (سوتسنغ) فقابلها بالحفاوة وكان ذلك ببا في ذهاب العرب والفرس بالتجارة الى المدن الصينية فلم يمض قليل حتي استعروا مدينة (كانتون) ونشروا الدين الاسلامي في الجهات الغربية واتخذوا لهم منهم قضاة ورؤساء.

نقل سايمان البصري والسيد تاج الدين السمرقندي وابن بطوطة وغيرهم ممن سافحوا هذه البلاد من العرب انه لا تكاد توجد مدينة صينية فيها مسلمون الا ومها شيخ للاسلام وقاض مكلفان بالنظر في القضايا التي تقع بين أبناء دينهم

ترك الاسلام في هذه العصور على سيره الطبيعي في تلك الجهات فلم يجد له لانصيرا ولا معاكسا من ملوك الصين حتي أتت دولة المغول وارتقى الامبراطور

(كوبلاي خان) العرش فوجد منه معينا أمينا اذ جعل على رأس حكومته وزيرين أحدهما مسلم يدعي أحمد البناكي (ويدعي بالصينية أهاما) عضد المسلمين واجتهد في اعلاء شأنهم حتي صارت لهم الكلمة العليا في تلك العصور. يدل على ذلك ما كتبه السيد تاج الدين حسن بن الخلال السمرقندي أننا نجوا اله اذ ذاك ببلاد الصين حيث قال ما يؤخذ منه ان الوثني اذ قتل مسلما فعقابه القتل وتعذيب الاهل وضبط الممتلكات أما اذا قتل المسلم الوثني فليس عليه الا أداء الدية

لم يقتصر المسلمون على التجارة والصناعة ببلاد الصين بل ارتقوا الى الوظائف العالية فكان منهم الوزراء والقواد والنواب وحكام الولايات. من ذلك ما نقله (ماركوبولو) من أن مهندسين يدعيان (علي الدين الموعلي) و (اسماعيل الهروي) اشتهرا في حصار مدينة صغيانم سنة ١٢٩٦م. ومنه أيضا ما نقل غيره من ان الامير (جهاندار) ويدعي بالصينية (سيانتار) دخل في سنة ١٢٨٣م اقليم (يونان) ومعه قائدان مسلمان أحدهما يدعي ناصر الدين بن عراؤ (ناسالانتغ)

وأن مسلما آخر اسمه «ناصر الدين» كان في نفس هذه السنين وكيلا للمالية واخيرا ان رجلا يدعى قطب الدين «أويوتنغ» كان في سنة ١٣٠٢ م وزيرا للمملكة ظل المسلمون من يوم دخل الاسلام الصين معتمدين بالهدوء والسكينة حتى اختل نظام أسرة المندشوريين ونشأ من ذلك فساد في سيرحكام الولايات وسوء معاملتهم لهم فكانت ثورة «يوتان» الشهيرة. وتفصيل ذلك ان بعض الصينيين والمسلمين اتفقوا في سنة ١٨٥٥ م على استخراج معدن الفضة من جهة «نالي فو» الآن ميل الصينيين الى الاستثثار بالكسب جعلهم يصادرون المسلمين فابتدأت المشاحنات بين الفريقين وقتل بعضهم فعضد حاكم الاقليم الصينيين وكتب تقريرا الى الامبراطور شديد اللجة ضد المسلمين فلما بلغ هؤلاء ذلك تحصنوا واستعدوا للدفاع وكان رئيسهم اذذاك يدعى (ماتيه سنغ) وكان من كبار علماء الصينيين ذا المام باللغة العربية حج سنة ١٨٣٩ الى البيت الحرام وزار مصر والقسطنطينية فكث بها ستين وأخيرا عاد عن طريق سنغافوره فوصل الى بلاده سنة ١٨٤٦. ولما كانت

سنة ١٨٦٠ ونزع المسلمون على بكرة ايهم الى الثورة جعلوه رئيسهم فانتصر بمساعدة القائدين «ماهسين» و «تووين سيا» عدة مرات على قواد الامبراطور واضطروه الى طلب الهدنة. واذا وجد الامبراطور ان الحرب آيلة الى الخسار احتال حتي جذب نحوه «ماهسين» ورفقه الى رتبة قائد في الجيش الصيني ثم «ماتيه سنغ» نفسه وأهطل عليه الانعام والاکرام فوضع هذان الاثنان السلاح وطلبا من المسلمين الكف عن الحرب ولكن «تووين سيا» لم يرض وأصر على تخليص مقاطعة يونان من حكم الامبراطور فكاد يفوز بالنجاح لولا أن رده شقاق ذينك القائدين وبذلك قضى على آمال للاسلام كبار بل قضى (كما تقول دائرة المعارف الفرنسية) علي امكان تسليم العرش الامبراطوري نفسه الى احدي أسر المسلمين

ولقد اختار المسلمون بعد ذلك (تووين سيا) ملكا عليهم ولقبوه بالسلطان (سليمان) سنة ١٨٦٨ م فجعل عاصمة ملكه مدينة (تالي فو) ولم يزل فيها يناوي الصينيين حتي كانت سنة ١٨٧٠ م وسافر القائد

١٨٧٨ م حتي لم تبق للمسلمين مملكة مستقلة بالصين . واذ قد المسلمون كل أمل في الاستقلال توجهوا بأنظارهم الي التجارة سيما فيما بين الصين وأواسط آسيا ولكنهم مع ذلك لم يأسوا من التقدم السياسي لهم بأنهم أرقى من الصينيين في الآداب والمعارف ولذلك تري منهم القائد (تونغ فسيانغ) الذي يقول الامبراطور نفسه عنه بأنه محيطه بجنوده فهو لذلك لا يستطيع أن يجاري الدول في وجوب عقابه كما يعاقب زعماء الثورة الحالية

ومما اشتهر به المسلمون بين الصينيين صدق المعاملة وسهولة الاحلاق وقوة البأس وهاك ما قاله عنهم احد الواقفين على أحوالهم « ان مسلمي الصين أظهر نفسا وأحسن ذمة في التجارة من كل صيني وهم محترمون في القضاء لا يميلون الى فريق وكلهم يعيشون في جهة واحدة كأنهم افراد اسرة واحدة اما عددهم فقد بلغ بعد ثورة (بونان) بين ٢٠ و ٢٥ مليوناً ما عدا سكان أواسط آسيا الذين يبلغون ٢٠ مليوناً ولكنهم الآن أكثر من ذلك فيعضهم يجعلهم خمسين مليوناً والبعض الآخر يجعلهم ثمانين

الانكليزي (سلاون) الى الصين في بعثة سياسية فقابله جماعة من زعماء المسلمين وطلبوا منه ان يبحث حكومته على مساعدتهم في تأسيس مملكة اسلامية بالقرب من (برمانيا) في مقابل تعضيدهم لانكلترا عند اللزوم فأشار عليهم بارسال الامير (حسن) ابن السلطان سليمان الي (انكلترا) ليخبر الحكومة الانكليزية في ذلك . وعلى هذا ذهب الامير (حسن) الى انكلترا وقابل المستر (غلادستون) ولكن هذا الاخير هزى بفكرة تدخل (انكلترا) في شئون مسلمي الصين وبذلك وجه الامير (حسن) نظره الى الدولة العلية فقصده السلطان (عبد العزيز) الذي أظهر له رغبة شديدة في اجابة طلبه لولا ان الظروف لم تكن تساعد اذذاك . ولما عاد الى بلاده سنة ١٨٧٣ م وجد الحكومة الصينية قد قضت على استقلال المسلمين ووجد أباه السلطان (سليمان) قد قتل نفسه بالسسم في ١٥ يناير من السنة المذكورة

بعداً طفا هذه الثورة وجهت الصين أنظارها الى ثورة (تيان شان) فأطفاها بمواقع كثيرة واستولت على جهات كسفر بعد موت الامير (يعقوب) ولم تأت سنة

نظام الحكومة

لم يهتم الصينيون منذ القديم بشيء اهتمامهم بنظام حكومتهم ولذلك فانت تجد في جميع كتب حكمائهم وفلاسفتهم ما يدل على ان نظام الحكومة كان شاغلهم الوحيد في جميع أدوار التاريخ. قال احد فلاسفتهم «مثل حكم المملكة كمثل شئ السمكة» وزاد غيره على ذلك فقال «فاذا كان الماء الذي فيه السمكة معكرا مملوا بالادران اضطرت السمكة الى اخراج ذيلها من الماء طلبا للاستنشاق. كذلك أمر الحكومة فان كانت ظالمة معتدية اضطرت الامة الى الهياج والثورة» وقال المشرع (كونفوشيوس) «مثل الحكومة التي تحكم بلادها والكفاة كمثل النجمة القطبية تبقى دائما ثابتة في محلها بينما النجوم الاخرى تنتقل وتجمعها عمدتها في كل تنقلاتها» وجاء في الكتاب الصيني المكتوب بأمر الامبراطور (شانغ هي). «ابن السماء او الامبراطور جعل لخبر المملكة وفائدها وليست المملكة هي التي جعلت لخبر الامبراطور وفائده» ومن امثالهم قولهم «اكسب محبة الشعب تكسب المملكة واقتد محبة الشعب تفقد

المملكة

اما النظام الذي سارت عليه الحكومة الصينية فهو في مبدأ الامر الحكم الاستبدادي شأن كل أمة تبدي في السير على شكل حكومة منتظمة ذات قوانين نافذة. وبعد ذلك صارت الحكومة الى ما يقرب من شكل الحكومات الدستورية بمعنى ان الامبراطور بقي ذا سلطة مطلقة ولكن المتعلمين أصبحوا ذوي نفوذ وتدخل وثران عليه في أعماله وكان من حقوق الامبراطور ان يعتبر كلاب الوحيد للامة فله أن يفعل ما يشاء ولكنه في مقابل ذلك مسؤول عن كل ما يلزم بالامة من الاضرار. واعظم ما كانوا يصفونه به اذا أرادوا مدحه هو قولهم «انت اب الامة وامها» ويعنون بذلك انه في صفته ينبغي له ان لا يعتبر الامة رعية بل ولداً كأنها أحد ابناؤه أما تولى الحكم فلم يكن وراثيا في الاسر لان الامبراطور كان دائما يختار ولي عهدا أما من أفراد أسرته الذكور وأما من المعروفين بالفضائل في الامة ومتي تولى الملك وجب عليه أن يصدر القوانين اللازمة لسير الحكومة ولم يكن

يصدرها الا بعد وضعها ومناقشتها بين أيدي لجان خصوصيه تشبه مايسمي اليوم بمجلس شورى القرائين والنظار وكانت هذه القوانين نافذة على الجميع ماعدا الملك وأفراد عائلته وبعضا من كبار الامة الذين كانوا يخضعون لقوانين خاصة لا محل لذكرها هنا

على هذا النظام وبهذا الترتيب سار الملوك الاول فعزلوا بين الرعية وسنوا القوانين الى أن جاءت دولة (هيا) ثم دولة (شانغ) فامتازت الاولى بعلو نفس ملوكها واتباعهم للقوانين في مقدمة الرعية ونشرت الثانية المعارف وأسست المدارس للفلسفة في جميع أنحاء البلاد وعرفت أيضا بحفظ السلام وتنشيط الزراعة. وبعد هاتين الدولتين اخذ محور الحكومة يتقلب ويتقلب الى ان جاءت دولة (تسين) فرفضت العمل بالقوانين مرة واحدة ولكن دولة (الهان) التي قمتها رجعت الى احترام الدستور

هذا هو النظام القديم للحكومة الصينية أما نظامها الجديد فهو وان كان يقرب من الاول الا انه يختلف عنه بعض اختلافات جوهرية تجعله اقرب الى النظام الدستوري

منه الى نظام السلطة المطلقة. ذلك لأن الامبراطور الذي لم يزل يسمى بابن السماء ولم يزل صاحب السلطة المطلقة قد أصبح مقيدا بعض التقيد أولا بمجلس المملكة وهو مجلس أنشئ في ١٧٣٠ ويتكون من ستين مستشارا وثانيا بالسكروتارية العظمى وهي ديوان مؤلف من أربعة أعضاء نصفهم صينيون والنصف الثاني مندشوريون وثالثا بالنظارات الست التي هي الداخلية والمالية والحربية والحقانية والاشغال والتشريعات يترأس كل واحدة ناظران أحدهما صيني والآخر مندشوري ثم أربعة وكلاء صينيين ومندشوريين كذلك وعدا هذه النظارات الست هناك نظارة الخارجية او (تسونغ لي يامن) التي انشئت في عام ١٨٦١ لجعل لها سكرتيرا اعظم ثم خصص لهذا السكرتير ستون موظفا يحمل كل اثنين منهم مفتاح خزينة اوراقه يوما واحدا في الشهر ويقبض الجميع راتيا يقرب من مائة وخمسين جنيه

أما الموظفون فيسمون (ماندارين) وهم ينقسمون الى تسع مراتب ويلقبون بألقاب مختلفة منها (هيو) و (بي) و (تسو) و (نان) وهي تقابل مراكز

وكونت وفيكونت وبارون ومن المعروف
عندهم وراثه الالقاب بمعنى ان ابن الهيو
وحفيده يكونان هيو كذلك ولكن ابن
الاخير لا يرث شيئا لان وراثه الالقاب لا
تمتد الى اكثر من جيلين ، ولا يشذ عن
هذه القاعدة سوى لقب (كونغ) المقابل
لدوق فانه يورث الى ستة وعشرين جيلا
ولخلفاء (كونفر شيوس) الشهير وخدم
ان يحملوه الى الابد

وكبراء الماندارين لا يأخذون أجورا
كثيرة ولكنهم يتبادلون كلما شاؤا مع
الصغار منهم الذين تحت سلطتهم هدايا
تعود عليهم بالريح الوفير . ذلك ان الهدايا
يجب ان تكون ثمانية زوجية بمعنى انها
تكون من ثمانية اصناف ومن كل صنف
مثلين فاذا اهدى الكبير الصغير اخذ هذا
مثلين من صنف واحد ودور السبعة الاصناف
الباقية واما اذا اهدى الصغير الكبير فان
هذا لا يرد من الهدية سوى مثلين من
صنف واحد . هذا اذا كانت الهدية من
غير النقود اما اذا كانت منها فان الكبير
يأخذ ٩٠٠٠ درهم ويرد الفا والصغير يأخذ
الفا ويرد ٩٠٠٠ . يفرض ان الهدية عشرة
آلاف درهم

بقي من النظام الحالي شي عن الجيش
البري والبحري فنقول : ان الاول ينقسم
قسمين احدهما صيني والاخر مندشوري
والاثنان لا يكادان يتجاوزان ٧٠٠ الف
جندي لم ينظم منهم على نسق الجنود
الاوربية سوى ٢٧٠ الفا . اما الثاني فهو
ينقسم ايضا الى قسمين احدهما شمالي
ومركزه (شنغاي) و (فوتشو) والاخر
جنوبي ومركزه (كانتون) ولكن
المدرعات قديمة الصنع قليلة العدد

المدينة الصينية

الصين مملكة واسعة الاكتاف
متراصة الاطراف مسورة من جهاتها الاربع
بالجبال والبحار ثم هي مزدهجة بالسكان
ازدحام الصحارى بالرمل سيما في الجزء
الجنوبي منها حيث تخرج بالمدن العامرة
والغابات الوافرة والجبال الشاخنة والانهار
الواسعة فلا غرو ان افاضت على أهلها من
القديم اللبن والعسل ولا غرو ان جعلتهم
أقدم أُمم العالم في الوجود واعلام كعبا
في الحارة والمدينة

بلغت الصين في قديم الزمن من
المدينة مالم تبلغه مملكة ونالت امتها من
اتساع السلطة مالم تناله فيينا كانت

مستعملة الآن

قال (السيد تاج الدين حسن بن
الخلال السمرقندي) في حديث له عن
الصين انه رأى فيها نقودا من الورق قيمتها
من الدرهم الى اربعين ثم الى خمسين ومائة
ورأى الصينيين اذا بليت يعطونها
الى الخزينة الامبراطورية يأخذون غيرها
جديدة بعد خصم شيء من قيمتها في مقابل
التبديل . وقد ابد (ابن بطوطة) هذا
القول في رحلته

(الفلسفة والعلوم) . واضع الكتابه
الصينية هو الامبراطور «فوهي» في سنة
٣٤٦٨ ق م وهو اول من الف في الفلسفة
كتب كتابا بحث فيه مباحث شتى
اعظمها دوائر بين السماء والارض شأن كل
أمة ناشئة تنظر فلا تعبد امامها سواها
فتكتب عنها وتجعلها مصدر كل قوة .
وهذا الكتاب معدود عند الصينيين من
أقدم كتب العالم ومن العجيب ان فيه
كثير من القواعد التي وضعها العالم اليوناني
« فيثاغورس »

بعد « فوهي » تقدم شأن الفلسفة
تقدما عظيما سيما في أواخر الدولة الثالثة
ووجد الفيلسوفان الشهيران « لانسو »

الشعوب الاخرى لانزال تضرب في عرض
الارض وتتخبط في دياجير الجهل كأنها
الانعام او أضل كان الصينيون - تألفوا
أمة عظيمة غذاؤها العلم وحياتها العمل
وقائدها الجد والاجتهاد . تدل على ذلك
آثار اي آثار مابرحت الي الآن شاهدة
ناطقة معتبرة من الحاجات الضرورية لبني
الانسان وهأنحن نذكر للقاري شيئا منها
ادلالا على ماكان المدنية الصينية من
مكانة وعلو شأن

(المخترعات) الصينيون أول من صنع
الورق من الحرير على الصفة التي هو بها
الآن وان كان المصريون قد صنعوه من
ورق البردى على صفة اخرى . ثم هم أول
من عرف البارود واستعمله . تمامه الحقيقي
وعنهم اخذه العرب ونشروه في جميع البلاد
ثم هم صانعو الحرف الصيني الجميل الذي
نقله البرتغاليون الى اوربا ثم هم مكتشفو
البوصلة أو بيت الابرة التي أخذها عنهم
الهنود . ثم هم (على قول كثيرين) مخترعو
النار اليونانية التي كانت تحرق السفن في
الماء . واخيرا هم أول أمة عرفت الطباعة
والحفر في الخشب والحجر والنحاس
وتوصلت الى استعمال الاوراق المالية كما هي

و «كونفوشيوس». أما الاول فيقال بأنه أخذ فلسفته عن أحد علماء الاجانب ثم جاء الي الصين وأسس مدرسة تخرج منها علي يذبه كثير من الفلاسفة والحكام بينهم «كوان يون تسو» و «يون وين تسو» و (لي تسو) فكان ذلك سببا في نجاحه نجاحا كبيرا فشرع للناس مذهبا جديدا أو بعبارة أخرى ديانة جديدة سماها باسمه قتهافت عليها الصينيون ولم يمر زمن قليل حتي كانت سائدة في جميع أنحاء الصين . ويمتاز (لاو تسو) في فلسفته وديانته بأنه ميل الي النظريات اكثر منه الي العمليات وذلك ماحدا بكثير من الفلاسفة الذين أتوا بعده الي مخالفته في بعض قواعده وأما الثاني وهو «كونفوشيوس» فقد ولد في عام ٥٥١ ق م فولع بالتعلم من صغره حتي لم يكد يشب الا وهو من رجال الفلسفة المعدودين فخطر له ان يهذب الناس ويرقي اخلاقهم فأخذ يجوب البلاد ويلقي الدروس ولم تكن الا سنين قليلة حتي ذاع اسمه وعلم به الامبراطور فاستقدمه واتخذاه وزيرا يدير شؤون المملكة فديرها بأحسن ما يكون جملة أعوام ثم اعتكف في الخلوات وأسس مدرسة جامعة تخرج

علي يديه منها (منج تسو) و (تسوس) و (وين تشونج تسو) وغيرهم كثيرون وأخيرا شرع الديانة الشهيرة المسماة باسمه والتي ينتهي اليها اليوم أكثر الصينيين وما جاءت سنة ٤٧٩ ق م حتي كان قد عجز من الكبر فمات تاركا بين يدي الصينيين مؤلفات جمة جعلت بعده من الكتب المقدسة الواجبة الاتباع وقد كان في كل تعاليمه يقول بأن هناك إلها واحدا يدبر الكون بحكمته وان هذا الاله هو الذي يجب أن يعبد دون غيره . وهو يمتاز عن (لا تسو) بالميل الي العمليات اكثر من النظريات ولذلك فمر أعظم من كل من عداه شهرة وأوسع دراية وأقدس كلمة . مات هذا الفيلسوف ان تم انتهت الدولة الثالثة وجاءت الدولة الرابعة فحكم امبراطور (شي ونغ ني) وكان ظلما اراد ان يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فأمر باحراق الكتب في جميع البلاد وفي خزانة المملكة فأحرق ثم اضطهد العلماء والفلاسفة ودفن في يوم واحد منهم اربعمائة وهم احياء فكان ذلك سببا في تأخير العلوم الفلسفية مدة تزيد عن الف عام هذا هو مجمل ما يقال عن الفلاسفة

الصينيين اما عن العلوم فان اهم علم اشتهر فيه الصينيون بعد الفلسفة هو الطب والجراحة . وقد تقدم في التاريخ ان احد علمائهم المسمى «شانغ كيو» اخترع دواء للطاعون داوى به اناسا كثيرين وجعلهم له حزبا قويا ثم اراد ان يزرع العرش من الامبراطور ولكنه خذل . ولسنا ندري ان كان ذلك صحيحا اولا الا ان الغالب على الظن انه غير صحيح لان الطاعون قديم الوجود فلو اكتشف له دواء لبقى معروفا ولكن الهنود اسبق الناس الى التحفظ به . ولكن ذلك لا يقدح في تقدم الصينيين في العلوم الطبية فان الطاعون لا يزال الى الآن يغير دواء شاف رغما عن تقلبه في احشاء المدنات العديدة ولا أنهم شهادة «السمرقندى» كانوا ذوي مهارة تامة في الجراحة

« حكي السمرقندى » عن سياحته في الصين فقال مامؤداه : اصابني وانا بالصين الم شديد في سن من اسناني فشكوت ذلك الى احد اصحابي فسار بي الى رجل صيني قصير القامة سبر في ثم اقتلع السن المصاب ووضع غيره من جراب معه بدون ان اشعر بألم واخيرا نصحتني

بعدم شرب الماء طول النهار فعملت بنصيحته وبعد ذلك لم اجد احس لا بأني أتألم ولا بأني اقتلعت أحد اسناني ولم يمهر الصينيون في الطب والجراحة وحدهما بل مهروا كذلك في الفنون الحربية واول من برز فيها هو الامبراطور هو انغ ني مؤسس الدولة الاولى الذي اخترع السهام وعلمهم كثيرا من أساليب القتال ثم (تارى تسونم) اول ملوك الدولة الثالثة عشرة . (الآثار) آثار المدنية الصينية كثيرة عظيمة وكن اعظمها ثلاثة : السور الكبير و برج نانكين والقناة الامبراطورية فأما السور الكبير فبانيه هو الامبراطور «شى ونغ ني» بناء لا تقا . غارة التارقاتبدأ به من خليج «بتشيلي» الى شمال الحدود الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل وجعل ارتفاعه ثمانية أمتار وعرضه في القاعدة ثمانية ايضا وفي الرأس خمسة رجلة ارتفاعه عن البحر ١٦٦ مترا . واذا كانت الحاجة داعية الى اقامة الحراس والمحافظة على هذا السور فقد جعل فيه ستة عشر بابا وكثيرا من الابراج العظيمة . وقد حسب بعض المهندسين الذين رأوا هذا السور مقدار المواد التي بني بها فوجد انها تكفى

لبناء سور آخر ارتفاعه متران وعرضه ستة وستون سنتيمترات يحيط بالكرة الارضية بأجمعها مرتين

واما برج نانكين فهو بناء شاخ بني في تسعة عشر عاما قاعدته تبلغ ٢٠ قدما يعلو هذه القاعدة تسع طبقات شاهقات وله من الداخل درج علي شكل لولب يصعد فيه الى القمة وهو مبني من الآجر وخارجة ملبس بالحزف الصيني

واما القناة الامبراطورية فهي قناة عظيمة تمتد على مسافة ٦٠٠ ميل وتأخذ مياهها من مجموع أنهار الصين ومن عجيب صنعها ان ارتفاع الماء فيها لا يبل ولا يزيد معها قل او زاد فيضان الأنهار وان بها قناطر عظيمة عالية تمر منها اعظم السفن الشراعية دون أن يطوى لها شراع

(الصنائع) . اشتهر الصينيون بكثير من الصنائع المتقنة كما اشتهروا بالاختراعات والعلوم والآثار ولا غرو فان تلك بنت هذه ومن سكان مبلغ مدنياتهم من العلوم والاختراعات كما ذكرنا يجدر بهم ان يكونوا اسبق الناس الى اتقان الصنائع كل الاتقان

من جملة ماهر الصينيون في صناعته

الحزب الملون بالالوان الجميلة الثابتة وتاريخه يبتدىء من امرأة الامبراطور (هوانغ تي) مؤسس الدولة الاولى التي علمتهم تربية دود القز. ثم الاصباغ المتقنة سيما ولديهم اشجار كثيرة لا توجد عند غيرهم ومنها يستخرجون اغلب الالوان العريضة المثال . ثم الحزف الصيني الذي لم تستطع اوروبا الى الآن ان تساويهم فيه . ثم التصوير وقد قال عنهم فيه (ابن بطوطة) أنهم اتقنوه غاية الاتقان حتي لقد صوروه هو وبعضا من اصحابه حين مروره بأسرع ما يكون

ومما ساعد الصينيين على اتقان الصنائع ان كثيرا من امبراطورتهم شجعوا الصناع ووضعوا لهم القوانين الصارمة فن ذلك ما حكاه (احمد بن شهاب الدين والعمرى) انه عرف في الصين قانونا يفرض علي كل من صنع شيئا استجلب الانظار ان يضعه على باب قصر الامبراطور سنة كاملة فاذا استطاع احد ان ينتقده وكان محقا غضب الامبراطور على صانعه واما اذا لم يستطع احد ذلك او كان المتقدم يفعل الخرازة في النفس نال الصانع كل نعمة وقتل المتقدم هذا عن الصناعة اما عن الزراعة فمن السهل ان نعرف الى اي حد ارتقوا اذا

ذكرنا ان ملوكهم مثل الامبراطور (يونغ تشنغ) الذي قلنا عنه في التاريخ انه د كتب الي حكاه الولايات بان يرسل اليه كل منهم سنويا انشط واقنع مزارع ليكافئه بمنحه لقب (ماندارين) واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة الحكام بدون حجاب والجلوس مع لامبراطور نفسه لتناول الشاي »

(التمثيل والروايات) الصينيون أول من عرف التمثيل وأقننه كل الاقنان ولذلك فان المطلع على تواريجهم يجد لديهم كثيرا من الروايات التمثيلية على نوعيا (الكوميديا) و (الدراما تيك) لاقل في شىء عن اعظم روايات الغربيين اليوم . ولم تكن الروايات التمثيلية شاغلهم الوحيد بل انهم اعتنوا كثيرا بالروايات الادبية المسماة (رومان) ولولا ضيق المقام لأوردنا شيئا من هذه وتلك ادلالا على فضلهم العظيم

(الصحافة) ليس في الشرق ولا في الغرب من عرف الصحافة واستعملها استعمالها الحقيقي قبل الصينيين ولذلك فان جريدتهم الرسمية وجدت منذ مائتي عام وهي لاتزال الا الآن كما كانت من عهد

انشائها يومية باسم (كين باو) أى جريدة العاصمة . الا أنهم وان سبقوا العالم الي معرفة الصحافة فانهم اكتفوا بالجرسنة الرسمية ولم يصدروا أول جريدة أهلية الا منذ ٤٠ عاما حينما صدرت جريدة (شنغاي) ثم وليتها جرائد كثيرة

وعدد الجرائد اليومية الآن كثيرة وهي تطبع على ورق من الحرير ومن جهة واحد وترتب على هذا النظام : المقالة السياسية ثم منشورات الامبراطور ثم الاخبار السياسية ثم الاعلانات ثم الاخبار المالية ثم شىء من الروايات : وقيمة هدية جداً فمن العدد من الجرائد الاهلية ثلاثة سنتيمات ومن الجرائد الرسمية سنتيم واحد

الديانة واللغة

في الصين أربع ديانات رسمية ديانة (كونفوشيوس) وديانة (لاوتسو) وديانة (بوذا) والديانة (الاسلامية) . وقد عرفنا ما تقدم كيف نشأت وامتدت الا الى الثانية والرابعة ولم يبق الا الثالثة التي هي الديانة البوذية وقد دخلت الصين في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد مع بعض تجار الهند

أما اللغة الصينية فهي من أقدم لغات

العالم وقد بقيت على حالها الى اليوم لا تتغير ولا تتبدل وهي مخالفة لجميع الازمان الاخرى لانها لا تحفظ قواعد وأصولا ولكنها اشارات ورموز بقدر ما في النفس من المعاني ولذلك فقد عد بعضهم اشاراتها فوجدوا أربعة واربعين العا أو تزيد . وطريقة كتاباتها من اليمين والشمال ومن أعلى الى اسفل

❦ اخلاقهم وعاداتهم ❦

الصينيون جريون بحيث لو شئت النار في منزل أحدهم فليس من يهتم باطفائها ظنا منهم بان الاقدار اذا شاءت أطفائها من غير مطق . واذا لم تشأ عجز عن اطفائها ألوف مؤلفة . وهذا الاعتقاد سائد فيهم حتي انه يبيعهم على اهلهم أم المصالح وربما كان السبب في قعودهم الى الآن لا يعرفون قيمة الحياة ومقدار ما يجلب العمل والنشاط لاهلها سيما في ارض وافرة الغني كالصين . لذلك تراهم لا يعتنون بشئ من معاشهم فيكتفون بالسائر من الثياب وبالقليل التافه من الزاد كالارز والقطط والنعائين والفيران والكلاب ومن أظهر الصفات فيهم الذكاء والبخل ثم الحقد الى حد أن الاعوام

والقرون لا تنسيهم ما استكن في الصدور ثم الجبن وقد آثم الناس في حرب اليابان يلقون بالسلاح ويفرون بغير قتال (دائرة المعارف: لا تقر المؤلفين على ان الصينيين جبناء) أما عاداتهم فمنها في الزواج ان أبا الزوج قبل أن يعقد لابنه على فتاة يذهب الى أبيها فيأخذ منها اسمها ويوم ميلادها ثم يقارن بينها وبين اسم ابنه ويوم ميلاده فان وجد الطالع موافقا عقد الزيجة والا فلا . ومتى وقع اختيار أقارب الزوج على احدي الفتيات فلمهم الحق في ملاحظتها قبل أن تحجب ثم في الذهاب معها الى الحمام ورؤية جسمها وهي عارية عن الثياب وبعد ذلك يدفع الزوج المهر بدون أن يسمح له برؤية عروسه . وفي اليوم المضروب للزفاف ينصب قريبا من دار العروس عيونان مملوءان شعير أوقحا فيجلس العروسان بجانبهما قليلا ثم يمشيان في احتفال عظيم برميها الامل والاقارب والاصحاب بالقمح والشعير الموجودين في الصيوانين الى أن يلغا بيت الزوج فيجلسان الى مائدة يأكلان منها بعض الشيء . وبذلك تنته الزيجة وبعد الزواج اذا خالفت المرأة رجلها

في شيء أو زنت أو كانت عاقراً أو غارت عليه من زواجه بغيرها أو أصيبت بأمراض معدية أو سرقت منه شيئاً أو كان الرجل نفسه لا يحبها ويريد أن يفصل عنها فله الحق في أن يطلقها

ومنها عند الموت أن كلا منهما يستعد قبل وفاته على كفن خاص به فإذا توفي كفن فيه ثم زين زينة بالغة وأعد للتشييع والدفن ولكنه لا يدفن إلا إذا جاء عرف وأنبأ بأن الساعة موائمة لانحس فيها والا فلا تدفن ولو إلى شهور ومتى أخرج للتشييع سارت في مقدمة الجنازة موسيقى تلحن أناشيد الحزن أمام النعش المبسوط على عيدان من الخشب يحملها جلان ثم سار الرجال بعد النعش بعضهم يحمل مظلة تظل الميت وديكاً أبيض وبعضهم يحمل البيارق الحمراء فإذا بلغت الجنازة القبر أخذ الميت أقاربه ودفنوه ثم أدبوا بعد ذلك بجانب القبر نفسه مأدبة حافلة للمشيعين. ومن الأصول المقررة عندهم إذا كان الميت أحد الاثنين الأب والأم لبث الحزن في الأسرة ثلاث سنوات على الأكثر و٢٧ شهراً على الأقل ثم وجب على الابن والزوجة أولاً أن يلبسا ثياب الحداد وهي عندهم الثياب البيضاء

المدة المذكورة وثانياً أن يترك كل عمل ويمتنع عن رؤية النساء والاصحاب سنة كاملة وثالثاً أن لا يناما على سرير مائة يوم ورابعاً أن يقدم كل عام قرباناً على القبر أما إذا كان الميت هو الامبراطور نفسه فإن الامة جميعاً تلزم باتخاذ ملابس الحداد واجتناب الملابس الحمراء

ومن اعتقاداتهم الراسخة ان المرء اذا مات وجب أن يدفن الى جانب من دفن قبله من أهله وأقاربه ولذلك فهم يكرهون أن يسافروا الى أرض بعيدة خوف أن يموتوا فيدفنوا غرباء لكنهم اذا اضطروا الى سفر طويل أخذوا معهم جملة من الديكة البيضاء واستصحبوها في قيامهم ووقعودهم ظناً منهم بأن لها قدرة على نقل الارواح من حيث هي مشردة الى حيث تستقر في قبور الاهل والاقارب. وقد كان الوزير الصيني (لى هونغ تشنغ) يحمل معه أثناء تجواله في أوروبا منذ بضعة أعوام سبعة من الديكة لنفس هذا الاعتقاد

ومنها في الحادثة والنزاور أنهم مولعون بالتواضع حتي لأرام يقولون في التخاطب أنا وأنت أو عبدك وسيدي بل

بقيت كلمة عن المرأة الصينية فنقول :
ان الصينيات محتجبات مستعبدات
لازواجهن حتي ان الواحدة منهن اذا
اساءت معاملته وزجها حكم عليها بالجلد مائة
مرة أما هو فاذا اساء اليها لم يعاقب بشيء
وله في كل الاحوال ان يبيعها كما يباع المتاع .
وهن مولعات بالتمزين والتطيب حتي انهن
ليقضين معظم النهار أمام المرأة ومن
المعروف عندهن وضع الاقدام مدة الصغر
في قوالب من الحديد لتبقى دائما صغيرة
جميلة

أما تركيب جسمهن فدقيق حسن
الصورة سيما عيونهن السوداء وانوفهن
الصغيرة ولذلك فقلما تجدهن في مجلس الا
وهن مفخرات بالجمال متنازلات بالزينة
وحسن الرواء .»

الي هنا انتهى ما ذكره صاحب الرسالة
عن الصين ولم يذكر ا انقلابها الأخير
وعذرهما انها الفاهة قبل حدوثه

شكل الحكومة الصينية ايرم جمهوري
وقد أوجدت هذا الشكل ثورة أهلية قام بها
جمهور كبير من متعلمي الصينيين تحت رئاسة
الدكتور (سان يات سن) الصيني في سنة
١٩١١ فكسروا الحيوش الامبراطورية في

عبدك الخاضع الفقير الغير جدير بان ينتسب
اليك ومولاي العظيم الجليل . واذا خاطب
احدهم آخر وسأله عن ابنته مثلاً قال :
كيف هي مولاتي السيدة بنتك الجميلة ؟
فيجيبه : خادمك التي لا تستحق ان
تتسمى اليك حالها كيت وكيت . واذا
ذكر احدهم بيت غيره فلا يصفه الا
بالفخامة والجلال ولو كان كوخاً حقيراً أما
اذا ذكر منزله هو فلا يسميه الا كوخاً
حقيراً ولو كان قصر أعظماً

ومنها أيضاً ان الاب اذا رزق أولاداً
كثيرين ولم يستطع القيام بمعيشتهم جميعاً
جازله ان يلقى بعضهم في النهر أو يبيعهم .
وان الولد اذا ولد ذهب ابوه الى مائة من
معارفه وأخذ من كل واحد قطعة من
الدرهم القديمة ثم جعل الجميع عقداً يلبسه
ايام اعتقاده منه ان ابنه يبقى محبوباً من
أصحاب القطع مادام لا يسه . وان الرجال
يشغفون شغفاً لا يحد عليه بتطويل شعر
الرأس حتى لقد رأينا التتار حينما حكموا
الصين امروهم بقص ضفائهم والاقتلوا فلم
يفعلوا وفضلوا القتل ومنها خيراً ان أرباب
الرفه والجاه يطيلون اظافرهم علامة على
انهم لا يشتغلون بأيديهم

وقائع عظيمة فاحتال حزب الامبراطورية
بطلب هدنة لتتبط همّة الجمهوريين وعقدوا
منهم ومن خصوصهم مؤتمرا في شنغهاي
للاصلح فأصر الجمهوريون على طرد الاسرة
الحاكمة ثم اعلان الجمهورية . فأبى (يوان
شى كاي) رئيس الوزارة الصينية ان يجيب
على ذلك حتي يأخذ رأى أولى الحل والعقد
في بكين فطلب امهاله اسبوعا

ففهم الجمهوريون ان المراد عرقلة
مساعيهم فاجتمع نواب الاقاليم على هيئة
مؤتمر وطني في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١١
ونادوا بسان يات سن رئيسا للجمهورية
فنشر هذا الرئيس المنشور الآتي :

« السلام على جميع الامم المتحابة .
منعت الصين من التقدم العلمي والادبي
والمادى حتي اليوم وعوقب صاحب الخلال
الشريف والميول الوطنية العالية عقابا صارما
» وقد اتجأت الامة الى الثورة

لاستئصال أسباب هذه المضار من جذورها
فاليوم نعلن سقوط الحكم الاستبدادي
الذي اتبعته أسرة منشو كما نعلن اقامة
حكومة جمهورية في الحاء الصين . وما احلال
الجمهورية محل الملكية نتيجة نائرة وقتية
وانما هو نتيجة طبيعة لرغبة شعر بها شعب

يريد الحرية والرفى والسعادة من زمن
طويل

« فالشعب الصيني الهادى . والمحترم
للقوانين لم يعلن الحرب الا في حالة الدفاع
الشرعي عن نفسه

» فهاقد مر عليه مائتان وسبعون سنة
ونحن نتحمل آلامنا بصبر . ولقد استعملنا
الوسائل السلمية لنضع حدا لهذه الآلام
ولنصل الي حريتنا ولتأكد من السير في
طريق الرقى ولكن كانت النتيجة ان يؤنا
بالفشل والخسران

« ولما كنا ضحايا استبداد لايسمح
به في عصر من العصور فقد اعتبرنا ان
حقنا الذي لا يضيع بمضى المدة وواجبنا
الاقدس يدعوانا الى حمل السلاح للخلاصنا
نحن وأبناؤنا من نير الاستعباد الذي نث
تحت آصاره منذ زمن مديد

« فهامى لأول مرة في تاريخنا نري
الاستعباد المحجل تحول الي حرية تهذب
النفوس وتقوم القلوب

« انحصرت سياسة امرة منشو في وضع
البلاذ الصينية بمعزل عن العالم وفي استبداد
صارم جعلنا نتألم ألما شديدا
» فاليوم جئنا بهذا المنشور لنشرح

للأمم الحرة الاسباب التي بذرت الثورة ودعت الى اقامة الحكومة الحاضرة

« كان للبلاد الصينية قبل استيلاء أسرة منشو علي السلطان فيها علائق مع الأمم الاخرى وكانت تتسامح في المسائل الدينية كما يثبت ذلك كتب الرحالة ماركوبولو وتعاليم سيان فو ولكن تأثير الجهل والانانية جعل أسرة منشو توصد ابواب البلاد في وجوه العالم وتلقى الصينيين في ظلمات الجهالة المتكافئة حتى أفقدت استعدادهم الفطري وتلك جريمة الاعتداء على الانسانية والمدنية

« رغبت أسرة منشو في ان يبقى الصينيون في ذل واستعباد أبدى واتبعت اكتناز الاموال ومالت الى البقاء في مناعب الحكمة وحدها فأعطت الامتيازات ومنحت الاختكارات وأقامت حول نفسها الخنادق والحواجز قرونا عديدة ثم جعلت أعضائها فريقا ممتازا عن بقية الصينيين وحافظت على عاداتها الوطنية وطرق حياتها كل ذلك على النقيض من مصلحة الامة الصينية

« ضربت الضرائب وأخذت المكوس الفادحة من غير انتظام دون ان تأخذ رأي الامة وأغلقت بعض الثغور في وجه التجارة

الاجنبية بينما هي في داخلية البلاد تعطل الاعمال وتنقل البضائع بالرسوم الجركية وتؤخر تنفيذ المشروعات الصناعية وتمنع استثمار المواد الطبيعية

« وقد رفضت اجابة الامة الي وضع نظام قضائي عادل يكفل مصلحة المتقاضين مع انها تتبع مع المتهمين طرق التعذيب أبرياء كانوا او مذنبين

« وزيادة على ذلك فان هذه الاسرة كانت تساعد على افشاء الرشوة رسميا وتبيع الوظائف العمومية ان يعطى آخر عطاء في المزاد وتؤثر المحسوية على الكفاءة الذاتية وترفض المطالب المعقولة التي من شأنها اقامة حكومة عادلة ولا تسلم الا للضغط الشديد واذا أصلحت اصلاحات بسيطة فانما يكون ذلك والاسف ملء فؤادها واذا وعدت فانما يكون ذلك بفكر الحث في وعدا

« والدروس المؤلمة التي القتها الدول علي هذه الاسرة ذهبت هباء منثورا وكلما مرت السنوات وقدم العهد عليها أصبحت الامة الصينية وتلك الاسرة موضع سخريه العالم واحتقاره

« أما الآن وقد جاء وقت علاج هذه

الامراض فقد أتيح للامة الصينية أن تدخل في عداد الامم الحية

لقد قاتلنا وأقمنا حكومة جديدة ولكي لا ينكر أحد علينا نياتنا الحسنة فانا نعد علنا الوعود الصريحة الآتية :

(١) جميع المعاهدات التي أبرمت مع أسرة تشو قبل الثورة تبقى نافذة المفعول حتي يحل أجلها

(٢) لا تنفذ جميع المعاهدات التي أبرمت بعد ابتداء الثورة

(٣) تحترم جميع الاتفاقات الخاصة بالقروض ، ولكن القروض التي اقترضت بعد ذلك لا تلزم بها الصين

(٤) يعمل بهذه المبادئ فيما يختص بالامتيازات التي منحت للامم الاجنبية ورعاياها

(٥) تحترم أموال وأرواح الاجانب المقيمين في الصين ويحافظ عليها وان كل قوانا ومجبوداتنا تصرف دائماً في اقامة هيئة وطنية على أساس متين مكين من شأنها أن تبقى في صلة أبدية مع أصحاب الاموال الاجنبية الذين يخدمون بثروتهم البلاد الصينية تلك الثروة التي أهل الانتفاع بها منذ أمد بعيد

(٦) واننا نبذل جهد استطاعتنا في ترقية مدارك الشعوب والمحافظة على السلام ووضع القوانين التي من شأنها انماء الثروة العمومية

(٧) وأفراد أسرة منشو الذين يخضعون لقوانيننا يحافظ على حياتهم ويعاملون حسب قواعد المساواة كبقية الصينيين

(٨) اننا سنصلح التشريع ونفحص القانون المدني والجنائي والتجاري ونعدل المالية ونرفع العراقيل التي وضعت في بيل التجارة ونعمل بمبدأ التسامح في الاديان ونجعل علاقتنا مع الامم والحكومات الاجنبية على أحسن ما يكون

« ولنا وطيد الامل في ان الدول التي ساعدتنا وأظهرت عطفها نحونا ان تحكم عرى الصداقة التي تربطنا واياها

« لنا وطيد الامل في أن تساعدنا في هذه الاصلاحات التي ننظرها من زمن بعيد وندخلها الآن في بلادنا

« فبواسطة هذا المذنب السلمي تأمل الجمهورية الصينية أملاً وطيداً في ان تقبل في زمرة الامم لا تتمتع بالامتيازات والحقوق الدولية وحدها ولكن لتقوم

١٩١٢ قال:

« كنت الى سنة ١٨٨٥ ابلغ من العمر ثماني عشرة سنة ولم أكن الى ذلك الوقت الا صينيا عاديا قضيت حياتي كباقي الشبان الصينيين من طبقتي غير اني امتزت عنهم بكثرة اختلاطي بالمبشرين الامريكيين والانجليز في كاتدرن ورجع ذلك الي تدني بالدين المسيحي واشتغالي بحجة المبشرين بلندن

» ولقد ماتت الي احدى السيدات الانجليزيات وعينت بأمرى وتعلت اللغة الانجليزية وأوجد لي الدكتور كبير وظيفة في جماعة المبشرين الانجليزية الامريكية وسمح لي ان ألتقط كثيرا من المعلومات الطبية التي كنت مغرما بها كثيرا وكنت وطيد الامل بأن أأامي مستقبلا باهرا كطبيب بين بني جنسي . وما كان يصل الي علمي نأ افتتاح كلية طب في هونغ كونج حتى بادرت الي رئيسها الدكتور جيمس كانتيل وأدرجت اسمي ضمن طلابها

قضيت بهذه الكلية خمس سنوات هنيئة من عمري ونلت في سنة ١٨٩٦ شها. نى التي اهلتنى لان اشتغل طبيا وجراحا وأخذت أبحث عن مكان يصلح لمقامي حتي

بنصيبها من المساعدة في تأدية المهمة الكبرى الشريفة التي يقوم بها العالم حيال المدنية، سان يات سن

فلم يسم الاسره المالكه الا الاستقالة أمام اجماع الشعب على وجوب اعتزالها فاستعالت ورأي الدكتور سان يات سن ان الاصلح في الظروف الحاضرة التنازل عن رئاسة الجمه رية الى الوزير (يوان شي كاي) فتنازل عنها . ولكن هذا الرئيس ما قبض علي زمام السلطة حتي بدت منه بوادر الاستبداد فآزال هو ومجلس النواب في حرب سياسية حتى تمكن من المجلس فخله وأقام مكانه مجلسا من أنصاره وشيعته ثم أسقطه الرأي العام والله عليم بما سؤله الايام من الحوادث فان الصينيين الذين ثاروا على الاسره المالكه منذ نحو ثلاثة قرون لا يبعد عليهم ان يثوروا على كل متغلب مستبد

وفي هذه المناسبة تأتي على ماذكره زعيم الثورة الصينية بنفسه في تاريخ حياته فان فيها سفحة أثرية من صفحات تاريخ الحرية الانسانية

قال كاورد في مجلة (ستراند مجازين) الانجليزية الصادرة في شهر فبراير سنة

عولت أخيراً أن أنزل رحالي في مستعمرة
(ماكوا) البرتغالية الواقعة على نهر
كاتون فأرى ماذا يكون نصيبي من
الرزق

«لم اكن اميل الى ذلك الحين للسياسة
وكانت همتي موجّهة لتقوية مركزى في
(ماكوا) فان مزاحمة أطبائها البورتغاليين
كانت تجعل جهادى لاطائل نchte . وقد
حدث في ليلة أن زارني شاب تاجر تقرب
سنه من سني وسألني عما اذا كانت قد
وصلتني اخبار من (كننج) فان اليا بانين
كاوا على اهبة مشاكمة الصينيين فأجبتة
بأنى لم أسمع الا القليل عن تلك الاخبار
من الانجليز واضفت الى ذلك قولي ان مما
يؤسف له أشد الاسف ان الامبراطور لا
يثق بشعبه كثيراً . فقال صاحبي « ان حق
التأله لن يبقى الى الابد »

«قلت . هذا حقيقى فان كتابنا المقدس
«شن» يقول ان السنة الخلق لسان الحق
« فى تلك الليلة أدرجت اسمي ضمن
اعضاء حزب الصين الفتاة وليس بخاف
على العالم بأسره ما ألم بوطني من المصائب
والتعاب حينذاك اجدها بالسخط الجهل
المطبق فقد كان من المحظور علينا ان نعرف

شيئا عن مجرى الاحوال أو أن نشترك
مع الحكومة فى عمل ما . وكانت كثرة
اختلاطى بالاوروبيين ورؤية ما يتمتعون
به من الحرية موجبا لضيق الشديد من
هذه الحالة التي لم أـتطمع بحملها

«وبعد أن جاهدت طويلا في تثبيت
مركزى في ماكوا اضطرت الى الرحيل
الى كاتون وفى ذلك الوقت اصابت الصين
تلك المذلة القاضية على يد اليا بان سنة ١٨٩٤
فكونت فرعا لحزب الصين الفتاة في
كاتون ورميت بنفسى في ميدان العمل
فالتأم حولى عدد كبير من المهتمين . وقد
حدث ذات يوم ان قابلني احد الموظفين
الصينيين وقال لى :

« — اعلم ياسن ان الحكومة راقبك

« فسألته كيف ذلك ؟

« قال لقد بعثوا باسمك الى بكين

فمليك ان تكون على حذر

« ولقد مجتوحت بمحادثة واحدة اذجاءت
الاخبار بأن الامبراطور كوآنج هو قد
تيةظ من سباته العميق وانه اظهر موافقته
على قبول الاصلاحات التي نريدها بالرغم
من الامبراطورة قممت من فورى أرسلت
الى بكين طلبا بتلك الاصلاحات بعد أن

وقع عليه المئات من الناس . ومضى زمن ونحن لانعلم شيئا عن حظ تلك المطالب أو حفظنا الى ان حدث شيء حول انظار البلاط الامبراطوري نحونا فجنود كاتون الذين دونت أجاؤهم للحرب اليابانية كانوا قد اطلق سراحهم ولكنهم بدلا من مراوطة اعمالهم انضموا الينا . وفضلا عن ذلك فان فريقا من بوليس كاتون اضطربت احواله فأخذ في نهب المدينة وعاث فيها فسادا فاجتمع عدد عديد من الاهالي وارسلوا وفدا مؤلفا من اكثر من خمسمائة مندوب الى قصر حاكم المدينة احتجاجا على هذا العمل

« فصاح الحاكم (هذه فتنة) وأمر بالقبض على الزعماء في الحال فهربت وكانت هذه اول مرة هربت فيها ولو اتى صادفت كثيرا من المخاطر فيما بعد . ولما وجدت نفسي في امان من قبضة السلطات وكنت شديد الشوق الي تخليص رفاقي رسنا خطة خطيرة كان قد آن أوأناها

« ومجمل هذه الخطة ان نستولى على مدينة كاتون وان لانسلمها حتي نجاب مطالبنا وحتى نمحي المظالم التي نشكو منها بنا فيها الضرائب الجديدة . ولاجل تحقيق

هذه الغاية لم يكن بد من الحصول على مساعدة فريق كبير من اهالي مقاطعة (سواتو) الذين لم يكونوا راضين عن الحالة مثلنا فاجتمعت لجنة الاصلاح اياما متوالية وجهزت مقادير من الاسلحة والذخيرة والديناميت . وبعد ان رتبنا كل شيء لم يبق الا شيء واحد وهو حضور جنود مقاطعة (سواتو) — ولان تمام ذلك كان لا بد لها ان تقطع مسافة تزيد عن مائة وخمسين ميلا — وحضور فصيلة من الجند رمة من هونج كونج في الوقت المعين « كنت اذذاك جالسا مع رفاقي في بيت محوط بمائة رجل مسلح وكان لدينا نحو ثلاثين او اربعين رسولا قد ارسلناهم في اتجاه مدينة كاتون كافة ليخبروا رفاقنا بأن يكونوا علي استعداد في بكرة اليوم التالي وكان كل شيء علي ما نريد ولكن بينا نحن كذلك اذ وصلني نبأ برقي من قائد جنود (سواتو) فكان كأنه قبلة قد انفجرت يقول فيه :

« ان الجيوش الامبراطورية مستعدة في طريقى فلا استطيع التقدم اليكم »
« فوقعنا في حيرة كبرى لان اعتمادنا كان على جيش (سواتو) فحاولنا ان نرسل

الى هونج كونج لمنع القوة التي كانت مؤلفة من اربعمائة جندي مسلح فلم تفلح لانها كانت قد سافرت اليها في باخرة حاملة معها عشرة صناديق مملوءة بالمسدسات . ووصل الى المتأمرين معنا هذا الخبر فارتبكوا في أمرهم واخذ كل واحد منهم في الهرب فأحرقنا كل اوراقنا ودفنا مالدينا من الاسلحة والذخيرة . ولقد امضيت اياما وليالي عديدة مخبئنا في زرع نهر كوانج بن التي بمخبيء فيها القرصان الى ان تمكنت من ركوب سفينة صغيرة كان لي بصاحبها معرفة وسرت الى ما كاو ثانيا وهناك سررت عند ما قرأت اعلانا بأنهم قرروا جائزة قدرها عشرة آلاف تائل لمن يقبض علي سافن (اي علي) ثم سمعت ان البوليس قابل الباخرة هونج كونج والقي القبض علي جميع من عليها وهكذا انتهت مؤامرة كاتون سنة ١٨٩٦

« لم يعض علي في مكاء الا سويغات قليلة حتى قابلت رفيقي القديم الذي بادرنا بقوله :

» - حسن ياسن لقد دخلت في

المسألة الآن

« فأجبتة نعم لقد بدأت في العمل واذكرك بما قلته لي من « ان حق التسأله لن يبقى الي الابد »

« لم اكن آمنأ على نفسي في هونج كونج اكثر مما كنت في كاتون فصيح الى الدكتور كاتيل بأن استشير محاميا فتوجهت الى مستر دينيس الذي نصح لي بالهروب في الحال لان ذلك افضل منجاة لي وقال لي :

« ان يد الحكومة وان كانت ضعيفة تستطيع الوعول اليك واعلم انك في اي مكان تذهب لا بد ان تسمع عن (تشنج لي يامن)

« ومن حسن الحظ ان اصدقائي امدوني بالمال . وهنا يجب ان اذكر ان قتي كانت وطيدة من جهة انصار المبدأ الكبير الذي امضيت السنين الطوال عاملا علي نشره فان هؤلاء الانصار لم يخيبوا ظني قط الى اليوم وان كنت حينذاك غير محتاج الى نفقات تذكر خلا ما يلزم لسفري فقد كنت اعيش اسابيع عديدة لا آكل الا القليل من الارز والماء وكثيرا ما سافرت مئات من الاميال على اقدامي ، وكان يحدث في بعض الاوقات اني كنت اجد

صعوبة في رفض المبالغ الطائلة التي كانت
توضع تحت طلي لكثرتها وذلك لان
بعض مواطني في امريكا من كبار الاغنياء
علي جانب عظيم من الوطنية والسخاء

« هربت من هونج كونج الى كوبي
وهناك خطوط خطوة من الشأن بمكان
عظيم فاني قصصت غدري التي كانت
مستمرة النجوم بقيت اياما لا اقص شعر
رأسي حتى نما وكذلك تركت شاربي
ينمو ثم ذهبت الى بائع الملابس واشترت
ملبوسا يشبه ملابس اليابانيين العصريين
وبعد ان اتهمت لبسي وغيبرت سحتي
نظرت في المرأة فدهشت من التغير الكبير
الذي حدث في هيئتي ولقد ساعدتني الطبيعة
فان لوني الطبيعي كان اسمر بالنسبة الى
اغلب الصينيين حتي كنت اسمع بعضهم
يقول بأن دمي من دم (المالايو) واني
ولدت في هونولولو ولحسن هذه الكاذب
فاني صيني حر بقدر ما علم

« بعد ان وضعت الحرب اليابانية اوزارها
وبدأ اليابانيون يعاملوني بالاحترام لم اجد
صعوبة (بعد ان نما شعري وشاربي) في
ان اظن بأنني احدهم . راني اقول ان اكثر
نجاحي كان لهذا السبب ولولا ذلك لما نجوت

من كثير من المواقف الخطرة . وطالما
كان اليابانيون انفسهم يحسبوني احد
مواطنيهم وقد حدث مرة ان اشتبه في
امري في احدى المحال العمومية فأتى يابانيان
وارادا ان يحادثاني . ومن سوء الحظ لم
اكن اعرف كلمة من اللغة اليابانية ولكني
على كل حال تظاهرت بضع دقائق بأنني
ياباني وذلك لأبعدني الجواسيس . وقد
حدث لي مثل ذلك مرة في هونولولو حيث
امضيت ستة شهور بعد ان تركت اليابان
وهناك وجدت الكثيرين من مواطني
الذين قابلوني معانقين وكانوا عالمين بما لاقيه
عارفين بالمبلغ الطائل الذي جعل جعل
لمن يأتي برأس (سن فن) المبعوض وكانت
تصل الي خطابات وتقارير رفاقي واعضاء
حزب الاسلحة الصيني كل يوم في هونولولو
« بعد ذلك سافرت الى سان فرانسكو
بأمريكا واخذت اسافر من بلد الى آخر
وقد تلقيت عدة تقارير بأن السفير الصيني
في واشنطن يبدل جهده للقبض على
وارجاعي الى الصين — الى حيث اعلم ماذا
سيكون نصيبي فانهم كانوا يريدون تحطيم
عظامي واحدة فواحدة بقدم ثم يقطعوني
اربا اربا حتي لا يمكن جمع جسدي ودفنه

وذلك لان التماون الصيني القديم لا يخطئ .
 ابدافستعمل الرحمة مع الميهجين الصينيين
 » سافرت الى انجلترا في سبتمبر سنة
 ١٨٩٦ ولم يأت اليوم الحادي عشر من
 الشهر التالي حتي قبضت علي الوكالة الصينية
 بأمر من السفير الصيني وقصة هذه الحادثة
 أعسجت معروفا للعالم بأسره ويكفي ان
 اقول اني حجزت في غرفة مدة اثني عشر
 يوما تحت المراقبة الدقيقة الى ان اقل
 (باعتبار انني مجنون) الى الصين . ولولا
 ان استاذي الدكتور كانتيل كان اذذاك
 في لندن لما كنت استطعت الهرب فقد
 تمكنت بعد ان فشلت مرارا عديدة من
 ارسال خطاب اليه فأبلغ عنها الصحف في
 الحال ثم تدخل البوليس والوردسالبوري
 في آخر ساعة وأمر بالافراج عني
 » وبعد ان امضيت زمنا متجولا دارسا
 في لندن وباريس شعرت ان قد حان وقت
 رجوعي الي الصين . شعرت ان بلادي
 كانت في حاجة الي . وما وصلت الي
 هناك حتى رأيت البلاد في اضطراب . فكل
 انسان يعلم حوادث البوكسر المكدره
 في ذلك الوقت المملوء بأنواع المزعجات
 كنت اكتب واخطب والقي المحاضرات

وقلبي مملوء اعتقادا ان الثورة امر لا مناص
 من وقوعه وكنت أسير والموت يحيط بي
 من كل جانب

» حدث في ذلك الوقت حادث هام
 فاني بينما كنت اخاطب جمهورا من اتباعي
 وقعت عيني على شاب نحيف الجسم يبلغ طوله
 اقل من خمسة اقدام وتقرب منه من سني
 وقد كان امر الوجه عليه دلائل الرفه
 والنحافة . وبعد أن انتهيت من خطابتي
 أتيت الي وقال :

» اني اريد ان انضم اليك واودان
 اساعدك واني اعتقد ان الغرض الذي
 تسمي لتحقيقه ناجح »

» ولقد علمت من لهجته انه امريكي
 ثم مد الي يده فوضعت يدي فيها وشكرته
 على قوله وانا اعجب من الرجل فتارة ظننته
 مبشرا دينيا واخري طالبا ولما ذهب
 سألت صديقا لي عن هذا الرجل فقصال
 » انه الكولونل هومرلي — احد
 اعظم — بل ربما كان اعظم رجل حربي
 على قيد الحياة . انه استاذ كامل في الفنون
 الحربية المصرية » فدهشت غاية الدهش
 وقلت . ومع ذلك فانه قدم نفسه ليعمل
 معي

«وفي صباح اليوم التالي زرت هو مرلى في منزله وأعلمته بأنني اذا نجحت في عملي وساعدني اهل وطني للوصول الى الغاية التي نشدها فاني سأضعه في مركز مستشاري الحربي الاول

«فأجابني بقوله «لا تنتظر حتى تكون رئيسا للجمهورية الصينية فانك قد تحتاج الى قبل ذلك . انك لا تستطيع ان تقيم حكومة او تحافظ عليها الا اذا كان معك جيش . وان لي ثقة تامة في ان اهالي الصين اذا جندوا ومرنوا جيدا كانوا احسن الجنود»

«ان اغلبية جنود الجيش الحديث - واعني بهم هؤلاء الجنود الذين تعلموا على حسب الفنون الحربية الاوربية وطينون ومصالحون ولكنهم لم يكن لديهم ذخائر الى ان استولوا على مستودع هاينج وكانوا قبل ذلك لا يستعملون سوى الخرطوش المحشو بالبارود فقط

«كان بعض اصدقائي قلقين على حياتي وامن حياتي او موتي لم يشتغل بهما بالي فاني اعتقد ان الموت آت على كل حال ومتى حان وقته مهر آت

«حدث مرة في نانكين اني كنت في

سفينة جالسا في غرفة صغيرة واذا برجل آتي اليّ باكرا في الصباح وقال : «ياسن اني رجل فقير ولي زوجة وأولاد

«فقلت : اني افهم ما تقول فهل تعني بذلك ان احدهم عرض عليك مائة ريال لتخونني

«فقال : لقد عرض على أكثر من ذلك «قلت : هل عرض عليك الف ريال قال لقد عرض على خمسة آلاف ريال ياسن انك رجل واحد والامبراطورة تمكثها ان تنزع ارواحا كثيرة . انها تبغضك وسوف تقطع رأسك وحينئذ لا يكون من ذلك فائدة لاحد . انك اذا اعطيتني هذا المبلغ فسأكون انا وزوجتي واولادي اغنياء

«قلت : هذا صحيح ولكن اعغ اليّ ان رأسي لا قيمة له عندي ولكنه ذوقية كبيرة عندك . انك اذا خنتني فان موظفي الحكومة من حرييين وملكيين سيأخذون كل مالهديك وسيدبقونك الالاف من السنين وهم فقراء سيدبق الملايين من نسل غيرك فقراء تعساء

«اصغ يا جن انك تملكني وعلى ذلك

فرأسي هو رأسك فهل تود أن تبيع رأسك بخمسة آلاف ريال ؟ فاذهب ان شئت وقل لرئيسك اني على ظهر الباخرة هنا فاني سأبقى ولا أتحرك من مكاني

ماكدت أنتهي من كلامه حتى سقط الرجل عند أقدامي وأخذ يسألني العفو والمغفرة ولكنني أسف : غابة الاسف في اليوم التالي اذ علمت أنه أغرق نفسه لأنه لم يستطع أن يتحمل توبيخ ضميره بأنه فكر في تسليمي الى أعدائي الى أن قال :

انا وان كنا نبغض أسرة المانشو المالكة لكننا حاولنا أن نعيش معها بسلام غير اننا لم ننجح ولذلك عمدنا نحن معاشر الصينيين الى اتخاذ وسائل سلمية (ان أمكن) ووسائل القوة (ان دعت الحالة) حتى نعامل بعدل وننشر السلام في الشرق الاقصى وفي العالم أجمع . انا سنسبر في طريقنا الذي بدأنا فيه بغض النظر عن الدماء التي ستراق يجب أن تبدل الحكومة القديمة بحكومة جديدة مثورة راقية ومتى تم ذلك فان الصين تكون قادرة علي تخليص أمم أخرى ويوجد بين الصينيين من تعلموا تعلمار اقياء يعتقد انهم يستطيعون أن يكونوا

حكومة جديدة . واقد وضعت الطرق الملكية بكل دقة واحتراس حتي يمكن تحويل الملكية الصينية القديمة الى جمهورية وجمهور الامة الصينية على استعداد

لقبول نوع جديد من الحكومة وهو يميل الى تغيير في أحواله الاجتماعية والسياسية فراراً من هذه الاحوال المحزنة الواقع فيها الآن . ان البلاد الآن في حالة التهييج ومثها كمثل غابة من الاشجار اليابسة لا تحتاج الا لشرارة واحدة حتى تشتعل بأسرها والامة مستعدة لطرده التار منها وسيخرجون منها بمجرد أن تثبت أقدام القوة الثورية في جنوب الصين . ان الاقسام الحرية الثلاثة التي هي حول بكين من عمل يوان شي كاي الشخصى وما دام قد أنزل من درجته فان اخلاص تلك الجنود للحكومة الصينية سيقبل كثيراً

ومع أنه لم يحدث اتفاق بيننا وبينهم فاننا شديدو الاعتقاد بأنهم لا يدافعون عن الحكومة الصينية ويوجد فوق ذلك قسم من الجنود في منشوريا تحت قيادة ضابط ثوري يمكن الاعتماد عليه حينما يأتي الوقت

أما من جهة الحرية فانه وان لم يحدث

الترتيبات الآن فان من السهل الوصول
الى اتفاق معهم متي وجدت الاموال
اللازمة لان القوة البحرية الصينية مكونة
من أربع طرادات صالحة للعمل وأكبرها
لا تزيد حمولتها عن أربعة آلاف طن وكثير
من ضباط وجنود تلك الطرادات من
الثوريين

أقول ثانيا ان جنود الصين على
استعداد لثورة عامة وفوق ذلك فان ما بين
الثوريين حريين كفاء في مقاطعات
كوانج تنج وكوانج تسي وهوتان وهي
المقاطعات التي تخرج خير الجنود

ولقد حدث كل شيء كما تنبأت غير
ان الازمة أتت بأسرع مما كنا نتوقع فاني
كنت أنتظر أن يستطيع يوان شي كي
المقاومة زمنا أطول من ذلك . ولقد كنت
مملوءا بهذا الاعتقاد الي أن أرسل الي يوان
منذ سنة فداخلي ذلك ولم أصدق رسوله
وظننته يكذب علي بينما كان يجد في قوله
وكان يود أن يعمل معي بصفة علانية فقلت
لرسوله

« اذهب الي مولاك وقل له اني عملت
خمس عشرة سنة وقاسيت كثيرا من
الاخطار والمهالك لأخذع بمثل هذه السهولة

أخبره ان أستطيع الانتظار أكثر مما
انتظرت (فان حق التأله لن يبقى الى الابد)
ولو كنت صدقت رسول يوان
لكانت الثورة قامت قبل الآن ولكنك
الآن في بكين لأنني واثق بالملايين من
أتباعي واثق بأنهم يتبعوني الى الموت كما
اتبعوا تعاليمي هذا لزم الطويل

ان أوسع خطوة خطتها الحركة الثورية
كانت في الوقت الذي يرضى فيه علينا
الامبراطور السابق قبل أن تضغط عليه
الامبراطورة ففي ذلك الوقت سافر آلاف
من شبان الصين وساحوا في جميع أطراف
الارض فدرسوا العادات والهيئات النيابية
الاوربية وقد بلغت نسبة الذين تشرّبوا
بالآراء الثورية تسعين في المائة وكنت
أقابلهم جماعات أينما ذهبت فكنت أراهم
في شوق الى محادثتي ومبادلة الآراء معي
ولا رجعوا الى الصين أخذوا يجهزون
الصين بأجمعها

لا يهمني اذا كنت سأكون رئيسا
للجمهورية الصينية أو سيكون يوان شي كي
هو الرئيس فاني قد قمت بالعمل الذي
أخذت علي عاتقي القيام به وليس في
الامكان الآن وقف تيار التقدم والرقى .

أما الصين - التي هي اسلح بلاد في العالم للحكومة الجمهورية بسبب صمات اهلها الصناعية فانها في زمن قسير ستأخذ مكانها بين الامم المتمدينة التي تعشق الحرية سان بات سن

حرف الضاد

الضرب  قال الديميرى هو حيوان بري معروف يشبه الورا . قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق علي ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد . والضرب اسم للجبل الذى مسجد الخيف في أصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب . والضرب ان يجمع الحالب خلفى الناقة في كفيه جميعاً انشد ابن ريد جمعت له كفي بالرح طاعناً كما جمع الخلفين في الضرب حالب وكنيته أرحل والجمع ضباب وأضرب والاثني ضبة

تقول العرب : لا افعل كذا حتى يرد الضرب . لان الضرب لا يرد الماء . قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس : « الضرب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً » ويقال انه يبول في كل اربعين وما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة

الضبيضى  الاصل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل  ضؤل ضؤل

الضباب  هو بخار الماء المنتشر على سطح الارض فى الغدوات . وسببه ان الحرارة الطبيعية دائبة ليل نهار على تبخير المياه الارضية (انظر سحب) ولا تري العين ذلك البخار المتصاعد فى كل لحظة لان الحرارة تذيبه فيخفى عنها ولكن متى كان الجو مشبعاً بالرطوبة ، والحرارة الجوية غير كافية لاذابة ذلك البخار المتصاعد على الدوام ظهر للعين وغشى جميع الاجسام حتى يخيل للانسان انه ماش وسط سحابة جوية . والحقيقة كذلك فان الضباب هو على حسب تعريف بعض علماء الجو سحب انت فيه والسحاب ضباب لست فيه

وضمتها بالتراب وتماهدها كل يوم حتي
يخرج وذلك في أربعين يوما وهي تبيض
تسعين بيضة وأكثر ويضها يشبه بيض
الحمام

الضب يخرج من جحره كليل البصر
فيجلوه بالتحديق للشمس ويقتذي بالتسمم
ويعيش ببرد الهواء. وذلك عند الهرم وفناء
الرطوبة وتقص الحرارةات وبينه وبين
العقارب مودة فلذلك يؤوبها في جحره
فتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاختذه
ولا يتخذ جحره الا في كدية خجرجوفا
من السيل والخافر ولذلك ترجد رائه
ناقصة كليله لحفره بها في الاماكن الصلبة.
وفي طبعه نسيان وعدم هداية وبه يضرب
المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا
عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا
خرج لمطعم ويوفد بالعقوق لانه يأكل
حسوله فلا ينجو منه الا ماهرب . والى
ذاك أشار الشاعر بقوله :

أكات بنيك أكل الضب حتي

تركت بنيك لبس لهم عديد
وهو طويل العمر ومن هذه الجهات
يناسب الحيات والافاعي . ومن طبعه انه
يرجم في قيئه كالكلب ويأكل رجيعة .

من كلامهم الذي وضعوه علي السنة
البهائم : قالت السمكة رديا ضب فقال:
اصبح قلبي حرداً لا يشتهي ان يرذا
الا عرادا عردا وصليانا برذا
وعنكشا ملتبداً

ولما كان بين الحوت والضب هذا
التضاد أشار اليه حاتم الأصم رحمه الله
بقوله :

وكيف اخاف الفقر والله رازقي

ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم

والضب في اليدا والحوت في البحر
تقول العرب . ضبب البلد وأضب
كثرت ضبابه وأرض ضببية ومضبة اي
كثيرة الضباب

قال عبد اللطيف البغدادى الورل
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ
كلها متناسبة في الخلق والضب ذكران
وللأنثى فرجان كالورل الحردون وقال عبد
القاهر الضب دويبة علي حد فرخ التمساح
الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون ألوانا بحر
الشمس كما تتلون الحرباء

اذا ارادت الضبة ان يخرج بيضها
حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض

وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس
يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في
النار فيتحرك

ومن شأنه في الشتاء أن لا يخرج من
جحره وقد أشار الى ذلك أمية بن أبي
الصلت لما جاء الي عبد الله بن جدعان
يطلب نائله بقوله :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني

حياؤك ان شيمتك الوفاء
إذا أنثي عليك المرء يوما

كماء من تعرضه الشتاء
كريم لا يغيره صباح

عن الخلق الجميل ولا مسا.
يباري الريح مكرمة ومجداً

إذا ما الضب أجحره الشتاء
فأرضك كل مكرمة بناها

بنو تيم وأنت لها سماء
(الامثال التي ذكر فيها الضب) يقال

أضل من ضب والضلال ضد الهداية
وقالوا أعق من ضب . انما يريدون

الانثي وعقوقها انها تأكل أولادها
وقالوا أحبي من ضب . أي أطول عمراً

وقالوا أجن من ضب ، وأبله من ضب
وأخدع من ضب . قال الشاعر :

وأخدع من ضب اذا جاء حارس

أعد له عند الذبابة عقربا

الضبي هو أبو الطيب محمد بن

المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي
الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء أخذ عن أبي الباس

بن سريج وكان معروفا بفرط الذكاء

ولذلك كان ابن سريج يقبل عليه ويميل اليه

صنف كتباً كثيرة وكان أبوه أبو

طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي

اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في

فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي

المذهب مليح الخط . لقي ابن الاعرابي

وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في

كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا

وله كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب

المفاخر وكتاب العود والملاهي كتاب جلاء

الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب

في معاني القرآن نيف وعشرين جزءاً وكتاب

الاستقامة والزرع والنبات وخلق الانسان

وما يحتاج اليه الكاتب والمقصود والممدود

والمدخل الى علم النحو

كان المفضل الضبي هذا متصلاً بالوزير

اسماعيل بن بلبل ف قيل له ان ابن الرومي

الشاعر فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل في المفضل أياتا وهي :
لو تلففت في كساء الكسائي

وتفريت فروة الفراء
وتخلت بالخليل واضحي
سيبويه لديك رهن سبأ
وتكونت من سواد أبو الاسد

ودشخصا يكتني أبا السوداء
لأبي الله ان بعدك اهل الـ

علم الا من جملة الاغبياء
توفي الضبي ابو الطيب سنة (٣٠٨)

ضَبَحْتُ الخيل أَضْبَحَ ضَبْحًا
أسمعت من أفواهها صوتا ليس بصهيل
ولا حمحة ، وقيل الضبح صوت انفها
عند العدو

ضَبَطَهُ يضبطه ضبطا - ظه
وقهره

(انضبط) مطاوع ضبط

ضَبَعَ الرجل جبن

(اضطبع المحرم بثوبه) ادخل الرداء
تحت ابطه الايمن وغطى به الايسر

الضَبْعُ والضَبْعُ نوع من
السباع ج اضْبَعُ وضباع وضْبَعُ والضبع
يطلق على الذكر والانثى . وقيل يسمى

الذكر ضبعان والجمع ضباعين . والانثى
ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع والآخر
يجمع عليه المذكر والمؤنث

الضبع حيوان مقتر من أصغر من النمر
وبينهما شبه كبير في الجسم وطباعه تشبه
طباع غيره من الحيوانات المفترسة . وهو
رحالة لا يقر له قرار في جحر . ويخرج
للصبي في الفجر وهو بقوة وجرائته
وبصره الثاقب وأذنه اليقظة يعد من
أشد الحيوانات خطرا وهو لا يقل ضراوة
عن الاسد والنمر ومن جاوره من الناس
يخشون بطشه فيشنون عليه حربا عوانا
للتخلص من شره

أنشاه تلد جروين أو ثلاثة جراء . بعد
ان تحلمهم ثلاثة اشهر ونصف شهر وهو
أواع كثيرة لكل نوع خصائص وطباع
قال العرب من عجيب أمر الضبع
انها كالارنب تكون سنة ذكر أو سنة أنثى
فتفتح في حالة الذكورة وتلد في حال
الأنوثة . وهذا خطأ محض فان الارانب
متباعدة ذكورها عن أنثاهما والضباع كذلك
توصف الضبع بالهرج وليست بهرجاء .
وانما يتخيل ذلك للناس بسبب هذا التخيل
لدونة في مفاصلها وازيادة رطوبة في الجانب

الايمان على الجانب الايسر منها . وهي
مولعة بذبح القبور لكثرة غرامها بلحم بني
آدم ومتي رأت انساناً نائماً حفرت تحت
رأسه وأخذت بجلقه فقتله وتشرب دمه
تضرب بها العرب المثل في الفساد فانها
اذا وقعت في الغم عانت ولم تكتف بما
يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع
في الغم سلمت لان كل منهما يمنع صاحبه
والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعاً وذئباً أي
اجمعها في الغم لتسلم . ومنه قول الشاعر
تفرقت غنمي يوماً فقلت لها

يارب سلط عليها الذئب والضبع
قل للاسمعي هذا دعاء لها ام عليها
فقال دعاء لها وذكر ما تقدم

والضبع توصف بالحق وذلك ان
الصيادين يقولون على باب وجارها كلمات
يصيدونها بها الجاحظ يرى هذا من خرافات
العرب وهي تلد من الذئب جريراً يسمى
العسبار قال الراجز :

يا ليت نعاين من جلد الضبع
وشركاً من نفرها لاتنقـطـع

كل الخذاء يحترق الحافي الوقع
(الامثال التي تضرب بالضبع) قالوا

احرق من ضبع

ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه
البيهقي في آخر شعب اليمان عن أبي عبيدة
معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب
عن المثل المشهور كمجيرام عامر . فقال
كان من خديعته ان قوماً خرجوا الى الصيد
في يوم حار فينماهم كذلك اذ عرضت لهم
ام عامر وهي الصبيح فطردوها فأتبعهم حتى
الجأوها الى خباء اعرابي فاقحمته فخرج
اليهم الاعرابي فقال ماشأنكم فقالوا سيدنا
وطريدتنا . فقال كلا والذي نفسي بيده
لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي .
قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة لها فخلبها
وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا
ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت
فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت
عليه ففقرت بطنه وشربت دمه واكلت
حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
علي تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع
فلم يرها فقال صاحبي والله وأخذ سيفه
في كنانته ولم يزل حتي ادركها فقتلها
وانشد يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير اهله
يلقي الذي لاقى مجيرام عامر

أدامت لها حين استجارت بقر به

قراها ن البان اللقاح الغرار
وأشبعها حتى اذا ماتت

فرته بأنياب لها وأظافر
قل لذوى المعروف هذا جزاء من

غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
ومن الامثال قولهم ما يخفى هذا على
الضبع يضرب للشيء يتعامله الناس. والضبع
أحق الدواب

ضج ضج ضج ضج ضج ضج ضج
من شيء فصاح

(أضج القوم) صاحوا

(الضجة) الجلبة

ضجر منه يضجر ضجراً
تبرم وقلق

(أضجره) حملة على الضجر

(تضجر) بمعنى ضجر

(الضجر) القلق

ضجع الرجل يضجع ضججاً
وضع جنبه بالارض

(ضجع في الامر) قصر فيه

(ضاجه) اضطجع معه

(أضجعه) وضع جنبه على الارض

(اضطجع واضجع) وضع جنبه

على الارض

(الضجة) كثير الاضطجاع

(المضجع) محل الاضطجاع

ضح ضح ضح ضح ضح ضح ضح
ومثله تضحضح

(الضخضاع) الماء القريب الفعر

ضحك ضحك ضحك ضحك ضحك ضحك
ورضحكاً ضد بكى

(ضاحكه) ضحك معه

(أضحكه) حملة على الضحك

(تضاحك واستضحك) بمعنى ضحك

(الضحك) الكثير الضحك

(الضحكة) من تضحك عليه

الناس

(الأضحوة) ما يضحك منه جمعه

أضحك

(فقه) الضحك الذي يبلغ حد

القهقهة في الصلاة يبطلها اجماعاً. وزاد أبو

خليفة فقال وينقص الوضوء وقال الباقر

لا ينقص

الضحك بن مزاحم الهلالي

من علماء الحديث توفي بعد المائة الاولى

من الهجرة

الضحك بن ياسر هو أبو علي

الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر
البصري المعروف بالخليع . كان مولى لولد
سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي وأعله من
خراسان كان ماجنا جيد التفتن في ضروب
الشعر بلغ درجة اسحق بن ابراهيم الموصلي
في الاتصال بالخلفاء والحظوة منهم وهو
أول من صحب منهم محمد الامين بن هرون
الرشيدي وكان اتصاله به في سنة (١٩٨) هـ
ولم يزل مع الخلفاء بعده الي أيام المستعين
وهو يعتبر في الطبقة العليا من الشعراء
المطبوعين . وكانت بينه وبين أبي نواس
نوادير لطيفة . وقد سمي بالخليع لكثرة
محبوه وخلاعته

من شعره قوله :

صلى بخدي خديك تلقى عجيبا
من معان بحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض
وبخدي للدموع غدير
وله أيضا قوله :

ايا من طرفه سحر

ويا من ريقه خمر

تجاسرت فكاشفة

تك لما غلب الصبر

وما أحسن في مث
لك ان ينهتك السر
فان عنفتي النا
من فني وجهك لي عذر
وله أيضا :
لا وحيك لا اصا
فح بالدمع مدهما
من بكى شجوه استرا
ح وان كان موجعا
كبدي في هواك أسه
قم من ان تقطعا
لم تدع صورة الضنا
في القسم موضعا
وذكر صاحب الاغاني ان هذه
الايات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي
للخليع وقال ما بقى من يحسن أن يقول مثل
هذا وله أيضا :
اذا ختمتم بالغيب عهدى فما لكم
تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله
والافصدوا وافعلوا فعل ذي عد
وله من قصيدة :
سقى الله عصراً لم أبت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد

توفي سنة (٢٥٠) وقد قارب مائة ضحيا

سنة

➤ ضحا ➤ الرجل يضحو ضحوا
برز للشمس

(ضحي الشيء) يضحى ضحاء
أصابته الشمس . وانكشف بعد أن كان في
ستر

(ضحى بالshade) ذهبها في الضحي
من أيام الاضي . ثم كثر حتي أطلق على
من ذبح ولو آخر النهار

(أضحى أضحاء) صار في الضحي
(أضحى يفعل كذا) صار يفعله
(الضاحي) ماظهر للشمس

(الضاحية) الناحية الباررة جمعها

الضواحي

(الضحى) بعد الضحوة أي حين
تشرق الشمس مؤنثة وتذكر
(الضحو) ارتفاع النهار

(الضحية) shade يذهبها يضحى بها
جمعها ضحايا

(الأضحى) جمع الأضحية وهي
الshade التي يضحى بها

(يوم الأضحى) يوم عيد النحر

➤ ضخم ➤ يضحم ضخامة كان

(ضخمه) جعله ضخيا

(الضخم والضخام) بمعنى واحد

➤ ضاده ➤ خالفه (الضيد) المخالف

والمثل وهو من الاضداد

➤ ضرّج ➤ الثوب بالدم يضرّجه

ضرّج الطخه و (ضرّجه) مثله . و (تضرّج)

نلطح

➤ ضرّح ➤ الشيء يضرّحه ضرّحا

شقه

(الضرّاح) البيت المعمور في السماء

تعره الملائكة

(الضرّيح) القبر

➤ ضره ➤ يضره ضرا وضرا

معروف

(ضرّره وأضره) بمعنى ضره

(تضرّر) أصابه ضرر

(أضره) أحوجه

(الضرّارة) ذهاب البصر

(الضرّاء) الشدة

(ضرّة المرأة) امرأة زوجها

(الضرورة) الحاجة

➤ الضرارية ➤ من الفرق الاسلامية

أصحاب ضرار بن عمرو حص الفرد وقد

اتفقا في التعطيل بأن قالا : الباري تعالى عالم قادر على معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز وأثبتنا لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو قالا ان هذه المقالة محكية عن أبي حنيفة وجماعة من أصحابه وأراد بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر وأثبتنا حاسة مادية للانسان بري بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة

وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتسبها حقيقة . وجوزوا حصول فعل بين فاعلين . وقالا يجوز أن يقلب الله الاعراض أجساما والاستطاعة عجزا والعجز بعض الجسم والجسم لاحالة يبقى زمانين وقالا الحججة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجماع فقط فما ينقل عنه في أحكام الدين من أخبار الآحاد فغير مقبول

ويحكي عن ضرار انه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله وقال في المنكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه شيء . ففعله حتى يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا يجب على الله تعالى شيء . يحكم العقل . وزعم ضرار أيضا ان الامامة

تصلح في غير قریش حتی اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو اقل عدداً وأضعف وسيلة فيمكننا خليه اذا خالف الشريعة . والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قریش الا انهم لا يقدمون النبطي علي القرشي

﴿ضرر﴾ الشيء . يضره ضرراً .
عضه بشدة . وضرسته الحروب جربته وأحكته

(الضرر) السن انظر سن
(الضرر) وس) الناقة السيئة الخلق
﴿ضرر﴾ يضرط ضرطاً
وضراراً اخرج ربحاً
﴿ضرر﴾ يضرع وضرع يضرع
ضرعاً وضراعة ضعف
(ضارعه) شابهه

(تضرع) اجهل وتذلل
(الضرع) الضعيف ومثله الضرع
(الضرع) نوع من النباتات تعافه
الدواب لحبته

(المضارع) المشابه
﴿الضرغ﴾ الاسد
﴿ضرمت﴾ النار تضرم ضرماً
اشتعلت

(ضَرَمَ النار وأَضَرَمَهَا) أشعلها
 (تَضَرَّمَ عليه) احتدم غضبا
 (الضِرَام) دقيق الخطب وما اشتعل
 من الخطب
 (الضَرَامَة) الجرة والنار ومثلها
 الضَرَم
 ﴿ضَرِي﴾ الكلب بالصيد يضري
 ضَرَى وضراء تعود الصيد
 (ضَرَاهُ به) ألحجه وأغراه وعوده
 (الضاري على الصيد) المتعود
 ﴿ضَعُفٌ﴾ يَضْعُفُ ضَعْفًا معروف
 (ضَعَفَ الشيء) يَضْعَفُهُ ضَاعِفُهُ
 (ضَعْفُهُ) عده ضعيفا
 (ضَعَفَ الشيء) جعله ضعفين
 (تَضَعَفَهُ) عده ضعيفا
 (الضَعْفُ والصُّعْفُ) ضد القوة
 وقيل الضُّعْفُ في الجسم والضعف في العقل
 (أضعاف الكتاب) أثناء شطوره
 ﴿ضَعِثٌ﴾ الحديث يَضَعِثُهُ خلطه
 (أَضَفَ الحالم الرؤيا) جاء بها
 مختلطة
 (الضِغْثُ) قبضة حشيش مختلطة
 ﴿ضَفِطَهُ﴾ يَضْفِطُهُ ضَفْطًا عصره
 (الضَفْطُ) القهر

﴿ضَفِينٌ﴾ عليه يَضْفِنُ ضَفْنًا حقد
 (ضَاعَنَهُ) حاقده
 (تَضَاعَنُوا واضْطَفَنُوا) انطوا وعلى
 الاحقاد
 (الضِفْنُ) الحقد
 (الضَفْنُ) الحاقد
 ﴿ضَفْدَعٌ﴾ الماء صارت فيه
 الضفادع
 ﴿الضِفْدَعُ﴾ واحدة الضفادع
 الانثى ضَفْدَعَةٌ. قال ابن الصلاح الاشهر
 فيه من حيث اللغة كسر الدال . وقمعها
 أشهر في السنة العامة وأشباه العامة من الخاعة
 يقال للضفدع أبو المييح وأبو هيرة
 وأبو معبد وأم هيرة
 الضفادع أنواع كثيرة تتولد في المياه
 الراكدة والضعيفة الجريان وفي العفونات
 وعقب الامطار الغزيرة حتي يظن أنه يقع
 من السماء لكثرة ما يرى منه علي الاسطحة
 عقب المطر والريح
 يقول العرب في تعليل ذلك انه ولد
 في تلك الساعة بدون توالد والحقيقة ان
 الرياح ترفعه وتلقيه مع الامطار فوق
 الاسطحة
 الضفادع من الحيوانات التي الاعظام

الامثال التي تضرب بها: يقال أُنق

من ضفدع

ضفر الشعر يضفيره ضفرا

نسج بعضه علي بعض

(ضفّره) ضفّره

(ضافره علي الشئ) عاونه عليه

(الصفيرة) كل خصلة من الشعر

ضلع ضلع عليه بضلع ضلعا مال

وجار

(ضلع) يضلع ضلعا امتلا شبا

(ضلع) يضلع ضلاعة كان قويا

(اضلعه) اماله

(اغطلع الرجل) قوى

(الضالع) الجار

(لمع هذا ضلع) اي ميل وهوي

(الضلع) الاعوجاج

(الضلع) القوي الشديد

ضل الرجل يضل ضلالة اي

تاه وضاع

(ضلله) اتاهه

(اضل فلان فرسه) تاه

(الضالة من الابل) لا يعرف لها

صاحب وهو يستعمل للذكر والانثي

(الضلال) ضد الهدى، والبطل

لها ومنها ما ينق وما لا ينق وهي توصف
بحدة السم اذا تركت النقيق وكانت
خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت
فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في
فيها لا تنق. وقد اجاد بعض الشعراء وقد
عوتب على قلة كلامه :

قالت الضفدع قولا

فسرته الحكماء

في في ماء وهل ين

طق من في فيه ماء

الغبان يستدل بصياح الضفدع عليه
فيأتي على صياحه فيأكله قال الشاعر في ذلك:

ضفادع في الماء ليلا تجاوبت

فدل عليها صوتها حية البحر

ويعرض لبعض الضفادع ما يعرض
لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا
رأتها وتتعجب منها. واذا كانت تنق
سكتت عند رؤية النار ولا تزال تدمن
النظر اليها

اول نشأتها في الماء ان تظهر مثل
حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي
كالدمعوص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء

(هو ضل بن ضل) اى لا يعرف

ابوه

(الضلة) الحيرة

(الضيلة) ضدى الهدى

(الاضلولة) جمعها اضاليل

﴿ضمخ﴾ جسد به بالطيب

يضمخه ضمخا اطخه به ومثله (ضمخه)

﴿ضمد﴾ الجرح يضمده ضمدا

مسح عليه بدهن او ماء ثم ربطه

(ضميد) يضمده ضمدا حقد

(الضامد) عصابة الجرح

﴿ضمر﴾ الفرس يضمر ضمورا

هزل

(ضمره) جعله ضامرا

(اضمر الضمير) اخفاه

(الضامر) القليل اللحم

(المضمار) الموضع الذي تضمر فيه

الخيل . وغاية الفرس فى السباق

﴿الضمير فى النحو﴾ هو ما رضع

للتكلم او مخاطب او غائب نحو انا وانت

وهو . وهو قيمان بارزو مستر فالبارز ماله

صورة فى اللفظ والمستر ما ليست له صورة

كالضمير فى نحو جا .

الضمير البارز قيمان منفصل ومتصل

فالمنفصل ما كان ظاهر الاستقلال فى النطق

كانا وانت والمتصل ما كان كأنه جزء من

الكلمة السابقة كقلنا

الضمير المستتر قيمان مستتر وجوبا

وهو الملحوظ فى فعل القائب والصفات

واسم الفعل الماضى ومستتر جوارزا وهو

ما يلحظ فمان عدا ذلك

﴿ضم﴾ الشئ اليه يضمه ضمما

قبضه اليه وجمعه

(ضامه) بمعنى ضمه

(تضام) القوم اجتمعوا

(الضيام) ما يضم به شئ الى شئ

﴿ضمن﴾ الرجل يضمن ضمنا

و ضمانه زمن

(ضمن الشئ) ضمما كفه

(ضمن الشئ الوعاء) جعله فيه

(تضمن الوعاء الشئ) اشتمل عليه

(الضامن) الكفيل

(القمان) رد مثل الهالك او قيمته

(الضمن) داخل الشئ

(الضمانة) الحب

(الضمن) العاشق

﴿الضمان﴾ يطلق اليوم هذا اللفظ

ويراد به الكفالة فى القانون المصرى فرائنا

ان نأتي على المواد القانونية الخاصة بالكفالة وهي الضمان في هذا الحرف

٤٩٥ — الكفالة عقده يلتزم انسان بأداء دين انسان آخر اذا كان هذا الآخر لا يؤديه ونجوز الكفالة بالدين بدون علم المدين بها

٤٩٦ — الكفالة باطلة اذا كان الدين المكفول به باطلا ما لم تكن الكفالة حاصلة بسبب عدم أهلية المدين

٤٩٧ — لا يجوز ان تعقد الكفالة بمبلغ اكثر من المبلغ المطلوب من المدين ولا بشروط أشد من شروط الدين المكفول به ولكن يجوز ان تكون الكفالة بمبلغ أقل من الدين وبشروط أخف من شروطه

٤٩٨ — في حالة عدم وجود شرط صريح لا تكون الكفالة الا على أصل الدين ولا توجب التضامن

٤٩٩ — اما الكفالة التي تؤخذ بالمحاكم او بناء على حكم فتستلزم التضامن حتماً مع كفالة الفوائد والمصاريف والملحقات

٥٠٠ — اذا تعهد المدين تعهداً مطلقاً باعطاء كفيل سواء كان التعهد حاصلًا باتفاق بينه وبين الدائن او امام المحكمة

وأعسر الكفيل الذي قدمه وجب على المدين استبداله بكفيل آخر

٥٠١ — يجب ابقاء التعهد باعطاء الكفيل على حساب الاوجه المبينة في قانون المرافعات

٥٠٢ — للكفيل الغير المذموم الحق اذا لم يتركه في الزام رب الدين بمطالبة المدين بالوفاء اذا كان الظاهر ان أمواله الجائز حجزها تنفي بأداء الدين بقبامه وحينئذ فللمحكمة النظر والحكم في إيقاف المطالبة الحاصلة للكفيل ايقافاً مؤقتاً مع عدم الاخلال بالاجراءات التحفظية

٥٠٣ — للكفيل الحق في مطالبة المدين عند حلول أجل الدين ولو أجل رب المدين أجلاً جديداً ولم يريء الكفيل من الكفالة

وله ايضاً مطالبة المدين بالدين اذا افلس قبل حلول اجر الدين المكفول به

٥٠٤ — في حالة تعداد الكفلاء لدين واحد بقدر واحد بغير شرط التضامن لا يجوز لرب الدين الا مطالبة كل منهم بقدر حصته في الكفالة

واما اذا كانت الكفالة حاضرة بعدة غفود متوالية فهذا لا يدل على تضامن

الكفلاء ولكن قد يتضح التضامن من قرآن الاحوال

٥٠٥ — اذا دفع الوكيل الدين عند

حلول الاجل فله الرجوع على المدين بجميع ما أدّاه ويحل محل الدائن في حقوقه ولكن لا يجوز له المطالبة الا بعد استيفاء الدائن دينه بتمامه اذا كان الكفيل لم يدفع الا جزاً من الدين

٥٠٦ — واذا وجد كفلاء متضامنون

فالذي ادى جميع الدين منهم عند حلول اجله ان يطلب من كل من باقي الكفلاء ان يؤدي له حصته من الدين مع تأدية ما يخصه من حصة المعسر منهم

٥٠٧ — على الكفيل ان يخير المدين

قبل أداء الدين بعزمه على الاداء او بالمطالبة الحاصلة من رب الدين والا سقط حقه في الرجوع على المدين في الحالتين

اذا كان المدين ادى الدين بنفسه او كان له اوجه لاثبات بطلان الدين اوزواله عنه

٥٠٨ — من تكفل باحضار المدين يوم حلول أجل الدين ولم يحضره في الميعاد كان ملزماً بالدين واذا حضر المدين المذكور بريء كفيلاً

٥٠٩ — يبرأ الكفيل بمجرد ابراء

المدين وله أن يتمسك بجميع الالوجه التي يحتاج المدين بها ماعدا الالوجه الخاصة بشخصه

٥١٠ — يبرأ الكفيل بقدر ما أضاعه

الدائن بتقصيره من التأمينات التي كانت له

٥١١ — تبرأ ذمة الكفيل بقبول

الدائن شيئاً بصفة وفاء للدين ولو حصلت دعوي من الغير باستحقاقه ذلك الشيء

ضُنَاتُ — المرأة تضناً ضناً كثر أولادها ومثله أُنَاتُ

ضُنُكُ — المكان بضنك ضنكا ضاق و (الضنك) الضيق

ضُنْ — به يضمن ضناً بخل (الْمُضِنَّةُ وَالْمُضِنَّةُ) ما يضمن به

ضِنِي — الرجل يضمن ضني مرض

(اضناه المرض) اقله

(الضني) المرض وسوء الحال

ضَهْدَه — يظهده ضهداً قهره

(اضطهده وأضهده) قهره

ضَاءٌ — القمر يضيء ضوئاً نار

(اضاء البيت وضوؤه) نوره

(استضاء) استنار

(الضوء والضوء) النور

﴿ضار﴾ الامرُ فلا تايضوره ضوراً

أضرَّ به . وجاع

(تَضَوَّرَ الرجل) تَلَوَّى من الجوع

﴿ضَوْضَى﴾ القوم ضوضاء اجلبوا

(الضوضاء) الجلبة

﴿ضاع﴾ العار يَضُوع ضَوْعاً فاح

﴿ضوي﴾ اليه يَضُوي ضياؤه ضوياً

انضم اليه ولجأ له

(انضوى اليه) انضم

﴿ضيزي﴾ قسمة ضيزى اى

جأرة

﴿ضاع﴾ الشئ يضيع ضيعاً وضياعاً

فقد وتلف

(ضيَّعَ الشئ) أهمله وأهلكه

وقدده

(الضبيعة) العقار والارض المغلة

جمعها ضياع

(رجل مضياع لئالة) مضيع لئالة

﴿ضاف﴾ يضيفه ضيفاً وضيافة نزل

به ضيفاً . وطلب منه الضيافة

(ضيفه اليه فضيِّف) اى اماله فمال

(أضاف الشئ الى الشئ) أماله اليه

(تضيفه) أتاه ضيفاً وسأله أن يضيفه

(الضيِّفَن) من يحيى مع الضيف

﴿ضاق﴾ الشئ يضيِّق ضيقاً

وضيقاً ضد اتسع فهو ضيِّق وضيق

وضائق

(ضيِّقه) ضد وسعه

(ضايقه) عاسره

(أضاق الرجل) ذهب ماله واقتقر

(أضاق الشئ) ضد أوسع

(المضيِّق) ماضاق من الا ما كن

والامور

﴿الضال﴾ السدر البرى

﴿ضامه﴾ يضيفه ضيماً ظلمه وقهره

(الضيم) الظلم ومثله الضيئمة

حرف الطاء

﴿طاسوس﴾ هى جزيرة طاشيوز

﴿طاشيوز﴾ اسمها الحقيقى طاسوس

مشهورة بخصوبة أرضها وبوفرة معادن

الذهب فيها وهي وقف من محمد على باشا

والى مصر نظارته للارشاد من الاسرة

وهى أقصى جزيرة بشمال الارخبيل الرومى

العلوية

﴿طاطأ﴾ رأسه خفضه

(تطاطأ) مطاوع طاطأ

﴿طباطبا﴾ ابن طباطبا هو أبو القاسم

احمد ابن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن

حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب

الشريف الحسيني المصري

كان نقيب الطالبين بمصر وكان من

اجلاء رجاله له شعر جيد في الزهد والغزل

وغير ذلك

من شعره له :

خليلى انى للزبا لحاقد

وانى علي ريب الزمان لواجد

ايبقى جميعا شملها وهي ستة

واقعد من احبته وهو واحد

ومما ينسب اليه ولدى القرنين هذان

اليبتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضي

بالله صفه ولا تقص ولا تزدد

فقال ابصرته لو مات من ظمأ

وقلت قف لانرد للماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته

يا برد ذاك الذى قالت علي كبدى

ومن شعره في طول الليل :

كان نجوم الليل سارث نهارها

فوافت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيمت كي يستريح ركبها

فلا فلك جار ولا كوكب ساري

وقد وجد هذان اليبتان في ديوان

أبي الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا

المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفي ابن طباطبا سنة (٣٤٥) هـ

ودفن بمصر وعمره أربع وستون سنة

﴿طباطبا﴾ هو أبو عبد الله بن محمد

ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم

طباطبا ينتهي نسبه الى علي بن أبي طالب

كالمتقدم وهو حجازي الاصل مصري

المولد والوفاة

كان من سراة الناس واجلاهم بوصف

بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من

دلائل ثروته انه كان في حاشيته رجل لا

عمل له الا كسر اللوز من أول النهار الى

آخره برسم الحلوى التي ينفذها لاهل

مصر مبتدئا بالاستاذ كافور الاخشيدي

الى من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين

في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان

يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة

ومنهم كل شهر . وكان يرسل الى كافور

في كل يومين جامين حلوي ورغيفا في
منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال
لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فانه
لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه كافور
يقول يجربني الشريف في الحلوى على
العادة ويعفيني عن الرغيف فركب الشريف
اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا
ابطاله فلما اجتمع به قال أيدك الله أنا
لأنفد الرغيف تطاولا وتعاظما وانما هما
صبية حسنية تعجز يدها وتخبره فترسله
على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال
كافور لا والله لا نقطعه ولا يكون قوتي سواء
فعاد الي ما كان عليه من ارسال الحلوى
والرغيف

ولما مات كافور وملك المعز لدين الله
الفاطمي وكان مشكوكا في نسبه اجتمع به
جماعة من الاشراف فقال له من بينهم
ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا؟
فقال له المعز سنمقد مجلسا ونجمعكم ونسرد
عليكم نسبنا فما تقر المعز بالقصر جمع
الناس في مجلس عام وجلس لهم ، وقال هل
بقي من رؤسائكم أحد؟ فقالوا لم يبق معتبر
فصل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا
نسبي ونثر عليهم ذهابا كثيرا وقال هذا

حسي . فقالوا جميعا ممعنا وأطعنا
كان الشريف ابن طباطبا على قدره
حسن المعاملة يزور جميع أصدقائه ويقضي
حقوقهم ويطيل الجلوس معهم
ولد سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨)
وحضر جنازته من الخلق من لا يحصي
عددهم الا الله

﴿طَبْ﴾ يَطْبُهُ طبا داواه

(طَبِّبَ الرجلُ) عالج

(تَطَبَّبَ) تعاطي علما الطب

(استطبه) استوصفه الدواء

(الطَّب) الماهر في عمله

﴿الطَّب﴾ الطب من العلوم الجليلة
وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من
الناس حتي ان القبائل المنحلة لا تخلو من
أفراد يستجمعون علوم العقاقير وتدير
الابدان

(الطب عند المصريين) كان للطب
عند المصريين الاقدمين شأن كبير وكان
له أقطاب صرفوا العمر في دراسته وحفظ
أسراره في الهياكل والمعابد وقد عرفت
الامم للمصريين هذه الميزة حتي ان قبروش
ودارا ملكي الفرس عينا في قصورها أطبا.
من المصريين وقد عثر الباحثون في أرض

مصر على أوراق من البردي مكتوب فيها
بعض علومهم الطبية

اما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين
شيأ يذكر لانهم لم يتصلوا بهم الا في عصر
الملك ايساميتيك اى في سنة ٦٥٠ قبل
عيسى عليه السلام وقد كانت العلوم
المصرية في ذلك العصر في عهد انحطاطها.
زعم كليمان الاسكندر في روهو من لهم
اطلاع واسع على معارف المصريين القدماء
ان العلم المصرى كان مدوناً في شبه دائرة
معارف رسمية عدد اجزائها ٤٢ جزءاً
الستة الاخيرة منها خاصة بعلم الطب وكانت
عنواناتها كما يأتي تركيب الجسم الانساني
الامراض. الاعضاء. العلاجات. امراض
العين. امراض النساء. وقد ضاعت هذه
الكتب ولم يبق منها شيء.

أما ما وجد من أوراق البردي فيها
مجموعتان احدهما يبرلين وكانت موضوع
بحث كبير من العلماء هنالك . وثانيتهما
أوراق العالم (اير) وعدد أوراقها ١٠٨
وقد ترجم منها هذا العالم جزءاً أما الدكتور
جوهاشيم فقد ترجمها كلها وجعل عليها
تعاليق . من هذه الاوراق ما كتب نحو
سنة ١٥٥٠ قبل عيسى عليه السلام

ويؤكد الاستاذ اير ان أوراقه هذه هي
الجزء الرابع من المجموعة العلمية المصرية
وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية
ولكن الباحثين في العلوم المصرية يخالف
اكثرهم اير في اعتقاده هذا

أصل الطب عند المصريين من الوحي
السمائي أو من العلم الملكي فيقولون ان
(توت) اى (هرمس) الذي يشبه
اسكولاب عند اليونان هو الذى أوحى
العلوم ومنها علم الطب الى المصريين وكان
يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية
كان فراغته مصر مغرمين بتعلم الطب
فان الملك (نيتي) بن الملك مينيس المعروف
بتأليفه كتاباً في علم التشريح. واشتهر الملك
نيخوروفس من الاسرة الثالثة بوضعه
رسالة في الطب

كان جمهور أطباء المصريين من
طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يخص
بعلم الفلك والشريعة وغيرهما وكان الطلبة
يأخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد
منفيس وطيبة وساييس وشينو . وكانوا
يحملون المرضى الى الهياكل لاجل العناية
بهم هنالك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مثل اعفائهم من الضرائب وكان الناس يحملون اليهم هدايا بدل الاجور . وكان منهم من هو موظف في الحكومة تنقده أجره في كل شهر وكان الناس يستشيرونه بدون اجر ولكن عدم امكان الطبيب المصري تخطي مافي الكتب المقدسة من الاصول تفاديا من عقوبة القتل بان حائلا دون تقدم علم الطب عما وصل اليه عند تدوينه في الكتب

كان علم التشریح ناقصا جدا عند المصريين رغما عن تأكيد المسترويلكينسون بان براعتهم في فن التصوير تدل على سعة اطلاعهم في التشریح وتمكنهم من الوقوف على الاجزاء الجسمية فان المصبرين كانوا محترمين من الهيئة الاجتماعية وكانوا لا يتعدون في عملهم استخراج الاحشاء من الباطن وهذا عمل لا يكتفى في فهم علم التشریح والتبحر فيه

كان المصريون يعتقدون كهامة الامم في عصرهم ان لاسيدل للامراض الا تسلط ارواح شريرة علي الجسم وكانت جميع الاعراض المرضية في نظرهم مظاهر ترمي الى غرضين الغرض الاول اخراج العامل المرضي من الجسم ثم اصلاح ما

فسد منه ولذلك رصف لهم خواص النباتات ودعاهم لتعاطيها . أما الرقي فكانت من أهم اركان الطب لاجراج الارواح الشريرة استفاد اليونانيون من المصريين علم المادة الطيبة ولكنهم لم يستفيدوا منهم شيئا كثيرا في تشخيص الامراض وبيان أسبابها والسبب في ذلك ان الطب المصري كان مجردا من دعامة علمية حسية (الطب عند الكلدانيين والآشوريين

والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند هذه الامم وبينه عند المصريين فقد كانت الرقي والعزائم اساس الطب عندها كما كانت عند سكان وادي النيل . ولكن هنالك دلائل تدل على ان الطب عندها لم يكن مقصورا على الطرق السحرية فقط فقد روي هيرودوت ان المريض عند البابليين كان يمرض على الناس ليصف له من يكون أصيب بثل مرضه العلاج الذي شفى به ولكن ظهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ فانه كان لدي البابليين والآشوريين أطباء من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين

أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من طائفة الحررة وكانت قوتهم كلها تركز على هذه الصفة فيهم فكانت جل اهتمامهم

موجها الى معالجة المريض بالرقى ولكنهم مع هذا كانوا يصفون له تعاطي بعض الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس محاطون بالارواح من جميع الجهات منهم الطيب والخبيث وكانت الطائفتان في حرب مستمرة وكانت جميع الامراض تعزي للارواح الشريرة

(الطب عند الاسرائيليين) كان الطب عندهم في يد رجال الدين ولم يكن لعلم التشريح عندهم من اعتبار فان الاسرائيلي كان يستنكر ان يشرح جثة لان الدين كان يحرم عليه ذلك بل كان لا يستطيع أن يلمس جثة انسان أو حيوان والا اضطر لان يتطهر

أما عقيدة اليهود في الامراض في العهد الموسوي فكانت انها عقوبة مرسلة من الله تعالى . فاذا انتشر الطاعون بينهم قالوا ان ذلك نتيجة عصيانهم للأوامر الالهية . وكان بعضهم ينذر بعضا بفشو الامراض كلما قوضوا الناموس الالهى وكان ذلك يقوم في نظرهم مقام الانذار بالعذاب الاخروي الذى ما كانوا ينوهون به في مواعظهم

ومع هذا فكانوا يعزون بعض الامراض لـ . باب طبيعية كترآكم الصفراء أو فساد الهواء أو تغيرات الجواء وعصيان قوانين الصحة أو حلول عفريت بالجسم لادواء . لاخرجه الا الرقى والعزائم وقد وجد في التلمود وهو كتاب الشرع اليهودى مبادئ علمية طبية كسير الامراض وتشخيصها وأزماتها وغير ذلك (الطب عند الهنود) كان الطب عندهم بيد البراهمه وقد عرف اليونانيون أيام مدينتهم بان الطب الهندى أرقى من طبهم ولكنهم لم يفصلوا وجه هذا الرقى . فقد تكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم وكان تيوفرست يذكر أعشابا طبية أخذها عنهم

كان الطب عند الهنود على مثل حالته عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصوله مرتكزة على قواعد وهمية قبل ان يصل الى دوره العلمى . وان كتبهم الدينية حتى الحديثة منها تشهد بذلك فهي ملأى بالعزائم والرقى والوصفات السحرية

وفي كتابهم المسمى ريجفيدا الذى ينوه عن خصائص أعشاب كثيرة نجد دعوات تتلى الكثير من الامراض بجانب

تلك المادة الطبية وهذه الدعوات توجه
الى بعض آلهة الشفاء أو الى العلاجات
نفسها

ثم ظهر العلم الطبي بمعناه الصحيح في
الهند على يد جماعة البراهمة. أما زمن ظهور
هذا العلم عندهم فما لا يستطيع تحديده
ولكنه لم يخل قط من خلطه بعبقيرة الارواح
الشريرة فان لها فصولا مطولة في اكبر
الكتب الطبية هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ
الطب عند الفرس الى نحو القرن الرابع
قبل المسيح عليه السلام وأصوله الاولى
مذكورة في كتابهم المقدس المسمى زندا
فستا وهذا الكتاب احدث تاريخا من
كتب الفيدا الهندية المقدسة. والذي
يختص بالطب من كتاب زندا فستا في
الطب الفصل الذي عنوانه فينديداد
وخصوصا تحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطا من علم
التعزيم والرقى وشي من المبادئ الطبية
العلمية. وعندهم ان اله الشر افريمان أطلق
جميع الامراض وسلطها على الناس وعارضه
ارموزد اله الخير وعلم الناس جميع الادوية
الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين)
ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان
بعيد جدا فانهم يزعمون انه كان لديهم
حدائق لتربية النباتات الطبية قبل المسيح
بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن الامبراطور
هوانج تي الف لهم كتابا في الطب حر الي
سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باق
عندهم الى اليوم

وقد استفاد الاوربيون من معارفهم
الطبية فذكر القس دو هال الاطباء الصينيين
وأثنى عليهم. وزعم القس جروزييه بأن
العالم بوردو اخذ مباحثه في النبض عن
الكتب الصينية

المادة الطبية كانت أهم ما شغل
الصينيين فكانت الجزء الاكبر من
معارفهم الطبية وهي من هذه الوجهة تشبه
ما كان مهالدى اهل الهند. وكتابهم
المسمى (بنتاو) يذكر ١١٠٠ مادة ويسرد
خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة
الطبية لديهم

اما الصناعة الطبية في الصين فهي حرة
يتعاطاها من شاء. وقد كان لها الى القرن
الثاني عشر مدارس في كثير من المدن
وليس لها من مدرسة اليوم الا في العاصمة

لتخريج الاطباء للقصر الملكي

أما الطب عند اليابانيين فقد اقتبس من الصين فاختلط عندهم بالعقيدة في الارواح الشريرة

(الطب عند اليونانيين) لم يبدأ الطب عند اليونانيين بحياة أبقراط فقد كان موجوداً قبله بدليل ان أبقراط نفسه كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم الطب فيه في غاية أبهته وفضل أبقراط ينحصر في تخليص هذا العلم مما كان اختلط به من الشعوذة والعقائد بالارواح

الكتب التي سبقت أبقراط في الطب معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب هذا الفيلسوف . والذي نعلمه الآن ان الطب كان في أيدي كهان اسكليبياد في هيكل اسكولاب ولكن كان بجانب هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا على نشر صناعة الطبـ

كان الطب في مبدأ تكونه عند اليونانيين سحريا وسائله الرقي والعزائم فكل من الصناعات السرية التي يحرص عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل الى المعبد فيزوره فيه الاله على رءسهم ويرى

في ليلته من الرؤي مايدل تعبيره على مرضه وعلاجه

ثم لما نبغ الفلاسفة امثال انكزيماندر وباراميد وهيراقليت وغيرهم نظروا في طبيعة الانسان وتناولوا الكلام على صحته ومرضه وما يصلح له من الاغذية والاهوية والاحوال وما لا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب ويظهر ان الفيلسوف امبيدوكل كان طبيبا ايضا ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء . ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد والوراثة

ثم توالى فلاسفة بدلو العلم الطب معظم أوقاتهم فبحثوا في خواص الاعشاب وتأثيرها على الجسم وفي آثار الاهوية ولم يهتموا النظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها حتي بلغوا شأوا بعيداً ظهر بأجلى مظاهره في مدرسة الاسكندرية التي أسسها بطليموس الاول والثاني ملكا مصر من اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها جالينوس

اما الطبـ عند الرومانيين فجاءهم من الاسكندرية عقب فتحها على اليونانيين فهو طب يوناني محض ولم يصل الينا كبير

شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين
الاقدمين . فالذي نعلمه انه كان لديهم طب
مبني على الخرافات والاوهام وأقدم ممثل
لهذا الطب الروماني الأقدم كاتون الأكبر
الذي كان أعدى أعداء اليونانيين وطبهم
أما الطب العلمي فلم يدخل الى بلاد
الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد
الطبيب اليوناني أركاجانوس بن ليزانياس
رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح فقبول بحفاوة
عظيمة واحترم احتراماً كبيراً ولكنه فيما
بعد سقط الى الخضيض على أثر بعض
أعماله الجراحية

ولكن جاء بعده أطباء من اليونانيين
نشروا علمهم في بلاد الرومان فثبتت أصوله
وأزهر فيها

(الطب عند العرب) لم يكن العرب
محصورين في شبه جزيرةهم قبل النبي صلى
الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعدى
الحدود الغربية فيتصل بالفتحيين وسكان
الجزيرة وآسيا الصغرى حتي يقال انهم
وصلوا الي الهند والصين فكانوا بذلك
على علم بدرجة المدنية في عصرهم وقد
كان لديهم يهود متعلمون أوجدوا فيهم ذوقاً
للتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل

بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من الأطباء
العرب الا عدد محصور تعلموا الطب اشباعاً
لشهوة علمية ليس الا وكان منقولا اليهم
من السوريين فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وأخذ العرب بعده يفتحون الامصار
وقفت حركة العلم قليلاً ثم لما وضعت الحروب
أوزارها التفت العرب لتعلم وفاقا لحاجاتهم
العقلية وشاركهم ملوكهم في هذا الميل فأمروا
بترجمة كتب الهند واليونان وغنوا باستبجاء
الكتب عناية لم يسبق لها مثيل حتي ان
المأمون جعل بعض شروط الصلح مع
اليونانيين اعطائه نسخة من كتاب نادر
الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة
فاختلطوا بالعرب وساعدوهم في حركاتهم
العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم
فاستخدموهم في قصورهم ووالوا عليهم
الانعام والافضال

في سنة (٧١٠) للميلاد نقل ابن
وحشية عن الكلدانية كتاب في السموم الى
اللغة العربية وكتاباً في الزراعة حاوياً
لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء
المأمون فبنوا على آثاره فنبغ من العلماء
حنين بن اسحق الذي ترجم عن اليونانية

كتبها كثيرة

فلما انقسمت المملكة الاسلامية الى

ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك علي تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان منها في غزنة والقيروان والمغرب ومصر والاندلس

الطب العربي كان مقتبسا من الطب اليوناني والهندي ولبت حافظا شخصيته تلك لان العرب لم يزدوا عليه شيئا يذكر الا فيما يختص بالمادة الطبية فقد ادخلوا اليها كثيرا من أنواع الاعشاب والمعادن مما لم يكن معروفا لغيرهم. وكان جل اعتمادهم في الطب علي ابقراط وجالين واسطو وديسكوريدو واوريبيز وبولديمين وغيرهم أما أشهر أطباء العرب فكانوا بختيشوع طبيب الرشيدو كان نصرانيا والرازي وعلي بن العباس وسليمان بن جليل وابن سينا وابن زهر وابن رشد وابن ميمون ونبغ من علماء النباتات ابن البيطار وابن أبي أصيبعة

(الطب عند الاوربيين) لامشاحة

في أن الطب انتقل الى الاوربيين عن العرب واليونان فان كثيرا من علمائهم في القرون الوسطى كانوا أخذوا العلم عن

العرب ثم ترجموا اكثر الكتب اليونانية الى اللاتينية

(مذهبها الطب العصري) للطب اليوم مذهبان أحدهما يري ان الجسم يحتاج أحيانا الي العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام التدابير الصحية ويرى الآخر ان العلاج قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال الي حال، ولكنه في الوقت ذاته يوجب مرضاً علي عضو آخر قد يكون فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر علي استخدام قوي الطبيعة من هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفار أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تعين الاعضاء المريضة علي مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي المصاب ولكن الذي يشفيه هي القوة الحيوية الموجودة في جسمه. تلك القوة تظهر للحسن بفعالها على الجراح. ألم تر انه لو أصابك جرح أخذ به حين في الاندمال من نفسه فلا يزال سائر في طريقه حتي يصبح العضو المجرع كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا
 الاثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي
 هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ
 لنا وجودنا الى حين . فاذا أصاب أحد
 الاعضاء مرض بأهمالنا لقانون الصحة
 تولته القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما
 تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك
 من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية
 باتباع قوانين الصحة مراعاة الحمية والعناية
 باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
 القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر
 غير قليل حتي يشفى المريض
 أما لو أعطي علاجا وهو في تلك الحالة
 ازدادت حالته سوءا وتفاقم مرضه فان
 نجاحه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود
 كبير من قواه الحيوية تهينه لمرض مزمن
 وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر
 العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (عرانيشتان) وهو
 من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه
 الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
 « الضعف في درجاته واشكاله التي
 لا نحصى ليس هو على وجه عام النتيجة
 العلاج بالمقابر سواء كانت جيدة أو رديئة

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت
 على المرض الاصلي ولكنها تترك دائما
 في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون
 نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه للناس الحق
 في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف
 العلاجي

ثم قال : « من عهد فاجادت علينا
 الكيمياء بالمرکبات المختلفة للزئبق
 والاتيموان وقشر الكنكينا وحمض
 البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت
 الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
 الجراءة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
 التأثير ضد الآلام التي كانت محمولة في
 العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر
 الضعف بحالة يؤسف عليها وانقل من
 الآباء الي الابناء

« فالذي يلقى به القدر مرة واحدة
 تحت كلا كل هذا المرض يكون قد وقف
 حياته على التردد علي الصيولات »
 وقال الدكتور (كيسر) كما نقله
 عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره
 « ان الحكمة القديمة القائلة بأن
 الدواء قد يكون شرا من الداء ، والطبيب
 شرا من المريض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى بقوي الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذى يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض اجهزته واعضائه. فان فعل أكثر من هذا ليرضى المريض المحب له. واء ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد أضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثيرا ما بولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتصل الى الفتك بثلاثها انكأ الاوبئة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ (ستيفنس) استاذ الكلية الطبية بنينوبورك كما نقله عنه

الاستاذ بلز :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت ثقهم في قوي الطبيعة

ثم قال : رغما عن كل المحترعات الحديثة التي احيطت بالتهليل فان المرضى لا يزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من ان الاطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدموهم

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها السموم الجالبة للامراض « الادوية لا تشفى أى مرض كان بل الذي يشفيها هو الخافضة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديجيتال قد قتل الوفا من الناس

« وحض البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وأمريكا ضد السل الرئوى

وقد عاجلوا به أوفاً من المرضي فلم يشف منهم واحداً بل أنه قتل مثلث منهم انتهى وقد تقل الاستاذ بلز عن أكثر من ثمانين عالماً من علم الطب الرمحيين مثل هذه الأقوال التي تؤيدها المشاهدة. ثبت من ذلك كله أن أثر العقاقير في شفاء الأمراض أثر مهلك وجدير بالإنسان إذا أصابه مرض، أن يجتمى عن الأكل (أنظر حمية) وإن يعني بأمر الصحة مستخدماً الوسائل التي ذكرها الأطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لآخطار العلاجات المختلفة

لم يكن العالم إلى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قاتل ولقد كثرت الأطباء والصيدلات ولا تزال الأمراض والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت أمراض ما كان يعرفها آباءنا ولا تعرفها الآن الأمم الخلوية التي لا تعرف طباً ولا علاجاً فما أثر الطب بعد ذلك؟

يظهر لنا أن علم الطب سيضمحل ويحل محله قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور أثر الغلو فيها وإن تبقى الجراحة

فهي العلم النافع الذي لا شك في نفعه (أساليب العلماء في معالجة الأمراض) اعجز الأطباء معالجة أقل الأمراض خطورة فلم يتوصل طبيب إلى إزالة فقر الدم وضعف الأعصاب وغيرهما مما يعترى الناس من جراء أعمالهم ببعض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرهما من أمراض القلب والرئتين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وإن قلت أن واحداً ممن يصاب بهذه العلل لم ينل خيراً من العلاجات الطبية وانتهى أمره إلى اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع كثيراً من فضلاء الأطباء إلى تلئس وسائل جديدة لشفاء الأمراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا لتأنيج لم تكن هي الواقع بعينه فقد ادت خدماً جليلاً. نذكر من هؤلاء العلماء الأطباء هيج الأنجليزي وكتاني الإيطالي وسوبر ويسكي الفرنسي وقد أحدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

الطب والاطباء، وطارت شهرتها الى اقاصي المعمور

(أسلوب هيج في العلاج) يقول الدكتور هيج ان اسباب الامراض هي الحوامض السامة التي تضاف الى الدم من سوء التغذية اكبرها خطر حمض البولييك (اسيد اوريك) وحمض الاوكساليك والنظرون: صرح بأن لاسبب للنوراستانيا وهو مرض ضعف الاعصاب الذي ينتشر اليوم انتشارا مريعا بين جميع الطبقات الا حمض البولييك وكذلك هو من الاسباب للاصابة بالنقطة والروماتيزم وآلم الرأس والصداع والصرع والجنون وضعف القلب ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم والبول السكري وأمراض القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه الضار من الوجهة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه ، ان السميات التي تتخلف من المواد الغذائية تثبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم ويشد ضغطه على القلب ويكون سببا لضعف عام للبنية واختلال جميع الاعضاء.

فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء، ومتى اشتد الضغط على القلب يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي تواردها في سائر الاعضاء، فمرضها أيضا. فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه بتعاطي المقويات وأخرى باخذ المنوعات ومرة يأمرونه بالسياحة وأخرى بالراحة وحينما يزقون جلده بالحقن وهم في ذلك كله بعيدون عن حقيقة الداء. فلو علموا انه ناشئ عن سموم الاغذية وعنوا بمعرفة مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة لشفى المصاب لكنهم يعتمدون على العقاقير الطبية فتتضم الى كمية السموم وتزيد فعلها يقول هيج ان تراكم حمض البولييك في أوعية الدم يسبب انحرافا في العقل واضطرابا في الحياة وهي أخص اعراض النوراستانيا فاذا اهل خروج حمض البولييك تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة سحرية وتنقلب الحياة في نظر صاحبها سارة خبي لن الانسان ليحدث نفسه باتيان الاعمال المستحيلة وقال هيج ان جميع الامراض تزول

بازالة حمض البولييك فأزيلوا هذا الحمض تعيشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير الغذاء.

بالتحليل وجدان هذا الحمض يوجد في اللحم والفول والعدس والبارلة والفاصولياء واللوبيا، الجافة والشاي والقهوة والسكاكاو ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل النباتات وخصوصاً الألفافا والخبازي والكرنب والقرنبيط والفواكه واللبن والجبن والامتناع عن اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء واللوبيا الجافة

إذا اراد المصاب بأي مرض على هذه الحمية مدة ثلث السموم وتسربت من الكلتيين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة الدكتور كاتاني غير قاعدة هييج وان كانت النتيجة واحدة فانه قال بان حمض البولييك هو سبب كل مرض في جسم الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة الاوكسيجين في الجسم لتحويله الى بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

باكثرنا من تناول الاغذية الايدراتية الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية . فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي الاوكسيجين في دمه فحول حمض البولييك الى بول فاتقى الجسم شره كلما تكون

وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع الامراض عند الدكتور كاتاني هو اتباع حمية لا يأكل الانسان فيها الدمنيات ولا السكر والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات واللبن والجبن والمرق والعجينيات والرز والبطاطس والحلوي والتوابل ويستكتفي بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سوهر ويسكي) يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض فساد تركيب الدم ومافساده الاكونه حامضاً غير محتو على قلوبات فصلاحيته أن يكون قلوباً حلواً، وعدم صلاحيته ان يكون حامضاً . والدليل على ان سبب الامراض هو خلو الدم من القلوبات انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً قلوبية في جميع الامراض الحمية وهذا برهان على أن هذه الاملاح حرب لتلك الامراض فقد ثبت أنها تقتل الميكروبات البدنية

وتلاشى مومها كما يقتلها السليمانى
فلا فضل للمرضى أن يعطوا أغذية
كثيرة القلويات فان المرض يزول مهما
كان نوعه متى تساح الدم بالقلويات
فالفواكه والليمونادة تشفى اكثر مما
تشفية الخور عالية الثمن ولا يسقط مريض
بضعف القلب اذا اعطي قلويات كافية
فاذا تكون سم في الدم انفرز حالا بفعل
تلك القلويات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
فى الحيات فتستهلك القلويات فيجب
اعطاء المريض أغذية قلبية . أما المرق
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه أولى منه بالعناية

الامراض المزمنة تشفى باعطاء الدم
قلويات ويذوب الرمل الصفراوى تحت
تأثير دويشى البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلويات فى الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تاكد يبطى التغذية والتصريف فلا
يصل للاعصاب غذا . كاف فيطل نشاطها
فيعترى الانسان مالا يحاسب من امراضها
وكل الذين عاشوا كثيرا كانوا قنوعين

جدا . فبالافراط فى الاكل تبقى فضلات
كثيرة وعلى قدرها يستهلك الجسم
القلويات من الدم
لا يوجد لا دم نقاء وزيادة قلوباته
الا النباتات من الفواكه والاعشاب
وأفضلها ما كانت قلوباته أكثر

الامراض كثيرة وسببها واحد هو
اختلال اعضاء التصريف فتمتخل فلا
مرض وتلك الاعضاء المصرفة هي الرثان
والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت
احداها وقم الجسم فى المرض لاحالة فان
مرضت الرثان تبقى فى الدم كثير من
حمض الكربون وهو سم ، وان تعبت
الكليتان بقيت البولينيا (الاوريه)
وحمض البوليك فى الدم ونهيك بها من
غولين للصحة ، وان انسدت مسام الجلد
تبقى فى الجلد السموم التي يجب ان تتصاعد
منه بالتبخر الجلدى ، وان تعبت الامعاء
بقيت الفضلات فى البدن فالذين يقعون
مرضي كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الاعضاء فأهلوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي
يفصل فى قيمة الاغذية من الوجهة القلبية
فقال : النباتات التي تحتوى على القلويات

من الرى وقومس

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير
الامطار شتاءً هم وصيفهم والغالب عليها
الفياض وكثرة الاشجار . أبنيها الخشب
والقصب اكبر مدنها آمل وهي مقر الولاة
ويرتفع بجميع طبرستان الابريسم ويحل
منه الى جميع الآفاق و ليس في جميع الارض
من ملك الاسلام والكفر ناحية تقارب
طبرستان في كثرة الايريسم . وبها من
الخشب والكرم وما قاربها من جنس
الشمسار والشواحط ما ليس بمكان مثله .
والغالب علي اهلها وفور الشعر واقتران
الحواجب وسرعة الكلام والطيش .
ويرتفع من طبرستان اصناف من الثياب
الابريسم والاكسية الصوف الثمينة
والبركانات العجيبة وليس بجميع الارض
أكسية تبلغ قيمة اكسيتمهم ويركاناتهم
ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما
بنارس أو ازيد قليلا وليس بجميع طبرستان
نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم
قريب على اقل من يوم

ويعمل بطبرستان مناديل قطن
وشرايات وديساتك . اذ جتمذهة ليس
لذهبها نظير وقطنهم كقطن صعدة و نعماء .

فيه صفرة

وبطن طبرستان عقيق عقيق يغلب
عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف
الآن بأقليم مازندران من أقاليم بلاد
قارس على ساحل بحر الخزر تحدها جنوبا
جبال البرز بما فيها جبل دوماوند الذي
يبلغ ارتفاعه ٥٦٢٨ متر او يبلغ عدد سكان
هذا الاقليم مائتي الف نفس بها اسواق
عظيمة ومدارس كثيرة ويشغل اهلوها
أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال
يأوون اليها في الشتاء هربا من قارس
البرودة ويبيعون فيها حاصلاتهم الزراعية
وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لها ميناء
عليه اسمها مشهد ايرز

طبرية قال ياقوت الحموي هي
بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بها وهي
من أعمال الاردن في طرف الغور بينها وبين
دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين المقدس
وهي مستطيلة وعرضها قليل حتي تنتهي الى
جبل صغير عند آخره العارة وفيها عيون
ملحة حارة ينبت عليها حمامات فهي لا
تحتاج الي الوقود والحمام الذي يقال انه
من عجائب الدنيا وينسب اليها ليس بها
وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكلي يخرج الماء من صدره من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برى، باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وقيل طبرية موضع بواسط

الطبراني هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام للعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثا وثلاثين سنة. عدد شيوخه الف شيخ وله مصنفات بدیعة نافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير وال الأوسط والصغير وهي أشهر ما كتب. روى عنه الحافظ أبو نعیم وخلق كثير

ولد سنة (٢٦٠) بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفي بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

الطبري هو أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة

وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذة أبي علي وصنف كتاب المحرر بالنظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد. وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء. و صنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه

توفي سنة (٣٠٥) هـ

الطبري هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي

كان من ثقات العلماء وأدبائهم، عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا في علمه حسن الخلق وله شعر علي طريقة الفتها. من شعره وقد كتبه الي أبي العلاء المعري حين وافي بغداد :

وما ذات در لا يحل لحالب
تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا

ومن رام شرب الدر فهو محلل
إذا طعنت في السن فاللحم طيب
وآكله عند الجميع مفضل

وخرافاتها للاكل فيها كزازة

فما لحصيف الراى فيهن مأكـل

وما يجتني معناه الا مبرز

علم بأمرار القلوب محصل

فاملى المعري على الرسول في الحال:

جوابان من هذا السؤال كلاهما

صواب وبعض القائلين مضلل

فمن ظنه كرم فليس بكاذب

ومن ظنه نخلا فليس بجهل

لحومها الأغاب والرطب الذي

هو الخلل والدر الحريق المسلسل

ولكن ثمار النخل وهي غضبيضة

تمر وغض الكرم يجني ويؤكل

يكلفني القاضي الجليل مسائلـا

هي التبع قدرا بل اعز واطول

ولو لم يجب عنها لكنت بجهلها

جديرا ولكن من يودك مقبل

فأجابه القاضي بقوله:

أثار ضميري من يعز نظيره

من الناس طراسا بن الفضل مكل

ومن قلبه كتب العلوم بأسرها

وخطره في حدة النار مشعل

وتساوي لهسر المعاني وجهرها

ومعضلها باد لديه مفصل

ولما أثار الحب قاد منيعه

اسيرا بانواع البيان يكبل

وقربه من كل فهم بكشفه

وايضاحه حتي رآه المغفل

وأعجب منه نظمه الدر مسرعا

ومرتجلا من غير ما يتمهل

فيخرج من بحر ويسمو مكانه

جلالا الى حيث الكواكب تنزل

فنهأ الله الكريم بفضلـه

محاسنه والعمر فيه اطول

فأجاب ابو العلاء مرتجلا واملى على

الرسول:

الا ايها القاضي الذي بدعائه

سيوف علي اهل الخلاف تسـلـل

فؤادك معمور من العلم آهل

وجدك في كل المسائل مقبل

فان كنت بين الناس غير ممول

فأنت من الفهم المصون ممول

اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا

فأنت وهم مثل الحمام واجدل

كأنتك من في الشافعي مخاطب

ومن قلبه تملى فما تتمهل

وكيف يري علم ابن ادريس دارسا

وانت بايضاح الجددي متكفل

تفضلت حتي ضاق ذرعى بشكركما
 فعلت وكفي عن جوابك اجمل
 لانك في كنه الثريا فصاحة
 واعلى ومن يبنى مكانك اسفل
 فعذرک في اني اجبتك واقفا
 بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
 واخطأت في انفاذ رقعتك التي
 هي المجدلي منها اخير واول
 ولكن عدائي ان اروم احتفاظها
 رسولك وهو الفاضل المتفضل
 ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا
 بها وهي في اعلى المواضع تجمل
 فمن كان في اشعاره متمثلا
 فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
 تجملت الدنيا باذك فوقها
 ومثلک حقاً من به تتجمل
 ذكر السمعاني في ترجمة أبي اسحق
 علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن
 الحسين بن محمود البزدي انه كان له عمامة
 وقيص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك
 فقد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج
 ذاك ان يقعد. قال السمعاني وممته يقول
 يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين
 الغزنوي الواعظ مسلما اذ به فوجده عرباناً

متأزرا بمنزور فاعتذر من العري وقال نحن
 اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو
 الطيب الطبري :
 قوم اذا غسلوا ثياب جملهم
 لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل
 عاش الطبري مائة سنة لم يختل عقله
 يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي
 يفداد ويحضر المراكب في دار الخلافة
 تفقه الطبري بأمل علي أبي علي
 الزجاجي صاحب بن القاص وقرأ علي أبي
 سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كج
 بمرجان ثم ارحل الى نيسابور وأدرك ابا
 الحسن الماسر جسي فصحبه اربع سنين
 وتفقه عليه ثم ارحل الى بغداد وحضر
 مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه
 اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال
 في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهاداً
 وأشد تحقيقاً واجود نظراً منه
 شرح الطبري مختصر المزني وفروع
 أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في
 الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتباً
 كثيرة
 قال الشيخ ابو اسحق لزمت مجلسه
 بضع عشرة سنة ودرست لاصحابه في

مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقة
تولي القضاء ببغداد الى ان مات
ولد بآمل سنة (٣٤٨) وتوفي سنة (٤٥٠) هـ
الطبرى هو ابو العباس احمد
ابن ابي احمد المعروف بابن القاضي الطبرى
الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن ابن سريج وصار امام
وقته في طبرستان وصنف كتباً كثيرة منها
التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح
وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله
الحسن والشيخ ابو علي السنجى وهو كتاب
صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع
وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة
الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس
فانتفى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل
انه توفي بها القضاء فقد له مجلس وعظ
وادركته رقة وخشية وروعه من ذكر الله
تعالى فخر مغشياً عليه

ومات سنة (٣٣٥) أو (٣٣٦)

الطبرى هو ابو جعفر محمد بن
جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل
يزيد بن كثير بن غالب
هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ
المشهور كان اماماً في فنون كثيرة منها

التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير
ذلك وله مصنفات ممتعة في فنون كثيرة
تدل على سعة اطلاعه وطول بابه
كان الطبرى اماماً مجتهداً لم يقلد احداً
وكان أبو الفرج المعافى المعروف بابن طرار
علي مذهبه . وكان ثقة في نقله وتاريخه
أصح التواريخ وأوثقها

ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين وقد
نسبت اليه هذه الايات وهي :
اذا اعسرت لم يعلم شقيقى
وأستغنى فيستغنى صديقى
حياتي حافظ لى ماء وجهي
ورفقى في مطالبتي رفيقى

ولوانى سمحت يبدل وجهي

اكننت الى الغنى سهل الطريق
ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان
توفي سنة (٣١٠)

طبع الشيء يطبعه طبعا صورته
صورة ما

(طبع عليه) ختم عليه

(طبع الله الخلق) خلقهم

(طبع الرجل على الشيء) جبل عليه

(طبع يصبع طبعا) دنس في جسمه

أو خلقه

(تَطْبَع بطباعه) تخلق بها

(الطابع) السجية

(الطباع) حرفة الطباع

(الطَبْع) السجية والدنس

(الطَبْع) الدنس

(الطبايع الاربع) عند الفلاسفة

الاقدمين الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة

(الطبيعي) ما يختص بالطبيعة

(الطبيعيون) كانوا قوما يعبدون

الطبايع الاربع

﴿الطبايع في علم الكلام﴾ قال ابن

حزم الظاهري :

ذهبت الاشعرية الى انكار الطبايع

جملة وقالوا ليس في النار حر ولا في الثلج

برد ولا في العالم طبيعة اصلا وقالوا انما

حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند

الملاسة ، قالوا ولا في الحر طبيعة اسكار

ولا في المني قوة يحدث بها ولكن الله عز

وجل يخلق منه ماشاء . وقد كان ممكنا ان

يحدث من مني الرجال جملا ومن مني الحمار

انسانا ومن زريعة الكزبر نخلا :

قال أبو محمد ما تعلم لهم حجة شغبوا

بها في هذا الهوس أصلا وقد ناظرت

بعضهم في ذلك فقلت له : ان اللغة التي

نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من

لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخلقة

والسليقة والنخيزة والغريزة والسجية

والسيمة والجيلة بالجم ولا يشك ذوعلم في ان

هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمها

النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكرها قط ولا

أنكرها أحد من الصحابة رضى الله عنهم

ولا أحد ممن بعدهم حتي حدث من لا

يعتمد به وقد قال امرؤ القيس :

وان كنت قد ساء لك مني خليفة

فسل ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالي الكندي :

لكل امرئ ، يأثم عمر وطبيعة

وتفريق ما بين الرجال الطبايع

وقال النابغة :

لهم سبيمة لم يعطها الله وغيرهم

من الجود والاحلام غير عواذب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للجارود اذ اخبره ان فيه الحلم والاثانة .

فقال له الجارود الله جليلي عليها . ومثل

هذا كثير . وكل هذه الالفاظ أسماء

متراصة بمعنى واحد عندهم وهو قوة في

الشيء يوجد بها علي ما هو عليه فاضطرب
(اي مناظر ابن حزم) ولجأ إلى ان قال :
أقول بهذا في الناس خاصة

فقلت واني لك بالتخصيص وهذا
موجود بالحس ويديهة العقل في كل
مخلوق في العالم فلم يكن عنده تنويه

قال ابو محمد وهذا المذهب الفاسد
حداهم علي ان سموا ماتاتي به الانبياء

عليهم الصلاة والسلام من الآيات
المعجزة خرق العادة لانهم جعلوا امتناع
شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتى
واخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم
انما هي عادات فقط

قال ابو محمد معاذ الله من هذا ولو كان

ذلك عادته لما كان فيها اعجاز اصلا لان
العادة في لغة العرب والدأب الدين والديدين
والهجيري الفاظ مترادفة علي معنى واحد

وهي في أكثر استعمال الانسان له مما لا
يؤمن تركه اياه ولا ينكر زواله عنه بل هو
ممكن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي

الخروج عنها ممتنع فالعادة في استعمال العرب
العامة التلحي وحمل القناة وتحمل بعض
الناس القلنسوة وكاستعمال بعضهم حلق
الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

تقول وقد أدت لها وضيئي
أهذا دينه أبدا وديني
وقال آخر : ومن عاداته الخلق الكريم
وقال آخر :

قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يصحبنه في كل مرتحل
وقال آخر : عودت كندة عادات
فصبرا لها

وقال آخر : وشديد عادة منزعة
فذكر ان انزعاع العادة يشدد لانه
ممكن غير ممتنع بخلاف ازالة الطبيعة التي
لا سبيل اليها وربما وضعت العرب لفظة
العادة مكان لفظة الطبيعة كما قال حميد بن
ثور الهلالي :

سلي الربع ان يممت يام سالم
وهل عادة للربع ان يتكلما
قال ابو محمد وكل هذه الطبايع
والعادات مخلوقة خلقها الله عز وجل فرتب
الطبيعة علي انها لا تستحيل ابدا ولا يمكن
تبدلها عند كل ذي عقل كطبيعة الانسان
بأن يكون ممكنا له التصرف في العلوم
والصناعات ان يعترضه آفة وطبيعة الحير
والبغال بانه غير ممكن منها ذلك . وكطبيعة
البر ان لا ينبت شعرا ولا جوزا وهكذا

كل ما في العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها لان من الصفات المحمولة في الموصوف ما هو ذاتي لا يتوهم زواله الا بفساد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الخمر الى أن زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخمر عنها وكصفات الخبز واللحم التي اذا زالت عنها صارت زبلا وسقط اسم الخبز واللحم عنها وهكذا كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحمولة في الموصوف ما لو توهم زواله عنه لم يبطال حامله ولا فارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساما ثلاثة فأحدهما تمتنع الزوال كالفضس والقصر والزرق وسواد الزنجي ونحو ذلك الا أنه لو توهم زايلا لبقى الانسان انسانا بحاله وثانيها بطل الزوال كالمرودة وسواد الشعر وما أشبه ذلك وثالثها سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجع وكدة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لا يحققون حقيقة نعوذ بالله من الخذلان

الطبيعة العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص تنكشف أولا لحواسنا ومنها تنادي الى

شعورنا . فالعين ترىنا صور الكائنات وألوانها والاذن تسمعنا نغمات الأصوات المختلفة واللمس ياتنا الضغط والحرارة أما الذوق والشم فانهم يلمعون الحواس الثلاث المتقدمة في هداية الانسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فاذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة الى فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الاقدمين متي علموا خواص جسم أن يبحثوا عن تركيبه فيكثرون القيل والقال ويضيعون أعمارهم سدى وراء مجهولات قد لا تنكشف للناس الا بعد أجيال ولكن العصرين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الاجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

(علم الطبيعة في القرون الاولى والوسطى) لم يتقدم هذا العلم فيها تقدم يذكر عما كان عليه عند الامم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة والذي علمناه ان الاربومتر (انظر هذه الكلمة) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

الكتابة في القرن الثاني قبل المسيح ولكن نظريتها الحقيقية لم تكتشف الا في سنة ١٦١٣ وأدخلت البوصلة الى أوروبا في القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن ابرة ممغنطة مثبتة على قشة عائمة فوق الماء.

(الطبيعة في القرن السابع عشر)

ابتدأ علم الطبيعة يستحق هذا الاسم في أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم (غاليليه) ولكن لم تنضبط أصوله الا في القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة (غاليليه) قوانين سقوط الاجسام فصادف اكتشافه معارضات كبيرة من أنصار فلسفة الفيلسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفلكي نيون فبرهن علي ان الثقل ليس الا حالة خاصة من أحوال الجاذبة العامة وان السبب الذي يسقط الاجسام على سطح الارض هو عينه السبب الذي يمسك الاجرام من أن تتساقط فكان هذا الاكتشاف أول ما حدث من اكتشاف ناموس عام يشمل عدداً عظيماً من الظواهر . وقد أثبت هذا العالم نفسه ان الغازات خاضعة لناموس الجاذبة العامة وان للهواء ثقلاً كما لجميع الاجسام

ثم جاء توريسلي وباسكال وماريوت وبحثوا في ضغط الماء والهواء وخرجوا من تجاربهم بمعارف جمة

ثم ان الظواهر الخاصة بالحرارة تقدمت في هذا القرن تقدماً عظيماً على الاخص باكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن نفسه اكتشفت نواميس كثيرة للضوء فان المتقدمين لم يكونوا يعلمون عن الضوء الا انه يتحرك باتجاه أشعة مستقيمة وينعكس علي موجب قانون مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي وعرف كذلك خواص العدسات

وفي سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرسراول فانوس سحري ثم توالى اكتشافات الظواهر الضوئية

وفي القرن السابع عشر اكتشف العالم جيلبير الكهرمان اذا ذلك اكتسب خاصية جذب الاجسام وهو أول ما عرف من الكهرباء.

فجاء اوتودوجيريك فاكتشف أول آلة كهربائية

أما في القرن الثامن عشر فاكتشفت نواميس الثقل

وفي سنة ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

أن يحدث آلة للطيران ولكن كان يصعب جداً أن تعمل لذلك آلة أخف من الهواء لتسبح فيه وقوية لا تتمزق بضغط الجو عليها فاهتدي الاخوان منتجولفيسه في سنة ١٧٨٣ الى اكتشاف البالون بوضع غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ولخفته عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو ولكنها سباحة على غير هدى فكانت كثيراً ماتقع بركابها على الارض

وفي هذا القرن درست خواص الابخرة دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة بالهيجر ومتر لقياس درجة تشبع الهواء بالماء أما من جهة قوانين الصوت فان الطبيعي سوفوا اكتشف بعض نواميسها سنة ١٧٠٠ فجاء جسندى فقام سرعة سريان الصوت سنة ١٧٣٨

وفي هذه الاثناء عرفت خواص كثيرة للحرارة واكتشفت خواص كثيرة للكهرباء بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسمى باسمه وكان هذا فاتحة اكتشاف الكهرباء الديناميكية

وجاء فرنكلان فدرس أحوال الكهرباء الجوية واكتشف مانعة الصواعق

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت الاكتشافات الطبيعية حتى انه ليعتذر علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل فتم بناء الصرح الطبيعى على ما نراه هذه عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات متواصلة ومتاعب جمة قام بها رجال العلم فاستحقوا اجزل الشكر وأطيب الثناء. وانا في هذا المقام نأسف من اهمال المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان لا يأنهم القدر المعلى فيه فلا تقول لهم انه علم نيس يحسن تعلمه بل تقول انه من الضروريات الواجب اتقانها لانه مادام كتب على الناس أن يعيشوا في الارض وأن يحتاجوا فيها لتقويم احوالهم فمن الغباوة ان يعيشوا على أدنى حالات المعيشة ولا يقعد بالناس عن المعيشة على اكل صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة من الوجود الذى هم فيه ، وما جهلوا وجه هذه الاستفادة الا من جهلهم بنتيجة التجارب الحيوية لمن عاشوا قديم في قرون متوالية ولا ندري أى ضرر على العنائد من تعلم علم الطبيعة بعدما علمنا انها لاشي الا درس ظواهر الوجود وآثارها وجوه علاقاتها بنا

بتعلم علم الطبيعة والحرص على الاستفادة
من نتائج تجارب من سبقهم من الامم
وما الذي جعلنا في أخريات الامم
من جهة الصنائع والفنون؟ أليس اضرابنا
عن تعلم علم الطبيعة الذي هو الوساطة
الوحيدة لتعلمنا وجوه الاستفادة من أشياء
الكون «هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون»

المطبعة هي الآلة المعروفة التي
أصبحت أقوى عوامل الرقي في العالم
الانساني يعزى اكتشافها لجوتامبرج
الالمانى اولود سنة (١٤٠٠) م المتوفى
سنة (١٤١٨) م تخيلها لا على الشكل
الموجود منها الآن ولكنه ارتأى أن تحفر
الصحف برمتها على الخشب على شكل
قوالب ثم تطبع على الورق فيكون لكل
كتاب قوالب خاصة تسمح بأخذ ألوف
مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك
أسهل من النسخ وقد بقيت لدينا قوالب
من هذا القليل يصعد تاريخها الى سنة
(١٥٢٠) م وهي ألواح تسع صحيفتين
من قالب الورق ثم حدث على آلة الطباعة
تحسين في سنة ١٦٢٠ باختراع (بلايو)
من امستراهم ولكن التغيير الكبير فيها أحدثه

نعم ان من الناس من يهرف بما لا
يعرف فيدعي ان علم الطبيعة الذى تعلمه
أرشدته الى أن لاشي، غير المادة وقوتها
ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعى فان
الطبيعة فى أقل كائناتها تدل الانسان على
مقدار جهله وبعده عن كمها الحقيقى حتى
انه ليرى ان معلوماتها مجهولات لا
تتساي حتى قال الاستاذ ايزولي وهو
أستاذ مدرسة كرنديسيه بفرنسا ان العلم
الحالى على ما وصل اليه من الرق هو لاشي،
غير الجهل المرتب

وقد اعترف أكبر الطبيعيين بأن
أسرار الطبيعة لم تنزل بمجولة فمن أخذ بعد
ذلك يدعي بأنه علم كل شي وشرع نفي
وبثبت فذلك ليس بمصدر أحكامه عن
علم الطبيعة وانما من قلب منكوس مظلم
والناس معادن . ولو بقى هذا المعسف
جاهلا لكان كافرا أو مجرما فان العلم اذا
لم ينفع انسانا فأولي بالجهل أن يكون
كذلك وشرأ من ذلك

ما الذى جعل الاوريون يستخدمون
قوي الوجود ويسخرون تواميسه حتى بلغوا
من الصنائع والوسائل الحيوية مبلغا لا
يتوهمه الا من يراه بعينه؟ أليس اعتناؤهم

الكونت ستانوبوب العالم الانجليزي فانه لما تصدى لطبع كتاب له في علم الطبيعة لم يستحسن المطابع الموجودة فارتأى ان يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها علي أسلوب علمي بحيث تكون اسرع طباعة وأتقن عملا

وفي سنة ١٨١٧ أذخات الى أوروبا المطبعة الكولومبية من أمريكا التي اخترعها جورج كلير من مدينة فيلادلفيا

وفي سنة ١٨٢٧ اخترع صامويل هوست مطبعة سماها وشنجتون صارت نموذجاً لما حدث بعدها من المطابع المحسنة وفي سنة ١٨٦١ اخترع ويلزمن

نيويورك المطابع المسماة بالبيدال التي تحرك بالارجل بينما تكون الايدي مشغولة بالطبع وفي سنة ١٨٦٦ اخترع لوبويه

الآلة الصغيرة التي تطبع بطاقات الزبارة فأحدث - حركة كبيرة لأنها سمحت لكل انسان أن يطبع بنفسه صغريات أعماله

ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهي الصحيفة في دورة واحدة فتستطيع انجاز العمل بسرعة

وفي سنة ١٨٢٠ اخترعت الآلات ذات رد الفعل وهي مؤلفة من عدة

أسطوانات فيمكن كل أسطوانة أن تطبع ١٥٠٠ نسخة في الساعة اخترعها تيلر الانجليزي

أما الماكينات التي اسمها روتاتيف أو أسطوانية فان الاحرف فيها بدل أن تكون مرصوفة رعا مستوية تكون علي هيئة اسطوانة وهي آخر ماوصلت اليه آلة الطباعة من الرقي في عصرنا الحاضر فانها تستطيع أن تعطى ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة في الساعة الواحدة

أول مطبعة أسست بمصر هي المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق أسسها المرحوم محمد علي باشا والى مصر وكان يطبع عليها الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة

ثم تلبه الناس المطابع فجلبوا آلات منها طبعوا عليها كتباً كثيرة أحيوا بها آداب اللغة العربية وعلومها فعرف الناس فضل المطابع فأقبلوا عليها أيما اقبال وذهبوا في اتقان الطباعة كل مذهب وجاءت الجرائد فجعلت لهذه الآلة شأنًا خطيراً ودفعت أصحابها لزيادة العناية بها طلباً لسرعة اصدار جرائدهم فكانت أول مطبعة

من نوع روتاتيف جاءت مصر هي التي أوصت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٢)

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها
لجريدة اللواء ثم تلتها مطبعة الجريدة
فالمقطم فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع
روتاتيف في مصر وهي نهضة عظيمة يشكر
عليها أصحاب تلك الجرائد علي كسادها
في هذه البلاد

﴿ طبق ﴾ السحاب الجو غشا

(طابقه) واقفه

(أطبق الشيء) غطاه

(تطابق الشئان) تساويا

(الطبَّق) غطاء كل شيء . والحال

قال تعالى : « لتركبن طبقا عن طبق »

أى لتركبن حالا بعد حال

(الطبقة) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ هي السلفاة وقيل

هي حية عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام

ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنمخ في

شيء إلا أهلكته . ومنه قيل للداهية احدي

بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت بنكدها

أم طبق

(الامثال) يقال جاء فلان باحدى

بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

﴿ طَبَّل ﴾ الرجل ، طَبَّل طَبْلا

ضرب الطبل ومثله (طَبَّل)

(الطَبَّل) الطَبْلة

﴿ الطارون ﴾ الموضع الذي تدفن

فيه النار لثلاث نطفأ

﴿ الطَّبْنِي ﴾ والطَّبْنِي حملات

الضرع جمعها أطباء

﴿ الطَّاجِن ﴾ الاناء الذي يقلى فيه

جمعه طواجن

﴿ الطحاوى ﴾ هو أبو جعفر أحمد

ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي

الطحاوى الفقيه الحنفي انتهت اليه رئاسة

أصحاب أبي حنيفة بمصر وكان شافعي

المذهب يقرأ على المزني ، فقال له وما والله

لأجاء منك شيء ، فغضب أبو جعفر من

ذلك وانتقل الي أبي جعفر بن أبي عمران

الحنفي واشتغل عليه فلما عنف مختصره

قال رحم الله أبا ابراهيم يعنى المزني لو كان

حيا لكفر عن يمينه

وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب

الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوى

المذكور كان ابن أخت المزني وان محمد بن

احمد الشرطي قال قلت للطحاوى لم خالفت

خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال

لانى كنت أرى خالى يديم النظر في كتب

أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه .

منف الطحاوي كتبها مفيدة منها
أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني
الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك
ذكره القضاعي في كتاب الخطط
وقال قد أدرك المرزني وعامة طبقة وبرع
في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد
الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا
فاغناه

وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم
عدله أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب
القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور
الفيقي مع أبي عبيد وذلك في سنة (٣٠٦)
وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لثلا
تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان
جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة في هذه
السنة فاغتم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا
جعفر المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون
وأبي بكر بن سقلاب

ولدا الطحاوي سنة (٢٣٨) أو (٢٣٩)
وهو الصحيح وتوفي سنة (٢٣١) ودفن
بالقرافة

الطحاوي منسوبة إلى طحا وهي قرية
بصعيد مصر

الطحال هو عضو وعائي

موضوع في الجهة اليسرى من المنة يحتوي
على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار
المذكور إلى المعدة حين امتلائها فيعين على
الهضم جمع الطحال طحل وأطحلة
(أمراض الطحال) الطحال عرضة
لأمراض منها احتقان الطحال وكبر حجمه.
يظهر هذا العرض من أجا بعض الأمراض
العفنة فيكبر حجم الطحال ثم يعود إلى
حالته متى زال المرض الأصلي
إذا كبر حجم الطحال شعر المريض
بألم في جبهته

(العلاج) تعالج أولا العلة التي هو
عرض من أعراضها ويقول علماء الطب
الطبيعي برجوب لف الساقين بأقشة مبتلة
بالماء وبوضع علي محل الطحال رفادات
كذلك ويجب تغيير الرفادات في كل حين
ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل
حقنة شرجية ضد الإمساك إن وجد ،
وبحسن استخدام ذلك بواسطة مدلك
ماهر

(غفريته الطحال) قد يصاب

الإنسان بهذا المرض الخطير سواء من
أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء أو
من جراء قرص بعوض كان على جنبه

حيوان مصاب به فنقل بعض ميكروباته في رجله وفه
أكثر ما يصيب هذا المرض المشتغلين
بذبح الحيوان وبيع لحومها ودباغى الجلود
والرعيان الخ ويظهر هذا المرض عقب
العدوى يضع ساعات أو بعدها يومين
أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة
بقعة صغيرة حمراء تشبه ما يتركه البرغوث
من الأثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد
أو رخو ثم يشعر فيه المريض بحكة وحرقة
ثم تتكون بثور تدريجاً مائلة لأن تكون
ممددة مدة غفرانية

وفي هذه الاثناء يعترى المصاب
اضطراب في الصحة العامة كحمى وقلق وفي
ودوار وأحياناً انغماء وغير ذلك

(العلاج) تعالج الحمي بعلاجها المذكور
بازائها من هذا الكتاب . وتعالج الحكة
والحرقة بالرفادات المربطة على المحلات
المصابة وإذا حدثت مدة وجب غسل
الجرح بالماء بعد غليه لقتل ميكروباته

ويجب على المصاب أن يتقسط يومياً
في قاش مبتل بالماء وأن يضع رفادات على
المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق

وأن ينام والنوافذ مفتحة
(التهاب الطحال) يحدث للطحال
أحياناً التهابات من جراء صدمة أو ضربة
وفي الغالب تكون تابعة لمرض من الأمراض
(وصف المرض) أحياناً تكون
حبي ورشة وتورم في الطحال والم شديد
في الجهة واضطراب في الهضم

(علاجه) تلج الحمي بما تعالج بها
(انظر حمي) وتقمط الأرجل والساقان
أقطة مهيجة ويضاف إليها رفادات مهدنة
على البطن تغير كلما سخنت

أما الاغذية فيجب أن تكون غير
مهيجة ويجب على المريض أن يستنشق
هواء طلقاً وأن يكافح الإمساك بالحقن
الشرجية

(الامراض المزمنة للطحال) يجب
على المريض أن يقوي نفسه باتباع نظام
صحي صارم وأن يأخذ في كل اسبوع
حماماً بخارياً يعقبه قاط مبتل بالماء يلف به
جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه
يصب الماء على محل الطحال بباريق واسع
الفوهة ويضع رفادات على محل الطحال
ويستخدم ذلك (ذلك البطن) ويعمل
تمرينات عضلية طبية وخصوصاً ما يكون

(الطارئة) الداعية

طرابلس هي قطر افريقي كان
تابعاً للمملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠
وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها
طرابلس يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠
وهي على البحر الأبيض وكان بها مدرسة
عسكرية

أرض طرابلس سهلة رملية وبها جبال
صخرية قليلة الارتفاع وهوؤها شديد
الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وليس
بها من الأنهار إلا بعض وديان تجري زمن
الأمطار ويستقى أهلها من الآبار والصحاريج
الزراعة فيها غير راقية ومن محصولاتها
البرقال والليمون والخوخ والبلح والشعير
والحنطة والتبغ وهذا أكثره في الجهات
الشمالية أما الجهات الجنوبية فهي صخرية
قاحلة

كانت طرابلس جزءاً من أملاك
القرطاجيين (انظر هذه الكلمة) ثم استولى
عليها الرومانيون وكان زمن هاتين الدولتين
في غاية العمران. افتتحها عمرو بن العاص
سنة (٢٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء
العباسيين ثم ملكها الاغالبة ثم العبيدون
وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

منها من مدالدين موازية للارض ورفع
الساق كذلك وامالة الجزء الاعلي من
الجسم موازيا للارض

ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء
الطلق والنوم والنوافذ مفتحة ومكافحة
الامساك بالحقن الشرجية

﴿ الطُّحْلَب ﴾ خضرة تعلو الماء.
المزمن

طَحَنُ الْقَمْحِ بِطَحْنِهِ طَحْنًا
جَمِيلًا دَقِيقًا

(الطاحون والطاحونة) الرحى

(الطِـحانة) حرفة الطحان

(الطريق إلى الدقيق)

(المطحنة) الرحى

طحا الرجل يطحو 'طحو'

بعد و هلاك و ذهب و طحا بالكرة رمى بها

(طحا الشيء) فطحا أى بسطه

فانيسط

طراً ﴿﴾ فلان على القوم بطراً طراً، ا

وُطِرُوا جَاءَ عَلَيْهِمْ فَجَاءَ مِنْ بَعِيدٍ

(طُرُوْ) يَطْرُوْ طَرَاءَةً ضِدْ ذَوِيْ فَهُوَ

طری،

(طراءه) تطرية أحدث فيه طراءة

(أطراه) بالغ في مدحه

صقلية سنة (٥٤٠) ثم دولة الموحدين سنة (١٠٥٣) ثم فتحها الدولة العثمانية سنة (٩٥٠) فاستبد بها العسكر التركي وصاروا لا يحترمون الولاية منهم وأطلقوا أيديهم بالمظالم واستمرت هذه الحال الى سنة (١٢٥١) حيث أرسلت الدولة أسطولا مؤلفا من ٢٢ سفينة وخلصت البلاد مما بها من الفساد وولت عليها ولاية من قبلها واستمر ذلك الى سنة ١٩١١ حيث أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا من أجل هذه الولاية ولم يكن بها سوى ١٥٠٠ جندي ولم تستطع الدولة إمدادها برأ من طريق مصر فدافع عنها أولئك الجنود ومن انضم اليهم من العرب دفاعا أوقف إيطاليا على السواحل نحو سنة ثم وقعت حرب البلقان ضد الدولة فاضطرت أن تصالح إيطاليا على أن تعلن هي استقلال طرابلس لا على أن تسلمها للitalians ففعلت فخضع لإيطاليا بعض العرب جهة طرابلس ولكن عرب بني غازي التابعين للسيد السنوسي لم يخضعوا فظلوا محاربين الى اليوم ونحن في سنة ١٩٢٤ ولم يتم لإيطاليا تدوين الطرابلسيين نهائيا وهم كل يوم يكبدونها خسائر وقد نشرت جريدة المقتبس التي

تنشر بدمشق بحثا جليلا على طرابلس رأيا أن تأتي عليه هنا . قالت : طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن الشرق لواء بنغازي ومصر ومن الجنوب الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع في رواية أى قدر ولاية سورية ١٣ مرة أو ستة أضعاف مساحة تونس وسكانها زهاء مليون ونصف وهواء الساحل منها من جهة سهول برقة وما جاورها معتدل أما في الجهة الجنوبية أي في فزان فالحرارة تغلب عليها والقسم الشرقي من جبال الأطلس الممتدة من الغرب الى الشرق على موازاة البحر الأبيض يسمى جبل نفوسة والجبل الغربي وجبل السوداء في سهول فزان وهو عبارة عن سلسلة جبال تمتد الى الجنوب الغربي حتى الصحراء وأنهارها قليلة ليست سوى جداول لان مياهها تبخر بشدة الحرارة وتضيع في لرمال المحرقة وأكثر شرب أهلها من صهاريج تملأ بماء السماء كان ذلك قديما ولا يزال الى اليوم وسواحلها منبته في الجملة ولا سيما

جهاز برقة تخرج أنواع الحبوب والبقول
والثمار والزعفران الغوة والحلفاء البرية والتمر
والبرتقال والليمون والتين والزيتون ومن
مداخلها يستخرج الاسفنج والمرجان
وأنواع الاسماك

ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم
الاداري الاخير الى ولاية ذات اربعة
أولية ولواء مستقل وهو بنغازي فلولاء
طرابلس يدخل فيه تسعة أقضية

وهي قضاء طرابلس والنواحي الاربع
وغريان وارقلة وزهوية والزواوية وزوارة
وعزينة وعجيلات ولواء خمس وهو مؤلف
من خمسة أقضية وهي قضاء خمس ومضراطة
وظلتين ومسلوسرت ولواء الجبل الغربي
وهو اربعة أقضية قصر بفرين وغدامس
ونالوت وفساطو. ولواء فزان وهو اربعة
أقضية مرزوق وسوكنه وشاطي وغات.

وفي هذه الولاية عشرون ناحية تتبع
الاقضية وفي لواء بنغازي اربعة أقضية
وهي بنغازي ودرنة ومرج وأوجله وجابو
واجداية. وعشر نواح وبنغازي هي
المدخل الشرقي من السرت الكبرى
وحاضرة بلاد برقة وتجارتها مع خانبا
ومالطة وواى في السودان الشرقي حسنة

في الجملة وكان اسمها بيرنيس

وأشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس
الغرب التي سميت الولاية باسمها وكانت
الولاية تسمى برقة قديماً ومدينة خمس
على الساحل وقصر بفرين ومرزوق
وغدامس وغات وبنغازي على الساحل
ودرنة وأوجله وهما واختان مشهورتان
وسكان طرابلس نحو اربعين ألف نسمة
وسكان بنغازي زهاء عشرين ألفاً

وبرقة كما قال ياقوت اسم صقع كبير
كان يشمل مدناً وقرى بين الاسكندرية
وافريقية (نونس). اسم مدينتها انطابلس
وتفسيره الجنس مدن ولها ساحل يقال له
حية وساحل آخر يقال له طلمينة وبين
الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر ومن
الفسطاط (مصر) الى برقة مائتان وعشرون
فرسخاً وهي مما افتتح صلاحاً علي يد عمرو
ابن العاص سنة ٢٢ ومن برقة الى القيروان
(نونس) مائتان وخمسة عشر فرسخاً

قال المقدسي ومن مدن برقة ذات
الحمام ورماة وطرابلس واجداية وصيرة
وقاس وغافق. وبرقة قصبة جليلة عامرة
نفسه كثيرة الفواكه والخيرات والاعمال
مع يسار وهي تفرق أحاطها جبال عامرة

ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر في هوة قد احاط بها تربة حمراء شربهم من آبار وما يحوونه من امطار في حباب وهي على جادة مصر يحسنون الي الغرباء اهل خير وصلاح وطرابلس مدينة كبيرة على البحر مسورة بحجارة وجبل. شربهم من آبار وما مطرة كثير الفواكه والاخاص والتفاح والالبان والعسل واسمها كبير واجداية عامرة بنيانهم حجارة علي البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك ولها بوادي وصحارى

وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل وتين وشربهم من ماء المطر وقابس اصغر من طرابلس لهم وادجار وبنيانهم من الحجارة والاجر كثيرة النخيل والاعناب والتفاح مسورة. باديتها بربر وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى والاسواق على ايام الجمعة بحرية ومن الناس من ينسبها الى افريقية (تونس)

وذات الحمام مدينة عمرت من قريب وكانت طرابلس من عمل تونس في القرون الاولى للاسلام ثم غلب اسمها على الكورة واصبحت بندر قويتها وذلك بدثور برقة وغلبة الخراب عليها وقا وصف

ابن حوقل الجغرافي هذه البلاد في القرن الثالث وقد زارها فقال : ان برقة مدينة وسطية ليست بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرتها يوما كبيراً في مثل ذلك ويحيط بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها حمراء خلوية التربة وثياب أهلها أبداً بحمرة يعرف أهلها بالفسطاط من بين أهل المغرب بحمرة ثيابها وتغيرها ويطوف بها من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من البربر وهي برقة بحرية جبلية ووجوه أهلها جملة وهي أول منزل ينزله القادم من مصر الي القيروان

وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل حين ووقت مالا ينفع طلاباً لما فيها من التجارة وعبورا عليها مغربين ومشرقين وذلك انها تنفرد من التجارة التي ليس في كثير من الغرب مثلها والجلود المحلوبة للديباغ والتمور الواصلة اليها من أوجلة ولها أسواق حارة من يبيع الصوف والفلفل والفلفل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب وشرب أهلها من ماء المطر في مداخن تدخر

وأسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص
في جميع الاغذية

ويلها اجدابية مدينة على مصباح
من حجر في مستوى . بناؤها من طين و آجر
وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف وبطياف
بها من احياء البربر خلق كثير ولها زرع
مباخس وليس بها ولا يبرق ماء جار وبها
نخيل حسب كمائتهم وبمقدار حاجتهم .
واللهيا القائم بما عليها من وجوه أمواها
وصدقات بربرها وخراج روعهم وتعشير
خضرم و بساينهم هو لاميرها وصاحب
صلاها ولها من وراء ذلك لوازم على القوافل
الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي
قرية من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع
والجهاز وتصدر منها بضروب من التجارة
وأكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية وشقف
الصوف وشرب أهلها من ماء السماء

واوجلة منها على أيام بين غربها وجنوبها
وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغلالت تتحمل
منها لاهلها جسيمة ومنها الى ودان طريق
قعد، وودان هذه ناحية ومدينة في جنوب
مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في
رخص الثمر وكثرتها وجودها عن أوجلة.
وسرت مدينة ذات صور صالح كالنبيع من

طين وبها قبائل من البربر ولهم مزارع وهي
على البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر
به عنها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن
اجدابية وبرقة

واما طرابلس فكانت قديما من عمل
افريقية وسمعت من يذكر أن عمل افريقية
لما كانت طرابلس مضافة اليها معروف معلوم
وذلك انها من عبدة وهي منزل من
طرابلس على يوم وهي مدينة من الصخر
الا يعض على ساحل البحر خضرة حصينة
كبيرة صالحة الاسواق واسعة الكورة كثيرة
الضياع والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة
وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة
القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالغرسك
والكنكري الذين لا شبه لهما في كثير من
المواضع وبها الجهار الكثير والصوف المرتفع
وطيقان الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية
والسود الرفيعة الثمينة الى مراكب تحط
عليها ليلا ونهاراً وترد بالتجارة على
الايام والساعات صباحا ومساء من بلد
الروم وأرض المغرب بضروب الامتعة
والمطاعم وأهلها قوم موقرون من بين من
جاورهم متميزون بالتجمل باللباس وحسن
الصورة والقصد في المعاش الى مروات

ظاهرة ولهم عشرة حسنة ورحمة مستفيضة
ونيات جميلة الى مرأى لا يفتره عقول مستوية
وضحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة
السلطان سديد ورباطات كثيرة ومحبة
للقرب أثيرة ولهم في الخير مذهب من
طريق العصية لا يدانيه أهل بلد

وأما قابس فأنها مدينة ذات مياه
جارية وأشجار مهدلة وفوا كدر خيصة ولها
من الثمر والزرع والضياع ما ليس لما
جاورها من زيتون وزيت وغلات وعليها
سور يحيط به خندق ولها أسواق وجهاز
كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود
وينتجها التجار ولها صدقات وزكوات
وضرائب وجمال على اليهود بها وسأمة
كبيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان
وحوالى برقة أرباض لها يسكنها الجند
وغير الجند وفي دور المدينة والارباض
أخلاق من الناس وأكثر من بها جد
وقدم قد صار لهم الاولاد والاعقاب بين
مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة
أميال وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها
جيه وساحل آخر يقال له طليشة . وبرقة
أقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها

من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل
البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتقان
والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم
أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما
وقوم من البربر ومن مدينة اجداية الى
مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس
مراحل وآخر حد برقة على مرحلتين من
مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج
برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له
يقال له بشار فوزع خراج الارض
بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة
شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات
والجوا الى خمسة عشر الف دينار ربما زاد
وربما نقص والاعشار للموضع التي لازيتون
بها ولا شجر ولا قرى مقراة وبرقة عمل
يقال له اوجلة وهو مفارة مغرب لمن
أراد الخروج اليها ينحرف الى القبة ثم بصير
الى مدنتير يقال لاحداها جالو وللأخرى
ودان وهذه من أعمال برقة المضانة ومن
مدينة سرت الى ودان مما يلي القبة خمس
مراحل وراء ذلك بلد رويلة مما يلي القبة
وسكانها أباضية أى خوارج وفزان جنس
يعرف بفزان أخلاط من الناس لهم رثيس
يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

تسمى برقة انطابلس وهذا اسمها القديم
وبعد فهذا من احسن ما وصفت به
طرا بلس أو برقة منه تفهم درجة عمراتها
في القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها
فيها بأنها مختلفة الاحوال باختلاف كورها
فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن
الشرق خضراء نضرة وهي برقة ومن نحو
فزان مصخرة وبلاطرا بلس أشبه بالصحراء
وفي الساحل مناجم الكبريت والنطرون
وفي بحيرة فزان المالحة شجر الخلفاء يبتاعه
تجار الانجليز خامة والصناعات محصورة في
المدن الكبرى مثل طرا بلس وبنغازي اشتهر
بالتجارة سكان طرا بلس وغدامس كانت
القوافل تسير من طرا بلس الى داخلية
أفريقية تحمل الاقمشة والخردوات
والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها
بالعاج والجلد والصمغ والشمع وريش النعام
والتبر وسكان طرا بلس مزيج فالبربر
ينزلون الجبال والعرب السهول ويكثر
فيها الزوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله
كان رائجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي
لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم
منتشرون في المدن الساحلية كما ان فيها
زهاء الف ايطالي واستوات عليها الحكومة

العثمانية استيلاء قطعا سنة ٨٣٥ استلمها
من أسرة قره مانلي وقد جاهرت ايطاليا
مراراً باحتلالها لطرابلس حتي ان الحكومة
العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ما كانت تسوق
ايطاليا عسكرها الى مصوع لمحاربة الحبشة
خافت من أن تجعل ايطاليا وجهتها الي
طرا بلس فخذت حذرهما وما زالت بعد
تعلم الطرا بلسيين الرماية وحمل السلاح
وقدرزقت ولاية طرا بلس الغرب واليا
ومشيراً مثل رجب باشا فكان يحصنها
ويعمرها حتي كادت تصبح بفضلها مدينة
طرا بلس أعمر من سلا نيك وأزمير وبهروت
وكان اليونان في القرن السابع قبل
الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخيرين لها لجة
هوائها غناها وأزهرت على أيامهم كما
أزهرت بقرطاج وهما المدينتان
المنافستان لها في افريقية الشمالية واعتني
اهل برقة بتجارتهن الواسعة مع داخلية افريقية
الا أنهم انصرفوا بعد الي البذخ والرفاهية
فاضمحل عمرانهم بعد أن اخرجت برقة
مثل ارشيت الفيلسوف وكالسيك
وايراتوشتين وخلف بنوها من الآثار
التاريخية التي تدل على عظمتها اليوم
خرائبها المدهشة

وهذه الولاية الواسعة أو المملكة العظيمة ليس فيها شئ من الطرق المعبدة ولا من السكك الحديدية ولا تعرف الحزانات ولا اسباب الري وتكثر الاشجار والنباتات وزرية الحيوانات تحمل بضائعها على الجمال وتقصد قوافلها ولا سيما قبل أن يستأثر الفرنسيين بها لتونس من تمبوكتوفي اقاصى بلاد السودان مارة براحة غات ومرزوق وغدامس أما مواصلاتها البحرية فلا يرسي في موانئها في الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها أو اكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجي الانكليز والفرنسيين وسائر الدول بكثرة مراكبهم

وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء مليون ليرة منها ٥٠٠ الف للواردات و ٤٦٠ الف ليرة للصادرات منها ٢٣ الف ليرة صادراتها للبلاد العثمانية و ٤٢ الف ليرة وارداتها منها ولا نكتلر المقام الاول بين الدول وارداتها البالغة ٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم تجي فرنسا فايطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا

وقد بلغت مداخيل الحكومة منها

سنة ١٣١٢ ١٦٦٠٠٠٠٠ غرش وكتب الكولونيل متتوى الضابط الرحالة الفرنسي بحثا في مجلة (انال بولتيك) تأتي عليه لا يخلو من فائدة قال :

تنقسم طرابلس الغرب الي ثلاثة أقسام كبرى أولها طرابلس الممتدة على سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا وتنتهي عند الجبال السوداء جنوبا وثانيها برقة وهي الى شرق القسم الاول وثالثها فزان وهي الى جنوبه . ويقطن الاقسام الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس العربي وهو يقم على الاخص في طرابلس وبرقة والاخر الجنس السوداني الاصل وهو يسكن بلاد فزان المتاخمة للصحراء

الكبرى بل هي الباب المؤدي اليها والاقوام العربية النازلة في شمال طرابلس ليست عربية صرفة اذ لا جامعة في الشبه تجمعها بالعرب الذين بعدت انسابهم عن الاختلاط كعرب مراكش أو جنوب الجزائر الذين عرفوا بالليل الشديد الي القتال وانما هم أقرب الناس في اشكلهم وعاداتهم وميولهم الى الدعة والسكون الى النونسيين . وهو ما نستنتج منه انه كما لم يلق القرنسيون مقاومة عنيفة من التونسيين

حين احتلالهم بلادهم كذلك ينتظر أن لا يلقى الايطاليون مقاومة مثلها من أهالي شمالي طرابلس (نقول قد ثبت ضد ذلك) والسبب في ذلك ان اهالي الشمال قوم قصر وأعمالهم تقرىبا على صيد الاسفنج ولهم لاجل هذه الصناعة قوارب ومراكب لا يخصص لها عدد والطرابلسيون الصيادون يركبون هذه السفن مجردين من الثياب وواضعي المدى في أفواههم ثم يغوصون تحت الماء فيظلون زمنا طويلا ريثما يجمعون الاسفنج الذي يقع لايديهم واذا كان هؤلاء الناس من اصل عربي ولكنهم يختلفون عن العرب في أنهم لا يميلون للقتال وانما هم يميلون الى التجارة والاخذ والعطاء (نقول ثبتت براعتهم في حرب الطليان) أما سكان الجهات الداخلية غير البعيدة كثير اعن السواحل البحرية فتقرب امرجهم من أمرجة سكان الشمال وان لم يكونوا مثلهم مشغولين بالصيد ومتعودين على اخطار البحر لانهم نسل اولئك القبائل التي اقتفت أثر الجيوش العربية التي كانت ذاهبة لاجراء الفتوحات العظمى في مراكش واسبانيا ثم حزن حوا عن مواقعهم الى الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضي

القليلة الارزاق والتي ما برحوا يلحون عليها بمجهوداتهم لاستدراار شئ من خيراتها وقرى طرابلس الغرب كقرى تونس لاشيء فيها يدل على ديب روح الحياة الاجتماعية اذ غاية ما يرى فيها من مظاهر الاجتماع جلوس الناس على حوانيت الخلاقين ونومهم على قوارع الطرقات فاذا ما بدت حركة في القرية أو المدينة فما ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة وناهيك بمرکز القافلة وفيها الجمال والدواب والرجال والبضائع والاموال ومني وصلت القوافل أخذ الطرابلسيون يتقاضونها بمحصولاتهم على ما جات به من أقاصي السودان وبمجرة تشاد أولئك السكان لم يحفظوا من التقاليد العربية سوى حب اقتناء السلاح للتباهي والافتخار لا لاستعماله وقت الحاجة اليه ولقد كان عندي خادم من طرابلس كان كلما مست الحاجة لانصرافه الى السوق استعار مني بندقيتي مكتفيا بها عن الخرطوش والسككة ومثل هذا ولا شك يولى الادبار عند نزول الاخطار (نقول ثبت ضد ذلك)

وكما يحب الطرابلسيون المظاهر الخارجية للسلاح يميلون أيضا الى مشاهدة

مرور العساكر وتعميرناهم وفي اعتقادي انه لا يوجد بلد كطرابلس تستنفد الحركات العسكرية فيه اكثر عدد من المتفرجين وقد شهدت بنفسى في ميادين القرى التي توجد فيها الحاميات العثمانية اجتماع سكانها في الاوقات التي يعرفون ان هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمريعات العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان الى أن قال : والمنطقة الارضية التي يمكن للسكان غير الرحالين العيش فيها ضيقة جدا اذ لا يلبث السائر فيها ان يجد نفسه بعد قليل من السير على أبواب الصحراء واذا وجد الانسان في طريقه بعض أقوام من العرب فانما يكونون من الرحالة الذين يرتادون المراعي الخصبة لقطعانهم وهم لا يجدونها مع ذلك الا بعد جهد جهيد

وخلاصة القول لا يوجد في طرابلس الغرب كما يوجد في جنوب الجزائر او جنوب تونس قبائل كقبائل الطوارق الذين عرف رجالها بالشهامة والاقدام وبأنهم عريقون في عريتهم اذ كل ما في أمر السواد الاعظم من اهل طرابلس الغربي انهم من السودانيين الذين امتزجوا

بالدم العربي الصميم ولكنهم لم يرثوا ما اخص به من تلك الصفات الحربية الجليلة ومن الامثلة على ذلك انني حينما وصلت من رحلتي الى واحة مرزوق أردت أن أشتري رأساً من الغنم لاذبحها وأطعم بها اذ شمت نفسي أكل السمك المصيد من بحيرة تشاد والمجفف بكيفية خاصة ليؤكل في الطريق أثناء السفر بالصحراء فقصدت رجلاً من بائعي الاغنام وساوته رأساً منها فأبى الا أن يأخذ ٣٠ فرنكا ثمناها ولكنى رأيت ان المبلغ جسيم بالنسبة للاسعار الجارية في تلك البلاد وبالنسبة لما لي لان المال الذي معى كان أو شك أن ينفد فعدلت عدولا تاما عن الشراء الا أن تاجر الاغنام وقع نظره على ربطة من السمك المقدد الذى يحمله رجالي والذي شتمته نفسى واشتازت منه معدتي فارتضى الرجل أن يقابضنى برأس الغنم على بضعة أسماك على ان ثمن الخمسة وعشرين كيلو جراما وهو جاف لا يتجاوز الخمسة فرنكات فعلمتني هذه الحادثة ان هؤلاء القوم لا يميزون بين الخيث والطيب لجهلهم وانهم لو كانوا عربا صرقالما فعلوا فعل تاجرهم

وبعد ان وصف الكولونل حفلة عرس وزفاف عروس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قرى القطر المصرى قال :

والحاربون الذين يصح التعويل عليهم والاعتدال بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجح عندي أنهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومة عظيـمـة وغير خاف أن انصار السنوسية عديدون وأنهم منبثون في كل مكان من افريقيا حتى على سواحل بحيرة تشاد وأنهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين فيجالشو والكولونل مول بالاعساق السودانية

ومركز السنوسية الاصلى ومنبعها هو بلدة كفرة التي جعل الشيخ السنوسى الكبير فيها مقره هو وابنه لم يقتصر على بث نفوذهما في درفور ووادى بل شكلا الفرق المسلحة لاختضاع القبائل والبلدات التي لم تكن تابعة لنفوذهما . وأغلب السنوسيين من الودانيين وهم وان عدوا مبتدئين الا أنهم يكرهون الافرنج كراهة شديدة ويميزون عن باقي المسلمين بوضعهم السج حول الابدى بدلا عن التطويق بها كما يفعل

غيرهم من المسلمين وجعلهم الابدى وقت الصلاة على صدورهم مع وضع ابهام اليد اليمنى في راحة اليد اليسرى والاطباق عليه بها بحيث تكون أصابع اليد الاخيرة بين ذلك الابهام من اليد الاولى وسبابها . ومن مقتضى التعاليم السنوسية الامتناع المطلق عن الرقص والتدخين واستعمال الخشوق والغناء

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقيين في طرابلس الغرب هم السنوسيون لا سواهم ولا خلاف في أن قبائل أولاد سليمان - نهض لبعضهم وشد أزرها هذه القبائل هي التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الى بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتداد الرزق وهي أيضا التي حاربت في صفوف أهالي وادى ضد فرنسا وحملتنا كثيرا من الخسائر ولا شك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار في طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لان السنوسيين سيكونون والحالة هذه بين نارين نار ايطاليا في طرابلس ونار فرنسا في وادى

ثم قال الكولونل موتوى في الختام : « اتنى كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

جمعه مطارح

✽ ابن مطروح ✽ هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ به عبيد مصر وأقام بقوص مدة وتقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب نجم الدين بن الملك السلطان الكامل وكان اذ ذاك نائبا عن أبيه الملك الكامل بالديار المصرية . اتصل ابن مطروح بخدمته وما زال ينتقل معه الى أن فتح الملك الصالح مصر سنة (٦٢٩) ووصل ابن مطروح الى مصر فجعله السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظي عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق فجعل ابن مطروح بوظيفة وزير لها فضي اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق وجهاز عسكريا الى حمص لاستنقاذا من أبدى نواب الملك الناصر صاحب حلب فانه كان قد انزعها من صاحبها الملك الاشرف وكان منتبها الى الملك الصالح

لاحتلال واستعمار طرابلس الغرب بخيل الى انني ارى مناما أضغاث أحلام »

✽ طرابلس ✽ ميناء علي ساحل سورية على بعد ٦٥ كيلو مترا من بيروت وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من مصب نهر أبي علي يسكنها نحو ثلاثين الف نسمة منهم ١٠٠٠ في ميناؤها . وهي تعتبر مرفأ جبل لبنان من جهة الشمال

يكثر في أهلها العلم الديني والذكاء وبها جريدة رسمية وحركة فكرية لا بأس بها ✽ الطرابلسي ✽ هو علي بن خليل الطرابلسي الخنفي مؤلف كتاب معين الأحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام . توفي سنة ٨٤٤

✽ طرب ✽ الرجل يطرب طربا فرح وحزن فهو ضد (طرب القاري) استعمال التطريب في قراءته

(طرب به وأطربه وطرَّبه) حمله علي

الطرب

✽ طراحه ✽ يطرحه طرحا رماه

(طارحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطروح) المكان البعيد

(المطرَح) المكان يطرح اليه شيء

فعرل ابن مطروح عن ولايته وسيره مع
العسكر المتوجه الى حصص واقام الملك
الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون
من امر حصص فبلغه ان الافرنج قد اجتمعوا
بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية
فسير الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم
ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ
الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح
في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر
له لامور تقمها عليه فطرق الفرنج البلاد
المصرية في اوائل سنة (٦٤٧) وملكوا
دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره في
المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة
مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف
من شعبان سنة (٦٤٧) بالمنصورة وصل
ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره
الى ان مات

كانت أدوات ابن مطروح جميلة
وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروءة
والاخلاق الرضية

له ديوان شعر جيد منه قوله من اول
قصيدة طويلة :

هي رامة فخذوا بين الوادي
وذروا السيوف تقر في الاغناد
وحذار من لحظات عين عيناها
فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واتقا بفؤاده
فهنالك ماأنا وائق بفؤادي
يا ساجي ولي بجرعاء الحمي
قلب أسير ماله من فاد
سلبته مني يوم بانوا مقلّة
مكحولة أجفانها بسواد
وبحي من انا في هواه ميت
عين علي العشاق بالمرصاد
واغن مسكي اللمي معسولة
لولا الرقيب بلغت منه مرادي

كيف السبيل الى وصال محجب
ما بين يرض ظبا وسمير صعاد
في بيت شعر نازل من شعره
فالحسن منه عاكف في باد
حرسوا مهفّف قده بمثقف
فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخذه
في ميم مبسمه شفاء الصاد
ومن شعره قوله :

علقته من آل يعرب لحظه

امضى وافتك من سيوف عريه

اسكته في المنحنى من اضلعي

شوقا لبارق فغره وعذيبه

يا عائي ذاك الفتور بطرفه

خلوه لي انا قد رضيت بعيبه

لدف وما مر النسيم بعطفه

ارج وما نفح العبير بجيبه

وكان في بعض اسفاره وقد نزل في

طريقه بمسجد وهو مريض فقال :

يارب ان عجز الطبيب فداوني

بلطيف صنعك واشفني يا شافي

انا من ضيوفك قد حسبت وان من

شيم الكرام البر بالاضياف

وجرى بينه وبين أبي الفضل جعفر

ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة في بيت

هو من جملة قصيدته التي اولها :

من لي بغصن بالاحاظ بمنطق

حلو الشائل والامى والمنطق

مثيري الروادف مملق من خصره

اسمعت في الدنيا بئر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله .

واقول يا اخت الغزال ملاحه

فتقول لاعاش الغزال ولا بقي

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا

البيت له من جملة قصيدة وهي في ديوانه وعمل

كل واحد منها محضرا شهد فيه جماعة

بان البيت له ولا يبعد ان يكون ذلك من

قبيل توافق الخواطر بالحاصل كثير او قد

حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال

امرؤ القيس في معلقته :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم

يقولون لانهلك اسي وتحمل

وقال طرفة بن العبد في معلقته :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم

يقولون لانهلك اسي وتحمل

فتوافق الخواطر امر لا ينكر وقد كان

سببا لتنازع الشعراء في كل زمان

ومن شعره قوله :

يامن ابست عليه أنواب الضنى

صفرا موشعة بخمر الادمع

ادرك بقية مهجة لو لم تذب

اسفا عليك نفيتها عن اضلعي

قال القاضي بن خلكان الذي نقل

عنه هذه الفرجة :

وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق

صدره بسبب عطلته وكثرة كآبته قد حدث

في عينيه الم انتهى به الى مقاربة العمى

وكننت أجمع به في كل وقت فتأخرت
عنه مدة لعذر أوجب ذلك وكننت في
ذلك الوقت أتوب في الحكم بالقاهرة
المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي
الحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم
بالديار المصرية المعروف بقاضي "نجار"
فكتب إلي أن مطروح يقول :

يا من اذا استوحش طرفي له

لم يخل قلبي منه من أنس
والطرف والقلب على ماها

عليه مأوى البدر والشمس

وله أيضا من جملة قصيدة طويلة :

ملك الملاح تزي العيو

ن عليه دائرة يَطُوق

ونعيم بن الضلوع

وفي الغواد له سَبَق

والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي

فوخصر تثبت الابصار فيه

كأن عليه من حديق نطاقا

والسَبَق عبارة عن جماعة من الجنود

يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه

اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسَبَق

هي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم

له خيمة الى المُرلة التي يتوجه اليها حتي اذا

جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف
على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في
تلك المُرلة التي رحل منها

لابن مطروح بيتان ضمنها بيت
المتنبي وأحسن فيها وهما :

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم

تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي

مجر عوالينا ومجري السوابق

وهذا المعنى المتنبي في أول قصيدة

بديعة طويلة أولها :

تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين زهير

صحبة قديمة من زمن الصبا واقامتهما

ببلاد الصعيد حتي كانا كأخوين وليس

بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بجمدة

الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما

مكاتبات بالشعار فجا مجرى لما قال القاضي

ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان

جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض

الايام يطلب منه درج ورق وكان قد

ضايقه الوقت وأظنها كانا ببلاد المشرق

معا :

أفلست يا سيدي من الورق
فجد بدرج كمرضك اليق
وان أني بالمسداد مقترنا
فمرحبا بالحدود والحدق
قال بها، الدين زهير وقد فتح الرء
من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت
اليه:

مولاي سيرت مارسمت به
وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسير ذاك وقد
شبهته بالحدود والحدق

وقال القاضي بن خلكان وأنشدني
الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن
علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة
مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور
تقتصر على ذكر غزلها وهي:

هوذا الريع ولى نفس مشوقة
فاحبس الركب عسى أقضي حقوقه
فتبيحني في شرع الهوى

بعد ذلك البران ارضي حقوقه
لست أنسى فيه ليلات كنت
مع من اهوى وساعات انيقه

ولئن أضحي مجازاً بعدم
ففرامى فيه مازال حقيقه
يا صديقي والكريم الحر في
مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يد امك على قلبي عسي
ان تهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمي منذ رأي ربيع الهوى
ولكم قاض وقد شام بروقه
نقد الاولو من أدمعه

فعدا ينثر في الركب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان
لم يقف فاتركه بمضي وطريقه

فهي أرض قلما يلحقها
آملى والركب لم أعدم لحوقه
طالما استجلبت في أرجائها
من يقيه البدر اذ يدعي شقيقه
يفضح الورد احمر ار اخده

وتود الحمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليق لم يزل

والمعانى بابن مطروح خليقة
ولد ابن مطروح سنة (٥٩٢) بأسبوط
وتوفي سنة (٦٤٩) بمصر ودفن بسفح

المقطم

أرمي ابن مطروح وهو في مرض

موته ان يكتب عند رأسه دويبت نظمه
في مرضه وهو :

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا

لاملك من دنياي الا كفنا

يامن وست عباده رحمة

من بعض عبادك المسيئين انا

وذكروا انهم قد وجدوا تحت رأسه

رقعة مكتوب فيها :

اتجزع من الموت هذا الجزع

ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جثته

فرحمته كل شيء تسع

طريح هو نجم الدين أو فخر

الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادي

عشر له كتاب (مجمع البحرين ومطلع

النيرين) وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)

طارذ الاقران مطاردة رطرادا

حمل بعضهم علي بعض ومثله تطاردوا

(اطرد الامر) اتبع بعضه بعضا

واستقام

(طرد فاطر) ابعده فابتعد

(الطريد) المطرود

(الطريدة) ما طردت من صيد أو

غيره

(قياس مُطَرِد) أى عام لا شدوذفيه

طر المألّ خلسه يطره طرا

(الطَرَار) المختلس الذي يقطع

الهامين

(جاء القوم طُرّاً) أي جميعا

(الطُرة) الناصية

طرز الثوب بكذا أعلمه به

(تَطَرَز الثوب) صار معلما

(الطيراز) علم الثوب والنمط

المطرز البارودي أبو عمرو

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف

بالمطرز البارودي الزاهد غلام ثعلب

كان احدا ثمة اللغة المشهور من المكثرين

صحب ابا العباس ثعلب مدة فعرف به

ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه . وكان

بنقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل

أبو محمد السيد البطليوسي في كتاب المثلث

عنه وحكي عنه غرائب . وروى عنه أيضا

أبو الحسن محمد بن زرقويه وابو علي بن

شاذان وغيرهما

كان اشتغاله بالعلوم قد منعه التكسب

فلم يزل مضيقا عليه . وكان اسعة روايته

وغزارة حفظه يكذب به ادباء زمانه في اكثر

ما ينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

ابو عمرو حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي
ويذكر في معني ذلك شيئا

فاما روايته الحديث فان المحدثين
يصدقونه فيه ويوثقونه وكان اكثر ما يلية
من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة
يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه
ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار
نسب الى الكذب. وكان يسأل عن شيء
تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب
بذلك الجواب عنه

ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه
للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند
قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب
الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا
اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنه
فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له
أيها الشيخ ما لهرطق عند العرب؟ فقال
كذا وكذا فتضاكت الجماعة سرا وتركوه
شعرا ثم قرروا مع شخص رآه عن مسألة
القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه
المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها
بكذا وكذا فاجبت الجماعة من فطنته
وحفظه وان لم يتحققوا صحة ما ذكره
وكان معز الدولة يويه قد قلد شرطة

بغداد لغلالم له اسمه خواجا فبلغ أبا عمر
الخبر وكان يلى كتاب اليواقيت فلما جلس
للاملاء قال اكتبوا يا قوتة خواجا، الخواج
في أصل لغة العرب الجوع ثم فرغ على هذا
بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من
كذبه وتتبعوه في كتب اللغة

قال أبو علي الحاتمي الكاتب الغفوي
أخر جناسا في الامالى عن ثعلب عن
ابن الاعرابي الخواج الجوع
وكان أبو عمرو المذكور يؤدب ولد

القاضي أبي عمرو ومحمد بن يوسف فأملى يوما
على الغلام نحوا من مائة مسألة في اللغة
وذكر غريبها وختمها بيستين من الشعر :
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن
الانباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي
أبو عمرو فعرض عليهم تلك المسائل فما
عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر. فقال لهم
القاضي ما تقولون فيها؟ فقال ابن الانباري
أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن واست
أقول شيئا. وقال ابن مقسم مثل ذلك
واحتج باشتغاله بالقرآن. وقال ابن دريد
هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا
أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
أبا عمرو ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احدا

دواوين جماعة من كبار الشعراء عيّنهم
 ففتح القاضي خزائنه واخرج له تلك
 الدواوين فلم يزل ابو عمرو يعمد الى كل
 مسألة ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين
 ويمرضه علي القاضي حتي استوفى جميعها.
 ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب
 بمحضرة القاضي وكتبها القاضي بخطه على
 ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي
 الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما
 ذكر ابو عمرو بلفظه

وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء
 كثيرة مما استنكر على ابي عمرو ونسب
 فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في
 كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف
 لابن عبيدة

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان
 الاسدي: لم يتكلم في علم اللغة احد من
 الاولين والآخرين احسن من ابي عمرو
 الزاهد. وله كتاب غريب الحديث عنفه
 على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا
 وقال ابو علي محمد بن الحسن الحائمي
 اعتلت فتأخرت عن مجلس ابي عمرو والزاهد
 قال فسأل عني لما تراخت الايام فقل له
 انه كان عليلاً فجاءني من الغد يعودي فاتفق

اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام
 فكتب بخطه علي بابي باسفيداج :
 وأعجب شيء سمعنا به

عليل يعاد فلا يوجد
 وكان صناعة ابي عمرو المذكور
 التطريز فنسب اليها. وكان مغالياً في حب
 معاوية وعنده جزء من فضائله
 وكان اذا ورد عليه من بروم الاخذ
 عنه الزمه بقراءة تلك الجزء وكانت فضائله
 جمّة وعلومه غزيرة

(مؤلفاته) استدرك على كتاب
 الفصيح جزءاً لطيفاً سماه فائت الفصيح
 وشرحه ايضاً في جزء آخر وله كتاب
 البواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب
 وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب
 الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب
 المستحسن وكتاب العشر رات وكتاب
 الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير
 اسماء الشعراء وكتاب القبائل والمكنون
 والمكتوم والتفاحة والمداخل وعلل المداخل
 وفائت العين وفائت الجمرة وما انكرته
 الاعراب على ابي عبيد في مارواه رصفه
 ولد سنة ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ او ٣٤٤
 الطير من الصحيفة ج طروس

﴿ طَرَسُوس ﴾ هي مدينة شهيرة
بآسيا الصغرى اسمها القديم (تارس)
﴿ طَرَش ﴾ يطرش طَرَشاً فهو
أطرش أصم . (تطارش) الرجل تصام
(الطُرْشَة) الطَرَش

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة
بسواحل الشام واسمها بالفرنجية انترأوس
﴿ الطرطوشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن
الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن
أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي
الفقيه المالكي المعروف بابن أبي رندقة

أخذ . سائل الخلاف عن أبي الوليد
الباجي بمدينة سرقسطة وسمع منه وأجاز
له وقرأ الادب علي أبي محمد بن حزم
بأشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦
وحج ودخل بغداد والبصرة وثقة علي أبي
بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف

بالمستظهرى الفقيه الشافعي وعلي بن احمد
الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها
كان الطرطوشي اماما عالما عملا
زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقللا من الدنيا
راضيا منها باليسير . وكان يقول اذا عرض
لك أمر ان أمر دنيا وامر اخري فبادر
الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى

وكان كثيرا ما ينشد :

ان الله عبادا فطنا

طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا

انها ليست لحي وطننا

جعلوها لجة واتخذوا

صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاہ بن أمير

الجیوش بسط مئزر اكان معه وجلس عليه

وكان الي جانب الافضل رجل نصراني

فوعظ الافضل حتي بكى وانشد :

يا ذا الذي طاعته قربة

وحقه مقترض واجب

ان الذي شرفت من أجله

يزعم هذا انه كاذب

وأشار الى النصراني فأقامه الافضل

من موضعه

تقول انا لا نري رأى الاستاذ

الطرطوشي في اكرام الاجازة عن ملتنا

فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم

فرش بعض رذائه واجلس زائريه من

النصارى عليه ولا شك انه يعلم انهم غير

مؤمنين به . وانما الامر الذي يؤخذ عليه

المسلم هو ان لا يساوى بين الناس في مجلسه

ولكن لعل الطرطوشي وجد غلوا فكره
 كان الافضل قد أنزل الشيخ في
 مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد
 وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال
 لخادمه الى متي نصبر أجمع لي المباح فجمع
 له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة
 المغرب قال لخادمه رميته الساعة . فلما كان
 من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده
 المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ أكراما
 كثيرا وكتب له كتاب سراج الهدي
 وهو حسن في بابه . ولد من التصانيف
 سراج الملوكة وكتاب بر الوالدين وكتاب
 الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشي قوله :
 اذا كنت في حاجة مرسل
 وأنت بانجازها مغرم
 فأرسل بأمره خلافة
 به صمم اغطش ابعكم
 ودع عنك كل رسول سوى
 رسول يقال له الدرهم
 وقال الطرطوشي كنت ليلة نائما في
 بيت المقدس فينما أنا في جنح الليل اذ
 سمعت صوتا حزينا ينشد :
 اخوف ونوم ان ذا لعجيب
 تمكثك من قلب فأت كنوب

أما وجلال الله لو كنت صادقا
 لما كان للاغماض منك نصيب
 قال فأيقظ النوام وأبكي العيون
 ولد الطرطوشي سنة ٤٥١ وتوفي سنة
 ٥٢٠ وقيل غير ذلك
 والطرطوشي نسبة الى مدينة طرطوش
 وهي آخر بلاد المسلمين بالاندلس على
 ساحل البحر
 طرطوفه بطرطوفه طرطوفه طرطوفه
 (طرطوفه) صرفه ورده
 (طرطوفه بصره) أطبق أحد جفنيه
 على الآخر وطرطوفه بعينه
 (طرطوفه عينه) أصابها بشيء فدمعت
 (طرطوفه المال يطرطوفه طرطوفه) صار
 طرطوفه والطريف المكتسب ضد التليد
 اي الموروث
 (طرطوفه فلان) أي الطرف وجاوز
 الحد
 (الطارف) المال الحديث ضده
 التالذ
 (الطرطوفه العين)
 (الطرطوفه) الكريم الطرفين الاب
 والام جمعه اطراف
 (الطرطوفه) الكريم من الخيل

(الطَّرَف) حرف الشيء ونهايته

(الأُطْرُوفَة) الحديث النادر

طرفة بن العبد  أحد فحول

الشعراء في الجاهلية كان في حسب كريم
وعدد كثير وكان شاعرا جريا علي الشعر
وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيد.

أهل زمانه وكان من أكرم الناس علي
عمرو بن هند ملك العرب فشكت اخت

طرفة شيئا من امر زوجها الي طرفة فعباب
عبد عمر وهجاه وكان من هجائه اياه

قال :

ولا خير فيه غير ان له غنا

وان له كشحا اذا قام اهضما

تظل نساء الحي يعكفن حوله

يقلن عسيب من سراة ملها

يعكفن اى يطفن والعسيب اغصان

النخل وسراة الوادي قرارته وأجوده نبثا
والملمم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن

هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد
عمرو (شهر طرفة) فرمى حمارا فعقر فقال

لعبد عمرو انزل فاذهب به فعالج به فأعياه
فضحك الملك وقال لقد ابصر ك طرفة

حيث يقول وانشده قوله فيه و كان طرفة
هجبا قبل ذلك عمرو بن هند الملك بقوله

فليت لنا مكان الملك عمرو

رغونا حول قبتنا نخور

من الومرات أستل قادمها

ودرتها مركبة درور

لعمرى ان قابوس ابن هند

ليخلط ملكه بول كثير

قسمت الدهر في زمن رضى

كذاك الحكيم يقصد أو يحجور

فقال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال

طرفة ؟ قال ابيت الاعم ما قال فيك أشد

مما قال في فأنشده الايات . فقال عمرو

ابن هند أوقد بلغ من امره ان يقول في

مثل هذا الشعر ؟ فأمر عمرو فكتب الى

رجل من عبد القيس بالبحرين ليقتله

فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة

هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان

حليف طرفة فارسل عمرو الي طرفة والمتلمس

فأتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين

ليقتلها وأعطاها هدية من عنده وقال قد

كتبت لكما بجماء . فسارا حتي نزلا بالحيرة

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح

عمرو لى ولك لامر عندي مريب وان

انطلقى بصحيفة لأدرى ما فيها لشديد .

فقال طرفة انك لتسيء الظن وما بخاف

من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا
رجعنا فلم تترك منه شيئاً فأبى ان يجيبه الى
النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى
غلام من أهل الحيرة فقال له أنقرأ يا غلام؟
فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال
الغلام انت المتلمس؟ قال نعم قال النجاء
فقد امر بقتلك. فأخذ الـ صحيفة فندفها في
البحيرة ثم أنشأ يقول :

والقيتها بالثني من جنب كافر

كذاك يلقي كل فظ مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيته

يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان
الذي في كتابك مثل الذي في كتابي. فقال
طرفة لأن كان اجترأ عليك ما كان بالذي
يجترئ، على. وأبى ان يطيعه فدار المتلمس
من فوره حتي أتى الشام فقال في ذلك :
من مبلغ الشعراء عن اخويهم

انى تصدقهم بذلك الانفس

اودي الذي علق الصحيفة منها

ونجا حذار خيانة المتلمس

التي صحيفته ونجت كرهه

وجناء محمرة الناسم عرمس

عيرانة طبخ الهواجر لهما
فكانت تقيها أديم أملس

وخرج طرفة حتي أتى صاحب البحرين
بكتابه فقال له الوالى انك في حسب كريم
وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد امر
بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان
كتابك ان قري لم اجد بدا من قتلك. فأبى
طرفة ان يفعله فحمل شبان عبد القيس
يدعونه ويسقونه الخمر حتي قتل

وذكر العتي سبياً آخر في قتله وذلك
انه كان ينادم الملك عمرو بن هند يوما
فأشرفت اخته فرأى طرفة ظلها في الجام
الذى في يده فقال :

الا يا ثاني الظي الذى يبرق شنهاف
ولولا الملك القفا عد قد التمتي فاه

فخذ ذلك وكتب الي والي البحرين
بقتله وكان من احدث الشعراء سناً وأقلمهم
عمراً قتل وهو ابن عشرين سنة وهو واحد
أصحاب المعلقات السبع قال في معلقته :
لخولة اطلال يبرقة ثمهد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
كان حدوج الماكية غدوة

خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية أو من سفين بن يامن
 يجور بها الملاح طور او يهتدي
 يشق حباب الماء حيزوما بها
 كما قسم الترب المفايل باليد
 وفي الحي احوى بنفض المردشادن
 مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
 خذول تراعى ربربا بخميلة
 تناول اطراف البرير وترتدي
 وتبسم عن المي كأن منورا
 تخلل حر الرمل دعص له ند
 سقته اياة الشمس الالثاته
 أسف ولم تكدم عليه بائمد
 ووجه كان الشمس القتر داءها
 عليه نقى اللون لم يتخذد
 واني لأمضى الهم عند احتضاره
 بهو جاء مر قال تروح وتفتدي
 امون كالواح الاران نصاتها
 على لاحب كانه ظهر برجد
 جمالية وجناء تردى كأنها
 سفنجة تبرى لاذعر أربد
 تبارى عتاقا ناجيات وأتبت
 وظيفا وظيفا فوق مور معبد
 تربعت القفين في السؤل ترتعي
 حدائق مولى الامرة اغيسد

تريغ الى صوت المهيب وتقى
 بذى خصل روعات أكلف ملبد
 كأن جناحي مضر حى تكفنا
 خفافيه شكافى العسيب بمسرد
 فطورا به خلف الزميل وتارة
 على خشف كالشن ذاو مجدد
 لها فخذان اكل النحض فيها
 كأنها بابا منيف ممرّد
 وطى محال كالخني خلوفا
 وأجرة لزّت بدأي منضد
 كأن كناسي ضالة بكفناها
 واطر قسى تحت صلب مؤيد
 لها مرفقان افتلان كأنها
 تمر بسلمي دالج متشدد
 كقنطرة الروى اقسام ربها
 لتكتفن حني تشاد بقرمد
 صهاية العشنون موجدة القرا
 بعيدة وخذ الرجل مودة اليد
 أمرت يداها قتل شرر وأجنحت
 لها عضداها في ثقيف مسند
 جنوح دفاق عندل ثم افرعت
 لها كفتاها في معالي مصعد
 كان علوب النيسع في دأياتها
 موارد من خلطاء في ظهر قردد

تلاقى وأحيانا تبين كأنها
بنائق غر في قيص مقدد
وأتلع نهاض اذا صعدت به
كسكان بوصى بدجلة مصعد
وججمة مثل العلاء كأنما
وعى الملتقى منها الى حرف مبرد
وحد كقرطاس الشامي ومشفر
كسبت البنياني قده لم يجرد
وعينان كلالويتين استكتتا
بكفي حجاجي صخرة قلت مورد
طحوران عوار القذى قتراما
كم كحولتي مذعورة ام فرقد
وصادقتا سمع التوجس للسري
لهجنس خفي او لصوت مند
مؤلتان تعرف العتق فيها
كسامعي شاة بحومل مفرد
واروع نباض احذ مللم
كمرداة صخر في صفيح مصمد
واعلم مخروط من الانف مارن
عقيق متى ترم به الارض نرزد
وان شئت لم تر قل وان شئت ارقلت
مخافة ملوى من القد محصد
وان شئت سامي واسط الكوز رأسها
وعامت بضبعها نجاء الخفيدد

علي مثلها امضي اذا قال صاحبي
ألا ليتني أفديك منها وأفتدي
وجاشت اليه النفس خوفا وخاله
مصابا ولو امسي علي غير مرصد
اذا القوم قالوا من فتي خلت انني
عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت
وقد خب آل الأمعز المتوقد
فذالت كما ذالت وليدة مجلس
ترى ربها أذبال سمحل ممد
ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متي يسترفد القوم او فد
فان تبغني في حلقة القوم تلقني
وان تلتسني في الحوانيت تصطد
وان يلتق الحي الجميع تلاقني
الى ذروة البيت الشريف المصمد
ندامى ييىض كالنجوم وقينة
تروح الينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
بجس الندامى بضة المتجرد
اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا
على رسلها مطروقة لم تشدد
اذا رجعت في صوتها خلت صوتها
تجاوب أظار على ربيع رد

وما زال تشرابي الخور ولذتي
 ويبي وانفاقي طريقي ومُتسلي
 الي أن تحامتنى العشيرة كلها
 وأفردت أفراد البعير المعبد
 رأيت بني غبراء لا ينكروني
 ولأهل هذا الطرف الممدد
 الا بهذا الزاجرى اخضر الوغي
 وان اشهد للذات هل انت مخلدي
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
 فدعنى أبادرها بما ملكت يدي
 ولولا ثلاث هن من عيشة الغني
 وجدك لم أحفل متي قام عودى
 فمن سبق العاذلات بشربة
 كُفيت متي ما تمل بالماء تزبد
 وكرى اذا زدى المضاف مجنبا
 كسيد الغضا نهته المتورد
 وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
 بهم كنة تحت الحباء المعبد
 كأن البُرين والدماليج عقلت
 على عشر او خروج لم يخضد
 كريم يروي نفسه في حياته
 ستعلم ان متنا غدا اينما الصدى
 اوى قبر نحام بخيل بماله
 كقبر غوي في البطالة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما
 صفائح صم من عفيف منضد
 أرى المرت يعنام الكرام ويصطفى
 عقيلة مال الفاحش المتشدد
 أرى العيش كنزنا قضا كل ليلة
 وما تنقص الايام والدهر ينغد
 لعمر ك ان الموت ما أخطأ الغني
 لكالطول المرخي وثنياء باليد
 يلوم وما أدى عـلام يلومني
 كما لامني في الحى قرط بن معبد
 فمالي أراي وابن عمي مالكا
 مني أدن منه بنا غني ويبعد
 وأياسني من كل خير طلبته
 كأننا وضعا الي رمس ملحد
 علي غير شي، قلته غير اتني
 نشدت ولم أغفل حمولة معبد
 وقرّبت بالقربي وجدك انه
 متى بك أمر للنكيسة أشهد
 وان أدع للجلى أكن من حماها
 وان يأتك الاعدا بالجهد أجهد
 وان يقذفوا بالقذع عرضك اقمهم
 بشرب حياض الموت قبل التها د
 بلا حدث أحدثته وكحدث
 هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي

فلو كان مولاي امرأه غيره
 لفرج كربى أو لأُنظرني غدى
 ولكن مولاي امرؤ هو خانق
 على الشكر والتسأل أو أنا مفتد
 وعظم ذوي القربى أشد مضاضة
 على المرء من وقع الحسام المهند
 فذرني وخلفي اتني لك شاكر
 ولو حل بيتي ناثيا غدد ضرغد
 فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد
 ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
 فاصبحت ذامال كثير وزارني
 بنون كرام سادة لمسود
 أنا لرجل الغرب الذي درونه
 خشاش كراس الحية المتوقد
 فأليت لا ينفك كشحي بطانة
 لعضب رقيق الشفرتين مهند
 حسام اذا ماقت منتصرا به
 كفى العود منه البدء ليس بمعضد
 أخي ثقة لا يئننى عن ضريبة
 اذا قيل مهلا قال حاجزه قد
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدتي
 منيعا اذا بليت بقائمه يدي
 وبرك هجود قد أنارت مخاقي
 بوادها أمشى بعضب مجرد

فمرت كهاة ذات خيف جلالة
 عقيلة شيخ كالويل يلبندد
 يقول وقد تر الوظيف وساقها
 ألسنت تري ان قد أتيت بمؤيد
 وقال الا ماذا ترون بشارب
 شديد علينا بغيه متمعد
 وقال ذروه انما نفعا له
 والا تكفوا قاصى البرك يزدد
 فضل الاماء يتلن حوارها
 ويسعى علينا بالسيف المسرهد
 فان مت فانعنى بما أنا أهله
 وشقى على الجيب يا ابنة معبد
 ولا تجعليني كاهرى ليس هم
 كمى ولا يغني غنائى ومشهدي
 بطيء عن الجلي سريع الى الخا
 ذلول باجماع الرجال ملمد
 فلو كنت وغلا في الرجال اضربي
 عداوة ذى الاصحاب والمتوحد
 ولكن نفي غني الرجال جرائي
 عليهم وأقدامى وصدقي ومحتدى
 لعمرك ما أمر على بغيه
 نهاري ولا ليل على بسرمد
 ويوم حبست النفس عند عراكها
 حفاظا على عوراتها والتهدد

علي موطن بخشي القتي عنده الردي
متي تغترك فيه الفرائض ترعد
واصفر مضبوح نظرت حواراه
على النار واستودعته كف محمد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالاخبار من تبع له
بتانا ولم تضرب له وقت موعد

توفي طرفه سنة (٥٥٠) م

﴿مُطَرَفُ﴾ بن عبد الله بن
الشخير العامري البصري كان من عباد
العلماء توفي سنة (١٩٥) هـ

﴿مُطَرَفُ﴾ بن مازن هو
تابعي معدود من العلماء الاميين ولى
القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة
كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق
كثيرون

اختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن
معين انه سئل عنه فقال كذاب

وقال النسائي مطرف ايس بثقة

وقال السعدي مطرف بن مازن

الصنعاني يثبت حتي بملي ما عنده
وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي
مطرف بن مارن السكناني قاضي اليمن
يروى عن معمر وابن جريج وروى عنه
الشافعي وأهل العراق. وكان يحدث بمالا
يسمع ويروي مالا يكتب عمر لم يره ولا
يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار
فقط

قال حاجب بن سليمان كان مطرف
ابن مازن قاضي صنعاء رجلا صالحا وذكر
عنه حكاية في ابراره قسما من أقسم علي
أمر شنيع يفعله به وذكر أبو أحمد عبد الله
ابن عدى الجرجاني أحاديث من رواية
مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت
أفراد ينفردها عن يرويه عنه ولم ار فيما
يرويه شيئا منكرا

وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
أخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس
قال أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي
الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من
يستحلف على المصحف ذلك عندي حسن
وقال وأخبرني مطرف بن مازن باسنادا
أحفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف علي
المصحف. قال الشافعي ورأيت مطرفا

بصنعا. يحلف على المصحف

وقالى غيره قال الشافعي ورأيت ابن
مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين
بالمصحف

توفي مطرف المذكور بالركة وقيل
بمنبج وكانت وفاته في آخر خلافة هرون
الرشيد

الاطرافية هي فرقة اسلامية
على مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم
عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه
من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه عن
طريق العقل وأثبتوا واجبات عقلية كما
قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذل
من سبستان وخالقهم عبد الله السرنوري
وتبرأ منهم. ومنهم الحمديدية أصحاب محمد
ابن دزق وكان من أصحاب الحصين
ثم برى منه

الطرم مباح بن حكيم هو من
فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ
في الشام وانتقل الى الكوفة واعتقد مذهب
الخوارج من الشراة والازارقة وكان
معاصرا للكثير الشاعر وصديقه سئل
الكثير مرة « لاشيء أعجب من صفاء
ما بينك وبين الطرماع على تباعد ما يجمعكما

من النسب والمذهب والبلاد . هو شامي
قحطاني وأنت كوفي نزارى شيعي فكيف
اتفقنا مع تباين المذهب وشدة العصبية »
فاجاب « اتفقنا على بغض العامة »

كان الطرماع والكثير برعبان في
غريب اللغة وبدخلانه في أشعارهما فن
شعره :

فككت غديا كلها من أسارها
فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والام من امهاتنا
فانعم فدنك اليوم نفسي ومعشرى
ومن شعره :

نميم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة
يكر على صفي نميم لولت
ولو ان حرقوصا بزقق مسكه
أذن نهلت منه نميم وعلت
ولو جمعت يوما نميم جوعها
على ذرة معقولة لاسهتقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لها
مظلتها يوم الادي لا كنت
ومن شعره :

لا عز نصر امري، امسى له فرس

على تميم يريد النصر من أحد

لو حان ورد تميم ثم قيل لها

حوض الرسول عليه الازد لم ترد

او انزل الله وحيا ان يعذبها

ان لم تعد لقتال الازد لم تعد

وكل لؤم اباد الدهر اثلته

ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد

قوم اقام بدار الذل أولهم

كما اقامت عليه جزمة الوند

فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت

عصب الحطيثة بين الكسر والنضد

او كان في غالب شعر فيشبهه

شعر ابنه فينال الشعر من صدد

جاءت به نطفة من شر ماء صرى

سبقت الي شر وادسيق في بلد

لا تأمنن تميميا علي جسد

قدمات مالم زایل اعظم الجسد

ومن شعره :

لقد زادني حبا لنفسي اتى

بغض الي كل امري غير طائل

اذا مارآنى قطع الطرف دونه

ودوني فعل العارف المتجامل

ملأت عليه الارض حتي كأنها

من الضيق في عينيه كفة حابل

واني شقي بالثام ولا ترى

شقيا بهم الا كريم الشماثل

وكان يرى رأى الخوارج فقال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له

اذا لم انل فوزة تنجى من النار

والنار لم ينج من روعاتها احد

الا المنيب بقلب المخلص الشارى

وقال بمدح نفسه :

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت

عري المجد واسترخي عنان القصائد

وقال في الفخر :

وما انا بالراضي بما غيره الرضي

ولا المظهر الشكوي ببغض الاماكن

ولا اعرف النعمى على ولم تكن

واعرف فصل المنطق المتغابن

وكان الاصمعى يستجيد قوله في

صفة النور :

يبدو وتضمه البلاد كأنه

سيف على شرف يمل ويغمد

وهو من أصحاب المنحفات ومطلع

ملحمته :

قل في شط نهر وان اغتماضي

ودعاني هوى العيون المراض

توفي سنة (١٠٠) هـ

﴿ طري ﴾ الغصن يطري وطرؤ

يطرؤ وطرأوة وطرأة كان طريا

(طرأه) جعله طريا

(الطري) اللبن

﴿ الطس ﴾ والطسة اناء من نحاس

لفصل اليد

﴿ طسمه ﴾ يطسمه طسما طسمه

(طسم الشيء) يطسم طسوما

انطمس

﴿ الطشت ﴾ الطست

﴿ طعيم ﴾ الطعام يطعمه طعا

وطعاما أكله

(طعم الغصن) وصل به غصنا من

غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي

أخذ منها ذلك الغصن

(تطعم الشيء) ذاقه

(الطعمة) المأكلة والرزق ووجه

المكسب

(رجل مطعام) كثير الاضياف

﴿ الطعام ﴾ كتبنا فصلا ضافيا في

هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا

بحثا ضافيا لحرف (غذاء) ونقول هنا ان

الطعام يجب أن يكون مناسبا لكل سن

فالطفل في الاشهر الستة الاولى من

الولادة لا يستطيع هضم شيء، مهما كان

نوعه ولذلك قال الاطباء الاختصاصيون بأن

أربعة أخماس الاطفال الذين يموتون في هذه

السن سبب موتهم الطعام لان الذين

يربونهم يعطونهم خبزا وسمما فلا يستطيع

معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه

الامراض فيهلك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك

السن هو لبن أمه والا فلبن مرضع أو لبن

بقرة عجيحة. وأما الاطعمة الذشوية

فتكون كالسم له لأن السوائل التي تحول

النشاء الى سكر ونجعله صالحا للهضم

لا تتكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر

السادس. فاذا جاز هذا الشهر جاز أن

يضاف الى اللبن قليل من الاطعمة الذشوية

مثل الارروط مطبوخا بالسكر

فالطفل يحتاج الى مواد مغذية ليشت

ويتزعرع فيجب أن يعطي حين يبدأ في

الاكل خبزا ولبنا ويضا وأرزنا ونباتات

وفواكه الى ان يصير عمره اربع سنين

فقد يحتاج كل الف دوهم من جسمه الى

ضعف ما يحتاجه مثل هذا القدر من جسم الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع في نموه طريقا غير منتظم فقد تمضي السنة لا يظهر عليه شيء من النمو ثم ينمو فجأة فيزداد زيادة تذكر. لذلك لا يمكن معرفة القانون في تغذيته فالأفضل ان يترك وشأنه يأكل على حسب شهية والذي على ابيه ان يختار له الاغذية الصحية الناضجة من النباتات والفواكه

ولا يحسن أن يطعم الاطفال وهم في هذه السن من طعام البالغين ولا ان يكرهوا على تعاطي ما لا يشتهونه واذا جاع الطفل بين طعامين وجب ان يعطي قليلا من الخبز واللبن

اما الطعام في سن الكهولة فالتناس يختلفون فيه على حسب اختلاف أعمارهم وأعمالهم فأصحاب الاعمال العقلية يحسن بهم ان يكتفوا بالاغذية الخفيفة القليلة واصحاب الاعمال البدنية يجب عليهم ان يجيدوا تغذية اجسادهم بقدر ما يحتمله حتى لا تنحل قواهم. ولا بد من الراحة بعد تعاطي الطعام ساعتين وان كانتا في السرير في حالة اضطجاع كان أفضل

وقد ائتمس بعض الاطباء الاكتفاء بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من الاطباء ذهب الى ان الافضل تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم صباحا وظهر او مساء. ولكن مع تخفيف أكلة المساء.

اتاد الانجيز ان يكثر من طعام الصباح بخلاف الفرنسيين فانهم يقللون منه. وقد وجد الباحثون أن قوة العامل الانجليزى تزيد على قوة العامل الفرنسى نحو مائة طن قدمية أي قوة كافية لرفع مائة طن الى علو قدم واحد ونسبوا ذلك لاكثره من الطعام صباحا. وقد أيدت المباحث العلمية هذا الرأي فقال بعض الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله بثلاث ساعات فاذا أكل العامل في الساعة السادسة مثلاً أكلا مغذيا جداً ظهرت آثاره في الساعة التاسعة وما يأكله في الساعة الثانية عشرة تظهر قوته في الساعة الثالثة فاذا كان الانجليزى يأكل في الصباح أكثر من الفرنسى ظهرت منه في الساعة التاسعة قوة أكثر من قوة الفرنسى في تلك الساعة

ولا يجوز تناول الطعام بعد الاعمال العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب

ان يرتاح مدة حتى يسكن اضطراب اعضاءه
وتستعد المعدة لتناول الاغذية

أما الطعام في الشيخوخة فمن المسائل
الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان
الذين عمروا طويلا كانوا يقتصرون في
طعامهم على البسيط القليل بالنسبة الى
ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكهول وكانوا
كلما تقدموا في السن قللوا من طعامهم حتى
صار كطعام الاطفال قلة وبساطة

وقد استقرى بعضهم احوال ثمانمائة
شيخ ماتوا مناهزين الثمانين فوجد ان
٤٨٠ منهم كانوا من المعتدلين في طعامهم
وشراهم و ٤٨٠ من قليلي الطعام
والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا
يأكلون كثيرا

ومما يحسن ايراده هنا ما ذكره
الدكتور جاستون دورفيل في كتابه اطالة
الحياة عن الاطعمة قال:

الافراط في الطعام جرح دام في جسم
الانسانية واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه
يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان
مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائنين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوي
وأصاب: « اننا لنأكل ثلاثة أضعاف

ما نطلبه أجسامنا فتصاب بأمراض لا عدد
لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »
وقال الفيلسوف سنيك: « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور هيكيه
يمزح قائلا لطهاة مرضاه الأغنياء:

« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب
على ماتؤدون من الخدم الينا معاشر
الاطباء. »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول:

« انكم تشكون من كثرة الامراض
فاطردوا طهايتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
تراهم ممتلئين عضلا ودما من كثرة ما يعنون
بالأكل ثم قال:

ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمد. وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش. لانهم كالفلتات الطبيعية او
النباتات المدفوعة للافراط في النمو المعرضة
لان تحترق في يرم من الايام بحرارة السباد
الشديد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

ايراد هذه الآراء

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
بمثليين شجا فنتهم من يكونون على العكس
ضعاف الاجسام . ويستوى القسمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه
اليه سم الاغذية من سوء المصير

« قري الناس بحسدون الاولين
(السَّمان) ويرحمون الاخيرين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفا او فقرا دمويا
ويزيد الاطباء حالتهم سوءا باعطائهم
المنبهات والمقويات . فياحسرة على هؤلاء
الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم
النينة المهلكة وزيت كبس الحوت الذى
لا نستطيع ان نهضمه اقوى الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا
لان سم الاغذية يبدها ويدها . فاعطاؤه
اللحم يزيد في تسممه الذى هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

من الناس من يفرط في الاكل
ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات
الصحة الكاملة قري وجهه موردا ومحياه
متلأثنا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي

أقل وجع ثم لاتلبث أن تسمع بأنه قد
مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك
ولا موجب للدهش فان هذا الاكل لم
يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على
كل افراط وتفريط فتأدى في شأنه
قراكت عليه السموم قفنته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الاكل
من لاتزايهم الاعراض المرضية فمن زكام
الى دمل الى نزيف الى مرض جلدى وما
هذا كله الا أدلة على ان جسمه يقاوم
السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه
الامراض المتوالية . وهو عندي افضل
من الاول الذي يعيش صحيحا محسودا
سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف
المفرط في الاكل مصابا بدمل او بمرض
جلدي او بنزيف او بغير ذلك فلا يسألونه
عن كيفية معيشتهم ولا مقدار أكله ولا أنواع
غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض
المرضية فتزداد حالته سوءا وربما هلك
بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل
اذا كان الافراط في الاكل من الاخطار

الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذى أشد خطرا على الصحة

« نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فتعطي سعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الى ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي ينجح للناس انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجعله يمجرى قليلا ثم ينحط انحطاطا لا قيام له منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن ، الذي يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والأنبذة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمبيجات والسكريات والشكولات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا أجسامنا . ذلك ان الاغذية التي تتعاطاها قسما قسم يعوض أنسب اجسادنا وهي المواد الزلالية وقسم اعد للاحتراق فباحتراقه بفعل الاكسجين الذي في الدم يعطينا قوة تسري في عضلاتنا و اعصابنا ونحفظ حرارتنا

« للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهبيج خلايانا الجسمية . من هذا التهبيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذائبا كان تهبيجه لطيفا بطيئاً مترقيا ولكنه اذا كان الغذاء مركزا كان تهبيجه قويا فجائيا

« فلنتقرب ، ان غذاءنا مسكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انهمضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض ما دتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحترافية فتأتي بكية مناسبة ايضا وذائبة من البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا بهبيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلما كالحام عادة معايرنا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقدارها صغير انجبت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطرابا غير فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية)

« التهييج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الأصول المغذية والتهييج القوى يختصر الحياة بحملها علي الاسراع في عملها بحيث يعثر بها التعب والانحلال قبل موعده الطبيعي »
وقال الدكتور بول كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميتة):

لما تصل الي خلايا الجسم أغذية شديدة التركيز تنكبد تلك الخلايا هجوما عنيفا مميتا مضادا لحياتها الطبيعية وهذا التهييج المضاد للفرز يولوجيا يقتضي رد فعل فجائيا شديدا من الخلايا الجديدة يفرح به صاحبها في حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضاعفا هادما مولدا للمرض . ه ذه المجهودات المفرطة التي يجـ أن عملها خلايا نانا لتساوى مع شدة التهييج الغذائي نتجها دائما مظهرا كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكلما لغطت الآلة وارتعدت تحت الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح . وكلما صار الاولاد اكثر تورا ومنا تحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلوم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء اكثر خدعا من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج

الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس لان عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت بالسكر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية »
(ضرر السكر الصناعي)
(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دور فيل .
« السكر أحد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كهادة معاصرنا من أربع الى ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة زيادة مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قواهم . تقدم لنا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بافراط ونعطي منها لأولادنا . وقد شوهد ان كثير من احوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحترافية يعطينا ميلا شديدا للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات ارق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء .

هل معني هذا الامتناع عدم تعاطي

السكر بتاتا؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوي الحياة الجلوسية كالملوك والسياسيين فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه اكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل لاغذية الاحترافية مسا، كالنشا والعجينيات أيضاً «ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات، فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الطبيعي محروم من الحياة اى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

«اننا نعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا من تناول الاغذية متمعة بحركتها الحوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لان يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا الفيزيولوجيا التجريبية على أنه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يُعط حيا لا يتمثله الجسم بخلاف الحديد الحى المشمول في النباتات فانه مة - وعظيم للسكرات

الجراء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الاغذية المميتة ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة . فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحوا ، والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

«الضرر لم يقف عند هذا الحال للمادى بل تناول العقول أيضا وحسبى أن أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتي بلغوا اكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ بضعة سنين»

هذا وقد كتب الاستاذ (هوشار) العضو بالمجتمع الطبى الفرنسى ومدير مجلة الاطباء العاملين بحثا مستفيضا في خواص الاطعمة وما توجده من الامراض نلخصه فيما يلى . قال :

ان الانسان ليقتل نفسه باتباعه في

غذائه تدبير امضادا للطبيعة حتي ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجيا من ٥٠ الي ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور : » يظهر ان جسد الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النباتات وأجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور » اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأمعائه فهو من اكلة النباتات والفواكه الطبيعية

« وقال ميشيل ليفي : » يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهى ان الغذاء الحيواني الذى نأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم) ثم قال : « أما الامراض المسببة عن الافراط فى اكل اللحم فهي داء النقرس والروماتيزم والسكر وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب

والاوعية والصداع والربو وآلم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص النوراستانيا التي تزيد انتشارا يوما بعد يوم كلها تتسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط فى تناولها »

« ثم أتى علي رأى الاستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ما ينسبونه الي اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لانه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية يحدث تسما بطيئا للجسم وهو عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء المفاصل

« وقال ان الدكتور كوينكا نجح فى ولید أمراض النقرس فى الدجاج بقصرهم علي التغذية للحمية ثم قال انه لاشك فى امكان جعل البنية فى حالة صحية جيدة بالاقترار على الاغذية النباتية دون سواها

« وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت فى بضعة أشهر بقصر أصحابها علي أكل اللبن والنباتات

ثم قال : « اعتاد الاغنياء ان يتغذوا بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكما ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم

ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض والنخال تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض فقط لان الخبز الابيض قليل التغذية ويحدث امساكا

«والعضلات لا تقوى باكل اللحم بل باكل الخبز والادهان

«فكان اليونانيون يهينون شبانهم للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على التغذية بالتين والجوز والجبن والخبز الخشن «وفي فرنسا اشد الرجال هم الذين يفضلون الطعام النباتي على غيره

«وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة متواصلة ولا ياكلون الا النباتات والجبن والخبز الاسود

«قال وفي القطر المصري يتغذى العملة والنوتية بالشمام والبصل والفول والعدس والذرة وهم اشداء اقويا . وكذلك وتية الـآستانة وعمال المناجم في شيلي

«وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الحديدية التي تخترق البلاد من الاقيانوس الى الاقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز . وسكان جبال هيماليا اشداء اقويا . ولا غذا . لهم الا الارز .

ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من ١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز «هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفور أكثر) ثم قال الاستاذ هو شار : «ان الاغذية النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها والاغذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة خلافا لما يعتقده الجمهور فانها تهضم في الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة

(شفاء النور استانيا بالتدبير النباتي) ثم قال نحن الآن في جبل كترت فيه النور استانيا وأفضل علاج للملاشها الاقتصار على تدبير غذائي نباتي لبني ينقى المجموع . وقد يشفي الارق المستعصى باتباع التدبير المشار اليه . واللحم منه للبع والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ والعضلات وهو لا يكون دائما غذا . منوعا (الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هو شار « في التاريخ شواهو كثيرة تدل على ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

كورنارو رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين ورفى بعد أن جاز المائة وكان متعباً تدبيراً نباتياً عصبياً جداً علي أثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام « وبتريس أوتيل عاش ١١٣ سنة وكان يتغذي بالنباتات ولم يأكل لحماً الا في عدد محصور من ما أدب أدها لأسرته وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبيراً نباتياً في حياتهم. وتوفي أكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي في ٨٥ سنة وكان يتغذي بالخبز والنباتات والماء. وفوتنيل الفيلسوف الفرنسي و فيريل الكيماوى عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوسان بيروفر نكلان وفولتير وجان جاك روسو وميشليه ولامرتين »

ثم قال الاستاذ هوشار والتدبير النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية ويبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائى اللحمى الذى يولد فى الجسم عددا عظيما من الامراض كتصلب الشرايين وعددا عظيما من ادواء

القلب والاصابات الكلوية والكبدية» اه
﴿ تطعيم الجدرى ﴾ هو من الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيراً وأول ما عرف من أمره انه لوحظ ان الذى يصاب بجدرى البقر لا يصاب بجدرى الانسان

وهذا الجدرى يصيب الحالبات بدخول سمه الموجود بالبثور الصديديّة حول حلمات الثدي فيحدث شقوقا او خدشات في أيديهن يدخل منها الى الدورة الدموية، فظهر من ذلك ان الجسم يتحصن ضد عدوى الجدرى البشرى بالنسبة لسابق اصابته بشبيهه

ولما لقح احد الاطباء الانجليز واسمه (رولف اف زرنري) ستين شخصا بسم جدرى الانسان لم يظهر عليهم جميعا أعراضه لسابق اصابتهم بالجدرى البقرى وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب انجليزى من بلدة (بردو بورت) نفسه بمادة الجدرى البشرى فتتحقق امله اذ لقحوه بعدئذ دفعت ولم تظهر عليه اعراض المرض

وفي سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بيامين يستي الانجليزى) زوجته وولديه لاقتناعه

بالفائدة الموجودة وهي تحصين الجسم ضد مرض الجدري في رقت كان فيه انتشار الجدري مخيفاً مفزعا ويمكن اعتبار ذلك أول مثال حقيقي لاستعمال التطعيم بمادة الجدري البهيى الخفيف الوطأة وأقياً من الجدري البشرى الفظيع بشكل قطعي

وفي سنة ١٧٤٩ ولد ادوار دجنري في بلدة بركلي بأجلترة وطعم وهو في الثامنة من عمره ضد الجدري واشتغل ادوارد عند أحد الاطباء بيرستول وهناك ظهرت له فائدة المادة البهيمية للوقاية من الجدري البشرى وساعدته معلوماته التي حصل عليها في مساعدته الطبيب بعدئذ في إبحاثه

ورجع الي لذرة بعد أن أتم تعليمه وكان لا يزال بهتم بمسألة الجدري فابتدأ في عمل تجاريه وطعم الكثيرين بكل نجاح وظهرت وقايتهم حينما لقحوا بمادة الجدري البشرى كما سبق في حالة القصاب فعن له ان يكتب رسالة في الموضوع ليقدمها الى المجمع العلمي الملكي بلندرا فقبولت بالاعراض ولم يحفل بها أحد ولم يكن ذلك مبنيًا عن تحقق من خطأها بل هكذا كان ويكون شأن كل اختراع واكتشاف في أوله وهكذا سيقامى المكتشفون نتيجة

أعراض العالم ولكنه وفق في سنة ١٧٩٠ الى طبع رسالة أ.ماها (بحث في اسباب وتأتج الجدري) أظهر فيه اعتقاده بفائدة التطعيم للوقاية من الاصابة بالجدري ومن ثم ابتدأ التعطيم . ولكن للتفنيح أضدادا يقولون بعدم فائدته وضرره الى اليوم

(تطعيم الاشجار) هو وضع جزء من شجرة في شجرة أخرى لتكون شجرة واحدة وهو عمل بستاني جليل القدر تحصل البستانيون بواسطته على تنويعات شتى للازهار والثمار

وقد وقفنا على مقال شمع نشره حضرة عبد المجيد افندي رضوان مساعد علم الجنان بمدرسة الزراعة نقله عنه قال حضرة :
(مقدمة)

أول شيء ينظر اليه في تقدم زراعة الاشجار النافعة هو انتقاء اجودها لاكثره وقد يرى ان أكثر هذه النباتات تصعب زراعتها بسهولة بالبذرة أو العقلة وبعضها لا يمكن زراعتها بكتلتا الحالتين . وان أمكن زراعتها بالبذرة فانه مهما اعتي في انتقاء بذرتها لا تعطي ثمرًا جيدًا كالشجرة التي أخذت منها . اذاً فالطريقة المثلى لتكاثر هذه الاشجار مع حفظ جودتها

هي طريقة التطعيم

وقد عرف التطعيم قديما من الطبيعة كما سيأتي الكلام عليه في موضعه وقد جربه قدماء اليونان من قبل ألف سنة لأنهم كانوا يطعمون فرعا من التين الجيد الثمر في أشجار التين الجبلى للحصول على ثمار جيدة في مدة قصيرة

ولاشك ان مانعله الآن عن عملية التطعيم أكثر بكثير مما كان يعلمه القدماء لأنهم كانوا يظنون انه يمكن تطعيم نباتات مختلفة الفصيلة في بعضها كما قال فرجان العالم الروماني انه يمكن تطعيم التفاح في الشنار وكلاهما مختلف الفصيلة لا يمكن تطعيمه وقديظن الى الآن بعض اخواننا المزارعين المصريين الذين ليست لهم دواية نامة بالتطعيم انه يمكن تطعيم جميع النباتات ببعضها معها اختلفت في الفصيلة والجنس وما زالوا يجربون الى الآن تطعيم العنب في النبق والبرقال في الرمان وغير ذلك من الخرافات التي نسمع بها كثيرا وراها عارية عن الصحة

والظاهر ان قدماء المصريين لم يعرفوا شيئا عن التطعيم لعدم وجود أثر من آثارهم يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة أو من أشجار مختلفة في شجرة أخرى لاتحاد أغشية الكيم ببعضها وتكوين شجرة واحدة

فالشجرة أو جزء منها التي يراد تغييرها بالتطعيم تسمى المطعم والجزء الذي يوضع بقصد نموه في المطعم يسمى الطعم

(النباتات تتحد بالتطعيم)

(١) جميع النباتات الخشبية ذوات

الفلقتين أي التي بها خلايا الكيم

(٢) بعض نباتات الفصيلة

الخروطية

أما النباتات ذوات الفلقة الواحدة

فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة النامية في أغشيتها

(احكام الطعم على المطعم)

(١) جميع النباتات المختلفة الصنف

المتحدة النوع دائما تتحد بالتطعيم مثلا

البرقوق الياباني في البرقوق البلدي .

المشمس الحوي في المشمس البلدي الخ

(٢) النباتات المختلفة الانواع المتحدة

الجنس غالبا تتحد مثلا الخوخ في البرقوق

الكثري في السفرجل — اللوز في

المشمس الخوقا توجد بعض نباتات متوفر

فيها هذا الشرط ولكن لا يتحد مثلا التفاح والكثري

(٣) النباتات المختلفة الجنس المتحدة الفصيلة تتحد في بعض الاحيان مثلا البشملة في السفرجل «وكلاهما من الفصيلة الوردية»

وقد توجد بعض نباتات تتحد بسهولة اذا طعمت في نباتات أخرى واكن اذا عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلا الكثري تتحد بسهولة اذا طعمت في السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا طعم في الكثري

منافع التطعيم

(١) بالطعم يمكن تغيير نباتات من نوع ردى الى نوع جيد
(٢) بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من انواع مختلفة لا يمكن تكاثرها بالبذرة أو العقل

(٣) بالطعم يمكن التغلب على بعض امراض سوق وجذور النباتات وجعلها سليمة خالية من العاهات مثلا يصاب ساق شجر الليمون الهندي بنوع من مرض الاسيديرتس ولكن هذا المرض نفسه لا تصاب به ساق شجرة النارج فاذا

طعمنا فوق ساق النارج ليمونا هنديا فيمكن منع هذا المرض وأيضا يصاب ساق شجر الكثري بحشرة تسمى الفراش ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة لا تضر ساق شجر السفرجل فاذا طعمنا فوق ساق السفرجل كثري يمكن محاربة هذا المرض . أيضا تصاب جذور شجر الكرم في البلاد الاورباوية بمرض يسمى فلكسيرا وقد اهلك هذا المرض جميع شجر الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم الأوربي على الكرم الامر يكاني الذي لا يؤثر في جذوره هذا المرض امكن التغلب عليه ومنعه من الكرم الاوربي

(٤) بالطعم تقرب مدة طرح النباتات التي تنمو بالبذرة مثلاً برتقال البذرة يعطي محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات من زراعة بذره وبعد ٣ - ٤ سنوات اذا طعم النارج

(٥) بالطعم تغير حجم الشجرة وتجعلها صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة مثلاً برتقال على نارج - كثري على كثري بذرة
(٦) بالطعم نستطيع زراعة اشجار في ارض غير مواتقة لزراعتها وفي طقس مختلف مثلاً يمكن زراعة الخوخ في الاراضي

الطينية اذا طعم على شجر الشمس الذي ينمو بسهولة في تلك الاراضى

(٧) بالطعم يمكن (زيادة جودة الفاكهة) مثلاً اذا طعم البرتقال على الليمون الحلو فيكون البرتقال احلى مما اذا طعم على نارنج. اشهر عمليات التطعيم المستعملة بمصر

(١) التطعيم الملتصق المسمى طعم لزق

(٢) التطعيم بجزء من القشرة مزيناً

بعين المسمى طعم عين

(٣) التطعيم الخلقى المسمى فارة

(التطعيم الملتصق)

هذا التطعيم مأخوذ من الطبيعة فانه

كثيراً ما يوجد في الغابات فاذا هز الريح فرعين متلامسين من نوع واحد أحدث فيهما تسليخاً فتصير طبةً لهما الجلدية والخشبية متلامسة فاذا سكن الريح التحم الفرعان ببعضهما وصار اشجرة واحدة

وقد يستعمل في كثير من النباتات

المثمرة مثل المانجو وغيرها التي لاتتحدد

بسهولة بأى عملية من عمليات التطعيم

وكيفية ذلك هو ان تكشط المطعم

كشطاً بقدر « ٥ - ٧ » سنتيمتر طولاً

بشرط ان تنزع القشرة وجزءاً من الخشب

الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون ثمرها

طيباً فتخرج غصنا منها يكون نخاعته

كشخانة الشجرة المراد تطعيمها اي المطعم

ثم اربط الغصنين ربطاً شديداً بحشيش

المث او ورق الموز بحيث ينطبق الجرحان

على بعضهما انطباقاً محكماً ثم احفظ الجروح

بطلاء التطعيم لغاية اتحارهما بعد شهرين

أو ثلاثة غالباً ومتى التحم الجرحان ببعضهما

يلزم قطع الطعم اسفل نقطة الالتحام ثم

تضع الشجرة المطمعة في محل ظل الى ان

يرى ان الطعم استمر نموه على المطعم

والتطعيم بهذه العملية يكون غالباً في

نباتات منزرعة في قصاري لايزيد عمرها

عن الثلاثة السنوات ليمكن تقريبها من

افرع النباتات المراد تطعيمها والتطعيم بهذه

العملية جائز متى كانت العصارة اللينفاوية

تدور بالافرع بكية وافرة اى مدة شهر

مارس وابريل ومايو وجميع النبات التي

تطعم تعطي ثمرها بعد سنتين من تطعيمها

(التطعيم بالعين)

«تحضير التطعيم» اختراعاً حديثة

النمو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع

الورق المتصل بالعين واترك جزءاً صغيراً

من ذنبها متصلاً بزر العين لاستعماله لضبط

الطعم على المطعم ويستعمل ايضاً للتحقق

من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك
 وضع الجزء القاطع من فصل مطواة التطعيم
 أقياعاً على بعد نصف سنتيمتر تقريباً من الزر
 المراد نزرعه ثم اضغط باعتماد حتى يصل فصل
 السكين إلى المادة الخشبية الكاذبة ثم
 أزلق السكين باحتراس ما بين القشرة
 والخشب لغاية ما نزرع العين بقشرتها التي
 تشابه في هذه الحالة مثلثاً ثم ضعها في اناء
 محتو على جزء من الماء لحفظها من تبخير
 مادتها المائية حين تحضير المطعم
 «تحضير المطعم» اختر محلاً أملس
 خالياً من الشوك في الجزء الأسفل من
 الشجرة المراد تطعيمها وبصل سلاح
 التطعيم اقطع شقاً عرضياً ثم شقاً طويلاً
 يذهب من وسط الشق العرضي بحيث
 يكون شكلها كالتاء الأفركية ويجب
 أن يكون هذان الشقان غائرين بحيث
 يصلان إلى الخشب الكاذب ثم بعظمة
 مطواة التطعيم ارفع باحتراس شفتي القطع
 من أعلى إلى أسفل ثم ادخل الطعم أي
 القشرة المازينة بالعين ما بين حافتي
 الجرح وبواسطة لذب المتصل بالزر
 تضبط الطعم على المطعم بحيث يكون
 الجزء الأعلى من قشرة العين على محاذة

الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي
 الجرح ببعضها بواسطة رباط المت أو
 ورق الموزير أعلي وأسفل العين بحيث
 يجب الاحتراس في عدم تغطية زر العين
 وبعد مضي عشرة أو اثني عشر يوماً
 تقريباً للتحقق من نجاح عملية التطعيم أم
 لا يجب هز الذنب المتصل بزر العين فإن
 انفصل بمجرد ملاسته وكانت العين
 خضراء وحافطة لشكلها الأصلي ففي هذه
 الحالة يعلم بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط
 الذي حول العين لكي تعطى محلاً كافياً
 للنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط
 تبدئ العين في النمو ويكون ذلك غالباً
 في فصل الربيع أما إذا طعم في فصل
 الخريف ففي بعض الأحيان تنمو العين
 بعد قطع الرباط وفي بعض الأحيان وهو
 الغالب تمكث في حالة غيوبة مدة فصل
 الشتاء ويتبدئ النمو ثانياً في أوائل فصل
 الربيع والتطعيم جائز في فصل الربيع
 (مارس وأبريل) وفي فصل الخريف
 (أغسطس وسبتمبر) وبمجرد نمو عين
 الطعم يلزم قطع أفرع المطعم جميعها

(الاحوال التي يتوقف عليه)

نجاح الطعم بالعين

(١) اختيار اعين جيدة النمو من

افرع حديثة خالية من الشوك

(٢) الاحتراس في عملية فصل العين

من الفرع وتركيبها على المطعم مع شدة

العناية الزائدة في عدم حدوث اي ضرر

لزر العين المنفصلة

(٣) عدم ترك اي فاصل في عملية

الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من

تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

(٤) قطع الرباط لعدم التحام العين

بالمطعم لامتدادها

(٥) قطع افرع المطعم ادم نمو العين

لاعطائها جميع الغذاء المستحضر من الشجرة

نموها بسرعة

(٦) تركيب العين على المطعم في

الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها

لشدة حرارة الشمس

(التطعيم بالشق)

(الطعم) انتخب من شجرة جيدة

النمو فروعاً من فروع السنة الماضية ثم اقطعه

الى قطع صغيرة تسن قلماً على شرط ان

يكون كل قلم مزبناً بجملة أزرار ويكون

غالباً ما بين ٦ - ٧ سنتيمترات طولاً ثم

ابر هذا القلم من أحد طرفيه وهو

الاسفل بانحراف بشكل اسفين بحيث

يكون أحد جانبيه الذي يدخل في ساق

المطعم ارق من جانبه الآخر

« المطعم » اقطع اقلياً بآلة قاطعة

مثل المقص أو منشار ساق المطعم قريباً

من سطح الارض ثم افلق شق رأسى

غوره بضعة سنتيمترات في وسط الساق

المقطوع، وبمقب بلطة التطعيم افتح هذا

الشق الرأسى وضع باحتراس الطعم بحيث

يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كبيم

الطعم والمطعم في اتجاه تام. وكذلك

قشرتها الخارجة على مسطح واحد ثم

ثبت الجزئين ببعضهما برباط التطعيم

لتقارب أجزاء الجرحين ببعضهما واطل

جميع الجروح بطلاء المصطكي لمنع الهواء

(الاحوال التي يتوقف عليها نجاح

التطعيم بالشق)

(١) يجب ان ينتخب الطعم من فروع

السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية

السليمة الاضرار الخالية من الامراض

(٢) يجب ان لا يكون الطعم في حال

انبات والا فان المطعم لا يجد ما يكفي من

العصارة لتغذيته ونموه فيجف الطعم ويموت

(٣) يجب ان يقطع ساق الطعم قريبا من سطح الارض بعشرة أو خمسة عشر سنتيمرات بحيث يجب الاحتراس في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة هذا القطع في استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجراء التي جرحت برباط المت أو ورق الموز ثم تغطي هذه الجروح ثانيا بطلاء التطعيم (٥) يجب اجراء عملية التطعيم في الزمن الذي يقف فيه نمو الاشجار أي في شهر فبراير قبل انتشار العصارة للنفاوية في أضرار الطعم وانتفاخها

(٦) يجب ان لا يمس الطعم بعد تركيبه على المطعم لأن أقل مصادمة تكفي لكسر الطعم او عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الازرار التي تثبت على ساق المطعم قبل نمو الطعم لعدم تمكنها من امتصاص العصارة للنفاوية الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لا يحوى الطعم أكثر من زرين أو ثلاثة ليمكن المطعم من تغذية هذه الازرار

(تحضير طلاء المصطكي)

ثلث (بالوزن) لبانة شامي

ثلثان (بالوزن) شمع نحل

دق اللبانة الي ان تنعم ثم اقطع الشمع الى قطع صغيرة واغل الانثين معاً في وعاء الى أن يتحللا ويصيرا سائلا ثم استعمل هذا السائل بفرشة صغيرة لتغطية الجروح كما سبق ولكن يجب الاحتراس في عدم استعمال هذا السائل على درجة حرارة مرتفعة لمنع الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلمى المجنب)

استعملنا هذا الطعم بجنينة النباتات بالجيزة و لكن لصعوبة تحضيره قد اقتضت علي شرح عملياته باختصار

ابر فرع الطعم واقطعه بانحراف كبرى القلم بشرط ان يكون القطعان متساويين ثم بركان على بعضهما ويربطان برباط التطعيم ثم تغطي الجروح بطلاء المصطكي

والطعم جائز بهذه العملية في شهر فبراير وما رس قبل انتشار العصارة للنفاوية

(التطعيم الحلقى)

(تحضير الطعم) انتخب عينا جيدة النمو من فرع ذى ثمر طيب واقطع بمطواة

التطعيم على بعد سنتيمترات اعلى واسفل العين شقين حلقين ثم اقطع شقا طوليا مابين الحلقتين وارفع باحتراس الحلقة القشرية الناتجة بواسطة عظمة التطعيم ويشترط أن يكون الفرع المراد اخذ تلك الحلقة منه في غلظ المطعم على الاقل ولا ضرر اذا كان الطعم اغلظ ومن المطعم لانه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة بواسطة سلاح التطعيم

(تحضير المطعم) انزع حلقة قشرية بحجم الحلقة التي نزلت من المطعم ثم ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث ان طرفي هذه الحلقة يكونان منضمين الى بعضها ثم اربط العين (الطعم) برباط المت بحيث يجب الاحتراس في عدم تفتيتها

وفي حالة نمو العين يجب قطع جميع افرع المطعم لنمو الطعم بسرعة والتطعيم بهذه الطريقة جائز متى امكن فصل القشرة من الخشب بسهولة اي في فصل الربيع (مارس) والخريف (اغسطس وسبتمبر)

(التجارب ببيت الجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت

بالتطعيم معرفة المستر راون مدير الجنان المصرية بادارة الزراعة بجينة نباتات الجيزة

طعم شق (قلم) -

() في شهر فبراير

كثري علي سفرجل - تفاح علي سفرجل - سفرجل برتقال مع سفرجل بلدي . بشملة علي سفرجل - كراتيجس بركانتا علي سفرجل بلدي - فوتونيا سريولانا علي سفرجل بلدي - مشمش حوى علي بلدي - برقوق ياباني علي مشمش - خوخ علي مشمش . برقوق احمر علي برقوق بلدي ورد اجناس ورد نسر

(٢) في شهر مارس

اريونكس جواتلنس علي سياد فيلم بلكرم (ارالية مخمسة) ترمنايا بروناي علي ترمنايا ارجونا

ليجسترم أو ليفوليم علي ليجسترم وستاريا بيضاء علي وستاريا حمراء (جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

تفاح علي سفرجل - توت رومي

علي توت بلدي . جميع انواع الفصيلة
البرتقالية علي النارج أو الليمون
(٢) في شهر اغسطس وسبتمبر

كثري في سفرجل — تفاح في
سفرجل — بشملة في سفرجل . برتقال
في نارج . خوخ انجليزي في خوخ بلدي .
شمش حموي في شمش بلدي . برقوق
ياباني في برقوق بلدي . شمش حموي
في برقوق بلدي — شمش حموي في
خوخ ، برقوق ذواوراق حمراء في برقوق
بلدي . كاي في طرابلس وكثري امر بكاني
في كثري بلدي . لوز في خوخ — تفاح
رومي في تفاح بلدي — كرز في وشنة
(٣) شهر يونية ويولي

ورد اجناس مختلفة في ورد نسر
طعنه يطعنه ويطعنه طعنا .
ضربه ووخزه

(طعن في السن) يطعن شاخ
(طعن الرجل) اصابه الطاعون
(الطعن) الملعون

الطاعون مرض من انواع الحمي
الحيثة سريع العدوى . ووصفه المميز له
ظم ردمل كبير للمصاب وخراج وغغرينة
وقد علم انه يتولد من الجراثيم المضرة

المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة
ويعرف الطاعون بوجود الجراثيم في
الدم علي شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول
جراثيمه الى الاجسام وتكاثرها فيها ويساعد
علي فتكها بالناس عدم توفر الشروط
الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم
كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع
المجاعات فيفتك بالناس فتكاً ذريعاً

ومما يجب الانتباه له أن الفيران
يجولانها في الاماكن القذرة تتلوث به
فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في
بلد وقد يتعدي الطاعون من الفيران الى
الناس من ولوغها في ماكلهم أو مشربهم
فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من
عينها فيها

(اعراض هذا المرض) تبقى الجراثيم
الطاعونية كامنة في جسم من عقلت به
من ثلاثة الى سبعة أيام ثم تبدي الاعراض
بأنحراف عام في الصحة وتهوع ورعشة
يصحبها داء ثم يعقب ذلك اصفرار في
الوجه واحتقان في العينين والجلجة في الكلام
واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان
واشتداد الظأ وايضا ضال اللسان وتسقعه

فيها واغلاء الماء قبل شربه لقتل ما فيه
من الجراثيم وتهوية الغرف وورش الحوائط
بالجير وتطهير الشوارع

وقد توصل الدكتور بيرسن الفرنسي
الى اكتشاف مصل للشفاء منه فاذا لقح
به المصاب شفى غالبا. فقد اثبتت
المشاهدات ان ٦٠ في المائة من الذين
يقعون بهذا المصل يشفون

(علاج بواسطة الطب الطبيعى)

قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعى
يجب أن يدلك الجسم كله في أثناء
العرشة الطاعونية دلكا جافا بدون ماء
بشدة والايدي عارية أو بقطعة من الصوف
ثم ينوم المريض في السرير ويعمل له حمام
بخاري بان يغطي ويحاط بنحو ست
زجاجات ممتلئة بالماء المغلى ومحاطة بمخرق
مبتلة أو يمسح جسمه بمطاط جاف من ٣٠
الى ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخارى في السرير فيجب
أن يبقى حتى يتضايق المريض منه. وبعد
هذين العملين يدلك الجسم كله بالماء الفاتر
أو يغمس في ماء فاتر فاذا خرج منه صب
الماء عليه

فاذا لم يحىء العرق يكرر هذا العمل

ثم يحىء دور القيء والاسهال والامساك
وترفع في أثناء ذلك درجة الحرارة من ٣٧
الى ٤٠ و ٤١ و ٤٢ وتشتد حركة التنفس
وتلهب الرئة ويصق المريض دما ويقل بوله
فاذا قاوم الانسان المرض مقاومة
طبيعية وحية شفي من بعد ثلاثة أيام ويبدأ
فيه دور النقاهة بافراز جلدي كبير يعم
جميع جسمه

وان لم يبدأ في النقاهة ظهرت على
جسمه الحراجات واللطخ والجرات الخبيثة
في الأبطين والأربية وهي الطيات الخلفية
للركبتين أو الامامية للفخذين وفي العنق
وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم
السابع او في آخره
وقد تطول مدة المرض الى اثني عشر
يوما وقد يضعفه الطاعون ضعفا فيموت
بسرعة

ومما جرب في علاج هذا المرض
الحديث ان يكثر الانسان في أثناء انتشاره
من اكل الزيت والادهان به اذ قد ثبت
ان العمال الذين يشتغلون باستخراج
الزيت لا يموت منهم احد في هذا الوباء
ومن الوسائل الواقية منه تنظيف
البيوت والمراحيض بالقاء المواد المطهرة

بعد مدة في اليوم نفسه

واذا كان هناك حي شديدة يمكن
أن يتبع ذلك الجسد بالماء الفاتر بقاط
عام للجسد مسكن مع وضع زجاجة مملوءة
بالماء المغلي ومحاطة بخزقة مبتلة تحت الرجلين
يمكث ذلك نصف ساعة وزيادة ثم
يعمل ذلك عام جديد

والرافادات الجسمية المبتلة بالماء الفاتر
يجب ان تحتوي على كثير من الرطوبة
وتغير كل ساعتين أو ثلاثة ويعمل المصاب
حقن شرجية لتنظيف الامعاء ويعطي
اغذية غير مهيجة

طفج هو ابو محمد طفج بن جف
ابن بلكين بن فوران ابن فوري بن
خاقان الفرغاني

هو أبو الاخشيد صاحب مصر
والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك
فرغانة وكان المعتمد بالله هرون الرشيد
قد جلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة ،
فوعفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم
بالحروب فأرسل الخليفة من احضرهم اليه
فبالتم في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر
من رأى

فخرج اولاده الي البسلاد يطلبون العيش
فاتصل طفج بن جف (وهو ابو الاخشيد)
بلؤلؤ غلام بن طولون وهو مقيم بمصر
فاستخدمه علي مصر ثم انحاز طفج الي
أصحاب اسحق بن كداج فلم يزل معه
الي أن مات احمد بن طولون وجرى الصلح
بين ولده أبي الجيش خمارويه وبين اسحق
ابن كنداج

ورأي ابو الجيش طفج بن جف في
جملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذ
من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده
دمشق وطبرية ولم يزل معه الي أن قتل ابو
الجيش فرجع طفج الي الخليفة المكتفي
فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن
فسام طفج أن يسير في التخصع له سيرة
غيره من رجاله فعزت نفس طفج أن تنحط
الي هذا الدرك فأغرى به الخليفة المكتفي
فقبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمد بن
طفج فتوفي طفج في السجن وبقي ابنه
أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع
عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن
الوزير حتي أخذ بثأر أبيه هو وأخوه عبيد
الله في الوقت الذي قتل فيه الحسن
ابن حمدان

فتوفي طفج ببغداد سنة (٢٤٧)

ثم خرج ابو بكر (الاشيد) واخوه عبد الله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الجزري فكان اقوي اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر بن طغج (الاشيد) انه نجى الحجاج من العرب الذين كادوا يفتكون بهم وذلك سنة (٣٠٦) وكان قد حج في تلك السنة امرأة من دار الخليفة تدعى (عجوزا) فحدثت المقتدر بالله امير المؤمنين بما شاهدت منه فأنفذ اليه خلعا وزاده في رزقه وكان أبو بكر اذ ذاك منقلا داعمنا وجبل الشراة ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الي سنة (٣١٦) ثم سار الي الرملة فوردت كتب المقتدر بالله اليه بولاية الرملة فاقام بها الي سنة (٣١٨) ثم نقله المقتدر بالله الى ولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الي أن ولاه القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة (٣٢١) ودعي له بها مدة ٣٢ يوما ولم يدخلها

ثم ولي ابو العباس احمد بن كينقع الولاية الثانية من قبل القاهر بالله. ثم

اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة. وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ثم ان الراضي لقبه بالاشيد سنة (٣٢٧) هـ وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره بالعريّة ملك الملوك. وقد دعي للاشيد علي المنابر بهذا اللقب واشهر به كان الاشيد حارما كثير اليةظة في حروبه ومصالح دولته. وكان شديد الاكرام لجنوده. وكان عدد جيشه اربعمائة الف رجل

ويروى ان الاشيد كان مع فضله جبانا اتخذ ثمانية آلاف مملوك لحراسته يسهر عليه في كل ليلة ألفان منهم. ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر. ثم لا يثق حتي يمضي الي خيم الفراشين فينام فيها. ولم يزل الاشيد علي مملكته وسعادته الي ان توفي سنة (٣٣٤) وحمل تابوته الي بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة (٢٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد الطغّام اسافل الناس المفرد والجمع فيه سواء

﴿ طفا ﴾ يطغوا طغوا جاوز الحد

(اطغاه) جعله طافيا

(الطاغوت) كل متعد للحدود .
والشيطان والاصنام . والكلمة تستعمل

لواحد والجمع جمعها طواغيت

(الطَغَوَى) الاسم من طفا

(طَفِي) يَطْفِي طُفْيَانًا . لغة في

طفا

(الطاغية) الجبار والاحق

﴿ طغتكين ﴾ هو سيف الاسلام

أبوالفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي

ابن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير

الدين صاحب اليمن

كان اخوه السلطان الملك الناصر

صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد

سير أخاه شمس الدولة توران شاه الى

بلاد اليمن فلحقها . ثم سيرا السلطان بعد

ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور سنة

(٥٢٧هـ) وكان شجاعا كريما حسن

السيرة مقصودا لاحسانه وفضله

توفي سنة (٥٩٣) بالمصورة وهي

مدينة اختطها هو باليمن

﴿ الطفرائي ﴾ العميد فخر الكتاب

أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن

عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني

المنشيء المعروف بالطفرائي

كان كبير الفضل فاق أهل عصره

بصناعة النظم والنثر

ولي الوزارة بمدينة اربل مدة . وذكر

العماد الكاتب في كتاب (نصرة الفترة

وعصرة الفطرة) وهو تاريخ الدولة السلجوقية

ان الطفرائي كان ينعت بالاستاذ وكان

وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي

بالموصل وانه لما جري بينه وبين أخيه

السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان

وكانت النصرة لمحمود فاول من أخذ كان

الاستاذ الطفرائي فاخبر به وزير السلطان

محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على

ابن احمد بن حرب السميرمي . فقال

الشهاب أسعدو كان طفرائيا في ذلك الوقت

نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد

يعني الاستاذ الطفرائي . فقال وزير محمود

من يكن ملحدا يقتل يقتل ظلما

وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه

فتعمدوا قتله بهذه الحجة وذلك سنة (٥١٠)

وقيل (٥١٤) وقيل (٥١٨) وقد جاوز

ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ

سبعًا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه

مولود:

هذا الصغير الذي وافي علي بكري
أقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر
لبان تأثيرها في صفحة الحجر
وقتل الكمال السمرغني الوزير سنة
(٥١٦) في السوق ببغداد عند المدرسة
النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان
للطفراني المذكور

للطفراني القصيدة المشهورة بلامية
العجم وانا تثبتها لبلاغتها وجلال حكمها
وهي :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيراً ومجدي أولاً شرع
والشمس رأد الضحي كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لاسكني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناه عن الاهل عفر الكف منفرد
كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكي حزني
ولا أنيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتي حن راحلي
ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوى وعجلاً
يلقي ركابي ولج الركب في عدلى
أريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلي قبلي
والدهر بعكس آمالي ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالقل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل
لمثله غير هيباب ولا وكل
حلوا الفكاهة مر الجد قد فرجت
بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكري عن ورد مقلته
والليل أغري سوام النوم بالقل
والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت ادعوك للجسلى لتنصرني
وأنت تمخذلني في الحادث الجلال
تنام عيني وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به
والتي بزجر أحيانا عن الفشل
أني اريد طروق الحي من اضم
وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والـمر اللدان به
سود الغدائر حمر الحلي والخلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا
 فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
 فالحب حيث العدا والاسد رابضة
 حول الكناس لها غاب من الاسل
 تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
 نصالها بيماء الغنج والكمحل
 قد زاد طبيا احاديث الكرام بها
 ما بالكرأم من جبن ومن بخل
 يبيت نار الهوى منهم في كبده
 حرى و نار القرى منهم على قلل
 يقتلن انضاء حب ل احراك به
 وينحرون كرام الخيل والابل
 يشفى لديغ العوالى في يوتهم
 بهلة من غدير الخمر والعسل
 لعل المسامة بالجزع ثانية
 يدب منها نسيم البرء في على
 لا اكره الطعنة لنبلاء قد شُففت
 برشفة من نبال الاعين النجل
 ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني
 بالامح من خلل الاستار والكلل
 ولا اخل بغزلان تغازلني
 ولود هتني اسود الغيل بالغيل
 حب السلامة يثني عزم صاحبه
 عن المعالي ويفري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا
 في الارض أو سما في الجو واعتزل
 ودع غمار العلي للقدمين على
 وكوبها واقتنع منهم بالبلل
 رضا الدليل بخفض العيش مسكنة
 والعز تحت رسم الاينق الذال
 فادراً بها في محور اليد حافلة
 معارضات مثانى اللجم بالجدل
 ان العلا حدثتني وهي صادقة
 فيما يحدث ان العز في النقل
 لو ان في شرف المأوى بلوغ منى
 لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
 اهبت بالخط لو ناديت مستمعا
 والخط غني بالجهال في شغل
 لعله ان بدا فضلى وتقصهم
 لعينه نام عنهم أو تنبه لى
 أعلل النفس بالآمال ارقبها
 ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم ارض بالعيش والايام مقبلة
 فكيف ارضى وقدوات على عجل
 غالى بنفسى عرفاني بقيمتها
 فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
 وعادة النصل ان يزهي بجوهره
 وليس يعمل الا في يدى بطل

ما كنت اوثران يمتد بي زمني
 حتي اري دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني اناس كان شوطهم
 وراء خطوى اذ أمشي على مهل
 هذا جزاء امرىء اقرانه درجوا
 من قبله فتمني فسحة الأجل
 وان علاني من دوني فلا عجب
 لى اسوة بأخطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
 أعدى عدوك أدني من وقت به
 فحاذر الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحد لها
 من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة
 فظن شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
 مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 وهل يطابق مغوج بمعتدل
 ان كان يجمع شيء في ثباتهم
 علي العهد فستق السيف للعدل
 يا واردا سور عيش كله كدر
 انفتت صفوك في أيامك الاول
 فيم اقتحامك لج البحر تركبه
 واذ يكفيك منه مصة الوشل
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
 يحتاج فيه الى الانصار والخول
 ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
 فهل سمعت بظل غير منتقل
 ويا خيرا على الاسرار مطلعا
 ائمت في الصمت منجاة من الزلل
 قدر شحوك لامر لو فطنت له
 فاربا بنفسك أن رعي مع الهمل
 ومن رقيق شعره قوله :
 يا قلب مالك والهوى من بعدما
 طاب السلو وأقصر العشاق
 او ما بدالك في الافاقه والالى
 نار عتهم كأس الغرام أفاقوا
 مرض النسيم وصح والداء الذي
 تطوى عليه أضالعي خفاق
 وله ايضا :
 اجما البكا يامقلتي فانا
 على موعدا للبين لاشك واقع
 اذا جمع العشاق موعدهم غدا
 فواخجلنا ان لم تغني ما امعي
 ومن شعره قوله :

ما كنت اوثران يمتد بي زمني
 حتي اري دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني اناس كان شوطهم
 وراء خطوى اذ أمشي على مهل
 هذا جزاء امرىء اقرانه درجوا
 من قبله فتمني فسحة الأجل
 وان علاني من دوني فلا عجب
 لى اسوة بأخطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
 أعدى عدوك أدني من وقت به
 فحاذر الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحد لها
 من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة
 فظن شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
 مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 وهل يطابق مغوج بمعتدل
 ان كان يجمع شيء في ثباتهم
 علي العهد فستق السيف للعدل
 يا واردا سور عيش كله كدر
 انفتت صفوك في أيامك الاول

من خص بالشكر الصديق فأنى

أحبو بخالص شكرى الأعداء

نكروا على معائبي فحذرتهما

ونفيت عن اخلاقى الاقضاء

ولربما انتفع الفتى بعدوه

والسم أحياناً يكون شفاء

وقال :

يقولون أبقي المال واجمعه ممسكاً

فعر الفتى فى ان يجزم ثراؤه

فقلت كلانا لأمحالة هالك

فأهون عندى من فئائى فئاؤه

وان بقاء المال بعدى نافع

لمن كان بعدى فى الزمان بقاؤه

ثراء الفتى من دون اتفاق ماله

فساد وانفاق الثراء نماؤه

فأنفق فان العين يركد ماؤها

فيأسن والمزوح يعذب ماؤه

وقال :

لا تطمحن الى المراتب قبل ان

تتكامل الادوات والاسباب

ان الثمار تمر قبل بلوغها

طعما وهن اذا بلغت عذاب

وقال :

قالوا حظي بمحدود ولو نظروا

رأوا تشابه محدود ومبخوت

فاقنع من العيش بالميسور تحظبه

فلا خلاف لما أربى على القوت

واطمح بطرفك وانظر هل ترى وزراً

فى مطمح النسر أوفى مسبح الحوت

تعاقب بين مجموع ومفترق

ونومة بين موصول ومبتوت

وللحقيقة سر لا يباح به

أضحى له الناس فى بهماء سبروت

وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه

بالرفق بطمع فى صلاح الفاسد

واحذر حسودك ما استطعت فانه

ان نمت عنه فليس عنك براقد

ان المسود وان أراك تودداً

منه أضر من العدو الحاقد

ولربما رضى العدو اذا رأى

منك الجليل فصار غير معاند

ورضى الحسود زوال نعمتك التي

أوتيتها من طارف او تالد

فأبر على غيظ الحسود فناره

ترمي حشاه بالعذاب الخالد

أو ما رأيت النار تأكل نفسها

حتى تعود إلى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه

ويذوب من كد فؤاد الحاسد

وقال :

قالوا وقد بكروا لعذلي أذراوا

إني بقيت بلا صديق فarda

هلا اقتنيت صداقة من صاحب

يغدو على نوب الزمان مساعدا

فأجبتهم والحق ينصر نفسه

والصدق لا يني عليه شاهدا

إن الصديق هو اسم معني لم نجد

من طالبيه في البرية واجدا

من لي بهم والله لم يخلقهم

إن لم أقل حقا فهاتوا واحدا

وقال :

يسود الفتي قومه بالفعال

وليس بأكرمهم محتسدا

ومن جوهر السيف صار الحديد

بقيمة أضعافه عسجدا

وقال :

أتسمى هكذا أبدا

وتأمل عيشة رغدا

فبيك ملكت رزق غد

فمن لك بالحياة غدا

وقال :

كونوا جميعا بني إذا اعترى

خطب ولا تفرقوا أحادا

يأبي القداح إذا اجتمعن تكسرا

وإذا اترقن تكسرت أفرادا

وقال :

ذريني وما أختاره من تصوني

ومصّي ثمادا الرزق غير مكدر

فقد حيز لي ملك القناعة واستوت

لدي به حالا مقل ومكثر

وزهدني في الكد علي بأني

خلقت على مافي غير مخير

فلست مريها بالهونا مقدرأ

ولا بالغا بالكد ما لم يقدر

وقال :

مالي والحاسدين لا برحت

تذوب اكبادهم وتنظف

تغيظهم رتبتي ويسكدم

جاهي فصفوي عليهم كدر

فنعمة الله وهي سابعة

عندي من الحاسدين تنتصر

وقال :

ذريني على أخلاقي الشوس اتني
عليهم بأمرار العزائم والنقض
ازيدا اذا يسرت فضل تواضع
ويزهي اذا أعسرت بعضي علي بعض
فذلك عند اليسر اكسب للثنا
وهذاك عند العسر اصون للعرض
اري الغصن يعري وهو يسمو بنفسه
ويوقر حلالحين يدنومن الارض
وقال :

لاتياسن اذا ما كنت ذا أدب
على خمولك ان ترقى الى الفلك
ينتارى الذهب الابريز مطر حا
في الارض اذ صار اكليل على ملك
وقال :

اذا كنت للسلطان خدنا فلا تنشر
عليه بأن يؤذي مدى الدهر مسلما
فقد جاء في امثالهم ان ثعلبا
وذئبا اصابا عند ليث تقسما
أضر به جوع شديد فشقه
وأبقى له جلدا رقيقا وأعظما
فهاز لديه الذئب يوما بخلوة
فقال كمنالك الثعلب اليوم مطعما
فكله فاطعمه فما هو ش.كلنا
ولست اري في شكله لك مأثما

فلما أحس الثعلبان بكيد
تطيب عند الليث واحترام مقدا
وقال أرى بالملك داء ماطلا
تهدم منه جسمه وتخطا
وفي كبد الذئب الشفاء لدائه
فان نال منها ينج منه مسلما
فصادف منه ذا قبولا فعنده
أحال على الذئب الخبيث فصما
فأفلت مسلوخ الالهاب مرملا
فلما رآه الثعلبان تبسما
وعاش به بالابس الثوب قاننا
متي نخل بالسلطان فاسكت لتسلما
وقال :

أخاك أخاك فهو أجل ذخر
اذا نائبك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فبها
لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان
طفر لربك السلجوقي هو ابو
طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن
دقاق الملقب ركن الدين طفر لربك اول
ملوك السلجوقية
كان السلجوقيون قبل توليهم الملك

يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخاري نحو عشرين فرسخا وهم أراك الاصل . وكانوا كثيرى العدد تحت طاعة سلطان منهم . وكانوا اذا هاجمهم عدو لاطاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال

فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزاه وتلك النواحي وجد زعيم بني سلجوق قوى الشوكة يتصرف في امره على المراوغة والتحائلة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثناء ذلك على تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخذله حتى اقدمه اليه فحمله الى بعض القلاع وحبسه وشرع في أعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح . ثم اتفقوا على ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج . ففعل بهم ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا فطمع فيهم العمال وظلموهم وتهمموا جانبهم فانفصل منهم الفا ومضوا الى بيت كerman

وملكها يومئذ الامير ابو الفواس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فأكرم وفادتهم وعزم على استخدامهم فلم يتموا عشرة أيام حتى مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فقصدوا اصبهان وصاحبها علاء الدين ابو جعفر بن كاكويه فركب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالايقاع بهم فحدثت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الطرفين جماعة وقصد الباقون اذ يريجان وأنحار الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا فتبعوهم في تلك المفاوز نحو سنتين ثم قصدهم السلطان محمود نفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود احتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذريجان لتوجه اليه فجاء منهم الف فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسألوه في أمر الباقين الذين شتتهم والده فراسلهم وشرط لزوم الطاعة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم أولا ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند

لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد
فعادوا الي الفساد

حصل منهم هذا والسلطان طغر بك
واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم

من نواحي ما وراء النهر وجرت بينهما
وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة

قتل فيها خلق كثير من اصحابها ودعت
حاجتها الى اللحق بأصحابها الذين

بخراسان فكتبوا مسعوداً وسألوه الامان
والاستخدام فحبس الرجل وجرده جيوشا

لمواقعة من بخراسان منهم فقتل منهم خلق
كثير . ثم انهم اعتذروا الي مسعود

وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم
من صاحبها فطيب قلوبهم وافرغ عن

الرسائل الواصلين من جهة ما وراء النهر
وسألوه ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله

ابوه السلطان محمد . في اول الامر فأجابهم
الى سؤاله وحمله الى بلخ مقيدا فاستأذن

السلطان مسعود في مراسلة ابني اخيه
طغر بك وداود فأذن له وراسلها فوصلا

الى خراسان بجيش كبير فاجتمع الجميع
وجرت لهم مع ولادة خراسان ونواب مسعود

حروب انتهت بانتصارهم فملكوا اولاً
طوس وقيل الري وذلك سنة (٤٢١)

واخذ اخوه داود مدينة بلخ وهو
والد الب ارسلان واتسع لهم الملك فاقتسموا
البلاد وانحاز مسعود الى غزنه وكانوا يخطبون
له في اول الامر

ولما عظم شأنهم راسلهم الامام القائم
بأمر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم

القاضي ابا الحسن علي بن محمد بن حبيب
المازردي مصنف الخارص في الفقه

ثم ملك طغر بك بغداد والعراق سنة
(٤٤٧) وكان حليماً كريماً محافظاً على

الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين
والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد

ويقول أستحي من الله تعالى ان ابني لي
داراً ولا ابني بجانبها مسجداً

ومن آثاره انه سير الشريف ناصر
الدين بن اسماعيل رسولا الي ملكة

الرومان فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في

ذلك فصلى وخطب للامام القائم بأمر الله
العباسي وكان رسول المنتصر العبيدي

صاحب مصر حاضراً فأنكر ذلك وكان
من أكبر الاسباب في فساد الحال بين

مصر والرومان
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق

وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق على القائم بالله ذلك واستعفى منه
وترددت الرسل بينهما فلم يجد الخليفة بدا
من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر
مدينة تبريز سنة (٤٥٣). ثم توجه الى
بغداد في سنة (٤٥٥) وادخلها سير طلب
الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل
القماش ونقله فزفت اليه بدار المملكة
وجلس على سرير ملبس بالذهب ودخل
اليها السلطان طغر بك قبل الارض بين
يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك
الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن
حصرها وقبل الارض وخدم وانصرف
وهو مسرور جذل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره
سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن بجانب
قبر اخيه داود

حكى عنه وزيره محمد بن منصور الكندي
انه قال رأيت وانا بنحراسان في المنام كأنني
رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر
معه شيئا غير اني أشم رائحة طيبة واذا
بمناد ينادى انت قريب من الباري
جلت قدرته فاسأل - ابتك لتعقضى .
فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقيل

لك سبعون سنة . فقلت يارب لا تكفيني
فقيل لك سبعون سنة . فقلت لا تكفيني
فقيل لك سبعون سنة
ولما حضرته الوفاة قال :

« مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز
الصوف فتظن انها تذيب فتضطرب حتي
اذا اطلقت تفرح، ثم تشد للذبح فتظن انه
لجز الصوف فتسكن فتذبح . وهذا المرض ،
الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح »

فمات ولم تقم بنت الامام القائم بأمر
الله في صحبة الا مقدار ستة اشهر ولم
يخلف ولداً ذكراً فانتقل ملكه الى ابن
اخيه الب ارسلان

وماتت زوجته بنت القائم بأمر الله
في سنة (٤٩٤)

كلمة طغر لبك اسم علم تركي مركب
من طغرل وبك والاوا ، علم على طار وبه
سمي الرجل وبك معناه الامير

طفيت النار تطفأ تطفأ
ذهب لهيها

(أطفأها) أخذها

طفح الاناء . يطفح طفحاً
امتلاً حتي فاض

(اطفح الاناء وطفحه) ملاء

﴿ طَفَر ﴾ يَطْفِرُ طَفْرًا وَطُفُورًا

وَنَبَ فِي ارْتِفَاعٍ

(الطَّفَرَةُ) الوَثْبَةُ

﴿ الطَّفَرَةُ ﴾ قال الامام بن حزم في

كتابه الفِصَل

« نسب قوم من المتكلمين الى ابراهيم

النظام انه قال : ان المار على سطح الجسم

يسير من مكان الى مكان بينهما أما كن

لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذاها

ولا حل فيها

وهذا عين المحال والتخليط الا ان

كان هذا علي قوله في ان ليس في العالم

الا جسم حاشا الحركة فقط . فانه وان

كان قد اخطأ في القصة فكلامه الذي

ذكرنا خارج عليه خروجاً صحيحاً لان

هذا الذي ذكرنا ليس موجوداً البتة الا

في حاسة البصر فقط . وكذلك اذا طبقت

بصرك ثم فتحت لآقي نظرك خضرة السماء

والكواكب التي في الافلاك البعيدة بلا

زمان كما يقع على اقرب ما يلاصقه من

الالوان لا تفاضل بين الادراكين في

المدة أصلاً فصحيح ضرورة ان خلا البصر

لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين

الكواكب و مر عليها لكان ضرورة

بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروره

على المسافة التي ليس بينه وبين من يراه

فيها الا يسير أو اقل فصحيح يقينا ان البصر

يخرج من الناظر ويقع على كل مرئى قرب

أو بعد دون ان يمر في شيء من المسافة

التي بينهما ولا يحلها ولا يحاذيها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا

تري انك تنظر الى الهدم والى ضرب

القصار بالثوب في الحجر من بعد قترأثم

يقيم سويعة وحينئذ تسمع صوت ذلك

الهدم وذلك الضرب فصحيح يقينا ان الصوت

يقطع الاما كن وينتقل فيها وان البصر

لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البرهان

بشيء مالم يعترض عليها الا عديم عقل

أو عديم حياء أو عديم علم أو عديم دين

وبالله التوفيق . انتهى

تقول كان القدماء يعللون ادراكك

المبصرات ان العين ترسل شعاعا الى المرئي

فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جرى

على هذه النظرية والحقيقة ان المرئي هو

الذي يرسل الاشعة الى العين فتؤثر على

شبكيتها وترسم عليها ومنها تأدى الى

الملح فيذكرها

واما الاصوات فقد قال المتأخرون

والدوة والدستورا في تربية افلاذ كبديهما
وقد نقلنا عنها ما يختص بالرضاعة واليوم
ننقل عنها ما يختص بتربية الطفل

قال الدكتور الفاضل بعد المقدمة :
أكثر موت الاطفال هنا مسبب في
الغالب عن اضطراب الجهاز الهضمي الذي
ينشأ من سوء تدبير الغذاء ، نرضع الأم
طفلها بغير انتظام فنعطيه كل ما يشتهي قبل
استعدادده الطبيعي للهضم حنانا منها وشفقة
عليه وما علمت لجهلها أنها أضرت بصحته
وأساءت اليه ، وحينئذ ينطبق عليها المثل
السائر عدو عاقل خير من صديق جاهل
نرى الأم لا تحسن حتى اعطاء
الدواء فاذا أعطي لها مثلامسحوق الزئبق
الحلو وقيل لها يعطي منه كل ساعة ورقة
للطفل في اللبن وجدناها تذيبه مع الغلاف
ثم تعطيه له . واذا قيل لها يؤخذ مقدار
ملعقة بن من هذا الدواء السائل مثلاً
تسأل وهل أعطيه اللبن قبل الدواء أو بعده
ومن الخرافات المنتشرة بينهن
اعتقادهن ان وضع الماء على جسد الاطفال
يضر بصحتهم اذا كان أحد الوالدين
مصاباً بالزهري (الافرنجي)

تعالج الام الرمد الصديدي بادوية

أنها ذبذبات تحدث في الهواء فننتقل الي
طوبة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات
فتأدى المنخ بواسطة الاعصاب فيدر كها
طفـ الشئ يطيف طفادنا

(طفف المكيال) نقصه

(الطفيف) القليل

طفق يفعل كذا بطفة ذق
طفقا ابتدا

طفل تطفل صار طفيليا

(الطفيل) الناعم من كل شيء

(الطفيلي) الذي يدخل الوليمة بلا

دعوة

(المطفيل) المرأة ذات الطفل

وتطوق على الحيوانات ايضا جمعها مطافيل
الطفل من أشق الاعمال

وأدعاها للعناية تربية الاطفال من يوم
ميلادهم الى يوم فطامهم وقد عني المتكلمون
في تدبير الابدان بوضع المؤلفات فيها
واحسن ما وقفنا عليه من المختصرات رسالة
تمتعة وضعها حضرة الدكتور المفضل
بحيب قناوى طبيب عيادة اللادي كرومر
بالاسكندرية في هذا الموضوع أتى فيها على
أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه
الخاصة فجاءت رسالة تستحق أن نجعلها كل

ما أزل الله بها من سلطان كعصر ابن
نديها في عينه فلا يمضي وقت حتي يفقد
الطفل بصره بفضل هذا العلاج الفاسد .
وقد يلعن الاطفال بلعوق قدر يسمى في
اصطلاحهم « اللحوم » فيحدث التهابا
في الفم وارتباك في المعدة

وهذا قليل من كثير مما نراه ونسمع به
فعلى الحكومة والأهالى ان يتضافروا
في الاكثار من انشاء عيادات للاطفال
يصرف منها الدواء للمرضى مجانا . وعلى
الاطباء القيام بارشاد الامهات الى ما
يجب عليهن في حفظ صحة ابنائهن وتدير
علاج المرضى منهم رحمة بهؤلاء الاطفال
الذين يذهبون ضحية الجهل والاهمال ولو
ان انتشر الامهات عندنا غير متعلقات الا
انهن كما شاهدت يقتنعن بالبرهان الحسي
فتي وجدن من علاج اولادهن فائدة
ومن نصائح الطبيب ثمرة عملن بها وواظبن
عليها خصوصا متي صرفت لهن الادوية
مجانا فليس الجهل وحده هو علة اهمالهن
لغلظات اكبادهن بل للفقر أيضا دخل
مهم جدا

ومن الاحصائية الآتية بيان
الاطفال الذين عولجوا بملجأ اللادى كروم

باسكندرية والزيادة المطردة عاما فعاما
يتبين لك انه مني سهلت سبل معالجة
الاطفال لهؤلاء الامهات على جهلن لا
يتمنعن عن معالجة اولادهن

﴿ نصائح للامهات ﴾

(١) - على الام قبل كل شيء ان
تعمل بارشادات الطبيب ولا تخالف منها
شيئا

(٢) - عليها ان ترضع الطفل في
أوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) - أن تعتني بتحضير الغذاء
الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) - العناية التامة بنظافة جسم
الطفل وثيابه وفرشه وغذائه

(٥) - تدارك المرض الفجائي الذي
يطرأ على الطفل بقدر الامكان بأن توقف
الرضاعة وتستدعي الطبيب او تذهب الي
محل عيادة الاطفال

(٦) - عدم الاعتماد على نفسها أو
على ارشادات العجائز في معالجة الطفل
خصوصا عند حدوث التهاب اللوزتين بل
تستدعي الطبيب حالا خوفا من مرض
الدقيريا في مثل هذه الحالة

(٧) - كثيرا ما يحدث للاطفال

امراض في الامعاء فيجب عند حدوث
مغس مثلاً عدم التهاون به علي زعم انه
مغس بسيط فربما كان من الامراض
الخطرة كالتهاب الزائدة الدودية
(المصران الاعور)

(٨) - يحدث غالباً للاطفال اسهال
في زمن الصيف فيجب علي الأم حينئذ
أن توقف الرضاعة ثم تعطي الطفل قليلاً
من زيت الخروع ثم تستدعي الطبيب اذا
دعت الحال

(٩) - ليس بكا. الطفل يحدث
دائماً من الجوع بل ربما كان ناشئاً عن
أمراض أو عن آلام أخرى فلا يجوز
للأم ارضاع طفلها كلما بكى بل تنظر في
سبب بكاؤه

(١٠) - تهوية الغرفة التي ينام فيها
الطفل من الضروريات ولا خوف عليه
من ذلك

(١١) - لا يجوز تعويد الاطفال
أخذ الدواء الا عند الضرورة لأن
أغلب أمراض الاطفال ناشئة من عدم
تدبير الغذاء فاذا انتظم الغذاء انتظمت
صحة الطفل

(١) ما يلزم المولود المنتظر
يلزم وضع لوازم المولود على حداثها
في سلة (سبت) أو صندوق بخـص
لهذه الاشياء فقط
أما اللوازم فهي كما يأتي :

(١) - قليل من الابر والدبايس
لاستعمالها عند الحاجة

(٢) - علبه تستعمل لوضع الضرور
(البودرة)

(٣) - علبه الصابون

(٤) - مشط بسيط وفرشة للشعر

(٥) - زجاجة تحتوى علي محلول

حمض البوريك لغسيل الفم والعينين

(٦) - كمية من القطن النقي للتنظيف

(٧) - كمية من الفازلين النقي

للجلد

(٨) - ترمومتر للحمام

(٩) - حرام ايض للغطاء

(١٠) - مقص صغير

(١١) - متران من الفلانيل البيضاء

تقطع قطعاً لاستعمالها أربطة للبطن

(١٢) - أقمصه خفيفة من الشاش

من الداخل

(١٣) - بشاكير تستعمل لغطاء

المولود عند انتهائه من الحمام
(١٤) - وسادات صغيرة تستعمل
لوضع المولود على الحجر أو في المهد
(١٥) - جملة قطع من القماش الأبيض
البسيط لاستعمالها مناشف (لفات)

ملحوظة - هذه اللفات يجب
تغييرها حالاً عند ما تلوث بالبول أو
الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المغلي
والصابون ثم تشف ويجب تشفيفها في
غير غرفة المولود ، وبعد نزاعها عن
المولود يلزم الأم أو المربية غسل يديهما مع
أظافرهما جيداً قبل أن تلمس المولود
﴿ الحبل السري ﴾

بعد نزول المولود يربط الحبل السري
على بعد سنتيمتر واحد من البطن ويربط
أيضاً على بعد سنتيمترين من العقدة
الاولى ثم يقطع الحبل بين العقدتين
بواسطة مقص صغير ثم يوضع على السرة
قطعة من القماش المعقم وتبقى على هذه
الحالة الى ان تنفصل القطعة المربوطة وهي
تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الى
اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع على
السرة قليل من البودرة المكونة من حمض
السلاسل مع النشاء أو قليل من البزموت

لتجف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من
القماش المعقم وتثبت هذه على البطن
بواسطة رباط البطن (القماط) الذي
فائدته منع الفتق السري
﴿ غسل المولود بعد الولادة ﴾

بعد قطع الحبل السري يلزم غسل
عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو
يوضع قطعتين من محلول ثورات الفضة
في كل عين بنسبة واحد في المائة ان كانت
الأم عندها مواد صيدية في المهبل . ثم
يدهن الجسم بقليل من الزيت وذلك
لفصل المواد الجنية الموجودة على جسم
المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن
بدرجة ١٧ و ٥ سنتي جراد ويفسّل الغم
وتستخرج منه المواد المحاطية بواسطة
الاصبع السبابة ملفوفاً عليه قطعة من
الشاش

﴿ الملابس ﴾

يلزم ان تكون ملابس المولود خفيفة
ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة
بحيث تمكن المولود من تحريك اعضاءه
بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه على
جنيبه ربطاً شديداً لأن ذلك يعيق
التنفس . ويقتصر في الملابس على استعمال

السبابة وتغمس في الماء المغلي وعند ظهور
القلاع في الفم أي القرع البيضاء يلزم
غسل الفم بعد كل رضعة بمحلول
بيكاربونات الصودا علي حدته أو
البوراكس مع الجليسرين بنسبه واحد
من الاول على ستة من الثاني ولا يلزم
استعمال القوة في الغسل

(الاعتناء بالجلد)

جلد المولود ناعم رقيق فيلزم الاعتناء
به لكيلا تحدث التهابات أو أمراض
جلدية مثل الاكزيما ونحوها . ويلزم
نظافة الجلد بالغسيل كما سيأتي بعد عند
الكلام على الحمامات

عند تولد اللفات يلزم تغييرها حالا
بدون تأخير ثم توضع بوردرة بسيطة
كالنشاء بين طيات الجلد في الرقبة وبين
الفخذين وتحت الأبطين وحول أعضاء
التناسل

(أعضاء التناسل)

في الذكور يلزم غسل ما بين القلفة
(الجلد) والحشفة (الرأس) عند كل حمام
لان هناك تراكم الوساخه واذا كان هناك
التصاق بين الامتئين فيمزق هذا الالتصاق
بجذب القلفة الى الوراء حتى تبرز الحشفة

القميص من الداخل ثم يلف بحزام البطن
في الاشهر الاولى من عمره ويمكن استعمال
الحزام بعد هذه المدة اذا كان الطفل نحيفاً
ثم يلبس تنورة بسيطة ثم قفطاناً أبيض
ثم يلف بالمشتر. ويلزم ان تكون الارجل
دفئة لأن برودة الاقدام تحدث مغماً
واضطراباً في الجهاز الهضمي . ويمكن
تخفيف هذه الملابس أو تثقيفها بحسب
حالة الطقس

يستحسن لبس الاحذية (المراكيب)
عند الخروج الا اذا كان الطقس حاراً .
وملابس الطفل في الليل تكون كما في النهار
انما يلزم أن تكون واسعة للدرجة تمكن المولود
من تحريك اعضائه بدون صعوبة ولا
يستحسن الا كثار من الغطاء في الليل
لانه يقطع النوم وخصوصاً اذا كان الطفل
نحيفاً

(الاعتناء بالعينين)

يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض
البوريك المشبع في الايام الاولى كل يوم
عند استحمامه ويجب حفظها من الضوء
(نظافة الفم)

يلزم تنظيف فم المولود الجديد كل
صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على

الى الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف أعضاء التناسل أيضا عند كل حمام لمنع تراكم الوساخة ومنع حدوث التهابات المهبل (الاستحمام)

يلزم عمل الحمام في غرفة مغلقة نوافذها ويبدأ به من يوم الولادة فيوضع الطفل في حوض صغير من الزنك مملوء بالماء الساخن بدرجة بين ٢٥ سنتجرات و ٣٨ و لا يلزم الاقتراب من السرة الا بعد سقوطها كما بنيت سابقا . وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الى ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لئلا يلتهب . وعند بلوغ المولود أربعة شهور تزداد مدة الاستحمام الى خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٢ سنتجرات الى ٣٥ سنتجرات وعند بلوغه السنة الأولى تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنتجرات ثم تبرد تدريجيا بصب الماء البارد حتى تصير ٢٦ ر ٢٨ سنتجرات ويدلك الطفل باليد أثناء وجوده في الحمام . وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيدا وبسرعة زائدة بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع الضرور (البودرة) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لانه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود . وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا كثيرا مانسأل عن استعمال الماء البارد للاطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقة أخذ الدوش . فقد قال الدكتور (Kelery) في معالجة الاطفال يستعمل الماء البارد للاطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فمافوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكعبين ثم يفتح الدوش ويجب ان يكون الرأس مغطى بمجلد أو قماش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء يذف الجسم جيدا بواسطة بشكير خشن

ملحوظة - من الاعتقاد الفاسد ان بعض الامهات يأبين بتاتا غسل اولادهن اذا كان الوالدان مصابين بالزهري فهذه عادة يجب استئصالها والا اضررت بصحة الطفل

(التطعيم)

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة . وكلما كان الطفل صغيرا عند التطعيم كلما ضعفت الاعراض

التي تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الى ما بعد الخمسة الشهور وعندنا هنا يجازي كل من تأخر الى ما بعد الثلاثة شهور من عمر الطفل . ولا يلزم عمل التطعيم أثناء التسنين

كثيراً ما نسأل عن وقت التطعيم للمرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (Halt) في امراض الاطفال انه لا يمكن البت في تقدير الوقت الذي عنده ينتهي زمن الوقاية من الجدري بعد عمل التطعيم الاول ولكن اتفق العلماء على انه يجب التطعيم في سن الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الخمسة والعشرين وبعضهم يشدد في عمل التطعيم للمرة الثانية في سن السبع سنين . وعلى أي الحالات يجب التطعيم عند انتشار مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم يطعم منذ خمس سنوات

(تعود الاطفال)

(أوقات التبول والتغوط)

يمكن تعويد الطفل وهو في السنة الاولى من عمره ابداء أي اشارة عند ما يريد ان يبول أو يتغوط في النهار . أما

في الليل فينام الطفل عادة وهو في سن السنتين أو الثلاث من الساعة العاشرة مساء الى الصباح بدون ان يقوم للتبول الا ان هذا النظام يختل اذا اعتاد الطفل الأكل ليلاً فينقطع نومه وربما يبول على نفسه

يلزم تعويده ايضاً التغوط في (القصرية) وهو في سن الثلاثة الشهور ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء حتي يأتي وقت يتعود الطفل فيه على قضاء حاجته في أوقات معلومة ولا يلوث اللثام (الاعتناء بالمجموع العصبي)

الاعتناء بالمجموع العصبي مهم جداً فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو فيه نخ الطفل هو في السنتين الاوليين من عمره لحافظا على الطفل غاية التحفظ فوالحالة هذه لا يلزم تهيج أو ازعاج الاطفال بملاعبتهم ومداعبتهم باصوات شديدة مؤثرة كما يرى فيجب ونهم على كثرة الحركة والانفعال لكي يضحكهم فكل ذلك يؤثر على المجموع العصبي وعاقبته وخيمة ، فلكي ينمو المخ والمجموع العصبي بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال وهم في السنة الاولى على الاقل من عمرهم

(تنزه الطفل)

التنزه يتوقف على الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء معتدلاً فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الاول من عمره . أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهر أو عند الخروج يلزم أن يغطي رأسه ويسدل على وجهه قطعة من الشاي الأبيض لمنع الذباب وتأثير ضوء الشمس على عينيه

أما الذين يولدون في فصل الشتاء فيلزم تعويدهم شيئاً فشيئاً على الخروج وذلك بحفظهم في غرفة كبيرة يغلق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الغرفة الملابس التي يلبسها كما لو كان مستعداً للخروج ويمكث هكذا في الغرفة ساعة أو ساعتين كل يوم . وبعد استمراره على هذه الحالة اسبوعاً أو اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف في وسط النهار أي عند اشتداد حرارة الشمس يلزم أن يكون الطفل في أكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيكهم من جهة واحدة ويغلق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذي يضر بصحته

ثم يوضع في عربة ويخرج في الأودية مدة ساعة أو ساعتين وهكذا يعود الطفل تدريجياً على مقابلة تغيرات الطقس من وقت لا آخر فتقل النزلات عنده ويصبح قوياً ويلزم التحفظ والاعتناء بالأطفال النحفاء الضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرّون على مقاومة الطقس كالأصحاء منهم

(نوم الطفل)

كل طفل ينام جيداً فهو في صحة جيدة . والنوم المتقطع علامة على اعتلال في الصحة خصوصاً اختلال الجهاز الهضمي أو الجوع

ينام الطفل الصحيح في الأيام الأولى من عمره ليلاً ونهاراً بدون انقطاع في الغالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفي الشهر الثاني والثالث ينام عشرين ساعة . وفي الشهر السادس يلزم أن ينام من الساعة السادسة مساءً الى السادسة صباحاً أي اثنتي عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثلها بعد الظهر ويمكنه التعود على نوم الليل كله أي الاثني

عشرة ساعة كما تقدم الي أن يبلغ السنة السادسة . أما في النهار فيقل نومه تدريجيا كلما كبر . . ففي السنة الاولى يكفي أن ينام ساعة في الصباح واثنين بعد الظهر وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار على النوم بعد الظهر فقط الى أن يبلغ السادسة وخصوصا اذا كان الطفل نحيفا . أما سنة (نومة) الصباح فيمكن الاستغناء عنها فاذا تعود الاطفال هذا الترتيب الطبيعي من يوم ولادتهم سهل على الأم تربيتهم واصبحوا أقوياء أصحاء . فما على الأم اذا ارادت ان ينام ولدها الا ان تضعه في مهده على فراش ناعم وفي غرفة محجوب نورها بواسطة الستارة بعيدة من كل ضوء ولا يلزم استعمال اي واسطة لجلب النوم قهراً كما يفعل بعض الامهات فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد عنها . فلا يلزم هز الطفل وهو في مهده أو على الحجرة أو يكون محمولا على الاذرع أو يعطي ثدي امه أو ثديا صناعيا « فقد حدث ان أطفالا ماتوا بالاسفكسيا - الاختناق - من نومهم والثدي في فمهم » كل ذلك لجلب النوم قهراً حتي لو نام الطفل باحدى هذه الوسائط و ارادت

الوالدة وضعه في فراشه استيقظ في الحال طالبا الرجوع الى ماكان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعويد الطفل النظام في النوم مهم كتنويع نظام في غذائه (البكاء)

البكاء للاطفال ينفعهم ولا يضرهم فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء يتنفس الطفل طويلا فيستنشق الهواء الذي ينقي الدم بواسطة الأوكسيجين الموجود فيه وتحرك الاعضاء والامعاء فيحصل التبرز بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود ويكون مصحوبا بعلامات يستدل منها على مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء بسبب الجوع أو الألم على العموم أو الخوف أو الحر أو البرد أو عدم انتظام الملابس أو تلوث اللفات

فصياح الطفل بسبب الجوع يبتدىء واطثام يزداد تدريجيا الى ان يصير عاليا حاداً يفتح فيه طالبا الرضاعة واذا أعطي له الثدي يأخذه بتلف ثم يسكت في الحال . واذا كان الصياح لألم ار مرض أرغص فيكون عاليا حاداً محرقا ويمكث الطفل

ساعة او ساعتين في البكاء بدون انقطاع الي ان يزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته على الاستمرار على البكاء . فعلاج البكاء حينئذ زوال اسبابه . اما الاطفال الذين يكون لجرد الالهو واللعب فلا علاج لهم الا الثقيف والتهذيب (غرفة الطفل)

يلزم ان يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم ان يكون فراشها بسيطا جدا فلا يستعمل فيها بسط ولا حصير بل تكون ارضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالشمع لكي تكون سهلة التنظيف . وأن تحتوى على كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذى ينام فيه الطفل اني ان كل شئ في هذه الغرفة يجب ان يكون بسيطا لسهولة غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكينة بل المسح على الدوام بمحرقه مبتلة بالماء لكيلا يثور الغبار في القاعة ويلزم وجود شباكين فيها على الأقل للتهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لا يكون فيه الطفل موجودا في الغرفة ثم تهوي قليلا قبل نومه ليلا . ولا

يلزم تعليق اللغات في هذه الغرفة لتنشيفها ويجب وضع ستارة على كل شباك لكي يحجب الضوء عند نوم الطفل (المربية « الدادة »)

في بعض الاحيان تستعين الام بمرية لتربية ولدها وخصوصا عند الغنيات وحيث أن هذه المساعدة او المربية تلازم الطفل في غدواته وروحاته فيشترط فيها أن تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط

يجب قبل استخدامها ان تفحص فحفا طيبا فاذا وجد انها خالية من الامراض خصوصا مرض السل بأنواعه والزهري بأشكاله ومرض الفمكتسويس في الاسنان فلا مانع من استخدامها . أما مرض السيلان فمن الصعب على الطبيب اكتشافه فعلى الام والحالة هذه أن تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها سرا . فان شاهدت منها افرازا في المهبل فما عليها الا أن تحضر الطبيب في الحال وعلى الطبيب ان يفحص هذا الافراز فاذا وجد انه يحتوى على مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

(تقييل الطفل «البوس»)

تقييل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذي ينجم عن هذه العادة الخبيثة لاهملاها في الحال . فيجب عليها ان يكونا التدوة الاولى في عدم تقييل اولادهما وبعد ذلك يجب ان تعطي الاوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد الخدم بالرفق اذا لوحظ انهم يقبلون الاطفال وان كان ولا بد من التقييل فلا حرج ولا جناح من تقييلهم . في رؤوسهم او في جباههم . لو تعلم الامهات انه موجود في فمنا آلاف المكروبات لما أقبلن علي هذه العادة . فلا يلزم والحالة هذه تقييل الاطفال في ايديهم او في فمهم مباشرة لان معظمهم يضعون ايديهم في فمهم وعند ذلك تكون الايدي واسطة لنقل العدوى من الكبير الى الطفل البرى ، فأى جنابة اكبر من اعطاء الطفل مرضا كمرض السل او الزهري او الحصبة او القرمزية او السعال الديكي

(ملحوظه) — يجوز ان بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة فاسدة فمثلا ان السواد الاعظم من الامهات

هنا يعتقدون ان تقييل الاطال في فمهم يسيل اللعاب بكثرة (الربالة) فأنا أمدح هذه العادة اذ اتبعنها

(حمل الطفل)

من ضمن اسباب اعوجاج العمود الفقري (سلسلة الظهر) الذي نراه عند الطفل حمله وهو صغير على الاذرع او الركبتين بدون حماية ظهره

ومعلوم ان فقرات الظهر واربعتها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الاشهر الاولى من عمر الطفل فلا يمكنها ان تتحمل ثقل الرأس والجسم . فاذا أريد حمل الطفل وهو صغير يجب وضعه في سل مستطيل مفروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لرقاذه وعند ما يبلغ الستة الشهور اى عند ما يمكنه ان يجلس منفردا يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

(التسنين)

يبدأ بروز أسنان اللبن وعددها عشرون من سن الستة الشهور الى التسعة وتنتهي عند سن الثلاثين شهرا تقريبا

ترتيب البروز يؤخذ من الجدول الآتى من كتاب الدكتور (Hall) في أمراض الاطفال :

نوع الاسنان

تاريخ الظهور

سنان قاطعان مركزيان في الفك السفلي من الشهر السادس الى التاسع	
أربع قواطع في الفك العلوي قاطعان	» » الثامن الى الشهر ١٢
جنينان في الفك السفلي واربعة اضراس	» » ١٢ » » ٢٥
أمامية	
اربعة انياب	» » ١٨ » » ٢٤
اربعة اضراس خلفية	» » ٢٤ » » ٣٠

﴿ أعراض التسنين ﴾

التسنين أمر طبيعى وربما يحصل بدون اعراض للطفل ولكنه في الغالب يسبب ارتفاعا في الحرارة من درجة الى درجتين او اكثر مع انقلاص في المزاج وتهيج في الاعصاب وفقد الشهية واختلال في الجهاز الهضمي كالقيء والاسهال فيجب على الام عند حدوث مثل هذه الاعراض أن تهتم بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف اللبن باعطاء الطفل قليلا من الماء قبل ارضاعه او خلط الماء مع لبن اجنبى ان كان لا يرضع من لبن امه او مرضعة

طفا الشيء فوق الماء يطفو

طفوا علاه

الطقةس الطريقة

الطقطقة صوت الحجارة

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم الاطفال وهم في سن السنتين كيف ينظفون أسنانهم وذلك بتغميس قطعة من الشاش تلف على السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ويمسح بها الاسنان واللثة او يستعمل ذلك المحلول كضمضة اذا امكن ومن بعد السنتين يلزم تعويدهم على استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان يلزم فحص اسنان اللبن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الى التلف لكي يكون سقوطها طبيعيا لا يمرض وتسقط اسنان اللبن (التبديل) ما بين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنان وثلاثون سنا وتنتهي في سن العشرين تقريبا

﴿طَلَبَهُ﴾ بَطْلَبَهُ طَلَبًا حَاولَ وجوده وأخذه

(صالبه) مطالبة وطلابا . طلبه بحق له عليه . و (تَطَلَّبَ الشيءَ . واطْلَبَهُ) طلبه مرة بعد مرة بتكلف

(الطَلْبَةُ) ما يُطَلَّب

(الطَلْبَةُ) ما طلبته من شيء

(الطَلْبِيب) الكثير الطلب

﴿عبد المطَّاب﴾ بن هاشم هو جد النبي صلى الله عليه وسلم كان من حكماء قريش وساداتها. كان قد حرم الحر على نفسه في الجاهلية وهو أول من تعبد بفار حراء الليالي ذوات العدد. فكان اذا جاء رمضان صعبه للتخلي عن الناس والتفكر في جلال الله

وكان من جوده انه يطعم الطير والوحوش في رؤس الجبال ولذلك سمي مطعم الطير . ويدعي الفياض لجوده

ولد وفي رأسه شبيهة فليل له شبيهة الحمد. كان مفزع قريش في النوائب وكان شريفهم وسيدهم عاش مائة واربعين سنة انتهت اليه رئاسة قريش بعد عمه المطلب . رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله

وكان من سيرته الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن وأد البنات ونحرهم الحر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان

كان نديمه في الجاهلية حرب بن أمية ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية كان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويطعمه وهو صغير ويقول ان لابني هذا شأننا عظيما ذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده

كان عبد المطلب معظما في قريش فكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع أحد أن يجلس على فراشه ولا أن يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو

صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بجانب جده عبد المطلب وربما جاء قبل جده فجلس على فراشه . فاذا أراد أحد من أعمامه أن يمنعه بزره عبد المطلب ويقول دعه ان له لشأنا ثم يجلسه عليه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطلب كان يقول لهم : دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشيء وأرجو أن يبلغ من

الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده .
فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد
المطلب او غاب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب
والد النبي صلى الله عليه وسلم كفله جده
عبد المطلب فكان يحبه ومحسن اليه .
فلما بلغ النبي ثمانين سنوا وقيل اقل وقيل
اكثر مات جده وأوصي به الي عمه شقيق
ايه ابي طالب

هو ابن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان مثل ايه
من الاستقامة وحسن السيرة بالمكان الارفع
وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
وكان ابو طالب يحب النبي صلى الله
عليه وسلم جبا شديدا فكان لا ينمي الا
بجانبه ويخصه بأطيب الطعام

كان ابو طالب مقلما من المال فكان
عياله اذا اكلوا وخدم جميعا وفرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله
عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد
ان يغدبهم او يعشيم يقول لهم كما انتم
حتي ياتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل معهم فيشبعون ويفضلون
من طعامهم

واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال القعب
اي القدح من الخشب فيشربون منه
فيرون من عند آخرهم اى جميعهم من
القعب الواحد . فيقول له عبد المطلب انك
لمبارك

وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان
اول بكرة النهار شياً يأكلونه فيجلسون
وينتهبون فيكف رسول الله على الله عليه
وسلم يده ولا ينتهب معهم تكريماً منه
واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك ابو
طالب عزل له طعاما على حدته

ولا ينافي هذا ما قبله لانه يجوز ان
يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة دون
القضاء والعشاء

اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن
عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة
من احتباس المطر عنهم فقاتل منهم يقول
اعدوا للات والعزي وقاتل يقول مناة
الثالثة الاخرى ، فقال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الرأى اني تؤفكون وفيكم باقية
ابراهيم وسلالة اسماعيل . قالوا كأنك
عنيت اباطال ؟ فقال ايها ، فقاموا بأجمعهم
فقتت معهم فذقتنا الباب عليه فخرج الينا

فثاروا اليه، فقالوا يا باطالب اقحط الوادي
واجذب العيال فلهم فاستسقى
فخرج ابوطالب ومعه غلام هو النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت
عنها سحابة قماء وحوله اغيلة فأخذه
ابو طالب فألصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ
الغلام اى اشار باصبعه الى السماء كالمتضرع
الملتجى، وما في السماء قرعة، فأقبل السحاب
من ههنا وههنا واغدودق الوادي اى امطر
وكثر مطره واخصب القادي والبادى وفى
هذا يقول ابو طالب يذكر قريشا حين
تمالأوا على أذيته صلى الله عليه وسلم بعد
البهة يذكرهم يده وبركته عليهم من
صغره :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال التيامي عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده من نعمة وفواضل
وروى ان هذه الايات من قصيدة
لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه
وسلم وهي :

ولما رأيت القوم لاودعندهم
وقد قطعوا اكل العرى والوسائل

وقد جاهدونا بالعداوة والاذى
وقد طاوعوا امر العدو المزابل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة
يعضون غيظا خلفنا بالانامل
عبثت لهم نفسى بسمراء سمحة
وابيض غضب من تراث المقاتل
أعبد مناف انتم خير قومكم
فلا تشركوا فى امركم كل واغل
فقد خفت ان لم يصلح الله امركم
تكونوا كما كانت احاديث وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن
علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسى لنا بعمية
ومن ملحق فى الدين ما لم يحاول
وتور ومن ارسى ثيرا مكانه
وراق لبر فى حراء ونازا،
وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله ان الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نذى محمدا
ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله
وتذهل عن ابنائنا والحلائل
قال الزرقاني وما احلى ماقاله في
ختامها عن ابن اسحق :

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد

وأحببته دأب المحب الموصل

فمن مثله في الناس اى مؤمل

اذا قاسه الحكماء عند التفاضل

حليم رشيد عالم غدير طائش

بوالي الها ليس عنه بغافل

فوالله لولا ابن احمى بسبة

نجر على اشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة

من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب

لدينا ولا يعنى بقول الابطال

فأصبح فينا احمد فى ارومة

تقصر عنها سورة المتطاوّل

حدثت بنفسى دونه وحميته

ودافعت عنه بالذرى والكلالكل

هذه القصيدة عزيت الى أبى طالب

عم النبي صلى الله عليه وسلم واكننا لانرى

عليها عبقة من الكلام العربي الصحيح

وعليها من آثار التكلف ما عليها فلا يبعد

أنها من وضع الوضعاءين . نعم روي ان

ابا طالب حمى النبي صلى الله عليه وسلم

وصبر على هجر قریش ومشادتها ولم يسلمه

لاعدائه الذين حاولوا ان يأخذوه منه

واكننا لانظن أن هذه الحماية تتعدي حماية

العم لابن اخيه في اوقات الشدة

وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة

واحتجوا بها على أن أبا طالب كان مسلماً

وألف على بن حمزة البصرى الرافضى جزءاً

جمع فيه شعر أبى طالب وقال انه كان

مسلياً وانه مات على الاسلام . ثم قال

وزعمت الحشوبة أنه مات كافراً وأتهم

بذلك يستعجزن لعنه . ثم بالغ في سبهم

والرد عليهم

قال الحافظ بن حجر ان على بن حمزة

قد أكثر في هذا الجزء من الاحاديث

الواهية الدالة على اسلام ابى طالب ولا

يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما

لادلالة فيه

والخامس ان مذهب اهل السنة من

المذاهب الاربعة عدم اسلامه واتقياده

على حسب ما نطق به القرآن وجاءت به

السنة وان كان عنده تصديق قلبى بنبوته

فان ذلك غير نافع بدون الانقياد الظاهرى

روى البخارى ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يقول له نند موته قبل الغرعة

يا عم قل لا اله الا الله كلمة أستحل لك

بها الشفاعة ، وفي رواية انا حاج ، وفي رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم القيامة . فلما رأى ابو طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه قال له يا ابن أخي لولا مخافة قول قريش اني انا قتلها جزعا من الموت اقلتها ولو قتلها لا أقولها الا لأسرك بها

وقيل فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس فرآه يحرك شفثيه فأصغى اليه بأذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي امرته بها ولم يصرح العباس بلفظ لا اله الا الله لكونه لم يكن قد أسلم حينئذ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع

وفي رواية قال العباس انه اسلم عند الموت

وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم علي اسلامه

لكن أجاب عنه القائلون بعدم اسلامه بأن شهادة العباس لأبي طالب بالاسلام مردودة لكون العباس شهد بها في حال كفره قبل ان يسلم . مع ان الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخاري وغيره وقد أثبتت لأبي طالب الوفاة على الكفر

فقد روى البخاري من حديث سعيد ابن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال ابو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل يردانه حتي قال ابو طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب . وابي ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ وَآنَزَلَ اللَّهُ أَيْضًا فِي أَبِي تَالِبٍ خُطَابًا لِّرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ لَهْدَىٰ مِنْ أَحَبِّتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان بجحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكهين فاستعير للنار

وفي رواية لولا انا لكان في الدرك
الاسفل من النار

وعن علي رضي الله عنه قال لما مات
ابو طالب اخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم بموته فبكى وقال اذهب فأغسله وكفنه
وواره غفر الله له ورحمه

ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول
اني لأعلم ان ما يقول ابن اخي حق ولولا
اخاف ان يعيرني نساء قريش لا تتبعته

رويت لابن طالب اشعار يظهر أنها
معتارة عليه كقوله حين اجتمعت قريش
وجاؤا بعمارة بن الوليد وقالوا له خذ بدل
محمد ويكون كالابن لك وأعطنا محمداً تقتله
فقال ما أنصفتموني يا معشر قريش آخذ
ابنكم اريبه واعطيكم ابني تقتلونه ثم قال :
والله لن يصلوا اليك بجمعه م

حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذلك وقر منك عيوننا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي

ولقد دعوت وكنت ثم امينا
لولا المسبة او حذار ملامة

لوجدتني ممحاً بذلك مينا
توفي ابو طالب سنة عشر من النبوة

ابو طالب المسكي هو ابو طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المسكي
صاحب كتاب قوت القلوب

كان صالحا مجتهداً في العبادة ويتكلم
في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن
من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وكان يترضى
كثيرا حتي قيل انه هجر الطام زمانا
واقصر على أكل الحشائش المباحة
فاخضر جلده من كثرة تناولها

لحق جماعة من مشايخ الحديث وعلم
الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد
 وفاة أبي الحسن بن سالم فاتمى الى مقاتله
وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في
كلامه فتركوه وهجروه

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب
الانسان ان ابا طالب المسكي المذكور لما
دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس
الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال :
ليس علي المخلوقين أضر من الخالق فبدعه
الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد
ذلك وله كتب في التوحيد

توفي سنة (٣٨٦) هـ

طَلَحَ الرجلُ يَطْلَحُ طَلاحاً

فسد

(طَلَحَ البعير) تعب

(الطالِخ) ضد الصالح

(الطلاج) ضد الصلاح

﴿الطَيْلِس﴾ والطَيْلَسَان كساء

مدور اخضر لا اسفل له يلبسه العلماء واصله

من العجم

﴿طَلَسَم﴾ الساحرُ كتب

الطلاسَم

﴿الطَيْلَسَم وَالطَيْلَسَم﴾ هو تسلط

القوي السماوية الفعالة على القوي الارضية

المنفصلة بواسطة خطوط واوفاق يعرفها

المشتغلون بهذا الفن

كان علم الطلاسَم يشتغل به المصريون

القدماء واليابليون والكلدانيون

والسريانيون وكان له عندهم المؤلفات

الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته : « ولم

يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل

الهلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فأخذ

الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت

بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب

السبعة وكتاب طمطم الهندى فى صور

الدرج والكواكب وغيرهم

» ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان

كبير السحرة فى هذه الملة فتصفح كتب

القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف

واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لانها من توابها لان احالة الاجسام

النوعية من صورة الى اخرى انما يكون

بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من

قبيل السحر كما نذكره فى موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي

امام اهل الاندلس فى التعاليم والسحريات

فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع

طرقها فى كتابه الذى سماه غاية الحكيم ولم

يكتب احد فى هذا العلم بعده » انتهى

﴿طَلَع﴾ الكوكبُ يطلع طلوعا

ومطلعا ظهر

(طلع فلان علينا) بدا

(طَلَع النخلُ) ظهر طلعه

(طالعه) اطلع عليه وقراه

(تَطَلَّعه) علمه ونظر الى طلعه

(اطلَعَ الامرء) علمه

(الطلع) من النخل شيء يخرج

كأنه نعلان مطبقان

(طلبة الجيش) مقدمته

(المطلع والمطلع) موضع طلوع

الشمس

(مطلع الامر) مآتاه

طلاتم بن زريك هو ابو
الغازات طلائع بن زريك الملقب بالملك
الصالح وزير مصر

كان واليا بمينة بني خصب من
اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل
صاحب مصر سير أهل القصر الى الصالح
واستنجدوا به على عباس وولده نصر
المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة
ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من
البلد هرب عباس وولده واتباعها ومعها
اسامة بن منقذ لانه كان مشاركا لها ودخل
الصالح الى القاهرة وتولي الوزارة في أيام
الفايز واستقل بالامور وتدير احوال الدولة
وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) وكان
فاضلا جوادا سهلا في اللقاء له شعر جيد
وله ديوان في جزأين منه قوله :

كم ذا يرينا الدهر من احداثه

عبراً وفينا الصد والاعراض

نسي المات وليس يجري ذكره

فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا :

ومنهف ثمل القوام سرت الى

اعطافه النشوات من عينيه

ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي

سقي غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكه

في خده الفيه لا لاميه

ما الشعر دب بعارضيه وانما

اهدابه نفضت علي خديه

الناس طوع يدي وأمرى نافذ

فيهم وقلبي الآن طوع يديه

فاعجب لسلطان يعم بعده

ويجور سلطان الغرام عليه

والله لولا اسم الفرار وانه

مستقبح لفررت منه اليه

وروى ابن نجمة الواعظ الدمشقي

المشهور قال أنشدني طلائع بن زريك

لنفسه بمصر :

مشيك قد نضاصبغ الشباب

وحل الباز في وكر الغراب

تنام ومقلة الحدثان يقظي

وما ناب النوائب عنك ناب

وكيف بقاء عمرك وهو كثر

وقد انقثت منه بلا حساب

وقصده المذهب عبد الله بن اسعد

المروزي ومدحه بقصيدة كافية اولها :

اما كفناك تلافى فى تلافىكا

ولست تنقم الا فرط حبيكا

وقال فى مخلصها

وفيم تغضب ن قال الوشاة سلا

وانيت تعلم اني لست اسلوكا

لانلت وصلك ان كان الذي زعموا

ولاشنى ظماى جواد ابن زريكا

ولما مات الفأز وتولى العاضد استمر

الصالح على وزارته وزادت حرمة ونزول

العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان

العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال

عليه ذلك احتال على قتله فاتفق مع قوم

من جنود الدولة يقال لهم اولاد الراعي

وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا فى

القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم

الصالح ليلا او نهرا قتلوه ففعدوا له ليلة

وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه

فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه

وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة

ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر

نهرا فوثبوا عليه وجرحوه جراحا جديدة

بعضها فى رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه

اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره

مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات

سنة (٥٥٦) وخرجت الخلع لولده العادل

محيي الدين زريك يوم وفاة ابيه وكنيته

ابو شعباخ ولما تولى الوزارة لقبوه العادل

الناصر ولما مات طلائع رثاه الفقيه عمارة

النبني بقصيدة اولها :

أفى أهل ذا النادى علم أسأله

فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصم عنده

وينذهل واعيه ويخرس قائله

فهل من جواب يستقيث به المني

ويعلو على حق المصيدة باطله

وقدر ابني من شاهد الحال انني

أرى الدست منصوبا وما فيه كافله

فهل غاب عنه واستتاب سليله

ام اختار هجرا لا يرجى تواعله

فاني أرى فوق الوجوه كآبة

تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها :

دعوني فما هذا اوان بكائه

سيأتىكم طل البكاء ووابله

ولا تنكروا حزنى عليه فاني

تقشع عنى وابل كنت آمله

ولم لانبكيه وندب فقد

واولادنا ايتامه وارامله

فيا ليت شعري بعد حسن فعاله

وقد غاب عنا ما بنا الله فاءله

ايكرم مشوي ضيفكم وغريمكم

فيمكث ام تطوي بين مراحل

طَلِفَ دمه ذهب طَلَفَا اى

هدرا

طَلَّقَتْ المرأة من زوجها تَطَلَّقَ

طالقا . بانت فهي طالق

(طَلَّقَتْ تَطَلَّقَ طالقا) بانت

(طَلَّقَ الرجل) يَطْلُقُ كان طَلَّقَ

الوجه

(طَلَّقَ) امراته تركها

(الطَّلَق) وجع الولادة

يقال : (هذا لك طَلَقًا) اى حلالا

مطلما

ويقال (هو طَلَّقَ الوجه) مشرقه

ضاحكه

(الطَّلَق) الشوط في جري الخيل

(رجل طَلَّقَ الوجه) ضاحكه مشرقه

(رجل طَلَّقَ اليدين) سمحها

(لسان طَلَّقَ) اى ذو حدة

(الطَّلِيق) الكثير التطليق

(الطَّلِيق) الاسير المطلق

(المَطْلَق) ضد المقيّد

الطلاق هو ترك الرجل لزوجته

ويحسن بنا هنا ان نأتي على نص الشرع

الاسلامي في هذا الامر

(١) للزوج دون المرأة ان يطلق

امراته . ويقع طلاقه ولو كان محجورا عليه

لسفه او مرض غير اختلال العقل او كان

مكرها او هارلا

(٢) يقع طلاق السكران الذي سكر

بمحذور طائعا مختارا لامكرها

(٣) لا يقع طلاق المجنون والمعتوه

والنائم ومن اختل عقله لكبر او مرض

او مصيبة . وانما يقع طلاق المجنون اذا

علقه بشرط وهو عاقل ثم جن ووجد

الشرط وهو مجنون

(٤) يقع طلاق الاخرس باشارته

المعهودة

(٥) لا يقع طلاق ابي القاصر علي

زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مراهقا

(٦) يقع الطلاق لفظا وبالكتابه

ويجوز للزوج ان يوكل بغيره وان يأذنها

بايقاعه على نفسها

(٧) محل الطلاق المرأة المنكوحه

والمعتدة من طلاق رجعي أو بآن غير ثلاث للحررة والمعتدة لفرقة هي طلاق كالفرقة بالايلاء والعنة ونحوها أو لفسخ بأباء احد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحررة ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها او غير متفرقات سواء كان مدخولا بها ام لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الابصيفة مخصوصة او ما يقوم مقامها وهي اما صريحة او كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعي وبآن والبان نوعان بان بينونة صغرى وبآن بينونة كبرى فالاول من النوعين ما كان بواحدة او اثنتين ، والثاني ما كان بالثلاث ويسمى بتا

(في الطلاق الرجعي) :

(١١) يقع الطلاق رجعيا بصريح لفظ الطلاق اذا اضيف اللفظ ولو معنى الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بعوض ولا بعدد الثلاث لانصا ولا اشارة ولا منعوتا بنعت حقيقى ولا بأفعل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل على البينونة . فمن قال لامراته المدخول بها انت طالق او مطلقة او طلقك فقد اوقع عليها طلقة

واحدة رجعية سواء نواها رجعية او بائنة (١٢) صيفتا (على الطلاق) و (الطلاق يلزمني) يقع بكل منها واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجعيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهي (اعتدي) و (استبرئي رحمك) و (انت واحدة) فمن قال لزوجته لفظا منها وهو في حالة الرضا توقف وقوع الطلاق على نيته

(١٤) الطلاق الرجعي بواحدة كان او اثنتين للحررة لا يرفع احكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضي العدة بل لانزال الزوجية قائمة وانما تعتكف في بيتها ونفقة عليها مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات احدهما قبل انتضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية او تطليقتين فله ان يراجعها . ولو قال لارجعة لى بدون حاجة الى تجديد العقد الاول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علمت بالرجعة او لم تعلم وسواء رضيت بها او ابت ولا يملك الرجعة بعد انتضاء العدة (١٦) تصح الرجعة قولاً (راجعك)

ونحوه خطابا للمرأة او راجعت زوجتي
ان كانت غير مخاطبة وفلا بالمس ودواعيه

(١٧) الرجعة صحيحة بلاشهود وبلا

علم المرأة

(١٨) تنقطع الرجعة وتملك المرأة

عصمتها اذا طهرت من الحيضة الاخيرة

لتمام عشرة ايام

(الطلاق البائن) :

(١٩) يقع الطلاق باثنا بصرح

لفظ الطلاق مقرونا بعدد الثلاث نصا

او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق

او منعوتا بنعت حقيق او مضافا الي افعال

تفضيل ينبان عن الشدة او عن الزيادة او

قسميها بما يدل على البينونة . فمن قال

لامراته انت طالق تطليقة شديدة او طويلة

الخ تقع عليها واحدة بائنة

(٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير

المدخول بها فهو بان ولا عدة عليها

(٢١) من طلق زوجته طلاقا رجعي

براحدة او اثنتين لو حرة ولم يراجعها حتي

انقضت عدتها بانت بينونة صغرى فلا

يملك الرجعة عليها

(٢٢) اذا آلى الزوج من امراته

وبر في ايلائه (اي قسمه) ولم يرجع في

في مدة الاشهر الاربعة التي هي اقل مدة

للحرة بانت بواحدة

(٢٣) الطلاق البائن بينونة صغرى

هو ما كان دون الثلاث يحل قيد النكاح

ويرفع احكامه وبزيل ملك الزوج في الحال

ولا يبقى للزوجية أثر سوى العدة وان مات

احدهما في العدة فلا يرثه الآخر الا في

حال فراره او فرارها بشرطه المذكور في

طلاق المريض

(٢٤) الطلاق البائن بينونة صغرى

لا يزيل الحل فلا تحرم المبانة بما دون

الثلاث على مطلقها بل وان يتزوجها في

العدة وبعدها انما لا يكون ذلك الا برضاها

وبعقد ومهر جديدين

(٢٥) الطلاق البائن يزيل في الحال

الملك والحل معا فمن طلق زوجته الحرة

ثلاث طلقات بكلمة واحدة قبل الدخول

وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات

او غير متفرقات يحرم عليه ان يتزوجها حتي

تنكح زوجا غيره ويلا مسها فان مات قبل

ملاستها فلا يحل للاول

(تفويض الطلاق للمرأة)

(٢٦) للزوج ان يفوض الطلاق للمرأة

ويعلمها اياه اما بتخيرها نفسها او جعل

أمرها بيدها ولا يملك الزوج الرجوع عن التفويض بعد إيجابه قبل جواب المرأة

(٢٧) إذا قال الزوج لامرأته اختاري

نفسك أو أمرك بيدك زويا تفويض الطلاق إليها فلها أن تختار نفسها مادامت

في مجلس عليها ما لم تقم أو تعرض فإن قامت أو عرضت بطل خيارها ما لم يكن

التفويض يفيد عموم الاوقات او مؤقتا بوقت معين

(طلاق المريض)

(٢٨) المرض الذي يصير الرجل قارا

بالطلاق من توريث زوجته هو الذي يغلب عليه فيه الهلاك ويعجزه عن القيام

بمصالحه خارج البيت سواء أقعده في الفراش او لم يقعه

(٢٩) المقعدو المسلول والمفلوج مادام

يزداد ما بهم من العلة في حكمهم كالمرضى فان قدمت العلة بأن تناولت سنة ولم يحصل فيها

ازدياد ولا تغير فتصير تصرفاتهم بعد السنة كتصرفات الصحيح في الطلاق وغيره

(٣٠) من كان مريضا مرضا يغلب

عليه منه الموت وإبان أمراته ومات في المرض والمرأة في العدة فإنها ترث منه

(٣١) رث المرأة أيضا زوجها اذا

مات وهي في العدة وكانت مستحقة للميراث في الصور الآتية :

(اولا) اذا طلبت من زوجها وهو

مريض أن يطلقها رجعا فأبأنها بما دون الثلاث او بثلاث

(ثانيا) اذا لاعنها في مرضه وفرق بينها

(ثالثا) اذا آلى منها مريضا ومضت مدة الایلاء في المرض حتي بانت منه

بعدم قربانها

(٣٢) لارث المرأة من زوجها في

الصور الآتية :

(اولا) اذا أكره الزوج على إبانها

بوعيد تنف

(ثانيا) اذا طلبت هي منه الابانة

مختارة

(ثالثا) اذا طلقها رجعا ولم يطلقها

وفعلت مع ابنه ما يوجب حرمة المصاهرة او مكنته من نفسها طوعا او كرها بغير

تحريض ابيه

(رابعا) اذا آلى منها في صحته وبانت

في مرضه

(خامسا) اذا اختلعت المرأة منه برضاها

او اختارت نفسها بالبلوغ او التفريق بينهما

بالعنة او نحوها بنا على طلبها

(سادسا) اذا كانت المرأة كتائية

وقت ابانتها ثم أسلمت بعدها او كانت

مسلمة وقت الابانة ثم ارتدت ثم أسلمت

قبل موته فاسلامها في هذه الصورة لا يعيد

حقها في الميراث منه بعد سقوطه بردتها

(سابعا) اذا أبانها وهو محبوس

بقصاص او وهو محصور في حصن او في

صف القتال او سفينة قبل خوف الفرق

او في وقت فشو الوباء او هو قائم بمصالحه

خارج البيت متشكيا من ألم

(٣٣) اذا باشرت المرأة بسبب الفرقة

وهي مريضة لا تقدر على القيام بمصالح

بيتها بأن أوقعت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ

أو بفعلها بأن زوجها ما يوجب حرمة

المصاهرة وماتت قبل انقضاء العدة فان

زوجها يرثها

(الخلع) :

(٣٤) اذا تشاق الزوجان جاز الطلاق

والخلع في النكاح الصحيح

(٣٥) يجوز للزوج أن يخلع زوجته على

عرض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بأن سواء

كان بمال او بغير مال وتصح فيه نية

الثلاث ولا يتوقف على القضاء

(٢٧) اذا أوجب الزوج الخلع ابتداء

وذكر معه بدلا توقف وقوعه واستحقاق

البذل على قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج

لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر

على المجلس حتي لا يبطل قيامه عنه قبل

قبولها ويقتصر على مجلس علمها به فلا يصح

قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا أوجبت المرأة الخلع ابتداء

بأن قالت اختلعت نفسي منك بكذا فلها

الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر

على المجلس فيبطل قيامها او قيامه عنه

قبل القبول ولو قبل بعده لا يصح قبوله

(٣٩) اذا خالع الزوج امرأته وبارأها

على مال غير الصداق وقبلت طائعة مختارة

لزمها المال وبري، كل منها من الحقوق

الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع أو المبارأة

مما يتعلق بالنكاح الذي وقع الخلع عنه فلا

تطالب المرأة بما لم تقبضه من المهر ولا

بنفقة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بتمتعة

ان خالعا زوجها قبل الدخول ولا يطالب

هو بنفقة عاجلها أو لم تمض مدتها ولا بمهر

سلمه اليها . وكذلك اذا لم يسميا شيئا

وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

فلا يطالبها بما قبضت ولا تطالبه بما بقي في ذمته قبل الدخول وبعده

(٤٠) إذا كان البدل منفيًا بأن خالعاها لا على شيء فلا يبرأ أحد منهما عن حق صاحبه

(٤١) نفقة اعدة والسكنى لا يسقطان ولا يبرأ الخالع منها الا اذا نص عليها صراحة وقت الخلع

(٤٢) اذا اختلعت المرأة على امساك ولدها الى البلوغ فلها امساك الاتي - ون الغلام وان تزوجت في أثناء المدة فللزوجة أخذ الولد منها ولو اتفقا على تركه عندها (الطلاق باللعنة) :

(٤٣) اذا وجدت الحرة زوجها عنيها ولم تكن عاتمة بحاله وقت النكاح فلها أن تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته على هذه الحالة وأهملته زمنا فلا يسقط حقها

(٤٤) اذا رافعت المرأة زوجها الى الحاكم مدعية انه عني فـ أنه الحاكم فان صدقها وأقر بحاله يؤجله سنة كاملة فاذا لم يكن يسبها ولو مرة في تلك الفترة وعادت المرأة للشكوى يأمره الحاكم بطلاقها فان لم يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته مجبوا باجاهلة ذلك وقت النكاح وطلبت مفارقه يفرق الحاكم بينهما للحال

(٤٥) اذا أنكر الزوج دعوي المرأة بعين الحاكم امرأتين للكشف عنها فان كانت ثيبا من الاصل او بكرأ وقالت هي ثيب يصدق الزوج يمينه. ولو ادعت المرأة زوال بكارتها بعارض فان حلف سقط حقها واذا نكل عن اليمين أو قالتا هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤجل سنة كما مر وان كان بعد التأجيل تخير المرأة في مجلسها فان اختارت العراق يفرق بينهما وان عدلت أو قامت من مجلسها قبل أن تختار بطل اختيارها (في الفرقة بالردة) :

(٤٩) اذا ارتد أحد الزوجين عن الاسلام انفسخ النكاح ووقعت الفرقة بينهما للحال بلا توقف على القاء

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له أن يجدد النكاح والمرأة في العدة او بعدها من غير محلل ونجبر المرأة على الاسلام ونجديد النكاح بمهر يسير وهذا -الم يكن طلقها ثلاثا وهي في العدة وهو بديار الاسلام ففي هذه الصورة نحرم عليه حرمة مغياة

بنكاح زوج آخر

(٤٧) اذا ارتد الزوجان معا او على التعاقب ولم يعلم الاسبق منهما ثم أسلما

كذلك يبقى النكاح قائما بينهما وانما يفسد اذا أسلم أحدهما قبل الآخر

(٤٨) اذا وقعت الردة بعد الدخول

بالمرأة حقيقة او حكما فلها كامل مهرها سواء وقعت الردة منها أو من زوجها

(٤٩) اذا مات المرتد في عدة المرأة

المسلمة فانها ترثه سواء ارتد في حال صحته أو في مرض موته

(٥٠) اذا ارتدت المرأة فان كانت

ردتها في مرض موتها وماتت هي في العدة يرثها زوجها المسلم وان كانت ردتها وهي في الصحة وماتت مرتدة فلا نصيب له في ميراثها

(الطلاق في اوربا) القوانين الكنسية

تحرم الطلاق بثنائا الا بعلة زني المرأة او اذا كان أحد الزوجين دخل في الرهبنة فيحق للآخر ان يتزوج وفيما عدا ذلك فلا تقبل الكنيسة الطلاق الا في حالة عقم المرأة

أما القوانين العصرية فقد فتحت باب الطلاق واسعا ولكنها حصرت أسبابه في

ثلاثة وهي (١) الزني (٢) والافراطات والاهانات الكبرى (٣) اذا حكم على أحد الزوجين حكما فاضحا مضيعا للكرامة

وقد عمت هذه القوانين اوربا وامريكا الآن ويقال بالاجمال ان الامم

اللاتينية كفر نساوا إيطاليا وبلجيكا أخلت العلق ولكنها ضيقته بعض التصديق واما

الامم الجرمانية الا الانجليز فانها وسعت دائرته وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا

﴿الطالق أنى﴾ هو اسحق بن اسمايل نزيل بغداد يعرف بالينيم وهو من علماء

السنة توفي سنة (٣٢٠) هـ

﴿طلق﴾ بن غنام النحوي الكوفي

كان عالما من علماء الحديث توفي سنة (٢١١) هـ

﴿طلت﴾ السماء الارض قطرت

عليها الطل

(طَل) دمه ذهب هدرا

(أطل عليه) أشرف عليه

(تطال) تطاول فنظر الى شيء بعيد

(استطل عليه) أطل عليه

(الطليل) المطر الضعيف جمعه طلال

(الطليل) الشاخص من آثار الدار

﴿الطلاوة﴾ والطلاوة والطلاوة

الحسن و (الطَّلاء) ولد الظبي جمعه أطلاء
(طَلَى) البعير يَطْلِيه طَلِيًّا لَطْخَهُ
بدهن

(الطِّلاء) القطران وكل ما يطلَى به
والحجر

(الطُّلَى) الاعناق مفردها طُلِيَّة
طَلِيْلَةٌ قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات
خصائص محمودة بالاندلس يتصل عملها
بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة ملوك
القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ
نهر تاجة وعليه قنطرة يعجز الواصف عن
صفتها يقال ان الغلات تبقى في مطاميرها
سبعين سنة فلا تتغير وقد قيل طليطلا بالمد
وهذه المدينة معروفة الآن باسم

تولبو في اسبانيا على نهر التاج يبلغ عدد
سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي
مشهورة بصنع الاسلحة وتبعد عن مدينة
مدريد (مجرط) بنحو ستين كيلومترا من
الجنوب الغربي

طَمَثَ الشيء يَطْمُثُهُ وَيَطْمِثُهُ
طمثا مسه

(الطَّمَث) الدنس والفساد ويكنى
به عن الحبض

طَمَحَ بصره اليه يَطْمَحُ طَمَحًا
وَرطاحا وُطموحا ارتفع نظره بشدة
(أَطْمَحَ بصره اليه) رفعه

(الطِّمَاح) الكبر والفخر
طَمَرَ الشيء يَطْمِرُهُ طَمْرًا
دفنه وخبأه

(طَمَرَ الرجل) وثب
(الطَّامُور) الصحيفة
(الطِّمَر) الثوب الخلق جمعه أطمار
(الطِّمِير) الفرس الجواد والاتي
طَمِيرَةٌ

(الطُّومار) الصحيفة
(المطمورة) الحفيرة تحت الارض
يخبأ فيها الحبوب

طَمَسَ الشيء يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ
طمسا وطموسا درس وانمحي
(تَطْمَسُ الشيء وانطمس) انمحي
(الطامس) البعيد

(رجل مطموس) ذاهب البصر
الطمستاني هو ابو بكر
الطمستاني كان أوحده وقته علما وحالا .

توفي بنيسابور سنة ٣٤٠ هـ
طَمِعَ فيا يَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَةً
حرص عليه

(أطعمه) أوقعه في الطمع

(المطمع) ما يطمع فيه

﴿ طم ﴾ الماء يطِمْ طما غمره

(طم الشيء) يطِمْ كثر حتي غلب

﴿ طمن ﴾ طمأن الشيء سكته

(الطمأن) سكن وأمن

(الطمأنينة) مصدر وسكون يحصل

للنفس

﴿ طما ﴾ الماء يطمو طموا ارتفع

(طما) البحر امتلا

﴿ الطن ﴾ من وحدة الاوزان وهو

ثقل وزن ١٠١٦ كيلو غرام

﴿ طنب ﴾ البيت شدة بالاطناب

وهي جبال طويلة يشد بها سرادق البيت

والوند واحدها طنب

(أطنب في الكلام) بالغ فيه

﴿ الطنبغا ﴾ هو علاء الدين الجاولى

مملوك ابن ناكل . كان عند الامير علم

الدين سنجرا الجاولى داود ارا طنبغا لما

كان بغزة

كان حسن الصورة تام القامة نادراً

في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية

والذكاء ولعب الشطرنج والتردد ونظم الشعر

الجيد وكان يعرف الفقه والاعول ويبحث

جيدا واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية

فقال الي مذهبه ثم تراجع الا بقايا وكان

حسن العشرة لطيف الاخلاق

كان الجاولى يحسن اليه ، ويبالغ في

الانعام عليه

من شعره قوله :

سبح قد لاح رق الثغر بالبرد

واستق كأس الطلامن كف ذى ميد

مستعذب اللفظ للانراك نسبه

له على كل صب صولة الاسد

يا عاذلي خلني فالحسن قلده

عقد من الدر لا حبل من المسد

ويل لمن لامني فيه ومقلته

نفاثة النبل لانفاثة العقد

وله ايضا :

خودزها فوق المرافش خالها

فلئن فتننت به فلست ألام

وكان مبسمها واسود خالها

مسك على كأس الرحيق ختام

وله ايضا :

انهل مدمعها درا وفي فيها

در وبينهما فرق وعشل

لان ذا جامد في الثغر منتظم

وذاك منتشر في الخد سبل

وله أيضا:

جاءني الورد في بديع زمان

فقطفناه من مني وأمان

ونهبنا فيه لذيذ وصال

وهتكنا فيه عروس الدنان

وغلطنا فيه ييضع ليل

فخلطنا شعبان في رمضان

توفي سنة (٧٤٤)

الطنبور من آلات الموسيقى

ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس

(الطنبورة) هي الطنبور

الطنجرة قدر من النحاس

الطنفسة البساط

طن الذباب والطنست يطين

طنا وطنينا صوت

(طن) صوت

طنطن الذباب والطنست صوت

(الطنطة) حكاية صوت الطنبور

طه معناه بالحشية يارجل

وهي أول سورة كريمة من القرآن . من

قرأها طاهها اعتبرها حرفين الطاء والهاء .

فتكون رضا بين الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم أو اسم السورة

طهر يطهر طهورا وطهارة

ضد نجس

(طهره) جعله طاهرا

(الطهر) تقيض النجاسة

(الطهور) اسم ما يطهر به كالوضوء

الطهارة تجوز الطهارة من

النجاسة بسأر المائعات عند أبي حنيفة

وابن أبي ليلى

وقال مالك والشافعي واحد لا يزال

النجاسة الأبالما.

عند أبي حنيفة الشمس من المطهرات

للنجاسة حتى ان جلد الميتة اذا جف في

الشمس طهر بلا دبر . وكذلك اذا كان

على الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر

موضعها وجازت الصلاة عليه لا التمس به

وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

طهران هي عاصمة بلاد الفرس

على بعد ٦٨٠ كيلومترا من شیراز و ٣٤٦

كيلومترا من تبريز و ٦٥ كيلومترا من بحر

قزوین و ٦٢٠ كيلومترا من الخليج الفارسی

يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة . وهي مقر شاه

المعجم وبها قصور شاهقة وحدائق يانعة

ومساجد مشيدة

طاهر هو طاهر بن الحسين

ابن مصعب بن رزبِق ماهان الخزاعي

كان جده رزيق بن ماهان مولى
طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم
المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد
المأمون . سيره المأمون لمحاربة أخيه الأمين
من خراسان لما خلع الأمين بيعته فتقدم
طاهر الى بغداد بعد كسر جيش الخليفة
بالرى وأخذ مافي طريقه من البلاد وحاصر
بغداد وقتل الأمين سنة (١٩٨) وحمل
رأسه الى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة
فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته
وقبل لطاهر لما بلغ ما بلغ ليهنك
مأدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها
أحد من نظرائك بخراسان . فقال ليس
يهينني ذلك لأنني لا أرى عجايز بوسج
يتطلعن الى من أعالي سطوحهن اذا مررت
بهن .

وانما قال ذلك لأنه ولد ونشأ بها
وكان جده مصعب واليا عليها وعلي هراة
كان طاهر شجاعا ادبيا وركب يوما
بغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن
صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدنيت من الشط
ليخرج . فقال أيها الأمير ان رأيت
أن تسمع مني أيانا . فقال قل . فأناشأ
يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسيه
ن لا غرت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد
وأخر من تحتها مطبق
واعجب من ذلك أعوادها
وقد مسها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار
وقال له زدنا حتي نزيدك . فقال حسبي .
وكان طاهر وهو يحصر بغداد قد
احتاج الى المال فكتب الى المأمون بذلك
فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب
ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من
ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالداً
وقال لأقتنك شر قتلة فبذل من المال
شيئاً كثيراً فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت
شيئاً فاسمعه ثم شأنك وما تريد

فقال طاهر هات وكان يعجبه
الشعر :
زعموا بأن الصقر صادف مرة
عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه بطير
ما كنت يا هذا المثلث لقمة
ولئن شويت فاني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده

كرما فأقلت ذلك الصغور

قال له طاهر أحسنت وعفى عنه

ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي

كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه

يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر

أن يمتحنه فقال تهجوني ، فامتنع فالزمه

بذلك فكتب اليه وكان طاهر بعين واحدة

وأنتك لا ترى الا بعين

وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذ أصبت بفردعين

فخدمت عينك الاخرى كفيلا

قد أيقنت انك عن قريب

بظهر الكف تلمس السبيل

فلما وقف عليها قال له احذر ان

تشدها احدا ومزق الورقة

لما استقل المأمون بالملك بعد قتل

اخيه كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم

ببغداد والمأمون كان لا يزال بجحراسان بأن

يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من

البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس

والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو

الى الرقة وولاه المهمل وبلاد الجزيرة

العراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حكى هرون بن العباس بن المأمون

في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون

في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت

عيناه بالدموع. فقال طاهر يا أمير المؤمنين

لم تبكي لأبكي الله عينك وقد دانت لك

الدنيا وبلغت الاماني؟ فقال لا ابكي لاعن

ذل ولا عن حزن ولكن لانه لا تخلو نفس من

شجن

فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم

وكان يحبب المأمون في خلواته أريد أن

تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند

مارآنى . ثم أنفذ طاهر للخادم مائة الف

درهم

فلما كان في بعض خلوات المأمون

وهو طيب خاطر قال له حسين الخادم

يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك

طاهر؟ فقال مالك ولهذا وبلك؟ قال غمني

بكاؤك. قال هو أمر ان خرج من رأسك

أخذته. فقال يا سيدي ومتي أبحت لك سرا

قال انى ذكرت محمدا اخي (يعنى

الامين) وما ناله من الذلة فحنقنى العبرة

ولن يفوت طاهرا منى ما يكره

فأخبر حسين طاهرا بذلك. فركب

طاهر الى احمد بن ابى خالد . فقال له ان

الثناء مني ليس برخيص وان المعروف
عندي ليس بضائع فغيبني عن المأمون
فقال سأفعل فبكر الي غدا وركب
أحمد الى المأمون فقال له لم أم البارحة .
فقال له ولم ؟ قال لانك وليت خراسان
غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف
أن يصطلمه مصطلم . فقال المأمون فمن
تري ؟ قال طاهر . قال هو جائع . فقال أنا
ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على
خراسان من وقته وأهدى له خادما كان
رباه وأمره ان رأي ما يريه أن يسمه .
فلم تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة
حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد
خراسان قال :

سعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب
فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك
فكتب بذلك الى المأمون على خيل
البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب
اليه أيضا بذلك

فلما وصلت الخريطة الاولى الى
المأمون دعا احمد بن أبي خالد وقال
اشخص الان فأت به كاضمت واكرهه
على المسير في يومه . ثم أذن له في البيت .
ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته

وقيل أن الخادم الذي أهداه اياه
المأمون سممه . ونحن نشك في هذه الرواية
لانه لو كان فعل ذلك لنقم على أولاده
وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة
علي خراسان وقيل جعله خليفة بها لاختيه
عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة (١٥٩)
وتوفي سنة (٢٠٧)

عبد الله بن طاهر هو أبو العباس
عبد الله ابن طاهر وهو ابن المتقدم
ذكره

كان مبدأ نبيلاً شهما على المهمة
وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن
الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما
أسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا
علي الدينور فلما خرج بابك الخرمي على
خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء
من أعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد
واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله
وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان
فخرج اليها سنة (٢١٣) وحارب الخوارج
وقدم نيسابور سنة (٢١٥) وكان المطر
قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت
مطراً كثيراً فقام اليه رجل بزاز من

حانونه وأنشده :

قد قحط الناس في زمانهم

حتى اذا جئت جئت بالدر

غيثان في ساعة لنا قدما

فرحبا بالامير والمطر

ولما مات طلحة اخو عبد الله بن طاهر

وكان عبد الله اذ ذاك بالدينور بعث اليه

المأمون القاضي يحيى بن اكثم يعزبه في أخيه

ومهنه بولاية خراسان

ولمات طاهر بن الحسن كان ولده

عبد الله بالركة يحارب نصر بن شيث

فأرسل اليه المأمون أمراً بالولاية على جميع

عمل أبيه وجمع له مع ذلك الشام فوجه

عبد الله اخاه طلحة الى خراسان

وذكر الطبري ان المأمون ولي أخاه

المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة

والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما

ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار

وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال

مثل ذلك

وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد

الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت

به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول في قومس صبحي وقد أخذت

منا السرى وخطا المهريه القود

امطلع الشمس تبني ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه أبو تمام انشده قصيدته

البائية التي يقول فيها :

وركب كأطراف الاسنة عرسوا

على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم ان تتم صدوره

وليس عليهم ان تتم عواقبه

وفيه يقول :

فقد بت عبد الله خوف انتقامه

على الليل حتى مات دب عقابه

وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب

الحاسة فانه لما وصل الي همدان وكان في

زمان الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد

قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده

فأقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان

نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك

الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب

فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها

كتاب الحاسة

كان عبد الله بن طاهر أديباً ظريفاً

جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني

أصرا أنا كثيرة واحسن فيها وتقلها اهل
الصنعة منه وله شعر جيد منه قوله :

نحن قوم تليقنا الحدق الذج

ل على انا زين الحديد
طوع أيدي الظباء تقتادنا العي

ن وتقتاد بالطعان الاسودا
تلك الصيد ثم تملكنا البيـ

ض المصونات أعينا وخذودا
تتق سخطنا الاسو ونخشي

سخط الخشف حين ييدي الصدودا
قرانا يوم الكربة أحرأ

را وفي السلم للغواني عبيدا
قل ان هذه الايات لأحزم بن

حميد ممدوح ابي تمام
ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر

قوله :
اشتفر زلتي لتحرز فضلأ

شكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكنني الي التوسل بالعد

ر لعل ان لا اقوم بعذري
ومن كلامه :

سمن السكيس ، ونبل الذكر لا
يجتمعان في موضع واحد

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة

خرجوا الى ظاهر البلد للترح ومعهم مبي
فكتب الى رأسها « ما السبيل علي فتية
خرجوا لمتزهم يقضون اوطارهم على قدر
اخطارهم واهل الغلام ابن احدهم اقرابة
بعضهم »

وكان عبد الله قد تولى الشام مدة
والديار المصرية مدة وفيه يقرل بعض
الشعرا ، وهو بمصر :

يقول اناس ان مصر بعيدة
وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وابعد من مصر رجال تراه
بحضر تنامع وفهم غير حاضر

من الخير موتني ما تبالي أزرته
على طبع ام زرت اهل المقابر

دخل عبد الله مصر سنة (٢١١) هـ
وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل

بغداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة
(٢١٣) ووليا ابر اسحق بن الرريد وهو

الملقب بالمعتصم
ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي

في كتاب أدب الخواص ان البطيخ العبد
لاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى

عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ
لم أره في شيء من البلاد سوي الديار

المصرية ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيعه
او انه اول من زرعه هناك

توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧)
وقيل سنة (٢٣٠) وهو الاصح بعد أن

عاش مثل ابيه ثمانيا واربعين سنة
عبيد الله بن طاهر هو ابن المتقدم

كان متوليا الشرطة ببغداد خلافة عن
أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد

موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رئاسة
اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا

له من الكتب المصنفة كتاب الاشارة
في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة

الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن
المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك

وقد حدث عن الزبير بن بكار وغيره
وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد

جيد السبك رقيق الحاشية
ومن شعره مخاطبا عبد الله بن سليمان

حين وزر للمعتضد :
أبي دهرنا اذعافنا في نفوسنا

واسعفن فيمن لآنحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أنمها

ودع امرنا ابن المهم المقدم
ومن شعره قوله :

أتهجروني لتعربني بكم تيهها
لحق دعوة صب ان تجييوها

أهدي اليكم على نأى نحيته
حيوا بأحسن منها او فردوها

زموا الطايا غداة البين واحتملوا
وخفوني على الاطلاع ابكيها

شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم
انى بثت مع الاجال احدوها

قالوا فما نفس يعلوكذا ععدا
وما لعينك لا ترقى ما قيها

قلت التنفس من ادمان سيركم
ودمع عيني جار من قذى فيها

حتى اذا أنجدوا والليل معتكر
رفعت في جنحه صوتي أناديها

يامن به انا هيما ن ومختبل
هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

وقيل ان هذه الايات لابي الطريف
شاعر المعتمد العباسي . ومن شعر عبيد الله

قوله :
واحربا من فراق قوم

هم المصاييح والحصون
والاسد والمزن والرواسي

والامن والحفض والسكون

لم تنكر لنا الليالي

حتى توفهم النون

فكل نار لنا قلوب

وكل ماء لنا عيون

وله أيضاً :

ان الامير هو الذي

يضحي أميراً يوم عزله

ان زال سلطان الولا

ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضاً :

اقض الحوائج ما استطع

متوكلهم أخيك فارح

فلاخير أيام القتي

يوم قضي فيه الحوائج

وكان عبيدالله قد قدم مرض فعاده الوزير

فلما انصرف عنه كتب اليه :

مأعرف أحداً جزى العلة خير اغيري

فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذ

كاتب الى رؤيتك مؤدية فانا كالأعرابي

الذي جزى يوم البين خيراً فقال :

جزى الله يوم البين خيراً فانه

أرانا على علاته أم ثابت

أرانا ربيبات الخدور ولم نكن

نراهن الا بانبعاث البواعث

لعبيدالله الطاهري ديوان شعر . وقد

ولد سنة (٢٢٣) وتوفي سنة (٣٠٠)

بيغداد

الطهطاوي هو مؤلف الحاشية

على الدر المختار في فقه الامام أبي حنيفة

توفي سنة ١٢٣١ هـ

الطهطم الشيء ضخم

(المطهطم) البارع الجمال الحسن من

كل شيء

الططي هي قبيلة مشهورة في

العرب تعرف ببني طي ونسبها يرجع الى

كهلان بن سبا بن قحطان . منها حاتم

الطائي المشهور بالكرم (أنظر عرب)

الطاح يطوح طوحاً . هلك

وذهب وسقط

(طوحه) توهه

(أطاحه) أهلكه

(تطوح) رمى بنفسه

الطود الجبل العظيم جمعه

أطواد

(طاد الشيء) يطود طوداً ثبت

الطار يطور طوراً حام حوله

وقرب منه

(الطور) الحال والهيئة والتارة

طائر الطاوس طائر هندي حسن
الريش له ذيل طويل كثير الألوان ينشره
وراءه علي صورة جميلة

كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو
الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب
عزاً وحسناً وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلاء والاعجاب يريشه وعقده
لذنه كالطاق سيما اذا كانت الانثى ناظرة
اليه والانثى تبيض بها ان يمشي لها من
العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل
ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة
واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل
وأكثر ولا تبيض متتابعاً ويسعد في أيام
الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي
الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق طلعت
ريشه

وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت
وربما كسر البيض وله هذه العلة يحضن
بيضة تحت الدجاج ولا تقوي الدجاجة
علي حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي
أن تعمد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه
من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه
فيفسده الهواء . والفرخ الذي يخرج من
حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص

الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون
يوماً . وفرخه يخرج من البيضة كالفرج
كاسيا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث
قال :

سبحان من خلق الطاوس
طير على أشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس
في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس
في الرأس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يمس
أوهو زهر حرم يمس
(الامثال) تضرب الامثال بالطاوس
منها : أزهى من طاوس . وأحسن من
طاوس

قال الجوهري أما قولهم : أشأم من
طويس هو رجل كان بالمدينة قال بأهل
المدينة توقعوا خروج الدجال ما مت
حياً بين ظهرانيكم فاذا مات قد أمنتهم لأنني
ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلي
الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات
فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل
فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه

علي (تقوا، هذا متقول عليه)

وهو القاتل عن نفسه

انتي عند النعيم

انا طاوس الجحيم

وانا اشأم من يـ

شي على ظهر الجحيم

اراد بالخطيم الارض فكأنه قال

انا اشأم الناس. توفي سنة (٩٢) من الهجرة

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني

اليماني من أبناء الفرس

كان أحد أعلام التابعين سمع ابن

عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمر

ابن دينار وكان قفيها جليل القدر نبيه

الذكر

قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن

يزيد مع من تدخل على ابن عباس؟ قال

مع عطاء واسحابه. قلت وطاوس؟ قال

هيئات ذلك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً

قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز

الخليفة كتب اليه طاوس المذكور ان

اردت ان يكون عملك خيراً كله فاستعمل

أهل الخير. فقال عمر كفي بها. وعظما

توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية يوم

وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في

سنة (١٠٦) وقيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة

فلم يتهماً اخراج جنازته لكثرة الناس حتى

وجه ابراهيم بن هشام المحزومي أمير مكة

بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب يحمل السرير على كاهله

وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق

رداؤه من خلفه

قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

الالقباب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه

وانما لقب به لانه كان طاوس القراء

والمشهور انه اسمه

وروي أن الخليفة أباجعفر المنصور

استدعي عبد الله بن طاوس ومالك بن

أنس فلما دخلا عليه أطرق ساعة ثم التف

الى ابن طاوس وقال له حدثني عن ابيك

فقال حدثني أبي ان أشد الناس عذاباً يوم

القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه

فأدخل عليه الجور في حكمه

فأمسك ابو جعفر ساعة قال مالك

فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه

ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة
ثلاث مرات فلم يقبل فقال له لم لا تناواني ؟
فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون
قد شاركتك فيها

فلما سمع ذلك قال قوما عني
فقال طاموس ذلك ما كنا نبغي

قال فما زلت اعرف لطاموس فضله

من ذلك اليوم

الطوسي صاحب كتاب التهافت
وهو غير كتاب بهذا الاسم للإمام
حجة الاسلام الغزالي . توفي سنة
(٦٧٢) هـ

طويس المغني هو عيسى بن
عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وهو مولى
بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن
قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن
عبد الله الصحابي ومن موالى آل كرز
طويس مولى اروي بنت كرز وهي ام
عثمان بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد
المنعم وكان من المبرزين في فن الغناء
الحجيد بن فيه ومن يضرب به الامثال واياه
عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

يفنى طويس والسريجي بدمه

وما قصبات السبق الا لمعبد

وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم

وقد ذكرنا ذلك في كلمة (طاموس)

طوش الذكر خصاه

(الطواشي) الخصى

طاع له يطوع ويطاع طوعا

اتقاد

(طوأت له نفسه) طاعته عليه

وأعاته

(طاعوه) وافقه

(أطاعه) اتقاد له

(تطوع) تكلف الطاعة وتبرع

(اطاع) اتقاد

(استطاعه) اطاقه

(الطواعية) الطاعة

(المطواع) المطيع

(المتطوع) المتنفل

طاف حوله يطوف ووافا

وطوفانا دار حوله ومثله طوف حوله

وتطوف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به

(الطائف) مدينة بقرب مكة

(الطواف) الدوران حول البيت

الحرام

(الطُوفان) المطر الغالب والماء
الغالب الذي يغشى كل شيء* (انظر كلمة)
جيولوجيا)

(الطاف) موضع الطواف

طاقة طوقه طوقا وطاقة
قدر عليه

(طوقه الشيء) تطويقا كلفه اياه

(طاق الشيء) قدر عليه

(تطوَّق) لبس الطوق

(الطاق) ماجعل كالقوس من
قنطرة او نافذة في البناء جمعها طاقات
وطيقان

(الطَوَّق) حلل للعنق يحيط به وكل
ما استدار بشيء

طال الشيء يطول طولا امتد
(طال عليه) امتن وترفع عليه

(طالما) وأمثالها أفعال لا فاعل لها
مضمرا ولا مظهرا لأن الكلام لما كان
محمولا على النفي سوغ ذلك ان لا يحتاج
اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل

(طوَّله) جعله طويلا

(طاوَّله) ما طله

(تطوَّل عليه) امن

(تطاول) تمدد واعتدي

(الطائل) الفائدة والغف

(الطَوَّل) الفضل والعطاء

(الطُّول) معروف

(الطُّولى) مؤنث الأطول

ابن طولون هو احمد بن طولون
مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر
من سنة (٢٥٤ الى ٢٩٢) هـ

كان طولون والدا احمد من قبيلة الطغرغر
(في التركستان) وكانت اسرته تقيم بجوار
بحيرة لوب في بخاري الصغرى فأسر في
أحدى الوقائع الحربية وحجى به الي ابن
اسد الصامى وكان من عمال المأمون بدفع
له جزية سنوية من المالك والخيول وغير
ذلك كعادة تلك العصور

في سنة (٢٠٠) كان طولون في جملة
من ارسلهم ابن أسد من المالك فأعجب
به المأمون وألحقه بحاشيته لتناسب اعضائه
وقوة بنيته وما زال يرقبه حتي جعله رئيس
حرسه ولقبه بامير الستر

فاقام طولون نحواً من عشرين سنة
في هذا المنصب في ايام المأمون والمعتمد
وولد له ابنه احمد بن طولون سنة (٢٢٠)
فرباه احسن تربية فشب تقيارضى

الاخلاق كرم النفس ابن العريكة
توفي طولون سنة (٢٣٩) فولي الخليفة
ابن احمد بن طولون اماره الستر ولكنه
كان مغرماً بالعلم وكان يتردد الى تروس
لتلقى الدروس بها. ثم طلب من عبيد الله
ابن يحيى رئيس وزراء الخليفة بالتوجه
لترسوس للازمة شيوخه هناك فأذن له مع
استبقا، مركزه واقبه ومرتبانه فاتقن علم
الحديث وغيره وعاد الى بغداد وقد امتلا
علما ودينا وسياسة. فوجد الراك خلعا
الخليفة المستعين وبابعوا المعز وآل امر
المستعين الى الخلع والتغريب الى واسط
فوكوا به احمد بن طولون فقام بخدمته
حق القيام

ثم دس بعضهم الى المعز بان
خلافته لا تثبت الا اذا قتل المستعين
فارسل الى احمد بن طولون يأمره بقتله
ويؤليه واسط مكافأة له فأبى ابن طولون
ذلك. فارسل المعز الى المستعين رجلا قتلته
فدخل عليه ابن طولون فوجده مقتولا
ففسله ودفنه فعظم شأن ابن طولون في
أعين الناس

وفي سنة (٢٥٤) ولي المعز بك باك
التركي على مصر وكان هؤلاء الاتراك

يقيمون ببغداد ويرسلون من ينوب عنهم
في الولايات فاختار بك باك احمد بن طولون
لينوب عنه. فسار اليها وكان علي خراجها
ابن المدير فأرسل الى احمد بن طولون
هدية فلم يقبلها فتخوف منه وسعي في عزله
أما احمد بن طولون فأخذ يرم حصون
البلاد ويعدها لصد لهجات وأكثر من
الجنود فيها

وكان والوال الشام اما جورا التركي فكتب
الى الخليفة يخبره عن قوة بن طولون ويخوفه
منه وكتب ابن المدير الى الخليفة بهذا
المعنى

فاصدر الخليفة امره الى ابن طولون
بأن يذهب الى سامرافهم باجابة الدعوة
ثم ادرك الحيلة فارسل كاتب سره الى
سامرافهم خرودا بالهدايا للوزير فسعي هذا
الوزير له لدى الخليفة فابقاه في مصر

وفي سنة (٢٥٧) قتل بك باك التركي
وعين مكانه برقوق حما احمد بن طولون
فاقره على مصر ثم أحال عليه جباية الخراج
فصار له التصرف المطلق بمصر فبنى المساجد
وحفر الترع وآتى باصلاحات جمة

وفي سنة (٢٦٢) هـ ارسل الموفق الى
احمد بن طولون يطلب منه ارسال خراج

مصر ولكن كانت مصر من نصيب افوض
وفي الوقت ذاته أرسل الخليفة المعتمد الى
احمد بن طولون أن يرسل الخراج اليه
ويحذره من تسليمه الموفق. فسلم ابن طولون
الخراج لتحرير خادم الموفق بعد أن أخذ
مامعه من كتب الموفق ولما قرأها رأي
انها كانت رسالة بعض قواده يستميلهم
اليه قبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم
ولما رصل الخراج للموفق كتب لابن
طولون يستقل ما أرسله فرد عليه ابن طولون
رداً غليظاً فاستشاط غيظاً وعرض ولاية
مصر علي جمهور من القواد فأبوا لها احسان
ابن طولون اليهم فلما ينس من ذلك جهز
موسى بن بغا بجيش وأمره أن يأخذ مصر
من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احمد بن
طولون في تحصين الفسطاط وبنى حصن
الجزيرة خوفاً أن يؤتي من البحر فرجم موسى
ابن بغا ولم يجرأ على قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور أمير
الشام وتولى ابنه فطعم احمد بن طولون
فيها فجيز جيداً كثيفاً وقصر الشام بعد أن
استخاف ابنه عباساً وملكها

ثم تقدم في فتوحاته حتى جاءه الخبر
من مصر بعصيان ابنه عباس وخلعه طاعته

فعاد مسرعاً الى مصر فحمل ابنه جميع
الاموال وهرب الى برقة واجتمع عليه
بعض أهل المغرب فخاربه ابراهيم بن احمد
من بني الاغلب وهزمه وما زال متشرداً
في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتى التفت
عليه عصابة كبيرة فقصد بها الاسكندرية
فأرسل ابن طولون وزيره احمد
الواطي للملاقاته بالجنود فخاربه وانتصر
عليه وأسره فاعتقله أبوه وقتل كل من كان
سبياً في غرايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طاعة ابن
طولون أوّل خادمه وكان أميراً من قبله
على حمص وحلب وقنسرين فسار اليه ابن
طولون واستخلف ابنه خمارويه وأخذ معه
ابنه الاكبر عباساً فأصيب بمرض شديد
فعاد الى مصر محمّولاً في هودج فوصلها
علي شفا ومات في ذي القعدة من سنة
(٢٧٠) هـ

(خمارويه بن احمد) أجمع رأي أهل
الدولة على تولية ولده الثاني خمارويه
لأنهم كرهوا عباساً لعقوقه وأذن لهم
خمارويه في قتله فقتلوه

وكان علي الشاء أحد قواد ابن طولون
يدعي أبو عبد الله فكاتب الموفق ووعف

له بذخ خمارويه وتنعمه وأطعمه في ملك الشام

وكان اسحق بن كنداج عاملا على الجزيرة وابن أبي الساج على الكوفة فطمعا في ملك الشام واستأذنا الموفق في ذلك فأذن لهما بفتحها ووعدهم بالممدوسار اسحق الي الرقة والثغور والعواصم فملكهما من يد ابن دعاس عاملي خمارويه واستولى اسحاق على حمص وحلب وانطاكية ثم سار المعتض العباسي الى دمشق فسلمها اليه أبو عبد الله بلا قتال

فلم اعلم خمارويه ذلك جرد جيشه قاعداً استرجاعها فلما بلغ الرملة ومعه سعيد قائده قصده المعتض بالله فحدث بينهما رقعة فانهزمت ميمنة خمارويه ولم يكن رأى قبلها حرباً فأمرع بالهرب بمن معه من الاحداث حتي وصل مصر ونزل المعتض في خيام خمارويه وهو لا يشك في تمام النصر له عليه فخرج القائد سعيد وانضم اليه من بقي من جيش خمارويه وحملوا علي جيش المعتض وهو يشتغل بنهب السراد فأعموا فيه السيف وظن المعتض ان خمارويه قد عاد فانهزم الي دمشق فلم يفتح له أهلها الباب فمضي الى

طرسوس وبقي العسكر ان يتضارب ان وليس لواحد منها أمير . وتقصد سعيد خمارويه فلم يجده فأقام أخاه بالعاشر مقامه وتمت هزيمة العراقيين وأرسلت البشار الي مصر فحجل خمارويه من الهزيمة غير انه اكثر الصدقات وأحسن الى الأسرى وعادت جنود خمارويه الي الشام ففتحه كله وكان ذلك سنة (٢٧١)

وفي سنة (٢٧٩) توفي الخليفة المعتمد وتولى مكانه ابن أخيه المعتض المار ذكره فأرسل اليه خمارويه يتقرب منه وبعث اليه هدايا زينة جداً ثم عرض عليه أن يزوج ابنته السماة قطر الندى لابنه علي فقبل الخليفة أن يكون الزواج له وحصل الزفاف علي أجل ما يكون سنة (٢٨٠) هـ وفي تلك السنة (٢٨٢) توفي خمارويه مقتولا بدمشق والسبب في ذلك أنه بلغه وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه وكبرا قواده فأراد تحقيق الخبر فخاف الخدم بطلانه فاتفقوا على قتله فقتلوه على فراشه ونقلت جثته الي مصر

(جيش بن خمارويه) لما قتل خمارويه بويع لابنه جيش الملقب بأبي العساكر فأبى طغج بن جف بايعته ام غر

سنة . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله
وتولية عمه فلاطفهم كاتبه على بن احمد
فرجعوا فقتل جيش عمين من أعمامه ورمي
برأسهما الى الجنود فهاجوا وهجموا على
قصره وقتلوه
(هرون بن خارويه) بايع الثوار أخاه
هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه
الحركة طعج بن جف والى الشام
فما علم بذلك المعتضد الخليفة العباسي
سار بجروده حتي وصل قنسرين فهاں ذلك
هرون فعرض على الخليفة أن يتنازل له عن
قنسرين والعواصم كلها على أن يرجع عنه
فقبل

بني طولون وشردهم في البلاد وعادت مصر
ولاية تابعة للخلافة العباسية كما كانت
طونولانه طونولانه هو وزن ثقله الف
كيلو غرام أو ثمانمائة أقة
طوى الصحيفة بطويها طيا
ضد نشرها
(طوى فلان) بطوي طوى جاع
(طوى الصحيفة فانطوت)
(الطوى) الجوع
(ذو طوى) موضع قرب مكة
(أطواء الكتاب) ضمنه
(الطيبة) الجهة التي اليها تطوى
البلاد

وفي سنة (١٩٢) أرسل الخليفة
المكتفي جنودا تحت قيادة محمد بن سليمان
لاستخلاص مصر من يد هرون بن خارويه
فافتتحها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود
هرون فقتلوا فلما اشتد بينهم القتال سار
هرون نحوهم لردهم فأصيب بطعنة مات
منها
(شيبان بن احمد بن طولون) في يوم
موت هرون أقيم عمه شيبان فلم يرض به
الناس وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم
الأمان فأمنهم وملك الفسطاط واعتقل
(المطوى) واحد مطاوي الثوب
أى أطوائه أى باطنه
طاب الشيء بطيب طيبا . لذ
وزكا وحلا
(طاب عنه نفسا) تركه
(طايه) مازحه
(أطاب الرجل) تسكاه بكلام طيب
(تطايب) تعطر
(الطيب) كل ذي رائحة عطرة
(الطوبى) مصدر بمعنى الطيب
وجميع الطيبة . وتأنيث الاطايب والسعادة

وفي سنة (١٩٢) أرسل الخليفة
المكتفي جنودا تحت قيادة محمد بن سليمان
لاستخلاص مصر من يد هرون بن خارويه
فافتتحها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود
هرون فقتلوا فلما اشتد بينهم القتال سار
هرون نحوهم لردهم فأصيب بطعنة مات
منها
(شيبان بن احمد بن طولون) في يوم
موت هرون أقيم عمه شيبان فلم يرض به
الناس وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم
الأمان فأمنهم وملك الفسطاط واعتقل

(فعل ذلك بطيبة) أى عن رضى
(أبو الطيب) هو الشاعر المشهور (انظر
متنبي، مادة نبأ)

(طَيِّبَةُ المال) أفضله

(طَيِّبَة) ينرب

(طَيِّبَة) هي عاصمة الصعيد زمن
العراينة في بعض مكانها الاقصر الآن
طاح طاح يطيح طيحاً بمعني طاح
يطوح

(أطاحه) أهلكه

طار طار يطير طيرا وطيروا نأتحرك
في الهواء بجناحيه

(طار طائرُهُ) غضب

(طَيَّرَهُ وَأَطَارَهُ) بمعني واحد

(تَطَيَّرَ) تشاءم

(تَطَايَرُ الشَّيْءُ) تفرق

(استطار الفجر) انتشر ضوءه

(الطَّيْرَة) ما ينشأ من به من الغال

الردى.

(الطَّيْرُورَة) الخنفة والطيش

(الطَّار) موضع الطيران

زرق الطير زرق الطير المأكول

والعصافير ما هر عند أبي حنيفة وهو قول

قديم للشافعي وحكي عن النخعي انه قال

أبوال جميع البهائم الطاهرة طاهرة

واتفق الأئمة الثلاثة علي تحريم أكل

كل ذي مخلب من الطير كالعقاب

والصقر والبازي والشاهين وكذا مالا

مخلب له الا انه يأكل الجيف كالنسر

والرخم والغراب وأباح ذلك مالك على

الاطلاق

طاش طاش الرجل يطيش طيشا

خف وزق و (طاش سهمه) خاب

(الطاش) الذي لا يصيب اذا رمى

(الطَّيَّاش) الطائش الخفيف العقل

الطيف طيف الخيال الطائف في المنام

(طاف الخيال يطيف طيفا) جاء في

المنام

حرف الظاء

ظرف ظرف يظرف ظرفا وظرافة

كان ظريفا

(تظرف تظارف) تكلف

الظبي الغزال للذكر والانثى

ويقال الانثى ظبية جمعها ظبيات ووظباء.

(انظر غزال)

الظرف

(الظَرْف) الوعاء، جمعه ظروف

(الظرف) الكياسة

(الظريف) ذو الظرف

﴿ظَمِنَ﴾ يظمن ظمناً وطمناً وطمناً

(الظمنية) اليهودج جمعه ظمّن

﴿ظَفَرَهُ﴾ يظفره ظفراً غرز في

وجهه ظفره

(ظفّره يظفره) فاز به

(الظفر) مادة قرنية تثبت في اطراف

الاصابع

(الظفر) مصدر ظفر به

(الاظفر) الطويل الاظافر

(رجل وظفار ومُظْفَر) لا يهيم

بشيء الا ناله

﴿ظَلَعَ البعير﴾ يظلم ظلماً غمز

في مشيه فهو ظالم

(إِزْنَعُ علي ظلمك) معناه اذنت

ضعيف فارتك ما لا تطبيقه

﴿ظَلَفَ﴾ نفسه يظلفها ظلفاً

كفها

(الظلف) ظفر جميع المجترات

كالبقر والماعز

﴿ظَلَّ﴾ يفعل كذا يظلل ظلاً

وظلّوا لادام

يقال: (ظَلَمْتُ افعَل وظَلَمْتُ وِرْطَمْتُ) اى مت

(ظلمه تظليلاً) القى عليه ظله

(أظلل الشيء فلاناً) غشيه

(تظلل بالحائط) استدرى به

(الظلة) الغاشية وهي التي احد

طرفي جذعها على حائط هذه الدار وطرفها

الآخر على حائط الجار المقابل له والظلة

أيضا ما أظلك من شجر

(عذاب يوم الظلة) الظلة هنا بمعنى

السحابة

(المظنة) الكبير من الاخوية

﴿الظل﴾ كل موضع تكون فيه

الشمس ثم نزول عنه فهو ظل وظل الشيء

يضاهيه في الهيئة الظاهرية فظل الكرة

يكون دائرة وظل اليد يشبهها وهلم جرا

﴿ظَلَمَ﴾ يظلم ظلماً وظلماً وضم

الشيء في غير موضعه . وجار

(ظلمه) نسبه الى الظلم

(أظلم الليل) وءار مظلماً

(تظلم من فلان) شككته من الظلم

(انظلم) احتمل الظلم

(الظلام) اول الليل

(الظلمة) المظلمة

(الظلم) ماء الاسنان وبريقها

(الظلماء) ذهاب النور

(بحر الظلمات) هو بحر باقصي افرقية

(الظالم) الظالم

(الظلم) الذكر من النعام

﴿ظلمى﴾ الرجل يظلماً ظمأً

وظمأ وظماً عطش فهو ظامى وظمى وظمان

جمعه ظما.

﴿ظن﴾ زيدا يظنه فلنا أنهم.

و (أظنه) أنهم أيضاً

(تظنن وتظني تظننيا) اعمل

الظن . و (ظن الشئ) اعتقده

(الظنن) هو الاعتقاد الراجح

ويستعمل بمعنى اليقين

(الظننة) التهمة جمعها ظنن

(الظننين) المتهم جمعها إظنا.

يقال (هو مَظننة) ان يفعله أى هو

جدير أن يظن به ذلك

(مَظنة الشئ) موضعه الذى يظن

وجوده فيه

﴿ظهر﴾ يظهر ظهوراً أبرز و (ظهر

على السر) اطلع عليه . و (ظهر عليه) علاه

وقهره . و (ظهر القوم) ساروا فى الظهيرة .

و (ظاهره) عاونه . و (ظاهر الرجل

من امرأته) قال لها أنت علي كظهر امي

فلا تحمل لهو كان ذاك عادة العرب واتفق

الائمة على أن من قال ذلك فلا تحمل له

امرأته الا بكفارة وهي عتق رقبة أو صيام

ستين يوماً متتابعة أو اطعام ستين مسكيناً

(تظاهر الشئ) ظهر . و (استظهر

الشئ) جعله خلف ظهره . و (ظاهرة

الثوب) نقيض البطانة

يقال: (هو بين ظهرينهم وظهرايهم

أى وسطهم

(الظهري) الشئ الذى يجعله وراء.

ظهرك وتنساه

(الظهير) المعين . و (الظهيرة) حد

انتصاف النها جمعها ظهائر

﴿الظاهر﴾ الملك الظاهر ابو الفتح

غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن

أيوب كان منكا على حلب توفي سنة (٦٣ هـ)

﴿الظاهر بيبرس﴾ العلأى هو ملك

مصر من دولة المماليك (انظر ممالك)

﴿ الى هنا انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس ﴾

﴿ واوله حرف «العين» والحمد لله وهو المستعان ﴾

دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد السادس

دار الفكر

بيروت

حرف العين

﴿عَبَّأَ﴾ المتاع يعبأه عبثاً . هياه	رقيقاً جمعه عباد وعبدان وأعبُد
ومثله عبأه	﴿عبد الله بن عمر﴾ بن الخطاب
(عبأ الجيش وعبأه) جهزه	القرتي العدوي . كان من كبار الصحابة
(العبأه) كساء من صوف مفتوح	وأجلأهم أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ
من الامام ومثله (العبأة)	الحلم وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض
(العيبه) الخلل	علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
﴿عَبَّ﴾ الماء يعبه شربه بلا	أحد فرده لصغر سنه . فعرض عليه يوم
تنفس	الحنديق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه
(العُباب) معظم السيل وارتفاعه	وقبله في جيشه
وكثرته . و(اليعسوب) النهر الشديد الجرية	من مناقبه أنه كان كثير الاتباع لرسول
(العُب) الرذن	الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري
﴿عَبَثَ﴾ يعبث عبثاً لعب وهزل	والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما يأخذ
(العَبَث) اللعب	به نفسه
﴿عَبَدَ﴾ ربه يعبده عبادة وعبودية	وكان كثير الورع والعلم اعتبره المسلمون
خضع له وانقاد لأوامره . و(العبادة)	قطباً من أقطابهم مدة حياته ولا يزالون
الطاعة لله	يروون عنه الاحاديث العالية الاسناد
(عَبَّد الطريق) ذلله	كان على عهد رسول الله صلى الله
(تعَبَّد الرجل) تنسك	عليه وسلم لا يتخلف عن الحرب معه ومع
(اعتبده واستعبده) اتخذ عبداً	الجيش التي يرسلها . ثم لما توفي رسول
(العابد) جمعه عباد	الله صلى الله عليه وسلم أوع بالحج ولم يزل
(العبايد والعبايد) الفرق من الناس	علي ذلك حتي مات
(العبد) هو الانسان حراً كان او	يقال انه كان أعلم الصحابة بمناسك

الحج

روى أن رسول الله صلى الله عليه
ولم قال لأُم المؤمنين حفصة بنت عمر
إن أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم
من الليل . فترك ابن عمر بعدها قيام
الليل

وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد
إلا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر
وابنه عبد الله

وقال ميمون بن مهران ما رأيت
أودع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس
وقال سعيد بن المسيب لو شهدت
لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله
ابن عمر

وحكي الأصمعي قال حدثنا أبو عبد
الرحمن وهو أبو الزناد عن أبيه قال اجتمع في
الحجر مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر . فقالوا تتمني . فقال عبد
الله بن الزبير أما أنا فأتمني أمرة العراق
والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة
بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر أما
أنا فأتمني المغفرة . قال فنأولوا ما تمنوا وأمل
ابن عمر قد غفر له

وحكي سفيان الثوري عن طارق بن

عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت
عجبا ، كنا بفنا الكعبة أنا وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ما
فرغوا من علاتهم ليقم رجل منكم فليأخذ
الركن اليماني وليسأل الله حاجته فانه يعطي
من ساعته . قم يا عبد الله بن الزبير فانك
أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن
اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجي لكل
عظيم ، أسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك
وحرمة نبيك عليه السلام ان لا تيمتني
حتى توليني الحجاز ويسلم على بالخلافة .
وجاء حتى جلس . فقال قم يا مصعب فقام
حتى أخذ بالركن اليماني ، فقال اللهم انك
رب كل شيء ، وإليك يصبر كل شيء . أسألك
بقدرتك على كل شيء ، ان لا تيمتني من
الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة
بنت الحسين . وجاء حتى جلس

فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ
بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات
السبع ورب الأرض ذات القفر ، أسألك
بما سألك عبادك المطيعون لأمرك وأسألك
بحرمة وجهك وأسألك بمحبتك على جميع
خلقك وبمحق الطائفين حول بيتك أن

لا يمتيتني من الدنيا حتي توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني أحدا لا أتيت برأسه . ثم جاء حتي جلس

فقال قم يا عبد الله بن عمر فقام حتي أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رحمن رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا يمتيتني من الدنيا حتي توجب لي الجنة . قال الذهبي فما ذهبت عيناى من الدنيا حتي رأيت لكل رجل مأسأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ووريت له

وحكي حمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خطرت لي هذه الآية (لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون) فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فما وجدت شيئا أحب الي من جاريتي رمية فقلت هي حرة لوجه الله فلولا اني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها . فأنكحها نافعا فهي ام ولده

وكان ابن عمر اذا اشتد عجه بشيء من ماله قربه الى ربه عز وجل . قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شتر أحدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه . فيقول له أصحابه

يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخذعوك . فيقول ما خدعنا أحد بالله الا أنخدعنا له

قال نافع مامات ابن عمر حتي اعتق ألف انسان او ما زاد . وكان يحبي الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح توفي مجروحا من حربة مسمومة وذلك ان الحجاج بن يوسف الثقفي أمر رجلا فسم زج حربته وزحمه في الطريق ووضع الرجز على ظهر قدمه ليسرى السم منه الى دمه

وسبب ذلك ان الحجاج خطب يوما وآخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك . فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك . قال ابن عمر أن تفعل فانك سفيه . وقيل انه أخفى قوله ذلك على الحجاج ولم يجمعه وإنما كان يتقدمه في المواقف برفقة وغيره الى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان ذلك يمز علي الحجاج . فأمر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفه لصق به ذلك الرجل فأمر الحربة علي قدمه وهي في غرز راحلته فمضى منها أياها فدخل عليه

الحجاج يعود . فقال من ممك يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال وما تصنع به ؟ قال قتلني الله ان لم اقله . قال وما اراك فاعلا ، انت امرت من نخسني بالحربة . فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وخرج عنه ثم مالبث ابن عمر الا اياما ومات وصلى عليه الحجاج

توفي بمكة سنة ثلاث وستين وهو ابن اربع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يدفن ليلا فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج

عبد الله بن المبارك  هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بنى حنظلة

كان من كبار العلماء وأجله الزهاد جمع بين العلم والزهد جمعا يتعذر على غيره . أخذ الفقه عن سفیان الثوري ومالك بن انس ودروي عنه الموطأ . وكان كثير الانقطاع محبا للخلة شديد التورع وكان كذلك أبوه

يحكي عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاء يوما وقال له أريد زمانا حلوا فضي الى بعض الشجر وأحضر منها زمانا فكسره

فوجده حامضا فخرده عليه . وقال أطلب الحلوا فتحضر لي الحامض ، هات حلوا ففضي وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا . فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة . فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلوا من الحامض ؟ فقال لا . فقال كيف ذلك ؟ قال لأنني ما أكلت منه شيئا حتي أعرفه . فقال ولم لم تأكل ؟ قال لأنك ما أذنت لي ، فكشفت عن ذلك فوجده حقا فعضم في عينه وزوجه ابنته . ويقال ان عبد الله رزق من تلك الابنة فميت عليه بركة أبيه

وقد رويت هذه الحكاية وعزبت لابراهيم بن ادهم

وقتل أبو علي الجبائي ان عبد الله ابن المبارك المذکور سئل بما أفضل معاوية ابن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر الف مرة . صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده ، فقال ربنا ولك الحمد . فما بعد هذا ؟

وجاء في كتاب النصوص على مراتب

أهل الخصوص عن أشعث بن شعبة
المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة
فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت
أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا؟ قالوا عالم أهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك. فقالت هذا والله الملك لأمك
هرون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط
واعوان

كان لعبد الله بن المبارك شعر منه
قوله :

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره
وقد تمحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلاغلق
تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفلح أصحاب الشواهي
يذكر عبد الله بن المبارك في هذه
الايات حال العلماء الذين جعلوا دينهم
عبالة لاخذ ما يمد الناس من عرض الدنيا.
قوله بين الاساطين حانوت بلاغلق أي
بين اعمدة المسجد دكان بلا اقفال اشارة
الى المكان الذي يجلس فيه المدرسون

ومن كلامه :

تعلنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا
وكان عبد الله بن المبارك قد غزا فلما
انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي
بها سنة (١٨١) او (١٨٢) وكان مولده
بمرو سنة (١١٨) هـ

عبد الله بن عبد الحكيم هو
ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين
ابن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف
قوله وافضت اليه رئاسة الطائفة المالكية
بعد أشهب. وروى عن مالك الموطأ سماعا
وكان من ذوى الاموال والرباع له بجاه
عظيم وقدر كبير وكان يزي الشهود
ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من
ولده لدعوة سبقت فيه

ويقال انه دفع للإمام الشافعي عند
قدومه الى مصر الف دينار من ماله وأخذ
له من ابن عسامة التاجر الضعيف دينار ومن
رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي
عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي
روى بشر بن بكر قال رأيت مالك
ابن انس في النوم بعد ما مات بأيام فقال
ان يبلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم

فخذوا عنه فانه ثقة

وكان لابي محمد المذكور ولد آخر
يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث
والتواريخ صنف كتابا في الفتوح وغيره
ولد ابو محمد المذكور سنة (١٥٠)
وقيل سنة (١٥٥) وتوفي سنة (٢١٤)
وتوفي ولده عبد الرحمن سنة (٢٥٧) ودفن
الى جانب قبر ابيه

عبد الله بن وهب هو ابو محمد
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء
الفتحية المالكي المصري مولى ربحانة مولاة
ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري
كان احد ائمة عصره بحسب الامام
مالك بن انس عشرين سنة وصنف
الموطأ الكبير والموطأ الصغير. وقال مالك
في حقه عبد الله بن وهب امام

وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن
وهب الى الامام مالك في سنة (١٤٨)
ولم يزل في صحبتته الى ان توفي مالك
وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن
القاسم يضع عشرة سنة وكان مالك يكتب
اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله
بن وهب المتي ولم يكن يفعل هذا مع
غيره. وادركه من اصحاب ابن شهاب

الزهري اكثر من عشرين رجلا

وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
مالك فقال: ابن وهب عالم وابن القاسم
فقيه

قال يونس بن عبد الاعلى صاحب
الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله
ابن وهب في قضاء مصر فخبا نفسه ولزم
بيته. فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ
في صحن داره. فقال له ألا تخرج الى
الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة
رسوله؟ فرفع اليه رأسه وقال الي هنا انتهى
عقلك. أما علمت ان العلماء يحشرون مع
الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين
كان ابن وهب عالما صالحا كثير
الخوف من الله تعالى

ولد سنة (١٢٤) او (١٢٥) وتوفي
بها سنة (١٩٧) هـ. وله مصنفات معروفة
في الفقه

وروي أن سبب موته انه قرى عليه
كتاب الاحوال من جامعه اى من
الاحاديث التي جمعها هو فأخذه شيء
كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك
الى ان قضى نحبه

عبد الله بن مسلمة القعنبي هو

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قنبل الحارثي المعروف بالقنبي

كان من كبار علماء المدينة أخذ العلم عن مالك بن أنس وهو من عليّة أصحابه وقتهم وهو أحد رواة الموطأ عنه . فان الموطأ رواه عن مالك جماعة من الروايات

اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كان عبد الله بن مسلمة يسمى الراهب لكثرة عبادته وفضله

قال عبد الله بن أحمد بن المهيم سمعت جدي يقول كنا اذا أتينا عبد الله ابن مسلمة القنبي خرج الينا كأنه مشرف علي جهنم نعوذ بالله منها

وكان يسكن البصرة وهو من قاة الرواة للأحاديث توفي سنة (٢٢)

عبد الله بن كثير هو أحد القراء السبعة قيل مكّي داري ، والدار بطن من بني لخم منهم تميم الداري الصحابي وقيل إنما نسب الى دارين لانه كان عطارا

وهو موضع الطيب وهذا أصح . قالوا وهو مولي عمرو بن علقمة الكناني وهو

من أبناء فارس الذين بعثهم كسري بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها

كان عبد الله بن كثير قاضي الجماعة

بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العين يغير شيبته بالحناء او الصفرة وكان حسن السكينة

ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفي بها سنة (١٢٠) هـ

عبد الله الدبوسي هو ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من أكابر أصحاب الامام

أبي حنيفة ممن يضرب به المثل . وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق

وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما أزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك

فأنشد ابو زيد :
مالى اذا أزمته حجة

قابلي بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه

فالذب في الصحراء ما أقبه
وكانت وفاته بمدينة بخارى سنة (٤٣٠)

عبد الله بن ابي عصرون هو ابو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن

هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون

ابن أبي السري النيمي الحديثي ثم الموصلي
الغني الشافعي الملقب شرف الدين
كان من أعيان الفقهاء وفضلاء العلماء
من طار عيته ، وسار ذكره

قرأ القرآن برواياته العشر على أبي
الغنائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد
الله بن الدباس وأبي بكر المزرق وغيرهم
وتفقه على القاضي المرتضي أبي محمد
عبد الله بن القاسم الشهرزوري وعلى أبي
عبد الله الحسن بن خميس الموصلي ثم على
السعد المجني ببغداد

وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن
برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى
مدينة واسط وقرأ على قاضيه الشيخ أبي
علي الفارقي . ودرس بالموصل سنة (٥٢٣)
وأقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في
سنة (٥٤٥) ثم قدم دمشق لما ملكها
الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي سنة (٥٤٩)

ودرس بالزاوية العربية من جامع
دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع الى
حلب وأقام بها وكتب كتباً كثيرة
في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية
المطلب في سبع مجلدات . وكتاب

الانتصاف في أربع مجلدات . وكتاب
المرشد في مجلدين ، وكتاب الذريعة في
معرفة الشريعة . وصنف التيسير في الخلاف
أربعة أجزاء وكتاباً سماه مأخذ النظر
ومختصر في الفرائض وكتاباً سماه الارشاد
المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله ،
وذهب فيما ذهب له بحباب واشتغل عليه
خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم
عند نور الدين صاحب الشام وبنى له
المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك
 وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين
وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى
دمشق في سنة (٥٦٠) وتولى القضاء بها
في سنة (٥٧٣) عقيب انفصال القاضي
ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج
الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم
الشهرزوري

ثم عمى في آخر عمره قبل موته بعشر
سنين وابنه يحيى الدين محمد ينوب عنه
وهو باق على القضاء

ثم صنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء
الاعمى وهو على خلاف مذهب
الامام الشافعي ولكن جاء في كتاب البيان
لابي الحسن العمواني أنه يجوز للاعمى ان

يتولى القضاء علي قول في مذهب الشافعي
ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر
في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب
في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت
به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر
وكان كثيرا ما ينشد ولا يعلم هل هو
له أم لا وذكرها العماد الكاتب في
الخريدة :

أؤمل أن أحيأ في كل ساعة
تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي
بقايا ليل في الزمان أعيشها
وأورد له صاحب الخريدة قوله :

أؤمل وصلا من حبيب وانتي
على ثقة عما قليل أفارقه
تجاري بنا خيل الحمام كأنما
يسابقتي نحو الردى وأسابقه
فيا ليتنا متنا معاً ثم لم يذق
مرارة فقدى لا ولا أنا ذائقه
وأورد له أيضا :

يا سائلا كيف حالى بعد فرقه
حاشاك مما بقلبي من تنائيك
قد أقسم الدمع لا يجفوا الجفون أسى
والنوم لا زارها حتى ألاقيك

وأورد له أيضا :
وما الدهر إلا ماضي وهو فائت
وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فانه
زمان الفتي من مجمل ومفصل
ولد سنة (٩٤٢) هـ بالموصل وتوفي
سنة (٥٨٥) بدمشق ودفن في مدرسته
التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به
ولما توفي ورد من القاضي الفاضل
المشهور بالعلم والادب تعزية فيه جوابا علي
كتاب ورد عليه بذلك من بعض الكبراء
وهي :

« وعلى كتاب الذات الكريمة جمع
الله ثملها ، وسر به اهلها ، ويسر الى
الخيرات سبلها ، وجعل في ابتغاها رضوانه
قولها وفعلها ، وفيه زيادة هي نقص الاسلام ،
وثلم في البرية يتجاوز رتبة الانثلام الي
الانهدام ، وذلك ما قضاه الله من وفاة
الامام شرف الدين بن أبي عصر ورحمة
الله عليه ، وما حصل بموته من نقص
الارض من اطرافها ، ومن مساة أهل الملة
ومسرة أهل خلافتها ، فلقد كان علما للعلم
منصوبا ، وبقية من بقايا السلف الصالح
محسوبا ولقد علم الله اغنامي ان فقد حضرة

واستبحاشي لخلو الدنيا من بركته، واهتمامي
بما عدت من النصيب الموفور من أدعيته «
﴿ ابو عبد الله ﴾ الحسين بن احمد
ابن محمد بن جعفر بن محمد الحجاج الكاتب
الشاعر المشهور

كان فرد زمانه في المجون والخلاعة
الشعرية فانه لم يسبق الى تلك الطريقة
مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من
التكلف

مدح الملوك والقادة وله ديوان كبير
يقع في عشر مجلدات ويغلب فيه الهزل،
وله جد ح ن

تولى حاسبة بغداد وأقام فيها مدة
ويقال انه عزل بأبي سعيد الاسطخرى
الفقيه الشافعي وله في عزله أبيات مشهورة
يقال انه كان في الشعر في درجة
امري، القيس وانه لم يكن بينهما مثلها
لأن لكل منهما طريقة مختصرة من شعره:
يا صاحبي استيقظا من رقدة

تزرى علي عقل اللبيب الا كيس
هذي الحجرة والنجوم كأنها

نهر تدفق في حديقة ررجس
وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها
فعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقياني قهوة رومية
من عهد قيصر دنهام بمس
صرفا تضيف اذا تسلط حكما
موت العقول الى حياة الانفس
ومن شعره قوله :

قال قوم لزمت حضرة حمد
وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ماقاله الذي أحرز له
ني قديما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الخ

ب ويفشى منازل الكرماء
وهذا البيت الثالث لبشار بن برد
وقد ضمنه شعره

كان أبو عبد الله من كبار شعراء
الشيعة وقد أوصى قبل موته أن يدفن
عند رجلى موسى بن جعفر من آل البيت
وأن يكتب على قبره (وكلهم باسط ذراعيه
بالوصيد)

يحكي أن بعض أصحابه رآه في النوم
فسأله عن حاله فأشده :

افسد سوء مذهبي
في الشعر حسن مذهبي
لم ير ض مولاي على
سبي لاصحاب النبي

وقد رثاه الشريف الرضى المشهور
بقصيدة منها :

نعوه على حسن ظني به

قلله ماذا نعي الناعيان

رضيم ولاء له شعبة

من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب ان الزمان

يفل مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السأرات

تعتق الفاظها بالمعاني

ليبك الزمان طويلا عليك

فقد كنت خفة روح الزمان

توفي بالنيل وهي بلدة على الفرات

سنة (٣٩١) وحمل الى بغداد

هو الحسين

ابن علي بن احمد بن عبد الواحد بن بكر

ابن شعيب الطيبي

كان من أعيان الادب المشهورين

في القرن السادس له جرى معروف بالظرف

اختص بالامام المستنجد ومنادته وحظي

عنده

يقال انه دخل يوما على المستنجد

فناداه قائلا : ابن شبيب برفع كلمة ابن

وحقها ان تنصب

فأجابه على الفور . عبدك يا أمير
المؤمنين . فجعل مافاله المستنجد مبتدأ وجعل

عبدك خبرا فأعجب الخليفة ذلك

من شعره في المستنجد :

انت الامام الذي يحكي بسيرته

من ناب بعد رسول الله أو خلفا

أصبحت لب بني العباس كلهم

ان عدت بحروف الجبل الخلفا

يريد ان المستنجد هو الثاني والثلاثون

من خلفاء بني العباس و (اب) جعل حروفا

اثنان وثلاثون

ومن شعره ايضا :

واغيد لم تسمح لنا بوصاله

يد الدهر حتي دب في عاجه النمل

تمنيت لما اختط فقدان ناظري

ولم أر انسانا تمنى العمي قبل

ليبقى على مر الزمان خياله

خيالي وفي عيني لمنظره شكل

كان ابن شبيب مقبدا ما في حل

الالغار ولا يكاد يتوقف عما يسأل عنه

فتفاوض ابو غالب بن الحصين هو و ابو

منصور محمد بن سليمان بن قيش في أمر

ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل الغز

فقال ابو منصور تعال حتي نعمل لغزا

محالا ونسأله عنه فنظام ابو منصور:
وماشي له في الرأس رجل

وموضع وجهه منه قفاه
اذا اغمضت عينك أبصرته
وان فتحت عينك لا تراه
ونظم ايضا :

وجار وهو تيار ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش وهو في الرمز طيار
يطبع بارد جدا ولكن كله نار

وانفذ للغزين اليه فكتب علي
الاول : هو طيف الخيال . وكتب علي
الثاني هو الزئبق فجاء اليه وقال : هب
اللفز الاول هو طيف الخيال والبيت الثاني
يساعدك عليه ، فكيف تعمل في البيت
الاول ؟ فقال لأن المنام يفسر بالعكس .

لأن من بكى يفسر له بالضحك ، ومن
مات يفسر له بطول العمر . وقوله في الثاني

هو طيار ارباب صنعة الكيمياء يرمزون
للزئبق بالطيار والفرار والابق وما يشبه
ذلك لأنه يناسب صفته ، واما برده فظاهر
ولا فراط برده ثقل جسمه وجرمه ، وكله
نار لسرعة حركته وشكله في اقتراقه

والتشامه . وعلى كل حال ففي كل ذلك
تسامح يجوز في مثل هذه الاشياء الباطلة

اذا نزلت علي الحقائق

وقد ذكر ابن شرف القيرواني في
كتابه ابيكار الافكار عن رجل يعرف
بأبي علي التونسي انه عمل الغازا من هذه
المادة التي لاحقيقة لها وأنشده اياها فيجب
عنها علي الفور وينزلها علي حقائق منها انه
عمل لغزاً وهو :

ما طائر في الارض منقاره

وجسمه في لافق الاعلى

ما زال مشغولا به غيره

ولا تري ان له شغلا

فقال أبو عبد الله للوقت والساعة

هو الشمس وأخذ يتكلم علي شرح ذلك

وذكر عدة الغاز صنعها له وهو ينزلها علي

حقائق ويذكر لها مناسبات لاثقة بها

ولد سنة (٥٠٠) وتوفي سنة

(٥٨٠) هـ

عبد الله بن سليمان بن وهب

أبو القاسم الكاتب كان وزير الامام

المعتضد الخليفة العباسي مدة عشر سنين

وهو الذي قال فيه ابن المعتز من خلفاء

العباسيين :

قد استوى الناس ومات الكمال

وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعشه

قوموا انظروا كيف تير الجبال

ولما دخل ابن المعز علي ابنه القاسم

ابن عبد الله قال :

اني معزيك لا اني على ثقة

ن الخلود ولكن سنة الدين

فما المزمي يباقي بعد صاحبه

ولا المزمي ولو عاشا الى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن

المعز :

وما كان ربح المسك ربح حنوطه

ولكنه هذا اثناء الخلف

وايس صبر النعش ما تسمعون

ولكنه أصلاب قوم تصصف

ولما تقدم القاسم للصلاة عليه قال ابن

المعز :

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا

اماما لهم والنعش بين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم

وقوف خضوع للسلام عليه

ولما استتر عند ابن أبي عون التاجر

دخل عليه يرما فقام له . فقال له ابن أبي

عون ياسيدي اخبأ لي هذا القيام الي وقت

انفع به . فما كان الا قليل حتي ولى الوزارة

فاستدعاه فصار اليه وهو في مجلسه بخلعته

والناس عنده فقام اليه وعاقه . وقال هذا

وقت ينتفع بقيامي وأجلسه معه علي طرف

الدست فما مضت ساعة حتي استدعاه اليه

المتعصد فدخل عليه وغاب ثم حضر وأخذ

بيده الى مكان خلوة وقال له الخليفة طلبني

بسبك لانه كوتب بخبرنا وأنكر علي

ثم قال الوزير لابن أبي عون اني قد

شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة الف

دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن

تخلصها لك هذه الحالة فقط ثم تحصل لك

نعمة بعدها

ثم قال الوزير هاتوا فلانا الكاتب

فجاء فقال أحضر الساعة التجار وسعر مائة

الف كرم من غلات السلطان بالسوا دعليهم

فخرج وعاد ، وقال لقد قررت معهم ذلك

فقال يع علي عبد الله بن أبي عون هذه

الغلة بنقصان دينار مما قررت به السعر علي

التجار وبعه له عليهم بالسعر الذي قررت

معههم وطالبهم هذه الساعة بفصل ما بين

السعرين وأخبرهم بالثمن الى أن يتسلموا

الغلال واكتب الى النواحي بتقيضهم

ذلك فقام ابن عون من المجلس وقد حصل

له مائة الف دينار

قال له الوزير اجعل هذه أصلاً
لنعمتك ولا يسألك أحد من الخلق
شيئاً الا أخذت رقعته ووافيته على أجرة
ذلك وخطبتي فيه . وكان يعرض عليه
في كل يوم م يصل اليه بما فيه ألوف دنائير
ويدخل في المكاسب الجليلة وكان ربما
قال له في بعض الرقاع كم قررنا لك على
هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تساوي
أكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تبايعهم الا
بكذا

وكان ممن خدم هذا الوزير في أيام
نكته رجل يعرف يعقوب الصانع . وكان
عامياً ساقطاً قلده لما ولي الوزارة حصة
الحضرة . فعزم الوزير على السفر فجلس
للنظر فيما يحمل معه من خزائنه ومن يسافر
معه من اصحابه وخدمه ، ويعقوب حاضر
فأمر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى
أصل ، قال يعقوب بعاميته ويحمل معه
ايضاً كفن وحنوط ، فتحير الوزير من ذلك
أعرض عنه وأخذ يأمر وينهي ولما انتهى
الي فصل من كلامه كرر يعقوب ذلك
. ول ، فأعرض عنه ضجراً . وفعل ذلك
ثالثاً . فقال الوزير يا هذا تخاف علي ان
نامت أصـلب او اطرح علي قارعة

الطريق بغير كفن . ان تعذر الكفن
كفوني في ثياب

ولد سنة (٢٢٦) وتوفي سنة (٢٨٨) هـ
عبد الله بن الخشاب هو أبو
محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف
بابن الخشاب البغدادي

كان من أشهر علماء الادب والنحو
والتفسير والحديث والتسب والفرائض
والحساب وحفظ الكتاب الكريم بالقراءات
الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها
اليد الطولى . وكان مع هذا كله حسن الخط
جداً ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة
وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل
الشعر ومن شعره في الشعبة :

صفراء من غير سقام بها
كيف وكانت أمها الشافية
عارية باطنها مكنتس

فأعجب لها عارية كاسية
وذكر له لغزاً في كتاب وهو :
وذي اوجه لكنه غير بأبح

بسر وذو الوجهين للسرمظهر
تناجيك بالاسرار أسرار وجهه

فتسمعها بالعين مادمت تنظر
شرح كتاب الجمل لعبد القاهر

الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ماتكم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها . وكانت فيه بذادة وقلة اكثراث بالمأكل والملبس

وذكر العمد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيت ليلة في المنام قتلت له مافعل الله بك ؟ قال خير آفقت فهل يرحم الله الادباء ؟ قال نعم . قلت وان كانوا مقصرين ؟ قال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم توفي سنة (٥٦٧) ومات عن نحو

ثمانين سنة

عبد الرحمن بن علي بن حامد ابن الشيخ مذهب الدين الطيب الدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق

وقف داره بالصاغة القديمة بدمشق علي تعليم الطب . تخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتباً منها اختصار الحاوي ومقالة في الاستفراغ وتعاليق ومسائل في الطب وشكوك واجوبة ورد علي شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين ورسالة يرد فيها علي يوسف الاسرائيلي في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة .

ونسخ كتباً كثيرة في الطب يربو عددها على مائة مجلد واختصر الاغاني الكبير وقرأ العربية علي تاج الدين الكندي وقرأ الطب علي الرضي الرحي . ثم لازم ابن المطران واخذ عن الفخر المارديني وغيره خدم الملك العادل ولازم ابن شكر وكانت جامعيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعده مائة دينار في الشهر وعالج الملك الكامل فحصل له من جهته اثني عشر الف دينار وأربعة عشر بغلة باطواق ذهب وخلع اطلس وغير ذلك وولاه السلطان رئاسة الاطباء في ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الأمدني وحصل معظم مصنفاته ونظر في الهيثة والنجوم . ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فاقطعه ما يغفل في السنة الفا وخمسمائة دينار ثم عرض له عقل في لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الملك الأشرف فولاه رياسة الاطباء بها وزاد ثقل لسانه حتي انه لم يفهم كلامه . وكان الجماعة يقعون بين يديه ويحجب هو وربما كتب لهم ما اشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت

هو شبيب بن
حمدان الاديب الطيب الكحال
اي الرمدي تقي الدين ابو عبد الرحمن
نزيل القاهرة

ممع ابن رزوية وكتب عنه الديماطي
وكان فيه شهامة وقوة نرس وله أدب
وفضائل . عارض قصيدة بانث سعاد
بقصيدة منها :

الى النبي رسول الله ان له

مجداتاسامى فلاعرض ولاطول
مجداكبا الوهم عن ادراك غايته

ررد عقل البرايا وهو معقول
مطهر شرف الله العباد به

وشاد فخرا به الاملاك جبريل
قال الشيخ اثير الدين ابو حيان عرض
علي ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن
ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله
عليه و . لم :

هذا مقام محمد والمنبر

فاستجمل انوار الهداية وانظر
والثم ترى ذاك الجناب معفرا

في مسك تربته خدودك واغفر
واحلل على حرم النبوة واستجر
بجها من جور الزمان المنكر

له حي قوية فأضعفت قوته وظهرت به
أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه
اتفق لهذا الطيب في أيام الملك
العاذل أشياء قربته منه وأعلت محله عنده
منها انه اتفق له مرض شديد وعالجه
الاطباء فقال والله لئن لم نخرج له دما
ليخرجن بغير اختياره ، فاتفق انه رعف
السلطان وبري . فكان لما قاله قبل
وقوعه تأثير عنده دله على فضله

ومنها انه كان يوما مع جماعة من
الاطباء والعاذل معهم فقال يوما لا بد من
الفصد فلم توافقه الاطباء على باب دار
السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة
فراوها ووسفوها لها علاجا فانكر هو ذلك
العلاج وقال ليس فيها داء ويوشك ان
يكون هذا ماء حناء اختضب به فاعترف
لهم الخادم بذلك . ومن شعره ما كتب
الي الطيب رشيد الدين بن ابي خليفة في
مرضة مرضها :

حوشيت من مرض تعاد لاجله
وبقيت ما بقيت لنا أعراض
انا نعدك جوهرنا في عصرنا
وسواك ان عدوا فهم اعراض
ولد سنة (٥٦٥) وتوفي سنة (٦٢٧)

فهنالك من نور الاله سريرة

كشفت غطاء الحق للمستبصر

وجلت دجي ظلم الضلال فاشرقت

افق الهداية بالصباح المسفر

نور تجسم فارتنى متجاوزاً

شرقا على الفلك الاثير الاكبر

ومن شعره ايضا :

انهض فزند الصباح قد قدحا

واخرج لنا من رضاك القدحا

فالزهر كالزهر في حدائقه

والطير فوق الغصون قد صدحا

في روضة نطقت عرائسها

بدر قطر في نظمه سبحا

وصفق الماء في جداوله

ورقص الغصن طيره فرحا

والزق بين السقا تحسبه

اسود مستقيا وقد ذبحا

فعاطى قهوة معتقة

تذهب كأسى وتذهب الترحا

بكر اذا عرس النديم بها

واقضها الماء سبيح الفرحا

من كفرخص البنان معتدل

لو لامس الماء خده جرحا

يسعى مخمر الدلال مقتبعا

ومن سلاف الشباب مصطبعا

قد تسلف القلوب من سوافه

وجدا اذا جد بالهوى مرحا

كملى بسفح العقيق من كلف

عقيق دمع عليه قد سفحا

ومن قوله أيضا :

وبديعة الحركات أسكن حبها

حب القلوب لواعج البرحاء

سوداء ييضاء العقال وهكذا

حب النواظر خص بالاضواء

أسرت محاسنها العقول فاطلقت

أسرى المدامع ليللة الأسراء

فلئن جنت بحبها لا بدعة

ألى الجنون يكون بالسوداء

وقال أيضا :

أقام عذر العذار فيه

واحتج لى قده القويم

وصح وجدى عليها

اسقمي طرفه السقيم

فكم ينهمن من كتيب

فارقة بعده النعيم

يزيده لوعة وشوقا

حديث أيامه القديم

وقال ايضاً :

ومهتف قسم الملاحة ربها

فيه وأبدعه بغير مثال

فلخذه النعمان روض شقائق

ولثغره النظام عقد لآلى

يامن رأي غزلان رامة هل رأى

بالله منهم مثل طرف غزالى

توفي سنة (٦٧٥) هـ

عبد السلام بن الحسين هو

أبو طالب المأموني من اولاد المأمون ورد

الري وامتدح صاحب بن عباد الوزير

بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فرماه

ندمان صاحب بالدعوة لبني العباس

وكانوا ينتحلون عليه الشعر في هجاء

الصاحب ويخلفون انه له خفي سقطت

منزلته عند الصاحب . عند ذاك قال

قصيدته الغراء وطلب الاذن للرحيل

وأولها :

ياربم لو كنت دمعاً فيك منسكباً

قضية نجي ولم أقض الذي وجباً

لاتنكرن ربك التالى بلا جسد

فقد شربت بكأ من الحب ما شرباً

ولو أنفقت دموعي حسب واجبها

أنفقت من كل عضو مدحها سرباً

عهدي بربعك للذات مرتبعا

فقد غدا للغواذي السحب متجبا

فيا سقاك اخوجفني السحاب حيا

يجبور بالارض من نور الرياض حيا

ذو بارق كسيوف الصاحب اتضيت

ووابل كعطايه اذا وهبا

ومنها قوله :

وعصبة بات فيها الغيظ . متقدماً

اذ شدت لي فوق أعناق العلارباً

فكنت يوسف والاسباط هم وأبوا

أسباط انت ودعوا هم وما كذبا

ومن يرد ضياء الشمس ان شرقت

ومن يسد طريق الغيث ان سكباً

قد ينبج الكلب ما لم يلق ليث شري

خني اذا ما رأى ليثاً مضى هرباً

اري ما ربكم في نظم قافية

وما ارى لي في غير العلى أرباً

عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة

لذي العلا . وهاتوا المجد والحسباً

فالشعر أقصر من أن يستطال به

اكان مبتدعاً ام كان مقتضباً

اسير عنك ولى في كل جارحة

فم بكرك يحوي منطقاً ذرباً

أني لأهوي مقامى في ذراك كما

تهوي بيمينك في العافين ان تهبا
لكن لساني يهوي السير عنك لان

يطبق الارض مدحافيك منتخبا
اظنني بين اهلى وانا م هو

اذا ترحلت عن مغناك مغتربا
قال وكان يمني نفسه ان يقصد بغداد

ويدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان
وتسمو همته الي الخلافة فاعتل بالاستسقاء
وتوفي سنة (٣٨٢) هـ

ومن شعره:

فلست وان حكمت القريض بشاعر

فأعطي ما قد قلته القل والكثرا
ولكن بحر العلم بين اضالحي

طافري من دره النظم والنثرا
ولو كان لي مال بذات رقابه

لمن يعتفيكم او يذيع لكم شكرا
فقد قنعت والحمد لله همتي

وفزت وما ابني بمدحك اجرا
وما علبني الا السرير وانما

سريت اليكم ابنتي بكم النصرا

وقال ايضا:

وغدا الجر والرماد عليه

في قيصين مذهب و منبر

ما تري النار كيف اسقمها القفر

فأضحت تحبو وحينما تسمر
وقال ايضا:

وحمام له جر الجحيم

ولكن شابه برد النسيم

قذفت به ثيابي في عقاب

وزرت به نصبا في جحيم

عبد السلام بن تيمية هو عبد

السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الخضر

ابن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام محمد

الدين ابو البركات بن تيمية الحزاني جد

الشيخ تقي الدين

تفقه في صغره علي عمه الخطيب نخر

الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضع

عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف

وسمع بها وروي عنه الديماطي وولده عبد

الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في

الفقه والحديث وله يد طويل في التفسير

ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على

مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن

في زمانه مثله

مؤلفاته كثيرة منها الاحكام وشرح

الهداية وارجوزة في القراءات وكتابا في

اصول الفقه

قال الشيخ شمس الدين الذهبي
قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ
جمال الدين ابن مالك يقول ألين
للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود
الحديد

شيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء
وشيوخه في القراءات عبد الواحد وشيوخه في
الفقه أبو بكر بن عتيمية صاحب ابن المني
حكى البرهان المراغي أنه اجتمع به
فأورد نكتة عليه فذكر مجد الدين الجواب
عنها من مائة وجه وسردها عن آخرها.
ثم قال للبرهان قد رضينا منك إعادة ما
قلناه . فخفض له

توفي سنة (٦٥٢) بمران

عبد السلام بن المفرج هو أبو
محمد التكريتي من العلماء الاعلام

أخذ الفقه عن والده يحيى بن القاسم
وحفظ القرآن وقرأ الادب وبرع فيه وله
النظم والنثر والخطب والمكاتبات
والمصنفات الادبية . من شعره :

متى يفيق من الاشواق سكران

ورنوي من شراب الوصل ظمان

ويرجع العيش غضا بعد ما يست

منه بطول الجفا والصدا غصان

أقفي - طباري مدح غاب واحدها
فكم لها في فروع الايك ألحان
باتت تنوح علي غصن تميل به
ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجي صوت سامعها

قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق
بالدمع لي ولذاك الوجد ألوان
أما على عيشنا الماضي ولذته
اذ غصنه باجماع الشمل فينان
وقال أيضا :

أمنى فؤادي ساعة بعد ساعة

لقاكم ولولا ذاك كنت أطلش

فما العيش الاعيش من نال وصلكم

وهبات من فاز قسموه يعيش

ولد سنة (٥٧٠) وتوفي سنة (٦٧٥)

عبد الصمد بن عبد الوهاب

ابن زين الامناء بن أبي البركات الحسين

ابن محمد بن عساكر الامام المحدث الزاهد

امين الدين أبو التين

هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم

سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن

الين وأبي القاسم بن صصرى وابن

الزيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر

ابن الشيرازي وأجار له المؤيد الطوسي وأبو
روح الهري وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء
كان عالما فاضلا له مشاركة جيدة
في جميع العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة
وورع . كل من عرفه أثني عليه ثناء جويلا
كان شيخ الحجاز في وقته وله تأليف في
الحديث

قال الشيخ علاء الدين علي بن
ابراهيم بن داود العطار لما ودعت الشيخ
الامام العالم العلامة الزاهد محيي الدين
النوري رحمه الله تعالى بنوى حين أردت
السفر الى الحجز حملني رسالة في السلام
عنه للامام جابر الله أبي اليمن عبد الصمد
ابن عساكر فلما بلغته سلامه رد عليه السلام
وسألني عنه ابن ركنه؟ فقلت بيلده نوى
فأنشدني بديها:

أنخمين على نوى اشتاقكم

شوقا يجدد لي الصبا بقاء الجوى

وأريد قربكم لأنني مرتج

ياسادني قرب المقيم على نوي

وكب اليه الشيخ شهاب الدين

محمود قصيدة وأرسلها له بمكة وهي :

أترى يرجع عهد العلم

وزمان الوصل في ذي سلم

وعهودي بالحلي روى الحلي
مذمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواق به
وعهودي فيه طول القدم
كلما أملت تجديد به
عقل الحظ مطايا همي
وحقيق أبا بالسي ولو

ناب طر في في السرى عن قدمي
طالما قد مر لي عيش به
كان أحلى من دوام النعم
في حمي من إضم من حله
راجيا أو لاجيا لم يضم
نمت في البعد ولولا أمل
أن أراه في الكرى لم أتم
وبرغمي بعد طيب الوصل أن
صرت أرجو زورة في الحلم

صرت أبكي خيم الوادي وقد

عشت دهر آيين تلك الخيم

فخني دام مذ فارقمها

ونعيمي بعدها لم يدم

جيرة الوادي وحي لكم

فهو عندي من أبر القسم

وليل بني كانت لنا

بسنا كم مشرقات الظلم

والنزام العهد فيما ينتسأ

بين ذاك الركن والملتزم

وأحاديث رضا كانت اذا

مرض القلب شفاء السقم

ما ذكرت العهد الاسفحت

نار شوقي عوض الدمع دمي

ان قلبي صار في الركب الذي

بالسرى قد أمكن من أمم

عارض النوق بشئ لم يطق

حمل شئ منه حمر النعم

سار في ذمة احسانكم

مستجيراً يا أهيل الذم

ندى اذ بعث أيام الحمي

أرى يرجع يبي ندى

فهنيئاً لكم احرامكم

كلما شتمت بذاك الحرم

وجواراً أتم الآن به

شرفاً أهل الصفا والعلم

ليتك أن تذكروا من خصمكم

دونه السعد بأوفى القسم

أوتنادوا قلبه المضنى عسى

ان يلبي بعد طول الصمم

واذا لم يك أهلاً فعسى

عطفكم يجعله في الخدم

واشر كوه معكم جودا ومن

هو أولى منكم بالكرم

ولد عبد الصمد سنة (٦١٤) وتوفي

سنة (٦٨٧)

عبد الصمد بن المعدل

بن عيلان بن الحكم البحيري بن

المختار

كان من مجيدي الشعرا في الدولة

العباسية. ولد بالبصرة نشأ بها وكان هجاء.

شديد اللسان والمعارضة لا يلم منه من

مدحه فضلا عن غيره

ومن شعره قوله :

استبق قلبك لا يموت صباة

حنذا ليلن أخ له يتوقع

ان حال بينهم وبينك بائن

فبأى قلب بعد ذلك تجزع

وقال أيضا :

ان العيون اذا أمكن من رجل

يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل

وليس بالبطل الماثي الى بطل

في الحرب يخمد أحيانا ويشعل

لكنه من كوي قلبا اذا رشقت

فيا العيون فذاك الفارس البطل

وله أيضا

برعت محاسنه فجل بها

عن ان يقوم بوصفها لفظ

نطق الجمال بعذر عاشقه

للعاشقات فأخر من الوعظ

مما للقلوب اذا التبتسن به

منه سوي حسراتها حفظ

ماض من رقت محاسنه

لو كان رق فؤاده لفظ

توفي في حدود الاربعائة والمائتين

عبد العزيز بن حامد بن

الحضر ابو طاهر الشاعر من اهل واسط

كان يعرف بسيدوكروي عنه شعره

ابو القاسم بن كردان وابو الجواز وهما

الواسطيان

من شعره :

نار كتي في الهوي حديثا

بكثرة الدمع بين صجلي

هيك تمنيت لاجتتاب

طيفك يمجو لأى ذنب

هذي حياتي بلا مكاس

ياور عيني ونار قلبي

وقال أيضا :

شربنا من شعائين النصارى

على ورد كآردية العروس

ثفنينا بنات الروم فيه

بالخان الرهاين والقوس

فياليل نعمنا في دجاء

بمحاجات رد في النفوس

رياضة والمدامة والتداني

شموس في شمس في شمس

ومن شعره أيضا :

ان دا . العداة أبرح دا .

وطيبي سريرة ما تبوح

تحسبوني اذا تكلمت حيا

ربما طار طار مذبح

وعمل له البيتين المشهورين اللذين لم

يعمل مثلها في طول الليل وقصره وهما :

عهدي بناور داء الوصل يجمعنا

والليل أطوله كاللمح بالبصر

والآن ليلى مذ غابوا فديتهم

ليل الضير فيصبح غير مستظر

توفي سنة (٢٦٣)

عبد العزيز السلمي هو عبد

العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن

الحسن شيخ الاسلام

كان من العلماء الاعلام سمع من

الحشوعي وعبد اللطيف بن اسماعيل

الصوفي والقاسم بن عساكر وابن طبرزد

وحنبلي وابن الحرستاني وغيرهم وخرج له
الديماطي اربعين حديثا عوالي . وروي
عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
والديماطي وأبو الحسن اليونيني وغيرهم
وتفقه على الامام فخر الدين بن
عساكر وقرأ الاصول والعريية ودرس
وصنف وأفتى وبرع في مذهب الشافعي
وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من
البلاد ونخرج به أئمة قوله الفتاوي السديدة
وكان ناسكورا امارا بالمعروف نهاء عن
المنكر لا يخاف في الله لومة لائم

ولى خطابة دمشق بعد الدولقي فلما
تملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى
الفرنج صفدا والشقيف ذمه ابن عبد السلام
هذا علي المنبر وترك الدعاء فعزله وحبسه
ثم أطلقه فبرح دمشق الي مصر فلما قدمها
تلقاه الملك الصالح نجم الدين أيوب وبالغ
في احترامه واتفق موت فاضي القضاة
شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر
الدين السخاوي قضاء القاهرة وولى ابن
عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلي مع
خطابة جامع مصر . ثم ان معين الدين بن
الشيخ بني بيتا علي سطح مسجد بمصر
وجعل فيه طبلخانه معين الدين فانكر ذلك

ابن عبد السلام ومضي بجماعته وهدم
البنيان وعلم ان السلطان والوزير بغضبان
فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن
القضاء فعظم ذلك على السلطان وقيل له
اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على
المنبر كما فعل في دمشق فعزله فأقام في بيته
يعلم الناس

وكان مع شدته فيه حسن محاضرة
بالنوادير والشعر وكان يحضر السماع ويرقص
ويتواجد

وأرسل له السلطان لما مرض وقال
عين مناعبك لمن تريد من أولادك فقال
ما فيهم من يصلح . وهذه المدرسة الصالحية
تصلح للقاضي تاج الدين ففوضت اليه
ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته
والخلايق

من مؤلفاته انه اختصر كتاب نهاية
المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك
وقد ضرب به المثل فكان يقال :
مأنت الا بن العوام ولو كنت ابن عبد
السلام

ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر
قال له ياركن الدين أنا أعرفك مملوك

البندقدار فما بلغه حتي جاء من شهد له بالخروج عن ملكه الي الملك الصالح وعقته ولد سنة (٥٧٧) أو (٥٧٨) وتوفي سنة (٦٦٠)

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين الدمشقي الشافعي الحموي صاحب ابن قاضي حمة

رحل به والده واسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب واسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبي المجد الحربي وقرأ كثيراً من كتب الادب علي الكندي وسمع من جماعة وبرع في العلم والادب وكان من الاذكياء المحدثين وله محفوظات كثيرة سكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماة وكان صدرا كبيرا نبيلاً معظماً وافر الحرمة والقدر

روي عنه الديلمي وأبو الحسين اليونيني وابن الظاهري وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لا عرف في شعراء الشام بعد الخمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا

أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فان له في لزوم مالا يلزم مجلداً كبيراً وما رأيت له شيئاً الا وعلقته لما فيه من التكت والتوريات الفائقة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ فمن ذلك قوله :

غدوت فكنت شمسي في صباحي
ورحت فكنت بدري في مسائي

وجدتك اذ عدت وجود نفسي
فأهلاً بالفراق وباللقاء

فان اغفيت كان عليك وقعي
او استيقظت كان بك ابتدائي

فيا سعدي اذا مادام سكري
علي وان صحت فيا شقائي

وقلت لصاحبي لما لحاني
عليك بما عناك ولي عنائي

ايمك سوء فهمك عن خطابي
وأعماك الضلال عن اهتدائي

وهنت فكنت في عيني صيباً
أخاطبه بألفاظ الهجاء

فلو أصبحت ذا حاء وسين
لما عنفت في حاء وباء

وقال أيضاً :

مالم يغير عكسه لفظه

مثله قل نبل البندق

وما اذا عطف معكوسه

عاد الي صيغته فستق

وقال ايضا :

لا نمي في العشق خطي

وعلي العشق يخطي

مالك يا من لحوني

لتم باللؤم ضبطي

لا تخطوا بي الي الج

د فقد جاوزت خطي

كم شر حتم ما اعني

وكشفتم ما اعطي

وتهددتم وقلتم

اتي في الامر خطي

صبروني هل اخذتم

عملتي من تحت ابطي

قد تخليت عن العفة

ل فخلوني وخبطي

شفتي اغيد قلبي

منه في قلب وبسط

وحياي وممائي

في رضامنه وسخطه

ولحاني في هواه

كل واهي العقل زطي

يشهر اللحظ يماني

وبهز القد خطي

زين الحد بخال

وعذار هو شرطي

ابدع الحسن به ما

شاء من شكل وقط

مد اطراف بنان

حسنا يقطع وسطي

ثم عاطاني سلافا

مثلا من فيه يعطي

عنتت عند شيوخ

من شيوخ الدبر شيط

فلها بذلي ومنعي

ولها حلي وربطي

خلني افسد مالي

في الذي يصلح خلطي

مذهبي هذا الذي اذ

تي به صحتي وربطي

وبه فاشهد علي نط

في وخدان شئت خطي

وقال ايضا :

أرقت لبارق مزن أضا

على الاثلاث بذات الأضا

كما نبض العرق ثم انبري

كادمان رام اذا انبضا

فأذكرني بالغضا جيرة

تولوا وأصليت جمر الغضا

أضاء الدجي لي لما دنوا

وباتوا فضان علي الغضا

وطول في جهم - م لاثمي

وعز من قلبي لما عرضا

رأى النار في كبدي تلتظي

وفي جوفه الما ما خضخضا

بروحي غزال بألحاظه

وعود بألحظنا تقتضي

سقاني من ريقه خمرة

شفاني بها وبها مرضا

رنا وانثى فقضى حسنه

على ولي وطر ما أقضى

فن قدّه ذابل مشرع

ومن لحظه صارم منتضى

أبتك وجدا كسأني الضنا

فأعجزني السقم أن أمضا

وعمم فودي وخط المشيب

فسود حالي بما أيضا

بعيني أقيك فم وادعا

وان كان جفتي ما أغضا

فزدي صدودا أزد صبوة

وفي عالت السخط لاني الرضا

اعد نظرا منك في أمر من

إليك مقاليد فومنا

وقاض على خده دمه

فذهب به بعد ما فغضا

وعاود أطرا به بعد ما

نضا من شيبته مانضا

وقال أيضا :

قرأت خط عذاريه فأطعني

بواو عطف ووصل منه عن كشب

وأعربت لي نون الصدغ معجمة

بالهاء عن نبح مقصودي ومطلبي

حتى رنا فثبت قلبي لواحظه

والسيف أصدق إنباء من المنكب

ولد سنة (٥٨٦هـ) وتوفي سنة (٦٦٢هـ)

عبد اللطيف البغدادي

يوسف بن محمد بن علي بن سعد

هو العلامة موفق الدين البغدادي

الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الصليبي

الفيلسوف المعروف بابن اللباد

لقبه تاج الدين الكندي بالجدي

الملتحى لرقه وجهه وتجمده وييسه
 ولد ببغداد سنة (٥٥٥) مسموع هو
 وابوه من ابن ابي البطي وابى زرعة
 المقدسي وشهده وجماعة وروى عنه جماعة
 المنذرى والضياء وابن النجار والقوسى
 وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران
 وبغداد وكان أحد الاذكياء المتضلعين
 من الآداب والطب وعلم الاوائل الا ان
 دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم
 الحلقة بخيلا قليل لحم الوجه وكان ينتقل
 في البلاد

من كلامه : اللهم أعزنا من جوح
 الطبيعة ، وشموس النفس ، وسلس لنا
 مقادة التوفيق ، وخذ بنا في سواء الطريق
 يا هادى العمى ، يا مرشد الضلال ، يا محيى
 القلوب الميتة بالآيمان ، خذ بأيدينا من
 مهواة الهلكة ، ونجنا من ردة الطبيعة ،
 وطهرنا من درن الدنيا الدينية بالاخلاص
 لك والتقوى ، انك مالك الدنيا والآخرة
 سبحانه من عم بمحكمته الوجود ، واستحق
 بكل وجهه ان يكون هو المعبود انت ثلاث
 بنور وجهك الآفاق ، واشرقت شمس
 معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق
 (مؤلفاته) : غريب الحديث والمجرد

منه والواضحة في اعراب الفاتحة . وكتاب
 الألف واللام . وشرح بانث سعاد .
 وذيل الفصيح خمس مسائل نحوية شرح
 مقدمة ابن ياب شاذ . شرح الخطب
 النبائية . شرح سبعين حديثا . شرح اربعين
 حديثا طبية . الرد على فخر الدين الرازي
 تفسيره سورة الاخلاص . شرح نقد الشعر
 لقدامة . قوانين البلاغة . الانصاف بين
 ابن برى وابن الخشاب في كلامها على
 المقامات ، مسألة انت طالق في شهر قبل
 رمضان . كتاب قبسة العجلان في النحو .
 اختصار العمدة لابن رشيق مقدمة حساب
 اختصار كتاب النبات . اختصار كتاب
 الحيوان . وله اختصارات اخرى كثيرة
 لكتب الطب . كتاب اخبار مصر
 الكبير . الافادة في اخبار مصر . مقالة في
 الرد على اليهود والنصارى . مقالة في النفس
 مقالة في العطش . مقالة في السقنقور .
 مقالة في العلم الالهى . كتاب الجامع
 الكبير في المنطق والطبيعى والالهى في زهاء
 عشر مجلدات . شرح الراحون يرحمهم
 الرحمن . اختصار الصناعات للعسكرى .
 اختصار مادة البقاء للتيمى . كتاب
 بلغة الحكم . في الماء . مقالة في

مجلدات . السماع الطبيعى مجلدان . شرح
الاشكال البرهانية . مقالة في تزيف
الشكل الرابع . مقالة في تزيف ما يعتقد
ابن سينا . مقالة في القياسات المختلطات .
مقالة في تزيف المقاييس الشرطية . مقالة
في ابطال الكيمياء . عهد الحكماء . كتاب
القولنج . مقالة في البرسام . مقالة في الرد
على ابن الهيثم . مقالة في اللغات وكيفية
تولدها . مقالة في القدر

أقام موفق الدين عبد اللطيف مدة
بمصر فلما توفي الملك العزيز توجه الى
القدس سنة (٦٠٤) وكان يأتيه خلق
كثير يستغلون عليه أصناف من العلوم
ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام
بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين
داود بن بهرام وكان له منه الجامعة الوافرة
وعنف باسمه عدة مصنفات . ثم توجه الى
ملطية وعاد الى حلب وتوفي ببغداد سنة
(٦٢٩) هـ

عبد الله الطيفورى كان من
كبار الأطباء في الدولة العباسية حسن
العقل طيب الحديث على لكمة كانت في
لسانه . وكان من أحظي خلق الله عنده
أمير المؤمنين الهادي

الحركات المعنسة . مقالة في العادات .
الكلمة في الربوية . مقالة في حقيقة الدواء
والغذاء . مقالة في التأديب بصناعة الطب
الراوند . مقالة في الخنطة . مقالة في البحران .
مقالة رد فيها على ابن رضوان في أخلاق
جالينوس وارسطو كتاب تعقب حواشي
ابن جميع على القانون . مقالة في الحواس .
مقالة في الكلمة والكلام . كتاب الشيعة
كتاب تحفة الامل . كتاب الحكمة الكلامية
كتاب الدرايق . حواشي على كتاب
البرهان للفارابي . حل شيء من شكوك
الرازي على كتب جالينوس . مقالة في
تدبير الادوية والادواء من جهة الكيفيات
مقالة في تعقب أوزان الادوية . مقالة
اخرى في المعنى . مقالة في النفس والصوت
والكلام . مقالة في بثر الحرب . جواب
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل
ذلك مائت في الطبع والعقل كما هو سائغ
في الشرع . مقالة في المدينة الفاضلة . مقالة
في العلوم الضارة . رسالة في الممكن . مقالة
في الجنس والنوع . الفصول الاربعة
المنطقية . تهذيب كلام افلاطون . مقالة
في كيفية استعمال المنطق . مقالة في القياس .
كتاب في القياس كبير يدخل في أربع

قال يوسف بن ابراهيم حدثني الطيفوري انه كان متطبياً لطيفور الذي كان يقول انه اخو الخيزران والناس يقولون او اكثرهم انه مولى الخيزران. والوجه المنصور ابنه المهدي الى الري لمحاربة سنقار حمل المهدي الخيزران وهي حامل بمومي وخرج طيفور معها وأخرجني معه. ولم تكن الخيزران علمت بما رزقت من الحمل. وكان عيسى المعروف بأبي قريش مهيدلاً نياً في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بعثت بمائها مع عجوز ممن معها وقالت لها عرضي هذا الماء على جميع المتطبيين الذين في عسكر المهدي وجميع من ينظر في ذلك. ففعلت العجوز وكنا في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في منصرفها بخيمة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقوا يعرضون عليه قوارير الماء فكرهت أن تجوزه قبل أن ينظر الى الماء. فقال لها عند نظره الى الماء: هذا ماء امرأة وهي حامل بغلام. فأدت العجوز عنه ما قال الى الخيزران امرأة المهدي فسجدت شكراً لله وأعتقت عدة ممالك وصارت الى المهدي فأخبرته بما قالت العجوز فأظهر من السرور بذلك أكثر من سرورها

وأمر بإحضار عيسى وسأله عما قالت العجوز فأعلمه ان الامر على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بمال جليل وأمره بلزوم الخدمة وترك خيمته وما كان فيها من متاع الصيادلة

قال الطيفوري فأراد طيفور أن ينفذني فأرسل الى الخيزران ان متطبي ماهر بصناعة الطب قابض اليه بالماء حتي يراه ففعلت ذلك في اليوم الثاني. فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمته ان الماء يدل على انها حامل فاما تميز الغلام من الجارية فذلك مالا أقوله فجهد بي كل الجهد ان أجيبه الى ذلك فلم أقفل عيانه لنفسه عن الاكتساب بالخرقة فأدى قولي اليها فأمرت لي بألف درهم وأمرت بملازمتها فلما وافت الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي ان ابا قريش عني بعد ان استحسن بكل محنة فسر بذلك واحظه وتقدم عنده علي جميع الحصيان وكان ذلك من أسباب الصنع لي. فضمامت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطبيه وهو رضيع وفطم ثم ولدت هرون الرشيد بالري ايضاً فكان مولده شؤماً على الهادي لأن الحظوة كلها او اكثرها صارت له دونه فأضربني

ذلك في جاهي وما كنت فيه من كثرة
الدخل الى أن ترعرع موسي ففهم الامر
فكان ذلك مما زاد في جاهي وجبل رأيه
في فكان ينيلني من أفضاله أكثر مما
كانت الخيزران تلينيه وفتح الله علي
المهدي وقتل سقار وطراحت شهریار أبا
مهرويه وخلد بسخر أبا الحرث بن بسخر
والربعين وسبي ذراريهم فكانت من ذلك
السبي مهرويه وخلد وقرابتها شاهك ،
وكانت على مائدة شهریار وهم ام السندی
ابن شاهك وكان منهم الحرث بن بسخر
وجميع هؤلاء الموالى الرازيين . ثم أدرك
لهادي وأفضت الخلافة الى المهدي فاتصل
بي الامر وعظم قدرى لاني صرت متطبب
ولى العهد . ثم ملك الهادي أمة العزيز
فكانت أعز اليه من جلدة ما بين عينيه
وهي ام جعفر وعبد الله واسماعيل واسحق
وعيسي المعروف بالجرجاني وموسي الاعمي
وأم عيسي زوج المأمون وأم محمد وعبيد
الله ابنته ، فبناني موسى الهادي جميع ولدها
واعلم أمة العزيز انه يتبرك بي ، فملت منها
أكثر مما أمل

ثم دبر الهادي البيعة لابنه جعفر بن
موسي فدعاني قبل البيعة يوم فقام علي

وحملني على دابة من دواب رحله بسرجه
ولجامه وأمر لي بمائة الف حملت الى
منزلي ، وقال لا تبرح الدار باقي يومك
وليلتك وأكثر نهار غدك ، حتي أبايع
لابنك جعفر فتصرف الى منزلك وأنت
أنبل الناس لأنك توليت تربية ابن خليفة
عار ولي العهد وولى ولي عهد الخلافة
وربيت ابنه الى ان صار ولي عهد ، وبلغ
أمة العزيز الخبر ففعلت بي مثل الذي فعل
من الصلات وحملت الى منزلي ثياب صحاح
ولم تحملني على دابة وأوقت في الدار بعيساباذ
الى أن طلعت الشمس من اليوم الذي
نلت فيه ما نلت

ثم جلس الهادي وقد أحضر جميع
بنى هاشم فأخذت عليهم البيعة لجعفر
وأحلفوا عليها وعلي خلع الرشيد ثم آل
زائدة فكان يزيد بن مزيد أول من
خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ، ثم شراحيل
ابن معن بن زائدة وأهل بيته ، ثم سعيد
ابن مسلم بن قتيبة ، ثم آل مالك
وكان أول من بايع منهم عبد الله ثم الصحابة
وسائر مشايخ العرب ثم القواد . فما اتصف
النهار الا وقد بايع أكثر القواد . وكان
فيهم هرثمة بن اعين ولقبه المشوم ، وكان

المنصور قد قوده على خمسمائة ولم يكن له حركة بعد ان قود فتوفى اكثر اصحابه ولم يثبت له مكان من توفى منهم، فأحضره وأمره بالبيعة . فقال له يا امير المؤمنين لمن ابايع ؟ فقال له ابايع لجعفر بن امير المؤمنين قال ان يعني مشغولة ببيعة امير المؤمنين وشمالى مشغولة ببيعة هرون ابايع بماذا ؟ فقال له تلخع هرون وتبايع جعفرا . قال يا امير المؤمنين انا رجل ادين بنصيحتك ونصيحة الأئمة منكم اهل البيت ، وبالله لو تخوفت ان تحرقني على صدقي اياك بالنار لما حجرتني ذلك عن صدقك . ان البيعة يا امير المؤمنين انما هي ايمان ، وقد حلفت لهرون بمثل ما استحلفتني به لجعفر ، وان خلعت اليوم هرون خلعت جعفرا في غد . وكذلك جميع من حلف لهرون على هذا فقدر به

قال فاسه : اط موسى من قوله ، وأمر بوج ، عنقه ، وسارعت جماعة من الموالي والقواد نحوه بالحرزة والعمد فهاهم الهادي عنه ثم عاوده الامر بالبيعة . فقال يا امير المؤمنين قولي هذا قولي الاول

فزره الهادي وقال اخرج الى لعنة الله لا بايعت ولا بايع اصحابك الف سنة

ثم امر باخراجه من الدار بعيسا باذ واسقاط قيادته . وقال اطلقوه لينفذ حيث أحب لاصحبه الله ولا كلاًه

ثم وجع مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا ينهى ثم رفع رأسه لندون خادمه وقال له الحق الفاجر ، فقال له يندون الحق فاصنع به ماذا ؟ فقال ترده على امير المؤمنين . قال فلحقه يندون فيما بين باب خراسان وباب يردان بالقرب من الموضع المعروف بباب النقب وهو يرد منزله على نهر المهدي فرده . فلما دخل قال له يا حائك يبايع اهل بيت امير المؤمنين فيهم عم جده وعم ابيه وعمومته واخوته وبنات لحته ويبايع وجوه العرب والموالي والقواد وتمسك انت عن البيعة

فقال هرثمة يا امير المؤمنين وما حاجتك الى بيعة الحائك بعد بيعة من ذكرت من اشراف الناس ؟ الا ان الامر على ما حكيت لك انه لا يلخع اليوم احد هرون ويبقى في غد لجعفر

قال الطيفوري فالتفت الهادي الى من حضر مجلسه ، فقال لهم : شامت الوجوه صدق والله هرثمة وبرو غدرتم . واهم الهادي عند هذا الكلام لهرثمة بخمسين الف

درهم واقطعه الموضع الذي لحقه فيه يندون، فسمى ذلك الموضع عسكر هرثة الى هذه الغاية . وانصرف الناس كلهم في أمر عظيم من أمر ذي قدر ، قد غمه ما لقيه به الخيفة ومما يتوقعه من البلاء ان حدث بالهادي حادث لمسارعهم الى خلع الرشيد ، وأما بطانة جعفر فقد كانوا أملاو اخلافة صاحبهم والغنى بما قد قلدهم منها، فصاروا يتخوفون على نفس صاحبهم التلف ، وعلى أنفسهم ان سلموا من القتل والبلاء والفقر ودخل موسي الهادي على أمة العزيز فقالت له يا امير المؤمنين ما احسب احدا عاين ولا سمع بمثل ما عاينا وسمعنا ، فانا اصبحنا في غاية الامل لهذا الفتي ، وامسينا على غاية الخوف عليه ، فقال ان الامر لعل ما ذكرت وازيدك واحدة ، قالت وما هي يا امير المؤمنين؟ قال امرت برد هرثة لاضررب عنقه ، فلما مثل بين يدي حيل بيني وبينه ، واضطرت الى ان وصلته واقطعته، وانا علي زيادته ورفع مرتبته والتنويه باسمه . فبكت امة العزيز . فقال لها ارجو ان يسرك الله ، فتوهت وتوهم جميع من يطيف بها انه علي اغتيال الرشيد باسم . فلم يمهل ولم تمض به ليال

قلائل حتي توفي الهادي ، وولى الخلافة هرون الرشيد ، فوالله لقد أحسن غاية الاحسان في أمر جعفر وزاده نعم الى نعمه وزوجه ام محمد ابنته قال يوسف بن ابراهيم وحدثني أبو مسلم عن حميد الطائي المعروف بالطوسي قال اعتل ابو غانم يعني أباه علة صعبة فتولى علاجه منها الطيفوري المتطبب وكانت في أبي غانم حدة شديدة تخرجه الى قذف أحبابه والى الاقدام بالمكروه عليهم . فاني لواقف على رأسه وأنا غلام في قبادر زيرون . اذ دخل عليه الطيفوري فحبس عرقه ونظر الى مائه ثم ناجاه بشي لم افهمه . فقال له كذبت وسبه، فرد عليه الطيفوري بأشد من سبه . فقالت في نفسي ذهبت والله نفس الطيفوري . فقال أبو غانم لقد أقدمت وبلاك ، كيف اجترأت علي بهذا ؟ فقال له والله ما احتملت سيدي الهادي قط علي لقائي بحرف خشن ، واقد كان يذقني فأرد عليه مثل قوله فكيف احتمل لك ؟ لحلف لي ابو مسلم انه رأى أباه ضاحكا باكيا يفهم في بعض أسرة وجهه الضحك وفي بعضها البكاء . ثم قال له والله انك كنت ترد علي أمير

المؤمنين الهادي القذف الذي كان يقذفك به ؟ فقال له الطيفوري اللهم نعم . فقال له فأسألك بالله لما اجبت في عرض حميد ما اجبت ، وقذفته بما شئت من القذف متي قذفتك . ثم بكى علي الهادي بكاء كثيرا

قال يوسف فسألت الطيفوري عما حدثني به ابو مسلم من ذلك فبكى حتي تخوفت عليه الموت مما تداخله من الجزع عند ذكر حميد . وقال والله ما عاشرت بعد الهادي احر نفسا ولا اكرم طبعا ولا اطيب عشرة ولا اشد انصافا من حميد الا انه كان صاحب جيش فكان يظهر ما يجب على اصحاب الجيوش اظهاره فاذا صار مع اخوانه كان كأنه من المنقطعين اليهم ، لا من المفضلين عليهم

قال يوسف وحدثني الطيفوري انه كان مع حميد الطوسي بقصر بن هبيرة أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما والاها فقدمت عليه جماعة من جبل طي . عليهم رئيس لهم يقدمونه علي انفسهم ، ويقرون له بالفضل والسؤدد عليهم . فأذن له في الدخول عليه في مجلس عام قد احتشد لآظهار عدده فيه ثم قال لذلك

الرئيس ما أقدمك يا ابن عم ؟ فقال له قدمت مددا لك اذ كنت علي محاربة هذا الدعي لما لا يجب له ولا يستحقه ، يعني صاحبنا ، فقال له حميد لست أقبل مددا الا من وقت بصرامته وقوة قلبه واحتماله لما آتاه عيب علي اكثر الزمان في نصرتي ، ولا بد من امتحانك ، فان خرجت علي المحنة قبلتك والا رددتك الي اهلك . فقال له الطائي امتحني بما أحببت ، فأخرج حميد عودا من تحت مصلاه ثم قال له ابسط ذراعك فبسطه فحمل حميد العود على عاتقه ثم هوي الي ذراع الطائي فلما قرب العمود من ذراعه رفع يده ، فأظهر حميد غضبا عليه . ثم قال له رددت يدي ؟ فترضاه الطائي ثم دعاه الي معاودة امتحانه ، فأمره حميد باظهار ذراعه ففعل فرفع حميد العمود ليضرب به ذراعه فلما قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل فعله في المرة الاولى . فلما جذب ذراعه ولم يمكن حميدا من ضربه بالعمود أمر بسجنه بعد سجنه في مجلسه ، وأخذ دوا به ودواب اصحابه ، وطردهم من معسكره فانصرفوا من عنده رجالا بأسوأ حال

قال الطيفوري فلهته علي ما كان منه

فاستضحك ثم قال لي قد أطلقت لك الضحك مني والاستهزاء بي وقذف عرضي متي تكلمت في الطب بحضرتك بشيء تنكره، فأما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك فيه حظ . فلا تنكرن مخالفة رأيك رأيي . ثم قال لي أنا رجل من يمن وكان الرسول على الله عليه مضرباً ، والخلافة في أيدي مصر ، فكما أني أحب قومي فكذلك الخلفاء تحب قومها، وإن أظهرت ميلاً إلى قومي في بعض الأوقات وأحرفاً عما هم عليه من غير شك في ميلها إليهم إذا جئت الحقائق، ومعني من أفناء نزار بشر كثير وكان في استشعاري من قدم على من قومي مذاباً لقلوب من قد امتحنته وعرفت بلاءه من النزارية ولست أدري لعل كل من أتاني من عشيرتي لا يساوي رجلاً واحداً من النزارية فأردت بما كان مني استجلاب قلوب من معي ، وإن ينصرف من أتاني من عشيرتي منذرين لا مبشرين ، لأنهم متي انصرفوا منذرين انقطعت عنا مادتهم ، ومتي انصرفوا مبشرين أتاني منهم من لا يسمعه مال ما في أيدينا من السواد ، فعلت أنه قد أصاب التدبير ولم بخطي ، فيما بني عليه

أمره

عبد اللطيف هو موفق الدين عبد اللطيف البغدادى الطيب الشهير درس بالمدرسة النظامية ببغداد ثم رحل إلى دمشق في صحبة السلطان صلاح الدين الأيوبي ثم جاء مصر ودرس بالأزهر ثم رجع إلى بغداد وتوفي بهامنة (٩٢٩)

من مؤلفاته كتاب الافاق والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المأمينة بأرض مصر . وهو ملخص من كتاب كبير له اسمه (الغبر والخبر في عجائب مصر) عبد الوهاب الشعراني من كبار علماء مصر وهو مؤلف كتاب الميزان في الفقه وكشف الغمعة عن قلب هذه الامة وقد ضمنه جميع الاحاديث النبوية التي اخذ منها الأئمة احكام الفقه وله الطبقات الكبرى وغيرها

توفي سنة (٩٧٣) هـ

عبد الرحمن بن عوف هو واحد كبار الصحابة الذين ساعدوا الاسلام بالهمم وانفسهم كان من ضمن الذين رشحهم عمر عند وفاته للخلافة ومم ستة عبد الرحمن بن عيسى العبري

هو مؤلف كتاب الترصيف في النحو

توفي سنة (١٠٣٧) هـ بمكة

عبد الملك بن مروان  تولى

الخلافة سنة (٦٥) هـ ببيع له بالخلافة بعد

موت والده مروان بن الحكم

في مبدأ خلافته خرج عليه المختار

بالكوفة وأتبعه خلق كثير وبايعوه على

المطالبة بدم الحسين بن علي بن أبي طالب

قد كانت القلوب لا تزال دامية من جراء

ما حدث لاهل البيت النبوي من التشنيت

والصفار، وكانت الفتن مضطربة في كثير

من أنحاء البلاد وكان ابن الزبير مستقلا

بجبهات الحجاز ومعه خلق كثير

ثم تجرد المختار لقتال قتلة الحسين

بعد أن استولى على الكوفة وظفر بشمر

ابن ذبي الجوشن وعمر بن سعد بن أبي

وقاص وخولى الاصبحي وابن عمر بن

سعد بن أبي وقاص وغيرهم من الرؤساء

الذين خضبوا أيديهم بدماء آل البيت

الكريم وبعث برؤسهم الى محمد بن الحنفية

بالحجاز سنة (٦٦) هـ ومحمد بن الحنفية

هذا هو ابن علي بن أبي طالب من غير

فاطمة الزهراء عليها السلام

ثم أن المختار لما أوتي هذا النصر

ادعي دعاوي عريضة واتخذ له كرسيا زعم

أن فيه سرا وأنه لقومه مثل التابوت لبني

اسرائيل

ثم بعث بالجنود لقتال عبد الله بن

زياد الذي قتل الحسين في ولايته بالعراق

وكان بالموصل فاقتلوا قتالا مرًا وأهزم

منه أصحاب ابن زياد وقتل هو في المعركة

فأحرق المختار جثته فتمت نكبة قتل

الحسين عليه السلام

ثم أن المختار خرج على عبد الله بن

الزبير الذي كان خليفة بالحجاز فأرسل

اليه الجنود فانتصروا على شيعته وقتلوه

واستولى مصعب بن الزبير قائد تلك

الجنود وهو أخو عبد الله بن الزبير علي

العراقيين

فقلق عبد الملك بن مروان من

انتشار سلطان عبد الله بن الزبير فسار الي

مصعب بن الزبير في جيش عرمرم وقاتله

حتى قتله واستقام له الامر بالعراق

ثم أن عبد الملك أرسل الحجاج بن

يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير

نفسه فحاصر الحجاج الكعبة ورمي مكة

بالمجانيق حتي تهدم شطر من البيت الحرام

وأف ابن الزبير أن يسلم نفسه فقاتل

بنفسه وبمن معه حتى قتل فصلبه الحجاج
وكان ذلك سنة (٧٣) وكانت خلافة ابن
الزبير تسع سنين فدان الناس كلهم لعبد
الملك ولم يبق له في الخلافة منار

فلما استتب الامر لعبد الملك بن
مروان أخذ يبحث البعوث للجهاد وكان
بنو أمية أبطالاً ذلك منذ خلافة يزيد بن
معاوية لما هم فيه من الاضطراب والقلق ،
فأرسل الي عامله بأفريقية زهير بن قيس
البلوري وكان مقيماً بئر نفولة حرب البربر
سكان المغرب وأمره باستنقاذ القيروان
ومنها من المسلمين من يد كسيلة المتغلب
عليها . فراجع زهير يعلمه بكثرة الفرنج
في تلك الجهة وشدة أمة البربر فأمدّه بالمال
ووجوه العرب وصناديدها فزحف زهير
في جيش لجب سنة (٦٩) والتقى مع
كسيلة بجبهة القيروان واشتدت الحرب بين
الفريقين ثم انتهت بأهزام كسيلة ومن
معه من الفرنج والبربر وقتل كسيلة ووجوه
البربر فذلوا وخضعوا لزهير

ثم ان زهير اترك القيروان ورجع الى
برقة فوجد اسطول الرومان على قتلها في
جيوش كثيفة ومعهم اسرى من المسلمين
فاستعوا به وكان في فئة قليلة من أصحابه

فجمع علي الرومان وقاتلهم حتى قتل وقتل
معه جماعة من اشراف اصحابه وهرب
الياقون الى دمشق فأخبروا الخليفة بموقع
وبعد ذلك اضطربت بلاد المغرب
واشتدت بها الفتن فبعث عبد الملك الي عامله
بمصر حسان بن النعمان النسائي وبعث
اليه المدد فزحف اليهم سنة (٦٩) في
اربعين الف مقاتل وبعد أن استراح
سار قاصدا مدينة قرطاجة وهي أعظم مدن
العالم بعد رومية وكان بها جوع من الفرنج
لا يحصى عددهم فافتتحها عنوة ونجما
فلوهم في السفن الى جزيرة صقلية
(سيسليا) والاندلس . ثم أمر بتخريب
قرطاجة لعصيانها عليه بعد ذلك وتغية
رسومها وكسر قناتها فزال من الوجود
ثم قاتل الفرنج ببلاد صنفورة وبغزرت
وهزمهم وقاتل امرأة كاهنة كانت صاحبة
سلطان عظيم انحاز اليها اكثر البربر
واطاعوها وكانت تدعى داهية وقد قتل
من المسلمين في قتالها خلق كثير ولم تزل
الكاهنة ومن معها يتعقبون حسانا والعرب
حتى أخرجوهم من جهات قابس ولحق
حسان بطرابلس فلحقه هناك كتاب عبد
الملك يأمره بالمقام حتي يصله كتابه

وأهدى الى أمير مصر عبد الله مائتي جارية من بنات ملوك الافرنج والبربر فلم يقنعه ذلك وانزع كثيرا مما كان يده فلما قدم على أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وأخبره أنكر ذلك. ثم أهدى اليه حسان من غريب النفائس ما استعظمه الوليد وشكره عليه ووعد برده الى عمله فحلف حسان أن لا يلي عملا لبني امية ابدا

وكان عبد الملك بن مروان ولي الحجاج الثقفي العراق بعد مقتل ابن الزبير فلما ذهب اليها أخفش في الظلم وأخذ بالظنة وقتل كثيرا من الناس فخرج عليه الناس من كل جهة واستفحل أمرهم وكاوا سببا في تعطيل الفتوحات الاسلامية زمانا طويلا

توفي عبد الملك سنة (٨٦) هو كانت مدة خلافته بلا منازع منذ قتل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر كان عبد الملك حازما عاقلا قويا دينا الا أن الدنيا استهوته بعد خلافته وعمره ستون سنة وكان بخيلا

هو اول من ضرب السكة (النقود) في الاسلام وكانت الطوائف وهي الجيوش التي كانت تجهز في اوان الصيف لسد

ثم ان الكاهنة أمرت بتخريب المدن والضياع والمراعي والمزارع قصد أطاع العرب. وكانت المدن والضياع من طرابلس الى طنجة ظلا واحدا في قرى متصلة فخربت الكاهنة كل ذلك فشق ذلك على البربر واستأنموا الى حسان وكان عبد الملك قد بعث اليه بالمدد فأمنهم واستعمل الحيلة في قتلها ثم اتقى معها وقتلها. وبذلك استأنم اليه باقي البربر وشرط عليهم حسان ان يكون معه منهم اثني عشر الفا لا يفارفونه في مواطن الجهاد فأجابوا ثم أسندوا فانصرف حسان الى القبروان وثبت ملكه واستقام أمره، فدون الدواوين وكتب الخراج على عجم افريقية ومن اقام معهم على النصرانية من البربر

ثم أوعز اليه عبد الملك بأنخاذ دار للصناعة لانشاء السفن الحربية فبنى بها ما يزيد عن سبعائة سفينة ومنها كان فتح جزيرة صقلية (سيسيلى) أيام زيادة الله الاول من بني الاغلب علي يد اسد بن الفرات

ثم ان حسانا استخلف علي المغرب رجلا من قواده اسمه صالح وارحل الى المشرق بما جمعه من الاموال والذخائر

الثغور وقتال العدو تعطلت من الشام منذ وفاة معاوية لحدوث الفتن بين المسلمين واستمر ذلك التجهيز من صدر الاسلام الى أواخر عهد الدولة العباسية ولما اشتدت الفتنة بين ابن الوزير وعبد الملك واجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام من المسلمين فصالح عبد الملك ملكهم علي ان يحمل اليه كل جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين ولم يستمر هذا العهد زمنا طويلا لأنه بعد ذلك بقليل انتصر المسلمون على الروم في وقائع عديدة وفتحوا كثيرا من بلادهم

عبد الله بن الزبير — انظر ترجمته في كلمة الزبير

ابن عبد ربه — هو ابو عمر احمد ابن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير ابن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي

كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع علي أخبار الناس صنف كتابه العقد الفريد وهو من عيون الكتب الاديبات وأحفلها بوجوه الشعر والنثر لم يغادر فيه صغيرة ولا كبيرة مما يطيب نشره الا

آتي عليها وكان له شعر جيد منه قوله:
يا ذا الذي خط العذار بوجهه
خطين هاجا لوعة وبلا بلا
ماصح عندي ان لحظك عارم
حتي لبست بهار ضيك حائللا
وله أيضا :

ومعذر نقش العذار بمسكه
خدأ له بدم القلوب مضرجا
لما يتقن ان غضب جفونه
من ترجس جعل النجاد بنفسجا
وقيل ان هذين البيتين لابي طاهر
الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد
الواحد البغدادى

ولا بن عبد ربه ايضا :

ودعني بزفرة واعتناق
ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فأشرق الصبح منها
بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم
بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق أقطع يوم
ليتي مت قبل يوم الفراق
وله أيضا :

ان الغواني ان رأيتك طاولا
 بردن الشباب طوين عنك وصالا
 واذا دعونك عنهن فانه
 نسب يزيدك عندهن خيالا
 وله من جملة قصيدة طويلة في
 المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
 ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن
 هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي
 أحد ملوك الاندلس من بني أمية
 بالمنذر بن محمد
 شرفت بلاد الاندلس
 فالطير فيها ساكن
 والوحش فيها قد انس
 قال الوزير ابن المغربي في كتاب
 أدب الخواص : وقد روى ان هذه
 القصيدة شقت عند انتشارها على أبي تميم
 معد المعز لدين الله وساء ما تضمنته من
 الكذب والتمويه الي ان عارضها شاعره
 الايادي التونسي بقصيدته التي أولها :
 ربيع لزيب قد درس
 واعتاض من نطق خرص
 وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن
 محمد بن الايادي التونسي
 ولا بن عبد ربه قوله :

نعم الغراب فقلت اكذب طائر
 ان لم يصدقه رغاء بصير
 ومن قوله بصف الرمح :
 بكل رديني كأن سناناه
 شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
 تقاصرت الأجال في طول متنه
 وعادت به الآمال وهي فجائع
 وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه
 فهن لحبات القلوب قوارع
 وذى شطب تقضي المنايا لحكه
 وليس لما تقضي المنية دافع
 فرند اذا ما عتن للعين راكد
 وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع
 يسئل أرواح الكماة انسلاله
 ويرتاع منه الموت والموت رائع
 اذا ما التقت أمثاله في وقعة
 هنالك ظن النفس بالنفس واقع
 ومن قوله في السيف :
 بكل مأثور على متنه
 مثل مدب الفل بالقاع
 يرتد طرف العين من حده
 عن كوكب الموت لامع
 وعن شعره قوله :

يا من تجلد للزما	ساق ترنم يشدو فوقه ساق
ن اما زمانك منك أجلد	كأنه لحنين الشوق مشتاق
سلط نهاك على هوا	يا ضيعة الشعر في بلد جرامة
لك وعد يومك ليس من غد	تشابهت منهم في اللؤم أخلاق
ان الحياة مزارع	ومن قوله أيضا :
قازرع بها ماشئت تحصد	يا غافلا ما يرى الا محاسنه
والناس لا يبقى سوى	ولو درى ما رأى الا مساويه
آثارهم والعين تفقد	انظر الى باطن الدنيا بظاهرها
أو ما سمعت بمن مضى	كل البهائم يجرى طرفها فيه
هذا يذم وذاك يحمد	وقال أيضا :
المال ان اصلحته	فصادمت حجر أو كنت تضربه
يصلح وان افسدت يفسد	من لؤمه بعضا موسي لما اتبعسا
وقال في ذم أهل الزمان :	كأنما صيغ من بخل ومن كذب
رجاء دون اقر به السحاب	فكان ذاك له روحا وذا نفسا
ووعـ مثل الملع السراب	صحيفة أفنيت لبيت بها وعسي
ودهر سادت العبدان فيه	عنوانها راحة الراجي اذا يئسا
وعانت في جوانبه الذئاب	وعدله هاجس في الغدر قد برمت
وأيام خلت من كل خير	أحشاء صدري به من طول ما انحبسا
ودنيا قد تدرعها الكلاب	مواعد غرني منها وميض سنا
كلاب لو سأتهم ترايا	حتى عدت اليها الكف مقتبسا
لقالوا عندنا نقطع التراب	ومن شعره قوله :
يعاقب من أساء القول فيهم	روح الندي بين أثواب العلاء وصب
وان يحسن فليس له ثواب	يفتن في جسد المعجم و صوب
وقال أيضا :	

ما أنت وحدك مكسوس مشحوب ضني

بل كلنا منك من مضني ومشحوب

يا من عليه حجاب من جلالته

وباب بذلك يوما غير محبوب

التي عليك يداً للضر كاشفة

كشاف ضر نبي الله أيوب

وله في هذا المعني أيضا :

لا غروا نال منك السقم والضرر

قد تكسف الشمس لا بل يخسف القمر

يا غرة القمر المزوي غضارتها

فدي تترك مني السمع والبصر

أن يمس جسمك موعو كإبصالية

فكذا يروعك الضر غامة المصير

أنت الحسام فان تقلل مضاربه

قبله ما يفل الصارم الذكر

روح من المجد في جثمان مكرمة

كانها الصبح من خديه ينفجر

لو غال مجلوده شيء سوى قدر

أكبرت ذاك ولكن غاله القدر

أما نثره فنه ما كتبه في مقدمة كتابه

العقد الفريد قال :

« (وبعد) قال أهل كل طبقة

وجها بذه كل أمة ، قد تكلموا في الادب

وتفلسفوا في العلوم علي كل لسان ، ومع

كل زمان ، وان كل متكلم منهم قد

استفرغ غايته ، وبذل مجهوده في اختصار

بديع معاني المتقدمين ، واختبار جواهر

الفاظ السالفين ، وأكثروا في ذلك حتي

احتاج المختصر منها الى اختصار ، والمتخير

الى اختيار

« ثم اني رأيت آخر كل طبقة ،

وواضي كل حكمة ، ومؤلفي كل أدب ،

أعذب ألقاظا ، وأسهل بنية ، وأحكم مذهبا

وأوضح طريقة من الاول ، لانه ناقص

متعقب ، والاول باد متقدم ، فلي نظر

الناظر الى الاوضاع المحكمة ، والكتب

الترجمة ، بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما

عادلا قاطعا ، فعند ذلك يعلم انها شجرة

باسقة الفرع ، طيبة الثبت ، ذكية التربة

يانعة الثمرة ، فن أخذ بنصيبه منها ، كان

على ارث من النبوة ، ومنهاج من الحكمة

لا يستوحش صاحبه ، ولا يغفل من تمسك

به وقد ألفت هذا الكتاب وتخبرت جواهره

من متخير جواهر الآداب ، بمحصل

جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ،

ولباب اللباب ، وانما لي فيه تأليف الاختيار ،

وحسن الاختصار ، وفرش لدرر كل كتاب

وما سواه فأخوذ من أفواه العلماء ومأثور

(١) من الهجرة

عبد الله بن عامر هو عبد الله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي وهو ابن خال عثمان بن عفان . ام عثمان أروى بنت كريز وأما ام عامر بن كريز ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الله دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية .

كان عبد الله من الصحابة الاكبرين ولد بعد الهجرة بأربع سنين وأسلم أبوه عام الفتح

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعبد الله بن عامر في فتح مكة فجعل ينفث عليه وجعل عبد الله يتنمق ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لسقا

وروي ابن عساكر انه لما جىء به لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا ابن السلمية ؟ قالوا نعم . قال : هذا ابننا وهو أشبهكم بنا وهو لسقا . فلم يزل عبد الله شريفا سخيا كريما كثير المال والولد

كان عبد الله يعد في الطبقة الاولى من أهل المدينة وكان حسن النشأة معدوداً

عن الحكماء والادباء ، واختيار الكلام أحب من تأليفه وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله ، وقال الشاعر :
قد عرفناك باختيارك اذا كا

ن دليلا على الليب اختياره
وقال افلاطون : عقول الناس مدونة في أطراف أقلامهم ، ظاهرة في حسن اختيارهم ، فتطلبت نظار الكلام ، وأشكال المعاني وجواهر الحكم ، وضروب الادب ، ونوادر الامثال ، ثم قرنت كل جنس منها الى جنسه فجعلته بابا على حدته ، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره من كل باب الخ الخ

ولد ابو عبد ربه سنة (٢٤٦) وتوفي سنة (٣٢٧) ودفن بمقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد أمابه الفالج قبل ذلك بأعوام

عبيد الله هو ابو القاسم بن عبد الله كان من المؤرخين الجغرافيين وهو مؤلف كتاب المسالك والممالك وهو من أجمع الكتب لاختبار الامم والبلدان توفي في حدود سنة (٣٠٠) هـ

عبيدة بن الحارث بن المطلب كان من الصحابة شهد بدرًا وتوفي سنة

من نجباء قریش وکرمائهم

ولاه عثمان بن عفان البصرة وعمره
أربع وعشرون سنة أو خمس وعشرون
ففتح سجستان وکرمان وما زال يطارد
کسرى یزدجرد حتى قتله وانقرضت علي
يده الدولة الساسانية وعاد الي المسلمين
ملاک الاکاسرة

ولاه عثمان البصرة سنة (٢٨) وقيل
(٢٩) خلفا لابن موسي الاشعري فقال
أبو موسي لاهل البصرة : يقدم عليكم
غلام کريم الجادات والعمات یجمع له
الجند ان يقول بالمال فيکم هکذا وهکذا
جمع له عثمان جند ابي موسي وجند
عثمان بن ابي العاص الثقفي من عمان
والبحرين وأمره أن يستعمل علي کور فارس
وخراسان ولأه وأن یغزو البلاد التي ثارت
علي المسلمين وهي فارس وخراسان .

فصدع بالامر والتقی بالثارين فی اصطخر
فقاتلهم حتي انهزموا ثم سار الي أطراف
ولاية فارس فدوخها وأخضع الثارين فيها
ثم قصد خراسان وفرق جنوده فی اطرافها
وأطراف سجستان وکرمان وقصد هو
نيسابور وجعل علي مقدمته الاحنف بن
قيس فانفتح امامه الطبسين وهما بابا

خراسان وسار الي فہستان وابرش فلتیه
قوم یسمون الهياطلة فقاتلهم حتي اضطرم
لأن یلجأوا الي حصنهم وقدم علیها ابن
عامر فصالحه أهلها علی ٦٠٠ الف درهم
ثم قصد البلاد التي من أعمال نيسابور
کبشت وخواف واسفر این وارغان ثم
قصد نيسابور بعد ان استولى علی کل
أعمالها فامتعت علیه فاحصرها أشهراً وكان
علي کل ربع من ارباع المدينة مرزبان
یحفظه فطلب صاحب ربع من تلك
الارباع الامان علي ان یدخل
المسلمين المدينة فأعطيه . فأدخلهم ليلاً
ففتح الباب ونحصر مرزبان المدينة في
حصنها ومعه جماعة وطلب الامان والصلح
علي جميع نيسابور علي وظيفة يؤدیها فصالحه
ابن عامر علی الف الف درهم وولی علي
نيسابور قيس بن الهيثم السلمي

ثم أرسل عبد الله بن عامر قواده
یضربون فی أطراف البلاد وقدم فی تلك
الاثناء بهمة والی ايورد علي عبد الله بن
عامر فصالحه علیها وعلي بادغيس وبوشنج
فکتب له کتاب عهد هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما
أمر به عبد الله بن عامر عظیم هرة

وبوشنج وبادغيس . أمره بتقوى الله
ومناصحة المسلمين ، وإصلاح ما تحت
يديه من الارضين ، وصالحه على هراة
سهلها وجبلها على أن يؤدي من الجزية ما
صالحه عليه وأن يقسم ذلك على الارضين
عدلا بينهم فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا
ذمة . كتبه ربيع بن نهشل وختمه عبد
الله بن عامر

ثم حدثت الفتنة وصرف عن الولاية
الى زمن معاوية بن أبي سفيان فولاه على
البصرة ثانية سنة (٤٠) وجعل اليه معاوية
خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان
قيس بن الهيثم السلمي وكانت ثارت بلخ
وهراة وبادغيس على المسلمين فسار قيس
الي بلخ فنازلها فسأله الصلح ومراجعة
الطاعة فأعطاهم ما سألوا وكان المسلمون
حريصين على راحة الشعوب المقهورة
فقدم عطاء بن السائب مولي بني ليث
ببناء ثلاث قناطر على ثلاثة أشهر من أهر
عمالة بلخ فبناها وسميت قناطر عطاء .

ثم ان عبد الله بن عامر استبطأ قيسا
بالخراج فعزله وولى عبد الله بن حازم فخاف
قيس بن حازم شغبه فقدم على عبد الله
ابن عامر قبل وصول ابن حازم وترك

البلاد بلا أمير فازداد عبد الله بن عامر
غضبا عليه لتركه الثغر وقيام الفتن فيه
بسبب ذلك فضربه وجبسه . وولى عبد
الرحمن بن سمرة على سجستان فأناها وأخذ
بتدويع البلاد التي نكت أهلها حتي بلغ
كابل فحصرها أشهر او نصب عليها المجانيق
فلطم سورها ثلثة عظيمة فبات عليها عباد
ابن الحصين ليلة يجالذ المشركين ويمنعهم
عن سدها حتى أصبح ولم يقدروا عليها
وخرجوا من القديقاتلون فنهزم المسلمون
ودخلوا البلد عنوة . ثم سار عبد الرحمن
الى زران وبست وخشك فظفر بأهلها
وفتحها كلها . ثم سار الى زابلستان وهي
غزنة وأعمالها وقد كان أهلها نكثوا أيضا
فقاتلهم وفتحها وعاد الي كابل وقد نكت
أهلها ففتحها

استمر عبد الله بن عامر واليا على
البصرة لمعاوية نحو من ثلاث سنين
وكان حسن السيرة في أهلها محبباً اليهم
ولكنه كان مفرطاً في لين العريكة فلم يخف
بطشه السفهاء فاشتدت فيها وطأة الخوارج
من أمثلة حلمه ولينه واستخفاف
الخوارج به مارواه ابن عساكر عن أبي
داود قال خرج عبد الله بن عامر الي الجمعة

في ثياب رقاق وابو بلال (هو مرداس بن اُدِيّة من رؤس الخوارج) تحت المنبر وذلك في يوم الجمعة فقال أبو بلال : انظروا الي أميركم يلبس لباس الفساق . فقال أبو بكره وهو تحت المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أهان سلطان الله في الارض أهانه الله لهذا وأشباهه فسدت عليه البصرة فشكا ذلك الى زياد بن ابيه فقال له جرد السيف ، فقال اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي

عزله معاوية بن أبي سفيان وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر أوفد وفد آمن البصرة الي معاوية فوافقوا عنده وفد الكوفة وفيهم عبد الله بن ابي اوفى اليشكري المعروف بابن الكواء فسألهم معاوية عن أهل العراق وعن أهل البصرة خاصة . فقال ابن الكواء يا امير المؤمنين ان اهل البصرة قد أكلهم سفهاؤهم ، وضعف عنهم سلطاتهم . ثم أخذ يعجز عبد الله بن عامر ويضعفه

فلما علم معاوية ذلك عزم على عزله عبد الله بن عامر عنها ولم يرد ان يفاجئه بذلك احتراماً له وتحاشياً من غضبه مع

ميل الناس اليه فكتب اليه يسأله أن يزوره فقدم عليه وكان يأتيه ويتعدي عنده ثم دخل اليه يوماً يودعه راجعاً الى عمله فقال له اني سائلك ثلاثاً فقال هي لك وأنا ابن ام حكيم

قال معاوية : ترد على عملي (أي ولاية البصرة) ولا تفضب

قال عبد الله بن عامر : قد فعلت .

قال معاوية : ونهب لي مالك بعرفة

قال عبد الله : قد فعلت

قال معاوية ونهب لي دورك بمكة

قال عبد الله : قد فعلت

قال معاوية : وعيلتك رحم

قال عبد الله : وانى سائلك يا امير

المؤمنين ثلاثة ، قتل قد فعلت

قال معاوية : قد فعلت وانا ابن هند

قال عبد الله : ترد علي مالي بعرفة

قال معاوية : قد رددت اليك مالك

بعرفة

قال عبد الله : وتنكحني هنداً بنت

معاوية

قال معاوية : قد فعلت

قال عبد الله : ولا تحاسب لي عاملاً

ولا تتبع أرى

قال معاوية : قد فعلت

ومما يدل على ما كان لعبد الله بن عامر من المكانة في قلوب الناس ما رواه ابن عساكر قال : سأل معاوية قبيصة بن جابر عن يرى لهذا الامر (يعني الخلافة) من بعده . فأجابه : وأما فتاهاجيا . وحلما وسخاء فابن عامر

ولما كانت فتنة عثمان ، كان أشد الناس على عثمان اهل الكوفة واهل مصر وأما أهل البصرة فقد كانوا أخفهم عليه لان عبد الله بن عامر كان واليا عليها من قبله وكان لحسن سيرته يحبب عثمان الى الناس . لهذا لما استعفى عثمان من عماله كان فيما شرطوا عليه أن يقر عبد الله بن عامر على البصرة لتحبيه اليهم

ولما حوضر عثمان أرسل عبد الله بن عامر مجاشع بن مسعود على جيش لانجاده حتي اذا كانوا بأداني الحجاز خرجت خارجة من اصحابه فلقوا رجلا فقالوا ما الخبر ؟ قال قتل عدو الله نقتل (يعني عثمان رضي الله عنه) وهذه خصلة من شعره . فحمل عليه زفر بن الحارث وهو يومئذ غلام مع مجاشع بن مسعود فقتله فكان أول مقتول في دم عثمان ثم رجع

مجاشع الي البصرة

فلما رأي عبد الله بن عامر ذلك حمل ما في بيت المال واستعمل على البصرة عبد الله بن عامر الحضرمي ثم شخص الى مكة فوافي بها طلحة والزبير وعائشة وهم يريدون الشام فقال لا بل اتوا البصرة فان لي بها عنائع وهي أرض الاموال وبها عدد الرجال والله لو شئت ما خرجت حتي اضرب بعض الناس ببعض

فقال طلحة : هلا فعلت ؟ أشقت على مناكب نميم ؟

ثم أجمع رأيهم على السير الى البصرة فأقبل بهم اليها

وكان عبد الله بن عامر مع طلحة والزبير وعائشة يوم الجمل حتي قال علي عليه السلام : أتدرون من حاربت ؟ حاربت أعجمد الناس ، يعني عبد الله بن عامر ، وأشجع الناس ، يعني الزبير ، وأدهى الناس يعني طلحة

ولما هزم الناس يوم الجمل وانتصر علي عليه السلام جاء عبد الله بن عامر الى الزبير فأخذ بيده فقال : أباعد الله أشدك الله في أمة محمد فلا محمد أمة بعد اليوم أبدا .

فقال الزبير دخل بين العارين بضربان
 فان مع الخوف الشديد المطامع
 فلحق عبد الله بن عامر بالشام حتي
 نزل دمشق وقد قتل ابنه عبد الرحمن يوم
 الجمل وبه كان يكنى . فقال حارثة بن
 بدر بن العباس العدائي في خروج عبد الله
 ابن عامر الى دمشق :
 أتاني من الانباء ان ابن عامر
 أناخ وألقى في دمشق المراسيا
 لطيف بحماي دمشق وقصره
 فعيشك ان لم يأتك القوم راضيا
 ولم يزل عبد الله بن عامر مع معاوية
 بالشام حتي ولاه البصرة كما ذكرنا ولم
 يسمع له ذكر في صفين حين حارب معاوية
 علياً عليه السلام ، فقد اعتزل الفتنة من
 الجمل كما يظهر من قوله للزبير
 كان عبد الله بن عامر عالي الهمة
 كبير الفؤاد فتح خراسان كلها وأطراف
 فارس وسجستان وكرمان هراة وزابلستان
 وهي غزنة وأعمالها وأفغانستان قضى على
 ولاية الفرس وقتل كسرى يزدرجرد في
 ولايته
 لما أتم هذه الفتوحات عمل علي عمارية
 البلاد وأراد أن يصل ما بين العراق

والحجاز بالقرى العامرة فأخذ يحفر الأنهر
 في سواد البصرة فاحفر نهر البصرة ونهر
 ام عبد الله وهي أمه ونهر الأبله
 ثم بدأ بالبساتين فأخذ فيها النجاج
 وهي قرية بالبادية فغرس فيها الفرس
 فكانت تدعي نجاج ابن عامر . وأخذ
 القريتين وغرس بها نخلا وابط عيونا
 تعرف بعيون ابن عامر ويدها وبين النجاج
 ليلة على طريق المدينة . وحفر الحفر ثم
 حفر السمينة ، وأخذ بقرب قباء قصرأ
 وجعل فيه زنجبا ليعملوا فيه . وهذه كلها
 أما كن ومياه بين البصرة والحجاز
 وكان ينوي أن يجعل بين الحجاز
 والبصرة مدائن متصلة بحيث تكون كالجنان
 الزاهرة فروى عنه ابن قتيبة أنه قال : لو
 تركت لخرجت المرأة في حدايتها على
 دابتها ترد كل يوم علي ماء وسوق حتي
 توفي مكة
 وروى عنه ابن الاثير وابن عساکر
 عبد البر ان ابن عامر أخذ الحياض بعرفة
 وأجري اليها العين وسقى الناس الماء وبقي
 ذلك الى اليوم وأخذ في البصرة السوق
 واشتري دورا فهدمها وجعلها سوقا
 وكان عبد الله بن عامر سخيا كريما

حلبا ميمون النقية كثير المناقب

وقال ابن الاثير كان أحد الاجواد
الممدوحين

وقال ابن عساكر قدم ابن عامر على
عثمان فقال له : صل قومك من قریش
ففعّل وأرسل الى علي بن أبي طالب بثلاثة
آلاف وكسوة . فلما جاء به قال علي عليه
السلام : الحمد لله انا نري راث محمدياً كله
غيرنا . فبلغ ذلك عثمان فقال لابن عامر
قيح الله رأيك أرسل الى علي بثلاثة
آلاف درهم ؟ قال كرهت أن أغرق ولم
أدر مارأيك . قال فأغرق . فبعث اليه
بمشرين ألف درهم وما يتبعها فراح علي
الى المسجد فاتهي الى حلقة وهم يتذاكرون
صلوات ابن عامر هذا الحي من قریش .
فقال علي هو سيد فتیان قریش غير مدافع
قال وتكلمت الانصار فقالت ابنت
الطلقاء فلا عداوة . فبلغ ذلك عثمان فدعا
ابن عامر فقال ابا عبد الرحمن ق عرضك
ودار الانصار فألستهم ما قد علمت .
فأنشئ فيهم الصلوات والكساء فأنشئ عليه .
فقال له عثمان انصرف الى عملك . فانصرف
والناس يقولون . قال ابن عامر وفعل ابن
عامر . فقال عبد الله بن عمر اذا ظابت

المكسبة زكت النفقة

وروى الطبري قال كان ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب شريك عثمان في
الجاهلية ، فقال العباس بن ربيعة لعثمان
اكتب لي الي ابن عامر يسلفني مائة
الف فكتب فأعطاه مائة الف وصله بها
وأقطعه داره دار العباس بن ربيعة اليوم
وروى ابن عساكر عن ميمون بن
مهران قال أراد عبد الله بن عمر بن الخطاب
شراء أهل بيت كان يعجبهم فأعطي بهم
الف دينار فأبى فاشتراهم عبد الله بن عامر
بعشرة آلاف دينار وأعتقهم

وروى عن عبد الله بن محمد القرى
قال : اشترى عبد الله بن عامر من خالد
ابن عقبة بن ابي معيط داره التي في السوق
ليشرع بها داره على السوق بثمانين او
سبعين ألف درهم . فلما كان الليل سمع
بكاء أهل خالد فقال لاهله : ماهؤلاء ؟
فقال له سيكون دارهم . فقال يا غلام فأنهم
فأعلمهم ان الدار والمال لهم جميعا

روى الاصمعي قال : أرتج علي عبد
الله بن عامر بالبصرة يوم أضجى فكث
ساعة ثم قال : لأجمع عليكم عيا ولؤوما .
من اخذ شاة من السوق فهي له وثمنها علي

قيل لما ولي ابن عامر البصرة أعذر
 إليه صديقان له من أهل المدينة كان أحدهما
 عبد الله بن جابر الانصاري والآخر من
 ثقيف فأقبلا يسيران حتي اذا كانا بناحية
 البصرة قال الانصاري للثقيفي هل لك في
 رأي رأيته ؟ قال اعرضه . قال رأيت أن
 نتيخ رواحلتنا وتناول مطاهرنا ونمس ماء
 ثم نصلي ركعتين ونحمد الله علي ما مضى
 من سفرنا . قال هذا الذي لا يرد فتوضيا
 ثم - ليا ركعتين فالتفت الانصاري الى
 الثقيفي وقال : يا أخا ثقيف ما رأيك ؟ قال
 موضع رأي هذا قضيت سفرى وانصبت
 بدني وانصبت راحلتي ولا مؤمل دون ابن
 عامر ، فهل لك رأي غير هذا ؟ قال نعم
 اني لما صليت هاتين الركعتين فكثرت
 فاستحييت من ربي أن يراني طالبا رزقا
 من غيره . اللهم رازق ابن عامر ارزقني
 من فضلك . ثم ولي راجعا الى المدينة
 ودخل ثقيف البصرة فكث أياما فأذن له
 ابن عامر فلما رآه رجب به ثم قال ألم
 أخبر ان ابن جابر خرج معك . فخبره خبره
 فبكى ابن عامر ثم قال : أما والله ما قالها
 أشرا ولا بطرا ، ولكن رأي مجرى الرزق
 ومخرج النعمة فعلم ان الله الذي فعل ذلك

فسأله من فضله . ثم أمر للثقيفي بأربعة
 آلاف درهم وكسوة وطرف وأضعف
 ذلك كله للانصاري فخرج الثقيفي وهو
 يقول :

امامة ما حرص الحريص بزائد
 فتبلا ولا زهدا للضعيف بضار
 خرجنا جميعا من مساقط رؤسنا
 علي قمة منه يجود ابن عامر
 فلما أئخنا الناعجات يبابه
 تأخر غني اليسري ابن جابر
 وقال ستكفيني عطية قادر
 علي ما يشاء اليوم بالحق قاهر
 وان الذي أعطي العراق ابن عامر
 لربي الذي أرجو لسد مغاري
 في آيات أخرى
 ولقد كان ابن عامر لكرمه وسعة
 صدره اذا أبطأ على أحدهم بالعطاء عاتبه
 روى ابن عساكر قال وعد ابن عامر
 انس بن انس شيئا وقد كان عوده ذلك
 فطله فقام اليه بمكة في الموسم فقال :
 ليت شعري عن خليلي ما الذي
 غاله في الود حتى ودعه
 لأنهنى بعد اذا أكرمتني
 وقبيح عادة منزعة

واذكر البلوي التي أبلتني

سلفت إليك

ومقالا قلته في الجمعة

لا يكن برقك برقا خلبا

ان خير البرق ما الغيث معه

وفي ابن عامر يقول زياد الاعجم

مادحا :

اخ لك لا تراه الدهر الا

علي العلات بساما جوادا

اخ لك ماموده بمذق

اذا ماعاد فقر أخيه عادا

مه لناء الجزيل فما تلكا

وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا

فأحسن ثم عدت له فعادا

مرارا ما رجعت اليه الا

تبسم ضاحكا وفتي الوسادا

روي ابن عساكر عن عمر بن ميمون

ان عبد الله بن عامر حين مرض مرضه

الذي مات فيه دخل عليه أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم وفيهم ابن عمر . قال

ما ترون في حالي ؟ فقالوا ما نراك في

النجاة (اي في الآخرة) قد كنت تقرئ

الضيف وتعطي المحتبط (المحتبط هو

الذي يسألك عن غير معرفة ولا يد

وعن ميمون قال : بعث عبد الله بن

عامر حين حضرته الوفاة الي مشيخة أهل

المدينة وفيهم ابن عمر فقال أخبروني

كيف كانت سيرتي ؟ قالوا كنت تتصدق

وتعتق وتصل رحمك قال وابن عمر سأكت

فقال يا أبا عبد الله ما يمنعك أن تتكلم ؟

قال قد تكلم القوم . قال عزمت عليك

لتكلمن . فقال ابن عمر اذا طابت المكتوبة

زكت النفقة وستقدم قري

قال ابن مندة توفي النبي صلى الله عليه

وسلم ولعبد الله بن عامر ثلاث عشرة سنة

وتوفي هو سنة تسع وخمسين . وقال الحافظ

أبو نعيم انه توفي سنة ستين

وجاء في أسد الغابة انه توفي سنة ثمان

وخمسين وأوصى لعبد الله بن الزبير

وروي ابن عساكر ان عبد الله بن

عامر توفي قبل معاوية بسنة فقال معاوية

يرحم الله ابا عبد الرحمن بن نفاخر وبمن

نباهي

وقد روي عنه علماء الحديث حديثا

واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم : من

قتل دون ماله فهو شهيد

﴿ أبو عبيدة بن الجراح ﴾ أحد

كبار الصحابة وأعلام المسلمين الاولين
هو من العشرة المبشرين . واسمه عامر
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن
اهيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
اشتهر بكنيته ونسبه الى جده

وأمه أميمة بنت غنم بن جابر بن
عبد العزى بن عامر بن عميرة وأما دعد
بنت هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث
ابن فهر . أدركت أمه الاسلام وأسلمت
كان أبو عبيدة في الجاهلية محترما
في قومه معروفا بالرأى وسداده فيهم،
موصوفا بالدهاء والتدبير وكان يقال:
داهيتا قريش ابو بكر وابو عبيدة بن
الجراح

اسم أبو عبيدة في اول ظهور الاسلام
روى ابن عساكر في تاريخه عن يزيد بن
رومان قال : انطلق عثمان بن مظعون
وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد
الرحمن بن عوف وابو سليمة بن عبد الاسد
وابو عبيدة بن الجراح خي أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام
وأنبأهم بشرائعه فأسلموا في ساعة واحدة
وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله

عليه وسلم دار الارقم وقبل أن يدعوفها
وكان اسلامهم في بعض الروايات بدعوة
ابي بكر رضى الله عنهم اجمعين

كان أبو عبيدة قوى الاسلام صادقا
في حب نبيه حتي سماه صلى الله عليه
وسلم امين هذه الامة . عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
أمة أمين وان أميننا أينها الامة أبو عبيدة
ابن الجراح

وأخرج ابن عساكر عن حذيفة
قال جاء أهل نجران الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ابث لنا رجلا أميناً .
فقال « لأبعثن اليكم أميناً حق أمين »
فاستشرف لها الناس (أى تطلعوها لمن
يرسله منهم) فبعث أبا عبيدة بن الجراح
مما يدل على شدة ايمان أبي عبيدة
ما جاء في أسد الغابة من أن أبا عبيدة لما
كان يوم بدر جعل أبوه وكان مع المشركين
يتصدى له وجعل أبو عبيدة يحجده عنه
فلما أكثر أبوه قصده قتله أبو عبيدة فأنزل
الله تعالى : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم . الآية »
روى عن موسى بن عقبة قال قال

أبو بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي عبيدة ثلاث كلمات لأن يكون قالم لي أحب الى من حجر النعم . قالوا وما هن يا خليفة رسول الله ؟ قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو عبيدة فاتبعه رسول الله بصره ثم أقبل علينا فقال : « ان ههنا لكنتين مؤمتين . » وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث فسكتنا فظن اننا كنا في شيء كرهنا ان يسمعه . فسكت ساعة لا يتكلم ثم قال : « ما من أصحابي الا وقد كنت قائلا فيه لا بد الا أبا عبيدة . » وقدم علينا وفد نجران فقالوا يا محمد ابش لنا من يأخذ لك الحق ويعطيناه . فقال « والذي بعثني بالحق لأرسلن معكم القوي الامين » قال أبو بكر فما تعرضت للامارة غيرها فرفعت رأسي لاربه نفسي « فقال قم يا أبا عبيدة » فبعثه معهم

شهد أبو عبيدة المشاهد الكبرى كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن ثبت معه يوم احد ونزع الحلقةين اللتين دخلتا في وجه رسول الله من المغفر يومئذ فانهزعت ثيابه فحسنتا فاه وصار

اهتم فما رؤي قط أحسن منه ههنا روي ابن عساكر عن عمر بن الخطاب أنه قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت فان سئلت عنه قلت استخلفت أمين الله وأمين رسوله لما تولى أبو بكر الخلافة سلا بأبا عبيدة قيادة جيش من الجيوش التي أرسلها الى الشام وأمره بقصد حصص . ولما تولى الخلافة عمر جعل له القيادة العامة على جيوش الشام

فتفتح أبو عبيدة دمشق بعد أن حاصرها سبعين ليلة وكان وهو على دمشق يسرح الجنود وعليها الامراء الكي : فلقوا جيش الرومان عن امداد دمشق حتى تيسر له فتحها بعد عناء شديد ولما فتحها استخف عليها يزيد بن أبي سفيان . ثم سار هو الى فحل من أرض الاردن وهزم هناك جيوش الرومان وأني يسان وطبرية وحاصرها فصالحاه على صلح دمشق . ثم بعد أن وجه يزيد بن أبي سفيان الى سواحل دمشق سار الى حصص عن طريق بعلبك وقدم اليها السمط بن الاسود الكندي وقدم خالدا الي البقاع ونزل اهل بعلبك الي أبي عبيدة فها المحو وكتب لهم

بذلك كتابا

ثم ذهب الى حمص فافتتحها أيضا
ثم رجع من هناك الى اليرموك او اجنادين
لنجدة عمرو بن العاص . ثم سار الى حمه
فصالحه اهلها . ثم سار الى حلب وقدم
خالدا الى قنسرين وعبادة بن الصامت
الى اللاذقية

ثم ترك حصار حلب وسار الى
حاضرها فافتتحها . ثم سار الى انطاكية
وجيوشه تحاصر حلب فكتب اليه عمر
بالرجوع الى حلب واتمام الفتح فعاد وفتحها
صلحا

ثم سير جيوشه تضرب في الشمال
والشرق حتى آتت فتح سورية وبلغت
الفرات شرقا وآسيا الصغرى شمالا وجعل
ابو عبيدة على كل كورة فتحها عاملا ورتب
فيها المراقبة والجيوش ونظم شؤون البلاد
وبسط على اهلها جناح الرأفة والعهد
وعاملهم بما اشتهر عنه من اللين والناة
والرفق حتي صار سلطان المسلمين أحب
اليهم من سلطان الرومان

كان ابو عبيدة متواضعا زاهدا
تقيا رزينا لين الجانب عالما بالشرع ماهرا
في فنون الحرب

روى ابن عساكر في تاريخه عن
عمر بن الخطاب انه قال يوما لجلدهائه .
تمنوا قتمنوا . فقال عمر بن الخطاب لكني
أتمني ليتا ممتلئا رجلا مثل أبي عبيدة بن
الجراح . فقال له رجل ما ألوت الاسلام
(أى ما قصته حقه) . فقال عمر ذاك الذي
أردت

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن
عمر انه قال ثلاثة من قريش أصبح الناس
وجوها وأحسنها أخلاقا وأثبتها جنانا ان
حدثوك لم يكذبوك ابو بكر الصديق وعثمان
ابن عفان وابو عبيدة بن الجراح

أخرج الجزرى في اسد القابة وابن
عساكر في تاريخه عن هشام بن عروة
عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب
الشام فلقاه أمراء الاجناد وعظماء أهل
الارض فقال عمر ابن اخي ؟ قالوا من ؟
قال ابو عبيدة . قالوا يأتيك الآن . قال
فجاء على ناقة مخطومة بمجل فسلم عليه
وسأله ثم قال للناس انصرفوا عنا ففسار
معه حتى أتى الى منزله ففرز عليه فلم يرفي بيته
الا سيفه وترسه . قال عمر : لو اتخذت
متاعا او قال شيئا . قال ابو عبيدة : يا امير
المؤمنين ان هذا سيلفنا المقييل

وروي ابن عساكر عن ابن عمر
أن عمر حين قدم الشام قال لأبي عبيدة
أذهب بنا إلى منزلك . قال وما تصنع
عندي؟ ما تريد إلا أن تعصر عينيك علي .
قال فدخل منزله فلم ير شيئاً . قال أين
متاعك، لأأري إلا لبدا وصحفة وشنا
وانت أمير، أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة
إلى جونة (أي سلة) فأخذ منها كسيرات .
فبكي عمر . فقال له أبو عبيدة لقد قلت لك
إنك ستعصر عينيك علي . يا أمير المؤمنين
يكفيك ما بلغك المقييل . قال عمر
غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة

وروي ابن عساكر عن قتادة قال
قال أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير على
الشام :

« يا أيها الناس إني امرؤ من قريش
وما منكم من أحد أحمرو ولا أسود يفضلني
بتقوي إلا وددت أني في سلاخه (أي
جلده)

وروي ابن عساكر عن موسى بن
عقبة أن عمرو بن العاص لما كان في غزوة
ذات السلاسل في مشارف الشام وخاف
من جانبه الذي هو به بعث إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمده فنسب

رسول الله المهاجرين والانصار فانتدب فيهم
أبو بكر وعمر بن الخطاب في سرية المهاجرين
وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وأمد بهم
عمرو بن العاص فلما قدموا علي عمرو
قال :

أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله
استمده بكم

فقال المهاجرون : بل انت أمير
أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين
فقال عمرو : إنما أنتم مدد أمددت
بكم

فلما رأى ذلك أبو عبيدة وكان رجلاً
حسن الخلق لين الشيمة متبعاً لأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال : تعلم
أن آخر ما عهد إلي رسول الله أنه قال إذا
قدمت علي سأجرك فتطاوعا وإنك إن
عصيتني لأطبعنك . فسلم أبو عبيدة
الإمارة لعمرو بن العاص

وأخرج ابن عساكر عن أبي البختري
قال قال عمر لأبي عبيدة (أي يوم انتخاب
خليفة لرسول الله) هلم أبايكم فإني مممت
رسول الله يقول إنك أمين هذه الأمة .
فقال أبو عبيدة كيف أعلي بين يدي رجل
أمره رسول الله أن يؤمنا حتى قبض يعني

أبا بكر الصديق

وأخرج ابن عساكر عن جابر قال : كنت في الجيش الذي مع خالد بن الوليد أمد بهم أبو عبيدة بن الجراح وهو محاصر أهل دمشق . قال أبو عبيدة صل بالناس فأنت أحق أنيتني نذني . قال بما كنت لأصلي قدام رجل سمعت النبي يقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

وروى ابن عساكر عن أبي الحسن عمران أن أبا عبيدة بن الجراح كان يسير في المعسكر فيقول :

ألا رب مبيض ثيابه ، مسود لدينه .
ألا رب مكرم لنفسه وهو لها عدو مهين .
أدروا السيئات القديمات ، بالحسنات الحديثات . فلو أن أحدكم حمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته خفي قهرها

ولما اشتد فتك الطاعون في الشام خاف عمر علي أبي عبيدة فاستدعاه إليه فكتب إليه أبو عبيدة :

« اني في جند من المسلمين لن أرغب بنفسى عنهم ، واني قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت لك ، وأنت تستبقي

من ليس يباقي فإذا أتاك كتابي هذا خلاني من عزمك وأذن لي في الجلوس
انتشر الطاعون بالشام وكان أبو عبيدة مع ستة وثلاثين الفاً من المسلمين فلم يبق منهم الا ستة آلاف رجل ومات كثير من أقطابهم منهم أبو عبيدة ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان . وقد اختلف في مكان وفاة أبي عبيدة فمن قائل انه في نيسابور ومن قائل انه في عمواس ومن قائل انه في الاردن

جاء في أسد الغابة عن عروة بن رويم أن أبا عبيدة انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله ففعل فتوفي بها وزاد ابن عساکر على هذا قوله انه أوصى قبل وفاته بقوله :

« اقرأوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه انه لم يبق من أماتي شيء الا وقد قنت به وأديته إليه ، الا ابنة خارجة نكحت في يوم بقي من عدتها لم أكن قضيت فيها بمحكمة . وقد كان بعث الي بائة دينار فردوها إليه »

قال بعض الحاضرين : ان في قومك حاجة ومسكنة . فقال أبو عبيدة : « ردوها إليه وادفونوني من غربي

نهر الاردن في الارض المقدسة . ثم قال
ادفوني حيث قضيت فاني أخوف ان
يكون سنة »

وعن سعيد المقبرى قال : لما طعن
أبو عبيدة بن الجراح بالاردن وبها قبره
دعا من حضره من المسلمين فقال :

« اني موصيكم بوعبة ان قبلتموها
لم تزالوا بخير . أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وعمموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا
واعتمرؤا وتواصوا وانصحو الامرائكم ولا
تفثوهم ولا تلهكم الدنيا . فان امرأ لوعمر
الف حول ما كان له يد من ان يصير
الي مصرعي هذا الذي زون . الله كتب
الموت على بنى آدم فهم ميتون . واكيسهم
اطوعهم له واعلمهم ليوم معاده واللام
عليكم ورحمة الله

يا معاذ بن جبل صل بالناس »
ومات

فقام معاذ بن جبل في الناس فقال :
« يا أيها الناس توبوا الى الله من
ذنوبكم توبة نصوحا ، فان عبد الا يلقى الله
تائباً من ذنبه الا كان حقاً علي الله ان
يعفو له ، من كان عليه دين فليقضه فان
العبد مرتبط بدينه . ومن أصبح منكم

مهاجراً أخاه فليلقه فليصلحه ولا ينبغي
لمسلم ان يهجر أخاه اكثر من ثلاث .
والدين العظيم انكم أيها المسلمون فجعم
برجل ما أزعجني رأيت عبداً ابر صدرأ
ولا ابعد من الغائلة ولا اشد حبا للعامة
ولا انصح للعامة منه . فترحموا عليه يرحمه
الله واحضروا الصلاة عليه »

كانت وفاته رضى الله عنه سنة (١٨)
﴿ أبو عبيدة الهري ﴾ هو احمد بن
محمد القاشاني كان من أكابر العلماء صاحب
كتاب الغريبين فسر فيه غريب القرآن
وغريب الحديث . توفي سنة (٢٠١) هـ
والهروى نسبة الى هراة وهي مدينة
بخراسان والقاشاني نسبة الى قاشان وهي
قرية بهراة

﴿ عبد الله بن انيس ﴾ الانصارى
الجهني كان من اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم . توفي سنة (٥٤) هـ

﴿ عبيد الله بن محمد ﴾ كان يقال
له ابن عائشة من كبار العلماء توفي سنة
(٢٨٨) هـ

﴿ عبيد الله الزركشي ﴾ صاحب
تاريخ دولة الموحدين ودرله الخفصيين في
تونس كان عائشاً حوالي القرن التاسع

المهجري

﴿ ابو عبيدة النحوي ﴾ هو ابو
عبيدة معمر بن المثني التيمي بالولاء ، تيم
قريش البصري النحوي

قال الجاحظ في حقه لم يكن في
الارض خاجي ولا اجاعي اعلم بجميع العلوم
منه

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف
كان شعار العرب أغلب عليه وأخبار
العرب وايامها . وكان مع معرفته لم يقيم
البيت اذا انشده حتي يكسره . وكان
يخطي . اذا قرأ القرآن الكريم نظرا . وكان
ينفض العرب وألف في مثالبها كتباً وكان
يرى رأي الخوارج

استقدمه هرون الرشيد من البصرة
الي بغداد سنة (٨١) وقرأ عليه بها
أشياء من كتبه . وأسند الحديث الي
هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه علي بن
الغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام
المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم
السجستاني وعمر بن شبة النخعي وغيرهم
قال ابو عبيدة أرسل الي الفضل بن
الربيع والي البصرة في الخروج اليه فقدمت
عليه وكنت أخبر بخبره فأذن لي فدخلت

عليه وهو في مجلس طاويل عربض فيه بساط
واحد قد ملأوه وفي يده فرش عالية لا
يرتقى عليها الا بكرسي وهو جالس علي
الفرش فسلمت عليه بالوزارة فردو ضحكك
الي واستدنا في حتي جلست معه علي فراشه
ثم سألتني وبسطني وتلطف بي وقال
أنشدني فأنشده من عيون الاشرار التي
أحفظها جاهلية ، فقال لي قد عرفت اكثر
هذا وأريد من مع الشعر فأنشده فطرب
وضحك وزاد نشاطا

ثم دخل رجل في زى الكتاب وله
هيئة حسنة فأجلسه الي جانبي وقال أتعرف
هذا ؟ فقال لا ، فقال هذا ابو عبيدة
علامة اهل البصرة أقدمناه لتستفيد من
علمه . فدعا له الرجل وقرضه لفعله هذا .
ثم التفت الي وقال كنت اليك مشاقا ،
وقد سألته عن مسألة أفأذن لي ان أعرفك ؟
قلت هات . فقال قال الله تعالى : « طاعها
كأنه رؤس الشياطين » وانما يقع الوعد
والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف .
قال فقلت انما كلم الله العرب علي
قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس
أبقتلني والمشرقي مضاجعي
ومسنون تزرق كأنياب أغوال

وهو لم يروا القول قط ولما كان
امر القول يهولهم اوعدوا به

فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه
السائل وازمعت عند ذلك اليوم ان اضع
كتابا في القرآن مثل هذا واشباهه، ولما احتاج
اليه من علمه. ولما رجعت الى البصرة عملت
كتابي الذي سميته المجاز وسأت عن
الرجل قليل لي هو من كتاب الوزير وجلساته
وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة
يقول : دخلت على هرون الرشيد فقال لي
يامعمر بلغني ان عندك كتابا حسنا في صفة
الخيل احب ان اسمعه منك . فقال الاصمعي
وما تصنع بالكتب يحضر فرس . فأحضر
فقام الاصمعي فجعل يضع يده على عضو
عضو منه ويقول هذا كذا ، قال فيه
الشاعر كذا حتي انقضى قوله

فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال ؟
فقلت اصاب في بعض واخطأ في بعض
والذي اصاب فيه مني تعلمه ، والذي
اخطأ فيه ما درى من اين اتى به

وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب
عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب

الله تعالى رأيه . فسأل عن مجلس الاصمعي
في اى يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم
ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه
وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له : ابا عبيد
ما تقول في الخبر اي شيء هو ؟ فقال الذي
نخبزه وأنا كله . فقال ابو عبيدة : قد
فسرت كتاب الله تعالى برأيك فان الله
تعالى قال ، وقال الآخر اني اراني احمل
فوق رأسي خبزا « فقال الاصمعي : هذا
شيء . بان لي قتله ولم انسره برأى . فقال
ابو عبيدة ان الذي تعيب علينا كله شيء .
بان لنا قتلناه ولم نفسره برأينا . وقام وركب
حماره وانصرف

وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني
ان طلبه العلم كانوا اذا أتوا مجلس الاصمعي
اشتروا البعر في سوق الدرر . واذا أتوا
مجلس ابي عبيدة اشتروا الدرر في سوق البعر
لأن الاصمعي كان حسن الانشاء والزرقة
لردي . الاخبار والاشعار حتي يحسن عنده
القيح ، وان الفائدة مع ذلك عنده قليلة .
وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع
فوائد كثيرة وعلوم جمة

تقول في هذا القول تحامل علي
الاصمعي فقد دل تاريخ الادب في جملة

وتفصيله على ان الرجل كان قطبا من
أقطاب العربية ناهيك انه اشهر رواة
الاخبار لا يجهل اسمه احد (انظر ترجمته)
لم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .
وقال المبرد : كان أبو زيد الانصارى أعلم
من الاصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا
بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكمل
القوم

وكان علي بن المدني يحسن ذكر
أبي عبيدة ويصح روايته وقال كان لا
يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح
وحمل أبو عبيدة والاصمعي الى
هرون الرشيد للمجاسة فاختر الاصمعي
لأنه كان أصلح للمنادمة

وكان أبو نواس يتعلم من أبي
عبيدة ويصفه ويسب الاصمعي ويهجو ،
فقيل له ما تقول في الاصمعي؟ قال بل
في قفص . فقيل له ما تقول في خلف
الاحمر ، فقال جمع علوم الناس وفهمها .
قيل فما تقول في أبي عبيدة ، فقال ذاك
أديم طوى على علم

وقال اسحق بن ابراهيم الموسلي
النديم يخاطب الفضل بن الربيع بمدح
أبا عبيدة ويذم الاصمعي لقوله :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه
فان العلم عند أبي عبيدة
وقدمه وآثره عليه

ودع عنك القريد بن القريدة
قيل كان أبو عبيدة ان أشد بيتا
لا يقيم وزنه . واذا تحدث أو قرأ لحن اعقاداً
منه لذلك ، ويقول النحو محدود

قال أبو عبيدة لما قدمت علي الفضل
ابن الريم قال لي من أشعر الناس ؟
قلت الراعي . قال وكيف فضله على غيره ؟
قلت لأنهم ورد على سعيد بن عبد الرحمن
الاموي فوءله في يومه الذي لقيه فيه
وصرفه . فقال يصف حاله معه :

وأنضاء تمنحني الى سعيد
طرو قائم عجلن ابتكارا
حدث مناخه وأصب منه

عطاء . لم يكن عدة ضارا
فقال الفضل فما أحسن ما اقتضيتنا
يا أبا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد
فأخرج لي صلة وأمر لي بشيء من ماله
وصرفني

وكان أبو عبيدة معمر من موالى بني
عبد الله بن معمر التميمي
كان أبو عبيدة جياها لم يكن بالبصرة

أحد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه.
قال له بعض الاجلاء : تقم في الناموس
أبوك ؟ فقال أخبرني أبي عن أبيه انه
كان يهوديا من أهل باجوران . فمضى
الرجل وتركه

خرج أبو عبيدة الى بلاد فارس
قاصداً موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما
قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أبي عبيدة
فان كلامه كله دق . ثم حضر الطعام فصب
بعض الغلمان على ذيله مرققة . فقال له موسى
قد أعاب نوبك مرق وأنا أعطيك عوضه
عشر ثياب . فقال ابو عبيدة لا عليك
فان مرقك لا يؤذى . اى ما فيه دهن .
ففطن لها موسى وسكت

وكان الاصمعي اذا أراد الدخول الى
المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك . يعني
أبا عبيدة خوفاً من اسائه . فلما مات لم
يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم من
لسانه أحد لا شريف ولا وضيع .

وكان أبو عبيدة وسخاً ألغى بميل الى
مذهب الخوارج

قال ابو حاتم السجستاني كان ابو
عبيدة يعكزني على انتى من خوارج
مسجستان

وقال الثوري دخلت المسجد علي
أبي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا
وحده فقال لي من القاتل :
أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكانك محمدى أو تسريحي
قلت له قطري بن الفجاءة (وهو
من زعماء الخوارج) فقال فض الله فاك
هلا قلت هو لأمر المؤمنين أبي نعامة
(هى كنية قطري بن الفجاءة) ثم قال
اجلس واكنم على ما سمعت مني . قال
فا ذكرته حتى مات

قال ابن خلكان الذي تنقل منه
هذه الترجمة : ان هذه الحكاية فيها نظر
لأن هذا البيت من جملة أبيات لعروة
ابن الاطنابة الانصارى الخزرجي واطنابة
امه واسم أبيه زيد بن مناة لا يكاد يخالف
فيه أحد من أهل الادب فانها أبيات
مشهورة للشاعر المذكور

وذكر المبرد في كتاب الكامل أن
معاوية بن ابي سفيان الاموى قال اجعلوا
الشعر اكبر همكم ، واكثر آدابكم ، فان
فيه ما ترأسلافكم ، ومما وضع ارشادكم . فلقد
رأيتني يوم الهزيمة وقد عزمت على الفرار
فأردني الا قول ابن الاطنابة الانصارى

ابت لي عفتي وابي بلأني
واخذني الحمد بالثمن الريح
واجشامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت
مكالك تمحمدي او تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات

وأحي بعد عن عرض صريح
قال الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار في باب الاسماء والكنى والالقب:
سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل ف
عرفه . فقال كيسان انا اعرف الناس به
هو خدش او خراش او رياش او شيء
آخر . فقال ابو عبيدة ما أحسن ما عرفته .
فقال اي والله وهو قرشي ايضا . قال فما
يدريك ؟ قال او ما تري كيف احتوشته
الشينات من كل جانب ؟ واخبار ابي عبيدة
كثيرة

(مؤلفات ابي عبيدة) لابي عبيدة
نحو مائتي مصنف فيها كتاب مجاز القرآن ،
وكتاب غريب القرآن ، وكتاب معاني
القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، والدياج
والتاج ، والحدرد ، وخراسان ، وخوارج
البحرين واليمامة ، والموالي ، والبله ،

والضيغان . ومرج راعط . والمنافرات .
والقبائل . وخبر البراض والقرآن . والبازي
والحمام . والحيات . والعقارب . والنواكح
والنواشر . وحضر الخيل . والاعيان .
ويان باهلة . وابان في الازد . والخيل .
والابل . والانسان . والزرع . والرحل .
والدلو . والبكرة . والسرجه . واللجام .
والفرس . والسيف والشوارد . والاحتلام
ومقاتل الفرسان . ومقاتل الاشراف .
والشعر والشعراء . وفعل وافعل . والمثالب .
وخلق الانسان . والفرق . والخف . ومكة
والحرم . والجل . وصفين . ويوت العرب .
واللغات والغارات والمعاتبات والملاومات
والاضداد ، ومآثر العرب ، ومآثر غطفان ،
وادعية العرب ، ومقتل عثمان ، وأسماء
الخيل ، والعفة ، وقضاء البصرة ، وفتوح
الاهواز ، وفتوح ارمينية ، واصوص العرب
واخبار الحجاج ، وقصة الكعبة ، والحس
من قریش ، وفصائل الفرس ، وماتلحن
فيه العامة ، والسواد وفتحته ، ومن شكر من
العمال وحد ، والجمع والتثنية ، والاولس
والخزرج ، وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد
الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ،
وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون

يوما ، وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم ، وَايام بني مازن وأخبارهم ، وغير ذلك من الكتب النافعة مما يطول ذكره

ولد أبو عبيدة في سنة (١٠) وقيل (١١١) وقيل (١١٤) وقيل (١٠٨) وقيل (١٠٩) هـ . والاول أصح ، وتوفي سنة (٢٠٩) وقيل (٢١١) وقيل (٢١٠) وقيل (٢١٣) هـ

وكان سبب موته ان محمد بن القاسم ابن سهل النوشجاني اطعمه موزا فدخل عليه ابو العتاهية فأعطاه موزا فقال يا أبا جعفر قلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به ؟ لقد استحليت قتل العلماء

كان أصل أبو عبيدة معمر بن المثنى بن باجروان من بلاد بلخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي أرمينية من أعمال سروان وأبو عبيدة من هذه المدينة

عبد المؤمن هو ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب

كان والده وسطا في قومه وكان يصنع الآنية من الطين فيبيعها وكان وقورا عاقلا يحكي ان ابنه عبد المؤمن كان نائما في صباه بجاهه وهو يشتغل في عمله بالطين

اذ سمع دويا في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة علي عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته أمه علي تلك الحالة فصاحت خوفا علي ولدها فسكتها ابوه . فقالت اخاف عليه . فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك . ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم فتفقدت أمه جسده فلم تر به أثرا ، ولم يشك اليها ألما . وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر ، فمضي أبوه اليه فأخبره بما رآه من النحل مع ولده . فقال الزاجر يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من أمره ما ستره

وقيل ان محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان قد ظفر بكتاب في الجغرافيه ما يكون على يد عبد المؤمن من جلائل الاعمال وقد ورد في ذلك الجفر قصته وحليته واسمه . فأقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتي وجده فصعبه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه علي أصحابه

وأفضى اليه بصره ، واتبعي به الى
مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن بن
يوسف بن تاشفين ملك الملتمين وجرى
له معه ما يطول بسطه وأخرجه منها فتوجه
الى الجبال فحشد الجيوش واستمال الناس
ولكنه لم يملك شيئا من البلاد فاستخدم
عبد المؤمن هذه الجيوش بعد موت ابن
تومرت على الترتيب الذي رتبته

وكان ابن تومرت اذا رأى عبد
المؤمن تفرس فيه النجاة وأنشد :
تكلمت فيك أو صاف خصصت بها

فكلنا بك مسرور ومقتبط
السن ضاحكة والكف مانحة

والنفس واسعة والوجه منبسط
وهذان البيتان لابي الشيعس الخزاعي
الشاعر المشهور . وكان ابن تومرت يقول
لأصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول .

ولم يصح عنه انه استخلفه ، بل راعى
أصحابه في تقديمه اشارته قم له الامر
وكل

أول ما أخذ عبد المؤمن من بلاد
المغرب وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا
ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش
وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها ،

وكان أخذه لها في سنة (٥٤٢) واستوثق
له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى
والادني وبلاد افريقية وكثير من بلاد
الاندلس ، وتسمى أمير المؤمنين وقصدته
الشعراء وامتدحته بأحسن المدائح

ذكر العباد الاصهباني في كتاب
الحريدة أن الفقيه أبو عبد الله محمد بن
أبي العباس التيفاشي لما أنشده :

ماهر عطفيه بين البيض والاسل

مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي
أشار اليه بأن يقتصر على هذا البيت
وأمر له بألف دينار

ولما استتب له الامر وصفا له الحال
خرج من مراكش الى مدينة سلا فأصابه
بها مرض شديد توفي منه سنة (٥٥٨)
وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة
وأشهرها

كان عند وفاته شيخا نقي البياض
معتدل القامة عظيم الهامة أشهل العينين
كث اللحية خشن الكفين طويل القعدة
واضح بياض الاسنان ، بخده الايمن خال
قليل ان ولادته كانت سنة (٥٠٠) وقيل
(٤١٠)

عهد الى ولده أبي عبد الله محمد

فاضطرب له الامر وخلق من سنة ولايته
وبابوا اخاه يوسف بن عبد المؤمن
قلت ان ابن تومرت وجد كتابا
من الجفر وهو على ما يعلم كتاب فيه
ذكر الحوادث المستقبلية ينسب تأليفه
لبعض مشهورى العلماء والأئمة . ذكره
ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث
قال بعد كلام طويل :

وأعجب من هذا التفسير تفسير
الرافض للقرآن الكريم وما يدعونه من
علم باطنه بما وقم اليهم من الجفر الذى ذكره
سعد بن هرون العجلي وكان رأس الزيدية
ثم قال:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا

فكلهم في جعفر قال منكرا

فطائفة قالو امام ومنهم

طوائف ممتة النبي المطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم

برئت الى الرحمن ممن تحفرا

والآيات اكثر من هذا ذكرها

ابن قتيبة كلها ثم قال وهو جلد جفر ادعوا

انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون

اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله

أعلم

قولهم الامام يريد به جعفر الصادق
عليه السلام الى هذا الجفر أشار أبو العلاء
المعري بقوله من آيات :

لقد عجبوا لأهل البيت لما

أنام عليهم في مسك جفر

ومرأة المنجم وهي صفري

أرته كل عامرة وقفر

المسك الجلد . والجفر ما بلغ أربعة

أشهر من أولاد المعز، وجفر جنباه وفصل

عن أمه واللاتى جفرة ، وكانت عادتهم في

ذلك الزمان أنهم يكتبون فى الجلود والعظام

والخزف وما أشبه ذلك

﴿ العبادلة ﴾ هم ثلاثة رجال من

وجوه الصدر الاول في الاسلام وهم عبد

الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله

ابن عباس

﴿ ابن عباد ﴾ هو المعتمد على الله

أبو القاسم محمد بن المعتض بالله أبي عمرو

عباد بن الظافر المؤيد بالله أبي القاسم محمد

قاضي اشيلية ابن ابي الوليد اسماعيل بن

قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو

ابن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان

ابن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة

كان المعتمد بن عباد المذكور ملك

قرطبة واشيلية وما والاها من بلاد
الاندلس وفيه وفي آيسه يقول بعض
الشعراء :

من بني المنذر بن وهو انتساب

زاد في فخرم بنو عباد

فنية لم تلد سواها المعالي

والمعالي قليلة الاولاد

كان بدء أمرهم في بلاد الاندلس

أن نعيما وابنه عطا فاول من دخل البها

من بلاد المشرق وهما من أهل العريش

القرية القديمة الفاصلة بين الشام ومصر

وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين

من اقليم طشانة من أرض اشيلية. وامتد

لعطاف عمرد النسب من الولد الى الظافر

محمد بن اسماعيل القاضي فهو أول من نبغ

منهم في تلك البلاد . وتقدم باشيلية الى

أن ولي القضاء بها فأحسن الحكم والسياسة

وتحجب الى الناس فرمقته القلوب وكبر

في العيون

وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني

المنعوت بالمستعلي صاحب قرطبة سيي

السيرة فتوجه الي اشيلية محاصراً لها فلما

نزل عليها اجتمع رؤساء اشيلية وأعيانها

وأتوا القاضي محمد المذكور وطلبوا اليه ان

يملكوه عليهم فلبى طلبهم ووثبوا على يحيى
فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم الامر
للقاضي محمد . ثم ملك بعد ذلك قرطبة
وغيرها من البلاد

ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد

استيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم

من أولاد خلفاء بني أمية في مسجد بقلعة

رياح فأرسل اليه من أحضره وفوض

الامر اليه وجعل نفسه كالوزير له . وفي

هذه الحادثة يقوا الحافظ أبو محمد بن حزم

الطاهري في كتاب تقط العروس

اخلوقة لم يقم في الدهر مثلها فانه

ظهر رجل يقال له خلف العصري بعد نيف

وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم

المنعوت بالمؤيد وادعي انه هشام فبيع

وخطب له على جميع منابر الاندلس في

أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت

الجيوش في أمره . وأقام المدعي انه هشام

نيفاً وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسماعيل

في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم

يزل الامر كذلك الي ان توفي المدعو

هشاماً فاستبد القاضي محمد بالأمر بعده .

وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة

بتدبير الدول . ولم يزل ملكاً مستقلاً الي

أن توفي في ليلة الاحد ليلة بقيت من
جمادى الاولى سنة (٤٣٣) وقيل انه
عاش قريب الحسين واربعائة ودفن بقصر
اشييلية

واختلفوا في مبدأ استيلائه ف قيل سنة
(٤١٤) وهو الذي ذكره العماد الكاتب
في الحريرة وقيل سنة (٤٢٤)

لما مات محمد القاضي قام بعده بالملك
ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد

قال في حقه ابو الحسن علي بن بسام
صاحب كتاب الذخيرة :

ثم أفضي الامر الى عباد سنة (٤٣٣)
وتسمي اولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد .
قطب رحي الفتنة ، ومتهمي غاية الحنة ،
ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا
حصيد ، ولا سلم منه قريب ولا بعيد ،
جبار أبرم الامر وهو متناقض ، وأسد
فرس الطلا وهو رابض ، متهور تتحاماه
الدعاة ، وجبان لاتأمنه الحكمة ، متعسف
اهتدى ، ومنبت قطع فما أتقى ، ناروا ثاس
حرب وضبط شأنه بين قائم وقاعد خني
طالت يده ، واتسع بلده ، وكثر عديده
وعده ، وكان قد أوتى أيضاً من جمال

الصورة وتعام الخلقة وخامة الهيئته وسبابة
البيان وقوب الذهن وحضور الخاطر
وعدق الحدس مافاق على نظرائه ، ونظر
مع ذلك في الادب قبل ميل الهوي به
الى طلب السلطان أدنى نظر بأذكي طبع
حصل منه لقوب ذهنه علي قطعة وافرة
علقها من غير تعمد لها ، ولا امعان النظر
في غمارها ، ولا اكثار من مطالعتها ،
ولا منافسة في افتناء صحائفها ، اعطته
سجيته علي ذلك ماشاء من تبحير الكلام ،
وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في
معان أمدته فيها الطبيعة ، وبلغ فيها
الارادة ، واكتنباها الادباء للبراعة . جمع
هذه الخلال الظاهرة الي جود كف باري
السحاب بها ، وأخبار المعتضد في جميع
أفعاله ، وضروب أنحائه غريبة بدیعة ،
وكان اذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن
وخلط في أجاسهن ، فاتهمي ذلك الي
مدى لم يبلغه أحد من نظرائه ، ففشا نسله
لتوسعه في النكاح ، وقوته عليه ، فذكر انه
كان له من الولد نحو العشرين ذكر او من
الاناث مثلهم

ثم أورد له ابن بسام عدة مقاطيع
منها قوله :

شربنا وجفن الليل بفضل كحله

بماء صباح والتسيم رقيق
مفتحة كالثير أما بخارها

فضخم وأما جسمها فدقيق
ولولاه المعتمد فيه من جملة أيلات :
سميدع حب الآلاف مبتدئا

ويستقل عطايه ويستند
له يد كل جبار يقبلها

لولا نداها قلنا له الحجر
ولم يزل في عز سلطانه ، واغتنام
مساره حتي أصابته علة الذبحة ، ولما أحس
يقرب يومه استدعي مغيثا ليغنيه ليجهل
أول ما يبدأ به قالا : فأول ما غتله كان :

نطوى الليالي علما ان ستطوينا

فشمسها بلاء المزن واسقينا
فطير من ذلك ولم يمش سوى خمسة
أيام ، توفي سنة (٤٦١)

قام بالملك بعده ابنه المعتمد بن عباد
الذي نحن بسبيل الترجمة له

قال ابو الحسن علي بن القطاع
السعدي في كتاب ملح الملح في حق
المعتمد بن عباد المذكور :

« انه أئدى ملوك الاندلس راحة ،
وأرحهم ساحة ، وأعظمهم ثاداء ، وأرفعهم

عمادا ، ولتلك كانت حضرة نملقي الرجال
وموسم الشعراء وقبلة الآمال ، ومألف
الفضلاء ، حتي انه لم يجتمع ياب أحد
من ملوك عصره من أعيان الشعراء ، وأفاضل
الادباء ما كان يجتمع يابه ، وتشتمل عليه
حاشيتنا جنبه »

وقال ابن بسام في كتابه الذخيرة :
كان للمعتمد بن عباد شعر كما انشق
الكمام عن الزهر ، لو صار مثله ممن جعل
الشعر مناعة ، وأخذ به بضاعة ، لكن
رائقا معجبا ، ونادرا مستغربا ، فمن ذلك
قوله :

أكثرت هجرك غير انك ربما
عطفتك أحيانا علي أمور
فكأنما زمن التهاجر بيننا

ليل وساعات الوصال بدور
وعزم المعتمد علي ارسال خطايه
من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن
بشيعن فسارهن من أول الليل الى الصبح
فودعن ورجع وأشد أياتا من جملتها .
سارنهم والليل أغفل ثوبه

حتي تبدى لنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت
مني يد الاصبح تلك الانجبا

وله في وداعهن أيضا :

ولما وقفنا للوداع غدية

وقد خذنت في ساحة القصر رايات

بكيننا دما حتي كأن عيوننا

بجري الدموع الحمر منها جراحات

ومن شعره ايضا :

لولا عيون من الراشين ترمقني

وما أحاذره من قول حراس

لزرتكم لا أكافكم بمجفوتكم

مشيا على الوجه أو سعيًا على الراس

وكتب الى ندمائه من قصره

بقرطبة وقد اعطى حبوا بالزهراء يدعومهم الى

الاعتناق عنده :

حسد القصر فيكم الزهراء

ولعمري وعمركم ما اساء

قد طلعت بها شمسها نهارا

فاطلعوا عندنا بدور اساء

والزهراء سراي من اعجب ما صنع

الصانعون انشأها ابو المظفر عبد الرحمن

بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد

ملوك بني أمية بالاندلس بالقرب من

قرطبة في سنة (٢٢٥) طولها من الشرق

الى الغرب الفان و - بجائة ذراع وعرضها

من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع

وعدد السوارى التي بها أربعة آلاف سارية

وعدد ابوابها الخارجية يزيد على خمسة

عشر بابا . وكان الناصر يقسم جباية البلاد

أثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث

ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية

الاندلس يومئذ خمسة آلاف الف دينار

(خمسة ملايين) وأربعمائة الف وثمانين

الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة

الف وخمسة وستون الف دينار

وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد

اللعشى الداني الذاعر المشهور ماثلا الى بني

عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جذب

بضبعه وله فيه ادناح الانيقة فن ذلك

قصيدة بمدحها ويذكر اولاده الاربعة

وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمأمون

والمؤمن ومن جعلتها قوله :

يفيثك في محل يعينك في ردي

يروعك في درع يروقك في برد

جمال واجمال وسبق وصولة

كشمس الضحي كالزمن كالبرق كالرعد

بهيمته شاد العلام زادا

بناء بأبناء جحاجة له

بأربعة مثل الطباع راكبوا

لتعديل جسم المجد والشرف العبد

قوى أمر اللاذفونش قره كند ملك
الفرنج في مدة ابن عباد وكانت الاندلس
قد انقسمت الى عدة ممالك عليها ملوك
من المسلمين سمو ملوك الطوائف انصدعت
منهم وحدة المملكة وتفرقت كلمتها وضعف
أمرها علي عدوها . فكان هؤلاء الملوك
يؤدون للاذفونش الفرنجي ضريبة سنوية
ثم انه أخذ طليطة سنة (٤٨٧)
بعد حصار شديد وكان ملكها القادر بالله
ابن ذي النون . وفي اخذها يقول ابو محمد
عبد الله بن فرج بن عرنون اليحصبي
ويعرف بابن العسال الطليطي :
حثوا رواحلكم يا أهل أندلس
فما المقام بها الا من الغلط
السلك ينثر من أطرافه وأريم
سلك الجزيرة منشور آمن الوسط
من جاوز الشر لم يأمن عواقبه
كيف الحياة مع الحيات في سفت
وكان المعتمد بن عباد صاحب هذه
الترجمة اكبر ملوك الطوائف واكثرها
بلاداً وجيوشاً ومع ذلك كان يؤذي
للاذفونش الضريبة كغيره . فلما ملك
الاذفونش طليطة لم يقبل ضريبة المعتمد
طمعاً في اخذ بلاده وأرسل اليه يتهده

ويأمره أن ينزل عن الحصون التي بيده
ويكون له السهل فضرب المعتمد الرسول
وقتل من كانوا معه . فبلغ الخبر الاذفونش
وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطة
لاخذ آلات الحصار فلما جمع مشايخ
الاسلام وقفهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا
ان ملوك الاندلس مشتغل بعضهم بمقاتلة
بعض وان استمرت الحال على ما هي عليه
أفضت الى ضياع البقية الباقية في أيدي
المسلمين فجاؤا الي القاضي عبد الله بن محمد
ابن ادم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين
وتشاوروا فيما يفعلونه فرأي كل منهم رأياً
ثم أجمعوا أمرهم علي ان يكتبوا الي ابي
يعقوب يوسف بن تاشفين ملك المسلمين
صاحب مراکش يستنجدونه على الافرنج
فاجتمع القاضي بالمعتمد بن عباد وأخبره بما
جرى فوافق عليه وقال له تمضي اليه بنفسك
فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه
وخرج من عنده وكتب في الوقت كتاباً
الي يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال
وسيره اليه مع بعض عبيده . فلما وصله خرج
مسرعاً الي مدينة سبتة لقائه واعلامه بحال
المسلمين . فأمر بعبور عسكره الي الجزيرة
الخضراء وهي مدينة بالاندلس وأقام

بسبته من مراكش وأرسل الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكلموا عنده أمرهم بالعبور وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضا جنوده وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد ولمنع الأذفونش الخبر وهو بطليطة فخرج في أربعين ألف فارس غير من انضم إليه وكتب الأذفونش الى الأمير يوسف كتابا يهدده وأطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره : الذي يكون ستراه . وردده إليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عارم ، ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة وتصافا فحدث قتال عنيف انتصر فيه العرب وهرب الأذفونش بعد استئصال جنوده فلم يسلم معهم الا نفر يسير وكان ذلك سنة (٤٧٨)

أما المعتمد بن عباد فأبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا وأصابته عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة ورجع الأمير يوسف بن تاشفين الى بلاده والمعتمد الى بلاده

ثم أن الأمير يوسف عاد الى الأندلس في العام الثاني وخرج الى المعتمد وحاصر

بعض حصون الأفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر الى غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد وأخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر مالا يحمد . ثم رجع الى مراكش وقد أعجبه حسن بلاد الأندلس وما بها من القصور والبساتين ، وجعل خواصه يعظمون عنده الأندلس ويحسنون له أخذها ويوغرون صدره على المعتمد بأشياء قلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبته جهز اليه العساكر وقدم عليها سيرين بن أبي بكر الأندلسي فوصل الى اشيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة . وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله واستولى على الناس في البلد الفرع فصاروا يقطعون سبلها سياحة ويخوضون نهرها سباحة يترامون من شرفات الاسوار فلما كان سنة (٤٨٤) هاجم جنود يوسف ابن تاشفين البلد ولم يتركوا لأحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله ، وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة

فصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني
الراضي كان أيضا نائبه عه في رندقوهي
من الحصون المنيعه فنزلوها وأخذوها
وقتلوا الراضي ولأبيهما المعتمد فيهما مرات
عديدة

لما أمر المعتمد بن عباد قيدوه من
ساعته وجعل مع أهله في سفينة واحشد
الناس بضفتي الوادي ليكونهم وفي ذلك
يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل
الذاني المعروف بابن القبانة :
تبكي السماء بدمع زاج غادي
على البهايل من أبناء عباد
ومنها :

ياضيف اقر نيت المكرمات
في ضم رحلك والجمع فضلة الزاد
وهي قصيدة طويلة مؤثرة وفي هذه
الحادثة يقول ايضا ابو محمد عبد الجبار بن
حمد بن الصقلي :

ولما رحلت بالندى في اكفكم
وقلقل رضوى منكم وفيبر
رفعت لساني بالقيامة قد دنت

فهذي الجبال الراسيات تسير
تقول ما أهلك المسلمين الا هذه
الحصائل من التماسيد والتناهب بحسد

أمير أمير اعلى ما يده فبدل أن يسير سيره
في عمارة البلاد ، واصلاح حال العباد ،
يغير عليه كما يفعل الاصوص لا لينصر
حزبا اصلاحيا ، ولا ليؤيد أهلا دينيا ،
ولكن ليتمتع دونه بالرياض والقصور ،
والمأكل والخور ، وهذا في الوقت الذي
كان فيه أعداؤهم يتربصون بهم المقاتل
ويتحينون لاهلاكهم الفرص ، فبئس
أوائك الملوك وبئس المذاهب

حل ملك الاندلس المعتمد بن عباد
الى الأمير يوسف بن تاشفين فأمر بارأه
الى أغمت واعتقله بها حتي مات
قال الوزير الفتح بن خاقان في كتابه

قلائد القيان : ولما أجلى عن بلاده ،
وأعري عن طارفه وتلاده ، وحل في
السفين ، وأحل في العدو محل الدفين
تندبه مناره وأعواده ، بقي أسفا تتصعد
زفراته ، وتطرّد اطراد المذائب عبراته
لا يخلو بمؤانس ، ولا يرى الا غريبا بدلا
عن تلك المساكن ، ولما لم يجد سلاوالم
يؤمل ذوا ولم يروجه سره مجلوا تذكر
منزله فشاقتة ، وتصور بهبتها فراقته ،
وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره
الى قطانه وظلام جوه من اقاربه وخلوه

من حراسه وسماه وفي اعتقاله يقول أبو
بكر الداني المذكور في قصيدته المشهورة
التي أولها :

لكل شئ من الاشياء ميقات
والنقى من منايها من غايات
والدهر في صيغة الحرباء منغمس
ألوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده
وربما قرت باليدق الشاة
ثم قال :

انفض يدك من الدنيا وما كنها
فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارض قد كنت
سريرة العالم العلوى اغمات
وله أيضا في حبسه قصيدة عملها
بانغمات سنة (٤٨٩) هـ

تدشق رياحين السلام قائما
اقضي بها مسكا عليك محما
وقل لي مجاز أن عدت حقيقة
هلك في نعمى وقد كنت منما
افكر في مصر مضى لك مشرقا
فيرجع ضوء الصبح عندي مظلا
وأعجب من رفق الهجرة أذ رأى
كسوفك شمسا كيف اظلم انجما

لقد عظمت فيك الرزية انا
وجدناك منها في المزية اعظما
قناة سعت للطن حتى تقصبت
وسيف أطال الضرب حتى تثلما
بكى آل عباد ولا كحمد
وأبنائه صوب الغامة اذ هي
حبيب الى قلبي حبيب لقلبه
عسي طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا بهم محمد السري
فلما عد مناهم سرينا على عمي
وكنا رعينا العز حول حمام
فقد أجذب المرعي وقد أجذب الحمي
وقد ألبست أيدي اليالى محلم
مناسج سدي الفيث فيها والحما
قصور خلت من ساكنيها فما بها
سوي الادم تمشي حول واقعة الدما
يجيب بها الهام الصدى ولطالما
أجاب القيان الطائر المترنما
تأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى
بها الوفد جمعا والخيس غرما
حكيت وقد فارقت ملكك مالكا
ومن ولهي أحكي عليك متما
مصاب هوي بالثيرات من العلا
ولم يبق في أرض المكلام معلما

تضيق على الارض حتي كأنما

خلقت وإياها سوارا ومعصما
بكيتك حتى لم يحل لي الأمي

دموعا بها أبكي عليك ولا دما
واني على رمي مقبم فان امت

سأجل لبأ كين رسمي موسما
بكلك لحيا والريح شقت جيوبها

عليك وفاح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحي

حدادا وقامت آتجم الجوما أما
ومنها قوله :

وحار ابنك الاصبح وجدا فهاهنتي

وغاض اخوك البحر غيضا فاطما
وما حل بدر النم بعك داره

ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضي الله ان خطوك عن ظهر اشقر

اشم وان امطوك اشأم ادهما
وكان قد افكت عنه القيود فأشار

لذلك بقوله :

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت

قيودك منهم بالمكرم ارحما
عجبت لأن لان الحديد قد قسوا

لقد كلن منهم بالسريرة اعلمنا

سينجيك من نجي من الجب يوسف

ويؤويك من آوى المسيح بن مريم
وفد مداني المذكور على المتمد

وهو باغيات وقادة قواء لا وفادة استجداء
وحكي انه لما عزم عن الانفصال عنه بعث

اليه للمتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية
وكتب معها :

اليك النذر من كف الاسير

فان قبل تكن عين الشكور
قبل ما يكون له حياء

وان غدرته احوال الفقير
وهي عدة ايات قال الداني فرددتها

اليه لعلني بحاله وانه لم يترك عنده شيئا
وكتبت اليه جوابها وهو :

سقطت من الوفاء على خير
فدري والذي لك في ضميري

تركت هوالك هو شقيق نفسي
لئن شقت برودي عن عنور

ولا كنت الطليق من الرزايا
لئن اصبحت اجحف بالاسير

جذبة أنت والزباء حانت
وما أنا من يقصر عن قصير

اسير ولا اسير الى اغتنام
معاذ الله من سوء المصير

انا احري بفضلك منك اني

لبست الظل منه في الحرور
ومنها قوله :

تصرف في الندي خيل المعالي

فتسمح من قليل بالكثير
وأعجب منك انك في ظلام

وترفع للعفة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا

اذا عاد ارتقاؤك للسريـر
وسوف تخلي رتب المعالي

غداة تحمل في تلك القصور
تزيد عن ابن مروان عطاء

بها وازيد ثم علي جرير
تأهب ان تعود الى طلوع

فليس الحسف ملتزم البهور
ودخل يوما عليه بناته السجن وكان

يوم عيد وكن ينزلن للناس بالاجرة في
اغملت حتي ان احدها من غزلت لبيت

صاحب الشرطة التي كانت في خدمة
أبيها وهو في سلطانه فراهن في

الظهارة وحالة سيئة فصعد عن قلبه
وأنشد :

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا

فساءك العهد في اغمت مأسورا

نرى بناتك في الاطوار جائمة

ينزلن للناس لابلن قطميرا
برزن نحوك لتسلم خاشعة

أبصارهن حسيرات مكسيرا
بطأن في الطين والاقدام حافية

كانها لم تظلم مسكا وكافورا
لاجد الا ويشكو الجلب ظاهره

وليس الا مع الانفاس معطورا
قد كان دهرك ان تأمره بمثلا

فردك الدهر منيسا ومأمورا
من يمت بملك في ملك يسره

فانما بات بالاحلام مفرورا
ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده

أبو هاشم والقيود قد أثقلت ، والحنة قد
عضته فلما رآه بكى وقال :

قيدى اما تعلمني مسلما

اييت ان تشفق او ترحما
دمي شرابك والدم قد

أكتسه لانهشم الاعظما
يصرن فيك ابو هاشم

فينتق والقلب قد هشما
ارحم طفلا طائشا له

لم يخش أن يأتبك مسترحما

وارحم اخيات له مثله

جرعنهن السم والعلقم

منهن من يفهم شيئا قد

خفنا عليه للبكا والعمى

والغير لا يفهم شيئا فما

يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من

الشعراء وهو في تلك الحال والحواعليه في

السؤال فأنشد :

سألوا البشير من الاسير وانه

بسؤالهم لأحق منهم فأعجب

لولا الحياء وعزة الحمية

طلي الحشا لحكامهم في المطالب

أشعار المعتمد كثيرة وأشعار الناس

فيه أيام دولته ونكبتة لا تحصى

توفي المعتمد بن عباد باغمات في

سجنه سنة (٤٨٨ هـ) وله من العمر نحو

(٥٨) سنة فنودي في جنازته بالصلاة

على الغريب بعد ما كان له من الدولة

والصولة فسيحان المعز المنزل واجتمع عند

قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يهدونه

في أيام دولته بالمدائح فيغدون عليهم المنائح

فنعوه بقصائد بديعة وأنشدوها عند قبره

وبكوا عليه . منهم ابو بكر عبد الصمد

شاعره الذي كان مختصا به رثاء بقصيدة

طويلة أحسن فيها كل الاحسان أولها :

ملك الملوك أسامع فأنادي

ام قد عدت لك عن السماع عوادى

لما قلت عن القصور ولم تكن

فيها كما قد كنت في الاعياد

أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا

وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى

ومرغ جسمه وعفر خده فأبكي عليه كل

من حضر

ويحكي أن رجلا رأي في منامه أثر

الكائنة عليه كأن رجلا صعد منبر جامع

قرطبة واستقبل الناس وأنشد :

رب ركب قد أناخوا عيسهم

في ذرى مجدم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم

ثم أبكاهم دما حين نطق

ورأي أبو بكر الداني حفيد المعتمد

ابن عباد وهو غلام وسيم الحيا قد اتخذ

الصياغة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم

فخر الدولة وهو من الألقاب السلطانية

عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة

الصائم فقال من جملة قصيدة :

شكأتنا فيك يا فخر العلا عظمت

والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة

ضاقَت عليه وكم طوقتنا النعما
وعاد طرقت في دكان قارعة

مر بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصواغ انملة

لم تدر الا الندي والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها

فتستقل الثريا ان تكون فسا
يا عاشقا كانت العليا تصاغ له

حليا وكان عليه الحلي منتظا
للتفخ في الصور حول ما حكاه سوي

اني رأيتك فيه تنفخ الفجا
وددت اذ نظرت عيني عليك به

لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمي
ما حطك الدهر لما حط من شرف

ولا تحيف من أخلاقك الكرما
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قرا

وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو أنصفتك الشهب لانكسفت

ولو وفي لك دمع العين لانسجما
بكي حديثك حتي الدهر حين غدا

بجيك رططا والفاظا ومبئسا

هذا ما أردنا ان اراده من سيره المصندين
عباد ونكتبته وهي من أعجب ما حدث للملوك
في ذلك العصر المظلم حين انقسم المسلمون
علي أنفسهم وصار ملوكهم وقادتهم أثبياء
المتناصين يترصده بعضهم لبعض فتي
لاحت لأحدهم فرعة أغار على جاره وما
زال به حتي يثل عرشه ثم لا يعامله معاملة
تليق بمثله بل معاملة البهائم والوحوش
فيقتله بالقيود ويمزق شمل أمرته كل
ممزق ، ويقتل عليه حتي يضطرمه هو وأهله
للتسول . ولا ندرى من أين مرت الى
أمراء المسلمين هذه الحصلة الشنيعة والاسلام
يأمر بالاجتماع وينفر من الفرقة ويوجب
الاحسان الي الاسير ومعاملة كل بما هو
أهله ؟

عبد بن عباد هو صاحب أبو
القاسم اجماعيل بن أبي الحسن عباد بن
العباس بن عباد بن احمد بن ادريس
الطالقاني

كان نادرة في فضائله وفواضله ، وآية
في كرمه ومكارمه ، أخذ الادب عن أبي
الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب
كتاب المجمل في اللغة وعن أبي الفضل
ابن العميد وغيرها

قال ابو منصور الثعالبي في كتابه
القيمة في حقه :

« ليست تحضرني عبارة ارضها
للافصاح عن علو محله في العلم والادب ،
وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرد
بالغايات في المحاسن ، وجمعه اشتات المفاخر
لان همه قولي تنخفض عن بلوغ أدني
فضائله ومعانيه ، وجهد وصفي بقصر عن
يسر فواضله ومسايعه »

وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه :
«الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ،
ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفلاويق
دورها ، وورثها عن آبائه كما قال ابو سعد
الرستمي في حقه :

ورث الوزارة كابرا عن كابر
موصولة الاسناد بالاسناد

بروى عن العباس عباد وزا
رته واسماعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من
الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن
العميد فقبل له صاحب بن العميد ثم
اطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما
عليه

وذكر الصابي في كتاب التاجي

انه انما قيل له الصاحب لانه صاحب مؤيد
الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب
فاستمر عليه هذا اللقب واشهر به ، ثم
سمي به كل من ولي الوزارة بعده . وكان
أولا وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه
ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى
وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل
ابن العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما
توفي مؤيد الدولة سنة (٣٧٣) بمرجان
استولى على مملكته اخوه فخر الدولة أبو
الحسن علي فأقر الصاحب علي وزارته
وكان مبعلا عنده ومعظما نافذ الامر
وأشده أبو القاسم الزعفراني يوما أياتا
نونية من جلالتها :

أيامن عطايه تهدي الغني

الى راحتي من نأى أودنا

كسوت المقيمين والزائر

كسمل نخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في

صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت في اخبار من

ابن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احلتي

ايها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار

وجارية . ثم قال ولو علمت ان الله سبحانه

وتعالى خلق مرگو باغير هذا لجلتك عليه .
وقد أمرنا لك من الحز بجهة وقيص وعمامة
ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء .
وكساء وجورب وكيس . ولو علمنا لباسا
آخر يتخذ من الحز لاعطيناكه

اجتمع عند الصاحب من المراء
مالم يجتمع عند غيره ومدحوه بغر المدايح
وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون
من داء الضرب اليه رقعة في مظلة مترجمة
بالضرايين . فوق تحتها هذه العبارة (في
حديد بارد)

وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها
على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوق
فيها (هذه بضاعتنا ردت إلينا)

وحبس بعض عماله في مكان ضيق
بجواره . ثم صعد السطح يوماً فاطلع عليه
فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته (فاطلع
فرآه في سواء الجحيم) فقال الصاحب
(أخسأوا فيها ولا تكلمون)

صنف في اللغة كتابا سماه المحيط
وهو في سبع مجلدات رتبته على حروف
المعجم كثر فيه الألفاظ وقلل الشواهد
فاشتمل من اللغة على جزء متوفر . وله
أيضا كتاب الكافي في الرسائل وكتاب

الاعيان وفضائل النيروز . وكتاب الامامة
يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب
ويثبت امامة من تقدمه . وكتاب الوزراء
وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي
وكتاب أسماء الله تعالى وفاته وله رسائل
بديعة ونظم جيد منه قوله :

رق الزجاج وراقت الخمر
وتشابهها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر
وله يرثي كثير بن احمد الوزر وكنيته
أبو علي :

يقولون لي أودي كثير بن احمد
وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلی نبكك معا

فمثل كثير في الرجال قليل
وحكي أبو الحسين محمد بن الحسين
الفارسي النحوي أن نوح بن منصور
أحد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في
السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدير
أمر مملكته . فكان من جملة أعذاره اليه
انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة
جمل . فما الظن بما يليق به من التجميل ؟

قل لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان

في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت
له مدينة الري واجتمع الناس علي باب
قصره ينتظرون خروج جنازته. وحضر
مخدومه فخر الدولة المذكور أولا وسأرا القواد
وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب
صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا
الارض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع
الناس وقعد للعزاء أياما ورتاه أبو سعيد
البرمعي بقوله :

ابعد ابن عباس يهش الى السرى

اخو امل او يستاح جواد
أبي لله الا ان يموتا بموته
فما لها حتي المعاد معاد

وكانت ولادته سنة (٢٢٦) باصطخر
وقيل بالطالقان. ووفاته سنة (٣٠٥) بالرى
ثم نقل الي اصبهان ودفن في قبة بمحلة
تعرف بباب دزیه

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس
في سنة (٣٥٤) وكان وزير ركن الدولة
ابن بويه وهو والد فخر الدولة وعضد الدولة
ممدوح المتنبي

والصاحب المذكور أصلهم طالقان
قزوين لامن طالقان خراسان
قال أبو الفادم بن أبي العلاء الشاعر

الاصهباني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم
لم ترث الصاحب مع فضلك وشغرك ؟
قللت ألتجني كثرة محاسنه فلم أدربما أبدا
منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي
الاستيفاء لها

فقال أجز ما أقول :

قللت قل فقل :

نوى الجود والكلفى معافى حفيرة
قللت :

ليأس كل منها بأخيه

فقال :

هما اصطحبا حين ثم تعانقا

قللت :

ضجيعين في لحد ياب دزیه

فقال :

اذا رحل الثاؤون عن مستقرم

قللت :

أقنا الى يوم القيامة فيه

الدولة العبدالية  هي من الدول

الافغانية قامت من سنة ١١٦٠ الى ١٢٠٢

هجريه أى من سنة ١٧٤٧ الى سنة ١٧٨٨

ميلادية

تألف أفغانستان من عدة قبائل

أشهرها قبيلتا الفلجاني والعبدال فاستمرت

هذه القبائل خاضعة للدولة الصفوية
الفارسية

فلما تولى شاه عباس الكبير أساء
الحاكم الفارسي السيرة في بلاد الافغان
فذهب احد أمراء العبدالية واسمه سدو
الى اصفهان ليشتكي هذه الحال الى شاه عباس
وبعده بالطاعة لكل حاكم عادل يرسله
فيهم فسر منه شاه عباس فولاه على
افغانستان ورفعه الى مقام الامراء المستقلين
تحت سيادة ايران . ففرح أهل الافغان
بذلك وهم لأن يعتبرون أعقاب السدوزية
اي اولاد سدو المذكور من اهل
الكرامات الذين لايجوز معاقبتهم أو
الانتقام منهم على اي جناية وقعت منهم
ان لم تكن جناية القتل

فلما قامت الدولة الفاجائية واستولت على
ولاية قندهار ثم أغارت على ايران واستولت
عليها قام ازاد خان العبدالي في الوقت
نفسه واستولى على مدينة هرات ورفع لواء
الاستقلال ولم نزل أعقابه حاكمين عليها
حتى انقرضت الدولة الفلجائية بقيام
نادر شاه الفاتح الفارسي المشهور الذي استولى
على جميع بلاد الافغان وضربها الي ملكه
ولكن لم تطل مدة نادر شاه لأنها انتهت

سنة ١١٦٠ ققام بالامر على الافغان بعده
احمد خان العبدالي وهو راس هذه الدولة
(احمد شاه بابا) لما مات نادر شاه
قام احمد العبدالي السدوازي الذي كان
في معسكر نادر شاه مع جموع من الافغانيين
والازبك وهاجم الايرانيين ثم سار الى
قندهار . واستولى عليها واستولى على الخراج
الذي كان مرسل من كابل وبلاد السند
الى نادر شاه عند مروره بقندهار فقوى
جانبه فأعلن استقلاله ولقب نفسه شاه
افغان

ثم انه فتح هراة ومشهد وسجستان
وغيرها من بلاد خراسان واشتغل بتنظيم
حكومة هذه البلاد حتي تم له ما أراد . ثم
هاجم البلاد الهندية مراراً وانتصر انتصاراً
باهراً على المراتيين وهم من الوثنيين الذين
اعجزوا السلاطين التيمورية في الهند وكانوا
يريدون نزع السلطة من أيدي المسلمين فهزم
المراتيين شر هزيمة وبالع في النكاية بهم
حتى صارت هذه الواقعة مانعة لهم من العودة
الى غارتهم فذاع عيت احمد شاه فدان كثير
من أقطار الهند كبنجاب وقشمير والسند وما
يتاخمها

ثم فتح بلوخستان ومكران وبلخ

وكان شجاعاً حازماً عادلاً رحيماً كان
الافغانيون يعتبرونه اباً شقيقاً لهم فلقبوه
بيابا وتوفي سنة ١١٨٧

(سليمان بن احمد) تولى الملك بعده
ابنه سليمان بن احمد وكان اخوه الاكبر
تيمور في هرات فلما بلغه موت ابيه جمع
أعدائه وحضهم على استخلاص حقه من
اخيه فقدم الى قندهار وظهر بأخيه واعتقله
وحكم البلاد

(شاه تيمور احمد) تولى الافغانين
من سنة ١١٨٧ الى ١٢٧٣ (١٧٧٣)
١٧٩٣) فقام باخضاع البلاد التي اظهرت
العصيان في الهند وقشمير ولاهور وألجأها
للعود الى طاعته

وبعد ذلك بسنين قلد ولده الثاني
محمود ولاية هرات ونقل العاصمة من قندهار
الى كابل وجعل علي قندهار ولده الثالث
زمان الذي كان على جانب عظيم من كرم
الخلال

(شاه زمان بن تيمور) كان همايون
ابن تيمور في قندهار عند وفاة ابيه فلما
بلغه الخبر أخذ البيعة لنفسه من اهل قندهار
وقصد كابل ليستولي عليها فبلغ ذلك اخاه
زمان فقابله بجيش جرار وتقاتلا فانهزم

همايون وفر الى هرات والتجأ الى أخيه
محمود وطلب اليه أن يعينه على أخيه زمان
فلم يجبه فترك هرات ومكث بينها وبين
قندهار فمرت به قافلة فنهبا واستعان
بأموالها على حشد جيش فبغ ذلك حيدر
ابن زمان فخرج لصدده ولكنه عاد منهزماً
ودخل همايون مدينة قندهار وعذب اهلها
ونهب اموالهم واتخذ بها الجيوش ققصده
أخوه زمان فانهزم همايون وفر الى متنان
فهزمه واليها وأسرهم وبعث به الى أخيه
ففسل عينيه وخلص الملك لزمان. ولكن
اخاه محمود أثار عليه وسار قاده قندهار
فلقبه زمان فهزمه وأسر أمراء جيشه. ثم
صالح أخاه علي ان تكون له هرات بشرط
ان يخطف فيها باسم زمان

ثم ان زمان استولى على لاهور وما
جاورها من بلاد الهند وبينما هم بلاهور
اذ بلغه ان اخاه محموداً شق عصا الطاعة
فعاد اليه ولكن كان ابنه قيصر بن زمان
قد حارب عمه محموداً وفاز عليه وفتح هرات
فولاه ابوه عليها والتجأ محمود وابنه كامران
الى بلاد العجم

ثم عاد محمود لفتح هرات فلم ينجح
والتجأ الى مراد خان شاه بخاري ثم ذهب

الى خوارز قاصداً فتح علي شاه ملك ايران
مستعيناً به على أخيه فأعانه بالجنود فتمكن
محمود من الاستيلاء علي قندهار ثم تقدم
الى كابل فلقية أخوه زمان شاه بجيشه
فهزمه محمود وأسرته وأمر بسمل عينيه
ودخل محمود كابل وجلس على سرير الملك
(شاه محمود بن تيمور) اما جلس
شاه محمود على سرير الملك جاءه قيصر
ابن شاه زمان محارباً ولكنه انهزم فصفنا
الملك لمحمود ولكنه لشدة تشيعه كرهه
أهل السنة ثم خذله الشيعة أيضاً فأجمعوا
على عزله فعزلوه وحبسوه وأجلسوا شاه
زمان وهو كفيف البصر ليحكم فيهم حتي
يجيء شاه شجاع بن تيمور

(شاه شجاع بن تيمور) وصل شاه
شجاع فجلس علي سرير الملك فقدم اليه
شاه محمود ليقترض منه فعفا عنه وأعاده
للسجن

ثم قصد قشمبر اتأديب واليها عطا
محمد علي عصياناً فلما وصل الي مدينة مظفر
آباد ووصل اليه رسول عطا محمد يعرض
عليه توبته فعفا عنه ورجع

ويقال هو في الطريق اذ بلغه ان
شاه محموداً ومن كان معه من الامراء قتلوا

حراس السجن وهربوا الى قندهار فوصل
شاه شجاع الى كابل فوجدها في غاية
الاضطراب وعلم ان أخاه بين هرات
وقندهار يقطع الطريق على القبائل ليأخذ
أموالها يستعين بها علي تجنيد الجنود. فتم
له ما أراد وقصد قندهار فاستولى عليها
ولم يمض زمن كبير حتي بلغ عدد جيشه
مائة الف فاقم لي كابل وقاتل شاه
شجاع وهزمه فهرب الى بيشاور

(شاه محمود نازية) دخل شاه محمود
كابل ثانية وجعل ابنه كامران والياً على
قندهار

أما شاه شجاع فكتب عطا محمد
خان والي قشمبر أن يمدّه بالمال والرجال
فأبى أن يعطيه شيئاً الا برهن فأرسل اليه
شاه شجاع الجوهرة المسماة دربازي نور
فأقرضه الخان خمسة عشر لك روية (الك
يساوي عشرة آلاف جنيه) ولم يرسل له
رجالا فجز شجاع خان بهذا المال جيشاً
ولما بلغ أخاه محمود الخبر أرسل اليه
يصلحه بحجة ان توالي الحروب قد أباد
الحرث والنسل فالتخذ شاه شجاع هذا
الصلح وسيلة تهديد عطا محمود فأظهر هذا
انه عاد الي طاعته وانه ممدّه بجيش فجاه

فاكرمت مشواه

وفي سنة (١٢٢٢) هجرية طمع
فيروز الدين بن تيمور الذي كان والياً على
هرات من قبل أخيه شاه محمود في الاستيلاء
على خراسان فقصدها بجيوشه ولكنه انهزم
امام الايرانيين واضطر أن يـتميل ملكهم
وبعده بدوام العادة فصارت هرات تابعة

لايران

كان فيروز بعد هذا الصلح مع ايران
في حال مترددة الى أن اشتدت المنافسة
بينه وبين حسن علي مرزا بن فتح علي
شاه والي خراسان. فأرسل سفيراً الى أخيه
شاه محمود يستنجد به فانهز شاه محمود هذه
الفرصة للاستيلاء على هرات فأرسل وزيره
فتح محمد خان لفتحها فلم يسمح له فيروز
بالدخول وأمره أن يتوجه لاختد غوريان
من يد الايرانيين فاحتال محمد خان علي
أخذ هرات كما كلفه بذلك مولاه ورجا
فيروز ليحضر الي معسكره المشاورة فلما
حضر قبض عليه ودخل المدينة. وأرسل
أخاه كهنديل خان لفتح غوريان فلما
سمع بذلك حسن علي مبرزا أرسل جيشاً
للدفاع عن غوريان فجهز فتح محمد خان
جيشاً وسار لاعتابة أخيه كهنديل خان. فلما

على رأس خمسة آلاف مقاتل مظهر الطاعة
ومضوا السوء فلما تمكن منه أخذه أسيراً
من يشاور الى قشمبر واجتهد في تحصينها
وكاتب الانكليز في الهند للاتفاق معهم
علي حرب رنجيت سنك الزعيم الوثني الذي
كلن نائراً في بعض بلاد البنجاب فوقعت
الرسالة في يد رنجيت سنك بواسطة
جواسيسه فبعث بها الى شاه محمد فجهز
كل منها جيشاً ففاجأه وأخذاه أسيراً الا
ان محموداً عفا عنه وخلص أخاه شجاعاً
من أسره وأقام عظيم خان أخاه وزيره فتح
خان والياً على قشمبر

وبعد مضي سنتين طمع رنجيت
سنك في الاستيلاء على قشمبر فجهز ثمانين
الفا من الوثيين البابا ناكين وسار بهم الي
تلك المدينة ولم يكن عند واليها عظيم خان
غير عشرة فمكن بهم حتي دخل جيش
رنجيت سنك الوادي فأحلق بهم وأعمل
فيهم السلاح حتي قتل وأسر منهم ٤٠
الفا وقرر الباقون فكتب رنجيت سنك
يستعطف محموداً ويغذره اليه مما فصل
مدعياً انه ضله باغراء أخيه شاه شجاع .
خاف هذا عاقبة هذه المهمة فالتجأ الي
حكومة الانكليز في الهند

وصل الى كوسيه بلفه ان حسن علي ميرزا
وصل بجنوده الى كافر قلعة لقاومته فزحف
فتح محمد خان علي كافر قلعة ولكنه
انهزم وتقهقر الى هرات فاضطرب شاه محمود
وولده كامران فارسل مولاي شمس مفتي
هرات وخان مولاي خان (أي شيخ الاسلام)
الى فتح علي شاه يخبرانه بأن هذه الجراءة
هي من فتح خان ولم تكن من محمود
ويستعطفان قلبه اليه . فطلب فتح علي
شاه من السفير ان يخبر ان شاه محمود بين
احد امرين . فاما ان يبعث اليه بفتح خان
المذكور واما ان يسلم عينيه
فما اطاع كامران بن شاه محمود على
رسالة شاه ايران حمله الضعف على ممل
عيني ذلك الرجل الذي كان سبيا في
ايصال أبيه الي سرير الملك
ولما أشاع هذا الامر أرسل أخوه
عظيم خان والى قشمبر اثنين من اخوته
وهما دوست محمد (جد الاسرة المالكة
للافغان الآن) وياور محمد خان الى
بيشاور لطلب شاه زاده ايوب اخا شاه
محمود ليقتلاه الملك وأعلننا ذلك ودخلا
في حدود جلال آباد وهجم دوست محمد
خان على كابل وافتتحها سنة (١٨٢٦) م

وأرسل أيضا أخاه محمد زمان خان لطلب
شاه شجاع المذكور وحارب سندرخان
والى درنة وغلبه

الخلاصة ان اخوة فتح خان الذين
يبلغ عددهم عشرين رجلا أحمد كل واحد
انهم مع واحد من أبناء تيمور شاه الذين
يبلغ عددهم اثنين وثلاثين رجلا وطافوا
بهم البلاد الافغانية شرقا وغربا وهدموا
أساس ملك شاه محمود ولم يبق في يده
سوي قندهار وهرات

ثم انتزعوا الملك من أبناء تيمور
واستقل كل واحد منهم في ولاية من
ولايات افغانستان كل هذا أخذ بثار
عيني أخيه وبعد قليل استولوا على قندهار
وانتزعوها من يد شاه محمود ايضا فانحصرت
سلطة محمود في هرات ونواحيها

وفي سنة (١٢٤١) هـ ساء ظن شاه
محمود بابنه كامران فخاف هذا أن يقبض
أبوه عليه فهرب من هرات وجمع بعض
القبائل وتوجه لمحاربه ثم اضطر للاستنجاد
بحسن علي ميرزا فأجده فهزم أباهوا - بتولي
علي هرات

(شاه كامران بن محمود) تولى شاه
كامران ولكن أباه شاه محمود مازال

يواعل السهي لاسترداد ملكه من ابنه
حتى توفي سنة ١٢٤٥

وفي سنة (١٢٤٨) عزم عباس ميرزا
ابن ملك الفرس على فتح هرات فوقعت
بينه وبين الافغان وقائع آلت الى حصار
مدينة هرات سنة (١٢٤٨) فحاصرها
عباس ميرزا وتدخل سفير انجلترا المنع
فلم يصغ تهديده فجاءت العمارة الانجليزية
الى خليج فارس فاستوات على جزيرة
خاوق فاضطر شاه الفرس أن يلتفت للانجليز
وترك هرات سنة (٢٥٥)

ولما رأى الانجليز بالافغانين ميلا
الى الفرس اذ كان دوست محمد أمير
كابل وكندل خان والى قندهار رسائر
اخوتها الذين نالوا الملك بعد تفرق كلمة
ابناء تيمور برايلون الشاه عند محاصرته
لمدينة هرات لما رأى الانجليز ذلك أرادوا
رفع الراية على أفغانستان حتى يأمنوا على
الهند. فجهزوا شاه شجاع بجيش تحت
قيادة ضباط الانجليز فسار الى قندهار
فهرب واليا كندل خان الى طهران فقلده
الشاه ولاية شهر بابل فدخل شاه شجاع
قندهار ثم قصد كابل فهرب صاحبها
دوست محمد الى بخاري ليستعين بأمرها

فلم ينجده واحترقه فلم نفسه للانجليز
فأسروه وبعثوا به الى مملكته وانقسمت
أفغانستان لي قسمين هرات وأعمالها بيد
كامران شاه وباقي المملكة وقاعدتها كابل
بيد شاه شجاع

فقام محمد اكبر خان بن دوست
محمد وحارب الانجليز ففقدوا معه صلحا
سنة (١٢٥٨) تعهدوا به برد دوست محمد
خان الى بلاد الافغان فاستولي على ما كان
بيد شاه شجاع وحاول الاستيلاء على
هرات من يد كامران فلم يستطع

بقى كامران بمدينة هرات يقاوم
الايانيين تارة والافغانين أخرى ثم غلب
عليه الطيش فانهمك على اللهو فسكره
الناس فانهز وزيره ياور محمد خان البابي
هذه الفرصة وخنقه في قرية خارج المدينة
واستولي على الملك فاقضت بموته الدولة
العبدالية السدوزائية

عبر  النهر يعبره عبورا فطعه
وجاوزه بوزن نصر

(عبر الرؤيا) وعبرها أي فسرها

(اعتبر الشيء) اختبره

(استعبر) جرت عبرته أي دمعته

(العبرة) هي الالفاظ الدالة على

المعاني

(العبرة) النوع والعجب والعظة
(العسير) الزعفران او اخلاط من

الطيب

العبراية هي اللغة التي يتكلم
بها اليهود وهي من اللغات الثرية أنزل الله
بها التوراة والانجيل والعبراية بمعنى اللغة
اليهودية أيضا

(انظر تاريخ العبرانيين في كلمة

اسرائيل)

ابو العبر هو محمد بن احمد
الهاشمي المشهور بأبي العبر . كنيته أبو
العباس فصيها أبا العبر ثم انه كان يزيدا
كل سنة حرقافات وهو أبو العبر طر وطيك
طنك دى بك بك بك

كان شاعر أرك الجد وعدل الى الهزل
حبسه المأمون وقال هذا عار على بني هاشم
فصاح في الحبس نصيحة لأمير المؤمنين
فأخبروه فاستحضروه وقال هات نصيحتك
فقال الكشكية أصلحك الله لا تطيب الا
بكشك . فضحك منه وقال أري انه مجنون
فقال ابو العبر (انما امتخط حوت) فقال
له ويحك ما معني قولك ؟ فقال أصلحك الله
زعمت اني مجبت نون . فقلت انما

امتخطت حوت . فأطلقه وقال أظنني في
حبسك مأثوما قال بل ماء بصل . فقال
المأمون اخرجوه عني ولا تقم في بغداد
فذا عار علينا

كان أبو العبر في أول أمره صالح الشعر
مع توسط لا يتفق مع أبي تمام والبحري
واضرا بها فعمد الى الهزل وكتب بذلك
اضفاف ما كسبه كل شاعر بالجد ومن قوله
الصالح :

لأقول الله يظلمني

كيف أشكو غير منهم

واذا ما الدهر ضعفتني

لم تجدني كافر النعم

قتلت نفسي بما ظفرت

وتناهت في العلامى

قال عبد العزيز ابو محمد : كان أبو العبر
يجلس في مجلس يجتمع اليه فيه الجبان
فكان يجلس على سلم وبين يديه بالوعة
بها ماء وحمأة وقد سهل مجراها ويده
قصة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله
قلنسوتان ومستملية في جوف بئر وحوله
ثلاثة يدقون بالهواوين حتى تكثر الجبة
للسماع ويصبح مستملية من البئر ثم يملأ
عايمهم فان ضحك أحد من حضر منهم

قاموا فصبوا على رأسه البالوعة ان كان
وضيماً وان كان ذامروءة رشوا عليه بالتصبة
من مائها ثم يجلس في ذلك الى ان يتقضى
المجلس فلا يخرج أحد منه حتي يغرم
درهمين

ومن شعره الصالح :

ايها الامرد المولع بالهبع
راقق ما كذا ميل الرشاد
فكأنى بحسن وجهك قد اا
بس في عارضيك ثوب حداد
وكأنى بعاشقك وقد أب
دلت فيهم من خلطة يبعاد
حيث تقضي العيون عنك كآيد
قبض السمع من حديث معاد
فلغثم قبل ان تصير الى كا
ن وتضحي من جملة الاضداد
وقال ايضا :

رأيت من العجائب قاضين
هما أحذوثة في الخاقين
هما اقتسما العمى نصفين عمداً
كما اقتسما قضاء الجانين
هما قال الدمار للملك يحبي
اذا افتتح القضاء باعورين

ونحسب منهما من هز رأسا
لينظر في مواريث ودين
كأنك قد جعلت عليه دنا
فتحت بزاله من فرد عين
وكان المتوكل يرى به في المنجنيق
الى البركة فاذا علا في الهواء يقول الطريق
جاءكم المنجنيق . حتي يقع في البركة فيطرح
عليه الشباك ويصطاد ويخرج وهو يقول:
وما مر بي الملك ذا الملك ، ويصطادني
بالشباك كما في بعض السمك . ويضحك
لى هك هك

توفي بعد الاربعين ومائتين
العبيسي ﴿ أبو القاسم العبيسي هو
جمال الملك علي بن أفلح الشاعر المشهور
كان من ظرفاء الشعراء مدح الخلفاء
فن دونهم وجاب البلاذ ولقي قادتها
وكبراءها ولكنه كان كثير الهجاء
من شعره يخاطب محبوبه :

يا جاهلا قدر المحبة ساءني
ما ضاع من كفى ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم
وخلي قلبك غير قريم
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا
لم أعص يوم نصحت فيه نصيحي

ما كان في عزمي السلو وإنما

أزمنتني بكثرة التقييح

وله في بعض الرؤساء وقد وصل إلى

بابه ففتح البواب :

حدثت بوابك اذ ردني

وذمه غيري على وده

لأنه قلدني نعمة

تستوجب الاغراق في حمله

اراحني من قيح ملقائك لي

وكبرك الزائد في حله

توفي بغداد سنة (٥٣٥) وقيل

(٥٣٦) وقيل (٥٣٧) وعمره اربع وستون

سنة

العباس هو العباس بن عبد

المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم اسلم

بمكة سرا حين هجرة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجاءه مع جيش المشركين في حرب

بدر فأسرته المسلمون واقتدى نفسه واعلن

اسلامه ومكث يجاهد مع المسلمين

ابن عباس هو ابن المتقدم ولد

قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن

فكان يدعي الخبر لسعة علمه

وقد روي للامة احاديث لا تحصى

وكان يقصده الناس من كل قطر ليأخذوا

عنه العلم

توفي سنة ٤٨ بالطائف

العباس بن الاحنف هو خ

ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي عاصي

كان رقيق الحاشية لطيف الطبع وله مع

الرشد اخبار

قال بشار بن برد ما زال غلام من بني

حنيفة يدخل نفسه ويخرجها حتي قال :

ابي الذين اذاقوني مودهم

حتي اذا ايقظوني للهوي رقدوا

واستنهضوني فلما قت متصبأ

بثقل ما حملوني منهم قعدوا

لأخرجن من الدنيا وجههم

بين الجوانح لم يهر به احد

قيل وكان في العباس آيات الظرف

فكان جميل المنظر نظيف الثوب قاره

الركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد

الاحتمال طويل المساعدة

طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال

ان مارية هي الغالبة على امير المؤمنين .

وانه جرى بينهما عتب فعى بعة دالة

المعشوق تأبى ان تعتذر . وهو بعة الخلافة

وشرف الملك والبيت بأبي ذلك . وقد

رمت الامر من قبلها فأعياني وهو أحرى ان تستغزه الصباية . قفل شعراً تسهل به عليه هذه القضية . وأعطاه دواة وقرطاساً فطأ به الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله :
العاشقان كلاهما متغضب

وكلاهما متوجد متجنب
مدت مغاضبة وعد فاضبا

وكلاهما مما يعالج متعب
ان التجنب ان تطاول منكما

دب السلو له فمز المطلب
ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير اني قد قلت أربعة أبيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال هاتهما فني أقل منهما مقنع . فكتب الايات وكتب تحمها أيضا :

لا بد للعاشق من قفة

تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به

راجع من بهوى علي رغم
فدفع يحيى الرقعة الي الرشيد فقال والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر . والله الكأني قصدت بهذا . فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به . فقال الرشيد يا غلام هات نعلني فاتي

أراجعها على رغم . فنهض وأذهله السرور أن يأمر للعباس بشيء . ثم ان مارية لما علمت بمجيء الرشيد اليها تلقتة وقالت كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فأعطاهما الشعر وقال هذا الذي جاء بي اليك . قالت فمن قاله ؟ قال العباس بن الاحنف . قالت فبم كوفي ؟ قال ما فعلت بعد شيئاً . فقالت والله لا أجلس حتي يكافأ . فأمر له بمال كثير وأمرت له هي بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وحمل على برذون

ثم قال له الوزير تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتي تؤثلك بهذا المال ضيعة . فاشترى له ضياعاً بجملة . من ذلك المال ودفع اليه بقيته

حدث أبو بكر الصرلي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجاً مع رفيقين لي فخرجنا على الطريق لنصلي . فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ فقالنا كلنا من أهل البصرة . فقال ان مولاي من أهلها ويدعوكم اليه . فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء . فجلسنا حوله فأحسن بنا فرفع طرفه

ضعفا وأنشأ يقول :

يا بعيد الدار عن وطنه

مفردا يبيكي على شجنه

كلما جد الرحيل به

زادت الاسقام في بدنه

ثم أغمي عليه طويلا ونحن جلوس

حواله اذ أقبل طائر فوقع على أعالي سخرة

كان تحتها وجعل يفرد . ففتح عينيه وجعل

يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤاد شجا

طائر يبيكي علي فنته

شفه ماشقتي فبيكي

كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس تنفساً فاضت معه نَفْسُه فلم

نبرح من عنده حتى غسلناه وكفنناه

وتولينا الصلاة عليه . فلما فرغنا من دفنه

سألنا الغلام عنه . فقال هذا العباس بن

الاحنف

اما ما ذكر من انه مات هو

والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمار

في يوم واحد وان الرشيد أمر المأمون أن

يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف

لقوله :

وسعي بها قوم وقالوا انها

لهي التي تشقى بها وتكابد

فجدتهم ليكون غيرك ظلمهم

اني ليعجبني المحب الجاحد

ففيه نظر لان الكسائي مات سنة

(١٥٩) على خلاف فيه . وما كان المأمون

كما قيل ليقدم العباس على مثل الكسائي

وأيضاً فقد روى الصولي انه رأى العباس

ابن الاحنف بعد موت الرشيد بمنزله يباب

الشام والله اعلم اي ذلك كان

ومن شعره :

وحدثتني ياسعد عنهم فزدتني

جنونا فزدني من حديثك ياسعد

هو اها هو لم يعرف القلب غيره

فليس له قبل وليس له بعد

ومن شعره أيضاً :

اذا أنت لم تعطفك الا شفاء

فلا خير في ود يكون بشافم

وأقسم ما ركي عتابك عن قلبي

ولكن لعلمي انه غير نافع

واني ان لم أزم الصمت طائفاً

فلا بد منه مكرها غير طائع

ومن شعره من قصيدة .

يا ايها الرجل المذنب نفسه

اقصر فان شفاءك الاقصر
نرف البكاء دموع عينك فاستر

عينا بعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها

أرايت عينا للبكاء تعار
توفي سنة (١٩٢) وقيل (١٩٣)

العباسية هي الدولة الاسلامية
الشيرة التي توات الخلافة من سنة (١٣٢)

الي سنة (٦٥٦) يغداد وقد رأينا
ان تأتي علي تاريخها تفصيلا لانه يشمل
تاريخ المسلمين في زهرة دولهم ، وابان
قوتهم

(كيف ظهرت الدعوة العباسية)

ابتدأ ظهور هذه الدعوة سنة (١٠٠)

واول من اظهرها محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جمع اليه اثني عشر من خاصته ساهم
النقباء وهم سليمان بن كثير الخزاعي ولاهز
ابن قريط التميمي وقحطبة بن شبيب
الطائي وموسي بن كعب التميمي وخالد
ابن ابراهيم والقاسم بن مجاشع وعمران بن
اسماعيل واللك بن الميثم وطلحة بن رزيق
وعمر بن اعين وشبل بن طهمان

وعيسى بن احمد

ثم اختار سبعين رجلا ونشر فيهم
منشورا ليكون لاعمالهم دستورا وأرسلهم
الى الآفاق يذيعون دعوته . وكان هو
مقيا بالشرارة من الشام بقرية يقال لها
الحجمة

توفي محمد بن علي المذكور وقام بعده
ابنه ابراهيم الملقب بالامام ثم اتصل به
رجل يقال له ابو مسلم الخراساني وكان
فصيح اللسان جرى القلب فأعجب به
الامام وجعله من خاصته

ثم رأى اعوان ابراهيم الامام ان
يرسلوا واحدا الى خراسان فوقع انتخاب
الامام علي ابي مسلم وكان لم يتجاوز العشرين
من عمره فدار اليها . وكان عامل مروان
علي خراسان نصر بن سيار فخرج عليه
جديع بن علي الازدي الملقب بالكرماني
وسار معه اهل اليمن فتغلب بهم علي مرو
فلما وصل ابو مسلم الخراساني الى خراسان
سنة (١٢٩) أظهر الدعوة للدولة العباسية
جهاراً فرأى عامل مروان علي خراسان
ان ابا مسلم اضر على الدولة الاموية من
الكرماني فأرسل الى الخليفة مروان بن
محمد يطلب انجاده بالجنود وكان مروان

أما أبو مسلم فإنه انتهز ضعف عامل
خراسان من حربهم الكرمانى فأخذ يكتب
الى شيان ثم يقول للرسول اجعل طريقك
على بنى مضر فكانوا يأخذون الكتب
ويعملونها فيجدون فيها قول أبي مسلم .
« رأيت الجن لا وفاء لهم ولا خير بهم فلا توثق
بهم ولا تظهر اليهم فاني أرجو أن يريك الله
في البمانية ما تحب ولن يثبت لأدع علم شعراً
ولا ظفراً »

ويرسل رسولا آخر يكتب فيذكر
مضر بمثل ذلك ويأمر الرسول أن يجعل
طريقه على البمانية حتى صار هوي الفريقين
معه

ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار
والى الكرمانى : « ان الامام اوصاني بكم
لست أعدو رأيه فيكم »

وسار أبو مسلم حتى خندق بين جيش
نصر وجيش الكرمانى فباه الفريقان
وأرسل الى الكرمانى : (اني معك) فاشتد
الامر على نصر بن سيار عامل مروان
فأرسل الى الكرمانى يقول : « لا تغتر فوالله
اني خائف عليك وعلى أصحابك من أبي
مسلم »

ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين

مشغولاً بقتال الخوارج فلم يجب عامله الى
طلبه فكتب الى مروان يشرح له حال
أبي مسلم وكثرة من انضم اليه وانه يدعو
الى ابراهيم الامام وأردف ذلك بهذه
الآيات :

أرى خلل الرماذ وميض نار

واخشى ان يكون لها ضرام

فان النار بالعودين تزكو

وان الحرب مبدؤها الكلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم

فان وقودها جثث وهام

أقول من التعجب لبت شعري

أأيقاظ أمية أم نيام

فان كانوا الحينهم نياما

قل قوموا لقد حان القيام

فلم يجب مروان عامله بشيء ولكنه

قصد الخيمة وقبض على ابراهيم الامام

وحبسه حتى مات

وكان ابراهيم الامام قد أوصى أهله

حين قبض عليه أن يسيروا الى الكوفة مع

أخيه أبي العباس السفاح وأوصى اليه

بالامر فصار السفاح بأهله ومعه أخوه أبو

جعفر المنصور الى الكوفة وأقاموا بها

مستترين

ووجد نصر بن سيار غرة من الكرمانى
فضربه ضربة كانت القاضية عليه وصلبه
فأقبل ابن الكرمانى وقد اجتمع اليه جمع
كثير واتخذ ابو مسلم معه ايضا قاتلوا نصرا
حتى اخرجوه من دار الامارة وتغلب ابن
الكرمانى على مرو ثانية

كان أمر أبي مسلم قد استعجل وذاع
صيته وانت الناس من مرو وغيرها اليه
فرأى نصر ان امره وامر ابن الكرمانى
آيل الى السقوط فأرسل الى خصمه يدعوه
الى الاتحاد معه على قتال ابي مسلم فعلم
ابو مسلم بذلك وكان معسكرا بالساخوان
فتحول الى اليمن خوفا من ان يقطع عليه
نهر الماء

فجمع ابو مسلم اصحابه للحرب فكان
سليمان بن كثير بأزاء ابن الكرمانى فقال
له سليمان ان ابا مسلم يقول لك «اماتائف
من مصالحة نصر وقد قتل بالامس اباك
وعلمه وما كنت احسبك تجتمع مع نصر
فى مسجد تصليان فيه»

فرجع ابن الكرمانى عن رأيه وانتقض
صلح العرب فخالف ابو مسلم ابن الكرمانى
وحاربا نصر وانتصرا عليه فهرب ودخل
ابو مسلم مرو واخذ البيعة بها للعباسيين

وباع ابن الكرمانى مع من بايع واستتب
الامر فى مرو لابي مسلم ثم ارسل جنوده
تتري حتى جمع خراسان وخاف ابو مسلم
من اجتماع كلة ابني الكرمانى عليه
فقتلها

(المبايعة لابي العباس)

قلنا ان ابا العباس السفاح اخا ابراهيم
الامام سار بأهله الى الكوفة مستخفيا فبقوا
بها الى شهر ربيع الاول سنة (١٣٢)
فظهر ابو العباس السفاح فلم عليه
الناس بالخلافة وعزوه في أخيه الامام فدخل
دار الامارة صباح الجمعة ثاني عشر ربيع
الاول سنة (١٣٢) ثم خرج الى المسجد وصلى
بالناس وحضهم على الطاعة

فبلغ مروان هذا الامر وكان اذذاك
بحران فसार منها الى الزاب وهو فى مائة
وعشرين الف مقاتل فسار اليه ابو عون
عامل بني العباس على شهرزور بما عنده
من الجموع وامده السفاح بعساكر مع عمه
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
وعقد مروان جسرا على الزاب وعبر الى جهة
عبد الله المذكور فالتقيا وكان على ميمنة
عبد الله ابا عون وعلى ميسرته الوليد بن
معاوية فاشتد القتال بين الجيشين فانهمز

مروان وغرق كثير من جيشه وغنم عبد الله سلاحا كثيرا وكتب الى أخيه الخبير فر مروان بالموصل فسهب أهلها ففسار عنها حتي أتى حراث فأقام بها بضعا وعشرين يوما حتي دنا منه عسكر السفاح فحمل أهله وخيله ومضى منهزما الى حص فتعقبه عبد الله بن علي المذکور ففسار مروان من حص الى دمشق ثم الى فلسطين وعبد الله يطارداه ثم قصد مروان مصر فأرسل عبد الله في أثره أخاه الحارث فأدركه صالح في كنيسة بوسير وانهزم أصحابه فقطعه رجل برمح فقتله واجتز رأسه وأحضره الى صالح فأرسل الحارث رأس مروان الى السفاح وكتب اليه :

قد فتح الله مصر عنوة لكم

واهلك الكافر الجعدي اذ ظلما وباع اهل مصر لبني العباس وبعد أن استتب الامر بها رجع صالح الى الشام تاركا أبا عون بمصر وهرب أبناء مروان عبد الله وعبيد الله الى الحبشة وقتلها الاحباش فقتل عبد الله ونجا عبد الله في عدد ممن معه وبقي الى خلافة المهدي فأمسكه عامل فلسطين وبعث به اليه

بقتل مروان انتهت الخلافة الاموية

(خلافة أبي العباس السفاح) من سنة ١٣٢ الى ١٣٦

أول عمل شرع فيه أبو العباس السفاح بعد توليه الخلافة استئصال بني أمية حتي من تابعه ودخل في طاعته منهم فطاردهم مطاردة الحيوانات وأعمل فيهم السيف حيث تنفهم

وكان قد أمن سليمان بن هشام الاموي فينما سليمان في حضرته يوما اذ دخل الشاعر سديف فلما رأى سليمان بن هشام أنشد :

لا يغرنك ما رى من رجال

ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتي

لا تري فوق ظهرها أمويا
فأمر السفاح بقتل سليمان بن هشام للحال . وقتل عمه عبد الله بن علي تسعين رجلا منهم دعاهم لوليمة عنده ثم غدر بهم وأمر بقتلهم جميعا

وهرب عبد الرحمن بن معاوية الي الاندلس فانتخبه الناس خليفة للمسلمين هنالك فصار للشرق خليفة في بغداد وللغرب خليفة في الاندلس

لما تم الامر لأبي العباس أقر أبا

مسلم على خراسان والعراقين واباعون علي
مصر وعنه عبد الله بن علي علي الشام وبني
الهاشمية بالانبار وجعلها مقر خلافته
ايام ابي العباس كانت كثيرة القلاقل
فقد خلع اقوام طاعته وحاربوه منهم حبيب
بن مرة ومن معه من اهل النية وهوران
وكان حبيب هذا من قواد مروان بن محمد .
فسار اليه عبد الله بن علي وقاتله ثم صالحه
وأمنه

ومنها ابو الورد مجرة بن الكوثر وكان
من قواد مروان ايضا ودعا اهل قنسرين
للخروج معه فأجابوه فوجه اليه عبد الله
ابن علي اخاه عبد الصمد فانهزم فسار
اليه عبد الله ننسه فانهزم اصحاب ابي
الورد وثبت هو وخمسةائة معه حتي قتلوا
جميعا

ثم ثار اهل الجزيرة على السفاح
فأرسل اليهم ابو العباس اخاه ابا جعفر
المنصور فدارت الدائرة على الثأرين وهرب
رئيسهم ابو اسحق الى سمساط فتبعه ابو
جعفر وعبد الله بن علي فتصالح الطرفان
وخرج ابو اسحق من سمساط آمنًا وولى
السفاح اخاه على الجزيرة وارمينية
واذريجان

وثار بسام بن ابراهيم في خراسان وسار
الى المدائن فأرسل اليه السفاح حازم بن
خزيمة فهرب بسام بعد قتال عنيف
وخرج على السفاح شيان بن عبد
العزيز فأرسل اليه حازم بن خزيمة فقتل
شيان وقتل اصحابه

وفي هذا الوقت انهز الرومان الفرصة
فوجهوا جيشا لافتحا ملطية وأخذوها عنوة
توفي السفاح سنة ١٣٦ وعمره ثلاث
وثلاثون سنة وكان موته بالجدري فأوصي
بالخلافة لابني جعفر المنصور

أول من اتخذ الوزراء في الاسلام
السفاح فان خلفاء بني أمية لم يستوزروا
(ابو جعفر المنصور) من سنة ١٣٦ الى
١٥٨

مات السفاح وابو جعفر بمكة حاجا
ومعه ابو مسلم الخراساني فبوع له بالخلافة
وهو بالطريق وكان عمه عبد الله بن علي
بالشام فلم يبايع له ودعا الناس لصلاة جامعة
وخطبهم قائلا

« ان السفاح عهد الى بولاية العهد
من بعده والسبب في ذلك انه لما أراد
مطاردة مروان لم يقو على هذا الامر أحد
فقال من قام بهذا الامر جعلته ولى

عهدي . وعلي هذا الشرط طاردت انا
مروان حتي ظفرت به »

وصادق كثيرون ممن معه علي قوله
فبايعه الناس باشام وسار عبد الله الي
حوران وكان ابو مسلم قد عاد مع ابى جعفر
من الحج . فلما علم ابو جعفر بانتفاض عمه
عليه امر ابامسلم بالمسير اليه وقتاله . فأرسل
ابو مسلم الي عبد الله عم المنصور يقول :
اني لم اؤمر بقتالك ولاكن امير المؤمنين
ولاني الشام . فقال من كان من اهل
الشام مع عبد الله كيف يكون معك
وهذا يأتي بلادنا ويقتل من قدر عليه من
رجالنا ويسبي ذرارينا فنحن نرجع الي بلادنا
ونمنعه وقتاله فقال لهم عبد الله : والله ما
يريد الشام وما اتي الا لقتالكم فأبوا الا
المسير الي الشام فارتحل عبد الله الي الشام
وتبعه ابو مسلم فاقتلوا خمسة اشهر كان
النصر فيها اغلبه لعبد الله ورأي ابو مسلم
اهل خراسان يتراجعون فارتمج وقال :
من كان ينوي اهله فلا رجع

فر من الموت وفي الموت وقع
ثم انه حمل علي عبد الله حملة صادقة
فهرزه وسار عبد الله حتي اتي اخاه سليمان
بالبصرة واقام عنده مستخفيا

ذاع صيت ابى مسلم حتي خافه المنصور
علي ملكه . فأراد قتله . وكان قد بدا من
أبي مسلم ما أغضب المنصور عليه
من ذلك انه لما حج تقدم أبا جعفر
وكان يعطي الحسنات ويحفر الآبار فجعل
كل الذكر له . ولما بلغ أبا مسلم موت
السفاح لم يعزه ولم يهنئه بالخلافة . وكان
يأتيه كتاب المنصور فيقرأه ثم يعطيه للمالك
ابن الهيثم فيقرأه ويضحك استهزاء .
ولما حارب ابو مسلم عبد الله بن علي عم
المنصور غنم منه غنائم كثيرة فأرسل أبو
جعفر اليه أبا الخطيب ليكتب ما أصاب
من الاموال فسار الي أبي مسلم وبلغه
طلب المنصور . فقال له أبو مسلم أنا أمين
علي الدماء خائن في الاموال ؟ وشتم المنصور
وأراد أن يقتل أبا الخطيب فشغم فيه فحلى
سبيله

فرجع أبو الخطيب وأخبر المنصور
بما قال ابو مسلم فخشي للمنصور ان يصل
ابو مسلم الي خراسان فيحتمي بها وفيها
شيعة فكتب اليه :

« اني وليتك الشام ومصر فهما خير
لك من خراسان فوجه الي مصر من
احببت واقم بالشام فتكون بقرب امير

المؤمنين فان أحب لقاءك أتيته من قريب »
فلما أتاه الكتاب غضب وقال بوليني
مصر والشام وخراسان لي ؟

فكتب الرسول الى المنصور بذلك
وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجمعا على
الخلاف وخرج قاعا آخراسان . فسار
المنصور من الانبار الى المدائن وكتب
الى أبي مسلم في المسير اليه . فكتب اليه
أبو مسلم يقول :

« انه لم يبق لامير المؤمنين أكرمه
الله عدواً الا أمكنه الله منه . وقد كنا
نروي عن ملوك آل ساسان أخوف ما
يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء .
فتحن نافرون عن قربك حريصون
على الوفاء لك ماوفيت . حريون بالسمم
والطاعة غير انها من بعيد حيث يقارنها
السلامة . فان أرضاك ذلك فأنا كأحسن
عبيدك . وان أبيت الا أن تعطي نفسك
ارادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ضنا
بنفسى »

فرد عليه أبو جعفر المنصور يقول :
« قد فهمت مقالتك وليست صفتك
صفة أولئك الوزراء الغاشين للوكمهم .
الذين يتمنون اضطراب جبل الدولة لكثرة

جرائمهم . فانما راحتهم في انتشار نظام
الجماعة فلم ساويت نفسك بهم . فأنت في
طاعتك ومناصحتك واضطلاعتك بما حلت
من أعباء هذا الامر على ما أنت به وليس
مع الشريطة التي أوجبت منك سمعاً ولا
طاعة وحمل أمير المؤمنين اليك عيسى بن
موسي رسالة لتسكن اليها ان أضيف .
وأسال الله أن يحول بين الشيطان ونزغاته
وبينك . فانه لم يجد بابا يفسد فيه نيتك
أو كد عنده من الباب الذي فتحه
عليك »

وأرسل المنصور هذا الكتاب كما يفهم
من نصه مع عيسى ولكنه قيل انه أرسله
مع أبي حميد الحروري وكان داهية
فلحق أبو حميد بأبي مسلم وهو محلوان
ودفع اليه الكتاب وقال له :

ان الناس يبلغونك عن أمير المؤمنين
مالم يقله وخلاف ماعليه رأيه فيك حسداً
وبغياً يريدون ازالة النعمة وتغييرها . فلا
يفسد ما كان منك . وانك لم تنزل أمير آل
محمد يعرفك الناس بذلك . وما ذخر الله
لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما
أنت فيه من دنياك فلا تحبط أجرك ولا
يستهوئك الشيطان

فقال له ابو مسلم: متي كنت تكلمني بهذا الكلام:

«فقال انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبي بني العباس وأمرتنا بقتال من خالف ذلك. فدعوتنا من ارضين متفرقة. واسباب مختلفة فجمعنا الله علي طاعتهم. والف مابين قلوبنا وأعزنا بنصرنا لهم ولم نلق رجلا منهم الا بماقذف الله في قلبنا حتى أتيناكم بصائر نافذة وطاعة خالصة، أقرره حين بلغنا غاية منانا ومنتهى املنا ان نفسد امرنا ونفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفهم فاقتلوه وان خالفتم فاقتلوني»

فأقبل ابو مسلم على ابي نصر بن مالك بن الهيثم فقال له:

اما تسمع مايقول لي هذا؟ مايري في قوله يا مالك؟

فقال له مالك: لا تسمع قوله. ولا يهولك هذا منه فلعمري ما هذا كلامه: فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن أتيتك ليقتلنك وقد وقع في نفسه شيء فلا يأمنك ابدا

ثم استشار ابو مسلم نيزكا ايضا فقال له مثل قول مالك فعزم على عدم المسير الى

امير المؤمنين وقال لابي حيدر ارجع لصاحبك فما انا بذاهب ابدا

فعالجه باللين فلم يقد شيئا فهدده بالحرب. فوجم قليلا ثم ارسل احد ثقاته الى امير المؤمنين حتى يتجسس له الامور فتلقاه بنو هاشم بكل مايجب. فرجع اليه وحجب له المسير الى الخليفة. فعزم ابو مسلم على ذلك

فرحل ابو مسلم حتى أتى امير المؤمنين في ثلاثة آلاف من اصحابه فأمر المنصور بأن يتلقاه اذ من ويحتفلوا به ثم دخل على المنصور فقبل يده فأمره بأن ينصرف ويروح نفسه ثلاثا. وانصرف

فلما كان الغد امر المنصور اربعة من الحرس ان يقتلوا ابا مسلم اذا هو صفق لهم يديه وجعلهم وراء الرواق وارسل الي ابي مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتفدى معه

فقال المنصور لابي مسلم: اخبرني عن نصلين اصبتما مع عبد الله بن علي قال ابو مسلم هذا احدهما

قال المنصور ارنيه. فأنضاه ابو مسلم وناولاه اياه فوضعه المنصور تحت فراشه. واقبل عليه بعاتبه وقال له: اخبرني عن

كتابك الى السفاح نهاء عن الموات. أردت
أن تعلمنا الدين؟

قال أبو مسلم ظننت ان اخذه لا
يجل فلما أتاني كتابه علمت انه اهل بيت
معدن العلم

قال فأخبرني عن تقدمك اياي بطريق
مكة

قال كرهت اجماعنا علي الماء فيضر
ذلك بالناس فتقدمت للرفق

قال : ققولك لمن أشار اليك
بالانصراف الى بطريق وحين أذاك موت
أبي العباس ، الي أن تقدم قترى رأينا
ومضيت ، فلا أنت أفتحتي لحقتك ولا
أنت رجعت الي

قال : منعني عن ذلك ما أخبرتك
من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الى
الكوفة وليس عليك من خلاف

قال : جارية عبد الله أردت أن
تتخذها . فقال لا ولكن خفت أن تضيع
فحمتها في قبة ووكلت بها من يحفظها
قال فما أرقك ١ وخرجك الى
خراسان؟

قال: خفت ان يكون قد دخلك مني
شيء . فقلت آتي خراسان فأكتب

لك عذري فأذهب ما في نفسك
قال : فالل الذي بخراسان؟

قال : أنفقت على الجند قوية لهم
واستصلاحا

قال : ألسن الكاتب الى تبدأ
بنفسك وتخطب عني آمنة بنت علي وتزعم
انك ابن سليل بن عبد الله بن عباس؟ لقد
ارقتك لأأم لك مرتقى صعبا

ثم قال : وما الذي دعاك الي قتل
سليمان بن كثير مع أثره في دعوتنا وهو
أحد فتياننا قبل أن يدخلك في هذا الامر
قال : أراد الخلاف وعصائي قتلته
فلما طال عتاب المنصور قال أبو مسلم
لا يقال هذا الي يعد بلأني وما كان مني
قال المنصور : يا ابن الحبيشة والله لو
كانت امة مكانك لاجزأت ، انما عمات
في دولتنا وبريحنا فلو كان ذلك اليك ما
قطعت فتيلاً

فأخذ أبو مسلم يده يقبلها ويعتذر
فقال المنصور : مارأيت كالايوم وما
زدتني الا غضبا

فأخذ أبو مسلم يستعطفه فشمه
ومفق يديه فخرج عليه الحرس فلما رآهم
بسبوفهم قال للمنصور استبقني لعدوك

يا امير المؤمنين

فقال له المنصور : لا أبقي الله اذن،

اي عدو اعدى لى منك ؟

واخذه الحرم بسيفهم حتي قتله

وهو بصيح العفو

فقال المنصور : يا ابن اللخناء العفو

والسيوف قد اعتورتك ؟

فكان قتله لحس بقين من شعبان

سنة (١٣٧) . ولما قتل قال المنصور :

زعمت ان الدين لا ينقضى

فاستوف بالكيل ابا مجرم

سقيت كأسا كنت تسقى بها

امر فى الخلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل فى دولته ستمائة

الف عبداً

فلما قتل دخل عيسى بن موسى وهو

ابن اخى المنصور الى المنصور وقال :

يا امير المؤمنين ابن ابو مسلم ؟

فقال قد كان ههنا

فقال عيسى قد عرفت نصيحتي وطاعته

ورأى الامام ابراهيم كان فيه

فقال المنصور : يا احق والله ما علم فى

الارض عدوا اعدى لك منه . هاهو فى ذا

البساط

فقال عيسى : انا لله وانا اليه راجعون .

وكان لعيسى فيه رأى

فقال المنصور لعيسى : خلع الله قلبك

وهل كان لك امر أو نهى أو ملك أو سلطان

مع ابي مسلم ؟

ثم دعا المنصور بجعفر بن حنظلة فدخل

عليه فقال :

ما تقول فى امر ابي مسلم ؟

قال يا امير المؤمنين ان كنت

أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم

اقتل

فقال المنصور وفقك الله هاهو فى

البساط

قال يا امير المؤمنين عد من اليوم

خلافتك

وبعد قتل ابي مسلم كتب المنصور

الى ابي نصر مالك بن الهيثم على لسان

ابي مسلم يأمره بحمل قتله وما خلف عنده،

وان يقيم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم،

فلما رأى الخاتم كاملاً (وكان ابو مسلم

او صاه قائلاً اذا اتاك كتابي عليه خاتمي

ناقصاً فهو منى وان كان كاملاً فلا) فقال

فعلتموها وانحدر الى ههنا هاهو من وجه

المنصور

وفي سنة (١٤١) خرج الراوندية على المنصور وهم قوم من اهل خراسان كانوا يعتقدون تناسخ الارواح ويزعمون ان روح آدم حلت في عثمان بن نهيك وان ربهم هو امير المؤمنين المنصور وان جبريل الهيثم بن معاوية فلما ظهروا اتوا قصر المنصور وقالوا هذا قصر ربنا

فاخذ المنصور رؤسائهم وجلس منهم مائتين

فغضب اصحابهم واخذوا نعشا ومشوا به كجنازة حتي اتوا باب السجن فرموا بالنعش وكسروا باب السجن واخرجوا رؤسائهم وساروا جميعا وهم نحو مئتي رجل قاعد بن المنصور . فتنادى الناس واغلقت الابواب وخرج المنصور ماشيا من القصر ثم اتى بدا بقركبها وسار نحوهم فتكاثروا عليه وكادوا يقتلونه فظهر عند ذلك معن بن زائدة (وكان مستخفيا من المنصور) وقاتل الراوندية فاتصر عليهم وتكاثرت عليهم الناس فقتلوا جميعا ولم ينج منهم احد فعفا المنصور عن معن بن زائدة لحسن بلائه في هذه الحادثة

كان المنصور يخاف علي ملكه من

بني الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وخصوصا من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي فطلبه فلم يتمكن من القبض عليه فحبس احد عشر شخصا من بني الحسن في سجن ضيق حتي كان الواحد منهم يبول ويفوط على الآخر حتي ماتوا جميعا

فهاجت هذه الحادثة محمد بن عبد الله ابن الحسن فتار على المنصور بالمدينة وتسمى بالمهدي واستولي على المدينة وضواحيها وارسل اخاه ابراهيم الي البصرة في ثلاثين الفا فارسل اليه المنصور ابن اخيه عيسى بن موسي فسار حتي اتى المدينة وجري بين الفريقين قتال فقتل محمد بن عبد الله وجماعة من اهل بيته واصحابه . وتعقب عيسى بن موسي ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فانهزم ايضا

بعد هذه الواقعة شدد المنصور في طلب آل علي حتي كاد يفيدهم جميعا وفي سنة (١٥٤) بدأ ابو جعفر المنصور ببناء بغداد وسماها مدينة السلام ثم دعيت بعد ذلك بغداد ودان الناس لخلافته الا الاندلسيين

في عصر هذا الخليفة اخذ العرب

يرجعون علوم اليونان وشرح علماء الدين في تدوين الحديث والفقه

وفي سنة (١٥٨) سار المنصور ليحج فزل قصر عبودية فأقتض هناك كوكب بعد الفجر وبقي أثره ظاهراً حتي مطلع الشمس فأحضر المنصور ابنه المهدي وأوصاه وعهد اليه وسار فلما وصل إلى بئر ميمون مات بها في تلك السنة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة بعد أن ولي اثنتين وعشرين سنة

(صفاته) كان نحيفاً اسمر خفيف العارضين وكان من احسن الناس خلقاً ما لم يخرج إلى الناس . وكان مع هذا كثير التقلب كثير الهواجس لا يستقر على رأي (محمد المهدي بن المنصور) من سنة (١٥٨) إلى (١٦٩)

كان المنصور قد عهد بالخلافة بعد وفاته لعيسى بن موسى فلما مات المنصور احتال مولاه الربيع فكتم موته وجعل على وجهه كلة خفيفة يري شخصه منها وجمع أهله حوله ثم قرب منه الربيع كأنه يخاطبه ثم رجع إليهم وأمرهم عنه ببيعة المهدي ابنه ولابن عمه عيسى بن موسى من بعده

ثم إن المهدي استقدم إليه عيسى بن موسى وألح عليه في خلع ولاية العهد ومبايعة ابنه الهادي فامتنع فهدده بالقتل ففعل في أيام المهدي سنة (١٥٩) ظهر المقتنع بخراسان وكان رجلاً من أهل مرو يدعي حكيماً يقال انه اتخذ له وجهاً من ذهب بضعه على وجهه وادعي الألوهية وكان يدعي ان الله خلق آدم فحل في صورته ثم صورة نوح وهلم جرا إلى أبي مسلم الخراساني وكان يعتقد انه افضل من النبي صلى الله عليه وسلم ثم حل في هاشم وهو اسمه . قيل وكان يحسن العودة فاستغوى بها خلقاً كثيراً فحصدوا في قلعة بكش وبث الدعاة في الناس وادعي احياء الموتي وعلم الغيب فبعث المهدي في طلبه فحصر حصاراً شديداً فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وأهله وسقاهم سماً فماتوا وأحرق القلعة بالنار وقال لاصحابه من احب ان يرتفع معي إلى السماء فليق نفسه في النار معه فألقى نفسه وألقى من معه أنفسهم فاحترقوا جميعاً

وفي سنة (١٦٣) ارسل ابنه هرون الرشيد لغزو بلاد الروم فسار حتي بلغ خليج القسطنطينية فارتفعت الملكة ايريني

الوصية علي ابها ليون فصالحته على الجزية
 سبعين الف دينار سنويا
 وكان هرون يغزو بلاد الروم كل سنة
 وفي سنة (١٦٩) عزم المهدي على
 خلع ابنه موسي الهادي والبيعة لابنه
 الآخر هرون الرشيد فبعث اليه وهو
 بمجران في هذا المعني فلم يفعل فبعث اليه
 في القدس عليه فضرب الرسول ولم يلب
 طالب والده فسار المهدي يريده فلما بلغ
 مابذان مات مسموماً . وكان السبب
 في ذلك انه كانت له حارية تدعي حسنة
 وجارية أخرى يفضلها عليها فعمدت
 حسنة الى كثري وسمعت أحسنها وأرسلتها
 هدية للجارية الاخرى فرأي المهدي
 الكثرى وهي مع الخادم فأخذ واحدة
 فأكلها فأصابه السم فمات وسمعت حسنة
 بموته فجاءت تبكي وتقول أردت أن أفرد
 بك فقتلتك ورجعت حسنة وعليها المسوح
 فقال ابو العنابية في ذلك :

رحن في الوشى واقبل

ن الينا في المسوح

كل نطاح من الد:

يا له يوم نطوح

لست بالباقي ولو ء
 حرت ما عمر نوح
 فعلي نفسك نوح ان
 كنت لا بد تنوح
 توفي المهدي سنة (٦٩) وعمره
 ثلاث واربعون سنة ومدة خلافته عشر
 سنين وكان الرشيد معه يوم موته في
 ماسبذان
 (الهادي بن المهدي) من سنة ١٦٩-

١٧٠

ببيع له يوم وفاة أبيه . فخرج عليه
 الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب بالمدينة وانتصر على
 عامل الهادي . ثم قصد الحسين مكة
 فاقتل هنالك مع بعض أشباع بني العباس
 فقتلوه

وفي سنة ١٧ عزم الهادي على
 خلع بيعة الرشيد وتولية ابنه جعفر فعاجلته
 المنية . قبل في سبب موته امه الخيزران
 كانت قد استبدت بالملك فكانت
 المواكب تغدو وتروح الي بابها . ثم كلمته
 يوما في أمر فلم يجد الي اجابتها سيلا ،
 فقالت لا بد من الاجابة اليه . فغضب
 الهادي وقال والله لا قضيتها لك . قالت :

اذن لا أسألك حاجة أبداً . قال لا أبالي .
 ققامت مغضبة قتل لها مكانك . والله
 لئن بلغني انه وقف ببابك أحدمن قوادي
 لأضربن عنقه ولأقبضن ماله . ماهذه
 المواكب التي تغدو وتروح أمام بابك ؟ أما
 لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك
 أو بيت يصونك ؟ اياك اياك أن تفتحني
 بابك لمسلم أو ذمي . فأنصرفت وهي لا
 تعقل ثم أمرت جواربها أن يقتلنه فجلسن
 على وجهه وهو نائم فمات وعمره ست
 وعشرون سنة ومدة خلافته سنة وثلاثة
 أشهر

(هرون الرشيد) من سنة ١٧٠ الى

١٩٣

كان عمره حين ولى الخلافة اثنين
 وعشرين سنة

لما مات أخوه موسى الهادي جاء
 اليه يحيى بن خالد البرمكي وهو نائم في فراشه
 وقال له : قم يا أمير المؤمنين . فقال له الرشيد
 كم تروغني اعجاباً منك بخلافتي ؟ فكيف
 حالى مع الهادي اذا بلغه هذا ؟

فأعلمه بموته وأعطاه خاتمه . وبينما
 يحيى بن خالد يبشر الرشيد بالخلافة اذ
 دخل عليها مبشر بمولود للرشيد فسماه

عبد الله المأمون

استوزر الرشيد يحيى بن خالد البرمكي
 وفي ذلك يقول ابراهيم الموعلي النديم :
 ألم تر أن الشمس كانت سقيمة

فلما ولى هرون أشرق نورها
 يمين أمين الله هرون ذي الندي

فهرون واليهما ويحيى وزبرها
 في سنة (١٧٦) ظهر يحيى بن عبد
 الله بن الحسن بن الحسين من آل علي بن
 أبي طالب عليه السلام فاشتدت شوكته
 وكثرت جموعه وأتاه الناس من الامصار
 فندب اليه الرشيد الفضل بن يحيى بن
 خالد البرمكي في خمسين الفا . فكاينبه
 الفضل وبذل له الامان وما يختاره . فأجابته
 يحيى الى الصلح وقدم يحيى الى الرشيد
 فسر بذلك ولقيه أحسن لقياء وأمر له بمال
 كثير ثم حبسه حتى مات

وفي سنة (٨٧) خرج الوليد بن
 ظريف التغلبي وهو من الخوارج فاستولى
 على كثير من مدن ارمينية واذريجان
 فسير اليه الرشيد يزيد بن مرزبويه ابن
 أخ معن بن زائدة فأتصر عليه وقتله

وفي سنة (١٨٢) حملت ابنة خاقان
 ملك الترك الي الفضل بن يحيى فماتت

يردعة فرجع من معها الى أيها وأخبروه
بأنها قتلت غيلة فأغار علي بلاد الاسلام
وأوقع بالمسلمين والذمين وسبي أكثر
من مائة الف نسمة وآتى أمراً عظيماً لم
يسمع بمثله في الارض

وفي سنة (١٨٧) أوقع الرشيد
بالبرامكة بعد أن قتل جعفر بن يحيى .
والسبب في ذلك تعاظم أمر البرامكة
وتحول الناس اليهم فخشى الرشيد أمرهم
فأمر بقتلهم فحزن عليهم الناس حزناً شديداً
لفضلهم وكرمهم وحسن بلائهم في خدمة
الدولة العباسية وفي ذلك يقول الرقاشي
وقيل أبو نواس :

الآن استرخنا واستراحت دكا بنا
وأملك من مجدي ومن كان يجتدي
قفل للطايا قد أمنت من السرى
وطي النياقي فدفاً بعد فدفاً
وقل للنيا قد ظفرت بجعفر
ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للطايا بعد فضل تعطلى
وقل للزاياء كل وقت يجتدي
ودونك سيفاً برمكياً مهنداً

أصيب بسيف هاشمي مهند
وحبس الرشيد يحيى أباجعفر والفضل

أخاه حتي ماتا

قلنا ان ايريني كانت تدفع الجزية
لهرون الرشيد فلما خلعت الروم هذه الملكة
وأقامت نيقفور بدلها كتب الى هرون
الرشيد :

« من نيقفور ملك الروم الى هرون
الرشيد ملك العرب . أما بعد فان الملكة
ايريني حملت اليك من أموالها ما كنت
حقيقاً بأن نحمل أضعافه اليها ، لكن ذلك
ضعف النساء . وحقن فاذا قرأت كتابي
هذا فاردد ما أخذت والا فالسيف بيننا
وبينك »

فلما قرأ الرشيد هذا الكتاب استشاط
غضباً وكتب علي ظهره :

« الجواب ما رآه دون أن تسمعه »
وجهر جيشه وسار به حتى نزل علي
مقربة من القسطنطينية بعد أن دمر المدن
التي مر بها فارتاع نيقفور من ذلك وطلب
الصالح متعهداً بدفع الجزية

فعاد الرشيد ولم يكذبصل الى بغداد
حتى نكت نيقفور عهده فعاد اليه الرشيد
فاتهب ودمر كل ما مر به في آسية الصغرى
حتى وصل الي البوسفور فجزع ملك الروم
وبالغ في استمache الرشيد فعفا عنه وعاد

ولكن ابن نيقفور أغرى أباه على السير الى الرشيد فحشد جيشاً جراراً ولحق بالرشيد في فريجي فدارت بين الفريقين حرب شعواء قتل فيها من جيش الروم نحو اربعين الف نسمة ونهب الرشيد ودمر كثيراً من مدن آسيا الصغرى وضرب الجزية على نيقفور ثم رجع

كان بين الرشيد وبين شارلمان ملك الفرنكيين وامبراطور الرومان صداقة وكان يهاديه فأهداه مرة بشطرنج ثمين وبساعة شمسية من اختراع العرب وأرسل اليه أيضاً مفاتيح كنيسة القيامة في القدس ومعها أمر لعله ان يعاملوا حجاج النصارى أحسن معاملة

كان الرشيد قد أرسل رافع بن الليث عاملاً على خراسان فخلع الطامة وملك مدينة سمرقند فاستاء الرشيد من ذلك وخرج لتأديبه بنفسه وكان مريضاً فلما وصل الى مدينة طوس من خراسان اشتد مرضه فالتفت الى وزيره الفضل وأنشد :
أحبن دنأ ما كنت أخشي دنوه

رمتي عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحوماً وكنيت محسداً
فصبر أعلى مكروه من العواقب

سأبكي على الحب الذي كان يئنا
وأندب أيام السرور الذواهب
ثم مات ودفن هناك سنة (١٩٣)
وله من العمر سبع وأربعون سنة وخمسة أشهر ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة وشهران

كان هرون الرشيد ودع الاخلاق محباً للرعية حتى أنه كان يطوف بغداد ليلاً ليري ما عليه العامة بنفسه فان رأى منكراً غيره، وكان محباً للعلم والعلماء، بلغت العلوم والآداب في أيامه أوجهاً الأعلى وكان كثير العطا. حتى قيل انه لم ير خيفة قبله أعطي منه لئال

وقد كانت أيامه احسن ايام دولة العباسيين واكثرها بركة وصفاً، وقد بلغ من الشهرة في حياته وبعد مماته ما لم يبلغه غيره من الخلفاء، وأولع الناس بتدوين مناقبه وأيامه حتى خرجوا في المبالغة فيها عن الحدود المعتولة بسبب شهرته وبهده صيته. ناهيك أنه ليس في العالم الشرقي من يجمل اسم هرون الرشيد

(خلافة محمد الأمين) من سنة ١٩٣

الى ١٩٨

كان هرون الرشيد قد عهد بالخلافة

الى اولاده الامين ثم المأمون ثم المؤمن
وكان الامين يبعداد حين وفاة أبيه
وكان المأمون بمرو فكتب صالح بن الرشيد
الى اخيه الامين بخبره بوفاة والده وأرسل
له الخاتم والقضيب والبردة . فانتقل الامين
من قصره الى قصر الخلافة وعلى بالناس
الجمعة ثم هدد المنبر فمضى الرشيد وعزى
نفسه ووعدهم خيرا

كان الامين ضعيف الرأي منهمكا
على اللذات مدمنا على الخمر مشتغلا بآلئ
وسهراته

استوزر الفضل بن الربيع وزير أبيه
وكان الفضل يخاف من المأمون وحسن
للأمين خلع أخيه وأخذ البيعة لابنه موسى
فخاف الامين عاقبة هذا الامر فأغري
الفضل كثير أمن الناس ليحشوا الامين على
ذلك فلما رأى كثرة مشجعيه أمر بالدعاء لابنه
على النار ولقبه بالناطق بالحق وأبطل الدعاء
للمأمون

ثم أرسل الامين لآخيه المأمون يأمره
بالقدوم عليه فأبى . فأرسل الامين جيشا
لمقاتلة المأمون تحت قيادة على بن عيسى
فأرسل المأمون جيشه للملاقاة وعليه طاهر
ابن الحسين ولقب المأمون نفسه من ذلك

الحين بأمر المؤمنين وبايعته شيعته
بخراسان . فالتقى الجيشان قرب الري
فانهزم جيش الامين وقتل قائده فأرسل
المأمون جيشا آخر لتقوية طاهر بن الحسين
عليه هرمة بن أعين وأمرهما أن يقصدا
بغداد وكان الامين قد أرسل جيشا ثانيا
لقتال أخيه تحت قيادة احمد بن مرشد
وعبد الله بن حميد فاختلفا في طريقهما ولم
يجدا طاهر فعادا

أما طاهر بن الحسين فوصل الى
بغداد وحاصرها سنة ثم هاجمها فتحصن
الامين بمدينة المنصور وتفرق عنه عامة
جنده وخصيائه فلما أيقن بالهلاك أرسل
الى هرمة بطلب الامان فراجع هرمة
طاهرا في ذلك فأباه . ولكن الامين خرج
قاعدا هرمة فوجد حراقة فنزل اليها فلما
قابلته هرمة قبل يديه فلم يرض طاهر بذلك
فأمر برمي حراقة هرمة ولكن الامين كان
عارفا بالسباحة فنجا الى الشاطئ . فأمره
أصحاب طاهر وحبسوه . ثم ان طاهرا
أمر بعض الجنود بقتله فقتل وأرسل رأسه
الى المأمون

ثم دخل طاهر المدينة وعلى بالناس
وخطب المأمون وكان قتل الامين سنة

١٩٨ وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة
(عبد الله المأمون) من سنة ١٩٨ الى

٢١٨

أرسل القائد طاهر بن الحسين للمأمون
الخاتم والبردة والقضيب وهو بخراسان
وهناؤه بالخلافة وهو بمرو

فقام سنة ١٩٨ نصر بن سيار مطالباً
بدم الامين فاجتمع اليه خلق كثير من
أهل المطامع فتغلب على كيسوم وسميساط
وغيرها ثم عبر نهر الفرات وقويت شوكته
حتى كانت سنة ٢٠٩ فأرسل المأمون عبد
الله بن طاهر لقتاله فهزمه فطلب الامان
فأمنه وأرسله للمأمون

وفي سنة ١٩٩ خرج على المأمون محمد
ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن
الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل
بالكتاب والسنة فبايعه أهل الكوفة
فأرسل اليه المأمون الحسن بن سهل فانهزم
ولكن الثأر العلوي مات فجأة فأقيم مقامه
غلام من ولد علي بن أبي طالب فاستولى
أبو السرايا القيم عليه على البصرة وواسط
وجرت بينه وبين المأمون عدة وقائع
انتهت بهزيمة أبي السرايا وقبض الحسن

ابن سهل عليه وقتله وأرسل رأسه الى
المأمون

وفي سنة ٢٠٠ ظهر ابراهيم بن موسى
ابن جعفر بمكة فاستولى على اليمن

وفي سنة ٢٠١ ماطل الحسن بن سهل
الجند في دفع مرتبهم فثاروا وساروا الى
المنه ور بن المهدي لمبايعته فلم يقبل فبايعوا
أميراً منهم وكثر الفساد في بغداد فتطوع
جيش منهم سموه (المتطوعة للأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر) فتبع الاشرار
وهذأت الاحوال

في هذه السنة عهد المأمون بالخلافة
الي علي بن موسى من آل علي عليه السلام
ولقبه الرضا وكتب الاتفاق بذلك قائلاً انه
لم يجد في بني العباس وبني علي أفضل
ولا أروع ولا أعلم من علي بن موسى فلذلك
جعلته ولي عهد الخلافة من بعدى وأمر جنده
بطرح السواد شمر العباسيين ولبس الثياب
الخضراء شعار العلويين وكتب بذلك الى
الاتفاق أيضاً

فلم يرض بذلك بنو العباس فخلعوا
المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي ببغداد
وسموه المبارك

فمات علي بن موسى وقيل سبه

المأمون وكتب الى الآفاق بموته فخلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي وكانت مدة خلافته سنة واحدة واحد عشر شهراً وما زال مختلفاً الى سنة ٢١٠ حيث أخذ وهو منتقب بين امرأتين فحبسه المأمون ثم أطلقه

وعاد المأمون من خراسان الى بغداد سنة (٢٠٤) فانقطعت الفتن بتدويمه. وعاد الى لبس السواد

وفي سنة (٢١٤) غزا المأمون الروم ووعى طرسوس وفتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم عاود الحرب في السنة التالية وفتح حصون أخرى ثم عرج على مصر وفي سنة (٢١٨) أظهر المأمون بدعة القول بأن القرآن مخلوق وليس بقديم وكتب للآفاق بامتحان رجال العلم في ذلك تعذيب من لم يقل به

وفي تلك السنة مرض فخلع أخاه القاسم المؤمن من ولاية العهد وأخذ البيعة لأخيه الآخر أبي إسحق المعتصم ثم توفي وهو يقول : « يا من لا يموت أرحم من يموت »

فكانت مدة خلافته عشرين سنة وعمره ثمانياً وأربعين

كان المأمون أعلم خلفاء بني العباس واحسنهم خلقاً وأكثرهم مآثر على العلم والعلماء أمر بترجمة الكتب اليونانية والهندية وغيرها وانفق في هذا السيل أموالاً طائلة فكان واضح أساس النهضة العلمية الإسلامية التي بهرت أنوارها العالم كله في سنين معدودة

(المعتصم بن الرشيد) من سنة ٢١٨ الى ٢٢٧

لما تولى الخلافة نارا الجندونادوا باسم العباس بن المأمون فأحضره المعتصم وأخذ منه البيعة فبدأت الفتنة

وفي سنة (٢١٩) ظهر محمد بن القاسم بالطالقان بخراسان وهو من أولاد علي عليه السلام يدعو الى الرضا من آل محمد فتبعه خلق كثير فأرسل اليه المعتصم عبدالله بن طاهر فهزم محمد بن القاسم وأرسله الى المعتصم فحبسه فهرب فجمل لمن دل عليه مائة ألف فلم يوقف له علي أمر

وفي أيام المعتصم قوي أمر بابك الخرمي المجوسي الذي كان : ظهوره في عهد المأمون فاستولى على جبال طبرستان وهزم عدة جيوش للمأمون والمعتصم فلما كانت سنة ٢٢٠ وجه المعتصم الأفشين

حيدر بن كلوس اليه وزوده بالاطباء لمعالجة
الجرحي وبالصيدالة لتركيب العقاقير
التقى الافشين بيا بك الحرمي فحدثت
بينهما حرب احنة انتهت بانكسار الثاني
فهرب بأسرته الى بلاد الروم وبينما هوى
الطريق اسره سهل بن سنباط وارسله الى
الافشين بقتله وكان من اعصى الناس
واشد مفسادا

وفي سنة (٢٢٣) اغار توفيل ملك
الروم على بلاد الاسلام فأحدث احداثا
منكرة حتي انه سمل عين الاسري وقطع
آذانهم وآذانهم فبلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
مسمت تنادى وهي في اسره وامتعصماه
فجمع جنوده وسار قاصداً بلاد الروم يخرب
ويهب في طريقه حتي بلغ عمورية وهي
مدينة في غلاطية وكان توفيل يقود جيشه
بنفسه فلما ضاقت عليه الامور أرسل المعتصم
يطلب الصلح فلم يقبل الخليفة واستمر على
ضرب عمورية بالمجانيق ثم اقتحمها وذبح
سكانها واحرقها وكانت عمر مدينة في
الشرق

ثم اتى المعتصم برسل توفيل الذين
كان ارسلهم لطلب الصلح وقال لهم عودوا
الى مولاكم فأبلغوه بأنى اخذت بثأر مدينة

زبطرة . وهي المدينة التي كان اغار عليها
توفيل فأحدث منكرا تها
ارتكب المعتصم جريمة كانت سببا
في خراب دولته وذلك انه اتخذ حرسا من
الانراك فاتهي امرهم بالتغلب على الخلفاء
كما ستري

وفي هذه السنة توفي المعتصم بعد ان
حكم ثمانين سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
وكان عمره سبعا واربعين سنة

كان طيب الاخلاق الا اذا غضب .
وكان ضعيف القراءة والكتابة
مما يؤثر عن كرم اخلاقه انه انفرد
مرة عن اصحابه في يوم مطير فرأى شيخا
معه حمار عليه حمل شوك وقد ارتطم في
الوحل ووقع الحمل والرجل ينتظر من ير
عله ويساعده فترسل المعتصم عن دابته
وخلص الحمار ورفع الحمل عليه ثم غسل
يده وركب . فقال الشيخ غفر الله لك
يا شاب . ثم لحقه اصحابه فأمر للشيخ بأربعة
آلاف درهم

(الوافق بالله بن المعتصم) من سنة
٢٢٧ الى ٢٢٢

ثارت في ايامه القيسية بدمشق فأرسل
اليهم رجاء بن ايوب الحضر فقاتلهم وحل

جماعتهم

وارسل الواثق سنة ٢٣٠ بغا الكبير
لقتال نني سليم الذين كانوا يفسدون
حول المدينة المنورة فانتصر عليهم
واخضعهم

وفي سنة ٢٣١ مات الواثق بالاستسقاء
ولما حضرته الوفاة جعل يردد هذين
البيتين :

الموت فيه جميع النام، مشترك

لاسوقة منهم تبقى ولا ملك
ماضر اهل قليل في تفاقرهم

وليس يغني عن الملاك ماملوكوا

كان عمره حين مات ٣٢ سنة

(المتوكل علي الله بن المعتصم) بن

سنة ٢٠٢ الى ٢٤٧

كان في عزم رجال الدولة تولية محمد
ابن الواثق ثم عدلوا عنه لصغره فبايعوا
المتوكل علي الله وكان عمره ستا وعشرين
سنة

في سنة ٢٣٤ عقد المتوكل البيعة
لبنيه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه
المنتصر بالله ، وابو عبد الله ولقبه المعتز
بالله ، و ابراهيم ولقبه المؤيد بالله . وعقد
لكل واحد منهم لواثين احدهما اسود وهو

لواء العهد والآخر ابيض وهو لواء العمل
واقطع المنتصر افريقية والمغرب كله
والعواصر وقسرين والثغور جميعها الشامية
والجزرية وديار مضرو وريعة والموسل وكل
الاراضي التي يرويها الدجلة ومكة والمدينة
وحضر موت والبحرين والسند وسامرا
وكل توابعها

واقطع المعتز خراسان وطبرستان
وارمنية واذريجان

واقطع المؤيد دمشق وحمص ومرج
الاردن وفلسطين

وفي سنة ٢٣٥ أمر المتوكل اليهود
والنصارى بلبس الطيالة العسلية وشد
الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب
وعمل رقعتين علي لباس مماليكهم مخالفتين
للون الثوب كل واحدة منهما قدر أربعة
أصابع ولونها غير لون الاخرى ومن خرج
من نسائهم فلبس ازارا عسليا ومنعهم من
لباس المناطق . وأمرهم بـم كنائسهم المحدثه
وأن يجعل علي ابراهيم سورة شياطين من
خشب ونهي أن يستعان بهم في أعمال
الحكومة وأمرهم بأن لا يظهروا عليا في
شعائنيهم وأمر بتسوية قبورهم بالارض
وكتب بذلك الي الآفاق ثم أمرهم أن

يقتصروا في ركوبهم على البغال والحير وان
لا يركبوا الخيل والبراذين

وفي سنة ٢٢٦ أمر بهدم قبر الحسين
ابن علي عليه السلام وهدم ما حوله من
المنازل ومنع الناس من زيارته وكان شديد
البنفس للإمام على كرم الله وجهه

وفي سنة ٢٢٧ ولّى المتوكل يوسف
ابن احمد ارمينية واذريجان ولما وصل الى
خلاط آتي بقراط بن اشوط البطريق
فقيده وحمله الى المتوكل فأجمع بطارقة ارمينية
مع ابن اخي بقراط وتحالفوا علي قتل
يوسف وواقهم على ذلك موسى بن زرارة
صهر بقراط فوثبوا ويوسف فقتلوه وكل من
قاتل معه ومن لم يقاتل من اصحابه فأخذوا
ملابسهم وتركوهم عرايا وطردوهم على تلك
الحال فهلك اكثرهم بردا

فلما بلغ المتوكل هذا الخبر وجه اليهم
بغا الكبير قائده فقتل ثلاثين الفا وسبي
خلقا كثيرا ثم سار الى مدينة تمليس
وحاصرها ورمها بالنفط فأحرقها وأحرق
بها خمسين الف نسمة

وفي سنة ٢٣٨ جاءت ثلاثمائة سفينة
حربية للروم تحت قيادة ثلاثة من أمراء
البحر فرست مئة سفينة بدبساط ونزل

جنودها فقتلوا منها خلقا كثيرا وسبوا
النساء والاطفال

وفي سنة (٢٤١) ثارت البجاة
بالتوبة فوجه المتوكل لحزبهم محمد بن
عبد الله فقتل رئيسهم فطلبوا الصلح وجاء
خليفة قائدهم الى المتوكل ثانيا فصالحه
على اداء الادوات والنفط واشترط عليه
أن لا يمنع المسلمين من استخراج
المعادن

وفي سنة (٢٤٧) قتل المتوكل قتله
غلام تركي اسمه باغر قيل قتله باغراء
المنتصر ابنه وكان عمره اربعين سنة
(المنتصر بن المتوكل) من سنة ٢٤٧
الى ٢٤٨

بايعه قتلة ابيه في ليلة قتلهم اياه وفي
الصباح بايعه الناس

وفي سنة ٢٤٨ ألح وبنو بني وباقي
الانراك على المنتصر ان يخرج اخويه المعتز
والمؤيد من ولاية العهد خوفا منهما ان
ينتقما من قتلة ابيهما فخلعهما ومات المنتصر
وله من العمر خمس وعشرون سنة

(المستعين بالله بن المعتصم) من سنة
٢٣٨ الى ٢٥٢

لما توفي المنتصر اجتمع الموالي الهارونية

من الغد وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير
وأتامش من قواد الأتراك والمغاربة وأجمعوا
على عدم تولية أحد من أولاد المتوكل لثلاث
يقاتلهم ويبيعوا أحمد بن محمد بن المعتصم
ولقبوه المستعين بالله

وفي سنة (٢٥٢) ثار الجنود طالبيين
عزل القواد الأتراك وثار معهم الناس
وفتحوا السجون وأخرجوا المسجونين
وقطعوا الجسور ونهبوا دور أهل اليسار
ليصرفوها في سبيل الثورة وامتدت الفتنة
إلى سامرا وثار الموالي باتامش وزير المستعين
فقتلوه ونهبوا داره

وفي سنة ٢٥٢ قتل وصيف وبغا
باغر التركي قاتل المتوكل وحصر الجنود
المستعين مع وزيريه في قصره بسامرا
فهرب إلى بغداد

فأخرج الثأرون المعتز بن المتوكل
من السجن وابعوه فأرسل جيشا لمحاربة
المستعين فأكرهه أهل بغداد على التنازل
فخلع نفسه سنة (٢٥٢) وخطب ببغداد
المعتز بالله بن المتوكل فأمر بقتل المستعين
فقتل وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

خلع الخليفة أحمد بن محمد
وسيقول التالي له أو يخلم

ويزول ملك بني أبيه ولا ترى
أحدا بملك منهم يتمتع
أيها بني العباس ان سيملككم
في قتل أعبدكم سبيل مبيع
رفعتمك دنياكم فتمزقت
بكم الحياة تمزقا لا يبرقع
(المعتز بن المتوكل) من سنة ٢٥٢ إلى

٢٥٥

أول عمل عمله ان خلع اخاه المؤيد
من ولاية العهد وجبسه حتى مات
وفي سنة (٢٥٠) خرج عليه عبيد
العزیز بن ابي دلف بهمدان فوجه اليه
المعتز موسي بن بغا الكبير فانتصر عليه
وفي هذه السنة ابتدأت دولة يعقوب
الصفار بهرات أن تظهر

وفي سنة (٢٥٤) وجه أحمد بن طولون
عاملا على مصر وهو تركي الأصل فأنهيه
أمره بأن ملك مصر والشام

وفي سنة (٢٥٥) سار الجنود الأتراك
إليه يطلبون حقوقهم فطالهم فدخلوا عليه
فجروه من رجله وضربوه بالدبابيس
ورضعوه بالشمس حافي القدمين فكان
يرفع رجلا ويضع رجلا من شدة الحر .
ثم سلوه لمن يتولى تعذيبه فمنعه الطعام

والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سردابا
وجصصوا عليه حتي مات وكان عمره اربعا
وعشرين سنة
(المهتدي بن الواثق) من سنة ٢٥٥ الى

٢٥٦

ظهر في ايامه صاحب الزنج وهو علي
ابن محمد بن عبد الرحيم من ولد عبد قيس
فجمع اليه زنج البصرة وادعي انه من ولد
علي عليه السلام وكان اهل البحرين قد
احلوه محل النبي صلى الله عليه وسلم فخارب
جيوش المهتدي وانتصر عليها

ثم ان المهتدي أوعز الى احد القادة
الأتراك وهو بابكيال بقتال موسى بن بغا
فاتحد مع موسى على قتل المهتدي فأسرع
المهتدي فحس بابكيال ثم قتله وبعدها سار
لقتال موسى بن بغا فانقلب عليه أصحابه
فداسوا على خصيته وصفعوه حتي مات
(المعتمد بن المتوكل) من سنة ٢٥٦

الي ٢٧٩

بايع الأتراك المعتمد في أيامه اشتدت
شوكة علي بن محمد صاحب الزنج واستولي
على الاهواز والبصرة وواسط وغيرها
واكثر القتل والنهب وهزم جيش المعتمد
فأرسل هذا أخاه الموفق فخارب صاحب

الزنج سنين حتي انتصر عليه وقطع رأسه
وفي سنة (٢٦٢) أغار به قوب الصفار
علي الاهواز فذحره الموفق ثم عاد في السنة
الثانية فملك الاهواز

ثم ان الموفق اشتد أمره فضيق علي
أخيه المعتمد حتي انه احتاج الي ثلاثمائة
دينار فلم يجدها فقال:
أليس من العجائب ان مثلي
يرى ما قل ممتعا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا

وما منها يسير في يديه
وفي سنة (٢٧٨) تحرك بالكوفة
قوم يعرفون بالقرامطة . وكان بدء أمرهم
أن رجلا فقيرا قدم من ناحية خوزستان
الى سواد الكوفة وكان يظهر العبادة وكان
يعظ الناس بالزهد و يقول لهم انه يدعو
الى الامام من اهل بيت النبوة فاستجاب
له قوم كثيرون فاتخذ منهم اثني عشر قبيلا
وأمرهم أن يدعو الناس الى مذهبهم فبلغ
خبره عامل تلك الجهة قبض عليه وحسبه
وأقسم ليقبله فأشقت احدي الجواري
عليه فأخذت مفتاح السجن من سيدها
حال سكره وفتحت الباب للرجل فهرب
ووضعت المفتاح مكانه

فلما هب العامل من نومه أراد أن يقتل الخارجي فلم يجده فشاغ هذا الامر واقتن به اهل تلك الناحية وزعموا انه رفع الي السماء.

ثم ظهر في ناحية أخرى وقال للناس لا يمكن أن ينالني أحد بسوء. ثم رحل الي الشام وتسمي باسم رجل كان ينزل عنده اسمه كرميته ثم خفف قبيل قرط.

من مذهب القرامطة ان عيسى عليه السلام ظهر للفرج بن عثمان من اهل قرية نصرانة فقال له: انك لداعية وانك الحجة وانك الناقية وانك الدابة وانك يحيي بن زكريا وانك روح القدس. وعرفه ان الصلوات اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها والصوم يومان في السنة وهما يوم النيروز ويوم المهرجان. وان التبيذ حرام والخر حلال ولا يؤكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء الى غير ذلك.

وفي سنة (٢٧٨) توفي المعتمد وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر

(المعتضد بن الموفق) من سنة ٢٧٩

الي ٢٨٩

في عهده انتشر مذهب القرامطة في سواد الكوفة فقاتلهم واحضر رئيسهم فقال له المعتضد:

اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحمل في أجسادكم؟

فقال الرجل: يا هذا ان حلت روح الله فينا فما يضرك، وان حلت روح ابليس فلا تنفعك؟ فلانسأل عما لا يعينك وسل عما ينقصك

فقال المعتضد: وما تقول فيما يخصني؟ فقال أقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وأبوك العباس حي فهل طلب الخلافة ام بايعه احد من الصحابة على ذلك؟ ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو يري موضع العباس ولم يوص اليه

ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة انفس ولم يوص الى العباس ولا ادخله فبهم فبماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها؟

فأمر به المعتضد فعذب وخلعت عظامه ثم قطعت يداه ورجلاه ثم قتل

كان المعتضد شهما شجاعا وقيل لما

حضرته الوفاة أنشد:

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى

وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرفا

ولا تأمن الدهر اني امته

فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا

قتلت صناديد الرجال ولم ادع

عدواً ولم أهل على طغيه خلقا

وأخليت دار الملك من كل نازع

فشردتهم غربا وشرقتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزاً ورفعة

وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا

رماني الردي سهما فأخذ جمرتي

فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى

ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد

لدى الملك والاحياء في حسنها رقا

فيا لبت شعري بعد موتي ما أا

قي الي نعم الرحمن ام ناره ألقى

(المكتفي بن المعتضد) من سنة ٢٨٩

الى ٢٩٥

اشتدت شوكة القرامطة في عمده

حتي حصروا دمشق وتسمي أميرهم الحسين

بالمهدي أمير المؤمنين وعهد الي عمه عبد

الله ولقبه المذثر ، زعماً منه انه المذثر

المذكور في القرآن الكريم ثم سار الى

حماة والمعرة وغيرهما قتل أهلها حتى النساء

والاطفال وسار الي سلمية فأخذها بالامان

ولكنه قتل أهلها حتي بيان المكاتب

فلما اشتد أمره خرج له المكتفي في سنة

(٢٩١) فأوقع بالقرامطة واخذ رئيسهم

قنتله

وكانت مصر اذ ذاك مستقلة تحت

حكم الدولة الطولونية وعليها هرون بن

خارويه فأرسل المكتفي جيوشه فامتلك

الشام ومصر ومات هرون وأقرضت الدولة

الطولونية

ثم ظهرت القرامطة بدمشق وأعملوا

فيها قتلا ونهباً ثم نهبوا طبرية وساروا الى

الكوفة فأرسل المكتفي اليهم جيشاً فذروه

وغنموا ما كان معه ولكن والى دمشق

انتصر عليهم وحمل رئيسهم الي بغداد

وفي سنة (٢٩٤) هجم القرامطة على

الحجاج في طريق العراق قتلوه عن آخرهم

وكانوا عشرين ألفاً فسير اليهم المكتفي

بالجنود فذروه وقتلوا منهم عدداً كبيراً

وأتوا برئيسهم ذكروه مجروحاً الى

بغداد

توفي المكتفي سنة ٢٩٥ وعمره ثلاث

وثلاثون سنة

(المقتدر بن المعتضد) من سنة ٢٩٥

الى ٣٢٠

الامر فيها

كان عمره حين يوعى له بالخلافة ثلاث عشرة سنة فاستصغره رجال الدولة فعزموه على خلعه وتولية عبد الله بن المعتز وهو المشهور بالشعر والادب في كتب المحاضرات فبايعوه ولقبوه المرتضى بالله فوجه الى المقتدر بأمره بالانتقال الى الدار التي كان مقبلاً فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فأجابه بالسمع والطاعة وسأله الامهال الى الليل فعاد غلماؤه الى دار الخلافة (غلماؤه المرتضى بالله) وقتلوا غلمان المقتدر طول النهار وانصرفوا عنهم آخر النهار . فلما جن الليل سار الحسين ابن حمدان من أنصار المرتضى بالله عن بغداد بأهله وماله الى الموصل ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن

فلما رأى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود وغلماؤه وصاروا نحو الصحراء ظناً منه ان من بايعه من الجنود يتبعونه فلما لم يتبعه أحد رجع واخفى فوقعت الفوضى في بغداد وكثر السلب والنهب فخرج المقتدر بمسكوه وقبض على جماعة وقتلهم وعاد الى الخلافة واستتب له

ابتدأت دولة الفاطميين تظهر في أيام المقتدر بعد اقراض دولتي الاغالبة والادارسة بالمغرب بقيام عبد الله المهدي من اكبر الاحداث وأعجبها في عهد هذا الخليفة انه في سنة (٣١٧) ثار الناس والجنود ناقلين على تصرف رجال الحكومة في اموال المملكة وطلبوا أن يجعل الحق للامة في تدبير الشؤون . ثم هجموا على بيت الخليفة وأخرجوه وبايعوا محمد بن المعتضد ولقبوه القاهرة بالله ثم طلب منه الجنود حقوقهم فماطاهم فثاروا عليه فهرب منهم

فساروا الى الدار التي فيها المقتدر وأخرجوه وحملوه الى دار الخلافة وبايعوه ثانية ولم تكن خلافة القاهرة الا يومين اثنين وفي سنة (٣٢٠) سار القائد مؤنس الملقب بالخادم مغاضباً وأرسل خادمه الى الخليفة برسالة . فسأله الوزير عنها فقال أمرني مولاي ان لا اذكرها الا لأمر المؤمنين . فضربه الوزير وصادر ثلاثمائة الف دينار من أموال سيده

فلما بلغ مؤنس ماجرى وهو اذذاك بحربي ينتظر ان يطيب الخليفة قلبه ويعيده

ويعيده سار نحو الموصل ومعه جميع القواد
فاجتمع بنو حمدان على محاربته وجندوا له
ثلاثين الف مقاتل وكان مؤنس في ثمانمائة
مقاتل فهزم بنو حمدان واستولى على أموالهم
فاجتمع معه جيش جرار فانحدر بهم الى
بغداد ونزل بباب الشماسية و اشار اصحاب
المقتدر عليه بحضور الحرب فلما منهم ان
الناس اذا رآته عادوا جميعاً اليه فخرج
وهو كاره وبين يديه الفقهاء والقراء ومعهم
المصاحف منشورة وعليه البردة والناس
حواله

فوقف على تل بعيد عن المعركة
فأرسل اليه قواده يسألونه التقدم فلما تقدم
من موضعه انهزم اصحابه قبل وصوله اليهم
فأراد العود فلحقه قوم من المغاربة وشهروا
عليه سيوفهم . فقال ويحكم أنا الخليفة .
قالوا قد عرفناك يا سفلة . وضربه واحد منهم
بسيفه على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه
بعضهم ورفعوا رأسه على خشبة وهم
يكبرون ويلعنونه . وأخذوا جميع ما عليه
حتى سراويله وتركوه مكشوف السواة
الى ان مر به رجل فستره بحشيش ثم
حفر له في موضعه ودفن ولما حمل رأس
الخليفة الى القائد مؤنس بكى ولطم وجهه

ورأسه وأنفذ الى دار الخلافة من منعها من
النهب

(القاهر بن المعتضد) من سنة ٣٢٠

الى ٣٢٢

لما قتل المقتدر استعظم مؤنس قتله
فأراد ان ينصب ابنه أبا العباس مكانه لانه
هو الذي رباه وأدبه

فاعترضه اسحق النوبختي وقال بعد
الجهد استرخا من خليفة له أم وخالة وخدم
يدبرونه ، فنعوذ الى تلك الحال . لا والله
لأنرضي الا برجل كامل يدبر نفسه
ويدبرنا وما زال بمؤنس حتى رده عن
رأيه . وذكر له أبا المنصور محمد بن المعتضد
فأجابته مؤنس كارهاً لعلنه بشر أبي المنصور
وظلمه

فبويغ لابي المنصور بن المعتضد سنة
٣٢٠ ولقبوه القاهر بالله واستحلفه مؤنس
بأن لا يتعرض له ولا لحاجبه بلبق ولا لعلني بن
بلبق بسوء

ثم اشتغل القاهر بالبحث عن استر
من أولاد المقتدر وأحضر أم المقتدر وكانت
مريضة فسألها عن أموالها فلم تقرر ببعضها
فضر بها وعلقها من رجلها وضرب المحلات
الغامضة من بدنها

وصادر القاهر أموال جميع حاشية
المقتدر بعد ان حل اوقافها وباعها
ثم ان مؤنس الخادم والوزير علي بن
مقلة وبلبيق الحاجب وعلي بن بلبق أخذوا
يضيقون على القاهر حتي أنهم وكلوا به من
يفتش الداخل اليه والخارج من عنده فنوى
القاهر الايقاع بهم قبل ان يوقعوا به
اما الوزير ابن مقلة وبلبيق وغيرهم
فأنهم اتفقوا علي القبض عليه فخل ابن
بلبيق القصر فوجده مملوء اجنودا كل
القاهر قد أعدم للايقاع بمن يريد اغتياله
فهرب ابن بلبق وهرب الوزير . اما بلبق
فدخل على القاهر فأمر بالقبض عليه
وأرسل قبض على مؤنس القائد
فثار الجنود لحبسه وطلبوا اخراجه
من السجن ثم ظفر القاهر بابن بلبق فذبجه
وأمر بوضع رأسه علي طشت بين يديه
وحملت الى أبيه في السجن فلما رأي رأس
ابنه أخذ يبكي ويقبلها فأمر بذبجه هو أيضا
ثم ذهب بالرأسين الى مؤنس فلما رآهما
تشهد ولعن قاتلها فأمر بذبجه ، ووضع
رأسه بجانب الرأسين وأمر بأن يطاف بها
في الشوارع ثم أمر بالرؤوس فنظفت وحفظت
في خزانة الرؤوس كما جرت به العادة اذذاك

وأخذ القاهر يتطلف بالوزير ابن مقلة
وكان محتفياً يعمل علي خلعه وما زال يدس
الدسائس حتي تمكن من غرضه فهجمت
الجنود عليه ليلاً وخلعته بعد ان حكم عاما
واحدا وسبعة اشهر ثم عاش خاملا الى ان
مات سنة ٣٢٨

(الراضى بالله بن المقتدر) من سنة
٢٢٢ الى ٣٢٩

كان محبوساً مع والدته فأخرج وبويع
له بالخلافة فاستوزر ابن مقلة فأحسن هذا
الوزير الى كل من أساء اليه

في سنة ٣٢٣ عظم شأن الخنايلة
فصاروا يكبسون دور القواد والعامة وان
وجدوا نبيذاً أراقوه وان وجدوا مغنية
ضربوها فأزعجوا بغداد . وركب مدير
الشرطة ونادي في جانب بغداد أن لا
يجتمع من الخنايلة اثنان ولا يصلي منهم امام
الاذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة
الصبح والعشائين

وكتب الراضى كتابا وبعث به ليقرا
على الخنايلة ينكر عليهم فيه فعلهم ويوبخهم
على تشبيه الله بخلقهم . منه :

« انكم تارة تزعمون ان صورة وجرهم
القيحة السمجة علي مثال رب العالمين

وتذكرون الاصابع والكف والرجلين
والنعلين المذهبين والشعر القلط والصعود
الى السماء والنزول الى الارض وتنسبون
شيعة آل محمد الى الكفر والضلال
وتسكرون زيارة قبور الأئمة وتشنعون على
زوارها بالابتداع، ومع ذلك أنتم تجتمعون
على زيارة قبر رجل من العوام وتدعون
له معجزات الانبياء، فلعن الله شيطاناً زين
لكم هذه المنكرات وما أغواه وأمير المؤمنين
يقسم بالله قسماً جيداً يلزمه الوفاء به لئن لم
تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقكم
ليوسعنكم ضرباً وتشديداً وتبديداً وقتلاً
وليسعملن السيف في رقابكم والنار في
منازلكم ومحالككم»

في زمن هذا الخليفة صارت الخلافة
وسادياً قطعاً وانقسمت المملكة الى دول
تولي كلا منها أمير مستقل ولم يبق لأمر
المؤمنين غير بغداد وأعمالها ومع ذلك فكان
الحكم فيها لابن رائق الوزير وليس للخليفة
الا الخطبة والسكة (النقود)

وكان ابن رائق المذكور والياً بواسط
قلعه الخليفة إمارة الجيش ولقبه أمير الأمراء
وهو أول من نال هذا اللقب فبطلت
الوزارة ببغداد وأمر الخليفة بأن يخطب

لابن رائق على المنابر

انقسمت المملكة بين أمراء مستقلين
فكانت البصرة في يد ابن رائق .
وخوزستان في يد البريدي وقارس في يد
عماد الدولة بن بويه . وكرمان في يد أبي
علي بن الياس . والرى واصفهان والجبل
في يد ركن الدولة بن بويه وشعكر بن
زياد يتنازعان عليها . والموصل وديار بكر
وربيعة ومضر في يد بني حمدان . ومصر
والشام في يد الاخشيد . والمغرب وأفريقيا
في يد القائم العلوي . والاندلس في يد عبد
الرحمن بن محمد الاموي . وخراسان وما
وراء النهرين في يد نصر بن احمد بن
سامان . وطبرستان وجزجان في يد
الديلم والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر
الفرمطي

توفي الراضي وعمره اثنان وثلاثون
سنة وكان أدبياً فني شعره قوله:

كل صفو الى كدر

كل أمن الى حذر

ايها الآمل الذي

تاه في لجة الغير

أين من كان قبلنا

درس العين والاثير

لادر در الشيب من

واعظ ينذر البشر

ومن شعره يرثي أباه المقتدر:

دلو أن حيا كان قبرا لميت

لصبرت أحشائي لأعظمه قبرا

ولو أن عمرى كان طوع مشيتي

وساعدني التقدير فاسمته العمرا

بنفسى ترى ضاجعت في تربة البلى

لقد ضم منك الغيث والليث والبحرا

كان الراضي آخر خليفة جالس الجلساء

وآخر خليفة كانت نفقاته وجرأياته وخزائنه

ومطامحه وأموره على ترتيب الخلفاء

المتقدمين

(المتقى بالله بن المقتدر) من سنة ٣٢٩

الى ٣٣٣

لم يكن له من الخلافة الا الاسم

في سنة ٣٣٠ مات ابن رائق أمير

الامراء. فقلد المتقى ناصر الدولة بن حمدان

امرة الامراء ولقبه سيف الدولة

ثم تولى توزون التركي امارة الامراء

وفي سنة ٣٣٢ ظهر لص بغداد

يعرف بابن حمدي أعجز الناس فأمته ابن

شيرزاد وهو من كبار قواد توزون واشترط

ان يأخذ منه كل شهر خمسة عشر ألف

دينار في مقابل عدم تعقبه فكان يستوفيا

منه واللص يعش في بغداد الفساد تحت

حايته وهذا ما لم يسمع بمثله

ثم خاف المتقى من توزون فأرسل الى

ناصر الدولة بن حمدان يطلب اليه انفاذ

حرس مع ابن عمه فخرج المتقى بأهله

ووزيره الى الموصل وأقام بها. ثم استوحش

من ابن حمدان ايضا فصار الى الرقة

وأرسل الي توزون يسأله الصلح فأمنه

فأنحدر المتقى من الرقة الى الفرات فلما بلغ

هيت أرسل الى توزون من يحدد البمين

فخلف له توزون ثانية ثم سار عن بغداد

ليستقبل أمير المؤمنين فلقاه بالسندية

ونزل وقبل الارض وقال: ها أنا قد وفيت

بيمينى والطاعة لك. ثم أمر توزون بسمل

عيني الخليفة ووزيره وحرمة ونزل بهم الى

بغداد

(المستكنى بالله بن المكتفى) من سنة

٣٣٣ الى ٣٣٤

احضر توزون عبد الله بن المكتفى

وولاه الخلافة ولقبه المستكنى بالله

توفى توزون فخلفه على امارة الامراء

ابن شيرزاد. فلما علم معز الدولة بن بويه

بموت توزون سار الى بغداد فاقتفى

المستكفي وابن شيرزاد. ووصل معز الدولة ولقى المستكفي وأمنه فلقبه بالخليفة معز الدولة وأتب أخاه عليا عماد الدولة وأخاه حسنا ركن الدولة وأمر بضرب القابهم وكنام على الدراهم والدنانير

كن توزون قد اتخذ قهرمانة عاقلة لدس الدسائس له. بماها لم يبلغ معز الدولة أنها أخذت تكيد له. فلما كان يوم ٢٢ جمادى الآخرة من سنة ٣٣٤ حضر معز الدولة عند الخليفة والناس معه فحضر رجلا من ثقباء الديلم فتنوا ولايد المستكفي فظن أنهما يريدان تقييلها فهدا اليها فجذباه عن سريره وجعلا عمامته في عنقه وساقاه ماشيا الي معز الدولة فخبس بها وأخذ علم القهرمانة فقطع لسانها

(المطيع لله بن المقتدر) من سنة ٣٣٤ الى ٣٦٣

لما بويع له بالخلافة أمر بسمل عيني المستكفي وزال ما كان قد بقى للخلافة من عمل واستبد معز الدولة بكل شىء ولم يسمح للخليفة بوزير بل بكتائب يدبر اقطاعه واخراجاته ولم يبق بيد المطيع لله الا ما أقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض حاجاته

في سنة (٣٤٣) مرض معز الدولة خاف علي نفسه الموت فأحضر ابنه (بختيار) وقلده ولاية العهد في امارة الامراء من بعده ثم عوفي معز الدولة. ثم عاوده المرض فجدد العهد لابنه ولقبه عز الدولة وأظهر التوبة ونصدق بأكثر ماله وأعتق ممالিকে. توفي فكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومين

تولى بعده ولده فأساء السيرة واشتغل باللهو وفي سنة ٣٤٨ أمسك أخاه حبشى وحبسه وكثرت حروبه مع أمراء البلاد المجاورة له كالموصل وغيرها وكثر شغب جنوده عليه

فلما أصيب المطيع بالفالج خاع نفسه من الخلافة وسلمها الى ابنه عبد الكريم ولقب بالطائع لله

(الطائع لله بن المطيع) من سنة ٣٦٣ الى ٣٨١

وفي سنة ٣٦٤ أغار عضد الدولة علي العراق واستولى عليه فأرسل اليه بختيار يطلب اليه ان يقدم لفتح بغداد فاستجاب السبب في استدعائه له هياج الاشرار عليه فلما سمع الفتيكين أحد قادة الاشرار يهدم

دينار

ثم مات عضد الدولة سنة (٣٧٢)
بعد أن حكم خمس سنين ونصفاً وكان
عاقلاً فاضلاً حسن السياسة شديد الهية
محباً لاهل الفضل

خلفه ولده عصام الدولة فأقطع
اخويه فارس ولكن اخاه شرف الدولة
ملك واسط فسار اليه أخوه عصام الدولة
مع بعض خائنه فقبض عليه شرف الدولة
وسمل عينيه

فتولي بعده اخوه ابو نصر بهاء الدولة
وفي سنة (٣٨١) قبض بهاء الدولة
علي الطائع وحمله الي بيته وأشهد عليه
بالخلع وأخذ ما بدار الخلافة من الذخائر
وكان الشريف الرضى العلوى موجودا حين
القبض علي الطائع فقال :

من بعدما كان رب الملك مبتسما

الي اذنيه في النجوي ويدنيني
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه

لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني

يا قرب ماعاد بالضراء ييكبنى
هيئات اغتر بالسلطان ثانية

قدضل ولاج أبواب السلاطين

عضد الدولة تجهز لردّه وجاء عضد الدولة
فحاصر بغداد فغلت اسعارها وسادت
الفوضى فيها ثم خرج القتكين لمقاتلة عضد
الدولة فانهزم ففر هو وآراكه الى تكريت
ودخل عضد الدولة الى بغداد وقبض على
بختيار . فلما سمع ابنه وكان والياً على البصرة
امتنع فيها وكاتب ركن الدولة والامراء
المجاورين ليعينوه فأجابوه وانتصروا جميعا
على عضد الدولة وأجلوه عن بغداد وأعادوا
بختيار

ولكن عضد الدولة أعاد الكرة فخرج
بختيار قاصداً الشام ودخل عضد الدولة
بغداد وخطب له علي المنابر ولم يكن قبل
ذلك بخطب لأحد غير الخليفة . ثم ان
عضد الدولة تعقب بختيار وقبض عليه
وقتلّه فكانت مدة امارته احدى عشرة
سنة وشهوراً

ثم ان عضد الدولة أصيب بالصرع
فبدأ بتعمير بغداد وكانت قد خربت من
توالي الفتن وأخذ يوزع الاموال على
العلماء والغرباء وأذن لوزيره نصر بن
هرون وكان نصرانياً في عمارة البيع والاديرة
واطلاق الاموال لفقراء النصارى وتزوج
أمير المؤمنين ابنته وكان صداقها مائة ألف

والشريف الرضي هذا من أولاد علي
عليه السلام

(القادر بالله بن اسحق بن المقتدر)
من سنة ٣٨١ الى ٤٢٢

توفي بهاء الدولة سنة ٤٠١ وولى الملك
بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع

وفي سنة ٤١١ عظم أمر أبي على مشرف
الدولة بن بهاء الدولة فأزال ملك سلطان
الدولة عن العراق

وفي سنة ٤١٥ توفي سلطان الدولة
وتولى بعده ابنه ابو كاليبجار

وفي سنة ٤١٦ تولى مشرف الدولة
وخطب ببغداد لاختيه جلال الدولة ابي طاهر

ومن العجيب ان الأراك والديلم
هابوا القادر بالله فأطاعوه أحسن طاعة

وكان تقيا حليما كريما وكان يخرج من داره
في زى العامة ويزور قبور الصالحين. توفي

وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر
وخلافته احدى واربعون سنة

(القائم بأمر الله بن النادر بالله) من
سنة ٤٢٢ الى ٤٦٧

في سنة توليته حصلت فتنة ببغداد
لاستبداد القواد بالمال فهاجت الجنود

فهرب امير الامراء جلال الدولة الى عكبرا

وخطب الأراك ببغداد للملك أبي كاليبجار
وراسلوه ليقدم عليهم فامتنع ، فأعادوا

الخطبة لجلال الدولة واعتذروا له فعاد
في عهد هذا الخليفة انحلت الخلافة

والسلطة معا ببغداد فصارت السلطان غير
قادرين على حفظ الامن في المدينة وانتشر

العرب في البلاد فمروها
وفي سنة ٤٢٩ لقب جلال الدولة

بملك الملوك
وفي سنة ٤٣٥ توفي الملك جلال الدولة

وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة واحد
عشر شهرا . فولى بعده ابو كاليبجار فلقبه

الخليفة بمحيي الدين
في أيامه قويت شوكة السلاجقين

وامتلكو اخراسان وجرجان كرماني فأرسل
الملك كاليبجار في سنة ٤٣٩ الى السلطان

ركن الدين طغرل بك ابنه أبي كاليبجار
وتزوج الامير المنصور بن أبي كاليبجار ابنة

الملك داود اخي الملك طغرل بك
توفي أبو كليبجار سنة ٤٤٠ وتولى ابنه

الملك الرحيم قلعش الخليفة أن يطلق عليه
هذا اللقب قائلا لا يجوز أن يتلقب أحد

بأخص صفات الله واستقر ملكه بالعراق
والبصرة وخوزستان

في سنة ٤٤٢ ملك السلطان طغرل بك
اعنهان وفي سنة ٤٤٦ استولى على
اذريجان . وفي سنة ٤٤٧ وصل الى
بغداد وخطب له فيها . فأزال ملك بني
بويه وكان الملك الرحيم آخرهم

نزوج الخليفة القائم ارسلان خاتون
خديجة ابنة داود أخي طغرل بك

وفي سنة ٤٥٠ سار البساسيري احد
قواد المستنصر بالله الخليفة الفاطمي بمصر
الى بغداد فدخلها وخطب في مساجدها
للمستنصر وأبعد الخليفة العباسي عن بغداد
وكان طغرل بك مشغولاً بقتال اخيه ابراهيم
فلما قتله وعاد الى العراق رد الخليفة العباسي
وقاتل البساسيري وقتله

وفي سنة ٤٥١ دخل الخليفة القائم
الى بغداد فكان طغرل بك آخذاً بلجام
بغلته

وفي سنة ٤٦٢ خرج رومانوس
امبراطور الروم في مائة الف حتي وصل الى
ملاذكرا من أعمال خلاط فأسرع اليه
السلطان الب ارسلان السلجوقي بخمسة
عشر الفا فلما قرب العسكر ان طلب الهدنة
من ملك الروم فلم يقبل . فبكي الب ارسلان
وقال للناس من أراد أن ينصرف فليس هنا

سلطان يأمر وينهي وألقى القوس والنشاب
وأخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسه
بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض
وتحنط . ثم قال : ان قتلت فهذا كفتي
وزحف الى الروم فقاتلهم قتال اليائس
فانهزموا وأسر ملكهم فلما مثل بين يدي
الب ارسلان ضربه ثلاث مقارع وقال له
ألم أطلب اليك المهادنة فأيتت ؟

فقال له الامبراطور دعني من التويخ
وافعل ما بداك

فقال السلطان : ما عزمت ان تفعل
بي ان أسرتي ؟

فقال الامبراطور : أفعل القبيح
فقال له السلطان : فما تظن ان افعل
بك ؟

قال الامبراطور : اما ان تقتلني او
تشهر بي في بلادك ، والاخري بعيدة وهي
العفو وقبول الاموال واصطناعي نائباً عنك
قال السلطان ما عزمت علي غير هذا
فقداه بألف الف دينار وأن يطلق كل
أسير عنده من المسلمين . ثم أجلسه معه
علي سريرته وأرسل اليه عشرة آلاف دينار
يتجهز بها وأطلق جماعة من البطارقة وخلم
عليه وعليهم وسير معه جنوده ليوصلوه الى

مأمنه وشيعه فرسخاً

اما الروم فلما بلغهم خبر اسر الملك
رومانوس ونب ميخائيل السابع علي المملكة
فلما البلاد. فلما وصل رومانوس الى قلعة
دوقية وبلغ الخبر لبس الصر ف واطهر
الزهد وارسل الي ميخائيل بما تقرر بينه
وبين السلطان انب ارسلان وجمع رومانوس
ماعنده فبلغ مائتي الف دينار فأرسل بها
الي السلطان وحلف له انه لا يدري على غير
ذلك

قتل السلطان الب ارسلان سنة
(٤٦٥) قتله محافظ قلعة من قلاع
يوسف الخوارزمي وكان قد امر ان تشد
اطرافه الى اربعة اوتاد. فشم السلطان
فأمر السلطان بتركه ليقته بالذئب فرماه
بيده فأخطأه فوثب على السلطان وبرك
عليه وطعنه فخنجر

توفي الب ارسلان بعد ان اوصي
بالمالك لابنه ملكشاه فسار سيرة ابيه في
الغزو حتي وصل الي الري

ولما سمع قاروت بك اخو الب ارسلان
بموته سار الي الري قاصداً الاستيلاء على
ممالكه. فكان ملك شاه قد سبقه اليها
فتقاتلا فانهمز قاروت بك

ثم سار ملك شاه الي ترمذ ومالكها .
ثم سار الي ممرقند فصالحه صاحبها فعاد
الي خراسان ومنها الي الري واقطع بلخ
وطخارستان لاخته شهاب الدين تكش
توفي الخليفة القائم وعمره ست وسبعون
سنة وثلاثة اشهر

فكانت خلافته اربعاً واربعين سنة
وتسعة اشهر
(المقتدي بأمر الله) من سنة ٤٦٧
الي سنة ٤٦٨

هو ابو القاسم عبد الله بن محمد بن
القائم بأمر الله

في سنة ٤٦٨ ارسل تاج الدولة بنش
ابن الب ارسلان احد قواده الي دمشق
ففتحها وخطب فيها للمقتدي

وفي سنة ٤٧٢ سار ملك شاه الي
كرمان وكان عليها سلطان شاه بن قاروت
فخرج لاستقبال ابن عمه ومعه الهدايا فأقره
علي ملكه

وفي سنة ٤٨٤ زفت ابنة السلطان
ملكشاه الي الخليفة بعد ان اشترط عليه
شروطاً قبلها . منها ان لا يكون له زوجة
ولا سرية غيرها

في سنة ٤٨٥ مات السلطان ملك

شاه وخلفه ابنه محمود وعمره اربع سنين
وخطب له على المنابر ولقب ناصر الدنيا
والدين . وسارت والدته وهي ترکان خاؤون
من بغداد الي اصفهان وبها بركيارق
وهو أكبر أولاد ملك شاه من غيرها
فخرج منها الي الري فسيرت ترکان خاؤون
الجيوش لقتاله فاحراز اليه جماعة منهم فعاد

بهم الي اصفهان وحاصرها

ثم قدم بركيارق بغداد وملكها وخطب
له بها ولقب ركن الدولة

توفي المقتدر فجأة وكان عمره ثمانياً
وثلاثين سنة وثمانية أشهر

(المستظهر بالله بن المقتدر) من سنة

٤٨٧ الى ٥١٣

في هذه السنة ثبت الحرب بين
السلطان بركيارق أمير الامراء وبين عمه
تنش والسبب في ذلك ان تنش بن الب
ارسلان طمع في ملك اخيه ملك شاه
لما مات فاستولى على هيت والموصل
وديار بكر وأذربيجان

فلما بلغ السلطان بركيارق الخبر
وكان بنصيبين عبر نهر الدجلة ولم يكن
معه الا الف فارس وتلاقيا فانهزم بركيارق
الي اصفهان وكانت لاختيه محمود فتمنع من

الدخول ثم صرح له بالدخول ليقتله .
ولكن السلطان محمود امرض ومات فلما
أهل اصفهان عليهم بركيارق فكتب
الامراء العراقيين والخراسانيين فاستألمهم
فسار بركيارق الي عمه تنش بنحو ثلاثين
الف مقاتل فانهزمت جنود تنش وثبت
هو حتي قتل

في سنة (٤٩٠) جهز السلطان

بركيارق الجنود وأرسلها لقتال عمه ارسلان
ارغون في خراسان فاتفق ان بعض غلمان
قتله فسار بركيارق الي نيسابور فملكها
وكذلك باقي البلاد الخراسانية بلا قتال .

فأقر السلطان أخاه الملك سنجر عليها

وفي سنة ٤٩١ وصلت جموع الصليبيين

الي بلاد المسلمين وملكوا بعضاً منها كما
تراه في كلمة صليبيين

في سنة ٤٩٢ جرت حرب بين
السلطان بركيارق وبين أخيه السلطان
محمد انهزم فيها الاول وتنقل في البلاد الي
اصفهان وسار الي خوزستان وخطب
للسلطان محمد في بغداد

وفي سنة ٤٩٤ حصلت وقعة أخرى
بين بركيارق وأخيه السلطان محمد فانهزم
الاخير الي خراسان وكانت لاختيه سنجر

فأقام بمرجان

أما السلطان بركيارق فرجم الي بغداد
وأعاد الخطبة لنفسه بها ولكن لم يلبث
طويلا حتي جاء أخوه السلطان محمد
بجيش أمد به أخوه السلطان سنجر فهرب
بركيارق من بغداد ودخلها السلطان محمد
فأعاد له الخليفة الخطبة

وبعد أن دامت الحرب بين الاخوين
مدة هلك بينهما فيها خلق كثير اعطلحا
سنة ٤٩٧ واتفق بينهما أن بركيارق
لا يعترض أخاه محمد في الطبل وأن لا يذكر
معه علي منابر البلاد التي صارت له وهي
ديار بكر والجزيرة والشام

توفي السلطان بركيارق بعد ان عهد
لابنه ملك شاه وعمره اربع سنين وثمانية
أشهر فأحضر الامراء وأعلمهم بأنه جعل
ابنه ولي عهده وجعل الامير اياز اتا بكا له
(أي مرييا له) فأجابوه كلهم بالسمع
والطاعة وخطب للطفل ملك شاه بساجد
بغداد

وفي سنة ٤٩٩ سار السلطان محمد من
أذربيجان الي الموصل ليأخذها من
جكرميش فأرسل اليه محمد يينذل له الطاعة
ودخل اليه وزير السلطان محمد وقال له :

المصلحة أن تحضر الساعة الي السلطان
فانه لا يخالفك في كل ما يطلبه منه . فسار
معه جكرميش فلما رآه جنوده ذاهبا الي
السلطان محمد اخذوا يكون ويضعون
التراب على رؤوسهم خوفا عليه . فلما دخل
علي السلطان محمد اكرمه وعاقه ولم يمكنه
من الجلوس وقال له ارجع الي رعيتك فان
قلوبهم عليك . قبل الارض وعادو عمل
من القد بساطا بظاهر الموصل عظيموا حمل
الي السلطان الهدايا والتحف ولوزيره
أشياء ثمينة

وفي سنة ٥٠٢ توفي المستظهر بالله
وعمره احدي واربعون سنة

(المسترشد بالله بن المستظهر) من
سنة ٥١٢ الي ٥٢٩

في سنة ٥١٣ خرج الملك طغرل علي
أخيه السلطان محمود والسبب في ذلك ان
الملك طغرل كان قد أقطعه والده زنجان
وغيرها . فلما آلت السلطنة الي اخيه محمود
خشي أمره فأرسل اليه بهدايا وحسن له
الحجبي اليه بواسطة الامير ككتغدي
فعكس هذا الامير الامر وحسن لطغرل
العصيان

فسار اليها السلطان محمود بمدينة

ممبران فهرب طغرل وكتفدي الى قلعة
سرجان ولحقها بكنجة فقصدهما أصحابها
فقويت شوكتها

وفي سنة ٥١٧ وقعت الحرب بين
الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن
صدقة والى بب في ذلك ان ديبسا ارسل الى
الخليفة يطلب اليه أحد رجاله واسمه البرسقي
ويهدده بالقتل ان لم يفعل

فأمر الخليفة المسترشد قاتله البرسقي
بتجهيز الجنود لقتال ديبس فانهزم
هذا الاخير وهرب الى الملك طغرل
واحتج به

في سنة ٥٢٠ استحكم الخلاف بين
الخليفة المسترشد بالله والسلطان محمود أمير
الامراء والسبب في ذلك أن السلطان ولى
شحنكية بغداد شخصاً يدعي برتقش
فاختلف مع نواب الخليفة لاسباب فهدده
الخليفة بالقتل ان لم يرجع عن اختلافه مع
نوابه فخاف على نفسه وهرب الى السلطان
محمود وأقنعه بالمسير لقتال الخليفة وقال له
انه قد قوى أمره وصارت له جنود وانه
حضر الحرب . فان لم يؤخذ على غرة
وفي بداية أمره فربما لم يتمكن من اخضاعه
فيما بعد ، وربما طمع في استرجاع حقوق

الخلافة على ما كانت عليه

فسار السلطان محمود بعساكره الى
بغداد وجمع الخليفة عساكره ودارت بين
الفریقین حروب كاد يظفر فيها الخليفة
بخصمه لولا ان بعض قواده انحاز به . مكره
الى السلطان محمود . عند ذلك طلب
الخليفة الصلح قم ودفع الخليفة ما طلب
منه من الاموال

وفي سنة ٥٢١ أسند السلطان محمود
شحنكية بغداد الى اتابك عماد الدين
زنكي بن أقتنقر

وفي سنة ٥٢٥ توفي السلطان محمود
بهذهذا وكان عمره نحو سبع وعشرين
سنة وكان حليماً كريماً عاقلاً يعفو عند
المقدرة

ملك بعده ابنه داود . وفي سنة
٥٢٦ كاتب السلطان سنجر عماد الدين
زنكي وديبس بن صدقة وأمرهم بقصد
العراق فساروا ونزلوا بالمنارية من دجيل
وعبر الخليفة المسترشد بالله الى الجانب
الغربي ففرل بالعباسية والتقى العسكران
بمحسن البرامكة فابتدأ زنكي فحمل على
ميمنة الخليفة وعليها جمال الدين اقبال
فانهزمت وحمل نصر الخادم من ميسرة

الخليفة على ميمنة عماد الدين وديس وحل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم ديس وعماد الدين

وفي سنة ٥٢٧ أرشل المسترشد بهاء الدين أبا الفتح الاسفرايني الواعظ الى عماد الدين زنكي برسالة فيها خشونة وزادها أبو الفتح ثقة بقوة الخليفة وناموس الخلافة . قبض عليه زنكي وأهانته . فلما بلغ الخليفة ذلك سار بثلاثين ألف مقاتل فلما قارب الموصل تركها أتابك زنكي في بعض عسكره وترك الباقي فضيق الخليفة عليها الحصار ولم يظفر بها فرجم عنها ثم تم الصلح بين الخليفة وأتابك زنكي سنة ٥٢٨

وفي سنة ٥٢٩ سار الخليفة المسترشد لقتال السلطان مسعود فجالهم مسعود فانحازت ميسرة الخليفة الى السلطان واقتلت ميمنة وميسرة الخليفة قتالا ضعيفا ودار به عسكر السلطان فانهزمت ونبت الخليفة فأخذ أسبرا فأنزله السلطان الى خيمة ووكل به من يخدمه ويقوم له بالواجب ثم أخذ يرأسه في الصلاح حتي تم علي أن يدفع الخليفة مبلغا من المال وأن لا يعود بعدها لجمع العساكر وأن لا

يخرج من داره . ثم أركب الخليفة وحمل الفاشية بين يديه ولم يبق الا ان يعود الى بغداد فوصل الخبر بقدم رسول من السلطان سنجر وخرج الناس والسلطان محمود للقائه وفارق الخليفة بعض من كان موكلًا به وكانت خيمته منفردة عن العسكر فقصده أربعة وعشرين رجلا من الباطنية ودخلوا عليه قتلوه بعد أن جرحوه جراحات عديدة ومثلوا به وجدعوا أنفه وأذنيه وتركوه عريانا وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة

(الراشد بالله بن المسترشد) من سنة ٥٢٩ الى ٥٣٠

في سنة ٥٢٩ قتل ديس بن مدقة بطاهر خونج وكان السلطان محمود أمر غلاما أرمنيا بقتله

وفي سنة ٥٣٠ اجتمع الملوك وأصحاب الاطراف ببغداد وخرجوا عن طاعة السلطان مسعود وسار الملك داود بن محمود في عسكر أذربيجان الى بغداد ووصل أتابك عماد الدين زنكي بعده من الموصل وخطب للملك داود ببغداد

فلما بلغ السلطان مسعود الخبر سار الى بغداد وحاصرها فلما لم يظفر بها هزم

علي العود الى همدان فوصله طر نطاي صاحب واسط ومعه سفن كثيرة فعاد اليها فاختلفت كلمة الامراء المجتمعين ببغداد فعاد الملك داود الي بلادهم وتفرق الامراء وكان عماد الدين زنكي بالجانب الغربي فغير اليه الخليفة الراشد وسار معه الي الموصل في نفر يسير من اصحابه ودخل السلطان مسعود الي بغداد واستقر بها وجمع القضاة والشهود وعرض عليهم اليمين التي حلف بها الراشد له وفيها بخط يده هذه الجملة : « اتيتني جندت أو خرجت أو قتيت أحد أمن أصحاب السلطان مسعود بالسيف قد خلت نفسي من الامر » فأتى العلماء بخلافه وقطعت خطبته من بغداد وسار البلاد

(المقتنى لامر الله بن المستظهر) من سنة ٥٣٠ الى ٥٥٥

لما قطعت الخطبة للراشد بالله أستشار السلطان الامراء والاعيان فيمن يصلح للخلافة . فقال الوزير يصلح لها احد عمومة الراشد ولكني لا أفصح عن اسمه لئلا يقتل

فتقدم السلطان بعمل محض في خلع الراشد ذكروا فيه ما اردتكم من أخذ

أموال وأشياء قدح في الامامة ثم جردوا استفتاء قالوا فيه . ما قول العلماء فيمن هذه صفته هل يصلح للامامة أم لا ؟ فأتوا ان من هذه صفته لا يصلح للامامة : ثم أن السلطان أحضر القاضي أبا طاهر الكرخي فشهدوا عنده بذلك فحكوا بخلافه

ثم اقترح الوزير تولية أبي عبد الله الحسين بن المستظهر ، فأحضر وأجلس في الميمن ودخل السلطان والوزير ومجالسا على شروط قد اقترحوها . وخرج السلطان وأحضر الامراء والعلماء وبايعوه سنة ٥٣١ وفي سنة ٥٣٢ وقعت الحرب بين السلطان مسعود وبين الملك داود فغلب السلطان خصمه وتفرق عسكره للنهب فأعاد الملك داود عليه الكرة فقهره فقصده السلطان مسعود أذريجان وقصد الملك داود همدان

وفي سنة ٥٣٣ ملك أتابك زنكي بن أقسنقر صاحب الموصل وبعلبك وفي سنة ٥٤٧ توفي السلطان مسعود ابن ملككشاه بهمدان فعهد بالملك لابن أخيه ملككشاه فخطب له الامير خاصبك ورتب له الامور . ثم قبض عليه وأرسل

الي أخيه الملك بنخوزستان يستدعيه ليملك مكانه وكان قصده أن يحضر اليه ليقبض عليه ويخطب لنفسه. فسار اليه محمد فأجلسه علي السرير وخطب له

ثم شعر محمد بنحبث نية خاصبك فقتله ومعه زنكي الجاندار ورمى برأسها فبقيا حتى أكلتهما الكلاب واستتب الامر لمحمد

وفي سنة ٥٥٤ توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد ملكشاه وملك بعده عمه سليمان شاه بن محمد

وفي السنة التالية توفي الخليفة المقتني لأمر الله وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وعمره ستاً وستين سنة. وهو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يحكمه ونفذ حكمه علي جيشه من منذ تحكم الممالك علي الخلفاء

(المستنجد بالله بن المقتني) من سنة ٥٥٥ الى ٥٦٦

لما اشتد المرض علي المقتني أرادت إحدى حظاياها وهي أم ولده أبي علي أن تكون الخلافة لابنهادون ولي العهد يوسف ابن المقتني فأوعزت الي بعض الجوارى أن يقتلن ولي العهد اذا دخل علي والده

وأعدت لمن السكاكين لهذا الغرض ، وكان ليوسف خصي صغير يتعرف له الاخبار فرأى الجوارى بأيديهن السكاكين فأخبر سيده . فاستدعى يوسف أستاذ الدار وأخذه معه واستصحب عدداً من الخدم ولبس درعه ودخل الدار وهو شاهر سيفه فقابلته الجوارى بالسكاكين فضرب واحدة فجرحها وضرب أخرى ثم صاح بأستاذ الدار فدخل هو والخدم فهرب الجوارى . ثم أخذ أخاه أبا علي وأمه فسجنهما وقتل بعض الجوارى وأغرق بعضاً

ولما مات أبوه تولى الخلافة ولقب المستنجد

في سنة ٥٥٦ قتل السلطان سليمان شاه تهووره ولهووه فتولى بعده ارسلان شاه ابن طغرل بن محمد ملكشاه فخطب له علي منابر بغداد

وفي سنة ٥٦٦ توفي المستنجد بالله وعمره ست وخمسون سنة وكان من أحسن الخلفاء سيرة

وكان سبب موته انه كتب الي وزيره مع طيبه يأمره بالقبض علي أستاذ الدار وقطب الدين قايمارز وعليها وكان قد اشتد

مرضه فاجتمع الطيب بهما وأطلعهما على الامر . فقالا له : عد اليه وقل له : اني أوصلت الخط الي الوزير . ففعل ثم دخل الرجلان على المستنجد ومعهما رجاها فحملوه وهو يستغيث الى الحمام وألقوه وأغلقوا الباب عليه وهو يصيح الى ان مات (المستضيء بأمر الله بن المستنجد)

من سنة ٥٦٦ الى ٥٧٥

كان سنة ٥٦٥ قد مات قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسقر صاحب الموصل . وكان قد اوصي بالملك لابنه الاكبر عماد الدين زنكي . ثم عدل عنه الى ابنه الثاني سيف الدين غازي . وسبب ذلك ان القائم بتدير الدولة كان خادماً يقال له فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين لانه كان طائعاً لعنه نور الدين وكان هذا يغيض فخر الدين . فاتفق فخر الدين وابنه حسام الدين تمرقاش بن ابلغازي وهي والدته سيف الدين على تولية ابنها المذكور

فقصده عماد الدين معه نور الدين صاحب دمشق مستنصر آبه فلما كانت سنة ٥٦٦ آجده نور الدين بمحيش فملك الرقة ونصيبين والخابور وسنجار وأتي

مدينة بلد وهي فوق الموصل وعبر الدجلة ونزل على حصن نينوي فأرسل فخر الدين عبد المسيح الي نور الدين في تسليم البلد اليه على ان يقر مايد سيف الدين ويطلب لنفسه الامان فأجابه الى ذلك وشرط على فخر الدين ان يكون معه بالشام ويعطيه اقطاعاً مرضية . فتسلم البلد وسلم الموصل الى سيف الدين وسنجار لعاد الدين وعادالي الشام ومعه فخر الدين عبد المسيح

في سنة ٥٧٥ توفي الخليفة المستضيء وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة

(الناصر لدين الله بن المستضيء) من سنة ٥٧٥ الى ٦٢٢

في سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وولي بعده عز الدين الموصل فاعطى جزيرة ابن عمرو وقلاعها الولده معز الدين سنجر شاه وأعطى قلعة شوش لابنه الصغير ناصر الدين بكك وكان المدبر لدولة عز الدين مجاهد الدين قايمار

(الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله) من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٣

كان والده قد بايع له بولاية العهد سنة ٥٨٥ ثم نفر منه وخافه على نفسه

فانه كان شديداً قويا عالي الهمة فأسقط
اسمه من ولاية العهد وحبسه ومال الى أخيه
الصغير الا انه توفي في حياته

فرجع الناصر فبايع لابنه الظاهر ولما
توفي والده أخرجه رجال الدولة من الحبس
وبايعوه بالخلافة فأظهر العدل والاحسان
وفرق في الناس أموالاً جزيلة

(المستنصر بالله بن الظاهر) من
سنة ٦٢٣ الى ٦٤١

ببيع له عقب موت أبيه فأظهر من
العدل فوق ما فعل أبيه. وأفاض الصدقات
وعم أعمال البر وأنشأ المدرسة المستنصرية
فكانت من اكمل المدارس بناءً وأكفأها
معلمين ورتب لها من الطعام ما يكفيها
وجعل فيها الاطباء والصيادلة لتطبيب
الطلبة

الا انه أخطأ خطأ عظيماً في نقص
عدد الجنود طلباً للاقتصاد

وهو الذي أعاد له محمد بن يوسف
ابن هود الدعوة العباسية بالاندلس فولاه
عليها وذلك سنة ٦٢٩

في أيام هذا الخليفة استولى التتار على
كثير من بلاد المسلمين حتى وصلوا في
بعض غاراتهم الى بغداد ولكن ردم

عساكر الخلافة

(المستعصم بالله بن المستنصر) من
سنة ٦٤١ الى ٦٥٦

اشتهر هذا الخليفة بلهوه وقصفه
فكان يلعب بالطيور ويلهو بالنساء وكان
ضعيف الرأي قليل الحزم كثير الغفلة وكان
كثيراً ما ينبه الى استفحال أمر التتار
ويستحث علي ما يجب عليه أخذه من
الأهبة لاستخلاص البلاد من أيديهم
واتقاء ما عسي أن يصيب الخلافة منهم
فكان يقول : أنا يكفيني بغداد . وهم لا
يستكثرونها علي اذا تنازلت لهم عن باقي
البلاد ولا يجمعون علي وأنا بها وعني بيتي ودار
مقامي

ترك الامور تجري على ما يشاء أعداؤه
فكانت البلاد تقع الواحدة بعد الاخرى
في يد التتار أي (المغول) فنيهونها
ويدمرونها ويسبون نساءها وأطفالها وهو
لا ينفسه ليجرك ساكناً

فبعد أن ملك المغول الري واصبهان
وهذان وأكثرت بلاد العراق تقدموا في
سنة ٦٥٥ قاصدين مدينة بغداد . وهم
تحت قيادة هولاء كو بن الفانح الأشهر
جانبكزخان

فلما بلغ الخليفة ما قصده هولاء كومن
الاستيلاء على دار الخلافة جمع خواصه
وتشاوروا في الامر فأشار عليه الوزير أن
يئذل الاموال والهدايا والتحف لهؤلاء
وخواصه ليكون ذلك مقدمة للصالح معهم
على امر لائق

قال الدويدار الصغير لأصحابه ان
الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التارو وهو يروم
تسليمنا اليهم فلا نمكنه من ذلك

فامتنع الخليفة لهذا السبب من العمل
بمشورة الوزير وأرسل لهؤلاء كواشيء لا
قيمة لها فغضب وعزم على الاسراع الي
بغداد

وفي هذه الاثناء حدثت فتنة في بغداد
بين السنة والشيعة وكان الوزير شيعيا
فأمر الخليفة بنهب دور الشيعة فنهبت ولم
تراع ذمة الوزير فشق ذلك عليه وارسل الي
هؤلاء كواشيء عليه امر بغداد

فلما كانت ٦٥٦ نزل هؤلاء كواشيء بجميع
التار على بغداد وحاصروا ماها بالمجانق
والنفط فلما رأى الخليفة في نفسه العجز
عن المقاومة ارسل وزيره ابن العلقمي الي
هؤلاء كواشيء الصلح فاستأمن لنفسه وأخذ
امانا للمستعصم منه ان يبقى على خلافة

فخرج المستعصم لمقابلة هؤلاء كواشيء
والاعيان قبض عليه وقتل جميع من كان
معه ثم قتل المستعصم ضربا بالعدو ووطيء
بالاقدام جثته

وركب الى بغداد فاستباحها أياما
وخرج النساء والصبيان على رؤسهم
المصاحف والالواح فداستهم العساكر
المغولية فماتوا جميعا

قبل انه قتل في هذه الحادثة من
المسلمين نحو مليون ونصف وهو غلو عظيم
الا انه يدل على عظم المجزرة التي أمر بها
هؤلاء كواشيء

وقد نهبت جنود المغول دور الخلفاء
والامراء وألقوا كتب العلم في نهر دجلة
ومروا عليها بالخيول فذهبت نفائس الكتب
وذخائر القرائن كأنها لم تكن

فكانت مدة الخلافة العباسية خمسمائة
واربعا وعشرين سنة حكم في اثنتائها سبعة
وثلاثون خليفة

﴿عَبَسَ﴾ بنو عبس هي قبيلة عربية
(انظر عرب)

﴿عَبَقَ﴾ الطيب يعبق عبقا
انتشرت رائحته

﴿العَبْقَرِيُّ﴾ الكامل من كل

شيء . والسيد . والذي ليس فوقه

شيء

﴿ الْعَبْل ﴾ الضخم . (الْعَبْلَة)

الضخمة

﴿ الْعَبْر ﴾ الممتلئ الجسم والرجس

واليامين

﴿ الْعَبَاهَة ﴾ الملوك الثابتون في

ملكهم

﴿ عُتْب ﴾ عليه يشوب ويعتب عتبا

غضب عليه

(عاتبه) لأمه

(أعتبه) اعطاه العُتْبِي اي الرضى

(استعته) طلب اليه واعطاه العُتْبِي

(العُتْب) الامر الكريه والفساد

﴿ العُتْبِي ﴾ هو ابو عبد الرحمن محمد

ابن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمر

ابن عتبة بن ابي سفيان القرشي الاموي

المعروف بالعُتْبِي الشاعر البصري المشهور

كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان

راوية ل اخبار العرب واياما له شعر جيد

في رثاء بني

روى العلم عن ابيه وسفيان بن

عيينة ولوط بن مخنف . روى عنه ابو حاتم

السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحق

ابن محمد النخعي وغيرهم

قدم بغداد وحدث بها واخذ عنه

اهلها

كان العُتْبِي وابوه سيدين اديبين

فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل

وكتاب اشعار الاعراب واشعار النساء

اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح

وكتاب الاخلاق وغير ذلك

قال العُتْبِي المذكور سمعت اعرابيا

يقول لرجل ان فلانا وان ضحكك لك

فان عقابه تسري اليك فان لم تبهله

عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في

سريرتك

ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف

وابن المنجم في كتاب البارع وروي له

قوله :

رأيت الغواني الشيب لاح بهارضي

فأعرضن عني بالحدود النراض

وكن متي ابصرتني او سمعتني

سعين فرفغن اللوى بالمهاجر

فان عطفت عني اعنة اعين

نظرن بأحقاق الما والجاذر

واني من قوم كريم تناسؤم

لاقداهم صيف رؤس المنار

﴿ العتمة ﴾ ثلث الليل الاول .

وقيل وقت صلاة العشاء

﴿ عتبه ﴾ يعتبه عنها نقص عقله

(عتبه الرجل) نقص عقله

(تعتبه فلان) تجبن

(العتاهية) الاحق

﴿ ابو العتاهية ﴾ هو ابو اسحق

اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان

العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية

الشاعر المشهور

ولد بعين النمر وهي قرية بالحجاز

قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقى

الفرات وقيل انها قرب الانبار ونشأ

بالكوفة وسكن بغداد وكان مبدأ أمره

بيع الجرار قليل له الجرار واشتهر بمحبة

عتبة جارية امير المؤمنين المهدي واكثر

نسيبه فيها فن ذلك قوله :

أعلمت عتبه أتني

منها علي شرف مطل

وشكوت ما ألقى الي

ها والمدامع تهمل

حتي اذا برمت بها

أشكو كما يشكو الأقل

قالت فأى الناس به

لم ما تقول فقلت كل

وكتب يوماً الي امير المؤمنين المهدي

وعرض بطلبها منه :

نفسي بشيء من الدنيا معلقة

الله والقائم المهدي يكفيها

اني لا يأمن منها ثم يطمعي

فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال ابو العباس المبرد في كتاب

الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن

في ان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في

النيروز والمهرجان . فأهدى له في أحدهما

برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد

كتب على حواشيه هذين البيتين المتقدم

ذكرهما : فهم بدفع عتبه اليه . فجزعت

وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي

أندفعني الي رجل قبيح المنظر بائع جزار

ومتكسب بالشعر فأعفاها وقال له املاً وأ

له البرنيتمالا . فقال للكتاب أمر لي بدنانير

فقالوا له لاندفع لك الا دراهم الي ان

يفصح بما اراد . فاختلف في ذلك هؤلاء

فقات عتبه لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن

بمختلف منذ حول في التميز بين الدراهم

والدنانير وقد اعرض عن ذكرى صفحا

ومن شعره في المديح :

اني أمنت من الزمان وصرفه

لما علقت من الأمير جبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله

تخذوا له حر الحدود فعلا

ان المطايا تشتيك لانها

قطعت اليك سبابا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن خفافا

واذا صدرن بنا صدرن ثقلا

مدح بهذه الايات عمرو بن العلاء

اعطاه سبعين الفا وخلم عليه حتي لم يقدر

ن يقوم . فغار الشعراء منه فجمعهم ثم

قال . يامعشر الشعراء عجباً لكم ماأشد

حسدكم بعضكم بعضا ان أحدكم يأتينا

ليمدحنا بقصيدة يشب بصديقته بخمسين

بيتاً فما يبلغنا حتي تذهب لذاذة مدحه

وروقت شعره . وقد أتانا أبو العتاهية فنشب

بأيات بسيرة ثم قال وأنشد الايات

المذكورة فما لكم منه تفارون ؟

وكان أبو العتاهية لما مدحه بتلك

الايات تأخر عنه بره قليلا فكتب اليه

يستبطئه :

أصابت علينا جودك العين يا عمرو

فنحن لها بنى التمام والنشر

منرقيك بالاشعار حتي تملها

وان لم تنفق مهابار قبلك بالسور

قال أشجع السلمي الشاعر المشهور

أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه

فدخلنا فأمر بالجلوس فاتفق أن جلس

بجني بشار بن برد وسكت المهدي فسكت

الناس . فسمع بشار حسياً فقال لي من هذا

قلت أبو العتاهية . قال فأمره المهدي أن

ينشد فأشده :

ألا مالسيدتي مالها

أدلت فأحمل ادلاها

قال فنحسني بشار بمرقه وقال وبحك

أرايت أجسر من هذا ؟ ينشد مثل هذا

الشعر في هذا الموضع ؟ حتي بلغ الي قوله :

أنته الخلافة منقاد

اليه تخرج أذيالها

فلم تك تصلح الا له

ولم يك يصلح الا لها

ولو راسها أحد غيره

لزلزلت الارض زلزالها

ولولم تطعه بنات القلوب

لما قل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر وبحك يا أشجع

هل طار الخليفة عن فرشه ؟ قال أشجع

فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس
بجائزة غير أبي العتاهية
لأبي العتاهية في الزهد أشعار كثيرة
من الطبقة العليا وهو يعد من طبقة
المولدين في درجة بشار بن برد وأبي نواس
وتلك الطائفة وشعره كثير
يحكي انه لقي أبا نواس يوما فقال له
كم تعمل في يومك من الشعر ؟ فقال له
البيت والبيتين . فقال له ابو العتاهية
لكنني اعمل المائة والمائتين في اليوم .
فقال له ابو نواس لانك تعمل مثل
قولك

يا عتب مالي ولك

يا ليتني لم أرك

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين

لقد رت عليه وأنا أعمل مثل قولي

ثم أنشد بيتا فيه مجون كبير . ثم قال
له ولو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر
من اللف شعر أبي العتاهية قوله :

ولقد صوبت إليك حني

صار من فرط التصابي

يحد المجلس اذا دنا

ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي :

يا خوتي ان الهوى قاتلي

قشر والا كفان من عاجل

ولا تلوموا في اتباع الهوى

فانني في شغل شاغل

ويقول فيها أيضا :

عيني على عتبة منهلة

بدمعها المنسكب السائل

يا من رأي قبلي قتيلا بكى

من شدة الوجد على القاتل

بسطت كفي نحوكم سائلا

ماذا تردون علي السائل

ان تتيلاه ققولوا له

قولا جيلا بدل النائل

أو كنتم العام على عسرة

منه فنوه الى القابل

وحكي صاعد القوي في كتاب

الفصوص ان أبا العتاهية زار يوما بشار

ابن برد فقال له أبو العتاهية اني لأستحسن

قولك اعتذارا من البكاء اذ قول :

كم من صديق لي اسا

رقة البكاء من الحياء

واذا تظن لامي

فأقول ما بي من بكاء

لكن ذهبت لارندي

فطرفت عيني بالرداء

فقال له ايها الشيخ ماعرفته الا من
بحرك ، ولا نحتة الا من قدحك ، وأنت
السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيت فقلت كلا

وهل يبكي من الجزع الجليلد

ولكن قد اصاب سواد عيني

عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعها سواء

أكلتا مثلتيك أصاب عود

قال ساعد وتقدمها الى هذا المعنى

الخطيئة حيث يقول :

اذا ما العين فاض الدمع منها

اقول بها قذي وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر

فحكى قال : لما امتنعت من قوله أمر المهدي

بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته

دهشت ورأيت منظر اها التي فطلبت موضعاً

أوى فيه فاذا أنا بكل حسن البزة والوجه

عليه سيما الخير فقصده وجلست على غير

سلام عليه ، لما انا فيه من الجزع والحيرة

والفكر . فكثت كذلك ملياً واذا الرجل

ينشد :

تعودت مس الضر حتي ألفتة

وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني بأسي من الناس واقفا

بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال ابو العتاهية فاستحسن البيتين

وتبركت بهما واثاب الى عقلي فقلت له تفضل

أعزك الله على باعادهما . فقال يا ابا معيل

ويحك ما أسوأ أدبك ، وأقل عقلك

ومروءتك . دخلت فلم تسلم علي تسليم

المسلم على المسلم ، ولا سألتني مسألة الوارد

على المقيم ، حتي سمعت مني بيتين من

الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيراً

ولا أدباً ولا معاشاً غيره طفقت

تستشذني مبتدئاً كأن بيننا أنساً وسالف

مودة توجب بسط القبض ، ولم تذكر

ما كان منك ، ولا اعتذرت عما بدا من

اساءة أدبك ؟

فقلت اعذرني متفضلاً فدون ما أنا

فيه مدهش

قال وفيه أنت ؟ تركت الشعر الذي

هو جاهلك عندهم ، وسبك اليهم ، ولا بد

ان تقرله فتطلق . وأنا يدعي الساعة بي

فأدعي بعيسي بن زيد بن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فان دلت عليه لقيت الله

تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والاقول بالخير
منك ، وها أنت ترى عبري واحتسابي
قتلت يكفيك الله عز وجل . وخجلت
منه

لك عنه

قال المهدي اضربوا عنقه . فضرب
عنقه .
ثم دعا بي فقال اتقول الشعر أو ألحقك
به ؟

فقال لأجمع عليك التوبيخ والمنع
اسمع اليتيم : ثم أعادها على مراراً حتى
حفظتها . ثم دعا بي وبه فقلت له : من
أنت أعزك الله عز وجل ؟ قال أنا حاضر
صاحب عيسى بن زيد

فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه
قال للرجل اين عيسى بن زيد ؟

قال وما يدريني اين عيسى بن زيد ؟
تطلبته فهرب منك في البلاد ، وحبستني
فمن اين أقف له على خبر ؟
قال له متي كان متواريا و اين آخر
عهدك به وعند من لقيته ؟

قال ما لقيته منذ تواريت ولا عرفت له
خبراً

فقال والله لتدان عليه أو لأضربن
عنقك الساعة

فقال اصنع ما بدا لك ، فوالله لأدلك
على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولو كان بين نوبي وجلدي ما كسفت

قلت بل أقول

قال أطلقوه ، فأطلقت

حدث الانباري أبو بكر قال : أرسلت
زيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان
يقول علي لسانها أياتنا بعد قتل الامين
يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه
الابيات :

ألا ان صرف الدهر يدني ويبعد
ويتم بالآلاف طوراً ويفقد
أصابت بريب الدهر مني يدي يدي
فسلمت للأقدار والله أحد
وقلت لريب الدهر ان هلك يد
فقد بقيت والحمد لله لي يد
إذا بقي المأمون لي فالرشيد لي

ولي جعفر لم يفقد ومحمد
فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل
عن قائلها فقيل له أبو العتاهية فأمر له بعشرة
آلاف درهم وعطف على زيدة وزاد في
تكرمها وقضي حوائجها جميعاً

قال ثمامة أنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يعتقد من المال نفسه

تملكه المال الذي هو مالكة

الا إنما مالى الذي انا منفق

وليس لى المال الذي انا تاركه

إذا كنت ذا مال فبادربه الذي

يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من أين قضيت بهذا ؟ قال

من قوله صلى الله عليه وسلم : إنما لك

من مالك ما أكلت فأفريت أو لبست

فأبليت أو أعطيت فأمضيت . فقلت

أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنه الحق ؟ قال نعم . قلت فلم

تحبس عندك سبعاً وعشرين بكرة في

دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي

ولا تقدمها ذخراً ليوم فقرك وفاقتك ؟

قال يا أبا معن والله إن ما قلت لحق ولكني

أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . قلت

وما يزيد حال من افتقر على حاله وانت

دائم الحزن لا تأكل ولا تشرب منها ،

دائم الجمع شحيح علي نفسك لا تشترى

اللحم الا من عيد إلى عيد ؟ فترك جواب

كلامي كله ثم قال لى والله لقد اشتريت

في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه

بخمسة دراهم

فلما قال لى هذا المسكين أضحكنى

حتى أذهلني عن جوابه أو معاتبته وأمسكت

عنه ، علمت انه ممن لم يشرح الله صدره

للإسلام

وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله

تعالى ؟ فقال والله ما بخلت بما رزقنى الله

قط . قيل له فكيف ذاك وفى بيتك من

المال مالا يحصى ؟

قال ليس ذلك رزقي فلو كان رزقي

لأنفقت

قيل أطعم الناس بالشعر يشار بن

برد والسيد الحميرى وأبو العتاهية وما قدر

أحد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة

بأسره لكثرة

كان أبو العتاهية غزير البحر كثير

المعاني لطيفها سهل الالفاظ كثير الاقتنان

قليل التكلف الا انه كثير الساقط

المرذول . وأكثر شعره في الزهد والامثال

وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى

القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن

بالبعث والنشور ويحتجون بأن شعره إنما

هو في ذكر الموت والفساد دون النشور

والمعاد

حدث الخليل بن اسد النوشجاني
قال انا ابو العتاهية الي منزلنا فقال زعم
الناس انني زنديق والله ما ديني الا التوحيد
قلنا له قل شيئا نتحدث به عنك فقال :
الا اننا كلنا بائد

واي بنى آدم خالد
وبدأهم كان من ربهم

وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف بعضى الا

هـ ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شي له آية

تدل علي انه واحد

لأبي العتاهية أرجوزة سماها ذات
الايات وفيها اربعة آلاف مثل فيها :
حسبك مما تبتغيه القوت

ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفا

من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمنى اوفدرا

ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر
لكل ما يؤذى وان قل ألم

ما أطول الليل علي من لم يسم
ما انتفع المرء بمثل عقله

وخير ذخر المرء حسن فعله

ان الفساد ضده الصلاح

ورب جد جره المزاح
من جعل النمام عيناه لكا

مبلغك الشر كباغيه لكا
ان الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أى مفسدة
يفنيك عن كل قبيح تركه

يرتهن الرأى الاصيل شكه
ما عيش من آتته بقاؤه

نقص عيشا كله فناؤه
يارب من أسخطنا بمجهده

قد سرنا الله بغير حمده
ما تطلع الشمس ولا تغيب

الا لامر شأنه عجيب
لكل شي قدبر وجوهه

واوسط واصغر واكبر
فكل شي لاحق بجوهه

اصغره متصل بأكبره
من لك بالحض وكل ممزج

وساوس في الصدر منك تحتلج
ما زالت الدنيا لئلا تادى

ممزوجة الصفو بأنواع القذي
الخير والشر بها ازواج

لذا نتاج ولذا نتاج

من لك بالمحض وليس محض

يخبث بعض ويطيب بعض

لكل انسان طييعتان

خير وشر وهما ضدان

والخير والشر اذا ماعدا

بينهما بون بعيد جدا

انك لو تستنشق الشحيحا

وجدته اتن شي ربحا

عجبت حتي ضمنى السكوت

صرت كأني حار مبهوت

كذا قضى الله فكيف أعنع

والصمت ان ضاق الكلام أوسع

يقال ان ابا العتاهية جلس يوما يلوم

ابا نواس على استماع الغناء ومجالسته

لاصحابه فقال له ابو نواس :

أتراني يا عتاهي

تاركا تلك الملاهي

أتراني مفسداً بال

نسك عند القوم جاهي

فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك

ومن مدائح البديعة مامدح به هرون

عند عقد الولاية لبنيه الثلاثة الامين والمأمون

والمؤمن منها قوله :

وراع براعي الليل في حفظ أمة

يدافع عنها الشر غير رقود

بالوية جبريل يقدم أهلها

ورايات نصر حولها وبنود

تجافي عن الدنيا فأيقن أنها

مفارقة ليست بدار خلود

وشد عرى الاسلام منه بقتية

ثلاثة أملاك ولاية عهود

هم خير أولاد هم خير والد

له لخير آباء مضت وجدود

بنو المصطفى هرون حول سريره

فخير قيام حوله وقعود

تقلب الحاظ المهابة بينهم

عيون ظباء في قلوب اسود

جدودهم شمس أنت في أهلة

تبدت لراء في نجوم سعود

وقال يمدح الرشيد :

وهرون ماء المزن يشفي من الصدى

اذا ما الصدى بالنق غصت حناجره

واوسط بيت في قرش لبيته

وأول عز في قرش وآخره

وزحف له تحكي البروق سيوفه

وتحكي الرعود الصافات حوافره

إذا حميت شمس النهار تضاحكت

إلى الشمس فيه يبيضه ومغافره

إذا نكب الإسلام يوما بنكبة

فهر من بين البرية ناصره

ومن ذاي فوت الموت والموت مدرك

لذا لم يفت هرون ضد ينافره

وقال يمدح الفضل بن الربيع:

إذا ما كنت متخذًا خليلًا

فقتل الفضل فاتخذ الخليلًا

يرى الشكر القليل له عظيمًا

ويعطي من مواهب الجزيلًا

أزاني حيثما يمت طرفي

وجدت على مكارمه دليلًا

وقال يمدح المهدي :

أنت المقابل والمداد

برفي المناسب والعديد

بين العمومة والخو

لقوا الأوبة والجدود

فإذا انتهيت إلى أي

لك فأنت في المجد المشيد

وإذا أسمى خال فما

خال بأكرم من يزيد

يريد يزيد بن منصور وكانت أم

المهدي أم موسى بنت منصور الحيري

وقال يمدح يزيد بن مزيد الشيباني

أحد قواد الرشيد :

كأنك عند الكر في الحرب أنما

تفر من الصف الذي من ورائكما

فما آفة الأبطال غير لك في الوغي

وما آفة الآمال غير حباكما

وقال يمدح عمر بن العلاء :

رضيت ببعض الظلم خوف جميعه

وليس لمثلي بالملك يدان

وكنت امرأ أخشى العقاب وأتقى

مغبة ما تحبني يدي ولساني

ولو اتني عاتبت صاحب قدرة

لعرضت نفسي صولة الخذلان

فهل من شفيع منك يضمن توبتي

فأني امرؤ أوفي بكل ضمان

وقال يمدح هرون الرشيد :

يا من تبغى زمنًا صالحًا

صلاح هرون صلاح الزمن

كل لسان هو في ملكه

بالشكر من إحسانه مرتهن

ولد أبو العتاهية سنة (١٣٠) وتوفي

سنة (٢١٣) وقيل (٢٢٣)

يقال أنه لما حضرته الوفاة قال

أشتهي أن يمجي ، مخارق المغني وبغني عند

رأسي

إذا ما تقضت عنا من الدهر مدني

فإن عزاء الباقيات كثير

سيعرض عن ذكرى وتنسي مودني

ويحدث بعدى للخليل خليل

وأوصي أن يكتب على قبره هذا

البيت :

إن عيشاً يكون آخره الموت

لعيش معجل التنقيص

﴿عنا﴾ الرجل يعنو عشا وعشيا

ورعيا استكبر

(العَنيّ) العاني

﴿عشر﴾ يشرعنا رعا زلوكبا

(عشره وأعثره) جعله يعثر

(نعثر) عثر

(العائور) المهكة وما يعثر به جمعها

عوائير

(العِشِير) التراب

(العُثمان) فرخ الحبلى وفرخ

الثعبان

﴿عثمان بن عفان﴾ هو ثالث الخلفاء

الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

ابن قصي القرشي الاموي يجتمع نسبه مع

النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف

كنيته أبو عبد الله وأبو عمر وأشهرهما

الثانية

ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل

أمه أروى بنت كريمة بنت ربيعة بن حبيب

ابن عبد شمس بن عبد مناف . وأما

اليضاء بنت حكيم بن عبد المطلب عمه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان عثمان قبل أن يسلم تاجر يز و كان

غنيا كريما محببا من قومه لكرم اخلاقه

ومحترما لديهم حتي قيل ان المرأة كانت

ترقص صبيها وهي تقول :

أحبك الرحمن

حب قرش عثمان

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم

جماعة في مقدمتهم أبو بكر دعاهم الي الاسلام

فأسلم فأحبه النبي صلى الله عليه وسلم وجعله

موضع قته ثم زوجه ابنته رقية فماتت في

السنة الثانية من الهجرة فزوجه بابنته

الآخرى أم كلثوم ولذا سمى ذا النورين

ثم توفيت أم كلثوم فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لو أن لنا ثلاثة لزوجناك

روى انه لما أسلم أخذه عمه الحكم

ابن ابي العاص بن امية فأوثقه رباطا وقال له : ترغب عن ملة آبائك الي دين محدث والله لأدعك أبداً حتي تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لأدعه أبداً ولا أفارقه فلما رأى الحكم صلاحه في دينه تركه

ولما اشتدت قريش في اضطهاد المسلمين هاجر الي الحبشة مع رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول من هاجر ثم هاجر الهجرة الثانية الي المدينة

بذل عثمان في نصرة الاسلام نفسه وماله وجاهه حتي انه حمل في تجهيز جيش العسرة ألف بغير وخسين فرسا وكان هذا الجيش متوجها الي تبوك

وعن عبد الرحمن بن مبرة قال : جاء عثمان الي النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها ويقول ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم

ثم اشترى بتردومة بمشربن الف درهم فجعلها للمسلمين يستقون منها

لما حضرت عمر الوفاة اوصى ان يجتمع الستة الرجال الذين مات رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأن يشخروا واحدا منهم ، وهم علي عثمان وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وشرط ان يكون معهم ابنه عبد الله وليس له شيء غير الشورى

فاجتمعوا وتناجوا ثم ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر : سبحان الله ان أمير المؤمنين لم يمت بعد

فسمعها عمر فانتبه فقال : الا عرضا عن هذا اجمعين فاذا مت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس صبيب ولا يأتين اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم . ويحضر عبد الله بن عمر مشيراً ولا شيء له من الامر ، وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فأحضروه أصركم . ومن لي بطلحة ؟ فقال سعد بن ابي وقاص أنا لك به ولا يخالف ان شاء الله

فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء ، وما أظن ان يلي الا احد هذين الرجلين علي وعثمان . فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي ففيه دعاية وأحرأن يحملهم علي طريق الحق . وان تولوا سعداً فأهاها هو ، والا فليستن به الوالي ، فاني لم أعزله عن خيانة ولا ضعف . ونعم ذو الرأي

عبد الرحمن بن عوف مسدد رشيد له من
الله حافظ فاسمعوا اليه

وقال لأبي طلحة الانصاري : يا أبا
طلحة ان الله عز وجل طالما أعز الاسلام
بكم فاختر خمسين رجلا من الانصار
فاستحث هؤلاء الرهط حتي يختاروا رجلا
منهم

وقال للمقداد بن الاسود : اذا
رضقتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط
في بيت حتي يختاروا رجلا منهم

وقال لصبيب : صل بالناس ثلاثة
أيام وأدخل عليا وعثمان والزيبر وسعداً
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم
وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من
الامر وقم على رؤسهم . فان اجتمع خمسة
ورضوا رجلا وابي واحد فاشدخ رأسه او
اضرب رأسه بالسيف . وان اتفق اربعة
فرضوا رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم فحكوا
عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد
الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا
عما عليه الناس

فخرجوا فقال علي لقوم كانوا معه من
بني هاشم : ان أطع فيكم قومكم لم يؤمنوا
ابداً

وثلقاه العباس فقال له علي : عدات
عنا . فقال وما علمك ؟ فان قرن بي عثمان
وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلا
رجلا ورجلا رجلا فكونوا مع الذين فيهم
عبد الرحمن بن عوف . وعبد الرحمن بن عمر
عثمان لا يختلفان فيوليها عبد الرحمن عثمان
أو يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان
الاخران معي لم ينفعاني ، بله اني لا أرجو
الا احدهما

فقال العباس : لا أدفعك في شيء الا
رجعت الى مستأخراً بما أكره . أشرت
عليك عند وفاة رسول الله علي الله عليه
وسلم أن تسأله فيمن يلي هذا الامر فأبيت
وأشرت عليك حين ساءك عمر في الشوري
أن لا تدخل معهم فأبيت . احفظ عني
واحدة . كلما عرض عليك القوم فقل لا
الا ان يورك واحذر هؤلاء الرهط فانهم
لا يزالون يدفعوننا عن هذا الامر حتي يقوم
لنا به غيرهم . وايم الله لا يناله الا بشر لا
ينفعه خبر

فقال علي : اما لن بقي عثمان لا ذكره
مأني ولئن مات ليتداولها بينهم ، ولئن
فعلوا ليجدونني حيث بكرهون . ثم تمثل
بهذين البيتين :

حلفت رب الراقصات عشية
 غدون خفافا فابتدرن المحصبا
 ليختلين رهط بن يعمر مارثا
 نجيعا بنو الشداخ روداً مصلبا
 والتفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه
 فقال أبو طلحة : لم ترع أبا الحسن
 فلما مات عمر وأخرجت جنازته
 تصدى على وعثمان أيهما يصلى عليه .
 فقال عبد الرحمن كلا يجب الامرة لسمّا
 من هذا في شيء . هذا الى عهيب ، استخلفه
 عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس
 على امام
 فصلى عليه صهيب

فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى
 في بيت المسور بن مخرمة ، ويقال في
 بيت المال ، ويقال في حجرة عائشة
 بأذنهم وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة
 غائب . وأمر أبا طلحة أن يحجبهم
 وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
 فجلسا بالباب فحصبهما سعد وأقامهما . وقال
 تريدان أن تقولاً حضراً وكنا في أهل
 الشورى

اجتمع أهل الشورى وكثر بينهم
 الكلام فقال أبو طلحة انا كنت لان

تدافعوها أخوف مني لأن تنافسوها . لا
 والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم علي
 الايام الثلاثة التي أمرتم . ثم اجلس في بيتي
 فأنظر ماذا تصنعون

فقال عبد الرحمن : أيكم يخرج منها .
 نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم فلم
 يجبه أحد

فقال عبد الرحمن فانا أنخلع منها . فقال
 عثمان أنا أول من رضى فقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أمين في الارض
 أمين في السما .

فقال القوم : قدر ضينا وعلى ساكت
 فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟

قال : أعطني موتا لتؤثرن الحق ولا
 تتبع الهوي ولا تنخص ذارحهم ولا تألو الامة
 فقال : أعطوني موافقكم علي ان
 تكونوا معي علي من بدل وغير ، وان
 ترضوا من اخترت ، ولكم على ميثاق الله ان
 لا أنخص ذارحهم لرحمه ، ولا آلو المسلمين
 فأخذ ميثاقهم وأعطاهم مثله

فقال لعلي : انك تقول اني أحق
 من حضر بالامر اقربتك وسابقتك
 وحسن أترك في الدين ، ولم تبعده . ولكن
 أرايت لو صرف هذا الامر عنك فلم

نحضر ، من كنت نرى من هؤلاء الرهط
احق بالامر

قال : عثمان

ثم خلا بالزبير فكلمه بمثل ما كلم به
علياً فقال عثمان

ثم خلا بسعد فكلمه

فلقي علي سعاداً فقال له : اتقوا الله
الذي تسألون به والارحام ، ان الله كان
عليكم رقيباً . أسألك برحم ابني هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي
حمزة منك أن لا تكون مع عبد الرحمن
لعثمان ظهراً على فاني أدلي بما لا يدلي به
عثمان

ثم دار عبد الرحمن ليلاليه يلقي اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وافي
المدينة من أمراء الاجناد واشراف الناس
يشاورهم لايخلو برجل الا امره بعثمان
حتي اذا كان في الليلة التي يستكمل في
صبيحتها الاجل أتى منزل المسور بن
مخرمة بعد ابهرار من الليل (اي بعد
انتصافه) فأيقظه فقال : ألا أراك نائماً
ولم أدق في هذه الليلة كثير غمض . انطلق
فادع الزبير وسعداً . فدعاهما فبدا الزبير
في مؤخر المسجد في الصفة التي تلي دار

مروان . فقال له خل ابني عبد مناف
وهذا الامر . فقال نصيبي لعل
وقال لسعد : اذأوأنت كلاله فاجعل
نصيبك لي فأختار

قال ان اخترت نفسك ففهم ، وان
اخترت عثمان فعلي أحب الي . أيها الرجل
بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤسنا

قال يا أبا اسحق اني قد خلعت نفسي
منها علي ان اختار ولو لم افعل وجعل
الخيار الي لم اردها . اني رأيت (اي في
المنام) كروضة خضراء كثيرة العشب
فدخل فخل لم أر قط فخلاً أكرم منه كأنه
سهم لا يلتفت الى شيء مما في الروضة حتي
قطعها لم يعرج ودخل بعير يتلوه فاتبع
أثره حتي خرج من الروضة ثم دخل فخل
عبقري يعرج خطامه ويلتفت يمينا وشمالا
ويعضي قصد الاولين حتي خرج ثم دخل
بعير رابع فرتع في الروضة لا والله لا أكون
الرابع ولا يقوم مقام ابني بكر وعمر بهما
احد فيرضي الناس عنه . فاني اخاف ان
يكون الضعف قد أدركك فامض لرأيك
فقد عرفت عهد عمر

وانصرف الزبير وسعدو أرسل عبد
الرحمن المسور بن مخرمة الى علي فناجاه

طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ،
ثم نهض وارسل المسور الي عثمان فكانا
في نجيها حتي فرق بينهما اذان الصبح
فقال عمرو بن ميمون قال لي عبدالله
ابن عمر يا عمرو من اخبر انه يعلم ما كلم به
عبد الرحمن بن عوف عليا وعثمان فقد قال
بغير علم فوق قضاء ربك علي عثمان
فما صلا الصبح جمع عبد الرحمن الرهط
ربعث الي من حضره من اهل السابقة
والفضل من الانصار وأمرء الاجناد
فاجتمعوا حتي التج المسجد بأهله اى ازدحم
فقال :

ايها الناس قد احب ان يلحق اهل
الامصار بأمصارهم وقد علموا من اميرهم
فقال سعيد بن زيد : اناراك اهلها
فقال عبد الرحمن اشيروا علي بغير هذا
فقال عمار : ان اردت ان لا يختلف
المسلمون فبايع عليا

فقال المقداد بن الاسود : صدق
عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا
قال ابن ابي سرح : ان اردت ان
لا يختلف قريش فبايع عثمان
فقال عبدالله بن ابي ربيعة : صدق ان
بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا

فشم عمار بن ابي سرح وقال متي
كنت تنصح المسلمين ؟

فتكلم بنو هاشم وبنو أمية
فقال عمار : ايها الناس ان الله عز
وجل أكرمنا بذييه وأعزنا بدينه ، فأني
تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ؟
فقال رجل من بني مخزوم لقد عدوت
طورك يا ابن سمية وما أذت وتأثير قريش
لأنفسها

فقال سعد بن أبي وقاص : يا أبا عبد
الرحمن افرغ قبل ان يفتن الناس
فقال عبد الرحمن : اني قد نظرت
وشاورت فلا تجعل ايها الرهط علي انفسكم
سبيلا : ودعا عليا وقال عليك عهد الله وميثاقه
لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الخليفتين من بعده

فقال ارجوان افعل واعمل بمبلغ علمي
وطاقتي

ودعا عبد الرحمن عثمان فقال له مثل
ما قال لعل

قال عثمان : نعم فبايعه
فقال علي : حبوته حبو دهر ، ليس
هذا اول يوم تظاهروا فيه علينا . فصبر
جميل والله المستعان علي ماتصفون . والله

ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك. والله
كل يوم هو في شأن

فقال عبد الرحمن : يا علي لا تجعل
على نفسك سبيلا، فاني قد نظرت وشاورت
الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان
فخرج علي وهو يقول : سيبليغ الكتاب
أجله

فقال عمار يا عبد الرحمن أما والله لقد
تركتك وانه من الذين يقضون بالحق وبه
يعدلون
فقال عمار والله لقد اجتهدت
للمسلمين

قال ابن كنت أردت بذلك الله
فأثابك الله ثواب المحسنين
وقال المقداد : ما رأيب مثل ما أوتني
أهل هذا البيت بعد نبينهم اني لأعجب
لقريش انهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا
أعلم ولا أقضي منه بالعدل. أما والله لو أجد
أعوانا

فقال عبد الرحمن : يا مقداد اتق الله
فاني خائف عليك الفتنة

فقال رجل للمقداد : رحلك الله من
هل هذا البيت ومن هذا الرجل
قال المقداد : أهل البيت بنو عبد

المطلب والرجل علي بن أبي طالب
فقال علي : ان الناس ينظرون الي
قريش وقريش تنظر الى بيتها ، فتقول
ان ولي عليكم بنوها شتم لم يخرج منهم أبداً ،
وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها
بينكم

وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه
لعثمان قبيل : بايع عثمان
فقال : أكل قريش راض به
قيل : نعم . فأتى عثمان فقال له عثمان :
انت على رأس امرئ ان ابنت رددتها
قال : أردتها ؟

قال : نعم .
قال : أكل الناس بايعوك
قال : نعم ؟

قال طلحة : قد رضيت ، لا أرغب
عما قد اجتمعوا عليه وبايعه

وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن :
يا أبا محمد قد أصبحت ان بايعت عثمان .
وقال لعثمان لو بايع عبد الرحمن غيرك
مارضينا

فقال عبد الرحمن : كذبت يا عور
لو بايعت غيره لباعته ولقلت هذه المقالة
وكان المسور بن مخرمة يقول : ما

وأيت رجلا بذ قوما (غلبهم) فيما دخلوا فيه بأشد مما بذهم عبد الرحمن بن عرف وكانت البيعة لعثمان لليلة بقيت من ذي الحجة سنة (٢٣) فاستقبل بخلافته الحرم سنة (٢٤)

وقيل انه استخلف لثلاث ماضين من الحرم سنة (٢٤) فخرج فصلى بالناس العصر

وأراد أن يخاطب الناس فارتج عليه (أي أقفل عليه باب الكلام) فقال : أيها الناس ان أول مركب صعب . وان بعد اليوم أياما وان أعش تأتكم الخطبة على وجهها ، وما كنا خطباء وسيعلمنا الله

(فتوحات عثمان) أعاد عثمان فتح بلاد ارمينية واذريجان بعد أن انقضت على المسلمين

ولي عثمان معاوية على الشام والجزيرة ونفورها وأمره أن يغزو شمشاط وهي بارمينية فأرسل معاوية فاتحها الاول وهو حبيب بن مسلمة . فخرج اليها سنة (٢٦) فقاتله أهلها ثم طلبوا الصلح فصالحهم على ذلك

فجمع له بالطريق ارمينافش جيشا وقصد حبيب بن مسلمة فطلب هذا المدد

فأرسل اليه معاوية بالفي مقاتل وأرسل الي عامله علي الكوفة أن يبعده فأرسل اليه ستة آلاف رجل ، فتقابل الجمعان فانهزم الارمن وقتل قائدهم

ثم توغل حبيب في ارمينية الغربية وانجه أحد قواده وهو سليمان الخير الى ارمينية الشرقية ففتحها جميع البلاد الى بين البحر الاسود وبحر الخزر حتي القوقاز

فلما وصل المسلمون الى شهر ترك الذي يصب في بحر الخزر صدم الارمن ومنعوم عن التوغل فيما وراء بحر قزوين فعادوا لغزو بلاد الروم فأغار معاوية بن أبي سفيان على الاياضول سنة ٢٥ او ٢٦ من جهة اقليمى كبادوكيا وفريجييا فأخذ عمورية ثم أعد أسطولا وأمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح أن يعده أسطولا آخر واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي على البحر وسار الاسطولان فاجتمعا في قبرص فصالحهم اهلهما

وفتح معاوية جزيرة كريد ويسميها العرب اقريطش وجزيرة كوس وجزيرة رودس

وكان عمرو بن العاص قد فتح في خلافة عمر بن الخطاب برقة وطرابلس

فلما ولي عثمان بن عفان ارسل عبد الله بن
ابي سرح لغزو افريقية سنة ٢٤ او ٢٥
وهي تونس فصالحه اهلها على مال يؤدونه
ولم يستطع ان يتوغل فيها
ثم عاود الكرة عليها وكان عثمان قد
امددهم ببغيش فيه الحسن والحسين وعبد
الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير فساروا
مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة ٢٦
فقاتلهم الرومان بطرا بلس فهزمهم ثم قصدوا
افريقية (تونس) فقاتلهم واليها من قبل
الرومان بمائة وعشرين الف مقاتل فقتل
بينهم قتال شديد انتهى بهزيمة الرومانيين
وفي هذه الموقعة قتل عبد الله بن الزبير
غريغوار قائد الجيش الروماني وسبي ابنته
وتم الفتح فكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف
دينار وسهم الراجل الف وهو فتح لم يسمع
بمثله

ثم سار هذا الجيش مخترقا شمال افريقيا
من الشرق الى الغرب فاتحاً كل ما يصادفه من
المدن والقلع حتى انتهى الى جبل طارق
وهي نهاية مراكش فانقادت جميع هذه الممالك
واذعنّت لدفع الجزية وانجلت عنها الجنود
الرومانية

في السنة الثالثة من خلافة عثمان
انتقضت بعض بلاد الفرس على المسلمين
وفعل فعلاها بعض بلاد الكرد . فأرسل
عثمان عبيد الله بن معمر في خراسان وولاها
عميرة بن عثمان وارسل الاول الى فارس .
فأثنى عبيد الله بن معمر في خراسان حتي
بلغ فرغانة ولم يدع كورة الا اصحابها
ثم انتقضت فارس على عبيد الله بن
معمر فلقى الثائرين في اصطخر فقتل عبيد
الله فاستنفر عبد الله بن عامر والي البصرة
اهلها وسار بنفسه الى فارس فلقية الثأرون
باصطخر فقتل منهم عددا عظيما وأهزموا
ففتح اصطخر عنوة وسار الى دار ابجر د
ومدينة جور ففتحها ثم عاد الى اصطخر وقد
انتقضت ثانية فحاصرها وافتتحها وفيها
اكثر اهل البيوتات والاساورة لانهم
كانوا لجأوا اليها . ووطي . ابن عامر اهل
فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل

ولما رجع عبد الله بن عامر الى البصرة
انتقضت خراسان فوج ٤ الى سجستان
الربيع بن زياد الحارثي والي كرمان
محاشع بن مسعود السلمي . وسار هو
الى نيسابور فأثني الطبيين . وهما حصنان
يعتبران بابي خراسان ففتحهما ثم سبى

قواده الى أعمال نيسابور وكل أعمالها وطوس
وهراة

ووجه عبد الله بن عامر أيضا الاخنف بن
قيس الى طخارستان فآتي سوانجرد فصالحه
أهلها ثم مضى الى مرو فصالحه أهلها أيضا
واستولى على رستاق بنج فاجتمع على قتاله أهل
الجوزجان والطائنان والفارياب ومعهم
الصغانيان (التركستان الشرقية) فهزمهم
الاحنف بن قيس جميعا وفتح البلاد
المذكورة

ثم سار الى باغ وهي عامرة طخارستان
فافتتحها ثم انعطف الى خوارزم فلم يتيسر له
فتحها فعاد

وأما مجاشع بن مسعود الذي توجه الى
كرمان فانه فتح عميدو السيرجان وجبرفت
ولم يدع بلدا في كerman الا فتحه

واما الربيع بن زياد الذي سار الى
سجستان فانه فتح حصن زالق وكر كويه
وروش وناشروذ وشرواذ وزرنج الخ
وفتح عبد الرحمن كابل وزابلستان
وهي ولاية غزنة

اماطرستان ففتحها سعيد بن العاص
في خلافة عثمان سنة (٣٠)

(مقتل يزديجرد ملك الفرس) كان

يزديجرد قد التجأ في مدة عمر بن الخطاب
الى حلوان ثم اسفهان وكان كلما تقدمت
جيوش المسلمين يفر أمامها حتي استقر في
كرمان

ولما ثارت فارس في عهد عثمان وأخضعها
عبد الله بن عامر مرة ثانية كان في أثناء
اخضاعها يطارد يزديجرد ملك الفرس أرسل
في أثره هرم بن حيان فأتبعه الى كerman فهرب
منه الى خراسان ثم لحق بمرو والروذ وكاتب
ملوك الصين وفرغانة والحز فأمده ففسار
بالجيوش الى سجستان وقيل الى جرجان
فالتقى بجيوش المسلمين فهزموه فالتجأ الى
مرو والشاهجان فمنعه صاحبها من الدخول
وكتب الى نيزك طرخان من ملوك الترك
بستقدمه لقتل يزديجرد ومصالحة العرب عليه
وأن يعطيه كل يوم الف درهم فجاء نيزك الي
يزديجرد منتظا هرا بنصرته واحتال عليه ليقتله
فأحسن يزديجرد بالدسيسة ففر الى ارجاعا على
نهر الميرغاب فقتله صاحب الرحي ورماه في
النهر واقترضت به الدولة الساسانية من بلاد
الفرس وكانت مدة ولايتها (٣٢٩)
سنة

(طعن الناص علي عمال عثمان) كان

الوليد بن عقبة عاملاً لعمر على الجزيرة
ف عزل عثمان سعد بن ابي وقاص وولاهما
الوليد بن عقبة فقدم الكوفة وأحسن الـيرة
في الناس ولبث فيهم خمس سنين ثم أتتهم
بعضهم يشرب الخمر
قبل انه سكر وصلي الصبح بأهـلـ

الكوفة اربعا ثم التفت لهم وقال أزيدكم ؟
فقال ابن مسعود مازلنا معك في الزيادة
منذ اليوم . وشهدوا عليه عند عثمان فأمر
علياً بجلبه فأمر علي عبدالله بن جعفر بجلبه
فجلبه
وروي الطبري ان الناس كانوا في عهد
الوليد فرقتين العامة معه والخاصة عليه .
وفي رواية ان الوليد ادخل على الناس الخير
حتى جعل يقسم المال للولائد والعبيد ولقد
تفجع عليه الاحرار والمالـيك وكان يسمع
الولائد وعليها الحد اذ حين عزله وتولية سعيد
ابن العاص يقتل :

يا ويلنا قد عزل الوليد
وجاءنا مجموعا سعيد
ينقص في الزاد ولا يزيد
فجوع الاماء والعبيد
وفي رواية الطبري عن الشعبي انه كان
مما زاد عثمان على يد الوليد رد على كل
مملوك في الكوفة من فضول الاموال ثلاثة في
كل شهر يتسعون بها من غير أن ينقص
مواليهم من أرزاقهم
ولكن قوما تأبوا عليه فاتهموه أمام
عثمان بأنه يشرب الخمر وشهد عليه آخرون
زوراً فجلده عثمان
(خادثة ابو ذر) كان ابو ذر الغفاري
من خيرة المسلمين علماً وتقوي وشدة في
الدين وجرأة في قول الحق . وكان يعتقد
ان كل اموال النـيـ من حقوق المسلمين
وليس للامام او من يقوم مقامه أن يدخر
شيئاً منها بل يجب أن تقسم على الناس كما
كان ذلك في عهد ابي بكر وعمر رضي الله
عنها
وكان معاوية يكثر من ادخار المال
في ولايته بالشام لصرفه في الحاجة وكان
يقول : المال مال الله . فوجد محبوب الفتنة
من مذهب أبي ذر وسيلة يتوسلون بها
لايجاد المشاغب فانطلق عبد الله بن سبأ
الى الشام واندس علي ابي ذر فوسوس له
قائلاً : ألا تعجب يا أبا ذر الى معاوية يقول
المال مال الله، الا ان كل شيء لله ، كأنه
يريد ان يحتجنه اى (يكتنزها) دون المسلمين
ويعجو اسم المسلمين

لقى أبو ذر معاوية وقال ما يدعوك
إلى أن تسمى مال المسلمين مال الله ؟
قال معاوية يرحمك الله يا أبا ذر
ألسنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه
والامر أمره ؟ قال فلا تقله

فقال معاوية : اني لا أقول انه ليس
لله ولكن سأقول مال المسلمين

ثم قام أبو ذر بالشام وجعل يقول :
يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء ، بشر
الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله بمكائيل من نار تكوي بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم

فما زال حتي واح الفقراء بمثل ذلك
وأجوبوه على الاغنياء حتي شكوا الاغنياء
ما يلقون من الناس

فكتب معاوية إلى عثمان ان ابا ذر
قد اعضل بي وقد كان من أمره كيت
وكيت

فكتب عثمان إلى معاوية : ان الفتنة
قد أخرجت خطمها وعينها فلم يبق الا ان
تثبت فلا تنكأ القرح وجيز ابا ذر الي
وابعث معه دليلا وزوده وارفق به وكفكف
الناس ونفسك ما استطعت فانما تمسك
ما استمسكت

فبعث معاوية إلى عثمان بأبي ذر ومعه
دليل فلما قدم المدينة ورأى المجالس في
أصل سلم (هو اسم جبل بالمدينة) قال :
بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب
مذكر (اي ذات أهوال)

ودخل على عثمان فقال له : يا أبا ذر
مأهل الشام يشكون ذربك (اي
حدة لسانك)

فأخبره انه لا ينبغي أن يقال مال الله
ولا ينبغي للاغنياء أن يقتنوا مالا

فقال عثمان يا أبا ذر على ان اقضي
ماعلي وآخذ ماعلي الرعية ولا اجبرم على
الزهد وان ادعوم إلى الاجتهاد
والاقتصاد

قال أبو ذر فتأذن لي في الخروج فان
المدينة ليست لي بدار

فقال عثمان : او تستبدل الا شرا
منها

فقال أبو ذر : أمرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اخرج منها اذا بلغ
البناء سلعا

قال عثمان : فأنفذ ما أمرك به فخرج
أبو ذر حتي نزل الربرة فخط بها مسجدا
واقطعه عثمان صرمة من الابل وأعطاه

ملوكين وأرسل اليه ان تعاهد المدينة حتى لا ترند امرايا

وروي الطبري عن ابن عباس قال كان ابوذر يختلف من الربرة الى المدينة مخافة الاعراية وكان يحب الوحدة والخلة فدخل علي عثمان وعنده كعب الاحبار (وكان من علماء اليهود ثم أسلم)

فقال ابوذر : لا ترضوا من الناس بكف الاذى حتي يبذلوا المعروف. وقد ينبئ للمؤدي الزكاة ان لا يقتصر عليها حتي يحسن الى الجيران ولاخوان ويصل القربات

فقال كعب الاحبار من أدى الفريضة فقد قضى ما عليه

فقال له ابوذر يا ابن اليهودية ما أنت وما ههنا، والله لتسمع مني أولاً دخل عليك. ورفع محبته فصر به فشجه

فاستوهبه عثمان (اي استوهب كعب الاحبار حقه) فوهبه له

فقال عثمان لا يذراتق الله راكف يدك ولسانك

(مبادي الثورة) قضى عثمان الشطر الاكبر من خلافته وهو أحب الي الناس من عمر لرافته واقبال الدنيا على الناس في

عهد. ولكنه أثر بني أمية علي غيرهم وأغدق عليهم الاموال وأثرهم بالمناصب فانحرفت عنه القلوب، وتطلع الناس لمناقشته الحساب

قال ابن جرير الطبري في تاريخه كان عثمان مستضعفا طمع فيه الناس وأعان علي نفسه بأفعاله وباستيلاء بني أمية عليه. وكان ابتداء الجراءة عليه ابلا من ابل الصدقة قدم بها عليه فوهبها لبعض ولد الحكم بن ابي العاص فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فأخذها وقسمها بين الناس وعثمان في داره. فكان ذلك أول وهن دخل على خلافة عثمان

وقبل انه خطب يوما ويده عصا كان رسول الله وابو بكر وعمر يخطبون عليها فأخذها جهجاه الغفاري من يده وكسرها علي ركبته. فلما تكاثرت احداثه وتكاثر طمع الناس فيه كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم الي من بالآفاق بذلك وبأن يقدموا الخلع عثمان فهاج الناس وكان ماكان

وقد كان اول ما تكلم به في الخارج محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر ان عابا عثمان في غزوة ذات الصوارى التي

غزاها مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح في البحر سنة إحدى وثلاثين وأظهروا عييه وما خالف به أبابكر وعمر وانه استعمل عبد الله بن سعد رجل أباح دمه رسول الله ونزل القرآن بكفره ونزع أعصاب رسول الله عن الاعمال وولاهما مثل عبد الله بن سعد وسعيد بن العاص الى غير ذلك من الكلام الذي ساء عبد الله فعملها عن المسلمين في مركب ليس فيه غير القبط حتي رجع الجيش الى مصر وأخذ ابن ابي حذيفة يفسد قلوب المسلمين علي عثمان

وكان السبب في ظهور التذمر من عثمان في العواصم كعصر والبصرة والكوفة هو تألف جمعية سرية قام بها عبيد الله ابن سبا المعروف بابن السوداء (وكان يهوديا ثم أسلم علي عهد عثمان) أسسها علي مبدأين دينيين أولهما وجوب رجوع محمد عليه الصلاة والسلام الى الدنيا كما قيل برجوع عيسي عليه السلام . فكان يقول العجب ممن يصدق ان عيسي يرجع ويكذب ان محمدا يرجع . فقبل جمهور من الناس هذه العقيدة منه

المبدأ الثاني وصاية علي بن ابي طالب

فكان يقول للناس انه كان لكل نبي وصي وعلي وصي محمد فمن أظلم ممن لم يميز وصية رسول الله ووثب علي وصيه . وان عثمان أخذها بغير حق فأنهضوا في هذا الامر وابدأوا بالطنن علي أمرائكم . وبعث دعائه وكاتب رجالا من الانصار وكاتبوه ودعوا في السر الي ما عليه رأيهم حتي تم له الامر ثم قام حمران بن ابان في البصرة لايغار الصدور علي عثمان لانه كان حاقداً عليه اذ ضربه علي زواجه بامرأة في العدة واجترأ أهل الكوفة علي التظاهر بالعداء وتجاوزوا حدود الادب في تناول عثمان وسيرته . حتي أن سعيد بن العاص لما ولاه عثمان الكوفة جعل خاصته من وجوه اهلها واهل القادسية فكان يسر عنده مثل مالك بن كعب الارجبي وعلقمة بن قيس النخعي وثابت بن قيس الهذلي وجندب بن زهير الغامدي وعرة بن الجعد وعصصة بن عوحان وابن الكواء وطليحة بن خويلد وغيرهم وكانوا يفيضون في ذكر الاحوال والرجال وربما انتهوا الى الملاحاة والمشاغبة والتضارب . فاذا لامهم حجاب سعيد نهروهم وضربوهم

ثم منع سعيد السر عنده فكان

هؤلاء القوم يجتمعون في مجالسهم يذمون سعيداً وعثمان فكتب سعيد واهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم فكتب الى معاوية ان نفراً خلقوا للفتنة فقم عليهم وانهم وان آنت منهم رشداً فاقبل وان أعيوك فارددهم علي

فأرسلهم معاوية وأجرى عليهم من الرزق ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده يحضرون مجلسه . فقال لهم يوماً : انكم قوم من العرب لكم أسنان (أعمار) وألسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفاً وعلية الامم وحيثم موارثهم ، وقد بلغني انكم تقمن قريشاً ولو لم تكن قريش كنتم أذلة . ان أنتم لكم الجنة فلا تقترقوا عن جنتكم وان أنتمكم يصبرون لكم على الجور ويحملون عنكم المؤنة والله لتنتهن او ليبتلينكم الله بن يومكم السوء ولا يحسدكم على الصبر . ثم تكونون شركاء فيما جررتهم علي الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صعصة : اما ما ذكرت من قريش فانها لم تكن اكثر العرب ولا امنعها في الجاهلية . واما ما ذكرت من الجنة فان الجنة اذا احترقت خلص النبا

فقال معاوية عرفتمكم الآن وعلمت ان الذي أغرام علي هذا قلة العقول . وأنت خطيهم ولا أرى لك عقلاً . أعظم عليك أمر الاسلام وتذكرني بالجاهلية . أخزي الله قوماً عظموا امرهم . اقبهوا عني ولا أظنكم تقهون . ان قريشاً لم تغز في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى . لم تكن بأكثر العرب ولا أشدها ولكنهم كانوا أكرمهم احساباً ، واحضهم انساباً ، واكلهم مروءة ، ولم يمتنعوا في الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً الا بالله . فبواهم حرماً آناً يتخطف الناس من حولهم . هل تعرفون عجمياً أو غريباً أو أسود أو أحمر الا وقد أصابه الدهر في بلده وحرمة ، الا ما كان من قريش فأنهم لم يردم أحد من الناس بكيد الا جعل الله خده الاسفل حتي أراد الله أن يستنقذ من أكرمه واتبع دينه من هو ان الدنيا وسوء مرد الآخرة فارتضى لذلك خير خلقه ، ثم ارتضى له أحاباً فكان خيارهم قريشاً ثم بنى هذا الملك عليهم يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم اقتراه لا يحوطهم وهم على دينه ؟ أف لك ولاصحابك . اما انت يا صعصة فان قريشك شر القرى ، أنتنها بيتنا وأعقبها

واديا وأعرفها بالشر والألمها جيرانا ، لم يسكنها شريف قط ولا وضيع الا سب بها ، ثم كانوا الأثم العرب ألقابا وأسماء ، نزاع الامم وأنتم جيران الخط وفعلة فارس حتي أصابتكم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فأنتم شر قومك حتي اذا أبرزك الاسلام وخطبك بالناس أقبلت تبني دين الله عوجا وتزعج الى الذلة ، ولا يضر ذلك قريشا ولا بضعة من ولينهم من تأدية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد عرف بالشر فأغرى بكم الناس وهو صارعكم ولا تدركون بالشر أمرا أبدا الا فتح الله عليكم شرأ منه وأخرى

ثم قام وزيرهم فتعاصرت اليهم أنفسهم فلما كان بعد ذلك أتاهم فقال اني قد أذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم أحدا ولا يضره ، ولا أنتم رجال منفعه ولا مضرة ، فان أردتم النجاة فآلزموا الجماعة ولا يطرزكم الانعام فان البطر لا يترى الخيار . اذهبوا حيث شئتم فساكتب الى أمير المؤمنين فيكم

وكتب معاوية الى عثمان انه قدم على أقوام ليست لهم عقول ولا أديان ، أضربهم العدل ولا يريدون الله بشي ،

ولا يتكلمون بحجة أمام الفتنة وأموال أهل الذمة ، والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ونخزهم ، وليسوا بالذين ينكرون أحدا الا مع غيرهم فان سعيدا ومن عنده منهم فأنهم ليس الاكثر من شغب وتكبر فقيل أنهم خرجوا يريدون الجزيرة فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو بمحصر فدعاهم ووبخهم

وقيل كتب عثمان الي معاوية بردهم الي الكوفة فأطلقوا ألسنتهم فكتب سعيد يشكهم فأمر عثمان باشخاصهم الي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بمحصر وكان على حصن فقال لهم : يا أئمة الشيطان (أي يا حربة الشيطان) لا مرحبا بكم ولا أهلا قد رجع الشيطان محسورا وأنتم بعد في تشاق ، خسر الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم يا معشر من لا أدري أعرب هم أم عجم ثم مضى في توبيخهم على ما فعلوا وما قالوا لسعيد ومعاوية

فهاوا سطوته وطفقوا يقولون نتوب الى الله أقننا أقالك الله . حتي قال تاب الله عليكم

(ما قمه الناس علي عثمان) قم الناس علي عثمان أشياء نسرها من أوتق

مصادرها :

منها انما الصلابة في مني وعرفة
وكان رسول الله والخليفةان بعده يقصرونها
ومنها زيادة النداء الثالث على الزوراء
يوم الجمعة

ومنها اخراج أبي فر من الشام والمدينة
الى الرتبة

ومنها سقوط خاتم النبي صلى الله عليه
وسلم من يده في بئر اريس

ومنها افشاؤه الولايات في أهله وبني
عمه

ومنها صلته لاهله وبني عمه الاموال
واقطاعهم القطائع رحاهم على رقاب الناس
واستشاره برأيه ورأيهم وترك المهاجرين
والانصار لا يستشيرهم ولا يوليهم

ومنها انه أعطي مروان بن الحكم
خمس الغنيمة من غزو افريقية . ووصل
عبد الله بن خالد بن اسيد بأربعمائة الف
درهم . وأقطع الحرث بن الحكم موضع
سوق بالمدينة كان تصدق به رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين . وأعطى

ابا سفيان بن حرب مائتي الف درهم .
وانكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة
فأعطاه مائة الف من بيت المال

ومنها انه حمى الحمي (المراعي) حول
المدينة الا عن بني أمية . ورد الحكم بن
العاص الذي كان طرده رسول الله الى
المدينة وأعطاه مائة الف درهم

ومنها استعماله السوط بدل الخيزران
في الضرب فضرب ظهور الناس بالسياط
ومنها تطاوله في البنيان حتي عدوا
سبع دور بناها بالمدينة، داراً للنائلة وداراً
لعائشة وغيرها من أهله وبناته

ومنها ضربه عبد الله بن مسعود
حتي كسر ضلعا من اضلاعه

ولكن عثمان اعتمر عما عزي اليه
بأعذار أكثرها يكاد يكون مقبولا

فاعتمر عن انما الصلابة بمني أي
عن صلاته أربع ركعات بدل ركعتين
بأنه سمع ان بعض من حج من أهل
اليمن وجفاة الناس زعموا ان الصلابة
للقيم ركعتان واحتجوا بأن أمير المؤمنين
يصل ركعتين فصلى عثمان اربعا فعلا هذه
الشبهة

واعتمر عن الحمي الذي حماه حول
المدينة بقوله ان عمر حمى الحمي قبل لابل
الصدقة ، وقد وليت واني لا أكثر العرب
بغير آو شاة ومالي اليوم شاة ولا بعير غير

بعير بن الحجي

واعتذر عن صلة اهله بالاموال بأنه
اكثر بأمر الله فيها اذ أمر بصلة الاهل.
وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما
هو لهما. اما انا فأخذت ماهولي من بيت
المال قسمته في اهلي . ومع هذا فانه قد
اشير عليه باسترداد ما اعطاه لروان ولخالد
ابن اسيد فاسترده واعاده لبيت المال
واعتذر عن رد الحكم بن ابي العاص
بأنه مكى وقد سيره رسول الله الى الطائف
ثم رده

واعتذر عن تولية الاحداث من اهله
بقوله انه لم يستعمل الا مجتمع محتمل
مرضى (يريد عبد الله بن عامر) واحتج
بأن رسول الله قد ولى اسامة بن زيد ولم
يبلغ العشرين

واعتذر عن اعطاء عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح الخس بقوله انه نفله خمس
ما فاء الله عليه فكان مائة ألف وقد جعل مثل
ذلك ابو بكر وعمر . فزعم الجند أنهم
يكرهون ذلك فرده عليهم وليس ذلك لهم
ثم ان ام سلمة احدى زوجات النبي
صلى الله عليه وسلم نصحته ان يتوخي
السبل التي سلكها ابو بكر وعمر فأجابها

بما يأتي :

« يا امانا قد قلت فوعيت ، وأوصيت
فاستوصيت . ان هؤلاء الثغور رعاة عترة
(اى سفلة) تطأطأت لهم تطأطؤ المانع
الدلاء (اى الذي يتناول الماء من أعلى
البئر) وتلدت لهم تلدد المضطر (اى
تفت لهم يميننا وشمالا) فأراينهم الحق
اخوانا ، وأراهموني الباطل شيطانا أجزرت
المرسون منهم رسنه (اى مكنت المشدود
منهم من ذمامه اى اهلته وشأنه)
وأبلغت الزائع مسعاه ، فانفرقوا على فرقا
ثلاثا : فصامت صمتة أنفذ من وصول غيره ،
وساع اعطاني شاهده ، ومنعني غائبه ،
ومرخص له في مدة رينت على قلبه . فأنا
منهم بين ألسن لداد ، وقلوب شداد ،
وسيوف حداد . عذرى الله ألا ينهى منهم
حليم سفيها ، ولا عالم جاهلا ، والله حسي
وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم
فيعتذرون

لما فشت الثورة في الامصار ، وتوغرت
الصدور على عثمان عزم سعيد بن العاص
والى الكوفة على السير الى عثمان سنة (٣٤)
فانهز دعاة الثورة طحوا البلاد من
رئيس فأظهروا أمرهم وعزموا على الذهاب

لخلع عثمان تحت قيادة يزيد بن قيس
فبادره القعقاع بن عمرو فقال انما نستغنى
من سعيد بن العاص فتركه . وكتب يزيد
الى الزهط الذين عند عبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد بمحصى في القدوم فساروا اليه
وسبقهم الاثرو وقف على باب المسجد يوم
الجمعة يقول :

جئتم من عند عثمان وتركتم سعيداً
يزيده علي نقصان نسائكم على مائة درهم
(اي من العطاء) ورد اولي البلاء منكم
الى الفين ويزعم ان فيكم بستان قريش .
فهاج القوم لهذا الخبر . ونادي يزيد في الناس
من شاء ان يلحق بيزيد لرد سعيد فليفل
فخرجوا واذوا الرأي يهذلونهم فلا يسمعون
ونزل يزيد واصحابه الجرعة لا غتراض
سعيد ورده عن الرجوع الى الكوفة . فلما
وصل سعيد اليهم بالجرعة قالوا ارجع فلا
حاجة لنا بك . فرجع سعيد الى عثمان
فأخبره بخبر القوم وانهم يختارون ابا موسى
الاشعري فولاه الكوفة وكتب اليهم :

اما بعد قد امرت عليكم من اخترتم
واصفيتكم من سعيد ، ووالله لا قرضتكم
مرضي ، ولا يذلن لكم صبري ،
ولا استصلحتكم بمسدي فلا تدعوا شيئاً

احببتموه لا يعصى الله فيه الا سألتموه ،
ولا شيء كرهتموه لا يعصى الله فيه الا
استغفتم منه ، انزل فيه عندما احببتم حتي
لا يكون لكم عند الله حجة ولتصبرن كما
امرنا حتي تبلغوا ما تريدون

ثم خطبهم ابو موسى الاشعري
وامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرضوا
اما عثمان فانه احضر اهل شوره
وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسعيد بن
العاص وعبد الله بن عامر وعمر بن العاص
ومعاوية وكانوا بطاته دون الناس فجمعهم
وشاورهم فيما يفعل ليتقي شر الناس

فقال له عبد الله بن عامر : ارى لك
يا امير المؤمنين ان تغلهم بالجهاد عنك
حتي يذلوا لك

وقال سعيد بن العاص : احسم عنك
الداء فاقطع عنك الذي تخاف ، ان لكل
قوم قادة مني هلكت تفرقوا ولا يجتمع لهم
امر

وقال معاوية : ايسر عليك ان تأمر
امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم
ما قبله واكنيك انا اهل الشام

وقال عبد الله بن سعد : ان الناس
اهل طمع فأعطهم من هذا المال تعطف

عليك قلوبهم

ثم قام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين انك قد ركبت الناس بمثل بني أمية قتلت وقالوا وزغت وزاغوا فاعتدل او اعتزل ، فان ابيت فاعزم عزما ، وامض قدما

فقال له عثمان : ما بالك قل فرك ،
أهذا نجد منك ؟

فسكت عمرو حتى تفرقوا ثم قال :
والله يا أمير المؤمنين لانت أكرم علي من ذلك ولكني علمت ان بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فأردت أن يبلغهم قولي فيثقبوا بي فأقود اليك خيرا وأدفع عنك شرا

وقال الطبري: كان عمرو بن العاص ممن يحرص علي عثمان ويغري به ، ولقد خطب عثمان يوما في آخر خلافته فصاح عمرو بن العاص :

اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت امورا وركبتها معك قتب الي الله تنب فقال عثمان : وانك ههنا يا ابن النابغة قلت والله جيتك منذ نزعتك عن العمل وقال الطبري ايضا : كان عمرو بن العاص شديد التحريض والتأليب على

عثمان وكان يقول : والله ان كنت لأتقي الراعي فأحرضه علي عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه

فلما اشتد الشر بالمدينة خرج عمرو ابن العاص الي منزله بفلسطين فبينما هو بقصره ومعه ابنه عبد الله ومحمد وعندهم سلامة بن روح الخزاعي اذ مر بهم راكب من المدينة فسأله عن عثمان فقال محصور فقال عمرو أنا ابو عبد الله . العير يضطرب والمكواة في النار

ثم مر بهم راكب آخر فسأله . فقال قتل عثمان

فقال عمرو أنا ابو عبد الله اذا نكأت قرحة أدميتها

فقال سلامة بن روح : يا معشر قريش انما كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه . فقال نعم أردنا أن نخرج الحق من خاصرة الباطل ليكون الناس في الامر شرعا سواء

(نرجع لذكر عثمان) لما سمع عثمان مشورات أصحابه عمل بمشورة عبد الله ابن عامر فشغل الناس بالغزو فلم يقف ذلك أسنة الناس عن الطعن على حكومة عثمان والنيل منها ، وأخذوا يتكاثبون من

الامصار وكان كبار الصحابة ملازمين الصمت الا نفرأ منهم كانوا يذبون عنه مثل زيد بن ثابت وابي اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم يغنوا عنه شيأ

فاجتمع الناس الى علي بن ابي طالب عليه السلام فكلموه في ذلك فدخل على عثمان وقال :

« الناس ورأيي وقد كلوني فيك ، والله ما ادرى ما اقول لك ، ولا اعرف شيأ تجهله ، ولا ادلك على امر لا تعرفه ، انك لتعلم ، ما سبقناك الى شي . فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشي . فنبلفك ، وما خصصنا بأمر دونك ، وقد رأيت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصممت منه ونلت صهره ، وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بشي من الخير منك ، وانت اقرب الى رسول الله وحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم ينالاه وما سبقناك الى شي . فالله الله في نفسك فاك ، والله ما تبصر من عمي ، ولا تعلم من جهالة . وان

الطريق لواضح بين ، وان اعلام الدين لقائمة . اعلم يا عثمان ان افضل عباد الله امام

عادل هدي وهدي فأقام سنة معلومة ، وامات بدعة متروكة فوالله ان كلايين ، وان السنن لقائمة لها اعلام ، وان البدع لقائمة لها اعلام . وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وأضل فأمات سنة معلومة وأحيا بدعة متروكة ، واني أحذر الله وسطواته ونقباته فان عذابه شديد أليم ، واحذر ان تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها ويتركها شيما لا يبصرون الحق لعلو الباطل بموجون فيها موجا ويمرحون فيها مرحا »

فقال عثمان : قد علمت والله لتقولن الذي قات . اما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أسلمتلك ولا عبت عليك وما جئت منكرا ان وصلت رحما وسددت خلة (حاجة) وآويت ضائعا ووليت شيها بمن كان عمر يولى . أنشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس هناك ؟ قال نعم . قل قطع ان عمر ولاه ؟ قال نعم . قال فلم تلومني ان وليت ابن عامر في رحمة وقرابته ؟

قال علي ان عمر كان يطلا على صماخ من ولى ان بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ

به اقصى العقوبة . وانت لا تقل . ضعفت
ورقت علي اقربائك

قال عثمان وهم اقرباؤك ايضا
قال اجل ان رحمتهم مني لقريبة ولكن
الفضل لغيرهم

قال عثمان: هل تعلم ان عم ولى معاوية؟
فقد وليته

فقال على : اشدك الله هل تعلم ان
معاوية كان اخوف لعمر من يرفأ غلام
عمر؟

قال عثمان نعم
قال على فان معاوية يقطع الامور
دونك ويقول للناس هذا امر عثمان وانت
تعلم ذلك فلا تغير عليه

ثم خرج من عنده وخرج عثمان على
آثره فجلس على المنبر ثم قال :

اما بعد فان لكل شئ آفة، ولكل
امر عاهة . وان آفة هذه الامة وعاهة

هذه النعمة ، عيايون طعانون، يرونكم ما
يحون ، ويسترون عنكم ما تكرهون،
يقولون لكم ويقولون، امثال النعام يتبعون
اول ناعق ، احب مواردهم اليهم البعيد ،
لا يشربون الا انفصا (كدرا) ، ولا
يرون الا عكرا، ولا يقوم لهم رائد، وقد

اعيتهم الامور ، الا والله لقد عبت على ما
أقررتم لابن الخطاب بمثله ولكنه وطئكم
برجله وضربكم بيده ، وقعكم بلسانه ،
فدنتم له على ما احببتم وكرهتم ، ولنت
لكم وأوطأتكم كفتي ، وكفت يدي ولساني
عنكم فاجترأتم على ، اما والله لا نأ عز
نفرا واقرب ناصرا، واكثر عددا واحري
ان قلت هلم آني اليّ، ولقد عدت لكم
اقرانا وافضلت عليكم فضولا، وكشرت
لكم عن نابي واخرجتم مني خلقا لم أكن
أحسنه ، ومنطقا لم أنطق به فكفوا عني
ألسنتكم وعيبكم ، وطعنكم على ولانكم
فاني كففت عنكم من لو كان هو الذي
يكلمكم لرضيت منه بدون منطقي هذا .
الا فما تفقدون من حقكم والله . اقصرت
عن بلوغ ما بلغ من كان قبلي ولم تكونوا
تختلفون عليه

فقام مروان بن الحكم فقال:

ان شئتم حكنا والله بيننا وبينكم
السيف. نحن وأنتم والله كما قال الشاعر :

فرشنا لكم اعراضا فنبت بكم

مغارسكم تبنون من دمن الثري

فقال عثمان اسكت لأسكت دعني

واصحابي ما مطلقك في هذا ؟ ألم أقدم

إليك ان لاتنطق ؟

فسكت مروان ونزل عثمان عن المنبر
فاشتد قوله على الناس وعظم فزاد حقدهم
عليه

فأخذ الناس يتكاثبون في الامصار
ويتداعون الي العمل ضد عثمان فكان
محمد بن ابي بكر الصديق وعمار بن ياسر
ومحمد بن جعفر يكتابون اهل مصر فخرج
المصريون وفيهم عبد الرحمن بن غزيس
البلوى في خمسمائة وقيل في الف. وخرج
اهل الكوفة وفيهم زياد بن صوحان العبدي
والاشتر النخعي. وخرج اهل البصرة
وفيهم حكيم بن جبلة العبدي وفرج بن
عباد وعليهم حرقوص بن زهير السعدي
وكلهم في ثل عدد اهل مصر

خرجوا جميعا في شوال مظهر بن للحج
ولما كانوا من المدينة علي ثلاث مراحل
تقدم ناس من اهل البصرة وكان هوام
في طلحة فنزلا في اخشب وتقدم ناس من
اهل الكوفة وكان هوام في الزبير فنزلوا
الاعوص ونزل معهم ناس من اهل مصر
وكان هوام في علي وتركوا عامتهم يذي
المروة

فقال زياد بن النضر وعبد الله بن

الاصم من اهل الكوفة لاعتجبوا حتي
ندخل المدينة فقد بلغنا انهم عسكروا لنا
فوالله ان كان حق لا يقوم لنا امر . ثم
دخلوا المدينة ولقوا عليا وطلحة والزبير
وامهات المؤمنين واخبروهم انهم اتوا
للحج وان يستعفوا من بعض العمال
واستأذنوا في ان يذهب من اهل الكوفة
وكل مصر فريق الى من هوام فيه .
وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا
والا كذبناهم وفرقنا جماعتهم ثم رجعنا
عليهم حتي نبغتهم

فاتي المصريون عليا عليه السلام
وهو في عسكر عند احجار الزيت وقد
بعث ابنه الحسن الي عثمان فيمن اجتمعوا
عليه وعرضوا على علي امرهم فلم يأبه بهم
وردم

واتي البصريون طلحة والكوفيون
الزبير ففعلا مثل ما فعل علي فانصرفوا
وتفرق اهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير
في نواحيها وقد هجموا واجاطوا بعثمان
ونادوا بأمان من كف يده ، وصلى عثمان
بالناس اياما ولزم الناس بيوتهم ولم يمنعوا
الناس من كلامه

وغدا عليهم علي عليه السلام وقال

ماردكم بعد ذهابكم . قالوا أخذنا كتابا
مع بريد بقتلنا

فقال لهم على كيف علمتم بما لقي أهل
مصر وكلهم على مراحل من صاحبه حتى
رجعتم علينا جميعا ؟ هذا أمر ابرم بليل
فقالوا اجعلوه حيث شئتم ولا حاجة
لنا بهذا الرجل ليعتز آينا . ثم منعوا الناس
من الاجتماع بعثمان

وكتب عثمان الى الامصار يستنجدهم
ويخبرهم ما للناس فيه فخرج أهل الامصار
خرج من مصر معاوية بن خديج بأمر
واليها عبد الله بن سعد . وخرج من
الكوفة القعقاع بن عمرو بأمر أبي موسى
الاشعري . وخرج من البصرة مجاشع بن
مسعود السلمي بأمر عبد الله بن عامر .
وخرج من الشام حبيب بن مسلمة الفهري
بأمر معاوية وكان مع كل منهم جنود
للدفاع عن عثمان

اما عثمان فخطب في يوم الجمعة خطبة
قال منها :

يا هؤلاء الله الله . فوالله ان أهل
المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان
محمد فاحموا الخطأ بالصواب

فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد بذلك

فأقعدته حكيم بن جبلة . وقام زيد بن
ثابت ليدافع عن عثمان فأقعدته آخر وأخذ
الثائرون يرمون الناس بالحصى وأصيب
عثمان فصرع وقاتل دونه سعد بن أبي
وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت
وأبو هريرة . ودخل عثمان بيته وعزم عليهم
بالانصراف فانصرفوا

ودخل على وطلحة والزبير على عثمان
يهودونه وعنده نفر من بني أمية فيهم
مروان . فقالوا لعلي : أهلكتنا وصنعت
هذا الصنع ؟ والله لأن بلغت الذي تريد
لنمرن عليك الدنيا

فقام على عليه السلام مغضبا

صلي عثمان بالناس وهو محصور
ثلاثين يوما ثم منعه الصلاة وصلي بالناس
أمير المصريين الغافقي وقيل أبو أيوب
الانصارى وقيل سهل بن خنيفة حتى قتل
عثمان

ولقد كان لعثمان رضي الله عنه
متسع من الوقت ومندوحة عن الاسترسال
مع المتغلبين علي الامر من بني أمية فان
الثائرين من المصريين لما قصدوا عثمان
نزلوا بذي خشب فلما بلغ عثمان ذلك جاء
الى بيت علي وتوسل اليه بالقرابة في ان

يركب اليهم ويردم

فقال له علي قد كلمتك في ذلك
فأطعت أصحابك وعصيتني فعلى أى شئ
أردم؟

فقال عثمان : ردم علي أن أصير الى
ماتراه وتشير به وأن أعصي أصحابي
وأطيعك

فركب علي في ثلاثين من المهاجرين
والانصار فأتوا المصريين وتولى الكلام
معهم على ومحمد بن مسلمة فرجعوا الى مصر
ورجع علي ومن معه الى المدينة وتدخل على
علي عثمان وأخبره برجوع المصريين
وأشار عليه أن يسمع الناس ماعول عليه
من النزع قبل أن يجي غيرهم . ففعل
وخطب خطبته التي ينزع فيها وأعطى
الناس من نفسه التوبة وقال :

انا اول من اعطى . استغفر الله مما
فعلت وأتوب اليه . فثلي نزع وتاب فاذا
نزلت فليأتني أشرا فكم فليروا في دأبهم
فوالله لأن رذني الحق عبداً لستين سنة
العبد ، ولأن ذل العبد ، وما عن الله
مذهب الا اليه ، فوالله لأعطينكم الرضى
ولا تحب من مروان وذويه ولا أحتجب عنكم
ثم بكى وبكى الناس حتى اخضلت

لحام

وعد عثمان بما وعد ولكن بني أمية
لم يرقهم ذلك فقصده مروان بن الحكم
وسعيد بن العاص ولا موه على ما فعل .
فوبختهم امرأته نائلة وقالت لهم : انكم لا
تزالون به حتي تقتلوه . فلم يرجعوا الي قولها
واستدلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند

الخوف

واجتمع الناس بالباب وقد ركب
بعضهم بعضا فقال لمروان كلمهم . فكلهم
وأغلظ لهم في القول . وقال جئتم لنزع
ملكنا من أيدينا والله لئن رمتونا ليرن
عليكم منا أمر لا يسركم ، ولا تحمدوا غب
رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله مانحن
بمغلوبين علي ما في أيدينا

فلما بلغ عاليا عليه السلام ما قال مروان
نكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود
أسمعت خطبته ومقالة مروان للناس اليوم؟
يا لله وللناس ان قعدت في بيتي قال تركتني
وقراتي وحقي ، فان تكلمت فجاء ما يريد
يلعب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعد
كبر السن وصحبة الرسول

ثم قام مغضبا قاصدا عثمان وقال له :
« أما رضيت من مروان ورضي منك »

وجاء في رواية انه لما حضر عثمان
كان على عليه السلام بخير فاشتد طعن
الناس على عثمان في غيبته فكتب اليه هذا
الكتاب :

«أما بعد فقد بلغ السيل الزبي ،
وجاوز الحزام الطبيين ، وارتفع أمر الناس
في شأني فوق قدره وزعموا أنهم لا
يرضون دون دمي وطعم في من لا يدفع
عن نفسه

وانك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
قد كان يقال أكل السبع خير من
اقتراس الثعلب ، فأقبل علي اولى
فان كنت ما كولا فكن أنت آكلي
والا فأدر كني ولما أضرق
ولما جاء علي الى المدينة وجد الناس
مجمعين عند طلحة وقدم عليه عثمان
وقال له :

أما بعد فان لي حق الاسلام ، وحق
الاخاء ، والقراية والصحراء . ولو لم يكن من
ذلك شيء . وكنا في الجاهلية لكان عارا
على بني عبد مناف ان ينزع اخو بني
تميم (يعني طلحة) أمرهم
فقال له علي سيأتيك الخبر ثم خرج

الا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل
جل الظعينة يقاد حيث يشاء . ربه . والله
مامروان بذى رأى في دينه ونفسه . واهم
الله اني لأراه يوردك ولا يصدرك . وما
انا عائد بعد مقامى هذا لمعابيتك . أذهبت
شرفك وغلبت علي (أبك)

ثم دخلت عليه امرأته نائلة وقد
مسمت قول علي ، فساعدته في عدل زوجها
علي طاعة مروان . وقالت انما تركك الناس
لمكان علي فأرسل اليه فاستصلحه

فبعث عثمان اليه فلم يأته فأناه عثمان
الى منزله يستليته ويعدده الثبات على رأيه
معه

فقال علي بمد أن قام مروان على بابك
يشتم الناس ويؤذيهم ؟

فخرج عثمان وهو يقول خذ لثني وجرات
الناس على

فقال علي : والله اني أكثر الناس
ذبا عنك ولكن كلما جئت بشيء . أظنه
لك رضى ، جاء مروان بأخرى فسمعت
قوله وتركت قولى

بقى على مغضبا لا يتدخل في أمر
عثمان الى أن منعه أعداؤه الماء ، فتأثر على
عليه السلام وأمر بادخال الماء اليه

الى المسجد فرأى اسامة فتوكل على يده
حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من
الناس

فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذى
وقعت فيه ؟

فقال يا أبا الحسن بعد مامس الحزام
الطيبين ؟

فانصرف على الى بيت المال وأعطى
الناس فانصرفوا عن طلحة وسر بذلك
عثمان . وجاء اليه طلحة تائباً . فقال والله
ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً . فآله
حسيبك يا طلحة

وروا سببا آخر لعود المصريين الى
محاصرة عثمان بعد أن نصحهم على
بالرجوع

وهو ان عبد الله بن سعد بن أبي
سرح ضرب رجلا من كانوا شكوه الى
عثمان حتى قتله فركب المصريون الى
المدينة وبسطوا الامر لكبار الصحابة
فاجتمعوا على عثمان وألحوا عليه في انصاف
القوم من عامله . فقال لهم اختاروا رجلا .

أوله عليهم فقالوا استعمل محمد بن أبي بكر
فكتب عهده وولاه وخرج معه عدد من
المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين ابن

أبي سرح وأهل مصر . وبينما هم على
ميرة ثلاثة أيام من المدينة رأوا راجعا
يدنو منهم ويتبعدهم قبضوا عليه وسألوه
فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى
عامل مصر

وقيل بل كان الذى قبضوا عليه ليس
بغلام عثمان بل هو الاعور السلمي
ففتشوه فوجدوه معه أنبوبة من رصاص
وفيها كتاب الى عامل مصر ففتحوه فاذا
فيه : « اذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان
وفلان وفلان فاقتلهم وابطل كتابهم وأقر
على عملك حتى يأتيك رأيي »

وسواء صح خبر ولاية محمد بن أبي
بكر على مصر أو لم يصح فان المصريين
لما علموا ان في الكتاب الامر بقتل بعضهم
رجعوا ورجع الكوفيون والبصريون وقرأوا
الكتاب في محضر من الصحابة

وقام علي ومحمد بن مسلمة فأتيا عثمان
وقالا له ما قال المصريون . فأقسم بالله ما
كتبه ولا علم له به

فقال محمد بن مسلمة : عذق ، هذا
من عمل مروان

ثم دخل علي عثمان وفد من
المصريين فلم يسلموا عليه بالخلافة فذكر

له رئيسهم ابن عديس مافعل والي مصر
عبد الله بن سعد بن ابي سرح من
الاستبداد بالمال والرأي ، فاذا قيل له في
ذلك قال هذا كتاب أمير المؤمنين . ثم
ذكروا له أمر الكتاب فحلف انه
ما كتبه ولا علم به . وسأله عن كتبه
فقال لا أدري . فقالوا كيف يكتب في
مثل هذه الامور العظيمة وينقش عليها
خاتمك وأنت لا تعلم . فان كنت كاذبا
فقد استحققت الخلع . وان كنت صادقا
فقد استحققت أن نخلع نفسك اضعفك
عن هذا الامر وغفلتك وخبت بطالتك
ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الامر بيد من
تقطع الامور دونه فاخلع نفسك كما خلعتك
الله

فأجابهم عثمان اني لا أنزع قيصا
ألبنيه الله ولكني أتوب وأنزع
قالوا لو كان هذا أو اذنبت ببت منه
قبلنا . لكننا رأيناك تتوب ثم تعود ولسنا
منصرفين حتي نخلعك أو نقتلك أو تلحق
أرواحنا بالله تعالى وان منعك أسعابك
نقاتلهم حتي نخلص اليك

ثم أخذوا في حصاره ليحملوه على
خلع نفسه ولو أرادوا قتله لقتلوه . فهاجر

المدينة اناس كثيرون ونصح بعضهم عثمان
بالخروج فأبى وكتب لولائه يستمدحهم
ثم أن الثائرين منعوا عنه الماء ليدعن
حتى لا يقتلوه وكان ذلك التضيق بأشارة
من طلحة

فبلغ الثائرون خبر توارد القواد الذين
أرسلهم ولاية عثمان لانجاده فحاولوا أن
يدخلوا على عثمان ليقتلوه فمنعهم الحسن
والحسين عايها السلام ومحمد بن طلحة
وابن الزبير وأبو هريرة وسعيد بن العاص
ومروان وجم غفير

فلما طال الامر وخاف الثائرون وصول
المدد اليه رأي محمد بن أبي بكر ان الحسن
أصيب بجراح وهو يدافع الثائرين وخاف
أن يراه بنو هاشم فيأتوا ويطردوا
المحاصرين بالقوة فأمرهم بالمحجم علي عثمان
من البيوت المجاورة لبيته فاقتحموا داره
من دار عمر بن حزم ولم يشعر بهم أحد
ممن يدافعون عنه وندبوا له رجلا يقتله ،
فدخل عليه ذلك الرجل فقال له اخلصها
وندعك . فأبى فخرج الرجل ودخل آخر
وأخر كلهم يعظه ويخرج ثم دخل عليه
محمد بن أبي بكر فخاوره طويلا فاستجيا
وخرج . ثم دخل عليه القوغاء من الثائرين

فقطعه عمرو بن الحوق عدة طعنات ودافعت عنه امرأته نائلة فنفعها أحدهم بالسيف في أساعها وتولي قتله كنانة بن بشر . وجاء غلمان عثمان قتلوا من قاتليه سودان ابن حمران وغيره

وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة فدخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فقال علي لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وأتما علي الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب الحسين وشتم محمداً بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتي أتى منزله

وكان قتله ثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة (٣٥) وكان عمره حين قتل بين الثانية والثمانين والتسعين ومدة خلافته اثنتي عشرة سنة الا بضعة أيام

قتل عثمان فافترقت الامة في أمر قتله الى أربع فرق ثم انفصل عنهم صنف آخر فصاروا خمسة

(أولها) شيعة عثمان وهم أهل الشام وأهل البصرة فقال أهل الشام ليس أحد أولي بطلب دم عثمان من أسرة عثمان وقرابته ولا أقوى على ذلك من معاوية فولوه الزعامة في المطالبة بدمه

وأما أهل البصرة فقالوا ليس أحد أولي بطلب دم عثمان الا طلحة والزبير لانهما من أهل الشورى (ثانيهما) شيعة علي عليه السلام وهم أهل الكوفة فكأنوا يرون انه كان أولى من عثمان بالخلافة

(ثالثها) المرجئة فهم الذين شكوا وكأوا بعيدين عن المدينة مشغولين بالجهاد فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان ووجدوا هذا الخلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون . فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوماً وكان أولى بالعدل وأصحابه . وبعضكم يقول كان علي أولى بالعدل وأصحابه . كلهم ثقة وعندنا مصدق فنحن لا نتبرأ منها ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرجي أمرهما الي الله حتي يكون الله هو الذي يحكم بينهما

(رابعها) من لزم الجماعة وهم سعد ابن أبي وقاص وأبو أيوب الانصاري وحمزة بن زيد وحبيب بن مسلمة الفهري وصهيب بن سنان ومحمد بن مسلمة في عشرة آلاف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين . فقالوا تتولى عثمان

وعليا ولا تبرأ منها ونشهد عليها وعلى
شيعتها بالايان ونرجو لهم ونخاف
عليهم

(خامسها) الحروية فقالوا نشهد على
المرجئة بالصواب ثم خلطوا بعد ذلك
وكفروا كل من خالفهم

ثم ان هذه الفرق انقسم بعضها على
بعض فصارت سبعين فرقة

(ماحدث بعد قتل عثمان) اجتمع
رأى الناس على اسناد الخلافة لعلي بن
أبي طالب عليه السلام فأبأها أولا ثم
اضطر لقبولها فقبل فخرج عليه معاوية بن
أبي سفيان بالشام مدعيا انه هو الذي
أوعز بقتل عثمان . وخرج عليه طمجة
والزير وعائشة مطالبين بدم عثمان فكانت
حروب هلك فيها جم غفير من المسلمين
سلم بها في تاريخ علي كرم الله
وجه

(مراي عثمان رضي الله عنه) أكثر
الشعراء بعد قتل عثمان من رثائه فقال حسان
ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم
من أبيات :

أتركتم غزو الدروب وراكم
وغزوتمونا عند قبر محمد

فلبئس هدى المسلمين هديتم
ولبئس أمر الفاجر المتعمد
وله ايضا

ان تمس دار بن أروى منه خاوية
باب صريع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغى الخير حاجته

فيها ويهوى اليها الذكر والحسب
يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم

لا يستوى الصدق عند الله والكذب
(صفة عثمان رضي الله عنه) لم يكن
بالطويل ولا بالقصير وكان حسن الوجه
رقيق البشرة كث اللحية عظيمها أسمر
اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
كثير الشعر وكان يلون لحيته بالصفرة
ويشد أسنانه بالذهب

أما ولده فهم عبد الله الأكبر أمه
فاخته بنت غزوان وعبد الله الأصغر أمه
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفى صغيرا ، وعمرو وأبان وخالد وعمر
وسعيد والوليد وأم سعيد والمغيرة وعبد
الملك وأم عمرو وعائشة

وقد كان عمرو وأسنى أولاده وأشرفهم
عقبا . وكذلك ابنة عبد الله الأكبر .

وله عقب كثير ومن أعقب من أولادهم

أبضا خالد

(نظرة في الثورة التي حدثت في عهد

عثمان)

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تاركا للأمة الخيرة في انتخاب من يقوم
بأمرها، والحرية في اختيار شكل حكومتها
فاجتمع رأيها على أن يكون أميرها
بالانتخاب وأن يكون شكل حكومتها
على نحو ما كان عليه في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم، أي أشبه بملكية يقودها
رئيس واحد إلى ما يري فيه المصلحة ملقباً
بنقب خليفة

ونحن لانستطيع ان نسمى هذا
الشكل من الملكية لاملكية مقيدة ولا مطلقة
ولا استبدادية ولا ديموقراطية لأخذها من
مقومات كل من هذه الاشكال بقسط .
فمن رأى الخليفة قائما بالامر وحده غير
مكلف بأخذ رأى وزارة مسؤولية ولا مقيد
بمجلس نيابي خيل له ان هذا الشكل
ملكىة مطلقة ليس للقائم بالامور فيها ما
يمنعه عن الاستبداد برأيه . ولكن فانه
ان من اكبر مميزات الحكومات المطلقة
علو ارادة القائم فيها على كل ارادة حتي
على نصوص القانون نفسه وتغلب سلطته

على كل سلطة حتى على سلطة الامة . ولم
يكن الامر كذلك في الشكل الذي كانت
عليه الخلافة الاسلامية الاولى . فان
الخليفة وان كان مطلق الارادة الا انه
كان خاضعا لسلطة القانون الالهي وهو
القرآن وسنة الرسول . وكانت سلطته
مستمدة من سلطة الامة فانها هي التي
انتخبته لمركز الخلافة بارادتها ، فلم يرق
اليها لا بالوراثة ولا بالتخاب . وكل أمة
تهب السلطة تستطيع أن تسلبها فكان
الخليفة الاسلامي يشعر بهذه القيود فكان
يصرح في أول خطبة له بأنه سيعمل
بكتاب الله وسنة رسوله ويعترف للامة
بحق عزله ان حاد عنها

ولكننا مع هذا لانستطيع أن ننحكم
بأن هذا الشكل من الحكومة كان من
الملكية المقيدة بالمعنى السياسي المعروف
الآن . فان التقييد الحكومي لا يكون الا
بقانون نظامي و لمطات متنوعة تقوم
بمحفظة من العبث . ولم يكن في شكل
الخلافة الاسلامية ظل من هذه السلطات
فكان المسلمون ينتخبون الامير ويدعونه
وشأنه يعمل ماشاء بغير رقيب ولا حسب
الدستور القرآني يسع كل ما جدد

اليوم من اشكال السلطات الدستورية
ففي قوله تعالى : «وَأَمِّمْ شُورَى بَيْنَهُمْ»
وفي مبدأ انتخاب الامير ما كان يمكن
أهل الحل والعقد في لامة الاسلامية
الاولى من تأليف وزارة مسؤولة ومجلسين
نيابين كما عليه الحال في البلاد الدستورية
اليوم ، ولكن عذر المسلمين الاولين انهم
كانوا أهل بداءة لاعلم لهم بنظام الدول ،
بل كان العالم كله في ذلك العهد لا يدرك
من معني الدستور ما يسعه معناه ، فلم يكن
من السهل على أمة كالامة العربية أن تبلغ
في شكل حكومتها المبلغ الذي يحتمله
دستورها الالهي فاكتفت بما وصل اليه
علمها من شكل الخلافة

تولى الخليفة الاول فسار بسيرة
رسول الله الى الله عليه وسلم فلم يختلف
عليه أحد ، وارت الحكومة سيرها الطبيعي
وارتقت الامة رقيها المقدر لها في عهده .
ثم خلفه الخليفة الثاني فاستن بسنة سلفه
فلم تنجم ناجمة من شر ، واطردت الامة
طريقها في الرقي والتقدم

ولكن لاتنس ان انتظام سير
الحكومة في هذين العهدين كان ثمرة أخلاق
الرجلين اللذين مثلاهما لاثمرة نظامها

الذاتي ، لان نظامها كما قدمنا كان خاليا
من كل ضمان وكل قيد فلم يكن يصد
ارادة القائم بها شيء الا ما يكون من
انتقاء المحكومين في مجالسهم الخاصة ولا
أثر لذلك في تغيير وجهة الامور

تولى الخليفة الثالث وهو عثمان رضي
الله عنه فلم يكن من طراز أبي بكر وعمر
في رفعهما عن المؤثرات الخارجية فاستولى
عليه أهله وعشيرته فاتخذوا الولايات
الاسلامية طعمة لهم ، وخضع هو نفسه
لاهوائهم فأخذ يفتق عليهم من الاموال
مالم يسمع بمثله في أيام صاحبيه فأنكر
الناس عليه ذلك وكان ما كان من أمر
التأب عليه

ان الناظر في حادثة عثمان على ما
أحاطها به المؤرخون من عبارات التضييل
الباعث عليه ضعف النقد بعدها أمر أجللا
وهي في حقيقتها أمر طبيعي كان كنتيجة
لازمة لمقدمات سابقة . ونحن لا نود أن
نقول بأن عثمان رضي الله عنه استحق أن
يقتل ، ولكننا نقول انه استحق ان يعزل
ولكن الشكل الفذ الذي كانت عليه
الحكومة اذذاك لم يسمح الا بحدوث هذه
النتيجة المحزنة المريعة

عثمان استحق أن يعزل لبضعة أسباب:
(أولا) لضياع هبة الخلافة في عهده
فانه كان يجتري برجل مثل جهجاه علي كسر
العصا التي كان يتوكأ عليها وهو على المنبر
فلم يقو على معاقبته بما استحق أو بمؤاخذته
بحيث لا يجتريء عليه مجتريء بمثلها
وقد تبين من التاريخ الذي سردناه
انه كان يصعد الى المنبر فيتوب مما فعل
ويستغفر الله ثم يعود سيرته الاولى من
الخصوع لرأي فتية بني أمية . وفي توبته
اقرار بأنه أخطأ ثم في عودته دليل محسوس
على خضوعه للمؤثرين عليه وكفى بهذا مسقطا
لهيبة الخلافة وهي الخطاة التي كان يعتبر
صاحبها الرئيس الاعلى للامة

(ثانيا) لوقوعه تحت تأثير قرابته
من امثال عبد الله بن سعد بن أبي سرح
وعمر بن العاص وسعيد بن العاص
ومروان بن الحكم ومعاوية بن أبي سفيان
وغيرهم وهم امانن الطلقاء الذين من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم بالعفو عند
فتح مكة بعد ان كان تاريخهم في مكافحة
الدعوة الاسلامية اقبح تاريخ ، وامام
من الفتيان الذين لاجريجة لهم في الدين
ولا صفة لهم بين المؤمنين

(ثالثا) لحرمانه المجتمع الاسلامي
من مكنونه الاولين امثال علي بن ابي
طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص
وأبي أيوب الانصاري وعبد الله بن عمر
وغيرهم من كبار الصحابة ، واعتماده على
فتيان بني أمية. فكان يرسل الى الولايات
الكبرى كصر وسورية والعراقين والخرس
من أولئك الفتية من لا يحسنون قيادة ولا
يعرفون سيادة ، ويترك امثال أولئك
الكاملين عاطلين بلا عمل وهم مكنون
المجتمع الاسلامي وأرواحه التي أقامته بين
المجتمعات البشرية

هذه الامور الثلاثة وحدها كانت
كافية لتبديد المجتمع الاسلامي وحل
الوحدة الدينية وهي وحدها كانت كافية
لحل المسلمين على خلع ذلك الخليفة ولكن
شكل تلك المسكوة لم يكن يسمح لهم بخلع
فحدثت الحادثة التي انتهت بقتله

كان عثمان يستطيع أن يتلافى الوقوع
في شر هذه الحوادث بتولية أمثال علي
وطلحة والزبير الولايات الكبيرة فان هؤلاء
النفر كان لهم من المقام الرفيع ، والسوابق
الجليلة ، والحب في نفوس الناس ما كان
يقيم الكفاية على الطريق السوي ويوجد

للمجتمع الاسلامي روحه المبر. ولكن
عثمان كان تحت تأثير مثل عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح المطعون في دينه ومروان بن
الحكم المكروه من الناس وغيرهما من الغلمان
والاحداث دون أولئك الصحابة
الأكرمين الذين استعان بهم النبي صلي
الله عليه وسلم نفسه في تكوين الامة ،
واستعان بهم أبو بكر وعمر في تقويم معوج
الشؤون ، فكيف لا تنحرف عنه الامة
وكيف لا تسقط مهابة الخلافة ، وكيف لا
يجترأ الناس عليه

ان قتل عثمان رضي الله عنه على
حسن سوابقه وفضله في اقامة الدين وبذله
نفسه وماله في مساعدة رسول الله بعد من
الامور المربعة ، ولكن التأثيرين طلبوا اليه
أن يخلف نفسه فأبي فحاصروه ليحملوه علي
ذلك فأصر على الاباء ، فدخلوا عليه
وهددوه بالقتل فلم يزد الا اباء ، فاستهدف
بذلك كل ماحدث

هذا رأينا ولكن اخواننا المؤمنين
الأولين كانوا يذهبون في تعظيم الاشخاص
مذهبا لا يلائم نص الدين نفسه فاستنكروا
حادثة عثمان استنكاراً لم يفعله معاصروه
أنفسهم واننا نري من اتمام الفائدة ان

نأتي على نص دفاع دافع به عنه أبو بكر
محمد بن يحيى الاشعري في كتابه « التمهيد
واليان في مقتل الشهيد عثمان » وهو مثال
لغيره قال :

« اعلم رحمك الله ان الرافضة والملحدة
قد طعنوا على عثمان وتعلقوا عليه بأشياء
فعلها لا يثبت لهم عليه بها حجة ، قد
ذكرنا أكثرها فيما مضى ونذكر الآن
منها ارفا ونذكر الجواب عنها بحسب
الامكان فنقول :

« فان قيل ان ابن مسعود أنكر
علي عثمان في أمر المصاحف وتخريفها ،
فالجواب : ان ابن مسعود دونه في الفضل
والمرتبة فكان عثمان أعلم بما فعل ، ولأن
الرجل كان يقول للرجل قراء تناخير من
قراءك فأزال عثمان هذا وجمعهم على
شيء واحد . وكان قد ولي زيد بن ثابت
أمر المصاحف ولو كان ذلك متوجهاً الى
عثمان لكان ذلك طعناً على من قبله من
الصحابة وقد روى ان غلباً قال : عن ملا
منا أصحاب رسول الله فعل عثمان . ولو
كان منكراً لكان على قد غيره لما صار
الامر اليه فلما لم يغيره علم ان عثمان كان
مصيباً فيما فعل !

« فان قيل انه اعتدي بتولية الوليد
ابن عقبة وانه سكر فصلى بهم الفجر
ركعتين ثم التفت فقال أزيدكم؟ فالجواب
انه قد ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض الناس على الصدقة ففسق فأزل
الله (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. الآية)
فليس يلحق عثمان الا ما لحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وولي عمر بن
الخطاب قدامة بن مظعون البحرين فشرب
الخمر متأولا فجعله عمر، وقدامة بدرى من
أولي السابقة والفضل ، وكذلك عثمان
وولي علي المختار بن أبي عبيد المدائن فأتاه
بصرة فقال هذه من أجور المومسات .
فقال على رضى الله عنه قاتله الله لو شق
عن قلبه لوجد فيه حب اللات والعزى
وهو أفسق من الوليد . فأخذ المختار المال
ولحق ب معاوية

« وكان علي يلقى من ولاته وعماله
الامر الشديد فكان يقول وليت فلانا
فأخذ المال ووليت فلانا فخانتى الى غير
ذلك . ذكر ذلك ابو نعيم فى كتاب الامة

« فان قيل قد انكر ابن مسعود و ابو
ذر اتمام عثمان الع لاة بمني وانه صلى
اربعا . فالجواب انه قد اعتذر عن ذلك

وقال ذاك رأى رأيت . ثم لو كان فعله
خلاف الحق لما تبعاه وواقاه . فقيل له يافى
ذلك فقالا الخلاف شر

« وقد روى جماعة من الصحابة اتمام
الصلاة في السفر منهم عائشة وسلمان
وأربعة عشر من الصحابة . والذي حمل
عثمان على اتمام الصلاة انه بلغه أن قوما
من الاعراب شهدوا الصلاة معه بمني ،
فرجعوا الي قومهم فقالوا الصلاة ركعتان
كذلك صليناها مع عثمان بمني . فلاجل
ذلك صلاها أربعا ليعلمهم ما بنوا به الخلاف
والاشتباه . وكذلك فعل عمر في أمر الحج
وأن يجمعوا بين الحج والعمرة في أشهر الحج
وخالفه ابنه عبد الله وقال سنترسل الله
أحق أن تتبع . وتابعه أبو موسى و جماعة
من الصحابة على ترك الجمع بين الحج
والعمرة مع علمهم بفعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقامة الاحرام حتى دخل مكة
معتمراً حتى فرغ من المناسك ولم ينكروا
ذلك على عمر ولو انكاراً لما تابعوه على
رأيه

« فان قيل انه أعطي من مال
الصدقة ووفر أقرباءه فالجواب ان عثمان
أعلم من أنكر عليه والامام اذا رأى المصلحة

في فعل شيء، فعله فلا يكون انكار من
جهل المصلحة في ذلك حجة على من
عرفها فانه لا يخلو زمان من قوم يجهلون
وينكرون الحق من حيث لا يعرفون. فقد
فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم
خير في المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة وترك
الانصار لما رأى في ذلك من المصلحة حتي
قالوا تقسم غنائمنا في الناس وسيوفنا تقطر
من دمائهم؟ وجهلوا ما رآه عليه السلام
من المصلحة وذلك أعظم مما فعله عثمان
لان ما، المؤلفة من الغنيمة فلا يلزم عثمان
من انكار من أنكر عليه الا ما لزم رسول
الله صلى الله عليه وسلم

« فان قيل الذي أعطي رسول الله
كان من الخمس قيل لو كان من الخمس
لما أنكرت الانصار ذلك ولما قالت
غنائمنا، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما أعطيتهم من مال الله. ألا تراه
استمال قلوبهم بقوله : ألا رضون أن
يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول
الله الي بيوتكم ! قالوا رضينا والحديث
مشهور

« فان قيل ان عثمان ضرب عمارا
قيل هذا لا يثبت ولو ثبت فان للامام

أن يؤوب بعض رعيته بما يراه وان كان
خطأ. ألا ترى ان النبي عليه السلام
أقص من نفسه وأقاد وكذلك أبو بكر
وعمر أدبا رعيتهما بالاطم والدرة واقاد امن
أنفسهما وذلك لما أصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بطن رجل بخشبة فجرحه
فرفع قميصه وقال تعال فاقصص. فعفا عنه.
وجاء رجل الى أبي بكر يستحمه فطمه
فأنكر ذلك الناس فقال أبو بكر انه استحملني
(أى طلب ان أحمله علي دابة) فحملته
فبلغني انه باعه. ثم قال له دونك فاستقد
فعفا عنه. وضرب عمر جارية سعد بالدرة
فساء ذلك سعداً فناولوه عمر الدرة وقال له
اقصص. فعفا

« فان قيل عثمان لم يقد من نفسه
قيل له كيف ذلك رقد بذل من نفسه مالم
يبدله أحد خصوصاً يوم الدار فانه قال
يا قوم ان وجدتم في كتاب الله أن تضعوا
رجلي في قيد فضعوهما. وقد ذكرنا ان
عماراً تعاذف هو ورجل آخر فجلدهما عثمان
حد القذف

« فان قيل أعطي عثمان من بيت
المال من ليس له فيه حق. قيل لا يثبت
ذلك عنه. وكيف تقبل ذلك وعثمان من

أكثر الناس مالا وأكثرهم عطية ومعروفا مع أن العصر لا يخلو من جهال يقولون مالا يعلمون فقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال له رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله . فبلغ ذلك النبي عليه السلام فغضب ثم قال : رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من ذلك فصبر . وقسم يوم حنين تبرأ فقال له رجل أعدل يا محمد فقال له ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ فهذا رسول الله كان يلقي من الجهال هذا فكيف بعثمان رضي الله عنه ؟

«فإن قيل أنه ولي أقواما لا يستحقون الولاية منهم الوليد بن عتبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر وغيرهم . قيل فمن أين لكم أن هؤلاء لم يعدلوا ولئن جاز لكم ادعاء الفسق في ولاية عثمان لجاز ذلك في ولاية عمر ، فقد ولي المغيرة البصرة فرمى بما لا يثبت . وولي أبا هريرة البحرين فقالوا خان مال الله . وولي قدامة البحرين فشرب الخمر متأولا (أي أنه أحل بتأويله ماورد فيه من النهي لا عاصيا) . وولي على الأشر وأمره ظاهر . وولي ابن مخنف فأخذ المال وهرب . فلم خصصهم عثمان بالطنن مع أن النبي صلى الله عليه وسلم

ولي زيد بن حارثة فطنن الناس فيه حتى قام خطيبا مذكرا عليهم فيما طعنوا فيه . وقالوا فيه وفي اسامة ابنه والحديث مشهور وإنما طعن الناس على عثمان لئنه وحياته وكثر في أيامه من لم يصحب النبي عليه السلام ومن جهل فضل الصحابة

«فإن قيل فقد نفي أبازر إلى الربذة فردا . قيل لم يكن ذلك نفيا وإنما كان ذلك تحييرا له لأنه كان كثير الخشونة لم يكر يدارى من الناس ما يدارى غيره فخيره عثمان بعد استئذانه في الخروج من المدينة فاختار الربذة ليعبد عن الناس ومعاشرتهم وذلك أنه كان بالشام فجري بينه وبين معاوية مناظرة في هذه الآية (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، الآية) فقال معاوية هي في أهل الكتاب وقال أبو ذر هي فيهم وفينا فكتب معاوية إلى عثمان في ذلك ، فكتب إلى أبي ذر أن أقدم على . قال قدمت عليه ، فاثالث على الناس كأنهم لم يعرفوني . فشكا ذلك إلى عثمان رضي الله عنه واستأذن في الخروج من المدينة فخيره فاختار نزول الربذة لما يلقى من الناس واجتماعهم عليه فخاف الاقتتان بهم . هذا

هو الصحيح . فأما الرافضة فيضعون عليه أشياء لأصل لها . فان جعل إشخاص أبي فر من الشام وجبهه بالمدينة طعنا علي عثمان ، قيل الأئمة اذا خشوا الفتنة والاختلاف فلهم أن يبادروا الى حسمه . وقد فعل عمر مثل ذلك ، حبس جماعة من الصحابة عنده بالمدينة لأجل أحاديث حدثوها الناس ومنعهم من الخروج ومنعهم من لبس أشياء كانت مباحة خوفاً أن يتأسي بهم من لا علم له ولا ورع عنده فيرتكب بذلك ما ليس له مع ان للامام أن ينفي أقواما اذا خاف الاقتتان بهم . فقد روى ان عمر بن الخطاب نفي نصر ابن حجاج لما خاف أن يفتتن به النساء . لحسن صورته . وقصته مع أم الحجاج بن يوسف مشهورة . وشعرها فيه :
هل من سبيل الى خمر فأشربها

أم هل سبيل الي نصر بن حجاج
« ونفي علي رضي الله عنه النعمان عن ملا من الصحابة ونفي حسان أيضا والله أعلم

« فان قيل ان جماعة واقفوا علي حصره وقتله فقد روي ان حذيفة وعمارا قالا قتلناه كافرا ، وان طلحة فيمن حصره ،

وان عليا أعان علي قتلهم وان الناس خذلوهم وأسلموه الى غير ذلك من الامور . قيل هذا لا يصح عن حذيفة وإنما المنقول عنه خلاف ذلك وإنما هذا من كلام الرافضة وان نقل ذلك فانه لا يخلو أحد من الصحابة من حاسد ومن يبغضه فكيف بعثمان وهو من أهل السابقة والفضل والكمال ؟ والطعن علي عثمان طعن علي من تقدمه ، وأما طلحة فانه كان يقول يوم الجمل اللهم خذ لعثمان مني حتي ترضي . وأما علي فانه قال غير مرة اللهم اني أبرأ اليك من عثمان . وقال والله ما قتلت عثمان ولا ملأت علي قتله . ولما بلغه قتله قال : اللهم اني لم أرض بقتله ولم آمر به . وقال فيه كان عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين . وسئلت عائشة عن عثمان فقالت : قتل مظلوما لعن الله قاتله ، أقاد الله من ابن أبي بكر ، وساق الله الى أغر بني تميم هوانا ، واهرق الله دما . بني بديل ، وساق الله الى الاشر سهما من سهامه . فوالله ما من القريم أحدا لا أعابته دعوها . وأما ترك الصحابة الانكار علي من حصره فليقد ناضحوا عنه ولم يظنوا

ان الامر يبلغ الى قتله وانما ظنوا انها تكون معتبة . ومع ذلك فان عثمان كان يعزم عليهم ليكفوا عن القتال ولقد أنكروا وبالفوا في الانكار . منهم علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وابن عمر وأبو هريرة والمغيرة والزبير وابن عامر وحمل الحسن بن علي يومئذ جريحا ولبس ابن الزبير الدرع مرتين رضي الله عنهم . وعن ابن عون لقد قتل عثمان وان في الدار لسبعمائة رجل منهم الحسن وابن الزبير ولو أذن لهم لضربوهم حتي أخرجوه من المدينة . وأما طلحة فانه انصرف ولم يكن فيمن حضره . كيف وهو يلعن قاتله مع عائشة صباحا ومساء . وكان هو والزبير وعائشة ومعاوية يطلبون بدمه . فكيف يعينون عليه ويطلبون بدمه هذا خلف وسع هذا فينبئ الكف عما شجر بين الصحابة والانتفجار لهم والامساك عما نسب اليهم من الرذائل ، وكذلك أتباع الانبياء . انما يذكر محاسنهم التي مدحوا عليها ويمسك عما سواه

« فان قيل ان عثمان حمي الحمي ومنع منه الناس قيل روى أن المصريين جاؤا الى عثمان فقالوا : ادع بالمصحف فدعا به

فتفتحوا سورة يونس وقرأ هذه الآية : « قل أرأيتم ما نزل الله لكم من رزق فجعلهم منه حراما وحلالا . الآية » فقالوا له أرأيت ما حميت من الحمي الله أذن لك اما على الله فتتري ؟ فقال هذه الآية نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمي فقد حمي الائمة قبلي لابل الصدقة فلما زادت ابل الصدقة زدت في الحمي . فجعلوا لا يأخذونه بآية الا قال نزلت في كذا وكذا حتى أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين ، فأقبلوا راجعين الى بلادهم راضين . فرأوا في الطريق غلاما معه كتاب فرجعوا اليه فقال اني لم أمر به ولا شعرت به فخصروه باغين عليه ظالمين له . وقد حمي النبي صلى الله عليه وسلم تقيم الخضعات لحبل المسلمين . وقال البخاري بلغنا ان النبي عليه السلام حمي النقيع وحمي عمر السرف والربذة واستعمل على الحمي مولى يدعي هنيا . فلم يثبت على عثمان ذنب ولو ثبت لما استحق بذلك القتل وانهاك الحريم وشق المصا وتفريق الجماعة . ولكن الله اكرمه بالشهادة وألحقه بالنبي عليه السلام وصاحبيه في الجنة حافظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلع القميص وحظي

قاتلوه بالحزى واللعنة وانتهك حرمة المدينة
في الشهر الحرام

« فان قيل فقد رويتم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ذكر فتنة تكون بعده
وقال في عثمان فاتبعوا هذا وأصحابه فانهم
على هدى فأخبرنا من أصحابه . قيل
أجابته أصحاب رسول الله المهود لهم
بالجنة المذكور بعضهم في التوراة والانجيل
الذين من أحبهم سعد ومن أبغضهم شقي
مثل علي بن أبي طالب وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وغيرهم من الصحابة ممن كان
في وقته فانهم كلهم كانوا على هدى كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم أنكر
قتله وكلهم استعظم ما جرى علي عثمان
وشهدوا علي قتله انهم في النار ، هم
الذين تجمعوا وتألبوا عليه مثل عبد الله
ابن سبا وأصحابه الذين أشقاهم الله بقتله
حسداً منهم له وبغياً عليه وارادة الفتنة
وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد صلى
الله عليه وسلم لما سبق عليهم من الشقاء
في الدنيا وما لهم في الآخرة من العذاب
الاليم فاجتهد الصحابة في نصرته والذب
عنه وبذلوا أنفسهم دونه فأمرهم بالكف
عن القتال وقال اني أحب أن ألقى الله سالماً

مظلوماً ولو أذن لهم لقاتلوا عنه . قال ابن
سيرين كان معه في الدار جماعة من
المهاجرين والانصار وأبنائهم . فقالوا يا أمير
المؤمنين خل بيننا وبينهم فعزم عليهم أن
لا يقاتلوا

« فان قيل فقد علموا انه مظلوم وقد
أشرف علي الهلاك فكان ينبغي عليهم أن
يقاتلوا عنه وينصروه وان كان قدم منهم
قيل ان القوم كانوا أهل طاعة لأمهم وقد
وقفهم الله تعالى للصواب من القول والعمل
وقد فعلوا ما يجب عليهم من الانكار
بقلوبهم وألسنتهم وعرضهم لنصرته علي
حسب طاقتهم فلما منعهم من نصرته علموا
ان الواجب عليهم السمع والطاعة له ولا
يسهم مخالفتهم وكان الحق عندهم فيما رآه
عثمان

« فان قيل فلم منعهم عن نصرته
وهو مظلوم وقد علم ان قتالهم عنه نهى عن
المنكر واقامته حق يقيمونه . فالجواب
ان منعه اياماً يحتمل وجوها كلها محمودة .
أحدها علمه بأنه مقتول مظلوم لاشك فيه لان
النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه انه يقتل
مظلوماً وأمره بالصبر فقال : اصبر . فلما
أحاطوا به تحقق انه مقتول وان الذي قاله

النبي عليه السلام له حق لا بد أن يكون .
ثم علم أن قد وعد من نفسه الصبر فصبر
كما وعد وكان عنده من طلب الانتصار
لنفسه والذب عنها فإذا رضى فليس هذا
بصابر اذ وعده من نفسه الصبر

« الوجه الثاني انه كان قد علم ان في
الصحابة قلة عدد وان الذين يريدون قتله
كثير عددهم فلو أذن لهم في القتال لم يأمن
أن يتلف من أصحاب النبي عليه السلام
بسببه فوقهم بنفسه اشفاقا منه عليهم لأنه
راع عليهم والراعي يجب عليه أن يحفظ
رعيته بكل ما أمكنه ومع ذلك فقد علم انه
مقتول فصامهم بنفسه . الوجه الثالث انه
لما علم انها فتنة وان الفتنة اذا سل فيها
السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا
يستحق القتل فلم يختار لأصحابه أن يسلوا
السيوف في الفتنة اشفاقا عليهم من تقم
تذهب فيها الاموال وتهتك فيها الحرم
فصامهم عن جميع هذا

« ووجه رابع وهو انه يحتمل ان
يكون صبر عن الانتصار لتكون الصحابة
شهوداً على من ظلم وخالف أمره وسفك
دمه بغير حق لان المؤمنين شهداء الله في
أرضه ومع ذلك فلم يحب ان يهرق بسببه

دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله عليه
وسلم في أمته بسفك دم رجل مسلم فكان
عثمان بهذا الفعل موقفا معذورا رشيدا
مجبورا وكان الصحابة في عذر وشقى قاتله
وخذل والله أعلم » انتهى

هذا مثال مما يكتبه مؤرخو المسلمين
عن الحوادث الكبرى في تاريخ الصدر
الاول وهي كتابات من يعتقد ان الله
يتقرب اليه بمثلها مما يقصد به تنزيه
أصحاب رسوله من الخطأ والزلل ، والذهاب
في تقدسهم الى أبعد ما يصل اليه وهم
المتوهم . وغفل هؤلاء المؤرخون أنهم
بذلك يسخطون الحق ويضللون الامة
عن رؤية وجوه العبر من تاريخ أسلافها
ومحرمونها من الاستفادة من تسلسل
حوادثه وتضامنها ، وكل هذه هفوات لا
تفتقر ارتكوبها في سبيل الاعتقاد بأن
الغلو في ادعاء العصمة لأصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من القربات التي توجب
لفاعله المفرة وحسن الخاتمة

ان الذي يطالع ما نلناه من دفاع
أبي بكر محمد بن يحيى الاشعري بخجل اليه
انه يقر أحاديثة زينة أشبه بمأزويه الشعوب

ولو كان فيه ازهاق روح الخليفة واسقاط
هيئة الخلافة وشعب وحدة المسلمين . كل
هذا يسيغه المدافع في سبيل الانتصار لفرد
غير معصوم من الخطأ

نحن مثله نجل مقام عثمان رضي الله
عنه ونعده ركنًا من أركان الدعوة
الاسلامية الاولى بذل في سبيلها روحه
وماله ، ونري من الحوادث المنكرة قتله
ولكننا أكثر اجلالا للحق لان الله هو
الحق وليس بعد الحق الا الضلال ، فلا
يفانن أحد اتنا من أعداء الخليفة الثالث
أو اتنا من الشيعة نرى أن عليًا كان أولى
منه بالخلافة ، ولكننا نحب أن نقرر حادثة
تاريخية بغير تضليل للعقول ، فتريد أن
نري القاري . الاسباب وتائجها كما هي
وكفى بهذا خدمة للناس

فان كان يرى بعض الناس أنهم
يتقربون من الله بالانتصار المطلق للصحابة
والتعسف في الاعتذار عنهم ، وطمس
معالم الحقيقة لاتتحال الحجج لتزهيهم ،
فاننا نري ان عبادة الله لا تكون الا
بمظاهرة الحق وتجليته ايض ناعما كما هو
في ذاته ، ونعتبر من الانحراف عن الدين
السمي في طمس أعلامه ، وتقنية آلامه

القديمة عن أنبيائها فيري خليفة بلم الغاية
في القيام بما عهد اليه قد أحاط به أعداء
الحق من كل صوب ، وكبار صحابته
جاثون حوله يلتدمون صدورهم ، خاشعة
أبصارهم ، يسألونه أن يأمرهم يذل أرواحهم
للدفاع عنه ، فيأبي عليهم ذلك تحقنا منه
انه مقتول ، فيصمتون حيارى لا يدرون
ماذا يفعلون . ثم ينتهي الامر بهجوم أو لثك
الفجرة المحاصرين فيقتلونه وهو بين أيديهم
تحقيقا للنبوة السابقة ، واحقاقا للمحنة
اللاحقة

هذا ما يتبادر الى خيال تالي ذلك
الدفاع وكفى بهذا تضليلا للعقول ، وافسادا
لحبر التاريخ ، وطمسًا لمعالم الحقيقة الاجتماعية
وخروجا على سنة القرآن ، وتشويه الصورة
المجتمع الاسلامي في ذلك العصر

لقد سهل علي هذا المدافع عن عثمان
رضي الله عنه أن يصور كبار الصحابة
الذين كانوا على عهده في صور الاخشاب
المسندة لا يبدون حراكا تاركين خليفتهم
في يد طغمة من خسارة الناس يحاصرونه
ويمنعونه الصلاة والماء . ثم يهجمون عليه
فيقتلونه كأن من سنة الدين الاسلامي
أن لا يجوز لأحد أن يغير مكروها رآه

كفانا أن تقول ان عثمان رضي الله عنه كان واحداً من أجلاء الصحابة تقياً قنيا ورعا قضي عمره في نصرة الاسلام وبذل ماله لتكوين شيعته، ولكنه كان من الذين رقة الجانب بحيث تغلب عليه فتیان بنی أمية أمثال مروان بن الحكم وسعيد ابن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وغيرهم ممن لافضيلة لهم، بل ممن سيرتهم كانت مذمومة، وطريقهم مريية، فاضطرب حبل الامور، واختل توازن المجتمع، فدعا ذلك الى التذمر والشغب، وجر ذلك الى تكون عصاة انتدبت لخلعه او احداث حدث يمنع تدخل الاغرار في تلك الحكومة القيمة، فأدت الامور الى ماكان، وهو حادث حصل مثله في كل أمة من أمة المعمور. ولقد كان عثمان رضي الله عنه يستطيع أن ينفي ذلك كله بخلع نفسه من الخلافة ولكنه أبي ذلك مدفوعاً بإشارة مروان وأمثاله

مما يدل على ان كبار الصحابة كانوا متذمرين من استسلام عثمان لمشيريه من فتیان بنی أمية ان بقية أهل الشورى كعلي وطلحة والزبير وسعد كانوا ضده. فكان على عليه السلام كثير آماينها عن الاسترسال

في الخضوع لاولئك الفتیان حتي حملة على أن يتوب علي ملاً من المسلمين على المنبر وكان طلحة ممن يغري بالثديد في حصاره ليحملة على خلع نفسه حتي انه أشار على الثوريين بمنع الماء عنه. وكان الزبير وسعد علي رأيهما في ذلك. عدا كبار الصحابة مثال أبي أيوب الانصاري ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود ولو كان هؤلاء معه لاستطاعوا أن يكفوا التأثيرين عنه فلا يصلون اليه بسوء.

فان قال قائل بأن هؤلاء لا يستطيعون ذلك فقد قال شططالان المحاصرين لعثمان كانوا أهل مصر والبصرة والكوفة وكان هوي الاولين مع علي والآخرين مع طلحة والزبير فكان يكفي أن يشير اليهم هؤلاء بالانصراف لينصرفوا كما فعلوا أول مرة. ولكنهم لما رأوا ان أمر استسلام عثمان لبني مروان قد استفحل تركوا التأثيرين وشأنهم. ولزم كل منهم بيته

أما قول أبي بكر محمد بن يحيى الاشعري في دفاعه انه كان مع عثمان في الدار جماعة من المهاجرين والانصار وأبنائهم فقالوا يا أمير المؤمنين خل بيننا وبينهم فغزم

عليهم ان لا يقاتلوا ، ثم قول أبي بكر المذكور في الاعتذار من عدم نصرته ان القوم كانوا أهل طاعة لامامهم وقد وقفهم الله تعالى للصواب من القول والعمل وقد فعلوا ما يجب عليهم من الانكار بقلوبهم وألسنتهم وعرضهم لنصرته على حسب طاقهم فلما منعهم من نصرته علموا ان الواجب عليهم السمع والطاعة ولا يسعهم مخالفته الخ الخ فهو من قبيل تصيد الاعتذار للتمويه ليس غير . فهل يعقل ان قوماً كأصحاب النبي يتركون خليفتهم المحبوب يهدده جفاة العرب وأجلافهم فيستأذنونهم في نصرته فيمنعهم فيجلسوا بجانبه مغلولة أيديهم الي أعناقهم ينتظرون به الدوائر ؟ ان مثل هذه الحال لا تعقل من الحق العاجزين فكيف من الصحابة أئمة الدين ؟ ان أشباه هذه السفطات لو جازت على بعض الاحلام الضعيفة ووافقت بعض الاذواق الكليية فلا تسوغ في نظر نقدة التاريخ ، والدارسين لمقدمات الحوادث وتنتاجها . فهي أقوال بتعلل بها القارئون تمضية للوقت ولكنها لا تنفي في تهذيب الامم ورقية ارواحها واعدادها للحياة الصحيحة

اما قول ابي بكر المذكور : فان قيل فلم منعهم عن نصرته وهو مظلوم وقد علم ان قتالهم عنه نهى عن المنكر واقامته حق يقيمونه ، فالجواب ان منعه اياهم يحتمل وجوها كلها محمودة . أحدها علمه بأنه مقتول مظلوم لاشك فيه لأن النبي عليه السلام قد أعلمه انه يقتل مظلوماً وأمره بالصبر . فقال اصبر . فلما أحاطوا به تحقق انه مقتول وان الذي قاله النبي عليه السلام له حق لا بد أن يكون ، ثم علم انه قد وعد من نفسه الصبر فصبر كما وعدوا وكان عنده من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فاذا رضي فليس هذا بصابر اذ وعده من نفسه الصبر

قول : ان هذا القول من غرائب الاقوال ، فان عثمان لو كان يعلم انه مقتول لما أرسل يستنجد بقواده لينقذوه ، ولما أغلق بابه عليه ، وترك الثأرين يفعلون ما شاؤا . ثم كانت الصحابة علموا ذلك وكان ابنى عليه فساد عظيم ولم تخرج سنة النبي الى الله عليه وسلم باخبار أحد بأنه سيقتل مظلوماً وكل ما ورد في ذلك يمكن عده من الاحاديث الموضوعه لانها تنافي روح الاحاديث النبوية وعبارتها أشبه

بعبارات الوضايع لتجسيم شأن الحوادث
في نظر العامة

هذا ردنا على الوجه الاول من
الوجوه التي سردها أبو بكر محمد بن يحيى
صاحب الدفاع . ثم قال :

الوجه الثاني انه قد علم ان في الصحابة
قلة عدد وان الذين يريدون قتله كثير
عددهم فلو أذن لهم في القتال لم يأمن أن
يتلف من أصحاب النبي عليه السلام
بسيه فوقاهم بنفسه اشفاقاً منه عليهم لانه
راع والراعي يجب عليه أن يحفظ رعيته
بكل ما أمكنه ومع ذلك قد علم انه مقتول
فصانهم بنفسه

تقول : مما ينافي هذا الوجه ان عثمان
رضي الله عنه كان قد أرسل وهو محصور
يستنجد بولائه في الامصار ويطلب اليهم
الجيش لامداده وخاف المحاصرون له أن
تعبى تلك الأمداد فعبجوا بقتله وكانوا
لا يقصدون غير عزله

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :
الوجه الثالث انه لما علم انها فتنة وان
الفتنة اذا سل فيها السيف لم يؤمن أن
يقتل فيها من لا يستحق القتل فلم يختر
لأصحابه أن يسألوا السيف في الفتنة

اشفاقاً عليهم من تقم تذهب فيها الاموال
وتهتك فيها الحرم فصانهم عن جميع
هذا

تقول هذا الوجه يدفعه ردنا على الوجه
المتقدم

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :
وجه رابع : وهو انه بمقتضى أن
يكون صبر عن الانتصار لتكون الصحابة
شهوداً علي من ظلمه وخالف أمره وسفك
دمه بغير حق لأن المؤمنين شهداء الله
في أرضه ومع ذلك فلم يجب أن يهراق
بسيه دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله
عليه وسلم في أمته بسفك دم رجل مسلم
فكان عثمان بهذا الفعل موقفاً معذوراً
رشيداً مجبوراً ، وكان الصحابة في عذر
وشقى قاتله وخذل والله أعلم

تقول : ان هذا الوجه مما لا يحتاج
الى رد وهو فوق ذلك يوجب الاسف
مما وصلت اليه حالة تعليل الحوادث لدي آبائنا
الأولين فيما يختص بتاريخ الصحابة فقد
صبغوها بصبغ دينية ، وأحاطوها بغلف
من العبارات لا ينفذ منها الذهن الى حقيقة
الواقع ، فستروا بذلك وجوه العبر عن أعين
الناس ، وغملا بعضهم فاستحسن أن لا

بخوض خائض في تحليل الحوادث التي حدثت في عهد الصحابة حتي لا يتناول النقد التاريخي واحداً منهم ولا ندري حاملاً لهم علي ذلك غير ماورد من الاحاديث في مدح بعض الصحابة، واثاء الله في تناولهم بسوء. ولا نري في هذا ما يحمل علي اغفال حوادثهم من النقد التاريخي الذي هو حق الامة لا حقهم الشخصي، فساد تاريخ الامة مرتبطا بتاريخهم وحوادثها متولدة من حوادثهم فان من حقها ان تتبع حوادثها الى مصادرها، وان تتعقب حلقات سلسلتها الي اولها لتدعم تاريخها علي اصوله الثابتة فتصل حاضرها بماضيها صلة محكمة. والتاريخ لم يوضع لمجرد الفكاهة كما يظنه الاكثرون ولكنه ادوار نشوء الحياة الاجتماعية في الامة لا بد لها من الامام بها لتستكمل العلم بأطوار وجودها، لتحيي حياة صحيحة. فتناول حوادث الصحابة وتسييط النقد العلمي عليها واجب وجوب البحث عن مقومات حياتنا الاجتماعية

اما ماورد من الاحاديث في وجوب احترامهم واثاء الله فيهم فمحمول علي عدم بخشهم حقهم، والتعامل عليهم لتسوي.

سمعتهم

ثم اننا نختم هذه المادة بقولنا ان عثمان لم يبعث شي. غير افراط في الاستسلام لدوى قرايته فهم الذين أوردوه الموارد، اما هو في نفسه فكان أبر المسلمين نفسا، وأتقاهم قلبا، وأطولهم باعاً في نصره الدين. ناهيك انه جهز جيشاً للنبي صلى الله عليه وسلم من ماله وانه بذل في سبيله ما يعبّر عنه بالقناطير المقنطرة ثم ناهيك أن النبي صلى الله عليه وسلم رضى لمصاهرته فزوجه باحدي بناته فلما توفيت زوجته بأخرى فلما توفيت قال لو كان لنا بنت ثالثة لزوجنا كها. هذا يدل علي فضل عثمان وعلو كعبه في الشرف والسؤدد ولولا ما حدث من استسلامه لبني أمية لكان تاريخه أكرم تاريخ للأمة الراشدين. يكفيك دليلاً علي ذلك ان المسلمين في السنين الأولى لخلافته كانوا يفضلون عهده علي عهد عمر. فلما اشتد كآب فتیان أمية علي الامارات والاموال كره الناس امرته بسببهم والكمال لله وحده

العثمانيون هم ملوك آل عثمان الاتراك وكان يطلق اسم عثمانى علي كل محكوم محكومتهم او داخل ضمن سيادتهم. وقد

استوفينا تاريخهم في كلمة ترك فانظروه هناك

عمر ابو عثمان الجبزي هو سعد بن اجماعيل الواعظ المشهور . كان كبير الشأن وكان اذا وعظ ينشد :

وغير تقى يأمر الناس بالتقى

طبيب يداوى والطبيب مريض
يقال انه كان مستجاب الدعوة . قام في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متي يكون الرجل عادقا في حب مولاه ؟

قال اذا خلا من خلفه كان صادقا في حبه

فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفه عين من خلافه ؟

فبكى ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يقول صادق في حبه ، مقصر في حقه

قال ابو عمرو كنت اختلف الى ابي عثمان مدة في وقت شبابي وحظيت عنده .

ثم اشتغلت مدة بشئ مما يشغل به الفتيان فانقطعت عنه وكنت اذا رأيته من بعيد او في طريق اختفيت حتي لا يراني فخرج علي يوم من سكة في عطفة

فلم أجده عنه محيصا فتقدمت اليه وأنا دهش ، فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو لا

تقن بمودة من لا يحيل الا معصوما
وكان يقول ول العتاب فرقة ، وترك العتاب حشمة

وكان يقول لا يستوي الرجل حتي يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والذل
وكان يقال ثلاثة أشياء لا رابع لها أبو عثمان بنيسابور والجنيدي بغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام

وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في شئ . فكرهته ، ولا تقلني الى حال فسخطته

وقالت مريم ابنة أبي عثمان . كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث الى أن يدخل أبو عثمان في ورده من الصلاة ، فانه اذا دخل ستر الخلو لم يحس بشئ . من الحديث وغيره

وقالت صادفت من أبي عثمان خلوة فاعتنمتها وقلت يا أبا عثمان اي عملك أرجي عندك ؟

فقال يا مريم لما ترعرت وأنا بالرى وكأوا بر اودونتي على التزوج فامتنع جاءتني امراة فقالت يا أبا عثمان قد أحبتك حباً

ذهب بنومي وقراري وأنا أسألك بمقلب
القلوب أن تزوج بي
قلت ألك والد؟ قالت نعم، فلان
الخياط في موضع كذا

فراسلته فأجاب فتزوجت بها . فلما
دخلت بها وجدت هاء عوراء عرجاء سيئة الخلق
فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته، وكان
أهل بيتي يلوموني علي ذلك فأزيدها برأ
واكراما الى أن عارت لا تدعني أخرج
من عندها فتركت حضور المجلس إيثارا
لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها على هذه
الحالة خمس عشرة سنة وكنت معها في
بعض أوقاتي كأني قابض على الجمر ولا
أبدى لها شيئا من ذلك الى أن ماتت فما
شيء عندى أرجي من حفظي عليها ما
كان في قلبها من جهتي

توفي ابو عثمان سنة (٢٩٨)

ابو عثمان الخالدي كان شاعرا
كثير الحفظ . قال محمد بن اسحق النديم
قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة
حفظه : انا احفظ الف سفر في كل سفر
مائة ورقة

وكان هو وأخوه مع ذلك اذا
استحسننا شيئا غصباه صاحبه حيا كان أو

ميتا ، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن
كذا كان طبعهما . وقد عمل أبو عثمان
شعره وشعر أخيه قبل موته، وله تصانيف
منها حاسة شعر المحدثين
من شعره قوله :

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت

امور وان عدت صفاراً عظام
اذا رمت بالمشاش نف اشاهي
اتيت له من تنهن الادام
فأتفت ما هوى بغير ارادتي
وأترك ما قلتي وانني راغم
وله أيضا :

بنفسي حبيب بان صبري لبينه

وأودعني الاشجان ساءاً ودعا
وأنحلني بالهجر حتي لو اتني
قذى بين جفتي ارمد ما توجعا
وقال يصف غلامه رشاد يسرد مناقبه

في خدمته :

ما هو عبد لـكنه والد

خولنيه الميمن الصمد
وشدا زري بحسن خدمته

فهويدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة

تمازج الضعف فيه والجلد

في سن بدر الدجي وصورته

فثله يصطفي ويعتقد

الى أن قال :

ظريف مزح مليح نادرة

جوهر حسن شرارة تقد

ومنفق مشفق اذا انا

سرفت وبذرت فهو مقتصد

مبارك الوجه مذحظيت به

حالي رخي وعيشتي رغد

سامري ان دجا الظلام في

منه حديث كأنه الشهد

خازن مافي يدي وحافظه

فليس شيء لدي يفقد

يصون كتي فكلها حسن

يطوي ثيابي فكلها جدد

وأبصر الناس بالطيخ فكا

مسك القلايا والعنبر الترد

وهو يدبر المدام ان جليت

عروس دن تقاها الزبد

منح كلسي يد اناهما

تنحل من لينها وتنعقد

تف كذا كيس فلاعوج

في بعض أخلاقه ولا أود

وصير في القريض وزان دي

نار المعاني الجياد منتقد

ويعرف الشعر مثل معرفتي

وهو على ان يزيد مجتهد

وكاتب توجدا البلاغة في

الفاظه والصواب والرشد

وواجد بي من المحبة والر

أفة أضعاف ما به أجيد

اذا تبسمت فهو مبتهج

وان تتمرت فهو مرقد

ذا بعض أوصافه وقد بقيت

له صفات لم يحوها أحد

للشيخ شهاب الدين محمود في غلام له

عكسا في هذا المعنى مقصودا للفكاهة قال:

ما هو عبد كلا ولا ولد

الا عناء يضني به الكبد

وفرط سقم أعيا الاساة فلا

جلد عليه يبق ولا جلد

اقبح مافيه كله فلقد

تساوت الروح منه والجسد

أشبه شيء بالقرد في الوري ولد

ان كان للقرد في الوري ولد

وجتته مثل صبغة الورس ا

كن ذاك صاف ولونها كـ

يقطر سما فضحكه ابدًا

شر بقاء وبشره حرد

ذومقلة حشوجفها عص

يسيل دمعًا وما بها رمد

كأنما الخد في نطاقتة

قد اكنت فوق صحنه غدد

يجمع كفتيه من مهانتة

كأنه في الهجير مرعد

يطرف لا من حيا ولا خجل

كأنه للتراب منتقد

ألكن الأفي الشمس ينبج كا

كباب ولو كان خصمه الاسد

يشتمني الناس حين يشتمهم

اذ ليس يرضي بسبه احد

كسلان الأفي الاكل فهو اذا

ما حضر الاكل جرة تقد

كالنار يوم الرياح في الخطب اا

يابس يأتي على الذي يمجد

يرفل في حلة منبته

من قله رقم طرزها عرد

أجل أوصافه النيمة واا

كذب وتقل الحديث والحسد

كل عيوب الوري بها جمعت

وهو بأضعاف ذاك منفرد

ان قلت لم يدرب ما قول وان

قال كلاً نافي الفهم متحد

كأن مالى اذا تسلمه

مني اا وكفه برد

حملته لى دوية حسنت

كنت عليها في الظرف اعتمد

كثل زهر الرياض ما وجدت

عيني لها شباها ولا أجد

فريوما بها على رجل

لديه علم اللصوص يفتقد

أودعها عنده فقر بها

وما حواها من بعدها بلد

فجاء يبكي فظلا - اضحك من

فعلى وقلبي بالغيظ متقد

وقال لى لا تخف فخليته

مشهورة الوصف حين يفتقد

عليه ثوب وعمة وله

وجه وذقن وساعد يد

وقائل به قلت خذه ولا

وزن تجازي به ولا عدد

ففى الذى قد أضاعه عوض

وهو على ان يزيد مجتهد

كانت وفاة الخالدى في حدود

الاربعمائة

﴿ العُشُون ﴾ اللحية

﴿ عَثَا ﴾ يَعْثُو عَثْوًا وَيَعْثُو عَثْوًا

يَمْشِي عَثْيًا أَفْسَدُوا تَكْبِير

﴿ عَجِب ﴾ من كذا يَعْجَب عَجَبًا

أَخَذَهُ الْعَجَب

(عَجِبَهُ) حمله على العجب

(اعجبه الامر) حمله على العجب منه

(أَعْجَبَ فلان من الشيء) إذا

عجب منه

(العُجَاب) ما جاوز الحد في العجب

(العَجَب) اصل الذنب

(العُجَب) الزهو والكبر

(الأعجوبة) العجبية جمعها أعاجيب

﴿ فعل التعجب ﴾ للتعجب صيغتان

وهما ما أفعله وأفعل به نحو: (ما أعظم العلم

وأعظم به) تصاغان من فعل متصرف

قابل للتفاوت بشرط ان يكون ثلاثياً تاماً

مثبتاً مبنياً للمعلوم لم يجيء الوصف منه على

أفعل . فلا يتعجب من نحو عسى ومات

ويتوصل للتعجب مما لم يستوف الشروط

بذكر مصدره منصوباً بعد نحو ما أشد .

ومحروراً بعد نحو أشد فتقول ما أشد فائدة

العلم ، وما أكثر عائدته ، وأعظم بكثرة

فائدته

﴿ عَج ﴾ الرجل يَعِج وَيَعْج عَجًا

وعجيجاً صاح ورفع صوته ومثله (أعج)

(العَجَّاج) الغبار ومثله (العَجَّاجَة)

(العَجَّاج) الصُيَّاح ومثله العَجَّاج

﴿ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ ﴾ أي ما أخفي

وما أبدى من ذوات صدره

﴿ العَجْرَد ﴾ الخفيف السريع

والغليظ الشديد

(المُعْجَرَد) العريان

﴿ عَجِرَف ﴾ تعجرف تكبر وبغا

(العَجْرَفَة) جفوة في الكلام وخرق

في العمل

﴿ عَجَزَت ﴾ المرأة تَعْجُزُ عَجْزًا

صارت عجوزاً

(عَجَزَ عنه) يعجز ويعجز عجزاً

ضعف عنه ولم يقدر عليه

(العَجُز) مؤخر الشيء

(اعجاز النخل) اصولها

(العجيزة) عجز المرأة خاصة

﴿ المعجزة ﴾ هي الامر الخارق

للعادة الذي يحصل على يد نبي مرسل

ادلالاً على صدق رسالته . ولقد كان من

سنة الله ان يرسل رسله الى الناس

بالمعجزات ليحملهم بها على الاذعان لهم

فأنهم كانوا من غلظ الشعور بحيث لا يتأثرون إلا بما يؤثر عن خيالهم فقد أرسل موسى بالعصا يلقها فتقلب حية تسمى ويدخل يده في جيبه ثم يخرجها فتقلب بيضاء من غير سوء . وأرسل عيسى عليه السلام بآراء الأكمة والأبرص وأحياء الموتى بأذن الله . فلما كان العصر الذي أرسل الله فيه محمداً صلى الله عليه وسلم كانت القلوب قد رقت والعقول قد ارتقت والشعور قد تلطف فلم يرسل رسوله بالمعجزات الخارقة لنظام الطبيعة فجعل معجزاته الحكمة وفصل الخطاب وإحقاق الحق وإزهاق الباطل والتغلب على الأرواح والعقول بمحض الدعوة والسيرة الصالحة فكانت معجزاته أبلغ المعجزات . لأنه ان ساغ للمشكك ان يشك في كل معجزة سابقة فلا يستطيع ان يشك في ان محمداً عليه الصلاة والسلام قد بعث وحيداً بغير مال ولا جاه فقائد أمته ووحد قبائلها وأسس لها ملكاً وحاطه بدستور كريم سمح لها بالتدرج في مرافق الكمال ونفخ فيها روحاً ارتقت بها إلى أوج العزة والجلال في سنين معدودة . وكفى بهذه الانقلابات معجزة لمن غبر ومن حضر

ولمن يأتي بعدنا إلى يوم الدين
ولقد آمن به عدد من كبار فلاسفة
الغرب مثل المؤرخ الفيلسوف كارايل
الانجليزى والبارون هنرى دو كاستري
الفرنسى واللورد هادلى وغيرهم من هذا
الطريق . وانصف تاريخه كبار المؤرخين
فأعجبوا بأعماله وأظهروا دهشهم من
الروح التي بها في أمته أمثال سديو
ودورسفال وجوستاف لوبون ورينان
ودروى وغيرهم من هذا الطريق أيضاً .
فمعجزته خير المعجزات وأدومها على مر
الدهور

ثم لا يسبق إلى ذهن القارىء ان
محمداً صلى الله عليه وسلم لم تحدث على يده
المعجزات على الإطلاق . لا بل حدثت
على يده خوارق للعادة لا تقل عما حدث
لعيسى وموسى وغيرهما ولكنه لم يجعلها
أساساً للدعوة للإيمان

فقد روى انه كان اذا عطش جيبه
وضع يده في آناء صغير فنبع الماء من
بين أصابعه فشرب جيبه وأدخر ماء
لسفوه . وكان اذا جاع عسكره امر بجمع
بقية ما يكون لديه من الاغذية فوضع يده
فيها فيعقدي جيبه ويتزود منها زاداً يكنى

لأن يوصله لغايته

وقد ثبت عنه غير هذا شيء كثير
جداً حتي روي عنه احياء الموتى

لا يوجد اليوم من يستطيع أن ينكر
امكان حدوث المعجزات غير جماعة

الماديين الذين وقفوا من العلم الطبيعي مع
ما وصل اليه منذ مائة سنة. ولو كان هؤلاء

الماديون يستعرضون أمامهم ما هدى اليه
ألوف من العلماء الباحثين في المباحث

النفسيّة في مشارق الارض ومغاربها أمثال
الاساتذة ولیم کروكس وروسل ولاس

والورد افيري واكسون وتندل وباركس
ولودج ومورغان الخ من الانجليز وكاميل

فلامريون والدكتور داريكس والدكتور
جيبسيه والاستاذ شارل ريشيه من

الفرنسيين وعدد لا يحصى من العلماء
الابطالين والالمانيين والروس وسواهم

لأروا ان كل هؤلاء قد هدوا بالتجارب
التي أجروها على القوى النفسية الى نواميس

أرقي من النواميس الحاكمة على المادة وفي
استطاعتها في شروط مخصوصة بطل عمل

تلك النواميس واحداث ظواهر جديدة
خارقة للنظام الطبيعي المادى فأصبحت

المعجزات في نظر العالم من الممكنات وعلم

أنها تابعة لنواميس خاصة بها

انا لا أقول ان ما يحصل في جلسات
استحضار الارواح والتجارب النفسية من

حدوث طرقات او رفع أثاثات الغرف
الى السقف او امرار الخزانات الجسيمة

والحيوانات من خلال الحوائط واحداث
رياح ترنج منها البوت وتنداعي بها الى

السقوط او ظهور اشباح نورانية واشباح
جسدية تكلم الناس وتنصحهم الخ انا

لا أقول، ان هذا كله من باب المعجزات
ولكني أقول ان من يتأمل في هذه الخوارق

التي تتعطل معها نواميس الطبيعة ويتحقق
من حدوثها يعرف ان هناك نواميس

روحانية أرقى من النواميس المادية وأنه لو
كانت هذه الخوارق تظهر للحجر دوجود واسطة

من عامة الناس فكيف لا يحدث أرقى من
ذلك علي يد نبى مرسل وصل من صفاء

الروح وكال الفطرة الي حيث لاتنالاهمهم
ولا تحوم حوله الافكار؟

يصعب علي من يحبس نفسه في
أقفاص الحس أن يصدق بأن في أوروبا

خوارق من هذا القبيل تحصل علي أيدي
علماء الطبيعة وتحت أعينهم في شروط

علمية صارمة ومراقبات لا تحتل الشبهة

وفي منازل اولئك العلماء انفسهم . نعم
يصعب على المحبوس في قفص الحس أن
يتصور ذلك وعذره أنه لم يقرأ منه شيئاً
أو أنه هاله أمر الطبيعة المحسوسة فوقف
عندها وترك ماوراء ذلك لاصحاب الافئدة
القوية والعقول الطامحة (انظر كلمتي روح
ونوم مغناطيسي)

عَجَفَ عَجْفًا - يعَجَفُ عَجْفًا
ذهب سمنه وهزل فهو (أعجف) وهي
عَجْفَاء . و (العَجَف) الهزال

عَجِلَ عَجِلًا - الرجل يعجل عَجَلًا
وعجلة أسرع ومثله (عَجَل)

(عاجله بذنبه) أخذه به ولم يمهله

(أعجله) سبقه

(تَعَجَّل) عجل

(استعجله) حثه

(العاجلة) الدنيا

(العُجَالَة) ما تعجلته من شيء وما

يعجل للضيف

(العِجَل) ولد البقرة

(العَجَل) السرعة . و (العَجَل)

المسرعة ومثله (العَجَلَان)

(العَجَلَة) الخفة والسرعة والآلة

التي تجر عليها الاثقال

(العَجُول) المسرع والكثير العجلة

المنتخب العجلى - هو أبو الفتح

اسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف

ابن احمد بن محمد العجلى الاصهباني

الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعي

الواعظ

كان قتيها فاضلاً زاهداً مشهوراً

بالعبادة والقناعة عرف عنه أنه ما كان

يأكل الا من كسب يده وكانت مهنته

التوريق

سمع الحديث يبلده على ام ابراهيم

فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ

أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل

وأبي الوفاء غانم بن احمد بن الحسن

الجلودي وأبي الفضل عبد الرحيم بن احمد

ابن محمد البغدادي وأبي المطهر القاسم بن

الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم

قدم بغداد وسمع بها من أبي الفتح

محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن

البطي وغيره

ثم عاد الى بلده فاشتهر وصنف عدة

تصانيف منها شرح مشكلات الوسيط

والوجيز للغزالي فتكلم في المواضيع المشككة

من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة

(عَجْمٌ بِعَجْمٍ عَجْمَةٌ) كان في
لسانه لكنة

(أعجم الكتاب) ضد أعربه

(تعاجم) تظاهر بالعجمة

(انعجم عليه الكلام) خفي فلم

يفهمه

(استعجم) سكت عجزاً. و(استعجم

الكلام) استبهم

(العَجَمَاءُ) البهيمة

(العَجَمِيُّ) من جنسه العجم وان

أفصح

(العَجَمُ) خلاف العرب (انظر

تاريخ العجم في مادة فرس)

(الأعجم) من لا يفصح كلامه

﴿عَجْنٌ﴾ الدقيق بعَجْنِه ويعَجِنُه

عَجْنًا معروف

(تعَجَّن الشيء) صار عجينا

(العَجَّان) الاست وتحت الذقن

جمعه عَجْنٌ وأَعَجِنَه

﴿العجوة﴾ الثمر المحشي في وعائه

﴿عَدَهُ﴾ يَعُدُّه حسبهُ وأحْصاه

(عَدَّ زيدا عالما) حسب هو ظنه عالما

(أعد الشيء) هياه

(اعتد) صار مهدوداً

عليها. وله كتاب تمة التمة لابي سعد
الماقولى. وعليه كان الاعتماد في الفتوى

باصبهان

ولد سنة (٥١٤) او (٥١٥)

باصبهان وتوفي بها سنة (٦٠٠) هـ

﴿العجلى﴾ نسبة الى عجل بن

لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة

الفرس وُلجِيم هو عجل بن لجيم بن

صعب بن علي بن بكر بن وائل

قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم

يعد في الحق بين العرب وكان له فرس

جواد قليل له ان لكل فرس جواد اسما

فما اسم فرسك؟ فقال لم اسمه بعد، قليل

له فسمه ففقا احدي عينه وقال قد ممينه

الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بدا. أيهم

وهل أحد في الناس أحق من عجل

أليس ابوهم عار عين جواده

فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين اذا فقهها

﴿عَجَمٌ﴾ الحرف بعَجْمِه عَجْمًا

نطقه

(عَجَم الشيء) عضه ولاكه و(عَجَم

فلان) امتحنه

(اعتدت المرأة) دخلت في عدتها
(هذاشي لا يُعتد به) أي لا يلتفت
إليه

(استعد فلان للامر) تهيأ له
(الماء العِدّ) أي الجاري الذي لا
ينقطع

(العديد) المعدود واسم من العدوما
أكثر عديدهم أي عددهم

(أيام عديدة) أي معدودة

(هو في عدادهم) أي يعد معهم

(العِدّة) الجملة من الأشياء

﴿ العدد ﴾ هو الاحصاء

الفاظ العدد من ثلاثة الى تسعة في
اللغة العربية تكون علي عكس المعدود في

التذكير والتأنيث سواء كانت مفردة

كسبع ليال وثانية أيام أو مركبة كخمسة

عشر بيتا وست عشرة دارا . أو معطوفا

عليها . كثلاثة وعشرين كرسيا وأربع

وعشرين ناقة

أما احدا واثنان فهما على وفق المعدود

في الاحوال الثلاثة . تقول في المذكرواحد

واحد عشر . وواحد وثلاثون . واثنان

واثنا عشر واثنان وثلاثون . وفي المؤنث

واحدة واحدة عشره واحدي وثلاثون .

واثنان واثنا عشرة واثنتان وثلاثون
وأما مائة والف فلا يتغير لفظها في
التذكير والتأنيث . وكذلك الفاظ العقود

كعشرين وأربعين الا عشرة فهي
على عكس معدودها ان كانت مفردة

كعشرة رجال وعشر نسوة ، وعلي وقته

ان كانت مركبة كخمسة عشر رجلا وخمس

عشرة امرأة

﴿ عدة المرأة ﴾ اتفق الأئمة على ان

عدة الحامل مطلقا بالوضع وعدة من لم

تحض أو ينست ثلاثة أشهر وعلى ان

عدة من تحيض ثلاثة أقراء . اذا كانت حرة

فان كانت أمة فقراء . بالاتفاق . وقال

داود الظاهري ثلاثة أقراء .

﴿ العدس ﴾ من الزروع البقلية التي

يعتني بها في بلادنا غاية العناية . ويعتبر

الفلاحون العدس من أغذيتهم الرئيسية

أكثر ما يزرع العدس في أراضي

الحياض بالوجه القبلي ولا يزرع منه كثير

في الوجه البحري حيث روى الارض من

الترع . وهو زرع شتوي يزرع في الوقت

التي يزرع فيه الحنطة

أما وقت زرعه في أراضي الحياض

فيتوقف على نزول مياه النيل بعد الفيضان

فتبزر بزوده نثر آفي العادة علي الطين وتغطي
بالمرصوم وفي بعض الاوقات تحرث في
الارض بعد أن تجف وتماسك
أما في حالة الري الدائم فقد جرت
العادة بمرحلت الارض وتزحيفها مرتين .
واذا كانت الارض حينئذ محروثة حرثا
جيدا فان الحبوب تبزر نثر آو تغطي بالزحافة
يكفي الفدان نحو أربع كيلات من
العدس

تنحصر الاعمال بعد البذر في ازالة
الاعشاب من ارض العدس لانه بطيء
النمو ولا يبلغ حجما عظيما

اذا زرع العدس في الحياض فلا يسقى
بعد زراعته ولكن في الارض التي تروى
بالترع يسقى بعد زرعه مباشرة . ويزرع
العدس غالبا مختلطاً مع الفول او الشعير
او الحنطة وسبب ذلك ان العدس ينحني
اذا كان وحده ويستلقي على الارض
لضعف ساقه . فيزرع معه من تلك
الاصناف لتسندته وتزيد فيما يتخلله من
النور والهواء فيزيد محصوله

يدرك العدس بعد زرعه بنحو خمسة
اشهر او خمسة اشهر واذف
يقلع العدس باليد واذا كان مهروعا

مع نوع آخر فانهما يدرسان معا وبعد
ذلك تفصل حبوب كل عن الآخر .
والافضل أن يقلع كلا النوعين على حدة
متوسط المحصول نحو ٤ أو ٥ أراذب
من الحبوب ونحو حقلين او ثلاثة من التبن
وهذا التبن مفجدا وله قيمة ثمينة في تغذية
الماشية الحلوب

العدس بعيد جداً عن أن تضره
الحشرات ولكن قد يعاقب عن النمو كثيراً
كما أنه قد يكون عرضة لان قتله الاعشاب
(القيمة الغذائية للعدس)
أغذى البقول على الاطلاق فهو أغذي
من أرقى أنواع اللحوم . اليك احصاء يبين
لك مقدار ما يوجد من المادة الزلالية
المغذية في كل الف جزء من الاغذية
المختلفة ومن بينها العدس وهو مقتبس
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية
زالال البيض

١١٧

١٦٣

١٦٦

١٧٤

١٨٧

٢٠٣

٢٠٩

مح البيض

لحم العجل

لحم البقر

لحم المعزي

لحم البط

لحم الحمام

البازلة (البسلة)	٢٢٣	كالفلاحين والعمال وطوافة البريد بالقري
الفاصوليا.	٢٢٥	وادلاء الجبال عمدة غذائهم الجبن «
اللوز	٢٤٠	هذا ماقالته دائرة المعارف الفرنسية
العدس	٢٦٤	ولكن ظهرت مباحث علمية مؤسمة علي
ثم انه فوق ذلك محتوي على ٤٠٠		الاختبار دلت على أن البقول كاللحوم
جزء في كل الف من المراد النشوية وعلى		مصدر كثير من آواع الاملاح الضارة
١٧٢٤٥ من الدكتورين وعلي ١٧٢٤٥		بالجسم بل المهلكة له . من العلماء الذين
من السكر وعلى ٢٤٠١ من المواد الدهنية		قالوا بهذا المذهب الدكتور (هيج)
فالعدس كما يري الرأي أغذي البقول		الانجليزى فانه قال بأنه لا يملك الجسم
على الاطلاق وأغذى من اللحوم أيضا		شيء أكبر من حمض البويلك اذا انتشر
وقد هدي العمال والنوتية والفلاحون الى		في الدم. وهذا الحمض مصدره الاغذية فهو
التعويل عليه وهذا سر صبرهم على الاعمال		يوجد بكية عظيمة في اللحوم والبقول
وجلدهم على المشاق		والقهوة والشاي فنصح الناس بترك هذه
قالت دائرة معارف القرن العشرين		المواد الغذائية بتاتا وأمرهم بالاكتفاء.
الفرنسوية في مادة غذاء ما يأتى :		بالنباتات الخضراء والجبن والفواكه قائلا
« من المحقق ان الجبن والعدس		انها حاملة على جميع ما يحتاج اليه البدن
والفاصوليا . والبازلة والبقول أغذي من لحم		من صنوف المواد الداخلة في تركيبه . وأن
البقر من جهة المواد الزلالية وجهة المواد		نحيل قارئنا للاصلاح على الفصل الذى
الايدروكربونية والدهنية أيضا وكثير		كتبناه في كلمة (طب) فان فيه بسط
من الناس يتوهمون بأن اللحم هو الغذاء		آراء الدكتور هيج تفصيلا وآراء غيره
الاكثر تعويضا للجسم فان التحليلات		من كبار العلماء.
الكيمائية دلتنا علي مبلغ خطأ هذا الرأي		(فوائد العدس ليميا) قال علما
والعمل اليومي يقوي هذه النظرية لأن		الطب العربى العدس يسكن الحرارة وينزىل
كثيراً من الناس المشتغلين بأجسادهم		بقايا الحمي وضرورته بدهن اللوز بعد

العرق تؤمن من النكس . وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر . وبلغ ثلاثين حبة منه يقوى المعدة والهضم ودقيقه مع العسل يصلح السكى ويلحم القروح . وغسل البدن به ينقى البشرة ويصفى اللون . والطلاء به مع الخل والعسل ويباىض البيض يحل الاورام الصلبة والاستسقاء، والترهل وهو يحرق الاخلاط ويظلم البصر ويورث الدمة. وادمان أكله يولد السرطان والجذام والماليخوليا. وان خالطه حلو في البطن ولد سدداً توجب القولنج والاستسقاء، وتقوى الباسور طبيخه مع القديد يوقم في امراض رديئة ونفخ وقرقر

والتضمد به مع السفرجل والاكيل يحلل النزلات والرمد . ويصلح فساد طيخه بالخل والسيرج والسلق

اما المر منه فعظيم النفع في قلم الآثار والحسكة وادمال الجراح . وغسل الوجه به مع بزر البطيخ يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحمر الالوان وينقى الصفار

يحرق فيبيض رماده الاسنان وان طلى على الجفن منع استرخاءه

هذا قول أطباء العرب ومنه يرى انهم يتفقون في ضرر العدس مع هيج وأمثاله . فان قيل فلم لم نشاهد آثار هذا الضرر على آكله من النوتية والفلاحين قلنا ان هؤلاء، يأتون من الحركات الجسدية في الهواء الطلق ما يكفي لتحليل السموم الغذائية واخراجها بطريق الافرازات الجسدية والسكلوية والرئوية والمعوية. أما الذين حياتهم جلوسية فلا أظن انهم يستطيعون اتقاء مضار العدس وسواء من البقول لو أكثروا من أكلها وعندنا انه يكفي الانسان ان يقتدي باللبن وما يصنع منه والجبن والنباتات الخضراء والفواكه ليتقى شر الامراض الكثيرة التي تصيب البدن فتجعل عيش صاحبه مرأ . وحق الانسان أن يأكل ليعيش لأن يعيش ليأكل

وان هذا الجبن الذي يعده بعضهم من الاغذية الضعيفة يحتوي من المواد المغذية على نحو ضئيل ما يحتوي عليه اللحم فقد روت دائرة المعارف ان ما يحتويه أرقى اللحوم في الالف من المواد المغذية ٢٠٩ ولكن مقدار ما يحتويه الجبن منها ٣٣٤

عدل ❦ الشيء يعدله عدلاً أقامه

(عدل الطريق) مال

(عدل فلان بفلان) سوى بينهما

(عدل عن الطريق) حاد

(عدل الحاكم) أنصف

(عدل الرجل) صار عدلاً

(عدل الشيء) أقامه

(عادله) وأزانه

(اعتدل) توسط

(العدل) ضد الجور. والعادل والمثل

والنظير

(العدل) المثل والنظير

(العدل) المثل والنظير أيضاً

العدل ما هو العدل ؟ العدل

روح كل شريعة وهو الغاية البعيدة التي

يسمي مشرعو العالم الي الوصول اليها من

القدم الى اليوم فما هو العدل وكيف انبعث

الانسان للبحث عنه وكيف وجدته وكيف

حدده ؟

من البدائه التي لا تحتاج لدليل ان

الانسان اجتماعي بطبعه فكل خصائصه

تسوقه للاجتماع وليس الانسان بالكلن

الوحيد المتمتع بهذه المزية فان هنالك من

الحوانات كالنحل والفيل وكثير من

أنواع الطيور وغيرهاما لا تعيش الاجتماعية

ولكن الفرق بين مجتمعاتها ومجتمع الانسان

كالفرق بينها وبينه من حيث الخصائص

العقلية والقابلية للارتقاء تلك جمعها الحاجة

الحوية على ايسر احوالها فلم نجد من

فطرته القابلية للتخطي خطوة للامام

فظلت كما هي من يوم وجودها. واما الانسان

فجمعه اولاً الحاجة الحوية المحضة ثم

قادت فطرته القابلة للترقي الي باحات متعاقبة

من المدنية حتي وصل الي ما هو عليه اليوم

مقوداً بتأثير نوعين من الحاجات ، وهما

حاجات جسدية وحاجات أدبية، وتحت

تأثير عاملين عامين من عوامل الارتقاء

وهما شعوره (بشخصية مستقلة) لها حق

في الوجود، و(تمتعه بعقل) يفرق به بين

الحسن والتقيح

محض اجتماع الانسان الي انشاء

جنسه اشعره بضرورة اقامة قوة حاكمة

لتحمي شخصه وامرته وماله من عادات

بني جنسه فوجدت (الحكومة). شعرت

الحكومة لاجل حسم كل نزاع يقوم بين

فرد وآخر من افراد الجمعية بحاجتها الي

هاد يهديها الي طريق الحق في حكمها

فحكمت (العقل)، وما اداها اليه هذا العقل

من الاحكام ممتة (عدلاً). فالعدل

اذن هو مظهر من مظاهر العقل
هنا يلزمنا أن ننبه الى موضوع خطير
وهو ان مشترعي اوربا عامة يعيرون
الدينين في اعتقادهم بأن أصل الشرائع
الوحي ولهم في ذلك عليهم مطاعن في غاية
الصرامة . ونحن هنا لا مناص لنا من حل
هذه الشبهة فنقول :

القرآن الكريم توسع في معنى الوحي
فلم يقصره على النبيين بل أطلقه على أذني
درجات الانسياق الطبيعي الحيواني فقال
تعالى (واذا أوحى ربك الي النحل أن
اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما
يعرشون) واذا صح اطلاق الوحي على
هذا الانسياق الفطري الحيواني صح من
باب أولى اطلاقه علي نتائج العقل الانساني
لأن الله خالق كل شيء ، والباعث على
كل شيء . فيكون لا تنافي بين قول
مشرعي اوربا ان الشرائع أصلها العقل
وبين قول الدينين ان أصلها الوحي

اذا لم يقبل الدينون هذا الحل الموافق
للكتاب والعلم فقد تعرضوا لشبه لا مخلص
لهم منها وهي :

(أولا) لو كان أصل الشرائع الوحي
بمعناه الخاص لنزلت الشرائع الاولى

حاصلة على العدالة بمعناها الخاص والمشاهد
من حوادث التاريخ ان الشرائع بدأت
مناسبة لعقل الانسان وسداجته وتقص
أخلاقه ، والله يتنزه عن ذلك
(ثانيا) في الارض أم كثيرة في
أدني درجات التوحش ولديها شرائع
علي حسب مداركها مطابقة في أسوئها
الاولية لشرائع الجماعات البشرية الاولى
فلماذا تحكم بأن شرائع المتوحشين العصريين
هي من تلقاء أنفسهم وتلك الشرائع هي
من الوحي مع تناهبها في النقص
والسداجة ؟

ان قال قائل لقد نزهت الله عن
ايحاء الشرائع الناقصة ولكنك قررت
بأنها باعتبار كونها من مقتضيات الفطرة
يصح اطلاق اسم الوحي عليها كما أطلق
علي الانسياق الحيواني في آية النحل ألا
تري في هذا ما ينافي التنزيه ؟

نقول في هذا الاعتراض مغالطة
صريحة لان العقل يترك فراغين ما ينسبه
للخالق مباشرة وبين ما ينسبه له بالواسطة .
وذلك اننا نري في الكون جمالا وقبحا
تري انفسنا مضطرين لنسبة الجمال لله
فإن الله هو الكمال المحض الذي لا يصدر

مع علمك بهذا لأتري من العدل ان
تنسب لله الامور التمهيدية . كحوادث
الزلازل المجتاحة والفيضانات الخربة لثقتك
بأنها مدمات لعالم أرقى منه أو لحال في
العالم الانساني أعلي وأكرم . فأنت لا
تستحسن ولا تعجب من الحق أن تنسبها
اليه مع أنها فعله . كذلك ليس مما يناقض
التعزية ان تعتقد بأن الشرائع الاولية
الناقصة وحيه والهامه بالمعنى الأعم كما نعتقد
ان كل الحوادث المجتاحة فعله بالمعنى الاعم
أيضا

فان قال قائل قد ثبت شرعا ان
أول البشر آدم عليه السلام وهو نبي بالاجماع
وقد ذكر الله انه أوحى اليه وعلمه فيكون
أصل الشرائع الوحي بالمعنى الخاص
نقول ان صح ان ابحاء الله لا آدم
كان بالمعنى الخاص ولم يكن بمعني الالهام
والنفث في الروح من طريق مقتضيات
الفطرة الانسانية فان الله لم يذكر انه
أوحى اليه شريعة بل لم يكن الحال
يقضى ذلك في ذلك العهد لقلة الناس
وقربهم من حالة الفطرة وكل ما ذكره
الله من الوحي اليه أنه علمه الاسماء كلها
وأنه لقنه كلمات فتأب عليه بها الخ وقد

منه الا الكمال المحض . اما القبح المشاهد
مثل ثوران البراكين واكتساحها المدائن
المأهولة والزلازل المجتاحة التي تخسف
القرى بما أقلت الخ ، فالعقل يأبى نسبته
للخالق وان كان هو فاعله . وليس في هذا
تناقض في احكام العقل فان الله وهو
الكمال المحض خالق العالم الدنيوي على
ما فيه من النقص درجة تمهيدية لعالم أرقى
منه ولذلك سماه الدنيا اي الحياة الدنيا
فكل ما فيه من نقص سينادى الى الكمال
في عالم آخر . مثل الله في ذلك ، وله المثل
الاعلى ، كمثل باني البيت ينسف الجبال
ويقطع صخورها ويقتلع الاشجار
ويستخدم اخشابها لتكوين البيت . فلو
اقتصرت على نظر أفعاله المؤقتة ونحلته
صفاتها ظلمته . اى ان رأيتة وهو يقطع
الشجر او ينسف الصخور فلقبته بلقب
متلف الاشجار وناسف الجبال ظلمته ، ولا
سيما ان كان قال لك ان تلك الاعمال
وقتها لها نتيجة سامية ستنتهي اليها .
وكذلك الخالق سبحانه وتعالى جعل هذا
العالم الارضى سلما لما بعده فكل ما يشاهد
من نقص فيه من مقتضيات التكوين
والبناء ، لا ينافي انه الكمال المحض وانت

ذكر الله كتبه وشرائعه في مواطن من القرآن كثيرة ولم يذكر شريعة لآدم كما ذكر صحف ابراهيم وألواح موسى ونوراته وزبور داود وانجيل عيسى وقرآن محمد عليهم الصلاة والسلام. وبهذا فقد انحلت الشبهة المتقدمة

قلنا العدل مظهر من مظاهر العقل وتقول الآن انه شيء حقيقي وزيادة عن هذا فهو حدث اجماعي خطير ، فيجب علينا ان نبحث عن موضعه ووظيفته فنقول :

اذا اعتبرنا حكما عادلا ما كان يأخذنا في بحثه رأينا له مصدرين اثنين ، وان شئت قل وجدناه نتيجة عاملين اثنين ، احدهما الحوادث الاجتماعية والثاني القانون الاخلاقي . أما عناصر العامل الاول فالملكية والأسرة وحقوق الأب والزوج واختلاف الجنسين والسن والاعمال التي مصدرها الارادة والاختيار . هذه هي مواد فن التشريع وهي كما ترى لم توجد لها القوانين وإنما سنت القوانين من أجلها . ولا يخفى ان كلا من هذه الاشياء والاعمال يقتضى على حسب طبيعته نتائج تشريعية يحددها العقل. ولكن أى طريق

يسلكه العقل في تحديدها ؟

لا شك انه سيسلك في تحديدها عين الطريق الذى سلكه في ادراكها . وهنا تأتي مهمة القانون الاخلاقي لان كل الحوادث لها ارتكاز على الاخلاق من بعض الوجوه مثال ذلك الاحكام التشريعية الخاصة بالاسرة تكون في الجماعة المكونة للقانون مطابقة لمكان الاسرة من اصولهم الاخلاقية . ومن هنا ترى ان هنالك رابطة مهمة بين القانون الاخلاقي والعدالة فهما مرتبطان بحيث لا ينفصلان وان كانا متميزين كل التمايز فقاعدة العدالة مرتكزة على طبيعة الحوادث ذاتها وهذه الحوادث ليست أمورا فرضية اخترعها المشرعون وإنما هي حوادث حسية مشاهدة أما الاصل المحدد للعدالة فمعمد على ما يدركه الإنسان عن ذاته أى على القانون الاخلاقي . وإنما كان الامر كذلك لأن القانون الاخلاقي هو الموجب على الانسان احترام العدالة. فإذا كانت العدالة موجودة بين البشر فما ذلك الا لأن الطبيعة تشعر الانسان بوجوب احترامه لنظيره ولأن القانون الاخلاقي يوجب أول أصل من أصوله على الانسان بأن لا يضر غيره

وان يؤدي لكل ذي حق حقه. وبذلك يمكن القول بأن الاخلاق اصل الشريعة او بأن الشريعة فرع من علم الاخلاق وان كانا متميزين احدهما عن الآخر تمام التمايز لان كليهما وان نتج من العقل والحرية والانسانية الا ان لكل منهما غرضا خاصا. فلم الاخلاق يبعث الانسان للخير والصلاح وتنتجته ان يسلم للانسان حكومة نفسه بتقليبه علي شهواته. واما العدالة فبالعكس اساسها المنفعة وغايتها حماية الذات الانسانية وحياتها لتصل الي كمالها فلا مانع بمنع حقها من ذلك. والاخلاق انما تنتج من القلب فهي تسبح بالانسان في عالم المكر والخيال. اما العدالة فبجمالها الحقائق الموجودة وهي لاجل ان تسود على ذوبها في حاجة الى قوة خارجة عنها

مما صر يمكن استنتاج جملة نتائج وهي:
(اولا) العدالة في الامة تكون مناسبة لغاداتها واخلاقها

(ثانيا) الامة تتكون على النظام الذي تدرك به نفسها

(ثالثا) ان كل رفق اخلاقي يتبعه ترق تشريعي

(رابعا) الشريعة لاتصل الى اوج كمالها في امة الا اذا كانت المساواة بين الافراد بالغة حدها الاقصي ، اي اذا ترفت فيها الاخلاق لدرجة ان الرجل منها يعتبر غيره نظيره. وهذه هي الحالة الوحيدة التي يتخلص فيها العقل من اوهامه الاجتماعية فيواجه الطبيعة الحققة للحوادث ويترك لها زمامه لتقوده الى العدالة المحضة من هنا يري الراي كيف ان كل انقلاب حدث في اخلاق امة يتأدى بطبعه الى انقلاب في شريعته. ويدرك تبعا لهذا سبب فساد الاحكام وبعدها عن العدالة في بعض الائم المتدنية التي تقرر مبدأ التمايز في افراد الجماعة فذهب لبعضهم حقوقا تسلبها عن الآخرين باعتبارات دينية

هنا نلفت نظر القاريء الى امر خطير يدل في اجماله على ان الشريعة الاسلامية هي اعدل الشرائع وأرقاها بحكم اكبر اصل من اصول فلسفة التشريع. وذلك ان هذه الفلسفة تقرر بأن الشريعة لاتصل الى اوج الكمال الا اذا كانت المساواة تامة بين الافراد. وهذه الشريعة الاسلامية مبناه (انما

المؤمنون اخوة) فلم تقرر في أصولها أدنى امتياز لاية طائفة فتكون بهذا الدليل أعدل الشرائع

(العدل الوضعي والعدل الطبيعي)

قسم فلاسفة الشرائع العدل الى قسمين قسم مسموه (العدل الوضعي) وقسم مسموه (العدل الطبيعي)

فالعدل الوضعي هو العدل المعتبر في الشرائع الوضعية عند الامم المختلفة وأما العدل الطبيعي فهو العدل المطلق الذي يتصوره العقل ويعتبره حقاً طبيعياً للانسان.

والامم في تكوينها لشرائعها انما تحدد العدل على قدر ما تدركه من حقائق الاشياء وما تتأثر به ضمائرهما من الآداب. ولكن فوق هذا العدل الانساني الوضعي يوجد أصل سام هو العدل الطبيعي الذي ترقى الامم اليه درجة درجة مخوزة بعوامل التقدم الادبي والمدنية. هذا ما يمكن

الاستدلال عليه من النظر لترقى الامم في تهذيب شرائعها ونظاماتها وأن الشرائع لم تترق ولم تهذب الا لوجود أصل ثابت هو العدل المطلق تتقرب منه الامم في تدرجها نحو الكمال. وقد كتب مشرعو الفرنسيين في مقدمة قانونهم المدني قولهم

« يوجد عدل عام ثابت لا يتغير بتغير الامكنة والازمنة ، هو أصل كل الشرائع الوضعية وما هو في ذاته الا الروح العام السائد على جميع الانام » انتهى

فالبحت عن هذا الروح العام الذي تنزل منه جميع الشرائع الوضعية هو غرض ذلك العلم العالي المسمى بفلسفة التشريع (الحقوق الوضعية والحقوق الطبيعية

الطبيعية

كما يوجد عدل طبيعي عام يعتبر مطمح نظر جميع الشرائع الوضعية ، وكما يوجد عدل هو غاية اجتهاد الشرعيين وثمرة محاولاتهم التشريعية ، كذلك يوجد حقوق طبيعية وحقوق وضعية كانت في كل جيل غرض الواضحين للشرائع وكان تباينهم في تحديدها أو تخالفهم في تقديرها على حسب الامكنة والازمنة والامم سبباً لتخالف الشعوب في شرائعها وتفاضلها في ادراك جوهر العدالة المطلقة

المشروع ليس هو المخترع للحق ولا للحقوق فان الانسان بفطرته يشعر بأن له حقوقاً على الهيئة الاجتماعية التي هو عايش بين ظهرانيتها ومن وظيفه الشارع احترام تلك الحقوق وباعتبارها ثم جمعها

والتأمل فيها وتقرير مايجب لكل منها على قدر مالدیه من المعلومات والقابلية لادراك الحق وهو بمحاولاته هذه أما يسمى لان يصل الى أخص معاني العدل المطلق الذي مظهره هذا الكون المحسوس بحقيقته الثابتة كما ورد في الاثر « بالعدل قامت السموات والارض »

ثم ان الانسان اذا شعر بأن له حقوقا قائما يشعر بذلك لأنها من مقتضيات طبيعته وتركيبه ولأنه يحس من نفسه بأنه حر عاقل

وقد كان هذا الشعور ملازما للانسان في كل أطواره فهو من يوم وجوده يشعر بأن له حقوقا يجب عليه أن يدافع عنها ضد المسيطرين عليه بل قد ينمو فيه هذا الشعور أحيانا فيدفعه الى احداث الثورات الهائلة وليس بعده هذا برهان على ان شعور الانسان بحقوقه أمر فطري فيه وانما كان فطريا لاستناده على طبيعته الثابتة وفطرته الاصلية

وكما ان للانسان حقوقا يطالب بها فان عليه واجبات تطلب منه . وهذه الحقوق والواجبات تتحدد أمام الانسان بواسطة شعره بوجود أصلي الخير والشر

أي بواسطة القانون الاخلاقي الذي هو من فطرة الروح الانسانية

(أقسام الحق الوضی)

اصطلاح فلاسفة التشريع على تقسيم الحق الوضی الى قسمين وهما :

(١) الحق الداخلي (٢) والحق

الخارجي او الحق العام بين الامم

فالحق الداخلي ينقسم الى حق خاص

وحق عام وحق عقابي . قال مونتسكيو

الشارع الفرنسي (١) في كتابه (أصول

القوانين) : « الناس باعتبار أنهم سكان

كوكب سماوى كبير هو الكرة الارضية

فيها أم مختلفة فقد تقررت بينهم روابط

سميت بالحقوق العامة بين الامم . وباعتبار

أنهم اعضاء جماعة يجب حفظ قوتها وهيئتها

قد تقررت بينهم روابط اخرى باعتبار أنهم

افراد أمة واحدة سميت بالحقوق المدنية »

انتهى كلام مونتسكيو

أما الحق العقابي فهو الذى يحد

علاقات الافراد فيما بينهم من جهة المسؤولية

عن أعمالهم

(درجة الشعور بالحق)

رأينا مما تقدم ان أصل الشعور بالحق

(١) توفي سنة ١٧٧٥

هو شعور الانسان بالحرية والاستقلال وذلك الشعور لم يكن يوجد لولا ارتباط الانسان بطائفة من أمثاله في الهيئة الاجتماعية وبناء عليه فيكون شعور الأمة بمقوقها مناسباً لشعورها بحريتها . وقد تخالفت الشرائع في تحديد الحقوق علي قدر تخالف الامم في الشعور بالحرية

وقد رأينا من استقراء حوادث التاريخ انه كلما ترفت الامم في المدنية ترفت حدود الحقوق فيها وأخذت شكلا علمياً تجريدياً

واذا صعدنا بأفكارنا الى أقدم أحيان التاريخ رأينا ان الانسان في مبدأ وجوده كان ضعيف الشعور بحريته ، لذلك كان شعوره بمقوقه ضعيفاً كذلك . وما كان شعوره قويا الا بشئ واحد وهو انه يوجد قانون يثيب علي الحسنات ويعاقب علي السيئات فكان يحس بضرورة السير علي موجه بكل جهده . وكانت عقيدته في ذلك القانون انه وحي الهي لا يجوز تغييره ولا تحويره يجب الخضوع لاحكامه خضوعاً أعمي

من هنا كان الشعور بالحق لدى تلك المجتمعات الاولية مغلي بفواشي التقليد.

ولذلك كان امتياز الطوائف والحكم المطلق والعبودية وكرهه الاجنبي من الاوصاف العامة لكل تلك المجتمعات البشرية

هذا كان شأن قدماء المصريين والهنود وجميع الامم الشرقية ولذلك بقيت كل هذه الامم حافظة لتقاليدها مقدسة لشرائعها علي ما فيها من عوج قرونا مستطيلة وكانت الصفات الرئيسية التي تقتضيها هذه الشرائع ملازمة لها في كل أدوار حياتها وتلك الصفات المبهزة وجود الطوائف الممتازة والحكم الاستبدادي المطلق والاستعباد والمقد علي الاجنبي

قشأت الطوائف الممتازة من طبيعة تقسيم العمل في الجماعات الحديثة الذئاة . فأسندت الجماعة القيام بأمر العلم والدين الى طائفة منها قشأت طائفة الدينين نالت من الامتيازات بقدر ما يسمح به استعدادهم للتقليد

ثم حدثت طائفة المدافعين عن الجماعة بعد طائفة الدينين مباشرة بلغت من الامتيازات هي أيضاً ما قدر لها علي قدر اجلال الناس لافرادها

ونشأ الحكم المطلق الاستبدادي من طبيعة الاحوال في تلك الجماعات فان

كل جماعة ليس للفرد الواحد فيها اعتبار وليس له هو بحقوقه الذاتية شعور يضع فيها معنى الدستور ويكون الحكم فيها استبدادياً بحتاً . فان الذى يوجد الدستور الافراد والذى يسوق الافراد لا يجاده هو شعورهم بالحرية والاستقلال وطريق كل ذلك المطالبة فتي لم يوج شيئ من ذلك لم يوجد الدستور وهذا ظاهر

وأما الاسترقاق وكرهه الاجنبى . قسأ من اعتبار الاقدمين كل من ليس منهم عدو آجاء ليعدو عليهم ويحتاج أموالهم وأولادهم وقد كان الشأن كذلك في مبدأ تكون الجماعات البشرية لعدم وجود الحاجة الى تبادل المنافع والمرافق فكان كل فرد من امة يقع في ايدي امة اخرى يكون جزاؤه الاهلاك بلا محاكمة . ثم ترفت الاعمال قليلا وشعر الانسان بالحاجة الى المعين له في العمل فأبدلت الجماعات قتل الاجنبى باستعباده وتشغيله مع البهائم وقد عد علماء العمران هذا الاسترقاق درجة من درجات الترقى

هذا نظر فلسفة التشريع في أصول الشرائع القديمة التي ادعي اصحابها أنها وحي من الله اليهم وليس حكمها على شرائع

المرسلين المشهورين ليعاد عن هذا الحكم علواً يسمح لهم بأن يعدوهافي مصاف شرائعهم الوضعية العصرية

ولما كان من غرضنا في هذا الفصل خدمة الشريعة الاسلامية فلا يجوز لنا أن نتخطي هذا المجال الى غيره حتي نثبت بالدلة القاطعة الحسية ان الشريعة الاسلامية مع أنها شريعة موحاة وغير قابلة للتبدل والتحول هي أرقى شرائع العالم وأحوزها على الاصول الثابتة المقررة التي يعتبرها الفلاسفة أصول العدل المطلق الذي لا يتغير . ونحن لا طريق لنا للوصول الى هذه النتيجة الا بيسط ما يسميه الفلاسفة بالحقوق الطبيعية التي كشفها العلم وصارت معياراً لعدالة الشرائع ثم تقارنها بأصول الشريعة الاسلامية فان انطبقت عليها كانت الشريعة الاسلامية هي مظهر الشريعة الطبيعية التي أجمع الفلاسفة على اعتبارها أصولاً ثابتة لا تتغير فنقول :

(ما هي الحقوق الطبيعية)

هي مجموع الاصول الطبيعية السائدة على الناس بمقتضى فطرته قبل سيادة أى قانون عليهم . فهي مطلوب الفطرة

الانسانية التي لو خلا منها القانون عد ناقصاً

او جاراً

فالحق الطبيعي الاول للانسان هو

حق الحياة. فلا يجوز ان يسلبه احد هذا

الحق ولا يجوز له ان يسلبه نفسه. ومن

مقتضى هذا الحق ينتج حقه في الدفاع

عن نفسه. فلو قتل المهاجم عليه فلا اثم

عليه ولا علي من يعينه على قتل المهاجم

عليه اذا لم يجد طريقة اخري للدفاع بها

عن حياته. ومما ينتج من هذه القاعدة انه

ليس للانسان ان يقتل نفسه بأى حجة

من الحجج وهذا القانون الطبيعي الذي

يحرم على الانسان قتل نفسه يحرم عليه

أيضاً ان يتر لنفسه عضواً او ان يعطل

فيه وظيفة

هذا الاصل الطبيعي ينطبق على

الشريعة الاسلامية تمام الانطباق فقد

حرم الله قتل النفس الا بحق واعتبر قاتل

النفس الواحدة كقاتل الناس جميعاً وليس

بعد هذا زجر عن القتل فقال تعالى: «ومن

قتلها فكأنما قتل الناس جميعاً» ونهي

عن قتل النفس نهياً صارماً فقال تعالى:

«ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً»

ونهي عن تر الأعضاء. وتعطيل وظائفها

فقال عليه الصلاة والسلام ملعون من

خصي او اختصي. وزاد حتي حرم تر

أعضاء الحيوانات وعدّها من الآثام

الشيعة

هذا وقد كان قتل النفس مسموحاً

به في شرائع الاقدمين. بل كان لدي

اليونانيين والرومانيين من علام احتقار

الآلام واستصغار الحوادث الجسام. وكان

لديهم تر الأعضاء مسموحاً به أيضاً

الحق الطبيعي الثاني يقضي بأن

يعيش الانسان. عيشة كأئن عاقل شاعر.

ومن هنا ينتج وجوب تمتعه بحق استعمال

موابه وحرية في عقائده

من هذه الجهة فشرعية الاسلام

اول شريعة اعترفت ببلوغ الانسان رشده

فخطبته مخاطبة الراشد فوجهت الخطاب

اليه، وناقشته مناقشة الشاعر بماله وما عليه

وحاكته الى عقله. حتي ان هذا الدين

سلك هذا المسلك من جهة العقائد فقد

قررها وبرهن عليها وطلب من المعتقد

بها الدليل على حقيتها. وليس بعد هذا

مزيد في اعتبار رشد الانسان وحرية

فكره

ومن دلائل اعتبار الله للانسان رشيداً

المصرى بالضرب وليس بعد هذا مزيد للعدل والحرية واحترام الحقوق والانسانية الحق الثالث الطبيعي للانسان أن يكون حراً في عمله وأن يكون ذا حق في استغلال الارض وما عليها في مصلحته بلا سيطرة عليه ولا منع من أحد الا اذا كان في ذلك تعدي منه على غيره

والناظر للاسلام من هذه الوجهة يرى انه قد طالما نشط الناس لاستغلال الارض وامتلاكها وبعث الهمم للتبارى في ايجاد الصنائع النافعة يدل على ذلك سرعة تقلهم لكل آثار مدنية الهندود الرومان واليونان والفرس في صدرهم الاول بسرعة عدت أمراً خارقاً للعادة في تاريخ البشر

الحق الطبيعي الرابع أن يكون الناس سواء في الحقوق لا امتيازاً لمير علي مأمور ولا لعالم علي جاهل ولا لغني علي فقير لانهم كلهم في الخلقة سواء

وقد قرر الاسلام بأن الناس كلهم سواء في الخلقة والحقوق فقال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى » وقال تعالى « اما المؤمنون اخوة » وقد قرر الدين ان ليس لعربي على أعجمي فضل ولا لغني علي فقير حق ولا لعالم علي جاهل

شاعر انه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه في الامر فقال (وشاورهم في الامر) وليس بعد أن يأمر الله رسوله بأن يشاورهم في الامر من مزيد في الدلالة على ان هذا الدين بني على قاعدة الحق الطبيعي لا على الاستبداد والتقليد الاعمي وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع عن رأيه الى رأيهم فيما لم ينزل فيه وحى مثل حاله في وقعة أحد، كان رأيه أن ينتظر العدو في المدينة ورأيهم ان يخرج اليه فاتبع رأيهم . ثم ندموا على أن أشاروا عليه بالخروج وكرهوا ان يكون رأيهم غالباً فترلوا عن آرائهم فلم يرجع عن عزمه تمكيناً لهذه الحالة من نفوسهم

اما من جهة حرية الانسان في عقيدته فقد قال الله « لا اكراه في الدين » قد تبين الرشد من الغي »

ومما يجب لفت النظر اليه في هذه النقطة ان الشريعة الاسلامية لا تعترف بالاختلافات الدينية في الامور المحقوقة فالمسلم وغـيره من أهل الملل سواء امام العدل والحق وقد ثبت ان عمر بن الخطاب حكم لمصرى ان يضرب ابن عمرو بن العاص عامل مصر عقوبة له على تعديبه على ذلك

امتياز بل الكل امام العدل الالهى سواء
وانما التفاضل في الدرجات الروحية في
العالم المقبل الذي يجزى فيه الانسان
جزاء وفاقا على كل عمل عمله في هذا العالم
وكل سابقة حظي بها فيه . واظهر مظهر
لهذا العدل السامى قوله صلى الله عليه وسلم
« والله لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها »

هذه هي الحقوق الطبيعية الاصلية
التي تنزل منها سائر الاصول الثانوية وقد
رأيت انها مطابقة لما ورد عنها في الشرع
الاسلامى تمام المطابقة فهل بعد هذا يقال
ان الشرع الاسلامى ليس بشرع ثابت
او انه في حاجة الى التحويل والتبديل مع
حصوله على هذه الاصول بأوسع المعاني
واعدل الاساليب

بقى علينا ان ننظر نظرة الى مقالته
فلسفة التشريع من ان امتيازات
الطوائف والحكم الاستبدادى والعبودية
وكرهية الاجنبى من الصفات لجميع الشرائع
القديمة التي قيل انها وحي الهى فنقول :
قد ثبت مما قررناه لك عن الاسلام
في الكلام على الحق الطبيعى الرابع انه
قرر مبدأ المساواة بين الافراد ولم يجعل

امتيازاً لطائفة على اخرى
واما من جهة الحكم الاستبدادى
فقد قاله رنانا انه اني عبدأ الشورى فقال تعالى :
(وشاورهم في الامر) وذكر المؤمنين
فوصفهم بقوله (وأمرهم شوري بينهم)
واما من جهة الاسترقاق فقد حدده
الاسلام بالحروب الشرعية ولم يبطله لكونه
كان سنة عامة في القوانين الوضعية
والالهية . ولو أبطله لحاجة الناس بالمقررات
الدينية والوضعية والعادات ولخرج بذلك
عن كونه ديناً مراعيّاً للاطوار الانسانية
فأقره وعلقه على اختيار الحاكم وما علقه
على اختيار الحاكم الا لانه سيأتي يوم
يعبر فيه الاسترقاق شنيعاً فيبطل بلا حرج
بدون ان تشعربه الهيئة الاجتماعية الاسلامية
وقد قررنا هذا بتفصيل في الجزء العاشر
من مجلة الحياة في ردنا على ما ورد في تقرير
اللورد كرومر مما يختص بالاسلام
اما من جهة كراهية الاجنبى فليس
له اثر في الاسلام بل قرر الله تعالى ان
الله لم يوزع الامم في الارض للتعريف
وتتبادل المنافع والمرافق فقال تعالى « يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله أقيم »

انظر كيف تطفئ ذكرنا ولا بأصلنا
المشرك زجراً لنا عن ظلمهم وايدائهم ثم
ذكر لنا أنهم اقترقوا قبائل وشعوبا
لضرورة المعيشة ويكون في تعرفنا اليهم
ارضاء للخالق جل وعز وهو خالق الكل
والمتجلى بالرحمة على الكل

هذا الانطباق المحكم بين مقررات
شريعة وجدت قبل اكثر من الف
وثلاثمائة سنة وبين مقررات فلسفة التشريع
العصرية يشهر بأن هذه الشريعة لا يمكن
ان تكون من فكر البشر فان ارسطو ذاته
وهو اكبر عقل في الاقدمين وافلاطون
وسولون وليكورج وجميع مشرعي الامم لم
يستطيعوا ان يأتوا بشريعة تطابق العدل
الطبيعي والحقوق الطبيعية مع انقطاعهم
لتلك الابحاث عمرهم ومزاولتهم لهذا الفن
علما وعملا في بلاد كلها فلا سقوا مشرعون
فكيف يعقل ان عربياً ربياً يتبها محروماً
من العلم وفي بلاد ليس فيها قضاء ولا
حكومة ولا دستور ولا نظام يستطيع أن
يكون هذا القانون منطقاً علي أقصى
درجات العدل المطلق ومطابقاً لفلسفة
التشريع الاصلية

هذا اكبر دليل علي ان هذا الرسول
الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم جاء بهذا
الشرع وحياً من عند الله «ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً»

﴿عَدِيمٌ﴾ المال يعدمه عدماً فقدّه
و (أَعْدَمَهُ) جعله عادماً

(الْعُدْمُ وَالْعَدَمُ) الفقدان
﴿عَدَنَ﴾ بالمكان يعْدُنُ ويعْدِنُ
عَدْنًا وَعُدُونَا أقام به
(جَنَاتِ عَدْنٍ) اى جنات اقامة
لمكان الخلود

(المُعْدِنُ) منبت الجواهر من ذهب
ونحوه

﴿عَدَنَ﴾ مستعمرة انجليزية علي
الساحل الجنوبي لبلاد العرب علي شبه
جزيرة صغيرة صخرية يظن أنها كانت
بركاناً قديماً متصلة بالارض بمضيق حرج
جعلت فيها انجلترا فرضة حرية ومستودعا
للحم لامداد الاساطيل بسكنها نحو
(٥٠٠٠٠) نسمة ترسو عليها البواخر الذاهبة
للشرق الاقصى لتزود منها فخماً . وهي
مرتبطة تلغرافياً بجميع اجزاء الكرة
الارضية تستعمل فيها السكة الهندية وهي

الروية. اشترتها انجلترا من حكومة عمان
سنة ١٨٣٩ (انظر عمان من كلمة عرب)
عدنان هو ابو قبيلة عريضة
(انظر عرب)

عدا الرجل يعدو وعدوا جرى
(عدا عليه وعدوا) ظلمه
(عدا عن الامر) جاوزه وتركه
(عدا) يستثنى بها مع ما وبغير ما
مثل خلا. قول جاء الناس عدا زيدا،
وما عدا زيدا

(عداه عن الامر) صرفه عنه
(عدى الشيء) اجازته وأنفذه
(عاداه) خاصته
(تعداه) جاوزه
(تعدى عليه) ظلمه ومثله (اعتدى
عليه)

(استعداه) استعان به واستنصره .
(فأعداه) اى فأغاثة

(العداوي) جمع العادية وهو الشغل
يصرف الانسان عن الشيء .
(دفعته عنه عادية فلان) اى ظلمه
(العداء) الشديدا للعدو اى الجرى
و (العدو) الجرى

(العبدى) المتباعدون الغرباء.

(العبدى والعبدى) الاعداء
(العَدَوَى) ما يعدي من الامراض
(العَدَوَى والعَدَوَان) الظلم
(العُدوة) المكان المتباعد
(العُدوة والعَدوة) جانب الوادى
جمعه عَدَاء وعَدَيَات

(عَدَى) قبيلة شهيرة والنسبة اليها
عَدَوَى
(العَدَوَى) حسن العدوي العالم
الازهرى له شرح على البخاري اسمه (النور
الساري على صحيح البخارى)
توفي سنة (١٣٠٣) هـ

(العَدَوَى) على العدوى هو من
علماء الازهر مؤلف حاشية على (المختصر)
في فقه الامام مالك . توفي سنة (١٠٨٩)
(العدوى) هو محمد عبادة العدوى
من علماء الازهر له حاشية على شرح شذور
الذهب في النحو . توفي سنة (١١٩٣) هـ
(العدواني) هو عبد العظيم بن
عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد
الاديب ابو محمد بن ابي الاصبع العدواني
المصرى الشاعر المشهور الامام في الادب
كان من ائمة الادب المتبحرين ، له
تصانيف حسنة ممتعة وشعر جيد . منه قوله

تصدق بوصل ان دمي سائل
 وزود فؤادي نظرة فهو راحل
 جعلتك بالتميز نصبا لناظري
 فلم لارفعت الهجر والهجر فاعل
 ومن شعره قوله :
 فديت التي اذ ودعتني اودعت
 من اللطف سمعي ساعة البين جوهرها
 فلما التقينا رد دمي لنحرها
 ودبت بها فهي اللاآء التي تري
 بكت ورنث نحوي فجر د لحظها
 من الجفن سيفا بالدموع مجوهرها
 ومن شعره ايضا :
 من يذم الدنيا بظلم فاني
 بطريق الانصاف اتني عليها
 وعظمتنا بكل شيء لو انا
 حين جاءت بالوعظ من مطلقها
 نصحتنا فلم ير النصيحة ما
 حين ابدت لاهلها مالدتها
 اعلمتنا ان المساك يقينا
 ليلي حين جددت عصرها
 كم ارتنا مصارع الاهل والاحـ
 بابلو نستفيق بين يديها
 ولكم مهجة زهرتها اغتر
 ت فادت ندامة كفيها

آراها اأبقت على سبأ من
 قبلنا حين بدلت جنبها
 يوم يؤس لها ويوم رخاء
 فنزود ماشئا من يومها
 وتيقن زوال ذاك وهذا
 تسل عما تراه من حالتها
 دار زاد لمن نزود منها
 وغرور لمن يميل اليها
 مهبط الوحي والمصلي التي كم
 عنرت صورة بها خديها
 متجر الاوليا قدر بحوالجـ
 نة فيها وأوردوا عينها
 رغبت ثم رهبت ليري كل
 ليدب عقباه من حالتها
 فاذا أنصفت تعين أن يـ
 في عليها البر من ولدتها
 ومن شعره ايضا :
 انتخب للقريب لفظا رقيقا
 كنسيم الرياض في الاسحار
 فاذا الافطارق شف عن الله
 حتى قابله مثل ضوء النهار
 مثلما شفت الزجاجة جسيما
 فاخفى لونها بلون العقار
 وقال في قيم حمام :

وقيم كلت جسمي أنامله

بغير السنة تكلم خرصان
ان أمسك اليدمني كاد يكسرها

أوسرح الشعر من فودي ادماني
فليس يمسك امساكا بمعرفة

ولا يسرح تسريحاً باحسان
ومن شعره ايضا :

جفتني الاليالي فاغتديت كأنتي
أفتش دهرى في التراب على نجم
أراني لا ينفك نجمي هابطا

راه يراه ربنا حسب الرجم
فصرت اذا قرسا وعقل راميا

ورأي الذي احى الزمايا به سهي

ومن شعره ايضا :

وساق اذا ما ضحك الكأس قابت

وقائعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا

خشيت وقد أمتسي ضجيجي على الدجي

فأسبل دون الصبح من ثغره حجبا
وقسمت شمس الطاس بالكاس انجبا

ويأطول ليل شمسه قسمت شها

ومن شعره ايضا :

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم

تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامي

مجر عوالينا ومجري السوابق
ومن شعره ايضا :

ايا عبلة الاردا ف لحظك عنتر

ومالى علي غاراته في الحشاصر

نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا

وشاهد قولي ان قلبك لى صخر

ومن شعره ايضا :

رأيت بفيه اذ تبسم ادمعا

فقلت رثي لى اذ بكى فمحرنا

أجاد له في النظم شاعر ثغره

ولكنه من مقلتي سرق المعني

ومن شعره ايضا :

تبسم لما ان بكيت من الهجر

فقلت تري دمي فقال أرى ثغري

فديتك لما ان بكيت تنظمت

بفيك لا لى الدمع تقني عن الدد

فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة

فكاتب دمي قال ذا النظم من ثري

توفي العدوانى سنة (٦٥٤) بعد أن

عاش نيفا وستين سنة

عذب ❦ الشيء يعذب عذوبة

كان عذبا

(عذبه) أوقع به العذاب . والعذاب

كل ماشق علي الانسان ومنعه عن مراده
جمعه أعذبة

(العَذْب) الطيب

عَذْرَه عَذْرَه عَذْرَاهُ وَمَعْدِرَةٌ

رفع عنه اللوم والذنب

(عَذْرَه) بالغ في عذره

(عَذْرَ الرجل) لم يثبت له عذر فهو

مُعَذَّر

(عَذَّرَ فِي الامر) قصر فيه

(أَعَذَّرَ الرجل) أبدى عذرا

(أَعَذَّرَ زيد) ثبت له عذر

(تَعَذَّرَ عَنِ الامر) تأخر

(تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الامر) صعب

(العِذَار) جانب اللحية الذي يحاذي

الاذن .. والعِذَار الحياء ايضا

يَقَالُ : (هو أبو عَذْرَ هذا الكلام)

اي اول من اقتضبه واصله العُذْرَة وهي

البِكْرَة

(العَذْرَاء) البكر

(العَذْرَة) فضلات الانسان

(العَذِير) العاذر

(المُعَاذِر) جمع المَعْدَار وهي السُتُور

والحجج

(المُعَاذِر) الحجج مفردة معذرة

عَذَقَ عَذَقًا النخلة بحملها

(العِذْق) عنقود البلح

عَذَلَهُ عَذْلًا يَعْذِلُهُ وَيَعْذِلُهُ لَامَهُ

(العَذْل) الملامة

عَرُبَ عَرَبًا الرجل يعرُبُ عُرُوبَةً

كان عريباً خالصاً ولم يلحن

(أعرب الشيء) أبانه

(تعرب) أقام بالبادية وصالاً أعرابياً

(العرب العاربة) هم الخلف

(الخيل العيرانية) الكرام

(العرباء من العرب) هم الخلف

(العربون) والعربون هو ما يعطي من

الغنم مقدماً قبل الاتفاق

(العروب) المرأة المتحبة الى زوجها

(عُرُوبَة) يوم الجمعة

(الأعراب) سكان البادية خاصة

واحدة أعرابي

(العرب المستعربة والمتعربة)

الدخلاء الذين لبسوا بخلص

العرب عَرَبًا الامة العربية من أقدم

الامم وأشهرها لعبت في التاريخ القديم

والحديث أدواراً لاتزال آثارها باقية

لأن ، وقد خلد الله وجودها ولقنها بما

خصها به من اجتهاده خاتم رساله منها

من الحقائق المؤيدة بالاساطير والنقوش
التي لا مجال للشك فيها؟

كتب في تاريخ العرب فطاحل من
مؤرخي أوروبا دروي وسديو وجوستاف
لوبون وكوسان دوبرسفال وهو أشهرهم
جميعاً وكتابه أجمع الكتب لتاريخ العرب
ولكنه مستمد من الكتب العربية وليس
له فيها الا حسن التبويب، وكال الترتيب
وصحة الاستنتاج. وهذا لا يكفي لتحقيق
تاريخ العرب فصارت الآمال معقودة
الآن على ما يبذله المنقبون في النقوش
الاثرية العربية مما يوجد في اليمن وتدمر
وغيرها عسى أن يتكامل مسعاهم بالنجاح
فيقعوا على أصدق ما يجب أن يعرف عن
أصل تاريخ العرب وحقيقة أدواره المتعاقبة
يوجد لتاريخ العربي مصادر غير
عربية أقدمها التوراة فإن في سفر التكوين
شيء من أخبار العرب وفي أسفار أخرى
ذكر بعض قبائلهم وملوكهم

وقد ألم المؤرخ اليوناني هيرودوتس
المتوفي في أوائل القرن الخامس من الميلاد
بشيء من ذكر العرب . وألم غيره من
المؤرخين بذكر أشياء عن العرب ليس
فيها كبير فائدة . وإنما الفضل في الأفاضة

وانزاله لستمقوحه بلغتها. وإذا كانت الامة
العربية من الجنس الابيض أرقى الاجناس
البشرية وقد عدها بعض علماء التشريح
نموذج التقويم البشري الكامل (انظر
انتولوجيا) فإن لغتها أرقى اللغات الحية
على الاطلاق وأشملها لمقومات الآداب
والعلوم من الألفاظ والتراكيب . ثم ان
تاريخ كل أمة اسلامية يختلط أصله بتاريخ
هذه الامة في صدر الاسلام فلا غرو ان
أسهنا في بسط تاريخها جاهلية واسلاما
وأفضنا في بيان فضل لغتها قديما وحديثا
(تاريخ العرب في الجاهلية) لا
يزال في تاريخ العرب في الجاهلية شيء
من الغموض على كثرة ما تكلم فيه
المتكلمون وخاض لجمعه الخاضعون
فلقد طفحت الكتب الادبية بذكر
قبائل العرب وأخبارها وأشعارها ووقائعها
ولكن ذلك كله لم يتعد مدى قرن أو
قرنين قبل البعثة المحمدية فأبى هذا القدر
من تاريخها في مدي القرون البعيدة ،
والاجيال السابقة في عهد تكونها واشتقاقها
من أصولها ؟ ثم أن كل ما كتب في
الكتب العربية من تاريخ العرب يراد به
الوجهة الادبية لا التاريخية غالباً فأبى هو

في تاريخ العرب للمؤرخين استرابون وبلينيوس وبريلوس وبطليموس فانهم ألوا بجميع ما قيل عن العرب وفصلوه تفصيلا

(الآثار العربية والتاريخ) للآثار فائدة كبيرة جداً في كشف تواريخ الأمم قد كان تاريخ المصريين لا يزال غامضاً لولا مادونوه من أخبارهم علي آثارهم ومعابدهم

كذلك للعرب آثار باليمن والحجاز وغيرها عليها نقوش حميرية بالقلم المسند أو نقوش آرامية بالقلم النبطي وغيره. فلما اهتدي بحاثو أوروبا الي أماكنها قصدوها لحل رموزها وكشف النقاب عن تاريخ العرب

أول من تصدى لهذه المباحث العالم الألماني ميخائيلس المتوفي سنة ١٨٩١ ثم عثر الضابط الانجليزي واسند سنة ١٨٣٨ على نقوش حميرية باليمن اهتم بها العلماء غاية الاهتمام ولم يستطيعوا حل رموزها الا بعد سنين

ووجد الضابط الانجليزي كروتندن في صنعاء نقوشا ظن أنها من خرائب مدينة مأرب

أول من تصدى من الفرنسيين للبحث عن هذه النقوش كان المسيو (ارنو) فانه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ وعاد معه ٥٦ نقشا نقلها من صنعاء والحربية وحرر بلقيس

ثم جاء المستعرب (ارسياندر) فحل رموز الآثار التي وجدها ارنو وذلك سنة ١٨٤٥

ثم ان وزارة المعارف في باريس أرسلت المستعرب يوسف هاليفي سنة ١٨٦٩ الى اليمن فسار حتي بلغ مأرب ورجع معه ٦٨٠ نقشا

ثم جاء ادورد غلازر الألماني فساح في اليمن مرارا ونقل منها الف نقش بينها نقوش غاية في القيمة التاريخية

ثم حاول الوصول الى مأرب رجال آخري فهلكوا في الطريق

وعثر الباحثون أيضاً في شمال بلاد العرب على آثار الانباط فوجدوا منها آثاراً كثيرة في مدينة بطرا ومدينة الحجر. واكتشفوا في حوران والعلا نقوشاً بالخط المسند الحميري فكشفت جميع هذه النقوش النقاب عن جزء من التاريخ العربي القديم وما بقي منه أكثر

ثم أن البحاين عثروا في آثار بابل وآشور ومصر وفتحية على شيء من تاريخ العرب . فوجدوا في بابل نقوشا بالخط المسماري وقفوا منها على تاريخ العاقبة من العرب البائدة . واستدلوا من النقوش التي وجدوها في آشور وبابل على قيام دولة حورابي العربية استولت على بابل عدة قرون قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة (جغرافية بلاد العرب) جزيرة

العرب يحدها من الشمال الشرقي خليج فارس من شواطئ عمان الى مصب نهر الفرات والدجلة الى أعلي سورية ومن الشمال الغربي نهر الفرات وفلسطين وخليج العقبة ومن الجنوب الشرقي طول البحر الاحمر الى باب المندب ومن الجنوب الغربي بحر العرب علي شواطئ اليمن وحضرموت والشحر الى شواطئ عمان

وتنقسم بلاد العرب الى خمسة أقسام كبيرة وهي الحجاز وتهامة ونجد والعروض واليمن وكل منها ينقسم الى أقسام أما الحجاز فهو اقليم مستطيل يحده غربا البحر الاحمر وشرقا البادية الكبرى وجنوبا بلاد عسير وشمالا بادية الشام

وطوله من الشمال الى الجنوب يبلغ ١٥٠٠ كيلو متر وعرضه من الغرب الى الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلومتر . ويقطعه من الشمال الى الجنوب جبال السراة ويبلغ ارتفاع بعضها ٨٠٠٠ قدما وفيها مياه كثيرة وغابات وقرى أهلة بالناس . ومنحدرات هذه الجبال يتصل بها سهل الى البحر يسمونه تهامة وأرضه رملية وبعضها قابل للزراعة والحجاز كان ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢ هجرية وكان قبل ذلك التاريخ تابعا لحكومة مكة

أما اليمن فهي واقعة في الجنوب الغربي من جزيرة العرب وطولها من الشمال الى الجنوب نحو ٧٥٠ كيلو مترا ومن الغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلو متر ويقدر سكانها بنحو أربعة ملايين كلهم مسلمون على مذهب الزيدية . فيهم قليل من اليهود . أما أهل العسير فهم وهايون

تنقسم أرض اليمن الى قسمين قسم السهول وتسمى تهامة وهي الى البحر ، وقسم الجبال وهي سلسلة من جبال السروات متصل بعضها ببعض من الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان يبلغ

ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال آهلة بالسكان وفيها
عيون كثيرة تتكون منها أنهار تسير في
واديان خصبة منها ما يسير الى الغرب
ويصب في البحر الاحمر وأكبرها وادي
مشرف ووادي كانون جنوب القنفذة
ووادي عاشور عند فحلي ووادي السهام
قرب الحديدة ، ووادي هندان الذي يمر
بمدينة تعز والوادي الكبير قرب مخا
أما الأنهار التي تصب في المحيط
الهندي فهي وادي الميدان ويصب قرب
ميناء عدن ووادي داما ووادي الشارد
الذان يجريان قرب صنعاء وينحدران الى
الصحراء أحدهما ماراً بجرائب مأرب
والثاني بجرائب معين

بعض هذه الأنهار تفيض مياهه
بالصحراء قبل أن تصل الى البحر الا زمن
شدة الامطار التي تكاد لا تنقطع في تلك
البلاد مدة الشتاء والربيعين

من حاصلات اليمن الدخن والقمح
والشعير والعدس والسمسم والذرة والفل
والقطن والنيلة والتبغ والنباتات الخضرا
والفاكهة بأنواعها

أكبر ثغور اليمن الحديدة فيها أربعون

الف نسمة من أجناس مختلفة كالأحباش
والسوماليين والهنود والجاويين والفرس
والسودانيين

من أحسن فرضات اليمن عدن
يعتبر موقعها أمنع موقع في تلك الجهات
لأنها في وسط جزيرة عخرية تتصل
بالقارة بلسان من الرمال. حصنها الانجليز
تحصيناً منيعاً. وهي على الدوام خاصة بالسفن
والاساطيل الانجليزية. ويقدر عدد
السفن التي تسير بينها وبين البصرة
وبومبي بنحو ١٨٠٠ سفينة في السنة. وقد
بلغت وارداتها سنة ١٩٠٨ سبعة ملايين
وسبعمائة الف جنيه. يبلغ عدد أهلها نحو
خمسین الف نسمة وكانت قبل احتلال
الانجليز لها لا يزيد عدد أهلها عن خمسة
آلاف نسمة

وقد أبرمت بين تركيا وبين انجلترا
معاهدة سنة ١٩٠٤ جعلت فيها أملاك
الانجليز ببلاد العرب ممتدة من بوغاز
باب المندب الى نهر بانا شرقاً وهو مالا
يقل عن ٢٠٠ كيلومتر طولا وخمسين كيلو
متراً عرضاً

ومما يدخل تحت سلطة الانجليز في
جنوب بلاد العرب واحة الشيخ عثمان

المشهوره بسلطنة الحج ومركز سلطانها الحوطة ثم جزيرة بريم الواقعة في مدخل بוגاز باب المنذب ومساحتها ٨٠ ميلا مربعا

للانجليز عدا هذا شبه سيادة على الحكومات الصغيرة التي في ساحل حضرموت فهم يعطون ملوكها مرتبات شهرية حتي لا يتنازلوا عن شي من ممالكهم لدول أخرى. أهمها سلطنة المسكلة وسلطنة مهرة والشحر وتريم

أما عمان فهي واقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب . كل ساحلها عامر بالبلاد والسكان وطوله من ثغر مرتبط الى شبه جزيرة القطر نحو ٢٢٠٠ كيلومتر وعرضه في داخل البلاد الى الغرب نحو ٣٠٠ كيلو متر . عاصمتها مسقط

عمان تنقسم الى البطنة ولا تمتد اكثر من ٤٠ كيلو متراً أغلبها مغطي بالنخيل المشهور بجودة ثمره والى قسم الجبال اكبرها الجبل الاخضر ويرتفع الى نحو ٣٠٠٠ متراً . ويوجد بين هذه الجبال وديان كثيرة خصبة تسقى بواسطة مجارى ماء لها خزانات وسدود

من حاصلات عمان التمر والحنطة

والذرة والشعير والبرسم والنيلة والنباتات الخضراء وكثير من أنواع الفاكهة ولا سيما الجوز الهندي والمأنجو . ومن محصولاتها خشب الند والصندل والصمغ العربي والصبر والتبناك وفي جبالها كثير من المعادن كالحديد والرصاص والنحاس والكبريت والملح الجبلى . وعلى سواحلها مفاصات كثيرة للؤلؤ

أهل سواحل عمان يشتغلون بصيد السمك فيصدرون منه مقادير عظيمة الى بلاد الفرس وغيرها . وما يبق من يعطونه غذاء للبقر ويسمدون به أراضيهم عمان مشهورة بجودة خيلها وبقرها وغنمها

يبلغ أهل عمان مليوناً وستمائة ألف نسمة مساحتها تبلغ نحو (٨٠) ألف ميل مربع عاصمتها مسقط وعدد سكانها ٢٠ ألف نسمة

ينقسم سكانها الى قسمين قسم البدو وقسم المتحضرين وهم خليط من الهنود والعجم والبلوخستان والعرب والزنج أهل عمان على مذهب الاباضية المنسوب الى عبد الله بن إباح المري الذي استولى على افريقية الشمالية سنة

(١٥٢) هـ وادعي فيها الخلافة

كانت عمان تابعة لحكم التبابعة باليمن
ثم أسلمت في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وفي سنة (١٥٠٨) استولى البرتغاليون
علي سواحل عمان واتخذوا مسقط قاعدة
لغاراتهم البحرية

وفي سنة (١٦٥٨) طرد أهل عمان
البرتغاليين من بلادهم . ثم دهمهم الفرس
فاستعان العمانيون بملك الشعر احمد بن
سعيد فأجلى الفرس عن بلادهم فبايعوه
ملكاً علي بلادهم سنة ١١٦٧ هجرية وهي
في يد بنيها الى الآن

وقد عقدت معهم انجلترة بضع
معاهدات من سنة (١٧٩٨) ضمنت بها
لسلطان عمان مرتباً شهرياً وتكلفت بحفظ
استقلاله وصيانة الامن في بلاده في مقابل
عدم تنازله عن شيء من أملاكه لدولة
أخرى

ومن ثم أخذت السلطة الانجليزية
تمتد الى تلك البلاد فاستولت سنة (١٨٥٤)
على جزائر كوريا موريا وعلى جزائر خشم
الواقعة في مضيق هرمز في سنة ١٨٧٦
وفي هذه السنة أعلنت حمايتها على جزيرة

سوقطرة

أما نجد فهو أوسع الاقسام وهو واقع
في وسط جزيرة العرب وفي منتصف المسافة
بين المدينة وبغداد . وهو ينقسم الى
قسمين الشمالي وهو الحائل وما والاها
ويسمونه نجد الحجاز ، والثاني العارض
وما يليه ويسمونه نجد اليمن

يرتفع سهل نجد عن البحر بنحو
١٢٠٠ متر ولذلك سمي نجداً

فيه جبال مشهورة منها جبل سلمي
وجبل طويق وجبل أجأ . ويحيط بنجد
من الشمال صحراء الشام ومن الغرب
صحراء الحجاز ومن الجنوب البادية
الكبرى ومن الشرق لسان من الدهناء

(من هم العرب) العرب من
الساميين والساميون هم الشعوب الذين
يتكلمون بالعربية والعبرانية والسريانية
والحبشية . ومنها الشعوب التي كانت
تكلم باللغة الفينيقية والآشورية والآرامية
ومعني ساميين أنهم منسوبون الى
سام بن نوح عليه السلام

والناقد البصير يحكم لاول وهلة ان
هذه اللغات مشتقة كلها من أصل واحد
لتشابهها لفظاً وتركيباً

وقد اصطلح مؤرخو العرب أن يقسموا تاريخهم قبل الاسلام الى قسمين: العرب البائدة والعرب الباقية فالبائدة عندهم هي التي بادت قبل الاسلام والباقية قسمان العرب القحطانية باليمن، والعرب العدنانية بالحجاز وما يليها

(العرب البائدة) هي قبائل عاد وئود والعاقلة وطسم وجديس واميم وجرهم وحضر موت ومن يتصل بهم . ويقال لهم العرب العاربة

وقد كان لهذه القبائل ملوك ودول وقد امتد ملكهم الى الشام ومصر

وروي المؤرخون ان هذه القبائل كانت تسكن أولا في بابل من آسيا الصغرى ثم هاجروا الى جزيرة العرب .

وقالوا ان بني عاد والعاقلة ملكوا العراق ثم ان مؤرخي العرب يقسمون القبائل البائدة الى قسمين العالقي وهم من نسل لاوذ بن سام وسائر القبائل الاخرى من ارم بن سام

فالعاقلة في نظر مؤرخي العرب من نسل لاوذ بن سام والعرب البائدة من نسل ارم اى الارميين والعاقلة هم اهل شمال الحجاز مما يلي

جزيرة سيناء فتحوها مصر مدة الفراعنة وأسسوا فيها أمرة ملكية

قلنا ان العرب ملكوا العراق وأسسوا بها دولة وتقول ان تلك الدولة سماها المؤرخون المحدثون دولة حمورابي وهو اسم اكبر ملوكها ومؤسس أقدم شريعة في العالم . وزعموا انه كان من أهل القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد . أثار على الدولة البابلية الاولى فاقبس قومه تقاليد البابليين ومدنيتهم واستخدموا لغتهم ثم فني المقيرون في القاهرة بن وصارت الدولة البابلية عرية بحتة

أما دولة العاقلة في مصر فتبتدي من سنة ٢٢١٣ الى ١٠٠٣ قبل الميلاد جاؤها من طريق برزخ السويس أو البحر الاخر فأقاموا بها وكثر عددهم فيها ثم انسححت لهم الفرصة وثبوا على ملوكها وملكوا البلاد دونهم . وكان أول ملوكهم سلاطيس وخكم بعده بنوه الى سنة ١٧٠٣ فتمكن المصريون من انزعاع الملك من أيديهم وطردهم ففرقوا في جزيرة العرب قبائل وأنخاداً وأنشأوا دولاً في اليمن والحجاز وسائر جزيرة العرب

أما عاد فهي من القبائل الآرامية

ولذلك سميت أيضا عاد ارم العرب
يضررون المثل بهم في القدم ، وكل ما
ذكر عنهم مبالغ فيه فقد ذكر قدما
المؤرخين ان طول الرجل منهم كان ٧٠
ذراعا الى مائة ذراع وان رأس أحدهم
كالقبة العظيمة وعينه تفرخ بها السباع ولم
يذكروا من ملوكها الا بضعة ملوك أولهم
عاد وقالوا عنه انه عاش ١٢٠٠ سنة وانه
تزوج بالف امرأة وولد له أربعة آلاف
ولد ذكر . وكل هذا من البالغات التي لا
تثبت علي النقد العلمي

أما نمود فكان مقاما في الحجر
المعروفة بمدائن صالح في وادي القري
بطريق الحاج الشامي وكان اليهود يسكنونها
قبل الاسلام

اما طسم وجديس فقد قال عنها
مؤرخو العرب انها من ارم مثل سار
العرب البائدة وذكروا انها سكنت البمامة
في شرق نجد وقاعدتها القرية . وكانت
طسم صاحبة السيادة الى ان تولاهارجل
ظلم فأنفت جديس من الخضوع له
قتلوه هو وخاصة قومه ، فهرب الى رجل
تبع اليمين حسان بن اسعد فشكا اليه ما
أنته اسم واستنجد به فأرسل الى طسم

وجديس جيشا فأفناهم معا
من أشهر مدن طسم وجديس
القرية في البمامة ويقال لها خضراء حجر
وفيها آثار وحصون . وفي البمامة قرية
اسمها جعدة فيها قصر يسمونه العادي
اشارة الى قدمه يقولون انه من بناء طسم
(دولة الانباط) ذكر العرب دولة
الانباط في كتبهم وأرادوا بهم أهل العراق
وقد تحقق المنتبسون في الآثار والمتبعون
لتواريخ اليونان والرومان وما ذكر في
التوراة ان دولة الانباط كانت عربية
قامت بمشارف الشام في الجنوب الشرقي
من فلسطين ممتدة الى رأس خليج العقبة
ويحدها من الجنوب بادية الحجاز ومن
الشمال فلسطين ومن الشرق بادية الشام
وكان اليونان يسمون هذه المملكة ببلاد
العرب الحجرية وكانت عاصمتها بطرا
(الحجر)

كان أقدم سكان هذه الجهة الحوريين
وهم سكان الكهوف القدماء ، كانوا قبائل
على كل منها رئيس ، غزاهم داود وملك اليهود
وكانوا يسمونهم الادوميين وقبوا تحت
سيادة اليهود الى أن ضعف أمرهم فاستقلوا
وكبر سلطانهم في عهد مختصر اذ ساعده

في حروبه لليهود . ثم دهمهم الانباط من الشرق فملكوا مملكة ادوم قبل القرن الرابع للميلاد وبقيت الى اوائل القرن الثاني بعده حتي دخلت في حوزة الرومان سنة ١٠٦ وم عرب على الارجح

اما مدينة بطرا عاصمتهم فكانت قائمة في مسترعى من الارض تحيط به الصخور عند ملتقى طرق القوافل بين تدمر وغزة وخليج فارس والبحر الاحمر واليمن وكان العرب يسمونها الرقيم . قال المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم)

« الرقيم قرية على فرسخ من عمان على نخوم البادية فيها مغارة لها بابان صغير وكبير يزعمون ان من دخل الكبير لم يمكنه الدخول من الصغير . وفي المغارة ثلاثة قبور تسلسل لنا من أخبارها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينما نفر ثلاثة يمشون اذ أخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت الى فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم الى آخر الحديث » وقال الاضطخري : « الرقيم مدينة بقرب البلقاء وهي صغيرة منحوتة بيوتها وجدرانها في صخر كأنها حجر واحد » كان للنبطيين ملوك ووزراء ونظام

سياسي واقتصادي وكان الاسم الغالب علي ملوكم الحارث او عبادة او مالك فكان الحارث الاول عن سنة ١٦٩ قبل الميلاد اول ملوكم

اختلف المؤرخون في أصل الانباط فقال قوم أنهم من نسل نياوط بن اسماعيل متابعين في ذلك ما قالته التوراة . وذهب آخرون أنهم من أهل العراق لان النبط يطلق علي سكان ما بين النهرين

وذهب آخرون أنهم من جبل شمر في أواسط بلاد العرب نزحوا الى العراق حتي داهمهم فيها الآشوريون فأخرجوهم من واديهم الذي كانوا به

وقال آخرون ان الانباط جاؤا من خليج العجم

وجه الخلاف بين المؤرخين في هل هم عرب او آراميون

فالقائلون بأنهم عرب احتجوا بأن أسماهم عربية وبأن اليونانيين قالوا عنهم أنهم عرب حيث ذكروهم

والقائلون بأراميتهم يحتجون بأن لغتهم آرامية وان العرب يطلقون كلمة نبط على أهل العراق . ولكن الذي ثبت أنهم كانوا يكتبون باللغة الآرامية يتكلمون

بالعربية

اما مدينة تدمر فهي الواقعة في طرف
البادية التي تفصل الشام عن العراق وتبعد
نحو ١٥٠ ميلا عن دمشق نحو الشمال
الشرقي تحيط بها جبال

لم يذكر العرب مدينة تدمر الا بعد
الاسلام فأحاطوها بالغلو الشديد فقالوا انها
من بناء سليمان مع انها لم تكن في حوزته
حاول الرومانيون فتحها فأخفقوا ثم
نجحوا في ذلك ولكن كانت سلطتهم اسمية
اشهر ملوكها اذينة اتفق سنة ٢٥٨ مع
فاليريان الروماني لمحاربة سابور ملك
الفرس. فلما غلب سابور ارسل اليه اذينة
هدايا واراد ان يتقرب اليه فرفض سابور
هداياها فغضب اذينة ورجع للتقرب من
الرومان وطلب اليهم نجدة لمقاتلة ملك
الفرس فسر الرومان بطلبه وأرسلوا اليه
جنوداً فهجم على الفرس وانتقم للرومان
واسترجع البلاد التي كان سابور قد فتحها.
فأصبح لاذينة سورية وما يليها ولقب
ملك الملوك

ومن اشهر ملوك تدمر (زينوبيا)
وهي امرأة اذينة وكانت وصية على ابنها
القاصر فلما ت مصر والشام والعراق وما

بين النهرين وآسيا الصغرى الى انقرة
فقاتلها القيصر اورليان وهزمها
كانت زينوبيا من أعجب النساء
شجاعة ودهاء وكانت تركب الخيل
وتجالس قوادها

وقد رجح بعضهم ان زينوبيا هي التي
يسمىها العرب الزباء ملكة الجزيرة بعد
أبيها عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي
ويذكرون انها احتالت على جذيمة الابرش
ملك الحيرة الذي قتل ابيها حتي قتله
(من غزا بلاد العرب) اقدم الامم
التي غزت بلاد العرب المصريون في عهد
احس منقذ مصر من حكم العالقة فانه
بعد ان اخرجهم من مصر طاردهم الي
اواسط جزيرة سيناء نحو سنة ٧٠٠ قبل
الميلاد

فلما تولى نحو خمس الثالث في القرن
السادس عشر قبل الميلاد قطع برزخ
السويس واكتسح أعالي بلاد العرب
وسورية وفلسطين وبنية وما بين النهرين
ولما تولى الفرعون رمسيس الثالث
من الاميرة العشرين المصرية نحو سنة
١٢٠٠ قبل الميلاد أرسل وفدًا للبحث عن
المعادن الكريمة في شبه جزيرة سيناء.

واقعدى به رمسيس الرابع سنة ١١٦٦ قبل الميلاد فافتتح طريقا قريبا الى بلاد العرب وقد غزا بلاد العرب من الآشوريين الملك تغلات فلاسر في القرن التاسع قبل الميلاد فقاتل قبيلة علي حدود مصر وولى عليها رجلا من جنده

وغزا ساراجون الآشوري بلاد العرب سنة ٧٠٥ قبل الميلاد وأوغل فيها حتي وصل الى اقصي البلاد العامرة وغزاها من ملوك الآشوريين أيضا

سنحاريب في القرن السابع قبل الميلاد فبلغ في فتوحاته غرب بلاد العرب وشمالا الى حوالى جزيرة سيناء. وهي من أقدم بلاد العرب عمرانا

ومهم اسور اخدين في القرن السابع ايضا فانه اوغل في بلاد العرب حتي وصل الي البحرين واليمامة

ومهم اسور بانيبال المتوفي سنة (٦٠٥) قبل الميلاد فقد ورد انه هزم العرب قرب دمشق وكانوا متحدين مع أعداء الآشوريين في تلك الجهات

ومهم نبوخذونوزور وهو الذي يسميه العرب بمختنصر قال ابن الاثير في تاريخه « وسار بمختنصر الي معد فلقى جموع

العرب فقاتلهم وهزمهم واكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب وتلاقي هو ومختنصر في ذات عرق فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم عدنان وتبعه بمختنصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه فكمن بمختنصر كيئا وهو أول كمين عمل فأخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهي عدنان عن مختنصر وبمختنصر عن عدنان واقرقا »

أما الفرس فانهم بعد أن انتقلت اليهم مملكة آشور كان جيرانهم من العرب يؤدون اليهم الجزية ولما حمل قبيل ملك الفرس على مصر أعانه العرب فكلوا يعدون له الماء

ثم ان العرب رفعوا تير الفرس عن عواقهم واستنصموا سايور ملك الفرس لصغر سنه فدخلوا الى بلاد دوشنو الفارة على الناس وأكثروا من الافساد فلما كبر سايور وحارب اولئك العرب واكثر فيهم من القتل وقطع الخليج الفارسي الى البحرين واليمامة والقطيف وأسرف في قتل من صادفه ثم عطف على ديار بكر وريبعة بالجزيرة وأوقع بأهلها

أما اليونانيون فطمعوا في فتح بلاد العرب ولم يفلحوا . فلما تغلب الاسكندر الاكبر على العالم هم يفتح بلاد العرب فمات قبل بلوغ أربه

تري مما تقدم ان للعرب مع الامم الفاتحة تاريخاً مملوآ بالحوادث لم يذكره العرب في تاريخهم ولولا الباحثون في آثارهم لما وقفنا على شيء منه

(دول اليمن) اليمن هو الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب وكان ينقسم الى ٨٤ مخلافاً والمخلاف تحت مدن ومحافظ وقري

اما تاريخ اليمن فن أشد التواريخ سقماً واضطراباً

أول من ملك اليمن يعرب بن قحطان فانه قهر قوم عاد باليمن والعمالة بالحجاز وولي اخوته على ماكان بأيديهم فولى أخاه جرهما علي الحجاز ، وعاد بن قحطان علي الشحر وحضر موت بن قحطان علي جبال الشحر ، وعمان بن قحطان علي عمان

ثم تولى بعده ابنه يشجب بن يعرب ثم ابنه عبد شمس وهو سبأ الذي بني سد مأرب المشهور

وقد أعقب سبأ هذا عدة أولاد أشهرهم حمير وكهلان . ولما مات سبأ خلفه ابنه حمير وهو مؤسس الدولة الحميرية وهي طبقتان الملوك التابعة وملوك حمير . للمؤرخين اختلافات كبيرة في عددهم وعصورهم وتتابعهم ولكنهم اتفقوا بأن آخر ملوك حمير وأول التابعة هو الحارث الرائش أما التابعة فأولهم الحارث الرائش المذكور وآخرهم ذو جدن حكم بعد ذي نواس الذي غلبه الاحباش وأخذوا اليمن منه وقد بلغ عدد التابعة ٢٦ تبعاً حكموا نحو ١٧٠٠ سنة وهي مدة طويلة جداً فانه يخص كلا منهم أكثر من ٦٥ سنة ولم يعهد في تاريخ دولة من الدول مثل هذه الحال

ومما هو جدير بلفت النظر اليه ان المؤرخين من العرب جعلوا مدة حكم اول التابعة الحارث الرائش ١٢٥ سنة ومدة ابرهة ذي المنار ١٨٣ سنة ومدة الأقرن ابن ابي مالك الشهابي ٦٣ وهي مدد يظهر لأول وهلة انها أطول مما جرت به العادة

ثم فتح الاحباش اليمن في آخر عهد التابعة وكان عليها التبع ذو نواس

فهرب وهلك في هروبه فخلفه ذو جدن
 قهره الاحباش ايضا واقاموا باليمن
 وقائدهم ابرهة بن الاشرم فأراد هدم
 الكعبة فقصدها في عام الفيل فهلك جيشه
 ثم خلفه يكسوم ابنه فأساء السيرة فذهب
 سيف بن ذى يزن بن أحد ملوك التبابعة
 الى كسرى مستنجداً اياه فأنجده بجيش
 فأخرج الاحباش وتولى سيف اليمن
 تحت سيادة العجم قتلته بطانته ولم يملك
 بعده أحد بل استقل كل أهل ناحية تحت
 رئيس منهم

ولقد كانت اليمن في أقدم أزمانها
 تقسم الى محافد وكل محفد الى قصور ،
 والقصر حصن او قلعة يحيط به سور يقيم
 فيه أمير أو وجه له أعوان ويعرف صاحب
 المحفد بوضع لفظ (ذو) امام اسمه فيقال
 ذو غمدان . وذو معين ، ومعناه صاحب
 غمدان وصاحب معين وتعرف هذه الطبقة
 من الحكام بالاذواء او الذوين . وقد
 كان لكل محفد من هذه المحافد حكومة
 قاعة بذاتها . وربما اجتمعت عدة محافد
 تحت حكم أمير واحد يسمونه (قيل)
 وكان الاقيال كثير أمانتاتلون لاختلاف
 يشجر بينهم

وقد كان يكبر شأن قيل من الاقيال
 فيدخل جميع الاقيال تحت سلطته فيؤسس
 دولة ورث الملك اعتاقه مدة طويلة . وقد
 دلت الآثار التاريخية على قيام ثلاث
 دول في اليمن على هذا النحو وهي الدولة
 المعينية والدولة النسبية والدولة الحيرية
 ولا بد لنا من كلمة على كل منها

(الدولة المعينية) لم يقبها علماء التاريخ
 الى هذه الدولة الا حديثاً ولم يكن لها
 ذكر في تواريخ العرب أنفسهم . وما
 نبيهم اليها الا ورود ذكرها في كلام
 المؤرخ اليوناني استرابون وقد ذكرهم غيره
 من المؤرخين القدماء كبلينيوس
 وذيونيسيوس وبطليموس فكان العلماء
 يظنون ان المعينيين هم المناثيون نسبة الى
 مني بقرب مكة ولكن المستعرب هالفي
 لما ارتاد بلاد الخوف في شرق صنعاء
 اكتشف اقتاض معين وقرأ اسمها عليها
 مكتوباً بالقلم المسند ووجد بجانبها براقش
 ونقل معه ثلاثمائة وثلاثة نقوش
 منها ٧٩ وجدت بمعين و ١٥٤ وجدت
 ببراقش و ٧٠ وجدت بالسوداء فقرأ
 المستعرب المذكور اسما الكثيرين من
 ملوك الدولة المعينية ووقف على كثير من

نظامها . وقد بلغ عدد من عثر على أسمائهم من ملوك معين ٢٦ يشترك كل عدد منهم في اسم ويتميزون باللقاب فمنهم (اب يدع) يشيع اي المنفذ و (اب يدع) ريام أى السامى

وقد ثبت ان سلطان هذه الدولة امتد الى شواطىء البحر الابيض المتوسط وشواطىء خليج العموم وبحر العرب أى أنها استولت على جميع شبه جزيرة العرب وكانت دولة تجارية وسلام لافتح ولا حرب

والظاهر ان اصل هذه الدولة قبيلة من عرب العراق الذين أسسوا دولة حمورابي في بابل فلما بادت دولتهم هنالك نزحوا الى اليمن وأسسوا فيها الدولة المعينية

(الدولة السبائية) دولة سبأ قحطانية ويسمون بالعرب المتعربة ولكن المؤرخين من العرب اغفلوا ذكر اصل هذه الدولة والذي عرف الآن ان هذه الدولة تأسست في القرن الثامن قبل الميلاد بعد الدولة المعينية وقد بلغ عدد من عرفت أسمائهم من ملوك هذه الدولة اكثر من ثلاثين ملكا استدلو عليها من النقوش الاثرية وقد كانت دولة سلام وتجارة وقد دفعت الجزية للاشوريين ويظهر من النقوش

ان هذه الدولة مرت على أربعة أدوار تتميز باللقاب ملوكها فكان ملوكهم في الدور الاول يلقب بلقب (مكرب سبأ) وكان في الدور الثانى يلقب (بملك سبأ) وفي الدور الثالث (بمكرب سبأ وريدان) وفي الدور الرابع (بمكرب سبأ وريدان وحضر موت وغيرها)

يرجح ان هذه الدولة وجدت سنة ٨٥٠ وزالت سنة ١١٥ قبل الميلاد من ملوكها يشعمر وزمر على ويدع ايل بن سمعلي بنوف وذرب وكراب ايل ويريم امين

(دولة حمير) الحميريون فرع من السبائين وحمير عند العرب هو ابن سبأ ويظهر ان الحميريين كانوا يقيمون في يدان قبل توليتهم بعدة قرون فلما سنحت لهم الفرصة أخضعوا اخوانهم السبائين ثم أشركوهم معهم فصار ملكهم يدعي (ملك سبأ وذور يدان)

تمتاز دولة حمير عن دولة سبأ بأنها كانت دولة فاتحة فقد حاربت العموم والاحباش وغيرها

كان آخر ملوك حمير ذا نواص سنة (٥٢٥) ميلادية فكان مدة بقاء الدولة

السبابة ٦٤٠ سنة

وقد اختلف المؤرخون والتقاؤون عن الآثار في من أول ملوكها ولا يزال هذا الامر غامضاً الى اليوم وغاية ما عرف من هذا الشأن ان أولهم كان اسمه عليها نهمان فحكم من سنة ١١٥ الى ٨٠ قبل الميلاد ثم خلفه ابنه شعر وتار

قال العرب ان أشهر ملوك حمير شمر برعش وهو الذي تولى من سنة ٢٧٥ الى ٢٠٠ بعد الميلاد. قالوا انه وطى أرض العراق وفارس وخراسان وأخرب مدينة الصغد وقيل انه ملك بلاد الروم

قال مؤرخو العرب ومن كبار ملوك حمير سعدابو كرب قالوا انه غزا اذربيجان وهزم الترك وقتل وسبي منهم ثم رجع الى اليمن فهابته الملوك وهادته أمراء الهند ثم غزا الترك والروم والفارس مرة أخرى وجاز الى الصين وغنم منها مغانم شتى . وضرب ابنه يعفر الجزية على القسطنطينية ثم سار الى رومية وحاصرها ولكن وقوع الطاعون في معسكره جعلهم عرضة لهجوم الرومانيين فلم يفلت منه أحد

ولسكن هذه الاقوال بعيدة عن العقل فان انتقال جيش عربي من اليمن الى

الصين والقسطنطينية ثم رومية على صعوبة وسائل النقل في تلك العصور مما يجعل هذه الغارات مستحيلة

(فتح الاحباش لليمن) العلاقة بين اليمن والحبشة كانت موجودة من القدم لقرب البسلايين وقد طمع بعض ملوك الحبشة في الاستيلاء على اليمن فزوي ان أحدهم حاول امتلاكها في أوائل القرن الثاني للميلاد وان واحداً آخر ملك بعض مدنها في أواخر القرن الثالث قطرده الحميريون ثم عاد الاحباش في منتصف القرن الرابع فاكتمسحوا اليمن كلها فحدثت بينهم وبين العرب وقائع كثيرة ولا سيما بين ملك الحبشة العلي اسكندي وبين الهدهاد ملك حمير ثم بين العلي عميدة وبين الهدهاد وبلقيس ثم تم للاحياش فتح اليمن بمساعدة الرومان ومكثوا بها الى سنة ٣٧٤ ميلادية ثم استردها الحميريون الى سنة ٥٢٥ حيث أعاد الاحباش عليها الكرة وملكوها ثانية فحدث في هذه المدة ما حدث من ابرهة بن الاشرم الذي تصدى لهدم الكعبة

ثم مل الحميريون سلطة الاحباش فذهب أحد أمرائهم واسمه سيف بن ذي

يزن الى الفرس واستنجد بهم فأنجده
بجيش قهر به الاحباش فوقعت اليمن تحت
سيادة الفرس الى أن فتحها المسلمون في عصر
النبي صلي الله عليه وسلم

(مدينة العرب في اليمن) تبين
القاري، مما تقدم أن أهل اليمن لم يقلوا
عن أهل مصر وفتية مدينة في العصور
القديمة اذ كان منهم الملوك الفاتحون والتجار
المتقنون وكان لديهم مدن عامرة وآثار
جميلة ويظهر أنهم اقتبسوا ذلك من
البابليين أولاً علي عهد دولة حمورابي التي
أغارت عليهم قبل نحو أربعة آلاف عام
وقد عثر البعثون علي آثار قصورهم
واطلال معابدهم وقطم من سكتهم (اي
نقودهم)

وقد عرف أيضاً انه كانت لهم تجارة
واسعة في أنواع البخور والطيوب والصمغ
وروي أنهم كانوا يفلحون الارض
ويستثمرونها وكانوا يستخرجون المعادن
من باطن الارض كالذهب والفضة
والاحجار الكريمة . وكانت لهم قصور
شاهقة كقصر غمدان وقصر ناعطوقصر
ريدة وقصر صواح . هذا غير القلاع
والسدود والجسور

قال الهمداني وياقوت ان الذي بني
قصر غمدان الملك اليشرح محصب فيكون
قد بني في القرن الاول لليلاد وبقي الى
عهد عثمان بن عفان ويكون قد قاوم أفاعيل
الطبيعة نحواً من ستة قرون . وقد شاهد
الهمداني اطلاله فقال انه كان مؤلفاً من
عشرين طبقة بين كل سقفين عشرة
أذرع . وقال ان بانيه لما بلغ بمغرفته
العليا جعل سقفا رخامة واحدة شفاقة
وكان يعرف الموجود بهما ما يطير فوقه
فيميز الغراب من الحداة . وكانت حروفه
أربعة تماثيل من أسود نحاسية مجوفة رجلها
الاسد في الدار ورأسه وعذره خارجان
من القصر وما بين فيه الى مؤخره حركات
مدبره فاذا هبت الريح فدخلت أجواف
الاسود مع لهاثير كزئير الاسود وكان
يصبح فيها بالقناديل قمرى من رأس
عجيب وكانت غرفة الرأس العليا مجلس
الملك اثني عشر ذراعاً وكان للفرقة
اربعة ابواب قبالة الصبا والديبور الشمال
والجنوب وعند كل باب منها تمثال من
نحاس اذا هبت الريح زار وفيها مقبل من
النساج والابنوس وكان فيها ستور لها
أجراس اذا ضربت الريح تلك الستور

نسمع الاصوات من بعد

وقد وصف العرب بقية القصر نثراً
وشعراً ولا حاجة للاطالة بنقل ذلك

(الدول القحطانية الاخرى) كان

عرب اليمن كثيراً ما ينزحون من بلادهم
عند نزول الشدائد بهم فينزلون الحجاز أو
اليامنة أو البحرين أو عمان وقد تيسر لبعضهم
انشاء دول في بعض تلك الجهات وقد عد
العرب من دولهم الغساسنة بالشام والمناذرة
بالإراق وكندة بنجد

وقد اعتبر العرب تسع عشرة قبيلة
خارج اليمن من بني قحطان أى يمنية
غير عدنانية وهى : قبائل طيء والاشعر
وبحيلة وجذام والازد وعاملة وكندة
ولخم ومذحج وهذان ومازن وغسان
وعدنان ومزيقيا وازدشنوة والأوس
والخزرج وخزاعة. ولكل من هذه القبائل
بطون وأفخاذ وعمائر وعشائر لا يسبيل
لحصرها هنا

وقد نشأت من بعضها وهى غسان
ولخم وكندة دول سيرد ذكرها

وقد اتفق العلماء على ان هذه القبائل
كلها قحطانية وانهم خرجوا من اليمن بعد
انهدام سد مأرب على أثر سيل العرم .

وانا لذا كرون موجزاً من تاريخ كل دولة
من هذه الدول الثلاث المار ذكرها
(دولة الغساسنة)

قلنا ان بني غسان هاجروا من اليمن
لتهدم سد مأرب بسيل العرم فنزلوا مشارف
الشام وحاربوا بها قوماً من قضاة يقال
لهم الضجاعة وأخذوا ما بأيديهم وأسسوا
هناك دولة تحت حماية الرومان في الجهة
التي تعرف الآن باسم البلقان وهوران
فبلغوا درجة عالية من المدنية فبنوا القصور
ومصروا الامصار واتخذوا لهم عاصمة في
بصرى ببحوران يسميها الاتراك الآن
الشام القديمة

وقد بلغ عدد ملوكهم اثنين وثلاثين
ملكاً حكموا نحو ستة قرون كما ورد في
كتب العرب وكان أولهم جفنة بن عمرو
وأخبرهم جبلة بن الأيهم الذى استولى
المسلمون على ملكه فأسلم ثم هرب الى
قيصر وارثه

ولكن بجائي الاوروبيين يزعمون ان
عدد ملوك الغساسنة لا يتجاوز العشرة
وان أولهم جبلة بن شمر وأخبرهم جبلة بن
الأيهم. وقد وقف الاوروبيون على تحرير
مقالوه عن هذه الدولة من كتب اليونان

والسريان

امتد ملك الفساسنة حتي عم مشارف الشام وتدمر وفلسطين ولبنان وبني ملوكهم القصور الفخمة والقناطر الضخمة من قصورهم المشهورة القصر الابيض وقصر المشي وقصر الفضاء وقصر السويداء وقصر بين وغيرها

(دولة اللخمين في العراق)

اول من حكم العراق آل تنوخ ومنهم جذيمة الابرش ثم صار الحكم بعده الى ابن اخته عمرو بن عدي وهو من آل نصر فرع من لخم . وقعت دولة اللخمين تحت سلطة الفرس كما كانت قد وقعت دولة الفساسنة تحت سلطة الرومان ويطلق العرب على ملوكهم اسم ملوك الحيرة

بلغ عددهم ثلاثمائة واربع وستين سنة كلهم من نسل عمرو بن عدي الا ستة منهم

كان اول ملوك الحيرة عمرو بن عدي كما قدمنا وآخرهم المنذر المغرور . وكانت عاصمتهم مدينة الحيرة وهي على نحو ثلاثة أميال من الكوفة في موضع يقال له النجف على الساحل الغربي للفرات وكانت أهله بالقصور والمباني العظيمة والحدائق الغناء

وبقيت الحيرة عامرة في الاسلام بضعة قرون . وكان بجوارها القصران المشهوران وهما الخورنق والسدير أما ديانة ملوك الحيرة فقد قال بعضهم انها النصرانية تنصروا على عهد امرئ القيس الاول في أوائل القرن الرابع وقال غيره ان أول من تنصر النعمان بن المنذر في آخر القرن السادس

﴿ دولة كندة ﴾

كندة بطن من كهلان فهم قحطانيون ، اسلمهم من البحرين والمشرق هاجروا الى حضرموت فأقاموا ببلدة اسمها كندة فكأوا هنالك مواليين للحميريين

فاتفق ان حجر بن عمرو آكل المرار سيد كندة كان أخا حسان بن تبع ملك حمير من أمه فولاه قبائل معد كلها

ولكن اليعقوبي قال ان سبب نزوح كندة عن حضرموت ان وقع بين القبيلتين حروب طالت حتي كادت تفنيها فرحلت كندة من اليمن فصارت الى أرض معد فجاورتهم . ثم ملكوا رجلا منهم اسمه مرتع بن معاوية بن ثور فكان اول ملوكهم . ثم خلفه آخر وآخر حتي

الحارث بن عمرو بن حجر

حارب النعمان بن المنذر ملك الحيرة

الحارث بن عمرو المذكور وهزمه ثم تمكن

منه وقتله لمنافسة كانت بينهما فبقى أولاده

الاربعة يحكم كل منهم في الجهة التي عينه

بها أبوه قبل موته فأغرى النعمان بينهم

العداوة فلم يبق بينهما غير اثنين وهما حجر

ابن الحارث على بنى أسد ومعدي كرب

ابن الحارث صاحب قيس وعيلان . ثم

ثار بنو أسد فقتلوا حجراً فذهب ابنه امرؤ

القيس بن حجر الشاعر المشهور للأخذ

بثأره فأوقع بيني أسد ثم قصديصر ليده

بجنود فمات بالقسطنطينية وقيل بلى ممه

قيصر ، فضعفت دولة كندة ولم يبق منها

الا معدي كرب بن الحرث على بنى قيس

وبني عيلان وأمراء آخرون لهم سيادة

على بعض القبائل . وكان أشهر فروع تلك

الدولة في دومة الجندل والبحرين ونجران

وغمر ذى كندة فبقيت في كل منها دولة

صغيرة حتي ظهر الاسلام فانقرضت

جميعها

تأسست هذه الدولة في القرن الخامس

وانقرضت بوفاة امرئ القيس سنة

(تاريخ العرب العدنانية)

قلنا ان العرب ينقسمون الى قسمين

العرب القحطانية باليمن وبغيرها من

الممالك التي أسسوها بالعراق والبحرين

وغيرها والعرب العدنانية ، وقد بقي علينا أن

نتكلم على العرب العدنانية فنقول :

العرب العدنانية هم ذرية اسماعيل

ابن ابراهيم عليها السلام ، وذلك ان

ابراهيم هاجر بامرأته هاجر وابنها اسماعيل

الى بلاد العرب فأسكنها بمكة وبني

البيت الحرام ثم عاد الى الشام فلما كبر

اسماعيل تزوج بامرأة من جرهم أصحاب

مكة في ذلك العهد فولدت له اثني عشر

ولداً فتناسلوا وبارك الله فيهم حتي بلغ

عددهم الملايين وكانت العرب تسميهم

الاسماعيلية والعدنانية أيضاً نسبة الى عدنان

احد ذرية اسماعيل

والفرق بين العرب العدنانية والعرب

القحطانية ينحصر في النظام الاجتماعي

وفي الدين واللغة

فمن الوجهة الاجتماعية يمتاز العرب

العدنانية عن القحطانية بأن جمهورهم أهل

بداوة يسكنون الخيام وبربون الماشية

ويرحلون وراء المياه والاعشاب فهم لا

العدنانية

كان هؤلاء العرب العدنانية على حالة قبائل وكان لهم ماشية كثيرة وتجارة وكان مقامهم في تهامة والحجاز ونجد على حالة بدو الا قريشاً فقد تحضرت وسكنت مدينة مكة

وقد قسم المؤرخون العدنانية الى قسمين بنى عك وبنى معد . فبنو عك نزلوا نواحي زيدة جنوب تهامة وليس لها شأن كبير في حوارث التاريخ

اما بنو معد فمنهم تناسل عقب عدنان كلهم . انقسم بنو معد الى قسمين بني نزار وبني قصص والاول اكثر عدداً وأعز نفراً وهي عدة فروع منها قضاعة ومضروريعة وایاد ونامار وكانت منازلهم في تهامة والحجاز ونجد . فكانت قضاعة بحجة جدة على ساحل البحر الاحمر الى حيز الحرم المكي وكانت مضر في حيز الحرم الى السروات . وكانت ربيعة في حیط الجبل من غمر ذى كعدة بينه وبين مكة مسيرة يومين وفي بطن ذات عرق وما والاها من نجد . وكانت ایاد ونامار مابين حد ارض مضر الى حد نجران وكانت قصص في ارض مكة وأوديتها

يننون بيوتاً ولا يؤسسون امصاراً الا اهل مكة فانهم تحضروا منهم ومن الوجهة الدينية يمتاز القحطانيون بأن آلهتهم تقرب من آلهة البابليين منها عشتار وابل وبعل الخ ولكن آلهة العدنانيين كانت لا تشترك مع سواها ولها أسماء خاصة كاللائث والعزي ومناة وهبل

ومن الوجهة اللغوية يوجد بين الطائفتين خلاف جوهري وان كان الجميع يتكلمون العربية والخلاف يتناول الاعراب والضمائر والاشتقاق والتصريف اقدم ما ذكره العرب عن العرب الاسماعيلية يتصل باسما عيل نفسه

قالوا اما نزل اسماعيل بمكة وشب تزوج من بقية بني جرم وتعلم العربية فولد له اثني عشر ولداً تناسلوا فكانوا أصل العرب العدنانية ويسمون المستعربة لأنهم ليسوا من العرب بل دخلاء فيهم كالقحطانية أيضاً

أشهر اولاد اسماعيل قي دار ملكه أخواله على الحجاز ومن ذريته عدنان وبينهما اربعون ابا . وقال بعضهما بل بينهما عشرون وقيل أقل من ذلك . فولد لعدنان عك ومعد . ومعد هذا هو ابو القبائل

وشعابها وما والاها من البلاد
ثم ان هذه القبائل نزحت من بلادها
لطلب العيش فأنشأ بعضها دولا وضاع
ذكر البعض الآخر

فكان اول من نزح بني قضاة
فتفرقت بطونها في جزيرة العرب في نجد
والبحرين ومشارف الشام فأنشأ بعضها
دولا بالعراق والشام وكان نزوح هذه
القبيلة حوالي القرن الاول للميلاد
(دول قضاة)

من بطون قضاة (جهينة ولى)
وكانت منازلهم بين ينبع ويثرب ومصر
على شواطئ البحر الاحمر ولم تكن لهم
دولة ذات ملوك ولكنهم غلبوا على بادية
مصر وصعيدها اجيالا

قال ابن خلدون عنهم أنهم انتشروا
ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا
هناك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة
وفرقوا كلمتهم وأرأوا ملكهم وحاربوا
الحبشة فأرهبوها
ولقد كان هؤلاء العرب يقاثلون للغم
لا للفتح

ومن دول قضاة (تنوخ) وهو فرع
كبير من قضاة . وقال بعض المؤرخين

ان تنوخا كانت من يجامن قضاة والازد
وكانت دولتهم في أوائل ظهور النصرانية
كان لتنوخ دول في مشارف الشام
والعراق منها دولة جذيمة الابرش كانت
عاصمتها في المضيرة بين بلاد الخانوقة
وقرقيسيا . ويرى المؤرخون ان هذه الدولة
كانت في نحو القرن الثالث من الميلاد
أول ملوكها مالك بن فهم ثم خلفه
ابنه جذيمة الابرش وكان ملكا فاتحا
استولى على البلاد الواقعة بين الحيرة
والانبار والرقم وسائر القرى المجاورة لبادية
العراق

ثم خلفه ابن اخته عمرو بن عدى
وجعل الحيرة عاصمة له وهو جد دولة الحخم
التي منها المناذرة

وهناك دولة أخرى تنوخية قامت في
مدينة بطرا عند زوال دولة النبطيين
قامت تحت حماية الرومانيين من ملوكها
النعمان بن عمرو وعمرو بن النعمان
لم تطل ايام هل الدولة فخل محلها
بطن آخر من قضاة اسمه سليح
(دولة سليح)

سليح بطن من قضاة ملكوا
مشارف الشام بعد تنوخ وكان مقرهم في

مواب من ارض البلقاء وفي سلمية وحوار بن
والزيتون . ومن ملوكها النعمان بن عمرو
ومالك بن النعمان وعمرو ابنه ثم خلفهم
الفساسنة كما مر والاولون هم الضجاعة
الذين ذكرنا ان الفساسنة تغلبوا عليهم
(انمار)

انمار بطن من قضاعة رحلت الى
جبال السروات فملكوها ثم تخصمت
هنالك القبيلتان المكونتان لانمار وهي
بجيلة وخشم فحدث بينهما حروب بطول
بسطها

(اياد)

اياد بطن من قضاعة نازعتها مضر
الحياة فزححت من تهامة الى العراق قرب
الكوفة ثم انهم شنوا الغارة على الفرس
فاوقع بهم كسرى او شروان واجلاهم عن
العراق فنزلوا الى تكريت والجزيرة الموصل
ثم نزحوا منها الى بلاد الرومان والشام
(ريعة)

هاجرت ريعة من تهامة فزححت
قبيلة عبد القيس منها الى البحرين وهجر
ونزات قبائل اخرى منها الى نجد والحجاز
واليمن . وكانت القبائل التي نزات بالحجاز
منها بكر وتغلب وعنزة وضبيعة . ثم حدثت

بينهم حروب فتغلبت بكر علي تغلب
فتفرقت تغلب في البلاد وانتشرت بكر
ابن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة الى سواد
العراق . وانحازت النمر وغفيلة الى اطراف
الجزيرة وعانات . وكانت الزعامة لعنزة
ثم تحولت الى عبد القيس ثم الى النمر بن
قاسط ثم الى بكر بن وائل ثم الى تغلب
فتولى منها وائل بن ربيعة وهو كليب
المشهور

(مضر)

استأثرت مضر بنهامة حتي كثر
عددها فوقعت بين بطونها الحروب
وأشهر تلك البطون قيس بن عيلان وخندف
فغلبت الثانية فظنعت قيس بن عيلان الي
نجد الا قبائل منها انحازت الى اطراف
الغور من تهامة فنزلت هوازن ما بين غور
تهامة الى ماو الى ييشا وبرسكا وناحية
السراة والطائف وذوي الحجاز وحنين
وأوطاس

وكان بنو خندف يتألفون من قبيلتي
طابخة ومدركة فنزلت طابخة بظواهر نجد
والحجاز وأوت مزينة الى جبال رضوى
وما والاها بالحجاز ورحلت تميم وضبة الى
منازل بكر وتغلب . وهاجرت بنو سعد

الى يبرين ونزلت طائفة الى عمان واخرى
بين اطراف البحرين الى ما يلي البصرة
وأقامت قبيلة مدركة بن هامة . وكانت
لهذيل بنو فهم وعدوان من قيس عيلان.
وأقام بنو النصر بن كنانة حول مكة
أنزلهم قصي بن كلاب الحرم وهم قريش
فكان بالحجاز من العرب اسد وعيس
وغطفان وفزارة ومزينة وسليم وفهم
وعدوان وهذيل وخثعم وسلول وهلال
وكلاب وطى . وأسد وجبينة
وغيرها

(خلاصة ما تقدم)

يستخلص مما مر ذكره ان العرب
ثلاثة اقسام (اولها) العرب البائدة وهي
قبائل عاد وثمود والعماقة وطسم وجديس
واسم وجرم وحضرموت ومن يتصل
بهم وهذه بادت قبل الاسلام ويقال لهم
العرب العاربة كان لهم ملوك امتد ملكهم
الى الشام ومصر . كان مقرها أولا بابل
من آسيا الصغرى ثم هاجرت الى جزيرة
العرب

والمؤرخون يقسمون العرب البائدة
الى قسمين العمايق وهم من نسل لاوذ بن
سام ، ومن عداهم فمن نسل لرم بن سام

قالولون يقال لهم ساميون ، والآخر
آراميون
العمايق ملكوا مصر مدة الفراغنة
وأسسوا فيها اسرة ملوكية . وملكوا
العراق وأسسوا بها دولة يقال لها دولة
حمورابي في القرن الثالث والعشرين قبل
الميلاد

ولما حدث سيل العرم وخربت بلاد
اليمن هاجرت قبائل كثيرة منها الى العراق
ومشارف الشام فأسسوا هناك دول غسان
ولخم وكندة ، فمن جاور الرومان بالشام منها
وقع تحت سيطرتهم كالفساسنة ومن جاور
مملكة الفرس جهة العراق وقع تحت سلطانهم
كدولة اللخمين

(ثانيا) العرب القحطانية وهم
العرب الذين هاجروا من بلاد بابل حين
انقراض دولة حمورابي بها ونزلوا اليمن
فأسسوا عدة دول منها الدولة الميعينية
والدولة السبئية ودولة التباينة والدولة
الحميرية

(ثالثا) العرب العدنانية ويقال لهم
العرب المستعربة وهم من ذرية اسماعيل
ابن ابراهيم عليهما السلام الذين من
ذريتهم خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه

وسلم وكان مقامهم في تهامة والحجاز ونجد
ومنها قبائل قضاة وريعة ومضر وإياد
وأغار وقريش وتميم الخ الخ
(الحالة الاجتماعية للعرب)
(قبل الاسلام)

حالة العرب الاجتماعية قبل الاسلام
كانت تابعة لحائهم الاقتصادية كما هو
الشأن في كل أمة فما كان من قبائلهم في
خفض من العيش وفي بيئة مناسبة للرقى
العقلي والصناعي بلغ من المدنية الشأو الذي
بلغته أرقى أمة في زمانهم . ومن كان في
شظف منه بقي على حالة البداوة يعاني
أهوالها ويكابد تكاليفها . فقد بلغه عاد
ونمود من المدنية شأو أبعد آحتي ان ماورد
عنهما في كتب العرب لا يكاد يعقل ، وقد
دلت الآثار علي أنهما بلغا من المدنية الى ما
كانت تسمح به وسائل الناس في ذلك
العهد البعيد واذا صح ان دولة حمورابي
في بابل كانت عرية فان هذه الدولة
كانت لاقل في المدنية عن أرقى أئم
الارض في زمانها

وقد ثبت ان العرب ملكوا مصر في
القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد
وأنسوا فيها أسرة مالهة فلم يكونوا أحط

من الاسر المصرية في شيء من مظاهر
الرقى الصوري والمعنوي
ثم ان الدول المعينية والسبائية والحيرية
التي قامت باليمن نالت من بسطة الحياة
وفخامة المدنية حداً أدى معاصروهم من
اليونانيين القدماء أن يسموا بلادهم بلاد
العرب السعيدة . ناهيك أنهم وصلوا من
المعارف الهندسية الى حد بنوا معه سد
مأرب الذي يعد من أضخم وأبدع ماصنعه
الانسان من الآثار الدالة علي بعد النظر
وكمال المعرفة

واذا كان لا بد من ايراد شيء من
تفصيلات أحوال العرب من الوجهة
الاجتماعية والسياسية والصناعية فان ما
أورده علماء الفرنج من نظام دولة حمورابي
فيه بلال للصدى وقع للغة

فقد قالوا ان الامة العرية في تلك
الدولة كانت مؤلفة من طبقات مختلفة
الامتيازات وكان يندر أن تختلط تلك
الطبقات بالمصاهرات . وقد كانوا يعرفون
الاسترقاق ويتخذ الال السرايري وكان
للزواج عندهم عقد مكتوب . وكانت
الحفاظة على حقوق الزواج مرعية . وكانوا
بحرمون الزني ويعاقبون مرتكبه بالقتل

وكان من عادتهم انه اذا أسر زوج امرأة في بعض الحروب جازتلك المرأة أن تعيش مع رجل حتي يعود زوجها فتعود اليه . واذا نتج له أولاد من ذلك الرجل تركهم له بعولهم . واذا كان زوجها قد هرب من القتال ثم عاد فلا يجوز لتلك المرأة أن تعود اليه

وكان من شروط الزواج عندهم ان الرجل يحمل الي امرأته مهرأ وتأتي هي من بيت أبيها مال ويصبح كلاهما حقا لها . وكان من حقوق البنات على آبائهن أن يعطوهن مهورهن وان لم يتزوجن وكان الطلاق معروفا لديهم ولكن للمرأة ان تتولى تربية أولادها بنفقة من مطلقها . وكان لها سهم من ميراث زوجها وكان للمرأة أن تطلب الطلاق فاذا رأي القاضي انها محقة في طلبها طلقها والا كان جزاؤها ان تطرح في الماء .

وكان كل من الزوجين مسئول عن وفاء دين صاحبه فاذا عجزت المرأة عن دفع دينها وعجز زوجها عن أدائه عنها حبس الدائن زوجها حتي يفيه حقه

وكان التسرى محرما لديهم الا عند عدم الزوجة وكان المرأة أن تشتغل بالاعمال

الخارجية كالرجل ولها أيضا أن تلي الوظائف الدينية

وكان الميراث يقسم على التساوى بين الذكور والاناث

وكان للتجارة عندهم نظام راق لها عقود ووثائق وكان الدائن له الحق اذا عجز المدين عن الوفاء أن يحبس امرأته وأولاده عنده بخدمونه حتي يؤدي اليه دينه

وكان للحكومة الحق في تسعير عروض التجارة وتقدير أجور العمالة وأصحاب الصناعات من كل نوع حتى الاطباء

وقد وجد الباحثون آثار مدرسة لتعليم الاطفال فيها حجارة عليها دروس للاطفال من حساب وافة وخط

أما مدينة دولة الانباط العربية فقد رووا أنهم كانوا يحرمون الخروب بناء المنازل ويعيشون في البوادي وكانوا يقتاتون بلحوم الابل والبأنها والغنم وكانت لهم تجارة في الطيوب والمر وغيرها يحملونها الى مصر وشواطئ البحر الابيض المتوسط . وكانت لهم صهاريج يشربون منها في البوادي يحكمون عنفها ويسوقون اليها ماء المطر

وكان لهم سكة يتعاملون بها
 اما مدينة مدينة تدمر فقد اطنبوا
 فيها قليل انه كان فيها شوارع وتماثيل
 وهياكل منها هيكل الشمس او هيكل
 بعل وهو مربع طول كل ضلع من أضلاعه
 ٧٤٠ قدما يحيط به سور ارتفاعه ٧٠ قدما
 وفيه من الاسطوانات شي كثير بقي منها
 قائما الى الآن نحو مائة اسطوانة
 ومنها الرواق الاعظم وقد كان قائما
 على بعد نحو مائتي متر من هيكل الشمس
 وكان يتألف من شارع اوسط وشارعين
 عن الجانبين ويمتد على طول المدينة وكان
 عدد أساطينه ٧٥٠ لا يزال قائما منها نحو
 ١٥٠ اسطوانة ارتفاع كل منها نحو
 ٥٧ قدما

ومن مباني تدمر العجيبة مدافنها
 وهي كالابرار المستطيلة يزيد عددها على
 المائة

وكانت تدمر مركز التجارة عظيمة
 يجتار منها الذهب والجزع واليشب والعموخ
 والنند الوارد من بلاد العرب ويحمل اليها
 من البحرين اللآلى ومن الهند أنواع
 المنسوجات والقرنفل والبهار والفولاذ
 والعاج

ولما كان الناس في تدمر طبقات وكان
 الوجهاء يقيمون في القصور الشاهقة، واما
 من عداهم فيقيم في بيوت صغيرة . وكان
 لتدمر سكة خاصة (أى نقود) عليها صور
 وكابات

أما أهل البين فحدث عن تدمر منهم
 ولا حرج فكان ملكهم مطلق التصرف
 له قصر بديع في مأرب وكانت الحكومة
 وراثية وكانت لهم سكة خاصة (نقود)
 نقشوا عليها صور ملوكهم وأسماء المدن التي
 ضربت فيها بالحرف المسند وزينت برسوم
 اخري رمزية

وكاوا يركبون الصافيات الجياد أو
 المركبات تجرها الخيول او الفيلة . وكان
 ملوكهم يلبسون المآزر المحوكة بالذهب
 وعلي اذرعهم اساور ثمينة

وكانت الأمة مكونة من طبقات
 اولها الجنود ثم الزارعون ثم الصناع ثم
 التجار وكان لكل طائفة منها حدود
 ورسوم

وكان من عاداتهم ان يتزوج الاخوة
 امرأة واحدة فمن دخل اليها منهم ترك
 عصاه على الباب وكان الليل خاصا بكبرهم.
 قيل وكانوا يأتون اهلهم

من عاداتهم وأدالبنات. يأتي ذلك بعضهم
انفة من العار وبعضهم خشية الفقر ولم
يكن لديهم من آثار العمران الا مكة
والمدينة والطائف

(مكة)

اختلف اؤرخون فيمن بني مكة
فذهب جمهور منهم ان أول من بناها
الغالقة وخلفهم عليها بنو جرم وهم طائفة
من العرب القحطانية نزحت اليها من
المن ثم جاء اسماعيل كما تقدم فكثرت
بها ذريته ثم سكنها بنو الازد ثم بنو
خزاعة فبنو كنانة ثم قريش فكانت
تتوالى عليها هذه القبائل فيغلب عليها
بعضها دون البعض الآخر. أقامت بها
جرم حني وفد عليها اسماعيل ثم جاءت
خزاعة وهي من القبائل اليمنية فأخرجت
جرهما ودخلت محلها وكانت قد استعانت
علي ذلك بكنانة ثم نارعتها وغلبتها
واستقلت بأمر الكعبة وجعلت لكنانة أعمالا
تتولاها في الحج

فتشعبت بطون كنانة وخزاعة
وصاروا أحياء وبيوتات متفرقين وصارت
قريش فرقتين قريش البطاح وقريش
الظواهر. وكانت خزاعة بادية لكنانة

ومن قوا انيهم ان من تزوج من غير
أسرته قتل. وكانوا يأتون أخواتهم ايضاً
وكان من صناعاتهم تحضير البخور
والصموغ. وكانوا يزرعون على السيول
والامطار وكان من محصولات بلادهم المر
والبخور والبلسم وجميع العطريات والبلح
والغاب والتين والكمثرى والاجاص
والبرقوق والتفاح والجوز واللوز والسفرجل
وكانوا يستخرجون الذهب والفضة
والاحجار الكريمة والحديد وغير ذلك

هذا ما كان من الصناعات وآثار
العمران لدي العرب القحطانيين الذين
مصرروا الامصار وجاروا الرومان والفرس
واما العرب العدنانيون الذين كانوا
يسكنون الحجاز ونجد وتهامة فكانوا
اهل بادية راجت فيهم الفروسية والفصاحة
فكانوا يفتخرون بالشجاعة وحماية الجوار
وشن الغارات. وكان من أخلاقهم
الكرم والنجدة وحب الحرية. وكانوا
كجميع أم البادية مجردين من العلم والصناعة
الا مالا بد منه لقوام معيشتهم الساذجة
كانوا معددين للزوجات لا يورثون
النساء وكان الرجل يرث امرأته أيه وكان

فصارت كنانة بادية لقريش ثم عسارت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح والجميع بطون من مضر فتحضرت كنانة وقريش واستأثرتا بأمور الحج فصار لهما التقدم على جميع مضر. وأمور الحج كانت لديهم تنحصر في السدانة والسقاية والرفادة وهذه الخطط كانت تعتبر عندهم في الدرجة القصوى من الخطورة

فالسدانة هي حجابة الكعبة فكان صاحبها بيده مفاتيح الحرم وهذه الوظيفة كانت أرق الوظائف عندهم

والسقاية هي وظيفة كان القائم عليها يتولى سقاية الحجاج فكان يصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل إليها الماء من الآبار وما زال هذا دأبهم حتي حفرت زمزم

والرفادة هي ما كانت تخرجه قريش من أموالها إلى صاحب هذه الوظيفة لاطعام فقراء الحجاج

(وقعة الغيل)

كان العرب قبل البعثة المحمدية يؤرخون بعام الغيل وهو حادث جليل أصاب قريشاً منه هم كبير

ذلك أن أبرهة الحبشي بني في اليمن

كنيسة وأراد أن يصرف الناس عن الكعبة إليها فحملت الغيرة أحد العرب إلى الذهاب إلى تلك الكنيسة ليلاً والتغوط فيها فغضب أبرهة لذلك وأقسم إهدم الكعبة فجهز جيشاً وركب هو على فيل وراه بضعة أفيال وقصدمكة فلما وصلها أمر أهلها أن يخرجوا منها لأنه لم يأت لحربهم ولكن لهدم الكعبة ولم يكن لقريش ولا لمن جاورهم من القوقا ما يحمون به بيتهم الحرام من الذي يقصده بالسوء. فأصاب جيش أبرهة مصيبة اضطرت له الرجوع عن عزمه وقد قص الله تعالى هذه الحادثة بقوله : « ألم تركب فحل ربك بأعقاب القبل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم ككصف مأكول »

قال المفسرون في تفسير الطيور الأبايل أنها طيور خرجت من البحر رمت جيش أبرهة بأحجار صغيرة كانت في مناقيرها فهلكوا. ولكن يصح أن يحمل كلام الله على غير ظاهره لكثرة الاستعارات والمجازات في كلام العرب والقرآن نزل بلغتهم فيصح أن يقال أنه صور الحادث الجليل الذي أصاب جيش أبرهة

من حيث لا يحتسب بطيور أرسلت عليهم
من السماء ترجمهم بالاحجار
وقعت هذه الحادثة في عهد عبد المطلب
جد النبي صلى الله عليه وسلم
(يثرب)

كانت هذه المدينة عامرة بالحجاز
من عهد العماقة ولا يعلم من بناها . اول
من نزلها العماقة واهلهم هم الذين بنوها
حين هاجروا الى تلك الجهة بعد سبيل
الرم . ثم نزلها اليهود قبل اتوها من ايام
موسي عليه السلام اثناء حروبه مع
الكنعانيين فاقبني اليهود بها الاموال
واشتغلوا بالتجارة حتي استأنزروا بكل ثروة
يثرب (المدينة) فلما ظهرت النصرانية
واضطهد الرومان اليهود هاجر الى يثرب
منهم جمهور كبير

ثم نزل يثرب الاوس والخزرج وهم
بطون من الازد والعرب القحطانيين
وكانوا اهل فاقة فلم يجروا مع اليهود من
وجه يرزقون منه فاستغاثوا ببعض العرب
فأغاثوهم وقتل رؤساء اليهود فأصبح الاوس
والخزرج زعماء يثرب

(مدينة الطائف)

كانت الطائف من مدن الحجاز وهي

مدينة فيها حدائق وبساتين يسكنها بنو
عدوان فكان منهم نحو سبعين الفأثم
تغلبت عليها ثقيف وهم فرع من هوازن
(الحالة الاجتماعية لبلاد العرب)

قبيل البعثة المحمدية

لم يكن العرب قبيل البعثة المحمدية
علي شيء من الاستعدادات لاحداث
اتقلابات اجتماعية خطيرة كالتى حدثت
علي يد النبي صلى الله عليه وسلم . بل كانوا
علي الضد من ذلك فقد فقدوا عوامل
نهضتهم الاولى التي اسسوا بها الممالك في
اليمن والبحرين وغيرها . ويحسبنا ان
نستشهد علي صدق هذا القول بأقوال
بحاثي الاوربيين فانهم يتنزهون عن
الحبابة في مثل هذه الشؤون . قال المسيو
جول لابوم في المقدمة التي كتبها علي
فهرست القرآن الكريم المترجم الي اللغة
الفرنسية :

« لم يكن العرب احسن استعدادا
من غيرهم لقبول اى دين من الاديان .
قال المسيو (دوزي) في كتابه تاريخ عرب
اسبانيا :

« كان يوجد علي عهد محمد في بلاد

العرب ثلاث ديانات الموسوية والعيسوية

والوثنية. فكان اليهود من بين أتباع هذه
الاديان أشد الناس تمسكا بدينهم وأكثرهم
حقداً على مخالفتي ملتهم . نعم يندر أن
تصادف اضطهادات دينية في تاريخ العرب
الاقدمين ولكن ما وجد منها فمنسوب الى
اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن لها
أتباع كثيرون . وكان المتهذبون بها لا
يعرفونها الا معرفة سطحية . . . وكانت
هذه الديانة تحتوى على كثير من الخوارق
والاسرار بحيث يتعذر أن تسود على شعب
حسى كثير الاستهزاء . أما الوثنيون الذين
كانوا هم السواد الاعظم من الامة العربية
كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الالهة شفعا لهم لديه فقد
كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض
الاحترام ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون
الكهان اذا لم تتحقق أخبارهم بالمغيبات .
أو لو عولوا على فضحهم عند الاسنام ان
قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعجة وكان
من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصاً الشمس فكانة كانت تدين
للقمر وللدبران ، وبنو لحم وجرهم كانوا
يسجدون للمشتري . وكان الاطفال من

بنى عقد يدينون لعطارد . وبنو طى
يدعون سميلاً وكان بنو قيس عيلان
يتوجهون لاشهرى اليمانية . وكان علمهم
بما وراء الطبيعة على نسبة أفكارهم
الدينية . قال (كوسان دوبرسفال) فى
كتابه تاريخ العرب : كان من
العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعت
المنون من هذا العالم . وكان منهم من
يعتقد بالنشوء فى حياة بعد هذه الحياة .
فكان هؤلاء الاخيرة اذا مات أحد
أقربائهم يذبحون على قبره ناقاة أو يربطونها
ثم يدعونها تموت جوعاً معتقدين ان
الروح لما تنفصل عن الجسد تتشكل بهيئة
طير يسمونه الهامة أو الصدي وهي نوع
من البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت
نائمة ساجدة تأتيه بأخبار أولاده فاذا كان
الفقير قد مات قتيلاً تصيح عداة قائلة
(اسقوني) ولا تزال تردد هذه اللفظة
حتى ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه »
قال المسيو جول لا بوم بعد ايراد
هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين
« وكانت طباع العرب وأخلاقيهم
لاتدل الناظر اليها الا على أنهم شعب لم
يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات

« هذا كله لا يشير الى ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومية خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها فقد كانوا يحبون الحرية حباً جما ويمارسون فرائض الكرم وبذلك القرى

« الأفراد الذين كانوا تابعين لأنهم أرقى من الأمة العربية والذين كانوا مبغضين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي العدد جداً ولا يظهر أنهم كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآخرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم اليوم خاضعة التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الأمة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالأمور المالية . ولئن شوهدهم أنهم أدخلوا الى ملتهم بعض العرب فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الأمتين ، تلك القرابة يستدل عليها أيضاً بتساويهم في حب الكسب وتأزيهم في الاستعداد لعدم الانفة من سلوك أى طريق من الحيل والمكر لنيل كسب أو حطام ولا ينتظر أن يكون من

الاجتماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل والقبيلة أيضاً وهذه نقطة تلفت النظر — تهتم اهتماماً عظيماً بحفظ سلسلة نسبها، ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه ادراكهم للقوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى داعيين الى الالتفات بنوع أخص»

ثم قال المسيو جول لا بوم :
« قال المؤلف المحقق الذى اقتبسنا منه اكثر هذه التفصيلات المتقدمة :

« كان العرب مغرمين بشرب الخمر . ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفخرون ويعجبون به وبلعب الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية . وكان له أن يطلقهن متى شاء هو . وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتاً وكان هناك عادة أفضح من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهى وأد الاهل لبناتهم (اى دفعهم أحياء)

نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات ادني ترق
ادبي . اما المسيحيون فكأوا يفدون شيئا
فشيئا الى بلاد العرب هر بامن الاضطهادات
الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين
ولكن لم يكن في حالهم نور يلفت البصر
تألقه . وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم نموذج
لذلك . فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان
بمدركات العقائد السامية من دين بمجرد
التسليم بنص تلك العقائد
ثم ختم المسيو جول لا يوم مقدمته
بقوله :

« في عهد هذه الاحوال الخالكة
وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأ قولد
محمد بن عبد الله في ٢٩ اغسطس سنة
٥٧٠ » انتهى ماترجمناه

﴿الاقبال الذي احده الاسلام﴾

(في احوال العرب)

ليس في تاريخ البشر من جهة
الانقلابات الاجتماعية ما هو اعجب من
الانقلاب الاجتماعي للعرب الذي تم على
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
كانت الامة العربية من الوجهة الاجتماعية
على مارأيتها من كلام المسيو جول لا يوم
وهي حالة انحطاط وانحلال في جميع الروابط

العمرانية . فلم تكن لها وحدة قومية ، ولا
جامعة سياسية ، ولا رابطة وطنية ، ولا
اصل من الاصول التي تركز عليها الميول
والعواطف الانسانية فتسمو بها الى الغايات
الوجودية

نعم دلت الامة العربية على استعداد
فطري للترقي بما أوجدته من المذنيات السامية
في بابل واليمن وأظهرت قبولاً منها للأخذ
بمذنيات الامة الناهضة بما اقتبسه الفاسنة
والمناخرة بمشارف الشام والعراق من
مذنتي الرومان والفرس ولكن كل ذلك
لم يتم الا في قرون عديدة وبعد أن حمل
العرب نير تلك الامة الراقية شأن الجاهل
ازاء العالم

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جعل من هؤلاء العرب المختلfi القبائل
والنزعات ، المتنافري الاغراض والغايات
أمة موحدة الوجهة ، مشتركة الغاية ، ذات
مقومات اديبة ، وروابط اجتماعية ، مودعا
فيها روحا عالية تسمو بها الى الغايات
البعيدة ، وجاعلا لها دستوراً يقيد حكومتها
الرشيدة ، فبلغت هذه الدولة في ثمانين عاماً
من بسطة الملك ، وانتشار السلطان ، عالم
تبلغه دولة الرومان في ثمانية قرون ، فكان

هذا الانقلاب الاجتماعي في سرعة أدواره واستكمال أطواره ، أعجب انقلاب حدث في العالم الانساني الي اليوم . واننا تاركو الكلام في هذا الصدد لعلماء من الاوروبيين ليكون البيان أوقع في الصدور ، وأبعد عن الظنن فنقول :

قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة نيويورك الامريكية في كتابه (المنازعة بين العلم والدين) في النسخة الفرنسية م ترجمته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الي اللغة العربية أهم المؤلفات اليونانية . وترجمت القصائد اليونانية الشهيرة (كاللياذة) و (الاوديسيه) الى اللغة السريانية ليطلع عليها العلماء دون العامة لما رأوه فيها من الاقاصيص الخرافية عن آلهة اليونانيين مما يخشي منه على عقائدهم . ولما ولي الخلافة أبو جعفر المنصور (من سنة ٢٥٣ الى ٢٧٥) نقل عاصمة الملك الى بغداد وجعلها عاصمة فخمة . فلم يأل جهداً في بذل الوسع في درس العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب والشرعية . ولما جلس حفيده هرون الرشيد على عرش الملك (٢٨٦) اتبع أثر جده في هذه الفتوحات العلمية وأمر باضافة

مدرسة الى كل مسجد في جميع أرجاء ملكه . ولكن عصر العلم الزاهر في القارة الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون الذي تولى الخلافة من سنة (٨١٣ الى ٨٣٢) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية العظمى وجمع اليها كتباً لا تحصى ، وقرب اليه العلماء ، وبالح في الحفاوة بهم .

« هذا المركز الذي اكتسبه العرب وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم حتي بعد أن انقسمت المملكة الى ثلاثة أقسام حتي ان العباسيين في آسيا والفاطميين في مصر والامويين في اسبانيا لم يكونوا متناظرين متغايرين على الحكومة فقط بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم أيضا

« ذاق العرب في الفنون الادبية كل مامن شأنه أن يحذ القريحة ويصقل الذهن وقد افتخروا فيما بعد بأنهم أنجبوا من الشعراء بقدر ما أنجبت منهم الامم كلها مجتمعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً من الاسلوب الذي توخوه في المباحث . وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين فانهم قد تحققوا ان الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى

التقدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون معقوداً بشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي والدستور العملي الحسى . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والادروستاتيك (علم موازنة السوائل وضغطها علي جدران أو عيبتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات . هذا هو الذى قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات للتقطير والتصعيد والاسالة (اسالة الجوامد) والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذى جعلهم يستعملون في ابحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلقة والاسطرلابات (هي آلات لقياس أبعاد الكواكب) ، وهو أيضاً الذى بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضاً الذى أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للجسام . والازياج

الفلكية (هي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرقند ، وهو أيضاً الذى أوجب لهم هذا الترفي الباهر في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضاً الذى همهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الارقام الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يتوصلوا الي تكوين المكتبات التي تسكنت عنها وقد قيل ان المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدى مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس علي الرياضيات السطوحية فأمر المأمون بترجمته للعربية وسماه المجسطي . وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتي ان مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب معتنى بكتابتها وتجليدها غاية الاعناء . وكان يوجد من نين هذه الكتب ستة آلاف

وخمسة مائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها تميز كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان أحدهما من الفضة والاخرى من البرنز . قبل ان الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف كورون (تقود يونانية) من الذهب وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول أسماؤها وحده محويافي أربعة وأربعين جزءاً . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة . ومما يحكي ان احد الدكارة العرب رفض دعوة سلطان بخارى له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على أربع مائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل يقدر (سنة ٨٠٥) ترجم فيه كتب الارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليان الخ . أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة ان

يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حجب ، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في العلوم كثيرة جداً في الجغرافية والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة . وكان لديهم دائرة ارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله . وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض ، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها على صفات شتى كان الملك الاسلامي العربي مملوآ

بالمدارس والكليات، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها. وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير أمر صد في ممرقند لرصد الكواكب وكان يقابلها في الطرف الآخر مرصد جيراك في الاندلس. وقال جيون (عند ذكر الحاية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتائج تنشيطهم هذا للعلماء أن انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين ممرقند وبخارى الى فارس وقرطبة و يروى عن وزير لاحد السلاطين أنه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غني وفقير فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير علي السوا وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سد الحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء

في جمع الكتب » انتهى كلام العلامة جيون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة العقول مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت اما يند النسطوريين أو اليهود لان المسلمين لم يكونوا يتعرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الا من أعماله ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بمكره علي حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله ، وأفضل عباده وأنفعهم هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصنايح العالم ، ولولا هم لارتكس الخلق في عمية الجهالة وغياهب البربرية
ثم قال درابر :

« وقد اتبعت المدارس الطبية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائيا بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بمهمة التطبيب الا بهذا الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا القبيل في اوربا هي المدرسة التي أسسها العرب في (سالرن) من ايطاليا ، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في

اشيلية باسبانيا »

« ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمي لخرجنا عن حدود هذا الكتاب ، فانهم قدرقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً ، وأوجدوا علوماً أخرى لم تكن معروفة من قبلهم »

ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم الفلكية وما ألفوه فيها من الكتب وما سطره من الجداول والتقويم ثم قال — :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا أيضاً بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها ، وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة الاشكال والساعات المائية والسطوح المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل البندول (الرقاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد اكتشفوا الكيمياء وبعضاً من محلاتها الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض النتريك والكحول (الاسبرتو) . استخدم العرب علم الكيمياء في الطب لانهم أول من نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات

واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة بعلم الحركة . أما في الايدروستاتيك وهو علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع منها على أوانيها فقد كانوا أول من عمل الجداول الميمنة الانواع الازان النوعية وكتبوا ابجائنا على الاجسام السابحة والغائصة تحت الماء . أما في نظريات الضوء والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي مقتضاه ان الابصار يحصل بوعول شعاع من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس ذلك أي ان الابصار يحصل بوصول الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها وقد اكتشف الحس الشكل المنحني الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس قبل أن يظهر حقيقة في الافق وكذلك في الغروب نراها قليلاً بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته الصنائع في عصرهم . فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد

وتربية الحيوانات وسن النظمات الزراعية
الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر
والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنائع
لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف
والحرير والقطن ، وكانوا يذيبون المعادن
وكانوا يجرون في عملها على ما حسنوه
وهذبوه من صنعها وسبكها .

« وكان العرب من عشاق الموسيقى
والشعر وقد وهبوهما وقتا كبيرا وجوهما
مكانة من افئدتهم وهم الذين علموا
الاوروبيين لعب الشطرنج وبشوا فيهم
ذوق مطالعة الاقايص . وكان للعرب
لذات روحية خفي في المجالات الزاهرة
للأديبات الفلسفية ، فكان لديهم مؤلفات
عالية جداً في قلب الاحوال الانسانية
وعلى نتائج عدم التدين ، وعلى زوال النعم ،
وعلى أصل العالم وبقائه وآخرته ، وانا
ندهش احيانا حينما نرى في مؤلفاتهم
من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج
العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب
التشوء والتحول للكائنات العضوية الذي
يعتبر مذهبا حديثا كان يدرس في مدارسهم ،
وقد كانوا وصلوا به الى أبعد مما وصلنا
اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة

والمعدنية أيضاً . فان النظرية التي ابتنى عليها
علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب)
هي زعمهم ان المعادن تكونت تكوناً
تدريجياً . قال الخازني : « اذا سمع الجهال
قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج
على طرق الترقى يفهمون من هذا بأنه
استحال أولاً الى معادن أخرى بمعنى انه
كان في مبدأه رصاصاً ثم صار خامساً ثم
برزاً ثم صار فضة ثم استحال الى ذهب
ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب
كما يقولون عن الانسان اى انه ما صار
انساناً الا من طريق الترقى التدريجي
وهذا لا يستلزم ان يكون قد استحال
الى استحالات نهائية كأن كان أولاً ثور
ثم صار حمراً ثم صار قرداً ثم انتهى
أخيراً بأن صار انساناً » انتهى ما نقلناه
عن درابر

وجاء في (كتاب تمدن العرب)
للدكتور الشهير (جوستاف لوبون) قال
الدكتور الموما اليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث
النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع ،
فقد اكتسبت علومهم الصنائع جودة
عالية جداً ، وانا وان كنا لم نزل نجعل

لاجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحمض النريك وحمض الكبريتيك وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية مثل التقطير مثلا ، وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة .

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي لها الفضل الاول على مدينة اوربا أما عن أخلاق المسلمين وآدابهم في تلك المدينة فقد قال كرامر صفحة ١٠١ « كان خلفاء الاندلس مغفورين في

الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية . فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء . ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن أوروبا العصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مدينة ولا أطف روقا من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضأة بالانوار ومبلطة أجمل تبليط والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواد ، وتهوى عيفا بالنسيم المعطرة بواسطة امرار الهواء من تحت الارض من خلال أوعية مملوءة زهراً

اكبر الطرق التي سلكتوها في ذلك الا اننا نعرف نتائجها وآثارها . نعرف مثلاً انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والنحاس ولزئبق والحديد والذهب ، وانهم قد برعوا جداً في صناعة الصباغة ، وانهم مهروا في سقي الفولاذ مهارة بعيدة المدي حتي ان صفاح طليطلة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضاً انه كان لموسوجاتهم وأسلحتهم ومدبوغاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وانهم في كثير من فنون الصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها للآن (تأمل)

«ومن بين المكتشفات الموزعة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود مثلاً وهذه المكتشفات لا يجمل بنا أن نسردها سرداً بل علينا أن نهبها شيئاً من التفصيل الي أن قال : «مما يرتجى للقاري ان ديوان المكتشفات الغريبة في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والقدرة عما لهم منها في العلوم الرياضية والفلكية وما نسرده عليك هنا يبرهن لك على تلك الخطورة . وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة النظرية خصوصاً في نظريات الضوء والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم

أن العرب قبل البعثة المحمدية كانوا كجميع الأمم المتبدية في غفلة بتنازع البقاء عن كل نهضة اجتماعية. تدل على ذلك حروبهم الكثيرة التي كادت تقني قبائل برمتها وكانت قريش عاكفة على ما لديها من الأصنام ومكتفية بما يدها من مناسك الحج لم يذغ فيها من أخذ على نفسه أحداث ذلك الحدث الأكبر وهو جمع قبائل العرب إلى وحدة دينية أو سياسية ولكن الفاضل جورجي بك زيدان مؤلف كتاب تاريخ النمدن الاسلامي ذه - غير هذا المذهب فقال في الجزء الاول من ذلك الكتاب :

« اذا تدبرت تاريخ العرب قبل الاسلام على غموضه وابهامه تبين لك امور تدعو إلى الاعتبار وأعمال الفكرة منه . ان العرب على اختلاف القبائل والبطون قلما نبغ فيهم شاعر او خطيب او حكيم او كاهن الا بعد دخولهم في القرن الاول قبل الهجرة . ولا يعترض بضياح أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ فقد حفظوا اخبار عاد وحمود وصالح وهود قبل ذلك بقرون متطاولة فلو نبغ منهم في القرون الاخيرة قبل الاسلام شاعر أو

وكان لهم حمامات ومكتبات ومحلات للغذاء وينابيع مياه عذبة وكانت المدن والخلوات ملأى بالاحتفالات التي كانوا يرقصون فيها على آلات الطرب

« وكانوا بدلا من ان ينصرفوا لانهم وادمان السكر في المآدب الليلية كجيرانهم الاوروبيين ، يخلون ما دبتهم بالقناعة المعتدلة . فكانت الخمر محرمة عندهم وكانت غاية لذاتهم الدينية تنحصر في تمشيه في الليالي القمرية في حدائقهم البالغة حد الجمال و يجلوسهم حوالي اشجار البرقال يسمعون قصة مسلية أو يتجادلون في موضوع فلسفي متعززين عن مصائب الدنيا وآلامها بقولهم انها لو كانت بلا آلام واوصاب لنسوا حياتهم الآخرة وكأرا يوقنون بين جهادهم لهذه الحياة وبين آمالهم في النعيم المقيم في الآخرة انتهى » كلام درار

(هل كان قبل الاسلام)

آثار تدل على قرب

نهضة العرب

ذهب المتكلمون من مؤرخي الاوروبيين في شؤون العرب من أمثال العلامة دوزي ودبرسفال وغيرهما على

خطيب لما ضاع ذكره ضياعا تاما
 « فنبوغ الشعراء والخطباء والحكماء
 في القرن الاخير قبل الاسلام دفعة واحدة
 هو ما عبر عنه بالنهضة العربية او الادبية.
 علي انها لم تكن تقتصر علي الادب والشعر
 ولكنها شملت الدين فقد كان هناك نهضة
 دينية اضطربت فيها الافكار واختلطت
 الاعتقادات فلم يكن اهل الجاهلية يعرفون
 لمن يصلون ولا الى من يتوسلون فقد يذبح
 احدهم للصنم ويدعو الله وفيهم عبدة
 الحجارة وعبدة النار وعبدة الاسنام وفيهم
 الموحدون والمشركون وغير ذلك من انواع
 العبادات المتضاربة وظهر في اثناء ذلك
 الاضطراب من حرم الخمر ورفض الاصنام
 واصبح الناس يتوقعون الفرج من باب
 النبوة وكان ذلك حديث الناس في
 مجالسهم فادعي النبوة غير واحد من
 قبائل مختلفة وهم بعضهم بادعائها مما يدل
 علي تنبه الاذهان الى امر الدين والافتكار
 في عواقب الاعمال »

ثم علل المؤلف عللة تلك النهضة
 فقال تحت عنوان (ما هو سبب تلك
 النهضة) :

« بينا في ما تقدم استعداد العرب

العدنانية للنهوض واهليتهم للتمدن لما
 فطروا عليه من صفاء الذهن وسرعة الخاطر
 ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوي
 لاثغالهم بالفزو وقعودهم عن طلب العلي
 لبعدهم عن العالم المتمدن . والانسان قلما
 تظهر قواه الا بالاعراك او الضغط شأن
 القوي الطبيعية فالفرد لا يسعي في طلب
 العلي غالبا الا اذا عضه الفقر فأخرجته
 طلب الرزق او نافسه منافس في امر يبعث
 الى الاستئثار به

اما الامم فانما يدعوها الى طلب العلي
 الحروب الخارجية او الثورات الداخلية
 والاولى اكثر تأديبا لما يرافقها غالبا
 الاختلاط بالامم الاخرى وفي ذلك من
 الاحتكاك ما يدعوا الى الاقتباس والمنافسة
 وفي التاريخ شواهد كثيرة علي ذلك

ومن هذا القبيل ما اصاب العرب
 في القرنين الاخيرين قبل الاسلام من
 سطو الحبشة علي اليمن ثم علي الحجاز في
 اواسط القرن الاول قبل الهجرة لفتح
 مكة والاستيلاء علي الكعبة وكانت
 سدائها يومئذ الى عبد المطلب جد النبي
 فجاء الاحباش بأفيالهم ورجالهم وعدتهم
 واهل مكة لم يتمودوا شيئا من ذلك لما

للكعبة من المنزلة الرفيعة في أنفس القبائل وغيرهم فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر وأحسوا بافتقارهم الى الاتحاد لدفع الاجانب عنهم فدفعوا الاحباش وقد تنهت أذهانهم وأخذت مواهبهم في الظهور ومما يدل على شدة تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام الفيل ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك على تلك النهضة الادبية أو الدينية ولكنها أنتجت رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة وكانوا من أهم العوامل تأثيرا في سرعة نشر الاسلام كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت وقواده وسيأتي بيان ذلك

« على ان عام الفيل لم يكن أول نهضتهم ولكنها بدأت بغزو الحبشة اليمن ونمت بقدمهم الى الحجاز ومما يكن من السبب فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة أدبية دينية تمهيدا لقبول الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها ومثل هذه النهضة تتقدم الدعوات الدينية على الغالب استعدادا لقبولها » انتهى

هذا ما كتبه مؤلف كتاب تاريخ التمدن الاسلامي ومن يطلع عليه يخيل له ان العرب كانوا برمين بما هم فيه من الفرقة والاختباط في شؤونهم الاجتماعية وعقائدهم الدينية فكأنوا ينتظرون ظهور من يأخذ بأيديهم الى طريق الكمال فما كادوا يسمعون بظهور محمد صلى الله عليه وسلم حتي مدوا بأيديهم اليه يبايعونه على الدخول في دينه والائتمار بأمره فكان ما كان من شأن انتشار ملته وظهور دعوته ونهضة العرب على بكرة أبيهم تلك النهضة التي أدهشت العالم وغيّرت وجوه الممالك. وهذا خطأ كبير لا يجوز لنا اغفال التنبيه اليه خشية أن يجوز على بعض قصار النظر من القارئ فتصغر في أعينهم وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وينحط قدره عن اقدار اخوانه النبيين وربما ساغ لمن يعتقد صحة تلك النظرة التاريخية ان يظن برسوله الظنون. فنحن دفعا لمثل هذه النتائج نبادر بدفع تلك الشبهة فنقول :

يقول صاحب تاريخ التمدن الاسلامي :

« العرب على اختلاف القبائل

والبطون قلما نبغ فيهم شاعر أو خطيب أو حكيم أو كاهن إلا بعد دخولهم في القرن الاول قبل الهجرة ولا يعترض بضياح اخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ فقد حفظوا أخبار عاد وثمود وصالح وهود قبل ذلك بقرون متطاولة فلو نبغ منهم في القرون الاخيرة قبل الاسلام شاعر أو خطيب لما ضاع ذكره ضياعا تاما »

نقول : ان هذا القول من الغرابة بمكان فان الامة التي قامت منها الدول العظيمة كالعينية والسبائية والحيرية فنبغ فيها الصنائع والزرايع والمهندسون الذين تمكنوا من بناء سد مأرب والقصور الشائخة التي وعفناها هنا قبل الاسلام بعدة قرون لا يتصور ان لا ينبغ فيها شاعر أو خطيب أو حكيم أو كاهن إلا بعد دخولها في القرن الاول قبل الهجرة

ولا يمكن حمل قوله هذا على العرب العدنانية فانه ذكر العرب على الاطلاق بل جاء بما يؤخذ منه صراحة انه يقصد العرب كافة فقد قال : (ان العرب على اختلاف القبائل والبطون قلما نبغ فيهم شاعر أو خطيب : الخ) راجع ما نقلناه

عنه هنا

أما قوله : (ولا يعترض بضياح أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ) فأعجب مما مر فانه قد ثبت أن العرب قد أضاعوا تاريخ دول برمتها منهم كدولة حمورابي بابل والدولة المعينية باليمن ولا يخفى ان هذه الدول كانت من أعلى الامم المعاصرة كعياً في المدنية ولا يمكن أن تخلو مثلها من الحكماء والعلماء والخطباء ورجال الحرب والسياسة فأحر بالعرب بعد اضاءتهم تاريخ دولهم أن يضيعوا تاريخ أفرادهم ثم اننا ننبه القراء هنا الى أمر جدير بالنظر وهو ان رواة أخبار العرب وأيامها انما وجوههم همتم لحفظ اللغة واستجماع شواردها لا لحفظ تاريخ دولها وما كانوا يذكرونه عن العرب مما يختص بالتاريخ فانما كانوا يتلقفونه من رجال البادية تلقفاً وينقلونه على سبيل التذكير والاعراب ليس الا ، فلا عجب ان اضاع العرب تاريخ الافراد المعدودين في الجاهلية ولقد كان رواة اللغة الذين عاشروا العرب انفسهم يعترفون بأن ما ضاع من شعر العرب وحكمتها لا يدخل تحت حصر فقد روي يونس بن حبيب عن ابي عمرو

ابن العلاء الراوية المشهور قوله:

« ما انتهى اليكم مما قالت العرب
الأقله ، ولو جاءكم وافر آجاءكم علم وشعر
كثير »

والعلم والشعر لا يكون الا من علماء
وشعراء فأنهم وما هي أسماؤهم ؟
وقد علل عمر رضي الله عنه هذا
الضياع تعليلا معقولا وقد نقل عنه ابن
سيرين انه قال كما جاء في المزهري للسيوطي
قال :

« كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم
أصح منه فجاء الاسلام فتشغلت عنه
العرب وتشاغلو بالجهاد وغزو فارس والروم
ولفت عن الشعر وروايته ، فلما كثرت الاسلام
وجاءت الفتوح واطمانت العرب بالامصار
راجعوا رواية الشعر ، فلم يأولوا الى ديوان
معدود ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك
وقد هلك من العرب من هلك بالمدون
والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه
كثير »

ان قيل أن قول عمر هذا لا ينص
الا على ضياع كثير من الشعر وليس فيه
ما يشير الى ان ذلك الشعر كان في القرون
البعيدة عن عصر الاسلام قلنا اذا ثبت

ان العرب بدشغلهم بالاسلام أضاعوا
ما قرب منهم من الشعر فأحربهم أن
يضيعوا ما قبل ذلك
ثم قال صاحب تاريخ المدن
الاسلامى :

« أنها أي (هذه النهضة العربية)
لم تكن تقتصر على الادب والشعر ولكنها
شملت الدين فقد كان هناك نهضة دينية
الى أن قال : وظهر في أثناء ذلك الاضطراب
من حرم الخمر ورفض الاصنام وأصبح
الناس يتوقعون الفرج من باب النبوة
وكان ذلك حديث الناس في مجالسهم ،
فادعي النبوة غير واحد من قبائل مختلفة
وهم بعضهم بادعائها مما يدل على تنبهه
الاذهان الى أمر الدين والأفكار في
عواقب الاعمال »

نقول أما ادعاء ان العرب قبيـل
الاسلام كانوا في نهضة دينية فما لم يقل
به أحد من الباحثين بل قالوا بضده فقد
نقلنا عن المسيو جول لا بوم قوله : لم يكن
العرب بأكثر من سوامم استعداداً لقبول
أى دين جديد

فاذا اغتر مؤلف تاريخ المدن
الاسلامى ببعض من كره السجود

للإصنام من العرب أو بمن حرم الخمر منهم
فذلك كان شاذاً نادراً ولا تخلو أمة من أئم
المعمور في أحط أدوارها من أمثاله. فقد
وجد في جاهلية اليونانيين والرومانيين
وغيرهم مثل ذلك

وليس في تحريم الخمر والزنا وغيرها
من عجب فأنهما يعتبران بذاتهما من
الآثام عند كل أمة أو قبيلة لديها مسكة
من الشعور الانساني. ونحن لا نقول ان
من العرب من كان يجرهما بل نقول ان
العرب كافة كانوا يعتقدون حرمتها ذوقاً
وشعوراً لسوء أثرهما في حالة المجتمع ،
ووخامة عاقبتها على مقترفيها

اما ادعاء النبوة فلم يحصل في بلاد
العرب فيما نعلم وليس لدى المؤلف دليل
عليه الا ما كان مما وضعه رواة اللغة علي
مثل أمية بن أبي الصلت الشاعر وغيره
مما لا يتجاوز عدده نصف عدد أصابع
الكف الواحدة

ومع ذلك ولو حصل في الامة العربية
حتى في أبعد عصور تاريخها فليس بعجيب
لأن العرب كانوا في القرن الثالث والعشرين
قبل الميلاد ماكين لمملكة بابل باسم دولة
حمورابي ومستولين على مصر باسم العرب

الرعاة ثم أسسوا الدولة المعنية والسبائية
والخيرية باليمن واختلطوا قبل الاسلام
بعدة قرون بالفرس والرومان وكأوأهل
أديان ولهم أنبياء ورسل وقديسون فلا
عجب ان قام مدع يدعي النبوة في تلك
العصور التي تبعد عن عصر الاسلام بعدة
قرون

ومن التحكم أن يزعم المؤلف في
كتاب تاريخ العرب بأن العرب كانوا
أسبق الأمم الى وضع النظمات الحكومية
والشرائع الوضعية مستدلاً بدولة حمورابي
التي ظهرت قبل المسيح ثم يقرر بأنهم لم
ينفضوا نهضة أدبية الا في القرن الاخير
قبل الاسلام . فهل يستبعد علي الامة التي
تسن شريعة حمورابي الذي زعم الاوريون
ان موسى عليه السلام نسج شريعته علي
منوالها ، وعلي الامة التي تؤسس المدنية
المسيحية باليمن أن يقوم منها رجل بدعوى
النبوة قبيل القرن الذي ظهر فيه الاسلام
بل قبله بعشرة قرون ؟

ثم أخذ المؤلف بعد ذلك بعلم
سبب تلك النهضة فقال :

« الانسان قلما تظهر قواه الابالاعراك
أو الضغف شأن القوي الطبيعية . فالفرد

لا يسمى في طلب العلي غالباً الا اذا عضه الفقر فأخرجه الرزق أو نافسه منافس في أمر يجب الى الاستئثار به

« أما الامم فانما يدعوها الى طلب العلي الحروب الخارجية أو الثورات الداخلية والأولى أكثر تأثيراً لما يرافقها من الاختلاط بالامم الاخرى وفي ذلك من الاحتكاك ما يدعو الى الاقتباس والمنافسة وفي التاريخ شواهد كثيرة على ذلك

« ومن هذا القبيل ما أصاب العرب في القرنين الاخيرين قبل الاسلام من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز في أواسط القرن الأول قبل الهجرة لفتح مكة والاستيلاء على الكعبة . وكانت سدانتها يومئذ الي عبد المطلب جد النبي فجاء الاحباش بأفيالهم ورجالهم وعدتهم وأهل مكة لم يتعودوا شيئاً من ذلك لما للكعبة من المنزلة الرفيعة في أنفس القبائل وغيرهم . فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر وأحسوا بافتقارهم الى الاتحاد لدفع الاجانب عنهم فدفعوا الاحباش وقد تنهت أذهانهم وأخذت مواهبهم في الظهور . ومما يدل على شدة تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا

يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام الفيل . ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك على تلك النهضة الادبية والدينية ولكنها أنتجت رجالاً نبغوا في السياسة والقيادة والادارة وكانوا من أهم العوامل تأثيراً في سرعة انتشار الاسلام كما أنتجت الثورة الفرנסاوية بونابرت وقواده وسياي يان ذلك »

نقول ان هذا الكلام يشبه التعليقات العلمية للحوادث الانسانية وليس منها في شيء . والمراد منه كما يتضح لتعليل فوز النبي صلي الله عليه وسلم في دعوته من طريق الاسباب الطبيعية لا من طريق التأييد الالهي ، وانا لنعذر صاحب كتاب تاريخ التمدن الاسلامي في تكلفه هذا لأنه لم يكن من المعتقدين بنبوة خاتم النبيين

ولكننا نرى من واجبتنا تفنيد هذه الآراء تفنيداً علمياً تأييداً لآرعوة المحمدية وادلالاً على انها كانت بتأييد الهي خاص لا بأسباب اجتماعية محض . ولما في حاجة الى التعسف والتخبط في هذا السبيل فالأمر ظاهر لا يحتاج الا الى لفت نظر القارئين للبداهة التاريخية

أصاب المؤلف في دعواه ان العرب

كانوا مستعدين للهوض لما فطروا عليه من صفاء الذهن . ولكننا نخالفه في قوله « ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوى لانشغالهم بالفزو وقعودهم عن طلب العلى يبعدهم عن العالم المتمدن » نخالفه في هذا القول لانه لم يكن السبب الوحيد الذى منعهم على استخدام قوامم فان الذى كان يمنعهم عن ذلك حقيقة هو وجودهم في بلاد قاحلة ، وبيئات ماحلة وهى العوامل الاقتصادية التى لها أكبر الآثار فى انهاض الامم . ألا ترى كيف تمكن عرب اليمن من استخدام قوامم العقلية بسبب وجودهم في بلاد خصيبة فأنشأوا الدول القوية والمدنيات الجميلة وقعد سوامم من سكان السهوب الجدية عن لحاق شأومم في ذلك فبقوا على الحالة البدوية واشتغلوا بمقاتلة بعضهم بعضا عشرات من القرون بسبب جدوبة ارضهم وطبيعة بيئتهم ومثل هذا شائع في كل امة من امم المعمور والأمثلة عليه لا تعد ولا تحصى واقرب مثال له الامة اليونانية فان الساكنين منهم في الجهات الشمالية من بلادهم تمكنوا في اقدم عصورهم من انشاء مدينة راقية وجمهورية قوية باسم جمهورية اثينا فنبت

فيهم الفلاسفة والصناع والعلماء وبقي اخوانهم الساكنون في مقامعة اسبارطا على حالة وحشية قرونا متطاولة وهم ابنا اب واحد ويتكلمون بلغة واحدة . ولا سبب لذلك الا وجود الاولين في الجهة الثرية التربة ، ووجود الآخرين في البقعة الماحلة ، والسهوب الجدية .

وما صدق عن اليونانيين يصدق على العرب من هذه الوجهة فالذى منع العرب العدنانية من التضام وتكوين دولة كالدولة الميعينة والسبابة مثلا هو جدوبة ارضهم وصعوبة العيش لديهم . فوقعوا في البداوة ولزمهم حالاتها من الفزو وشن الغارات والوقوف عن الترقى آماداً طويلة

اما قوله : « والانسان قلما تظهر قواه الا بالاعراك والضغط شأن القوى الطبيعية الخ . » فهو صحيح ولكن اي عراك كان أشد من تعارك القبائل العدنانية وقد غصت الأسفار بذكر ايامهم وحروبهم قرونا متطاولة ؟ ألا كان في ذلك العراك في تلك القرون الطويلة ما يكفي لأن يظهر قوامم ، ويستجيش مزايامم فيرفعهم من حالة البداوة الى حالة الحضارة ؟ نعم كان يكفي بعض ذلك العراك والمصراع

لأحداث هذه النتيجة ولكن ما الحيلة
وبلادهم لا تصلح مجالا لتلك القوى العقلية
والروحية كما صلحت اليمن مجالا تقوى
أخوانهم القحطانيين فأخذت بأيديهم إلى
أرفع منصات المدينة

أما قوله ومن هذا القليل ما أصاب
العرب في القرنين الأخيرين قبل الإسلام
من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز
(الخ) فهو من أعجب ما قرأناه من التعليقات
العمرانية فإن سطوة الحبشة على اليمن لم
تكن سببا لتمدن عرب اليمن لأنها جاءت
بعد أن اقرضت الدولة المعنية والدولة
السبائية وهم أرقى الأمم العربية مدنية بل
جاءت والدولة في أديارها في عهد التبابعة
فلم تكن سببا لنهضة عرب اليمن بل كانت
علامة على انحطاطهم وعدم قدرتهم على
مرد المغير على بلادهم

وأما قوله : (فلما رأوا الاحباش
قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر
وأحسوا بافتقارهم إلى الاتحاد لدفع الأجنبي
عنهم فدفعوا الاحباش وقد تنبتهت أذهانهم
وأخذت مواهبهم في الظهور (الخ) فهو من
عجائب التعليل فضلا عن أنه يحوي من
الخطأ التاريخي مالا يفر . فقد قلنا ان

الاحباش لم يغيروا على اليمن إلا إبان انحطاط
مدنيته ، وانحلال دولته فلم يشعر العرب
بم حاجتهم إلى الاتحاد بعد غارة الحبشة بل
أنهم قد أحسوا بتلك الحاجة قبل ذلك
بقرون فأنشأوا الدول العظيمة في بلادهم
وخارجها . ثم ان عرب اليمن لم يطردوا
الاحباش من بلادهم إلا بمساعدة الفرس
فقد استنصر ذو يزن بكسري فأمدّه
بجيش فتمكن من طرد الاحباش
ولكنها وقعت تحت سيطرة الفرس حتي
أن المسلمين لما افتتحوها أسلم عاملها الفارسي
الذي كان معينا عليها من قبل يزدرجرد
شاه الفرس

ومن أعجب العجائب ان صاحب
تاريخ النعمان الإسلامي جعل الغارة
الحبشية على الكعبة فاتحة النهضة العربية
التي هيأت ظهور الإسلام وأنتجت
أقطاب السياسة والقيادة والإدارة الذين
ساعدوا النبي صلى الله عليه وسلم على نشر
دعوته كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت
وقواده

نعم اننا نعد هذا التعليل من أعجب
العجائب فإن غارة الحبشة على الكعبة كان
يجب أن يزيد من اعتمادنا بأن البيت ربا

يحميه دونهم وأنه في غني عن الجيوش الجرامة والمقاتلة لأن أبرهة لم يكده يصل الى مكة بقضه وقضيضه حتي أصاب جيشه حادث جلل اضطره للنكوص علي عقبه ولم يرتكب مما تصدي له شيئا . وقد علل العرب هذا الحادث تعليقات تتفق مع معتقداتهم الدينية حتي ان صاحب تاريخ التمدن الاسلامي قال في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام مانصه :

« وأما أبرهة فحدث في معسكره اضطراب وأصيبوا بالوباء والعرب يقولون ان طيرا خرجت من البحر يقال لها أبابيل رمتهم بالحجارة فلم يصب أحد بحجر الا هلك فتراجعوا عن مكة وزادت الكعبة بذلك كرامة وتقديسا »

نقول : ان قوما يعتقدون ان لبيتهم الحرام قدرة سماوية لرد كل مغير عليهم وعليه ، لجديرون بأن يخلدوا الى السكينة مطمئنين وأن ييقوا على ما هم عليه لاهين ساهين . لا أن يتنبهوا للانحسار لرد كل عادية ، ومقابلة كل مغير

نعم لو كانت غارة أبرهة قامت بما تصدب له فهدمت البيت الحرام ، وطعنت قلوب العرب حوله بهذا العمل الخطير ،

لكان لنا أن نقول ان هذا الحادث الجلل يكفى لأن يشعر من أصيبوا به بعاطفة الاتحاد والالتئام لحماية الذمار ، والزيادة عن الديار ولكنهم لم تفشل بسبب عادية في نظرهم بل حماها الله بطير أبابيل رجتمهم بالاحجار فهلكوا فما أحرى أن يكون هذا الاعتقاد سبب قعودهم ، وعلة اخلاصهم الى ما هم فيه أما قوله ان شدة تأثير هذه الغارة جعلتهم يؤخون منها . فتوافقه على ذلك التأثير ولكننا نخالفه في اثره . فهو تأثير مشبط كما ذكرنا . لأنه باعث لآية حركة اجتماعية أو انقلاب خطير

ولو كانت هذه الغارة باعثا على شيء لكننا سمعنا عنهم أنهم بعد هذه الغارة جمعوا كبارهم ومشيختهم في دار الندوة وأخذوا يتناجون في وجوه الدفاع عن حوزتهم ان طاف بخيل فاتح أن يغير عليهم أو لو كر أبرهة راجعا اليهم

لم يحدث شيء من ذلك البتة ولو حدث لسمعنا به لقرب عهده بالبعثة المحمدية ولتعلق تاريخ الكعبة بتاريخ المناسك الاسلامية

أما قوله ان تلك النهضة أنتجت رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة

وكانوا من أهم العوامل تأييداً في نشر الاسلام فمن أشد الاقوال هذا عن الصواب فقوله (السياسة) لاندري ما أراد بهذه الكلمة . أأراد معناها العلمي أم معناها العرفي ؟ ان معناها العلمي ممتنع علي العرب لبعدهم عن مصادر أحط العلوم الكونية فضلا عن الاجتماعية . وأما العرفي فلا نعرف ان قوما يخلون من أهل البصر بالأمر في عصر من عصورهم فأي مرجح رجح كثرة نبوغ السياسيين العرب في العصر الذي سبق عصر البعثة المحمدية وأين كان أولئك السياسيون حين كان القرشيون يردون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويقاثلونه عليها بالسلاح ولم تكن الا في مصلحتهم من كل وجه ؟ بل أين كان أولئك السياسيون وقد اضطروا النبي الي الهجرة الي المدينة واتخاذ أنصاره منها ثم عودته الي الحرم فاتحاً ولم يدخله فاتح قبله ؟

أما القيادة فقد كانت الوصف المميز للعرب من أول وجودهم لأنهم كانوا اكثر الامم حروباً ، واشدها لاساليبها مراسا وأما الادارة فهي تابعة للقيادة ولكنها كانت ادارة بدوية ثورية تناسب

حالة العرب الساذجة . أما الادارة التي نتجت بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أثر الآداب الاسلامية لمخالفتها لما فطر عليه العرب من الخشونة وتحكيم القوة

أما قوله (كما أنتجت الثورة الفرنسية نابليون) فترده بأنه لو كان كتب للعرب أن ينبغ منهم مثل نابليون لكان يجب أن يكون ذلك حين اشتعال بلادهم بنيران الحروب الداخلية . لامن جراء اغارة الحبشة على الكعبة تلك الغارة الخائبة

أما قوله : (فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة أدبية دينية تمهيداً لقبول الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها) فهو قول بعيد عن الصواب بعد الباطل عن الحق . ولا تقول ان هذا القول قد دعا اليه ميل المؤلف لابطال النبوة المحمدية وتقليل خطورتها ، ولكننا نقول انه أخطأ في تعليقه كما أخطأ في تعليقات كثيرة من كتابه ذلك

واننا نرد هذه الشبهة بقولنا ان العرب لم يكونوا قبل البعثة علي حالة تمهيدية لقبول الدعوة الاسلامية بدليل أنهم نفروا منها غاية النفور وصارحوا الداعي

اليها بالعداوة ثلاث عشرة سنة حتى اضطروا
العدد القليل الذي آمن معه الى الهجرة
الى بلاد الحبشة فآثروا أن يتحملوا نير
هذه الامة المتوحشة على الصبر على اضطهاد
اخوانهم لهم

فلو كان ما يقوله مؤلف تاريخ التمدن
الاسلامى من ان العرب كانوا ينتظرون
دعوة داع اليهوا لنصرته صحيحا لما
عارضوا دعوة رسولهم وهو من أعلى بيت
فيهم ، هذه المعارضة العنيفة البالغة حد
الوحشية

ثم لو كان العرب قد تأثروا من غزوة
أبرهة ومالوا للانضمام والالتزام لرد العوادي
عنهم كما يقول المؤلف المذكور . لكانت
قريش أولى القبائل بذلك لان الاحباش
انما قصدوا البيت الذى هي صاحبة السدانة
عليه ، واليه ينتهي مجدها بين العرب ،
وزعامتها على القبائل . وأنت ترى ان
قريشا ظلت معارضة لدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى أخذها السيف وعضتها
الحرب بأنيابها فخضعت مقهورة . وكان
الذين قاموا بنصرته هم الأوس والخزرج
من العرب القحطانية الذين لم يتأثروا
بغارة الاحباش اذ كانوا يثرب (المدينة)

وهي بعيدة عن مكة بنحو اثني عشر يوما
والمهود في الامم التي يكون قد حدث
فيها تمهيد لقبول دعوة الدعاة أن نهب
لنصرتهم عند أول اشارة من الداعي اليها
كما حدث للوتر عند دعوته للبروتستانتية
اذ لباه أمراء الالمان وغيرهم من كأرا
متأثرين من قتل نير البابوية . وكما حدث
لنابليون اذ لباه الفرنسيون لكرامتهم
لحكومة لويز فيليب . ولا مثله على هذه
الظاهرة الاجتماعية لأخصى

ثبت من هذا البيان ان العرب لم
يكونوا على شيء من الاستعداد لقبول
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وثبتا
لذلك ان نجاحه في دعوته كان بتأييد
الهي ، وعون سماوى ، هو ما أردنا التذليل
عليه هنا والسلام

❦ لغة العرب ❦

لغة العرب من أئري اللغات
الانسانية، وأكثرها انتشاراً بين الاسرة
البشرية وهي احدي اللغات السامية أى
التي كان يتكلمها بنوسام . وتلك اللغات
هى العربية والسريانية والعبرية والفنيقية
والآشورية والبابلية والحبشية ولا يعلم
للآن أي هذه اللغات أصل لسأرها .

والمرجح أنهم مشتقات جميعاً من لغة أصلية
انقرضت من عهد بعيد جداً
كانت اللغة العربية لهجات عديدة
تختلف باختلاف القبائل والبطون ولهجات
تيم وريعة ومضر وقيس وهذيل وغيرها
وقد كانت هذه اللهجات يتباعد بعضها عن
بعض بنسبة اختلاط أهلها بالأجانب .
ولذلك طرأ عليها من الألفاظ العجيبة
عدد كبير شأن كل لغة يختلط أهلها في
معاملتهم مع أمة أخرى

فقد دخل في العربية ألفاظ فارسية
ويونانية وحبشية وعبرية فتهذبت اللغة
العربية باحتكاكها بهذه اللغات وكانت
أرقاها جميعاً لغة قريش التي نزل بها
القرآن الكريم . لأن القبائل كانت تتوارد
إلى مكة في موسم الحج وكان القرشيون
يختلطون بها فبأنخذون من لغاتهم ما راق
وسهل ، ويتركون ما خشن وصعب ،
فأصبحت لغتهم من أعذب اللهجات
العربية ألفاظاً وأشملها لجميع المعاني
والتصورات

(أدوار تهذيب اللغة العربية)

اللغات في أصل وضعها لا تكون
كاملة من جميع الوجوه فلا بد لها من

أدوار تدخل فيها فتهذب وتصفل فتخرج
منها أشمل لجميع الحاجات التعبيرية على
نسبة ترقى الأمة التي تتكلمها . وقد طرأ
على اللغة العربية ثلاثة أدوار من التهذيب
سنأتي عليها تفصيلاً في هذا الباب ولكننا
قبل أن نورد لها نعطي القارئ خلاصتها
قله العلماء عن اختلاف العرب ليتبين
مبلغ تهذب لغة قريش وراقها على جميع
تلك اللهجات

من اللهجات العربية لهجة ربيعة
ومضر وقد كانوا يجعلون بعد كاف الخطاب
في المؤنث شيناً فيقول قابلتكش في
قابلتك . وقد كان قسم منهم يحذف
الكاف ويكتفي بالشين فيقول قابلتش
في قابلتك

وكانوا يجعلون بعد الكاف أو مكانها
في خطاب المذكر شيناً فيقولون قابلتكس
وقابلتس في قابلتك

وكان أهل اليمن يجعلون الكاف
شيناً حيناً وجدت فيقولون عليش به في
عليك به

وكانت تيم وقيس يدلون الهمزة من
أول الكلمات بعين فيقولون عنك في أنك
وعرنب في إرنب وهلم جرا

وكانت هذيل تبدل الحاء في الكلمات
بعين فيقولون في (الحلم حلى كل حلاحل)
مثلا (العلم على كل علاعل) وهلم
جرا

وكانت قضاة تجعل الياء المشددة
جيا فتقول في مصرى مصريج ، وفي
لغوى لغويج

وكان أهل اليمن يجعلون مكان السين
تاء في الالفاظ فيقولون الفرت بدل
الفرس

وكانت ربيعة تكسر كاف الخطاب
في الجمع فيقولون وطنسكم في وطنكم

وكانت سعدو هزيل والازد وغيرهم
يجعلون العين الساكنة نونا اذا جاورت
الراء فيقولون في اعرابي اعرابي

وكانت طيء تقطع اللفظ قبل تمامه
فتقول جاء الحكا بدل جاء الحكام

وكان عرب الشعر يحذفون بعض
الحروف اللينة فيقولون (مشا الله) في ماشاء
الله

وكانت حمير يبدلون لام التعريف
ميا فيقولون في السلام عليكم (امسلام عليكم)

وكان منهم من يبدل الميم باء والباء
ميم فيقولون في بلد (ملا) وفي طبرية (طمرية)

وكان منهم يبدل تاء الجمع هاء اذا
وقفوا عليها فيقولون البناء في البنات
ومنهم من كان يقلب الياء الفا بعد
ابدال الكسرة التي قبلها فتحة من كل
ماض ثلاثي مكسور العين فيقولون في رضي
(رضا)

ومنهم من كان يبدل الهمزة في بعض
المواطن هاء فيقول (هن اجتهدت سدت)
بدل إن اجتهدت سدت

ومنهم من كان يقول (مبيوع) بدل
مبيع وما مائه

ومنهم من كانوا يقلبون الالف في
الوقف ياء فيقولون (النوى) في النوي
و (الهدى) في الهدي

ومنهم من كان يقلبها همزة فيقول
(النوا والهدأ)

ومنهم من كان يقول (اولالك) في
أولئك

ومنهم من كانوا يحذفون نون اللذين
واللتين في حالة الرفع فيقولون (اللاذواللثا)
بدل اللذان واللتان

ومنهم من كان يشدها فيقولون
(اللذان واللتان) ومنهم من كان يقول
في الذي (ذو) وفي التي (ذات) ولا

يغيرونها في أحوال الاعراب

ومنهم من كان يقف على الاسم
المتون بالسكون في كل أحوال الاعراب
فيقول (أكلت تفاح)

ومنهم من كان يبدل التنوين في
الوقف من جنس حركة آخر الكلمة
فيقول (جاء محمد وممرت بمحمدى)
ومنهم من كانوا يضعفون الحرف
الأخير من الكلمة في حال الوقف فيقولون
(جاء محمد)

ومنهم من كانوا يقلبون الياء بعد
الفتحة الفاء فيقولون (لباك) في ليك ،
و (علاك) في عليك

ومنهم من كانوا يبدلون الحاء هاء
فيقولون (لاتفره) في لاتفرح، و (الارجه)
في الارجح

ومنهم من كانوا يكسرون أول ما
يجي على وزن فاعيل وفعل إذا كان
ثانيهما حرفا من حروف الخلق فيقولون
في سخيخ ونجيخ (سخيخ ونجيخ)
وفي فيهم (فيسم)

ومنهم من كان يكسر لام الجر مطلقا
مع الظاهر والضمير فيقولون: الفضل لك
وله

ومنهم من كان يضم هاء الفأب
مطلقا إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: إليه
وعليه

ومنهم من كان يضم هاء التثنيه
فيقول (ياايه الرجل)

ومنهم من كان يسكن ضمير النصب
المتصل كقول شاعرهم :

واشرب الماء ما بي نحوه عطش
الا لأن عيونه سال وادبها

ومنهم من كان يبدل أو آخر بعض
الكلمات الجرورة ياء كقولهم الثعالى في
الثالب ، والصفادى في الصفادع

وكن بعضهم يقلب بعض الحروف ياء
كقولهم في سادس سادى وفي خامس خامى
ومنهم من كان يجعل الكاف جيم
فيقول (الجعبة) بدل الكعبة

وبعضهم ينطق بالتاء طاء كقولهم
(أفأطني) في أفأطني

وبعضهم كان يقول لأتلى في لعلتى
وبعضهم يقول تلغزم في تلغثم . وبعضهم
كان يقول هو وهى في هو وهى

وبعضهم يقول في نعم نعم ونعم
ونعم

وبعضهم يبدل هاء التأنيث تاءا في

الوقف فيقول هذه أمت . وسمع بعضهم
يقول : يا أهل سورة البقرة . فأجابه
مجيئ بقوله : ما أحفظ منها آيت

وبعضهم يقول علآيه في عليه وبعدهم
يقول علآيه وعليه بالامالة

ومنهم من كانوا يشربون الشين
المجزومة صوت الجيم فتنتطق كحرف ر
الفرنجية

ومنهم من كانوا ينطقون الصاد متي
كانت ساكنة زايًا مفخمة غير خالصة
فيقولون مصدر مزدر

وقد يضارعون بالصاد ايضا منطلق
الزاي اذا كانت الصاد متحركة فيقولون
في صدق زدق . وربما ضارعوا بها وهي
متحركة وبعيدة عن الدال نحو (الزراط)
في الصراط

ومنهم من كانوا يضارعون الشين
بالزاي اذا كان بعدها دال فيقولون (ازدق)
في أشدق

وكان منهم من ينحي بالالف نحو
الواو فينطقونها كحرف الفرنجية كقولهم
(الصلاة) في الصلاة و (الزكاة) في
الزكاة . وقد كتبت هاتين الكلمتين في
المصاحف على هذه اللفظة

وكان منهم من ينطق لفظة (كافر)
مثل جافر وهو حرف بين الجيم والكاف
ومنهم من كان ينطق الجيم كالكاف
فيقول في رجل وجل (ركل وكل)

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا
اشتمعوا وفي مثل أجدر (أشدر)
ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا
(اجدمعوا) بالدال

ومنهم من كان ينطق القاف كالكاف
فيقول (الكوم) بدل القوم وهي لغة بعض
الناس من اليوم في مصر

وقد قال الشاعر بهذه اللغة :
ولا اكل لكدرا القوم قد نضجت
ولا اكل لباب الدار مكفول
ومعناه ان يقول

ولا أقول لقدرا القوم قد نضجت
ولا أقول لباب الدار مكفول
ومنهم من كان يقرب الصاد من
السين فيقول في مثل صلب (سلب)
ومنهم من كان يعكس فيقول في سالم
(صالم)

ومنهم من كانوا ينطقون بالطاء تاء مع
تفخيم قليل فيقولون في سلطان (سلتان)
ومنهم من كانوا ينطقون الباء في

وكانت العبرية أوسع صدرا من العربية
اذذاك فلما اضطرا اسماعيل الى معاشرته العرب
حدث اختلاط بين اللغتين فترقت العربية
الى درجة ما فكان في هذا الترقى تهذيب لها
﴿التهذيب الثاني للعربية﴾

يرجع دور هذا التهذيب الثاني للعربية
الى عهد تشعب القبائل العدنانية من ذرية
اسماعيل عليه السلام . فان هذه القبائل
لما ضاقت بها ضواحي مكة تباعدت بحكم
الطبيعة لطلب العيش فكثرت علاقاتها ،
واتسعت دائرة معاملاتها وطاوعتهم اللغة
بما فطرت عليه من قبورها للترقى ، وصلاحياتها
للاتساع اخذت فيها ألفاظ لم تكن فيها
وزاكيب لم تكن تتسع لها فكان هذا هو
الدور الثاني للتهذيب اللغوي

﴿التهذيب الثالث للغة﴾

اختصت قريش بتهذيب اللغة في
دورها الثالث . فانها لما كانت قائمة على
سدانة الكعبة ، كانت مثابة للقبائل العربية
كافة ، يقصدون مدنيتهما من أطراف بلادهم
فكأوا يجتمعون في موسم الحج فيتعارفون
ويتعاملون وكانت قريش تقوم فيهم مقام
المضيف من ضيفانه فتسمع من لهجائهم
وطرائق تعبيراتهم ، مالم يتسن لقيلة

بعض الكلمات كحرف P الفرنسية . ومنهم
من ينطقها كحرف V

ومنهم من كأوا بشمون الياء صوت
الواو فتخرج كحرف EU الفرنسية في نحو
(بيع وقيل)

ومنهم من كان ينطق الواو في نحو
(مذخور) كحرف U الفرنسية

وقد استوعب أكثر هذه اللغات
العلامة اللغوية . مصطفى افندي صادق
الرافعي في كتابه الجليل آداب العرب وقد
قلنا هذه الكلمات عنه

﴿التهذيب الاول للغة﴾

دخلت هذه اللغة في أدوار ثلاثة
من التهذيب أوله يرجع الى عهد اسماعيل
عليه السلام وكان المسلمون الاولون يعتبرون
لهجات العرب : لانا القحطانية والحيرية
والعربية . الخالصة التي نزل بها القرآن
الكريم وكأوا يعتقدون ان هذه العربية
الخالصة وحي الهى أوحاها الله الى اسماعيل
ولكن ذهب بعض الناظرين منهم
الى أنها ليست بوحى وانما اصطلاح عليها
اصطلاحا بين اسماعيل وجرم بمكة وهو
الصواب عندنا . فان اسماعيل عليه السلام
كان يتكلم العبرية . وهي اخت العربية

سواها ، فكانت تأخذ مارق من جمهور تلك اللهجات ، وترفض ماخشن منها فترقت اقتها ، ما دخل عليها من متخل الا لفاظ ، ومنتخب التعبيرات

ثم انها كانت ترحل الي الشام واليمن وفارس والحبشة للأتجار وكان في ذلك ن الاختلاط بأهل المدينة مايسمح لها بتحسين منطقها ودوام التهذيب لاسلوبها فيه فتم لها من تهذيب العربية ما لم يتم لسواها

ومن العوامل التي أثرت في تهذيب اللغة في هذا الدور الاسواق التي كانت تقيمها العرب للتعامل والتفاخر وتناشد الاشعار كما كان يحصل في سوق عكاظ وهو أشهرها

أسست هذه السوق حوالى سنة ٥٤٩ ميلادية ونهبت سنة ١٢٥ من الهجرة نهبها الخوارج الحمرورية تحت قيادة المختار بن عوف الذي نار المطالبة بدم الحسين بن علي عليه السلام

وعكاظ هذه هي وادي نخله والطائف كانت تؤمه القبائل كلها حين توجههم الي الحج فكانوا يتعاملون فيه ويتناشدون الاشعار على ملا الناس

فكان يقوم فيها الخطيب فيغلب الاسماع ، ثم يتلوه الشاعر فيستهوى القلوب. فكانت لاتدفع كلمة ، ولا يزهر تعبير ، ولا يجود لفظ ، في جميع أنحاء البلاد العربية الا أعلن في هذه السوق فيتلقفه الناس ويتناقضونه وكانت قريش اجمع لذلك كله فبلغت لهجتها ذروة من الاتقان ، استأهلت معه أن ينزل بها القرآن فكانت حصتها من التهذيب الثالث للغة أوفر حصه فنسب اليها كما رايت

❖ كيف اتسعت اللغة العربية ؟ ❖

اللغة وسيلة التعامل ، وآلة التفاهم فكلما اتسعت دائرة التعامل ومست الحاجة الي زيادة التفاهم ، اضطرت الحاجة أهلها الى تكميل تلك الوسيلة وترقية تلك الآلة حتي تفي بتلك الحاجة والا وقفت حركة الحياة أو جمدت حيث هي وليس ذلك بالامر السهل علي أمة أو قبيلة برمتها

هذا هو الطريق الذي تمشت عليه كل لغة حية في العالم ، فما هي السبل التي اتبعها العرب في توسيع دائرة لغتهم وجعلها صالحة لشمول جميع حاجاتهم من التفاهم الذي قضى به عليهم العمران ؟

كان أول تلك السبل (الارتجال)

وهو وضع الفاظ جديدة للدلالة على المعاني الطارئة المراد التعبير عنها، فكان العرب يضعون لكل معنى جديد لفظاً جديداً يدل عليه وقد ثبت عن العجاج ورؤية ابنه الراجزين المشهورين أنهما كانا ممن يضعون الالفاظ الجديدة وكان الناس يأخذونها عنها ويستعملونها في لهجهم وقد سبقها غيرها ممن لا يحفظ التاريخ أسماءهم كما لا يحفظ أسماء أول من اصطلاح على الالفاظ الأولى من العربية

وكانت ثانية تلك السبل (الاشتقاق) وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتقارب في اللفظ. أو يقال انه تحويل اللفظ الواحد الى صيغ مختلفة ليدل على ما لم يستدل عليه باللفظ الاعلى. مثاله كلمة (شرب) تتحول بالاشتقاق الى شرب يشرب وشراب ومشربة وهلم جرا. وهذا التحول او الاشتقاق انما يلحق الاصول الدالة على الافعال لانها هي التي تتغير وتستحيل بتأثير العوارض عليها. فالشرب يختلف باختلاف زمن حدوثه

أما الاصول الدالة على المواد والاعيان وهي ما تسمى بالاسماء الجامدة فلا نظراً

عليها هذه العوارض ولذلك لا يمكن الاشتقاق منها كأرض وأسد وبيت. ومع هذا فقد سمع من العرب ما يدل على أنهم اشتقوا منها فقالوا استنوق الجمل اشتقوه من ناقة وهي اسم جامد وسافه أي ضربه بالسيف اشتقوه من السيف وهو جامد

ثالثة السبل في توسيع اللغة (القلب) ويسمى بالاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل (جبد) اشتقوه من الجذب لا من الجبذ ولكن الحروف في كلتا الكلمتين واحدة ولم يغفل منها الا الترتيب والمعنى في كليهما متناسب

وقد كان العرب يجمعون الكلمة الأكثر شيوعاً أصلاً يشتقون منه

ومن أمثلة الابدال كلمة (أوشاب) اي اخلاط الناس أصلها من (الشوب) وهو الخلط. يقال شاب العسل بالسمن أي خلطه به. فقدموا الواو على الشين فقالوا (وشب) ثم جمعوها فصارت أوشاب. ثم قلبوا (شوب) أيضاً فجعلوها (وبش) وجمعوها فصارت أوباش ومعناها اخلاط الناس أيضاً. وقالوا منها

(او بثت الارض) اي نبتت واختلط نباتها . ثم قالوا (بوش) وهو مقلوب ما تقدم وجعلوا معناها القوم المختلطين من قبائل شتي . و (البوش) ايضا اطلقوه على طعام مختلط من خنطة وعدم . واشتقوا من هذا قولهم (تركناهم هوشا بوشا) اي مختلطين . و (بوشوا تبويشا) اي اختلطوا وهلم جرا

بهذه السبل يمكن العرب من توسيع دائرة لغتهم توسيعاً مناسباً لحاجاتهم

رابعة السبل (الابدال) ويسمى الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو نعت ونهق ومعناها متقارب اذ يدلان على الصوت المكرر والمستبشع وليس بينها تناسب في اللفظ

يصعب على الباحث ان يعرف اي هذين اللفظين اصلا للآخر

من امثلة الابدال قولهم فذخ وفذغ ، وفذح وفضخ وأن وحن ، وثلم وثلب ، وهمهم وحمهم وغغمهم ، وطنطن ودندن

كل هذه الامثلة من الابدال فيها بعض حروف البديل والمبدل منه تناسب في المخرج ويمكن من علماء اللغة

من رأى ان العرب تصرفت في الابدال غير مقيدة بتناسب المخرج كأخذم صريف الباب والقلم من صرير البكرة ولا تناسب بين الفاء والراء كما ترى . واشتقوا الحرب وهو كل ثقب مستدير والحرت وهو ثقب الاذن من الحرق ولا تناسب كما ترى بين القاف والباء والتاء . وأخذوا هديل الحمام من هدير البعير . ولا تناسب بين اللام والراء

وقد توسعوا فأبدلوا الحرف الثاني من الفعل المضاعف بحرف آخر نحو أخذم كدح من كد . وصرص من رص . ورجف من رج . وضمد من ضم وردع من رد

وأبدلوا أيضاً الف الفعل الناقص حرفاً آخر نحو ربا ورسب ، وسماحق ، وزجا وزجر ، وهذي وهذر ، ومحأ ومحق ، واحتق واحتفل

وحولوا المضاعف الى ناقص نحو : رب ورباء ، وطم وطماء ، وتمطط وتمطى ، وتظتن وتظني

وحولوا المضاعف ايضا الى اجوف نحو : كم عن لقاء العدو وكاع أى نكص

عنه

خامسة السبل التي اتبعها العرب
في توسيع لفهم (النحت) وهونوع من
أواع الاشتقاق

والنحت هو أن تعتمد الى كلمتين أو
جملة كلمات فتتزع من مجموع حروف
كلماتها كلمة واحدة تدل على ما كانت
تدل عليه الجملة كلها . ولما كان هذا النزاع
يشبه النحت من الحش ب أو الاستجار
سمي نحتاً وهو في حقيقته من نوع الاشتقاق
وان لم يكنه بالفعل

النحت أربعة أقسام : فعلي ووصفي
واسمي ونسبي

فالفعلي ان تنحت من الجملة فعلاً
يدل على النطق بها أو على حدوث
مضمونها كقولهم (بأبا الصبي) اذا
قال له قائل بأبي أنت والهمزة الاخيرة
في لفظ بأبا منحوتة من (اب) . ومثله
(حمل) اي قال الحمد لله . و(حوّل) اي
قال لاحول ولا قوة الا بالله . و(ممل) اي
قال السلام عليكم . و(فذلّك العدد) اي
قال ان ذلك العدد بلغ كذا . و(لاشاء)
أي جعله لاشي .

والنحت الوصفي ان تنحت من
كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها

أو بأشد منه مثاله (ضبط) صفة الرجل
الشديد منحوت من (ضبط وضبر) وفي
ضبر معني الشدة والصلابة ، يقال جمل
مضبور أي مكتمز اللحم ومثله (الصلدم)
منحوت من الصلد والصدم

والنحت الاسمي أن تنحت من
كلمتين اسماً مثل جلود من (جلد وجمد)
والنحت النسبي أن تنسب شيئاً أو
شخصاً الى بلد أو شخص مثل قولهم
للمنسوب لطبرستان وخوارزم (طبرخزي)
أي هو منسوب الى المدينتين كليهما ومثل
قولهم للمنسوب الى أبي حنيفة والشافعي
(شفعتي) وللمنسوب الى أبي حنيفة
والمعتزلة (حنفلي)

سادسة تلك السبل (التعريب)
وهو تحويل كلمة أعجمية الى عربية وقد
جرى العرب في هذا السيل شوطاً بعيداً
فعرّبوا كثيراً من الكلمات الحبشية
واليونانية والفارسية والهندية وغيرها وهي
القرآن الكريم نفسه من تلك الكلمات
المعربة كثير فقيه من الفارسية أباريق
وسجيل واستبرق ، ومن الرومية قسطاس
وصراط وشيطان ، ومن الحبشية أرائيم
وجيت ودري وكملين ، ومن السريانية

سرادق ويموطور وربانيون، ومن الزنجية
حصب وسرى، ومن العبرانية قوم،
ومن التركية القديمة غساق، ومن الهندية
مشكاة، ومن القبطية هيت لك. وقد عدها
السيوطي فبلغت نحو مائة كلمة

أما ما يوجد في اللغة العربية كلها من
الكلمات العربية فلا يحصي كثرة فمن أسماء
الحيوانات العربية جاموس وسمر مروط
وباشق وبرذون وهملاج وحرباء وبختي
وسوذيق

ومن المعربات النباتية بازنجان ولولياء
وتوت وخوخ وخيار وكثري وأجاص
وأترج وأرز ونارنج وليمون وبندق وقصطل
واستان ونارجيل وفلفل وجوز ولوز
ومن المعربات العقارية: قرفة وأهليلج
وكرويا وقرمز

ومن المعربات الطعمية : كشك
ونشا وسמיד وسكر وقد وكباب وجردق
ومن المعربات العطرية: مسك وعنبر
وصندل

ومن المعربات اللباسية : قميص
وسراويل وتكة وطيلسان

ومن المعربات المعدنية : توتياء
ورصاص وزئبق ودرق

ومن المعربات الجوهريّة : جواهر
وألماس وبهرجان وزمرّد وياقوت
ومن المعربات الآلية : اسطرلاب
وطرجارة (هي آلة مائية) وزيج وبركار
ومنجنيق وموسيقى وقانون ونأى وطست
وطبق وقصعة ودورق وكوز وفنجان
ومن المعربات العلمية : أستاذ
وجهذ وتلميذ وكيمياء وهيولى وفلسفة
وسفسطة وطلسم وتاريخ. وقد عد كثير منها
الاستاذ المغربي في (الاشتقاق والتعريب)
(كيف دخل اللحن الى العربية)

لم يكن قبل الاسلام لحن واول
حدوثه كان على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم حين اجتمع العرب كلهم على الاسلام
فاختلط الناس بعضهم ببعض وفيهم
الفارسي والزنجي والحبشي

ولقد كان الاعراب سجية في العرب
تجرى به ألسنتهم بغير تكلف ولا روية
وان كان بعض النحاة زعم ان العرب
كانوا يترددون في كلامهم فيعطون كل
كلمة حقها من الاعراب ، وهو خطأ لان
مثل هذا التكليف يقتضي ان يكون قد
سبقه تعليم ولم يرو عن العرب أنهم كانوا
يتخذون لمثل هذا الامر أقل حيلة

قال الجاحظ : أول لحن سمع بالبادية
قول بعضهم : (هذه عصائي) وكان
الصواب ان يقول : (هذه عصاي)
وقال ابن اول لحن سمع بالعراق
(حي على الفلاح) بكسر اليا ، وصوابه
بالفتح

وكان اللحن في الدولة الاموية يعتبر
من مسقطات الكرامة ، روي انه استأذن
رجل من وجهاء اهل الشام على عبد الملك بن
مروان وبين يديه قوم يلعبون بالشرطي
فقال يا غلام غطها ، فلما دخل الرجل وتكلم
لحن ، فقال عبد الملك : يا غلام اكشف
عنها الغطاء ليس للاحن حرمة

وكان من شدة استعجاب خلفاء بني
أمية للحن انهم كانوا يرسلون اولادهم الى
البادية لينشأوا على الاعراب

ولما وليت الاسرة العباسية الخلافة
كان اللحن قد بلغ أشده فلم يستطع الناس
ان يتحاموه الا بالتكلف

اما البادية فكان تأثرها باللحن
بطيئا حتي قيل انها بقيت على عربيتها
الخالصة الى آخر القرن الرابع. ثم أخذت
ألسنتهم تضطرب بعد ذلك حتي صار
بعضهم ينه بعضا الي الصواب

ثم لما فتحت مصر والشام وفارس
واختلط العرب بأهل هذه البلاد فشا اللحن
فيهم فكأرا بهجنون من يقع فيه . وروى
ان عمر أمير المؤمنين مر بقوم رمون السهام
فاستقبح رميمهم فقال ما أسوأ رميمكم فقالوا
نحن قوم (متعلمين) فقال عمر لحنكم أشد
علي من فساد رميمكم

وروي ان كاتباً لابي موسى الاشعري
كتب الي عمر فلحن فكتب عمر الي
ابي موسى : عزمت عليك لما ضربت
كاتبك سوطاً

ولكن لما نشأ الجيل الثاني انتشر
اللحن انتشاراً مريعاً ومار لا يستطيع تجنبه
لكثرة شيوعه وجريانه على الالسنه
فأخذ أهل البيوتات الرفيعة يؤخذون
أبنائهم علي اللحن ، حتي روي ان ابن عمر
كان يضرب بنيه علي اللحن

وروي ان الخطيب المصقع خالد بن
صفوان (المتوفي في أوائل القرن الثاني)
كان يحدث بلال بن ابي ردة فيلحن
فقال له بلال يوماً : انحدثني احاديث
الخلفاء ، وتلحن لحن السقاآت ؟ فكان
خالد بعد ذلك يذهب الي المسحدين لمق
النحو علي معلميه

من اضر ماحدثه اللحن في الامة
الاسلامية اختلاف لغات شعوبها
فكونت اللغات العامية علي خلاف شديد
بينها فأصبحت عامية العراق غير عامية مصر
وهما غير عامية الشام وهلم جرا فلم تعد
العربية رابطة لغوية قوية ، اللهم الا فيما
بين الخاصة الذين يكتبون اللغة الفصحى
وهم في المسلمين عدد محصور

وبا انه لاسبيل لتوحيد هذه
اللغات العامية فالاولي الرجوع الي اللغة
العربية الفصحى بنشر التعليم وتعميمه بين
جميع الطبقات واكنا نستبعد ان يكون
من الممكن التكلم بالاعراب لما في ذلك
من التكلف الشديد ولكن ترك
الاعراب في الكلام لا يضر مادام
المتكلمون يحرصون علي الكلمات العربية
ولكن لاسبيل في نظرننا لابدال الالفاظ
الحديثة بكتلفون وتلفراف وبسكليت
بالفاظ عربية فان ذلك فوق الوسع وهو
مع ذلك مخالف للسنن التي قامت عليها
اللغات . فالاولى تعريبها اى تركها على
ماهي عليه بعد عقلها صفة عربية بحيث
تتفق مع منحي اللسان العربي
كل هذا لايمكن حدوثه الا بوجود

جماعات لغوية تقوم علي صيانة اللغة
وتهذيبها وتعريب مايجب تعريبه من
الالفاظ الاعجمية ونشر ذلك بين الناس
ليعتمدوه في كلامهم وكتاباتهم
(العرب وبلادهم في العصر الحاضر)
تنقسم بلادالعرب في العصر الحاضر
الى ستة اقسام من الوجهة الادارية وهي:
الحجاز، واليمن ويتبعها عسير، وحضر موت
وعمان، والبحرين، ونجد ويتبعها الحسا
فالحجاز اقليم مستطيل يحده البحر
الاحمر غربا، والبادية الكبرى شرقا،
وبلاد عسير جنوبا، وبادية بلاد الشام
شمالا . طوله من الشمال الجنوب يبلغ
١٥٠٠ كيلومتر وعرضه من الغرب الي
الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلومتر، يقطعه من
الشمال الي الجنوب جبال السراقاتي يبلغ
ارتفاعها نحو ثمانية آلاف قدم، فيها مياه
كثيرة وغابات وبساتين وقرى آهلة
بالسكان من الاعراب، منحدرات هذه
الجبال يتصل بها سهل الى البحر يسمى
تهامة، أرضه رملية، وبعضها يصلح
للزراعة

الحجاز ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢
هجرية وكان قبل ذلك تابعا في اكثر

حولها لحكومة مكة . فلما دخل الحجاز في حوزة الاتراك صاروا يرسلون اليه الولاة يدبرون شؤنه ، ويجيبون امواله وجعلوا على مكة أمير آمن الاشراف لينظر في امور العرب

كان للحجاز مجلس بنظر في اموره الهامة يتألف من قاضي مكة والدقتردار ومدير الحرم وكتاب أسرار الولاية ويسميه الاتراك المكتوبجي ومن تقيب الاشراف ونائب الحرم وصاحب سدانة الكعبة ومفتي الحنفية وقائم مقام الشريف ومدير الصحة وتقيب الحسينية

وكان يوجد بمكة محكمة نظامية تنظر في الدعاوى المدنية والجنائية ويسميا الترك ديوان التمييز احكامها تستأنف في محاكم الاستانة وتتألف هذه المحكمة من نائب الشرع وثلاثة اعضاء منتخبين من اهالي مكة وقائم مقام الشريف

كان قاضي مكة يعين من قبل الدولة لمدة سنة واحدة أما النائب فكان يعين لسنتين وكان لولاية الحجاز نواح بالقب حاكمها بقائم مقام منها الطائف وراغب . لكل قائم مقامية مجلس يتركب من القائم مقام ونائب الشرع وأمور المالية ومن بعض

الاهالي ينتخبهم شريف مكة أما القبائل فلها مجالس عرفية تنظر في مخاصمتهم ابتداء واستئنافا وتتألف من القاضي وبعض الشيوخ ورؤساء القبائل مع من يختاره الطرفان

لاصحاب القضايا حق رفض احكام هذه المجالس العرفية واستئنافها عند شريف مكة فان ثبت فيها او عدلها نفذ حكمه وللمتقاضين الحق في توكيل من يحامى عنهم امام القضاء

يقدر اهل الحجاز بمليونين ونصف مليون من النسمات كلهم على حالة البداوة الا اهل مكة وجدة . اهل الداخل يعيشون من ماشيتهم واما اهل السواحل فيعيشون من الصيد على الزوارق وكلهم شافعية وقد استقل الحجاز الآن وأصبح الشريف ملكا ﴿ ولاية اليمن ﴾

اليمن واقع في الجنوب الغربي من جزيرة العرب طوله من الشمال الى الجنوب نحو ٧٥٥ كيلو متر او من الغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلو متر ويقدر اهله بأربعة ملايين من النفوس كلهم مسلمون على مذهب الزيدية وفيهم عدد قليل من اليهود . اما اهل عسير فهم وهايون أتباع

الشيخ عبد الوهاب الزعيم الديني الذي ظهر في القرن الحادي عشر الهجري وأراد ارجاع المسلمين الى دينهم القويم خاليا من البدع مثل اقامة القبور وادخالها في المساجد وايقاد السرج عليها وتعميمها بالعمائم والطواف حولها وما شاكل ذلك وقد انتشر هنالك مذهب به وتبعه بعض أمراء العرب وكبر شأهم حتي تغلبوا على مكة والمدينة وجردوا الحرم النبوي من زخارفه وأخذوا منه الالماسة المسماة بالكوكب الدرري فأمر السلطان العثماني والي مصر محمد علي باشا فقاتلهم ورد ما كانوا أخذوه الي مكانه ولا يزال لهم دولة في بلاد نجد تغلبت الحجاز سنة ١٩٢٥

اليمن كانت ولاية عثمانية وهي تنقسم الى قسمين قسم السهول وتسمى تهامة وهي الى البحر وقسم الجبال وهي سلسلة من جبال السروات متصل بعضها ببعض من الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان ويبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال أهلة بالسكان وفيها عيون كثيرة تتكون منها أنهار في وديان خصيبة فاليمن اقليم زراعي وكلما أمعن الانسان في الارتفاع فوق الجبال

وجد لها خضراء نضراء بما عليها من المزروعات المختلفة وفيها غابات من اشجار مشمرة وغير مشمرة

حاصلات البن اليوم الدخن وعليه مدار حياة اهله، والقمح والشعير والعص والسمسم والذرة والفول والقطن والنيلة والتبغ والنباتات الخضرَاء بأنواعها والفواكه الكثيرة ومنها المانجو ويسمون بها الالمبا واللوز والبرقوق والتين الشوكي . ولكن اكبر حاصلات البن البن

كانت تنقسم اليمن في ادارتها الى اربع لواءات. لواء صنعاء. لواء تعز. لواء الحديدة. لواء عسير وفيها نحو ١٩٠٠ قرية

اسلم اهل اليمن في العام العاشر من الهجرة ووفدوا علي النبي صلى الله عليه وسلم فولى عليهم معاذ بن جبل . ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تبعه اليمن الخلافة الاسلامية الى سنة (٢٠٤) وفي هذه السنة استقل بها محمد بن زياد واليها من قبل العباسيين استقلالاً وصميت الامرة التي أسسها بالدولة الزيدية وبقي حكمها الى سنة (٤٠٩) هـ

وفي تلك الاثناء قامت دولة البعافرة في صنعاء من سنة (٢٤٧) الى (٣٨٧)

ثم قامت الدولة النجاشية في زيد من سنة (٤١٢) الى سنة (٥٥٣) ثم قامت الدولة الصليحية في صنعاء من سنة (٤٢٩) الى سنة (٤٩٦) وكانت قامت في عدة الدولة الرسية من سنة (٢٤٦) وبقيت الى سنة (٦٠٠) وكان أمراؤها من الزيدية وينسبون الى المهادي يحيى حفيد قاسم الرسي أحد غلاة الشيعة في زمن المأمون ثم قامت في عدن الدولة الزيدية من سنة (٤٧١) الى سنة (٥٦٩) وفي هذه السنة دخلت اليمن برمتها في حكم الايوبيين الى سنة (٦٢٥) وفيها قامت الدولة الرسولية الى سنة (٨٥٠)

وفي هذه السنة الاخيرة قامت الدولة الطاهرية الى سنة (٩٠٦) وفيها استولى عليها قانصوه الغوري ملك مصر

من ذلك العهد تبعت اليمن حكم المماليك حتي دخلت في حكم العثمانيين في عهد السلطان سليمان حوالى سنة (٩٥٠) هـ ولكنهم انسحبوا منها سنة (١١٤٣) هـ لكثرة ثوراتها الداخلية فعادت حكومتها الى الأئمة

وحوالى سنة (١٢٦٠) زحف الامام محمد بن يحيى على نهامة (اليمن)

وكانت تحت سلطة شريف مكة فاستولى عليها ودخلت زيد والحديدة تحت حكمه فبعث السلطان العثماني اذ ذاك حملة تحت قيادة توفيق باشا أحد قواده الى اليمن فتخلى الشريف له عنها واتفق توفيق باشا مع الامام على اعتراف الامام بسيادة الدولة وأن يرتب له ٢٧ الف ريال شهريا يأخذها من ايرادات اليمن والباقي يقسم مناصفة بينه وبين الدولة وأن تقام في صنعاء قوة عثمانية مركبة من الف جندي فلما علم أهل اليمن بفحوى هذا الصلح ثاروا وأبادوا الحامية العثمانية وجرح توفيق باشا في تلك الواقعة ومات من جراحه بالحديدة وبقيت سلطة العثمانيين في هذه البلاد على الساحل الغربى لليمن نحواً من عشرين سنة .

وبعد ما جردت الدولة حملة علي صنعاء مدة السلطان عبد الحميد فاحتلتها وحجزت الامام في صنعاء ورتبت له مرتبات شهرية ولما مات خلفه أحد أقاربه واسمه حميد الدين ثم تولى بعده ولده الامام يحيى الحالى وفي عهده حدثت عدة ثورات في اليمن كانت صنعاء تقع تحت يده تارة وتحت يد تركيا تارة أخرى

وبعد اعلان الدستور العثماني قامت
بالجن ثورتان احدهما تحت قيادة الامام
يحيى والاخرى تحت زعامة الادريسي
بالعسير فسارت الجنود العثمانية من الحديدية
الى صنعاء فاستولت عليها بعد حرب
ضروس واعتصم الامام يحيى برجاله الى
الجبيل واقام بها في مدينة اسمها شهار ثم
حدث صلح مؤاده اعتراف الامام يحيى
بسيادة الدولة وهو اليوم مستقل

اما ثورة عسير فقد تولى اطفاءها
الشريف حسين باشا شريف مكة سنة
(١٣٢٩) فلما وصل الى قنفذة آتته رؤس
قبائل عسير مقدمة طاعتها للدولة الاقليمية
خرشان فانها أبت الاذعان فجرد عليها
جيشا تحت قيادة ابنه الشريف عبد الله
بك فهزمها وأسر عدداً من وجوهها ثم
سار الشريف مع جنود الدولة حتى دخل
عاصمة عسير مدينة ابهاء

فلما رحلوا عنها عادت اليها الفتنة
ثم سكنت الآن ولكن لا نرى على اي
وجه

اكبر نفور الجن اليوم الحديدية
عدد سكانها ٤٠ الفا من اجناس مختلفة
فيهم الحبشي والسومالي والهندي والجاوي

والفارسي والزنيجي
أشهر البلاد التي في هذا الطريق
مناخه وهي تبعد عن الحديدية بنحو ١٥٠
كيلومترا وبنحو ١٠٠ كيلو متر عن صنعاء
التي بها مركز الولاية
عدد أهل صنعاء ٢٥ الفا منهم ٢٠
الفا من العرب و٣ آلاف من الاتراك
والفان من الهنود

اكبر مواني اليمن عدن وهي في يد
الانجليز من سنة ١٨٣١ وهي الآن مركز
للتجارة بين الشرق الاقصى والغرب
وتعتبر في موقعها من أحصن بلاد الدنيا
في وسط جزيرة صخرية تتصل بالقارة
بلسان من الرمل حصنها الانجليز تحصينا
عظيما قرى الاساطيل الانجليزية محيطة
بها وذاهة منها أو آية اليها . وقد قدر
عدد السفن التي رست بمينائها سنة ١٩٠٨
بنحو ١٨٠٠ سفينة وبلغت وارداتها في
السنة المذكورة سبعة ملايين وسبعائة الف
ليرة وقد تقدم الكلام عليها

يبلغ عدد سكانها خمسين الف نسمة
اكثروهم من الهنود السوماليين والاحباش
واليهود واما العرب فقليلون هناك
وقد حدث اتفاق بين العثمانيين

والانجليز سنة ١٩٠٤ على ان تكون املك
الانجليز في جنوب بلاد العرب ممتدة من
بوغاز باب المندب الى نهر باتا وشرقا وهو
ملا تقل مساحته عن ٢٢٠ كيلو متراً طولاً
على ساحل المحيط الهندي وخمسين كيلو
متراً في داخل البلاد

ومما يدخل في سلطة الانجليز بجنوب
بلاد العرب واحة الشيخ عثمان المعروفة
بسلطنة لحج (مركز سلطانها الحوطة)
ثم جزيرة بريم لواقعة في مدخل بوغاز
باب المندب ومساحتها ٨٠ ميلاً مربعاً
ثم جزائر كوربا موربا على ساحل
حضر موت

كل هذه الجهات تابعة في ادارتها
لحكومة عدن . ثم ان للانجليز عدداً هذا
شبه سيادة على الحكومات الصغيرة التي
في سواحلها حضر موت أهمها سلطنة المسكلة
وسلطنة مهرة ، والشحروريم . وكلها على
الساحل الجنوبي لحضر موت الا تريم فانها
تبعد عنه بنحو ٢٠ كيلو متراً
(عمان)

عمان واقعة في الزاوية الجنوبية
الشرقية من بلاد العرب وكل ساحل
عمان عامر بالبلاد والسكان وطوله من

نفر مريني الى شبه جزيرة القطر نحو
٢٢٠٠ كيلو متراً وعرضه داخل البلاد
الى الغرب نحو ٣٠٠ كيلو متر عاصمتها
مسقط

تنقسم عمان الى البطنة (تهامة) ولا
تمتد اكثر من اربعين كيلو متراً اكثرها
مشغول بالنخيل المشهور بمجودة بلحه ، ثم
الي قسم الجبال اعلاها الجبل الاخضر
الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ متر
يوجد بين هذه الجبال وديان خصيبة
كثيرة تسقى بواسطة مجاز لها خزانات
وسدود

من حاصلات عمان الحنطة والذرة
والشعير والبرسيم والنيلة والنباتات الحضرية
وكثير من صنوف الفواكه لا سيما الجوز
الهندي والمأنجو . ومن محصولاتها خشب
الند والصنبل والصمغ والصبر والتنبك
وفي عمان كثير من المعادن كالحديد
والزماص والنحاس والكبريت والملح
الجبل . وعلى سواحلها مفاصات القوئل
أشهرها في مدينة صحار ودمار ومسقط .

اهل سواحلها يشتغلون بصيد السمك
ويصدرون مقادير وافرة الى بلاد العموم
وغيرها ويحفظون منه مقادير أخرى وما

يبقى بقذون منه البقر ويسمدون به أراضهم
عمان مشهورة بخيلها وبقرها وغنمها
يبلغ أهل عمان مليوناً وستمائة ألف
نسمة ومساحتها لا تقل عن ثمانين ألف
ميل مربع عاصمتها مسقط بها نحو ٢٥
الف نسمة بينها وبين مكة أكثر من
الفي كيلو متر ، لها ميناء صغيرة ترسو فيها
السفن

ينقسم سكان عمان الى البدو وسكان
الغليام وهم قوم رحل يتبعون المراعي ثم
التحضررون وهم خليط من الهنود والعجم
وأهل بلوخرستان والعرب والزنج

العمانيون اباضيون ينتسبون الى عبد
الله بن أبي محمد المرى الذى استولى على
افريقيا الشمالية وادعى فيها الخلافة سنة
١٥٢

كانت عمان تابعة للتبابعة ثم أسلمت
في عهد رسول الله على الله عليه وسلم
وكانت الخوارج تلجأ اليها هرباً من خلفاء
بني أمية والعباسيين وكان تجارها ينتقلون
في جزر المحيط الهندي مثل جاوة وسومطرة
وغيرها من سواحل افريقيا الشرقية فكثرت
الاسلام في تلك الجهات بدعوة العمانيين
وكثرت توارد العرب الي تلك الجهات

واتصلوا بأهلها بالمصاهرات حتي صارت
لهم هنالك السيادة

في سنة ١٥٠٧ استولى البرتغاليون
على سواحل عمان واتخذوا مسقط قاعدة
لأعمالهم الحرية البحرية . ولكن في سنة
١٦٥٨ ثار أهل مسقط على البرتغاليين
فأجلوهم عن بلادهم ثم استولى الهولنديون
على مسقط فطردوهم أهلها

ثم أتى الفارسيون لفتحها فاستنجد
العمانيون بأحمد بن سعيد حاكم الشحر
فأتجدهم وطرد الفرس فولوه عليهم سنة
١١٦٧ هجرية فامتد ملكه الي جزيرة
القطر وجزر البحرين شمالاً ، والى
حضر موت وظفار جنوباً

فلما تولاها سعيد بن احمد من هذه
الامرة أنشأ أسطولا مركباً من ثلاثين
سفينة حرية وسلحها بالمدافع واستولى على
جزيرة هرمز في الخليج الفارسي ثم استولى
على جزيرة سوقطرة وجزيرة زنجبار ثم
وضع يده على سواحل زنجبار ورأس
غاردفوي فأصبح له الحكم المطلق على
خليج العجم والبحر الهندي

وكان الوهابيون قد وضعوا الاتاوة
على عمان فامتنع هذا السلطان من أداؤها

فأغاروا عليه وأحرقوا كثيراً من بلاده ولم
ينقذه منهم الا نحوهم الى محاربة محمد علي
باشا والى مصر

ثم ان السلطان سعيد باع أسطوله
وقسم ملكه بين أولاده الثلاثة فجعل
زنجبار وما يليها من سواحل افريقيا
وجزيرة سوقطرة الى ولده حاجد وجعل
القسم الشمالى من مملكته وهو جزائر خليج
البصرة وما يليه من الساحل الغربى لابنه
الاكبر التوينى وجعل القسم الجنوبى الى
ابنه تركي

ولما توفي طلب التوينى من أخيه
ماجدان يؤدى اليه خراجا سنويا فم يقبل
فقامت بينهما الحرب سنتين حتي أصلح
الانجليز بينهما على أن يستقل ماجد زنجبار
وأن يؤدى في نظير ذلك الى أخيه التوينى
كل سنة اربعين الف ريال

ثم نازع التوينى أخاه تركي في نصيبه
فكره رجاله تعديه وانفضوا عنه وبايعوا
أخاه تركي مساعد الانجليز علي دخوله
مسقط، فهرب التوينى الى فيصل الوهابي
فأرسل معه جيشا بقيادة ابنه عبد الله
واستولى علي بلاد عمان وسلمها الى التوينى
فأنفرد بالحكم فيها حتي توفي سنة ١٢٨٥

خلفه ابنه سالم قبض علي همه تركي
وسجنه ثم أخلي سبيله بتوسط الانجليز
فسافر الى برومي. أما سالم فنار عليه قريب
له اسمه عزان ونزع الملك من يده. فبلغ
ذلك تركيا فأسرع الى بلاده وقتل عزان
واستولى علي عمان سنة ١٢٨٧ وكان أخوه
ماجد قد مات في زنجبار فعين أخاه برغشا
سلطانا عليها

ومن هذا الوقت دامت حكومة عمان
موالية للانجليز ينقد سلطانها مر تباشيريا
في نظير عدم تنازله عن شىء من بلاده الى
حكومة أجنبية

ثم ان الانجليز استولوا علي بعض
أطراف هذه المملكة فبدأوا بمجزائر كوربا
موريا سنة (١٨٥٠) ثم نوا بمجزائر خشم
الواقعة في مضيق هرمز سنة (١٨٧٦) وفي
هذه السنة أعلنت حمايتها علي جزيرة
سوقطرة

وكان سلطان زنجبار تنازل لالمانيا
سنة (١٨٩٠) عن قسم من بلاده يبتدىء
من مصب نهر روفوما جنوبا وينتهي
الى ونفا شمالا في مقابل ٤ ملايين مارك
فبادرت انجلترا فوضعت يدها علي ما بقى
لسلطنة زنجبار من السواحل ثم أعلنت

حمايتها على جزيرة زنجبار فـها
(جزائر البحرين)

أكبر هذه الجزائر جزيرة عوال ،
فيها نحو ستين قرية صغيرة عاصمتها منامة
يسكنها نحو ٢٥ ألف نسمة والي جوارها
جزيرة اراد

اصل سكان هذه الجزيرة من قبيلة
طسم وجديس ثم استولى عليها الفرس
واثبتت حكم المناذرة . لو كالحيرة ثم استولى
عليها المسلمون في السنة السادسة للهجرة
مدة حكم العلا الحضرى

ثم استولى عليها البرتغاليون ثم
الابرايون ثم سلطان مسقط ثم الدولة
العثمانية . فتازعها عليها الانجليز
وصورها كل منها في خريطة بلون بلاده .
حاكها اليوم يدعى عيسى بن على تحت
حماية حكومة الهند . أم محم ولايتها اللؤلؤ
وقد بلغت صادراتها سنة ١٩١٠ مليوناً
ومائة وسبعين ألف ليرة انجليزية

يقدر عدد سكان جزائر البحرين
بمائة ألف نسمة

(نجد)

نجد قسم فسيح الارحاء واقع في
وسط بلاد العرب وفي منتصف المسافة

بين المدينة وبغداد ومقسم الي قسمين
الشمالى وهو الحلال ويسمونه نجد الحجاز
والثانى العارض ويسمى نجد اليمن

في هذين القسمين جبال مشهورة
بكثرة خيراتها منها جبل سلى وجبال طويق
وجبل أجأ . ويحيط بنجد من الشمال
صحراء الشام ومن الغرب صحراء الحجاز
ومن الجنوب البادية الكبرى ومن الشرق
لسان من الدهناء .

(شمر)

شمر واقعة في منتصف المسافة بين
مكة والبصرة وهي عبارة عن جبل شمر
وجبل سلى . والادوية التي بينهما صالحة
للزراعة فيها كثير من الحقائق تقدر
مساحتها بأربعين كيلومتر مربعاً . يديرها
آل الرشيد ومركزهم مدينة الحلال بقطنها
نحو عشرين ألف نسمة

في شمر نحو اربعين قرية كبيرة تحيط
بها غابات من النخل الا ان اكثر سكانه
من ذوي الخيام ويقدر عددهم بنحو اربعمائة
ألف نسمة يعرفون بالسماحة والنخوة

بشمر اجمل خيول الدنيا وفيها حمير
وبقر واغنام كثيرة ويوجد عندهم نعام
وفهود وأبقار وحشية وفعاب وذئاب

وغزلان وارانب وغيرها
والي شرق جبل شمر بميل نحو
الجنوب بلاد القصيم اكثر أرضها وديان
خصيبة تزرع فيها الحبوب والفواكه وفي
وسطها غابات كثيفة بقدرود عدد أهل
القصيم ثلاثمائة الف نسمة كلهم يسكنون
الحمام الا القليل منهم فمنهم يسكنون
القرى التي لا يزيد عددها عن الثلاثين
أشهرها بريدة وعنيزة

هذه البلاد نصفها الشمالي تابع لأمير
شمر ونصفها الجنوبي تابع لأمير العارض
(العارض)

هي جبال نجد اليمن كما مر وهي
المشهوره بنجد الآن فاذا أطلق هذا
اللفظ فلا ينصرف الا اليها . وبها عيون
غزيرة واودية كثيرة خصيبة تكثر فيها
الزروع المختلفة

هذه البلاد وما والاها من بلاد
القصيم في حكم آل سعود عاصمتها
الرياض وهي احسن مدن نجد . يكثر
فيها النخل والابل والغنم اكثر أهلها
بدو ويقدرون بخمسمائة الف نسمة كلهم
وهايون

امارة العارض والحائل كانتا تابعتين

لنصفية نجد التي تدخل في دائرة الحسا
ومركزها مدينة الحسا وكلها كان تابعا لولاية
البصرة

يشغل أهل سواحل العارض بالتجارة
وصيد اللؤلؤ والاسماك يجففونها ويصدرون
مقادير عظيمة منها الى الخارج

أمر بلاد الحسا قضاء القطيف ثم
البلاد التي بمجنوبها الى شبه جزيرة القطر
واكثرها صحارى رملية . تكثر المزارع
فيها من جهة السواحل حيث يكثر فيها
النخل

بلاد الحسا مشهورة بالحر الحساوية
ويقال لها بمصر الحساوية بالصاد خطأ
ويكثر في فياقها السباع والنعام وحر
الوحش

يصنع في هذه البلاد الببئات
المشهورة ومنسوجات أخرى وأدوات
نحاسية

تنقسم هذه البلاد الى أربعة أقضية
قضاء الحسا وقضاء القطيف وقضاء القطر
وقضاء الحفوف وهو اكبرها واوسعها
عدد سكان الحسا يقدر بخمسة
وملايين الف نسمة نصفهم حضريون
ارض هذه البلاد تسقى من الاحساء

وهي الجداول الطبيعية وقد تجتمع جملة
جداول وتصب في بركة تكون بمثابة خزان
مستديم لرى الاراضي

(اخلاق العرب اليوم)

لا يزال العرب كما كانوا أهل شجاعة
وكرم وغيره على النساء وعزة وانفة ونجدة
ومن اخلاقهم العزيزة عليهم حماية من
استجار بهم فلو بنى رجل على آخر
فطلب قتال انا في وجه فلان يعنى رجلا
من قبيلتهم ولو في غيبته كفوا عنه واحترموا
حماية صاحبهم ودخل في دعواه معهم كأنه
غريمهم

ثم ان العرب الى اليوم من أبعد
الناس عن الرياء والنفاق وهم أبعد الناس
عن التسائق في الملبس والمأكل ولكنهم
مع هذا قد عادوا الى ما كانوا عليه أيام
جاهليتهم من غزو بعضهم بعضا فحروبهم
الداخلية لا تنقطع ، ومطالباتهم بثاراتهم
لا تقف عند حد ، فان الرجل مهاضعف
أمره فلا يغفل عن المطالبة بثاره قتراه
لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال حتى يثار
لنفسه. ومن عاداتهم في الاخذ بالثار ان
احدم ان لم يظفر بغريمه انتقم من احد
اقرباه

وبعضهم يقنع بالدية للقتيل وقدرها
ثمانمائة ريال في العبد والف ريال في الحر
وعشرة آلاف في الرجل الشريف
واذا قتل احدم وقفوه في قبره حتي
يأخذوا بثاره وعند ذاك ينشون جدته
وينيمونه فيه

ومن عوائدهم انه اذا قتل احدم
ذهب اهل القاتل الى اهل المقتول
وسألهم (المادة) اى تأجيل المطالبة
بالقصاص الى اجل معين فيجابون الى
طلبهم وينصرفون بدون ان يتعاطي
احدم طعاما ولا شرابا من بيت خصومهم
ويصبح القاتل حرا في تصرفاته في اثناء
مدة التأجيل لا يتعرض له احد بسوء حتي
تنقضي المدة فاذا حدث في خلالها اتفاق
تم الامر بين الطرفين علي شروط مقرررة
واذا لم يتم عاد اهل المقتول للمطالبة بالعينة
واذا اتهم شخص منهم بتهمة وانكر
آتي به الى (الملحق) وهو رجل خاص
بالفصل في التهم فيأتي بمجيدة محماة في
النار ويدفعها للتهم ويأمره بلحسها فان
احرقت لسانه اعتبر جانياً والا اعتبر
بريئا لا اعتقادهم انه ان كان بريئا فان النار
لا تضره

وبعضهم يخطط دائرة في الارض فيقف فيها المهتم ويحلفه فاذا كان كاذبا لم يمكنه الخروج منها في زعمهم

هذه جملة من اخلاق العرب ولا يشذ عنها منهم الا سكان المدن فانهم تخلقوا بأخلاق سواهم من جالية الشعوب في بلادهم فصاروا من شر خلق الله ولا يصح ان تتخذ اخلاقهم دليلا علي اخلاق العرب الخالص الذين ذكرناهم

هنا يحسن بنا ان نأتي على جدول يبين القبائل الموجودة الآن نأتي عليه تقلا من كتاب الرحلة الحجازية للفاضل محمد لبيب بك البتنوني كما نقلنا عنه معلومات كثيرة عن نظام الولايات العربية تحت حكم الدولة العثمانية

(جدول بالقبائل الموجودة ببلاد العرب ومساكنها وعدد سكانها)

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عددهم مساكنهم

(قبائل الحجاز)

عنزة الحسنة . حلاس (ومنهم الرولة ٣٥٠٠ شمال المدينة في شرق مدائن

والمخلف) وبشير ومنهم (ماجد صالح الى خير

وسلفي) واولاد علي (ومنهم

المشاركة . المشط الحاميدة الجدالة

(وطلاح)

الحويطات الجازاي ، الرياضات ، عمران . بني ٧٠٠٠٠ من محطة العلاء الى معان

عطية . دبور . بدول السابحة والعقبة وغزوة

الترايين والبطحة

بلى من العقبة الى جنوب الوجه

جبينة بني مالك (ويتفرع منهم ٥٠٠٠٠ شرق وشمال المدينة الى الوجه

الصحية ، العياشة ، عروة ، كومة

سنبات ، الحصينات ، الاوساورة

عرب	٣٠٠	عرب
-----	-----	-----

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عدد دم - مساكنهم
المسادي ، الرفاعة ، بني كاب ،
الحياذلة . الحدة والمواليد)

ثم بني موسي ويتفرع منهم
البراهمة الموال البرادين ، العلاوين
زيان ، العوامرة ، ثرعه ، والسمايحة)

عبس (١) مهيمنان ، ذوي الرشيد ، ذوي
هينم براك ، النوامسة ، الشرارات
وهي قبلة صغيرة في شمال
الهمنان ينبع

حرب بني سالم ومنهم ميمون وتتفرع الى ٨٠٠٠ وهم يسكنون من الحمرة وشرقا
محامدة ، رلاوة ، رحلة ، عمرو
حيدر ، احامدة ، صبح ثم المراوحة
وهي الحوازم وتتفرع الى نوامية .
قراف طواهر ، جبول ، حنيطات
ذرعات ، حجلة ، مضرنة ، رداددة
جنائية)

ثم بني مسروح (وتتفرع
منها عطور ، مناشك ، بشر ، معبد
البلادية ، حمران ، البدارين ، بني
جابر ، عوف زبيد)

النخالة (١) (١) قبيلة حقيرة في ضواحي المدينة ١٢٠٠٠

(١) عبس هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك الجاه المنيع وكانت الى القرن
الثامن الهجري قوية فاعتدت على جاراتها فتقم العرب عليها أو وقعوا بها فشنت قملها
الي اليمن وغيره ومن ثم ضعف امرها

عرب	٣٠١	عرب
-----	-----	-----

اسم القبيلة	البطون المتفرعة منها	عدد	مساكنهم
مطير	درويش ميمون ، بني عبد الله	٤٠٠	شرق المدينة شمالا الى نجد وجنوبا الى الصفيينة
بني سليم	.	٢٠٠٠	شرق المدينة بجنوب الى حافة
عتيبة	برقا وبريا (ديتفرع منها قبائل روسان ، الروقة ، الشيايين ، الدعاجين ، العصمة ، جذعان ، الخناتيس		
قريش	.	٢٠٠٠	شمال عرفة والطائف
هذيل	والعلويين ، التدوين ، بني خالد ،	١٠٠٠	الجبيل التي بين مكة
تميف	بنو سفيان ، بنو سعد ، ناصرة ،	٣٠٠٠٠	جنوب وشرق الطائف
	ريعة ، عيلة		
البقوم والبعجوم	.	٢٠٠٠	شرق الطائف
عدوان	.	٢٠٠٠	» »
بني الحارث	.	٢٠٠٠	» »
بني سعد	.	٣٠٠٠	جنوب »

عرب	٣٠٢	عرب
اسم القبيلة	البطون المتفرعة منها	عدد مساكنهم
بني لحيان	١٥٠٠	بين مكة وجدة
الحجالة	وادي يلم الى البحر	
قبائل	بني فهم ، يزيد بجالة ، منعان ، ١٠٠٠٠	جنوب مكة وعلى طريقها الى
	اشراف ذوى زيد ، بني هلال ،	البيت
	بني عفيف اشراف ذوى حسن ،	
	بلا سود ، بلا عور ، بني سليم ،	
	بني عمر ، بني علي ، بني زيدان	
قبائل	رفاعة العبيدات ، الحجالة ، بني ٦٠٠٠٠	شرق الطائف الى الجنوب
	كبير ، اكلوب ، العبادلة ، البيشة	في جنوب الطائف الى عسير
	بني سعد ، بني سعد ميمون ، بني	
	مالك ، زهران ، غامد ، شمران ،	
	وبلعون ، بني الاسمر ناصر ، بني	
	بني الاحمر ، وشهران	
﴿ قبائل عسير ﴾		
قبائل	بني علقم زفيرة بني ربيعة المقيد ١٠٠٠	شمال وجنوب العسير
قحطان	رفيف عبيدة شريف سحان وراة ١٠٠٠	جنوب العسير بشرق
يام	ذوى محمد وذوي حسين ٣٠٠٠٠	في وادي بحرمان
﴿ قبائل اليمن ﴾		
بايعر	بني زيد بني حرب بني عبس ٦٠٠٠	شمال القنفذة
	وبني سهيم	
قبائل	بني بحير وبني الروحة ٥٠٠	في وادي وبة قرب القنفذة
	بلمنشر بلهران العوامر بلكناني ٤٠٠	وادي حلي قرب وادي وبة

اسير القليلة	البطون المتفرعة منها	- عدد	مساكنهم
قبائل	بني سبيل ، بني شليل وجيران	٦٠٠	قرب العريش
»	بني مروان ، حرض	١٥٠٠	بين جيزان ولحبة شمال الحديدة
»	بني قصير ، بني جامع ، بني شيبه	١٠٠٠	بجوار لحبة
	بني شاسع		
»	بني رين ، بني راجح ، الفراتة بني	٧٠٠٠	وادي الواعظات شرق لحبة
	طهران وبني هيجان		
»	بني حسن بني عبس اسلم	٥٠٠	قرب وادي الواعظات
»	آل مرة الكرب الصيعر	٣ ٠٠٠	بين جبل برط والجوف
»	نهم أرحب		بلاد حاسد شمال صنعاء
»	عمران	١٠٠٠	شمال الحديدة
»	همدان	١٠٠٠	شمال صنعاء
»	بني مطير	٣٠٠٠	شمال صنعاء
»	البروية	١٠٠٠٠	قرب صنعاء غربا
»	الحضور	٤٠٠٠	جنوب صنعاء
»	بني شداد خولان بني جبير عبس	٦٠٠٠	شرق صنعاء
	فلاح ضبيان مجاهد قيس		
	الاغماس		

قبائل حضرموت

قبائل	آل عموري المرashedة القشن	٢٥٠٠	في وادي دغن جنوب شبام
	الخامسة ونوح		
»	الحالكة آل محفوظ آل يزيد آل		في وادي لسير أحد شعاب
	آل بطاطي وآل كثير		وادي دغن
»	آل العواسة	٤٠٠	في وادي العين

حرب	٣١٤	حرب
اسم القبيلة — البطون المتفرعة منها	عدد	مساكنهم
قبائل	١٥٠٠	وادي عمد
باصليب باتيس بنى ماضي		
»		الجمدة الصقرة نهب وبنى مخاشن
»		بنى حيدرة بنى الليث وشحاء
»	٢٥٠٠	وادي رقية
»		آل بالعيد الصيبر ونافع
»	٦٠٠٠	وادي دهر
»		آل كثير العوامرة آل باجرى
»		وادي ابن راشد
»		آل جبير وآل تميم
»	٢٠ ألف	الجبال الواقعة شرق شمال عدن
»		يافع
»	٦٠٠٠	العواليق آل ديب آل عبد الواحد
»		بين عدن والمكلا
»		شيدان العكبرة وبنى حسن
»	١٠٠٠	آل حموم
»		بجوار الشحر
»	٢٠٠٠	بنى هود مناهل ومهرة
»	٥٠٠	بين قريني هود وظفار
»		آل كثير
»		ظفار وما حولها
»	٣٠٠٠	قرا والشجرة
»		الجبال المشرفة على ظفار
»	٣٠٠	السادات العلوبة
»		حضر موت
قبائل عمان بنى شغاب التقاريون		
قبائل الحسا قبيلة الحرة	٣٠٠٠	في اطراف القطيف
»	٤٥٠٠	قبيلة بنو هاجر
»		غرب القطيف
»	١٠٠٠٠	بنو خالد (ابن الوليد)
»		غرب الحسا
قبائل نجد بنو سبيع	٦٠٠٠	بين الرياض والحسا
»	١٤٠٠	قبائل عنزة (بطن من التي بالحجاز)
»		بين المدينة المنورة والقصيم
»		الذبي الفرع بنى سالم بنى نخيض
»	٦٠٠٠	العجمان وهم مشهورون بالشجاعة
»		شمال الرياض
»		والفروسية

قبائل	البطون المتفرعة منها	عدد	مساكنهم
»	قبائل قحطان (وهم غير قحطان اليمن) ٠٠٠٠	ينقسمون الى قسمين الاول بين الرياض وريضة والثاني بالحوطة	
»	قبائل الضعيفات، الجعافر والرباعة ١٥٠٠٠	وادى الدواسر جنوب الرياض	
»	بني ضيفم بنو سلجة، بنو لخم، بنو حنيم، عرب الاخايل (ويقال انهم بقية من بني هلال المشهورة)	بغرب في القصيم	

»	ابن الاعرابي هو ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي اللغوي المشهور	المشهور كانت أمه تحتة
»	أعله من موالى بني هاشم فهو مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان أبوه عبداً سندياً	أخذ الادب عن أبي معاوية الضرير والفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (الذي ولاه المهدي القضاء) والكسائي وأخذ عنه ابراهيم الحاربي وأبو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم
»	وقيل انه من موالى بني شيان وقيل غير ذلك والاول أح	ناقش ابن الاعرابي العلماء وناظر الادباء واستدرك عليهم اشياء وخطأ كثيراً من نقلة اللغة وكان رأساً في الكلام الغريب . وكان يزعم ان أبا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيئاً وكان يقول جأز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ . من يجعل هذه في موضع تلك ثم ينشد :
»	اشتهر ابن الاعرابي برواية أشعار القبائل ومعرفة أنساب مشهورى العرب، وكان له المام كبير باللغة فهو من أمتها المبرزين . يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواة البصر بين منه . وهو ربيب الفضل ابن محمد الضبي صاحب المختصيات اللغوي	

إلى الله أشكو من خليل أوده

ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد بدل الظاء ويقول هكذا سمعته

من فصحاء العرب

وعلى ذلك فلا يصح مخطئة الترك حين

ينطقون قولهم في حضر تك «حظر تك»

ولا قولهم في أريد بعضه «أريد بعضه»

كان يحضر مجلس ابن الاعرابي

خلق كثير من المستفيدين فيملي عليهم

غور اللغة ونوادرها

قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس

ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة

إنسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب

من غير كتاب . ولزمته بضع عشرة سنة

مارأيت بيده كتابا قط . ولقد أملي علي

الناس ما يحمل على اجمال . ولم ير أحدي

علم الشعر أغزر منه

ورأى في مجلسه يوما رجلين

يتحدان ، فقال لأحدهما من أنت ؟

فقال من اسبيجان . وقال للآخر من أين

أنت ؟ فقال من الاندلس . فعجب من

ذلك وأنشد :

رفيقان شتي ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتي فيا تلتفان

ثم أملي علي من حضر بقية الايات

وهي :

نزلنا على قبسية يمنية

لها نسب في الصالحين هجان

فقال وأرخت جانب الستريننا

لاية أرض أم من الرجلان

فقلت لها أمار فيقي قوموه

تميم وأما أمرتي فيماني

رفيقان شتي ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتي فيا تلتفان

ومن أماليه مارواه أبو العباس ثعلب

قال أنشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد

المذكور :

سقى الله حيا دون بطنان دارم

وبورك في مرد هناك وشيب

واني وإياهم على بعد دارم

كخمر بماء في الزجاج مشوب

من تصانيفه كتاب النوادر هو

كبير . وكتاب الانواء . وكتاب صفة

النخل . وكتاب صفة الزرع . وكتاب

النبات . وكتاب الخيل . وكتاب تاريخ

القبائل . وكتاب معاني الشعر . وكتاب

تفسير الامثال . وكتاب الالفاظ وكتاب

نسب الخيل . وكتاب نوادر الزبيرين

وكتاب نوادر بني قعس . وكتاب
الذباب وغير ذلك

قال ثعلب سمعت ابن الاعرابي
يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها
الامام ابو حنيفة وذلك في رجب سنة
(١٥٠) على الصحيح . وتوفي سنة (٢٣١)
بسر من رأى وقبل سنة (٢٣٠) والاول
أسح . وصلى عليه القاضي احمد بن أبي
دواد الايادي

ابن العربي هو ابو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد
المعروف بابن العربي الماعري الاندلسي
الاشبيلي الحافظ المشهور

قال عنه ابن بشكوال هو الحافظ
المستبحر ختام علماء الاندلس وآخراتها
وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم
الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة
سنة (٥٦) فأخبرني انه رحل الى المشرق
مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع
الاول سنة (٤٨٥) وانه دخل الشام
ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي
وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من
جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز
فخرج في موسم سنة (٤٨٩) ثم عاد الى

بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي و ابا
حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء
ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية
جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد
منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة
(٤٩٣) . قدم الى اشبيلية بعلم كثير لم
يدخل احد بمثله ممن كانت له رحلة الى
المشرق . وكان من اهل التفنن في العلوم
والاستبحار فيها والجمع لها ، مقدما في
المعارف كلها متكلما في انواعها ، نافذا فيها
جميعها ، حريصا على ادائها ونشرها ،
ناقب الذهن في تمييز الصواب منها .
ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع
حسن المعاشرة ولين الكنف ، وكثرة
الاحتمال وكرم النفس ، وحسن العهد
وثبات الود

استقضى ببلده فنفع الله به اهلها
لصرامته وشدة ونفوذ احكامه ، وكانت
له في الظالمين سورة مرهوبة . ثم صرف
عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه
قال ابن بشكوال وسأله عن مولده
فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من
شعبان سنة (٤٦٨)

توفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في

شهر ربيع الآخر سنة (٥٤٣)

له مصنفات عديدة منها كتاب
عارضه الاحوذى في شرح الترمذى وغيره.
معني العارضة القدرة على الكلام والاحوذى
الحفيف في الشيء لحذقه

هو محمد بن علي
ابن محمد بن احمد بن عبدالله الشيخ محيي
الدين ابو بكر الطائي الحائمي الاندلسي
المعروف بابن العربي الصوفي الاشهر

ولد في شهر رمضان سنة (٥٦٠)
بمرسية ذكر انه سمع بمرسية من ابن
بشكوال وممع ببغداد ومكة ودمشق
وسكن بلاد الروم

زاره ملك الروم يوما فلما عاد قال
هذا رجل تذهن له الاسود . فسئل محيي
الدين عن ذلك . فقال خدمت بمكة
بعض الصلحاء . فقال لي يوما : الله ينزل لك
أعز خلقه ، او كما قال

وقيل ان ملك الروم أمر له بدار
تساوي مائة الف درهم فلما كان يوما قال
له بعض السؤال شي . لله فقال مالي غير
هذه الدار خذها لك

كان محيي الدين علي مذهب داود
الظاهرى في العبادات باطنى النظر في

الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلده
يرع في علم التصوف وله فيه مصنفات
كثيرة . ولقى جماعة من العلماء والمتعبدين
قال الشيخ شمس الدين عنه : وله توسيع
في الكلام وذكا . وقوة خاطر . وحافظة
وتدقيق في التصوف وتأليف جملة في
العرفان . ولولا شطحه في الكلام لم يكن
به بأس . ولعل ذلك وقع منه حال سكره
وغيبته فيرجي له الخير

وقال الشيخ قطب الدين اليونينى
في ذبله على المرأة وكان يقول انا اعرف
اسم الله الاعظم واعرف الكيمياء .

قال محيي الدين بن العربي رأيت
النبي علي الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله ايما افضل الملك او النبي ؟
فقال الملك . فقلت يا رسول الله اريد على
هذا برهان دليل اذا ذكرته عنك اصدق
فيه فقال ما جاء عن الله تعالى انه قال
من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منه

عظمه الشيخ جمال الدين بن
الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام
على الملك والنبي والصدق والشهيد فقال
في الفصل الثاني في فضل الصديقية قال

الشيخ محيي الدين بن العربي البحر الزاخر في المعارف الالهية . وذكر من كلامه جملة . ثم قال في آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجرى مجراه من اهل الطريق لانهم اعرف بمخاتق هذه المقامات وابصر بها لدخولهم فيها وتحقيقهم بها ذوقا والخبر عن الشيء ذوقا مخبر عن اليقين فاستل به خيرا . انتهى

من تصانيف محيي الدين بن العربي الفتوحات المكية يقع في عشرين مجلدا ، والتدويرات الالهية ، والتنزلات الموصلية وفصوص الحكم . وقد عمل ابن سويديكين شرحا عليها سماه نقش الفصوص . والاسر الى المقام الاسرى . وشرح خلع النعلين . والاجوبة المسكنة عن سؤالات الحكميم الترمذي . وتاج الرسائل . ومنها الوسائل . وكتاب انعط . وكتاب السبعة وهو كتاب البيان . والحروف الثلاثة التي انعطف او اخرها على ارائها . والتجليات ومفاتيح الغيب . وكتاب الحق . ومراتب علوم الوهب . والاعلام باشارات اهل الالهام . والعبادة والخلو . والمدخل الى معرفة الاسماء . وكنه مالا بدمنه . والبقاء وحلية الابدال . والشروط فيما يلزم اهل

طريق الله تعالى من الشروط . وامرار الخلوة . وعقيدة اهل السنة . والمقنع في ايضاح السهل الممتنع . واشارات القولين . وكتاب الهوية والاحدية . والاتحاد العشتي والجلالة والازل والقسم وعقائد مغرب . وختم الاولياء . وشمس المغرب . والشواهد . ومناحة النفس . واليقين . وتاج التراجيم والقطب . والامامين . ورسالة الانتصار والحجب . والانفاس العلوية في المكتبة . وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق . ومواقع النجوم . ومطالع أهلة الاسرة . والمواظظ الحصنة . والمبشرات . وخطبة رتيب العلم . والجلان والجمال . ومشكاة الانوار فيما روي عن الله عز وجل من الاخبار . وشرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية . ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخبار خمس مجلدات وغير ذلك

كان محيي الدين بن العربي من الذين يصرحون بالمعارف الالهية التي يحظر علماء الشرع التصريح بحجة انها معارف ذوقية لا يحسن العبارات تأديتها بالالفاظ الاصطلاحية . ولكن محيي الدين

ابن العربي سلا الدنيا بها نثرا وشعرا
 فاعتبره الصوفية امامهم الاعظم حتي لقبوه
 بالشيخ الأكبر ومن اطلع على كتبه
 وكان واقفا على مرامى الفلسفة الروحانية
 العصرية تحقق انه سبق كل متكلم في
 هذه المعارف العالية ، فلا يقال الآن معها
 علا وغلا الا ما هو مقتبس من كلامه ، أو
 صدر ممن هو منته الي مثل ما انتهى اليه .
 وقد روى ان محيي الدين بن العربي قال :
 خضت بحراً وفتت الانبياء على ساحله
 من شعره قوله :

إذا حل ذكركم خاطري
 فرشت خدودي مكان التراب
 وأقعد في الذل علي بابكم
 قعود الاساري لضرب الرقاب
 ومن شعره قوله :

نفسى الفداء لبيض خرد عرُب
 لعين بي عند لم الركن والحجر
 ما أستدل اذا ما هت خلفهم
 الا برحيم من طيب الار
 غازلت من غزلى فيهن واحدة
 حسناء ليس لها أخت من البشر
 ان أسفرت عن محياها أرتك سني
 مثل الغزالة اشراقا بلا غير

للشمس غرتها ليل طرتها
 شمس ولبل معامن احسن الصور
 ومن قوله :

سلام علي سلمى ومن حل بالحي
 وحق لمثلي رقة ان بسلسا
 وماذا عليها أن ترد نحيبة
 علينا ولكن لا احتكام على الدمى
 سروا وظلام الليل أرخي سدوله
 فقلت لها صبا غريبا متيا
 فأبدت ثناياها واومض بارق
 فلم أدر من شق الحنادس منها
 وقالت اما يكفيه اني بقلبه
 يشاهدني في كل وقت أما أما
 وقال ايضا :

درست عهدهم وان هوام
 ابدأ جديدا في الحشام يدرس
 هذي طلولهم وهذي الادمع
 ولذ كرم ابدأ تذوب الانفس
 ناديت خلف ركابهم من حبههم
 يامن غناه الحس ها أنا مفاس
 ياموقداً ناراً رويداً هذه
 نار الصباية شأنكم فلتقبسوا
 وقال أيضا :

ناحت مطوقة فخن حزين

وشجاء ترجيع لها وحزين

جرت الدموع من العيون تفجعا

لحنينها فكانهن عيون

طارحتها نكلي بفقد وحيدا

والكل من فقد الوحيد يكون

بي لاجع من حبر ملة عالج

حيث الخيام بها وحيث العين

من كل فائكة اللاحاظ مريضة

أجفانها الظبا اللاحاظ تكون

مازلت أجرع دمعتي من علي

اخفي الهوى عن عاذلي واصون

خفي اذا صاح الغراب بينهم

فضح الفراق صياحه المحزون

وصلوا السري قطعوا البري فلعيسهم

تحت المحامل رنة وأنين

عابنت أسباب المنية عندما

أرخوا أزمتهما وشدو ضين

ان الفراق مع الغرام لقاتل

رهب الغرام مع اللقاء يهون

مالي عزول في هواها أنها

معشوقة حسناء حيث تكون

ومن قوله ايضا :

ليت شعري هل دروا

اي قلب ملكوا

وفؤادي لو دري

أي شعب سلخوا

أراهم سلخوا

أم تراهم هلخوا

حار ارباب الهوي

في الهوي وارتبكوا

ومن شعره قوله :

مرضى من مريضة الاجفان

عللاني بذكرها عللاني

شدت الورق في الرياض وناحت

شجوه هذا الحمام مما سجناني

يا طول لا برامة دارسات

كم حوت من كواعب وحسان

بأبي طفلة لعوب تهادي

من بنات الخدور بين الفواني

طلعت في الميانه شمسا فلما

أعلنت أشرفت بأفق جناني

يا خليلي عرجا بعناني

لأري رسم دارها بعيني

واذا ما بلغنا الدار حطا

وبها صاحباي فلتبكيان

وقفا بي علي الطلول قليلا

تنبأ كي أو أبك بمادهاني

واذكر الي حديث هندولبي

وسليمي وزينب وعنان

ثم زيدا من حاجر وزرود

خبراً عن مراتع الغزلان

طال شوقي لطفلة ذات نثر

ونظام ومنبر ويسان

من بنات الملوك من دار فرس

من اجل البلاد من اصفهان

هي بنت العراق بنت امام

وأنا ضدها سهيل البجاني

هل رأيتم ياسادتي أو معتم

ان ضدين قط يجتمعان

لو ترونا برامة تتعاطى

أكؤسا للهوى بغير بنان

والهوى يبتنا بسوق حديثا

طيباً مطرباً بغير لسان

لرأيتم ما يذهل العقل فيه

يمن والشام معتقان

كذب الشاعر الذي قال قبل

وبأحجار عقله قد رماني

أيها المنكح الثريا سهيلا

عمر ك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استهلته

وسهيل اذا استهل يمانى

كل اشعار محيي الدين بن العربي

علي هذا النسق يرمى بها الي أغراض

علوية، في قوالب غزلية، علي أسلوب

الصوفية

ولد في شهر رمضان سنة (٥٦٠)

بمصرية من الاندلس وتوفي في ربيع الآخر

سنة (٦٣٨)

عربد ❖ السكران ساء خلقه

(العربيد) الكثير العريضة

(العربيد) الحية والارض الخشنة

(العربيد والعربيد) الشديد من

كل شيء قول: (غضب غضبا عربيدا)

العربيس ❖ المتن المستوى من

الارض

(العربيسيس) الداهية

عربض ❖ العرباض الغليظ

(العرباض والعرباض) الغليظ

الشديد من الناس ومن الابل . والاسد

الثقيل العظيم

(العرباض) الغليظ

عربنه ❖ أعطاه العربون

(العربون والعربون) هو ما عقد

عَرَجٌ يَعْرُجُ فهو (اعرج وهي عَرَجاء)

جمعه عُرُجٌ وعُرْجان

(عَرَجَت الشمس) تعرج غابت او

انفجرت نحو الغرب

(عَرَجَ الرجل) دخل في وقت غيبوبة

الشمس ووقف ولبث ومال من جانب الى

جانب

(عَرَجُ البناء) ميله

(عَرَجٌ على الشيء) أقام عليه

(عَرَجٌ عنه) عدل عنه

(أعرج فلان) حصل له عَرَجٌ أي

قطيع من الابل

(أعرجه) وهبه عَرَجاً من الابل

(العَرَجُ) القطيع من الابل نحو

الثمانين او منها الى تسعين او مائة وخمسون

او من خمسمائة الى الف . جمعه أعراج

وعُرُوج

(العَرَجُ) ان تطول احدى الرجلين

على الاخرى او ان يصيبها شيء فينجم

صاحبها

(العَرَجُ) النهر والوادي لانهما

(العَرَجان) مشية الاعرج

(العَرَجَة) ما يعرج عليه اي يقام عليه

ويقال له العَرَجَة ايضا

به المباينة من الثمن او هو ان يشترى

الرجل شيئاً او يستأجره ويعطي بعض

الثمن او الاجرة ثم يقول ان تم العقد احسبنا

والا فهو لك ولا آخذه منك

﴿عرتب﴾ العَرْتَبَةُ الانف وقيل

مالان منه. وقيل للدائرة تحتها وسط الشفة

او طرف وترة الانف

﴿عرتم﴾ العَرْتَمَةُ مقدم الانف او

ما بين وترته والشفة او الدائرة عند الانف

وسط الشفة العليا

يقال : (فعله على عَرْتَمَتِهِ) اي رغم

أنفه

﴿عرتنه﴾ يعرته عرنا انزعه وقيل

ذلك

﴿عرج﴾ الرجل في السلم يعرج

وعروجا ومعرجا ارتقى

(عرج به) صعد به

(عرج في الشيء وعلى الشيء) يعرج

ويعرج عروجا رقي

(عرج الرجل) اعابه شيء في رجله

فجمع ومشى مشية العرجان وليس بخلفة

فهو (عارج)

فاذا كان ذلك خلقه قيل (عرج

يعرج عرجا) او عرج يعرج عرجا او

(امر عريج) اي لم يحكم
(العُرجاء) الهاجرة . وان يأكل
الانسان كل يوم مرة

(اعرنجج الرجل) جد في الامر
(تعرج البناء) مال . و (تعرج فلان
علي المنزل) حبس مطيته عليه وأقام
(تعارج) تكلف العرج وليس به
(انعرج) الشيء انعطف واعوج . و
(انعرج القوم عن الطريق) مالوا عنه و
(انعرج الطريق) مال
(الأعرج) حية صماء لا تقبل الرقية
وتقفز كالافعى

(التعرج والتعرج) الاقامة
(مُنْعَرَج الوادى) منعطفه بمنتهى وسرة
(المعراج والمعراج) السلم والمصعد
جمعه معارج ومعارج
المعراج المعراج ليلة المعراج هي التي
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج
فيها الى السماء بعد الاسراء به الى بيت
المقدس وقد ورد ما يفسر بذلك في القرآن
الكريم بقوله تعالى :

« والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم
وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو
الاوحى يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو

مرة فاستوى ، وهو بالأفق الاعلى ، ثم
دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين او ادنى ،
فأوحى الي عبده ما اوحى ، ما كذب
الفؤاد ما رأى ، أفما رونه على ما يرى ، ولقد
رآه نزلة اخري ، عند سدرة المنتهى ،
عندها جنة المأوى ، اذ يغشي السدرة ما
يغشى ، ازاغ البصر وما طوى ، لقد رأى
من آيات ربه الكبرى »

ولقد كان هذا المعراج بعد ان أُسرى
به صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت
المقدس ليلا وقد ورد ما يفسر به ذلك في قوله
تعالى :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذى باركنا حوله ليريه من آياته انه هو
السميع البصير »

جاء في السيرة النبوية والاثار المحمدية
للعلامة السيد احمد زيني دحلان مفتي
الشافعية بمكة قال :

« اعلم انه لا خلاف في الاسراء به
صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن
على سبيل الاجمال وجاء بتفصيله وشرح
عجائبه احاديث كثيرة عن جماعة من
الصحابة من النساء والرجال نحو

الثلاثين . ومن ثم حمل بعضهم اختلاف روايات الاحاديث علي تعدد الاسراء وانه وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات وأكثر وكان واحد منها بجسده وروحه وباقيا في المنام . وكان صلى الله عليه وسلم لا يري شيأ في اليقظة الا بعد أن يريه الله في المنام

« فبعض تلك الاسراءات التي كانت في المنام سابق علي الذي في اليقظة وبعضها متأخر وكان الاسراء بجسده وروحه سنة احدى عشرة من البعثة . وقيل قبل الهجرة بسنة . قيل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان . وقيل في شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس . وكان ليلة الاثنين بكبة أطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة والهجرة والوفاة . وقيل ليلة الجمعة . وكان الاسراء الى بيت المقدس ، والعروج به صلى الله عليه وسلم الى السموات ليطلع علي عجائب الملكوت ، كما قال تعالى لنريه من آياتنا . والا فالله تعالى لا يحويه زمان ولا مكان . ورأى ربه تعالى تلك الليلة وأوحى الي عبده ما أوحى وفرض عليه خمس صلوات وجمع الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلي بهم في بيت

المقدس ثم استقبلوه في السموات ورجع صلى الله عليه وسلم من ليلته مكة . فلما أصبح أخبر الناس بما رآه فصدقه الصديق وكل من آمن ايمانا قويا وكذبه الكفار واستوصفوه بيت المقدس فوصفه لهم وسألوه عن أشياء في المسجد ، فمثل بين يديه فجعل ينظر اليه ويصفه وبعد أبوابه بابا بابا فيطابق ما عندهم ، وسألوه عن غير لهم فأخبرهم بها وبرقت قدومها . فكان كما أخبر . وكل ذلك مشهور في الكتب مسطور فلا حاجة لنا الى الاطالة به فان قصة الاسراء والمعراج قد افردت بالتأليف « وفي السيرة الحلبية ان ضخرة بيت المقدس لما اراد جبريل عليه السلام ان يربط البراق لانت له فعادت كهيئة العجين فخرقها وربط البراق بها

« قال الامام أبو بكر بن العربي في شرح الموطئات : ضخرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى فانها خرة قائمة في وسط المسجد الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء . أن تقع علي الارض الا باذنه ، في أعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، حين صعد عليها ومن الجهة

الآخرى اصابع الملائكة التي أمسكتها لما مات ومن تحتها المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض وامتنعت لهيبتها من ان ادخل تحتها لاني كنت أخاف أن تسقط على بسبب ذنوبي. ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجائب ، تمشي في جوانبها من كل جهة قراعا منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء ولا بعض شيء ، وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض . انتهى « يروى أنه على الله عليه وسلم لما رجع الى مكة من ليلته فأخبر بمسراة أم هانئ . بنت أبي طالب أخت على رضي الله عنه وعنها وانه يريد ان يخرج الى قومه يخبرهم بذلك لانه ما أحب أن يكتم قرة الله ، وما هو دليل على علو مقامه صلى الله عليه وسلم ، فتملقت بردائه ام هاني . وقالت أنشدك الله ، أي أسألك به يا ابن عمي ان لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من عندك . وفي رواية اني أذكرك الله ان تاني قوما يكذبونك وينكرون مقاتلك فأخاف ان يسطوبك . فغضب يده على رداة فأنزعه منها . قالت وسطع نور عند فؤاده كاد يخطف بصري

فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي فاذا هو قد خرج ، قالت قتلت لجاريتي نبعة (وكانت حبشية وهي معدودة في الصحابة رضي الله عنها) اتبعيه وانظري ماذا يقول فلما رجعت اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش في الحطيم ، وهو ما بين الكعبة والحجر الاسود وقيل ما بين الركن والمقام وذلك النفر الذي انتهى اليهم المطعم بن عدي وابو جهل بن هشام وأخبرهم بمسراة وفي رواية انه لما دخل المسجد قطع وعرف ان الناس تكذبه وما أحب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه صلى الله عليه وسلم الباعث على اتباعه فقعده حزينا فر به عدو الله ابو جهل فجاء حتي جلس اليه صلى الله عليه وسلم ، فقال كالمستهزي . هل كان من شيء ؟ قال نعم ، أسرى بن الليث . قال الى أين ؟ قال الى بيت المقدس . قال ثم أبعث بين ظهرا نينا ؟ قال نعم . فلم ير أن يكذبه مخافة ان يحجده (اي ينكره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي حدث به ان دعا قومه اليه) . قال رأيت ان دعوت قومك أن يحدتهم بما حدثتني ؟ قال نعم . قال يا معشر

ليلة واحدة . واللات والعزى لا أصدقك
وما كان هذا الذى تقول قط
» فقال أبو بكر رضي الله عنه :
يا مطعم بنس ما قلت لابن أخيك ، جهته
(أي استقبلته بالمكروه) وكذبه أنا أشهد
انه صادق

» وفي رواية حين حدثهم بذلك
ارتد ناس كانوا أسلموا . وحينئذ يقول
المواهب فصدقه الصديق وكل من آمن
بالله فيه نظر ، الا أن يراد من ثبت على
الايمان ، وفي رواية فسمي رجال من
المشركين الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا
هل لك الى صاحبك بزعم انه أسري به
الليلة الى بيت المقدس . قال وقد قال
ذلك ؟ قال نعم . قال لأن قال ذلك لقد
صدق . قال أتصدقه انه ذهب الى بيت
المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال نعم
انى لأصدق فيما هو أصدق من ذلك .
أصدق في خبر السماء في غدوة وروحة .
(أى لأنه يخبرني ان الخبر يأتيه من السماء
الى الارض في ساعة من ليل او نهار
فأصدق فمجيء الخبر له من السماء بواسطة
الملك أعجب عما تعجبون منه) فقال المطعم
يا محمد صف لنا بيت المقدس اراء بذلك

بنى كعب بن لؤي ؟ فانفضت اليه
المجالس وجاؤا حتي جلسوا اليها . فقال
حدث قومك بما حدثتني . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني أسري بي .
قالوا الى أين ؟ قال الى بيت المقدس فنشر
لى رھط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى
وعيسى عليهم الصلاة والسلام وصليت
بهم وكلهم . قال ابو جهم كالمستهزى .
صفهم لى . قال اما عيسى عليه السلام
ف فوق الربعة ودون الطويل ، يعلوه حمرة
كأنما يتحادر عن لحيته الجمان . وفي رواية
كأنما خرج من ديماس اي حمام . واما
موسى فضخم آدم طويل كأنه من رجال
شنوءة . واما ابراهيم فانه والله لأشبه الناس
بي خلقا وخلقا ، وفي رواية لم أر رجلا
أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه .
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم . فلما سمعوا
ذلك ضجوا وأعظموا ذلك الاسراء
وعار بعضهم يصق . وبعضهم يضع يده
على رأسه تعجبا . وقال المطعم بن عدي
كان امرك قبل اليوم امرا يسيرا غير قولك
اليوم وهو يشهد أنك كاذب . نحن نضرب
أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا
شبرا ومنحدرا شبرا نزع انك أتيت في

أظهار كذبه . فعرف الصديق رضي الله عنه فصدقه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب قط . قال ابو بكر رضي الله عنه صفه لي يا رسول الله ، فاني قد جئته اراد بذلك اقامة البرهان على قومه بظهور صدقه صلى الله عليه وسلم . فجاء جبريل بصورته ومثله فجعل يقول باب منه في موضع كذا وباب منه في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول اشهد انك رسول الله حتي اتي علي اوصافه

« وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال لما كذبتني قريش وسألني عن اشياء تتعلق ببيت المقدس لم ائبها قالوا كم للمسجد من باب ؟ فكربت كرها شديدا لم اكرب مثله قط فجلا الله لي بيت المقدس

« وفي رواية فجي ، بصورته وانا انظر اليه فطفت اخبرهم عن آياته اي علاماته وكانوا يعلمون انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط ، فكان يخبرهم بما يعرفونه وابو بكر رضي الله عنه يصفه علي كل مقالة يقولها ، فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الوصف ولم يخطي ، في شيء ، قالوا صدق الوليد بن المغيرة (اي في قوله

انه ساحر) فانزل الله تعالى « وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنه للناس »
« قالت نبعة جارية ام هاني ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سمك الصديق . ومن ثم كان علي رضي الله عنه يحلف بالله تعالى ان الله تعالى انزل اسم ابني بكر الصديق من السماء رضي الله عنه

« وفي رواية ان كفار قريش لما اخبرهم بالاسراء الي بيت المقدس ووصفه لهم ، قالوا ما آية ذلك يا محمد ؟ اي ما العلامة الدالة على هذا الذي اخبرت به فاننا لم نسمع بمثل هذا قط ؟ رأيت في مسراك وطريقك ما نستدل بوجوده علي صدقك ؟ (اي لان وصفك لبيت المقدس يحتمل ان تكون حفظته عن

ذهب اليه) قال آية ذلك اني مررت بعير بني فلان برادى كذا فانفر عيرهم حس الدابة (يعني البراق) فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه الى الشام . ثم اقبلت حتي اذا كنت بمحل كذا مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولم انا . فيه ماء قد غطوا عليه بشيء . فكشفت غطاءه وشربت ما فيه . ثم غطيت عليه

كما كان

« وفي رواية فعثرت الدابة (يعني البراق) فقلب بحافره القدح الذي فيه الماء الذي كان يتوضأ به احبه في القافلة (والمراد الوضوء اللغوي) ثم قال صلى الله عليه وسلم وانتهيت الى عير بني فلان فنفرت من الدابة (يعني البراق) وبرك منها بعير احمر عليها جوالق مخطوط بيباض لا ادري اكسره البعير ام لا »

« وفي رواية ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا كذا فيه جبل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذبت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر . وأضلوا بعيراً لهم قد جمعه فلان بدلا لثي لهم عليه فسلبت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد فلما قدموا سألوهم عن ذلك كله فقالوا كله صدق . فقالوا صدق الوليد (اي في قوله انه ساحر) ثم قالوا له صلى الله عليه وسلم متي تجي . عير بني فلان فقال يا توكم يوم كذا يقدمهم جل أوردق عليه مسح آدم وغرارتان فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون ذلك وقدولى النهار ولم تجي . حتي كادت الشمس ان تغرب او دنت للغروب فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فخبس الشمس عن الغروب حتي قدم البعير كما وصف صلى الله عليه وسلم
« قال الامام السبكي :

وشمس الضحى طاعتك عند مغيبها
فما غربت بل وافقتك بوقفة
« فأما اهل الايمان الكامل كأبي بكر رضي الله عنه فازدادوا ايمانا الى ايمانهم
وأما اهل الكفر والعناد فازدادوا طغيانا على طغيانهم قال تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس » ومع ذلك لم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بشيء مما شاهده من عجائب الملكوت . وقد افردت قصة الاميراء والمعراج بالتأليف وقد اشار صاحب الهمزية اليها بقوله :

فطوي الارض سائرا والسما
ت العلى فوقها له امراء
فصف الليلة التي كان للمخ
تارفيها علي البراق استواء
وترقي بها الى قاب قوسية
ن وتلك السيادة القعساء
رتب تسقط الاماني حسرى
دونها ماوراء هن وراء
انتهي ماقلناه من السيرة النبوية

لمؤلفها الشيخ احمد زيني دحلان مفتي
الشافعية بمكة على ما فيها من الروايات
التي لا تحتمل النقد كوقفة الشمس
وغيرها وليس المقام هنا مقام مناقشة في
صحة هذه الروايات وانما غرضنا ان
نثبت اولاً ما قيل عن الاسراء والمعراج
ثم تتبعه برأينا الخاص في هذه المسئلة
الخطيرة

اما المعراج وهو ما روى عن عروجه
صلى الله عليه وسلم الى السماء فقد روى عنه
حديث مشهور ثبتته هنا بنصه :

روى عن قتادة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله
عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به
فقال :

« بينما انا في الحطيم (وربما قال في
الحجر) مضطجعا اذا اتاني فشق ما
بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى
شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطشت
من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي
ثم اعيد

وفي رواية ثم غسل البطن بماء زمزم
ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ايض يضع خطوه

عند أقصى طرفه فملت عليه فانطلق بي
جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ،
قيل من هذا ، قال جبريل قيل ومن
معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟
قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء .
ففتح ، فلما خلصت فاذا فيها آدم . فقال
هذا ابوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد
على السلام . ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى
السماء الثانية فاستفتح ، قيل من هذا ؟
قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد .
قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت اذا
بمحيي وعيسى وهما ابنا خالة . قال هذا
بمحيي وعيسى فسلم عليهما . فسلمت فردا .
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح ،
قيل من هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن
معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟
قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء .
ففتح ، فلما خلصت اذا يوسف . قال هذا
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد . ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح .
ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة

السماء السابعة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ، قال جبريل قيل . ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد بعث اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعيم المجيء جاء . فلما خلصت فاذا ادريس . قال هذا ادريس فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي اتي السماء الخامسة . فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعيم المجيء جاء . فلما خلصت فاذا هرون . قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي اتي السماء السادسة ، فاستفتح قيل من هذا قال جبريل . قيل ومن معك قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعيم المجيء جاء ، فلما خلصت فاذا موسى . قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ، فلما تجاوزت بكى قيل ما يبكيك ؟ قال أبكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من امتي . ثم صعد بي الى

السماء السابعة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ، قال جبريل قيل . ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد بعث اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعيم المجيء جاء . فلما خلصت فاذا ابراهيم . قال هذا ابراهيم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبثها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهي فاذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران . قلت ما هذان يا جبريل ؟ قال أما الباطنان ، فههران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات . ثم رفعت الى البيت المعمور ثم أتيت باناء من خمر وباناء من لبن وباناء من عسل . فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك . ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم . فرجعت فمررت على موسى فقال بما أمرت ؟ قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم . قال ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجم الى ذلك فسله التخفيف لأمتك . فرجعت

فوضع عني عشرا . فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت فوضع عني عشرا . فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت فوضع عني عشرا . فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم وليلة . فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم . فرجعت الى موسى فقال بما أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم وليلة . قال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم . واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجم الى ربك فسهل التخفيف لأمتك . قال قلت سألت ربي حتى استحييت ولكنني ارضى واسلم . قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي

وروى ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين

ثم خرجت فجاء لي جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن . فقال جبريل اخترت الفطرة . ثم عرج بناء الى السماء وقال في السماء الثالثة واذا أنا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير وقال في السماء السابعة فاذا أنا براهيم مسنداً ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه . ثم ذهب بي الى سدة المنتهي فاذا ورقتها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال . فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت قلما أحسن من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله الي ما أوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى . وقال : ولم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة . ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا . ومن هم بسئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سئة واحدة

عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فرج غنى ستف
يني وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى،
ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من
ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدرى
ثم أطبقه، ثم أخذ يدي فخرج بي الى
السماء. فلما جئت الى السماء الدنيا قال
جبريل لحازن السماء افتح فلما فتح علونا
السماء الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة
وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه
ضحك واذا نظره شماله بكى فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت لجبريل
من هذا؟ قال هذا آدم وهذه الاسودة عن
يمينه وعن شماله نسمة بنيه فأهل اليمين منهم
أهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل
النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى

وقال ابن شهاب رضي الله عنه
فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس رضي
الله عنه واباحية الانصارى كانا يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي
حتى ظهرت بمستوي أسمع فيه صريف
الاقلام

وقال ابن حزم وأنس قال النبي صلى
الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين

عساة فرجعت حتي مررت على موسى
فراجعني فوضع شطرها، وقال في الآخر
فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون ما
يبدل القول لدى. فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك فقلت استحييت من ربي.
ثم انطلق بي حتي انتهي بي الى سدة
المتنهي وغشيتها ألوان لا أدري ما هي ثم
أدخلت الجنة فاذا فيها جنازة للؤلؤ واذا
تراجها المسك

عن عبد الله قال : لما أسرى برسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدة
المتنهي وهي في السماء السابعة اليها ينتهي
ما يهرج به من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها
قال (اذ يغشي السدرة ما يغشي) قال فرأى
من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثاً أعطي الصلوات الخمس
وأعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا
يشرك بالله من أمة شيئا. المفتحات

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال :
قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني
في الحجر وقريش تسألني عن مسراي
فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم
أنبئها فكربت كرباً ما كربت مثله.

فرفعه الله تعالى لي انظر اليه ما يسألوتي
عن شي' الا أنيأتهم ولقد رأيته في جماعة
من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا
رجل ضرب جمعد كأنه من رجال شنوأة
واذا عيسي قائم يصلي اقرب الناس به
شبهاً عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم
قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم ، يعني
نفسه ، فحانت الصلاة فأتمتهم فلما فرغت
من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك
خازن النار فسلم عليه ، فالتفت اليه فبدأتي
بالسلام

(اختلاف العلماء في الاسراء والمعراج)

قلنا ما تقدم عن الاسراء والمعراج فيحسن
بنا ان نورد اختلاف العلماء فيها هل كانا
بالجسد والروح معا ام بالروح وحدها ؟
قال العلامة نظام الدين الحسن
النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن
ورغائب الفرقان :

« واعلم ان الاكثرين من علماء الاسلام
اتفقوا على انه اسري بحجـه رسول الله علي
الله عليه وسلم ، والاقولون على انه ما أسري
الا بروحه

» حكى محمد بن جرير الطبري في
تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا

وانه ما قد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكنه عرج بروحه. وحكي هذا القول
عن عائشة ايضا

« وقد احتج على هذا القول بوجوه
منها : ان الحركة الجسمانية البالغة في
السرعة الي هذا الحد غير معقولة ، ومنها
ان صعوده الى السموات يوجب انخراق
الفلك . ومنها انه لو صح ذلك لكان من
اعظم معجزاته فوجب ان يكون بمحض
من الجم الغفير حتى يستدلوا بذلك على
صدقه . وما الفائدة في اسرائه ليلا على

حين غفلة من الناس ؟ ومنها ان الانسان
عبارة عن الروح وحده لانه باق من اول
عمره الى آخره ، والاجزاء البدنية في التغير
والانتقال ، والباقي مغاير للتغير ، ولان
الانسان يدرك ذاته حين ما يكون غافلا
عن جميع جوارحه واعضائه . ومنها قوله
سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الا فتنة للناس ، وما تلك الرؤيا الا حديث
المعراج وانما كانت فتنة الناس لان كثيراً
ممن آمن به حين سمعها ارتد وكفر به .
ومنها ان حديث المعراج الجسماني اشتمل
على اشياء بعيدة عن العقل كشق بطنه
بماء زمزم وركوبه البراق وابعاج خمسين

صلاة فان ذلك يقتضى نسخ الحكم قبل حضور وقته وانه يوجب البداء

« أجاب الاكثرون عن الاول بأن حركة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى فوق الفلك الاعظم لم يكن الا نصف قطر الفلك ونسبة نصف القطر الى نسبة الدور نسبة الواحد الى ثلاثة أمثال وسبع وهي نصف حركة الفلك في يوم بليته ، واذا كان الاكثر واقعا فالاول بالامكان اولي ، ولو كان القول بعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ممتعا لكان القول بنزول جبريل من العرش الى مكة في لحظة واحدة ممتعا لأن الملائكة ايضا اجسام عند جمهور المسلمين . وكذا القول في حركات الجن والشياطين وقد سخر الله تعالى الريح لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر وقد قال الذى عنده علم الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، وكان عرش بلقيس في اقصى اليمن وسليمان في الشام وعلى قول من يقول ان الابصار بخروج الشعاع فانما ينتقل شعاع العين من البصر الى الكواكب الثابتة في آن واحد فيثبت ان المراج أمر ممكن في نفسه واقصى ما

في الباب الاستبعاد وخرق العادة، ولكنه ليس مخصوصا بهذه الصورة وإنما ذلك أمر حاصل في جميع المعجزات ، وعن الثاني ان انخراق الافلاك عند حكماء الاسلام جائز ، وعن الثالث ان فائدة الاسراء قد عادت اليه حيث شاهد العالم العلوي والعرش والكرسي وما فيها وعليها فصل في قلبه زيادة قوة وطأ نينة بها انقطعت تعلقاته في الكونين ولم يبق مشغول القلب بشيء من امور الدنيا والآخرة ، وعن الرابع ان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ، وعن الخامس ان تلك الرؤيا هي غير حكاية المراج كما سيجيء في تفسيره ولو سلم انها هي المراج فالرؤيا بمعنى الرؤية ، وعن السادس انه لا اعتراض على الله تعالى في شيء من أفعاله وانه على كل شيء قدير

« واعلم أنه ليس في الآية دلالة على العروج من بيت المقدس الى السموات والى ما فوق العرش الا انه ورد في الحديث به ، ومنهم من استدل على ذلك بأول سورة النجم أو بقوله لتركن طبعا عن طبق وتفسيرهما مذكور في موضعه هذا ما قاله العلامة نظام الدين

الحسن النيسابوري في تفسيره. أما تفسير
سورة النجم فهو كما ورد في تفسير القاضي
البيضاوي

(والنجم اذا هوى) أقسم بجنس
النجوم او الثريا فانه غلب فيه، اذا غاب
او اثير يوم القيامة او انقض او طلع فانه
يقال هوى هويًا بالفتح اذا سقط وغرب
وهو بالضم اذا علا وصعد، او بالنجم من
نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط
على الارض او اذا نما وارتفع على قوله
(ماضل صاحبكم) ماعدل محمد عليه
الصلاة والسلام عن الصراط المستقيم (وما
غوي) وما اعتقد باطلا، والخطاب لقريش
والمراد ما ينسبون اليه (وما ينطق عن الهوى)
وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى
(ان هو) ما القرآن او الذي ينطق به
(الا وحي يوحى) الا وحي يوحى الله
اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له. وأجيب
عنه اذا أوحى اليه بأن يجتهد كان
اجتهاده وما يستند اليه وحيًا وفيه نظر لان
ذلك حينئذ يكون بالوحي (شديد القوي)
ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه
الواسطة في ابداء الخوارق . روى انه قلع
قري قوم لوط رفعها الى السماء ثم قلبها

وساح صيحة بشمود فأصبحوا جائعين
(ذو مرة) حصاة في عقله ورأيه (فاستوي)
فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله
تعالى عليها . قيل مارآه أحد من الانبياء
في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام
مرتين مرة في السماء ومرة في الارض .
وقيل استوي لقوته على ما جعل له من
الامر (وهو بالافق الاعلى) افق السماء
والضمير لجبرائيل - (ثم دني) من النبي
(فتدلى) فتعلق به وهو تمثيل لعروجه
بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى
فدنا من الرسول فيكون اشعاره بأنه عرج
به غير منفصل عن محله تقريراً لشدة قوته
فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى الثمرة
يقال دلى رجله من السرير وأدلى دلوه
والدوالي الثمر المعلق (فكان) جبريل
كقولك هو مني معقد الازار او المسافة
بينها (قاب قوسين) مقدارهما (او أدني)
على تقدير كم كقوله او يزيدون والمقصود
تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماع لما
أوحى اليه بنفس البعد الملبس . (فأوحى)
جبريل (الى عبده) عبد الله واضماره قبل
الذكر لكونه معلوماً كقوله على ظهرها
(ما أوحى) به جبريل وفيه تفخيم للوحي

به او الله اليه. وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى . كفاي قوله هو الرزاق ذو القوة المتين. ودنوه. منه برفع مكاتته ، وتدليه جذبه بشرائره الى جناب القدس (ما كذب الفؤاد ما رأى) مارآه يبصره من صورة جبرائيل او الله تعالى اى ما كذب بصره بما حكه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر . او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره او مارآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا . ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك ؟ قال رأيت به فؤادى. وقرى. ما كذب اى صدقه ولم يشك فيه (انما رونه على ما يرى) افتجادونه عليه ، من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كلام المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب انتمرونه اى انقلبونه فى المراء ، من ماريته فمريته او انتمجدونه من مراء حقه اذا جحده وعلى تضمين الفعل معنى الغلبة فان المارى والجاحد يقصدان بفعالها غلبة الخصم (ولقد رآه نزلة اخرى)

مرة أخرى . فعلة من النزول، أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعاراً بأن الرؤية فى هذه المرة كانت أيضا بنزول ودنو الكلام فى المرئى ، والدنو ماسبقه وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الريه عن المرة الاخيرة (عند سدة المنتهى) التى ينتهى اليها علم الخلائق او اعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدره وهى شجرة النبوة لانهم يجتمعون فى ظلها وروى مرفوعا انها فى السماء السابعة (عندها جنة المأوى) الجنة التى يأوي اليها المتقون وأرواح الشهداء (اذ يغشى السدره ما يغشى) تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتفيها نعت ولا يحصيها عد. وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها (ما زاغ البصر) مامال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رآه (وما طافى) وما تجاوزه بل اثبتة اثباتا صحيحا مستقيما او ماعدا عن رؤية العجائب التى أمر برؤيتها وما جاوزها (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) اى والله لقد رأى الكبري من آياته وعجائبه الملكية والمكتوبة ليلة

المعراج وقد قيل انها المعنية بما رأى ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات علي ان المفعول محذوف اي شي. من آيات ربه او من مزيدة »

(رأينا في هذه المسألة) اتينا في الفصلين المتقدمين على جمهور ما قاله رجال العلم في مسألة الاسراء والمعراج وأن لنا ان نبدي رأينا الخاص في هذه المسألة الخطيرة فنقول :

الاسراء بالجسد والروح من مكة الى المدينة الى بيت المقدس ممكن غير مستحيل فقد ثبت من تجارب العلماء الاوروبيين في المسائل الروحانية ان ما يسمونه الارواح تأتيم بالزهور الندية الغضة من اقصى البلاد كالصين والهند مثلا وتثره عليهم وهم جلوس في الغرف الموءودة بل تأتيم بالاشياء الثقيلة فتمرها من خلال الحوائط على مرأي منهم

ثبت هذا الامر لجمهور العلماء الذين امضوا عشرات السنين في التجارب وودونوه في مؤلفاتهم ولا عبرة بالتكذيبات التي يبدونها بعض الجامدين من الكتاب الذين لم يحضروا هذه التجارب ولا قرأوا فيها كتابا

فاذا ثبت هذا جاز ان ينتقل نبي مرسل من بلده الى بلد قاص بطريق الاعجاز فان الله اقدر مما يسمونه الارواح على نقل الاجسام وان بعد ذلك عن تناول العقول ولا عبرة بعجز ناعن تعليل ذلك تعليل علميا فقد عجز علماء اوربا انفسهم عن تعليل نقل الازهار والائاثات الثقيلة من الاماكن البعيدة الى غرف التجارب فانهم وان رأوا ذلك رأى العين الا انهم لا يزالون حائرين في تعليله. وقد ذهب بعضهم الى ان الارواح قبل نقل تلك الاجسام تحيلها الى هيولاها الاصلية وهي على غاية من اللطافة بحيث تتمكن ان تحترق بها الاهواء والحوائط علي تلك الصورة ثم تعيدها بقوتها الى سيرتها الاولى بعد ان تحضرها ، فهل يبعد بعد هذا أن يرق الجسد الانساني ويتلف حتي يصير أطف من الاثير نفسه فينتقل من بلد الى بلد ثم يعود الى ما كان عليه بخاصة فيه او بقدرة الحق سبحانه وتعالى ؟

المسئلة صعبة على العقول ولكن الذين شاهدوا بأعينهم التجارب الروحية او قرأوا امهات كتبها مما وضعه المجهريون امثال الاساتذة ولم يروكس وألفرد

روسـل ولاس وباركس ولودج وزواتر
وهيزلوب ومابس وهاروغيرهم من الانجليز
والالمان والفرنسيين لا يعدهذه المسألة من
الصعوبة بمكان خطير وان أضاف الى هذا
علمه بأن النواميس الطبيعة التي اكتشفها
ليست شيئاً يذكر بجانب ما هو مخبوء
عنا يتحقق بأن هذا الامر في ذاته لا
يستحق ان ينظر اليه بأكثر مما ينظر الي
الامور الصعبة التعليل ليس الا
نقول هذا وليس في القرآن ما يدل
علي ان الاسراء حصل جسدا وروحا
ولو كان فيه ذلك لما اختلف العلماء فيه
بل ولما قال مثل حذيفة وعائشة وغيرهما
بأنه كان مناماً لا يقظة

اما مسألة العروج الي السماء فانها
مستحيلة لانه ثبت اليوم علميا بأن السماء
ليست سقفا ماديا بل هي فضاء لا
نهاية له تسبح فيه أجرام علوية ، منها ما
يمحرق كالشمس ومنها ما هو بارد وعليه
عوالم كالمنا . وما ورد في القرآن مما يروى
انها سقف او نحوه يجب تأويله عملا
بالقاعدة الاسلامية التي مؤداها وجوب
تأويل النص ان خالف العقل . وكون
السماء سقفا يخالف العقل والحس معا

كما ثبت من علم الفلك الحديث ولا يحسن
بمسلم ان يتشبهت بأراء القدماء في المسائل
الفلكية ليدافع عن مسألة جعل الله له مندوحة
من التورط فيها

ثم ان ما ورد من شق الصدر واخراج
القلب وركوب البراق وغير ذلك كله من
الامور المستحيلة عقلا وحساً فمن كان
يؤمن بالاسلام وجب عليه أن يرجع الى
تحكيم العقل في هذه الامور لان الكتاب
جعله الله طامس التي توزن به المعتقدات حتى
انه قرر أن يؤول النص في كل ما يخالفه،
وقد خالف هذا الامر العقل فوجب
تأويل تلك النصوص . وقد سهل لنا
القائلون بأن المعراج كان مناماً سبيل
التخلص من هذه الورطة

اذا تقرر هذا فلا شبهة عندنا بأن
الاسراء والمعراج اوان المعراج وحده كان
رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم بدليل
قوله تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الا فتنة للناس»

﴿ العُرَّة ﴾ هو الرجل الذي يشين
قومه

﴿ الْمُعْتَرَّة ﴾ الفقير

﴿ عَرَسَ ﴾ القوم زلوا في السفر في

آخر الليل

(أعرس الرجل) اتخذ عرسا

(العير يس والعير يسة) مأوي الاسد

(العيرس) امرأة الرجل او رجل

المرأة

(العيرس والعيرس) طعام الوليمة

(العروس) الرجل والمرأة مادام في

أعراسهما وجمع الذكور عرس وجمع الاناث

عرائس

عرب ابن عرس هو دابة تسمى

بالفارسية راسو وهي حيوان دقيق كما قال

القزويني يعادي الفأر ويدخل جحره

ويخرجه ويعادي التمساح ايضا فان

التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس

يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشائه

ويزقها ويخرج . وبه ادى الحية ايضا

ويقتنها

ولكننا لا نقول ما يقوله القزويني من

انه يدخل الى جوف التمساح فيأكل

احشائه فان تلك الاحشاء خالية من الهواء

فكيف يتسنى لابن عرس ان يبقى فيها .

ثم هو معد للهضم وفيه من العصارات

المذيية الهاضمة ما لا يقوي جسم ابن

عرس على تحملها فكيف لا ينهضم فيها ؟

لانشك في أن هذا القول من المبالغات

التي لا تخلو منها كتب الحيوانات القديمة

يقال اذا مرض ابن عرس أكل

بيض الدجاج فشفي

قال عبد اللطيف البغدادي: وأظنه

الحيوان المسمى بالدلق وإنما يختلف لونه

ووبره بحسب البلاد . وفي طبعه أنه

يسرق ما وجد من الفضة والذهب كما

يفعل الفأر وربما عادي الفأر قتلته . ولكن

خوف الفأر من السنور أشد من خوفه

منه

قال وهو كثير الوجود في منازل أهل

مصر

قال وقد حكى من فطنته ان رجلا

صاد فرخا منها وجبسه في قفص بحيث

تراه امه فلما رآته ذهبت ثم جاءت وفي

فها دينار فألقته بين يديه كأنها تقتدى

ولدها فلم يتركها فذهبت وعادت بدينار

آخر حتي كل العدد خمسا فلما رأت انه

لا يطلقه ذهبت وعادت بخزقة كأنها

تشير الى فراخ حاصلها فلم يكثر بها فلما

رأت ذلك منه عادت الي دينار منها لتأخذه

فخشي الرجل من ذلك فأطلق لها ولدها

تقول ان ما ذكره عبد اللطيف

البغدادى لا يعقل فان عمل ابن عرس
هذا يقتضى ان يكون قد علم بقيمة الذهب
عند بنى آدم وهو مما لا يحسن التسليم به
لاسباب لا تخفى على المتأمل
قال الجاحظ هو نوع من الفأرو أنشد
قول أبي الشمقم ثم قال :

نزل الفأران يتي

رقعة من بعد رقعة

وابن عرس: أس يتي

صاعد في رأس طبقة

ثم قال بصفه :

صبغة أبصرت منها

في سواد العين زرقة

مثل هذا في ابن عرس

أغشب تعلوه بلقة

فوصفه يكون أغشب أبلق. وانه من

الفأر . وهو انواع كثيرة

عرش عرش يعرش ويعرش عرشا

بنى بناء من خشب وهو كنصر وضرب

(عرش الكرم) رفع دواليه علي

الخشب

(عرش البئر) طواها بالحجارة

(عرش الكرم) بمعنى عرشه

(عرش البيت) سقفه

(العرش) سرير الملك والعز
عرش العرش ذكر الله العرش في
القرآن في غير آية فقال تعالى « وكان
عرشه على الماء » وقال : « وتري الملائكة
حافين من حول العرش » وقال : « الرحمن
على العرش استوى » وغير ذلك فها هو هذا
العرش ؟

قال بعض العلماء انه هو الكرسي
المذكور في قوله تعالى « وسع كرسيه
السموات والارض »

قال الحسن عن الكرسي انه جسم
عظيم يسم السموات والارض وهو نفس
العرش لأن السرير قد يوصف بأنه
عرش وبأنه كرسي لان كل واحد منهما
يصح التمكن عليه

وقيل المراد من الكرسي ان
السلطان والقدرة والملك لله لان الالهية
لا تحصل الا بهذه الصفات . والعرب
تسمى أصل كل شيء الكرسي . أو لأنه
تسمية للشيء باسم مكانه فان الملك مكانه
الكرسي

قال العلامة نظام الدين الحسن
النيسابورى في تفسيره :

« وقيل المراد به العلم لان موضع العلم

هو الكرسي . وايضا العلم هو الامر المعتمد عليه ومنه يقال للعلماء كراسي الارض كما يقال هم اوتاد الارض

وقيل المقصود من الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد . واختاره جمع من المحققين كالقمال والزنجشري . وتقريره انه يخاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما

اعتادوا من ملوكهم فمن ذلك انه جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكهم ، وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود انه يبين الله في ارضه . ثم

جعله مقر للناس كما يقبل ايدي الملوك وكذلك ماذكر في القيامة من حضور الملائكة والنبين والشهداء ووضع الموازين وعلى هذا القياس أثبت لنفسه عرشا فقال على العرش استوى ووصف عرشه فقال :

(وكان عرشه على الماء) ثم قال (وري الملائكة حافين من حول العرش) ثم قال (ويحمل عرش ربك يومئذ فوقهم ثمانية) ثم أثبت لنفسه كرسي . ولما توافقنا ان المراد من الالفاظ الموهمة للتشبيه في الكعبة والطواف والحجر هو تعريف

عظمة الله وكبريائه فكذا الالفاظ الواردة في العرش والكرسي

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : « ثم استوي على العرش » فحمل بعضهم الاستواء على الاستقرار وقد زيف العلماء هذا القول بوجوه عقلية ونقلية ذكرها العلامة نظام الدين النيسابوري في تفسيره قال :

« منها استقراره على العرش يستلزم تنافيه من الجانب الذي يلي العرش وكل ما هو متناه فاختصاصه بذلك الحد المعين يستند لا محالة الى محدث مخصص فلا يكون واجبا

» ولقائل ان يقول لم لا يكون الاله تعالى نورا غير متناه ويراد استقراره على العرش بلا تنافيه أحاطته من الجوانب ونفوذه في الكل لا كاحاطة الملك الحاوي بالمحوى ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف بل علي نحو آخره تعوزه العبارة

« ومنها انه تعالى لو كان في مكان وجهة لكان اما ان يكون غير متناه من كل الجهات او متناهيا من بعضها دون بعض ، وعلى الاول يلزم اختلاطه بجميع الاجسام حتي القاذورات ومع ذلك فالشيء

الذي حمل السموات اما ان يكون عين الشيء الذي هو محل الارض او غيره وعلى الاول يلزم ان يكون السماء والارض حالين في محل واحد فمما شي . واحد لا شيان ، وعلى الثاني يلزم التركيب والتجزئة في ذاته تعالى . واما ما كان متناهيًا من الجهات فلو حصل في جميع الاحياز فهو محال بالبديهة ، وان حصل في حيز واحد فلو كان جوهرًا فردًا لزم ان يكون واجب الوجود احقر الاشياء . والا لزم التبعيض لان جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها وكذا الكلام فيه ان كان متناهيًا من بعض الجهات . ولو جاز ان يكون الشيء المحدود من جانب أو جوانب قديمًا اوليًا فاعلا للعالم ، فلم لا يجوز ان يقال فاعل العالم هو الشمس والقمر والكوكب آخر ، وأيضا يصح على الشق المتناهي ان يكون غير متناه ، وعلى غير المتناهي ان يكون متناهيًا لان الاشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما صح على واحد منها صح على الباقي فيصبح النور والذبول والزيادة والنقصان والتفرق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكنا محدثا لا واجبا قديما . وقائل ان يقول انه غير متناه ولا يلزم من ذلك ان

يكون محلا للعالم ، ولا حالا فيه واستصحاب الشيء للمحل غير كونه نفس المحل او مفتقرا الى المحل ، وحديث اختلاطه بالقاذورات تخيل لأصل له عند الرجل البرهاني

« ومنها انه لو كان الباري تعالى أزليا وان لم يكن موجودا لزم كون العدم المحض ظرفا لغيره ومشارا اليه بالحس وذلك باطل

» واعترض بأن ذلك أيضا وارد عليكم في قولكم الجسم حاصل في الحيز والجهة ، وأجيب بأن مكان الجسم عندنا عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوى وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال فسقط الاعتراض

» واتائل ان يقول الجهة مقطع الاشارة الحسية وهذا في حقه محال اعدم تناهيه ، ولم لا يجوز أن يكون المكان خلا . لزم في الاجساد أيضا بل لا بعد هناك فلا يلزم تداخل البعدين ، ولو لزم هناك ولا امتداد ، ولو فرض فلن يلزم منه الانقسام في الخارج

« ومنها انه لو امتنع وجود الباري تعالى بحيث لا يكون مختصا بالحيز والجهة

لكانت ذاته مفتقرة في تحققها ووجودها الى غيرها فيكون ممكنا. والجواب مامر من أن استصحاب المكنان لا يوجب الافتقار اليه

« ومنها ان الحيز والجهة لا معنى له إلا الفراغ المحض ولا ن هذا المفهوم واحد فالاحياز بأسرها متساوية في تمام الماهية فلو اخص ذاته تعالى بحيز معين لكن اختصاصه به لمخصص مختار وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث وكل ما لا يخلو عن الحادث فهو أولي بالحدوث قالوا يجب محدث . هذا خلف

« ولقائل ان يقول ما لا يتناهي لا يعقل له حيز معين ، ولو فرض لا تنامي الاحياز أيضا فافتقاره اليها ممنوع ، وكيف يفترق الشيء الى ما تأخر وجوده عن وجود ذلك الشيء ، والمعية بعد ذلك لا تنضر

« ومنها لو كان في الحيز والجهة لكن مشارا اليه بالحس ، ثم ان كان قابلا للقسمة لزم التجزئ . والا لكان نقطة او جوهر فردا ، فلا يبعد ان يقال له ان الله العالم جزء من الف جزء من رأس ابرة ملتصقة بذنب قملة او غملة

« ولقائل ان يقول لا نسلم انه مع

الحيز من جميع الجهات المفروضة يستلزم كونه مشارا اليه حسا ، فان العقل يعجز عن ادراكه فضلا عن الحس وباقي الكلام لا يستحق الجواب

« ومنها كل ذات قائمة بالنفس يشار اليها بحسب الحس فلا بد ان يكون جانب يمينه مفايرا لجانب شماله فيكون منقسما ، وكل منقسم مفتقر ممكن . قالوا هذا الدليل مبني على نفى الجوهر الفرد « ومنها لو كان في حيز لكن اما اعظم من العرش او مساويا او اصغر منه والثالث باطل بالاجماع . والأولان يستلزمان الاتقسام لان المساوي للمنقسم منقسم ، وكذا الزائد عليه لان القدر الذي فضل مفاير لما سواه

« ولقائل ان يقول لانسبة بين الجسم وبين نور الانوار وتستحيل هذه التقادير

« ومنها انه لو فرض كونه تعالى غير متناه من جميع الجهات كما يزعم الخصم لزم لا تنامي الابعاد وانه محال لبرهان تنامي الابعاد

« ولقائل ان يقول براهين تنامي الابعاد لا نسلم : ولو سلم فلا بعد فيما وراء

العالم الجسماني ولا امتداد

« ومنها انه سبحانه وتعالى لو كان حاصلا في الحيز وكونه هناك اما ان يمنع من حصول جسم آخر فيه أو لم يمنع ، وعلى الاول كان تعالى مساويا لجميع الاجسام في هذا المعنى ثم انه ان لم يحصل بينه وبينها مخالفة عن سائر الوجوه كان ما به المشاركة مغايرآ لما به المخالفة فيكون الواجب مر كبا بل ممكنا. وأيضا ان ما به المشاركة وهو طبيعة البعد والامتداد اما ان يكون محلا لما به المخالفة او حالافيه اولا هذا ولا ذلك فان كان محلا له كان البعد جوهرأ قائما بنفسه والامور التي بها حصلت المخالفة اعراضا وصفات واذا كانت الذوات متساوية في تمام الماهية وكل ما يصح على بعض الاجسام من التفرق والتفرق والنمو والذبول والعفونة والفساد يصح على ذاته تعالى

« وان كان ما به المخالفة محلا وذوات وما به المشاركة محلا وصفة فذلك المحل ان كان له ايضا اختصاص بحيز وجهة فيجب افتقاره الى محل آخر لا الى نهاية والا كان موجودا مجردا فلا يكون بعدا وامتدادا. هذا خلف

« وان لم يكن حالا ولا محلا كان اجنبيا مباينا فتكون ذات الله تعالى متساوية لتمام الاجسام في الماهية ويصح عليها. هذا محال .

« وعلى التقدير الثاني وهو ان ذاته تعالى لا يمنع من حصول جسم آخر في حيزه ان سر يانه في ذلك الجسم وتداخل البعدين كما مر والكل محال فالقدم وهو كونه تعالى في حيز محال

« ولما قيل ان يقول كون البارئ تعالى مع الحيز مغاير لكون الجسم في الحيز فأين الاشتراك ؟ ولو سلم فلاشتراك في اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزومات فمن أين يلزم التركيب ؟

« قوله فان كان محلا له كان البعد جوهرأ قائما بنفسه ، قلنا كون البعد جوهرأ قائما بنفسه حق ، ولكن الملازمة ممنوعة . وكذا قوله الامور التي بها حصلت المخالفة اعراض وصفات لجواز قيام العرض بالعرض كالبطء والسرعة القائمين بالحركة

« قوله والا كان موجودا مجردا فلا يكون بعدا ممنوع لما قلنا من احتمال وجود بعد مجرد بلا وجوبه والكلام في سر يانه

في الموجودات قد مر

« ومنها لو أنه كان في حيز فان أمكنه التحرك منه بعد سكونه فيه كان المؤثر في حركته وسكونه فاعلا مختارا ، وكل فعل لفاعله مختار فهو محدث وما يخلو عن الحدث اولى بأن يكون محدثا وان لم يمكنه التحرك منه كان كالزمن المقعد العاجز ، وذلك محال وايضا لا يبعد فرض اجسام اخرى مختصة بأحياء معينة بحيث يمنع خروجها عنها فلا يمكن ثبات - و ث الاجسام بدليل الحركة والسكون ، والكرامية يساعدون علي انه كفر

« ولقائل ان يقول ان الحركة والسكون من خواص الاجسام المفترقة الى احياء ، فأما النور المجرد فلا يرف بالحركة والسكون وان كان مع الحيز والمتحيز سلمنا وجوب اتصافه بأحدهما فلم لا يجوز انه لا يمكنه التحرك الا بكونه زمنا مقدما ، ولكن لانه نور غير متناه لا يصح وصفه بالتخلخل ونحو ذلك فتستحيل عليه الحركة لانها موقوفة علي شغل حيز وتفرغ حيز آخر ولان العالم النوراني الذي لانهاية له مملوء منه فكيف يتصور خلو حيز

عنه ؟

« ومنها انه لو كان مختصا بحيز فان كان لطيفا كالماء والهواء كان قابلا للتفريق والتمزق وان كان صلبا كان اله العالم جبلا واقفا في الحيز العالي ، وان كان نورا محضا جاز ان تفرض هذه الانوار التي تشرق على الجدران الها ، وايضا ان كان له طرف واحد ، فان كان ذا عمق وثخن كان باطنه غير ظاهره ، وان كان سطحيا غاية الرقة مثل قشرة الثوم بل أرق منه الف الف مرة . قلت : ان امثال هذه الكلمات لا تصدر الا عن لا يفرق بين النور المعقول والنور المحسوس والجوهر المجرد والجوهر المادي والشيء القائم بذاته والمفتقر الى غيره ، ومن العجب العجيب ان هذا المستدل قد سمع من جمهور العقلاء ان الاجرام الفلكية لا تطلق عليها الصلابة ، واذا جاز ان يكون في أنواع الاجسام أنواع لا يمكن أن يتصف بهذين المتقابلين لان ذلك الموضع اجل واشرف من ان يتصف بأحدهما فلم لا يجوز ان يكون فيما هو اشرف من ذلك النوع شيئا لا يتصف بهما

« ومنها لو كان العالم فوق العرش لكان مماسا للعرش او مباينا له بعد متناه

او غير متناه ، وعلى الاول فان لم يكن له ثخن فالمماس مغاير لغير المماس ويلزم تركيبه وان كان مبينا ببعده متناه فلا يمتنع ان يرتفع العالم من حيزه الى ابن ثمانية وبعود الالتزام المذكور . وان كان مبينا ببعده غير متناه لزم ان يكون غير المتناهي محصوراً بين الحاصرين

« ولقاتل ان يقول المبينة والماسة من خواص الاجسام وانه تعالى نور مجرد محض فلا عليه الاتصال والانفصال والتماس والتباين والتداخل واشباه ذلك » ومنها ان الاستقراء قد دل على ان الجرمية كلما كانت اقوى كانت الفاعلية والتاثير اضعف وبالعكس ولهذا كان تاثير الارض اقل من تاثير الماء وتأثير الماء من تاثير الهواء ، وتأثير الهواء من تاثير النار بالاحراق والطبخ وتأثير النار من تاثير الافلاك المؤثرة في العنصرية . ثم انه لا قوة اشد من قوة الواجب لذاته فيكون برياً من الحجم والجرم والكثافة والزناة . قلت في الاستقراء نزاع انه صحيح تام اولاً ، ولكن لانزاع في ان واجب الوجود تعالى شأنه برى عن الحجمية والكثافة وعن كل شيء يقدح في قيومته وههنا

حجج قد أوردت في سورة الانعام في قوله سبحانه (وهو القاهر فوق عباده) وقد عرفت ما عليها فهذه حجج عقلية سأل بها الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه في تفسيره الكبير وقد أوردنا عليها ما كانت ترد من النوع والاعتراضات لا اعتقاداً للتشبيه والتجسيم أو تقليداً لا اولئك الاقوام بل تشجيذاً للذهن وتهريكاً الى المعارف والحقائق ، وجذباً لضعف التأمل في المضايق والمزالق فليختر المنصف ما أراد والله الموفق للرشاد ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنها غير الخيال والله أعلم بحقيقة الحال

ثم قال رضى الله عنه : وأما الدلائل السمعية فكثيرة منها قوله تعالى « قل هو الله أحد » والأحد مبالغة في كونه واحداً والذي يمتلئ منه العرش وبفضل العرش يكون ما كبا من الاجزاء . وذلك ينافي كونه احداً وأجيب بأنه ذات واحدة حصلت في كل الاحياز دفعة واحدة وزيف من هذا المعلوم الفساد بالضرورة ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال جميع الارض الى ماتحت النري جوهر واحد موجود واحد الا ان ذلك الجزء الذي لا يتجزأ حصل في جملة الاحياز وظن انه اشياء كثيرة . قلت وهذه

مغالطة فان هذا الجزء الذي لا يتجزأ
لصغره غير الشيء الذي لا يقبل التجزئة
والانقسام لذاته . وأيضا المتحيز الذي له
مقدار ذراع لا يشغل بالبدية حيزين كل
منهما ذراع في ذراع فلزم منه ان لا يشغل
ذينك الحيزين متحيز مقدار ضعف ذلك
على ان الحق ما عرفت مرارا ان نور
الانوار قيوم في ذاته حاصل في جميع
الاشياء لا منفصل عنها انفصال المحيط
عن المحاط ولا متصل بها اتصال العروض
الساري في الاجسام ولهذا لا يلزمه بانقسامها
الانقسام

» ومنها قوله « ويحمل عرش ربك
فوقهم يرمذ ثمانية » ويلزم منه ان يكون
حامل العرش جاملا للاله والجواب انك
ان سميت المعية حملا فلا نزاع

» ومنها قوله (والله الغني) فوجب
ان يكون غير مقتدر الى المكان والجهة.
والجواب ان الاستصحاب غير الافتقار

» ومنها ان فرعون طلب حقيقة
الاله في قوله (وما رب العالمين) ولم يزد
موسى على ذكر الاوصاف . واما فرعون
فقد طلب في السماء في قوله فأطلع الى اله
موسى فعلنا ان التنزيه دين موسي ووصفه

المكان والحيز دين فرعون . والجواب لا
نزاع في ان حقيقة ذاته كما هي لا يعلمها
الا هو والبسائط المحضة لا تعرف الا
بلوازم وطلب فرعون انما كان مذموما
لانه تصور ان يكون الاله شخصا مثله
على تقدير وجوده لقوله ما علمت لكم من
اله غيري

» ومنها هذه الآية لأنها تدل على
انه استقر على العرش بعد تخلق السموات
والارض وكان قبل ذلك مضطربا والجواب
المراد بالاستقرار انه كان ولم يكن معه
شيء فاذا خلق ما خلق من عالم الاجسام
والاختلاط بقي ما وراءه نورا محضاً. ومنها
قصة ابراهيم وتبرئه من الآفلين ولو كان
جسما لكان آفلا في أفق الامكان والجواب
ان نور الانوار أجل من ذلك ولا يلزم
من كونه مع جميع الاحياز ومع ماسواها
ان يكون في مرتبة الاجسام بل النفوس
والعقول

» ومنها ان اول الآية اعنى قوله
(ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض) يدل على قدرته وحكمته وكذا
قوله (يغشى الليل النهار) الى آخر الآية
فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار

كان اجنبيا عما قبله وعما بعده لانه ليس من صفات المدح اذ لو استقر عليه بق وبعوض صدق انه استقر على العرش فأذن المراد بالاستواء كمال قدرته ببراء الملك والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة لما قبلها ولما بعدها . والجواب ان الاستقرار بالتفسير الذي ذكرناه أدل شيء على المدح والثناء وحديث البق والبعوض جزاف وهل هو الا كقول القائل لو كان واجب القعود بقا أو بعوضا صدق عليه انه اله فلا يكون الاله الدال على المدح

« ومنها انه سبحانه حكم في آيات كثيرة بأنه سماء ساكنى العرش لان السماء عبارة عن كل ماعلا وسما ومن هذا قد يسمى السحاب سماء فيلزم ان يكون خالقا لنفسه والجواب بعد تسليم ان كل ماما وارتفع فهو سماء من غير اعتبار انه نور او جسم ان ذاته سبحانه مخصوصة بدليل منفصل كقوله (الله خالق كل شيء) هذا ولغير الموسومين بالمجسمة والمشبّهة في الآية قولان الاول القطع بكونه متعاليا عن المكان والجهة ثم الوقوف عن تأويل الآية وتفويض علمها الى الله والثاني

الخنوض في التأويل وذلك من وجوه أحدها تفسير العرش بالملك والاستواء بالاستعلاء اى الاستعلاء على الملك وثانيها ان استوى بمعنى استولى كقول الشاعر :
قد استوي بشر على العراق

من غير سيف ودم مهران
« وثالثها أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك ، يقال استوي سرير ملكه اذا اسقام له أمره واطرد وفي ضده خلا عرشه اى انتقض ملكه وفسد ، والله تعالى دل على ذاته وعفاته وكيفية تديره للعالم بالوجه الذى ألفوه عن ملوكهم ورؤسائهم ، استقرت عظمة الله تعالى في قلوبهم الا ان ذلك مشروط بنفي التشبيه

فاذا قال انه عالم فهموا منه انه تعالى لا يخفى عليه شيء ثم علموا بعقولهم انه لم يحصل ذلك العلم بفكرة وروية ولا بأشغال خاصة

« واذا قال قادر علموا انه متمكن من ايجاد الكائنات وتكوين الممكنات. ثم عرفوا انه غني في ذلك اليجاد والتكوين عن الآلات والادوات وسبق المادة

والمدة والفكرة والروية وكذلك القول كل من صفاته . واذا أخبر ان له بيتا يحب علي عباده حجه فهموا منه أنهم يقصدونه لما ربههم وحوأهم كما يقصدون بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب ثم علموا بقولهم في التشبيه انه لم يجعل ذلك البيت مسكنا لنفسه ولم ينتفع به لدفع الحر والبرد واذا أمرهم بتحميده وتمجيده فهموا منه انه أمرهم بنهاية تعظيمه ثم علموا انه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا يحزن بتركه والاعراض عنه . واذا أخبر انه خلق السموات والارض ثم استوي على العرش فهموا منه انه بعد ان خلقها استوى على عرش الملك والجلال ومعني التراخي انه يظهر تصرفه في هذه الاشياء وتديره لها بعد خلقها لان تأثير الفاعل لا يظهر الا في القابل . وقال مسلم العرش لغة هو البناء والعارض الباني قال تعالى : (من الشجر وما تعرشون) فالمراد انه بعد ان خلقها قصد الى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالشكل الموثقة « انتهى

نقول بعد اراد هذه الاقوال ان من ضاعة الوقت سدى محاجة الخصوم بأمثال هذه البراهين المنطقية فليس وراءها

الا توسيم نطق الكلام الى غير نهاية وكل مجادل لا يعدم كلاما يدلي به الي خصمه والذي يثلج عليه الصدر ويرتاح له القلب هو ما قالوه من وجوه تشبيه العرش بالملك ، والاستواء بالاستعلاء اي انه استعلى علي الملك . او ان استوى بمعنى استولى ، فيكون المعني انه تعالى استولى على الملك . او يقال كما قيل ان العرش هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك فيكون معني استوي علي العرش انه استقام له أمر الملك علي الكون وما فيه وكل ما يقال غير ذلك ينحضي الى التشبيه الذي يتغزه عنه الباري سبحانه وتعالى

(حلة العرش) قال تعالى « وبحمل عرش ربك فوقهم يومئذ (يوم القيامة) ثمانية »

قال العلامة نظام الدين الحسن النيسابوري في تفسيره : عن الحسن لا أدري ثمانية أشخاص أو ثمانية آلاف أو ثمانية صفوف . وعن الضحاك ثمانية صفوف ولا يعلم عددهم الا الله

« قال المفسرون الحمل علي الاشخاص اولى لان هذا اقل ما يصدق اللفظ عليه

والزائد لا دليل عليه وكيف لا والمقام مقام
تهويل وتعظيم فلو كان المراد ثمانية آلاف
لوجب ذكره ليزداد التعظيم والتهويل
ويؤيده ما روي عن رسول الله على الله
عليه وسلم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة
أيدم الله بأربعة أخرى

« وروي ثمانية أملاك أرجلهم في
تخوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤسهم
وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على
صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد
وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على
صورة النسر

« وروي ثمانية أملاك في خلق
الاعوال ثمانية أطراف ركبته مسيرة
سبعين عاما

« وعن شهر بن حوشب أربعة منهم
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
على عفوك بعد قدرتك . وأربعة يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على
حكمك بعد علمك . ولولا هذه الروايات
لجاز ان يكون الثمانية من الروح او من خلق
آخر

« قالت المشبهة لو يكن الله على
العرش لم يكن لجله فائدة وأكدوا شبهتهم

بقولهم يرمئ تعرضون المحاسبين والمسألة
فلو لم يكن الا له حاضرا لم يكن للعرض
معني . واجيب بأن الدليل على حمل الا له
بمحال ثابت فلا بد من التأويل وهو انه
تعالى خاطبهم بما يتعارفونه فخلق لنفسه
بيتا تزودونه وليس ليسكن فيه، وجعل في
ذلك البيت حجرا هو يمينه في الأرض،
اذ كان من شأنهم ان يعظموا رؤسهم
بتقيل ايامهم، وجعل على العباد حفاضة
لا لأن النسيان يجوز عليه بل لانه
المتعارف، فكذلك لما كان من شأن الملك
اذا اراد محاسبة عماله ان يجلس لهم على
سرير ويقف الاعوان حواليه صور الله
تعالى تلك الصورة المهيبة فلا لانه يقعد على
السرير . انتهى

العرش مدينة مصرية صغيرة
قديمة جدا على بعد كيلو متر من ساحل
البحر الابيض المتوسط وهي واقعة بين مصر
والشام بها نخيل ورمان وبطيخ

يبلغ عدد سكانها ١٧٠٠٠ نسمة
العرصة مساحة الدار جمعها
عرصات واعراض

العرض له كذا عرض،
وعرض عرض عرضا كعرض ظهر عليه وبدا

(عرض عليه) آراه اياه

(عرض له عارض) اصابه

(عارضه) غالبة في المعارضة

(عرض الشيء) يعرض عرضا ضد

طال

(عرض الشيء) جعله عريضا

(اعرض عنه) اضرب عنه وصد عنه

(تعرض له) تصدى له

(اعترض) مطاوع عرض

(العارض) السحاب المعترض في

الافق

(فلان خفيف العارضين) اى شعر

العارضين

(العرض) النفس وجانب الرجل

الذي يلزمه ان يصونه

(العرض) المتاع وحطام الدنيا

(أجبه عرضا) اى عرض له فأجبه

من غير قصد

يقال: (هو عرضة للناس)

اى مستهدف لم يشتمونه

علم العروض هو علم بأصول

يعرف به صحيح اوزان الشعر العربي

وفاسدها وما يطرأ عليها من الزحاف والعلل

وموضوعه الشعر من حيث وزنه بأوزان

مخصوصة . وفائدته تمييز الشعر من غيره

والأمن من اختلاط بعض البحور ببعض

وغير ذلك

وضعه ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد

البصرى الفراهيدى استاذ سيويه المتوفى

سنة (١٧٠) او (١٧٥) هـ

عند الخليل لضبط الشعر الى تقطيع

الايات بتفاعيل يوزن بها بعد ان قسمه

الى البحر معدودة كما سيحيى، وقسم احرف

التقطيع التى تتركب منها الاجزاء الى

عشرة احرف يجمعها قولك (لمت سيوفنا)

وتلك الاحرف قسمان بعضها متحرك

وبعضها ساكن

فالساكن ما خلا عن الحركة وان كان

اصله متحركا والمتحرك ما لم يخل منها وان

كان اصله ساكنا . ولما كانت الاجزاء لا

تتركب من احرف الا بواسطة الاسباب

والاوتاد قدمها عليها

فلا سباب هي :

السبب الخفيف وهو كل متحرك

بعده ساكن نحو قد

والسبب الثقيل كل متحركين

متوالين نحو بك

والاوتاد هي :

الوند المجموع كل متحركين بعدها
ساكن نحو بكم
والوند المنفروق كل متحركين بينهما
ساكن نحو قام

اما الفوا - ل فهي :

كل ثلاث متحركات بعدها ساكن
تسمي فاصلة صغرى نحو فعلت وهي مركبة
من سيبين ثقيل وخفيف

وكل اربع متحركات بعدها ساكن
تسمي فاصلة كبرى نحو فعلتن وهي مركبة
من سبب ثقيل فوتد مجموع ولذا استغنى
بعضهم عن ذكرها

يجمع هذه الاسباب والاوزاد
والفواصل قولك (لم أر على ظهر ج - ل
ممكة)

من الاسباب والاوزاد والفواصل
تركب التفاعيل وهي ثمانية لفظا عشرة
حكما

لان من بينها (مستغفل) له حالتان
الجمع والفرق . والفرق وفاعلان كذلك
فاللفظ واحد منها والحكم مختلف

تلك التفاعيل اثنتان منها خماسيان
وهما فعوان وفاعان وثمانية سباعية ماعدا
هذين اللفظين مما سيجي منها

وهذه التفاعيل تنقسم الى اصول
وفروع فأصولها اربعة وهي ما كان منها مبدؤا
بوند وهي : فعولن ومفاعيلن ومفاعلتين
وفاعلاتن

والفروع منها ما كان مبدؤا بسبب وهي
مسة فاعلن ومستغفلن وفاعلاتن ومتفاعلن
ومفعولاتن ومستغفلن

من هذه التفاعيل تتركب البحور
المنظورة اليه عند تقطيع الاشعار
وهو مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن
بالساكن بقطع النظر عن ذات الحركة
والحرف كما ان المنظور فيه اللفظ دون الخط
فبر مثلا حرفان خطأ اربعة لفظا، ويصور
عند التقطيع هكذا بررن ، لان المشدد
بحرفين ساكن فتتحرك والتونين حرف
ساكن . ونحو قولك . (واكتبوا) هي
سبعة خطأ خمسة لفظا لسقوط همزة الوصل
والالف الفارقة التي بعد واو الجمع

(بيان ألقاب الزحاف والعلل)
الزحاف هو تغيير مختص بثواني الاسباب
لكثرة دورانه في الشعر بلازوم له ان ورد
فتد يكون في بيت ولا يكون في بيت آخر
وهو لا يدخل الحرف الاولى لانه ليس
محلا للتغيير ، ولا الحرف الثالث لانه اما

ان يكون اول سبب او وتد او ثالث وتد.	مفاعلتين
ولا الحرف السادس لانه اما ان يكون اول سبب او ثاني وتد	(٧) والعقل - حذف خامس الجزء متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين
والزحاف نوعان مفرد ومزدوج .	(٨) والكف حذف سابع الجزء ساكننا كحذف نون مفاعلتين ومستفعلن وفاعلتين
فاللفرد هو ما يكون للحل واحد من الجزء وهو ثمانية انواع وهي :	والزحاف المزدوج هو ما يكون في موضعين من الجزء وهو أربعة أنواع وهي :
(١) الحبن - وهو حذف ثاني الجزء ساكننا كحذف السين من مستفعلن والالف من فاعلتين وفاعلتين مجموع الوجد والفاء من مفعولان	(١) الطي مع الحبن ، كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوجد، وكحذف واو مفعولات ويسمي (الحبل) ولا يدخل في غير هذين الجزئين
(٢) والاضمار وهو اسكان ثاني الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين	(٢) والطي مع الاضمار ويسمي (الحزل) وهو ينحصر في اسكان تاء وحذف الف متفاعلتين
(٣) والوقص حذف ثاني الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في متفاعلتين	(٣) والكف مع الحبن ويسمي (الشكل) وينحصر في حذف الف ونون فاعلتين مجموع الوجد ، سين ونون مس تقع لن مفروق الوجد
(٤) والطي حذف رابع الجزء ساكننا كحذف فاء مستفعلن مجموع الوجد والالف متفاعلتين المضمر وواو مفعولات	(٤) والكف مع العصب ويسمي (نقص) ويختص بمفاعلتين
(٥) والقبض حذف خامس الجزء ساكننا كحذف نون فعولان وياء مفاعلتين	اما العلل فهي نوعان نوع بالزيادة على الجزء بسبب احرف وهي :
(٦) والعصب اسكان خامس الجزء حال كونه متحركا ولا تكون الا في	(اولها) زيادة سبب خفيف على

اي جزء آخره وتد مجموع ويسمى ذلك (تذيلا)	ومستعملن في الثالث ومستعمل في الجميع (رابعها) القطع مع الحذف ويسمى (البتر) ويدخل المتقارب والمديد فيصير فعولن في الاول (فع) (وفاعلاتن) في الثاني فاعل
(وئالها) زيادة حرف ساكن على أى جزء آخره سبب خفيف ويسمى ذلك (التسبيغ)	(خامسها) حذف ساكن السبب واسكان متحركة الباقي ويسمى (القصر) ويدخل الرمل والمديد والخفيف والمقارب فيصير فاعلاتن في الثلاثة فاعلات وفعولن في الرابع فعول
(رابعها) زيادة مادون خمسة احرف أول الشطر الاول غالبا كاشدد في قولك اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت	(سادسها) حذف وتد مجموع ويسمى (الحذف) ويختص بالكامل فيصير متفاعلن متغا
اذا حل بواديك والنوع الثاني من العلل بالنقص وهي نقص من الجزء بزيادة سبب او حرف او وتد وهي :	(سابعها) حذف وتد مفروق يسمى (عالم) ويختص بالسريع فيصير مفعولات مفعو
(اولها) ذهاب سبب خفيف اي مقطوعة من آخر الجزء ويسمى ذلك (الحذف)	(ثامنها) اسكان الحرف السابع المتحرك وهو تاء مفعولات ويسمى (الوقف) ويدخل السريع والمنسرح (تاسعها) حذف السابع المتحرك ويسمى (العكف) ويدخل السريع والمنسرح فيصير مفعولات مفعولا
(ثانيها) الحذف مع العصب وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلاتن مفاعل (ويسمى القطف)	(عاشرها) سقوط أول الودت المجموع في صدر المصراع الاول في المتقارب
(ثالثها) حذف ساكن الودت المجموع واسكان ما قبله ويسمى (القطع) ويختص بالبسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن في الاول ومتفاعلن في الثاني ، ومتفاعل	

والوافر والهزج والمضارع والطويل
(حادى عشرها) حذف أول الوند
المجموع في الخفيف والمجث والمندارك
لأنهما جاريان مجرى الزحاف في عدم
اللزوم

باجر الشعر للشعر أربعة عشر
بحرا. وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر
والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع
والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب
والمقارب

وقد رأينا أن تأتي على البحور منظومة
ليسهل على طالب هذا العلم أن يجد لكل
بحر أمثله من أرق الأيات فيسهل عليه
حفظها . ننقل ذلك عن العقد الفريد

شطر الرمل

هو مجزوء كله له ثلاثة أعاريض
وستة ضروب: فالعروض الأول منها مجزوء
وله ضرب مثله ، والعروض الثاني محذوف
لازم الثاني ، له ثلاثة ضروب لازمة الثاني:
ضرب مقصور لازم الثاني وضرب محذوف
لازم الثاني ، وضرب ابتر لازم الثاني .
والعروض الثالث محذوف مخبون له
ضربان : ضرب مثله وضرب ابتر لازم
الثاني

العروض المجزوء ، الضرب المجزوء
باطويل المجر لا تنس وصلى
واشتغالي بك عن كل شغل
ياهللا فوق جيد غزال
وقضيتا تحته دعص رمل
لاسلت عاذلتي عنه نفسي
اكثري في حبه أو أقل
شادن يزهي بخد وجد
مائس فائن حسن ودل
ومني مابع منك كلاما
فكلم فيجيك بعقل
تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلان
فاعلان فاعلن فاعلان
(الضرب المحذوف اللازم الثاني)
(والضرب المقصور اللازم الثاني)

ياوميض البرق بين الغمام
لأعابها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة
وجها يهتك ستر الظلام
تحسب المجر حللا لها
وترى لوصل أعياها حرام
ماتأسيك لدار خلت
ولشعب شت بعد التمام

انما ذكر ك ما قد مضى

ضلة مثل حديث المنام

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلان

﴿ الضرب المحذوف اللازم الثاني ﴾

عاتب ظلت له عاتبا

رب مطلوب غدا طالبا

من يتب عن حب معشوقه

لست عن حبي له تابعا

فالهوى لي قدر غالب

كيف أعصي القدر الغالبا

ساكن القصر ومن حله

أصبح القلب بكم ذاهبا

اعلموا اني لكم حافظ

شاهدا ما عشت او غائبا

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

﴿ الضرب الابر ﴾

اي تفاح ورماني

يحتني من خوطر يحان

اي ورد فوق خد بدا

مستنير بين سوسان

وثن يعبد في روضة

صنغ من درو مرجان

انما الذلقاء يا قوته

أخرجت من كيس دهبان

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

﴿ الضرب الابر اللازم الثاني ﴾

زادني لومك اصرارا

ان لي في الحب انصارا

طار قلبي في هوي رشا

لودنا للقلب ما طارا

خذ بك في لأممت غرقا

ان بحر الحب قد فارا

أنضجت نار الهوى كبدي

ودموعي تطفى النارا

رب نار بت أرمقها

تقضم الهندي والغارا

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

يجوز في حشو المديد الحبن والكف

والشكل . فالنخبون مذهب ثايله الساكن

والمكفوف مذهب سابعه الساكن ،

والمشكول مذهب ثانیه وسابعه الساكنان
وهو اجتماع الحين والكف في فاعلاتن
ويدخله التعاقب في السبين المتقاربین
النون في فاعلاتن والالف من فاعلن
لا يسقطان جميعا ويثبتان فما عقبه ما قبله
فهو صدر وما عقبه ما بعده فهو عجز وما
عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان ، وما لم
يعاقبه شيء فهو بريء

والمقصود مذهب آخر سوا كنه وسكن
آخر متحر كانه من السبب والابتدأ ما حذف
ثم قطع

﴿ شطر البسيط ﴾

البسيط له ثلاثة أعار يض وستة أضرب
فالعرض الاول محبوب تام له ضربان :
ضرب مثله ، وضرب مقطوع لازم الثاني
والعرض الثاني مجزوء له ثلاثة أضرب :
ضرب مزال ، وضرب مجزوء ، وضرب
مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث
مقطوع ممنوع من الطي له ضرب مثله
﴿ العروض المحبون الضرب المحبون ﴾
بين الالهة بدر ماله فلاك

قلبي له سلم والوجه مشترك
إذا بدلتهم بت عيني محاسنه
فذل قلبي لعيني فيه منك

ابتعت بالدين والدنيا مودته
فخاتني فعلي من يرجع الدرك
كفو ابني حارث الحاظريكم
فكلها لفؤادي كله شرك
يا حارلا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن فعلن
مستغفلن فاعلن مستغفلن فعلن
﴿ الضرب المقطوع اللازم ﴾
باليلة ليس في ظلماتها نور

الاجوها تضاهاها الدنانير
حور سقتني كأس الموت أعينها
ماذا سقتني تلك الاعين الحور
إذا ابتسمن قدر الثغر مبتسم
وان نطقن قدر اللفظ مشور
خل الصبا عنك واختم بالنهي عملا
فان خاتمة الاعمال تكفير
والخير والشر مقرونان في قرن
فالخير متبع والشر محذور
تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن فعلن
مستغفلن فاعلن مستغفلن فعلن

﴿ العرض المجزوء الضرب المذال ﴾

يا طالباني الهوى مالا ينال

وسائلنا لم يعف ذل السؤال

ولت ليالي الصبا محودة

لو أنها رجعت تلك الليالي

وأعقبها التي واصلتها

بالمهجر لما رأيت شيب القذال

لا تلمس وصلة من مخلف

ولا تكن طالبا مالا ينال

يا صاح قد أخذت أمما ما

كانت تمنيك من حسن الوصال

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلان

﴿ الضرب المجزوء ﴾

ظالمتي في الهوى لا تظلمي

وتصرمي جبل من لم يصرم

أه كذا باطلا عاقبتني

لا يرحم الله من لم يرحم

قتلت نفسا بلا نفس وما

ذنب بأعظم من سفك الدم

لمثل هذا بكت عيني ولا

للمنزل القفر لا للارسم

ماذا وقوفي على رسم عفا

مخلوق دارس مستعجم

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلن

﴿ الضرب المقطوع الممنوع من الطي ﴾

ما أقرب اليأس من رجائي

وأبعد الصبر من بكائي

يا مذكي النار في جوانحي

أنت دوائي وأنت دائي

من لي بمخلقة في وعدها

تخلط لي اليأس بالرجاء

سألها حجة فلم تده

فيها بنعم ولا بلاء

قلت استعجبي فلما لم تجب

سالت دموعي على ردائي

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن فعولن

﴿ العروض المقطوع الممنوع من ﴾

(الطي ضربه مثله)

كآبة الذل في كتابي

ونخوة المز في جوابي

قتلت ننسا بغير نفس

فكيف تنجو من العذاب

خلقت من بهجة وطيب

اذ خلق الناس من تراب

ولت حميا الشباب عني

فلهم نفسي على الشباب

أصبحت والشيب قد علاني

يدعو حثيثا الي الخضاب

تقطيعه :

مستفعلن فاعلن فعولن

مستفعلن فاعلن فعولن

يجوز في حشو البسيط الخبن والطبي

والخبل . فالخبن ما ذكرناه في المديد ،

والطبي ما ذهب رابعه الساكن ، والمخبون

ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان ، وهو

اجتماع الخبن والطبي في مستفعلن . والخبن

فيه حسن ، والطبي فيه صالح والخبل فيه

قبيح ، والمقطوع ما ذهب آخر سوا كنه

وسكن آخره متحر كاته من الوتد والمزاد

ما زاد علي اعتداله حرف ساكن تمت

الدائرة الاولى

شطر الوافر عروضان وثلاثة

(اضرب)

فالعروض الاول مقطوف له ضرب

مثله والعروض ، الثاني مجزوء ممنوع من

العقل ، له ضربان : ضرب سالم وضرب

معصوب

العروض المقطوف الضرب المقطوف

تجافي النوم بعدك عن جفوني

ولكن ليس يحفوها الدموع

يذكرني تبسمك الاقايي

ويحكي لي توردك الربيع

يطير اليك من شوق فؤادي

ولكن ليس تتركه الضلوع

كأن الشمس لما غبت غابت

فليس لها علي الدنيا طلوع

كألي عن تذكرك امتناع

ودون لقائك الحصن المنيع

اذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه الي ما تستطيع

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض المجزوء الممنوع من العقل

(الضرب السالم)

غزال زانه الحور

وساعد طرفه القدر

بريك اذا بداوجها

حكاها الشمس والقمر

براه الله من نور

فلا جن ولا بشر

فذاك الهم لا طلل

وقفت عليه معتبر

أهاجك منزل أقوى

وغير آبه الغير

تقطيعه :

مفاعلتين مفاعلتين

مفاعلتين مفاعلتين

﴿الضرب المعصوب﴾

وبدر غير محقوق

من العقيان مخلوق

اذا أسقيت فضله

مزجت بريقه بريقي

فيالك عاشقا يسقى

بقية كأس معشوق

بكيت لنأيه غني

ولا أبكي بتشويق

لمنزلة بها الافلا

ك امثال المهاريق

تقطيعه :

مفاعلتين مفاعلتين

مفاعلتين مفاعلتين

يجوز في حشو الوافر العصب والعقل

والنقص . فالعصب فيه حسن والنقص

فيه صالح والعقل فيه قبيح ، ويدخله الحرم

في الابتداء ، فيسقط حركة من أول

البيت فيسمي أعضب فاذا دخله العصب

مع الحرم قيل له أعقم ، فاذا دخله النقص

مع الحرم قيل له أعقص . فاذا دخله العقل

مع الحرم قيل له أجم . والمعصوب ما يمكن

خامسه المتحرك ، والنقص ما يمكن

خامسه المتحرك وذهب ساجه الساكن

والمقطوف الذي ماذهب من آخره سبب

خفيف وسكن آخر ما بقى . ولا يدخل

الآلف الا في العروض . والضرب من

تمام الوافر

﴿شطر الكامل﴾

الكامل له ثلاثة أعاريض وتسعة

ضروب : فالعروض الاول تام له ثلاثة

ضروب : ضرب تام مثله ، وضرب مقطوع

ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره ،

وضرب احذ مضمرة . ، والعروض الثاني

احذ له ضربان : ضرب مثله وضرب

مضمرة

والعروض الثالث مجزوء له اربعة
ضروب : ضرب مرقل وضرب مزال،
وضرب مجزوء، وضرب مقطوع ممنوع الامن
سلامة الثاني واضاره

(العروض التام الضرب التام)

ياوجه معتدل ومقلة ظالم

كم من دم ظلما سفكت بلا دم

أوجدت وصلى في الكتاب محرم

ووجدت قتلي فيه غير محرم

كم جنة لك قد سكنت ظلها

متفكها في لذة وتنعم

وشربت من خمر العيون تسلا

فاذا انتشبت أجود جود المرزم

واذا صحت فما أقصر عن ندى

وكما علمت شمائل وتكرى

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

(الضرب المقطوع الممنوع الا من)

(الاضمار والسلامة)

حال الزمان فبدل الآمالا

وكسي المشيب مفارقا وقذالا

غيت غواني الحى عنك وربما

طلعت اليك أهلة وجمالا

أضحى عليك حلالهن محرم

ولقد يكون حرامهن حلالا

ان الكواكب ان رأيتك طاويا

وصل الشباب طوين عنك وصلا

واذا دعوتك عمن فانه

نسب يزيدك عندهن خبالا

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن فعالن

(الضرب الأحذ المضمر)

يوم الحب لطوله شهر

والشهر يحسب انه دهر

بأبي وأمي عادة في خدها

سحر وبين جفونها سحر

الشمس تحسب انها شمس الضحى

والبدر يحسب انها البدر

فصل الهوى عنها يجيبك وان نأت

فصل القفار يجيبك القفر

لن الديار برامتين فعائل

درست وغير آيها القطر

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن فعالن

﴿ العروض الاخذ الثالث ﴾

(ضربه مثله)

أما الخليط فشد ما ذهبوا

بأنوا ولم يقضوا الذي يجب

فالدائر بعدهم كوشم يد

يادار فيك وفيهم العجب

أين التي صيغت محاسنها

من فضة شيت بهاذهب

ولى الشباب قتلت أئذبه

لامثل ما قالوا ولا ندبوا

دمن عفت ومحا معالمها

هطل اجش وبارح ترب

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن

﴿ الضرب الاخذ المضم ﴾

عيني كيف غررتما قلبي

وأبجماه لوعة الحب

يانظرة أذكت على كبدى

ناراً قضيت بحرها نجى

خلوا جوي قلبي أكابده

حسبي مكابدة الجوى حسبي

عيني جنت من شؤم نظرتها

مالا دواء له على قلبي

جائبك من ينجي عليك وقد

تعدى الصبح مبارك الجرب

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن

﴿ العرض المجزوء، الضرب ﴾

(المجزوء المرقل)

هتك الحجاب عن الضمائر

طرف به تبلى السرار

يرنو فيمتحن القلو

ب كأنه في القلب ناظر

ياساحرا ما كنت أعر

ف قبله في الناس ساحر

أقصيتني من بعد ما

أدنيني فالقلب طائر

وغررتي وزعمت أذ

لك لابن بالصيف تامر

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن

(الضرب المذال)

يامقلة الرشا الغرير

وشقة القمر المنير

مارتقت عيناك لي

بين الاكلة والستور

الا وضعت يدي علي

قلبي مخافة أن يطير

هبني كبعض حمام مكة

واستمع قول النذير

أبني لا تظلم بمكة

للاصغير ولالكبير

تقطيعه :

متفاعِلن متفاعِلن

متفاعِلن متفاعِلان

﴿الضرب المجزوء﴾

قل ما بدالك وافعل

واقطع حبالك أوصل

هذا الريع فحبه

وانزل بأكرم منزل

وصل الذي هو واصل

فاذا كرهت فبدل

واذا نبا بك منزل

او مسكن فتحول

واذا افتقرت فلا تكن

متجشعا وتجمل

تقطيعه :

متفاعِلن متفاعِلن

متفاعِلن متفاعِلن

﴿الضرب المقطوع الممنوع الامن﴾

(سلامة الثاني واضماره)

يادهر مالي أطيبا

لك وأنت غير موات

جرعتني غصصاً بها

كدت صفو حياتي

أين الذين تسابقوا

في المجد للغايات

قوم بهم روح الحيا

ة ترد في الاموات

فاذا همذكروا الاسا

ة اكثر والحسنات

تقطيعه :

متفاعِلن متفاعِلن

متفاعِلن فاعِلان

يجوز في الكامل الزحاف والاضمار

والوقص والخزل . فالاضمار فيه حسن .

والوقص فيه صالح والخزل فيه قبيح .

فالمضمّر ماسكن ثانيه المتحرك ، والموقوص

ما ذهب ثانيه المتحرك ، والخزول ماسكن

ثانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن ،

ويدخله من العلل القطام والحذف فالمقطوع

ما تقدم ذكره والاحذ ما ذهب من آخر الجزء
وتد مجموع

﴿ شطر الهزج ﴾

الهزج له عروض واحد مجزوء ممنوع
من القبض وضربان: ضرب سالم وضرب
محذوف

﴿ العروض المجزوء الممنوع من ﴾

(القبض ، ضربه مثله)

أيا من لام في الحب

ولم يعلم جوي قلبي

ملام الصب يغويه

ولا اغوى من القلب

فاني لمت في هند

محبا صادق الحب

وما بلقي لها شبه

بشرق لا ولا غرب

الي هند صبا قلبي

وهند مثلها يصبي

تقطيعه :

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

﴿الضرب المجزوء المحذوف﴾

متي اشقى غلبي

بنيل من بنجيل

غزال ليس لي منه

سوى الحزن الطويل

جميل الوجه أخلاقي

من الصبر الجميل

حملت الضيم فيه من

حسود أو عزول

وما صدي لباني الضية

م بالظهر الذلول

تقطيعه :

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن فعولن

يجوز في الهزج من الزحاف القبض

والكف . فالكف فيه حسن والقبض

فيه قبيح . وقد فسرنا المقبوض والمقبوض

في الطويل ايضا . ويدخله الحرم في

الابتداء . فيكون أخرم . فاذا دخله الكف

مع الحرم قيل له أخرب . فاذا دخله

القبض مع الحرم قيل له أشرت ، والحرم كله

قبيح

﴿ شطر الرجز ﴾

الرجز له أربعة أعاريض وخمسة

ضروب: فالعروض الاول تام له ضربان:

ضرب تام مثل عروضه ، وضرب مقطوع

ممنوع من الطي . والعروض الثاني مجزوء

له ضرب مثله مجزوء ، والعروض الثالث
مشطور له ضرب مثله ، والعروض الرابع
منهوك له ضرب مثله

(العروض التام ، الضرب التام)

لم أدر جنى سبأني أم بشر
أم شمس ظهر اشرفت لي أم قر
أم ناظر يهدي المنايا طرفه
حتى كأن الموت منه في النظر
يحيي قتيلا ماله من قاتل

الاسهام الطرف ريشة بالخور
مابال رسم الوصل أضحي دائرا
حتى لقد اذكرتني مما دثر
دار لسلي اذ سلمي جارة
قفري تري آياتها مثلي الزبر

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مستغفلن

مستغفلن مستغفلن مستغفلن
(الضرب المقطوع الممنوع من الطي)
قلب بلوعات الهوي معمود

حتى سقتنيه الظباء الغيد
من ذا يداوى القلب من داء الهوي
اذ لا دواء للهوي موجود
أم كيف اسلو غادة ما حبها

الا قضاء ماله مردود

القلب منها مستريح سالم

والقلب مني جاهد مجبود

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مستغفلن

مستغفلن مستغفلن مستغفلن

(العروض المجزوء ، والضرب المجزوء)
أعطيه ما سألا * حكته لو عدلا
وهبته روجي فما * ادري به ما فعلا
أسلمته في يده * عيشه أم قتلا
قلبي به في شغل * لامل ذاك الشغلا
قيد الحب كما * قيد راع جملا

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن

مستغفلن مستغفلن

(العروض المشطور ، والضرب المشطور)
يا أيها المشعوف بالحب التعب
كم انت في تقرب مالا يقترب
دع رد من لا يرعوى اذا غضب

ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تنجني من الشوك العنب

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مستغفلن

(العروض المتهوك الضرب المتهوك)

يباض شيب قد نضع

رقعه فما ارتقم

اذا رأى البيض اتقمع

من بين يأس وطمع

لله أيام النخم

باليقتي فيها جذع

أخب فيها وأضع

تقطيعه :

مستغلن مستغلن

ويجوز في حشو الرجز الخبن والطبي

والخبل ، فالخبن فيه حسن والطبي فيه صالح

والخبل فيه قبيح . وقد مضى تفسير الطبي

والخبن والخبل في البسيط . ويدخله من

العلل القطع ، وقد ذكرناه ، ويكون

مجزوء ، والمجزوء ما ذهب من آخر الصدر

جزء . ومن آخر العجز جزء . ويأتي مشطوراً

والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منهوكاً

والمنهوك ما ذهب من شطره جزآن وبقي

علي جزء .

﴿ شطر الرمل ﴾

الرمل لعروضان وستة ضروب : الاول

محذوف له ثلاثة ضروب : ضرب متمم ،

وضرب مقصور جائز فيه الخبن ، وضرب

محذوف مثل عروضه . والعروض الثاني

مجزوء له ثلاثة ضروب : ضرب مسبق ،

وضرب مجزوء مثل عروضه الجائز فيه

الخبن ، وضرب محذوف جائز فيه

الخبن

(العروض المحذوف الجائز فيه)

(الخبن ، الضرب المتمم)

أنافي اللذات مخلوع العذار

هائم في حب ظبي ذي احورار

صفرة في حمرة في خده

جمعت روضة ورد وبهار

بأبي طاقة آس اقبلت

تنتني بين حجل وصوار

قاذني قلبي وطرفي في الهوى

كيف من طرفي ومن قلبي حذار

لو بغير الماء حلقي شرق

كنت كالنقصان بالما . اعتصاري

تقطيعه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

﴿ الضرب المقصور ﴾

يامدبر الصدغ في الحد الاسيل

ومحبل السحر بالطرف الكحيل

هل لمحزون كئيب قبله

منك يشقى بردها حرا الغليل

وقليل ذاك الا انه

ليس من مثلك عندي بالليل

يا بني احور غنى موهنا

بفناء قصر الليل الطويل

يا بني الصيداء ردو افرسي

انما يفعل هذا بالليل

تقطيعه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

(الضرب المحذوف)

شادن يسحب اذيال الطرب

يتثنى بين لهو ولعب

بمحبين مفرغ من فضة

فوق خدم شرب لون الذهب

كتب الدمع بخدى عهده

لهوي والشوق على ما كتب

ما لجلي ما اراه ذاهبا

وسواد الرأى منى قد ذهب

قالت الخنساء لما جثها

شاب بعدى رأى هذا واشتهب

تقطيعه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

(العروض المجزوء، الضرب المسبغ)

يا هلالا في تجنبه

وقضيا في ثنيه

والذى لست اسمي

ولكني أكنيه

شادن ما تقدر العي

ن تراه من تلاله

كلما قابله شخ

ص رأي صورته فيه

لان خي لومشي الذ

ر عليه ناد يديه

تقطيعه :

فاعلان فاعلان * فاعلان فاعلان

(الضرب المجزوء)

يا هلالا قد تجلي

في ثياب من حرير

وأмира بهواه

قاهرا كل امير

ما خديك استعارا

حررة الورد النصير

ورسوم الوصل قد ا

بستها ثوب دنور

خفيف وذلك فاعلاتن يزاد عليها حرف
ساكن فيكون فاعلاتان

﴿ شطر السريع ﴾

السريع اربعة أعاريض وسبعة
أضرب: فالعروض الاول مكشوف مطوي
لازم الثاني له ثلاثة ضروب : ضرب
موقوف مطوي لازم الثاني ، وضرب
مكشوف مطوي لازم الثاني مثل عروضه
وضرب أصله سالم . والعروض الثاني
مخبول مكشوف له ضربان : ضرب مثل
عروضه ، وضرب أصله سالم ، والعروض
الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطي ،
ضربه مثله ، والعروض الرابع مشطور
مكشوف ممنوع من الطي ضربه مثله
(العروض المكشوف المطوي اللازم)
(الثاني، الضرب الموقوف المطوي)
(اللازم الثاني)

بكيت حتي لم أدع عبرة
اذ حملوا الهودج فوق القلوص
بكاء يعقوب علي يوسف
حتي شفي علته بالقيص
لا تأسف الدهر على ماضي
والتي الذي مادونه من محيص

مقدرات دارسات
مثل آيات الزبور

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
(الضرب المجزوء ، المحذوف الجائز)
(فيه الخبن)

ياقتيلا من يده * ميتا من كده
قدحت للشعر نار * عينه في كبده
هاؤم يكي عليه * رحمة ذو حسده
كل يوم هو فيه * مستعيز من غده
قلبه عند الثريا * بأن عن جسده
تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
يجوز في الرمل من الزحاف الخبن
والكف والشكل . فالخبن فيه حسن ،
والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح ،
وقد فسرنا المكشوف والمخبول . فأما
المشكول فهو ما ذهب ثانيه وسابعه
الساكنان ويدخله التعاقب في السبيين
المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد
ويدخله من العلل المحذوف والقصر
والاسباغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور .
وأما المسبغ فهو ما زاد على اعتدال جزئه
حرف ساكن مما يكون في آخره سبب

قد يكون المبطل من حظه

خير وقد تسبق جهد الخريص

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلات

{الضرب المكشوف المطوي}

(اللازم الثاني)

لله در البين ما يفعل

يعل من شاء ولا يقتل

بانوا بمن أهواه في ليلة

رد على آخرها الاول

يا طول ليل المبتي بالهوي

وصحبه من ليله أطول

فالدار قد ذكرني رسمها

ما كدت عن تذكره أذهل

هاج الهوى رسم بذلك الفضي

مخلوق مستعجم محول

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

{الضرب الاعلى السالم}

قلبي رهين بين أضلاعي

من بين ايناس واطماع

من حيث يدعوه داعي الهوي

أجابه لييك من داعي

من لسقيم ماله عائد

وميت ليس له ناعي

لما رأت عاذلتي مارأت

وكان لي من سمعها واعي

قالت ولم تقصد قميل الخني

مهلا لقد أبلغت اسماعي

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن

{العروض المحبول المكشوف الضرب}

(المحبول المكشوف)

شمس تجلت تحت ثوب

سقيمة الطرف بغير سقم

ضاقت على الارض مذصرمت

حلى فافيهام مكان قدم

النشر مسك والوجوه دنا

نيرو أطراف الاكف غم

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن

﴿الضرب الاعلم السالم﴾

أنت بما في نفسه أعلم

فاحكم بما أحبت أن تحكم

الحاظه في الحب قد هتكت

مكتومة والحب لا يكتم

ياملة وحشية قتلت

نفسى بلا نفس ولم تظلم

قالت تسليت قتلتها

ما بال قلبي هائم مغرم

تقطيعه :

فاعلاتن فاء لاتن فعلن

مستغفلن مستغفلن فعلن

﴿العروض المشطور الموقوف المنوع﴾

(من الطي ضربه مثله)

خلبت قلبي في يدي ذات الخال

مصفدا مقيدا في الاغلال

قد قلت للباكي رسوم الاطلال

صاح ما هاجك من ريع خال

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مفعولان

﴿العروض المشطور المكشوف﴾

(المنوع من الطي، ضربه مثله)

يحيي قتيلا ماله من عقل

بشادن يهتز مثل النصل

مكحل مامسه من مكحل

لا تمذلاني انتي في شغل

يا صاحبي رحلى أقلا عنلى

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن مفعولان

يجوز في السريع من الزحاف الخبن

والطي والخبل ، فالخبن فيه حسن والطي

صالح والخبل فيه قبيح . ويدخله من

العلل الكشف والوقف والصلم فالمكشوف

ماذهب سابعه المتحرك، والموقوف ماسكن

سابعه ، والاصل مذهب من آخره وتد

مفروق ، والمنشطور شطره

﴿شطر المنسرح﴾

المنسرح له ثلاثة أعاريض وثلاثة

ضروب : فالعروض الاول ممنوع من

الخبل له ضرب مطوي ، والعروض الثاني

منهوك موقوف ممنوع من الطي له ضرب

مثله ، والعروض الثالث منهوك مكشوف

ممنوع من الطي له ضرب مثله

﴿العروض المنوع من الخبل﴾

(الضرب المطوى)

بيضاء مضمومة مقرطقة

ينقد عن نهدها قراطها

دعني أمت من هوى مخدرة

تعلق نفسي بها علاقتها

من لم يمت عبطة يمت هرما

الموت كأس والمرء ذائقها

تقطيعه :

مستفعلن مفعولات مستفعلن

مستفعلن مفعولات مفتعلن

﴿ العروض المنهوك الموقوف المنوع ﴾

(من الطي ، ضربه مثله)

اقصرت بعض الاقصار

عن شادن نائي الدار

صبرني لما صار

ولم أكن بالصبار

وقال لي باستعبار

صبرا بني عبد الدار

تقطيعه :

مستفعلن مفعولات

﴿ العروض المنهوك المكشوف المنوع ﴾

(من الطي ، ضربه مثله)

عاضت بوصل صدا

تريد قتلى عمدا

لما رأنتي فردا

ابكي والقي جهدا

قالت وأبدت وردا

ويلم سعد سعدا

تقطيعه :

مستفعلن مفعولن

يجوز في المنسرح من الزحاف الخبن

والطي والخبل ، فالخبل فيه حسن والطي

فيه صالح والخبل قبيح . ويدخله من

العلل الوقف والكشف ، وقد فسرناهما

في السريع ، والمنهوك ماذهب شطره ثم

ذهب منه شطر . بعد الشطر .

﴿ شطر الخفيف ﴾

الخفيف له ثلاثة أعاريض وخمسة

ضروب . فالعروض الاول منه تام

له ضربان : ضرب يجوز فيه التشيعث

وضرب محذوف يجوز فيه الخبن ، والعروض

الثاني له ضرب مثله مجزوء . يجوز فيه

الخبن ، والعروض الثالث مجزوء له

ضربان : ضرب مثله مجزوء وضرب

مجزوء . مقصور مخبون

﴿ العروض التام ، الضرب التام ﴾

(الجائز فيه التشيعث)

أنت دأني وفي يديك دواني

ياشغاني من الجوى وبلائي

ان قلبي يحب من لا أسمي

في عناء أعظم به من عناء
كيف لا كيف أن الذب عيش

مات صبري به ومات عزائي
أيها اللاثمون ماذا عليكم

أن تعيشوا وأن أموت بدائي
ليس من مات فاستراح بميت

أنما الميت ميت الأحياء

تقطيعه :

فاعلاتن مستفععلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفععل مفعولن

﴿الضرب المحذوف يجوز فيه الخبن﴾

ذات دل وشاحها قلق

من ضمور وجهها شرق

زرت الشمس نورها وضيائها

لحظ عينيه شادن خرق

ذهب خدها يذوب حياء

وسوي ذاك كله ورق

ان أمت ميتة المحبين وجدأ

وفؤادي من الهوى حرق

فالمنايا من بين غادوسار

كل حي برهنها غلق

تقطيعه :

فاعلاتن مستفععلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفععلن فاعلاتن

(الضرب المحذوف الجأز فيه الخبن)

(عروضه مثله محذوف يجوز)

(فيه الخبن)

يا غليلا كالنار في كبدي

واغتراب الفؤاد عن جسدي

وجفونا تدرى الدموع أسي

وتبيع الرقاد بالسهد

ليس من شقي هواه رأى

زفرات الهوى على كبدي

غادة أزح محلتها

وكلتني بلوعة الكمد

رب خرق من دونها قذف

ما به غير الجن من أحد

تقطيعه :

فاعلاتن مستفععلن فععلن

فاعلاتن مستفععلن فععلن

﴿العروض المجزوء ، الضرب﴾

مالليالي تبدلت

بعدنا ود غيرنا

أرهقتنا ملامة

بعد ايضاح عنرنا

فسلونا عن ذكرها

وتسلت عن ذكرنا

لم تقل اذ تحرمت

واستهلت بهجونا

ليت شعري ماذا تري

ام عمرو في امرنا

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن

فاعلاتن مستفعلن

(الضرب المجزوء المقصور)

أشرفت لي بدور

في ظلام تنير

طار قلبي مجبها

من لقب يطير

يابدورا انا بها الد

هر عان اسير

ان رضيتم بأن أمو

ت فموتي حقير

كل خطب ان لم تكو

نوا غضبتن يسير

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن

فاعلاتن فعولن

مجزوء في الخفيف من الزحاف الخبن

والكف والشكل ، فالخبن فيه حسن

والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح .

ويدخله التعاقب بين السيبين المتقابلين

من مستفعلن وفاعلاتن لا يسقطان معاً وقد

يثبتان وذلك ان وتد (مستفعلن) في

الخفيف والمجثث كله مفروق في وسط

الجزء وقد بينا التعاقب في المديد . ويدخله

من العلل التشعيث والحذف والقصر .

وقد بينا المحذوف والمقصور . وأما التشعيث

فهو دخول القطع في الود من فاعلاتن التي

من الضرب الاول من الخفيف تعود

مفعولن

﴿ شطر المضارع ﴾

المضارع عروضه واحد مجزوء ممنوع

من القبض ، وضرب مجزوء ممنوع من

القبض مثل عروضه وهو :

أري للصبا وداعا

وما يذكر اجتماعا

كأن لم يكن جديراً

يحفظ الذي أضاعا

لم يصبنا سروراً

ولم يلها سماعا

فجدد وصال صب

متي تعصبه أطاعا

وان تدن منه شبرا

يقربك منه باعا

تقطيعه :

مفاعيلن فاعلاتن

مفاعيلن فاعلاتن

يجوز في حشو المضارع من الزحاف

القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان

فيه لعل التراقب ولا يخلو من واحد منهما

وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخله

في فاعلاتن الكف . فأما القبض فهو

ممنوع منه وتد (فاع لانن) في المضارع

لانه مفروق وهو (فاع) والتراقب في

المضارع بين السبيين من مفاعيلن في الياء

النون ولا يثبتان معا ولا يستطآن معا .

وهو في المقتضب بين الفاء والواو من

مفعولات

﴿ شطر المقتضب ﴾

المقتضب له عروض واحد مجزوء

مطوى وضرب مثل عروضه وهو :

يامليحة الدعج

هل لديك من فرج

أم نراك قاتلتني

بالدلال والغنج

من لحسن وجهك من

سوء فطاك السمج

عاذلي حسبكما

قد غرقت في لجج

هل على ويحكما

ان لهوت من حرج

تقطيعه :

فاعلاتن مفتعلن

فاعلاتن مفتعلن

يدخل الترقيب في أول البيت في

السبيين المتقابلين على حسب ما ذكرناه في

المضارع

﴿ شطر المجتث له عروض واحد ﴾

(مجزوء مضروب مثله)

وشادن ذى دلال

معصب بالجمال

يضمن أن يحتويه

معي ظلام الليالي

أو يلتقي في منامى

خياله مع خيالي

غصن بما فوق دغص

يختال كل اختيال

البطن منها خميص

والوجه مثل الهلال

تقطيعه :

مستفع لن فاعلان

مستفع لن فاعلان

يجوز في المجتث من الزحاف الخين
والكف والشكل . فالخين فيه حسن ،
والكف فيه االح ، والشكل فيه قبيح
ويدخله التعاقب بين السبيين المتقابلين
من مستفع لن و فاعلان علي حسب ما يدخل
الخفيف وذلك لان وتند مستفع لن في المجتث
مفروق ، كما هو في الخفيف مفروق وذلك
(نفع)

﴿ شطر المتقارب ﴾

المتقارب له عروضان وخمسة أضرب
فالعروض الاول منها تام يجوز فيه الحذف
والقصر له أربعة ضروب: ضرب تام مثل
عروضه ، وضرب مقصور ، وضرب
محذوف معتمد وضرب أبتري والعروض
الثاني مجزوء محذوف معتمد له ضرب مثله
معتمد

(العروض التام، الجائز فيه الحذف)

(والقصر ، الضرب التام)

أحال عن العهد لما أحالا

وزال الاحبة عنه فزالا

محل تحمل عراها السحاب

وتحكي الجنوب عليها الشمالا

فيا صاح هذا مقام المحب

وربع الحبيب فخط الرحالا

سل الربع عن ساكنيه فاني

خرست فأستطيع السؤالا

ولا تعجلن هداك المليك

فان لكل مقام مقالا

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعول

فعولن فعولن فعولن فعول

﴿ الضرب المقصور ﴾

فؤادى رميت وعقلي سبيت

ودمى مريرت ونوى نفيت

يصد اعطباري اذا ماصدت

وينأى عزأى اذا مانأيت

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعول

فعولن فعولن فعولن فعول

﴿ الضرب المحذوف المعتمد ﴾

أيا ويح نفسي وويل أمها

لما لقيت من جوي همها

فديت التي قتلت مهجتي

ولم تق الله في دها

﴿ العروض المجزوء المحذوف المتمد ﴾

(ضربه مثله)

أأحرم منك الرضا

وتذكر ماقد مضى

وتعرض عن هأم

أبي عنك أن يعرضا

قضي الله بالحب لى

فصبر على ماقد قضي

رأيت فؤادى فما

تركت به منهضا

فقوسك شربانه

ونيلك جمر الفضا

تقطيعه :

فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعل

يمحوز فى المتقارب من الزحاف القبض

وهو فيه حسن ، ، يدخله الحرم فى الابتداء

على حسب ما يدخله الطويل

عرفه عرفه عرفه عرفه وعرفة

وعرفانا

(تعارفوا) عرف بعضهم بعضا

(اعترف) ذل واقاد

(العارفة) العطية

(العرافة) عمل العراف

أغض الجفون اذا ما بدت

وأكنى اذا قيل لي ممها

أدارى العيون وأخشى الرقيب

وأرصد فى غفلة قيمها

سبتني بجيد وخذ ونحر

غداة ومتنى بأسهمها

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعولن فعل

﴿ الضرب الابتر ﴾

لاتبك لى ولا ميه

ولا تندبن راكبا نيه

وابك الصبا اذ طوى ثوبه

فلا أحد ناشر طيه

ولا القلب ناس لما قدمضى

ولا تارك أبدا غيه

ودع عنك يا ساعلى أرسه

فليس الرسوم بمبكية

خليلى عوجا على رسم دار

خلت من سلمي ومن مية

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعولن فع

(العراف) هو المنجم والكاهن

والطبيب

(العُرف) المعروف وضد النكر

(العُرف) هو ما اجتمعت العقلاء على

الرضا به من الامور

﴿ عرفة ﴾ جبال عرفة هي جبال

على بعد تسعة اميال من مكة

(عرفات) موقف الحجاج على بعد

اثني عشر ميلا من مكة

﴿ الوقوف بعرفة ﴾ هو من مناسك

الحج ولا يرى مصدراً تنقل عنه صفة هذا

الوقوف أوثق من كتاب الرحلة الحجازية

للفاضل الالمعي محمد ليب بك البتانوني

فانه يرويه عن مشاهدة ويصف جبل

عرقة عن علم . قال في صفحة ١٨٤ من

كتابه المذكور :

« في السابع والثامن من شهر ذي

الحجة يتبديء الناس في الخروج من مكة

الى عرفة على جماهم أو حميرهم أو أقدامهم

ويتجهون الى طريق الشرق مارين بالمعل

ثم يسرون نحو الشرق بميل خفيف الى

الجنوب بين جبلين في واد عرضه يختلف

من مائة متر الى خمسمائة ، وحركة الناس

فيه لاتنقطع في هذين اليومين وفي نهاية

مكة من هذه الجهة « البياضية » وفيها

قصر الشريف عبد المطلب علي يمين

السالك الى عرفة ، يحيط به بيتان أغلب

أشجاره من أشجار السدر وبعد نحو ثلاثة

كيلو مترات منه نجد جبل النور على

يسارك ، وقته عالية جدا قد اجتمعت

عليها قبة يضاء ضاربة بنورها الى السماء

وكان هذا المكان يتعبد الناس فيه قبل

الاسلام ، وتعبد به النبي صلى الله عليه

وسلم قبل بعثته وابتدأ نزول الوحي عليه

فيه ثم تنعطف قليلا نحو الجنوب وبعد

نحو خمسة كيلومترات تصل الى مني . قري

في مبدأ دخولها في طريقها العمومي على

اليسار جمرة العقبة وهي حائط من الحجر

ارتفاعه نحو ثلاثة امتار في عرض نحو

مترين ، قد أقيم على قطعة من صخرة

مرتفعة على الارض بنحو متر ونصف .

ومن أسفل هذا الحائط حوض من البناء

ويسقط اليه حجارة الرجم (الجار) الذي

يقوم الحجاج بعمليته عند الافاضة من

عرقة . ولقد كانت مني (١) مكانا مقدسا

(١) لا يبعد أن يكون الغرب قد

أخذوا هذا الاسم من جزيرة منالي بها

هيكل بوذا قرب جزيرة سيلان

عند عرب الجاهلية ، وكان بها لهم بيت
لأصنامهم وهي الآن مكان متسع طوله
من الغرب الى الشرق وقد أقيمت فيه بيوت
أغلبها لاشراف مكة وأغنيائهم ، يسكن
فيها الحجاج بالاجرة عند ذهابهم الى
عرفة أو عودتهم منها ، وأما غالب المجيج
فانه يكون مخيما بالفضاء الذي يحيط بها
وفي غير الموسم لا يكون فيها أحد في الغالب
وفي هذه المدينة شارعان متوازيان علي
طول الوادي وفي شارعها العمومي ترى
الجرتين الاخرين في وسط الطريق واحدة
بعد الاخرى

وبعد هذه المساكن الى الشرق ترى
الوادي يتسع من الجنوب على مسافة اثنين
كيلومتر ، وتشاهد به على يمينك مسجد
الخيف ، ثم المصطبة التي تنصب بها خيم
الشريف والوالي مدة اقامتها في مني زمن
الحج . ومن ثم يضيق الوادي ويسمي
وادي محسر ، حتي اذا وصل الى المزدلفة
وهي علي مسافة ساعتين من مني أخذ في
الاتساع مرة أخرى ، وهناك ترى علي
يمينك المذبح الحرام الذي يجب الوقوف
عنده في النزول من عرفة ، وفي هذه
الجهة (١) مسجد علي جبل قزح عمره

السلطان قايتباي ، ومن هنا يضيق
الوادي ثانيا ويسمي بوادي عرنة (بضم
العين وفتح الراء والنون) حتي اذا قرب
من مسجد نمرة (ويسمي مسجد عرفة
أو مسجد ابراهيم) انفتحت أرجاؤه الى
الشمال والجنوب وهذا المسجد كبير قد
أحاطت به البواكي في جهاته الاربع من
داخله ، وعمره قيتباي عمارة تشكر .
ونصفه الغربي (الذي الى مكة) في الحرم
والنصف الآخر في الحل . وبوسطه مجرى
ماء يسير اليه زمن الحج من مجرى عين
زيدة . وفي شمال هذا المسجد بقليل الى
الشرق ترى العليين ، وهما عمودان من
البناء بعيدان عن بعضهما ، بارتفاع نحو
خمس أمتار في عرض نحو ثلاثة قد أقبا
في فضاء الوادي للدلالة على حدود عرفة
من الغرب ، وهناك تجد الجبل قد حلق
علي الوادي وقفله أمامك من الشرق
بشكل قوس كبير وهو ما يسمونه جبل
عرفة . وعلى طرف القوس من جهة
الجنوب الطريق الى الطائف علي كرا .
وفي طرفه من جهة الشمال لسان يبرز الى

(١) الموجود من هذا المسجد الحائط

الغربي (الذي هو جهة القبلة فقط)

الغرب يسمونه جبل الرحمة ، وسفحه الجنوبي هو حد عرفة من الشمال وفيه صخرة عالية كان يقف عليها الرسول صلوات الله عليه في حجة ليخطب في قومه . وهي مكان وقوف الخطيب الي الآن . وفي أعلى جبل الرحمة منارة يعاق فيها ليلة عرفة مصاييح لارشاد السالكين اليه . وفي أسفله مصلى يسمى مسجد الصخرات لان في أرضيته مخور كبيرة الى جانب بعضها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلي فيها ، وبجوارها ربي مجري عين زيدة الذي سيرته الى مكة

﴿الوقوف بعرفة﴾

عند وصول الحجاج الى هذا الوادي ينزل ركب المحملين بخيامهم قريبا من جبل الرحمة يليها مضارب الحجاج علي اختلاف أجناسهم وعلي سفح عرفة من عاليه الى جبل الرحمة تري حجيج الاعراب محتشدين الى جوف الجبل بعضهم فوق بعض كالحجر المرص أما باقي الحجيج فانه ينصب الخيام في بطن الوادي الذي يزدحم اليه الناس حتي لا تكاد تري فيه مكانا خاليا من واقف او قاعد ، وجاهلهم وحيرهم مربوطة بجوارهم ونرى الكل في

دهيد واحد ، حتي يتعذر علي الانسان السير الى أي جهة أراد ولو لضرورة في نفسه . ولو كان مولانا الشريف يأمر بتقسيم وادي عرفة الى أحذية أقبية يقسمها شارع رأسى ويختص كل حذاء لسكني جماعة الحجيج ، وجاهلهم من ورائهم وتوضع لذلك علامات من البناء لا يتجاوزها الحجاج في وضع مضاربهم ، ولا الجمالة في ربط جاهلهم ، ويعين لهذا النظام من يحفظه مع الدقة ، لكان له شكر الله والملائكة والناس أجمعين . وفي سعة الوادي ما يضمن لدولته إقامة الكل علي الراحة التامة لان هذا التزامهم انما ريد به التقرب من الماء ومن السوق الذي تراه بجوار مسجد الصخرات (ويباع فيه بعض الاغذية الضرورية) وربما كان التزامهم . بب آخر وهو خوفهم من الاعراب الذين يكون لهم من سعة هذه الرحاب عون على النهب والسلب . أو بسبب هذا التزامهم بفضل الناس عن أمكتهم اذا تركوا هالاً مرءاء ، ولذلك تراهم ينادون علي بعض اما بأسمائهم أو بالفاظ اصطلاح عليها أهل كل جهة ، حتي اذا سمعها واحد منهما أجابه بصوت عال ،

وقصد مصدر الصوت . وهذه الحركة لا تكاد تنقطع مدة الإقامة بعرفة ويجدر بدولة مولانا الشريف اصدار أمره الكريم بالنسابة التامة بملاحظة فتحات مجري عين زيدة ، وتعيين خدمة مخصوصين لها لا يدعون أحداً من الحجاج بعث بها أو يغفل فيها، خصوصاً أولئك المجذومين الذين يغتسلون في الحوض الذي يسمونه بحوض المجذومين زاعمين أن فيه شفاءهم ، وهم يعلمون هذا إنما يضرهم ولا اخوانهم المسلمين بنقل العدوى اليهم ولا يعزب عن فكره السامي ان علماء البكتريولوجيا ذهبوا الى ان الماء هو اكبر موصل للعدوى وخصوصاً في وباء الكوليرا نسأل الله تعالى السلامة لعباده

ويوم الوقوف هو التاسع من ذي الحجة مع قليل من ليلة العاشر باتفاق المسلمين فاذا ثبت هذا اليوم عند القاضي ذو الصفة الشرعية وقف جميع المسلمين على اختلافهم في الجنسيات والمذاهب من غير ان يكون للشك تأثير عليهم ، الا الشيعة من الاعجام فانهم لو حصل عندهم أدنى شك في رؤية هلال ذي الحجة ، بمعنى انه ان لم يشاهده منهم الجم الغفير ، وقفوا يوم

التاسع والعاشر احتياطاً . وفي عرفة رعى الناس مشتغلين كل بشأنه ، وهم وان انفصلوا في هياكلهم ، فان قلوبهم مرتبطة ارتباط ذرات الجسم الواحد ببعضها وبعد صلاة العصر يتحرك المحملان بحرسهما الى منحدر جبل الرحمة وينهض خطيب عرفة (وهو في الغالب قاضي مكة الذي يتعين من قبل السلطان) فيصعد بناقته على طريق حلزوني الى صخرة في صدر هذا الجبل ويخطب نياحة عن خليفة رسول الله خطبة يعلم الناس فيها مناسك الحج يكثر فيها من الدعاء والتلبية ومن دونه مليون بأيديهم مناديل يشيرون بها في كل تلبية الى الواقفين دون الصخرة فيقول الكل « لبيك اللهم لبيك » بصوت يكاد يصعد بالاحشاء الى سنان السماء فيألفها من ساعة رعى الناس فيها قد تجردوا بالمرّة عن أنفسهم ، فلا يكادون يشعرون بما يحيط بهم من عوالم الحياة . وقد تغلب وجدانهم على رجوعهم وظهرت روحانيتهم على جسمانياتهم حتى كأنهم في لباسهم الابيض الطاهر النقي ملائكة لله في هذا الوادي الذي يردد أصواتهم وابتهالاتهم الى واجب الوجود ، الى الملك المعبود ، الى

الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فاذا تراجع اليهم صدي هذا الصوت أحدث في نفوسهم هزة تدق لها قلوبهم وتضطرب لها أفئدتهم خشية من رب الارباب ومالك الرقاب، هنالك تسوخ النفوس في ظرونها وتنكش الجسوم على هياكلها من رهوت هذا الملكوت وحشاشات القلوب تنصب من آق عيونهم أسفا على ما اقترفوه من ذنوب وعبوب تتلاحق الارواح الى التعلق بأستار رحمت رحمان تائبة مستغفرة ضارعة اليه تعالى بقبولها في ساحة غفرانه ، ومؤملة في عظام كرمه واحسانه ولا تلبث أن تتراجع وهي على يقين من قبولها في ساحة الرحمن الرحيم. وقد وقر في نفوس ذويها حب الفضيلة . وبغض الرذيلة . وحسب انسان من فضيلة الحج هذه الحسنة الجميلة . ويستمر الناس على هذه الحسالة حتي اذا غابت الشمس في الافق أطلق صارخ من قبل الخطيب اعلانا بتام هذا الموقف . عندها تتحرك الحامل بين ضرب المدافع وعزف الموسيقىات، وأصوات الالبهالات وكرات الدعوات ، وانفعال العبرات ، ويكون

كل حاج قبل ذلك قد حمل حمله واستعد للاقاضة ، فتفر الناس مرة واحدة من عرفات مسرورين هاتفين بهتاف الفرح. والحبور حتي اذا وصلوا الى ذينك العلمين خرجوا من بينها ، وهناك ترى الزحام لا يوصف والناس في حركة هائلة الى المزدلفة ، فاذا وصلوها نزلوا بها الخفية الى ما بعد صلاة الصبح والشافعية الى ما بعد نصف الليل ، أما المالكية فحسبهم من الاقامة بها قدر ساعة يجمعون فيها جوارم من الحصى الموجود في ارضية واديها . وهي تسع وأربعون حصاة في قبر الفولة يتناولها الحجاج من رمال تلك الصحراء الواسعة ليرجم بها في منى التي ينزل اليها من ليله . وأغلب الحجاج يقلدون مالكا ويسرعون في النزول اليها حتي يجذوا لهم فيها مكانا يقيمون به على راحتهم وفي صباح النحر وهو يوم العيد الاكبر يكون عموم الحجاج وصلوا الى منى ويحجم الحمل المصري في شمال المصطبة التي فيها يحجم الشريف والحمل الشامي الي جوار مسجد الخيف وهو مسجد كبير ذو فناء واسع مربع يحيط به سور متسع ، والى حائطه الغربي رواق على

طوله ، قام اسفله على أعمدة من البناء ،
وباب هذا المسجد الى الشمال ، وفي وسط
صحنه تجاه الباب قبة كبيرة أقيمت على
مكان يصلى الناس فيه وهو المكان الذي
على فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وبجوار هذه القبة مأذنة صغيرة بناها
السلطان قايتباي سنة (٨٨٤) هـ وبني
بجانب هذا المسجد داراً كان ينزل اليها
أمير الحاج المصري فاندثرت ، ولكن
المسجد باق على حاله الا انه يحتاج من
داخل سورته وخارجه الى عناية ذوي
الشان حتي يكون نظيفاً بعيداً عن عبث
العابثين ، ان لم يكن لموجبات الدين
فلموجبات الصحة العمومية ، وخصوصاً
في منى التي تكثر فيها عصابة الحجاج
وتساق على اجنحة البرق الي جميع أقطار
المسكونة

« وبمجرد وصول الحجاج الى منى
يقصدون من فورهم جرة العقبة فيرمونها
وينحرون ويحلقون ويقصرون ثم يلبسون
ملابسهم ، وعندها يحمل لهم كل شيء ما
عدا النساء والطيب

« وذباح العربان تذبح في شرقي
منى وتلقى في حفر تحفر هناك لهذا

الغرض وكلاً ثلاث حفرة بمشث القرابين
ردمت وحفرت غيرها وهكذا ، ويكون
لها بعد الحج راحة كريمة جداً ولو كانت
الحكومة تعنى بجميع ما يترأى كم فيها من
العظام مع ما يتخلف من حول مكة ،
وتبيعه لاحدي الشركات بنجدة ، وتصرف
نمته في تحسين طرق الحجاز ونظافة شوارع
مكة لكان فيه فائدة كبيرة وقد طلبت
شركات كثيرة التزام ذلك من الحكومة
السابقة فلم يقبل طلبها . أما الحكومة الحالية
فاظن انها لا ترى مانعاً في ذلك مادام في
مصلحة البلاد

ويقيم الحجاج بمنى الي عصر
اليوم الثالث عشر من ذي الحجة ثم
ينزلون الى مكة لأداء الركن الباقي من
أركان الحج وهو طواف الاقضية والسعي
لمن لم يكونوا سعوا بعد طواف القدوم ،
ومن الناس من ينزل الى مكة أول يوم
بعد رمي جرة العقبة لاستكمال جميع
مناسك الحج ، ثم يرجعون من يومهم الى
منى فيقيمون فيها مع اخوانهم ثلث وثلاث
أيام التشريق ، ويرجعون في كل يوم
منها الجمرات الثلاث ، وفي عصر اليوم
الثالث ينزلون الى مكة »

﴿ أهل الاعراف ﴾ قال الله تعالى:

« ونادى أصحاب الجنة أصحاب

النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل

وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قالوا نعم ،

فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين .

الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها

حوباً وهم بالآخرة كافرون . وبينها

حجاب وعلي الاعراف رجال يعرفون

كلاً بسياهم فنادوا أصحاب الجنة أن سلام

عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون . وإذا

مهرقت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا

ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين . ونادى

أصحاب الاعراف رجالاً يعرفونهم بسياهم

قالوا ما أغني عنكم جمعكم وما كنتم

تستكبرون . أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم

الله برحمة ؟ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا

أنتم تمخزنون »

ورد في هذه الآيات ذكر الاعراف

وأهل الاعراف فما هي الاعراف ومن هم

أهلها ؟

الاعراف لغة جمع عرف وهو الرمل

المرتفع وعرف الفرس وعرف الديك ،

وكل مرتفع من الأرض عرف لأنه بسبب

ارتفاعه بصير عرف لما انخفض منه

والاعراف في الآية يفسر بالمكن تارة

وبغيره أخرى . أما الذين فسروه بالمكن

وهم الاكثرون فقالوا ان الاعراف أعالي

عالي السور المضروب بين الجنة والنار .

ويروي عن ابن عباس . وعنه أيضاً ان

الاعراف الصراط ، وعلى هذا التفسير

قال الذين هم على الاعراف من هم ؟ فيه

قولان : أحدهما أنهم أقوام يكونون في

الدرجة العليا من الثواب . وثانيها أنهم

في الدرجة النازلة . وعلى الاول فيه وجوه

وقال أبو مجاز هم ملائكة يعرفون أهل

الجنة وأهل النار

ف قيل له يقول الله تعالى : وعلى

الاعراف رجال . وأنت تقول أنهم

ملائكة ؟ فقال ملائكة ذكور لا إناث

ويرد عليه ان الرجل لغة يطلق على

ما يصلح أن يكون من نوعه أنتي بل

يطلق على الذكور من بني آدم

وقيل أنهم الانبياء عليهم السلام

أجلسهم الله تعالى على ذلك المكن العالي

أظهاراً لشرفهم ، وليكونوا مشرفين على

الفريقين مطلعين على أحوالهم ، ومقادر

نوابهم وعقابهم

وقيل أنهم الشهداء وعلى القول

وقال محمد بن الحسن سمعت أبي يقول رأيت معروفا الكخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي . فقال بزهديك وورعك ؟ فقال لا بل بقول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتى للفقراء .

وكانت موعظة ابن السماك فيأرواه معروف قال : كنت مارأ بالكوفة فوقعت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله بكلية أعرض عنه الله جملة ، ومن أقبل على الله تعالى قبله أقبل الله تعالى برحمته عليه ، وأقبل بوجه الخلق إليه . ومن كان مرة ومرة قاله تعالى برحمه وقتا ما

فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله تعالى وركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضى وذكر هذا الكلام لمولاي . فقال تكفيك هذه موعظة ان اتعظت

وقيل لمعرف في مرض موته أوص فقال إذا مت تصدقوا بقميصي فاني أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا .

ومر معروف بسقاء . هو يقول : رحم الله من يشرب . فتقدم وشرب وكان صائما . قيل له ألم تكن صائما ؟ قال : بلي ولكن رجوت دعاءه . وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد

توفي سنة (٢٠٠) وقيل (٢٠١) وقيل (٢٠٤) بغداد

ابن العريف هو أبو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المرى المعروف بابن العريف

كان من كبار الصالحين كثير المناقب طيب السيرة له كتاب في التصوف اسمه المجالس وله كتب أخرى كلها صوفية وله شعر حسن في طريق القوم منه قوله :

شدوا المطي وقد نالوا المني بني

وكلهم بأليم الشوق قد باجا سارت ركايبهم تبدي روايها

طيب بما طاب ذاك الوفد أشباحا نسيم قبر النبي المصطفى لهم

روح اذا شربوا من ذكره راحا يا واصلين الي المختار من مضر

زرتهم جسوما وزرنا نحن أرواحا

انا أقنا علي عذرو عن قدر

اللحم

ومن أقام على عذر كن راحا

(العرق) الاصل

كان بينه وبين القاضي عياض بن

(العرق) الاصل

موسى اليعصبى مكاتبات حسنة وكانت

العرق هو افراز جلدى ينتج

عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية

من زيادة كمية الدم في الاوعية الجلدية

بالقرارات وجمع الروايات واهتمام بطرقها

وقد يكون سببه تعب الاعصاب وحرارة

وجملتها

الهواء والبخار الجوى وسرعة المشي

وكان العباد وأهل الزهد يألفونه

وتعاطي الاشربة الحارة وهو يخرج من

ويحمدون صحبته

مسام الجلد الذى يختلف عددها على حسب

حكي بعض الفضلاء انه رأى بخطه

الاعضاء المختلفة من الجسد . فالبوصة

فصلا في حق أبي محمد علي بن احمد

المربعة في القفا لا تحتوى الا على نحو ٤٢٠

المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي

من تلك المساحة وتلك المساحة في الصدر

قال فيه كان لسان ابن حزم المذكور

تحتوى منها على نحو ١١٢٥ ولكن راحة

وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين .

اليدين وقدم الرجل تحتوى البوصة منها على

وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير

نحو ٢٨٤٠ الى ٢٧٨٠ من تلك المسام

الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم

أما الجسم كله فيحتوى من تلك المسام على

يكذب يسلم منه أحد ولد سنة (٤٨١) وتوفي

على نحو ٢٤٠٠٠٠٠

سنة (٥٣١) بمراكش

ولا يجوز للانسان أن ينام في العرق

عرق العظم يعرفه عرقا أكل

المقعدة النوافذ التي لا يتجدد بها الهواء

ماعليه من اللحم

فان ذلك بسبب له عرقا كثيرا ولا يجوز

(عرق الرجل) يعرف عرقا ترشح

له أيضا أن يضع على جسمه الاغطية

جلده فهو عرقان

الثقيلة تحاشيا من احداث عرق لا موجب

(أعرق فلان) آتي العراق

له

(عرق العظم) اخذ ماعليه من

(عرق الابدن والارجل) من الناس

من يهملون العناية بصحتهم الجلدية فلا يجد العرق منفذاً يخرج منه الا الايدي والارجل وهي الجهات التي تكثر فيها المسام الجلدية فترى ايديهم وارجلهم مبتلة دائماً، الامر الذي يسبب لهم حرجاً في كثير من الاحيان ويكون ذلك دالاً . على ان افرازهم الجلدي ليس على مايرام من سيره الطبيعي

(علاجه) لا علاج لهذه العوارض الا العناية بالجلد فيجب اخذ حمام فاتر كل يوم او اربع مرات في الاسبوع او يجب ذلك الجسم بالماء الفاتر يوميا . ويحسن ايضا ان يغسل الجسم بالصابون حيناً بعد حين لتخليص فوهات المسام مما يكون قد سدها من المواد الدهنية

وينصح الاطباء الطبيعيون للمصابين بهذا العرض بأن يمشوا حفاة في الصيف في وقت من اوقات فراغهم . وعليهم ان لا يلبسوا الا الاحذية الواسعة التي تسمح للهواء ان يتخلل ارجلهم ولا يجوز انتظار الشفاء من هذا العرض الا تدريجاً

وقد رأي بعض الاطباء ان المصابين بعرق الايدي يحسن بهم ان يدلكوا ايديهم من آن لآخر بمسحوق عجينة

اللوز

واما الارجل فتغسل كل يوم بالماء الفاتر مرتين

ولكن اذا كان العرق في الاطراف دليلاً على سوء تصرف المسام الجلدية كما رأيت فيكون حذفه من التصرف من تلك الاطراف ضاراً بالبنية فالاولى الرجوع الى قول الاطباء الطبيعيين والعناية بالجلد عناية خاصة حتى تصبح مسامه أهلاً لتصرف السوائل الزائدة في الجسم

(عرق الابطين) من الناس من ينصرف العرق عندهم من جهة الابطين فيتلفوا ملابسهم من لبسة واحدة وقد نصح بعض الاطباء ان يغسل المصابون بهذا العارض آباطهم يربياً بالماء الفاتر وان يجففوها جيداً .

عرق الخلارة هو نبات جذره معمر يخرج منه سوق كثيرة قائمة متفرعة اوراقه متقابلة خالية من الزغب وازهاره كبيرة وردية مستعفة على هيئة باقة انتهائية (عفانة الكجاوية) يحتوي هذا

النبات سواء في ذلك جذوره واوراقه على الصابونين وعلي مقدار يسير من راتينج رخو ومادة خلاصية ومادة صمغية وزلال

وصنع وتحتوي الاوراق وحدها خلاف ذلك على كلورفيل . واثبت بعض الكيماويين ان جذره الذي قبل تزهـر النبات ينتج بالتبخير مادة مبلورة مرة غير حمضية ولا قلبية اى متكافئة

مطبوخ هذا النبات يحصل منه ماء يرغى كالصابون بواسطة ما فيه من المادة الخلاصية المخصوصة ذات الطعم الحريف اللذاع الذي يبقى زمنا طويلا وهو الصابونين ولذلك سمي عرق الحلاوة بالحشيشة الصابونية

ومطبوخ النبات الرطب ينتج مثل ذلك بدرجة اوضح من مطبوخ النبات الجاف قالما المتجمع من قواعده يستعمل لتنظيف الحرق الوسخة في ازالة نكت الزيت والشحم منها مع انه ليس بينه وبين الصابون مشابهة في التركيب وليس فيه قلبية تستطيع التقاط المادة الشحمية والوساخة الموجودتين في الاقشة باتحاده معها انحادا كباويا

(استعماله للدوائي) اعتبر ائمة العلاج هذا النبات محللا منظفا ومتقيا ومدرا للبول ومفتحا ومعرفا ومنزلا للسدد ومقويا المستحضرات المحضرة منه لها تأثير

مقو على الاعضاء الحية فتعطي زيادة فاعلية في الوظائف الهضمية . ومتي دخل منها شي في المجموع الحيواني او في الاعضاء الرديئة التغذية او المنسوجات الآلية التي نقص حجمها الاعتيادي او حصل فيها لين مرضي او نحو ذلك كان نفعها اعظم . فلذا يستعمل مغليها وخلاصتها وعصارتها المنقاة في علاج اليرقان وقد حصل منها نجاح باهر ولكن قد يحدث ان لا ينجح هذا العلاج في الصفراء بسبب اختلاف سببها المولد لها لان اليرقان في نفسه عرض لمرض رئيسي لامرض قائم بنفـة

ومدح الاطباء نفعه في الزهري والاورجاع الروماتيزمية واورجاع المفاصل والنقرس

واما خاسة كونه متقيا فتعلقة بخاسة التغذية ، فالتنقية ناتجة من حدوث التقوية على الجهاز الهضمي والمجموع الجلدي والبنية كلها اذ لا يخفى فاعلية القوة اذا ارجعت سلامة الوظائف التي بها يعرض الدم في المنسوجات العضوية التي كابدت اعضاؤها فسادا مرضيا . وبعد استعمال هذا الدواء زمنا تعرض للجسم

اندفاعات جلدية ورشح صديدي واستفراغات نافعة وعرق ويول متحمل لرواسب ونحو ذلك مما يدل على حركة باطنة ومجديد حصل الآن في مجموع البنية الحية

وقد اوصى الاطباء باستعمال هذا العلاج اثناء استعمال العلاجات المضادة للزهري ليعين على التعريق فقد ثبتت من المشاهدات ان تأثيره المقوى يصير واسطة مساعدة للزئبق في هذه الامراض اذا كان هناك فساد في وظائف التغذية وامتصاص في اللون كبير او نقص في القوى وفساد في الدم وفي المنسوجات العضوية

كثر ما يستعمل عرق الخلاوة في تلك الاحوال مشروباً ولكن لا يفيد ولا يدفع هذا الدواء سبب الآفات الزهرية وانما يصلح الضرر الذي يندأ عن طول مكث هذه الامراض في البنية

وقد عد العلماء عرق الخلاوة دواء جيداً في علاج الآفات الجلدية كالقوباء النخالية والقشرية واستعمل ايضا في احتقان الاشياء البطنية ولا سيما احتقانات المعدة والامعاء والكبد وفي آفات العقد الليمفاوية ، وكان القدماء يستعملونه

لتنظيف الاقشة المعدة للصبغ

(كيفية استعماله) يستعمل هذا الجوهر عادة على شكل شاي تغلى أوراقه وجذوره فتقطع الاوراق وتكسر الجذور وتعالج بالنقع فيؤخذ غرامان من الاوراق او ٢٠ غراماً من الجذور الجافة لتر من الماء فيخرج الصابونين في السائل وربما كان هو مسبباً للخواص الدوائية التي في النبات

مقدار التعاطي من الخلاصة الكحولية للجذور من غرام واحد الى خمسة غرامات (المادة الطيبة)

عرق الذهب المقي  يسمى هذا النبات بالفرنجية أيسكاكوانا . اول من تكلم عنه ماركوغراف وبيزون في نحو منتصف القرن السابع عشر في تاريخها الطبيعي للبريزيل . فذكر ان اهل البريزيل يستعملون جذور هذا النبات ضد كثير من الامراض مع النجاح . ولكن لم يعلم جنس النبات ولا نوعه وبقى الناس في اوربا على هذه الحال مدة بسبب اخفاء اهل البريزيل لسر هذا النبات . ثم جاء النباتي البرتغالي برونزيو فشرح هذا النبات وصورة فزال عنه اللبس وكان

ذلك في اوائل القرن التاسع عشر
الموجود منه في المتجر نوعان
الاييكاكوانا المحززة والاييكاكوانا
العقدية وهما المستعملان كثيراً ويرجد
منها انواع اخرى اقل خاصة
وهي مقيثة ومضادة للدوسنطاريا

(صفاته النباتية) هي شجيرة صغيرة
تعلو نحو قدم ولها ساق اقنية ارضية وقائمة
في الهواء في جزئها العلوى. يتألف جزؤها
السفلى من شبه درنات ليفية كثيرة
متضامة باستطالة ومتفرعة وفيها آثار
حلقية متقاربة تكاد تكون خشبية .
تحمل خمسة أزواج من الاوراق او ستة
متقابلة قصيرة الذنب بيضية منتهية
بطرف دقيق وكاملة في الجزء العلوى من
الساق والاذينات كبيرة متقابلة زغبية
مقطعة تقطيعاً عميقاً الى ه أقدام أو خيطية
أزهارها خيرة بيضاء تتضام حتي
تصير بهيئة رأس انتهائى

(صفاتها الطبيعية) هذه الجذور

الحلقية توجد في المتجر طولها من ٣
قراريط الى اربعة وهي معتمة ملتفة علي
نفسها بدون انتظام وبسيطة او متفرعة .
وفيها حلقات صغيرة بارزة غير مستوية

متقاربة جداً ومنفصلة عن بعضها
بأنخفاضات قليلة العروض. طعمها حشيشي
وفيه مرارة وحرارة ونفثية. ولكن جزؤها
الحشبي عادم الطعم ورأحتها ضعيفة ولكنها
مغثية وخصوصاً مسحوقها . وهي لا تكون
ضعيفة الرائحة الا اذا كانت قليلة المقدار
ويكن ان تكون رائحتها مؤذية اذا كانت
كبيرة الجرم ومجتمعة في محل مغلق فتحدث
ربوا او قلعصا او نحو ذلك

نم هي بحسب تكونها الظاهري تنوع
الى ثلاثة اصناف ناشئة من السن ومن
الارض النابت فيها النبات. الصنف الاول
الاييكاكوا السنباية المسودة لكون
بشرتها سنجابية مسودة، وهذه يقوم منها
ثلاثة ارباع الاييكاكوانا المتجربة .
وبسبب ذلك مماها بعضهم الاييكاكوانا
السمراء . مكسر هذا النوع شديد
الرائحة النتجية ، وجزؤها القشرى أسمك من
المحور ولذا كانت أثقل أو منفصلة على غيرها
من الأنواع

والصنف الثاني الاييكاكوانا

السنجابية الحمراء ويقوم منها الثلث الباقي
مما يوجد في المتجر ولا يختلف عن الصنف
السابق الا بلونها المحمر لقشرتها الظاهرة

وهي راتينجية المكسر وهو يكون ايض
ورديا وفي طعمها مرارة أوضح .محورها
خشبي يشبه محور الصنف السابق

والصنف الثالث السنجاية البيضاء
حلقاتها أقل وضوحا وانتظاما ولونها
الظاهري سنجايي ايض وهذا الصنف
اغلظ واقي . ويظهر ان ذلك من تقدمه
في السن وهو نادر الوجود بالمتجر

(الايكاكوانا المحرزة) وتسمى
بالغير الحلقية والسوداء وغير ذلك وهي
تؤخذ من شجيرة صغيرة تشبه في قوامها
النوع السابق وجذرها يقرب للاقنية
ويرتفع منه ساق طولها قدم او قدم
ونصف اسطوانية ناعمة الزغب والاوراق
متقابلة سهمية حادة والازهار صغيرة بيضاء
يتكون منها شبه عنقيد صغيرة قصيرة في
ابط كل ورقة ، والثمر يضي متوج
بأسنان الكأس ويحتوى على نواتين

(تحليلها الكيماوى) اشتهرت الايكاكوانا
في عالم العلاج شهرة كبيرة فاهتم بمعرفة
تركيبها الكيماويون فحللها بولوك وهنرى
وغيرهما من كبار الكيماويين ولكن
أتم تحليلها ماجندى وبلتييه فوجدوا في
الايكاكوانا سمغا ونشا وجوهر اخلاصيا

غير مقي ، يقرب من الخلاصات الاعتيادية
ومادة دسمة فيها حرافة رأتحتها نفاذة
تقرب من رائحة الدهن الطيار للفجل البرى
وتصير غير مطابقة اذا تصاعدت بالحرارة
وتلك المادة تؤثر بشدة في الحلق ووجدا
فيها جوهر اخاصا جعله قاعدة نباتية قريبة
جديدة وسمياه ايمتين اي مقي لانه هو الموجد
لحنا - الملقى في الايكاكوانا وظن بتلييه في
أول عمله الذي حله هو جذور النوعين
(خواص الايكاكوانا الدوائية)

ذكروا ان خاصة الايكاكوانا التقيي .
والاسهال والقبض وزاد عليها بعضهم انها
مقطعة اذا استعملت بمقادير يسيرة وهي
اقل تقيئا من الطرطير المقي ، ولذا تعطى
للانفال . وزعموا ان لها فعلا مباشرا على
الاغشية المخاطية . ولخاصيتها في التقطيع
تستعمل بمقادير يسيرة في التلبكات الشعبية
والفيضانات الكثيرة الرئوية واسترخاء
منسوج الرئتين ورشحاهما المصلية
فتحدث تنخما اكثر واسهل

وهي تستعمل ايضا في النزلات
المخاطية العتيقة التي تصيب الشيوخ ، وفي
الربو المصاحب للاحتقان في طرق التنفس
وفي تلبكات المزمار والحنجرة والفم الحلاني

وكثيراً ما تستعمل في السعال الشنعي واستعملت في التهاب البريتوني الولادي ونالوا من ذلك نجاحاً ثم أهل استعمال الايكا كوانا الى نحو منتصف القرن التاسع عشر ثم تجدد استعمالها لانها بتأثيرها على المعدة والصدر في آن واحد تتسلط على المجلس المزدوج لهذا الداء ولكن نفعها يكون بعد تقص شدة أعراض التهاب بالافصادومع هذا فلا يتحصل منها على النتائج التي بالغوا في ذكرها

وكانوا قديماً يستعملونها دوا عامامع ان التجربة لم تحقق ذلك. فكانوا ينسبون لها خاصة التعريق. مع ان المعرقات كلها تعرق مدة عملها فتكون أهلاً لطرد المواد السمية من البدن وابعاد الطاعون وكانوا يعالجون بها دودة القرع والحيات المتقطعة مع ان ذلك قد يشاهد أيضاً في مقيثات أخر

وقد ذكروا لها منافع في الامراض العصبية لمضاداتها للتشنج قالوا ولعل ذلك منسوب للادة الدسمة الحريفة القوية الرائحة المحوية فيها وقالوا انها تبرى القولنجات أيضاً. ولكن هجر الاطباء

استعمالها الآن في هذه الامراض. وهي لا تستعمل الآن في علاجات الاطفال وأمراض الصدر أما خاصة التقيي فيفضل عليها الطرطير المنقى. الا في الآفات المعدية المعوية وان خالف بعضهم في ذلك المقدار الذي يؤخذ عادة للتقي من الايكا كوانا هو ٢ سنتي غرام. ولكن اذا أريد احداث في خفيف بغير ازعاج استعمال مقدار من ٢ سنتي غرام الى ٢٠ سنتي غرام على حسب السن (انظر المادة الطبية)

عرق المسهل هو نبات له أنواع عديدة نافعة في التداوي والتغذية. له ساق حشيشية ترتفع عن الارض من ٤ الى ٥ أقدام أسطواناته فيها قنوات واضحة جداً اوراقه السفلى مستطيلة سهمية حادة والعليا بيضية مستطيلة كبيرة الحجم منتهية بنقط ومحمولة على ذنب طويل غشائي قنوي من قاعدته. وازهاره مخضرة يتكون فيها شبه عاقيد في الاجزاء العليا من فروع الساق والكس كثرى منقسم الى خمسة اقدام وثماره مثلثة ملتصقة الغلاف. وهذا النبات معمر ويظهر في الصيف ويكثر وجوده في البراري اليابسة والمحال غير

المزرعة المستعمل منه في الطب جذوره وأحيانا أوراقه

(صفاته النباتية) جذره طويل ليفي سميك مغزلي ضارب للسمة من الخارج ومصفر من الباطن ويكاد يكون عديم الرائحة طعمه يكون أولاتها ثم مرأ حريفاً قليل القبض . وإذا مضغ صبر اللعاب اصفر . وأوراق هذا النبات حمضية

(صفاته الكيميائية) يحتوي هذا الجذر على قواعد خلاصية تذوب في الماء ولذا لا يستعمل الا مغلى . ووجد فيه ايضا كبريت ويحتوى هذا الجذر أيضا على نشا . والخلا . قالي تؤخذ منه تحتوى على نشا وكبريت وزلال نباتي وأوكسالات السكس

وقد حله ريجيل فوجده يحتوى على راتينج ورومسين وكبريت ومادة خلاصية شبيهة بالمادة التنينية ونشا وزلال وأملح

(استعمالاته الدوائية) هو من المغليات الكثيرة الاستعمال في المستشفيات لون هذا المغلي احمر ومرارته ليست كريهة ويشاهد فعله المقوى في الطريق الهضمية فيستعمل مع النجاح في ضعف المعدة

والامعاء فيفتح الشهية ويجعل الهضم أسهل وأنظم . وشوهد ان متعاطي هذا المغلى يفرز عرقا غزيراً فهو كغيره من المغليات يعين على التنفيس الجلدى بتقوية الفعل الحيوى فى المجموع الجلدى

ونسبوا لهذا المغلى نتيجة ادرار البول ولكن ذلك ايضا ناشئ من نفوذ السائل الحامل لقواعده الفعالة في الدم ويمكن أن يحصل الادرار أحيانا من تأثير تلك العناصر في الاعضاء المفردة للبول

وكثيراً ما شوهد انطلاق البطن من استعمال مغلى هذا النبات بمقدار كبير في مرة واحدة وهو كالراوند يبقى فضلات ولكنهما اكثر ومع ذلك فالراوند احسن فعلا منه لاجتماع خاصه الاسهال والتقوية فيه اشهر هذا الجذر في علاج أمراض الجلد فيؤثر بمغليه عادة في الآفات القوباقية والجربية وغيرها . فقواعده الدوائية التي يقبلها الجسم من استعمال هذا الدواء مدة طويلة تكون كثيرة تؤثر بخواصها المقوية على المجموع الجلدى فيحصل النفع من ذلك . فاذا كانت الآفة الجلدية مصحوبة بحرارة واحمرار وتهيج وحمى فان هذا الاستعمال يكون

مضرا

وقد ذكروا أيضا لهذا الجذر نفعافي
تلبكات الاحشاء اي سدها ولكن من
المعلوم أن تلك الآفات مختلفة جدا وغير
جيدة البيان

وذكروا نفعه أيضا في بعض البرقانات
ولكن يلزم ان تعين آفات الكبد التي يصح
أن تتوجه لها خاصة تقوية هذا الجذر لان
صفرة الجلد قد تحصل من أسباب كثيرة
مختلفة . فاذا تيسر مقاومة شيء منها بهذا
الداء تعسر مقاومة شيء آخر منها لكونه يشدد
أو يثقل منه

(المقدار وكيفية الاستعمال) لا يستعمل
في الغالب الا مغلى الجذور فيؤخذ منه
أوقية من الجذور الجافة المكسرة او اوقيتين
من الجذور الرطبة وتغلى في نحو رطلين
من الماء فغليه الحار يكون بخينا تعلق النشاء
به (انظر المادة الطبية)

عرق السوس هو نبتة مر اذا
تشبت بمكان عسرت ازالته منه يمتد في
الارض نحو من عشرة اذرع ويغلظ حتي
يصير كفخذ الرجل ولا يطول اكثر من
شبرين ويزهر بين حمرة وزرقة والمتفع
به اسهله واجوده الهش الرزين الصادق

الحلاوة

أجوده المجلوب من الوجه القبلي ينضج
ثم يليه العراقي فالشامي وأرداه الاسود
وتبقى قوته عشر سنين

(خواصه الطبية) يحلو البياض كحلا
وينفع سائر أمراض الصدر والسعال ويخرج
البलगم ولكنه ضعيف التأثير في الرطوبات
الغليظة

وهو يحل الرو وأوجاع الكبد
والطحال والحرقة والهيب ويدبر الطمث
ويصلح البواسير وينقي الفضلات كلها
وهو يحلو البصر ويقطع الشقيقة
والصداع المزمن وربّه أجود فيما ذكر
وقيل ان فيه اضرارا بالكلي
وتصلحه الكثيراء ، وبالبطن ويصلحه
العناب

عرق النساء هو نوع من وجع
المفاصل ويبتدي من مفصل الورك وينزل
الى خلف على الفخذ ويمتد الى الركبة
فيحدث في هذه الجهات ألم شديد يصحبه
وجع في الكليتين وقد يتأثر المصاب
بهذا الداء من ملامسة خفيفة للركبة او
ثنيها فيحدث له من جراء ذلك ألم يمتد
عدة دقائق او عدة ساعات او عدة ايام

بدون انقطاع او بانقطاع خفيف . وقد يشتهد هذا الالم حتي يمنع المصاب من المشي (أسباب هذا الداء) البرد والجراح والضغط على الاورام والعروق المنتفخة اللاصقة بالأعصاب وامتلاء الامعاء الغليظة بكتل كبيرة من المواد الفضلية الجامدة ووقوف الدم والحى التيفودية والتدرن الخ (علاجه من الطب الطبيعي) يؤخذ كل يوم حمام بخاري في السرير وهو يكون باحاطة الجسم بزجاجات مملوءة ماء غالبا وملفوفة في خرقة مبتلة بظل المريض محاطا بهذه الزجاجات حتي يعرق عرقا خفيفا ثم يدلك جسمه بالماء الفار ويجب في هذه الحالة غسل جهات الكليتين وما دونهما بماء اكثر سخونة . فاذا حدث تحسن وجب تقييل حرارة الماء الذي يغسل به جهات الكليتين تدريجا . ثم يجب تدليك عرق النسا بلطف مع زيادة الشدة تدريجا ثم يجب علي المريض أن يأخذ حماما جلوسيا حارا نحو من عشرين دقيقة

فإذا كانت آلام متعددة فتوضع وفادات بخارية حارداً علي محلات الآلام

والأفضل أخذ حمام جلوسى حار جدا الحمام الجلوسى هو أن يجلس المصاب في الماء في أحواض خاصة بذلك أما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة ومتنوعة ويجب استنشاق هواء نقي فاذا حدث امساك وجبت محاربه بالحقن الشرجية

قال الدكتور (ورنر): « مرض عرق النسا من اكثر الامراض شهرة وقد يتحصل من ذلك على نتائج مدهشة فيه حتي ولو كان المرض يصعد تاريخه الي عدة سنين »

اذا كان سبب مرض عرق النسا البرد كان من طبيعة روماتيزمية فيكون غالبا ذلك قوى على طول هذا العرق باضافته الى نموذج خاص

وقد يكون سبب هذه الآلام الجديدة فساد حصل في أعصاب تلك الاعضاء او النهايات فيما يجاورها . فيكون والحالة هذه ان تدلك تلك الاعضاء فتعرق فيها تلك المحصلات الالتهابية ويبرؤل الالم

وقد يكون سبب هذه الآلام وضع حادث من الخوض الي تلك الاعضاء وفي

هذه الحالة يحدث الشفاء من ذلك الحوض

نقول هنا أن لذلك قواعد وأصول وهو جدير بأن تكون له نتائج مدهشة إن تولاه من يحسنه من مهرة المدلكين

العراق العربي هو قطر كان من إقطار المملكة العثمانية بآسيا على المجري السفلى أنهرى الدجلة والفرات وقد كان به دولتا البابليين والكلدانيين القديمتان يبلغ طوله ٧٥٠ كيلو مترا وعرضه ٣٠٠ كيلو متر أشهر محاصيلاته البلخ واكبر مدائنه البصرة وبغداد

يحده شمالا الكردستان والجزيرة وشرقا بلاد العجم وغربا الصحراء وجنوبا الخليج الفارسي والصحراء

وهو سهل متسع خصيب التربة. جوه شديد الحرارة صيفا وشديد البرد شتاء لانخفاض أرضه وكثرة رطوبتها

معظم سكانه من العرب وكثير منهم رحالة. وكثافة عن ولاية واحدة هي ولاية البصرة سكانها نحو ٢٥٠ ألفا عاصمتها البصرة على شاطئ العرب وهي كثيرة النخل ومن المراكز التجارية الهامة الهند والعراق وفارس والآنطبول

وبلاذ العرب

من مدن هذه المملكة المتفك (تاريخ العراق) قلنا ان العراق كان عبارة عن مملكتي البابليين والكلدانيين في القدم ثم استولى عليه الاسكندر المقدوني سنة (٣٣٠) قبل الميلاد ثم بنو ساسان من ملوك الفرس سنة (٣٠٢) قبل الميلاد أيضا ثم زال حكم الفرس ثم عاد اليه سنة (١٤٠) قبل الميلاد أيضا

ثم استولى عليه العرب في صدر الاسلام وعرف عنهم باسم العراق العربي فكان ذا شأن كبير في تاريخ الدولة الاسلامية. بني المسلمون فيه البصرة سنة (٦٣٦) للميلاد ثم بغداد سنة (٧٦٢) وقد لبث - الدولتان العثمانية والفارسية تتنازعان السلطة عليه حتي فازت الاولى بمعظمه سنة (١٦٣٨) للميلاد وقد استقل بعد الحرب العامة سنة (١٩١٨)

العراق العجمي هو ولاية في وسط بلاد العجم تبلغ مساحتها (٣٥٧.٠٠٠) كيلو متر مربع فهو قلب بلاد الفرس وفيه عواصمها الكبيرة همذان وطهران وأصبهان

العراق هو ابو اسحق ابراهيم ابن منصور بن المسلم النقيب الشافعي

المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع

مصر

كان من فضلاء الفقهاء ولم يكن من
العراق وأنا سار الي بغداد واشهر بهامدة

قنسب اليها

قرأ الفقه ببغداد على أبي بكر محمد

ابن الحسين الاموى وكان من أصحاب

الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلي أبي

الحسن محمد بن المبارك بن الحل البغدادى

وتفقه ببلده علي القاضي أبي المعالي مجلى بن

جميع

وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما

رجع الى مصر قيل له العراقي

وقد روى عن الخطيب أبي اسحق

المذكور أنه كان يقول أنشدني شيخنا بن

الحل المذكور ببغداد ولم يسمه قائلا :

في زخرف القول تزيين باطله

والحق قد يعتريه سوء تدبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه

وان ذمت قتل في الزناير

مدحاو ذما وما جاوزت ومفهما

حسن البيان يرى الظلماء كالنور

ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة

والده وكانت له خطب جيدة وشعر دقيق

فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف

بابن أخي العلم وكان صاحب ديوان بيت

المال بمصر وكان قد وقع فأنكسرت يده

قوله :

ان العماد بن جبريل أخي علم

له يد أصبحت مذمومة الازر

تأخر القطع عنها رهي سارقة

فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وقيل ان هذين البيتين منسوبان

لجعفر بن شمس الخلافة

ومن شعر ولده عبد الحكم المذكور

في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفى

القصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال

أخرجت من كبدا القوس ابنها فعدت

تن والام قد تحنو علي الولد

وما درت انه لما رميت به

ماسار من كبد الا الي كبد

ومن شعره قوله :

قامت تطالبنى بلؤلؤ نحرها

لما رأت عيني تجود بدرها

وتبسمت عجا فقلت لصاحبي

هذا الذي أهتمت به في نحرها

وهذا معني جميل اتفق مثله لابن

الزقاق الاندلسي البلنسي في قوله :

وشادن طاف بالكؤوس ضحي

فخنها والصبح قد وضحا

والروض يبدي لنا شقائقه

وآسه العنبرى قد نفحا

قلت وأبن الاقاح قال لنا

اودعته فعر من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجمد ما

قال فلما تبسم اقتضحا

وكان الوزير صفى الدين أبو محمد

عبد الله بن على المعروف بابن شكر وزير

الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد

الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر

فكتب اليه :

فلأى باب غير بابك أرجع

وبأى جود غير جودك اطعم

سدت على مذاهبي ومالكى

الا اليك فدلنى ما أصنع

فكأنما الابواب بابك وحده

وكأنما انت الخليفة اجمع

ولعبد الحكم المذكور يستعجل زوجته :

سترت وجهها بكف عليه

شبك النقش وهي تجلى عروسا

قلت لم يغن عنك سترك شيئا

ومنى غطت الشباك الشموسا

وله ايضا :

ومأدبة بتنا بها فى لذادة

يخيل لنا انا على الماء نوم

فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا

ففى تلك أقاروفى نيك انجم

وله ايضا :

على مهل فى الاحوال ريث

أنخشي ان تضام وانت ليث

بمصر ان اقت فانت نيل

وان سرت الشآم فانت غيث

ولد العراقي سنة (٥٦٣) وتوفى سنة

(٦٣) بمصر

﴿ العُرقوب ﴾ عـمـب غليظ موتر

فوق عقب الانسان . وعرقوب كان رجلا

مشهوراً بالكذب

﴿ عرقل ﴾ الرجل جاز عن القصد

(عرقل عليه كلامه) عوجه

(عرقل الامر) صعبه

(تعرقل) تعوج

﴿ عرك ﴾ الاديم يعرُكه عركا

دلكه

(عرك يعرك عركا) كان شديد

العلاج والبطش

(عاركة) قاتله

(اعترك الرجال) تعاركوا

(العريكة) النفس

(لين العريكة) سلس الاخلاق

(المعركة) موضع القتال

﴿ عَرَم ﴾ الرجل يعرم ويعرُم

عُراما اشتد وجاوز الحد

(عَرَم الشيء) خلطه

(رجل عارِم) شرس

(العَرِم) المؤذي الشرس

(العُرمة) الكدس من الطعام

يداس ثم يندري

﴿ سِيل العَرَم ﴾ قال تعالى :

« لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ،

جتنان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم

واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور .

فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم

بجنثيهم جنتين ذواتي اكل خبط وأثل

وشي من سدر قليل . ذلك جزيناكم بما

صبروا وهل نجازى الا الكفور . وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى

ظاهرة وقدرنا فيها السمر ، سيروافيها ليالي

وأياما آمنين . فقالوا ربنا بعدين اسفارنا

وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومنقذهم

كل ممزق ان في ذلك لايات لكل

صبار شكور »

ذكر الله سيل العرم في هذه الايات

على أسلوبه في ايراد العبر واختلف العلماء

فيمن بني ذلك السد وفي تاريخه . فقال

بعضهم ان بانيه سبأ بن يشجب . وقال

غيرهم بناء لقمان بن عاد وجعله فرسخا في

فرسخ وجعل له ثلاثين مثقبا ، وجعل

بنائه بالصخر والقار يحبس سيول العيون

والامطار ثم يصرفونها من خروق في ذلك

السد بمقدار ما يحتاجون لزروعهم وشربهم .

قالوا ومكث على هذه الحال أيام دولة حمير

فلما اختل أمرها واضطرب جبلها أنذرتهم

بخرابه كاهنة اسمها طريفة على عهد عمرو

ابن مزيقياء ملكهم

واختلف مؤلفو المسلمين في وقت

حدوث ذلك السيل فقال حمزة الاصفهاني

انه حدث قبل الاسلام باربعائة سنة .

وقال ياقوت انه وقع في عهد الملك حسان

ملك اليمن في القرن الخامس الميلاد . وقال

ابن خلدون مثل ذلك . وقال غيره أقوالا

أخرى والله اعلم

العرم في اللغة السيل فيكون سيل

العرم من اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف

اللفظين

﴿العَرَمَرَم﴾ الشديد والجيش
الكثيف

﴿العَرِنِينَ﴾ الانف كله او ماصلب
من عظمه جمعه العرائين

(عَرِنِينَ كل شيء) اوله

(العَرِين) مأوى الاسد

﴿عَرَاه﴾ يعروه عَرَواً ألم به وأتاه
طالباً معروفة

(عراه) اصابه

(اعتراه) اصابه . وجاءه قاصداً

معروفة

(العُرُوة) من الدلو والكوز المقبض

ومن الثوب اخت زره . وكل ما يوثق به

ويعول عليه

﴿عروة بن الزبير﴾ هو عبد

الله عروة بن الزبير بن العوام الصحابي

احد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو ابن

صفية عمة النبي علي الله عليه وسلم . وأم

عروة بن الزبير أسماء بنت أبي بكر . وهو

شقيق عبد الله بن الزبير الذي تولى الخلافة

بمكة في عهد يزيد بن معاوية وعبد الملك

بن مروان

رويت عن عروة رواية في حروف

القرآن . وممع الحديث من خاتمه عائشة

أم المؤمنين وروي عنه ابن شهاب الزهري
وغیره ، وكان عالماً صالحاً دينياً يقوم ليله
ويقرأ في يومه ربع القرآن نظراً في المصحف
وما ترك قيام الليل الا ليلة قطعت رجله
لمرض أصابها

قدم عروة بن الزبير علي الوليد بن

عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل

ولده الى اصطبل الدواب ليستعرضها

فضربته دابة فخر ميتاً فكان هذا أول

مأصاب عروة في رحلته هذه ثم وقعت

في رجله الأكلة فاشار عليه الوليد بقطعها

والا أفسدت سائر جسده ، فعزم على

قطعها فلما أحضر والجراح ليقطعها قال له

نسقيك الخمر حتي لا تنجم د لها ألماً . فقال

لا أستعين بحرم الله علي ما أرجو من عافية .

قال فنسقيك المرقد وهو البنج . فقال

ما أحب ان أسلب عضواً من أعضائي وانا

لا اجد ألم ذلك فأحتسبه

ثم دخل عليه قوم أنكروهم فقال ما

هؤلاء ؟ قالوا يسكونك فان الألم ربما

عزب معه الصبر . قال أرجو ان اكفيكم

ذلك من نفسي . وكان اذ ذاك شيخاً

مسناً فتولي الجراح العمل فقطع الكعب

حتي اذا بلغ العظمة وضع عليها المنشار

قطعت وهو يهمل ويكبر . ثم انه اغلي له الزيت في مغارف الحديد فحسم به فغشى عليه ثم أفاق وهو يمسح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها قلبها في يده ثم قال : أما والذي حماني عليك ما مشيت بك الى حرام . او قال معصية

واتفق ان قدم علي الوليد قوم من بنى عبس فيهم رجل ضرب بر فسأله الوليد عن عينيه . فقال يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالى فطرقنا سبل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وعبي مولود . وكان البعير صعبا فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لأجسه فنفخني برجله علي رأسي فخطمه فذهب بعيني فأصبحت لأمال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر

فقال الوليد انطلقوا به الي عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء

وكان احسن من عزي عروة ابراهيم ابن محمد بن طلحة فقال له : والله ما بك حاجة الي المشي ، ولا ارب في السعي ، وقد قدمتك عضو من اعضائك ، وابن من

ابنائك الى الجنة ، والكل تبع للبعض ، ان شاء الله تعالى . وقد أبقي الله لنا منك ما كنا اليه فقراء ، وعنه غير اغنياء من علمك ورأيك ، ففعلك الله وايانا به ، والله ولي ثوابك والضمين بحسابك

ولما رجع عروة الي المدينة قال : اللهم انه كان لي اطراف أربعة فاخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لن أخذت لقد أبقيت ، ولئن ابتليت لطالما عافيت . وعاش بعد قطع رجله اربع سنين هذه الروح العالية التي ظهر بها عروة أمام هذه النازلة الفاجعة وذلك الثبات الذي تحلي به حيال الآلام والواجع من اخص ما يكسبه الدين الحق لاهله . فان فيه عزاء في المصيبة وتسلية في النازلة حتي ان صاحبه ليرى نفسه قد ارتقت عن عالم الطبيعة واستوت على مستوي سماها عن الاهتمام باحوال هذا العالم الفاني وأوابه وسبحت في سباحات النور الروحاني في غبطة وسرور معنويين لا يصورهما خيال شاعر مهما سرى في السرائر وجسد خطرات الخواطر

اين هؤلاء من أولئك الذين ألت بهم الرعونات البشرية قراهم ان شاكت

أحدم شوكة بات من اجلها قلقتا هلم
يحسب لها الف حساب خشية أن تستدعي
من الاوصاب الجسدية ما يودي بحياته
فيرحل عن هذا العالم الذي انس به غاية
الانس على ما به من كدر ووصب ولم يهيئ
نفسه لادراك ما وراء مما أعد للانسان
وكتب له

الانسان بانصرافه عن الله وعن
الانس به يعيش معيشة البهائم ولكنه لم يعط
جهالة البهيمية حتي يتسنى له ان يعيش مثلها
لين عوارض الطبيعة وجوانحها على اهله
وولده فاقد الشعور غليظ الكبد ، بل تراه
يحبس بالألم المعنوي ويتوجه لما يتوهمه توهمها
فضلا عما يشعر به شعوراً ، فيقضي حياته
كلها بين الخوف والهلع في حالة لا تليق
بسمو طبيعته منتظراً اليوم الذي ينتهي
فيه أجله بحالة من الخوف لا تصور بصورة
وكان يكفيه هذا الهلع كله ان لا ينهي
مصدر حياته فيجعل بينه وبينه اتصالاً
بالعبادة له والالتقياد لمحابه حتي ينفعه من
روحه بما يطمئن له وتهداً عنده جيشات
عمره فتزايده عنات البشرية ويستوى
بشرأ سويها عالماً انه سينتهي الي نهايات
طبيعية فلا يجزع لورودها لفرانه بحدودها

واطمئناناً الي عناية مبدعه مني انتهى اليه
قال تعالى : « ومن يؤمن بالله يهد قلبه »
وقال تعالى : « ان الانسان خلق هلو عا اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
الا المصلين »

عروة بن أذينة اللبني هو الشاعر
المشهور سمع الحديث عن ابن عمر وروى
عنه مالك في الموطأ وكان من فحول الشعراء
من شعره :

لقد علمت وما الاسراف من خلقي
ان الذي هو رزقي سوف يا تبني
أسعى اليه فيعيني تطلبه
وان قعدت أناني لا يعينني
فان حظ امرء عمر سيبلغه
لا بد لا بد ان يحتازه دوني
لاخير في طمع يدني لمنقصة
وعق من كفاف العيش تكفيني
كم من فقير غني النفس نعرفه
ومن غني فقير النفس مسكين
ومن عدو رماني لو قصدت به
لم آخذ النصف منه حين يرميني
ومن اخ لي طوي كسحا قلت له
ان انطوا لك غني سوف يطويني

انى لا نظرفيما كان من أدبى
 واكثر الصمت فيما ليس يعني
 لا ابني وصل من بيني مقاطعتي
 ولا الين لمن لا ييتنى ليني
 فاتفق ان عروة وفد هو وجماعة من
 الشعراء على هشام بن عبد الملك فثبتهم
 فلما عرفه قال له الست القائل :
 فقد علمت وما الاسراف من خلقي
 ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
 قال عروة: نعم . قال فهلا قعدت في
 بيتك حتى يأتيك ؟

وغفل هشام . فخرج عروة من وقته
 وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده
 هشام فلم يره وسأل عنه ف قيل له راح الى
 الحجاز . فأتبعه بجائزة . وقال للرسول قل له
 اردت ان تكذبنا وتصدف نفسك . فلحقه
 وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة

فقال للرسول أبلغ امير المؤمنين مني
 السلام وقل له صدقني الله وكذبك
 توفي في حدود الثلاثين ومئة

عروة بن حزام العذري هو أحد
 عشاق العرب المشهورين من الذين قتلهم
 الغرام

وكانت نربا له يلعبان معا وهما صغيران
 فألف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه
 عقال يقول لعروة أبشر فان عفراء امرأتك
 ان شاء الله تعالى . فلم يزالا الى ان التحق
 عروة بالرجال وعفراء بالنساء . وكان عروة
 قد رحل الى عم له باليمن ليطلب منه
 ما يهر به عفراء لان امها استامته كثيرا في
 مهرها . ففرز بالحي رجل ذو يسار ومال
 من بني امية فرأى عفراء فأعجبه فبذل
 كثيرا من المال فلم تزل أمها بأبيها الى
 ان زوجها منه فلما اهديت اليه قالت :

يا عرو ان الحي قد تقضوا

عهد الاله و حالوا الغدرا
 وارتحل الاموى بعفراء الى الشام
 وعهد ابو عفراء الى قبر لجدده وسواه وسأل
 الحي كتمان أمرها . ثم وفد عروة بعد أيام
 فنعاها ابوها اليه وذهب به الى ذلك القبر
 وبقي مدة يختلف اليه فتمته جارية من
 الحي فأخبرته بالقصة فرحل الى الشام
 وقصد الرجل وانتسب له في عدنان فأكرمه
 وبقي عنده مدة أيام فقال لجارية عفراء هل
 لك في يد تولينها . فقالت وما هي ؟ قال
 هذا الخاتم تدفعينه الى مولاتك . فأبته عليه
 فعرفها وقال اطرحي هذا الخاتم في صبوحتها

فان أنكرته فقولى ان ضيفك اصطبغ
 قبلك ووقع من يده . فلما فعلت الجارية
 ذلك عرفت عفراء الخبر . فقالت لزوجها
 ان ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج
 وتركها وأوقف من يسمع ما يقولانه
 فتشاكيا وتباكيا طويلا ثم أتته بشراب
 وسأله شربه . فقال ما دخل جوفي حرام
 قط ولا ارتكبه . وأنت حظي من الدنيا
 وقد ذهبت مني وذهبت منك . ولا أعيش
 بعدك . وقد أجمل هذا الرجل الكريم
 وأنا مستحي منه ولا أقیم بمكانه بعد
 علمه بي . واني لأعلم انى أرحل الي منيتي ثم
 بكى وبكت . وسأل زوجها فأخبره الخادم
 بما جرى بينهما . فقال يا عفراء امنحي ابن
 عمك عن الرحيل . فقالت لا تمتنع . فدعاه
 وقال اتق الله في نفسك وقد عرفت خبرك
 وان رحلت تلفت ووالله ما أمنعك من
 الاجتماع بها أبداً . وان شئت فارقمها . فجزاه
 خيراً وقال كان الطعم فيها شاقني والآن
 قد عبرت نفسي ويئست منها ويئست
 منى والياس سبيلي الى أمور ولا بد من
 الرجوع اليها ، فان وجدت بي قوة لذلك
 والاعدت اليكم وزرتكم حتي يقضي الله
 في أمهي ما يشاء . فزودوه وأكرموه

وأعطته عفراء خماراً لها . فلما سار عنها
 تنهض بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقان .
 وكان كلما أغمي عليه ألقى عليه علامة ذلك
 الخمار فيفيق . فلقبه في الطريق ابن مكحول
 عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به
 وهل هو خبل أم جنون ؟ فقال له عروة
 ألك علم بالاوجاع ؟ قال نعم فأنشأ عروة
 يقول :

أقول لعراف اليمامة داوئي

فأنك ان داويتني لطبيب

فواكبدى أمسى رفاتا كأنما

يلزعها بالموقدات لهيب

عشية لا عفراء منك قريبة

فتسلو ولا السلوان منك قريب

فوالله ما أنساك ما هفت الصبا

وما أعقبها في الرياح جنوب

عشية لا خلفي مكر ولا الهوى

أمامي ولا تهوى هوأى غريب

واني لثغثاني لذكرك قرة

كأن لها بين الضلوع ديب

قال الاخباريون انه مات في سفرته

تلك قبل أن يصل الى أخيه بثلاث ليال

وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديداً

وقالت ترثيه :

ألا أيها الركب المجدون وبحكم

أحقا نعتم عروة بن حزام
فلا يهنا القتيان بعدك لذة

ولا رجعوا من غيبة بسلام
ولم نزل تشدد الأشعار وتندبه
وتبكيه إلى أن ماتت كما قيل بعده بأيام
قلائل

وعن أبي صالح قال كنت مع ابن
عباس بعرفة فأتاه قتيان يحملان في فلم يبق
الا خياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أدع الله تعالى له . قال وما
به ؟ فقاه القتي ينشد شعرا :

بنامن جوي الاحزان في الصدر لوعة

تلكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما ألقى حشاشة معول

على ما به عود هناك صليب
قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد
مات ، فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى
في عشيته الا العافية مما ابتلى به ذلك القتي .
قال وسألت عنه فقيل له هو عروة بن
حزام

ومن شعره قوله :

خليلى من عليا هلال بن عامر

بملياء عوجا اليوم وانتظراني

ولا تزهدي في الاجر عندي وأجلا

فانكما بي اليوم مبتليان
ألما علي عفراء انكما غدا

بوشك النوي والبين معترفان
فيا واشي عفراء وبمحكما بمن
ومن وإلى من حيثما تشيان
بمن لو أراه عانيا لفديته

ومن لو رأي عانيا لفداني
مني تكشفا غني القميص تينا
بي السقم من عفراء يافتيان
فقد تركتني لأعني لمحدث

حديثا وان ناجيته ودعاني
وحملت زفرات الضحي فأعطتها

ومالي بزفرات العشي يدان
جعلت لعراف البمامة حكمه

وعراف نجدان هما شفياني
فما تركا من حيلة يعملانها

ولا شربة الا وقد سقياني
ورشا على وجهي من الماء ساعة

وقاما مع العواد يتتدران
وقالا شفاك الله والله مالنا

بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويل على عفراء ويل كأنه

على الصدر والاحشاء جدستان

احب ابنة العذراء جباوان نأت
 ودانيت منها حينما تريان
 اذا رام قلبي هجرها حال دونه
 شفيعان من قلبي لها جدلان
 اذا قلت لا قالوا لي ثم اصبحا
 جميعا على الرأي الذي يريان
 تحملت من عفراء ما ليس لي به
 ولا للعجبال الراسيات يدان
 فيارب أنت المـ تعان علي الذي
 تحملت من عفراء منذ زمان
 كأن قطاة علفت بجناحها
 على كبدى من شدة الخفقان
 ﴿ ابو العلاء المعري ﴾ هو احمد بن
 عبد الله بن سليمان التنوخي من اهل معرة
 النعمان حكيم الشعراء وشاعر الحكماء لم
 ينبغ في الاسلام شاعر أعلى منه همة ولا
 أكرم منه نفسا ، واجدر بنا ان نحشره
 في زمرة الحكماء والعلماء من ان نحشره في
 طائفة الشعراء لانه ما قال الشعر كاسبا ،
 ولا مدح احدا راعيا ، وهو مع علو كعبه
 في الشعر كان ملما باللغة متبحرا في فنونها
 ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس
 لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة
 (٣٩٣) فحدث له جدري في سنته الثالثة

ذهب ببصره فكان يقول لا أعرف من
 الا لوان الا الاحمر لاني ألبست في الجدري
 نوبا مصبوغا بالعصفر لا أعرف غيره
 كان يقول أنا أحمد الله على العمي كما
 يحمد غيري علي البصر
 وهو من بيت علم وفضل ورياسة .
 تولى قوم من أقاربه القضاء . وكان منهم
 العلماء الاعلام والشعرا المطبوعون
 قال الشعر وهو ابن احدي عشرة
 أو اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم
 رحل الي المعرة . أقام ببغداد سنة وسبعة
 أشهر . فلما كان بهادخل على أمير المؤمنين
 المرتضي فعثر برجل فقال من هذا الكلب ؟
 فأجابه أبو العلاء على الفور : الكلب من
 لا يعرف للكلب سبعين اسما . فأدناه
 المرتضي واختبره فوجدها امشعيا باللفظة
 والذكاء فأقبل عليه وأكرم مثواه
 ولما رجع المعري الى بلده سمي نفسه
 (رهين الحبسين) يعني حبس نفسه في
 منزله وحبس بصره بالعمي
 عن ابن غريب الايادي قال انه
 دخل مع عمه علي أبي العلاء يزوره فوجده
 قاعداً علي سجادة لبد وهو شيخ فان فدعا
 له ومسح على رأسه . قال وكان في أنظر اليه

الساعة والى عيذه احداها نادرة والاخرى
 غائرة جدا. وهو مجدور الوجه نحيف الجسم
 وعن المصيصي الشاعر قال : لقيت
 بمعرة النعمان عجبا من العجب ، رأيت
 أعمي شاعر اظريفا يلعب بالشطرنج والورد
 ويدخل في كل فن من الهزل والجدي كني
 أبا العلاء وسمعته يقول أنا أحمد الله على
 العمي كما يحمد غيري على البصر
 كان أبو العلاء عجميا في الذكاء المفرط
 والحافظة، ذكر تلميذه ابوزكريا التبريزي
 انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين
 يدي أبي العلاء. يقرأ شيئا من تصانيفه
 قال وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أر
 أحدا من أهل بلدي فدخل المسجد بعض
 جيراننا للصلاة فرأيت وتغيرت من الفرح
 فقال لي أبو العلاء اي شيء أصابك ؟
 فحكيت له اني رأيت جارا لي بعد ان لم
 ألق أحدا من أهل بلدي سنين. فقال لي
 قم فكلمه . فقلت حتي أتمم النسق. فقال
 لي قم وانا انتظرك . فقممت وكنيته
 بلسان الاذري يجانية شيئا كثيرا الى ان
 سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقعدت
 بين يديه قال لي اي لسان هذا ؟ قلت له
 هذا لسان اذريجان فقال لي ما عرفت

اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما
 ثم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينقص
 منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال
 جاري فتعجبت غاية العجب من حفظ
 ما لم يفهمه

كان أبو العلاء قد رحل الي طرابلس
 وكان بها خزان كتب موقوفة فاخذ منها
 ما أخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا
 كان به راهب له علم بأقاويل الفلاسفة
 فسمع كلامه وأخذ عنه

الناس في حيرة من أمر أبي العلاء من
 جهة اعتقاده فقد أورد له الرازي في الاربعين
 قوله :

قلتم لنا ما سمع قلتم
 قلنا صدقتم كذا نقول
 ثم زعمتم بلا مكنى

ولا زعمان ألا نقولوا
 هذا كلام له خفي .

معناه لعلنا نقول

ثم قال الرازي كان المعري متعاهيا
 دينه بري رأى البراهمة لا يدينه انما انصوره
 ولا يأكل لحما ولا يؤمن بالرسول ولا بالنبوة
 ولا النشور

وروي ابو زرعة الرازي قال قال لي

المعري يوماً ما الذي تعتقد ؟ فقلت في نفسي
سيتين لي اعتقاده ، فقلت ما أنا الا شاك
فقال لي هكذا شيخك

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يقول عنه هو في حيرة

قال صلاح الدين الصفدي وهو أحسن
ما يقال في أمره لانه قال :

خلق الناس للبقاء فضلت

أمة يحسبونها للنفاذ
انما يقولون من دار أعما

ل الى دار شقوة أورشاد
ثم قال :

ضحكتنا وكان الضحك مناسفاة

وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
نحططنا الايام خفي كأننا

زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
ثم قال صلاح الدين الصفدي أما

الموضوع على لسانه فلعله لا يخفي على ذي
لب . وأما الاشياء التي دونها وقلها في

(لزم بالالزام) وفي (استغفر واستغفري)
فما فيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل

واستخفافه بالذوات ويحتمل انه ارعوى
وتأني بعد ذلك

قال القاضي أبو يوسف عبد السلام

القزويني قال المعري : لم أهب أحد أقط.
فلت صدقت الا الانبيا عليهم السلام فتغير
لونه أو قال وجهه

ودخل القاضي المناري فذكر له
ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه . ثم قال
مالي وللناس وقد تركت دنياهم . فقال القاضي
وأخراهم ، فقال يا قاضي وأخراهم وجعل
يكررها

هذا وقد رويت أشياء تدل على تدينه
وءمة عقيدته ، من ذلك ما حدث به الحافظ
الخطيب حامد بن بختيار النميري قال
سمعت القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن
احمد السروجي يقول سمعت أخی القاضي
أبا الفتح يقول دخلت على أبي العلاء
التنوخي بالمرّة ذات يوم في وقت خلوة بغير
علم منه وكنت أتريد عليه وأقرأ عليه فسمعت
ينشد من قبله :

كم بوردت غادة يعكوب

وعمرت أمها العجوز
أحرزها الوالدان خوفا

والقبر حرز لها حريز
يجوز أن تبطل المنايا

والخلد في الدهر لا يجوز
ثم تأوه مراراً وتلا « أن في ذلك

لاية لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ،
وما تؤخره الا لأجل معدود ، يوم يأت
لا تكلم نفس الا بأذنه فهم شقي
وسعيد »

ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح
وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه .
ومسح وجهه ، وقال سبحان من تكلم
بهذا في القدم ، سبحان من هذا
كلامه

فصبرت ساعة ثم سلت عليه فرد
على . وقال مني أتيت ؟ فقلت الساعة . ثم
قلت ياسيدى أرى في وجهك أثر غيظ .
فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئاً من
كلام الخلق وتلوت شيئاً من كلام الخالق
فلحقني ماترى

فدخعت صحة دينه وقوة يقينه
عن أبي اليسر المعري ان أبا العلاء
كان يرمي من أهل الحسد له بالتعطيل
ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار
يضمنونها أقاويل الملعونة قصداً هلاكه ،
وايثاراً لاتلاف نفسه . وفي ذلك بقوا ،
حاول اهواني قوم فما

أجبتهم الا باهوان

يحرشوني بسعائياتهم
فغيروا نية اخواني
لو استطاعوا الوشوا بي الى
مربخ والشهب وكيوان
الحق ان أبا العلاء كان يتسامح في شعره
كثيراً فيتناول ذكر الشرائع والنبوات
والبعث : بالبحسن من القول ويبعد أن
يكون كل ذلك موضوعاً عليه ، لان جملة
شعره تشير اليه ، ولكننا لاننسب ذلك
لفساد عقيدته ، بل لقلة مبالاته بتبعات
القول ، ولو كان ملحداً لجاهر بالحاده لما
يعرف عنه من الجرأة على التصريح بما
يعتقد ولما قال ما يشعر عنه بأنه مؤمن صادق
الايمان كقوله :

والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد
فاللييب اللييب من ليس يغتر
بكون مصيره للفساد
وكقوله :

خلق الناس للبقاء فضلت
أمة يحسبونهم للنقاد
انما ينقلون من دار أعما
ل الى دار شقوة أو رشاد
وما روي عنه في نبي الصانع وأوردناه

هنا ربما كان موضوعا عليه لانتا لم نطلع عليه في لزومياته

كان أبو العلاء المعري حكيما قولا وعلا فانه كان من التقشف والزهد بحيث لا يلحقه فيها الا العباء المتبتلون فلم يتزوج خشية أن يجني على أولاده ما يسيء اليهم طول حياتهم وقد قال في ذلك:
هذا جنه أبي علي

وما جنيت علي أحد وكان أكله العدى وحلاوته التين ولباسه القطن وفرشه اللباد وحصيره رديه وفي هذا دلالة على مموره ، وكبر فؤاده . ولو كان يريد الاتراء لبلغ بشعره أهد شأ فيه

امتنع أبو العلاء المعري عن أكل اللحم مدة خمس واربعين سنة زهاده ورحمة بالارواح الحيوانية والى ذلك أشار على ابن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة :
ان كنت لم ترق الدماء زهاده

فلقد أرقت اليوم من عيني دما قيل لقي أبا العلاء رجل فقال له لم لم تأكل اللحم ؟ فقال أرحم الحيوان . قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان ؟ فان كان لذلك خالق فما أنت

بأرأف منه ، وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحقق منها ولا أقن .
قيل فسكت أبو العلاء .

قول ترجح ان أبا العلاء لم يسكت عجزاً عن الجواب ان صنعت هذه الرواية لأنه كان يستطيع أن يقول له ان تشبيه الانسان بالعجاوات المقترسة ليس من الصواب في شيء . فان تلك لم تعط من الشعور ما يرفعها عن مستوي البهيمة قيد أملة ، ولكن الانسان قد بُني أمره على دوام الترقى في الشعور والتدرج في مراقب الكمال ، فهو ان اضطر الى اقتراس الحيوان في عهد من عهوده لسد حاجته الجسدية حفظا لبقائه ، فليس بعجيب أن يقلع عن ذلك الاقتراس وازهاق روح الحيوانات في عهد آخر حين تكفيه الارض حاجته الغذائية . وقد أباح الخالق للانسان اقتراس الحيوانات اباحة ولم يوجب عليه أكل اللحم إيجابا ، وفرق كبير بين الاباحة والايجاب . فلكل انسان أن يكف نفسه عن أكل اللحم ولا حرج عليه ويكون له أجر الصالحين ان كان كف عنه ذلك رحمة منه بالحيوان وابقاء عليه

وكل ماورد في الدين من الامر بذيبح

الحيوانات لم يقصد منه الذبح لذاته قال تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوي منكم » اي قصده ما يستتبع ذبحها من التوسعة علي الفقراء . وعندى ان الانسان لو وسع علي الفقراء من الاغذية النباتية كانت النتيجة واحدة ويفضل الامر الثاني الامر الاول ان قصد فاعله مع ذلك الرحمة بالحيوان فان الله رحيم يحب الرحاء .

يثور أكثر الناس علي مثل هذا الكلام لانه يرى الي حرامهم من لذة يعتبرونها أكبر اللذات ولوثاً . لو تأملوا قليلاً ونظروا الي أنفهم وهم يلوكون في أفواههم تلك الاشلاء الحيوانية المقطعة التي كانت قبل أن يموهوها بالنار تقطر دماً عبيطاً وتنز سوائل منتنة لرأوا بأنفسهم عن هذه الغمة التي لم يجعلها لذة غير العادة والالف

هذا فضلاً عما ثبت من ان أكل اللحم يورث الامراض القلبية والروماتيزمية والنقطة وتصلب الشرايين وأمراض الكليتين وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وان الاكتفاء بالنباتات والفواكه والالبان فضلاً عما فيه من اللذة الحقيقية فهو أليق

الاغذية يبدن الانسان لا يورث مرضاً ولا يستتبع ألماً (انظر كلتي غذاء ولحم من هذا الكتاب)

للعربي شعر لا يدرك له غور في بعد النظر فهو احكم ما وقفنا عليه من الشعر العربي ، وفي كثير منه من الاصول والمذاهب ما لم يدر في خلد البشر الا في القرن التاسع عشر . ولولا ان المعري كان من المتمميين في اللغة فجاءت اشعاره أعلى من متناول الطبقة الوسطي لكانت قصائده اليوم أغاني أهل هذا العصر وأنشوداتهم في خلواتهم . وانا لعارضون للقارىء احسن ما قاله في سقط الزند ثم متبعوه بما قاله في (لزوم ما لا يلزم) فيكون للقارىء منه جملة تقف به علي حقيقة مكانته من صناعة الشعر وملكة الحكمة

قال في الغزل :

ياساهر البرق أيقظ راقد السممر
لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بنحلت عن الاحياء كلهم
فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا أسيرة حجلها اري سفها
حمل الحلي لمن اعيا عن النظر

ماسرت الاوطيف منك يصحبني
 سري أمامي وتأويا علي أثرى
 لو حطر حلي فوق النجم رافعه
 وجدت ثم خيالا منك منتظري
 يود أن ظلام الليل دام له
 وزيد فيه سواد القلب والبصر
 لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
 والعذب بهجر للافراط في الخصر
 أبعد حول تناجي الشوق ناجية
 هلا ونحن علي عشر من العشر
 كم بات حولك من ريم وجازية
 يستجديا نك حسن الدل والخور
 فاوهبت الذي يعرف من خق
 اكن سمحت بما ينكرن من درر
 وما تركت بذات الضال عاطلة
 من الظباء ولا عار من البقر
 قلدت كل مهاة عقد غانية
 وفزت بالشكر في الارام والعُمر
 ورب ساحب وشي من جا آذرها
 وكان يرقل في ثوب من الوبر
 حسنت نظم كلام توصفين به
 ومنزلا بك معموراً من الخفر
 فالحسن يظهر في شيثين روتقه
 بيت من الشعر أوبيت من الشعر

أقول والوحش ترميني بأعينها
 والطير تعجب مني كيف لم أطر
 لمشعلين كالسيفين تحتها
 مثل القناتين من أين ومن ضمير
 في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها
 كأنتي فوق روق الظبي من حذر
 لانطويا السر غني يوم نائبة
 فان ذلك ذنب غير مغتفر
 والخل كلما يبدى لي ضميره
 مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
 ياروع الله سوطي كم أروع به
 فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر
 ثم تخلص من هذا الغزل الي مدح
 الفصيصي فقال :
 باهت بمهرة عدنانا ققلت لها
 لولا الفصيصي كان المجد في مضر
 وقد تبين قدري أن معرفتي
 من تعلمين ترضيني عن القدر
 القاتل المحل اذ تبدوا السماء لنا
 كأنها من نجيع الجذب في أزر
 وقاسم الجرد في عال ومنخفض
 كقسمة الغيث بين النجم والشجر
 ولو تقدم في عصر مضى نرات
 في وصفه معجزات الآي والسور

يبين بالبشر عن احسان مصطنع
 كالسيف دل على التأثير بالآثر
 فلا يعرفك بشر من سواه بدا
 ولو أنار فكم نور بلا ثمر
 يا ابن الاولي غير زجر الخيل ما عرفوا
 اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر
 والقائديها مع الاضياف تتبعها
 الافها والوف اللأم والبدر
 جمال ذي الارض كأنوا في الحياة وهم
 بعد المات جمال الكتب والسير
 واقتمهم في اختلاف من زمانكم
 والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
 الموقدون بنجد نار بادية
 لا يحضرون وقد العز في الحضر
 اذا همى القطر شبتها عيديم
 تحت الغمام للسايرين باقطر
 من كل أزهر لم تأثر ضمأه
 لنم خد ولا ثقيل ذي اشر
 لكن يقبل فوه سامي فرس
 مقابل الخلق بين الشمس والقمر
 كأن أذنيه أعطت قلبه خبراً
 عن السماء بما يلقى من الغير
 تحس وطء الرزايا وهي نازلة
 فنهب الجري نفس الحادث المكر

من الجياد الاواني كان عودها
 بنوا الفصيص لقاء الطعن بالثغر
 تغني عن الوردان سلوا صوارهم
 أمامها لاشتباه البيض بالقدر
 أعاذ مجدهك عبد الله خالقه
 من أعين الشهب لا من أعين البشر
 فكم فريسة ضرغام ظفرت بها
 فخرتها وهي بين الناب والظفر
 ماجت نميرها جت منك ذالبد
 واليثة أفك أفعالا من النمر
 هموا فأموا فلما شارفوا وقفوا
 كوقفة العير بين الورد والصدر
 وأضعف الرعب أيديهم فقطعهم
 بالسهمرية دون الوخر بالابر
 تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع
 عنها وتلقى الرجال السر من خور
 فكم دلاص على البطحاء ساقطة
 وكم جمان مع الحصباء منتثر
 دع البراع لقرم يفخرون به
 وبالطوال الردينيات فافتخر
 فمن أقلامك اللاتي اذا كتبت
 مجداً أنت بمداد من دم هدر
 وهي طويلة اقتصرنا منها علي مامر
 وكان الشريف إبراهيم موسى بن اسحاق

أرسل اليه قصيدة يمدحه بها أولها :

بعادك أسهر الجفن القريحا

ودارك لاني الانزوحا

فأجابه ابو العلاء بقوله :

ألاح وقد رأي برقاً مليحا

سري فآني الحمي نضو أطليحا

كما أغضى الفتى ليدوق غمضا

فصادف جفته جفتنا قريحا

إذا ما احتاج احمر مستظيرا

حسبت الليل زنجيا جريحا

أقول لصاحبي اذا هام وجداً

يبرق ليس يثبت نزوحا

وهاجته الجنوب لوصل حي

أقام ويممو اذاراً طروحاً

سفاه لوعة النجدي لما

تقسم من حبال الشام ريحا

وغني ملح عينك شطر نجد

إذا ما آنتت برقاً لموحاً

وأمر اضالموا أعدا علمتي

بأن وراءها سقما صحيحاً

متي نصبح وقد فتنا الاعادى

نقم حتى تقول الشمس روحا

بأرض للحامة أن تغني

بها ولن تأسف أن ينوحا

رأيتك واحداً أبرحت عزماً

ومثلك من رأى الرأى النجيجا

فلم تؤثر علي مهر فصيلا

ولم تختر علي حجر لقوحا

ركبت الليل في كيد الاعادى

وأعددت الصباح له صبوحا

وأعظم حادث فرس كريم

يكون يليكه رجلا شجيحا

تريك له سماء فوق ارض

فروج قوائم بعد دن لوّحا

أصيل الجد سابقه تراه

علي الأيمن المكر مستريحاً

كأن غبوقه من فرط رى

أباه جسمه ففدا مسيحاً

كأن الر كض أبدى المحض منه

فج لبانه لبنا صريحاً

وأرباب الجياد بنو علي

من يروها الذوابل والصفيحا

وغير الخيل مار كبو الخشب

غرابا والنعامه والجوحا

وأحي العالمين ذمار مجد

بنو اسحق ان مجدأ يبحا

ومعرفة ابن احمد انتني

فما خشى الحبيب ولا النطيجا
اذا استبقت خيول المجد يوما

جرين بوارحا وجرى سنيحا
ولو كتب اسمه ملك هزيم

على راياته والى الفتوحا
فيا ابن محمد والمجد رزق

بقدرك سدت لا قدر اتيحا
وما قد الحسين ولا عليا

ولى هدى رآك له نصيحا
اليك ابن الرسول حشنت شوقا

ولم يحذرن من عجل سريحا
هم من بدجلة وخشين جناحا

فبتنا فوق ارحلها جنوحا
أشحن وقد أقرن على وقاز

ثلاث خنادس برعين شيحا
دجى تتشابه الاشباح فيه

فيجهل جنسها حتى يصيحا
فمر العام لم تطرق انيسا

بدارهم ولم تسمع نبوحا
ولا عبث بعشب في ريع

ولاوردت على ظمأ نضيحا
فأقسم ما يطير الجوسحا

كهن ولا نعام الدوروحا

ودون لقائك الهضبات شما

نفوت الطرف والفوات فيحا
نجاك كلها بالروح فردا

وقد سر نابجسدا وروحا
تبوح بفضلك الدنيا لتحطي

بذاك وانت تكره ان تبوحا
وما للمسك في أن فاح حظ

ولكن حفظنا في ان يفوحا
وقد بلغ الضراج وما كنيه

تذاك وزار من سكن الضريحا
يفيض اليك غور الماء شوقا

ويظهر نفسه حتى يسيحا
ولو مرت بخيلك هجن خيل

وهبن لعجمها نسبا فصيحا
ولو رفعت سر وجك في ظلام

على بهم جعلن لها وضوحا
ولو سمعت كلامك بزل شول

لعاد هدير باز لها فخيحا
وقد شرقتي ورفعت اسمي

به وأثلثي الحظ الريحا
اجل ولو ان علم الغيب عندي

لقلت أفدتني أجلا فسيحا
وكون جوابه في الوزن ذنب

ولكن لم نزل مولى صفوحا

وذلك ان شعرك طال شعري

فما نلت النسيب ولا المديحا

ومن لم يستطع اعلام رضوى

لينزل بعضها نزل السفوحا

شقت البحر من ادب وفهم

وغرق فكرك الفكر الطموحا

لعبت بسحرنا والشعر سحر

فتبنا منه توبقنا النصوحا

فلو صح التناسخ كنت موسي

وكان ابوك اسحق الديحا

ويوشم رد يوحى بعض يوم

وانت متي سمرت رددت يوحى

فقال محبك الدارين فوزا

وذاق عدوك الموت المربحا

ومن لم يأت دارك مستفيدا

اتاهها في عفاتك مستيحا

فكن في الملك ياخير البرايا

سليمانا وكن في العمر نوحا

هاتان التصبدتان تينان مبلغ قدرة

أبي العلاء المعري في النسيب والمديح

فنجيزي بهما ونعرض علي القاري نمونجا

من شعره في الحماسة والفخر قال :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل

عماف واقدام وحزم ونائل

أعندي وقد مارست كل خفية

يصدق واش أو ينجيب سائل

أقل صدودي اتيتك ميفض

وايسر هجري اتيتك راحل

إذا هبت النكباء بيني وبينكم

فأهون شئ مما تقول العواذل

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة

ولا ذنب لي الا للعلي والفضائل

كأنني اذا طلت الزمان واهله

حييت وعندي للانام طوائل

وقد سار ذكرى في البلاد ففن لم

لمخفاه شمس ضوءها متكامل

بهم الليالي بعض ما أنا مضر

وينقل رضوى دون ما أنا حامل

واني وان كنت الاخير زمانه

لا ت بما لم يستطه الاوائل

واغدو ولو ان الصباح سوارم

واسري ولو ان الظلام جحافل

واني جواد لم يحل لجمه

ونضوي بمان أغفلته الصياقل

وان كان في لبس القتي شرفه

فما السيف الا غمده والحائل

ولي منطق لم يرض لي كنه مغزل

على اتني بين السماكين نازل

لدى موطن يشتاقه كل سيد
 ويقصر عن ادراكه المتناول
 ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
 تجاهلت حتي ظن اني جاهل
 فواعجاكم بدعي الفضل ناقص
 وواستقاكم يظهر النقص فاضل
 وكيف تنام الطير في وكناتها
 وقد نصبت للنرقدين الحبائل
 ينافس يومى في امسى تشرقا
 ونحسد اسحاري على الاصائل
 وطال اعترافي بالزمان وصرفه
 فلست أبالي من تقول القوائل
 فلو بان عضدى ماتأسف منكى
 ولومات زندي ما بكته الانامل
 اذا وصف الطائي بالبخل مادر
 وغير قسا بالفهاة باقل
 وقال السهي للشمس انت خفية
 وقال الدجي يا صبح لونك حائل
 وطاولت الارض السماء سفاهة
 وفاخرت الشهب الحمى والجنادل
 فيا موت زر ان الحياة ذميمة
 وبانفس جدي ان دهرك هازل
 وقد اغتدي والليل يبكي تأسفا
 على نفسه والنجم في الغرب مائل

ربح أعيرت حافرا من زبرجد
 لها التبر جسم واللجين خلاخل
 كأن الصبا ألت الى عنائها
 تحب بسر جي مرة وتناسل
 اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت
 عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
 وليلان حال بالكواكب جوزة
 وآخر من حلى الكواكب عاطل
 كان دجاء المهجر والصبح موعد
 بوصل وضوء الفجر حب مامل
 وقال في الرناء يرثي جعفر بن علي بن
 المهذب :
 أحسن بالواجد من وجده
 صبر بعيد النار في زنده
 ومن أبو في الرزء غير الاسي
 كان بكاه متهي جهده
 فليذرف الجفن على جعفر
 اذ كان لم يفتح على نده
 والشئ لا يكثر مداحه
 الا اذا قيس الى ضده
 لولا غضي نحمد وقلامه
 لم ينن بالطيب على نده
 ليس الذي يبكي على وعله
 مثل الذي يبكي على صده

والطرف يرتاح الى غضبه	كأننا في كفه ماله
وليس يرتاح الى سبه	يتفق ما يختار من تقده
كان الامى فرضا لو ان الردى	لو عرف الانسان مقداره
قال لنا أفدوه فلم نقده	لم يفخر المولى علي عبده
هل هو الا طالع الهدي	أمس الذي مر علي قبره
سار من الترب الى سعده	بعجز أهل الارض عن رده
فبات أدني من يد بيننا	أضحى الذي أجل في سنه
كأنه الكوكب في بعده	مثل الذي عوجل في مهده
يادهر يا منجز ابعاده	ولا يبالى الميت في قبره
ومخلف المأمول من وعده	بذمه شيع أم حمه
أى جديد لك لم تبله	والواحد المفرد في حفته
وأى اقرا نك لم ترده	كالخاشد المكث من حشده
تستأسر العقبان في جوها	وحالة الباكي لا بانه
وتنزل الاعصم من فنده	كحالة الباكي على ولده
أري ذوي الفضل وأضدادهم	مارغبة الحي بأبنائه
يجمعهم سبيلك في مده	عما جني الموت على جده
ان لم يكن رشد الفتى نافعا	ومجده أفعاله لا الذي
ففيه أنفع من رشده	من قبله كان ولا بعده
مجرة الدنيا وأفعالها	لولا سجاياه وأخلاقه
حشاخا الزهد على زهده	لكان كالمعدم في وجده
والقلب من اهوائه عابد	تشتاق آثار نفوس الوري
ما يعبد الكفر من بده	وانا الشوق الى ورده
ان زمانى برزاياه لي	تدعو بطول العمر أنفواها
صيرني أصرح في قده	لمن تنامي القلب في وده

يسر ان مدبقاء له

وكل ما يكره في مده

أفضل ما في النفس يغتاها

فستعبد الله من جنده

وآفة العاشق من طرفه

وآفة الصارم من حده

كم صائن عن قلة خده

سلطت الارض على خده

وحامل قتل الثري جيده

وكان يشكو الضعف من عقده

ورب ظمان الي مورد

والموت لو يعلم في ورده

ومرسل الغار مبثوثة

من أدم الخيل ومن ورده

بخوض بحرا تقعه ماؤه

يحملة السايح في لبدته

أشجع من قلب خطيبة

على طويل الباع ممتده

برى وقوع الزرق في درعه

مثل وقوع الزرق في جلده

لا يصل الرمح الي طرفه

ولا الي المحكم من سرده

يلقى عليه الطعن القاءك

حسب على المسرع في عقده

بلحظة منه فما دونها

يرد غرب الجيش عن صده

أمله الدهر فأودي به

مبيضه بمجدي بمسوده

ومن قوله في الحكمة:

غير مجد في ملتي واعتقادي

نوح باك ولا ترنم شاد

وشبيه صوت النهي اذا قيد

س بصوت البشير في كل ناد

أبكت تسكيم الحمامة أم غدا

ت على فرع غصنها المياد

خفف الوطء ما أظن أديم

ارض الا من هذه الاجساد

وقبيح بنا وان قدم الله

دهوان الآباء والاجداد

سران أسطعت في الهواء رويدا

لا اختيالاً على رفات العباد

رب لحد قد صار لحداً صريراً

ضاحكاً من نزاحم الاضداد

ودفين على بقايا دفين

في طويل الازمان والآباد

فاسأل الفرقدين عن أحسا

من قبيل وأنسا من بلاد

كم أقاما على زوال نهار
وانار المدح في سواد
تعب كلها الحياة فما آء
جب الا لراغب في ازدياد
ان حزنا في ساعة الموت اضعا
ف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت
أمة يحسبونهم للنفاد
نما ينقلون من دار أعما
ل الى دار شقوة او رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الجـ
م فيها والعيش مثل السهاد
أبنات الهديل اسعدن اوعد
ن قليل العزاء بالاسعاد
ايه لله دركن فاة
ن اللواني تحسن حفظ الوداد
مانسيتن هالكا في الاوان
خالي اودى من قبل هلك إباد
بيد اني لا ارتضى ما فعلت
ن واطواقكن في الاجياد
فتسلبن واستعرن جميعا
من قبص الدجي ثياب حداد
ثم غردن في الماتم واندب
ن بشجو مع الغواني الخراد

هذا ولا في العلاء المعري ديوان يقع
في مجلدين سماه لزوم مالا يلزم اى انه لزوم فيه
مالا يلزم الشاعر من جعل القوافي في قصائده
متحدة في حرفين اثنين بدل حرف واحد
مثال ذلك انه افتتح قصيدة بقوله :
تفرد الله بسلطانه
فقاله في كل حال كفاء
فالنزم في جميع القصيدة ان تكون
قوافيا منتهية بفاء ممدودة وهزمة منـل
خفاء وعفاء وصفاء . وكان يكفيه ان يضع
بدل خفاء خباء وبدل عفاء بلاء وبدل
صفاء هناء . فدل ذلك على تبحره في اللغة
وانقياد الفاظها له
هذا الكتاب يحتوي على ابيات
بعيدة الغور في الحكمة ولكن يشوبها
أبيات تسامح فيها ابو العلاء تسامحا يقتفر
لمثله دات اما على حيرته في عقيدته كما
يقول بعض الناقدين واما على عام مبالاته
بمواقع القول . فمن شعره فيه :
تقول زاد فاعتقد انه
افضل ما أودعته في السقاء
آه غدا من عرق نازل
ومهجة مولعة بارتماه

نوبى محتاج الى غاسل

وليت قلبي مثله فى النقاء

موت يسير معه رحمة

خير من اليسر وطول البقاء

وقال ايضا :

حياة عنا وموت عنا

فليت بعيدا حمام دنا

يد صغيرت ولهاة ذوت

ونفس تمت وطرف دنا

وموقد نيرانه فى الدجى

بروم سناء برفع السنى

بمحاول من عاش ستر القميص

وملء الخيص وبرء الضنا

ومن ضمه جدث لم يبل

علي ما أفاد ولا ما اقتنى

يصير ترا با سواء عليه

مس الحرير وطعن القنا

وشرب الفناء بخضر الفرز

د كأن على آسهن الفنا

ولا يزد هي غضب حله

القبه ذا كرم أم كنى

نهنا بالخير من ناله

وليس الهناء علي ما هنا

وأقرب لمن كان فى غبطة

بقليا ألمني من لقاء المنا

أعائبة جسدي روحه

وما زال يخدم حتى ونى

وقد كلفته اعاجيبها

فطوراً فرادى وطورائنا

ينافي ابن آدم حال القصون

فهايتك أجنث وهذا جني

تغير حناؤه شبيه

فهل غير الظهر لما انحنى

اذا هو لم يخن دهر عليه

جاء الفرى وقال الحنا

وسيان من أمه حرة

حصان ومن أمه فرتنا

ولى مورد باناء المنون

ولكن ميقاته ما أتى

زمان يخاطب ابناؤه

جهاراً وقد جهلوا ما عني

يبذل باليسر اعداه

وتهدم احداه ما بنى

لقد فزت ان كنت تعطي الجنان

بمكة اذ زرناها أو رمي

وقا أيضا :

بقيت وما أدري بما هو غائب
 لعل الذي يمضي إلى الله أقرب
 تو دالبقاء النفس من خيفة الردى
 وطول بقاء النفس سم مجرب
 على الموت يختار المعاشر كلهم
 مقيم بأهليه ومن يتغرب
 وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبتي
 فتأكل من هذا الأثام وتشرب
 وقد كذبوا حتى على الشمس أنها
 نهان إذا حان الشروق وتضرب
 كأن هلالا لاح للطنن فيهم
 حناه الردي وهو السنان المجرب
 كأن ضياء الفجر سيف يسله
 عليهم صباح بالمنايا مندرّب
 وقال أيضا:

نفوس للقيامة تشرأب
 وغني في البطالة متلثب
 تأبى أن تنجي الخير يوما
 وأنت ليوم غفران تلثب
 فلا يفرك بشر من صديق
 فإن ضميره أحن وخب
 وإن الناس طفل أو كبير
 بشيب على الفؤاية أو بشب

تحب حياتك الدنيا سفاها
 وما جادت عليك بما تحب
 وإنك منذ كون النفس عنسا
 لتوضع في الضلالة أو تحب
 وإن طال الرقاد من البرايا
 فإن الراقدين لهم مهب
 غرامك بالفتاة ضنى وغم
 وليس يسر من يشاق غب
 لو أن سواد كيوان خضاب
 بكفك والسهي في الأذن حب
 لما نجاك من غير الليالي
 سناء قارع وغني حرب
 وما يحملك عز أن تسبي
 ولا أن الظلام عليك سب
 أرى جنح الدجى أوفى جناحا
 ومات غرابه الجون المرب
 فما للنسر ليس يطير فيه
 وعقره المضربة لا تدب
 أيجلو الشمس للرائي نهار
 قد شرقت وشرقها مضب
 ولم يدفع ردى سقراط لفظ
 ولا بقراط حامى عنه طب
 إذا آصيتني بشفا صريعا
 فدعني كل ذى أمل يتب

ولا تذب هناك الطير غني

ولا تبلل يداك فما يذب

وقال أيضا:

الكون في جملة العوافي

لا الكون من جملة العفاة

لين الثرى للجسوم خير

من صعبة العالم الجفاة

قد خفت القوم فاستراحوا

آه من الصمت والخفات

لم يبق للظاعنين عين

تبكي علي الاعظم الرفات

اري انكفائي الى المنايا

أغني عن الاسرة الكفاة

اثبت لي خالقا حكيما

ولست من معشر نفاة

خبطت في حدس مقسيم

وأعجزت علني شفائي

فن تراب الى تراب

ومن سفاة الى سفاة

نعوذ بالله من غوان

يكن باللب معصفت

ومن صفات النساء قنما

ان ليس في الود منصفات

وما يبين الوفاء الا

في زمن العقد والوفاة

كم ودع الناس من خليل

سار فما هم بالثقات

وقال أيضا:

وجدت الناس في هرج ومرج

غواة بين معتزل ومرج

فشأن ملوكهم عزف ونزف

واصحاب الامور جباة خرج

وهم زعيمهم انهب مال

حرام النهب او احلال فرج

وان شرارة وقعت بواد

لتحرق وحدها سموا بشرج

ركوب النعش أسرع لابن دهر

يريد الخير من قتب وسرج

غدا العصفور للبازي اميرا

وأصبح نعلبا ضرغام ترج

أفي الدنيا لحاها الله حق

فيطلب من حنادسها بسرج

وقال بمدح مذهبه:

أا للضرورة في الحياة مقارن

مازات أسبح في البحار الموج

وصرورة في سيمتين لاتي

مذ كنت لم أحجج ولم أزوج

من مذهبي ان لا أشد بفضة

قدحي ولا أصنى لشرب معوج

لكن أقضى مدتي بتقنع

يفني وافرح باليسير الأروج

هذا ولست أود اني قائم

بالمالك في ثوبي أغر متوج

وقال أيضا:

اصاح هي الدنيا تشابه ميتة

ونحن حوالها الكلاب النوايح

فن ظل منها آكلا فهو خاسر

ومن عاد منها ساغبا فهو رايح

ومن لم تبيته الخطوب فانه

سيصبحه من حادث الدهر عابح

وقال ايضا:

قد علموا ان سيخطف الشبح

فاغتنبوا بالمدام واصطبجوا

ما حفظوا جارة ولا فعلوا

خير آولا في مكارم ربجوا

غالوا بانوابهم فما حسنوا

في ذهبي اللباس بل قبجوا

دعوا الى الله كي يجيبهم

سيانهم والخواصي النبح

كم قتلوا عاتقاوكم جرحوا

دناوكم فأر تاجر ذبحوا

لا تغبط القوم في ضلالتهم

وان رؤا في النعيم قد سبحوا

وقال ايضا:

عجبا للطبيب يا حذ في الخا

ق من بعد درسه التشريجا

وقد علم المنجم مايو

جب الدين ان يكون صريحا

من نجوم نارية ونجوم

ناسبت نربة وماء وريحا

فطن الحاضرين من يفهم التعر

يض خي يظنه تصريجا

رب روح كطائر القفص المسج

ون ترجو بموتها التشريجا

فرحواكم باطل شجة الخا

ر فمهلا لا أوتر التفريجا

كيف لي أن أكون في دارى الاخ

رى معاني من شقوة مستريحا

ذا اقتناع كما أنا اليوم فيه

أو أخلى فما أريم الضريحا

عجبا لي أعصى من الجهل عقلى

ويظل السليم عندى جريحا

مثل قيس غداة فارق لبني

عاد يشكو فيما جناه ذريحا

يتكنى أبا الوفاء رجال

ما وجدنا الوفاء الاطريحا

وأوجدة ذؤالة من جه

دلة لازال حاملا تبريحا

وابن عرس عرفت وابن بريم

ثم عرساً جهلته وبريحا

ومن الين للفتى ان يجي

موت يسى اليه سياريا

لم يمارس من السقام طويلا

ومضي لم يكابد التبريحا

هذا نموذج من شعر أبي العلاء

المعري وهو يدل القارىء على ما كان عليه

هذا الحكيم من صدق النظر في أحوال

الحياة وبعد الغور في تقدير التكاليف

الدنيوية ، والمقدرة التامة على المعاني

العالية والالفاظ الجزالة

توفي سنة (٤٤٩) بالمعرة

﴿ عزب ﴾ الرجل يعزب 'عزبة

و'عزوبة لم يكن له زوج

(عزب الشيء يعزب) بعد وغاب

(العزب) من لا زوج له من النساء

والرجال . ويقال للمرأة (عزبة) أيضا

(الأعزب) من لا زوج له

﴿ العزوبة ﴾ يمدح بعض أهل

العصر العزوبة مدعين أنها اروح لبالم

وأهدأ لنفوسهم وهم مخطئون من وجوه

بعضها طبيعية وبعضها اجتماعية وبعضها

أدبية وبعضها صحية

فن الوجوه الطبيعية ان العزوبة

عصيان لنواميس الطبيعة ، وخروج على

نظامها ، فان الخالق الحكيم خلق الرجل

والمرأة محتاج أحدهما للآخر احتياجا يؤثر

على كمال كل منهما فكيف تكون العزوبة

ممدوحة مع هذه الحال ؟

ومن الوجوه الاجتماعية ان العزوبة

محللة لروابط الاسر ، مقللة بل معدمة

للدسل فكيف تكون ممدوحة وغايتها

ملاشاة النوع البشرى واجلاؤه عن سطح

الارض

ومن الوجوه الادبية ان أنصار

العزوبة قد لا يعنون بها الامتناع عن أنخاذ

زوجة خاصة ، ولكنهم يندفعون وراء

شهواتهم البهيمية فيكونون من أكبر

العوامل على نشر الفسوق على اختلاف

صنوفه ، وكفى بهذا حاطا من آداب الامم

عاملا على اهلاكا

ومن الوجوه الصحية ان العزوبة لا

تتفق مع الراحة البيتية التي يحتاج اليها كل

عامل في هذه الحياة . فالاعزب لا يجد في بيته من معدات الراحة ما يسمح باستعاضته ما فقد من قواه بمكابدة الاعمال ثم انه ان صدق في عزوبته ولم يكن اباحيا فاسقا عاد عليه امتناعه عن أداء الوظيفة التناسلية بالضرر علي قول بعض الاطباء.

فالعزوبة من الشرور الشديدة التأثير في حياة الامم وان ما يشكوه الناس في بلادنا من شيوع الفحشاء في هذه السنين ليس سببه الا شيوع العزوبة بين الشبان ولكنها عزوبة وقتية . فترى الرجل هنا يتمتع عن الزواج وهو في سن الزواج متربصا اصطيدا زوجة تربية ليتزها ما لها ويحشر نفسه في زمرة السراة على حسابها فيظل أعزب بالاسم حتي يجاوز الاربعين فيضطر الى انفاق عشرين سنة من أحسن عمره في اغواء الغايات الرأحات، وافساد آداب المحصنات

﴿ عزره ﴾ يعزره عزراً . لامة (عزّه) أعانه

(عزّه) لامة وأدبه وعظمه وعاقبه ﴿ عزير ﴾ هو نبي من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام . قال الله تعالى:

« وقالت اليهود عزير بن الله » ليس معني هذه الآية ان اليهود قالوا في عزير ما قاله النصراني في عيسى بل الداعي لنزول هذه الآية ان بعض اليهود غلوا في دينهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنادا له أو قبله فقالوا هذه المقالة

وفي رأينا ان اطلاق الله للكلام واتيانه بما يشعر بالتعميم هو من باب تبكيت اليهود الذين سمعوا من اخوانهم ذلك الاقتراء على الله فلم يردعهم بعقاب زاجر

أما الآن فقد انقرض أولئك الاشخاص المغالون وليس في اليهود اليوم من يقول مثل هذا القول

﴿ عزرائيل ﴾ هو اسم ملك الموت ﴿ التعزير ﴾ في الشرع يراد به العقوبة وهو مشروع لكل معصية لاحد فيها ولا كفارة

هل هو حق واجب لله عز وجل أم لا ؟ قال الشافعي لا يجب بل هو مشروع

وقال أبو حنيفة ومالك اذا غلب على ظنه انه لا يصلحه الا الضرب وجب ، وان غلب علي ظنه صلاحه بغيره لم يجب

وقال احمد اذا استحق بفعله التعزير

وجب

﴿عزّه﴾ يعزّه عزاً قواه وغلبه في المعازة أى في الاحتجاج

(عز الرجل) يعزّ عزة وعزّ أصار عزيراً

(عز زيد) ضعف وقوي وهو ضد

(عز عليه ذلك يعز) صعب

(عزّه) جعله عزيراً

(عازّه) عارضه في العزة

(أعزّه) جعله عزيراً

(تعزّز بفلان) تشرف به

(اعتزّ بفلان) عد نفسه عزيراً به

(العزّي) اسم من كان لقريش

وقيل العزي شجرة كانت لفظان يعبدونها

وبنوا عليها بيتاً

(العِزّة) الغلبة والكبر

(العزير) الشريف والقوى والنار

﴿ابن المعتز﴾ هو عبد الله بن جعفر

ابن محمد بن هرون بن العباس بن المعتز

ابن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن

المنصور الخليفة الاديب صاحب الشعر

البديع والنثر البليغ

أخذ الادب والعربية عن المبرد

وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي
حتي بلغ منها أبعد شأواً بلغه أديب في
زمنه

ثارت ثورة في زمنه أفضت الى
اسناد الخلافة اليه فقال للتأخرين علي شرط
أن لا يقتل بسبي مسلم ولقبوه المرتضى
بالله

ولكن لم يتم له الامر فتغلب أنصار
المقتدر على أنصاره فخلع وقتل . وقيل
مات حتف أنفه وليس هذا بصحيح بل
خفقه مؤنس الخادم وسلمه لاهله ملفوفاً
في كساء ودفن بخرابة بازاء بيته

كان شديد السمرة مسنون الوجه
يخضب بالسواد وله تصانيف ممتعة . قال
فيه ابن بسام صاحب الذخيرة :
لله درك من ميث بمضيعة

ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه آ ولايت فتقصه

وأأدر كته حرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء :

لا يبعد الله عبد الله من ملك

سام الى المجد والعلواء مذ خلقا

قد كان زين بنى العباس كلهم

بل كان زين بنى الدنيا حجبى وتقى

أشعاره زيفت بالشعر أجمعه

فكل شعر سواها بهرج ولقا
قال بعض من كان يخدمه انه خرج يوما
يتنزه ومعه ندماءه وقصد باب الحديد
وبستان الندي وكان آخر أيامه فأخذ خزنة
وكتب بالحمى :

سقيًا لظل زماني * وعيشي المحمود
ولي كليلة وصل * قدام يوم صدودي
قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت
فوجدت خطه خفيًا وتحت مكتوب :

أف لظل زماني * وعيشي المنكود
فارقت أهلي وألني * وصاحبي وودودي
ومن هويت جفاني * مطاوعا لحسودي
يارب موتا والا * فراحه من صدود

وقال يفتخر بأسرته العباسية ويصرح
بأن عشيرته أحق بالخلافة من أسرة علي
ابن أبي طالب :

ألا من لعين وتسكاها
تشكي القذاة وتنكهاها
نهيت بني رحي لو وعوا
بصحة بر بأنساها
وراموا قريشاً أسودا لشرى
وقد نشبت بين أنياها

قتلنا أمية في دارها

فكننا أحق بأسلاها
وكم عصبية قد سقت منكم

مخالفة صابأبا كوابها
اذا ماد نواثم يلقونكم

زبوناً قرت بحلابها
ولما أبى الله أن تملكوا

دعينا البها قمنا بها
ومار دحجها باوفا

لنا اذ وقفنا بأبوابها
كقطب الرحي واقفت أختها

دعونا بها وعملنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي

فلم تجذب بر بأهدابها
لكم رحم يا بني بنته

ولكن أري العلم أولي بها
به نصر الله أهل الحجاز

وأبرأها به أو صابها
ويوم حنين قد اعيتكم

وقد أبدت الحرب عن نابها
فهل ابني عمنا أنها

عطية رب جبانها
واقسم انكم تعلمو

ن انالها خير أرباها

فأجابه عني الدين الحلي الشاعر
 المتوفي سنة (٧٥٠) من قصيدة يدافع
 بها عن آل بيت النبي صلى الله عليه
 وسلم :
 ألا قل لشر عباد الاله
 وطاني قريش وكذاها
 وباغي البباد وباغي العناد
 وهاجى الكرام ومقتابها
 أنت تفاخر آل النبي
 وتمجدها فضل أحسابها
 بكم بأهل المصطفى أم بهم
 فرد العدة بأوصابها
 أعنكم نفي الرجس أم عنهم
 كطهر النفوس وأربابها
 أم الرجس والخمر من دأبكم
 وفرط العبادة من دأبها
 وقتلتم وورثتم ثياب النبي
 فلم تجذبون بأهدابها
 وعندك لا ترث الانبياء
 فكيف حظيتم بأثوابها
 فكذبت نفسك في الحاليتين
 ولم تعلم الشهد من صابها
 أجذك يرضى بما قلته
 وما كان يوماً بمرتأبها

وكان بصفين في حربهم
 كحرب الطغاة وأحزابها
 وقد شمر الموت عن ساقه
 وكشرت الحرب عن نابها
 فأقبل يدعو الى حيدر
 بارعابها وبأذابها
 أو مل أن يرتضيه الانام
 من الحكمـ بن لاشابها
 يعطي الخلافة أهلا لها
 فلم يرتضوه لانجابها
 وصلى مع الناس طول الحياة
 وحيدر في صدر محرابها
 فهلا تقمصها جدم
 اذا كان اذذاك أخرى بها
 واذا جعل الامر شورى لهم
 فهل كان من بعض أربابها
 أخامسهم كان أم سادساً
 وقد جليت بين خطابها
 وقولك أتم بنو بنته
 ولكن بنو العم أولى بها
 بنو البنت أيضاً بنو عمه
 وذلك أدنى لانسابها
 فدع في الخلافة فضل الخلاف
 فليست ذلولا لركابها

وما أنت والفحص عن شأنها
وما قصوك بأثوابها
وما شاورتك سوى ساعة
فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف بخصوك يوما بها
ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون
لأسد أمية في غابها
عديت وأسرفت فيما ادعيت
ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم
فردت علي نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم
لعزبت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم
رعي فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس
وقد شفكم ثم أعتابها
فأخرجكم وجباكم بها
وقصصكم فضل جليابها
فجازيتموه بشر الجزاء
لطغوى النفوس وأعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
وجاؤا الخلافة من بابها

هم الزاهدون هم العابدون
هم العاملون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون
هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله
ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات
دخل المعالي لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار
ونعت العقار بألقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة
وسقى السقااة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم
وجرى الجياد بأحسابها
حدث المعافى بن زكريا الجريري
قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا
على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال
ما الخبر ؟ فقيل له بويع ابن المعتز . قال فمن
رشح للوزارة ؟ فقيل محمد بن داود . قال
فمن ذكر للقضاء ؟ قيل الحسن بن المثنى .
فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم . قيل
وكيف ؟ قال كل واحد ممن مميم مقدم
في معناه علي الرتبة ، والدنيا مولية والزمان
مدبر ، وما أرى هذا الا لاضمحلال ،

ما أري لمدته طول

تقول وهذا يدل على فضل ابن المعتز
وعلي كمال لياقته للخلافة حتي استبعد
الاستاذ ابن جرير أن يتم له الامر والدنيا
مولية والزمان مدبر، ويكذب الشاعر صفي
الدين الحلبي في قوله القصيدة السابقة :
وما شاورتك سوى ساعة

فما كنت أهلاً لأسبابها
وكيف يخلصوك يوماً بها

ولم تتأدب بأدبها
والحقيقة ان تولية ابن المعتز كانت
في زمن هياج وثورة وتلاعب من الرؤساء
الاتراك بالخلافة فلم يستتب له الامر لهذا
السبب

يقال انه لما سلم الى مؤنس الخادم
ليقتله أنشد :

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك
خاتك من بعد طول الامن ذياك

مررت بنا شعراً طير ققلت لها
طوباك يا ليتني اياك طوباك

ان كان قصيدك شوقاً بالسلام على
شاطي الفرات ابلي ان كان مثواك

من موثق بالمنايا لافكك لها
بكى الدماء على إلف له باكي

الى أن قال :

أظنه آخر الايام من عمرى
وأوشك اليوم أن يكي له الباكي
ابن المعتز هو واضع علم البديع وله
شعر غاية في الرقة، وقد اشتهر بالتشبيهات
البالغة حد الاقتان . ومن شعره قوله :
واني لمعذور على طول حبهما

لان لها وجهاً يدل على عذرى
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه

رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر
وتهتز من تحت الثياب كأنها

قضيف من الریحان في الورق الخضر
أبي الله الا ان اموت صباة

بساخرة العينين طيبة النشر
ومنه قوله :

من لي بقلب صيغ من صخرة
في جسد من لؤؤ رطب

جرحت خدي به بلحظي فما
برحت حتي أقصص من قلبي

ومنه يشتر بالكرم :
يا طارق في الدجي والليل منبسط

علي البلاد بهم ثابت الدعم
طرقت باب غني طابت موارده

وناثلاً كأنهم مال العارض السجم

حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من
حكم الخلائف آبائي على الامم
فكل ما فيه مبذول لطارقه
ولا زمام له الا على الحرم
ومن شعره في الهلال والثريا :
قد انقضت دولة الصيام وقد
بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفأغر شره
يفتح فاه لأكل عنقود
ومن شعره أيضاً :
أهلاً بفطر قد أذاك هلاله
الآن فأغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة
قد أثقلت حمله من عنبر
توفي ابن المعتز مقتولاً سنة (٢٩٦)
المعتز لدين الله هو أبو تميم معد
ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبد الله
صاحب مصر والمغرب
كان في مبدأ أمره ملكاً على افريقية
وهي تونس ورثها عن آبائه ثم أرسل قائده
جوهر أليمد له البلاد المغربية وافتتح له
مصر علي الاخشيديين سنة (٣٥١) ثم
اختار بتحرير قائده ان يجعلها مقر ملكه
فأسس القاهرة وهو أول خليفة من خلفاء

الفاطميين في مصر توفي سنة (٣٩٥) هـ
عزف عزف صوت . (العزف)
عند العرب صوت الجن و (عزف الرياح)
سوتها . و (العزيف) صوت الجن أيضاً
و (المعازف) الملاهي
عزق عزق الارض يعزقها عزق فاشقها
عزل عزل الشيء يعزله عزلاً فحاه
عنه يقال (عزله فعزل) أي فحاه فتنحي
(اعتزل الشيء) تنحي عنه
(العزل) عدم السلاح و (الاعزل)
من لا سلاح له
(العزلة) الاعتزال
المعتزلة هم طائفة من علماء
المسلمين رأوا في الدين آراء غير الآراء
المتفق عليها ، وأنما سمو المعتزلة لأنهم
اعتزلوا أهل السنة
قال الامام ابن حزم الظاهري في
كتابه (الفصل) :
قالت المعتزلة بأسرها حاشا خراسان
عبد الله العطفاني الكوفي ومن واقفه كحفص
الفرد وكنثوم وأصحابه ان جميع أفعال العباد
من حر كآتهم وسكونهم في أقوالهم وأفعالهم
وأعمالهم وعقودهم لم يخلقها الله عز وجل ،
ثم اختلفوا فقالت طائفة خلقها فاعلموها دون

الله تعالى. وقالت طائفة هي أفعال وجردية لا خالق لها أصلاً. وقالت طائفة هي أفعال الطبيعة. وهذا قول أهل الدهر بلا تكلف وقالت المعتزلة كلها حاشا ضرار بن عمرو والمذكور حاشاً بأسهل بشر بن العمير البغدادي النخاس بالريق أن الله عز وجل لا يقدر البتة على لطف يلطف به للكافر حتى يؤمن إيماناً يستحق به الجنة. والله جل وعز ليس في قوته أحسن مما فعل بنا وإن هذا الذي فعل هو منتهى طاقته وآخر قدرته التي لا يمكنه ولا يقدر علي أكثر قال ابن حزم : هذا تعجيز مجرد للباري تعالى ووصف له بالنقص. وكلهم لا نحاشي أحداً يقول أنه لا يقدر على المحال ولا على أن يجعل الجسم ساكناً متحركاً معاً في حال واحدة. ولا على أن يجعل انساناً واحداً في مكانين معاً

قال ابن حزم : وهذا تعجيز مجرد لله تعالى وإيجاب النهاية ولا انقضاء لقدرته تعالى الله عن ذلك. وقال أبو الهذيل بن مكحول العلاف مولي عبد القيس بصرى أجد رؤساء المعتزلة ومتقدميهم أن لما يقدر الله تعالى عليه آخراً. ولقدرته نهاية لو خرج إلى الفعل لم يقدر الله تعالى بعد ذلك على

شيء أصلاً ، ولا على خلق ذرة فافوقها ولا على إحياء بعوضة ميتة ، ولا على تحريك ورقة فما فوقها ولا على أن يفعل شيئاً أصلاً قال ابن حزم : وزعم أبو الهذيل أيضاً أن أهل الجنة تقي حركاتهم حتى يصيروا جماداً لا يقدر أن يحرك شيئاً من أعضائهم ولا على البراح من مواضعهم وهم في تلك الحالة متلذذون ومتألمون إلا أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يطأون بعد هذه الدار. وكان يزعم أيضاً أن لما يعلمه عز وجل آخراً ونهاية وكلاً لا يعلم الله شيئاً سواه وادعي قوم من المعتزلة أنه تاب عن هذه الطوام الثلاث

وذكر عن أبي الهذيل أيضاً أنه قال أن الله عز وجل ليس خلاقاً لخلقهم. والعجب أنه مع هذا الأقدام العظيم ينكر التشبيه وهذا عين التشبيه لأنه ليس إلا خلاف أو مثل أو ضد ، فإذا بطل أن يكون خلاقاً أو ضداً فهو مثل ولا بدء تعالى الله عن هذا علواً كبيراً

وكان أبو الهذيل يقول : أن الله لم يزل عليهما. وكان ينكر أن يقال أن الله لم يزل سميعاً بصيراً وكان إبراهيم بن سيار النظام وأبو

استحق البصري مولى بنى بجير بن الحارث
ابن عباد الضبى أكبر شيوخ المعتزلة
ومقدمى علمائهم يقول ان الله تعالى لا يقدر
على ظلم أحد اصلاً ولا على شيء من الشر
وان الناس يقدرون على كل ذلك . وانه
تعالى لو كان قادراً على ذلك لكن لا نأمن
أن يفعله ، وانه قد فعله

ومن العجب اتفاق النظام والعلاف
شيخى المعتزلة على انه ليس يقدر الله تعالى
من الخير على أصلح مما عمل . ثم قال
النظام انه تعالى لا يقدر على الشر جملة
وقال العلاف بل هو قادر على الشر
جملة

وابو المعتمر معمر بن عمرو العطار
البصري مولى بنى سليم أحد شيوخهم
وأئمتهم فكان يقول بأن فى العالم أشياء
موجودة لانهاية لها ولا يحصيها البارى
تعالى ولا أحد أيضاً غيره ولا لها عنده
مقدار ولا عدد . وذلك انه كان يقول ان
الاشياء تختلف بزمان آخر وفيها وهكذا
بلانهاية أيضاً . وتوافقه الدهرية فى قولهم
بوجود أشياء لانهاية لها وعلى هذا طلبته
المعتزلة بالبصرة عند السلطان حتى فرأى
بغداد ومات بها محتفياً عند ابراهيم

السيد بن شاهك بو
وكان معمر أيضاً يزعم ان الله عز وجل
لم يخلق شيئاً من الالوان ولا طولاً ولا
عرضاً ولا طعماً ولا رائحة ولا خشونة ولا
املاًساً ولا حسناً ولا قبحاً ولا عوئاً ولا
قوة ولا ضعفاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً
ولا مرضاً ولا صحة ولا عافية ولا سقماً ولا
عمى ولا بكماً ولا بصرأ ولا سمعاً ولا فصاحة
ولا فساداً للآثار ولا صلاحاً لها ، وان كل ذلك
فعل الاجسام متي وجدت فيها هذه
الاعراض بطبائعها

وذكر عنه انه كان ينكر أن يكون
الله عز وجل عالماً بنفسه وذلك لأن العالم
انما يعلم غيره ولا يعلم نفسه وكان يزعم
ان النفس ليست جسماً ولا عرضاً ولا هى
فى مكان أصلاً ولا تناس شيئاً ولا تباينه
ولا تتحرك ولا تسكن
ومنهم من كان يقول بقدم النفس
وانها الخالقة للانسان

وكان معمر يقول ان الله تعالى لا
يعلم نفسه ولا يحبها لان العالم غير المعلوم
ومحال أن يقدر على الموجودات أو أن
يعملها أو أن يحبها

وقال أبو العباس عبد الله بن محمد

الانباري المعروف بالناشي، ولقبه شرسير
في كتابه في المقالات ان الله تعالى لا يقدر
علي أن يسوي بنان الانسان بعد أن سبق
في علمه أنه لا يسويها

قال ابن حزم ورأيت للجاحظ في
كتابه انبرهان لو أن سائلاً سأله وقال
أيقدر الله علي أن يخلق قبل الدنيا دنيا
أخرى ؟ فجوابه نعم . يعني ان يخلق تلك
الدنيا حين خلق هذه فتكون مثل هذه
وأما ضراد بن عمر فانه كان يقول
ان ممكناً ان يكون جميع من في الارض
ممن يظهر الاسلام كفاراً كلهم في باطن
أمرهم لان كل ذلك جائز على كل واحد
منهم في ذاته

وكان يقول ان الاجسام انما هي
أعراض مجتمعة وان النار ليس فيها حر ولا
في الثلج برد ولا في العسل حلاوة ولا في
العصر حرارة ولا في العنب عصير ولا في
الزيتون زيت ولا في العروق دم وان كل
ذلك انما يخلقه الله عز وجل عند القطع
والدوق والعصر والمس فقط

وأما ابو عثمان عمر بن الجاحظ
القصري الكناي صليبه وقيل بل مولى
وهو تلميذ النظام وأحد شيوخ المعتزلة

فانه كان يقول ان الله تعالى لا يقدر علي
افناء الاجسام البتة الا ان يرقها ويفرق
أجزاءها فقط ، وأما اعداها فلا يقدر علي
ذلك اصلاً

وأما ابو عمر وثمانية بن أشرس
القميري صليبه بصري أحد شيوخ المعتزلة
وعلمائهم فذكر عنه أنه كان يقول ان العالم
فعل الله عز وجل بطباعه . وكان يقول
ان المقلدين من اليهود والنصارى والمجوس
وعباد الاوثان لا يدخلون النار يوم القيامة
لكن يصيرون تراباً وان كل من مات من
أهل الاسلام والايمان المحض والاجتهاد
في العبادة مصراً علي كبيرة من الكبائر
كشرب الخمر ونحوها وان كان لم يواقع
ذلك الا مرة في الدهر فانه مخلصين أطباق
النيران أبداً

وكان ثمانية يقول ان ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجميع أولاد
المسلمين الذين يموتون قبل الحلم وجميع
مجانين الاسلام لا يدخلون الجنة أبداً
ولكن يصيرون تراباً

وأما هشام بن عمر الفوطي أحد شيوخ
المعتزلة فكان يقول اذا خلق الله تعالى شيئاً
فانه لا يقدر علي أن يخلق مثل ذلك الشيء

أبدأ لكن يقدر على أن يخلق غيره والغير ان
عنده لا يكونان مثلين. وكان لا يجوز لاحد
أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا
أن يعذب الكفار بالنار ، ولا أن يحيي
الارض بالمطر . ويرى هذا القول والقول
بأن الله تعالى يضل من يشاء ضلالا والحاداً
وكان لا يميز القول بأن الله ألف
بين قلوب المؤمنين ولا ان القرآن عبي
على الكافرين . وكان يقول ان من
هو الآن مؤمن عابد الا ان في علم الله انه
يموت كافراً فانه الآن عند الله كافر .
وان كان الآن كافراً مجوسياً أو نصرانياً
أو دهرياً أو زنديقاً الا ان في علم الله عز
وجل انه يموت مؤمناً فانه الآن عند الله
مؤمن

واما عباد بن سليمان تلميذ هشام
القوطي المذكور فكان يزعم ان الله تعالى
لا يقدر على غير ما فعل من الصلاح ولا
يجوز أن يقال ان الله خلق المؤمنين ، ولا
انه خالق الكافرين ، ولكن يقال خلق
الناس وذلك لأن المؤمنين عنده انسان
وايمان والكافر انسان وكفر ، وان الله
تعالى انما خلق عنده الانسان فقط ولم
يخلق الايمان ولا الكفر

وكان يقول ان الله تعالى لا يقدر على
أن يخلق غير ما خلق ، وانه تعالى لم يخلق
المجاعة ولا القحط
كلهم يزعمون ان الله تعالى لم يأمر
الكفار قط بأن يؤمنوا في حال كفرهم
ولا نهى المؤمنين قط عن الكفر في حال
ايمانهم لانه لا يقدر أحد على الجمع بين
الفعلين المتضادين

وكان بشر بن المعتمر أيضاً يقول ان
الله تعالى لم يخلق قط لو تأولا طعما ولا راحة
ولا مجسة ولا شدة ولا ضعفا ولا عى ولا
بصراً ولا سمعاً ولا سماً ولا جنباً ولا
شجاعة ولا كسفاً ولا حجزاً ولا صخّة ولا
مرضاً وان الناس يفعلون كل ذلك فقط
وأما جعفر القصيبي بائع القصب
والأشجج وهما من رؤسائهم فكانا يقولان ان
القرآن ليس هو في المصاحف انما في
المصاحف شيء آخر وهو حكاية القرآن
وكان على الأسواري البصري أحد
شيوخ المعتزلة يقول ان الله عز وجل لا
يقدر على غير ما فعل ، وان من علم الله تعالى
انه يموت ابن ثمانين سنة فان الله لا يقدر
على أن يمته قبل ذلك ولأن بيقية طرفة
عين بعد ذلك وان من علم الله تعالى من

مرضه يوم الخميس مع الزوال مثلاً فان الله تعالى لا يقدر على ان يبريه قبل ذلك لا بما قرب ولا بما بعد ولا على أن يزيد في مرضه طرفة عين فما فوقها ، وان الناس يقدرون كل حين على اماتة من علم الله انه لا يموت الا وقت كذا . وان الله لا يقدر على ذلك

واما ابو غفار احد شيوخ المعتزلة فكان يزعم ان شحم الخنزير ودماغه حلال

واما احمد بن خابط والفضل الحربي البصريان وكانا تلميذين لابراهيم النظام فكانا يزعمان ان للعالم خالقين احدهما قديم وهو الله تعالى والاخر حادث وهو كلمة الله عز وجل المسيح عيسى بن مريم التي بها خلق العالم. وكانا يطعنان على النبي صلى الله عليه وسلم بالتزويج وان ابا ذر كان ازهد منه

وكان احمد بن خابط يزعم ان الذي يجي به يوم القيامة مع الملائكة صفاء في ظلل من الغمام انما هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وان المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة . وكان يقول ان في كل نوع من أنواع الطير والسمك

وسائر حيوان البر حتى البق والبراغيث والقمل والقروذ والكلاب والفيران والطيوس والحير والدود والوزغ والجعلان أنبياء أرسلهم الله اليهم

وكان يقول بالتناسخ والكرور. وان الله ابتداءً جميع الخلق فخلقهم كلهم جملة واحدة بصفة واحدة ثم أمرهم ونهاهم فمن عصى منهم نسخ روحه في جسد بهيمة فاعتل يبتلى بالريح كالغنم والابل والبقر والدجاج وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الأغلب، وان من كان منهم في فسقه وقته للناس عفيفاً كوفيء بالقوة على السفاد كالتيس والعصفور والكيش وغير ذلك . ومن كان زانياً أو زانيةً كوفنا بالمنع من الجماع كالبعال والبغلات . ومن كان جباراً كوفيء بالمهانة كالودود والقمل ولا يزال كذلك حتي يقتصص منهم ثم يردون فمن عصى منهم كرراً أيضاً كذلك هكذا أبداً حتي يطيع طاعة لا معصية معها فينتقل الى الجنة من وقته او يعصى معصية لا طاعة معها فينتقل الى جهنم من وقته . وانما حمله على القول بكل هذا لزومه أصل المعتزلة في العدل وطرده اياه ومشيه معه وكان يقول ان للثواب دارين

احداها لا أكل فيها ولا شرب وهي أرفع
 قدر آمن الثانية . والثانية فيها أكل وشرب
 وكان لاحمد بن خابط المذكور تلميذاً
 اسمه احمد بن سابوس كان يقول يقول
 معلمه في التناسخ ثم ادعى النبوة وقال انه
 المراد بقول الله عز وجل ومبشر أبرسول
 يأتي من بعدى اسمه احمد

تقول ان صح عن احمد بن خابط
 ما عزي اليه فلا يصح حشره مع المسلمين
 بل مع الكفرة ولا نذري كيف غفل ابن
 حزم عن هذا الامر

ثم قال ابن حزم : وكان محمد بن
 عبد الله بن مرة بن نجيج الاندلسي يوافق
 المعتزلة في القدر وكان يقول ان علم الله
 وقدرته صفتان محدثتان مخلوقتان وان الله
 تعالى علمين احدهما أحدثه جملة وهو علم
 الكتاب وهو علم الغيب كعلمه انه سيكون
 كفار ومؤمنون والقيامة والجزاء ونحو ذلك
 والااني علم الجزئيات وهو علم الشهادة وهو
 كفر زيد وإيمان عمرو ونحو ذلك فانه لا
 يعلم الله من ذلك شيئاً حتي يكون

كان من أصحابه جماعة يكفرون
 من قال انه عز وجل لم يزل يعلم كل ما يكون
 قبل أن يكون . وكان من أصحاب مذهبه

رجل يقال له اسماعيل بن عبد الله الرعيني
 متأخر الوقت وكان من المجتهدين في العبادة
 المنقطعين في الزهد وأدركته الا اني لم ألقه
 ثم أحدث أقوالاً سبعة فبرئ منه سائر
 المرية وكفروه الا من اتبعه منهم

فما أحدث قوله ان الاجساد لا تبعث
 أبداً وانما تبعث الارواح . وذكر عنه انه
 كان يقول انه حين موت الانسان وفراق
 روحه لجسده تلقى روحه الحساب ويصير
 اما الى الجنة أو الى النار . رانه كان لا يقرر
 بالبعث الا على هذا الوجه . وانه كان
 يقول اذ العالم لا يفتي أبداً بل هكذا يكون
 الامر بلا نهاية

وحدثني الفقيه ابو احمد المعارفي
 الطليطلى صاحبنا أحسن الله ذكره قال
 أخبرني يحيى بن احمد الطيب وهو ابن
 ابنه اسماعيل الرعيني المذكور قال ان جدى
 كان يقول ان العرش هو المدبر للعالم وان
 الله تعالى أجل من أن يوصف بفعل شيء
 أصلاً . وكان ينسب هذا القول الى محمد
 ابن عبد الله بن مسرة ويحتج بالفاظ في
 كتبه ليس فيها لعمري دليلاً على هذا
 القول . وكان يقول لسائر المرية انكم
 تفهموا عن الشيخ فبرئت منه المرية أيضاً

على هذا القول

وكان احمد الطيب صهره ممن برى منه وثبتت ابنته علي هذه الاقوال متبعة لآيها مخالفت زوجها وابنها وكانت متكلمة ناسكة مجتهدة . ووافقت ابا هرون بن اسماعيل الرعيني على هذا القول فأنكره وبرى . من قائله وكذب ابن اخيه فيما ذكر عن آيه . وكان مخالفوه من المربة وكثير من موافقيه يذنبون اليه القول باكتساب النبوة وان من بلغ الغاية من الصلاح وطهارة النفس أدرك النبوة وأنها ليست اختصاصاً أصلاً . وقد رأينا منهم من ينسب هذا القول الى ابن مسرة ويستدل على ذلك بألفاظ كثيرة في كتبه هي لعمرى تشير الى ذلك . ورأينا سائرهم ينكر هذا والله أعلم

ورأيت انا من اصحاب اسماعيل الرعيني المذكور من يصفه بفهم منطق الطير وبأنه كان ينذر بأشياء قبل ان تكون واما الذي لاشك فيه فانه كان عند فرقته اماماً واجبة طاعته يؤدون اليه ركاة أموالهم وكان يذهب الى ان الحرام قد عم الارض وانه لافرق بين ما يكتسبه المرء من صناعة او تجارة او ميراث وبين ما

يكتسبه من الرفاق . وان الذي يحل للمسلم من كل ذلك قوته كيف مأخذه هذا أمر صحيح عندنا عنه يقيناً

وأخبرنا عنه بعض من عرف باطن أمورهم انه كان يري الدار دار كفر مباحة دماؤهم وأموالهم الا أحابه فقط

وعج عنه انه كان يقول بنكاح المتعة . وهذا لا يقدر في إيمانه ولا في عدائته لو قاله مجتهداً ولم تتم عليه الحجة بنسخه لو سلم من الكفرات الصلح التي ذكرنا وانما ذكرنا عنه ما جرى لنا من ذكره ولغرابه هذا القول اليوم ولقلة القائلين به من الناس

ورأيت لأبي هاشم عبد السلام بن عبد الوهاب الجبائي كبير المعتزلة وابن كبيرهم القطع بأن الله تعالى أحوالاً مختصة به وهذه عظيمة جداً اذ جعله حاملاً للاعراض تعالى الله عن هذا الافك . ورأيت له القطع في كتبه كثيراً يردد القول بأنه يجب على الله أن يزج على العباد في كل ما أمرهم به ولا يزال يقول في كتبه ان أمر كذا لم يزل واجباً على الله

قال ابن حزم وهذا كلام تقشعر منه

ذوائب المؤمنين

ثم قال : ورأيت لبعض المعتزلة سؤالاً
سأل عنه أبا هاشم المذكور يقال فيه ما
بال كل من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
داعياً الى الاسلام الى اليمن والبحرين
وعمان والموك وسائر البلاد وكل من يدعو
الى مثل ذلك الى يوم البعث لا يسمى
رسول الله كما سمى محمد عليه السلام اذ
امره الملك عن الله عز وجل بالدعاء الى
الاسلام والامر واحد والعمل سواء ؟

قال ابن حزم ورأيت لأبي هاشم
كلاماً رد فيه بزعمه على من يقول انه
ليس لأحد ان يسمى الله عز وجل الا بما
سمي به نفسه فقال لوصح هذا لكن غير جائز
لله ان يسمي نفسه باسم حتي يسميه به غيره
وكان ابو هاشم أيضاً يقول : لو طال
عمر المسلم لجاز ان يعمل من الحسنات
والخيرات اكثر مما عمل النبي عليه السلام
وكان يقول ان الله لا يقبل توبة احد
من ذنب عمله اى ذنب كان حتى يتوب
من جميع الذنوب

وجمعي المعتزلة الا هشام بن عمرو
القططي يزعمون ان المعدومات اشياء على
الحقيقة وانها لم تزل وانها لانهاية لها
وكان عبد الرحيم بن محمد بن عثمان

الحياط من اكابر المعتزلة يفتد اد كان يقول
ان الاجسام المعدومة لم تزل اجساماً بلا
نهاية لها لا في عدد ولا في زمان غير مخلوقة
وقال ابو محمد الاسكافي احد رؤساء
المعتزلة ان الله تعالى لم يخلق الطنائير ولا
المزائير ولا المعارف

وقال المعتزلة كلهم حاشا ضراراً أو يشرأ
ان الله لم يمت رسولا ولا نبياً ولا صاحب
نبي ولا امهات المؤمنين وهو يدري أنهم
ن عاشوا فعلوا خيراً ولكن امات كل من
امات منهم اذ علم انه لو ابقاه طرفة عين
لكفر او فسق

وكان الجعدوهو من شيوخهم يقول :
اذا كان الجعاع يتولد منه الولد فانا صانع
ولدي ومدبره وفاعله لفاعل له غيري واما
يقال ان الله خلقه مجازاً لا حقيقة فأخذ
ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائي
الطرف الثاني من الكفر فقال ان الله
تعالى خلق الجبل والموت وكل من فعل
شيئاً فهو منسوب اليه فان الله تعالى هو محبل
النساء وهو احبل مريم بنت عمران

وقال ابو عمرو واحمد بن موسى بن
احدبر صاحب السكة وهو من شيوخ
المعتزلة في بعض رسائله التي جرت بينه

وبين القاضي منذر بن سعيد رحمه الله
ان الله عاقل وأطلق عليه هذا الاسم
وقال بعض شيوخ المعتزلة ان العبد
اذا عصي الله عز وجل طبع علي قلبه فيصير
غير مأمور ولا منهي

وقال ابو الهذيل العلاف من سرق
خمسة دراهم أو قيمتها فهو فاسق منسلخ
من الاسلام مخلد أبداً في النيران الا ان
يتوب

وقال بشر بن المعتمر من سرق
عشرة دراهم غير حبة فلا اثم عليه ولا
وعيد فان سرق عشرة دراهم خرج عن
الاسلام وواجب عليه الخلود الا ان يتوب
وقال النظام ان سرق مائتي درهم
غير حبة فلا اثم عليه ولا وعيد وان سرق
مائتي درهم خرج عن الاسلام ولزمه الخلود
الا ان يتوب

وقال ابو بكر احمد بن علي بن احوور
ابن الاخشيذ وهو احد رؤسائهم الثلاثة
الذين انتهت رياستهم اليهم وافترقت
المعتزلة علي مذاهبهم والثاني منهم ابو
هاشم الجبائي والثالث عبد الله بن محمد
ابن محمود البلخي المعروف بالكوفي وكان
والد احمد بن علي المذكور احد قواد

الفراعة وولي الثغور المعتضد والمكتفي
فكان من قول احمد المذكور ان من
ارتكب كل ذنب في الدنيا وهكذا أبداً
متي عاد لذلك الذنب او لغيره من القتل
فما دونه الا انه ندم أثر فعله فقد صحت
توبته وسقط عنه ذلك الذنب أبداً .
وهكذا أبداً متي عاد لذلك الذنب أو لغيره
وقال عبد الرحمن تليذ ابي الهذيل
ان الحجة لا تقوم في الاخبار الا بقتل
خمسة يكون فيهم ولي لله لا اعرفه بعينه .
وعن كل واحد من اولئك الخمسة خمسة
مثلهم وهكذا أبداً

وقال صالح تليذ النظام ان من رأى
رؤيا انه بالهند أو انه قتل او انه اي شيء
رأى فانه حق يقين كما لو كان رأى ذلك
في اليقظة

وقال عباد بن سليمان: الحواس سبع
وقال النظام: الالوان جسم وقد
يكون جسمان في مكان واحد

وكان النظام يقول: لا تعرف الاجسام
بالاخبار اصلاً لكن كل من رأى جسماً
سواء كان المرئي انساناً او غير انسان فان
الناظر اليه اقتطع منه قطعة اختلطت
بجسم الرائي ثم كل من اخبره ذلك

الرائي عن ذلك الجسم فان الحبر أيضاً أخذ
من تلك القطعة قطعة وهكذا أبداً
وكان يزعم انه لا سكون في شيء من
العالم أصلاً وان كل سكون يعلم بتوسط
البصر فمن حركة يلا شك
وكان معبر يزعم انه لا حركة في شيء
من العالم وان كل ما يسميه الناس حركة فهو
سكون

وكان عباد بن سليمان يقول: ان
الامة اذا اجتمعت وصلحت ولم تنظام
احتاجت حينئذ الى امام يسوسها ويدبرها
وان عصته ونجرت وظلمت امتنعت عن
الامام

وكان أبو الهذيل يقول: ان الانسان
لا يفعل شيئاً في حال استطاعته وانما يفعل
بالاستطاعة بعد ذهابها . فالزومه خصومه
ان الانسان انما يفعل اذا لم يكن مستطيعاً
وأما اذا كان مستطيعاً فلا . وان الميت
يفعل كل فعل في العالم

هذا ما جمعه العلامة ابن حزم الظاهري
في كتابه (الفصل) من مزامم المعتزلة
ونحن مع اجلالنا لمقام هذا الاستاذ لا
نستطيع أن نجعل هذه الاقوال المقتضية

دليلاً على ان المعتزلة قوم مجردون من
الفهم والعقل ، لا نستطيع ذلك وفيهم
أمثال الجباد والملاحظ وأبو الهذيل العلاف
والزنجشري وغيرهم من كبار حكماء الاسلام
ولو أراد خصوم اهل السنة ان يجمعوا من
كتب بعض المؤلفين منهم مثل هذا
لأمكن . وانا لا نقول ذلك لاننا نرى رأى
المعتزلة ولكن لان الحق يقضي علينا أن لا
نبخس الناس أشياءهم وأن لا نجعل مخالفتنا
لهم في بعض المسائل مبررة لان نجردهم
من كل الصفات الطيبة

عزم الامر وعزم عليه يعزم
عزماً نوي فعله

(عزم الرجل) جد في أمره

(عزم عليه) أقسم عليه

(عزم الراقي) بمعنى عزم

(اعتزم الامر) عزمه

(العزيمة) الارادة

(عزائم الله) فرائضه التي أوجبها علي

عباده

عزاً الرجل يعزو عزوا صبر

(عزاه الى أبيه) نسبته اليه

(تعزى اليه) انتسب اليه

(العزوة) النسبة

و (العُسْرَى) مؤنث الاعسر تقيض

اليسري

﴿عَسَّ﴾ الرجل يَعُسُّ عَسّاً طاف

بالليل يحرس الناس

﴿عَسَّعَسَ﴾ الليلُ أَظْلَمَ

﴿عَسَفَ﴾ عن الطريق يعسِف

عسفاً مال عنه

(عَسَفَ الحاكم) ظلم . و (تَعَسَفَ

عن الطريق) مالل عنه . ومثله (اعتسف

عن الطريق)

﴿عسقلان﴾ هي مدينة بالشام .

قال ياقوت الحموي هي من فلسطين علي

ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين يقال

لهامروس الشام وكان يربط بها المسلمون

لحراسة الثغر منها

تقول رهي واقعة في الجنوب الغربي

من مدينة يافا علي مسافة خمسين كيلو متراً

منها

﴿العسقلاني﴾ هو شافعي بن علي بن

عباس بن اسماعيل بن عساكر البناي

العسقلاني المصري سبط القاضي محيي الدين

ابن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين

كان أديباً بائسراً بالانشاء بمصر زماناً

الي ان كف بصره بسهم أصابه في حمص

﴿عزاه﴾ سلاه . و (تعزى عنه)

تسلى عنه . و (تهازى القوله) عزى بعضهم

بعضاً و (العزاء) الصبر

﴿التعزية﴾ اتفق الأئمة علي

استحباب التعزية واختلفوا في وقتها . فقال

ابو حنيفة هي سنة قبل الدفن لا بعده

وقال الشافعي واحد تسن قبله وبعده

ثلاثة أيام

أما الجلوس للتعزية فهو مكروه عند

مالك والشافعي واحد

﴿العسيب﴾ عظم الذنب وجريدة

طويلة نحت خوصها جمعاً عُسْب

(الْيَعْسُوب) أمير النحل والرئيس

الكبير

﴿العسجد﴾ الذهب وقيل

الجوهر كله

﴿عسّر﴾ عليه يمسّرُ عسراً

اشتد . (عَسِرَ الرجلُ يَعْسرُ) كان

أعسر . والأعسر الذي يعمل بشماله

(عَسِرَ يَعْسرُ عسراً) ضد يمسّرُ

فهو (عَسِرَ وعَسِرَ)

(عَسْرَه) جعله عسيراً . و (عامرد)

عامله بالعسرة و (أعسر الرجل) افتقر . و

(العُسْر) الفقر (ويوم عَسِير) ععب .

الكبرى سنة (٦٨٠) في صدغه وبقى ملازماً بيته الى ان توفي

روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أمير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرالي وغيرهما . وله نثر كثير ونظم جم وكان جماعاً للكتب خلف ثمان عشرة خزنة مملوءة كتباً نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف بمن كل كتاب . وكان هو لما كف بصره اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلاني ملكته في الوقت الفلاني . وكان اذا اراد أي مجلد قام الى خزائنه وتناوله كأنه وضعه بيده في وقته

من غرر شعره :

قال لي من رأي صباح مشبي
عن شمالي من لمتي ويميني
أي شيء هذا فقلت مجيباً

ليل شك محماه صبح يقيني

وقال أيضاً :

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت
علي وحشة الموتى لها قلبنا يصبو

فألفيتها مأوى الاحبة كلهم

ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

وقال أيضاً :

شكلى صديق حب سوداء أغريت
بمصر لسان لا تميل له ورد
فقلت لها دعها تلازم مصه
فناء لسان الثور يصلح للسودا
لسان النور نبات معروف له منافع
جدة ومما يصلح له داء السوداء وهو داء
معروف
وقال أيضاً :

لقد فاز بالاموال قوم تحكوا
وكان لهم مأثورها وأميرها
تقاسمهم أكياسها شر قسمة
ففيها غواشيتها وفيهم صدورها
وقال في سجادة خضراء :

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار
ضمن سجادة بظل مديد
ثم قالوا من أي ماء تروي

قلت ماء الوجوه عند السجود
وقال في ممسحة قلم :

وممسحة تناهي الحسن فيها
فأضحت في الملاحاة لا تبارى
ولا نكر على القلم المرافى

اذا في ضمها خلع العذارا

وكتب اليه السراج الوراق يستشفع

به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أبا ناصر الدين انتصر لي وطالما

ظفرت بنصر منك في الجاه والمال
وكن شافعي فالله سماك شافعا

وطابقت أسماء بأحسن أفعال
وقدرك لم نجمله عند محمد

لأن ابن عباس من الصحب والآل
وقال أيضاً في المعنى :

سيدي اليوم أنت ضيف كريم
فاق معني في وجوده بمعان

لورأى الفتح سؤدد الفتح هذا
مالتمى بعده الي خاقان

أورأي الفتح المعارب حل
بجلاء قلاند العقيان

وكأني أراكا في بحار
للمعاني بحرين بلتقيان

وتطارحما مذاكرة يه
تن منها أزاهر الافنان

فاذا مر للصنائع ذكر
فاجعلاني من بعض من تذكران

ولد سنة (٦٤٩) وتوفي سنة (٧٣٢) هـ
عكر القوم نجه هو (العسكر)

الجمع والجيش (والمعسكر) موضع التجمع
العسكري هو اواحد الحسن

ابن عبد الله بن سعيد العسكري

كان أحد الأئمة في الادب والحفظ
وكان راوية للاخبار والنوادر متوسعا في

ذلك . وله تصانيف مفيدة منها كتاب
التصحيح الذي جمع فأوعى

وكان صاحب بن عباد الوزير
الاديب المشهور يود الاجتماع به ولا يجد

اليه سبيلا . فقال لأميره مؤيد الدولة بن
بويه ان معسكر مكرم قد اختلت أحوالها

وأحتاج الي كشفها بنفسى فأذن له في ذلك
فلما أتاها توقع أن يزوره اواحد المذكور

فلم يزره فكتب صاحب اليه :
ولما أيتتم ان تزوروا وقلتم

ضعفنا فلم تقدر على الوخران
أتيناكم من بعد ارض نزوركم

وكم منزى بكر لنا وتوان
نسائلكم هل من قري لنزيلكم

بملء جفون لا بملء جفان
وكتب مع هذه الايات شيئا من

النثر فجابه ابو احمد عن النثر بنثر مثله
وعن هذه الايات بالبيت المشهور :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف صاحب علي الجواب عجب
من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت

انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه علي
هذا الروي

هذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد
أخي الخنساء وهو من جملة أبيات . فقد
كان صخر هذا حضر محاربة بني أسد
فقطعه ربيعة بن نور الاسدي فأدخل
بعض الدرع في جنبه وبقي مدة حول في
أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته
سليمي تمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت
بها امة فسألته عن حاله فقالت ما هو
حي فيرجي ، ولا ميت فينسي ، فسمعها
صخر فأنشد :

أري أم صخر لا تمل عيادتي

وملت سليمي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة

عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نهبت من كان نائما

وأسمعت من كانت له أذنان

وأني امرئ ساوي بأم حليلة

فلا عاش الا في شقي وهوان

اهم بأمر الحزم لو أستطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان

فلموت خير من حياة كأنها

معرس يسوب برأس سنان

أخذ العسكري عن أبي بكر بن دريد
ومن تصانيفه كتاب المختلف والمؤتلف
وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال
وكتاب الزواجر

ولد سنة (٢٩٣) وتوفي سنة (٣٨٢) هـ
والعسكري منسوب الى مدينة عسكري
مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم
الذي تنسب اليه هو مكرم الباهلي أول
من اختطها

العسكري هو ابو الحسن علي
ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم

هو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد
الامامية سعي به الي المتوكل وادعى عليه
بأن في يده سلاحا وكتباً من شيعته وأوهوه
بأنه يطالب الخلافة لنفسه فوجه اليه المتوكل
بعده من الجنود الا تراك فكبسوا بيته ليلا
على حين غرة منه فوجدوه وحده في غرفة
مغلقة وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه
ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترجم
بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس
بينه وبين الارض من بساط الا الرمل

والحصا فأخذ على الصورة التي هو عليها
وحمل الى المتوكل في جوف الليل فثل بين
يديه والمتوكل يتعاطي الشراب وفي يده
قأس فلما رآه أعظمه وأجلسه الي جانبه
ولم يكن في داره شئ مما قيل عنهم ولا حجة
يتعلل عليه بها فناولوه المتوكل الكاس
التي بيده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر
لحي ودمي قط فأعفتني منه فأعفاه . وقال
له أنشدني شعراً أستحسنه . فقال أني
لقليل الرواية للشعر ، قال المتوكل لا بد أن
تشدني فأنشده :

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم
غلب الرجال فما أغنهم القلل
واستزلوا بعد عز عن معاقلهم
فأودعوا حفراً يابس ما زلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
أين الاسرة والبيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة
من دونهما تضرب الاستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم
تلك الوجوه عليها الدوديقتل
قد طال ما أكلوا ومارشروا
فأصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا
قل فأشفق من حضر علي وظن ان

بادرة تبدر اليه . فبكي المتوكل بكاء كثيراً
حتى بلت دموعه لحيته وبكي من حضره .
ثم أمر برفع الشراب . ثم قال يا أبا الحسن
أعليك دين ؟ قال نعم أربعة آلاف دينار
فأمر بدفعها اليه ورده الى داره مكرماً
ولد سنة (٢١٤) او (٢١٣) ولما
كثرت السعاية في حقه عند المتوكل
أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره
بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر فنسب
اليها وأقام بها عشرين سنة . وتوفي بها
سنة (٢٥٤)

العسكري والد المنتظر هو أبو
محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسي الرضا بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن طالب رضي الله عنهم
هو واحد الاثمة الاثني عشر في اعتقاد
الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب
(انظر امامية) ويعرف بالعسكري وأبوه
على يعرف أيضاً بهذه النسبة
ولد سنة (٢٣١) وتوفي سنة (٢٦٦)
يسر من رأى ودفن بمجذب قبر أبيه
والعسكري نسبة الي سر من رأى
فإنها سميت بالعسكر حين انتقل اليها

المعتصم بعسكره وأمانسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فتسب هو ووالده اليها

﴿العسكري﴾ هو ابو القاسم محمد ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم . أقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى . فهم يدعون انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة (٢٦٥) وعمره اذذاك تسع سنين . وقيل بل كان عمره حين دخل السرداب اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل سبع عشرة سنة اي سنة (٢٠٥)

﴿ابن عساكر﴾ هو عبد الصمد الشهير بابن عساكر (انظر ترجمته في عبد

الصمد) حرف العين ﴿عسل﴾ الشيء صار كالعسل و (عسل الطعام) خلطه بالعسل و (الرمح العسّال) الذي يهز لنا

﴿العسل﴾ العسل من الاغذية المعرونة اصله مادة سكرية تنفرز في باطن الازهار من الغدد العسلية فيها فتأتي النحل عند انقرازها فتمتصها وتنوع في معدها تنوعا كبير ألانها تفقد جزءا من عطريتها ومن ماخها اللزجة القابلة للتخمير ثم ترسبها في اثناء خلاياها التي بنتها من الشمع لتغذي به اولادها ونفسها في الفصول غير الصحية

ويوجد في تويجات بعض النباتات شوائل سكرية تشبه العسل كثير او تكثر بحيث تجني منها كما في الازهار المسماة وبوياسلون في بلاد شيلي من امريكا الجنوبية فيجنيه الناس منها

ويوجد عندنا في ازهار البرسيم مواد عسلية تمتصها الاطفال

يجني العسل في الربيع وما يبق منه مدة الصيف في الخلاء يكتسب حموضة ولونا اسمر . ولجل اجتناؤه تفصل أشعة الخلية وتفتح الاسناخ وتعرض للشمس او

(تحليل العسل) حلل العالم (بوست) العسل المحننى في مديود فوجده مكوناً من سكر قابل للتبلور لا يذوب في الكحول المطبق وبشبه سكر العنب ويكثر كلما كان العسل أجود ومن سكر غير قابل للتبلور يذوب في الكحول المطلق. وبشبه الدبس ووجد أيضاً أجزاء يسيرة من شمع وجوهر خلاصيا وحوامض نباتية ومانيت ونحوه مما يجعله قابلاً للتخمر العفن ولذا كانت رائحته قوية وغالباً كريهة وطعمه حريفاً قليلاً أو كثيراً

ووجد الكيماوي جابر في العسل الملون الشديد الصلابة جزءاً من خمسة عشر جزءاً من مادة ييضا، دقيقة قليلة السكرية لا تذوب في الكحول وتذوب في الماء وتسهل بمقدار درهمين وهذا هو المانيت الآتى من ابتداء التخمر

العسل القديم المتخمر المتغير من الهواء يكون أسمر حمضياً شديد الحموضة مبذوراً فيه أحياناً بلورات صغيرة متجمعة الى كتل مستديرة مغموسة فيه. ويحتوى على مقدار يسير من السكر غير القابل للتبلور وكثير من حمض الكربون. وكلما كان العسل أكثر سائلة بالطبيعة كان

لحرارة لطيفة على مشنات من أغصان المنغصاف أو الحناء فيسيل العسل بذاته قتيماً، هذا هو العسل البكر أو الأبيض المستعمل طباً يتخثر في أوروبا بمراميل من الخشب الجديد تملأ منه بالحكام وتسد جيداً فيبقى زمناً بعيداً عن التغير. وإذا عسرت فطائر الحلية وعرضت لحرارة قوية سال منها العسل الأصفر. وإذا عسرت الفضلة بقوة ثم أذيبت وصفيت بعد أن تترك ساكنة خرج منها العسل العام الذي هو أحمر مسمر غير نقي

تختلف صفات العسل باختلاف البلاد الآتى هو منها والفصول ونوع النحل الذي تنجى منه والنباتات التي يؤخذ منها فالنقى منه سائل صاف ومنه ما يكون اسمر أو أحمر ضارباً للسمره ويختلف نغمته أيضاً النقى طعمه حلو مقبول ورائحته عطرية وأما الاسمر فيكون في طعمه حرافة ورائحته غير مقبولة. واجوده للاكل الأبيض الصافى أو الأزرق الصافى الخالى من الحدة والحرافة وكراهة الرائحة. وأما المر الأحمر الثخين المتقطع والأسود واليابس فردي، كالعقيق الذي مضى عليه عدة سنين واجوده الزهبي ثم الصبغى وأرداه الشوى

أكثر تعرضاً لتلك التغيرات في الهواء. وإذا غلى العسل العام أو المتغير بالفحم الحيواني أو النباتي المحلوط بالطباشير أو مسحوق قشور القوقع أو الجبس مضافاً إليه يسير من حمض التريك ثم كرر بيباض البيض انفصلت منه المواد الغريبة وزالت حمضيته وذهب تلونه ولكنه مع ذلك يخلو من رائحته وطعمه الخاصين به فيتحول إلى سائل شرابي شبيه بشراب السكر. وإذا عرض هذا الشراب للبرودة رسب فيه كما قال (برنتير) مادة مخاطية واكتسب زيادة صفاء.

وقد يفشون العسل بأوربا وخصوصاً الذي في الرتبة الثانية أو الثالثة أما بالدقيق المحمص الذي يبينه الكحول الضعيف حيث لا يرسب فيه ، وأما باب القسطل أو النشا أو الدقيق غير المحمص فيزيل منه خاصة سيولته بالحرارة وعدم ذوبانه في الماء البارد ويكتسب اللون الأزرق بماسة اليود وبذلك يعرف هذا الفش

وأحياناً يقتصر على تفتير العسل بأن يصب على الكليل الجبل فتبقى فيه بقايا من تلك النباتات بها ينكشف غشه

ثم إن العسل ماعداً اختلاف أنواعه على حسب درجة نقائها تتنوع أصنافه بتنوع المحال. والفصول ونوع النحل الذي يجنى منه وخصوصاً النباتات المجهزة له فيتنوع بذلك قوامها ولونها وأرائحتها وطعمها وتغيراتها ونحو ذلك

ومدح القدماء ماء عسل جملة أما من بلاد الروم وإلى الآن لم يزل الحال كذلك كهسل كندية من جزيرة كريد وسيسليا وغير ذلك مما هو زائد العطرية ونسب ذلك لعطرية النبات الذي أغلبه من الفصيلة الشفوية وبعده النحل حتى ذكر بعض من ساح في تلك الأقاليم أن عسل جزيرة كريد يكون شفافاً كالبلور لذيذ المأكّل فيه عطرية الأزهار بحيث يلذ الذوق والشم. ومن المشاهد أن العسل يكون أعظم كلما كان إقليمه أكثر حرارة والفصل أعظم تساوا وأعدل النباتات العطرية أكثر وجوداً وانتشاراً. ولذا كان عسل بلاد الروم أعظم من عسل مصر لكثرة النباتات العطرية هنالك والأماكن التي تكثر فيها الأزهار المرة يكون عسلها كذلك كهسل سردينيا فإن نحلّه يجنى الأفتستين كما قال ديسقوريدس

ويستنبث في بريطانيا نباتات الحنطة السوداء المسماة سرازين فيرعاه النحل فيخرج عسله اسود في الغالب وكرهه الطعم . وعسل جزيرة مدغشقر يكون مخضراً شرابي القوام أعلي من العسل الاوروبي

ويوجد في سورنام نوعان من العسل أحدهما مرمري اللون سائل كالزيت حلو قابل للتخمير جداً ويحصل من نحل اسود وثانيهما محمر شديد السيولة مقبول جداً وقابل للتغير بحيث يضطر الطبخه لاجل حفظه

ويوجد في جزيرة جوادلوب نحل صغير يعطي عسلاً سائلاً وشعماً اسود وبالجمله لانهاية لذلك التنوع كما قلنا

والتنوع العظيم الاعتبار القابل له العسل هو اكتسابه صفة سامة من رعي النحل نباتات سامة خطيرة الاستعمال كالتي من نحو الفصيلة الدفلية وذلك أمر عارض دائماً وقد ذكره ارسطو وديسقوريدس ويعرض ذلك غالباً في الارمنة الرطبة وقالوا ان العسل فيما حول هرقلية يجنيه النحل من ايقولطون وهو نبات لم يزل غير مهين وضعه في فصيلة

الى الان فيحصل من استعمال هذا العسل جنون ويسبب عرقاً غزيراً . وقالوا ان هذا العسل حريف معطس مزيل للثكت النمشية . واذا سحق مع القشطة فانه يسبب براراً من طبيعة سامة وغير ذلك . وذكروا ان جيشاً من الجنود دخلوا في سيرهم الى قولشيد فأكلوا من العسل الموجود في القرى التي هناك فحصل لهم هذيان مهول مصحوب بنوع هيضة ولكنهم برئوا في عدة أيام

وأكد ترنفور وغيره ان ازهار اظاليا بنطيكاً وازهار رودود ندرود بنطيكوم هي التي تعطي لعسل منفريلي خواصه المهلكة

وقد سم أشخاص بعسل اجتني من نحل يرعي أنواعاً من اقونيطون . والعسل الذي يجنيه نحل بنسلوانى وقرولين الجنوبية والخرج من قوليا انجستفوليا ولاطينفوليا وهرسوتا ومن اندروميديا صرنا كثيراً ما يسبب وجعاً في المعدة ودواراً وهذياناً وذكر في رحلة لامريكا الجنوبية ان عسل نوعي الزناير الموجودة في براغيه يسبب سكرأً وتشنجات وأوجاعاً شديدة وبالجمله هناك مشاهدات كثيرة تدل على

تسبب لهم هذياناً مع تعاقب ضعفه وتنبه وضحك تشنجي وتلك الاعراض تذهب سريعاً بالقيء المحرض بجملة اكواب من الماء الحار

ويقرب للعقل ان العسل المذكور لا يكون مهلكاً الا اذا كان مجتئماً من بعض نباتات الفصيلة الدفلية وقد ذكر ذلك أطباؤنا قديماً

قال صاحب كتاب ما لا يسع :
والعسل منه رديء يورث اكله ذهاب عقل او حياة بسبب الازهار الرديئة التي يراها النحل ويحني عسلها . ومثل هؤلاء ينفعهم السمك المالح او الشراب المسمي او ناملى وهو شراب وعسل فيوثر شراب ذلك حتي تنظف المعدة منه ثم يأخذ بعده عصارات الفواكه الحامضة والمطية والمقوية كالسفرجل والرمال والتفاح والكمثرى وعلامة مثل هذا العسل ان يكون حاد الرائحة حريفاً يحرك العطاس عند شمه

(خواص العسل الدوائية) من المعلوم استعمال العسل غذاء ويدخل في مركبات غذائية كثيرة كالمرقيات والشرابات وغير ذلك فهو غذاء سليم

العاقبة مقبول وكان عند القدماء بمنزلة السكر فكان قاعدة لشراهم ويذكر انه ان الغذاء الرئيسي لبعض بلاد الحبشة ويصنع منه شراب يسمى شراب العسل يقوم مقام السكر في اكثر الاستعمالات. والهنود يحضرون منه بعد التخمر سائلاروحيًا واذا حل عسل بلادنا او غيره في مقدار وزنه خمس مرات من ماء وترك للتخمير حصل منه ما يسمى بالعسل المائي النبيذى وهو مشروب منه يقوم في بعض البلاد مقام النبيذ والعقاق

وأما تأثيره الصحي فانه اذا استعمل أوقيتان من جوهره أو من محلوله في يسير من الماء فانه في الغالب يكدر الحركات الطبيعية للقناة الغذائية وينتج استفراغات نفلية تكون اكثر اذا استعمل عسل حريف . ولكن يحصل في السطح المعوى حيثئذ تأثير غريب عن فعل المليات ، ومن اللازم لاحداث ذلك الاستفراغ من الاسفل ان تقبل الاعضاء الهضمية منه مقداراً مناسباً في مرة واحدة فلا تظهر نتيجة التلين اذا كان العسل بمقدار كبير من الماء او كان استعماله لا يصل طعمه المقبول لجواهر غذائية لان مقداره

حينئذ قليل وقد مزج بالحامل وسيا المائي
ويستعمل في بيوت الادوية أيضاً لتحاية
المغليات بحيث يجعل اكل لتر منها ستون
غراماً منه ولكن يغلي وتقشط رغوته اذالم
يكن في الدرجة الاولى من النقاء او يقتصر
على حل المقدار المذكور في الماء ليتكون
من ذلك ماء العسل البسيط ويكون قاعدة
لمركبات عسلية من أعظها شراب العسل
الذي ذكرناه ومعاجين ومرييات
حيث يكون فيها احسن من السكر فيمنعها
عن ان تتخمر وتسكر ويستعمل العسل
مسوغاً لعمل الحبوب والبلوغ المعسلة
وليحيط بمساحيق كالكلوميلاس والشيخ
الخراساني ونحو ذلك وليستر الطعم والرائحة
الكريهين لبعض الادوية ككبريتور
البوتاسا وخصوصاً في مسهلات الاطفال
ويضم أحياناً بمثل وزنه من الزبد الطرى
ليتكون من ذلك نوع اعوق يستعمل
لتسهيل النفث ويضم مع ربع وزنه او
سدس وزنه شمعاً ليحصل من ذلك العسل
الشمعي الممدود منها خفيفاً للقرح والضعيفة
ومع ربع وزنه او ثمن وزنه من ملح الطعام
لتعمل من ذلك فتيلة تستعمل في الامساك
وتلك حالة كثيراً ما يستعمل فيها الحقن

التي يدخل فيها بعض أواق من العسل
العام او العسل الزئبقى
وكانوا سابقاً يقطرون العسل مع الرمل
فماء العسل المتحصل من ذلك يستعمل
بمقدار ٢٤ الى ٢٦ كدر للبول ومعرق
ومفتح
وبالجملة يستعمل العسل في الطب
كملين خفيف بمقدار بعض أواق وخصوصاً
للاطفال
فأما استعماله كمرهل او مذبل او مرطب
او مرخ او ملطف فيكون بمقدار يسير
محلولا في الماء حيث يسمى بالماء المعسل
البسيط أو في مغليات مناسبة ويستعمل
ذلك في الامراض الحادة عموماً ولا سيما
في الامراض الاتهابية والصفراوية وآفات
الصدر بصفة كونه مسهلاً للنفث وفي
الحناقات ونحو ذلك
من المرضى من يشمنز من استعماله
ويستعمل أيضاً من الظاهر تقياً أو
ممدوداً بالماء كملطف على الجروح ولا سيما
الملتحمة الملتهبة ونحو ذلك . وكثيراً ما
يدخل في اغرأغرو المصامض اللطيفة مجتمعة
في العادة مع ماء الشعير ولكن تلك المحلولات
يسهل تخمرها فتكتسب حينئذ خواص

آخر وسيا في الفصول الحارة
وقد اطنب اطبائنا في ذكر خواصه
تبعاً لديسقوريدس وجالينوس وغيرهما
فذكروا ان أجوده للتداوى احمر اللون
الناصح الطيب الرائحة الصافي الشفاف الذي
في مذاقه حرافة مع لذادة ظاهرة واذا رفع
منه بالاصبع سال الى الارض ولم ينقطع
واما أجوده للاكل فالايض الصافي
او الازرق الصافي الي آخر ما ذكرناه سابقا
واما المر الاحمر السخن المتقطع او
الاسود اليابس فرديء كالعقيق أيضا الذي
مضى عليه جملة سنين
وقالوا هو منضج جلاء مفتوح لافواه
العروق، واذا طبخ صار قليلاً الحة والجلاء
فقبل الطبخ نافع في الانضاج والجلاء،
وبعد الطبخ صالح لالصاق اللحم المتشقق.
واذا طبخ مع الشبث ولطخت به القواوي
أبرأها. ومع الملح العادي المعدني اذا قطر
في الاذن فأرأ أبرأ آلامها وكذا يبرى.
آثار الضرب الباذنجانية. واذا تلطخ به
قتل القمل والصبيان واذا نمحك به وتفرغر
أبرأ ورم اللسان والحنك واللوزتين
والحناق ونقى جروحها المتفجرة
وقالوا انه ينفع السعال اذا شرب

مسخنه بدهن الورد. والعسل غير المطبوخ
يحدث نفخا ويحرك السعال ويسهل البطن
ولذلك لا يستعمل الا بعد نزغ رغوته وهو
سريع الاستحالة الي الصفرا. مذهب للبلغم
يستأصله خصوصاً من المعدة ويكون صالحاً
للمشاخ البرودين والمبلغمين والمرطوبين
رديئاً لذوي الامزجة الحارة كالصفراوين
وفي الصيف الحار

والعسل الذي فيه بعض مرارة يدل
على ان نحله رعي الافستين وما أشبهه
فيكون صالحاً للكبد والمعدة وفتح السدد.
فان رعي نحله الصغير كان رديئاً للمحرورين
فان رعي الحاشا كان قابضاً مرانافعا للسود
والنفثيح

والعسل غير المطبوخ صالح للمعدة
الباردة وللأمعاء الورمة ووجع المعدة البلغمي
ويغذي غذاء جيداً
وأما العسل المطبوخ فصالح للقيء ما ين
للطبيعة يبقى. به من شرب أدوية قتالة مع
دهن السمسم

وقال في الحاوي هو احد ما تعالج به
اللائة والامنان. وذلك انه قد جمع مع التنقية
والجلاء لها وصقلها ان ينبت لحمها وضم قوم
انه رخيها لخلاوته وما علموا ان الحلولا

ترخي الا اذا كان في طبعه رطوبة
والعسل عندهم يابس وانما ترخي
الحلاوة اذا كانت منفردة لاحراقة معها
كما في العسل وحيث لم يكن معه حراقة
ولا قبض كان مرخيا . ويدل علي بيس
العسل بعده عن العفونة وحفظ أجسام
الموتى به . انتهى مع تصرف

وقال في محل آخر العسل يحفظ على
الاسنان صحتها اذا خلط بالخل وتمضمض
به في الشهر أياما . واذا استن به على الاصبع
سقل اللثة والاسنان ويبيضها وأمسك عليها
صحتها

قال الشريف اذا خلط العسل
بدهن ورد ولطخ به علي القروح الشديدة
والابرية وسائر القروح الباغمية المألحة
أبرأها مجربا

واذا حقنت القروح والجراحات الفائرة
به مع لسان الحمل وفعل ذلك ٣ أيام نقاها
وغسلها ولحمها

واذا جعل مع الادوية الجلادة أحد
البهر وقواه . واذا عجن بدقيق الحواري
فتح الاورام النضيجة وامتنع ما فيها من
المدة ، وان كانت غير نضيجة نضجها واينها
واذا عجن به الراوند الطويل أنبت

اللحم في الجراحات العتيقة . ومم الانزروت
يكون دوا جاليا للقروح ملحا للحم الزائد
واذا أضيف اليه اللوز المر واب حب الحباب
ودقيق الشعير وما أشبهها وطلي به البدن
در العرق واذا شرب بالماء نقي الصدر
المحتاج الى فضل تنقيه واذا شرب بالماء
عند العطش كان أنفع ما يشربه المغلوجون
والمحدرون ونقي قروح الرنة وهياها للادوية
واذا خالط الحنن قوي أساسها

(مقدار استعماله) استعماله كدizin يكون
من أوقية الى أوقيتين في ماء أو لبن .
مقدار شربه كذلك لاجل تحلية
المشروبات . والعسل المائي يصنع بمزج من
العسل الابيض و ١٦ جزءاً من الماء القاتر
ويستعمل بالطاسات (انظر المادة الطيبة)
﴿عشْب﴾ المكان يعشْب عشباً

نبت عشبه

(عشبت الارض) تعشبت نبت

عشبا

(اعشوشبت الارض) كثر عشبا

﴿العشبة﴾ هي شجرة متسلقة

تعلق بما حوالها جذرها مركب من الياف

كثيرة . اقام مفصلية وفيها شوك منحني

أوراقها متعاقبة ذنبية جلدية قلبية الشكل

(أنواع العشب الموجودة بالبحر)
 أنواعها كثيرة يمكن أن تنسب لنباتات
 مختلفة من هذا النوع ويصح أن يميز على
 حسب لونها من الظاهر إلى سنجابية ومجرة
 الأنواع الأزل وهي أولا عشب هندراس
 ويقال لها عشب المكسيك وثانياً عشب
 كراك وتسمى عندنا خشبة خيزران
 وأما الأنواع الحرفاء ولا العشب الحراء
 الجاثيكية وتسمى عندنا بمهر بالعشب
 المغربية لأنها ينقل منها كل سنة مقدار كبير
 إلى قرطاجنة من بلاد المغرب
 وثانياً عشب البرتغال التي تأتي أوروبا
 من البريزيل ولا يرغب في هذا النوع
 وقد عد العالم (بوشارداه) العشب
 ستة أنواع أولها عشب المكسيك وتسمى
 عشب هندراس وتأتي في بلاد من قاش
 وطول تلك الجذور إلى متر ونصف وتكاد
 تكون خالية من الشروش الدقيقة التي في
 خواراتها والخوارات سنجابية من الخارج
 ومبيضة من الباطن وبين عقدها تراب
 اسود يابس . والسوق مصفرة عقدية
 مثنية على نفسها وتقرب للاسطوانية
 وفيها ميل للتشليل . يوجد في محال منها
 شوك خشبي . ولون الجذور من الخارج

حادة كاملة عادمة الزغب وأزهارها ضمية
 صغيرة بسيطة محمولة على حامل ام أطول
 من ذنبيات الأوراق وهي مخضرة ثنائية
 المسكن . وثمارها عنبات صغيرة كرية
 مجرمة تحتوى على بذرة أو أكثر إلى ٣
 بذرات
 جذورها طويلة تنبت على سطح
 الأرض بحيث يمكن قطعها بدون تكسر
 وترتبط بخوارة خشبية لينة يختلف عظمها
 تلك الجذور ليفية طولها بعض أقدام وغلظها
 كغلظ ريش الأوراق وأوراقها مكونة
 من جزء قشري هو الذي فيه القواعد
 الفعالة وجزء نخاعي خشبي لونها سنجابي
 أحمر قليلاً أو كثيراً أو أشقر من الخارج
 أو أبيض أو وردي قليلاً من الباطن وفيها
 قنوات دقيقة طويلة عميقة آتية من جفاف
 القشر . طعم الجزء القشري لعابي واضح
 المرارة وطعم الجزء الخشبي نكهة دقيقة .
 ويوجد في العشب الشقراء ما عدا المرارة
 اليسيرة طعم عذب كأنه سكري قليلاً .
 والجذر كله لارائحة له أو له رائحة ترابية
 مخصوصة تظهر بالغلي في الماء وفي بعض
 الأنواع النادرة الوحود . وقد تكون رائحة
 القشرة حمضية

مسود بسبب التراب المغطى لها وفيها
قنوات دقيقة بالطول عميقة غير منتظمة
ناشئة من جفاف الجزء القشري الذي
يكون من الباطن ابيض ورديا والقلب
الحشبي تغه دقيق، وطعم الجزء القشري
لعابي واضح المرارة ورائحة الجذر كله
أرضية أي ترابية مخصوصة تظهر بالغلي في
الماء.

وثانيهما العشبة الحمراء أي عشبة
جاييك وتثبت في المكسيك كالسابقة
وخواراتها أقل تراكما وأميل للاستطالة
وفي سوقها شوك متفرق كثير وطول
الجذور من مترين إلى مترين ونصف ولون
البشرة من السنجابي المحمر أو المبيض إلى
الاحمر البرتقالي

وثالثها عشبة كركوث ولها صفتان أنزل
من النوعين السابقين لأنهما أقل طعما .
فالصنف الأول حزم جميلة خالية من
الخوارات والصنف الثاني حزم طولها
نصف متر جذورها قصيرة متعرجة
ورابعها العشبة الحشبية وهذا النوع
نادر الوجود

وخامسها عشبة البريزيل وتسمي
عشبة البرتغال وهي حزم اسطوانية خالية

من الخوارات ولا تزيد في الغلظ عن
ريش الاوز الدقيق. لونها احمر معتم من
الظاهر وابيض من الباطن
وسادسها العشبة الشقراء لونها أشقر
زاه وجذورها مضلعة طويلة أكبر في الحجم
يسيراً من الانواع الاخر

يختار من هذه الانواع ما كان منها
أرطب ثقيل جيد التغذية غير منشق بل
غير مقطع لانه اذا لم يكن كذلك كان
جافاً فاقداً لخواصه فلا تقطع العشبة عند
الحاجة وتطرح الجذور العتيقة واذا اكسرت
انتشر منها غبار

(تحليلها) حلل العشبة كثيرون
فوجدت محتوية على دهن طيار وسلسبرين
أي عشبين وراتينج حريف ومن مادة
خلاصية ونشا وزلال ومقدار النشا كبير
والدهن الطيار يسير جداً ، يظهر ان
العشبين هو القاعدة المهمة وهو جسم
صلب عادم اللون والرائحة قابل للتبلور
تنقسم بلوراته إلى صرر متشعبة وهو
متعادل ولا ينظم بالخواص ولا بالقوى
(الخواص الدوائية للعشبة) اذا

استعملت العشبة بالمقدار المناسب قوت
المعدة وساعدت على الهضم وحسنت لون

الوجه وصيرت التغذية أقوى فاعلية في الدم والمنسوجات الآلية ، وأجمع الأطباء أن مطبوخها فيه خامة التعريق ولا سيما إذا استعمل بدرجة حرارة مرتفعة حال كون المستعمل لها في سريريه متدنرا

قوله : بة تستعمل في الامراض التي تستدعي التعريق كالآفات الزهرية والاوراجع الروماتيزمية والقرسية والاجزيمات الجلدية وآفات المجموع العقدي والسدد ونحو ذلك . فتستعمل كمحلل وملطف بسبب عظم المقدار الذي فيها من الدقيق ولكن تطيفها أقل من تلطيف الجواهر المرخية . وكذلك تستعمل لاعادة التقوي وذلك كله مؤسس على كثرة الدقيق فيها

وبالجملة خواصها الدوائية معروفة الآن جيداً وهي تعد في المعرفات القوية بل هي أكثر المعرفات استعمالاً واشتهر صيتها في ذلك ولا سيما في الامراض الزهرية العتيقة التي استعصت على العلاج الزئبقى الذي يجمع في الغالب استعماله مع استعمالها وما علمت منفعتها الا من مدة قرنين وحصل منها نجاح جليل اذا استعملت بمقدار مناسب وفي أحوال

ملأمة

وقد ذكر ان منافها مؤكدة في الامراض الزهرية فان لم تفد ذلك يكون دليلاً على سوء نوعها أو سوء استعمالها . وكثيراً ما يحصل الشفاء بدون تعريق واذا ذلك يكون فعلها الباطن كفعل الادوية المغيرة فتأثيرها في الغالب يحصل في الجسم بفائدتين أولاً ليخرج بتعريقها من الجسم المادة المعديّة الزهرية وثانياً ليخرج بها أجزاء المستحضرات الزئبقية التي أدخلها الامتصاص في البنية

الاجسام التي لا تتفق معها منقوع العفص وماء الكلس ونترات الزئبق وخلات الرصاص

(محضبر علاج العشب) قال بوشرداه لاجل تهيئة العشب لفعل المذيبات يلزم تكسيها في طاحونة كان المتقدمون يشقونها وقبل شقها كانت توضع في مطبور لتنتفخ قليلاً ويتيسر شقها بالطول بواسطة سكين ثم تقطع قطعاً صغيرة وتجفف اذا أريد حفظها على تلك الحالة ولا بأس عند استعمال هذه ان ترض بدستج من خشب ليسهل نفوذ الماء للجسم الخشبى المحتوي على العشين . وأدويتها الموثوق بها هي نفس

جورها او مغلبها و خلاصتها الكحولية
و شرابها المصنوع من تلك الخلاصة
فن مستحضرات جورها لا يعرف
غير مسحوقها ويحضر بالتقسيم بأي كيفية
كانت اي تكسر ثم تجفف في محل دفيء
ثم تدق في هاون من حديد بدون ابقاء
فضلة ولكن استعمالها كذلك قليل وانما
جروشها أو دقها يسهل بتسليط الحوامل
على قواعدها وعوام بلادنا يستعملون
ذلك المسحوق ويجدون منه نفعاً والمقدار
منه من نصف درهم الى درهم

وقد اختلف العلماء في أمر مستحضراتها
بواسطة الماء هل الافضل نقعها او طبخها
او هضمها او تعطينها ولا يزال الخلاف في
ذلك باقياً والذي تأكده المجرى هو
ان منقوعها اكثر طعماً ورائحة من مطبوخها
ولكن بالطبخ يذوب كثير من النشا فيخفى
الطعم . ويعلم ايضاً ان العشبين يكون
اكثر اذابة في الماء الحار من البارد وكذا
القاعدة الرانينجية التي لا تخلو عن فاعلية
ويوجد ايضاً في الطبخ منفعة جلية وهو
امكان تركيز السوائل ، ولكن المظنون
ان الهضم في ٦٠ درجة مفضل على
الكيفيات الأخر وانه هو الأحسن يقهر

كثية العشب على تخلص ما فيها من تركيزها
بالتجوير الذي لا يخلو عن تغيير مستتجباتها
وقال سويران اذا عولجت العشب
بالماء لزم مراعاة تنسج الجذور درجة حرارة
الحامل فاذا كسرت في طاحون أو دقت
ثم عولجت بماء درجة حرارته في المقياس
المئتي ٤٠ فانه ينزح منها جميع قواعدها
القابلة للذوبان ولاجل تحصيل ذلك يلزم
أن يستعمل مقدار كبير من الماء . فاذا لم
تكن الجذور مكسرة عسر نفوذ الماء فيها
وبعد معالجات بهذا الماء الذي في ٤٠
درجة يبقى في العشب مواد قابلة للذوبان
فرت من الماء ولا ينبغي نقع مسحوقها في
ماء درجته ١٠٠ لأنه يذيب مقدراً
كبيراً من النشا . ومن ذلك تعلم ان
العشب اذا لم تقسم جيداً يعطي منقوعها
مستتجباتاً أكثر مما يعطيه التعطين لان
الماء الحار ينفذ بسهولة في الجذور ويوجد
دائماً في هذه الحالة جزء من النشا يذوب
فيه . وان طبخ العشب في الماء اذا كانت
مقسمة جيداً ليس فيه نفع . فان النشا
يذوب كله بذلك ولا يكون الناتج الاسانلا
لزجا غير مقبول الاستعمال
ثم ان من الاطباء من فضل مطبوخ

الجذر المشقوق المروض على غيره لانه مستحضر متقارب الاجزاء فهو الاقوي فاعلية ولو استعمل غير المطبوخ للزم ان تستعمل المرضي مقداراً كبيراً جداً متعباً لمعدهم حتي نحصل منه النتيجة

وكان القدماء يصنعون من العشبة تقوعات اى تعطينات طويلة المدة ثم يركزونها ويستعملونها كمنقوع حار . وشوهد ان هذه الكيفية اقوي فاعلية في الزهري القديم ونحوه وعلى ذلك أسس تركيب شرابات العشبة

وظن بتكبير ان ٢٤ ساعة للمنقوع مساوية لربع ساعة للمطبوخ وهما أحسن من الغلي الطويل المدة . بل ذكروا ان الغلي الطويل للعشبة يعطل النتائج الجيدة المرادة منها . والذي جزم به سويبر ان المنقوع الذي هو مريح ذو طعم يفقد رائحته وطعمه اذا غلى بعض لحظات وذلك قد يقدح في نفع الطبخ . بل من المعلوم أيضاً ان الاجزاء اللينيه اذا عولجت بالطبخ قل جداً اعطاؤها المواد القابلة للذوبان في الماء . واذا انضم الي ذلك ان العشبة ينزح كل ما فيها بالماء الحار لم يشاهد زيادة نفع الطبخ على غيره من الكيفيات نعم ان

بعض المرضي لا يتحمل المنقوع ويستحسن المطبوخ لحفاء المادة الحريفة فيه بالنشا . ولا عسر في نزح ما في العشبة اذا تيسر بدون خطر أن يستعمل مقداراً كبيراً من الماء كما في تحضير مغليها

فاذا أريد تحصيل محلولات مائية مركزة لم يكن هناك فرق في استعمال الكيفيات فاذا عولجت بالماء يقرب سرباً من أجزائها الخلاصية فاذا تكونت السوائل حكم بانتزاح ما في الجذور ولكن تتجهز في هذا الزمن محلولات شديدة الصابونية لانها تصير محتوية علي العشين الذي لايسهل ذوبانه كسهولة ذوبان القواعد الأخر فتشأ من ذلك أن يضطر لأجل انتزاح ما في العشبة لاستعمال مقادير كبيرة من هذا السائل وبالنظر لذلك تكون طريقة العسل القلوي في علاج العشبة خالية من المنافع

فاذا أريد تحصيل محلولات مركزة لزم الالتجاء للماء الحار الذي أذا به للعشين أكثر من اذابة الماء البارد له وفي هذه الحالة اختار سويبر ان رأى جيور وهو علاج الجذر بالهضم في حمام مارية وكيفية عمل النقع الحار المسمى بالمغلي

الحار ان يؤخذ من العشبة من ٦٠ غراما الى ٨٠ غراما ومن الماء ١٠٠ غرام فتشق العشبة وتهرس ثم يصب عليها الماء المغلي وينقع ذلك من مدة اربع ساعات الى خمس فاذا ظهر فيها هيئة ترغية لزم ان يصب الماء الفاتر على الجذر ثم يصفى السائل بعد بضع ساعات . ولا ينبغي في الصيف اطالة تماسة الجذر للماء بسبب وجود النشا في الجذر ومع ذلك يسهل ان يؤخذ الماء من العشبة المقسمة قواعدها القابلة للذوبان

وقد يستعمل الطبخ ولكن الناجح يكون كما قلنا مخالفا لما ذكر

وذكر برال تركيا وهو ان يؤخذ من الخلاصة الكحولية للعشبة ٤ غرامات ومن الماء ١٠٠ غرام يذاب ذلك ويرشح واربعه غرامات من الخلاصة تعادل ٣٠ غراما من الجذر . وطعم هذا السائل اكثر حرافة وكراهية من طعم منقوع العشبة والمغلي المعرق يصنع بأخذ ١٤ غراما من مبشور خشب الانبياء و ٣٢ من جذور العشبة و ٨ من الساسفراس و ١٢ من جذور السوس ومقدار كاف من الماء يغلي خشب الانبياء والعشبة مدة ساعة

بحيث لا يبقى الا نحو ثلث السائل ثم يضاف له الساسفراس وجذر السوس ويترك ذلك منقوعا ثم يصفى ويترك ليرسب منه راسب ويصفى السائل بالاناء فاذا اكنتى بنقع العشبة فان المغلي يكون اكثر طعما بل ربما كان شديداً غير محتمل وذلك هو السبب في اتباع الطريقة المتقدمة للتخضير والمغلي المحرق الملين يصنع بأخذ ٥٠٠ غرام من المغلي المعرق السابق و ١٦ غراما من السنا ينقع ذلك ويستعمل هذا المنقوع في علاج القولنج الرصافي

والصبغة الكحولية دواء جيد اذا لم يستر الكحول خواص العشبة فتحضر بجزء من العشبة و ٤ او ٥ اجزاء من الكحول المذكور ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر الشديد وبرشح

واما نبيذ العشبة فنادر الاستعمال واما الخلاصة الكحولية للعشبة فهي كيفية جيدة مع انها قليلة الاستعمال وتحضر بنزع ما في العشبة بالكحول الذي في ٢١ درجة من مقياس كرتير فيؤخذ غرام من العشبة ومقدار كاف من الكحول فيندى الجذر بنصف وزنه من الكحول ثم يكبس بلطف في جهاز العسل القلوي

ويعمل ذلك العمل بثلاث غرامات من الكحول ثم يبدل جزء عظيم منه بالماء وتقطر السوائل الكحولية وتبخر فضلة التقطير حتي تصير في قوام الخلاصة

وأما شراب العشبة فهو دراء مشهور جداً مع انه في الحقيقة ليس اهلا لتلك الشهرة كما قال بوشر داه

قال ويدخل في تركيه ٤٠٠٠ غرام من السكر و ١٥٠٠ غرام من العشبة التي ينزع ما فيها بمقدار ١٨٠٠٠ غرام من الماء الذي يقسم ثلاثة أجزاء ويهضم كل منها مدة ٦ ساعات في حرارة ٨٠ درجة ثم يصفى ويبخر السائل حتي يصير ٥٠٠٠ غرام ويترك ليبرد ثم يصفى من خرقة صوف ويضاف له السكر ويذاب ثم يصفى ويبخر حتي يكون مناسب القوام

(عش العشبة) قد تغش العشبة بمجنور نباتات قريبة لها في الهيئة بل قد تكون من فصائل غريبة عن فصيلتها فمنها جذور نباتات من جنس أجاف وهو من الفصيلة القشبية او من الفصيلة الزنبقية وكلها بأمرىكا الجنوبية بالاقاليم الحارة . وهي نباتات شحمية اوراقها مخيطة ولها منسوج ليفي وقابلة لان تعطي بالتعطين في الماء نوعا من التيل

يصح أن تعمل منه منسوجات تستعمل في بعض الاقاليم

وتغش العشبة أيضاً بنوع آخر يقال له العشبة النمساوية ويسمى بالعشبة الكاذبة وتسهل معرفة هذا الجنس بأزهاره الوحيدة النوع الميأة بهيئة سنبلية زهرية أي كذب الهر كمثرية يفضية اسطوانية مستطيلة . وتارة تكون وحيدة النوع أي مذكرة أو مؤنثة وتارة تكون مجتمعة معاً أي مركبة من أزهار مذكرة نحو القمة وأزهارها مؤنثة في القاعدة وهي تنبت في الاماكن الاجامية وشواطئ المستنقعات والغدران والقنوات . ومنها ما يوجد في المحال الجافة الرملية ومنها ما يعلو الى ارتفاع عظيم

المستعمل في الطب سوقه التي في جوف الارض وقد مدح الطيب (مرز) خواص هذا النبات في علاج الامراض الزهرية

وبالجملة فأنواع هذا النبات التي تكون جذورها زائدة الحجم يعلم انها معرفة ومحالة بحيث تشبه العشبة ومنها نوعا المذكور الذي أوصي باستعماله في الداء الزهري وفي الآفات الروما ترمية فكما يستعمل نوعا

المذكور في ذلك يستعمل أيضاً كذلك
جنود تلك الأنواع مثل كركس دستاشيا
وغيرها

وذكر لينوس ان اللابونيين يغطون
سوقهم وأيديهم بأوراق هذه النباتات فع
البرد الشديد الذي في تلك البلاد لا يحصل
لهم فيها شقوق (انظر المادة الطبية)

عشر  القوم بعشرهم عشرأ
وعشورا اخذعشر اموالهم ومثله عشرم
(عشرت الناقة) صارت عشراء
(عاشره) خالطه وصاحبه (والعشرة)

المخالطة

(العاشورا) عاشر المحرم
(العشار) أخذ العشر و (العشير)
العشر والقبيلة والقريب المعاشر
(عشيرة الرجل) بنوايه الادنون او
قبيلته

(المعشار) جزء من عشرة
(المعشّر) اهل الرجل . والجماعة
 أبو معشر  هو جعفر بن محمد
ابن عم البلخي المنجم المشهور

كان امام زمانه في علم النجامة وله
تصانيف مفيدة فيه منها المدخل والزيج
والالوف وغير ذلك . وروى انه كانت له

اصابات عجيبة في الاخبار بالمستقبل
روي انه كان متصلاً بخدمة بعض
الملوك وان ذلك الملك طالب رجلاً من
أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة
صدرت منه فاستخفى . ولكنه علم أن
أبا معشر يدل عليه بالطرق التي يستخرج
بها الحبايا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل
شيئاً لا يهتدى اليه ويبعد عنه حسه فأخذ
طستاً وجعل فيه دماً وجعل في الدم هاون
ذهب وقعد على الهاون أياماً . وتطلب
الملك ذلك الرجل وبالف في التطلب . فلما
عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفني
موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسألة
التي تستخرج بها وسكت زماناً حائراً .
فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك ؟
قال أرى شيئاً عجيباً . فقال وما هو ؟ قال
أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب ؟
والجبل في بحر من دم . ولا أعلم في العالم
موضعاً من البلاد على هذه الصفة

فقال الملك أعد نظرك وغير المسألة
وجرد أخذ الطالع ، ففعل . ثم قال ما أراه
الا كما ذكرت . وهذا شيء ما وقع لي مثله
فلما أبس الملك من القدرة عليه بهذا
الطريق أيضاً نادى في البلد بالامان للرجل

ولن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به .
فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي
الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه
فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله
في اخفاء نفسه ولطافة ابى معشر في
استخراجه . وله غير ذلك من الاصابات
كانت وفاته سنة (٢٧٢) انظر وفيات
(الاعيان)

﴿ العُش ﴾ موضع الطائر

﴿ عشقه ﴾ بعشقه عشقا تعلق به
قلبه

(عَشَقْتُ) تكلف العشق

﴿ العشق ﴾ عاطفة مشهورة وقد
حار علماء النفس في تحديد هاتجديدأ قاطعاً
مانعاً فقال (لبنز) : العشق هو السرور
بسعادة الغير ، اي اعتبار سعادة الغير سعادة
ذاتية للنفس «

وهو في رأى هربرت سبنسر العالم
الانجليزي أشد العواطف تركباً لذلك كان
أشدها تأثيراً علي النفس . وقد حله فوجد
انه يتركب من سبعة او ثمانية عناصر
بعضها عواطف وشعورات من طبيعة حب
الذات لا ينطبق عليها واحد اسم العشق ،
وبعضها من طبيعة حب الغير بها استحق

العشق ان يسمى عشقا بمعناه الصحيح
قال هذا العالم الكبير يجب ان نضيف
على عناصر العشق المادية المندرجة في شهوة
اجتماع الجنسين التأثيرات الشديدة التي
ينتجها جمال شخص على شخص آخر ،
وهي تأثير ينضم اليها عدد عديد من افكار
الذيدة هي وان لم تكن العشق نفسه الا انها
ذات علاقة عضوية به . ثم ينضم اليها
العاطفة الشديدة التركب التي نسميها
الميل وهي يمكن أن توجد أيضا بين
أشخاص من جنس واحد ولذلك يجب
اعتبارها كعاطفة مستقلة الا انها بين
المتحابين تبلغ شدتها ، ثم تأتي بعد
ذلك عواطف الاعجاب والاحترام
والاجلال القوية جداً بذاتها والتي
تكتسب مع العشق قوة فوق قوتها الذاتية
ثم يضاف الى هذه العواطف ما يسميه
علماء الفراسة عشق المصادقة فان هذه
العاطفة ترتاح جداً لما يجد صاحبها نفسه
مفضلاً على من عداه اذا صدر ذلك
التفضيل من شخص معروف بتفوقه على
سواه ولا سيما اذا كان تفوقه مشهوداً له
من الذين لا يابهون بأقدار الناس
ويرتبط بهذه العاطفة عاطفة احترام

الذات فان نجاح الشخص في ايمائه الي الغير التعلق به والهيام فيه يعتبر دليلا لديه على سموه وعلو قدره

ثم تأتي بعد هذا عاطفة لذة الامتلاك التي بها يعتبر كل من المتعاشقين نفسه مالكا لصاحبه ومستوليا عليه دون سواء. أضف الى هذا عاطفة حرية العمل التي تقتضيها عاطفة العشق . فان سيرتنا حيال مخالطينا تكون بالضرورة محتاطا فيها ، لأن كلا منهم محاط بمقتضيات دقيقة لا يمكن تعديها بوجه من الوجوه اذ لكل منهم شخصية خاصة به . ولكن في العشق يزول هذه المقتضيات المحددة ويكون كل من المتعاشقين حراً في استخدام شخصية الآخر استخداماً لاحدله

ويلحق بهذا كله لذة المحاذبة الشديدة فتتضاعف اللذة الشخصية باشتراكها مع لذة الغير وتنضم لذات ذات الغير الي لذاتنا . فمجموع هذه العواطف التي اثبتت الى آخر ما تصل اليه من القوة تنعكس قواها على سواها فتكون الحالة النفسية المركبة التي نسميها بالعشق ولما كانت كل عاطفة من التي ذكرناها هي في ذاتها شديدة التركيب فنستطيع ان نقول بأن

العشق يتألف من جميع الشعورات الاعلية التي في طبيعتنا مجموعة واحدة كبيرة جداً ينتج منها قوة العشق التي لا تقاوم

هذا ما قرره العالم الانجليزي في تحليله للعشق وهو يحتمل النقد في بعض جهاته وقد عني علماء النفس باظهار مواضع تلك الجهات الا أن ذلك لا يقدح في انه احسن ما قيل في هذا الباب وقال الفيلسوف جول ميمون الفرنسي :

ينقسم الشعور الانساني الى ثلاثة أقسام : حب الذات وحب الانسانية وحب الخالق . فكل عواطفنا وكل خصائصنا العقلية لا غرض لها الا الذات والمخلوقات والخالق . فانه مغروز في طبيعة كل انسان باعتباره كائناً ناقصاً :

(اولاً) ان يحفظ ذاته

(ثانياً) ان يجعل بينه وبين خالقه وبين الكائنات التي تشاطره الوجود علاقة

فأنا مخلوق لا ميل الي الله، مثلي في ذلك مثل جميع الكائنات ولا عين الكائنات الي التوجه للاغراض التي خلقت

لها من هنا رأني طبع على ثلاث خصائص
أحدها تنجني إلى الله، والثانية إلى ذاتي،
والثالثة إلى العالم. وهي العقل والضمير
والادراك

وقد أكثر الفلاسفة من ذكر العشق
وتحليله كل على قدر شعوره به ولا نرى
فائدة من سرد تلك الأقوال وزي فيما
أوردناه كفاية

وقد اتحد الجميع على أن عاطفة العشق
أشد العواطف قوة، وأكثرها تسلطاً على
الذات الإنسانية ويؤيد أقوالهم ما يشاهد
في العالم الغربي كل يوم حيث يختلط
الرجال بالنساء من حوادث الاتجار ما
لا يكاد يدخل تحت حصر. هذا غير ما
ينتجه العشق من الجرائم المختلفة كالإغتيال
والمبارزات والخروج على الأنظمة المقررة
وقد ذهب جمهور فلاسفة الغرب أن
العشق لا يدوم هذا الزواج فتى هام شخص
في حب امرأة وذهب العشق به كل مذهب
ثم انتهى امره بزواجها انطفأت حرارة
عشقه وأخذ يبحث عن سواها

قال الفيلسوف (تولستوي) الروسي
المشهور (١)

« أن دوام الحب بين الزوجين رابع
المستحيلات. أنه قد يكون حب ولكن
إلى وقت قصير جداً ثم لا يدوم إلا في
الروايات فقط. وأما بين الناس فعند دم
الاستقرار في قلبي. وكل رجل متزوج
كان أو غير متزوج إذا اجتازت به عادة فتانة
فأكثر ما يكون منه أن يوجه التفاته وقد
يبدل بعضهم كل مرتخص وغال بعد ذلك
في سبيل الوصول إليها. والمرأة من هذا
القبيل كالرجل فانها تجتهد للاتصال بأكثر
من واحد دائماً. وما دام يمكنها هذا
الاتصال فهي نائلة أربها بالاحمال

« إذا قلنا أنه يمكن للمرأة أن تحب
زوجها طول الحياة فما مثلنا في ذلك إلا مثل
من يوقد شمعة وهو يعتقد أنها تدوم مضيئة
طول الدهر

« أن الزواج أصبح في عصرنا هذا
بيننا محض خداع وغش ولكنه لا يزال
يوجد عند أولئك الذين يرون فيه سرّاً
من أسرار الدين كالمسلمين والصينيين
والهنود أمّا نحن فلا نرى فيه غير تلك المقارنة
الحيوانية

(١) هذه ترجمة سليم أفندي قبعين
عن اللغة الروسية في كتابه حكم النبي محمد

« الزوجان يجذعان الناس بأنهما يعيشان معاً في ارتباط حقيقي بالزواج فيظهر كذلك أمرهما في الخارج لكل من رآهما وانهما سيقيان في تمام الوفاق مادامت الحياة ، والحقيقة انها يعيشان على قاعدة تعدد الزوجات ولكن من الجانبين وبهذا التكاثر قد يتفقان زمناً . وعلى الاكثر ان كليهما في الشهر الثاني يهدد صاحبه بالطلاق وقبلما يتمكنان من وسائله . وعن ذلك تصدر الافكار الخبيثة الجهنمية التي ينجم عنها اطلاق الرصاص انتحاراً أو قتلاً أو دس سم وما أشبه »

ثم قال في وسائل الاستغواء التي يستعملها نساء الغرب بسفورهن للرجال :
« اننا لو أمعنا النظر في معيشة نساء الطبقات العليا كما هي من قلة الحياء والخلاعة لانجد ثم فرقا بين البيت الذي يضمن ونادى مومسات مختلط

« ولكن الناس لا يوافقونني علي كلامي هذا فانا اذن أقبح لهم بهانا حسيا » هم يقولون ان نساء هيتنتا الاجتماعية يعشن بحالة تخالف معيشة المومسات . وانا اخالفهم في ذلك واقول اذا كانت النساء تختلف في حالة المعيشة الداخلية فمن الحقائق

المقررة ان ما يكون خارجاً منهن أثر المعيشة في الداخل وهذا يلزم أن تخالف معيشة المومسات من كل وجه ولكن أنا لا أرى فرقا بين معيشة الفريقين في الخارج قابلاً أيها الناس بين المومسات وبين نساء الطبقة العليا تجدوهن متفقات في الهيئات والازياء والروائح العطرية واءراء السواعد والمناكب والصدور ووضع الوسادة خلف الظهر أينما جلسن وأينما ركبن وفي اقتناء أنفس الجواهر والحجارة اللباعة وفي المراقص والفناء
« وكما ان المومسات يستعملن كل الوسائل الفعالة لغواية الشبان وجذبهم واسمالة النفوس حتي يصبوا لهن كل راء كذلك نساء الطبقات العالية يفعلن في وسطهن »

وقال في المراقص المعروفة بالبالو وهي من الوسائل التي تسهل الغواية على الجنسيتين قال :

« يجري بيننا وتحت نظرنا من الامور السافلة ما لا طاقة لذي ناموس وشرف على احتماله . يزورنا رجل لانجهل من سيرته شيئاً فنستقبله أحسن استقبال وعند ما يدخل قاعة الضيوف يجالس اختي او ابنتي او قريبتي حيث يتركني وشأني أو أتركه

وشأنه وربما أعرف من سلوكه وتصرفاته
ما أعرف فكان يلزم والحالة هذه أن أتقدم
إليه عند قدميه وانتحي به جانباً وأقول له
هــمـآ . اني يا صاح أعرف أحوالك وأبن
تصرف ليأليك ومع هذا فليس عندنا مكان
فان قنيتنا طاهرات

« هذا كان ينبغي أن يفعل كل واحد
منا ولكننا نجرى على العكس مما تقدم فاذا
اجتمعنا مع هذا الرجل في ليلة راقصة
كان له أن يرقص مع أختي أو بنتي ويعانقها
ويخاضرها . نراه بأعيننا ونشاهد حر كاتها
معاً غدواً ورواحاميلاً واهتزازاً ولا نشمئز
منه نفوسنا بل نتساءل اذا كان خلواً للنسي
في تزويجه باحدي بناتنا ولو كان أثر المرض
بادياً عليه »

هذا بعض ماقاله الفيلسوف الروسي
الكبير ومنه يعلم ان العشق في اوروبا لا يبقى
بعد الزواج ، بل انه يزول ويأخذ كل من
المتعاشقين السابقين في البحث عن معشوق
جديد . هلم جرا

وأنا أقول بأن السبب في تلاشي
العشق بعد الزواج عند الاوربيين هو
اختلاط الرجال بالنساء على الاسلوب الذي
يبنه الفيلسوف ولوستوى فلو كان الجنس

ممنوعين من الاختلاط على النحو الحاصل
عندنا في الشرق لبقى العشق بين الزوجين
ما بقيا حين لا ينحصار ميول كل منهما في
صاحبه وعدم توزعها بالمسولات المتكررة
من الخارج . فيألت الذين يشيرون على
المسلمات بخام الحجاب يدركن ذلك فلا
يعملون على ملاشاة كرامة الزوجية ولذاتها
مع العاملين . ولكن هيهات أن يرعوا
وما في اولئك الدعاة الاعزاب الذين لا
يبالون في سبيل اشباع شهواتهم بما هتكوا
من أعراض وهدموا من أصول ، والذين
يستمقون زواجهم فلا يرون بأساً من
عرضهن على أنظار الرجال اذا كان لهم من
وراء ذلك حظ المتاع بالنظر الى زوجات الغير
هذا هو الميل الحيواني القبح الذي
يحدو ببعض الناس عندنا الى العمل على

اخراج النساء المسلمات من خدورهن
الا ان هؤلاء الدعاة الهوائين
يسلكون لنيل أغراضهم مسالك تخفي على غير
غير الالباء ، ذلك أنهم يصبغون دعوتهم
بصبغة حب المصلحة العامة فينصحون
برفع الحجاب ليري كل من طالبي
الزواج صاحبه قبل الاقتران ولتبلغ
المرأة بمعاشرة الرجال والاختلاط بهم

غاية ما قدر لها من الكمال . . . ، فينخدع
بعض الناس بهذا الهذيان ويوافقهم على
بعض ما يقولون والحقيقة أنهم يخدعون
مجتمعهم بهذه الطامات الشنعاء ، ولا سائق
لهم اليها الا قوارص الشهوات ، ولو اذع
الغوايات

لو كان رفع الحجاب وتعارف الطالبين
للزواج يعني شيئاً في سعادة الزوجين
لأنتج هذه النتيجة في اوربا نفسها ولما
جأر فلاسفتها وحكماؤها الى اللهس سوء
مغبة الحال هناك . فقد انتشر البغاء
وشاءت العزوبة ، وذاع الطلاق بين جميع
الطبقات حتي أخذ بعض مفكرهم
يقترح ابطال سنة الزواج وترك الناس
كالسواثم من أمر ذلك الارتباط
قال الفيلسوف توستوي في هذا
الصدد (١)

« ان السبب في مسألة الطلاق التي
تشغل الآن الرأي العام في اوربا هو
التمدن الذي لم يقتبس الانسان منه سوي
الحق والخلاعة . هذا هو السبب الحقيقي
في ازدياد الطلاق نموا كل يوم . فلا

(١) من كتاب حكم النبي محمد ترجمة

سليم افندي قيعين

يمضي على زواج امرأة برجل ربح من
الزمن حتي تقول له حاذر أن أترسك
وأمضي الى حال سبيلي . سري ذلك من
الرابع العالية في المدن الي أكواح الفلاحين
قال فلانة لأقل شيء . تقول لزوجها خذ
قصانك وسراويلك لاني تاركة لك وذاهبة
مع حبيبي يوسف الذي يفوقك حسنا
وبهاء .

« هذا لان المرأة خلعت ثياب
الحشمة واحترام الزوج وخرجت من دائرة
الخصوع له تلك الواجبات التي ينبغي أن
تبقى عليها حتي انقضاء الاجل
« على الرجل ان يكذب ويشغل وما
على المرأة الا ان تقيم في البيت لانها زوجة
او بعارة اخرى لانها انا . لطيف سريع
الانكسار والانكسار

« على الرجل ان يراقب سلوك امرأته
ولا يطلق لها العنان بل يحجبها في البيت
والبيت دائرة واسعة للمرأة »
ثم ختم الفيلسوف هذه السطور بمثل
روسي وهو : « لا تركز الى العرس في
الغيظ واركن الي المرأة في البيت »

هذا رأى فيلسوف من كبار الفلاسفة
الاوروبيين المعاصرين لنا . ولكن الدعاء

منا الى السفور يجهلون مايجرى في العالم
المتمدن وجلهم من النشء غير المتعلم او
الذى تعلم تعليماً مدرسياً ناقصاً ولم يأخذ
من العلم الاجتماعي بأقل حظ ، قتراها
يكتبون ولا يدركون مبلغ كتاباتهم من
الصواب ، والقراء هنا يقرأون فمن كان
منهم غير متزوج راقته هذه الكتابات
لانه لا يهيمه شيء الا ان يتزوج على أحسن
ما يريد ، وربما خيل لبعض القراء من
الكهوا ، ان مايقوله اولئك السطحيين من
الكاتبين صحيح من جهة كثرة الطلاق
وشيوع العزوبة ويبعد عليهم جدا ان
يطلعوا على مثل ماكتبه تولستوي وامثاله
مما غنينا بجمعه في كتابنا المرأة المسلمة التي
رددنا فيه على المرحوم قاسم بك امين حين
دعا لحلم الحجاب

يقول فلاسفة اوروبا ان سبب شيوع
العزوبة والطلاق عندهم اختلاط الرجال
بالنساء وخروج هؤلاء عن دائرة التصون
والآداب . ولكن كتابنا الناشئين يقولون
ان سبب العزوبة وكثرة الطلاق احتجاب
النساء . فأني الفريقين أولى بالصواب ؟
الذين خبروا الامور قبلنا وعجبوا بأنياب
التجارب ، ام الذين تسوقهم الالهواء

لاحداث حدث جديد ليبلوا به أوامهم
الشهوانى البحت ؟
يقول فلاسفة اوروبا أو اقتصاديوها
يجب على المرأة ان تبقى امرأة وأن تلتزم
بينها وأن لا تشغل بأعمال الرجال لانها اناء
لطيف سريع الانثلام والانكسار . ويقول
كتابنا لالا ، يجب على المرأة أن تشارك
الرجال في الاعمال وأن تزاحمهم بالمناكب
في الاسواق والمصانع ...

بنخ بنخ . اذا كانت هذه الامة
تربي نشئها في البلاد الغربية ليؤوبوا اليها
بمثل هذه الخبرة الواسعة . . . والاطلاع
البعيد المدى . . . فالاجدر بها أن تربي
بنفسها عن ارادافلاذ بكادها هذه الموارد
العادية على وجودها ، المضيفة لكرامتها
وحسبنا الله ونعم الوكيل

عشا الرجل يعشو عشا وساء
بصره بالليل والنهار او بالليل فقط
(عشا الى النار) رآها ليلا فقصدها
(عشا فلانا) عشا
(عشي الرجل) يعيش عشا ساء
بصره ليلا ونهاراً وقيل ليلا فقط فهو
(عشيان)
(تعشي الرجل) أكل العشاء

و (العِشاء) طعام العشي

(العِشاء) اول الظلام وقيل من
المغرب الى العتمة وقيل من زوال الشمس
الى طلوع الفجر

(العِشاوة) سوء البصر ليلا ونهاراً
وقيل ليلا فقط ومثله (العِشا)

تقول: (فلان يخبط خبط العِشواء)
اي يخطي، وبصيب كالناقة التي يعينها سوء
اذا خبطت بيدها

(العِشي) آخر النهار . وقيل من
صلاة المغرب الى العتمة

(الأعشي) ذو العِشاوة

الأعشي الأكبر هو ميمون
ابن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي
نسبه لنزار . وكان يقال لايه قتيل الجوع
سمي بذلك لانه دخل غاراً ليستظل
فيه من الحر ف وقعت صخرة من الجبل
فسدت فم الغار فمات فيه جوعاً وفيه يقول
جهنم واسمه عمرو وكان يتهاجي هر
والاعشي :

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل

وخالك عبد من جماعة راضع

كان الاعشي يكني ابا بصير وهو احد

الاعلام من شعراء الجاهلية وغو لها

سئل يونس النحوي يوماً من أشعر
الناس؟ فقال لأأوى الى رجل بعينه ولكني
اقول : امرؤ القيس اذا ركب ، والنايفة
اذا رهب ، وزهير اذا رغب والاعشي اذا
طرب

وقال ابو عبيدة : من قدم الاعشي
احتج بكثرة طوالة الجياد ، وتصرفه في
المدح والهجاء ، وسائر قن الشعر ، وليس
ذلك لغيره

وقال : هو أول من سأل بشعره وانتجع
به أقاصي البلاد وكان يغني بشعره فكانت
العرب تسميه صناجة العرب

حدث يحيى بن سليم الكاتب قال :
بعثنى ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد
الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأثبت
حماداً فأثأذنت وقلت يا غلام فأجابني
انسان من اقصى بيت في الدار فقال من
انت ؟ فقلت يحيى بن سليم رسول أمير
المؤمنين . فقال ادخل رحمك الله . فدخلت
أتسمت الصوت حتي : ففت علي باب البيت
فاذا حماد عريان وعلي سواتيه شاهشفرم
وهو الريحان ، فقلت له ان أمير المؤمنين
يسألك عن أشعر الناس . قال نعم ذلك
الأعشي صناجة

وحدث رجل من اهل البصرة انه
 حيج فقال اني لا سير في ليلة اضحيانة اذ
 نظرت الي رجل شاب راكب على جمل عظيم
 قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويحيي
 وهو مع ذلك يرتجز ويقول :
 هل يبلغنيهم الى الصباح

هقل كأن رأسه جماح
 فعلت انه ليس بانسي فاستوحشت
 منه، وقد رد على ذاهبا وراجعا حتى انست به
 فقلت من اشعر الناس ؟ قال الذي يقول
 وما زرفت عيناك الا لتضربي
 بسهميك في أعشار قلب مقتل
 فقلت ومن هو ؟ قال امرؤ القيس .
 قلت ومن الثاني ؟ قال الذي يقول :

تطر القمر بحر ساخن
 وعقيق القيظ ان جاء بقر
 قلت ومن هو ؟ قال الاعشى ثم ذهب
 قال الشعبي : الاعشى اغزل الناس
 في بيت واحد ، وأخنت الناس في بيت
 واحد ، وأشجع الناس في بيت واحد ،
 فأما أغزل بيت فقوله :
 غراء فرعاء مصقول عوارضها

تمشي الهوينى كالمشي الوجي الوجل
 واما اخنت بيت فقوله :

قالت هريرة لما جئت زائرها
 وبلى عليك وبلى منك يا رجل
 وأما أشجع بيت فقوله :
 قالوا الطراد قفلنا تلك عادتنا
 او ننزلون فانا معشر نزل
 وهذه الايات من قصيدة للاعشى
 طنانة مطالعها :

ودع هريرة ان الركب مرتحل
 وهل تطيق وداعا ايها الرجل
 قيل قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي
 بسمع من شعره قال فوجدته يتغدى
 فدعاني الى الفداء ، فأيت . فقال
 ما حاجتك ؟ قلت احب ان اسمع من
 شعرك فأنشدني :

صرمت امامة جلبها ورعوم
 فلما انتهي الى قوله :

واذا تعاورت الاكف ختامها
 نفحت فنال رياحا المزكوم
 قال لي ياشعبي لقد بززت الشعراء
 بهذا البيت . فقلت الاعشى في هذا
 أشعر منك . قال وكيف قلت لانه قال :
 من خمر عانة قد أتى لختامه

حول تسيل غمامة المزكوم
 فقال الاعشى ، وضرب بالسكاس

الارض، والمسيح هو اشعر الشعراء الا انا
(يقسم بالمسيح لانه كان نصرانيا)

وحدث هشام بن القيس الغزي وكان
علامة بأمر الاعشي انه وفد الى النبي على
الله اياه وسلم وقدمه بصدته التي اولها:
ألم تكتحل عيناك ليلة ارمدا

وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما

تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
وفيها ايضا يقول لنائقة:
فأليت لا أرثي لها من كلاله

ولا من حفي حتى تزور محمدا
نبي يرى الا ترون وذكره

اغار اعمري في البلاد وانحمدا
متي ماتناخي عند باب ابن هاشم

راحي وتلق من فواضله بدا
فبلغ خبره قريشاً فصدوه علي طريقه
وقالوا هذا صراحة العرب ما يدح أحداً
قط الا رفع من قدره. فلما ورد عليهم قالوا
ابن اردت يا ابا نصير؟ قال اردت صاحبكم
هذا لأسلم علي يديه. قالوا انه ينهالك عن

خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق،
ولك موافق. قال وما هن؟ قال ابو سفيان
ابن حرب: الزنا. قال الاعشي لقد تركني

الزنا وما تركته. قال ثم ماذا؟ قال القمار. قال
لعلي ان لقيته اصبت منه عوضاً عن القمار.
قال ثم ماذا؟ قال الربا. قال الاعشي مادنت
وما ادنت قط. قال ثم ماذا؟ قال الخمر.
قال أوه أرجع الى صبا بعت لي في المهراس
فأشربها. فقال له ابو سفيان فهل لك في
شيء خير لك مما هممت به؟ قال وما هو؟
قال ابو سفيان نحن وهو الآن في هدنة
فتأخذ مائة من الابل وترجع الي بلدك
سنتك هذه حتي ننظر ما يصير اليه أمرنا.
فان ظهرنا عليه كنت قد اخدت خلفا،
وان ظهر علينا أتيت. قال الاعشي ما
اكره ذاك

فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا
الاعشي فوالله لأن آتي محمدا وبعه ليضر من
عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له
مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى
بلده فلما كان بقاع منفوحة رماه بعيره فقتله
كان الاعشي يمد على ملوك فارس
ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال:
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا

وثمان عشرة واثنين واربعاً
من قهوة باتت بفارس صفوة
تدع الفتى ملكاً يميل مصرعا

بالجلسان وطيب اردانه

بالون يضرب لي بكر الاصبع

النأي نوم وربط ذوبحة

والصنح بيكي شجوه ان يوضعا

ومعه كسري يوما يتغنى

بقوله:

ارقت وما هذا السهاد المؤرق

وما بي من سقم وما بي تعشق

فقال ما يقول هذا العربي قالوا يتغنى

بالعربية قال فسروا قوله . قالوا زعم انه

شهر من غير مرض ولا عشق . قال هذا

اذن لص

وكان الأعشى يفد على ملوك الحيرة

ويعدح الاسود بن المنذر أخا النعمان وفيه

يقول:

أنت خير من ألف من النأ

س اذا ما كبت وجوه الرجال

وقال له النعمان لعلك تستعين على

شعرك . فقال له احبسني في بيت حتى

أقول . فحبسه في بيت فقال القصيدة التي

أولها :

أزمنت من آل ليلى ابتكارا

وشطت على ذي هوى ان تزارا

وفيها يقول :

وقيدني الشعر في بيته

كما قيد الأسرات الحمارا

قال حماد الراوية حدثني سمالك عن

عبيد رواية عن الأعشى انه قال أتيت

النعمان فأنشدته :

إليك أيت اللعن كان كلامها

تروح مع الليل التمام وتفتدى

حتى أتيت الى آخرها فخرج الي ظهر

النجف فرآه قد اعتم بنباته من بين احمر

واصفر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق

مالم ير احسن منه . فقال ما احسن هذا

احمره . فسمى شقائق النعمان

ولما قال الأعشى في علقمة بن

علائقة:

علقم ما أنت الاعامر النأ

قضى للأوتار والوآر

نذر دمه فخرج الأعشى يريد وجهها

فأخطأ به الدليل فآلقاه في ديار عامر فأخذه

رهط بني علقمة فأتوا به فقال :

علقمة قد صيرتني الامو

رإليك وما أنت لي منقص

فهب لي ذنبي فدتك النفو

س ولا زلت تنمو ولا تنقص .

فمعنا عنه فقال الأعشى :

علقم ياخير بنى عامر

للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن علي همه

والغافر العثرة للعائر

قال ابو عبيدة اسر رجل من كلب

الاعشي فتكتمه نفسه وحضر عند الكلبي

شرب فيهم شريح بن عمرو فعرف الاعشي

فقال للكلبي ما رجو بهذا الشيخ ولا فداء

له ، فيه لى . فوهبه له فأخذه شريح

فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه

يترنم بهجاء الكلبي فأراد استرجاعه فقال

الاعشي :

شريح لا تتركني بعد ما علقت

كني حبالك بعد القداظفاري

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به

في ججفل كسواد الليل جرار

بالابلق الفرد من تيماء منزله

حصن حصين وجار غير غدار

خيره خطي خسف فقال له

اعرضهما هكذا اسمعكما حار

فقال غدر وتكل انت بينهما

فأختر وما فيهما حظ فاختار

فشك غير طويل ثم قال له

اقتل اسيرك اني مانع جاري

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به

رب كريم ويبض ذات اطهار

فاختار ادراعه ان لا يسب بها

ولم يكن عهده فيها بختار

يذكره وقاء السماأل بن عاديأحين

أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه

قال ابو عبيدة : الاعشي هو رابع

الشعراء المعدودين وهو يقدم على طرفة

وكان أكثر عدد طوال جيد ، وأوسف

للخمر والحر ، وامدح واهجي . واما طرفة

فانه يوضع مع الحرث بن حنزة وعمرو بن

كثوم وسويد بن أبي كاهل في الاسلام

ومما سبق اليه فأخذ منه قوله :

كأن نعام الدوابض عليهم

اذا ربيع يوما للصريح المنذر

قال سلامة بن جندل :

كأن نعام الدوابض عليهم

ينهى القذاظ او ينهى مخفق

نهي قذاظ ونهي مخفق موضعان

وقال زيد الخيل :

كأن نعام الدوابض عليهم

وأعينهم تحت الحديد خوازر

خوازر من الخزر وهو اقبال العينين

علي الانف

وبعاب الاعشى بقوله :

ويأمر اليعحوم كل عشية

بقت وتعلق فقد كاد يسبق

القت الفصفصة وهي الرطبة من علف

الدواب . ويسبق اي يتخمد والسبق

التخمة . قالوا هذا مالا يمدح به رجل من

خساس الجند لانه ليس من احدها دابة الا

وهو يعلفها فتأرقضها شعيرا وهذا مدح

كالهجا .

ويستحسن له في الحر قوله :

تريك القذي من دونها وهي دونه

اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

اراد انها من صفاتها تريك القذاة

عالية عليها في اسفلها . فأخذه الاخل

فقال :

ولقد تباكرني على لذاتها

صهبا عالية القذي خرطوم

ولم تختلف الرواة في الفاظ بيت

كاختلافهم في بيت له وهو :

اني لعمر الذي خطت مناسمها

تهدي وسبق اليها الباقر العتل

الباقر جماعة البقر مع رعاتها والعتل

الكثير من كل شيء . رواه بعضهم خطت

اي اعتمدت في السير ، وبعضهم العتل

اي الكبيرة ، وبعضهم الغيل اي السمان

وبعضهم الباقر العجل

الاعشي كان ممن آمن بالملكين

الكاتبين . قال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافراً لك نعمة

على شاعدي يا شاهد الله فاشهر

وكان هذا من ايمان العرب بالملكين

بقية من دين اسماعيل

ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكثاً كأن الدي

يدب علي كل عضو ديبا

المكث الرزين والمقيم الثابت . والدي

اصفر ما يكون من الجراد والفمل

وفي الاعشى يقول ابن كلبه وفي الاصم

ابن معبد من ولد الحارث بن عبادة :

قبحتا يما عري حي ذوي نسب

وحز أنفا كما حزا بمنشار

أعني الاصم وأءشانا اذا ابتدرا

الا استعانا علي ممع وابصار

قال واحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة

خضراء حاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

مؤزر بعيم البت مكتهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها اذدني الاصل

للاعشي معلقة اولها :

ما بكاء الكبير في الاطلاع

وسؤالي وما تردسؤالي

ديوان الاعشي موجود في المكتبة

الملكية بخط اليد

توفي الاعشي سنة (٦٢٩) ميلادية

وكان علي دين النصرانية

﴿ اعشى بني تغلب ﴾ هو النعمان

ابن يحيى بن معاوية احد بني معاوية بن

جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب

ابن وائل

كان من شعراء الدولة الاموية

وساكني الشام اذا حضر . واذا بدا نزل

في ديار قرمه بنواحي الموصل وديار ربيعة

وكان نصرانيا

قال ابو عمرو الشيباني كان اعشي بني

تغلب منادم الحر بن الحسك فشربا يوماً

في بستان له بالموصل فسكر الاعشي فنام

في البستان ودعا الحرب بجواريه فدخلن عليه

قبة واستيقظ الاعشي فأقبل ليدخل القبة

فناحه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم

على الحر مع جواريه فلطمه خصي منهم

فخرج الي قومه فقال لهم لطمني الحر فوثب

معه رجل من بني تغلب يقال له ادعج وهو

شهاب بن همام فاقتحما الحائط وهجما على

الحرخي لطمه الاعشي ثم رجعا فقال الاعشي

كأني وابن دعج اذ دخلنا

على قرشيك الورع الجبان

هزبرا غابة وقصا حمارا

فظلا حوله يتناهشان

أنا الجشمي من جشم بن بكر

عشية رعت طرفك بالبنان

فما يستطيع ذو ملك عقابي

اذا اجترمت يدى وجني لسانى

عشية غاب عنك بنو هشام

وعثمان استها وبنو اباب

نروح الى منازلنا فريش

وانت مخيم بالزرقان

الزرقان قرية بسنجار كانت للحر

قال ابن حبيب مدح الاعشي مدرك

ابن عبد الله الكنانى فأساء ثوابه فقال

الاعشي :

لعمرك اني يوم امدح مدركا

لكل بلتني حوضاً على غير منهل

أمر الهوي دوني وفيل مدحتي

ولو اكرم قلتها لم تفيل

قال أبو عمرو كان الوليد بن عبد الملك
محسنا الى أعشي بني تغلب. فلما ولي عمر
ابن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه
فلم يعطه شيئا. وقال ما أرى للشعراء في
بيت المال حقا. ولو كان لهم فيه حق لما
كان لك لانك امرؤ نصراني فانصرف
الاعشي وهو يقول :

لعمري لقد عاش الوليد حياته
امام هدى لامستزاد ولا نزر
كأن بني مروان بعد وفاته
جلا ميلا لتندى وان بلها القطر

قال أبو عمرو كانت بين بني شيان
وبين تغلب حروب فعاون مالك بن مسمع
بني شيان في بعضها ثم قعد عنهم فقال
أعشي بني تغلب في ذلك :

بني امانا مهلا فان نفوسنا
تميت عليكم عنها ومصالها
وترعى بلا جهل قرابة بيننا
وينكم لما قطعتم وصالها
جزى الله شيانا وتيا ملامه
جزاء المني سعيها وفعلها
أبا مسمع من تنكر الحق نفسه
وتعجز عن المعروف بعرف ضلالها

أأقدت نار الحرب حتي اذا بدا
لنفسك ما يجني الحروب قهلا
نزعت وقد جردتها ذات منظر
قيح ميهن حيث اقلت حلالها
ألسنا اذا ما الحرب شب سهرها
وكان عفيف المشرقي صلالها
اجارتنا حل لكم ان تنازلوا
محارمها وان تميزوا حلالها
كذبتم بيمين الله حتي تعاوروا
صدور العوالي بيننا ونصالها
وختي تري عين الذي كان شامتا
مراحف عقرى بيننا ومجالها
عشي همدان هو عبد الرحمن
ابن عبد الله بن الحرث يكنى أبا المصباح
كان من فصحاء الشعراء في الدولة
الاموية وكان زوجا لاخت الشعبي الفقيه
والشعبي زوجا لاخته
كان في مبدأ أمره من الفقهاء والقراء
ثم ترك ذلك وقال الشعر. ثم خرج علي
عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن
الاشعث فقبض عليه وقتله صبورا
كان قد بعثه الحجاج بن يوسف مرة
لحرب الديلم فوقع أسيرا فبويه بنت
الديلمي الذي أسره فخلصته من الاسر

وهربت معه . فقال الاعشي في أسره
 ذلك :
 لمن الظعائن سيرهن ترجف
 عوم السفين اذا تقاعس مجدف
 موت بذى خشب كأن حو لها
 نخل يثرب طلعه متعصف
 عولين ديباجا وفاخر سندس
 وبخزاً كسبة العراق تخفف
 وغدت بهم يوم القراق عرامس
 فتق المرافق بالهوادج دلف
 بان الخليط وفاتي برجله
 خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
 تجلو بمسواك الاراك منظما
 عذبا اذا ضحكت تهلل ينطف
 وكأن ريقها علي علل الكرى
 غسل مصفى في القلال وقرقف
 وكأنما نظرت بعيني ظلية
 تخمو على خشف لها وتعطف
 واذا تنوء الي القيام تدافعت
 مثل الزيف ينوء ثم تضعف
 قلت روادفها ومال بخصرها
 كفل كما مال القنا المتقصف
 ولها ذراعا بكرة رحبية
 ولها بنان بالخضاب مطرف

وعوارض مصقولة وترائب
 ييض وبطن كالسيكة مخطف
 ولها بهاء في النساء وبهجة
 وبها تحمل الشمس حين تشرف
 تلك التي كانت هواي وحاجتي
 لو ان دارا بالاحبة تسعف
 واذا تصبك من الحواث نكبة
 فاصبر فكل مصيبة ستكشف
 ولئن بكيت من الفراق صباة
 ان الكبير اذا يبكي سيعنف
 عجباً من الايام كيف تصرفت
 والدار تدنو مرة وتقذف
 أصبحت رهنا للعداة مكبلا
 امسى واصبح في الادام ارسف
 بين القليسم فالقبول فحامن
 قالهزمين ومضجبي متكلف
 هذه أسماء مواضع من بلاد الديلم
 تكتنفه الهموم بها
 فجال ويمة منازل منفيه
 ياليت ان جبال ويمة تنسف
 ولقد اراني قبل ذلك ناعما
 جذلان آبي ان اضام وآنف
 واستنكرت ابي الوفاق واعدى
 وانا امرؤ بادي الاشاح اعجف

ولقد نضر سني الحروب واتني
 أني بكل مخافة أتعسف
 أتسر بل الليل البهيم واشتدي
 في الخب اذلا يشتدون وأوجف
 ما ان ازال مقنعا او حاسراً
 سلف الكتيبة والكتيبة وقف
 فأصابني قوم فكيف أصي بهم
 فلا آن اصبر للزمان واعرف
 اني لطلاب التراب مطلب
 وبكل أسباب المنية أشرف
 باق علي الحدثان غير مكذب
 لا كاسف بالي ولا متأسف
 لن تلت لم أفرح بشيء نلته
 واذا سبقت به فلا أتهد
 اني لاحي في المضيق فوارسي
 واكر خلف المستضاف وأعطف
 وأشد اذيكبو الجواد وأسطلي
 حر الاسنة والاسنة ترعف
 قال الاصمعي لما ولي خالد بن عتاب
 ابن ورقاء اصبهان خرج اليه أعشي همدان
 وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده
 رايحب وأعطي خالد الناس عطايا فجعل في
 أقلها وفضل عليه آل عطار فبلغه انه ذمه
 فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهجو:

وما كنت ممن ألباته خصاصة
 اليك ولا ممن تفر المواعد
 ولكنها الاطاع وهي مذلة
 دنت بي وأنت النارج المتباعد
 أحسبني في غير شيء وتارة
 تلا حظي شزرا وأنفك عاقد
 فانك لا كابني فزارة فاعلمن
 خلقت ولم يشبهها لك والد
 ولا مدرك ما قد خلا من نداها
 ابوك ولا حوضيها أنت وارد
 وانك لو ساميت آل عطار
 لبذتك أعناق لهم وسواعد
 ومأثرة عادية لن تنالها
 وبيت رفيع لم تحته القواعد
 وهل انت الا ثعلب في ديارم
 تشل فتعساً أو يقودك قائد
 أرى خالداً يختال مشياً كأنه
 من الكبرياء نهشل او عطار
 وما كان يربوعاً شيبها لدارم
 وماعدلت شمس النهار الفراقد
 ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج
 ابن يوسف حشد معه اهل الكوفة فلم
 يبق من وجوههم وقرائهم أحد له نباهة
 الا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان

عامر الشعبي والاعشي ممن خرج معه وخرج
احمد النضبي ابو اسامة الهمداني المغني
مع الاعشي لافته اياه وجعل الاعشي
يقول الشعر في ابن الاشعث بمدحه ولا
يحرص اهل الكوفة بأشعاره على القتال
وكان مما قاله في ابن الاشعث بمدحه :
يا بني الاله وعزة ابن محمد

وج ود ملك قبل آل عمود
ان تانسوا بمذممين عروقه

في الناس اذ نسبوا عروق عبيد
كم من ابك كان يفقد تاجه

بجبين ابلج مقول صنديد
واذا سألت المجد أين محله

فالمجد بين محمد وسعيد
بين الاشجوين قيس باذخ

بخ بنخ لوالده وللولود
ما قصرت بك ان تنال مدي العلي

اخلاق مكر متوارث جدود
قرم اذا ساعى القروح تري له

اعراق مجد طارف وتليد
واذا دعا لعظيمة حشدت له

همدان تحت لوائه المعقود
يمشون في خلق الحديد كأنهم

اسد الابهام من زار اسود

واذا دعوت بآل كندة اجفلوا
بكبول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة فان سيوفهم
في كل ملحمة بروق رعود
ما ان تري قيسا يقارب قيسكم

في المكرمات ولا ترى كسعيد
قال حماد الراوية كانت لاعشي
همدان مع الاشعث مواقف محودة وبلاء
حسن واثار مشهورة، وكان الاعشي من
اخوانه لان أم عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس
الهمداني قال فلما صار ابن الاشعث الى
سجستان جمع مالا كثيراً فسأله أعشي
همدان ان يعطيه منه زيادة على
عطائه فنهه ، قتال الاعشي في
ذلك :

هل تعرف الدار عفار ممها
بالخضر فالروضة من آمد

دار لخود طفلة رودة
بانت فأسمي حبلها عامدي

بيضاً مثل الشمس رقراقة
تبسم عن ذى أثر بارد

لم يخط قلبي سهمها اذ رمت
يا عجباً من سهمها القاصد

يا أيها القرم المهبان الذي

يبطش بطش الاسد اللابد
والفاعل الفعل الشريف الذي

ينمي الى الغائب والشاهد
كم قد أسدى لك من مدحة

تروي مع الصادر والوارد
وكم أجبننا لك من دعوة

فأعرف مع العارف كالجاحد
نحن حينناك وما تخمى

في الروع من مثني ولا واحد
يوم انتصرنا لك من عابد

ويوم أجبنناك من خالد
ووقعة الرى التي نلتها

بمحفل من جمعنا عاقد
وكم لقيناك من وآر

يصرف نابي حنق حارد
ثم وطئناه بأقدامنا

وكان مثل الحية الرايد
الي بلاء حسن قدمضي

وأنت في ذلك كالزاهد
فاذكر أيادينا وآلانا

بعودة من حللك الراشد
ويوم الاهواز فلا تنسه

ليس السنا والقول بالبائد

انا لثرجوك كما نرتجي

صوب الغمام المبرق الراعد
فالفتح بكفيك وما ضمتا

وأفعل فعال السيد الماجد
مالك لا تعطي وانت امرؤ

مثر من الطارف والتالد
تجي سبجستان وما حولها

متكئاً في عيدك الراغد
لا تهرب الدهر وأيامه

ونجرد الارض مع الجارد
ان يك مكروه تهجناله

وأنت في المعروف كالواقد
ثم ترى انا سنرضى بذا

كلا ورب الراكم الساجد
وحرمة البيت وأستاره

ومن به من ناسك عابد
تلك لكم أمنية باطل

وغفرة من حلم الراقد
ما أنامن هاجبك من بعدها

هيج بآتيك ولا كايد
ولا اذا ناطوك في حلقة

بحمل عنك ولا ناقد
قبل خرج أعشي همدان الى الشام

في ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها

حظا فجاء الى النعمان بن بشير وهو عامل
على حمص فشكا اليه حاله فكلّم عنه
النعمان بن بشير البمانية وقال لم هذا شاعر
اليمن ولسانها واستماحهم له . فقال نعم
يعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه
فقال لا بل اعطوه دينارا دينارا واجعلوا
ذلك معجلا فقالوا أعطها اياه من بيت المال
واحسبها على كل رجل من عطائه . ففعل
النعمان وكان ارا عشر بن الفأ فأعطاه عشرين
الف دينار وارتمجها منهم فقال الاعشي
يمدح النعمان :

ولم أر للحاجات عند التماسها

كنعمان نعمان الندى بن بشير
اذا قال أوفي ما يقول ولم يكن

كمدل الى الاقوام جبل غرور
متي اكفر النعمان لم الف شاكرا

وما خير من لا يقتدى بشكور
فلو اخر الانصار كنت كنازل

نوي مائوي لم ينقلب بنقيير
روي انه لما أتى الحجاج بن يوسف

بأعشى همدان أسيراً قال له الحمد لله الذي
أمكن منك ألسنت القاتل :

لما سمونا للكفور القتات

بالسيد الغطريف عبد الرحمن

صار يجمع كالقطا من قحطان
ومن معه قد أتى ابن عدنان
أمكن ربي من ثقيف همدان
يوماً الى اليل يسلى ما كان
ان ثقيفاً منهم الكذابان
كذابها الماضي وكذاب ثان
اولست القاتل :

يا ابن الاشج قريع كذ

دعة لا أبالي فيك عتبا
أنت الرئيس بن الرئيد

س وأنت أعلي الناس كعبا
نبئت حجاج بن يوسف

ف خر من زلق فتبا
فأنهض فديت لعله

يجلوا بك الرحمن كربا
وابعث عطية في الخيو

ل يكهن عليه كبا
كلا ياعدو الله بل عبد الرحمن بن

الاشعث هو الذي خر من زلق فقب، وحوار
وانكب. ومالتى ما أحب. ورفع الحجاج بها

صوته وأريد وجهه ، واهتز منكباه فيبقى
أحد في المجلس الا أهمته نفسه، وارتعدت

فرائضه

فقال له الاعشي بل أنا القاتل ايها الامير

أبي الله الا ان يتم نوره
ويطفيء نار الفاسقين فتخددا
وينزل ذلا بالعراق وأهله
كما تقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما لبث الحجاج ان سل سيفه
علينا فولى جمعنا وتبددا
وما زاحف الحجاج الاربته
حساما ملقى للحروب معردا
فكيف رأيت الله فرق جمعهم
ومزقهم عرض البلاد وشردا
بما نكثوا من بيعه بعد بيعه
اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا
وما أحدثوا من بدعة وعظيمة
من القول لم تصعد الى الله مصعدا
ولما دلغنا لابن يوسف ضلة
وابرق منا العارضان وارعدا
قطعنا اليه الخندقين وانما
قطعنا وأفضينا الى الموت مرصدا
فصادمنا الحجاج دون صفوفنا
كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
بجند امير المؤمنين وخيله
وسلطانه امسي معانا مؤيدا
ليهنى امير المؤمنين ظهوره
على امة كانوا بغاة وحسدا

وجدنا بني مروان خير أئمة
واعظم هذا الخلق حلما وسوددا
وخبر قريش في قريش أرومة
واكرمهم الا النبي محمدا
اذا ما تدبرنا عواقب امرنا
وجدنا امير المؤمنين المسددا
يغلب قوم غالبوا الله جهلة
وان كايده كان اقوى واكيدا
كذلك يضل الله من كان قبه
ضعيفا ومن والى النفاق والحداء
فقد تروا الاموال والاهل خلفهم
وبيضاً عليهم الجلايب خردا
ينادي بهم مستعبرات اليهم
ويذرين دمعاً في الحدود وائماً
والا تنارهن منك برحمة
يكن سبايا والبعولة اعبدا
تعطف امير المؤمنين عليهم
فقد تروا أمر السفاهة والردى
لهم أن يحدثوا العام توبة
وتعرف نصحا منهم وتوددا
لقد شعب ابن الاشعث العام مصرنا
فظلوا وما لا قوام الطير اسعدا
كما شاء الله النجير وأهله
بجذك من قد كان اشقى وانكددا

فقال أنظنون انه أراد المدح ؟ لا والله ولكنه قال هذا أسفاً لغلبتكم اياه واراد به ان يحرض أصحابه . ثم أقبل عليه فقال له : أظننت يا عدو الله انك تخدعني بهذا الشعر وتنفتل من يدي حتي تنجو ؟ ألسنت القاتل ويحك :
واذا سألت المجدأين محله

فالمجد بين محمد وسعيد
بين الأغرويين قيس باذخ
بنح بنح لوالده والمولود
والله لا تبخج بعدها أبداً . أو لست
القاتل :

وأصايني قوم وكنيت أصيبيهم

فاليوم اصبر للزمان واعرف
كذبت والله ما كنت صبوراً ولا
عروفاً ثم قلت بعده :

واذا تصبك من الحوادث نكبة

فاصبر فكل غيابة ستكشف
اما والله لتكون نكبة لا تنكشف
غيابها عنك ابداً ، يا حرسى اضرب عنقه
ذكر مؤرج السدومي ان الاعشي
كان شديد التعريض علي الحجاج في
تلك الحروب فجال أهل العراق جولة ثم
عادوا فبرزل عن سمرجه ونزعه عن فرسه

ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس
عليها فأحدث والناس يرونه . ثم أقبل
عليهم فقال لهم : اهلکم أنكرتم ما صنعت ؟
قالوا وليس هذا موضع نكير ؟ قال لا
كلکم قد سلح في سرحه ودرعه خوفاً
وفرقا ولكنکم سترتموه واظهرته ، فحمي
القوم وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل
وشاعت فيهم الجرحي والقنلى وانهمزم أهل
الشام يومئذ ثم عاودوهم من غد وجاء مدد
لاهل الشام فباكرهم القتال فكانت
الهزيمة وقتل ابن الاشعث

وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن
حزاة اليشكري

عَصَبُ الشَّيْءِ يَعَصِبُهُ عَصَباً
طَوَاهُ وَلَوَاهُ وَشَدَهُ

(عَصَبُهُ) شَدَهُ بِالْعَصَابَةِ (تَعْصِبُ)
شَدَ الْعَصَابَةَ

(تَعْصِبُ فَلَانٌ) أَتَى بِالْعَصِيَّةِ .
و (تَعْصِبُ فَلَانٌ) مَالَ إِلَيْهِ

(اعْتَصَبَ الْقَوْمُ) عَارَوْا عَصَبَةً
(الْعِصَابَةُ) مَا عَصَبَ بِهِ مِنْ مَنَدِيلٍ
وَنَحْوِهِ . وَالْجَمَاعَةُ

(الْعَصَابِيَّةُ) التَّعَصُّبُ

(يَوْمٌ عَصِيبٌ) أَيُّ شَدِيدٍ

عصب  الجهاز العصبي في الانسان ينقسم الي قسمين: الاول يسمى جهاز المحاطة وهو الذي ينتقل به الانسان من محل الى آخر ويدرك به الاشياء المحيطة ويحس بها . القسم الثاني الذي بعمله يتنفس الانسان وتنهضم أغذيته ويخفق قلبه وتحصل افرازاته وتم تغذية جميع خلايا جسمه وجميع اعمال هذا القسم غير ارادية والجهاز العصبي المتسلط عليها يسمى جهاز الحياة العضوية او الجهاز السمباتوى ولكنه ليس مستقلا بل متعلقا بجهاز المحاطة (جهاز المحاطة) يتألف هذا الجهاز من جزء متنخ هو المخ المحفوظ في الجمجمة يتلوه حبل عصبي مار في قناة السلسلة الظهرية وهذا الحبل العصبي يسمى بالنخاع الفقري او النخاع الشوكي

فالمخ ذو شكل بيضي وزنه عند الرجل ١٢٥٠ غراما وعند المرأة ١٢٣٠ في الحالة الوسطى وهويتا اب من نصفى كرة منفصل احدهما عن الآخر في جزئهما العلوى بالشق العظيم بين النصفين الكريين ومتضامان من الامام والوسط

ويتركب كل نصف من هذين النصفين من نسيج سنجابي دائري يسمى

بالقشرة الحية السنجابية ومن كتلة من نسيج ابيض مركزى اليافه آتية من القشرة الحية وهو موجود بين الطبقة السنجابية القشرية والنويات السنجابية المركزية وتوجد أسفل منه المحفظة الانسية ثم يليها الانفاذ الحية فالحدة الحية فالصلة الشوكية فالنخاع . ويوجد في باطن كل نصف كرة من هذين النصفين نجاويف تسمى بطينات

فالقشرة السنجابية تكون لكل نصف من هذين النصفين الكريين المكونين للمخ ثنيات بارزة معرجة تسمى التلافيف اكل منها تركيب خاص ووظيفة خاصة . وتجتمع جملة من هذه البنيات فتؤلف فصوصا . وبذلك ينقسم النصف الكروى الحى الى ستة فصوص

أما باطن المخ فهو مؤلف من نسيج ابيض شامل في وسطه الغدد السنجابية او الباطنية للمخ

اما النسيج الابيض للمخ فيتكون من ألياف مختلفة الاتجاه

اما النخاع الشوكي فهو الجزء المحصور في السلسلة الظهرية وهو يمتد من عنق البصلة للشوكية الكائنة في الميزاب القاعدي

الوجشية للمقلة)	الموجودة في العظم المؤخري من الرأس في
(الزوج السابع) العصب الوجهي	محاذاة الفقرة المحورية العنقية الى نقطة
(محرك لعضل الوجه)	اجتماع الفقرة الثانية ويكون ممتداً عند
(الزوج الثامن) العصب السمي	الطفل الى العجز وعند الجنين الى العصعص
(حساس خاص بالسمع)	(الاعصاب الدأرية الدماغية) عدد
(الزوج التاسع) العصب اللساني	الاعصاب الدماغية اثني عشر زوجا لكل
البلعومي وهو عصب مشترك اي حساس	من نصفي المخ اثني عشر فرداً منها .
ومحرك	وهي تنقسم باعتبار وظائفها الى ثلاثة اقسام
(الزوج العاشر) العصب الرئوي	حساسة ومحركة ومشتركة وهي تعد من
المعدى وهو عصب مشترك اي حساس	الامام الي الخلف كما ياتي :
ومحرك غير ارادي	(الزوج الاول) العصب الشمي
(الزوج الحادي عشر) العصب	(عصب حساس)
الشوكي والعصب الراجع وهو مشترك اي	(الزوج الثاني) العصب البصري
محرك وحساس	وهو حساس ايضا
(الزوج الثاني عشر) العصب العظيم	(الزوج الثالث) العصب العام العيني
تحت اللسان وهو محرك	(عصب محرك)
فالعصب الشمي يتوزع في الغشاء	(الزوج الرابع) العصب الاشتياقي
النخامي للحفر الانفية	(عصب محرك)
والعصب البصري خاص بالبصر	(الزوج الخامس) العصب التوأمي
والعصب العام العيني يوصل الحركة	الثلاثي (عصب محرك) اي حساس ومحرك
الى عدة عضلات مرتبطة بالعين وهو	وفروعه الثلاثة هي العصب العيني والعصب
يخدم في رفع الجفنين وتحريك المقلة وقبض	الفكي العلوي والعصب الفكي السفلي
وبسط الحدة	(الزوج السادس) العصب المحرك
والعصب الاشتياقي يتوزع في العضلة	الوجشية للعين (محرك للعضلة المستقيمة

الكبيرة المنحرفة للمقلة وينتج من شلله
أبجاه المقلة الى الاعلى

والعصب التوأى الثلاثى يتوزع في
الفكين والجهة وجلد الجفن والغشاء المخاطى
الملتحمى والقرنية والقرحجية والشبكية والعظم
الوجنى وممحاقه والغدة الدمعية ويعطي
للحدة خيوطها الباسطة لها

وأما الفرع الفكي العلوى فهو حساس
يعطي الاحساس الى جلد الخد وجلد جناح
الانف والجفن السفلى والغشاء المخاطى
للشفة العليا ولقبة الفم وللحفر الانفية
وللحاق ولأسنان الفك العلوى ويحفظ
استمرار الافراز الطبيعى لهذه الاجزاء

وأما الفرع الفكي السفلى فهو حساس
ومحرك ويعطي الخيوط الحساسة المتوزعة
في جلد قسم الاذن والصدغ والشفة السفلى
والذق وأسفل الفم والشدق واللثة واللسان
والاسنان السفلى ويؤثر على افراز اللعاب
براسطة جبل الطلبة ويعطي خاصة
الاحساس بالذوق لطرف لسان وحوافيه
والخيوط المحركة للفرع الفكي السفلى
تتوزع في عضلات المضغ

والعصب المحرك الوحشى العيني يتوزع
في العضلة المستقيمة الوحشية للمقلة

والعصب الوجهى يتوزع بعض فروع
في العضلة المحيطة الجفنية وبعضها في عضل
الخد والشفتين والذق والعنق
والعصب السمعى يتوزع في أعضاء
السمع

والعصب اللسانى البهوى يعطي
الاحساس للسان والذوق والاحساس العام
للفشاء المخاطى البهوى ولتوائم اللهاة
ولصندرق الطلبة ولقناة استايش. وتتوزع
خيوطه المحركة في العضلة العاصرة العليا
للبعوم وفي عضل اللهاة. وقد يسمى هذا
العصب بعصب التهوع

والعصب الرئوى المعدى ينقسم الى
ثلاثة فروع فرع يتوزع في القسم العنقى
وفرع في القسم الصدرى وفرع في القسم
البطنى

فأما فرع القسم العنقى فتتفرع منه
فروع ثانوية تذهب الى البعوم والاورداج
والعضلة العاصرة العليا والوسطى البعوميتين
والغشاء المخاطى لقاعدة اللسان والغشاء
المخاطى الخنجري والعصب الخنجري
الوحشى وخيوط الخنجرة وللعاصرة السفلى
للبعوم وللعضلة الحلقية الدرقية ، ومنها
خيوط تتوزع في الصغيرة القلبية (القرع

القلبي العلوي) وأما خيوطه المحركة فهي آتية إليه من العصب الشوكي أى النخاعي وأما فرع القسم الصدري فإنه يعطي فروعاً تتوزع كذلك في الضفيرة القلبية ويعطي خيوطاً للعصب الخنجرى السفلى أو الراجع الذى هو من فرع العصب الشوكي وتتوزع خيوطه في العضلة العاصرة السفلى للبلعوم وفي جميع عضلات الخنجرة ماعدا الحلقية الدرقية

ويعطي أيضاً خيوطاً للقصبة الهوائية والمرى والرئة والصفيرة الخلفية والمقدمة للرئتين. وهاتان الضفيرتان يعطيان خيوطاً للمرى، وللقلب وللقصبة وللشعب ويعطي أيضاً خيوطاً للصفيرة المريئية وهي تعطي خيوطاً للغشاء المخاطي للمرى. ولعضلته

وأما القسم البطني فإنه يعطي خيوطاً محركة وخيوطاً حساسة للمعدة والأمعاء وخيوط تعين على تكوين الضفيرة الكبدية والصفيرة الشمسية والكلى

وبالجملة فإن العصب الرئوى المعدي يعطي اعصاب الجهاز التنفسي والقلبي والجهاز الهضمي وتوابعه كالكلبد وغيره والجهاز البولي ويتميز العصب الرئوى

المعدي بتمتعه بخاصة الاحساس الكامل (أى احساس دائري ومركزي) وبذلك يفسر استمرار الحركة الانعكاسية كفعل التنفس والدورة والهضم وإفراز البول وإذا نبه العصب الرئوى المعدي تناقص عدد ضربات القلب. وإذا قطع ازدادت ضربات القلب سرعة فيزداد عدد النبض بفعل العظيم السمباتوى وحده

والعصب الشوكي هو عصب حساس ومحرك وهو يتفرع إلى فرعين أحدهما أنسى يختلط بالعصب الرئوى المعدي ويكون العصب الراجع ويعطي أغلب الخيوط المولدة للحركة الإرادية ولعضلات الخنجرة والثاني وحشي يتوزع في العضل القصى اللامي والوتدي والعضلة المثنية

وأما العصب العظيم تحت اللسان فهو العصب المحرك للسان ينشأ من الجزء السفلي لأرضية البطن الرابع من النخاع الشوكي ويعطي خيوطاً جانبية للعضل الموجود تحت العظم اللامي وخيوطاً نهائية لعضلات اللسان ولذا كان هذا العصب هو المحرك للسان. فمتى حصل شلل فيه في جهة مال اللسان للجهة السليمة

الاعصاب النخاعية الفقرية

(الدائرية)

عدد الاعصاب النخاعية الفقرية واحد وثلاثون زوجا منها ثمانية أزواج عنقية واثنى عشر زوجا ظهرية وخمسة أزواج قطنية وستة عجزية. ولكل عصب نخاعي جذران : مقدم محرك ينشأ من القرن الخلفي من الحبل المقدم للنخاع ثم يتقارب الجذران أحدهما من الآخر حتي يصل إلى ثقب التصريف وهناك يتلاقحان ويتكون عنهما العصب النخاعي الحقيقي المركب من عصب محرك وعصب حساس

ويوجد في الجذر الخلفي قبل التصاقه بالجذر المقدم انتفاخ عصبي يسمى بالفدة الشوكية أو الفدة بين الفقرات وهي مركز تغذية الجذر الخلفي المذكور ويوجد في الفدة الشوكية المذكورة خلايا عصبية تخدم كمركز معد لقبول الاحساسات الدائرية الشوكية المذكورة وخلايا عصبية تخدم لعكسها عن هيئة حركة بدون ارادة

ثم ان كل عصب مختلط ينقسم بعد خروجه من ثقب من ثقب التصاريف الفقرية إلى فرعين مقدم وخلفي . فالقدم محرك واكثر غلظا من الخلفي ولكن طول النخاع أقصر من طول العمود الفقري

تكون جذور الاعصاب النخاعية أكثر طولا وانحرافا كلما كانت ناشئة من قرب الطرف السفلي للنخاع وبذلك تكون الاعصاب السفلى ذيل الفرس من ابتداء الفقرة الثانية القطنية وبذلك لا تكون نقطة خروج العصب من النخاع مقابلة لنقطة خروجه من ثقب التصريف

القسم الثاني من الجهاز العصبي جهاز الحياة العضوية المسمى بالعصب العظيم السمبأوي وهو يمتد من الرأس إلى العنق وهو موضوع بطول العمود الفقري ويتركب من جذوع وجذور وفروع

فيكون في الجذع جذع العصب العظيم السمبأوي في كل جهة من الجهتين الجانبيتين للعمود الفقري جبلا مرصعا بانتفاخات او غدود متباعدة بعضها عن بعض بمسافات قصيرة. وعدد هذه الغدد في القسم العنقي من اثنين إلى ثلاثة. وعدددها في القسم الظهري نحو خمسة عشر وفي القسم القطني خمسة وفي القسم العجزوي نحو ستة جذور والعظيم السمبأوي خيوط عصبية آتية من جميع الاعصاب النخاعية تنشأ منها في محاذة ثقب التصاريف فانه ينشأ من كل عصب نخاعي جذران دقيقان

أحدهما يصعد الى فوق ويتصل بالغدة السمباتوية، الموجودة فوق العصب الناشئ. هو منه، والثاني ينزل الى تحت ويتصل بالغدة السمباتوية الموجودة تحت العصب الناشئ. هو منه

(ثالثا) فروع العظيم السمباتوي وهي خيوط تنشأ من الغدد الموجودة على طول جذعه فتتجه اتجاهات مختلفة بعضها يدخل الى الجمجمة وبعضها يدخل الى الاحشاء الصدرية والبطنية والحوضية وجميع هذه الفروع تتبع سير الاوعية الدموية وتكون في محاذاة الاعضاء التي تتوزع فيها ضفائر عديدة تسمى بأسماء الاعضاء المذكورة أو بأسماء الشرايين التابعة لسيرها كالضفائر الكبدية والقلبية والمعدية وغيرها

(ر) وظائف الجهاز العصبي (علمنا مما تقدم ان المجموع العصبي مكون من عنصرين هما الخلايا العصبية منضم أحدهما للآخر بنسيج خلوي. وعلنا أيضا ان النسيج الابيض للمراكز العصبية لا يحتوي على ألياف. وأما النسيج السنجابي للمراكز المذكورة فانه يحتوي على خلايا عصبية وعلو ألياف أيضا. ولأجل حدوث

ظاهرة عصبية فيزيولوجية يجب أن يكون العنصران العصبيان والجهاز الدوري والليفاني سليمة فتولد أولا القوة العصبية في الخلية ثم تنتقل منها بواسطة الالياف المتصلة بها الى الاعضاء المستهدفة

فالمجموع العصبي والحالة هذه مؤان من خلية عصبية متصلة بخيطين من الألياف العصبية. أحدهما يولد للخلية المركزية التنبيه المولد لفعالها. والثاني يوصل القوة العصبية المتولدة في الخلية الى الدائر

شكل كل خلية عصبية بشبه نجمة أي ان لها جسما مركزيا وزوايا تفتصل هذه الزوايا بألياف عصبية طويلة، أما زوايا خلية مجاورة والبعض بألياف عصبية طويلة الخلايا العصبية للقشرة الدماغية مجتمعة ومكونة لتلايف وهذه التلايف تشتمل على المراكز الحسية وهذه المراكز محدودة ومنقسمة الى قسمين: قسم محرك ووظيفته وظيفة تحية محرك، وهي وظيفة ارادية. وقسم حساس يكون خاصا بادراك الاحساسات الدائرية لمسية كانت او سمعية او بصرية

فالمرآكز القشرية الحسية المحركة ستة وهي :

يستطيع كل منهما ان يكون ناقلا للحركة وناقلا للاحساس
(أمراض المجموع العصبي) يوجد في المجموع العصبي استعداد خاص لنقل الامراض بالوراثة فينتقل المرض من أحد الآباء الى الابناء او الاحفاد وقد يتنوع في المنتقل اليه

وهناك أسباب مواءة للامراض العصبية كالمشروبات الكحولية والمخدرات والافراط في التدخين وتعاطي القهوة والسماي والغلو في اشباع الشهوة والاستمناء والامراض العفنة الحادة والامراض المزمنة كالزهري والتسمم الرصاصي

وقد يكون المرض العصبي خلقيا وناجما من وقوف نمو احد اجزاء الجهاز العصبي المركزي بسبب ما أثناء التكون الجنيني او مكتسبا بعد التكون أثناء الولادة من الدماغ بجفت التوليد

تنحصر الظواهر المرضية لتغيرات المجموع العصبي في ستة وهي : (١) اضطراب العقل (٢) واضطراب الحركة الارادية (٣) واضطراب الحركة المنعكسة (٤) واضطراب الاحساس العام (٥) واضطراب التغذية (٦) واضطراب الافرازات

(١) المركز المحرك للرأس والعنق (٢) والمركز المحرك للوجه (٣) والمركز المحرك للحنجرة ولتكوين مخارج الحروف (٤) والمركز المحرك للاطراف العليا (٥) والمركز المحرك للاطراف السفلي (٦) والمركز المحرك للعقلة

واما المراكز الخفية للاحاساسات فهي ثلاثة معدة لقبول الاحساسات الدائرية في المخ وهي :

(١) مركز سمع الاصوات او مركز ادراك التأثيرات السمعية فاذا تغير هذا المحرك او تلف نجم عنه صمم الكلام اي ان المريض لا يفهم الكلام الملقى على سمعه تماما

(٢) مركز الاحساس البصري
(٣) مركز قبول الاحساس العام
اما وظائف الالياف العصبية الناقلة فبعضها خاص بايصال المراكز المحركة بعضها ببعض، والبعض خاص بثقل ارادتها الى الدائر والبعض ينقل التنبيهات الدائرية الى المراكز المعدة للادراك والبعض خاص بايصال خلايا ادراك الاحساس بالخلايا المولدة للحركة

هذه الخيوط على اختلاف وظائفها

(في اضطراب العقل) قد يكون العقل سليماً ولكن هذه السلامة لا تمنع من وجود تغير مرضي في اجزاء المخ وقد ثبت ذلك تشريحياً اذ وجدت في مخ بعض الناس نقط نزفية وأخرى لينة ولكن لم يكن لها تأثير على العقل في أثناء الحياة

تنحصر اضطرابات العقل في تناقص قوته أو تنبه قوته فوق الحالة العادية أو ضياعه

فيعرف نقص قوته بنحمود حواسه وعدم فهمه للشيء وببطء أجوبته اذا سئل وبعدم اتساق افكاره وبضعف أو فقد حافظته

قد يكون هذا الاضطراب خلقياً وقد يكون عارضاً من نزيف أو لين مخين أو من التهاب مخي حاد أو اضطراب في دورة المخ أو في تغذيته

وقد يفقد المصاب معرفة صور الكلام المسموع فيقال لهذا الداء صمم الكلام . وقد يفقد تمييز صور الكلام المكتوب

نم ان الاضطراب الخي قد يكون قاصراً على ان مراكز الادراك الخي العقلية اي يحصل اضطراب القوي المدركة

للاحساسات والافعال متي بها يزن الانسان أفكاره وأعماله أثناء التيقظ فتنبه عن ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي الهذيان والتخيلات والغشي . واما في الجنون فيكون الادراك مقفوداً فقد اكليا

من الاضطرابات الخي الهذيان وهو ظاهرة تنتج عن اضطراب العقل اضطراباً مرضياً وله أنواع عديدة . أولها الهذيان الحاد . ثانياً الهذيان الهوسي . ثالثاً المايلخوليا . ورابعاً الهذيان الذي يسميه الاطباء الفرج سيمتير . خامساً الهذيان الذي يسميه ميستيك . سادساً هذيان الاضطهاد

في الدور الاول من هذا النوع الاخير يصير الشخص المصاب مضطرباً مشغول الفكر قلقاً وبصير عقله في تعب مرضي لا يعجبه شيء ويسئ الظن بكل شخص ولو كان من أقاربه وكل ما يفعله احدهم يظنه موجهاً ضده . وفي الدور الثاني يتوهم انه يسمع الناس يتدكرون لهما كسته والايقاع به واتهامه بأعمال جنائية . وفي الدور الثالث يهرب المريض ويتجنب العالم لانه يتوهم ان شخصاً يتبعه

ليقتله ويمتنع عن الاكل لانه يتوهم أن بعضهم سيضم له السم فيه . وبعد هذا الدور يأخذ في تدبير طريقة يهلك بها نفسه لانه يري ان ذلك أخف عليه من أن يهلكه غيره

كل هذه الاعراض تدل على تغير القشرة السنجابية للمخ وأعظمه الالتهاب المنتشر للنسيج الحلوى للقشرة المذكورة (أسباب الهذيان) ينجم أولاً عن الامراض العفنة كما في الحمي التيفوئيدية او التيفوسية . ثانياً . يحدث من الدخلى ذى الشكل التيفوئيدى . ثالثاً . ينتج عن الالتهاب الرئوى الحاد . رابعاً . يحصل من الالتهاب الرئوى الذى يصيب المدمنين على تعاطي المشروبات الكحولية . خامساً . يحدث من التهاب مسحاتي مصاحب للالتهاب الرئوى ويكون من طبيعة واحدة . سادساً . يطرأ الهذيان عن التسمات كالتسمم البولي عند المصابين بمرض البول الزلالى . سابعاً . قد يكون الهذيان من اليرقان الخطير بسبب تأثير عناصر الصفراء على الجهاز العصبي . ثامناً . قد يجي الهذيان من تعاطي جز كبير من بعض الادوية كالديتالا والبلادونا . تاسعاً .

قد ياتي الهذيان من التسمم الرصاصي المزمن عند المتغلبين بالمركبات الرصاصية . عاشراً . قد يصيب الهذيان أصحاب التسمم الكحولى حادى عشر . قد يستتبع الهذيان الاحتقان الحمي . ثانياً عشر . والانيشيا الحمية . ثالث عشر . والامراض الحمية العادية الحادة عند ارتفاع درجة الحرارة . رابع عشر . والالتهاب السحائي الدرنى . سادس عشر . والالتهاب الحمي الحاد . سابع عشر . والالتهاب الحمي المزمن الاول والتبجي . ثامن عشر . والدور الاول للشلل الضموري

النوع الثاني من التغيرات العقلية التخيلات وهي اضطراب يحدث في وظائف المخ الخاصة مع اضطراب قوة الادراك وبذلك يتكون عند المريض أفكار كاذبة او يرى خيالات وهمية او يشعر باحساسات باطلة ويعتقد بها حقيقة

النوع الثالث من التغيرات العقلية عدم التمييز وهو اضطراب القوى العقلية الخاصة بالتمييز العقلى فالصاب به يدرك الاشياء ولكن بدون تمييز فيخيل اليه ان ابنه أبوه ، وان بنته زوجته . وان الاحلام حقائق (في اضطراب الحركة الارادية أى الشلل) قد يحدث ان تكون قوة

الاتقباض الارادى للعضلات ضعيفة أو مقنودة فيحدث للعصاب شلل عام. وقد علمنا ان ارادة الحركة تصدر من بعض المراكز الحية وان الارادة الصادرة من أحد هذه المراكز أو جميعها تصل الى العضل للالياف الناشئة من المراكز المذكورة فتى حصل تغير أو تلف في بعض هذه المراكز او حصل تغير للالياف الموصلة المذكورة في نقطة ما منها او حصل تغير في نفس العضل نتج عن ذلك شلل العضل المذكور

فاذا كان التغير قاصراً على مركزى واحد سمي الشلل المنفرد وحينئذ يكون شاملاً للطرف بتمامه

وأما اذا كان التغير قاصراً على جزء قشرة الجزء السفلى للذراع الصاعد ولا سيما الجبهي كان الشلل على الطرف العلوي للجهة المضادة لجهة التغير الحى وهو نادر وقد يكون التغير قاصراً على جزء القشرة السنجابية للجزء السفلى المقدم للذراع الصاعد الجبهي فيكون الشلل حينئذ على عضلات الوجه

وأما اذا كان التغير للقشري عاماً للمراكز الحركة الحية لأحد النصفين

الكرين المنع فينجم عنه شلل عام للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير القشري ويسمى هذا الشلل بالشلل

(الشلل الجزئى) قد يكون تغير القشرة السنجابية الحية قاصراً على عصب واحد أو على بعض خيوطه فينتج من ذلك شلل جزئى وهو أنواع منها الشلل المقلى الذي يقتصر على العضلة المستقيمة الوحشية للعقلة . وقد يكون التغير قاصراً على العصب المحرك العام للعقلة فيحصل حول مقلى وحشى

وقد يكون التغير قاصراً على الفرع العلوى للعصب المحرك العام للعقلة المتوزع في العضلة الرافعة للجفن العلوى فيصير الجفن مرتجياً لا يمكن رفعه بالارادة

وقد يكون التغير قاصراً على خيوط الفرع العلوى المتوزعة في الحدقة فتصير الحدقة مشلولة ولا تنقبض بالضوء ولا بتغير المساحة بين العين والجسم المرئى

اسباب التغيرات التى تحدث في العصب العينى أولاً الزهري الثلاثى بانضغاطه بورم سمحاقى أو عظمى أو صدغى محله الحجاج ، ثانياً الروماتيزم . ثالثاً البرد . رابعاً تغير فى بعض المراكز

الحية وحينئذ فيكون مصحوبا بشل نصفي
جانبي للجسم

(أسباب الشلل الوجهي الدأري)

أولا ضغط العصب الوجهي بورم . ثانيا
البرد . ثالثا المرض المعروف بالتابس

(الشلل الكحولى) يشاهد عند النساء

المدمنات علي تعاطي الخلاصات مثل
الابست وغيره . يسبقه دور يحس المريض

فيه بتنمل وتقلص في أطرافه السفلي تزايد
بحرارة الفراش ويحصل في هذا الدور

للمريض أحلام مزعجة . وتحصل له
اضطرابات معدية كالقيء المخاطي عند القيام

من النوم وغير ذلك

(التوتر العضلى) هو حالة بها يصير معها

العضل غير المشلول منقبضا بامر ناموتورا
توترا غير ارادى ومستمر ثم يزول هذا

التوتر بالتنويم الكلورفورمى . أما سببه
فقد يكون وجود تغير مجاور كتغير مفصل

مجاور ولا سيما التغير الدرني المفصل الحرقفي
الفخذي

ر يشاهد تصلب العنق في التهاب

السحايا الحبي النخاعي ويصحب ذلك

انثناء الركبتين أثناء جلوس المريض وتعرض
سبط أطرافه السفلي

وقد يشاهد التوتر العضلى الجزئى عند
النساء المصابات بالهستيريا

والتخشب المسمى كتالبسى هو

توتر عضلى يزول معه الانقباض الارادى
للعضل ويكتسب خاصة حفظ الاوضاع

التي يوضع فيها ، أى ان الطبيب يمكنه ان
يفعل فى الاطراف ما يفعله فى قطعة من

الشمع

ومن الادواء العصبية اضطراب الحركة

والارتعاش وقد يكون عاما أو جزئيا وخفيفا

حتى ان المريض يعسر عليه فعل جميع
الحركات ويكون عدد الاهتزازات فى الثانية

من ٤ الى ٥ او ٦ الى ٧ او من ٨ الى ١٢

يكون ذلك تارة مستمرا وتارة لا يحصل

الا عند الحركة الارادية . وأنواع الارتعاش
هي الآتية :

أولا : الارتعاش الشيخوخى وهو

يشاهد فى الشيخوخة وظهر أولا فى عضلات

العنق فتهتز الرأس على الدوام ثم يمتد
الارتعاش الى الكتفين ثم الى جميع عضلات

الجسم

ثانيا : الارتعاش الاهتزازى المسمى

بمرض باركينسون ويكون فيه الاهتزاز
منتظما ومستمرا ، يبتدىء من اليد اليمنى

ثم يمتد الى الساعدين فالساقين فالجذع ولا يحصل هذا الاهتزاز في ابتداء المرض الا أثناء الراحة ويقل أو يقف أثناء الحركة الارادية ولكنه يزداد في أثناءها اذا لاحظ المريض ان أحداً يبصره

ثالثا : الارتعاش الجحوظي ويكون عاما في الجسم ولكن لا يتبدى واضحا لا في الاصابع متى كانت متباعدة مع ذلك اذا وقف المريض ووضع الطبيب يديه علي كتفيه ادرك اهتزاز جسمه

رابعا : الارتعاش البصلي أي الشلل السفري اللساني الخنجري البلعومي فيحصل للمصاب ارتعاش في الشفتين وفي اللسان أثناء النطق وبذلك يعسر عليه الكلام وقد يمتد الى عضلات الوجه ويكون واضحا في الأيدي عند امتداد الذراعين امتدادا أقويا وتبعد أصابع اليدين مدهما . ويكون ظاهرا إذا أخرج المريض لسانه من فمه خامسا : الارتعاش الشلي يعقب الشلل النصفي الجانبي ارتعاش يسبق بالتوتر العضلي

سادسا : الارتعاش الانتبائي وهو يحصل للمريض عند فعل حركة فقط فيصير الرأس والعنق والجذع في حركة الى

الامام ثم الى الخلف بمجرد ما يريد المريض المشي. وترتفع اطراف العليا عند ما يريد المريض توجيه الماء أو الغذاء الي فمه . ويوجد في هذا المرض دائما معوبة في التكلم بسبب ارتعاش اللسان والشفنتين

سابعا : الارتعاش الكحولي ويشاهد في الاطراف العليا وفي اللسان والشفنتين ولأجل رؤيته يأمر الطبيب المريض بمد ذراعيه أقبيا مع جعل أصابع يديه متباعدة وممدودة مدة دقائق فيحصل عقبها ارتعاش في اليدين

ثامنا : الارتعاش الهستيرى ويكون مثل الارتعاش الكحولي

ثامنا : الارتعاش الحزني والغصبي ويشاهد عند حدوث غضب أو انفعال نفسي

عاشرا : ارتعاش التسم ويشاهد في الاطراف من جراء التسم الزئبقي ويكون مصحوبا بانتفاخ اللثة وتزايد سيلان اللعاب

ومن اضطرابات الحركة التشنج وهو اتقباض عضلي يحصل فجأة بدون ارادة وعلي هيئة نوب

والفواق المسمى عندنا بالزغطة هي تشنج يحدث في الحجاب الحاجز وهي قد تكرر عصبية ولكن متي ظهرت في نهاية الامراض العفنة الحمية دلت على قرب الموت

وللتشنج أنواع وهي :

تشنج الاطفال ذوى الاستعداد العصبي الوراثي الذين عمرهم أقل من سنتين فيحدث لهم بأقل سبب ويحدث في ابتداء الحيات الطفحية وفي الالتهاب الشعبي الرئوى وفي التسنين وفي عسر الهضم المعدي والمعوي وفي الاسهال او الامساك عند ضغط الملابس عليهم

وقد يشاهد عند هؤلاء الاطفال أيضاً تشنج المزمار المسمى عند العوام بالقرينة وهو مميت متي تكررت نوبته

ثانياً التشنج النفاسي وهو يكون أولاً ظواهر تنبيه يعقبها زلال في البرل فيجب أمر الوالدة بالحمية فاذا لم يزل الزلال بها حصلت ظواهر اخرى تسبق حصول النوبة التشنجية مثل ألم لجائي في القسم الكبدى يشع نحو القسم المعدي أو ألم دماغى جبهي وفي صفراوى او عسرفي التنفس او اضطرابات عقلية او بصرية

ثم تحصل النوبة التشنجية وهي كنوبة الصرع لكنها لا تستمر أكثر من دقيقتين ثم يحدث غشيان يزول بعد بضع ساعات ولكن لا تعود الحافظة ابداً قبل مضي ٢٤ ساعة او ٣٦ ساعة

وقد يمكن ان يحدث عن التشنج الاجهاض فيعقب ذلك وقوف النوبة ولذا يجب على الطبيب اخراج الجنين ان لم تقف النوبة خشية موت المرأة

ثالثاً التشنج في الصرع فيسبقها بشوان قليلة ظاهره احساس او حركة. فظاهرة الاحساس تكون اكثر حصولاً وتبتدى من طرف الاصابع وهي عبارة عن احساس بتيار يصعد نحو الجذع . وبعض المرضى يمكنهم تجنب حصول النوبة بربط رصغ اليد المصابة ربطاً قوياً بمجرد ابتداء الاحساس في طرف أصابعها. وأما ظاهرة الحركة فهي اقباض جزئى في أحد الاصابع وعلى كل حال فالمرضى عند ابتداء النوبة الصرعية يهت وجهه ويصبح صبيحة واحدة ثم يسقط فاقد الادراك والاحساس فيحصل له أولاً تشنج توترى لجسمه يستمر عدة ثوان ثم يصير التشنج توراً واثناء متوالين يستمر مدة دقيقة أو دقيقتين يحصل أثناءه

عض اللسان وخروج رغاومدممة من الفم
واحيانا يحصل تبرؤ وتبول غير اراديين .
ثم يحصل دور وقوف يستمر من دقيقتين
الى ثلاث دقائق . ثم تحصل الافاقة .
ولكن من تعب المريض من التشنج يحدث
له نوم لاتعاق له بالمرض . في أثناء النوبة
الصرعية ترتفع درجة الحرارة وقد تصل
الى ٤٠

وقد تكون النوبة الصرعية غير تامة
فمنها نوب لا يحصل فيها صياح ولا عض
اللسان او يكون التشنج فيها قاصرا على
طرف واحد لاعاما . ولكن فقد الاحساس
يحصل دائما على اى حال

وقد يحصل غيبوبة صرعية فيفقد
المريض الادراك برهة صغيرة مع تغير في
لونه ثم يعود الشخص للشخص لا كلام ان كانت
تلك الغيبوبة حصلت أثناء التكلم

رابعا توجد نوب تشبه النوبة الصرعية
يقال لها النوب ذات الشكل الصرعى وهى
غير الصرع المعروف . فلا يصحب التشنج
فيها فقد الادراك . واذا حصل فيكون
عند انتهاء النوبة

وقد يكون التشنج قاصرا على طرف
علوي او سفلي ويسمى المرض المذكور

حينئذ يمرض برافيزين . وعلى اى حال
فان النوبة التشنجية عرض لمرض كحصول
التهاب محدود في جزء من السحايا او
وجود ورم مخي محدود

خامسا تشاهد النوبة التشنجية العامة
في الهستيريا وتسبق غالبا بظواهر أولية
يقال لها (اورا) تعرفها المصابة وهى ألم في
المبيض يترادى وينتشر صاعدا الى فوق
ككرة على استقامة القصبة الهوائية ويحدث
احساس باختناق ثم يتبعه وثر ضربات
شريانية مدغية وطنين في الاذن . ثم
يحصل فقد للادراك

سادسا تحدث النوبة التشنجية من
تسمم الدم بأصلاح البول او البلادوناو
الرصاص او الجويدار او الاستر كين او
حمض الكربونيك او خلاصة الاسبنت
سابعا الكورياء وهى حركات غير
ارادية ولكنها تشبه الحركات الارادية
واكثر ماتشاهد عند الاطفال من السنة
السادسة الى الحادية عشر وتبتدىء في
أكثر الاحوال بعضلات الوجه ثم بعضلات
الذراع ثم تنتشر فيشاهد ان الجهة تنفض
وتنفرد على التوالى لاحقا ترتفع وتنخفض
والشفاه تمتد وتنكمش وترتفع وتنخفض

الكحول وفيه ترتفع الاقدام كثيراً أثناء المشي ويسقط القدم على الارض اولا بأصابته ثم بالعقب

ويشاهد أيضا اضطراب المشي في مرض الهستيريا وقد لا يشاهد هذا الاضطراب الا اذا مشى المريض مغمضاً عينيه

ويرى هذا الاضطراب عند المصابين بالنوراستانيا اي ضعف الاعصاب ويكون اضطرابا كاذبا لا بسبب له ويصحبه دوار اما المصاب بتغير في التحنج فيطوح أثناء المشي

(في اضطراب الاحساس) يوجد احساس عام واحساس خاص . فالاول محلله الجلد ويدركه المخ ويشمل الاحساس بالألم والاحساس بالحرارة والضغط . واما الاحساس الخاص فيشمل حاسة البصر والسمع والشم

اما اسباب هذا الاضطراب الاحساسى فهي اولا تغير في الجلد ثانيا تغير مرضي في الخيوط العصبية الناشئة من الجلد . ثالثا تغير ذات ادراك الاحساس الدأرى فاذا كان فقد الاحساس في جزء من الجلد سبق اصابته بمرض جلدى كالحمرة

والمقطة تدور الى جميع الجهات واللسان يقرع في الفم ويخرج ويدخل فيجمع ل النطق صعبا وقد يعرضه المريض . والصوت يكون اصم او صياحيا تبعا لدرجة تمدد الحبال الصوتية والساعدينثنى وينفردويفعل جميع الحركات التى يمكن فعلها

وبما ان بعض الامراض ينجم عنها اضطراب في نوع المشية فلتسكلم عنها فنقول :

يشاهد اضطراب المشي في المرض المسمى (اناكسي لوكوموتريس) العام التقدمى . فيكون هذا الاضطراب عبارة عن عدم اتحاد الانقباض العضلى المحرك بدون فقد القوة العضلية للعضل المذكور . فالمشي يتبدى بانقباض فجأى في العضل المحرك للاطراف السفلى فيرتفع القدم فجأة من الارض أكثر مما يجب ويندفع الطرف المذكور الى فوق وامام متباعدة عن الطرف الساكن متواترا مهتزا ثم يسقط القدم على الارض فجأة وبقوة قارعا الارض بالعقب ويزداد هذا الاضطراب على توالي الايام حتى لا يستطيع المريض المشي الا متوكئا على غيره ويساعد اضطراب المشي في التسمم

او غيرها. واذا كان فقد احساس الملامسة
عاما لقسم الجلد المتوزع فيه جميع فروع
عصب من الاعصاب الحساسة كان محل
التغير هو نفس جذع العصب المتوزعة
فروعه في القسم المذكور

واذا كان فقد الاحساس عاما ومصحوبا
بشلل عام للجسم دل على ضغط واقع على
المنخ سواء كان ورما أو ناتجا من التهاب
سحائي

وقد يشاهد الفقد العام للاحساس
عند المصابات بالهستيريا وذلك نادر
واما اذا كان فقده قاصرا على الجزء
الجانبى للجسم بدون شلل فيكون محل التغير
اما في مركز ادراك الاحساس الدائري او
في القسم الخلفي للتاج المشع او في الجزء
الخلفي للقسم الخلفي من المحفظة الانسية
ويحصل فقط الاحساس عقب التسمم

بغاز حمض الكربونيك وبغاز اوكسيد
الكربون وبأبخرة الاثير والكلور فورم
والاميلين وبتعاطى الكحول والفوسفور
والبلادونا والافيون وجميع المخدرات
وبالتسمم الرعاصي

ويحصل اضطراب الاحساس في
الهستيريا بدون تغير مادي لافى المنخ ولا

في النخاع ولا في نفس الاعصاب بل يكون
فقط اضطرابا عصبيا وظيفيا أى اضطراب
حاصل في تأدية الاعصاب الحساسة وظيفة
نقل الاحساس

هذا الاضطراب الهستيري قد يكون
عاما لجميع أنواع الاحساسات اى اللمس
والضغط والحرارة والام وقد يكون حاصلا
فى احدها فقط . كفقده حساسية الالم مثلا
بحيث يمكن ادخال دبوس فى جلد المريض
بدون ان يدرك اقل الالم. ويندر ان يكون
فقدا للاحساس المؤلم عاما لجميع سطح الجسم
بل الغالب ان يكون قاصرا على النصف
الجانبى لسطح الجسم اى لجلد هذه الجهة
وحواسها. أى فقد احساس جلده جهة وفقد
رؤية الرئيات بعين هذه الجهة وفقد الشم
من منخر تلك الجهة وفقد الذوق في نصف
اللسان لتلك الجهة الى غير ذلك

وقد يوجد تزايد في الاحساس الطبيعى
عند الهستريات ويكون شاغلا لمناطق
محدودة مقالة للمنطقة المسماة اتيروجين
فمثلا فى النفر الجيا المفصلي اى الام العصبى
المفصلي يكون محل تزايد الاحساس في
الجلد المعطى للفصل المتألم . والحالات
اذا ضغط عليها ضغطا خفيفا ولدت نوبة

هستيرية يصحبها عدم راحة وخفقان وضربات شريانية صدغية متزايدة العدد والقوة تبعاً لضربات القلب. وإذا كانت النوبة المستيرية موجودة وضغط علي هذه النقطة وقفت النوبة في الحال

وقد تشاهد اضطرابات كثيرة عند المستيريات (الاول) اضطرابات بصرية كتناقص ميدان النظر ويكون قاصراً على يمين الجهة الفاقدة للاحاساس النصفى الجانبي للجسم او عاماً في العينين معا . وقد يكرن تناقصه عاماً للجسم انواع الالوان فتفقد المصابة اولاً رؤية اللون البنفسجى ثم الازرق ثم الاعمرق ثم الاخضر ثم الاحمر وقد يكون اضطراب البصر المستيري ازدواج المرئيات او مضاعفها بعين واحدة متى كان المرئي بعيداً عن النظر بمسافة تختلف بين ١٥ و ٢٠ سنتي متراً

وقد يكون اضطراب البصر عند المستيريات عبارة عن رؤية المرئيات اصغر حجماً مما هي في الحقيقة

ومن الاضطرابات المستيرية حاسة تأثر الشم فقد يكون الشم عندهم مفقوداً في الجهة الفاقدة الاحساس الجلدي النصفى الجانبي للجسم فقط. وأحياناً يكون الشم

في الحفرتين الانفيتيين معاً ، وأحياناً يصاحب فقد الاحساس العكس فلا يحصل للمرأة عطاس معها تنبه الغشاء المخاطي الانفي لكون الغشاء المخاطي الانفي فقد الاحساس في الجهة الجانبية للجسم المفقودة الاحساس

ومن الاضطرابات المستيرية تأثر حاسة الذوق وفيه يفقد احساس اللس في نصف اللسان فقط في جهة فقد الاحساس الجلدي الجانبي وقد يفقد الذوق في أجزاء اللسان كلها وقد يفقد البلعوم احساسه فلا يحصل تهوع

من الاضطرابات المستيرية تأثر حاسة السمع وفيه قد يوجد فقد الاحساس اللسي للقناة السمعية الظاهرة وقد يوجد نصف صمم او صمم لبعض الاصوات مع سلامة مركز السمع وسلامة العصب نفسه

وقد تضطرب تغذية الخلايا عند المستيريات ويعرف ذلك بحث البول عقب نوبة المستيريات فيوجد في البول كثير من الفوسفات الارضية زيادة عن العادة وقليل من البولين عنها وتضطرب عند المستيريات الوظائف

الحية وتغير منها حالة أخلاقهن فتكون كأخلاق الطفل ويحدث لهن تغير فجائي لأفكارهن وعدم تناسب ما يقلنه وتأثرهن بأقل سبب حتي إن أقل عارض قد يسبب لهن تشنجات وأحاساساً بصعود كرة من المعدة نحو الحلق تحدث مضايقة في العنق وبالأجمال فالظواهر المميزة لوجود المستيريا هي :

(أولاً) فقد الاحساس الجلدي الجزئي الذي يشغل أجزاء مختلفة على هيئة لطف غير متناسبة ويكون شاغلاً للنصف الجانبي للجسم ويندر أن يكون عاماً
(ثانياً) تناقص مجال البصر كما مر تفصيلاً

(ثالثاً) فقد الشم
(رابعاً) فقد الذوق وفقد الانعكاس للتموج وفقد انعكاس العطاس
(خامساً) اضطراب الأفكار والتكلم بدون مناسبة

(سادساً) الاضطرابات الحسية والاحساس بكرة تصعد من المعدة نحو الحلق (تزايد الاحساس الجلدي والمحاطي) قد يكون تزايد الاحساس الجلدي ناجماً عن ثقبه في الجوز السنجابي الحفي وهذا

ما يشاهد في ابتداء بعض الامراض كالالتهاب السحائي الحفي والالتهاب النخاعي والالتهاب السحائي الحفي والنخاعي معاً. وفي هذه الامراض كثيراً ما يصحب التزايد تشنجات أرقباض عضلية توترية ثم ينتهي تزايد الاحساس الجلدي المذكور بفقده كما أن التوتر العضلي ينتهي بالشلل العضلي

وقد ينتجم عن تزايد الاحساس ألم شديد وأكثر ما يكون في الدماغ ويكون الألم شديداً في ابتداء التهاب السحائي الحاد البسيط والدرنى ويكون أقل شدة في اللي الحفي وفي الانيميا الحية والاحتقان الحفي والاورام الحية ويتزايد ليلاً من كان من طبيعة زهرية

وقد يكون الألم عصبياً فيتزايد بالضغط على العصب المريض في البقطة التي يكون سطحها

وهو يأتي على نوب ويشغل محل سير العصب المصاب فيكون محدوداً وتادة يكون منتشر في جهات مختلفة وفي قترات النوب يكون من جذر أو ألم خفيف قد يتزايد ويصير شديداً

تصطحب آلام الدماغ بعض

اضطرابات في الاحساس وفي الاوعية
وفي الافرازات وفي الحركة
(أسباب الآلام العصبية الدماغية)

أولا تغير مرضي في جزء من جذع العصب
أو في منشأه أو انتهائه لان اصابة أدق
خيوط عصبية نهائي لفرع ما بالخز أو عند
الفصل قد يكون كافيا لحصول آلام شديدة
مستعصية . ثانيا انضغاط جذع العصب
أثناء سيره بورم أو بانضغاطه بالاوردة
الدوالية وقد يؤدي ذلك الضغط الى التهاب
العصب فيتكون الالتهاب العصبي . ثالثا
قد تحدث الآلام العصبية من تأثير الهواء
البارد أو الرطوبة على العصب . رابعا قد
يكون سببها داخليا وحينئذ تحصل فجأة
وتسير بسرعة حتي يظن المريض آلاما
روماتيزمية . خامسا قد تحصل من اسباب
عامة كالانيميا والامراض التعفنة وغيرها
أنواع الآلام الدماغية كثيرة منها
الآلام الوجهية وهذا النوع عند الكمول
والنساء قد تكون شديدة جداً حتي انه
ينجم عنها انقباض عضلي ارتجاعي جزئي
في بعض عضل الوجه . وتأتي على نوب
فالنوبة تستمر عدة دقائق الي ساعة . وعلى
وجه عام يكون الوجه أثناء النوبة محمراً

والدماغ كثيرة أو يكون الوجه شاحبا
وقد تحدث عن الآلام الدماغية

اضطرابات غذائية في المحل المصاب
لأجل معرفة اسباب الآلام
الوجعية يجب البحث عن سابقها وعن
الاسباب الموضوعية كوجود سوس في
الاسنان أو تغيرات في الانف أو
تجاويفه أو في الاذن ، وعن تعرض
الشخص لبرد أو رطوبة لانها يحدثان
الورم العصبي وبذلك يصير مضغوطا في
قناة العظمية فيحصل منه الألم

من أنواع الآلام العصبية الآلام
الاضلاع وهي عبارة عن ألم مستمر محله
بين الاضلاع فتحصل منها مضايقات في
النفس . تشهد هذه الآلام عند الشابات
المصابات بالخلوروز (فساد تركيب الدم)
وعند المصابين بتغيرات معدية

وقد يكون الألم بين الاضلاع علامة
للتدرن الرئوي

من الآلام العصبية الألم العصبي
الوري المسمى بعرق النسا والنقط الاكثر
تألما في هذا النوع عديدة أولها النقط
العجزية الحرقية الكائنة في المفصل
الحرقني للعجزى . ثانيا النقط الالية أو

الوركية الكائنة في قبة الشرم الوركي .
ثالثا النقطة الخافية المدورية الكائنة بين
المدور الكبير الوركي والحدبة الوركية ويكون
العصب هنا مختفيا أسفل كتلة العضل الالبي
العلامة الهامة لمعرفة وجود هذا المرض هي
ان يبسط الطبيب ساق المريض وفخذه ثم
يشد الفخذ وحده على الحوض فاذا كان
هذا المرض موجودا فلا يمكن فعل ذلك
بدون حدوث ألم شديد . وأما اذا تبي
الساق على الفخذ ثم تقي الفخذ على الحوض
فلا يحصل الألم لأن العصب في هذه الحالة
لا يكون متوترا كما في الحالة الاولى

ومن علاماته ان الوضع الجلوسى يكون
مؤلما للمريض ويكون منه في فراشه على
الجهة السليمة ثانيا فخذ الطرف المريض
نصف انثناء ومشيه يكون صعبا بسبب
الالم فيثني جذعه ويكبته نصف انثناء في
كل تقدم لهذه الجهة

والمصاب بهذا المرض يحني جذعه
الى الامام وهو يتقدم ماشيا كأنه يسلم
باحناء رأسه على أحد

تنحصر اسباب مرض عرق النسا
العضوي أولا في تغير نخاعي او سحائي
نخاعي

ثانيا في ضغط نخاعي بورم او بتغير
في الفقرات كما في مرض بوت وفي جميع
هذه الانواع يكون الالم في الجهتين ويمتد
الى اخص القدمين ويكون أقل شدة
وأما مرض عرق النسا الناجم عن
أمراض عامة للبنية فيحدث:

أولا عن البول السكرى

ثانيا عن القرس

ثالثا عن الزهري

رابعا عن الروماتيزم البسيط أو

الروماتيزم البلونوراجي

خامسا عن التسمات

ويكون له أسباب أخرى وفي جميعها

يكون في الجهتين مستعصيا

وقد ينجم مرض عرق النسا من انضغاط

العصب بورم في الحوض الصغير . وقد يكون

حادثا عن كسر رأس عظم الشظية . وقد

يكون من بعض ظواهر مرض المستيريا .

وقد يحدث من البرد

أما الالم الدماغي فينتج عن جملة

أمراض منها :

أولا الامراض الحمية العفنة وخصوصا

الحمي التيفودية والتيفوسية المصرية ويكون

اول عرض لها ولا يزول الا قرب الشفاء

بزمن قليل

ثانياً يسبق النزيف الحجي بأيام ثقل

في الرأس ويكون خفيفاً

ثالثاً ينتج عن الاتهاب السحائي

الدماغي فيكون أعراضه الثلاثة المميزة له

التي هي ألم وامساك وفي

رابعاً يحصل عن الزهري في دوره

الثاني والثالث ألم دماغي غار مستمر يحصل

فيه تزايد ليلاً

خامساً يحدث من التسمات الحادة

والمزمنة في أغلب الاحيان ويشاهد في

التسم البرولي «أوريميا» وفي التسم المعوي

عند المصابين بفساد الهضم والامساك

سادساً يكون الألم الدماغي عصبياً

في المرض المسمي بالنوراستانيا ويكون

محله الجبهة او القفا وتكون احياناً عبارة

عن ثقل كرمصاص موضوع على المنخ وأكثر

حصوله صباحاً. ويكون عند المستيريات

شديداً كاحساس بدخول مسامير في قمة

الرأس

« في الاحساس بالحرارة » هو

احساس ذاتي لاحتمية له يدركه المريض

فيحس يبرد أو حر أو ان جزءاً من جسمه

بارد أو حار . ويشاهد ذلك في مرض

النوراستانيا أي الضعف العصبي وفي

المستيريا

« في اضطراب البصر » هو تناقص

حدة البصر التي تعرف بقراءة الحروف

المختلفة الحجم . وقد تضعف قوة البصر

بتغير العصب البصري أو بتغير الحمة

البصرية. وقد يحصل الضعف البصري أو

قده بدون أن يرى بالمنظار تغير ما في باطن

العين

والعشا أو العمي الليلي هو ضعف

البصر أو قده بزوال الضوء وينجم تغير

دأري محله باطن العين

وقد يجود النظر في الغروب دون

النهار وهو يحدث عن تغير في وسط

الشبكة أو عن كثرة كتامركزية

« في تغير السمع » مركز حاسة السمع

في المنخ وقد يقل السمع لامراض عصبية

بل يفقد تماماً . وقد يؤلم المصاب السماع

« في تغير حاسة الشم » وقد تضعف

حاسة الشم بل تفقد ويكون سببه

الامراض العصبية أيضاً

« في تغير حاسة الذوق » قد تضعف

هذه الحاسة أو تفقد تبعاً للاحوال. وقد

يكون قدها قاصراً على بعض جهات من

الاسان كما يشاهد ذلك عند المصابات
بالمستيريا

وقد يفقد الذوق عند المدمنين على
الاشربة الكحولية

«في اضطراب التغذية» متى حصل
تغير في أحد المراكز العصبية المنظمة
لتغذية الانسجة المختلفة للجسم حدث
عنه اضطراب تغذية النسيج المتغذي منه
ومحل الاضطراب الغذائي المذكور وقد
يكون في الجلد ومعلقاته أو في النسيج
الخلاوي تحته أو في العظام أو الما اصل أو في
العضل أو في جميع أنسجة الجسم معاً تبعاً
لمراكز التغذية المتغيرة

«اضطراب تغذية الجلد ومعلقاته»
بما ان محل تغذية الجلد ومعلقاته والنسيج
الخلاوي تحته هو في العقد العصبية الشوكية
وفي خلايا القرون الخلفية للنخاع الشوكي
فتمت تلفت هذه الاعضاء أو تلفت الخيوط
العصبية الموصلة لها بالجلد ومعلقاته
اضطربت تغذية الجلد ومعلقاته في المنطقة
التي تغيرت خلاياها العقدية أو خلايا
القرون الخلفية المغذية لهذه المنطقة من
الجلد ومعلقاته أو الاعصاب الموصلة لها
بالجلد

فمن الاضطرابات الجلدية الناتجة
عن تغير الاعصاب السطحية الزونا الهربسية
وهي اجتماع طفح حويصلي هرسي جلدي
يمتد على طول الفرع العصبي المريض
ومنها الزونا الطفحية الهربسية للالتهاب
العصبي وهي تشاهد في الالتهاب العصبي
المركزي وتشاهد أيضاً في الالتهاب العصبي
الدائري

وقد يفقد لون الجلد وهوناشي من
اضطراب غذائي ويشاهد في الامراض
العصبية كالمستيريا وقد يصحب فقدان
لون الجلد فقدان لون الشعر عند مريض
واحد

ومن اضطرابات التغذية العصبية
القرحة الثاقبة ووجودها يدل على تغير في
القرون الخلفية للنخاع في الجزء الجلدي
المصاب بها فيمنخن الجلد ويبس بحيث
يعسر انزلاقه على النسيج الخلاوي تحته
ويشاهد هذا الاضطراب في الوجه والعنق
والاطراف العليا ثم يزول هذا اليبس
ويبقى الجلد رقيقاً ملتصقاً بالنسيج الخلاوي
الذي تحته وهو يشاهد في أطراف الاصابع
المصابة بهذا المرض

والغفريتنا نحصل من اضطراب

تغذية بعض أجزاء، وهي تحصل عقب التهاب في القناة الشوكية

والغفريتنا السيمترية للأطراف وهي تحدث من اضطراب دورة الاوعية الدموية للأطراف المذكورة عقب اضطراب يحصل في أعصابها لاعتن اضطراب تغذية الجلد ومحملها أصابع اليدين والرجلين وذلك من عدم وصول الدم إليها

وقد يتغير لون المادة الملونة الموجودة في الادمة الجلدية فيتكون عن ذلك بقع فاقدة لونها الأصلي فتكون مبيضة شاحبة وقد يتغير الظفر فتظهر فيه ميازيب أو يصير جافاً أو محزناً أو ضامراً أو ضخماً أو يسقط سقوطاً ذاتياً

وقد يتغير الشعر فيصير غليظاً أو يسقط وتزول بصيلاته ولا ينبت بدله أو يفقد الشعر لونه فيصير أبيض

وقد تضطرب تغذية العظام فينجم منه هشاشة فيها فتتكسر لأقل سبب

ويحدث الكسر غالباً في عظم الفخذ أو الساق بدون ألم. وقد يحصل قصر في الطرف المصاب ويستمر لعدم تحرّكه

وقد تضطرب التغذية في العضل فيضمّر ويشوه

هذه زبدة مباحث علمية في الأمراض العصبية عامة اعتمدنا في أراذها على كتاب المعاينة والعلامات التشخيصية للعلامة الدكتور عيسى باشا حمدي

(النور استايا أو ضعف الأعصاب) يذنب هذا المرض عادة من جراء فقر الدم المسبب عن سوء التغذية أو نقصها، أو كثرتها وتعاطي الاشربة الحارة والاغذية الساخنة وحسوا الراح وشرب القهوة الشديدة والشاي واعتياد التوابل وأكل اللحم والمرق الحار والمداولة بين الحار والبارد من الأطعمة واضطراب التغذية، والوقوع في أمراض خطيرة ويكون نتيجة للإصابة بالروماتيزم المفصلي المزمن والافراط في الأعمال العقلية والجسدية والاغراق في اشباع الشهوات والاستمناء، ولبس الملابس الدفئة وادمان المطالعة وأمراض المعدة والأمعاء إلى غير ذلك وقد يكون سببه وراثياً

(أعراضها) سهولة التأثر لأقل سبب وحساسية مفرطة وشعور بضعف شديد واستعداد المصاب للشكوى من أقل شيء حتى انه ليظهر من الأمور التافهة من الشكوى مالا يناسبها. وبخس يخوف

ووسوسة وقلق واضطراب . ويحدث له
خفقان وأرق ودوار وعرق وسوء خلق
وسرعة في الأقوال والأعمال وآلام مختلفة
وتشنجات في مواضع متعددة وألم في الدماغ
واضطرابات هضمية وأعراض أخرى لا
تحصي تنوع تنوعها غريباً حتى يظن المصاب
بأنه قد صار لا يرجي شفاؤه فيدخله يأس
مستحكم ويفقد ثقته بنفسه وبمن حوله
ويحول فكره كله على ذاته فلا يعود يفكر
في سواها فيظل ليله ونهاره مشغولاً بنفسه
متأملاً في أقل العوارض التي تصيبه حاسباً
لأصنرها حساباً كبيراً أو يصبح كـريشة
بمهب الريح طائفة من القلق والاضطراب
والهلع

اعتاد الأطباء ان يصفوا للمصاب
بالنوراستونيا المذكورة أنواع البرمورات
والفاليريانات والفوسفات وغير ذلك من
العقاقير كالاستر كين والزرنيخ واليودوما
لا يخصص من جواهر أخرى وكلها لا تنتج
عنده أقل نتيجة بل تزيد ضعفاً وحساسية
حتى ان الذين يستشفون في أوروبا من
هذا الداء يجدون أكبر علماء الطب العصبي
مصابين بها يشكون من الأرق وشدة
الحساسية وضعف الذاكرة والانهطاط

الجسماني مثل ما يشكو منه مرضاهم
الا ان الأطباء الطبيعيين يؤكدون
بأن هذا المرض يزول ولا يبقى له أثر لو سار
المريض على حسب إرشادهم، واتبع طريقهم
بكل أمانة وإخلاص. يقولون أنهم شفا
منه أو قاموا لفئة من المصابين به في مستشفياتهم
التي أقاموها في ألمانيا وفرنسا وسويسرة
وغيرها من الممالك الأوروبية
من إرشادهم في ذلك ان يلتفت
المريض لغذائه فيمتنع عن أكل اللحوم
بأنواعها ويصبح نباتياً فلا يقرب من المواد
الحيوانية لغير اللبن وما يعمل منه كالجبين
الغض ويمتنع عن أكل البقول أيضاً ويعتمد
في أغذائه على النباتات الخضراء، والفاكهة
ثم يعمد إلى الرياضة فيسكن الجهات
الخلوية أو يوجد فيها وقتاً طويلاً من اليوم
مضياً ساعاته في الأعمال الرياضية المعتدلة
ليستنشق أكثر ما يستطيع من الهواء الطلق
المفيد للصحة . ثم لا ينام في حجرة مقفلة
النوافذ قط يكون أحد نوافذها مفتوحاً
حتى يتجدد هوائها في كل لحظة لان مدار
إعادة القوى العصبية المنحطة على تقوية
الدم وهي لا تكون إلا بواسطة الهواء النقي
ويجب ان يعني المريض بأن يكون

فكره خالياً من الشواغل وان يكون نومه هادئاً عميقاً . وأن يعتني بصحة جلده بذلكه يومياً بالماء الفاتر بواسطة خرقة خشنة وان ينغمس في حمام فاتر من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة يومياً قبل الاكل بساعة أو بعد، بأربع ساعات وان يمشي حافي الاقدام على الاعشاب المبتلة . وان لا يدع للامساك عليه سبيلاً فلا بد ان يخرج الفضلات يومياً بالدؤوب علي ذلك بطنه دلکا خفيفاً فان لم يند فباستعمال الحقنة الشرجية بالماء الفاتر

ولا يجوز للمريض بالنوراستانيا ان يعود الى عمله الا بعد ان ينال شفاءه تماماً يقول الاطباء الطبيعيون ان المصابين بالنوراستانيا لو اعتنوا بهذه الارشادات وقاموا بها باخلاص نجوا لامحالة من شر هذه الافة التي استعصت على كل علاج من العلاجات المعروفة

ليس هذا المرض بالامر الخطير ولكنه مقلق مزعج لا يدع المصاب به راحة فليدأب المصاب به علي اتباع اشارة الاطباء الطبيعيين ليخلص من شره ويحيا حياة طبيعية غير منقصة والا بقي طول حياته عرضة للهلع والازعاج

من الناس من يستصعب السير على هذا النظام الطبيعي فيزعم انه ان لم يأكل لحماً يضعف ولا يستطيع العمل ويدعي ان غيره من الناس قضى زمناً طويلاً في الرياضات البدنية ولم يستفد شيئاً الى غير ذلك من التمللات . والحقيقة ان أكل اللحم ليس بضروري للحياة كما ثبت ذلك علمياً بل الذي ثبت ان أكله يسبب هياجاً للاعصاب وتسمماً للاعضاء الرئيسية . وقد دلت المشاهدات ان أكل اللحم أقل قوة ونشاطاً واقصر حياة من المتنعين عن أكله وقد عمل المجربون تجارب أثبتوا بها هذه الحقائق بالحس انظرها في كلمة «غذاء ولحم» من هذا الكتاب

اما زعمهم عدم فائدة الرياضات فنقوض ايضاً واستدلالم بهدم استفادة الذين قضوا زمناً فيه تحمك لامبرر له . فان فائدة الهواء النقي لا تنكر ولا يصح ان يتردد فيها عاقل ، وما يعود علي الدوة الدموية من الرياضات المعتدلة أمر قد ثبت ثبوتاً حسيماً فلا سبيل للتشكك فيه . فهل يريد المصاب بالنوراستانيا ان ينزل عليه الشفاء من السماء وهو محبوس بين جدران غرفته ويحظى بينه وبين هواجسه ، وهو محروم

من الهواء الطلق، والضوء المنعش والتلهي المعتدل ؟

او هل يرجي ان يخلص من دائه وهو دائب على اعماله يكد ويكدح فيها فان وجد فراغاً من عمله شغله بأعمال أخرى ؟ ان رجا ذلك كان كمن يطلب المحال فالاولي بمن هو مصاب بهذا الضعف العصبي أن يخضع لشارة العلماء ويشق بالله في ايتائه الشفاء مع الدؤوب على مابيت نفعه ثبوتاً لا يصح التردد فيه

ومن الامور الواجب التوعية بها في هذا المرض مكافئة المصاب لافكاره السوداء مكافئة استبسال فان تلك الافكار تلازم النور استاني ملازمة الظل للشبح فتفقده الثقة بذاته وبكل وسيلة علاجية وتصور له انه صار حرضاً لاشفاء له. وقد ثبت ان هذا وهم فيهم وان الارادة القوية كافية وحدها لشفاء هذا المرض وبالأقل لتوجيه نحو الشفاء فعلى المصاب ان يقوى ارادته ، وان يزيد ثقته بنفسه مهما كلفه هذا المجهود من الصبر والثبات وقوة العزيمة « أطباء مدرسة نانسي والنور استانيا » نانسي مدينة مشهورة في فرنسا بها جامعة طبية جليلة يتخرج منها حملة العلماء وكبار

اصحاب الآراء الطبية . وقد غني بهض كبار أسانذتها أمثال ريبو وليوبلت وديلاغراف ولييجواو ليفي وبرنهم وغيرهم بدراسة النور استانيا وغيرها من مظاهر الاضطرابات العصبية فوافقوا بعض العلماء العصريين في قولهم بأن النور استانيا مرض وهمي لاعصبي. فقالوا كما ان ضلال الفكر وسقم الارادة يؤثران على الانسان تأثيراً مرضياً ظاهراً حتى بوقعانه في تلك الحالة المزعجة المسماة بالنور استانيا ففي استطاعة صحة الفكر وقوة الارادة أن تعيد الى الانسان صحته فيصبح خالصاً من تلك الشرور العصبية التي استعصت على كل علاج . فقررنا بعد البحث ان تنويم المصاب « على شرط صحة قلبه وخلوه من الامراض » واقناعه بأن ليس لديه مرض أحسن وسيلة لشفائه من النور استانيا

ثم رأى الدكتور ليفي وغيره ان أفضل من تنويم المصاب ان يقنع هو نفسه بأنه غير مصاب ، بعمل ارادي مستمر فلا يحتاج بهذه الوسيلة للنوم الصناعي وقد قرر الدكتور ليفي ان السير على طريقته يؤثر تأثيراً صادقا سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يعتقد

وعند الدكتور ليفي ان النوم ليس
بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه
انه لا يشكو من ألم في رأسه شفي منه كما
لو نومه منوم واقنه ذلك

وبما ان الامراض العصبية أكبر
أسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبهجة
المؤثرة او الخيفة المزعجة ودوام القلق
والخوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كان
تهديني المخ وتلقيته هذا الهدوء والسكون
للاعصاب أثر أكبر في إزالة هذه الامراض
العصبية المؤلمة

« كيف نحصل على تهديني المخ
وكيف نجعله يلقي ذلك للعصاب »

رأي الدكتور ان ليبولت وليفي ان
احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء
المطلوب الذي له أكبر النتائج على صحة
الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي
على سريره في غرفة بعيدة عن اللفظ فيقل
عينيه ويخلي فكره من جميع الشواغل ويرخي
جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمناً
حتى يصير كمن هو علي وشك النوم فاذا
شعر جسمه براحة تامقة عقله بهدوء عظيم
كان ذلك وقت العمل ، فاذا كان يريد
ان يستشفي من ألم في الدماغ او من خوف

وتعليل حدوث الشفاء بطريقة ان
المخ اعل جميع الاعصاب المنبثة في
الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل
التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها
فاذا تكدر المخ واصاب ما يزعجه تكدرت
تلك الاعضاء وانزعجت واذا اطمان
واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت
اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية
تابعة لاضطرابات المخ كان كل هدوء
يحدث له وينتزل منه يؤثر على مجموع
الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج
المحسوسة

قال الدكتور ليفي نفسه :

« كل فكرة يقبلها المخ تميل لأن
تنقلب الى عمل محسوس . وكل خلية
مخية تتأثر بفكرة تؤثر على الالياف العصبية
التي يجب ان تحققها » بهذا أيد الدكتور
ليفي ما قاله قبله الدكتور بيرنهم وهو
« ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً
وحركة »

فاذا كان أحداً يشكو من ألم في
رأسه ونوم نوماً مغناطيسياً ولقن بأنه لا
يشعر بألم فيه ثم ايقظ شفي من ذلك الألم
هذا أمر مثبت بألوف من التجارب .

يعتبره أحيانا أمن وسوسة تقلقه كثيراً
فليقل في نفسه مثلاً «أنا لا أشعر بألم في
الرأس مطلقاً» أو «أنا نابت الجأش رابط
الجنان لا أشعر بخوف وهمي» أو «أنا
صحيح العقل لا أتوسوس ولا أردد في
الأمور» الخ

فاذا قلها في نفسه مرتين بينهما هدوء
مدة ثلاث نوان فليسكن ثلاث نوان اخري
ثم ليقلها بصوت خافت بحيث تسمعه اذناه
اربع مرات، بين كل مرة واخرى ثلاث
نوان . فاذا تم ذلك فليقلها ثلاث مرات
اخرى بصوت أعلى بين كل مرة ومرة
ثلاث نوان . ثم ليقلها مرتين اخريين
بصوت جهوري صريح ثم ليقم بدون ان
يفكر فيما قال

قال الدكتور ليفي فيكون نتيجة ذلك
كأن أحداً أنامه نوماً مغناطيسياً ولقنه
هذه الاوامر فيزول عنه الصداق او يقوى
جأشه ولا يعود يخاف علي جاري عاداته
او تزيله الوسوسة التي كانت تقلقه
ولا بد من تكرار هذا العمل حتى
ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول اصحاب هذه المعالجة النفسية
في تعليلها ان هذه الاوامر التي تصدر من

المخ وهو المتسلط على جميع الاعضاء تسري
منه الى الاعصاب فتقطع فيها انطباعات
غريباً وتحدث عين النتائج التي تحدث فيها
نوم الشخص تنوياً مغناطيسياً ولقنها تلقيناً
استهوائياً . وقد ذكروا لها حوادث شفاء
كثيرة وان في سعة علم الدكتور بن ليولت
وليفي وبعدهما عن السفساف ما يضمن
صدق ما ذهبوا اليه وقد شاعت طريقتهما في
اوربا وظهرت فيها مؤلفات عديدة

﴿عَصْر﴾ الشيء، يعصِرُه عصراً
استخرج مائه . و (عصره) عصره . و
(عاصره) كان في عصره . و (أعصر
الرجل) دخل في العصر . و (انعصر)
خرج مافيه من الماء . و (اعتصر الثوب)
عصره . و (العُصَار والعُصَارَة) ما تحلب
من الشيء المعصوز . و (العَصْر) الدهر
واليوم . واليلة . والعشي الي احمرار
الشمس واسم الصلاة . و (العُصَار
والمُعَصْر والمُعَصْرَة) آلة العصر
وقت صلاة (العصر) بتندي، آخر
وقت الظهر (انظر ظهر)

﴿العُصْفُص﴾ والعَصْفُص
عجيب الذنب

﴿عَصَفَت﴾ الريح تعصيف عصفاً

وَعَصُوفًا اشْدَتْ فِيهِ (عاصف وعاصفة) و (العَصَف) ورق الزرع . وبقل الزرع قال تعالى (جعلهم كعصف مأكول) أي كورق أكلته البهائم أو ورق أخذ ما فيه من الحب

(العَصُوف) الريح الشديدة

﴿العصفور﴾ هو زهر القرطم ويسمى البهرمان والزررد . تسقط قوته بعد ثلاث سنين . من خواصه الطيبة أنه يجلو سائر الآثار كالبهق والكلف والحكة والقوباء خصوصاً ويحل المدة ويذيب كل جامد من الدم مطلقاً ويقرى الكبد ويطيب الرائحة والاطعمة ويسرع باستوائها . وهو يضر الطحال ويصلحه العسل . ويشرب إلى مثقال

﴿العصفور﴾ طائر يطلق على مادون الحمام من الطير قاطبة جمعه عصافير

﴿ابن عصفور﴾ هو علي بن موسى ابن محمد بن علي العلامة بن عصفور الحضرمي الأشبيلي حامل لواء العريية بالاندلس أخذ عن أبي الحسن الرياح ثم عن أبي علي الشاويين . وتصدي للاشتغال مدة ولازم الشاويين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه . وكان

أصبر الناس على المطالعة . درس للناس بأشبيلة وشريش ومالقة ولورقة ومرسية قال ابن الأثير لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك . قال وكان يخدم الأمير عبدالله محمد ابن أبي بكر الهنتائي

ولد سنة (٥٩٧) وتوفي سنة (٦٢٩)

بتونس

من مؤلفاته : كتاب المتمم وكتاب المفتاح وكتاب الملل وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجي ومختصر انقرة ومختصر المحتسب والسالف والعدار وشرح الجمل والمقرب في النحو ويقال ان حدوده كلها مأخوذة من الجزولية . والبديع وشرح الجزولية وشرح المتنبي وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحماسة . وهذه الشروح لم يكملها كان له شعر حسن منه قوله :

لما تدنست بالتخليط في كبرى

وصرت مغري برشف الراح واللعس رأيت ان خضاب الشيب أسترلى

ان البياض قليل الحمل للدنس

﴿عصم﴾ الشيء يعصمه حفظه و(اعتصم بالله) امتنع رحمته عن العصية .

و (اعتصم به فلان) التجأ اليه و (استعصم) تحري ما يعصمه و (العاصمة) لقب المدينة وقد أطلقت اليه على قاعدة الملك جمعها عواصم

يقال . (كن عصامياً) أي معتمداً على نفسك لا غير و عصام رجل من العرب قال مرة :

نفس عصام سودت عصاما

وعلمته الكر والاقداما

فضرب به وبنيته هذا المثل

(العِصْمة) القلادة جمعها عِصَم . و

(العِصْمة) ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها و (المعصم) موضع السوار من الساعد

عاصم القاري هو أبو بكر

عاصم بن ابي الجود بهدلة مولي بني

خديجة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد

كان أحد القراء السبعة والمشار اليه

في القراءات أخذ القراءة عن ابي عبد

الرحمن السلمي وزبر بن حبيس . واخذه

عنه أبو بكر عياش و أبو عمر البراز واختلفوا

اختلافا كثيراً في حروف كثيرة

توفي عاصم سنة (١٢٧) بالكوفة

المستعصم هو آخر الخلفاء

العباسيين (انظر تاريخه في قلة عباسيون)

المعتصم بن صمادح هو أبو يحيى

محمد بن معن بن محمد بن احمد صمادح

المنعوت بالمعتصم النجيب صاحب المربة

وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس

كان جده محمد بن احمد بن صمادح

صاحب مدينة (وشقة) وأعمالها في عهد

المؤيد هاشم بن الحكم الاموي فخاره ابن

عمه منذر بن يحيى فعجز محمد عن دفعه

فترك له مدينة وشقة وفر وكان صاحب

رأى ودهاء ولسان وعارضة ولم يكن في

رجال الحرب من يعدله في هذه المزايا

وكان ولده معن والد المعتصم مصاهراً لعبد

العزیز بن أبي عامر صاحب بلنسية فلما

قتل زهير مولي أبيه وكان صاحب المربة

وثب عبد العزيز على المربة فملكها فحسده

على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري

المكنى أبا الجيش صاحب دانية فخرج قاصداً

بلاد عبد العزيز وهو بالمربة مشغل بركة

زهير . فلما سمع بخروج مجاهد خرج من

المربة واستخلف بها عهده ووزيره معن

ابن صمادح والد المعتصم فخانه في الامانة

وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق في

ملوك الطوائف بالاندلس أحد الا ذمه

على هذه الفعلة . ولما مات انتقل الملك
الى المعتصم ابنه وتسمى بأسماء الخلفاء
كان المعتصم رحب الفناء جزيل
العتاء حلما طافت به الآمال وأحدثت
به الشعراء ولزمه جماعة من فحولهم كأبي
عبد الله بن الحداد وغيره وله هو نفسه
أشعار حسنة . فمن ذلك ما كتبه الى أبي
بكر بن عمار يعاتبه :
وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني
مباديه الا ساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملة
من الدهر الا كان احدى النوائب
فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي
آيات كثيرة . ومن شعر المعتصم :
يامن بجسمي لبعده سقم
مامنه غير الدنو يبريني
بين جفوني والنوم معترك
تصغر منه حروب صفين
ان كان صرف الزمان أبعديني
عنك فطيف الخيال يدنيني
ولأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان
ابن ابراهيم الحداد الشاعر في مديحه قصائد

بدية منها قصيدته التي أولها :
أهلك بالوادي المقدس شاطي .
فكالعبر الهندي ما أنا واطي .
ولي من رباك واجد ريمهم
فروع الهوى بين الجوانح ناشي .
ولي في السرى من نارهم ومنارهم
حداة هداة والنجوم طوافي .
لذلك ما حنت ركابي وحممت
عرابي وأوحى سيرها المتباطي .
فهل هاجني ما هاجني ولعلها
الى الوجد من نيران قلبي لواحي .
روبدأ فذاواد للبي وانه
لورد لباناني واني لظامي .
ويا حبذا من آل لبني مواطن
ويا حبذا من أرض لبني موطني .
ميا بين تهبأى ومسرح خاطري
فلا شوق غايات بها ومبادي .
ولا تحسبوا غداً حوتها مقاصر
فذلك قلوب ضمنتها جاجي .
وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزة
تحف به زرق العوالى الكوالى .
محامله السلوان مبعث حسنه
فكل الى دين الصباية صابي .
ومنها :

تغنى مدى قرطيه عفر توالع
 وتهوى ضياء عينيه عين جوازي
 وفي ملعب الصدغين أبيض ناصع
 تخلله للحسن احمر قاني
 أفاتكة الالحاظ ناسكة الهوى
 ورعت ولكن لحظ عيك خاطي
 وآل الهوى جرحي ولكن دماؤهم
 دموع هوام والجروح ماقي
 وكيف أعاني كلم طرفك في الحشا
 ولكن لتمزيق المهند راق
 ومن أين أرجو برء نفسي من الجوي
 وماكل ذى سقم من السقم باري
 ثم خرج من هذا الى المديح وهي
 قصيدة عصماء طويلة
 وقصده أيضاً من شعراء الاندلس
 أبو القاسم الاسعد بن بليطة وهو من فحول
 شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائفة التي
 أولها:
 برامة ريم زارني بعد ماشطاً
 فقصته بالحلم في الشط فاشتطاً
 رعي من أناس في الحشا المهورى
 ولم يدع النوار فيها ولا الخطأ
 ومنها:
 وقد ذاب كحل العين في دمع نحره

الى أن تبدى الصبح كاللؤلؤ المشطاً
 فأن الدجى جيش من الزنج نافر
 وقد أرسل الاسباح في أثره القبطا
 ومنها في صفة الديك:
 كأن أنو شروان أعلاه تاجه
 وناطت عليه كف مارية الفرطا
 سبي حلة الطاووس حسن لباسه
 ولم يكفه حتى سبي المشية البطا
 ومنها:
 نوح عطف الصدغ نوحاً بجدها
 فباتت بمسك الخال تنقطه نقطاً
 غلامية جادت وقد جعل الدجى
 لحاتم فيها نص غالية خطا
 غدت تنقع المسواك في برد فغرها
 وقد ضمخت مسكا غداً أثره المشطاً
 فقلت أحاجبها بباء جفونها
 وما في الشفاء للعس من حسن المعطاً
 مقتررة الالحاظ من غير سكرة
 متى شربت الالحاظ عينيك انمطاً
 أري صفرة المسواك في حمرة اللحى
 وشارك المحضر بالمسك قد خطا
 عسي قرح قبلته فأخاله
 على الشفة المياء قد جاء مختطاً
 ومنها في المديح قوله:

كَانَ أَبِي بَحْيٍ بَنَ مَعْنٍ أَجَادَهَا

فَعَلِمَهَا مِنْ كَفِّهِ الْوَكْفَ وَالْبَسْطَ

فَأَلَفَ مِنْ دَرٍّ وَشَزَرَ بِحِمَارِهِ

فَجَاءَتْ بِهِ الْعَلِيَا عَلَى جِيدِهَا سَمَطًا

إِذَا سَارَ سَارَ الْمَجْدُ تَحْتَ لَوَائِهِ

فَلَيْسَ يَحِطُ الْمَجْدُ إِلَّا إِذَا حَطَا

رَفِيعُ عِمَادِ النَّارِ فِي اللَّيْلِ السَّرِيِّ

فَمَا يَخْبِطُ الْعَشَوَاءَ طَارِقَهُ خَبْطًا

أَقُولُ لِرُكْبٍ يَمْوَا سَقَطَ النَّدِيِّ

وَقَدْ جَاوَزَ الرُّكْبَانُ مِنْ دُونِكَ السَّقَطَا

أَفِي الْمَجْدِ تَبْنِي لَابْنَ مَجْدٍ مَنَاقِضَا

وَمَنْ يَوْقِدُ الْمَصْبَاحَ فِي الشَّمْسِ قَدْ أَخْطَا

وَهِيَ طَوِيلَةٌ جَدَا

وَكَانَ الْمُعْتَصِمُ قَدْ اخْتَصَّ بِمُؤَانَسَةِ

الْأَمِيرِ يُوسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ عِنْدَ عُبُورِهِ إِلَى

الْأَنْدَلُسِ لَاعَانَةِ أَهْلِهَا عَلَى الْفَرَنْجِ كَبَسْطَنَاهُ

فِي تَرْجَةِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَادٍ (حَرْفُ الْعَيْنِ)

فَلَمَّا تَغَيَّرَتْ نِيَّةُ الْأَمِيرِ يُوسُفَ الْمَذْكُورِ عَلَى

الْمُعْتَمِدِ وَجَاهِرَهُ الْآخِرُ بِالْعَدَاءِ شَارَكَ فِي

ذَلِكَ الْمُعْتَصِمُ فَلَمَّا قَصَدَ يُوسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ

الْأَنْدَلُسَ لِفَتْحِهَا عَزَمَ عَلَى خَلْعِهَا

قَالَ ابْنُ بَسَامٍ فِي كِتَابِهِ الذَّخِيرَةِ

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْتَصِمِ وَبَيْنَ اللَّهِ سَرِيرَةٌ

أَسْلَفَتْ لَهُ عِنْدَ الْأَمَامِ يَدَ مَشْكُورَةٍ فَمَاتَ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُلُولِ الْفَاقَةِ بِهِ إِلَّا أَيَّامٌ

بَسِيرَةٌ، فِي سُلْطَانِهِ وَبَلَدِهِ، وَبَيْنَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ،

حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَرَدَ خَبْرَهُ عَنْ أَرْوَى بَعْضُ

حَظَايَا إِيَّاهُ قَالَتْ: أَنِّي لَعَنَدُهُ وَهُوَ يَوْمِي

بِشَأْنِهِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى أَكْثَرِ يَدِهِ وَسُلْطَانَهُ.

وَمَعَ سَكْرَهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، تَعْنِي يَوْسُفَ

ابْنَ تَاشَفِينَ، بِمَحِثٍ نَعْدَ خِيَامِهِمْ وَنَسْمَعُ

اخْتِلَاطَ أَصْوَاتِهِمْ، إِذْ مَعَ وَجْهَةٍ مِنْ

وَجِبَاهِهِمْ، فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَقَضَ عَلَيْنَا

كُلَّ شَيْءٍ، خَنَى الْمَوْتَ. فَقَالَتْ أَرْوَى فَدَمَعَتْ

عَيْنِي، فَلَا أُنْسِي طَرَفًا لِي يَرْفَعُهُ، وَانْشَادَهُ

لِي بِصَوْتٍ لَا أَكَادُ أَسْمَعُهُ:

تَرْفُقْ بِدَمْعِكَ لَا تَغْنَهُ

فَبَيْنَ يَدَيْكَ بَكَاءٌ طَوِيلٌ

انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ بَسَامٍ وَمَاتَ الْمُعْتَصِمُ

فِي أَثَرِ ذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ سَنَةِ (٤٨٤)

بِالْمَرِيَةِ

العواصم قال ياقوت الحموي

هي حصون موانع وولايات تحيط بها بين

حلب وانطاكية أكبرها في الجبال وربما

دخل في هذه الثغور مصبيصة وطرسوس

ولست حلب منها وجعل أبو زيد مدينتها

منبج

عصاه بعوه عصوا ضربه

بالعصا . و (العصا والعصاة) بمعنى واحد
و (عصاه) يعصيه عصيا خرج عن طاعته
و (تعصّي عليه) عصاه ومثله استعصى
عليه

عَضْبُهُ  يَعْضِبُهُ عَضْبًا قِطْعَةً.
و (عَضِبَ الْكَبْشُ) يَعْضَبُ عَضْبًا عَار
أَعْضَبَ أَى مَشْقُوقِ الْاِذْنِ. و (الْأَعْضَبُ)
اَيْضًا مِنْ لَيْسَ لَهُ اَخ

عضده  يعضده عضداً اعانه
وانسره . و (عاضده) ساعده و (اعتضد)
الشيء جعله في عضده واحتضنه و (العَضْد)
الساعد وهو من المرفق الى الكتف

عضه ﴿﴾ بَعْضُهُ عِضًا مَعْرُوفٌ .
و (أَعْضُهُ الشَّيْءَ) جَعَلَهُ يَعْضُهُ . و
(الْعَضُوضُ) الْكَثِيرُ الْعِضْ . (الْمَلَأَ
الْعَضُوضُ) الْجَارُ

عضل ﴿عَضَلَ﴾ عليه يعضُلُ عضلا ضيق عليه وحبسه . و (عضِل) الرجل يعضُلُ عضلا صار كثير العضل . (عضِل المرأة) عن الزواج بعَضَلها وبعَضَلها عضلا منعها عنه . و (عضِل المرأة) عضَلها . و (اعضل لأمراً) اشكل ، اشتد . و (اعضِل الداء) غلب . و (العَضَلَة) الداهية جمعها عضَل . و (العَضَلَة) كل

عصبية مع الحالم عظيم مكتنز و (العُضَال)
الشديد و (المُعْضِلَات) المشكلات جمعه
مُعْضِلَة

المزاج العضلي  صاحبه يكون
قوي البنية عظيم العضل بحيث تكون
عضلاته ظاهرة مرتفعة تحت الجلد ويكون
قصيرا متوسطا نسبا متوسط حجم الرأس
له ميل لنزول الحمل الجسدية ولا ميل له للاشغال
العقلية ويكون ضعيف الاحساس قوى
الهضم وتكون أمراضه منتظمة السير قصيرة
المدة سليمة العاقبة غالبا

العَضَاهُ كُلُّ شَجَرٍ يُعْظَمُ وَلَهُ
شَوْكٌ الْوَاحِدَةُ عِضَاهَةٌ وَعِضَةٌ (الْعِضْبِيَّةُ)
الْأَفْكَ وَالْهَيْتَانِ

الْعُضْوُ كُلُّ عَظْمٍ وَافَرٍ مِنَ
الْجَسَدِ بِلَحْمِهِ وَ (الْعَضَّةُ) الْفَرْقَةُ وَالْقِطْعَةُ

من الشيء جميعاً عضون
 المادة العضوية هي المادة التي
 يدخل في تركيبها الكربون وسميت عضوية
 لأنها آتية من أعضاء حيوانية أو من
 نباتات

عَطِبَ الرجل يعطِب عَطْبًا
هلك . و(أعطبه) أهلكه و(العَطَبُ)
الهلاك

﴿عَطِر﴾ الرجل يعطّر عطرا
تطيب فهو (عَطِر). و (تعطّر) تطيب و
(العِطارة) حرفة العطار. و (العِطر) اسم
جامع للطيب. و (العطّار) بائع العطر. و
(المعطّر) الذي عادته التعطر
﴿العطار﴾ هو عبد الله بن محمد
الازدي المغربي المعروف بالعطار
قال ابن رشيق في الأنموذج هو شاعر
حاذق نقي اللفظ جيد لطيف الاشارات
مليح العبارات ، صحيح الاستعارات ،
على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ،
و يملك الحس ، وفيه مع ذلك قوة ظاهرة
ولم أر عطار ديا مثله لا تري عنه شيئا الا
صنعتة يده . وكان الامير حسين بن قّة
الدولة قد اراده للكتابة فأبى . وكانت له
عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس
الغرب حال شريفة وجراية ووظيفة الى ان
تازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد
السمائة

ومن شعره قوله :

شكوت اليه جفوته

ومن خاف الصدود شكا

فأجرى في العقيق الدر

واستبقاه فأمسكا

قللت مخاطبا نفسي
أرق للوعني فبكاء
قالت ما بكت عينا
ه لكن خذه ضحكا
ومن شعره ايضا:
مهفف القامة ممشوق
مستملح الخطرة معشوقها
في طرفه من سحر اجفانه
دعوى وفي جسمي تحقيقها
وقال ايضا:
أودعت صبري عين الشوق مخبرا
ما تحتها وخبأت النوم في الارق
لله وجهته ياما أميلحها
كم بت مشتلا منها علي حرق
حتي اذا زال سبج الخدعنه بدا
ليل تزين في اعلاه بالشفق
كدوحة الورد رواها الحيا فبدا
نوارها وتوارى الشوك بالورق
﴿عطارد﴾ كوكب من المجموعة
الشمسية (انظر فلك وكوكب)
﴿عطس﴾ الرجل يعطس
ويعطس عطسا وعطاسا معروف و
(العاطوس) ما يعطس منه . (المعطس)
الانف جمعه معاطس

تعالى: «وان تؤمنوا وتشقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم»

(عطف اليان) زاد أكثر النحاة

تابعا خامسا سموه عطف البيان وعرفوه

بأنه تابع يشبه الصفة في توضيح متبوعه

كاللقب بعد الاسم في نحو قولك على زين

العابدين . والاسم بعد الكنية نحو

ابو حفص عمر . والظاهر بعد الإشارة في

نحو هذا الكتاب . والموصوف بعد الصفة

في نحو الكليم موسى والتفسير بعد المفسر

في نحو المسجد ابي الذهب . ومن لم يثبت

عطف البيان من النحاة جعله من البدل

المطابق

﴿العطف﴾ قرية مصرية تابعة

لمركز رشيد من مديرية البحيرة يسكنها

نحو ١٥٠٠ نسمة ويينها وبين مركزها نحو

ست ساعات ونصف

﴿عطل﴾ الامر يعطل عطالة

بطل يبطل بطلاة . و (عطل من المال)

يعطل عطلا خلا فهو (عطل وعطل)

و (عطلت المرأة تعطل وعطلت تعطل

خلت من الحلي فهي عاطل و (عطل

فلانا) اخلاه وفرغه . و (العطلة) البقاء

بلا عمل . و (التعطيل) في الاصطلاح

﴿عطش﴾ الرجل بعطش عطشا

معروف . و (تعطش) تكلف العطش

و (العطش) الظأ . و (العطشان) ذو

العطش

﴿عطف﴾ اليه يعطف عطفًا

وعُطِفوا مال . و (تعطف عليه) أشفق

عليه ورق . و (تعاطفوا) عطف بعضهم

علي بعض . و (انعطف الشيء) انثني .

و (استعطفه) سأله ان يعطف عليه . و

(العطف) الابط . و (عطف كل شيء)

جانبه

﴿العطف﴾ في علم النحو هو تابع

يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه

الاحرف وهي : الواو والفاء وثم وأم

وبل ولكن ولا وحتى . نحو : جاء محمد

وعمر الخ . الواو لمطلق الجمع والفاء للترتيب

مع التعقيب . وثم للترتيب مع التراخي

وأو لاحد الشئين وام للمعادلة ولكن

للاستدراك ولاللتقي وبل للاضراب وحتى

للفاية

لا يحسن العطف على الضمير المستتر

او ضمير الرفع المتصل الا بعد الفصل نحو

قوله تعالى : «اسكن انت وزوجك الجنة»

ويعطف الفعل على الفعل نحو قوله

الدينى هو انكار صفات الخالق سبحانه وتعالى . و (المعطلة) اسحاب مذهب التعطيل

﴿العَطْن﴾ مناخ الابل حول موردها . و مر بضعها حول الماء لتشرب يقال (فلان واسع العطن) اي كثير المال و (عطين الجلد) يعطن عطا وضع في الدباغ وترك ما فسد وأتن

﴿عطاء﴾ الشيء يعطوه عطوا تناوله و (عاطاه) ناوله و (تعاطاه) تناوله و (استعطي) سأل العطاء . و (العطاء) و (العطاء) التوال جمعه (أعطية) و جمع الجمع عطيات . و (العطية) ما يعطي جمعه عطايا . و (المعطاء) الكثير العطاء جمعه معاط ومعاطي

﴿عطاء﴾ بن أبي رباح هو ابو محمد عطاء بن ابي رباح اسلم وقيل سالم ابن صفوان مولى بني فهر ارجع المسكي . و قيل انه مولى أبي ميسرة الفهري من مولدى الجند

كان من أعيان الفقهاء و تابعي مكة وزهادها . منع جابر بن عبد الله الانصارى و عبد الله بن عباس و عبد الله ابن الزبير و خلقا كثيرا من الصحابة

و روى عنه عمرو بن دينار و الزهري و قتادة و مالك بن دينار و الاعمش و الاوزاعي و خلق كثير . و اليه و الى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانها

قال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء و قال ابراهيم بن عمرو بن كيسان : أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن أبي رباح و اياه عني الشاعر بقوله :

سل المفتي المكي هل في زاور و ضمة مشتاق الفؤاد جناح فقال معاذ الله أن يذهب التقى

تلاصق أ ك باد بهن جراح فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا

كان عطاء اسود اللون فاقدأ احدى عينيه افطس اشل اخرج ثم عمي مفلفل الشعر

قال سليمان بن وكيع دخلت المسجد الحرام و الناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب اسود

و حكي و كيع قال قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت في خمسة أبواب

من المناسك بمكة فعملنيها حجام . وذلك
اني أردت أن أخلق رأسي فقال لي اعرابي
أنت ؟ قلت نعم . وكنت قد قلت له بكم
تخلق رأسي . فقال النسك لا يشارط فيه .
اجلس فجلست منحرفا عن القبلة . فأولأ
الى باستقبال القبلة . وأردت أن أخلق
رأسي من الجانب الايسر . فقال أدر
شكك الايمن من رأسك فأدبرته . وجعل
يخلق رأسي وأنا ساكت قال لي كبر .
فجعلت أكبر حتي قمت لأذهب . فقال
أين تريد ؟ قلت رحلى . فقال صل ركعتين
ثم امض . فقلت ما يذبحني أن يكون هذا
من مثل هذا الحجام الا ومعه علم . فقلت
من أين لك . فأرأيتك أمرتني به ؟ فقال
رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا
وحكي عن خليفة بن سلام عن يونس
قال سمعت الحسن البصري ذات يوم في
مجلسه يقول اعتبروا من المنافق ثلاث ان
حدث كذب وان ائتمن خان وان وعد
أخلف . فبلغ ذلك عطاء . فقال قد كانت
هذه الخلال الثلاث في ولد يعقوب حدثوه
فكذبوه واثمتهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه
فأعقبهم الله النبوة . فبلغ الحسن فقال وفوق
كل ذي علم علمه

توفي سنة خمس عشرة ومائة وقبل
اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة
وقال ابن أبي الجي حجاج عطاء . سبعين حجة
وعاش مائة سنة

عظم الشيء . يعظم عظمًا كبير
فهو عظيم . و (أعظم الشيء) . عظمه .
(تعظم وتعاض) تكبره . و (تعاضه الامر)
عظم عليه . و (العظم) قصب الحيوان
الذي عليه اللحم . ومجموع عظام الانسان
تسمى الهيكل العظمي . وقد تكلمنا عليه
في كلمة تشرح مادة شرح . و (العظيمة)
الكبر و (معظّم الشيء) . اكثره

عفّره . في التراب يعفّره عفراً
مرغوه دالكه أو دسه فيه و (عفّير الظبي)
يعفّير عفراً كان أعفر أي أشبه لونه لون
العفّير . و (عفّره) بمعنى عفّره . و (انعفر
في التراب) تمزج فيه . و (انعفر الشيء) .
تترب . و (العفّير) ظاهر التراب . و
(الأعفر) من الظباء ما يعلو بياضه حمرة و
(العفّيرت) النافذ في الامر المبالغ فيه مع
دهاء .

يقال (هو عفّيرت عفّيرت) أي
شديد الخبث و عفّيرت اتباع لعفّيرت .
و (عفّيرت من الجن) أي شديد خبث

منهم (انظر جن و ابليس) . و (تعفرت

الرجل) صار عفريتاً

﴿المعافى﴾ هو أبو طالب عبد

الجبار محمد بن علي بن محمد بن المعافى

المغربى

كان اماماً فى اللغة وفنون الادب

جاء البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها

واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل

مصر سنة (٥٥١) وقرأ عليه ابو محمد عبد

الله برى وكتب بخطه كثيراً واكثر

ما كتب فى الادب وقد أقرضه ضبطة غاية

الاتقان. وقد كتب بخطه على بعض مآثره:

اقسم بالله على كل من

أبصر خطي حيناً أبصره

ان يدعو الرحمن الى مخلصه

بالعفو والتوبة والمغفرة

توفى سنة (٤٦٦) وهو عائد الى المغرب

من الديار المصرية

﴿عَفْش﴾ الشيء يعفشه عفشا

جمعه . والعفاشة من لا خير فيه من

الناس

﴿عَفْص﴾ الثوب صبغه بالعفص

و (العَفَص) حمل شجرة البلوط واحده

عَفْصَة . و (العُفُوصَة) المرارة والقُبْض

الاذان يعسر معها الابتلاع

﴿العفص﴾ شجر حلى بقارب

البلوط له ثمر أجوده الصغير البالغ الاخضر

الرزين المتكرج وأردؤه الاملس الخفيف

وتبقى قوته ثلاث سنين

من خواصه الطيبة انه يحمل الاورام

ويحبس الدم والاسهال ويصلح المقعدة

والرحم من سار أمراضها ويخفف القروح

ويمنع سعي الفملة والاكلة شرباً وطلاء

خصوصاً ان طبخ بالخل او الشراب ويشا.

الثقوا الاسنان ويمنع تأكلها ويقع فى أكحال

الدمعة كالسلاق والجرب ويحبس العرق

ويقطع الرائحة الكريهة وهو أعظم عناصر

صمغ الشعر والخبر. ويزيل القلاع والقواحي

واللحم الزائد. وهو يضر الصدر وتصلحه

الكثيراء وشربته الى مثقال وبدله قشر

الزمان فى غير اللب

﴿عَفَّ﴾ الرجل يعف عفواً عفافاً

وعفة كف عما يحرم ويقبح فهو عف

وعفيف . و (تعفّف) عنه . و (العِفّة)

الاعتدال فى أداء مطلوب الشهوة

﴿عَفْن﴾ اللحم يعفنه عفناً غير ريمح

و (عفن الشيء) يعفن عفونة فسد ومثله

تعفن

التعفن ﴿ كما برهن عليه الدكتور العلامة باستور الفرنسي نتيجة تأثير حيوانات ميكروية يقل الهواء أصولها المواد القابلة للتعفن ومن ذلك اذا وضعت قطعة من الخبز في قليل من الماء أو عطنت نباتات في الماء أياما فانه يرى بالميكروسكوب في السائل المتعفن عدد لا يحصى من كائنات صغيرة حية . جاماها الميكروبات (انظر هذه الكلمة)

﴿ عفا عنه يعفو عفا عفا عنه ﴾ (عفت الريح المكان) درسته ومحته . و (عفا الاثر) انمحى . و (عفا الشعر) كثر وطال . و (عافاه الله معافاة وعافية) أعطاه العافية . و (أعماه الله من المكاره) بمعنى عافاه . و (تعفى الشيء) تعفيا (درس واضمحل) (تعافى الرجل) نال العافية . و (اعتفى فلانا) جاءه طلب معروفه . و (العافى) القاصد لطلب المعروف . و (العفاء) التراب والدروس والهلاك . و (العفو) أحل المال وأطيبه وخيار الشيء . و (العفو) من المال ما يفضل عن النقة . و (عفوة الشيء) صفوته . (العفو) الكثير العفو ﴿ عفا الشعر يعفبه عفيا تركه

حتى يكثر ويطول

﴿ عقب ﴾ فلان فلانا في اهله يعقبه عقبا خلفه فيهم . و (عقبه) جاء بعقبه وأتى بشيء بعده . و (عاقبه) جاء بعقبه . (عاقبه) في الرحلة ركب هو مرة وركب الآخر مرة . و (عاقبه بذنبه) أخذه به . (أعقبه في وظيفته) خلفه فيها و (تعاقبوا) عقب بعضهم بعضا . و (العاقبة) آخر كل شيء

﴿ العقاب ﴾ طار من الجوارح يجمع على أعقاب والكثير عقبان وعقابات وقد عرف العرب هذا الطائر واشتهر لديهم في الشعر فضربوا به المثل في العز والمنعة فقالوا أمتنع من عقاب الجو . وقد كونه أبي الائم وأبي الحجاج وأبي حسان وأبي الدهر وأبي الهيثم . وكنوا الاثنى بام الحوار وام الشعر وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب والكاسر ويقال لها الخدارية لونها وهي مؤنثة للفظ وقيل العقاب على الذكر والانثى والتمييز باسم الاشارة

قال في الكامل : العقاب الطيور والنسر عريقا وهي نوعان عقاب وزميج فأما العقاب

فمنها السود والخوخية السفع والايض
والاشقر ومنها ماياوي الجبال وماياوي
حول المدن . ويقال ان ذكورها من طير
لطيف الجرم لا يساوي شيئاً (عن الدميري)
يقال ان العقاب جميعه أثنى وان الذي
يسافده طير آخر من غير جنسه . قال ابن
عين الشاعر في ذلك بهجر رجلا :
مائنت الا كالعقاب وأمه

معروفة وله أب مجهول
العقاب تبيض ثلاث يعضات غالبا
تحضنها عشرين يوما . فاذا خرجت فراخ
العقاب ألفت واحداً منها لانه يثقل عليها
طعم الثلاث وذلك لقلة عبرها . والفرخ
الذي تليه يعطف عليه طائر آخر يقال له
كاسر العظام ويسمى المكلفة فيريه . ومن
عادة هذا الطائر ان يرزق كل فرخ ضائع .
والعقاب اذا صادت شيئاً لا تحمله على الفور
الي مكانها بل تنقله من موضع الى موضع .
وهي لا تقعد الا على الاماكن المرتفعة .
واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار
ثم الكبار

وهي أشد الجوارح حرارة وأقواها
حركة وأيسرها مزاجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطيران تنغدي بالعراق وتنغشي

بالبن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء
وحليتها في الصيف ومتى تقلت عن النهوض
وعمت حملتها الفراح على ظهرها وتقلتها
من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها
عينا صافية بأرض الهند على رأس فتغمسها
فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد . وتذهب
ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا
هي عادت شابة كما كانت

هذا ما قاله مؤلفو العرب وهو مما لا
يحتمل النقد بل هو من الاوهام التي لا تستند
الي علم

قالوا وهي تأكل الحيات الا رؤسها
والطيور الا قوائمها كما قال امرؤ القيس :
كأن قلوب الطير رطباً وباساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي
ومنه قول طرفة بن العبد :

كأن قلوب الطير في قعر عشا
نوى القسب ملقى عند بعض المآدب
قيل لبشار بن برد الشاعر لو خيرك
الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار ؟ قال
العقاب لأنها تلبث حيث لا يبلغها سبع
ولا ذو أربع وتحيد عنها سباع الطير ولا
تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي

صيد صيده

ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق
قال عروة بن حزام :

لقد تركت عفراء قلبي كأنه

جناح عقاب دائم الخفقان
ضرب العرب المثل بالهناج فقالوا :

امنع من عقاب الجوقا له عمرو بن عدي ان يعير
ابن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي
ذلك يقول ابن دريد في مقصورته :

واحترم الواضاح من دون التي

أملها سيف الحمام المنفضي

وقد سما عمرو الى اوتاره

فاختط منها كل على المنتهي

فاستنزل الزباء قسرا وهي من

عُقاب لوح الجو أعلى منتي

جعلها بامتناعها بمنزلة لوح الجو .

واللوح الهواء بين السماء والارض والجو
أيضا وما بينهما

العقب كالعقب هو مؤخر

القدم والولد وولد الولد جمعه أعقاب . و

(العقب والعقب) العاقبة . و (جا . في

عقبه) أي بعده تاليا له . و (العقبية) مر في

صعب من الجبال جمعها عقاب وعقبات

و (العقبية) الثوبة والبدل

العقبية نقر على خليج العقبة

من البحر الاحمر في شبه جزيرة الطور

العقايل الشدائد

عقد الحبل والبيع بعقده عقدا

أحكمه وشده . و (عقد الرجل) بعقد

كان في لسانه عقدة . و (عقد العسل)

أغلاه حتي غلظ . و (عقد الكلام)

عماه . و (عاقده) عاهده . و (تعقد

العسل) غلظ . و (تعقد الامر) أشكل .

و (اعتقد كذا) صدقه وعقد عليه ضميره

و (اعتقد مالا) جمعه . و (العقود) من

الاعداد أولها العشرة وآخرها التسعون

و (العقد) القلادة . و (رجل عقد) في

لسانه عقدة . و (العقد) ما تقدم من

الزمل . و (العقدة) موضع العقد وما

عقد عليه . و (العقيدة) ما عقد عليه

القلب . و (المعاهد) المعاهدو (المعتقد)

مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد وما يعتقده

الانسان من امور الدين

عقره يعقره عقرأ جرحه .

و (عقرت الناقة) تعقير عقرا . و (عقرت

صارت عاقرا . و (عقرت المرأة) تعقير

عقرا (عقرت عاقرا . و (عاقره) هاجاه

وسابه . و (عاقر الشيء) لازمه . و

(العَقَّار) المنزل والضيعة والارض .
و (العُقَابِيه) الخمر . و (العُقَر) عدم
الحمل . و (عُقَر الدار) وسطها وأصلها
و (العَقَّار) الدواء او اصول الادوية
جميعه عَقَاقِر . و (العَقُور) الذي يعثر
من الحيوان . و (العَقْبِرَة) صوت المغني
او البايقي والقاري .

﴿ العقرب ﴾ دويبة منضاية تكثر
في البلاد الحارة جملة أنواع منها تسكن
بلاد الجزائر وجنوب فرنسا ومصر وخصوصا
صعيداها والسودان وغيره . وهي تمكث
عادة تحت الاحبار والاختاب والخزانات
الرطبة وتخرج لتبحث عن غذائها من
الحشرات والعناكب . وهي تبيض من
خمسين الى ٦٠ بيضة داخل جسمها ثم تخرج
صفارها منها أحياء . ذنب العقرب طويل
معقد محلي في آخره بجهاز سمى وسمها
مؤثر على المجموع العصبي . وقد وصفنا
الجهاز السمي للعقرب في ثلة ابرة العقرب
فانظره هناك

وجاء في كتب العرب ان العقرب
دويبة من الهوام تكون للتفكر والانثى
بلفظ واحد . واحدة العقارب . وقد
يقال للانثى عقربة وعقرباء . ويصغر على

عُقَرَب كما تصغر زينب على زينب والذكر
عُقَرَبَان وهو دابة له ارجل طوال وليس
ذنبه كذنب العقارب

كنيتها ام عَرَبَط وام ساهرة . منها
السود والخضر . و فروهي قوائل واشدها
بلاء الخضر . وهي مائه الطباع كثيرة
الولد تشبه السمك والضب . وعامة هذا
النوع اذا حملت الانثى منه يكون حثها
في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها
تأكل بطنها وتخرج فتموت الام وانشد
قول الشاعر :

وحاملة لا يحمل الدهر حملا

تموت وينمي حملها حين تعطب
والجاحظ لم يعجبه هذا القول فقال
قد أخبرني من أثق به انه رأى العقرب
تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها
وهي على قدر القمل كثيرة العدد

العقرب أشد ما يكون اذا كانت حاملا
ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها . من
عجيب أمرها انها لا تضرب الميت ولا
النائم حتي يتحرك بشئ من بدنه فانها
عند ذلك تضربه وهي تأوي الي الخنافس
وتسالمها وربما اسعت الافني فتموت وهي
تلسع بعضها بعضا فتموت

قال القزويني ان العقرب اذا لامت
الحية فان أدركتها وأكثها برئت والا
ماتت . وقد أشار الي ذلك العقبة عمارة
الهميني في آياته بقوله :

اذا لم يسلمك الزمان فخارب

وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحقر كيد الضعيف فرما

تموت الاقاعي من محوم العقارب
قد هدم قدماء عرش بلقيس هدم

وخرب فأر قبل ذا سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز

عليه من الانفاق في غير واجب
فين اختلاف الليل والصبح معرك

يكر علينا جيشه بالعجائب
من طبائع العقرب انها اذا سمعت

انسانا فرت فرار مسمى . يخشى العقاب
قال الجاحظ ومن عجب امرها

انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء
سواء كان الماء ساكنا او جاريا

قال والعقارب تخرج من بيوتها
للجراد لانها حريصة على أكله . وطريق

صيدها أن تشبك الجراد في عود ثم
تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب

تعلقت فيها . ومتي أدخل الكراث في

جحرها وأخرج فانها تتبعه أيضا . وربما
ضربت الحجر والمدد ومن أحسن ما قيل
في ذلك :

رأيت على صخرة عقربا

وقد جعلت ضربها ديدنا
قللت لما انها صخرة

وطبعك من طبعها ألينا
فقات صدقت ولكني

أريد أعرفها من أنا
والعقارب القاتلة تكون في موضعين

بشهر زور وبمسكر مكرم وهي جرارات
تلسع فتقتل وربما تنار لحم من لسعته أو

عفن لحمها استرخي حتي لا يدنو منه أحد
الا وهو يمسك أنفه مخافة أعدائه

ومن لطيف أمرها انها مع صغرها
تقتل الفيل والبعير بلسعها

ومن نوع العقارب الطيارة . قال
القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا

روى الجاحظ ابو نعيم في تاريخ
اصفهان والمستغفرى في الدعوات والبيهقي

في الشعب عن علي رضي الله عنه قال :
لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب

وهو في الصلاة . فلما فرغ من صلاته قال
لعن الله العقرب ماتدع مصليا ولا غيره

ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله
فقتلها به . ثم دعا بما . وملح فجعل يمسح
عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
(انتهى ما نقلناه عن الديميري)

عَقَصَ ﴿ عَصَ شَعْرَهُ بِعَقِصِهِ عَقَصَا
ضَفْرَهُ . و (العِصَاصُ) خِيطٌ يَشُدُّ بِهِ أَطْرَافُ
الضَفَائِرِ . و (العَقِصَةُ) الضِفِيرَةُ جَمْعُهَا
عَقَائِصُ

عَقَفَ ﴿ الشَّيْءُ يَعْقِفُهُ عَقْفًا عَطْفَهُ
وَعُوجُهُ و (انْعَقَفَ) تَعُوجٌ . و (الْأَعْقَفُ)
الْأَعْوَجُ

عَقَى ﴿ الْوَلَدُ وَالِدَهُ يَعْقِيهِ عَصَاهُ
فَهُوَ (عَاقٍ) و (العُقُوقُ) عَدَمُ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ
﴿ الْعَقِيقُ ﴾ حَجَرٌ أَحْمَرٌ يَرْجُو جَدُّ بِالْيَمَنِ
وَسَوَاحِلُ يَمَحِرُ رُومِيَّةٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْفُصُوصُ
لِلخَوَاتِمِ

قال داود الانطاكي في تذكرته هـ
حجر معروف يتكون بين اليمن والشحر
ليكون مرجانا فيمنعه اليبس والبرد وهو
أنواع أجوده الأحمر فالأصفر فالأبيض
وغيرها ردي . وهي أصلية لا منتقلة بالطبخ
كما ظن

ثم ذكر له خواص فقال : ان التخميم
به يدفع الهم والحفقتان واما شره فيذهب

الطححال ويفتح السدد ويفتح الحصى
ورماده يشد الاسنان واللثة وقيل المشطب
منه أجود وهو يضر الكلبي ويصلحه
الصمغ وشربته الى نصف درهم . انتهى
نقول انا ننقل هذا الكلام على
علاته ولا يسعنا الاظهار اربابنا منه فاننا
لا نعلم أية علاقة بين الهم والحفقتان وبين
العقيق حتي يكون التخميم به مذهبا لهما .

ولا نعلم ان شره يفيد في الامراض ومع
هذا فلا نستطيع أن نحكم بيطلان هذا
الكلام فان أسرار الكائنات لا تحصى

عَقَلَ ﴿ الشَّيْءُ يَعْقِلُهُ عَقْلًا فُهُمَهُ
و (عَقَلَ الدَّوَاءُ) بَطَنَهُ أَمْسَكَهُ و (عَقَلَ
الْبَعِيرُ) قَيَّدَهُ بِالْعِقَالِ . و (تَعَقَّلَ) تَكَلَّفَ
الْعَقْلُ . و (تَعَاقَلَ الرَّجُلُ) أَرَى مِنْ نَفْسِهِ
الْعَقْلُ . و (اعْتَقَلَ الْبَعِيرُ) قَيَّدَهُ و (العَاقِلُ)
نَبْتُ رَعَاهُ الْإِبِلُ . و (العِيقَالُ) حَبْلٌ يَشُدُّ
بِهِ الْبَعِيرُ جَمْعُهُ عُقْلٌ و (العِيقَالُ) أَيْضًا مَا
يَشُدُّ بِهِ الْعَرَبُ رُؤُسَهُمْ

(العَقِيلَةُ) الْكَرِيمَةُ الْمُحْدَرَةُ و (عَقِيلَةُ
كُلِّ شَيْءٍ) أَكْرَمُهُ و (الْمُعَقَّلُ) الْمُلَجَّبُ
﴿ الْعَاقُولُ ﴾ هُوَ شَوْكُ الْجَمَالِ وَهُوَ

نبت كثير الشوك حديد له زهر أبيض
وأصفر في وسطه كالشعر وجبه كأنه القرمط

الا انه مستدير

قال داود الانطاكي في تذكرته انه
يخلص من السموم ويفتح السدد وسأر
أجزاء نباته تبري، البواسير شرابا وبخوراً
وطلاء، ولو برما دها، وعصارته تنفع الساعية
قبل وتضرب به الحرة فلا تعظم : وهو
بضر الكلبي وتصلحه الكثيراء.

﴿ العقل ﴾ هو القوة المدركة في
الانسان وهو مظهر من مظاهر الروح محله
المنخ كما ان الابصار خاصة من خصائص
الروح آله البصر

الماديون ينكرون ذلك ويعدون العقل
نتيجة الشعور الموجود في الانسان وعندهم
ان الروح نتيجة التركيب الانساني علي
مثال روح الحيوان . وانكسها أرق من
روح الحيوان لقبول الانسان للرق في دون
الحيوان. ولكن جاء علم التنويم المغناطيسي
وفن استحضار الارواح فأثبتا ان للانسان
روحا متمتعة بخصائص عالية يحجبها هذا
الجسد عن الظهور (اقرأ ما كتبناه في كلمة
روح)

قال فلاسفة العرب .

بالعقل تعرف حقائق الامور ويفصل
بين الحسن والقبيح وهو لسان غريزي

ومكتسب . قال العقبي : العقل عقلان
عقل تفرد الله بصنعه وهو الاصل ، وعقل
يستفيد المرء به وهو الفرع . فاذا اجتمعا
قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية اتارفي
الظلمة ولذلك قال أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب :

رايت العقل عقليين

فطوع ومسموع

فلا ينفع مسموع

اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس

وضوء العين ممنوع

قال الماوردي : العقل الغريزي هو
العقل الحقيقي وله حد يتعلق به التكليف
لا يجاوزه الي زيادة ولا ينقص الى نقصان
وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا
تم في الانسان معنى عاقلا وخرج به الى
حد الكمال

واختلف الناس في حد العقل وفي صفته
على مذاهب شتى فقال قوم هو جوهر
لطيف يفصل به بين الحقائق والمعلومات
وهذا القول في العقل بأنه جوهر لطيف
فاسد من وجهين (احدهما) ان الجواهر
متاثلة فلا يصح ان يوجب بعضها مالا

يوجب سائرهما ولو أوجب سائرهما ما يوجب بعضها لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله

و (الثاني) ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو كان العقل جوهرًا لجاز أن يكون عقل بغير عاقل كما جاز ان يكون العقل جوهرًا

وقال آخرون العقل هو المدرك الاشياء علي ما هي عليه من حقائق المعنى . وهذا القول وان كان أقرب مما قبله لبعيد من وجه واحد ، وهو ان الادراك من صفات الحي والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما يستحيل أن يكون مثلاً ذئباً أو ألباً أو مشتبهاً وقال آخرون من المتكلمين العقل هو جملة علوم ضرورية . وهذا الخد غير محصور لما تضمنه من الاجمال ، ويتأوله من الاحتمال . والحد انما هو بيان المحدود بما ينفي عنه الاجمال والاحتمال

ثم قال الماوردي:

وقال آخرون وهو القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدركات الضرورية . وذلك نوعان : احدهما ما وقع عن درك الحواس والثاني ما كان مبتدئاً في النفوس

فاما ما كان واقعاً عن درك الحواس

فمثل المراتبات المدركة بالنظر والاصرات المدركة بالسمع والطعم المدركة بالذوق والروائح المدركة بالشم والاجساد المدركة باللمس . فاذا كان الانسان ممن لو أدرك بحواسه هذه الاشياء ثبت له هذا النوع من العلم لان خروجه في حال تغميض عينيه من ان يدرك بهما ويعلم لا يخرج من ان يكون كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو أدرك لعلم

واما ما كان مبتدئاً من النفوس فكالمعلم بأن الشيء لا يخلو من وجود او عدم ، وان الموجود لا يخلو من حدوث او قدم . وان من المحال اجتماع الصدين وان الواحد اقل من الاثنين . وهذا النوع من العلم لا يجوز ان ينتفي عن العاقل مع سلامة حاله وكال عقله . فاذا صار عالماً بالمدركات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل

ثم قال الماوردي بعد هذا: ان العقل المكتسب هو نتيجة العقل الفريزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة واصابة الفكر وليس لهذا حد لانه ينبغي ان يستعمل وينقص ان اهمل . واؤه يكون بأحد

وجوه

الوجه الاول بكثرة الاستعمال اذا لم يعارضه مانع من هوي ولا صاد من شهوة كالذي يحصل لذوي الاسنان من الخنكة وصحة الروبة لكثرة التجارب، وممارسة الامور ولذلك حمدت العرب آراء الشيوخ حتي قال بعضهم : المشايخ أشجار الوقار، ومناجع الاخبار، لا يطيش لهم سهم، ولا يسقط لهم وهم، ان رأوك في قبيح صدوك، وان أبصرك على جميل أمدوك

وقيل عليكم بآراء الشيوخ فانهم ان فعدوا ذكاء، الطبع قد صدمت على عيوبهم وجوه العبر، وتصدت لاسماعهم آمار الغير وأما الوجه الثاني فقد يكون بفرط الذكاء، وحسن الفطنة وذلك جودة الحدس في زمان غير مهمل للحدس . فاذا امتزج بالعقل الغريزي صارت نتيجتهما العقل المكتسب . كالذي يكون في الاحداث من وفور العقل وجودة الرأي حتى قال هرم بن قطبة حين تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة: عليكم بالحديث السن الحديد الذهن . وامل هرماً أراد أن يتفعها عن نفسه فاعتذر بما قاله . لكن لم ينكرا قوله اذعاناً للحق فصار الى أبي جهل لحدائته سنة وحدة ذهنه فأبي أن

يحكم بينهما فرجعا الى هرم فحكم بينهما وفيه قال ليبد :

يا هرم بن الاكرمين منصبا

انك قد أوتيت حكما معجبا

اتهي ما أخذناه عن الماوردي

وقد قسم العلامة القزويني القوى العقلية الي أربعة أقسام مرجعها الي هذين القسمين وهما العقل الغريزي والعقل المكتسب فقال :

القوى العقلية أربعة أقسام (الاول) القوة التي يفارق الانسان بها البهائم وهي التي بها أستعد لقبول العلوم النظرية وتدير الصناعات الفكرية فيقال انها القوة الغريزية التي بها يستعد الان ان لا ادراك للعلوم النظرية، فكما ان الحياة هي الاصل للحركات الاختيارية والادراكات الحسية، فكذلك هذه القوة الغريزية هي الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية والحكماء يقولون لها العقل الهولاني وهي مجرد الاستعداد الذي هو موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة

(الثاني) القوة التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز جواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالمع بأن الانبي

أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة . والحكمة . يسمونه العقل بالملكية

و (الثالث) قوة يعقل بها العلوم الاستفادة من التجارب بمجاري الاحوال فمن اتصف بها يقال انه عاقل في العادة ومن لم يتصف بها يقال انه غبي غير فيقال لها معان مجتمعة في الذهن من مقدمات تستنبط بها المصالح في الاغراض

و (الرابع) قوة بها تعرف حقائق الامور وعواقبها فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحتمل المكروه العاجل لسلامة الآجل . فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلاً حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة . والاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب . انتهى كلام القزويني

قلنا ان عضو التعقل هو المخ وقد عني الباحثون في وظائفه بتحديد خواص كل جهة فيه ولا يعنيننا هنا البحث في هذا الامر لانه لا يزال ظنياً وانما الذي يعنيننا ان نبين أدوار ترقى العقل في الحياة فنقول

للعقل ثلاثة أطوار لكل طور منها أحوال خاصة

الطور الاول يبتدي من السنة الاولى الى السنة السابعة من سن الطول فيكون عرضة لتأثير المؤثرات عليه فتنبط فيه الصور كما تنبسط في المرأة الصغيلة فيحفظها فيه

والطور الثاني من السنة السابعة الى الرابعة عشرة . في هذا الدور يرتقي العقل من حالة القبول والانفعال الى دور الفكر والنظر في العلل والمعلولات . ونحيا في هذا الطور القوة الحافظة . أما قوة التخيل المحض فتأخذ في الضعف لان القوة المفكرة تدفع العقل في هذا الدور الى النظر في الاشياء . فلذلك يضعف تأثير تلك الاشياء في النفس فلا تهيج لها بسرة

الطور الثالث من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يستكمل العقل سلطانه فيصير آمراً بعد أن كان مأموراً وتضعف الحافظة

الحافظة والذاكرة قوتان في النفس مثل سائر الزوي العقلية وظيفه الاولى كالخزانة لما تدركه النفس وجميع ما يرد على العقل سواء كان من الجزئيات أو من

الكليات فيحفظ في النفس بتلك القوة
أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن بها
استحضار ما كان كامناً في الحافظة

أما التخيل فهي قوة في النفس
تستطيع بها أن تستورد من الشيء الواحد
جميع ما يلابسه من المضار والمنافع والمحاب
والمكاره فمَن أراد تقوية هذه القوة
وجب أن تكون الحافظة قد احتوت على
المقدار الكافي من الصور الجزئية وأن
تكون الذاكرة مستعدة للقيام بوظيفتها
فعند ذلك يكون عمل الخيال سريع التلبية
لنداء أراءة التخيل

فعلي صحة الذكر والفكر والخيال
تقوم صحة العقل فمن صحت ذاكرته
فاختزن أنواع العلوم، ووضح فكره فأحسن
الجولان في مناجي المعارف المكتسبة، ووضح
خياله فقوى على استنباط كل ما يمكن
استنباطه واكتشافه من وجوه المنافع، كل
عقله وأوصله الى غايات الرقي الذي يتوق
اليه الانسان

(الامراض العقلية) اقرأها في كلمة
عصب وكلمة جنون وما يخلو بها ووسوسة
﴿ عقمتم ﴾ الرحم تعقم عقمها
وعقمها كانت عقمها و (عقمها) يعقمها

عقمها جعلها عقمها . و (عقمتم الرحم)
تعقم . و (عقمتم) تعقم عقمها كانت
عقمها . و (الداء العقم والعقم) الذي
لا يرجى برؤه

﴿ العقم ﴾ في الرجال سببه عدم
وجود الاحياء المنوية في السائل المنوي
لسبب من الاسباب المرضية ، وأما
سببه في النساء فانسداد الرحم واغوجاجه
او علل اخرى لا تحصى . وقد قدر
الاحصائيون ان العقم في الرجال يكون
بنسبة ٢٠ في المائة وفي النساء بنسبة ٣٠ في
المائة

هذا وقد اطلعنا على مبحث طبي
جليل في أسباب عقم النساء كتبه الجراح
المشهور الدكتور فورونوف ونشره هنا وهو
بتعريب مجلة (طبيب العائلة) قال حضرته:
« شغلت مسألة عقم المرأة العلماء
وخصوصاً الاطباء في كل زمان ومكان
لأهميتها في بقاء النوع البشري ولرغبة
النساء في الحمل . وقد يصادف هؤلاء العلماء
أحياناً بعضاً من النساء لا يكثرن بالحمل
الا انهن من جهة أخرى يشاهدون عدداً
كبيراً من المتزوجات لاهم لهن الا الوصول
اليه فلا تستطعن الى ذلك سبيلاً وقد

تشتد هذه الرغبة أحياناً حتى تصير همهم الوحيد فتشغل أفكار المرأة عن كل شيء غيرهما فتصبح فيها نوعاً من الخبل أو اذا شئت فقل مسكراً الجنون. على ان عقم المرأة قلما يبقى مستعصياً ولا بد أن يزول اذا اتبعت المصابة به علاجاً قانونياً دقيقاً . ونجاح العلاج يتوقف على معرفة الاسباب الحقيقية للعقم في كل حال من الاحوال وهي متعددة ومتنوعة لكل سبب منها علاج خاص به وقبل النظر في هذه نذكر كيفية حدوث الخبل بالاختصار

« الاصل في حدوث الخبل مادتان هما الحيويينات المنوبة في الرجل والبويضات في المرأة . فالخبل يتم بتماثل هاتين المادتين في الرحم وبلماستهما يحدث العلوق فتتكون بيضة الجنين . ويشترط لحصول الخبل ان تكون المادتان المذكورتان حيتين في الرجل والمرأة وان تتقابل في الرحم ولا يتم ذلك الا متى كان الطريق الذي تسيران فيه خالياً من العوائق التي تقف في سبيله . فالقناة التي تنزل منها بويضات المرأة الى الرحم يجب ان تكون مفتوحة وكذلك فتحة الرحم التي توصل الحيويينات الى البويضات

وأن تبقى تلك الحيوانات حية الى وصولها الى الرحم لان الافرازات التي يفرزها الجهاز التناسل تكون أحياناً كثيرة الحوضه فعند وصول الحيويينات اليها تموت ولا تبقى صالحة لتلقيح البويضة فاذا اجتمعت كل هذه الشروط لا بد للجنين من التكون والاتصاق بغشاء الرحم . ومن الضروري بقاء البيضة ملتصقة لانها ان انفصلت عن غشاء الرحم سقطت منه وخرجت مع افرازات الجهاز ولا تصاق الجنين يلزم أن يكون غشاء الرحم سليماً غير مقرح كما يحدث عند اصابة الرحم ببعض الامراض . هذه هي الشروط التي لا بد من استكمالها لحصول الخبل . فلننظر الآن في الاسباب التي تمنعه وتجعل المرأة عقيماً

« قلنا انه من الضروري ان تكون المادتان الحياتيتان للخبل حيتين فاذا اعترى الرجل مرض من الامراض التناسلية كازهرى او الزنقة مع التهاب الخصيتين ماتت الحيويينات المنوية وأصبح الرجل عقيماً مع قدرته على الجماع ولكن السائل المنوي ينزل حينئذ شفافاً خالياً من الحيويينات فلا يصلح للخبل وأحسن علاج لاهياء الحيويينات واعادة القوة

الحوية اليها يودور البوتاسيوم والزئبق وذلك في حالة الاصابة بالزهرى . أما في أحوال الزئبق مع التهاب الخصيتين فالعلاج يكون بالفرك باليود واستعمال الحمامات وتعليق الدود فتحيا الحيونات من جديد « هذا فيما يختص بالرجل أما فيما يتعلق بالمرأة فبعض الاصابات نمت البويضات كالعدوى من الرجل اذا كان مصابا بالزئبق علي ان أكثر الرجال الذين يصابون بهذا المرض في شبوبيتهم يتوهمون أنهم نالوا الشفاء اذا زالت الآلام عند التبول وبقي نزول السائل خصوصاً النقطة البيضاء التي تظهر في الصباح عند القيام من النوم فأن هذه النقطة التي نمت البويضات في المرأة وتسبب لها الانتهايات الرحمية والتقرحات الصغيرة وكم رأينا في باريس وفي مصر نساء أعرجن عقبات بسبب هذه النقطة من غير أن يعلم الرجل انه كان السبب فيها فعسى ان تنبه هذه السطور الأزواج المصابين بها وتقنعهم باتباع علاج مناسب يخصهم منها الا ان أكثرهم يظن ان لأهمية لها مع انها سببت أمراضاً كثيرة لنسائهم . ومتي أصاب المرأة شيء بسبب هذه النقطة يلزم معالجتها في

الحال حتي لاتصل الاصابة الى الرحم ثم الى البويضات ومن الضروري الالتفات الى عدم اجراء عملية للمرأة وهي في هذه الحالة خصوصاً ما يسمى بعملية التقحيط لانها تفتح الاوعية وتخرج الاغشية فتمتص جزءاً كبيراً من الجراثيم العفنة الناشئة عن الاصابة بالزئبق والسيلان وتصبح مريضة أشد مما كانت والعلاج في هذه الحالة يكون طبياً غير جراحي أى باستعمال حقن برمانجانات البوتاسا السخنة والتحاميل بالجليسرين والابكتيول او مسحوق اليود وفورم والتين الخ واذا وصل الالتهاب الى البويضات يلزم المرأة الراحة التامة ووضع الدود والحراقات على جهات البطن السفلى والفرك بالمراهم الزئبقية الى غير ذلك « ومما يجب معرفته ان كل التهاب او اصابة في المبيض تضعف قوة توليد البويضات وهذه الاصابات تكون مسببة اما عن قرحة أو قتلص في المبيض أو عن اصابات تنتج عن سقط لم تعالج بهـ المرأة جيداً وبضطر الامر في مثل هذه الاحوال الى اجراء العمليات واستئصال القرحة واستئصال الجهة المصابة لشفاء

المريض أو إيقاف سيره وهذه العملية تعيد
غالباً للمبيض قوة توليده للبويضات
« ولما كنا في باريس عالجنا في

شهر فبراير سنة ٩٤ سيدة بقيت عقيمة
الى ان بلغت الثانية والثلاثين من عمرها
لوجود تقلص في المبيض فأجرينا لها عملية
فنجحت وورزت ولدين بعدها . هذا
وقدم الجراحة في مدة الخمس والعشرين
سنة الاخيرة تسمح لنا باستئصال الجزء
المصاب فقط من المبيض مع بقاء الجزء
السليم الذي يسترجع قوة التوليد اذا عولج
علاجاً مناسباً »

ثم كتب الدكتور فورونوف في مقاله
الثانية واليكها كما ترجمتها بحجة طبيب العائلة:
« بحثنا في المقالة السابقة عن الاحوال
التي تتلشى فيها المواد الاولى للحمل
وينشأ عنها العقم الا ان تلك الاسباب
لا يكثر وقوعها ولا هي أصل العقم عادة
في الرجل والمرأة وقل ما تشاهد نساء فقدت
بويضاتهن قوة التوليد تماماً او رجالاً اصابوا
في الخصيتين بأمراض أبطلت قوة توليد
الائل المنوي فيها وقد قلنا في الجزء
الماضي ان من ضمن أسباب العقم عدم تقابل
السائل المنوي مع البويضات في الرحم
(٦٢ - دارة - ج - ٦)

ويكفي لذلك أن تكون فتحة الرحم مسدودة
أو ضيقة لسبب ما حتي تمنع وصول السائل
الى داخل الرحم وتحول دون تقابله مع
البويضات

« وقد يتفق ان كثيراً من النساء
الحواتي يتدن من بصحة جيدة عمومية
ويأملن وضع أولاد كثيرين يقين عقبات
بدون اولاد اما لكون فتحة الرحم مقفولة
تماماً او لأنها ضيقة لا تجعل سبيلاً الى
السائل المنوي للدخول الى الرحم . وقد
يعترض على هذا القول بأنه اذا كان سد
أو ضيق فتحة الرحم يمنع السائل المنوي
من الدخول اليه فلماذا يخرج الحيض من
الرحم مادامت فتحته مسدودة أو ضيقة
مع ان السائل المنوي غير جداً لا يصعب
عليه الدخول مها ضاقت فتحة الرحم
والجواب على ذلك ان الحيض يأتي الى
الرحم مدفوعاً بقوة ضاغطة شديدة فيترشح
من خلال الفتحة ويخرج من الرحم كما اذا
وضعت قليلاً من الماء فوق قطعة ممسكة
من القماش وضغطت عليه فيترشح من
خلاله وينتقل من الجهة المقابلة . أما السائل
المنوي فيسير نحو الرحم بدون ضغط ولا
يستطيع الدخول اليه مالم يكن مفتوحاً

فتحة مناسبة. وفي مثل هذه الاحوال تشعر المرأة بالآلام قبل مجيء الحيض يوم او يومين. وقد يكون ضيق فتحة الرحم طبيعيا منذ الولادة وينشأ أحيانا عن التهاب في الرحم عند بلوغ الفتاة سن الادراك او بعد اول وضع أثر سقط لم يعن بمعالجته كما يجب ولذلك رأينا نساء اصبحن عقيمت بعد اول ولادة او بعد سقط

« وهناك سبب آخر للعقم كثير الحدوث وهو كي الرحم وملامسته بأقلام كاوية يركبها القابلات واطباء غير ماهرين وكم رأينا من نساء أصبن بالتهاب خفيف في الرحم لم يحسن الطبيب معالجته فانسد فتحة الرحم سدا تاما. وعلي أي حال يحسن بكل امرأة لا تحبل ان يفحصها طبيب ماهر مدرب على أمراض النساء ليرى اذا كان عقمها مسيبا عن سد فتحة الرحم او عن ضيقه. فاذا كان ذلك هو السبب وجب معالجتها في الحال لتوسيع الفتحة او ايجادها اذا كان الرحم مسدودا بواسطة أقلام خصوصية لذلك توضع فيه فتتمدد وتضخم بتأثير الحرارة والرطوبة او باجراء عملية صغيرة تقوم بقطع النسيج المتصلب الذي يسد فتحة الرحم. وقد يتوصل الطبيب

بواسطة هذا العلاج الذي يستلزم كل دقة الي ازالة العقم وتسهيل الحمل واحياء آمال الزوجات بوضع البنين » ومن أسباب العقم الكثيرة الوقوع أيضا انحناء الرحم فلا يخفى انه لدخول السائل المنوي للرحم يلزم ان يكون وضع الرحم في محله اي لا يكون منحنيا الى الامام ولا الى الوراء فاذا كان شديد الانحناء الى الامام لامس المثانة واذا كان منحنيا الى الوراء لامس المستقيم وفي كلتا الحالتين يتغير وضعه الطبيعي ويتعذر علي السائل المنوي الدخول اليه وقد ينشأ تغيير وضع الرحم عن التهابات في اسفل البطن او التهاب في الرحم او عن اجهاد المرأة وتعابها او عن اهمال معالجتها بعد اول وضع ويكون العلاج في مثل هذه الظروف بحسب الحالة وأهمية تغيير الوضع وجهة انحناء الفتحة فقد تكفي نصيحة من الطبيب بشأن كيفية سلوك المرأة مع زوجها ليزول العقم ويمكن وضع حلقة من الكاوتشوك على عنق الرحم لتقويمه أو يستعمل لذلك بصفة خصوصية وقد يضطر الحال أحيانا الى اجراء عملية لوضع الرحم في محله

« وفضلا عن الاسباب التي ذكرناها هناك سبب مهم جداً وهو التهاب الرحم فانه عضو سريع الالتئام يلتئم عادة وهو في حالته الطبيعية عند مجيء الحيض او في الجماع فاذا أجهدت المرأة نفسها أو أفرطت في الجماع حدث لها التهاب شديد في الرحم ينشأ عنه آلام ونزول سائل ابيض حمضي يعمت السائل المنوي الذي لا يعيش في الحوامض مطلقا

« هذه هي احدي نتائج الالتئام الرحمي وهي ليست بالوحيدة لانه اذا طال أمرها ارتخي غشاء الرحم من تأثير الالتئام ولم يعد الجنين يلتصق به فيمنع الحمل . وعلاج الالتئام الرحمي يختلف باختلاف السبب ودرجة الالتئام وقدمه وأهمية الاصابات التي نتجت عنه وبحسب الحالة يستعمل له حقن سخنة مطهرة أو تحاميل الجليسرين والتين أو تعمل عملية صغيرة ينزع فيها الغشاء المرنخي ليتجدد غشاء آخر مكانه ، ويندر أن امرأة عقيم لا تشفي من عقمها اذا تولي معالجتها طبيب ماهر عارف بمعالجة أمراض النساء والضرر كل الضرر ناشئ عن حياة السيدات من اخبار الطبيب

المشتغل بهذه الامراض عن مرضهن فيستسلمن الى القابلات فيزدن الطين بلة لجهلن العلاج . وقد يتوهم الجمهور ان القابلات عالمت بأمراض النساء مع ان الامر بخلاف ما يتوهمون فهن لا يتعلمن في المدارس الا طريقة توليد المرأة الاعتيادية ولا يعتبر بكلمة (حكيمة) التي يضعنها تحت أسمائهن علي باب المنزل لانهن لا يتعلمن شيئا من أمراض النساء الخفية ولا طرق العلاج اللازمة لها لان كل هذا يتعلق بالطبيب دون غيره . ولا يمكن كل طبيب معالجة الامراض النسائية بل يلزم لمن يتفرغ لذلك ان يدرس هذه الامراض درسا جيدا . ويعرف طرق العلاج التي يعلمنا اياها علم الطب اليوم . واذا لم تنجح كافة الوسائل الدوائية لاعادة الحمل فهناك طريقة اخرى مثل الحمل الاصطناعي والذي سنتكلم عنه في الجزء التالي ان شاء الله »

ثم نشر الدكتور فورنوف تمة مقالته في الجزء التالي من مجلة (طبيب العائلة) ونحن نشرها كما ترجمتها هي قال : « انتهينا في المقالتين السابقتين من الكلام عن أسباب عقم المرأة والطرق

التلقيح الصناعي في مثل هذه الحالة لان ذلك مما يتعلق بالطبيب الذي يجري العملية فهو يعرف الاحتياطات التي يجب عليه اتخاذها في مثل هذه الاحوال

« اما الزمن الذي يعمل فيه التلقيح الصناعي بنجاح فلا يمكن تحديده لكن بما ان اثناء الحيض تنزل عادة بويضة من البيض الى الرحم فالافضل اجراء العملية في آخر الحيض

« ويجب على الزوجة أن لا تيأس ان لم تنجح العملية لأول مرة بل عليها ان تعيدها أولا وثانياً وثالثاً وأكثر من ذلك مع تغيير وقت اجرائها فتعملها تارة قبل الحيض ببضعة ايام وتارة اثناء الحيض او في آخره

« وقد شاهدوا نساء حملن بهذه الطريقة بعد انقطاع الحيض عنهن بمدة فينتج اذاً مما تقدم ان العلائلات التي ترغب في البسین يمكنها التمتع بهم اذا استعملت كافة الطرق المزیلة للعقم ومن ضمنها الحبل الصناعي لان المولي سبحانه وتعالى خلق المرأة وجعل الزواج للتناسل وبقاء الهيئة الاجتماعية فيسدر ان يأتي عارض اصلي يقاومها مقاومة كلية وبغنها

المؤدية لازالته وبقي علينا ان نبحث فيما يمكن عمله لوبقيت الطرق العلاجية والدوائية عقيمة بغير نتيجة فهل تقطع الامل من شفاء العقم وهل يستسلم العلم للطبيعة ويتركها تنقلب عليه ؟ كلا . ان لم تنجح الادوية والعمليات فمالك واسطة اخرى كثيرة النجاح وهي التلقيح الصناعي وهو عبارة عن استعمال حقنة صغيرة لتقابل المادتين المكونتين للجنين واتحادهما معا

« وهذه الطريقة تستعمل خصوصاً لفريق من النساء امتاز جهازهن التناسلي بانتقاضات تشنجية في اوقات غير الاوقات التي تحدث فيها الانتقاضات عادة . وقد جربت اولاً على السمك في سنة ١٧٦٤ فأعطت نتائج ثابتة حقيقة ثم جربها الابل سبالازوني من مدينة جنيف سنة ١٧٧٠ على حيوانات الطبقة العليا فحبس كلية في غرفة وابقاها ٢١ يوماً ثم استعمل لها الطريقة التي ذكرناها آنفاً فبعد مدة كبر بطنها ولم تم الشهرين حتي وضعت ثلاثة اجراء ذكر ان وأنثى عليها ملاحظ ايها واما . وقد جرب بعد ذلك الاطباء هذه الطريقة على النساء فنجحت نجاحاً عظيماً

ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية استعمال

من نادية وظيفتها الطبيعية

« فعلى الطيب اذاً أن يكشف حقيقة السبب الذي يمنع الحبل ولا بد أن نزله وتكمل اعماله بالنجاح اذا اعتصمت المرأة بالصبر ولم تمل من المعالجة

وقد عرفنا نساء بقين عقيات مدة ١٠ او ١٤ سنة تم جلين بمعونة الله واستعمال العلاج المناسب لهن »

﴿ العَقَقَل ﴾ الوادى العظيم المتسع

﴿ العَقِيَان ﴾ الذهب الخالص

﴿ عَكْبَرَى ﴾ بالمدوالقصر قرية على نهر دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ

﴿ العُكْبَرَى ﴾ الضرب هو ابو البقاء عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي

البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الامل البغدادي المولد والدار الحاسب الفرضي

النحوى الملقب بحب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الحشاب وعن غيره وسمع الحديث من ابي الفتح

محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المذومسى وغيرهما ولم يكن فى آخر

عمره فى عصره مثله فى فنونه . كان الغالب

عنه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي على الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم فى مجلدين . وكتاب اعراب الحديث لطيف . وكتاب شرح اللع لابن جني . وكتاب الاباب فى علل النحو . وكتاب اعراب شعر الحماسة . وشرح المفصل للزنجشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النبائية والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير واتفقوا به واشتهر اسمه وهو حي وذاع فى البلاد

ولد سنة (٥٢٨) ونوفى (٦١٦) ببغداد

﴿ عَكِر ﴾ الماء . عَكَرَ عَكَرَا كَدَرَ فهو (عَكِر) و (عَكَرَه) جعله عَكِرًا . و (اعتكر الظلام) اختلط و (العَكِر) ما

فوق الخمائة من الابل

﴿ عَكْرِمَة ﴾ هو ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

اصله من البربر من أهل المغرب كان لحصين بن الخير العنبري فوهبه لابن عباس حين ولى البصرة لعل بن ابي

طالب امير المؤمنين واجتهد ابن عباس فى

تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب

حدث عن عبد الله بن عباس وعبد

الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص

وابي اهريرة وابي سعيد الخدري والحسن

ابن علي وعائشة وهو احد فقهاء مكة

وتابعيها وكان ينتقل من بلد الي بلد

وروي ان ابن عباس قال له انطلق

فأنت الناس

وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا

اعلم منك ؟ قال عكرمة

وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى

رأى الخوارج

ومن روى عنه الحديث الزهري وعمر

ابن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي

وغيرهم

ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على

الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله

ابن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية

بأربعة آلاف دينار . فأتى عكرمة مولاه

عليا فقال ماخبر لك ، بت علم ابيك

بأربعة آلاف دينار فاستماله فأقاله فأعتقه

وقال عبد الله بن ابي الحرث دخلت

على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة

موتى علي باب كنيثف ، فقلت أنفعلون

هذا بمولاهم ؟ فقال ان هذا يكذب على

أبي

توفى عكرمة سنة (١٠٨) وقيل سنة

(١٠٦) وقيل (١١٥) وعمره ثمانون وقيل

اربع وثمانون سنة

روي محمد بن سعد عن الواقدي عن

خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة

وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة

(١٠٥) فرأيتها جميعا صلي عليهما في

موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات

افقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما

بالمدينة . وقيل ان عكرمة مات بالقيروان

والاول اصح

كان عكرمة كثير الطواف والجولان

في البلاد دخل خراسان وأصبهان ومصر

وغيرهما

معني كلمة (عكرمة) الحمامة الانثى

فسمى به الانسان

عَكَزَ عَكَزًا على عَكَزَتِهِ يَعْكَزُ . و

تَعَكَزُ عَلَيْهَا اَتَكَأُ (العُكَاز والعُكَاذَة)

بمعنى واحد

عَكَسَ عَكَسًا الشَّيْءُ يَعْكَسُهُ عَكْسًا

قلبه . و (عاكسه) اخذ كل منهم بناصية

صاحبه . و (تعكس الشئ) وانعكس) انقلب

عكاشة بن عبد الصمد القمي

كان من خول الشعراء وكان يهوي جارية
لعض الهاشميين بأرض نعمان وكان لا يراها
إلا في الأحيان وربما اجتمع بها مع صديقه
حميد بن سعيد إلى أن قدم قادم من بغداد
فاستراها من مولاها ورحل بها من البصرة
إلى بغداد فعظم أسف عكاشة وجزعه عليها
واستهام بها طول عمره واستحالت صورته
وطبعه وكان ينوح عليها شعراً ويكي من
شعره قوله :

يا ليت شعري هل يعودن ماضي

وهل راجع مافات من صلة الحبل
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي

نعننا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها

علينا فأجنى في الحياة جنى النحل
وقد زار ساقينا بكأس روية

ترحل احزان الكئيب مع العفل
وشجت شمول بالمزاج فطيرت

كأسنة الحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكأس سح دموعها

بكل قنا يهتز للجد كالنصل
وقفتنا كالظبي نجسح للهوى

وبنت تباريح الغرام على رسل

إذا ماحكت بالعود رج لسانها

رأيت لسان العود من كفها بجلي

فلم أر كالذي أمطرت الهوى

ولا مثل يومي ذاك صادفه مثل
ومن شعره :

وجاؤا إليه بالتعاويز والرفي

وصبوا عليه الماء من ألم النكس

وقالوا به من أعين الجن نظرة

ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

لم تقف لهذا الشاعر على تايخ وفاة

عكاظ أشهر أسواق العرب

في الجاهلية وأعظمها اتخذت سوقاً بعد

عام الفيل بخمس عشرة سنة أي سنة

(٥٤٠) للميلاد ثم بقيت في الإسلام إلى

أن نهبها الخوارج الحارورية حين خرجوا

بمكة مع المختار بن عوف سنة (١٢٩)

للهجرة

عكاظ نخل بقرب الطائف فكانت

قبائل العرب تقصدها لأنها في طريقها

إلى الحج فيجتمعون منه في مكان يقال له

الابتداء فعمر أسواقهم بالناس فينتهز

الشعراء هذه الفرصة فيعرضون ما قالوه

من نخب قصائدهم على قردة القريض

هناك ويكون لذلك احتفال حافل يشهده

الجاهل فتشيع قصائد موشوعا تاما وينرم
 بها الركب ان في كل صقع وفي ذلك غاية
 ما يتناه شاعر اشعره . ولقد كان لهذه
 السوق العظيمة وغيرها من أسواق العرب
 تأثير كبير في تهذيب اللغة العربية فان
 كل شاعر وخطيب كان يفضي بأحسن ما
 فتح به الله عليه من المعاني العالية في العبارات
 الجزلة المتخلقة فيتلقيها السامعون ويدخلونها
 الى كلامهم ويلفظوا ماسواها من وحشي
 الكلمات ومتنافر التراكيب وفي ذلك من
 أثر التهذيب القوي لا يستهان به . وكانت
 قريش اقربها من تلك السوق اسبق القبائل
 لا لتمام كل معنى حسن ولفظ جزيل وعجاجة
 شاردة فتسب اليها التهذيب الاخير للغة
 واستأملت الشرف العظيم بنزول القرآن
 الكريم بلفتها واعتبرت لهجتها اخلص
 لهجات العرب من التعقيد والتنافر
 ﴿عكفه﴾ على الشئ يعكفه ويعكفه
 عكفا جيسه عليه . و (عكف عليه) لزمه
 وواظب عليه . و (اعتكف بالمسجد) لبث
 فيه للعبادة

﴿العَوَّكِل﴾ الرجل القصير

﴿عكم﴾ المتابع بعميكه عكما شدة
 بشوب . و (العكام) ما عكم به اى ما شد

به من ثوب او جبل جمعه (عكم)
 ﴿ابن عكيم﴾ هو عبد الله بن عكيم
 من علماء الحديث توفي في عصر الحجاج اي
 في الربع الاخير من القرن الاول
 ﴿المكوك﴾ هو ابو الحسن بن عبد
 الرحمن المعروف بالمكوك الشاعر المشهور
 كان احد فحول الشعراء المبرزين .
 قال في حقه الجاحظ :

كان أحسن خلق الله انشادا ما رأيت
 مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي
 ولد اعمى وكان اسود ابرص . من مشهور
 شعره قوله :

يا بى من زارني مكتما

خائفا من كل شئ جزعا
 زائرا ثم عليه حسنه

كيف يخفى الليل بدرا طلعا
 رصد الغفلة حتي امكنت

ورعي السامر حتي هجعا
 ركب الاهوال في زورته

ثم ما سلم حتي ودعا

ومن قوله في الحسن بن سهل :

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا

عطية كافأت شعري ولم ترني

ما شئت برقتك الانت ريشه

كأنا كنت بالجدوى تبادرني

وله في أبي دلف العجلي وأبي غانم

حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح

فن قصائده الجليلة في أبي دلف القاسم بن

عيسى العجلي القصيدة التي أولها :

زادورد التي عن صدره

فارعوني واللهو من وطره

وقال في المديح منها :

أما الدنيا أبودلف

بين مفداه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف

ولت الدنيا على أثره

كل من في الارض من عرب

بين ياديه الى حضره

مستعبر منك مكرمة

يكاتبها يوم مفتخره

وقد سئل شرف الدين بن عنين

الشاعر وكان من اخبر الناس بنقد الشعر

عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس

الموازية لها التي أولها :

أيها المتشاب من عفره

لست من ليل ولا ممره

وهي من نواذر الشعر ايضا لم يفضل

احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان

يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص

يكون في درجة هذين الشاعرين

وقد ذكر المبرد قصيدة أبي نواس

المذكورة فقال ما أظن شاعراً جاهلياً ولا

اسلامياً يبلغ هذا المبلغ فضلاً ان يزيد عليه

جزالة وخامة

ويحكي ان العكوك مدح حميد بن

عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابن دلف

بهذه القصيدة فقال له حميد ماعسي ان

تقول فينا وما أقيت لنا بعد قولك في ابي

دلف (أما الدنيا أبودلف) وأنشد البيتين.

فقال أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو

أحسن من هذا . قال وما هو ؟ فأنشد :

أما الدنيا حميد * وأياديه الجسمام

فاذا ولي حميد * فعلي الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يجر جواباً . فأجمع من

حضر المجلس من أهل المعرفة والعلم بالشعر

ان هذا أحسن مما قاله في أبي دلف فأعطاه

وأحسن جائزته

وحكي انهم مدح المأمون بقصيدة أجاد

فيها وتوسل بمحمد الطوسي في ايصالها اليه.

فقال له المأمون خيره بين أن نجمع بين

قوله هذا وقوله فيك وفي أبي دلف فان

وجدنا قوله فينا خير آ منه أجزناه عشرة
آلاف والاضر بناه مائة سوط فخير ه حميد
فاختار الاعفا.

وقال ابن المعز في طبقات الشعراء
ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب
غضباً شديداً وقال اطلبوه جيئاً كان واثتوني
به. فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقبياً
بالجبل ، فلما اتصل به الخبر هرب الى
الجزيرة الفراتية . وقد كانوا كتبوا الى
الآفاق ان يؤخذ حيث كان ، فهرب من
الجزيرة حتي توسط الشامات فظفروا به
فأخذوه وحملوه مقيداً الى المأمون فما صار
بين يديه قال له يا ابن اللعنة أنت القاتل
في قصيدتك للقاسم بن عيسى (كل من في
الارض من عرب) وأناشد البيتين ، جعلتنا
من يستعير المكلام منه والافتخار به ؟
قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس
بكم لان الله اختصكم لنفسه عن عباده
وأنتم الكتاب والحكمة وآنا كم ملكاً عظيماً
وأنما ذهبت في قولي الى اقران واشكال
القاسم بن عيسى من هذا الناس

فقال المأمون والله ما أبيت أحداً
ونقد أدخلتنا في الكل وما أستحل دمك
بكلمتك هذه ولكني أستحل بكفرك في

شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين
فأشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً
قادراً وهو قولك :

أنت الذي تنزل الايام منزلها
وتنقل الدهر من حال الى حال
ومامت مدي طرف الى أحد
الا قضيت بأرزاق وآجال
ذاك الله عز وجل يفعله أخرجوا لسانه
من قفاه فأخرجوا لسانه من قفاه مات وكان
ذلك في سنة ٢١٣ ببغداد ومولده سنة ١٦٠
ومن مدائح حميد الطوسي قوله:

تكفل ساكني الدنيا حميد
فقد أضحو له فيها عيالا
كان أباه آدم كان أوصي
إليه أن يعولهم فعلا
وقوله فيه ايضاً :

جيلة تسقى وأبو غانم
يطعم من تسقى من الناس
قالناس جسم وامام الهدى
رأس وأنت العين في الراس
ولما مات حميد سنة (١٢٠) زناه

العكوك بقصيدة من جملتها :
فأدبنا ما ذب الناس قبلنا
ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه أبو الغتاهية بقوله :

أبا غانم أما ذراك فواسم

وقبرك معمور الجواب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره

إذا كان فيه جسمه يتهدم

العلياء عصبه صفراء في صفحة

العنق

عليج الرجل يعالج عالجاً

اشدد . و (عالجه) معالجة رر علاجاً زاوله

وداواه . (تعالج) تعاطى العلاج .

و (اعتلج) القوم تصارعوا . و (العليج)

العير والحمار والرجل القرى الضخم جمعه

عُلوج

العلاج أقرأ فيه كلاماً في كلني

دواء وطب

العَلَنَدَى الغليظ من كل شيء

عَلَف الرجل يعلف علفاً

شرب كثيراً . و (علف الدابة) اطعمها

و (اعتلفت الدابة) أكلت . و (العَلَف)

بائع العلف . و (العُلَاقَة) ما تأكله الدابة و

(المعلَف) موضع العلف

العلاف هو أبو الهذيل محمد بن

الهذيل قابل بن عبد الله بن مكحول العبدى

المعروف بالعلاف المتكلم المشهور

كان شيخ البصريين في الاعتزال

ومن أجلاء علمائهم وهو صاحب المباحث

العالية في مذمبهم وله مع خصومهم مجالس

ومناظرات وكان حسن الجدال قوى الحجة

كثير الاستعمال للدلالة والالزامات

حكى انه لقي صالح بن عبد القدوس

وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه

فقال له أبو الهذيل لا أعرف لجزعك عليه

وجها اذ كان الانسان عندك كالزراع

قال صالح يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه

لانه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال له

كتاب الشكوك ماهو يا صالح ؟ قال هو

كتاب قد وضعته من قرأه يسك فيما كان

خفي يتوهم انه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن

خفي يتوهم انه قد كان . فقال له أبو

الهذيل فشك أنت في موت ابنك واعمل

علي انه لم يموت وان كان قد مات . وشك

أيضا في قراءته كتاب الشكوك وان كان لم

يقرأه

لابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس

وكان ميلاس رجلاً مجوسياً فأسلمو كان سبب

اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور

وجماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل اى

أجمعهم فأسلم ميلاس عند ذلك

ولد ابو الهذيل سنة (١٣١) او
(١٣٤) او (١٣٥) وتوفي سنة (٢٣٥)
بسر من رأي . وقبل توفي سنة (٢٢٦)
او (٢٢٧) وكان قد كف بصره وخرف
في آخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه
شيء من الاول لكنه ضعف عن مناهضة
المنظرين ومحاجة المخالفين

ابن العلاف هو ابو بكر الحسن
بن جابر احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن
العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور
كان من الشعراء المجيدين وحدث
عن ابي عمر الدوري القرى وحيد بن
مسعدة البصري وغيرهما وكان ينادم الامام
المعتض بالله

حكي قال : نمت ليلة في دار المعتضد
مع جماعة من ندمائه فأتانا خادم ليلا فقال
امير المؤمنين يقول أرقبت الليلة بعد
انصرافكم قلت :
ولما انتبهنا للخيال الذي سرى

اذ الدار قفر والمزار بعيد
وقد ارتج علي تمامه فن اجازته بما
يوافق غرضي امرت له بمجازة قال فأرتج
على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت
وقلت :

وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد
البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسألهم
عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء
وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم
فقال : ايها الوزير العشق يختم على النواظر
ويطبع على الافئدة ، مرتعه في الاجسام
ومشرعه في الالكباد ، وصاحبه متصرف
الظنون ، متغن الاوهام ، لا يصفوله
مرجو ، ولا يسلم له مدعو ، تسرع اليه
النواب ، وهو حر عمن قيع الموت ، وتقع
من حياض الشكل . غير أنه من اريحية
تكون في الطبع ، وطلاوة توجد في الشائل ،
واسحبه جواد لا يصنى الي داعية المنع ،
ولا يصبح لنزع العذل

وكان المتكلمون في ذلك المجلس
ثلاثة عشر شخصا و ابو الهذيل ثالث من
تكلم منهم

وبهذه المناسبة نذكر ان اعراية
وصفت العشق قالت :

خفي عن ان يرى ، وجبل عن ان
يخفي ، فهو كامن ككون الار في الحجر
ان قدحته اوري ، وان ركه تواري ،
وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة
البحر

قلت لعيني عاودي النوم واهجي

لعل خيالا طارقا ميعود
فرجع الحسام ثم عاد فقال أمير
المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بمجازة
وكان لابي بكر المذكور هر يانس
به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه
ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فأمسكه
أربابها فذبجوه فرتاه بهذه القصيدة الآتية
وقيل انه رثي بها عبد الله بن المعتز وخشى
من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو
الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في
آيات منها . وكانت بينهما صعبة أكيدة
ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني
في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة
في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات
ما مثاله : قال صاحب أبو القاسم بن عباد
أنشدني ابن ابي بكر العلاف وهو الاكول
المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء
والملوك قصائد آتية في الهر . وقال انما
كني بالهر عن الحسن بن الفرات أيام
محنته لانه لم يجسر ان يذكره وبرثيه .
وهي من أبدع الشعر وأحسنه عدد آياتها
خمس وستون ثبت منها محاسنها قال في
مطلعها

يادهر فارقتنا ولم تعد

وكنتم عندي بمنزل الولد
فكيف تنفك عن هواك وقد
كنت لنا عدة من العدد
تطردعنا الاذي وتحرسنا
بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفأر من مكانها
ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد
وأنت تنقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا
منهم ولا واحد من العدد
لا تهرب الصيف عندها جرة
ولا تنهاب الشتاء في الجدد
وكان يجري ولا سدادهم
أمرك في بيتنا على سد
حتى اعتقدت الاذي لجيرتنا
ولم تكن الاذي بمعتد
وحمت حول الردي بظلمهم
ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرعدا
وانت تنساب غير مرعد
تدخل برج الحمام متندا
وتبلغ الفرخ غير متند

وتطرح الريش في الطريق لهم
 وتبلغ اللحم بلىع مزدرد
 لعلمك اني لحما فرأى
 تلك أربابها من الرشد
 تي اذا داموك واجتهدوا
 وساعد النصر كيد مجتهد
 كادوك دهر آفأ وقعتوكم
 افلت من كيدهم ولم تكند
 غين اخفرت وانهمكت وكا
 شفت واسرفت غير مقتصد
 سادوك غيظا عليك وانتقموا
 منك وزادوا ومن يصيد يصيد
 ثم شقوا بالحديد انفسهم
 منك ولم يرعوا على احد
 ومنها :
 فلم نزل للحمام مهتصلا
 حتي سقيت الحمام بالرصد
 لم يرحوا صوتك الضعيف كما
 لم ترث منها الصوتها الفرد
 اذ اذك الموت ربهن كما
 اذقت افراخه يدا ييد
 كأن حبال حوى بمجودته
 جبدك للخفق كان من مسد
 كأن عيني تراك مضطربا
 فيه وفيك رغبة الزبد
 وقد طلبت الخلاص منه فلم
 تقدر على حيلة ولم تجد
 فجدت بالنفس والبخل بها
 انت ومن لم يجدها يجد
 فما ممعنا بمثل موتك اذ
 مت ولا مثل عيشك النكد
 عشت حريصا يقوده طمع
 ومث ذا قاتل بلا قود
 يا من لذيذ الفراخ اوقعه
 ويحك هلاقت بالعدد
 ألم تخف وثبة الزمان كما
 وثبت في البرج وثبة الاسد
 عاقبة الظلم لاتسام وان
 تأخرت مدة من المسدد
 اردت ان تأكل الفراخ ولا
 يأكلك الدهر أكل مضطهد
 هذا بعيد عن القياس وما
 أعزه في الدنو والبعده
 لا يارك الله في الطعام اذا
 كان هلاك النفوس في المعد
 كم دخلت اقمة حشاشه
 فأحرقت روحه من الجسد

ما كان اغناك عن تصمدك //

برج ولو كان جنة الخلد

ومنها :

وقد كنت في نعمة وفي دعة

من العزيز الميمن الصمد

تأكل من فأر بيتنا رغدا

وأين بالشاكرين للرغد

و كنت بددت شملهم زما

فاجتمعوا بعد ذلك البدد

فلم يبقوا لنا علي سبد

في جوف اياتنا ولا لب

وفتوا الخبز في السلال فك

تفتت للعيال من كب

وفرغوا قعرها وماتوا

معلقته يد على وتد

ومضوا من ثيابنا جددا

فكلنا في المصائب الجدد

توفي سنة (٣١٨) و (٣١٩) وعمره

مائة سنة

علقه علق به علوقا وعلقا

وعلقه هو به واحبه و (علق الشيء

بالشيء) ناطه به وجعله معلقا و (تعلق

الشيء) علقه . و (العلاقة) ما تعلق به

الرجل من صناعة وغيرها . والصدقة .

و (العلاقة) للقدر والوسط ما يعلق منه .

و (العلق) النفيس من كل شيء . و

(العلق) الدم وقبل الدم الجامد . ودوية

تشبه الدود واحدها علقمة . و (العلق)

ما تعلفه الدابة من شعير وشو

المعلقات هي القصائد السبع

الطوال التي سمتها العرب السموط لانها

تحتزن حكمتهم ، ومستقر بلاغتهم ، وغاية

ما وصل اليه الخيال من شاعرهم . وقد

قال بعض الرواة انهم من فرط شغفهم بهذه

القصائد وشدة اكارهم لها كتبوها بماء

الذهب على القباطي وعلقوها على الكعبة

قال ابن عبد ربه الاديب الاندلسي

المشهور المتوفى سنة (٣٢٨) في كتاب

العقد الفريد عن المعلقات

« وقد بلغ من كلف العرب به (اي

بالشعر) وتفصيلها له ان عمدت الى سبع

قصائد خيرتها من الشعر القديم فكتبها

بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في

أستار الكعبة فنه يقال مذهبة امرى ، القيس

ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها

المعلقات »

هذا ما قاله ابن عبد ربه وقال به جماعة

من علماء الادب ، ولكن ذهب جماعة

آخرون وفي مقدمتهم ابن خلدون على ان قصائد هؤلاء الشعراء لم تعلق بالكعبة قال :

« واختلفوا في جمع هذه القصائد السبع وقيل ان العرب كان اكثرهم يجمع بمكاذ ويتناشدون الاشعار فاذا استحسن الملك قصيدة قال علقوها واثبتها في خزائتي فأما قول من قال انها علقت في الكعبة فلا يعرفه احد من الرواة »

وعندنا ان رأى ابن خلدون اوجه فدام لا يعرف احد من رواة الشعر ان هذه القصائد علقت بالكعبة ولم يذكره فيها نقله من اخبار العرب ومفاخرها، فلاجبه لان ندعي علم ما لم يعلموا وهم كانوا احرص الناس على كل غريب من احوال العرب ونحن هنا سنجمل كلاما علي كل من تلك القصائد فنقول :

(معلقة امرئ القيس) هي اشهر المعلقات السبع عدد اياتها تسعة وثمانون على رواية الجهمرة واثنتان وثمانون على رواية التبريزي وسبعة وسبعون على اشهر الروايات وقد شرحتها كثيرون من الادباء كأبي بكر البطليوسي المتوفى سنة (١٩٤) هـ وابي جعفر بن النحاس المتوفى سنة (٣٣٨)

وابي علي القالي المتوفى سنة (٣٥٦) هـ وابي زكريا بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ وابن الانباري والدميري والزوزني وابي العلاء المعري وغيرهم

نظمها امرؤ القيس أيام شبخته وقبل مقتل ابيه ولذلك جاءت خلوا من ذكر تلك الايام السود التي دفعته لطلب الثأر والتنقل لانتجاع المعونة من قادة العرب ففيها من الغزل وذكر الله ما لا يصدر الا من قلب فارغ من المنغصات . وهي تدل في جملتها على ان امرأ القيس كان لا يهاستهرا لائقف نزواته الشهوية عند خلدوا لهذا ابغضه ابوه الى حد ان أمر بقتله ثم ندم فاسترد امره واقصاه عنه فأقام بالبادية ماضيا في لهوه ومرحه يتغزل ويتبدل ويلعب مع شبان من بني طيء وكلب وبكر بن وائل فاذا صادفوا ماء وروضة اقام واقام معه اخوانه فأكلوا وشربوا وطربوا ولم يزل كذلك حتي نهي اليه ابوه فقام لاختلاف الثأر وشعر لذلك عن ساعد الجد حتي مات واننا لم نثبت معلقته عند ذكرنا ترجمته ولذلك ثبتنا هنا الا اياتا منها صرح فيها بكلمات لا يصح ان ثبت في كتاب مثل هذا قال :

- قنابك من ذكرى حبيب ومنزل
 بسقط اللوى بين الدخول فحول (١)
 فتوضح فالقراءة لم يعف ريمها
 لما نسجتها من جنوب وشمال (٢)
 تري بحر الآرام في عرصات
 وقيعانها كأنه حب فلعل (٣)
 كأن غداة البين يوم تحملوا
 لدى سمرات الحبي نائف حنظل (٤)
 وقوفا بها صبحي على مطيهم
 يقولون لاتهلك أسي وتحمل (٥)
- (١) السقط منقطع الرمل حيث
 يستدق من طرفه . واللوى رمل يعوج
 وبلتوي . والدخول وحول موضعان (٢)
 توضح والقراءة موضعان أيضا وسقط اللوى
 بين هذه المواضع الأربعة . وجنوب وشمال
 من أسماء الرياح
 (٣) الآرام الظباء البيض الخالصة
 البياض ، واحدهنارثم . والعرصات ساحات
 الديار . والقيعان جمع قاغ وهو المستوى من
 الأرض . وبعضهم يقول أنها جمع قاعة
 (٤) الغداة الضحوة . وتحملوا أرحلوا
 وسمرات جمع سمرة من شجر الطلح .
 والحبي القليلة . وقف الحنظل شقه عن
 الهيبه وهو الحب (٥) صبحي جمع صاحب
 يعبري
- وان شفائي عبرة مهراقة
 فهل عند رسم دار من معول (١)
 كدأبك من أم الحويرث قبلها
 وجارتها ام الرباب بمأسل (٢)
 اذا قامتا تضوع المسك منها
 نسيم الصبا جاءت بريالفر نفل (٣)
 ألا رب يوم لك منهن صالح
 ولا سيما يوم بدارة جليجل (٤)
 ويوم عفرت للعداري مطيني
 فيا عجباً من كورها التحمل (٥)
 فظل العذاري يرتمين بلحمها
 وشحم كذاب الدمقس المقتل (٦)
 ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
 فقالت لك الوبلات انك مرجلي (٧)
 (٦) المهرق المصبوب . والمعول المبكي من
 أعول اذا بكى رافعا صوته وهو بمعنى المتكلم
 عليه أيضا (٧) الدأب العادة ومأسل اسم
 جبل (٨) تضوع فاح . بريال فرج . (٩)
 دارة جليجل اسم موضع (١٠) الكور رحل
 الناقة (١١) الهداب ماتدلي من الشئ .
 والدمقس الابريسم الايض
 (١٢) الخدر الهودج ويستعار للستر
 والحجلة ومرجلي أي جاعلي راجلة لعفرك

- تقرل وقد مال الغبيط بنا معا
 عقرت بعيرى يا امرأ القيس فازل (١٣)
 فقات لها سيرى وارخي زمامه
 ولا تبعدينى عن جنائك المعلن (١٤)
 هنا رأينا ان نحذف بيتين قد أخش
 فيها امرؤ القيس وصرح : لا يجوز ان
 يصرح به ثم قال :
 وبومأ على ظهر الكتيب تعذرت
 على وآلت حاملة لم تحلل (١٥)
 أفاطم مهلا بعض هذا التذلل
 وان كنت قد أزمعت صرمى فأجلى (١٦)
 أغرك منى ان حبك قاتلى
 وانك مهما تأمرى القلب يفعل
 وان تك قدسا . تك منى خليفة
 فسل ثيابي عن ثيابك تنسل (١٧)
 (١٣) الغبيط نوع من الرحال
 (١٤) جنالك اى تمرك جعل محبوبته
 بمنزلة الثمر والمعلن اى الملهى من قولك
 عللت الغلام بفأكة اى الهيته بها (١٥)
 الكتيب رمل كثير . تعذرت اى تشددت
 والتوت . وآلت اى حلفت . لم تحلل اى
 ليس فيها تحليل . (١٦) ازمعت
 اى عزمت . وصرمى هجرى . فأجلى اى
 فأحسنى . (١٧) من الناس من جعل
- وماذرفت عينك الا لتضربنى
 بسهميك فى اعشار قلب مقتل (١٨)
 وييضه خدر لا يرام خباؤها
 تمتعت من لهو بها غير معجل (١٩)
 تجاوزت احراسا اليها ومشرأ
 على حراسا لويه سرون مقتل (٢٠)
 اذا ما التريا فى السماء تعرضت
 تعرض انثناء الوشاح المفصل (٢١)
 فجئت وقد نصت لنوم ثيابها
 لى الستر الا لبسة المفصل (٢٢)
 الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب ويكون
 المعنى ان ساءت لك منى أخلاق فردى على
 قلبى افارقك اى استخرجى قلبى من
 قلبك (١٨) ذرفت عينك اى دمعت .
 اعشار قلب من قولهم برمة اعشار اذا كانت
 قطعا . والمقتل المذلل (١٩) وييضه خدر
 اى ورب ييضه خدر والنساء عندهم يشبهن
 بالبيض لسلامتهن من العبث بعفافهن .
 والخباء البيت اذا كان من قطن او وبر او
 صوف او شعر (٢٠) الحراس جمع حريص
 ويسرون ينوون . (٢١) الانثناء النواحي
 والاوساط واحدها نثى . الوشاح ما تضعه
 المرأة على عاتقها ماراً بخصرها كالطوق
 (٢٢) نصت اى خلعت . المتفضل اللابس

قالت بمين الله مالك حيلة

وما ان ارى عنك الغواية تنجلي (٢٣)

خرجت بها امشي نجر وراءنا

على اترينا ذيل مرط مر حُل (٢٤)

فلما اجزنا ساحة الحي واتحي

بنا بطن خبت ذي حنّاف عَقْنَقْل (٢٥)

هصرت بفو دي رأسها قمايلت

علي هضم الكشح ربا التحلل (٢٦)

مهففة يضاء غير مفاضة

تراثبها مصقولة كالسجنجل (٢٧)

نوبا واحداً للنوم (٢٣) الغواية الضلالة

(٢٤) المرط عند العرب كساء من

خز او صوف. وتسمى الملاءة مرطاً ايضاً.

والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل

(٢٥) اجزنا قطعنا واتحي الانتحاء الاعقاد

على شي . . والبطن مكان مطمئن حوله

اما كن مرتفعة . والخبث ارض مطمئنة .

والحقاف جمع حقف وهو رمل مشرف

معوج . والعققل الرمل المتلبد . (٢٦)

هصرت جذبت . والفودان جانباً الرأس

هضم الكشح ضامرة الكشح . والكشح

منقطع الاضلاع . وريا التحلل اي سميئة

موضع الخلاخيل . (٢٧) المهففة لطيفة

الخصر . والمافضة العظيمة البطن . والترائب

بكر المُفَاة البياض بصفرة

غذاها غير المامغير التحلل (٨)

تصد وتبدى عن اسيل وتتي

بناظرة من وحش وجرة مطفيل (٢٩)

وجيد كجيد الرثم ليس بفاحش

اذا هي نصته ولا بمعطل (٣٠)

وفرع يزين المتن أسود فاحم

اثيت كفينو النخلة المتعشك (٣١)

غدا ره مستشزرات الي العلي

يضل العقاص في مثنى ومرسل (٣٢)

عظام أعلي الصدر . السجنجل المرأة . (٢٨)

البكر من كل عنف مالم يسبقه مثله . والمفاضة

الخلط والمراد بكبر البيض التي خولط ياضها

بصفرة . والخبر العذب . غير المحلل اي

يكثر حلول الناس عليه (٢٩) الاسيل الخد

الممتد في طول . بناظرة اي بعين ناظرة .

ووجرة مكان فيه وحوش . والمطفل التي

لها طفل (٣٠) الرثم الظبي الابيض والنص

الدفع ومنه النص في السير وهو حمل البعير

على سير شديد (٣١) الفرع الشعر التام .

والفاحم الشديد السواد . والاثيت الكثيف

والقنوعنقود البلح . والمتعشك الذي اخرج

عنا كيله اي قنوانه (٣٢) غدا ره ضفار .

ومستشزرات مرتفعات والعقاص الضفائر

وكشع لطيف كالجديل مُخَصَّر
 وساق كأنيوب السقيي المذلل (٣٣)
 وتضحي قيت المسك فوق فراشها
 نووم الضحي لم تنطق عن تفضل (٣٤)
 وتعطو برخص غير شثن كأنه
 أساريع ظي أو مساويك استحيل (٣٥)
 تضيء الظلام بالعشاء كأنها
 منارة مُمسِي رَاهِب متبتل (٣٦)
 مثني ومرمل أي بعض ضفائر هاشمي وبعضها
 مرسل (٣٣) الكشع ما بين الضلع إلى
 الخاصرة. والجديل خطام يتخذ من الجلد.
 والمخصر ذيق الوسط. والأنبوب ما بين
 العقدتين من القصب والسقي بمعنى المسقى
 (٣٤) لم تنطق أي لم تشد وسطها بنطاق
 عن تفضل أي بعد تفضل. والتفضل لبس
 الفضلة قال وهي كثيرة النوم في وقت الضحي
 لا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب الخدمة
 (٣٥) تعطوا أي تتناول. والرخص الناعم.
 غير شثن أي غير غليظ. أساريع ظي
 الأساريع دود تشبه به أصابع النساء عند
 العرب. ظي اسم لمكان. والمساويك جمع
 مساويك. والأسحل شجر تشبه بأعصانها
 الأصابع. (٣٦) الممسي بمعنى الأمساء
 والمساء. والمتبتل المنقطع للعبادة

إلى مثلها يرنو الحليم صباية
 إذا ما أسكرت بين درع ومجول (٣٧)
 الأرب خصم فيك ألوى رددته
 نصبح علي تعذاله غير موئل (٣٨)
 وليل كوج البحر ارخي مندوله
 علي بأنواع الهموم ليتلى (٣٩)
 فقات له لما تمطى بصلبه
 وأودف اعجازاونا. بكل كل (٤٠)
 ألا أيها الليل الطويل الانجل
 بصبح وما الاصبح فيك بأمثل (٤١)
 فيالك من ليل كأن مجومه
 بأمراس كتان إلى صم جنبل (٤٢)
 (٣٧) يرنو ينظر. أسكرت أي امتدت.
 والدرع قبض المرأة. والمجول ثوب تلبسه
 الجارية الصغيرة. (٣٨) خصم ألوى شديد
 الخصومة. والتعذال اللوم. غير موئل أي
 غير مقصر (٣٩) السدول الستور ليتلى
 ليختبر (٤٠) تمطي أي تمدد. والصلب
 الظهر. والاعجاز المآخير. ونا. بعد.
 بكل كل الكل كل الصدر (٤١) الانجلاء
 الانكشاف. والامثل الأفضل (٤٢)
 الامراس جمع مرس وهي الجبال جمع
 مرس. هو الجبل. الصم الصلاب. والجنبل
 الصخرة

وقربة أقوام جعلت عصامها
 على كاهل منى ذلول مرَّحَل (٤٣)
 وواد كجفر الغير قفر قطعته
 به الذئب يعوي كالخليل المعيل (٤٤)
 فقلت له لما عوى ان شأنا
 قابل الغني ان كنت لما تقول (٤٥)
 كلانا اذا مانال شيئاً أفاته
 ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل (٤٦)
 وقد اغتدى والطير في وكناتها
 بمنجر دقيد الاوابد هيك (٤٧)
 (٤٣) العصام وكا. القرية. والكاهل
 أعلي الظهر. والترحيل مبالغة الرحل يقال:
 رحلته اذا كورت رحله. نسب جمهور الأئمة
 هذا البيت والثلاثة التي بعده الي الشاعر
 تأبط شرأوا اذا تأملت بعين التقدر أيت ان
 مثل امرئ القيس وهو ابن ملك لا يحمل
 القرية على عاتقه (٤٤) العير الحار وجمعه
 أعيار. والخليل الذي قد خلعه أهله لحبته.
 وقيل معناه هنا المقامر. والمعيل الكثير
 العيال. والعواء صوت الذئب (٤٥) تمول
 الرجل صار ذا مال (٤٦) أفاته بمعنى
 فوته. ويحترث من الاحتراث وهو الحرث
 وأصل معناه اصلاح الارض والقا. البذر
 فيها ثم استعير للشيء والكسب (٤٧)

مكر مفر مقبل مدبر معا
 كجلود صخر حطه السيل من عل (٤٨)
 كُبت نزل اليبس عن حال مته
 كلزات الصفواء بالمتنزل (٤٩)
 على الذبل جيشا كأن اهتزاه
 اذا جاش فيه حبيب على مرجل (٥٠)
 مسح اذا مال السابحات على الرني
 اغتدى بمعنى اغدواى اذهب وقت الفداة.
 وكناتها جمع وكنة اى اوكلها. والتعجود
 الفرس الماضي في السير. قيد الاوابد اى
 انه يقيد الوحوش عن الحرب. وهيك اى
 عظيم الجرم (٤٨) مكر من الكر يقال كر
 فرسه على عدوه اى عطفه عليه. ومكر
 معناه مبالغ في الكر. ومفر مثله من فريفر.
 الجلود الحجر الجامد. ومن عل اى من فوق
 (٤٩) الكبت مقه لفرسه اى هو كبت
 اللون. يزل أى يسقط. وابد الفرس ما
 يوضع على ظهره. والصفواء الحجر الصاب
 الأملس. والمتنزل المقصود به المطر.
 (٥٠) الذبل بمعنى الذبول. جيشا
 اى مضطرب. والاهتزام التكسر. والحي
 حرارة الفيظ وغيره. والمرجل القدر. اى
 ان هذا الفرس تغل في حرارة النشاط على
 ذبوله وضهور بطنه وكأن تكسر صهيله في

اثرن الغبار بالكديد المر كل (٥١)

يزل الغلام الخف عن صهواته

ويلوى بأثواب العنيف المثل (٥٢)

دريز كخندوف الوليد أمره

تتابع كفيه بخيط موصل (٥٣)

له أبطلا ظلي وساقا نعامه

وارخاء سرخان وتقريب ثقل (٥٤)

صدره غليان قدر (٥١) مسح من السح

اي الصب والسباحات الخيول التي كأنها

تسيح في مشيتها والوني الفتور الكديد

الارض الصلبة المطمئنة والمركل من الركل

وهو الدفع بالرجل (٥٢) يزل بسقط

والخف الخفيف والصهوة مقعد اسارس

من الفرس ويلوى يرمى والعنيف ضد

الرفيق يريد ان هذا الفرس ينزلق من

علي ظهره الغلام الخفيف ويرمي بثياب

الرجل العنيف الثقيل (٥٣) الدرير من

درت الناقة اللبن ويجوز ان يكون بمعنى

الدار ويجوز ان يكون بمعنى المار من

الادرار وهو جعل الشيء دارا والخندروف

حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا

فيدبرها الصبي على رأسه شبه سرعة هذا

الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس

الوليد وهو العمي (٥٤) الايطل والاظل

ضليع اذا استدبرته سد فرجه

بضاف فوق الارض ليس بأعزل (٥٥)

كأن على المتنين منه اذا اتحي

مد الشعر وسأوصلاية حنظل (٥٦)

كأن دماء الهاديات بنحره

عصارة حناء شبيب مرجل (٥٧)

فمن لنا سرب كأن نعاجه

عذارى دوار في ملاء مذبل (٥٨)

الخاصرة والارخاء ضرب من عدو الذئب

والقريب وضع الرجلين موضع اليدين في

العدو والتفعل ولدا تلعب (٥٥) الضليع

العظيم الاضلاع والفرج الفضاء بين

اليدين والرجلين وبضاف اي بذنب ضاف

اي ساخ الإعزل الذي يميل عظم ذنبه

الي أحد الشقين (٥٦) المتتان هما ما عن

يمين العقار وشماله والانتحاء الاعتماد

والمداك الحجر الذي يسحق عليه شيء كالهبيد

وهو حب الحنظل (٥٧) الهاديات المتقدحات

والأوائل الرجل الشعر المسرح يقول

كأن دماء أوائل الصيد على حجر هذا

الفرس عصارة حناء خضب بها الشيب

المسرح (٥٨) عن أي عرض والسرب

القطع من الظباء والنساء والدوار حجر كان

اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله بدلي

فأدبرن كالجرع المفصل ينه
بجيد معهم في العشرة مخبول (٥٩)
فألحقنا بالهاديات ودونه
جوارح عاني صرة لم تزيل (٦٠)
فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكاو لم ينصح بماء في غسل (٦١)
فظل طهاة اللحم من بين منضج
صيف شواء او قد ير معجل (٦٢)
الكعبة اذا بعدوا عنها والملاء جمع ملاءة
والمذيل الذي اطلال ذيله وارخاه (٥٩)
الجزع الحرز الباني والجيد العنق والمم الخول
الكريم الاعمام والاخوال . يقول فأدبرت
النعاج كالحرز الباني الذي فصل بينه بغيره
من الجواهر في عنق صبي كرم اعمامه
واخواله (١٠) الهاديات الاوائل المتدمات
والجوارح المتخلقات . والصرة الجماعة او
الصيحة . والتزيل التفرق . يقول فألحقنا
هذا الفرس بأوائل الوحش وجاوز بنا
متخلقاته فهي دونه في جماعة لم تتفرق
(١١) فعادي اي فوالى . ودراكا اي متابعا
يقول فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش
في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا (٦٢)
الصيف المصفوف على الحجارة لينضج .
والقدير اللحم المطبوخ في القدر . يقول

ورحنا يكاد الطرف يشهر دونه
متي ما ترق العين فيه تسفل (٦٣)
وبات عليه سرجه ولجامه
وبات بعيني قائما غير مرسل (٦٤)
أصاح ترى برقاً أريك وميضه
كلم اليدين في حيي مكمل (٦٥)
يضي سناه أو مصايح راهب
أمال السليط بالذبال المفشل (٦٦)
فظل المنضجون للحم وهم صنفان صنف
يعملون منه شواء مصفوقا على الحجارة في
النار وصنف يطبخون اللحم في القدر
(٦٣) متي ما ترق اي متي ما تترقي . اي
امسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه
واستقصاء محاسن خلقه ومتي ترفت العين
في اعالي خلقه نظرت الى قوائمه رغبة منها
في المتاع بنظر مجموع (٦٤) اي بات
مسرجا قائما بين يدي غير مرسل الى
المرعي (٦٥) الويض اللعان . ولم اليدين
تحريكهما والحي السحاب المتراكم . يقول
يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لمعانه في
سحاب متراكم صار أعلاه كالآليل لا سفله
او في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه
تحريك اليدين (٦٦) السناء الضوء .
السليط الزيت . والذبال جمع ذبالة وهي

قعدت له وصحني بين خارج
 وبين العذيب بُعْدَ مَا تَأْمَلِي (٦٧)
 على قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنَ صَوْبِهِ
 وَأَيْسَرَهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذَلُّ (٦٨)
 فَأُضْحِي يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كَيْفَةِ
 يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دُوحَ الْكَنْهَلِ (٦٩)
 وَرَمَى عَلَى الْقَتَنِ مِنْ نَفْيَانِهِ
 الْقَتِيلَةَ (٦٧) خَارِجَ وَالْعَذِيبَ مَوْضِعَانِ
 وَبُعْدَ مَا أَصْلَهُ بُعْدَ مَا تَخَفَّفَهُ . وَمَا زَائِدَةٌ
 يَقُولُ قَعْدَتِ وَأَصْحَابِي لِلنَّظَرِ إِلَى السَّحَابِ
 بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فَبُعْدَ مَا تَأْمَلِي الْمَنْظُورَ
 إِلَيْهِ وَهُوَ السَّحَابُ أَيْ أَنَّهُ نَظَرُهُ مِنْ مَكَانٍ
 بَعِيدٍ فَمَعْجَبٌ مِنْ بَعْدِ نَظَرٍ مِنْ مَكَانٍ
 بَعِيدٍ هُوَ تَعْجَبٌ مِنْ بَعْدِ نَظَرِهِ (٦٨) قَطْنُ
 اسْمُ جَبَلٍ . وَكَذَلِكَ السَّتَارُ وَيَذَلُّ .
 وَالصُّوبُ الْمَطَرُ . وَالشَّيْمُ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ
 مَعَ تَرْقُبِ الْمَطَرِ . يَقُولُ أَيْمَنُ هَذَا السَّحَابِ
 عَلَى قَطْنٍ وَأَيْسَرَهُ عَلَى السَّتَارِ وَيَذَلُّ يَصِفُ
 عَظَمَهُ وَغَرَاظَتَهُ . وَقَوْلُهُ بِالشَّيْمِ إِرَادَاتِي أَنَّمَا
 أَحْكَمُ بِهِ حَلَسًا وَقَدِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَرَى سَتَارًا
 وَلَا يَذْبُلُ وَلَا قَطْنًا مَعَ (٦٩) الْكَبِّ الْقَاءَ
 الشَّيْءَ عَلَى وَجْهِهِ . وَالْدُوحُ الْأَشْجَارُ الْعَظِيمَةُ .
 وَالْكَهْمَلُ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ . يَقُولُ
 فَأُضْحِي هَذَا الْغَيْثُ أَوْ السَّحَابُ يَصُبُّ

فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ (٧٠)
 وَتَبَاءَ لَمْ يَتْرَكْ بِهَا جَذْعَ نَخْلَةٍ
 وَلَا أَطْلَالَ مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ (٧١)
 كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَنَاهُ
 كَبِيرًا نَاسٍ فِي مَجَادِزٍ مِثْلٍ (٧٢)
 الْمَاءُ فَوْقَ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُسَمَّى بِكَتَيْفَةٍ وَيُلْقَى
 الْأَشْجَارُ الْعَظَامُ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي
 يُسَمَّى كَنْهَلًا عَلَى رُؤُوسِهَا (٧٠) الْقَتْنَانُ
 اسْمُ جَبَلٍ . وَالتَّبْيَانُ مَا يَتَطَايَرُ مِنْ قَطْرِ الْمَطَرِ
 وَقَطْرِ الدَّلْوِ وَمِنْ الرَّمْلِ عِنْدَ الْوُطُو . وَالْعَصَمُ
 جَمْعُ أَعْصَمٍ وَهُوَ الَّذِي فِي أَحَدِي يَدَيْهِ يَبَاضُ
 مِنَ الْأَوْعَالِ وَغَيْرِهَا يَقُولُ وَرَمَى عَلَى هَذَا الْجَبَلِ
 مِمَّا تَطَايَرُ وَاتْتَشَرُ وَتَنَازِلُ مِنْ رَشَاشِ هَذَا
 الْغَيْثِ فَأَنْزَلَ الْأَوْعَالَ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
 فِي هَذَا الْجَبَلِ (٧١) تَبَاءَ قَرْيَةٌ فِي بِلَادِ
 الْعَرَبِ . وَالْأَطْلَامُ الْقَوْمُ . وَالْجَنْدَلُ الصَّخْرُ .
 يَقُولُ أَنَّ هَذَا الْغَيْثَ لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا مِنْ جَنْوَعِ
 النَّخْلِ بَقِيَاءَ . وَلَا شَيْئًا مِنَ الْقُصُورِ إِلَّا مَا
 كَانَ مِنْهَا مَشِيدًا بِالْقُصُورِ أَوْ بِمَجْمَعِهَا (٧٢)
 ثَبِيرًا اسْمُ جَبَلٍ . وَالْعَرَائِينَ الْأَنْفُ وَقَدْ
 اسْتَعَارَهَا لِأَوَائِلِ الْمَطَرِ لِأَنَّ الْأَنْفَ تَتَقَدَّمُ
 الْوُجُوهَ . وَالْبَجَادُ كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ . وَمِثْلُ
 أَيْ مَلْفٌ بِالثَّيَابِ . يَقُولُ كَانَ ثَبِيرًا فِي
 أَوَائِلِ مَطَرِ هَذَا السَّحَابِ كَبِيرٌ قَوْمٌ قَدْ

قعدت له وصحني بين خارج
 وبين العذيب بُعْدَ مَا تَأْمَلِي (٦٧)
 على قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنَ صَوْبِهِ
 وَأَيْسَرَهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذَلُّ (٦٨)
 فَأُضْحِي يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كَيْفَةِ
 يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دُوحَ الْكَنْهَلِ (٦٩)
 وَرَمَى عَلَى الْقَتَنِ مِنْ نَفْيَانِهِ
 الْقَتِيلَةَ (٦٧) خَارِجَ وَالْعَذِيبَ مَوْضِعَانِ
 وَبُعْدَ مَا أَصْلَهُ بُعْدَ مَا تَخَفَّفَهُ . وَمَا زَائِدَةٌ
 يَقُولُ قَعْدَتِ وَأَصْحَابِي لِلنَّظَرِ إِلَى السَّحَابِ
 بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فَبُعْدَ مَا تَأْمَلِي الْمَنْظُورَ
 إِلَيْهِ وَهُوَ السَّحَابُ أَيْ أَنَّهُ نَظَرُهُ مِنْ مَكَانٍ
 بَعِيدٍ فَمَعْجَبٌ مِنْ بَعْدِ نَظَرٍ مِنْ مَكَانٍ
 بَعِيدٍ هُوَ تَعْجَبٌ مِنْ بَعْدِ نَظَرِهِ (٦٨) قَطْنُ
 اسْمُ جَبَلٍ . وَكَذَلِكَ السَّتَارُ وَيَذَلُّ .
 وَالصُّوبُ الْمَطَرُ . وَالشَّيْمُ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ
 مَعَ تَرْقُبِ الْمَطَرِ . يَقُولُ أَيْمَنُ هَذَا السَّحَابِ
 عَلَى قَطْنٍ وَأَيْسَرَهُ عَلَى السَّتَارِ وَيَذَلُّ يَصِفُ
 عَظَمَهُ وَغَرَاظَتَهُ . وَقَوْلُهُ بِالشَّيْمِ إِرَادَاتِي أَنَّمَا
 أَحْكَمُ بِهِ حَلَسًا وَقَدِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَرَى سَتَارًا
 وَلَا يَذْبُلُ وَلَا قَطْنًا مَعَ (٦٩) الْكَبِّ الْقَاءَ
 الشَّيْءَ عَلَى وَجْهِهِ . وَالْدُوحُ الْأَشْجَارُ الْعَظِيمَةُ .
 وَالْكَهْمَلُ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ . يَقُولُ
 فَأُضْحِي هَذَا الْغَيْثُ أَوْ السَّحَابُ يَصُبُّ

كَأَن ذَرِي رَأْسِ الْحَجِيمِ غُدُوَّة

مِنَ السَّيْلِ وَالْعَشَاءِ فَلَكَا مَغْزَلُ (٧٣)

وَالْقِي بِصَحْرَاءَ الْغَيْطِ بَعَاة

نَزُولِ الْيَمَانِيِّ الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ (٧٤)

كَأَن مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّة

صُبْحِنُ سَلَاقِمٍ رَحِيقِ مَقْلَقِ (٧٥)

تَلَفٌ بِكَسَاءٍ مَخْطُطٍ . شَبَّ تَغْلِيهِ بِالْعَشَاءِ

بِتَغْلِي هَذَا الرَّجُلِ بِالْكَسَاءِ . (٧٣) الذَّرِي

الْأَعَالِي وَالْحَجِيمِ اسْمُ أَكْمَةٍ . وَالْعَشَاءُ مَا يَجِيءُ

بِهِ السَّيْلُ مِنَ الْحَشِيشِ وَالْإِقْدَارِ وَالْمَغْزَلُ

آلَةُ الْغَزْلِ . وَفَلَكَا الْمَغْزَلُ قِطْعَةً مُسْتَدِيرَةً

فِي أَعْلَاهُ . يَقُولُ كَأَن هَذِهِ الْأَكْمَةُ مِمَّا

أَحَاطَ بِهَا مِنَ الْعَشَاءِ فَلَكَا الْمَغْزَلُ (٧٤) الْغَيْطُ

هُنَا أَكْمَةٌ قَدْ انْخَفَضَ وَسَطُهَا وَارْتَفَعَ طَرَفَاها

وَسُمِّيَتْ غَيْطًا لِشَبَّهَا بِغَيْطِ الْبَعِيرِ . وَالْبَعَاةُ

التَّغْلُ . وَالْعِيَابُ جَمْعُ عِيَةٍ وَهِيَ الْأَوْعِيَةُ

الَّتِي تَوْضَعُ فِيهَا الثِّيَابُ وَالْعَفْيُ : الَّتِي هَذَا

الْحَيَاةُ قَلَّهَ بِصَحْرَاءَ الْغَيْطِ وَأَنْبَتَ الْكَلَاءُ

وَضُرُوبُ الْأَزْهَارِ فَصَارَ نَزُولُ الْمَطَرِ بِهِ

كَنَزُولِ التَّاجِرِ الْيَمَانِيِّ صَاحِبِ الْعِيَابِ

الْمَحْمَلِ مِنَ الثِّيَابِ حِينَ نَشْرُ ثِيَابَهُ بِعَرَضِهَا

عَلَى النَّاسِ (٧٥) الْمَكَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ

وَالْجَمْعُ الْمَكَائِي وَالْجَوَاءُ الْوَادِي وَالْجَمْعُ الْجَوَاءُ

وَعُدِيَّةُ تَصْغِيرُ غُدُوَّةٍ أَوْ غُدَاةٍ . وَالصَّبْحُ سَقَى

كَأَن السَّبَاعَ فِيهِ غُرْقِي عَشِيَّة

بِأَرْجَائِهِ الْقَصُوبِيِّ أَنَا بَيْشُ عُنْصَلِ (٧٦)

الصَّبُوحِ الْإِصْطِبَاحِ . وَالسَّلَافُ أَجُودُ الْخَرِّ

وَالْمَقْلَقُ الَّذِي أُلْقِيَ فِيهِ الْغُلْغُلُ (٧٦) بِأَرْجَائِهِ

بِأَرْجَائِهِ وَاحِدُهُ رَجَا . وَالْقَصُوبِيُّ تَأْنِيثُ

الْأَقْصَى أَيْ الْأَبْعَدُ وَالْأَنَايِشُ أَعْوَالُ

النَّبْتِ يَنْبَشُ عَنْهَا وَاحِدَتُهَا أَنْبُوشَةٌ وَالْعُنْصَلُ

البَصْلُ الْبَرِّي . يَقُولُ كَأَن السَّبَاعَ حِينَ

غُرِقَتْ فِي سَيُولِ هَذَا الْمَطَرِ عَشِيَّةً أَصْلُ

البَصْلِ الْبَرِّي . شَبَّ تَلَطُّخُهَا بِالطِّينِ وَالْمَاءِ

الْكَدْرِ بِأَعْوَالِ الْبَصْلِ الْبَرِّي لِأَنَّهَا مُتَلَطِّخَةٌ

بِالطِّينِ وَالتَّرَابِ

(مَعْلَقَةُ الْحَسَارِثِ بْنِ حِلَازَةَ) هِيَ

أَرْبَعَةٌ وَثَمَانُونَ بَيْتًا ذَكَرَ فِيهَا مَحْبُوبَتُهُ أَسْمَاءُ

وَاسْتَطَرَّدَ إِلَى ذِكْرِ النَّاقَةِ الَّتِي يَسْتَعِينُ بِهَا

عَلَى كَدِّهِ وَكَدِّهِ فَأَجَادَ فِي وَعْفِهَا . ثُمَّ أَلَمَ

بِذِكْرِ الْأَرَاقِمِ وَهُمْ أَحْيَاءُ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ

وَبِكْرِ بْنِ وَائِلَ وَقَالَ أَنَّهُمْ أَخَوَةٌ وَنَصَحَهُمْ

بِعَدَمِ التَّخَاذُلِ وَأَطَالَ فِي عِتَابِهِمْ وَنَهَى الْوَشَاةَ

الَّذِينَ أَوْقَعُوا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَبَيْنَ عَمْرٍو

وَسَاقَ الْكَلَامِ إِلَى أَيَّامِ بَكْرِ ثُمَّ مَدَحَ الْمُنْذِرَ بْنَ

مَاءِ السَّمَاءِ . وَذَكَرَ تَغْلِبَ وَبَكْرَ بْنَ وَائِلَ

بِحِلْفِ ذِي الْحِجَازِ وَيَأْنَهُ لَا يَجُوزُ تَقْضِيهِ وَبَيْنَ

أَنَّهُمْ الظُّلَمُ إِنْ يَتَحَمَّ لُؤَادِيَاتِ الَّذِينَ قَتَلُوا .

لأنهم براء من دمائهم . ثم عرج من ذلك على مدح عمرو بن هند فرصفه بالعدل في الحكم وما زال يعدد مفاخر قومه ويذكر رجالاتهم الذين ابلو احسن البلاء في الامور الجسام ويستلين تارة بنى تغلب وتارة قومه ويشيد بذكر عمرو بن هند ومجده ويشير الى ربطهم بأخي القراية حتي حكم له وفاز على عمرو بن كاثوم وكان ذلك سببا لعداوة عمرو لعمرو بن هند وانتهى امرهما ان قتل الاول الثاني

اما القصيدة فهي بدوية مرتجلة يبدو عليها روح الحلم والالانة وهي:
أذاتنا بيننا اسما.

رب ناو يمل منه الثواء (١)
بعد عهد لنا ببرقة شما

فأذني ديارها الخلصاء (٢)
فالحياة فالصفاح فأعنا

ق فناق فعاذب فالوفا (٣)
(١) الايدان الاعلام والثواء الاقامة.

يقول اعلمتنا اسما بمفارقتها ايانا ثم قال رب مقيم يمل اقامته وليست اسما منهم (٢) العهد اللقاء يقول عزمت علي فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شما وخلصاء التي هي اقرب ديارها الينا . (٣) و (٤) هذه كلها

فرياض القطافاودية الشر

بب فاشعبتان فالأبلاء (٤)

لا اري من عهدت فابكي الا

يوم دلهما وما يحير البكاء (٥)

وبعينيك او قدت هند الننا

راخير آتولي بها العليا (٦)

فتنورت نارها من بعيد

بخزاري هيات منك الصيلاء (٧)

مواضع عهدها بها . يقول قد عزمت علي مفارقتنا بعد طول العهد (٥) يحير اي برد.

يقول لا اري في هذه المواضع من عهدت فيها ، يريد اسما ، فأنا أبكي اليوم دلهما

اي ذاهب العقل واي شي رده البكاء علي صاحبه اي لا يرد البكاء علي صاحبه فاتنا ولا

يجدي عليه شيئا (٦) لوي بالشي اشار به والعليا البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول

انما او قدت هذه النار بمرآك وكانت تشير اليه من النقطة العالية التي او قدتها بها

يريد انها ظهرت له انم ظهور (٧) التنور النظر الى النار . وخزاري اسم بقعة .

وصلاء مصدر صلى النار اذا احترق بها يقول ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة

علي بعد لا صلاحا ثم قال ما بعد الاصطلاء بها اي عاقته العوائق عنها

او قدتها بين العقيق فشخصيه

ن يعود كما يلوح الضياء (٨)

غير اني قد استمعين علي المم

اذا خف بالثوي النجا (٩)

بزفوف كأنها هقلة أم

مُرثال دَوِيَّة سَقَفَا (١٠)

انست نبأة وافزعها القن

اص عصر او قد دنا الامساء (١١)

قري خلفها من الرجع والو

مع منينا كأنه أهباء (١٢)

(٨) او قدت هند هذه النار بين هذين

الموضعين يعود فلاحت كما يلوح الضياء (٩)

غير اني يريد ولكني . انتقل من النسيب

الى ذكر حاله في طلب المجد . والثوي

والثاوي المقيم في السير لعظم الخطب وفضاعة

الخوف (١٠) بزفوف اي بمسرعة والهقلة

النعامة والظلم هقل . والمرثال اولاد النعامة

والدوية منسوبة الى الدو وهي المفازة وسقفاء

اي طويلة مع انحاء (١١) النبأة الصوت

الخفي . والقناص جمع قانس وهو الصائد

يقول احست هذه النعامة بصوت الصيادين

فأخافها ذلك عشب (١٢) المنين الغبار الرقيق

والاهباء جمع هباء . يقول قري انت خلف

هذه الناقة غبارا كأنه هباء منبث

ورطرا قامن خلفهن طراق

ساقطات ألوت بها الصحراء (١٣)

أتلهي بها الهواجر اذ

كل ابن هم بلية عمياء (١٤)

واتانا من الحوادث والا

يا خطب نعتي به ونساء (١٥)

ان اخواننا الارقم يعلو

ن علينا في قيلهم احفاء (١٦)

يخلطون البري منابذي الذئ

ب ولا ينفع الخلى الخلا (١٧)

(١٣) الطراق يريد بها أطباق نعلها . وألوي

بالشيء افناه وابطله . يقول وري خلفها

اطباق نعلها في اماكن مختلفة وقد قطعها

قطع الصحراء (١٤) يقول أتلهي بها في

اشد ما يكون من الحر اذا تحير كل ساحب

هم كحيرة الناقة البلية العمياء اي انه لا

يعوقه الحر عن مرامه (١٥) يقول ولقد

اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن

معنيون اي محزونون لاجله (١٦) الارقم

بطون من تغلب . والغلو مجاوزة الحد .

والاحفاء الاحساح ثم فسر ذلك الخطب

فقال هو تعدي اخواننا من الارقم علينا

وغلوهم في عداوتهم في مقاتلتهم (١٧) يريد

بالخلى البري من الذئب يقول انهم يخلطون

زعموا ان كل من ضرب العي

رَمَوال لنا وانا الولاء (١٨)

اجمعوا امرهم عشاء فلما

اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء (١٩)

من منادون من مجيب ومن نص

هال خيل خلال ذاكر غاء (٢٠)

ايها الناطق المرقش عنا

عند عمرو وهل لذلك بقاء (٢١)

لا تخفنا على عزائك انا

قبل ما قدوشي بنا الاعداء (٢٢)

برآءنا بمدنيينا فلا تنفع البري براءة ساحتها

من الذنب (١٨) العير هنا السيد قوله وانا

الولاء اي اصحاب ولائهم . والمعني زعم

الاراقم ان كل من برضى بقتل كليب وائل

بنو اعمامنا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا

جرائرهم (١٩) يقول اجمعوا امرهم على

قتالنا عشاء فلما اصبحوا جلبوا واصحابوا (٢٠)

يقوا . اختلطت اصوات الداعين والمجيبين

والخيل والابل . يريد بذلك انهم تجمعوا

وتأهبوا (٢١) يقول ايها الناطق عند الملك

عمرو بما يريه عنا ويشكك فينا هل لذلك

التبايع بقاء وهو كذب واقترا؟ (٢٢)

يول لا تظننا مثل الذين متخاشعين لا غرائك

الملك بنا وقد وشي بنا الي الملوك اعداؤنا

فبقينا على الشناة تنمي

نا حصون وعزة قعسا (٢٣)

قبل ما اليوم يبيضت بعيون الذ

اس فيها تقيظ وابا (٢٤)

وكان المنون تردى بناأر

عن جونا ينجاب عنه العلماء (٢٥)

مكفهر على الحوادث لا تر

توه للدهر مؤيد صما (٢٦)

قبلك . اي ان وشايتك بنا لا قدح فينا

(٢٣) الشناة البغض . تمنينا ترفعا .

يقول فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم

الملوك بنا ترفع شأننا حصون منيعة وعزة

ثابتة (٢٤) الباء في بعيون زائدة اي يبيضت

عيون الناس . وتبييض العين كناية عن

الاعاء . يقول قد اعمت عزتنا قبل يومنا

الذي نحن فيون عيون اعدائنا من الناس

(٢٥) الردي الرمي . الأرعن الجبل .

والجون الاسود والايض جميعا والجمع جون

والانجياب الانكشاف والانشقاق والعاء

السحاب يقول . كأن الدهر برميه ايانا

بمصائبه رمي جبلا رعن اسود ينشق عنه

السحاب اي يحيط به ولا يبلغ اعلاه

(٢٠) الاكفهر ارشدة العبوس . والرتو

الشدو الارحاء جميعا وهو هنا غنى الارحاء

أرعى بمثله جالت الحية

ل فآبَتْ لخصمها الاجلا. (٢٧)

ملك مقسط وافضل من

شي ومن دون مالدية الثناء. (٢٨)

أيا خطة أردتم فأدو

هالينا تشفي بها الاملا (٢٩)

والمؤيد الداهية العظيمة مشتقة من الأيد

وهو القوة الصماء الشديدة من الصمم الذي

هو الشدة والصلابة . يقول يشتد ثيابه

على انتياب الحوادث فلا رخي ولا تضعفه

داهية قوية (٢٧) ارم جد عاد يقول هو

ارعى من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغي

ان تجول الخيل وان تأبى لخصمها ان يحلى

صاحبها عن اوطانه (٢٨) يقول هو ملك

عادل وهو افضل ماش على الارض (٢٩)

الخطبة الامر العظيم الذي يحتاج الى التخلص

منه ادوها الي فوضوها . والاملاء الجماعات

من الاشراف . يقول فوضوا الى آرائنا

كل خصومة اردتم تشفي بها جماعات

الاشراف والرؤساء بالتخلص منها . يريد

انهم اولو حزم يسهل عليهم ما يتعذر علي

غيرهم من فصل الخصومات والقضاء في

المشكلات

ان نبشتم ما بين ملحمة قالصا

قب فيه الاموات والاحياء. (٣٠)

أو قسّم فالتقش ينجش منه لنا

من وفيه الاسقام والابرا. (٣١)

أو مسكّم عنا فكنا كن أء

مض عينا في جفنها الاقذا. (٣٢)

ارمنعّم ما تسألون فمن حدّ

تموه له علينا العلا. (٣٣)

(٣٠) يقول ان بحثم عن الحروب

التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين

وجدتم قتلي قد نثر بها وقلّ لم يثار بها

فسمي الذين لم يثار بهم امواتا والذين نثر بهم

احياء. (٣١) النقش الاستقصاء ومنه قيل

لاستخراج الشوك من البان نقش يقول

ان استقصيت في ذكر ما جري بيننا من

جدال وقات فهو شي قد يتكلفه الناس

ويتبين فيه المذنب من البري . كني بالسقم

عن الذنب وبالبر . عن براءة الساحة (٣٢)

يقول ان اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم

مع اضمارنا الحق عليكم كن اغضي الجفون

علي القذي (٣٣) يقول وان منعّم ماسا لنا كم

من المهادة فمن الذي حدثتم عنه انه عزنا

وعلانا ؟ اي فأى قوم اخبرتهم عنهم انهم

فضلونا ؟ يريد لا قوم اشرف منا فلا نعجز

هل علمتم ايام ينتهب النوا

من غوار الكل حي عوا. (٣٤)

اذ رفعتنا الجبال من سفف البح

رين سير آحتي نهاها الحسا. (٣٥)

ثم ملنا علي تميم فأحرمه

ناوفينا بنات قوم اما. (٣٦)

عن متابعتكم بمثل صنعكم (٣٤) الغوار

الفارة . يقول قد علمتم غناءنا في الحروب

وحمايتنا ايام اغارة الناس بعضهم على بعض

وضجيجهم وصياحهم مما ألم به من الفارات

وهل في هذا البيت يعني قد (٣٥) السعف

اغصان النخلة الواحدة سعة. قوله سيرا اي

فسارت سير اخذف الفعل لدلالة المصعد عليه

والحسي رملة تحنها ماء . والحسي

ايضا البر القريبة الماء والجمع الاحساء .

والحساء اسم موضع . يقول حين رفعتنا

جبالنا على أشد السير حتي سارت من

البحرين سيراً شديداً الى أن بلغت هذا

الموضع الذي يعرف بالحساء . اي طوينا

ما بين هذين الموضعين سيراً واغارة على

القبائل فلم يكفنا شيء عن امرنا حتي

انتهينا الى الحساء. (٣٦) احرمنا اي دخلنا

في الشهر الحرام يقول ثم ملنا فأغرنا على

بني تميم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا

لا يقيم العزيز بالبلد السم

ل ولا ينفع الذليل النجاء. (٣٧)

ليس ينجو موائل من حذار

رأس طود وحررة جلا. (٣٨)

ملك اضرع البرية لا يو

جد فيها الما لدية كفاء. (٣٩)

كتكاليف قومنا اذا غزا الله

نذر هل نحن لابن هند رعا. (٤٠)

القبائل فبنات الذين أغرنا عليهم كن اما لنا

(٣٧) النماء الاسراع في السير يقول وحين

كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا

يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء لا ينفعهم

اسراعهم في الفرار . يريد ان الشر كان

شاملا لم يسلم منه عزيز ولا ذليل. (٣٨)

موائل اي هارب وقازع والرجلاء الغليظة

الشديدة يقول لم ينج الهارب منها حصنه

بالجبل ولا بالحررة الغليظة الشديدة. (٣٩)

أضرع ذلل وقم . والكفاء المكافي يقول

هو ملك ذلل الخلق فما يوجد فيهم من

يساويه

(٤٠) التكاليف المشاق والشدائد

يقول هل قاسيتم من الشدائد ما قاسي قومنا

حين غزا المنذر اعداءه وهل كنا رعا.

لعمر بن هند كما كنتم اتم رعا له ؟

ما أصابوا من تغلي فطلو

ل عليه اذا أصيب العفاء (٤١)

اذا أحل العلاء قبة ميسو

ن فأذني ديارها العوصاء (٤٢)

فتأوت له قرضبة من

كل حي كأنهم ألقاه (٤٣)

فهدام بالاسودين وأمر الله

بلغ تشقى به الاشقياء (٤٤)

(٤١) طل دمه وأطله أهدر العفاء الدروس

او التراب الذي يغطي الاثر يقول ما قتلوا

من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتي كأنها

غطيت بالتراب . يريدان دماء بني تغلب

تهدر ودماؤهم لا تهدر (٤٢) ميسون اسم

امراة . يقول : وانما كان هذا حين أنزل

المالك قبة هذه المرأة عليها وعوصاء التي

هي اقرب ديارها الى الملك (٤٣) القراضبة

اللعوص واحد اقرضاب والتأوى التجمع

والألقاء جمع لقوة وهي العقاب . يقول

تجمعت له لعوص خباء كأنهم عقبان

لقوتهم وشجاعتهم (٤٤) الاسودان الماء

والتمر . هدام اي تقدمهم . يقول وكان

يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر . وقد

يكون هدي بمعنى قاد . والمعني قتادهذا

المسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وامر الله

اذ تمنوم غرورا فساق

هم اليكم امنية اشراء (٤٥)

لم يغروكم غرورا ولكن

رفع الآل شخصهم والضحاء (٤٦)

ايها الناطق المبلغ عنا

عند عمرو وهل لذك انتباه (٤٧)

من لنا عنده من الآيا

ت ثلاث في كلهن القضاء (٤٨)

آية شارق الشقيقة اذجا

ت مة مد لكل حي لواء (٤٩)

بالغ مبالغه يشقى به الاشقياء في حكمه

وقضائه . (٤٥) الاشراء البطيرة . يقول

حين تمنيم قسالم اياكم ومصبرهم اليكم

اغتراراً بشوككم وعدتكم فساقتم اليكم

امينتكم التي كانت مع البوار (٤٦) الآل

ما يري كالسراب في طرفي النهار . والضحاء

بعد الضحى يقول ولم يهاجئوكم مفلجاة

ولكن اتوكم وانتم ترونهم خلال السراب

حتي كأن السراب يرفع أشخاصهم اليكم

(٤٧) يقول ايها الراشي بنا عند عمرو بن

هند الا تنتهي عن تبليغ الاخبار الكلفية

(٤٨) يقول هو الذي لنا عنده ثلاث دلائل

من دلائل غنائنا وحسن بلاننا في الحروب

تقضي لنا على خصومنا (٤٩) الشقيقة

حول قيس مستلثمين بكبش

قرظي كأنه عبلاء (٥٠)

وصيت من العواتك لات

باه الا ميصرة علا (٥١)

ارض صلبة بين رملتين. والشروق الطلوع

والاضاءة يقول احداها شارق الشقيقة

حين جاءت معد بألويتها وراياتها. واراد

بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بها

(٥٠) اراد قيس بن معدى كرب من ملوك

حير والاستلثام لبس اللأمة وهي الدرع

والقرظ شجر يدبغ به الاديم. والكبش

السيد مستعار له بمنزلة القرم. والقبلاء

هضبة يضاء. يقول جاءت ممر اياتها حول

قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وهي

البن كأنه في منعه وشوكته هضبة من

المضاب. يريد أنهم كفرا عادية قيس

وجيشه عن عمرو بن هند (٥١) الصيت

الجماعة. والعواتك الشواب الحرائر من

النساء. والرعلاء الطويلة الممتدة. يقول

والثانية جماعة من اولاد الحرائر الكرائم

الشواب لا يمنعا عن مراها الا كتيبة

مبيضة يياض دروعها عظيمة ممتدة. وقيل

بل معنا الا سيوف يضاء طوال. وقوله

من العواتك اي من اولاد العواتك

فر دنام بطعن كما ين

رج من خرقة المزاد الماء (٥٢)

وحلناهم على حزم نهلا

ن شلالا ودعى الانساء (٥٣)

وجيهاهم بطعن كما تن

هز في جمة الطوى الدلاء (٥٤)

وفعلنا بهم كما علم الله

وما ان للحائنين دماء (٥٥)

(٥٢) خرقة المزاد قبيها المزاد جمع مزادة

وهي زق الماء يقول رددنا هؤلاء القوم

بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء

من افواه القرب وقوبها (٥٣) الحزم اغلظ

من الحزن. ونهلان اسم جبل والشلال

الطراد والأنساء جمع النساء وهو عرق

معروف في الفخذ والتدمية والادماء اللطخ

بالدم. يقول الجأناهم الي التحصن بلفظ

هذا الجبل والاتجاء اليه في مطاردتنا

ايام وأدمننا الخنازم بالطعن والضرب

(٥٤) ألجئناه عنف الردع. والجمة الماء

الكثير المجتمع. والطوى البئر التي طويت

بالحجارة. يقول منناهم اشد منع فتحركت

رماحنا في اجسادهم كما تحركت الدلاء في

ماء البئر المطوية بالحجارة (٥٥) للحائنين

لها الكين. يقول وفعلنا بهم فعلا بليغا

ثم حبرا غني ابن ام قطام

وله فارسية خضراء (٥٦)

اسد في اللقاء ورد هموس

وربيع ان شمعت غبرا (٥٧)

وفككتناغل امرى القيس عنه

بعد ما طال حبسه والعناء (٥٨)

لا يحيط به ، لما الا الله ولا دماء للمتعرضين

للهلك او الها لकिन لم يطلب بثأرهم ودمائهم

(٥٦) يقول ثم قاتلنا بعد ذلك حجرين

ام قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء

لما ركب دروعها ويضها من الصدا . وقيل

بل ارادوله دروع فارسية خضراء لصداها

(٥٧) الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة

والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا

لانه يسمع من رجله في مشيه صوت .

وشمعت استعدت والغبراء السنة الشديدة

لا غبار الهواء فيها . يقول كان حبرا

اسدا في الحرب بهذه الصفة وكان للناس

بنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة

الشديدة للشر . يريد انه كان ليث الحرب

غيث الجذب (٥٨) يقول وخلصنا امرا

القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال

عليه

ومع الجون جون آل بني الاو

من عنود كانوا فدوا (٥٩)

ماجز عنا تحت العجاجة اذوا

لوا اسلاوا اذا تلظي الصلا (٦٠)

واقدناه رب غسان بالذ

نذكره اذ لا تكال الدماء (٦١)

واتيناهم بتسعة املا

لكرام اسلابهم اغلا (٦٢)

(٥٩) يقول وكانت من الجون كتيبة عنيدة

كانها هضبة دفنة (٦٠) العجاجة الغبار .

وتلظي تلهب . والصلا والصلي مصدر

صليت بالنار اذا نالك حرها . يقول

ماجز عنا تحت غبار الحرب حين تولوا

في حال الطراد ولا حين اشتعال نار

الحرب (٦١) أقدته أعطيته القود . يقول

وأعطيناه ملك غسان قودا بالندر حين عجز

الناس عن الاقتصاص والثأر وجعل كيل

الدماء مستعارا للقصاص وهذه هي الآية

الثالثة (٦٢) يقول واتيناهم بتسعة من الملوك

وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية الثمن

الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم .

والاسلاب جمع سلب وهو السلاح والثياب

والفرس

وولدنا عمرو بن أم إياس

من قريب لما اتانا الحباء (٦٣)

مثلها يخرج النصيحة للقو

م فلاء من دونها أفلاء (٦٤)

فاتركوا الطيخ والتعاشي وأما

تتعاشوا في الدأشي الداء (٦٥)

فأذكروا حلف ذي المجاز وما قد

م فيها العهود والكفلاء (٦٦)

(٦٣) يقول وولدنا هذا الملك بعد

زمان قريب لما اتانا الحباء أي زوجنا أمه

من أبيه لما اتانا مهرها . يريد أنا أخوال

هذا الملك (٦٤) يقول مثل هذه القرابة

تستخرج النصيحة للقوم الأقارب قرب

أرحام يتصل بعضها ببعض . والفلاة تجمع

على الفلاء ثم تجمع الفلاء على الأفلاء . وتحرير

المعني أن مثل هذه القرابة التي يدنا وبين

الملك توجب النصيحة له إذ هي أرحام

مشتبكة (٦٥) الطيخ التكبر . والتعاشي

التعاضد وهما تكلف العشى والعمى ممن

ليس به عشى وعمى ؟ وكذلك التفاعل إذا

كان بمعنى التكلف . يقول فاتركوا التكبر

واظهار التجبر والجهل وإن لزمتم ذلك ففيه

الداء يعني أفضي بكم إلى شر عظيم (٦٦)

ذو المجاز موضع جمع فيه عمرو بن هند بكرة

حذر الجور والتعدي وهل ين

قمض ما في المهارق الأهواء (٦٧)

واعلموا أننا وإياكم فيـ

ما أشرطنا يوم اختلافنا سوا (٦٨)

عشنا باطلا وظلما كما نـ

تر عن حجرة الريض الظباء (٦٩)

أعلينا جناح كندة إن يـ

نم غازيهم ومنا الجزاء (٧٠)

وتغلب وأصلح بينها وأخذ منها الوثائق

والرهون . يقول وأذكروا العهد الذي كان

منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه (٦٧)

المهارق الصحائف يقول إنما عقدناك حذر

الجور والتعدي من أحدي القبيلتين فلا

تنقض ما كتب في المهارق الأهواء الباطلة

(٦٨) يقول واعلموا أننا وإياكم في تلك

الشرائط التي أوتقناها يوم تعاقدنا مستوون

(٦٩) العنن الاعتراض من عن أي ظهر .

والعتر ذبح العتيرة وهي ذبيحة كانت تضحي

للأصنام في رجب والحجرة الناحية وقد

كان الرجل ينذر أن بلغ غنمه مائة ذبح منها

واحدة للأصنام ثم يرميها فأخذ ظيما وذبحه

مكان الشاة . يقول الزمتمونا ذنب غيرنا عنا

باطلا كما يذبح الظي لحق وجب في الغنم .

الجناح الأثم . يقول أعلينا ذنب كندة إن يضم

أم علينا جرّي أباد كانه

يطبجوز المحمل الاعباء (٧٠)

ليس منا المضر بن ولاقيه

س ولا جندل ولا الحداء (٧٢)

ام جنابا بني عتيق فمن يه

درفانا من حربهم برآ (٧٣)

وتمانزن من تميم بأيد

هم رماح صدورهن القضاء (٧٤)

تركوهم ملحين وآبا

بهباب يصن منها الحداء (٧٥)

غازيهم منك ، ومنا يكون جزاء ذلك

(٧١) الجرا والجري الجنابة والنوط

التعليق ، والجوز الوسط والجمع الاجواز.

والعب الثقل . يقول ام علينا جنابة اباد .

ثم قال ألزمتونا ذلك كما تعلق الاثقال على

وسط البعير المحمل (٧٢) يقول هؤلاء .

المضربون ليسوا منا ، غيرهم بأنهم منهم

(٧٣) يقول ام علينا جنابا بني عتيق ثم

قال ان تقضتم فانا برآ منكم (٧٤) القضاء

القتل . يقول وعزاكم ثمانون من تميم بأيديهم

رماح أسنمها القتل (٧٥) التحليب التقطيع

يقول تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين

بالسيوف وقد رجعوا الي بلادهم بغنائم

صم حداء حدانها آذان السامعين

ام علينا جرّي خيفة ام ما

جمعت من محارب غيراء (٧٦)

ام علينا جرّي قضاة ام ليد

س علينا فيما جنوا ابداء (٧٧)

ثم جاؤا يسترجعون فلم تر

جمع لهم شامة ولا زهراء (٧٨)

لم يحلوا بني رزاح يبرقا

نطاع لهم عليهم دعا (٧٩)

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظم

رولا يبرد الغليل الماء (٨٠)

(٧١) يقول أم علينا جنابة بني خيفة،

او جنابة ما جمعت الارض او السنة الغيراء

من محارب (٧٧) يقول ام علينا جنابة

قضاة بل ليس علينا في جنابهم جناح اي

لا تلحقنا تلك الجنابة (٧٨) يقول ثم

جاؤا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة

زهراء اي بيضاء ولا ذات شامة (٧٩)

احلته جعلته حلالا . يقول ما أحل قومنا

محارم هؤلاء القوم منهم وما كان منهم

دعاء على قومنا يعيرهم بأنهم احلوا محارم

هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم (٨٠)

الفي الرجوع . يقول انصرفوا منهم بداهية

قصمت ظهورهم وغليل اجواف لا يسكنه

شرب الماء لانه حرارة حقد لا عطش .

ثم خيل من بعد ذلك مع الـ

فلاق رافقولا بقاء (٨١)

وهو الرب والشيد علي يو

م الحيارين والبلاء بلا (٨٢)

يريد انهم قتلوا وقتلوا ولم يثاروا بقتلام

(٨١) يقول ثم جاء تسك خيل مع الفلاق

فأغارت عليكم ولم ترجكم ولم تبق عليكم

(٨٢) يقول وهو الملك والشاهد علي حسن

بلاثنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء

اي قد بلغ عناؤهم الغاية ويريد بالشاهد

عمرو بن هند فانه شهد عنائهم

(معلقة زهير بن أبي سلمي) عددتها

أربعة وستون بيتاً وهي على سبغها تزيد

على امثالها في فن المدح فقد ورد فيها

ذكر هرم بن سنان والحارث بن عوف

لاصلاحهما بين عبس وذيان وتحملها

ديات القتلى وفيها حكم بالغة وامثال بارعة

وروحها الحث على حقن الدماء وترك الشرور

والدعوة الى المعروف

وفيها غزل ولكنه دون غزل سابقه

وعبارة زهير ظاهر فيها أثر الصنعة وهي محلاة

بعمان دقيقة وكنائيات وتمثيلات ليست

لغيرها . وقد فاتنا ان نذكرها في ترجمته

فأتاني عليها هنا وهي :

أمن أم أوفي دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالتشم (١)

ودار لها بالرقتين كأنها

مراجع وشم في نواشر معصم (٢)

بها العين والارام بشين خلفه

واطلاؤها ينهض من كل مجثم (٣)

(١) الدمنة ما اسود من آثار الدار .

وحومانة الدراج والمثل موضعان . يقول

أمن منارل الحبيبة المكنية بأمن أوفي دمنة

لا تحيب سؤالها بهذين الموضعين ؟ (٢)

الرقتان حرتان احدهما قرية من البصرة

والاخرى قرية من المدينة . والحرة هي

أرض بها حجارة سوداء . والمراجع جمع

مرجوع من قولهم رجعه رجعا اراد الوشم

المجدد . ونواشر المعصم عروقه الواحد

ناشر . والمعصم هو موضع السوار .

يقول أمن منازلها بالرقتين يريد أنها تحمل

الموضعين عند طلاب الكلا فقط لبعد

أحدهما عن الآخر . ثم شبه رسوم دارها

بها بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد

أنمحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول

اياها بكشف التراب عنها تجديد الوشم

(٣) العين اي البقر العين والعين الواسعات

وقفت بها من بعد عشرين حجة
 فلا يا عرفت الدار بعد توهم (٤)
 أثنائي سُفْعَانِي مُعَرَّسٌ مِنْ مَرَجَلٍ
 وَنُؤْيَا كَجُذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَنْتَلِمْ (٥)
 العيون . والآرام جـ م رثم وهو الظبي
 الخالص البياض . وقوله خلفه أي يخلف
 بعضها بعضاً إذا مضى قطع منها جاء قطع
 آخر . والاطلا جمع الطلاء وهو ولد الظبية
 والبقرة الوحشية ويستعار لولد الإنسان
 ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد إلى
 شهر أو أكثر منه . والجثوم للناس والطيور
 والوحوش بمنزلة البروك والبعير . يقول بهذه
 الدار بقر وحش وأسعات العيون وظباء
 يبيض يمشين بها خالفات بعضها بعضاً
 وأولادها ينهضن من مرايضها لترضعها
 أمهاتها (٤) الحجة السنة . والآي الجهد
 والمشقة . يقول وقفت بدار أم أوفى بعد
 مضي عشرين سنة من بينها وعرفت
 دارها بعد التوهم بمقاسة جهد ومعاونة
 مشقة ، يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد
 ومشقة بعد العهد بها ودروس أعلامها (٥)
 الاثنائي جمع أثنيت وهي حجارة توضع القدر
 عليها ثم إن كان من الحديد سمي منصبا
 والسفع جمع اسفع وهو الاسود والمعرس

فلما عرفت الدار قلت لربها
 ألا أنعم صباحاً ايها الربع واسلم (٦)
 تبصر خليلي هل ترى من ظلعان
 تحملن بالعلياء من فوق خرتم (٧)
 المنزل من التعريس وهو النزول في وقت
 السحر ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه
 القدر . والمرجل القدر . والنؤي نهر يحفر
 حول البيت ينزل فيه الماء الذي ينصب من
 البيت عند المطر ولا يدخل إليه . والجذم
 الأصل . يقول عرفت حجارة سوداء تنصب
 عليها القدر وعرفت نهرًا كان حول البيت
 أم أوفى بقي غير مثلم كأنه أصل حوض .
 نصب أثنائي على البذل من الدار من
 قوله عرفت الدار . يريد أن هذه الأشياء
 دلته على أنها دار أم أوفى (٦) أنعم صباحاً
 أي نعمت صباحاً يقول وقفت بدار أم
 أوفى فقلت لدارها محيا إياها وداعيا لها
 طاب عيشك في صباحك وسلمت (٧)
 الظلعان جمع ظليعة مشتقة من الظعن
 وهو الارتحال . بالعلياء أي بالأرض العليا .
 وخرتم اسم ماء . يقول فقلت لخليلي انظر
 هل ترى بالأرض العالية من فوق هذا
 الماء نساء في هودج علي الأبل . يريد
 أن الوجد برح به حتي ظن المحال لفرط

جعلن القنان عن يمين وخزنه

وكم بالقنان من محل ومحرم (٨)

علون بأعناق عناق وكلة

وراد حواشيها مشاكة الدم (٩)

ووركن في السوبان يعلون متنه

عليهن دل الناعم المتنع (١٠)

بكرن بكوراً واستحرن بسحرة

فهن ووادي الرمس كاليدلفم (١١)

وفيهن ملهي للطيف ومنظر

أنيق لعين الناظر المتوسم (١٢)

كأن فئات العهن في كل منزل

نزلن به حب الفنا لم يحطم (١٣)

ولطه لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد

مضي عشرين سنة محال (٨) القنان جبل

لبنى أسد عن يمين يريد الطعائن والحزن

مأخاظ من الارض وكان مرتفعاً ومن محل

ومحرم يقال حل الرجل من احرامه واحل

وقيل يزيد دخل في اشهر الحل ودخل في

أشهر الحرم (٩) أعناق جمع فمطو هو ما يبسط

من صفوف الثياب. والعناق الكرام. والكلة

الستر الرقيق. والوراد جمع ورد وهو الاحمر

والمشاكة المشابهة. يقول وأعلين أعناطا

كراما أي القينها على الهوادج وعشيدنها بها

نموصف تلك الثياب أنها حمر الحواشي يشبه

الوانها الدم في شدة الحرارة (١٠) السوبان

الارض المرتفعة اسم علم والتورديك ركوب

وزاك الدواب. يقول وركب هذه النسوة

اوراك ركابهم في حال علوهن من السوبان

وعليهن دلال الانسان الطيب العيش المتنع

(١١) بكرن أي سرن بكرة واستحرن أي

سرن سحراً. ووادي الرمس واد معروف.

يقول ابتدأن السير وسرن سحراً. وهن

قاصدات لوائي الرمس لا يخطئنه كاليد

القاعدة للفم لا تخطئه (١٢) الملهي اللهب

وموضعه. والطيف المتألق الحسن المنظر.

والانيق المعجب والمتوسم المتفرس يقول في

هؤلاء النسوة هو او موضع هو للمتألق الحسن

المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر. المتنبم

محاسنهن وسمات جمالهن (١٣) الفئات اسم لما

انفت من الشيء أي تقطع وتفرق واصله من

الفت وهو التذايغ. والفنا غيب الثعلب.

والتحطم التكسر والحطم الكسر. والعهن

الصوف المصبوغ الذي زينته به الهوادج في

كل منزل نزله هؤلاء النسوة حب عب

الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم

أيله لونه. شبه الصوف الاحمر بحب غيب

فلما وردن الماء زرقا جمامه

وضعن عصي الحاضر المتخيم (١٤)

وظهرن في السوبان ثم جزعنه

على كل قبني قشيب ومقام (١٥)

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجرم (١٦)

الثعالب قبل حطمه (١٤) الزرق شدة

الصفاء . يقال فصل أرزق اذا اشتد صفاءه

وجمعه زرق . والجمام جم الماء وجمته

وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض ووضع

العصي كناية عن الإقامة . والتخيم بناء

الحيمة . يقول فلما وردن هؤلاء الظعائن

الماء . وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار

والحياض عزم الإقامة كالخاضر المبتي

الحيمة (١٥) الجزع قطع الوادي والقين

كل صانع عند العرب قين . والقشيب الجديد

والمقام الموسع يقول علون من وادي السوبان

ثم قطعنه مرة أخرى لانه اعترض لمن في

طريقهن مرتين وهن على كل رحل قبني

جديد موسع (١٦) يقول حلفت بالكعبة

التي طاف حولها من بناها من القبيلتين .

جرم قبيلة قديمة تزوج منهم اسماعيل عليه

السلام فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته

وضعف اولاده . ثم استولى عليه خزاعة

يمينا لنعم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيل ومبرم (١٧)

تدار كما عبسا وذيان بعد ما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (١٨)

ثم قريش (١٧) السحيل المقتول على قوة

واحدة . والمبرم المقتول على قوتين او

اكثر تم يستعار السحيل للضعيف والمبرم

للقوى . يقول حلفت يمينا اي حلفت حلفا

نعم السيدان وجدتما على كل حال من حال

ضعف وحال قوة لقد وجدتماهما كاملين

مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج

فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفقر فيها

الى معاناة النوائب . واراد بالسيدين هرم

ابن سنان والحارث بن عوف حدحما

لانماهما الصالح بين عبس وذيان وتحملهما

أعباء ديات القتلى (١٨) التدارك التلافي

اي تداركنا امرهما والتفاني التشارك في

الفناء ومنشم قيل انه اسم امرأة عطارة

اشتري قوم منهم عطر امنها وتخالفوا وجعلوا

آية الخلف غمسهم الايدي في ذلك العطر

فقاتلوا عدوهم فقتلوا عن آخرهم فضر به

المثل . وقيل منشم كان عطارا يشتري منه

ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره يقول

لاتلافيا امرهاتين القبيلتين بعد ما أفتي

وقد قلنا ان ندرك السلم واسعا

بمال ومعروف من القوم نسلم (١٩)

فأصبحنا منها على خير موطن

بعيدن فيها من عقوق ومأثم (٢٠)

عظيمين في عليا معد هدينا

ومن يستبح كنزنا من المجد يعظم (٢١)

فنعنى الكلوم بالثين فأصبحت

ينجمها من ليس فيها بمجرم (٢٢)

رجالها وبعد دقهم عطر هذه المرأة اى بعد

اتيان القتال على آخرم (١٩) يقول وقد

قلتم ان ادر كنا الصلح واسعا اى ان اتفق

لنا اتمام الصلح بين القبيلتين سلمنا من

قناني العشائر (٢٠) يقول فأصبحنا على

خير موطن من الصلح بعيدن في اتمامه

من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم

(٢١) الاستباحة وجود الشيء مباحا او

جعل مباحا. وهي ايضا الاستئصال. يقول

ظفرا بالصلح في حال عظمتكم في الرتبة

العليا من شرف معد وحسبها. ثم دعا

لها فقال هدينا الى طريق الصلاح. ثم

قال ومن وجد كنزنا من المجد مباحا واستاء له

عظم امره بين الكرام (٢٢) الكلوم جمع

كلم وهو الجرح. والتعفية التمجية.

يقول تعني وتزال الجراح بالثين من الابل

ينجمها قوم لقوم غرامة

ولم يهر بقوا ينهم مل محجبه (٢٣)

فأصبح يجري فيهم من تلادكم

مقام شتي من اقال من نم (٢٤)

الاباغ الاحلاف غنى رسالة

وذيان هل أقسمه كل مقسم (٢٥)

فأصبحت الابل يعطيها نجوما اى قطعاً من

هو برىء الساحة في هذه الحرب (٢٣)

يقول ينجم الابل قوم غرامة لقوم وهؤلاء.

الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما

يملا محجما من دم (٢٤) التلاد والتليد

المال القديم الموروث. والافيال جمع افيل

وهو الصغير السن من الابل والمزئم

المعلم بزئمة. يقول فأصبح يجري في اولياء.

المقتولين من نفائس اموالكم الموروثة غنائم

متفرقة من ابل صفار معلقة وخص الصفار

لأن الديات كانت تعطى منها (٢٥)

الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف.

اقسم اى حلف. وقاسم القوم اى تحالفوا

والمقسم الحلف. يقول ابلغ ذييان

وحلفاءها وقل لم قد حلفتم على ابرام حيلي

الصلح كل حلف قد خرجوا من الحث

ونجبنوا

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم
 ليخفى ومهايكتم الله يعلم (٢٦)
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
 ليوم الحساب أو يعجل فيُنقِم (١٧)
 وما الحرب الا ما علمتم وذقم
 وما هو عنها بالحديث المرجم (٢٨)
 متي تبعوها تبعوها ذمية
 وتضر اذا ضرتموها فتضرم (٢٩)
 (٢٩) يقول لا تخفوا من الله ما تضمرون
 من القدر وتقص العهد فهما يكتمن من الله
 شئ يعلمه (٢٧) اى يؤخر عقابه ويرقم
 في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل
 العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة
 فينتقم من صاحبه . يريد أن لا يخلص
 من عقاب الذنب آجلا او عاجلا (٢٨)
 الحديث المرجم الذى يرجم فيه بالظنون
 يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها
 وجرتموها ومارستم كراهتها وما هذا
 القول بحديث مرجم عن الحرب اى
 هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة وليس
 من احكام الظنون (٢٥) الضرى شدة
 الحرص وكذلك الضراوة والفعل ضرى
 بضرى . وضرىتموها اى حملتموها على
 الضراوة . يقول متي تبعوها الحرب تبعوها

فتفكر ككم عرك الرحي بشفاها
 وتلقح كشافا ثم تنتج فتنتم (٣٠)
 فتنتج لكم غلمان أشام كلهم
 كأحر عادن ثم ترضع فتفظم (٣١)
 مذمومة اى انكم اذا أوقدتم نار الحرب
 ذمتهم ومتي أثرتموها ثارت ويحتمهم على
 التمسك بالصلح ويعلمهم سوء ايقاد نار
 الحرب (٣٠) ثفال الرحي خرقه او جلدة
 تبسط تحتها ليسقط عليها الطحين . واللقح
 حمل الولد والقاح الناقة جعلها كذلك .
 والكشاف أن تلقح النعجة في السنة مرتين
 وأنتجت الناقة اذا ولدت . والاتثام ان
 تلد الانثى توأمين . يقول وتعر ككم
 الحرب عرك الرحي الحب مع ثفاها . ثم
 قال وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد
 توأمين . وبالغ في وصفها باستبباع
 الشر شيئين أحدهما جعله اياها لاقحة
 كشافا والآخر توأمين (٣١) الشؤم
 ضد اليمن والأشام أفعال من مشؤم .
 وأراد بأحر عاد أحرثود وهو عاقر الناقة
 يقول فتولد لكم أبناء في أثناء تلك
 الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشؤم
 عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفظمهم
 فيصبحون مشائيم على آبائهم

فَسُغِّلِلْ لَكُمْ مَا لَا تَقْلُ لِأَهْلِيهَا

قرى بالعراق من قفيز ودرهم (٣٢)

لعمري لنعم الحي جر عليهم

بملا يؤاتيههم حصين بن ضمضم (٣٢)
وكان طوي كشحا على مستكنة

فلا هو أبداها ولم يتقدم (٣٤)

(٣٢) أغلّت الأرض تغل إذا كانت لها

غلة . فيقول فتغل لكم الحروب حينئذ

ضروب من الغائلات لا تكون تلك الغلات

لقرى من التي تغل الدراهم بالقفيزات

والمعني ان المضار المتولدة من هذه الحروب

تربي علي المنافع المتولدة من هذه القرى

كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام

بجبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار

الحرب (٣٣) جر عليهم جني عليهم .

يؤاتيههم يوافقههم . قتل ورد بن حابس العبسي

هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما

اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر

حصين بن ضهضم اثلا بطالب بالدخول

في الصلح وكان ينتهز الفرصة حتي ظفر

برجل من عبس فقتله بأخيه فاستقر الامر

بين القبيلتين علي دفع دية القتل ، يقول

الحصين بن ضمضم وان لم يوافقه عليه

أقسم بحياتي لنهمت القبيلة جني عليهم

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقى

عدوي بألف من ورأني ملجم (٣٥)

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة

لدى حيث ألفت رجلها أم قشعم (٣٦)

لدى أسد شاكي السلاح مقذف

له لبد أظفاره لم تقلم (٣٧)

اضمار الغدر (٣٤) الكشح منقطع الاضلاع

والاستكنان طلب الكن والاستتار يقول

وكان حصين أضمر في صدره جقدا وطوى

كشحه علي نية مستترة فيه ولم يظهرها

لاحد ولم يقدم عليها قبل امكان الفرصة

(٣٥) يقول وقال حصين في نفسه سأقضي

حاجتي من قاتل أخي أو أقتل كفؤا له

أجعل يني وبين عدوي الف فارس ملجم

فرسه او القامن الخيل ملجمة (٣٦) الشدة

الحمة وقد شد عليه يشد شدا . والافزاع

الاخافة وام قشعم كنية الموت . يقول

فحمل حصين علي الرجل الذي رام ان

يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة اي لم

يتعرض لغيره عند ملقي رحل المنية . وملقى

الرحل المنزل لان المسافر يلقى به رحله أراد

عد منزل المنية وجعله . نزل المنية لعلوها

قتل حصين (٣٧) شاكي السلاح وشائك

السلاح كله من الشوكة وهي العده والقوة

جرى، متي يظلم يعاقب بظلمه

سريعاً ولا يُبد بالظلم بظلم (٣٨)

رعوا ظلمهم حتى اذا تم اوردوا

غمارا تفرغى بالسلح وبالدم (٣٩)

مقدف اى يقذف به كثيراً الى الوقائع.

واللبد جمع لبدۃ الاسد وهي ما تلبد من

شعره علي منكبيه. يقول عند اسد تام

السلح يصلح لان يرمى به الى الحوب

والوقائع يشبه أسد آله لبدتان لم تقلم برائته.

والبيت كله من صفة حصين (٣٨) يقول

هو شجاع متي ظلم عاقب الظالم بظلمه

سريعاً وان لم يظلم احد ظلم الناس اظهرا

لغناؤه وحسن بلائه والثلث من صفة اسد

في الذي قبله وغني به حصينا. ثم أضرب

عن قصته ورجع الى تقييح صورة الحرب

والحث علي الاعتصام بالصلح (٣٩) الظأ

ما بين الوردين والغار جمع غمر وهو الماء

الكثير والتفرى التشقق. يقول ادعوا اليهم

الكلأ حتى اذا تم الظأ اوردوها مياه

كثيرة والمعني أنهم كفوا عن القتال مدة

معلومة كإعري الابل مدة معلومة ثم غاروا

الوقائع كما يعود الابل بعد الرعى فالحروب

بمنزلة الغار ولكنهم ا تشق عنهم باستعمال

السلح وسفك الدماء

ققضوا منايا بينهم ثم اصدروا

الي كلأ مستوبل متوخم (٤٠)

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم

دم ابن نهبك او قتل المثل (٤١)

ولا شاركت في الموت في دم نوفل

ولا وهب منهم ولا ابن الحزم (٤٢)

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه

ت صحيحا مال طالعات محزم (٤٣)

(٤٠) قضيت الشيء أحكمته وأتمته .

اصدر ضد اورد . واستوبل الشيء وجدته

وبيلا . واستوخمه وجدته وخيما . يقول

فأحكموا وتمموا منايا بينهم اى قتل كل

واحد من الحيين صنفان الآخر فكانهم

تمموا منايا قتلاهم ثم اصدر واليهم الي كلأ

وبيل وخيم. اى اقلعوا عن القتال واستغلوا

بالاستعداد له ثانياً كما تصدر الابل قترعى

الي ان تورث ثانياً . ثم أضرب عن هذا

الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى

ويدونها (٤٠) يقول لعمرك ان رماحهم

لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين (٤٢)

اي ولا شاركت رماحهم في قتل نوفل ولا

وهب ولا ابن الحزم (٤٣) عتل القليل

ادي ديته . وطلع الشية واطلها علاها .

والحزم منقطع الف الجبل والطريق فيه .

لحي حلال بعصم الناس امرهم
 اذا طرقت اجدى الليالي بمعظم (٤٤)
 كرام فلا ذوالضغن يدرك تبلة
 ولا الجارم الجاني عليهم بم (٤٥)
 ستمت تكاليف الحياة ومن بعش
 ثمانين حولاً لا بالاك يسأم (٤٦)
 واعلم ما في اليوم والامس قبله
 ولكنني عن علم ما في غد عم (٤٧)
 يقول وكل واحد من القتلى أرى العاقلين
 يعلمونه بصحيحات ابل تهلو في طرق الجبال
 عند سوقها الى أوليا المقتولين (٤٤) حلال
 جمع حال. بعصم يمنع المحي. والطرورق ليلا
 واعظم الامر اي صار الى حال العظم اي
 هم يعقون القتلى لاجل حي نازلين بعصم
 امرهم جبرأهم وحلفاؤهم اذا اتت احدى
 الليالي بأمر فظيع. اي اذا نابتهم نائبة
 عصموهم ومنعوم (٤٥) الضغن الضغينة.
 والتبل الحقد والجارم الجاني يقول لحي كرام
 لا يدرك ذوالوتر وتره عندهم ولا يقدر علي
 الانتقام منهم من ظلموه بل يخذلونه بنصره
 (٤٠) يقول ملأت مشاق الحياة وشدائدها
 ومن عاش ثمانين سنة ملها لا محالة (٤٧)
 يقول قد يحيط علمي بما مضى وما حضر
 ولكنني عمي القلب عن الاحاة بما هو

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
 تمتعون من تخطي بعصر فيهم (٤٨)
 ومن لم يصانع في امور كثيرة
 يضر من بانياب ويوطأ بمنسم (٤٩)
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه
 يفيره ومن لم يثق الشتم يشتم (٥٠)
 منتظر ومتوقع (٤٨) الخبط الضرب باليد
 والعشواء. تأنيث الاعشي اي التي لا تبصر
 ليلا ويقال في المثل خابط عشواء اي
 راكب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر
 ليلا فتخطي يديها على عمى. يقول رأيت
 المنايا تصيب الناس علي غير نسق وترتيب
 كما ان هذه الناقة تطلأ على غير بصيرة. وقد
 أخطأ زهير في هذا فان لكل أجل كتابا.
 ثم قال من اصابته المنايا اهلكته ومن
 أخطأته أبقته فعمر (٤٩) يقول من لم يدار
 الناس في كثير من الامور قهره وأذله وربما
 قتلوه كالذي يضر من بالناب ويوطأ بالمنسم
 والتضريرس العض على الشي بالضر من
 والمنسم لا بهر بمنزلة السنبك للفرس (٥٠)
 يقول ومن يجعل معرفه ما نفاذم الرجال
 لعرضه وجعل احسانه واقياً له وفر
 مكارمه. من لا يثق شتم الناس اياه شتموه

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله

على قومه يستغن عنه ويذم (٥١)

ومن يوف لا يظلم ومن يهد قلبه

الى مطمئن البر لا يتجمع (٥٢)

ومن هاب اسباب المنايا ينلته

وان يرق اسباب السماء بسلم (٥٣)

ومن يجعل المعروف في غير أهله

يكن حمده ذمًا عليه ويذم (٥٤)

ومن بعض اطراف الزجاج فانه

يطيع العوالى ركبته كل لهدم (٥٥)

يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ومن

يبخل بمعروفه عرض عرضه للذم

والشتم . يقال وفرت الشيء اوفره وفرا

اكثرته ووفرتة وفور وفورا (٥٦) يقول

ومن يك ذامال فيبخل على قومه به استغنوا

عنه وذموه (٥٧) يقول ومن أوفى بعهد لم

يلحقه ذم ومن يهد قلبه الى بر لا يتردد في

ايتائه (٥٨) يقول من خاف اسباب المنايا

ناله ولو رام الصعود الى السماء فرارا (٥٩)

يقول ومن وضع نعمة في غير اهله ذم ولم

يحمد فندم (٦٠) الزجاج جمع زُج وهو

حديدة الرمح المركبة في أسفله والهدم السنان

الطويل . يقول ومن عصي اطراف الزجاج

اطاع عوالى الرماح وهي ضا سافلاتها النى

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه

يذم ومن لا يظلم الناس بظلم (٥٦)

ومن يقتري بحسب عدو أصدقته

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم (٥٧)

ومها تكن عند امرى من خليفة

وان خالها تخفى على الناس تعلم (٥٨)

وكأن ترى من صامت لك معجب

زيادته او نقصه في التكلم (٥٩)

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فليبق الا صورة اللحم والدم (٦٠)

ركبت كل سنان طويل (٥٦) يذد أي

بردغ يقول ومن لا يردع أعداءه عن حوضه

بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم

الناس ظلموه (٥٧) يقول ومن اغترب

حسب أعداءه أصدقاؤه لانه يجربهم فتقفه

التجارب على ضماير صدورهم ومن لا يكرم

نفسه لا يكرمه الناس (٥٨) يقول ومها

كان للانسان من خلق فأخفاه اطاع عليه

الناس (٥٩) وكائن أي وكم يقول وكم

صامت بعجبك صمته فتستحسنه وأما

تظهر زيادته او نقصانه عند تكلمه (٦٠)

هذا كقول العرب المرء بأصغريه قلبه

ولسانه

وان سفاه الشيخ لاحلم بعده

وان الفتى بعد السفاهة يحلم (٦١)

سألنا فاعطينم وعدنا فعدتم

ومن اكثر التساأل يومآسيحرم (٦٢)

(٦١) يقول اذا كان الشيخ سفيا لم يرج

حلله لانه لاحال بعد الشيب الا الموت

والفتى وان كان نزقا سفيا كسبه شيبه حلما

ووقارا (٦٢) يقول سألنا كم رددكم ومعروفكم

فجذتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال

ومن اكثر السؤال حرم يوما لاحالة

(معلقة اعشى بكر) المعلقات

المشهورة سبع هي لامرى القيس وزهير

ابن ابى سلمى والحارث بن حنظلة وطرفة

ابن العبد ولبيد وعمر بن كاثوم وعنترة

ولكن بعض الرواة نسب للناطقة الذبياني

والاعشى معلقتين فترى اتاماً لفة ثدة أن

نأتي على معلقة الاعشى هنا لاننا لم نثبتها

في ترجمته في مادة (عشو) . اما معلقات

الناطقة وعنترة ولبيد وعمر بن كاثوم فنأتي

عليها عند ترجمتهم

قال الاعشى :

ما بكاء الكبير بالاطلال

وسؤالي وما ترد سؤالي

دمنة قفزة تعاورها الصبي

فبريحين من صباوشمال (١)

لأناني ذكرى جبيرة أم من

جاء منها بطائف الاحوال (٢)

حل أهلي وسط الغميس فبادو

لى وحلت عُلوية بالسخال (٣)

ترتقى السفح فالكتيب فذي قاة

رفروض الغضى فذات الرئال (٤)

رب خرق من دونها يخرس السف

روميل يفضي الى اميال (٥)

وسقاء يوكي علي تأق المل

وسير ومستقى او شال (٦)

وأدلج بعد الهدو وتهجي

روقف وسبب ورمال (٧)

(١) الدمنة آثار الدار . تعاورها

الصيف تداولها (٢) تأتي تحين . جبيرة

اسم امرأة . وروي قبيلة (٣) الغميس

فبادولى والسخال أسماء . مواضع منسوبة

الى العالية بأعلي نجد (٤) كل هذه أسماء

مواضع (٥) الخرق القلاة الواسعة تخرق

فيها الريح . يخرس يعجم . الميل الطريق .

يفضي يخرج (٦) يوكي يربط . التأق الامتلاء

والاوشال الماء القليل (٧) الادلاج سير

آخر الليل بعد الهدو وهو النوم والادلاج

وقليب آجن كأن من الري
ش بأرجائه سقوط النصال (٨)
فلئن شطفي المزار قد أض
حى قليل الهموم ناعم بال (٩)
اذهي الهم والحديث واذته
صى الى الأمير ذوالاقوال
ظبية من ظباء وجرة ادما
تسف الكبات تحت الهدال (١٠)
حرة طفلة الانامل ترتد
ب سخاماً تكفه بخلال (١١)
و كأن السموط عاكفة السلا
لك بعطفي وشاح أم غزال (١١)
سير أوله. والتهجير السير في نصف النهار.
وقف الارض الغليظ منها في ارتفاع .
والسبب الواسع منها (٨) القلب البثر
الآجن المتغير ، يقول كأن الريش الصغار
على جوانب الماء . نصال مقطن من
السهم (٩) شط بعد (١٠) الظبية الادماء
اي البيضاء الخالصة البيضاء . تسف
الكبات تأكله وهو النضيج من ثمر
الاراك . الهدال ما تعطف من الشجر .
(١١) حرة كريمة . طفلة الانامل لينتها.
والسخام الاسود يعني شعر قصتها. تكفه
بمعني تقتله وتسكه بخلال (١٢) السموط

و كأن الخمر العتيق من الاسف
طمزوجة بماء زلال (١٣)
باكرتها الاغراب في سنة النو
م فتعجى خلال شوك السبال (١٤)
اذهي ماليك أدركني الحما
م عداني من هيجكم اشغالى (١٥)
وعسير ادما. حادرة العي
ن خنوف عيرانة شمالار (١٦)
من سرارة الهجان صلبها له
ض ورعي الحمي وطول الحبال (١٧)
لم تعطف على حوار ولم ية
طع عبيد عروقه. ن خمال (١٨)
القلائد (١٣) الاسفقط من الخمر لم يعصر
وترك يسيل سيلا (١٤) الاغراب هنا
اقداح الخمر والسبال شجر له شوك (١٥)
هيجكم أى إهاجتكم. وعداني أى صرفني
(١٦) العير التي لم رض . ادما. بيضاء .
حادرة غليظة . خنوف تضرب برأسها
من النشاط، عيرانة مشبهة بحمار الوحش .
شمال خفيفة (١٧) سرارة خيار . الهجان
الابل البيض . والحبال الاقامة خالية من
القاح . والعرض نوي الثمر (١٨) الحوار
ولد الناقة . وعبيد رجل عارف بأدواء
الابل . والحمال داء يصيب الابل في

- قد تعلتها على نكظ المي
طوقد خب لامعات الآل (١٩)
فوق ديمومة تخيل للسنة
رقفار الامن الآجال (٢٠)
واذا ما الظلال خيفت وكان الشر
ب خمساً برجونه عن ليال (٢١)
واستحث المغيرون من الرك
ب وكان النطاف ما في العزالي (٢٢)
مرحت حرة كقنطرة الرو
مي تفري الهجير بالارقال (٢٣)
اكتافها فتطلع منه (١٩) تعلتها أخذت
علائتها وهي النشاط . النكظ الشدة .
الميط البعد . خب بمعنى ارتفع . الآل
هو في اول النهار بمنزلة السراب في آخره
(٢٠) الديومة المفازة تخيل للسفر من
وحشتها اي تكثر الخيالات . والسفر جمع
سافر (١١) يقول من شدة الخوف اذا
رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنه
انساناً . والشرب خمساً الذي يورداً به بعد
خمس ليال (٢٢) استحث اسرع . والمغير
الذي اذا ضعف بهيره ركب آخر . النطاف
الماء . والعزالي جمع عزلاء ، وهي مصب
الماء من المزاودة . (٢٣) مرحت أي نشطت
حرة كريمة . القنطرة الجسر . الرومي اي
- تقطع الامعز المكوكب وخدا
بنواج سريرة الايفال (٢٤)
عنتريس تعدوا اذا حرك السو
ط كعدو والمصلصيل الجوال (٢٥)
لاحه الصيف والطرادوا شفا
ق علي صعدة كقوس الضار (٢٦)
لمع والبالفواد الى جة
ش فلاه عنها فبئس الغالي (٢٧)
ذو اذاة علي الخليط خبيث النف
س يرمي عدوه بالنسال (٢٨)
غادر الوحش في القفار وعادا
هاحننا الصوة الاو حال (٢٩)
كبناء الرومي لقوة ببائهم . الارقال نوع
من السير (٢٤) الأمعز الارض التي فيها
حصى وحجارة . المكوكب الذي تلمع
حجارتها . النواجي قوائمها (٢٥) العنتريس
كثيرة اللحم شديده . المصلصل الحمار
رفيع الصوت . الجوال الكثير الجولان (٢٦)
لاحه الصيف اي اضمره والطراد المطاردة
صعدة أي قناة . الضال الصدر البري (٢٧)
ألعت بذنبها اذا رفعت له محل لتريه انها
لاقح . والهزينة فلاه فطمه والغالي الفاطم
(٢٨) أذاة أذى . الخليط المحالط . يقول
من شدة جريه بجافي حوافره وينسل (٢٩)

- ذلك شبهت فاقني عن بين الر
عن بعد الكلال والاعمار (٣٠)
وتراهاتشكوا الى وقد صا
رت طليحاً تحذى صدور النعال (٣١)
تقريب الخف للسرى قري الا
ساع من حل ساعقوارتحال (٣٢)
أثرت في جاجي كأران
ميت عولين فوق عوج رسال (٣٣)
لا تشككي الى من ألم الله
مع ولا من حفي ولا من كلال (٣٤)
لا تشككي الى واتجهي الى
ودأهل الندي وأهل الفعال (٣٥)
عاداها عذا عليها . حيثما سر يما . الصورة
العلم . الادحال جمع دحل وهو خرق يكون
فيه الماء يضيق أعلاه ويتسع أسفله (٣٠)
الرعن أنف الجبل . والكلال الاعياء .
والاعمال شدة السير (٣١) الطليح المفضى
تحذى صدور النعال اي تشبهها من هزالها
(٣٢) تقب الخف تنفط للسري اي من
اجل السري (٣٣) الجاجي جمع جوجو
وهو عظام الصدر . والاران النعش عولين
اي جعل بعضها فوق بعض . رسال اي
مستملة (٣٤) لا تشككي اي لا تشككي (٣٥)
اتجعي اي اقتصدي
- فرع نبع بهتز في غصن الحجة
دغزير المدي شديد المحال (٣٦)
عنده البر والتقى وأسي الش
ق وحمل للمعضلات الثقال (٣٧)
وصلات الارحام قد علم الننا
س وفك الاسرى من الاغلال (٣٨)
وهو ان النفس الكريمة لذلك
راذاما التقت صدور العوالي (٣٩)
أنت خير من الف الف من القو
م اذا ما كت وجوه الرجال (٤٠)
ووفاء اذا أجرت فما غر
ت حبال وصلتها بحبال (٤١)
وعطاء اذا سلت اذا عذ
رة كانت عطية البخل (٤٢)
(٣٦) الفرع أعلى الشجر . النبع نوع من
الشجر (٣٧) أسي الشق التثامومنه أطلق
الآسي علي الطيب (٣٨) وصلات الارحام
اتصالها . الاغلال جمع غل وهو قيد العنق
(٣٩) الهوان الاهانة . العوالي المراد بها
الرماح (٤٠) كت سقطت وتغيرت اي
انت خير الناس اذا ما تغيرت وجوه الرجال
من المحازي . اي انك سليم من مخازي الناس
(٤١) غرت اي خدعت . والحبال الهود
(٤٢) العذرة الاسم من الاعتذار . البخل

أر يجي صَدَات تظل له القو

مركود أقيامهم للهلل (٤٣)

ان يعاقب يكن غراما وان به

طجز بلا فانه لا يبالى (٤٤)

يهب الجلة الجراجر كالبس

تان نمحو لدرق اطفال (٤٥)

والبغايا بر كضن اكسية الاض

ريح والشرعى ذي الاذيال (٤٦)

والمكاكيك والصحاف من الفض

توا الضامرات تحت الرحال (٤٧)

ودرو عا من نسج داود في الجر

بسوسوقا يحملن فوق الجمال (٤٨)

مبالغة في البخيل (٤٣) الاريجي الذي

يرتاح للندي صلت اي قاطع (٤٤) الغرام

الموجع الاليم (٤٥) الجلة جمع جليل

والجراجر جمع جرجور وهي مائة من الابل

نمحو تعطف . درق اطفال اولاد الابل

(٤٦) البغايا الجوارى جمع بغى . الاضريح

اكسية تتخذ من المرعى وهو صوف ابيض

والشرعى نوع من البرود منسوب لشرعب

بلد باليمن (٤٧) المكاكيك آنية الحجر .

والضامرات الساكت لا يرغو وذلك يحمى

الابل (٤٨) الوسوق الاحمال

مشعرات مع الرما من الكر

قد رن الندي ودون الطلال (٤٩)

لم ينشز للصديق ولكن

لقتال العدو يوم القتال (٥٠)

كل يوم يسوق خيلا الى خم

ل دركا غداة غب الصيال (٥١)

لامرى . يجمع الاديبي لريب الد

هر لا مسند أولاز مال (٥٢)

هودان الرباب اذكر هو الد

ين دركا بغزة واحتيال (٥٣)

فخمة يرجع المضاف اليها

ورعال موصلة برعال (٥٤)

نخرج الشيخ عن بنيه وتلوى

بسوام المعزاة بالهلل (٥٥)

(٤٩) مشعرات اي ملبسات الكرة البعر

الطلال جمع طلي (٥٠) لم ينشز للصديق

اى لم يستوف له (٥١) دركا متابعة .

والصيال الاسم من صال . غب الصيال

اى يوما يصول ويومالا (٥٢) المسند الذى

يسند الامر الى غيره . والزال الضعيف

(٥٣) دان اخضع . الرباب خمس قبائل

معروفة (٥٤) رعال قطعة من الخيل (٥٥)

تلوى تذهب . يقال ألوت به عنقاء مغرب

اى اهلكته . والسوام المال والمعزاة الذى

ثم دانت بعد الركب وكانت

كذاب عقوبة الاقوال (٥٦)

عن يمين وطول حبس وتجمية

ع شتات ورحلة واحتمال (٥٧)

من نواصي دودان اذ حضر البيا

من وذيان والهجان العوالي (٥٨)

ثم واصلت غزوة بريع

حين صرفت حاله من حالي

رب رفد هرقة ذلك اليو

م وامرني من معشر ضلال (٥٩)

وشيوخ حربي بشطي اريك

ونساء كانهن السعالي (٦٠)

يعزب بابله في المرعي (٥٦) دانت ذلت.

الاقوال جمع قيل وهم المبرك (٥٧) قوله

عن يمين وطول حبس وتجميع شتات الخ

يعني ان فعله هذا عن قدرة وطول حبس

يريد ان ذلك كان مرابطة للقتال (٥٨)

نواصي خيار. دودان وذيان قبيلتان من

غطفان وهما من قيس عيلان (٥٩) الرفد

القدح الذي يحلب فيه. ضلال جمع ضال

ويروي من معشر اقبال والاقبال الاعداء

(٦٠) حربي جمع حريب وهو المأخوذ ماله

والشط الجانب. واريك اسم واد

وشريكين في كثير من الما

ل وكانا محالي اقلال (٦١)

قسما التالدا الطريف من الغن

م فابا كلاهما ذو مال

رب حتى سقيتهم جرع المو

ت وحي برقيتهم بسجال

ولقد شنت الحروب فيما غمر

ت فيها اذ قلصت عن حيال (٦٢)

هؤلاءم وهؤلاءك اعطيه

ت نعالا محذوة بمثال

وأرى من عصاك أصبح محرو

باو كعب الذي يطيعك عال

وبمثل الذي جمعت من العُد

ة تنفي حكمة الجهال

جندك التالدا الطريف من الغا

رات اهل الهبات والأكال (٦٣)

غير ميل ولا عواو في الهب

جاولا عزال ولا اكفال (٦٤)

للعدى عندك البراز ومن وا

ليت لم يعر عقده باغتيل

(١١) محالي اي ملازمي (٦٢) غمرت نسبت

الى الغامرة وهي ضعف الرأي (٦٣) الأكال

جمع أكل وهو الخط. والطارف ما كسبته

من مال. والتالدا ما ورثته (٦٤) ميل جمع

لن يزوالوا كذلکم ثم لازا

تلم خالدا خلود الجبال

فلئن لاح في المفارق شيب

يال بكر وانكرتي الفوالی (٦٥)

فلقد كنت في الشباب أبارى

حين اعدو مع الطامح ظلالي (٦٦)

أبفض الخائن الكذوب وأدنى

وصل جبل اله يثل الوصال (٦٧)

ولقد استبي الفتاة فتعصي

كل واش يريد صرم حبالی

لم تكن قبل ذلك تلهو بغيری

لا ولا لهو ما حديث الرجال

ثم اذهلت عقلها ربما يذ

هل عقل الفتاة شبه الهلال

واقدا غتدي اذا صقم الدي

اك بمهره مشذب جوال (٦٨)

أميل وهو الذي لا سلاح معه. والاكفال

الذين لا يثبتون على الخيل (٦٥) الفوالی

جمع فالية وهي التي تقلى الرأس. (٦٦)

اباري اعارض والطامح النشاط (٦٧)

العميل الذي يطيل ثيابه في مشيته والوصال

كثير المواصلة. ويقال العميل الفرس

الجواد والاسد (٦٨) صقم صاح. مشذب

ضامر

اعوجي تنبيه عوذ صفايا

ومع العوذ قلة الاغفال (٦٩)

مدحج سابغ الضلوع طويل السخ

ص عبل الشوي يمر الاعالی (٧٠)

وقيامی عليه غير مضيع

قائما بالة و والاصال

فجلا الصون والمضامير عن سیه

لدجري بين صفصف ورمال (٧١)

يملا العين عاديا ومقودا

ومعری وصافنا في الجلال

فقدونا بمهرنا اذ غدونا

قارنيه يارل ذیال (٧٢)

مستخفا على القياد ذفيا

ثم حسنا فصار كالتمثال

فاذا نحن بالوحوش تراعي

صوت غيث مجلجل هطال

فحملنا غلامنا ثم قلنا

هاجر الصوت غير أمر احتيال

(٦٩) العوذ حديثات التاج (٧٠)

مدحج محكم. سابغ طويل. عبل غليظ.

مر محكم. (٧١) الصون العيانة. والمضامير

الضرر بكثرة الجري. والسيد الذئب.

والصفصف الاض المستوية الصلبة.

(٧٢) البازل البعير المسن. ذبال طويل

فجري بالغلام شبه حريق

في يبيس تذروه ربح الشمال

بين غير وملغ ونحوض

ونعام يردن حول الرثال

لم يكن غير لمح الطرف حتى

كب تسعا ينامها كالمغالي

وظلمين ثم ايّمت بالم -

رأ نادى فدك عى وخالى (٧٣)

وظللتا مابين شأ ووذى قد

ر وساق ومسمع محفال

في شباب يسقون من ماء كرم

عاقدين البرود فوق العوالي

ذاك عيش شهدته ثم ولى

كل عيش مصيره للزواى

الذيل (٧٣) الظلم ذكر النعام . ايّمت

صحت

﴿ علقم ﴾ الشيء صار مرا . و

(العلقم) الخنظل وكل شئ مر

﴿ العلقمي ﴾ هو محمد بن محمد بن

علي ابو طالب الوزير مؤيد الدين بن

العلقمي البغدادي وزير المستعصر آخر

خلفاء العباسيين

ولى الوزارة اربعة عشرة مرة وكان

وزيرا كافيا خبيراً بتدبير الملك ولم يزل

ناصحاً لاصحابه ومولاه حتي وقم بينه

وبين الدوادار عداً لانه كان متغالياً في نصره

السنة وكان ابن العلقمي يميل لمذهب

الرافضة . وعضد ابن الخليفة الدوادار

تعضيدا اخذ الوزير فأصر على الانتقام

لبنى ملته من الخلافة العباسية وكان

الدوادار قد أوغل في تقصده حتي سلبه

حقوق وظيفته فأصبح لاعمل له . فأنشأ ابن

العلقمي في ذلك شعراً :

وزير له من بأسه وانتقامه

بطي رقاع حشوها بالنظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي حمامة

وليس لها نهي يطاع ولا امر

ثم اخذ يكتاب التار في الاغارة

على الخلافة العباسية حتي جراً هولاً كو

ملكهم على ذلك فأغار عليهم وملكها وقرر

امورا ما كان يتوقعها ابن العلقمي فندم علي

ما فعل وأنشأ في ذلك شعراً لانه عومل

بأنواع الاهانة

حكى انه كان جالسا بالديوان فدخل

عليه بعض التار من ليس له وجاجة راكباً

فرسه فسار الى ان وقف بفرسه على بساط

الوزير وخاطبه بما أراد وبالفرس علي

البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو

صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه
بلغ مراده

وقال له بعض اهل بغداد يامولانا
أنت فعلت هذا جميعه حية وحيث الشيعة.
وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلقاً لا
تخصي واركتبت الفواحش مع نسائهم .
فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على
رأيه لامبالاة بذلك

ولم تطل مدته حتي مات غماً وغيظاً
في اوائل سنة (٦٥٧) هـ

كان ابن العلقمي من باغاء الكتاب
بعث اليه الخليفة المستعصم يوماً بأقلام
فكتب اليه :

«قبل المملوك الارض شكراً للانعام
عليه بأقلام قلت أظفار الحدثان، وقامت
له في حرب الزمان مقام عوالي الممرآن،
وأجته ثمار الاوطار من أغصانها، وحازت
له قصبات الفاخر بيوم رهانها ، فيالله كم
عقد ذمام في عقددها، وكم بحر سعادة اصبح
جاريا من مداها ومددها، وكم سنان خط
استقام بمهقاتها ، وكم صوارم فل مضاربها
مطرر مرهقاتها

لم يبق لي امل الا وقد بلغت
نفسي اقاصيه برأيي وانعاما

لأفتحن بها والله بقدر لي
مصاعباً اعجزت من قبل بهراما
تعطي الاقاليم من لم ييدمسألة
له فلا عجب ان تعط اقلاما
وكان قد طالع المستعصم في شخص
من أمراء الجبل يعرف بابن شرف شاه
وقال في آخر كلامه . وهو مدبر . فوقع
المستعصم له :

ولا تساعد ابدا مدبرا
وكن مع الله علي المدبر
فكتب ابن العلقمي أياتاً في الجواب
منها :

يامالك ارجو بحبي له
نيل المنى والفوز في المحشر
أرشدتني لازلت لي مرشدا
وهاديا من رأيك الانور
انبت لي بيت مني قلته
عن شرف من بيتك الأطهر
فضلك فضل ماله منك
ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد
ليس على الله يستنكر
كان ابن العلقمي قد سمع الحديث
واشتغل علي أبي البقاء العكبري

﴿علّ﴾ الرجل يعُلم ويعِلّ علّا
وعلّلاو تعلّ شرب شرّبة ثانية أو شرب
بعد الشرب تباعا .
(علّ فلاناً) سقاه ثانية أو تباعا .

و (علّ فلان) مرض

(علّل الشيء) بين علته وأنبهه
بالدليل . و (أعلّه) سقاه ثانية و (أعلّه الله
أصابه بعلّة

(تعلّل الرجل) أبدى الحاجة وتمسك
بها . و (اعتلّ الرجل) مرض . و (اعتلت
الكلمة) كان بها حرف علة و (العُلالة)
ما يتعلل به . و (العَلَل) الشرب الثاني
و (العِلّة) المرض أو الحادث الذي يشغل
صاحبه عن امره لاول

(حروف العلة) الالف والواو والياء
و (العَلّية) الفرفة جمعها العَلَلِيّ
يقال: (هو من عَلّية قومه وعلّيتهم)

اى من اشرافهم

(التعلّيلة) ما يتعلل به من طعام وغيره
و (التعليل) تبين علة الشيء

﴿الاعلال﴾ في النحو هو تغيير
حرف العلة بالقلب والتسكين او الحذف
بالاول كقلب حرف العلة في نحو عجوز
وقلادة وصحيفة همزة في الجمع

والثاني كتسكين العين في نحو قوم
ويبيع واللام في نحو يدعي ويرى لاستقلال
الضمة والكسرة على الواو والياء والاصل
كينصر ويضرب

والثالث كحذف فاء المثال في نحو
بعد ويزن ، وعدّ وزن

﴿علّمه﴾ بعلمه ويعلمه علماً
وسمه . و علّم شفته بعلمها شقها . و
عَلّمه بعلمه علماً يثبته وعرفه . و عَلّم
يَعْلِمُ علماً انشقت شفته العليا فهو أعلم .
و علّمه العلم جعله يتعلمه و أعلمه الخبر
اخبره به

(نعم الامر) اتقنه . و (تعلّم)
اى اعلم . و العالم الخلق كله . وكل
صنف من صنوف الخلق جمعه عالمون
وعوالم . و علّام اى على ماء اى على
اى شيء . و العَلّامة السمة . و العَلّام
و العَلّامة الكثير العلم . و العليم المتصف
بالعلم . و العَيْلم البحر والبئر . و المَعْلَم
ما يستدل به على الطريق من اثر جمعه
معالم

﴿العلم﴾ كلمة العلم من أشيع
الكلمات المستعملة قديماً وحديثاً وهي في
كل دور من ادوارها تطلق على ما يضاف

الجهل على الاطلاق وكثيرا ما لحق بها
التخصيص في أحوال معينة فصارت تعني
ما يضاد الجهل بنوع محدود من المعارف
فلنعتبر حال هذه الكلمة عند العرب مثلاً في
حال جاهليتهم فقد كانت تطلق على ما ينافي
الجهل بمعارف الجاهلين المحدودة وكانت لا
تتعدى الشعر والكهانة والقيافة والخطابة
والانساب فلما ظهر الاسلام كان يراد من العلم
ما ينافي الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة
وهي الكتاب والسنة وأخبار الملاحم . ولما
ازدادت معارف العرب صارت تطلق على
ما ينافي الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة
كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ
وطبقات رواة الحديث والنحو . ثم انتشرت
العلوم الكونية فيهم وتشعبت المعلومات
لديهم فصار يستعملها كل فريق فيما هو
بسييله فاتسع مدلولها اتساعاً يناسب اتساع
مجالات المعارف الجديدة

ولكنها اليوم تعني في أوروبا مجموع
المعارف الانسانية المؤيدة بالدلائل الحسية
وجملة النواميس التي اكتشفت لتعلل
حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسساً على تلك
النواميس الثابتة . ولا تستعمل الا مفردة
ومع هذا فقد تطلق على مجموع

معارف في فرع خاص من المعارف الانسانية
وفي هذه الحالة يلحق بها التخصيص فيقال
علم الكيمياء . وعلم الفلك مثلاً . وقد يعترها
الجمع فيقال العلوم الكونية والعلوم الرياضية
وقد كابد العلم تخصيصاً معنوياً في هذه
القرون المتأخرة فصار لا يطلق الا على
المعارف التي تقع تحت احكام المشاعر
وتخضع لامتحانها فاذا قال قائل : العلم
قرر ذلك ، خرج منه علم الدين لان
مدار الدين على المسائل الاعتقادية ومقوماته
التسليم بمقررات لا تخضع للامتحان
والتجربة . ومن هذا نشأت مسألة المناقضة
بين العلم والدين . فالعلم لا يعترف بمسألة
الا اذا قبلها العقل وأيدها الحس وقبلت
الخضوع لأسلوبه من الاختبار والتجريب
ولكن الدين يفرض التسليم بأمور غيبية
يسندها الى الوحي ، ويعزوها الى الله تعالى
او يعلن سموها عن كل جدال

وقد اتخذ الماديون في أوروبا هذا
الامر سلاحاً لمقاتلة الدينين والنبي عليهم
السلام . فليجئ . القرن التاسع عشر حتي كان أنصار
الدين في ضعف مطلق أمام خصومهم ،
وظهرت المبادئ المادية ظهوراً لا مزيد
عليه . وتذرعو بهذا السلاح لنكران الخالق

والروح والخلود لخروج هذه العقائد عن دائرة اختصاص العلم . وما زال الماديون ظاهرين على خصومهم حتي ظهرت المباحث الروحانية في سنة (١٨٤٦) بأمرىكا أولا ثم انتقلت منها الى اوروبا وتناولها فيها رجال العلم من كل المذاهب فثبت منها (بالاختبار والتجربة) وهما من مميزات العلم الطبيعي ان الحياة تقوم بغير المادة وان ما وراء هذه الطبيعة المحسوسة طبيعة روحانية أرقى منها بماها بعضهم عالم الارواح وتوقف بعضهم عن تسميتها فأصبح علم الدين في اوروبا الآن مؤسسا على نفس الاسس التي تأسس عليها العلم الطبيعي . وصرادنا بالدين الدين المطاير لادينا خاصا فارت العقائد الاولى العامة لجميع الاديان مثل الروح والخلود وعلم الملائكة الأعلى مما يدخل في دائرة اختصاص العلم

نعم يوجد من رجال العلم في هذا العصر من ينكر على المات بل الالوف من العلماء الذين قاموا بهذه المباحث ماوصلوا اليه من المعارف الروحانية الجديدة ولكن عدد هؤلاء المنكرين يقل يوما بعد يوم بما يقوم بين ايديهم من الادلة على صحة ما يذهب اليه خصومهم المثبتين

وقد تغيرت لهجة العلماء فبعد ان كان عليهم في مقدمة القرن التاسع عشر يفخرون بأنهم ماديون لا يصدقون بشيء . وما كان يجسر أحد بأن يلفظ أمامهم كلمة عن الروح والخلود والملائكة الأعلى حتي يقابله بالازراء والسخرية ، أصبح أقطابهم اليوم يخطبون في دور العلم الطبيعي لاقتين نظر اخوانهم الى الحقائق الجديدة . من ذلك خطبة بديعة خطبها العلامة الطبيعي الأشهر السير اوليفر لودج في مجمع من العلماء الانجليز وقد نقلتها مجلة المجلات الانجليزية في سنة (١٩١٥) وعربتها مجلة المقتطف في جزئها الصادر في فبراير من تلك السنة (١٩١٥) تقتطف منها ما يأتي ادلالا على تغير لهجة رجال العلم الطبيعي في اوروبا ودخول المباحث الروحية في دور علمي جديد وقبوله للامتحان والتحقيق على طريقة الفلسفة الحسية قال الاستاذ أوليفر لودج :

« كان الناس اذا اطلع أحدهم على الحقائق الدينية اعترل العالم وانزوي في صومعة يفكر فيما اطلع عليه لتزيد معرفته بالامور الروحية . لان القدماء أهلوا أمور الدنيا لان المدنية لم تكن قد مكنت

أسبابها بعد، وكانت الحروب كثيرة بين الناس وجبذوا أمكنتي أن أقول أننا نطور الحروب . ومن الطيبي لمن يريد التفكير في أمور الله أن يطلب السلام بابتعاده عن الناس ولكن ليس علينا إذا أردنا ذلك أن نعزل الناس كما كان النساك يفعلون بل كل ما يطلب منا هو أن نفكر في الأمور العظيمة مرة في الأسبوع أو مرة في اليوم وهذه الأمور إما أن تكون موجودة علي الدوام وإما أن تكون غير موجودة على الإطلاق فإن كانت غير موجودة على الإطلاق فنحن نعيش مما نظن

« ان ما هو صحيح في هذا العالم صحيح في غيره . ولا يبطله جهلنا له ولا يوجد قولنا به أهل العلم يبحثون عن الحقائق ولا يحاولون خدع الآخرين . يظن البعض ان من العلماء من يقول بصحة ما يرغب فيه ولو كان غير صحيح . وهذا أمر يتنزه عنه العلماء . فاهم لا يوجدون الحقائق بل يبحثون عنها حتي اذا وقفوا علي شيء منها أطلعوا غيرهم عليه

» وقد يكون في الحضور من يعتقد ان الانسان أرفع الكائنات وليس في الكون أعلي منه وانه نشأ على هذا السيارأي الارض واذا

مات اضمحل وان ليس في الوجود من يعنيه ولا من يفهم أمر ارا الكون أكثر منه وانه أرفع الكائنات طرآ لأنه أرقى ما وصل اليه النشوء علي هذه البسيطة في هذا العصر

« مثل هذا الاعتقاد لا يليق بأهل هذا العصر بل يليق بأهل العصور الغابرة الذين كانوا يعدون الارض مركز الكون وبحسبون ان أرفع شيء فيها يجب أن يكون أرفع شيء في الكون كله وان الشمس والنجوم وكل ما في الكون انما هي من ملحقات الارض ولا أهمية لها فقد أبطل العلم هذه الاعتقادات وبين فساد القول بأن الانسان هو أرفع ما علي هذه الارض فضلاً عن القول بأنه أرفع ما في الكون . وقد عرف الآن ان في الكون أرض غير أرضنا هذه وقد يكون فيها ما يقابل الانسان من الكائنات ولكن أليس في الكون كائنات تختلف عنا ؟ وهل يجوز أن نعتقد ان كل كائن مدرك يجب أن يكون له جسم مادي مثل أجسامنا ؟ ان اعتقاد أمثل ذلك لا مسوغ له ولا قام دليل عليه

» قد أظهر العلم ما في الكون من الانتظام وان فيه عوالم كثيرة لا عالما واحداً . ولنا في الاجرام الفلكية مثال

على انه قد يكون في الكون كائنات كثيرة عظيمة لا ندري بها اذ لو كان الهواء الجوي غير شفاف لما رأينا من الاجرام السماوية شيئاً ولا علمنا بوجودها وليس احتجاب الاجرام الفلكية عن بصرنا أمراً يعز حدوته فان الضباب والغيم يحجبانها عنه أوقاتاً كثيرة ولكن اتفق لنا أن يكون في امكاننا رؤية ما وراء الهواء فرائنا شيئاً عن عظمة الكائنات وانها غير متناهية ولست سارداً عليكم ما عرف من الحقائق الفلكية ولكنكم تعرفونها وهي كثيرة غير محدودة. وان عقولكم لتقصر دون تصور حقيقة هذا الكون المؤلف من عالم وراء عالم وراء عالم الى مالا نهاية له وجميع هذه العوالم خاضعة لنواميس واحدة لان عناصر النجوم مثل عناصر الارض وخصائصها في النجوم مثل خصائصها هنا . فهل الانسان هو سيد هذا الكون العظيم كله ؟ ان الانسان حديث العهد بالوجود على الارض فما كان حال الكون قبل وجوده ؟ ليس الانسان سيد الكائنات بل هو درجة من الدرجات في النشوء

« وما هو النشوء ؟ هو ارتقاء او ظهور كظهور الزهرة من البرعم

وظهور الشجرة من البسوط . وكل شيء خاضع لنوع من النشوء والارتقاء . فترقي القوى الكامنة فيه وتظهر . وذلك يصح في السيار الذي نحن عليه أى الارض فانها قد نشأت طبقاً لنواميس النشوء العمومية التي يبحث فيها العلماء . وكل ما يثبتونه للارض صحيح . نبحث في الاشياء المادية ونكتشف الاكتشافات فيها ولا نلبث أن نألف الاشياء المادية فيتصور بعضنا ان ليس في الكون سواها . وسبب ذلك هو اننا لم نبحث عن شيء آخر ولا اهتمامنا به على ان عدم اهتمامنا لأمور الامور وعدم بحثنا عنه لا يترتب عليهما انه معدوم

« ان الانسان لا يسود الكون ولا يفهم أسراره ولكنه يتلمس فيه الحقائق تلمساً . وقد اكتشف حديثاً الراديو والارغون وأشعة رونتجن وبعض طبائع الكهرباء وقدم بدأ اليوم يعرف شيئاً عن بناء الجواهر الفردة وتظهر هذه الامور كأنها وجدت جديداً وهي غير جديدة بل كانت موجودة قبل أن نكتشفها ولو لم نكتشفها لكانت موجودة أيضاً ونحن لا نعرفها وفي الطبيعة أيضاً أمور كثيرة لم نكتشفها حتى الان

« ولكن كم عمر العلم؟ ليس عمره الا
 قرونًا قليلة بل قرنًا واحدًا لأنه لم يتقدم
 تقدمًا يذكر الا في القرن التاسع عشر .
 وقد عرفنا شيئًا من حقائق الكون الا ان
 ما عرفناه جزء من كل فلا يجوز لنا أن ننفي
 وجود الكل . لنا أن نبحث عن الحقائق
 والموجود موجود سواء عرفنا وجوده أو لم
 نعرف واعتقدنا بوجوده شي . أو عدم وجوده
 لا يؤثر في الكون ولكنه يؤثر فينا . نحن
 لا نعرف تركيب الجواهر الفردة ولكنها
 قد بدأنا نعرف شيئًا عنه فكل جوهر يشبه
 النظام الشمسي في تركيبه وله نواة تقابل
 الشمس والكترونات تدور حولها مثل
 السيارات حول الشمس وهذه الالكترونات
 خاضعة في دورانها لنواميس مثل النواميس
 التي تخضع لها السيارات . وكل كواكب
 السماء تتألف منها في دورانها منها الارض
 ولا نعلم كل النواميس الجارية عليها حتي
 الآن ولكننا سائرون في السبيل الموصل الي
 ذلك

« ليس منكم الا من رأي الفمل يخرج
 من قريته ويعود اليها ولا نعرف كثيرًا
 عن أمور الفمل في ذهابه وايابه وأنا أظنه
 يدرك ما يعمل به بعض الادراك وهو يدب

بين أقدام الناس الذين مداركهم فوق
 مداركهم بكثير . وماذا يعرف الفمل عن
 اعتقادات الناس وآرائهم وأعمالهم
 ومداركهم ! ان لنا عبرة في الحياة الدنيا
 مثل الفمل تعيش بيننا ولا تعرف شيئًا عنا
 ان حواسنا تعيننا على التوصل الى ادراك
 بعض الامور ولكنها قاصرة جدًا ولذلك
 قهوها . بذرائع عديدة كالتلسكوب
 والميكروسكوب . ورغما عن ذلك لا نعرف
 عن الكون الا القليل ولم يزل حولنا أمور
 كثيرة لا ندركها ولكننا ندرك بعضها عن
 غير طريق الحواس . ولندكر في هذا
 المقام اننا لسنا أجسامًا فقط بل كل منا
 مركب من عقل ووجدان وروح فضلا
 عن الجسم . يتصل الانسان بهذه الكائنات
 العليا المدركة ويناجيها بغير حواسه البدنية
 ويرتاح الى الاتصال بها أكثر مما يرتاح
 الى اتصاله بهذا العالم المادي الذي قضى
 عليه أن يعيش فيه الى حين

« كل العظام الذين قاموا كانوا
 يرتاحون الى مناجاة المدركات العليا أكثر
 مما يرتاحون الى الامور الدنيوية ولم يزل
 كثيرون منا يطلعون على شيء من أمور
 هذه المدركات العليا من وقت الي آخر

وإذا عملنا على تقوية مدار كتنا وقوانا اطلعنا على أكثر من ذلك ومكتنا الوحي من معرفة أمور لاندركها بغيره ان طرق البحث المادية ليست كل طرق البحث. ولم يزل الرجال العظام منذ قديم الزمان الى الآن يرون رؤي ويطلعون على حقائق وتظهر منهم بدائه يحاولون تدوينها لينتفع بها غيرهم. وبمثل ذلك يكون البحث عن بعض الحقائق وهو طريقة رجال الدين. ولا أقول اني سرت عليه أنا في بحثي اذ يظهر اني محروم من ذلك ولكني قد وصلت الى نتائج لا تختلف عن النتائج التي وصلوا اليها يبحث على طرق علمية مألوفة.

الى أن قال :

« من اعتقد اعتقاداً حقا كان أقوى من اعتقد اعتقاداً باطلا بكثير لان الحق يشدد ويقوي . ولذلك كان قوي الخير أقوى من قوي الشر ولسنا نحن الوسيلة الوحيدة التي يستعملها الله في هذا الكون بل له وسائل من مخزونات غيرنا كما أشرت وعلينا أن نعمل في جانب قوى الخير ضد قوى الشر التي هي موجودة فعلا لأن المخلوقات أعطيت حرية الارادة فاستطاعت أن تختار الخير أو الشر. ويجب أن نشعر

بمسؤوليتنا في هذا الامر ونعلم ان لنا منزلة هي ان مساعدتنا لا تطلب منا لاجل ترويض نفوسنا فقط بل لأنه اذا ضئنا بها قد تسوء أمور العالم. وقد فوض اليها كثير من أمور هذه الارض، فاذا لم تقم بها لم تتم . مثال ذلك الاعتناء بالجرحي فالجرح الملقى في الطريق لا يشفي الا اذا أخذته الى مستشفى وضمت جراحه. ان هذا الامر وكل اليها وعلينا أن نقوم به . وليس الدماغ كل عدة رجال العلم كما يظن الذين يقولون ان العقل هو الدماغ لانه اذا تلف دماغ الانسان ذهب عقله حسب الظاهر ولكن العقل لا يضمحل بل يظل موجوداً وانما تعطل آله فلا يقدر أن يظهر

« وليس من العقل أن يقال ان

النفس تضمحل اذا تلف الجسد بل سنظل موجودين بعد موتنا وانتهاء أعمارنا لقصيرة على هذه الارض . أقول ذلك مستنداً الى أدلة علمية أقوله لاني تحققت أن بعض أصدقائي الذين ماتوا لا يزالون موجودين اذاني قد ناجيتهم ومناجاة الموتى ممكنة ولكن يجب أن يسار على نوايسها وأن نعرف شروطها وهي ليست من الامور الهينة . ولقد حادثت اصدقائي الموتى كما

احداث واحداً من الحضور وقد كانوا في حياتهم من أهل العلم الذين برهنوا الى يراهم قاطعة نشر بعضها وسينشر البعض الآخر في حينه انهم هم أنفسهم كانوا بمجادثوتي واني لست واهما . ان ذلك حقيقة وأنا مقتنع بصحته بكل ما في من قوة الاقتناع . اني مقتنع بأننا لانضمحل عند الموت وأن الموتى يهتمون بأمور هذا العالم ويساعدوننا ويعرفون اكثر مما نعرف بكثير ويقدرّون على مناجاتنا أحيانا

ان هذه النتيجة التي وصلت اليها عظيمة لانعرفون أتم ولا أعرف انا مقدار عظمتها وتعلمون أن بين رجال العلم غيرى ممن يعتقد بذلك مثلى وأن منهم كثيرون أيضاً لا يعتقدون به . ومن رجال العلم كثيرون لم يبحثوا في هذا الموضوع . وليس لكل أحد أن يبحث في كل شئ . ولكن من يقضى ثلاثين سنة او اربعين يبحث في أمر من الامور يحق له أن يبدى رأيه في النتيجة التي وصل اليها . ولا بد لكم من أمثلة نختص بهذا الامر لكي تبحثوا فيها . ومثل هذه الامثلة كثير في مجلدات الجمعية العلمية وسيزاد

كثيرا . علي أن هذه الامثلة يجب أن يهتم بالنظر فيها لاجل بناء الاحكام عليها وقد لا تتفق أحكامكم في اول الامر مع آرائي التي أبديتها ولكنها ستتفق معها أخيراً بعد سنوات ولا بأس في التمهّل

« غير أن الباسخين الذين اهتموا بهذا الامر مدة سنين قد انفقوا الآن علي أن الادلة عليه تكاد تكون قاطعة وأنا لا أشك في أن الموتى يناجوننا مع اني قضيت سنين كثيرة أحاول تحليل ما ينسب الى مناجاة الارواح بعلى أخرى . ولكني رأيت فساد تعاليل الواحد بعد الآخر وليس لى طريقة الآن أعلل بها ما ينسب الى مناجاة الارواح غير القول بأن الارواح موجودة فعلا وتناجينا غير انى لا أقول أن الميت يكون موجوداً كل مرة يقال انه ناجي فيها وعلى الباحث أن يكون يقظا يستعمل كل ماله من طرق التحييص ولا يترك فرصة للبحث تسنح له لأن هذه الفرص نادرة جداً . وحقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت بالطرق العلمية وهى مساعد يساعدنا على ادراك الاتصال بين جميع حالات الوجود وذلك ما يعنى على القول ان الانسان ليس منفرداً بل تحيط به مدركات أخرى

واذا عرفتم ان فوق الانسان مدرجا يفوقه
هان عليكم أن تتصوروا درجات أخرى
من المدرجات أرقى فأرقى الي أن تصلوا الى
المدرك الاعلى نفسه أى الى الله

«وعالم هذه المدرجات ليس عالما غريبا
عن عالمنا فان الكون واحد. ان مداركنا
ونحن هنا على الارض محدودة فلا نرى
كثيراً من الامور التي تجري ولكن تحيط
بنا كائنات تعمل معنا وتساعدنا وقد عرفها
قليل من الناس بعض المعرفة من الرؤى
التي رأوها. وعندى ان كل ما تقول به
الاديان من ان الملائكة والقديسين معانوان
الله نفسه يساعدنا صحيح على وجهه من
غير تأويل» انتهى

نقول اننا لم ننشر هذه الخطبة برمتها
الا لتبين للقراء مدار التعديل الذي دخل
على مذهب الفلسفة العصرية والفرق الكبير
بين طهجة علماء الطبيعة في مقدمة القرن
التاسع عشر وبين لهجتهم اليوم على النحو
الذي أوردناه ولا نظن انه يمضى نصف
قرن آخر حتى يعتدل مزاج العلم الطبيعى
ويكون علماً آخذاً من كل من العالمين بحظ
وافر كما هي حقيقة وظيفته

(تاريخ العلم) يختلط تاريخ العلم

بتاريخ العقل الانسانى وتدرجه نحو السكالم
ويبتدىء مع ظهور الانسان نفسه على
سطح الارض. قال العلامة الفرنسى
(كوندرسية): « يولد الانسان متمتعاً
بخاصة قبول الشعورات وملاحظة وتميز
البسائط المؤلفة منها، وحفظها ومعرفتها
ومزج بعضها ببعض والمقارنة بين هذه
المتزجات، وأخذ ما هو مشترك بينها،
والحاق علامات بكل منها ليتعرفها على
أحسن وجهه وليهل يميزه لمتزجات أخرى
جديدة

» ولقد تمت فيه هذه الخاصة بفعل
المؤثرات الخارجية على أى وجود شعورات
مركبة تباها في تشابهها وفي نوايس تغيراتها
مستقل عنه كل الاستئلال. ثم ان هذه
الخاصية فيه زداد نمواً بالوسائط الصناعية
التي يصل اليها الانسان بتلك الوسائل
الاولية

«شعورات الانسان يصحبها ألم ولذة
وللانسان في مقابل ذلك خاسة نحو بل
هذه التأثيرات الوقتية الى شعورات عند
مواجهته او تذكره للذات أو آلام كائنات
أخرى شائعة. وباتحاد هذه الخاصة بخاصة
تكوينه وتأليفه أفكاراً جديدة تتولد بينه»

وبين أمشاله علاقات تؤدي الى حقوق
وواجبات ناطت الطبيعة بها الشق الاثمن
من سعادتنا والجانب الاوجع من آلامنا »
انتهي

هذا غاية ما يقال عن قبول الانسان
للاجتماع وهو الدافع الاول له لاكتناه العلوم
والجري وراء المعارف. فالعلوم نشأت عن
الصنائع المفيدة. وهذه الصنائع ما كانت
لتوجد لولا تضامن الاقوام الاولين في
حياتهم واستعانة بعضهم ببعض. وان
العلاقات الاجتماعية ضرورية حتي لتكوين
أبسط نظرية علمية

أول ما عرف من آثار العلم نشأ في
آسيا الغربية وهي آثار ضئيلة في حقيقتها
ولكنها كانت جرثومة العلم العظيم الشأن
الذي بلغ نموه الآن في اوروبا. فنشأت
أول نظريات علم الفلك في بلاد الكلدانيين
قد كانوا يدرسونها هناك للعمل بها. فقد
كان كنه ذلك الشعب يعتقدون ان لسير
الكواكب تأثيراً على الحياة الانسانية
الارضية ولذلك كان اهتمامهم بدرس حركاتها
وانقلاباتها عظيماً جداً ليدرکوا حوادث
المستقبل من وراء ذلك

وقد نشأت صناعة البناء والملاحة عند

الاقوام المحصورين في الاراضي الجافة
المحرقة معرضين لجميع أنواع التقلبات الجوية
ومجاورين للبحر مع جواذبه غير المتناهية
فظهرت النظريات الاولى في علم الهندسة
والميكانيكا

وقد دفعت الحاجة الى الادوات
والاسلحة للدفاع عن الذات لصناعة
استخراج المعادن من باطن الارض
ولما ساح المؤرخ اليوناني هيرودوت
في مصر وجد ان المصريين يعرفون ان السنة
الشمسية عدد أيامها ثلاثمائة وخمسة
وستون

أما في بلاد الآشوريين فكانوا
يعرضون المرضى للمارة في الطرقات ليدلم
من يكون قد أصيب بمثل دوائهم علي العلاج
الذي شفي هو به. وكان المريض الذي
يشفي من دائه يذهب الى هيكل اله الطب
فيكتب داءه والعلاج الذي نال به الشفاء
وقد رووا ان أبراط استفاد علماً جليلاً
هذه الكتابات في هيكل (كوس)

وقد روى المؤرخ (ديودردوسيوسيل)
ان المصريين القدماء كانوا يعرفون المقيثات
والمسهلات وفوائد الحمية في ازالة الامراض
وكانوا يعرفون من تصبير الموتى ما لا يعرفه

أحد الآن

وقد نقل المؤرخ القديم (هيرودوت) انه كان لدى المصريين طبيب خاص لكل نوع من أنواع الامراض

ليس لنا أن نكثر من امثال هذه الاقوال عن بدايات العلوم ويكفي ان ننول ان العلم لم يندأ الا من الصنائع النافعة وان الحاجة كانت السائق الاكبر للانسان الى الجرى وراء المعلومات المختلفة

ثم ان الصنائع ذاتها لم تنشأ الا رويداً رويداً ولم تتكامل الا في ادوار متعاقبة أدرك الانسان في خلالها تقصها وحملته الحاجة الى تكييلها . وفي أثناء تطوراتها هذه نشأت النظريات الاولى على مواد وأدوات تلك الصنائع ومن هنا نشأت الجرثومة الاولى للعلم

ولا شبهة في أن الحاجة للحساب والملاحة والسكنى نشأت منها العلوم الحساية والميكانيكية والهندسية. والحاجة لشفاء الامراض تعجت عنها النظريات الاولى لعلم الطب والمباحث السطحية لعلم التشریح . ثم أن البحث عن المعادن لاستخدامها لعمل الادوات والاسلحة أدى بلا مشاحة الى مبادئ علم الكيمياء

ولكن كانت في بلاد الشرق عقبة من أكبر العقبات منعت العلم عن بلوغ غاية كماله فيه ، وهي ان العلم كان محتكراً لطبقة ممتازة من الامة لا يحوم حول حياضه سواها فكانت هي المستأثرة بكل نور عرفاني والقائمة على كل نظرية فنية وكانت هذه الطائفة تكره أن ينتشر العلم بين الطبقات فكانت تحفظه كسر من الاسرار التي لا يجوز الاطلاع عليها

ولقد كان الدين مستأثراً بالعلم في الازمنة القديمة فكانت كل نظريات العلم وأصول الحكمة تنسب اليها ، احتكرها القائمون عليه وكسوها من مصطلحاتهم بحلة رمزية لا ينفذ اليها فهم العامة . فكان ذلك من أكبر الحواجز أمام تقدم العلم لانه في حاجة الى تضافر العقول لا كتناء أسراره وتضامن المنكرين لدعم أصوله فتمني حصر علي هذه الصورة بين عدد محدود من الناس ذوى صبغة خاصة حرم من أخص عوامل ارتقائه فلبث حيث هو لا يتقدم الا على نسب محدودة وبمقتضيات قد لا تلأم المصلحة العامة

فلما نقل اليونان العلم عن المصريين كسروا عنه أصفاده الدينية وأشاعوه بين

الناس فدخل في طور جد بدو ثناولته العقول بالبحث والتمحيص ولكنه ظل ملحقاً بالدين الى امد مديد

في هذا العهد كانت المعارف الانسانية كلها مندمج بعضها ببعض يطلق عليها اسم الفلسفة. فكان على العالم في هذا الدور أن يحيط بكل المعارف الانسانية جملة لا اعتقاد العلماء وهم الفلاسفة اذ ذاك ان الكل شيء واحد، وهذا من المدرجات العالية الا ان قصور عقل الفرد عن ادراك الكل على درجة مرضية أصاب العقل بالقصور المطلق وأسر العقل الانساني مدة طويلة هذه الحال أوجبت على كبار الفلاسفة

أن يقسموا العلم تقسيماً يناسب المباحث المختلفة فكان هذا دور جديد للعلم خرج منه من أسرار الحدود الاولى وارتقى على يد الاختصاصيين الى منصات عالية وحصل كل فرع منه على استقلال ذاتي كان له اكبر الآثار في جملة المعارف الانسانية فكابدت الفلسفة في هذا الدور تجزأ في دائرتها المعروفة فانقسمت الى علم النفس وعلم ماوراء الطبيعة وهذا العلم الاخير قد حاولت الفلسفة الحسية ان تحذفه من دائرة المباحث العلمية

ثم حدث حادث لم يسمع بمثله في تاريخ المعارف الانسانية وهو التنازع بين العلم والفلسفة على نحو التنازع الذي كان بين الفلسفة والدين فاقتصر العلم على المباحث التجريبية المؤيدة بالملاحظات والملاحظات الدقيقة وأخذ ينازع الفلسفة حقها في السيطرة على العقول مييناها اخطاءها المعيبة وأساليبها الناقصة

العصر الذي كانت فيه الفلسفة هي مجموع المعارف البشرية كانت على عهد الفيلسوفين (طاليس) *Talés* وفيثاغورس *Pythagore* وكانا قد نقلاهما عن مصر وبابل

كان فيثاغورس هذا تلميذاً لطاليس وأنا كزيماندر فترك بلاد اليونان ورحل الى بلاد اشورية ثم رحل منها الى مصر ولازم كهنتها سنين طويلة وأخذ عنهم أسرار الفلسفة وأصول العلم ثم عاد الى بلاد اليونان فرفع عن وجه الحقائق العرفانية كثيراً من الحجب التي أسدتها عليها الوساوس الكهنوتية ودعم العلم على دعائم وان كانت قليلة المتانة الا أنها أخرجته من حاله الطلسمية الى البحوث الجلية فعد فيثاغورس وطاليس مؤسسي العلم الذي

انمرو نفع الانسانية ولا يزال ينفعها الى اليوم
فأتم العلم خطة الترقى من ذلك العهد
ولما حدث تقسيمه الى فروع كما قدمنا اخذ

حظه من الرقي فكان هذا العهد الاخير
عهد ظهور العلم الصحيح المجرد عن الاوهام
والاهواء وهو الدور الذي ليس وراءه مرمي
وقد لاحظ العلامة جورج كوفيه ان

العلم دخل في ثلاثة ادوار (اولها) كان العلم
فيه دينياً محضاً فكان فيه سر يا رمزياً
محاطاً بالرموز والمعميات وكان محتكراً في
يد عدد قليل من الناس يتوارثونه في

بيوتات معدودة . وقد بدأ هذا
الدور وانتهى في بلاد الشرق .
(الدور الثاني) كان فلسفياً ونشأ في بلاد

الغرب وكان العلم فيه منفصلاً عن الدين
ولكن كانت العلاقة بينها أكيدة فلم
يكن الا علم واحد وهو الفلسفة التي تحاول
درس وحدة الاشياء . وكان الفلاسفة في

هذا الدور لا يحيطون بالمعلومات بالرموز
الدينية بل كانوا يسمعون بها لكل من طلبها
منهم . و (الدور الثالث) كان دور

انفصال الفلسفة عن العلم واستقلال كل
منهما بنفسه وترقيه في دائرته الخاصة ترقياً
سريعاً مطرداً . فما علينا الآن الا أن نأتي

على تاريخ ترقى العلوم المختلفة منفردة
ليستطيع القارى ان يتبع ادوار كل منها
على حدة

يرجح ان العلوم الرياضية لم تترق
على يد طاليس وفيثاغورس عما كانت عليه
في دور الكهنة الشرقيين . ولم يبدأ ارتقاؤها
الا على عهد افلاطون حيث اخذت حظها
من التقدم

وجاء اناكزاغور فأبدي رأيه في
الجواهر الفردة وهو الرأى الذي عاش الى
القرن التاسع عشر

ونبع ديموكريت فأخذ يقرر بعض
الاسول التشريعية أخذها من تركيب بعض
الحيوانات التي كان يشرحها

ثم ظهر أبقرط أشهر طبيب في
الاقدمين فأخذ يتوسع في درس تأثير
الاحوال الخارجية على الانسان فبدأ به عهد

علم قانون الصحة وارتأى وجوب درس
احوال المرض درساً علمياً ولفظ تعليل
الامراض بتأثير القوى الروحانية . وقد

ترك لنا هذا الطبيب جملة صالحة من المعلومات
على سير الامراض وعلى الاعوية والشرابين
والعظام

فلما أتى ارسطو وهو الملقب بأبهر

الفلسفة طبع استقلال العلوم المختلفة بطابع نهائي وبين ان السكل علم دائرة ذاتية ووسائل خاصة به، يترقي بها ترقيا مطردا وقد وضع على كل منها تأليفا خاصا وقرر لكل منها قواعد لا يستطع الاختلاف ان ينقضوا منها شيئا. وقد آني في كتاب تاريخ الحيوانات على ترتيب لها كان له شهرة فائقة في عصره. اما كتاباه في الطبيعة والحوادث الجوية فقد بقيتا مهلين عذيين لذهبن العلبين لجميع علماء الارض مدة الف سنة. وقد جرى على قاعدة التجارب العلمية بدون ان يعلم بلم قيمة التجربة في نظر العلم

وقدمضى زمن بين ارسطو وارخيدس كان غاية عمل العلماء فيه ترقية ما قرره ارسطو والاستفادة من قواعده وتحقيق آرائه ومع هذا فيجب اعتبار اقليدس مؤسسا لعلم الهندسة العصرية

اما العلوم الرياضية فقد حصلت على الحرية المطلقة من الاغلال الدينية منذ عهد بعيد. ثم ارتقت ترقيا جديدا بخلاصها من اسر علم ماوراء الطبيعة الذي اوجبه عليها الفيلسوف فيثاغورس

فلما جاء ارخيدس كمل علم الهندسة

والحساب وزاد عليها علم الميكانيكا الذي صار مبدأ لعلم الطبيعة. اكتشف هذا العالم مساحة الكرة والعلاقة الموجودة بين الكرة والاسطوانة، ونظرية مركز الثقل ونقل الاجسام المغمورة في الماء وغير ذلك من الاصول الرياضية الهامة ويعزي اليه اختراع كثير من الآلات فاعتبر ارخيدس من العقول العالية التي تستحق الاجلال والاعظام

اما علم الفلك الصحيح فتشأع هيبارك الذي اكتشف حساب المثلثات وحدد عدم تساوي حركات الشمس والقمر وحسب المسافة التي تتصل بينها وبين الارض. وعمل جدولا بحركات السيارات الى ستمائة سنة ورسم خريطة للنجوم

وظهر غاليلان فرتب الاعمال التشريرية التي تمت على يد هيروفيل وبرايزسترات فحصل منها مجموعة علمية تعتبر غاية ما بلغه الاقدمون من علم البيولوجيا اي علم الحياة ويعتبر كتاب الطبيب الاشهر دويبرغام المدعو (دواوذو بارتيوم) اول كتاب في علم الفيزيولوجيا اي علم وظائف الاعضاء على الاسلوب العلمي. وقد وضع هذا الطبيب ايضا مؤلفات همة عظيمة القدر

في علم الطب

وقد وضع بلين الطبيعي تاريخا طبيعيا على مثال غاليلان وهو دائرة معارف حيوانية نباتية معدنية . وبلين هذا لم يكن عالما بالمعنى الرسمي لهذه الكلمة ولكنه كان عالما باللقبة ومجبا للعلم وجامعا لشوارده وقد قرر بطليموس نظرية ثبوت الارض ودوران الشمس والكواكب حولها واكتشف نظرية الحركات الظاهرية وفي هذا الوقت نفسه اكتشف ديوفانت علم الجبر وهو علم كان له أكبر النتائج على علم الفلك وسواه

(العلم في القرون الوسطى) القرون الوسطى هي فترة تبلغ ألف سنة من القرن الرابع الى الخامس عشر فيها وقع العالم الاوربي في ظلام حالكة من الجهل ونضوب المعارف والمهارة طمست عندهم معالم العلم ، ودرست مناره وأصبح الناس كما كانوا على عهد الجاهلية الاولى وذلك بالتأثير المزدوج لغلبة فلسفة أرسطو وساطة العقائد الدينية فتنازل العلم عن وظيفته لتعصب الذي قام به رجال الدين هناك، وكان من يتجرأ على التلمظ بكلمة علم أو نظرية جديدة يجازى بالقتل حرقا باسم مبتدع وقد عد من احرق من العلماء

العاملين والمؤلفين للمفكرين في اوروبالذالك العهد فبلغ نحو ثلاثمائة ألف وخمسين الفا فلما جاء القرن الخامس عشر كانت النفوس قد حقدت أشد الحقد على رجال الكنيسة الذين أسرفوا في الاتصاف لأصولهم فظهرت البروتستانتية في جميع الممالك وشجع أهل العلم على المجاهرة بعلمهم ونظرياتهم وسمي هذا الدور بدور النهضة الفكرية لاوروبا

في هذا الدور ظهر (ليوناردو فانسى) وكان فيلسوفا عالما واستاذا في الفنون فاكتشف نظرية السطح المائل وتصادم الاجسام والاحتكاك ، واخترع عددا لا يحصى من الآلات ورفى الآلات المائية الابصاوية . وهو الذي اكتشف الحاجة الشعرية

ونبع في هذا العصر العلماء فراكستور وموردليكو واتونيود ودومينيس وبورتا وغيرهم فكملوا الآلات الابصارية في ذلك العهد وقد انتهى دور هذه النهضة بالاعمال العظيمة التي قام بها فيزال وهارفي على البيولوجيا أي علم الحياة . فأما اندريه فيزال هذا فانه لم يأت بملاحظات جديدة ولكن له الفضل العظيم

في ايجاز وترتيب المعارف السابقة في علم التشريح الوصفي. والذي عزى اليه بالذات مكتشفات غاية في القيمة في الفزيولوجيا الميكانيكية . وأما غليوم هارفي فانه فضلا عن ايضاحه كيفية الدورة الدموية سنة (١٦٢٨) بين ظواهر التوالد الحيواني بعد عدة سنين من هذا العهد جاء (بيكيت) فاكتشف الاوعية الكيلوسية و (لوييهوك) الاوعية الشعرية ، و (ما لبيقي) الكريات الدموية ، و (استينون) المسالك الباروتيدية

وفي هذا العهد اكل (غايسون) دراسة الكبد، و (وليس) المخ والاعصاب، و (وارتون) الغدد

وارتقى علم التشريح الوصفي ارتقاء عظيما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر وقد جاءت الاكتشافات الخالدة في علم الفلك للعلماء (نيكوبراهيه) و (كوبرنيك) و (كبلر) فكانت اكبر ماعرف منها في تاريخ العلم

وفي مقدمة القرن السابع عشر ظهرت حركة علمية كان لها تأثير كبير على ترقية العلوم الرياضية التجريبية تمت على أيدي غاليليه وديكارت ونيوتن . وقد أفاض

المؤرخون في ذلك العصر في أنواع التقدم الذي نالته العلوم بينما لم يترك في الحقيقة الا علم الطبيعة. أما البيولوجيا (علم الحياة) والكيمياء فكانتا متأخرتين ومختلطتين في كثير من مباحثها بعلم الطبيعة. وقد أخطأوا في قولهم أن ذلك الرقي الكبير والتقدم العظيم تم على يد (باكون) . نعم ان أسلوبه العملي يعتبر من الاعمال الجليلة ولكن كان قد سبقه اليه جم غفير من رجال العلم وان كان هو قد شهر هذا الاسلوب بفصاحته وبأعماله المتواصلة

فغاليليه يعتبر الموجد لعلم الطبيعة باكتشافه النظريات الاساسية للحركة والثقيل باختراعه للترموتر والميكروسكوب والمنظار الفلكي وباصلاحه لعلم الميكانيكا واليه ينسب اكتشاف السكف الشمسي واثبات حركة دوران الارض ووجوه الزهرة واكتشافه توابع جوبيتر. ولننبه هنا انه في جميع هذه المباحث كان متأثراً بروح علمية صادقة واخلاص حق للمذهب التجريبي ، وبدقة عظيمة في الاستنتاجات

أما ديكارت فلم يجرب الا قليلا ولكنه يعتبر من مكوفي علم الطبيعة

باكتشافه نواميس الانعكاس وتعليه
الظواهر الجوية وعلي الاخص بايجاده
الهندسة التحليلية وهي الاداة الثمينة التي
استخدمها العلم في ترقيه نحو الحقائق
الوجودية. وديكارت هذا رجما عن
الاغلاط التفصيلية في كتبه ولا وجه
لما اخذته عليها يعتبر من الرجال الذين
أحاطوا علما بكنه العقل والطبيعة معا .
وهو رجما عما كان يحيط به من تعصب
رجال الدين وعما كان يديه من الاحتياط
حتى لا يقع تحت غائلهم استطاع ان يضع
أقوى الاساس التي يقوم عليها بناء العلم
الحاضر فانه القائل : (أعطني مادة وحركة
وانا ابني لك الكون) فان من يقل مثل
هذه الكلمة يكن بلا شك قد أدرك بعض سر
الوجود

أما نيوتن فان أعماله جسيمة جدا فمنها
اكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكيفية
تحليل الضوء واختراعه التلسكوب، فضلا
عن أن علم الفلك مدين له بمعظم النظريات
على القمر. أما في علم الرياضة فقد أوجد
التحليل الذي يشارك في الفخر به العلامة
(لبنز) ويمتاز نيوتن بدقته في الملاحظات
واخلاصه للاسلوب التجريبي الصارم

هؤلاء الرجال الثلاثة غاليليه وديكارت
ونيوتن قد يعتبرون أكبر رجال العلم
أوجدوا الخالق ليخرجوا الناس من الظلمات
الى النور. ومن حسن الاتفاق انهم وجدوا
فيء مرواحد فكانت مجهوداتهم المتضامنة
من أكبر العوامل لتقرر الحقائق العلمية
وطبع العلم بطابع التمهيج الذي لا يزال
عليه الى اليوم. ولقد كان تأثيرهم من العظم
بحيث تأثرت منه سائر العلوم فكل القرن
السابع عشر بهم أكثر القرون بركة على
جميع الفروع العلمية . يشهد بذلك من
نبغ في عصرهم من الرجال أمثال باسكال
وماريوت وروبيرفال وكاميني في فرنسا،
وهويجنس واودودجيريك وغريغوري
وهاليه في هولاندة والمانيا وانجلترا ،
وتورسيلي واكاديميا فلورنسا في ايطاليا
ثم ان أصول انتقال الضغط على السوائل
ونقل الهواء وناموس ضغط الغازات
والتلسكوب والآلة الكهربائية والآلة
المفرغة للهواء الى غير ذلك كلها من
مكتشفات هذا العصر اي القرن السابع
عشر

وقد امتاز القرن الثامن عشر بالرقي
العظيم الذي ناله العلوم الرياضية بأعمال

الحيوانات وارتباطه بالهواء والضوء من الاعمال التي أدخلت المعارف النباتية في دور جديد

وقد كان القرن الثامن عشر قرن يمن وبركة لاعلي علم البيولوجيا فقط بل وعلى علم الكيمياء أيضا . فقد ولد كلاهما بعد أن بقيا قرونا طويلة في حالة جنينية محضنة ولم يرتق فيه علم الطبيعة الا فيما يختص بالكهرباء الاستاتيكية والكهرباء الجوية ونظريات الصوت بواسطة (دوفيه) و (دوفرانكلان) و (دويرنولي)

أما ترقيات الكيمياء فكانت على العكس عظيمة جداً فان الاخوين (رويل) و (ميكير) و (ليميرى) و (شيل) و (بيرجمان) و (بريستليه) و (كافنديش) و (جيتون) و (فوركروا) يعتبرون كلهم طليعة لمقدم (لافوازييه)

الكبير الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم الكيمياء . فان هذا العلامة حلل الهواء والماء الى عناصرهما البسيطة وحلل حدوث الاحتراق وعرف المواد التي تتكون منها أجساد الحيوانات والنباتات وكفى بهذه الاعمال فخامة وجلالة وآثاراً عظيمة على العلم والصناعة . وقد ختم هذا القرن العظيم

(أولر) و (كلبر) و (دالامير) و (الجرانج) و (لابلاس) قد جاءوا بنتائج ابحاث عالية القدر وزادوا بها مذخور العلوم الفلكية والرياضية والميكانيكية

وفي هذا الوقت نفسه كان (فيك دالبر) و (برفون) و (كلمبر) و (دوبنتون) و (بالاس) يدرسون تشرح المقارنة وعلم الحيوانات . وكان (هالر) يضع أساس البيولوجيا (علم الحياة) بأعماله العظيمة في علم وظائف الاعضاء

هؤلاء الرجال العظماء كانوا بأعمالهم الجليلة طليعة لاقطاب العلم المصري الذين ملأوا العالم بمباحثهم في جميع المناحي العقلية وهم (كوفيه) و (جوفروا ساتبليير) . فالاول أوجد البايوتولوجيا اى علم الحفريات ورتب الحيوانات والثاني اكتشف الفلسفة التشريحية

فلما جاء (درو) أحدث ترقيا كبيرا في المباحث النباتية فزاد في المباحث التي بدأها (مانبول) و (روغفور) واشتهر فيها ايضا (لينيه) و (جوسيو) الاول بأسلوبه الصناعي والثاني بأسلوبه الطبيعي

وقد جاءت أعمال (دينجنهوز) و (دوسينييه) و (دوسوسور) على تنفس

يتجدد البيولوجيا على يد العلامة الكبير (اكسافيه يديا) فانه بعد أن حلل الاعضاء والانسجة قرر أسلوبه الخطير الذي بين حدوده بقوله : « يجب تحليل خواص الاجسام الحية بدقة وبيان ان كل ظاهرة فيزيولوجية تتعلق بآخر تحليل لهذه الخصائص في حالتها الطبيعية . وان كل ظاهرة مرضية تأتي من زيادتها أو نقصها أو فسادها ، وان كل ظاهرة علاجية ترتبط بعودتها الى الصورة الطبيعية التي شذت هي عنها وتعيين الاحوال التي تؤدي فيها كل منها وظيفتها وتميز ما يكون سببه احدها او الآخر تمييزا فيزيولوجيا وطيبيا »

اما القرن التاسع عشر فان مجر دسر د ما باغعه العلم فيه من الترفي يوجب الدهش نعم انه لم يولد فيه من العلوم الجديدة غير علم الاجتماع البشري ولكن العلوم جميعها قد خطت فيه خطوات واسعة في سبيل التقدم الباهر . وان ما اكتشف فيه من المسابير الطبيعية والكيمائية كان لها أكبر تأثير في الصناعة فتقدمت تقدما لا يمكن تحديده بحد . وقد استفاد فيه الطب من المكتشفات التي تمت في علم التشریح والفيزيولوجيا فوائد لا تحصى .

وجاء (فولتا) و (جالفاني) فأخضعهما للانسان من القوى الوجودية مالا نستطيع ادراك نتائجها الباهرة حالا واستقبالا باكتشافهما الكهرباء المولدة للحركة وباختراعهما العمود الكهربائي . وحدث ان تجارب (أورستيد) المختصة بالمغناطيس الكهربائي التي أكلتها وأخصبتها بتجارب (امبير) و (ارغو) كانت قاعدة لاختراع التلغراف الكهربائي واعتبر فيه (ستفنسون) موجداً للآلة البخارية بتحسينه للمركبة البخارية التي كان اخترعها (كونيو) قبله

وبعد سنين معدودة جاء (جاكوبي) و (الكنجتون) و (رريولز) فاستخدما ما أوجده (بيكريل) وتولوا الى الوسائل التي تمكنهم من وضع طبقات رقيقة جداً من المعادن المحالة لصفائح على الاجسام الاخرى بواسطة العمود الكهربائي ولا يجوز ان ننسي علم التصوير الشمسي المؤسس على تغير ألوان بعض المواد الكيميائية بتأثير الضوء وهو العلم الذي لا يذكر الا بذكر مؤسسيه والعاملين لترقيه (نيسفورنيس) و (دوداجير) و (دوتالبوت)

هذا ما يختص بالمباحث المادية التي

نمت في القرن التاسع عشر. أما ما نشأ فيه من المباحث النظرية فحدث عنه ولا حرج فان العلماء (مالوس) و (فرسنل) و (يو) أوجدوا جزءاً عظيماً من نظريات الابصار ودرسوا أحوال الانعكاسات الضوئية ونظرية الاثير. ودرس (اورستيد) و (امبير) و (اراغو) و (فاراديه) جهة من جهات القوى الكهربائية فأمحين لباحات جديدة للمغناطيس الكهربائي والكهرباء من وجهة الحركة

وأسس (مايه) و (كلرذيموس) و (جول) و (هيرن) فرعاً جديداً من العلم باكتشافهم علم استحالته الحركة الى حرارة. وانضف الى هذه الأسماء (جي لوساك) و (دورينبولت) الذين أوجدوا في الطبيعة مباحث هامة جداً. وعلم الكيمياء مدين بمباحث عالية القدر للعلماء (برتلو) و (برزليوس) و (شفردل) و (دوماس) و (لوران) و (جير هارديت) و (يكولية) و (ورتز) فان هؤلاء أوجدوا بمباحثهم العالية فلسفة علم الكيمياء التي لم تكن منتظرة قبلهم وكانت سبباً لاكتشافات جليلة فيها. نذكر منها الألوان الجميلة الكثيرة التي امكن استخراجها من الفحم الحجري والمواد العالية

القدر التي تستعمل في الطب منها الكلوروفورم والكينين الخ ووسائل الصباغة

وقد جاء اكتشاف التحليل الطيفي فأبان لنا شيئاً كثيراً من طبيعة الكواكب الموضوعة على بعد منا بملايين الفراسخ وقد تقدمت المباحث البيولوجية على يدي (بروسيه) و (بلينفيل) و (ماجندي) و (كلود برنار) و (رويان) و (فرنساو) و (مولر) و (لمان) و (فيركو) و (هلمولتز) في ألمانيا تقدما عظيماً مهدت به السبيل لاجداث انقلاب عظيم في علم الطب

ثم ان علم الطب الذي يعتبر في حقيقته تطبيقاً للمعارف البيولوجية على صناعة العلاج قد حدث فيه تقدم عظيم بتقدم العلوم الاخرى التي تعتبر كالاصول له. وقد عرف ان اختلال توازن الاعضاء او حدوث عرض لاحدها يرجب الحال المسمى بالمرض فصارت غاية الطب اليوم البحث عن الاسباب التي توجد ذلك الاختلال الجسدي. فاذا عرف ذلك على أكمل وجه جاء العلاج مؤثراً لا محالة وزال الشك

من علم التشخيص قلنا لم يولد في القرن التاسع عشر من

العلوم الجديدة غير علم الاجتماع البشري وناهيك به من علم على القدر عظيم الفائدة كبير العائدة على المجتمعات البشرية. ولد هذا العلم على أيدي (فورييه) و (أجوست كونت) و (برودون) وعدد عديد من الاقتصاديين ولكنه لم يبلغ غاية نموه للآن فلا زال يحتاج لخطوات واسعة في سبيل الحقائق الخبوءة في أطوار الحياة الاجتماعية ولا يبرزها الا لزمن والحوادث الجسام

هذا ولا يجوز لنا أن نهمل تلك الحركة الكبرى التي ظهرت من لدن سنة ١٨٤٦ وراء استكناه أسرار العالم الروحاني التي ظهرت أرلا في أمريكا ثم سرت منها الى إنجلترا وسائر الممالك الاوربية. قد قلنا في مقدمة هذا الفصل ما كتبه الاستاذ الكبير (اوليفر لودج) الانجليزي في هذا الصدد ولكن لا يغني هذا الكلام عن اراد تاريخ موجز لهذه الحركة التي تعتبر أعظم حادث في تاريخ العلوم التجريبية

نشأ العلم الأوروبي معاديا للدين بطبيعته فبذل جهده في مكافحة أصوله وتوهماتها وتم له ذلك حتي خيل للعالم أن دولة المدرجات الدينية انقرضت وخال الجو

لدعاة المادة فأصبحت العقائد بالروح والخالود والملا الأعلى في عداد المدرجات الاثرية التي يروجها الكهنة في عقول البسطاء لسلب أموالهم وتسخير قواهم. فلما نشأت حركة المباحث النفسية في القرن التاسع عشر تناوأت البحث بنفس الاسلوب العلمي التجريبي فتأدت منه الى نتائج غاية في الخطورة يرى الفلاسقة أنها المكلمة لبناء صرح العلم العظيم والحفاظة للفطر الانسانية من أن تفسدها التعاليم المادية المحتاجة

(كيف كان بدء لاهتمام بهذه المباحث ؟)

كان جو العالم المتمرد الي سنة (١٨٤٦) خاليا للفلاسفة الحسية وكان صوت الروحيين قد خفت حتى لم يعد أحد يسمع لهم ركزاً

ولكن حدث أن رجلا اسمه (جون فوكس) كان يقيم في قرية (هيدسفيل) من مقاطعة نيويورك بأمر يكافس سمعت زوجته ذات ليلة أعوانا في الدار وضوضاء لم تدع للنوم مساعا الى الجفون. فكانت مدام فوكس تنادي جيرانها وتستعين بهم في البحث عن الفاعل المستتر فلم تهتد اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت

الخطير روبرت هير الامريكي لهذه الحادثة وتأليفه فيها كتابا سماه (الابحاث التجريبية علي الظواهر الروحية)

فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب الا اتى بنفسه في تلك الممعة فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا من امثال الاستاذ (وليم كروكس) أشهر علماء الكيمياء والعلامة الكبير الفزيولوجي روبرت ولانم مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي ، والطبيعي الخطير (أوليفر لودج) وغيرهم ممن سيرد ذكرهم عند ذكر مباحثهم في هذا الكتاب

أما وليم كروكس الكيماوي فبعد أن بحث هذه الظواهر الروحية كتب عنها كتابا أسماه (المباحث النفسية) جاء فيه هذه العبارة:

« وبما اني متحقق من صحة هذه »
 « الحوادث فمن الجين الادبي ان ارفض »
 « شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ »
 « بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا »
 « في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه »
 « من الاوهام ان يحكموا عليها بأنفسهم اما »

لذلك الصائت المجلب اطرق عشر طرقات ففعل. فقالت له كم عمرا بنتي؟ فطرق طرقات بقدر سني عمرها فقالت له ان كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضا. فأحدثهما ولم زل به هذه المرأة الجريئة حتى علمت بواسطة الطرق انه روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه

فلم يسم مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح أمامهم، ثم ان المرأة رفعت الامر للحكومة فاعتنت بالبلاغ وأجرت المباحث الواجبة فوجدت الامر حقيقيا

من هذا اليوم شاع امر هذه الحادثة في اصقاع امريكا وكثر حدوث امثالها في كل بلد فاهتم بهارجال العلم ودرسوها درسا مدققا فكان السابق الى دراستها الاصولي الكبير (ادموند) رئيس مجلس اعيان الولايات المتحدة فاعتقد صحتها ونشر في ذلك كتابا سنة ١٨٦٥

وتبعه العلامة (مابس) أستاذ الكيمياء في المجمع الامريكي فقرر صحتها ونسب حدوثها لارواح الموتى ولكن الحدث الذي أوجب الدوى الكبير هو شهادة العالم

« أنا فسأسر دبقاية الصراحة ما رأيته بعيني »
« وحقيقته بالتجارب المتكررة »

فجاء هذا القول مشابهاً لقول الاستاذ
(اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في
مجلة (أنال بسيشيك) وهو :

« منذ مدة وجيزة كان يشق على »
« الامر كلما فكرت في اني سأكون كاتباً »
« لتاريخ اعتقادي الروحي بدون أن أهبط »
« من كلى العقلى . ولا يمكنني السكوت »
« أمام هذه المشاهدات الحققة لثلاث أنسب »
« لاجنب الادبي »

وقال العلامة (روسل ولاس) المتقدم
ذكره في كتابه المعجزات في العصر الحاضر :

« لقد كنت مادياً صرفاً مقتنعاً »
« بمذهبي كل الاقتناع ولم يكن في ذهني »
« أني محل للتصديق بحياة روحية ولا »
« بوجود عامل في هذا الكون كله غير »
« المادة وقوتها . ولكنني رأيت ان »
« المشاهدات الحسية لا تعالاب فانها »
« قهرتني وأجبرتني على اعتبارها حقائق »
« مثبتة قبل ان اعتقد ان بها الى الارواح »
« بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات »
« مكاناً من عقلى شيئاً فشيئاً ولم يكن ذلك »
« بطريقة تصورية ولكن بتأثير المشاهدات »

« التي كان يتلو بعضها بعضها بصورة لا »
« يمكن تعليلها بوسيلة أخرى »

لما انتشرت هذه المباحث بين العلماء
رأت الجمعية العلمية الانجليزية ان تؤلف
لجنة منها لبحثها بحثاً علمياً دقيقاً حتي يقف
الناس منها على ما يجب الوقوف عنده فتألفت
هذه اللجنة واجتمعت أربعين مرة ثم
رفعت تقريراً عن أعمالها طبع بالانجليزية
وترجم الى الفرنسية في كتاب ضخماً جاء
فيه ما يأتي من صحيفة ٩ :

« قد عقدت هذه اللجنة من يوم
تألفها في ٢١ فبراير سنة ١٩٦١ أربعين
اجتماعاً بقصد عمل التجارب والامتحانات
المدققة »

« كل هذه الاجتماعات عقدت في
الدور الخاصة للاعضاء لاجل نفي كل
احتمال في اعداد آلات لاحداث هذه
الظواهر او اى وسيلة من اى نوع كان
« ولقد كانت أثنائات الغرف التي
عقدت فيها الاجتماعات في كل حال هي
أثنائاتها العادية »

« وقد كانت الترييزات التي
استخدمت دائماً للتجارب هي ترييزات
للغذاء ثقيلة تحتاج لقوة عظيمة اذا أريد

تحرريكها . وقد كان طول أصغرها خمسة أقدام وتسع عقد وعرضها أربعة أقدام . وكان طول أكبرها تسعة أقدام ونصف وكان ثقلها مناسباً لحجمها

« وقد كنا نعلم إلى تفتيش الترابيزات وجميع الآثانات تفتيشاً مكرراً قبل عمل التجارب لنحصل على الثقة التامة بعدم وجود أى آلة أو جهاز يمكن بواسطته ان تحدث الاصوات والحركات التى ستذكر بعد

» وقد علمنا تجارب في ضوء الغاز ماعدا عدداً قليلاً منها اقتضى فيها شأنه الخاص أن نعمله في الظلام في دقائق معدودة

» وقد تحدثت لجنّتك ان تستخدم الوسطاء المشتغلين بهذه الوظيفة في الخارج او الذين يأخذون أجراً على عملهم هذا . لان واسطتنا الوحيد كان أحد أعضاء اللجنة وهو شخص جليل الاعتبار في الهيئة الاجتماعية وحاصل على صفة النزاهة المطلقة وایس له من غرض مالى یرى اليه ولا اى مصلحة فى غش اللجنة

« وقد عقدت لجنّتك عدة اجتماعات بدون أية واسطة لاجل محاولة الحصول

على نتائج مشبهة لتى تحصلت عليها بحضور الواسطة فلم تحصل بعد كل جهد على نتائج مشابهة تماماً لتى تحصل مع وجود الواسطة

« كل تجربة من التجارب التى عملناها بما أمكن لمجموع عقولنا أن نتخيله من التحولات عملت بصبر وثبات . وقد دُبرّت هذه التجارب في أحوال كثيرة الاختلاف واستخدمنا لها كل المهارة الممكنة لاجل ابتكار وسائل تسمح لنا بتحقيق مشاهداتنا وابعاد كل احتمالات نفس او توهم

» وقد اقتضت اللجنة في تقريرها على ذكر المشاهدات التى كانت مدركة بالحواس وحقيقتها مستندة الى الدليل القاطع

« وقد كان نحو أربعة اخماس أعضاء اللجنة بدأوا في التجارب وهم في أشد درجات الانكار لصحة هذه الظواهر ومقتنعون أشد اقتناعاً بأنها كانت اما نتيجة التدليس أو التوهم أو أنها حادثة بحركة غير ارادية للأعضاء . ولم يتنازل هؤلاء الأعضاء المنكرون جدّاً عن فروضهم السابقة الا بعد ظهورها بوضوح لا يمكن

(ثالثاً) كثيراً ما تكون تلك القوة

مقودة بعقل

بعد صدور هذا التقرير الرسمي من جمعية تعتبر مثابة العلم الطبيعي في العالم التفت لهذه المباحث علماء الارض فجالوا فيها كل مجال وصدرت فيها مئات من المجلات وعشرات الالوف من الكتب ولا تزال هذه الحركة آخذة في التقدم وقد وقمنا لمباحثها صحفاً كثيرة من مجلة (الحياة) التي كنا نصدرها شهرياً لدحض الفلسفة المادية وتقرير الحقائق الاسلامية

(العلم بين يدي العرب) قننا ان أوروبا في القرون الوسطى وقعت في ظلام حالك من الجهل فوقف بها تيار العلم ، وانضبت موارد الحكمة وبقي الناس في غيبة مطلخمة نحو من الف سنة، ونقول الآن ان بلاد المسلمين كانت في تلك الفترة ملجأ العلم والحكمة، وموطن المدنية والحضارة ، فبلغت فيها المعارف والفنون ارفع ما قدّر لها في تلك القرون البعيدة ، ولسنا نسمح لانفسنا بأن نصف ما كانت عليه بلاد المسلمين في ذلك العهد من النور والحياة الراقية بقلمنا حتي لا ننسب للتحيز فنقد القول

مقاومته في شروط ثنفي كل فرض من الفروض السابقة وبعد تجارب وامتحانات مدققة ومكررة ، فاقنعوا رغماً منهم بأن هذه المشاهدات التي حدثت في خلال البحث الطويل هي مشاهدات حقة لا غبار عليها

وقد كانت نتيجة تجاربهم التي تتبعوها مدة طويلة وقادوها بعناية واهتمام وجشموها جميع أشكال الامتحانات والاختبارات تقرير الاحوال الآتية :

(اولاً) انه بوجود شخص او اشخاص ذوي استعداد جسماني او عقلي خاص تتولد قوة كافية لتحريك اشياء ثقيلة بدون استخدام اى مجهود عضلي وبدون مس ولا اتصال مادي من اى نوع كان بين الاشياء وبين جسد اى شخص من الحاضرين

(ثانياً) هذه القوة تستطيع أن تحدث أصواتاً في بعض الاشياء الجامدة بحيث يسمعا جميع الحاضرين بوضوح تام ولا يكون بين تلك الاشياء وبين أحد الحاضرين اى اتصال وقد ثبت ان هذه الاصوات صادرة في هذه الاشياء عن ذبذبة تتضح عند اللمس تمام الاتضاح

لكبار علماء الغرب ومؤرخيهوم ابعذ الناس
عن محاباتها في هذه الوجهة ليكون القول
اوقع في النفوس

قال العلامة درار الاستاذ بجامعة
نيويورك الامريكية في كتابه (المنازعة
بين العلم والدين في النسخة الفرنسية
في طبعتها العاشرة التي ظهرت سنة ١٩٠٠
مترجمته :

وبعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة
العربية أم المؤلفات اليونانية . وترجمت
القصاصد اليونانية الشهيرة (كاللياذة و
(الادبسية) الى اللغة السريانية ليطلع
عليها العلماء دون العامة لما رأوه فيها من
الاقاصيص الخرافية عن آلهة اليونانيين
مما يخشي منه على عقائدهم . ولما ولي
الخليفة ابو جعفر المنصور (من سنة ٧٠٣
الي ٧٢٥) نقل عاصمة الملك الي بغداد
وجعلها عاصمة فخمة . فلم يأل جهداً في
بذل الوسع في درس العلوم الفلكية
وتأسيس مدارس الطب والشرعية . ولما
جلس حفيده هرون الرشيد على عرش
الملك سنة (٨٧٦) اتبع أثر جده في هذه
الفتوحات العلمية وأمر باضافة مدرسة
لكل مسجد في جميع أرجاء مملكه . ولكن

عصر العلم الزاهر في القارة الاسيوية لم
يشرق الا في خلافة المأمون الذي تولى
الخليفة من سنة (٨١٣ الى ٨٣٢) فانه جعل
بغداد العاصمة العلمية العظمى وجمع اليها
كتباً لا تحصى ، وقب اليه العلماء ، وبالع في
الحفاوة بهم

هذا المركز الذي اكتسبه العرب
وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم
حتى بعد ان انقسمت المملكة الى ثلاثة
أقسام حتى ان العباسيين في آسيا
والفاطميين في مصر والامويين في اسبانيا
لم يكونوا متناظرين متقاربين على الحكومة
قط بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم
ايضا

ذاق العرب في الفنون الادبية كل
ما من شأنه أن يحد القريحة ويصقل الذهن
وقد افتخروا فيما بعد بأنهم أجبوا من
الشعراء بقدر ما أنجبت الامم كلها مجتمعة
أما العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً
من الاسلوب الذي توخوه في المباحث
وهو اسلوب اخذوه عن فلاسفة اليونان
الاوروبيين فانهم قد تحققوا ان الاسلوب
العقل النظري لا يؤدي الى التقدم ، وان
الامل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون

معقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في أبحاثهم الأسلوب التجريبي والدستور العملي الحسى. وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق. وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والايديروساتيك (علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أوعيتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات. وهذا هو الذى قاد العرب لان يكونوا أول واضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لبضع آلات للتقطير والتصفية والالة (اسالة الجوامد) والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذى جعلهم يستعملون في أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلقة والاسطرلابات (هي آلات لقياس أبعاد الكواكب)، وهو أيضاً الذى بينهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته، وهو أيضاً الذى أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للأجسام، والارياح الفلكية (وهي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرقند

وهو أيضاً الذى أوجب لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثلثات، وهو أيضاً الذى هم بهم لاكتشاف علم الجبر، ودعاهم لاستعمال الأرقام الهندية. هذا هو ثمرة تفضيلهم لأسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« واتقد دأبوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يتوصلوا الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من الكتب وقد كان احدي شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدي مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمون بترجمته للعربية وسماه المحسطى وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتي أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب اعني بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء. وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف وخمسمائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط. وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعبر كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة. وكان بتلك المكتب كرتان

الشعري الذي كان لدي العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حجر ، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ ، وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصاح لأن تتخذ مادة في العلوم كثيرة جداً في الجغرافية والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد ابو عبد الله وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض ، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها علي صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوا بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيرا امر صفي سمرقند

أرضيتان احدهما من الفضة والاخري من البرنز قيل أن الاولي صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف كورون (تقود يونانية) من الذهب وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول أسمائها وحده محويا في اربعة واربعين جزءا . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة ومما يحكي ان أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على اربعمائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة ، ولقد كان لبعض الحواة مثل ذلك ، فان هونيان الطبيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل . ببغداد سنة (٨٠٥) ترجم فيه كتب لارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة ان يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه ، ومن ينظر الى تلك الاقايص والحكايات التي هي الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيرالك في الاندلس وقال جيبون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الى فاس وقرطبة. ويروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين الغنى والفقر. فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكاوا يكفون التلاميذ الفقراء مؤونة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سداً لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب ؟ انتهى كلام العلامة جيبون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة المدارس مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت بيد النسوريين او اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الا من أعماله. ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بفكره عن حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله وأفضل عااده وأنفعهم هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية. وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصايح العالم، لولا هم لارتكن الخلق في عمالة الجهالة وغيايب البربرية

ثم قال درابر :

« وقد اتعت المدارس الطبية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائياً بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بمهنة التطبيب الا بهذا الشرط

« أول مدرسة أنشئت من هذا الطراز في أوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في (سالون) من ايطاليا ، وأول مرصه أقيم فيه هو الذى أقامه المسلمون في أشبيلية باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمى لخرجنا عن حدود هذا الكتاب فانهم قدر قرا العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً، وأوجدوا علوماً

أخرى لم تكن معروفة من قبلهم »
ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم
الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها
عليها على تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم
الفلكية وما الفوه فيها من الكتب وما سطروه
من الجداول والتقويم
ثم قال :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا
أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها،
وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة
الاشكال ، والساعات المائية والسطوح
الدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل
البندول (الرقاص) لهذا الغرض

أما في عالم العلوم التجريبية فقد
اكتشفوا الكيمياء، وبعضا من محلاتها
الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض
النتريك والكحول (الاسبرتو) استخدم
العرب علم الكيمياء في الطب لأهم أول من
نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات
واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم
الميكانيكا فأنهم عرفوا وحددوا قوانين
سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة
بعلم الحركة . أما في الايدررستاتيك وهو
علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أوانها فقد كانوا أول من عمل
الجداول الميئة لاناوع الاوزان النوعية
وكتبوا البحوثا على الاجسام السابجة والغائصة
تحت الماء . أما في نظريات الضوء
والابصار فقد غيروا الغرض اليوناني الذي
مقتضاه ان الابصار يحصل بوصول شعاع
من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس
ذلك اي ان الابصار يحصل بوصول
الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون
نظريات انعكسات الاشعة وانكساراتها
وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني
الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو وأثبت
بذلك اننا نرى القمر والشمس قبل أن
يظهرا حقيقة في الافق وكذلك في الغروب
نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان نتأمل هذه الحركة العلمية نظهر
جليا بالتقدم الباهر الذي نالته الصنائع في
عصرهم . فقد استفادت منها فنون الزراعة
في أساليب الري والتسميد وتربية الحيوانات
ومن النظامات الزراعية الحكيمة وادخال
زراعة الارز والسكر والبن ، وقد انتشرت
المعامل والمصانع لكل نوع من أنواع
المنسوجات كالصوف والحرير والقطن ،
وكانوا يذيبون المعادن وكانوا يجرزون في

عملها على ما حسنوه وهذبوه من صنعها وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى والشعر وقد وهبوا وقتاً كبيراً وجبوا مكانة من أفئدتهم وهم الذين علموا الاوروبيين لعب الشطرنج وبثوا فيهم ذوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب لذات روحية حتي في المجالات الزاهرة للاديات الفلسفية فكان لديهم مؤلفات عالية جداً في قلب الاحوال الانسانية وعلى نتائج عدم التدين ، وعلى زوال الهم ، وعلى أصل العالم وبقائه وآخرته ، وانا فدهش أحياناً حينما نرى في مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب النشوء والاحول للكائنات العضوية الذي يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مذاهبهم وقد كانوا ولوا به الى أبعد مما وصلنا اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة والمعدنية أيضاً فان النظرية التي ابتني عليها علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب) هي زعمهم ان المعادن تكونت تكوناً تدريجياً . قال الخازني (اذا سمع الجبال قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج

على طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه استحال أولاً الى معادن أخرى بمعنى انه كان في مبدأه رصاصاً ثم صار خارصينا ثم برزاً ثم صار فضة ثم استحال الي ذهب . ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون ما يقولونه عن الذهب كما يقولون عن الانسان أى انه ما صار انساناً الا من طريق الترقى التدريجي وهذا لا يستلزم أن يكون قد استحال الى استحالات نهائية كأن كان أولاً ثوراً ثم ار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهى اخيراً بأن صار انساناً » انتهى ما قلناه عن درار

وجاء في (كتاب تمدن العرب) للدكتور الشهير (جوستاف لوبون) قال الدكتور الموما اليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث النظرية لم يهلوا تطبيقها على الصنائع ، فقد أكسبت علومهم لصنائعهم جودة عالية جداً ، واننا وان كنا لم نزل نجعل اكثر الطرائق التي سلكوها في ذلك الا اننا نعرف نتائجها وآثارها . فنعرف مثلاً انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والنحاس والزئبق والحديد والذهب ، وانهم قد برعوا جداً في صناعة

مثلاً وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة»

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفة التي لها الفضل الاول علي مدينة اوربا

(أنواع العلوم عند العرب) المطلع

على مادونه العرب من العلوم يدesh من

توسعهم في أسماؤها وموضوعاتها فقد عد لهم

العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن

ساعد الانصارى في رسالته (ارشاد القاعد

الي أسني المقاسد) ستين علماً . هذا ولم

تكن العلوم الحديثة الناشئة كالبكتريولوجيا

والبيولوجيا والباليو تنولوجيا وغيرها قد

ظهرت ، وهو مما يدل القارىء على ان

العرب كانوا من أميل الامم الي العلوم

والتوسع فيها والجرى وراء غاياتها . ونحن

لا يسعنا في هذا الفصل اغفال ذكر أنواع

العلوم التي كان يدرسها المسلمون أيام

عظمتهم المدنية فلنأت على ذكرها مستفادة

من رسالة العلامة شمس الدين محمد بن

ابراهيم بن ساعد الانصارى المذكور

ف نقول :

١ (القول في حصر العلم) كل علم فاما

ان يكون مقصوداً لذاته او لا

الضباغة ، وأنهم مهروا في سقى الفولاذ مهارة بعيدة المدى حتى ان صفائح طليطة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضاً انه كان لمنسوجاتهم وأسلحتهم ومدبوغاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وأنهم في كثير من فنون الصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأوا فيها للآن (تأمل)

«ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب

أشياء ذات شأن كبير كالبارود ومثلاً وهذه

المكتشفات لا يجمل بنا أن نسرده سرداً

بل علينا أن نهبها شيئاً من التفصيل ...

الى ان قال : مما مر يتجلى للقاريء ان

ديوان المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية

لا يقل في الخطورة والقدرة عما كان لهم منها في

العلوم الرياضية والفلكية . وما نسرده عليك

هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك

انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة

النظرية خصوصاً في نظريات الضوء

والابصار وقد حفظ عنهم اختراعهم لاجرة

ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ،

واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم

أركان علم الكيمياء مثل السكحول وحض

النيتريك وحض الكبريتيك وقد سجلت

لهم اكبر الاعمال الاساسية مثل التقطير

والاول العلوم الحكيمة والمراد بالحكمة هنا استكمال النفس الناطقة قوتها النظرية والعلمية بحسب الطاقة الانسانية. والاول يكون بمحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات وأحوالها. والثاني يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل ، واجتنابها الرذائل

وأما الثاني وهو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آية لغيره ، فاما للمعاني وهو علم المنطق واما لما يتوصل به الى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الادب (العلوم الحكيمة النظرية)

والعلوم الحكيمة النظرية تنقسم الى أعلي وهو العلم الالهي وأدني وهو العلم الطبيعي وأوسط وهو العلم الرياضي وذلك لان نظره وان كان في امور مجردة ، من المادة الجسمية وعلائقها في العقل والحس فهو العلم الالهي

وان كان في أمور مادية في الذهن وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في أمور يصح تجردها عن الماديات في الذهن فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شيء في الخارج دون الذهن

وتنحصر العلوم الرياضية في أربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى ، لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه أجزاء تتلاقى على حد مشترك بينهما أولاً وكل واحد منها قاراً الذات أولاً، والاول الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى

(العلوم الحكيمة العلمية)

والعلوم الحكيمة تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة ، أو الامور الخاصة ، فاما بالشخص وحده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدبير المنزل . فلهذه العلوم الاصلية وما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم مرتبة فنقول :

(علم الادب) هو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادله الالفاظ والكتابة . وموضوعه اللفظ والخط .

ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المعاني وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني حاضراً كان أو غائباً وهو حلية اللسان والبيان وبه يتميز ظاهر الانسان على سائر الحيوان . وانما ابتدأت به لانه أول أدوات الكمال ولذلك من عرى عنه

لم يهتم بفسيره من الكلمات وتنحصر مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم المعاني وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة والقراءة وذلك لان نظره اما في اللفظ والخط والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب او ما يصحها

واما نظره في المفرد فاعماده اما على السماع وهو اللغة او على الحجة وهو التصريف

واما نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزنه، والاول ان تعلق بمخاوص تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم المعاني والافعل البيان

ولمختص بالوزن فنظره اما في الصورة او المادة والتساني علم البديع والاول ان كان مجرد الوزن فهو علم العروض والافعلم القوافي

وما يعم المفرد والمركب علم النحو والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين الكتابة او بالاستدلال به فعلم قوانين القراءة

وهذه العلوم لا يختص بالعربية بل

توجد في سائر لغات الامم (علم اللغة) هو علم نقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص بذلك اللسان من الدخيل، وتفصيل ما يدل فيه على الذوات مما يدل على الاحداث وما يدل على الاشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة والمشاركة والمتشابهة

ومنفعته الاطاحة بهذه المعلومات خبراً وطلاقة العبارة والتمكن من التفتن في الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة والاقوال البليغة ويحتاج الى علمي النحو والتصريف

(علم التصريف) هو علم بأصول ابنية الكلم واحوالها فيبحث فيه من الحروف البسيطة كم هي واين مخارجها واحوال تركيبها وما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثي او رباعي ونهاية ذلك، وما الاصلية منها التي لا تبدل وما الزيدة، ومعرفة الصحيح منها والمعتل وأنواع الابنية وتغيرها عند اللواحق، وأمثلة الالفاظ المفردة في الرنة والهيئة وما يختص منها بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد منها والمشتق واصناف الاشتقاق وكيف

هو. وكيف يدل بصيغة الفعل حتي يصير
أمراً ونهياً وتعرف التثنية والجمع والفصل
والوصل والوقف والابتداء وما يدغم به
الحروف وما يقاب وما يخفى وما يجب
اظهاره

وهو يتقدم على المعاني والبيان تقدماً
ضرورياً ويحتاج اليه في اللغة والقوافي. ولم
يزل هذا العلم مندرجاً في علم النحو حتي ميزه
وافرده ابو عثمان المازني

(علم المعاني) هو علم يعرف منه
أحوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها
وقيود دلالاتها ونسبها الاسنادية وأحوال
المسند والمسند اليه في الجمل وأحوال الفصل
والوصل بينها وبين الاجوبة بمقتضي
الحال

ومنفعته فهم الخطاب وانشاء الجواب
بحسب المقاصد والاغراض جرياً على
قوانين اللغة في التركيب ويعين في البلاغة
مهونة بليغة

(علم البيان) هو علم يعرف فيه
أحوال الاقويل المركبة المأخوذة عن
الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل
والاشعار من جهة بلاغتها وخلوها عن
الكن وتأدية المطلوب بها تأدية وافية

منفعته حصول الملكية على انشاء
الاقاويل المذكورة بحسب المؤلف منها
كافية في التأليف والتبيين اذاضيف ذلك الى
طبع منقاد وذهن وقاد

(علم البديع) هو علم يبحث فيه عن
مواد الاقاول الشعرية وكيف تستعمل
للغزين والتحسين في سائر احوالها

منفعته تكميل الاقاول الشعرية
نظماً كانت أو نثراً في بلوغها غايتها وتأدية
المطلوب بها وانها كيف تقن بحسب
الاغراض لتفيد ما يصد بهما من التحصيل
الموجب لانفعال النفس من بسط وقبض
والشيء يذكر بضده فتذكر المحاسن بالذات
والعيوب

يحتاج الى اللغة والنحو والتصريف
والمعاني والبيان والاستكثار من مختار
الشعر

هذه العلوم هي وسائل فهم كتاب الله
المنزل وكلام نبيه المرسل اذ كانا من الفصاحة
والبلاغة في حد الاعجاز

(علم العروض) هو علم يتعرف منه
صحيح اوزان الشعر وقاسدها وأنواع
الاوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية
تحليلها الى اجزائها المسماة بالتفاعيل ومقادير

الايات واصاربع واسناف التغاير المسماة بالعلل والزحافات

منفعته معرفة ماهو من الكلام شعر من حيث الصورة واى نوع هو وما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج اليه فى دفع المعاند فى شعر ما . وقيل انه يستغنى عنه السليم الطبع المستكثر لاناوع الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه من عداها وهم الاكثر

(علم القوافى) هو علم يتعرف منه أحوال نهايات الشعر على اى وجه تكون وكى هى واى النهايات بحرف وليلها بأكثر من حرف وكى أكثرها وما يجوز ان يبدل منها بما يساويه فى الزنة

منفعته نحو منفعة العروض وأشد لكثرة الاشتباه فى القوافى واحكامها

(علم النحو) هو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغاير المسماة بالاعراب والبناء وانواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولوازمها وكيفية دخولها فى الجمل لتبيين دلالتها على المقصود ودفع اللبس عن سامعها . فان القائل (ما أحسن زيد) بسكون الدال يحتمل احد امور ثلاثة

التعجب من حسنه والاستفهام عن أى شىء منه احسن . وسلب الاحسان عنه حتى يعرف فيتميز

(علم قوانين الكتابة) هو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها وكيفية تركيبها خطأ وما يكتب منها فى السطور وكيف سيميله ان يكتب وما لا يكتب وابدال ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه (علم قوانين القراءة) هو علم يعرف منه العلامات الدالة على ما يكتب فى السطور من الحروف المميزة بين المشتركة منها فى الصور المتشابهة فى النقط والاشكال والعلامات الدالة على الادغام والمد والقصر والوصل والفصل والمقاطع وأحوال هذه العلامات واحكامها

(علم المنطق) هو علم يتعلم فيه ضروب الانتقال من أمور حاصلة فى ذهن الانسان الى امور مستحصلة فيه وأحوال تلك الامور واصناف ما ترتب الانتقال فيه وهيئة جارية على الاستقامة واصناف ما ليس كذلك

موضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصويرى أو مطلوب تصديقى تأديا صوابا

واشتقاقه من النطق الداخلى اى القوة العاقلة
وقدرته ارسطوطاليس على تسعة أجزاء
الاول يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل
ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من
حيث هى عامة كلية وهى الجنس والنوع
والفصل والخاصة والفرع العام

الجزء الثاني يسمى قاطيغورياس اى
المقولات ويتبين فيه المعانى المفردة الشاملة
بالاموم لجميع الموجودات وهى الجواهر
والاعراض التسعة التى هى الكم والكيف
والاين والوضع ومتى والملك والاضافة
والفعل والانفعال

الجزء الثالث بارمنياس ومعناه العبارة
ويتبين فيه كيفية تركيب المعانى المفردة
بالنسبة الالجابية او السلبية حتى تصير قضية
وخبراً يلزمه ان يكون صادقاً أو كاذباً

الجزء الرابع يسمى اولوطيقى ومعناه
التحليل بالعكس ويتبين فيه كيفية تركيب
القضايا حتى يصير منها دليلاً يفيد علماً
بمجهول وهو القياس

الجزء الخامس يسمى باديبطبق ومعناه
البرهان ويتبين فيه شرائط القياس اليقيني
ومقدماته

الجزء السادس طويبقى ومعناه الموضع

ويراد بها الجدلية . ويتبين عنه القياس
الجدلى النافع فى مخاطبة من يقصر علمه
عن البرهان والمواضع التى يستخرج منها
المقدمات الجدلية ووصايا الحبيب والسائل
الجزء السابع ريطوريقى ومعناه
الخطابى ويتبين منه القياسات الخطائية
والبلاغية المقنعة النافعة فى مخاطبات
الجمهور على سبيل المناورات والمخاصمات
والمشاجرات الخيل النافعة فى الاستعطاف
والاستمالة

الجزء الثامن يسمى طوريقى ومعناه
الشعرى ويتبين فيه حال القياسات الشعرية
ومقدماتها وكيف يستعمل التذبيبة المفيد
للتخييل الموجب للانفعالات النفسانية
وقبول الترغيب والترهيب والمدح والذم
والاغراء والتحذير والتحقير وما أشبهها
الجزء التاسع يسمى سوفسطيقى ومعناه
نقض شبه الموهين . ويتبين فيه القياسات
المغالطية وأصناف الغلط الواقعة فى الحدود
والاقيسة من جهة اللفظ والمعنى من مادة
او صورة ووجه التحرز منها ورمزها لهذا
الجزء تالياً للبرهان فىكون سابقاً

(العلم الالهى) هو علم يبحث فيه
عن الموجودات كلها من حيث تعينها وثبوتها

وتحقق حقائقها وما يمرض لها ونسب ما
بينها وما يعمها وما يخصها من حيث هي
موجودات مجردة عن المادة وعلائقها .
وموضوعه الموجودات وأحوالها من هذه
الحيثية . ويعبر عنه بالعلم الالهي لاشتماله
على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه
وشموله بالنظر لكليات الموجودات ويعلم
ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد
ولواحقها

أجزاؤه الاعلى خمسة: الاول النظر
في الامور العامة مثل الوجود والماهية
والوحدة والكثرة والوجوب والامكان
والقدم والحدث والاسباب والمسببات
وما يجري هذا الجري

الثاني النظر في مبادي العلوم كلها
وتبيين مقدماتها ومراتبها

الثالث النظر في اثبات وجود الاله
الحق والدلالة على وحدته وتفردة بالربوبية
واثبات صفاته وبيان انها لا توجب كثرة
في ذاته

الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة
من العقول والنفوس الانسانية والملائكة
والجن والشياطين وحقائقها وأحوالها
الخامس أحوال النفوس البشرية

بعد مفارقة الهياكل وحال المعاد وكيفية
ارتباط الخلق بالامر
(علم النواميس) هو علم يعرف به
احوال النبوة وحقائقها ووجه الحاجة اليها .
ويطلق الناموس على الوحي وعلي الملك
النازل به وعلى السنة

منفعته يان وجوب النبوة وحاجة
الانسان اليه في بقائه ومنقلبه الى الشرع
والفرق بين النبوة الحققة والدواعي الباطلة
ومعرفة المعجزات المختصة بالرسول
والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء
وفيه كتاب لارسطو وآخر لافلاطون
وأكثر مسائله في خلال مسائل آراء المدنية
الفاضلة لابي نصر الفارابي الفيلسوف
الاسلامي المشهور

وينظم في سلك هذا العلم ثمانية
علوم شرعية وهي علوم القراءة ورواية
الحديث والاصول وأصول الفقه والجدل
والفقه

(علم القراءة) هو علم بنقل لغة القرآن
واعرابه الثابت بالسمع المتصل
(علم الحديث) هو علم بنقل أقوال
البي صلى الله عليه وسلم وافعاله بالسمع
المتصل وضبطها ونحو غيرها

(علم التفسير) هو علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله واستخراج أحكامه وحكمه والعلوم الموصلة اليه هي اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبدیع والقراءات . ويحتاج الى معرفة أسباب النزول وأحكام النسخ والمنسوخ والى معرفة اخبار اهل الكتاب . ويستعان فيه بعلم أصول الفقه وعلم الجدل

(علم رواية الحديث) هو علم يعرف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة واصناف المرويات واستخراج معانيها . ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبدیع والاصول . ويحتاج الى تاريخ النقلة

(علم أصول الدين) هو علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها رسول الله على الله عليه وسلم واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها

اول من تكلم في هذا العلم عمرو ابن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كتب الله تعالى كيف يكون محدثاً وهو صفة من صفات القديم ، وكيف يكون

قديماً وهو أمر ونهى وخبر ، والشبهة في مسألة القدر اذا كانت الاشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد في الخروج عنها فكيف العقاب ، وان كان للعبد قدرة على مخافة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات الي غير ذلك من المسائل وأخذ عنهم ابو الحسن الاشعري وخالفهم في كثير من المسائل

(علم أصول الفقه) هو علم يعرف منه تقرير مطالب الاحكام الشرعية العلمية وطريق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر

(علم الجدل) هو علم يعرف منه تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الادلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولد من الجدل وهو أحد أجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية

(علم الفقه) هو علم بأحكام التكليف الشرعية العلمية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهور ان أول من دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما يتبع فيه الآن مذاهب الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل (العلم الطبيعي) هو علم يبحث

فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو متعرض للتغير في الاحوال والثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه . وقد جري العرب فيه علي ترتيب أرسطو على ثمانية اجزاء . وهي :

الجزء الاول ويسمي السماع الطبيعي وسمع الكيان يتبين فيه الامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والالاهية وأشباهاها

الجزء الثاني ويسمي السماء والعالم يتبين فيه احوال الاثيريات والعناصر وطبائعها ومواضعها والحكمة في تنزيدها

الجزء الثالث ويسمي الكون والفساد يتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتولد والتوالد والنشوء والبلى والاستحالات

الجزء الرابع ويسمي لاآثار العلوية يتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاتف واصناف الجزئيات بتأثير السماويات فيها وأحوال الكائنات في الجو مثل الغيوم الامطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق والشهب والعلامات واحوال الكائنات عنها فوق الارض كالمليح والبرد

والطل والصقيع والرياح والبخار والمد والجزر وأحوال الكائنات عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والخسف

الجزء الخامس المعادن يتبين فيه احوال الكائنات الجدادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها من الزاجات والشبوب والاملاح والكباريت والزئبق وكيفية تولدها

الجزء السادس النبات يعرف فيه احوال الكائنات غير الحساسة من النجم والشجر وكيفية اعتدالها ونشوءها وتوليدها المثل

الجزء السابع الحيوان يعرف فيه احوال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية والهوائية والبرية والاهلية وما يتولد منها وما يتوالد

الجزء الثامن يسمي الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة المدركة خصوصا للانسان وأحوال النوم والرؤيا واليقظة منفعته أن يعرف منه احوال الاجسام البسيطة والمركبة من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاث موادها وصورها مباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت وأعراضها اللازمة لها والمفارقة والاطلاع

علي أسرارها كالحواص الفلكية وغرائب
المتزجات العنصرية كجذب حجر
المغنطيس للحديد ونحوه وحال الشجرة
المعروفة بالعاشقة والمعروفة بالغير انه نحوهما
وغرائب المزاجات البانية كلبن العذراء
ونحوه

وبالنسبة الي علم الهندسة لان به
مظهر معلوماته للحس ويتسلم منه بعض
مبادئه وبالنسبة الي علم الهيئة أيضاً بهذا
الاعتبار ، وبالنسبة الي العلم الالهي فانه
يمهد الذهن لمباحثه ولذلك قدم عليه في
التعلم ، وبالنسبة الي العلوم الفرعية التي
تتفرع عليه مما يأتي ذكره

وأما العلوم التي تتفرع عليه وتندأ منه
فهي عشرة: علوم الطب ، البيطرة والبيزرة
والفراسة وتفسير الرؤيا وأحكام النجوم
والسحر والطلسمات والسيمياء والكيمياء
والفلاحة . وذلك لان نظره اما ان يكون
فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم
المركب او ما يعمهما

والاجسام البسيطة اما الفلكية
فأحكام النجوم وأما العنصرية فالطلسمات
والاجسام المركبة اما ما يلزمه مزاج
فهو علم السيمياء أو يلزمه مزاج فاما بغير

ذوي نفس فالكيمياء ، أو بذى نفس فاما
غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما لها مع
ذلك ان تعقل اولاً

الثاني البيطرة والبيزرة وما يجري
مجرهما . والذي بذى النفس العاقلة هو
الانسان وذلك اما في حفظ صحته
واسترجاعها فهو الطب أو أحواله الظاهرة
الدالة على أحواله الباطنة فالفراسة أو أحوال
نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا ،
والعام البسيط المركب السحر فلنذكر هذه
العلوم على النهج المتقدم

(علم الطب) هو علم يبحث فيه عن
بدن الانسان من جهة ما يصح وما يمرض
لاتماس حفظ الصحة وارة المرض

موضوعه بدن الانسان وما يشتمل
عليه من الاركان والاخلاط والاعضاء.
والارواح والقوى والافعال. وأحواله من
الصحة والمرض وأسبابها من المآكل
والمشارب والاهوية المحيطة بالبدان
والحركات والسكنات والافتراغات
والاحتقانات والصناعات والاعادات
والاجناس والاشنان والواردات الغريبة
والعلامات الدالة على أحوال من ضرر أفعاله
وحالات بدنه وما يبرز منه والتغيير

بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير
الحركة والسكون والادوية البسيطة
والمركة وأعمال اليد لغرض علم الصحة
وعلاج الامراض بحسب الامكان

ينقسم الى جزءين نظري وعملي وقد
كان قبل ان يتهذب تقتصر فرقة من أمره
على التجارب وفرقة على القياس والمحققون
جمعوا بين التجربة والقياس

ومبادئ بعضها اتفاقية تجريبية
وبعضها الهامات إلهية

(علم البيطرة والبيطرة) الحال فيه
بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في
الطب بالنسبة للانسان

وقد غنى بالخليل دون غيرها من
الانعام لمنفعتها للانسان في الطب والهرب
ومحاربة الاعداء وجمال مورها وحسن
أدواتها

وعني علم البيطرة بالجوارح لمنفعتها
وأدبها في الصيد وامساك

(علم الفراسة) هو علم يتعرف منه
الاخلاق الانسانية من هيئة الانسان
ومزاجه وتوابعه. وحاصله انه الاستدلال
بالخلق الظاهر على الخلق الباطن منفعة
جليلة في مقدمة المعرفة بأخلاق من يضطر

الانسان الى مخالطته من صديق وزوج
ومملوك ليصير على بصيرة من أمره فان
الانسان ممنو بذلك لانه مدنى بالطبع
ويقرب من هذا العلم قيافة الامر
وقيافة البشر وليست علوماً اكتسائية
وانما هي تخمينات حدسية وكذلك النظر
في غضون الاكف وأساور الجبهة
ونحوها

(علم التعبير) هو علم يتعرف منه
الاستدلالات من التخيلات الخفية على
ماشاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب
فخيلته القوة الخيلة بمثال يدل عليه في عالم
الشهادة

(علم احكام النجوم) هو علم يتعرف
منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على
الحوادث السفلية

(علم السحر) هو علم يستفاد منه
حصول ملكة نفسانية يقدر بها على أفعال
غريبة بأسباب خفية

فطريق الهند فيه تصفية النفس
وتجريدتها عن الشواغل البدنية بحسب
الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك
الآثار انما تصدر عن النفس البشرية
وطريق النبط عمل أشياء مناسبة

وفي كتاب طيماوس لارسطو وغيره
من كتبه ورسائله الى الاسكندر ذكر فصول
من هذا الباب هي قواعده

وفي كتاب غاية الحكيم لمسلطة
المجريطي منها أيضاً جل كافية . وقدماء
الفلاسفة يميلون الى هذا الرأي

وطريق العبرانيين والقيبط والعرب
الاعتماد على ذكر أسماء مجبوءة المعاني كأنها
أقسام وعزائم بترتيب خاص كأنهم يخاطبوا
بها حاضراً لا اعتقادهم ان هذه الآثار إنما
تصدر عن الجن ويدعون في تلك الاقسام
انها تسخر ملائكة قاهرة للجن ويحصرون
الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في
ثلاث: الاستخدام وهو اعلاها واعمقها نفعا
وانما تقع الاجابة فيه بعد مدة وتختلف المدد
باختلاف جهات الاستخدام . وبليه
الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا ان
الانتفاع به إنما هو في كشف امور غائبة
وفي علاج المصائب ونحوه وأدائها
الاستحضار ولا يتعدى كشف الامور .
واذا كان يقظة بتوسط تلبس الروح بيدن
منفعل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال
غيبته عن الحس أطلقوا عليه اسم الاستحضار
واذا كان مناماً فأحضره فأطلقوا عليه اسم

للفرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة
يعزى نافذة في وقت مختار له . وتلك
الاشياء تارة تكون تماثيل كالطلسمات
وتارة تكون تصاوير وقوشا كالشعايد
وتارة عقداً تعقد وينفث عليها وتارة
كتبا تكتب وتحو ذلك وتدفن في
الارض او تطرح في الماء او تعلق في الهواء
او تحرق بالنار وتلك الرقية يكون فيها
تضرع الى الكوكب الفاعل للفرض
المطلوب . وتلك الدخنة عقاير منسوبة الى
ذلك الكوكب لا اعتقادهم ان هذه الآثار
انما تصدر عن الكواكب

وقد قل كتاب سحر النبط ابن وحشية
وهو يشتمل على تفصيل هذا الاجمال
وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك
والكواكب واستنزال قواها بالوقوف
والضرع اليها لا اعتقادهم ان هذه الآثار
انما تصدر عن روحانية الافلاك والكواكب
لا عن اجرامها . وهذا هو الفرق بينهم
وبين الصابئة . والوقوف لكل واحد من
لكواكب بوقت خاص وترتيب وشرائط
مخصوصة . ولها أيضاً مطالب تختص بكل
واحد منها تشتمل على معرفتها كتب
الوقوفات للكواكب

الجليلان

ويقرب من السحر اظهار غرائب
خواص الامتزاجات ونحوها فكأنهم من
جملة مقدماته عند التبط واليونانيون يجعلونه
علما برأسه ويعبرون عنه بالنيرنجات

والحق معهم بالسحر ما هو من
الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة
وخفة اليد وهذا ليس يعلم انما هذا هو
الشعبذة كما ألحق بعضهم بالسحر غرائب
الآلات الموضوعة على ضرورة عدم الخلاء
الذي هو من فروع الهندسة

(علم الطلسمات) هو علم يتعرف منه
كيفية تمزيج القوي العالية الفعالة بالقوي
السافلة المنفصلة ليحدث عنها فعل غريب
في عالم الكون والفساد

وقد نقل ابن وحشية كتاب طيقانا
عن التبط وهو انموذج عمل الطلسمات
ومدخل الي عملها

وكتاب غاية الحكيم للمجريطي
أودعه قواعد هذا العلم لكنه ضن بالتعليم
فيه كل الضن

(علم السيمياء) قد يطلق على غير
الحقيقي من السحر وهو الاشهر وحاصله
احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس

ويطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها
في الحس وتكون صوراً في جوهر الهواء
وسبب سرقة زوالها سرعة تغير جوهر
الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زماناً طويلاً
لكنه سريع القبول لرطوبته وأما كيفية
احداث هذه الصورة وعلاها فليس هذا
موضعه

لفظ سيمياء عبراني معرب أصله شيم
به معناه اسم الله

(علم الكيمياء) علم يراد به سلب
الجواهر المادية خواصها وافادتها خواص
لم تكن لها والاعتماد فيه على أن الفلزات كلها
مشاركة في النوعية والاختلاف الظاهر
بينها انما هو أمور عرضية يجوز انتقالها لان
الاستحالة في الطبيعة غير منكرة. والجمهور
من الحكماء يدبرون دواء يعبرون عنه
بالأكسير وعن مادته بالحجر المكرم يلقون
الأكسير على الحجر حال انفعاله بالذوبان
فيحيله كاحالة اسم الجسد الوارد عليه لكن
الى الاصلاح ولهم بدل عن الحجر يقوم
منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه
بالحجر وشبيه بالبدل

(علم الفلاحة) يتعرف منه كيفية
تدبير النبات من بدء كونه الى تمام نشوئه

واحاطة الدوائر بها	وهذا التدبير انما هو اصلاح الارض بالماء
الخامس يتبين فيه النسب السكليه	وبما يخلخلها ويحميها من المعنفات كالسما
الاجمالية والتفصيلية	ونحوه مع مراعاة الاهوية
السادس يبرهن فيه على الخواص	(علم الهندسة) يتعرف منه احوال
العديدية	المقادير ولو احقها و اوضاع بعضها عند بعض
السابع يتبين فيه حال الاشكال	ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل
الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة	ماسيئته ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج
والثامن يتبين فيه احوال المجسمات	الى استخراجها بالبراهين اليقينية وموضوعه
المستوية السطوح	المقادير المطلقة أعنى الجسم التعليمي
التاسع يتبين فيه احوال المجسمات	او السطح والخط ولو احقها من الزاوية والنقطة
الكرية والاسطوانية والمخروطية	والشكل
العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة	وأجزاؤه الاصلية عشرة :
وخواصها	الاول يتبين فيه احوال الخطوط
وأما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة	لمستقيمة من كيفية اتصاليها وانفصالها
علوم عقود الابنية والمناظر والمرايا المحرقة	وأوضاعها
ومراكز الانتقال والمساحة وانباط المياه	الثاني يتبين فيه احوال الدوائر
وجزالات النقل والبنكومات والآلات الحربية	والقسي الواقعة في أسطحه مستوية وأوتارها
والآلات الروحانية	والخطوط المماس لها
(علم عقود الابنية) يتعرف منه	الثالث يتبين فيه حال الخطوط
احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الاهار	المنحنية التي تسمى الزائد والنقص والمكافي
وتقنية الفني وسد البشوق وتنضيد المساكن	وخواصها و اضافتها الى الخط المستقيم
ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع	والمستدير والاشكال الحادثة عنها
والمنازل وفي الفلاحة	الرابع يتبين فيه حال الاشكال
(علم المناظر) يعرف منه احوال	المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوائر

المبصرات في كينها وكيفيتها باعتبار قربها
وعدها عن المناظر واختلاف أشكالها
وأوضاعها وما يتوسط بين الناظر
والمبصرات وعلى ذلك

ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من
أحوال المبصرات ويستعان به على مساحة
الاجرام البعيدة والمرابا المحركة ايضا
(علم المرابا المحركة) يتعرف منه
أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة
والمنكسرة ومواقعها وزواياها ونزاجها
وكيفية عمل المرابا المحركة بانعكاس اشعة
الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليفة
في محاصرات المدن والقتال

(علم مركز الاثقال) يتعرف منه
كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول
والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده
يتعادل بالنسبة الى الحامل

ومنفعته كيفية معرفة معادلة الاجسام
العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما في
القرسطون

(علم المساحة) يتعرف منه مقادير
الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها
من الخط والمربع والمكعب
ومنفعته جليلة في أمر الخراج وقسمة

الارضين وتقدير المساكين وغيرها
(علم انباط المياه) يتعرف منه كيفية
استخراج المياه الكامنة في الارض
واظهارها

(علم البنكلمات) يتبين منه كيفية ايجاد
الآلات المقدرة للزمان . ومنفعته معرفة
أوقات العبادات واستخراج الطوالع من
الكواكب وأجزاء فلك البروج
(علم الآلات الحربية) يتبين فيه
كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمجانيق
وغیرها

(علم الآلات الروحانية) يتبين فيه
كيفية ايجاد الآلات المرتبة على ضرورة
عدم الخلا، ونحوها من آلات الشراب
وغیرها

ومنفعته ارياض النفس بفرائب هذه
الآلات كقدحي العدل والجور والسرور
والقطارة وامثال ذلك

(علم الهيئة) يعرف منه احوال
الاجرام البسيطة والعلوية والسفلية وأشكالها
وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها
وحرركات الافلاك والكواكب ومقاديرها
وموضوعه الاجسام المذكورة من
حيث كينها وأوضاعها وحرركاتها اللازمة لها

أجزاءه الأصلية أربعة: الأول يبحث فيه عن جملة الافلاك ووضع بعضها عند بعض ونسبها ويان أنها متحركة وان الارض ساكنة

الثاني يتبين فيه حركات الاجرام السماوية وانها كلها كروية وكيفية وكيف هي وما منها بالارادة وامنها بالقسر وجهاتها والسبيل الي معرفة مكان كل واحد من الكواكب من أجزاء البروج في كل وقت ولواحق الحركات السماوية مثل الخسوف والكسوف وغيرها

الثالث يبحث فيه عن الأرض المعمور منها والمعمور والخراب وقسمة المعمور بالأقاليم وأحوال المساكن وما يلزمهم من الحركة اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الليالي والايام

الرابع يتبين فيه مقادير أجرام الكواكب وأبعادها ومساحة الافلاك

أما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة. علوم الزيجات والتقاويم والمواقيت وكيفية الارصاد وتسطيع الكرة والآلات الحادثة عنه والآلات الظلية. وذلك لانه اما ان يبحث عن إيجاد ما يهرن بالفعل اولاً الثاني كيفية الارصاد. والاولى اما حساب

الاعمال أو التوصل الى معرفتها بالآلات والاول منهما أن يختص بالكواكب المتحيزة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو علم للمواقيت والآلات اما شعاعية أو ظلية

(علم الزيجات) يتعلم منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الاصول الكلية

منفعته معرفة وضع كل واحد من الكواكب بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتقريبها وظهورها واختفائها في كل مكان وزمان وما يلزم ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف وخسوف القمر وما يجري هذا الجري

(علم المواقيت) يتعرف منه أزمنة الايام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل اليها منفعته معرفة أوقات العبادات وتوخي جبهتها والطواع والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها عن بعض وسخوتها

(علم الارصاد) يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل

بها بالآلات الرصدية

منفعته كمال لم الهيئة وحصول عمله

بالفعل

(علم تسطيح الكرة) يتعرف منه

كيفية إيجاد الآلات الشعاعية . منفعته

الارتياض يعلم هذه الآلات وعملها وكيفية

انزعاجها من أمور ذهنية مطابقة للأوضاع

الخارجية والتوصل الى استخراج المطالب

الفلكية

(علم الآلات الظلية) يتعرف منه

مقادير ظلال المقاييس وأحوالها والخطوط

التي ترسمها بأطرافها . منفعته معرفة ساعات

النهار بهذه الآلات كالسائط والقائمات

والمائات من الرخامات ونحوها

(علم العدد) ويسمى الأرتماطيقى

يتعرف منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية

تولد بعضها من بعض موضوعه الأعداد

من جهة لوازمها وخواصها

ينقسم الى جزئين الاول منهما يبحث

فيه عن لواحق الأعداد في ذاتها كالزوجية

والفردية ونحوها . وثانيها يبحث فيه عن

لواحق الأعداد عند إضافة بعضها الى بعض

كالتساوى والتفاضل والتناسب والتباين

ونحوها واستخراج ما سيئله ان يستخرج

منها . وهذا العلم كالعالم الالهي في استغناؤه

عن غيره

وتتفرع عليه ستة علوم وهي : الحساب

المفتوح وحساب التخت والميل وحساب

الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب

الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار

(علم الحساب المفتوح) يتعرف منه

كيفية مزاوله الأعداد لاستخراج

المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق

والتناسب

منفعته ضبط المعاملات وحفظ

الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات

وغیرها

يحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي

المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في سائر

العلوم

(علم حساب التخت والميل) يتبين

منه كيفية مزاوله الاعمال الحسابية برقوم

تدل على الأحاد وتغني عما بعدهما من

المراتب . وهذه الرقوم التسعة ، نسوبة الى

الهند

منفعته تسهيل الاعمال الحسابية

وسرعتها خصوصاً الفلكية

(علم الجبر والمقابلة) يتبين منه كيفية

استخراج المجهولات العددية بمعادلتها
لمعلومات تخصها

ومعني الجبر انه اذ كانت مقادير
يراد معادلتها لمقادير أخرى وفيها استثناء رفع
ذلك الاستثناء بزيادة الناقص ويزاد في
الجهة الاخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة
ومعني المقابلة اسقاط الزائد من احد
الجلتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة وسير
المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر
ومقابلة

منفعته استعمال المجهولات العددية
اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن
(علم حساب الخطأين) يتبين منه
استخراج المجهولات العددية اذا أمكن
صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة

منفعته نحو منفعة علم الجبر والمقابلة
الا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً
وانما سمي حساب الخطأين لأنه
يفرض فيه المطلوب شيئاً ويختبر فان وافق
فذاك والا حفظ الخطأ الثاني واستخرج
المطلوب منها ومن المقدارين المفروضين
وعلي هذا اذا اتفق وقوع المسألة أولاً في
أربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها
بخطأ واحد.

(علم الدور والوصايا) يتبين منه
مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في يادي.
النظر. ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة
من صور مثالها : رجل وهب لمعتقه في
مرض موته مائة درهم لا مان له غيرها
فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتاً والسيد
المذكور ثم مات السيد ، فظاهر المسألة ان
الهبة تَمْضِي من المائة في ثلثها فاذا مات
المعتق رجع الى السيد نصف الجأز بالهبة
(علم حساب الدرهم والدينار) يتبين
منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد
عدها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة
لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار
والفلس ونحوها

منفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فيما
تكثر فيه اجناس المعادلة
(علم الموسيقى) يتبين بالنغم والايقاع
وأحوالها وكيفية تأليف اللحون وايجاد
الآلات الموسيقية

موضوعه الصوت من جهة تأثيره في
النفس باعتبار نظامه في طبقة وزمانه
أجزاؤه خمسة : الاول في المبادئ
وكيفية استنباطها

الثاني في النغمات وأحوالها . والنغم

الآلات لضرورة ومنفعة . أما الضرورة
فاشتغال الاصوات الانسانية بالتنفس
ونحوه فيتخللها فترات تخلل باللذة . وأما
المنفعة فما وجد في بعض الآلات مما ليس
في الطبيعة فلم يحسن الإخلال به

(علم السياسة) تعرف به أنواع
الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية
وأحوالها

موضوعه الترتيب المدنية وأحكامها
منفعة معرفة الاجتماعات المدنية
القناعة والمردية ووجه استبقاء كل واحد
منها وعلل زواله ووجه انتقاله وما ينبغي أن
يكون عليه الملك في نفسه وحال أعوانه
وأمر لرية وعمارة المدن

(علم الاخلاق) يعلم منه أنواع
الفضائل وكيفية اكتسابها وأنواع الرذائل
وكيفية اجتنابها

موضوعه الملكات النفسية من الامور
العادية

منفعة ان يكون الانسان كاملا في
أفعاله بحسب امكانه لتكون أولاده سعيدة
وأخراه حميدة

(علم تدير المنزل) يعلم منه الاحوال
المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه

صوت لا يث زمانا ما يجري من الالخان
محوري الحروف من الالفاظ وبسائطها سبع
عشرة نغمة وأدوارها أربعة وعثمانين دورا
اختار الفرسي منها اثني عشر دورا لقبوها
البردوات وأسمائها : عشاق ، نوى ،
بوسليك ، واست عراق ، صنفان ، كجك
توكز نكوله ، دهلوي ، حسيني ، حجاري
وأبعرها ستة أدوار لقبوها الالازات
وهي : شرتلر ، ماته ، سلك ، نوروز ،
كردانيه ، كوشت . والعرب كانت تنسب
النغمات الى شلود العود لشهرته

الجزء الثالث في الإيقاع وهو اعتبار
زمان الصوت ، وأدوار الإيقاعات عند
العرب ستة : الثقيل الاول ، والثاني ،
والمحوزي ، والزمل ، وخفيفه ، والمزج
والفرس تقتصر على أربعة أضرب ، ضرب
يعلم بضرب الاصل وهو قريب من
الثقيل الاول وضرب يعلم بالحمس وهو
قريب من المحوزي ، وضرب يعلم بالتركي
وضرب يعلم بالفانخي وهو من الفروع
الجزء الرابع في كيفية تأليف الالخان
ويان الملائم منها

الجزء الخامس في ايجاد الآلات
الموسيقية وتقديرها ، وانما وضعوا هذه

ورقة

والعلم في الاصطلاح النحوى هو
ما وضع لمسمى معين بدون احتياج الى
قرينة كأحمد والمهدى . وهو مفرد كمحمد
أو مركب اضافي كعبد الله ، أو مركب
مزجي كسيبويه ، أو مركب اسنادى كجناد
الرب

حكم الاضافى أنه يرب صاعداً على
حسب العوامل وعجزه بالاضافة
وحكم للزجى أن يمنع من الصرف
الا اذا ختم بويه فيبنى على الكسر
وحكم الاسنادى أن يبقى على حاله
ينقسم العلم الى اسم وكنية ولقب .
فالكنية كل مركب اضافى صدره اب او
ام كأبى بكر واللقب كل ما أشعر برفعة
أو ضعة كراشد وجاهل . ولاسم ما عداها
كمحمد واحد

العادة أن يؤخر اللقب عن الاسم
ولا ترتب بين الكنية وغيرها
﴿ عَلَن ﴾ الامر يعلن ويعلن
وعلن يعلن علناً وعلانية ظهر . (عاله
بالعداء) جاهر به

﴿ عَلَا ﴾ الشئ يعلو علواً ارتفع
(وَعَلَى الشئ) يعلو علواً ارتفع .

ووجه الصواب فيها . موضوعه أحوال
الاهل والخدم . منفعة انتظام أحوال
الانسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة
العاجلة والآجلة

هذه جملة أسماء العلوم التي كان يعرفها
العرب وألفوا فيها المؤلفات الكثيرة في ابان
حصولتهم وقد حرصنا أن تأتي عليها
بأسمائها عندهم وحدودها لديهم مع
استخدام عباراتهم التي كانت خاصة بهم
للدوك القارىء مبلغ ما كان عليه العرب
من البسطة السلية في الوقت الذي كانت
فيه اوربا تخط في دياجير جهالة القرون
الوسطى . ولولا أن أصاب المسلمين جود
يشبه الموت البحت لترقت هذه العلوم
مع الزمن وبلغت أعظم شأوها اليوم وهي
عربية خالصة من العجبة ولم تكن في حاجة
لنقل العلم الاوروبى الى لغتنا ، وكانت
آتنا من ثمراتها في الصنائع والفنون بما
يباري مالى اوربا منهم أو يزيد عليها
ولكن الله قضى غير هذا ولا راد لقضائه
ولا شك ان في ذلك حكمة لا ندر كما

﴿ الْعَلَم ﴾ لفه شئ منصوب في
الطريق ليهتدى به . والجبل ورسمة الثوب

و (عَلِيّ الشّيْءِ) أَعْلَاهُ. و (تَعَالَى الشّيْءُ) ارتفع و (تَعَالَى) أَيِ انْتَهَى. و (اعتدلى واستعمل) ارتفع

(العالية) أعلى الرّيح أو النصف الذي يلي السنان الى شمه. و (العالية) أيضاً قري بظاهر المدينة جمعها العوالى

(العُلاوة) من كل شيء، ما زاد عليه جمعه عُلَاوَى و (العِلِّيَّاتُونَ) اسم لأئلى الجنة

(عُلُوّ الشّيْءِ) تقيضُ سُفْلِهِ. و (العَلِيّ) المرتفع و (الْعَلِّيّ) هو سابع سهام الميسر عند العرب وله أوفر حظ

أبو العلاء  انظر المعري مادة عري  أبو العالية  هو الحسين بن مالك أبو العالية الشامي مولى العميين

بنو العم قوم من فارس نزّلوا البصرة في بني تميم أيام عمر بن الخطاب. وأبو العالية المذكور من ذريتهم. كان ادبياً شاعراً راوية صحب الأحمى وأخذ عنه وكان إذا جالس الأصمعي أو غيره وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه. ومن شعره قوله :

ولواتني أعطيت من دهرى المنى

وما كل من يعطى المنى بمسد

أقلت لأيام مضين ألا ارجي
وقلت لأيام أتين ألا ابعدي
حدث المبرد قال قال الجمار لابي
العالية كيف أصبحت ؟ قال أصبحت على
غير ما يحب الله، وغير ما أحب أنا، وغير
ما يحب ابليس. لان الله عز وجل يحب
أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك. وأنا
أحب أن أكون على غاية الجدة والثروة
ولست كذلك، وابليس يحب أن أكون
منهم كافي المعاصي واللذات ولست كذلك
ومن شعره أيضاً :

أذم بغداد والمقام بها

من غير ما خيرة ونجرب
ما عند سـ كانها مختبط

وفر ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة

بزخرف القول والا كاذب
خلوا سبيل العلى لغيرهم

ونازعوا في الفـ وق والحوب
يحتاج راجي النوال عندهم

الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون ان تكون له

وعمر نوح وصبر أيوب
كانت وفاته يوم تمام سنة (٢٤٠) هـ

عنوان الاسدي بن
علي بن مطارد الضرير كان من الادباء
المطربين على الشعر . من شعره
قوله :

أوجهك أم شمس النهار أم البدر
وثفرك أم در وريقك أم خمر
وقدك أم غصن ترنحه الصبا
وغنجج اراه خشو جفنيك أم سحر
تبدى لنا والليل ملق جرائه
فعاد نهاراً قبل ان يطلع الفجر
أعاذني ما أقتل الحب للفتي

إذا كان من بهواه شيمته الغدر
ويامعشر العشاق ما أعجب الهوى
يُرى مره عذبا وأعذبه مر
ولم أنس حالي يوم متركابهم
أقام بحسبي الضرور لتحل الصبر
فما للنوى لا ألف الله شمله

وما لغراب البين لاضمه وكر
وليل كيوم الحشر معتكر الدجي
طويل المدي لا يستبين له فجر
اراعي نجوماً ليس يلفي زواها
ولا مؤنس الا التسهد والفكر
اري اسهم الايام تقصد مهجتي
كأن صروف الدهر عندي لها وتر

الا ايها الدهر المكدر عيشتي
رويدك مثلي لا روعه ذعر
أنحسب أن النفي لعذرك ضارعا
فاني وفخر الدين لي في الوري ذخير
علاء الدين الجويني هو عطاء
الملك بن محمد بن محمد الاجل علاء الدين
الجويني صاحب الديوان الخراساني اخو
الصاحب الكبير شمس الدين كان لها الحل
والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه ما يجاز
الوصف

في سنة (٦٨٠) قدم بغداد بمجد
الملك العجمي فأخذه صاحب الديوان وغنمه
وعاقبه وصادر أمواله وأملاكه وعاقب
سائر خواصه ولما عاد من كوت من الشام
الى همدان مرزوماً حمل علاء الدين
المذكور معه الي عمران وهناك ابغا
ومنكوت

فلما ملك ارغون بن ابغا طالب الاخوين
فاختفيا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهر
سنة (٦٨١) ثم أخذ ملك اللور أماناً لشمس
الدين من ارغون واحضره اليه فغدر به
وقتل

ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك
العجمي ومجد الدين بن الاثير والامير علي

ابن حكيان. ثم قتل آق وزير ارغون الثلاثة
بعد عام

كان علاء الدين واخوه فيها كرم
وسؤدد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية
وعماره للبلاد. وبالغ بعضهم فقال كانت
بغداد ايام صاحب علاء الدين اجود
مما كانت ايام الخليفة. وكان المؤلف اذا
الف كتابا ونسبه اليها كانت جائزته الف
دينار. وكان لهما نظر في العلوم. ومن شعر
علاء الدين قوله :

ابادية الاعراب عنى فانتى

بمحاضرة الاراك نيطت علائقى

واهلك يا نجل العيون فانتى

بليت بهذا الناظر المتضايين

على حرف جرتانى للاستعلاء

نحو (جا. على فرس) وتأتى للمصاحبة نحو

(جا. على مرضه) وتأتى بمعنى اللام نحو (علام

توبخه) وتأتى للاستدراك نحو (جا. على ان

حضوره خير من غيبته)

وتأتى اسم فعل امر: عني الزم نحو

(عايك الصلاة) اى الزمها

على بن ابي طالب هو امير

المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء. ورابع

الخلفاء. تولى الخلافة بعد عثمان بن عفان
بطريق الانتخاب

تبين للقارى من مطالعة سيرة عثمان

ابن عفان فى هذا الكتاب ان هذا الخليفة

مات مقتولا فى ثورة اهلية قام بها جمهور

من الناقين على حكومته فكانت لهم

الكلمة العليا بعد مقتله فى نصب خليفته

ولم يكن فى المدينة ولا فى العالم الاسلامي

اذاك اجد من على بن ابي طالب بهذا

الامر الخطير قصصه وفدى من كبار الصحابة

وكلوه فى امر البيعة له فامتنع اولاهم

اجاب الى ذلك فكان اول من بايعه

الاشتر النخعي. ولكن عليا عليه السلام

كان حريصا على ان يبايعه طلحة بن عبيد

الله والزبير بن العوام فانهما كانا من اجدر

الناس بعده للخلافة وكان هو ي بعض الناس

معهما. فلما بويغ لعلي بالخلافة ارسل اليهما

ليبايعاه فتلكا طلحة فهدده الاشتر النخعي

المتقدم ذكره وسل سيفه وقال والله لتبايعن

او لا ضررين بهما بين عينيك فبايعه مكرها

وبايعه الزبير

وروى ان عليا قال لهما ان احبيما ان

تبايعاني وان احبيما بايعكما. فقالا بل

نبايعك. ثم قال بعد ان تقضا بيعته انما

فعلنا ذلك خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليياينا

وحجى . بسعد بن ابي وقاص لييايع فقال له لا أبايح حتى يبايع الناس والله ما ليك مني بأس . فقال علي خلوا سبيله

وحجى . بعبد الله بن عمر لييايع . فقال لا أبايح حتى يبايع الناس . قال اتنتي بحميل قال لا أري حميلا . فقال الا شتر خل عني اضرب عنقه . قال دعوه انا حميله . انك ما علمت لسيء الخلق صغيرا وكبيراً

وتخلف عن البيعة من الانصار جمع منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبو سعيد الخارنى ومحمد ابن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب ابن عمرة وكان هؤلاء يميلون الى عثمان ابن عفان

وهرب قوم من اهل المدينة الى الشام ولم يبايخوا علياً ولم يبايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وبايعه ما عدا هؤلاء من الصحابة

فلما تمت له البيعة بعد المنبر فحمد الله ثم قال :

« ان الله عز وجل ازل كتابا هاديا

بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر . الفرائض أدوها الى الله سبحانه يؤدكم الى الجنة . ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد المسلمين . والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده الا بالحق ولا يحق اذى المسلم الا بما يجب . بادروا أمر العامة وخاصة احدكم الموت . فان الناس امامكم وان من خلفكم الساعة تحذوكم . تخففوا تلتحقوا فانما ينتظر الناس اخراهم . اتقوا الله عباداه في عباداه وبلاواه انكم مسئولون حتي عن البقاع والبهائم . اطيعوا الله عز وجل ولا تعصوه اذ اتيتم الخير فخذوا بهواذ اتيتم الشر فدعوه . واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض » وروى بعضهم ان السيئة قالوا له وهو راجع الى بيته بعد الخطبة :

خدها اليك واحذرنا بأحسن

انما نمر الامر امرار الرسن

صولة اقوام ككأسد ادا السفن

بمشرقيات كفدران اللبن

ونطعن الملك بلين كالشطرن

حتي يمرن علي غير عنن

فأجابهم امير المؤمنين بقوله :

اني عجزت عجزه لا اعتذر

سوف اكيس بعدها واستمر

ارفع من ذيلي ما كنت اجر

واجمع الامر الشيت المنتشر

ان لم يشاغبي العجول المنتظر

او يتركوني والسلاح يتندر

وجاءه وفد من الصحابة وقالوا له انا

قد اشترطنا اقامة الحدود. وان هؤلاء القوم

(اي قتلة عثمان) قد اشتركوا في دم هذا

الرجل وأحلوا بأنفسهم

فأجابهم علي عليه السلام: اني لست

اجهل ما تعلمون ولكني كيف أصنع بقوم

يملكوننا ولا نملكهم. هاهم هؤلاء. قد ثارت

معهم عبدانكم ، وثابت اليهم اعرابكم وهم

خلالكم يسومونكم ماشاؤا ، فهل ترون

موضعا لقدرة على شيء مما تريدون ؟

قالوا لا قال فلا والله لا اري الا

رأيا ترونه ان شاء الله ، ان هذا الامر أمر

جاهلية ، وان هؤلاء القوم مادة ، وذلك

ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح

الارض من اخذ بها ابدا . ان الناس من

هذا الامر ان حرك على امور : فرقتري

ماترون ، وفرقة مالا ترون ، وفرقة لا ترون

هذا ولا هذا . حتي يهدأ الناس وتقم

القلوب مواقعها ، وتؤخذ الحقوق فاهداوا

مني وانظروا ماذا يأتكم ثم عودوا

ثم ان عليا شد علي قريش وحال بينهم

وبين المحجرة وانما هيجه على ذلك هرب بني

امية الى الشام

وتفرقت الكلمة فكان بعضهم يقول

والله لئن زاد الامر لأقدمنا على الانتصار

من هؤلاء. الاشرار. وترك هذا الى ما قال

عليّ أمثله . وكان البعض الآخر يقول

نفضي الذي علينا ولا تؤخره. والله ان عليا

لمستغن برأيه ، وامره عناد لا نراه الا

سيكون علي قريش اشد من غيره

(مارآه علي لاصلاح الاحوال)

أول مارآه علي عليه السلام لاصلاح حال

المسلمين ورد الامور الى نصابها الاول

عزل جميع ولاة عثمان قبل ان تصل اليه

بيعة اهل الامصار اذ كان يرى ان ابقاء

هؤلاء في مناصبهم يوما واحداً يقدح في

دينه فخره المغيرة بن شعبة وابن عباس

من عاقبة هذا الامر فأبي واصر علي ما اراد

ثم فرق الولاة على الامصار فأرسل

عثمان بن حنيف علي البصرة وعمارة بن

شهاب على الكوفة وعبيد الله بن عباس

علي اليمن وقيس بن سهل بن عبادة علي

مصر وسهل بن حنيف علي الشام
فأما سهل بن حنيف، فانه حين أتى
تبوك بعينه خيل فسأله عن شأنه . فقال
انا امير الشام . فقالوا ان كان عثمان قد
بعثك فحيلا بك . وان كان غيره قد
بعثك فارجع . قال اما سمعتم بالذي كان ؟
قالوا بلى . فرجع الى علي

واما قيس بن سعد فانه لما وصل الى
مصر افترق اهلها فرقا ، ففرقة انضمت
اليه واخري لزمتم الحياض وأقامت في
خربتي وقالوا ان قتل قتلة عثمان فنحن
معكم والا فنحن على جديلتنا حتي نحرك
او نصيب حاجتنا . وثالثة قالوا نحن مع
علي ما لم يقد اخواننا وهم في ذلك مع
الجماعة

واما عثمان بن حنيف فانه لما وصل
الى ولايته بالبصرة وجد اهلها شيعا كأهل
مصر

واما عمارة فلقية طلحة بن خويلد
بالطريق فأخبره بأن أهل الكوفة لا يريدون
بأميرهم بدلا فرجع الى علي

وانطلق عبيد الله بن عباس الى اليمن
فجمع الوالى الذي كان بها كل ما يستطيع
جمعه من مال الجباية وخرج به ولحق بمكة

وكان علي الشام معاوية بن أبي سفيان
فلما بلغه خبر مقتل عثمان واسناد الخلافة
الى علي خشي ان تدول دولته فاتهم عليا
بالاغواء على قتل عثمان . وقرى شبهة في
ذلك بايوائه لقتله في جيشه

وأرسل علي الى معاوية سبرة الجهني
يطلب اليه ان يبايع ، فلما قدم عليه لم يجبه
معاوية بشيء حتى اذا كان الشهر الثالث
من مقتل عثمان أراد معاوية ان يعلن خلافه
فدعا رجلا فدفع اليه عوامارا مخنوما أعوانه
(من معاوية الى علي) وقال له اذا دخلت
المدينة فارفع الطومار حتي يراه الناس فلما
وصل الى المدينة عمل بما أمره به معاوية
فعلم الناس انه مخالف لعلي . ودخل
الرسول علي علي فلم يجد معه غير ذلك
الطومار

ثم ان الناس ارادوا ان يعرفوا نية
علي في معاوية فأرسلوا اليه زياد بن حنظلة
ليستطلع رأيه . فقال له علي يا زياد تيسر
فقال لأى شيء ؟ قال نفرو الشام فقال
الاناة والرفق أمثل

ومن لا يصانع في امور كثيرة
يضر من بأنياب ويوطأ بمنهم
فتمثل علي بقول الشاعر :

مني نجمع القلب الذي وصارماً
وانفاً حياً تجتنبك المظالم
فخرج زياد على الناس فسأله عما
رواه فقال الـيف

ثم دعا على ابنه محمداً فأعطاه لواءه
وأعبأ جنده واستخلف علي المدينة قم
ابن عباس، وأقبل علي التمهذ والتجهز .
وبينما هو يتخذ نسيته أذ جاء خبر خروج
طلحة والزبير وعائشة عليه

وذلك ان عائشة تزوجت النبي صلى الله
عليه وسلم كانت خرجت من المدينة وعثمان
محصور قاصدة الحج فبلغها وهي بمكة ان
عثمان قد قتل وان الخلافة أسندت الى علي
ابن ابي طالب فقامت بالمسجد الحرام
فخطبت الناس وقالت :

« ان الفوغاء من اهل الامصار واهل
المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا أن غاب
الـفوغاء على هذا المقتول بالامس الاقرب
واستعمل من حدثت سنه . وقد استعمل
اسنانهم قبله ، وموضع من مواضع الحمي
حماها لهم ، وهي امور قد سبق بها لا يصلح
غيرها ، فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحا
لهم ، فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا خجلوا
وبدأوا بالعدوان ، ونبا قولهم عن فعلهم

فسفكوا الدم الحرام ، واستحلوا الليل الحرام
وأخذوا المال الحرام واستحلوا الشهر الحرام
والله لا يبرئ عثمان خير من طليق الارض
امثالهم . فتجاة من اجتمعكم حنهم حتي
ينكل بهم غيرهم ، يرتسروا من بعدهم . والله
لو ان الذين اعتدوا به عليه كل ذنباً لخلص
منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب
من درنه ، اذ ما دونه كلبا من الثوب بالمال .
وكان بمكة في تلك الاونة عبد الله
ابن الحضرمي عاملها من قبل عثمان وعبد
الله بن عامر والي البصرة ويعلي بن أمية
قدما من اليمن ثم قدم عليهم من المدينة
طلحة والزبير فاجتمعت كلنهم على ان
يأتوا البصرة ويعلموا المطالبة بدم عثمان
والقصاص من اشترك في دمه

فساروا جميعاً فلما قاربوا البصرة وعلم
بقدومهم عثمان بن حنيف واليها من قبل
على بن ابي طالب ارسل اليهم عمران بن
حصين وابا الاسود الدؤلي ليعلموا ماذا يريد
القوم فلما وصلا استأذنا على عائشة ،
فأذنت لهما فاستخبراها عن قدومها فقالت
لهم ان الفوغاء من اهل الامصار ونزاع
القبائل غزوا حرم رسول الله وأحدثوا فيه
الاحداث ، وآووا فيه المحدثين واستوجبوا

فيه لعنة الله واضعرسوله مع ما نالوا من قبل
امام المسلمين بلا ترة ولا عذرة فاستحلوا
الدم الحرام فسفكوه وانهبوا المال الحرام
وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ومنقوا
الاعراض والجلود وأقاموا في دار قوم كانوا
كارهين لمقامهم ، ضارين مضرين غير
نافعين ولا متقين ، لا يقدرّون على امتناع
ولا يأمنون ، فخرجت في المسلمين أعلمهم
مأني هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا
وما ينبغي لهم أن يأتوا في اصلاح هذا .
ثم قرأ (لاخير في كثير من نجواهم الا
من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح
بين الناس) نهض في الاصلاح من أمر
الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصغير والكبير والذكر والانثى . فهذا
شأننا الي معروف نأمركم به ونحضكم عليه
ومنكر نهاكم عنه ونحشمكم على تغييره
ثم سأل الرسول ان طلحة ما أقدمك ؟
فقال المطالبة بدم عثمان . فقالا لم تباع
عليّا ، قال بلى واللاج علي عنقي وما أستقبل
عليّا ان هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان
ثم سألا الزبير . فقال لهما مثل ما قال
طلحة . فعاد الرجلان الي عثمان بن حنيف
فأخبراه . فعزم على التهيؤ لهنهم من البصرة

ولم يكن أهلها على رأى واحد
فلما قدم جيش عائشة الى البصرة
خرج اليهم من أهلها من هو على رأيهم
وخرج عثمان بن حنيف فكان هو ومن
معه في ميسرة المربد ووقف الآخرون في
ميمته . فتكلم طلحة والزبير محرّضين على
المطالبة بدم عثمان الخليفة المظلوم فكاد
يكون بين الفريقين قتال
فتكلمت عائشة وكانت ذات صوت
جهوري في معنى ما جاءت له فافترق أصحاب
ابن حنيف فرقتين ، فرقة قالت صدقت
والله وبرت وجاءت بالمعروف ، وفرقة لم
ترفع بما قالت رأساً ولم ترضه واعتبرته من
الفتنة

ثم خرج بعد ذلك حكيم بن جبلة
في جماعة مقاتل جيش عائشة حتي حبرهما
الليل . فلما أصبح الصباح خرج حكيم
وعثمان بن حنيف على جماعة مقاتلوا
جيش عائشة حتي زال النهار ومنادى عائشة
يناشدهم ويدعوهم الى الكف فيأتون حتي
اذا مسهم الضر نادوا باصلاح ، فاءطلحوا
علي ان يبعثوا رسولا الى المدينة ويسألوا
عن بيعة طلحة والزبير فان كانا قد بايعا
كرها فالامر أمرهما والا فالامر أمر عثمان

ابن حنيف . و كان الرسول الذي أرسلوه
كعب بن سور قاضي البصرة . فلما وصل
المدينة قصد المدينة ونادى يا أهل المدينة
انى رسول أهل البصرة اليكم ، أأكره
هؤلاء القوم هذين الرجلين طلحة والزبير
على بيعة علي ، أم أتياها طائعتين ؟ فلم يجبه
أحد من القوم الا أسامة بن زيد فانه قام
وقال : اللهم انهم لم يبايعا الا وهما كارهان .
فوثب عليه سهل بن حنيف والناس وكادوا
يأتون عليه ، لولا أن قام فخلصه من أيديهم
صهيب بن سنان وأبو أيوب الانصاري في
عدة من الصحابة وأخذ يده صهيب الى
داره وقالوا أما وسعك ما وسعنا من السكوت
ورجع كعب بن سوار الى البصرة
وكان على لما سمع بخبر كعب بن سوار
كتب الى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول
والله ما أكرها على فرقة ولقد أكرها
على جماعة وفضل ان كانا يريدان الخلع الا
عذر لهما ، وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا
نظرا

فلما عاد كعب الى البصرة وورد
الكتاب طلب طلحة والزبير من عثمان
ابن حنيف ان يخلى لهم الامر فلم يفعل
فهاجموه وأخذوه وقد أمرت عائشة بأن

يترك ليدبر حيث شاء ، فعاد الى علي
وكان الحكيم بن جبلة معهم مناوشات
قتل في نهايتها وقتل معه عدد عظيم ممن
كانت له شركة في دم عثمان
ثم نادى منادى الزبير وطلحة بالبصرة
ألا من كان فيكم من قبائلكم أحد ممن
غزا المدينة فليأتنا بهم فجي بهم أذلاء فقتلوا
ثم قام ذلك الجيش بالبصرة وكتبوا
بأخبارهم الى أهل الشام والى أهل الكوفة
يطالبون اليهم أن يقوموا بمثل ما قاموا به
فأسرع على عليه السلام الى هؤلاء
ليجمع ثأرتهم وأرجأ سفره للشام لمقاتلة
مهاوية وكان يحاول أن يدركهم قبل أن
يصلوا الى البصرة . فلما بلغ الربرة بلغه أنهم
وصلوا الى البصرة فبعث الى أهل الكوفة
يطلب اليهم أن يخفوا لنجدته ليتغلب علي
من خالفه . فاستشار أهل الكوفة أميرهم
أبا موسى الاشعري فقام فيهم خطيباً وجاء
في آخر خطبته :

اما اذ كان ما كان فانها قتنة صماء ،
النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها
خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم
والقائم خير من الراكب فكونوا جراثومة
من جراثيم العرب ، فأغمدوا السيوف

وانصلوا الاسنة ، واقطعوا الاوتار وآدوا
المظلوم والمضطهد حتي يلتئم هذا الامر
وتنجلي هذه الفتنة

فردت رسل علي عليه السلام على
أبي موسي وأغلظوا له القول وكان فيهم
الحسن بن علي فخطب اهل الكوفة فقال :
« يا أيها الناس أجيئوا دعوة أميركم
وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهم هذا
الامر من ينفر اليه ، والله لئن بلبه اولو
النهي أمثل في العاجلة ، وخير في العاقبة ،
فأجيئوا دعوتنا وأمينونا على ما ابتلينا
وابتليتم به »

فأجاب الناس . فقال لهم الحسن اني
غاد فمن شاء منكم أن يخرج على الظهر
ومن شاء فليخرج في الماء . فنفر معه من
أهل الكوفة تسعة آلاف ، ركب بعضهم
المطي وبعضهم السفن . فلاحقت جنود
البر بعلي بندي قار . فقال لهم :

« قد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا
من اهل البصرة فان يرجعوا فذلك
ما يريدون يا جوا داويناهم بالرفق وبايناهم
حتي يدأوا بظلم ولن ندع أمراً فيه صلاح
الا آثرناه علي ما فيه الفساد ان شاء الله
ثم ان علياً أرسل القعقاع بن عمرو

سفيراً الى اهل البصرة فسار حتي جاء الي
عائشة

فقال لها : اي امه ما أشخصك ؟

قالت : اي بني اصلاح بين الناس
فقال القعقاع لطلحة والزبير ما أقدمكما ؟

فأجاباه بما أجابت به عائشة

فقال لهما القعقاع ما هذا الاصلاح ؟

قالا قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركاً
للقرآن ، وان عمل كان احياء للقرآن

فقال قد قتلتما قتلة عثمان من اهل
البصرة وأنتم قبل قتلهم أقرب للاستقامة

منكم اليوم . قتلتم ستمائة رجل الا رجلاً
فغضب ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا

من بين أظهركم وطلبتم ذلك الذي أفلت
(يريد حرقوص بن زهير) فمنعه ستة

آلاف وهم على رجل . فان تركتموه
كنتم تاركين لما تقولون . فان قتلتموه

والذين اعتزلوكم فأديلوكم عليكم . فالذي
حذرتهم وقربتهم به هذا الامر أعظم مما

أراكم تكرهون وأنتم أحبيتم مضرور ربيعة
من هذا البلاء فاجتمعوا على حربكم

وخذلاكم نصره هؤلاء كما اجتمع هؤلاء
لاهل هذا الحدث العظيم ، والذنب الكبير .

ولا أرى دواء لهذا الامر الا التسكين ،

واذا سكن اخلجوا ، فان اتم بايعتمونا
 فعلامه خير ، وتباشير رحمة، ودرك بشار
 هذا الرجل ، وعافية وسلامة لهذه الامة،
 وان اتم ايتم الا مكابرة هذا الامر
 واعتسافه كانت علامة شر، وذهاب هذا
 الثأر ، وبئس الله في هذه الامة هزاهز ،
 فاتروا العافية ترزقوها ، وكونوا مفتاح
 الخير كما كنتم تكونون ، ولا تعرضونا
 للبلاء. ولا تعرضوا له فيصرعنا واياكم
 وأيم الله . اني لأقول هذا وأدعوكم اليه
 واني خائف ان لا يتم هذا حتي يأخذ
 الله من هذه الامة التي قل متاعها ونزل
 بها مانزل ، فان هذا الامر الذي حدث
 أمر ليس يقدر وليس كالأمور، ولا كقتل
 الرجل الرجل ، ولا النفر الرجل ، ولا
 القبيلة الرجل

فقال له القوم أحسنت وأصبت فان
 جاء علي بمثل ماقلت ملح الامر
 فرج القعقاع الي علي فأخبره فأعجبه
 ذلك وأشرف القوم علي الصلح

ثم أمر علي بالرحيل وقال ضمن
 كلامه : (ولا يرتحل غداً أحد أعان علي
 عثمان بشيء في شيء من أمور الناس
 وليغن السفهاء غني انفسهم

فاجتمع نفر من زعماء الميحيين علي عثمان
 فقالوا ان عزكم في خطة الناس فصانعوهم
 فاذا التقى الناس غدا فأنشوا القتال ولا
 تفرغوهم للنظر . فلا يجد بداً من انتم معه
 من ان يمتنع . ويشغل الله علياً وطلحة
 والزبير عما تكرهون

فلما ول علي الى البصرة بعث الي
 القوم يقول : «ان كنتم علي ما فارقتم
 القعقاع فكفوا واقرؤنا نزل وننظر في هذا
 الامر» فزولوا والقوم لا يشكون في الصلح
 فقام السبئيون في الغلس وأعملوا السيف
 في جيش اهل البصرة. فقال طلحة والزبير
 قد علمنا ان علياً غير متته حتي يسفك
 الدماء ويستحل الحرمه وانه ان يطاوعنا
 وسأل علي عن الخبر، وكان السبئيون
 قد وضعوا قرياً منه رجلا ليخبره فأجابه
 بقوله قد فاجأنا القوم بالقتال. فقال علي قد
 علمت ان طلحة والزبير غير منتهيين حتي
 يسفكا الدماء ويستعملا الحرمه وأنهما ان
 يطاوعانا

فلم يجد الفريقان بداً من القتال وكانت
 عائشة في هودجها بين اهل البصرة فكان
 ذلك اليوم من أهول ما رآه المسلمون وكان
 أهل الشجاعة يلوذون بجمل عائشة

لا تصاب بسوء فهلك حوله خلق لا يحصى
لهم عدد

فلما رأي علي كثر القتل حول الجمل
نادى (اعقروا الجمل) ، ففقروه فسقط
وسقط الهودج وكان كأنه قنفذ من كثرة ما
رعى من النبال ، وجاء محمد بن أبي بكر أخو
عائشة وكان من حزب علي وعمار بن ياسر
فقطعا غرضه الرحل واحتملا الهودج فنحياه
عن القتلي . وخرج بها محمد بن أبي بكر
المذكور حتي ادخلها البصرة

وقد قتل في هذه الواقعة نحو عشرة
آلاف من شجعان العرب منهم طلحة
وابنه محمد وعبد الرحمن بن عتاب وغيرهم
من مشهورى الرجال

أما الزبير فقد كان ترك الناس هربا
بدينه فقتله بالطريق رجل يقال له عمرو
ابن جرموز

ثم زار علي عائشة وقعد عندها ثم
أمر بأن تجهز إلى المدينة وودعها بنفسه أميلا
ثم أخذ إلى بيعة أهل البصرة وأمر
عليها عبد الله بن عباس وجعل على الخراج
وبيت المال زياد بن أبي سفيان
(وقعة عفيف)

لما انتهى علي من أمر أهل البصرة

وجه نظره إلى الشام وفيها معاوية بن أبي
سفيان فأرسل إليه علي جرير بن عبد
الله البجلي يطلب منه البيعة فاطله معاوية
وسكان بالشام نخبة الجنود الإسلامية
فتجالفوا علي أن لا يأسوا ونساءهم ولا يناموا
على فرشهم حتي يقتلوا قتلة عثمان ، وكان
معاوية قد امتلك أفئدتهم بالمال والخلق
الكريمة والسياسة الدقيقة فكانوا أطوع إليه
من بنائه

فرفض معاوية بيعة علي وأهمه
بالاشتراك في قتل عثمان . فلم ير علي بدأ
من مقابلته فعبر نهر الفرات من الرقة
وقدم طلائعه فالتفت بطلائع معاوية فكانت
بينهما مناوشات ثم تلاحقت بهما الجنود
من كل طرف في سهل صفين

فاختار علي ثلاثة من رجاله ليذهبوا
إلى معاوية طالين منه الطاعة وهم بشير
ابن عمرو الانصاري وسعيد بن قيس
الهمداني وشبث بن ربعي التميمي . فلما
دخلوا على معاوية تكلم بشير بن عمرو وقال :
« يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة ،
وانك راجع إلى الآخرة وإن الله محاسبك
بملكك ، وجازيك بما قدمت يدك ، إني
أنشدك الله أن لا تفرق جماعة هذه الأمة

وان لا تسفك دماءها

فقال له معاوية :

« هلا اوصيت صاحبك بذلك ؟ »

فقال له بشير بن عمرو :

« ان صاحبي ليس مثلك ، ان

صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر في

الفضل والدين والسابقة في الاسلام

والقراية من الرسول صلى الله عليه وسلم »

فقال معاوية :

وماذا يريد مني علي ؟

فقال بشير بن عمرو :

بأمرك بطاعة الله ، واجابة ابن

عمك الى ما يدعوك اليه من الحق ، فانه

اسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة

امرك

قال معاوية :

ونظل دم عثمان ؟ لا والله لا افعل

ذلك ابدا

فقام اذ ذاك شبت بن ربي احد

السفراء الثلاثة فقال :

يامعاوية اني قد فهمت ما رددت .

وانه والله لا ينجني علينا ما تغزو وما تطلب

انك لم تجد شيئا تستغوى به الناس وتستميل

به اهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم ، الا

قولك قتل امامكم مظلوما فنحن نطالب

بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام ، وقد

علمنا ان قد ابطأت عنه بالنصر واحببت

له القتل لهذه المنزلة التي اصبحت تطلب

ورب متمنى امر وطالبه بحول الله عز وجل

دونه بقدرته . وربما اوتي المتمني امنيته

وفوق امنيته . والله مالك في واحدة منها

خير . لئن اخطأت ما رجوانك لشر العرب

حالا في ذلك ، ولئن اصبحت ما متمنى لا نصيبه

حتي تستحق من ربك صلي النار ، فاتق

الله يامعاوية ودع ما أنت عليه ولا تنارع

الامر اهله »

فرد معاوية عليه رداً شديداً وأمرهم

بالانصراف

فكان ذلك فأنحة باب القتال من

الجانين فبدأ القتال بشراذم كانت تتلاقى

ثم تعود واقضي شهر ذي الحجة على ذلك

فلما هل المحرم توادع الفريقان الي اتقضائه

طمعاً في الصلح تفاديا من المجازر الفظيعة

التي تكون اذا تلاقى الجيشان وجهاً لوجه

وترددت بين علي ومعاوية الرسل . فبعث

علي عدي بن حاتم الطائي ويزيد بن

قيس الارحبي وزباد بن خصفة وشبت بن

ربي . فلما دخلوا علي معاوية تكلم عدي

قَالَ :

« انا اتيناك ناعوك الى امر يجمع الله عز وجل به كلمتنا وامتنا ويحقق به الدماء ويؤمن به السبل ، وبصلح ذات البين . ان ابن عم سيد المرسلين افضلها سابقة ، واحسنها في الاسلام ائرا ، وقد استجمع له الناس ، وقد ارشدهم الله بالذي رأوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك . فانك يا معاوية لا يصيبك الله واصحابك يوم مثل يوم الجمل »
 فقال معاوية :

« كأنك قد جئت مهدداً ولم تأت مصاحبا وهيأت يا عدي ، كلا والله اني لابن حرب ، ما يقع لي بالشنان وانك لمن المجلبين على ابن عفان ، وانك لمن قتله ، واني لارجو ان تكون ممن يقتل الله عز وجل ، هيأت يا عدي قد حلت بالساعد الاشد »

فقال شيب وزباد :

« انا اتيناك فيما يصلحنا واياك فأقبلت تضرب لنا الامثال . دع ما لا ينتفع به من القول والفعل واجبنا فيما يعمننا واياك نفعه »

وقال يزيد بن قيس :

« انا لم تأت الا لنيلك ما به شناه اليك ولن تؤدي عنك ما مسمنا منك ، ونحن علي ذلك ان ننصح لك وان نذكر لك ما ظننا ان لنا به عليك حجة ، وانك راجع به الي الالفة والجماعة . ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان امل الدين والفضل لن يعدلوا على ولن يميلوا بينك وبينه . فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علينا فانا والله ما رأينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لحصال الخير كلها منه »

فقال معاوية : « اما بعد فانكم قد دعوتهم الى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة التي دعوتهم اليها فمعنا هي ، واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها . ان صاحبكم قتل خائفتنا ، فرق جماعتنا ، وأوى ثأرنا وقتلنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه . أرايتم قتلة صاحبنا أستم تعلمون انهم اصحاب اجبكم ، فليدفعهم اليها فلنقتلهم به ثم نحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة »

فقال له شيب بن ربي : ايسر لك

يا معاوية انك ان امكنت من همار قتله ؟

فقال معاوية : وما يمنعني من ذلك ،
والله لو امكنت من ابن عمية ما قتله بعثان
ولكن كنت قاتله بنائل مولى عثمان
فقال شيبث : لا تصل الى عمار حتي
تندر الهام عن كواهل الاقوام وتضيق
الارض الفضاء عليك برحبها
فقال معاوية : انه لو قد كان ذلك
كانت الارض عليك اضيق
فرجع هذا الوفد على غير طائل . ثم
ان معاوية ارسل الى علي حبيب بن مسلمة
الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن
يزيد والأخنس بن شريق فدخلوا عليه
فتكلم حبيب فقال :
(اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة
مهديا يعمل بكتاب الله عز وجل وينيب
الى امر الله . فاستنقلم حياته واستبطأتم
وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع اليها قتلة
عثمان ان زعمت انك لم قتله تقتلهم به ثم
اعتزل امر الناس فيكون امرهم شوري بينهم
يولي الناس امرهم من اجمع عليه رأبهم)
فقال له علي عليه السلام : ما انت لام
لك والعزل وهذا الامر . اسكت فاك
لست هناك ولا بأهل له
فقام حبيب بن مسلمة وقال . والله

لتريني بحيث تكره
فقال علي : وما انت ولو اجلبت
بخيلك ورجلك ، لا يبقى الله عليك ان
ابقيت علي . احقره وسوء اذا ذهب فصوب
وصعد ما بدالك
فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك
فلمصري ما كلامي الا مثل كلام صاحبي
قبل . فهل عندك جواب غير الذي اجبت
به قبل . فقال علي : نعم فحمد الله واثنى
عليه ثم ذكر بعثة النبي صلى الله عليه
وسلم وهدايته للخلق ثم ذكر وفاته
واستخلاف الناس ابا بكر ثم عمر . ثم
قال علي فأحسننا السيرة وعدلا في الامة
وقد وجدنا عليها ان توليا علينا ونحن
آل رسول الله فغفونا ذلك لها . وولي
عثمان فعمل اشياء عابها الناس عليه فساروا
اليه فقتلوه . ثم اتاني الناس وانا معتزل
امورهم فقالوا لي بايع فأبيت عليهم ، فقالوا
لي بايع ، الامة لا ترضى الا بك وانا
نخاف ان لم تفعل ان يقتري الناس فبايعتهم
فليرعني الاشقاق رجلين قد بايعاني
وخلاف معاوية الذي لم يجعل الله له سابقة
في الدين ، ولا سلف صدق في الاسلام
طليق بن طليق . حزب من هذه الاحزاب

لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو ووراءه
حتى دخلا في الاسلام كارهين فلا غرو
الا خضوفكم معه واتقيادكم له، وتدعون آل
نبيكم الذي لا ينبغي لكم شقاقهم ولا
خلافهم ولا ان تعدلوا بهم من الناس أحداً
الا اني أدعوك الى كتاب الله وسنة نبيه
وامانة الباطل واحياء معالم الدين

فقال له شرحبيل : فاشهد ان عثمان

قتل مظلوما

فقال لها : لأقول انه قتل مظلوما

ولا انه قتل ظلماً

قال شرحبيل : فمن لم يزعم ان عثمان

قتل مظلوما فنحن منه براء . ثم انصرفوا

لما انسلك المحرم أمر على أن ينادي

أمام جيش معاوية . ألا إن أمير المؤمنين

يقول لكم اني قد استقدمتكم لتراجعوا

الحق وتقيوا اليه ، واحتججت عليكم

بكتاب الله فدموتكم اليه فلم تناهوا عن

طغيان ، ولم يجيبوا الي حق ، واني قد

نذت اليكم على سوا . ان الله لا يحب

الظالمين

وفي غد ذلك اليوم وكان الاربعاء

اول صفر سنة ٣٧ ابتدأت الحرب بالمبارزة

علي عادة العرب حتي مضت سبعة أيام

ثم أمر على جنوده بالهجوم العام فتناحروا
طول النهار الى المساء ثم أعادوا الكرة في
اليوم التالي بأشد حمية فظهر الضعف في
ميمنة جيش علي وانتهت هزيمتهم اليه
فمسي على نحو الميسرة فانكشفت عنه ولم
يثبت معه فيها الا القليل . فأمر على الاشترا
النخعي أن يتدارك القوم فذهب اليهم
وهيجم علي القتال فكروا معه فأخذ يهزم
الكتائب ويكسر الكراديس حتي كشف
هذه الجموع المتدقة عليه وأحقهم بصفوف
معاوية بين العصر والمغرب ولم يزل الاشترا في
هجمته حتي وصل الى حرم معاوية الذي كاد
يهرب ولم يمنعه الا مجيء المساء . وكف الاشترا
عنه . فلما أصبح الصباح أخذ الاشترا النخعي
يتابع هجومه في الميمنة فتحقق معاوية ان
الدائرة قد دارت عليه وان الامر خرج
من يديه ، فعدهو وابن العاص ومستشاروه
الآخرون الى الحيلة . فبينما الاشترا النخعي
وجيشه يحترق الصفوف اذا بالمصاحف
قد رفعت علي أطراف الرماح من قبل جيش
معاوية وقائل يقول هذا كتاب الله عز وجل
يئتنا وينكم من ثغور الشام بعد أهل
الشام ؟ ومن ثغور العراق بعد أهل العراق
فلما رأى أهل العراق (أي جيش علي)

المصاحف مرفوعة قالوا نجيب الى كتاب الله
فقال لهم علي عليه السلام يا عباد الله
امضوا على حقكم وصدقكم فان معاوية
وعمر بن العاص وابن ابي معيط وحبيب
ابن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك بن قيس
ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف
بهم منكم ، قد صحبتهم اطفالا وءحببتهم
رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال .
وبحكم انهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا
يعملون بما فيها ، وما رفعوها لكم الا خديعة
ودهاء ومكيده

فقالوا ما يسعنا ان ندعي الى كتاب
الله عز وجل فنأبي ان تقبله

وقال مسعر بن فديكي التميمي وأشباه
له من القراء أجب الي كتاب الله اذا
دُعيت اليه والا ندفعك برمتك الى القوم
أو نفعل بك كما فعلنا بابن عفان انه علينا
ان نفعل بما في كتاب الله عز وجل والله
لتفعلنها أو لتفعلنها بك . ثم طلبوا منه ان
يبعث الى الاشتر ليرك القتال . فأرسل
اليه رسولا . فقال الاشتر للرسول ليس
هذه الساعة التي ينبغي لك ان تريلني فيها
عن موقفي ، أبي قد رجوت أن يفتح لي
فلا تعجلني . فرجع الرسول بالخبر فما انتهى

اليه حتي ارتفع الزهج وعات الاصوات
من قبل الاشتر . فقال له القوم والله ما نراك
الا أمرته أن يقاتل . ثم قالوا ابعث اليه
فيا نك والا والله اعتر لنك فقال للرسول
ويحك قل الاشتر أقبل فان الفتنة قد
وقعت . فأقبل الاشتر اليه

ثم أرسل علي عليه السلام الاشعث
ابن قيس ليسائل معاوية عما يريد . فلما
ذهب اليه قال له معاوية : نرجع نحج
وأنتم الي أمر الله في كتابه ، تبعثون منكم
رجلا برضونه ، ونبعث منار رجلا ، ثم نأخذ
عليهما ان يعملوا بما في كتاب الله لا يعدوانه
ثم ندع ما اتفقا عليه

فرجع الاشعث الي علي فأجبره .
فقال الناس رضيانا وقبلنا

فاختار أهل الشام عمرو بن العاص
واختار أهل العراق أبا موسى الاشعري
فبين لهم علي تخوفه من أبي موسى لأنه
كان يخذل الناس عنه فأبوا الا اياه فاضطر
لمشايعتهم

ثم كتب الفريقان بينهما عقد التحكيم
وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضي
عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي

سفیان : قاضی علی علی اهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين انا نزل عند حكم الله عز وجل وكتابه ولا يجمع بيننا غيره، وان كتاب الله عز وجل بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما أحيا ونميت ما أمات. فما وجد الحكمان في كتاب الله عز وجل وهما ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي عملا به وما لم يجد في كتاب الله عز وجل فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة. وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين اليهود والمواثيق والثقة من الناس انهما آمنان على أنفسهما وأهلها والامة لها أنصار على الذي يتقاضيان عليه وعلي المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله وميثاقه انا على ما في هذه الصحيفة وان قد وجبت قضيتهما على المؤمنين، فان الامن والاستقامة ووضع السلاح بينهم أينما ساروا على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وشاهدم وغائبهم وعلى عبدالله بن قيس (هو ابو موسى الاشعري) وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما بين هذه الامة ولا يردها في حرب ولا فرقة حتي يعصيا ، وأجلا القضاء الى رمضان وان أحبنا أن يؤخرا ذلك

اخره على تراض منها . وان توفي أحدهما فان أمير الشيعة يختار مكانه ولا يألو من أهل المعدلة والقسط ، وان مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الكوفة واهل الشام ، وان رضيا وأجبا فلا يحضرهما فيه الا من أراد أو يأخذ الحكمان من أرادا من اليهود ثم يكتبان شهادتهما على ما في هذه الصحيفة وهم أنصار على من ترك هذه الصحيفة وأراد فيه الخاداً وظلماً. اللهم انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة»

ثم يلي هذه أسماء الشهود من الطرفين وكان تحريرها في ١٥ صفر من سنة ٣٧ انتهت وقعة عفيفن التي قتل فيها من الطرفين تسعون الفا . وهو قدر عظيم لم يحدث مثله في تاريخ الاسلام بل قيل ان قتلى جميع الوقائع الاسلامية من عهد رسول الله على الله عليه وسلم الي عهدها لم يبلغ هذا العدد

بعد كتابة هذا العقد رجم معاوية الى دمشق مع جنوده . اما اصحاب علي فقد حدث بينهم شقاق عظيم فرجعوا وهم يتسايون ويتضاربون بالسياط طول الطريق بعضهم يقول بعدم جواز التحكيم

اصحة بيعة علي وبعضهم يقول بصحته
وبرون سخط معارضهم خروجاً على علي
فلما دخل على الكوفة لم يدخل معه
اثني عشر الفا تحت قيادة شبيب بن رعي
التميمي . فبعث اليهم علي عبد الله بن
عباس وأمره أن لا يكلمهم حتي يحضروا
نفسه . فاقبل القوم عليه يكلمونه . فقال
لهم ابن عباس ما قمتم من الحكمين ،
وقد قال الله عز وجل ان يريدوا اصلاحا
يوفق الله بينهما فكيف بأمة محمد صلى الله
عليه وسلم ؟

فقالوا ان ما جعل حكمه الي الناس
وأمره بالنظر فيه والاصلاح له فهو اليهم
كما أمره به وما حكم فأمره فليس للعباد
أن ينظروا فيه . حكمهم في الزاني مئة جلدة
وفي السارق قطع يده ، فليس للعباد أن
ينظروا في هذا

فقال ابن عباس فان الله عز وجل
يقول : يحكم به ذوا عدل منكم
فقالوا له أو نجعل الحكم في الصيد ،
وإنما ذلك يكون بين المرأة وزوجها كالحكم
في دماء المسلمين

ثم قالوا ان هذه الآية بيننا : أعدل
عندك ان العاص وهو بالامس بقاتلنا

وسفك دماءنا ؟ فان كان عدلاً فلنسنا
بعدول ونحن أهل حرب . وقد حكمتم
في أمر الله الرجال وقد أمضى الله حكمه
وحزبه أن يقتلوا أو يرجعوا . وقبل ذلك
دعونا ثم إلى كتاب الله فأبوه ، ثم كتبتم
بينكم وبينه كتاباً وجعلتم بينكم وبينه
الموادة والاستفاضة . وقد قطع عز وجل
الاستفاضة والموادة بين المسلمين وأهل
الحزب منذ براءة الامن أقر بالجزية

ثم جاء علي فوجد ابن عباس يخاصمهم
فقال له انتبه عن كلامهم ألم أنهم ؟ ثم
سألهم ما أخرجكم علينا ؟

قالوا حكومتكم يوم صفين
فقال أنشدكم الله ألسنت قد نهيتكم
عن قبول التحكيم فرددتم علي رأيي . ولما
أبينتم الا ذلك اشترطتم علي الحكمين ان
يحيا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات
القرآن . فان حكما بحكم القرآن فليس لنا
أن نخالف حكما يحكم بما في القرآن . وان
أبيا فنحن من حكمهما براء

قالوا له خبرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال
في الدماء ؟

فقال علي : انا لسنا حكمنا الرجال
وانما حكمنا القرآن . وهذا القرآن انما هو

خط مسطورين دفتين لا ينطق، وإنما يتكلم به الرجال

قالوا فخيرنا عن الاجل لم جعله فيما بينك وبينهم ؟

قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم، والله عز وجل يصلح في هذه الهدنة هذه الامة . ادخلوا مصركم رحمكم الله فقلوا ان التحكيم كان مذا كفر أو قد تبنا الى الله فتب نبايعك

فقال على ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتي يجيء المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا فدخلوا على ذلك

اجتماع الحكمين

لما آن وقت اجتماع الحكمين أرسل على اربعمائة مقاتل تحت قيادة شريح بن هاني، ومعهم ابو موسى الاشعري وبعث معاوية اربعمائة رجل ومعهم عمرو بن العاص وكانوا اتفقوا الى ان يجتمعوا بدومة الجندل باذرخ. وقد شهد هذا المشهد جم غفيرة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله ابن لزيرو عبد الرحمن بن الحارث والمغيرة ابن شعبة

تكلم الحكماء فقال عمرو بن العاص لابني موسى الاشعري ألسنت تعلم ان معاوية

وآل معاوية أولياء عثمان ؟

قال أبو موسى : بلى

قال عمرو : فان الله يقول فمن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً . فما يمنعك من معاوية ولي عثمان يا أبا موسى وبينه في قریش كما قد علمت ؟ فان تخوفت أن يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة ، فان لك بذلك حجة ، تقول اني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم، والطالب بدمه، الحسن السياسة، الحسن التدبير، وهو اخو ام حبيبة زوج رسول الله الى الله عليه وسلم وقد صحبه فهو أحد الصحابة

ثم قال له ان رايبی (أى . وکلى) قد أكرمك كرامة لم يكرها خليفة

فقال أبو موسى يا عمرو اتق الله . فأما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف بولاء أهله ، ولو كان الشرف لكان هذا الامر لآل ابرهة بن الصباح . انما هو لاهل الدين والفضل . مع اني لو كنت معطيه أفضل قریش أعطيته علي بن أبي طالب . وأما قولك ان معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر فاني لم أكن لأوليه معاوية وأدع المهاجرين

الاولين . واما تعريضك لى بالسلطان
فوالله لو خرج لى من سلطانه كلمه ما وليته
وما كنت لأرتشي في حكم الله عز وجل .
والكنك ان شئت احيينا اسم عمر بن
الخطاب

فقال عمرو ان كنت تحب بيعة ابن
عمر فما يمنعك من ابني وانت تعرف فضله
وصلاحه

فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك
قد غمسته في هذه الفتنة

فاتفق الحكمان على ان يخلع كل
منهما صاحبه ويدع الامر للمسلمين يولون
عليهم من شاؤا . فتقدم أبو موسى للناس
وقال :

« أيها الناس انا قد نظرنا في أمر
هذه الامة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألم
لشعبها من أمر قد أجمع عليه رأي ورأي
عمرو وهو أن نخلع على ومعاوية فاستقبلوا
أمرهم وولوا عليهم من رأيتموه لهذا الأمر أهلا
وروى المسعودى المؤرخ ان الحكمين
بخطبتهما للناس وانما كتبا صحيفة فيها خلع على
معاوية وان المؤمنين يولون عليهم من أحبوا
ولكن لهج كثير من المؤرخين بأن
روى بن العاص خطب بعد أبي موسى فقال :

ان هذا (اى ابا موسى) قال ما قد
سمعتهم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه ما
خلعه وأثبت صاحبي معاوية فانه ولي
عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه
فحدث بين ابي موسى وبينه نزاع . وهو
قول غير معقول والصواب ما ذكره
المسعودى فان الحكم يجب ان يكتب كما
كتب عقد التحكيم لان يعلن على شكل
خطبة

فلم يرض علي عليه السلام بهذا الحكم
وزأى أن لا بد له من معاودة الكرة على
معاوية

(الخوارج علي علي بن ابي طالب)
لما اراد علي عليه السلام ان يولى ابا
موسى امر التحكيم كره بعض الناس ذلك
لأنهم كانوا يرون ان عليا امامته حبيحة
وان جنوحه للتحكيم شك بعديقين لا يجوز
لخليفة ان يتصف به حتي عدوه كفرا .
فلما ارسل ابا موسى جاءه رجل من هؤلاء
الكارهين للتحكيم فقال له ان الناس قد
تحدثوا عنك أنك رجعت لهم عن كفرك
فصعد على المنبر وذكر أمر هؤلاء
الخوارج ونهي عايتهم مذهبهم . فوثبوا من
نواحي المسجد يقولون (لاحكم الا الله)

وعلى يقول (كلمة حق اريد بها باطل)
ثم اجتمع اولئك الكارهون في دار
عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة
حثهم فيها على الخروج على علي. وقال في
آخر خطابه . فأخرجوا بنانا من هذه القرية
الظالم اهلها الى بعض كور هذه الجبال او
الى بعض هذه المدائن منكوبين لهذه البدع
المضلة

ثم انهم عرضوا الرئاسة على جمهور
منهم فأبوا زهداً في الدنيا فلما عرضوها
على عبد الله بن وهب ، قال هاتوها اما
والله لا آخذها رغبة في الدنيا، ولا أدعها
فرقا من الموت . فبايعوه ثم اتفقوا على ان
يخرجوا وحداً مستخفين حتي يجتمعوا في
جسر النهر وان

فلما خرجت الخوارج جاءت شيعة
على فبايعوه وقالوا نحن اولياء من واليت
واعداً من عادت .

فخطب امير المؤمنين الناس فقال :
« الحمد لله وان آتي الدهر بالخطب
الفادح ، والحدثان الجليل ، واشهد ان
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . (اما
بعد) فان المعصية تورث الحسرة، وتعقب
الندم. وقد كنت امرتكم في هذين الرجلين

وفي هذه الحكومة امرى ونخلتكم رأبي لو
كان لقصير امر ، ولكن أبينم الا ما أردتم
فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن :
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الا ضحي الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى
مكان الهدى او تنى غير مهتدى
وهل انا الا من غزية ان غوت

غويت وان ترشد غزية ارشد
« الا ان هذين الرجلين اللذين
اخذتموها حكمين قد نبذا القرآن ، واتبع
كل منها هواه بغير هدى من الله فـ كما
بغير حجة بينة ولا سنة ماضية ، واختلفا
في حكمهما ، وكلاهما لم يرشده، فبرىء الله
منهما ورسوله وعالم المؤمنين

« استعدوا وتأهبوا للسير الى الشام
وأصبحوا في معسكرهم ان شاء الله يوم
الاثنين »

ثم كتب الى الخوارج يدعوهم للمجيء
معه لمحاربة اهل الشام فكتبوا اليه :

(اما بعد) فانك لم تغضب لربك
وانما غضبت لنفسك ، فان شهدت على
نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظراً
فما بيننا وبينك . والا فقد نابذناك على

سواء ان الله لا يحب الخائنين »

فأراد علي ان يدعمهم ويسير الى الشام
فخرج حتي عسكر بالنخيلة ومن هناك
كتب الى ابن عباس ان يرسل اليه
جيش البصرة، والى امير المدائن ليرسل
اليه جندها فاجتمع عنده نحو سبعين الفا
فبلغ عليا وهو بالنخيلة ان الخوارج
اعترضوا الناس وقتلوا منهم فأرسل اليهم
رسولا فقتلوه فقصدهم بجيشه فنصح لهم
وانذرم فأصروا علي معاندته . فرفع علي
راية مع ابي ايوب الانصارى ونادى من
جاء هذه الراية منكم ميم لم يقتل ولم
يستعرض فهو آمن ومن انصرف الى
الكوفة او الى المدائن وخرج من هذه
الجماعة فهو آمن ، انه لا حاجة لنا بعد ان
نصيب قتلة اخر اننا منكم في سفك دمائكم
فانصرف منهم جمع وخرج الى علي جمع
وبقى مع عبدالله بن وهب قائدهم ٢٨٠٠
رجل من اربعة آلاف فأصر هؤلاء
الرهط القليلون علي الموت دون مبدأهم
فزحف اليهم علي فحقهم ولم يبق منهم
الا نفر قليل وكانت هذه الواقعة علي جسر
النهر وان . وهذا من اكبر ما عرف من
صدق العزيمة في المحافظة علي المبادي .

فان قوما يذلون ارواحهم لمجرد انهم
لم يرضوا عما جرى من التحكيم ظنا منهم
ان ذلك يقدر في ايمانهم فعتبرها من
اكرم اعمال الحرية وان كنا لانري رأيهم
في الخروج علي علي عليه السلام وعنده
واضح في الاقياد الى التحكيم

ثم أراد امير المؤمنين ان يسير الى
معاوية فأظهر جيشه الثاقل بحجة ان بناهم
نفدت وسيوفهم كلت فرجع بهم الى الكوفة
ليأخذوا أهبتهم فازدادوا ثاقلا عن القتال
رغما عن الخطب المؤثرة التي كان يلقيها
عليهم

(تطلع معاوية لامتلاك مصر)

لما نجح معاوية في حيلته من التحكيم
وأدرك ما ألم بجيش علي من الوهن امتدت
مطامعه لامتلاك مصر وغيرها ونشطه علي
ذلك مبايعة أشياعه له بالخلافة ولكن
كان علي مصر من قبل علي قيس بن سعد
ابن عباد وهو من اولي البصر والسياسة
فاستقامت له امورها رغما عن وجود شيعة
استفظعوا مقتل عثمان فاعتزلوا في قرية
خربتي وكانوا تحت قيادة مسلة بن مخلد
الانصارى فكان قيس بن سعد يداريهم
ولا يتعرض لهم بسوء خوفا من الفتنة

واضطراب الامور. فظن معاوية انه غير مخلص اهل فكتبه ليغويه للانضمام اليه فكتب اليه قيس ما يأاسه منه

فعمد معاوية الى الحيلة ليحمل عليا على عزله فتظاهر بالشام ان هوي قيس معه وأمر أصحابه بأن لا يسبوه. تظاهر معاوية بهذا ليكتب جواسيس علي اليه بذلك. وقد نجحت هذه الحيلة فان أولئك الجواسيس كتبوا لعل بما يظهر به معاوية . فساء ظنه بعامله قيس بن سعد بن عباد فأمره بأن يقاتل المعتزلين بخربي وعددهم عشرة آلاف . فكتب اليه قيس يريه ان ذلك يعود بالشر على البلاد وانه مكثف شرهم بالمياسرة واللين فازداد على شكافي عدوه فكتب اليه يشدد في وجوب محاربتهم فرد عليه قيس بالمعني الاول فأبى عليه الا مقاتلتهم. فأرسل اليه قيس يقول ان مقاتلتهم تعود بالويل علي مصير مصر ثم ختم خطابه بقوله « ان تهمني فاعزلي عن عمك وابعث اليه غيري »

فعزله علي وولى عليها محمد بن أبي بكر فأخذ في مشادة أولئك المعتزلين الذين لما بلغهم خبر وقعة صفين اجتروا علي محمد ابن أبي بكر فأرسل اليهم سريتين كان

نصيبهما الفشل. فلما بلغ عليا ما حصل قال للمصر الا أحد رجلين صاحبنا الذي عزلناه عنها (يعني قيس بن سعد) أو مالاك بن المارث الاشتر النخعي وكان واليا علي الجزيرة فولاه مصر فمات وهو سائر اليها . ويقال ان معاوية دس اليه السم بواسطة بعض أشياءه

فأنهز معاوية فرصة هذا الاضطراب وكتب الى مسلمة بن مخلد رئيس المعتزلين بخربي يمينه ويأمره بالثبات ثم جهز جيشا الي مصر تحت قيادة عمرو بن العاص فسار اليها حتي نزل أدانيها واجتمعت عليه شيعة عثمان فكتب عمرو الي محمد بن أبي بكر

« أما بعد فتنتح غني بدمك يا ابن أبي بكر فاني لأحب أن يصيدك مني ظفر . ان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك وندموا على اتباعك فهم مسلموك لو قد التقنا حلقنا البطان فانخرج منها اني لك من الناصحين »

فكتب محمد بن أبي بكر الي علي يطلب اليه المدد وخرج لعمر بن العاص في النى مقاتل فانهزم واختفى محمد بن أبي بكر فقتله معاوية بن خديج ثم أحرقه بالنار

(مقتل علي عليه السلام)

اجتمع ثلاثة رجال من الخوارج على علي عليه السلام وهم عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمر بن بكر التميمي فتذاكروا فيما آل اليه أمر المسلمين من الفرقة والشتات وذهب كل فريق لتأييد زعيم وانتهوا من مذاكرتهم الى عدم احتمال صلاح هذا الامر الا بقتل أولئك الزعماء الذين اعتبروهم ثلاثة وهم علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص . فانتدب عبد الرحمن بن ملجم لقتل علي عليه السلام، وتعهد البرك ابن عبد الله بقتل معاوية، وأخذ عمرو بن بكر علي نفسه قتل عمرو بن العاص . ثم تعاهدوا علي ذلك وتواثقوا بالله لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي توجه لقتله حتي يقتله أو يموت دونه . ثم أخذوا أسياهم فسقوها سما وتواعدوا السبع عشرة نخلو من رمضان سنة (٤٠) أن يثب كل علي صاحبه الذي توجه اليه

فأما ابن ملجم فذهب الى الكوفة فلما كانت ليلة ١٥ من رمضان سنة (٤٠) ترصد لعل بالمسجد فلما خرج أمير المؤمنين لصلاة الصبح ضربه في قرنه بالسيف

ثم أخذ معاوية ينتقص أطراف البلاد فأرسل النعمان بن بشير الى عيين التمر فأخذها . ووجه سفيان بن عوف للاغارة على هيت والانبار والمدائن فأتي الانبار واحتمل ما بها من الاموال وتعقبه علي فلم يلحقه

ووجه معاوية عبد الله بن مسعدة الي تباء فقاتله وهزمه ثم سهل له طريق الفرار فاتهم بالغش

ووجه معاوية الضحاك بن قيس للاغارة على بوادي البصرة

ووجه بسر بن ارطاة الى الحجاز واليمن فامتلك المدينة وبايع أهلها لمعاوية ثم أتى مكة فبايعه أهلها أيضا ثم ذهب الى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس ففر منها الى علي بالكوفة فاستولى بسر على اليمن وقتل ابنين صغيرين لعبيد الله بن عباس

ومن أدل دلائل الاضطراب في حكومة علي أن عبد الله بن عباس وهو من أخص شيعته فارقه وترك البصرة التي كان قد ولاه عليها وجاء مكة لان عليا اتهمه بمال أخذه من مال المسلمين

وهو ينادي بالحكم لله يا على لا لك ولا لأصحابك

فنادى علي لا يفوتكم الرجل فشد عليه الناس فقبضوا عليه

أما البرك بن عبد الله فانه ترصد في ذلك اليوم نفسه لمعاوية فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه السيف فلم يصبه الا في اليته ولم تكن ضربة قاتلة

واما عمرو بن بكر فجلس لعمر بن العاص في تلك الليلة فاتفق انه أصبح متوعدا فأناب عنه خارجة بن حذافة ليصلي بالناس فشد عليه عمرو بن بكر فقتله

لما ضرب على عليه السلام فزع الناس اليه من كل حذب واجمين آسفين مما أباه ثم قالوا له ان فقدناك ولا نفقدك فنبايح الحسن؟ فقال ما أمركم ولا أنهاركم أنتم أبصر، ثم أوصي أولاده بطاعة الله وتقواه وعولج من جرحه فلم يبرأ وتوفي عليه السلام في ١٧ من رمضان سنة (٤٠) بدأن مضى علي خلافته اربع سنين وتسعة أشهر الا اياما ودفن بالكوفة التي كان اتخذها داراً للخلافة

﴿ صفات علي عليه السلام ﴾

اجتمعت في علي عليه السلام خصال

لم تجتمع لغيره من الخلفاء وهي العلم الغزير والشجاعة العالية والفصاحة الباهرة وكان مع هذا حاصلا من محامد الاخلاق ومكارم الطباع على ما لا يتفق لغير الكاملين من الافراد

فكان عليه السلام من الشجاعة بالمكان الارفع حتي ان الابطال كانت تتجنب موافقته . شهد مع رسول الله . الى الله عليه وسلم المشاهد كلها فكان فيها خائض غمرات، وكاشف كربات، ومبدد كثرات وكان من أعلم أهل وقته بأساليب الحرب وفنونها لم تحفظ عليه فرة ، ولم تلاحظ عليه نبوة

فكان هو وابو بكر وعمر أجدر الناس بخلافة النبي صلي الله عليه وسلم لما جمع الله فيهم من صفات الخير وخلال الكمال الا أن خلافة علي جاءت والناس في دور فتنة عمياء وفي وقت كان فيه على جند المسلمين بالشام رجل شديد الدهاء بعيد المطامع وهو معاوية بن أبي سفيان انتهز فرصة تقلب الاحوال في عاصمة الخلافة الاسلامية فدعا الناس لنفسه وكان بما فيه من صفات القادة وخلال رجال السياسة كفوا لما ندب نفسه اليه فالتفت

عليه قلوب من كان قبله من جنود المسلمين وقوادهم واستطاع بهذه القوة من منازعة علي عليه السلام على الخلافة طول مدة خلافته ، وكان من اكبر اسباب قوته عدم تحرجه مما كان يتخرج منه الخليفة الرابع من استمالة الاحزاب اليه بالاموال واجتذاب أهوائهم بالمصانعات. فبينما كان علي بحاسب عماله ورجاله على القتل والقطير ولا يضع درهما في غير موضعه علي مانص عليه كتاب الله وسنة رسوله، كان معاوية يهب مئات الالوف لاشياعه بلا حساب . فاجتمعت عليه أهواء من معه ورأوا في بقاءه بقاء لثمتهم واستدامة لعزتهم فلم يقصروا في الدفاع عنه طرفه عين ، ولولا هذه الاسباب لما استطاع معاوية ان يطمح ببصره الى خلافة النبي على الله عليه وسلم في حياة علي بن ابي طالب بل ولا في حياة مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهما من اركان الدين واعلام الهدى ، ولكن للال في كل زمان ومكان سلطانا على النفوس يفوق كل سلطان

وكان من عوامل نجاح معاوية بن أبي سفيان حمله البالغ الحسد ، وسياسته البعيدة الغور ، ولين عريكته مع ذويه

والمحيطين به ، وكان على على النقيض من ذلك ، لا بمعنى انه كان مجرداً عن الحلم والسياسة ولين العريكة ، ولكنه كان لا يجاوز هذه الخلال حدودها المشروعة فكان لا يحلم الا حيث ينبغي الحلم ولا يلين الا حيث يجب اللين، وكان فيان عدا ذلك لا يخاف في الله لومة لائم. فظهرت هذه الخلال فيه مع وجود تقيضها في معاوية من الشدة التي لا تطاق ، والصرامة التي لا تحتمل . وما أقل من يقدر هذه الخصال الحيدة في الناس في زمن كان فيه مناظر من أدعي الناس جمع حوله من أمثال عمر وبن العاص وعبد الله بن أبي سرح والضحاك بن قيس من أقطاب الدهاء والمكر من لا يشق لهم غبار في التوسل لأغراضهم بكل الوسائل غير متحرجين من اثم ولا متأتمين من باطل ومما زاد في عوامل نجاح معاوية ان عليا كان لسعة علمه واحاطته بالاحكام يري نفسه جديراً بأن يستبد برأيه في الامور العظام فلا يستشير فيها أحدا فأغضب بذلك من حوله من كبار الصحابة ورأوا انهم سيكونون معه على حال لم يكونوا على عهد أسلافه فكانوا ينظرون لخلافته نظر المستنقل لنيرها ، المحب

لائها مدتها

ومن العوامل التي أسقطت هيبة خلافة علي عليه السلام مع ما كان عليه من الكفاية العالية أنها أقيمت يد رجال من أهل الثورة كانوا يرون لهم فضلا عليه ، وكانت نفوسهم مشبعة بأصول اقلالية لا تصلح معها لحفظ حالة معينة. ألم تر أنه لما كاد ان يصل الاشر النخعي بكتيسته الى فسطاط معاوية واحتال معاوية ومن معه برفع المصاحف وطلب التحكيم لوقف الحرب ، ورفض علي عليه السلام هذا الطلب قام في وجهه اولئك الثوريون معارضين بل مهددين وأرغموه على قبول التحكيم قبله مضطرا ثم بدا للجماعة ان هذا التحكيم كفر فنفروا عنه وقتلوه . ثم لما دعاهم لقتال معاوية اناقلوا واظهروا الجود فكان هذا كله من اسباب نجاح معاوية بن ابي سفيان

اما معاوية فانه في هذه الاثناء اظهر كل ما يستطيع اظهاره من الدهاء والسياسة فاستمال الاحزاب بالمال وقطع أسنة أهل المطامع بالولايات والاعطيات ولم يدع وسيلة من الوسائل الا استخدمها لافشال أمر علي وافساد قلوب أصحابه عليه.

فماذا يفعل علي وهو من الدين بحيث لا يستطيع دس الدسائس ولا بذل الاموال في غير وجوها ، ولا المجاباة بالولايات والاقاليم . بل كان من الورع وشدة الحرص على امانة الله بحيث انه شدد الحساب على عبدالله بن عباس اخن اعوانه حتي اضطره لمفارقه والشخص الي المدينة هاتان الحالتان المتناقضتان حالة خلافته وحالة اغتصاب معاوية ما اجتماعا في عصر واحد الا غلبت الثانية الاولى لاحالة لان النفوس أميل الى الشر ، وأنزع الي الاباحة

نعم ان الحالة الاولى لم تقدم انصارا ولكنهم كانوا من القلة بحيث لا يفنون شيئا وقد كان لعلي أنصار تخرج دواعي حب الدنيا وعلايقها لا يقلون عن أنصار الانبياء وكان علي عليه السلام احب اليهم من أنفسهم التي بين جنوبهم . قيل لاحدم وهو ضرار ابن الازور بعد مقتل علي ، ماذا بلغ من غمك عليه ؟ قال كغم امرأة ذبح ولدها في حجرها وهي تنظر اليه

ناهيك ان من النام من غلا في حب علي حتي زعموا ان الله قد حل فيه . وهذه العقيدة وان كانت من الضلالات البعيدة

الا انها تبدل ضمنيا علي ما كان لهذا الرجل
من سمو المنزلة في قلوب المحيطين به

ثم ان أردت أن تعرف الفرق بين
معاوية وعلي فاعتبر هذا الامر : وهو
ان عليا حين حضرته الوفاة التف حوله
أنصاره وسألوه أنسند الخلافة الى الحسن
ابنك ؟ فقال لهم ما أمركم ولا أنهاكم أنتم
أبصر. فأني ان يشير عليهم باسناد الخلافة
لابنه هربا من حساب الله وهو يعلم ان
ابن سيد قريش وزهرة شجرة النبوة وكان
من العلم والفقه والاستقامة بحيث لا يطمح
الى مثله طامح. واما معاوية فإنه بذل طائل
الاموال لاخذ البيعة لابنه يزيد ثم عاد
الى التهديد والوعيد والاكرام وهو يعلم
ان يزيدا هذا لا يصلح لخلافته على يته
فضلا عن خلافة النبي صلى الله عليه وسلم
على امته، مع انها كفي ملاذه وحرصه علي
شهوانه وادمانه الخمر

فلا جرم قد اجمع المسلمون على عد
علي عليه السلام من الخلفاء الراشدين
ولم يعدوا معاوية منهم ولولا ان المؤرخين
المسلمين وخصوصا المتأخرين منهم كانوا
يتأثمون من تناول الصحابة بنقد لكانوا
عدوا معاوية من المغتصبين للخلافة

اما رأينا الخاص في التحكيم الذي
حدث فهو :

ان ذلك التحكيم وان كان اجبولة
من احاييل معاوية الا ان قبول علي
وحزبه له كان يقضى عليهم ان يحترموا
حكمه. ولقد أنصف عمرو بن العاص واو
موسى الاشعري في حكمهما بزل الزعيمين
وترك المسلمين أحراراً ليختاروا من شاؤوا .
لأننا مهما قلنا هذه المسألة على وجوبها
فلم نر حلا أعدل لها من هذا الحل

والا فلو كان أصر ابو موسي علي
اثبات خلافة علي كان اضطر عمرو بن
العاص الى رفضها وكان ينبغي على ذلك
رجوع القتال الى ما كان عليه وهو ما كان
قد كرهه المسلمون وقبلوا أمر التحكيم هربا
منه . فجاء حكمهما بخلع كلا الزعيمين من
أعدل الاحكام وأقربها الي الحق. فان كان
أجمع المسلمون بعدها علي انتخاب علي
أومال اليه السواد الاعظم منهم كان ذلك مما
يوهن أمر معاوية لو أراد المعارضة

فرفض علي عليه السلام وشيعته
الحكم الحكيم بعد قبولهم التحكيم هو
الذي أضعف أمر علي وقضي على اصحابه
بالتخاذل والشاغل عن القتال معه وهو

الذى قوي أمر معاوية وزاد في التفاف
شيعة حوله وأعطاه أكبر حجة امام المسلمين
في الاستمرار على منازعة على

علي بن الحسن المروزي كان
من علماء القرن الثالث توفي سنة (٢١٥) هـ
علي بن خشرم المروزي كان
من أجلاء العلماء توفي سنة (٢٥٧) و قيل بعدها
علي بن محمد كان من كبار
شيوخ الصوفية من كلامه :

« الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب ،
والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة »

توفي سنة (٣٢٨) هـ بمكة
أبو علي الكاتب كان من كبار
الصوفية . من كلامه :

« المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث
العقل فأخطأوا والصوفية نزهوه من حيث
العلم فأصابوا »

توفي سنة نيف واربعين وثلاثمائة
أبو علي الفارسي هو أبو الحسن
ابن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن
ابان الفارسي النحوي

ولد بمدينة فسا وطلب العلم ببغداد
سنة (٣٠٧) فبلغ في النحو رتبة الامامة.
ثم أقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان

وكان قدومه عليه سنة (٣٤١) وجرث يثنه
وين أبي الطيب المتنبي مناظرات
ثم انتقل الي بلاد فارس وصحب
عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلمت
منزلته حتي قال عضد الدولة انا غلام ابي
على الفسوي في النحو. وصف له كتاب
الايضاح والتكملة في النحو
يحكي انه كان يوماً في ميدان شيراز
يسير عضد الدولة فقال لم انتصب المستنبي
في قولنا (قام القوم الازيدا) ؟

فقال الشيخ بفعل مقدر
فقال له عضد الدولة : كيف تقديره ؟
فقال الشيخ تقديره : استثنى زيداً
فقال له عضد الدولة : هلا رفعته
وقدرت الفعل (امتنع زيد) ؟

فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب
ميداني . ثم انه لما رجع الي منزله وضع
في ذلك كلاماً حسناً وحمله اليه فاستحسنه
وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب
بالفعل المتقدم بتقوية الآ

وحكي ابو القاسم احمد الاندلسي
قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي
وأنا حاضر فقال اني لأغبطكم على قول
الشعر فان خاطري لا يوافقني علي قوله مع

تحقيق العلوم التي هي مواده . فقال له رجل
فما قلت قط شيئاً منه ؟ قال ابو علي ما علم
ان لي شعراً الا ثلاثة ايات في الشيب
وهي قولي :

خضبت الشيب لما كان عيياً
وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل
ولا عيياً خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذمياً
فصبرت الخضاب له عقابا
وقيل ان السبب في استشهاده في
باب كان من كتاب الايضاح بيت أبي
تمام الطائي وهو قوله :
من كان مرعي عزمه وهومو

روض الاماني لم يزل مهزولا
ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام
لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد
الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيراً
فهذا استشهد به في كتابه

ومن تصانيف أبي علي الفارسي كتاب
التذكرة وهو كبير والمقصود والممدود
وكتاب الحجة في القراءات وكتاب الاغفال
فيما أغفله الزجاج من المعاني ، وكتاب
العوامل المائة ، وكتاب المسائل الحليات

وكتاب المسائل البغداديات ، وكتاب
المسائل الشيرازيات ، وكتاب المسائل
القصريات ، وكتاب المسائل البصرية
وكتاب المسائل المجلسيات

قال القاضي ابن خلكان الذي تنقل
عنه هذه الترجمة : وكنت مرة رأيت في
النمام سنة (٦٤٨) وانا يومئذ بمدينة
القاهرة كأتى قد خرجت الي قلوب
ودخلت الي مشهد بها فوجدته شعناً وهو
عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة أشخاص
مقيمين مجاورين فسألتهن عن المشهد وانا
معجب لحسن بنائه . واتقان تشييده .
تري هذا عمارة من ؟ فقالوا لا نعلم . ثم
قال احدم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور
في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في
حديثه . فقال وله مع فضائله شعر حسن .
قلقت ما وقفت له علي شعر . فقال أنا أنشدك
من شعره . ثم أشد بصوت رقيق الي غاية
ثلاث ايات . واستيقظت في أثر الاشاد
ولذة صوته في سمعي وعلق خاطري منها
اليات الاخير وهو :

الناس في الخير لا يرضون عن احد
فكيف ظنك سيموا الشر اوساموا
وكان الشيخ ابو علي الفارسي متها

بالاعتزال وكان مولده سنة (٢٨٨) وتوفي

سنة (٣٧٧) ببغداد

علي رضا هو أبو الحسن علي

الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد

الامامية (انظر هذه الكلمة) وكان المأمون

قد زوجه ابنته ام حبيب في سنة (٢٠٢)

وجعله ولي عهده وضرب اسمه علي الدينار

والدرهم

وكان السبب في ذلك انه استخضر

أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو

بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا

واستدعى عليا المذكور فأنزله أحسن منزلة

وجمع خواص الاولياء وأخبرهم انه نظري

اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب

فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق

بالامر من علي رضا فبايعه وأمر بارأه

السواد من اللباس والاعلام ونمي الخبر الى

من بالعراق من اولاد العباس فعلوا ان

في ذلك خروج الامر عنهم فقاموا المأمون

وبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون قتاله

المأمون فانهزم ابراهيم واخفي ثم ظهر وعفا

عنه المأمون وتوفي علي رضا قبل وفاة

المأمون فلم يل الخلافة

ولد علي الرضا سنة (١٥٣) بالمدينة

وقبل بل سنة (١٥١) وتوفي سنة (٢٠٢)

وقبل بل سنة (٢٠٣) بمدينة طوس وصلى

عليه المأمون ودفنه ملاق قبر أبيه الرشيد

قال فيه أبو نواس :

قيل لي أنت أحسن الناس مارا

في فنون من الكلام النبیه

لك من جيد القريض مدح

يشمر الدر في يدي مجتنبه

فعلام تركت مدح ابن موسى

والخصال التي تجمعن فيه

قلت لأستطيع مدح امام

كان جبريل خادما لآيه

وكان سبب قوله هذه الايات ان

بعض أصحابه قال له مارأيت أوقح منك

ما تركت خمرأ ولا طردأ ولا معنى الا قلت

فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في

عصرك لم تقل فيه شيئا. فقال والله ما تركت

ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول

في مثله . ثم اشد بعد هذه الايات :

وفيه يقول ابو نواس ايضا :

مطهرون قيات جيبهم

تجرى الصلاة عليهم أبنا ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه
فماله في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتقنه
صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور
قال المأمون يوما لعلني بن موسى الرضا
المذكور ما يقول بنو أيك في جدنا العباس
ابن عبد المطلب ، فقال ما يقولون في رجل
فرض الله طاعة بنيه على خلقه ، وفرض
طاعته على بنيه ؟ فأمر له بألف ألف درهم
وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى
بالبصرة علي المأمون وفتك بأهلها فأرسل
إليه المأمون أخاه عليا المذكور برده عن
ذلك . فجاءه وقال له ويلك يا زير فعلت
بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك
ابن فاطمة بنت رسول الله علي الله عليه
وسلم ؟ والله لأشد الناس عليك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم . يا زيد ينبغي لمن
أخذ برسول الله أن يعطى به
فبلغ كلامه المأمون فبكى . وقال
هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله
علي بن عبد الله بن العباس
هو أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد
السفاح والمنصور
كان سيدا كريما فصيحاً وهو اصغر
أخوته وكان أجمل قریش على وجه الأرض
وأكثرهم عملاً وكان يدعي السجاد لذلك
يقال كان له خمسمائة شجرة زيتون
فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين وكان
يدعي ذا النغثات . هكذا قال المبرد في
الكامل وهو غير معقول فإن كل ركعة لو
استغرقت دقيقة واحدة لكان عليه أن
يصلي ألف دقيقة في كل يوم وهي عبارة
عن أكثر من ست عشرة ساعة وليس
على وجه الأرض من يستطيع أن يقوم
بهذا العمل المتواصل يوميا
روى أن علي بن أبي طالب افتقد
عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر
فقال لأصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر
الظهر ؟ فقالوا ولد له مولود . فلما صلى على
قال امضوا بنا إليه . فأتاه فنهاه . فقال
شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ،
ما سمعته ؟
فقال له ابن العباس أو يجوز لي أن
أسميه حتي أسميه فأمر به فأخرج إليه
فأخذه فحنكه ودعا له . ثم رده إليه وقال

خذ اليك أبا الاملاك قد سميت عليه وكنيته
أبا الحسن

فلما آلت الخلافة لمعاوية قال لابن
عباس ليس لكم اسم وكنيته وقد كنيت
أبا محمد فجرت عليه

وقال الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء
انه لما قدم علي عبد الملك بن مروان قال
له غير اسمك وكنيتك . قال اما الاسم
فلا واما الكنية فأكنني بأبي محمد . فقبر
كنيته

واما قال له عبد الملك ذلك القول
بفضا في علي عليه السلام

ضرب علي بن عبد الله بالسياط
مرتين ، ضربه الوليد بن عبد الملك
احدهما لتزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض
تفاحة ثم رمى بها اليها وكان أبخر . فدعت
بسكين . فقال ما تصنعين بها ؟ قالت اميط
عنها الاذي . فطلقها . فتزوجها علي بن عبد
الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تزوج
بأسهات الخلفاء لتضع منهم اي لتحقرهم
لان مروان بن الحكم انما تزوج بأبى خالد بن
يزيد بن معاوية ليضع منه . فقال علي بن
عبد الله انما أرادت لبابة الخروج من هذا

البلد وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون
لها محرما

وقيل في سبب تطليق عبد الملك
لللبابة انها قالت له يوما لو استنكت . فاستنكت
وطلقها . ثم تزوجها علي بن عبد الله بن
العباس وكان أقرع لاتفارق قلعنوته .
فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع
لبابة فكشفت رأسه علي غلته منه . فتوي
لبابة مابه ، فقالت هذه الجارية : هاشمي
أقرع أحب الي من أموي أبخر

أما سبب ضربه في المرة الثانية فقد
حدث ابو عبد الله محمد بن شعجاع قال
رأيت علي بن عبد الله يوما مضروبا
بالسوط يدار به علي بعير ووجهه مما يلي
ذنب البعير وصائح يصيح عليه يقول هذا
علي بن عبد الله الكذاب . فأتيته وقلت
ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب ؟
قال بلغهم عني اني أقول ان هذا الامر
سيكون في ولدي ووالله ليكون فيهم حتي
يملكهم عبيد دم الصغار العيون العراض
الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة
وروي ان علي بن عبد الله دخل
علي سليمان بن عبد الله وهو خطأ بل علي
هشام بن عبد الملك وكان معه ابنا ابنه

السفاح والمنصور (الذنان توليا الخلافة) فأوسع له علي سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر هشام بقضائها ثم قال له على وتوصي بابني هذين خيراً فأجابه هشام فشكره على وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال هشام لأصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليلكن هذان

كان علي المذكور عظيم المحل عند أهل الحجاز حتي قال هشام بن سليمان الخرومي ان علي بن عبد الله اذا قدم مكة حاجا او معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاماً له واجلالاً وتبجيلاً فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعاً حوله ولا يزلون كذلك حتي يخرج من الحرم

وكان أسمر جسيماً له لحية طويلة وكان عظيم القدم حتي لا يوجد له نعل ولا خف وكان مفرطاً في الطول اذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله

وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله بن العباس وعبد الله الي منكب ابيه العباس وهو الي منكب ابيه عبد المطلب

نظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طولاً فقالت من هذا الذي فرع الناس؟ فقبل هو علي بن عبد الله ابن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط ايضاً

توفي علي بن عبد الله سنة (١١٧) وهو ابن ثمانين سنة

عقيل هو علي بن الحسن بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتهي نسبه الى عقيل بن أبي طالب كان من فضلاء الشعراء له ارجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في ارجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق : من شعره قوله :

استجل بكر أعليها * من الزجاج رداء
فوجه يومك فيه * من الملاحه ماء
وله ايضاً :

قم فأنحر الراح يوم النحر بالما
ولا تضح ضحى الا بصبياء

أدرك حجيج الندامى قبل نفرم
الي مني قصفهم مع كل هيفاء
وعيج علي مكة الروحاء مبتكراً
وطف بها حول ركن العود والناء

وله أيضاً :

وقائل ما الملك قلت الغني
ققال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله
في نيل ما ينفد عن قرب

وله أيضاً :

قم هاتها وردية ذهبية
تبدو فتحسبها عقيقاً ذابا
أوما ترى حسن الهلال كأنه
لما تبدى حاجباً قد شابا

وله أيضاً :

وبركة قد أفادنا جباً
ما عاج من مائها وما انسكبا
من حول فوارة مركبة
قد انحنى ظهر مائها تعباً

وله أيضاً :

ولما أقلمت سفن المطايا
بريح الوجد في لجج السراب
جري نظري وراءهم إلى أن
تكسر بين امواج الهضاب

وهات زواهر الكسرات ملأى
الي الحانات بالذهب المذاب
فكبير الجو يوقد نار برق
إذا خدت تدخن بالضباب

وقال أيضاً :

يا من يدخن بالضباب مشيه
ان المدلس لا يزال مريباً
هب يا سمين الشيب عاد بنفسجاً
أبعود عرجون القوام قضيباً

وقال أيضاً :

أذهبت فضة خده بعثابي
ونثرت دردموعه بخضابي
ظلي جعلت كناسه قلبي فلم
أعقل لصيد سواه قبل طلاي
فرها على ذمير يسحب ذيله

بين التكبر منه والاعجاب
خلفت اني ان ظفرت بخده
لأرصن مدا منه بحباب

وله أيضاً :

يا ذا الذي يبسم عن مثل ما
لأنحه يلعب في عقده
ومن له خد غدا حائزاً
شقائق النعمان من ورده

اثن عنان المهجر عن عاشق

قد طال ركض الدمع في خده

وقال ايضاً :

ناحت فواخت سحب وكرها فللك

بكلؤها لطوا ويس الرباضحك

وانجم النبت تجلي في ملابسها

جيد السماء التي اقمارها البرك

والورد ما بين انهار مدرجة

كأنه شفق من حوله جبك

فسقيناً من عصير الكرم ساقية

كأنها الذهب الابرز منسك

يبدى المزاج علي حافات احبها

كأنه من حرير ابيض شبك

وقال ايضاً :

نحن المحاسن للدنيا اذا سمرت

حتي اذا ابتسمت كنا ثناياها

حلي به مارأي جيد الزمان له

قلائد هي أبيهي من سجاياها

لم يخلق الله شيئاً قط اكثر من

حاجات قصاها الا عطاياها

علي بن ظافر بن حسين الفقيه

الوزير جمال الدين ابو الحسن الازدي

المصري بن العلامة ابي منصور

ولد سنة (٥٩٧) وتفق علي والده .

وقرأ الادب وبرع فيه . وقرأ علي والده

الاصول وتفوق علي غيره في علم التاريخ

واخبار الملوك . ودرس بمدرسة المالكية

بمصر بعد أبيه . وترسل الي الديوان العزيز

وولي وزارة الملك الاشرف . ثم انصرف

ودخل مصر وولي وكالة بيت المال مدة

كان متوقد الخاطر طلق العبارة وكان

مع علو منصبه واقبال الدنيا عليه له نزوع

الي أهل الآخرة محباً لأهل الدين والصالح

أقبل في آخر عمره علي مطالعة الاحاديث

وأدمن النظر فيها . وله تأليف منها الدول

المتقطعة ، وبدائع البدائ ، والذيل عليه ،

واخبار الشجعان ، واخبار الملوك السلجوقية

وأساس السيادة ، ونفائس الذخيرة ، ولم

يكمل ولو اكمل ما كان في الادب مثله ،

وكتاب التشبيهات ، وكتاب من أصيب

ابتدأه بعلي عليه السلام

من شعره قوله :

اني لأعجب من حي فأكتمه

جهدي وجفني بفيض الدمع بعلته

وكون من انا اهواه واعشقه

يخرب القلب عمدا هو يسكنه

واعجب الكل امرأ أن مبسمه

من اصفر الدر جرم ما وهو ائمنه

وله ايضا :

كم من دم يوم النوى مطلول
بين رسوم الحي والطلول
بانوا فلا جسم ولا ربع لهم
الا رماه الين بالنحول
ياراحلين والفؤاد معهم
مسابق في اول الرعيل
ردوا فؤادي عندكم ما باعكم
اياه الا طرفي الفضولي
ورب ظبي منكم تخاف من
سطوة عينه اسود الغيل
انار منه لوجه حتي كدت ان
اقول لولا الدين بالحلول
ينتقص بالعلة كل كامل
في الحسن غير لحظه العليل
وقال في كتابه بدائم البدائه اجتمعنا
ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجاوسنا بعد
انقضاء الصلاة للحديث وقد اوقد فانوس
السحور فاقترح بعض الحاضرين على
الاديب ابي الحجاج يوسف بن علي المنبوز
بالمنجعة ان يصنع قطعة في فانوس السحور
وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وانشد:
ونجم من الفانوس بشرق ضوءه
ولكنه دون الكواكب لا يسرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه

اذا غاب ينهي الصائمين عن الفطر
فانتدبت له من دون الجماعة وقتت
له : هذا التعجب لا يصح لانا قد رأينا
نجوما لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى
بالعد اذا غابت تنهي الصائمين عن الفطر
وهي نجوم الصباح . فأسرف الجماعة في
تقريعه ، وأخذوا في تمزيق عرضه وتقطيعه
فصنع ايضا رحمه الله تعالى
وانشد :

هذا لواء سحور يستضاء به
وعسكر الشهب في الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهتدون به
كأنه علم في وسطه نار
فلما اصبحنا مع من كان غائبا من
اصحابنا في ليلتنا ماجري بيننا فصنع
الرشيد ابو عبد الله محمد بن متانو رحمه
الله وانشده :
أحب بفانوس غدا صاعدا
وضوءه داف من العين
يقضى بصوم وبفطر معا
قد حوي وصف الهلايين
وصنع الفقيه ابو محمد القلي رحمه الله
تعالى :

وكوكب من ضرام الزند مطلقه

تسرى النجوم ولا يسرى اذارقبا

براقب الصبح خوفا أن يفاجئه

فان بدا طالعا في افقه غربا

كأنه عاشق وافي على شرف

برعي الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم اني صنت بعد حين ققلت ؟

أست تري شخص المار وعوده

عليه لفانوس السحور لهيب

كحامل منظوم الانا يدب اسمر

عليه سنان بالدماء خضيب

تري بين زهر الزهر منه شقيقة

لها العود غصن والمار كثيب

وتبدو كخند احمر والدجى لما

بدا فيه ثغر للنجوم شنيب

كأن لزنجمي الدجى من لهيه

ومن خفته قلب عراه وجيب

تراه يراعي الشهب ليلا فان دنا

طلوع صباح خان منه غروب

فهل كان يرعاها لعشق ففراذ

دري ان رومي الصباح رقيب

وقلت في اختصار المعنى الاول من

هذه القطعة :

انظر الى المنار وال * فانوس فيه يرفع

كحامل رحاسنا * نه خضيب يلمع

وقلت ايضا :

أست تري حسن المنار وضوءه

يرفع من جنح الدجنة أستارا

تراه اذا جن الظلام مراقبا

له مضرما في قلب فانوسه نار

كصب بخود من بني الزنج ساهبا

وصالا وقد أبدى لترغت دينار

وقلت فيه :

وليلة صوم قد سهرت بحبها

علي انها من طيبها تفضل الدهرا

حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا

من الشهب قد أضحت مساميره تبرا

كما قام روى بكاس مدامة

وحيا بها زنجية وشحت درا

ومن شعره ايضا :

وقد بدت النجوم علي سما

تكامل صحوها في كل عين

كسقف ازرق من لازورد

بدت فيه مسامر من الجين

وله ايضا :

والليل أفرع بالكواكب شائب

فيه مجرته لمثل الفرق

ولربما يأتي الهلال ببحره

متصيدا حوت السموم بزورق

حتى اذا هبت على الماء العبا

والأح نور تمامه بالشرق

أبري لنا علما بهيجا مذهبا

قد لاح في تمجيدكم ازرق

وحكي براءة عسجد قد رام

نعمها يؤلف بينها بالزئبق

توفي علي بن ظافر سنة (٢٦٣) هـ

عليه بنت المهدي ~~أخت~~ هرون

الرشيد كانت من أعقل النساء وأجلهن

ذات صون وعفاف وأدب بارع تزوجها

موسي بن عيسى العباسي وكان الرشيد

يبالغ في إكرامها واحترامها

كانت من أعف النساء اذا طهرت

لازمت المحراب واذا لم تكن طاهرا غت

لها ديوان شعر منه قولها :

ايا سرور الفتيان طال تشوق

فهل لي الي ظل لديك سبيل

متي يلتقي من ليس يقضي خروجه

وليس لمن يهوى اليه سبيل

ومن شعرها ايضا :

سلم علي ذاك الغزال

الاغيد الحسن الدلال

سلم عليه وقل له

ياغل الباب الرجال

خليت جسمي ضاحيا

وسكنت في ظل الحجال

وبلغت مني غاية

لم أدر منها ما احتيال

لما خرج الرشيد الى الري أخذها

معه فلما وصلت الى المرج نظمت

قولها :

ومقرب بالمرج يبكي لشجوه

وقد غاب عنه المسعدون على الحب

اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه

تتشق يستشفي برائحة الركب

وغدت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت

علم انها قد اشتاقت الى العراق وأهلها

فأمر بردها

من شعرها :

أني كُثرت عليه في زيارته

فمل والشئ مملول اذا كثرا

ورأيت منه أني لا أزال أري

في طرفه قصرا غني اذا نظرا

وقالت ايضا :

كتمت اسم الحبيب عن العباد

ورددت الصباية في فؤادي

فواشوقي الى ايام خلي

لعل باسم من اهوي انادى

وقالت ايضا :

خلوت بالراح اناجها

آخذ منها وأعطيتها

نادمتها اذ لم أجد صاحبها

ارضاه ان يشر كتي فيها

وقالت ايضا :

'بني الحب' على الجور فلو

انصف المشوق فيه لسمح

ليس يستحسن في حكم الهوى

عاشق يحسن تأليف الحجاج

وقليل الحب صرفا خالصا

هو خير من كثير قد مزج

قالت عريب المغنية احسن يوم

مر بي في الدنيا وأطيه يوم اجتمعت فيه

مع ابراهيم بن المهدي واخته عليّة بنت

المهدي ومعهما اخوها يعقوب بن المهدي

وكان من أحذق الناس في الزمر .

فبدأت عليّة ففتنهم من صنعتها

في شعرها واخوها يعقوب يزم

عليها :

تحب فان الحب داعية الحب

وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

تبصر فان حدثت ان اخا الهوى

نجا سالما فارح التجاة من الحب

واطيب ايام الفتي يومه الذي

يروع بالهجران فيه وبالعقب

اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضا

فأين حلاوات الرسائل والكتب

وقالت ايضا :

لم ينسنيك سرور لا ولا حزن

وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

ولا خلاصك لاقلي ولا جسدي

كلي بكلك مشغول ومرتهن

وحيدة الحسن مالى عنك مذ كلفت

نفسي بحبك الا الهم والحزن

نور تولد من شمس ومن قمر

حتي تكامل فيه الروح والبدن

قالت عريب المغنية فما سمعت مثل ما

سمعت منها قط ، والله اعلم اني لا اسمع مثله

ولدت عليّة بنت المهدي سنة (١٦٠)

وتوفيت سنة (٢١٠) ولها من العمر

خمسون سنة

عمد السقف يعمره عمدا

دعاه وأقامه بهاده و (عمد الى الشيء)

قصده و (عمده المرض) أضناه و (عمد

الرجل) يعمد عمدا أغضب و (أعمد الشيء)

جعل تحت عمادا . و (تعمد الشيء) قصده
(اعتمد على الخائط) اتكأ . و
(انعمد الشيء) قام به . (العماد) ما يسند
به جمعه عُمد وعُمد

(فعله عَمَدًا) أى عن قصد . و
(العمدة) ما يعتمد عليه . و (العمود)
ما يقوم عليه البيت وغيره جمعه أعمدة وعُمد
و (العُميد) الشديد الحزن والذي هذه
العشق و (عميد القوم) سيدهم وسندهم .
و (رجل معمود) أي هذه العشق

عمدة الدين حَفْدة هو أبو منصور
محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن
القاسم العاطري الطوسي المعروف بحفدة
الملقب عمدة الذين الفقيه الشافعي
النيسابوري

كان من فضلاء الفقهاء والوعاظ
فصيحاً أصولياً تفقه بمرور علي أبي بكر محمد
ابن منصور السمعاني . انتقل إلى مرو الروذ
واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفراء .
المعروف بالبحري صاحب شرح السنة
والتهذيب ثم انتقل إلى بخارى واشتغل بها
على برهان الدين عبد العزيز بن عمرو بن
مارة الحنفي . ثم عاد إلى مرو وعقد بها له
مجلس التذكير . فلما كانت فتنة الغز سنة

(٥٤٨) خرج إلى العراق ومنها إلى أذربيجان
والجزيرة ومنها إلى الموصل واجتمع الناس
عليه بسبب الوعظ ومعهوا منه الحديث
ومن أماليه قوله :

مثل الشافعي في العلماء
مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير
أيقاس الضياء بالظلماء
وأنشد يوماً على الكرسي من جملة
أبيات :

تحية صوب المزن يقرأها الرعد
علي منزل كانت تحمل به هند
نأت فأعرناها القلوب بآية
وعارية العشاق ليس لها رد
كانت مجالسه في الوظاحسن المجالس
توفي سنة (٥٧١) بمدينة تبريز وقيل
سنة (٥٧٢)

عماد الدين بن يونس هو أبو
حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن
مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه
الشافعي

كان إمام وقته في المذهب والأصول
والخلاف وكانت له شهرة عظيمة في زمانه .
قصده الفقهاء من البلاد البعيدة للاستفادة

منه والتخرج عليه . وقد نبغ علي يديه خلق كثير صاروا أئمة ومؤلفين ابتداءً يتلقى العلم عن أبيه بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقّه بالمدرسة النظامية علي السديد محمد السماسي فصار معيداً بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي . وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن بن محمد الكشميني لما قدمها ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي ثم عاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتباً في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلاً وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكأنت اليه الخطابة في الجامع المجاهد مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفسية والعلائية

تقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدماً كبيراً فعينه سفيراً عنه الى بغداد غير مرة الى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسألة شراء الكافر للعبد المسلم وتولي القضاء بالموصل . وانتهت اليه رئاسة اصحاب الشافعي بهذه المدينة

كان الشيخ عماد الدين شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتي يفسله ولا يمس القلم للكتابة الا بعد غسل يده ، وكان حسن الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفاً بحكايات واشعار . وكان نور الدين يرجع اليه في الامور الجسيمة ويستفتيه . صنف له العقيدة ولم يزل معه حتي انتقل عن مذهب أبي حنيفة الي مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت انا بك مع كثرتهم شافعي سواء

ولما توفي نور الدين سنة (٦٠٠) توجه الى بغداد لتقريب ولده الملك القاهر مسعود فعاد وقد آجز المهمة ومعه الخلعة والتقليد ، فتوفرت حرمة عند القاهر وكان كمال الادوات غير انه لم يرزق التوفيق في مؤلفاته فانها ليست علي قدر علمه

ولد سنة (٥٣٥) بقلعة اربل وتوفي سنة (٦٠٨) بالموصل
 ➤ العمادي ➤ هو عبد الرحمن بن محمد عماد الدين العمادي مؤلف كتاب (المستطاع من الزاد) في مناسك الحج . توفي سنة (١٠٥) هـ

➤ عماد الدين بن المشطوب ➤ هو

أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين
أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء
ابن عبد الله بن أبي الخليل بن مرزبان
الهكاري المعروف بابن المشطوب
كان أمير أوافر الحرمة عند ملوك الدولة
الصلاحية فعدهو بينهم كأنه واحد منهم
وكان على الهمة كثير الجود شجاعاً أبي
النفس تها به الملوك وله تاريخ مملوء بمحادث
الخروج عليهم
كان جده أبو الهيجاء صاحب العمادية
وعدة قلاع من بلاد الهكارية. ولم يزل
عماد الدين وأفر الحرمة حتى خرج على
الملك الكامل فحاصره بتل يعفور وهي
القلعة التي بين الموصل وسنجار فرأسه
الأمير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب
الموصل ولم يزل يمدده ويؤمنه إلى أن
اتقاد وحلف له أتابك على ذلك فانتقل إلى
المرسل وأقام بها قليلاً ثم قبض عليه سنة
(٧١٦) وأرسله إلى الملك الأشرف مظفر
الدين بن الملك العادل فاعتقله الملك
الأشرف في قلعة حران وضيق عليه وأقله
بالحديد حتى استعالت حاله إلى أسوأ
حال فامتلات رأسه ولحيته وثيابه بالقل.
فكتب بعض من كان متعلقاً بخدمته في

ذلك الوقت إلى الملك الأشرف دويت
في معناه وهو :
يا من بدوام سعده دار فلك
ما أنت من الملوك بل أنت ملك
مملوك ابن المشطوب في السجن هلك
أطلقه فان الأمر لله ولك
مكث الأمير ابن المشطوب على هذه
الحال حتى مات سنة (٦١٩) فبنت له
ابنته قبة على باب مدينة رأس عين وقتلته
من حران إليها
ولما كان بالسجن كتب إليه بعض
الادباء دويت وهو :
يا أحمد مازلت عماداً للدين
يا أشجع من أمسك رحماً يمين
لا تأس إذا حصلت في سجنهم
ها يوسف قد أقام في السجن سنين
روى أن الأمير سيف الدين أبا
الحسن علي المعروف بالمشطوب كتب
إلى الملك الناصر صلاح الدين يخبره
بولادة ولده عماد الدين أبي العباس أحمد
وأن عنده امرأة أخرى حاملاً فكتب
القاضي الفاضل جوابه ما يأتي :
« وصل كتاب الأمير دال على الخبر
بالولدين ، والحال على التوفيق ، والساثر

كتب الله سلامته في الطريق قسرنا
بالقمة الطالقة من ثامها، وتوقعت المسرة
بالقمة الباقية في أكلها »

أما والد سيف الدين المشطوب فقد
كان للسلطان صلاح الدين قد وضعه في
سكالم خاف عليها من الفرنج هو وبها
الدين قراقوش ولم يزل بها حتى حاصرهم
الفرنج بها وأخفوها ولما خلاص منها إلى
السلطان وهو بالقلم سنة (٥٨٨)
قال القاضي ابن شداد دخل علي
السلطان سنة وعنده أخوه الملك العادل
فنهض إليه واعتقه وسر به سروراً عظيماً
وأخلى المكان وتحدث معه طويلاً

توفي سيف الدين هذا سنة (٥٨٨)
ولم يكن في أمراء الدولة الصلاحية أحد
يماثله في المزية وتعلو المرتبة. وكانوا يسمونه
الأمير الكبير، وكان ذلك علماً عليه عندهم
لا يشاركة فيه غيره

وكتب القاضي الفاضل: «ورد
المخبر بوفاة الأمير سيف الدين المشطوب
لأمير الأكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم
الأحد الثاني والعشرين من شوال من
السنة المذكورة بالقدس وخبرهم يوم وفاته
بنابلس وغيرها ثلاثمائة ألف دينار وكان

بين خلاصه من أسرته وحضور أجله دون
مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت
وتهدم به بنيان قوم، والدهرقاض ما عليه
لوم »

ابن العميد هو أبو الفضل محمد
ابن العميد أبي عبد الله بن الحسن بن محمد
الوزير الكاتب المعروف بابن العميد
كان من أهل الفضل والادب وله
ترسل. أما والده أبو الفضل فكان وزير
ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي
والد عضد الدولة. تولى وزارته عقيب
موت وزيره أبي علي بن القمي سنة (٣٢٨)
كان ابن العميد متوسعاً في علوم
الفلسفة والنجوم. وأما الادب والترسل
فلم يقاربه فيها أحد في زمانه حتى لقب
بالجناح الثاني. وكان كامل الرياسة جليل
القدر وكان من بعض أتباعه والآخرين
عليه صاحب بن عباد الوزير الأديب
المشهور ومن أجل صحبته أياه قيل له
الصاحب

وكان له في الرسائل اليد البيضاء قال
العالبي في كتابه (البيضة): كان يقال بدئت
الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد
كان الصاحب بن عباد قد سافر إلى

بغداد فلما رجع قال له ابن العميد كيف
وجدتها . فأجابته بغداد في البلاد كالأستاذ
في العباد

وكان يقال له الأستاذ وكان سائسا
مديراً للملك قائماً بحقوقه . قصده جماعة
من مشهوري الشعراء من البلاد الشاسعة
ومدحوه بأطيب الشعر منهم أبو
الطيب المتنبي . فله فيه القصيدة التي
أولها :

بادٍ هو الكسيرة أم لم تنصرا
وبكالك أن لم يجر دمك أو جرى
ومنها :

أرجان أيتها الجياد فانه
عزيم الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتبهت فعاله

ما شق كوكبك العجاج الا كدرا
أبي أبا الفضل المبر التي

لا يمين أجل بحر جوهرها
أقني برؤيته الانام وحاش لي

من أن أكون مقصرا أو مقصرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها

شاهدت رسطا ليس والاسكندرا
وملت نحو عشارها فأضافني

من منحر البدر النصار لمن قري

وسمعت بطليموس دارس كتبه
تملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما

رد الاله نقوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقديما

وأتى فبكك اذ أتيت مؤخرا
فأعطاه ابن العميد ثلاثة آلاف دينار
وقصده أبو نصر عبدالعزيز بن نباتة
السعدي بالري وامتدحه بقصيدته التي
أولها :

بحر اشتياق وادكار
ولهب انفاس حرار

ومدامع عبراتها
ترفض من نوم مطار

لله قلبي ما يحسن
من المهوم وما يوارى

لقد اتقضي سكر الشبا
بوما اتقضي وصب الحمار

وكبرت عن وصل الصفا
ر وما سلوت من الصغار

سقا لتغليسي الي
باب الرصافة وابتكارى

ايام اخطر في الصبا
نشوان مسحوب الارار

حجبي الى حجر الصرا

ة وفي حداثها اعمارى
ومواطن الذاث او

طاني ودلر الهو دارى
لم يبق لى عيش يلد

سوى معاقره العقار
خفي بالخان قمر

ت بهن ألخان القمارى
واذا استهل ابن العميد

ذ تضاءلت ديم القطار
خرق صفت أخلاقه

صفو السيك من النضار
فكانما زفت موا

هبه بأمواج البحار
وكان نشر حديثه

نشر الخزاي والعرار
وكانما بما تفر

ق راحتاه من تشار
كاف بحفظ السر تح

سب صدره ليل السرار
ان الكبار من الامور

تنال بالهمم الكبار
والي ابي الفضل اتبه

تهوا جس النفس السوارى

فتأخرت صلته عنه فشنع هذه
القصيده بأخري وأتبها برقة فلم يزده ابن
العميد على الاهمال مع رقة حاله التي ورد
عليها الى بابه . فتوسل الى داخل عليه
وهو في مجلس حافل بأعيان الدولة ومقدي
أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشار
اليه يديه وقال :

«أيها الرئيس اني لزمك لزوم الظل،
وذلت لك ذل النعل ، وأكلت النوي
المحرق انتظاراً لصلتك ، والله ما بي من
الحرمان ولكن شماتة الاعداء . وهم قوم
نصحونى فأغششتهم ، وصدقوني فاتهمهم
فبأى وجه أقام ، وبأى حجة أقاومهم ،
ولم أحصل من مدح بعد مدح ، ومن
نثر بعد نظم ، الا علي ندم مؤلم ، وبأس
مستقم ، فان كان للنجاح علاقة فأين هي ؟
وما هي ؟ الا ان الذين تحسدم علي ما
مدحوا به كانوا من طينتك ، وان الذين
هجووا كانوا مثلك ، فزاحم بمنكيك
أعظمهم شأنًا ، وأنورهم شعاعًا ، وأمدم
بعا ، واشرفهم بقاعا »

فلما أتم الشاعر تبكيته ضاع رشد ابن
العميد ولم يدر ما يقول . فأطرق ساعة ثم
رفع رأسه وقال :

هذا وقت يضيق عن الاطالة منك في الاستزادة ، وعن الاطالة مني في المعذرة واذا تواهبناما دفعنا اليه ، استأنفنا ما نحمد عليه »

قال ابن نباته :

« أيها الرئيس ، هذه نفثة مصدور منذ زمان ، وفضلة لسان قد خرص منذ دهر ، والغني اذا مطل لثيم »

فالتشاط ابن العميد غضبا وقال :
« والله ما استوجبت هذا التنب من أحد من خلق الله تعالى ، ولقد نافرت ابن العميد من دون ذا حتي دفعنا الى قري عامم ولجاج قائم ولست ولى نعمتي فأحتملك ، ولا صنيعتي فأغضي عليك ، وان بعض ما أقررت في مسامعي ينقص مرة الحليم ، ويبدد شمل الصبر . هذا وما استقدمتك بكتاب ، ولا استدعيتك برسول ، ولا سألتك مدحي ، ولا كلفتك قريضي »

قال ابن نباته :

« صدقت أيها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ، ولا استدعيتني برسول ، ولا سألتني مدحك ، ولا كلفتني قريضك ، ولكن جلست في صدر ديوانك بأهتك ،

وقلت لا مخاطبني أحد الا بالرياسة ، ولا ينازعني خلق في احكام السياسة ، فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة ، فكأنك دعوتني بلسان الحال ، ولم تدعني بلسان المقال »
فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتوقف في المجلس وماج الناس . ومع ابن نباته وهو في صحن الدار ما يقول : والله ان سف التراب والمشى علي الجمر أهون من هذا . فلعن الله الادب اذا كان بائنه مهينا له ، ومشتريه مما كسا فيه

فلما سكن غيظ ابن العميد ، وثاب اليه حلمه ، التمس منه الغد ليعتذر اليه ، وبزيل آثار ما كان منه . فكأنما غاص في مغم الارض وبصرها . فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات

وقد رويت هذه القصة منسوبة الى غير ابن نباته ولم توجد هذه القصة في ديوانه . ونسب بعضهم هذه القصة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمؤتة

كان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب مكيئا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه . وله الرتبة العالية عنده وكان ابن العميد

لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مراراً فلم
يفد فكتب اليه :

مالك سوفور فـ ١ باله

اكسبك التيه على المعدم

ولم اذا جئت نهضنا وان

جئنا تطاولت ولم تتمم

وان خرجنا لم تقل مثل ما

تقول قديم طر فـ قديم

ان كنت ذا علم فن ذا الذي

مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة

ونحن من دونك في المنسم

وقد ولينا وعز لنا كما

أنت فلم نصغر ولم نعظم

تـ كافات أحوالنا كلها

فصل علي الانصاف او فاصرم

للصاحب بن عباد الوزير

مداح كثيرة في ابن العميد

منها مازعه اليه وقد قدم الى

أصبهان :

قالوا ريبك قد قدم

قلت البشارة ان سلم

أهو الربيع أخوال الشتا

أهو الربيع أخوال الكرم

قالوا الذي بنوا له

أمل المقل من العدم

قلت الرئيس بن العميد

داذن فقالوا لي نعم

وقد كان ابن العميد كثير الاعجاب

بقول بعضهم :

وجاءت الى ستر علي الباب يننا

تخاف وقد قامت عليه الولا ئد

لنسمع شعري وهو يقرع قلبها

بوحى تؤديه اليه القصائد

اذا سمعت مني لطيفاً تنفست

له نفساً تنقد منه القلائد

لابن العميد شعر وقد ذكر له الصابي

في كتاب الوزراء قوله :

رأيت في الوجه طاقة بقيت

سوداء عيني تحب رؤيتها

قللت للبيض اذ تروعا

بالله ما رحمت غربتها

قد لبست السواد في بلد

تكون فيه البيضاء ضرتها

كان أبو الفضل بن العميد يعتاده

القول لـنج تارة والنقرس أخرى . تسلمه هذه

الي هذه . قال لسائل سأله أيهما أصعب

عليك وأشق ؟ قال اذا عارضني النقرس

فكأنني بين فكي سبع يمضغني ، وإذا
اعتراني القولنج وددت لو استبدات
النقرس عنه

ويقال انه رأي اكاراً في بستان
يأكل خبزاً يصل ولبن وقد أمعن منه
ققال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل
مأشتهي

ومر الصاحب بن عباد علي باب
ابن العميد بعد وفاته فلم ير هناك أحداً
بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس
فأنشد :

أيها الربع لم علاك اكتئاب
أين ذاك الحجاب والحجاب
أين من كان يفرع الدهر منه
فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقة وغير احتشام

مات مولاي فاعتراني اكتئاب
وقد رويت هذه الحكاية لغير
الصاحب وفي غير ابن العميد

لما مات ابن العميد ولي بخدومه ركن
الدولة ولده ذا الكفايتين أبا الفتح علياً
مكانه في دست الوزارة كان جليلاً نبيلاً
سرياً ذا فضائل وفواضل

ذكر الثعالبي في البيضة في ترجمة

والده قال . كتب أبو الفتح الى صديق
له يستهديه خيراً مستوراً عن والده
« قد اغتنمت الليلة أطال الله بقاءك

ياسيدي رقدة من عين الدهر ، وانتهزت
فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع
أعجابي في سمط الثريا . فان لم تحفظ علينا
هذا النظام ، باهداء المدام ، عدنا كنات
نعش والسلام

وذكر له الثعالبي مقاطيع من الشعر
ولم يزل في وزارة ركن الدولة الى ان توفي
ركن الدولة فلما تولى ولده مؤيد الدولة
استوزره أيضاً وأقام علي ذلك مدة مديدة
وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد
منافرة ويقال انه أغري مؤيد الدولة عليه
فتنكر له وقبض عليه سنة (٦٦٢) وحبسه
بعد أن اجتاحت ماله وجدع أنفه وجز لحيته.
وقال غيره وقطع يديه

يقال انه لما أبس من نفسه وعلم انه
لا مخلص له مما هو فيه شق جيب جبة كانت
عليه واستخرج منها رقعة فيها ذكر
جميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفان
والقاها في النار . فلما علم أنها قد احترقت
قال للمتوكل به افعل ما أمرت به فوالله
لا يصل الي صاحبك من أموالنا درهم واحد

فما زال مؤيد الدولة يعرضه على أنواع العذاب حتي تلف

وقد قال بعض الشعراء في ذلك
آل العميد وآل برمك مالكم

قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له

ان الزمان هر الخؤون الغادر
تولي موضعه الصاحب بن عباد وقد

أتينا على ترجمته في حرف الصاد . وقد
سمع الوزير أبو الفتح بن العميد كثير أما

ينشد قبل ان يقتل بمدة :
دخل الدنيا أناس قبلنا

رحلوا عنها وخلوها لنا
وزناها كما قد نزلوا

ونخلها قوم بعدنا
ومما قاله ابو الفتح نفسه :

يقول لي الواشون كيف تحبها
فقلت لهم بين المقصر والة الى

ولولا حذاري منهم اصدقتهم
قلت هوى لم يهوه قط أمثالي

وكم من شفيق قال مالك واجبا
فقلت تري ما بي وتسأل عن حالي

وكان أبو حيان علي بن محمد
التوحيدى قد وضع كتابا سماه مشاب

الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل بن
العميد المذكور والصاحب بن عباد
تحامل عليهما فيه، وعدد قائصها وسلبها
ماشتهر عنهما من الفضائل وبالغ في
التعصب عليهما . وكان أبو حيان المذكور
مؤلفا فاضلا من أهل القرن الرابع فلا
يستطيع أن يحط من قدرها لكثرة فضائلها
حتي زعم الناس ان من اقتني كتابه ذلك
انعكست حاله وساء مصيره . وقد راجت
هذه العقيدة حتي قال بها القاضي الفاضل
ابن خلكان نفسه اذ قال « لقد جربت
ذلك وجربه غيري علي ما أخبرني من أنق
به »

العميدي هو ابو حامد محمد
ابن محمد بن محمد وقيل احمد . العميدي
الفقيه الحنفي المذهب السمرقندى الملقب
ركن الدين

كان اماما في فن الخلاف وخصوصا
فن البحث وقد أفرده بالتصنيف ومن
تقدمه كان يمزجه بفن الخلاف . وكان
اشتغاله بفن الخلاف علي رضي الدين
النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة
الذين برعوا في هذا الفن علي يد رضي
الدين المذكور وهم ركن الدين الطاوسي

وركن الدين امام زاده والعميدى المذكور
ورابع لانذكر اسمه

وقد سلك العميدى في هذا الفن
طريقة تشهرت عند الفقهاء وصنف كتاب
الارشاد واعتني بشرحه جماعة منهم القاضي
شمس الدين أبو العباس المذكور وسماه
عرائس النفائس وصنف العميدى كتباً
أخرى واشتغل عليه خلق كثير ووافوا به
كان العميدى رضى الأخلاق كثير
التواضع جم الفضائل

توفى سنة (٦١٥) ببخارى

﴿عمر﴾ المنزى بأهله بعمر عمر
كان مأهولاً بهم فهو عامر. و (عمر المكان
أهله) سكنوه. و (عمر بعمر عمارة) مثل
عمر بعمر أى صار عامراً

(عمر فلان) عاش زماناً طويلاً .
و (عمر المنزل) جعله أهلاً . و (عمر
المكان) قصده وزاره

(استعمره فى المكان) جعله بعمره
و (العجارة) ما يعمر به المكان . و
(العمارة) أجرة العجارة و (العمر)
الحياة والدين ومنه (العمرى) فى القسم
أى لحياتى . و (لعمر الله) قسم تقديره
لعمر الله قسمي ومعناه أقسم بدوام الله

(العمر) الحياة . و (عميرة) علم
على الكف

﴿عمر بن كلثوم﴾ هو عمرو بن
كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن
زهر وأمه ليلي بنت مهمل . أخى كليب
وهو صاحب المعلقة المعروفة

روى انه لما تزوج مهمل بنت بهج بن
عتبة أهديت اليه فولدت له ليلي بنت مهمل
فقال لامرأته هند اقلبيها فأمرت خادماتها
أن تغيبها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول
كم من فى يؤمل * وسيد شمردل
وعدة لا يجهل * فى بطن بنت مهمل
واستيقظ فقال يا هند أين بنتى قالت
قتلتها . قال كلا والله ربيعة فاصدقيني .
فأخبرته . فقال أحسنى غذاها . فتزوجها
كلثوم بن عتاب . فلما حملت بعمر بن
كلثوم قالت انه أتاني آت فى المنام فقال:
يا لك ليلاً من ولد * يقدم أقدام الاسد
من جشم فيه العدد * أقول قتيلاً لا فند
فولدت له غلاماً فسمته عمراً . فلما أتت
عليه سنة قالت له أتاني ذلك الاتى بالليل
أعرفه فأشار الى الصبي وقال :

انى زعيم لك أم عمرو

بمالك الجد كريم النعير

اشجع من ذي لبد هزبر

وقاص وآب شديد الاسر

يسودم في خمسة وعشر

فكان كما قال ، ساد قومه وهو ابن

خمس عشرة ومات وله مائة وخمسون

سنة

تقول اكثر ما يرويه الرواة من هذا

القبيل منسوباً الى الهواتف موضوع كما

يتبادر الى ذهن القارىء وانما أثبتناه من

باب التفككة

ولا ندرى كيف أثبتته كبار الرواة

بدون نقد ولا ادنى اشارة بتوهين

روى ان عمرو بن هند ملك الحيرة

قال ذات يوم لندمائيه هل تعلمون أحداً من

العرب تأنف أمه من خدمة أمى ؟ فقالوا

نعم ام عمرو بن كلثوم . قال ولم ؟ قالوا

لان اباها مهمل بن ربيعة وعمها كليب

واثل اعز العرب وبعلمها كلثوم بن مالك

افرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه .

فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم

يستزيره ويسأله ان يزير امه امه فأقبل

عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني

تغلب . واقبلت ليلي بنت مهمل في ظهن

من بني تغلب . وأمر عمرو بن هند برواقه

فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل

الى وجوه أهل مملكته فحضرُوا في وجوه

بني تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم علي

وعمر بن هند في رواقه وكانت هند عمة

امريء القيس بن حجر الشاعر المشهور .

وكانت ام ليلي بنت مهمل بنت أخي

فاطمة بنت ربيعة التي هي ام امريء القيس

وبينها هذا النسب وقد كان عمرو بن

هند أمرأه أن تنحي الخدم اذا دعا بالطرف .

فقال هند ناويلني يا ليلي ذلك الطبق .

فقال ليلي لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها

فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلي وأذلاه

يا لتغلب . فسمعه عمرو بن كلثوم فثار الدم

في وجهه ، ونظر اليه عمرو بن هند فعرف

الشر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم الى

سيف عمرو بن هند معلق بالرواق ليس

هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو

ابن هند ، رنادي في بني تغلب فانتهبوا

ما في الرواق وساقوا نجايبه وساروا نحو

الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم

في معلقته (ألا هي بصحنك فأصبحينا)

عن ابن الاعرابي قال أغار عمرو

ابن كلثوم التغابي علي بني تميم ثم مر من

غزوه ذلك علي حي من بني قيس بن ثعلبة

فلأ يديه منهم وأصاب أساري وسبايا
وكان فيمن أصاب احمد بن جندل السعدي
ثم انتهى الي بني حنيفة باليمامة وفيه أناس
من عجل فسمع بها أهل حجر فكان أول
من أتاه من حنيفة بنو حليم عليهم يزيد
ابن عمرو بن شمر فلما رأهم عمرو بن كلثوم
ارتجز فقال :

من عاذني بعدها فلا أجتبر
ولا سقى الماء ولا أروي الشجر
بنو لحيم وجعاسيس مضر
بجانب الدوبد يهويون العكر
فانتهى اليه يزيد بن عمرو فطعنه
فصرعه عن فرسه وأسيره ، وكان يزيد
شديداً جسيماً فشده في القد وقال له أنت
الذي تقول :

متي نعقد قرينتنا بحبل
نجد الحبل أو تقص القرينا
أما اني سأأقرنك الى ناقي هـ ذه
فأطردكما جميعا . فنادى عمرو بن كلثوم
بالريعة ، أمثلة ؟ قال فاجتمعت بنو لحيم
فهو ، ولم يكن يريد ذلك به . فسار به
حتى أتى قصر أبحجر من قصورهم وضرب
عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة
وسقاه الخمر فلما أخذت برأسه تغني :

أأجمع صحتي السحرار تجالا
ولم أشعربين منك هالا
ولم أر مثل هالة في معد
أشبا جسنها الا الهللا
ألا أبلغ بني جشم بن بكر
وتغلب كلما أتيا حللا
بأن الماجد القرم بن عمرو
غداة نطاع قد صدق القتالا
كتيبته ملهمة رداح
إذا يرمونها فتقى النبلا
جزى الله الاغر يزيد خيرا
ولقاء المسرة والجالا
بأخذه ابن كلثوم بن عمرو
يزيد الخير نازله نزالا
بجمع من بني قران صيد
يجيئون الطعام إذا أجالا
يزيد يقدم السفراء حتي
يروي صدرها الاسل الهالا
قال ابن الاعرابي بلغ عمرو
ابن كلثوم ان النعمان بن المنذر
يتوعدة فدعا كاتباً من العرب فكتب
اليه :

ألا أبلغ النعمان عن رسالة
فدحك حولي وذمك قارح

متي تلقني في تغلب ابنه وائل

وأشياءها ترقى اليك المسالح
وهجا النعمان بن المنذر
هجاء كثيراً منه قوله بعيره بأمة
سليمي :

حلت سليمي بنحبت بعد فرتاج

وقد تكون قديما في بني تاج
اذ لا ترحى سليمي أن يكون لها

من بالخورنق من قين ونساج
ولا يكون على أبوابها حرس

كما تلف قبطى بديعاج
تمشي بعدلين من لؤم ومنقصة

مشى المقيد في الياوت والحاج
وقال في النعمان بن المنذر :

لما الله أدنانا الى اللؤم زلفة

والأما خلا وأعجزنا أبا
وأجدنا ان ينفج الكبير خاله

يصوغ القروط والشوف يثربا
حدث النمر بن قاسط قال لما حضرت

عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه
خمسون ومائة سنة جمع بنيه فقال يا بني

قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من
آبائي ولا بد ان ينزل بي منزل بهم من

الموت واني والله ما عيرت أحدا بشئ.

الا عيرت بمثله ان كان حقا فحقا وان كان
باطلا فباطل ومن سب سب فكفوا عن
الشتن فانه أسلم لكم وأحسنوا جواركم يحسن
ثناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب قرب
رجل خير من الف ، ورد خير من خلف ،
واذا حدثتم ففوا ، واذا حدثتم فأوجزوا
فان مع الاكثار تكون الاهدار ، وأشجع
القوم العطوف بعد الكر ، كما ان أكرم
المسايا القتل ، ولا خير في من لاروية له
عند الغضب ، ولا من اذا عوتب لم يعتب .
ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف
شره ، فبكوه خير من دره ، وعقوه خير
من بره ، ولا تنزجو في حيك فانه يؤدى
الى قبيح البغض

يفتخر قوم عمرو بن هند بمعلقته
ويعجبون بها وهي في الحقيقة من
أجود ما قالته العرب ، وأشغف بنى
تغلب بها حتي قال فيهم بعض
الشعراء :

الهي بنى تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفخرون بها مذ كان أولهم

بالرجال شعر غير مسووم

أما معلقته فهي :

ألا هُبِي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا

وَلَا تَبْقَى خَمُورُ الْأَنْدَرِينَا (١)

مَشْعُشَةٌ كَأَنَّ الْحَصْنَ فِيهَا

إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا (٢)

تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهِ

إِذَا مَا ذَاتُهَا حَتَّى يَلِينَا (٣)

تَرَى الْحَجِيزَ الشَّحِيجَ إِذَا أَمْرَتْ

عَلَيْهِ لِمَالَهُ فِيهَا مَهِينَا (٤)

صَبِنْتَ الْكَأْسَ عَنَّا أَمَّ عَمْرُو

وَكُنْ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا (٥)

(١) هَبْ مِنْ نَوْمِهِ اسْتَيْقِظْ. وَالصَّحْنُ

الْقَدَحُ الْعَظِيمُ وَأَصْبَحِينَا أَيِ اسْتَيْقِظْنَا وَقَدْ

الصَّبَاحُ. وَالْأَنْدَرِينُ قُرَى بِالشَّامِ. يَقُولُ

اسْتَيْقِظْ مِنْ نَوْمِكَ وَأَسْقِينَا الصُّبُوحَ

بِقَدْحِكَ الْعَظِيمِ وَلَا تَدْخِرْ خَيْرَ هَذِهِ الْقُرَى

(٢) مَشْعُشَةٌ أَيِ مَمْزُوجَةٌ وَالْحَصْنُ نَبْتُ

لِهَ نَوْرٍ أَحْمَرٍ. وَسَخِينَا أَيِ حَارَاءٍ وَمِنْ النَّاسِ

مَنْ جَعَلَ سَخِينًا فَعَلَا أَيِ كَرُمْنَا (٣) يَمْدَحُ

الْخَمْرَ وَيَقُولُ أَنَهَا تَمِيلُ صَاحِبَ الْحَاجَةِ عَنْ

حَاجَاتِهِ إِذَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينُ أَيِ أَنَهَا تَنْسِي

الْهُمُومَ وَالْحَاجَاتِ أَصْحَابَهَا فَإِذَا شَرِبَهَا

لَا نَوَا (٤) اللَّحْزُ ضَيْقُ الصَّدْرِ. يَقُولُ تَرَى

الْإِنْسَانَ الضَّيْقُ الصَّدْرَ الْبَخِيلَ مَهِينًا لِمَالِهِ

إِذَا أُدِيرَتِ الْخَمْرُ عَلَيْهِ (٥) الصَّبْنُ الصَّرْفُ.

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمَّ عَمْرُو

بِصَاحْبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا (٦)

وَكَأْسٌ قَدْ شَرِبْتَ بِعَيْلِكَ

وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا (٧)

وَإِنَّا سَوْفَ تَدْرِكُنَا الْمُنَايَا

مَقْدَرَةٌ لَنَا وَمَقْدَرِينَا (٨)

قَفَى قَبْلَ التَّفَرُّقِ بِأَظْعِينَا

نَجْزِيكَ الْيَقِينَ وَنَجْزِينَا (٩)

قَفَى نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا

لَوْشِكَ الْبَيْنِ أَمَّ خَنْتِ الْإِمِينَا (١٠)

يَوْمَ كَرِهَتْ ضَرْبًا وَطَعْنَا

أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا (١١)

يَقُولُ: صَرَفْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أَمَّ عَمْرُو وَكَانَ

مَجْرِي الْكَأْسِ عَنِ الْيَمِينِ فَأَجْرِيهَا عَنْ

الْيَسَارِ (٦) يَقُولُ: لَيْسَ لِصَاحْبِكَ الَّذِي

لَا تَسْقِينُهُ الصُّبُوحُ شَرُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ

تَسْقِينُهُمْ أَيِ لَسْتُ شَرَّ أَصْحَابِي فَكَيْفَ أُخْرَتِ

سَقْيِي الصُّبُوحِ (٧) يَقُولُ وَرَبَّ كَأْسٍ شَرِبْتُهَا

بَتِينِكَ الْبَلَدَيْنِ (٨) وَمَقْدَرِينَا أَيِ وَمَقْدَرَيْنِ

نَحْنُ لَهَا (٩) يَاطَاهِينَا أَيِ يَاطَعِينِي وَهِيَ الْمَرْأَةُ

فِي الْهُودَجِ ثُمَّ كَثُرَ هَذَا الْإِسْمُ لِلْمَرْأَةِ حَتَّى

قِيلَ لَهَا طَاعِينَةٌ وَهِيَ فِي يَدَيْهَا (١٠) الصَّرْمُ

الْقَطِيعَةُ. وَالْوَشْكُ السَّرْعَةُ وَالْإِمِينُ الْمَأْمُونُ

(١١) الْكَرِهَةُ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ. يَقُولُ

وان غداً وان اليوم رهن

وبعد غد بما لا تعلمينا (١٢)

تريك اذا دخلت علي خلا.

وقد أمنت عيون الكاشحين (١٣)

ذراعي عيطل أدماء بكر

هجان اللون لم تقرأ جنينا (١٤)

وتدبامثل حق العاج رخصاً

حصاناً من أكف اللامسينا (١٥)

ومني لدنة سمكت وطالت

روادفها تنوء بما ولينا (١٦)

نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطن

فأقر بنو أعمامك عيونهم في ذلك اليوم

(١٢) يقول فان الايام رهن بما لا يحيط

علمك به أي ملازمة له (١٣) الكاشح

المضمر العداوة . يقول تريك هذه المرأة

اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها .

ذراعي عيطل الي آخر ما ذكره في لايات

التالية (١٤) العيطل الطويلة العنق من

النوق والأدماء البيضاء منها . والبكر الناقة

التي حملت بطناً واحداً . والهجان الأبيض

ولم تقرأ جنيناً أي لم تضم في رحمها ولداً .

يقول تريك ذراعين ممتلئين كذراعي ناقة

طويلة العنق ولم تلد به (١٥) رخصالينا

وحصاناً عفيفاً (١٦) اللدن اللين . وسمكت

وماكة يضيق الباب عنها

وكشحا قد جنت به جنونا (١٧)

وساريتي بلنط أو رخام

برن خشاش حليها رنينا (١٨)

فما وجدت كوجدى أم سقب

أضلته فرجعت الحنيذا (١٩)

ولا شحطا . لم يترك شقاها

لها من تسعة الا جنينا (٢٠)

أي طالت والرادفتان فرعا الاليتين .

وتنوء أي نهض بثقل . والولي القرب .

يقول : وتريك منى قامطةويلة لينة تثقل

أردافها مع ما يقرب منها (١٧) الماكة

رأس الورك يقول : وتريك وركا يضيق

الباب عنها وكشحا قد جنت بحسنه جنونا

(١٨) البلنط العاج . والسارية الاسطوانة .

يقول : وتريك سقبن كاسطوانتين من

عاج أو رخام في البياض او الضخم بصوت

حليها أي خلاخيلها تصويها (١٩)

السقب ولد الناقة . والوجد الحزن . ووجد

يعني حزن . يقول : فما حزنت مثل حزني

ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجهها

في طلبه . (٢٠) الشمط بياض الشعر .

والجنين المستور في القبر هنا . يقول ولا

حزنت كحزني عجوز لم يترك شقا . جدها

تذكرت الصبا واشتقت لما

رأيت حولها أصلاحديننا (٢١)

فأعرضت اليمامة واشمخرت

كأسياف بأيدي مصلتيننا (٢٢)

أبا هند فلا تعجل علينا

وانظرنا نخبرك اليقيننا (٢٣)

بأننا نورد الزايات ايضا

ونصدرهن حمرأقدرونا (٢٤)

وايام لنا غر طوال

عصيننا الملك فيها ان نديننا (٢٥)

لها من من تسعة بنين الا مدفونا في قبره

(٢١) يقول: تذكرت العشق والهوى

واشتقت الى محبوبتي لما رأيت حول ابلها

وقت الاصيل (٢٢) أعرضت ظهرت .

واشمخرت ارتفعت في أعيننا كأسياف

بأيدي رجال شاهري سيوفهم (٢٣)

يقول: يا أبا هند لا تعجل علينا وانظرنا

نخبرك باليقين من أمرنا وشر فنأريد عمرو

ابن هند الملك (٢٤) يقول نخبرك باليقين

من أمرنا بأننا نورد أعلامنا الحروب ايضا

ونرجعها منها حمرأقد روين من دماء

الابطال (٢٥) يقول نخبرك بوقائع لنا

مشهورات كالغر من الخيل عصيننا الملك

فيها كراهية ان نطيعه وتذلل له وقال

وسيد معشر قد توجه

بتاج الملك بحمي المحجريننا (٢٦)

تركنا الخيل عاكفة عليه

مقلدة أعتبها صفونا (٢٧)

وأنزلنا البيوت بذى طلوح

الى الشامات ننفي الموعدينا (٢٨)

وقد هرت كلاب الحمي منا

وشذبنا قتادة من يلينا (٢٩)

الكوفيون تقدير (ان نديننا) ان لانديننا

غخف لا (٢٦) يقول ورب يدقوم متوج

الملك حام للملجثين قهرناه. ومعني أحجربه

ألجأته (٢٧) العكوف الإقامة . والصفون

جمع صافن. وقد صفن الفر من صفن صفونا

اذا قام على ثلاث قوائم وثني سنكه الرابع

يقول. قتلناه وحجنا خيلنا عليه وقد قلدناها

أعنتها في حال صفونها عنده (٢٨) يقول

وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح الى

الشامات ننفي عن هذه الاماكن أعداءنا

الذين كانوا يوعدوننا (٢٩) القتاد شجر

ذوشوك. والتشذيب نفي الشوك والاعصان

الزائدة . وبلينا اي يقرب منا . يقول :

لقد لبسنا الاسلحة حتي أنكرتنا الكلاب

وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكا

من يقرب منا من أعدائنا

متي ننقل الى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحيننا (٣٠)

يكون ثمالها شرقي نجد

ولهوتها قضاء اجمعينا (٣١)

نزاه منزل الاضياف منا

فأعجلنا القرى ان تشتمونا (٣٢)

قرينا كم فجعلنا قراكم

قبيل الصبح مرداة طحونا (٣٣)

نعم أناسنا ونف عنهم

ونحمل عنهم ما حملونا (٣٤)

(٣٠) يقول متي حاربنا قومنا مسحقنا

استعار للحرب اسم الرحي واستعار لقتلاها

اسم الطحين (٣١) الثفال خرقه أو جلدة

تبسط تحت الرحي ليقع عليها الدقيق .

واللهوة القبضة من الحب تلتقي في فم الرحي

وقد ألهيت أقيت فيها لهوة . يقول

تكون معركتنا في الجانب الشرقي من نجد

وتكون في قبضتنا قضاء اجمعين (٣٢) يقول

نزاه منزل الاضياف فجعلنا قراكم كراهية

أن تشتمونا ولكي لا يشتموه (٣٣) المرداة

الصخرة التي يكسرها الصخور . والطحون

من الطحن اي شديدة الطحن يريد بها

حربا اهلكتهم اشد الاهلاك (٣٤) يقول

نعم عاشنا نأمنوا ونف عن أموالهم ونحمل

بسر من قنا الخطي لدن

ذوا بل او بيض مختلينا (٣٥)

نطاعن ما راخي الناس عنا

ونضرب بالسيوف اذا غشيننا (٣٦)

كأن جاجم الابطال فيها

وسوق بالاماعز برئينا (٣٧)

نشق بهارؤس القوم شقا

ونختلب الرقاب فتختلينا (٣٨)

وان الضغن بعد الضغن . و

عليك ويخرج الداء الدفينا (٣٩)

عنهم ما حملونا (٣٥) تراخي بعد . يقول

نطاعن الابطال ما بعدوا عنا ونضربهم

بالسيوف اذا غشيننا اي اذا اتونا (٣٦)

اللدن جمع لدن أي لين . وقنا الخطي الرماح

المنسوبة لخط وهي بلدة مشهورة بالرمح .

والذابل عفة للرمح ايضا اي الدقيقة .

وأراد بالبيض السيوف (٣٧) وسوق جمع

وسق وهو حمل بغير . والاماعز الامكنة

التي تكثر بها الحجارة . (٣٨) تختلب

الرقاب اي تسلبها . والاختلاء قطع الخلا

وهو الحشيش الرطب (٣٩) يقول

أن الضغن تفشو آثاره بعد

الضغن ويخرج الداء المدفون في

الصدور

ووثنا الحيد قد علمت معد

قطاعن دونه حتي بيننا (٤٠)

ونحن اذا عاهد الحمي خرت

عن الاحفاض تمنع من يلينا (٤١)

نجد رؤسهم في غير بر

فما يدرون ماذا يتقونا (٤٢)

كان سبوقنا فينا وفيهم

مخاريق بأيادي لاعينا (٤٣)

(٤٠) يقول ووثنا شرف آبائنا وقد

علمت ذلك معد . وقطاعن الاعداء دون

شرفنا حتي يظهر الشرف لنا (٤١) الحفض

متاع البيت والجمع أحفاض والحفض ايضاً

البعير الذي يحمل فرش البيت الجمع أحفاض

وعلى هذا التعبير يكون اراد بالاحفاض

الامتعة : يقول : ونحن اذا وقعت الخيام

فخرت على أمتعتها : نع ونحمي من يقرب

منا . ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل

للاسرار في الحرب نحمي جيراننا (٤٢)

يقول : قطع رؤوسهم في غير بر في

عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من

القتل والسبي (٤٣) الحراق سيف من

خشب يقرل : كنا لا نحمل بالضرب

بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب

بالمخاريق . او كنا نضرب بها في سرعة

كان ثيابنا منا ومنهم

خضبن بأرجوان أو طلينا (٤٤)

اذا ماعى بالاسناف حي

من الهول للشبان يكونا (٤٥)

نصبنا مثل رهوة ذات حد

محافظة وكنا السابقينا (٤٦)

بشبان يرون القتل مجدا

وشيب في الحروب مجرينا (٤٧)

حديا الناس كلهم جميعا

مقارعة بينهم عن بنينا (٤٨)

كما يضرب بالمخاريق في سرعة (٤٤) يقول

كان ثيابنا و ثياب أقراننا خضبت بأرجوان

(٤٥) الاسناف الاقدام يقول : اذا عجز

عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع

يشبه أن يكون ويمكن (٤٦) يقول نصبنا

خيلا مثل هذه الخيل أو كتيبة ذات شوكة

محافظة على أحسابنا وسبقنا خصومنا (٤٧)

يقول نسبق ونقلب بشبان يعدون القتال

في الحروب مجداً . وبشيب قدمنا على

الحروب (٤٨) حديا اسم جاء على صيغة

التصغير من التحدي . يقول : فتتحدي

الناس كلهم بمنثل مجدنا وقارع أبناءم

ذايين عن أبائنا

- فأما يوم خشيتنا عليهم
فصبح خيلنا عصبا ثينا (٤٩)
وأما يوم لأنخشي عليهم
فتمعن عارة متلبينا (٥٠)
برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا (٥١)
ألا لا يعلم الاقوام انا
تضعضنا وانا قد ونينا (٥٢)
ألا لا يجهل أحد لينا
فنجعل فوق جهل الجاهلينا (٥٣)
(٤٩) الثبة الجماعة والجمع الثبون
يتوب : فأما يوم نخشي على آبائنا وحرمتنا
فتصبح خيلنا جماعات لتذب عن الحرم
(٥٠) الامعان الاسراع والمبالغة
والتلب لبس السلاح . يتول : وأما يوم
لأنخشي على حرمتنا من اعدائنا النمعن في
الاغارة عليهم لابسين أسلحتنا (٥١) يتول
نعمر عليهم مع رئيس ندق به السهل والحزن
اي نهزم الضعاف والاشداء (٥٢) التضعضع
التكسر والتذلل وضعضته فتضعض اي
كسرتة فانكسر والوني الفتور . يتول : لا
يعلم الاقوام انا تذللنا وانكسرنا وقرنا في
الحرب اي اساء هذه الصفة فتعلم الاقوام
بها . (٥٣) اي لا يسفن احد علينا
- بأي مشيئة عمرو بن هند
نكون لقبلكم فيها قطينا (٥٤)
بأي مشيئة عمرو بن هند
تطيع بنا الوشاة وتزدرينا (٥٥)
تهددنا وأوعدنا رويدا
متي كنا لملك مقتوبنا (٥٦)
فان قناتنا يا عمرو أعيت
علي الاعداء قبلك ان تلينا (٥٧)
اذا عض الثقاف بها اشمازت
وولتهم عشوز نقر بونا (٥٨)
ففسفه فوق سفهم (٥٤) الفطين الخدم
والذيل الملك دون الملك الاعظم . يتول :
كيف تشاء يا عمرو بن هند ان نكون
خدما لمن وليتموه أمرنا من الملوك؟ (٥٥)
تزدرينا تحقرنا . يتول : كيف تشاء . أن
تطيع الوشاة فينا وتحقرنا . أي لم يظهرنا
ضعف بلع الملك فينا . (٥٦) الفتو
خدمة الملك من قنا يتتر . والمقتني
مصدر كالقتل ينسب اليه فتقول مقتوي
يقول : ترفق في تهديدنا فمتي كنا خدما
لامك؟ (٥٧) العرب تستعير للعز اسم
التناة . يقول : فان قناتنا ابت ان تلين
لاعدائنا قبلك يريد ان عزم أبي أن يزول
(٥٨) الثقاف الحديد التي يقوم بها

عشوزنة اذا انتلبت اوتنت

تشج قفا المتقف والجيينا (٥٩)

فهل حدثت في جسم بن بكر

بنقص في خطوط الاولينا (٦٠)

ورثنا مجد عمة بن سيف

أباح لنا حصون المجدينا (٦١)

ورثت مهلهلا والخير منه

زهير أنعم ذخرا لداخرينا (٦٢)

الرمح والعشوزنة الصلبة الشديدة والزيون

الدفع من زينت الماقة حالها اذا ضربته

بركبتها . يقول اذا أخذها الثقاف

لتقومها نفرت من التقوم وولت الشاف

قناة صلبة شديدة دفوعا (٥٩) أرنت

صوت وفي هذا البيت وصف تلك

المنة

(٦٠) يقول هل أخبرت بنقص كان

من هؤلاء في أ. والقرن الماضية أو بنقص

عهد سلف (٦١) الدين القهر . يقول :

ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا

وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا

وعنوة أي غلب أقرانه على المجد ثم أورثنا

مجد ذلك (٦٢) يقول ورثت مهلهلا

ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير

فنعم ذخرا لداخرين

وعسابا وكثوما جميعا

بهم نلتأراث الاكرميننا (٦٣)

وذا البرة الذي حدثت عنه

به نحى ونحى المحجريننا (٦٤)

ومنا قبله الساعي كليب

فأى المجد الاقد ولينا (٦٥)

متي نعد قربنا بحبل

نجد الحبل أو نص القرننا (٦٦)

ونوجدنهم أمنهم ذمارا

واوقام اذا عقدوا يمينا (٦٧)

(٦٣) يقول ورثنا مجد عتاب وكثوم وبهم

بلغنا ميراث الاكارم فشر فابهم (٦٤) ذو

البرة من بني تغلب سمي به لشعر علي أنفه

يستدير كالحلقة . يقول : ورثت مجد ذي البرة

الذي اشتهر وعرف بمجده يحميننا سيدنا وبه

نحبي القراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم

(٦٥) يقول ومنا قبل ذي البرة الساعي للمعالي

كليب . ثم قال وأى المجد الاقد ولينا أي

قربنا منه فحسيناه (٦٦) يقول : متي قرنا

ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت

عق القرنين . والمعني متي قرنا بقوم في

قتال أو جدال غلبناهم . والحد القطع .

والوقص دق العنق (٦٧) يقول : نجدنا

أمنهم ذمة وجواراً وأوقام باليمن والذمار

ونحن غداة أوقد في خزازي

رفدنا فوق رفد الرافدين (٦٨)

ونحن الحابسون بندي أراطي

تسف الجلة الحور القورنا (٦٩)

وكا اليمين إذا التقينا

وكنن الابرير ينواينا (٧٠)

فصلوا صولة فيمن يليهم

وصلنا صولة فيمن يلينا (٧١)

قآ برا بالهلب والسبايا

وابنا بالملوك مصفدنا (٧٢)

العهد (٦٨) الرشد الاعانة . يقول ونحن

غداة أوقدت نار الحرب في خزازي اعنا

فوق اعانة المعين (٦٩) تسف اى تأكل

يابسا . والجلة الكبار من الابل . والحور

الكثيرة الالبان والناقة خوراء . والدرين

مالسود من النبت وقدم . يقول ونحن حبسنا

اموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار

الالبان قديم التبت وأسوده لاعانة قومنا

ومساعدتهم علي قتال عدوم (٧٠) يقول

كنا حمة الميمنة اذا لقينا الاعداء . وكان

اخواتنا حمة الميسرة . (٧١) يقول :

فحمل بنو بكر علي من يليهم من

الاعداء وحملنا نحن علي من يلينا منهم

(٧٢) النهاب الغنائم والواحد نهب

اليكم يابني بكر اليكم

ألما تعرفوا منا اليقيننا (٧٣)

ألما تعرفوا منا ومنكم

كثائب بطمن وبريننا (٧٤)

علينا البيض واليلب البماني

وأسياف يقمن ونحنينا (٧٥)

علينا كل سافنة دلاص

ترى فوق النطاق لهاغصونا (٧٦)

اذا وضعت عن الابطال يوما

رايت لهاجلودا قوم جونا (٧٧)

والاوب الرجوع . والتصفيدا التقييد يقول .

فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا

مع الملوك مقيدين (٧٣) يقول : تنحوا

وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يابني بكر ألم

تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين (٧٤) يقول

ألم تعلموا كثائب منا ومنكم بطمن بعضهم

بعضا ويرى بعضهم بعضا . وما في قوله

ألما صلة زائدة (٧٥) اليلب نسج من

سيور تلبس تحت البيض . يقول : وكان

علينا البيض واليلب البماني وأسيافا يقمن

وينحنين لطول الضراب بها (٧٦) السافنة

الدرع الواسعة التامة . والدلاص البراقة

والغصون جمع غصن وهو الشنخ في الشيء .

(٧٧) الجون الاسود والجون

كأن غضرنهن مشون غدر
 تصبغها الرياح اذا جرينا (٧٨)
 وتصلها غداة الروح جرد
 عرفن لنا تقاؤد واقتلينا (٧٩)
 وردن دوار عا وخرجن شعنا
 كأمثل الرصائع قد بلينا (٨٠)
 ورثناهن عن آباء صدق
 ونورثها اذا متنا بنينا (٨١)
 الابيض والجمع جون . يقول : اذا خلعا
 الابطال رأيت جلودهم سوداً لبسهم اياها
 (٧٨) الغدر جمع غدير ، تصبغه ، تضربه ،
 شبه غضون الدرع بتون الغدران اذا
 ضربتها الرياح في جريها (٧٩) الروح
 الفزع ويريد به الحرب هنا . والجرد الخيول
 التي رق شعر جسدها . والتقائد المخلصات
 من أيدي الاعداء . يقول : ونحملنا في
 الحرب خيل رقيقات الشعور قصارها عرفت
 لنا وفطمت عندنا وخلصناها من أيدي
 أعدائنا (٨٠) دوارع اي مدرعات .
 والرصائع هي عقد العنان علي قذال الفرص
 يقول : وردت خيلنا مدرعة وخرجن منها
 شعنا قد بلين على الاعداء (٨١) يقول :
 ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق
 ونورثها أبناءنا اذا متنا

علي آثارنا يرض حسان
 نحاذران تقسم أوتهونا (٨٢)
 أخذن علي بعوانهن عهداً
 اذا الاقرا اكنائب معلينا (٨٣)
 ليستلبن افراسا ويضا
 وأسري في الحديد مقرنينا (٨٤)
 ترانا بارزين وكل حي
 قد اتخذوا نخافتنا قرينا (٨٥)
 اذا مارحن بمشين الهويني
 كما اضطربت متون الشاربينا (٨٦)
 يقتن جيا دنا ويقلن اسم
 بعولتنا اذا لم تمنعونا (٨٧)
 (٨٢) يقول علي آثارنا نساء يرض
 حسان نحاذر عليها أن يسبها الاعداء .
 فتقسمها وتهينها (٨٣ و ٨٤) يقول : قد
 عاهدن أزواجهن اذا قاتلوا الاعداء الذين
 وضعوا علي أنفسهم علامات ليعرفوا بها ان
 يثبتوا ويستلبوا أفراسهم أيضاً وأسري
 (٨٥) يقول ترانا خارجين الى الصحراء وقد
 خافنا جميع الاحياء (٨٦) الهويني تصغير
 الهويني وهي تأنيث الأهون . يقول : اذا
 مشت هذه النسوة مشت الهويني مما يلات
 كالسكاري (٨٧) يقول : يعانفن افراسنا
 ويقلن لهنم ازواجنا اذا لم نحموناسي الاعداء

ظعان من بني جشم بن بكر	وأنا المانعون اذا أردنا
خلطن بميسم حسباودينا (٨٨)	وأنا المازلون بحيث شينا (٩٤)
وما منع الظعان مثل ضرب	وأنا التاركون اذا سخطنا
ترى منه السواعد كالقلينا (٨٩)	وأنا الآخذون اذا رضينا (٩٥)
كانا والسيوف مسلات	وأنا العاصمون اذا أطعنا
ولدنا الناس طرا أجمعينا (٩٠)	وأنا العارمون اذا عصينا (٩٦)
يُدهدون الرؤس كأنه هدى	ونشرب ان وردنا الماء صفوا
حزاورة بأبجها الكريا (٩١)	ونشرب غيرنا كدرا وطنيا (٩٧)
وقد لم ائله من معد	ألا أبلغ بني الطلاح عنا
اذا قب بأبطحها بنينا (٩٢)	ودعما فكيف وجدتمونا (٩٨)
بأنا المطعمون اذا قدرنا	اذا ما الملك سام الناس خسفا
وان المهلكون اذا ابتلينا (٩٣)	أيينا أن تفر الذل فينا (٩٩)
(٨٨) ظعان اي نساء . والميسم	(٩٣) و(٩٤) و(٩٥) و(٩٦) و(٩٧)
الحسن وهو من الوسام والوسامة . يقول:	يقول : وانا نزع الناس ما أردنا منعه اياهم
هن نساء من هذه القبيلة جعلن الحسب	ونزل حيث شئنا وانا نترك ما نسخط عليه
والدين (٨٩) يقول : وما منع النساء من	ونأخذ الذي نرضاه ونعصم جيراننا اذا
السبي الا ضرب تطير منه السواعد كما تطير	اطاعونا ونعزم اي نشد عليهم اذا عضونا
القلل (٩٠) يقول كأننا حال استلال السيوف	وانا نشرب صفوا الماء ونشرب غيرنا كدرا
من اغمادها ولدنا جميع الناس اي نحميهم	(٩٨) يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا
حماية الوالد ولده (٩١) الحزاورة الغلمان	شجعان أوجبا (٩٩) الخسف الذل والسوم
يقول : يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج	ان تكلف انسانا مشقة وشرا . يقول : اذا
الغلمان الشداد الكرات في مكان مطمئن	اكره الملك الناس على ما فيه فلهم أيينا
من الارض (٩٢) يقول : وقد علمت هذه	الاتقياد له
القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا	

ملأنا البرحتي ضاق عنا

ونحن البحر علاه سفينا (١٠٠)

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما

نخر له الجبار ساجدينا (١٠١)

عمر بن معدى كرب هو أبو

عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن

عمر بن عاصم بن ربيعة بن زيد ينتهي

نسبه لمحطان ويكنى أبا ثور وأمه أم

أخيه عبد الله امرأة من جرم وهي معدودة

من المنجيات

كان من معدودى فرسان العرب

قال أبو عبيدة عمرو بن معدى كرب فارس

البن وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة

والباس

حكى زيد بن قحيف الكلبي قال

ممنعت أشياخنا يزعمون ابن عمرو بن

معدى كرب كان يقال له مائق بنى زبيد ،

فبلغهم ان بني خثعم تريد قتالهم ،

وجمع معدى كرب أبو عمرو والمذكور

(١٠٠) يقول عمنا الدنيا برا وبحرا

فضاق البر عن ييوتنا والبحر عن سفننا

(١٠١) يقول اذا بلغ صبياننا وقت

الطام سجدت لهم الجبارة من غيرنا

لعزتنا وشدة بأسنا

بنى زيد لقتالهم . فدخل عمرو صاحب

هذه الترجمة على أخته وقال لها أشبعيني

اني غدا آتي الكتبية . فجاءه أبوه معدى

كرب فأخبرته بنته بما قال عمرو . فقال

هذا المائق يقول ذلك ؟ قالت نعم . قال

فسليه ما يشبعه ؟ فسألته . فقال عمرو فرق

من ذرة ، وعز رباعية . قال وكان الفرق

يومئذ ثلاثة أصع . فصنعت له ذلك

وذبحت العز وهيأت الطعام . فجلس عمرو

عليه فسلته جميعا . وأتتهم بنو خثعم في

الصباح فلقوهم . وجاء عمرو فرمى بنفسه

ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم ، فوضع

رأسه . ثم رفعه فاذا اللواء قد زال . فقام

كأنه محرقة فتلقى أباه وقد انهزم . فقال

له انزل عنك . قال له أبوه اليك يامائق

فقال له قومه خله أيها الرجل وما يريد

فان قتل كفيت مؤنته ، وان ظهر فهو لك .

فالتقى أبوه سلاحه اليه ، وركب عمرو فرمى

خثعم بنفسه حتي خرج من بين أظهرهم

ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت

معه بنو زيد فانهزمت خثعم ، فقبل له

من ذلك اليوم فارس بنى زيد

أدرك عمرو بن معدى كرب الاسلام

وأسلم كان من خبره في ذلك ما رواه المدائني

عن أبي البقطان عن جويرية بن أسماء .
قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك يريد المدينة فأدرك عمرو بن
معدى كرب الزيدى في رجال من قومه
فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمسك عنه حتى أعلم به فلما
تقدم ور-ول الله يسير قال عمرو حياك
الهك أبيت اللعن (وهي كلمة كان العرب
يقولونها إذا قابلوا الملوك)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن
بالله يؤمنك الله يوم الفرع الاكبر

فقال عمرو بن معدى كرب وما الفرق
الاكبر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه فرع ليس كما تحسب وتظن ، انه
يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الامات
الا ماتا الله تعالى من ذلك ، ثم يصاح
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر . ثم
تلج تلك الارض بدوي تهدم منه الارض ،
وتخر منه الجبال ، وتنشق السماء انشقاق
القبطية الجديدة ماشاء الله من ذلك . ثم
تبرز النار فينظر اليها حرام مظلمة قد صار
لها ساق في السماء ترمي مثل رؤوس الجبال

من شرر النار ، فلا يبقى ذوروح الا
انخلع قلبه ، وذكر ذنبه . أين أنت يا عمرو ؟
فقال اني أسمع أمراً عظيماً
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمرو اسلم تسلم

فأسلم وبأيع قومه على الاسلام
وكان ذلك في رجب سنة تسع

عن أبي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن
معدى كرب عن الاسلام مع من ارتد
من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله
عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن
العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا
اجتمعتم فلي بن أبي طالب أميركم وهو
على الناس ، ووجه علياً فاجتمعوا بكسر
من أرض اليمن فاقتلوا وقتل بعضهم ونجا
بعض . يروى انه لما بلغ عمرو بن معدى
كرب قرب مكاتهم أقبل في جماعة من
قومه ، فلما دنا منهم قال دعوني حتي آتي
هؤلاء القوم فاني لم أسم لاحد قط الا
هابني . فلما دنا منهم نادى أبو ثور ، أنا
عمرو بن معدى كرب . فابتدره علي وخالد
وكلاهما يقول لصاحبه خلني واباه ويفديه
بأبيه وأمه . فقال عمرو اذ سمع قولها
العرب تفزع مني وأرأف لهؤلاء جزراً

فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام
كان لعمر بن معدى كرب سيف
مشهور سماه الصمصامة فوقع الى آل سعيد
ابن العاص وكان سبب وقوعه ان ربحانة
بنت معدى كرب اخت عمرو بن معدى
كرب سبيت في الوقعة المتقدمة فأفداها
خالد وأتابه عمرو الصمصامة فصار الى
أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم قتل
عثمان وقد ذهب السيف والغمد، ثم وجد
الغمد فلما قام معاوية جاء اعرابي بالسيف
بغير غمد وسعيد حاضر، فقال سعيد هذا
سيفي، فجحد الاعرابي مقالته، فقال سعيد
الدليل على انه سيفي أن تبعث الي غمده
فتغمده فيكون كفافه. فبعث معاوية الى
الغمد فأني به من دار سعيد فاذا هو عليه
فأقر الاعرابي انه أصابه يوم الدار فأخذه
سعيد منه وأتابه، فلم يزل يندم حتي
أصعد المهدي من البصرة فأرسل الى آل
سعيد فيه، فوالوا انه لاسيل فقال خسون
سيفاً قطعاً أغنى من سيف واحد. فأعطاهم
خسون الف درهم وأخذه

عن الشعبي قال ان عمر بن الخطاب
فرض لعمر بن معدى كرب في الغنيمة
الفين، فقال له يا أمير المؤمنين الف ههنا

وأوماً الى شق بطنه اليمين والف ههنا
وأوماً الى شق بطنه اليسر فما يكون ههنا
وأوماً الى وسط بطنه؟ فضحك عمر وزاده
خسامة

قال أبو اليقظان قال عمرو بن معدى
كرب لو سرت بظئينة وحدي على مياه
معد كلها ما خفت أن أغلب عليها ما لم يلقي
حراها وعبداها. فأما الحران فعامر بن
الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب.
وأما العبدان فأسود بنى عبس يعني عنزة
والسليك بن السلكة، وكاهم لقيت فأما
عامر بن الطفيل فسريع الطعن علي الصوت
وأما عتيبة بن الحرث فأول الخيل اذا
غارث وأخرها اذا آبت. وأما عنزة
فقليل النبوة شديد الكلب. وأما السليك
فبعيد الغارة كاللث الضاري

عن قيس ان عمر بن الخطاب كتب
الي سعد بن أبي وقاص اني قد أسدتك
بألفي رجل عمرو بن معدى كرب، وطليحة
ابن خويلد فشاورهما في الحرب ولا تولهما
شيئاً. فعده عمر كل منهما بألف

وعن قيس أيضاً قال شهدت وقعة
القادسية وكان سعد بن أبي وقاص على
الناس فجاء رسم وهو من أشهر قواد الفرس

فجعل يمر بنا وعمرو بن معدي كرب
الزيدي يمر على الصفوف ويحضر الناس
ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسداً
أعني عباساً ، فأنما الفارسي تيس بعد أن
يلقى نيزكه . قال وكان مع رستم قائدهم
أسوار لا تسقط له نشابة . فليل له يا أبا
ثور اتق ذلك . فأنما لقول له ذلك أذرماء
رمية فأصاب فرسه وحل عليه عمرو فاعتنقه
ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه
وقبأ ديباج

قال أبو زيدان عمرو بن معدي كرب
شهد حرب القادسية وهو ابن مائة وست
سنين . وقيل بل ابن مائة وعشر سنين
ولما قتل العالج (يريد قائد الفرس رستم
المتقدم ذكره) عبر بنهر القادسية هو وقيس
ابن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث
الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت فرسه
ضعيفة فطلب غيرها فأتى بفرس فأخذ به كدة
ذنبه وأخذ به إلى الأرض فألقى الفرس
فرده وأتى بأخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل
ولم يقع . فقال لأصحابه أي عابر الجسر فإن
أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني
وسيفي يدي أقاتل به تلقاء وجهي وقدمه قربي
القوم وأنا قائم بينهم وقد قتلت وجردت

وان ابطأتم وجدتموني قتيلاً بينهم وقد
قتلت وجردت . ثم انغمس فحمل في القوم
فقال بعضهم يا بني زبيد علام تدعون
صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حياً فحملوا
فأتوها إليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ
رجل فرس رجل من العجم فأمسكها وان
الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر أن
تتحرك من يده . فلما غشينا رمي الأعجمي
بنفسه وخلى فرسه فركله عمرو وقال أنا أبو
ثور كدتم والله نفقدونني . قالوا أين فرسك
قال رمي بنشابة فشب فصرغي وغار

عن أبان بن صالح قال قال عمرو
ابن معدي كرب يوم القادسية أزموا
خراطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل
الا خراطيمها . ثم شد على رستم وهو على
الفيل فضرب فيه فجزم عرقوبه وسقط
من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار
فخازه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن
فرسه فقتله وانهزم الفرس . وقيل ان
الخرج سقط عليه فقتله

عن الشعبي قال جاءت زيادة من
عند عمر يوم القادسية فقال عمرو بن
معدي كرب لطليحة أما تري ان هذه
الزعانف تزد ولا تزد ، انطلق بنا إلى

هذا الرجل (بغني عمر) حتي تكلمه. فقال
 هيهات والله لا ألقاه في هذا أبدا. فلقد لقيني
 في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة أقتلت
 عكاشة؟ فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي
 ولا آمنه. قال عمرو ولكنني ألقاه. قال
 أنت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر
 وهو يغدى الناس وقد جفن لعشرة عشرة
 فأقعد عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم
 يقيم عمرو فأقعد مع عشرة حتي أكل مع
 ثلاثين ثم قام. فقال يا أمير المؤمنين انه
 كانت لي مأكلة في الجاهلية منعني منها
 الاسلام، وقد صررت في بطني صرتين
 وتركت بينهما هوا فسدته

فقال له أمير المؤمنين عليك بحجارة
 من حجارة الجزيرة فسد بهما. يا عمرو انه
 بلغني انك تقول ان لي سيفاً يقال له
 الصمصامة، وعندي سيف اسمه المصمم
 والله ان وضعته بين أذنيك لم أرفعه حتي
 يخالط أضراسك

حدث يونس وابو الخطاب قال لما
 كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون
 أسلحة وتيجانا ومناطق ودرقا بابلت مالا
 عظيما ففرل سعد بن ابي وقاص الحنسي ثم
 فرق البقية فأصاب الفارس ستة آلاف

والراجل الفين، وبقى مال دثر (اي كثير)
 فكتب الي عمر بما فعل فكتب اليه ان
 فض ما بقي علي حملة القرآن. فأناه عمرو بن
 معدي كرب، فقال له سعد ما معك من
 كتاب الله؟ فقال عمرو اني أسلمت
 باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن
 قال مالك في هذا المال نصيب. وأناه
 بشر بن ربيعة الحثعمي صاحب جباية
 بشر فقال له سعد ما معك من كتاب الله؟
 قال بسم الله الرحمن الرحيم. فضحك القوم
 ولم يعطه شيئا. فقال عمرو في ذلك:
 اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد

قالت قريش الاتلك المقادير
 نعطي السوية من طعن له نفذ
 ولا سوية اذ تعطي الدنانير
 وقال بشر بن ربيعة:

أنحت بياب القادسية ناقتي
 وسعد بن وقاص على أمير
 وسعد أمير شره دون خير

وخير أمير بالعراق جريم
 وعند أمير المؤمنين نوافل
 وعند المثني فضة وحريم

تذكر هداك الله وقع سيوفنا
 بياب قدس والمكر عجم

عشية ود القوم لو أن بعضهم

يعار جناحي طائر فيطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة

دلنا لاخرى كالجبال تسير

تري القوم فيها واجمين كأنهم

جمال بأحمال لمن زفير

فكتب سعد الى عمر بما قال لها وما

ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطها

على بلائها . فأعطي كل واحد منها النى

درهم

عن ابن قتيبة ان سعد بن أبي وقاص

كتب الى عمر بن الخطاب يثنى على عمرو

ابن معدي كرب . فسأل عمر عمرا عن

سعد فقال . هو لنا كالأب اعرابي في نثره

أسد في تامورته ، يقسم بالسوية ، ويعدل

في القضية ، وينعو في السرية ، وينقل

اليناحقنا كما تنقل النرة

فقد عمر لشد ما تقارضنا الشاء .

وجاء رجل وعمر وبن معدي كرب

واقف بالكناسة على فرس له فقال لأنظرن

ما بقى من قوة أبي ثور فأدخل يده بين

ساقه وبين السرج فظن عمرو فضمها

عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع

الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ

منه قال : يا ابن اخي مالك ؟ قال يدي

تحت ساقك . فخلى عنه وقال : يا ابن اخي

ان فى عمك ابقية بعد

كان عمرو مع شجاعته ومواقفه

المشهورة مشهورا بالكذب فحدث المبرد

قال :

كانت الاشراف بالكوفة يخرجون

الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون

ويتذاكرون أيام الناس فوق عمرو الى

جانب الصقعب النهدي فأقبل عليه يحدثه

ويقول أغرت على بنى نهد فخرجوا الى

مسترعين بمخالد بن الصقعب يقدمهم

فطعنته طعنة فوق وضربته بالصمصامة حتى

فاضت نفسه

فقال له رجل يا ابا ثور مقتولك الذى

تذكره هو الذى تحدثه

فقال عمرو اللهم غفرا انما انت

محدث فاستمع ، أما تحدث بمثل هذا

وأشباهه لترهب هذه المعدية

وقال محمد بن سلام أبت العرب

الا ان عمرا كان يكذب . قال وقلت

لخلف الاحمر وكان مولى للاشعرين وكان

يتعصب لليمانية ، أكان عمرو يكذب ،

قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال

وعن زياد مولي سعد قال سمعت
سعد بن أبي وقاص يقول وبأفنا ان عمرو
ابن معدى كرب وقع في الحمر وانه قد دله
لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم
العناء شديد النكابة للعدو . فقيل وقيس
ابن مكسوح ؟ فقال هذا أبذل لنفسه من
قيس وان قيساً لشجاع

عن محمد ابن المراهبي : قال كان شيخ
يخالس عبد الملك بن عمير فسمعه يحدث
قال : قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام
بها أياماً ، ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد
منذ قدمنا هذا الغائط ، يعني بأبي ثور عمرو
ابن معدى كرب ، اسرج لى يا غلام .
فأسرج له فرساً اتى من خيله ، فلما قربها
اليه ليركبها قال له : ويحك أرايتني ركبت
انتي في الجاهلية فأركبها في الاسلام ؟ فأسرج
لي حصاناً . فأسرجه فركبه واقبل الى محلة
بني زبيد ، فسأل عن محلة عمرو بن معدى
كرب فأرشد اليها فوقف يبابه ونادى اى
ابا ثور اخرج الينا . فخرج اليه مؤزر آكانا
كسر وجبر . فقال انعم صباحاً ابا مالك .
قال عيينة اوليس قد ابدلنا الله بهذا (السلام
عليكم) ؟ قال دعنا مما لانعرف . انزل فان
عندنا كبشا ساجاً . فنزل فعمد الى الكبش

فذبحه ، ثم كشف جلده عنه وعضاه وألقاه
في قدر جاح وطبخه حتى اذا ادرك جاء
بجفنة عظيمة فترد فيها وألقى القدر عليها
فقعدا فأكلاه . ثم قال عمرو اى الشراب
احب اليك اللبن ام ماكنا نتنادم عليه
في الجاهلية ؟ قال عيينة او ليس قد حرما
الله عز وجل علينا في الاسلام ؟ قال عمرو
انت اكبر سناً ام انا ؟ قال عيينة انت .
قال عمرو فأنت اقدم اسلاماً ام انا ؟ قال
عيينة انت . قال عمرو فاني قد قرأت ما
بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت له
تحريماً الا انه قال فهل انتم متبهون ؟ فقلنا لا ،
فسكت وسكتنا

فقال له عيينة انت اكبر سناً واقدم
اسلاماً . فجاء بها فجاءا يتنادمان : يشربان
ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا . فلما
اراد عيينة الانصراف . قال عمرو بن
معدى كرب ولئن انصرف ابو مالك بغير
حباء انها لوسمة علي . فأمر بنا قله أرحبية
كأنها جبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم
قال يا غلام هات المزود . فجاءه بمزود فيه
اربعة آلاف درهم فوضعا بين يديه . فقال
عيينة اما المال فوالله لا قبلته . قال عمرو
ابن معدى كرب فوالله انه من حباء عمر

ابن الخطاب . فلم يقبله عينه . وانصرف
وهو يقول :

جزيت ابا ثور جزاء كرامة .

فنعم الفتي المزداد والاضيف
قريت فأكرمت القرى وأفدتنا

خبة علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلالا ان ندير مدامة

كلون انبعاق البرق والليل مسدف
وقدمت فيها حجة عربية

تردالى الانصاف من ليس ينصف
وانت لنا والله ذى العرش قدوة

اذا صد : ا عن شربها المتكلف
تقول ابو ثور أحل حرامها

وقول ابي ثور اسد واعرف
وغزا عمرو بن معدى كرب هو و ابي

المرادى قوماً في الجاهلية فأصابا غنائم ،
قادعى ابي انه قد كان مساندا له فأبى

عمرو ان يعطيه شيئا . ثم بلغ عمراً ان
ايا يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة

اولها :

اعاذل سكنى بدنى ورمحي

وكل مقلص سلسل القياد
اعاذل انما افنى شبابي

واقرح عاتق قل النجاد

تمناني ليأتماني ابي

وددت و ايمانى ودادى
ولولا قيتي ومعي سلاحى

تكشف شحم قلبك عن سواد
اريد حياته ويريد قتلى

عذرك من خليلك من مراد
وهذا البيت كان يمثل به على بن

ابي طالب في بعض المواطن
ومن شعر عمرو بن معدى كرب :

امن ربحانة الداعى السميع
يؤرقني واصحابي هجوع

سباه الصمة الجسمي غيبا
كان يياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس
تكشف عن سواعدها الدروع

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

وصله بالزمان فكل امر
بمالك او سموت له ولوع

وهي طويلة

كان سبب موت عمرو بن معدى
كرب ما حكه قتيبة وغيره قالوا :

كانت منازل العرب اذ ذاك بالري
ودمسنى فخرج عمرو مع شباب من مذحج

حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغدى
القوم ثم ناموا . وقام كل رجل منهم لقضاء
حاجته . وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم
يجتريء احد ان يدعوه وان ابطأ . فقام
الناس للرحيل وتركوا الا من كان في
الخان الذي فيه عمرو . فلما ابطأ صاحوا
به يا ابا ثور فلم يجيبهم وسمعوا عزا شديدا
ومراسا في الموضع الذي دخله ، فقصده
واذا به محمرة عيناه مائلا شذقه مفلوجا ،
فحملوه على فرس وأمرؤا غلاما شديدا
الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروضة
ودفن على قارة الطريق . فقالت امرأته
الجعفية ترثيه :

لقد غادر الراكب الذين نحمولوا

بروضة شخصا لاضيفا ولا عمرا

قل لزيد بل المذبح كلها

فقد تم ابا ثور سنانكم عمرا

فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم

ولكن سلوا الرحمن بعقبكم صبورا

هو الخليفة

الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

اول من دعي امير المؤمنين

وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد

العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن

رزاح بن عدى بن كعب القرشي العدوي
وامه حنمة بنت هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل هي
حنمة بنت هشام بن المغيرة فعلى هذا تكون
اخت ابي جهل وعلى الاول تكن بنت عمه
كان في الجاهلية من الذين انتهى اليهم
الشرف من قريش اذ كانت له السفارة
اما صناعته فكان تاجرا وبقي كذلك الى
ان ولي الخلافة

كان عمر مشهورا في الجاهلية بالشدّة
وعزة الجانب والمعة على انه لم يكن غنيا .
وكان يرعى الغنم لأبيه وهو صغير حتى قال
يوما وقد مر بمكان اسمه ضحيان بعد ان
ولى الخلافة

« كنت ارعى للخطاب بهذا المكان
فكان فظا غليظا فكنت ارعى احيانا
واحتطاب احيانا فأصبحت اضرب الناس
ليس فوقي احد الا رب العالمين . ثم قال
لا شيء مما ترى الا بشاشته

يبقى الاله وبودي المال والولد

وقد أعز الله المسلمين باسلام عمر .

فقد كانوا قبل اسلامه يجتمعون في دار

الارقم مستخفين لشدة قريش عليهم وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع خيرا للمسلمين

باسلام احد العميرين وهما عمر بن الخطاب
وعمر بن هشام اعني ابا جهل
فاسلم عمر في ذى الحجة لمضى ست
وعشرين سنة

فلما اسلم قال يا رسول الله علام نخفي
ديننا ونحن على الحق وم على الباطل ؟
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
قليل وقدر ايت ما لقينا . فقال له عمر والذي
بعثك بالحق لا يبق محاس جلسيت فيه
بالكفر الا جلسيت فيه بالايمان ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين
من المسلم - ين حمزة في احدهما وعمر في
الآخر حتي دخلوا المسجد فنظرت قرش
الى حمزة وعمر فأصابتهن كآبة شديدة من
هذا اليوم سمى رسول الله عمر بالفاروق
لانه اظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل
لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف

القوم اليوم منا وأنزل الله (يا أيها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)
صحب عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن عجة وبذل في ذممه ماله
ونفسه ، وجاهر بالاسلام حتي أعزّه . ولما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمهجرة هاجر
جميع الصحابة مستخفين الا عمر فانه لشدة

باسمه هاجر علي ملا قرش ، فتقلد سيفه
وتنكب قوسه وانتضي في يده اسهما واختصر
عنزته ومضى قبل الكعبة والملا من قرش
بنائها فطاف بالبيت سبعاً ثم اتى المقام
فصلى متمكناً ثم وقف على حافات قرش
واحدة فواحدة وقال لهم : شأهت الوجوه
لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد ان
تشكله امه ويؤتم ولده وترمل زوجته
فليلقني وراء هذا الوادي . قال علي بن ابي
طالب فما تبعه أحد الا قوم من المستضعفين
علمهم وأرشدهم ومضى لوجه

امضى عمر بن الخطاب ايام صحبته
لرسول الله في الدفاع عنه وبذل حياته في
سبيل دعوته وكان يظفر في ذلك من الغيرة
وشدة العناية مالا يصدر الا امر شرح الله
صدره للاسلام فهو علي نور من ربه
(كيف انتخب للخلافة)

أخرج الامام ابن الجوزي في السيرة
العمرية عن عاصم قال : جمع ابو بكر
الناس وهو مريض فأمر من يحمله الي
المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها محمد
الله وأتني عليه ثم قال :

« أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا
بها فانها غرارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا

الطريق»

أول عمل عمله عمر إرسال سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس، وعزل خالد بن الوليد عن إمارة الجيش بالشام وأسأدها لابي عبيدة عامر بن الجراح، وبعث يعقوب بن أمية لاجلاء نصارى نجران من بلادهم باليمن

كان أهل نجران قد أوفدوا الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفدا يصلحونه على دفع الجزية فصالحهم وكتب لهم بذلك كتابا جعل لهم فيه ذمة الله وعهده وأن لا يقتنوا عن دينهم ومرايتهم فيه ولا يحشروا ولا يعشروا وأن يؤمنوا على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدتهم وعيهم وبناتهم وأمثاتهم لا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا يبطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقا فينبهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين، لم ذلك ما وعوا العهد ونصحوهم ولم يأكلوا الربا

فما استخلف ابوبكر أقرم على مام عليه . فلما تولى عمر رأي من المصلحة اجلاهم عن جزيرة العرب حتي لا يكون في جزيرة العرب دينان . فأرسل اليهم علي ابن أمية وأوصاه بقوله :

وأحبوها فحب كل واحدة منها تبغض الاخرى وان هذا الامر الذي هو أملك بها لا يصلح آخره الا بما صلح به اوله، ولا يتحمله الا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في جال الشدة ، وأسلسكم في حال اللين، وأعلمكم برأي ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يهنيه ، ولا يحزن لما نزل به ، ولا يستحيي من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة ، قوى على الامور ، لا يجوز بشئ منها حده بعدوان ولا تقصير ، يرصد لما هو آتبه اعتاده من الخلد والطاعة، وهو عمر بن الخطاب »

ثم نزل فحمل الساخط امارته الراضي بها على الدخول معهم
تولى عمر بن الخطاب باجتماع من المسلمين فكان مثال العدل والزهو والمرحة ضرب به المثل في حب الرعية والسهر على راحتها ، والدأب على ما فيه صلاحها لما تمت له البيعة بعد المنبر فخطب الناس فقال بعد أن حمد الله وصلى وسلم علي نبيه

« أما مثل العرب مثل جبل أثف اتبع قائده ، فلينظر قائده حيث يقوده ، وأما فئورب الكعبة لأهلنهم على

« انهم ولا تقنهم عن دينهم ثم أجلبهم من أقام منهم على دينه وقرر المسلم وأمسح ارض كل من نجلى منهم ثم خبرهم البلدان. وأعلمهم أنا نجلبهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك بجزيرة العرب دينان فليخرجوا من أقام على دينه منهم ثم نعطهم ارضا كأرضهم اقراراً لهم بالحق على أنفسهم ووفاء بدينهم فيما أمر الله من ذلك بدلا بينهم وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريف»

وكتب لهم كتابا هذا صورته :

« اما بعد فمن وقعوا به من اهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الارض وما اعتملوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم باليمن»

فنزّل بعضهم الشام وبعضهم النجراتية بناحية الكوفة وبهم مميت

نقول لا ندرى كيف لم يسمع عمر رضي الله عنه ما وسع النبي صلى الله عليه وآله بكر من ترك اهل نجران وعدم اجلائهم. ان كان استند علي ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله : (لا يقيين في جزيرة العرب دينان) فلم نفهم كيف قال رسول الله ذلك ولم ينفذه وكيف علمه أبو بكر

ولم يعمل به ؟

الحقيقة ان عمر سلك في هذا الامر مسلكا اجتماعيا يختار اعي مصلحة الامة العربية في عزلها عن الاختلاط بأهل الملل الاخرى وقد عهد مثل هذا العمل في كل أمة أسود سواها لتأمين شر لا يتقاض عليها أو دس الدسائس فيها. فان دولة روسيا فرقت ملايين من التار في جميع البلاد الروسية فنقلت قري برمتها وجعلت مكاتبها قري روسية حتي لا تصبح للتاريين عصبة يشورون بها عليها في يوم من الايام ولو عملت الدولة العثمانية مثل ذلك بمقدونيا وراقية والباينا وبلغاريا وصربيا وبولونيا ورومانيا أيام كانت تملكهم لأصبحت كل تلك الممالك لها الآن ولم تكن بثورات قلاقل أضعفتها بحروبها الاهلية. فما فعله عمر رضي الله عنه كان من قبيل عمل الامم الاستعمارية فأجلى أهل نجران ليأمن شر الدسائس والفتن وهو وجهه يسيفه ناموس التغالب الحيوى لاسيا وقد حاطه امير المؤمنين بكل ما يتصور من ضروب العدل والانصاف والرحمة. فلم يأمر أهل نجران بالهجرة فضطروهم لبيع أملاكهم بالبسخ بل أرسل اليهم من تولى أمرهم وأمر

ولاته بالاحسان اليهم وابداهم ارضا من ارضهم وهذا غاية ما عرف من العدل وليس له نظير في تاريخ الامم المتغلبة فابن هذا من ائمة تطرد غير المتدينين بدينها حفاة عراة لا يملكون شيئا فيهلكون في الطريق او يضطرون للارتداد عن دينهم فكانت دولة الاندلس في القرن الخامس عشر حين استولت على آخر ما كان في ايدي العرب من الاندلس فطردت ستة ملايين عربي وامرتهم ان لا يهاجروا الى بلاد المسلمين فتمزقوا ايدي سبا ونالهم من الجوائح مالا يحظر على بال بشر

(فتح الشام)

كان ابو بكر الصديق وجه ابا عبيدة وخالد بن الوليد لفتح الشام فحدثت واقعة اليرموك حيث انهزم الرومان شر انهزام فأسرع هرقل امبراطور الرومان الى مدينة حمص وجعلها مقرا لاعماله الحربية وولى اخاه القيادة العامة

اما قائد المسلمين ابو عبيدة فانه بعد انتصاره في وقعة اليرموك خرج حتي نزل بمرج الصفر وهناك سمع بان المهزمين اجتمعوا بفحل وان مدداً اتى أهل دمشق فلم يدر أيبدأ بدمشق

ام بفحل ، فكتب يستشير عمر فأمره بأن يبدأ بدمشق لأنها عاصمة الشام فتقدم اليها وحاصرها نحواً من سبعين يوماً وكان ابو عبيدة ارسل جيشاً تحت امره ذي الكلاع ليرد عن دمشق كل مدد يأتي من حمص فضعف أهل دمشق عن تحمل الحصار. وفي أثناء ذلك ولد قائد دمشق مولود فاحتفل به أهلها فأكلوا وشربوا وغفلوا عن مواقعهم فانخذ خالد بن الوليد سلاطين من الحبال وندب معه جماعة فتسوروا السور ونزلوا الى الباب ففتحوه وأمر الجيش بأن يقتحمه فهاج أهل دمشق وطلبوا الصلح رقتحوا جميع أبواب المدينة

وقد روي البلاذري ان سبب فتح دمشق ان خالد بن الوليد اتفق مع أسقف من أساقفتها أعطاه خالد الامان عند مروره بها أو يحثه الى الشام والاول أصح

أما الصلح فكان على دينار على كل رأس وجريب من الخنطة على كل جريب من الارض وعلى المقامسة على القمار والدينار وقد وهن بعضهم أمر المقامسة ولم يقبلها. وكان فتح هذه المدينة

في اواخر سنة ١٣ وبعضهم قال في اوائل
المهرم سنة ٤ وبعضهم قال انها فتحت في
رجب سنة ١٤
(وقعة خل)

بعد فتح دمشق اجمع جيش المسلمين
للمناجزة هرقل امبراطور الرومان فساو اليه
ابو عبيدة فبعث خالد بن الوليد في المقدمة
وجعل نفسه وعمر بن العاص على الميمنة
والميسرة وجعل علي الخيل ضرار بن الازور
وعلى المشاة عياضا وسلم القيادة العامة
لشرحبيل بن حسنة . فلما انتهوا الى ابي
الاغور وكان بين الاردن وبين دمشق
يمنع المدد عن اهل دمشق قدموه الى
طبرية فحاصرها ونزلوا هم بفحل . وكان
الرومان قد اغرقوا الارض بينهم وبين
خل فوقف المسلمون دونها فأراد الرومان
ان يباغثوهم فجمعوا عليهم ليلا فداوت
البحر قتال عنيف انهزم فيه الرومان وانتهوا
الى تلك الاحوال فلم يستطيعوا اجتيازها
فأسروا جميعا

ثم انصرف ابو عبيدة ومعه خالد
الى حصن وسار شرحبيل بن حسنة الى
سفيان وطبرية ، وبزيد بن ابي سفيان
الى سواحل الشام

اما اهل بيسان فتحصنوا في مدينتهم
ثم انتهى امرهم بالصلح . وصالح اهل
طبرية ابا الاغور على ان يبلغ الامر الى
شرحبيل . ونزل قواد المسلمين في مدن
نهر الاردن وقراها

فلما علم امبراطور الرومان بما حل
بجنوده رأي أن يرسل جيشا الى دمشق
ليشغل ابا عبيدة عن حصن فزل ذلك
الجيش في مرج الروم غرب دمشق فأسرع
ابو عبيدة ومعه خالد فنارلا ذلك الجيش
الذي سار قسم منه الى دمشق فقبه خالد
واستقبله يزيد بن ابي سفيان فاقتلوا فلم
يقتل منهم الا الشريد وقتل خالد بيده
قائدهم

اما ابو عبيدة فقاتل من كان تحفه -
من ذلك الجيش بمرج الروم فأصاب الرومان
فزع عظيم وقتل قائدهم
(فتح سواحل الشام)

ذكرنا ان ابا عبيدة وجه يزيد بن
ابو سفيان لفتح سواحل الشام فجعل
يزيد على مقدمته اخاه معاوية بن ابي
سفيان ففتح صيدا ثم عرقة وجبيل
وبيروت . ثم ان الرومان استردوا بعض
هذه السواحل في آخر خلافة عمر واول

خلافة عثمان فقاتلهم معاوية حتى أجلاهم عنها

(فتح حصص)

اما ابو عبيدة فقصده محص من طريق بعلبك وقدم السمط بن الاسود اليها وأرسل خالد بن الوليد الي البقاع فالتحق بها ونزل أهل بعلبك فصالحوا أبا عبيدة

ثم انه توجه الى حصص فوجد السمط ابن الاسود قد صالحهم فأجاز صلحه وقيل بل فتحها بعد قتال عفيف

(فتح فلسطين واجنادين)

لما سار أبو عبيدة من قتل الى حصص واقتتح عمرو بن العاص وشمس مغيل بيسان وصالحهم أهل الاردن وقصده عمرو وفلسطين كتب امير المؤمنين الى يزيد بن ابي سفيان ليشد أزرهم من خلفهم وأن يصرح معاوية الى قيسارية وأمر عمرو بن العاص بمقابلة المائدة الروماني المشهور للمسيحي الارطوبون في (اجنادين) ووجه علقمة بن محرز لصد القائد الروماني المسيحي الفتيقار في غزة فسار معاوية الى قيسارية وكان فيها مائة الف جندي للرومان فالتحقها وأما علقمة بن محرز فحضر الفتيقار وضيق عليه

واما عمرو بن العاص فسار نحو الارطوبون وتتابعت على الاول الامداد وسفرت بينها السفراء ثم ان عمرو تظاهر بأنه سفير ودخل على الارطوبون فأبلغهم ما يريد وسمع كلامه وتأمل حضوره فخدمت الارطوبون نفسه بأن هذا السفير هو عمرو ذاته فأرصد له بالطريق من يقتله فنظن عمرو لذلك فاحتال بحيلة وذلك انه قال للارطوبون قبل ان يبرح معسكره ان سي قوما هم شركائي في الرأي فأمرني أن اذهب فأتيتك بهم فأجابه الارطوبون الي ذلك وأرسل لمن أرصده لقتله أن لا يتعرض له فذهب عمرو ولم يعد

فلما عاد عمرو الى معسكره أمر جنوده بالزحف فحدث قتال عنيف انتهى بهزيمة الارطوبون فتقدموا الي ايليا فأفرج له المسلمون الذين كانوا يحاصرونها ودخلها ثم اضطر للتقدم الى اجنادين

(فتح بيت المقدس)

لما فتح عمرو اجنادين ترك أهل ايليا اي بيت المقدس محصورين وشرع بتم فتح مدن فلسطين فافتتح غزة وولد و نابلس وبيت جبرين ومروج عيون وبافا ثم قصد بيت المقدس وأخذ بخيار بها

الارطوبود فامتنع عليه. فرأى عمر وإن أمرها
ميلتوي عليه فكتب الى عمر يقول :
« اني أعالج حرباً كؤوداً عدوماً ،
وبلاداً ادخرت لك فرأيتك »

فما قرأ عمر الكتب حشد جيشاً
وقصد بيت المقدس لفتحها

ويقال ان سبب محبي عمر نفسه ان
اهل بيت المقدس طلبوا الصلح على شرط
ان يكون المتولى للعقد هو امير المؤمنين
نفسه

سار عمر وكتب الامراء ان يوافوه
بالجايه فكان اول من انبه يزيد بن أبي
سفيان ثم اوبية ثم خالد على الخيول
وعليهم الديباج والحرب فكبر على عمر
ان يري آثار التمتع بادية على رجاله بعد
تلك الحشونة والشظف فزل عن دابته
واخذ احجاراً من الارض فرماهم بها
وقال :

« سرع ما لقم عن رأيكم . اياي
تستقبلون بهذا الزبي وانما شعبتم منذ
سنتين . سرع ما نددت بكم البطنة ، وتالله
لو فعلتموها علي رأس المائتين لاستبدلت
بكم غيركم »

فقالوا يا امير المؤمنين انها يلامعة وان

علينا السلاح (اليلامعة مالم من السلاح)
قال عمر فنعم اذن . وركب حتي دخل
الجاية وبينما هو بها اذ جاء اهل ايلياء
طالبين الصلح خائفين علي كنيستهم العظمي
وقبلتهم المقدسة فأمنهم عمر رضي الله عنه
علي أموالهم وأعراضهم ودينهم وكتب لهم
بذلك عهداً وكان ذلك سنة (١٥) وقيل
(١٦)

ثم قصد امير المؤمنين بيت المقدس
حتي انتهى الي المسجد الاقصي فصلي فيه
ثم قام الي كناسة اي زبالة كان الروم
جعلوها علي محل هيكل لليهود هدموه والقوا
عليه تلك الزبالة تكاية في بني اسرائيل
وقال ايها الناس اصنعوا كما صنع وجثا في
أصلها وحشا التراب في ذيل ثوبه ، فسمع
التكبير من خلفه وكان يكره سوء النظام
في كل شيء . فقال ما هذا ؟ فقالوا كبير
كعب الاحبار وكبر الناس بتكبيره . وكان
كعب هذا حبر من أحبار اليهود بالمدينة
صحب النبي وصاحبه ولم يشأ أن يسلم حتي
تتحقق جميع العلامات التي قرأها في كتب
بني اسرائيل عن النبي وأصحابه ثم أحلم
في خلافة عثمان . فقال عمر علي به . فأتى
به فسأله عن سبب تكبيره . فقال يا امير

المؤمنين انه قد تنبأ بما صنعت نبي منذ
خمسة مئة سنة وسرد له الخبر

(فتح حماة واللاذقية وقنسرين)

فتح هذه البلاد ابو عبيدة قبل مسيره
من حمص وقيل فتحها بعد عودته من بيت
القدس . صالحه أهل حماة ثم بعث خالد
ابن الوليد الى قنسرين وسار هو الى
اللاذقية فامتنع عليه اهلها فأمر الجند أن
يحفروا أسرابا في الارض كل سرب يستتر
الرجل وفرسه . ثم انه اظهر القفول الى
حمص فلما جن عليهم الليل عادوا الى
معسكرهم وحفائرهم وأهل اللاذقية يظنون
انهم انصرفوا ففتحوها بابهم وأخرجوا
سرحهم فلم يرهم الا أن صبحهم المسلمون
فطلبوا الامان فقطعوها على خراج يؤدونه
وبني المسمون بها مسجدا لهم

وأما خالد فلما وصل الى قنسرين
زحف اليه قائدها مينا س بجيش الرومان
فاقتلوا قتالا عنيفا قتل مينا س وأسلم
بعض أهلها وأقام بعضهم على الذميرانية
ثم أسلموا بعد ذلك

فلما فرغ من حاصر قنسرين وهي
قرية قريبة من قنسرين تحصن منه أهل
تلك المدينة فقال لهم خالد: انكم لو كنتم

في السحاب لحملنا الله اليكم أولا نزلكم الله
اليانا . فنظروا في امرهم فرأوا ان بصالحوه
فأبى الا اخاب قنعتها فأخربها

أما هيرقل فقصد بعد حمص
انطاكية ثم انتقل عنها الى الرها في الجزيرة
ليجمع جيشا يمد به أهل حمص قبل
سقوطها ففطن له المسلمون فأرسلوا اليه
عمر وبن مالك من قبل قرقيسيا وعبد الله
ابن المعتم من الموصل والوليد بن عقبة من
الجزيرة بمجوش من المسلمين . وكذا
لحقهم من قنسرين خالد بن الوليد وعياض
ابن غم فاضطر هيرقل أن يرحل الى
القسطنطينية

فلما بلغ عمر ما فعله خالد قال : أمر
خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان أعلم
مني بالرجال

ويقال أن عمر قال هذا القول لما فتح
خالد قنسرين وقد كان عمر قد عزله
عن القيادة العامة وعزل المثني بن حارثة
الشياني وقال : اني لم أعزلها عن ربيعة
ولكن الناس عظموها فخشيت ان يوكاوا
اليها

ولما بلغ هرقل القسطنطينية لحقه
رجل كان أسيرا في يد المسلمين فأخبره

هرقل وسأله عن هؤلاء القوم

فقال الرجل أحدثك كأنك تنظر

اليهم هم فرسان بالنهار وورهبان بالليل

ما يأكلون بدمتهم الا بشعن (يعني من اهل

البلاد التي دخل أهلها في ذمتهم) ولا

يدخلون الا بسلام ؟ يقفون علي من حاربهم

حتي يأتوا عليه

فقال هرقل : لئن صدقني ليرثن

ما تحت قدمي هاتين

(فتح حلب وانطاكية وغيرهما)

لما أم ابو عبيدة فتح حماة وقنسرين

واللاذقية وغيرهما ارى الى حلب وعلى مقدمته

عيسى بن غنم الفهري فوجد أهلها

متحصنين خارجهم فطلبوا الصلح فصالحهم

ثم قصد حاضر حلب وكان كحاضر

قنسرين يجمع أصنافا من العرب فصالحهم

ابو عبيدة على الجزية ثم انهم اسلموا بعد

ثم قصد ابو عبيدة وتقدم فحاصر

المنية فانتفى الامر بالصالح وسار عنهم

فنفذوا العهد فأرسل اليهم عيسى بن غنم

وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحها على

الصالح الاول

(كرة هيرقل على سورية)

لما تم المسلمين فتح سورية بعد

ان عاجلوا حربها ثلاث سنين ما شعروا

الا وهرقل قادم بجند كثيف من حصص

بطريق البحر . وكان ابو عبيدة اذ ذاك

في حصص فاستمد خالدا فجاءه بمن معه

فكان من رأي خالد بن الوليد ان

يناجز عدوه ولا يتأخر عنه لانه كان

معروفا بالشدة وأشار عليه غيره بأن يكتب

لعمر يستشير فكتب له . وكانت جيوش

هيرقل قد وصلت وتواردت عليه الامداد

من كل وجه

فكتب امير المؤمنين الى سعد بن

ابي وقاص في العراق ان ابا عبيدة قد

احيط به ولزم حصنه فبث المسلمين بالجزيرة

واشغلهم بالمسلمين عن اهل حصص . وكان

عمر قد جعل في كل مصر قدرا من

الخيل

فلما وصل كتاب امير المؤمنين الى

سعد ارسل جيشا مع القعقاع بن عمرو

وغيره وأمرهم أن يسلك كل قائد طريقا

الى الجزيرة فيصدوا واحد قيسيا والآخر

الركة والثالث نصيبين والرابع حران

والرها وخرج عمر بن الخطاب نفسه ممدا

لابي عبيدة فغزل الجابية . فلما بلغ الروم

ذلك انفضوا الى مدائنهم وبادروا المسلمين

اليها فتحصنوا ونزل المسلمين عليهم فنعوهم
من امداد هيرقل فدب الفشل الى جنوده
فقال المسلمون لابي عبيدة قد تفرق
اهل الجزيرة عن هيرقل وندم اهل قنسرين
فاخرج بنا الى هيرقل وخالد بن الوليد
ساكت. فقال له ابو عبيدة مالك لانتة تكلم
فقال :

قد عرفت الذي كان من رأبي فلم
تسمع من كلامي
قال له ابو عبيدة فتكلم فاني اسمع
منك واطيعك

قال خالد : فاخرج بالمسلمين فان الله
تعالى قد نقص من عدتهم (يعني الروم)
وبالعدد يقاتلون ؛ وانما تقاتل منذ أسلمنا
باله ، ففلا تحفلك كثرتهم

فجمع ابو عبيدة الناس وخطبهم قائلاً :
« ايها الناس ان هذا يوم له ما بعده
اما من حيي منكم فانه يصفو له ملكه
وقراره ، واما من مات منكم فانها الشهادة
فأحسنوا بالله الظن ولا يكرهن اليكم
الموت امر قد اقترفه احدكم دون الشرك
توبوا الى الله وتعرضوا للشهادة فاني اشهد
وليس اوان الكذب اني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول : من مات لا

يشرك بالله شيئاً دخل الجنة »
ثم خرج في قلاب جيشه وعلي ميمنته
خالد وعلي ميسرته عباس وكان علي باب
المدينة معاذ بن جبل فانهزم الروم وكان ولوا
الادبار . وتم بذلك فتح الشام ويثس منها
هيرقل الى الابد

أما القواد الذين حضروا واقائعهم ان
المسلمين فهم ابو عبيدة بن الجراح
القائد العام ثم يليه خالد بن الوليد كان له
الانثر الاكبر في تلك الحروب كما رأيت
وخالد بن سعيد وعمر بن العاص ويزيد
ابن أبي سفيان وأخوه معاوية الذي تولى
الخلافة بعد وحبيب بن مسلمة الفهري
وعياض بن غنم الفهري وشرجيل بن
حسنه وذوالسكلاع الحيري والتقعاق بن
عمر والسقط بن الاسود الكندي وعلقمة
ابن محرز وعلقمة بن حكيم الفراسي وعبادة
ابن الصامت ومالك بن الاشتر النخعي
ومسروق بن فلان العكي وابو ايوب المالكلي
وغيرهم

(فتح العراق وفارس)

لما ولي عمر الخلافة انتدب الناس لفتح
بلاد الفرس فلم ينتدب له أحد اتهم
الناس ان أمر فارس بقتوى عليهم ولا يسهل

لهم لما اشتهرت به من قوة الشوكة وشدة الصولة

ثم عاد عمر فانتدب الناس وقال: « ان الحجاز ليس لكم بدار الاعلى النجعة (اي المرعي) ولا يقوى عليه اهله الا بذلك . اين القراء المهاجرون عن موعود الله . سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتاب ان يورثكموها فانه قال (ليظهره على الدين كله) والله مظهر دينه ومعر ناصره ومولى اهله مواريث الامم اين عباد الله الصالحون ؟ »

فكان اول من لباه ابو عبيد بن مسعود الثقفي وثني سعد بن عبيد وسليط ابن قيس فامر ابا عبيد على الجيش وقال له : « اسمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأشر بهم في الامر ولا تجتهد مسرعا حتي تتبين فانها الحرب والحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف ولم يمنعني ان اؤمر سليطا الا سرعته الى الجرب ، وفي التسرع الى الحرب ضياع الا عن بيان الله ، ولولا سرعته لأمرته واسكن الحرب لا يصلحها الا المكيث »

خرج ابو عبيد في آخر جمادى الاولى

واوائل جمادى الآخرة سنة (١٣) الى الحيرة من بلاد العرب وكانت تحت حماية الفرس وكان عليها امرأة يقال لها بوران فاستدعت القائد رستم المشهور وسلطته القيادة العامة فالتقى احد قواده المدعو جابان بجيش ابني عبيدة فانهزم وأسر وقدم ابو عبيد الي كسبر فالتقى هناك بقائد فارسي اسمه رسي فهزمه بمكان يدعي السقاطية .

ثم تقدم ابو عبيد الي الحيرة فلقه قائد من قواد الفرس اسمه بهمن جاذوبه وكان معه جنود مدربون وعدة لم ير مثلها المسلمون فهبر ابو عبيد نهر المروحة رغما عن نصيحة سليط بن قيس بعدم عبوره فقابلهم الفرس فقتل ابو عبيد في المعركة فاشتد كلب الفرس فهزموا المسلمين فهموا بالرجوع فعمد رجل من قتيق الى الجسر فهدمه قاصداً بذلك منع الهزيمة فكان في ذلك شر كبير اذ عمل الفرس في المسلمين السيوف فبادر المثنى بن حارثة وجماعة فحصى الناس حتي اصلحوا الجسر ثم مروا عليه الى الضفة الاخرى

بلغ امر هذه الهزيمة عمر فارسل اليهم مددا تحت قيادة جرير بن عبد الله البجلي

ثم تواردت اليه جموع من العرب لأمداده
فلما أحس الفرس بشدة المسلمين أرسلوا
اليهم قائدا مدريا اسمه مهران فعبر لهم
النهر فعبا المثنى بن حارثة جنوده أحسن
تعبثا ولقى الفرس ودارت رحا الحرب ثم
انتهت بهزيمة الأعجام شر هزيمة

كانت مملكة الفرس في هذه الأثناء
في شر من التفرق عظيم ، فقد كان كل
رئيس متغلبا على مالدیه ليس لهم ملك
يجمع كلهم. فلما أدرك الفرس سوء المغبة
بمداهمة المسلمين لهم اجتمع رأيهم لى
تعيين ملك عليهم لثلاث القلوب حوله
فولوا عليهم يزجرد بن شهربان من آل
كسرى فالتفت القلوب عليه مع ضعفه
وتباروا في طاعته فأعد كل ما يستطيع من
عدة لقتال المسلمين

فلما بلغ عمر ذلك اهتم له غاية الاهتمام
وكتب الى عماله يستنفر الناس لقتال الفرس
وخرج هو فمسك على ماء بقرب المدينة
والناس معه لا يعلمون شيئا ثم أخبر الناس
بعزمه على الخروج بنفسه للفرس وطلب
اليهم رأيهم فأجمعوا على ان يبعث رجلا
من الصحابة المشهورين بالقيادة ويقيم
هو لأمداده

فرضى منهم هذا الرأي ولكنه حار
في انتخاب قائد محنك وبينما هو يشاور
أصحابه اذ ورد عليه كتاب من سعد بن
أبي وقاص وكان عاملا له علي عداقات
هو أوزن. فقال بهض الناس لعمر قد وجدته.
قال عمر فمن ؟ قال ذلك البعض : الأسد
عاديا . قال عمر من هو ؟ قالوا سعد بن
أبي وقاص

فعينه عمر لقتال الفرس وأوصاه بقوله
« يا سعد سعد بنى وهيب لا يغرنك
من الله ان قيل خال رسول الله وصاحب
رسول الله فان الله عز وجل لا يحو السوء
بالسوء ولا كنهه يحو السوء بالحسن فان
الله ليس بينه وبين احد نسب الا طاعته
فالناس شريفيهم ووضعهم في ذات الله
سواء ، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون
بالعاقبة ، ويدركون ما عنده بالطاعة. فانظر
الامر الذى رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم منذ بعث الى ان فارقتا فالزمه فانه
الامر. هذه عظي اياك ان تركتها ورغبت
عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين »
ثم لما اراد ان يسرجه قال له :

« اني قد وليتك حرب العراق فاحفظ
وسيتي فانك تقدم على امر شديد كربه

لا يخلص منه الا الحق ، فعود نفسك
ومن معك الخير واستنح به واعلم ان لكل
عادة عتادا فعتاد الخير الصبر ، فالصبر الصبر
علي ما أصابك او نابك يجتمع لك خشية
الله . واعلم ان خشية الله تجتمع في أمرين
في طاعته واجتناب معصيته ، وانما أطاعه من
أطاعه يفيض الدنيا وحب الآخرة ، وعصاه
من عاهه يحب الدنيا وبغض الآخرة .
والله لوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر
ومنها العلانية . فأما العلانية فإن يكون
حامده وذامه في الحق سواء . وأما السر
فيرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه
وبمحبته الناس . فلا تزهد في التجب فان
النبيين قد سألوا محبتهم وان الله اذا أحب
عبداً حبه واذا بغض عبداً بغضه فاعتبر
منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس ممن
يشرع معك في امرك »

سار سعد بن أبي وقاص بأربعة
آلاف مقاتل ولحق به من لحق من الامداد
فما وصل القادسية الا وكان معه ثلاثون
انفا فلم يجد بها جنداً من الفرس فأخذ يبيت
السرايا هنا وهناك . ثم تقدم اليه القائد
المشهور رستم حتي عسكر بساباطة ألف
مقاتل

فبادر سعد بن أبي وقاص بارسال
وفد الى يزيد جرد ليعرض عليه الدخول في
الاسلام او الجزية منهم الاشعث بن قيس
وعمر بن مهيدي كرب الزبيدي والمغيرة
ابن شعبة . فجمع يزيد جرد وجوه دولته
وقابلهم . فلما مثلوا لديه ، قال يزيد جرد
لترجمان سلمهم ماجاء بكم وما دعاكم الي
غزونا والولوع ببلادنا ؟ أمن أجل اننا
تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ؟

قال النعمان بن مقرن لاسعابه ان
شئتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته .
فقالوا بل تكلم فقال :

« ان الله رحمتنا فأرسل الينا رسولا يأمرنا
بالخير وينهانا عن الشر ووعدنا على اجابته
خير الدنيا والآخرة فلم يدع قبيلة الا وقاربه
منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة . ثم أمر أن
نبتدي . الى من خالفه من العرب ، فبدأنا
بهم فدخلوا معه على وجبين مكره عليه
فاغتبط ، وطائع فازداد . ففرقنا جميعاً فضل
ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة
والضيق . ثم أمرنا أن نبتدي . بمن يلينا من
الائم قد دعوم الي الانصاف فنحن ندعوكم
الى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح
القيح كله ، فان أيتم فأمر من الشر هو

أهون من آخر شر منه: الجزية. فإن أبيتهم
فالمناجزة. فإن أجبتهم إلى ديننا خلطنا فيكم
كتاب الله وأقنناه على أن تحكموا بأحكامه
ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وإن بذلتم
الجزية قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم
لما سمع يزدجرد هذا الكلام استشاط

غضباً ورد رداً غليظاً فأنظر امتها للعرب
وتعجبه من ظهورهم بذلك المظهر العظيم بعد
أن كانوا من أقر الشعوب وابعدهم عن النظام
فأجابه المغيرة بن زرارَةَ بأن ما وصف
به العرب من الخلل وسوء الحال هو حق
إلا أنه قد كان قبل الإسلام، وأما بعده
فالحال صار غير الحال. ثم دعا إلى مادعاه
إليه الخطيب السابق

فغضب يزدجرد أشد الغضب
واستدعي بوقر من راب فقال احملوه علي
أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من
باب المدائن

ثم قال ارجعوا إلى صاحبكم واعلموه
أنني مرسل إليه رستم حتى يدفعه ويدفنكم
معه في خندق القادسية ثم أورده بلادكم
حتى أشغلكم بأنفسكم بأشد مما نالكم

فقدم أحد رجال الوفد وهو عاصم
ابن عمرو وقال أنا سيد هؤلاء وحمل

التراب على عاتقه وخرج إلى سعد وقال
أبشر فوالله لقد أعطانا الله أقاليد ملكهم
فلما انصرفوا قال يزدجرد لقائده أني
وجدت أفضلهم أحقهم حيث حمل التراب
على رأسه. فقال رستم أيها الملك إنه أعظمهم
وتطير من ذلك

فأخذ سعد في بث السرايا للغارة على
الاطراف. وسار رستم من ساباط لمقاتلته
وقدم أمامه قائد اسمه الجالينوس في أربعين
الفا. وخرج هو في ستين الفا وجعل علي
ميمينته الهرمزان وعلي ميسرته مهران
وجعل يطاول سعداً مدة أربعة أشهر
ليضجره ويحمله على الاقلاع. وكان سعد
قد أعد المطاردة عدتها ثم بدأ رستم في
المهجوم بأمر من يزدجرد نفسه فقابل
الجيشان فلقى خيالة المسلمين من قبيلة الفرس
أمراً إداً لأنها نفرت أمام تلك الفيلة
فبادرتها مشاة المسلمين بالسيوف على
خراطيمها وحمل أحزمتها لتندعن أعجابهها
واشتد القتال طول النهار إلى الليل بدون
أن يبدو علي أحد تضعضع. ثم عاد القتال
من الغد وانتهى في المساء على ما انتهى
عليه بالأمس ثم عاد في اليوم الثالث وانتهى
على ما كان عليه في اليومين السابقين .

فلما كان اليوم الرابع وكان المسلمون
ليتهم يشاغلون الفرس فلم تذق أجفانهم
اليوم قال القعقاع بن عمرو للناس (وهو
الذي قال فيه ابو بكر لم يهزم الناس وفيهم
هذا) قال للناس: ان الدائرة بعد ساعة لمن
بدأ القوم فاصبر واساعة واحلوا فان النصر
مع الصبر

فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصعدوا
لرسم حتى خالطوا الذين دونه . فحمل
الجيشان احدهما على الآخر الى ان زالت
الشمس فتأخر الفيرران والهرمزانيان ثم ثبتا
وانفرج للقلب وانتهى القعقاع ومن معه
الى سرير رستم وجاء هلال بن عقبة
فضرب رستم قتله . وانهزم الفرس شر
هزيمة ومات منهم عدد بالغ فيه المؤرخون
كثيرا . أما المسلمون قتل منهم في وقعة
الفادسية هذه نحو سبعة آلاف وخمسمائة
وهي من اكبر الوقائع التاريخية

فأقام سعد بعد انتصاره هذا شهرين
وكاتب عمر فميم يعطه فكتب اليه يأمره
بالمسير الى المدائن وهي عاصمة الفرس
فصدع بالامر وكان ذلك في شوال سنة
(١٩) وقد طليعته فالتقت بطليعة الفرس
فهزمتها ثم نزلوا ببابل وكان قد اجتمع بها

قالة الفرس قهرتهم ثم سار سعد فالتقى بجيش
فارسي في كوفي فهزمه ثم سار الى بهرشير
وهي المدائن الغربية، فلاح لهم ايوان كسري
فقال ضرار بن الخطاب: الله اكبر ايض
كسرى هذا ما وعد الله ورسوله، وكبروكبر
الناس معه ، فكانوا كلما وصلت طائفة
كبروا ثم نزلوا على المدينة

فأقام سعد أياما من عفر وهو يفكر
في كيفية العبور الى المدينة الثانية التي فيها
ايوان كسرى . فرأى أن يعبر اليهم
بهر دجلة سباحة فاقترحوا النهر فقابل
الفرس خيلهم بخيل مثلها في النهر فالتقوا
وتطاعنوا فولي الفرس الادبار وتلاحق
المسلمون في النهر حتى بلغوا الضفة الثانية
وكان كسرى يزجر دجرا قد قدم عياله الى حلوان
قبل ذلك فاجلجى عن المدينة بما قدر عليه
من الاموال وتركوا من المتاع والآنية
والذخائر مالا يحصي . ولم يجد المسلمون
بالمدينة الا حرس القصر الابيض فسلموا
بلا قتال ودخل سعد ايوان كسرى وعلى
فيه والجيش خلفه ولم يغيروا ماباه من الثمايل
فصلى والتمائيل نحيط به . ولما دخل القصر
كان يتلو قوله تعالى: « كم تركوا من جنات
وعيون ومقام كريم »

ثم شرع سعد في تقسيم الغنائم التي
غنمها فأصاب الفارس اثني عشر ألف درهم
وكانوا كلهم فرساناً فأرسلوا الخمس لبيت
المال وفيها سيف كسرى ومنطقته وزبرجدة
فلما رآها عمر قال ان قوماً أدوا هذا الذو
أمانة . فقال على أهلك عفت فعت الرعية
لما أتم سعد فتح المدائن أرسل قواده
للتبعية المهزمين فأرسل زهرة بن الحوية
الى النهر وان فسلم أهل النواحي وعاهدوه
على دفع الجزية وأرسل سعد بن عبد الله
ابن الهم الى الجزيرة ففتح تكريت
والموصل . وأرسل هاشم بن عتبة الى حلوان
حيث يقيم كسرى وكان قد فر منها فاحتلها
ثم هاجم الحراء فافتتحها
(فتح مصر)

كان عمرو بن العاص قد وفد على
مصر في الجاهلية وعرف خصوصيتها وثروة
أهلها وسهولة قيادها فكان يتطلع ان
يسلمه أمير المؤمنين جيشاً ويأمره بفتحها
فلما جاء عمر بن الخطاب الحاية في
سنة (١٩) اختلى به عمرو بن العاص
وكلمه بشأنها وهو ن عليه أمرها فتردد عمر
أولاً لان جيوشه كانت متفرقة في الشام
والجزيرة وبلاد العجم تحارب الروم

والفرس وهما دولتا العالم اذذاك . فما زال
به عمرو حتي استرضاه وأذن له فقصدها
وجهر معه أربعة آلاف مقاتل . وقال له
اني مرسل اليك كتابا فان أمرتك فيه
بالانصراف عنها وان لم يدركك قبل دخولها
بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها
فامض لوجهك

فسار عمرو ووراءه كتاب أمير المؤمنين
يأمره بالانصراف عن مصر فلم يفتحها حتي
دخل أرض مصر ففتحها ومضي لوجه
تقدم عمرو حتي بلغ الفراء فقاتله
بها الروم نحواً من شهر فهزمهم وتقدم الي
القواصر فافتتحها ثم الى بليديس فافتتحها
ثم أي أم دنين ثم مصر واستمد عمر
فأمدته بأربعة آلاف ثم استمده فأمدته
بأربعة آلاف . وكتب اليه اني قد
أمدتك بأربعة آلاف رجل منهم رجال
مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد
ابن الاسود ، وعبادة بن الصامت ومسلمة بن
مخلد . واعلم ان معك اثني عشر الفا ولا
تغلب اثني عشر الفا من قلة

لما بلغ عمرو مصر تواطأ معه المقوقس
كبير القبط لان الرومانيين كانوا
يضطهدون القبط ويهقونهم بالتكاليف

الباهظة . فلما تم هذا الصلح قصد عمرو الاسكندرية حيث يقيم جنود الرومان ومهرة قوادهم فحاصروا مدينة طوبلة ثم هاجمها هجوماً عاماً واخذها عنوة وبذلك تم له فتح مصر من اقصائها الى اقصائها

ثم سار الى برقة وهي واقعة بين مصر وطرابلس الغرب فصالحه اهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس ففتحها عنوة ثم كتب الى امير المؤمنين اما بعد فقد بلغنا طرابلس وبينها وبين افريقية (اي تونس) تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها فعل

فنهأ عمر فولى على برقة عقبة بن نافع وعاد هو الى مصر (الحوادث في عهد عمر)

من اهم ما حدث في عهد عمر طاعون عمواس للشام وعام الرمادة بالحجاز . اما طاعون عمواس فقد اجتاح من جيش المسلمين عشرين الفا وكان من بقى لا يفي بصد الزومان لو كانوا فطنوا لذلك وكروا لاسترداد بلادهم

واما عام الرمادة فسمي بذلك لريح كانت تسفي تراباً كالرماد واصاب الناس بالحجاز مجاء شديدة فهلك النسل والضرع

وعاني امير المؤمنين بسبب ذلك أشد المتاعب . وآلى على نفسه أن لا يأكل سمناً ولا عسلاً حتي يحبي الناس ويكونوا ياباهم سواء فحصل يأكل الزيت حتي أصيب بالقرقر البطنية . فقدمت السوق عكة من سمن وطب من لبن فاشتراها غلام لعمر بأربعين درهماً . ثم أتى مولاه فقتل يا امير المؤمنين قد أبر الله يمينك وعظم اجرک قدم السوق وطب من لبن وعكة من سمن ابتعتها بأربعين درهماً . فقال عمر تصدق بهما فاني اكره ان آكل اسرافاً . ثم قال . كيف يعينني شأن الرعية اذا لم يعني ما صابهم

(آثار عمر في الخلافة)

لم يكن العرب يؤرخون في الجاهلية بعام مقرر لحادثة معينة كتاريخ النصاري بعام الميلاد . فكانوا يقولون مثلاً حدث ذلك بعد عشرين سنة من عام الفيل وولده فلان عام الفجار وهم لجزا واستخرجوا على ذلك بعد الاسلام الي ان مضى سنتان ونصف من خلافة عمر اي الى سنة (٦٠) من الهجرة فرأى عمر وجوب الاصطلاح على سنة معينة للتاريخ منها الهبط الحوادث فالتاريخ اصحابه فاشار عليه علي

عليه السلام بأن يجعل التاريخ من السنة
التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة

(تدوين الدواوين)

استعت موارد المسلمين بعد
الفتوحات التي أحدثوها ونشعبت أعمالهم
فاقتضي الحال ان يكون لذلك نظام يلم
شعته ، ويجمع متفرقه ، فجمع أحبابه
واستشارهم في كيفية تدوين الدواوين .
فقال علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة
ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه
شيئا

وقال عثمان : أرى مالا كثيرا يسع
الناس وان لم يحصوا حتي يعرف من أخذ
من لم يأخذ خشيت أن ينتشر الامر (اى
يلتبس)

فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة
قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا
ديوانا وجندوه جندا فدون ديوانا وجند
جندا فأخذ عمر بقوله فدعا عتيلا بن أبي
طالب أخا علي ومخرمة بن نوفل وجبير
ابن مطعم وكانوا من أذكى قريش
فأمرهم بتدوين الدواوين . والديوان هو
الدقير في عمل اللغة ثم توسعوا في مدلوله

فأطلقوه علي دفاتر الحكومة ثم على المكان
الذي يكون فيه الديوان

كثبت الدواوين في مدة عمر بالرومية
والفارسية فكانت الاولى بالشام والثانية
بالعراق واستمر ذلك الى عهد عبد الملك
ابن مروان فقتل عبد الملك ديوان الشام
الى العربية وفعل مثل فعله عامله على العراق
الحجاج بن يوسف

ثم أمر عمر رضي الله عنه بأن يحصى
الناس لتضبط أعطياتهم وأمر أن تبدأ
أماؤهم باسم العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم ومن يليه من ذوي القربى ثم
بأهل السابّة والذين حضروا الفتوح علي
درجاتهم التي قررها لهم ثم بالفقراء والمساكين
والنساء والاطفال

وقال قائل اذ ذاك لعمر بن الخطاب
لو تركت في بيوت الاموال عدة لكون
ان كان

فقال عمر كلمة ألقاها الشيطان علي
فيك وقاني الله شرها ، وهي فتنة لمن بعدى
بل أعد لهم ما أمرنا الله ورسوله . طاعة
الله ورسوله ، فما عدتنا التي بها أنفضينا الي
ما رونا فإذا كان هذا المال ثمن دين أحكم
هلكتم

ومما يعزى لعمر ترتيب الجنود على
الثغور والقلاع فانه لما أتى الشام رتب
النشواتي والصوائف . أي الجنود التي تغزو
في الصيف والجنود التي تغزو في الشتاء
وسد فروج الشام ومسالحها

وكانت العرب تتعامل بالنقد الفارسية
والرومية واستمر ذلك في الاسلام الى عهد
عمر فلما كانت سنة (١٨) أمر عمر بضرب
الدرام على نقش النقد الكسروية وشكلها
غير انه زاد في بعضها الحمد لله . وفي بعضها
محمد رسول الله . ولم تضرب الدنانير الا
في عهد عبد الملك بن مروان

وأمر عمر ببناء البصرة سنة (٥٠)
وكان البناء أولاً بالقصب فاحترقت فبنيت
باللبن (أي بالطوب)

ثم أمر ببناء الكوفة سنة (١٧) وكانت
مبنية بالقصب أيضاً ثم بنيت باللبن
(أخلاق عمر وصفاته)

كان عمر بالمكان الاعلى من العدل
والرحمة بالرعية وحسن السياسة والدؤب
على النظر في مصلحة الناس فكان لا يهدأ له
بال ولا يقر له قرار لايلا ولا نهاراً حتي
يصلح دخالل الامور وتصرفات عماله في
الجهات فكان يزور أهل الزمة وبسألهم عن

حقيقة أحوالهم ولا يطمئن حتي يسأل
كبار الصحابة عن دخيلة أمورهم كي
لا يشكوا ظلماً ولا حيفاً . كل ذلك طاعة لله
ورسوله

وكان عمر يساوي بين الناس في المعاملة
حتي كان لا يفرق بين عبد وحر ولا بين
قوي وضعيف . روي الاسود بن يزيد
قال . كان الوفد اذا قدموا علي عمر سألم
عن أميرهم فيقولون خيراً . فيقول هل يعود
مرضاًكم ؟ فيقولون نعم . فيقول كيف ضيعه
بالضعيف ؟ وهل يجلس علي بابته ؟ فان قالوا
لا عزله

وبلقه مرة ان حرقوصاً عامله علي
الاهواز نزل جبل الاهواز والناس يختلفون
اليه ، والجبل كؤود يشق علي من رامه
فكتب اليه ماصورته :

أما بعد ، بلغني انك نزلت منزلاً
كؤوداً لا تؤتي فيه الا علي مشقة فأسهل
ولا تشق علي مسلم ولا علي معاهدوم في
أمرك علي رجل تدرك الآخرة وتصف
لك الدنيا ، ولا تدركك فترة ولا عجلة
فتكدر دينك ، ونذهب آخرتك

وكتب عمر الي أبي موسى الاشعري
« انه لم يزل للناس وجوه يرفعون

حوأنجهم فأكرم من قبلك من وجوه الناس،
وبجسب الضعيف من العدل ان ينصف
في الحكم وفي القسم»

وخطب عمر بن الخطاب قال :

« يا أيها الناس اني والله ما أرسل علأ
اليكم ليضربوا ابشاركم ولا يأخذوا أموالكم
ولكنني أرسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وستكم
ويقضوا بينكم بالحق ، ويحكموا بينكم
بالعدل ، فمن فعل به شيء سوى ذلك
فليرفعه الى قوا الذي نفس عمر يده لأقصنه
منه »

فوقف عمرو بن العاص فقال يا أمير
المؤمنين أ رأيت أن كان رجل من أمراء
المسلمين على رعيته فأدب بعض رعيته أنك
لتقصنه منه

قال عمر إي والذي نفس عمر بيده
اني لأقصنه منه . وكيف لأقصنه منه
وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤنس من نفسه . ألا لا تضربوا المسلمين
فتذلوهم ولا تجسروهم فتقتلهم ولا تمنعهم
حقوقهم فتكفروهم ولا تغزولم الزياض
فتضيعوهم

كان عمر يكره التنطع في الدين أي
التعق فيه . روي انه كان جماعة من

الصحابه اقتطعوا للعبادة فخشى عمر أن
يقلدهم الناس فبطل الحركة الاجتماعية
وبحثل النظام العمراني فجعل ينهي الناس
عن التنطع ويحذرهم الابتداء

نظر عمر يوماً الى شاب قد نكس
رأسه . فقال له يا هذا ارفع رأسك فان
الخشوع لا يزيد علي ما في القلب فمن أظهر
للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فانما أظهر
للناس نفاقاً علي نفاقه

وأخبر عمر برجل يصوم الدهر فجعل
يضربه بمخفقه ويقول : كل يادهر، كل
يادهر

واستعمل عمر بن الخطاب رجلاً
من بني أسد علي عمل فجاء يأخذ عهده
فأتي عمر ببعض ولده قبله . قال الاسدي
أتقبل يا أمير المؤمنين ؟ والله ما قبلت
ولداً قط . قال عمر فأنت والله بالناس
أقل رحمة ، هات عهدنا لتعمل لي عملاً
أبداً

عن الحسن قال : حضر باب عمر
سهيل بن عمرو بن الحارث بن هشام وابو
سفیان بن حرب في نفر من قريش من
تلك الرؤوس . وسبيب وبلال من تلك
الموالي الذين شهدوا بديراً فخرج اذن عمر

فأذن لهم (أي للموالى) وترك أولئك

قال أبو سفيان لم أر كاليوم قط ،
يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على باب لا
يلتفت إلينا

قال سبيل بن عمرو وكان رجلاً
عاقلاً أيها القوم أني والله أرى الذي في
وجوهكم . إن كنتم غضاباً فاغضبوا على
انفسكم ، دُعي القوم ودُعيهم ، فأمرعوا
وابطأتم فكيف بكم إذا دعوا على انفسكم
يوم القيامة وتركتم

وكانت هذه سيرة عمر مع قريش
الذين تأخر إسلامهم عن عام فتح مكة
وروى أبو حاطب عن أبيه قال قدمنا مكة
فأقبل أهل مكة يسعون وقالوا لعمر يا أمير
المؤمنين أبو سفيان حبس سبيل الماء علينا
ليهدم منازلنا ، فأقبل عمر ويده الدرة
(وهي السوط يضرب به) فاذا أبو سفيان قد
نصب أحجاراً فقال أرفع هذا ، فرفعه ، ثم
قال وهذا وهذا ، حتى رفع أحجاراً كثيرة
خمسة وستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال :
الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان
بطين مكة فيطيعه

وروى أن عمر قال لرجل : من سيد
قومك ؟ فقال أنا . فقال عمر كذبت لو

كنت كذلك لم تقله

من أخبار تواضعه مارواه ابن أبي
سليمان عن أبيه قال قدمت المدينة فدخلت
داراً من دورها فاذا عمر بن الخطاب إليه
أزار قمارى بدهن ابل الصدقة بالقطران
وقال كعب الأحبار : نزلت علي رجل
يقال له مالك وكان جاراً لعمر بن الخطاب
فقلت له كيف بالدخول علي أمير المؤمنين
فقال ليس عليه باب ولا حجاب ، يصلي
الصلاة ثم يقعد فيكلم الناس

وعن الحسن قال : كان بين عمر بن
الخطاب وبين رجل كلام في شيء . فقال
له الرجل اتق الله . فقال رجل من القوم
أقول لا مير المؤمنين اتق الله ؟ فقال له
مر دعه فليقلها لي . نعم ما قال ، لا خير
فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقولها
وروي أن عمر لما قدم الشام عرضت
له مخاضة فنزل عن بعيره وخلع نعليه
فأمسكها بيده فغاض الماء ومعه بعيره ،
فقال له قائده أبو عبيدة : قد صنعت
صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض . فصاحت
عمر في صدره وقال أوأه لو غيرك يقولها
يا أبا عبيدة انكم كنتم أذل الناس وأحقر
الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام

فهما تطلبوا العزة بغير الله يذلكم الله
وروى الفضل بن عميرة ان الاحنف
ابن قيس قدم على عمر بن الخطاب في
وقد من العراق قدموا عليه في يوم صائف
شد يد الحر وهو محتجز بعبادة (اي ملتف
بها) يهنأ بغير آمن ابل الصدقة. فقال يا احنف
دع ثيابك وسلم فأعن أمير المؤمنين علي
هذا البعير فانه من ابل الصدقة فيه حق اليتيم
والارملة والمسكين. فقال رجل يغفر الله لك
يا أمير المؤمنين فهلا تأمر عبد من عبيد الصدقة
يكفيك هذا ؟ فقال عمر : يا ابن فلانة واي
عبد هو أعبد مني ومن الاحنف هذا ، انه
من ولى أمر المسلمين فهو عبد للمسلمين
يجب عليه لم ما يجب على العبد لسيده من
التصبيحة وأداء الامانة في المداواة

وقد كان يقوم بنفسه فيشارف
الاسواق ويراقب المكييل والموازين ويأمر
باماطة الاذى عن الطريق

قال المسيب بن دارم رأيت عمر بن
الخطاب يضرب جمالا ويقول حملت جملك
مالا يطيق

وعن أبي ساعدة الهذلي قال : رأيت
عمر بن الخطاب يضرب التجار بدرة اذا
اجتمعوا على الطعام بالسوق حتي يدخلوا

سكك أسلم ويقول لا تقطعوا اعلينا سابلتنا
وكان عمر يتولى القضاء بنفسه وينيب
عنه غيره ، وكتب يوماً الى قاضيه شريح
المشهور :

« اما بعد فاذا جاءك شيء في كتاب
الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال .
فان جاءك أمر ليس في كتاب الله ولم يكن
فيه سنة من رسول الله ولم يتكلم فيه أحد
قبلك فاختر اى الامر من شئت : ان شئت
ان تجتهد رأيك وتقدم فتقدم وان شئت
ان تتأخر فتأخر ولا أرى التأخير الا خيرا لك
وكتب الى ابي موسى الاشعري وكان
احد ولاته :

بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد .
فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة
فافهم أدل اليك فانه لا ينفع تكلم بحق
لا نفاذه . أس بين الناس في مجلسك
ووجهك حتي لا يطعم شريف في حيفك ،
ولا يخاف ضعيف من جورك ، والبينة علي
من ادعي واليمين على من أنكر ، والصلح
جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا
او احل حراما ولا يمنعك قضاء قضيته
بالأمر راجعت فيه نفسك وهديت فيه
لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم

ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل
الفهم الفهم عندما يتلجلج في صدرك مما لم
يبلغك في كتب الله ولا سنة النبي صلي
الله عليه وسلم . أعرف الامثال والاشباه
وقس الامور عند ذلك . ثم اعمد الى أحبها
الى الله وأشبهها بالحق فيما ترى واجعل
للمدعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه
فان أحضر بينة اخذت له بحقه . والا
وجبت عليه القضاء . فان ذلك أنفي للشك
وأجلي للعنى ، وأبلغ للعدر

« المسلمون عدول بعضهم على بعض
الا مجلوداً في حد ، أو مجرباً عليه شهادة
زور ، أو ظاناً في ولاء او قرابة ، فان الله
قد تولى منكم السرار ودرأ عنكم بالشبهات .
ثم اياك القلق والضجر والتأذى بالناس
والتنكر للخصوم في موطن الحق التي يوجب
الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من
يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى
ولو علي نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس
ومن تربن للناس بايعلم الله خلافه منه هناك
الله ستره وأبدى فعله والسلام »

(نبد من اخباره)

روى الاحنف بن قيس قال وفدنا
على عمر بفتح عظيم فقال أين نزلتم ؟

فقلت في مكان كذا . فقام معنا حتى
انتهينا الى مناخ رواحلنا فجعل يتخللها
بصره ويقول : ألا اتقيتم الله في ركابكم
هذه ؟ أما علمتم ان لها عليكم حقا ؟ ألا
خليتم عنها فأكلت من نبت الارض . «
قلنا يا أمير المؤمنين اننا قدمنا بفتح عظيم
فأحببنا التسرع الي أمير المؤمنين بما يسره
وعن الليث عن عبد الله بن صالح
قال أتى عمر بن الخطاب بفتي أمر د وجد
قتيلا ملقى على وجهه في الطريق فسأل عمر
عن أمره وأجهد فلم يف له على خبر .
فشق ذلك عليه حتى اذا كان رأس الحول
او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى
موضع القتل فأتي به عمر ، فقال ظفرت
بدم القتل ان شاء الله . فدفع الصبي الى
امرأة وقال لها قومي بشأته وخذي منا
نفقته وانظري من يأخذه منك ، فاذا
وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها
فأعلميني بمكانها

فلما شب الصبي جاءت جارية وقالت
للرأة ان سيدتي بعثتني اليك ان تبعني
الصبي لتراه وترده اليك . قالت نعم اذهبي
به اليها وأنا معك ، فذهبت بالصبي والمرأة
معها حتى دخلت على سيدتها . فلما رآته

أخذته قبيلته وضمته اليها . فاذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب رسول الله فأخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر علي سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباهامتكثا على باب داره

فقال له امير المؤمنين : يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة ؟ قال يا امير المؤمنين جزاها الله خيرا هي من اعراف الناس بحق الله تعالى وحق ايها مع حسن صلاتها وعيامها والقيام بدينها

فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها فازيدها رغبة في الخير واحنها علي ذلك فقال الصحابي جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين امكث مكانك حتي ارجع اليك فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس معها احد فكشف عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان عمر لا يكذب . فقالت علي رسلك يا امير المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزوا كانت تدخل علي فأتخذتها اما وكانت تقوم في امري بما تقوم به والدة . وكنت لها بمنزلة البنت فامضيت بذلك حينئذ ثم انها قالت لي يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت

أتخوف عليها من ان تضيم وقد احببت ان اضمها اليك حتي ارجع من سفرى . فعمدت الى ابن لها شاب امرد فبيأته كهيئة الجارية واتتني به لاشك انه جارية ، فكان يرى مني ما يرى الجارية من الجارية حتي اغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتي علاني وخالطني فددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت به فأتقى حيث رأيت فاشتملت منه علي هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع اييه . فها والله خبرها علي ما علمتك

فقال عمر صدقت بارك الله فيك . ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج ، قال لا ييها بارك الله في ابنتك ، فنعم الابنة ابنتك ، وقد وعظتها وامرتها . فقال الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك

قال المعيرة بن شعبة وكان احدها الصجابة وقد ذكر عمر : كان والله له فضل يمنعه ان يخدع ، وعقل يمنعه ان يخدع

﴿ من خطب عمر بن الخطاب ﴾
لما ولي عمر الخلافة صعد المنبر وقال :
« ما كان الله ليراني ان ارى نفسي

اهلا لمجلس ابي بكر . فزل مرقة ثم اندفع
 بخطب فقال بعد ان حمد الله وانني عليه:
 « اقرأوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا
 به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل ان
 توزنوا وترتوا للعرض الاكبر يوم تعرضون
 علي الله لا تخفى منكم خافية . انه لم يبلغ
 حق ذي حق أن يطاع في معصية الله ألا
 واني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي
 البيت ان استغيت عففت ، وان افترت
 أكلت بالمعروف »

وعن سعيد بن المسيب قال : لما ولي
 عمر بن الخطاب خطب على منبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال :

« أيها الناس اني قد علمت انكم
 كنتم تؤانسون مني شدة وغلظة وذلك
 اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكنت عبده وخادمه وجلاوزه (شرطيه)
 وكان كما قال الله تعالى بالمومنين
 رؤفا رحما ، وكنت بين يديه كالسيف
 المسلول الا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر
 فأكف عنه ، والا أقدمت على الناس لمكان
 أمره . فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على ذلك حتي توفاه وهو عني راض
 والحمد لله علي ذلك كثيرا وانا به اسعد

« ثم قلت ذلك المقام مع ابي بكر
 الصديق خليفة رسول الله بعد رسول الله
 وكان من قد علمتم في رغبه وليته ، فكنت
 خادمه وجلاوزه وكنت كالسيف المسلول
 بين يديه علي الناس اخلط شدتي بليته
 الى ان يتقدم الى فأكف والا اقدمت .
 فلم أزل حتي توفاه الله فكان عني راضيا
 والحمد لله علي ذلك وانا به اسعد

« ثم صار أمركم اليوم الى وانا اعلم
 انه يقول قائل كان يشتد علينا والامر
 الى غيره ، فكيف لما صار الامر اليه ؟
 فاعلموا انكم لا تسألون عني أحدا . قد
 عرفتموني وخبرتموني وقد عرفت بحمد الله
 من محمد نبيكم صلى الله عليه وسلم ما قد
 عرفت ، وما اصبحت نادما على شيء
 كنت احب ان اسأله الا وقد سأله ،
 واعلموا ان شدتي التي كنتم ترونها ازدادت
 أضعافا عن الاول علي الظالم والمعتدي
 والاخذ للمسلمين لضعفهم من قوتهم واني
 بعد شدتي تلك واضع خدي الى الارض
 لأهل العفاف وأهل الكفاف . ان كان
 بيني وبين من هو منكم شيء من احكامكم
 ان امشي معه الى من احبه منكم فينظر
 فيما بيني وبينه . فاتقوا الله عباد الله

وأعينوني على نفسي بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واحضاري النصيحة فيما ولاني
الله من أمركم»

وخطب يوماً فقال :

« أيها الناس ان بعض الطمع فقر
وان بعض اليأس الغنى ، انكم تجمعون مالا
تأكلون ، وتأكلون مالا تدركون ، وأنتم
مؤجلون في دار غرور . كنتم في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي
فمن أسر شيئاً أخذ بسريرته ، ومن أعلن
شيئاً أخذ بعلايته . فأظهروا لنا أحسن
أخلاقكم والله أعلم بالسراير . فانه من أظهر
لنا شيئاً وزعم ان سريرته حسنة لم تصدقه
ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسناً .
واعلموا ان بعض الشح شعبة من النفاق
« فأنفقوا خيراً لأنفسكم . ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون » أيها الناس
أطيبوا مشواكم وأصلحوا أموركم واتقوا الله
ربكم ، ولا تلبسوا نساءكم القبايطي فانه ان لم
يشف فانه يصف (أي فانه ان لم يرق
فيرى ما تحته فهو يصفه للناظر)

« أيها الناس اني لوددت ان أنجو
كفناً لالي ولا علي وأنني لأرجو ان
عمرت فيكم يسيراً أو كثيراً ان اعمل بالحق

فيكم ان شاء الله ، وان لا يبقى أحد من
المسلمين وان كان في بيته إلا أناه حقه
ونصيبه من مال الله ، ولا يعمل اليه نفسه
ولم ينصب اليه يوماً ، وأصلحوا أموالكم
التي رزقكم الله . ولقليل في رفق خير من
كثير في عنف ، والقتل حنف من الخوف
يصيب البر والفاجر ، والشهيد من احتسب
نفسه . واذا أراد أحدكم بعيراً فليعبد الي
الطويل العظيم فليضربه به ، اه فان وجدته
حديد الفؤاد فليشره »

(مقتل عمر رضي الله عنه)

كان للمغيرة بن شعبة مملوك أصله
فارسي من نهاوند اسمه ابو لؤلؤة فشكا
الى عمر ازتفاع الخراج الذي ضربه عليه
مولاه وطلب اليه تخفيفه فسأله كم خراجك ؟
فقال درهمان في كل يوم . فقال له عمر
وما صناعتك ؟ قال نحاس تقاش حداد .
قال عمر فما خراجك بكثير علي ما تصنع
من الاعمال

وقيل بل وعده عمر بأن يسأل المغيرة
تخفيف خراجهم ولكن أبا لؤلؤة أمدخنجرا
له شعبتان وسمه وأني به الهرضان (وكان
من قواد الفرس الذين غلبهم سعد بن أبي
وقاص فأظهر الاسلام وخان المسلمين مراراً

ثم أظهر التوبة) وقال له كيف ترى هذا؟
 فقال له الهرمزان انك لا تضرب به احدا
 الا قتلته . فتحين ابو لؤلؤة عمر حتى اذا
 كانت صلاة الغد قام وراءه وكان عمر
 اذا اقيمت الصلاة يقول اقيموا صفوفكم
 فقال كما كان يقول فلما كبر طعنه ابو لؤلؤة
 ست طعنات فسقط عمر وطعن ابو لؤلؤة
 بمنجرجة ثلاثة عشر رجلا من حاولوا القبض
 عليه فهلك منهم سبعة . فالتقى عليه احد
 المصلين برنسا ، فلما احس بأنه هلك طعن
 نفسه فمات

فلما سقط عمر قال أفي الناس عبد
 الرحمن بن عوف ؟ قالوا نعم هو ذا . قال
 تقدم فصل بالناس . فصلى عبد الرحمن
 بالناس صلاة خفيفة وعمر طريق . ثم حمل
 الى داره

وقد رُجِح ان اقدام ابي لؤلؤة على
 طعن عمر كان نتيجة مؤامرة بينه وبين
 الهرمزان المتقدم ذكره وجفينة وكان
 نصرانيا من اهل الحيرة اتى به سعد بن
 ابي وقاص ليعلم الناس الكتابة والسبب في
 هذه المؤامرة ظاهر وهو ان عمر دوخ
 الفرس ونل عرشهم واجلى نصاري نجران
 عن بلادهم وفل جيوش قيصر وهو حامى

النصرانية في عصره

لما طعن عمر دعا بطيب ينظر في
 جرحه فجاءه طيب من الانصار من بني
 معاوية فسقاه لبنا فخرج من الطعنة ايض
 فقال له الطيب يا أمير المؤمنين اعهد (اى
 أوص فانك ميت)

قال عمر صدقي أخو بني معاوية
 ونو قلت غير ذلك لكذبك . فبكي القوم
 عليه حين سمعوا ذلك . فقال لا تبكوا
 علينا من كان با كيا فليخرج . ألم تسمعوا
 ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « يعذب الميت بىكاه اهل عليه »

وروي انه لما طعن عمر اجتمع اليه
 البديرون والمهاجرون والانصار . فقال
 عمر لابن عباس اخرج اليهم فسلمهم أعن
 ملائمتكم ومشورة كان هذا الذى أصابني ؟
 فسألهم فقال القوم لا والله ولوددنا أن زاد
 الله في عمرك من أعمارنا

وعن ابن عباس قال دخلت على
 عمر بن الخطاب في أيام طعنته وهو
 مضطجع على وسادة من آدم وعنده جماعة
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال له رجل ليس عليك بأس

قال عمر لأن لم يكن على اليوم

ليكونن بعد اليوم وان للحياة نصيباً من القلب ، وان للموت لكربة ، وقد كنت احب ان انجو بنفسى وانجو منكم ، وما كنت من امركم الا كالفریق یرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو يركض يديه ورجليه. واشد من الفریق الذى یرى الجنة والنار وهو مشغول. واقد تركت زهرتكم كما هي مالبستها فأخلفتها وثمرتكم يانعة فى اكلمها ما اكلمها . وما جنيت ما جنيت الا لكم ، وما تركت ورأى درهمها معدا ثلاثين او اربعين درهما ثم بكى وبكى الناس معه

قال ابن عباس قتلت يا امير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ومات ابو بكر وهو عنك راض ، وان المسلمين راضون عنك

فقال عمر: المغرور والله من غررتموه ، اما والله لو ان لي ما بين المشرق والمغرب لاقتديت به من هول المظلم

لما قتل على عمر مرضه قال لابنه عبد الله ضع خدى على الارض فوضعه على الارض. فجعل يقول ويلي وويل اى ان لم يغفر لى ربى . ثم مات فصلى عليه فى

المسجد وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسله ابنه عبد الرحمن وصلى عليه صهيب وكان تقدم على عثمان للصلاة عليه . فقال ابنه عبد الرحمن لا اله الا الله ما أحرصكما على الأمرة اما علمنا ان امير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب ؟

لما مات عمر ثار ابنه عبيد الله قتل ابنه ابى لؤلؤة وجفينة النعمر ابى المتقدم ذكره والمهرمان وذلك ظنا منه ان قتل والده كان عن تأمر بينهما وبين ابى لؤلؤة فقد شهد عبد الرحمن بن ابى بكر غداة قتل عمر فقال: رأيت عشيبة امس الهرمان وأبا لؤلؤة وجفينة وهم يتناجون فلما رأوني ثاروا وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه فى وسطه وهو الخنجر الذى ضرب به عمر فقتلهم عبيد الله بن عمر وقال والله لأقتلن رجلا ممن شرك فى دم ابى يعرض بالمهاجرين والانصار فبلغ ذلك صهيبا فبعث اليه عمرو بن العاص فما زال به حتى اخذ منه سيفه ، ثم قبض عليه سعد بن ابى وقاص وجبسه فى داره

(تحوطه للخلافة قبل موته)

عن هشام بن عروة عن ابيه قال : لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا امير

المؤمنين لو استخلفت

قال عمر ان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني، وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير مني، ولو كان ابو عبيدة ابن الجراح حياً لاستخلفته. فان سألتني ربي قلت ممعت نبيك يقول انه امين هذه الامة. ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته. فان سألتني ربي قلت ممعت نبيك يقول ان سالماً يحب الله حباً لو لم يخفه ما عصاه

قيل يا أمير المؤمنين فلو انك عهدت الي عبد الله فانه له اهل في دينه وفضله وقديم اسلامه

فقال عمر بحسب آل الخطاب ان يجلب منهم رجل واحد عن أمة محمد ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافاً لا لي ولا على

ثم راجعوه فقبالوا يا أمير المؤمنين عهدت؟ فقال قد كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم ان اولى رجلا امركم ارجو ان يحملكم على الحق (وأشار الى علي بن أبي طالب) ثم رأيت ان لا تحملها حياً وميتاً. فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قالهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم من

اهل الجنة وذكر السبعة واستثنى سعيد بن زيد. وقال عن الستة فليختاروا منهم رجلاً فاذا ولوكم مولياً فأحسنوا مؤازرته

ودعا بعلي وعثمان والزيبر وسعد وعبد الرحمن وأمرهم ان يتشاوروا في أمر الخلافة وقال لهم انتظروا أخاكم طلحة ثلاثة فان جاءوا والا فاقضوا أحدكم، وليشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء. قوموا فتشاوروا وليصل بالناس صهيب ثم قال لأبي طلحة الانصاري :

يا أبا طلحة ان الله أعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلاً من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتي يختاروا رجلاً منهم

وقال للمقداد بن الاسود اذا وضعتوني في حفرتي اجمع هؤلاء الرهط وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة علي رأي واحد وأبي واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع اربعة ورضوا وابي الانسان فاضرب رأسيهما. فان رضي ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكرا عبد الله بن عمر، فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما عليه الناس

﴿ وصيته لمن يخلفه ﴾

عن عبد الله بن عمر : دفع الى عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس علي رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرأه مني السلام فاذا فيه :

« أوصي الخليفة من بعدي بتقوي الله ، وأوصيه بالمهاجرين الاولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ينتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون والله وسوله ان يعرف حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالانصار خيرآ (الذين تبوأوا الدار والايمن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) الي قوله تعالى المفلحون . أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن سيئتهم وأن بشر كوا في الامر . وأوصيه بذمة الله وذمة محمد علي الله عليه وسلم أن يوفي بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم (أي يحميهم)

﴿ صفة عمر وسماه ﴾

كان عمر أصلع طويل الفامة اذا مشي بين الناس خيل لمن يراه انه على دابة وكان أسمر شديد السمرة وكان يصبغ لحيته بالصفرة . وكان يعمل بكنتا يديه على السواء . وروي بعض أهل العلم انه كان

ايض ابلق وهو قول ضعيف

ان من يمعن النظر في صفات أمير المؤمنين عمر يدرك حكمة الله في ادخاره لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد توفرت فيه من الخلال الجميلة والحصول النيلة ما لا يتوفر الا لمن يعدم لاحداث الامور الجميلة في السنين القليلة ، ومن يعيهم لرفع شأن الامم وبسط سلطانها على الشعوب . فقد حاط المسلمين بعذله ، ودوخ لهم الممالك بيأسه ، وبسط من سلطانهم يمين تقيته ، ما لا يتفق مثله لغير الافراد المتأزين الذين يسلطهم الله لاحداث الامور الجسام في العالم ومن يتأمل في انه في مدى حكمه فتح للمسلمين الشام ومصر وبلاد الفرس والعراق وأيد سلطان أمته في هذه الممالك جميعا فهدأت تأثرتها واستنامت لحكم الاسلام بعد ان كانت مضطربة الجبل ، مسلوقة الامن ، يدرك ان عمر كان قد جمع الى مواهبه الحرية صفات الملك السياسي المجرب ، والسلطان الاداري الحازم ، ولو كان خلفه من سار علي منهاجه ولم يحدث احداث الدار والجمل وصفين والنهروان في خلافتي عثمان وعلي

عليها السلام، لبلغت فتوحات الاسلام
أسوار الصين شرقا وحدود المحيط
الاطلانتى غربا فى سنين معدودة، ولما
آل الامر الى انتقال الخلافة الى معاوية
وبزيد بن مروان بن الحكم، وحفظ الاسلام
ديباجته الناصحة. ولكن أراد الله أمراً فم
وختم تاريخ جلال الخلافة النبوية بموت
هذا الرجل العظيم، فانفتح على المسلمين
باب الشر، لالعدم كناية عثمان وعلى ولكن
لأن الاحوال التي أحاطت بهما كانت تقضى
أن يضطرب حل الامور، وتثور سواكن
العتن على ما قدمناه في تاريخهما والله الامر
من قبل ومن بعد

توفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
سنة (٢٣) هـ

✽ ابن عمر ✽ اقرأ ترجمته في حرف
العين في كلمة عبد الله

✽ عمر بن عبد العزيز ✽ بن مروان
ابن الحكم من خلفاء بني أمية

ولد بجلوان مصر سنة (٦) أمه أم عاصم
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. روى
العلم عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبي
طالب ويوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير والريبع بن

سبرة وغيرهم

كان أبيض الوجه، وسيمه حسن الجسم
حسن اللحية غائر العينين، مجتهته أثر حافر
دابة قر. وخطه الشيب

قيل ان أباه لما ضرب به الفرس وأدماه
جعل يمسح الدم ويهول أن كنت أشج بني
مروان أنك لسعيد وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال: الناقص والأشج أعدا لبني
أمية قال المؤرخون الناقص هو هشام بن
عبد الملك لانه نقص من أعطيات جيوشه
فلقب بالناقص

بمنه أبوه من مصر الى المدينة ليتأدب
بأدب أهلها فكان يختلف الى عبد الله
ابن عبيد الله يسمع منه، ولما مات أبوه
عبد العزيز طلبه عمه عبد الملك الى دمشق
وزوجه بابنته فاطمة. وكان قبل ذلك يبالع
في التنعم ويفرط في الاختيال في المشية

قال أنس بن مالك ما صليت خلف
امام أشبه برسول الله على الله عليه وسلم
من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز

وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع
والسجود ويخفف القيام والقعود

سئل محمد بن علي بن الحسين عن
عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني

أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده
وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن
أبيه كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز
تلامذة

لما طلب للخلافة كان بالمسجد فسلموا
عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى
أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر ، فجلس
طويلا لا يتكلم . فلما رآهم جالسين قال ألا
تقومون فتبايعوا أمير المؤمنين فهضوا اليه
فبايعوه رجلا رجلا

وقد عمل له ابن الجوزي سيرة مجلد آ
ضخما وهو الذي أمر بجمع أحاديث رسول
الله وتدوينها كما جمع أبو بكر الصديق القرآن
وعدل بين الناس عدلا لم يره الناس الا
من جده عمر بن الخطاب فرتم الناس في
بحبوحة الامن والخصب وتمنوا لو خلد في
الخلافة ولكن بنى أمية تألبوا عليه ودسوا
اليه السم فمات مسموما . وسبب كراهتهم له
انه ضيق الخناق عليهم ولم يتركهم يستغلون
ضعف الضعفاء . تقعا لغلهم فتوفى بدر
معمان سنة (١٠١)

هو الذي بني الجحفة واشترى ملطية
من الرومان بمائة الف أسير وبناها
وفي عمر بن عبد العزيز يقول

الشريف الرضى وهو زعيم أولاد علي بن
أبي طالب في القرن الخامس :
يا ابن عبد العزيز لو بكت العي

ن فتي من أمية لبيكتك
أنت نزهتنا عن السب والقذ

ففلو أمكن الجزاء جزيتك
ولو اني رأيت قبرك لاسترح

بيت أن أرى وما حيتك
دير معمانيك ماوى ابن حفص

فبودي لو اتني آويتك
وعجيب ان قلت بني مر

وان طرا واتني ما قلتك
فقدنا العدل منك لما نآى الجو

ربهم فاجتويتهم واجتيتك
فلو اني ملكت دفعا لما نا

بك من طارق الردى لاقتديتك
عمر بن ربيعة هو عمر بن

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى أبا
الخطاب . أبو جهل بن همام بن المغيرة عم
أبيه . وأم عمر بن الخطاب بنت عم أبيه
وكانت أمه نصرانية

كان عمر بن أبي ربيعة يتعرض للنساء
الحواج ويشبهن فنفاه عمر بن عبد
العزيز الى الدهلك من بلاد الفرس ثم انه

غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان
بها فمات هو ومن كان معه

حج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر
ابن أبي ربيعة فقال له عبد الملك يا فاسق.
فقال له عمر بنست نحية ابن العم علي طول
الشحط . فقال له عبد الملك : يا فاق . ق أما
ان قريشاً تعلم انك أطولها صبوة، وأبطأها
توبة القاتل :

ولولا أن تعفني قريش

مقال الناصح الادني الشفيق

قللت اذا التقينا قبليني

ولو كنا علي ظهر الطريق

شعب عمر بينت عبد الملك بن مروان
ولها يقول :

افعل بالاسير احدي ثلاث

وافهمين ثم ردى جوابي

اقتله قتلا سريعا مريحا

لا تكوني عليه سوط عذاب

او اقيدي فانما النفس بالنف

س قضاء مفصل في كتاب

اوصليه وصلا تقر به العي

ن وشر الوصال وصل الكذاب

فأعطت الذي جاءها بالايات لكل

بيت عشرة دنانير

والتقى عمر بن أبي ربيعة وجيل فتناشدا
فأنشده الاول :

فلما تلاقينا عرفت الذي بها

مكمل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فقات وأرخت جانب السرانا

معي فتكلم غير ذى رقة أهلي

فقات لها ما بي لهم من ترقب

ولكن سترى ليس يحمله مثلي

فصاح جميل وقال هذا والله الذي

أرادته الشعراء فأخطأته ، وتعلت بوصف

الديار

اشهر عمر بن أبي ربيعة بحب امرأة

يقال لها الثريا فزوج بها رجل يقال له

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال

عمر بن أبي ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلا

عمر ك الله كيف يجتمعان

هي شامية اذا ما استقلت

وسهيل اذا ما استقل عاني

ووجه جلال هذه الايات ورقها ان

سهيل والثريا اسمان من أسماء النجوم

كان عمر بن أبي ربيعة جيد الالفاظ

رفيق المعاني حسن السبك . تاب بعد

الاربعين وتناسك وحسن حاله . توفي سنة

(٩٣) هـ

عمر بن العاص هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي وامه النابتة بنت حرملة من بني عترة

كان عمرو في الجاهلية جزاراً وكان يختلف الى الشام ومصر بالتجارة. وكان ذا مكانة عالية في قريش لشهرته بالدهاء والكيد حتى قيل ان دهاة العرب في الاسلام عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه وقيس ابن سعد بن عباد

أسلم عمرو قبل الفتح بستة اشهر. وسبب اسلامه انه كان ذهب الى النجاشي ليكيد لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا اليه. فقال له النجاشي يا عمرو تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران؟ وكان النجاشي قد اسلم. قل عمرو وكذلك هو أيها الملك؟ قال نعم. قال فأتنا أبايعك له. فبايعه له علي الاسلام. ثم قدم مكة فلقي خالد بن الوليد فقال: ما رأيتك قد استقام الميسم والرجل نبي. قال خالد وانا اريده. قال عمرو وانا معك. فقال عثمان بن طلحة وانا معك

فقدموا جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا. فكان اسلام عمرو بعد طول روية. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «أسلم الناس وأمن عمرو بن العاص» وقال: «ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام» صاحب عمرو رسول الله صفة حسنة مخلصه وكان محباً اليه حتى لقد روى عنه انه قال: ما عدل بي رسول الله وبخالد بن الوليد أحداً من أصحابه في حربه منذ أسلمت

وقد بعثه رسول الله على جيش فيه أبو بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل. وأرسله والياً على الصدقة الى عمان وأمره أن يدعو أهلها الى الاسلام فلبوا دعوته. كان عمرو بن العاص محباً للإمامة حريصاً عليها وكان يصحب هذه الفرقة فيه همة عالية وحكمة عظيمة ومهارة في قيادة الجيوش تصغر بجانبها كل هامة وهو الذي اطعم عمر في فتح مصر فأقدم عليها بأربعة آلاف جندي وهو عدد نزر لا يقدم به الا كل مقدم لا يقيم للحياة وزناً. ثم أمد عمر بثمانية آلاف ففتح مصر وطرابلس

وقد أتينا في تاريخ أمير المؤمنين عمر

ابن الخطاب علي كيفية فتح عمرو بن
العاص لمصر بإيجاز وتقول هنا انه دخل
مصر من الفرما، فقابلها الرومان ووقفوه
عن التقدم شهراً كاملاً ثم اعانه قبطها فتم
له الفتح ثم تقدم حتى أتى بليس فحاصرها
وكان بها ارماتوسة ابنة المقوقس وكانت
نزلت بها اثنا عشرها الى خطيبها ابن قيصر
الرومان فأرجها اليها معززة مكرمة فسر
للمقوقس بقدوم ابنته وعدهم عمرو من
الاعمال الجليلة

ثم سار عمرو من بليس الى بابل وكانت
قرب الكنيسة المعلقة بمصر القديمة ويقابلها
على ضفة النيل الغربية مدينة منف عاصمة
البلاد يومئذ وبها كان المقوقس مع الحامية
وكان المقوقس هذا بطريرك كلاً لاقباط وواليا
من قبل الامبراطور الروماني علي مصر.
فلما نزل عمرو بن العاص بابل وقا من فيه
قتالاً شديداً ثم استمد عمرو بن الخطاب
فأمد به بأربعة آلاف معهم الزبير بن العوام
وكان من كبار رجال الحرب فها علم عمرو
بقدومه سر سروراً عظيماً . فقال الزبير
بعد ان طاف بالحصن وعرف مناعته اني
احب نفسي لله ارجو ان يفتح الله بذلك
على المسلمين فوضع سلعاً علي جانب الحصن

ثم صدوا اسرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه
جميعاً . فما شعروا الا والزبير علي رأس
الحصن يكبر فصعد الناس على اثره فارتبك
الرومان وهربوا بعد هرج ومرج وفتح
المسلمون باب الحصن ودخلوه وهرب جنود
الرومان الى جزيرة الروضة على سفن أعدوها
لذلك

فلما رأى المقوقس شدة حول المسلمين
عزم علي مصالحتهم فأرسل اليهم رسلاً
يدعوم لارادال سفراء من قبلهم للداولة
معه في امر حاسم . فحبس عمرو ورسل
المقوقس يومين ليروا احوال المسلمين . ثم
اطلقهم فسألهم المقوقس عما رأوا فقالوا:
رأينا قوما الموت احب اليهم من
الحياة ، والتواضع احب الي احدهم من
الرفعة ، ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا
نهمة ، انما جلوسهم على التراب ، وأكلهم
على ركبهم ، واميرهم كواحد منهم . ما
يعرف رفيعهم من وضعهم ولا السيد منهم
من العبد، واذا حضرت الصلاة لم يتخلف
عنها منهم احد، يغسلون اطرافهم ويخشعون
في صلاتهم

فقال المقوقس لقومه : لو ان هؤلاء
استقبلوا الجبال لأزالوها، وما يقوي علي

فقال هؤلاء أحد ولئن لم نفتق معاهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيؤا بعد اليوم اذا أمكنتهم الارض ، وقووا على الخروج من موضعهم ثم أرسل الى عمرو أن يتأمله بنفسه ليعرر أمر الصلح معاً . فقابلوه واصطلحوا على أن يفرض على جميع من ببصر من القبط ديناراً عن كل نفس ، ليس على الشيخ الفائق ولا على من لم يبلغ الحلم ولا النساء شي وعلى ان المسلمين عليهم منزلاً لجماعتهم حيث نزلوا . ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام معترضة عليهم ، وإن لم أرضهم وأموالهم لا يتعرض لهم في شيء منها .

ثم أحصوا القبط الذين تعجب عليهم الجزية فبلغوا ستة ملايين فكانت جزيتهم يومئذ اثني عشر مليوناً من الدنانير

ثم ان المقوقس كتب الى امبراطور الرومان بتمامه فأرسل اليه ويخبره وأمر قواده بالبلاد أن يقاتلوا العرب ، فقاتلهم عمرو حتي ألبأهم الى الاسكندرية ثم حاصرم هناك ستة أشهر ثم أخذها منهم عنوة . وقبل بل حاصرها أكثر من ستة أشهر

ان المتأمل في خبر هذا الفتح يدعش

من تمكن عمرو بن العاص من فتح قطر عظيم كعصر باثني عشر الف جندي ولكن من يتأمل في ان القبط كانوا من أعوانه في فتحها وهم أهل البلاد يطيل دعشه . ولا شك ان القبط لم يقدموا على هذا الامر الا لما علموا من عدل المسلمين وحسن سيرتهم مع محكوميه ، بخلاف الرومانيين في ذلك العهد إذ كانوا يذبحونهم ذبح الاغنام ، ويضطهدونهم اضطهاداً لم يسمع بمثله

بعد أن أتم عمرو فتح البلاد أمر ببناء مدينة مكان فسطاطه بقرب بابل التي قاتل الرومان فيها ، فأخط مهندسوه لكل قبيلة خطة . وبني عمرو مسجده المعروف بجامع عمرو وجعلوا مساحته ٥٠ ذراعاً طولاً في ٥٠ عرضاً . ثم زاده مسلة ابن مخرم في زمن معاوية وطلاه بالثورة وزخرف سقفه وبني فيه أربع منائر للاذان وفرشه بالحصر وكان مفروشاً بالحصباء . ثم هدمه عبد العزيز بن مروان سنة (٧٨) وهو أمير مصر من قبل أخيه عبد الملك وزاد فيه

ولما أصاب أهل الحجاز مجاعة شديدة عام الرمادة كتب عمر الى عمرو هذه

الكتاب وهو :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى
العاصي بن العاصي سلام اما بعد فلمعري
يا عمرو ماتبالي اذا شبت أنت ومن معك
من اهلك ان اهلك انا ومن معي فياغوثاه
ثم ياغوثاه

فكتب اليه عمرو :

من عبد الله عمرو بن العاص الى
امير المؤمنين اما بعد يالبيك ثم يالبيك
قد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها
عندي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعث اليه بقافلة من طعام فلما قدمت
على عمر اغطى كل بيت جملا بما حمل
ولما توفي عمر وتولى عثمان عزله عن
مهمه وكان يستشير في اموره ولكن كان
همرو شديدا لتأليب علي عثمان والتحريض
عليه . فلما اشتدت الفتنة هاجر الى يته
بفلسطين . فيها هو بقصره ومعه ابنه عبد
الله ومحمد وعندهم سلامة بن روح الخزاعي
انضم اليهم راكب من المدينة فسأله عن
عثمان فقال محصور . فقال عمرو . انا ابو
عبد الله ، العبر يضرب والمكواة في النار
ثم مر بهم راكب آخر فسأله . فقال :
قتل عثمان . فقال عمرو انا ابو عبد الله ، اذا

نكأت فرحة آدميتها

فقال سلامة بن روح يا معشر قريش
انما كلن بينكم وبين العرب باب فكسرتموه
فقال عمرو نعم أردنا أن نخرج الحق
من خاصرة الباطل ليكون الناس في الامر
شرعا سواء

ثم لما ولي علي عليه السلام وخرج
عليه معاوية كتب هذا الاخير الى عمرو
ابن العاص هذا الكتاب وهو :

« أما بعد فقد كان من أمر علي
وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط الينا
مروان بن الحكم في نفر من أهل البصرة
وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي
وقد حبست نفسي عليك ، فاقبل أذا كرك
أمرأ لا نعدم صلاح مقبتها ان شاء الله »
فوافي معاوية . فقال له ما حكمك
يا عمرو (أي بماذا تحكم لنفسك من الأجر
علي مساعدتي)

فقال عمرو : مصر طعمة (أي استولى
عليها وعلي خراجها طول حياتي)
فتلكا معاوية وقال له : أبا عبد الله
أما تعلم ان مصر مثل العراق

قال عمرو : بلى ولكنها انما تكون
لي اذا كانت لك ، وانما كانت لك اذا

غلبت عليا على العراق

ثم اقترقا فلما حضر عتبة بن أبي سفيان
قال لمعاوية : أما ترضي ان تشرى عمرا
بمصر ان هي صفت لك ؟

فرضي معاوية ان يعطى عمرا بمصر
على ان يأخذ لنفسه خراجها ما بقي . فلما
استقر الحال لمعاوية أراد ان يرجع فيها
أعطاه لعمر ، فأصلح بينهما معاوية بن
خديج على ان لعمر ولاية مصر سبع سنين
ثم مضى عمرو لمصر ولم يمكث بها الا سنتين
او ثلاثا ثم مات

فتم الامر لمعاوية بدهاء عمرو بن
العاص وتدييره

من حكم عمرو بن العاص قوله لابنه
يوما

« يا بني امام عادل ، خير من مطر
وابل ، واسد خطوم ، خير من امام ظلوم ،
وامام ظلوم خير من قنصة ندوم . يا بني
مزاخرة الاحق خير من مصاخرته . يا بني
زلة الرجل عظم يجبر ، وزلة اللسان لا تبقى
ولا تندر . يا بني استراح من لا عقل له »
وقال معاوية لعمر بن العاص يوما :
من أبلغ الناس ؟ قال من كان رأيه
راداً لهواه . قال فمن أسخى الناس ؟ قال

من بذل ديناه في اصلاح دينه . قال فمن
أشجع الناس قال من رد جهله بحلمه
وقال عمرو بن العاص : ليس العاقل
الذي يعرف الخير من الشر . ولكنه الذي
يعرف خير الشرين

عن قبيصة قال : صحبت عمر بن
الخطاب فما رأيت رجلا أقرأ للكتاب الله
ولا أقفه في دين الله ، ولا أحسن مداراة منه ،
وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت
رجلا أعطي للجزيل من غير مسألة منه ،
وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما
رأيت رجلا أقل حلما منه ،

وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت
رجلا أئين طريقا ، ولا أكرم جليسا ،
ولا أشبه سريرة بعلاية منه ،

وصحبت المغيرة بن شعبه فلو ان مدينة
لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها الا
بالمكر لخرج من أبوابها كلها

من أخباره في التقوي انه وقع بينه
وبين المغيرة بن شعبه نزاع فنبه المغيرة .
فقال عمرو بن العاص بال هصيص يسبنى
المغيرة . فقال له ابنه عبد الله . انا لله وانا
اليه راجعون ، أدعوا القبائل وقد نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها ؟ فأعترف عمرو بن

العاص ثلاثين رقبة كفارة عن كلته تلك

وروى عن ربيعة بن ربيعة بن اقيط قال

سمعت عمرو بن العاص وهو يصلي بالليل

وهو يبكي ويقول : اللهم آتيت عمراً

ملاً فان كان أحب اليك أن تسلب عمراً

ماله ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله . وانك

آتيت عمراً أولاداً فان كان أحب اليك

ان تشكّل عمراً ولده ولا تعذبه بالنار

فأشكّله ولده، وانك آتيت عمراً سلطاناً

فان كان أحب اليك أن تنزع عنه سلطانه

ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه

ولما حضرته الوفاة قال : اللهم انك

أمرت بأمور، ونهيت عن أمور تركنا

كثيراً مما أمرت، ووقعنا في كثير مما

نهيت ، اللهم لا اله الا أنت ثم أخذ بابهم

ابنه عبد الله فلم يزل يهلل حتى مات

وكانت وفاته سنة (٤٣) وهو متجاوز

الثمانين ودفن في المقطم

عمر بن عمرو بن العلاء بن عبد بن عماد بن

الريان التيمي المازني البصري

كان أعلم الناس بالقرآن والعريّة والشعر

قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء

لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش

وما لو كتب لما استطاع ان يحمله

وقال ايضاً سألت ابا عمرو عن الف

مسئلة فأجابني فيها بألف حجة

وكان ابو عمرو رأساً في حياة الحسن

البصري مقدماً في عصره

وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو أعلم

الناس بالادب والعريّة والقرآن والشعر

وكانت كتبه التي كتبت عن العرب الفصحاء

قد ملأت بيتاً له الى قريب من السقف

ثم انه تقرأ اى تنسك فأخرجها كلها فلما

رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما

حفظه بقلبه . وكانت عامة أخباره عن

أعراب قد أدركوا الجاهلية

قال الاصمعي : جلست الى عمرو

ابن العلاء عشر حجج فلم أسمع به يحتج

ببيت اسلامي . قال وفي عمرو بن العلاء

يقول الفرزدق :

مازلت أغلق أبواباً وأفتحها

حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

حكى عمرو بن العلاء قال طلب

الحجاج بن يوسف الثقفي أبي فخرج منه

هارباً الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن

اذ لحقنا لاحق ينشد :

ربما تكره النفوس من الام

ر له فرجة كحل العقال

قال فقال ابي ما الخبر ؟ قال مات
الحجاج . قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة
أشد سروراً مني بموت الحجاج . قال فقال
ابي اصرف ركبنا الى البصرة
قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم
سنتك يومئذ ؟ قال كنت قد خفقت بضعا
وعشرين سنة

قال له ابن مناذر يوما حتي متي بحسن
بالمرء ان يعلم ؟ قال ما دامت الحياة يحسن به
وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي
قال لما كتب المصحف عرض على عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فقال ان فيه لحنا
ولتقيته العرب بألسنتها

كان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان
لم ينشد بيت شعر حتي ينقضي . وكان له
في كل يوم فلسان يشتري بأحدهما كوزاً
جديداً يشرب فيه بومه ثم يتركه لاهله
ويشتري بالآخر ريحاناً فيشمه بومه فاذا
امسى قال لجارته جفنيه ودقيه في الاثنان

روي يونس بن جبيب النحوي قال
سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت
في شعر العرب قط الا بيتاً واحداً وهو :
وانكرتني وما كان الذي نكرت

من الحوادث الا الشيب والصلحا

وهذا البيت يوجد في جملة أبيات
للأعشي
وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن
العلاء علي سليمان بن علي وهو عم السفاح
فسأله عن شيء فصدقه ، فلم يعجبه ما قاله
فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول
أنفت من الذل عند الملوك

وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم

ويرضون مني بأن يكذبوا
ولد ابو عمرو سنة (٧٠) وقيل (٦٨)
وقبل (٦٥) بمكة وتوفي سنة (١٤٠) وقيل
(١٤٩) وقيل (١٥٠) وقيل (١٥٦)

بالكوفة . وقد خرج الى الشام يجتدي عبد
الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد
الي الكوفة توفي بها

وذكر بعض الرواة انه رأي قبر أبي عمرو
بالكوفة مكتوب عليه (هذا قبر أبي عمرو بن
العلاء)

لما حضرت ابا عمرو والوفاة كان يغشي
عليه ويفيق ، فأفاق من غشية له فاذا ابنه
بشر يبيكي . فقال له ما يبكيك وقد أتت
علي أربع وثمانون سنة ؟

ورثاه عبد الملك بن المقفع بقوله :

رزينا أبا عمرو ولاحي مثله

فللهريب الحاديات بمن وقع

فان تك قد فارقتنا وتركتنا

ذوى خلة ما في انسدادها طمع

قد جدر نفعاً قد نالك اننا

أمناعلي كل الرزايا من الجزع

﴿ عمر بن قيس ﴾ من علماء الحديث

العباد توفي سنة مائة وبضع واربعين سنة

﴿ عمرو بن دينار ﴾ هو أبو محمد

الازم الجحفي وهو من قات العلماء توفي

سنة (١١٦)

﴿ علم العمران ﴾ انظر علم الاجتماع

البشري في مادة (جمع)

﴿ عيشت ﴾ عينه تغمش عشا

ضعف بصرها فهو أعمش . و (تعامش عن

الشيء) تفاقل عنه

﴿ الأعمش ﴾ هو سليمان بن مهران

الاسدي الكوفي كان من علماء القرن الثاني

توفي سنة ١٤٧ وقيل أكثر

﴿ عمق ﴾ الطريق والمكان بعمق

وعمق بعمق عمقا بعد وطال وانبسط

(عمقت البئر) بعد قعرها و (أعمق

البئر وعمقها) جعلها عميقة . و (تعمق

في كلامه) تنطام . و (العمق والعمق

والعمق) قعر البئر

﴿ عميل ﴾ الرجل يعمل عملا صنع

و (عامله) ساه به عمل . و (أعمله) جعله

عاملا . و (تعمّل) تكلف العمل .

و (اعتمّل الرجل) عمل عملا متعلقا

بنفسه . و (استعمله) جعله عاملا وسأله

ان يعمل . (العمالة) ما يتولاه العامل اي

الوالي من البلاد و (عامل الرح) ما يلي

السنان منه و (العمالة والعمالة) اجر

العامل . و (رجل عميل) مطبوع علي

العمل . و (العملة) أجر العمل . و

(المعاملات) الاحكام الشرعية المتعلقة

بالحياة الدنيا . و (اليعملة) الناقة

النجيبة المطبوعة على العمل جمعها يعملات

و يعامل . (العمل في الاقتصاد السياسي)

انظر اشتراكية

﴿ العاملی ﴾ هو محمد بهاء الدين بن

الحسين العاملي وهو مؤلف كتاب الكشكول

في الادب وله كتاب المحلاة و كتاب

« العروة الوثقى » في التفسير . وله « الزبدة »

في الاصول . وله « خلاصة الحساب

والهندسة » و « تشریح الافلاك » في علم

الفلك

ولد بعلبك سنة ٩٤٣ ثم ساح خي

وصل الى اصفهان فوصل خبره الى السلطان
شاه عباس الاول . فولاه مشيخة العلماء
ثم جاء مصر فالقدس فحلب . ثم رجع الى
اصفهان وتوفي سنة ١٠٣١ هـ

﴿ العالفة ﴾ والعالق هم بنو عمليق
أو عملاق من فلسطين تفرقوا في البلاد
« انظر عرب »

﴿ عَمَّ ﴾ الشيء يُعمُّ عموماً مثل
الجماعة فهو عام . و (عم الشيء) غسد
خصصه . و (عم فلاناً) لبسه العمامة و
(أعم الرجل) كرم أعمامه و (تعمم)
لبس العمامة ومثله اعتمَّ و (العامة) خلاص
الخاصة . و (العممة) هيئة الأعمام يقال هو
حسن العممة و (العمومة) مصدر كالابوة
يقال بينهما عمومة . و (رجل مُعِم) أى
كثير الأعمام

﴿ عمه ﴾ الرجل يعمه وعمه يعمه
عمها ضل ونحير فهو عمه و (العمه) ضد
البصيرة

﴿ عَمِي ﴾ يعمي عمي ذهب
بصره . و (عَمِي عليه الأمر) التبس
واشتبه . و (أعماه) جعله أعمى . و (تعامى)
أظهر العمى و (العَمَاء) السحاب المرتفع
وقيل لعموده وقيل الأبيض و (العَمِي)

الأعمى جمعه عمّون . و (المَعْمَاة) المجهل من
الأرض جمعها معامى . و (المَعْمَى) من
القول ماعى معناه

﴿ ابن الأعمى ﴾ هو علي بن محمد
المبارك كمال الدين بن الأعمى الشاعر
كان من شعراء الدولة الناصرية كان
مقرئاً بالتربة الأشرفية وكان والده الشيخ
ظهير الدين الأعمى خطيب اقدس

من شعره قوله :

أنا في حالة النوى والتداني
لست أنفي عن الغرام عناني
لا يروم السلو قلبي ولا يفـ
نزع عن ذكر من أحب لساني
وسواء اذا المودة واست

نظري بالعيان او بالجنان
فاقترب الديار لفظو قرب الـ
ود معني فاسلك سبيل المعاني
لست ممن يرضى بطيف خيال

قاماً في هوامم بالهوان
ان طيف الخيال دل علي ان
الكرى قد يل بالأنجان
غيراني تشتاق عيني الى من
حل من مهجتي أعز مكان

وبروحي ظبي تغار غصون ١١
 بان منه وتنجبل النيران
 ذو قوام يغنيه عن حمله الرم
 ح وجفن وسانه كالسنان
 كتب الحسن فوق خديه بين ١١
 ماء والنار فيها جنتان
 حرم الورد منهما رجبس الله
 ظ فلم سيجوه بالريحان
 وقال يذم دار سكناه وفيه غلو كبير
 أتى به توسعاً في التخييل :
 دار سكنت بها اقل صفاتها
 ان تكثر الحشرات في جنباتها
 الخير عنها نازح متباعد
 والشر دان من جميع جهاتها
 من بعض ما فيها البعوض عدمته
 كم أعدم الاجفان طيب سنانها
 وتبيت تسعدها براغيث متى
 غنت لها رقصت على نغماتها
 رقص بتغنيص ولكن قافه
 قد قدمت فيه على اخواتها
 وبها ذباب كالاضباب يسد عي
 ن الشمس ما طربني سوى غنائها
 ابن الصوارم والقنا من فتكها
 فبنا وابن الاسد من ونباتها

وبها من الخطاف ماهو معجز
 أبصارنا عن حصر كفياتها
 تغشي العيون بمرها ومجيشها
 وتصم سمع الخلد من أصواتها
 وبها خفافيش تطير نهارها
 مع ليلا ليست على عاداتها
 شبهتها بقنافذ مطبوخة
 تدع الطهارة تضج من شوكلاتها
 شوكلاتها فاقت على سمر القنا
 فاعجب لشدة فتكها ونباتها
 وبها من الجرذان ما قد قصرت
 عنه العتاف الجرد في حملاتها
 قترى ابا مروان منها هاربا
 واما الحصين يزوغ عن طرقاتها
 وبها خنافس كالطنافس افرشت
 في أرضها وعلت على جنباتها
 لو شم اهل الحرب منتن فسوها
 اردى الكمأة الصيد عن صهواتها
 وبنات وردان واشكال لها
 مما يفوت العين كنه ذواتها
 متزاحم متزاحم متحارب
 متراكب في الارض مثل نباتها
 وبها قراد لا اندمال لجرحها
 لا يفعل المشراط مثل اداتها

ابدا تمص دماءنا فكأنها	والبوم عاكفة على أرحائها
حجامة لبدت على كائناتها	والدود يبحث في ثري عرصاتها
وبها من النمل السلياني ما	والنار جز من تلهب حرها
قد قل ذر الشمس عن ذراتها	وجنم تعزى الى نفحاتها
لا يدخلون مساكننا بل يحطمو	قدرمت من قبل آدم يلتقي
نجلودنا فاعقر من سطواتها	مع امنا حواء في عرفاتها
ماراغنى شئ سوى وزعائها	شاهدت مكتوبا على ارجائها
فنعو ذبالا نحن من نزعائها	ورأيت مسطورا على عتبائها
سمعت علي او كارها فظننتها	لا تقربوا منها وخافوها ولا
ورق الحمام جعن في شجراتها	تلقوا بأيديكم الي هلكتها
ولها زناير تظن عقاربا	ابدأ يقول الداخولون بيابها
لا يبرء المسموم من لدغاتها	يارب نج الناس من آفاتها
وبها عقارب كالاقارب رتع	قالوا اذا ندب الغربا بمنازلا
فينا حمانا الله لدغ حماها	بتفرق السكان من ساحاتها
فكأنها حيطانها كغرائب	وبدارنا الفاغراب ناعق
اطلعن ا رؤسهن من طاقاتها	كذب الرواة فأين صدق روايتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجا	صبر أهل الله يعقب راحة
ة ولا حياة لمن رأى حياتها	لأنفس ان غلبت على شهواتها
السم في نفثاتها والمكر في	دار تبيت الجن تحرم من نفسها
فلتاتها والموت في لفتاتها	فيها وتندب باختلاف لغاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها	كم بت فيها مفردا والعين من
والضيف لا ينفك من عفتها	شوق الصباح تسح من عبراتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها	واقول يارب السموات العلى
وترابها كالرمل في خشناتها	ياراز قالو وحش في فلواتها

اسكنتني بجهنم الدنيا في

اخرى هبلى الخلد في جناتها

واجمع بين اهواه ثملى عاجلا

يا جامع الارواح بعد شتاتها

وله هجو في حمام ضيق شديد الحر

ليس فيه ماء بارد :

ان حمامنا الذي نحن فيه

قد آناخ العذاب فيه وخيم

مظلم الارض والسماء والنواحي

كل عيب من عيبه يتعلم

خرج بابه كطاقة سجن

شهد الله من يمجز فيه يندم

وله مالك غدا خازن النية

ران بل مالك أرق وأرحم

كلما قلت قد أعلت عذابي

قال لي اخسأ فيه ولا تتكلم

قلت لما رأيته يتلظي

ربا اصرف عنا عذاب جهنم

واهدي اليه صاحب صحن حلالة

ولم تكن حبيدة فكتب اليه :

ان في صحنك المسمى حلالة

رقة تورشالة لوب قساوة

كم حفر نافله نجد غير ارض الص

نحن ييسا كئل ارض السماوة

لست ادرى من سكر كان ام من

عسل حين لم تشبه نداوة

غير اني رايت صحننا صغيرا

ما عليه من النعيم طلاوة

شبهته العيون حين آتانا

وجهه مولود قد علته غشاوة

لا تكن بحسب الصداقة هذا

ليس هذا صداقة بل عداوة

توفي سنة (٦٩٢) هـ

العميشل البطي والنشيط

والاسد . والضخم . واليد الكريم

ابو العميشل هو عبد الله بن

خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

كان من كبار الشعراء المكثرين من

اللفة أصله فارسي من الري وكان يفخم

الكلام ويعربه تولى الكتابة لطاهر بن

الحسين اكبر قواد المأمون ثم لابنه عبد

الله بن طاهر ، فمن شعره يمدح عبد الله

المذكور :

يا من يحاول ان تكون صفاته

كصفات عبد الله أنصت وأسمع

فلا نصحنك في المشورة والذي

حج الحبيج اليه فاسمع أودع

أصدق وعفوبر وارفق واتلد

واحزم وجدو حاموا حمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي

وهديت لهنج الاسد الميم
ويقال انه وعل يوما الى باب عبد
الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب
فقال :

سأرك هذا الباب مادام أذنه

على ما أري حتي يخف قليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما

وجدت الي ترك اللقاء سيلا
فبلغ ذلك عبد الله فأنكره وأمر
بدخوله

وكان يقول للنعمان اسم من اسماء الدم
ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم
لمحرتها. قيل وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن
المنذر ليس بشي وحدث الاصمعي هذا
فقله غني

ولكن الذي ذكره جمهور اللغويين
عن شقائق النعمان ان النعمان بن المنذر وهو
آخر ملوك الحيرة من اللخمين خرج الى
ظاهر الكوفة وقد أعم نبتة ما بين اصفر
واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق
شي كثير، قال ما احسنها، احمرها غمها

فسمها شقائق النعمان بذلك

ويحكي ان ابانام الطائي لما أنشد عبد
الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في
ترجمته كان ابو العيثل حاضرا فقال يا ابا
تمام لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال يا ابا العيثل
لم لا تفهم ما يقال ؟

صنف ابو العيثل كتبا مفيدة منها
كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه »
وكتاب « المتشابه » وكتاب « الايات
السأرة » وكتاب « معاني الشعر »
توفي سنة « ٢٤٠ » هـ

عن حرف جر ومن معانيها
المجاورة نحو بعدت عن البيت . وقد تأتي
مرادفة لمن نحو قوله تعالى : « وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده » اي من عباده .
وقد تأتي للتعليل نحو : « أكرمه عن قصد »
اي لقصد وتأتي بدل الباء نحو قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى

عن العنب ثمر مشهور اصله من
آسيا وهو يهوي الاقاليم المعتدلة واحسن
الاراضي التي توافقه المختلفة الطبيعة التي
تكون محتوية علي قليل من الحصى لانه
يعين علي الحرارة و علي تهوية الارض وهو
يتكاثر بالعقل والبزور والترقيد والتطعيم

في احوال الدسظارياو الاسهال وانجاس
البول والنقطة والبرقان
ويرصف العنب علاجا شافيا للرمل
والنقطة وامراض الكلي والامساك
ثم قال ويجب غسل العنب : ١٠ غزير
قبل اكله

(علاج الضعف بالعنب)

عرفت للعنب خاءة التقوية منذ القدم
ولكن تقرير العلاج به على قواعد مخصوصة
لازالة بعض الاعراض المرضية لم يحدث
الا من لدن القرن الفار

وقد غني كثير من العلماء بدرص
نتائج على المرضى حتي حدا حب البحث
بعضاً منهم الى تجربة ذلك في انفسهم
فانقطعوا لتناوله دون سواء عدة أسابيع
على الاسلوب الذي سنيته فقرروا النتائج
الآتية وهي :

ان الانقطاع الى تناول العنب على
الطريقة المقررة لذلك يزيد في ادرار البول
ويقلل من حموضته ومن المقدار المطبق
والنسبي لحمض البولييك وهو كما لا يخفى
من اعدى المتخلفات الغذائية علي الصحة
وهو يفعل في الامعاء فعلا ملينا ويقلل
الاختمارات فيها ويزيد في خاصة الجسم

وهو يفرس في اوائل الصيف
وقيته مختلف كثيرا بحسب الكبر
والاستطالة وغلظ الثمر وعدم البزور وكثرة
الشحم واللون والحلاوة الى انواع كثيرة
واجوده الكبار الرقيق القشر القليل البزور
يقول عنه أطباء العرب انه اجود
الفواكه غذا . يسمن ويصلح هزال الكلي
ويصفي الدمويه لالامزجة الغليظة وينفع
من السوداء والاحترق وقشره يولد
الاخلاط الغليظة وكذا بزره

قالوا وشرب الماء عليه يولد الاستسقاء
وحى العفن . ولا ينبغي ان يؤكل فوق
الطعام

ويقول عنه اطباء العرب كما نقله
الدكتور (نارودتسكي) في كتابه (العلاج
النباتي) : انه مرطب منظم للقناة الهضمية
يعطي في الامراض الالتهابية وسدد الكبد
والطحال والامراض المعدية والعصبية
والتهاب الامعاء والامساك . العنب معدود
من الفواكه النافعة لادواء الصدر فيعمل
من عصيره مشروب ذو تأثير كبير ضد
السعال وآفات الرئة

ثم قال : وشأى اوراق العنب فيه
خاصية ادرار البول والقبض ولذلك يوسف

لاختزان المواد الدهنية وتنبيه وظائف الكبد فيزيد في ادرار الصفراء وهي خاصة تعتبر غاية في القيمة وعليها تتوقف فائدته في معظم الاحوال

اما خاصة التقوية فيه فما لاسيبل لانكاره والعلّة في ذلك انه باختزانه المواد الازوتية والدهنية في الجسم يعينه على مقاومة الضعف ويزيد في قوة مقاومته للأمراض والانحلال. فاذا تعاطاه المسلول او المصاب بسرعة الانحلال في أنسجة الجسم حفظ لها قوة المقاومة وقواهما على تحمل فعل الأمراض بهما وكان بذلك عوناً عظيماً على الشفاء مما ألم بهما

وله خاصية اخرى لا تقل في الخطورة والقيمة عن ماتقدم وهي وقايتها لأنسجة الجسم من الاحتراق بفعل الحياة. والعلّة في ذلك احتواؤه على مواد ايدروكربونية كثيرة قابلة للاحتراق فتدخل الجسم وامتص احتترقت المواد المذكورة وكفت الجسم مؤنة ايجاد الحرارة الغريزية باحتراق أنسجته الذاتية

الخلاصة ان التداوي بالعنب يحسن وظائف الكبد والامعاء والكليتين وهي من الاعضاء الرئيسية وأكثرها قبولاً

للتخلف عن وظائفها. وهي اذا انحرفت عن سندها الطبيعي انحرفت لها الصحة العامة لاحتوائها

(ما هي طريقة التداوي بالعنب ؟)

طريقة ذلك أن يقصد المصاب حقيقة يكثر فيها العنب الجيد فيه - من نومه مبكراً وينزل الى الحديقة فيدأ اول يديه ما يستطيع تناوله بلا افراط ولا تفريط ويتمتع بعد ذلك بمناظر الاشجار والازهار ويعرض جسمه للهواء الطلق ثم يرتاح فاذا جاع عاد الى ما كان عليه آنفاً فيجمع العليل بذلك الرياضة الجسدية والعلاج بالعنب ولا يخفى مالا لرياضة من التأثير على الصحة وقد يفيد هذا العلاج من لا يستطيع الذهاب الى الحدائق او لا يمكنه حالته من الوجود فيها

اما مقدار ما يؤخذ من العنب فلا يمكن تقديره لأنه يتعلق بحالة المريض وسننه وشوهدان من المرضى من يتناول من اربعة ارطال الى ثمانية في اليوم فلا يرد على المتعالجين بهذه الطريقة أسابيع حتي تعود اليهم قوتهم وحيويتهم فاذا حافظوا عليها بالتدبير الغذائي الحكيم أمنوا شر الوقوع فيما كانوا قد وقعوا فيه

عنب الثعالب هو من الثمار الطيبة منه يستاني يستنبت ومنه يرى ينبت بنفسه. من خواصه أنه يفتح السدد ويمنع السيلان واليرقان والطحال وأمراض الكلي والمثانة والالتهاب وضيق التنفس والربو والصلابات الباطنة شرابا بالسكر ويحتقن به فيمنع الجنون وإذا استعمل من الخارج حلل الاورام حيث كانت بدهن الورد والاسفيداج والملح ينظم الحكة والجرب

وتبخر به التزلات ووجه الاسنان ووجع الحلق فيذهب بسرعة وقطر في الاذن فيذهب امراضها الحارة ومن مضاره أنه يخذل ويخلط العقل

ويصلحه التي وأكل الربوب

عنب هو شجر معروف يقارب الزيتون في الارتفاع والتشعب لكنه شائك جدا وورقه مزغب من احد وجهيه بسيط اجوده النضيج اللحم الاحمر الحلو (خواصه الطبية) ينفع من خشونة الحلق والصدر والسعال والليب والعطش وغلبة الدم وفساد مزاج الكبد والسكلي والمثانة واورام السفلى كلها والمعدة وورقه يستمر اللدوق اذا مضغ فيعين علي تعاطي

الادوية البتعة وهو يحبس التي وان دق ونثر علي القروح الساعية والحرقة والخلة والاواكل بعد الطلى بالعسل أبرأها. وان طبخ حتي ينضج وشرب من مائه نصف رطل أبرأ من الحكة

العنبر هو نجس دمرض في قوام الشمع يكون في أعماح حيوان بحري يسمى قشولت مكروسيغال. توجد تلك المادة منه في المعى الاعر غالبا في وسط سائل اصفر نارنجي او احمر مع بعض بقايا فاكوك حيوانية بحرية صغيرة. وما ذكر غير ذلك فباطل. غالبا يوجد العنبر سابحا على وجه البحر قرب شواطئ الهند والصين واليابان وافريقيا والبريزيل

وقت خروج هذه المادة من بطن الحيوان تكون رخوة ولونها ورأحتها كاللادة الثغلية. والعنبر الذي يلتقط على شواطئ البحار قد يكون كبير الحجم حتي انه يبلغ مائة رطل. لونها سنجابي مسود لكنها معرقة بياض مصفر. طعمها قه دسم ورأحتها قوية

أما من جهة الوجهة الكماوية فهو مركب من ٨٥ من العنبرين و ٢٥ من مادة بلسمية وفيه ايضا مادة تذوب في الماء

ومحولة بالحض الجاوي. فالعبرين مادة دسمة يعضاء فاقدة الطعم والرائحة اذا كانت نقية ولا تذوب في الماء وتذوب في الاثير والكحول

(استعمال العنبر) ظل الاطباء مدة طويلة يعتبرونه مقويا للاعضاء ومثير للقوة التناسلية ومطبلا للحياة وكأوا يرون ان له فعلا خاصا على القلب والمجموع العصبي. فأما فعله على القلب فهو مذهب الاستاذ الرازي واما فعله على المنخ والمجموع العصبي فمحقق بتجربيات المتأخرين الذين عرفوا له فعلا شبيها بفعل المسك فتأثيره يظهر على الاكثر في الجهاز الحسي الشوكي والجهاز الدوري. وقد تحقق بالملاحظات ان جزءا صغيرا منه يوتر النبض ويزيد في قوته وقوة الوظائف الحية والعضلية ويحدث تفريحا. وهذه الصفات تستدعي دقة الطبيب الذي يأمر به فانها تشعر بتنبيه شديد لا يكون حميد العاقبة علي متعاطيه وقد استعمله الطبيب (كلوكه) مع النجاسات في مرض سوء الهضم العصبي والنزلات المزمنة

واستعمل كثيرا في الهيبو خنداريا والليو تيمبسا اي انقطاع الحس والحركة

وهو ايضا مضاد للمفونة. ولكن بطل استعمال العنبر الآن من الوجهة العلاجية لما ينشأ عنه من المضار على المنخ والمجموع العصبي وقصر استعماله على التطهير

أما أطباء العرب فقد بانوا في مدحه ووسعوا دائرة العلاج به حتي صار يستعمل لاكثر أعضاء البدن كالأمرض الباردة والدماغ والاذن والانف وأمرض العبد كالسعال والربو وأمرض القلب وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والاستسقاء والبرقان والطحال وأمرض الكلي والرياح الغليظة. وقالوا انه أجل المفردات فيما ذكر وشديد التفريح. وهو يقرى الحواس وينعش القوى ويعيد مأذبه الدواء والافراط في الشهوات

علي هذه الاقوال أسس عطارو مصر معاجين ومريبات يبيعونها باسم مقويات وهي في الحقيقة مخوم فتاكة فيندفع الي تعاطيها الذين قدسوا قوام الحيوة بالافراطات في دور الشبيبة فتحدث لديهم تهيجات وقتية ثم نزول ويقي أثرها السي في مجموعهم العصبي وربما أدي بهم استعمال تلك المقويات الي أمراض خطيرة تودي بحياتهم في دقائق معدودة

﴿ عنّرة ﴾ هو عنّرة بن شداد بن عمرو بن قراد يقال ان اياه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لأمة سوداء اسمها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لأحدهم ولد من أمة استعبده ، وكان لعنّرة اخوة من أمه عبيد . وكان سبب ادعاء أبي عنّرة اياه ان بعض أحياء العرب أغاروا علي قوم من بني عيس فأصابوا منهم قتيبهم العبسيون فلقحوم ققاتلوم وفيهم عنّرة . فقال له أبوه كره . فقال العبد لا يحسن الكر ، وإنما يحسن الحلاب والصر . فقال له أبوه كره وانت حر . فكر وقاتل قتالا حسناً واستنقذ مافي أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك

وهو احد اغربة القوم وهم ثلاثة عنّرة وامه سوداء ، وخفاف بن نذبة السلمي وابوه عمير وامه سوداء . واليها ينسب ، والسليك بن سلكة السعدي

وكان عنّرة من اشد اهل زمانه قوة واعرفهم بالحرب وفنونها هو معدود واحد الفرسان الذين ما بلغ مبلغهم في الفروسية عربي وهم عامر بن الطفيل وعنّرة المذكور هنا والسليك بن السلكة وعتيبة بن الحرث وعمرو بن معدي كرب الزبيدي

فعلّ الذين فقدوا قوام الحيوية ان لا يعرضوا حياتهم للخطر باستعمال هذا العلاج المبيح فان تهيجه وقبي لا يلبث ان يزول ويحل محله ضعف لا يبرء له ، وليعلموا ان ما ذهب به الافراط في الشيبية لا يعود في الشبخوخة وان لكل طور من اطوار عمر الانسان حالاً يخصه ويحسن فيه . وليس من العقل ولا السكّان ان يريد الانسان بأن يكون في دور شيوخته من الوجهة الشهوية كما كان في دور شببته . فان حاول المدلسون ان يوهموه بذلك فليعارضه بالحس ويربأ بضخته من ان تلعب بها هذه النزعات السافلة والمقاصد الالئمة

﴿ العنبر ﴾ هو نبات سوقي تعلو الى نصف متر وهو سنوي وازهاره زرقاء . يتكاثر من بزوره في فصل الربيع او الخريف وهو كثير الوجود في الحدائق

﴿ عَنِت ﴾ الشئ يعنّت فسد . و (عَنِت فلان) دخل في أمر شاق . و (عَنَتِه وأعتِه) شدد عليه و (العَنَت) الشدة والخطأ

﴿ عنّرة الرجل ﴾ شجع في الحرب و (العنّنة) الذباب واحده عنّنة

كان عنثرة لا يقول من الشعر الا
البيتين والثلاثة حتي سابه رجل من قومه
فذكر سواده وسواد امه وغير ذلك وانه
لا يقول الشعر . فقال له عنثرة والله ان
الناس ليتراؤن الطعمة ، فما حضرت
انت ولا ابوك ولا جدك مرفدا للناس قط.
وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون
بتسويمهم فما رأيك في خيل مغيرة في
اوائل الناس قط. وان اللبس ليكون بيننا
فما حضرت انت ولا ابوك ولا جدك خطة
فصل وانما انت تقع بقرقرءواني لاحتضر
البأس واوفي المغنم واعف عن المسألة
واجود بما ملكت يدى ، وأفصل الخطة
الصماء. واما الشعر فستعلم فـ كان اول ما
قال من القصائد (هل غادر الشعراء من
متردم) ويروى مترنم وهو اجود شعره
بل من اجود الشعر وكانت العرب تسمى
تلك القصيدة التي عدت من المعلقة
بالذهبية

مما سبق اليه عنثرة ولم ينازع فيه قوله :
اني امرؤ من خير عبس منصبا
شطري واحمي سائري بالمنصل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت
الفيت خيرا من معم مخول

وقوله:
بكرت تخوقي الختوف كأنتي
أصبحت عن عرض الختوف بمغرل
فأجبتها انت المنية منهل
لا بد ان اسقى بكأس المنهل
فاقني حياك لا ابالك واعلمي
اني امرؤ سأموت ان لم اقتل
ان المنية لو تمثل مثلت
مثلي اذا زلوا بضنك المنزل
والخيل تعلم والفوارس اتني
فرقت جمعهم بطعنة فيصل
ومن غلوه في مدح نفسه قوله :
وانا المنية في المواطن كلها
والطعن منى سابق الآجال
اني لتعرف في الحروب موافني
من آل عبس منصبي وفعالي
منهم ابي حقا فهم لي والد
والام من حام فهم اخوالي
وقد اشتهر عنثرة بحب بنت عمه عبلة
فشبب بها كثيرا وذكرها في معلقته وقد
وضع القصاصون في ذلك قصة تقع في نحو
ثلاثين مجلداً ذكروا فيها جهاده للحصول
عليها واكثر ما فيها مبالغ فيه
اما معلقته فهي :

هل غادر الشعراء من مئردم

ام هل عرفت الدار بعد نوم (١)
يادار عيلة بالجواء تكلمي

وعمي صبا حادار عيلة واسلي (٢)
دار لا نسة غضبض طرفها

طوع العناق لذيذة المتبسم (٣)
فوقفت فيها ناقي وكأنها

فدن لا قضي حاجة المتنوم (٤)

(١) المتردم الموضع الذي يستصلح
لما اعتراه من الوهن، والمتردم مثل الترم وهو

ترجيع الصوت مع تخزين . يقول هل ترك
الشعراء موضعاً الا وقد رقعه واصلحوه

اي لم يتركوا شيئاً يصاغ فيه شعر الا وقد
صاغوه . او لم يتركوا شيئاً الا رجعوا

نفقاتهم بانشاء الشعر في وعفه (٢) الجوالادي
والجمع الجواء وهو في هذا البيت اسم موضع

(٣) الانسة المؤنسة . والغضبض
اللين . ولذيفة المتبسم اي الفم (٤) الفدن

القصر والجمع الأفدن . والمألوم المتمكث
يقول حبست ناقي في دار حبيتي . شبه

الناقة قمصر في عظمها وضخمها . ثم قال
وانا وقتها فيها لا قضي حاجة المتمكث

لجزعي من فراغها

ونحل عيلة بالجواء واهلنا

بالحزن فالعمان فالشلم (٥)
حيث من طلل تقادم عهده

اقوى واقفر بعدام الهيم (٦)
حلت بأرض الزائر بن فأصبحت

عسر اعلی طلابك ابنة مخرم (٧)
علقته عرصاً واقتل قوسها

زعماءه مرأيك ليس زعم (٨)
(٥) يقول وهي نازلة بهذا الموضع

وأهلنا نازلون بتلك المواضع

(٦) الاقواء والاقطار الحلاء جمع بينهما
بضرب من التأكيد . وام الهيم كنية

عيلة . يقول حيث من جملة الاطلال اي
خصصت بالتحية من بينها ثم اخبر انه

قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان
بعد ارنحال حبيته عنه (٧) الزائرون

الاعداء جعلهم يزأرون كالاسود . يقول
نزلت الحبيبة بأرض اعدائي فمسر علي

طلابها (٨) قوله علقته عرصاً أي عشقتها
فجأة بغير قصد . والزعم الطمع والمزعم

الطمع . يقول عشقتها مفاجأة اي نظرت
اليها نظرة اكسبني شغفا بهامع قتل قوسها

ثم قال أطمع في حبك طمعاً لا موضع له
لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين

ولقد نزلت فلا تظني غيره

منى بمنزلة المحب المكرم (٩)

كيف المزار وقد تربع أهلها

بعضيزتين وأهلنا بالغيم (١٠)

ان كنت أزمعت الفراق فأنما

زمت ركابكم بليل مظلم (١١)

ما اعني الا حمولة أهلها

وسط الديار تسف حب الخمخم (١٢)

الحين من القتال (٩) يقول نزلت من

قلبي منزلة المحب المكرم قتيقي هذا

(١٠) يقول كيف يمكنني أن أزورها

وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين

وأهلنا بذلك الموضع وبينهما بون

(١١) الازماع توطين النفس علي

الشيء والركاب الابل يقول: ان وطنت

نفسك على الفراق فاني شعرت به بزمكم

ابلكم ليلا

(١٢) الحمولة الابل والخمخم نبت

تعلفه الابل يقول ما يغزني الاستغاف

ابلها حب الخمخم وسط الديار اي ما اندرني

بارتحالها الانقضاء مدة الاتجاع والكلأ

فاذا انقضت مدة الاتجاع علت انها

راحلة الى دار حبيها

فيها اثنتان وأربعون حلوبة

سودا كخافية الغراب الاسحم (١٣)

اذ تستيك بذى غروب واضح

عذب مقبله لذيد المطعم (١٤)

وكان فارة تاجر بقسيمة

سبقت عوارضها اليك من الفم (١٥)

أو روضة أنفا تضمن بنها

غيث قليل الدمن ليس بعلم (١٦)

(١٣) الحلوبة جمع الحلوب والأسحم

الاسود. والخوافي من الجناح أربعة من

ريشها. يقول في حولتها اثنتان وأربعون

ناقة تحلب، سوداء كخافية الغراب الاسود

والسود أنف الابل فوصف رهط محبوبته

بالغني

(١٤) الغروب جمع غرب وهو الحند.

والوضوح البياض. والموضع موضع التقبيل

منه. أراد بالغروب الأشر التي تكون في

أسنان الشابات. يقول أنها تسبك بذى

أشر يستعذب تقييله (١٥) سميت فارة

المسك لان الطيب تفور منها.

والقسامة الحسن. والعوارض من الاسنان

معروفة يقول وكان فارة مسك عطار بنكهة

امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك ما في

فيها (١٦) الروضة الأنف التي لم ترع.

جادت عليه كل بكر حرة

فتركن كل قرارة كالدرم (١٧)

سحبا وتسكبا فكل عشية

يجرى فيها الماء لم يتصرم (١٨)

وخلا الذباب بها فليس يبارح

غردا كفعل الشارب المترنم (١٩)

والدمن والدمن جمع دمنه وهي السرجين
يقول : وكان فأرة تاجر أو روضة لم ترع

بعد قد زكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه
سرجين وليست الروضة بمعلم تطاه الدواب

والثامن (١٧) البكر من السحاب السابق
مطره . والحرة الخالصة من البرد والريح .

والحر من كل شيء خالصة . يقول مطرت
على هذه الروضة كل حابة سابقة المطر

لا برد معها حتي تركت كل حفرة كالدرم
لاستدارتها

(١٨) السح الصب والانصباب .

والتسكاب السكب . يقال أصابها المطر
الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها

ماء السحاب ولم ينقطع عنها (١٩) يقول
وخلت الذباب بهذه الروضة فلا تزايلها

وتصوت تصويت شارب الخرجين يرجع
صوته بالغناء

هزجا يحك ذراعه بذراعه

قدح المكيب على الزناد الاجدم (٢٠)

تمسى وتصبح فوق ظهر حشية

وأبيت فوق سرادة أدم ملجم (١١)

وحشيتي سرج على عبل الشوى

نهد مراكله نبيل المحزم (١٢)

(٢٠) هزجا اي مصوتا . والمكيب

المقبل على الشيء . والأجدم ناقص
اليد . يقول ان صوت الذباب مثل قدح

رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار .
شبه حكه احدى يديه بالآخرى بقدح

رجل ناقص اليد النار من الزندين
(٢١) السراة أعلي الظهر . يقول تصبح

محبوبته وتمسى فوق فرس وطى . وأبيت
أنا فوق ظهر فرس أدم ملجم . يقول هي

تتعم وأنا قاسي شداثد الاسفار والحروب
(٢٢) الحشية من الثياب ما حشي

بقطن أو صوف أو غيرها . والعل الغليظ

والشوى الاطراف والقوائم . والنهد
الضخم . والمراكل جمع المركل وهو موضع

الركل والركل الضرب بالرجل . والمحزم
موضع الحزام . يقول وحشيتي سرج على

فرس غليظ القوائم والاطراف ضخمة
الجنبين منتفخها سمين مرضع الحزام

هل تبلغنى دارها شديدة

لُعنْتُ بمحروم الشراب مصرم (٢٠)
خطارة غب السُري زبافة

نطيس الاكام بوخد خف ميثم (٢٤)
فكأنما أقص الأكام عشية

بقریب بین المنسمین مصلم (٢٥)
يريد انه يستوطى، غيره الحشية ويلازم هو
ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية
والاضطجاع عليها

(٢٣) شدن ارض او قبيلة تنسب
الابل اليها واراد بالشراب اللبن .
والتصریم القطع يقول هل تبلغنى دار
الحياة ناقة شديدة لعنت ودُعي عليها بأن
محرم اللبن ويقطع لبنها بعد عهدهاباللقاح
وانما شرط هذا لتكون اقوي واسمن

(٢٤) الزيف التبخر والوطنس والوثم
الكسر يقول هي رافعة ذنبها في سيرها
مرحاً ونشاعاً بعد ما سارت الليل ڪله
متبخره تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر
للاشياء . والوخد السير السريع والميثم
للمبالغة كأنه آلة للوثم (٢٥) المصلم من
اوصاف الظليم لانه لا اذن له ، والمصلم
الاستئصال . يقول كأننا تكسر الاكام
لشدة وطها عشية بعد سري الليل وسير

تأوى له قُلص النعام كماوت

حزق يمانية لا عجم طمطم (٢٦)
يتبعن قلة رأسه وڪأنه

حدج على نعش لمن مخيم (٢٧)
صعل يعود بذى العُشيرة ييهضه

كالعبد ذى الفر والطويل الأصل (٢٨)
النهار كظلم قرب ما بين منسب ييهولا اذن
له . (٢٦) القلوص من الابل بمنزلة الجارية
من النساء والجمع قُلص . والحزق الجماعات
والطمطم الذى لا يفصح . يقول تأوى الى
هذا الظلم صغار الدعام كما تأوى الابل
اليمانية الى راع أعجم عي لا يفصح شبه
الظلم في سواده بهذا الراعي الحبشي وقُلص
النعام بابل يمانية وشبه أويها اليه بأوى
الابل الي راعيها (٢٧) قلة الرأس اعلاه .

والحدج المودج . والنعش الشي . المرفوع .
والخيم المجهول خيمة . يقول تتبع هذه
النعام أعلى رأس هذا الظلم أي جعلته
نصب أعينها . ثم شبه خلقه بركب من
مراكب النساء جعل كالخيمة على مكان
مرتفع (٢٨) الصعل والاصعل الصغير الرأس
ويعود أى يتعهد والاصل الذى لا اذن له
شبه الظلم بعبد لبس فرواً طويلاً ولا اذن
له لانه لا اذن للنعام

شربت بما. الذخرُ ضين فأصبحت

زوراء تنفر عن حياض الدير (٢٩)

وكأنما تنأي بجانب دَفْها

وحشي من هزج العشي مؤوم (٣٠)

هر جنب كلما عطفت له

غضبي اتقاها باليدين وبالقم (٣١)

(٢٩) الزور الميل وزوراء اى مائلة.

ومياه الديلم مياه معروفة . يقول: شربت

هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت

مائلة نافرة عن مياه الاعداء

(٣٠) الدف الجنب . والجانب

الوحشي اليمز وسمي وحشياً لانه لا يركب

من ذلك الجانب ولا ينزل منه . والمزج

الصوت والصفة منه هزج . والمؤوم القبيح

الرأس العظيم . يقول: من هزج العشي

اي من خوف هرج العشي فخذف المضاف.

والباء في قوله بجانب دفها للتعدي . يقول

كأن هذه الناقة تبعد وتنحي الجاذب الايمن

منها من خوف هر عديم الرأس قبيحه

(٣١) هر بدل من هزج العشي جنب

اي مجنوب اليها اى تقوده يقول تنحى تتباعد

من خوف سنور كلما انصرف الناقة غضبي

لثعمره قابلها الهر بالحدش بيد والعض بفيه.

يقول كلما مات رأسها ليزادها اخدشاو عفاً

بركت علي جنب الرداع كأنما

بركت علي قصب اجش مهضم (٣٢)

وكان ربا او كحيلاً معقدا

حش الوقود به جوانب فقم (٣٣)

ينباع من ذفرى غضوب جصرة

زبافة مثل الفنيق المكدم (٣٤)

(٣٢) رداع اسم موضع . اجش له

صوت . مهضم اى مكسر . يقول كأنما

بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب

الرداع علي قصب مكسر له صوت . شبه

أنيذها من كلالها بصوت القصب المكسر

عند بروكها عليه (٣٣) الرب الطلا .

والكحيل القطران . وعقدت الدواء غاته

حتى خثر . وحش النار ارقدها . والوقود

الخطب . شبه العرق السائل من رأسها

وعنقها براب وقطران جعل في فقم اوقدت

عليه النار فهو يترشح به عند الغليان

(٣٤) ينباع أراد بها ينبع فأشيع الفتحة

لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الف

ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهي طي

المسافة . والذفرى ما خلف الاذن .

والجسرة الناقة الموتقة الخلق . والزيف

التبختر . والفنيق الفحل من الابل . يقول

ينبع هذا الفرق من خلف اذن ناوة

ان تغدري دوني القناع فاتي

طلب بأخذ القارس المستلم (٣٥)

أنتي على بما علمت فاتي

سمح مخالفتي اذا لم أعظم (٣٦)

فاذا ظلمت فان ظلمي باسل

مر مذاقته كطعم العلقم (٣٧)

غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في

سيرها مثل فحل من الابل قد كدتمته

الفعول (٣٥) الاغداق الارخاء وطب اي

حاذق عالم . واستلام لبس اللأمة . يقول

مخاطباً محبوبته : ان ترخي وترسلي دوني

القناع . اي تستري عني فاني حاذق

بأخذ الفرسان الدارعين . اي لا ينبغي

لك أن تهدي في مع نجدتي وشدة

مراسي . وقيل معناه اذا لم اعجز عن

صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن

صيد امثالك

(٣٦) المخالفة مفاعلة من الخلف

يقول انتي على ايتها الحبيبة بما علمت من

محامدي ومناقبي فاني سهل المحالطة والمخالفة

اذا لم يهضم حق ولم يبخس حظي

(٣٧) باسل كربه وشجاع يقول :

واذا ظلمت وجدت كربي مرا كطعم

العلقم اي من ظلمي عاقبته عقاباً بالذا

ولقد شربت من المدامة بعد ما

ركد الهواجر بالمشوف المالم (٣٨)

بزجاجة صفراء ذات أسرة

قرنت بأزهر بالشمال مقدم (٣٩)

فاذا شربت فانتني مستهلك

مالي وعرضي وافرم يكلم (٤٠)

يكربه كما يكربه طعم العلقم من ذاقه

(٣٨) الهواجر جمع الهاجرة وهي أشد

الافواق حرا . والمشوف المجلول . والملم

أى الذى عليه علامة وأراد به الدينار

يقول ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد

حر الهواجر بالدينار المجلول المنقوش والعرب

تفتخر بالخمر والتمار لأنهما من دلائل

الجودة عندهم (٣٩) الاسرة الخطوط

الموجودة بالجبهة . وبأزهر أي بأبريق أزهر

ومقدم أي مسدود الرأس بالفدام . يقول

شربت الخمر بزجاجة صفراء عليها خطوط

قرنتها بأبريق أبيض مسدود الرأس

بالفدام لأن صب الخمر من الابريق

والزجاجة (٤٠) يقول : فاذا شربت فانتني

أهلك مالي بمجودي ولا أشين عرضي

فأكون تام العرض مهلكا للال ولكن

لا يكلم عرضي عيب عائب . يفتخر بأن

سكره بمحملة على محامد الاخلاق ويكفه

هلا سألت الخيل يا بنة مالك
ان كنت جاهلة بما لم تعلمي (٤٤)
اذ لا أزال على رحالة سابح
تهد تعاورة الحكمة مكلم (٤٥)
طورا يجرّد للطعان وتارة
يأوي الى حصد القسي عرمرم (٤٦)

يقول طعنته طعنة في عجلة ترش دما من
نافذة يحكي لون العندم (٤٤) يقول :
هل سألت الفرسان عن حالي في قتالي
ان كنت جاهلة بها (٤٥) التعاول التداول
يقال تعاورة و ضربا اذا جعلوا يضر بونه علي
جهة التناوب . والكلم الجرح والتكليم
التجريح . يقول هلا سألت الفرسان عن
حالي اذا لم ازل علي سرج فرس سابح
تنتاب الابطال في جرحه . والهد الضخم
(٤٠) الطور التارة والمرة والجمع الاطوار
يقول مرة اجرده من صف الاولياء لطن
الاعداء وانضم مرة الى قوم محكي القسي
كثيرون . يقول أحمل على الاعداء
فأحسن البلاء ومرة انضم الى قوم احكت
قسيمهم وكثر عددهم اراد انهم رماة مع كثرة
عددهم والعمرم الكثير ، وحصد الشيء .
استحكم

واذا صحت فما اقصر عن ندي
وكأملت شمائل وتكرمي (٤١)
وحليل غانية تركت مجدلا
تمكوفريصته كشدق الأعم (٤٢)
سبقت يداي له بعاجل طعنة
ورشاش نافذة كلون العندم (٤٣)
عن المثالب (٤١) يقول واذا صحت من
سكري لم اقصر عن جودي اى يفارقني
السكر ولا يفارقتي الجود . ثم قال واخلاق
وتكرمي كأملت ايتها الحبيبة . افتخر بالجود
ووفور العقل اذ لم ينقص السكر عقله
(٤٢) الحليلة الزوجة . والغانية ذات
الزوج من النساء لانها غيت بزوجها
عن الرجال ، وقبل بل الغانية البارعة الجمال
المستغنية بمجالها عن التزين . وقبل الغانية
المقيمة في بيت ابوها لم تتزوج من قولهم
غني بالمكان اذا قام به . والاشهر القول
الثاني . وجدلته ألقيته على الجدالة وهي
الارض . والمكا الصغير . والعلم الشق
في الشقة العليا يقول : ورب زوج امرأة
بارعة الجمال قتلته وألقيته على الارض
وكانت فريصته تصفر بانس كالب الدم
منها كشدق الأعم ، شبه سعة الطعنة بسعة
شدق الأعم (٤٣) العندم دم الاخوين

ينخبرك من شهد الواقعة انني

اغشى الوغى واعف عند المغيم (٤٧)

ومدجج كره الكماة نزاله

لامعن هربا ولا مستسلم (٤٨)

جادت له كفى بعاجل طعنة

بمشف صدق الكعوب مقوم (٤٩)

برحية الفرعين يهدى جرسها

بالليل معتنس الذئاب الضرم (٥٠)

(٤٧) الواقعة اسم من اسماء الحرب

كالوقعة ، والوغى من اصوات اهل الحرب

ثم استعير للحرب ، والمغم الغنيمة ، يقول

ان سألت الفرسان عن حالى في الحرب

ينخبرك من حضر الحرب بأنى كريم عالى

الهمة آتى الحروب واعف عن اغتنام

الاموال

(٤٨) المدجج التام السلاح والامعان

الامراع في الشبي ، والغلوفيه ، يقول ورب

رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله

وقتاله لفرط بأسه لا يسرع في الحرب اذا

اشتد بأس عدوه ولا يستكين له اذا صدق

مراسه (٤٩) يقول : جادت يدي له

بطانة عادلة برمح مقوم صلب الكعوب

والصدق الصلب (٥٠) الرحية الواسعة

والفرع ما بين كل عروتين من الدلو مدفوع

فشككت بالرمح الاصم ثيابه

ليس الكريم على القنابحرم (٥١)

فتركته تجزر السباع بنشئه

يقضن حسن بنائه والمعصم (٥٢)

ومشك سابغة هتكت فروجها

بالسيف عن حامى الحقيقة معلم (٥٣)

الماء الى الاودية ، والجرس والجرس

الصوت : يقول : حسن سيلان دم هذه

الطعنة يدل السباع اذا سمعن خريز الدم

منها فيأتينه ليأكلن منه ، والمعتنس من

الذئاب وغ يرها المبتنى الطالب ، يقال

يعتنس اى يطلب فريسة ، والضرم الجياع

(٥١) الشك الانتظام يقول : فانتظمت

برمحي الصلب ثيابه ثم قال ليس الكريم

محرم على الرماح (٥٢) الجزر جمع جزرة

وهى الشاة المعدة للذبح ، والنرش التناول

والنضم الاكل بمقدم الاسنان يقول :

فصيرته طعمة للسباع كما يكرن الجزر طعمة

للناس ، ثم قال تتناول السباع وتأكله بمقدم

اسنانها بنائه الحن ومعصمه الجليل (٥٣)

المشك الدرع التى قد شك بعضها الى

بعض . والحقيقة ما يحق عليك حفظه

والمعلم الذى اعلم نفسه اى اشهرها بعلامة

خفي يعرف . والمعلم الذى اشار اليه بأنه

رَبِّدْرِيداه بالقُداح اذا شتا

هناك غايات التجار ملوم (٥٤)

لما رآني قد نزلت اريده

ابدى نواجذه لغير تبسم (٥٥)

عهدي به مد النهار كأننا

خضب البنان ورأسه بالعظم (٥٦)

فارس الكتبية . يقول : رب موضع انتظام

درع واسعة شققت وسطها بالسيف عن

رجل حاملا يجب عليه حفظه شاهر نفسه

في حومة الحرب (٥٤) الربذ السريع .

شتا دخل في الشتاء . والغاية راية ينصبها

التجار ليعرف مكانه . وارا دبا لتجار الحارثين

والملوم الذي ليم مرة بعد اخرى . يقول :

هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها

في اجالة القداح في الميسر في البرد وعن

رجل يهتك رايات الحارثين بشراء جميع

ما عذرهم ملوم على امعانه في الجود

(٥٤) يقول : لما رآني هذا الرجل

نزلت عن فرسي اريده كشر عن اسنانه

غير متبسم لفرط كلوحه

(٥٦) مد النهار طوله ، والعظم نبت

بختضب به . والعهد اللقاء يقول رأيه طول

النهار وامتداده بعد قتلى اياه وجفاف الدم

عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت

فطعته بالرمح ثم علوته

بمهند صافي الحديد مخذم (٥٧)

بطل كأن ثيابه في سرحة

يخذى نعال السبت ليس بتوأم (٥٨)

ياشاة ما قصر لمن حلت له

حرمت على وليتها لم محرم (٥٩)

فبعثت جاريتي قتل ما اذهبي

فتجسسى اخبار هالي واعلمي (٦٠)

(٥٧) المخذم السريع القطع . يقول

طعته برمحى حين القيته من ظهر فرسه ثم

علوته بسيف مهند صافي الحديد سريع القطع

(٥٨) السرحة الشجرة العظيمة يخذى

اى يجعل خذاء له والخذاء النعل . يقول :

وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست

شجرة عظيمة من طول قامته ، واستواء

خلقه يجعل جلود البقر المدبوعة بالقرظ

نعالا له اى تستوعب رجلاه السبت ولم

تحمل امه معه غيره . والسبت الجلد المدبوغ

(٥٩) ماصلة زائدة والشاة كناية عن

المرأة . يقول : ياهؤلاء اشهدوا شاهة قصص

لمن حلت له فتعجبوا من حسناتها وجمالها

فانها قد حازت أتم الجمال (٦٠) فيقول بعثت

جاريتي لتعرف احوالها الى

قالت رأيت من الاعادى غرة
 والشاة ممكنة لمن هو مرثم (٦١)
 وكأما التفتت بمجد جداية
 رشأمن الغزلان حر أرثم (٦٢)
 نبئت عمرا غير شاكر نعمتي
 والكفر مخبئة لنفس المنعم (٦٣)
 (٦١) الغرة الغفلة . يقول فقالت
 جاريتي لما انصرفت الى صادفت الاعادى
 غافلين عنها ، ورمي الشاة ممكن لمن أراد
 أن يرميها . يريد أن زيارتها ممكنة لطالبتها
 لغفلة الرقيب عنها (٦٢) الجيد العنق والجداية
 ولد الظبية والجمع الجدايا والرشأ الذي قوى
 من أولاد الظباء . والحر من كل شيء خالصة
 وجيده . والأرثم الذى فى شفته العليا وأنفه
 يياض . يقول كان التفاتها اليها فى نظرها
 التفات ولد ظبية هذه صفته فى نظره
 (٦٣) التنبئة والتنبى الاخبار وأنبأ فعل
 من سبعة أفعال تتعدي الى ثلاثة مفاعيل
 وهي أعلمت وأريت ونبأت وأنبأت
 وأخبرت وخبرت وحدثت . يقول : أعلمت
 أن عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينفر
 نفس المنعم عن الانعام . فالتاء فى نبئت هو
 المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل وأسند
 الفعل اليه وعمرأ المفعول الثانى وغير الثالث

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى
 اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم (٦٤)
 فى حومة الحرب التي لا تشكي
 غمراتها الا بطلال غير تقمغم (٦٥)
 اذ يتقون بي الاسنة لم ارحم
 عنها ولكني تضايق مقدى (٦٦)
 لما رأيت القوم أقبل جمعهم
 يتذاكرون كرت غير مذمم (٦٧)
 (٦٤) الوصاة الوصية . وضح الفم
 الاسنان وتقلص أى تتشنج وتقصير يقول :
 حفظت وصية عمي اياي باقتحامي القتال
 فى أشد أحوال الحرب وهى حال تقلص
 الشفاه عن الاسنان فرقا من القتل
 (٦٥) حومة الحرب معظمها وغمرات
 الحرب شدائد ها . والتقمغم صياح لا يفهم
 منه شيء . يقول : ولقد حفظت وصية عمي
 فى حومة الحرب التي لا تشكوها الا بطلال
 الا بجليلة وصياح (٦٦) لم أخم أى لم أجبن .
 والمقدم موضع الاقدام . يقول حين جعلنى
 أعجابى حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم
 لم أجبن عن تلك الاسنة ولكن تضايق
 موضع أقدامى فتأخرت لذلك الا لنكوص
 (٦٧) يتذاكرون يتحاضون على القتال
 غير مذمم أى محمودا

يدعون عنتر والرماح كأنها

اشطان نثر في لبان الادهم (٦٨)

مازلت أرميهم بشجرة نحره

ولبانه حتى تسربل بالدم (٦٩)

فازور من وقع القنسا بلبانه

وشكا الى بعبرة وتحمم (٧٠)

لو كان يدري ما المحاورة اشكي

ولكان لو علم الكلام بكلمي (٧١)

ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها

قبل الفوارس ويك عنتر أقدي (٧٢)

والخيل تقتحم الخبار عوابسا

ما بين شيطمة وأجر دشيظم (٧٣)

(٦٨) اشطان البثر جباله . ولبان

الادهم صدره (٦٩) الشجرة الانخفاض الذي

في أعلى النحر . وتسربل اى اكتسى

(٧٠) ازور اى مال والتحمم من صهيل

الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له

(٧١) المحاورة المحاطبة

(٧٢) يقول ولقد شفا نفسه قول

الفرسان أقدم يا عنتر لا اعتمادهم على نجدة

(٧٣) الخبار الارض اللينة والشيظم

الطويل من الخيل والاجرد القصير

الشعر

ذال ركابي حيث شئت مشايبي

لي وأحفزه بأمر مبرم (٧٤)

اني عداني أن أزورك فاعلمى

ما قد علمت وبعض ما لم تعلم (٧٥)

حالت رماح ابني بغيض دونكم

وزوت جواني الحرب من لم يجرم (٧٦)

ولقد كررت المهر يدي نحره

حتى اتقنتي الخيل يا ابني حذيم (٧٧)

واندخشت بأن أموت ولم تدر

للحرب دائرة علي ابني ضمضم (٧٨)

الشامي عرضى ولم أشتمها

والناذرين اذا لم اتهم ادبي (٧٩)

(٧٤) ذال جمع ذلول وهو ضد الصعب

والركاب الابل ، ومشايبي أى معاوني ،

ولي أى عظمى يقول : تدلل ايلي لي حيث

وجهها ويعاوتنى عظمى فأمضي ما يقتضيه

بأمر محكم (٧٥) عداني شغلني (٧٦) ابنا

بغيض بنو عبس وذبيان يريد شغله عن

زيارتها قتلتهم ، وزوت أى حازت الى

ناحية ، جواني الحرب اى الذين جنوها

(٧٧) نحره عنقه (٧٨) ابنا ضمضم

هما حصين وهرم (٧٩) والناذرين الخاى

الموجبان علي أنفسهما سفك دمي اذا لم

أرهما اى انهما يتوعدانه حال غيبتها

ان يفعلوا فلقد تركت أباها

جزر السباع وكل نسر قشعر (٨٠)

(٨٠) ان يفعلوا اي يشما فلا غرابة

فاني قتلت أباها وجعلته أكل السباع والنسور

توفي عشرة سنة ٦١٥ للميلاد

عند وعند اسم المكان نحو

(جاء عند فلان) واسم للزمان نحو قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الصبر

عند الصدمة الاولى) وقد تجر بمن نحو

(جاء من عنده)

عند عن الطريق بعند

وبعند عندا وعندا مال و(عند فلان)

خالف الحق و(عنده) خالفه وقاطعه

العنادية فرقة من السوفسطائية

يزعمون ان الموجودات كلها خيالات مثلها

كمثل النفس على الماء

العندية فرقة يقولون ان

حقائق الاشياء تابعة للاعتقادات فاذا

اعتقد الانسان شي فهو جوهراً فهو جوهراً

أو عرضاً فهو عرض أو حادثاً فهو حادث

العنديب هو الهزاز والجمع

العندال يقال (البلبل بعندل) اذا صوت.

وقد أكثر العرب من ذكر العندليب في

اشعارهم فقال أبو سعيد المؤيد بن محمد

الاندلسي يصف طنبور :

وطنبور مليح الشكل بحكي

بنفته الفصيحة عندليباً

لما ذوي ذوى نفما فصاحا

حواها في قلبه قضيباً

كذا من عاشر العلماء طفلاً

يكون اذا نشأ شيخاً أديباً

(انظر كلمة هزار)

العندم هو البقم وهو قلب

شرائح الخشب المسمى (هياتوكسيلون

مبكيانوم) وهو يرد من أواسط امريكا

ويستعمل منه قلب الخشب الاحمر وهو

يحتوي على حمض التنيك ومادة ملونة

تخرج اذا عرضت على التنور وتزرق مع

الحديد ومع أملاح الرصاص

(خواصه الطبية) مغلى البقم قابض

لطيف غير مهيج يستعمل في الدسبسيا

الضعفية وفي الاسهال المزمن الاعتيادي

وفي السحج والازفة المتعدية ويحقن به

في مرض الليكوريا اي السيلان الابيض

العنز العنز الاتي من المعز جمعه

أعنز و(العنزة والعنزة) عصا شبه

العكازة

عنزة أبو حي من العرب

﴿العزروت﴾ صمغ فارسي لشجرة

شائكة ويقال له أيضا الانزروت

«خواصه الطيبة» قال علماء العرب

انه يستأصل البلغم فلذلك ينفع في داء

المفاصل وعرق النساء والقرص ووجع الورك

والركبة والاعصاب ويسقط الجنين والدود

ويفتح السدد ويحلل الرياح الغليظة ويقع

في المرامم فيأكل اللحم الزائد وينبت

الجيد ويلحم ويقطع الدم . ويقع في

الاكحال فينفع من السيل والجرب والحكة

والدمعة واذا اختلط بمنله من كل من النشا

والسكر بعد ان يربي بلبن الاتن والذياء

ويبيض البيض نفع من . أمر الزمد والحرة

والورم والسلاق . ومع الاؤلؤ والمرجان

المحرق والسكر يزيل البياض . وهو يلحم

القرحة وآثار الجدري . واذا مزج بدهن

الاس قتل القمل وأذهب الحكة وطيب

الرائحة وقطع صنان الابط

﴿عُنف﴾ به يعنف عناق لم يرفق

به فهو عنيف و (عنفه) بمعنى عنف عليه

ولامه و (العنف) ضد الرفق

﴿العنفقة﴾ شعيرات بين الشفة

السفلى والذقن جمعها عنافق

﴿عنفوان الشباب﴾ أوله

﴿العناق﴾ الاثنى من أولاد المعز

قبل الحول جمعها أعنق

﴿العنكبوت﴾ حشرة معروفة

ذكرها اصغر اجسادا من اناثها وهي

أكالة اللحم فاذا انتقضت على فريستها نفثت

فيها سماً يقف حر كاتها فلا تستطيع الدفاع

عن نفسها . وهي تبيض بيوضاً تخرج منه

صفارها بشكها النهائي اي انها لا تتشكل

في أطوار متعاقبة كبعض الحشرات وهي

تقتذى من الحشرات التي تصطادها

بالشبكة التي تمدها على جدران البيوت

فتصنع تلك الشبكة من مادة تفرزها لها

غدد في باطنها محتوية على سائل لزج

تخرجه من فتحة صغيرة فيتجدد بمجرد

ملامسته للهواء ويسير خيطا في غاية الدقة

العنكبوت نفعه للانسان اكثر من

ضرره وعضته ليست سامة اذا استثنينا

انواعا منه في المناطق المحرقة ومع سميتها

فليست جروحها مميتة . والمعروف من

العناكب أنواع كثيرة منها ما يبلغ نحو ١٨

سنتيمتراً كالنوع المسما بالمغال في بلاد

البريزيل بأمرىكا . وهو يهاجم صفار

الطيور فيقتربها ويتخذ لنفسه حجراً في

الارض ، ويخرج منه ليلاً ليحصل ما

يقتات منه

﴿العَنَمُ﴾ شجرة في الحجاز لها ثمرة حمراء . يقال (عَنَمَ بنانه) أي خضبه بالعم

﴿عَنَ﴾ له الشيء . يعُرَى ويعين عَنَا ظهر امامه و (عَنَّ الكتاب) عنوانه و (العَيْنان) السحاب و (العَيْنان) سير اللجام الذي يمسك جمعه أَعْنَة والعَيْنَيْن من لا يأتي النساء والاسم العُنَّة ، و (العَيْنِيَّة) المرأة التي لا تشتهي الرجال ﴿ابن عَين﴾ هو أبو المحاسن محمد ابن نصر الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد . يقال انه خاتمة فحول الشعراء كان غزير المادة من الادب مطلعاً على فنون الشعر ، فراه السلطان صلاح الدين الايوبي من دمشق لوقوعه في بعض الناس فلما مات وتولى ابنه الملك العادل كتب يستعطفه :

ماذا على طيف الاحبة لو سرى

وعليهم لو ساعحوني في الكري

ثم قال يشكو القرية :

أشكو اليك نوى تمادي عمرها

حتى حسبت اليوم منها أشهراً

لا عيشنى تصفو ولا رسم الهوى

يعفو ولا جفتي يصالحه الكري

أضحى من الأ حوي المربع محولا

وأبيت عن ورد النير منفرا

ومن العجائب أن يقيل بظلمكم

كل الوري وبذت وحدي بالعرا

فأذن له الملك العادل بالرجوع الى

مصر وطه قتال :

هجوت الاكابر في جلق

ورعت الوضع بسبب الرفيع

وأخرجت منها ولكنى

رجعت على رغب أنف الجميع

تولي الوزارة بمصر في آخر دولة الملك

المعظم ومدة ولاية الملك الناصر . وانفصل

عنها لما تولى الملك الاشرف سنة ٦٣٠هـ

﴿عنا﴾ يعنو عَنُوا خضع وذل فهو

عان و «عنا الامر فلاناً» أهمه و «عنا

فلان بالشيء» أخرجه «أعناه» أخضعه ،

و «العَنُوة» القهر والمردة وهو ضد

﴿عَنُونُ الكتاب﴾ كتب عنوانه

ويقال أيضاً علونه والاسم العنوان

﴿عَنِي﴾ الامر لفلان يعني عني

نزل له . و «عني الله به عناية» حفظه .

و «عناه الامر» عرض له وشغله و «عني

فلان بحاجة غناية» أهمته فهو عان. وعن
و«عناه» أتعبه وأذاه وكلفه ما يشق عليه
و«نعسي» تعب و«اعتني بالمر» اهتم
به. يقال «هذا في معنى ذلك ومعناته»
أي سواء.

﴿عهد﴾ إليه يَعهِد عهداً أو صاه
وشرط عليه. و(عهد الحرمه) رعاها.
و(عهده بالبلد) وجده و(عهده) عرفه
و(عاهده) عاقده و(تعهده وتعاهده)
تفقدته واحتفظ به و(العهد) الوصية
والذمت والوفا. والامان. و(العُهدَة) كتاب
الخائف وكتاب الشراء. يقال عُهُدة هذا
عليه أي تبعته و(المعهد) المنزل المهود به
الشيء. جمعه معاهد

﴿عهر﴾ إليها يَهر عَهراً أتاها
بذئور فهو عاهر والمرأة عاهر وعاهرة
وعهر يَهر عَهراً فجور وفسق

﴿عهل﴾ العاهل الملك الاعظم
﴿المعواهن﴾ جوارح الانسان و
العين المصوف او المصوغ ألوانا جمعه
عُهون

﴿عاج﴾ بالمكان يعُوج عَوْجا
أقام به. وماج المسافر وقف على
المكان. ووج العود يعُوج عَوْجا

انحني والاسم العِوَج. و(عَوْجه) حناه
و(تعوَج) انحني. و(انعاج عليه) انعطف
و(اعُوج) انحني و(اعُوجُ) فرس لبني
هلال تنسب اليه كرائم الخيل

﴿العاج﴾ هو سن الفيل .
يستخرجه الانسان من هذا الحيوان حياً
وميتاً وتصنع منه الاشياء النفيسة . وقد
سطا الانسان علي أسنان الفيل منذ أقدم
أي منذ ألوف كثيرة من السنين فصنع
منه حليه وتعاويذه. وقد وجدت قطع من
العاج من أقدم آثار الانسان على هذه
الارض وعليها صورة الفيل ذي الشعر
الذي انقرض منذ قرون كثيرة

العاج خاص بسن الفيل ولكن يطلق
لفظ العاج الآت على القطع المستخرجة
الآن من عظام فرس النهر والفظو بمض
الحيثان . وعاج الفيل افضلها واكثرها
شيوعا وهو مؤلف من مادة آلية فيها كثير
من الانايب الدقيقة جدا وهي تتبدى من
أصل السن وتمتد الي محيطه وعليها تتوقف
مرونة العاج وصلابته والتموج الظاهر في
سطحه اذا قطع عرضاً . وهذا هو المميز
لعاج الفيل من غيره

العاج صلب جدا يصير قطعه

بالسكين ولكن يسهل بشره و برده و خرطه
وياضه ضارب الى صفرة واذا تعرض
للواء ومرت عليه السنوات اصفوا و اسمر
النابان اللذان يسطو عليهما الانسان
من الفيل يوجدان في فكك الاعلي وقد
بطولان حتي يبلغا نحو اربعة امتار كما
شوهده في الفيل المنقرض نقل كل منها
قنطاران مصريان ، أما الافيال العائشة
معنا الآن فقد يبلغ سن الواحد منها نحو
ثلاثة امتار و ثقله نحو مائة وستين رطلا
هذان النابان هما سلاح الفيل وعدته

يهاجم بها الاسد ويطعن وحيد القرن
أجود العلاج الافريقى الوارد من قرب
خط الاستواء. ويرد الى اسواق اوربامنه
ما تبلغ قيمته نحو ستمائة الف جنيه ولا يبعد
أن تنقرض الاقبال من على سطح الارض
بسبب أخذ الانسان أسنانها فأنها كثيراً
ماتت ألماً بعد قلع نايبها. ولكن الانسان
لا يقنه عن شهواته شي فهو لا يبالي بغير
أهوائه ولو عدا على الكون وما فيه

عاد عاد يعود عوداً رجع. و «عاد المرض» زاره فهو عائد جمعه عوداً وعوداً و «عاده عوداً» صيره عادته و «أعاد الشيء» بدأه ثانياً والاسم العائدة و «اعتد القوم»

شهدوا العيد و « عاود الرجل » رجع و « أعاده » أرجعه و « نعوذ الشيء » جعله من عادته ومثله « اعتاده » و « عاد » رجل من قدماء العرب وبه سميت قبيلة كبيرة هم بنو عاد الذين أرسل الله إليهم هود عليه السلام « انظر كلمة عرب »

يقال : «رجع عودَه على بدنِه» اى لم يصل المراده حتى عاد . و «العود» الخشب . والعصن بعد قطعه . وآلة من آلات اللهو معروفة . ونوع من الطيب يتبخر به جمعه عِيدان وأعواد . و «العِيد» الموسم . وكل يوم فيه تذكار للحادثة او رجل و «العادة» ما يعتاده الانسان و «العادي» نسبة الى العادة . و «المعاد» محل العود الى الآخرة

﴿ العُود ﴾ إذا طلق العود أريد به عود البخور وهو أنواع كثيرة يشبهه بعضها ببعض وهو يؤخذ من أشجار هندية توجد بالهند الشرقية والنوع الذي يؤخذ منه خشب العود يسمى (الودكسيلوم أغالوخن) وهو ينبت في الكوشنشين وغيرها في حالة صحة الشجر يكون خشبه أبيض لارائحة لطفاذا أصيب بمرض من أمراض الشجر احتقنت أوعيته بمادة دهنية رائحة

عطرية فتنف التذنية ويضوع من الخشب
حينئذ رائحة ذكية فيتغير لونه وسماته
وبرغب فيه حينئذ كعطر ثمين . ويصنع
من قشر هذا الشجر ورق كوشنشين

وأما أنواع العود في كتب العرب
فكثيرة أفضلها المتدلى المجلوب من متدل
هو وسط بلاد الهند ثم الهندي وهو الجيلي
وهو أعطر ويفضل على المتدلى ثم
السمندري ثم القمارى ثم القاقل والبري
والقطبي والصيني والوافي والمنطافي فهذه
أنواع العشرة المعروفة في كتبهم

« خواصه الطيبة » قال علماء العرب
إذا مضغ العود أو تمضمض بطبخه طيب
النكهة . ويحضر منه ذرور ويذر على البدن
لتطيب ريحه . وإذا شرب منه مقدار
مئقال نفع من لزوجة المعدة وسكن لهيها
وإذا شرب بالمال . نفع من وجع الكبد
ووجع الجنب وقرحة الامعاء

وقال جالينوس إذا شرب منه نحو
درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة التي
بالمعدة . ويقال انه يقطع البلغم بسائر أنواعه
فينفع من الربو والسعال وضيق التنفس
والاستسقاء والطحال ونحو ذلك وتعمل
منه أشربة تزيد في النفع على معجون

المسك لانه يحفظ الحوامل والصحة ويهضم
وإذا شرب في الشراب الريحاني قوم
السموم وفرح تقرحاً لا يعده غيره وخصوصاً
إذا مد بالسكر . وفحمة يجلو الاسنان

هذا ماورد في كتب العرب . أما ما
ورد في كتب الاوربيين المحدثين فقد
ذكر ميريه في قاموسه الدوائي بأن
الشرقيين أكثر ما يستعملون هذا الخشب
للتعطير فهو منه مشدد مقو للأرأس نافع
من السدد والدوار والشلل ومسحوقه دواء
للقيء والفيضان البطني لا كفاض مقواته
عود الصليب  منه أنواع كثيرة
وهو نبات حشيشي جذره معمر حزمي
أوراقه متعاقبة ذنيدية كبيرة بمنجحة ذوات
فصوص غير متساوية وله أزهار حمراء
كبيرة بنفسجية

جذور هذا النبات غليظة تشبه اللفت
مستطيلة متفرعة تتضام على هيئة حزمة
مصفرة ملساء سهلة الكسر رائحتها قوية
إذا كانت رطبة وطعمها ميث كريحه وإذا
جفت صارت بلا رائحة

حطها الكياويون فوجدوها مركبة
من ماء ونشا وأوكسالات وألياف خشبية
ومادة شمعية متبلورة وسكر غير قابل

للتبلور وحض فسفوري وتفاحي خالصين
ومادة نباتية حيوانية وتفاعات وفوسفات
الكلس واملاح اخر وصمغ ومادة تينية
« خواصه الطبية » كان القدماء
ينسبون لهذا النبات احداث خوارق
العادات كحفظ المحصولات وطرد الجن
والهوام وكونه حرزا للصرع

والتأخرون كانوا يصفونه من الباطن
كمضاد للصرع مع انه قيل انه لم ينجح فيه
ولكن ثبت انه مضاد للتشنج بقوة فيستعمل
في الآفات التشنجية كالهستيريا والنزلة
الحاققة والشلل والاهتزازات والفزع الليلي
للأطفال وفي اكثر الامراض العصبية
والكنهم لم يتأدوا ان يضموه الى ادوية
اخرى لان خواصه الطبية قليلة والعلاج
به غير موثر وهو الاحق بالاستعمال مطبوخ
الجذر الجديد لا مسحوق الجذر الجاف
لانه فقد منه معظم خواصه ويمكن ان يوجد
فيه بعض الخواص التي ذكرها القدماء
في علاج الصرع والتأثير المسكن للمجموع
العصبي واحتقانات الاحشاء وادار
الطمث. والموصي به استعمال عصارة الجذر
الطيب التي هي لبنية ذات رائحة نفاذة
بمقدار اوقية وان كانت كريهة لانها تحتوى

علي جميع خواص النبات
﴿ عاذ ﴾ به يعوذ عوذا وعبادا لجأ
اليه واعتصم به . و « تعوذ به واستعاذ »
اعتصم به . و « العوذ » المجأ و « العوذ »
الرقية يرقى بها الانسان من جنون او
خوف وتطلق على التمايم جمعها عوذ
﴿ التعاويذ ﴾ هو ابو الفتح محمد
ابن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف
بابن التعاويذى الشاعر المشهور
كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع
شعره بين الجزالة والعذوبة كان اصله كاتباً
في ديوان انماطعات وعمره في آخر عمره
وله في ذلك اشعارا كثيرة يرثي بها عينيه
وكان قد جمع ديوانه بنفسه وضمن له خطبة
ورثه علي اربعة فصول وكل مازاد عليه
بمد ذلك سماه الزيادات . لما عمي كان
باسمه راتب بالديوان فأنس ان ينقل
باسم اولاده . ثم كتب الى الامام الناصر
لدين الله هذه الايات يسأله ان يجد له
راتبا مدة حياته وهي :
خليفة الله انت بالدين والدين
يا و امر الاسلام مطلع
انت لما سته الأئمة اعلا
م الهدى مقتف ومتبع

قد عدم العدم في زمانك والـ

جور معا والخلاف والبدع

فالناس في الشرع والسياسة والـ

احسان والعدل كلهم شرع

يا مليك ابردع الحوادث والايـ

يام عن ظلمها فتردع

الى ان يقول :

ولى حديث يلهمي وبه عجب من

يوسع لى خلقه فيستمع

نقلت رسمي جهلا الى ولد

لست بهم ماحيت انتفع

نظرت في نفعهم وما اناني اجة

لاب نفع الاولاد مبتدع

وقلت هذا بعدى يكون لكم

فما اطاعوا امرى ولا سمعوا

واختلسوه منى فما تركوا

عيني عليه ولا بدى تقع

فبئس والله ما صنعت فأضرر

ت بنفسى وبئس ما صنعتوا

فان اردتم به امرا يزول به

خصام من يتنا ويرتفع

فاستأنفوا الى رسا عوذ به

على ضحك معاشى به فيقسم

وان زعمتم اني اتيت بها

خدعة فالكريم ينخدع

حاشا لرسم الكريم ينسخ من

نسخ دواوينكم فينقطع

فوقعوا لي بما سألت فقد

اطمعت نفسى واستحكة الطمع

ولا تطيلوا معي فلست ولو

دفعتموني بالرمح اندفع

وحلفوني أن لا تعو يرى

ترفع في تقله ولا تضع

فأنعم عليه أمير المؤمنين بالراتب

فكان يصله بصلة من الخشكار الردى

فكتب الى فخر الدين صاحب الخزن اياتا

يشكو من ذلك اولها :

مولاي فخر الدين انت الى الندى

عجل وغيرك معجم متباطى

ومنها :

حاشاك ترضى ان تكون جرايتي

كجراية البواب والنفاط

سوداء مثل الليل سعر قفيزها

ما بين طسوج الى قيراط

أخنت عليها الحادثات وافرطت

فيها الرداة ايما افرط

قد كدرت جسمي المضي، وغيرت
طبعي السليم وعنت اخلاطي
فتول تديري فقد أهيت ما
اشكوه من مرضي الى بقرات
وكتب الي عضد الدين ابي الفرج
محمد بن المظفر يطلب منه شعيرا لفرسه:
مولاي يامن له أياذ
ليس الي عدها سبيل
ومن اذا قلت العطايا
نجوده وافر جزيل
اليه ان جارت الياالي
ناوى وفي ظله تقيل
ان كيتي العتيق سنا
له حديث سبي يطول
كان شرأني له فضولا
فأعجب لما يجلب الفضول
ظننته حاملا لرجلي
فخاب ظني به الجليل
ولم أخل للشقاء اني
لثقل اعبائه حول
فان اكن عاليا عليه
فهو على كاهلي ثقيل
ازحل كالיום ليس فيه
خير كثير ولا قليل

ليس له مخبر حميد
ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه بطل
ولا جواد ولا ذلول
لا كفه معجب لرا
اذا رآه ولا تليل
مقصر ان مشى ولكن
ان حضر الأكل مستطيل
يعجبه التبن والشعير
معسول والقت والقصيل
اذا رأى عكر شارأيت
لمعاب من شدة يسيل
وليس فيه من المعاني
شيء سوي انه اكل
فهب له اليوم ماتسني
وهبه من بعض ماتنيل
ولا تقل ان ذا قليل
فالقل في عينه جليل
ولد ابن التعاويذي، سنة ٥١٩هـ وتوفي
سنة ٥٨٣هـ او ٥٨٦هـ ببغداد
عور  الرجل بعور عور اذهبت
احدى عينيه فهو (أعور) . و (عوره)
صيره أعور . و (عاير بين المكيين)
قدرهما ونظر ما الفرق بينهما و (أعوره)

صبره أعور. و (أعور الشيء) ظهر وبدت عورته وهي موضع الخفاة منه. و (تعاور القوم الشيء) تداولوه بينهم. و (استعار الشيء) طلب اعارته و (العارية والعارية) ما تداولوه بينهم

عاز الشيء يعُوزُه عوز الاحتاج اليه فلم يجده و (عوز الشيء يعوز عوزاً) عز فلم يوجد و (أعوز الرجل) افتقر فهو مُعوز أي فقير و (أعوزه الشيء) احتاج اليه فلم يقدر عليه. و (العوز) الحاجة والضيق. و (المعوز) الثوب الخلق

عوص الكلام يعوص صعب و (أعوص في الكلام) غمضه. و (اعتاص الامر) اشتد وامتنع

عاض فلان فلانا من الشيء يعوضه عوضاً و عوضاً عوضاً. يقال (اعتاضه عنه) أي أخذه بدلا عنه

عوف الحال والشأن. يقال (نعم عوفك) أي نعم حالك و (العوف) ايضا الضيف والبخت

عوف بن مالك الاشجعي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عام الفتح وتوفي بدمشق سنة ٧٣

عاقه يعوق عوقا حبه

واخره ومثله عوقه : و (يعوق) تثبط و (اعتاقه) عاقه. و (العيوق) نجم في السماء احمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها

عال يعول عولا جار عن الحق. و (عال الرجل) كثر عياله ومثله (أعال يعيل اعالة). و (عال عياله) كفاهم المعيشة. و (عال صبره) وعيل صبره (مُغلب). و (أعال الرجل) افتقر و (عول عليه) استعان به. و (عول الرجل) وأعول رفع الصوت بالبكاء. و (عَمِيلُ الرجل) اهل بيته جمعه عيال و (المعول) الفأس التي ينحت بها الصخر

عام يعوم عوما سبج في الماء. و (عاوم فلانا) عامله بالعام كشاهره وياومه و (العام) السنة

العوام بن حوشب الشيباني من ثقات علماء الحديث توفي سنة (٤١٨) هـ

عانت البقرة تعون عوناً صارت عوناً و (العوان) النصف في سهمان كل شيء. و (الحرب العوان) هي اشد الحروب التي قوتل فيها المرة بعد المرة. و (العون) المساعد. و (معبان)

موضع من بلاد العرب ، « والمعوان »
الكثير المعونة

هو ابو عوانة  هو يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم
الاسفرايني

كان من حفاظ الحديث له مسند
صحيح مخرج علي كتاب مسلم . وكان
مكثرًا من نقل الاحاديث طاف الشام
ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز
والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس
فسمع من اجلاء العلماء وروى عن كبار
المحدثين

قال ابو عبد الله الحاكم : ابو عوانة
من علماء الحديث واثباتهم من الرحالة في
اقطار الارض اطلب الحديث توفي سنة
٣١٦

عون الدين الحلبي  هو سليمان
ابن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن
الحسن الاديب البارع عون الدين بن
العجمي الحلبي الكاتب

كان متأهلاً للوزارة كامل الرياسة
لطيف الشائل . من شعره قوله :
لبيب المحدثين هذا لعيني

هو ي قلبي عليه كافر اش

فأحرقه فصار عليه خالا

وها أثر الدخان على الحواشي
وحضر يوما مجلس مخدومه الملك
الناصر وأسند ظهره الى الطراحة ، فقال له
استاذ الدار والسترة وراك . فقال له
الملك الناصر : سلمان منا اهل البيت .
فقال :

رعي الله ملكا ماله من مشابه
يمن على العاني ولم يك مناانا
لاحسانه امسيت حسان مدحه
وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا
ومن جيد شعره قوله :

ياساتقا يقطع البيداء معتبفا
بضامر لم يكن في سيرة واني
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا
تعذل بلغت المني عن دير مران
واقصد علالي قلاله تلاقبها

ما تشتهي النفس من حور وولدان
من كل يضاء هيفاء القوام اذا
ماست فيا خجلة المران والبان
وكل اسمر قد دان الجمال له
وكحل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا في الحد مرسله
في فترة فتنت من سحر اجنان

فليت ربقة و ردي و وجنته

و ردي و من صدغه آسي و ربحاني

وعج علي دير متي ثم حي به ١١

ربان بالطرس فالربان رباني

فهمت منه اشارات فهمت بها

وصنت مشورها في طي كتمان

واعبر بدير حنيننا وانهر فرص ١١

لذات ما بين قسيس ومطران

واستجل راحاتها يحيي النفوس اذا

دارت براح شماميس ومطران

هراء صفراء بعد المزج كم قذفت

بشبهها من همومي كل شيطان

كم رحمت في الليل اسقيها واشربها

حتى انقضى ونديمي غير ندمان

سألت توماس عن كان عاصرها

أجاب رمزا ولم يسبح بتبيان

الى ان قال :

سكرت منها فلا عجوجات بها

على الندامى وليس الشح من شاني

وسوف امنحها اهلا وانشده

ما قيل فيها بترجيح والحنان

حتى تميل له اعطافه طربا

وينتشي الكون من اوصاف نشوان

خير الملوك صلاح الدين ليس له

في الجود ثان ولا عن جوده ثان

ولد عون الدين سنة ٦٠٦ وتوفي سنة

٦٥٦

العاهة هي العارض الذي يفسد

ما أصابه

عوي الكلب بقوي عيا

وعوا صرت

عاب الشيء بعينه عيبا . جعله

ذا عيب فهو عائب ، والشيء معيب .

ومثله (عَيْبُهُ) و (تَعَيْبُهُ) . و (العَيْبَةُ) ما

يجعل فيه الثياب جمعها عياب

عاث الشيء يعيشه عيشا

وعيوثا افسده

عاج به يعيج عيضا عبا به

ابن عيذون القالي هو ابو علي

اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن

عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي

كان جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان

أمير المؤمنين

كان ابن عيذون احفظ اهل زمانه

لغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب

عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر

ابن الانباري ولفظويه وابن درستويه

وغيرهم

وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي صاحب مختصر الفـين . وله
تأليف ممتعة منها كتاب الامالي وكتاب
البارع في اللغة مرتبا على حروف المعجم
وكتاب المقصور والمدود وكتاب الابل
وتاجها، وكتاب في حلي الانسان والخيـل
وصفتها، وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب
مقاتل الفرسان. وكتاب شرح فيه القضايد
المعلقات وغير ذلك

وقد طاف ابن عيـذون كثيراً من
البلاد فسار الى بغداد وأقام بالموصـل
وقصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها
وأملـى كتابه الامالي بها

ولد سنة ٢٨٨ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

﴿ عَيْرُهُ ﴾ كذا تعييرا قبـحه عليه
و (عابر المكيال) عيارا امتحنه بغيره لمعرفة
صحته . و (تعايروا) عير بعضهم بعضا .
و (عيار الدرام) ما جعل فيه من الفضة
الخالصة . و (العار) كل شيء يلزم به عيب
جمعه أعيار . و (العير) الحمار جمعه عيران .
و عيـور . و العير قافلة الحمير جمعه عيران .
والمعيار العار

﴿ عيسى ﴾ بن مريم عليه السلام

هو أحد المرسلين أولي العزم ارسل الى
بنـي اسرائيل من منذ نحو ١٩٠٠ سنة
ولد بقرية بيت لحم من قري فلسطين
في سنة « ٤٠٠٤ » من عمر الدنيا على قول
اليهود، وفي ٢٥ دسمبر على قول المسيحيين .
حملت به امه مريم من غير اب على سبيل
المعجزة . فأرسل الله اليها روح القدس
جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا
فلما اوجست منه خيفة بشرها بأنه جاء
ليهب لها غلاما زكيا فنفخ الله في بطنها
من روحه فحدث لها جنين من غير ملامسة
بشرية فمافي بطنها وولد كابلد كل مولود .
فلما وضعته عنفها اهلها علي ماظنوه فيها من
الظنون ، فأطلق الله عيسى وهو في المهد
فقال للمعنفين : اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا، وعلاء على يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا

لما كبر عيسى وقوى علي اداء واجب
الرسالة ارسله الله الى بني اسرائيل كما قال
هو نفسه : « انما ارسلت لخراف بني
اسرائيل الضالة » فلقى منهم ما لقي كل
رسول من امته من العدا والمحاداة
فما اتبعه الا نفر من المستضعفين ولكن
تعالجه في الزهد وأصوله في الحكمة كانت

قد آلمت كبار رجال الدين من اليهود لأن العادة قد جرت بأن الرؤساء المسيطرين يكرهون المصلحين لما تقتضيه مطالبهم من تغيير الاوضاع ، واسقاط قوم ورفع آخرين ، وفي ذلك ضياع لمراكز المتصدين للرئاسة والقضاء على سلطتهم فتألب عليه رؤساء الدين اذذاك وارعوا عليه الدعاوي الكاذبة حتي صدر أمر الحكومة الرومانية بصلبه . فطلبوه ليقعوا عليه حكم الصليب فنجاه الله منهم رفعه اليه ولقد اختلف المفسرون في معني قوله تعالى : « بل رفعه الله اليه » فقال قوم منهم معناه رفعه الى السماء بجسده . وقال آخرون بل توفاه الله كما يتوفي الناس ثم رفع اليه روحه بدليل قوله تعالى : « اني متوفيك ورافعك الي »

ومن قال بأنه رفته جسدا وروحا فمفسر التوفي بالنوم مستدلا بتعبيره تعالى عن النوم بالوفاة في بعض القرآن وهو قوله تعالى : « يتوفاكم بالليل » اي ينيكم فيه

رفع عيسى عليه السلام ولكن الروح العالية التي بها في أحبابه لم ترفع معه فثبتوا على طريقته رغما عن قوة اعدائهم وبسطة سلطانهم ولم يبالوا بما لحق اجسادهم من

الاذي وما زالوا يدعون الناس الى دينهم فيتبعهم من فتح الله بصيرتهم للهدى في وسط تلك الوثنية الرومانية المستحكمة حتي شعرت السلطة بثقل وطأهم فأخذت الحكومة في اضطهادهم وتعذيبهم بالحديد والنار والوان الايلام فكانوا لا يزدادون الا ثباتا على الحق ومضيا في شأنهم . ولم يزلوا على هذه الحال من الشقاء نحو آمن ثلاثة قرون حتى اتى ح لهم الامبراطور كونستانتين وكان نصرانيا متحمسا فأمر بهدم الهياكل الوثنية وحمل الساس على الدخول في الديانة المسيحية بالسيف فدخل الناس في الدين افواجا افواجا حاملين معهم عقائدهم الوثنية الموروثة رجز عليهم ان يتجردوا عنها اصلا لشدة التصاقها بضائهم فخلطوا بينها وبين دينهم الجديد فكان هذا اول ماطرأ على تلك الديانة من الانحراف عن صراطها الاصلى . فحدثت في النصوص تأويلات ، وفي الكتب توسعات ، وطمت الاقاويل والشروح كما حصل لكل الاديان السابقة ، حتي جاء خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم بالاصلاح الاكبر اكمل الاديان السابقة توفيقا بين عقائد الامم ، وجمعاً بين أفئدة الشعوب

لتقوم الانسانية على دعائم الاخاء والحب
 الخاص، وتعارف الطوائف البشرية
 بدل تناكرها هذا التناكر الشديد الوأاة عليها
 هذا مايقوله الرجل المسلم وأما
 المسيحي فيقول : ان عيسى بن الله حملت
 به مريم بواسطة الروح القدس . ولد
 بقرية بيت لحم في عهد القنصلية الثانية
 عشرة لاغسطس امبراطور الرومان في سنة
 (٤٠٤) من عمر الدنيا (٥ ديسمبر)
 فافر به اهله يوسف النجار ومريم الي
 مصر ليخلصاه من المذابح التي كانت
 تلهم الارباء تحت حكم (هيرود) ومكثا
 بمصر طول مدة حكم هذا الامبراطور
 الروماني ولكنهما خوفا من ظلم
 (ارشيلوس) لم يرجعا الى بلاد اليهود
 بل الى ناصرة الجليل . فلما بلغ عمره الثانية
 عشرة أتيا به الي بيت المقدس للاحتفال
 بعيد الفصح فكث بالهيكل وهما لايعلمان
 ذلك فلما عادا لبيثاء وجداه في وسط
 جمهور من أجبار اليهود يجادلهم في الامور
 الدينية ويفحهم ببيان باهر ودليل ساطع
 ولما كانت السنة الخامسة عشرة من
 حكم الامبراطور (تيبير) أقام يوحنا
 المعمدان (وهو يبيحي عليه السلاح) علي

شواطئ نهر الاردن يعظ الناس
 ويستتيبهم ويعمدهم ويشرمهم بظهور
 المسيح قريبا ، فقصده عيسى عليه السلام
 ليعمد على يديه فعمده ، وبينما عيسى خارج
 من النهر واذا بروح القدس نزل عليه في
 صورة حمامة عند ذلك أعلن يوحنا الناس
 بأن عيسى هو المسيح الموعود به في الكتب
 المقدسة والذي ينتظره اليهود . فلما علم
 عيسى انه المسيح قصد الغلاة فصام فيها
 اربعين يوما ليتطهر ويخلص من سلطة
 الشيطان ، ثم عاد فطاف ببلاد اليهود والجليل
 حاملا الى الناس (الخبر السار) بظهور
 المسيح المنتظر وصدور عفو الله عن المذنبين
 وأخذ يدعو الناس الي الاعتقاد بوظيفته
 مؤيذا دعواه بالمعجزات الباهرة كإبراء
 الاكمه والابرص واحياء الموتى واخراج
 الجنة من أجساد المموسين . فانبه بعض
 الناس فانتخب منهم اثني عشر تلميذا
 ليثبتم في الاقطار داعين اليه . في السنة
 الرابعة من رسالته حضر الي بيت المقدس
 لآخر مرة وكانت دعوته قد هيئت ضده
 أجبار اليهود والفريسيين (الفريسيون هم
 طائفة من اليهود كانوا يلتحفون بمظهر أمن
 التقوي ويظنون كل ضروب الفسوق)

ولكنه مع ذلك قصد بيت المقدس مع تلاميذه وأدى معهم الصلاة فأخذه اليهود وقادوه الى كير أجارهم ثم الى (بونسيلات) محافظ البلاد اليهودية من قبل الرومان . فحُكِمَ عيسى عليه السلام وحُكِمَ عليه بالجلد والتعذيب والصلب فنفذ الحكم عليه . فلما مات اكفهرت السماء وزلزلت الارض وانشق حجاب الهيكل وفتحت القبور وبعد موته بثلاثة أيام حيي عيسى وظهر لتلاميذه ليعطيهم التعليمات الاخيرة ويعدم بأنهم سيلحقون به في الملا الاعلى

هنا ما يقوله المسيحي في نشأة عيسى وأصله ووظيفته في العالم ، ولكن هناك مصادر تاريخية يهودية ووثنية لا توافق المصادر المسيحية في اعتبارها عيسى عليه السلام ابناً لله ولا في أنه ولد بلا أب ولا في انه كان من ققاء الحياة بالمكان الاعلى ولسنا نريد أن نعول على ما ورد في هذين المصدرين لأنهما غير جديرين بالنقد ولو كان عرب الجاهلية يدونون تاريخهم لوجد خصوم الاسلام في كتابات الجاهلية المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يستشهدون به في الطعن على الاسلام وعلى الداعي اليه ولكن ليس من العدل التعويل على شيء

من هذا . أكبر الدلائل عندنا على ان عيسى عليه السلام كان واحداً من المرسلين أولى العزم وعلى انه كان من كمال السيرة ، وققاء الحياة على ما كان عليه كل رسول قبله ان ألقى الناس به لم يشاهدوا منه الاكل ما يحملهم على حبه والثبات على أصوله ، وتحمل مرارة التعذيب والموت صبراً في سبيله . فان كانت مثل هذه الحال لا تشهد لصاحب دعوة بكمال السيرة واصالة الدعوة فلا يمكن الاستشهاد بمحسوس بعدها على شيء اصلاً

ولكن النقد العلمى في أوروبا قرر بأن عقيدة إلهية عيسى هي من بقايا العقائد القديمة . فان كثيراً من الامم القديمة بين فارسية وهندية وآشورية وبابلية وميدية وليدية قد ادعت الالهية لافراد منها زيادة في تعظيمهم ومبالغة في تبجيلهم . وقد ادعى بعض غلاة المسلمين الهية محمد صلى الله عليه وسلم والهية علي بن ابى طالب والهية كثيرة من اولادهما . وقد عذب على عليه السلام هؤلاء الدعاة اليه بكل أنواع العذاب حتى أمر باحراق بعضهم احياء فلم يؤثر ذلك فيهم . فلما مات قالت تلك الطائفة انه رفع الى السماء كما رفع عيسى

عليه السلام . ثم عادت هذه الطائفة الغالية في غوها القرن الاول والثاني وما يليها ولا تزال لها بقية الى اليوم في فارس وغيرها ولا يزال في كل دين دغاة يؤلهون بعض الافراد

ومن نقدة حياة عيسى عليه السلام الدكتور (ستروس) الالماني فقد ألف كتابا سماه (حياة المسيح) زعم فيه ان عيسى من الاشخاص الوهمية التي لم توجد ذواتها علي سطح الارض . وكل ما في الامر ان طائفة المسيحيين لما تكونت في القرن الاول اصطلحت علي أن تجعل شعارها شخصا وهميا تنحله جميع صفات الكمال وتتخذة قبلة مراميها وأمالها وسمته المسيح فبقى هذا الاسم الى الآن

ومن غلاة منتقدي عيسى عليه السلام الميسو (ميرون) السويسري فقد كتب كتابا سماه (المسيح محال الى قيمته الحقيقية) زعم فيه ان حياة المسيح لم تكن خالصة من الشوائب وسيرته لم تكن بعيدة من المثالب . وتعجب من اندفاع الناس في عبادته بدون نظر ولا روية وعد ذلك من مدهشات الاحوال الانسانية وادعي ان سقراط الفيلسوف اليوناني

الذي حكم عليه قومه بشرب السم جزاء أسوله الفلسفة العالية كان أعلى من المسيح نفسا فانه لما أعطي السم شربه باسمه ولم يضع هول الموت من ثباته ورزاقته شيئا. قال وأما المسيح فكما ورد عنه في الانجيل قد اظهر تبرمه من الحكم عليه ، وتألمه من العذاب الذي صب عليه ، وأبدى دهشه من ترك الله له بين أيدي أعدائه الى هذا الحد وصلت جرأة النقاد العلميين في اوروبا ولكن هذه الاقوال كلها تدوب وتلاشي أمام الفعل الكبير الذي قام به عيسى عليه السلام بل الذي قامت به روحه بعد وفاته

نعم ذهب عيسى عليه السلام ولم يكن له من الاتباع من يستطيعون حماية دعوتهم ، ورعاية ملتهم ، ولكنه أودع في أولئك النفوس روحه مادفعهم لنشر دعوته في الارض غير مباليين بما كان ينتابهم من المظالم وما يحيق بهم من الجرائم . فكان الرجل منهم يقاد الى المحاكمة فيؤمر بترك دينه فيأبى فتسلط عليه زبانية السجون يحملونه من صنوف العذاب مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيموت من تلك

الذيذيات على حال لا يموتها غريق في لجة،
ولا مرمي في اتون، ولا ساقط من جدار،
ولا مقترص للوحوش

استمر أتباع عيسى يدعون الناس
الى ملتهم بعزيمة ثابتة وصريحة نافذة حتى
دانت لأصولهم الارض . كل هذا لا
يمكن تعليله بسطوات الوهم ولا بهزوات
الخيال . فان كانت انحرفت تلك الاصول
الآن عن نصابها ، وتعدت عن حقائقها،
وأصبح الحكم للصور والاشكال، والمعول
على ظواهر الاحوال، فليست التبعة في
هذا على عيسى عليه السلام ولكن على من
تصدر لورائته في أصوله، وتعرض للهيمنة
على أتباعه

(بماذا جاء عيسى للناس ؟) يقول
النقد الديني للديانة العيسوية بأن عيسى لم
يجي للناس بأصل جديد من أصول الدين
ولا بأمر من الامور العبادية لم يكن معروفا
من قبل، ولكنه امتاز بأمر واحد لم يجمله
رسول مثل تجليته اياه، وهو اعلانه القرابة
القريبة بين الله وعباده فجعل الله بالخلق،
رحما بهم ، متعطفاً عليهم ، وجعلهم بنيه
اللائنين بحماه، فانهدمت الحواجز الحديدية
التي كانت بين الله وخلقهِ ولولا ان رجال

الدين اعترضوا هذه الصلة الكريمة فجعلوا
أنفسهم وسطاء بين الله وعباده ، ونحلو
أنفسهم من الوظائف العلوية بما لا يتفق
مع كمال الله وتنزهه عن الاغراض، بل بلغت
الديانة العيسوية أضعاف ما بلغت من
السلطان على القلوب، ولماعمل الناس في
اوروبا على الفصل بين الكنيسة والحكومة،
ولبقيت على تقائها الاول ماشاء الله ان
تبقى . ولكن لاراد لما أراد الله فقد
انتحل رجال من هذا الدين لانفسهم حق
الوساطة بين الله وخلقهِ، ونحلوا أنفسهم
جميع خصائص الاوصياء ، حتى حرموا
على الرجل ان يولد او يتنصر او يتزوج
او يصلي او يتوب او يموت بالبحضور واحد
منهم . ولا يخفى ان هذا يناقض ذلك
الاصل الجليل الذي حمله الى الناس عيسى
عليه السلام، وعده النقد الديني الامتياز
الوحيد للدعوة المسيحية

الديانة العيسوية ديانة زهد مطلق
وتخل عن الدنيا ليس بعده مرمي، ولذلك
اعتبرت فيها الرهبة من الكلمات، وعدت
الثروة من موجبات الغضب الالهي والبعد
عن رحمته. ومن اصولها عدم مقابلة الشر
بالشر . وعدم مقاضاة الحناة والائمة

وصرف النظر عن الاحكام والحكومة،
والتجرد عما سوى الله، والضعود الى الجبال
 لعبادة الله على انفراد، ونمضية الحياة على
جال ليس بعده مرمي في الزهد والتجرد
عن العلاقات الفانية

هذه الاصول وان ظهرت مناقضة
لمقتضيات الحياة الدنيا فانها في ذاتها حق
وفي مصلحة الروح . والا فما الذي يعود
على الانسان من الفائدة الصحيحة اذا
كانت حياته قصيرة ويوم رجيله عن هذه
الدنيا مجهولا ، ان بلغت الدنيا من العمر ان
أقصى ما قدر لها أن تبلغه؟ ما الذي يعود عليه
من عمارتها لاسيما وهو يعلم حق العلم أن
ذلك العمران وراءه سلسلة جرائم ومخاز
لا تنقطع ، وتيار فساد وفسق لا يندفع ،
وان كل ما هو قائم أمامه من شاهقات
الابنية ، وانحطات القصور ، وما يحيط بها
من الحداث الغناء ، والشوارع المزدانة
بالانوار ، وما يحتف بها من دور الآثار ،
ويوت الطرف ، لم تقم كلها الا على اصول
مختلفة الدرجات من الاستبداد
والاغتصاب وتسخير الضعفاء وهضم
حقوق النساء والولدان؟ ماذا حمل التلغراف
والتلفون والسكك الحديدية والسفن

البخارية ، من الخير للناس؟ يقولون سهلت
التجارات ، وقربت المسافات ، وزادت
رؤس الاموال ، وأعانت على زيادة المدنية .
ولكن هل قلت الامراض ، وخففت
الويلات ، ونقصت من عدد الفقراء
والمعوزين ، وأبطلت جرائم المجرمين ،
وسهلت الحياة على الناشئين؟ وهل هذبت
الاخلاق ، ولطفت الطباع ، وأزالت الشحنا
من الصدور؟ لابل زادت الحياة ضنكا على
ضنك حتي أصبح الانتحار والجنون من
الحوادث العادية ، وحتى دفعت الامم
الكبرى للحرب هربا من ضيق الاحوال
الاقتصادية ، فما فائدة هذا العمران ، وما
قيمته في نظر الناقد البصير ؟

أقول هذا وأنا أعلم أن الانسان مدفوع
الى تعمير هذه الارض ، مسوق الى بذل
كل نفيس من مواهبه وقواه في احياء
مواتها ، ولعل دور الانتفاع بهذا العمران
في أخص ما بهم الانسان من سلام وروحه
وعقله يأتي بعد الدور الذي نحن فيه ، فدعوة
عيسى ما به السلام الى الزهد المطلق وهو
وسط المدنية الرومانية الباهرة ، وفي من دحم
شؤونها الساحرة ، كان من أحسن الردود
على أولئك الفرقي في حمأة شهواتهم ،

الصرعي من سطوات الاهواء بهم الهاكي
نحت كلال كل عراهم. ولور كان المذهب
العيسوي يساير الفطرة من حيث ميلها الي
العدل بين مطالب الروح والجسد، والاخذ
من هذه وهذه لما نجحت الدعوة العيسوية
ولكانت بالمذاهب الفلسفية أشبه،
ولما حدث منها ذلك الامر الكبير الذي
أحدثته الديانة المسيحية

فكان محيي محمد صلى الله عليه وسلم
يهد عيسى عليه السلام بناموس العدل بين
مطالب الطبيعتين، وقانون التكميل في
الحياتين، واستخدام العمران المادي لفائدة
الجزء المعنوي من أشد الحاجات الانسانية
مساساً بحياتها، وأكثرها علاقة بكاملها. فقد
كانت سادت الاصول الزهدية في اوربا
حتى تلاشت المدنية الرومانية بقي الاس
الف سنة لا ينبغ فيهم عالم بالكون ولا متكلم
في الشؤون العامة ولو كانت اوربا استمرت
في ذلك الدور لتلاشت. فكان في ارسال
الله لمحمد صلى الله عليه وسلم تكميل لبناء
الصرح المديني الجليل الذي بدأه آدم
ورفيه نوح وابراهيم وموسى ولطانه عيسى
وأكله محمد صلوات الله عليهم اجمعين
عيسى بن عمر هو أبو عمر عيسى

ابن عمر الثقفي النحوي البصري. قيل
كان مولى خالد بن الوليد نزل في قيف
فنسب اليهم

كان من علماء النحو بينه وبين أبي
عمر وبن العلاء صعبة ولهما مسائل ومجالس
أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن
أبي اسحق وروى الحروف عن عبد الله
ابن كثير وابن محيضر. وممع الحسن
البصري. وله اختيار في القراءة على قياس
العربية. وروي القراءات عنه احمد بن
موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي
والاصمعي والخليل بن احمد وسهل بن
يوسف وعبيد بن عتيق. وشجاع بن أبي
نصر. وأخذ عنه سيديوه الذحر

لعيسى بن عمر الثقفي كتاب اسمه
الجامع في النحو يقال أن سيديوه أخذ هذا
الكتاب وبسطه وحشي عليه من كلام
الخليل وغيره. ولما كل بالبحث والتحشية
نسبه اليه وهو كتاب سيديوه المشهور

قيل والذي يدل على صحة هذا القول
أن سيديوه لما فارق عيسى بن عمر المذكور
ولازم الخليل بن احمد سأله هذا عن
مصنفات عيسى. فقال له سيديوه صنف
نيفا وسبعين مصنفات في النحر وان بعض

أهل اليسار جمعها وأتت عنده عليها آفة
فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى
كتابين أحدهما اسمه الاكل وهو بأرض
فارس عند فلان والآخر هذا الكتاب
الذي أشتغل فيه وأسألك عن غوامضه.
فأطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال
رحم الله عيسى وأنشد :

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدثه عيسى بن عمر

ذاك اكل وهذا جامع

وهما للناس شمس وقر

وكان الخليل قد أخذ عنه أيضاً ويقال
ان ابا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا
باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى
ابن عمر وضع (كتاب الاكثر) وبوبه
وهذه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات
وكان بطن علي العرب ويخطي المشهورين
منهم مثل النابغة في بعض أشعاره
وغيره

وروي لاصمي قال : قال عيسى بن

عمر لابن عمرو بن العلاء انا افصح من
معد بن عدنان . فقال له ابو عمرو لقد
تعديت . فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبان الوجوه تستراً

فاليوم حين بدأن لا نظار

او بدبن للنظار ؟ فقال عيسى بدأن

فقال له ابو عمر أخطأت . يقال بدا يبدو

اذا ظهر . وبدأ يبدأ اذا شرع في الشيء

والصواب (حين بدون لا نظار) . وانما قصد

ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع

بدأن ولا بدبن بل بدون

كان عيسى بن عمر مشهوراً بالتعبير

واستعمال الغريب في كلامه فاتفق أن سقط

يوما عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال :

(مالكم تكأ تكأتم علي تكأ كؤؤكم على ذي

جنة ، افرقعوا) : أراد أن يقول مالكم

تجمعتم علي تجمعكم علي مجزئ انكس فواعني

وروي انه كان يتناهب ضيق في النفس

فأدركه يوماً وهو في السوق فوقع ودار الناس

حوله يقولون مصروع ، فكانوا بين قاري

ومعوز . فلما أفاق من غشيته نظر الى

ازدحامهم فقال مالكم تكأ تكأتم علي الخ

فقال بعض الحاضرين لما سمع هذا الكلام

ان جنيته تسكلم بالهندية

ويروي ان عمر بن وهبة

الفراري أمير العراقيين ضرب به بالسياط

فكان يقول : وان كانت الا ايسابا

في اسقاط قبضها عذارك)

وقيل ان الذي ضرب به هو يوسف بن
عمر أمير العراقين . وكان سبب ضربه
اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد
الله القسري تنبم أصحابه وكان بعض
جلسائه قد أودع عند عيسى بن عمر المذكور
ودبة فمني الخبر الى يوسف فكتب الى
نائبه بالبصرة يأمره أن يحمل اليه عيسى
ابن عمر مقيداً . فدعاه ودعا حداداً وأمر
بتقييده . فلما قيده قال له الوالي لا بأس
عليك انما أرادك الامير لتأديب ولده .
قال عيسى فما بال اقيد اذن ؟ فبيت هذه
الكلمة مثلاً بالبصرة فلما وصل الى يوسف
أمير العراقين سأله عن الودبة فأنكر فأمر
بضربه فلما أخذه السوط جزع فقال هذه
المقالة المقدم ذكرها وهي : والله ان كانت
الا اتيابا) الخ

توفي عيسى بن عمر سنة (١٤٩)

عاش يعيش عيشاً ومعاشاً
ومعيشة وعيشة صار ذا حياة و (عيشه)
أحياء و (عاشه) عاش معه . و (تعيش)
تكلف أسباب المعيشة و (العيش) مصدر
عاش والحياة والخبز والطعام يقال :
(عيشه السمك) أى طعامه السمك . و

(العيش) باثم العيش وهو الخبز . و
(عائشة) اسم للرجال والنساء .
عائشة بنت أبي بكر الصديق
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
من أكبر النساء عقلاً وأغزرهن فضلاً
وأعلاهن في الدين كعباً روت عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم أحاديث لا تحصى
وقصدها الناس بعد موته صلى الله عليه وسلم
يستفتونها فكانت تجلس اليهم من وراء
حجاب فتفتيهم وتحدثهم

لما حدثت فتة عثمان وقتل فيها
استنكرت قتله استنكاراً شديداً حملها
على المطالبة بقتله من علي للاقتصاص
منهم شابت في ذلك ما طلبه طلحة بن
عبد الله والزبير بن العوام وغيره من
الذين ساءم قتل عثمان . فلم يستطع علي
عليه السلام أن يسلمهم أولئك القتلة لأنهم
يعدون بالالوف وهم الذين عملوا على توليته
الخلافة فلو أمر بالقضاء القبض عليهم لم
يسلموا حتي تسفك آخر قطرة من دماهم
فيكون في ذلك صدع لوحدة المسلمين
فامتنع علي عن تسليمهم فثارت عائشة
وطالحة والزبير وانضم اليهم جمهور كبير
يقدره بعضهم بسبعين الفا وكانت عائشة

وسط المعركة راكبة على جمل عليه هودج مصفح بالحديد حتي لا تخرقه النبال فتضيقها وكانت في ذلك اليوم تشجع القوم على القتال وتحضهم علي بذل أرواحهم في سبيل. نيل الانتصار فلما رأي علي اشتداد القتل بين الطرفين أمر بعقر جمل عائشة والمهجوم عليه وأخذه عنوة، ففقدوا الجمل فسقط وحمل أصحاب علي علي حماة الجمل فحدث بينهم قتال لم يسمع بمثله انتهى بغلبة أصحاب علي علي الجمل ومن فيه وكان طلحة قد قتل أيضا وكان الزبير قد ترك أمر هذا الخلاف قبل حدوث القتال فانهزم جيش عائشة وتمزق شمله، وأخذ علي عائشة فردها الى المدينة بالاحترام اللائق بها

كانت عائشة رضي الله عنها مع علمها وتقواها كريمة لا تدخر شيئا روى أنه جاءها يوما عطاؤها من بيت المال وهو ألوف كثيرة من الدراهم فبسطتها وسط الدار وجعلت كل عدد منها في صرة وأخذت توزعها على الفقراء وكانت صائمة فقالت لها جاريتها ألا أبقيت درهمين أشتريني لك بهما طعاما لغيرك؟ قالت والله لو فكرتني لفعلت

هذا نهاية ما يعلم عن الايثار والشيء من معدنه لا يستغرب

﴿ ابن عائشة ﴾ هو عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي ونسبته الى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها وكان عالما كريما توفي سنة (٢٢٨) هـ

﴿ العبيص ﴾ الشجر الكثير المتلف جمعه أعياص

﴿ عَيْط ﴾ يُعَيْطُ تعيطا صاح و (العياط) الجلبة والصباح

﴿ عياض ﴾ هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي

كان امام عصره في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم. صنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال في شرح كتاب مسلم. ومنها مشارق الأنوار وهو كتاب ممتع في تفسير غريب الحديث المختص بالصحيح الثلاثة وهي الموطأ والبخاري ومسلم. وشرح حديث أم زرع شرحا مستوفي وله كتاب سماه التنبهات جمع فيه فوائد جمة. بالجملة جميع تأليفه مفيدة نافعة

قال أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة انه دخل الاندلس طلبا للعلم فأخذ

بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا
وكان له عناية كبيرة به واهتمام بجمعه
وتقييده . وهو من أهل اليقين في العلم
والذكاء والفتنة والفهم تولى القضاء
ببلدة سبتة مدة طويلة فخدمت سيرته فيها
ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته
فيها

للقاضي عياض شعر حسن فنه مارواه
عنه ولده أبو عبدالله محمد قاضي دانية قال
أنشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقائق
النعمان هبت عليها ريح :
انظر الى الزرع وخاماته

تحكي وقدماست امام الرياح
كثيرة خضراء مهزومة

شقائق النعمان فيها جراح
الخامة القصبة الرطبة من الزرع
وأنشد أيضاً لأبيه :

الله يعلم اني منذ لم أركم
كطائر خانة ريش الجناحين
فلوقد ركب البحر نحوكم

لان بعدكم عنى جني جيني
ذكره العماد في كتاب الخريدة فقال
انه كبير الشأن ، غزير البيان . ثم قال وله
في لزوم ما لا يلزم :

اذا ما نشرت بساط انبساط
فعنه فديتك فاطو المزاحا
فان المزاح على ما حكاه
أولو العلم قبلي عن العلم زاحا
ومدحه أبو الحسن بن هرون المالتى
بقوله :

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم
والظلم بين المالمين قديم
جعلوا مكان الراعي في اسمه
كي يكتموه فانه معلوم
لولا ما ناحت أباطح سبتة

والروض حول فنائها معدوم
ولد القاضي عياض بمدينة سبتة سنة
٤٧٦ هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ

عاف الرجل الطعام يعافه عيفا
كرهه . و (عاف الطير) يعفها عيافة
زجرها وتقال بأسمائها وبها بطها وأصواتها
او تشاء منها ، وهي عادة كانت عند
العرب واليونانيين وغيرهم

عال الرجل يعيل عيلا وعيلة
افتقر فهو عائل (والاسم العيلة) : وعالني
الشيء (عילה) أعوزني وأعجزني و (عيل
الرجل) كثر عياله

عيم اعتم الرجل اختار .

«أخذ عيمة الشيء» أى خياره

العين هي اكرم اعضاء الانسان وأنفعا وهي مركبة من أجزاء ظاهرة وهي الحاجب والجفنان والاهداب ومن أجزاء باطنة وهي نوعان:

١ - أغشية «الملتحمة» وهي غشاء رقيق شفاف وهو سبب لعان العين طبيعته مخاطية وهو يغشي الجهة الامامية من كرة العين والجهة الخلفية للجفنين

٢ - والصلبة أى يياض العين وهي غشاء ليفي متين مثقوب من الخلف ثقباً ضيقاً يمر فيه العصب البصري، وفيه من الامام ثقب اكبر منه تدخل فيه القرنية وهي غشاء شفاف موضوع في الجهة المقدمة من الصلبة وهي كزجاجة الساعة

والمشيمة وهي غشاء وعائي اممر اللون او اسوده موضوع في داخل الصلبة والقرزحية وهي غشاء ليفي وعائي موضوع خلف القرنية وفيه فتحة وهي المسماة بالحدقة تختلف ألوانها وهي موضوعة خلف القرنية فقد تكون سوداء او زرقاء وهي المعطية لون العين وهي لطيفة تنقبض من الضوء الشديد وتبسط في الضوء الخفيف

والشبكية وهي امتداد من العصب البصري هو الجزء الحساس من العين وبها يتم الابصار اذ عليها ينطم الشيء المرئ أولاً ثم ينتقل الى المخ بواسطتها وأما الرطوبات « فأولها » الرطوبة المائية وهي توجد في خزانتين منفصلتين احدهما عن الاخرى بالقزحية « ثانيتهما » البلورية وهي رطوبة متجمدة شكلها عدسى موضوعة في الجسم الزجاجي

« ثالثتهما » الجسم الزجاجي وهو مادة تشبه الهلال الشفاف موضوع داخل الشبكية (أمراض العين) اقرأها في كلمة «رمد»

(راحة العين) العين من الاعضاء السريعة التأثر وهي مع ذلك معرضة للجو تعرضاً مستمراً فيجب العناية بأمرها عناية تلائم ممو وظيقتها. فما يضر بالعين الهواء الحار فانه يجفف الرطوبة المندية لها واختلاف الأهوية لانه يجبس العرق عن الوجه فيحتقن الششاء المخاطي المغشي للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك رمد، والابخرة المتصاعدة من المراحيض ومن معامل

هو أبو العيناء  هو أبو عبدالله محمد ابن القاسم بن خلاء بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء مولى أبي جعفر المنصور المعروف بأبي العيناء صاحب النوادر والشعر والأدب

أصله من البصرة ومولده بالاهواز ومنشأه بالبصرة وبها طالب الحديث وكسب الأدب وسمع من أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً ومن ظرفاء العالم ، وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه وله في ذلك أخبار ممتعة وأشعار في غاية الرقة وخصوصاً مع أبي علي الضرير

حضر أبو العيناء يوماً مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا في البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من السخاء والجود ، فقال الوزير لأبي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل قد أكرت يا أبا العيناء من ذكرهم ، ووصفك إياهم ، وأنا هذا تصنيف الوراقين ، وكذب المؤلفين

فقال له أبو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير ؟

فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا أبو العيناء الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له ألسنا قد كتبنا الي ابراهيم بن المدبر في أمرك ؟

فقال أبو العيناء : نعم قد كتبت الي رجل قد قصر من همة طول الفقر ، وذلل الأسر ، ومعاناة الدهر ، فأخفق سعي ، وخابت طابقي

فقال عبيد الله أنت اخترته فقال أبو العيناء وما علي أيها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد . واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن سعد بن أبي سرح كاتباً فرجع الي المشركين مرتداً . واختار علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا موسى الاشعري حكماً فحكم عليه

وأما قال أبو العيناء الأسر لان ابراهيم المذكور كان قد أسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب

ودخل أبو العيناء على أبي الصقر اسماعيل بن بلبل الوزير يوماً فقال له ما الذي

أخرك عنا يا أبا العيناء ؟

فقال سرق حمارى

فقال وكيف سرق ؟

قال لم أكن مع اللص فأخبرك

قال فهلا أتيتنا على غيره ؟

قال قعدت عن الشراء فلة يسارى

وكرهت ذل المكارى ، ومنة العوارى

وخاصم أبو العيناء يوما علويا ، فقال

له العلوى نخاصني وانت تقول كل يوم :

اللهم صل على محمد وآل محمد

فقال أبو العيناء لكنى أقول الطيبين

الطاهرين ولست منهم

ووقف عليه يوما رجل من العامة

فلما أحس أبو العيناء به وكان ضريبا ،

قال من هذا ؟

قال رجل من بني آدم

فقال أبو العيناء مرحبا بك اطل

الله بقاءك ، ما كنت اظن هذا النسل الا

قد اقطع

وسار يوما الى باب صاع بن مخلد

فاستأذن عليه ، فقليل هو مشغول بالصلاة

فقال أبو العيناء لكل جديد لذة

وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا

وصار يباب عبد الله بن منصور وهو

مريض وقد صبح فقال لعلامه كيف خبره ؟

فقال كما تحب

فقال أبو العيناء مالى إذن لا أسمع

الصراخ عليه ؟

ودعا أبو العيناء سائلا بعشيبة فلم يدع

شيتا الا أكله

فقال له أبو العيناء : يا هذا دعوتك

رحمة فتركني رحمة

ولقيه بعض اصحابه فى السحر فجعل

يتعجب من بكوره

فقال له أبو العيناء اراك تشركنى في

الفعل وتفرذن في التعجب

وذكر له ان المتوكل قال : لولائه

ضرب لنادمناه

فقال أبو العيناء ان أعفاني من رؤية

الاهلة ، وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلح

للعنادمة

وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوم ؟

فقال مادام المحسن يحسن والمسيء

يسى ، بل أعوذ بالله أن أكون كالعقرب

التي تلسب النبي والذمي

وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات

فسمع ابن مكرم رجلا يقول : من ذهب

بصره قلت حيلته

فقال له ما أغفلك عن أبي العينا ذهب
بصره فعظمت حيلته

وسمع ابن مكرم ابا العينا يقول في
بعض دعائه : يارب سائلك

فقال : يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله
وقال له ابن مكرم يوما يعرض به ، كم
عدد المكذبين بالبصرة ؟

فقال مثل عدد البغاثين ببغداد
ودخل على المتوكل في قصره المعروف
بالجعفرى سنة ٢٤٩ فقال له الخليفة ما تقول
في دارنا هذه :

فقال يا أمير المؤمنين : ان الناس بنوا
الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك
فاستحسن كلامه ثم قال له : كيف
شرابك للخمر ؟

فقال اعجز عن قليله واقتضح عند
كثيره

فقال له امير المؤمنين : دع عنك هذا
ونادنا

فقال ابو العينا انا رجل مكفوف
وكل من في مجلسك يخدمك ، وانا محتاج
ان اخدم ، ولست آمن من أن تنظر الي
بعين راض وقلبك لى غضبان ، أو بعين
غضبان وقلبك راض ، ومتي لم أميز بين

هذين هلكت ، فاختار العافية على التعرض
للبلاء

فقال له الخليفة بلغني عنك بذاء في
لسانك

فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله
تعالى وذم : فقال نعم العبد انه أواب
وقال عز وجل هازموا بني نعيم ، منع للخير
معتد أنهم . وقال الشاعر :

اذا انا بالمعروف لم ائن صادقا
ولم اشم النكس اللثيم المذمما
فقيم عرفت الخير والشر باسمه

وشق لى الله المسامع والفما
قال فمن اين انت ؟

قال ابو العينا : من البصرة
قال فما تقول فيها ؟

قال ماؤها اجاج ، وحرها عذاب ،
وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم
ولما سلم نجاح بن مسلة الى موسى
ابن عبد الله الاصبهاني ليستأدي ماعليه
من الاموال ، عاقبه فقتل في مطالبته ،
وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل
الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بأبي العينا
فقال له : ما عندك من خبر نجاح بن مسلة
فقال ابو العينا : (فوكزه موسى

قضي عليه)

فلغت كلمته هذه موسى فلقى ابا
العينا في الطريق فتهدده

فقال له ابو العينا : اريد ان تقتلني
كما قتلت نفساً بالامس (١)

وكتب الي بعض الرؤساء وقد وعده

بشيء فلم ينجزه:

« قتي بك تمنني من استبطائك
وعلمي بشئ فلك يدعوني الى اذكارك ،
ولستي آمن من استحكام قتي بطولك
والمعرفة بعلومك اخترام الاجل ، فان
الاجال آفات الامل فسمح الله في اجلك

(١) وجه الظرف في قوله (فوكزه الخ)
وفوله (اريد ان تقتلني الخ) انهما آتيان
من القرآن نزلا في حق موسى عليه السلام

وبلغك منتهي املك والسلام »

ولد ابو العينا آخر المئة الثانية بالاهواز
ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ
اربعين سنة وسكن بغداد مدة ثم عاد الى
البصرة وتوفي بها سنة (٢٨٣) وقيل
(٢٨٢)

عاه المال يعيه عينا اصابته
العاهة

عني الرجل بأمره وعي
يعنيا عيا لم يهتد لمراده فهو (عيا)
و (عني في المنطق) حصر فهو (عني
وعني)

(أعيا الماشي) إعيا تعب و (داه
عيا) لا يبرأ منه . و (رجل عني) أي ذو
عني جمعه أعيا .

﴿ الى هنا انتهى بحول الله تعالى المجلد السادس ﴾

(ويليه المجلد السابع وأوله حرف الفين)

(والحمد لله أولا وآخراً)

دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهمل الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد السابع

دار الفكر

بيروت

حرف الغين

بالطوب الاحمر فيترك كل ما فيه من نوشادر وقطران . ثم يمرر من صناديق فيها نشارة الخشب وأوكسيد الحديد وجبس ليتجرد عما فيه من الاوكسيجين المكبرت وغيره مما يعوق احتراقه ثم يوجه في الانابيب للاستصباح به

هنا تنبه القارىء لوجوب التيقظ لخنفيات هذا الغاز في البيوت والحوانيت فلا يجوز أن تترك مفتوحة لان هذا الغاز يحتوى على مقدار من أوكسيد الكربون وهو خطر على من يستنشقه مع الهواء

﴿ غب ﴾ عن القوم يغيب غيباً أتاها وما ترك يوماً ومثله (أغب) الغيبس اللحم المتدلي تحت الحنك من الديك والبتقر . و (الغيبسة) عاقبة الشيء

﴿ غبر ﴾ يغبر غبورا مكث وبقي وذهب ومضي وهو من الاضداد . و (غبر الشيء) أثار عليه الغبار و (الغابر) الباقي والماضي . و (الغسبر) مؤنث الاغبر . والارض . و (الغبرة) الغبار . و (الأغبر) ما لونه كالغبار

﴿ غاز ﴾ الغاز كلمة أوربية تطلق على الاجسام الهوائية التي ليست بصلبة ولا سائلة والعامية تطلق هذا اللفظ على زيت البترول غلطاً (انظر زيت البترول) (غاز الاستصباح) هو الغاز المستعمل في اضاءة المدن والعامية تعبر عنه بالنفس . وهو مخلوط مكون من الايدروجين المكربن ومن الايدروجين والازوت وأوكسيد الكربون والاندريد كربونيك وغيرها . يحضر بوضع الفحم الحجري في أوان من الطين لا يصل الي باطنها الهواء متصلة بأجهزة لتنقية الغاز المتحصل فتسخن هذه الاواني على درجة ١١٠٠ ثم يلقي فيها الفحم وتغلق باحكام فيتصاعد الغاز الي أنابيب موضوعة لاجتنائه وما بقي من الفحم بعد هذا العمل هو الكوك المستعمل للحريق

هذا الغاز المتحصل يمر كما قلنا في أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من الاجسام الغازية القابلة للسيولة فيتحصل على محلول مشبع بالنوشادر والقطران ثم يمرر الغاز في أنابيب مملوءة بالكوك او

﴿التوقي من الغبار﴾ الغبار الذي يشور في الشوارع يكون عادة غاصاً بجراثيم الامراض الفتالة من بقايا باصاق المسولين وفضلات المصابين بالامراض العضالة فضلا علي انه عبارة عن أجسام صلبة تدخل الى المسالك الهوائية وتسرب منها الي الدم والبنية فتفسد تركيبها فيجب الحذر من استنشاقه والعمل علي عدم اثارته برش الطرق أو تبليطها ، وقد سعت الحكومة في تخفيف ويلات الغبار برشها الشوارع وتمهدها بالحصى والزفت واكن علي أهل المدن مساعدتها برش مايحيط بدورهم من الحارات والازقة

﴿الغَبَش﴾ بقية الليل جمه اغباش

﴿غَبَط﴾ فلانا بما نال يغبطه غبطا تمنى مثل حاله من غير ان يريد زوالها عنه ، و(اغبط الرجل) فرح من حسن حاله ، و(الغبطة) حسن الحال

﴿غَبِق﴾ اغتبق شرب الخمر عشيا و(الغبوق) ما يشرب من الخمر هشيا وهو ضد الصبح اي ما يشرب وقت الصبح

﴿غَبَن﴾ الثوب يغينه غبنا ثناه ثم خاطه ، و(غَبَن فلانا) في البيع والشراء خدعه ، (الغَبَن) الضعف في

الرأى ، (غَبَن رأيه) قلت فطنته فهو غبين ، و (تغابن) القوم غبن بعضهم بعضا ، و (الغَبَانَة) ضعف الرأى

﴿غَبِيَ﴾ الشيء يغبي غباوة لم يظن له و (تغابي عنه) تغافل عنه

﴿الغُبَيْرَاء﴾ هو الزيرفون

﴿الغَث﴾ الموزل و(غث القول) رديته

﴿الغُشَاء﴾ الزبد والبالى من ورق الشجر

﴿الفجر﴾ هم جيل من الناس منتشرون في جميع ارجاء ادروبا ومصر وبلاد الجزائر حافظين عاداتهم القديمة وتقاليدهم الموروثة كاليهود

يطلق عليهم الاوروبيون اسم بوهيميان نسبة الى بوهيميا من بلاد النمسا وذلك انهم لما أغاروا علي أوروبا الغربية في القرن الخامس عشر ظنهم الناس قادمين من بوهيميا ، وقد ظنهم البعض مصريين ويسميهم الانجائز (جييسي) وظنهم البعض الآخر من العرب

بمجرد النظر الي أحد الفجر يدل الناظر علي انه من طائفة فذة في طبائعها وتقاليدها فهم طوال القامة سود الشعر

ذوو ألوان رصاصية . وقد فحص الدكتور كوبرنيكي عشرين جمجمة من جاجهم في مستشفى بخارست وأثبت أنها تشبه جاجهم أحط الشعوب الهندية

وذهب المسيو (هوفلاك) الى أن الفجر أصلهم من الهند نشأوا خلطاً من قوم متحضرين وقوم متوحشين . وهم في أوروبا قد كابدوا بعض التغير بالزواجات وقد أوهمت لغتهم بأن أصلهم من الهند وقد قارن المسيو دوديجر بين هاتين اللغتين . ويزعم البعض بأن اللغة الفجرية مشتقة من سبع لغات هندية . والحقيقة أنها لا تقرب من واحدة منها . ولا يمكن نسبة الفجر الى قوم من الاقوام المائشة في عصرنا هذا بالهند . وأن كان بعضهم يزعم أنهم أقرب الشعوب الى طائفة البدياس من البنغال والى البنجاريس وقد وجد المسيو روسليه بين الطائفتين مشابهة تامة وقد زعموا أن الفجر لم يتركوا الهند قبل سنة (١٠٠٠) ولكن المسيو باتيار أظهر وهن هذا الزعم وأثبت أنهم وجدوا في أوروبا قبل هذا التاريخ وادعي أنهم وجدوا في جزيرة ابن عمرو من العراق منذ زمان بعيد وفي اوربا والقوقاز وآسيا الصغرى

وجزر البحر الابيض المتوسط . وهو يعتقد بأن (السيجين) الذين يتكلم عنهم المؤرخ القديم هيرودوت (والسنقي) الذين كانوا عاشرين في عهد الشاعر اليوناني الجاهلي هوميرو كانوا اسلاف الفجر الذين نتكلم عنهم ينقسم الفجر في أوروبا الى اثنتي عشرة طائفة ، لهجة جميع هذه الطوائف مشوبة بشيء من اللغة اليونانية فيكون لجميع هذه الطوائف مركز علم انبعثوا منه في أوروبا ولا بد أن يكون هذا المركز العام لهجته يونانية . ويرجح أن يكون ذلك المركز في تركة أوروبا ولذلك أسلم أكثرهم بعد أن كانوا مسيحيين

عدددهم في فرنسا (١٠٧٠٠٠) نفس منها (٢٠٠٠) نسمة ألفوا الحياة المدنية الثابتة ومن بين هؤلاء كثيرون نسوا لغتهم الاصلية . ومن بقي منهم فهم مشغولون بالرحلات والجولان من بلدة لاخرى

أما عدد غجر رومانيا فثلاثمائة الف في لغتهم آثار من اللغة اليونانية والسلافية ثم يليهم غجر بلاد المجر ويستندل من لهجتهم أنهم أقاموا طويلا في رومانيا قبل أن يهاجروا الى بلاد المجر

وقد هاجر الغجر من بلاد المجر الي
مورافيا وبوهيميا وفي لهجة غجر المانيا
كلمات فرنسية وإيطالية . وفي لهجة غجر
بولونيا الذين يبلغ عددهم (١٥٠٠٠) آثار
من اللغات الالمانية والمجرية والرومانية
واليونانية

أما غجر روسيا فيبلغ عددهم
(٤٨٠٠٠) معظمهم في يسارابيا

ويوجد من الغجر في آسيا الصغرى
وبلاد فارس ولكن لغتهم تختلف عن غجر
أوروبا كل الاختلاف

الغجر لميلهم للنهب والسلب وازعاج
الأمن وحبهم للترحل اعتبروا من الطوائف
الخطرة المزدرة حتى انهم اعتبروا في
رومانيا تبعاً للارض التي يكونون عليها
فيباعون ببيعها ، ولكنهم في سنة ١٨٦٤
اعتبرتهم ملاكاً للاراضي التي تحت حوزتهم
فلم يفلحوا في فلحها بل لم يستطيعوا المحافظة
عليها

وهم يسكنون الخيام ويعيشون تحتها
علي حالة تقرب من العرب مختاطين نساء
ورجالاً واطفالاً وكلاباً وخنازيرهم يربون
من البهائم الحمير والبغال
ويمكن قيادة هؤلاء الغجر علي مايرام

باعطائهم الخمر والهدايا وتخويفهم كالأطفال
سواء بسواء . فاذا اريد قيادتهم كرجال
أحرار أو وطنيين شدوا وخببوا كل أمل
فيهم . اذا استخدم أحد المقاولين رجلاً
منهم تمهد بتغذيتهم فقط لانه اذا اعطاهم
دراهم يوم السبت مساء مثلاً صرفوا كل
ما أخذوه يوم الاحد في الحانات وماتوا في
الاسبوع الذي يليه جوعاً أو أخذوا
يتكففون الناس

وقد ألفوا العبودية والسخرة حتى
انهم يقولون انهم لا يصلحون للعمل الا
تحت قيادة رئيس متسلط يسيطر عليهم
ولذلك ترى طوائفهم ان تقيم عليها رؤساء من
أهل السطوة فان قلت سطوته عليهم ناروا
عليه عقب عيد من أعيادهم وعملوا علي تعيين
من يكون أشد قسوة وأكبر بأساً منه

أما صنائعهم المختارة فهي البيطرة
والحدادة والطباخة وقيادة الدباب ومنهم
من يصب ملاعق من القصدير أو يشتغل
بأعمال أخرى من صناعة الخشب وتبييض
النحاس فاذا جاء الشتاء سكن هؤلاء العمال
بيوتاً تحت الارض . فاذا وافهم الربيع
خرجوا مهاجرين بأولادهم ونسائهم علي
عربات تجرها الثيران . فاذا قدموا الي

أما غجر مصر فأحدث ما كذب
عنهم وكيل متجول لجريدة مصر ننقل
عنه بعض ما نشره تنميا للفائدة قال :

❦ الغجر ❦

صفاتهم — سرقة الاطفال — غجر
الشام — ميلهم الي الموسيقى — سرقة
المنازل — تحليل السرقة بأمر إلهي —
الاتقام بالمال — جاسوسية الغجر — طردهم
من البلاد — شكاهم — عوائد الزواج
الغربية — عادة السلام — صناعاتهم —
لغتهم — الغجر والعرب

انتهيت أول أمس من هؤلاء الغجر
الى أصلهم وفصلهم وأريد اليوم أن أذكر
عن صفاتهم وعوائدهم طرفا أرجو أن لا
أضيع الوقت في سرده عبثاً . علي ان
الصفات والعوائد التي سأذكرها عنهم لا
تختص بالساكنين منهم في هذه الديار
فانها عمومية تنطبق علي فئاتهم المنتشرة في
أنحاء الارض ومعظمها يكاد يكون خاصا
بهم دون سواهم من بقية الطوائف والنحل .
وقد يكون لغجر الغرب صفات وعوائد لم
تعرف من غجر الشرق ولكن الصفات
الفطرية واحدة عند الطرفين وأشهرها
الجبين والاتقام وفقدان المروءة والميل الي

مدينة نصبوا خيامها بجوارها ثم جالوا في
طرقاتها يعرضون صنائعهم علي أهلها . وهم
يدعون انهم مسلمون والحقيقة علي ما يزعمه
الأوربيون انهم لا دين لهم ومع ذلك
فهم علي جانب كبير من الأمانة خلافا
للغجر الذين يزعمون انهم مسيحيون فلا
تجدهم الا لصوصاً مجرمين . وهم علي جانب
كبير من الطهارة ولا يتزوجون الا منهم
ويختنون . وتتزوج البنت لديهم وعمرها
من ١٢ الى ١٣ سنة . والرجال يخلقون
رؤوسهم ولهم موسيقى ذات نفثات تركية
قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية التي ننقل عنها معظم هذا الفصل
اننا لانعلم شيئاً من طباع غجر تركيا
ولكن المسيو باسباتي روى لنا عنهم ان
طائفة منهم سكنت المدن وأبطلت عادة
الترحل ومنهم من سكن ضواحي
القسطنطينية وتزوج بنات من فقراء
اليونان

وهم يدفنون موتاهم ليلاً . ومن شعارهم
الدينية احتفالهم بعيد الرجل (أي القرآن)
وهو مظهرهم الديني الوحيد

عدد الغجر في اوربا كلها يبلغ
(٦٠٠٠٠٠) نسمة

الخيانة وعلي الخصوص في سرقة الاطفال ونشل الجيوب والمواد الخفيفة الحل من البيوت ولا عجب فالعُجْر غُجْر هنا وفي كل مكان لا ترفع صفاتهم رفعة الغرب ولا تحطها حطة الشرق (كذا) اما سرقة الاموال فامر معروف عنهم في مصر فطالما شكا الناس منه شكاوى رددتها جرائد القطر ولا سيما العام الماضي وما قبله لو يذكر الفارثون وكان معظم هذه الحوادث راجعا اليهم دون سواهم ولا سبب عنده في هذه السرقة القاسية الا الامل في مساعدة الاطفال الذين يسرقونهم متى كبروا أو طلب المكافأة من اهلهم اذا عادوهم الي أحضانهم بعد حين . ولكن عُجْر القطر المصرى أرقى قلبا علي ما يظهر من عُجْر الشام في امر هذه السرقة فانهم هناك قلما يعيدون طفلا مرقوا حشاشة ابو به بسرقة وقد يقفون دلي نهر ويتظاهرون باغراق ولد اغتصبوه من والديه ولا يهدأون حتى يتالوا شتئا من المال وهو معروف عنهم هناك ومشهور . وهم في بلاد الغرب علي ما هم عليه في الشرق من هذا القبيل حتى لقد ضبط منهم في المانيا منذ ستين عاما نحو خمسين عُجْر ياءعقوبوا العقاب الشديد

لانهم سرقوا بعض الاطمال وكذلك كان يحدث منهم في بلاد كثيرة من اوربا وأمر يكا الي عهد قريب ولكن الحكومات الحالية لا تطبق الصبر علي أمور كهذه فهي في تلك البلاد طردتهم طرداً بعد أن فرضت عليهم أقصى العقوبات حتى لقد يمكن القول بان الشرق سيكون موطنهم بعد حين والا يكون لهم وجود في بلاد الغرب الا لمن كان مشتغلا منهم بالآلات الموسيقية. ولعل ميلهم الي هذا الفن وامتيازهم به عن بقية الامم كل ما يروى عنهم من الصفات الحسنة هنا وفي كل البلاد أما ميلهم الي سرقة المنازل والجيوب فامر معروف عنهم أيضا ولكن الجبن المعهود فيهم يمنعهم عن الاقدام علي السطو والاكره في السرقة فهم يدخلون الي المنازل نهراً متسولين ويتنهبون الفرص لسرقة ماخف حمله منها وكذلك يفعلون في نشل الجيوب. وبين الامور التي تجرئهم علي السرقة وتجعل هذا الميل عموماً عند معظم شرادهم اعتقادهم بان الله (تعالى عما يدعون) حل لهم السرقة تحليلاً وجعلها مباحة لل عُجْر منهم . فاني قرأت في دائرة من دوائر المعارف الانجليزية ان هذا

الاعتقاد شائع بينهم شيوعاً غريباً وسببه فيما يقولون أن يهود الشام القدماء لما أرادوا صلب السيد المسيح صنعوا ليديه وقدميه أربعة مسامير وبينهم يستمدون لصلبه بها تقدم غجري وسرق أخذها فاستحق بهذا الصنيع شيئاً من الرضي الإلهي لأنه خفف من تعب الصلب وعليه أبيحت لهم السرقة علي شرط أن تكون خفيفة تكفي لقضاء معيشتهم الضرورية من كساء وطعام . ومسألة مسامير الصلب وكونها ثلاثة أو أربعة مسألة خاض فيها بعض اللاهوتيين الخرفين في القرن الثاني عشر والقرن الثالث . شرو لكنهم لم يصلوا في تخريفهم الي ما وصل اليه جماعة العنجر . ومن الغريب أنهم لا يذكرون الله تعالى الا في هذا الشأن لأنهم خلوا من كل دين وليس في لغتهم الأصلية ما يدل علي أنهم يعرفون الها اوروها وشيئاً من الادبيات

هذا امصفة الانتقام المعروفة عنهم فلا تنتهي غالباً في حادثة من حوادثهم بالقتل والضرب لانهم جنباء لا يستطيعون الاقدام علي شيء من هذا القبيل ولكن مظاهرها بينهم غريبة يصرفها كثيرون من ابناء هذا القطر واخصها اتخاذ المال

سلاحاً للانتقام فاذا قامت الشحنة بين اثنين منهم لجأ كل منهما الي جرابه ووقف علي شاطئ نهر عميق ورمي كل منهما ما يستطيع من الجنيهات فاذا قصر احدهما عن القذف بجنيته الي الماء كان هذا أكبر انتقام ناله من الثاني لانه يبيت مرذولاً بين قومه الي آخر الايام . وهناك عادة اخرى للانتقام وهي انه اذا تخاصم اثنان منهم لجأ الي السوق واشترى منه ما يستطيعان من رؤوس الغنم والبقر والجمال ووقفاً بعضها اما بعض علي قارعة الطريق وتناول كل منهما سكينه واخذ في ذبح هذه الانعام حتى تسيل الدماء انهارا فاذا انتهى احدهما من ذبح انعامه قبل ان ينتهي الآخر كان هذا عاراً عليه نال به ما يستحق من الانتقام . وقد شاهدت هذا الامر حين كنت في سياحتي ورأيت منه عجباً عجيباً ذلك اني سمعت في احد الارياض بان رجلين من العنجر متخاصمان وفي نيتهما الالتجاء الي هذه العادة الغريبة فذهبت الي حيث كانا ورأيتهما يسرعان الي المنازل ويشتريان منها شيئاً كثيراً من الماشية بأثمان مضاعفة حتى اذا جمعا عدداً كبيراً من الانعام

ذهبوا الى محل فسيح واخذوا في الذبح حتى نفدت مواشي احدهما تقدم المتخاصمان وتناحرا كما يفعل المتدنون في عادة المصارعة بالسلاح . فهم كالعرب لا يتركون ثأرا ولكنهم يختلفون عنهم في انهم ياجاون الى المال والانعام لا الى حد الحسام . وهنا اترك للقارئ الحكم في اى الطرفين افضل في رد الشرف والانتقام ، الذين يلجأون الى هدر الدماء والذين يلجأون الى ذبح الاغنام والقاء المال في الماء ؟ وهم يارعون في التجسس والاستطلاع عرفوا بهذا الميل من قدم حتى ان فردريك الكبير كان يستخدمهم جواسيس ايام حروبه المشهورة وقاما كانوا يخططون في رأى يبدونه من هذا القبيل »

هذا ما نقلناه عن وكيل الجريدة مصر وهو يطابق في كثير من جهاته ما نقلناه من المصادر الفرنسية ولكنه لم يتعرض للبحث في لهجتهم هل هي مصرية محض ام مشوبة بشيء من العجمة فسي ان يوافينا بذلك من وقف على احوالهم فنستدركه في حرف آخر

﴿ الغدة ﴾ ويطلق اسم الغدة في الطب على اعضاء اسفنجية مشبعة بالدم

وظيفتها تنقية الدم او تكوين سائل بمساعدة الدم يفيد في اداء بعض وظائف التركيب الجسمي الغدد تنقسم على حسب وظائفها الى ما ياتي :

(١) الغدد المفرزة للعرق والدهنيات الجسدية . كلها موجودة في الجلد ولاولي تفرز العرق من لدم وتستخرج معه المواد التي لا تفيد الجسم بل تضره واما الثانية فوظيفتها افراز مواد دهنية لدوام نمومة الجلد ولينه ولولاها لشف وتشتق ودثر

(٢) الغدد المخاطية وهي منتشرة في جميع الاغشية المخاطية . وظيفتها حفظ تلك الاغشية رطبة ندية

(٣) الغدد اللعابية والبنكرياس تفرز عصارة هاضمة تحمّل النشا الى مادة سكرية اسمها جليكوز ليسهل على المعدة اذابتها . ولوزل النشا على المعدة بدون هذه الاستحالة فيستحيل عليها هضمه ومن هنا وجب التنبيه على الناس بضرورة المضغ جيدا حتى يمتزج اللعاب بجميع اجزاء المواد النشوية الموجودة في الاطعمة (٣) الغدد الينفاوية يمكن اعتبارها

من التهابات الغدد ولا يكون لذلك من سبب الا ذلك السم الذي يحقن للطفل باسم مصل واق من الجدري ومنهم من يتألمون مدة وجودهم بتلك الالتهابات ولا يكون السبب فيها الا مرضهم بالزهرى

ثم ان ضعف القلب وركود الدم الذي ينتج منه يسبب أيضاً هذه الالتهابات الغدية

(علاج التهاب الغدد) اذا كان سبب هذا الالتهاب الغدى وانتفاخها ناشئاً من فساد تركيب الدم أو وجود بعض السموم فيه أو ركوده بسبب ضعف الدورة الدموية فالعلاج في كل هذه الامور معروف ومحدد وهو تنشيط الغدد الجسمية علي أداء وظيفتها فتفرز هذه المواد السمية وتسرع الدورة الدموية ، وتقوى القوة الحيوية ، وذلك يكون علي مقتضي الطب الطبيعي باستعمال الحمامات البخارية ، والانعاس في الحمامات العادية وتمهيد الجلد بالذلك بلناء المغائر واستعمال الرقعات علي الجهات المصابة والعمل علي اصلاح الدم بالاغذية الجيدة النقية الخالية من الخل والشوم والبصل وجميع أنواع التوابل كالفلفل والقرنفل وغيرها والسمي في

كمصاف للدم. فاتها تأخذ من الدم الاجسام الغريبة عنه الضارة به وتحفظها حتى تفرزها (٥) الغدد الثديية تفرز سائلا يصلح لتغذية الطفل في الشهور الاولى من حياته وهو لا يفرز الا نحو سنة بعد الولادة

(الخصيتان) وهما انتفاختان غدية يفرز منها السائل المنوي

(٧) يجب أن يعد من الغدد الكبيرة والطحال والكليتان وغيرها

هذه الغدد كثيراً ما تصاب بالالتهاب فاذا حدث ذلك وجب الاعتقاد بأن تركيب الدم أو دورته قد حدث في أحدهما أو فيها معاً اضطراب . ولذلك تظهر الالتهابات الغدية في الاطفال الذين ولدوا حديثاً وارثين من أبويهم دماً فاسداً . ومعظم الاطفال الذين يصيبون بالادواء الخنازيرية وارتحاء العظام يحملون في دمهم جراثيم هذه الامراض من منذ ميلادهم وكثيراً ما يتأخر ظهور هذه الامراض عدة سنين حين يحدث ما يساعد علي اظهاره من الاغذية الرديئة المفسدة للدم أو من السموم التي تتسرب الي الدم مباشرة سواء من العقاقير أو غيرها من الناس من يشكو طول حياته

﴿ مسألة التغذية ﴾ تعتبر مسألة التغذية في مقدمة المسائل التي يهتم بها الإنسان حلها لمساسها بحياته الذاتية وقد كتب فيها الكاتبون وأكثروا ولكن أجمع ما كتب للفوائد ، وأشبه للمعارف الصحيحة هو ما كتبه دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية فرأينا أن ننقله بنصه ، ثم نتبعه بسواه من الفصول الأخرى . قالت ماترجته :

« الأغذية هي مواد من أصل عضوي أو معدني تدخل الي البنية أو تنمض بها أو تكابد قبل امتصاصها أعمال القوى الهاضمة فتعوض فقد التغذية وتحقق القوة والتعادل الكيماوي الطبيعي للبنية »
« هذا هو التحديد الذي أتى به العلامة الصحي فونسا جريف لكلمة غذاء .
واننا نقبله علي ما هو عليه مع الاعتراف بأنه فيما يظهر كثير المرونة حيال بعض العقول ولكننا نقبله بسبب مرونته هذه .
« لقد رتب الباحثون انواع الأغذية الي وتب عديدة فلا نمتنع نحن من سردها لان الكيمياء والفزيولوجيا قد تقدمتا منذ زمان قصير تقديما يسمح لهما بتحقيق هذا للترتيب العلمي

استنشاق هواء جيد طلق ليلا ونهاراً مع الادمان علي ذلك مدة مديدة لأن أورام هذه الغدد لاتزول الا بعد مضي زمان طويل

﴿ غَدْرَه ﴾ يغدُرُه و يغدِرُه غدرا خانة . و (غادره) تركه . و (الغدُر) ضد الوفاء و (الغدير) النهر

﴿ غدق ﴾ أغدق المطر كثر قطره ومثله اغدودق . و (الغدَق) الماء الكثير
﴿ غدا ﴾ الرجل يغدو غداً واذهب غدوة وهو ضد راح و (غدا عليه) بكر ثم كثر حتى استعمل في مطلق الانطلاق والذهاب في أي وقت

(غداه) أطعمه أول النهار . و (تغدي) أكل أول النهار . و (اغندي) بمعنى غدا . و (الغد) اليوم الذي يأتي بعد يومك علي أنه . و (الغدَاء) طعام الغدوة خلاف العشاء جمعه أغذية . و (الأغذوة والغداة) البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس جمعها غدي و غُدُو وجمع غداة غدوات

﴿ غَدَاه ﴾ يغذوه غَدُوا أعطاه الغذاء ومثله غدَاه . وتغذي مطاوعه . و (يغذاه) ما به نماء الجسم وقوامه

« واليوم يمكن الانسان علي حسب تصديه لهذا البحث من الوجهة الكيماوية أو الفزيولوجية أن يختار احد الترتيبين الآتين وهما :

« الترتيب الكيماوي يرتب الاغذية علي مايلي :

(١) الاصول الازوتية (كالزلاليات والجيلاتينيات والقلويات)

(٢) الاصول غير الازوتية (كالدهنيات والسكريات)

(٣) الاصول المعدنية (كالملح والمواد المعدنية المختلة)

أما الترتيب الفزيولوجي فهو .

(١) الاغذية المعوضة للجسم (كالزلاليات والدهنيات)

(٢) والاغذية المعدة للاحتراق وهي ثلاثة أنواع : المنبهة للأعصاب

كالشاي والقهوة والكافور والماتيه والمضادة للفقد كالكحول والخمر والمولدة للحرارة

كالدهنيات والسكريات الخ « يظهر لنا أن كلا من هذين الترتيبين

حسن ، وهما لا يتناقضان في شيء لتأسسهما علي طبائع مختلفة

« فالاغذية المعوضة التي تساعد

علي تأليف الجسم والاغذية المنبهة تزيد في حركة الدورة الحيوية بتأثيرها علي المجموع العصبي . وأما الاغذية المضادة للفقد فهي التي تعمل بأنحادها المباشر علي أن لا يفقد الجسم من مدخراته أو أصوله المؤلفة له . بقيت الاغذية المولدة للحرارة وهي التي باحتراقها تساعد علي امتناع الجسم بالحرارة الضرورية

« علينا بعد ترتيب الاغذية علي هذا النحو أن نسرده علي عجل خواص الانواع الغذائية الرئيسية وأدوارها في التغذية . فبعد أن عرضنا الزلاليات والقلويات والاصول الثلاثة العناصر كالدهنيات والسكريات والاصول المعدنية ، نرى أن ندرس بشيء من التفصيل خواص عدد من الاغذية المركبة للانواع التي بسطناها وقيمتها الغذائية

« فقلود الزلالية تأتي لنا من الاغذية النباتية كما تأتي من الاغذية الحيوانية .

مثال ذلك زلال البيض والكلزيين (الأصل المفدى في اللبن) والفبرين

والموسكولين التي ترد اليها من أغذية حيوانية ، والجلوتين والخضرين اللذين

بأنيان من الاغذية النباتية وأصغر

غذا	١٤	غذا
١٧١	لحم الخنزير	مانصادف المواد الزلالية في الاغذية
١٧٤	لحم البقر	النباتية (هذا خلاف ما كان يُعتقد من
١٨٧	لحم المعزى	أن اللحوم أغذى من النباتات) هذا اذا
٢٠٣	لحم البط	تركنا الجبن جانبا وهي المادة التي لا يعلوها
٢٠٩	لحم الحمام	غيرها من جهة الاحتواء علي الزلايات
٣٣٤	الجبن	» وفي الواقع فان النباتات الخضراء
	(أغذية نباتية)	كالبارزة والفاصولياء والبقول الخ تحتوى علي
٢	الكُمثرى	نحو ٢٣٤ جزءا في الالف من الزلال
٥	القرنبيط	علي شكل خضرين حتى أن اهل الصين
٦	المشعش	يصنعون منه جبنا حقيقياً يسمونه (توافو)
٧	العنب	وظيفة الزلايات هو الدخول في تركيب
١٣	البطاطس	بناء الانسجة والانتظام فيها
١٩	البنجر	الجدول الآتي يبين مقدار الزلايات
٤٤	الكستنة	في كل الف جزء من أجزاء الاغذية بين
٨٩	خبز القمح	حيوانية ونباتية
١٠٧	الجاودار	(أغذية حيوانية)
١٢٢	الشعير	١١٧ زلال البيض
٢٢٣	البارزة	١٢٨ كبد الخروف
٢٢٥	الفاصولياء	١٢٩ كبد العجل
٢٤٠	اللوز	١٣٦ كبد البقر
٢٦٤	العدس	١٣٩ السول (نوع من السمك)
	» نضم المواد الزلالية والاسلوب	١٥٥ كبد الخنزير
	الذى بها هذه الاغذية تدخل في البنية	١٦٣ مع البيض
	هو من الاعمال الكثيرة التركيب التي	١٦٦ لحم العجل

تلعب فيها العصاراة المعدية دوراً رئيسياً
« الموا: المولدة للجيلاتين تعتبر ثمانية
للاغذية المعوضة . فاذا عوملت بلحاء المغلي
تعطي جيلاتينا وهو محصول كثير الكربون
بالنسبة للزلال ، لأنه كثير الاوكسيجين
قليل السكر بون

« وانا سر د ك امثلة لهذه المواد الجلاتين
والاوسيين والكوندرين والاورار والالياف
وأرجل الخنزير ورأس المعجل الخ
« القيمة الغذائية للجيلاتين ضعيفة
كما أثبتته تجارب ماجندي وادواردس
ودوماس وجيراردان واراغو

« وقد ظن بابان (١٦٨٢) نمبروست
وروبل ، ودارسيه انهم يستطيعون أن يحلوا
مرقة العظام محل مرقة اللحم ولكن حدثت
تجارب أدق من تجارب هؤلاء أثبتت ان
هاتين المادتين قيمتهما الغذائيةتان مختلفتين
« الاجساد المكونة من هيدرات
الكربون هي مواد تحلوى علي الكربون
متحدداً مع مقدار من الماء ، مثاله النشا
نشا

والدكسترين والسكر . فالنشا كثير الوجود
في النباتات تارة مركزاً في الجذور
(كالمانوك والبطاطس والبطاطا والانيام)
وطوراً أكثر وجوداً في بعض الفواكه او
الحبوب (كالسكنة وحبوب القمح
وغيرها من الغلال)

« الاينولين (Inoline) مادة تقرب
من النشا

« والسكر يوجد في قصب السكر
والبنجر والابرابل الخ . واما سكر اللبن
فيوجد في اللبن وحده . وسكر العنب وهو
الجليكوز فيوجد في الفواكه السكرية
والعسل والمشروبات المتخمرة ويوجد منه
في كبد الحيوانات

الجدول الآتي يبين مقادير المواد
المختلفة التي سردناها في بعض النباتات
ولن نتكلم علي مقاديرها في السجدة
الحيوانات فاتها هنالك لا تذكر بالنسبة
للوجهة الغذائية

سكر	دكسترين	نشا	الوزن
٦٠ر٠٠	٣٠ر٠٠	٠٠ر٠٠	البطاطس
٠٠ر٠٠	١٨ر٩٥	١٥٤ر٣٥	السكنة
٨٣ر٦٥	١١٧ر٣٦	١٥٥ر٥٠	

هذا	١٦	هذا
٢٢,٥٣	١١٠,٦٦	٣٢٤,٨٦
٢,٠٠	١٤٤,٥٣	٣٥٧,٧٥
١٩,٦٦	١٥٧,٨٠	٣١٦,٤٨
٢٧,٤٥	١١١,٦٥	٤٠٠,٠٠
٥٢,١٠	٦٦,٣٧	٤٨٢,٦٤
٤٨,٤٧	٤٦,٦٩	٥٦٨,٦٤
٣٨,٧٦	٤٨,٥٥	٥٥٥,١٩
١٨,٠٤	٢٣,٤٧	٦٣٧,٤٤
٤٥,٦٤	٣٤,٢١	٦٤٤,٠٨
١,٧٢	٩,٨٣	٨٢٢,٩٦
٤٠,٠٢	٤٨,٥٠	٠٠٠,٠٠
٥٠,٩٢	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٦١,٩٤	٥١,٢٠	٠٠٠,٠٠
٧٩,٦٤	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٨٣,٧٩	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٨٧,٨٢	٢٠,٧٠	٠٠٠,٠٠
٩٢,٢٥	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
١١٧,٢٣	٤٢,٣٠	٠٠٠,٠٠
١٤٨,١١	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٥٨٠,٠٠	٣٤,٠٠	٠٠٠,٠٠
٦٢٥,٠٠	٥٢,٠٠	٠٠٠,٠٠

« المواد الدسمة أى الادهان والزيوت يأتي بعضها من الاغذية ذات الأصل الحيواني وبعضها من النباتات ، وتوزعها في هذه وتلك يختلف جداً كما أثبت ذلك مؤنخوت . إليك جدولاً مبيئاً لمقادير المواد الدسمة في كل الف جزء :

٢٩١٠٥٧	مح البيض	٤٧٠	ريه (نوع من السمك)
٩٦٠٠٠	نخاع العظام	٦٠٠	بروشيه (نوع من السمك)
	❖ في المواد النباتية ❖	١١١٠	سولي (نوع من السمك)
٢٠٠	البلح	١٤٢٣	دجاج
٢٤٧	اللفت	١٩٠٠	معزى
٣٠٠	كرنب راف	٢٣٩٠	كبد المعجل
٧٥٥	الارز	٢٥٢٧	بط
٨٧٣	الكستنة	٢٥٥٦	عجل
٩٠٠	التين	٢٧٤٩	خروف
١٢٢٤	دقيق القمح	٢٨٣٧	كارب (نوع من السمك)
١٨٥٤	القمح	٢٨٦٩	بقر
١٩٦٦	البازلة	٣٠٠٠	كبد الخنزير
٢٤٠١	المدس	٣٥٨٥	كبد البقر
٣٦٣١	الشعير	٤٧٨٨	سومون (نوع من السمك)
٤٨٣٧	الذرة	٥٢٤٠	كبد الخروف
٥٤٠٠٠	اللوب	٥٧٣١	لحم الخنزير
	« ان قيمة الدهون في التغذية تكون	٦٧٦٠	ماركر
	كبيرة جداً في بعض الاحوال . فان هذه	١٠٣٠٠	الرنجة
	المواد تعتبر من الاغذية الاحتراقية أى	١١٧٧٠	اللارد
	المولدة للحرارة وذلك يفسر شكل التغذية	١٣٨٤٠	منح المعجل
	في البلاد الباردة وما يأتيه سكان جرونلاند	١٤٤٤٠	أنجيل
	والاسكيمو من استهلاك مقادير كبيرة من	١٦٥٠٠	منح البقر
	المواد الدسمة من كل نوع	٢٤٢٦٣	الجبن
	« أما المواد المعدنية فهي منتشرة في		

١٢٨٧	ذرة	جميع المواد الغذائية بدرجات مختلفة وهي
١٦٦٥	عدس	ضرورية للجسم فان فيه منها مقداراً كبيراً
٢٦٥٥	شعير	ومقدار ما يلزم تعاطيه منها يمكن ان يكون
٤٧٢٨	لوز	كبيراً بالنسبة لبعض الاعضاء فيوجد
« أما من جهة طبيعة المواد المعدنية		منها في العظام ٦٥٤ في كل الف جزء .
فهي تختلف باختلاف الاطعمة كما تختلف		ويوجد في عاج الاسنان منها ٧١٩ ويوجد
نسبتها فيها . فالبوتاسا يوجد منها ٣٢ جزءاً		منها في طلاء الاسنان ايضا
في كل مائة جزء ولكن لا يوجد منها الا		« من بين هذه المواد المعدنية يوجد
عشرة اجزاء في مح البيضة و٢٢ في المخ		اثنان منتشران جداً في الجسم الانساني
و٤٣ في المرق و٥١ في البطاطس		وهما حمض الفوسفوريك والجير فهما
« اما الملح البحري فلا يوجد منه الا		موجودان بنسبة ٤٠ في المائة من المواد
٣ اجزاء في الفاصولياء و١٥ في السلطة		المشمولة في الرماد . ونسبة المواد المعدنية
و٤٠ جزءاً في دم الخنزير		في الاغذية المختلفة تختلف اختلافاً عظيماً
« ويوجد من حمض الفوسفوريك ٣		كما بين ذلك مملوحت في الجدول الآتي
اجزاء في زلال البيض وعشرة في البطاطس		وهو يبين مقادير وجودها في كل الف
و٣٠ في لبن البقر و٤٨ في مخ المعجل و٦٠		(المواد الحيوانية والنباتية)
في مح البيضة		٥٣٣
« وهذه الاختلافات تشاهد في جميع		بياض البيض
انواع الاملاح الداخلة في التغذية وهي		١٢١٢
كثيرة العدد في انواع الاغذية		لحم الخنزير
« لاجل تقدير درجات التغذية في		١٦٠٠
هذه الاملاح يحسن بنا ان نمتحن فعل		لحم البقر
اشهر الانواع المتداولة منها ولناخذ الاصناف		١٩٠٠
الحديدية مثالا لها فنقول :		رنجة غضة
		٢٠٤٠
		كارب (نوع من السمك)
		١٤١٣
		جين
		٣٥٧
		كثري
		٨٠٨
		الهلبيون

«الحديد من المعادن الكثيرة الوجود ليس في الارض وحدها ولكن في جميع الاجساد الحيوانية أيضا فيوجد في لحومها وبيضها ولبنها وصفرائها وشعرها وعصارتها المعدنية الخ. فاذا قل وجود الحديد في البنية كان من اثره ظهور مرض فقر الدم فيها وفساده

«الملح المسمى بكلورور الصوديوم هو مركب معدني آخر منتشر غاية الانتشار في الاجسام الحية وقد عرفت ضرورته ليس فقط بواسطة التجارب في المعامل ولكن بالملاحظات على المواشي والانسان نفسه. فهو يزيد في الاحتراقات، ويزيد في الدم ويزيد في الاحتراقات، ويزيد في أفراس العصارة المعدنية ويكسب حموضتها شدة فيمكن ان يدرك الانسان لاول وهلة مما يؤدي نوع أحد من الاملاح من الخدم الهامة للبنية ومقدار ما يصيب الجسم من حرمانه منها

«وقد ادركت الجماعات الدينية المغالية في الرياضة مبلغ ضرر الاملاح الفيزيولوجية في التغذية وقد أدرك أشد الموالى الروس اقتصاداً بأنه يستحيل عليهم ان يجرموا من الاملاح عبيدهم الفلاحين اذا ارادوا

الاستقامة في أعمالهم ، كما ادرك المربون للمواشي مقدار ضرورة الملح لحفظ كيان قطعانهم

«اما فوسفات الصودا والجير فهما أيضا ضروريان للتغذية وقد شوه ان الاطفال الذين تتعاطون البانافنترة في هذه الفوسفات يكونون ركيكي الصحة كما أثبت ذلك موريس

«وبما اننا لانستطيع ان نستوفي هنا بحث وظيفة كل ملح من الاملاح الدخلة في التغذية بل ولا شهرها ، فلنكتف بان نلفت النظر الى ان جميع الهيكل العظمي مركب من مواد معدنية والى انه لا يوجد منسوج من منسوجات لجسم ولا عضو منه ولا افراس من افرازاته خاليا من مقدار عظيم من المواد المعدنية

« اشهر القلويات المستعملة عادة في التغذية هي التي تمدنا بها التوتة والشاي والكافور والكوكا

«القهوة — فوائدها ومضارها»

«القهوة من الاعذية التي يظهر انها استعملت أولا في بلاد الفرس والشرق عامة وظل الناس عاكفين عليها هناك بشدة . وفي سنة ١٦٦٤ افتتح في فرنسا

أول محل لتعاطي القهوة. وفي سنة ١٦٧٩ أسس بركوب الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع عشر استحسن استخدامها في الطب باعتبارها علاجاً، ولكن القهوة لم تدرس من وجهة فزيولوجية وعلاجية إلا من عهد قريب

«البن يؤخذ من شجرتين هما الكوفيا ارايكا والكوفياموريتيانا وهي حبة مسطحة مقعرة وأحياناً بيضوية وأهليلجية وهو بن مخا الذي يفشونه اليوم كثيراً

«البن الأخضر غير المحمص يحوى مع المواد الأخرى الداخلة في تركيبه ٥٠ في المائة من بنات البوتاسا ومن حمض البنيك ومن الاملاح الأصلية

«وفي البن المحمص تتكون بآثير الحرارة مادة خاصة تسمى (بذون) وكافيون وغير هذا فإن البنين يكون في البن المحمص أقل منه في البن الأخضر ولديه فإن البن الأخضر والبن المحمص لا يمكن أن يقارن أحدهما بالآخر من الوجهة الفزيولوجية. فالكافيين على شكل ابر بيضاء حريرية يكون فعلها في غاية الوضوح على الجسم وهي كما أثبتته تجارب استرادياس تقلل من مقدار البولينا قليلاً كثيراً وتقلل

كذلك مقادير حمض البولييك والبولات « هذه القلة تظهر من استعماله الكافيين وتقطع يوم الانقطاع عن تعاطيه هذه هي النقطة الهامة الاولى

«وقد شوهد ان الكافيين (خلاصة البن) يؤثر أيضاً على الدورة الدموية فيقلل عدد النبض ولكنه لا يؤثر اذا نعوطي بمقدار قليل عند النوم كما يظهر فيولا يقلله ولا يصعبه «اما من جهة المجموع العصبي فقد شوهد ما يأتي : وهو ان الكافيين يوجد فيه تهيجاً خفيفاً ثم يحدث فيه تعباً. وقد شوهد أن الحال يجري على هذا المنوال بالنسبة للمجموع العضلي

«ولننبه على عجل أن القهوة تعتبر من المنبّهات لنشاط الاعضاء التناسلية قال العلامة تروسو «لا يوجد علاج له تأثير مطلق على تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة» «وكان لويي» يسمي القهوة مشروب الخصىان. وقد كره لوزير الرابع عشر هذا المشروب لتأثره بنتائجه المضعفة كما ذكر ذلك عنه (رابوتو)

«اما الكافيون فهو الجزء الموهج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطالة غليان السائل. ففي هذه

الحاله لا تمنع القهوة من النوم

« اذا تقرر هذا بالنسبة لفعل الاصول الموجودة في البن فلننظر الي ما يفعله البن الاخضر والبن المحمص

« أجرى (رابونو) علي البن الاخضر تجربة مفيدة اتضح منها أن هذا النبات يقلل مقدار البولينيا قليلاً محسوساً . أما تأثير البن المحمص فهو أكثر تركباً لانه يجب تمييز تأثير الكافيين من تأثير الكافيون ثم أن مقدار الكافيون يتغير في القهوة علي حسب درجة تحميص البن وعلي حسب درجة غليان القهوة

« فإذا كان البن محمصاً تحميصاً معتدلاً وجد فيه فيه كثير من الكافيين وقليل من الكافيون وإذا كان محمصاً تحميصاً طويلاً كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكافيون . وأخيراً اذا كان التحميص بقي زماناً طويلاً فلا يبق في البن لا كافيين ولا كافيون فان كليهما يطير بالتحميص « مهما كان الحال فان تأثير البن المحمص تحميصاً مناسباً هو كما يأتي . تقليل البولينيا أي أن القهوة تفعل فعلاً معدلاً علي التغذية ومن هنا أعطيت معلومات هامة بالنسبة للتغذية ولا شيء يوضحها توضيحاً تاماً أكثر من

المشاهدة الآتية التي رآها (رابونو) وهي:

« في سنة ١٨٥٠ أثبت العالم (دوغاسباران) ان جراية عمال مناجم شارلوا رغماً عن أنها لم تحو أكثر من ١٤ غراماً من الازوت كانت تكفي لان ينتج هؤلاء العمال أعمالاً شاقة جداً . بينما كان لا يمكن أحد الرجال الذين كان في جرايتهم ١٥ غراماً من الازوت أن ينتج مثل هذه الاعمال . وقد نسب (دوغاسباران) ذلك الي أن العمال يتعاطون كثيراً من القهوة وقد دهش العلماء لمشاهدة (دوغاسباران) ولكنها كانت مشاهدة حقة وقد زاد تحقق العلماء من صدقها ما حدث بعدها من التجارب المؤيدة :

« فان العالم (جومان) أخذ في تكرار هذه التجارب سنة ١٨٦٠ من الوجهة الفزيولوجية فرأى أنه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته علي شرط انه يتعاطي القهوة . ولقد كان أهم مشاهدته في التجربة هو عدم وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام . « هذه المشاهدات وغيرها تثبت ان القهوة من المعدلات للتغذية وأنها تبطيء الاختراقات العضوية وتتمتع التحلل الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبراستماله
في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية
مفرطة كالحميات وأمراض السل الخ
(دائرة المعارف) ننبه هنا القارئ أن
العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير
هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيراً
من حمض البوليك في البنية وهو اعدى
اعداء الصحة الانسانية هي منبهة لا يجوز ان
يتعاطى منها اكثر من فتجانين صغيرين
في اليوم

(الشاي والكافا والنبيذ)
(والكوكا والماء)

« بعد كلامنا على القهوة نذكر الشاي
فانه يوجد بينهما تشابه من الوجهتين
الكيمائية والفزيولوجية

« يحتوى الشاي على القلوى المسمى
(شايين) وهو يشبه (الكافيين) وهو كالقهوة
يقلل توليد البولينا ولكن بأقل قوة من القهوة
ويسبب تنبئها خفيفاً للجهاز العصبي. فهو
اذن مرادف للقهوة من الوجهة الغذائية
« اما الكافا وهو قاعدة الشكولاته
التي يزيد اقبال الناس عليها والتي تلعب
دورا هاماً في التغذية فهو يحث من
(التيبوروما كاكاو) وهي شجرة تنبت

ببلاد المسيك (من أمريكا) وفي جزيرة
المرتينيك وبعض المستعمرات الاخرى
ويباع ثمرها وهو شبيه بالفول باسم الكاكو
هذه الحبوب تحتوى على عناصر هي كما
ذكرها (بايان):

دهن الكاكو	٥٢	في المائة
زلال	٢٠	» »
تيوبرومين	٢	» »
نشا	١٠	» »
سيلولوز	٢	» »
مواد معدنية	٤	» »
ماء	١٠	» »
مواد ملونة وخلاصات آثار	»	» »

« فالكاكو والحق يقال يمكن وضعه
باعتبار تركيبه في صف الاغذية المعوضة.
فانه يحتوى على الزلال والدهن والسكر
والمواد المعدنية. ولكنه يحتوى أيضاً على
التيبوبرمين وهو قنوى مشابه لقلوى القهوة
ولذلك تابعنا (رابوتو) في وضعه في صف
القلويات والتيبوبرمين كالكافيين يظهر
انه يبطئ التغذية. أما من الوجهة النائية
فالكاكو والشكولاته المصنوعة منه يتألف
منه غذاء يكاد يكون كاملاً اذا احتوى
على مقدار أكبر من المواد الازوتية.

فلاجل سد هذا النقص ارتأى (دوران دوتولوز) أن يشارك الجلاتين مع الكاكاو في صنع الشكولاتة لجمعها أكثر تمويضاً « الكاكاو المأخوذ من شجرة (أريتروكسيلون كوكا) يتألف من أوراق خضراء ضاربة للخضرة المصفرة يحتوي علي قلوبى هو الكوكاين الذى ينفذ فائدة كبيرة من الوجهة الغذائية

« هذه الاوراق لها شهرة كبيرة في أمريكا الجنوبية حيث ينسب اليها خصائص عجيبة . فيكفي أن يمزج بعض تلك الاوراق ليتمكن اجراء عمل عضلي كبير بدون تعب . ولأجل ايضاح كيفية تأثير هذه الاوراق جربها (غازز) وهو تلميذ (رابوتو) علي نفسه . فرأى ان الكوكا يزيد في افراز البولينا لدرجة كبيرة مع تقليلها وزن الجسم ورفعها درجة الحرارة وزيادتها في سرعة التنفس .

« وقد شوهد (اسبينوزا) و (موزينوى ميز) و (غوس) هذه التأثيرات عينها « فالكوكا تسمح لمتعاطيها اذن بأن ينتج عملاً عضلياً عظيماً كالقهوة والشاي والكمحول ولكن علي أسلوب مخالف كل الخافضة . فبينما القوة تؤثر علي هيئة غذاء

مدخر يقصد من الاغذية المعوضة ، تؤثر الكوكا بتنبيه الاحتراق العضوى بزيادتها المواد الاحتراقية . من هنا ينتج ما شوهد منها في الهزال وخفة الجسم وزيادة الحرارة الغريزية . ولكن هذا التأثير لا يمكن ان يستمر طويلاً . فانه اذا لم يتعاط مع الكوكا التى تنبه الخامة الاحتراقية مواد غذائية أخرى معوضة معدة لكفاية هذه الاحتراقات فيأتي زمن تخمد فيه هذه الحرارة لعدم وجود مدد لها فيبدأ الجسم في أن يحرق نفسه . فتحدث الانوفاجيا « الكوكا تفعل فعل جهاز لسحب الهواء كامل التركيب موضوع علي آلة بخارية ولكن من الواضح الجلي بأن هذا السكالم التركيبي لا يكون نافعاً الا اذا كانت الآلة البخارية ممددة بالقهم . فاذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن الحصول علي أية فائدة

« وقد شاهد السياح أن الهنود الذين يعضفون اوراق الكوكا يتناولون غذاء كثيراً جداً وهذا الامر ضرورى لهم . كما رأيت فز بولوجيا

« فالكوكا ومن الوجهة الغذائية تعتبر منبهة للاحتراق وموجدة وسائل لزيادة الاستفادة

من المواد الغذائية

« أما الكحول والكحوليات لا يجوز وضعها لأى سبب من الأسباب في صف القلويات، فهي تؤلف فصيلة من الاغذية قائمة بذاتها، فاتها علي وجه عام من الاغذية المضادة للفقد

الماء

« نحن بعد عرضنا للقارىء المواد الزلالية والحبوب والسكر والمواد المعدنية والقلويات مع الاشارة الي وظائفه الفزيولوجية، بقي علينا سرد خواص بعض الاغذية الطبيعية الاكثر انتشاراً كاللحم والبيض واللبن والفواكه والنباتات الخضراء الخ

« قبل الدخول في هذا البحث يجب علينا ان نقول كلمتين علي غذاء لا يعتبر من المواد الحيوانية ولا من المواد النباتية وهو الماء الذى يعد من المواد الغذائية الضرورية ضرورة قصوى

« لا نجد ضرورة لسرد الصفات التى يجب ان يكون عليها الماء الصالح للشرب فهي معروفة لدى الجميع فهناك نقطة اكبر قيمة وهي الكلام علي قيمة الماء الغذائية فنقول :

« ان للماء قيمة غذائية، زدوجة احدهما ضرورية بذاتها للاملاح الذائبة في الماء فهي كثيرة جداً ومن كربونات وفوسفات وأزوتات وكورات مختلفات وزلال وحمض سليسيك الخ .

« ومن جهة أخرى فان الجسم الانساني يحتوي علي ٧٠ في المئة من الماء . ولقد يكفي في بيان قيمة الماء أن نقول ان مقدار ما يلزم الانسان منه يومياً ٣ كيلو غرامات (بما في ذلك السوائل الموجودة في الاغذية) « مقدار ما يلزم الانسان شربه يوميا من الماء من لتر الي لترين ولكن هذا القدر يختلف بالنسبة للعمل الذى تؤديه آلات الجسم أى بالنسبة للافرازات التى تحدثه الرئتان والجلد وما يخرج من البول منه ، وعلي قدر ما يفقد الجسم من الماء لسبب من الاسباب يضطر لتعويضه . علي ان الافراط في شرب الماء ضار بالصحة فانه ينتج منه ضعف عام بسبب ابطاء الهضم ويسبب زيادة الافرازات وزيادة عن ذلك فان الاكثار منه يبطيء امتصاصه كما دلت عليه تجارب (ماجندي)

« ويدخل الي الجسم غير الماء المشروب مقدار عظيم منه مع الاغذية المختلفة

٧٧١	»	في السول	ومقدار الماء الذي يدخل في تلك الاغذية
٧٧٥	»	في البروشيه	يكون في بعضها كثير اجدا . وفي الجدول
٧٧٦		في مخ الضأن	الآتي مقدار الماء الداخـل في تركيب
٧٨٥		في الكارب (نوع من السمك)	بعض الاغذية في كل الف جزء منها علي
٨٤١		في زلال البيض	ما ذكره (مولخوت)
		(في المواد النباتيه)	(المواد الحيوانية)
٣٥		في اللوز	في الجبن
٩٢		في الرز	في مخ البيض
١١٣		في العدس	في الماكرو (نوع من السمك)
١٢٠		في الذرة	في الانجي » »
١٢٥		في دقيق القمح	في اللارد » »
١٣٠		في القمح	في الرنجة » »
١٣٩		في الجاودار	في كبـد البقر
١٣٩		في الشعير	في لحم الخنزير
١٤٥		في البازلة	في لحم البط
١٤٦		في الخنطة السوداء	في لحم الضأن
٤٣٢		في خبز القمح	في كبـد العجل
٥٣٧		في الكستنة	في لحم العجل
٧٢٧		في البطاطس	في مخ العجل
٧٧٧		في الكريز	في لحم الحمام
٧٨٦		في الكثرى	في مخ البقر
٨٠١		في البرقوق	في لحم الدجاج
٨٠٢		في العنب	في الزيه (نوع من السمك)
٨١١		في الخرشوف	في السومون

في الفاصولياء	٨١٧	به أن يجعل معه خبزاً أو غذاءً نشويلاً غيره
في التفاح	٨٢١	ولنضف الى هذا أن البيض يكون أكثر
في الخوخ	٨٣٢	تغذية واسهل انضماماً علي قدر ما يكون
في اللفت	٨٥٣	أقرب عهداً وأقل نضجاً . فإذا تجمد زلاله
في الهليون	٨٧٠	صار ثقيلًا وغير قابل للانضمام
في الاسفاناخ	٩٠٥	البين
في الكرنب	٩١٧	«أما اللبن فهو غذاء كامل الاجزاء وهو
في السلطة	٩٤٠	والبيض يستحقان وصف (الغذاء الكامل)
(دائرة معارف القرن العشرين)		وقد وصف اللبن بهذا الوصف منذ عهد
العربية (قد اثبت بعض الباحثين أن		بعيد . فان فيه المواد الزلالية (وهي
الكالسيوم والكوكلوميدان للبوليناوحمض		الكازيين والزلال اللبنى والبروتين) وفيه
البوليكت علي خلاف ما تذكره دائرة المعارف		المواد التنفسية (ايدارات الكربون)
الفرنسية		مثل سكر اللبن والزبد . وفيه الاملاح
(البيض واللبن والجبن)		أيضاً (كلوروزر الصوديوم وفوسفات الجير)
«البيض اغذى جميع الاغذية وأسرعها		ولنضف الى هذا انه وان كان غنياً في المواد
انضماماً اذا كان مطبوخاً الى الحد الذي		الزلالية الا أنه من الاغذية الاسهل انضماماً
يسمي برشتا وبطريقة يكون معها زلاله		وان كان غذاء كاملاً الا انه لا يمكن أن
دلي هيئة لبن بدون ان يتجمد والحقيقة		يكون الغذاء الوحيد لانسان أو لحيوان
أن البيض نثناً ومشوياً اسهل الاغذية		من ذوات الثدي يكون بالنسبة وذا صحة
انضماماً واكثرها تغذية . وقيمته الغذائية		جيدة وذا حياة نشطة . فان الاغذية
تساوى ضعف قيمة اللبن فان ٥٠ غراماً		التنفسية فيه ذات مقدار ضعيف
من البيض تعادل في التغذية ١٠٠ غرام		«لبن البقر هو أكثر الالبان استعمالاً
من اللبن . ومع ذلك فان البيض فقير في		في التغذية . فاليك تحليله مقارنة بتحليل
ايدارات الكربون ولذلك يضطر المتغذى		لبن الماعزة والالبان والمرأة

غذا	٢٧	غذا
-----	----	-----

بن المرأة	بن الاثنان	بن البقر	بن الماعزة
الكثافة ١٣٣٥٠ غرام	١٠٣٢١٠ غرام	١٠٣٣٤٠ غرام	١٠٣٣٨٥ غرام
ماء ٩٠٠١٠ »	١١٠٠٠٤ »	٩١٠٠٠١ »	٨٢٩٠٥١ »
خلاصة جافة ١٣٣٠٤ »	١١٨٠١٠ »	١٢٣٠٣٢ »	١٦٤٠٣٤ »
زبدة ٤٣٠٤٣ »	٣٠٠١٠ »	٣٤٠٠٠ »	٦٠٠٦٨ »
سكر ٧٦٠٦٤ »	٦٩٠٣٠ »	٥٢٠١٦ »	٤٨٠٥٦ »
كازيين ١٠٠٥٢ »	١٢٠٣٠ »	٢٦٠٢٢ »	٤٤٠٢٧ »
أملاح ٢٠١٤ »	٤٠٠٠ »	٦٠٠٠ »	٩٠١٠ »

و بن الاثنان اقرب انواع اللبن الى لبن المرأة ولبن الماعزة وان كان اكثر من غيره احتواء للواد المغذية الا انه اصعب انهضاماً. وزيادة علي هذا فان سهولة انهضام اللبن يتعلق بعوامل أخرى فبصرف النظر عن سن الحيوان الذي أخذ منه اللبن وعن حالته الصحية وطبيعة الاغذية التي يتناولها نقول أن الذي يؤثر أكبر تأثير علي سهولة انهضام اللبن هو أحوال أخرى . فاللبن اذ أخذ من ندى الحيوان او شرب بعد الحلب مباشرة يكون مهوئ ودفتا وسهل الانهضام فاذا اغلي تصاعد ما فيه من الهواء وتغير تركيبه الكماوى تغيراً خفيفاً . وغير هذا فان اوكسيجين الهواء يضيع عليه فلو يتسه ويجعله حمضياً شيئاً فشيئاً يتسكونه فيه حمض اللبن

و أما التغيرات التي يمكن أن يكابدها التركيب الكماوى للبن البقر بأسباب غير الاسباب التي ذكرناها فهي مذكورة في الجدول الآتي المأخوذ عن (دوير)

النهاية العظمي	النهاية الصغرى
زبد ٥٤٠	١٤٥
كازيوم ٤٣٠	١٩٠
زلال ١٥٠	١٠٩
سكر ٥٢٥	٣٩٠
أملاح ٠٨٨	٠٦٥

و هذه التغيرات تشاهد ايضاً في

لبن غير لبن البقر

و لبن البقر وزنه النوعي ٣٠ ١ و هو

ابيض مشوب بسكر خفيف و يعلم درجة

١٥ او ١٦ من الكريومتر

و اما لبن الماعزة فهو كثير الكازين

نخبين سهل التجمد و يحتوى علي زبد

وسكر أقل مما في لبن البقرة

و اما لبن الفرس فهو كثير المادة

السكرية (لا كتوز) ولهذه العلة يجب

استعماله لصنع الاشربة الكحولية

و اما من الوجه الغذائية فلبن الحلب

هو احسن انواع اللبن و هو يكون افضل

كلما كان حديث العهد بالحلب. اما اللبن

المحفوظ فهو أقل منه جودة بما لا يقدر .

اما لبن (لبيج) الصناعي فهو ان لم يكن

ضاراً فبالأقل مجرد عن النفع

جبن ماء موادازوتية

و اما القشدة فهي ليست بشيء غير

الكازين و الزبد مخلوطين بقليل من

المصل و هو غذاء جيد جداً

الجبن

و الجبن من الاغذية ذات القيمة

العالية في التغذية لانه يحتوى علي مقدار

عظيم من المادة الزلالية

و كل انواع الجبن تصنع بواسطة

الكازيوم و هو الجزء الصلب من اللبن ،

وفي عدد عديد من أنواع الجبن يترك

صناعها فيها القشدة و هو يضاف اليها باسم

الانفحة و روبة العجل و اللبن الصغير او

المصل . و جميع هذه الاغذية و علي الاخص

الكازيوم و القشدة هي كما رأينا ذات قيمة

غذائية عظيمة . الجدول الآتي يبين لك

التركيب الكيماوي لبعض أنواع الجبن

دهنيات . وادغيرازوتية املاح

٨١٠ر	٦٠٣٢	٩٤٢٩	١٩٩٦٩	٦٨٠٠٠	جبن ابيض
٥٠٧٠ر	٣٧٢٠	٣١٤٠	٢٦٥٢٠	٣٤٠٥٥٠	جبن رو كفور
٣٠٠٠ر	١٥٠٠	٢٤٠٠٠	٣١٥٠٠	٤٠٠٠٠	جبن جروبير
٦٩٣٠		٣٧٥٤٠	٢٩٤٢٠	٣٦١٦٠	جبن هولاندا
٦٦٣٠	٦٩٦٠	٤١٩١٠	١٣٠٣٠	٣٤٠٤٧٠	جبن نوشاغل
٤٧١ر	٤٤٠٠	٢١٠٥٠	١٨٩٠٠	٥٥٩٤٠	جبن كامبير

غذا	٢٩	غذا
-----	----	-----

ماء	مواد زوتية	دهنيات	مواد غير أزوتية	املاح
جبن برى ٤٥٥٢٠	١٨٤٨٠	٢٥٧٣٠	٤٩٣٠	١٦٠
« شستر ٢٥٩٢٠	٢٦٥٩٩٠	٣٦٣٤٠	٧٥٩٠	٤١٦٠
« بارميزان ٢٧٥٦٠	٤٤٠٨٠	١٥٩٥٠	٦٦٨٠	٥٨٢٠

غلبة كل من تلك المواد فيها فقد تغلب في بعضها النشا وفي بعضها الحوامض أو الزلال أو المواد الدبقة أو السكر.

و نعم ان هذا التقسيم ان يكون تاما لان من النباتات ما يغلب فيه ما دتان من هذه المواد تبعا لتحليلها الكيماوى ولكن هذا الامر من عمل الطبيعة التى لا تنتج آثارها الا تدريجا ولا تحدث انفصالات تامة ولا رتبا مضبوطة. فلنبدأ بالاغذية النشوية. الجدول الآتي يبين توزيع الاغذية الموضوعة في أشهر النباتات ويرى القارىء الى اى حد تختلف نسبها حيث توجد. فالكارو مثلاً يحتوى على ٥٠ في المئة من الدهنيات و ١٦ في المئة فقط من المواد النشوية. وبعبارة القمح فإنه يحتوى على ١٠ او ٨ في المئة من النشا ولا يحتوى الا على ٢ في المئة من الدهنيات

و يمكن ان ننبه القارىء الى ان بعض هذه الانواع من الجبن كجبن البرميزان مثلاً تحتوى من المادة الزلالية على ضعف ما يحتويه اللحم ليدرك مبلغ قيمتها الغذائية وغير ذلك فان الكثيرين من ادلاء سويسره ومن فلاحي وعمال جميع البلاد يتغذون جيداً بقطعة من الجبن واخرى من الخبز وفيهم من القوي مثل ما لو كانوا ياكلون لحماً

﴿ نسبة وجود الاغذية المعوضة في ﴾

(اشهر الاغذية النباتية)

و قد رأينا ان الذى يعطينا ايدرات الكربون في التغذية هي النباتات فانها تحتوى على قلويا ت وتوجد فيها ايضا املاح ودهنيات وحوامض مختلفة وبالنسبة لاختلاف مقادير هذه المواد في كل منها فنستطيع ان نقسمها الى عوائف على حسب

غذا	٣٠	غذا
المحلون	أملح ماء	دكسترن
ازوتية نشا وجلوكوزدهنيات سيللوز		
٤٨ ر. ٤٩٢ ر. ٦٢٢ ر. ٣٦٨ ر. ٣٣٢ ر. ٢ ر. ٣ ر. ٨٦ ر. ٢٠٠ ر. ٠٠	بايان	قمح جامد
٧٥ ر. ١١١ ر. ٥٧٦ ر. ٠٥٧ ر. ٨٧ ر. ٨ ر. ٣ ر. ١٢ ر. ٢٠٠ ر. ٠٠	—	قمح غض
٩٠٠ ر. ٥٧٥ ر. ٠٠ ر. ٢٠٠ ر. ٣٠٠ ر. ٩٠ ر. ٦٠ ر. ١٦ ر. ٠٠	بوسنيولت	جاودار
٩٠ ر. ٦٨١ ر. ٥٣٦ ر. ٧٩٠ ر. ٥٠ ر. ٤١٠ ر. ٣٠٠ ر. ١٤ ر. ٠٠	—	شوقن
٩٦ ر. ٤٣١ ر. ٦٦ ر. ٠٠ ر. ٧٧٦١ ر. ٨٣ ر. ٤٠ ر. ٢٠٠ ر. ٠٠	بايان	شمير
٦٦٧ ر. ٥٣٥ ر. ٣٧٩ ر. ٧٠ ر. ٠٠ ر. ٨٤ ر. ٤٥٠ ر. ٤٤ ر. ٠٠	فيوليت	لباب الخبز
٣٠٠ ر. ٨١٣ ر. ٦٢٥ ر. ٣٨٨ ر. ١٨ ر. ٠٠ ر. ٢١ ر. ١٥١ ر. ١٧ ر. ٠٠	—	قشر الخبز
٨٨٥ ر. ٤٤٤ ر. ٤١٢ ر. ٧٠ ر. ٠٧ ر. ٣٩ ر. ١٧١ ر. ٣٤ ر. ٠٠	بوجيال	خبز الجراية
٨٠ ر. ١٢٨ ر. ٤٠٨ ر. ٥٠ ر. ٧٠٠ ر. ٥٠ ر. ١٠ ر. ٧٠٧ ر. ١٧ ر. ٠٠	بوسنيولت	ذرة
٤٣ ر. ٦٧٧ ر. ٦٠ ر. ٤٣ ر. ٥٠ ر. ٦٨ ر. ٤٠٠ ر. ١٤ ر. ٠٠	—	أرز
٢٠٥ ر. ٩٢٠ ر. ١٠٩ ر. ١١ ر. ٤ ر. ٢٦ ر. ١٢٦ ر. ٤٠ ر. ٠٠	بايان	بطاطس
٣٠٨ ر. ٣٠٠ ر. ٤٨ ر. ٠٠ ر. ٩٠ ر. ٣٠٠ ر. ٣٥ ر. ١٢ ر. ٥٠	—	فول مستنقعات
٣٠ ر. ٢٧٣ ر. ٤٨٩ ر. ٢٧٠ ر. ٣٥٠ ر. ٣٠٠ ر. ٣٠ ر. ١٤ ر. ٦٠	—	بيقة
٢٥٥٠ ر. ٥٥١ ر. ٢٨٠ ر. ٢٩٠ ر. ٣٢٠ ر. ٩٩ ر. ٣٠ ر. ٩٩ ر. ٠٠	—	فاصولياء
٢٥٤٠ ر. ٥٦٠ ر. ٢٦٠ ر. ٤٠ ر. ٢٤٠ ر. ٢٣٠ ر. ١١٤ ر. ٤٠ ر. ٠٠	—	عدس
٢٣٨٠ ر. ٤٨٥ ر. ٠ ر. ٢٠ ر. ١٥٠ ر. ٢٥٠ ر. ٩٩ ر. ٢٠ ر. ٠٠	—	بازلة شيش
٢٤٤٠ ر. ٥٨٧ ر. ٢١٠ ر. ٣٥٠ ر. ٢١٠ ر. ٢١٠ ر. ٩٨ ر. ٢٠ ر. ٠٠	—	بازلة
٢٠ ر. ٦١٥ ر. ١٥٠ ر. ٢٠٠ ر. ٣٦٠ ر. ١٦٠ ر. ٣٠ ر. ١٦ ر. ٠٠	—	فول
١٦٠٠ ر. ٠٠ ر. ١٣٠٠ ر. ٤٠٠ ر. ١٠٠ ر. ٣٠٠ ر. ١٠٠ ر. ١٠٠ ر. ٠٠	بوسنيولت	كا كاو

أجزاء النباتات التي توجد فيها المواد النشوية تختلف كثيراً . علي انها أكثر ما توجد في الحبوب والفواكه والجذور والدرنات

(الحبوب النشوية)

(الدقيق وضرورة ترك السن فيه)

« نذكر من بين هذه الحبوب القمح والجلودار والشعير والشوفان والذرة والارز الخ . يحصل علي الدقيق بالطحن وليس لنا أن نتكلم كثيراً علي الدقيق لانه لا يصلح للتغذية مباشرة . ولنبه مع هذا الي نقطة هامة في الموضوع وهي ما ذكره العالمان (ميللون وبوجيال) من ضرر المغالة في نخله اذ يجرده ذلك من عدة أصول غذائية نافعة مشمولة في السن . ولنضيف الي هذا أن وجود هذا السن بمقدار مانافع في ازالة الامسك

• أما الشعير فلا يصلح للتغذية مطلقاً وهو مستعمل لعمل الجمعة (البيرة) وتغذية الماشية فان دقيقه ثقيل وغير صالح للخبز أما الجلودار والشوفان والذرة فتستعمل لتغذية الماشية . أما القمح الاسود فلا يحتوي علي جلوتين ولا يصلح أن يكون خبزاً

« الجزئان المكونان للخبز لا يتشابهان في تركيبهما الكيماوى . فان القشرة اكثر تغذية من اللباب . فاذا أخذنا مقدارين متساويين منهما فان مقدار المواد الازوتية

والسكرية والنشوية والدهنية والمعدنية تكون في القشرة أكثر منها في اللباب . ثم أن دقيق القمح (المجرد من السن) يوجب الامسك غالباً وعلي العكس من ذلك خبز الشوفان والسن فانهما من أليق الاغذية لكافته . وقد اعتاد من تؤذيهم المواد النشوية أن يتغذوا بخبز الجلوتين (أى الخبز المحتوى علي السن فقط)

« ويأتي في صف الخبز عدة مستحضرات غذائية كالولية (وهي تصنع من الدقيق أو اللبن أو الزبد) والبناد (وهو خبز منقوع في ماء وزبد) وقشدة الخبز والبسكوت وخبز التوابل والفطير الخ وكلها تشارك الخبز في مزاياه علي درجات مختلفة

« العجينيّات تعتبر من الاغذية الصعبة الانهضام وهي تضر بقدرة ما ينفع الخبز فلا يجوز أن يتعاطى منها الا باعتدال كبير فلنلاحظ علي عجل — وهذه الملاحظة تناول جميع النشويات — ان جودة هضم الخبز يرجع الي حسن مضغه . فيجب أن يخلط اللعاب اختلاطاً تاماً بكل لقمة علي التوالي ليستحيل الذشا الذي فيه الي سكر وليستعد بعد ذلك لقبول فعل العصير

البنكرياسي

الخبز الغض ثقيل علي المعدة لانه يتجمع الي عجينة ولا يدع السوائل الهاضمة تتخلله ، والخبز المفرط في الجفاف لا يلين كما يجب بسبب صعوبة المضغ (الفواكه النشوية)

« نذكر من بين الفواكه النشوية الكستنة والصنوبر والكستنة مستعملة كثيرا في بعض البلاد من جنوب فرنسا . فهي غذاء جيد . أما الصنوبر فغير مستعمل الا في الاوقيانوسية وهو اذا شوى تحت الرماد صار من الاغذية اللذيذة المغذية »

﴿ النباتات الخضراء النشوية ﴾

(والفواكه)

« هي مثل الفول والفاصولياء والبازلة والعدس وهذه اكثرها استعمالا . وهي مواد فيها ثقل فلا يجوز الافراط في تعاطيها حتى ولا تحت اشكال متحصلات صناعية تروجها الاعلانات . والنباتات الخضراء كالخبز تعوز المضغ الجيد حتى يتخللها الاماب لتخللا تاما

« من بين الاغذية النشوية التي تأتي من

الجدور أو من الدرنات نذكر البطاطس والسايبور والتايبوكا والارورث الخ

« فالبطاطس من الاطعمة اللذيذة ولكنه لا يقضى قط ومثل ذلك يقال عن الساجو والارورث فهي أطعمة خفيفة تصاح لتكمل الاغذية الازوتية وهو اكثر مايجوز أن يطلب منها

قلنا فيما سبق أن الاغذية النشوية توجد بكثرة في المواد النباتية ولكننا لانعني بذلك أن النباتات تخلو من مواد اخرى مغذية . فانه يكاد يكون جميعها حاصلا علي مقادير كبيرة من المواد الازوتية . ففي الفاصولياء مثلا توجد اليجوميين ، وفي الخبز الجيلوتين ، وفي البازلة يوجد مقدار عظيم من الكازيين وهو من المواد الدهنية وقد رتب (ا . غوتيه) النباتات الخضراء علي النظام الآتي . فجمع في الرتبة الاولى النباتات الثرية في المواد الازوتية مثل الكرنب والكمأة (التي يقال لها في مصر الطرطوفة) والهلبيون الخ ولكن هذه الاغذية ثقيلة بوجاهة عام . ومع ذلك فكثير من الفلاحين يعيشون علي شورية الكرنب وحدها

« وجعل (ا . غوتيه) في الرتبة الثانية

النباتات الخضراء التي تحتوى علي أملاح مثل الملات والاوكتالات) الخ وهي

(٧) والفواكه النشوية والفواكه القابضة كالزعرور والسفرجل والغبيراء جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها ولكن لا يجوز له الافراط فيها

وبالجملة فان الاغذية ذات الاصل النباتي تعطي الانسان جميع العناصر الضرورية للتغذية ففيها المواد الزلالية (الجلوتين واللجومين) وفيها المواد النشوية (النشا والسكر) والدهنيات (كالزيوت) والاملاح (او كسالات ومالات) وماء. ولكن المواد الزلالية فيها قليلة الا في بعضها مثل البازلة التي يصنع منها الصينيون خبنا نباتيا مغذيا للغاية. وبعكس هذه المواد النشوية فهي عامة في النباتات. ولهذا وجب ان يضاف الي النباتات في التغذية اطعمة مستخرجة من الحيوانات (مثل الجبن واللبن والسمن) لأن فيها مواد زلالية ودهنيات

(مقادير الاغذية) قال الدكتور دورفيل في كتابه (صناعه اطالة الحياة) الافراط في الاكل جرح دام في جسم الانسانية واني لا أستطيع ان أؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر مما يقتله السل والسرطان

كالخس والهندبا والاسفاناخ الخ ووضع في الرتبة الثالثة النباتات الخضراء الحمضية كالطاطم والحماض وفي النباتات الخضراء أضناف تحتوي علي كثير من الدهنيات مثل الزيتون والجزر والبندق والفول السوداني ولنصف الي هذا ان الفواكه تعطي اختلافات كثيرة من الوجهة الغذائية. والعالم فونساغريف جعل للفواكه سبع رتب وهي:

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال والليمون والتمر الهندي والاناناس والمان (٢) والفواكه المزة كالشليك والتوت الشوكي (الفرامبوز) والخواخ

(٣) والفواكه السكرية اى التي تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز) وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية اى التي تحتوى لي مواد دهنية كثيرة وهي مثل الزيتون والجزر واللوز وجوز السكاو الخ (٥) والفواكه المائية كالشمام والبطيخ (٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخواخ

المرضة لأن تخرق في يوم من الايام
بحرارة السماد الشديدة وهذا السماد هو سبب
نموها غير الطبيعي

قال الدكتور جاستون دورفيل بعد
ايراد هذه الآراء .

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
ممثلين شحاً فثمنهم من يكونون علي العكس
نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما
يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير
« فترى الناس يحمدون الاولين
(السمان) ويرحمون الآخرين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفاً أو قراً دموا ويا يزيد
الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات
والمقويات . فياحسرة علي هؤلاء الضعاف
الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة
المهلكة وزيت كبـنـالحوت الذي لا يستطيع
أن تهضمه أشد الامعاء

« فمكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يفقد دمه كراهه الجراء الا لان
سم الاغذية يبيدها ويبيدها فأعطاؤه
اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

بجتماعين وانه غالباً سبب هذين الدائين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوى :

« اننا لنأكل ثلاثة اضعاف ما تتطلبه
اجسامنا فنصاب بأراض لا عدد لها تقطع
الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزج قائلاً اطهارة مرضاه الاغنياء :

« انا مدين لكم بالشكر ايها
الاحباب علي ما تؤذونه من اخدم لنا
معاشر الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

انكم تشتكون من كثرة الامراض
فاطردوا طماتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته) المصارعين الذين
تراهم ممثلين عضلاً وداماً من كثرة ما يعنون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمـد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش . لانهم كالفلتات الطبيعـيه
او النباتات المدفوعة للانفراط في النمو

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل يظهر عليه علامات الصحة الكاملة فترى وجهه مورداً ومحياء متلاًئلاً فيعيش السنين الطوال لا يشكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل إفراط وتفریط فمادى في شأنه فتراكت عليه السموم قتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الأكل من لا تزيلاهم الاعراض المرضية فن زكالم الي دمل الى نزيف الي مرض جلدى وما هذا كله الا أدلة على أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلها تراكت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندى افضل من الأول الذى يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدى أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكالفة الاعراض

المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما بين أيديهم »

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :
« اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطراً الى الصحة

« نعم أن تلك الاغذية التى نعتبرها مقوية نوجدنا قوة فتحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجمله يجرى قليلا ثم ينحط انحطاطا لا قيام منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن الذى يقال انه قرن النور، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيّنون والأنبدة والفسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالميجات والسكرات والشكولاته الخ مما لا يمكن استيعابه .

قيل من علم الفزبولوجيا يفهمك نتيجة فعل الأغذية المركزة على خلايا أجسامنا ذلك أن الأغذية التى تتعاطاها قسماً قسم يعوض انسجة أجسادنا وهي المواد الزلالية

وقد أعدت للاحتراق فباحتراقها بفعل
الأكسجين الذي هو في الدم تعطينا قوة
تسرى في عضلاتنا وأعصابنا وتحفظ
حرارتنا

«للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهيج
خلايانا الجسمية ، من هذا التهيج ينتج
التبادل الذي يميز حياتنا . فإذا كان الغذاء
الذي نتعاطاه ذائبا كان تهيجه لطيفا
بطيئاً مترقياً ولكنه إذا كان الغذاء مركزاً
كان تهيجه قوياً فجائلاً

« فلنفرض أن غذاء مكوناً من
الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن
النباتات الخضراء والفواكه فإن خلايانا
بعد انضمام هذه الأغذية تأخذ منها الزلال
بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها
الحوية المستهلكة . وأما المواد الاحتراقية
فتأتي بكمية مناسبة أيضاً وذائبة من
البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا
بتهيج لطيف أي فزيولوجي

« ولكن إذا كان الغذاء مؤلفاً كما
هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلوات
المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما
كان مقداره صغيراً اتجهت هذه المواد إلى
خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطراباً

غير فزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه
في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة
النهائية

(قال الدكتور باسكولت في كتابه
(التهاب المفاصل والافراط في التغذية)
(التهيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة
بتسهيله تمثيل الاصول الغذائية والتهيج
القوى يختصر الحياة بحملها على الاسراع
في عملها بحيث يعتريها التعب والانحلال
قبل موعده الطبيعي)

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته) :

(لما تصل الى خلايا الجسم أغذية
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوماً
عنيفاً مميتاً مضاداً لحياتها الطبيعية وهكذا
التهيج المضاد للفزيولوجيا يقتضي رد فعل
فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح به
صاحبه في حبه ولكنه مع الادماع ينقلب
مضعفاً هادماً . ولذا المرض . هذه المجهودات
المفرطة التي يجب أن تعلم خلايانا لتساوى
مع شدة التهيج الغذائي نظماً دائماً مظهراً
كاملاً من مظاهر الحياة والصحة . فكلاً
اغطت الآلة وارتعدت تحت تأثير الحرارة
المفرطة افتخر صاحبها وارتاح وكلاً صار

يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عاجلت حالات أرق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساءً .

«هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي السكر بناتاً؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الأعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوى الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية الاختراقية مساء كالنشا والعجينات أيضاً «ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات فان السكر الطبيعي يكتفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حياً وعلى حالة ذوبان ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

«اننا لنعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا من تناول الاغذية الممتعة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يمتقدون وجود القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيهم فقد دلتنا الفزيولوجية التجريبية

الاولاد أكثر توداً وسناً نحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهولهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خدعاً من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج الجيلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس . لان عقابها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكّر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية

«ضرر السكر الصناعي»

(وفوائد الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

«السكر أحد الاغذية المهلكة

لأجسادنا فالتناول منه كمادة معاصرة بنا من اربعة الى ست قطع فوق الغداء المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة زياد مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطاناً انحطاطاً في قواهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بفراط ونعطى منها لاولادنا . وقد شوهد ان كثيراً من أحوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلاً شديداً للعمل فكيف

علي انه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يُبط حيا لا ينتفع به الجسم بخلاف الحديد الحلي المشعول في النباتات فانه مقوٍ عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر اقله علي الكحول فان المشروبات الروحية خطرة جدا » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية الميته) ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلاننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد لما ي بل تناول العقول ايضاً وحسبي ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٤٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا اكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

(مضار اللحم)

ثم قال الدكتور المذكور :

« ان جسمنا لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية المركزة . هذا أمر قد تقرر وأريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم علي الجسم اعتماد صاحبه علي اللحم في الغذاء »

« اعتباد الناس ان يصفوا اللحم للضعفاء وان يوجبوه علي المسولين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل اكلة قطعة منه اصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشد عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحون بأن اللحم من الاغذية الخفيفة وكثيراً ما يحرمونه لاسباب انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا ان نأكل اللحم علي عادة معاصرينا هو ما يأتي: «هل اعضاء الانسان خلقت لتغتذى من اللحم »

« لاجل البت في هذه المسألة يكفينا ان نبحث عن موضع الانسان من الطبيعة » الرجل اقرب الاقربين للقرود الكبيرة (١) فيجب ان يكون غذاؤه مشابهاً لغذائها (١) المؤازر جار علي مذهب التسلسل كجميع رجال العلم الاروبيين

وهي لا تقتدى إلا بالفواكه

« قال الطبيبي فلورنس

« ان الانسان بشكل معدته وأسنانه وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة الفواكه كالقردة

(وقال العلامة الأشهر كوفيه)

« يظهر لي أن الانسان طبع علي أن

يفتدى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة الاخرى من النباتات فان فكيه القصيرين ذوالقوة المتوسطة من جهة، ونابيه المساويين لأسنانه وارجائه المنتفخة من جهة أخرى لا تسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش اللحم. وأن أعضائه الهضمية موقفة لأعضائه المضغية فان معدته بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط (القناة المعوية لا أكلة اللحم قصيرة) وامعاء متميزة»

قال الدكتور جاستون دورفيل

مؤلف الكتاب (ان البرهان الذي يستند عليه انصار أكل اللحم من أن للانسان ناين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له فان ناين الكلب (وأنياب أكلة اللحم جميعاً) هي أنياب طويلة خلقت لتمزيق اللحم ولكن ناين الانسان قصيران فها نايا اكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب

فان في الكواسر خاصة ليست انما وهي امكان احوالها المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص منها مقداراً عظيماً الي امونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان مثل هذه الخاصة فما يتناوله من الازوت الفائض عن حاجته من اللحم يحتاج لأن يحترق ليخرج ولا يخفي أن المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد الايدروكربونية فانها تحترق كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات الا الماء وحمض الكربون ، ولكن المواد الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر علي الجسم

« أنا لأعتبر اللحم خطراً (ويجب

أقول أنواعاً من اللحم) الا لأنه يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن يخرجها علي هيئة أمونياك . هذه المواد الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم تهيجاً خشناً وتعطيه كنتيجة لذلك احساساً بنشاط غير عادي فحس به بعد أكل اللحم . هذا النشاط ليس في حقيقته الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان قصير

وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج السكر
فإن السكر يحترق في الجسم ولا يترك
متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا
احتراقاً ناقصاً فتنتج من ذلك مركبات
سمية مثل حمض البوليك لا يفرز كله
فيكسو المفاصل والمضلات بأدران قتالة
تسمم الاعضاء

« إذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً اخذ
في تعاطي اللحم ليقوى . ولكن هالك
نقطاً رئيسية قد أثبتتها الفيزيولوجيا
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
كان نشطاً يستهلك مواد زلالية قليلة
جداً لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة أكثر من ثلاثة أو أربعة غرامات
« وبناء علي هذا فأقل الآكلين

للحوم يمتص علي الأقل نحواً من مائة غرام
من المواد الزلالية يومياً أي بقدر ما يعوض
المادة الحيوية المتحللة الخمسين شخصاً
فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية الإسراف
في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد
لا تحترق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في
أبداننا الى سم زعاف . وهذا مادعا
الدكتور (باسكولت) لان يشور ضد

تغالبنا في تناول المواد الزلالية
« ولنبه هنا الي أمر يجهله الطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيين هنا الذين
يريدون السير علي مقتضي الطبيعة) فانه
لأجل أن يحمي الانسان نفسه من التسمم
بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن
يمتنع عن اكل اللحم فان بعض
النباتات تحتوي منه علي مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطرة علي الصحة مثله . أريد بتلك
النباتات البقول الجافة

« وقد رأيت مرضي أتو الاستشارتي
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون
بما كانوا يشعرون به من الاعراض . فلما
سألتهم علمت انهم لأجل أن يوضوا علي
أنفسهم ما يفتقدون من الامتناع عن أكل
اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة
والبازلة الجافة منكسرة أو مقشرة والفول
الخ فكانوا بذلك يحملون الي أعضائهم
من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما
يحملونها منها بأكل اللحم . فلما أمرتهم
بمحذف تلك البقول شفوا مما كاد بهم تماماً
« فليس المدار علي أن يكون الانسان
نباتياً بل المدار علي أن يعرف كيف يكون

نباتيا

« للحم مضار أخرى غير ما ذكر
فإن منها ما يحتوي على سموم شديدة الفعل
فالحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي
جرت كثيرا أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجلاتينية (التي فيها مواد غروية كأرجل
الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية في
مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها بعناية
تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل
مقالته بهذه العبارة :

لنهرج هذه العقيدة القديمة التي
انقضي وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري
للصحة »

(مقدار ما يוכל) أجمع المتكلمون
على مسألة التغذية من العلماء أن الانسان
قد تعود أن يأكل أكثر مما ينبغي وأن
لا يجيد مضغ الاغذية حتى يسهل انهضامها
واستحالتها الى دم صالح لحياته ، فيذهب
معظمها مع الفضلات أو يتحول الى سموم
قتالة ، ولا يستفيد هو منها إلا المرض
والضعف

أجمع العلماء على ذلك فكان حقا
علينا أن ننقل ما يقدرونه بالاوزان نقلا

عن الدكتور (جاستون دورفيل) في
كتابه المسمي (صناعة اطالة الحياة)
قال :

« المقادير الغذائية التي حددتها هنا
تكفي الرجل الذي يبلغ وزنه من ٦٠ الى
٧٠ كيلوا غراما ويكون من ذوى الاعمال
الجلوسية (كالكتاب والمدرس الخ) ودو
مقدار لا يجوز أن يؤخذ على اطلاقه .
ويجب أن يعرف أن ما يكفي واحدا من
الناس ربما لا يكفي الآخر ولا يحسن أن
يبت في هذا الامر الا الطبيب الاختصاصي
وأنه لابد من زيادة القدر الذي سأذكره
بالنسبة للذين يحدث عندهم احتراق
كبير من الذين يشتغلون بأيديهم في
الهواء الطلق . ولكن العمل الحثي يحرق
قليلا من المواد المغذية وعليه فالذين
يشتغلون بمقولم يجب عليهم التحفظ من
الاكثار من الاكل

« ويستطيع الشاب أن يتجاوز
الأرقام التي سأذكرها فإن الاحتراقات
الباطنة عنده تكون من القوة بحيث أنها
تستطيع أن تنتفع بدون عناء بما يتعاطاه
من الزيادة على ما قررناه هنا . وأما الشيخ
ففي العكس من ذلك لا يجوز له أن يصل

غذا	٤٢	غذا
-----	----	-----

الى الارقام التى ذكرناها لان التبادل يكون بطيئا عنده للغاية

﴿ أكلة الصباح ﴾

مقدار ما يأكله الرجل	من وزنه ٦٠	من وزنه ٧٠
الذى يشتغل بقله	كيلو غراما	كيلو غراما
لبن	٢٠٠ غرام	٢٥٠ غرام
خبز بقشر أو بابت أو مقدد	٧٠ »	٨٠ »
زبد أو سمن	٢٠ »	١٥ »

(أو الافضل أن يكون :)

قراصيا بغير سكر (كارتون)	١٠ الى ١٢ »	١٢ الى ١٥ غراما
خبز	٦٠ »	٨٠ »

(ويمكن ان يكون :)

فواكه جنية (كالتفاح والكبرى	١٥٠ الى ٢٠٠ »	٢٠٠ الى ٢٥٠ غرام
والخوخ والتين والعنب والكريز	٦٠ »	٨٠ »
خبز		

﴿ اللبن — والزبد النىء ﴾

اللبن من الاغذية العظيمة في قيمتها الغذائية فهو الغذاء الرئيسي للطفل . وهو للشيخ مفيد جدا وللوسط ردىء لانه لا يملك في معدته ما يهضمه به . والافضل له منه الفواكه فانها من افضل محلات الاحتقانات . والذين اعتادوا تماطي اللبن (من غير الشيوخ) يحسن بهم أن يتخلصوا منه تدريجا

« أما الزبد فيجب الأكل منه باعتدال ككل الاجسام الشحمية فهي من المواد الاحتراقية الرديئة . أما في الشتاء فيمكن أن يتناول منه قليل بدون ضرر

(أكله الغذاء)

مقدار ما يأكله الرجل الذي يشتغل بمقله	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما
(١) مقدمة للغذاء نباتية مثل الخرشوف والخيار والجرجير والفجل والطماطم	٥٠ غراما	٥٠ غراما
(١) نباتات خضراء (فاصولياء خضراء وبازلة خضراء وكراث وسلطة مسلوقة)	٣ ملاعق	٤ ملاعق
(٢) مواد أزرورية أى لحم (ويمكن الاستغناء عنه)	٥٠ الى ٦٠ غراما	٧٠ الى ٨٠ غراما

(والأفضل أن يكون بدل اللحم :)

مواد دقيقة كالرز والمعجنات والجزر والبطاطس والحبوب والفاصولياء البيضاء الجديدة الخ	الى ٤ ملاعق	الى ٥ ملاعق.
(٣) سلطة (يقلل فيها الخل)	صفحة	صفحة
(٤) مواد أخرى - الجبن (وارد جريير أو برى أو هولاندا أو سويسرة أو كولومبيه أو الجبن الأبيض)	٢٥ غراما	٣٥ غراما
(ويفضل على الجبن :)		

الفواكه	١٥٠ الى ٢٥٠ غراما	٢٠٠ الى ٣٠٠ غراما
(٥) خبز	١٠٠ غراما	١١٠ غراما
(٦) ماء	كوبه (أى كوباية)	كوبه ونصف

« لما ذكر الدكتور (جاستون دورفيل) اللحم وكسبه بجانبه بين قوسين انه يمكن
الاستغناء عنه نلن ان بعض الناس يكبر عليه هذا الكلام تبعاً لنههم الكثير من منهم ان
اللحم أغذى جميع الاغذية وانه ضرورى للانسان، فرائى أن بمقدورنا بعد هذه الارقام

يؤيد فيه رأيه وهو رأى جمهور رجال العلم اليوم من أفضلية الاستغناء عن اللحم فقال: « يجب أن يكون مقدار اللحم في أكلة الغداء (وهي الأكلة الوحيدة المسموح به فيها) قليلاً والاولى بالذين يكون التشحم اللحمي قد بلغ منهم حده أن يستغنوا عنه فتصح أجسامهم على النظام النباتي » قال الدكتور جيلبا في محاضرة له حديثة في الجمعية النباتية بفرنسا قال: ان النباتات يتרכب منها للانسان غذاء كامل وهو مالا يمكن الحصول عليه من اللحم . فالنباتات لا تنتج في القناة الهضمية الا مقداراً قليلاً من التخمرات ومن البقايا السامة . والنباتات لغناها في المواد المعدنية تؤدى وظيفة سامية ومؤثرة ضد الامراض ثم انها تحقق مشروع النظام الغذائي الذى لا مثيل له من الوجهة الاقتصادية وهو أمر ذو قيمة عالية في هذه الحرب المعيشية الهائلة » هذا ما قاله الدكتور (جيلبا) ثم أوردته الدكتور (جاستون دورفيل) بقوله:

« لجيلبا الحق في تنويهه بالوظيفة المعدية للنباتات فان المواد المعدنية نافعة المسمومين نفماً جليلاً لان كل مشبع بالسوم فقير في المعدنية واللحم لا يحتوى

الا على قليل من الاملاح المعدنية . وهذه لا توجد الا في العظام . فاذا أردنا أن نأخذ ما نحتاج اليه من المعدنية من اللحم وجب علينا أن نأكل اللحم والعظم معاً كما تفعل الكواسر وهو عمل لا نسمح به أسناننا المخلوقة لأكل الفواكه

ثم قال لا يجوز غسل النباتات الخضراء أو غليها قبل أكلها فان ذلك يزيل معدنياتها والاولى مسحها باليد أو تسويتها على البخار في أوان مجعولة لذلك وهي تباع في التجارة فتكتسب النباتات رائحة زكية نقول: ان نماطي النباتات في أوقات الأوبئة قبل غمسها في الماء العالي من دقيقتين الى ثلاثة لا يجوز لاحتمال نجيلها بالميكروبات

ثم نقل اندكتور (جاستون دورفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذى طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التى هي عدوتنا الدود

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

الغلاظ ثم تسرب منها الى الدم فتولد التصلب الذي يقتلنا قتلا ولقد قال الاستاذ متشنيكوف باننا نموت من امعائنا الغلاظ

«اما الامساك وهو عاهة العصر فانه يمسك التخمرات بتركه البقايا السمية في الامعاء وهي بقايا تعتبر غاية في السمية فتبقى هذه البقايا السمية القليلة في القولون. واما النباتات فعلي العكس من ذلك فانها ببقاياها السيلولوزية (١) الكثيرة تنزل من الامعاء بسهولة وبذلك تحفظ عليها وظيفتها

ثم حتم الدكتور (جاستون دورفيل) هذا الفصل بقوله: فلنكتف بأكل النباتات الخضراء والفواكه فانها تطينا مايكفنا من المواد. ويجب اجتناب خلطها بالدهنيات او اللبن المقدوح في النار

﴿أكله المساء﴾

ممن وزنه ٧٠	ممن وزنه ٦٠	مقدار ما يكفي الرجل
كيلو غراما	كيلو غراما	الذي يشتغل بعقله
صفحة جيدة	صفحة متوسطة	(١) شوربة نباتات
		ومعها ٢٠ غراما من الخبز
٤ ملاعق ملائ	٣ ملاعق ملائ	(٢) نباتات خضراء
	(والأفضل من ذلك:)	

صفحة جيدة	صفحة متوسطة	سلاطة
كافي في الغداء	كافي في الغداء	(٣) جبن اوفواكه
٦٠ الى ٧٠ غراما	٤٠ الى ٥٠ غراما	(٤) خبز
كوب ونصف	كوب	(٥) ماء

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) اكله العشاء يجب ان تكون خفيفة جداً تسمح بالراحة الليلية

«ويجب اجتناب شوربة اللحم فانها تشمل جميع المواد السمية التي يحتويها اللحم.
(١) السيلولوز مادة نباتية تكثر في النباتات ولا تهضم

كانوا يفلتون من العقاب في بعض البلاد بسبب صعوبة الاجراءات وإهمام النصوص القانونية فكان هذا داعيا في فرنسا التوحيد لجميع النصوص المتعلقة بغش المأكولات وجعلها علي حدة في قانون واحد صدر في اول اغسطس سنة ٩٠٥ وسي بقانون ريبو نسبة الي واضعه ثم اتخذت بقية البلاد الوسائل التخفيفية والمراقبة الشديدة علي المواد الغذائية المعروضة للبيع في سويسرا سن من اجل ذلك قانون شامل لجميع البلاد السويسرية في ١٩ يناير سنة ٩٠٦ غيرما هنالك من القوانين الداخلية لكل مقاطعة وفي المانيا وضعت لهذه الغاية ايضا قوانين داخلية لكل مقاطعة فضلا عن اشراف مجلس المانيا الصحي علي هذه المواد في جميع جهات الامبراطورية وحدث هذا الحدو بلاد النمسا وانكلترا وبلجيكا والولايات المتحدة واطاليا وهولاندا والبرتغال والجمهورية الفضية وروسيا واشتركت هذه الحكومات جميعها في قوميون دولي التأم سنة ٩٠٨ لدراسة مسألة توحيد طرق التحليل الواجب اتباعها زاء المواد الغذائية ولما انعقد المؤتمر الخامس للكيمياء العملية ببرلين قدمت له مذكرة في

والاولي بالعناية منها ورقة النباتات ، وورقة العجينيات يسمح بها ولو ان النشا الذي فيها يعتبر من اغذية العمل لا اغذية الراحة » ويجب اجتناب التوابل (١) ويكفي الانسان يوميا من ٥ الى ٦ غرامات من الملح

﴿ غش المأكولات ﴾

خطب المسيو بارودي رئيس قلم الترجمة بنظارة المعارف والدكتور في العلوم والكيمياء الخاص خطبة نفيسة في غش المأكولات بمصر القاها اخيرا في « المجمع العلمي المصري » فآثار نقلها عن جريدة المؤيد التي نشرتها سنة ١٩١١ وهي تصلح ان تكون تنمة لهذا الفصل الجليل قال : « مسألة غش المأكولات من امهات المسائل التي شغلت الحكومات والافراد في السنين الاخيرة علي الخصوص ولا بدع فان اي قانون يسن ضد الغاشين يأتي اثره الحسن في مصالحة العموم سيما الطبقة الفقيرة التي يضطرها الحال الي شراء الغذاء بالثمن البخس فتكون اكثر وقوعا من غيرها في المواد المغشوشة وقد اتضح ان الغاشين (١) كالفلفل بانواعه وببخل والثوم والكمون والكزبرة الى غير ذلك

هذا الموضوع وقد سرتني كثيراً أن هذه الفكرة تسير الى لامام بدليل ان المسيو اندريا اهتم بها غاية الاهتمام وقدم تقريراً الى المؤتمر الذى انعقد بروميلا سنة ١٩٠٧ ملخصاً كل ماجرى بخصوص هذا الموضوع وكل هذا يبشر بأن النتيجة المستلزمة من هذه المجهودات هي سن قانون دولي لتوحيد الطرق التحفظية للمواد الغذائية مصدق عليه من جميع الحكومات قانون لا يمر وقت طويل دون أن نراه في جيز الوجود

« اننا لو أردنا استقصاء التفاصيل التي اتخذتها الدول والحكومات لمعاقبة الغاشين لاشك في اننا نحتاج الى مؤلف ضخم وأصرح وأنا آسف ان اسم مصر لا يكون له أثر رسمي في هذا المؤلف نعم اني قدمت تقريراً علي غش الزبدة في مصر الى المؤتمر الدولي الذى انعقد في باريس للنظر في المواد الغذائية من الوجهة الصحية كما اني قدمت تقريراً آخر في ثاني مؤتمر أقيم في عاصمة البلجيكي في اكتوبر سنة ١٩١٠ شرحت فيه مسألة المياه الغازية وقدم له الدكتور هيس تقريراً علي القسم الناشيء من الحلوى ولكن كان وجودى بكلا المؤتمرين بصفة خصوصية بمعنى اني

ما كنت أمثل الحكومة المصرية « الناس في مصر تحت رحمة الغاشين ولا يخفف وطأة الغش الا جهل هؤلاء فكما تعلموا كلما تضاعفت طرق الغش ففها مضى كما سان تقريباً متأ كداً من ان الزبد بجوبة من القرى الريفية ليس فيها غش ولكن الآن أصبح كل انسان يشكو من الشكوى من الزبدة سواء من الفلاح نفسه أو من التاجر الذى يشتري من الفلاح في العاصمة وقد أرسل الي أحد الزملاء ألا وهو المستر مار الموظف بمعامل السكر بأبي قرقاص بملاحظاته فوجدتها منطبقة تماماً علي ملاحظاتي وفيهما ان مصيبة الغش ليست فقط في البلاد الكبيرة ولكن في كل أنحاء القطر وبهذه المناسبة أبدى شكرى لحضرة الزميل المشار اليه علي ذلك التفضل ثم اني أتكم - لم علي الاشياء الذى يستعملها الانسان في غذائه اليومى علي اختلاف أنواعها مبيئنا ما نحتوى عليه هذه المواد في الغالب

« اللبن — ان اللبن الذى هو الغذاء الوحيد للانسان فى اول حياته والذى هو غذاء المرضى ومن في حالة النقاهة ذلك الغذاء الذى يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة

هو بكل اسف اكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشده و يضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها علي اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بائعي اللبن الذي يجلبونه الي العاصمة واقفين علي شاطئ الترع في البقاع التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس وييدهم صفائح اللبن يملؤها من ذاك الماء القذر فرما يكون من هنا اصل اغلب الحيات التيفودية بل من هنا وقعت اصابات الحمي في السنة الماضية بجلوان ولا تنس اولئك اللبائين الذين يقفون بين الساعة السابعة والثامنة في اول شارع عابدين ويجرون عملية الخلط الحزنة

« أما في الاسكندرية فالأمر يدعو للراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة جداً بعناية الدكتور جودشاش الذي توصل فعلاً لمنع غش اللبن

« الزبدة — اجريت عملية التحليل في ١٩٠٠٠ كيلو جرام من الزبدة المشتراة لمداء التلاميذة في مدارس الحكومة أو سرى سمو الامير فوجدت ٢١٠٠ كيلو

تقريباً مغشوشاً مع أن متعهدي التوريد يعلمون جيداً أن من الواجب تحليل زبدهتهم بغاية الدقة والعناية

« وقد اشترت سمناً في القاهرة من ٤٣ بقالا فوجدت ٤١ منها مغشوشاً وواحداً مشكوكاً فيه وواحداً فقط صالحاً للغذاء وإذا تفضل حضرات الزملاء الموظفين بمصلحة الصحة باعطاء احصائياتهم فأنا متأكد أن النسبة عندهم هي كما عندي وقد انتهى بي الأمر الي أن حذفت الزبدة من بيتي واستبدلتها بما يقوم مقامها من المواد التي تجلب لمضر من الخارج في حلب مختومة بطريقة لا تسمح بأن يصل اليها الغش في مصر. وقد علمت أن كثيرين فعلوا مثل ما فعلت

« الزيت — الزيوت التي تباع للغذاء

هي في الغالب زنجرة زناخة ظاهرة او غير ظاهرة لانهم أجروا عليها عملية أخفوا بها رائحة الزناخة فزيت الزيتون ماهو الا خيال وزيت القطن في الغالب غير مكرر ولذا يحتوى علي امحاض معدنية

« الملح — يمكن لكل انسان أن يقف علي نظافة الملح الموجود للبيع في مصر بالطريقة الآتية . وهي ان يضع قليلاً من

هذا الملح المسحوق في فنجان ويضيف عليه قليلا من الخل أو من عصير الليمون فمن المؤكد أن تتكون فيه فقائيع من حامض الكربونيك وهذا دليل على وجود كربونات السودا مخلوطا في هذا الملح بنسبة ١٥ في المئة في بعض الأحيان الأمر الذي يجعل المعدن قلوية ويلقي في سوء الهضم. أما الملح غير المسحوق فهو يحتوي على كلورات المنزيوم وسلفات المنزيوم بكثرة حتى أنه يصح أن يقوم مقام ملح كرسباد

الخل والمخللات — الخل الذي يباع

في مصر هو في الغالب عبارة عن حامض الخليك مخففا بالماء وملونا وليت الأمر اقتصر على ذلك ولكن من الأسف وجدت حوامض معدنية في أربع عينات من الخل وهذه الحوامض تحدث في الجسم أضرارا بليغة

البن — كان البن إلى زمن قريب سالما

من كل غش أما الآن فليس كذلك وقد فحصنا أربع عينات من البن المسحوق فما وجدنا فيها مادة الكافيين وهذا يدل على أن هذه المادة استخرجت منه قبل سحقه وقد وجدنا في ثلاث عينات آخر

• في المائة من الطين وفي ثلاثة مسحوق الفول. وقد وجد المسترمول في أبي قرقاص نوعا من البن وآخر تركيبه الفول والشكوريا والطين وآخر بدون أدنى كمية من الكافيين النبيذ — لا يمكنك أن تجد في الأسواق الا مخاليط سموها نبيذاً الا اذا اشترت هذا السائل من المحال الكبيرة التي حازت ثقة الجمهور الأمر الذي ليس في استطاعة فقراء الافرنج الذي يهمهم رخص الثمن قبل كل شيء فيقعون في الانبذة المستخرجة من الزبيب والمروقة بالجبس والمحتوية على الكبريتات وقد لاحظنا مرتين ان السائل الذي يباع باسم نبيذ ماهوالا منقوع خشب البقم في ماء ممزوج بالكؤل. والمسترمول لاحظ هو الآخر هذا الأمر أما اضافة الماء وحامض الطرطيريك على النبيذ الحقيقي فمن الأمور الجارية عادة بدرجة تدهش أهل أوروبا لو علموا بها هناك وهؤلاء الصناع لو كانوا في تلك البلاد لوقعوا تحت طائلة العقاب ومن مدة أسبوع فقط طلب مني أحد أولئك الناس طريقة كياوية لعل النبيذ من غير عصير العنب وبالرغم من جوابي السلي لذلك الرجل ربما أخرج مشروعه

الي حيز الفعل

الكنيك والوسكي وبقية المشروبات -

مصر هي البلاد العجيبة في صنع هذه المواد لأن قليلا من الكحول المستخرج من قصب السكر الرخيص الثمن وقليلا من الروح مضافا اليهما ما يعطيها اللون المطلوب يكفي

لصنع هذه المشروبات ولا يبقى الا عنوانات المعامل الشهيرة وما ركانها وبهض النجوم التي ترسم على العنوانات وكل هذه موجودة تحت الطلب في اول مطبعة يطرقها الصانع وبعد هذه العملية البسيطة يروج سوق هذه البضاعة خصوصا عند الوطنيين الذين

يفترون بالظواهر ونمن الصندوق من هذه المشروبات وفيه ١١ زجاجة يتراوح بين ٣٦ و ٤٥ قرشا بما في ذلك نمن الزجاج الفارغ واذا طوح الفش بأحد تلك المعامل الكبيرة التي تقلد ماركتها الي رفع الدعوى علي أولئك الفاشين فلا ينال شيئا بل يخسر

مصاريف الدعوى وآل الخبرة لأنه لا يصعب علي مثل هؤلاء الفاشين أن يهربوا كل ما يمتلكونه وهكذا تجري الامور المشروبات الغازية - اني أكرر ما

قلته في تقريرى الذى قدمته في معرض بروكسيل من أن هذه المشروبات يوجد

فيها كل المواد اللهم الا ما يورده محل أو محلان وان أردت أن تعرف قصدى بكل المواد فاعلم انه يوجد في تلك السوائل الزرنخ وحمض الكبريتيك والسكرارين والتفتوا الي غير ذلك من السميات المعدنية أو المعضوية أضف الي كل ذلك ان الماء الذى تصنع به غالبا قدر ولو كان العساكر المصرية ترتدى ملابس حمراء كمساكر بعض الأمم الأخرى لكنت حوزينة من زجاجات المشروب المسى جرينادين (أو غازوزة الرومان) تكفى لصنع ملابس (صيفة مضمونة كما يقولون)

ومن السهل أن يتصور الانسان الضرر الذى يحدته مثل هذه المشروبات في الانسان خصوصا في الصيف وقت الحرارة المتعبة وليس بعسير علي الحكومة أن تمنع دخول السكرارين في مصر مثلا لأن مراقبة الجرك تكفى لذلك

أنواع الدقيق - كان من عادات اليونان أن يعرضوا أمام أولادهم الصغار العبيد السكرارى كي يشبوا علي كراهة السكر وأظن أننا لو شاهدنا صنع الخبز الذى نأكله لما أقدمنا علي أكل لمة منه واني أكتب تقريرا علي المحلات التي يصنع

يفرُب غمض وخفي . و (أغرب الرجل)
أني بشيء غريب . و (تغرب) ابتعد عن
الوطن . و (استغربه) وجده غريباً . و
(الغارب) الكاهل . و (الغرب) جهة
غروب الشمس ويطلق على البلاد التي هي
جهة الغرب كبلاد الفرنج بالنسبة لبلاد
الترك والعرب . و (المغرب) جهة غروب
الشمس . ويطلق على طرابلس وتونس
والجزائر ومراكش الواقعة غرب مصر
وببلاد العرب

الغراب طائر معروف كبير الجثة
أسود اللون يجمع على غربان واغربة واغرُب
وغرايين وُغرب وقد جمعها ابن مالك في
قوله :

بالغرب أجمع غربا ثم أغربة

وأغرب وغرابين وغربان
تكنيه العرب أبو حاتم وأبو جحادف
وأبو الجراح وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو
الشؤم وأبو غياث وأبو القمقاع وأبو المرقا
وقال شاعرهم :

ان الغراب وكان يمشي مشية

فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطاة ورام بمشي مشيها

فأصابه ضرب من العقال

فيها الخبز وقد انتهى منه قبل آخر هذه
السنة ولكن من غير ان أتعرض هنا لصنع
الخبز نفسه في تلك المحلات المظلمة وبالماء
القدر بين فضلات الحيوانات فاني اقول
اني وجدت أنواعاً من الدقيق تحتوي على
مواد غريبة لغاية ٢٠ في المائة مثل الطلق
(نوع من الحجر) والبريط كما وجدت
أنواعاً كثيرة متعفنة وكل هذا يجعل الدقيق
مضراً جداً من الوجهة الصحية واني اختم
المقال بعد ما أعددكم بأنني التي علي مسامعكم
في المستقبل كل ما يصادفني في مثل هذه
الابحاث ولكن يخيّل لي ان الحالة تدعو لعمل
اشياء في صالح العامة علي الأخص لحماية
الطبقة الفقيرة من اعمال الفعاشين المضرة
وقد فكرت مرة في حمل نقابة تتفق علي
جعل طابع تضعه علي بضائع التاجر بعد
فحصها والتحقق من سلامتها من الغش
ورأيت ان هذه الطريقة تأتي بالفائدة
المطلوبة من غير مساعدة الحكومة الي ان
يجيء اليوم الذي تنتظر فيه الحكومة الي
ارثلك الفعاشين الذين يضعون السم في
الدم» اهـ

غرَبْتُ الشمس تغرُب غروبا

بعدت واحتجبت . و (غرب الشيء)

فأضل مشبته وأخطأ مشبها

فلذلك سموه أبا المرقال

ويقال له أيضاً ابن الابرص وابن

برج وابن دأية

وهو أصناف الغداف والزاغ والا كحل

وغراب الزرع والاورق . قالت العرب

والاورق يحكي جميع ما سمعه كالنبغاء

والغراب الاعصم عزيز الوجود

وقال ارسطو : الغربان أربعة أجناس

اسود حالك والبلق ومطرف بياض لطيف

الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق

الرمش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ

أنثاء تبيض أر بع بيضات وخمسا وإذا

خرجت الفراخ من البيض طردته لانها تخرج

قبيحة المنظر جداً اذ تكون صغار الاجرام

كبيرة الرؤوس والمتاقير جرداء اللون متفارقة

الاعضاء فلا يؤان ينظران الفرخ كذلك

فيتركانه فيصير قوته من الذباب والبعوض

الذي يكون به شبه الى أن يقوى وينبت

ريشه فيعود اليه أبواه (؟؟؟)

الانثى هي التي تحضن بيضها وعلي

الذكر ان يأتيها بالمطعم . وفي طبعه انه

لا يتعاطي في الصيد بل ان وجد جيفة

أكل منها والامات جوعاً ، وهو يتقمم

مثل ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر

والغداف يقاثل البوم ويأكل بيضها

قال الدميري ومن عجيب أمره ان

الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل

الذكر والانثى في أرجلها حجارة ويتحلقان

الجو ويطرخان الحجارة عليه يريدان

بذلك دفعه

وقال الجاحظ قال صاحب منطق

الطير : الغراب من لثام الطير وليس من

كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل

الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد

شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس

الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن

بردت بلاده ولم تنضجه الارحام أو سخنت

بلاده فأحرقته الارحام . وانما صارت عقول

أهل بابل فوق العقول ، وكألهم فوق الكمال

لأجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد

السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب

الأبقع كثير المعرفة وهو الأمل من الاسوداه

كانت العرب تشاء من الغربان ولذا

اشتقوا اسما من الغربة . قال الجاحظ غراب

البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف

باللؤم والضمف . وأما الآخر فانه ينزل

في دور الناس ويقع علي مواضع اقامتهم

إذا ارتحلوا عنها وبانوا منها . قال وكل
غراب غراب البين إذا أرادوا به الشؤم
لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير
أيقع . وإنما قيل لكل غراب غراب البين
لأنه يسقط في منازلهم إذا ساروا منها
وبانوا عنها . فلما كان هذا الغراب لا يوجد
الا عند يبنوتهم عن منازلهم اشتقوا له
هذا الاسم من البينونة

وقال المقدسي في كشف الأسرار في
حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين
(هو غراب اسود ينوح نوح الحزين
المصاب ، وينعق بين الخلان والأحباب
إذا رأى شيئا ممتعا أنذر بشتاته ، وإن
شاهد ربما عامرا بشر بخرابه ، ودرس
عرصاته ، يعرف النازل والمساكن ، بخراب
الدور والمساكن ، ويحذر الآكل ، غصة
الملك ، ويشير الراحل ، بقرب المراحل ،
ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلمن
بالتأذين ، وأشد علي لسانه :

أنوح علي ذهاب العمر مني
وحق أن انوح وإن نادى
وأندب كلما عاينت ركبا
جدا بهم لوشك البين حام

بعنفني الجهول إذا رأي
وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اتعظ بأسان حالي
فاني قد نصحتك باجتهاد
وها أنا كالخطيب وليس بدعا
علي الخطباء أثواب السواد
ألم ترني إذا عاينت ركبا
أنادي بالنوى في كل واد
ألوح علي الطلول فلم يجبني
بساحتها سوى خرس الجماد
فأكثر في نواحيها نواحي
من البين المفتت للفؤاد
تتقطعا ثقيل السمع وأفهم
أشارة من تسير به العوادي
فما من شاهد في الكون الا
عليه من شهود الغيب باد
وكم من رائح فيها وغاد
ينادي من دنو أو بعداد
لقد أسمعت لونا ديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي
يقول العرب إذا صاح الغراب
صيحتين فهو ثروان صاح ثلاث صيحات
فهو خير علي قدر عدد الحروف
تقول لاشبهة في ان هذا من

خراقات العرب فان الغراب طير من الطيور فمن اين تأتبه خاصة الشوم ، ولماذا يكون كذلك ، وللعرب من الخرافات قبل الاسلام مالا يمكن حصره

هذا ما قاله علماء العرب اما ما يقوله علماء اوربا عن الغراب فاليك :

تطلق كلمة الغراب علي صنف من الطيور ذي حجم وسط أو كبير نوعا أجنحته طويلة وذيله مستقيم أو مستدير استدارة خفيفة وله مخالب قوية ومنقار منحني قليلا أو كثيرا وتغطي من جهة الجبهة بريش خشن يستر الحفر الانفية . ينطوى تحت هذا الاسم صنف من الزاغ والفرو والشوكاس والشوكار والكراف وغيرها .

ولا يختلف الغراب عن الزاغ الا في صفات قليلة تنحصر في ان الاول اكبر حجما من الثاني وأنخن منقارا واشد مخالب وسوادا منه . يبلغ طول الغراب ٦٧ سنتي متراً . اذا كان الغراب شابا كان سواده كامد اللون فاذا بلغ اشدّه كان سواده لامعاً ذا بريق اخضر أو احمر . ويكون علي اتم حال في ذكوره . وفي بعض صنف منه يشرب سواده اللون الاثقر أو السنجابي أو الابيض . وهذه الصنف

الاخيرة يكون لون أعينها احمر وأما صنفه الاصلية فيكون لون أعينها سنجابيا رائقا أو ازرق ضاربا للسواد أو اسمر داكنا تبعاً لسن الحيوان ويكون مخلا به ومنقاره أسودين

الغراب يوجد في اوربا وفي جانب كبير من آسيا الشمالية وفي شمال امريكا وهو يسكن اما فوق الاشجار العالية أو علي الصخور الشاخنة . ويبنى عشه واسما ويسط فيه الاعشاب وبيض في شهر مارس بيوضاً مستطيلة ذات لون ازرق ضارب للخضرة مبقعا بالسمره ويكون عددها من ٣ الي ٦ فتخرج صفاره في غاية الشراهة فيهم أبواها بأيتانها بالديدان والحيوانات الصغيرة وبعض الطيور . واذا جاء آخر مايو استعدت للطيران فطارت تبحث عن غذائها بنفسها

كبار الغربان تأكل كل شيء فتقتدى من الفواكه والحبوب ولحوم الجيف والفرائس الحية . وقد تكسل عن صيد الحشرات فتهاجم أوكار الطيور وتأخذ صفارها أو تهجم علي جرحي الارانب فهي اذن من الحيوانات الضارة التي لا تستحق عناية بعض الامم

إذا أخذت الغربان صغيرة استأنست وتأهلت لتقليد أصوات بعض الحيوانات وترديد بعض الكلمات التي تسمعها ولكنها لا تكون مريحة لذنوبها نظراً لطباعها من المضرة وميلها الى السرقة

الغربان في جزيرة اسلندا ولا بونيا وجرووينا لاند و غيرها تعيش جماعات كبيرة ولكنها في اوربا الوسطي والجنوبية تعيش أزواج أو علي حالة جماعات قليلة العدد وهي اذا مشيت علي الارض سارت بخطوات واسعة ثم طارت بشدة وصاحت صيحات مختلفة ، كان عرافو اليونان الاقدمين يستنتجون منها فلا يختلف المعاني

أما غربان مصر والشام والصين ومدغشقر وأفريقيا فهي وان كانت أصغر حجماً من غربان فرنسا الا أنها لا تفرق عنها في طبائعها

➤ المغرب ➤ صلاة المغرب وقتها عند مالك غروب الشمس لا تؤخر عنه . وعند الشافعي في القول المرجح ان آخر وقتها اذا غاب الشفق الاحمر . فاذا غاب دخل وقت العشاء عند الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة وأحمد الشفق البياض لندي بعد الحجرة

➤ مديرية الغربية ➤ تنحصر هذه

المديرية بين البحر الابيض المتوسط وفرعي النيل الشرقي والغربي في شمال مديرية المنوفية

تبلغ مساحة أرضها الزراعية (١٤٣٢٠٩٦) فداناً وعدد سكانها نحو مليون ونصف نسمة

قاعدتها طنطا وهي مدينة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ١٠ الف نسمة ذات تجارة واسعة مشهورة بضريح السيد أحمد البدوي المتوفي بهنة (٦٧٥ هـ) ومسجده معهد للعلوم الشرعية . ويعمل له كل سنة ثلاثة موالد تروج فيها التجارة ويحضرها الناس من جميع أرجاء القطر المصري

طنطا واقعة علي جانبي ترعة القاصد وهي محل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية وتبعد عن القاهرة بنحو ٨٦ كيلومتراً وعن الاسكندرية ١٢٢ كيلومتراً

تنقسم هذه المديرية الى ١٢ مركزاً وهي (١) مركز البراس يسكنه نحو ٢٠ الف نسمة ويتبعه ناحيتان ونحو ٣٥ عزبة وغيرها . مقرر بلطيم يسكنها نحو تسعة آلاف نسمة . المسافات بينها وبين طنطا يومان بالبحيرة والترعة

من مدنه المشهورة المزارقة وهي مسكونة بنحو ١٢٠٠٠ نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعتان

(٢) مركز فوة يسكنه نحو ٥١ ألف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها

مقره فوة يسكنها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وهي واقعة على الشاطئ الأيمن لفرع رشيد أمام المطاف كانت مشهورة بصناعة الاقشة والطرايش في عهد المرحوم محمد علي باشا والي مصر. بينها وبين طنطا من طريق دسوق ساعتان

من بلاد هذا المركز سندیون يسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة ومطوبس وبها نحو ٤٢٠٠ نسمة

(٣) مركز دسوق يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٨ ناحية و٢١١ عزبة وغيرها. مقره دسوق بها نحو ١٣٠٠٠

نسمة على الشاطئ الأيمن لفرع رشيد وهي مشهورة بضرخ السيد ابراهيم الدسوقي المتوفي سنة (٦٧٦). ومسجده مقهد تدرس فيه العلوم الدينية. بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً

من البلاد المشهورة بهذا المركز

شباس الملح وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة. والمنصورة وبها نحو ٩٠٠٠ نسمة وسنهور المدينة وبها ٩٠٠٠ نسمة ومحلة دياى وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز كفر الشيخ يسكنه نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٨٣ ناحية و٣٢٥ عزبة وغيرها

مقره كفر الشيخ وبه نحو ٦٠٠٠ نسمة بينها وبين طنطا نحو ٦٣ كيلومتراً وهي على تركة القاصد

من بلاده الشهيرة تيدة وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة والوزيرية وبها نحو ذلك والنكوم الطويل وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وقلين وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة ومسير وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة

(٥) مركز بلقاس ويسكنه نحو مائة ألف نسمة ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٧٢ عزبة وغيرها

مقره بلقاس يسكنها نحو ٢٥ ألف نسمة بينها وبين شربين نحو ١٦ كيلومتراً من بلاده المشهورة: كفر البطيخ وميت أبو غالب بكل منهما نحو ٥٠٠٠ نسمة والمصرة وبها نحو ١٣٠٠٠

نسمة

الف نسمة ، والهياتم بها نحو ٥٢٠٠ نسمة
وصفط تراب بها ٩ آلاف نسمة وأبو صير
به نحو ٨ آلاف نسمة

(٨) مركز كفر الزيات يسكنه نحو
١٣ الف نسمة علي الشاطيء الأيمن لفرع
رشيد وهي من أهم مدن مصر التجارية
ولا سيما في القطن وبها كثير من
المعامل لحلج . بينها وبين طنطا ١٨ كيلو
متراً

من بلاد هذا المركز جناح وبها نحو
٥٠٠٠ نسمة وصا الحجر وبها نحو ٦٣٠٠
نسمة والقضاة وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة
وبسيون وبها نحو ١١ الف نسمة وأبيار
وبها نحو ١٢ الف نسمة والدجون وبها
نحو ١٠ آلاف نسمة

(٩) مركز طنطا يسكنه نحو ٢٥٠
الف نسمة ويتبعه ٦٥ ناحية و ٣١٥ عزبة
وغيرها

مقره طنطا . من بلاد المشهورة :
الشين يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة
ودمياط يسكنها نحو ٦٠٠٠ نسمة
وابشاوى الملق يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة
وكتامة الغابة يسكنها نحو ٧٠٠٠ نسمة
وبرما يسكنها نحو ١٠٠٠٠ نسمة

(٦) مركز طلخا به نحو مائة الف
نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٨٦ عزبة وغيرها
مقره طلخا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة علي
الشاطيء الايسر لفرع دمياط تجاه المنصورة
التي علي الشاطيء الأيمن وتتصل بها قنطرة
تمر عليها السكة الحديدية . بينها وبين طنطا
نحو ٥٣ كيلو مترا

من بلاد هذا المركز بيلة وبها نحو
١٢٠٠٠ نسمة وبهوت وبها نحو ٥٠٠٠
نسمة ونبروه وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة

(٧) مركز المحلة الكبرى يسكنه نحو
١٩٠ الف نسمة ويتبعه ٦٢ ناحية و ١٩٣
عزبة وغيرها

مقره المحلة الكبرى يسكنها نحو ٣٥
الف نسمة . وبينها وبين طنطا ٢٧ كيلو
متراً . وهي مدينة مشهورة جداً بصناعة
المنسوجات الحريرية والقطنية وبها معامل
لحلج القطن . وبها معبد لليهود يقال له
الخوخة يحتوي علي نسخة من التوراة
قديمة مكتوبة بالعبرانية علي رق غزال
يقصده اليهود كل سنة للزيارة

بلاد المشهورة محلة زياد وبها نحو
٦٠٠٠ نسمة ومحلة ابو علي القنطرة وبها
نحو ٥ آلاف نسمة وسمنود بها نحو ١٥

(١٠) مركز السنطة يسكنه نحو ١٤٠ ألف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٧٢ عزبة وغيرها

مقره السنطة بها نحو ٣٥٠٠ نسمة وهي علي بحر شبين وينهاوين طنطا ٣٢ كيلومترا

من بلاد هذا المركز ميت بزيد وفيها نحو ٦٠٠٠ نسمة . والقرشية وبها نحو ٤٠٠٠ نسمة . والجعفرية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وكفر كلا الباب وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وهورين وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة

(١١) مركز زفتى يسكنها نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ٥٨ عزبة وغيرها

ومقره زفتى وبها نحو ١٦٠٠٠ نسمة وهي مدينة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر وينها وبين طنطا نحو ٤٤ كيلومترا

من بلاد هذا المركز شبرا ملس وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة . وميت بدر حلاوة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة

الغريب الاسود . يقال

اسود غريب اي شديد السواد
 غريب هو شجر يطول كالصنوبر
 أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب
 يستخرج منه قطران ضعيف وهو في حقيقته
 نوع من الصفصاف

(خواصه الطبية) يسكن المغص
 ونفث الدم والمعدة والقروح الباطنة شرابا
 ويلحم الجروح وينقي الأكل ذرورا وفي
 المراهم . والنقرس نطولا ويسقط العلق
 غرغرة . وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن
 اوجاع الاذن قطورا ورماده يسقط النائل
 وصمغه وماؤه بزيلان الآثار كالوشم
 وبياض العين . وهو يضر الكلي ويصلحه
 الصمغ

غربل الدقيق نخله . و
 (الغربال) ما يغربل به

غريث يغريث غرنّا جاع . فهو
 غرنّان

غرد الطائر يغرد غردا رفع
 صوته في غنائه هو غريد . ومثله غرد
 وتغرد

غريّ فلان يغريه غرا خدعه .
 و (غريغري غرا) تصابي بعد تجربة . و
 (عروجيه يغري غرا وغرة وغرارة) صار

ذا غرة وحسن. و (غُرر بنفسه) عرضها
للهمكة و (اغتر بكذا) خدع به .
(والغِرَّار) القليل من النوم وغيره .
و (الغِرَّارة) الغفلة و الغِرَّارة)
الجوالق

يقال : (طواه عليَّ غِراء) أى تركه
كما كان من غير أن يظهر شأنه . (الغِـ)
الشاب القليل التجربة و (الغُر) طير
الماء . و (الغُرَر) ثلاث ليال من أول
الشهر وجمع غرة . و (الغِراء) مؤنث الاغرة
و (الغِرة) بياض في جبهة الفرس . وأول
الشهر و (اليفرة) الغفلة . و (الغُرور)
مصدر غر . والأبطليل . و (الغرور)
الدنيا والشيطان و (الغرير) المغرور .
واخلق الحسن . و (الأغر) من الخيل
ما في وجهه بياض . والأبيض من كل شيء
والكريم الفعال

➤ الغر ➤ قال ابن سيده الغرضب
من طير الماء أسود الواحدة غرة . الذ كر
والانثى في ذلك سواء

➤ غرغر ➤ ردد الدواء أو الماء في
حلقة . و (غرغرز يدجاد) بنفسه عند الموت
و (تفرغر بالماء) رددته في حلقة
➤ اليفر غر ➤ الدجاج أبرى الواحدة

غِرْغِرَة

وأشد أبو عمرو لابن الاحمر :
ألفهم بالسيف من كل جانب

كما لفت العقبان حجلي و غرغرا
➤ غِرْزِه ➤ بالابة يغرزه غرزا
نخسه . و (غِرْز الابرّة في الشيء) أدخلها
فيه . و (الغِرْز) ركاب الرجل من جلده
فان كان من خشب أو حديد فهو ركاب
➤ عَرَس ➤ الشجر يفرسه غرسا
زرعه . و (الغِرّاس) ما يفرس من الشجر
ووقت الغرس . و (الغِرْس) مصدر .
والمغروس نفسه

➤ غَرَف ➤ الشيء يفرقه غرفا
قطعه . و (غَرَف الماء بيده) يفرقه أخذه
بها ومثله اغترفه . و (الغُرفة) ما عرف من
الماء وغيره جمعه غراف . والعلية جمعه
غُرُفات . و (المِفرقة) ما يفرق به
الطعام

➤ ابن المغازي ➤ هو الحسن بن
أسد بن الحسن بن المغازي أبو نصر كان
شاعراً رقيق النظم كثير النجيب نبع في
عهد نظام الملك والسلطان ملكشاه فتولي
لها آمد وأعمالها . وكان مع رقة شعره فحويها
واماما في اللغة . وله تصانيف في الأدب

اتفق انه كان شاعر من العجم يقال له الفسائي وفد علي أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه أن يكرمه وينزله ولا يستدعيه الا بعد ثلاثة أيام . واتفق أن الفسائي لم يكن أعد شعراً بمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشيء فأخذ قصيدة من شعر ابن المغارفي ولم يغير منها الا الاسم . فغضب الأمير وقال هذا الأعجبي يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الي ابن المغارفي ، فأعلم بعض الحاضرين ابن الفسائي بذلك فجهز الفسائي غلاماً له جلدًا وأرسله الي ابن المغارفي ليعرفه العذر فوصل اليه الغلام قبل وصول رسول أحمد بن مروان . فلما علم ذلك كتب الجواب الي الأمير وزعم أنه لم يقل هذه القصيدة ولم يرها فلما وقف الأمير علي جواب ابن المغارفي لام الساعي وقرعه ثم أحسن الي الفسائي وأكرمه غاية الاكرام وعاد الي بلاده

فلم تمض علي ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميفارقين ودعوا ابن المغارفي أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملككشاه وأسقط اسم أحمد بن مروان

فأجابهم ابن المغارفي الي ذلك فجهز احمد ابن مروان جيشا لقتاله فأعجزه فكتب يستمد نظام الملك والسلطان ملككشاه فأمداه فتغلب علي ابن المغارفي وأمر بقتله قسام الشاعر الفسائي وبذل جهده في الشفاعة له حتى خلصه وكفله ثم اجتمع به وقال له أتعرفني . قال ابن المغارفي لا قال أنا الفسائي الشاعر الذي ادعيت قصيدتك فسترت علي وماجزاء الاحسان الا الاحسان . فقال ابن المغارفي . اسمعت بقصيدة جحدت فنفت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا

أقام ابن المغارفي مدة تغيرت فيها حاله وجفاه اخوانه ولم يقدر أحد علي مرفدته حتى اضربه العيش فنظم قصيدة مدح بها احمد بن مروان فلما وقف عليها غضب وقال مايكفيه ان يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرشد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة (٤٨٧) من شعره قوله :

اريقا من رضا بك ام حريقا
رشت فلست من سكرى مفيقا
وللصبياء اساء ولكن
جلهت بأن في الاءاء ريقا

وقال في الجناس :

يا من جلا نغره الدر النظيم ومن
تخال أصدائه السود العناقيدا
اعطف علي مستهام ضمير من أسف
علي هواك وفي حبل العناقيدا
وقال :

لا يصرف الهم الا شدو محسنة
أو منظر حسن تهواه أو قسح
والراح اللهم أنفاه فخذ طرفا
منها ودع امة في شربها قدحوا
بكر يخال اذا ما المزج خالطها
سقاتها انهم زندا بها قدحوا
وقال :

تراك يا متلف جسمي ويا
مكثر أذلالني وأمراضي
من بعد ما أضيتني ساخطا
علي في حبك أم راضي
وقال :

لقد كان قلبي صحيحا كالحي زمنا
فذا أبحث الهوى منه الحي مرضا
قد سخطت علي من كان تيمه
وقد أبحث له فيك الحمام رضا
يا من اذا فوقت سهما لوحظه
اضحي لها كل قلب قلب عرضا

أنا الذي ان يث حبايمت أسفا

وما قضي فيك من أغراضه غرضا
ألست ثوب سقام فيك صارله
جسمي لدقته من سقمه عرضا
ما ان قضي الله شيئا في خليقته
أشد من زفرات الحب حين قضي
فلا قضي كلف نجبا فأوجني

ان قيل ان الحب المستهام قضي
غرق في الماء يغرق غرقا غار
فيه و (أغرقه وغرقه) بمعنى واحد .
و (أغرق فلان في الامر) بالغ فيه .
و (الغرق) بمعنى الاغراق أي
المبالغة

الغاريقون قال أطباء العرب
هو رطوبات تنعفن في باطن ما تأكل من
الاشجار حتى عن التين والجيز وقيل هو
عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر
والانثى منه الخفيف الابيض المش واللذكر
عكسه وأجوده الاول

وقد حله العالم (براكونوت) فوجده
مركبا من ٧١ غراما من مادة رايننجية
و ٢٦ من فطرين و ٢ من خلاصة مرة
وحله (الجرنج) فوجد فيه حمضا
جاويا وحمضا خالصا ومادة حيوانية

وأملأ حانوشاد رية وايدروكلورات البوتاس
وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك
(خواصه الطبية) رائينج الغاريقون
يكون ابيض معتما محببا يذوب في الاثير
والادهان الطيارة وتتحد به القلويات
ويحمر ورقة عباد الشمس

وقد اعتبروا الغاريقون مسهلا قويا
بحيث لا يمطي الا بمقدار نحو ٤ قمحات
تعمل حبوبا ويستعمل في الاستسقاآت
الضعفية

كان القدماء يعتبرونه مسهلا للمصل
الذي في الرأس وجعله بمضهم دواء خاصا
بعالج به عرق المسالين وزعم جالينوس
انه يقف النزف

وقال اطباء العرب ان الابيض منه
دواء مسهل لا أذى له فهو محلل مقطع
للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء
والسوداء مفتاح للسدد منق لفضول
العصب والدماغ بخاصية فيه . فهو مع

الكابلي والمصطكي ينقي البخار وبشفي
الشقيقة وانواع الصداع العتيق المزمن .
ومع رب السوس والانيسون اوجاع الصدر
والربو والسعال وعسر النفس وبدهن
الهورز لثة ومع الغارينا الصرع ومع الرواند

امراض الكبد والمعدة والظهر والكلي
وحصياتها وبالرازيانج الحصي
وبالسكنجبين أمراض الطحال
والارومالي الاستسقاء وبالعسل مع سبير
من الجند بادستر القولنج بجميع انواعه
وانواع الرياح وكذا اذا ادخل ذلك في
الحقن . وبالصبر عرق النساء والمفاصل
والنقرس والحميات وامراض العصب
والنافض واختناق الرحم وقرحة الرئة وهو
بالشراب يخلص من سائر السموم ونهش
الافاعي فيستعمل من الظاهر والداخل
وبالجملة فقد كان الغاريقون عند
العرب من العلاجات القوية المأمونة العاقبة
ويعززون اليه خواص عجيبة في تقوية
العصب وازالة اليرقان والسدر وخصوصا
بالسكنجبين

وقالوا أن الذكر منه وسبها الاسود
والاصفر والصلب قتال او موقع في الامراض
الردئية

هذا مايقوله اطباء العرب ولكن
الطب الحديث لا يسلم به كله وهو انما
يستعمل الآن مسحوقا فيقطع الغاريقون
قطعا رقيقة تجفف في محل دفيء ثم تسحق
في هاون مغطي وأحسن من ذلك ان

ان الجناح احمّل للصدمة من الرأس لما فيه
من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ
الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها
قائماً علي أحدى رجليه حتى لا يكون نومه
ثقيلاً. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا
يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في
جميع الجوانب فاذا أحس باحد صاح باعلي
صوته

﴿ غرى ﴾ بالشيء يغرى .
وُغِرِيَ به غراً وُغِراء أولع به . و (غرى
الشيء) طلاه بالفراء والصفه به . و
(أغراه به) ولعه به وحضه عليه . و (الفراء)
ما غلي به ويطلق علي مادة تستخرج من
السمك تنفع للالصاق و (لا غزو ولا
غروى) أى لا عجب . و (الغرى)

الحسن من الانسان وغيره

﴿ الفراء ﴾ هو كل رطوبة لعابية
لها قوة الصاق كالصمغ والنشاء. واذا اطلق
اريد به المصنوع من الجلود والسمك .
واجوه المتخذ من جلود البقر ويصنع بان
تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها وتكبس
حتى يصفو ماؤها ويماد الطبخ علي مالم
يذب والكبس ثم يشمس ويرفع
﴿ الاغراء ﴾ في النحو هو تنبيه

تسحق بالذالك علي منخل من الشعر ثم
ينخل المشقوق من منخل حرير ضيق
ويستعمل بمقدار من ٣٠ الي ٥٠ سنتي
غرام تعمل بلوعات اوجوباً

﴿ غرناطة ﴾ قاعدة مركز من البلاد
الفرنسية علي بعد ٢٥ كيلومترا من تولوز
يسكنها ٣٥٩٩ نسمة

﴿ غرناطة ﴾ مدينة من بلاد
الاندلس علي بعد ٦٩٦ كيلومترا من مدريد
يسكنها ٧٥٠٥٤ (انظر اندلس)

﴿ الغرناق ﴾ نوع من الطيور
﴿ الغرائيق ﴾ هو طائر ابيض
طويل العنق من طيور الماء وقيل هو
الكركي . وقيل الغرائيق والغرائقة طيور
سود قدر البط

قال القزويني الغرنيق من الطيور
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان
عزمت علي الي الرجوع الي بلادها فعند ذلك
تتخذ قائداً حارساً ثم نهض معا فاذا طارت
ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من
السباع فاذا رأت غيماً او غشيها الليل او
سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا
يجس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل
كل واحد منها راسه تحت جناحه امله

المخاطب علي امر محمود ليفعله نحو: (العلم
العلم) و(النجدة النجدة) وهو منصوب
بفعل محذوف أى تعلم العلم وأبدل النجدة
غزُرُ الماء يعزُرُ غزارة كثير .
(الغزير) الكثير
الغزى جنس من الترك واحده
غزى

غزل القطن والصوف يغزل
جعله خيوطاً (غزل بالنساء) يغزل غزلاً
حادثهن . و(غازهن) حادثهن ورلودهن
(تغزل) تكلف الغزل والغزل هو
الاهو مع النساء . و(الغزال) ولد الظبي
من حين يولد الي أن يبلغ أشده . و
(الغزالة) انثى الغزال والشمس . و(الززل)
المتغزل بالنساء . و(المغزل) ما يغزل به
الغزال حيوان معروف رقيق
الحركات حسن القد جيد العينين تشبه به
الحسان في حور العينين ورشاقة الحركة
والنفور وهو يكثر في شمال أفريقيا وسورية
يعيش علي جالة أسراب ويعرف منه
الآن نحو ثلاثين صنفاً

قال الدميري الغزال ولد الظبية الي
أن يقوى ويطلق قرناته والجميع غزلة
وغزلان مثل غلمة وغلطان والانثى غزالة .

كذا قال ابن سيده وغيره واستعمله الحريري
في آخر المقاومة الخامسة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أراد
بالاول الشمس وبالثاني الانثى من أولاد
الظباء وقد غلطه فيه بعضهم . والصواب
عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظماً
ونثراً . قال صلاح الدين الصفدي في
شرح لامية المعجم:

غدوت مفكراً في سرافق

إذا ما العلم مبدأه الجباله
فما طويت له سبل الدراري
الى أن أظفرتة بالغزلة
قال وأنشدني لنفسه العلامة أبو النشاء
محمود في وصف العقاب:

ترى الطير والوحش في كفها

ومنقارها ذا عظام مزالة
فلو أمكن الشمس من خوفها

إذا ظلمت ماتت غزالة
قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة . قالوا لم
تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما أرادوا
تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك
ظبية والذكر ظبي
وقد تنازع جمال الدين يحيى بن

مطرح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا :
وأقول يا أخت الغزال ملاحظة

فتقول لأعاش الغزال ولا بقي
وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة

شبيب بن يزيد الشعبي الخارجي خرج
في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج
أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم
جنود الحجاج وحصره في قصر الكوفة
وضرب باب القصر بعمود فقبه وبقيت
الضربة فيه إلى أن خرب بيت الأمانة
وكانت زوجته غزالة قد نذرت أن تصلي
في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة
البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة
وقيل فيها :

وفت غزالة نذرها * يارب لا تغفر لها
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع
شبيب من غزالة فميره عمران بن حطان
السدوسي بقوله :

أسد علي وفي الحروب نعمة

فتخذه تغفر من صغير الصافر

هلا كبرت إلى غزالة في الوضي

بل كان قبلك في جناحي طائر

ضربت الامثال بالغزال قليل أنوم

من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاً
نوما .

وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله
وظله كناسه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة
قالوا أغزل من غزال

الغزالي هو حجة الاسلام أبو
حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين
الطوسي الفقيه الشافعي

انفرد بزعامة الشافعية في آخر عصره
فلم يكن في عصره من يدانيه في رتبته

اشتغل بالعلم في أول أمره بطوس علي
أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
إلى دروين العلامة امام الحرمين أبي المعالي
الجويني وجد في الاشغال حتى تخرج في
مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم
في زمن استاذة وصنف في ذلك الوقت
وكان أستاذة يتبعج به ولم يزل ملازماً
له إلى أن توفي . فخرج الغزالي من نيسابور
إلى المسكر ولقي الوزير نظام الملك
فأكرمه وأحسن مشواه وبالغ في الاقبال
عليه . وكان يستدعي له الوزير جماعة من
العلماء فيجري بينهم المناظرات وكان يظهر

دليمهم فاشتهر شهرة عظيمة وسار ذكره في الارض ففوض اليه الوزير التدريس بالمدرسة النظامية المشهورة ببغداد فباشترلقاء الدروس بها وذلك سنة (٤٨٤) واستمر فيها الي سنة (٤٨٨) ثم انقطع عن التدريس الى الزهد والعبادة وقصدالحق فلما آب توجه الي الشام فأقام بدمشق مدة يدرس في زاوية الجانب في الجامع الغربي منه . ثم انتقل الي بيت المقدس واجتهد في العبادة . ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة . ويقال انه قصد أن يركب البحر منها الي بلادالمغرب علي عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراکش فيينما هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين فصرف عزمه عن بلاد المغرب

ثم عاد الي وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة الممتعة في عدة فنون منها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو أحسن ما ألف في الاسلام أصولا وفروعا وألف كتاب المستصفي في أصول الفقه وله كتاب المنحول والمنتخل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة في الفلسفة

ومحك النظر في المنطق ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به علي غير أهله والاسنى في شرح أسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وله كتب غير هذه كثيرة وكلها بالغ الغاية القصوى في الافادة

ثم ألزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فأجاب الي ذلك بعد تكرار الالحاح عليه ثم تركها وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خاتناه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته علي وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس الى أن توفي

لقد لقب الغزالي حجة الاسلام بحق فان كتابه المدعو احياء علوم الدين احسن ماوضع لتأييد أصول الدين وبيان حكمة العبادات والمعاملات، وهو فضلاء عن ذلك مصوغ في قالب من الحكمة العالية لا يدانيه فيها كتاب سواه . فهو أفخم اثر اسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله هدى الله به الي حكمة الدين أرواحا لاتحصى ولا يزال الي اليوم نبراسا يستضيء به السالكون ، ويهتدى به المستهدون في مشارق الارض ومغاربها وموجز القول

فيه انه ابداع ما وضعه المؤلفون في الاسلام
لم يوضع قبله ولا بعده مثله

وقد حكي مؤلفه سبب وضعه وذلك
انه بعد أن نال من جميع العلوم المعروفة في
عهد قسطنطين وإفرا، ووضع فيه المصنفات
خطر له خاطر وهو أنه علي غير هدى وإن جميع
ما كتبه وصنفه لم يخرج عن أنه كلام في
كلام، وأما الحقيقة التي يتلج عليها الصدر
ويسكن إليها القلب فهي عنه بمعزل. لم
يزل به هذا الخاطر حتى صارهما كبيراً منعه
الكلام، فكان يجلس للتدريس وتحتف
به الطلبة فلا يفتح عليه بكلمة وبلغ الخليفة
ذلك فأرسل إليه أطباء ففهم من زعم أن
به وسوسة ومنهم من ادعى أنه أصيب
بالمليخوليا، كل ذلك وهو يهزأ بما يقولون
لأنه يعلم سبب داءه وسرهمه وهو طلب
الحقيقة في ذاتها فهذا الله بعد مدة إلى
الاختلاء بنفسه والخروج عن كل علاقة
دنيوية والتجرد لله وحده فأظهر قصد
الحج ليخلص من الخليفة العباسي الذي
كان لا يصبر علي فراقه فحج ثم عرج منها
علي الشام فكش بها بضع سنين يا كل
من أعشاب الأرض ويعبد الله علي أفراد
حتى فتح الله عليه أبواب ملكوته، وقوله

في صفوة عبادته، واطلمه علي ما لا عيرأت
ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
من الأسرار الإلهية، والأنوار القدسية
فرغ في بمجوعتها مدة حتى تقعت غلته،
وشفيت غلته، فأمره بعض الأرواح المجردة
من سكان الملأ الأعلى بالعود إلي وطنه
وتأليف كتاب أحياء علوم الدين وتدرسه
فصدع بالأمر وعاد علي طريقة الصوفية
الكرامية الخالية من شوائب المخالقات
الشرعية، وجاء كتابه المذكور منسوجاً
علي هذا المنوال من الجمع بين الحقيقة
والشرعية علي حال من الأدب العالي
يقصر عنه الوصف

هذا مجمل ما ذكره الامام حجة
الاسلام عن نفسه في كتابه المضمون به
علي غير أهله. فلا غرو أن جاء كتابه
المدعو بأحياء علوم الدين آية من آيات
التأليف، وغاية من الغايات التي تقصر
عنها المهم

ولد سنة (٤٥٠) وقيل سنة (٤٤١)
وتوفي سنة (٥٠٥) بالطابران

للامام حجة الاسلام شعر حسن. من
ذلك قوله :

حلت هقارب صدغه في خده

قرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها

فمن المعجائب كيف حلت فيه

وقد رؤى هذان البيتان منسوبين

لنبيه وقد رثاه ابو المظفر محمد البيوردي

الشاعر المشهور بقصيدة جاء منها :

مضي واعظم مفقود فجمت به

من لا نظيره في الناس بخله

وتمثل الامام الحايكي بعد وفاته بقول

ابي تمام من قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده وهو ميت

وكنت امراً ابكي دما وهو غائب

علي انها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ايس فيها عجائب

دفن الامام الغزالي بالطبران وهي

قصبة طوس

➤ الغزالي ➤ هو ابو الفتح احمد بن

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

بمعجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي

حجة الاسلام

كان احمد الغزالي واعظاً جليل الوعظ

حسن للنظر والظاهر عرفت له كرامات

واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الي

الوعظ فغلب عليه

درس بالمدرسة النظامية بالنيابة عن

أخيه حجة الاسلام لما ترك التدريس

زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أحياء علوم

الدين في مجلد واحد سماه لباب الأحياء وله

تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة

وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

مأملاً الي الانقطاع والعزلة

قال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان

قد قرأ قارىء بحضرته . « يا عبادي الذين

اسرفوا علي انفسهم الآية » فقال شرفهم

ببناء الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم

المشد يقول :

وهان علي اللوم في جنب حبها

وقول الاعادى انه نخلع

أصم اذا نوديت باسمي وانني

اذا قيل لي يا عبدها لسميع

توفي احمد الغزالي بقزوين سنة ٥٢٠

➤ الغزولي ➤ هو علاء الدين علي بن

عبد الله البهائي مؤلف مطالع البدور في

منازل السمرور . كان من اهل القرن التاسع

➤ غراه ➤ يغزوه غزوا اراده

وطبه . و (غزا العدو) حاربته في دياره .

(وغزاوا غزاه) بهته لي العدو و (الغزاة)

الاسم من الغزو جمعاً غزوات و (منغزى السلام) مقصدة جمعه مغاز

غازى هو سيف الدين غازى ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل

توفي والده مقتولا علي حصار قلعة جعبر كما ذكرنا في ترجمته وكان معه الب أرسلان بن السلطان محمد السلجوقي . فلما قتل والده اجتمع كبار الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزى وقصدوا خيمة الب أرسلان وقالوا له ان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك ثم ان العسكر افرق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمد بن عماد الدين زنكي الي الشام وطائفة سارت مع الب أرسلان وعساكر الموصل ودارر بيمة الي الموصل . فلما اتوا الي سنجار تخيل الب أرسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض الجنود وودعه . فلما وصلوا الي الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقبلاً بشهروزلاً نها كانت اقطاعاً من جهة السلطان مسعود السلجوقي . فلما استقر بالموصل قبض علي الب أرسلان المذكور

وسيره الي بعض القلاع وملك الموصل وما كان لأبيه من ديار ربيعة وترتبت أحواله . وأخذ أخوه نور الدين محمود حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم .

كان غازى المذكور من رجال الخير يحب العلم وأهله . بنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في الملك فتوفي سنة (٥٤٤) رقد قارب من العمر أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة غازى سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ابن آق صاحب الموصل

هو ابن أخى المذكور قبله تقلد الملك بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمرو

لما توفي والده بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فصار طالباً بلاد الموصل فوصل الي الرقة في المحرم من سنة (٥٥٦) وملكها وسار منها الي نصيبين فملكها في بقية الشهر وأخذ سنجار في ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل فعبر بعسكره في مخاضة (بلد) وهي قرية بقرب الموصل وسار حتي خيم أمام الموصل وأرسل ابن

أخيه سيف الدين غازي المذكور وعرفه بقصده فصالحه ودخل الموصل في جمادى الأولى وأقر صاحبه فيها وزوجه ابنته وأعطى أخاه عماد الدين زكي سنجار وخرج إلى الموصل وعاد إلى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة

لما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشاً مقدمه أخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حماة فلما أنكر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج إلى لقاءه وتضافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك سنة (٥٧٠)

قال القاضي بن شداد في سيرة صلاح الدين انه أنكرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنته سيف الدين غازي ثم حمل صلاح الدين بنفسه فاهزم جيش سيف الدين وعاد إلى حلب ثم رحل إلى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب أربل

أقام غازي في المملكة عشر سنين وشهوراً ثم أصابه مرض توفي منه سنة (٥٧٦)

غازي أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضاً وهو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكاً مهيباً حازماً، طلعاً على أحوال رعيته عالي الهمة حكيم السياسة عادلاً محباً للعلماء مجيزاً للشعراء

أعطاه والد مملكة حلب سنة (٥٨١) بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعرض غيرها

يحكي عن سرعة إدراكه انه جلس يوماً لاستعراض جنوده ودبوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الجناد سأله الدبوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسأله عن اسمه فقبل الأرض فلم يفتن أحد من أرباب الدبوان لما أراد فعاودوه سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لموافقته لاسم السلطان ولهذا السلطان من هذه النوادر شيء كثير

ولد غازي أبو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بقلعة ثم بنى

وغيض ذلك البحر من بعد ما طمت
 وطمت اغنيان البلاد غوار به
 فشلت عين الخطب أي مهند
 برغم العلي سلت وفلت مضارب به
 لمن حبس الغيث الغياني قطره
 فقد سحبت في كل قطر سحائبه
 فإني يله العيش بعد ابن يوسف
 أخو أمل أكدت عليه مطالبه
 فلا أدركت نيل المني طالباته
 ولا بركت في أرض بمن ركائبه
 ولا انتجعت إلا بعيش حقيقه
 من الجد لاثنى عليه حقائبه
 مضي من أقام الناس في ظل عدله
 وأمن من خطب تدب عقارب به
 فكم من حمي صعب أباحت سيوفه
 ومن مستباح قد حمته كتابه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا
 أما فيكم من مخبر ابن صاحبه
 فمن سائلي عن سائل الدم لم جرى
 لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
 فكم من ندوب من قلوب نضيجه
 بنار كرب اجبتها نواديه
 أسلم ولم تحطم صدور رماحه
 يذب ولم تثلم بضرب قراضيه

الطواشي شهاب الدين طغرل الخادم
 أتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت
 القلعة وعمر فيها تربة وتلاه إليها
 لما مات رثاه شاعره الشرف راجح
 ابن اسماعيل ابن أبي القاسم الاسدي الحلبي
 وكنيته أبو الوفاء بقصيدة عامرة الابيات
 ناثي عليها لبيان درجة الشعر في ذلك
 العصر وهي :
 سل الخطب ان اصغي الي من يخاطبه
 بمن علمت انيابه ومخالبه
 نشدتك عائبه علي نائياته
 وان كان ينأى السمع عن يمانيه
 لي الله كم ارمي بطرفي ضلاله
 الي افق مجد قد تهاوت كواكبه
 فإني ارى الشهباء قد حال صبحها
 علي دجي لا تستنير غياهبه
 أحقاحي الغازي الغياث بن يوسف
 ابيح وعادت خائبات مواكبه
 نعم كورت شمس المدايح وانطوت
 سماء العلي والنجح ضاقت مذهبه
 فمن مخبري عن ذلك الطود هل هوت
 قواعده ام لان للخطب جانبه
 نجل ضمضعت بعد الثبات وزعزعت
 بريح المنايا العاصفات كواكبه

ولا اصطدمت عند الختوف كياته

ولا ازدحت بين الصفوف جنائبه

ولا سيم اخذ النار يوم كريمة

يشق مشار النقع فيها سلاهبه

فيما ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا

أبحسن بي أن التسلي سالبه

خدمت وروض الجمد تضافو ظلاله

علي وروض الجود تصفو مشاربه

وقد كنت ته نفي وترفع مجلسي

لمفروض مدح ما تعداك واجبا

فما بال اذني قد تمادى ولم يكن

اذ اجئت يشيني عن الباب حاجبه

ام الشمس اخفت يوم فقدك نورها

فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه

فكيف نباسيف اعترامك او كبا

جواد من الحزم الذي انت راكبه

فمن الليثامي يا غياث يغيثهم

اذا الغيث لم ينقع صدى العلم ناكبه

ومن الملوك كنت ظلا عليهم

ظليلا اذا ما لدهر نابت نوائبه

ايا تاركي القي العدو مسالما

مقي ساءني بالجد قت لاعبه

سقت قبرك الغر العوادى وجاده

من الغيث ساريه الملت وساربه

فان يك نور من شهابك قد خبا

فياطالما جلي دجي الليل ناقبه

فقد لاح بالملك العزيز محمد

صباح هدى كنا زنا نراقبه

فتى لم يفته من ابيه وجده

اباء وجد غالب من يقالبه

ومن كان في المسعي ابوه دليله

تداني له الشأو الذي هو طالبه

وبالصالح استعلي صلاح رعية

لها منه رعى ليس يقلم رايه

فحسب الورى من احمد ومحمد

مليكان من عادهما ذل جانبه

هما احرز اعلياء غازي بن يوسف

وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه

فافق الورى لولا هما كان اظلمت

مشارقه من بعده ومعاربه

سنحني علي رغم ليالي حماهما

عوالي وما الوى علي الارض هاربه

ايملكث في الشهباء عبد ابيكما

ومادحه أم تستقل نجائبه

فان شثما بعد الغياث اغثما

مصايب سهام فوقتها مصائبه

كان لم اقف اجلو التهانى امامه

وتضحك في وجه الاماني مواهبه

فمنئذ ما نلتما وبقيتما

لأعلاء ملك ساميات مراتبه

تولي الملك بعد أبي الفتوح الملك

الظاهر المذكور ابنه الملك العزيز غياث

الدين أبو المظفر محمد ومولده سنة (٦١٠)

بجلب وتوفي بها سنة (٦٣٤) وتولي مكانه

أبنه الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر

يوسف فاستعنت مملكته وامتدت إلى بلاد

من الجزيرة الفراتية وكان مقدم جيشه الملك

المنصور صاحب حمص وذلك سنة (٦٤١)

ثم ملك دمشق والبلاد الشامية سنة (٦٤٨)

ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧) وقصده

التتروم وكوا الشام فخرج من دمشق سنة

(٦٥٨) وقتل في شوال من تلك السنة

بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان

وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين

أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب

سنة (٦٥١) وإنما قدموا عليه العزيز وهو

الأصغر لأن أمه صفية خاتون بنت الملك

العدل ابن أيوب قدموه في الملك لأجل

جده وأخواله أولاد العدل. وأما الصالح

فإن أمه جارية

غزة قال ياقوت الحموي هي

مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها

وبين عسقلان فرسخان أو أقل في غربيها

من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جد

النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الامام

الشافعي

تقول غزة تابعة لحكومة فلسطين تحت

الحماية الانجليزية علي شاطئ البحر

الابيض المتوسط وهي مدينة ذات بساتين

وكروم وهي تبعد عن حدود مصر ٩٠

كيلومتراً وعن دمشق ٢٨٠ كيلومتراً

يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة

الغزي هو شمس الدين محمد

ابن عبد الله الغزي مؤلف كتاب (تنوير

الابصار) شرحه الحصكفي بشرح سماه

(الدر المختار في شرح تنوير الابصار)

توفي سنة (٥١٩هـ)

غسان قبيلة كبيرة من الارذ

وردوا ماء غسان في اليمن فسموا به (انظر

كلمة عرب)

دولة العساسنة هم آل جفنة

ملوك غسان كانوا عمالاً للقيصرية الرومانيين

علي عرب الشام وأصلهم من اليمن سموا

باسم الماء المسمى غسان في اليمن وقصده

كانوا اتخذوه مشربهم. ثم نزلوا بادية

الشام وصاروا ملوكاً بعدهم واستقر ملكهم

الحسن ديوان مثله وكانا يجيدان النظم
والنثر

من شعر القاضي المذهب قوله من
قصيدة:

ونرى الحجرة والنجوم كأنما

تسقي الرياض بمجدول ملآن
للم تكن نهراً لما عانت بها

أبدان نجوم الحوت والسرطان
وله أيضاً من جملة قصيدة.

ومالى الى ماء سوى النيل غلة

ولو أنه استغفر الله زمزم
ذكره العماد الكاتب في كتاب
السيل والذيل وهو أشعر من القاضي الرشيد
والرشيد أعلم منه في جميع العلوم توفي بالقاهرة
سنة (٥٦١)

أما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ
أبو الطاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال انه
ولي النظر بئر الاسكندرية في الدواوين
السلطانية بغير اختياره في سنة (٥٥٩) ثم
قتل ظلماً في سنة (٥٦٣)

وذكر العماد في كتاب السيل والذيل
الذى ذيل به علي الخريدة فقال هو الخضم
الزاهر، والبحر العباب ذكرته في الخريدة
وأخاه المذهب، قتله شاور ظلماً لميله الى أسد

نحو أربعة قرون وكانوا تابسين لملوك
الرومانيين (أنظر التفصيل في كلمة عرب)

الغساني هو أبو علي الحسين
ابن محمد بن أحمد الغساني الجباني الاندلسي
المحدث

كان أماً في علم الحديث والادب
وهو معدود من جهابذة المحدثين وكبار العلماء
المفيدة وكان مع هذا جيد الضبط حسن
الخط. وكان له معرفة بالغريب والشعر
والانساب

كان يجاس في جامع قرطبة ويسمع
منه أعيانها وله كتاب ممتع سماه تقييد المهمل
ضبط فيه كل لفظ يقع فيه لبس من رجال
الصحيحين ويقع في جزئين

ولد سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤١٨)
الغساني هو القاضي الرشيد أبو
الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن
علي ابن القاضي الرشيد أبي اسحق ابراهيم
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني

كان من أهل الفضل والرياسة صنف
كتاب الجنان ورياض الازهان ذكر فيه
جماعة من مشهورى الفضلاء وله ديوان
شعر. ولا خيه القاضي المذهب أبي محمد

الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة
كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحده
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم
الشرعية ، والآداب الشعرية ، وما
أنشدني له الأ مير عضد الدين ابو الفوارس
مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر انه
سمعها منه :

جلت لي الرزايا بل جلّت همي
وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته
صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة
لكان يشتهب الياقوت بالحجر
لا تفررن باطاري وقيمتها
فانما هي اصداف علي درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر

فالذنب في ذاك محمول علي البصر
هذا البيت الأخير مأخوذ من قول
أبي الغلاء المعري :
والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
وأورد له الحماد الكاتب في الطريدة
أيضاً قوله في الكامل بن شاور :

اذا ما نبت بالحردار يودها
ولم ير تحمل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا ألم يدر انه
ستزعجه منها الحمام علي رغم
وقال الحماد أنشدني محمد بن عيسى
اليميني ببغداد سنة إحدى وخمسين قال
أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في
رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما
ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة
ملكتم بها شكرى لى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب
واعلمتني ان ليس في الارض من بقي
كان الرشيد اسود اللون فيه يقول
أبو الفتوح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر
بهجوه :

يا شبه لقمان بلا حكمة
وخاسر في العلم لاراسخا
سلخت اشعار الورى كلها
فصرت تدعي الاسود السانخا
وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا
ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لئن اجدت ارض الصعيد واقطعوا
 فاست انال القحط في ارض قحطان
 ومنذ كفلت لي مأرب بما ربي
 فلست علي اسوان يوما بأسوان
 وان جهلت حتي زعانف خندف
 فقد عرفت فضلي غطارف همدان
 فحسده الداعي في عدن علي ذلك
 فكتب بالآيات الي صاحب مصر فكانت
 سبب الغضب عليه فأمسكه وانفذه اليه
 مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده فأقام
 باليمن مدة ثم رجع الي مصر فقتله شاور
 وكتب الجليس ابن الحباب وهو
 باليمن :

ثروة الكرمات بعدك فقر

ومحل العلي ببعيدك فقر

لك نجلي اذا حلت لدياجي

وتمر الايام حيث تمر

أذن الدهر في سيرك ذنباً

ليس منه سوى ايبالك هذر

غَسَقَتْ عَيْنُهُ تَفْسِقُ غُسُوقاً

دمعت او أظلمت وغَسِقَتْ عَيْنُهُ تَفْسِقُ

تَغْسِقَانَا مِثْلَهُ (أَغْسَقَ اللَّيْلُ) اشتمد

ظلامه . و (الْفَسَّاقُ) البارد والمنن

وما يقطر من جلود أهل جهنم . و (الْفَسَقُ)

ظلمة الليل

غَسَلَ الشَّيْءُ بِغَسَلِهِ غَسَلًا

طهره بالماء و (اغْتَسَلَ الرَّجُلُ) غَسَلَ

بدنه . و (الْفَاسُولُ) الصابون ونبات

تفصل به . و (الْغَسَّالَةُ) ما يغسل من

الثوب و (غُسَّالَةُ الشَّيْءِ) ماؤه الذي يغسل

به وما يخرج منه بالغسل . و (الْغَسْلَيْنِ)

كل ما يغسل من الثوب ونحوه وكل

ما يخرج من جرح

الغسل أَجْمَعَ الْأُمَمَةَ عَلَي أَنْ

مباشرة النساء توجب الغسل حصل انزال

أو لم يحصل

وحكي عن داود الظاهري وهو قول

جماعة من الصحابة أن الغسل لا يجب الا

بالانزال

واذا أسلم كافر وجب عليه الغسل

عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعي

هو مستحب

(غسل الجمعة) هو سنة عند جميع

الفقهاء الا داود والحسن . والمستحب أن

يكون الغسل لها عند الرواح اليها

(غسل الميت) انفق الأئمة علي

أن غسل الميت فرض كفاية . وانفقوا

علي أن الشهيد لا يغسل وانفقوا علي أن

الواجب من الغسل ما يحصل به الطهار
وان المسنون منها الوتر (أى غسل كل
عضو ثلاثا) وان يكون بسدر وفي الاخرة
كانور

الفاصول ويسمي ابو قابوس
باليونانية وابو حلسا بالبربرية وشب
العصفرا بالعراق والاشنان والخرى
المصافير بالعربية نبات ينبت بالسبخ
الحجرية ويطول الي ذراع ومنه ما يلتصق
بالارض . ورقه مفقول وزهره أبيض
غليظ الاصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة
وجوده الحديث الضارب الي الصفرة
والخضرة وأضعفه الابيض ويجتنى في الثور
والجزءاء وهو حار بابس

(خواصه الطيبة) مقطع ملطف
جلاء محلل مفتاح بالحرقاة والحدة يقطع
الاورساخ حيث كانت بمرارته ويجلو سائر
الآثار لطوخا بالغسل ويزيل الربو وضيق
النفس والبلغم والنخام يدر سائر الفضلات
ويذهب البول والاستسقاء

وهو يضر بالحوامل والمعدة والكلبي
ويصلحه العسل . ويضر بالسفل ويصلحه
العناب ويشرب الي ثلاثة دراهم (تذكره
داود الانطاكي)

غشه يغشاه غشا اظهر له
خلاف ما ضرر رسول له غير المصلحة
و (الغيش) اسم من الغش والغل والحيانة
غشيم الحاكم الرجل يغشمه
غشما ظلمه و (الغاشم) الظالم ومثله الغشوم
الغشمشمشم من يركب رأسه
ويستبد برأيه

غشيه يغشاه بالسوط يغشاه
غشيانا ضربه . و (غشيه) أتاها و
(غشي الأمر فلانا) غطاه و (استغشي
بشوبه) تغطي به . و (الغشاوة) الغطاء
وهي مثلثة العين اى تفتح وتكسر وتضم
غشيه الامر يغشاه (يائي)
غشيانا غطاه و (غشي عليه) أغشى عليه
و (غشي الشيء) غطاه و (تغشاه الامر)
تغطاه و (تغشي بشوبه) تغطي به .
و (الغاشية) مؤنث الغاشي وهو الغطاء
جمعه غواش . و (القيامة) لانها تغشي
الناس بالفرع و (العاشية) الخدم والزوار
والاصدقاء . و (غشاء القلب والسر)
ما يغشاه جمعه أغشية . و (غشيان الشيء)
اذا غشاه

غصبه يغصبه غصبا اخذه
قهره ومثله (اغتصبه)

﴿ غَصَّ ﴾ بالطعام يَغْصُ غَصًا
اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس
فهو غاص . و (أغصه) جعله يغص .
و (الغُصَّة) الشجاء وما غص به الانسان
من طعام أو غيظ . والهم جمعه غُصَصُ
﴿ غَضِبَ ﴾ عليه يَغْضِبُ غَضْبًا
وَمَغْضَبَةً أَبْغَضَهُ مع ارادة الانتقام .
و (غاضبه مغاضبة) راغمه

﴿ الْغَضَارَةُ ﴾ النعمة والسعة
والخصب . (الْغَضِير) ذوالغضارة
﴿ غَضَّ ﴾ طرفه وصوته يَغْضُ
غضا خفضه و (الْغَضَاضَةُ) الذلة والمنقصة
و (الْغَضُّ) الطرى

﴿ الْغَضَنُفَر ﴾ هو ابو نعلب بن ناعمر
الدولة صاحب الموصل بن صاحبها
كان ملكا على الموصل حارب عضد
الدولة بن بويه فانهزم وفر الى الرحبة ثم
هرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة
صاحب حلب فأنفذ الغضنفر كاتبه الي
العزیز العبيدي يستنجد به ثم نزل بجواره
وفارقه ابن عمه الغطفاني وجاءه الخبر من
كاتبه بأن يقدم علي العزيز فتوقف . فبعث
العزیز اليه من قاتله وقتله وبعث برأسه
اليه سنة (٣٦٨)

كان الغضنفر أديبا شاعرا . حكى أن
أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب
النطيحة قال كنت أسير معتمد الدولة ابا
المبيع قرواش بن المقلد ما بين سنجار
ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك
علي بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر
العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو
قائم في القصر يتأمل كتابة علي الخاط .
فلما دخلت قل أقرأ ما هنا فاذا علي الخاط
مكتوب هذه الايات :

يا قصر عباس بن عمر
رو وكيف فارقت ابن عمك
قد كنت تغتال الدهو
رفكيف غلاك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو
دك بل لمجدك بل لفخرك
وتحت الايات مكتوب (وكتب
علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة
احدى وستين وثلاثمائة) وتحتها مكتوب
شعر :

يا قصر ضعضعك الزما
ن وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر
شرفت بهن منون جدرك

واها لكاتبها الكريم

ونخره الموفي يفخره
وتحتها مكتوب (وكتبه الفضنفر)
ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان سنة
(٣٦٢)

الغضا شجر عظيم من الاثل
واحدته غضا خشبه صلب وناره قوية
الغضا ط قال الجوهرى الغضا ط
ضرب من القطا غير الظهور والبطون
والابدان سود بطون الاجنحة ، طول
الارجل والاعناق ، لطاف لا تجتمع
أسرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين
الواحدة غضا ط

وقال ابن سيدة الغضا ط القطا وقيل
القطا ضربان فالة صار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي
هي الكدرية والجونية والطوال الارجل
البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون
هي الغضا ط وقيل الغضا ط ضرب من
الطير ليس من القطا

الغارب الافعي عن كراع .

وقال بعضهم هذا نصيف اما هو عقرب

غطر س فلان بالشيء اعجب

(غطر س علي فلان) تسكبر . و

(نغطر س) تكبر

غطرش الليل بصره اظلم عليه
فغطرش بصره اظلم فهو لازم ومتعد

غطرف غطرف الرجل تكبر
واختال في مشيته (الغطريف) السيد
جمعه عطاردة

الغيطريف هو فرخ الباي
والذئب

غطسه في الماء يغطسه غطسا
فغطس هو أى غمسه فانغمس وغطسه
شدد للمباغلة و (الغطيس) الاسود
يذكر غالبا توكيدا فيقال أسرد غطيس
الغاق والغاق نوع من طير الماء
غطش يغطش غطشا اظلم .

(أغطش الليل) اظلم

غطة في الماء يغطه ويغطه
غطا غطسه و (غط النائم) نخر

غطا الليل ينطو غطوا اظلم
(وغطا فلان الشيء) ستره ومثله غطاه .
(الغطاء) الستر

غطي الشيء تغطية ستره .

(نغطي به) استتر

غفت الغافت هولبت عريض

الاوراق مزغب في وسط قضيب مجوف

خشن له زهر الي الزرقة ومنه بنفسجي مر
الطعم عَفَص

(خواصه الطيبة) قال دواد الانطاكي

انه يسهل الاخلاط الحارة المحترقة ويفتح
السدود ويطفي الحيات بالغاشق قيل ببرده

ويزيل الطحال وعسر البول ويدبر الفضلات
حتى الحيض بعد اليأس ولو احتملا ويدمل

ويخفف بمطلق الشحوم ذروراً وهو يضر
الطحال مع انتفاعه منه ويصلحه الانيسون

﴿عَفْرِ﴾ الشيء يغفيره غَفَرًا ستره

(وَعَفَرَهُ) غطاه وستره . و (الْمَغْفَر) (

زرد ينسج من الدروع علي قدر الرأس
يابس تحت القلنسوة

﴿عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ﴾ هو أَبُو

الحسن عبد الغافر بن سليمان بن عبد الغافر
ابن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد

ابن سعيد الفارسي الحافظ

كان اماما في الحديث والعربية تفقه
علي امام الحرمين ابي المعامل الجويني وهو

سيط الامام ابي القاسم عبد الكريم
القشيري وسمع منه الحديث ومن جدته

فاطمة بنت ابي عل الدقاق ومن خالته ابي
سعيد وأبي سعيد ولدى ابي القاسم القشيري

ثم خرج من نيسابور الي خوارزم واتي بها

الافضل ونقد له مجلس ثم خرج الي غزنة
ومنها الي الهند. وروى الاحاديث وقرىء

عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي
ثم رجع الي نيسابور وولي الخطابة فيها

وأولي بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين
سنتين ، ثم صنف كتابا عديدة منها المفهم

لشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق
لثأريخ نيسابور فرغ منه في أواخر ذي

القعدة سنة (٥١٨). وكتاب مجمع الغرائب
في غير الحديث وغير ذلك من الكتب

المفيدة

كانت ولادته سنة (٤٥١) وتوفي سنة
(٥٢٩)

﴿غَفْلٌ﴾ عنه يغفل غَفْلاً وَغَفْلاً

تركه وسها عنه (أغفل الشيء). تركه
اهمالاً من غير نسيان و(تغفله) تحين

غفلته وتعمدها . (وتغافل) تعمده الغفلة.
و(الغفْل) من لا يرجي خيره ولا يحشي

شراً . يقال (رجل غفْل) جمعه أغفَال
(والمَغْفَل) من لا فطنة له

﴿غَفَا﴾ الرجل يغفو غَفْواً وَغَفْواً
نام ومنه أغفى

﴿غَلادستون﴾ هو المستر ولهم
غَلادستون السياسي الانجليزى الكبير كان

من اكبر عوامل النهضة السياسية للأمة
الانجليزية في القرن التاسع عشر وكان هو
في نفسه من نواب الرجال الذين خلقوا
لاحداث الحوادث الكبرى

ولد في ١٨٠٩ م في مدينة
ليفربول وبعد ان تلقى العلم بمدارس بلاده
انتظم في سلك النواب خلفاً لابيهِ السرجون
غلاستون فكان ركناً من اركان حزب
المحافظين فيه وكان ذلك سنة (١٨٣٢)
اول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت
سنة ١٨٣٣ فأفاض بها في وجوب الغناء
النحاسية وبين بالدلة انها وصحة في المدنية
وفي سنة ١٨٤٤ عين في وظيفة كبيرة
بوزارة المالية . ثم عين وكيلاً لوزارة
المستعمرات في السنة الثانية فأظهر كفاءة
نادرة المثال . وطار صيته في المصحة القلمية
الكبرى التي حدثت في سنتي ١٨٤١ و
١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين
القمح

ثم شُخص الي مدينه نابولي من ايطاليا
على أثر موت كبير وزراء إنجلترا (روبرت
بيل) واجتمع بكافور وغيره بالدي رجلى
ايطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما
صداقه متينة العربي . وعندها عرض عن

حزب المحافظين غير انه بقي مدة مجتنباً
حزب الاحرار الي ان عينه اللورد (اردين)
ناظراً للمالية في عهد وزارته سنة (١٨٥٢)
وكانت حرب القرم اذ ذاك مشتعلة

واختاره اللورد (دربي) مندوباً
سامياً للجزائر اليونية وهي تابعة للانجليز
وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظراً للمالية في
وزارة (المستون) . ثم تولى رئيساً للوزارة
سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠ . ثم
وليها أيضاً سنة ١٨٨٦ فوقع بينه وبين
حزبه خلاف على المسألة الارلندية افضى
به الى سقوط وزارته وظهور حزب الاتحاديين
ثم عاد الي الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال
منها في شهر مارس سنة ١٨٩٤ اضعف
طرا على عينيه . فاعتزل السياسة وتوفي سنة
١٨٩٨ بالغا من العمر تسعين عاماً

غالبه يغلبه غلباً باو غلباً باو غلباً
قوره . و (غالبه) جملة يغلبه . و (غالبه)
قاهره و (تغلب عليه) استولى عليه قهراً .
و (الغلباء) الحديقة المتكاثفة . و (تغلب)
أبو قبيلة من العرب (انظر عرب)

غلبت يغلبت غلبت غلبت غلبت
غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت
وهو آخر الليل

﴿الْفَلَصَمَةُ﴾ اللحم بين الرأس

والعنق وقيل رأس الحلقوم

﴿غَلِطٌ﴾ يَغْلِطُ غَلِطًا لم يعرف

الصواب . و (عَلَطَهُ) قال له عَلَطْتُ ،

و (اعلطه) اوقعه في الغلط

(الأَعْلُوطَةُ) ما يغلط به من المسائل

جمعها عَالِيطٌ . ومثلها (الْمَنْعَلُطَةُ) جمعها

مغلطات

﴿غَلِظَ﴾ الشيء يَغْلِظُ غِلَظًا

بخلاف رق . و (عَلَّظَهُ) جعله عَلِيزًا .

و (عَالِظُهُ) عاداه . و (اعلظله في القول)

عنفه . و (استغلظ الزرع) قوي واشتد

﴿الغافلونى﴾ هو ورم التهابى قد

يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر في جميع

أجزاء الجسم لكن أكثر حدوثه في العنق

والابط والاربية وله اسباب عديدة منها

المرض والالتهابات وغير ذلك وعلاماته

احمرار المحل وحرارته والمسه . وان كان

سطحه منسما فنصحبه حمي وهو داء

يستدعي عناية الطبيب

﴿عَلَفٌ﴾ القارورة يغل فيها غلغا

غطاها وجعلها في علاف . و (عَلَفَ

الرجل يغلف) كان علف وهو الذي لم

يختن . و (عَلَفَ الكتاب) جعله في

غلاف . و (الغلاف) ما يغلف به الشيء

﴿غَلَقَ﴾ الباب يغلقه علقاضد

فتحه . و (عَلَقَ الرهن) عند المرهن

يفلق غَلَقًا استحققه . و (اغلق الباب

وغلقه) بمعنى واحد . و (غالقه) راهنه .

و (استغلق الباب) عسر فتحه و (باب

غُلُق) اي مغلق . و (الغُلُق) ما يغلق

به الباب . والباب العظيم جمعه اَعْلَاق .

و (المغلاق) ما يغلق به الباب جمعه مغالق

﴿غَلَّ﴾ فلان كذا يغله غلا

اخذه في خفية (و غَلَّ صدره يغل غلا

وغليلا) كان ذاغش وحقد . و (تغلغل

في الشيء) دخل فيه . و (استغل الارض)

اخذ غلتها . و (الغلالة) شعار يلبس

تحت الثوب . و (الغل) طوق من

حديد او جلد يوضع في العنق او في اليد .

و (الغلة) الدخول من كراء ارض او زراعة

جمعها غلات وغلل . و (الغلة) العطش

(والغليل) العطش والحقد

﴿غغل﴾ الرجل دخل على تعب

وشدة ومثله (تغلغل)

﴿عَلِمَ﴾ الرجل يعلم علما فاعلم

وهو مغفل أي غلبته شهوته . و (الغلام)

الذي طر شاربه . والسكهل وهو ضد او

من حين يولد الي ان يشب . والمملوك .
(الغلومة) الاسم من الغلام .
(الغيـلم) منبع الماء في الآبار . والصفدع
والسلحفاة الذكر

﴿ غلا ﴾ السمر يغلو غلاء . ارتفع
فهو غال والاسم الغلاء . (و غلائلان في
الدين) تشدد ونصلب حتى جاوز الحد .
(و غالة مغالة) سامه فتجاوز الحد .
(و غالى في امره) بالغ فيه . (و تغالى
النبات) ارتفع . (و الغلواء) الغلو .
(و الغلوة) المرة . والغلوة أبعد سمي
للسهم وهي من ثلاثمائة ذراع الي اربعمائة
جمعها غلوات

﴿ الغالية ﴾ هي من التراكيب
العطرية القديمة المسكية التي اخترعها
جالينوس لفيلوس الملك . وقد سألها عما
يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو
البرودة . ثم توسع فيها فعمات لفتحوا الفالج
والقوة وعرق النساء والحدرة عند كراهة المياه
والادوية . وقد انحصرت الاطياب في
المياه . وصنعتها نغم الاجساد الطيبة كالعود
والصندل والسكر ككام في المياه الطيبة كالورد
والخلاف ثم تطير ذلك بالمحجوبات بعد
أحكام الانابيب وقطع الرطوبات الضعيفة

ورفعها وقد تزداد عند أخذها في التطهير من
المسك والعنبر حسب الارادة ويرفع الاول
وهو رافعها على حدة . والاصغر الثاني
للعنوسطين ، والثالث للغير ، وفي الاطياب
وهي عبارة عن سحق العناصر الطيبة بخلاط
محكم ورفعها ، وفي الادهان دغم الغوالي
وهي عبارة عن احكام حل المسك والعنبر
في دهن البان بلا تازان أمكن وهو الاولي
لان المسك لا يمد لها لانه دم وهي تعفنه
أو تلتظنه وهذه الثلاثة هي العناصر ثم تختلف
في تقليل أحد القسمين وتكثيره والقسوية
وقد يطبخ به الظفر حتي ينحل ويصفى .
وقد يزداد الشمع للقوام والعود المحلول .
وينبغي صناعتها في اعدل الاوقات كسحر
الضيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر
الخريف وسجتها وخزنها في جو صاف
لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت
حارة في الماء صارت شهباء (انتهى من
تذكرة داود)

﴿ الغالية ﴾ من الفرق الاسلامية
هم الذين غلوا في حق أئمتهم من الامامية
(انظر هذه الكلمة) حتي اخرجوهم من
حدود الانسانية ، ووصفهم بأوصاف
الالهية . فربما شبهوا واحدا من الأئمة

بالاله ، وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي الغلو والتقصير وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ، ومذاهب التناسخية وغيرهم ، فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الهية في حق بعض الأئمة . وكان التشبيه بالاصل والوضع في الشيعة ، وانما عادت الي بعض اهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما رأوا ان ذلك اقرب الى المعقول وابتعد من التشبيه والحلول

بدع الغلاة محصورة في اربع: التشبيه والبدع والرجع والتناسخ ولهم القدر بكل بلد لقب . فيقال لهم بأصفهان السكومية والخودية وبالري المزدكية والسنبادية وباذر بيجان الذقوية . وبموضع المحرة ، وربما بما وراء النهر المبيضة

تغلت  القدر تغلي غلبا وغلبانا ثارت بقوة النار . و (غلي القدر) جعلها تغلي ومثله أغلأما . و (الغالية) مخلوط من الطيوب

أعمد  السيف يغمد غمدا ادخله في الغمد ومثله (اعمده) . و (تغمد) الاناء (ملأه) . و (تغمد فلانا) ستر ما كان منه . و (غامدة) اسم ابي قبيلة من العرب

و (برك الفساد) أقصى موضع معمور بالارض . و (غمدان) قصر باليمن  غمره  الماء يغمره غمرا غلاؤه وغطاؤه و (غمر الماء) يغمر غمارة كثير . و (غامرة) قاتله و (انغمز) انغمس في الماء . و (الغامر) الارض الخراب ولكن لا يقال لما لا يبلغه الماء . و (الغمار والغمارة) جماعة الناس . و (الغمر) الماء الكثير جمعه غمار . و (الغيمر) الحقد . و (الغمر والغيمر والغمر) من لم يجرب الامور . و (الغمر) قدح صغير جمعه غمار . و (غمرة الشيء) شدته ومزجه . و (المغامر) الملقى بنفسه في غمرات الشدائد  غمره  بيده يغمره غمرا نخسه . و (غمز بالرجل وعليه) سعى به شرا وطعن عليه . و (غمرت الدابة) عرجت رجلا . و (تغامزا) اشار بعضهم الى بعض . و (الغميرة) ضعف في العقل وفي العمل . والمطمئن . و (المغنز) المطمن

غمس  الشيء في الماء يغمسه غمداً غمره به ومثله غمسه . و (انغمس) أي اغتمر في الماء . و (الغموس) الامر الشديد . و (اليمين الغموس) الكاذبة

﴿عَمَضَ﴾ في الارض يَنْمَضُ
ويغمض عَمْضاً ذهب وغاب. و(عَمَضَ
الكلام عَمْوضاً) خفي مأخذه و(عَمَضَ
الكلام) صار غامضاً ومثله (أَعْمَضَ)

و(عَمَضَ عَيْنِيهِ) أَعْمَضَهُمَا

﴿غَمَطَ﴾ الناس يَغْمِطُهُمْ غَمْطاً
استحقرهم. و(غَمِطَ النعمة) بطارها
وحقرها

﴿نَعَمَ﴾ يَنْعَمُهُ نَعْمًا أحرزته.
و(غَمَّ عليه الهلال) حال دونه سبحانه
و(غَامَهُ) غم أحدهما الآخر و(اغتم
وانعم) بمعنى واحد. و(الغَم) سيلان
الشعر حتي تضيق الجبهة أو القفا. يقال
هو أغم الوجه وهي عمام. و(الغُمسِي)
الداهية. و(الغَمَّة) السكرة

﴿نَعَمَت﴾ الثيران صَوْتٌ.
و(نَعَمَتِ الرجل) لم يبين كلامه.
و(الغَمَمَةُ) اصوات الفرسان في
الحرب. والكلام الذي لا يفهم جمعه غماغم
﴿أَنعَمِي﴾ علي المريض نَعْمًا
فقد حسه فهو مُنْعَمِي عليه. و(نعماه
ونعماء) غطاء. و(انعمي علي المريض
فهو مُنْعَمِي عليه

﴿الاعماء﴾ هي حالة تصحب بعض

الامراض يقع معها الشخص في حالة تشبه
الموت. فيفقد الاحساس والحركة. وهي
تنشأ من وقوف حركة القلب فتقف حركة
التنفس لوقوفه

وقد وصف الاستاذ (وندرايخ)
الالمانى حالتيه الخفيفة والثقيلة فقال:

في الحالة الخفيفة من الاعماء يصاب
المريض فجأة أو بسرعة بفقد في شعوره فلا
يستطيع أن يرى الاشياء بوضوح ويحس
بأن الاشياء تدور حوله، ويختلط
الاصوات في أذنه بما يكون قد أعتراها
من الطنين، ويخيل له أن الارض تغور
تحت قدميه فيعثر به اضطراب في الساقين.
وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه،
وتغطي جبهته بالعرق. وبتنم لونه ويفقد
حسه شيئاً فشيئاً وتظلم الدنيا في عيونه ويبطل
سمعه وأحياناً يمترية قئ. وأحياناً يستقط
مغشياً عليه وفي أحيان أخرى يمالك نفسه
فيقتل من مكانه ويجلس في مكان منزول.
واذ ذاك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه
كذلك. وقد تبطل حركته أو تبقى
له حركة ضعيفة. وتزايده هذه الحالة بعد
عدة ثوان أو عدة دقائق ونارة تلازمه نحو
ساعة وهذا نادر. ثم تعود اليه صحته وسط

شجنات، خفيفة أو ثقيلة ويكون ذلك
بثأؤابات وتنهدات . ويرجع اليه لونه
وحراة أطرافه تدرى بجأوجيم أجزاء جسمه
ويبقى له شعور بضعف خفيف أولا يبقى
لديه شئ من الضعف

وأما الانعماء الثقيل فيبدأ علي هذا
النحو ولكن بأشد سرعة ثم يقم المريض
منه عليه ويكون نبضه ضعيفاً جداً وتنفسه
لا يكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين
وثابتين وشعوره معدوما وأحيانا يكون
المصاب متمتماً بشئ من الشعور ويكون
سمعه صحيحاً وهذا ما يزيد حالته سوءا
اذ يستحيل عليه أحداث أي حركة جسمية
تخلصه مما هو فيه . وفي هذه الحالة يمكن
قرصه وشكه واحراق قسم من جسمه بدون
أن يشعر بألم . وتبطل معه حركة الإفرازات
الاعرق . فإذا افاق فلا يشعر لا بجوع
ولا عطش ولا يمتريه هزال حتى ولو
بقيت هذه الحالة معه عدة أيام . وهذه
الحالة قد تبقى عدة أيام ولكنها لا تكون
علي أشد حالاتها الا عند النساء . ولا يكون
للمريض بعد افاقته أقل علم بما حدث
له أثناء النوبة ولكن من المرضى من يحكي
كل ما حصل له وما عمل حوله

(اسباب الانعماء) الاسباب المنتجة
للانعماء الآلام الشديدة ، وضيق دم
عزير والانييميا الحمية والاصابة بالصاعقة
والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق
غازات سامة أو هواء مفسود ، والتعب
الجسدي والولادة والخوف والذعر والدش
والفرح والروائح الشديدة وشدة الاحزمة
ومرض القلب والتيفويد والضعف الشديد
الخ .

وقد يصيب الانعماء من النساء المصابات
بالنوب المستيرية واذا ذلك لا يكون للانعماء
نتائج سيئة

(علاج الانعماء) متى اعى علي شخص
وجب وضعه وضماً افقياً في محل كثير الهواء
وان تحل ملابسه واربطته وان يرش وجهه
بالماء البارد وينشق الروائح القوية كالآثير
وروح النوشادر والخل والصوف المحرق
وتوضع في فمه قطعة سكر عليها بضع نقط
من الآثير

ولكن اذا كان عنده احتقان في
الدماغ يجب ان يجعل رأسه عالياً وساقيه
مدلّين وان تدلك عنقه وان تجعل علي
رأسه رفادة مبتلة بالماء البارد
فاذا كان لدي المصاب أنيميا مخفية فيجب

ابن غانم  عبد الله بن علي بن
محمد بن سليمان بن حائل هو جلال الدين
ابن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب
الناظم

كان شاباً حسن الوجه جيد الكتابة
مع قوة ومصرعة . من شعره ما كتبه الي
صلاح الدين الصفدي وهو بالديار المصرية
وشعره مثال مرشدا القرن الثامن الهجري :
ذكرت قلبي حين شط مزارع

بهم فتاب عن الهوي تذكارهم
 وبكي فؤادي بهو منزل حبههم
 وأحق من تبكي الاحبة دارهم
 وبجلى الجفن الهول كأنما
 لمحتة غدد سرورهم أنوارهم
 تفري الدموع عليهم وكأنهم
 زهر الربا كأنها أمطارهم
 وبكين من حالي العواذل رحمة
 لما بكيت وما الانين شعارهم
 ربح المحبين الذين بودهم
 قرب المزار ولو نأت اعمارهم
 فقدوا خليلهم الحبيب فأذكيت
 بالشوق ما بين الاضالع نارهم
 مولى تقلص ظل انس منه عن
 اصحابه فاستوحشت افكارهم

جعل رأسه منخفضاً والساقين مرتفعتين
قال العلامة بلز في كتابه الطب
الطبيعي يجب في حالة الاغماء رفع جميع
ملابس المريض الضاغطة على العنق
والجزع ثم رش الصدغين والوجه والصدر
بالماء البارد . فاذا لم يفد الرش وجب ان
يصب على هذه الجهات نحو كوبه ماء
بارد ثم ذلك البطن والظهر باليد وهي
مائلة

وقال الطيب الطبيعي الاشهر
(كنيت) عند الاغناء يجب حل ما يحيط
بجسم المريض من الالبسة ثم اتيته بالهواء
الطالق وصب الماء البارد على قلبه وجبهته
صبا قصيرا . وأن يعطى ملعقة صغيرة من
صبغة الجنطيانا مذوبة في الماء .

غَنِمَ غَنِمًا وَغَنِيمَةً أَصَابَ
فِيثًا . و (غَنِمَ الشَّيْءُ) فَازَ بِهِ . و (اغْتَنِمَهُ)
عَدَهُ غَنِيمَةً . و (الغنم) الشاة من المعز
والضأن لا واحد لها من لفظها . الواحدة
شاة وهو اسم مؤنث موضوع لجنس الشاة
يقع على الذكور والاناث جميعه أغنام .
و (الغنَم) صاحب الغنم و (الغنيمه)
ما يؤخذ من المحاريب . و (المَغْنَم)
الغنيمه

كم راقهم يوماً برؤية وجهه
 مالا يروقه هو له دينارهم
 ولكم بدت اسماعهم في حلية
 من افظه وكذا عدت ابصارهم
 كانوا بصحبته اللذيذة رتعا
 بمسرة ملئت بها أعشارهم
 يتنافسون على ذو مزاره
 وكأن ما يلقاه كان خزارهم
 لا عيب الرحمن رؤية وجهه
 عن عاشقيه فانها أوطارهم
 وجلا ظلام بلادهم من نوره
 فنقد تساوي لياهم ونهارهم
 فكتب صلاح الدين اليه الجواب
 أفدي الذين اذا تنامت دارهم
 أدناهم من دراهم تذكارهم
 في جاق الفيحاء منزلهم وفي
 مصر بقلب الصب تفرم نادرهم
 قوم بذكرهم الندامي أعرضوا
 عن كأسهم وكفتهم اخبارهم
 واذا الثناء علي محاسنهم أتى
 طربوا له وتقطرت اوتارهم
 واذا هم وانظروا بحسن وجوههم
 لم تبق أنجمهم ولا أنوارهم

فهم النجوم اذا أدلهم ظلامهم
 وهم الشmons اذا استنار نهارهم
 دنت النجوم واضعاً لمحلهم
 وترفعت من فوقها أقدارهم
 وبكفهم وبوجههم كم قد همت
 أنوارهم وتوقدت أنوارهم
 أهدي جمالهم الي تحية
 منها يدار علي الانام عقارهم
 لك يا جمال الدين سبق في الوفا
 حتي تقرا صفوه أ كدارهم
 يا ابن الكرام الكتبين فشأنهم
 صدق المودة والوفاء شمارهم
 قوم اذا جاؤا الي شأو العلي
 سبقوا اليه ولم يشق عبارهم
 صاوا وزانوا بالبراع ملوكهم
 أسوارهم من كتبهم وسوارهم
 مامثلهم في جودهم فلذلك قد
 عزت نظائرهم وهان نضارهم
 ففعلهم السيات من أخلاقهم
 وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
 وحمام يحمي النزيل بربعه
 من جور ما يخشى ويرعي جارهم
 بالرغم مني ان بعدت ولم اجد
 ظلا تفيته علي ديارهم

لو كان يمكنني وما أحلى المنى

ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ريح النوي شمل الاحبة فرقت

فتى يفتك من العباد اسارهم
واجتمع هو وجمال الدين بن نباته
يوما في غياض السفرجل فقال جمال الدين
ابن نباتة :

قد أشبه الحمام منزل لهونا

فالماء يسخن والازاهر تحلق
فلذاك جسمي منشد ومصحف

عرق على عرق ووشلى يمرق

فقال جمال الدين بن غانم:

ما أشبه الحمام منزل لهونا

الالمني راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كا

جامات فيه وواؤه يتدفق

ولد بن غانم المذكور في سنة {٧١١}

وتوفي سنة « ٧٤٤ » فقال صلاح الدين
الصفدي يرثيه :

تبكي الطروس عليك والاقلام

وينوح فيك على الغصون حمام

يا من حواه اللحد غصنا بانما

وكذا كسوف البدر وهو تمام

يا وحشة الديوان منك اذا غدت

فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوفىها مقاصدها على

ما يقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت له جمالا باهرا

فعلية بمعدك وحشة وظلام
أسفى على الانشاء ومو بجاق

نشأؤه قد مات والنظام
كم من كتاب سارعنك كأنه

برد أجساد طرازه الرقام
ان كان في شر فقد رد لردى

وبه ترفسه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما القاته

مثل القنا واللام منه لام
أو كان في خير فكل كلامه

در يؤولف يينهن نظام
وكانما تلك السطور اذا بدت

كأس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولي النهي لبيانه

فكان هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحي

وعليه من لبل السطور لثام
ولكم كتبت طالعات خدها

قاف وشرف فصولها بسام

وكانما الغنم قضب اللوي

وكانما همزاتن حمام

صلى وراءك كل من عاصرته

علما بأنك في البيان امام

وكان قبرك للعيون اذا بدى

قصر عليه تحية وسلام

لما تغيب في التراب جماله

فعدوا لمول عاينوه وقاموا

ما كنت الا فارس الكتب التي

فيها تفرق صنعة الاقلام

ما حنة نزلت به نزة غنام

هانوا وهم في العالمين كرام

يا قبره لا تنتظر سقيا الحيا

حزني ودمعي بارق وغمام

لي فيك خل كم قطعت بقربه

أيام أنس والخطوب نيام

لذت فلذت بظلمها فكانها

لقياد لذات الزمان زمام

أسفى على صعب مضى عري بهم

وصفت بقربي منهم الایام

ثم اقتضت تلك السنون واهلها

فكاننا وكانهم أحلام

بالرغم مني أن فارق صاحبها

لي بعده ضر النوي وغرام

يامن تتقدمني وصار لغاية

لا بد لي منها وذلك لزام

قد كنت أحسبه يرثيني فقد

مكست قضيته معي الاحكام

أنا ما أراك على الصراط لانه

بيني وبينك في الاقام زحام

اذ قد سبقت خفيف ظهرا كمن

قد قيدت خطوانه الاثام

فاز الخف وقد تقدم سابقا

وشفيعه لألهه الاسلام

فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي

يلقاك منه البر والاكرام

ويجود قبرك منه غيث سماحة

بالعفو صيب ودقها سجام

واقعد قضيتك حق ودك بالثنا

والحر من يرعي لديه زمام

خلفتني رهن التندم والاسى

تعتادني الاحزان والآلام

﴿عَن﴾ الرجل يغن غناتكم

من خيشومه . و «الغنّة» صوت من الهامة

والانف كالنون في منك والحنة أشد منها .

« فالأغن » هو الذي يجري كلامه في لسانه .

والأخن المسدود الخياشم . و «الغنّاء»

مؤنث الاغن . والروضة الكثيرة العشب

لحفيف الريح في خلاله

﴿ غَنِي ﴾ الرجل بالمكان يَغْنِي غَنِي اقام به . واغتني . و « غَنِي الحمام » صوت . و « غَنِي الرجل » صار غنيا . و « الغانية » المرأة الغنية بحسنها عن الزينة . وقيل المتزوجة . و « الغناء » الاكتفاء . و « الغنياء » معروف . و « الغني » اليسار . و « الغنية » الغني . و « الاغنية » ما يغني به من الشعر ونحوه جمعا لغان . و « اغمغني » المنزل

﴿ عبد الغني ﴾ هو ابو محمد عبد الغني ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن سروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري

كان حافظ مصر في عصره . له تأليف فاقمة منها مشقة الفسبة . وكتاب المؤلفات والمخلاف وغير ذلك واذنعم به خلق كثير

وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة اكدية واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بها الاتهام به ، اشرتها و اقام مستحفاً

مدة حتي حصل له الامن فظهر

ولد الحافظ عبد الغني سنة « ٣٣٢ » وتوفي سنة « ٤٠٩ » بمصر وقيل بل ولد سنة « ٣٣٠ »

قال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا . وقال أبو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول : رجلان جليلان لزمهما القبان قبيحان معاوية ابن سعيد عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة . وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضميماً في جسمه لافي حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ

الصوري قبل الدارقطني هل رأيت في الحديث احدا يرجي علمه ؟ قال نعم شابا بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغني . فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال

لقد تركت عنكم خلفا يعني عبد الغني وقال الصوري أيضاً لما صنف عبد الغني المؤلف عرضه على الدارقطني ، فقال له اقرأه ، فقال له كيف اقرأه لك ومعظمه اخذته عنك ؟ فقال نعم اخذته غني متفرقا والآن قد جمعتها

غائه  يغوثه غوثا أعانه ونصره
ومثله أغائه و (استغائه) استعان به

الاستغاثة  في المنحوي نداء من
يعين على دفع شدة كيا للكرام للفقراء .
وفي المستغاث به ثلاثة وجوه:

(١) فأما أن يجز بلام مفتوحة نحو
يا للرجال ولا تنكسر هذه اللام الا اذا
تكرر خاليا من يانحو بالاكرام والابطال
(٢) وأما ان تختصم بألف كيا اقوما
(٣) وأما ان تبقى على حاله كيا اقوم
واذا ذكر المستغاث لاجله وجب
جزه بلام مكسورة نحو يالز يداعرو. وقد
يجز بمن نحو (يالرجال من الفقراء)

غار  الرجل يغور غورا أي الغور
والغور القعر من كل شيء والمنحدر من
الارض و (غار في الشيء) دخل فيه
و (غارت عينه) انخفضت و (أغار على
القوم) هجم عليهم و (الغار) الكهف
جمه أغوار وغيران . و (الغارة) الخيل
المغيرة والنهب والاسم من الاغارة .
و (المسغار والمغار) الكف

الغار الكرزي  هو شجر يملو
من ١٥ قدما الى ٢٠ وجزعه مفرغ أملس
مسود من الظاهر والخشب صلب جلد

مجر ولا سيما اذا عرض للهم-واء وأوراقه
خضراء دائما وتكاد تكون عديمة الدنوب
وهي منفردة مصفوفة صفين متقابلين على
الفروع الحاملة لها بيضبة مستطيلة متعاقبة
منتهية قمتها بطرف حاد ومسننة الحافات
ووجهها العلوي أخضر لامع ووجهها السفلي
منتقع وقوامها جلدي والازهار سنبلية
ابطية قائمة عنقودية طويلة ، وطول تلك
السنبل من ٣ قرار يبط الى ٤ وهي صغيرة
بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة
الاور المر و بسبب ذلك تسمى العامة
تلك الشجرة بالغار الكرزي والمستعمل
من النبات الاوراق

وهي تحتوي على حمض ادروساتيك
وقليل من دهن طيار متجمد شديد
الحراقة وفيها مادة تذيية وكلوروفيل ومادة
خلاصية وقاعدة مرة

في هذه المادة سمية اذا أعطيت
بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت
بمقادير قليلة . وتأثيره على القوة الحساسة
أقوي من تأثيره على الحركة وذلك عكس
تأثير الافيون والقاعدة المؤثرة في ذلك هو
حمض الادروساتيك المسمى أيضا بـ حمض
البروسيك . وهذا الحمض يوجد في أوراق

هذا النبات وفي نوي ثمره وهي شديدة

التطايير

(النتايج الدوائية للغار) أثبت مير

وغيره ان لاوراق الغارقة للتسكين فاذا

استعمل بمقدار يسير فانه يصير مسكنا

ومهدنا ومضادا للشنج

ولكن (برييه) نشكك في هذه

الخاصة وقال انه لم يفسر لنا ضبط تأثيره

في وظائف المخ اذ لم نجد شها بين تأثيره

وتأثير الافيون فقد استعمالنا منقوع تلك

الاوراق في جرعة فيها نصف أوقية من مائها

المقطر وأوقية ونصف من مقطر ماء الورد

وأوقية من شراب الصمغ وأمرنا باستعمال

تلك الجرعة فلم نزل من ذلك تسكيننا الا

لدي من ضعفيرهم الشمسية في حالة غير

طبيعية وفيما اذا كان هنالك أوجاع في

الاعضاء الرئوية من تهيج أو التهاب فان

استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى

وأشق . واستعمل شخص مصاب بسعال

عصبي تشنجي منقوع ورقين من هذا

الغار فشر بعد ساعة يجذب في القسم

المعدي مع تهديد بالغشي وتتمل في

الاطراف وتثاؤب وهبوط وحرارة في

الرأس شديدة ودوي في الاذنين ولم ينقص

السعال بل بقي حافظا لقوته .

ثم قال وأردت أن أجد في تلك

الاوراق قوة مسكنة لاستخدامها التلطيف

حركات القلب اذا اشتدت من ضخامة

هذا العضو حيث توصل للمجموع

الشرياني اهتزازا بهدد بانلاف صحة

الاعضاء فشاهدت عدم نفعها في ضخامة

القلب وبعيت شدة الانقباضات بحالها

بل رأيت ان استعمالها لها زاد في حركة

القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية

خطرة اذا كان في القلب ضخامة أو في

ناموره عمل النهائي

وذكر لينوس ان منقوع أوراق الغار

يستعمل بولادة في السبل الرئوي

ويرى بيلي الانجليزي ان الغار

الكرزي كثير النفع في هذا الداء كما هو

شأنه في الربو والماليخوليا والروماتيزم

وذكر غيره نفعه في الهستيريا

والايو خونداريا (وهو مرض وسواسي

به يشغل الانسان بنفسه ويتوهم

الامراض والاعراض المختلفة) والاحتقانات

الحشوية البطنية وسرطان الثديين . ولم

ينفع في الحيات المنقطعة وانما يستعمل

بالاكثر لعلاج بعض الالتهابات كالذئبة

والالتهاب الرئوي ونحو ذلك (بلخص من المادة الطبية)

هذا خلاصة ما يقال في الغارالكورزي وهو كما تري من العقاقير السامة المشكوك في خواصها ومع ذلك تري بعضاً من الاطباء يصفونه للمرضى فلاندرى السبب . أليس في 'عقاقير غير السامة غناء عن هذا الجوهر المشكوك فيه ؟

﴿ المغيرة ﴾ من الفرق الاسلامية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى انه الامام بعد محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يمت . وكان المغيرة مولي لخالد بن عبد الله القسري وادعي الامامة لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق علي عليه السلام غلوا لايعتقده عاقل . وزاد على ذلك قوله بالتشبيه ، فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذواته على حروف الهجاء ، وصورته صورة جلي من نور على رأسه تاج من نور وله قلب ينبع منه الحكمة . وزعم ان الله تعالى لما أراد خلق العالم المتكلم بالاسم الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجاً . قال وذلك قوله (مسبح اسم ربك الاعلى ،

الذي خلق فسوي) ثم اطلع على احوال العباد وقد كتبها على كفه ، فغضب من المماصى فغرق فاجتمع من عرقه بحران أحدهما ملح والآخر عذب ، والملح مظلم والعذب نير ، فاطلم في البحر النير فأبصر ظله فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس والتمر وافني ظله وقال لا ينبغي ان يكون معي اله غيري

قال ثم خلق الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس ، واول ما خلق هو ظل محمد وعلي قبل ظلال الكل . ثم عرض علي السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنعن علي بن ابي طالب من الامامة فأبين ذلك ثم عرض ذلك على الناس . فأمر عمر بن الخطاب ابا بكر ان يتحمل منعه من ذلك وضمن ان يعينه على القدر به علي شرط ان يحمل الخلافة له من بعده فتقبل منه واقدماء على المنع متظاهرين . فذلك قوله تعالى عن الامانة : (وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك)

سمع او ثمان مرات

تحضير الغاروزة تنحصر في ثلاثة
أعمال . الاول تحضير الاندريد كرونيك
وغسله . والثاني اذابته في الماء بضغط ٧
او ٨ جولة . الثالث ملء الزجاجات المعدة
لهذا الماء .

فتحضير الاندريد كرونيك يكون
بعمالة الرخام او الطباشير بكمض
الكبريتيك او الكلور ايدريك والغاز
المنحصر يغسل بمراره في اناء مملوء بالماء
ليتجرد عما يجذبه من حمض الكبريتيك
او الكلور ايدريك حال تصاعده

ويذاب في الماء اما بتوجيهه في اوان
مملوء بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره
وغسله اما بتوجيهه في غاز ومترومه الى
اوان مملوء بالماء معدة لاذابته بواسطة
طبقات ماصة كابسة وفي الاناء للموضوع
فيه الماء المشبع بالاندريد كرونيك قطع
مخصوصة معدة لملء الزجاج بوفق عليها
الزجاجة وبعد ان تملأ تسددها في مكانها
بسداد من الفلين وذلك بجهاز مخصوص
موضوع في الجزء الذي رفقت عليه الزجاجة
ثم يربط سداد الزجاجة برابط معدني
والزجاج المستعمل للدهاء و زجاج ذو

لما قتل المغيرة بن سعيد المذكور
اختلف أصحابه فمنهم من قال بانتظاره .
وقد قال المغيرة لأصحابه انتظروه فانه
يرجع وجـ بـ ريل وميكائيل يبايعانه بين
الركن والمقام

الغوري هو الملك قانصوه
الغوري من دولة المماليك الجراكمة الذين
حكموا من أواخر القرن الثامن الهجري
الى أوائل القرن العاشر (انظر ممالك)
تولي ملك مصر سنة (٩٠٧) وفي
مسدته اغار عليها السلطان سليم العثماني
فقابلته الغوري من حلب فانهزم وقتل
سنة (٩٢٢) هـ

الغاز هو جوهر هو الى (لنظر
غ از)

الغاروزة المياه الغازية الصناعية
تصنع بأذابة مقدار من الاندريد كرونيك
في الماء وبما ان الماء لا يذيب على الدرجة
المعتادة من الاندريد كرونيك الا قدر
حجمه مرة واحدة فلاجل ان يكون مشبعاً
بقدر حجمه ثلاث او اربع مرات من
الاندريد كرونيك يجب ان تكون اذابة
هذا الحمض على ضغط مساو لضغط الهواء

مقاومة عظيمة يتحمل الضغط الواقع على
الاندر يد كـ بونيك

ولا يجوز ان تملأ الزجاجات بالماء
امتلاء تاماً بل يكون جزء الماء العالوي مشغولاً
بغاز الاندر يد كـ بونيك مضغوطاً بالضغط
الذي حصل عليه اذ اذابة الاندر يد كـ بونيك
في الماء فاذا رفع الغطاء فان هذا الغاز يخرج
في الهواء فلا يصير الاندر يد كـ بونيك
المذاب في الماء متأثراً بالضغط الجوي وبما
ان ذوبانه في الماء كان من الضغط العظيم
الواقع عليه وقد زال الضغط برفع الغطاء
فمعظم المذاب في الماء من الاندر يد يتصاعد
ولذلك يشاهد عند رفع الزجاجات فوراً في
السائل ناتج عن تصاعد فقاعات غازية
منه . وقد يكون هذا الفوران شديداً
فينفذ جزء من السائل خارج الزجاجاة
وزيادة على ذلك فان مستعمل هذه
الزجاجات يكون مخيراً بين امرين بعد
فتحها وصب مقدار منها في كوب ليتعاطاه
فاما ان يشرب ما في الكوبه ويترك
الزجاجاة مكشوفة ايغطيها بعد الشرب كيلا
يفقد ما في الكوبه الجزء العظيم مما فيه من
الاندر يد كـ بونيك . وفي هذه الحالة
يتصاعد معظم الاندر يد كـ بونيك المذاب

في السائل الباقي في الزجاجاة . واما ان
ينظي الزجاجاة أولاً ثم يشرب ما في
الكاس وفي هذه الحالة يفقد ما في الكاس
معظم ما فيه من الاندر يد كـ بونيك .
ولذلك يفضل في الاستعمال الآن الزجاج
المسمى زجاج المص . وهي زجاجاة موفقة
على فوهتها قطعة من القصدير مثبتة على
عنق الزجاجاة تثبيتاً قوياً وفي جزء من هذه
القطعة اختناق يملوه منتقار معد لخروج
السائل . وفي الجزء المختنق مكبس معدني
مثبت على قطعة من الصمغ المرن مسطاً
عليه رافعة . وفوق هذا المكبس او اسفله
وهو الغالب زنبلك صغير حلزوني يحدث
تحامل المكبس على الجزء المختنق بقوة
فيحول بين باطن الزجاجاة والهواء فاذا
أريد خروج شيء من السائل الموجود في
الزجاجاة ضغط على الرافعة فيرتفع المكبس
وينخفض بحسب كون الزنبلك موضوعاً
أعلاه او اسفله فيخرج السائل من المنقار
ماراً من انبوبة مجهزة من زجاج موضوعة
في باطن الزجاجاة احد اطرافها متصل بالجزء
المختنق والطرف الآخر ينتهي بالقرب
من قاع الزجاجاة وفهم مر هذا الجهاز سهل
فتي كان مملوءاً (وامتلاؤه يكون بجهاز خاص)

وهي مياه صافية عديمة اللون وطعمها حضي
مرطب ورأحتها لذاعة ولكن بضعف .
يتكون منها مع الكلس راسب ندفي .
ومعظم خواصها من وجود غاز الحمض
السكر بوني فيها وكثيراً ما تحتوي منه على
مثل حجمها خمس مرات أو ست ولذلك
إذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار
كبير من فقائيم ويوجد فيها أيضاً أملاح
أخر مثل كروونات وايدروكربونات
وكبريتات الكلس والصودا والمغنيسيا
ولكن بمقادير يسيرة يبعدان تصيرها سهلة .
وكذا مقدار يسير من كروونات الحديد
يعد ان بصيرها حديدية .

ومن تلك الأملاح ما لا يقبل الذوبان
في الماء ولكن يبقى محلولاً فيها بالحمض
السكر بوني ولذلك إذا تصاعد منها هذا الغاز
فقدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها
راسب مبيض يختلف كثرة من كروونات
الكلس أو المغنيسيا . فإذا أريد ادخال
هذه الأملاح في ماء معدني صناعي صح
ان يختار لامل احدي كيفيتين لا تفضل
احدهما على الاخرى

فأما ان تذاب الأملاح في جميع كمية
الماء الذي يدخل في تحضير الماء المعدني .

فان الجزء العلوي من الزجاج لا يكون
مشغولاً بالسائل بل يكون مشغولاً بغاز
الاندريد كرونيك مضغوطاً بضغط عدة
جواء . ومتى كان المكبس ساداً للجزء
المختنق فلا يمكن ان يسيل شيء من السائل
الى الخارج لعدم الاتصال بين باطن الزجاج
وخارجها . فإذا رفع المكبس أو خفض
بضغط الرافعة المسطرة عليه فإنه يحصل
اتصال بين الهواء الجوي وباطن الانبوبة
قيصر سطح السائل الذي في باطن الانبوبة
بمضغوطاً بضغط جواء واحد والسطح المحصور
بين الانبوبة وجدار الزجاج مضغوطاً
بضغط عدة جواء وهو ضغط الاندريد
كرونيك الشاغل للجزء العلوي من الزجاج
وبسبب عدم التوازن في الضغط يتجه
السائل في الجهة التي ضغطها أقل فيخرج
من المنقار فإذا تركت الرافعة ونفسها فان
الزنبك يرجع المكبس الى مكانه فينقطع
الاتصال بين خارج وداخل الزجاج فلا
يخرج شيء من السائل (انظر كتاب
الكيمياء للحضرة ابراهيم مصطفى بك)

(المياه المعدنية الغازية) هذه المياه
ذكرها العلماء في الجواهر المعدلة وخواصها
منسوبة للحمض السكر بوني المحتوي به عليه

ثم يجعل بالمباشرة هذا المحلول من الحوض
السكر بوني . وأما ان تذاب الاملاح في
مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب
في زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازي
البسيط

فاذا احتيج ان يدخل في ماء معدني
أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم
تصوير هذه الاملاح في الحالة الهلامية
التي توجد عند تاجها بتحليل تركيب
مزروج في وسط الماء . ففي تلك الحالة يكون
ذوبانها بالحض السكر بوني أكيدا . بل
اذا مكن بالبيان التعليمي بواسطة تغيير
مزروج للحوامض والقواعد يحوّل الاملاح
التي يتألف منها المركب الى املاح قابلة
للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط
الحلولات الملحية المختلفة فينثذ يكون
المركب الاول محققا . فأنواع السكر بون
غير القابلة للاذابة تحصل وترسب ثم فيما
بعد تذوب ثانياً بالحض السكر بوني ومن
أمثلة هذا النوع تحضير الماء الحضي الملحي
الذي يقرم مقام ماء سلتز الطبيعى

العادة ان تضم للمياه الحمضية الغازية
المياه التي تسمى باسم المياه الغازية القلوية
ويجب لاختلاف تأثيرها على البنية ان

تفصل عن المياه الغازية الحمضية
اغلب المياه الحمضية تحتوي على
حديد اذا كان هذا المنصر متغلبا

ينابيع المياه المعدنية الغازية تكون
غالبا باردة وقد تكون حارة . فالاولى
مرطبة فتسكن العطش وتحرض الهضم
وتسهله وتزيد في افراز البول فاذا
استعملت بمقادير كبيرة أثرت على المخ
فتسبب درارا واضطرابا وسكرا خفيفا بل
قد تحدث احيانا صداعا وغماء وغشيا

تلك المياه الغازية الباردة كثيرا
ما تستعمل لاجل تنبيه الجهاز الهضمي
تنبيها خفيفا ولمقاومة الالتهابات المعدية
العتيقة غير المؤلمة وتناسب في جميع الآفات
المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الهضمية
وتستعمل مع النفس في الايوخونداريا
واختباس الطمث والآفات الحصوية
والاحتقانات الكبدية والزلات المزمنة
والخلوروز (فساد الدم) ونحو ذلك

وأما المياه الحارة من هذه الرتبة
فتستعمل حمات في الامراض الجلدية
والمفصلية والروماتيزمية والاورام البيض
ونحو ذلك (انظر المادة الطبية)

غاص في الماء يفوص غوصا

غطس فيه . و (غوصه) جملة بغوص .
 و (المغاص) موضع الغوص
 غاط غاطت الحفرة يغوطها غوطا
 حفرها . و (غوط البئر) ابعدها .
 و (تغوط) جاء الغائط أي جهة منخفضة
 من الارض . وقد رمز به هذه اللفظة الي
 التبرزان من كان يريد من العرب كان
 يتحري المنخفضات من الارض فأطاق
 التغوط على التبرز أدبا . و (الغوط)
 المطمن من الارض . و (الغوط) الوهدة
 من الارض .

الغوطية قال باقوت الحموي هي
 الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية
 عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع
 جهاتها ولا سيما من شمالها فان جبالها عالية
 جدا وتجري فيها أنهار تسقي بساقيها
 وتصب فضلاتها في بحيرة هناك

الغوطية اليوم عبارة عن بساتين مسممة
 ذات مياه وأشجار وعيون بجوار دمشق
 الغوطية السفلى من الناس
 غاله يغوله غولا أهلكه واخذه
 من حيث لا يدري . و (اغتاله) مثله .
 و (الغائلة) الداهية . و (الغول) السكر .
 و (الغول) الهلكة والسعلاة جميعا أغوال

وغيلان . و (الغيلة) الاسم من الاغتيال
 الغول بالضم هو أحد الغيلان
 وهو كما كان يقول العرب جنس من الجن
 والشياطين وهم سحرةهم . قال الجوهري هم
 السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال
 الانسان فأهلكه فهو غول . والغول التلون
 قال كعب بن زهير :

فما تدوم على حال تسكون بها
 كما تلون في أبواب الغول
 ويقال تغوات المرأة اذا تلونت .
 ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة

اكثر العرب من ذكر الغول في
 شعرها ولذي ذهب اليه المحققون من
 مؤلفي العرب ان الغول شيء يخوف به ولا
 وجود له كما قال الشاعر :

الغول والحل والعقواء ثلاثة
 امماء اشياء لم توجد ولم تكن
 قال اللميري ولذلك سموا الغول
 خيتمورا وهو كل شيء لا يدوم علي حالة
 واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل
 من السكوي في شدة الحر كنسيج العنكبوت
 قال الشاعر :

مكل أنثي وان بدالك منها
 آية الحب حبها خيتمور

أما العرب في الجاهلية فكانوا يزعمون انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له النول في خلقه الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا

وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا أوقدت له نارا فيقصدنها فتفعل به ذلك قالوا وخلقته خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار . وكل هذا كما لا يخفى من أوهام الجاهلية

❧ بلاد النول ❧ أو بلاد الجول كان الاقدمون يطلقون هذه الكلمة على قطرين من أوروبا وهما البلاد الواقعة بازاء الرومانيين في سفح جبال الالب وكانت تسكنها قبائل النوليين . والقطر الثاني الارض الواقعة بعد جبال الالب وكان يسكنها قبائل من السلتيين والنوليين وغيرهم . والنوليون هؤلاء أمة بربرية كانت تسكن قديما هذه الاقطار المذكورة ولهم ارتباط جنسي بالفرنسيين (انظر فرنسا)

❧ غوي ❧ الرجل يغوي غياضل وخاب وجهل و (غوي الرجل) ضل والمصدر غوية . و (غواموغوا) أضله

و (استغواه) مثله

❧ غاب ❧ عنه يغيب غيباً وغيبة وغيابا و (غاييه) خلاف خاطبه . و (تغيب عنه) غاب عنه . و (اغتابه) غابه . و (الغيبة) من كل شئ ما سترك منه ومن الحب مقره جمعه غيايات . و (الغيب) كل ما غاب عنك . و (الغيبة) اسم بمعنى الاغتيال . و (الغابة) الجمع من الناس واجمة من القصب جمعها غاب وغايات

❧ الغاب ❧ هو المعروف عندنا بالبوص تستعمل منه جذوره وهي اسفنجية خفيفة سنجابية اللون حللها العلماء فوجدوا انها لا تحتوي على دقيق وهذا الرهام طبا . وأثبتوا ان فيها مادة راتنجية مرة عطرية شبيهة بالمادة التي يتحصل عليها من الفانيليا أكثر استعمال هذا الجذر انما هو لاجل مضاداته للبن أي انه يقتل افراز اللبن وينفع في الامراض التي يسببها البنية أي ناشئة من ارتداع اللبن حتي ان النساء في أوروبا يسقونها للوالدات حديثا اذا أرادوا قطع لبنهن والمريضات اللاتي يرون فطم أولادهن بمقدار من اوقية الي اوقيتين في اوقيتين من الماء

وقال بعض المتأخرين من العلماء هذا
الجذر عديم الفعل وإنما الذي يؤرم طبوخه
ككذب وحامل لغيره

من أنواع الغاب نوع سماه لينوس
الغاب المشائي جذوره طويلة زاحفة ترتفع
منها أتايب مستقيمة تعلو من متر الى
مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل
ملون وهي خالية من الزغب ومطعمة مسنة
الحافات . تنبت في المحال المائية كشواطئ
الأنهر والسواقي والمخارجان وتسقف به
العشش . يفتح الزهرية يؤخذ منها لون
أخضر يستعمل للصبغ . ويصنع من قمه عند
كمال نموها مقشات . وقد استعملوا المطبوخ
المركز للجذر في الدواء الزهري العتيق
والدواء الرومانيزمي ونحو ذلك عوضاً عن
العشبة . ومدحوه أيضاً في الاستسقاء
ولكنه أصبح الآن قليل الاستعمال
غاث الله البلاد يغيثها غيثاً
أنزل عليها المطر و (الغيث) المطر
غيد الغلام يغيث غيدامات
عنته ولانت أعطافه فهو أغيد . و (الغيد)
النعومة . و (الغيداء) المرأة المشنية لبنا
والطويلة العنق . و (العادة) المرأة الناعمة
غير الشيء جعله غير ما كان

وبدله والاسم (الغير) و (غايره) عارضه
وكان غيره . و (تغير) صار غير ما كان .
و (تغايرت الأشياء) اختلفت . و (غدير)
يعني سوي . و (الغيرة النخوة)

غاض الماء يغيض غيضاً نقص
أو غار و (غيضة وأغاضه) يعني واحد .
و (الغيضة) الأجمة ومجتمع الشجر في
مغيض ماء جمعه غياض
الغيط البستان

غاطه يغيظه غيطاً جعله على
الغيظ و (غيظه وأغاطه) بمعنى غاطه و
(تغيظ عليه) مطاوع غيظه و (اغناظ)
مطاوع غاظ . و (الغيظ) الغضب
غيلان اسم ذي الرمة الشاعر
(انظر رمة)

الغيلة الخلية
غامت السماء كانت ذات غيم
ومثله (غمت وأغيمت وأغامت) والغيم
السحاب جمعه غيوم

غين على قلبه غيناً غطي
عليه وأبس و (أغين على قلبه) مثله
و (غانة) بلد بالمغرب

غينا هو الأقاليم المتقدم
أول ستغامبيا الى الكونغو ومن القارة

الافريقية وهي تنقسم الي قسمين غينا	بنحو ٩٥٠٠٠٠٠ فرنك
الفرنسية وغينا البرتغالية	(غينا البرتغالية) وهي تشمل غـير
(غينا الفرنسية) هي مستعمرة	المجري الاسفل لنهر ريجوراندور يوجيبا
فرنسية مساحتها ٣٣٨٣٥٠ كيلو مترا	ارخبيل بيساغوس وجزيرة بولام . ام
مربعا تسكنها نحو ١٥٠٠٠٠٠ نسمة	حاصلاتها الشمع والعاج والجلد
منهم ٤٠٠ اوروبي بينهم ٢٥٠ فرنسى .	والكاوتشوك
عاصمتها (كوناكري) . محصولاتها	غينا (أي الراية) نصبها .
الارز والصمغ والكاوتشوك ووارداتها	و (الغاية) ايضا المدي والمقصود . و
الانسجة والارز . تقدر تجارتها بنحو	(المـنـيـا) الموضوع له غاية
١٥٥٠٠٠٠ فرنك . وتقدر صادراتها	

(حرف الفاء)

قد تكون عاطفة نحو :	حيث لا يصلح ان تكون شرطا بأن تكون
(جاء محمد فأحمد) وتفيد الترتيب	الجملة اسمية أو طلبية أو مقترنة بجماد او
والتعقيب . وتكون بمعنى ثم . ونجى	بما او بلن او بقد او بالسين
للسببية نحو (فقابلته فخطابه)	وقد تكون ناصبة للمضارع بواسطة
وقد تسمى الفاء فاء الفصيحة وهي	أن مضمرة وجوبا وذلك في النفي المحض
التي تأتي في جملة محذوف منها المعطوف	نحو (لا اعرفه فأكله) وجواب الطالب
نحو (ثم القبول فقد جئنا خراسانا) وهي	المحض والدعاء والاستفهام والعرض والمحض
فصيحة لانها تفصح عن المحذوف	والتمني والترجى
وقد تكون الفاء سببية بمعنى اللام نحو	وقد تكون للاستئناف فتقطع المعنى
(تعال فانك صديق) أي لانك	السابق وتبديء بغيره نحو (يقول له كن
وقد تكون الفاء رابطة للجواب وذلك	فيكون)

وقد تكون زائدة نحو (الفئير فلائير)

فأر فات فأت برأيه فاستبد

فأر فاد زيدا يفأده اصأب فؤاده

و (فؤد زبد) شكافؤاده . و (المفقود)

الذي يشكو فؤاده

فأر الفأر جمع فأرة و (مكان فؤير)

أي كثير الفأر و (أرض فؤرة) أي ذات

فأر . وكنية الفأرة أم خراب وأم راشد

الفأرة من الحيوانات الثديية القارضة

كثيرة الانتشار على سطح الأرض . وهي

أنواع كثيرة جداً وتوجد حيث الناس في

كل بقعة . وهي تسكن على حسب أنواعها

الفيضان والغابات والدور والاصطبلات

والحدائق . وهي من الحيوانات التي تغير

على مدخرات الانسان من الاطعمة .

وهي من الخصوبة بمكان عظيم وقد تجتمع

أحياناً أسراباً لا يحصى عدد افرادها وصغر

حجمها يساعدها على الوجود بكل مكان

وعلى الانزواء عن أعين اعدائها بسهولة .

لأجل ان تغتذي تهاجم كل ما تجده سواء

كان مواد حيوانية أو نباتية ولا تدع لا

الجلد ولا الورق

من اصنافها الفأرة المادية وهي سمراء

اللون يبلغ طولها نحواً من ٢٠ سنتيمتراً

ويبلغ طول ذيلها ١٦ سنتيمتراً وهي منتشرة

على جميع سطح الأرض ماعداً الاقطار

الشديدة البرودة

ومنها صنف يقال له بالفرنسية سورمولو

قد يزيد طوله عن ٣٥ سنتيمتراً

ولسكن شكله بغير شكل الفأرة العادية

ويختلف عنها أيضاً في الطبائع . وهو يهاجم

كل شيء حتى الحيوانات مثل الاوز والدبكة

الهندية والخنازير والجثث . وقد شوهد انه

أكل الاطفال في مهادهم .

وهذا الصنف يكثر بسرعة مذهلة

حتى انه يبلغ مئات الملايين في مدة قصيرة

وهو من الذكاء وسرعة الحركة بحيث يكون

أشد خطراً من كل ماعداه

تحمل أنثاه صغارها شهراً واحداً وتضع

من خمسة الى احد وعشرين فأراً صغيراً

وقد اخترع الانسان أشياء كثيرة

لمحاربة الفيران وليكنها كلها لا تفيد في ابادته

ولا يزال شره مستطيراً في كثير من

الاماكن . من الحيوانات عدد عديد تشن

على الفيران غارات شواء منها السنابير

والكلاب والطيور الجارحة والغربان الخ

وقد يكفي حضورها في البيت لمنع الفيران

من الفارة عليه

(الفأرة الصغيرة) من اصناف الفأر
فأرة صغيرة يقال لها عندنا السيسى لا يزيد
طولها عن ١٠ سنتيمترات وطول ذيلها
عن ملشها وهي ملازمة للانسان في كل
محال سكنها وهي اجمل منظرا من الفأرة
العادية واقل منها خطرا وليكنها مع هذا
لا تحترم للانسان مذخورا فتعدو على كل
شيء وهي من الخصوبة بحيث انها ان لم
تلاق حرا عنيقة من جميع الحيوانات
المفترسة للمأت سطح الارض في مدة
قصيرة

من اصناف الفأر سيسى الغابات
وهو اكبر من السيسى المتقدم ذكره
وهو منتشر في اكثر اصة اع اوروبا ولا
سيا في عاباتها وحدائقها فاذا جاء الشتاء
لجأ الي البيوت يعيشو الفساد فيها وهو
يميش على الحشرات والطيور الصغيرة
والفواكه . وبما انه لا يقع في الخدر في
فصل الشتاء كما يحدث لكثير من
الحيوانات ولذلك يجمع أعذية الفصل
الشديد في الفصل الجليل ويدخرها حتي
لا يموت جوعا

ومن اصناف الفأر أيضا السيسى الاسود
وهو فأرة صغيرة لا يزيد طولها عن ثمان

سنتيمترات وطول ذنبها عن ستة سنتيمترات
ووزنها عن سبع غرامات وهي توجد في
كل جهة في الدور والحقول وتبني لها عشا
في نظام عش العصفور

ومن اصناف الفأر صنف يقال له
الهمستر Hamster وهو يبلغ من الطول ٣٠
سنتيمترا وهو يوجد بشمال أوروبا وهو
مؤذ جدا للزراعة

وقال الدميري الفأرة اصناف الجرذ
والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر
والبخاري والعراب . ومنها اليرابيع والزباب
والخلد . فالزباب صم والخلد عمي وفأرة
البيش . وفأرة الابل وفأرة المسك وذات
النطاق وفأرة البيت

ثم قال الدميري وليس في الحيوانات
افسد من الفأر ولا اعظم منه أذي لانه
لا يبقى على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء
الا اهلكه وتلفه . ويكفيه ما يحكي عنه في
قصة سد مأرب . ومن شأنه انه يأتي
القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه
واقتصه حتى لا يدع فيها شيئا . ولا يخفي
ما بين الفأر والهر من العداوة

وأما الزباب فهو الفأرة البرية تسرق

ما محتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي
فأرة عمياء صماء . جمعها زباب ويشبه بها
الرجل الجاهل . قال الحرث بن كلفة
ولقد رأيت معاشرًا

جمعوا لهم مالا وولدا
وم زباب حمار

لا تسمع الاذان رعدا

قال الدميري واختصت هذه الفأرة
بالصمم كما اختصت الخلد بالعمى

وقد ضرب بالزبابة الامثال فقالوا
أمرق من زبابة

وأما الخلد فهو كما يقول الجاحظ دويبة

عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم
فتخرج من جحرها وفي تعلم ان لا سم
لها ولا بصرف فتفتح فاها وتقف عند جحرها
فيأتي الذباب فيقم على شقوقها ويمر بين
لحيها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض
لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب

قال الدميري وقال غيره : الخلد فأر
أعمى لا يدرك الا بالشم . قال أرسطو في
كتاب النعوت كل حيوان له عين الا
الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل
الله له الارض كالماء للسمك ، وغذاؤه من
بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط .

ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة
السم فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة
فاذا أحسن بذلك جعل يحفر في الارض

قال أرسطو والحيلة في صيده ان يجعل
له في جحره قلة فاذا أحس بها وثم راحتها
خرج اليها ليأخذها

وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره .
وفي طبعه الحرب من الرائحة وهو يرائحة
السكرات والبصل وربما صيد بها فانه اذا
شمها خرج اليها وهو اذا جاع فتح فاه
فيرسل الله تعالى له الذباب فيسطو عليه
فيأكله

تقول كل هذا كلام ليس عليه دليل
ولم نعثر عليه في الكتب الحديثة

وأما اليربوع فهو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جداوله ذنب كذنب
الجرذ يرفعه صعدا طرفه شبه النوراة لونه
كلون الغزال

قال أصحاب الكلام في طبائهم
الحيوانات من العرب : ان كل دابة
حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها
اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها
شيء . وهذا الحيوان يسكن بطن الارض
لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر التقسيم

ويكره البحار أبدا . يتخذ جحره في نشز
من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح
الاربع يتخذ فيه كوى تدعى المناقواء
والقاصماء والراطاء فاذا طلب من احدي
هذه الكوى نافع اي خرج من المناقواء ،
وان طلب من المناقواء خرج من القاصماء .
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر . وكذلك
المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر

من حيله انه يطأ الارض اللينة حتي
لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبرر له كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل

قال الجاحظ والقزويني البرجوع من
نوع الفأر وزاد القزويني قوله وهو من
الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان
فيها يكون من بينها في مكان مشرف أو
على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية
فان رأي ما يخافه عليها صر بأسمانه وصوت
فاذا سمعته انصرفت الي جحورها . فان
قصر الرئيس حتي أدركها أحد وصاد منها
شيئا اجتمعت علي الرئيس فقتلته وولت
هبره . واذا خرجت لطلب الماش خرج
الرئيس اولا ينشوف فان لم ير شيئا يخافه
صر بأسمانه وصوت اليها فتخرج

ضربت الامثال بالبرجوع فقالت
العرب . أضل من ولد البرجوع
أما فأرة اليش فهي دويبة تشبه
الفأرة وليست بفأرة وتكون في الغياض
والرياض وهي تنخلها طلبا للمنابت السموم
تأكلها فلا تضرها

واما ذات النطاق فهي فأرة منقطة
ببياض وأعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات
النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى علي الاسفل
واما فأرة المسك فنوعان الاول دويبة
تكون في بلاد التبت تصاد لنواجها وسررها
فاذا صيدت شدت بمصائب وتبقى متدلية
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت
فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم
تدفن في الشعير حينما حتي يستحيل ذلك الدم
المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا
بعد ان كان لا يرام تننا وما اكثر من
بأكلها اي الفأرة

وأما فأرة الابل فهي ان تفوح منها
ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره
ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها
ففاحت منها رائحة طيبة فيقال انلك الرائحة
فأرة الابل . قال الراعي يصف ابلا

لها فأرة زفراء كل عشية

كافوق الكافور بالمسك فانقه

وقد ضربت الأمثال بالفأرة. فقالت

العرب الص من فأرة . وأسرق من ذبابة

وهي الفأرة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه

وما تستغني عنه

فانك  هو الامير أبو شجاع

فانك الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً

أخذ صغيراً هو وأخ له واخت من بلاد

الروم من موضع قرب حصن يعرف بندي

الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن

أخذه الاخشيدي من سيده بالرملة كرها بلا

ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عداد

الماليك وكان كريم النفس بعيده الهمه

شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون

وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة

الاخشيدي . فلما مات مخدوماً وتقرر كافور

في خدمة بن الاخشيدي انف فانك من

الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة

منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت

اليوم وامر الهام أقطاعه فانتقل اليها واتخذها

مسكنها فلم يصح جسمه بها وكان كافور

يخافه ويكرمه نفاقاً فاضطر فانك للعودة

لمصر ليعالج بها فدخلها وبها ابو الطيب

المتنبي ضيقاً الاستاذ كافور وكان يسمع

بكرم فانك وشجاعته غير انه لا يقدر على

قصد خدمته خوفاً من كافور . وفانك يسأل

عنه ويرسله بالسلام . ثم التقيا بالاصحراء

مصادفة من غير ميعاد وجرت بينهم

مفاوضات فلما رجع فانك الى داره

لابي الطيب من ساعته هدية قيمتها الف

دينار ثم اتبعه اهلها بعد ما فاستأذن المتنبي

الاستاذ كافور في مدحه فأذن له فدخله

بقصيده التي أولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنها :

كفانك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فانك المذكور سنة (٣٥٠)

بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر

بقصيده التي أولها :

الحزن يقلق والتجمل يردع

والدمع بينهما عصي طيع

ومنها :

اني لاجبن من فراق احبتي

وتحس نفسي بالحمام فأشجع

وزيدني غضب الاعادي قسوة

ويلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفوا الحياة لجاهل او عاقل

عما مضى منها وما يتوقع

ولن يقاطع في الحقائق نفسه

ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصرع

تنخطف الآثار عن اصحابها

حينما فيدركها الفناء فتنبع

ثم عمل غيرها به دخروجه من بغداد

يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتركا

المذكور قال :

حاتم نحن نساوي النجم في الظلم

وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فانك :

لا فانك آخر في مصر تقصده

ولاله خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء في شيم

امسي تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأنني عرت اطلبه

فما يزيدني الدنيا على العدم

الفارابي هو ابو نصر محمد بن

طرخان بن اوزنم الفارابي التركي الفيلسوف

المشهور

هو أكبر الفلاسفة الاسلاميين له

تصانيف عديدة في المنطق والموسيقى

وعبرها من العلوم لم يكن في المسلمين من

بلغ رتبته في فنونه . وقد تخرج بكتبه

الفيلسوف الكبير أبو علي بن سينا المشهور

وانفع بكلامه

أصل الفارابي تركي ولد في فاراب

وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة

بلاسا عون وهي من قواعد الترك وهي في

أطراف بلاد فارس وبلاسا عون بلدة من

بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب

من كاشغر . ثم خرج من بلده وانتقلت

به الاسفار الي أن وصل الي بغداد وهو

يعرف التركية وعدة لغات عبر العربية

تعلمها وأتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم

الحكمة

لما دخل بغداد كان بها ابو بشر متي

ابن بونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير

وكان الناس يقرأون عليه فن المنطق وله

اذ ذاك صيت عظيم ويحتمل في حلقته

المثون من الطلبة وكان يقرأ كتاب ارسطو

في المنطق ويعلم على تلاميذه شرحه

فكتب عنه من شرحه سبعين سفرا ولم

يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه هذا
 وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف
 الاشارة . وكان يستعمل في تأليفه البسط
 والتذليل . حتي قال بعض علماء هذا الفن
 ما أرى الفارابي اخذ طريق تفهيم المأماني
 الجزلة بالالفاظ السهلة الامن أبي بشر
 فكان أبو نصر الفارابي يحضر حلقة
 أبي بشر المذكور في غمار تلاميذه فأقام
 أبو نصر على تلك الحال مدة ثم ارتحل
 الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلاق
 الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من
 المنطق أيضاً . ثم انه قتل راجعاً الى بغداد
 وقرأها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب
 أرسطو وتعمق في استخراج معانيها والوقوف
 على أغراضه فيها
 ويقال انه وجد كتاب النفس لأرسطو
 وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي اني
 قرأت هذا الكتاب اثنى مرة
 ويقال عنه انه كان يقول قرأت السماع
 الطبيعي لأرسطاطاليس الحكيم أربعين
 مرة وأرى اني محتاج الي معاودة قراءته
 ويروي عنه انه سئل من أعلم الناس
 بهذا الشأن أنت ام أرسطاطاليس فقال لو
 أدركته لكنت أكبر تلامذته

وذكره أبو القاسم صاعد بن احمد
 ابن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في
 كتاب طبقات الحكماء فقال : الفارابي
 فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة
 المنطق عن يوحنا بن خيلاق المتولي ببغداد
 المستوفي بمدينة السلام في أيام المقتدر فبذ
 جميع أهل الاسلام وأربي عليهم في التحقيق
 لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
 تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب
 صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهاً على
 ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
 وانحاء التعاليم . وأوضح القول فيها عن
 مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتماع
 بها وعرف طرق استعمالها وكيف تتصرف
 صورة القياس في كل مادة منه فجاءت كتبه
 في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة
 ثم ان له بعد هذا كتاب ممنوع في
 احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق
 اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا تستغني
 طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به (وهو
 عبارة عن دائرة معارف كالة) . انتهى
 كلام بن صاعد
 لم يزل أبو نصر ببغداد مكباً على
 الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن

برز وفاق أهل زمانه والف بها معظم كتبه
ثم سافر منها إلى دمشق ولم يبق بها ثم
وجه إلى مصر

وقد ذكر أبو نصر الفارابي في كتابه
الموسوم بالسياسة المدنية أنه ابتداء بتأليفه
في بغداد وأكله بمصر . ثم عاد إلى دمشق
وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن
حمدان فأحسن إليه

قال القاضي الفاضل بن خلـكان :
رأيت في بعض المجاميع أن أبا نصر لما ورد
على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء
في جميع المعارف فأدخل عليه وهو بزي
الأتراك وكان ذلك زبه دائماً فوقف فقال
له سيف الدولة أقعد . فقال حيث أنا أم
حيث أنت ؟ فقال حيث أنت فتنخطي
رقاب الناس حتي أنتهي إلى مسند سيف
الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه . وكان
على رأس سيف الدولة ممالك وله معهم
لسان خاص يسارهم به قل أن يعرفه
أحد . فقال لهم بذلك اللسان أن هذا الشيخ
قد أساء الأدب وأنا سائله عن أشياء أن
لم يوف بها فأخروا به

فقال له أبو نصر بذلك اللسان أيها
الأمير اصبر فإن الأمور بعواقبها

فمجب سيف الدولة منه وقال له
أحسن هذا اللسان ؟

فقال الفارابي نعم أحسن أكثر من
سبعين لساناً . فمعظم في نظر سيف الدولة .
ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يسلو
وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي
يتكلم وحده . ثم أخذوا يكتبون ما يقوله .
فصرقهم سيف الدولة وخلاه . فقال له
هل لك في أن تأكل ؟ فقال لا . فقال فهل
تسمع ؟ فقال نعم . فأمر سيف الدولة بأحضار لقميان
فخضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع
اللاهي فلم يحرك أحد آلتيه إلا عابه أبو
نصر وقال أخطأت

فقال له سيف الدولة : وهل تحسن
في الصنعة شيئاً ؟ فقال أبو نصر نعم . ثم
أخرج من وسطه خريطه ففتحها وأخرج
منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك .
منها كل من كان في المجلس . ثم فكها وغير
تركيبها ثم ضرب بها فبكي كل من كان
في المجلس . ثم فكها وغير تركيبها وضرب
بها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس
حتى البواب فتركهم نياماً وخرج

ويحكي ان الآلة المسماة بالقانون
من وضعه وهو أول من ركبها هذا
التركيب

وكان من طبعه اعتزال الناس
والانفراد بنفسه . وكان مدة مقامه بدمشق
لا يكون غالباً الا عند مجئهم ماء او مشقبة
رياض ، يؤلف هناك كتبه ويتناوبه
المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في
الرقاع ولم يصنف في الكرايس الا القليل .
فلذلك جاءت اكثر تصنيفه فصـولا
وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً منشوراً .
وكان أزهـد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر
مسكن ولا مكسب . وأجري عليه سيف
الدولة كل يوم من نيت المال أربعة دراهم
وهو الذي اقتصر عليها اقناعته ولم
يزل على ذلك الى أن توفي سنة (٣٢٩)
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في أربعة
من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير

وقد نسبت للفارابي هذه الايات :

أخي خل حيز ذي باطل

وكن للحقائق في حيز

فما الدار دار مقام لنا

وما المرء في الارض بالمعجز

ينافس هذا لهذا على
أقل من الكلم الموجز
وهل نحن الاخطوط وقه

ن على نقطة وقم مستوفز

محيط السموات أولى بنا

فاذا التنافس في مركز

وقد رؤيت هذه الايات في الخريدة

منسوبة للشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي
البغدادى

الفارقي هو ابو على الحسن بن

ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي ، الفقيه
الشافعي

كان مبداً استغاله بميا فارقين على ابي
عبد الله محمد الكاظمي . فلما توفي انتقل
الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب المذهب وعلى ابي نصر
ابن الصباغ صاحب الشامل وتولي بمدينة
واسط القضاء .

حكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال

سألت الحافظ ابا الكرم خيس بن علي

ابن احمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم

القاضي ابو على الفارقي المذكور فقال : هو

متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي

تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته
ما زاد على الظن به . وسمع الحديث من
الخطيب ابي بكر ومن في طبقة ،

كان القاضي الفارقي زاهدا متورعا وله
كتاب الفوائد على المذهب وعنه اخذ
القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون
وكان يلزم ذكر الدرس من الشامل الى
ان توفي

ولد سنة (٤٣٣) بميفارقين وتوفي

سنة (٥٢٨) بواسط

فاس هي عاصمة مملكة
مراكش يزيد سكانها عن مائة وخمسين
الف نسمة وهي مشهورة بصنم الاسلحة
ودبغ الجلود المصنوعة بالسختيان وبها معامل
للجوخ والحرب والطرايش والخزف

فاصوليا هي الفاصوليا انواع اشهرها
التي تزرع بمصر هي اللوبيا الخضراء
واللوبيا الحمراء والزبدية اكثر هذه شيوعا
هي الخضراء وهي نبات قصير قوي جدا
وكثير الثمر جدا . قرونها خضراء سمينة
طرية يبلغ طولها من ١٢ الى ١٥ فتي مترا
وحدها سوداء لامة وتؤكل وهي خضراء
أما اللوبيا الحمراء فقل شيوعا ونباتها
تصير وتؤكل حبوبها فقط قبل ان تصير

صلبة ولونها اوردي فاتح تتخله خطوط حمراء
أما النوع المعروف باللوبيا الزبدية
فلا يزرع بكثرة الا ان طلبها كثير وقرنها
صغيرة الا انها سمينة ولينة وتؤكل وهي
خضراء ولونها من الخارج يشبه لون الزبدية
قليل أو كثيرا . وأفضل أصنافها المعروفة
بالاسماء الآتية : الفاصولية الصفراء ،
الصفية ، وفاصولياء البرنس القصيرة
والفاصولياء الغليظة الذهبية

(طوق زراعتها) تزرع البذور في
خطوط بحيث تبعد كل حفرة عن الاخرى
بتقدر ٣٠ أو ٤٥ سنتيمترا حسب المنزرع
ويجوز زرع الانواع القصيرة على جانبي
المساطب وتختلف المسافة بين الخطوط
وبعضها من ٦٠ الى ٨٠ سنتيمترا وتوضع
أربع حبوب أو خمس في كل حفرة ثم تحف
بوادر النباتات لتصير اثنين

(وقت الزراعة) أول زراعة لها تكون
في ١٥ يناير ولكن لا يكون الزرع بعد جافة
من الخطر الا اذا زرع بعد ١٥ فبراير الا
ان الزراعة الاصلية لا تكون الا في شهر
مارس وتستمر الزراعة الى آخر شهر سبتمبر
(التربة وتعمد النبات) يجب أن
تكون التربة خصبة معني بملاحتها للنبات

وينمو النبات بحالة أحسن في الأرض
الخصبة الصفراء ويحتاج الى محل حصين
ويجب ريه كثيرا وكذا تسميده وغرس
عصا تلف عليها النباتات المنسقة

(وقت الحصاد) يختلف وقت
الحصاد باختلاف الانواع المزروعة فمنها
ما يحصد بعد الزراعة بأربعين يوما ومنها
ما يتأخر الى ٦٠ يوما فالخضراء هي أول
ما يحصد واللوبيا الزبدية آخر ما يحصد
والوقت الذي يستمر النبات منتجا
فيه المحصول يتوقف على أحوال كثيرة
فبمجرد جميع القرون الخضراء ينتج غيرها
بكثرة ويسكن اذا تركت بدون جمع امتنع
كثيرا ظهور غيرها من القرون الصغيرة
(انظر كتاب الزراعة المصرية لادارة
التعليم الزراعي والصناعي والتجاري)
(القبة الغذائية للفاصولياء)

للفاصولياء قيمة غذائية عظيمة
فالرطل منها يحتوي من المواد الازوتية على
أكثر مما يحتويه الرطل من اللحم الجيد
منها ولذلك لا يجوز الاكثار من تعاطيها
لان ضررها مع السكثرة يكون أشد من
ضرر اللحم . فقد ثبت ان المواد الازوتية
الزائدة عن حاجة الجسم تستحيل الى

سموم قاتلة تفسد على البنية صحتها . وهذا
هو عينه السر في تعرض الكثيرين لأكل
اللحم الامراض القلبية والكلوية
والروماتيزمية الخ

من الناس من يتوهم ان في كثرة تعاطيه
للمواد الازوتية زيادة قوة وضلاء ولذلك
تراه يكثر من اكل اللحوم والبقول وهو
وهم باطل فان العلوم الصحية اثبتت ان البنية
لا تأخذ الا ما يقيعها من تلك المواد وتدع
الباقى يتراكم في الجسم ويكون بؤرة لسموم
قاتلة لا قبل للبنية بدفعها عنها

فأفا  الرجل اكثر الفاء في
كلامه فهو (فأفا) يقال (في كلامه
فأفا)

فأفأ  ضد الطيرة . و (تقال
به) ضد تطير

فأفأ  الفأفأ  valeriane من
النباتات العلاجية المشهورة ذات الخصائص
الشمينة في الامراض العصبية والمعدية وهي
نبات معمر جميل يوجد بأوروبا بكثرة في
الغابات المظلمة والمستعمل منه جذوره

(تحليلها الكيماوي) حلل الفأفأ
كثير من الكيماويين فوجدوها محتوية
على دهن طيار وحض فأفأنيك وراتينج

وخلاصة مائة خاصة ونشا . فدهنها الطيار هو احد القواعد الفعالة لهذا الجذر

(خواصها الدوائية والفزيولوجية)

هذا الجذر يؤثر كمعطر اذا وضع مسحوقه على الغشاء المخامي وهو لمرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها ومقويا .

فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف المضمية او بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانتفاخ وفقد شهية وقولنجات . ويتوجه

تأثيره بالاكثر الى المراكز العصبية فيحصل منه ثقل في الرأس وآلام وتضايق

تشنجي نحو الصدر والقلب واضطرابات واهتزازات عضلية وجذبات في الاطراف

ووخزات في الجسم يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله آت من المجهود

العصبي . وهذه الحالة لا تظهر غالباً الا فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن

الحالة الطبيعية

واذا علم ذلك تحقق ان الغالب باننا

ننفع بخاصتها المنبهة في صناعة العلاج من كان فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل

الحوية فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك انصح نفعها في

الامراض التي استعصت على كثير من الادوية المنبهة كالامراض القشنجية

واختلال العقل والتقلص ونحو ذلك

وعلم من التصدعات التي تخرج منها ومن النتائج التي تحصل من تلك

التصدعات اذا استنشقت وسبها ما يحصل للهر منها ان لها قوة دوائية عظيمة في الآفات

العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية التي من أعراضها الصداع وخطأ

القوة الحاكمة وضعف الحافظة وتكدر الابصار والسمع وخطوها .

فاذا كان ذلك ناشئاً من آفة ضوئية في النصفين المحيين لزم أولاً تعيين تلك

الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك

وانحرام القوي العقابية لا تنقاد لتأثير هذا الجذر حينئذ . وأما الظاهرات الناشئة من

تراكم مصلي في الاغشية الحية أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب بسير دموي

سهل الامتنصاص فيمكن ان طول الاستعمال بقهرها وذكروا أيضاً نفع هذا

الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النبوة أو مدتها أو يقطعها بالكلية

اذا استعملت بمقدار من نصف أوقية الي

أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر . ومن المعلوم ان الصرع آفة عرضية قد ينتج أحياناً من اميأاب عضوية كثيرة فتتعرض نوبة من آفات مستديمة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته أو ضخامة مع اتساع في البطنين الأيسر للقلب أو اتساع في الفوهة الأورطية ولا قدرة للفالريانا على مقاومة هذه الانخرامات . ولذا قال (ميربه) اذا كان الصرع في شباب صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب عضوي جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع ان جميع الامراض لا تشفي به وانما يكون الشفاء أكد كلما كان المريض اصغر سناً والسبب اميل لان يكون عارضياً كالنزاع والغضب ، وكان المستعمل جوهرة بمقدار كبير لا منقوعة . انتهى قول ميربه ومدحوا استعماله ايضاً في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوباً ومن المعلوم ان ذلك من تغير في اللب النخاعي الفقري واضطراب في التأثير العصبي الذاهب منه فيمكن ان هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انخرام تأثيره في السكتة العضلية .

واعتبروه ايضاً دواء لارعشة والجمود ونحو ذلك . ومن المعلوم ان هذا الانخرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج . اما في غير تلك المدة فيسبب من فسله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة في اللب المخي تعدل التغير الحاصل في اجزائه ولا شك ان الفالريانا تنفع في ضعف الاطراف والحدرد والشلل بانفاجها النتائج المذكورة . ولا نفس تأثير هذا الجوهر العلاجي في اعصاب المجموع المقدي ففيه علي تغير حالته الراهنة اذا لم تسكن في الانتظام الصحي وقطم الحركات غير الاعتيادية التي تخرض التقلصات لمكدة لبعض الاحشاء . كما يقطع ايضاً نوب الربو التشنجي والتضايق العصبي في التنفس والوجاع الصدرية غير الاعتيادية والانبأض التشنجي وضعف الحواس والعوارض المختلفة للهستيريا بل بالغوا في نفعه من مرض خوف الماء . واستعمل بعض مشهورري الاطباء هذا الجوهر في الحيات غير المنتظمة غير ان القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا

جواهر لها شهرة في ذلك، كالسرخس
الذكور والزئبق الخلو

واستعملوا ايضاً دهنها الطيار من
الباطن ومن الظاهر مروخاً على الاطراف
المشولة كما يمكن ايضاً استعمال حمضها
حيث لا يحصل منه الغثيان الذي يحصل
من الغاليانا وله طعم حمضي خالص
(المادة الطبية)

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب
والصبغة الكحولية والانيرية والخلاصة.
فيستعمل من مسحوقها من غرام واحد
الي عشرة غرامات

ويؤخذ ماؤها المقطر من ٢٠ غراما
الي ١٠٠ غرام

ويعمل مغلاها بنقع عشرة غرامات
من جذرها مدة من ساعتين الى ست
ساعات في لتر من الماء بعد اغلائه مع ذلك
الجذر ويشرب في فنجان من الشاي
والصبغة الكحولية تستعمل من ٥ غرامات
الي ١٥ غراما

والصبغة الانيريية تستعمل منها
غرامان . وخلصتها يتعاطي من غرام
واحد الي غرامين

كان في المخ او النخاع الفقري عمل التهابي
فيه شدة عظيمة ، وكان التكدر الحى شديدا
واعضاء الهضم مصابة ايضاً . يمكن كثيرا
ما تنخفض الحى وتبقى العوارض مثل
اوجاع الرأس وثقله والحدروضعف الابصار
والسمع وعدم امكان المطالعة زمنا طويلا
واهتراز القراعين والساقين فهذه كلها تعلن
بأن المخ بقي في حالة مرضية . فالغاليانا
تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية
اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا
نافعا بأن توقف الفعل المفسدي للمخ
والحبيل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء
حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور او
القوام الطبيعي للبنى النخاعي اذا حصل
فيه لين . ومدحوا هذا الجوهر في الحيات
فشفي كثيرا من الحيات البومبة والثائية
والمزدوجة الثائية باستعمال نصف اوقية من
مسحوقه بين النوم . واعتاد بعضهم
مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق
الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك . ووجد
في الغاليانا ايضاً خاصية مضادة للدبدان
بسبب ما فيها من الحرارة وكونها مغذية
كغيرها من النباتات التي فيها تلك
الخواص فتعطي وحدها او تظم مع

ويؤخذ من شرايبها من ٣٠ الى ٦٠ غراما
 الفانيليا  هو خروب
 امريكا نبات من الفصيلة السحلبية وهو
 شجيرة خشبية تنبت طفيلية على غيرها
 وتعلو عن الارض علوا كبيرا يتسلقها
 وتشبكها بجذوع الاشجار. وتثمر قرونا في
 حجم ريش البجع لونها أسمر محمر وهي
 لامعة مشققة في طولها يوجد في كل جانب
 من جانبيها درز

وهي تحتوي على دهن دسم ذي طعم
 زنخ ورائحة كريهة وعلى راتينج رخوت منتشر
 منه اذا سخن رائحة الفانيليا بضعف وعلى
 خلاصة فيها مرارة وعلى مادة خلاصية
 خاصة تقرب كثيرا من المادة التينينية
 وترسب راسبا أخضر من املاح الحديد
 وتكدر الطرطير المقيء. واسكن لا ترسب
 راسبا في الجلاتين أي الهلام. وتحتوي
 أيضا على سكر وجوهر نشائي وحمض
 جاوي ومادة ليفية وغير ذلك

(استعمالها الدوائي) الفانيليا تؤثر
 على الاجزاء الحية تأثيرا منبها فالمقدار
 اليسير منها او من مركباتها ينبه المعدة
 فتصير ممارسة الوظائف الهضمية اسرع
 واسهل اذا كانت الاعضاء المتعمة لها في

حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيرا اشتراكيا في
 جميع الضفائر العصبية ويسمي تأثيرها من
 أعصاب السطح المعدي إلى المخ والنخاع
 الفقري فيحس الشخص المريض لتأثيرها
 بالتقوية والدخين والحيوية الغريبة واذا
 استعمل مقدار كبير منها دخل في الدم
 جزء عظيم من قواعدها يؤثر في جميع
 المنسوجات فتتفعل الاعضاء من ذلك

وتتبع أعمال الحياة سبيلا زائد
 الفاعلية ولذا كان هذا الجوهر مقويا ومدرا
 للطمث حيث يحدث في الرحم احتقان
 طمئيا ومدرا للبول وهكذا. ويقال انه
 مسخن اذا اتجه تأثيره للدورة الشعرية
 وسبب ازديادا في الحرارة الحيوانية.
 وكذا تأثيره في المخ يكون أيضا بواسطة
 خاصته المنبهة فتحصل من ذلك ظاهرات
 تؤكد ان استعماله يقوى الحافظة ويساعد
 قوة التعمل ويزيد في فاعلية التوي
 الادبية. واذا زاد مقداره زيادة كبيرة
 او طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت
 منه نتائج اخر. وذلك انه ينزح القوى
 بكثرة تنبيهه فتتعب أعضاء الهضم من
 دوام تأثيره بدون تراخ بحيث انه بكثرة
 تنبيهه يؤثر تأثيرا قهريا في منسوجات

الجسم حتى ينتهي حالها بوصولها لحالة مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك، لأن الإفراط في استعمال الافاويه ينتج عوارض كثيرة ثقيلة مثل انحرام الوظائف المغذية والدول والنحول والآفات المختلفة العضوية . فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الفانيليا الصحي أنها منبهة مقبولة قوية الفاعلية يصح استعمالها بوثوق في جميع الآفات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات أو الاجهزة العضوية أو خوردها بسبب عدم التأثير العصبي . ويستعملها أيضا الناقهون لاجل قهوية معدنهم لكن لا بمقدار يسخن تجويف هذه المعدة . وقد اوصي بها في المالبخوليا والايوبوخونداريا ولكن يعارض نفعا في مثل تلك الامراض زيادة الحس الموجودة في الانضاء الهضمية حينئذ وحالة التهيج الموجود في المخ والنخاع الفقري والضاغائر العصبية وانما استفيد من خاصتها المنبهة نفع استعمالها في جميع الاحوال التي تنفع فيها المنبهات فتستعمل مدرة للطمث ومضادة للقيح ونستعمل جرعة الفانيليا لهرسكان في احوال : منها جميع الحيات العصبية التي

لم تظهر فيها نتيجة لجذور الفانيليا . ومنها ابتداء الحى الضعفية المصاحبة لاعراض الهستيريا فان من المناسب في مثل تلك الاحوال بعد معالجة الالتهاب المعدي والاحتقان استعمال الفانيليا بمجموعة مع متادير يسيرة من الجندبادستر . ومنها الحى النازحة لقوي الشخص المسن الضعيف . ومنها الحيات الضعفية المصاحبة للاستفراغات المحللة للاخلاط أو أقله المفرطة وخصوصاً في حالة الضعف المشابهة للغشى غير المنقطع الذي يكون أحيانا نتيجة افساد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية

وبالجملة اعتبر هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولكن استعماله نادر واكثر استعماله لتعطير الكحوليات والسوائل الروحية وبما انه معدود من المنبهات فيكون تأثيره مضرا للاشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحس جدا بحيث تحدث فيهم المنبهات اضطرابا وانزعاجا . وينع من استعماله أيضاً من كان نبضهم قوياً متواتراً وصدرهم شديد التأثير أو كانوا مستعدين للانزفة أو كانت طرقهم الهضمية قابلة للتسخين بسهولة أو

(المادة الطبية)

﴿ فاونيا ﴾ يقال لها عود الصليب
واسمها في بلاد المغرب ورد الحير وهي
نبت يعلو دون ذراع للذكر منه ورق
كالجزر واللاتي كالكرفس وله زهر فري
واسود يخلف غلغا كاللوز يفتح عن حب
احمر الي قبض وسرارة في حجم القرطم

(خواصها الطبية) قال عنها اطباء
العرب انها تحلل الرياح الغليظة وتقوي
الكبد والكلى وحبا يخرج الاخلاط
اللزجة وينفع من الفالج والنسا والرعشة
والكابوس والنزف . ويجلوا آثار السود
طلاء . وهذه الشجرة بجملتها تنفع من
الصرع والجنون والوسواس كيف
استعملت

﴿ الفء ﴾ الجماعة جمعها فئات

﴿ فَيْتِي ﴾ مافتي يفعل كذا اي
ما زال وهو من اخوات كان الناقصة . لا
يستعمل منه الا الماضى والمضارع

﴿ فَت ﴾ الشيء يفتنه فتاه . و (نفت)
تكسر . و (الفستات) ما نفتت من الشيء
وهو الكسارة

﴿ فتح ﴾ الباب يفتحه فتحا

كان معهم ضخامة في القلب أو عسر في
الاندفاعات البولية أو نحو ذلك
تستعمل الفانيليا غالبا مع الشكولاتا
فتصيرها لذينة لطيفة مقبولة فتعـين على
هضمها وتعيد للقوي الهضمية التي كانت
ضعيفة شدتها فتؤثر كتأثير القهوة ولكن
بدون ان يكون لها تأثير قوي على المجموع
الدوري

وهناك نباتات كثيرة توجد فيها
رائحة الفانيليا بدرجة يختلف وضوحها مع
ان تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة
تميزا تاما عن غيرها ويظهر انها ناشئة من
الحض الجاوي المنضم مع دهن طيار خاص
(المقدار وكيفية الاستعمال) يؤخذ

من مسحوق الفانيليا (المركب من غرام
واحد من الفانيليا وأربعة غرامات من
السكر) من غرام واحد الى اربعة غرامات
كمطر للشكولاتا او الاقراص أو الحبوب .
ومنقوع الفانيليا يصنع بمقدار منها من
أربعة غرامات الي ثمانية لاجل رطلين
من الماء

ومقدار النعاطي من صبغة الفانيليا
من ٤ غرامات الى ١٥ غراما في جرعة
وللفانيليا أيضا اقراص وشراب

خلاف اغلقه . و (فتح الحام) حكم .
 و (ففتح) بمعنى فتح . و (فتاحا الكلام)
 تخافتا قوله بينهما . و (انفتح) مطاوع فتح .
 و (استفتح الشيء بكذا) بمعنى ابتداه .
 و (فاتحة الشيء) أنه و (فاتحة الكتاب)
 التي يفتح بها القراءة في الصلاة . و
 (الفتحاح) الحكم . و (الفتحاح) الحكم .
 (المفتاح) و (المفتاح) آلة الفتح
 الفتح بن خاقان بن احمد بن
 غرطوخ وزير المتوكل كان شاعرا فصيحا
 منوها معروفا بالشجاعة والجلود والسؤدد
 وكان المتوكل مشغوبا به لا يصير عنه ساعة
 استوزره وولاه علي الشام وامره ان يستنقب
 عنه .

للفتح بن خاقان اخبار كثيرة في
 الجود والوفاء والظرف

قال ابو العيزاء دخل المعتصم يوما
 علي خاقان بعوده فرأى ابنه الفتح صغيرا
 لم ينفر فازاحه وقال له ايما احسن دارنا ام
 داركم ؟ فقال الفتح دارنا احسن اذا كان
 امير المؤمنين فيها . فقال المعتصم والله
 لا أبرح حتى اثر عليه مائة الف درهم

كان للفتح بن خاقان خزانة كتب
 لم يكن اعظم منها كثرة وحسنا . وكان

يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة
 والسكوفة .

قال ابو حنان ثلاثة لم أر قط ولا
 سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم :
 الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن
 اسماعيل القاضي

وكان الفتح يجالس المتوكل فاذا اراد
 القيام لحاجة اخرج الفتح كتابا من كفه
 وقرأ فيه الى حين عودته

للفتح من التصانيف كتاب البستان
 وكتاب الصيد والجوارح . وله شعر جيد
 منه قوله :

لست مني ولست منك فدعني

وامض عني مصاحبا بسلام
 واذا ما شكوت ما بي قالت

قد رأيتنا خلاف ذا في المنام
 لم تجد علة تنجي بها الذن

ب فصارت تمتل بالاحلام
 قال البحري قال لي المتوكل : قل
 في شعرا وفي الفتح فاني احب ان يحيا
 معي ولا افقده فيذهب عني ولا يفقدني
 فقل في هذا المعني فقلت :

سيدي كيف انت اخلفت وعدي
 وتناقلت عن وفائي بهدي

لا رأتني الايام فقدك يافت

بح ولا رفقتك ما عشت فقدني

أعظم الرزم ان تقدم قبلي

ومن الرزم ان تؤخر بعدي

حسدا ان تكون الفا لغيري

اذا انفردت بالهوي فيك وحدي

فقال احسنت يا بحترتي جئت بما في

نفسى وامرلى بألف دينار قال البحترتي

فقتلا معا وكنت حاضرا ورجحت هذه

الضربة وأوما الى ضربة على ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان :

واني واباها لك الخمر والفتي

مقي يستطيع منها الزيادة يزد

اذا ازددت منها ازددت وجد ابقربها

فكيف احتراسى من هوى متجدد

ومن شعره أيضاً :

أيها العاشق المذهب صبرا

خطايا أخى الهوي مغفورة

ذرة في الهوي احط لذنب

من غزاة وحجة مبرورة

قتل مع للمتوكل في ثورة سنة

(٢٤٧) هـ

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان هو أبو نصر

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان بن

عبد الله القيسي الاشبيلي

كان غزير المادة في لغة العرب كثير

التنقل في البلاد وكان خاليع العذار في دنياه

ولم يكن كان بليغ العبارة وله فضائل العلمية

له عدة تصانيف منها كتاب مطمح

الانفس ومسرح الناس في ملح اهل

الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى

ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة

وله كتاب قلائد العقيان جمع فيه

تراجم جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة من

أعيان القضاة والعلماء وجملة الشعراء وكله

سجع وقد كتب اليه معاصره الاستاذ

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد

البطل يوسى بشأن هذا الكتاب وقد اطالع

عليه .

« تأمنت فسح الله لسيدي ووايي في

أمد بقائه ، كتابه الذي شرع في انشائه ،

فرايته كتابا سينجد ويغور ، ويبانم

حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به الذي

والمناسم ، وتغدي له غور في أوجه ومناسم ،

فقد أسجد الله الكلام لكلامك ، وجعل

النيرات طوع أقلامك ، فأنت هدي

بنجومها ، وتردي برجومها ، فالنثرة من

نثرك ، والشعري من شعرك ، والبلغاء لك

معترفون ، وبين بديك متصرفون ،
ونيس يباريك مبارك ، ولا يجاريك الى الغاية
بحار ، الا وقف حسيرا وسبقت ، ودعي
أخيرا وتقدمت ، لا عدمت شفوفا ، ولا برج
مكانك بالآمال محفوقا ، بعزة الله »

قلنا ان كتابه ذلك سجع كله ولا
يخفى ما فيه من لزوم القوافي فهو كالشعر المنشور
صعب المرتقي لمن لم يضرب في العربية بسهم
وفر ، ولكن الفتح بن خاقان قد أجاد في
كتابه ذلك كل الاجادة فجاء سجع بعيدا
عن التكلف ، نزها عن التصنع ، ونحن
نعطي القاري مثالا منه . قال في ترجمة
المتهمدين عباد :

« ملك قم العدي ، وجسم البأس
والندي ، وطلع علي الدنيا بدرهدي ، لم
يتمطل يوما كفه ولا بنانه ، آونة براعه
وآونة سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وثغور
بره بواسم الخ

وقال في ترجمة المتوكل على الله :

« ملك جند الكتاب والجنود ،
وعقد اللوية والبنود ، وأمر الايام
فائمه رت ، وطافت بكميته الآمال
واعتمرت ، الى لسن وفصاحة ، ورحب
جناب للوافد وساحة ، ونظم يزري بالدر

النظيم ، ونشر تسري رفته سري التسيم
الخ »

مات ابو الفتح قتيلا أمر بذبحه امير
المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن
تاشفين الذي ألف له ابو نصر الفتح بن
خاقان كتابه هذا . كان ذلك سنة
(٥٢٩) هـ

﴿ الفتحاء ﴾ مؤنث الافتخ وهي
العقاب الينة الجفاح

﴿ فتر ﴾ الشيء يفتّر ويفتر فتورا
سكن بعد حدثه . وقصر . و (فتر الماء)
سكن حره . و (فتر الماء) جملة فانرا .
و (الفترّة) الهدنة وما بين كل رسولين

من زمان

﴿ فتنش ﴾ الشيء يفتنشه فتنشا
تصحفه ومثله فتنش

﴿ فتق ﴾ الشيء يفتقه ويفتقه
فتقا شقه و (تفتق الشيء) تشقق .

و (الفتق) الجذب والخلل جمه فتوق
﴿ الفتق ﴾ الماروف بالفتاق هو

زوغان الاحشاء عن محنها وخروجها من
فتحة تفتح في جدران البطن ، ويترص
له اصحاب المهن الذين يحملون على ظهورهم
أحمالا ثقيلة أو يشتغلون بأيديهم أشغالا

عفيفة تستدعي ضغط الجدران البطنية على الامعاء فاذا ارتخت الفقرة الاربية (وهي فقرة طبيعية صغيرة موجودة قرب ثنية الفخذ) أو السرة نفذ منها جزء المعال الذي فوقها وكون الفتق الذي نحن بصددده وهو يكون في مبداء أمرة صغير الحجم لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر الى الاسفل حتي مع الزمن الطويل يلا الصفن (أي غلاف الخصية) ويبلغ حجام عظيما : وهو يزداد كبرا بالسعال والزحير وقد يصيب الاث

(علاجه) يقضي ارجاع المعال المنبثق الى التجويف البطني كما كان ويكون ذلك بواسطة الدفع اللطيف بالاصابع بعد ان يستلقي المصاب على ظهره ويكون رأسه منحطاً ونخذه منشيتين نحو البطن

فان لم يعد المعال الى التجويف البطني بهذه الوساطة فيجلس المصاب في مفطس ساخن مدة حتى ترتخي العضلات البطنية فيعود المعال . أو يحاول المريض ارجاعه بنفسه أو بواسطة احد الموجودين معه . والا فيوضع كيس أو مثانة مملوءة ثلجاً على محل الورم . ويعمل المصاب حقنة مذاب فيها ملعقة كبيرة من ملح الطعام ويسقي

قهوة ويستدعي الطبيب وفي هذه الحالة يجب الاسراع في استدعاء الطبيب حتي لا يستعصي الفتق ويختنق فيصعب ارجاءه أو يستحيل

ومن الضروري وضع حزام لمنع المعال من الانحدار وتوسيع الفتق وينبغي ان يكون ذلك الحزام جيد الصنع لا يؤلم المصاب اذا تحرك وعليه أن يرفعه كل ليلة قبل النوم ويلبسه قبل النهوض من السرير

قد يصيب هذا الداء الاطفال فاذا لم يتجاوزوا العشر سنين شفوا فان تجاوزوها كان لا بد له من عمل جراحي . وهو لا يشفي عند الطفل الا بحزام خاص بصفه الطبيب (الفتق السري) هذا الداء يصيب أحياناً الحوامل والاطفال ويزداد بالبكاء والصراخ ويشفي سريعاً اذا احكم ربطه . واذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من الورق المتوي على قدر الريال تطرى بالماء ثم تلف بقماش ناعم ثم تثبت على السرة بالغافاة أو زنار مناسب

فتك فتك الرجل به فتك وفتك فتك بطش به . و (فتك الجارية) مجنت أي صارت خالصة العذار ناقدة الحياء

تشتغل بالمجون

﴿ قَتَلَ ﴾ الحبل يقتله فلا لواه .
(انقتل) مطاوع قتل . ويقال (انقتل)
عن صلاته (اي انصرف . و (الفتيل)
السحاة التي في شق الزواة و (الفتيلة)
خرقة المصباح

﴿ قَتَنَهُ ﴾ بقتنه قنونا أعجبه
واسمائه و (قُتِنَ الرجل في دينه) مال
عنه . و (قَتَنَهُ غيره) أضله . و (افنتن
فلانا) اوقعه في الفتنة فافنتن هو اي وقع
فيها . و (الفتنة) الامتحان والابتلاء
والضلال والاثم والعذاب

﴿ الفَتْنَةُ ﴾ هو شجر يسمى باللسان
النباتي (اكاسيا فارنير بانا) أصله من
أوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجح
بالقطر المصري أكثر من نجاحه في وطنه
الأصلي فيصير أشجاراً جميلة تحمل أزهاراً
كثيرة ذات رائحة زكية . وقد ادخات
زراعة هذا النبات في الصعيد لعمل
السياجات منه مع السنط وهو يتكاثر
بالبدور بسهولة والسنط أجود منه من جهة
الاخشاب وهو يفضل على السنط في عمل
السياجات

﴿ فَتَى ﴾ يَفْتَى فَتَى كان فتى

والاسم (الفَتَوَةُ والفتَاء) . و (افتاه في
المسألة) أبان له وجه الحكم فيها . و
(الفَتَيَان) الليل والنهار . و (الفتاة)
مؤنث الفتى . و (الفَتَوِي والفتَيَا) ما
أفتى به العالم ويقال لها أيضاً الفَتَوِي
والفتَيَا بالضم . و (الفَتَى) الشاب من
كل شيء جمعه فتاء

﴿ فتيان الشاغوري ﴾ هو الشهاب
فتيان بن علي بن فتيان بن نعال الاسدي
الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم
كان أديباً فاضلاً وشاعراً مطبوعاً

خدم الملوك ومدحهم وأدب اولادهم . وله
ديوان شعر فيه مقام طبع حسان أقام بالزبداني
وله فيها أشعار متقنة فمن ذلك قوله في جنة
الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر
تتراكم عليها الشلوج زمن الشتاء وتنبت
أنواع الازهار في زمن الربيع :

قد أجد الخمر كانون بلا قدح
وأخذ الجمر في الكانون حين قدح
ياجنة الزبداني أنت مسفرة
بحسن وجه اذا وجه الزمان كالج

فالثلج قطن عليك السحب تندفه
والجو يحاجبه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام ولم يؤاخذ به
الحرارة وكان قد شاخ :
أري ماء حمامكم كالخيم

نكابد منه عناء وبوسا
وعهدي بكم تسمطون الجدي
فما بالكم تسمطون التيموسا
ومن شعره :

علام تحركي والحظ اكن
وما نهت في طلب ولكن
أري نذلا تقدمه المساوي

على حر تؤخره المحاسن
ولد فتيان المذكور بعد سنة (٥٣٠)
ببانياس وتوفي سنة (٦١٥)

فنا ففنا القدر بفنا ففنا سكن
غليانها و (انفتا الحر) سكن

فجأه فجأه وفجأه وفجأه
هجم عليه وطرقه بفتة . و (فاجأه) مثله
و (الفجأة) ما فاجأك

الفجاج الطريق الواسع بين
جبلين . ومثله الفجج جمع الاخير فججاج

فجر فجاءه الماء يفجره فججرا بجسه
وفتح له طريقا فجري و (فجر الله الفجر)
أظهره . و (فجر الرجل فجورا) عصي .
و (تفجّر الماء) سال . و (انفجر الصبح)

ظهر و (انفجر الكلام) اخترعه ولم يسمعه
من أحد . و (الفجر) ضوء الصباح وهو
حرة الشمس في سواد الليل

فججه فججه فججه فججه فججه فججه
شيء كريم عليه . و (تفجّع) توجّم .
و (الفاجعة) الرزية جمها فواجع

الفججل من النباتات الكثيرة
الانتشار بالقطر المصري وغیره . يزرع
منه في بلادنا ثلاثة أنواع وهي الفجل

الرومي وهي الفجل العسادي ، والفجل
البلدي ، والفجل النمسائي المعروف
بالفجل الاسود (وهو الفجل الاسباني)
أشهر أنواع الفجل الرومي الفجل

الاحمر

أما الفجل البلدي فهو ذو الرأس
الكبير قد يزيد طوله عن ٢٠ سم . تنبت
أوراقه مستقيمة ناعمة

أما النمسائي فهو اسود تعلوه وراثة
من الخارج ولكن داخله ابيض صلب
حريف ويتأخر نضجه

(طرق زراعة الفجل) تبذر بذوره
نثرا باليد الا الفجل النمسائي ويجب
تجديد البذور للفجل الرومي والنمسائي
كل سنتين على الاقل . وللحصـول على

بذور جيدة يجب ان تنقل النباتات
احسن وقت لزراعة الفجل هو
الخيريف أو الشتاء وهو يزرع طول السنة
ولكنه في الصيف يسهل تحوله الى بذور
يحتاج الفجل الى تربة ناعمة خفيفة
غير خصبة للغاية ويجب ريه ريا وافياً ينمو
الفجل بسرعة ويحتاج رأسه للاستواء الى
مدة من ٣٠ الى ٧٥ يوماً

وينضج الفجل في شهر واحد تقريباً
والبلدي في نحو شهرين والنسائي في مدة
تختلف من شهرين الى شهرين ونصف
(الخواص الطبية للفجل البستاني)
اعتبر علماء المادة الطبية الفجل الاسودمة ويا
للهمش مشددا للمعدة مضادا للحفر منها
ومدرا للبول

وقد اطنب اطباء العرب في مزايا
الفجل البستاني وقد قسموا الفجل الى بري
مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود
بصعيد مصر ، والي بستانى وهو معروف
كثير الوجود . ومنه نوع يعرف بالفجل
الشامي وهو مركب القوى من الفجل
الوردي والسلجم اعني انه حاصل من وضع
بذر السلجم في الفجل
اطناب اطباء العرب في خواص الفجل

البستاني فقالوا فيه ما قاله الآخرون وزادوا
عليه قولهم انه يولد رياحا واذا اكل قبل
الطعام دفعه الي فوق فيسهل التي وخصوصاً
مع ماء العسل واذا اكل ادر الطمث وبزره
بالشراب أو بالخل بقي وبدر البول ويحلل
ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتغرغر
به حاراً نفع الخناق . واذا شرب بالشراب
نفع من نهشة الحية المقرنة . واذا تضمد
به علي القرحة الغنغرينية أو القوباء ابرأها
وقالوا ان الفجل البري ملهب فلا
يستعمل واما الفجل الشامي فهو اضعف
من الفجل الوردي واسخن من السلجم
فبدر البول ويحلل الرطوبات ولكن كثرة
مؤذية . والفجل الوردي انعم واصلاح وماؤه
يحلل جلاء الآثار تدايبكا به . وبزره
وجرمه يحلل المدة السكامة في العين كخلا
وقطورا من طبيخه او مائه فيزيل البياض
من العين . وبزر الفجل جيد لوجع المفاصل
وبدر اللبن ويزيد فيه واذا طلى البدن بمائه
بعدت عنه الهوام .

قالوا اكل الفجل يحسن اللون وينبت
الشعر المتأثر ويحسنه ولكن اكله يكثر
القمل . وقالوا شرب اوقية من عصير
اغصانه بالاورق يفتت الحصى صفاره وكباره

في المثانة مجرب

وقالوا كيومسه ردي وينبغي ان لا
يعتمد في التأدم عليه ويدفع الخلل كثيراً
من ضرره ويجعله دواء لاداء فيه . والتفرغ
بخله يزيل الخواثيق . واذا جعل بزره على
القوبا مسحوقا منخولاً أبرأها وكذا
طلاؤها بماء ورقه . واذا استعمل بزره
بمقدار كبير فانه يقي واذا طلى البهق الاسود
في الحمام بذلك البذر مع السكندس معجوناً
بالخل ازاله مجرب

الاكثر من اكل الفجل الطري
بمفص . والفجل يسرع اليه العفن وسيفي
المعدة فيسخر تبخيراً نقياً

ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجلة
وقطر فيها دهن ورد ثم قطرفي الاذن الوجعة
أبرأها مجرب . واذا قورت قطعة من الفجل
ووضع في حفرة التقوير اربعة دراهم من بزر
السلمج وغطيت بقطعتي التي قورت منها
أولاً وغلف الكل بمجبن ثم دفنت في حرارة
نارية الي ان ينضج المجبن ثم استخرجت
الفجلة وقد بردت ثم تطعم لصاحب الحصة
فانها تبرئه برأ لا يعد له غيره يفعل ذلك
ثلاثة ايام

الفجوة الفرجة بين الشيتين

فخرم اقتحر الكلام أنى بهمن

عنده لم يقله له احد ولم يتابعه فيه احد

فحش الامر يفحش فحشا

كان فاحشا . و (أفحش) قال الفحش

ومثله (تفحش) . و (تفاحش الامر)

تزايد . و (الفاحش) القبيح والسئ

الخلق . و (الفاحشة) الزنا وما يشد

قبحه ومثلها الفحشاء

فخص عنه يفحص فخصاً

بحث . و (تفحص عنه) بحث عنه .

و (الأفوص) مجثم القطاة

الفحل الذكر من كل حيوان .

و (الفحل) الراوي يقال (هم فحول) أي

رواة . و (استفحل الامر) تفاقم .

و (فحول الشراء) الغالبون بالهجماء من

هجام

فحيم الصبي يفحم فخما بكي

حتى انقطع صوته . ومثله (فحيم) ومنه

(الاحمام) الاسكات باقامة الحجمة . و

(فحم الشيء) يفحم فحوما اسود . و (الفحه)

أسكته بالحجمة . و (الفاحم) الاسود

الفحم نوعان نباتي وحيواني

الاول هو فحم الخشب فيستخرج من

تفحم النباتات يحضر هذا الفحم بالغابات

بأن تقطع الفروع التي مضى عليها ثلاث سنين الى خمس قطعاً متساوية بعد جفافها وتوضع عمودية بعضها بجانب بعض مكونة لطبقة مستديرة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية اقل انساعاً ثم طبقة ثالثة حتى يكون المجموع شكلاً مخروطياً في وسطه خشب منصوب على شكل مدخنة موصلة بين عدة المخروط وقته . ثم يغطى هذا الكوم الخشبي بالحشائش والطين الاقنه وهي المدخنة ثم يوضع في أسفل المدخنة قطع من الفحم المتقد تلهب منه قطع الخشب المركزيه والحرارة الناتجة من هذا الاحتراق تحلل ما وراء القطع الملتبته فيستحيل الى فحم ومن الفحم النباتي الفحم المسمى بالحجري وهو جسم مكون من الكربون على هيئة حجارة سوداء لامعة داكنة لو أوقدت منه قطعة وغسست في الماء فجأة صارت مادة اسفنجية خشنة سنجابية هي السوك (انظر غاز)

أصل هذا الفحم غابات متسعة كانت على سطح الارض في ازمان بعيدة جدا وكانت تمر بجانبها النهار متسعة تقلع الاشجار الضخمة وتركم بعضها على بعض في أودية ضيقة فتغطت على مرور الزمن بالرواسب

المائية ثم تفجعت بالحرارة المركزية للارض في امداد طويلة . ويشاهد الآن انطباع أوراق هذه الاشجار في الطفل الذي كان مغطياً للفحم الحجري ويري فيه الشكل الظاهر للفروع والجذور أيضاً

يستعمل الفحم الحجري لادارة الآلات البخارية وللحصول على مواد لها دخل كبير في الصناعات فيحصل من تقطير الفحم الحجري على غاز الاستصباح (انظر غاز) وعلى البنزين والنفثالين والنوشادر والبرافين وكل هذه المواد لها دخل كبير في الصناعات المختلفة

هذا الفحم يوجد في ارض إنجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وأمريكا وغيرها وهو لا يوجد الا في طبقة من الارض قديمة جدا تسمى الارض الفحمية في الزمن الذي كانت فيه هذه الطبقة هي سطح الكرة الارضية أي السطح المائل للسطح الذي نحن عليه الآن

وأما الفحم الحيواني فيستخرج من تفخيم العظام ويحضر بقسـخين العظام النقية في أوان من الطين أو الحديد مسدودة (خواص الفحم) في الفحم خاصة الامتصاص بقوة أي انه يمتص مقادير

عظيمة من أجسام أخرى فيمتص الغازات والابخرة ويحبس المواد الملوثة في مسامه . فاذا وضع مقدار من الخلل الاحمر في زجاجة مع قليل من الفحم الحيواني ثم وضم على مرشح فان الخلل يمر منه بلا لون

ويستعمل الفحم مزبلا للمفونة وموقنا لتحليل المادة العضوية لان المفونة تنتشر في الهواء بواسطة غازات وأجسام طيارة متصاعدة منها وقد قلنا ان في الفحم خاصة امتصاص الغازات فيمتصها فتزول المفونة

(انواع الفحم) هي الماس والجرافيت والفحم الحجري والانتراسيت واللايبيث والثلاثة الاخيرة تسمى بالفحم الحفري

فاما الماس فهو كربون نقي متبلور بلورات مخنفة ولكنها كلها مشقة من المكعب أي انه يمكن الحصول على أشكالها بتدوير منتظم بفعل زوايا المكعب وفي حروفه ويكون الماس شفافا صافيا ذا لمان

وبصيص يكسر الضوء ويبدده بشدة . وهاتان الخاصتان هما سبب اقبال الناس على التحلي به . وهو اما عادم اللون أو متلون باللون الوردي أو الاخضر أو الاصفر أو الاسمر وقد يكون أسود والمرغوب من

(١٧ - دائرة)

الماس هو ما كان منه عادم اللون . وهذه الالوان فيه بسبب وجود مواد غريبة فيه الماس اكثر الاجسام صلابه فيخطط الاجسام جميعها ولا يتخطط بواحد منها غير البور . ولا أجل صقله وتسطيحه بذلك بمسحوق نفسه وبسبب صلابته وشكله يقطع به الزجاج

يوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض فهذه الصخور تنبثق عادة بالمياه فتجذب قطعها بتيارات الماء . ولذلك يوجد الماس في رمل بعض الانهر ويوجد في الهند وفي جزائر بورنيو وسمرترا وفي البريزيل وفي جنوب أفريقيا والموجود منه في الجهة الاخيرة يكون اكبر حجما من ماس البريزيل ولكنه يكون ملونا بالصفرة ومنظره أقل جمالا منه

في التجارة يقدر وزن الماس بالقيرات وهر يساوي ٢٠٥ ملي غرام

لا توجد بلورات الماس بحجم كبير ووزنها لا يتعدى قيراطا واحدا غالبا ولكن قد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون غالية الثمن جدا

اذا كان الماس على حرارة مرتفعة يمزج عن الهواء استحال الى مادة سنجابية

(ج - ٧)

شبيهة بالسكوك . ولم تعرف طبخية الماس الا في مفتتح القرن التاسع عشر فان العلامة الكيماوي لافوازييه الفرنسي سخن الماس في جو من الاوكسيجين فشهد تكون الاندريد كربونيك فاستنتج انه لابد من ان يكون في الماس كربون

وقد احرق (دافي) في سنة ١٨١٤ وزنا معيناً من الماس في الاوكسيجين فأثبت ان ما يتكون من الاندريد كربونيك هو عين ما يتكون من احتراق وزن من الكربون مساو لوزن الماس المحرق فأثبت بذلك ان الماس كربون نقي

وقد امكن الحصول على قطع صغيرة من الماس بطريق التأليف

ومن أنواع الفحم الحجري (الجرافيت) ويسمى أيضاً بالبلومبا جينا وهو كربون يكاد يكون نقياً ولكن لا يشبه الماس . وهو يوجد على حالة كتل مندججة وصفائح متبلورة قشورية ولييفة لونها سنجابي صابي لطيفة المس دسمته تبقع الورق والاصابع باللون السنجابي ولذلك تتخذ منها أقلام الرصاص وهو صعب الاحتراق كالماس تقريبا ويكثر وجوده في سيبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت

ويعمل من معجونه مع الطفل بواق تستعملها الصاغة لصور الذهب والفضة لان مخلوط الجرافيت والطفل يقاوم تغيرات الحرارة . ولخاصته في توصيل الكهرباء يستعمل في الجوانو بلاستي أي ترسيب المعادن بالكهرباء لتصير سطوح القوالب المصنوعة من الجتا ركا أو الشمع أو الجص موصلة للكهرباء . ومخلوطه بالشحم يستعمل لتلطيف احتكاك محاور العجل

واذا دلكت القطع التي من الحديد الزهر بالجرافيت صارت لماعة وحفظت من الصدأ

ومنها (الانتراسيت) وهو فحم طبيعي اسود لامع مندمج هش أصلب من الفحم الحجري يحترق بعسر وأكثر وجوده في أمريكا الشمالية

الانتراسيت هو الفحم الحجري الذي عرض في باطن الارض لضغط قوي وحرارة شديدة فتأثير برودة الارض المستمرة تنقبض قشرتها فيتولد عن هذا الانقباض ضغط شديد يؤثر في اتجاه أفقي ليحدث تداخل الطبقات المختلفة بعضها في بعض فاذا لم تكن في القشرة مقاومة كافية تمزقت وارتفع في محل التمزق جبل . فاذا

وجدني المنطقة المضغوطة طبقة من الفحم الحجري فالضغط العظيم الواقع عليه والحرارة الشديدة الناتجة عنه كافيان لتحويله

(البليت) هو فحم حفرى يوجد في أرض حديثة العهد مندمج اسود لماع ثقيل صلب يحترق فتشبه له رائحة كريهة وبعضه يكون قابلا للصقل

(خواص الفحم الطيبة) كان الفحم

الحجري يسحق مع الزيت فيصير محملا مليئا للصلاجات ومفتحا للخراجات وهو مستعمل علاجا عند العامة في أوروبا للدوسنطاريا في جزيرة ايزيل حيث يستعمل مع العرقى جملة ملاعق في اليوم وقد اعلن الطيب لو كاس مشاهدات

في الزيت بيروكر بونيك أى النارى السكر بوني الذى يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون اولا اسود نقنا ثم يصفى ثم يصبر بالترشيح بواسطة الرمل أصفى وأقل كثافة . وقال انه مسكن ومحال وغير ذلك . وبهذا يكون استعماله من

الباطن ومن الظاهر نافع في علاج النقرس والمهستيريا والايبـ وخوندار ياواليةقوريا ووجع القولد والشلل والسل ونحوه

ولكن بعض الاطباء اتهم البخار السميك الذي يتصاعد من هذا الفحم ولا سيما الخادم اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمى (اسبيليان) الذي يصاب به الانجليز اذ يكثرون من استعمال هذا الفحم وهذا المرض هو نوع من المالبخويا والايبوخونداريا قالوا وانه ينتج أحيانا اختناقات أشد هولاً من اختناقات فحم الخشب . ولكن العالم هو فنان وغيره عارضوا هذا الرأي

أما الماس فكان يستعمل قديما للتداوي وقد بطل ذلك الآن . وقد ذكر بعض الاطباء انه يقتل بالسميم الميكانيكي ولو حول الى مسحوق ناعم وضربوا لذلك مثلاً بقنصل ازدرد ماسة كانت بأصبعه فمات

وذكر بعضهم ان الماس يمنع السكر وانه مضاد للتسمم بل أمروا بزرق مسحوقه في المثانة لاجل تغذيت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصية مضادة للدوسنطاريا اذا تعوطى بمقدار درهم .

وقد ذكر قديماء الاطباء عنه انه يقوي القاب تعليقا ويؤمن من الخوف

ويسهل الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة
وقالوا ان حمل المسدس الشكل منه يمنع
الصرع

والفحم النباتي يدخل في صناعة
الملاج ولاجل تحضيره يغلى في ماء متحمل
لاثنين وثلاثين جزءاً من الحمض النثري ثم
يغسل ويجفف ويكلس بقوة وتستحق
الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك في أوان جيدة
السدلانه يمتص بالسهولة الرطوبة والغازات
الجوية

وقد عرف لويت سنة (١٧١١) في
الفحم خاصة ازالة الالوان وازالة فساد
كثير من السوائل لاتحاده اولاً بالمادة الملونة
ثم لتشر به الغازات العفنة وتصلبها فيه .
ولتحصوله على هاتين المزييتين يستعمل لتنقية
مياه الشرب ولحفظ المياه زمناً طويلاً في
دنان مفحمة من الباطن . وهو اذا خلط
بقليل من الحمض الكبير يتي ازال فساد
للحوم العفنة . وهو أيضاً يمتص التسممات
الاجامية الفاسدة ورطوبة العمارات العامة
والاماكن المبنية جديداً وغير ذلك

ونفعه في التحنيط كان معروفاً عند
قدماء المصريين فند كان فقراؤهم يستعملون
نلك الوسطة

استعماله من الباطن و يظهر ان فعل
الفحم المنبه الذي يفعله على الطرق الهضمية
يرتبط به النجاح الذي ناله الطبيب شيان
في احوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد
وحرقه المعدة مع تسانة النفس وكذلك
الاستعمال العمادي الذي تفعله البنات
المصابات بالخلوروز والنجاح الذي حصل
عليه (اودير) في علاج القولنج الربحي
وخصوصاً التأثير الذي شاهده منه (بالاس)
بازلنده في علاج الديدان تأكد ذلك
التأثير بتجربيات (اورش) ومثل ذلك
خاصة الاسهال الخفيف التي نسبها له
الطبيب (شيان) بمقدار ملقعة شورية تكرر
مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . ونفعه
في أحوال الإمساك الاعيادي كما اكد
ذلك الطبيب (دانييل) ويعسر ايضاح
كيفية قطعه لاجاع المعدة والغثيان والتي
الناسي من التهيج الشديد في هذا العضو
وكيف يمكن على رأي (اودير) ان
تداوي به الانزفة الضمعية أي بمقدار
ملاعق قهوة في اليوم . وكيف يكون عكس
ذلك في علاج الاسهالات المستعصية
والدوسنطاريا الواصلة لدورها الاخير حيث
استعمله (فوش وهتمان) في ذلك بمقدار

درهمين في اليوم لا بطل رائحة البراز العفنه
وحيث اعطاء (كفير) مع النجاح بمقدار
٢٠ قعحه ثلاث أو أربع مرات في اليوم
وقد ذكر (براشيت) لنجاحه عدة أمثلة
ووجدته قوي الفعل في ذلك

ثم إذا كان مشكوكا في نفعه في الحجي
الدقيه وان شاهد نفعه فيها (ستيغنون)
يكون بحسب الظاهر اقل نفعاً في الحجي
المتقطعه حيث اعطوه فيها بمقدار درهم في
كل ساعه مدة فتره الحجي حتى جء لوه كالكيما
في الحيات ذوات النوب بمقدار من اوقيتين
ونصف الي ثلاث اوقيتات تؤخذ علي شكل
بلوعات في خبز غير مخمر . وظهر له ن
ذلك غالباً كان لقطع الحيات الاشد
استعصاء

أما في الحيات العفنه فقد شوهدت
نفعه فيها لدي الهرمي : ولكن الطبيب
(جيه) مدحه في تلك الحيات والحيات
الصفراويه مجتمعا أحياناً مع الصبر او
الكافور او غيرهما . وهذه كلها تناقضات
لم نقف علي وجه الصواب فيها

ومدح الفحم (برطوند) ووصفه
بأنه مضاد للتسمم بالسوم الزرنيخيه
واملاح النحاس . واكد ذلك بمشاهدات

ثم قيل ان ذلك مشكوك فيه
أما استعماله من الظاهر فغير مشكوك
فيه وانما يظهر ان تأثيره في تلك الحالة يكون
ميكانيكياً أو كيمياوياً أكثر من كونه
عضوياً . وفي الواقع فان شدة فاعليته
تظهر بامتصاصه النسممات النفنة
والاخلاط العفنه وبتنبيهه تذبذبها ميكانيكياً
الاسطحه المتقرحة التي ضعف فيها الفعل
الحيوي ويمكن ان يفسر بذلك استعماله
سنوباً . والخاصة التي نسبها له (براشيت)
وهي قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال
الحديد الذي فعله (دوي) علاجاً لنفن
النفس الناشئ من سبب موضعي ولا تأتي
من المعدة . وما فعله (شيان) في احوال
من تفرح الحلق أو اللسان ، ومنافعه في
تقريح الرحم كما ذكر (لوروا) أو في
القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك
(سيموزون) أو في القروح المشهورة بأنها غير
قابلة للشفاء أو المصحوبة برائحة نفنة كما
شاهد ذلك (براشيت) أو في القروح
الغفريية والا كالة كما ذكر ذلك كثيرون
أو في الغفريينا الحقيقة كما قال (بلان)
أو غفريينا المارستات كما جرب ذلك
(فوكير) بأشارة جراح انجليزي وتحقق

ذلك بمشاهدة (ماهوس)

وقد شاهد (سارز) في تجاربه ان وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطح المتقرحة ويزيد في التقرح ويعجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف الغنغرينا

وقد مدح الفحم أيضاً في علاج مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحمرة ويقال ان المولايين الذين يكثر عندهم هذا الداء يعالجونه مع النجاح بالفحم الناتج من حرق الشمبر ويمزجونه بزيت شياطي

وذكر (براتيت) ان الامراض اليسيرة التي تصيب الفحامين قل منها ما يكون ضررنا ويلزم ان يحمل ذلك على الآفات الجلدية لان (اسكراج) ذكر من الآفات الخاصة بهم الامتقاع والسعال والربو والسل .

واكد بعض الفحامين للطبيب (بايوث) انهم محفوظون دائماً من الجرب والقواحي . ومهما كان فقد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن (تومسون) ولكن مع ثمرة يسيرة . وكذا (دوغال وپوليت) الذي شاهد نجاحه في حالة من

الجرب المستعصي وا كنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء . ويكون أنعم وأنجم في علاج السعفة (مرض جلدي) فقد استعمل (طومان) مسحوقه مع الفسلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ثلاثة أشخاص كانوا مصابين بالسعفة في مدة من خمسة أيام الي ثمانية . وقد وصل (براسيت) لهذه النتيجة ولكن بعد شهر . والتجربيات التي فعلت بمارستان سان لويز في علاج أنواع السعفة بالفحم المحلوط بالكبريت يظهر انها لا تخلو عن ثمرة واعطي الفحم أحيانا علاجاً للقواحي

وذكر (هولاند) انه شاهد استعماله في هذا الداء بعد تحويله الى عجينة

واستعمل (بلان) عجينة المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من القرح والسرطان ونحو ذلك . ويضاف للحامات لاجل ارجاع اندفاع الحصى وعرض الطمث ونحو ذلك . بل ظن انه يبريء التيتنوس والكممة ونحوها ومقدار ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من درهم الى اوقية تقريباً في اليوم وقد شوهد وصول المقدار الى رطل في اليوم بدون أن يحصل من نتائجه شيء

سوي اللون الاسود للمادة الثقلية . واما الشكل الذي يعطي به فأمر اتفاق فيمكن استعماله اما محولا أي معلقا في الماء او ممزوجا بالمسل أو محولا الى بلوع أو حبوب . وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث مرات في الشكولاتا لاجل تحضير أقراص كل قرص قحمة ويستعمل منها من ٦ الى ٨ في اليوم وخصوصا للعلاج نتن النفس

ويستعمل من الظاهر ذرورا على القروح أو يمزج مع ضماد ويوضع على شكل قيروطي أو طلاء أو يستعمل لذلك أو يحول فقط الى عجينة مع الماء أو يحل أي يعلق في ماء حمام ولونه الاسود والوساخة التي يستدعيها استعماله ربما كانا هما السبب لقلة استعماله الآن

واما من جهة كونه مزيلا للعفونة فربما كان الانغم ابداله بالكورور والكلورات (المادة الطيبة)

فخا ❦ الى كذا بكلامه يفحو ذهب اليه وقصده ومثله (فحسي) .

و (فحوى الكلام) مذهبه ومعناه

❦ الفسخفة ❦ التفاخر بالباطل

ومنه (فخفخ الرجل) فاخر بباطل

❦ الفخخذ ❦ والفخذ ما بين

الركبة والورك مؤنثة جمعها أخخاذ

❦ فخخر ❦ يفخر فخرا وفخرا

وفخارا تمدح بالمناقب من حسب ونسب

و (فآخره مفاخرة وفخارا قفخزهره)

عارضه بالفخر فقلبه . و (تفخخر) تعظم

وتكبر . و (تفاخروا) فخر بعضهم على بعض

و (الفاخر) الجيد من كل شيء . و

(الفخخار) الخزف والطين المطبوخ . و

(الفخخور) المتمدح . و (المفسخرة والمفسخرة)

المأثرة

❦ فخر الدين الطقطقي ❦ مؤلف

كتاب في تاريخ الخلافة الى زمن سقوط

بغداد في يد هولاكو المغولي وسمى كتابه

الفخري . كان عاشقاً في أوائل القرن الثامن

❦ فخم ❦ الشيء يفخم فخامة

ضخم وكبر قدره و (الفخم) العظيم

القدر

❦ فدحه ❦ الامر يفدحه فدحا

أنقله فهو (أسفادح)

❦ الفدقد ❦ القلاة

❦ فدك ❦ اسم قرية بخير

❦ فدم ❦ فم الابريق بالفددام

يفدمها فدمواضع الفددام عليه . (الفددام)

الغامة . و (الفدّم من الناس) المبي عن

الكلام

﴿ الفدّان ﴾ مقياس الاراضي في مصر ومساحته ثلاثمائة وثلاث وثلاثون قصبة مربعة أو أربعة آلاف ومائتي متر مربع

﴿ فداء ﴾ من الامر يفديه فداء وفدي استنفذه مال . و (فاداه) أطلقه وأخذ فديته . و (تغادي القوم) فدي بعضهم بعضاً . و (افندي به) مثل فداء و (الفداء والفدي) ما يعطى من المال عوض المفدى ومثاهم الفيد يجمعوا فدي ﴿ ابو الفداء ﴾ هو المؤيد صاحب

حمّة اسماعيل بن علي الامام العالم السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الافضل بن الظاهر بن المنصور صاحب حمّة

كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في السرك وبالف في الاخلاص له فوعده بحمّة ووفى له بذلك وأعطاه اياها وجعله سلطاناً عليها ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير عليه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في

خدمته حتي الامير سيف الدين تنكز ارغون النائب . وقام له القاضي كرم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من النشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح . ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد .

كان ابو الفداء الملك المؤيد يتوجه في كل سنة الي مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الي ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الي نوابه بأن يكتبوا اليه (يقبل الارض)

وكان الامير سيف الدين شكر يكتب اليه (يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيدي السلطاني الملكي المولوي العمادي) وفي العنوان (صاحب حمّة) ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون (أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي) بلا مولوي

كان الملك المؤيد موصوفاً بالفضائل والسياد والموم فكان يتقن الفقه والطب والحكمة وغيرها واجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه اتقنه وان كان قد شارك في

مائر العلوم مشاركة جيدة . وكان محبا
لاهل العلم مقربا لهم . آوي اليه اثير الدين
الابيري فأقام عنده ورتب له ما يكفيه :
وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن بساته
كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير
ما يتحفه به .

نظر كتاب الحاوي في الفقه وله تاريخ
كبير مشهور وكتاب السكناش مجلدات
كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله
وأجاد فيه ما شاء . وله كتاب الموازين جوّده
وهو صغير . وله فوق ذلك شعوب جيد منه :
اقرأ على طيب الحيا

ة سلام صب مات حزنا
واعلم بذاك احبة

بخل الزمان بهم وضنا
لو كلف بشرى قريهم

بالمال والارواح جـدنا
متجرع كأس الفرا

ق يبيت للاشجان رهنا
صب قضي وجدا ولم

يقضى له ما قد تنهي
وله أيضا :

كدم حلت وما ندمت
تفعل ما تشتهي فلا عدمت

لو أمكن الشمس عند رؤيتها
لنم مواطي أقدامها لثمت
وله أيضا :

مري نشر الصبا فمجت منه
من المجران كيف صبا اليا
وكيف ألم بي من غير وعد

وفارقني ولم يعطف عليا
وله موشح :

أوقني المجرني لعل وهل
يا ويح من عمره مضى لعل
والشيب وافي وعنده زلا

وفر منه الشباب وارتحلا
ما أوقع الشيب الآتي

إذا حبل لآعن مرضاتي
الشوق أضغفي ولا زمني

وخاني قص قوة البدن
لكن هوي القلب ايس ينتقص

وفيه مم ذامن جرحه غصص
يهوي جميع الالذات

كما له من عادات
يا اذلي لا تطل ملاملك لي

فان سمي نأي عن المنزل
وليس يجري الملام والفند

فيمن صبا بات عشقه جدد
(١٨ - دائرة - ج - ٧)

دعني أنا في صـبواني

أنت الـبري من الآتي

كم سرني الدهر غير مقتصر

بالكأس والغايات والوتر

يمرح في طيب عيشنا الرغد

طوفي وروحي وسائر الجسد

وكم صفت لي خطراتي

وساعدتني أوقاتي

كان هذا السلطان يقول ما أظن اني

استكمل من العمر مستين سنة فما في أهلي

يعني بيت تقي الدين من استكملها . وفي

موازل الستين من عمره قل هذا الموشح

ومات في بقية السنة . السلطان عارض

بموشحه موشح القاضي بن سناء الملك وهو:

عسى وباقلم تفيد عسى

أرى لنفسى من الهوي نفسا

مذبان عني ما قد كلفت به

قلبي قد لج في نقابه

وبي اذن شـ وفي عاتي

ومدمعي يوم شاتي

لأن ترك اللهو والهوي أبدا

وان أطأت الغرام والغفدا

ان شئت فاعزل فليست أسمع

انا الذي في الغرام أتبع

وتحتذي صباباتي

وتدعي وعاداتي

بي ملك في الجمال لا بشر

بظلم ان قيل انه قـر

بحسن فيه الولوع ولوله

وعز قلبي في ان اذل له

خدي - هذا ان يأتي

ويرتعي حشاشاتي

استاذم الزمان معتديا

كم قد قطعت الزمان ملتها

وظلت في نعمة وفي نعم

يلتذ سمي وناظري وفي

ولا قـذي في كساتي

ورمتي في الجنات

وغادة دينهم - مخالفتي

ولا تري في الهوي مخالفتي

وتسبيني ولست أمنعها

فقلت قولاً عساه ينجدها

ما هو كذا يا مـولاتي

أجري معي في ماواتي

توجه الملك المؤيد (أبو الفداء) في

بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك

الافضل محمد فرض ولده فكلف السلطان

الطبيب جمال الدين المغربي رئيس الاطباء

بأن يعالجه . فكان يحيى اليه بكرة وعشية
فيراها ويبعث معه في مرضه ويقدر الدواء
ويطبخ الشراب بيده في دست فضة .
فقال له ابن المغربي باخوند والله ما تحتاج
الى وما أجيء الامثال الامر السلطان (يريد
ان في ابيه الملك المؤيد الكفاية فان له
في الطب قدما راسخا) ولما عوفي اعطاه
السلطان بغلة بسرج وكنبوش مزر كرش
وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست
القضة . وقال له يا مولاي اعذرني فاني لما
خرجت من حمة ما حسبت مرض هذا
الابن

لما مات هذا السلطان فرق كتبه على
اصحابه ووقف منها جملة
توفي سنة (٧٣٢) ورثاه الشيخ جمال
الدين بن نباتة بقصيدة أولها:
مالاندي لا يلبى صوت داعيه
أظن ان ابن شادي قام ناعيه
ماللرجاء قد انسدت مذهب
ماللزمان قد استودت نواحيه
ففي المؤيد ناعيه فيا أسفي
لغيت كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته
فأحسن الله للشعر العزا فيه

يا آل ايوب صبرا ان ارثكم
من اسم ايوب صبر كان ينجي
هي المنايا على الاقوام دائرة
كل سيأتيه منها دور ساقيه
﴿ الفذ ﴾ الفرد يقال : جاء افذين
والجمع افذاذ
﴿ فذلك ﴾ حسابه فذلكة أي انها
ماخوذ من قول الحاسب بعد فراغه فذللك
كذا وكذا . (الفذ لكة) برادها في كلام
اهل العلم اجمال ما فصل أولا
﴿ الفراء ﴾ حمار الوحش جمعه أفراء .
و (الامر النسي) أي الخثاق
﴿ الفراء ﴾ النحوى الكوفي هو
أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن
منصور الاسلمى المعروف بالفراء الديلمى
الكوفي مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر
كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو
واللغة وفنون الادب
روي عن ابي العباس ثعلب انه قال
لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلاصها
وضبطها ؟ ولولا الفراء لسقطت العربية
لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد
وبتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم
وقرائحهم فذهب

أخذ الفراء النحو عن أبي الحسن
السكائي وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون
فبقي يتردد على بابه مدة فلا يصل إليه .
فبينما هو ذات يوم على الباب اذا جاء أبو
بشر ثمامة بن الأشرس النميري المعتزلي
وكان خصيصاً بالمأمون . قال ثمامة فראيت
ابنة اديب فجلست اليه ففانشته عن اللغة
فوجدته بحراً وفانشته عن النحو فوجدته
نسيجاً وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً
فقيها عارفاً باختلاف القوم ، وبالنجوم
ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب
واشعارها جاذقاً . فقلت له من تكون وما اظنك
الا لفراء ؟ فقال انا هو .

فدخلت فالتقيت أمير المؤمنين المأمون
فأمر باحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله به
وقال قطرب : دخل الفراء على الرشيد
فتكلم بكلام لحن فيه مرات . فقال جعفر
ابن يحيى البرمكي انه قد لحن يا أمير المؤمنين .
فقال الرشيد للفراء ان لحن ؟ فقال الفراء يا أمير
المؤمنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع
اهل الحضرة اللحن فاذا تحفظت لم اللحن ، واذا
رجعت الى الطباع لحن فاستحسن
الرشيد قوله

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ان

الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما
يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية
وأمر ان يفرد بحجرة من حجر الدار و وكل
به جوارى و خدماً يقيمون بما يحتاج اليه حتى
لا يتعلق قلبه ولا تشوق نفسه الى شيء .
حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة
وصير له الوراقين وألزمه الامناء والمنفقين
فكان يعلو والوراقون يكتبون حتى صنف
الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه
بالخزائن فبعد أن فرغ من ذلك خرج الى
الناس وابتدأ بكتاب المعاني

قال الراوي وأردنا ان نعد الناس
الذين اجتمعوا لاملأه كتاب المعاني فلم
نضبطهم فعددتا القضاة فكانوا ثمانين
قاضياً فلم يزل يملئهم حتى اتمه ولا فرغ من
كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس
ليكتبوا به . وقالوا لانخرجه الا لمن أراد
أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم فشكا
الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم
في ذلك . فقالوا انما صحبتناك لتنتفع بك
وكل ما صنعتك فليس بالناس اليه من الحاجة
ما بهم الي هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به
فقال فقاربهم تنتفعوا وينتفعوا بأبوابه عليه .
فقال سأريكم . وقال للناس اني ممل كتاب

معان اتم شرحا وابسط قولاً من الذي
امليت . فجلس على فأملني الحمد في مئة
ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ
الناس ما يحبون ففسخوا كل عشر اوراق
بدرهم

وكان سبب املانه كتاب المعاني ان
أحد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب
الحسن بن سهل فكتب الى الفراء ان الامير
الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن
لا يحضرني عنها جواب ، فان رأيت ان
تجمع لي أصولاً وتبجل ذلك كتاباً يرجع اليه
فعلت .

فلما قرأ الفراء الكتاب قال لاصحابه
اجتمعوا حتي أملى عليكم كتاباً في القرآن
وجعل لهم يوماً فلما حضر واخرج اليهم وكان في
المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال
له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر
في القرآن كله على ذلك . يقرأ الرجل والفراء
يفسره . وكتابه هذا نحو ألف ورقة وهو
كتاب لم يؤلف مثله ولا يمكن احدا ان
يزيد عليه

وكان المأمون قد عين الفراء لتعليم
ولديه النحو . فلما كان يوماً اراد الفراء ان
ينهض الى بعض حوايجه فابتدروا الى نعل

الفراء بقدمائها له فتنازعا ايها يقدمها
فاصطاحا على أن يقدم كل واحد منهما
فردة ، فقدمها . وكان المأمون له على كل
شيء صاحب خير . فرفع ذلك الخبر اليه
فوجه الى الفراء فاستدعاه . فلما دخل عليه
قال من أعز الناس ؟ قال ما أعرف أعز
من امير المؤمنين . قال بلى ، من اذا
نهض يقاتل على تقديم نعليه وليسا عهد
المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم
له فرداً

فقال الفراء يا امير المؤمنين قد أردت
منعهما عن ذلك واسكن خشيت أن أدفعهما
عن مكرمة سبقا لينا أو أكسر نفوسهما
عن شريفة حرصا عليهما . وقد روي عن
ابن عباس انه أمسك للحسن والحسين
ركابهما حين خرجا من عنده . فقال له
بعض من حضر أمسك لهذين الحديثين
ركابيهما وأنت أسن منهما ؟ فقال له
أسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الاذوو الفضل

فقال له المأمون لو منعتهما عن ذلك
لا وجهتكم لوما وقتبا والزمتك ذنبا وما
وضع مافعله من شرفهما ، بل رفع من
قدرهما ، وبين عن جوهرها ، ولقد ظهرت

لى مخيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر
الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : عن
تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العالم ، وقد
عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك
عسرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما
وقال الخطيب ايضاً : كان محمد بن
الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء
يوماً جالساً عنده فقال الفراء : قل رجل انعم
النظر في باب من العلم فأرد غيره الاسهل عليه
فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في
العربية فأسألك عن باب من الفقه . فقال
الفراء هات على بركة الله تعالى قال ما تقول في
رجل صلى فسهافسجد سجدتين لسهو فسها
فيهما ؟

ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشئ عليه
فقال له محمد ولم ؟ قال لان التصغير عندنا
لا تصغير له ، وانما السجدة ان تمام الصلاة
فليس للتمام عام

فقال محمد ما ظننت آدمياً بلام ملك .
نقول قدر رويت هذه الحكاية عن الكسائي
ايضاً والله اعلم بمن وقعت له

كان الفراء يميل الى مذهب المعتزلة
سلسلة بن عاصم عن الفراء قال
المر يسي في بيت واحد

عشرين سنة فما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت
منه شيئاً

وقال الجاحظ دخلت بغداد حين
قدمها المأمون في سنة (٢٠٤) وكان الفراء
يحبني وانا اشتقي ان بتعلم شيئاً من علم
الكلام فلم يكن فيه طبع

وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء
يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله ،
وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في
الفاظه كلام الفلاسفة

وقد سلم بن عاصم : اني لا عجب من
الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم
بالنحو منه

وقال الفراء اموت وفي نفسي شيء من
حتى لانها تحفض وترفع وتنصب
لم ينقل من شعر الفراء غير هذه
الايات :

يا امير علي جريب من الارض
ض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب فيه
ماسمعنا بحاجب في خراب
ان تراني لك العيون بياض

ليس مثلي يطبق رد الجواب
ثم وجدت هذه الايات لابن موسى

الملفوف

ولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديدا يطلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يحجم ما يكسبه طول السنة فاذا كان في آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوما في أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم

(مؤلفاته) الحدود والمعاني وقد تقدم ذكرها ، وكتابان في المشكل أحدهما أكبر من الآخر وكتاب البها ، وهو صغير الحجم وفيه أكثر الالفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصيح . وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجرم والثنية في القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المغاخرة ، وكتاب آلة الكتاب ، وكتاب النوادر ، وكتاب الواو وغيرها

قال سلمة بن عاصم أملى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعه قال أبو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة

توفي الفراء سنة (٢٠٧) في طريق

مكة وعمره ثلاث وستون سنة

الفراء البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر . كان عالما غزير المادة أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد وصنف في تفسير الكتاب الكريم وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروي الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة

(مؤلفاته) صنف الفراء البغوي كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ، ومعالن التنزيل في تفسير القرآن ، وكتاب المصابيح ، وكتاب الجرم بين الصحيحين وغير ذلك .

من أخلاقه انه كان يأكل الخبز بدون ادام فعدل في ذلك فكان يأكل الخبز بالزيت زهدا وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا

توفي سنة (٥١) هـ بمرو رود وقيل سنة (٥١٦) هـ

الفراوي هو أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد

ابن أبي العباس الصاعدي الفراوي
النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه
المحدث

كان يختلف الي مجلس امام الحرمين
أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب
نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين
الصوفية وكان قفا محدثا مفتيا مناظرا
واعظا وكان يحمل الطعام الي المسافرين
الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر
سنه وخرج حاجا الي مكة وعقبه مجلس
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه
اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الي
نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية
وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح
مسلم من عبد الغافر الفارسي وصحيح
البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع
من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والمافظ
أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب
للمحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء
والصفات والبهث والنشور والدعوات
الكبيرة والصغيرة

وكان يقال في حقه الفراوي راوي

ولد سنة (٤٤١) وقيل (٤٤٢) بنيسابور
وتوفي سنة (٥٣٠)

والفراوي منسوب الي فراوة وهي
بلدة مما يلي خوارزم ويقال لها رباط
فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المأمون وهو يومئذ أمير خراسان
فراسيون هو نبت له زهر الي
الزرقعة أو الصفرة مر الطم يوجد بالجبال
والاماكن الخربة

(خواصه الطبية) عصارته تذهب
السلاق والدمة والظلمة ونزول الماء والجشا
اذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان
ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الاذن قطورا
والاسنان وامراض الغم مضغا . والربو
والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد
والطحال والحصى ويدبر الطمث وسائر
الفضلات ولو بنحورا . ويحل كل ريح غليظ
و بلغم لزج وهو أعظم ما ينقي به البدن
من الفضول الغليظة ويداوي به آلات
النفس ويجبر السكر ويفجر كل صلابة
كالدهان والاورام وان سميت حنيفة
ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها المزمن
ودثر برى مريضا ويقع في الشرايات
والمعاجين الكبار ويحل عمر البول ويصالح

الارحام والمقدمة وبنقى القروح ويدملها مع
العسل . ويزيل غصة الكلب . وهو بضر
الكلبي والمائة وتصلحه الكثيراء والسنبيل
والرازي باج يقوي أفعاله وشر به ثلاثة دراهم
❦ الفرات ❦ هو نهر من أشهر أنهار
آسيا ينبع من جبال ارمينية على بعد ٢٢٠
الى ٢٧٥٠ مترا منها . ويتصل نهر الدجلة
في جهة يقال لها القرنة . وهو يفيض سنويا
من مارس الى سبتمبر وأعلى ما يصل اليه
في شهر مايو ويصب في البحر في المتوسط
٢٠٦٥ . ترا مكعبا في الثانية الواحدة ويبلغ
طوله (٢٨٦٠) كيلو مترا ويصب عند

مدينة عبادان على الخليج الفارسي

(الفرات) الدجلة والفرات

❦ ابن الفرات ❦ هو ابو الحسن علي

ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات

كان وزيرا للخليفة المقتدر بالله بن

المعتضد بالله ووزر له ثلاث دفعات اولها سنة

٢٩٦ ولم يرزل وزيره الى ان قبض عليه

سنة (٢٩٩) ونكبه ونهب داره وامواله

واستغل أملاكه الى ان عاد الى الوزارة

الثانية سبعة آلاف دينار

عاد الى الوزارة سنة (٣٠٤) وخلق

عليه الخليفة سبع خلق وحمل اليه ثلاثمائة

الف درهم لغلماناه وخمسين بغلا ثقله وعشرين
خادما وغير ذلك ولم يرزل في وزارته الى ان
قبض عليه سنة (٣٠٦) ثم اعيد الى
الوزارة سنة (٣٠١) وكان يوم خروجه
من الحبس مقتاظا فصادر أموال الناس
واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن
العباس الوزير وسفك الدماء ولم يرزل على
وزارته الى ان قبض عليه سنة (٣١٢)
وكان يملك نحو عشرة آلاف الف دينار
أي عشرة ملايين دينار وكان يستغل من
ضياعه في كل سنة ألفي ألف دينار (مليونين)
وينفقها

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي

مدحه بقصيدة فحصل لي في ذلك اليرم

سماة دينار وكان كاتبنا بليغا خبيرا

قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله

ابن سليمان قد دُفعت الي ملك مختل وبلاد

خراب ومال قليل وأريد ان اعرف ارتفاع

الدنيا لتجرى النفقات عليه

فطالب ذلك عبيد الله من جماعة

الكتاب فاستمعه أشهر وكان ابو الحسن

ابن الفرات واخوه العباس محبوبين

منكوبين فاعلما بذلك فعلاه في يومين

وأفغذاه . فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى

عن المتضد فكلامه فيها ووصفها
فاصطفاهما . وكانت في دار ابي الحسن بن
الفرات حجرة شراب يوجه الناس على
اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون
منها الاثربة والفقاخ والجلاب الى دورهم
وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من
أهل العلم والدين والبيوت والفقراء فيعطى
بعضهم مائة دينار في الشهر وبعضهم اقل
من ذلك الى خمسة دراهم

قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق
اليها انه كان اذا رقت اليه قصه فيها سعيه
خرج من عنده غلام فنادي أين فلان بن
فلان الساعي ؟ فلما عرف الناس ذلك من
عادته امتنعوا عن السعيه بأحد

واغتاض يوما من رجل فقال اضربوه
مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه
خمسين ثم ارسل آخر فقال لا تضربوه
واعطوه عشرين دينارا ، فكناه ما سربه
المسكين من الخوف

وقال الصولي ابل ابن الفرات من
مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده
فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعه .
فقلنا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من
العين عليه .

قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا
خاتم الخليفة ليختم به كتابا . فلما رآه قام
على رجله تعظيما للخلافه

قال ورأيت جالسا للمظالم فتقدم اليه
خصمان في دكاكين بالاء كرخ . فقال
لا حدها رفت الى قصه في سنة (٢٨٢)
في هذه الدكاكين . ثم قال سنك يقتصر
عن هذا . فقال له ذاك كان أبي . قال
نعم وقعت له على قصه رفتهما

كان ابن الفرات اذا مشى الناس بين
يديه غضب وقال أنا لا أكلف هذا غلماي
فكيف أكلف أحرار لا احسان لي عليهم
روي الرئيس أبو الحسن هلال بن
المحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي
وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن
عباس ان رجلا اتصلت عطلته واقطعت
مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن
الفرات الي أبي زنبور المارداني عامل مصر
في معناه يتضمن الوصايه به والتأكيد في
الاقبال عليه والاحسان اليه . وخرج الي
مصر فقيه به فارتأى أبو زنبور في أمره
لتغير الخطاب علي ما جرت به العادة
وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه عمله فراءاه
مرأاة قريه ووصله بصلة قليلة واحتبه

عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه . وأنفذه بعينه اليه واستثبته فيه . فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها وما قدم عليه الرجل . وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندهم؟ فقال بعضهم تأديبه اوجبسه وقال آخر قطع اجهاه لثلاث عاود مثل هذا ولثلاث يفتدي به غيره فيما هو أكثر من هذا . وقال اجلهم محضرا يكشف لابي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه

فقال ابن الفرات ما أبعدكم عن الحرية والخيرية وانقر طبساعكم عنها ، رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا ، واستمداد صنع الله عز وجل بالانساب الينا ، ويكون أحسن أحواله عند احسنكم محضرا تكذب ظنه وتخيب سعيه؟ والله لا بان هذا أبدا .

ثم انه اخذ القلم من دواته ووقع

على الكتاب المزور هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهه فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا تعرفه . وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني وما أعتقده في قضاء حقه أكثر مما كلفتك في أمره من القيام به ، فأحسن تفقده ورفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه .

فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يداؤه ويثني عليه ويبكي ويقبل الارض

فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك؟ وكانت هذه كلبته فقال صاحب الكتاب المزور الي ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله قبل الله به وصنع

فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه؟ قال وصل الي من ماله ، وتوسط قسطه علي عمله ومعامليته وعمل صرفني فيه عشرون الف دينار

فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا نرضك لما يزداد به صلاح حالك . ثم اختبره فوجده كائنا سدا فاستخدمه واكسبه

مالا جز بلا

قتل نازوك صاحب الشرط بأبا الحسن
ابن الفرات بأمر الخليفة سنة (٣١٢) وكان
مولده سنة (٢٤١) وكان عمر ابنه المحسن
ابن أبي الحسن بن الفرات يوم قتل ثلاثا
وثلاثين سنة

ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن
أرادت ان تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت
المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة
فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف
دينار أردعته اياها فانتهت فأخبرت أهلها
فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره
﴿ ابن الفرات ﴾ هو أبو الفضل
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن
موسي بن الحسن بن الفرات المعروف
بأبن حنزابه

كان وزيرا لبني الاخشيد بمصر مدة
امارة كافور ثم لما استقل كافور بملك مصر
استمر على وزارته . ولما توفي كافور استقل
بالوزارة وتدير المملكة لاحد بن علي بن
الاشيد بالديار المصرية والشامية.

قبض بعد موت كافور على جماعة من
ارباب الدولة وصادروهم وقبض على يعقوب
ابن كلثوم وزير العزيز العبيدي وصادروه
على أربعة آلاف وخمسمائة دينار ثم اخذوه

من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف
الحسيني واستتر عنده . ثم هرب مستترا
الى بلاد المغرب . ولم يقدر ابن الفرات على
رضاء الكافورية والاشيدية والآراك
والجنود ولم تحمل اليه أموال الضمانات
وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب أمره
فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض
أصحابه

ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن
عبيد الله بن طنج صاحب الرملة فقبض
على الوزير المذكور وصادروه وعذبه واستوزر
عوضه كاتبه الحسن بن جابر الريحاني
ثم اطلق الوزير ابن الفرات بوساطة
الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه
الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام سنة
(٣٥٨)

كان ابن الفرات عالما محبا للعلماء
أخذ الحديث عن محمد بن هرون الحضرمي
وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد
البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي
والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن
احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة
الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد
الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده .

فكان يقول من جاءني به اغنيته

وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير
وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة .
وبسببه سار الحافظ ابو الحسن على المعروف
بالدارقطني من العراق الي مصر وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني
عنده حتي فرغ من تأليفه .

لابن الفرات تأليف في أمماء الرجال
والانساب وغير ذلك

وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي
في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافور امدح الوزير ابن الفرات
المذكور بقصيدته الرائية التي اولها (باد
هواك صبرت أدم نصبرا) وجعلها موسومة
باسمه فتكون احدي القوافي جمفرا . وكان
قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صفت السوار لاى كف بشرت

بابن العميد واي عهد كبرا
بشرت بابن الفرات . فلما لم ير ضه
صرفها عنه ولم يشده اياها . فلما توجه الي
عضد الدولة قصد ارجان وبها أبو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد
عضد الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه
بها وبغيرها

وذكر الخطيب أيضاً في الشرح ان
قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي
يذكر فيها مسيره الي الكوفة ويصف منزلا
منزلا ويهجو كافورا :

وماذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من أهل السواد

يدرس أنساب أهل الفلا

واسود مشفره نصفه

يقال له أنت بدر الدجا

وشمر مدحت به السكر كدن

بين القريض وبين الرقي

فما كان ذلك مدحا له

ولكنه كان هجو الوري

ان المراد بالنبطي ابن الفرات

المذكور وبالسود كافور

ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في

كتاب ادب الخواص قال كنت احادث

الوزير أبا الفضل جعفر المذكور (هو

ابن الفرات) وأجاريه شمر المتنبي فيظهر

من تفضيله زيادة نفسه على ماني نفسه

خوفا ان يري بصورة من ثناء الفضل

الخاص عن قول الصدق في الحكم العام

وذلك لاجل المهجاء الذي عرض له به

المتنبي

لابن الفرات شعر جيد منه قوله :
من أخل النفس أحياءها وروحها

ولم يبت طاوياً منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتدت هو أصفها

فليس رمى سوى العالى من الشجر
قال وكان كثير الاحسان الى أهل

الحرمين واشترى بالمدينة داراً بالقرب من
المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي

سوي جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها
وقرر مع الاشراف ذلك . ولما مات حمل

تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت
الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم

فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم رده الى
المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

ولكن روي أيضاً انه دفن في مصر

ولد سنة (٣٠٨) وتوفي سنة (٣٩١)

هو أبو فراس الحمداني  هو أبو
فراس الحرث بن أبي العلاء سعيد بن

حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة
الحمداني صاحب الموصل

كان من أمراء الشعراء فارساً شجاعاً
وشمره يجمع بين الرقة والجزالة ، والسهولة

والفخامة ، عليه عبقة من جلال الملك وابهة

الامارة . ولم تجتمع هذه الصفات في شعر
أحد غير عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي
وقد اعتبر أبو فراس اشعر منه

كان الوزير صاحب بن عباد يقول
« بدي الشعر بملك وختم بملك » يريد

امراً القيس بن حجر وابا فراس الحمداني
وكان المتنبي معاصراً له فلم ينسب

لمعارضته ولم يمدحه . وكان أخوه سيف
الدولة يرفعه على جميع آله ويستصحبه في

حروبه

وقم سيف الدولة في احدى معاركه
مع الروم الذين كان يحاربهم أخوه سيف

الدولة أسيراً فحمل الى القسطنطينية جريحاً
ولبت بها أربع سنين ونظم وهو في الاسر

قصائد ذكر فيها حنينه الى الوطن تعرف
بالروميات وهي من أرق الشعر وأعذبه

ولما توفي سيف الدولة تطلع أبو
فراس الى حصن خال بينه وبينها ابن

أخيه أبو المعالي بن سيف الدولة
فحدثت بينهما حرب قتل فيها أبو فراس

سنة (٣٥٧) وهو في شرح الشباب لم
يجاوز السابعة والثلاثين من عمره

من شعره في الفخر قوله :

ألم ترنا أعز الناس جارا

وأمنهم وأمرهم جنابا

لنا الجبل المطل على نزار

حللنا المجد منه والهضابا

بفضلنا الانام ولا نحاشي

ونوصف بالجبل ولا نحابي

وقد علمت ربيعة بل نزار

بأنا الرأس والناس الذنابي

ولما ان طفت سفهاء كعب

فتحننا بيننا للحرب بابا

منحنها الحرايب غيرانا

اذا جارت منحنها الحرايا

ولما ثار سيف الدين ترنا

كما هيبت أسادا غضايا

أسنته اذا لاقى طعانا

صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة مشرعات

فكننا عند دعوته الجوابا

صنائم فاق صانها ففاقت

وغرس طاب غارسه فطابا

وكنا كالسهام اذا أصابت

مراميها فراميها أصابا

ومن شعره أيضا :

أيا قومنا لا تشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم مني ومنكم

اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القر بي أشد مضاضة

على المرء من وقم الحسام المهند

ومن شعره أيضا :

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه

فأفضل منه أن أري غير فاضل

ومن أضيء الاشياء مهجة عاقل

يجوز على حو بانها حكم جاهل

ومن غزته قوله :

تبسم اذ تبسم عن اقباح

وأسفر حين أسفر عن صباح

وأتحقني براح من رضاب

وراح من جني خد وراح

فمن لألاء غرته صباحي

ومن صهبا ريقته اصطباحي

وله في الحرب :

فلا تصفن الحرب عندي فانها

طعامي مذبحت الصبا وشرابي

وقد عرفت وقع المسامير مهجتي

وشقق عن زرق النصول اهابي

اللامير ابي فراس قصيدة مشهورة
 ينشد بها المغنون الي يومنا هذا وهي:
 اراك عصي الدمع شيمتك الصبر
 اما لا بهوي نهبي عليك ولا امر
 بلى انا مشتاق وعندى لوعة
 ولكن مثلى لا يذاع له سر
 اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى
 واذلت دمعاً من خلافة الكبير
 فكاذننى النار بين جوانحي
 اذ احيى اذ كتبت الصباية والفكر
 مملتي بالوصل والموت دونه
 اذ امت عطشا فانا نزل القطر
 بدوت واهلى حاضر ورن لاني
 اري ان داراً است من اهلها اوفر
 وحاربت اهل في هواك وانهم
 واياي لولا حبك الماء والخمر
 تسائلني من انت وهي عليمه
 وهل لفتي مثلى على حاله نسكر
 فقات كاشحات وشاملى الهوى
 فتبكت قات ايهم فهم كثر
 فاقبنت ان لا عز بعدى لما شق
 وان يدي مما عقلت به صفر
 وقلبت امرى لا اري لي راحة
 اذا البين انساني الح بي الهجر

فمدت الي حكم الزمان وحكمها
 لها الذنب لا تجزي بهولي العذر
 واني لنزال لكل مخوفة
 كثير الى نزالها النظر الشرر
 فأصدأ حتى ترثوي البيض والقنا
 واسفب حتى يشبم الذئب والفسر
 ويارب دار لم تخفني منية
 طلعت عليها بالردي انا والفجر
 وحى رددت الخليل حتى ملكته
 هزيماً فردتني البراقم والخمر
 وما حاجتي بالمال ابني وفوره
 اذ لم يفر عروضى فلا وفر الوفر
 هو الموت فاختر ما علاك ذكره
 ولم يمت الانسان ما حيى الذكر
 ولا خير في دفع الردي بمذلة
 كما ردها يوماً بسواته عمرو
 فان عشت فالطعن الذي تعرفونه
 وتلك القنا والبيض والضمير والشعر
 وان مت فلا انسان لا بد ميت
 وان طالت الايام وانفسح العمر
 ستدكرني قومي اذا جد جدما
 وفي القيلة الظلما يفتقد البدر
 ولوسد غيري ما سددت اكتفوا به
 وما كان ينلو التبر لو فقد الصفر

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهمون علينا في المعالي نفوسنا

ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

وهي طويلة نكتفي منها بما مر وفيها

دلالة على مقام هذا الأمير من الشعر،
ومكانه من الاجادة

توفي سنة (٢٥٧) مقتولا في حربه

مع ابن اخيه ابي المعالي بن سيف الدولة

حين ناره على امتلاك حصص بعد وفاة

اخيه كما تقدم

هو علي بن محمد بن غالب أبو فراس العماري

المعروف بمجد العرب

كان شاعرا جال ما بين العراق والشام

ومدح الملوك والامراء من شعره :

امتعب مارق من جسمه

بحمل انسيوف وثقل الرماح

علام تكلفت حملانها

وبين جفونك امضي السلاح

ومن شعره ايضا :

فارق تجد عوضا عن تفارقه

في الارض وانصب تلالق الرشد في النصب

فالاسد لولا فراق الغاب ما اقتربت

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

توفي سنة (٧٥٣) بالموصل

فريون هو اللبانة المغربية

أصلها شجر كالخس لكن عليه شعر وله

شوك ومنه اسود حديد مشوك . يستخرج

منه لبنه بأن تبسط تحتة نحر الكروش

والجلود وتفصد الشجرة من بعيد فيسبل

ويجمد واجوده ما ينحل في الماء سريرا

وينش بالصمغ والازروت ويعرف بما

ذكر . تبقى قوته الي اربع سنين

(خواصه الطيبة) يحلل الرياح

المؤمنة ويكسر عاديته وينفع من

الاستسقاء والمفاصل والماء الاصفر والطحال

والذسا مطلقا والغالج سرخا باي دهن كان .

وكذا القوة ويصلح الرحم حولاً مع

استقاطه شربا ويقاوم السموم وينفع نزول

الماء كحلا . ويخرج البلغم المزج من الوركين

والظهر . والسموط به بماء السلق يقطع

أصول السبل والحرة والدمعة وينقي الدماغ

ومع الزعفران والافيون يسكن الضربان

مطلقا ضمادا . واذا جمل في القروح اكل

اللحم الزائد وقشور العظام

وهو يسدر ويخلط العقل وربما قتل

فلا يجوز استعماله الا بواسطة من له خبرة
بالمقايير (المادة الطبية)

﴿ فرجك ﴾ الشئ قطعه مثل الذر
﴿ الفرث ﴾ السرجين مادام في
الكرش

﴿ فرج ﴾ الله الغم عنه يفرجه فرجا
كشفه (فرج بين الشيئين) فتح بينهما
و (فرج الشئ) فتحه ووسعه . و (تفرج
الغم) تكشف . و (انفرج الشئ)
انفتح . و (الفرج) العورة ويطاق علي
القبل والذبر . و (الفرجة) كل منفرج
بين شيئين و (الفروج وقرروج) فرخ
الدجاجة جمعه فراريج

﴿ الفرج ﴾ الفرج لغة يطلق على
الجهاز التناسلي للرجل والمرأة على السواء ،
ولكنه غلب في الدلالة على عضو المرأة .
وهو الفتحة الظاهرة من المهبل ويتكون من
ثنيبتين عموديتين احدهما ظاهرة متكونة
من الجلد والثانية باطنة في الغشاء المخاطي
ويوجد بين هذه الثنيتات شق عمودي
متصل من أعلى بالفوهة المقدمة للجري
البول ومن أسفل بفوهة المهبل . وتسمي
هذه الثنيتات بالشفرين العظيمين . وهناك
شفران صغيران يوجدان بداخل العظيمين .

ويبتدآن من الاعلي بعضو يسمى البظر
وهو عضو انتصابي يشبه القضيب ويختلف
عنه بدم وجود قناة مجري البول فيه .
ويوجد في الجهتين الجانبيتين لفتحة الفرج
غدتان مكونتان من اجربة كثيرة مخاطية
وبه أوعية واعصاب

هذا هو تركيب الفرج أي الفتحة
المقدمة لعضو تناسل المرأة اما بقية الاجزاء
التي يتألف منها هذا العضو فيجدها القاري
في كلة (عضو تناسل المرأة في مادة
نسل)

﴿ أبو الفرج ﴾ هو علي بن الحسين
ابن هند وأبو الفرج الكاتب الاديب
كان احد كتاب الانشاء في ديوان
عضد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب
الاوائل علي بن الحسن العامري بنيسابور
ثم علي بن أبي الخير بن الحمار . وكان يلبس
الدراعة على رسم الكتاب

كان أبو الفرج يكره الشراب فاتفق
انه كان يوما عند أبي الفتح بن احمد كاتب
قابوس فتأشدهوا الاشعار وحضر الغداء
فأكوا ثم انتقلوا الى مجلس الشراب فلم
يطلق أبو الفرج متابعتها على ذلك فكتب
ورقة ودفعها اليه

قد كفاني من المدام شميم
 صالحتي النهى وثأب الفريم
 هي جهد العقول سمي راحا
 مثل ما قيل للدين سـليم
 ان تكن جنة النعيم ففيم
 من أذي السكر والخارجيم
 فلما قرأها ضحك واعفاه عن الشراب
 ومن شعره :

أري الخمر ثارا والنفوس جواهر
 فان شربت أبدت طباع الجواهر
 فلا تفضحن النفس وما يشر بها
 اذا لم تثق منها بحسن السرائر
 ومن شعره أيضاً :

لا يؤيسنك عن مجد تباعده
 فان للمجد تدريجاً وترتبا
 ان القناعة التي شاهدت رفعتها
 تنمى وتنبث انبوا فانبوا

ومن شعره أيضاً :

وساق تقلد لما أتني
 حائل زق ملاء شمولاً
 فله درك من فارس
 تقلد سيفاً يقد العقولاً
 وله أيضاً :

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم
 وخادع النفس ان النفس تنخدع
 قد صيغ قلبي على مقدار حبيهم
 فما لب سواه فيه منقسم
 لابي الفرج بن هندومن المصنفات كتاب
 مفتاح الطب . والمقالة المشوقة في المدخل الى
 علم الفلك وكتاب الهمم الروحانية من
 الحكم اليونانية

توفي بمرجان سنة (٤٢٠)
 أبو الفرج هو عبد الواحد بن
 نصر الشاعر المعروف بالبيضاء من أهل
 نصيبين

قال الثعالي عنه في يتيمة الزهر هو:
 شامة الشام والعراق ، وظرف الظرف ،
 وينبوع اللطف ، واحد افراد الدهر ، في
 النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام
 من الباقوت بل حب الفهم ، فثره مستوف
 اقلام العذوبة ، وشروط الحلاوة والسهولة ،
 ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيباً ومنظراً
 حسناً . وقد أخرجت من شعره ، ما يشهد
 بالذي أخرجت من ذكره . وانما لقب
 بالبيضاء للثغة فيه سيجري وصفها في ذكر
 مادار يذنه وبين أبي اسحق الصابي من
 ظرف المكاتبات وملح المجاوبات :

كان في أول أمره متصلا بسيف
الدولة فلما مات انتقل الي بغداد والموصل
ونادم بها الملوك والامراء

(ذكر مدار بينه وبين أبي اسحق
الصابي) قال الثعالي كان كل منهما يتحني
لقاء صاحبه ويكتبه ويراسله فاتفق ان ابا
الفرج قدم مرة بغداد وأبو اسحق معتقل
منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه
ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه
أبو اسحق :

أبا الفرج أسلم وابق وانعم ولا تنزل
يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص

مضي زمن تستام وصلني غالبا
فأرخصته والبيع غالي ومر تحض
وآتني في محبسي بزيارة

شفت كدما من صاحب لك قد خلاص
ولكنها كانت كحسوة طائر

فواقا كما يستفرص السارق الفرص
وأحسبك استوحشت من ضيق محبسي

وأوجست خوفا من نذكرك الفقص
كذا الكرز الاحاح ينجو بنفسه

اذا عاين الاشراك تنهب للتمنص
فخوشيت يا قس الطيور فصاحة

اذا انشد المنظوم أو درس القمص

من المنسر الاشفي ومن حزة المدي
ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الدبق لهضم

لفرسانكم عند الطعان بها قص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها

اذا الدهر من احداثه جرع القمص
فأجابه أبو الفرج في الحال ممرسونه :

أيا ماجدا مذ يمم المجد ما نكص
وبدر تمام مذ تكامل ما نقص

ستخلص من هذا السرار واما
هلال توارى بالسرار فما خلص

براقة تاج الملة الملك الذي
لسؤده في خطة المشتري حصص

تقنصت بالا لاطاف شكري ولم اكن
علمت بأن الحر بالبر يقتنص

وصادفت أدني فرصة فانتهرتها
بلقياك اذ بالحزم تنهز الفرص

أنثني القوافي الباهرات تحمل الـ
بدائع من مستحسن الجد والرخص

فقابلت زهر الروض منه ولم ارفع
واحرزت در البحر منه ولم أنقص

فان كنت بالبيضاء قدما ملقبا
فكم لقبوا بالجور لا العدل مخترص

وبعد فما اخشي تقنص جارح

وقلبك لي وكرورأبك لي قفص

فانتهي الابتداء والجواب الي عضد

الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك

أحد أسباب اطلاق ابي اسحق الصابي

من اعتقاله ثم انصلت بينهما المكتبة والمودة

وكتب أبو اسحق الى ابي الفرج

ابيانا في صفة القميج والخطاطيف ثم كتب

اليه هذه الارجوزة في صفة البيغاء :

أنعمنا صبيحة مليحة

ناطقة باللفة الفصيحة

غدت من الاطيوار والاسان

يوهني بأها انسان

تنهي الى صاحبها الاخبارا

وتكشف الاسرار والاستارا

سكاه الا انها سميعة

تعيد ما تسمعه طبيعة

وربما لقبت الغضبية

فيغتدي بديهة سفية

زارتك في بلادها البعيدة

واستوطنت عندك كالقميدة

ضيف قراه الجوز والارز

والضيف في ابيانا يعز

تراه في منقارها الخلقوق

كأواؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عينين كالنصين

في النور والظلمة بصاصين

تميس في حلتها الخضراء

مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدورها لا قفص

ليس لها من حبسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب

وانما تحبسها للحب

تلك التي قلبي بها مشغوف

كثيت عنها واسمها معروف

تشارك فيها شاعر الزمان

والكاتب المعروف بالبيان

وذاك عبد الواحد بن نصر

تقيه نفسي عاديات الدهر

فأجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة :

من منصفني من حكم الكتاب

شمس العلوم قر الآداب

اضحي لاوصاف الكلام محرزا

وسام ان يلحق لما برزا

وهل يجاري السابق المقصر

ام هل يساوي المدرك المعذر

ما زال بي عن عرض معرضا

ولى بما يصدره مستنهضا

فتارة يعتمد الخطا

يبدع مستغرق الاوصافا

وتارة يعني بنت القبيح

من منطق لفضله محتج

يحول حول غرض معلوم

ومقصود في شعره مفهوم

حتى تحلت وغوة الصريح

وسلم التلويح للتصريح

وصح ان البناء مقصده

بكل ما كان قديما بورده

فلم يدع لقائل مقالا

فيها ولا لحاظ بحالا

أهدي لها من كل نعمت أحسنه

وصاغ من حلي المعاني أزينه

أحال بالريش الأشيب الاخضر

وباحرار طوقها والمنسر

علي اختلاط الروض بالشقيق

واخضر الميناء بالعقيق

ترجمي بدراج من الزمرد

ومقلة كسبح في عسجد

وحسن منقار اشم قاني

كأنما صبغ من المرجان

صيرها انفرادها في الحبس

بنطقها من فصحاء الانس

تميزت في الطير بالبيان

عن كل مخلوق سوي الانسان

تحكي الذي تسمعه بلا كذب

من غير تغيير لجد أو لعب

غذاؤها أغذي طعام رغدا

لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا

ذات شفى تحسبه يا قوتا

لا ترتضى غير الارزة وتا

كأنما الحبة في منقارها

حباية تطفو على منارها

أقدامها يأسسها الشديد

اسكنها في قنص الحديد

فهي كخرد في لباس اخضر

تأوي الى خر كاهة لم تسر

ووصفها المعجز مالا يدرك

ومثله في غيرها لا يملك

لو لم تكن لي لقا لم اختصر

اكن خشيت ان يقال مقتصر

وانما تمت باستحقاق

لوصفها حلق ابي اسحق

شرفها وزاد في تشريفها

بحكم ابدع في تفويدها

فكيف اجزي بالثناء المنتخب

من صرف المدح الي اسمي واللقب

وكتب اليه ابواسحق بأحسن ما قيل

في مدح الاثنع :

ابا الفرج استحققت نعمت لاجله

تسميت من بين اخلائق يفا

بيانا منسيرا كالبحرين مضمنا

نضارا من المعني اذيبا وافرغا

فلولا مرى القيس انتدبت بحاربا

كبا او لقس في فصاحته صفا

في ما يرم ذا الاسم غير كرائم

ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

فاني اسميه به ثم انشني

فأسلبه باء من الاسم اذا بني

اذا انا سلت البلاغة طائعا

اليك فأبي الناس خالفني طغي

كفتك على رعم الحمد وشهادتي

بأن كنت منه ثم مني ابلغا

وما هجنت منك المحاسن لثقة

وليس سوي الانسان فلقاه الشفا

انعرفها فيما تقدم خاليا

لمير اذا ما صاح او جل رغا

فيا لك حروفا زدت فضلا بقصه

فأصبحت منه بالكمال سوغا

بقيت ولا تعدم بقاء مرفها

وعشت ولا تعدم معاشا مرفها

لابي الفرج شعر يتغني به منه قوله :

لقد عز العزاء علي لما

تصدي لي لتقتلاني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شيء

من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله :

يا سادتي هذه نفسي تودعكم

اذا كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت اطعم في روح الحياة لها

فالآن اذ بنت لم يبق لي طعم

لا عذب الله روحي بالبقاء فما

اظنني بعدكم بالعيش انتفع

وقوله :

حصلت من الهوي بك في محل

يساوي بين قربك والفراق

فلو واصلت ما نقص اشياقي

كما لو بنت ما زاد اشياقي

وقوله :

يا مسقمي بحفون سقمها سبب

الي مواصلة الاسقام في جسدي

وحق جفنيك لاستمفيت من كدي

دهري ولومت من م ومن كد

عذرت من ظل في حبيك بحسدي
لانه فيك معذور على حسدي
وقوله :

يا من تشابه منه الخلق والخلق
فما تسافر الانحوى الحدق
تور يددمي من خديك مختلس
وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي روق أشكو هواك به
وانما يتشكي من به روق
وقوله :

ومفهم لما اكتمت وجناته
حلل الملاحة طرزت بهذاره
لما انتصرت علي عظيم جفاته
بالقلب كان القلب من أنصاره
كمات محاسن وجهه فكأنما
تبس للال النور من أنواره
واذا الخ التلب في هجرانه
قال الهوي لا بد منه فداره
ومن شعره في الغزل والخمر :
بنفسي ما يشكو من راح طرفه
ونرجسه مما دمي حسنه ورد
ارقت دمي ظلما محاس وجهه
فأضحي وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالخلد حتي كأنما
سقي عينه من ماء تور يده الخلد
لئ اصبحت رمداً مقله، الكي
لقد طالما استشفت بهامقل رمد
وله ايضاً :

غادني بالصباح قبل الصباح
واجري حلبة الصبا والمراح
واغتسم زار الغرام فقد بث
مر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجنار اذ ما

كالت من حباها بالاقاح
في اختصاصي التفاح بالطيب والحو
رة لا في كثافة التفاح
غير نكران تستمد شعاع الش
مس منها كواكب الاقداح
فهي أصل الانوار لطفا كما كا
ساتها عنصر الزلال القواح
خدمتها الاجسام بالطبع لما
شاهدت قربها من الارواح
فتدرك بها حشاشة أنرا
حي وحرك بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد
وشرايين من رضاب وراح

ونشيد مستنبط من حديث

وغناء يغني عن الاقتراح

فألذ الحيلة ما خلط العا

قل فيه فساد به صلاح

وقال في الورد :

زمن الورد اطرف الازمان

وأوان الربيع خير أوان

أدرك النرجس الجني وفزنا

منهما بالندود والاجفان

أشرف الزهر زارفي أشرف الده

رفصل فيه أشرف الاخوان

واجل شمس المقار في بدبدرا

حسن بخدمك منهما النيران

ودرها عذراء وانتهاز الأم

كان من قبل هائق الامكان

في كؤوس كأنها زهر الخشـ

خاش ضمنت شقائق النعمان

واخذتها عند البرال بالفا

ظ المثاني ومطربات الاغانى

فهي اولى من العرائس ان زفـ

ت برف النايات والعيدان

وقل في النرجس :

ونرجس لم يمد مبيضه الا كا

س ولا اصفه الراسا

تخل أفعاف لجين حوت

من اصفه المجد اقداحا

كأنما تهدي النعما به

اطفا الي الارواح ارواحا

يلهي عن الورد اذا مارنا

وبخلف المسك اذا فاحا

أحب به من زار داحل

عوض بالاحزان افراسا

فانتهز الفرصة في قربه

وكن الي الذات مرتاحا

وهاتها عذراء لم تفتزع

في الليل الا عاد اصباحا

كأنما كل بنان حوت

كاساتها تحمل مصباحا

واجن بالحاظك من وجنتي

مدبرها وردا وتفاحا

ومن غرد قصائده قوله :

صحبته الدهر في سهل حزن

وجربت الامور وجربني

فلم ارمذ عرفت محل نفسي

بلوغ غني يساوي حلي من

ولم تضمن الدنيا لحظي

سفال عمرة الا لحظي

جئت على السوابق ثمل هي

وشاهدت العواقب صفو ذهني

وشمت بوارق الآمال دهرها

فلم اظفر على ظمأ بمزب

ولم ار كالجياذ اصح ردا

اذا عدل الودود الى التضني

نكافها عزائفا فتكفي

ونستدني الحفظ به افتدني

وهبت لمثل قطع اقبل منها

اغر كمثل ضوء الصبح مفي

وكنيت بحيث ظن من اعتزام

وكان من المضاء بحيث ظني

وقال لنا ابن جد لا يرى ان

يصاحب في تصرفه ابن وهن

حجبت لجنه الابصار عنه

ومن لي ان يكون الجفن جفني

سقيت ندي ما اسفي محلي

وارفع همتي واعز ركني

رسا في تربة العباب اصلي

واينع في بروج المزغصني

وليس على غير الجد فيما

سميت له الاستغني وأغني

فان احرم فلم احرم لمعجز

وان ابغ فنفسي بلغتني

وله من قصيدة :

ما القل الا تحمل المن

فكن هززال شئت أو فبن

اذا اقتصرنا على اليسير فأا

ملقة في عتبنا على الزمن

وله من قصيدة :

قاد الجياد الى الجياد عوا بسا

شعثا ولولا بأسه لم تنقد

في جحفل كالسيل أو كالليل أو

كالقصر صانع موج بحر مزبد

متوقد الجنبات يمتشق القنا

فيه اعتناق تواصل وتودد

مشعنجر بظبي الصوارم مبرق

تحت الغبار وبالصواهل مرعد

رد الاظلام على الضحى فاسترجع اا

إظلام من ليل العجاج الأربد

وكأنما نقش حوافر خيله

لناظرين أهلة في الجلد

وكان طرف الشمس مطروف رقد

جمل الغبار له مكان الأمد

وله من أخرى :

في خميس كأنما السمير والأب

طال فيه غيل حته أسود

سكب الشمس ضوءها بشموس

طالعات أفلا كهن حديد

عارض كلما جلته بروق الـ

بيض حشته بالصهيل الرعدود

وله من أخرى :

وموشية بالبيض والزغف والقنا

محبرة الاعطاف بالضمير القنب

بعيدة ما بين الجناحين في السري

قريبة ما بين الكمينين بالضرب

من السالبات الشمس ثوب ضياها

بثوب تولى نسجه عثير الترب

يعاتب نشوان القنا صاح الظبي

إذا التقيا فيها علي قلة الشرب

أعادت علينا الليل بالنقع في الضحى

رودت الينا الصبح في الليل بالشهب

قيلج عن شمسي نزار وعرب

وتفتت عن طودي على تغلب التغلب

موقرة يقتاد ثني زمامها

بصير بأدواء الكربة والحرب

أصبح اعتزاما من خؤن علي قلي

وأنفذ حكما من غرام علي صب

وله من أخرى :

في عارض ضاقت الارض الفسيحة عن

مراه اذ سال فيها سميله العرم

كأنه الليل لا قرب ولا بعد

يخفي عليه ولا فج ولا ع

يهدي الغبار اليه الشمس كاسفة

كانها فيه سر ليس ببنكتم

شق الغصن فرآ جام الرياح به

والموت يسفر احيانا وبلثتم

فرامل الدهر في الاعداء زمته

وكتب النصر عنه السيف لا القلم

وما سمعنا بليث قبل رؤيته

اذا مسري صاحبته في السري الاجم

البازل العرف والانواء باخلة

والمانع الجار والاعمار تخترم

حيث الدجى النقم والفجر الصوارم والـ

أسد الفوارس والخطية لاجم

توفي البيغاء سنة (٣٩٨)

فرح فرح فرح فرح فرح فرح

صدره . و (فرح فرح فرح) سره . و

(الفرّح) اسم بمعنى السرور والفرحان

ذو الفرّح

الفرّح ولد الطائر وكل صغير

من الحيوان والنبات جمعه أفرّح و (أفرخت

البيضة والطائر و (فرخت) بمعنى واحد

فرد الشيء يفرد فردا كان

فرداً ، و (أفرد فلان بالامر) تفرد به .

و (استفرد فلانا) انفرد به ووجده وحده
يقال: (جاؤ فرادي، فرادی) اي
واحدا بعد واحد

﴿الفِرْدوس﴾ في اصل اللغة
النُّزول الذي يقدم للضيف والحديقة التي
تثبت صنوف النباتات . وقد أطلق على
الجنة التي وعد بها الصالحون في الآخرة
﴿فرز﴾ الشيء من غيره بفرزه فرزا
ميزه ونحاه

﴿الفرزدق﴾ فتات الخبز أو قطع
العجين

﴿الفرزدق﴾ هو همام بن غالب
ابن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب
جربير . كان أبوه غالب من جلة قومه
وسراتهم ، وكنيته أبو الاخطل لولد كان
له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضاً . وقد
وهم بعضهم فظنه الاخطل التغلبي المعاصر
لفرزدق وجعله أخا له مع ان الاخطل
كان نمرانيا . الفرزدق مسلما ووجه صعصعة
صحابي وهو المشهور باحياء الوئيدة فافتخر
الفرزدق به في قوله :

وجدي الذي منع الوائدات

فأحيى الوئيدة ولم يورث
قبل انه أحيا الف مروزة وحمل على

ألف فرس . وأم الفرزدق ليلى بنت حابس
أخت الأقوع بن حابس الصحابي
روى الفرزدق الحديث والعلم عن
علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين
وابن عمرو وأبي سعيد الخدري
وفد الفرزدق على الواييد وسليمان
ابني عبد الملك بن مروان ومدحهما . ولم
يروافدا علي عبد الملك
قال السكلي . وفد الفرزدق على معاوية
ولكن لم يثبت ذلك

روي معاوية بن عبد الكريم قال
دخلت علي الفرزدق فذكره فاذا في رجله
قيد . قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت
ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن
قيل وكان كثير التظيم لقبر ابيه فما
جاءه احد واستجار به الاقام معه وسأعه
على بلوغ غرضه

وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جربير في المفاصلة بينهما والا كثرون
على ان جربيرا شعر عنه . وقد انصف
الاصمغاني فقال : اما من كان يميل الي
جودة الشعر وخيامته ، وشدة اسره ، فيقدم
الفرزدق . واما من كان يميل الي اشعار
المطبوعين والى الكلام السمع الغزل

فيقدم جريراً

لما كان جرير بالمدينة كان مما قاله

هذه الايات :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما نقص ازاقيم لريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالنا

احي برجي أم قتيل نحاذره

فقلت اوفوا الاسباب لا يشعروا بنا

واقبات في اعجاز ال ابادره

احاذر به ايبن قد وكلا بنا

واسود من ساج تصر مسامره

فلما سمع اهل المدينة هذه لايات

جاؤ الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة

من قبل معاوية . فقالوا ما يصلح هذا

الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد اوجب على نفسه الحد . فقال

مروان لست أحده وليكفي اكتب الى

من يحده . وامره بأن يخرج من المدينة

واجله ثلاثة ايام لذلك . فقال الفرزدق :

توعدني واجلني ثلاثا

كما وعدت لهلكها ثمود

ثم كذب مروان الي عامله كتابا يأمره

ان يحده ويسجنه واومره انه كتب له

بمجازة . ثم ندب مروان علي ما فعل فوجه

مغيرا وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا

فاسمعه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تاركه المرقك فاجلس

ودع المدينة انها مرهوبة

واقصد لمكة أوليت المقدس

وان اجنيت من الاور عظيمة

فخذن لنفسك بالعظيم الأكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما

اداد مروان فرمي الصحيفة وقال :

يا مروان مطيقي محبوسة

ترجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتي بصحيفة مخنومة

بخشي على بها حباء النقرس

الى الصحيفة يا فرزدق لاتكن

نكداء مثل صحيفة المتلس

واني سعيد بن العاص الأموي

وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

فأخبرهم الخبر . فأمر له كل واحد بمائة دينار

وراحلة . وتوجه الى البصرة . فقيل لمروان

ابن الحكم اخطأت فيما فعلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه

رسولا ومعه مئة دينار وراحلة خوفا من

هجمائه

ويروى عنه انه قال : قد علم الناس
اني اخل الشعراء وربما انت على الساعة
وقلم ضرر من اضرامني اهون علي من
قول بيت

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام
ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الي
الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر علي ذلك
للكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس
عليه لينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان
اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقتبل
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وكان من اجهل الناس وجها
واطيبهم . ثم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى
الى الحجر تنحى له الناس حتي استلم
الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام
من هذا الذي هابه الناس هذه الهية .
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يفتن به
اهل الشام . وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه . فقال الشامي من هو يا ابا
فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عبد الله كلهم
هذا النبي النبي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضاره
العرب تعرف من انكرت والمعجم
كلنا بديه غياث عم نعمهما
يستوكفان ولا يمرهما عدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حال ائمال اقوام اذا اقترحوا
حلو الشائل بحلو عنده نعم
ما قال لاقط الا في تشهده
لولا القشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فاقشعت
عنها الغيابة والالاق والعدم
اذا رآته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يفضي حياء ويفضي من مهابة
فما يكلم الى حين يتنسم
بكفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع في عرينه شمم
يكاد يمسه عرفان راحته
ركن الخطيم اذا ماجاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه
جري بذاك له في لوحه القلم

أي الخلائق ليست في رقابهم

لاولية هذا أوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الام
ينهي الي خروء الدين التي قصرت

عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له

وفضل امته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته

طابت مغارمه والخليم والشميم
ينشق ثوب الدجي عن نور غرته

كالشمس تنجذب عن اشراقها الظلم
من معشر حبههم دين وبفضهم

كفروقرهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكروهم

في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عدا اهل التقي كانوا ائمتهم

أوقيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم

ولا يداينهم قوم وان كروا
هم الغيوث اذا ما أزمة أرمت

والاسد اسد الشري والبأس محتدم
لا ينقض العسر بسط من اكنهم

سيان ذلك ان أمروا وان عدموا

يستدفع الشر والبه لوي بحبهم

ويسترب به الاحسان والنعم
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب

وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدنفة
فقال :

أحببني بين المدينة والقي
اليها قلوب الناس يهوي منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد
وعينا له حواء باد عيوبها

وخرج الفرزدق في نفر من الكوفة
يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر

الليل هند القريتين وعلى بعير لهم شاة
مسلوخة كان اجتزها ثم أعجله المسير

فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة
على البعير فذعرت الابل وجفل الركاب

منه ، وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينمشها
فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها

وتنحي ثم عاد فقطع اليد . فلما أصبح القوم
خبرهم الفرزدق بما كان وأنشأ يقول فيه :

واطلس عسال وما كان صاحبا
دعوت بنساري موهنا فأناني

فلما دنا قلت ادن دونك انني
واباك في زادي مشتركين

فبت اسوي الزاديني وبيته

على ضوء نار مرة ودخان

قلت له لما تكسر ضاحكا

وقائم سيفي من بدى بمكان

تمش فان واثقتني لا تخواني

نكن مثل من ياذنب بصطحابان

وانت امرؤ ياذنب والغدر كنما

أخيين كانا أرضعنا بلبان

ولو غير ذنبت تلتمس القري

أناك بسهم أوشاة سنان

وكل رقبتي كل رحل وان هما

تعاطا القنا يومهما أخوان

فهل يرجعن الله نفسا تشعبت

علي أثر الغادين كل مكان

فأصبحت لا أدري أتبم ظاعنا

أم الشوق في المقيم دعاني

وما منهما الا تولى بشقة

من القلب فالعينان تبهدران

ولو سألت عني نوار وقومها

اذالم توار الفاجذ الشفتان

لعمري لقد رقتني قبل رقتي

واشعلت في الشيب قبل زمانى

وامضحت ترضى في الحياة وشفته

واوقدت لي نار اكل مكان

فلولا عتاييل الفؤاد الذي به

لقد خرجت ثقتان زدهان

ولكن نسيلا لا يزال بشاني

اليك كأني مطلق برهان

سواء قرين السوء في سرع الي

على المرمو والعصران مختلفان

تيمم اذا نمت عليك رأيتها

كابل وبحر حين يلتقيان

هم دون من اخشي واني لدونهم

اذ انجح العاوي يدي واساني

فلا انا مختار الحياة عليهم

وهم ان يديموني لفضل رهان

متي يقدفوني في فم الشر يكفهم

اذ أسلم الحامى القمار مكانى

فلا لامرؤ بي حين بسند قومه

الى ولا بالا كثير يدان

وانا لرعى الوحش آنة بنا

وبرهنا ان نقضب الثقلان

فضلنا بدثنين المعاشركم

بأعظم احلام لنا وجفان

جبال اذا شدوا الجبي من ورائهم

وجن اذا طاروا بكل عنان

وخرق كفرج القول بنخرس ركة

مخافة أعداء وهول جنان

قطائف بخرقاء اليبين كأنها

إذا اضطرب النسمان شاة أران
وما سدي من آخر الليل أرزت

لعرقانه من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها

أحب الي الترعية الشفآن
نزلنا بها والشر يخشي أخراقه

بشمث على شعث وكل حصان
نمين بها الذيب السمان رضيفنا -

بها مكرم في البيت غير مهان
فعمن تحامي بمد كل مدجج

كريم وغراء العجين حصان
حرار أحصن البين واحصنت

حجور لها أدت ليل كل هجان
تصدن في فرعي تميم الى العلى

كبيض اداح غائق وعوان
ومنا الذي سل الديوف وشامها

عشية باب القصر من فوغان
عشبة لم تمنع نبيها قبيلة

بفر غراقي ولا يمان
عشية ماود ابن غراء انه

له من سوانا اذ دعا ابوان
عشية ود الناس انهم لنا

عبيد اذا الجمعان يضطربان

عشية لم تستر - وازن عاصم

ولا غطانيان عورة بن دخان
وأواجب لادق الجبال اذا التقت

رؤس كبيرهت ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا

ذوو النكت حتي اودحوا بهوان
وحتى سعى في سور كل مدينة

مناد ينادي فوقها بأذان
سيجري وكما بالجماعة اذ ذعا

اليها صيف صارم وستان
خير بأعمال الرجال كما جزى

بيدر وبالسيرة وك في حنان
لعمري انعم اقوم قومي اذ ادعا

اخوم على جل من الحدثنان
اذا رفا ولم يبلغ الاس رفدم

اضيف عبيط او اضيف طمان
فان تباهم عني تجدني عليهم

كفرة ابناء لهم وبنان
وقال بمدح امير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز الاموي
ذارت سكينه اطلاقا اناخ بهم

شفاعة النوم للعينين والسهر
نجدبوا عن خفاف الوطء منهلة

حيث الذق الركب المنكوب والقصر

كأنما موتوا بالامس ان وقعوا
 وقد بدت جدد الوانها شهر
 فقد بهيج على الشوق الذي بعثت
 اقراؤه لانشأت البرق والذكر
 وساقنا من قسا يزجي ركائبنا
 اليه منتجع الحاجات والقدر
 وجائعات ثلاث ما تركن لنا
 مالا به يمدن الغيث ينظر
 ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة
 بالمظم هراء حتى اجتمع الفرر
 فقلت كيف باهلى حين عض بهم
 عام له كل مال منفق جزر
 عام اتى قبله عامان ما تركا
 مالا ولا بل عودا فيهما مطر
 تقول لما رأتني وهي طيبة
 على الفراش ومنها الدل والخفر
 كأنني طالب قوما بجائحة
 كضربة النك لا تبقي ولا تذر
 اصدر همومك لاية تلك واردها
 فكل واردة يوما لها صدر
 لما نهرق بي هي جمعت له
 صريخة لم يكن في عزها خور
 فقلت ما هو الا الشام تركبه
 كأنما الموت في اجناده البقر

او ان تزور نتما في منازلها
 بمرور هي مخوف دونها الفرر
 لو تعطف العيس صعرا في ازمته
 الى ابن ليلي اذا بزوزي بك السفر
 فمجتها قبل الاخيار منزلة
 والطبي كل ما التاثت به الازر
 قربت مخلفة الخواذ اسمها
 وهن من نعم ابني داعر مرر
 مثل النعام يزجينا تنقلها
 الى ابن ليلي بنا النهجير والبكر
 خوصا مراحيج ما تدري اما نقت
 اشكي اليها اذ اراحت ام الامر
 اذا تروح عنها البرد حل بها
 حيث التقي بأعلى الاسهب المعكر
 بحيث ما هجر الحوض واختلطت
 بالاصاف حول صدي حسان والحفر
 اذ ارجا الورك تمر يسا ذكر لهم
 غيثا يكون على الابد له درر
 وكيف ترجون تغميضا واهلكم
 بحيث قلحس عن اولادها البقر
 ملقون باللبب الاقصى مقابلهم
 عطنا قسا وبريق سهلة عفر
 واقرب الريف منهم سيل منجذب
 بالقوم سبع ليال ريفهم هجر

سهروا فان ابن ليل من امامكم
 وبادروه فان العرف مبتدر
 وبادروا بابن ليلي للموت ان له
 كفين ما فبهما بخل ولا حصر
 أليس مروان والفاروق قدرهما
 كفيه والعود ماء العرق تمتصر
 ما اهتز عود له عرقان مثلها
 اذا تروّح في جرثومه الشجر
 الفيت قومك لم يترك لأنهم
 ظل وعنها لحاء الساق يقتشر
 فأعقب الله طلا فوّه ورق
 منها بكفيك فيه الريش والتمو
 وما اعيد لهم حتي اتيتهم
 ازمان مروان اذ في وحشها غرر
 فأصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
 اذ هم قريش واذ ما ملأهم بشر
 وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم
 يقول لا والذي من فضله عمر
 دلي قريش اذا اجملت وعرض بها
 دهر وانساب ايام لها اثر
 وما اصاب من الايام جائحة
 للأصل الاوان جلت متعبر
 وقد حدث بأخلاق خبرت بها
 وانما يا ابن ليلي بحمد الخبر

سخاوة من ندي مروان أعرفها
 والطنم للخبيل في اكتافها رور
 ونائل لابن ليلي لو تضمنه
 سبل الفرات لأمسي وهو محتر
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا
 لا ينقضون اذا ما استحصد المرء
 يأيي لهم طول ايدهم وان لهم
 مجد الرهان اذا ما اعظم الخطر
 ان اقبوا فالمنايا من عقوبتهم
 وان عفو اذنوا للاحلام ان قدروا
 لا يستغيثون نعمام اذا سلفت
 وليس في فضلهم من ولا كدر
 كم فرق الله من كيد وجهه
 بهم واطمأ من فار لها شرر
 ولن يزال امام منهم ملك
 اليه بشخص فوق المنبر البصر
 كانت بين الف زدق وجرير صعبة
 مشوبة بالتهاجي كما يكون بين شاعرين
 متعاصرين كل منهما يودان بسبق صاحبه
 الي الغاية . واننا لاستطيع ان تثبت هنا شيئاً
 من تلك الالهاجي لما تضمنته من قبيح
 الكلام وشينه
 روي ان راكباً اقبل من الياصرة فر
 بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين

أقبلت ؟ قال من اليامة فقال هل أ. حدث
ابن المراغة بعدي من شيء (يريد بابن
المراغة جريرا) قال نعم . قال هات .
فأنشد الرجل :

هاج الهوي بفؤادك الملحاج
فبدره الفرزدق بقوله :

فانظر بتوضح باكر الاحداج
فأنشد الرجل :

هذا هوي شغف الفؤاد . برج
فقال الفرزدق :

ونوى تقاذف غيرذات خداج
فأنشد الرجل :

ان الغراب بما كرهت لموله
فأكله الفرزدق بقوله :

بنوي الاحبة دائم التشحاج
فقال الرجل : هكذا والله ، أفسمعتها
من غيري ؟ قال الفرزدق لا ولكن هكذا
يفضي أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا
واحد ؟ ثم قال أمدح بها الحجاج ؟ قال
الرجل نعم . قال اياه اراد

ومن شعره قوله :

ان تنصفونا بال مروان نقرب

اليكم والا فأذنوا بيماد

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا
لعيس الى ربح الفلاة صوادي
مخيسة بزل تخـ ايل في الهري
سوار علي طول الفلاة غواد
وفي الارض عن ذي الجور بأي ومذهب
وكل بلاد اوطننت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
اذا نحن خلفنا حفير زياد
ومن شعره قوله :

قالت وكيف يميل مثلك لاصبا
وعليك من سمة الخليم وقار
والشيب ينهض في الشاب كأنه
ليـل يصيح بجانبه نهار
وقال اللغوي المشهور ابو عمرو بن العلاء
حضرت الف زدق وهو مجرب . ففسه فمأرايت
احسن ثقة ، منه بالله تعالى
توفي سنة (١١٠) او (١١٢) او
(١١٤) هـ

ورثاه جرير بأبيات منها قوله :

فلا ولدت بعد المرزدق حامل
ولا ذات بعل مر نفاس تعلمت
هو الوائد الميمون والرائق الثاوي
اذا النعل يوما بالعشيرة زات

يقسابق الروس والانجليز في بلاد
الفرس للحصول على النفوذ السيامي
والاقتصادي . وقد نجح الانجليز في مد
سلك تلغرافي من بوشير الى طهران ثم من
طهران الى تبريز وجولافا على حدود القوقاز
وهناك اتصل السلك بتلغرافات تفليس
الروسية

وفي سنة (١٩٠١) انفتحت انجلترا مع
الفرس على مد سلك تلغرافي آخر من
قازان الى بالوشستان مارا بيزد وكرمان
وبام وبامبور

وقد انتهى التزاحم بين الروس
والانجليز بانفاقهما على تقسيم الفرس الى
منطقتي نفوذ بحيث لا نزاحم احدهما
الاخري في حصتها منها . فأخذت روسيا
المنطقة الشمالية والانجليز المنطقة الجنوبية
وبذلك عدت الفرس من البلاد التي اصبحت
استقلالها اسميا وقد جاءت الحرب العامة
سنة (١٩١٤ و ١٩١٥) فكسفت الفرس
من الافلات من هذه السيطرة الاجنبية
ولا ندري ماذا يكون حالها بعد انتهاء
الحرب حين يلتئم مؤتمر الصلح ويتقرر
موقف الامم القوية بأزاء الامم الضعيفة
من أجل مدن الفرس اصفهان يسكنها

الفرس هي مملكة نياية
تنقسم الى احدى عشرة مقاطعة عاصمتها
طهران يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة وهي
تبعد عن شيراز (٦٨٠) وعن اصفهان
(٣٤٦) وعن تبريز (٧٨٥) وعن بحر
قزوين (٨٥) وعن الخليج الفارسي
(٦٢٠) كيلومترا

مساحتها (١٥٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
مربع أي نحو ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا
يبلغ عدد اهلها نحو ٩٠ ٠٠٠٠
نسمة منهم نحو الربع قبائل رحالة

ديانة الفرس الاسلام على مذهب
الشيعية وفيهم عدد قليل من اهل السنة
محصولاتها الزراعية القمح والشعير
والرز والفواكه والصمغ ويستخرج بها
الحبر . و يزرع بها أيضاً التبغ والقطن .
وبها صوف كثير وتنتج الشاي وعمل بها
اجود السجاجيد

أما معادنها فكثيرة جداً ولكنها غير
مفترغ بها ابداً عن الثغور وعدم وجود
طرق صالحة للنقل وتعذر الحصول على المياه
والوقود

تغورها على الخليج الفارسي بوشير
وبندر عباس وانفه

نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة وهي حسنة البناء ذات محاسن كثيرة . ومن مدن الفرس أيضاً مشهد وهي مدينة مقدسة عندهم يقصدها الشيعة كل سنة ليجتمعوا فيها بذكر مقتل الحسين بن علي عليهما السلام تبلغ مالتها نحو ٥٠٠ مليون فرنك أي مليوني جنيه مع أن الامم الاوربية الصغيرة التي لا تبلغ نصف الفرس تبلغ مالتها أضعاف هذا والسبب في هذا الفرق جهل الفرس بطرق استغلال مملكتهم وهي من الثروة الطبيعية بحيث يصبح أن تكون مالتها عشرة أضعاف ما هي عليه الآن ولعلها تصل إلى هذا القدر مع الزمن فتصبح من الدول الاسلامية الثرية ، كما كانت من الدول القديمة ذات الحول والطول

عدد جيشها وقت السلم (٥٤٠٠٠) جندي ولا تعلم بالضبط قدره وقت الحرب ولكن الذي يفهم بالبداية أن نظام جنديتها وحالة مالتها لا يساهزان بتجنيد ما يليق بعدادها ولعلها تتلافى هذا الخلل في المستقبل

تجارتها الخارجية (١٣٠) مليون فرنك وهو قدر زهيد بالنسبة لاتساع بلادها وكثرة وسائلها ولا سيما إذا قيس

بتجارة الدول الاوربية الصغيرة كالجيك وسويسرة وهولاندة . إذ تفوق تجارة كل منها تجارة الفرس بنحو اربعين ضعفاً (تاريخ الفرس) كانت بلاد الفرس في عهد هذا القديم عبارة عن الارض الكائنة بين الخليج الفارسي وبين أذربيجان والعراق العجمي من جهتي الشمال والجنوب وبين بلاد كرمان وبابل ومن جهتي الشرق والغرب

وكان الميديون وهم سكان أذربيجان والعراق العجمي يدينون للفرس ثم استقلوا عنهم وأخضعوهم اسطوتهم وكانت الحرب بينهم سجالات إلى سنة ٥٦٠ قبل الميلاد حيث قهر الفارسيون الميديين واستقلوا عنهم . فقام بالملك (كيروش) سنة (٥٥٩) قبل الميلاد فنشر سلطته على بلاد الميديين وعلى جميع القبائل المحيطة بمملكته وامتد في فتوحاته حتى بلغ بلاد العرب فأخضع قسماً منها وعبر نهر دجلة والفرات واستولى على مملكة ليديا . ثم وجه جيوشه شطر بلاد اليونان ففتح عدة مدن لهم على سواحل آسيا سنة (٥٣٩) قبل الميلاد . وأنشأ له اسطولا هناك للمحافظة على تلك الثغور

ثم استولى على مدينة بابل سنة (٥٣٨) ق م وبهذه الفتوحات جعل جميع البلاد الكائنة بين نهر السند وبحر الارخبيل الرومي وبين صحارى بلاد العرب ونهر سيحون خاضعة لسلطانه وهو الذي سخر العبرانيين لاعادة بناء معبد اورشليم وأكثر من بناء السفن على سواحل سورية ورتب فيها بحارة من الفينيقيين فصارت له في زنت قبيل اساطيل ذات شأن في البحر الابيض المتوسط

وفي سنة (٥٢٩) أعان الحرب على تومرسي ملكة السيتيين أي قبائل التتار الساكنين بجهات بحر الخزر فتآبته الملكة بجيوشها فحدثت بينهما وقائع عنيفة قتل في أثناءها ابنها وانتهت بهزيمة قيروش فأمرته وقتلته وقيل قتل هو نفسه

تولي بعده ابنه قبيز سنة (٥٢٩) ق م فافتتح أعماله باعلانه الحرب على مصر بجبهة ان فرعون مصر المدعو امازيس تعاهد مع كرزوس ملك الليديين على معاكسة قبيز ووقفه عند حد من مطامعه في الفتوحات فاضطر قبيز الى محاربة امازيس المذكور. حدثت تلك الحرب

فانتصر قبيز على خصمه فأرسل له رسلا لسعد الصالح الى مدينة منف فأمسك الجنود المصريون هؤلاء السفراء وذبحوهم عن آخرهم فاستاء قبيز من هذا الامر وعاد لمحاربة امازيس فوزم جيوشه وأمر ابنه أساميتيك وقتله ثم توغل بجيوشه في الديار المصرية فهدم معابدها وشوه آثارها وأباد خضرائها ومكث بمصر

ثم شرع في محاربة الحبشة فلم ينجح لبعده المسافة ووعرة الطرق فعاد بعد أن فقد معظم جيشه وكاد يهلك هو نفسه من العطش. وكان قد أرسل جيشا للاستيلاء على واحدة أمون التي هي واحدة سيوه فأهلكته الرمال

ثم ان قبيز جن وهو راجع من حرب الحبشة وكان قد قدم دعي في خلال اشتغال قبيز بمحاربة المصريين وادعي للفرس بأنه برديا بن قيروش وكان قبيز قد قتل برديا المذكور قبل قيامه الى مصر فامتلك الدعي المذكور بلاد الفرس بخديعة ثم انضج امره فتبض عليه وقتل سنة (٥٢١) وولوا مكانه دارا بن هسناصب

روي مؤرخو اليونان ان الامراء الذين كانوا يتنازعون مملكة الفرس بعد قبيز سنة

فيهم دارا فانفقوا أن يركبوا خيولهم عند الصباح ويقصدوا مكاناً معيناً فمن وصل حصانه أولاً عينوه ملكاً وكان لدارا خادم زكي فلما بلغه خبر هذا الاتفاق ركب حصان سيده وأخذ معه شيئاً من الأعشاب والحبوب التي كان يجعل إليها الحصان وقصد المكان المهود والقها فيه ثم دار حولها بالحصان نحو نصف ساعة وكان تارة يأتي إليها من الامام وتارة من الخلف ثم نزل عن الحصان وأطلقه عليها فأكلها ثم عاد به إلى دار سيده ولم يوطئه أكلاً الليل كله

فلما جاء الصباح ركب الاسراء الستة خيولهم حسب الاتفاق قاصدين المكان المهود فلما كادوا يصلونه حتى رفع حصان دارا أذنيه وصل فترجل أصحاب دارا الخمسة وخرجوا له ساجدين ثم ابهوه بالملك تولي دارا الملك فأخذ يقوي جهات الضعف من ملكه حارب بابلا وقتل من أهلها ثلاثة آلاف نسمة سنة (٥١٧) ق م ثم زحف إلى رأس جيش مؤلف من ٧٠٠٠٠٠ مقاتل سحق قبائل التتار (السيبيين) الذين كانوا منتشرين حول شواطئ البحر الأسود الشمالية فاجتاز البسفور إلى جسر

من السفن وعبر نهر الطونة (أي الدانوب) فصادف هناك صمو بات عظيمة خسر فيها أكثر رجاله. ثم عاد وألف جيشاً آخر وغزا الهند وأنشأ الأساطيل في خليج فارس وجعل عليها سيلاكس اليوناني أميراً فأخضع له سواحل ذلك الخليج ثم كانه باكتشاف مجري نهر السند من أول بلاد كشمير إلى مصبه فاكشف في تلك الرحلة الشواطئ الغربية والجنوبية من بلاد العرب لغاية الخليج العربي وقد لبثت هذه السباحة ثلاثين شهراً

ثم إن دارا جهز جيوشاً لمقاتلة اليونانيين لنجدتهم يونان آسيا عليه وقد امتلأ قلبه حقداً على اليونانيين حتى أنه أمر خادماً له أن يذكره على رأس كل طعام بالانتقام منهم. فأخذ دارا يعد لذلك عدته فأتخذ جملة قواد بحرية على سواحل آسيا الصغرى أشهرها (هامينا اريترا) المواجهة لجزيرة ساقز وأكثر فيها من بناء السفن فصارت له أساطيل كثيرة في بحر الروم. وفي سنة (٥٠٠) ق م أرسل أسطولا مركبا من ٣٠٠ سفينة تحت قيادة صهره (مردونيوس) بعد أن قهر عصاة آسيا لاختضاع اليونانيين ولفتح بعض جزر

الارخبيل فقاتلته قبائل السقيين في تراقية بهجمات شديدة واتفق ان ثارت على اسطوله الزواجع فاضطر للرجوع بعد ان ذهب معظم رجاله وسفنه . ولكن دارا لم تثن له عزيمة فأمر بسرعة تجديد سفن أخرى فأرسل في سنة (٤٩٠) قم سفنا أخرى يبلغ عددها ٦٠٠ سفينة وجيشا قويا تحت قيادة (داتيس) و (ارتافرونوس) ففتح تكسوس وعفا عن جزيرة زيوس المقدسة . فخفضت له كل جزر سيمكلادة بدون مقاومة واخرب اربيريا الواقعة في جزيرة أوييه لخياتها له ثم ساق جيشه البري على قسم انيكامن بلاد اليونان وكانت عاصمته اثينا فقاتله الملك (ملتياد) بجبهة مراتون وانتصر عليه سنة (٤٩٠) قم فلم تثن عزيمة دارا عن متابعة اعماله في بلاد اليونان ولكن ظهور العصيان عليه بمصر اضطره لارجاء ساعيه فيها . ثم ادركه مرض شديد مات منه سنة (٤٨٨) قم خلفه ابنه (كسيريديس) فأول عمل عمله ارساله جيشا الى مصر فاضعها وأوغل في الثارين قتلا . ثم تجهز لقتال اليونانيين فأعد لذلك مليونين من الجنود كما (دوي اليونانيون ذلك انفسهم واعدتهم بأسطول

مؤلف من ١٢٠٠ سفينة معها ٣٠٠٠ سفينة لنقل الميرة والذخيرة فلما وصل الى الدردنيل أمر بالسفن فربط بعضها الى بعض لتكون جسرا تمر عليه جنوده من آسيا الى أوروبا فلم يكادوا يتجون هذا العمل حتى ثارت زوبعة شديدة قلبت بعض تلك السفن فاستعشاط ملك الفرس غيظا وأمر جنوده بضرب البحر بالحديد ورشقه بالنبال ؟ ثم لما سكن النوء ربط السفن وأخذ جيشه في المرور واستغرق مروه سبعة أيام ولما تم نزول جيشه الى أوروبا بالانضم اليه أهل تراقية ومدونية فسارت جنوده محاذية البحر ثم شرع في مقاومة اليونانيين فأخضع أكثر مدنها ماعدا اسبارطة وأثينا فنهما قاومتاه على قتله جنودهما مقاومة تسجل لها الفخر في تاريخ الحروب . فلما وصل بجيوشه الى مضيق الترموبيل قاومه القائد ليونيداس الاسبارطي بنفر قليل وصده مدة وقتل من جيوشه نحو عشرين ألف مقاتل ثم انتهى أمره بالهلاك هو ورجاله أمام كثرة الفرس ولم ينج منهم الا رجل واحد

أما أساطيله فقاتلت الاسطول اليوناني بجوار جزيرة سلامين فحدث بينهم اقتال

شديد انتهى هزيمة الاساطيل الفارسية سنة (٤٧٠) ق م وكان يقود الاسطول اليوناني قائدان من أشهر قواد اليونانيين وهما اوربيداس وتيموستوكل فاضطر (اكسريس) للرجوع الى بلاده على سفينة صغيرة تاركاً في بلاد اليونان نحو ٣٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة مردونيوس لغهر اليونان فلم يفلح

اما اكسريس فانه عند عودته الى بلاده قتله (ارطبانيس رئيس حراسه طعماً في خلافته سنة (٣٧٠) ق م . وبعده اخذت دولة الفرس في الانحطاط ففي عهد (ارتخشيارش) الثاني ملك الفرس قام الاسطول اليوناني وحاصر جزر الارخبيل التي كان استولى الفرس عليها فطردهم منها وهاجم سواحل آسيا الصغرى وفتح معظم مدنها واخضع جزيرة قبرص وفي هذه الاثناء ثار المصريون ونبذوا نير الفرس

فلما رأى ملك الفرس ماحل بمحبوشه طلب الصلح من اليونانيين فأجابه رئيس جمهورية اتينا سيمون الي طلبه مشترطاً عليه ثلاثة شروط وكان ذلك سنة (٤٦٦) (ارها) ان تجلود دولة الفرس عن

ممالك اليونان الموجودة بآسيا الصغرى لتقتل (ثابها) ان تمنع اساطيلها عن التجول في بحر الارخبيل (ثالثاً) ان تمنع سواكرها عن تجاوز اكثر من ثلاثة اميال من حدود البلاد النازلة فيها فاضطر ملك الفرس لقبول هذه الشروط

ثم اعلن اليونانيون الحرب على الفرس وساعد امجيسلاس ملك اسبارطة فخرض ملك الفرس بلاد موره على الاسبارطيين فاضطر امجيسلاس ان يرجع بأساطيله ورجاله للدفاع عن بلاده . وبعد حروب طويلة انتصر الفرس على اليونانيين واستعادوا قسم آسيا الصغرى وجزيرة قبرص وكان ذلك سنة (٣٨٧) ق م

ولما كانت سنة (٣٣٦) تولى فارس (دارا الثالث) وكان معاصراً لفيلاس ملك مقدونيا الذي كان يستعد لمقاتلة الفرس الا انه مات قبل ان يتم له غرضه وتولى مكانه ابنه الاسكندر الاكبر

وكان دارا قد علم ما ينويه اليونانيون فأرسل اساطيله وجيشه لمحاربة المقدونيين فأسرع الاسكندر بالهجوم على آسيا

الصغري بأربعين ألف مقاتل وحارب قائد الفرس هناك سنة (٢٣٤) ق م وقتله في وقعة سنة (٢٣٣) ق م

ثم سار الاسكندر في آسيا الصغرى فصادف جيشا عورما ارسله دارا لمقاتلته مكونا من خمسمائة ألف مقاتل على ما يقال وكان تحت قيادته فاستظهر الاسكندر عليه وامر ام دارا وزوجته واخته فأحسن معاملتهن. فطلب دارا من الاسكندر ان يقبل الفداء عنهن وان يصالحه بتزويج ابنته وبهية الاراضي الواقعة على نهر الفرات وبحر الروم فقبل الاسكندر بشرط ان يحضر دارا نفسه فأبى الملك الفارسي هذا الشرط القاسي وثبت في مقاتلة الاسكندر

ثم تقدم ملك مقدونيا ففتح سورية وسواحل فينيقية. ثم فتح مصر واختط بها مدينة الاسكندرية سنة (٣٣٣) ق م بعد ان زار معبد امون بسبوة

ثم عاد الى آسيا الصغرى وحارب دارا فانتصر عليه في وقعة اربل سنة (٣٣١) ق م ففر دارا فأخذ الاسكندر يطاردته مخترقا خلفه الجبال والواديان ولما ادركه وجده قتيلا قتله اكابر قواده

فأسف الاسكندر من ذلك وقم في طريقه عدة مسلات تخليدا لذكوره وانه انقضت بلاد الفرس وخاضتها على بلادها دولة اليونان

ولما مات الاسكندر ظلت مملكة الفرس خاضعة لليونان حتى قام البارثيون وطردوا اليونان من بلاد الفرس وحكموها بعدهم الى سنة (٢٣٠) ق م

البارثيون المذكورون هنا هم البرس الاولون اقاموا لهم دولة سنة (٢٣٨) ق م واتسع سلطانهم تحت قيادة تيريدات الاول وارساس الساس الذي اتزع كثير من لاقاليم من يونان بكتريان (بلخ) واخضع قسما من بلاد الهند واسرع بلاد ميديا وبابل وآشور والجزيرة من السلوقيين وعين اخاه ملكا على ريمية سنة (١٤٩) ق م ثم قتل في حرب مع التتار. وقتل الارمن ابنه تيريدات الثاني ثم دخلت هذه البلاد في حوزة الدولة الرومانية (ظهور دولة الاكاسرة) ظهر في

سنة (١٣٠) ملادية في بلاد الفرس رجل يدعى ازديشور بابكان جنود جيشا وساقه ضد البارثيين ففهر ملكهم ارطبان الرابع واسس دولة الاكامرة او دولة بني سامان

وامتدح الملك في اعقابها الي ان تولى كسري
انو شروان سنة (٥٨٠) م وهو الذي شتهر
بالعدل وانتصر على الرومان في حروبه
الي يومنا هذا

تحمل الفارسيون حكم العرب
في خلافة الخلفاء الراشدين من ازل عمر
وخلافة الامويين ولم يبد منهم روع شديد
الى الاستقلال لشدة الصدمة التي كانوا
منفوا بها ولا تقشار عوامل الفساد فيهم
كثير من أقواله في كتب المواظ

وفي سنة (٦٢٠) م تولى يزيد جرد آخر
ملوك الاكامرة وفي أيامه فتح العرب
بلاده وقتل يزيد جرد سنة (١١) هـ في خلافة
عثمان بن عفان واستولى المسلمون على بلاد
المعجم وحكموها الى سنة (٦٥٦) ميلادية
وفيها هاجم التتار بلاد الفرس وأزالوا عنها
دولة اعراب و بقيت تابعة للتتار الي سنة
(٩٠٦) م حيث تكونت دولة الفرس
الحالية

وانا نرى ان نهب هذا الاجال شيئا
من التفصيل فنقول

لما فتح العرب الفرس بعد حرب
القادسية المشهورة دخلت تحت سلطانهم
مباشرة فأخذوا يرسلون اليها الولاة من
قبلهم وكانت حكومتهم على نظام حكوماتهم
في جميع الولايات . فأخذ الاسلام ينتشر

في تلك البلاد حتي عمها الاقطعة في
الاهواز لا يزال فيها مجوس من عباد النار

ولكن لما نبغ أبو مسلم الخراساني
صاحب الدعوة للعباسيين وجمل اعتماده
في انجاح هذه الدعوة علي الفرس تدهت
فيهم روح العصبية وناقت نفوسهم للظهور
بشخصيتهم بين الامم

فلما حدثت الحرب بين الأمين
والمأمون بشأن الخلافة وقتل طاهر بن الحسين
قائد المأمون أخاه الأمين كره المأمون
ان يرى بعينه قاتل أخيه ولم بشأن يحرمه
من عمرة اخلاصه له فعيه، واليا على خراسان
فذهب اليها ولبث بها نحو سنة ونصف
وتوفي سنة (٢٠٩) هـ وخلفه ابن له يدعى
طلحة . وخلف طلحة ابنه علي الذي قتل
في وقعة حدثت بفسابور فتولى خراسان
عبد الله بن طاهر . فتهره علي ملكه يعقوب
ابن الليث الصفار

كان يعقوب هـ ذا ابنا لاحد
 الصفارين عاملا بصناعة أبيه ثم أخذ
 يقطع الطرق على السابلة لميله للغلب
 والثروة ورأي ان ذلك يؤديه الي تحقيق
 مطامعه البعيدة من تأسيس مملكة في
 تلك الارزاء أي جهة سجستان . فلما
 وقعت الحرب بين بني طاهر المتقدم
 ذكرهم وبين والي سجستان رأي هـ هذا
 الاخير أن يستعين بـ يعقوب المذكور ليمده
 برجاله قطاع الطرق فأمدته وانتصر على
 بني طاهر ثم لم يأف أخوه هذا الوالي
 حين أسد الأمر اليه أن يعهد اليه بقيادة
 جيوشه . فكان هذا التعيين في مصلحة
 يعقوب بن الليث الصفار ومحقا لمطامعه .
 وما لبث أن تغلب على سجستان واضطر
 الخليفة المتوكل على الله ان يقره في ولايته
 فأخذ يعقوب يوسع بلاده بفتح
 كرمان وفارس وخراسان وهرات وأزال
 في طريقه مملكة بني طاهر وطهم في فتح
 بغداد نفسها . وقد حارب ذلك مرتين
 فقتل في ثانيهما . وأولى مكانه أخوه عمرو
 فحدثت بينه وبين الخلافة منازعات كادت
 تفقده جميع ما في يديه

في هذا الحين نبغ رجل من أصل

تركي اسمه اسماعيل السامان استولى على
 الترانسيوكسجيان وحارب عمرو الصفار
 وأمره وقتله ولم يستطع حفيده طاهر أن
 يبق في ملكه الا ست سنين ثم عزله قواده
 وأرسلوه الى بغداد

فاستولى السامانية اذ ذاك على
 خراسان وسجستان . وقد استوفينا
 الكلام على هذه الدلة في كلة سامان من
 حرف السين وقد استمر ملكهم الي سنة
 (١٠٠٤) م الموافقة لسنة (٣٩٥)
 هجرية

ثم خلفت هذه الدولة على الفرس
 الدولة الغزنوية . وأصل تكونها ان
 سبكتكين رأس هذه الدولة كان من
 غلمان أبي اسحق بن البكتين قائد جيش
 غزنة للسامانية . فلما توفي أبو اسحق أجهم أهل
 غزنة أسرعهم على توليته أمورهم فأحسن
 فيهم السياسة . فلما تلاشت الدرلة السامانية
 علي ماسبق إرادته في تاريخها استقل
 سبكتكين بامارة غزنة وأبدأ بتوسيع
 هذه الامارة بشن الغارات حتي وصل الى
 بلاد الهند . وكانت ولايته من سنة (٣٦٦)
 الي (٣٨٧) هـ

ثم خلفه ابنه اسماعيل بن سبكتكين

ولكنه كان اصغر سنا من أخيه محمود
فحدث بينهما حروب انتهت بفوز محمود
فتولى الملك من سنة ٣٨٧ الى ٤٢١ هـ
فكان هذا الملك أعظم ملوك هذه الدولة
وله من الآثار ما لا يسعه المحصر

كان محمود هذا واليا على خراسان
مدة أبيه فلما توفي أبوه وتولى الملك أضاف
الى ملكه سجستان وخوارزم وكثيرا من
بلاد الهند وكان حبه لنشر الاسلام يبعثه
كثرا للاغارة على الاقطار الهندية

تولى الملك بعد السلطان محمود ابنه
محمد بوسية منه وهو اصغر من مسعود
اخيه الذي كان اذ ذاك واليا على العراق
وما يليه . فلما بلغ مسعود خبر موت أبيه
وجلس أخيه محمد مكانه قصد غزنة
وحارب أخاه وأخذ منه الملك غصبا فتولى
البلاد من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢ . وفي مدته

ظهرت الدولة السلجوقية وانتزعت منه
خراسان ونيسابور واصفهان وبلخ

ثم ان قواد مسعود عزله وولوا مكانه
أخاه محمد وكان مسعود قد سمل عينيه

وكان مسعود ابن اسمه مدعود ملك
بلخ وحارب عمه محمد وقتله وقتل جميع
اولاده الا واحدا اسمه عبد الرحمن ثبوت

رفقه بأبيه أيام حبسه

وفي أيامه اجتمع ثلاث ملوك من
الهند عن اجلاء المسلمين عما كانوا أخذوه
منهم فخاربهم مدعود وهزمهم وغنم منهم
غنائم كثيرة . توفي مدعود سنة ٤٤١

تولى بعده عمه عبد الرشيد بن محمود
فحدثت في مدته وقائع كثيرة بين الغزنوية
والسلجوقية . ثم خلفه فرخداد بن مسعود
وكانت أيامه كأيام سلفه حروبا مع
السلجوقية . توفي سنة ٤٥١ هـ

ثم تولى ارسلان شاه بن مسعود
وكانت أمه سلجوقية أخت السلطان اب
ارسلان السلجوقي فحدثت بينهما وبين
السلجوقيين حروب عظيمة تمكن بها
السلطان سنجر السلجوقي من دخول
غزنة وتولية بهرام شاه مكان ارسلان شاه
وهما اخوان

قتل ارسلان شاه سنة ٥١٢ وقام
بعده بهرام شاه وفي مدته ظهرت الدولة
الغورية فتقدم الحسين بن الحسين ملك
الغور الى مدينة غزنة وملكها سنة (٥٤٧)
وهرب بهرام شاه . ثم ان الحسين
استخلف على غزنة أخاه سيف الدين
ورجع هو الي الغور في كتاب أهل غزنة

ملكهم بهرام شاه فخر اليهم فقاموا بشورة
فتكوا بها بسيف الدين ورفعوا على عرش
الملك بهرام شاه

توفي بهرام شاه سنة (٥٤٧) فتولي
بعده ابنه خسرو شاه بن بهرام شاه.
وكان الحسين بن الحسين أقسم ليقوم
بقتل أخاه فدخل غزنة فاتحاً سنة
(٥٥٠) واستباحها ثلاثة أيام ثم قتل كل من
ثبت أنه ممن أعان على قتل أخيه وتركها
وانصرف إلى الغور. فعاد اذ ذاك خسرو شاه
إلى غزنة وحكم فيها إلى سنة (٥٥٥) هـ
ثم تولى بعده ملك شاه بن خسرو
شاه. وفي عهده كان غياث الدين الغوري
قد استعمل أمره فأرسل جيشاً بقيادة
أخيه شهاب الدين إلى غزنة فاستولى عليها
وهرب خسرو شاه إلى هاور واقام بها.
فأحسن شهاب الدين السيرة في غزنة وافتتح
جبال الهند مما يليه. ثم قصد هاور بها
خسرو شاه فقاتله حتى انتصر عليه وأمسكه
هو وأهله وأرسلهم إلى أخيه غياث الدين
فحبسهم. وبخسرو شاه انقضت الدولة
الغزنوية واستولى الغورية على أعمالها
(الدولة الخوارزمية) استولت هذه
الدولة على الفرس من سنة ٥٣٣ إلى سنة

٦٢٨ أي سنة ١٢٣٠ ميلادية
أصل هذه الدولة مملوك يقال له
أنوشتكين كان لاحد امراء الدولة السلجوقية
فبيع له ولد اسمه محمد فولاد الأمير حبشي
السلجوقي خوارزم فلما مات خلفه ابنه أقيس
وهذا حدثته نفسه بالاستقلال فخرج على
السلطان سنجر السلجوقي فأتاه هذا بجيحه
ورجله وقاتله ففر فلما عاد السلطان سنجر إلى
مرو كاتب أهل خوارزم أقيس المذكور
لأنهم كانوا يحبونه فخر اليهم وتولي أمورهم
وكاتب قوماً يقال لهم الخطاي من التتار
وحرضهم على محاربة السلطان سنجر فقصده
جميعاً سنة ٥٣٦ وحدث بينهم وبين السلطان
المذكور وقائع انتهت بهزيمته فملك خوارزم
شاه خراسان ومرو وقطع الخطبة للسلطان
سنجر فثار عليه العامة فأعادوها

ثم إن السلطان سنجر قصد خوارزم
شاه بجنوده لفتح خوارزم فاستعصت عليه
فرجع عنها ولكن الشاه رأى أن الصلح خير
فكاتب سنجر وصالحه على أن يكون له
عليه الطاعة والأتاوة السنوية فقبل السلطان
سنجر بذلك. ومات خوارزم شاه سنة
(٥٥١) فخلفه ابنه أبل أرسلان وكتب
إلى السلطان سنجر يبذل له الطاعة فآثره

علي خوارزم . وتوفي سنة ٥٦٨

ثم خلفه ابنه سلطان شاه فشار عليه
اخوه الاكبر علاء الدين تكش فملك البلاد
الى سنة ٥٩٦

كان الخطاي من التتار قد قوى امرهم
فأخضعوا لسلطانهم سلطان شاه ثم قامت
الدولة المغورية وقامت الخطاي سنة ٥٩٤
وهزمتهم

ثم تولى بعده علاء الدين محمد بن
تكش من سنة ٦٩٥ الى سنة ٦١٧ هـ وانفق
ان رجاله نهرو قاله لرجال جنكيز خان
ملك المغول المشهور فلم يسعه الا مقاتلة
علاء الدين فجاء وحاصر بخاري واستولى
عليها . ثم نزل على مدينة سمرقند واخذها
عنوة ثم تقدم الى خوارزم فهرب علاء
الدين صاحبها وتوفي سنة (٦١٧) هـ

وكان له ولد يقال له جلال الدين يايه
اصعابه علي الموت لتخليص بلادهم من
المغول وكانوا استولى على جميع ابران ثم
قصدوا جلال الدين بغزنة فهرب منهم الى
الهند فطارده جنكيز خان حتى ادركه بالهند
فحاصره فأفلت منه ثم هرب الى كرمان
ووصل اصفهان ثم تقدم الى فارس وذهب
الى تلميس فلما كان ثم انتهى الامر بأن

اسره المغول وقتلوه سنة ٦٢٨ وبعثوه

انقرضت الدولة الخوارزمية

في تلك الاثناء قام اسراء اذر بيجان
وفارس ولارستان بزعزعة اركان الدولة
السلجوقية التي كانت قد ضعفت وزعوا
الي الاستقلال

وتوصل مملوك تركي اسمه الدجيز
لاكتساب ثقة مولاة السلطان مسعود
السلجوقي فعينه (اتابك) اي مؤبا
لاولاده ثم استوزره وولاه ذربيجان سنة
(٨٨٨) هـ ولما مات خلفه ابنه محمد ولكي
اخاه كيزل ارملان اراد ان يحصل من الخليفة
على مرسوم بولايته بال اييه فلم ينجح فجا
رأه فقتل . فقام مقامه صهره وجعل مقره
مدينة تبريز ومات سنة (٩٢٦) هـ

وقد اسس القائد التركي ساغور مملكة
في فارس لم تستقل تماما الا تحت حكم
حفيده سنة (٨٦٤) هـ جريه وجاء صهره
سعد زنكي فاستولى على اصفهان ولكن
وقفه عند حده جيش قدم عليه من
خوارزم

اما ابو بكر فانه امتلك جزيرة
البحرين وجزر اخرى من الخليج
الفارسي ثم وقع تحت سلطة المغوليين

سنة ١٢٥٦

ولما توفي جنكيز خان وقعت الفرس في حصة ابنه الرابع فأخذ في قمع الاسماعيلية واستولى على قلعتههم المسماة بوكرك النسر وجعل عاصمته المراغة بأذربيجان وبني مرصدا فلكيا للعالم ناصر الدين الطوسي الفلكي

ثم خلفه ابنه أباغا خان وكان ملكا عادلا مسالما اهتم بتنظيم ما أفسدته الغارات من بلاده ولسكنه درهم بغارنين للتأثر اجدامها تحت قيادة ابن عمه بركة خان والثانية تحت زعامة براق أوغلان وهو من نسل جنكيز خان أيضا

تزوج أباغا خان ابنة ميشيل بالبولوغ قيصر القسطنطينية وكانت مخطوبة أبيه هولوكو

خلفه على الملك أخوه توكداروكان نصرانيا ثم أسلم فأخذ في اضطهاد المسيحيين اضطهادا عظيما فغضب التتار لذلك وهم وإن كانوا ثنيين الا أنهم يحبون المسيحيين لانهم يرون فيهم حلفاء طبيعيين لهم على المسلمين اعدائهم فتأروا على توكدارو قتلوه سنة (١٢٨٤)

تولى بعده ارغون وكان وزيره شمس

الدين وزير أباغا فاتهم بعضهم هذا الوزير بأنه هو الذي سم أباغا فمزله ارغون وعين بدله سعد الدولة وهو طبيب امرائيلى فاضطهد المسلمين اضطهادا شديدا حتي انه منعهم من دخول القصر فلما مات ارغون قتل وزيره انتقاما منه تولى بعده كيكانوفترك الاعمال العامة لرجاله وأكب هو على شهواته .

تولى بعده بايدوخان حفيد هولوكو فلم تطل مدته وقته غازان حفيد ارغون . استقر الامر لغازان فأخذ في اصلاح الامور العامة فأعاد النظمات المغولية الصالحة لترقية الامة ونشر العدل بالبلاد ووزع الارض توزيعا عادلا ، وأحكم ادارة البريد ولم يدع بابا من أبواب الاصلاح الا طرقة . وكان متمتعا بنظر ثاقب ورأي حصيف

أسلم هذا السلطان اسلا صريحا فأطاعه جمهور كبير من جنوده . وتمكن من صد غارة وجهت الي بلاده من جهة خراسان بمهارة فانه محمك له يدعى نوروز ثم انه قتل هذا القائد لاشتهاره بين العامة وميل القلوب اليه

ولما حدثت الحروب بين سوردة

وبين غازان وأصابه جرح منها مات من
شدة الحزن سنة (١٣٠٤) م

تولى مكانه أخوه أوجاي تو وسمى
محمد خدابنده وكان شجاعاً فنقش على نقوده
أسماء الأئمة الاثني عشر من أولاد علي
عليه السلام في اعتقاد الشيعة

صد غارة للقتار ولكن جيوشه دحرت
امام عصاة غيلان . وترك تبريز وأسس
مدينة سماها السلطانية وفيها قبره الي اليوم
خلفه ابنه ابو سعيد قنار عليه الاشراف
بسبب هواه لامرأة أحد الاعيان وأعمال
الحيلة في الحصول عليها . توفي سنة
(١٣٣٥) م وكان آخر الملوك ذوى السلطة
الحقيقية من المغول

خلفه أوفيس وتوفي سنة (١٣٥٦)
ثم حسين ومات سنة (١٣٧٤) ثم احمد
الذي حارب تيمورلنك فهرب الي مصر
ثم الي بغداد ثم عاد الي ملكه بموت
تيمورلنك المذكور . ثم قتله قره يوسف
مؤسس امرة تركمان الكبش الاسود

وأولاد صهره شاه ولد حاولوا الدفاع
عن بغداد ثم اضطروا للهرب منها بعد ان
حاصرتها الاميرة تندو بنت حسين سنة
ونصفا . ثم اضطرت هذه الاميرة للالتجاء

الي شوستر ثم اضطرت الي حل نير التيمورية
أمرة تيمورلنك

توفيت هذه الاميرة سنة (١٤١٥) م
خلفها اوفيس الثاني فنقدت اصمته وحياته
سنة (١٤٣١) وملك حسين آخر سلطان
من هذه الاسرة في مدينة هيلابعد ان
دافع عنها دفاع الابطال ضد ابن قره
يوسف سنة (١٤٣٢) م

ثم ظهرت دولة المظفريّة نسبة الي
مؤسسها ميرزا الدين محمد بن المظفر الذي كان
تحصل من السلطان أبي سعيد على مقاطعة
يزد . فأخذ شيراز سنة (١٣٥٣) وأصفهان
وتبريز ثم ثار عليه أولاده فسلموا عينيه
وحبسوه ومات معتقلا سنة (١٣٦٣) م

خلفه ابنه شاه خوجه وتوفي سنة
(١٣٨٠) م ثم عقبه محمود واحد ومنصور ثم
الشاه زاهياوزين الدين الذي قهره تيمورلنك
ثم ان ملوكا من الكرد حكموا هرات وهم
شمس الدين محمد وركن الدين زفر الدين
وغياث الدين وشمس الدين الثاني وحافظ
ومعز الدين وحسين وغياث الدين الثاني
وبير علي

ثم حدث ان السير بيداريانين
تحكموا في خراسان وكان منهم مؤسس

دوانهم عبد الرزاق ومسهود ومحمد تيمور
وشمس الدين على وبسكافان حسن
والدامغاني

فافتح تيمور الملقب بتيهورلنك
أقاليم الفرس ومات علي شواطئ نهر
سرداربا حين هم بفتح الصين فتنازع احفاد
تيمورلنك هذا الملك الشاسع الاطراف
الذي أسسه أبوه ولم يقفهم عند حدم
الا شاه روخ ثم أخذ في مقاومة التركمان الذين
أغاروا على أذربيجان فأخضعهم وهرب
قائدهم ثم أخذ في نشر العلوم وتشجيع
العلماء واعاد بناء عرات وصرو بعدد ما رها
ولما مات خلفه ابنه العالم أولوغ بيغ
الذي بني مرصدا فلما كبر ثم ثار عليه ابنه
عبد اللطيف فقتله فلم يتمم بشمرات جريته
الاستة اشهر وبعدها هجم على مملكته
عدة من ذرية تيمورلنك ييـشون عن
امارات يحكمون عليها

تأسست في اردبيل طائفة دينية في
تلك الاثناء تمكنت رويدا رويدا من
التربيم في دست الملك مدة قرنين متواليين
وهي طائفة الصفوية نسبة الى مؤسسها
الشيخ صفي الدين . أثار دراویش هذه
الطائفة في مبدأ أمرهم ظنون التركمان من

قبيلة السكبش الاسود فطردوهم الي ديار
بكر والقيروان وهناك وجدوا صدرا حبا
من تركمان قبيلة السكبش الابيض حتى ان
رئيسهم أوزون حسن زوج ابنته لاحد
شيوخهم الشيخ الجنيد

ثم ثار اسماعيل بن السلطان حيدر
في القيروان ونجح في الاستلاء عليها وأخذ
تبريز بعد موقعة حثت بالقرب من
حمدان ثم استولى على بلاد الفرس كلها
واتب الشاه اسماعيل فكان لاستيلاءه
طائفة الصفوية علي الحكم في بلاد الفرس
وهم من أولاد علي عليه السلام أمية
عظمى لانها حققت آمالهم الشيعة
ووافقت مرامهم المذهبية تمام الموافقة
ولا يخفى ان الفرس من اول ظهور الاسلام
كانوا يميلون لملي وأولاده ميلا دينيا ولا
يوجد الى يومنا هذا مذهب من المذاهب
التي كانت شائعة في اول الاسلام له دولة
غير المذهب الشيعي الموجود ببلاد الفرس .
نعم ان في افريقيا بقية من الاباضية وفي
الشام طوائف من الدرروز وغيرها الا انها
لم تبلغ مبلغ الشيعة في اقامة دولة والحفاظة
عليها ثابتة مكنية ومعترف بها دوليا
انك اسماعيل شاه هذا بغداد

وبلخ ولم ينفه عنده الا السلطان سليم
الاول اذ دحره في وقعة حدثت بينهما
سنة (١٥١٤) م ووقع سربرالشاها امعايل
المرصع بالجواهر غنيمة للأتراك وهو محفوظ
لديهم الى الآن في دار الآثار
بالآستانة

مات الشاه امعايل سنة (١٥٢٤)
فخلفه ابنه طهماسب وكان سنة اذ ذلك
عشر سنين

انهزم هذا الشاه في حربه مع
الأوزبك ولكنه نجح في امتلاك بغداد
وفي سنة (١٥٣٢) ثارت الحرب بينه
وبين السلطان سليمان فأغار هذا الأخير
على أذربيجان وكردستان واستولى على
نيريز وزحف على مدينته السلطانية ولم
يخلصها منه الا قدوم الشتاء ثم دخل بغداد
ولكن استيلاء العثمانيين على هذه البلاد
لم يكن الا وقتيا فان الفرس استردوها ثانية
منهم

ثم ان العثمانيين انتهزوا فرصة ظهور
أخو طهماسب المدعو القاسم طالباً
بالمالك فساعدوه واستولوا على أذربيجان
ثم حدث بين القاسم والترك سوء تفاهم
فهرب منهم والنجا الي زعيم كردي اسمه

سوركاب بك الى فلهله لا خيه فعمد
طهماسب الي تخريب جيورجية التي أظهرت
ميلها الي الترك سنة (١٥٥٢) وفي سنة
(١٥٦٠) تقرر الصلح بين الفرس والعمانيين
فعادت السكينة والسلام لي ربوع بلاد
المعجم ولم يكدرها الا غارة الاوزبك .
وفي مدة هذا الملك سمت الملكة ايزابت
ملككة الانجليز في احوادث روابط ودية
بينها وبين الفرس فأرسلت اليه مندوبا
اسمه انتوني جنكفسون سنة (١٦٥١)
فلم يصادف هذا المسمى نجاحا لذي الفارسيين
ثم حدثت ثورة كانت تقيجتها تولية
الابن الرابع لطهماسب المدعو امعايل
عرش الفرس فلم تطل مدته وقتل وهو وسط
لهوه وقصفه

فخلفه اخوه محمد مهزرا وكان يكاد
يكون أعمى مع ضعف فيه وسوء ظن فتتل
وزيره المهزرا سليمان بينما كان جيشه يحاصر
هرات التي فيها ابنه عباس

في تلك الاثناء زحف قائد عثماني اسمه
عثمان باشا على تبريز فامتلكها ونجح عباس
بن الشاه في الاستيلاء على قزوين فاضطر ابوه
للاعتراف به سنة (١٥٨٥) م

اول عمل محمد عباس ان قتل مساعدته

علي الاستيلاء على الملك مرشد كولي خان
ثم اخذ يقاتل الازبك الذين كانوا استولوا
على مشهد تحت قيادة زعيمهم عبد المؤمن
خان ولم ينتصر عليهم الا بقرب هرات حيث
حماهم خسار فادحة فلم ينج من جيشهم الا
افراد وكان ذلك سنة (١٥٩٧) م

أما الشاه عباس فانه استولي على بلخ
وحزيرة البحرين ولاريستان. وكان الشاه
عباس قد استخدم في جيشه انجليزيين
يدعي أحدهما انتوني والآخر دوبيوت
شيرلي ليدر با جيشه علي اطلاق المدافع
ويعلمه الاساليب الحربية. فكانت نتيجة
هذا النظام الجديد ان استولي شاه عباس
على أذربيجان وجيورجية وبغداد والموصل
وديار بكر

ثم انه عقد اتفاقا مع الشركة الهندية
لأجل الاستيلاء علي اورموزد التي كانت
بيد البورتغاليين سنة (١٦٢٢)

واختار الشاه عباس اصفهان عاصمة للملكة
وأوجد في جيشه طائفة سماها التفكشية اي
حملة البنادق مضاهيهم طائفة الانكشارية
في الجيش العثماني. وقد لوث تاريخه بقتل
ابنه صافي ميرزا خشية من ثورته عليه
لان الناس كانوا قد أجمعوا علي حبه

وقد ازهرت البلاد الفارسية في مدته
أزهار آمل السواح الاوربيين علي الاشادة
بذكوره في أوروبا. ولـكن كان من القسوة
بمحيث عكر صفاء ذكره في تاريخ الملوك
المصالحين

خلف هذا الشاه حفيده سام ميرزا
ابن صافي ميرزا فلقب الشاه صافي سنة
(١٦٢٧) م فحكم ١٤ سنة صرفها كلها في
الفساد والفساد حتي انه قتل أوسمل أعين
معظم أهله ونسائه. واضاع قندهار من
يده استولي عليها محافظها ثم هرب الي
ملك الهند. واستولي الترك علي بغداد
ولـكنهم تركوها واكتفوا بتبريز

ولما مات خلفه ابنه عباس الثاني ولم
يك سنة يتجاوز العشر سنين وحدث في
ايامه اضطهاد عظيم لغير الشيعة من سكان
المملكة واكب هو علي شرب الخمر ومات
سنة (١٦٦٦) م

فأراد وزراؤه تولية حمزة ميرزا بدل
صافي فعصرهم عن هذا العزم رئيس
الخصيان المدعو أغا مبارك فولوا صافيا
وكان ضعيف الرأي غير مبارك النقية في
الحروب فأضاع خراسان وبعض الاقاليم
الاخرى

توفي هذا الشاه سنة (١٦٩٤) خلفه ابنه فكانت أيامه ملوثة بالاضطهادات والفتن فانهز الافغانيون هذه الفرصة واستولوا على بلاد الفرس وبه انقضت الاسرة الصفوية التي اسسها الشاه اسماعيل فشار ميرفايس رئيس قبيلة الفيلزاي وقتل غورجين خان امير جيورجية الذي كان قد اعتنق الاسلام واستولي ميرفايس على قندهار

ومن جهة اخرى استولي اسدالله رئيس قبيلة العبدلية على هرات سنة (١٧١٩)^٢

فلما تولى محمود بعد ميرفايس اغار على بلاد الفرس وهزم جيشها في جلنا باد هزيمة تامة سنة (١٧٢٢) فتم له فتح الفرس كلها

ارتكب الشاه محمود من القسوة ما لا يوصف وفي عهده اغار بطرس الاكبر على الداغستان فاستولي عليها سنة (١٧٢٢) فذعر محمود من ذلك واداه الدهر الي ذبح جميع اهل اصفهان ثم جن فخلفه ابن عمه الاشرف الذي انتخبه الافغانيون سنة (١٧٢٥)

فانحد طهماسب بن حسين الشاه

المنتقل مع الروس بأن يعطيهم الاقاليم الشمالية من أول القوقاز الى مازندران على أن يعينوه على طرد الافغان من البلاد

وكان العثمانيون اذ ذاك قد استولوا على أرمقان وأرمينية وجزء من أذربيجان ولكن اوقفهم ثبات اهل تبريز عن مواصلة الفتح فانهم قاوهم مقاومة عنيفة حتى اضطروهم الي تجريد حملة ثانية عليهم ولما مجزوا عن الدفاع عن حوزتهم رحلوا الي أردبيل ورفض الترك مصالحة الافغان وأمروا قائدهم احمد باشا بالزحف على اصفهان سنة (١٧٢٧) ولكنه اضطر لارجوع وأسرع الاشراف الي عقد صلح مع الترك كان من مقتضاه أن يكون للسلطان العثماني السيادة الدينية على المسلمين ثم ان قائد طهماسب المدعو نادر

شاه انتصر على الافغانين في جهة الدامغان سنة (١٧٢٩) ثم انه زحف على اصفهان فخلع عنها الافغان وهرب الاشرف فقتله احد زعماء بالوخستان سنة (١٧٣٠)

ثم احتج القائد نادر شاه بأن طهماسب عقد صلحا مخجلا مع الترك فعزله سنة (١٧٣٢) واجلس مكانه الشاه عباس الثالث وكان لا يتجاوز سنه الثمانية

اشهر وحكم البلاد بالنيابة عنه . ورأي
ان يجعل مقر ماكنه بغداد ولكن العثمانيين
ضايقوه فيها فجمع نادر شاه جيوشه في
همدان واضطر الثورة هبت في فارس ان
يمقد الصالح مع الترك . ثم انتهر فرصة
عدم توقيع الباب العالي على هذا الصلح
فامتلكت جيورجية وارمينية سنة (١٧٣٤) م
ولما مات الشاه عباس الثالث جلس
نادر شاه مكانه علي العرش سنة (١٧٣٦)
وأعلن مذهب أهل السنة على رغم الشيعة
واستولي على قندهار سنة (١٧٣٨) م وعلي
كابول ودخل الي الهند وأخذ مدينة دلهي
ثم زحف على بخاري واستولي عليها
بعد أن انتصر على أميرها عبد الفاترخان
وفتح خوارزم سنة (١٢٧٠) ولكنه لم
ينجح في الاستيلاء على بغداد والبصرة
والموصل .

وفي سنة (١٧٤٧) اتفق اربعة من
الفرس على قتله وأجاسوا على العرش صهره
على ولقبوه عادل شاه فلم يحكم الا مدة
يسيرة وخلفه أخوه ابراهيم خان سنة
(١٧٤٨) م فكان حكمه اقصر من حكم
سلفه فمقبه شاه روح حفيد نادر شاه فلم
تطل أيامه وعزله فقتل باسمه السيد محمد

ابن مجتهد مشهد وتسمى سلجيانا . ولكن
يوسف علي قائد شاهروخ هزمه وولى مكانه
مولاه المذكور ، غارب الكرد والعرب ولم
يحتفظ بالعرش الا بمساعدة احمد خان
العبدلي احد رؤساء الاندلس

وفي هذه الاثناء استولى علي مردان
خان زعيم قبيلة البخترية علي اصفهان .
ولما قتل تولى مكانه كريم خان سنة
(١٧٥١) م فانصر علي احمد خان محافظ
اذر بيجان وعلي محمد حسين خان رئيس
القبيلة التركية المساعدة كاجار وحى منها
مدينة شيراز سنة (١٧٥٧) م

واحتج باضطهاد الاتراك للفرس
الذين يزورون قبوري علي والحسين عليهما
السلام فأمر أخاه صادق خان بالزحف
علي البصرة سنة (١٧٧٦) م وبقي فيها
حتى مات سنة (١٧٧٩)

تنازع اولاده واقرباؤه الملك فانهز
الخصي اغما محمد فاستقل بهما زندران واستولي
علي اصفهان سنة (١٧٨٥) م وجعل
عاصمته طهران وشيراز ثم علي كرماف
وارتكب فيها من القساوات ما لم يسجل
التاريخ اشد منه فلم يبق لافا محمد ضرام
في الملك فأراد فتح جيورجية التي كانت

نحت حماية الروس فزحف على تفليس
 وتولى عليها سنة (١٧١٥) م واعان انه
 ملك الفرس سنة (١٧١٦). وتأخر الروس
 عن انقاذ تفليس من يده لاتفاق موت
 الامبراطورة كاترين الثانية في تلك الاثناء
 وقتل محمد اغا سنة (١٧١٧) سنة
 خادمان له كان حكم عليهما بالقتل فخافه
 على الملك ابن اخيه فتبع علي شاه فثارت
 عليه خراسان باغراء الشاه محمود أمير
 الافغان سنة (١٧١٣) فاستولى فتح على
 دلي هرات وفي السنة ذاتها عقد صلحا
 جمع الروسياترك لها به جيورجية وارب
 اليمانيين وعقد معهم صلحا شريفا سنة
 (١٨٢٣). ثم حارب الروس سنة (١٨٢٥)
 فهزمه الجنرال باسكفيتش واضطر لترك
 ارمينية الى اراكس

خلفه حفيده محمد شاه سنة (١٨٣٤)
 فثار عليه مزاحمون كثيرة فساعده
 انجلترا على قهرهم فاستولى على هرات
 وحارب حروبا انتصر فيها على الاكراد
 فخلفه ابنه ناصر الدين شاه سنة
 (١٨٤٨) فكان اول ماعمله ان اخذ بحارب
 الطائفة المعروفة بالبائية واضطهدها غاية
 الاضطهاد فثار عليه رجل منها فقتله سنة

١٨٩٦

كان هذا الشاه محبا للسياحات فطاف
 أورور با ثلاث سرات وكتب ماشاهدها
 في رحلة بلفته الفارسية وطاف في ممالكه
 أيضا خلفه على الملك ابنه مظفر الدين شاه
 فاتبع خطة أبيه في السياحات وأكثر ما
 راقه منها ما يتمتع به الادرييون من الحرية
 فالت نفسه لأن يهب أمته دستوراً لترقي
 الرقي الذي ناله لادرييون بهذا النظام
 الحكومي وكان ذلك في مجلس حافل
 حضره جميع وجوه المملكة وتناقضت الافواه
 هذه البشري وارتاح لها الشعب اي ارتياح
 وظوف مظفر الدين شاه علي هذا النظام
 من أن تعبت به أيدي الاستبداد احضر
 ولده محمد علي ورثه الوحيد وأخذ عليه
 العهد والمواثيق ان لا يمس الدستور بسوء
 حين تقول ادارة امور المملكة اليه ولكنه
 لما تولى الملك سعي في ابطال الدستور
 واضطهد الاحرار اضطهادا عظيما حتي انه
 لما وجد اصرار النواب الفرس علي الاجتماع
 انذرهم بالتمزيق فلم يخضعوا لامره ونحسوا
 بالدار التي كانت مقرا لمجلسهم فامر الشاه
 محمد علي باحاطتها بالجنود وقتلهم جميعا
 فاثارت هذه الوحشية البلاد عليه وكان في

مقدمة المطالبين باعادة الدستور الزعيم ستارخان وكان ذلك سنة ١٩٠٧ ومازال الحال علي هذا الاضطراب حتي انصرف انثوريون واضطروا الشاه للهرب فالتجأ إلى روسيا وأعيد انتخاب مجلس النواب وعين ابنه وهو طفل لم يبلغ العاشرة من عمره ناهيا علي الفرس ولكن كانت السياسة الروسية الانجليزية قد انفتحت علي تقسيم الفرس الي مناطق نفوذ كما قدمنا ولا يمكن الحكم علي ما يؤول اليه امر الفرس الا بعد ان تضع هذه الحرب العاصمة أوزارها وتنقرر موقف الامم بعضها أزاء بعض

(أخلاق الفرس) قد أثر الاسلام في أخلاق الفرس تأثيراً كبيراً فصبغها بصبغته ولكن لا تزال لهم سمات تميزهم من بقية اخوانهم في اقطار الارض من اخصها نشاط الفكر وحركة العقل فهم راحيون بطبيعتهم وكثيرو الشكوك وهذا الوصف المميز يوجد علي أشد درجاته في طبقته الوسطى . وهم معروفون بالصدق والامانة في المعاملة والدأب للحصول علي الثروة بالعمل والكد

أما الموظفون فينبغيون من طائفة

الميرزا وهي الطائفة السالفة فكل قارى كاتب يدعي لديهم هذا اللقب . وكل منهم يبدأ حياته بأن يكون فراشا حاملا للترجيلة لاحد الكبراء حتي يسعده الحظ بأن يجد له وسيطاً من أولئك الكبراء فيرقبه في خطط الحكومة وهم لاجل الحصول علي هذه الوساطة يعتادون علي لين العريكة والطاعة والانتقاد

وقد شوهد ان أسواقهم تنص بطائفة أهل البطالة الذين يكثرون من شرب الخمر فيطوفون الشوارع يتأيلون يمينا ويسارا وأيديهم علي خناجرهم كثيراً ما ينطاعنون بها وسط الطرق

ولهم في الالبسة نظام خاص فهم علي تقيض أهل أوروبا بدفئون رؤسهم ويعرضون أرجلهم للبرد . ويدثرون ظهورهم ويجعلون صدورهم معرضة للجو

وهم يتزوجون صغاراً ، الرجل من الخامسة إلى السادسة عشر والمرأة من العاشرة إلى الحادية عشر وهم يعطون الخطيب شيئاً من الحرية في زيارة بيت مخطوبته قبل الدخول بها

والطلاق شائع عندهم وهم يستحلون زواج المتعة فيزوج أحدهم المرأة لمدة معينة

نحو سنة أو سنة أشهر أو ثلاثة أشهر ثم يتركها ولكن ليس لهذا النوع من الزواج اعتبار عندهم وإن كان معمولاً به. والعقود التي تحرم لهذا الزواج تنبئ امام القضاء ومدتها من ساعة واحدة إلى تسعة وتسعين سنة

المرأة الفارسية محجبة مصونة ولكن يسمح لها بحضور احتفالات الرجال ولا فرس أو هام ككل الأمم فهم يعتقدون في تأثير العين والحسد وإن كان ذلك في اعتقادنا صحيحاً إلا أنهم لا يعتمدون لإبطال تأثيره بما قرره الشرع وإنما بوسائل وهمية مثلهم في ذلك مثل كل الأمم. فترام يعتمدون إلى تعليق مخالب الذئب أو النمر على المكتف لانتفاء شر العين

وإذا أرادت إحدى النساء أن تحمل عمدت إلى حبوب من القمح وضافت إليها قطعة من الذهب وخاطت الجسيم في طرف منديل وعلقتها على نفسها

فاذا اتاها المخاض وأرادت تسهيل ولادتها عصبت رأسها بمنديل أسود. ولا يجوز أن يكون في الحجرة التي اتاها المخاض أي شيء مصبوغ بالأحمر فإنه من اعتقاد عابثهم يوجب حضور اثني الشيطان

ويمكن طردها بتعليق ثلاث بصلات على رأس المرأة وإذا مات لدي العامة هنالك ميت عمدوا إلى صب جميع المياه الموجودة بالبيت زحماً منهم أن من تعاطاها أصيب بالتهاب في المعدة

والعامة يعتقدون بأيام السعد وأيام الفحس ولذلك ترام في يومى الأحد والثلاثاء يمتنعون عن شراء الأقمشة والأواني وزياره المرضى. أما في يوم الاربعاء فيمتنعون عن إيقاد المصابيح وعن كنس الدار

وفي يوم الجمعة لا يجوز لديهم غسل الفرش ولا الملابس

ولا يجوز لضيف أن يطرق صاحباً له في ليلة الاربعاء. وفي هذه الليلة يملأون وعاء بالماء ويضعونه على السلم الموجه جهة الشرق فإذا جاء الصباح رموا الماء والوعاء معاً معتقدين أن هذا العمل يحكي أهل البيت من شر ذلك اليوم

أما التمثيل لديهم فينحصر في مسألة مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وأشهر قصة لديهم فيها هي ما ألفه الميرزا جعفر. فاذا حل اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم

الذي قتل فيه الامام الحسين في كربلاء
احتشد الناس لرؤية تمثيل هذه الرواية وقد
صبت في قالب محزن جداً يستدر العبرات
ويستوكف الدموع . ولهم في ذلك كلف
شديد يدل على عظم تمسكهم بمذهبهم
الديني

والفرس شعبان بطبيعتهم ميالون
للحرية الدينية حتي ان لديهم مجتهدين
يعتبرون من أراكين العلم الي يومنا هذا
وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء
الاعلام والمؤلفون العظام عدد لا يحصي
في الحديث واللغة والفلسفة حتي زعم كثير
من الاوربيين ان الذي اوصل العلوم العربية
الي أوجها الاعلى الذي وصلت اليه هم
المعجم

اما تجارهم في بلادهم فليست بذات
حركة نشيطة لرداءة المواصلات والصنائع
لديهم لم تبلغ الارتقاء الذي تسمح به
قراصهم الوقادة وقد اشتهروا بصنع السجاجيد
الجيدة والاقمشة الحريرية . فلو أدخلت
اليهم الوسائل الجديدة من الآلات
البخارية والكهربائية وروقوا حكومة تعني
بتسهيل المواصلات بلغوا أرقى ما يمكن
الوصول اليه من المدنية الصناعية في مدي

قريب

علم الفراسة هو علم تعرف به
أخلاق الانسان من النظر الى شكل
أعضائه أو هي كما يقول العرب الاستدلال
بالخلق الظاهر علي الخلق الباطن

وهو علم قديم روي ان المصريين
القدماء كانوا يعرفونه وقد قرأ علماء الآثار
شيئاً عنه فيما وجد من آثار الاسرة الثانية
عشرة المصرية قبل الميلاد ما في سنة
وأشار أبقراط اليه قبل الميلاد بنحو
أربعة قرون ونصف وكان يعتقد . وكتب
الطبيب اليوناني غالينوس فصولاً طويلة
فيه في القرن الثاني للميلاد

فلما جاء أرسطو أمير الفلاسفة اليونانيين
في القرن الرابع قبل المسيح أفرد بالتأليف
واعتبره علماً مستقلاً . فذكر في الأجزاء
الجسدية الظاهرة علامات تدل على القوة
والضعف والذكاء أو الغباوة . وجعل
الملامح والالوان وأشكال القامة والشعر
والصوت من المساعدات على الوصول الي
ذلك . فعول الناس على مادونه أرسطو
قروناً طويلة واشتغلوا به وجعلوا عمادهم
عليه

وقد نقل العرب هذا العلم عن أرسطو

فما نقلوه من علوم اليونان وألف بعضهم فيه كتباً مستقلة كالرازي وابن رشد وغيرهم

وقد انتقل هذا العلم إلى أوروبا عن العرب فترجموه إلى لغتهم مع ما ترجموه من سائر العلوم واشتغلوا به في القرون الوسطى ولا يزالون يشغلون به إلى اليوم

وقد توسع المتكلمون في هذا العلم فجعلوه دالاً على الأمور النورية التي قدرت على الإنسان فاختلط بكثير من الأوهام وتواطأ الدجالون لكسب الحطام فخرج عن موضعه ولحق بالشعوذة . ولكن رجلاً من أهل النظر في أوروبا مثل بيكستا جورتا الإيطالي والعالم جون كسبار لافاير الألماني تداركوه فخلصوه من الخرافات التي أضيفت إليه وجعلوه علماً مبنيّاً على أصول الفيزيولوجيا والتشريح وقرروا أن غايته الاستدلال بأشكال الأعضاء الظاهرة على أخلاق الإنسان الباطنة بدون نظر إلى ما سيصيب الإنسان في مستقبل أيامه

وعندنا أن هذا العلم لو اقتصر على الاستدلال على أخلاق من شكل الأعضاء أوشك أن يؤدي إلى نتائج يمكن التعميل عليها إلى حد محدود . أما إذا خول لنفسه

حق الحكم على مستقبل الإنسان وما يستتبعه من خير أو شر كان ذلك منه دخلاً فيما ليس من شأنه . فأني مناسبة بين شكل اليد والقدمين وبين المستقبل من نعيم وشقاء ومن صحة أو مرض ؟

✽ ابن أبي الفوارس ✽ هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين بن الوردی . كان قاضياً بجليلا وقتها أديباً وشاعراً مجيداً . تفتن في العلوم وأجاد في المشور والمظوم . من شعره قوله :
مليح ساقه والردف منه

كفيان القصور على الثلوج
خذوا من خده لقاني نصيباً

فقد عزم الغريب على الخروج
وكتب إلى القاضي فخر الدين بن
خطيب جابر بن قاضي حلب وقد عزله
وعزل أخاه :

جفيتني واخي تكاليف القضاء

وشفيقتنا في الدهر من خطر ين
يا حي عالم دهرنا أحييتنا

فلك التحكم في دم الأخوين
ومن شعره في الشيب :

بالله يا معشر أصحابي

اغتنموا علمي وأدائي

فالشيب قد حل برأسي وقد

أقسم لا يرحل إلا بي
وقال :

لا تقصد القاضى إذا أدبرت

دنياك واقصد من جواد كريم
كيف ترجي الرزق من عند من
يفتى بأن الفلاس مال عظيم

وقال :

من كان مردودا بميب فقد

رددني الغيب بعينين
الوأس والاحية شابا معا

عاقبني الدهر بشيبين
ومن شعره قوله :

دهرنا امسي ضئينا

بالقما حتي ضئينا

يا ليالى الوصل عودي

وأجمعينا أجمعينا

وقال :

أنتم أحبائي وقد

فعلتم فعل العدا

حتى تركتم خبري

في العالمين مبتدا

وقال :

سبعان من سحرلى حاسدي

يحدث لي في غيبتى ذكرى
لا أكره الغيبة من حاسد

يفيد في الشهرة والأجر
وقال .

وتاجر شاعدت عشاقه

والحرب فيما بينهم سائر
قال علام اقتتلوا هكذا

قلت علي عينك يا تاجر
وقال :

اني عدمت صديقا

قد كان يعرف قدري
دعني نقاسي ودعني

عليه احرق وأذر

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم
الحاوي . وفوائد فقهية منظومة . وشرح

الفية بن مالك . وضوء الدررة علي الفية
ابن معطي . وقصيدة الباب في علم

الاعراب . وشرحه اختصار ملحة الاعراب
نظما . ومذكرة الغريب نظما وشرحها

والمسائل المذهبية في المسائل الملقبة وابكار
الافكار تنمة تاريخ صاحب حماة وارجوزة

في تعبير المناسبات وارجوزة في خواص
الاحجار ومنطق الطير نظما .

توفي سنة (٧٤٩) بالطاعون وهو في
عشرة السبعين

﴿ الفرسخ ﴾ مقياس طوله ثلاثة
أميال وبالمتر (٥٥٥٥) ان كان بحريا
(٤٤٤٤) ان كان بريا

﴿ فرش ﴾ الشي يفرشه ويفرشه
فرشا وفرشا بسطه . (افترش الشي)
وطئه . و (الفيراش) ما يفرش وينام عليه

و (الفراشة) حيوان ذو جناحين يتهاافت
على السراج فيحترق جميعها فراش
و (الفرش) المفروش من مناع البيت .

و (الفرش) صغار الابل

﴿ فرشح ﴾ فتح ما بين رجليه

﴿ الفرصة ﴾ النوبة والفرصة جمعها

فرص . و (افترص فلان الفرصة) انتهزها .

و (الفريضة) اللحم بين الجنب والكتف

التي لاتزال ترعد من الدابة وقيل بل هي

لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع

جمعها فريص وفرائص

﴿ الفيرصاد ﴾ الثوت والشجر الذي

يحمله

﴿ فرض ﴾ الله حكيمه و (فرض

له فلان كذا) قدره وحكم به . و (فرضت

المقرة تفرض فروضا) كبرت فهي

(فارض) أي مسنة و (افترض الله

الاحكام) سنها و (الفريضة) من النهر

ثمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن

وهي من البحر محط السفن . و (الفريضة)

الحصة المفروضة في الساعة من الصدقة .

و (علم الفرائض) علم يعرف به كيفية قسمة

الموارث على مستحقيها ويقال لمن يلمه

فرضي

﴿ الفرضي ﴾ هو أبو الوليد عبد الله

ابن محمد بن يوسف بن نصر الازدي

الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن

الفرضي

كان فقها عالما في فنون الحديث

وحال الرواة والادب البارع وغير ذلك

له من المؤلفات تاريخ علماء الاندلس

وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوك بكتابه

الذي سماه الصلاة . وله كتاب حسن في

المختلف والمؤتلف وفي مشبهه النسبة وكتاب

في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك

رجل من الاندلس الي المشرق سنة

(٣٨٤) هج وأخذ من العلماء وسهم

منهم وكتب أما اليهم ومن شعره :

أسير الخطايا عند بابك واقف

علي وجل بما به أنت عارف

يخاف ذنوبه بالميقب عنك غيبها

و يرجوك فيها فهو راج وخائف

ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي

وما لك في فصل القضاء مخالف

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي

اذا نشرت يوم الحساب الصحائف

وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما

يصد ذوو القربى ويجفو المؤلف

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي

ارجي لاسرافي فاني لست الف

ومن شعره أيضاً:

ان الذي اصبحت طوع يمينه

ان لم يكن قسراً فليس بدونه

ذلي له في الحب من سلطانة

وسقام جسمي من سقام جفونه

ولد سنة (٣٤١) وتولي القضاء

بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة

سنة (٤٠٣) هـ

ابن الفارض هو ابو حفص

وأبو القاسم عمر بن ابي الحسن الحموي

الاصل المصري المولاه والدار والوفاة له

شعرها فيه منحي الصرافية . وكان رجلاً

صالحاً كثير الخير متجرداً جاور بمكة وكان

حسن الصحبة محمود العشرة . واشعاره

مشهورة . منها في قوله:

خفف السير واتشد يا حادي

انما انت سائق بفؤادي

ما ترى العيس بين سوق وشوق

لربيم الربوع غربي صوادي

لم تبق لها المهامه جسماً

غير جلد على عظام بوادي

وتحفت اخفافها نيس تمشي

من جواهر في مثل جهر الزماد

وبراها الوني لخل براها

خلها ترتوى ثماد الوهاد

شفها الوجدان هدمت رواها

فاسقها الوخد من جفار المهاد

واسبقها واسبقهم افعي بما

تقاضي به الى خير واد

عرك الله ان مررت بوادي

يفبع فالدعنا فبدر غادي

وسلكت النقا فادان ودا

ف الى رايع الروى الثماد

الي ازال في جواب الشرط

وبلغت الخيام فأبلغ سلامي

عن حفاظ عريب ذاك النادي

وتألف واذا ذكر لهم بعض ما بي

من غرام ما ان لمن نفاذ

يا اخلاي هل يعود النـداني
منكم بالحي يعود رقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحي
واحلى التلاق بعد انفراد
وقوله :

شر بنا علي ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها
هلال وكـم يبدو اذا مزجت بنجم
ولولا سناها ما اهتديت لجانها
ولولا سناها ما تصـورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة

كأن حشاه في صدور النـهي كـتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله
نشاوي ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت

ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما علي خاطر اري
اقامت به الافراح وارحل الهم
ولو نظر الندمان ختم افانها
لا سكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها تري قبر ميت
لما دت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في في حائط كرمها
عليلا وقد أشفي لفارقه السقم
ولو قروا من حانها مقعدا مشي
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو هبقت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لماد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لا س
لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جلست سرا علي اكمة غدا
بصيرا ومن رادوها تسمع الصم
ولو ان ركبا يعموا ترب ارضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم
الى ان قال :

يقولون لي صفها فانت بوصفها
خير اجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء واطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حـدبها
قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم الحكمة
بها احتجبت عن كل من لاله فهم
وهامت بهاروحى بحيث تمازجاة
محادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي اب
 وكرم ولا خمر ولي امها ام
 واطف الاواني في الحقيقة قابم
 لاطف المعاني والمعاني بها تنمو
 وقد وقع التزيق والكل واحد
 فأروا حنا خمر وأشباهنا كرم
 ولا قبها قبل ولا بعد بعدها
 وقبلية الابعاد فهي لها ختم
 وعمر المدي من قبله كان عصرها
 وعهد أيينا بعدها ولها اليم
 محاسن تهدي المادحين لوصفها
 فيحسن فيها منهم النثر والنظم
 ويطرب من لم يدركها عند ذكرها
 كشتاق نعم كلما ذكرت نعم
 وقالوا شربت الائم كلا وانما
 شربت التي في تركها عندى الائم
 هنيئا لاهل الدبر كم سكروا بها
 وما شربوا منها ولكنهم هموا
 وعندى منها نشوة قبل نشأتني
 متى ابدأ تبقي وان يلي العظم
 عليك بها صر فاوان شئت مزجها
 فمدك عن ظلم الحبيب هو الظلم
 فدوناك في الحان واستعجلها بها
 على نعم الالحان فهي بها غنم

فما كنت والهم يوما بموضع
 كذلك لم يسكن مع النغم النهم
 وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
 تري الدهر عبد اطاعوا لك الحكم
 فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحبها
 ومن لم يمت سكر آياتها الخزم
 علي نفسه فليكن من ضاع عمره
 وليس له فيها نصيب ولا سهم
 وقال وكل غزله موجه وجهه التصوف
 كما لا يخفى :
 أدر ذكر من اهوى ولو بعلام
 فان احاديث الحبيب مداامي
 لي شهد سمعي من احب وان نأي .
 بطيف سلام لا بطيف منام
 فلي ذكرها يحلو علي كل صيغة
 واف مزجوه عدلى بخصام
 كأن عدولي بالوصول مبشري
 وان كنت لم اطعم رد سلام
 بروحي من ألفت روعي بحبا
 فخان حماي قبل يوم حماي
 ومن اجلها طاب افتضاحي ولذلي اطا
 راحي وذل بعد عز مقامي
 وفيها حلالى بعد نسكي تهنكي
 وخام عذاري وار تكاب انامي

اصلى فأشدو حين أنلو بذكرها

واطرب في المحراب وهي امانى
وبالحج ان احرمت لبیت باسمها

وعنها ارى الامساك فطرصياي
وشأني بشأني معرب وبما جري

جري وانتحاني معرب بهيامي
ادوح بقلب باله بابة هام

واغدو بطرف بالكتابة هام

ومن شعره قوله :

نسخت بحبي آية العشق من قبلي

فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى بهوي فاني امامه

واني ري من فتى سامع العذل
ولي في الهوي علم نجمل صفاته

ومن لم يلقه الهوي فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تائها

بحب الذي بهوي فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمسال رأيتهم

يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا امرأ رأيت صدورهم

قبورا لا سرار تنزه من نقل
وان هددوا بالمجرماتوا مخافة

وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

لعمري هم العشاق عندي حقيقة

على الجدو الباقون منهم على الهزل

وقال :

أنتم فروضي ونفلي

أنتم حديثي وشغلي
يا قبلي في صلاتي

اذا وقفت اصلي

جمالكم نصب عيني

اليه وجهت كل

وسركم في ضميري

والقاب طور التجلي

آنست في الحى نارا

ليلا فبشرت اهلى

قلت امكثوا فلعلى

أجد هداي لعلى

دنوت منها فكانت

نار المسكام قبلى

نوديت منها كفاحا

ردوا لبالي وصل

حقى اذا ما ندانى الـ

مبقات في جمع شمل

صارت جبالى دكا

من هيمة المنجلي

ولاح سر خفي

يدريه من كان مثلي

وصرت موسى زمانى

مذ صار بعفى كلى

فاللوت فيه حيانى

وفي حيانى قتلى

انا الفقير المني

رقوا لحالى وذلى

وقال من قصيدته الثانية الكبرى

يذكر مجاهدته لنفسه ويشير الى بعض

الحقائق الالهية على مذهب الصوفية :

فنفسي كانت قبل لواصة متى

اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي

فلوردتها ما الموت ايسر بعضه

واتعبتها كما تكون مريحتي

فعدت ومهما حملته تحملى

هـ مني وان خفت عنها تأذت

وكلفتها لا بل كلفت قيامها

بتكليفها حتى كلفت بكلفتى

وأذهبت في تهذيبها كل لذة

بأبعادها عن عادها فاطمأنت

ولم يبق هول دونها ماركته

واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن ملوك قطعتة

عبودية حقتنها بعبودية

وكنت بها صابا فلما تركت ما

اريد ارادتني بها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه

وليس كقول مرفعى حبيبتى

خرجت بها عني الى فلم اعد

الى ومثلى لا يقول برجمة

وافردت نفسي عن خروجي تكوما

فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى

وغيت عن افرد نفسي بحيث لا

يزاحني ابداء وصف كحضرتى

وما انا ابدى في اتحادى مبدأى

وانهى انتوائى في تواضع رفعتى

جئت في تجليها الوجود لناظري

ففي كل مرئى اراها برؤية

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني

هـ هالك اياها بجلوة خلوتى

وطاح وجودي في شهودي وبت عن

وجرد شهودي ما حيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شأدى

بمشهده للصحو من بعد سكرتني

ففي الصحو بعد المحرولك غيرها

وذاتى بذاتى اذ تحلت تجلات

فوصفي اذا لم تدع باثنين وصفها
وعينها اذ واحد نحن هيتي
فان دعيت كنت الحبيب وان اكن
مناري اجابت من دهاني ولبت
وازنطقت كنت المناجي كنه الكان
قصصت حديثا انما هي قصت
فقد رفعت ناء المحاطب بيننا
وفي رفها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا
حجاك ولم يثبت لبعده تثبت
سأجلوا اشارات عليك خفية
بها كصارات الديك جليلة
واعرب عنها مغر باحث لات حم
ن لبس بقياني سماع ورؤية
واثبت بالبرهان قولي ضاربا
مثال محق والحقيقة عمدي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها
على فما في مسكها حين جنت
ومن لغة تبرد بغير لسانها
عليه براهين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان مبدي غريبها
سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
فلو احدا ادسيت اصيحت واجدا
منازلة ما قلنا من حقيقة

ولكن علي الشراك الخفي عكفت لو
عرفت بنفسي عن هدي الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه
فبالشرك يصلي منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوي
ودعوا حقا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينما قبل ان يكشف الغطا
من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بقتد بالشهود مؤلني
واغدو بوجد بالوجود مشنتي
يفرقني لي التزاما بضرري
وبجمعني سلي اصطلاما بغيبي
اخال حضيض الصحو والسكر معرجي
اليها ومحوى متعق قاب مدوني
فلما جلوت الفين عني اجتليتي
مفقا ومني العين بالعين قوت
ومن فاقني سكر غيت افاقة
لدي فرق الثاني لجمعي كوحدي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما
وصفت سكونا عن وجود سكينتي
فن بعدما جاهدت شاهدت مشهدي
وهادي لي اباي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل الى توجهي
كذلك صلاتي لي وفي كعبتي

ونظير لاشاق في كل مظهر
من اللبس في أشكال حسن بدعة
ففي مرة لبني وأخري بُنية
وأدنة تدعي بعزة عزت
ولسن سواها لاولكن غيرها
وما ان لها في حسنهما من شريكة
كذلك بحسن الاتحاد بحسنا
كالي بدت في غيرها وزرت
بدوت لها في كل صب متبم
بأى بديم حسنه وبأية
وليسوا بخيري في المهري لتقدم
علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم خيري في هواها وانما
ظهرت لهم ليس في كل هيئة
ففي مرة قيسا وأخري كشيروا
وأونة أبدو جميل بُنية
تجلت فيهم ظاهر او احتجبت با
طناهم فأعجب لكشف يستعني
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر
لنا بتجلينا لمب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب
ب كل فتى والكل أسماء لبسة
أسام بها كنت المسمى حقيقة
وكنيت لي البادي بنفس تخفت

فلا نك مفتونا بحسبك معجبا
بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج
هدى فرقة بالاتحاد تدت
وصرح باطلاق الجمال ولا تقل
بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل ملبح حسنه من جاهها
معار له بل حسن كل ملبحة
بها قيس لبني هام بل كل عاشق
كعجنون ليلي أو كشيير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها
بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظهر
فظنوا سواها وهي فيها تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظهر
علي صيغ اللون في كل برزة
ففي النشأة الاولى رأت لآدم
بمظهر حوا قبل حكم لامومة
فهام بها كما يكون بها ابا
ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدأ حب المظاهر بعضها
ابعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفي لالة
علي حسب الاوقات في كل حقبة

وما زلت اياها واباي لم تزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سواي وا
-معية لم تخطر على المعية
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت
سواي ولا غيري ظير ترجت
ولا ذل إخال لذكري توقعت
ولا عز اقبال لشكري توخت
ولسكن لصد الضد عن طائفة على
علا أولياء المنجدين بنجدي
رجعت لاعمال العبادة عادة
وأعدت احوال الارادة عدني
وعدت لنسكي بدمتي وعدت من
خلاعة بسطى لا نقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مشوبة
وأحييت ايلي رهبة من عقوبة
وصمرت أوقاتي بورد لوارد
وصمت لصدت واعتكاف الحرمه
وبنت عن الاوطان هجران قاطع
مواصلة الاخوان واخترت عزلي
ودققت فكري في الحلال تورعا
وراهبت في اصلاح قوتي قوتي
الى ان يقول :

ولست على غيب أحبك لا ولا
على مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققي
تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية واقى الأمين نبينا
بص-ورته في بدء وحى النبوة
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا
لمهدي المهدي في هيئة بشرية
وفي علمه عن حاضره مزية
بماهية الموتي من غير مرية
يري ملكا يوحى اليه وغيره
يري رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من أتم الرؤية- بين اشارة
تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر
ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة
منحك علما أن ترد كشفه فرد
سبيلي راشرع في اتباع شريعتي
فنبهم صدي من شراب تقيعه
لدي قدعني من شراب بقيعه
ودونك بحر اخضته وقف الادلى
بساخله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة
لكيف بدصت له اذ تصدت

وما قال شيئاً آمنه غيري سوى فتي

على قديمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تمش عن آثار سيرى وأخش غي

ن ايثار غيرى وأغش عين طريقي
فؤادي ولاها صاحي الفؤاد في

ولا به أمني داخل تحت امرتي
وملك معالي المشق ملكي وجندي

مهماني وكل العاشقين رعيتي
ففي الحب هاقدينبت عنه بحكم من

براه حجاباً فالهوي دون رتبتي
وجاوزت حد المشق فالحب كالقلي

وعن شأو معراج اتحادي رحلتني
فقطب الهوي نفساً فقد سدت أنفسي

مباد من العباد في كل أمة
الي أن قال :

وكل الوري أبناء آدم غير انا

في حزت صحوا لجمع من بين اخوتي
فسمي كليبي وقابي مستبأ

بأحمد رؤيا مقالة أحمدي
وروحي للارواح روح وكما

تري حسنة في الكون من فيض طينتي
فذرلي ما قبل الظهور عرفته

خصوصاً وبني لم تدر في الدرر فتي

ولا اسمني فيها مر بدا فن دعي

مراد لها جـ ذبا فقير لمصمتي
وأنغم الكني عني ولا تلغ ألكنا

بها فهي من آثار صبغة صنعتي
وعن لقبى بالمعارف ارجع فان ترالا

تتأبز بالالاقاب في الذكركعت
فاصغر اتباعي علي عين قلبه

عرائس أبكار المعارف زفت
جني عمر العرفان من فرع فطنة

زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سبل عن معني اتي بفرائب

من الفهم جلت بل عن الوم دقت
ولا تدعني فيها بنعت مقرب

أراه بحكم الجمع فرق جريرتي
فوصل قطعي واقترابي نباعدي

رودي صدي وانتهائي بدائي
رفي من بها ورثت عني ولم ارد

سوي أن خلعت اسمي وورسمي وكنيتي
فسرت الى مادونه وقف الاولي

وضات عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذا كذا لام

هم ونم فان نكيتي فكأن أو انعت
ومن أنا اياها الي حيث لا الي

عرجت وعطرت الوجود برجمتي

وعن أنا اباي لباطن حكمة

وظاهر احكام اقيمت لدعوي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى

مراديه ما أسلفته قبل توبتي

وبني أوج السابطين برزعم

حضيض تري آثار موضع وطائي

وأخر ما بعد الاشارة حيث لا

ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضل عالم

ولا ناطق في الكون الابد حتى

ولا غزوان سدت الاولي سقوا وقد

تمسكت من طه بأوثق عررة

عليها مجازي سلامي فلما

حقيقته مني الى تحييتي

الي أن يقول :

ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري

ولم انس بالناسوت ظهر حكمتي

فعني علي النفس العبود تحمكت

ومني علي الحسن الحدود اقيمت

وقد جاءني مني رسول عليا ما

عنيت عزيزي حر بصرف لرافة

فحكمت في نفسي عليها قضيت

ولما تولت احرها ماتولت

ومن عهد هدي قل عهد عناصري

الى دار بعث قبل انذار بعثة

الى رسولا كنت مني رسلا

وذاتي بأياتي علي استمدلت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها

بحكم الشرأ منها الي حكم جنة

وقد جاءها تواسف شهدت في سبيلها

وفازت بيشري يبعها حين أوفت

ولا فلك الا ومن نور باطني

به ملك هدي الهدي بشيئتي

ولا قطر الاحل من قبض ظاهري

به قطرة عنها السحاب سحت

ومن مطلق النور البسيط كلة

ومن مشرعي البحر المحيط كنة طرة

فكلي لسكلي طالب متوجه

وبعضي البعضى جاذب بالاعنة

ومن كان فوق التمت والمزوق تحته

الي وجه الهادي عت كل ووجهة

فتحت الثري فوق الاثير لرق ما

فتقت وفنتق الرتق ظاهر سبقي

ولاشبهة والجمع عين تقيت

ولا جهة والاين بين تشقي

ولا عدة والعد كالحق قاطع

ولا مدة والحده شرك وقت

ولاند في الدارين يقضى بقض ما
 بنيت ويعضي أمره حكم امرني
 ولا ضد في الكونين والخلق ما أري
 بهم في القادسي من تفاوت خلقتي
 ومني بدالي ما على لبسته
 وعني البوادي بي الي اعيدت
 وفي شهدت الساجدين لمظهري
 فحنقت اني كنت آدم سجدتي
 وعانيت روحانية الارضين في
 ملائك علي من اكفاء رتبتي
 ومن أفتي الدني احندي رفق الهدي
 ومن فرق الثاني بدا جمع وحدتي
 الى ان يقول موجها الكلام لالماء
 الظاهر طالبا منهم ان لا يجمدوا علي
 ما يقرأونه في كتبهم:
 ولا نك ممن طشته دروسه
 بحيث استقلت عقله واستقرت
 فثم وراء النقل علم يدق عن
 مدارك غايات العقول السليمة
 تلقينه مني وعني اخذته
 ونفسي كانت من عطائي ممدتي
 ولا نك باللامي عن الالهوجلة
 فهزل الملاهي جد نفس مجدة

واياك والاعراض عن كل صورة
 ممرهة أو حالة مستعجلة
 فطيف خيال الظل يهدي اليك في
 كروي اللهو ما عنه السائر شقت
 تري صورة الاشياء تجلي عليك من
 وراء حجاب اللبس في كل خلعة
 تجسمت الاضداد يوما لحكمة
 فأشكالها تبدو علي كل هيئة
 صوامت تبدي النطق وهي سواكن
 تحرك تهدي النور غير ضوية
 وتضحك اعجابا كاجدل فارح
 وتبكي انتحابا مثل تسكلي حزينة
 وتندب ان أنت علي سلب نعمة
 وتطرب ان غفت علي طيب نعمة
 ثم قال مشيرا بأن السكل واحد وما
 في السكون غير الله وما سواه الا مظاهر
 لصفاته وأسمائه :
 تري الطير في الاغصان يطرب سجعها
 بتقر يد الحان لديك شجبة
 وتعجب من اصواتها بلقاتها
 وقد أعربت عن السن اعجوبة
 وفي البر يسري العيس يخترق الغلا
 وفي البحر يجري الفلك في وسط لجة

وتنظر للجيشين في السير مرة
وفي البحر اخري في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم
وهم في حى حدي نظاي وأسنة
فأجناد جيش البر ما بين فارس
على فرس او فارس رب رجلة
واكتاد جيش البحر ما بين راب
مطاركب أو صاعد مثل صعدة
فن ضارب بالببيض فتكاوطاعن
بسمر القنا المالة السهرية
ومن مفرق في النار رشقا بأسمهم
ومن محرق بالماء زرقا شملة
تري ذا مغيرا بأذلا نفسه وذا
يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمى المنجنيق ونصبه
لهدم الصياحى والحصون المنبعة
ولم يخط اشباحا تراهى بأنفس
مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها
لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج الا
سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على
وقوع خفاص الطير فيها بحجة

ويكسر سفن اليم ضارى دوابه
وتظفر آساد الشري بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بمضامن الفضا
ويقنص بعض الوحش بمضا بقفرة
ونلمح منها ما تخطيت ذكره
ولم اعتمد الا على خير ملحمة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلقى كلا
بدالك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهده فعل واحد
بمفرده لا يكن بحجب الاكثة
اذا ما ازال الستر لم تر غميره
ولم يبق بالاشكال اشكال دربية
الى ان يقول في هذا المعنى المتقدم
أيضا :
وما عقد الزنار حكا سوي يدي
وان حل بالاقوار بي فمى حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فما بار بالانجيل هيكل يبعث
واسفار توراة السكليم لقومه
يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاجبار في البدها كف
فلا وجه بالانظار بالعصية
فقد هب الدينار معني منزه
عن العار بالاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بني
وقامت بي الاعذار في كل فرقة
وما زافت الابصار عن كل ملة .
وما راقت الافكار في كل رحلة
وما احتار من الشدس من غرة صبا
وأشراقها من نور أسفار غرتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت
كما جاء في الاخبار في الف حبة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم
سواي وان لم يظهروا عقد نية
وأواضوه نوري مرة فتوهموا
ه نارا فضلوا في المهدي بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما
قيامي بأحكام المظاهر مُسكتي
فلا عبث وانطق لم يخلقوا سدي
وان لم تكن افهامهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري أمورهم
وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
بصرفهم في القبضتين ولا ولا
قبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا
وتلي بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي
على الحس ما أملت متى هي أملت

وهي قصيدة طويلة تروى على خمسمائة
وسبعين بيتا وانما أثبتنا هذا لايضا منها
لنري القراء صورة موجزة من أشعار الصوفية
في الامور اللاهوتية
توفي ابن الفارض بمصر سنة (٦٣٢هـ)
﴿ فرط ﴾ الرجل يفرط فرطاً سبق
وتقدم . و (فرط اليه قول) سبق اليه .
و (فرط من فلان شيء) ذهب وفات
و (فرط في الشيء) ضيع . و (فرط في
الشيء) قصر فيه . و (أفرط عليه) حمله
مالا يطيق . و (الافراط) هو تجاوز الحد
في جانب الزيادة و (التفريط) هو تعدي
الحد في جانب النقصان . و (افراط) انحل
(الفارط) الذي يتقدم القوم الى اررد .
و (الفرط) اسم من لافرط و (الفرط)
الذي يتقدم القوم الى الماء . وما يتقدم
الانسان من أجر وعمل
﴿ فرطح ﴾ الشيء فططحه وعرضه
﴿ فرع ﴾ الجبل بفرعه فرعاً صعدة .
و (فرع الوادي) نزه . و (تفرعت
الاعصان) كثرت و (الفرع من كل شيء)
أعلاه وهو ما يفرع من أصله والشعر التام
﴿ فرعن ﴾ فرعته كان ذا دهاء .
و (تفرعن) تخلق بأخلاق الفرافنة . و

تأليف بطليموس القلوزي وكان ذلك سنة
(٢١٨) هـ

فرق  بينهما يفرق فرقا وفرقا
فصل بينهما . و (فرق الرجل يفرق)
فرع . و (فرقه) بدده . و (فارقه)
افصل عنه . و (افترقا) ضد اجتمعوا .
و (الفاروق) الذي يفرق بين الامور وقد
لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
ثاني الخلفاء الراشدين لشدة تفرقه بين
الحق والباطل . و (الفریق) القسم من
كل شيء . و (الفرق) مكيال بالمدينة
بسم ثلاثة أصم أوسمة عشر رطلا
و (الفرقان) هو القرآن الكريم ويسمى
فرقا لأنه يفرق بين الحق والباطل .
و (يوم الفرقان) يوم وقعة بدر و (الفرقة)
اسم بمعنى الافتراق . و (فروق) عقبة
دون كحجر ولقب القسطنطينية .
و (الفرقة) الجبان

الفرق الإسلامية  ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفرق
أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها
واحدة والباقون هلكي . قيل ومن الناجية ؟
قال أهل السنة والجماعة . قيل ومن أهل
السنة والجماعة ؟ قال ما أنا عليه اليوم

(فرعون) لقب ملوك مصر السابقين
(انظر تاريخ الفراعنة في كلمة مصر)

فرغ  من العمل بفرغ فروغا
خلا منه فهو فارغ و (فرغ اليه) قصده
و (فرغ الاناء) أخلاه و (فرغ الماء)
صبه و (تفرغ لكذا) تخلى له و (استفرغ)
تقأباً . و (الفِرْغ) الفراغ و (ذهب دمه
فرغاً) أي هـ را

فرغانة  قال ياقوت الحموي هي
مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة
لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هبطل
من جهة مطلع الشمس على بعين القاصد
لبلاد الترك واسعة الرستاق يقال كان بها
أربعون منبراً . بينها وبين سمرقند خمسون
فرسخاً . ومن ولايتها خنجرة . ويقال
فرغانة قرية من قري فارس

وقال ابن حوقل انها اقليم وعمل
عريض كثير المدن والقري وقصبتها
اخسيكت وهي على شط نهر الشاش .
وبعد أن ذكر الكثير من مدنها قال :
وليس بما وراء النهر أكبر قري من
فرغانة

الفرغاني  هو محمد بن كثير
مرب كتاب المجسطي في علم الهلك

وأصحابي

وقال عليه الصلاة والسلام : لا تزال

طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة

وقد افترق المسلمون إلى ثلاث وسبعين

فرقة عني بعد هاو بيان أوجه الخلاف بينهم ما جلة العلماء في القرون المتقدمة فتري أن نفيض

الكلام في أمر هذه الفرق نقلا عن العلامة

أبي المنتج محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

المتوفى سنة (٥٤٨) فإنه وفي الكلام حقه

في كتابه (الملل والنحل) قال :

« اعلم أن لأصحاب المقاتلات طرقا

في تعديد الفرق الإسلامية لا على قانون

مستند إلى نص ، ولا على قاعدة مخبرة عن

الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين

على منهاج واحد في تعديد الفرق

« ومن المعلوم الذي لامراء فيه أن

ليس كل من تميز عن غيره بمقالة تما في

مسألة فما عد صاحب مقالة والافتكاك

تخرج المقالات عن حيد الحصر والعد .

ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر

مثلا محدودا في عدد أصحاب المقالات.

فلا بد إذن من ضابط في مسائل هي

أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا

يعتبر مقالة وبعد صاحبه صاحب مقالة ،

وما وجدت لاحد من أرباب المقالات

غاية بتقرير هذا الصابط إلا أنهم استرسلوا

في إيراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى

الوجه الذي وجد لا على قانون مستقر وأصل

مستمر ، فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ،

وتقدر من التيسير حتى حصرتها في أربع

قواعد وهي الأصول الكبار

(القاعدة الأولى) الصفات والتوحيد

فيها . وهي تشتمل على مسائل الصفات

الازلية اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة .

وبيان صفات الذات وصفات الفعل . وما

يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل

وفيها الخلاف بين الأشعرية والسكرامية

والمجسمة والمعتزلة

(القاعدة الثانية) القدر والعدل وهي

تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر

والسكسب في إرادة الخير والشر والمقدور

والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة

وفيها الخلاف بين القدوية والنجارية

والجبرية والأشعرية والسكرامية

(القاعدة الثالثة) الوعد والوعيد

والاسماء والأحكام وهي تشتمل على مسائل

الايان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير

والتضليل أثباتنا على وجهه عند جماعة
ونفيا عند جماعة ، وفيها الخلاف بين
المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية
والسكرامية

(القاعدة الرابعة) السمع والعقل
والرسالة والامانة وهي تشمل على مسائل
التحسين او التقبيح والاصلاح والاصلاح
واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة
نصا عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية
انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية
اثباتها على مذهب من قال بالاجماع
والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة
والسكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا افراد واحد من اثمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عدونا فقلنا
مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا
تحت واحد ممن وافق سواها مقالاته ووردنا
باقى مقالاته الى الفروع التي لانتم مذهبها
مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية
و اذا تعينت المسائل التي هي قواعد
الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها
في بعض

كبار الفرق الاسلامية اربع :

التدريية . الصفاتية . الخوارج . الشيعة .
ثم يتركب بعضها على بعض وينشعب
عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلاث
وسبعين فرقة

ولا أصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب . أحدهما انهم وضعوا المسائل
أصولا ثم أوردوا في كل مسألة مذهب
طائفة طائفة وفرقة فرقة . والثاني انهم
وضعوا الرجال وأصحاب المقالات اصولا
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة

و ترتب هذا المختصر على الطريقة
الاخيرة . لاني وجدتها اضبط الاقسام
وأليق بأجواب الحساب وشرطي على نفسي
ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته
في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر
عليهم دون ان ابين صحبته من فاسده
واين حقه من باطله . وان كان لا يخفى
دلى الافهام الذكية في مدارج الدلائل
العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيان اول شبهة
وقعت في الخلقة ومن مصدرها في الاول
ومن مظهرها في الآخر
قال العلامة الشيرازي تحت هذا

العنوان :

« اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليقة
شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها
استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره
المهوي في معارضة الامر واستكباره بالمادة
التي خلق منها وهي النازع على مادة آدم عليه
السلام وهي الطين . وانشعبت من هذه
الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة
وسرت في اذهاب الناس حتى صارت
مذاهب بدعة وضلال . وتلك الشبهات
مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل
لوقا ومارقوس ويوحنا ومتي ومذكورة في
التوراة منفردة على شكل مناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع
منه . قال كما نقل عنه اني علمت ان البارئ
تعالى الهى واله الخالق عالم قادر ولا يسأل
عن قدرته ومشيتته فانه مهما اراد شيئاً
فانه يقول له كن فيكون . وهو حكيم الا
انه يتوجه على مساق حكمته اسئلة . قالت
الملائكة ما هي وكم هي ؟ قل لعنة الله سبع
(الاول) منها انه علم قبل خلقى اى شيء
يصدر عني ويحصل . فني فلم خلقني اولا
وما الحكمة في خلقه اياي ؟ (والثاني)
اذ خلقني على مقتضى مشيئته وارادته فلم
كلفني بمعرفة وطاعته . وما الحكمة في

التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر
بمعصية ؟ (والثالث) اذ خلقني وكلفني
فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فمرفت
وأطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له ؟
وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص
بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي ؟
(والرابع) اذ خلقني وكلفني على الاطلاق
وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذا
لم أسجد فلم لعني واخرجني من الجنة ؟
وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب
قبيحاً الاقوى لا اسجد الا لك ؟
(والخامس) اذ خلقني وكلفني مطلقاً
وخصوصاً فلم اطع وطرردني فلم طرقي الى
آدم حتي دخلت الجنة وغررتني بوسوستي
فأكل من الشجرة المنهى عنها واخرجه
من الجنة معي . وما الحكمة في ذلك بعد
ان لو منعني من الجنة لاستراح مني آدم
وبقي خالداً فيها ؟ (والسادس) اذ خلقني
وكلفني عموماً وخصوصاً ولعني ثم طرقي
الى الجنة وكانت الخوصومة بيني وبين آدم
فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث
لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثرني
حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما
الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم علي

الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا
 طاهرين سامعين مطيعين كان أحري بهم
 واليق بالحكمة . (والسابع) سلمت هذا
 كله ، خلقتني مطلقا ومقيدا وإذا لم أطلع
 لعنني وطردني ، وإذا أردت دخول الجنة
 مكنتني وطرقني ، وإذا علمت على أخرجني
 تم سلطتي على بني آدم . فلم اذ استمهلته
 أمهلني فقلت أنظرنني الى يوم يمشون . قال
 اذك لمن المنظورين الي يوم الوقت المعلوم ؟
 وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أمهلني
 في الخل استراح آدم واختلج مني وما في
 شر ما في العالم على نظام الخير خيرا من
 امتزاجه بالشر ؟ قال فهذه حجتى على ما
 ادعيت في كل مسألة

النص

« قال شارح الانجيل فأوحى الله
 تعالى الى الملائكة عليهم السلام وقالوا له :
 انك في تسليمك الاول اني الهك واله
 انخلق غير صادق ولا مخلف اذ لو صدقت
 اني اله العالمين ما احتسكت علي لم
 فانا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل مما
 أفعل وانخلق مسؤولون
 قال العلامة الشبرستني بعد اراده
 هذا الكلام :
 « هذا الذي ذكرته مذكور في
 التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه
 الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان
 أتفكر وأقول : ان من المعلوم الذي لامراء
 فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم فانما
 وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ،
 ومما وسه نشأت من شبهاته . وإذا كانت
 الشبهات محصورة في سبع عايت كبار البدع
 والضلالات الى سبع ولا يجوز أن تعدو
 شبهات فرق الزيف والكفر هذه الشبهات
 من اختلاف العبارات وتباين الطرق
 فانها بالنسبة الى أنواع الضلالات كالبدور
 ويرجع جلته الى انكار الامر بعد الاعتراف
 بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة
 النص
 « هذا ومن جادل نوحا وهودا
 وصالحا وابراهيم ولوطا وشعبيا وموسى
 وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم أجمعين
 كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول في
 اظهار شبهاته . وحاصلها يرجع الى دفع
 التكليف عن أنفسهم وجمعة اصحاب
 الشرائع والتكاليف بأسرهم اذ لا فرق
 بين قولهم أبشروا بديننا وبين قوله أسجد
 لمن خلقت طينا . وعن هذا صار مفصل
 الخلاف ومحز الافتراق كما هو في قوله تعالى :

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدي
الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا .
فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى
كما قال في الاول ما منعك ان تسجد
اذ أمرتك ؟ قال انا خير منه

« وقال المتأخر من ذريته كما قال
المقدم انا خير من هذا الذي هو مهين .
وكذلك لو تعبتنا أحوال المتقدمين منهم
وجدناها مطابقة لأقوال المتأخرين ، كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم . فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به
من قبل . فالذين الاول لما ان حكم العقل
على ما لا يحتمل عليه العقل لزمه ان يجري
حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في
الخالق . ولاول غلو والثاني تنصير . فثار
من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية
والناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض
حيث غالوا في حق شخص من الاشخاص
حتى وصفوه بصفات الجلال . وثار من
الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية
والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى
بصفات الخلقين فالمعتزلة مشبهه الافعال
والمشبهة حلولية الصفات ، وكل واحد منهم
أهور بأى عينيه شاء

« فان من قال انما يحسن منه ما
يحسن منا وبقبح منه ما يقبح منا فقد شبه
الخالق بالخلق . ومن قال يوصف الباري
تعالى بما يوصف به الخلق أو يوصف الخلق
بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه فقد
اعتزل عن الحق

« وسنخ القدرية (أي أصلهم)
طالب العلة في كل شيء وذلك من سنخ
الاميين الأول اذا طالب العلة في الخلق أولا
والحكمة في التكليف ثانيا ، والفائدة في
تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا
وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لافرق بين
قولهم : لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال ،
وبين قوله لا تسجد الا لك ألسجد لبشر
خلقه من صلصال ؟ وبالجملة كلا طرفي
قصد الامور ذميمة فالمعتزلة غالوا في التوحيد
بزعمهم حتى وصلوا الى النمطيل بنفي الصفات
والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات
الاجسام . والروافض غالوا في النبوة
والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخواارج
قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال

« وأنت ترى ان هذه الشبهات كلها
ناشئة من شبهات الاميين الأول . وتلك في
الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها

وايه اشار التنزيل في قوله تعالى: ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين . وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بأمة ضالة من الامة السالمة الى ان قال العلامة الشهرستاني :

« قال عليه الصلاة والسلام جملة : لتسلكن سنن الاعم قبلكم حذو القعدة بالقعدة والنعل بالنعل حتي لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »

(المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعبت ومن مصدرها ومن مظهرها . وكما قررنا ان الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن يتقرر في زمان كل نبي وور كل صاحب ملة وشرعية ان شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين وان خفي عليه اذ ذلك في الامة السالفة لتنادي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذا لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهي وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسري ، وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه، وجادلوا بالباطل

فما لا يجوز الجدل فيه . اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد . فانك لم تعدل ، حتي قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل ؟ فعاودا العين وقال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . وذلك خروج صريح علي النبي عليه السلام ولو صار من امترض علي الامام الحق خارجيا فمن اعترض علي الرسول الحق اولي ان يكون خارجيا أو ليس ذلك قولاً بتحسين العقل وتقييده وحكما بالهوي في مقابلة النص واستكبار علي الامر بقياس العقل حتي قال عليه السلام سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية . الخبر بتمامه

« واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقوله لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنا هاهنا . وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا . فهل ذلك الا تصریح بالقدر ؟ وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء . وقول طائفة : انطعم من لو يشاء الله اعيمه ؟ فهل ذلك الا تصریح بالجبر » واعتبر حال طائفة أخرى حيث

جادلوا في ذات الله تفكرافي جلاله وتصرفا في افعاله حتى منهم وخوفهم بقوله تعالى: ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

« فهذا كله في زمانه عليه السلام وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه والمناقرن بخادعون فيظهرون لاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهرونفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته فصارت الاعراضات كالبذور وظهر منها الشبهات كالزروع .

« وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين

« فأول تذازع في مرضه عليه السلام فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائتموني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده . فقال عمران رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللفظ فقال النبي عليه السلام قوموا هني

لا ينبغي عندي التنازع . قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله

« الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه . فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة . وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه فصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره . وانما أوردت هذين التنازعين لأن المخالفين ربما ادوا ذلك من المخالفات المؤثرة في أمر الدين وهو كذلك . ون كان الغرض كإقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين أثر الفتنة المؤثرة عند قلب الامور

« الخلاف الثالث في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما دفع هيمسي بن مريم عليه السلام وقال ابو بكر الصديق من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله محمدا فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل اقلبتم علي اعقابكم ؟ فرجع القوم

الى قوله . وقال عمر كاني لما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر

• الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه السلام أراد أهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لأنها مسقط رأسه ومأنس نفسه وموطئ قدمه وموطن أمله وموقع رجله . وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لأنها دار هجرة ومصدر نصرته . وأرادت جماعة نقله الى بيت المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه معراجهم الى السماء ثم انفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه عليه السلام لانياء يدفنون حيث يموتون

• الخلاف الخامس في الامامة وأعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ماسل سيف في الاسلام على عدة دينية مثل ماسل علي الامامة في كل زمان . وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الأول فاختلف المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار من أئمة ومنكم أمير وانفقوا على رئيسهم سعد بن عباد الانصاري ، فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة . وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة لردت أن أتكم

فقال أبو بكر مه يا عمر فحمد الله وأثنى عليه وذكر ما كنت أقده في نفسي كأن يخبر عن غيب فقبل ان يشتغل الانصار بالكلام . مدت يدي اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت الشجرة الا ان بيعة ابي بكر كانت قلعة وفي الله شرفا فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فأبى رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما نذرا ان يقتلا وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية ابي بكر عن النبي عليه السلام الاثمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما عاد الي المسجد أنشأ الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوي جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني امية وامير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة

• الخلاف السادس في امر فداك والتوارث عن النبي عليه السلام ودعوي فاطمة عليها السلام وراثة تارة وتعليكا . اخرجي حسبي دفنت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة

« الخلف السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لانقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتي قال أبو بكر لو منعوني عملاً مما أعطوا رسول الله لقاتلهم عليه ومضي بنفسه الى قتالهم ووافته الصحابة بأمرهم . وقد أدب اجتهاد عمر في أيام خلافته الي رد السبايا والاموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم

« الخلف الثامن في تمصيص أبي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظاً غليظاً وارتفع الخلف بقول أبي بكر لو سألني ربي يوم القيامة لقلت وليت عليهم خير اهلهم

« وقد وقع في زمانهم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجسد والاخرة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص . وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو المعجم وفتح الله الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكاوا كلهم يصدرون عن رأي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت المعجم

« الخلف التاسع في امر الشوري واختلاف الآراء فيها واتفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي الله عنه وانظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتدأ بيت المال وباشر الخلق على أحسن خلق وعاملهم بأبسط يد غير ان أقاربه من بني أمية قد ركبوا نهير فركبته وجاروا خبير عليه ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه احداثاً كلها محللة على بني أمية .

« منها رده الحكم بن أمية الي المدينة بعد أن طرده النبي عليه السلام وكان يسمى طريد رسول الله وبعد أن تشفع الي أبي بكر وعمر رضي عنهما أيام خلافتهما فما أجابا الي ذلك ونزاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً

« ومنها غيبه أباذر الي الربرة . وتزوج مروان بن الحكم بنته وتسليمه خمس غنائم أفريقية له وقد بلغت مائتي ألف دينار

« ومنها إيواؤه عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد أن أهدر النبي عليه السلام دمه وتوليته إياه مصر بأمره الها . وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتي أحدث الي غير ذلك مما اتفقوا عليه . وكان أمراء

جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارَت الفتنة من الظلم الذي جري عليه ولم تسكن بعد

« الخلاف العاشر في زمان امير المؤمنين على كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له . فأوله خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل . والحق انهما رجما وتابا اذ ذكرهما أمرا فذكرا . فأما الزبير فقتله ابن جرهموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفة بالنار . وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخرميتا . وأما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ثم قابت بعد ذلك ورجعت

والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومخادرة عمر بن العاص وأباموسي الاشعري

وبقاء الخلافة الى وقت الوفاة مشهور « كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهر وان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهرا معروفا . وبالجملة كان على مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسهود بن فديكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم . وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجاعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان يحب غال ومبغض قال

« وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول . والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين « فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة ا.ا. مطلقا واما بشرط ان يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً

على مذهب قوم الى شرائط أخر كما سيأتي
 « ومن قال بالاول فقال بالامامة
 معاوية وأولاده والخوارج اجتمعوا في كل
 زمان على واحد منهم بشرط أن يبق على
 مقتضى اعتقادهم وبجري على سنن العدل
 في معاملاتهم والا خذلوهم وخاموهم وربما
 قتلوه »

« ومن قالوا ان الامامة تثبت بالنص
 اختلفوا بعد على عليه السلام فمنهم من
 قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية
 وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم
 من قال انه لم يموت ويرجع فيملا الارض
 عدلا . ومنهم من قال انه مات وانتقلت
 الامامة بعده الى ابنه أبي هاشم واقترب
 هؤلاء . فمنهم من قال الامامة بقيت في
 عقبه وصية بعد وصية . ومنهم من قال
 انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير
 فمنهم من قال هو بنان بن سيمان النهدي
 ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن
 عباس . ومنهم من قال هو عبد الله بن
 حرب الكندي . ومنهم من قال هو عبد
 الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب . وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين
 طاعة رجل . ويتأولون أحكام الشرع كلها »

على شخص معين كما ستأتي مذاهبهم
 « وأما من لم يقل بالنص على محمد
 ابن الحنفية فقال بالنص على الحسن
 والحسين ثم هؤلاء اختلفوا . فمنهم من
 أجري الامامة في أولاد الحسن فقال بعده
 بامامة ابنه الحسن ثم ابنه علي زين العابدين
 نصا عليه ثم اختلفوا بعده . فقالت الزيدية
 بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي
 خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان
 اماما واجب الاتباع . وجوزوا رجوع
 الامامة الى أولاد الحسن ومنهم من وقف
 وقال بالرجعة . ومنهم من ساق وقال بامامة
 كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي
 تفصيل مذاهبهم . »

« وأما الامامية فقالوا بامامة محمد بن
 علي الباقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن
 محمد وصية اليه . ثم اختلفوا بعده في أولاده
 من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واما عيل
 وعبد الله وموسي وعلي . فمنهم من قال
 بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال
 بامامة اما عيل وأنكر موته في حياة أبيه
 وهم المباركية . ومن هؤلاء من وقف عليه
 وقال برجمته ومنهم من ساق الامامة في
 أولاده نصا بعد نص الى يومنا هذا وهم »

« وأما الاختلافات في الاصول فحدث في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهنبي وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر . ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص أيام بني أمية ثم والى المنصور وقال بامامته ومذهبه المنصور يوماً فقال نثر الحب للناس فلقطوا غير عمرو

« والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن أسناده بالقول بالمتزلة بين المتزنتين وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الاصول منه لذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة . ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آبائه في الاصول وفي التبري والنولي وهم من أهل الكوفة وكانوا جميعاً سميت راضية

« ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وأفردتها

الاسماعيلية . ومنهم من قال بامامة عبد الله الاطاح وقال برجمته بعد موته لانه مات ولم يعقب . ومنهم من قال بامامة موسى نصبا عليه اذ قال والده سابقكم قائمكم ألا وهو سمى صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر وقال برجمته اذا قال هو لم يمت ومنهم من توقف في موته وهم المطمورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضى وهم القطعية . ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده . فالاثني عشرية ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت ويرجع فيملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً

« وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه أو قالوا بالشك في حال محمد . ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة

« فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصل ذلك عند ذكر المذاهب

فأما من فنون العلم وسمتها باسم الكلام. اما لان أظهر مسئلة تكلموا فيها وقت تولد لها هي مسئلة الكلام فسمى النوع باسمها وأما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنما من فنون علمهم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان. فكان أبو الهذيل العلاف شيخهم الأكبر يوافق الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بهداه وعطه ذاته، وكذلك قادر بقدرته وقدرته ذاته، وأبدع بدعا في الكلام والارادة وأفعال العباد والقول بالقدر والآجال والأرزاق كما سباني في حكاية مذهبه وجرت بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب الشحام والادمي صاحباً أبي الهذيل واتقاء في ذلك كله، ثم إبراهيم بن سيار النظام في أيام المعنصم كالأعلى في تقرير مذاهب الفلاسفة وانفرد عن السلف ببدع في الرفض والقدر عن أصحابه بمسائل نذكرها « ومن أصحابه محمد بن شبيب وأبو شمر ودومى بن عمران والفضل الحنثي وأحمد بن حايط. ووافق الاسواري في جميع ماذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية أصحاب أبي جعفر الاسكافي والجمعونية

أصحاب الجعفر بن جعفر بن حرب ثم ظهرت بدع بشر بن المعتمر من القول بالتولد والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل وإذا فعل ذلك فهو ظالم الى غير ذلك مما انفرد به عن أصحابه وتلمذه أبو موسى المزدار رهاب المترة وانفرد عنه بابطال اعجاز القرآن من جهة القضاة والبلاغة. وفي أيامه جرت أكثر التشديدات على السلف لتولم بقدم القرآن وتلمذه الجعفر بن أبو زفر محمد بن سويد صاحب المزدار وأبو جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحباً جعفر بن حرب الاشج

« ومن بالغ في القول بالقدر هشام ابن عمرو القوطي والأصم من أصحابه وقدحا في إمامة علي بقولهما ان الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم. والقوطي والأصم اتفقا على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء قبل كونها ومنع كون المدموم شيئاً. وأوالحسن الخياط وأحمد بن علي الشاوي صاحباً عيسى الصوفي ثم لزم أبا خالد ولهذا الكبي لابي الحسن الخياط ومذهبه بعينه مذهب

« واما معمر بن عباد السلمي وعامة
ابن اشعث النخعي وعمر بن بحر الجاحظ
فكانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي
والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل
نذكرها . والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي
وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو
الحسن البصري قد اختلفوا طرق اصحابهم
وانفردوا عنهم بمسائل كما سيأتي

واما رونق علم الكلام فاجدها
من الخلفاء العباسية هرون والمأمون والمعتصم
والواثق والمتوكل وانتهاء من صاحب
ابن عباد وجماعة من الديلمة

« وظهرت جماعة من المعتزلة
متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص
الفرد والحسين النجاشي المتأخرين خالفوا
الشيوخ في مسائل

« ونعيم جهم بن صفوان في ايام نصر
ابن سيار واطر بدعته في الجبر بتره وقتله
سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني
امية بمرور

« وكان بين المعتزلة وبين السلف في
كل زمان اختلافات في (صفات يناظرونهم
عليها لا علي قانون كلامي بل علي قول
اقناعي ويسمون الصغانية . فمن مثبت

صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن
مشبه صفاته بصفات الخلق وكلام يتعلمون
بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة
في قسم الكلام على قول ظاهر وكان عبد
الله بن سعيد الكلابي وابو العباس اقلانسي
والحارث المحاسبي اشبههم اتقانا واميتهم
كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن
علي بن ابي اسحاق الاشعري وبين استاذه
ابي علي الجبائي في بعض مسائل ولزمه
اوورا لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه
وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم
على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا
وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي
ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك
وليس بينهم كثير اختلاف

« ونعيم رجل متمسك بالزهد من
سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام
قليل العلم قد قس من كل مذهب ضغفا
واثبت في كتابه وروجه علي اغنام غرجه
وغور وسواد بلاد خراسان فانظم ناموسه
وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن
سبكتكين السلطان وصب البلاء على
اصحاب الحديث والشيعية من جبهتهم

وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا غير محمد بن الميعمر فإنه مقارب » انتهى

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني مما فيه بيان للفرق الإسلامية وبدأ تكونها ومبلغ الأصول التي اختلفت عليها . وقد تكلمنا في هذا الكتاب على كل فرقة في الحرف الموافق لاسمها ويحسن بنا هنا أن نأتي على أسماء تلك الفرق ليسهل على الباحث الاطلاع عليها متى شاء .

أهل الفرق أقسام أولهم أهل الأصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد وهم :

المعتزلة . الواسطية . الهذيلية النظامية الحايطية . البشرية . المعمرية . المزدارية . الثمائية . الهاشمية . الجاحظية الخطابية . الجبائية والهاشمية . الجبرية . الجهممية . النجارية . الضرارية . الصفائية . الأشعرية وثانيهم المشبهة الذين يجمعون لله أعضاء فيقولون أنه جسد وله يدوعين الخ وهم : الكرامية من الصفائية

وثالثهم الخوارج والمرجئة والوعيدية وهم :

الحكمة الأولى . الأزارقة . النجدات

العاذرية . العجاردة . الصلتية . الحزبية (وخلقية والشيعية) . الميمونية . الاطرافية (والهازمية) . الثمالية (والرشيديّة) الشيبانية . المكرمية . الملومية والمجهولية (ولا باضية) الحفصية الحارثية (واليزيدية والصفورية) ورابعهم رجال الخوارج وهم :

المرجئة البونزية (والعبدية) . الغالية . الثوبانية . التومنية . الصالحية ورجال المرجئة

وخامسهم الشيعة وهم :

الكيسانية . المختارية . الهاشمية البغائية . الرزامية . الزيدية . الجارودية السليمانية . الصاخبة . الاعامية . الباقرية والجمهرية . النواضية . الافطحية والشمطية والموسوية . الاسماعيلية (الباطنية والاثني عشرية) . الغالية . السبائية . الكاملية . العلمائية المغيرية . المنصورية . خطاطمة الكيالاية . الهاشمية . النعمانية . البونسية والنصيرية والاسحاقية .

(زيادة بيان في الفرق الإسلامية)

زيادة بيان ما أوردناه عن الشهرستاني تأتي هنا على ما قاله العلامة ابن حزم الظاهري في كتابه (الفصيل) فإن فيما

ذكره عن الفرق في الاسلام فوائد ولا
عبارة بالخلاف الذي يراه القاري ينسبه
وبين الشهرستاني فان لكل منهما قامة
سلك في تأليفه عليها . قال ابن حزم
الظاهري :

« قال أبو محمد (يعني نفسه وكانت
هذه عادته في تأليفه يروي عن نفسه) فرق
المقرين بجملة الاسلام خمسة وهم أهل السنة
والمعتزلة والمرجئية والشيعة والخوارج . ثم
افترقت كل فرقة من هذه على فرق واكثر
افترق أهل السنة في الفتيا وبذريعة من
الاعتقادات سنبه عليها ان شاء الله تعالى
ثم سائر الفرق الاربع التي ذكرنا ففيها
ما يخالف أهل السنة بخلاف البعيد وفيهم
ما يخالفهم بخلاف القريب .

« فأقرب فرق المرجئية الى أهل
السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه
الى ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب
معاً وان الاعمـال انما هي شرائع الايمان
وفرائضه فقط . وأبعدهم أصحاب جهم
ابن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام
السجستاني فان جهما والاشعري يقولان
ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان

(١) قوله وان اظهر الى الخ هذا لا يقول

أظهر الكفر والتلثيث بلسانه وعبد الصليب
في دار الاسلام بلا تقيـة . ومحمد بن كرام
يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر
بقلبه

« وأقرب فرق المعتزلة الى أهل السنة
أصحاب الحسين بن محمد التجار وبشر
به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان
بدون الاسلام وكذا العكس . فمن توقف
تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي
منه عدم المنافي لا يتأتى ان نقول لمن آمن
بقلبه وأظهر الكفر بلسانه مؤمن لانه افترق
منه الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان
وعذر المؤلف انه اندلسي من اقصى المغرب
والاشعري بصري من المشرق والازمنة
متقاربة فلم تنقل تحقيق مذهب الاشعري
الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل
مذهبه اجمالا مع نقل مذهب الفرق فتراه
يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المفاص
منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات
مامعناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب
الاشعري فلا يغتر الواقف باعتراضه على
الاشعري أمام أهل السنة والجماعة .

هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم

الظاهري

ابن غياث المريسي ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابعدهم اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة الممتعون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمداني الفقيه القائلون بأن الامامة في ولد علي رضي الله عنه ، والثابت عن الحسن ابن صالح رحمه هو قولنا ان الامامة في جميع قریش وتولي جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان بفضل عليا علي جميعهم . وابعدهم الامامية

• وأقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزاري الكوفي وابعدهم الازرقعة

• وأما اصحاب احمد ابن حنبل واحد بن مالور والفضل الحارثي والغالية من انروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اسماعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من المعجزة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان

• قال ابو محمد (هو ابن حزم كما تقدم) أما المرجئية فمعتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد ، واختلفوا فيما عدا ذلك

كما اختلفت غيرهم

• وأما المعتزلة فمعتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في الفدر والقسمية بالفسق أو الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهؤلاء كلهم شيعة • الا اننا اختصنا المعتزلة بهذا

الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة . حاشا هؤلاء المذكورين من المرجئية والشيعة . فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة

• وأما الشيعة فمعتدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم

• وأما الخوارج فمعتدة مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . وانما خصصناهم

الطوائف بهذه المعاني لان من قال ان
أعمال الجسد ايمان قات الايمان يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر
بشيء من أعمال الذنوب ، وان مؤمنا بقلبه
وبلسانه يخلف في النار فليس مرجئا ومن
واقفهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا
ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو
مرجي . ومن خالف المعتزلة في خلق
القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب
الكبيرة لامؤمن ولا كافر لكن فاسق
فليس منهم . ومن واقفهم فيما ذكرنا فهو
منهم وان خالفهم فيما سوي ما ذكرنا مما
اختلف فيه المسلمون

• ومن وافق الشيعة في أن عليا
رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول
الله صلي الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة
ووليه من بعده فهو شيعي وان خالفهم
فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون
فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا

• ومن وافق الخوارج من انكار
التحكيم وتكذيب أصحاب الكبار والقول
بالخروج على أئمة الجور وان أصحاب
الكبار مخلصون في النار وان الامامة جائرة
في غير قریش فهو خارجي . وان خالفهم

فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان
خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا
• قال أبو محمد وأهل السنة الذين
نذكروهم أهل الحق ومن عداهم فأهل
البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل
من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة
الله عليهم . ثم أصحاب الحديث ومن
اتبعهم من الفقهاء جبالا فجبالا يومنا هذا
ومن اتقدي بهم من العوام في شرق
الارض وغربها رحمة الله عليهم

• قال أبو محمد وقد تهي باسم
الاسلام من أجمع جميع فرق الاسلام على
انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج
قلوا فقالوا ان الصلاة ركعة بالقدادة وركعة
بالمشي فقط . وآخرون استحلوا نكاح
بنات البنين وبنات البنات وبنات بني
الاخوة وبنات بني لاخوات وقالوا ان
سورة يوسف ليست من القرآن
وآخرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم
يستتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا .
وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلبوا فقالوا
بتناسخ الارواح . وآخرون منهم قالوا ان
شحم الخنزير ودماغه حلال وطوائف
من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله

قط النظرة ولا أقرب بأنا خلق من نار وخلق آدم من تراب

« وآخرون قالوا ان النبوة تكسب بالعمل الصالح . وآخرون كانوا من أهل السنة ففعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو أفضل من الانبياء ومن الملائكة عليه السلام . وان من عرف الله حق معرفته فقد سقط عنهم الاعمال والشرائع » وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في أجسام خلقه كالخلاج وغيره . وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالهية على بن أبي طالب عليه السلام والائمة بعده . ومنهم من قالوا بنبوته وبقناسخ الارواح كاليد الحيري الشاعر وغيره . وقالت طائفة منهم بالهية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني اسد . وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن أبي سعيد مولى بني بجلة ونبوة أبي منصور المجلى وبزيد الحايك وبيان بن معان النخعي وغيرهم » قال آخرون منهم برجمة علي الي الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهرة تأويلات . فمنهم من قالوا السماء محمد والارض أصحابه . وان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة انها هي فلانة يعني

أم المؤمنين رضي الله عنها . وقالوا العدل والاحسان هو علي ، والجبت والطاغوت فلان وفلان يعنيون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والذكاة هي ما يعطى الامام والحج التقصد الى الامام . وفيهم خناقون ورضاخون » وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة أصلا وليس بأيديهم الادعوى الالهية والتمسك بالمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة . ويكفي في الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعي انه اله بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا » وأيضاً فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على انهم على غير الاسلام نموذ بالله من الخذلان » قال أبو محمد والاكثر في خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك وعلو البدن على جميع الامم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى انهم كانوا يسمون أنفسهم الاحرار والابناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم . فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الامم عند الفرس خطراً تعظمهم الار وتضاعفت لديهم

المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتي . ففي كل وقت يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم استفادة واستأسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخدش وابو سالم السراج فرأوا ان كيدهم على الحيلة انجح فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشباع ظلم الى رضي الله عنه ثم سلكوا بهم سالك شقي حتى اخرجوهم عن الاسلام . فقوم منهم ادخلوهم الى القول بأن رجلا ينتظر يدعي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تالعبوا فاجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة قالوا بل هي سبع عشر صلاة كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفر ياروق سالك هذا المسلك عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه لعنه

الله اظهر الاسلام لكيد أهله فهو كان اصل اثارة الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق على بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف آمنوا بالالهية ومن هذه الاصول الملعونة حدثت الامم العيلية والفرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مزدك الموبذ الذي كان على عهد انوشروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجود تأملي الناس في النساء والاموال

ه قال أبو محمد فاذا بلغ الناس الى هذين الشبهين أخرجه عن الاسلام كيف شاؤا اذ هذا هو غرضهم فقط فالله الله عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا يغرنكم أهل الكفر والالحاد ومن مره كلاله بغير برهان لكن بتمويهات ووعد على خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيما سواهما واصلوا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته كله برهان لا مسامحة فيه وانهم واصلوا كل من يدعو ان يتبعهم بلا برهان وكل من ادعى للديانة سرا وباطنا فمي دعاوي مخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فما

فوقها ولا اطلع اخص الناس من زوجة او
ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب على شيء
من الشريعة كتبه عن الاحمر والاسود
ورعاة الغنم ولا كان عنده عليه السلام سر
ولا رمز ولا باطن غير مادي الناس كلهم
اليه ولو كتبهم شيئاً لم يبلغ كما امر ومن
قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم يبين
سبيله ولا وضع دليله ولا تعوجوا عما مضى
عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم « انتهى

❦ الترتيد ❦ نجم قريب من القطب
الشمالي وفي السماء فرقدان

❦ فرق ❦ الاصابع تقضها
(تفرق الرجل) انتقض

❦ فرك ❦ الثوب بفركه فركاه
ذلكه و (فاركه) فارقه و (الفريك)
المفرك المنقي من الحب

❦ الفرما ❦ قال باقوت بلدة على
شاطيء بحر الروم خراب وهي بالمغرب من
قطية على بعض يوم قال ابن حوقل
وبها قبر جالينوس وعمر ابن سعيد وعند
الفرما يقرب بحر الروم من بحر التزم حتي
يبقي بينهما نحو سبعين ميلاً قال وكان عمرو
ابن العاص قد أراد ان يخرق ما بينهما في

مكان يعرف الى الآن بذيئ التمساح
فنهاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
كانت الروم تتخطف الحجاج من بلاد مصر
وجاء في كتاب جغرافية للروم
امين باشا فكري ان الفرما مدينة حقيقة
اثارها باقية في الجنوب الشرقي من
بور سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل
وكانت قديماً من اشهر المدن المصرية
واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوزاي
الطينة وهي التي عناها ابونواس بقوله:

طوالب بالركبان غرة هاشم

وبالفرما من حاجهن شتور
واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة
عرف بصيه بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة
ليكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب
والشام واستولي عليها ملوك الرعاة المعبر
عنهم باسم الهيكسوس زماناً طويلاً ويقال
انها كانت كبرى الديار المصرية في زمن
ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي
منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام
وان الابواب المذكورة في قوله تعالى: « ولا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة » هي ابواب الفرما وانها كانت

وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان
في شرقها قدير بمبيوس الذي أقام عمود
السواري بالاسكندرية

لا تزال آثار الفرما نري شرقي قنال

السويس

الفرمان عهد السلطان بالولاية

وهي كلمة فارسية

الفرن معروف والفران

صاحب الفرن

الفرند السيف ووشيه وجوهره

فرنسا هي جمهورية أوروبية

واقعة في جنوبها الغربي على البحر الأبيض

المتوسط والمحيط الاطلانتيقي جوها رطب

في شمالها ومعتدل في وسطها واكثر اعتدالا

في جنوبها الغربي واري في جنوبها الشرقي

وهي مملكة غنية من جهة النباتات

والحيوانات والمعادن وصنائعها وعلومها في

الطبقة العليا من الرقي والمدنية فيها بالغة

حدها الاقصي

أصل الفرنسيين من اللاتنيين (انظر

هذه الكلمة) ديانتهم المسيحية الكاثوليكية

ولسكنهم الآن ينازجون هذا المذهب

وينساختون منا ولكن لا لدخول الي مذهب

آخر بل الي حرية الاعتقاد

عرف الفرنسيون بالنشاط مع شيء
من التهور والتقلب . فيهم البشاشة الطبيعية
ولديهم نزوع لاهو وبحبون وطنهم حباً جاً

حكومتهم جمهورية تأسست في سنة

(١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس النواب وفيه

(٥٨٥) عضواً ينتخبون لمدة أربع سنين

ومجلس الشيوخ ويسمي مجلس السناتو وفيه

(٣٠٠) عضو وينتخب ثلثهم كل سنة

والجمهورية رئيس ينتخب لمدة سبع سنين

تقسم فرنسا الي (٨٧) مقاطعة كل

منها تنقسم الي عدة أقسام أخرى أشبه

بمراكز المديرية عندنا

عاصمتها باريس وهي اجمل مدن

العالم يسكنها نحو ثلاثة ملايين نسمة

مساحة فرنسا (٥٢٩) الف كيلو .

وقد كان عدد أهلها في سنة ١٨٠١

(٢٧٣٤٩٠٠٣) وفي سنة ١٨٢١

(٣٠٤٦٢٠٠٠) وفي سنة ١٨٨١

(٣٧٦٧٢٠٠٠) وفي سنة ١٩٠١

(٣٨٩٦١٠٠٠) ومن هنا يري ان نمو عدد

أهلها يسير ببطء عظيم بالنسبة لغيرها من

الامم . وقد حسب انه يسكن كل (٧٢)

شخصاً منها كيلومتر واحد

محصولات فرنسا القمح وهي تفتج

منه نحو ١٢٠ مليون هيكتولتر (الهكتولتر يساوي مائة لتر وهو الوردب المصطلح عليه في فرنسا) ومن البطاطس نحو ١٣٣ كانتال (وهو وزن فرنسي يساوي ٥٠ كيلو غراما أى ما يقرب من القنطار المصري). وفيها كثير من السكروم يبلغ مساحتها ١٨٧٥ هكتومتر (صناعة فرنسا) تستخرج فرنسا سنويا نحو ٣٢٣٢٥ طن من القمح المجري، ومن الحديد نحو ٥٤٤٧ طنا وفيها معامل لفسج الصوف والصكتان والقطن تضارع اكبر معامل إنجلترا و أمريكا. وهي فوق ذلك تصنع كل شئ من الحاجات الانسانية سواء كانت معدنية او نباتية. وزاحم بضائع جميع الامم في اسواق العالم كله. ولها شهرة فائقة في عمل اشيء الزينة والملبوسات (تجارها) في فرنسا نحو ٤٠ كيلومترا من الخطوط الحديدية ومعدنها في سنة ١٩٠٠ ١٥٥٨٥٥ سفينة منها ١٢٧٢ تدار بالبخار حولتها ٢٢٠٣٧٢٦ طنا وفيها من النوتية ٨٣٦٠٠ وجل ٥ مستعمراتها في افريقيا الجزائر استولت عليها سنة ١٨٣٠ مساحتها ٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها ٤٢ ٩ ٢ وتونس استولت عليها سنة ١٨٨١ مساحتها ١٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها ١٧٠٠٠٠٠ والصحراء الغربية استولت عليها بعد سنة ١٨٨١ مساحتها ٤ مليون كيلومتر وعدد أهلها مجهول والسنغال استولت عليها من سنة ١٨٢٧ الى ١٨٨٠ مساحتها ٨٨٧ ف كيلومتر وعدد أهلها ٩٥٠٠٠ نسمة وغينا الفرنسية استولت لها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٢٥ الف كيلومتر مربع عدد أهلها ١١٥٠٠٠٠ وشاطي العاج استولت عليه سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢١٠ آلاف كيلومتر مربع عدد أهلها ٢٣٧٠٠٠٠ ومملكة داهوميا استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها ١٨٥ الف كيلومتر عدد أهلها ٧٠٠ الف نسمة والارض العسكرية السودانية استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها مليون كيلومتر مربع عدد أهلها ١ مليون وثمان مئة الف

والكونغو الفرنسي استولت عليه
سنة ١٨٨٤ مساحته ٢٢٥٠٠٠٠ كيلومتر
مربع عدد أهله ٨ مليون
وجـزائر مايرت وكومور استولت
عليها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٠٧٧ كيلومترا
مربعا عدد أهلها ٨٥ ألف
ومدغشقر استولت عليها من سنة
١٦٤٣ الى ١٨٩٦ مساحتها ٥٩٠ ألف
كيلومتر مربع عدد أهلها ٣ مليون نسمة
وجزيرة ريونيون استولت عليها سنة
١٦٠٩ مساحتها ٢٥١٢ كيلومترا مربعا
عدد أهلها ١٧٣١٩٢ نسمة
بلاد الصومال استولت عليها سنة
١٨٦٤ مساحتها ٢٠ ألف كيلومتر مربع
عدد أهلها ٢٢ ألف
فيكون مساحة مالها من المستعمرات
الافريقية ١٠٥٥١٠٨٩ كيلومترا مربعا
يسكنها ٢٥٤١٠١١٣ نسمة
ولها في آسيا ما ياتي؛
الهند الفرنسية استولت عليها سنة
١٦٧٩ مساحتها ٥٨ كيلومترا عدد
عدد أهلها ٢٧٧ ألف
الكونغوليين استولت عليها سنة
١٨٦١ مساحتها ٥٩٤٦٠ عدد أهلها

٦٣٢٠٠٠٠ نسمة
وقامو بدج استولت عليها سنة ١٨٦٢
مساحتها ١٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد
أهلها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة
وأقام استولت عليها سنة ١٨٨٤
مساحتها ٢٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد
أهلها ٥ ملايين نسمة
والتونكين استولت عليها من سنة
١٨٨٤ الى ١٨٩٣ مساحتها ١٠٠ ألف
كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٤٠٠٠٠
ولاوس استولت عليها من سنة
١٨٨٤ الى ١٨٩٣ مساحتها ٢١٧٠٠٠
كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٧٠٠٠٠ نسمة
فيكون مجموع مساح مالها من
الاراضي في آسيا ٧٦٦٩١٨ كيلومترا مربعا
يسكنها ١٦٦٠٧٠٠٠ نسمة
ولها في الاوقيانوسية ما ياتي :
خاليدونيا الجديدة استولت عليها من
سنة ١٨٥٤ الى ١٨٠٧ مساحتها ٢٣٩٥٢
كيلومترا مربعا يسكنها ٥٩ ألف نسمة
مملكة الاوقيانوسية استولت عليها
من سنة ١٨٤١ الى ١٨٨١ مساحتها خمسة
آلاف كيلومتر عدد أهلها ٤٠٥٠٠ نسمة
فيكون مجموع مساح مالها في

الاوقيانوسية من الاراضي ٢٨٩٥٢ كيلومترا	وطرادة
مر بها يسكنها ٩٩٥٠٠ نسمة	تبلغ تجارتها الخارجية نحو ٧ مليار
ولها في امريكا ما يأتي :	و ٧٠٠ مليون فرنك ، حركة موانئها تبلغ
جزر برتسان بيير وميكولون استولت	(٣٠) مليون طولولانه
عليها سنة ١٦٣٥ مساحتها ٢٤١ كيلومترا	(تاريخ فرنسا) تاريخ فرنسا مختلط
مر بها يسكنها ٦٣٥٢ نسمة	في اوله بتاريخ أوروبا ومتداخل في تاريخ
وجزيرة غوادولوب وتوابعا استولت	الروانيين فاليك موجهة :
عليها سنة ١٦٣٤ مساحتها ١٧٨٠ كيلومترا	الامبراطور الروماني نيودوز الذي
مر بها يسكنها ١٧١٣٥٦ نسمة	حكم من سنة ٢٧٩ الى ٣٩٥ قسم
وجزيرة مارتينيك استولت عليها سنة	الامبراطورية الرومانية الي قسمين : قسم
١٦٣٥ مساحتها ٩٨٥ كيلومترا مر بها يسكنها	شرق عاصمته القسطنطينية وقسم غربي
٩١٣٧٢ نسمة	عاصمته رومية . فكان هذا التقسيم
وغيانا استولت عليها سنة ١٦٢٦	سبباً لاضمحلال تلك المملكة الفخمة
مساحتها ١٥٠ الف كيلومتر مربع عداها	فهاجها المتوحشون من قبائل الوزير
٣٠٢٠٠ نسمة	فهبوا المملكة الشرقية ثم داهوا القرية
دالية فرنسا (٤٣٠٠٠٠٠٠٠)	فاحال عليهم الامبراطور هونوريوس
فرنك ديونها (٣٠) مليار فرنك اي	واخذهم في خدمته وصار يرسل بهم الى
١٢٠٠ مليون جنيه وبتقدر انها تبلغ بعد	محاربة الامم المتوحشة . وفي ذلك التاريخ
هذه الحرب الاوربية القائمة الي نحو ٣٠٠٠	اتحد الجرمانيون المولون من السوييفين
مليون جنيه	، الفنداليين والفرنسيين على ان يتسموا
جيشها زن السلم ٦٠٠ الف جندي	الممالك الاوربية . فلكا الفرنسيون شمال
ويمكن ابلاغه زمن الحرب الي ٤ ملايين	فرنسا وذهب الفنداليون والسوييفيون الي
جندي	اسبانيا ثم انحدروا الي افريقيا فلكوها
لها نحو ١٥٠ سفينة بحرية بين مدرعة	وقوي فيها ملكهم ، فاستعالت مملكة

الرومانين العظيمة في ذلك العهد الى ايطاليا وحدها.

وبعد قليل هجم السويقيون والفندليون الذين ملكوا افريقيا على رومية فملكوها ومن بعدها صارت مملكة رومية العوبة في أيديهم. ولون الا براطرة ويعزلونهم كما يشاء هوام الى سنة (٤٧٦) حيث ملكوا رجلا منهم اسمه (هيرول) ففأصبحت أوروبا تحت أيدي المتوحشين فكان الفرنكيون والالان في وادي نهر الران والفريزونيون والانجل بجوار البحر الشمالى والساكسونيون بين نهري الران والالب والفندليون والومبارديون بجوار بحر الباطيق والبورغونيون والسويقيون في وسط أوروبا وكان في جنوب روسيا الغوطيون. وكان الوبزغونيون في غرب نهر الدنيبر وكان في شرقه الاستروغونيون

فالفرنكيون الذين كانوا نازلين في بلاد الغول وهي (فرنسا) هم أصل الفرنسيين الحاليين فتوصلوا الى اخضاع اكثر الجرمانيين لسلطانهم وطردهوا قبائل الوبزغونيون التي كانت تزاحمهم هناك

كان ذلك في أوائل القرن السادس للميلاد. ثم تولي السلاط ملوك اندسرفوا

للهم والنزف أهلوكوا الحارث والفلس فتركوا الحكم للوزراء فنيخ من هؤلاء الوزراء (بييان لوبريف) الذي يسمى ابنه (شارل مارتل) وهو المشهور في تاريخ أوروبا بوقفه هجوم العرب على فرنسا.

بعد موت بييان لوبريف توصل ابنه المذكور الى الجلوس على سرير الملك ثم خلفه (شارلان) المشهور فتوجه البابا بتاج أمبراطرة الرومان سنة (٨٠٠) م وكان ملكه عبارة عن فرنسا وايطاليا وجرمانيا. ثم ورثه ابنه (لوبزوبونير) وكان له اولاد ذروا طماعا جأوا البلاد وهما بمنزل ابيهم. فلما مات اقتسموا ملكه فوهمت فرنسا (شارل لوبراف) وايطاليا (لونير) وجرمانيا (للويز)

في هذه الاثناء انتشر في سائر ممالك أوروبا حكم الاعيان فكان كل محافظ ومدير وصاحب ارض ملكا مستقلا يحكم على ما تحت يده حكما استبداديا وما كان الملوك بأزاهم الا أشباحا لا حياة لها. وما زالوا كذلك حتي توصل فيليب اجوست المتوفي سنة ١٢٢٣ لقمع هؤلاء الاعيان المستبدين

فجمع الي ذكر ملوك فرنسا بعد لويز

الملقب دوبيونير . تولى (شارل لوشوف)

وخلفه بعض أولاده وكانوا في حروب مستمرة مع الاعيان الذين استقلوا بأملأهم فانتهى الامر بان ولوا أميراً منهم يقال له (أود) فحدث شقاق بينه وبين الملك المعزول ولما مات أود خلفه ملك من ذرية الكارلوفنجيين وهم من أسرة شرلمان فلم تنش همة الاعيان عن محاولة استناده وتم لهم ذلك وأعادوا الملك الي أسرة « اود » السالف ذكره

ثم رجع الملك بعد اضطرابات عظيمة الى أسرة الكارلوفنجيين

ثم توج « هوج كابت » دوق فرنسا ملكاً على فرنسا فكان مؤسساً لأسرة جديدة فسلك هذا الملك سلك السياسة فلم يحرك ساكناً ضد الامراء المتغلبين على المملكة بل تركهم وشأنهم . واقتدى به ابنه « روبير » وخليفته

ثم آل الملك « لفيليب الاول » من هذه الأسرة فاشتترك في الحرب الصليبية الأولى وهو الذي افتتح نابولي وبلاد البرتغال . وكان للملك هذه الأسرة علاقة حسنة مع رجال الدين فتمكنوا بذلك من توحيد ملكهم ضد الامراء من طريق

السياسة وأعمال الحيلة

ولكن لما تولى الملك (لويز السادس) تغيير الحال فجأة فانه جاهر بمعارضة أئمة الامراء المتغلبين وأعان عن نفسه انه ظهير الضمفاء ضد الاقوياء وصدر أمر من الكنيسة الى جميع الاساقفة بمساعدته وانضم اليه الفقراء والمستضعفين وتصببت له أيضاً بعض المدن التي حفظت استقلالها ضد تغلب الاعيان مثل مارسيليا وتولوز ونيم وغيرها من المدن التي كانت شبيهة بالجمهوريات واستمر لويز السادس بجاهد هؤلاء الامراء حتي جعل للملك شأننا

ثم خلفه الملك (لويز السابع) الملقب لوجون يعني الشاب لانه عند توليه كان لايزيد عمره عن سبع عشرة سنة وكان ممن حضروا الحرب الصليبية

ثم تولى الملك (فيليب أجوست) وكان سياسياً ماهراً حصل للملك حقوقاً كانت مهضومة في عصور اسلافه . وكان ممن حضروا الحرب الصليبية الثالثة

كان ملك الانجليز في ذلك العهد (جان سان نسير) فخار به الملك فيليب أجوست واخذ منه نورماندي وجيين وانجو وتورين وبيتو فأتحد ملك انجلترا

بالقلاقل والفتن

ثم خلفه الملك فيليب الرابع الملقب
 لوبل « ١٢٨٥ » وكان محاطاً بقوم من
 المشترعين درسوا القوانين الرومانية
 فاستخدمهم لتثبيت سلطانه وشرع في اخذ
 « جبين » من أنجلترة فلم ينجح
 ثم حكم به « اولاده الثلاثة » وكانوا
 آخر اسرة الكاثوليكين حيث ترك آخرهم
 العرش بدون ابن يخلف اولاداً ذكراً
 فأقام المشترعون ملكاً من اسرة « فالوا »
 ولم يقيموا ملكة من بيت الملك حتى لا
 ينتقل الحكم بواسطه الزوج لي ملك
 اجنبي من البلاد . وكان من قومه يدعى
 فيليب السادس سنة ١٣٢٨ قادمي
 ادوارد الثاني ملك أنجلترة حو الملك
 علي فرنسا لانه كان ابن بنت فيليب الرابع
 لوبل . ولما كان لا يمكنه اذ ذاك شعال
 نار الحرب علي مقتصب حقه في نظره
 ارجأ الامر لفرصة اخري . فلما سنحت
 تلك الفرصة اعلن الحرب علي فيليب
 السادس فابتدأت الحرب الهائلة التي تسمى
 بحرب المئة عام قاست فرنسا فيها شدايد
 عظيمة ولم تنجح في استعادة استقلالها الا
 بعد جهاد عظيم

مع اوتون الرابع امبراطور المانيا وبعض
 الفرنسيين الذين يريدون الايقاع بملوك
 فرنسا فغلبهم الملك فيليب اجوسمت جديماً
 في بوفين . وكان لهذا الملك ايضاً اليد
 الطولي في قمع الاعيان الذين كانوا يزعمون
 الناس بحروبهم وغاراتهم بعضهم على
 بعض . وقد نشط فوق هذا حركة الصناعة
 والتجارة في بلاده

تولي بعده ابنه « لويز الثامن » الملقب
 بالاسد وكان كثير المرض

خلفه ابنه « لويز التاسع » الملقب
 سان لويز وكانت امه وصية عليه في اول
 الامر لانه عند توليه كان حديث السن .
 فكانت ملكة عاقلة مدبرة اطهات الفتن
 التي ثارت من الاعيان اقارب الملكية
 وارجاع الفوضى الي عهده السابق . فلما
 بلغ لويز التاسع رشده أخذ الملك بقوة
 وصار علي سمع اسلافه

ثم رأس الحملة الصليبية السابعة ضد
 مصر حيث هزم وأمر بقتاد الحملة
 الصليبية الثامنة ضد تونس حيث توفي
 سنة « ١٢٧٠ » م

ثم خلفه الملك فيليب الثالث الملقب
 « اوهارد دي » اي الجري وكان حكمه مشوباً

لما تولى (جان لوبون أو لوبراف) ابن فيليب السادس كانت حالة فرنسا علي أسوأ ما يكون وذلك من جراء هجوم البرنس الاسود الانجليزى (لقب بذلك لسواد درعه) علي فرنسا، فكسر جيوشها بقرب بواتييه واسرجان لوبون واخذه الي لوندرة ثم عقدت معاهدة بين الامتين جعلت كاليه بمقتضاها ملكا لانجلترا واطلق سراح الملك جان لوبون الفرنسي فعاد الي باريس

ثم تولى الملك شارل الخامس فأعمل فكره لمداواة جراح فرنسا وبذل قصارى جهده في ارجاع سطوتها القديمة وقمع فتنة اثارها في البلاد احد الامراء . ثم حمل علي الانجليز ولم يبق بيدهم الا جزء اصغیر مما كان لهم في فرنسا . ثم عقدت بين الامتين معاهدة بقيت خمسة وثلاثين سنة

فلما تولى الملك في انجلترا (ريشارد الثاني) جدد الحرب بينه وبين شارل السادس ملك فرنسا (١٣٨٠) فاستمرت الحرب اعواماً انتهكت البلاد وجعلتها مسرحاً للقتل والقلاقل

ومما زاد الامر شدة اتحاد ملك انجلترا مع (دوق برجوني) فامتلك ملك الانجليز

بهذه الوساطة معظم البلاد الفرنسية . فلما مات شارل السادس أعلن ملك انجلترا (هنرى السادس) نفسه ملكاً علي فرنسا أما (شارل السابع) الفرنسي فتحصن في مدينة بورغ

لما وصلت الحال الي هذه الدرجة من وقوع البلاد في يد الأجانب ظهرت امرأة ادعت ان بعض الارواح الطيبة ظهرت لها عياناً وأمرتها بالذهاب لتخليص فرنسا فرضت أمرها علي الملك واخذت تقاتل مع الجيوش ولم تنزل علي ذلك حتى توصلت الي تحرير بعض المملكة وتوجت شارل السابع ملكاً علي فرنسا في مدينة (ريمس) ثم ساء حظها فأمرها الانجليز واحرقوها ولكن موتها لم يثبط من عزائم الفرنسيين فاستمروا يجالدون الانجليز ولم يتم لهم ما ارادوا الا سنة ١٤٥٣

ينسب الملك شارل السابع تأليف جيش دائم في البلاد ليكون دعامة يرتكز عليها استقلالها ومجدها ووجه نظره لضبط الاموال فهياً بذلك البلاد لمستقبل باسم الحيا

خلفه ابنه الملك (لويز الحادى عشر) سنة ١٤٦١ وهو الذى ذل احزاب الاعيان

وجعلهم تحت سيطرته فانه حارب (شارل)
الملقب (لوتير) دوق برجوني ولم يتوصل
لقهره الا لما حرض علي كفاحه السو يسرين
قتلوه

ثم خلفه ابنه (شارل الثامن) سنة
١٤٨٣ وكان صغيراً فحكم تحت وصاية
والدته الملكة (بوجو)

بعد ذلك اراد فتح نابل وشرع في
ذلك ثم اجبر علي ترك نواياه لتحزب
الدول عليه

خلفه الملك (لويز الثاني عشر) سنة
١٤٩٨ وشرع في امتلاك نابل فلم ينجح
وكان حسن السيرة مع رعاياه حتى لقبوه
ابا الشعب

ثم خلفه الملك (فرنسوا الاول)
سنة ١٥١٥ فكانت ايامه مصروفة لمحاربة
شارل كان امبراطور المانيا وامبانيا الذي
كان من مقاصده اخضاع اوربوا كلها
لسيطرته فقاومه ملك فرنسا مقاومة عنيفة
وساعده علي ذلك السلطان الدثاني سليمان
الثاني فاضطر الامبراطور الالماني لترك
امانيه

لم تقتصر همه الملك فرنسوا علي صد
شارل كان بل اعلي شأن الجندية ونشط

الزراعة والصناعة وصارت فرنسا من عهده
روضة اوربوا الزاهرة بالحضارة والمدنية
ثم خلفه ابنه هنري الثاني وقتل سنة
١٥٥٩

فلك بعده ابنه (فرنسوا الثاني) ولما
مات خلفه اخوه شارل التاسع تحت وصاية
والدته الملكة كاترين دو مديسي المتوفاة
سنة ١٥٨٩ وكان بروتستانتيناً فم ترضه
الاهالي لان معظمهم كانوا من الكاثوليك
فتمذهب بالكثلكة وسار بالبلاد في طريق
الاصلاح والمدنية واطفاً الفتن ومنح
البروتستانت الحرية وآسأهم بالكاثوليك
في الحقوق

ثم قتل خلفه (لويز الثالث عشر)
سنة ١٦١٠ فاتخذ وزراء غير جديرين
بمناصبهم ثم ولي اخيراً الكاردينال
ريشليو وهو وان كان من رجال الدين الا
انه كان ممن حنكته التجارب فاعتبر من
اكبر رجال السياسة في عصره فآتم مشروعات
هنري الرابع واربع البلاد في بحبوحه الامن
والرفاهية . وقمع فتنة اثارها البروتستانت
واطفأ سواها من الفتن وآتم اعمالاً خارجية
عظيمة الشأن

كانت سياسته ريشليو دائرة علي

محمدين هما تقوية سلطة الملك في الداخل وتعظيم شأن فرنسا في الخارج بكسر شوكة النمسا وقد نجح في الامرين معاً . فكان أول ما شرع فيه أن عقد معاهدتين احدهما مع البروتستانت والاخرى مع الاسبانيين ليتفرغ للاصطلاحات الداخلية ثم أخذ يسجن الكثيرين من الكبراء ويقتل بعضهم بأعذار ودعاو مختلفة وعزل جاً غفيراً منهم من مناصبهم وكان غرضه من ذلك اسقاط هيبتهم . ثم زوج هنرييت دو فرانس بملك إنجلترا شارل الاول لينعنه من مخالفة البروتستانت الفرنسيين . ثم اقم في البحر سدا جسيماً ليحول دون وصول اى مدد من بلاد الانجليز اليهم في روشل وحاضرهم فيها سنة (١٦٢٩) فلم تفتح لهم ابوابها الا بعد ان أصبح عدد ساكنيها خمسة آلاف من ثلاثين الفا

واذ ذاك عقد مع البروتستانت صلحا فأعطاهم الضمانات المدنية والحرية الدينية ولكنه هدم معاقلم التي كانوا يعتصمون فيها فتمت بذلك وحدة الامة الفرنسية لما فرغ ريشليو من اسقاط البروتستانت وادماجهم في الامة التفت ثانية للإشراف الذين كانوا يدسون

الدسائس للإيقاع به فأخذ يكشف مؤامراتهم وينكل بهم حتى لم يبق لهم بعد ذلك قائمة . وكان ممن قتل منهم المارشال ماريلياك وكانت ماري دو مديسي قد نواطأت معه علي عزل ريشليو فاضطرت هذه الملكة أن تبتهل الي بروكسل

توفي هذا الرجل الحديدى سنة (١٦٤٣) بعد أن قوى شأن فرنسا داخلا وخارجا وسلب من الاشراف سلطتهم وايد الملكية تأييداً لا ينحشي معه عليها عودة ذلك الضعف السابق .

مات لويز الثالث عشر وخلفه ابنه لويز الرابع عشر وكان عمره ست سنوات فحكم تحت وصاية والدته (آن دترويش) فأخذت الكاردينال مازاران وزيرها وكان من مهرة السياسيين في عصره اصله ايطالي رقاها البابا الي درجة كاردينال بطلب ريشليو الذي عرفه حين كان مازاران سفيرا للبابا في فرنسا

أول ماعمله هذا الوزير أن تصدى للإشراف الذين هبوا يطلبون لانفسهم مناصب البلاد بعد أن عقدوا فيما بينهم (مخالفة ذى المقامات) فاعتقل مازاران اثنين منهم ومزق شمل جماعتهم

أشعل مازاران الحرب ضد اسبانيا تحت قيادة الجنرال لوزين قهر الجيش الاسباني في واقعة أراس ثم في واقعة الآكام توفي مازاران سنة (١٦٦١) بعد ان خدم فرنسا خدما جليلة باسقاط الاشراف واحسان السياسة الفرنسية خارجا وداخلا بعد وفاة مازاران أعلن لوزي الرابع عشر انه سيحكم البلاد غير مستعين بوزير ولم يكن من ذوي المدارك الفائقة ولكنه عرف كيف يستخدم ذوي العقول الكبيرة وكيف يقودهم الي ما يريد من الاغراض البعيدة

كان من أعظم رجاله (كولبير) الذي نشط حركة التجارة والزراعة والصناعة ونظم المالية ووسع نطاق البحرية وفتح الطرق وأجرى الانهار وابتنى المواني وأسس خمس شركات كبيرة للانجار في الهند والشرق والسنغال وغيرها

(حروب لوزي الرابع عشر) لما توفي فيليب الرابع ادعي لوزي الرابع عشر أن له الحق في وراثة القسم الاسباني من هولاندة ففتح بلاد الفلمنك الجنوبية في ثلاثة أشهر والفراش كوتيه في ١٧ يوما فدعرت الدارل الاوروبية من ذلك

ثم أن مازاران استصدر أمرا بجباية الاموال علي طرق شتى أغضبت الناس فطالبه البرلمان الفرنسي بأن يكون له من الشأن في تقرير الضرائب بالبرلمان انجلترة ووضع لائحة تستعمل علي ٢٧ شرطا وطلب انفاذا فكان جواب هـ ذا الطلب أن قبض مازاران علي ثلاثة من النواب واعتقلهم فثار الشعب تحت قيادة الاشراف فاضطر مازاران لاجابتهم مخادعة فلما ثابوا الي السكون استدعي اليه الجنرال كونديه المشهور وقع به تورنهم وعقد معهم صلحا ثم أن كونديه نفر الملكة منه فقبض عليه مازاران وعلي عدة من الامراء الذين شاركوه في هذه الدسياسة فثار شرفاء فرنسا انتصارا لهم ودخل القائد الفرنسي المشهور تورين بين العصاة فدحرتهم جنود الملكة غير انهم عادوا للثورة ثانية بايعاز بول دوغوندى رئيس أساقفة باريس ففر مازاران الي لياج سنة (١٦٥١) غير أن الجنرال تورين صبا الي حزب الملكية فحارب العصاة وكسرهم ففر الجنرال كونديه وبذلك أخذت هذه الفتنة التي كان يدعي أشياها بالفرنديين سنة (١٦٥٤) لما استتب الامن في داخل فرنسا

فعمدت هولانده وانجلترا والسويد بحالفة
لاهاى وحملت لوزير الرابع عشر على التوقيع
في معاهدة اكس لاشابل تاركة له
بمقتضاها ١٢ مدينة وكان ذلك سنة
(١٦٦٨)

وبعد ذلك بربع سنين عزم لوزير
الرابع عشر على فتح هولانده كلها فارسل
اليها مائة الف جندي تحت قيادة الجنرالين
كونديه وتورين فاجتازوا البلاد حتى
كاوا على مقربة من امستردلم . فثار
الهولنديون وقتلوا حاكمهم وولوا مكانه
غليوم دورانج ففتح الهويسات التي تمنع
ماء البحر عن هولانده لانها بلاد
منخفضة فغمر البحر قسما كبيرا من البلاد
فاضطر الفرنسيون أن يتراجعوا ثم عقد
غليوم دورانج معاهدة مع اسبانيا وامبراطور
المانيا وكثير من ملوكها ومع انجلترا أيضا
فقاومت فرنسا الحلفاء في كل مكان . ثم
اضطر لوزير الرابع عشر لاقبوع على معاهدة
نيج التي أخذ بمقتضاها رانش كونديه
وأربعة عشر مركزا للملكيا وخرجت فرنسا
من هذه الحرب فائزة على خصومها جميعا
ازدهي هذا النصر لوزير الرابع عشر
فحزم على توحيد الاديان في مملكته وحمل

البروتستانت الفرنسيين على ترك مذهبهم
فارسل اليهم الدعاة لنشر المذهب
الكانتوليكي بالترغيب والارهاب وزاد
على ذلك بأن أصدر أمرا للنبي به منشور
نانت الذي كان يقرر حرية الاعتقاد فلم
يجد البروتستانت الفرنسيين بدأمن الهجرة
فبرحها نحو ثلاث مئة الف نسمة جاهم
من أصنع الفرنسيين فحملوا أسرار الفنون
الفرنسية الى الممالك الاوروبية ففسدت
فرنسا مكانها من الصناعة وكان هذا من
أكبر أغلاط لوزير الرابع عشر

فلما رأت أوروبا أن لوزير الرابع عشر
أصبح لا يطاق لكثرة مطامعه وبعد اغراضه
تحلفت على أدلاله في سنة (١٦٨٦)
وانضمت انجلترا الى هذه الحالفة سنة
(١٦٨٩) فوجه لوزير الرابع عشر حملة تاتلة
الانجليز أولا فاحتل أرنلده ولكنه هزم في
موقعة بورين ورجع الى فرنسا . ثم أمر
أسطوله بمقاتلة الاسطول الانجليزى فكانت
النتيجة أن تحطم الاسطول الفرنسي قرب
هوغ سنة (١٦٩٢) ومن ذلك اليوم أصبحت
السيادة البحرية لانجلترا

اما في البر فتنقلت جنود فرنسا على
الحلفاء في فلوروس وستينكوك ونهر وولدن

فاضطر الحلفاء لعقد الصلح وعقد معاهدة ريسويك سنة (١٠٩٧) وفيها اعترف لويز الرابع عشر بملكه على إنجلترا وارجع الي ألمانيا الاملاك التي كان انتزعها منها ولم يستبق الا سان دومنج ولانديسان لويز ثم تحالفت عليه إنجلترا وهولندة وألمانيا والبرتغال وكان السبب في ذلك أن لويز الرابع عشر أخذ يطالب بالامراته ماري تيريز من الحق في ملك اسبانيا ونشب القتال سنة (١٧٠٢) ففاز الفرنسيون في لوزارا وفريدلنجن وهوشستد . ولكن الجنرال مارلبوك الانجليزي فاز علي الفرنسيين في هولاندة وثار بروتستانت فرنسا فتفاقم الخطر عليها داخلا وخارجا وفي سنة (١٧٠٤) انكسر الفرنسيون في هوشستد فأخرجوا من ألمانيا ثم في موقعة راميلي فأخرجوا من هولاندة ثم في موقعة تورين فأخرجوا من ميلانو و نابولي وكان ذلك سنة (١٧٠٦) دنا العدو من طولون فجمع لويز الرابع عشر جيشا جرارا ليكف أعداءه في هولاندة الاسبانية فاتهمز في اودنارد ثم حوصرت مدينة ليل وسلت بعد شهرين فطلب ملك فرنسا الصلح فأجيب اليه علي شرط أن يطرد

حفيدته من اسبانيا فأبى وعبا جيشا جديدا فاتهمز في مالبلايك . غير ان قائده فاندوم انتصر علي المتحالفين في فيلافيسوزا سنة (١٧١٠) فتأيده هذا الانتصار عرش حفيد لويز الرابع عشر في اسبانيا

وفي سنة (١٧١١) توفي امبراطور ألمانيا فخلفه اخوه الارشيدوق كارلوس فخافت الدول أن يجتمع علي رأسه تاج اسبانيا رتاجا الامبراطورية و نابولي وفضلت أن يبق حفيد لويز الرابع عشر ملكا علي اسبانيا فأخذت إنجلترا تفاوض فرنسا في شأن الصلح وبعد ذلك بأشهر انتصر الفرنسيون علي الالمانيين في دينان فكان ذلك معجلا في عقد الصلح فكانت معاهدة أوتروخت ومقتضاها تصديق لويز الرابع عشر علي النظام الوراثي الجديد لملك إنجلترا علي اثر نورة سنة (١٦٨٣) وترك الارض الجديدة للانجليز وبها قبل أن يهدم حصون دنكرك وبان لا يجتمع تاجا فرنسا واسبانيا علي رأس ملك واحد وبأن يأذن لهولاندة بوضع الحاميات في اكثر مراكز الولايات الاسبانية منها الخ الخ الا أن ملك اسبانيا انفرد عن حلفائه

مطالباً بملك اسبانيا فانتصر الفرنسيون
دلي جيوشه في لاندو وفريبوع فوق علي
معاهدة راستاد سنة (١٧١٤) وبمقتضاها
اكتسب جزءاً من أملاك اسبانيا
الخارجية

وكانت نتيجة هذه الحرب أن
خسرت فرنسا خسارة عظيمة جداً

توفي لويز الرابع عشر سنة ١٧١٥
فخلفه ابنه لويز الخامس عشر وكان في
السنة الخامسة من عمره فأقام البرلمان دوق
أورليان وصيا علي الملك فاستوزر أستاذه
الكاردينال دويوا فأخذ يحالف انجلترا
ويعادى اسبانيا . فأخذ الكاردينال

البيرني وزير اسبانيا يجرى الاتراك علي
النمسا ويشير مؤامرة في فرنسا لاسقاط
الوصي ووزيره فلم يفلح في كل ذلك

وفي سنة ١٧٢٣ توفي الوصي ودويوا
فتولي الوزارة بوربون فزوج لويز الخامس
عشر لابنة ملك بولونيا . ثم جاء الوزير
فلوري اسقف فريجوس فبدل جهده
لاصلاح المالية وتوطيد اركان السلام
في اوروبا وكان ملك بولونيا صهر لويز
الخامس عشر قد خلع عن عرش بولونيا
وتولاها اغسطس الثاني فلما مات طالب

صهر ملك فرنسا بعرش بولونيا وانتصرت
له فرنسا فلم تتجج فأراد نلورى أن يمحو هذا
العار فخالف سافواى واسبانيا لاجراج
النمسا من ايطاليا فانتصرت جنود الحلفاء
في بارما وغواستالا وأكرهت الامبراطور
علي التوقيع علي معاهدة فيناسنة (١٧٣٣)
التي أعطيت بمقتضاها دوقية لورينا
استانيسلاس لكزنسكي صهر ملك فرنسا
بشرط ان تأول بالارث عنه الي تاج فرنسا
وأعطي دوق لورينا توسكانا وأعطى دون
كارلوس ولي عهد اسبانيا صقلية ومملكة
نابولي

وانتصرت فرنسا لتركيا في معاهدة
بلغراد فأعطتها الصرب سنة (١٧٣٩). بعد
هذا الفوز علي النمسا صارت فرنسا ذات
المقام الاول في أوروبا فأسرعت الي تجديد
عمارتها وتوسيع نطاق تجارتها فخشيت
انجلترا شرها فقاتلتها بجرأ بدون اعلان
حرب سنة (١٧٥٥) وأسرت سفنها وبذلت
الاموال لمن يثوب عنها في قتالها برأ قبلت
ذلك بروسيا . فتحالفت فرنسا والروسيا
والنمسا عليها فأسرع ملك بروسيا بفتح
بوهيميا واستمر يقاوم هذه الممالك بضع
سنين حتى خارت قواه سنة (١٧٦١)

وانفق أن توفيت في ذلك السنة القيصرية
اليزابت وخلفها علي روسيا بطرس الثالث
فاستعاد الجنود الروسية فتجراً ملك بروسيا
علي أعدائه وقاز عليهم فخسرت فرنسا
من مستعمراتها بوندشيري كوييك
وخسرت بحريتها فارتفع شأن بروسيا براً
وشأن إنجلترا بحراً وانحطت فرنسا والنمسا
وتسمي هذه الحرب بحرب السبع السنين
هذا كان حال فرنسا في عهد لويز
الخامس عشر في الخارج أما في الداخل
فانه أساء التصرف وأغضب الأمة بتحكم
عشيقاته في امورها وكان يسلب أموال
الاغنياء ويسجن أو يعدم من يعارضه بلا
محكمة وحل البرلمان ونفي الجزويت من
البلاد

خلفه لويز السادس عشر وكان محباً
لبلاده عفيفاً الا انه كان ضعيف الرأي
فألغى السخرة والتعذيب وأخرج
البروتستانت من حكم السفهاء قانوناً
واستوزر تورغو فشرع في اصلاح الشؤون
ثم اضطره رجال القصر لعزله فاستوزر
نيكر ثم كالون فزاد دين المملكة فمقد
الملك مجلساً من الاعيان فلم يستطع حل
الاشكال وأخذ الشعب يجاهر بوجوب

عقد البرلمان فوعده الملك بذلك واعد نيكر
للوزارة فاستصدر قراراً بعقد البرلمان علي
شرط أن يكون عدد النواب عن العامة
مساوياً لعدد النواب عن الخاصة والاكليروس
اجتمع النواب في شهر مايو سنة
(١٧٨٩) في قصر فرنسا فقررت الاغلبية
تسمية مجلسهم بالجمعية الواضعة للدستور
وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور
تم انضمام بعضهم الي بعض وزادت جراتهم
فحاول الملك اراهابهم وتشتيتهم بالقوة فلم
يزدهم ذلك الاعناداً فجمع الملك ٣٠٠٠٠
مقاتل من جنود الاجانب حول باريس
وفرساي لارهاب الجمعية ونفي نيكر الوزر
لميل الشعب اليه فجدد النواب تعاليمهم علي
أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا دستوراً
لفرنسا تسير عليه . فهجم المقاتلون علي
باريز فحمل سكانها السلاح فتهمرت
الجنود بعد قتال وذهب فريق من الاهالي
الي سجن الباسنيل فهدموه واخرجوا من
فيه من المجرمين السياسيين

فلما علم الملك بما حدث قال . اذن
هذا عصيان . فأجابه الدوق لارشفوكو
بقوله : لا يامولاي انما هو ثورة واطلاب
وفي ٣ أغسطس الفت الجمعية حقوق

الاقطاعية وبيع المناصب ثم قررت لأئحة حقوق الانسان المشهورة وأسست المجلس التشريعي وأبت علي الملك أن يكون له حق رفض القرارات النيابية ما شاء فاستدعي لوزير جيشاً جديداً ليأمن علي نفسه ولأرهاب النافرين فلم يفلح. وكانت المجاعة قد ضربت أطناًبها في باريز فاجتمع جمهور كبير من النساء وذمبن الي قصر فرساي لارجاع الملك زعما ان رجوعه يعيد الخصب والسعة للدنيا وكان القائد الثوري المشهور لا فاييت قد أرسل وراءه من قوة من الجنود لخفارتهم فلما وصلن الي القصر دافعن حراس الملك فقتلن عدداً منهم وعدن بالملك وجميع أهل البلاط الي باريز

وحدث في الاقاليم ان الفلاحين كانوا يهجمون علي قصور الشرفه فيهدمون استحكاماتها ففر كثير منهم الي البلاد الاجنبية بوعوزون الي الدول بدخول باريز لاعادة الامن فيها

في هذه الاثناء كانت الجمعية توالي أعمالها فقررت حرية المعتقدات، والصحافة والصناعة وأن يرث جميع الاولاد ابائهم علي السواء وأن تلغي الالقب وأن يقبل

جميع الفرنسيين في المناصب بلا تمييز وان تصدر أموال الا كليروس وأن لا يكون في القانون امتياز للرهبينات وأن تكون ارادة الامة هي السائدة

وفي ١٤ يوليو سنة ١٧٩٠ أقسم الملك بمشهد من جمهور الناس يمين الطاعة للدستور. فعرضت الجمعية عليه لأئحة لاصلاح رجال الدين فأبى الموافقة عليها فوقع شقاق نتج عنه اضطهادات وحروب عنيفة. وساء لويس السادس عشر ما كان يعرض عليه من القوانين الشديدة لمعاقبة أعوانه من الاشراف فرأى ان الافضل أن يهرب الي مئز ليستنجد بالنمسا وبروسيا علي قومه ففعل ذلك سنة (١٧٩١) ولكنه قبض عليه فقررت الجمعية محاكمته فسجن في قصر التويلري الي ١٤ سبتمبر ثم قبل دستور سنة (١٧٩١) الذي كان يقضي بالاكتفاء بمجلس نيابي واحد لا يجوز للملك أن يمنع انفاذ قراراته أكثر من أربع سنين

اجتمع هذا المجلس النيابي في أول اكتوبر سنة ١٧٩١ فسعي رجاله لاسقاط الملك واقامة الجمهورية سرت روح الدستور الي أوروبا كلها

الى سجن يعرف باسم سجن الهيكل ومعه أسرته وأعلنت انه ممنوع من أداء وظيفته وقد استدعت هذه الحركة ازهاق أرواح أربعة آلاف نسمة

ثم بدأ للدستورين ابدال الدستور الموجود بأخر فانتخبت جمعية الاتفاق (لا كوفناسيون) وعمل حزب الكومون علي ذبح أعدائه فرشا جماعة من القتلة فأخذوا يستفتحون السجون ويذبجون المعتقلين فيها حتى بلغ عدد من قتلهم ٩٦١ نسمة

التأمت جمعية الاتفاق فكان أول ماقررته إلغاء الملكية واقامة الجمهورية وكان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢ وفي ٣ دسمبر قررت محاكمة لويز السادس عشر امامها خلافا للدستور الذي كان يقضي بأن يكون الملك فوق سلطة القضاء ولا يعاقب الا بالخلع . فحكمت عليه المحكمة بالقتل فتم ذلك في ٢١ يناير سنة (١٧٩٣)

لما انتشر خبر موت لويز السادس عشر هبت الدول الاوروبية لقمع الفتنة الفرنسية فأطبقت جيوشها علي فرنسا من كل مكان وشبت نيران الحرب الاهلية

فأغضب ذلك ملوكها وعزموا علي وضع حد لها بدخولهم فرنسا واعادة ملكها علي رغم أنف الامة . فالتقي ملك بروسيا وامبراطور النمسا في بلنيتس ورسما لدخولها الي فرنسا خطة فنشبت الحرب بينهولوين فرنسا ودامت ٢٣ سنة كان الفوز في ختامها للفرنسيين

سنت الجمعية التشريعية قوانين صارمة خاصة بالمهاجرين والقسس الذين ابوا ان يحملوا اليمين المدنية فتردد الملك في التوقيع علي هذه الاوامر ثم امضاها وشهر الحرب علي النمسا سنة (١٧٩٢) غير ان الثائرين كانوا يظنون بأن للملك تواطؤا مع اعداء فرنسا ولذلك سمعوا في اضعاف حزب الملكية الدستورية وتقوية حزب الجمهورية وفي ٢٠ يونيو دخل الشعب قصر التويلري وأهان الملك وأكرهه علي لبس القبعة الحمراء علامة الرضي بالثورة فاحتج الجنرال لا فاييت علي ذلك فنقسم عليه الجمهور واضطره أن يخرج من فرنسا ففاز حزب الجمهورية

وفي ١٠ اغسطس قتل الجمهوريون رجال الحرس الملكي ودخلوا القصر فاجأ الملك الي مئندى الجمعية التشريعية فأرسلته

في بعض الاقاليم قاومت الجمعية اعداءها جميعاً ولكنها انت من الفظائع شيئاً كثيراً فكانت تقتل علي الكلمة الصغيرة والشبهة المظنونة

ثم انتخبت لجنة سمتها حكومة الارهاب جعلت في يدها السلطة التنفيذية برئاسة دانتون المشهور بفصاحته ومارا المعروف بنفثات قلبه ورو بسبير الخوف لصولته . وهؤلاء استصدروا حكماً بقتل ٣٢ من خصومهم فنفذ الحكم علي البعض وفر البعض الآخر يستنبهون الناس علي الجمعية فنارت بايعازهم اكثر مدن الجنوب فنال فرنسا من الشدة ما لم تكن تتوقه ولم يبق علي عهده معها الا ثلاثين مقاطعة من اكثر من ثمانين . قررت الجمعية ان يدخل الناس عامة في الجندية العرب للقتال، والمزوجون لصنع السلاح والنساء تهئية الملابس واخيام للجنود ، والاطفال لعمل اشربة من الثياب البالية للجراح ، والشيوخ لايقاد الحماسة في القلوب . فكان لفرنسا بعد هذا القرار مليون ومئتا الف جندي

فاسترجع الضابط (بونابرت) مدينة طولون من الانجليز وكان اذ ذلك بوزباشيا

وهو الذي سيصل الي منصب الامبراطورية وفي هذه الاثناء قتل من الاشراف والكمنة عدد لا يحصى في جميع انحاء فرنسا وقتلت ماري انتوانت امرأة الملك واليزابت شقيقته

بعد ان احدث رويسبير جميع هذه المنكرات شعر منه اخوانه انه يريد الافراد بالسلطة فثاروا عليه وقتلوه وقتلوا اكثر من مئة شخص من انصاره

وكان عدد الاحكام التي اصدرتها المحكمة الثورية بالقتل ١٧٦٩ حكماً بباريز عدا الاحكام التي صدرت بمثل ذلك في المدن الاخرى مما لا يكاد يحصى

لما خرجت جمعية الاتفاق فائزة من هذه المحن الفت الدستور الموضوع سنة (١٧٩٣) وكان لم ينفذ بعد وجعلت السلطة التشريعية في يد مجلسين سمت احدهما مجلس الخمس مئة والآخر مجلس القدماء . وجعلت السلطة التنفيذية في يد لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء باسم الدركتوار فلم يرض هذا النظام بعض الناس فثاروا فعمدت الجمعية الي القائد العام (بارس) قم هذا العصيان فكلف به (بونابرت) فأظهر براعة لم يسبق لها مثل

وفي اليوم السادس والعشرون من أكتوبر سنة (١٧٩٣) أعلنت الجمعية أنها انحلت

كان ثلثا مجلس الخمسة ومجلس القدماء من أعضاء الجمعية التي انحلت ولذلك انتخبوا الاعضاء الخمسة للجنة التنفيذية من الذين قضوا بقتل الملك وهم (ابو وكارنو وروبل ولوتورنو وباراس) فلم تأت هذه الحكومة بما كان ينتظر منها فاختلت الاحوال وضبت الاموال

في هذه الاثناء عهد الي (بونابرت) قيادة الجيش الزاحف علي ايطاليا وكان ذلك الجيش قبله لا يستطيع صد الايطاليين والنمساويين فلما تولي قيادته نكل بكل المتحالفين فأرسلت النمسا جيشين ضخمين قهرهما بونابرت وكانت ترسل مقاومة بونابرت القائد ثلوا القائه فيهم جميعا وما كان مع بونابرت اكثر من أربعين ألف جندي وهو شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين . وما أدهش العالم أن هذا الجيش الصغير أسرمائة وخمسين ألف من الاعداء وسلبهم ٧٠ عملاً ومائة وخمسين مدفعاً للحصار و ٦٠٠ من مدافع الميدان وخمس شرادم من همال القناطر وتسعة مراكب و ٣٨

بارجة وأعطى الحرية لأهل شمال ايطاليا وظفر في ١٨ موقعة وصادم الاعداء ٦٧ مرة وفي ١٧ أكتوبر وقع بونابرت علي معاهدة كامبو فورميو التي أرجعت الرين حدا لفرنسا

وألقت النمسا السلاح أما إنجلترا فلم تعبأ بما حدث فرأى الديركتوار ان يعاقبها بفتح مصر وقطم الطريق علي تجارتها . فسير حملة اليها تحت قيادة نابليون فانصر في موقعة الاهرام وجبل الطور سنة (١٧٩٨) و(١٧٩٩) غير أن الانجليز أحرقوا أسطولها في أبي قير فذهبت المدافع التي كان أعدها للحصار فلم يستطع فتح عكا وانحصر في مصر فاضطر للرجوع الي فرنسا

واذ ذاك شرع الوزير (بيت) الانجليزى في تأليف تحالف ثان علي فرنسا فدخلت فيه روسيا وبعض أمراء المانيا والنمسا وناپولي وبيامونتي وتركيا فعظم الخطر علي فرنسا . فاحتل جيش مؤلف من الروسيين والانجليز هولاندة وقهر الارشيدوق كارلوس القائد جوردان الفرنسي في ستوكاخ ودخل مائة ألف روسي ونمساوي الي ايطاليا وماكدونالد في تريييا وجوبير

في نوفي الا أن الجنرال ماسيبينه الفرنسي انتصر في زوريج والجنرال برون في برجن فأخذوا فرنسا من غارة الاعداء عليها فعاد النزاع السياسي الي فرنسا واستمد حزب الملكية لحيازة الاكثرية في الانتخابات غير ان الديركتوار استعد للامرفني كثيراً من النواب فثار الناس وأسقطوا حكومة الديركتوار بمساعدة نابليون الذي كان تميل اليه الناس . فألف حكومة القنصلية وهي مركبة من ثلاثة أعضاء بونابرت وسياس وروجيه دي كوس . فلم يلبث بونابرت ان أسقطها وجعل مكانها كامباسريس ولبرون وطلب لنفسه لقب القنصل الاول وسن دستوراً جديداً ملك بواسطته دمام الاحكام

فلما رأى حزب الملكية ان آمالهم خابت رفعوا راية الثورة في غرب فرنسا فقمعها بونابرت ثم رأى ان فرنسا مهددة من جهة ايطاليا فسار اليها واجتاز جبال الالب رهبط علي مؤخر جيش ملاس النمساوي فسحقه في مارنغو فرجعت ايطاليا الي فرنسا سنة (١٨٠٠)

أما انجلترا فأصرت علي عدائها فاجتمع قيصر الروس وملك بروسيا

والدانمرك والسويد وجددوا عصاة أهل الحياذ لتقرير حرية البحار سنة (١٨٠٠) فصادرت انجلترا سفن هذه الدول وأمرت أميرالها نلسون نهدي كوبنهاغن . ثم ان هذه العصاة انحلت بموت القيصر نبتيت فرنسا منفردة

وفي تلك اثناء أنمت انجلترا مساها في اخراج الفرنسيين من مصر ومن فتح مالطة ولكنها رأيت ان حالتها المالية تقتضي الاصلاح فمقدت مع فرنسا مخالفة لونيڤيل ثم وقعت علي صلح أميان سنة (١٨٠٣) وبموجبها اعترفت بالجمهوريات التي أنشأتها فرنسا وردت اليها جميع مستعمراتها وتعهدت برد مالطة الي فرنسا

زاد هذا الصلح في مقام بونابرت وكان مع هذا قد أعاد الامن للبلاد وأقام المستشفيات وأحدث الاصلاحات المختلفة وأرجع المهاجرين والكهنة وعقد اتفاقاً مع البابا فحمله كل ذلك علي أن يستصدر أمراً بمنحه القنصلية مدة حياته

ولما جاءت سنة ١٨٠٤ التمس مجلس الشيوخ من بونابرت أن يحكم الجمهورية الفرنسية حكماً وراثياً بقلب امبراطور

ويسمى نابليون الاول وحضر البابا بنفسه
ليشهد تتويج الابطراطور نابليون في باريس
وتم ذلك

وفي ١٥ مايو عاد الوزير (بيت)
الانجليزى الى منصة الاحكام فساد حزب
الحرب وصادت انجلترا ١٢٠٠ سفينة
فرنسية بدون اعلان حرب فشن نابليون
الغارة عليها بالهجوم على مقاطعة هانوفر
وكانت لها ثم جمع جيوشه مستعداً لاجتياز
المانش. فأخذت انجلترا في عقد تحالف
اوروبي على نابليون دخلت فيه السويد
والروسيا والبروسيا وناپولي

فأقتض نابليون على الجنرال ماك
النمساوى وحصره في اولم واخذه فيها .
وقام نلسون الاميرال الانجليزى بسحق
الاساطيل الفرنسية في ترافالغار (الطرف
الاغر) فمزق نابليون على تعطيل التجارة
الانجليزية. وفي ١٩ نوفمبر من تلك السنة
دخل فينا . وفي ٢ ديسمبر انتصر على
امبراطور النمسا والروسيا في أوستراتز
وكانت هذه الموقعة من اكبر ما ذكر في
التاريخ فتراجع الروس الى بلادهم وتعهد
الابطراطور النمسا في معاهدة بروسبورغ بترك
ولايات البندقية ودلماسيا الى ايطاليا وترك

التيرول وسواب لتضما الي املاك دوق
ورتمبرج ودوق بافاريا ودوق باذن وجعل
نابليون الاولين ملكين والاخير ارشيدوقا
بعد هذه الموقعة شرع نابليون في
تغيير شكل اوربا فأنشأ محالفة الرين
وأكره فرانسيس الثاني على ترك سرير
المانيا فاستبدل به سرير النمسا وانحلت
باستقالته امبراطورية ألمانيا بعد أن دامت
عشرة قرون ثم أخذ نابليون يضم بعض
الولايات الألمانية الي بعض حتى أنشأ منها
٣٠ او ٤٠ مملكة وامارة وكانت في الاصل
٣٧٠ وجعلها جميعاً مستقلة استقلالاً داخلها
ومتراصة في الشؤون الخارجية . فعل ذلك
ليفصل النمسا وبروسيا وفرنسا بعضها عن
بعض فيتأيد بذلك السلام

بعد موقعة استراتز المتقدمة سقط
الوزير الانجليزى (ويليم بيت) اعدى
اعداء فرنسا وخلفته وزارة مسالمة فرد اليها
نابليون مقاطعة هانوفر ففضبت بروسيا
واستعدت للقتال وانفق ان تغلب حزب
الحرب ثانية في انجلترا فأنجذ بروسيا في
حربها مع نابليون فدحروهم هذا في (يانا
واورستاد) سنة (١٨٠٦) ثم التقي
بالبروسيين فكسروهم في (ايلو) وفي (فريلند)

سنة (١٨٠٧) وختمت هذه الحرب بمعاهدة
تيلست التي وقع عليها القيصر وبمقتضاها
جعلت بروسيا نصف ما كانت عليه بل أقل
واعطيت فنلاند لروسيا

هذا النصر جعل نابليون يتبادى في
مطامره فجعل نصف اوروباحكومات تابعة
لفرنسا وجمع على رؤوس اهلها من التيجان
ما لم يجتمع على رؤس اسرة قديمة فنح
اخوته الثلاثة لويز وجيروم ويوسف ممالك
هولاندة ووستفاليا وناپولى ونسييه ارجين
بوهارني وكالة مملكة ايطاليا اذ كان هو نفسه
ملكها واعطي صهره مرات غراندوقية
برج ثم مملكة نابولى وقتل أخاه يوسف
من نابولى وجعله ملكا على اسبانيا ووهب
شقيقته اليزابيث لوك وبيومينو ثم غراندوقية
توسكانا وشقيقته الاخرى بوليننا دوقية
غواستالا

واقطع عدداً كبيراً من قواده ورجال
خاصته امارات وعائلات مما لم يحدث له
نظير في تاريخ ملك من الملوك
وبعد موقعة يانا المتقدمة أصدر
نابليون امراً قضي باعتبار انجلترا في حالة
حصار وحظر على اروبا الانحجار معها.
فابت البرتغال أن توافق على ذلك فنوى

تأديبها. وفي تلك الاثناء كان ولي عهد
اسبانيا كارلوس الرابع نائراً على أبيه يريد
خلعه فاستعان الملك على ابنه نابليون
فقدم اسبانيا واقنع الملك باعتزال الملك
بعد أن أبعد عنه ابنه واتى باخيه يوسف
ونصبه ملكا على اسبانيا فثار الاسبانيون
فأخضعهم نابليون لحكمه بعد مواقع كثيرة
ولذلك كانت انجلترا عاملة على
تكوين محالفة خامسة ضد نابليون فلجأتها
اليها فبرح نابليون اسبانيا قاصداً المانيا
سنة ١٨٠٩ ودخل فينا ثانية وفاز على
خصومه في معركة (اوغرام) العظيمة
فاضطرت النمسا لعقد معاهدة فينا. بهذه
الحرب بلغ نابليون منتهى مجده. وفي
هذه السنة طلق امرأته جوزفين وتزوج
مارى لويز سليلة ملوك النمسا أقدم بيت
ملكي في أوروبا وفي سنة ١٨١١ رزق منها
غلاما لقبه منذ ميلاده بملك رومانية

(تألب الشعوب المتهورة على نابليون)
سلب نابليون كثيراً من الشعوب ملوكها
وامراءها وأقام مكانهم اخوانه ورجال
خاصته فشعرت تلك الامم بانحطاط
كرامتها فخمدت على نابليون واتفتت
مع الدول المعادية له كما سنياني فتم لجميع

التغلب عليه

لما انتصر نابليون في أوغرام لم يستطع رجاله فتح البرتغال لان إنجلترا كانت تمدها بالمال والقواد وكانت مصره علي ان تقاتل نابليون حتى تقهره

بينما كان جيش نابليون يقاتل الانجليز في البرتغال أرسل ٤٥٠ ألف مقاتل الي روسيا لمقاتلتها لعدم اشتراكها في الحصار البري الذي أعلنه علي إنجلترا وكان ذلك سنة ١٩١٢ فاجتاز نهر النيامن وكسر الروسيين في ونييسك وسومانسك وفالوتينا وموسكو ثم دخل هذه المدينة فاحرقها الروس قبل مغادرتها فاضطر أن يتقهقر خشية من قضاء شتاء روسيا في بلاد خربة فقعد في تقهقره أكثر رجاله وأتقاه وكان في تلك الاثناء الشاعر أرند في السويد والوزير البروسي السابق شتين يملآن يروسيا قسائد ورسائل يدعون بها الناس للثورة علي نابليون ويحثون البروسيين الذين كانوا معه علي الغدر به فنتج من ذلك ان جيشاً بروسياً كان يقاتل معه تركه وانضم الي لروسيا وان بعض لولايات البروسية ثارت وجهزت ٦٠ ألف مقاتل فاضطر الملك فريدريك أن يحالف

روسيا علي نابليون

أما نابليون فعاد مسرعاً الي باريز وعبأ جيشاً جراراً وكان جميع حلفائه قد خذلوه ما عدا الدانمارك وكانت النمسا مع ماين امبراطورها ونابليون من العداء تنتظر الفرصة للانضمام الي الروسيين وكانت ألمانيا تتحفز للوثبة غير ان نابليون قابل الجميع وانتصر عليهم في لوتزن وبوزن وورشن سنة (١٨١٣) واذ ذاك انضمت النمسا الي أعدائه فبلغ عددهم ثلاث مئة ألف ولم يكن مع نابليون الا مئة ألف وثلاثين الفا فشددت بينهم الحرب ثلاثة أيام ثم انفصل الساكسونيون عن جيش نابليون ليحاربوه مع أعدائه فدارت الدائرة عليه فقفل راجعاً الي الرين

وفي السنة التالية ظهرت مقدرة نابليون وواهبه علي حار لا يبلغه وصف الواصف فقد استطاع ببضعة آلاف من الجنود أن ينتصر علي جيوش أوروبا كلها في وقائع شامبوير ومو فيرايل ومونتروالا ان الشعوب الخاضعة لنابليون كانت تنضم تباعا الي أعدائه. وكان الانجليز قد دخلوا تحت قيادة قائدهم الكبير ولنجتون من جهة الجنوب غير ان المارشال الفرنسي

سولت صادمه في تولوز فصدته عن التقدم حيناً ولكنه لم يستطع ارجاءه . ولما وصل جيش الحلفاء الي باريس كان في وسع نابليون ارجاعهم عنها بما جتهم من الخلف الا انها سلمت في انقضى عشرة ساعة وقرر مجلس الشيوخ خلع نابليون وفي ١١ ابريل سنة (١٨١٣) وقع نابليون علي كتاب استقالته من الامبراطورية

عند ذاك اتفق المتحالفون علي تعيين لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا وأعيدت فرنسا الي نخومها التي كانت لها قبل نورتها ورد الملك الي الاعداء بمقتضي معاهدة باريز ٥٨ من المعامل التي جلا الفرنسيون عنها و ١٢٠٠٠ مدفع و ٣٠ سفينة و ١٢ بارجة . ثم حاول أن يرضي الأمة بما منحها من الحكم الدستوري فلم يرض عنه أحد وعلم نابليون ذلك وهو في جزيرة الالب فقدم الي فرنسا في ثمان مئة جندي ونزل الي شواطئ بروفانس فأرسل الملك جنوداً للقبض عليه فانضمت اليه ، ودخل باريز فوطد دعائم الامن ، وأصدر دستوراً يسترضي باختلاف الاحزاب

هذا وقد كانت الدول المتحالفة لم

تصرف جنودها بعد واجتمع سفراءها في فيينا لعقد مؤتمر يحل مشاكل أوروبا فلما علمت بعودة نابليون أرسلت اليه ثمان مئة الف جندي لقتاله وكان ذلك في يونيو من سنة (١٨١٥) فقه نابليون البروسيين في لينى ثم تقدم بخمسة وستين الف مقاتل فقاوم بهم خمسة وتسعين الفاً من جيوش الحلفاء وقهرهم وهم تحت قيادة القائد الانجليزي المشهور ولنجتون فانفق ان جيشاً للبروسيين وصل فاراً من وجه القائد الفرنسي غروشي فحمل علي جنود نابليون وهي متفرقة قد أنهمكها التعب فهزمها فاستقال نابليون علي أن يخلفه ابنه وكان ذلك في ٢٢ يونيو من سنة (١٨١٥) ولكن الحلفاء عادوا فدخلوا باريز وأعادوا لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا

أما نابليون فلجأ الي انجلترا فعدته أسيراً وأرسلته معتقلاً الي جزيرة سانت هيلين في وسط المحيط الاطلانتيقي فقضي فيها ست سنين ثم مات سنة (١٨٢١) بعد أن أحدث في الدنيا دويماً لم يحدته سواء من رجال الحرب اجمعين

دخل الحلفاء باريز فعدوا فيها معاهدة غير الاولى من مقتضاها أن تؤدي

فرنسا غرامه حرية قدرها ٧٠٠ مليون
فروك وان تدفع غرامات مختلفة للأفراد
تبلغ ٣٧٠ مليون وأن يحتلها الحلفاء
احتلالاً عسكرياً مدة خمس سنين وان
تخرج من حدودها بلاداً كثيرة عينوها لها
الى غير ذلك

أما مؤتمر فينا فقد كان أشبه بسوق
تباع فيه الامم وتشترى وحدثت اختلافات
عظيمة في الآراء ثم صار الاتفاق على ان
تأخذ روسيا ملكة الساكس وتطلي بروسيا
ولايات الرين بدلا منها وأخذت الروسية
أيضاً غراندوقية فروسفيا وكراكوفيا الغربية
وغاليسيا الغربية ودائرة زاموسك

أما النمسا فأعطيت ولايات البندقية
وارغوز وأودية فالتين وبورميو وشافينزا
وسالز بورغ وتيرول وفورارلبرج

وأعطيت بروسيادوقية برون وبوميرانيا
السويدية و ٧٠٠ الف نسمة في الساكس
ووستفاليا وبروسيا الرينية

وأما إنجلترا فكتفت باسترجاع
هانوفر وما غنمته من المستعمرات في جميع
البحار وهي هليوغلاند والجزر اليونانية
ومالطة وسانت لوسي وتاباغو وجزائر سيل
و جزيرة ايل دو فرانس والاملاك الهولندية

في رأس الرجاء وفي سيلان
وضمت الدول بلجيكا الى هولاندة
اتكون بمثابة مركز أممي لها في شمال
فرنسا وأعطت القسم الاكبر من البلاد
الرينية لبروسيا وقسم صغيراً منها لـ
درامستاد وبافاريا بحيث تضبط بذلك فرنسا
من الشمال الشرقي وردت سافوا لملك
بيامونتي بحيث جعل مدينة ليون على مسيرة
يومين من الجيوش المتحالفة

وقد طال الجدل في أمر ألمانيا ثم
قرر أن لاتعاد اليها الامبراطورية بل تبقى
حكوماتها على استقلالها الداخلي التام
ويكون لحكامها مجلسان ينظران في شؤونها
الخارجية أحدهما عادي وهو الذي يجتمع
فيه سبعة عشر من أمرائها الكبار والآخر
عام وهو الذي يجتمع فيه جميع الحكام
ويكون المجلسان تحت رئاسة النمسا بهذا
جعلت الوحدة الالمانية معادية لفرنسا

ثم ان سويسرة أعطيت قسماً من
جكس وآخر من سافو فتمت بذلك وحدتها
وضمن استقلالها باتفاق الدول

وأعيدت للبابا وملك صقلية أملاكهما
في ايطاليا واسترجعت النمسا نفوذ كلمتها
فيها باخذها ميلانو والبندقية وتوابها

ووضعها الحاميات علي الضفة التيقي النهر
(البو) واقمنها علي عرش توسكانا ملكا
من صناعها واشترطها رجوع ملكية بارمة
وبليزانس وغواستالا اليها بطريق الارث
عن الامبراطورة ماري التي أعطيت ربع
تلك الدوقيات مدة حياتها

ثم ضم المؤتمر بزويج الي السويد
تمويضا عن قد فنلاند . واعطيت
الدانمرك لوينبورغ فأصبح ملك الدانمرك
بامتلاكه هذه الدوقية عضوا في الاتحاد
الجرماني أى عدوا لفرنسا بعد ان كان
حائفا لها زمانا طويلا

ثم عمل هذا المؤتمر في ٩ يونيو سنة
١٨١٥ ثم اراد امبراطور روسيا والنمسا ان
يصبغوه بصبغة دينية فمقدوا في ١٤ سبتمبر
سنة ١٨١٦ معاهدة التحالف المقدس في
باريز ليجمعوا أساس سياستهم الدين
المسيحي الداعي الي العدل والمحبة والسلام
واقاموا انفسهم مقام المندوبين من قبل
الله ليحكموا النمسا وبروسيا وروسيا باعتبار
انها فروع لاسرة واحدة . فديست بذلك
حقوق الامم المستضعفة باسم الدين

في هذه الاثناء ظهر انقلاب في النزع
الفرنسية فال كثير من الناس الي ارجاع

العهد الاستبدادي القديم لسأهم من
الحروب والاضطرابات التي سببها الانقلاب
الجديد فاستاء لويز الثامن عشر ملك فرنسا
من ذلك ونقض مجلس النواب الذي كان
يكثري بين أعضائه النواب المائتون لارجاع
الاستبداد بالسلطة . ثم اعتدل مزاج الامة
وتكون المجلس الجديد حاقلا بأمثال لا فيت
وبنجامين كويستان وغيرهما من زعماء
الدستور وساعدهم الملك علي ختمهم باعتداله
وجبه للإصلاح

وقد عرف هذا العصر بقيام فئة من
كبار الفرنسيين أمثال شاتوبريان
وبونالد ودومسترنم هوجو ولامارتين
بتأييد الدين المطلق ومحاربة الاتحاد الذي
كان انتشر بين جميع الطبقات

وفي سنة (١٨٣٠) اصدر ملك فرنسا
أمرين قضيين بمصادرة حرية الجرائد
وبابحاد نظام انتخابي جديد ففارت باريز
لذلك وقهرت جنود الملك فاضطر للاستقالة
علي ان يخلفه حفيده الدوق دو بوربون ولكن
الامة اختارت الدوق دورليان رئيس الوزراء
الثاني من اسرة بوربون باسم لويز فيليب وقد
بلغ عدد القتلي في هذه الثورة ٦٠٠٠ نسمة
وقبل ان يجلس هذا الملك علي

عرش الملك طلب اليه الفرنسيون ان يقسم لهم بأن يجري علي ما يقضي به الدستور وما ادخل عليه من التحوير واوهمه كان اعادة حرية الجرائد ومنع توارث عضوية مجلس الشيوخ وان لا يكون الدين الكاثوليكي دين الحكومة الرسمي الخ فولي الملك الوزارة لزعيم حزب الجمهورية المدعو لافيت وعين الزعيم الثاني وهو لافيت قائدا عاما للحامية الوطنية . وكان رأى الملك أن يحفظ السلام داخلا وخارجا . ولكن لما تحركت ايطاليا طالبة الحرية من نير النمسا مال وزير فرنسا لمساعدتها فخالفه الملك في ذلك واستبدل به كازمير برييه

تولي هذا الوزير فصرح بأن سياسته ترمي الي غرضين أولهما احترام الدستور في الداخل وثانيهما تأييد السلام في الخارج الا اذا أهين شرف فرنسا

فثار الجمهوريون ولكنهم ضعفوا عن المقاومة وضعف حزبهم الا ان احد أولئك الثوريين التي علي الملك وهو يمرض الجيش سنة (١٨٣٥) آلة محشوة بالقذائف فأصابت ١٨ نفسا ممن كانوا حول الملك منهم خمسة قواد اكبرهم

مورتييه الذي اشتهر في مواقع نابليون (نورة سنة ١٨٤٨) كان قد تكون في فرنسا حزب يقال له حزب المعارضين تحت رئاسه السياسي الكبير تييرس وأوديون وغيرهما فاتحد هذان علي اسقاط الوزارة أو تمنح الفرنسيين الاصلاحات التي كانوا يطلبونها . فلما أبت الحكومة اطاعة اشارتهما اقام المعارضون سبعين مأدبة للاحتجاج عليها . ثم حدث عند افتتاح مجلس النواب بعد عطلة السنوية ان الوزير جيزو استصدر من الملك تصريحا في خطابه الافتتاحي بأن مئة من النواب أعداء للعرش وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر سنة (١٨٤٧) فحدث من ذلك هياج في المجلس ومناوشات استمرت ستة اسابيع سقطت الوزارة وخلفها اخرى برئاسة تييرس فثارا المعارضون ولكن حدث ان رجلا مجهولا اطلق عيارا ناريا علي مخفر قصر الخارجية فأجابت الجنود باطلاق النار علي المارة فقتلت خمسين منهم فحمل الناس جثثهم وطافوا المدينة وهم ينادون الانتقام الانتقام فدارت رحى القتال فاضطر الملك لوزير فيليب للاستقالة . وذهب الثائرون الى مجلس النواب واقاموا فيه حكومة

مؤقته

وفي ٢٤ فبراير سنة (١٨٤٨) نادى الحكومة المؤقتة بالجمهورية ولكن كانت البلاد في حالة يرثي لها من وقوف الاعمال والكساد وكل الشعب قد تشبع بالمبادئ الاشتراكية فحدثت من جراء ذلك ثورة في باريس استمرت أربعة أيام قتل فيها نحو خمسة آلاف نسمة وبلغ عدد الذين قبض عليهم ١٢٠٠٠ نسمة نفوا الى أفريقيا وخرجت الجمهورية من هذه الثورة مستضعفة فاسرعت الى توحيد السلطة التنفيذية والقاء زمامها في يد رئيس منتخب وكان المرشحان للرئاسة كافينياك والبرنس لويز نابليون فانتخب الثاني بأكثرية عظيمة وكان ذلك من الشعب بمثابة الاحتجاج على الجمهورية اذ كان الفلاحون غير راضين عنها لما زادت عليهم من الضرائب وارباب الثروة والصنائع مستائين منها لما جرى في مهدها من الفتن الاشتراكية

في سنة (١٨٥١) طلب لويز نابليون الغاء قانون كان يقضي بمحو ثلاثة ملايين اسم من دفتر المنتخبين فابي النواب ذلك كما ابوا عليه حق استدعاء الجنود مباشرة للدفاع عن نفسه. ولكنه كان مستظهماً

عليهم بالجيش واكثرية الشعب ففض المجلس وعرض على الامتداد دستوراً جديداً وافقت عليه وكان من مقتضاه ان يجعل له الرئاسة عشرينين

وفي ٢ ديسمبر سنة (١٨٥٢) نودي به امبراطوراً على فرنسا باكثرية تربو على خمسة ملايين صوتاً. فلقب بالامبراطور نابليون الثالث فحدثت اصلاحات جمة وملاً فرنسا بالسكك الحديدية وبالغ في ترقية العلوم ولم يكدر صفاء ايامه الا بضعة حروب ورط فيها فرنسا منها حرب القرم لقطع طريق الآستانة على روسيا ومنها حرب ايطاليا لصد غارة النمساويين على وادي نهر البوسنة (١٨٥٩) ومنها حملات سورية والصين وكوشنشين والمكسيك ثم حرب السبعين الهائلة التي خرجت منها فرنسا خاسرة

وكان سبب تلك الحرب أن بروسيا أرادت أن تجعل لنفسها شأناً كبيراً في أوروبا بقهر الفرنسيين أعداءها الطبيعيين ولتأييد الوحدة الألمانية عقب انتصارها على النمسا. وكان علي عرش بروسيا ملك حازم اسمه غليوم الاول وله وزير واسع الحيلة اسمه السكونت ديهسمارك

وقامه محنك اسمه الكونت دومولتك فلم يدع الجميع وقتا لنابليون يركز فيه قواه الحربية.

وقد احتال بسمارك لتحريض الفرنسيين علي إعلان الحرب علي بروسيا فاستفاد من ثورات اسبانيا وتظاهر بأنه يريد أن يجعل علي عرش مدريد أحد أفراد اسرة هواتزوليرن الذي ينتمى اليها ملك بروسيا. فجعل الفرنسيين بذلك يخشون من عودة الوحدة الاولى بين اسبانيا والمانيا فغضبوا غضبا شديدا وأخذ الناس يصيحون الي برلين فاضطرت الحكومة الفرنسية لاعلان الحرب علي بروسيا في ١٥ يوليو سنة (١٨٧٠) قبل أن يحشد الزواد جنودهم

فكان الجيش الفرنسي مؤلفا من ثمانية فيالق أي ٢٠٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة المارشال ماكاهون وفروساروبازين ولادميروودوقايلي وكانزوبروفليكس دواي ولم تكن الجنود الاحتياطية لهذه الحرب مهيأة للحرب وكان الجيش يعوزه كل شيء حتى الملابس. وكان القواد لا يعلمون شيئا عن العدو وهو يعلم كل شيء عنهم اما قوة الهوسيين فكانت مكونة من ٣٢٨٠٠٠

مقاتل معها ١٧٠٠٠٠ من الجنود الاحتياطيين وكانت منظمة أحسن تنظيم تحت قيادة ستينمتز والبرنس فريدريك كارلوس والملك غليوم نفسه الذي كان يساعد الكونت دومولتك. فتقدمت تلك الجيوش البروسية من كولبتنس الي نريفس وسارلويين من مايناس غربي بافاريا الينية ومن سبيرا طريق لاندو وبافار الينية

انتصر الفرنسيون في مناوشة علي مرتفع بين فورباك وسار بروك في ٢ أغسطس فكار البروسيون عليهم في أغسطس شرقي جبال الفوج فقتل القائد الفرنسي أميل دواي ولتبدد شمل جنوده وكان نسبة الفرنسيين في هذه الموقعة الي أهدأهم كنسبة واحد الي ثمانية. فقدم المارشال ماكاهون لانجادهم كان البروسيون قد دخلوا الالزاس فقاتلهم وكان عددهم ١٦٠٠٠٠ باربعين الف فقط قابلي بلاء حسنا ولكنه اضطر للهزيمة فضاعت الالزاس من فرنسا وفي اليوم نفسه باغت البروسيون القائد فروسار علي مرتفعات سبيكوين فشتتوا جنوده وأرجعوه الي فورباك أحدثت هذه الاخبار هرجا ومرجا

في باريز فاستقالت لوزارة وانسحب
الامبراطور نفسه من القيادة العامة اشدّة
ما انتقد الناس تدابير واستخلف الجنرال
بازان علي القيادة العامة

في تلك الاثناء كانت ستراسبورغ
قد سقطت وكان مع الامبراطور وما كاهون
١٢٠ الف مقاتل في شالون فكان لابد
لها من احد امرين اما الانسحاب الي متز
لانجاذ بازان واما الرجوع الي باريز للدفاع
عنها . فقرر السير الي متز

وفي ٣٠ اغسطس باغت الدوق
دوسا كس فيلق القائد دوقايي فهزمه
وازدحمت الجنود الفرنسية حول سيدان
خاترة القوى

وأحقق البروسيون بالجيش الفرنسي
في أرض مطمّنة حولها مرتفعات بالقرب
من سيدان فدافع الفرنسيون عن أنفسهم
دفاع الابطال وكان مهم نابليون الثالث
نفسه ولكنهم اضطروا الي التسليم فسلم
الامبراطور في ٢ سبتمبر سنة (١٨٧٠)
وأسر البروسيون قائداً برتبة مارشال و٣٩
جنرالاً و٨٦ الف مقاتل و٦٥٠ مدفعاً

وصل الي باريز هذا النبأ فتحم الشعب
مجلس النواب في ٤ سبتمبر وأعلن خلع

الامبراطور وقيام الجمهورية وتولي النواب
أراغو وجول فاير وجول فرى وغيتاور وشفور
وجول سيمون وأمانويل وكراميو وغارنيه
بلجيس وجلازيزدان وأوجين بلتان
وارنست بيكار زمام الاحكام للدفاع عن
الوطن ثم أخذ تيموس يحول في أوروبا
مستنجداً بدولها فلم ينجد الفرنسيين
منها دولة فساد الي باريز لتأليف جيش
وطني للدفاع عنها فلباه خمسمائة ألف
جندي وأخذت المعامل تصنع النخيرة
ليل نهار

كان القائد العام في متز قطع
البروسيين عليه خط الرجعة فاضطروا أن
يقاتلهم ليفتح نفرة يتمكن بها ما كاهون
من انجاده فانتصر علي البروسيين وبقي
عليه أن يستأنف الهجوم ليلبلغ أمنيته ففعل
عكس ما كان يجب وعاد الي متز فحصره
البروسيون فسلم لهم في ٢٧ اكتوبر فأسروا
ثلاثة قواد برتبة مارشال و٦٠٠٠ ضابط
و ١٧٣٠٠٠ جندي وغنموا ١٦٦٥ مدفعاً
و ٢٧٨٢٨٩ بندقية وقد حوكم بازان هذا
بند الحرب وحكم عليه بالقتل ففعل عنه
ما كاهون واعتقله ففر من مقتله في ١٠
أغسطس سنة (١٨٧٤)

حدث هذا كله في منزولكن القتال
كان لم ينقطع في داخلية البلاد . وكانت
ستراسبورغ قد حوصرت في ١١ اغسطس
فسقطت في ٢٨ سبتمبر وسقطت مدن
أخرى وجرت مواقع أخرى كثيرة لاجل
لذكرها

فلما رأى غمبتا عدم كفاءة الذين
تولوا الاحكام في مدينة تور بالنسابة عن
الحكام المحصورين في باريز ركب
المنطاد وذهب الي تور فجعل الامور الحربية
في يد ضابط مقدام هو دوفر بسينييه ثم طاف
ارجاء فرنسا يستنصض المهم لتأليف جيوش
جديدة لمياه مئات الالوف ولكن كانت
تنقصهم الذخيرة

استؤنف القتال فغاز دريليل
دوبالادين قائد جيش الشمال واسترجع
أورليان من البروسيين ثم تغلب عليهم مرة
أخرى ولكنهم رجوا فتغلبوا عليه واستعادوا
اورليان منه

جرت بعد ذلك عدة مواقع سقطت
في خلالها اميازوميزير ورولروا وبيرون .
وانتصر البروسيون ايضاً في موقعة سان
كانتين

كان الجنرال كامبريال على جيش

الفوج الصغير فلما جاء لنجدته غريبلدى
الابطالي وأبناؤه أعطي غريبلدى قيادة
المنطوعين من السين الي الفوج ، أبعد
ابنه ريسوني البروسيين عن شانيليون
سورسين . وظهر القائد كريم عليهم في
شاتونوف وغاز غريبلدى في مواقع صغيرة
ودفعهم عن ديجون

وفي هذه الاثناء كانت باريز قد سلمت
من شدة الجوع ولم يشعر بذلك جيش الشرق
فتقدم الالمان لحصره ففر الى سويسرا
فأكرمهم اهلها كثيراً

أما تسليم باريز قم في ٢٩ يناير بعد
ان اجهد الجوع اهلها

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٧١ اجتمعت
الجمعية الوطنية في بوردو فاخترت الميسو
تييرس رئيساً لها . وفي اول مارس كان
تييرس هذا قد أتم البحث في مقدمات
الصلح وعرضها علي الجمعية فقبلتها . وفي
هذه الجلسة عينها أعلنت الجمعية سقوط
الامبراطورية . ثم انتقلت الجمعية الي باريز
في ٢٠ مارس وفي ١٣ اغسطس عينت
تييرس رئيساً للجمهورية

فكان من شروط الصلح أن تؤدي
فرنسا ابروسيا غرامة حربية قدرها خمسة

مليارات فرنك اى مائتا مليون من الجنيهات
وان تستمر بروسيا محتلة احدى الجهات
الفرنسية الي وفاء هذه الغرامة كلها . وان
تعطي لبروسيا ولايتا الالزاس واللورين
وعدة قرى فكانت مساحة تلك الاراضي
١٤٨٧٣٧٤ هكتار يقطنها ١٦٢٨١٣٢
نسمة

لما اراد البروسيون اول مارس الدخول
الى باريز كان أهلها في تهيج شديد فتحالفت
فرق من الحرس الوطنى علي منعهم فرأت
الحكومة الفرنسية ان ذلك يؤدى الي
خراب المدينة فأرسلت الي اولئك الثأرين
جيشاً تحت قيادة ماكاهون فجرت في
طرق باريز مجازر فظيعة انتهت بانتصار
الجيش

وفي ٢١ يوليو سنة ١٨٧١ اذن
للحكومة بعقد قرض قدره ثلاثة مليارات
فرنك فاجتمع لديها اربعة مليارات في ست
ساعات . وفي ١٠ يولييه سنة ١٨٨٢ اذن
للحكومة بعقد قرض آخر قدره ثلاثة
مليارات فاكتتب الناس بأربعين مليارا
بعد ان نجت فرنسا من احتلال
بروسيا بحسن سياسة تيرس كثر
الاحزاب الفرنسية واشتد التنارع بينها

فاضطر تيرس للاستقالة سنة (١٨٧٣)
خلفه المارشال ماكاهون الى سبع سنين
وفي ٢٥ فبراير سنة (١٨٧٥) تقرر
نبوت الجمهورية وتأسيس مجلس النواب
وآخر للشيوخ وهيئة للحكومة

لما انتهت مدة ماكاهون انتخب
الفرنسيون لرئاسة جمهوريتهم جول غريفي
من اعضاء مجلس الشيوخ فأحدث اصلاحات
كبيرة بهمة الوزير دوفر سينيه

وفي سنة (١٨٨٥) تولى جول فرى
رئاسة الجمهورية ثانية فطرد في هذه المرة
المطالبين باعادة الملكية والامبراطورية من
فرنسا . ثم اضطر جول فرى للاستقالة

تولى رئاسة الجمهورية المسيو كارنو
سنة (١٨٨٧) فقتله فوضى سنة (١٨٩٤)
فانتخب بدله كازيمير بريبه فحملت عليه
الجرائد وحذرت الامة منه وحدثت
مناقشات عنيفة اضطر بسببها ان يستقيل
سنة ١٨٩٥

فانتخب لمكانه فلكس فور وتوفي
سنة ١٨٩٩ فانتخب بعده للجمهورية
المسيو اميل لوبيه فظل رئيساً الي سنة
(١٩٠٦) ثم خلفه المسيو فاليار الى سنة

(١٩١٢) ثم خلفه ثم بوانكاريه وجاء بعده
دوشانل ثم ملران ثم دومرغ

وفي عهد المسيو بوانكاريه نشبت نار
الحرب العامة في يوليو سنة ١٩١٤ ودخلت
فيها فرنسا الى جانب روسيا وانجيزة
وصربيا وبلجيكا واليابان وايطاليا
والجبل الاسود ضد المانيا والنمسا وتركيا
وبلغاريا فدارت رحاها الطاحنة علي
أشد وأقسي ما يتصوره العقل نحو خمس
سنين وانتصرت فيها فرنسا وحلفاؤها
وضربوا علي المكسور بن صلحا قاسيا لم تنتج
منه الا تركيا بدور من ادوار بطولتها المعهودة
﴿ الفرثك ﴾ قبائل جرمانية افتتحوها
فرنسا في القرن الخامس كانوا يسكنون
في الاراضي الواقعة بين نهر (المارن)
والبحر الشمالي وبين نهري الاستر والالب
أشهر بطونهم الروسكيون والسيكا. برون
والساليون

﴿ الفرثك ﴾ من السكة الفرنسية
يساوي اربعة قروش مصرية الالميين
ونصف مليم والفرنسيون يقسمونه الي مئة
جزء يسمون كل جزء سنتيا

﴿ فره ﴾ الرجل يفره فرها أشر
وبطر. و (الفاره) الحاذق والنشيط

جمعه (فره) و (الفرأه) الخندق
﴿ فرهد ﴾ انتفخ يقال جرى حتى
فرهد

﴿ الفرو والفروة ﴾ شيء نحو الجبة
يقال له الآن الكرك يعطن بجلود بعض
الحيوانات ذات الصوف

﴿ فرى ﴾ الشيء يفريه فرأيا قطعه
وشقه. و (فرى الكذب) اختلقه و (تفرى
عن الشيء) انشق و (افترى عليه الكذب)
اختلقه. و (الفيرية) الكذب

﴿ فزر ﴾ الثوب يفزره فزراً شقه
و (تفزر) الثوب انشق

﴿ فزارة ﴾ أبو قبيلة من غطفان
﴿ الفزاري ﴾ هو عبد الرحمن بن
ابراهيم بن سباع بن ضياء ، العلامة الامام
فقيه الشام تاج الدين الفزاري البدرى
المصرى الأصل الدمشقي الشافعى

سمع من ابن الزبيدى وابن النجار
وابن اللقى ومكرم بن أبي صقر وابن
الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن
حمويه. وخرج له البززالى مشيخة عشرة
أجزاء صفار وعن مائة نفس. وسمع منه
ولده برهان الدين وابن تيمية والمزى
والتضاوي ابن مصرى وكمال الدين بن

الزمكافي وابن العطار كمال الدين بن قاضي شهبة وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين بن زكري وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين

درس وناظر وضمن وانتهت اليه راية المذهب كما انتهت اليه ولده برهان الدين وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد. كان ياتخ بالراء غينا وكان لطيف الجسم قصيراً أسمر جميل الصورة ظاهر الدم يركب البغلة ويحف به أصحابه فيخرج معهم الى اماكن النزهة ويبسطهم . وكان مفرطاً في الكرم

له تصانيف تدل على مكانته من العلم وتبحره فيه وله يد في النظم والنثر فقه في صغره علي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وبع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس في سنة (١٤) وكتب في الفتاوى وقد اكل الثلاثين . ولما قدم النواويزي من بلاد اضره لبشتغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيتاً ويرتفق بمولاه . وكانت الفتاوى تأتيه من الافطار

واذا سافر الي القدس يترامي اهل البر علي ضياقته

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البزدارية مع مله من الصالح

من تاليفه الاقليد في شرح التنبيه وهو جيد . وكشف القناع في حل السماع من شعره وقد جفل الناس من بعض الحوادث :

لله جيم ليالي الشمل ما برحت بها الحوادث حتى اصبحت سمرا ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي عنكم قم الق لا عينا ولا أنرا ياراحاين فرزتم فالتجاء لكم ونحن للعجز لا نستعجز القدرا وقال أيضا :

يا كريم الآله والاحداد وسعيد الاصدار والايراد كنت سعداً لنا بوعد كريم لانكن في وفائه في كساد ولد سنة (٦٢٤) وتوفي سنة (٦٩٠)  فرز عنه فرزا تنحي . و (فرز الطي) فرز . و (فرزه) عن

موضعه اذعجه وأزاله و (فزفلان يفيز) اضطرب . و (استفزة الخوف) استخفه ﴿ فززع ﴾ منه يفزّع فزعا خاف و (فززع اليه) استغاث به . و (فزّمه) أخافه

﴿ علم الفزيولوجيا ﴾ الغرض منه درس خصائص المادة الحية أي البروتوبلازما ولوظائف العضوية التي هي مظهر لتلك الحياة. الكائنات الحية تنقسم الى قسمين عظيمين أو كما يقول العلماء الى ممتكين مملكة النباتات ومملكة الحيوانات. وقد شوهد أن قوانين الفزيولوجيا العامة تنطبق علي الخلايا النباتية والحيوانية علي السواء وقد زالت المميزات التي يعتقد علماء القرون السابقة وجودها بين هذين النوعين من الخلايا

ومن الصعب أيضا أن نجد حداً فاصلاً بين المادة الحية والمادة العضوية التي مانت فتمثيل الاغذية (وهي خاصة احالة المواد الميتة الى مادة حية)، والتكاثر يمكن ان يعتبرا من الاوصاف المميزة للمادة الحية

ويمكن ان يقال أيضا أن خلاصة النوعية للمادة الحية هي قبولها للتهيج وبذلك

يستحيل الامر الى تعريف علم الفزيولوجيا بأنه علم وضع لدرس هذا التهيج ، وهو من أعوص العلوم لان طبيعة رد الفعل الذي يبدو علي المادة الحية يتغير بتغير النسيج أو التركيب العام للجسم ، والعنصر العضلي ينقبض فيؤدى العصب ما حدث فيه من التهيج ، والخلية الفدية تفرز فانظر كم يقابل التهيج الواحد من الاعمال المختلفة ثم أن ظواهر التغذية مزدوجة فيوجد بجانب ظواهر التمثيل ظواهر أخرى تضاد التمثيل وهو احالة الجسم للاجسام الحية الي أجسام ميتة . فاذا حدث بين هذين العاملين توازن كملت الخلية . ولكن جميع الاعمال التي هي أجزاء متممة لوظيفة التغذية كالهضم والامتصاص والافراز الخ هل يمكن تفسيرها بواسطة القوانين الحالية المعروفة في علمي الطبيعة والكيمياء ، أويجب أن نفرض وجود قوة سرية في الجسم خارجة هن سلطان كل قانون معروف للان يطلق عليها اسم القوة الحيوية؟

كل تاريخ علم الفزيولوجيا عبارة عن الحرب الدوان القائمة حول هذه المسألة بين الطبيعيين من جهة والحيويين من جهة أخرى

واسعف الفز بولوجيا بأسلا به المشهور .
فدرس العين والاذن وأدرك القوة النوعية
للاعصاب ولاعضاء الحواس

نم جاء لوي نهوك وما لبغني وسواميردان
فاستخدما المنظار المعظم لدرس الفز بولوجيا
وجاء (مايان) فقال كلاما عن الوظيفة
التنفسية . واتي (هالر) فاكتشف خاصة
التهيج في المنسوج الحي . ثم نبغ (غالفاني
وفولتا) فاكتشفا علما جديدا وهو

الفز بولوجيا الكهربية

أما الامان فينكرون تأثير لافوازييه
في هذا العلم ويجهلون مبدأ عصره الجديد
نبوغ (جوان مولر) في القرن التاسع
عشر (١٨٥٨ - ١٨٠١) والحق يقال ان
هذا العلامة أقد الفز بولوجيا فوائد جليلة
جدا وهو مكتشف علم النفس المنطبق على
الفز بولوجيا أى (البسيكولوجيا الفز بولوجية
وعلم المقابلة الفز بولوجية

ومها يكن الامر فان علم الفز بولوجيا
في القرن التاسع عشر قد امتاز بغلبة الاسلوب
التجريبي عليه . والآن اصبح يتنازع
تياران والكيمياء الفز بولوجية بعد لافوازييه
صار لها من الاشياء عدد عديد من كبار
العلماء مثل وهلر وليبيج وورترز وغيرهم

كان العلماء فيما مضى من الازمان
يبنون نظرياتهم على التأمل ولكن علماء
العصر الحاضر يابون ذلك ولا يسمعون
ببناء الآراء العلمية الا على المشاهدة
ورغما عن كل المجهودات التي بذلت فان
تركب الظواهر الفز بولوجية أى الحيوية
وصعوبة تفسير الظواهر المشاهدة صارت
عظيمة لحد أن عددا عظيما من المسائل
لا يزال بلا حل للآن

ثم أن علم الفز بولوجيا رغما عن
مكتشفات (غاليلان) و (هارفي) على
الدورة الدموية لم يصل الي درجة علم الاملا
ظهر الكيمواي (لافوازييه)

قال العلامة (ريشيه) أشهر
فز بولوجي فرنسا : يمكن تقسيم تاريخ
الفز بولوجيا الي دورين : الدور الاول ما
كان منه قبل لافوازييه . والثاني ما كان
بعده . فأما ما كان عليه قبل لافوازييه
فيجب على الانسان أن يطوف به الآماد
من أول أرسطو وغاليلان حتى يصل الي
(هارفي) سنة (١٦٠٠) ليجد أول
اكتشاف هام فيه وهو الدورة الدموية
وفي ذلك العصر تقريبا اكتشف الفيلسوف
الفرنسي (ديكارت) الفعل المنعكس

وهم يجدون في أن ينتجوا في معاملهم اجساما حية كالتي ينتجها الجسم الحي ثم أن تركيب القدرة الزلاية لا يزال مجهولا وفي العلم اليوم مذهب أدرك أن معرفة تركيبها هو سر الكيمياء الفزيولوجية فأشباعه يداؤبون لاكتشافها وهم مثل كوهن وهوك وسيلروهمارستن وغوتيهوايتاوكوسل (علم وظائف الاعضاء) قلنا في تحديد الفزيولوجيا انه علم يبحث عن الحياة وعن وظائف الاعضاء التي هي مظهر لتلك الحياة . ونريد في هذا الفصل أن نعطي القارئ خلاصة لوظائف الاعضاء الجسدية فنقول :

(وظيفة العظام) العظام دعامة الجسم ترتكز عليها الاعضاء الرخوة كالعضلات والاعوية وتندغم فيها الاربطة المحركة لاجزائها المختلفة

وهي مختلفة الوظائف فبعضها جعل لصيانة أعضاء رقيقة كعظام الجمجمة جعلت لصيانة المخ . وعظام الصدر جعلت لصيانة الرئتين والقلب وبعضها يعين على الحركة الانتقال كعظام الاطراف والسلسلة العنقية ينطى العظام جميعها غشاء صلب يسمى السمحاق وهو قليل الحس اذا كان

في حالة الصحة فاذا أصابه مرض صار شديد الحس المفاصل العظيمة التي تتحرك في أجسادنا يتفرز فيها سائل يسمى زلال يغل فيها فعل الشحم في المفاصل الحديدية للآلات

ومن العظام الجسدية العمود الفقري وهو يسمح للرأس بالحركة الي الورا والى الامام وبالحركة المحورية من جانب الي جانب بقي هذا العمود في داخله النخاع المستطيل وهو مركز حياة الجسم كله لانه اذا جرح أو ضغط حدث الموت فجأة بعض المفاصل يتحرك الي جهة واحدة كالرسغ والركبة وبعضها يتحرك الي جهات مختلفة كالكرة في الحقة وذلك كفصل الكتف والورك

(صحة العظام) الرياضة الجسدية ضرورية لبقاء العظام صحيحة علي حالتها الطبيعية فاتها بالاستعمال تزداد حجما وقوة وتضعف بعدم الاستعمال والرياضة تعين أيضا علي رسوب المواد التي تتكون منها فيها ويجب أن تكون رياضة العظام مناسبة لكل من فان عظام الاطفال تحتوي علي مادة حيوانية أكثر من المادة الترابية

الخو يصاب المصيبة فتقبض وحين ينقطع هذا السيل ترنخي

لا يجوز أن تبقي العضلات منقبضة مدة طويلة فاتها إذا ارتخت طالت ولانت

وإذا انقبضت قصرت وصلبت

(صحة العضلات) يجب على الانسان

أن يستخدم عضلاته ثم يريحها فترداد

بذلك حجا وقوة بازدياد توارد الدم اليها

ولكن لا يجوز الافراط في استخدامها ولا في

اراحتها لان كليهما ضار بهما

وتظهر نتيجة استعمال العضلات

واهمالها من حالتي المشتغل بها والمهمل لها

فتجد عضلات ذراع الحداد مثلاً قوية

صلبة ، وعضلات ذراع المشتغل بالعلم ضعيفة

لينه. فاذا اشتغل الحداد بالدرس وترك صناعته

ضعفت عضلاته واسترخت وإذا اشتغل

المعلم بالحداد قويت عضلات ذراعه

وصلبت

رياضة العضلات يجب أن تكرر

بترتيب لان الجسم يحتاج اليها كما يحتاج

الي الطعام في أوقات محدودة . فلا يجوز

أن نروض عضلاتنا يوماً معلومة ثم نصرف

يوماً أو أياماً بدون حركة كما لا يجوز أن

نأكل يوماً أو كلاً مفرداً ثم نمتنع عن

فتحتمل اللعب بخلاف عظام الشيوخ فان

المادة الترابية فيها تكون أكثر من المادة

الحيوانية ولذلك لا يناسبها العمل العنيف

نفادياً من التكسر

أما في السن المتوسط فتكون المادتان

الحيوانية والترابية متناسبتين فتتحمل

العظام الاعمال الشاقة بدون خطر عليها

من تكسر أو التواء

ولا يجوز اجلاس الاطفال بحيث

تكون أرجلهم غير ملامسة للارض

ومرتكزة عليها الثلاثينحنى الفخذ اللين عظمه

وينحنى الظهر أيضاً

ويجب أن يعود الاولاد على الوقوف

منتصبين لان هذا الموقف يمين على تقويم

العمود الشوكي وبحفظه صحيحاً

(العضلات) العضلات خلقت

لتحريك أجزاء الجسم بواسطة حركة

الانقباض التي متعها الخالق بها فنسبة

العضلات والاورار الي العظام كنسبة

الحبال الي شراع السفينة فالعضلات تمد

عظام الجسم وتنشأ كما تنشر الحبال شراع

السفينة وتطويها

كل ليفة من الالياف العضلية تستمد

من الدماغ سيالا او تنبيهها عصبيا بواسطة

الا كل يوماً آخر أو أياماً

أقع الرياضات العضلية هو ما اشتركت فيه عضلات كل عضو من أعضائنا . فان بعض الصنائع تستدعي حركة الاطراف السفلي والجدع . وليس كلا الأمرين بموافق للصحة لان بعض العضلات يقوى ويشد وبعضها يضعف ويهزل فلا يقوى الجسم القوة المطلوبة

لا يجوز احداث رياضة جديدة لا قبل الا كل مباشرة ولا بعده لان الرياضة تستنفد القوة وهي ضرورية للهمم

يجب ترويض العضلات في النهار لأن الجسم كالكائنات يحتاج لتنبيه النور له . ويجب أن تتحرك كل عضلة بحرية تامة ولذلك لا يجوز لبس الملابس الضيقة

حالة الفكر تأثير على قوة العضلات فالعامل الذي يتلذذ من عمله يؤدي من العمل أكثر مما يؤديه رفيقه الذي يكره عمله

نم ان انتصاب الجسد يقلل من تعب العضلات فاذا وقفت منتصباً ومشيت منتصباً لا تشعر بالتعب الذي تشعره اذا وقفت منحنيًا ومثبت منحنيًا

فيجب علي الآباء والمعلمين أن

يلاحظوا الاطفال وهم وقوف فان الغلام اذا تعود احناء رأسه أو منكبه ضاق صدره وضعفت عضلات ظهره

ويجب علي من يجلس للكتابة أو القراءة ولا سيما من الاطفال أن يجلس بحيث يكون جذعه منتصباً ورأسه غير مائل لان ذلك يضره ضرراً بليغاً ويؤدي الاطفال الي انحناء العمود النقي

بعد اراحة العضلات يجب تحرركها بالتدرج فاذا أراد أحدنا أن ينهض من قعدة أو ضجعة يجب أن تكون الحركات الاولى بطيئة ثم يزيدها بالتدرج

ويجب كذلك أن يريح العضلات بعد الشغل العنيف تدريجياً فاذا اشتغل الانسان بكسر الحطب مثلاً ثم أراد الراحة يعد تمام عمله فعلية أن يتدرج لذلك بأن يتعاطى عملاً هيناً ولا ثم يعد للراحة اخيراً واذا كان الجسد عراً من تعب عضلي وجب اجتناب الجلوس في الهواء ومما ثبت نفعه في العضلات المنصلية بعد تعبها أن يترك جلداه بعد الاستحمام فيزول وجهما وتبدسها

ويجب أن ترتخي العضلات في الشغل والترويض لانه اذا ارتخت العضلات

قليلا في المشي والكتابة قل التعب
واكتسبت الحركات ظرافة أكثر مما لو
كانت مشددة وقس على ذلك أكثر الأعمال
الميكانيكية

ويجب لأجل تربية العضلات
للحركة أن يتبدى الإنسان بالحركات
الصحيحة وإذا أهمل هذا القانون خسر
قوة عظيمة

اعتاد الفلاحون أن يشتغلوا أياماً
متوالية شغلاً متواصلًا بحيث لا يرتاحون
إلا أثناء الليل ثم يمشون بلا عمل أياماً
عديدة أخرى . وهذا يعود عليهم بالضرر
فالولي أن يشتغلوا كل يوم شغلاً معتدلاً
بدوام واستمرار

(الأسنان) جعلت الأسنان لسحق
الطعام وأعدده ليكابد عمل الهضم في
المعدة . وهي كذلك تعين على النطق وتحسن
الوجه

(صحة الأسنان) يجب تنظيف
الأسنان بعد الأكل بمسواك من خشب
الاراك أو من الشعر أو بقطعة من نسيج
الصوف الناعم لمنع تجمع الأملاح عليها
 وإزالة قطع الطعام التي تتخللها
ويجب غسل الأسنان يومياً بالماء

الفاتر كل صباح ومساء ثم ذلك الأسنان
بالمسواك من فوق وتحت ومن أسطحها
الظاهرة والباطنة . وقد يفيد استعمال
الصابون مرة أو مرتين في الأسبوع لازالة
المواد الآكلة التي يمكن وجودها حول
الأسنان ولكن يجب التضمض جيداً
بعد استعماله

سبب تسويس الأسنان هو تشقق
ميناء الأسنان بفواعل مختلفة أهمها المداولة
في الأكل بين الساخن والبارد
يجب أن تقلم أسنان اللبن في الأطفال
حالمًا ترتخي لكي تنظم الأسنان الثابتة
على هيئة جميلة فإذا ظهرت من قبل أن
تسقط أسنان اللبن وترتخي وجب أن تقلم
سن اللبن حالا وإن لم ترتخ

إذا بيتت الأسنان مزاحة وجب
قلع واحد منها حتى لا تنكسر ميناء الأسنان
من التضاضط

إذا تألم السن فلا يجوز الإسراع في
قلعه لأنه قد يكون مصاباً في عصبه فيعالج
العصب فيشفي . وإذا وجب حشو سن
فالأفضل حشوه بالذهب أو القصدير .
وأفضل من الحشو أن يكسي بطبقة من
الذهب ليحفظ أمداً مديداً على حالة

مرضية

(اعضاء الهضم) لا يمكن أن يستفيد الجسم من الطعام الا بعد هضمه . واول تغير يطرأ علي الطعام يكون في الفم بواسطة الاسنان واللحاب فالاسنان تقطعه واللحاب يبلله حتى يصير عجينة سهلة الازدرداد ثم يحصل تغير ثان في المعدة وذلك أن طبقات المعدة تنقبض ويدور الطعام فيها فيمتزج بالعصارة المعدنية فيتحول الي كتلة رخوة لينة تسمي كيموسا ذات لون سنجابي . فذا تم عجنها اندفعت الي الامعاء الدقاق في القسم المسمي الاثنى عشرى وهناك تفرز عليها عصارة الكبد وهي الصفراء والعصارة البنكرياسية فتتفصل الي جزءين احدهما مادة شبيهة باللبن تسمي الكيلوس والآخر مادة فضلية تسمي الفرث فيمران من الاثنى عشرى الي بقية الامعاء الدقيقة ويندفعان بواسطة حركة دورية فيه تفرز الاوعية اللبنية الناندة الي الامعاء الدقيقة الكيلوس من الكيموس ثم يتغير الكيلوس في هذه الاوعية وفي الغدد المساريقية تغيرا غير معروف معرفة تامة . ويحمل الفرث الي المعى الغليظ ومن هنالك بطرد من

الجسم بواسطة التبرز

أما المادة اللبنية فتتمحل الي الدم ومنها الي الرئتين فيختلط بها اوكسجين الهواء فتكتسب لونا احمر وتصير مايسرى في الجسم لتغذية الاعضاء (صحة أعضاء الهضم) لا يجوز الاكل الا اذا كان للشخص قابلية له لان تلك القابلية دليل علي أن تلك الاعضاء سليمة نستطيع الهضم لايجوز الافراط من الاطعمة لانه ثبت ان الانسان قد اعتاد أن يأكل اكثر مما يكفيه ثلاث أو اربع مرات وانما يجب عليه أن يجيد المضغ بحيث يكون الغذاء في فمه سائلا ليسهل علي المعدة اتمام هضمه

الجسد يحتاج في قيامه الي نوعين من الاغذية : اغذية تعوض له مآثر من انسجته وأعضائه بأعمال الحياة ، واغذية توجد له الحرارة الغريزية الضرورية لحفظ قواه . فالاغذية الاولى هي الاغذية الازوتية أى المكونة من ايدروجين واوكسجين و كربون وازوت . والثانية هي الاغذية الايدروكربونية اى التي لا يكون فيها الازوت وقد فصلنا هذين النوعين

من الاغذية وما يجب تعاطيه منها و مقداره
في كلمات أكل وطعام وغذاء فليرجع اليها
القارىء

(أعضاء الدورة الدموية) هي القلب
والشريين والاوردة

فالقلب له تجاويف أربعة محلاة
بألياف عضلية قابلة للاقباض والارتخاء
كبقية الجهاز العضلي فاذا ارتخت تلك
العضلات اتسعت تجاويفه واذا تقلصت
ضاقت تلك التجاويف . فاذا انقبض
القلب دفع الدم الى الشريين لتغذيته
واذا اتسع قبل الدم الوارد من الاوردة
فيدفعه الى الرئين ليختلط فيه بأوكسيجين
الهواء ليتنقي مما فيه من الافئدة (أنظر
تفصيل هذا العمل الحيوى الجاهل في كلمة
قلب)

(صحة أعضاء الدورة) يجب أن
تكون ملابس الانسان واسعة لكي يتمكن
الدم من السريان الى كل الاعضاء بحرية
تامة . ولذلك لا يصح ان تلبث أحزمة
تضغط على الخصر أو أى عضو من أعضاء
الجسم لكي لا تقيم دورة الدم فيه

للرياضة البدنية تأثير صحي عظيم
على الدورة الدموية . فانها بحركتها تسرع

بالدم الى الدخول في القلب والخروج منه
فيحدث له تجدد سريع . اللهم الا اذا
كان القلب مصابا بمرض فلا يجوز عمل
تلك الرياضة بل يجب ترك القلب هادئاً
حتى لا يكون اضطرابه الشديد سبباً في
تفاقم شر المرض

اذا جرح وعاء دموى كبير وجب
أن يوقف نزف الدم حالا تفادياً من تسرب
الدم كله . ويختلف النزف الشرياني عن
الوريدي بأن الشرياني ينزف منقطعاً
كتقطع النبض ولا يسيل سيلاً منتظماً وان
الوريدي ينزف باستمرار وبغير تقطع .
وعلى أى حال يجب وقف النزف حتى يصل
الجرح وكيفية وقف النزف أن يضغط
على الشريان بين الجرح والقلب أو على
طرف الشريان المجروح ان أمكن

مضى ضغط انسان بأصبعه على
الشريان المجروح وجب على غيره أن يأتي
بنحو منديل فيلقه ثم يعتد وسطه بعقدة
شديدة ثم يضع تلك العقدة على الشريان
بين الجرح والقلب ثم يشد المنديل ويربطه
ربطاً قوياً بعد ان يدخل قطعة من
الخشب تحت العقدة لاحكام الضغط على
الشريان المجروح ويجب ابقاء المصاب

المستخرج من الكيموس ولكن الاوعية الليمفاوية تنشأ في كل أجزاء البدن وتحمل أشياء مختلفة تكون قد انتهت حيويتها وأصبحت ضارة سواء كانت جامدة أو

سائلة

(صحة الاوعية الليمفاوية) تدخل الي الجسم بواسطة الاوعية الليمفاوية مواد ضارة كما تدخل اليه بواسطتها أيضاً مواد نافعة فيجب أن نعرف وجوه اتقاء ذلك

شاهد ان امتصاص الاوعية الليمفاوية يزداد بالرطوبة ويقل بالجفاف فالوجود في الاهوية الجافة يمنع سرعة امتصاص هذه الاوعية للمواد الضارة من الخارج

ويجب علي الذين يسهرون علي المرضي أن تكون جلودهم والبستهم نقية خالية من العرق وأن يكون هواء غرفة المريض جافاً ليعين ذلك علي منع امتصاص أوعيتهم الليمفاوية للمواد السامة من الامراض المعدية كالجدري والكوليرا

اذا عاد الانسان من عيادة مريض بداء معد يحسن به أن يغير ثيابه وأن يستحم وأن يهوى ثيابه الخارجية للتاليق

علي تلك الحالة حتى يأتي الطبيب . أما اذا ترك الدم يسيل فيوشك أن ينزف الدم كله ويموت المصاب قبل أن يحضر الطبيب

ومن الفوائد المقررة في هذا الباب ار الانسان اذا جرح أحد شرايينه وجب رفع العضل الموجود به ذلك الشريان الي الجهة العليا . فاذا جرح شريان في ذراعه وجب رفعه الي أعلي من رأسه واذا جرح شريان في ساقه وجب رفعها بحيث تكون أعلي من الورك . وقد شوهد ان هذه الوسيلة تقلل انصباب الدم وتوقفه

(الاوعية الليمفاوية) هي أوعية وظيفتها الوحيدة نزع جزئيات المواد التي في الانسجة لدفعها الي الخارج . وهي أناييب صغيرة جداً لا ترى الا بمنظاره عظم في أوائلها ومتى سارت قليلاً اتحدت بغيرها فظهرت وهي تصب في الاوردة . وهي تمر في مواضع من الجسم كالعنق فتتحد بالغدد الليمفاوية وتكبرها فتسمى اذذاك بالمقد

ويشبهها في الجسم الاوعية الليمية والفرق بينهما ان هذه تنشأ من المي الدقيق ولا تحمل الكيلوس وهو الجزء المفدى

فيها شيء من المادة السامة التي يفرزها المريض

(اعضاء الافراز) الافراز احدى الوظائف غير المدركة التي تحدث في الجسم كل سوائل الجسم مستمدة من الدم وكل السوائل التي توجد في الغدد والخراجات هي في حقيقتها دم ولكن تلك الغدد توجد اختلاف بينها فتجد الاعاب عادم الطعم والصفراء مرة والبول كاز الي غير ذلك

فاذا امتصت مادة غير ضرورية للجسم بواسطة الاوعية الليفافية وحملت الي الدم أفرزت واخرجت من الجسم أو بقيت فيه فاضرته ضرراً لبيفا

وقد شوهد ان سكران توفي في أحد مستشفيات لندن فانتضح بالكشف الطبي عليه ان في أحد تجاويف دماغه نصف أوعية من سائل فيه كثير من المسكر المسمي (الجن) وقد أفرز هذا السائل في أوعية الدماغ فسبب الوفاة

(صحة أعضاء الافراز) اذا لم يتم الافراز في الجسم علي نظام طبيعى حدث فيه مرض لاحالة . فاذا الحبس افراز الجلد نتجت منه حمى أو التهاب داخلي . واذا

تعطلت الصفراء تسر الهضم وهلم جرا . واذا زاد افراز عضو من الاعضاء قلت قوته بعد ذلك فضعف عن تأدية وظيفته فننبه هنا علي النساء اللاتي اعتدن مضغ اللبان بان ذلك الاسراف المفرط في لعابهن يفضي الي قلته بحيث ان الاغذية التي يتناولنها لا تنجد الاعاب الكافي لهضمها فيسوء هضمهن وتكثر فيهن أمراض المعدة وما يستتبعها من شحوب اللون والضعف وغير ذلك

(أعضاء التنفس) التنفس هو ادخال الهواء الي الرئتين واخراجه منهما وغايته تنقية الدم مما علق به من المواد الدائرة أو غير المفيدة للجسم

متى دخل الهواء الرئتين انقبض محيط الحجاب الحاجز الذي فيتنخفض مركزه ويدفع البطن الي الاسفل بينما ترتفع الاضلاع بالعضلات التي تحيط بها فيتسع الصدر في جميع الجهات فتنبم الرئتان الصدر فتتمددان بانساعه وتنقبضان عند انقباضه . فاذا تمددت الرئتان حدث فراغ في خلاياهما الهوائية فيدخل اليها الهواء من طريق الانف والفم فيملأ ذلك الفراغ ويحدث اختلاط الاوكسجين

الدم فيتحد بما فيه من القندر ويخرج مطروداً من الجسم بحركة الزفير (أنظر تفصيل هذه الوظيفة في كلمة نفس)

(صحة أعضاء التنفس) خلق الله

الرئتين مقدراً حجميهما علي ما يحتاج اليه الجسم من عمل التنقية الدمويه. ولا يخفى ان كل عضو لا يستعمل استعمالاً كاملاً يضمف ويضمحل. وقد اعتاد أكثر الناس أن لا يتنفسوا الا بنحورهم رئاتهم تنفساً متقطعاً مضطرباً فهذا النقص في أداء وظيفة التنفس يصيب الرئتين بالضمف ويجهل الخلايا التي لا يمسهما الهواء عرضة للتأثر بالليكروب والجراثيم القاتلة من بائس السل وغيره. فيجب علي كل حي محب لصحته أن يتنفس تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً مائلاً رتيبه بالهواء الطلق وأن يزر هذا الهواء ببطء ونظام علي شرط ان لا يتعب نفسه وأن لا يشعر أحد من الجالسين به انه يتكلف التنفس

اذا أردت أن تعرف كيف يجب أن

تنفس تنفساً طبيعياً كما تتطلبه حاجة الجسم فانظر الى تنفس النائم تجد يجذب الهواء ببطء ونظام مائلاً جميع أغوار رتيبه ثم يفره ببطء ونظام أيضاً. فهذا هو

الواجب علي كل منا عمله نهائياً فما أبعدنا عن ذلك. الا ازال النعود والاستمرار ينتهي بنا الى التطبيع به فنكفي انفسنا بذلك التعرض لامراض كثيرة

ثم أن صحة أعضاء التنفس لا يتم بمجرد استنشاق الهواء ببطء وتمعق ونظام بل يجب النظر الى تركيب ذلك الهواء فان كان هواء مشبعاً بالروائح السكريبه أو بالدخان أو بوجود ناس كثيرين فيه وهو محبوس غير مطلق كان من اكبر الشرور علي أعضاء التنفس

وقد شهود ذلك بطريقة واضحة في الهند قد حبس مئة وستة وأربعون انجليزيا في غرفة صغيرة ليس بها الا نافذتان صغيرتان في جهة واحدة فلما فتح الحيس بعد عشر ساعات لم يوجد منهم الا ثلاثة وعشرون أحياء ومات الباقون بتنفسهم هواء فاسداً بالغازات التي تصاعدت من رئاتهم وأجسادهم

وقد لا يشعر أكثر الناس بفساد الهواء وهم جالسون فيه بسبب نقصان حاسة الجهاز العصبي وتعود الاعضاء تدريجاً وجود دم فاسد فيها

فيجب والحالة هذه أن تهوي الغرف

تهويه تامة بفتح نوافذها وتصريف هوائها . ويجب أن لا ينام الانسان في حجرة مؤسدة النوافذ لئلا ينتهي الاوكسيجين الموجود بها فيضطر النائم لاستنشاق الهواء الفاسد وفي ذلك من الضرر مافيه

(آلة الصوت) الآلة المولدة لاصواتنا هي الخنجرة وهي أنبوبة غضروفية علي هيئة مخروطية قاعدتها متجهة الي الاعلي نحو اللسان علي شكل مثلث منفرج الزاوية وهي تتألف من عدة قطع غضروفية متصل بعضها ببعض فاللسان والفك السفلي والقصبه الهوائية . ويقاطع التجويف الحاصل من هذه المضاريب اربع ثنيات غشائية ثنيتان علي كل جانب وتسمي هذه الثنيات بالاورار الصوتية . الزوج العلوي منهما يسميان الوتران الصوتيان الكاذبان والزوج السفلي الوتران الصوتيان الحقيقيان وتسمي الفتحة التي بين الوترين السفليين علي كل جانب فرجة المزمار . ويسمي التجويف الذي بين الوترين العلويين والسفليين بطين الخنجرة

ولسان المزمار قطعة غضروفية توجد خلف اللسان تشبه ورقة المقدونس وهي

عباره عن صمام يمنع مرور الطعام الي القصبه الهوائية

عند التصويت يؤدي كل جزء من هذه الاجزاء وظيفه هامة فحينما يطرد الهواء بعنف من الرئتين في المزمار يحدث ارتجاجا في الاوتار الصوتية ويحدث هذا الارتجاج صوتا يتنوع بواسطه اللسان والاسنان والشفنتين والانف

والذي ينوع الصوت هو حجم الخنجرة وسعة الرئتين وحالتهم وحالة الحلق والمجريين الانفيين وارتفاع الذقن واللسان وانخفاضهما

(صحة الاعضاء الصوتية) شوهدان أصوات الذين يحتاجون لها في أعمالهم تكون أقوى وأشد من أصوات الذين لا يحتاجون لها وهذا دليل كاف علي أن استخدام أعضاء الصوت يقويها وأعمالها يضمها

ولا مشاحة في أن قوة الصوت تنتج من زيادة حجم الخنجرة وسعة الصدر ومما يؤدي الي هذه النتيجة علي طريق نافع الترتيل والقراءة بصوت مرتفع

وقد شوهد أن حالة انتصاب القامة واعتدال الرأس سواء كان الانسان جالسا

تتمنع أيضا امتصاص الابخرة السامة
الناجمة من الاعمال المتنوعة . فاذا جرحت
أو قشرت تعرض الجسم لضرر الغازات
السامة

تحت الجلد اجربة زيتية تفرز سائلا
زيتيا يرطب الجلد ويغطي هذا المفرز اجزاء
الجلد المعرضة بالاكثر الى تغيرات الحرارة
والرطوبة ووظيفة هذه الاجربة تزييت
الجلد وتطهير الدم مما يفرز بواسطتها
وفي الجلد مسام لافراز العرق من
غدد خاصة به وهوات من الدم وفي كل
قيراط مربع من الجلد اكثر من الالف
غدة مع قنواتها ويزيد عددها في الجسم
كله عن خمسة ملايين غدة

تفرز هذه الغدد العرق بدون انقطاع
فتربط الجلد . وقد يكون العرق سائلا
او غازيا . فاذا اردت ادراك العرق الغازي
فادخل يدك في اناء من الزجاج صاف
بارد ولف فم الاناء والرسغ بفتوة فبعد
دقائق قليلة يظهر باطن الاناء مندى من
عرق اليد فانه يتكاثف علي جدرانها
وظيفة الغدد العرقية هامة جدا لحفظ
الصحة لانها تفرز المواد الهالكة من
الجسم الي الخارج وقد حسب العلماء انه

أو قائما تؤثر علي صوته فتجعله أكثر قوة
وبوضوح

ومما يؤثر في الصوت تأثيراً سيئاً لبس
الباقات الضيقة العالية

اذا دخلت الي الحنجرة اجسام
غريبة كبرزة أو مسحوق أو غيره سبب
فيها تهيجا شديداً قد ينجم عنه الموت
فليحذر من ذلك

ولكن اذا حدث لاحد مثل ذلك
فلعالمه كما يأتي : توضع اليد الواحدة علي
مقدم صدر المصاب ويضرب بالآخرى
ضربتان أو ثلاث ضربات علي قفاه بين
كل ضربتين مهلة عدة ثوان

(الجلد) الجلد غطاء غشائي يغطي
العظام والاعضاء الجسدية . وهو مؤلف
من طبقتين غشائيتين تسمي الخارجية
منها البشرة والداخلية الأدمة

يغلف الجلد جميع سطح الجسد
ويتنوع كل نتواته وانخفاضاته

البشرة عادمة الحس وهي كغمد
لحفظ الأدمة التي هي مركز الحس لتقليل
فعل التأثيرات الخارجة عنها

وفائدة البشرة ايضا منع المرض بصد
تصاعد البخار من سوائل الجسد وهي

يخرج في كل ٢٤ ساعة من هذه الغدد العرقية من ١٠ الي ٤٠ درهماً. تلك المواد الدائرة

فاذا بطل عمل هذه الغدد وانقطع العرق لسبب من الاسباب كمرض في الجلد أو برد دارت هذه المادة المؤذية في الجسم مع الدم وازعجت الرئتين والمعدة وغيرها من الاضاء

(صحة الجلد) تتنوع حاسة الجلد وفعل الاجربة الزيتية والغدد العرقية بتنوع حالة البشرة وحرارة الهواء ونوع النور الذي يقع علي الجسم . فتجب العناية باللباس والاستحمام والنور والهواء لكي يبقى كل جزء من الجلد صحيحا

فائدة اللباس منع فقد الحرارة من الجسم وصونها من تأثير الحرارة الخارجية عليه

فيجب أن يكون النسيج الذي تتخذ منه الثياب رديء الايصال للحرارة وذلك لكي لايسحب حرارة الجسم . ولا تكون للثياب هذه الخاصة من رداثة ايصال الحرارة الا اذا كان فيها خلايا تحبس شيئا من الهواء

نم أن الرطوبة تجعل الاقشة جيدة

الا يصال للحرارة فلا تقاء هذا الشريجب أن تكون الاقشة من نسيج لايمتص الرطوبة ويحبسها

أحسن الانسجة لاصطناع الملابس هي الانسجة الصوفية لانها تحبس مقداراً من الهواء في خلاياها أكثر مما تحبسه الانسجة الاخرى ولا تمتص الاقليل من الرطوبة

ويناسب أن تتخذ الثياب من القطن ايضاً لانه يحبس الهواء في خلائه ايضاً ولكن بدرجة أقل من الصوف ولا يمتص الا قليلا من الرطوبة . فهو أفضل من الكتان وغيره مما يجعل للملمسة الجلد

نم يجب أن يوسع اللباس لكي يحبس بينه وبين الجلد طبقة مدفأة من الهواء

يجب ابدال الثياب بغيرها كلما مضي عليها عدة ايام لان الجلد دائماً الافراز للسواد الدائرة من الجسم وهي تبقى في خلايا الانسجة المغشاة للجسم ودوام ملامتها له ينتج له امراضا مختلفة ولذلك تكثر الامراض بين الفقراء الذين لايعنون بهذا الامر

ولهذه الغاية عينها يجب غسل

وتهوية الفرش والالحفة وأغطية السرر
لأن النائم يفرز بالعرق مواد هالكة كثيرة
تؤثر عليه فيما بعد أن لم يزلها بالتمسل
والتهوية.

يجب الاستحمام في الاسبوع مرتين
علي الأقل لابقاء مسام الجلد مفتوحة
تفرز المواد المذوبة في العرق من جميع
سطحه

ذكرت للماء البارد فوائد جزيلة في
تقوية الجسم والدم وتنشيط الدورة الدموية
ولكنه يجب أن يكون الاستحمام به بسرعة
بحيث لا يلبث المستحم في الحمام أكثر من
دقيقتين وأن يحدث بعده حركات رياضية
وأن لا يكون قبيل الطعام ولا بعده مباشرة
بل بعد الاكل بنحو خمس ساعات وأفضله
ما كان صباحاً ساعة الخروج من السرير
والماء الفاتر الذي لا يزيد عن حرارة الجسد
أو يزيد عنها قليلاً جداً نافع علي الإطلاق
ولا يجوز أن يكون الماء علي أي حال ساخناً
جداً فإن ذلك يرخي الاعضاء ويسبب
الاصابة بأمراض كثيرة من التعرض للجو
بده

والحمام المصطلح عليه في بلادنا وهو
المدفأ بالبخرة ، الحبوبس الهواء من أشد

أنواع الحمامات ضرراً

لا يجوز أن يستحم الانسان والجسد
تعب والعقل معي ولا بعد الاكل البنحو
أربع أو خمس ساعات

أنفع وأسهل انواع الاستحمام المسح
بأسفنجة ثم تجفيف محل المسح بقطعة .
وقد أشار الاطباء العصبيون بالاستحمام
علي هذا الاسلوب يومياً لتقوية الاعصاب
وتنشيط الدورة

يفعل الهواء فعلاً عظيماً في وظيفة
الجلد لأنه يغطي هذا الغشاء الأوكسيجين
ويأخذ منه حمض الكربون وينزع منه
جانباً كبيراً من العرق والاجزاء السائلة
والمواد الزيتية . فلا بد والحالة هذه من
وصول الهواء الي الجسد لكي يتم هذه
الوظائف وذلك سبب من الاسباب التي
تحمل الانسان علي لبس الثياب الواسعة التي
في نسيجها خلايا لدخول الهواء

والنور يفيد الجلد كذلك فيحسن
اللون ويؤثر في الدم تأثيراً عظيماً فيؤثر علي
الصحة العامة تبعاً لذلك

إذا احترق جزء من الجلد وضع عليه
ثلج ثم يوضع عليه ماء بارد أو ييكربونات
الصودا مبلولاً بماء مادام الألم واللدغ

موجودين وبعد سكون الالم ينطفي المحل
الحرق بحرقه من قطن او كتان مدهونة
بمرهم من الشمع والشمع أو بمرهم الكلس
فإذا كانت البشرة منزوعة فيوضع
علي الحرق مزيج من أجزاء متساوية من
ماء الكلس وزيت او قشدة الحليب او
شحم مع شمع ولا يجوز نزع هذا المرهم الى
ان ينشف ويجمد

(الجوع العصبي) الجهاز العصبي
مؤلف من الدماغ والاعصاب والججمة
والنخاع الشوكي والعصب السباتوي
(انظر كلمة عصب)

الدماغ مجلس العقل وهو في الجسم
الانساني ممتدة من الجهة الي القسم
المؤخري. وينسب العلماء للمخ قوى الفكر
والذاكرة والارادة ، وللمخيخ وهو الجزء
الخلفي الصفات الحوانية الدنيا

بما ان الدماغ مجلس الحس ومنه
يتفرع الشعور الي جميع أجزاء الجسم فيجب
ان يكون سليما من الامراض بعيداً عن
الاعراض

لا يعرف اي جزء من الدماغ يقبل
التأثيرات الخارجية او ينتسب اشد
الانتساب الي القوى الذهنية غير ان جزءا

منه أهم من اجزاء اخرى . وقد نزع
قطع من كلتا المادتين البيضاء والسنجاية
بسبب آفات بدون ان يقل التعقل او تفقد
الحياة

(صحة الاعصاب) فمل وظائف
اعضاء الجسم المختلفة يتعلق بالدماغ او
النخاع الشوكي

يجب ان يكون الدماغ سليما لكي
تجني الاعمال العصبية علي ما ينبغي من
الضبط والصحة . وهو لذلك في حاجة
مستمرة الي مقدار كاف من دم نقي . وقد
حسب العلماء ان عشر الدم كله ينتجه
جهة الدماغ واذا نزع جميع الدم الشرياني
من البدن او تنفس الانسان
الهواء المشحون بمحمض الكربون امتنع
الدماغ عن اداء وظيفته . يدل الحس وغشي
علي الشخص

ومما هو واجب لحفظ صحة الدماغ
ان يستعمل بالفكر والحركة ثم يريح من
الافكار الهامة لأن ادمان العمل العقلي
يضعفه ويختلف عدد الساعات المسموح
بها للعمل العقلي باختلاف الصحة العامة

يجب ان يكون الجهاد العقلي
الشديد صباحا وان يهرف المساء فيها

يشغل البال عن همومه حتى يكون للمخ وقت للرياضة

وتجيب العناية بأمر النوم لأن فيه الراحة التامة للمخ وينبغي ان لا يكون النوم عقب عمل عقلي شاق لئلا يكون النوم مضطرباً مشوشاً

(حاسة البصر) هي العين وهي من الاعضاء التي تجب العناية بها . فينبغي ان تستعمل تم تستريح حتى لا تعب فتمرض

وينبغي تجنب تغيرات النور بفترة فان الفزحية تنسع وتنقبض علي حسب شدة النور أو ضعفه ولكنه لا يتم هذا التغير في لحظة ولذلك يقل البصر عندما تنتقل من نور ساطع الي نور ضعيف ، ويهر اذا انتقلنا من ظلام الي نور

يجب ان يتجنب علي الدوام انحراف العينين عند النظر لأنه اذا انحرفت العين انقبضت العضلات انقباضاً غير طبيعي وربما بقيت العين حولاء

يجب ان تربى عيون الاطفال علي النظر الى ابعاد مختلفة لكي يكون البصر صحيحاً قادراً علي تمييز الاشباح البعيدة كالقريبة

اذا دخل غبار لي العين وجب ان يوقف الشخص امام نور ساطع ويفتح جفنيه وينزع الغبار بطرف منديل نظيف من حرير او كتان

(الاذن) الاذن عضو السمع وهي من الاعضاء التي تزيد قوتها بالتربية . وقد شوهد ان العميان بالتمرن يستطيعون ان يميزوا بعد الاجسام المتحركة بمجرد الاصغاء . وهنود امر كايرون هذه الحاسة حتى انهم ليسمعون اصواتا لا يستطيع ان يسمعا غيرهم من ارقى النوع الانساني

اذا فقدت هذه الحاسة في اوائل العمر فلا يستطيع المصاب أن يلفظ لافاظ صحيحة . واذا ولد اصم بقي اخص لانهم حدة السمع الا اذا كانت بنية الاذن والجزء الدماغي الناشيء منه عصب السمع علي حال طبيعية

اشهر اسباب ضعف حاسة السمع غاظ غشاء الطبله ونجم الاقدار علي سطحها الخارجى وانسد ادبوق استاخيوس ومرض الدماغ والعصب السمعي وفساد بنية الاذن الوسطي والداخلية

كثيراً ما يضر بعض الناس آذانهم

بادخال دبابيس أو قطع من أخشاب اليها
لاخراج أو ساخها . فإذا اريد اخراج تلك
الامساخ وجب صب عدة نقط من الزيت
اليها ثم حقنها بعد عدة ساعات بمحقنة اذنية
صغيرة بماء الصابون الفاتر
إذا دخل برغوس أو أى حيوان الي
الاذن وجب أن ينقط فيها قليل من
الزيت الفاتر

هذه زبدة من علم الفزيولوجيا أننا
عليها مشفوعة بقوانين حفظ صحة الاعضاء
ليستفهم المطالع بها علمياً وعملياً ولا يعجب
من تنوع هذه القوانين فإن الجسم عبارة
عن آلة دقيقة كثيرة الاجهزة والآلات
وليس من المقول أن لا يكون لتلك
الآلات دستور صحي يجمع ما يضرها
وما يفيدها وينتج السير عليه حفظها
من المطب فانها لو كانت مخلوقة من
الحديد لكان من الواجب العناية بها فاما
بالك وهي لحم دسم قابلة للمطب لافل
مؤثر

الفستق ❦ يسمى بالاسان النباتي
يستاشيا ويرا وأصله من بلاد الشرق ، نقل
الي رومية ثم توطن جميع البلاد الجنوبية
من أوروبا وخصوصا اسبانيا وإيطاليا

وجنوب فرنسا وصقلية . وقد أدخلت
زراعته الي البلاد المصرية
نمر الفستق في حجم الزيتون غلافه
التمرى قليل الثخن قرمزي وغلافه الخشبي
ينفتح الي مصراعين ويحنوى هلي لوزة
ضاربة للخضرة مغطاة بقشرة رقيقة حمراء
وهي لذينة الطعم

يألف هذا الشجر الاراضي الرملية
ويتكاثر بالبزور الترقيد والتطعيم والاحسن
تكاثره بالبزور ونباتاته الحديثة تفرس في
أرض الورش وما اكتسبت نموا كافيا
غرست في مكائها الذي أعد لها وهذا
الشجر يطعم بالازرار النائة علي شجر
الفستق الترمينثي

والترقيد يفعل بواسطة الشق لسهولة
نمو الجذور لكن الاشجار التي تحصل
بهذه الكيفية لا تعيش زمانا طويلا

شجر الفستق المتحصل من البزور
ومثله شجر الفستق المعد للتطعيم تزرع في
مكائها حتى نكتسب قوة كافية . ولا
يخفي أن هذا الشجر ثنائي المسكن كالنخيل
وحيث أنه ينبغي أن تترك بعض أشجار
ذكر منه بين الاشجار الاناث
وأما الاسمدة التي تخلط بالارض

والخدمة التي ينبغي اجراؤها فهي كما قلنا في شجرة اللوز . والسقي الكبير يضر هذا الشجر والتقليم لا يوافقه فيترك ونفسه حينئذ بدون تقليم ومتى صار هذا الشجر ستما اعيد الى سن الشبوية بأن تقلم فروعه الاصلية علي ارتفاع ٢٠ سنتي متراً من الساق

لا ينبغي أن يجتنى الفستق الا بعد تمام نضجه أى متى اكتمل غلافه الثمرى صفرة دكاء وجوف عنقوده . ومتى فصل الفستق من عناقيده وضع في الظل علي مصبغات من البوص وقلب ليجف ومتى صار مجرداً عن الرطوبة لثلا يتخمر حفظ في مكان يابس (انظر حسن الصناعة في علم الزراعة)

فسح  له في المجلس يفسح فسحا ومع له . و (فسح المكان) يفسح فساحة وسع فهو فسيح . و (فسح له وأفسح) بمعنى فسح . و (فسح المكان وانفسح) افسح . و ((الفسحة) السمة  فيسخ الراى يفسخ فسحاً ضعف وجهل . و (فسخ الراى) ضعف و (فسخ فلان رايه) افسده وتقضه . و (فاسخه المقد) وافقه علي فسخه و (انفسخ

البنيم) بطل و (التفسيح) الذي لا يصلح لامره  فسد الشيء يفسد فسادا ضد صلح . و (أفسده وفسده) ضد أصلحه  فسر الشيء يفسره فسرا يينه ومثله (فسره) و (التفسير) كشف المراد عن أمر مشكل

 علم التفسير  عنى المسلمون من لدن صدر الاسلام بتفهم معاني القرآن الكريم بالاستعانة بالاحاديث النبوية الشارحة له . وقد نبغ رجال في صدر الاسلام عرفوا بالاحاطة بمعناه كابن عباس فكان الناس يقصدونهم لبيان ما أشكل عليهم منه

أول تفسير وضع للناس هو المنسوب لابن عباس المتوفي سنة (٦٨ هـ) قد طبع في مصر سنة (١٢٩٠) ويلي في التأليف الامام أبي جعفر محمد الطبرى المتوفي سنة (٣١٠) وهو يقع في ثلاثة وعشرين جزءاً ثم تفسير غريب القرآن لابي بكر محمد السجستاني المتوفي سنة (٢٣٠) وتفسير الامام الحافظ أبي الليث نصر السمرقندى المتوفي سنة (٣٧٥) وغريب القرآن مرتب علي حروف المعجم تأليف الامام أبي عبيد

احمد الهروى المتوفى سنة (٤٠١) ومفرد الفاظ القرآن تأليف الشيخ ابي القاسم حسين المعروف بالراغب الاصبهاني كان في اوائل المئة الخامسة. والكشاف الامام ابي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة (٥٣٨) ومفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير الامام ابي عبد الله محمد الطاهر ستاني فخر الدين الرازي المتوفى سنة (٦٠٦) وتفسير القاضي نصر الدين البيضاوي المتوفى في القرن السابع ولباب التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء الدين البغدادى المعروف بالخازن المتوفى سنة (٧٤١) والفبة غريب الفاظ القرآن تأليف زين الدين الكردى المتوفى سنة (٨٠٦) وتفسير الفنارى شمس الدين محمد الرومي المتوفى سنة (٨٣٤) وتفسير الجلالين جلال الدين المحلى المتوفى منه (٨٦٤) وجلال الدين السيوطى المتوفى سنة (٩٠١) ومفاتيح الاقران في مبهمات القرآن لجلال الدين السيوطي المذكور والسراج المنير تأليف الخطيب الشمرى المتوفى سنة (٩٧٧) وارشاد العقل السليم المعروف بتفسير ابي السعود المتوفى في القرن العاشر الهجرى وروح البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ

اسماعيل حقي من علماء القرن الثاني عشر وروح المعاني تأليف ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي من علماء القرن الثالث عشر الهجرى وقد وضع مؤلف هذه الدائرة تفسيراً سماه (صقوة العرفان في تفسير القرآن) عمد فيه الى تفسير الكتاب الكريم بعبارات واضحة خالية من الاصطلاحات الفنية، والاحتمالات الظنية، والاقاصيص الاسرائيلية، وتصدى فيه لحل الشبه المعصرية التي تتوجه الى ظواهر بعض آيات القرآن وجعل تفسير كل صحيفة في أسفلها فحواً كصحف مفسر، وغرض من ذلك أن يجعله صالحاً للتلاوة اليومية حتى اذا احتاج التالي لمعرفة لفظة غريبة أو سبب نزول آية أو تفصيل اجمال فيها او معرفة محذوف في تركيب عمد الى النظر فيما يقابل الرقم الموضوع خلفها من الشرح الموجود في ذيل الصفحة فيجده بلا كلفة ولا كثير انقطاع عن التلاوة، وقد حاز هذا التفسير شهرة عظيمة في الاقطار الاسلامية كافة ووصلت بسببه الى اني الكتاب الكريم الى قوم كانوا من ابعد الناس عنها. ووجد المشتغلون بدنيام

المنقطعون لها من هذا التفسير ذخراً لهم
يؤنبهم بما يحتاجون اليه علي عجل وبلا
اضاعة اقل وقت. وقد فرغ من تأليفه سنة
(١٣٢٣) هجرية. هذا ولا سبيل الي
حصر جميع التفاسير المؤلفة
في الاراضي السبخة

﴿فسق﴾ الرجل يفسق وفسق
يفسق عصي وجار وخرج عن طريق
الهدى. و (فسقه) نسه الي الفسق
و (الفسقية) الحوض جمعها فساق

﴿الفسيلة﴾ النخلة الصغيرة
﴿فش﴾ يفش فشاخرج الشيء
المنفوخ مافيه من الهواء. و (الفاشوش)
الضعيف الرأي. و (الفاشوش) الرجل
يفتخر بالباطل

﴿فشل﴾ الرجل يفشل فشلاً لاكمل
وضعف وجبن فهو (فشيل)

﴿فشا﴾ خبره يفشو فشا وانتشر
وذاع و (افشي الخبر) اذا هو (تفشيت
القرحة) اتسعت

﴿فصح﴾ الرجل يفتح فصاحة
كان فصيحاً. و (افصح الرجل) تكلم
بافصاحة وصار بليغاً و (تفصح) تكلم
بالفصاحة. و (الفصاحة) سلامة الكلام

﴿الفسطاط﴾ بيت من شعر
﴿الفسفور﴾ هو جسم صلب رخو
لا لون له ضارب الي الصفرة ذو هيئة شمعية
رائحته كرائحة الثوم يلتهب بسهولة علي
درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤١. ينتشر
منه ضوء اذا عرضت منه قطعة للهواء.

فذا استمر تعرضه للضوء التهب بلهب
شديد البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت
الماء. وهو سم شديد الفعل

اذا عرض هذا الفسفور للأشعة
الشمسية مباشرة احمر فيسمي الفسفور
الاحمر فتتغير صفاته فلا يلتهب بمجرد
ملامسه الهواء ولا بالاحتكاك

والاعواد الكبيرة تحترق بتغطية
رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم
غمس تلك الرأس في عجينة من الفسفور
المعتدل لا الاحمر مخلوطة بصمغ او نحوه
ليتم التماسك في الهواء من نفسه فبالاحتكاك
يلهب الفسفور الكبريت وهو يلهب الدود

من التقييد والحشو . و (الفصيح) ذو
الفصاحة يوصف به الكلام ولا انسان
﴿ الفصيح ﴾ هو ابو الحسن علي
ابن أبي زيد محمد بن علي النحوي المعروف
بالفصحي الاسترأبدي . أخذ النحو عن
عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى
وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به
وقدم بغداد واستوطنها ودّرس النحو
بالمدرسة النظامية مدة . أخذ عنه ملك النحاة
الحسن بن صافي وررى عنه الحافظ أبو طاهر
الساقي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد
وسأله عن أحرف من العربية وقال
أنشدني لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا

ينذهب الخير من البيت

خبر من النحو وأصحابه

ثريدة تعمل بالزيت

الاسترأبدي المذكور منسوب

إلى استرأبذوي بليدة من اعمال مازندران

بين سارية وجرجان

توفي سنة (٥١٦) ببغداد

﴿ فصد ﴾ يفصد فصدًا وفِصادًا

شق العرق و (تفصد الشيء) انفصد

سال وجري . تقول (جاء يتفصد عرقا)

﴿ الفصد ﴾ في الطب هو فتح أحد
أوردة الذراع والرجل أو غيره . وكان كثير
الشيوع عند الاقدمين وهو لا يزال شائعاً
في بلاد كثيرة من التي يقل فيها الطب
العصرى . وكان الاقدمون يعدون الفصد
من أنجح العلاجات للأمراض وقد زال
هذا الوهم اليوم لأن الظم عنصر الحياة
فلا يجوز التسامح في اخراجه من الجسم
وأصبح الفصد اليوم محصوراً في بعض العلل
فلا يجوز لأحد عمله الا بأمر من طبيب
حاذق . وعلي أي حال فلا مناص من
مراعاة القوانين الآتية :

(١) لا يحتمل الفصد الاطفال ولا

الشيخوخ كما يحتمله الشبان والكهول الاقوياء

(٢) لا يحتمله مكان المدن كسكان

الصحارى

(٣) لا يحتمله المشتغلون بمقولههم كما

يحتمله المشتغلون بأجسادهم

(٤) لا يحتمله المنهوكون بالامراض

المضالة

(٥) لا يجوز له للسان المريض

لعل القلب

(٦) يفيد الفصد في داء السكتة

والتهاب الدماغ الحاد والتهاب الاغشية

المصلية وهي غلاف القلب وغلاف الرئتين والبريتون والتهاب الكلية والكبد وغيرها وفي التهاب الاغشية المخاطية كفساد الامعاء والشعب الرئوية

(٧) ويجوز الفصد للاعانة علي فعل بعض الادوية التي لا تؤثر الا اذا كانت المعدة والامعاء محتقنة ولا سيما اذا كان الدم مشحوناً بالميكروبات المرضية المختلفة

(٨) ويجوز الفصد أيضاً لتخفيف حركات القلب اذا كانت مفرطة وخشي من عطب أحد الاعضاء الرئيسية من جراحها

ولا يحكم بجواز ذلك الا لطبيب عارف والا تعرض المفصود للعطب

(كيفية الفصد) لا يخص بالفصد وريد دون آخر بل يجوز في أوردة كثيرة منها أوردة ظهر الكف أو القدم أو الساق أو غيرها

قبل البدء في الفصد تستحضر الاشياء الضرورية له كالاربطة والاشربة ومنديل للعصب وقليل من القطن اسد فوهة الجرح ومبضع حاد لفتح الوريد. ويعمل كما يأتي : يجلس المريض حيال نافذة أو باب وتربط ذراعه اعلي ثنية المرفق بثلاثة أصابع

بشريط يدار حولها مرتين و يشد بحيث يتوقف الدم الوريدي فقط دون الشرياني واذا كرر أكثر ينتفخ العضو كله فلا يظهر العرق المراد فصده ثم يثنى الساعد علي الفصد . . وبعد تمدد الاوردة يمسك الطرف باليد اليسرى ويوضع ابهامها علي الوريد لكي لا يتحرك تحت الجلد ثم يأخذ الجراح المبضع ويمسك نصاله قريباً من رأسه ويفرز عمودياً في الوريد بانحراف الي جهة سيره وبعد نفوذه الجلد والعرق ينكس نصابه وترفع ذبابته فيشق الجندر الظاهر منه وتعمل الفتحة المناسبة فلا تتجاوز الخط . وبعد استنزاف ما يراد استنزافه من الدم تسد الفوهة بالابهام ويرخي الرباط الضاغط وتوضع قطنة أو نسالة عليها تثبت بلفافة تدور حول المفصل بحيث تتصالب الادوار علي الجرح ثم تعلق الذراع علي العنق ويوعي المفصود براحته ساعات ولا يفك الرباط الا في اليوم التالي أو بعده

اذا أغمي علي من اراد فصده وجب أن يترك حتى ينتبه فيضجع علي ظهره ويرش علي وجهه ماء بارد وينشق خلا وتفرك أطرافه

وان أعني عليه بعد العمل يوقف
الدم وتسد فوهة النافذة بالاصبع ويعمل
لأفاقته ما ذكر

وتكرر التنبيه هذا أن هذا ليس من
وظيفة حلاق أو أى متطبب غير دارس
لعلم التشريح ولا يجوز قبل النظر في أمر
نفع الفصد في العلة التى بشكو منها
المرضى

﴿الفَص﴾ من الخاتم ما يركب
فيه من المهادن كالاماس وغيره. (الفص)
أصل الامر وحقيقته يقال . (هذا بنصه
وفصه

﴿الفَصْفَصَة﴾ تعرف في مصر
بالبرسيم وهو حب صغير طعمه يقارب
الأس ليس فيه مرارة يطول نباته نحو
ذراع يقرب في اللمس من فروع الفجل وفي
زهرة حلاوة كثير المائبة . تبقى قوته نحو
خمس سنين

(خواصه الطبية) يولد حب دما
جيذا وان اديم سفه بالسكر خصب البدن
وغرز اللبن وادر الطمث . وهو يحسن
الالوان ويصلح جميع الحيونات . وان
دق وعجن بالعسل حلل الاورام الباردة
وان عجن بالخل حلل الاورام الحارة

﴿فَصَل﴾ فلان من البلد يفصل
فصولا خرج منه و (فَصِل الشيء)
يفصله فصلا) قطعه (وفصل الشيء)
جمعه فصولا متميزة و (فاصل شريكه)
باينه . (وانفصل الشيء) انقطع .
و (الفاصلة) من السجع بمنزلة القافية من
الشعر . و (الفاصلة الصغرى) في العروض
ثلاث متحركات يليها ساكن نحو آسرت
و (الفاصلة الكبرى) أربع متحركات
نحو ضربنا

و (الفِصَال) فطم المولود . و
(الفَصْل) الحاجز بين الشيئين . و
(يوم الفَصْل) يوم القيامة . و (فصل
الخطاب) قول الخطيب أما بعد أو الفصل
بين الحق والباطل . و (الفَصِيل) ولد
الناقة . و (الفَصِيلَة) انثى الفصيل وطبقة
من طبقات انساب العرب وعشيرة الرجل
و (الفَصَيْصِل) الحاكم . و (المِفْصَل) كل
ملتقي عظمين من الجسد جمعه مفاصل
و (المِفْصَل) اللسان . و (المِفْصَل)
من القرآن ما يلي المثاني من قصار السور
سمى بذلك لكثرة الفصول في سورة

﴿أَمْرَاضُ الْمَفَاصِلِ﴾ المفاصل محل
اجتماع اطراف العظام واتصالها وهي تتصل

بواسطة أربطة ليفية باطنها مغشي بغشاء
مضلي يفرز مادة مصلية لأجل تندية
سطحها وسهولة حركتها ولا يوجد حول
المفصل الياف لحمية الا نادرا . ولذلك
فالتهاب يعتري ذات المفصل لا اليافه
الحبيطة به وهي معرضة للالتهاب الحاد
والمزمن وداء الملوك وهو النقرس

(الالتهاب المفصلي الحاد والمزمن)
من علاماته ألم حاد يحصل في المفصل
ويزيد من ادني حركة وقد يصحبه انتفاخ
وحارة في ذات المفصل وحمي شديدة
وأسبابه كاسباب الروماتيزم

متى حصل هذا الداء تجب المبادرة
بعلاجه ومتى شفي المريض وجب عليه
شدة التحفظ لانه سريع العودة ومعالجته
تكون بعناية الطبيب الخاذق

(داء الملوك) هذا الداء نادر واكثر
من يصاب به المفردون في الماء كل
والمشارب الكحولية وهو يعتري الذاس
من سن الاربعين الي الستين . ويظهر
في المفاصل الصغيرة مثل مفاصل اصابع
الرجلين ولا يصيب الاطفال الا نادرا
من علاماته ألم حاد لا يطاق . ويكون
نوبا قد تكون منتظمة أو غير منتظمة

ويعالج بما يعالج به الروماتيزم

فصله فصله يفصمه فصمه كسره
من غير فصل فان فصل قطعة قال قصمه
(بالقاف) . و (تفصم الشيء وانفصم)
انكسر . و (انفصم) انقطع . و (الفصم)
المفصوم

فصي فصي يقال تفصّي الشيء
تفصياه استقصاه

فصحه فصحه يفصحه فصحا كشف
مساوئه والاسم الفضيحة . و (أفصح
الرجل) انكشفت مساوئه

فض فض الشيء يفصه فضا كسره
متفرقا و (أفض القوم) فرقهم

يقال . (لا تقض الله فاك) أي لا تترك
أسنانك وهو دعاء يقال لمن انسدت قصيدة
فأحسن أو قال كلاما فأجاد

و (فضض الشيء) موهه بالفضة
الفضضة هي معدن ابيض
يكنسب بالصلقل رواء جميلا . مسحوقها
يلمع بالصلقل أيضا وهي أكثر صلابة من
الذهب وأقل من النحاس يمكن احالتها
الي صفائح سمكها ثلاثة ملايين مترات ويمكن
احالة خمسة سنتغرامات منها الي سلك
طوله (١٣٠) مترا

كثافة الفضة ١٠٥٩ ونصهر علي درجة الف تقريبا . وعلي درجة قريبة من الالف تتطاير فينتشر منها أبخرة مخضرة ولا تتغير الفضة في الهواء ولا في الماء ولا توجد منفردة الا نادراً . واكثر وجودها علي حالة كبريتور الفضة وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص . أكثر الفضة يأتي من بلاد المكسيك بامريكا

(نترات الفضة) هذا الملح يحضر بإذابة الفضة في حمض الازوتيك المخفف مع التسخين الخفيف . بعد أن يتم ذوبان الفضة يترك المحلول علي النار زمنا ليتركز ثم يترك للتبريد فتفصل منه بلورات نترات الفضة التي هي ازونات الفضة

﴿ الفَضاض ﴾ الواسع . يقال (هذا ثوب فضاض)

﴿ فضِّل ﴾ الشيء يفضل فضلا بقي وزاد وتفضله علي غيره . و (فاضله به) فآخره في الفضل ففضله أي غلبه فيه . و (أفضل إليه) أحسن إليه . وتفضل عليه) أدعي الفضل . و (تفاضل الرجلان) أدعي كل منهما الفضل علي صاحبه . و (الفاضل) ذو الفضل . و (الفواضل) النعم الجسمية جمعها فاضلة . و (الفضالة)

البقية . و (الفضول) عمل الفضولي الذي يتكلم فيها لايغنيه . و (فضول البدن) ما يخرج من منافذه خروجا طبيعيا . و (الفضلة) البقية جمعها فضلات . و (الفضيلة) لمزية وخلاف النقيصة . و (المفضال) الكثير الفضل

﴿ اسم التفضيل ﴾ في النحو هو اسم موضوع علي وزن (أفعل) للدلالة علي أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما علي الآخر فيها . كقولك محمد أفضل من علي

وهو يصاغ من كل فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثيا مثبتا مبذيا للمعلوم لم يجيء الوصف منه علي أفعل ويتوصل الي التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر المصدر منصوبا بعد نحو أشد كقولك هو أشد اعتناء بالامور

ويجب افراده وتذكيره وتذكيره عند مقارنته بالمفضل عليه مجرورا بن أو نكرة مضافا اليها نحو : العلماء أفضل من المجاهدين . ومحمدون أفضل الرجال

وتجب مطابقتها لموصوفه اذا عرف بال أو أضيف الي معرفة ولم يقصد التفضيل نحو العلماء الافضلون وهند الفضلي

والزینبان فضلیا النساء

اما اذا قصد التفضیل فتجاوز المطابقة
وعندما نحو الانبياء افضل الناس أو افضل
الناس وهلم جرا

الفضل بن الربیع هو أبو العباس
الفضل بن الربیع بن یونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة راسه كيسان مولي
عثمان بن عفان

كان وزيرا للرشيد بعد جعفر البرمكي
وسبب وصوله الي هذا المركز أنه لما آل
الامر الي الرشيد واستوزر البرامكة كان
الفضل بن الربیع يروم التشبه بهم
ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك
به غرضه من ذلك فكان يحقد عليهم
وينوى الايقاع بهم

قال عبد الله بن سليمان بن وهب
اذا أراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل
لذلك أسبابا فمن أسباب زوال أمر البرمكة
تقصيرهم بالفضل بن الربیع وسعي الفضل
بهم وتمكن بالمجاسة من الرشيد فاوغر قلبه
عليهم وماله علي ذلك كاتبتهم اسماعيل
ابن صبيح حتى كان ما كان

يحكي أن الفضل دخل يوما علي يحيى
ابن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج

الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في
القصص. فرض الفضل عليه عشر وقائع
للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعة ولم يوقع
في شي البتة. فجمع الفضل الرقاع وقال
ارجعن خائبات خاسرات. ثم خرج وهو
يقول :

متى وعدي ثنى الزمان عنانه
بتصريف حال ولزمان عنور
فتنضي لبانات وتشفي حسائف

وتحدث من بعد الامور أمور
فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال
له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت
فرجع. فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان
الا القليل حتى تكبروا علي يده وتولي بعدهم
وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس:
ما وعى الدهر آل برمك لما

أن رمي ملكهم بامر فظيع
أن دهرًا لم يرع عهدًا ليحيى

غير راع ذمام آل الربيع
تنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل
ابن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر
للفضل يا لقيط ، اشارة الى ما كان يقال
عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه . فقال
الفضل أشهد يا امير المؤمنين . فقال جعفر

تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً
يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام؟

مات الرشيد والفضل مستمر علي
وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور
للامين محمد بن الرشيد ولم يرج علي
المأموز وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم
المأمون علي ارسال طائفة من عسكره لان
يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع
وفاة الرشيد وهو طوس فأشار عليه وزيره
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف
عاقبته

ثم ان الفضل بن الربيع خاف من
المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين
ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل
ولي عهده موسى بن الامين ، وحصلت
الوحشة بين الاخوين الي ان سير المأمون
جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن
الحسين باشارة وزيره الفضل بن سهل
وأخرج الأمين من بغداد جيشاً باشارة
وزيره الفضل بن الربيع مقدمه علي بن
عيسي بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن
عيسي وذلك في سنة (١٩٤)

ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع

الامور مختلة استتر في رجب سنة (١٩٦)
ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي
الخلافة ببغداد واتصل به الفضل بن الربيع
فلما اختل حال ابراهيم استتر الفضل ثانية .
ثم ان ان طاهر بن الحسين سأل المأمون
العفو عنه فأدخله عليه وقيل غير ذلك الا
أنه لم يزل عاتلاً حتى مات ولم يكن له في
دولة المأمون حظ

كتب اليه أبو نواس يعزيه في الرشيد
ويهنئه بولاية ولده الامين :

تعايا العباس عن غير هالك

بأكرم حي كان أو هو كأن
حوادث أيام تدور صروفها

لمن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالبيت الذي غيب الثرى

فلا أنت مفنون ولا أنت غابن
وفيه أيضاً قال أبو نواس من جملة
أبيات :

وليس علي الله يستنكر

أن يجمع العالم في واحد
توفي الفضل ابن الربيع سنة (٢٠٨)

الفضل بن يحيى هو الفضل بن

يحيى بن خالد بن برك البرمكي كان من
أكثر البرامكة كرمًا وأسخاهم يدا وكان

يفوق في الجود اخاه جعفر . ولكن كان
جعفر أبلغ في الكتابة منه

كان هرون الرشيد قد ولاه وزارته
بعد أبيه وكان يقرب من سن اخيه جعفر
فلما أراد صرف الوزارة عنه الى اخيه جعفر
لم يستطع ان يفتح الفضل بذلك لشدة
كرامته عنده ولانه كان اخاه من الرضاعة
فقال لابي به يحيى بن خالد (يا ابني وكان
الرشيد يدعوه بهذه الكلمة) اريد ان
اجعل الخاتم الذى لآخي الفضل لجعفر وقد
احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه .
فكتب يحيى الى الفضل ابنته : قد امر امير
المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى
شمالك

فكتب الفضل الى ابيه : قد سمعت
مقالة امير المؤمنين في اخي وأطعت ، وما
انتقلت عنى نعمة صارت اليه ، وما
غربت عنى رتبة طلعت عليه
فقال جعفر : لله ما انفس نفسه ،
واين دلائل الفضل عليه ، واقوى منة
العقل فيه ، واوسع في البلاغة ذرعه
ثم ان الرشيد قلده الفضل بعمل
خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل
كتاب صاحب البريد بخراسان الى

الرشيد ويحيى بن خالد جالس بين يديه
ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى
متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر
في أمور الرعية

فلما قرأه الرشيد رمي به الى يحيى
وقال له يا ابني اقرأ هذا الكتاب واكتب
اليه بما يردعه عن هذا

فكتب يحيى علي ظهر كتاب
صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمنع
بك . قد انتهى الى أمير المؤمنين بما انت
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات
عن النظر في امور الرعية ما أنكره فعاود
ما هو أزين بك فانه من عاد الي ما يزينه
او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به
والسلام

وكتب في اسفله هذه الابيات :

انصب نهارا في طلاب الي
واصبر علي فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا
واستترت فيه وجوه الرقيب
فكابد الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الارب
كم من فتى تحسبه ناكسا
يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخي عليه الليل استاره

فبات في لهو وعيش خصب
ولذة الاحق مكشوفة

يسعي بها كل عدو رقيب
والرشيد ينظر الي ما يكتب . فلما
فرغ قال بلغت يا أبتى

فلما وزد الكتاب علي الفضل لم يفارق
المسجد نهاراً الي أن انصرف من عمله

لما تولى الفضل خراسان دخل الي بلخ
وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار
التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم
برمك خادم ذلك البيت فلم يقدر عليه
لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها
مسجداً

وذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء
أن الرشيد ولي جعفر بن يحيى الغرب كله
من الانبار الي أفريقية في سنة (١٧٩)
وقد فضل الشرق كله من شروان الي
أقصى بلاد الترك . فقام جعفر بمصر
واستخلف علي عمله وشخص الفضل الي
عمله في سنة (١٧٨) فلما وصل الي
خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد
والحياض والربط وأحرق دفاتر البغايا
وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب

في سنة (١٧٩) بعشرة آلاف درهم
واستخلف علي عمله وشخص في آخر هذه
السنة الي العراق فتلقاء الرشيد وجمع له
الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء
بمدحه والخطباء بذكره . فكثرت المادحون
له . وكان ممن مدحه اسحق بن ابراهيم
الموصلي بابيات منها :

لو كان بيني وبين الفضل معرفة
فضل بن يحيى لأعداني علي الزمن
هو الفتي الماجد الميمون طائره

والمشتري الحمد بالغالي من الثمن
وكان أبو الهول الحميري قد هجا
الفضل ثم أتاه راغباً اليه فقال له وبلك
بلى وجه تلقاني ؟ فقال بالوجه الذي التي
به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من
ذنوبي اليك . فضحك ووصله

من كلام الفضل : ماسرور الموعود
بالفائدة ، كسروره بالانجاز

وقيل ما أحسن كرمك لولائيه فيك ؟
فقال تعلمت الكرم والنيه من عمارة بن
حمزة . فسئل وكيف ذلك ؟ قال كان أبي
عاملاً علي بعض كور بلاد فارس فانكسرت
عليه حملة مستكثرة فحمل الي بغداد وطولب
بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه

ثلاثة آلاف الف درهم (أى ثلاثة ملايين)
لا يعرف لها وجهها والطلب عليه حديث
فبقي حائراً في امره وكان بينه وبين عمارة
ابن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم أنه
لا يقدر علي مساعدته الا هو . فقال لى يوما
واناصبى امض الى عمارة وسلم عليه عني
وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب
منه هذا المبلغ علي سبيل القرض الى أن
يسهل الله تعالى بالميسرة

قلت له انت تعلم ما بينكما فكيف
امضي الي عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم
انه لو قدر علي اتلافك لاتلفك؟

قال لا بد أن تعفي اليه لعل الله ان
يسخره ويوقع في قلبه الرحمة

قال الفضل فممكنى معاودته وخرجت
وانا اقدم رجلا واؤخر أخرى حتى اتيت
داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن
لى . فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه
منكئاً علي مفارش وثيرة وقد غلف شعر
رأسه ولحيته المسك ووجهه الي الحائط
من شدة تيبه لا يقعد الا كذلك

قال الفضل فوقفت أسفل الايوان
وسلمت عليه فم برد السلام . فسلمت عليه
عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة

ثم قال حتى ننظر . فخرجت من عنده نادماً
علي قل خطاى اليه وموقناً بالحرمان عاتياً
علي ابي كونه كلفنى أذلال نفسي بما لا
فائدة فيه . ومرت علي أن لا أعود اليه غيظاً
منه فنبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن
ماعندى . فلما وصلت الي الباب وجدت
ابنالا محملة قفلت ماهذه؟ فقيل ان عمارة
قد سير المال . فدخلت علي أبي ولم اخبره
بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه
عليه فمكننا قليلاً وعاد ابي الى الولاية
وحصلت له أموال كثيرة فدفع الي ذلك
المبلغ وقال تحمله اليه . فحُت به ودخلت
عليه فوجدته علي الهيئة الاولى فسلمت
عليه عن أبي وشكرت احسانه وعرفته
بوصول المال . فقال لى بمجرد (أى غضب)
وبحكك اقسطاراً (أى صرافاً) كنت
لايبك؟ اخرج عني لبارك الله فيك وهو
لك فخرجت ورددت المال الى أبي وعجبنا
من حاله . فقال لى أبي يا بني والله ما تسمح
نفسى لك بذلك ولكن خذ الف درهم
وانترك لايبك الف درهم

عمارة المذكور من أولاد عكرمة
مولي ابن عياس كان كاتباً لابي جعفر المنصور
اشتهر بالعجب والتبیه والكرم والبلاغة

الذى أعد فما فعلت أمك ؟

قال الشاب مانت

قال الفضل فما منعك من اللحاق

بنا متقدما ؟

قان الشاب لم أرض نفسي للقائك

لأنها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي

عن لقاء الملوك ، وعلق هذا بقلي منذ

أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى

رضيت نفسي

قال الفضل فما تصلح له ؟

قال الشاب: الكبير من الامر والصغير

قال الفضل يا غلام أعطه لكل عام

مضي من سنه الف درهم وأعطه عشرة

آلاف درهم يجمل بها نفسه الى وقت

استماله وأعطاه مراكبا سريا

لما قتل الرشيد جعفر قبض على أبيه

يحيى وأخيه الفضل وتوجه الى الرقة

وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير

يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى

أن أقم بالركة أو حيث شئت فوجه اليه اني

احب أن أكون مع ولدى . فوجه اليه

اترضي بالحليس ؟ فذكر أنه يرضي به

فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينما

يوسع عليهم وحينما يضيق عليهم حسبما

والفضيحة كان المنصور وولده المهدي

يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته

ووجوب حقه وولى لها الاعمال الكبار وله

رسائل مجموعة

يحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه

يوما فقال له أن بالبواب رجلا زعم ان له

سببا يمت به اليك . فقال أدخله فأدخله

فذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم

فأومأ اليه بالجلوس فجلس . فقال له بعد

ساعة ما حاجتك ؟ قال أعلمتك بها رثانة

ملبسي . قال الفضل نعم فما الذى تمت به

الي ؟ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار

يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك

قال الفضل . أما الجوار فيمكن وقد

يوافق الاسم الاسم ، ولكن من أعلمك

بالولادة

قال الشاب اخبرتنى أمي انها لما ولدتنى

قيل لها وقد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد

غلام وسعي الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا

لاسمك ان تلحقنى به وصغروته القصور

قدرى عن قدرك

فتبسم الفضل وقال له كم أنى عليك

من السنين ؟ قال خمسة وثلاثون سنة ؟

قال الفضل صدقت هذا المقدار

ينقل اليه عنهم

يقال أن الرشيد سير مسرور الخادم
الي السجن فقال للفضل أن امير المؤمنين
يقول لك اني أمرتك ان تصدقني عن
أموالكم فرعمت انك قد فعلت وقد صح
عندي انك قد ابيت لك أموالا كثيرة
وقد امرني ان لم تطلعني علي المال ان اضربك
مثنى سوط . وارى لك أن لا تؤثر مالك
علي نفسك

فرغ الفضل رأسه اليه وقال والله ما
كذبت فيها اخبرت به . ولو خيرت بين
الخروج من ملك الدنيا وان أضرب سوطا
واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم
ذلك . وانت تعلم انا كنا نصون أموالنا
بأنفسنا ؟ فان كنت قد امرت بشيء
فامض له . فأخرج مسرورا سوطا كانت
معه في منديل وضربه مثنى سوط وتولي
ضربه الخدم فضر به أشد الضرب وهم
لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه
وتركوه

وكان هناك رجل بصير بالملاج فطلبوه
لمعالجته فعالجه حتى شفي فاقترض له الفضل
من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم
وسيرها له فردها عليه فاقترض له عشرة

آلاف أخرى ظنا انه استقل الاولي فردها
الرجل ثانية وقال ماكنت آخذ علي معالجه
فتي من الكرام أجرا . والله لو كانت
عشرين الف دينار ما قبلتها . فلما بلغ ذلك
الفضل قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ
من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم
وكان قد بلغه أن ذلك الرجل كان في شدة
وضيقة .

كان الفضل ينشد وهو في السجن
أبيانا لصالح بن عبد القدوس:
الى الله فيما نالنا نرفع الشكرى
ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
ولانحن في الاموات فيها ولا الاحياء
اذا جاءنا السجن يوما لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وقال مروان بن ابى حفصة وقيل
بل أبو الحناء في الفضل بن يحيى:

عند الملوك منافع ومضرة
وأرى البراءك لا تضروتنفع

ان كان شر كان غيرهم له
والخير منسوب اليهم أجمع
واذا جهلت من امرى أعراقه
وقد به فأنظر الي ما يصنع

الي بطنه زماناعساه تنكسر برودته لحرارة
بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك
ولد سنة (١٤٧) وتوفي بالسجن سنة
(١٩٢) رقيـل ولد سنة (١٤٨) وتوفي سنة
(١٩٢)

القاضي الفاضل هو ابو علي
عبدالرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين
أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد
محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن
المفرج بن احمد اللخمي المسقلاني المولد
المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل
الملقب بمجير الدين

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر
صلاح الدين وكان ذا مكانة عنده لعلمه
وأدبه وحسن تدبيره للامور وبعد نظره
في السياسة . وقد برز في صناعة الانشاء
وله فيها غرائب مع الاكثار

قال الهاد الكاتب في كتاب الخريدة
في حقه : رب القلم والبيان واللسن والقرمجة
الوقادة، والبصيرة النقاداة ، والبديهة المعجزة
والبديهة المطرزة، والفضل الذي ماسمع في
الاولائل، ممن لوعاش في زمانه لتعلق بغباره
أو جرى في مضماره، فهو كالشريعة الحميدة
التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع

ان العروق اذا استسربها الندى
اسد النبات بها وطاب المزرع
وغضب الرشيد علي العتابي الشاعر
فشفع له الفضل فوضي عنه فقال العتابي
للفضل :

مازلت في غمرات الموت مطرحة
يضيق مني وسيع الرأي والحيل
فلم تزل دائماً تسعي بلطفك لي
حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
ومدحه ابو نواس بقصائده منها :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا
ف قيل له قد أسأت المقال في الخطابة
بهذا القول . فقال أردت جمع تفضل
لاجمع توصل
وعمل بعض الشعراء في الفضل يتنا
واحداً وهو :

ماقيننا من جود فضل بن يحيى
ترك الناس كلهم شعراء
كان الفضل كثير البر بأبيه . قيل
كان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في
الشتاء فيحكي انهما لما كانا في السجن لم
يقدرنا علي تسخين الماء فكان الفضل
يأخذ الابر يق النحاس وفيه الماء فيلصقه

ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا
اللطيف والسلام

وله من جملة رسالة في صفة قلعة
شاهقة ويقال انها قلعة كوكب :

وهذه القلعة عقاب في عقاب . ونجم
في سحاب ، وهامة لها الغمامة حمامة ، وأتلة
إذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة
ومن كلامه في أثناء رسالة :

وقد كبر والمملوك قد هت ركبتاه ،
وضمعت اليتاه ، وكنت لام الف عند
قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره الا نقاة ،
ومن حديثه الا خرافة

وله في النظم أيضاً لطائف منها ما
أنشده عند وصوله الي الفرات في خدمة
السلطان صلاح الدين متشوقا الي مصر :
بالله قل للنيل عني انني

لم أشف من ماء الفرات ذليلا
وسل المؤاد فانه لي شاهد

ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت نم نية

وأعيد صبرك أن يكون جميلا
وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة

وهو ابن طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين
القرشي الاسكندرري :

يخترع الافكار ، ويخترع الابدكار ، ويطلع
الانوار ، ويبدع الازهار ، وهو ضابط
الملك بأرأته ، رابط السلك بلاأته . ان
شاء أنشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة
مالودون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة
ابن قس عند فصاحته ، وابن قيس في مقام
حصافته . ومن حاتم وعمر في سماحته
وحاسته . الخ الخ

من رسائله رسالة كتبها علي يد
خطيب عيذاب ابن صلاح الدين يتشفع
له في توليته خطابة الكرك وهي :

أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته ،
وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته ، وأخذ
عدوه قائلاً أو بينته ، وأرغم أنفه بسيفه
واكتبته ، خدمة الملوكة هذه واردة علي
يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها
وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات
التي طبق الارض ذكرها ، ووجب علي
أهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب
ولمحمها ، ساريا في ليلة أمل كلها نهار فلا
يسأل عن صبحها ، وقد رغب في خطابة
الكرك وهو خطيب ونزع من مصر الي
الشام ومن عيذاب الي الكرك وهذا
عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل

واذ السعادة لاحظتكم عيونها

نم فالحاوف كاهن امان
واصطد بها المنقاء فهي حباثل

واقصد بها الجوزاء فهي عنان
ومن شعره قوله :

بتنا علي حال يسر الهوى

وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا دخل الصبح
ولد القاضي الفاضل سنة (٥٢٩)
بمدينة عسقلان وتولي ابوه القضاء بمدينة
بيسان . ثم أن القاضي الفاضل حضر الى
الاسكندرية وتعلق بالخدمة فيها . قال
الفقيه عمارة البني في كتابه النكت
المصرية ، في أخبار الوزراء المصرية في
ترجمة العادل بن الصالح بن زريك :

ومن حماسن أيامه وما يؤرح عنها بل
هي الحسنة التي لا توارى ، بل هي اليد
البيضاء التي لا تجازي حروج أمره الى والي
الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الي
الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه
في ديوان الانشاء ، فانه غرس منه للدولة
بل لليلة شجرة مباركة متزايدة النماء ،
أصلها ثابت وفروعها في السماء . تؤتي اكلها

كل حين باذن ربها

قل القاضي بن خلكان .

وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من
وزارة السلطان صلاح الدين وترقي في منزلته
عنده وبعد وفاته أيضاً فانه استمر علي
ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في
المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي
العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير
عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضاً
علي حاله ولم يزل كذلك الي أن وصل
الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند
دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك
في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر
سنة ست وتسعين وخمسمائة (٥٩٦)
بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد في
سفنح المقطم في القرافة الصغرى وزرت
قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته علي الرخام
المحوط حول القبر كما هو هنا رحمه الله
تعالى وكان من محاسن الدهر وهيبات
أن يخلف الزمان مثله . وبني القاهرة
مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه انه
استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل
الحرم سنة ثمانين وخمس مئة (٥٨٠)
وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب

بمحيي الدين . ورأيت مكتوبة الشيخ
شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون
المقدم ذكره وهو يخاطبه بجير الدين والله
اعلم

وكان ولده القاضي الاشرف بهاء
الدين أبو العباس احمد بن القاضي الفاضل
كبير المنزلة عند الملوك وكان مشابهاً علي
سماخ الحديث وتحصيل الكتب ومواده
في الحرم سنة (٥٧٣) بالقاهرة وتوفي
بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة
(٦٤٣) ودفن بسفح المقطم الي جانب قبر
أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل
ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الي
بغداد فأشدد الوزير من نظمه :
بأيها المولي الوزير ومن له

من حلل من الزمان وثاق
من شاكر عني نذاك فاني
من عظم مأوليت ضاق نطاق
من تخف علي يدك وتاما

ثقلت مؤنتها علي الاعتناق
الفضل بن مروان هو ابو
العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس
وزير المعتصم
هو الذي أخذ البيعة ببغداد وكان

المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها
صحبة أخيه المأمون فاتفق موت المأمون
هناك وتولي المعتصم بعده واعتدله
المعتصم بها يداً عنده . ونوض اليه الوزارة
يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل
شهر رمضان سنة (٢١٨) وخلع عليه ورد
أمواله كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته
وتربيته اباه واستقل بالامور وكذلك كان
في آخر أيام المأمون فانه غلب عليه كثيراً
كان هذا الوزير نصراني الاصل قليل
المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء له
ديوان رسائل وكتاب يدعي المشاهدات
والاخبار ومن كلامه : مثل الكاتب
كالدولاب اذا تطل انكسر

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال
الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى
في جملتها رقعة مكتوبا فيها :

تفرئت يا فضل بن مروان فاعتبر
قبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا اسبيلهم
أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت في الناس ظالماً
ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد بافضل الثلاثة الفضل بن يحيى
يحيى البركي والفضل بن الربيع والفضل
ابن سهل

ثم ان المعتصم تغير علي الفضل وقبض
عليه سنة (٢٢١) وقال المعتصم حين قبض
عليه عصي الله في طاعتي فسلطني عليه
ثم خدم الفضل بعد ذلك جماعة من
الخلفاء وتوفي سنة (٢٥٠) وعمره ثمانون
سنة . وقال صاحب الفهرست انه عاش
ثلاثاً وتسعين

قال الصولي ان المعتصم لما نكبه اخذ
من داره الف الف دينار واخذ انا وانية
بألف الف دينار وجبسه خمسة اشهر ثم
اطلقه والزمه بيته

من كلام الفضل بن مروان : لا
تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه
عليك ، ولا تعرض وهو مدبر فان ادباره
يكفيك امره

الفضل بن عياض هو ابو علي
الفضل بن عياض بن مسمود بن بشر
التميمي الطالقاني الاصل الفندي الزاهد
المشهور احد رجال الطريقة

كان في اول امره شاطراً يقطع
الطريق بين ابورد وسرخس وكان سبب

توبته انه عشق جارية فيينا هو ينسلق
الجدران اليها سمع تاليا يتلو : ألم بأن للذين
آمنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله . فقال
يارب لقد آن فرجع وآواه الليل الي خربة
فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرحل وقل
بعضهم حتى نصبح فان فضيلا علي الطريق
يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وصار
من كبار السادات

حدث سفيان بن عيينة قال :
دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه
ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً رأسه بردائه
فقال لي ياسفيان ايهم امير المؤمنين ؟ قلت
هذا وأومأت الي الرشيد . فقال له يا حسن
الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك
وعنذك ؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً . فبكي
الرشيد ثم أتني كل رجل منا ببذرة فكل
قبلها الا الفضيل

فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل
اخذها فأعطاها ذا دين او اشبع بها جائعاً
او اكس بها عارياً . فاستمعاه منها
فلما خرجت قلت يا ابا علي اخطأت
ألا أخذتها وعزفتها في أبواب البر ؟ فأخذ
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد
والمشهور اليه وتغلط مثل هذا الغلط ؟ لو

طابت لأوثلك لطابت لي

ويحكي ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك !

فقال له الفضيل انت ازهد مني

قال الرشيد وكيف ذلك ؟

قال له الفضيل لاني ازهد في الدنيا

وانت تزهد في الآخرة ، والدنيا فانية

والآخرة باقية

وذكر الزمخشري في كتاب ربيع

الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل

قال لأصحابه يوما ما تقولون في رجل في

كفة تمر ثم يقعد على رأس الكنيف

فيطرحة فيه تمر فتمره ؟

قالوا هو مجنون

قال الفضيل : قالذي يطرحة في بطنه

حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف

يملا من هذا الكنيف

ومن كلام الفضيل : اذا احب الله

عبدا اكثر غمه واذا ابتض عبدا اوسع

عليه دنياه

وقال لوان الدنيا بمذاخيرها عرضت

علي علي ان لا احاسب عليها لكنت

اقتدرها كما يتقدر احدكم الجيفة اذا مر بها

ان تصيب ثوبه

وقال : ترك العمل لاجل الناس هو

الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

وقال اني لاعصي الله تعالى فأعرف

ذلك في خلق حمارى وخادمي

وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم

اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام

امن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل اهل مجلسه

ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله

وصيام نهاره

وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل

ثلاثين سنة مارأيت ضاحكا ولا متبسما الا

يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال

لان الله احب امرأ فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المذكور شابا سريرا من

كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلتهم

حجة الله

وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا

مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

ولد الفضيل بانيورد وقيل بسمرقند

ونشأ بانيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث

بها ثم انتقل الي مسكة وجاور بها الى ان

مات سنة (١٨٧)

﴿ فضل ﴾ هي جارية المتوكل الخليفة

العباسي كانت من مولدات البجامة ولم يكن

في زمانها امرأة افصح ولا اشعر منها قال لها
يوماً علي بن الجهم في حضرة المتوكل :
الاذ بها يستظل فيها

فلم يجد عندها ملاذا
فقال المتوكل اجيزي فقالت :
ولم يزل ضارعا اليها

تطل اجفانه رذاذا
فما تبوه فزاد عشقا
فما وجد أفكان ماذا

قال ابن المعتز كانت فضل تهاجي
الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في
اخفاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تشيع
وتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم
بجاهها عند الملوك والاشراف

عشت سعيد بن حميد وكان من
اشد الناس انحرافا عن اهل البيت وكانت
فضل نهاية في التشيع فانتقلت الي مذهب
ولم تزل كذلك الى ان توفيت ومن قولها فيه
يا حسن الوجه سيء الادب

شبت وانت الغلام في الادب
ويحك ان الشباب كالشرك المذ

صوب بين الغرور والكذب
بينما يشكي اليك اذ خرجت

من لحظات الشكوى الي الطلب

فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا الا

لمحظ محب بعين مكنتب

قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني

جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد

قال قلت لفضل الشاعرة اجيزي

من عجب احب في صغره

فقال غير متوقفة :

فصار احدونه علي كبره

فقلت :

من نظر شفه فأرقه

فقال :

وكان مبدا هواه من نظره

لولا الاماني لمات من كمد

كما لليالي تزيدني فكره

ليس له مسعد يساعده

بالليل في طوله وفي قصره

ومن شعرها قولها :

قد بدا شبهك يا مو

لاي في جنح الظلام

فانتبه تقض لبانا

ت اعتناق والثناء

قبل ان تفضحناعو

دة ارواح النبيلم

سيله مذكرة وحفظا ويتصعب ويتدفق،
بحره بالجواهر كلاما ويتألق، انشاؤه
بالبوارق المستعمرة نظاما ويقطر كلامه
فصاحة وبلاغة، وتندى عبارته انسجاما
وصياغة، ويظهر الى غيب المماني من ستر
رفيق، ويفوص في لجة البيان فيظفر بكبار
اللاؤؤ من البحر العميف، قد استوت
بديته وارتماه، وتأخر عن فروسينته من
هذا الفن رجاله، يكتب من رأس قلعه
بديها، ما يعجز تروى القاضي الفاضل ان
يدانيه تشيها، وينظم من المقطوع
والقصيدة جوهرًا، ينجعل الروض الذي
بأكره الحيا مزهرا، صرف الزمان امرا
ونها، ودبر الممالك تنفيذا ورأيا، ووصل
الارزاق بقلعه، ورويت تواقيعه وهي
سجلات لحكمه وحكمه، لا ارى ان اسم
الكتاب يصدق علي غيره ولا يطاق علي
سواه :

لا يعل القول المكر
رمته والرأى المسدد
ظن يصيب به القلو
ب اذا توخي او تعمده
كالسيف يقطع وهو مسد
لول وهرهب حين بغمده

لما اهديت الي المتوكل قال لها اشاعة
انت ؟

قالت كذا يزعم من باعني واشتراني
فضحك المتوكل وقال أنشدنا شيئا
فأنشدته :

استقبل الملك امام الهدى
علم ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الي جعفر
وهو ابن سبع بعد عشرينا
لا قدس الله امراً لم يقل

عند دعائي لك آمينا
انا نرجو يا امام الهدى

ان تملك الدنيا ثمانينا
ابن فضل الله العمري هو
شهاب الدين فضل الله احمد بن يحيى بن
فضل الله ينتهي نسبه الى حمز بن الخطاب
كان يكنى أبا العباس

قال صلاح الدين الصفدي في حقه :
هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ
حجة الكتاب امام اهل الادب احد
رجال الزمان كتابة وترسلا، وتوسلا
الي غايات المعالي وتوصلا، واقداما علي
الاسود في غاباتها، وارغاما لاعدائه بمنع
رغائها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب وينحدر

فيها امام وقته. وكذلك معرفة الاصطربلاب وحل التقاويم وصور الكواكب وقد اذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء علي مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ اكمل السكلمة الذين رأيتهم. ولقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربعة الذين عاصروهم شاما ومصرأ والقابهم وأسائهم وعلامة كل قاض منهم حتى اني ما كتبت أقضي بالعجب مما رأيته

ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبع مائة قرأ العربية أولا علي الشيخ كال الدين بن قاضي شهبة ثم علي قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمد عبد الله وعلي الشيخ برهان الدين الغزاي . وقرأ الاحكام الصغرى علي الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض علي الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ عليه جملة من دواوين العرب، والاصول علي الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ انير الدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات . وكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلداً كبار وهو كتاب خافلي ما أعلم أن لاحد مثله

الي ان يقول: هذا مع ما فيه من لطف وسعة صدور و بشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الخافطة فما طالع شيئاً الا كان مستحضراً لاكثره ، والذاكرة التي اذا اراد ذكر شي من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما مر به بالامس ، ولذكاء الذي يتسلط به علي ما أراد ، وحسن القريحة في جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد . وأضافة الله تعالى له الي ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء السكلمة الذين رأيتهم واعني بالسكلمة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم علي اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل واشياخ الكتابة ثم أنه شارك من رأيته من السكلمة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء وبلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية، والنظم وسائر فنونه والقرسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف توارين الملوك المغفل من لدن جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والانراك . ومعرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه

والدعوة المستجابة، وصباة المشتاق والمدائح
النبوية مجلد، وسفرة السفرة ودمعة الباكي
ويقظة الساهر ونفحة الروض. ونظم كثيرا
من القصائد والاراجير والمقطعات
والدوييت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا
من التاليد والمناشير والتواقيع ومكانبات
الملوك وغير ذلك ومن شعره :

سل شجياً عن فؤاد نرعا

وخلياً فيهم كيف صحا

ومحباً لم يندق بدمهم

غير تبرج بهم ما برحا

مزج اللمع بذكري لهم

مثل خدي من سقاء القدحا

زاره الطيف وهذا عجب

شبح كيف يلاقي شبحا

وقال :

أحبابنا والعذر منا اليكم

إذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا

أبشكم شوقا إبارى ببعضه

حمام العشيا رنة ونوجا

أبيت سميز البرق قلبي مثله

أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق مدة ثم ينقضي

ولا أنه يلقي محباً مفجعاً

وأبكنه شوق على القرب والنوى

أغص الأماقي مدمعاً ثم مدمعاً

ومن فارق الاحباب في العمر ساعة

مكن فارق الاحباب في العمر اجمعا

المفضل الضبي هو المفضل بن

محمد الضبي كان ثقة من أكابر الكوفيين

أخذ عنه أبو زيد الانصاري من البصريين

لثقتة . وقد أدرك المهدي العباسي قربه

وأدناه فجمع له الاشعار المختارة التي سماها

المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحماسة .

لكن هذا جمع الحماسة من كتب مدونة وأما

المفضل فأخذ أكثرها عن الالسنه — وهو

غير المفضل بن سلمة اللغوي الآتي ذكره .

وهذه مؤلفاته الباقية :

١ المفضليات وتسمي الاختيارات :

وهي عبارة عن مائة وعشر بن قصيدة وقد

تزيد أو تنقص حسب الروايات . طبعت

في ليبسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر . ولها

شرح خطي في المكتبة الخديوية لآبي بكر

ابن الانباري

٢ كتاب الامثال طبع في الآستانه

سنة ١٨٨٢ توفي سنة ١٦٨ هـ

(من تاريخ الادب الجوجي زیدان)

المفضل بن سلمة هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الغوري وكثيراً ما يقع الالتباس بينه وبين المفضل بن محمد الضبي الأديب المتقدم ذكره ولعل الدبيب في ذلك ما تجدونه في ترجمة ابنه محمد في كتاب ابن خلكان إذ زاد في نسبه هناك لفظ (الضبي) ونظن ذلك سهواً من ابن خلكان أو من النساخ . لأن نسبه في الفهرست وفي طبقات الأدباء ليس فيه لفظ (الضبي) ويؤيد ذلك أن ابن خلكان لم يترجم المفضل الضبي الأديب ووقع فيما نقله ابن خلكان من ترجمة للمفضل بن سلمة تشويش في أسماء مؤلفاته فجاء اسم كتاب الفاخر (الفاخر) وكتاب (البارع) التاريخ وهو خطأ في النسخ أو الطبع . والمفضل بن سلمة من لغويي العصر العباسي الثاني علي مذهب أهل الكوفة وقد استدرك علي الخليل وخطأه في كتابه وذكر له صاحب الفهرست نحو عشرين مؤلفاً لم يصلنا منها إلا :

١ كتاب الفاخر في اللغة وموضوعه معاني ما يجري علي السنة العامة في أمثاله ومحركاتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معناه . فيأتي بالمثل ويشرحه نحو ما في

كتاب مجمع الأمثال للميداني . منه نسخة في كتب الشنقيطي بالكتبة الملكية في ١٤٦ صحيفة كبيرة . ونسخة أخرى من جملة كتب زكي باشا في ١٣٥ ورقة

٢ كتاب العود والملاهي في آلات الطرب وهل تماطياها يخالف التقوى . وهو يرى انه جائز واتي بالأدلة علي ذلك . منها نسخة من جملة كتب زكي باشا (من تاريخ الأدب لجورجي زيدان)

﴿فضا﴾ المكان يقضو فضاء اتسع (أفضي اليه سره) اعلمه به (أفضي به الي كذا) بلغ به اليه و (الفضاء) الساحة ﴿فطر﴾ الشيء يفطره فطراً شقه . و (فطر الله الخلق) خلقهم وأنشأهم و (فطره) شقه واعطاه فطوره و (افطر الصائم هلي كذا) جعله فطوره و (افطر الشيء) انشق . و (الفاطر) المنشيء . و (الفطرة) الخلقة التي خلق عليها الانسان جمعها فطر . و (الفطور) ما يفطر عليه . و (الفطير) : اياك والرأى الفطير . اي الذي ياتي بدون ترو: و (خبز فطير) أي طرى

﴿زكاة الفطر﴾ زكاة الفطر واجبة اتفاقاً وقال الاصم وابن كيسان بل هي

مستحبة • وهي فرض عند مالك والشافعي
اذ كل فرض عندهم واجب وبالعكس
وقال أبو حنيفة هي واجبة وليس بفرض
اذ الفرض أكد من الواجب . وهي واجبة
علي الصغير والكبير . ولا يشترط أن
يكون مالكا لنصاب من المال • وقال أبو
حنيفة لا تجب الا علي من ملك نصابا (انظر
زكاة) فاضلا عن حاجاته

من لزمته زكاة الفطر عن نفسه لزمته
عن أولاده الصغار ومما يكره

اما وقت وجوبها فقال أبو حنيفة
تجب بطول الفجر أول يوم من شوال •
وقال أحمد بن حنبل في ليلة العيد
وافتقوا علي انها لا تسقط بالتأخير بل
تصير ديننا حتى تؤدي

ويجوز اخراجها من خمسة اصناف :
القمح والشعير والتمر والزبيب والاقط
(وهو الجبن المتخذ من اللبن الحامض)
وقال الشافعي كل ما يجب فيه العشر
يجوز الاخراج منه كالارز والذرة وغيرهما
وجوز أبو حنيفة اخراج القيمة عن الفطر
وافتقوا ان قيمتها صاع • وقال أبو
حنيفة يجوز تقديمها علي شهر رمضان وقال
الشافعي يجوز التقديم عن وقت الوجوب

من أول الشهر : وقال مالك واحدا لا يجوز
التقديم

﴿ فطس ﴾ الرجل يفتس فطرسا
مات و (فطسه) أماته

﴿ فطم ﴾ الحبل يفتطمه قطعه و
(فطم الرضيع) فصله عن الرضاع

﴿ فطام الطفل عن الرضاع ﴾ يفضل
فطام الاطفال عن الرضاع في فصل الشتاء
وأوائل الربيع والخريف لان الاغذية تختمر
صيفا وتصير غير صالحة للاطفال فتسبب
اسهالا وقينا واحيانا التهابات معوية قتالة
ويجب في الشهر الثامن عشر الي الرابع
والعشرين من الولادة

وزعم بعض العلماء ان الاضل الفطام
الباكر أي من الشهر العاشر الي الخامس
عشر لأن المولود اذذاك يكون أقل عنادا
وأسهل مراسا ، ولان ابن الرضع يقل اذ
ذاك ويصير غير كاف لاشباع الطفل وهذا
خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررین ان
اللبن يساعد الطفل علي هضم الاغذية
التي تقدم اليه فكل والدة تستعين علي
تفذية طفلها ببعض الاغذية اللطيفة من
الشهر السابع فصاعداً وعليه فلا يجوز
فطم الولد باكرا الا في أحوال استثنائية

الاستمرار على الرضاعة الى الشهر الثامن عشر وما بعده كالحبل ورجوع الحيض ولا سيما اذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض ويشهد بفضل مد الارضاع الى سنتين حسن صحة أولاد الفلاحين فانهم يرضعون الى سنتين فما فوق

(كيفية النظام) هو علي نوعين فجائي وتدرجي فالاول يكون بمنع الرضاع فجأة وهو غير جائز لأنه يعرض الطفل لأمراض كالاسهال والقيء والالتهاب المعوي والحلي

والثاني يكون بتقليل عدد لرضعات تدريجيا وزيادة مقدار الاغذية الغريبة مدة شهر أو شهرين . فتقلل الرضعات أولا مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل الى رضعة واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور . ومن فوائد هذا النوع امكان الرجوع الى الارضاع أن حدث ما يستدعيه . واذا لم يحصل ما يستدعيه تبعد الموضع عن الفطيم أو تدهن الحلمة بمادة مرة كالكيينا أو الصبر حتى اذا ذاق الطفل الثدي المرجح بعد الفطام يجب أن لا يقدم الي الطفل غير الاغذية الخفيفة مدة طويلة حتى تتقوى معدته وتصبح قادرة علي

هضم الاغذية . فيعطي اللبن والدقيق اللبني المسمي (فارين لاكتيه) والفوسفاتين والاروت والكرما والبيض النيمرشت ثم يتدرج الي اعطائه الشوربة والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه الناضجة

نبه هنا ان أكثر هلاك الاطفال في العالم سببه سوء انتخاب أغذيتهم فتري أمهاتهم يرمحن الي اعطائهم الاطعمة المختلفة ويزداد ارتياحهم كلما رأيهم يتناولونها بشرة عظيم ظانات أن ذلك يفيدهم ويسمنهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمهم فلا تمضي مدة حتى تعثرهم التلبكات المعدية والمعوية وأنواع الاسهالات المتهاكة لاجسامهم وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع الغازات فلا يقر لهم قرار لا بالليل ولا النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح البطنية والالتهابات الحادة والممرنة وهم في أثناء ذلك لا يتمتعون عن طلب الاغذية بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حده فيموتون اوسط آلام لا نطاق ولا سبب لذلك الا اسراف امهاتهم في تغذيتهم وسوء انتخابهم للاغذية

فاطمة بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم كانت من أفضل النساء
حالا وأكلمن عقلا وأكثرهن تدبيرا
قالت عائشة رضي الله عنها « ما رأيت
أحدًا قط أفضل من فاطمة غير أبيها »

تزوج بها علي رضي الله عنه في السنة
الثانية من الهجرة فولدت له الحسن والحسين
عليهما السلام وتوفيت في السنة الثالثة
هجرة للهجرة فكانت أول أهل بيت
رسول الله لحاقا به

الدولة الفاطمية ~~ع~~ قامت هذه
الدولة بالمغرب ومصر من سنة (٢٩٧)
الي (٥٦٨) أول القائم بها عبيد الله بن
المهدي . قال النسابة هو محمد بن عبد الله
ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب . وقال بعضهم هو عبيد الله
ابن أحمد بن اسماعيل الثاني محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وخالفهم ثالث فقال
هو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن
جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن جعفر
الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب
وينكر بعض أهواء الدولة الفاطمية

عليهم هذا النسب فيصلون نسبهم بأسرة
يهودية أو نصرانية وهذا تعصب ظاهر فلا
شك في نسبة هذه الأسرة الي علي عليه
السلام

كان بعض الناس بعد علي بن أبي
طالب لا يزالون يتشيعون لأولاده ويرون
أنهم أولي بالخلافة النبوية من الأمويين
والعباسيين فكانوا يثورون حيناً بعد حين
مع بعض ذرية علي طلباً للخلافة فيتعقبهم
خلفاء بني أمية وبني العباس لذلك بالقتل
والتشريد حتى كادوا يفتنونهم

وكان والد عبيد الله المهدي هذا ممن
تتوق نفسه للخلافة من ذرية علي
فكان ينشر دعوته سراً فلجتمع به
شخص يقال له رستم ابن الحسين فكانا
يقصدان المشاهد معا . وكان باليمن
رجل كثير المال والعشيرة اسمه محمد بن
الفضل من رؤوس الشيعة جاء الي مشهد
الحسين بن علي يزوره فرآه والد عبد الله
ورستم وهو يبكي بشدة فلما خرج اجتمع به
الاول وأقضي اليه بما يطمح اليه من ولاية
أمر المسلمين فقبل مذهبه وسار معه ورستم
الي اليمن وأخذوا الأخير ينشر دعوته باليمن
واتصل خبره بشيعة العراق فساروا اليه

وكنزت جموعه وصار لهم دولة وصولة
 هناك ثم أنفذوا الى المغرب رجلين أحدهما
 يقال له الحلواني والآخر يعرف بابي سفيان
 فآخذوا يثنان هنالك للدعوة لابي عبيد الله
 فالت اليهما النفوس ولم يزالا علي دعوتهما
 حتى ماتا. وكان رسم لا يزال يث الدعوة
 باليمن فاتصل به شخص يدعى اباعبد الله
 الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا (وهو
 أبو عبد الله الشيعي المشهور) وكان من دهاة
 العلماء فارسله ليخلف الحلواني وأبا سفيان
 في دعوة أهل المغرب. فخرج ابو عبد الله
 الشيعي المذكور الي مكة فلقى رجالات
 كتامة من أهل المغرب وكان فيهم من اتي
 الحلواني وأبا سفيان فقبلوا دعوته وسألوه
 المضي معهم الى المغرب فوافقهم ثم رحلوا
 الي أرض كتامة سنة (٢٨٠ هـ) فاجتمع
 به الناس هناك وأخذوا عنه. فبلغ خبره
 الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب أمير
 أفرقية فبعث يهدده فساء الرد عليه فخاف
 رؤساء كتامة من ابن الاغلب فنفروا عنه
 وأراد بعضهم قتل ابني عبد الله الشيعي تخلصا
 من شره فاختفى ووقع بين الناس بسببه
 قتال شديد. ثم أخذه رجل اسمه الحسن
 ابن هارون من أكابر كتامة ودافع عنه

ومضي به الى مدينة تارزوت فقصده
 القبائل من كل مكان فقاتل البربر فظفر
 بهم ثم زحف بجموعه الي مدينة ملوسة
 فلكها. وبلغ الخبر ابراهيم بن احمد الاغلب
 فارسل اليه جنوداً فهزمته واجلته عن
 ملوسة. ففر ابو عبد الله الشيعي الي ايكجان
 وامتنع بها حتى توفي ابراهيم بن احمد
 الاغلب وقام بالامر بعده ابو مضر زيادة
 الله فارسل ابو عبد الله الشيعي سرايا الي
 كثير من الجهات. وفي هذه الاثناء توفي
 أبو عبيد الله المهدي المطالب بالخلافة وقام
 مقامه ابنه عبيد الله المهدي فانصل خبره
 بالعباسيين فطلبه المكنفي بالله ففر من
 الشام الي العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه
 أبو القاسم وخاصة مواليه ثم عزم علي الاحاق
 بابي عبد الله الشيعي بالمغرب فنزل الي
 الاسكندرية في زى التجار ثم جدد في
 المسير حتى انتهى الي طرابلس ومصر بالقيروان
 وبلغ الخبر زيادة الله فتعقبه حتى قبض
 عليه عامه بسجلماسة واعتقله بها
 كان ابو عبد الله الشيعي قد قوى أمره
 فاغار علي مدينة سطيف وافتتحها فارسل
 اليه زيادة الله ابراهيم بن حشيش في أربعين
 الفار غير من انضم اليهم من البربر فهزمهم

ابو عبد الله الشيعي فطار صيته في الاقطار
 وهابته القادة ثم قصد مدينة طنبية وافتتحها
 ثم زحف الى يلزمة فلما كان في طريقه الى
 زيادة الله جيشا بقيادة هرون الطنبى فهزمه
 ابو عبيد الله الشيعي. ثم فتح مدينة ينجبت
 فكبر الامر على زيادة الله فجمع له جيشا
 عمر ما بقيادة ابن عمه ابراهيم بن أبي
 الاغلب وبلغ ابا عبد الله الشيعي الخبر
 فزحف الي باغاية وملكها وبعث سرية
 الى قرطاجنة وافتتحها. ثم سار بمسكوه
 الى سكتانة وتبسة والقصرين وقحوذة
 وسار يريد وقادة وبها زيادة الله فاعترضه
 ابراهيم بن ابي الاغلب ثم تحاجزوا ورجع
 الشيعي الي ايكجان و ابراهيم الى الاربس
 ثم سار الشيعي الي قسطنطية وافتتحها ثم الى
 قفصة ثم رجع الي باغاية ومنها عاد الى ايكجان
 وفي أول جمادى الآخرة سنة (٢٩٦)
 سار أبو عبد الله الى الاربس وبها جند
 زيادة الله بقيادة ابراهيم بن ابي الاغلب
 فهزم الاخير ففر الي القيروان وفرز زيادة الله
 الي المشرق ونهبت قصوره. فاراد ابراهيم
 ابن أبي الاغلب ان يصغر أمر الشيعي
 ويجمع الناس في القيروان فرجوه بالحجارة
 ففر منهم وقدم أبو عبيد الله الشيعي

للقیروان ودخلها باحتفال عظيم ولكنه
 ظل على زهده وتقشفه لم تفتنه الدنيا
 ثم قصد سجنها لخراج عبيد الله
 المهدي من سجنه فقابلته عاملها اليسع ثم
 فرو في الغد خرج اهل المدينة لاستقبال
 ابي عبد الله الشيعي ثم قصدوا جميعا عبيد
 الله المهدي وابنه واخرجوهما من السجن
 وباع للمهدي ومشي مع رؤساء القبائل بين
 ايديهما وهو يبكي فرحا ويقول : هذا
 مولاي حتى انزله بالخيم فاقاموا بسجلماسة
 اربعين يوما ثم ارتحلوا الى افريقية ومروا
 بايكجان فسلم ابو عبد الله الشيعي ما كان
 بها من الاموال للمهدي نزلوا رقادة في
 سنة (٢٩٧) وحضر أهل القيروان و بويج
 للمهدي البيعة العامة

(عبد الله المهدي) لما استتب له
 الامر بث دعائه في الناس فاجابوه طائعين
 ثم دوت الدواوين وبعث الولاة على البلاد
 وجازى أبا عبد الله الشيعي الذي مهده هذا
 الامر بان كفه عن العمل وعزل اخاه ابا
 العباس فعظم الامر على هذا الاخير فكان
 يقول لاختيه يصح أن نبذل ارواحنا في
 نشر دعوة عبيد الله المهدي ثم يقابل اخلاصنا
 له بما نرى من الاهانة والاذلال فكان

نحت قيادة حباسة بن يوسف فلك
الاسكندرية وسارحتى قرب من القسطنطينية
فأرسل اليه المقتدر بالله العباسي قائده
مؤنس الخادم

وفي سنة (٣٠٧) جهز المهدي ابنه
أبا القاسم بالجيش مرة ثالثة فلك
الاسكندرية ثم قصد الجزيرة فملكها ثم أخذ
الاشمونين وكثيراً من مدن الصعيد وكتب
الي أهل مكة يطلب طاعتهم فلم يجيبوه
فأرسل المقتدر بالله العباسي مؤنس الخادم
لخارب أبا القاسم في عدة أما كن وهزمه
شرهزيمة وأرجعه الي افريقية

وكانت أساطيل المهدي قد وصلت
الي الاسكندرية فحمل المدد لابنه فأرسل
اليهم المقتدر أسطولاً من طرسوس فالتقوا
عند رشيد فظفر به أسطول العباسيين وأمر
قواد أسطول المهدي

توفي المهدي سنة (٣٢٢) وعمره ثلاث
وستون سنة

ثم خلفه ابنه أبو القاسم نزار ولقب
القائم بأمر الله فكثرت عليه الفتن والثورات
رغماً عن انه كتم موت أبيه سنة كاملة . ولم
يزل يقاتل المشاغبيين ويقاقلونه حتى توفي
سنة (٣٣٤) هـ

أبو عبد الله يسكن نازته ويرجوه أن يلزم
الصمت . ولكن أبا العباس كان لا يفتأ
يردد علي أخيه كل يوم مثل هذا الكلام
حتى أثر فيه وغير قلبه علي عبيد الله المهدي
فأخذ يبت كراهته في نفوس الناس فاتبعه
في مذهبه جمهور كبير واستخلف الكثيرون
بعبيد الله الي حد أن دخل عليه شيخ مشايخ
كتامة وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا
آية فقد شككنا فيك . فأمر المهدي بضرب
عنقه . وبلغ المهدي ما يشه له أبو عبد الله
الشيعة وأخوه من الدسائس فأمر بعض
رجاله بقتلها فقتلا سنة (٢٩٨) ففعل بهما
ما فعله الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي
بأبي مسلم الخراساني الذي مهد له أمر الخلافة
فنارت فتنة بسبب قتلها وجرت
الدماء غزيرة ولكن المهدي تمكن من
اطمئنتها

وفي سنة (٣٠١) أرسل عبيد الله
المهدي ابنه أبا القاسم نزاراً ولي عهده لفتح
مصر فاستولي علي برقة وملك الاسكندرية
والفيوم وصار في يده أكثر البلاد فسير
المقتدر بالله الخليفة العباسي اليه قائده مؤنس
الخادم فهزمه وأجلاه عن مصر
وفي سنة (٣٠٢) بعث المهدي بأسطول

خضعنا

وفي سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض في عقله وأني من الاعمال الجنونية بما لم يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرزية فجاءه باتباعه فاحتقره الناس وكرهوه ومن أفعاله الغريبة المخالفة لاصول الاسلامية اضطهاده لليهود والنصارى والزمامم بحمل علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل اليهودى اذ دخل الحمام جرساً والنصراني صليباً من الخشب طوله ذراع في مثله ووزنه خمسة أرتال وأن يكون مكشوقاً ليراه الناس . ومنعهم من ركوب الخيل وأباح ركوب البغال والحير على سروج من الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا مسلماً وأن لا يشتروا عبداً ولا أمة فأسلم منهم عدد عديد هربا من هذه البدع

ثم امر مرة بترك صلاة التراويح وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها ثم امر بهدم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر ببنائها على نفقته الخاصة وفتح عدة مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها وامر الناس بغلاق محلات نحرانهم نهارا وفتحها ليلا ثم أبطل هذا الامر وامر

خلفه ابنه اسماعيل وتلقب بالنصور فكتم خبر موت أبيه مدة حتى لا تتفاقم الفتن وكان من بلغاء الخطباء يرتجل الخطب ارتجالاً ويهز بها القلوب هزاً. كان أشد الفتن عليه فتنة ابي يزيد الخارجي وما زال يقاتله حتى شرده الى بلاد السودان ثم مابرح يحارب به حتى قتله

تولي بعده ابنه المعز لدين الله من سنة (٣٤١) الى (٣٦٥) نأرسل في سنة (٣٥٨) قائداً بجوهرراً الى مصر وأمره بفتحها في اثناء استفحال خلاف بين أبي الحسن علي الاحشيد وبين كافور وكان القحط ضاراً باطنا به بمصر . قتم لجوهر فتح مصر واقام الدعوة للمعز بالجامع العتيق ولم ترض مدة حتى خضعت له جميع بلاد مصر فاخطت القاهرة ليجمعها مقر الخلافة الفاطمية وبنى الجامع الازهر وحضر المعز لدين الله الى القاهرة سنة (٣٦١) واتخذها عاصمة ملكه

ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه ابنه العزيز الى سنة (٣٨٦) وكان أهل مكة خطبوا للمعز ابيه فلما مات امتنعوا عن الخطبة له فبعث جيوشه الى الحجاز فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليهم ما حتى

النساء بعد الخروج من بيوتهن وامر بعدم اكل الملوخية . ثم ادعي الالوهية وفتح له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه فكان عدد من كتبوا اسماءهم سبعة عشر الفا

وفي سنة (٤١١) خرج يظوف ليلا في جبل المقطم كعادته فلم يجد فخرج اهل الدولة للبحث عنه فوجدوا حماره مقطوع الايدي ثم وجدوا ثيابه مزررة ومطبونة عدة طعنات بالسكاكين فأيقنوا بقتله . قيل ان اخته ست الملك اوزت الى أحد قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين قتلناه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد قتلوه

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه في مذهبه انكروا ولا يزالون ينكرون موته ويقولون انه اختفي في بستانه داخل سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرهما من بلاد الشام قوم يقال لهم الدروز لا يزالون يعتقدون بخروجه في آخر الزمان ليلا الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما (انظر دروز)

ثم تولى ابنه الظاهر لاعزاز دين الله

من سنة (٤١١) الي (٤٣٧) وكان سنه لا يجاوز السبع سنين فقامت عمته ست الملك بتدبير المملكة الى أن توفيت بعد أربع سنين وكان يخطب باسمه في مصر والشام وافريقية وكان حسن السيرة عادلا الا انه كان منهمكا علي اللذات خلفه ابنه المستنصر بالله من سنة (٤٢٧) الي (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو فتبعه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه فقاتلهم رجال المستنصر حتى ابادوهم وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر ببغداد يتضمن القدح في نسب الفاطميين وانهم كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي عليه السلام . ولكن هذا لم يمنع علي بن محمد أمير البين من اقامة الخطبة للمستنصر بتلك البلاد

وكانت والدة المستنصر قد استولت علي السلطة بمصر فضعف أمر الدر وانقسم جيشها الذي كان يتألف من العبيد والترك الى حزين فاجتمع الاتراك تحت قيادة ناصر الدين بن حمدان وقتلوا العبيد قتلا عنيفا وهزموهم واستولوا علي الح

وقبض علي والدته المستنصر وعزم علي قطع الخطبة له والدعوة للعباسيين فلم القائد التركي الدكر بقصده فقتله سنة (٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الى سنة (٤٦٧) فاضطر المستنصر لاستدعاء بدر الجمالي وكان متوليا سواحل الشام وطلب اليه ارغام المشاغبيين علي الطاعة فقتل الدكر والوزير ابن كنيذة وغيرهما فعادت مصر الي احسن ما كانت عليه من الخفض والثناء وبقيت مصر بعد ذلك عشرين سنة لم يحدث فيها مايوجب الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش بمصر بدر الجمالي وتولي الوزارة بعده ابنه شاهين شاه وتلقب بالافضل ثم توفي المستنصر سنة (٤٨٧) وكانت مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المستنصر قد عهد الخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع ابنه الثاني احمد ولقبه بالمستعلي فهرب نزار الي الاسكندرية وتبعه اهلها وخطبوا له وامنوا الافضل فسار الافضل اليهم بالاسكندرية فهزموه ثم اعاد الكرة وتغلب عليهم واخذ المستعلي

اخاه وبني عليه حائطا فمات علي اشنع حالة . وتوفي المستعلي سنة (٤٩٥) خذله ابنه الامر بأحكام الله وكان عمره لا يجاوز الست سنين فقام بتدبير الملك امير الجيوش الافضل وفي عهده خرجت الشام من حكمهم الي الصليبيين بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الا عسقلان

وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك الصليبيين لفتح مصر فبلغ تنيس فأدركه مرض فعاد بعسكره الي اورشليم وعكف الافضل علي اصلاح البلاد واقام مرصدا بجوار المقطم ، فلما ثقلت وطأته علي الامر بأحكام الله امر بقتله فقتل سنة (٥١٥) فولي بدله عبد الله بن البطايحي ولقبه المأمون فصار اشد عليه من الافضل فقتله سنة (٥١٩) وسلبه

كان الامر بأحكام الله سيء السيرة مولعا باللهو لا يسمع بامرأة جميلة الا أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الي منزله له فمكن له عشرة من الباطنية فقتلوه وعمره اربع وثلاثون سنة

وكان له شعر من قوله .

اصبحت لا ارجو ولا اتقى

سوى الهي وله الفضل

جدي نبى وأمامى أباي

ومذهبي التوحيد والعدل

تولي بعده الحافظ لدين الله من سنة

(٥٢٤) الى (٥٤٤) وهو ابن عم الأمران

هذا لم يكن له ولد فاستوزر احمد بن الفضل
فاستقام أمر الحافظ

خلفه الظافر بأمر الله ابنه من سنة

(٥٤٤) الى (٥٤٩) وكان كثير اللهو واللعب

وكان نصير بن عباس الوزير من أخص

ندمائهم فنقول للناس في علاقتهما أقوالاً

كثيرة فاستدعى الوزير عباس ابنه نصيراً

وأطعمه علي ما يقوله الناس وأغراه بقتل

الظافر ليحجوه منه ما يتحدث به الناس فقتله

سنة (٥٤٩) ولأجل أن يخني الوزير جريمته

عزى قتله لآخره الظافر جبريل ويوسف

وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الظافر وهو أبو القاسم

عيسى ولم يكن له إلا خمس سنين فأجلسه

علي سرير الملك وبأمره الناس بالخلافة

ولقب بالفائز بالله

فأنفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم

يرق ذلك في أعين نساء القصر فكتبن

إلى طلائع بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلن

إليه بشعورهن طي الكتاب يستغفن به

من عباس ومظالمه ويطلبن إليه القدوم

إلى القاهرة ليسلمن الأمور إليه فسار طلائع

ابن زريك في جنوده قاصداً القاهرة فهرب

الوزير عباس بأمواله وأهله إلى الشام فلقية

الأفرنج فقتلوه وغنموا معه

أما زريك فتولي الوزارة في القاهرة

وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٥) تولى الخليفة الفائز

بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه إلى

منتها الضعف حتى أنها كانت تدفع

للمصليين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو مصر

ثم إن الوزير طلائع بن زريك هم

باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة فهاه

أصحابه قائلين لا يمكن عباس أحزم منك

إذ كان يولي الصغار ليمخلو له الجو ، فاختار

طلايع أبا محمد عبد الله بن يوسف بن

الحافظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد

لدين الله وزوجه ابنته . واستبد الوزير

بالأمر وشنت شمل الأعيان في البلاد

ليأمن شرهم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسواهم وكان من الناقين عليه عمة العاضد

فأغرت به بعض الرجال فوقفوا له في دهليز

القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتى

جرحوه جراحا بالغة فحمل الي قصره وأرسل
الي العاضد يعاتبه علي ما حدث ويلقي عليه
تبعته مع ماله من اليد في توليته الخلافة .
فأرسل اليه العاضد يؤكد له بأنه لم يكن
الامر بما حصل وليس له به علم وأظهر له
شديد الاسف علي ما كان فأرسل اليه الوزير
يقول ان كنت بريئاً مما جرى فأرسل الي
حمتك لا نتقم منها فأرسلها اليه فقتلها ثم
مات هو أيضاً بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦)
وكان شجاعاً جواداً كريماً فاضلاً ، شديد
المغالاة في التشيع صنف كتاباً سماه الاعتماد
في الرد علي أهل العناد وهو يتضمن امامة
علي بن أبي طالب والكلام علي الاحاديث
الواردة في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد مذهبه:
ياأمة سلكت ضلالاً بينا

حتي استوى اقرارها وجمودها
ملتم الي ان المعاصي لم يكن

الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم

منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلأن يكون الهنا

ينهي عن الفحشاء ثم يريدها
مات الوزير طلائع بن زريك الملقب

بالمالك الصالح فعهد بالوزارة من بعده لابنه
زريك الملقب بالمالك العادل
وكل الملك الصالح قد عين أحد
رجالہ واسمه شاور أعمال الصميد فأحسن
السيرة وأخذ بالحزم في الامور حتي اجتمعت
القلوب علي حبه فلما رأى الملك الصالح ذلك
عزم علي عزله ولكنه خاف من عاقبة
الاقدام علي هذا الامر فتركه علي عمله .
فلما تولى الوزارة ابنه الملك العادل أغراه
بعضهم بعزله فعزله فلما وصل اليه الرسول
بكتابه قبض عليه وسار بجنوده الي القاهرة
فهرب الملك العادل ولكن تمكن شاور من
القبض عليه وقتله سنة (٥٥٨)

ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة
العاضد ولقبه بأمر الجيوش

وكان صاحب الباب شخص يقال له
ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها

وساعده بعض مريديه فثار علي خصمه
في شهر رمضان من السنة المذكورة

واضطره لترك القاهرة والهرب الي الشام
ملتجئاً الي السلطان نور الدين محمد بن

زنگي . واستوزر العاضد ضرغاماً ولقبه
الملك المنصور

أما شاور فانه اخذ يحسن للسلطان

نور الدين فتح مصر ويكشف له عن وجوه
ضعفها، ولكن السلطان كان يخشي بأس
الافرنج في طريقه الى البلاد فيقدم
رجلا ويؤخر أخرى، وما زال به شاور
حتى رضي بان يرسل الى مصر جيشا تحت
قيادة قائده أسد الدين شيركوه. وكان مع
هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين (هو
يوسف صلاح الدين رأس الدولة الايوبية
ولكنه كان صغير السن. فسار هذا الجيش
حتى وصل الى مدينة بليس. فلما علم
الوزير درغام بقدوم جيش الشام أرسل
إخاه ناصر الدين بالجيش المصرية
فانهزم وعاد الى القاهرة واستمر أسد الدين
شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج
الوزير درغام من باب زويلة هاربا فقتلته
الناس بالسب والشتم حتى قرب من
مسجد السيدة نقيسة فامسكوه هناك
واحتجزوا رأسه وبموته عادت الوزارة الى
شاور. وقام أسد الدين شيركوه بمعسكره
خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور ولم يف بوعده
للسلطان نور الدين وأرسل يطلب الى
شيركوه العودة الى الشام فامتنع من أجابة
طلبه وأخذ يذكره بإيمانه لنور الدين فلم

يؤثر ذلك فيه. فلما رأى شيركوه هذه
الخيانة زحف على مديرة الشرقية فامتلكها
كلها. وعهد شاور الى الاتحاد مع الافرنج
على دفعه من مصر فلبى الافرنج هذه الدعوة
بكل ارتياح لتحقيق مطامعهم القديمة في
امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم
يستطيعوا أن ينالوا منه شيئا وكان السلطان
نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج
بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج
المقاتلون بمصر أن يرجعوا عن شيركوه
وترك هو أيضا مصر ورجع لمولاه فوجده
منتصرا على الافرنج فانضم اليه وافتتح
معه عدة حصون

ثم أن شيركوه أخذ يبحث السلطان
تور الدين علي فتح مصر وما زال به حتى
عينه لذلك سنة (٥١٣) فلما علم شاور بقدومه
استمد الافرنج فامدوه. اما شيركوه فما
زال ينتصر على كل من يقف في وجهه حتى
وصل الى أطفح منها عبر النيل الى البر
الغربي وامتولى على الجزيرة وكثير من بلاد
الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الى مصر
اتحدت مع جنود شاور وقصدها جميعا
الجزيرة فعاد شيركوه من الصعيد ولقيهم جميعا

وعزمهم ثم تقدم الى مصر السفلى منتصراً
حتى بلغ الاسكندرية وملكها وولاها
يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة
وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شيركوه
لمصالحتهم فسلم البلاد الي شاور وعاد الي
الشام

فازدادت مطامع الافرنج في مصر
فطلبوا من شاور أن يكون لهم قنصل بمصر
وان تكون مفاتيح أبواب القاهرة بأيديهم
وان يحمل اليهم جزية سنوية فقبل شاور
ذلك كله ولكن الافرنج كانوا قد استقدموا
جيشاً جراراً لا متلاك بمصر نهائياً. قدم
ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية
وحاصر بليس وافتتحها وذبح جميع من
فيها. وعزم جيش الافرنج علي التقدم
لفتح القاهرة. فكتب شاور يستنجد
بالسلطان نور الدين فأنجده بشيركوه فجاء
مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه
فالتحق مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل
دفع مليون دينار فانسحبوا فقابلهم شيركوه
وهو قادم من الشام في بليس فقاتلهم حتي
شردهم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد

فامر اليه قتل شاور فامر شيركوه ابن أخيه
صلاح يوسف بن أيوب وعز الدين حزدريك
بقتل شاور فترصد له بطريق لامام الشافعي
فقتله. فولى العاضد الوزارة لشيركوه ولقبه
بالمملك المنصور

لم يكد شيركوه يتم هذه الاعمال
حتى توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد الوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه
بالمملك الناصر قابت الجيوش الشامية
اعتباره وزيراً أصغر سنه فراضاهم بالعطايا
الجزيلة

ثم ظهر اصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخلافة جوهر الخصي حدثته نفسه
بخلع صلاح الدين فاتفق مع جماعة من
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج
يستقدمونهم وجعلوا الكتب في نعل حتي
لا يضبط بالطريق وسار الرسول حتي وصل
الي قرب بليس فاشتبه في أمره أحد
رجال صلاح الدين فقتله فلم يجد معه غير
ذلك النعل الجديد فشقه فوجد فيه تلك
الكتب فارسلها هي والرسول الي صلاح
الدين فعلم من مقابلة خطوطها أن كتبها
ووقف علي جليلة الامر فاغضي عن مؤمن
الخلافة مدة ثم أرسده من قتله

وكان من ساعد مؤمن الدولة كثير من
 زعماء الشيعة منهم العوريس وقاضي القضاة
 وعمارة اليمنى الشاعر الزبيدي وكان متولي
 كبرها (أي انه كان اكبر زعماء هذه الفتنة)
 فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم ولكنه
 ترقب الفرص الي أن اناه أخوه طوران شاه
 وحكي له ان عمارة امتدحه بقصيدة يغريه
 فيها بالمضي الي اليمن ويحمله علي الاستبداد
 به وعرض في تلك القصيدة بالمقام النبوي
 تعريضا يؤخذ عليه وهو قوله .
 فالخلق لنفسك ملكا لانضاف به
 الي سواك وأور النار في العلم
 هذا ابن تومرت قد كانت ولايته
 كما يقول الوري لحسا علي وضم
 وكان أول هذا الدين من رجل
 سعى الي أن يدعو سيد الامم
 فجمعهم صلاح الدين وشنقهم في يوم
 واحد واستعمل صلاح الدين علي القصر
 خصياله ابيض يقال له قراقوش
 غضبت الجنود المصرية وأكثرتهم
 من السودان لقتل مؤمن الدولة الخصي
 واجتمعوا خمسين الفا وقاتلوا جنود صلاح
 الدين بين القصر وكادوا ينتصرون
 عليهم لولا شجاعة طوران شاه اخي صلاح

الدين فاتهمزوا شر هزيمة ثم طلبوا الامان
 ولما استتب الأمر لصلاح الدين
 كتب اليه السلطان نور الدين بقطع الخطبة
 للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب
 اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر
 الي حين . فكتب اليه نور الدين بوجوب
 الاسراع في ذلك فلم تسمه مخالفته وكان
 قد قدم الي مصر عالم فارسي اسمه الامير
 العالم الخبشاني فلما رأى احجامهم وعدم
 تجاؤمهم خوفا من الفتنة قال لهم أنا ابتدىء
 بقطعها وأخطب للمستضيء العباسي . فلما
 كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٧)
 صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة
 المستضيء فلم ينكر عليه أحد . فأمر صلاح
 الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن
 يخطبوا باسم الخليفة العباسي . وكان الخليفة
 الفاطمي مرصفا فلم يعلم بما حصل أحد وبقي
 جاهلا بهذا الامر الي أن توفي في تلك السنة
 وبه انقضت الدولة الفاطمية سنة (٥٦٤)
 فطم اليه وله وبه يفتن فطنا
 وفطنة وفطنة حدت وفهم وادرك فهو
 فاطن وفطين . و (فطنه بالامر) فهمه
 فظ الرجل يفظ فظا كان
 فظا . و (الفظ) الغليظ السيء الخلق

﴿ فطَم ﴾ بالامر يَفْطَم فطماها له
وغلبه . و (فطَعَ الامرُ يَفْطَعُ فطاعة)
اشتدت شناعته . و (استفطع الامر)
وجده فظيما

﴿ فتل ﴾ الرجل يَفْعَل فعلا عمل
و (افعل) مطاوعة : و (افعله) زوره .
و (الفَعَال) الكرم . و (الفَعْل) لحدث
جمعه افعال وجمع الجمع افاعيل

﴿ الفعل في النحو ﴾ هو ما يدل على
معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو
قرأ . وهو ثلاثة اقسام ماض وهو مادل
على حدث مضي نحو قرأ ، ومضارع وهو
مادل على حدوث شيء في زمن التكلم
أو بعده نحو يقرأ ، وأمر وهو ما يدل على
الطلب نحو اقرأ

قلنا أن المضارع صالح للحال
والاستقبال . وتقول انه يعينه الحال لام
التوكيد وما النافية نحو : اتي ليحزنني ان
تذهبوا به . وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا . ويعينه للاستقبال السين وسوف
ون وان وإن . نحو سيصلي نارا . سوف
يرى . لن تراني . و أن تصوموا خير لكم
وإن يفرقا بين الله كلا من سعتة . وعلامته
أن يصح وقوعه بعد لم كالم يقرأ ، ولا بد

أن يبدأ بحرف من أحرف (أنيت)
وعلامة الامر أن يقبل نون التوكيد
مع دلالة علي الطلب

(الفعل الجامد والمتصرف) ينقسم
الفعل الي جامد ومتصرف . فلجامد
ما يلزم صورة واحدة ، والمتصرف ما ليس
كذلك . الأول اما ان يكون ملازما
للمضي نحو عسي وليس ، أو للأمرية نحو
هب وتعلم . والثاني اما أن يكون تام
التصرف وهو ما تأتي منه الافعال الثلاثة
مثل نصر ودحرج ، أو ناقص وهو ما لم
تأت منه الافعال الثلاثة كزال وبرح
فيقال ما زال وما برح يفعل ، ولم يزل
ولم يبرح يفعل كذا ولكنك لا تستطيع
ان تصوغ منه الامر

(الفعل صحيح ومعتل) ينقسم الفعل
الي صحيح ومعتل فالصحيح ما خلصت
اصوله من حروف العلة وهي الواو والالف
والياء والمعتل ما كان أحد أصوله حرف
علة

والصحيح يكون :

(أولا) سالما وهو ما خلا من الهمز

والتضعيف كنصر وضرب

(ثانيا) مهموزا وهو ما كان أحده

اصوله همزة كأمن وسأل وقرأ

(ثالثاً) مضعفاً وهو ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد كمدّ وفر
والمعتل يكون :

(اولاً) مثلاً وهو ما اعتلت فاؤه

كوعد ويسر

(ثانياً) أجوف وهو ما اعتلت عينه

كقام وباع

(ثالثاً) ناقصاً وهو ما اعتلت لامه

كدعا ورمي

(رابعاً) لفيفاً مفروقاً وهو ما اعتلت

فاؤه ولامه كوفي

(خامساً) لفيفاً مقروناً وهو ما اعتلت

عينه ولامه كطوى ونوى

(الفعل التام والناقص) ينقسم الفعل

الي تام وناقص . فالتام ما تم به وبمرفوعه

جملة (كقام صالح) والناقص ما لا تم الجملة

معه الا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفوراً

رحمنا . ويسمى المرفوع اسماً له والمنصوب

خبراً له

والافعال الناقصة كان واخواتها

وهي :

اصبح واضحي وظل وامسي وبات

وهذه تنفيذ التوقيت بزمن مخصوص نحو

اصبح البرد شديداً

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة

نحو : وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت

حياً

وصار وتفيد التحول نحو صار الماء

جليداً

وبرح وانفك وزال وقيء وتفيد

الاستمرار نحو : ما برحت الرياح عاصفة

وليس وتفيد النفي نحو : ليست السماء

مصحية

وكاد وكرب واوشك وتفيد المقاربة

نحو : كاد الشتاء ينقضي

وعسي وحرى واخولق وتفيد الرجاء

مثل : عسي الله أن يأتي بالفتح

وشرع وأنشأ وطلق وجعل وعلّق

واخذ وقام واقبل وهب . وتفيد الشروع

مثل : شرع الزراع يحصد

ومثل هذه الافعال ما تصرف منها

مثل كن مجتهداً

ويشترط في دام تقدم ما المصدرية

الظرفية وفي أفعال الاستمرار تقدم نفي

أو نهي . فتقول ما زال زيد مجتهداً أو لا زال

مجتهداً وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقروناً بأن

وجوبا في حرى واخولق ومجردا منها في
أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيها
عدا ذلك. لكن الكثير التجرد منها في كاد
وكرب والاقتران بها في عسي واوشك

لم يرد لدام وليس وكرب وحرى
واخولق وأنشأ وخلق وأخذ غير الماضي
ولا لأفعال الاستمرار وكاد وأوشك
وظفقت وجعل غير الماضي والمضارع

ويكثر حذف الـ في مع قـ في القسم
نحو تالله تفتأ تذكر يوسف

وقد تجيء هذه الأفعال كان وأصبح
واضح وظل وامسى وبات ودام وصار

وبرح وانفك تأمة فيكتفي برفعها عن
الظهر ويعرب فاعلا نحو وان كان ذو عسرة

فظفرة الى ميسرة. فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون. وكذا عسي وأخولق

واوشك الا ان فاعلها لا يكون الا أن
والمضارع نحو: وعسي ان تكرهوا شيئا وهو

خير لكم واخولق ان تفهموا وأوشك ان
تكافأوا

وتختص كان بخصائص وهي :

(اولا) بورودها زائدة بين جزأى

الجملة فلا تعمل نحو ما كان اشجع عليا ونحو
لم يوجد كان افصح منه

(ثانيا) يجوز حذف نون مضارعها
المجزوم بالسكون نحو : ولم أك بغيا، بشرط

أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل . فلا
يصح الحذف في نحو لم يكن الله ليغفر لهم ،

ولا في نحو ان يكنه فلم تسلط عليه
(ثالثا) ويجوز حذفها وحدها أو مع

أحد معدولها او معهما معا
فالاول نحو اما انت جالسا جلست

الاصل جلست لأن كنت جالسا
حذفت كان بعد أن المصدرية وعوض

عنها ما وانفصل الضمير . ونحو قوله :
أبا خراشة أما انت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع
والثاني مثل : الناس مجزون بأعمالهم

ان خيرا فخير وان شرا فشر أى ان كان
عملهم خيرا فجزاؤهم خير . وروى ان خير

فخيرا أى ان كان في عملهم خير فيجزون
خيرا

والثالث مثل : افعل هذا اما لا أى
ان كنت لا تفعل غيره حذفت كان بعد ان

الشرطية وعوض عنها ما
(الفعل اللازم والمتعدي) ينقسم

الفعل الى لازم ومتعد فاللازم ما لا ينصب
المفعول به كخرج وفرح والمتعدي ما ينصبه

وهو أربعة أقسام

قسم ينصب مفعولا واحدا وهو كثير

ككتب محمد الدرس

وقسم ينصب مفعولين ليس أصاحما

مبتدأ وخبرا كأعطي وسأل نحو: أعطيت

المعلم كتابا

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر وهو وخال وحسب وزعم وجعل

وعد وحجواهب وتفيد الرجحان

ورأى وعلم ووجد والفي ودرى وتعلم

وتفيد اليقين

وصيرورد وترك وتخذ واتخذ وجعل

ووهب وتفيد التحول نحو ظننت الخبر

صادقا ورأيت الله أكبر كل شيء وصبرت

الدهن شمعا

وقد يرد علم بمعنى عرف: وظن

بمعنى اتهم، وحجا بمعنى قصد، ورأى

بمعنى أبصر وبمعنى ذهب الي الشيء

فتعدي لواحد نحو: والله واخرجكم من

بطون أمهاتهم لاتعلمون شيئا. وما هو علي

الغيب بضمين وحجوت يبت الله ورأيت

الهملال. ورأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء

الورد

وخبرها نحو: يحسبون أنهم يحسنون صنعا

ونحو:

وقد زعمت اني تغيرت بعدا

ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

واذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط

بينهما جاز الاعمال والالغاء والالغاء هو ابطال

العمل لفظا ومحلا نحو محمد عالم أظن. ومحمد

تعملون شجاع

واذا ولي الفعل استفهام أو لام ابتداء

أو ما أو ان أولا النافيات وحب تعليقه

عن العمل والتعليق ابطال العمل لفظا لا

محلا نحو: وان أدري أقرب أم بعيد ما

توعدون. ولقد علموا آمن اشتراه ماله

في الآخرة من خلاق

ولقد علمت لتأتين مني

ان المنايا لاتطيش سهامها

لقد علمت ماهؤلاء ينطقون علمت

ان زيدا عالم. حسبت والله لازيد في الدار

ولا عمرو

والالغاء والتعليق لا يكونان في افعال

التحويل ولا في هب وتعلم. وقسم ينصب

ثلاثة مفاعيل وهو: أرى واعلم وانبا ونبا

واخبر وخبر وحدث نحو: يريهم الله

أعمالهم حسرات عليهم

وقد يسد مسد المفعولين أن واسمها

والفعل يكون لازماً :

(١) اذا كان من باب كَرُم

كشُرِف وحسن وجُمِل

(٢) أو كان من باب فَرِح ودل علي

لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو
خلو أو امتلاء كحَمِرَ وتَحَمَّشَ وَغَيِدَ
وَطَرِبَ وحزن وصدى وشَبِعَ

(٣) أو كان مطاوعاً للمتعدي لواحد

ككسرت الحجر فانكسر . ودحرجته
فتدحرج . والمطاوعة قبول اثر الفعل

(٤) أو كان علي وزن افْعَلَّ

كاقشُر أو افعنل كاحرجم

(٥) أو كان محمولاً الي فَعُل في المدح

والذم كفُتِّم الرجل

ويكون متعدياً

(١) اذا دخلت عليه همزة التعدية

نحو : الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل
عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى
للناس وانزل الفرقان

(٢) أو ضعف ثانيه نحو نَزَلَ عليك

الكتاب

(٣) او دل علي مفاعلة نحو جالست

العلماء

(٤) أو كان علي وزن استفعل نحو :

استخرجت المال

(٥) أو سقط معه الجار ولا يطرد

الا مع أن وان نحو : شهد الله انه لا اله
الا هو . او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
(الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

ينقسم الفعل الي مبني للمعلوم ومبني
للمجهول فلاول ما ذكر معه فاعله كقطع
محمود الغصن . والثاني ما حذف فاعله
وانيب عنه غيره كقطع الغصن

ويجب عند البناء للمجهول تغيير
صورة الفعل فان كان ماضياً كسر ما قبل آخره
وضم كل متحرك قبله كحَفِظَ الكتاب
وتُعَلِّم الحساب واستُخْرِج المعدن

وان كان مضارعاً ضم اوله وفتح ما
قبل آخره كيُقطع الغصن ويتعلم الحساب
ويستخرج المعدن

فان كان ما قبل آخر الماضي الفاعل كقال
واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل
واختير . وان كان ما قبل آخر المضارع مدياً
كيقول ويبيع قلب الفاعل كيقال ويبيع

يصح في نحو قال وباع قول وبوع
وورد في اللغة افعال ملازمة للبناء للمجهول
منها جُن فلان وبُهِت الذي كفر وُطِّل

دمه اى اهدر واولم باللهو وعنى بالامر
اى اعتنى به ورزى علينا اى تكبر وصم
زيد وزكم ووعلك وفلج وسقط في يده
اى ندم ورهصت الدابة اى اصاب حافرها
ونفست المرأة ونتجت الناقة وغم الهلال
واغبي علي زيد

وان كان ما قبل المضارع مبدأً كيقول
ويبيع قلب في المبني للمجهول كيقال ويبيع
والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا
اذا كان نائب الفعل مصدرًا وظرفًا أو
جارًا ومجرورًا كاحتفل احتفال عظيم
وذهب امام الامير وفرح به

(المؤكد من الفعل) ينقسم الفعل
الى مؤكد وغير مؤكد فالمؤكد ما لحقته
نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة نحو
ليسجنن وليكونن من الصاغرين . وغير
المؤكد ما لم تلحقه نحو يسجن ويكون

والماضي لا يؤكد مطلقا، واما المضارع
فيجب توكيده اذا كان جوابا لقسم ولم
مفصول من لامه بفواصل وكان مثبتا
مستقبلا نحو تالله لا كيدن اصنامكم ،
ويتنوع تأكيده اذا كان جوابا لقسم ولم
تنوفر فيه الشروط المذكورة نحو: واسوف
يطيئك ربك ، لا مكث هنا ، تالله لا

يذهب العرف ويجوز الامر ان في غير ذلك
نحو ليصبرن علي الاذى . ولا نحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون . هل تنصرن
اخاك او ليصبر . ولا نحسب . وهل تنصبر .
الا ان التوكيد في الطلب اكثر
ويجب ان يحذف من الفعل المؤكد

علامة الرفع حركة كانت او حرفا
(١) ثم ان كان مسنداً للامم الظاهر
او ضمير الواحد فتتح ما قبل النون سواء
كان الفعل صحيحاً او ناقصاً فنقول لينصرن
علي وليدعون وليرمين وليسعين

(٢) وان كان مسنداً لالف الاثنين
كسرت نون التوكيد بعد الالف فتقول
ليقصران وليدعوان وليرميان وليسعيان .
(٣) وان كان مسنداً لواو الجماعة ضم
ما قبل النون وحذف من الناقص آخره
مطلقا ، وحذفت ايضا واو الجماعة الا في
المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجانسة
لها فنقول لينصرن وليدعن وليرمين
وليسعون

(٤) وان كان مسنداً لياء المخاطبة
كسر ما قبل النون وحذف من الناقص
آخره مطلقا وحذفت أيضاً ياء المخاطبة الا
في المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجانسة

فَنَقُولُ لَنَنْصُرَنَّ وَلَنَدْعُنَّ وَلَنُتَرَمِّنَنَّ
وَلَنَسْتَمِينَ

(هـ) وان كان مسنداً لنون النسوة
زيدت الف بين النونين وكسرت نون
التوكيد فنقول لَيَنْصُرَنَّانِ وَلَيَدْعُونَانِ
وَلَيُتَرَمِّيانِ وَلَيَسْعِينانِ

والمضارع في ذلك الامر فنقول
انصُرَنَّ يا علي وادعُون وارمِين واسْعِين
وهلم جرا . وكل موضع وقعت فيه نون
التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة الابعة
الألف فلا تقع الا الثقيلة

(المبنى والمعرب من الافعال) الفعل
عند ما يدخل في جملة مفيدة لا يكون علي
حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يكون
آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل ويسمي
مبنيًا وعدم التغير يسمي بناء . ومنه ما يتغير
آخره بتغير العوامل . يسمي معرباً . والتغير
يسمي اعراباً . والعامل ما واجب كون آخر
الكلمة علي وجه مخصوص كأن ولم

وهذا العامل اما ان يكون لفظياً واما
ان يكون معنوياً فاللفظي كحروف الجر
والنواصب والجوازم والفعل والوصف .
والمعنوي كالابتدا في المبتدا ، والتجرد في
الفعل المضارع وليس في النحوعامل معنوي

غيرهما

(في المبنى من الافعال) المبنى من
الافعال هو الماضي والامر والمضارع المتصل
بنون التوكيد او نون الاناث

اما الماضي فبناؤه علي الفتح نحو : كتب
وكتبت . ويضم اذا اتصل بواو الجماعة نحو
كتبوا . ويسكن اذا اتصل بضمير رفع
متحرك نحو كتبتُ وكتبنا

وأما الامر فكضارعه المجزوم نحو
اسمع واسع وأسم وارتق واسمعا واسمعوا
واسمعي واسمعن

واما المضارع المتصلة به نون التوكيد
فبناؤه علي الفتح نحو : ليسجتن وليكونن
من الصاغرين . واما المتصلة به نون الاناث
فبناؤه علي السكون نحو والولدات يرضعن
أولادهن

(المعرب من الافعال) هو المضارع
الخالى من النونين وانواع اعرابه ثلاثة رفع
ونصب ويجزم

(نصب الفعل) الأصل في نصب
الفعل ان يكون بالفتحة وينوب عنها حذف
النون في الأمثلة الخمسة وهي : كل مضارع
اتصلت به الف اثنين او واو جماعة او ياء
مخاطبة كيكتبان ونكتبان ونكتبون

وتكتبين نحو: لن يتكلم حتى تصفوا

وهو ينصب اذا سبقه أحد الاحرف

الناصبه وهى أن ولن واذن وكي نحو وان

تصوموا خير لكم

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

اذن تبلغ المجد لكي تأسوا علي

ما فاتكم

وأن حرف مصدرى لخلوها مع ما بعدها

عمل المصدر ومثلها كي . ولن انفي الفعل

المستقبل . واذن للجواب والجزاء

وقد تنصب أن وهى محذوفة يجب

ذلك في خمسة مواضع

الاول بعد لام الجود وهى المسبوقه

بكون منفي نحو: ما كنت لاخلف الوعد

ولم تكن لتنقض العهد

الثاني بعد او التي بمعنى الى أو الا

نحو

لا تسهلن الصعب أو ادرك المني

فما انقادت الآمال الا لصابر

لا كافئته أو يهمل

الثالث بعد حتى التي بمعنى الى أو

لام التعليل نحو: كلوا واشربوا حتى

يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

الاسود . واحترس حتى تنجو

الرابع بعد فاء السببية المسبوقه بنفي

نحو لم يجد فيجد . أو يطلب ، والطلب

يشمل الامر والنهي والعرض والحض

والتمني والترجي والاستفهام نحو: جودوا

قد سودوا . لاتدن من الاسد قدسلم . ألا

تحل بذادينا فتكرم . هل كتبت لاختيك

فيحضر

ليت الكواكب تدنولي فانظما

عقود مدح فإرضي لكم كلعي

لعللي ابلغ الاسباب أسباب السموات

فاطلم . هل تصغي فاحذرك

فان حذفت الفاء بعد الطلب والسببية

مقصودة جزم الفعل نحو: جودوا تسودا

لاتدن من الاسد قدسلم ، وهم اجرا

الخامس بعد واو المعية المسبوقه بنفي

أو طلب علي ما تقدم في فاء السببية

نحو لم يأمرؤا بالخير وينسوا انفسهم .

لاتنه عن خلق وتأتي مثله

ويجوز حذف أن وانباتها بعد لام

التعليل نحو حضرت لأسمع أو لأن

اسمع مالم يقترن الفعل بلا والا تعين

اظهارها نحو لئلا يعلم أهل الكتاب

(جزم الفعل ومواضعه) الاصل في

الجزم ان يكون السبب وينوب عنه حذف
التون في الامثلة الخمسة وحذف حرف العلة
في الفعل المعتل الآخر نحو: لم يتكلم ولم
لم يصغوا ولم يرض. وهو يجوز اذا سبقه
أحد الادوات الجازمة وهي قسماً ، قسم
يجزم فعلاً واحداً وهو هذه الاحرف : لم
ولما ولام الامر ولا الناهية نحو: ألم نشرح
لك صدرك

أشوقا ولما يعض لي غير ليلة

فكيف اذا خب المطي بنا عشرًا

لينفق ذو سعة من سعته . لا تقنطوا
من رحمة الله

ولم لتفي حصول الفعل في الزمن الماضي
ولما مثلها غير أن النصب بها ينسحب على
زمن التكلم . ولأم الامر فجعل المضارع
مفيداً للطلب . ولا للنهي عن مضمون
ما بعدها

وقسم يجوز فعلين يسمى أولهما فعل
الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه وهما هذان
الحرفان ان واذا ، وهذه الاسماء : من
وما ومهما ومتى وأيان واين واني وحيثما
وكيفما وأي نحو: ان ترحم ترحم . اذا
ما اتقي تزق . من يعمل سواء يجز به وما

تفعلوا من خير يعلمه الله
ومهما يكن عند امرئ من خليقة
وأن خالها تخفي علي الناس تعلم
متى تتقن العمل تبلغ الأمل
أيان تؤمنك تأمن غيرنا واذا
لم تدرك الأمان منا لم تزل جذراً
اينا تكونوا يدرككم الموت . أي
تذهباً تخدماء ، وحيثما تنزلنا نكرماً ، كيفما
تكونوا يكن قرناؤكم . أي كتاب تقرأ
تستفد

وان واذا مجرد تعليق الجواب
بالشرط ، ومن للعاقل وما ومهما غيره ، ومتى
وايان الزمان ، واين واني وحيثما المكان ،
وكيفما الحال واني تصلح لجميع ما ذكر
والشرط والجواب يكرران مضارعين
وماضيين ومختلفين . ويجوز رفع جواب
الشرط نحو ان قت أقوم

واذا عطف على الجواب مضارع بالغاء
أو الواو نحو: وان تبدوا فاني أنفسم أو
تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر (أو فيغفر
أو فيغفر) لمن يشاء ويعذب من يشاء .
جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم على العطف
والنصب على تقدير أن والرفع على

الاستئناف

واذا عطف على الشرط نحو ان تزرنني فتخبرني (أو فتخبرني) بالأمر أكافئك جاز فيه وجهان الجزم على العطف والنصب على تقدير أن

واذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً بل كان جملة اسمية أو فعلاً دالاً على الطلب أو جامداً أو مقروناً بما أو لن أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء نحو: وان يمسك الله بخير فهو علي كل شيء قدير. ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربي أن يؤتين خيراً. فان توليتم فما سألتكم من أجر. وما فعلوا من خير فلن نكفروه. ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل. ان ختمتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

واذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق نحو: ان قام علي والله أقم. والله ان قام علي أقوم. فان تقدم عليهما ما يحتاج الي خبر صح ان يكون الجواب للسابق أو اللاحق نحو: اخوانك والله ان يمدحوك يصدقوا أو ليصدقن

وقد يحذف فعل الشرط بعد ان

المدغمة في لا نحو: تكلم بخير والا فاسكت ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب في المعنى نحو: أنت مجازف ان اقدمت. ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط ماضياً

وقد يجزم المضارع اذا كان جواباً للطلب نحو جودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وجزمه بشرط محذوف تقديره وان تجودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وشرط الجزم بعد النهي صحة المعنى بتقدير دخول ان قبل لا وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول ان محله. فلا جزم في نحو لا تدن من الاسد بأكلك. ونحو: أحسن الي لا أحسن اليك

(رفع الفعل ومواضعه) الاصل في رفع الفعل أن يكون بالضمه وينوب عنها النون في الامثلة الخمسة نحو: هو يشكلم وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم نحو الراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك البرية

(في الاعراب التقديرى للفعل) اذا كان الفعل معطلاً بالالف فلتعذر تحريرها

فَعْلٌ يُفَعِّلُ كدَحْرَج يدَحْرِج
ووسوس يوسوس

والمزيد قسمان مزيد الثلاثي ومزيد
الرباعي. فزيد الثلاثي اما ان تكون زيادته
بحرف واحد وله ثلاثة اوزان:

أَفْعَلٌ يُفَعِّلُ كأكرم يكرم وأحسن
يحسن

وفَعْلٌ يُفَعِّلُ كقدم يقدم وعظم
يعظم

وفاعل يفاعل كقاتل يقاتل وضارب
يضارب

واما ان تكون زيادته بحرفين وله
خمس اوزان :

انفعلَ ينفعل كانطلق ينطلق وانكسر
ينكسر

واففعلَ يفتعل كاجتمع يجتمع واقندر
يقندر

وافعلَ يَفْعَلُ كاحمر يحمروا بيض
يبيض

وتفاعل يتفاعل كشارك يشارك
وتسابق يتسابق

وتفعلُ ينفعلُ كتعلم يتعلم وتبصر
يتبصر

واما ان تكون بثلاثة احرف وله اربعة

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع والفتحة
عند النصب نحو يسعي ولن يسعي . واذا
كان معنلا بالواو او الياء فلاستنقال ضمه
تقدر علي آخره الضمة عند الرفع نحو نسعي
ويرتقي . وذلك طرداً لقواعد الاعراب
(المجرد والمزيد بن الفعل) الفعل

مجرد ومزيد فالجرد ما كانت جميع حروفه
اصلية . والمزيد ما زيد فيه حرف او اكثر
علي حروفه الاصلية

المجرد قسمان ثلاثي ورباعي . اما
الثلاثي فله ستة اوزان :

(الاول) فَعْلٌ يَفْعُلُ كنصر ينصر
وقتل يقتل

و (الثاني) فَعَلَ يَفْعِلُ كضرب
يضرب وجلس يجلس

و (الثالث) فَعَلَ يَفْعَلُ كفتح
يفتح ومنع يمنع

و (الرابع) فَعِلَ يَفْعَلُ كفرح يفرح
وعليم يعلم

و (الخامس) فَعُلَ يَفْعُلُ كسكر
يكرم وشرف يشرف

و (السادس) فَعِيلَ يَفْعِيلُ كحسب
يحسب ونعم ينعم

وأما الرباعي فله وزن واحد وهو :

أوزان

استفعل يستفعل كاستغفر يستغفر

واستخرج يستخرج

وافعول بفعول كاخشوشن يخشوشن

واغروق يغروق

وافعول بفعول كاجارذ يجلود واعلوط

يعلوط (يقال اجلود فلان أسرع في السير

واعلوط البعير ركه)

وافعال بفعال كاحمار يمار وابياض

يبياض (الفرق بين احمر واحمار ان في

الثاني نضا علي التدرج كأنه قال أحمر شيئاً

فشيئاً)

ومزبد الرباعي أما ان تكون زيادته

بحرف واحد وله وزن واحد وهو :

تفعّل يتفعّل كتدحرج يتدحرج

وتبعثر يتبعثر

وأما أن تكون زيادته بحرفين وله

وزنان :

افعال بفعول كاحرنجم يحرنجم وافرقع

يفرقع (احرنجمت الابل ازدحمت ،

وافرقعت انصرفت)

وافعلل بفعول كاطمان يطمن

واقشعر يقشعر

فالفعل باعتبار مادته اربعة انواع

ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ، وباعتبار

صورته اثنان وعشرون

يلحق بباب دحرج ستة أبواب وهي

أبواب . حوصل وجهور وييطر وشريف

وجلبب وسلقي ، بباب تدحرج ستة أخرى

وهي أبواب : تجورب وترهوك وتشيطان

وتسكن وتجلبب وتسلقي . وباب احرنجم

اثنان وهما بابا اقمنس واسلنقي فالملحقات

أربعة عشر وأبواب الفعل بها ستة وثلاثون

واعتبرت هذه الاربعة عشر بابا ملحقة

يدحرج وتدحرج واحرنجم لمساواتها لها في

المصدر

(فعل التعجب) من الافعال الجامدة

الملازمة للمضي فعلا التعجب ونعم وبئس

للمدح وللنم

(التعجب) التعجب له صيغتان وهما

ما أفله وأفعل به نحو ما أحسن

الصدق وأحسّن به . وانما يصاغان من

فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن

يكون ثلاثيا تاما مثبتا مبنيا للعلوم لم يجيء

الوصف منه علي أفعل كما رأيت فلا يتعجب

من نحو عسي ومات . ويتوصل للتعجب

مما لم يستوف الشروط بذكر مصدره

منصوبا بعد نحو ما أشد ومجرورا بعد نحو

أشدّ فتقول ماأشدّ احتراس العدو . وما أقوى كونه خائماً وما أكثر ان لا يضرب وأعظم بأن يغلب وأشدّ بسواد يومه ولا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ولا يكون نكرة . فلا يقال زيداً ماأحسن ولا ما أحسن رجلاً

أجاز بعض النحاة بناء التعجب من أفعل كأكرم ، ومن الملازم للنفي كما عاج بالدواء أى ما انتقم به ، ومن الملازم للبناء للمجهول كعنى بالامر أى اعتنى ومما وصفه على أفعل كسود

(نعم وبئس) نعم وبئس فعلان يستعملان لمذح الجنس وذمه والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس ويسمى ذلك الفرد بالخصوص بالمذح أو الذم ويجب في فاعلهما ان يكون مقترنا بال أو مضافاً لمقترن بها أو ضميراً مميّزاً بنكرة أو كلمة مانحو: نعم العبد . نعم فقبي الدار بئس للظالمين بدلاً . بئس ما اشتروا به انفسهم

وقد ينكر المخصوص بالمذح أو الذم بعد الفاعلي أو قبل الجملة نحو: نعم العبد صهيب . وهند بثست المرأة

ويستعمل كنعم وبئس حبذا ولا

حبذا نحو:

ألا حبذا عاذرى في الهوى

ولا حبذا العاذل الجاهل

ولك أن تنقل كل فعل ثنائي قابل

للتعجب الي باب كرم للدلالة على المدح والذم مع التعجب نحو طاب الرجل أصلاً وكبرت كلمة تخرج من أفواههم

(اسماء الافعال) هي الالفاظ التى

تدل على معاني الافعال ولا تقبل علاماتها وهي على ثلاثة أنواع: فعل ماض كيهيات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق . واسم فعل مضارع كوى بمعنى اتعجب، وأف بمعنى أنضجر . واسم فعل أمر كصه بمعنى اسكت وآمين بمعنى استجب

وتتقدم الي مرتجلة وهي ما وضعت

من أول امرها أسماء افعال كما مثل ، ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت اليه . والنقل اما عن جار ومجرور كملكك نفسك أى الزمها . واليك عنى أى تنح . أو عن ظرف كدونك الدرهم أى خذه . ومكانك أى اثبت . أو عن مصدر كرويد اخاك أى أمهله . وبتله الا كف أى أتركها

واسماء الافعال تكون بحالة واحدة

وفاز الثابتون

(في نائب الفاعل) هو اسم تقدمه
فعل مبني للمجهول أو شبهه (كاسم المفعول
والمنسوب نحو: أقرشي جده) وحل محل
الفاعل بعد حذفه نحو أكرم الرجل المحمود
فعله

وهو كالفاعل في أحكامه السابقة .
وهو في الأصل مفعول به . وقد يكون ظرفاً
أو مصدرًا أو جارًا ومجرورًا نحو سهرت
الليلة وكُتبت كتابة حسنة ونظر في
الامر

ويشترط في الظرف والمصدر أن يكونا
متصرفين مختصين فلا يصح نحو جلس
معك وعيد معاذ الله ولا جلس زمان
وسير سير

وإذا تعدد المفعول به أُنِيب الأول
نحو أعطي السائل درهماً ووجد الخبير صحيحاً
وأعلم السائل الامر واقعاً . وتسمى الجملة
المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة
فعلية

(اسم الفاعل) هو اسم مصوغ لمن وقع
منه الفعل أو قام به وهو من الثلاثي علي وزن
فاعل كناصر وظافر ومن . غيره علي وزن
مضارع

للواحد والاثنتين والجماعة سواء في التذكير
والتأنيث إلا إذا كان فيها كاف الخطاب
كملك واليك متصرف علي حسب هذه
الاحوال فتقول عليكَ وعليكَ وعليكما
وعليكم وعليكن

وكلم اسماعية إلا ما كان علي وزن فَعَال
كتنزّل وقتال فينقاس في كل فصل
ثلاثي متصرف

الفاعل هو اسم تقدمه فعل مبني
للمعلوم أو شبهه (كاسم الفاعل والصفة
المشبهة والمصدر) ودل علي من فعل الفعل
نحو فاز السابق فرسه ويكون ظاهراً أو ضميراً
مذكراً ومؤنثاً ، مفرداً ومثنى وجمعاً

فإذا كان مؤنثاً أنت فعله بناء ساكنة
في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول
المضارع نحو سافرت زينب وتسافر دعد
والشجرة أثمرت أو ثمر

ويجوز ترك التأنيث إن كان منفصلاً
عن الفعل أو ظاهراً مجازي التأنيث أو جمع
تكسير مطلقاً نحو: سافرت أو سافر اليوم
دعد وثمرت أو أثمر الشجرة وجاءت أو
جاء الغلمان أو الجوارى

وإذا كان مثنى أو جمعاً يكون الفعل
منه كما يكون مع المفرد نحو اقتلت طائفتان

(١) قَمِيلَ فَمَا دَلَّ عَلَيَّ حَزْنَ أَوْ فَرَحَ
كَفَرَحَ وَطَرِبَ وَأَثَرُ وَضَجَرُهُ وَثَنُهُ
فَعِيلَةٌ

(٢) وَأَفْعَلُ فَمَا دَلَّ عَلَيَّ عَيْبٍ أَوْ حَلِيَّةٍ
كَأَحْدَبٍ وَأَعْرَجَ وَأَحْوَرُهُ وَثَنُهُ قَعْلَاءُ

(٣) وَفَعْلَانُ فَمَا دَلَّ عَلَيَّ خُلُوءًا أَوْ امْتِلَاءً
كَهَدِيَّانٍ وَعَطْشَانٍ وَوُثْنُهُ فَعْلِيٌّ وَمِنْ
بَابِ كَرُمٍ عَلَيَّ وَزَنَ فَعِيلٌ كَشَرِيفٍ وَقَدْ
يَجِيءُ عَلَيَّ غَيْرُهُ كَشَهْمٍ وَحَسَنَ وَجْبَانٍ
وَشَجَاعَ وَضَلَبَ

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ وَزَنَهُ فَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ كَشَيْخٍ
وَاشِيبٍ وَطَيِّبٍ وَعَفِيفٍ

وَكُلُّ اسْمٍ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ لَمْ يَقْصِدْ
مِنْهُ الْحَدِيثَ يَعْطَى حَكْمَ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ
فِي الْعَمَلِ كَطَاهَرَ الْقَلْبِ وَمَتَدَلَّ الْقَامَةِ
وَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ

(عَمَلُ الصِّفَةِ الشَّبَهَةِ) تَعْمَلُ الصِّفَةُ
الْمَشَبَّهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ عَمَلُ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي
لِوَاحِدٍ . وَلَكِنْ فِي مَعْمُولِهَا سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً
أَوْ نَكْرَةً إِنْ تَرَفَعَهُ عَلَيَّ الْفَاعِلِيَّةُ أَوْ تَنْصِبُهُ
عَلَيَّ شَبَهَ الْمَفْعُولِيَّةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَعَلَيَّ
الْتِمِيزَ إِنْ كَانَ نَكْرَةً أَوْ تَجَرَّهُ عَلَيَّ الْإِضَافَةُ
سَوَاءٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتْ الصِّفَةُ مَعْرِفَةً أَوْ

مِمَّا مَضْمُونَةٌ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَنُطْلَقُ
وَمُنْتَقِمٌ . لَكِنْ تَقْلِبْ عَيْنَهُ هَمْزَةً إِنْ كَانَتْ
فِي الْمَاضِي الْفَاكِقَاتِمُ وَبَاطِعٌ مِنْ قَامَ وَبَاعَ
وَيَحْمِلُ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ الْمُتَعَدِّي
عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَايَعَةِ إِلَى فَعْعَالٍ وَمِفْعَالٍ
وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ وَفَعْلٍ كَشَرَّابٍ وَمَقُولٍ
وَعَفُورٍ وَعَلِيمٍ وَحَذِرٍ وَتَسَى صَيْغُ الْمُبَايَعَةِ
(عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ) يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ
عَمَلُ فَعْلِهِ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ
أَوْ مَحَلِّيٌّ بِأَلٍ نَحْوُ : هُوَ مُعْطِي كُلِّ ذِي حَقٍّ
حَقَّهُ . وَبَالِغُ أَمْرِهِ . وَالْوَاهِبُ الْخَيْرِ . وَإِضَافَتُهُ
لِلْفَاعِلِ مَمْتَنَّةٌ فَلَا يَقَالُ زَيْدٌ ضَارِبُ الْغُلَامِ
عَمْرًا . عَلَيَّ مَعْنَى ضَارِبٌ غُلَامَهُ عَمْرًا

وَشَرْطُ عَمَلِهِ أَنْ يَكُونَ صَلَةً لَالًا كَمَا
رَأَيْتُ أَوْ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ
وَمُسَبَّوقًا بِنَفِيٍّ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ أَوْ مَوْصُوفٍ
نَحْوُ : أَعَارَفْتُ أَخَاكَ قَدْرَ الْإِنْصَافِ . مَا
طَالِبٌ صَدِيقُكَ رَفَعَ الْخِلَافَ . الْحَقُّ قَاطِعٌ
سَيْفُهُ الْبَاطِلُ . أَرْكَنُ إِلَى عَمَلِ زَائِنٍ أَثَرُهُ
الْعَامِلُ

(الصِّفَةُ الْمَشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ) هُوَ
اسْمٌ مَصْنُوعٌ لِمَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ لَا عَلَيَّ وَجْهَهُ
الْحَدِيثُ . وَهُوَ مِنْ بَابِ فَرَحٍ الْإِلَازِمُ عَلَيَّ
ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ

نكرة غير انه يمنع مع الجران تكون
الصفة بأل ومعمولها خال من أل ومن
الاضافة الى المحلى بها نقول : زيد حسن
خلقه ، ورفيع قدر ابيه ، وهو الفصيح
لسانا ، العذب سحر بيان ، وهو القوى
القلب العظيم شدة البأس ولا تقول
الحسن خفه ، والعظيم شدة بأس ، بالجر
فيها

(اسم المفعول) هو اسم مصوغ لمن
وقم عليه الفعل ، وهو من الثلاثي علي وزن
مفعول كصور ومهزوم ومن غيره علي وزن
اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر ككرم
ومستخرج لكن تحذف منه واو المفعول
ان كان اجوف بعد نقل حركة العين
الي ما قبلها كصون ومقول وتبدل الضمة
التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كبيع
ومدين . ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم
الا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر
(عمل اسم المفعول) يعمل اسم
المفعول عمل فعله المنى للمجهول نحو :
أمسي اخوك صالحا . ما معطي صاحبك
شيئا . الارض محاط سطوحها بالهواء

وهو اسم كالفاعل في شروطه السابقة

المفعول به هو اسم دل علي

ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لاجله
صورة الفعل نحو : يحب الله المتقن عمله .
ويكون ظاهراً كما مثل ضميراً متصلاً نحو
ارشدني العلم وارشده ، ومنفصلاً نحو ما
ارشد الا اياه واياك وايانا

واذا نصب الفعل ضميرين وجب
فصل ثانيهما نحو ملكتك اياك ، والثوب
البسته اياك . الا اذا كان الاول اعرف
أو كانا للغيبة واختلف نوعهما فيجوز
الوصل والفصل فتقول الدرهم اعطيتكه
واعطيتك اياه ، وبنيت الدار لابنائي
وأسكنتهموها أو أسكنتهم اياها كما يجوز
الامران في خبر كان نحو : الصديق كمنته
أو كنت اياه

ويجوز تقديم المفعول به علي الفاعل
وتأخيره عنه فتقول بنى البيت ابراهيم وبنى
ابراهيم البيت ما لم يكن احدهما ضميراً
متصلاً أو محصوراً بأنما فيجب تقديمه نحو
قرأت الكتاب وانما فهم حسن نصفه .
واكرمني الامير . وانما اخذ الكتاب بكر
ويجب تقديم الفاعل عند الالتباس
نحو : ضرب اخي فتاك ، والمفعول اذا
عاد عليه ضمير في الفاعل نحو : سبني
الدار بانها

وتقديم المفعول به علي الفعل جائز
بمخلاف الفاعل وثانيه

ومن المفعول به المنصوب في تراكيب
الاغراء والتخدير والاختصاص والاشتغال
(الاغراء والتخدير) الاغراء تنبيه
المخاطب علي أمر محمود ليفعله نحو:
الاجتهاد ، الغزال . المروءة . النجدة
وهو منصوب بفعل محذوف أى الزم الاجتهاد
واطلب الغزال وافعل المروءة

والتخدير تنبيه المخاطب علي أمر
مكروه ليجتنبه نحو الكسل . الاسد
الاسد رأسك والسيف . اياك الكذب
اياك اياك التهمة : اياك والشر . وهو
أيضاً منصوب بفعل محذوف أى احذر
الكسل وخف الأسد وباعد رأسك من
السيف والسيف من رأسك واياك احذر
وباعد نفسك من الشر والشر منك

ولا يجوز في الاغراء والتخدير ذكر
العامل مع التكرار أو العطف ولا اياك
(الاختصاص) هو أن يذكّر اسم
ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو
نحن معاشر الانبياء لانورث ونحن العرب
نكرم الضيف . وهو منصوب بفعل محذوف
وجوباً أى اخص معاشر الانبياء واقصد

العرب . وقد يكون لمجرد الفخر أو الواضع
نحو علي أيها الكريم يعتمد واني أيها العبد
فقير الي عفوري . وأى واية هنا بينيان
علي الضم ، وينبعان لفظاً باسم مقرون بأل
(الاشتغال) هو أن يتقدم اسم
ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضمير بحيث
لو تفرغ له لنصبه نحو : كتابك قرأته
والدار سكنها وهو منصوب بفعل محذوف
يفسره المذكور أى قرأت كتابك وسكننا
الدار

ويجب في الاسم المشتغل عنه النصب
ان وقع بعد ما يختص بالفعل كادوات الشرط
والتحضيض نحو : ان الدينار وجدته
خذه . وهلا كتاباً تقرأه

ويجب فيه أن وقع بعد ما يختص
بالابتداء كاذاً للفجائية نحو : خرجت
فاذا العبد يضر به سيده . أو قبل ماله
الصدارة نحو : رئيسك ان قابلته فعضمه .
وأخوك هلاكته . والحديقة هل أصلحتها
والانفات ما أحسنه

وجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو
صديقك سامحه . أبشراً منا واحداً نتبعه
سعيد كرمت مثائله والاحسان تحققت منه
والجهد أحبه والكسول انفضه

﴿ المفعول المطلق ﴾ هو مصدر

يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيده أو لبيان نوعه أو عدده . نحو : كلم الله موسى تكليماً . فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . فدكنا دكة واحدة .

وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جذلاً . وصفته نحو اذكروا الله كثيراً ، والاشارة اليه كقال ذلك القول ، وضمره نحو : فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين . وما يدل علي نوعه كرجع القهقري . أو علي عدده كدقت الساعة مرتين ، أو علي آله كضربته سوطاً ولفظ كل أو بعض مضافين الى المصدر نحو : فلتعلموا كل الليل ، وتأثر بعض التأثر

وقد يحذف فعله نحو صبراً علي الشدائد . اتوانيا وقد جد قرناؤك . حمداً وشكراً لا كفرأ عجيباً لك . أنا ناصح لك صدقا

﴿ المفعول لأجله ﴾ هو اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو لا تقتلوا أولادكم خشية املاق وهو اما مجرد من أل والاضافة أو مقرون بأل أو مضاف

فان كان الاول فلاكثر نصبه نحو زينب المدينة اكراما للقدام ويجري علي

قلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصر يه ينتصر وان كان الثالث جاز فيه الأمران علي السواء نحو : تصدقت ابتغاء مرضاة الله أو لا ابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدراً قلبياً متحداً مع الفعل في الوقت والفاعل فان فقد شرط من هذه الشروط وجب جره بحرف الجر نحو : ذهب للمال وجلس للكتابة وسافر للعلم وحمدني لاشفائي عليه ﴿ المفعول فيه ﴾ هو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه نحو : سافر ليلاً ومشى ميلاً ويسمي الاول ظرف زمان والثاني ظرف مكان

كل أسماء الزمان صالحة للنصب علي الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان الا المبهمات كأسماء الجهات الست وهو فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وكأسماء المقادير نحو سار ميلاً أو فرسحاً أو يريدأ وكأسماء المكان الذي سبق شرحه في المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب بخلاف المختص كالدار والمسجد فلا ينصب علي الظرفية بل يجري بني قول جلست في

الدار وصليت في المسجد

وما يستعمل ظرفاً وغير ظرف من
اسماء الزمان او المكان يسمى متصرفاً نحو
يوم وليلة وميل وفرسخ اذ يقال يومك يوم
مبارك والميل ثلث الفرسخ والفرسخ ربع
البريد. وما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية
وشبهها وهو الجر بمن يسمى غير متصرف
نحو قط وعوض وبيننا وبيننا ونحو قبل
وبعد ولدن وعند

﴿المفعول ١٠﴾ هو أسم مسبوق
بواو بمعنى مع ويذكر لبيان ما فعل الفعل
بمقارنته كاترك المفتر والدهر. وانما يتعين
نصب الاسم علي أنه مفعول معه ذا لم
يصح عطفه علي ما قبله كاذهب والشارع
الجديد فان صح العطف جاز الامران كسار
الامير والجند او والجند وبتعين المطف
بعد ما لا يتأتى وقوعه الا من متعدّد كمتخاصم
زيد وعمر و (ماخوذ بتصرف في الترتيب
من الدروس النحوية للمدارس الاميرية)
﴿فسم ١١﴾ الاناء يفعمه فها ملاءة
وفعم الاناء يفعم امتلاء. و (فعم الاناء
وافعمه) ملاءة. و (افعم و عم الاناء) امتلاء
﴿ففي ١٢﴾ الافعي حية خبيثة جمعها
افاع. و (الافعوان) ذكر الافاعي

(انظر افعي حرف الالف ونعتان في

حرف الثاء)

﴿ففر ١٣﴾ فاة يفقر ويفقره فقرأ
فتمحه. ففقر فوه

(الفُقُور) لقب ملك الصين
كالتجاشي لقب ملك الحبشة

﴿فغمه ١٤﴾ الطبيب يفغمه فغماسد
خياشمه. و (افغم مكانه) ملاه بر يحه
﴿فتمأ ١٥﴾ المين يفقمأها قامها. و (فقا

الدمل) شقه

﴿فقد ١٦﴾ يفقده فقد او قدانا

غاب عنه وعدمه و (أفقد اياه). أعدبه اياه

و (تفقد الشيء) تهمده ومثله (افتقده)

﴿فقر ١٧﴾ يفقر فقارة فقر و (افقره)

جعلته فقيراً. و (الفقار) ما تنضد من

عظام الصلب من لدن الكاهل الي

العجب واحدها فقارة (انظر العمود

المقري في كلمة تشرح مادة شرح). و

(الفترة) من الشعر كالبيت من الشعر

و (المفقر) جمع فقر هلي غير قياس

كحسن ومحاسن

﴿مسألة الفقر ١٨﴾ الفقر من العلل

الاجتماعية الشديدة الانز علي كيان

الجماعات البشرية لانها تولد الجرائم

المختلفة والامراض المعدية وكل ما يشوه وجه المدنية الانسانية . وقد زادت مسألة الفقر شدة بتكامل النظام العملي في أوروبا وقيام الشركات الصناعية على مبدأ توزيع الاعمال واشتداد المزاخمة فيما بينها فأصبح الفقر نتيجة لازمة لذلك النظام المتقن في مجالات العمل والتصرف في تلك المدنية فان العامل الذي لا يجد له محلا في احدى الشركات الكبرى أصبح لا يستطيع أن يحصل قوت يومه بمجهوداته الذاتية مهما كانت براءته لانه لا يمكنه أن يجد المواد الأولية بالثمن الذي تجده به تلك الشركات الكبرى ، وان وجده فلا يستطيع تصريفه بالثمن الذي تصرفه هي به فتقع أعماله في الكساد ولا يحصل من وراء مجهوداته العظيمة ما يقيت به نفسه وأولاده هذه الحالة أ كثرت من عدد الفقراء العاطلين في تلك المدنية فاقنضت تلك المسألة الخطيرة ظهور المذاهب الاشتراكية المختلفة آخذة على عهدتها البحث في تخفيف ويلات الفقراء وحدثت لذلك رجة عظيمة في أوروبا اشتغلت بها الاقلام والعقول عشرات من السنين ولا تزال تشغل بها الي اليوم

« وقد وضع المفكرون نظمات كثيرة أوجبتها الحكومات على الشركات وهي أصحاب رؤوس الاموال لحماية العمال العاطلين من الوقوع في الفقر الخلل بحاجات الحياة اتقاء لما ينجم عنه من الحوادث الاجتماعية الخطيرة ، ولا يزال الاشتراكيون ومن نحائهم من المسترعين يبحثون في بلوع الغاية من هذه النظمات الحافظة للجمهور الاكبر من الامم من الوقوع في شرور العوز

فتأسست لذلك المستشفيات المجانية لمعالجة الفقراء والجمعيات الخيرية التي تقدم بالعمولة عند الحاجة فيما لو حدث لبعضهم بطالة أو عجز عن العمل لأي سبب من الاسباب ولكن كل ذلك لم يبلغ ما يحسن السكوت عليه ولا تزال مسألة الفقر من المسائل العويصة الحل

وقد رأى بعض الفلاسفة ان علة الفقر ترجع الى قلة محاصيل الارض ومن أحسن من كتب في هذا الباب العالم الاجتماعي (نوفيكو) مؤلف كتاب الاكاذيب المصطلح عليها في المدنية الحاضرة ونحن نشر رأيه زيادة في الفائدة قال :
« ان مسألة الفقر ككل المسائل

الاجتماعية شديدة الغموض . ويصعب
بسطها واضحة جلية

« من الناس من يعتبر الفقر أمراً طبيعياً
منه كمثل فيضانات الانهار واضطرابات
الزلازل ويظنون ان التفكير في ملامسته
يعادل التفكير في المستحيلات من جريان
الانهار لبنا أو انقلاب اثمار الاشجار خبزاً
» ومن الناس من ينكر وجود نتائج الفقر
نفسها ، ولقد كتبت في كتاب من مؤلفاتي
بأن تسعة أعشار سكان هذه الارض لا
يجدون ما يأكلونه متى جاعوا وهو الأمر
الحقيق بالاحصاء فاستهزأت بي غازته فرنسا
وأكد البارون ستنجل في أول جلسة من
جلسات المؤتمر بالهاي سنة ١٨٩٩ بأن
بلادنا تحتل مصاريف السلم المسلح بلا
أقل صعوبة . فلما عارضوه بقولهم ان
الاحصاءات الرسمية اثبتت بأن متوسط
دخل الرجل الالماني في اليوم هو ٢٧ سنتيماً
صاح واضطرب وسقط في يده

« وقد قلم الماني آخر في مؤتمر السلام
بنيويورك فصرح بأن مواطنيه لم يرزحوا
نحت اقبال التكاليف الحربية فلما قيل له
ان رعايا غليوم الثاني تتألف بيوت نصف
لهم من غرفة واحدة وان في برلين

٣٠٠٠ مسكن يبيت في كل حجرة منها
سنة أفراد اعترف بأنه وهو أستاذ لم يكن
يعلم هذه التفصيلات الحزينة وان الرجال
الذين يعيشون في النعيم لا يكادون
يدركون مقدار ما فيه الفقراء من العذاب
المستديم

« ان الفقر شيء لا يحتمل وهو بعد
المرض أشد أعداء النوع البشري ومهما
كانت بشرى رجال الدين للفقراء بمنازل
الآخرة فلن يصلوا الى تحبيب الفقر للناس
وان يصلوا أبداً لكف الناس عن البحث
في إصلاح أحوالهم المعيشية . لاسيما وان
الكنيسة التي فتحت أبواب الجنة للفقراء
لم تقفلها في وجوه الاغنياء فان للملوك امكنة
فيها أيضاً . اذا كان الامر كذلك فالاولي
بالانسان أن يعيش في هذه الحياة في راحة
وهناء ثم ينقلب في الأخرى الى النعيم المقيم
بدل ان يعيش هذه الحياة في شقاء وعذاب
﴿ الضلال الاشتراكي ﴾

(علي مسألة الفقر)

« اذا كان من الناس من لا يهتم بمسألة
الفقر ولا يعدها أمراً هاماً ويسعي في حلها
بالوعود الدينية فان من الناس من جعلها
نصب عينيه وأخذ يقتلها فحاصاً وتغذية

وللناس مذاهب شتى أكثرها غير وحيه
 « لقد انتشر في العالم رأى كاد يعم
 الهيئة الاجتماعية رهو ان الفقر مانشأ هذه
 النشأة السيئة الامن توزيع الثروة علي الناس
 » يقول اشياح هذا المذهب انه متى
 اخذت الثروة من ايدي المحتكرين لها
 وقسمت علي الناس تقسيما عادلا ذهب
 الفقر وحل محله الكفاف واصبح النوع
 الانساني علي احسن درجات الرفاهية الي
 ابد الآبدن

« ما حقنا بأن يهني بعضنا بعضاً بهذا
 الحل لو كان حقيقيا فان مصادرة املاك
 الأغنياء لاتعوز اكثر من بضعة دقائق
 يكتب فيها امر عال من الجمعيات التشريعية
 ويحصل بعد ذلك تنفيذها في شهر
 معدودة

« بعد هذا العمل لا يكون في الأرض
 فقر اصلا الي ابد الآبدن ، ويكون الناس
 في نعيم الأرض الي آخر ايامهم . ما اجل
 هذه البشرى

« ولكن الحال بغاية الأسف ليس
 علي ما يصفون ، فان الناس ليسوا بفقرء
 لأن بضعة رجال من اصحاب الملايين قد
 احتكروا الثروة ، ولكنهم فقراء لأن مقدار

المواد الغذائية التي تنتجها الارض ليس
 كافيا . وبما ان هذه الازمة الغذائية ناشئة
 من الوسط فيمكن أن يقال ان الفقر موجود
 لان النوع البشري لم يعد الارض للآن
 اعداداً يتفق مع مصلحته الحقيقية

« الفقر لا يندفع بواسطة تقسيم الثروة
 بين الناس لسببين بسيطين . (اولهما) ان
 المبلغ الذي يراد تقسيمه هو غير كاف لجميع
 الحاجات . وقد احصي ذلك الاحصائيون
 وذلك انه لو صودرت الارباح الفردية التي
 تزيد عن ١٠٠٠٠ فرنك وقسمت علي
 الناس الذين يقل ايرادهم عن هذا المبلغ
 شوهد انه لا يخص الواحد اكثر من ١٢
 في المائة من ايراده الحالي وبما أن الناس
 لا يصلون الي الدرجة المطلوبة لهم من الرفاهية
 وحسن الحال الا اذا كان لرجل منهم عشرة
 اضعاف ايراده الحالي علمنا أن مسألة الفقر
 لا تندفع بتقسيم الثروة الموجودة تقسيما عادلا
 « يصيح المسيو لابر يولا فائلا (احذفوا
 الفقر ، اعطوا العامل ثمرة شغلته كله ولكن
 ماذا يكون بعد هذا ربح رأس المال ؟)
 ليكن ماشاء ان يكون ، ذلك لا يعنيننا
 ولكن الذي علم بالاخصاء الرسمي انه لن
 يزيد من اجر العامل بعد هذا العمل الا

١٢ في المائة من ربحه الحالي وليس في ذلك محور للفقر . فان العامل الذي يكسب الآن فرنكيين ويشكو أشد الشكوى من الفاقة والعدم لن تتغير حاله اذا اعطي الأثنى عشر في المائة التي تخصه فأصبح يأخذ فرنكيين وربعا . فماذا عسي أن يحسن ربح الفرنك من حاله ؟

« اذا اريد حل المسألة من هذه الجهة لزم ان يزيد ربح العامل ١٠٠٠ في المائة لا ١٢ في المائة فقط

« أما السبب البسيط الثاني في ان مبدأ تقسيم المال ليس بسبب لأزالة الفقر فهو ناشئ من طبيعة الثروة ذاتها . فما اشد وهم من يتخيل ان ايراد الأغنياء كبراميل الدنانيد يستفي منها ولا تنفرغ

« مثال ذلك المسيو بيرمون . مورجان سيكون ايراده هذا العام ٨٣ مليوناً من الفرنكات فان صدر ايراده وقسم علي اخوانه الأمريكيين نال الواحد فرنكا واحداً في السنة ، ماذا عسي ان يعمل الفرنك في تحسين حال الأمة الأمريكية ؟

« ثم ان المسيو بيرمون . مورجان لن يكتسب في السنة التالية ٨٣ مليون فرنك أخرى لأن الأمة صادرت ايراده في العام

الأول ولم تبق له شيئاً وراه يكتفي باكتساب بضعة آلاف لحاجته الشخصية وما يصدق علي المسيو بيرمون مورجان يصدق علي جميع الأغنياء فان مصادرة أموالهم لا تفيد الامرة واحدة ولكن الحاجات الانسانية متجددة كل يوم فمن لها بسد خلتها كل حين ؟ ولو سلمنا جدلاً بهذه الفكرة الطفلية وهي فكرة ان مصادرة مال الأغنياء يغني البشرية فان ذلك لا يصدق الا علي زمان قصير ثم يرجع الحال لأصله وينشأ الفقر كما كان

« ولكن الغلظة السيئة التي نشين هذه النظرية هي خلط المتكلمين فيها بين الثروة والسكة (التقود) وليبان ذلك نقول : ماذا يعني قولهم للمسيو مورجان ٨٣ مليون فرنك من الايراد ؟ معناه ان المسيو مورجان ينزل الي السوق كل سنة اصنافاً تجارية يبلغ ثمنها ٤٢٠ مليوناً من الفرنكات يكسب ٨٣ مليوناً منها

« فاذا صودرت هذه الاصناف يكون أحد أمرين . وهما ان مشروعاته امانتستمر علي حالها واما ان تقف فاذا وقفت خسر الأمريكان تجارة بمبلغ ٤٢٠ مليون فرنك ونقص من ايرادهم ربحها . وان بقيت كان

الامر كما كان ولم يزد الامر يكان شيئا
جديداً فما اغنى الاشتراكيين في هذه
المسئلة

«يسأل المسيو لابرولا الذى نقلت
أقواله هنا قائلاً ماذا يكون حال أصحاب
رؤوس المال ان صودرت ارباحهم ؟ نقول
يكون حلهم أبسط حال . وهو انهم يقفلون
مصانعهم ومعاملهم ويتعون بذلك في أشد
حالات العدم والفرقة هم والعمال أيضاً العدم
وجدانهم ما يعلمون

«أن المسيو لابرولا ككل اخوانه
الاشتراكيين يتخيل أن الثروة العامة كنهر
يسيل بقوة طبيعية بدون عامل في ايجادها
ولكن باللاصف ابست الثروة كذلك
ولكنها نتيجة استحالات وسطية وأعمال
فكرية يقوم بها الانسان

«يتخيل أكثر الناس أن الثروة هي
عبارة عن قطع ذهبية متراكمة في صناديق
الاغنياء الحديدية ولما كانت ذات قيمة
معينة لا تزيد ولا تنقص يتوهمون أن
الثروة هي في هذه الحلة أيضاً لا تزيد ولا
تنقص

«ولكن الثروة مركبة من مجموع
المنحصولات الارضية المطروحة في الاسواق

العمومية وهذه المنحصولات يجب ان
تستخرج من الارض بدون انقطاع فإذا
فرضنا ونتج في هذا العام ١٢ ملياراً من
الكيلوغرامات من القطن وهو القدر
الكافي للمطالب البشرية في العام الواحد
فيجب ان تنتج الارض في السنة المقبلة
١٢ مليوناً أخرى لان الحاجات تتجدد
كل عام فإذا قسمنا هذه المحصولات
بالتساوى على الناس فلم نحصل المسألة تمام
الحل لانه يجب ان نتحصل على مثل
هذا المقدار في السنة المقبلة أيضاً

«ولكن اذا كانت القسمة في السنة
الماضية لم تكن عادلة وعلى ما يرضي الناس
أرضاء تاماً ووزعت بدون أقل شدة او قوة
فان منحصولات السنة المقبلة تقل وتظهر
الفاقة بأنها ثانياً

«سوء استغلال البشر للارض»
«ثبت لنا من الفصل المتقدم ان حالة
النوع البشرى سيئة جداً ، واننا فقراء
لان منحصولات الارض السنوية لا تنتج
لنا المقدار الكافي من الغذاء والملبس

«نمل هذا لأن الحكرة الارضية عاجزة
عن إعطائنا كل ما هو ضرورى لحياتنا أو
لأننا نمجهل كيفية استخراج ما يلزمنا منها

«فإذا كان الفرض الاول صحيحا فلا
دواء لفقرنا اذن، وعليه فيجب علينا ان
نرضي بما قسم لنا وان نعتبر الفقر كما نعتبر
الموت امراً لا محيص منه، فلا نمحرك
ساكننا ولا نتورضه علي غير طائل
ولكن من حسن حظ العاملين ان
الحقيقة ليست في هذا الفرض فليس في قدره
الارض ان تعطينا ما يوازي ايراد ١٠٠٠٠
فرنك سنوياً لكل منا فقط بل في وسعها
أن تعطينا عشرة أضعاف ذلك أيضاً فان
ينابيع الثروة في الارض كما قال الجغرافي
الشهير البزیه ركوز لاحد لها علي الاطلاق
«فان الفمح والقطن والسكر» وهي
المواد الثلاث التي ذكرتها آنفاً يمكن
استخراج اضعاف ما ينتج منها لدينا لان
في الارض ملايين من الفدادين تستطيع
اعطاءنا تلك المتحصلات ان زرعت
بدلاً من ان تبقى بوراً كما هي الآن
«لدينا الآن اراض نزرعها ونستغل
منها محصولات نافهة يمكن ان نستغل ثلاثة
أو أربعة أصناف ذلك المحصول منها اذا
عاملناها بالسداد الكيماوي وسرنا في زراعتها
علي طريقة اكثر انطباقاً علي العلم والفنون
الزراعية

«دع الزراعة جانباً واعلم أن في الارض
ثروات طائلة من كل نوع وبقادير لا تدخل
تحت احصاء وليست هذه الثروات لم تمس
بيد الانسان فقط للآن بل هي بمجولة
لديه أيضاً، بل هو لم يحسن للآن أن
يستعمل ما تحت يديه كما يجب وبطريقة
فعالة

«ان في جبال الورد وحدها معادن
بقادير كبيرة جداً لم يفكر أحد للآن في
استغلالها. وقل مثل ذلك في أفريقيا
وأمر يكا حتى يمكن ان يقال بدون مجازفة
بان الانسان من جهة المعادن والصنائع لم
يزل بعيداً عن استغلال بعض ما يمكن
استغلاله من خيرات الارض

«لا: أننا لسنا قراء من عدم وجود
الوسائل الحيوية لدينا، بل الانسانية تن
من الفاقة والعدم لعدم استغلالها الارض
علي الوجه الكافل لحاجاتها او بعبارة
أخرى لسوء ادارتها ما هو بين أيديها

«هذا هو سبب فقرها واقتارها واولكن
لماذا هي كذلك؟ هي كذلك جهلاً وضلالاً
وانه ليلوح لنا أن سيرتنا الحالية هي مواقة
لمصالحنا والحقيقة انها ليست كذلك فلو
سرنا حقيقة علي الاسلوب الذي ينطبق

عن مصلحتنا الحقيقية ولم يغرنّا خيال او فهم سيء زال الفقر من سطح الكرة الارضية

« ونحن اذا تأملنا في حقائق حالتنا الحاضرة رأينا ان الفاقة آتية الينا من طرق ثلاثة اصلية :

(اولا) المصائب الدنيوية

(ثانياً) الرذائل الخلقية

(ثالثاً) الاحوال الاجتماعية

« اما المصائب فهي اما شخصية او اجتماعية كالزلزل وثوران البراكين ونضوب المياه وحوادث الفيضانات تعتبر من الجوائح الاجتماعية التي تصيب الجماعات بفاقات غير منتظرة

« وأما المصائب للشخصية فهي الامراض او الحوادث الفجائية التي تختطف من وسط الاسرة الممتعة عائلتها الذي هو عماد سعادتها بعلمه وكده فتقع الاسرة بهتده في الفاقة

« والانسان عادة عاجز عن مكافحة المصائب الطبيعية فهو لا يستطيع أن يأمر الارض فلا تنزل ولا الرياح ان لا تحمل السحب الحصبية الى أمكنة بعيدة عنه . ولا يستطيع أيضاً أن يمنع الامراض

والحوادث الفجائية . ولكنه يستطيع أن يكافح كل هذه الجوائح بالمتحصلات الارضية بمعنى ان الانسانية لو اتبعت في أوقات صحتها الطرق القانونية فأدخرت من متحصلاتها قدراً يزيد عن حاجتها تستطيع بذلك أن تتجنب نتائج هذه المصائب الشخصية والاجتماعية فالمسألة والحالة هذه مسألة حسابية

« وان هذه المصائب مهما كانت فلاحية فيمكن أن تتقي بادخار ١٠ أو ٢٠ في المائة مما يزيد عن حاجة النوع البشري
« وعليه فيجب علينا أن ندخر نحو ٢٠ في المائة أو عشرة فقط مما نستغله من الارض لمساعدة المنكوبين ممن يصابون بمصائب اجتماعية أو شخصية او بمعنى آخر نستغل من الارض ٢٠ او ١٠ في المائة زيادة عما يلزمنا لمقابلة طوارئ الطبيعة بها عند الحاجة
« اما بالنسبة للرذائل فيمكننا أن نسلك عين هذا المسلك

« فلنفرض ان رجلاً له أسرة فجد واجتهد حتى جلب لها كل أسباب الهناء والرفاهية ثم قضى عليه نكد الحظ فتعاطى المسكر واتبع طريق اهوائه فقضى علي أسرته بالفاقة والعدم فالنتيجة هي كما انه لو حدث مرض

منعه علي العمل فتسبب عنه فقر أسرته بل الرذيلة في ذاتها مرض حقيقي يجب أن تعد في باب الامراض بحق

« وعليه فكافة نتائج الرذيلة هي عين مكافحة نتائج الامراض اي بادخار ذخيرة للمستقبل فلذا فرضنا ان عدد أهل الرذيلة في العالم لا يمكن ان يكون اقل من ١٠ في المائة فيكفي للسمع الباقين من المائة ان يكسبوا زيادة عما يكسبون لا أنفسهم عشراً زائداً ويكفي الرجل ان يكسب في عامة ١١٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠ ليكافح نتائج الصدق في نوعه البشري

« اذا تقرر هذا فان الفقر لا يمكن ان ينشب في الناس بوجه من الوجوه مادامنا نعمل بمجد وعنا علي ازالته ولكنه يأتي كما قلنا، وكررت مراراً من عدم احساننا السير في استغلال الارض

(دائرة معارف القرن العشرين) ان هذه النقطة الاخيرة من النقط الضعيفة في مقال الفيلسوف فان تكليف أهل الفضيلة بتفدية أسر أهل الرذيلة مع وجود هذه الحرية الشخصية في الارض يزيد أهل الرذيلة جرأة ويقويهم علي ارتكاب كل المنكرات ويزيد عددهم الي مالا

نهاية له وعليه فكان الواجب علي الفيلسوف ان ينصح اولاً بتحريم ام الخبائث والتمار والفسق وجميع ما ثبت انه مفسد للجسم والقلب ، فان حدث به ذلك أمر كان العذر فيه واضحاً ما دام خارجاً عن طرق المراقبة

اذا ثبت هذا قلنا ان الفيلسوف كاد يقع علي النظام الاسلامي بجملته ولو علمه لكان مسلماً حقاً . فان الاسلام يحتم علي الاغنياء تدارك مصائب الفقر والجوائح الطبيعية في الامسة حتى ان المسلم ليسأل ان بات شبمان وجاره جائنا وقد قال عليه الصلاة والسلام « ان اربعين داراً جار » وقد اوجب الاسلام الزكاة ايجاباً لارخصة فيه وحث علي الصدقة واوجد للامة تضامناً اخوياً مناسباً . ولكنه من جهة اخرى حرم جميع الخبائث والموبقات فكان في تشريعه الاجتماعي والاقتصادي احكم وابل من الاستاذ نوفيكو

فليمنظر المسلم الي حكمة دينه ومحاوله فلاسفة الارض وتهذيب مدنيهم هذه المادية بما لا يبعد بجانبه اصوله الاخيالا ولعمل جهده في نشر اصوله في الناس فانه الحياة الانسانية الصحيحة والكمال البشري

الذى ليس وراءه مرمى « ولتعلن نبأه بعد حين » ثم قال الفيلسوف:

مسألة الفقر لا تحل اذن كما رأينا بواسطة تقسيم الاموال كما يراه الاشتراكيون والذى نراه ان المسألة يجب أن تعرض على الطريقة العلمية هي:

«هل الكرة الارضية تعطينا من المواد ما يكفي اغذائنا وكسوتنا وسكننا بطريقة موافقة لنا اعني بابعاد كل اسباب الآلام؟

نقول بغاية الاسف ان مائة مليون لا يكفيها: يدلنا على ذلك انه مائة مليون من اصناف المنتهجات الارضية الا وهو لا يكفي لحاجتنا ويمكن ان يحكم الانسان بذلك لاول وهلة بدون برهان لان المنتهجات الارضية لو كانت تكفي اهلها لأصبحت بلائمن كماء البحر وحبصاء الصحراء

«ولكن مسألة الفقر لم تحل لدينا لأن بطريقة تقيّة مدعمة على اساس صحيح ولاجل ان تكون حائزة هذا الشرط يجب أن يحسب هذا المقدار المطلوب من القمح والرز واللحم والقطن الخ الحاجة جميع سكان الكرة الارضية ثم يجب ان يحسب ما ينتج منه ويؤسس على ذلك علم صحيح

على مقدار مالى الانسانى من الموارد ، ونرجو ان ذلك سيكون في يوم من الايام حيث تخرج الانسانى من هذا الدور الطفلي الفوضوى الذى نعيش فيه ، وسيكون لهذه المسائل حسابات مضبوطة تنشر في تواريخ دورية منتظمة . اما هنا فانا نكتفي باعطاء معلومات أولية في هذا الشأن ولكنها كافية في الدلالة بطريقة واضحة على المركز العام للحالة الحاضرة

«دلت الاحصاءات الاخيرة بأن محصول القمح صعد في سنة ١٩٠٦ الى ١٠٨٦ مليون هكتولتر في مجموع الكرة الارضية . وهذا القدر يساوى ٨٧ الف مليون كيلو غرام

«فان فرضنا أن ما يكفي الرجل من الغذاء في سنته هو ٢٠٠ كيلو غرام من القمح من كل اصناف الخبز فيكون المطلوب لنا ٣٠ الف مليون كيلو غرام . وعليه فان محصول القمح في الارض ينقص منه ثلث المطلوب للناس

«ولعل قائل يقول ان من الناس من يفتدى بالجوي دار والذرة والرز والموز الخ ونحن نوافق القائل على ذلك ولكن لا يشك أحد من الناس في ان سكان الارض لم

يفتتوا بالرز والذرة الخ عن القمح فإن الفلاح الإيطالي يكون سعيداً جداً إن لم يقصر غذاءه على البطاطس ومع ذلك فلنخضع لهذا الاعتراض ولنعتبر فقط المجتمع الأوروبي وحده الذي يعتبر القمح غذاءه الرئيسي . هذا المجتمع مكون من ٦٠٠ مليون نسمة تقريباً يلزمهم وحدهم ١٢٠ ألف مليون من الكيلوغرامات من القمح وانت تعلم أن مجموع القمح الذي يتحصل من الأرض كلها هو ٨٦ ألف مليون كيلو غرام فقط

وهناك مادة غذائية أخرى لنا دليها احصاءات مضبوطة وهي السكر

« هذه المادة ينتج منها سنوياً ١٢ ألف مليون من الكيلوغرامات فالرجل الذي تسمح له ثروته بأن يتعاطى من هذا الصنف القدر الذي يريده لا يستهلك أقل من ٥٠ كيلو غراماً في العام وعليه فيكون المطلوب لمجموع الإنسانية ٧٥ ألف مليون من الكيلو غرامات ولأجل المجتمع الأوروبي ٣٠ ألف مليون كيلو غرام فإذا اعتبرنا حاجة النوع البشري بأكمله كان الذي عندنا من السكر هو سدس المطلوب منه

« وقد دلل الاحصاء أن مجموع متحصلات القطن على سطح الكرة الأرضية كلها بلغ

٤ آلاف مليون كيلو غرام . فن سكان الكرة الأرضية ٥٠٠ مليون نسمة يلبسون البسة كاملة و ٧٥٠ مليون لا يلبسون إلا نصف البسة و ٥٠٠ مليون عراة الاجساد فيكون مجموع المطلوب للنوع البشري كله من القطن هو ٩ آلاف و ٥٠٠ مليون كيلو غرام « وإذا أضفنا إلى ذلك أن القطن ليس مقصوراً فقط على عمل الالبسة بل يدخل في أشياء أخرى كثيرة العدد علمنا مقدار ما ينقص النوع الانساني منه بما يفوق هذه النسبة . والذي يتحصل لنا منه لا يبلغ الثلث مما هو مطلوب

« فإذا عرضنا جميع المواد الأولية التي يحتاج إليها النوع البشري لوجدنا هذا النقص بعينه فيها جميعاً . وعليه فقد قال بعضهم بحق إن الناس في روسيا يعيشون الآن كما كان يعيش آباؤهم في عصر الحجر لأن استهلاك الحديد عند هؤلاء القوم لم يصل بعد إلا إلى مقادير ذئبة

« فقد دلل الاحصاء في سنة ١٨٩٩ على أن كل الماني يستهلك سنوياً من الحديد ١٢٨ كيلو غراماً بينما الروسي لا يستهلك في سنته إلا ٢٩ كيلو غراماً منه « وإذا اعتبرنا الأشياء التي تستعمل في

الزينة والزخرف وقسمناها علي حاحاة النوع
البشرى وجدنا النقص الذي شاهدناه في
الاشياء الاولى

« نعم أنه من الصعب جداً أن نحصي
كل المواد الاولى وكل اشياء الزينة وان
قسمها علي الافراد ترى هذا النقص الظاهر
فان الاحصاءات ليست تامة في هذه
الابواب ولكن لدينا معلومات تثبت لنا
مقدار سوء الحالة الاقتصادية في النوع
البشرى وهي الارقام التي أمكن الحصول
عليها من ابراد نزوات الامم مقدرة بالنقود
وهنا يجب أن نعرف معنى الاجرة

فان قيل لنا أن العامل يأخذ في اليوم خمسة
فرنكات أجرة علي عمله فيجب أن
نستورد الي ذهننا ما يوجد له ذلك المبلغ
من الخبز واللحم الخ وعليه فيجب أن
نعتبر مقدار المنافع الحقيقية التي يمكن
الحصول عليها من مبلغ معين

« اذا قرر ذلك فلنعمد الي أرقامنا
الاحصائية فنقول أن في الالف الماني مثلاً

٤٠١ يكسب الواحد منهم في المتوسط ٢٦٤
فرنكا في العام و٤٨٠ يكسب الواحد ٣٤٥
فرنكا في العام و٤٨٠ يكسب الواحد منهم
١١٢٠ فرنكا و١٣٠ يكسب الواحد

٣٤٨٦ فرنكا و١٣٠ في المائة من الاستراليين
يكسب الواحد منهم أقل من ١٢٦٦ فرنكا
في العام ويكسب الفلاح الممتع الروسي
من الروسية الوسطى ١١٥٠ فرنكا

« فاذا فرضنا أن عدد الاسرة خمسة
افراد (مع أن الاسرة الروسية يكثر فيها
الاولاد) نرى أنه يصيب الواحد منهم
٢٧٥ فرنكا في العام أو ٧٥ سنتياً في اليوم
هذا مع علمك أن الامم الاوروبية أغني من
الامم الاخرى فاذا تقول في الاسيويين
فقد حسب أن متوسط أيراد الهندي في
اليوم ٧ سنتيات أعني أن الرجل الذي
يحتاج لمبلغ سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك
لحفظ شخصه لا يكسب الا ٢٣١ فرنكا
فقط والحالة ليست أحسن من هذه في
الصين

« فاذا لم يصل ابراد الشخص الي عشرة
امثال ابراده الحالي فلا يمكن أن ينال
الانسان قوته الضروري علي حالة ترضيه
« ولقد تسمر الحال علي الفقير في
استنشاق الهواء وهو العنصر العام الذي
لا يباع بثمن، وذلك أنه يوجد هواء
وهواء، والفقراء مجبرون علي استنشاق أفسد
الهواء بداعي فقرهم وفاقهم. وأما الهواء

الطلق النقي فهو من حظ بعض الاغنياء
المترفين

« والماء هو من المواد الغذائية التي
يتحصل عليها بسهولة في كثير من البلاد
فان في أوزو والتي يبلغ مساحتها ٨٣ مليون
كيلومتراً مربعاً نجد فيها ١٢ مليوناً محرومة
منه للمرة وزجاجة الماء في كوجارى من
أستراليا الغربية تباع بسبعين سنتاً وفي
باكو علي شاطيء بحر قزوين الماء العذب
من صنوف الترف

« والحال علي هذا المنوال بالنسبة
للمسكن أيضاً فان الشعب الروسي يسكن
للآن في منازل ضيقة جداً ومسقة بالخلفاء
فلاجل أن يستبدل بهذه المنازل منازل
أخرى مبنية من الآجر ومسقة بالحديد
يحتاج الي ١٦ الف مليون فربك وهذا
التحول يعتبر حلاً لا يمكن تحقيقه في الاحوال
الحاضرة ويجب علي الروس أن يكتفوا
بهذه البيوت القبيحة أجيالاً عديدة أخرى
فقس فقس الرجل يفقس فقوساً
مات. (وقفس الطائر بيضه) كسرهما
وأخرج ما فيها

قط قط كلمة مركبة من الفاء
وقط (نظر قط)

فقع فقع لونه يفقع ويفقع فقوعاً
اشتدت صفته أو صفت . و (الفاقم)
الخالص الصفرة . و (الفُقَاع) هو
الشراب المعروف اليوم بالبيرة و (الفُقاعة)
واحدة الفقاقيع وهي نفاخت الماء

فقسم قسم الامر يفقسم فقامة عظم
ومثله تفاقم

فقيه فقيه الرجل يفقيه . وفقه يفقه
فقهاً وفقاهة علم وكان فقيهاً فهو فقيه وفقيه
و (فقهه) علمه . و (الفقيه) العلم
بالشيء وغلب علم الدين لشرفه

تاريخ الفقه الاسلامي فقهاء
في الاصطلاح الاسلامي هو علم يشمل
العبادات والمعاملات وهو بقسميه
مشمول في الكتاب الكريم والسنة النبوية
ولكنه فيها غير مرتب بحيث يأخذ الواحد
منه حاجته باقل تأمل بل كان يحتاج الى
معرفة أحكام الناسخ والمنسوخ والمطلق
والمقيد والعام والخاص وغير ذلك من
القيود التي لا بد منها للوقوف علي الباب منه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستخرج أقومه أحكام الفقه من القرآن
ويشرحها فيتلقنها الناس ويحفظونها
ويعملون بها ويعلمونها العامة فلما توفي

صلي الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر كان
يعمل بما رآه وسمعه منه و يسأل عما لم يصل
اليه عنه من حلول المسائل ممن يكون قد
سمع عنها شيئاً عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فإذا لم يوجد عن النبي شيء عمل برأيه
وسار هذه السنة عمر وعثمان وعلي . وكان
رجال من المسلمين في أثناء ذلك يعملون
علي جمع علم الفقه والالمام بأطرافه فمن
اشتهر بالفقه بعد الخلفاء الراشدين عبيد
الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وسلمان
الفارسي وابو الدرداء وابو موسى الاشعري
كلهم من الصحابة

ثم انتقل الفقه الى التابعين واشتهر
منهم في المدينة سعيد بن المسيب وسلمان بن
يسار والقاسم بن محمد وشالم بن عبد الله
ابن عمر وعبيد الله بن عتبة وابو سلمة بن
عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن
عثمان وابن شهاب وابو الزناد وزبيدة ومالك
ابن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي
سلمة وابن ابي ذئيب

ومن أهل مكة واليمن : علقمة
والاسود وعبيدة وشريح ومسروق والشعبي

وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث
العكلي والحكم بن عتيبة وحماد ابن أبي
سليمان وابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن
ابن صالح وابن المبارك

ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين
وجابر بن زيد وأبو الشعثاء واياس بن
معاوية وعثمان البقي وعبيد الله بن الحسن
وسوار القاضي

ومن أهل الشام : مكحول وسليمان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
وزيد بن جابر

ومن أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب
وعمر بن الحارث والايث بن سعد وعبد الله
ابن وهب وابي القاسم واشهب وابن عبد
الحكم واصبغ والمزني والبويطي وحرمة
والرييم ومن أهل بغداد وغيرهم أبو نور
واسحق راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام
وأبو جعفر الطبري

هؤلاء الأئمة المجتهدون الذين ملأوا
الصدر الاول علما ونورا فخذ الناس عنهم
ما احتاجوا اليه في العادات والمعاملات ولا
يزال لهم القدح المعلي في المسائل الفقهية
الي اليوم

(أهل الرأي وأهل الحديث) انقسم

المتكلمون في الفقه الى قسمين : أهل الحديث وأهل الرأي فصرف الاولون ببناء الاحكام علي الاحاديث النبوية والعمل بها بنير أعمال الرأي في أمور الدين والشرعية وعرف الاخيرون بأعمال الرأي في الاحكام وقياس بعضها علي بعض والتوقف عن قبول الحديث الا اذا كان متواتراً أى في درجة القرآن من جهة السند . وكان زعيم هذه الطائفة أبو حنيفة النعمان في الكوفة فاستقدمه المنصور الي بغداد واكرمه وعزز مذهبه فاضطر مالك بن أنس وهو زعيم أهل الحديث الي زيادة التمسك بمذهبه وانضم اليه انصاره من اهل الحجاز ومنهم الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم نبع فقهاء العراق علي مذهب أبي حنيفة ومنهم محمد والحسن وأبو يوسف وزفر بن هذيل والحسن بن زياد وابن سماعة وابو مطيع البلخي وعافية القاضي وغيرهم وسماوا بأهل الرأي والقياس لأن عنايتهم كانت مبذولة في تفصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وهم يقدمون القياس الجلي علي الاحاديث التي رواها آحاد ابي التي لم يروها الا واحد عن واحد

ونبع بعد مالك من أهل مذهبه محمد ابن ادريس الشافعي فرحل الي العراق وخالط أصحاب ابن حنيفة وأخذ عنهم ومزج طريقهم بطريقة أمامه فاختص بمذهب خالف فيه مالكا

ثم جاء بعده احمد بن حنبل من كبار المحدثين وقرأ أصحابه علي اصحاب الامام ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فلخصوا بمذهب آخر فوقف التقليد بالامصار عند هؤلاء الاربعة ولا يزالون هم أئمة المسلمين الي اليوم

﴿ فَكَرَ ﴾ في الشيء يفكر فكراً تأمل فيه ومثله (فَكَرَّ فِيهِ) . و (الفِكْرَى) الفكرة وهي اجتهاد الخاطر في الشيء ﴿ فَكَّ ﴾ الشيء يفككه فكافصله وأبان بعضه عن بعض ومثله (فَكَّكْه) و (افتكك الرهن) خلاصه . و (الفَكْ) اللّحْخِي وهما فكان (فَكَّاكَ الشيء وفكَّاكْه) مايفكك به

﴿ فَسِكَ ﴾ الرجل يفككه فككها وفككاهة كان مراخاضحوكا . و (فككه) أكل الفاكهة . و (فككوا) تمازحوا و (الفاكهائي) بائع الفاكهة وهي التمار كلها جمع فواكه . و (الفككاهة) المزاح

والدُّعابة . (والفُسْكَةُ) الضحوك . و
(الفكيهة) الفكاهة .

الفواكه ← الفواكه من الاغذية

اللطيفة ذات الخصائص الجلييلة على البنية
ناهيك انها الغذاء الوحيد للفرقة المعروفة

بشدة البأس وفرط القوة الجسدية . فهي

تحتوى على جميع الاصول المغذية التى

تحتاج اليها البنية . وقد نبغ جماعة في

أوروبا وأمريكا سموا انفسهم الفاكهانيين

لايتناولون في اغذيتهم غير الفاكهة وهم

يزعمون انهم على جانب عظيم من الصحة

الجسدية والقوة

وقد قسم العالم الفرنسي فونساغريف

الفواكه الى سبع رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال

والليمون والتمر هندی والاناناس والرمان

(٢) والفواكه المرّة كالشليك

والتوت الشوكي (الفرامبواز) والخواخ

(٣) والفواكه السكرية أى التى

تقلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز)

وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين

والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية أى التى

تحتوى على مواد دهنية كثيرة وهي مثل

الزيتون والجوز واللوز وجوز الكوكوا الخ

(٥) والفواكه المائية كالشمام

والبطيخ

(٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخواخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه

القابضة كالزعرور والسفرجل والغبيراء

قلت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية عقب ايرادها هذا التقسيم :

« جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية

في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها

ولكن لايجوز الافراط فيها »

وقال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب

الطبيعي

« والفواكه من أصح الاغذية لانها

تظهر لنا الدم ولها خواص جلييلة أخرى

وهي أصح ما تكون أن تنولت نيئة

ويجب أن يعتبر التفاح . والايريل

(فاكهة مائية حمراء توجد بالبلاد الجلييلة)

أفضل جميع الفواكه وقد يجهل الكثيرون

أن الفواكه تطفي العطش وتبرد الدم

المتهبج وتهدي ما ففعالات الاعصاب

وتنشط حركة التبرز الكسلانة . ويجهل

الا كثرون أيضاً ان الفواكه مغذية للأطفال

فيجب علي الذين لايجبون الفواكه أن يتعلموا اكلها فلايجوز ان تخلصوا منها اكلة من اكلات النهار

« الفواكه ترخي المريض بخفة .
وجميع الذين يعتبرون أنفسهم أصحاء في الظاهر يحملون في اجسادهم مواد مرضية والفواكه تذيب هذه المواد المرضية ، وتخرجها من اجسادهم . فهي أفضل الاغذية للانسان فننصح الناس اجمعين بتعاطيها »

الأفضل أن تؤكل الفواكه نيئة لأن الطبخ يضيع روائحها الشذية ومع ذلك فان المرضي يستفيدون منها وهي مطبوخة ما لا يستفيدونه وهي نيئة

(الخواص الدوائية للفواكه) جاء في كتاب الطب الطبيعي للدكتور (تيودور هاهن) ما ملخصه :

« يجب العناية الشديدة بتعاطي الفواكه لطرد الامراض الجنسية . فهي تنشط الوظائف الطبيعية للجسم وتشفى امراضه » ويمكن اعتبار البرتقال والتين والتمر الهندي من المطهرات للقناة الهضمية . أما البرقوق والقراصيا والتوت والبلح والنكتنا رين والمان والتوت الشوكي والفرامبواز

والاينوفيت والسفرجل والكمثرى والكرز البري والزعرور والسبوماك فهي قابضة ومعدنة للامساك

« وأما العنب والخوخ والشليك والمرتل والفرواري والاسود وبزر الشام فهي مدرة للبول
« واما الليمون والتفاح فهما مرطبان ومهدئان للمعدة

« واذا أخذت برتقالة صباحاً أحدثت ارخاء نافماً لحد أنها تحدث اللين فيجب اعتياد اخذ البرتقان لهذه الغاية والارمان فعل قابض ويمكن اخذه في ارتخاء الحلق . وقشره وجذره نافع جداً لطرد الديدان اذا أخذ علي شكل شاي وهو يفيد أيضاً في الدودة الوحيدة

« واذا شق التين كان من احسن الضمادات في الحروق والدمامل الصغيرة
« وعصير الشليك والليمون يفيد في حفر الاسنان . والتفاح يزيل الغثيان والقيء ولا سيما غثيان الحمل عند النساء . وهو يزيل في الحال الغثيان الذي يعتري الانسان من دخان التبغ

« وأما زيت جوز الكاكو فيقوم مقام زيت كبد الحوت وينفع المسلولين

وأما العنب والزبيب فهما مغذيان ولا يجوز
 ان يهملها مريض . والعلاج بالعنب مفيد
 جداً في احتقان الكبد والمعدة وتضخم
 الطحال والداء الخنازيري والسل الرئوي
 (العلاج بالفواكه) عرف الاقدمون
 خصائص الفواكه في شفاء الامراض
 فأشاروا بتعاطيها في العلل المختلفة وقد
 كتب في ذلك الطبيب الروماني المشهور
 (غاليان) . وقال الطبيب الطبيعي
 (غريبل)
 » قد اعترف الكيمائيون
 الفزيولوجيون وأصحاب نظرية الازوت
 بأن العلاج بالفواكه نافع جداً لتنشيط
 الوظائف الحيوية للانسان . فهي كافية
 كل الكفاية لبنائها وتكاملها وقد حصلنا
 على الدليل العملي على ذلك لاعلي الدليل
 النظري وحده من مشاهدة حالة أكلمة
 الفواكه
 ونحن هنا نلخص ماورد في كتاب
 الاستاذ (باز) للطب الطبيعي من اسماء
 الامراض ، والفواكه التي تناسب كلامها
 في العلاج فنقول :
 (الربو) وضيق النفس ولا سيما الربو
 الرطب يشفي احيانا بالعلاج بالعنب
 (انظر طريقة ذلك في كلمة عنب)
 (التهاب الخنجرة) والشعب وكثرة
 البصق تشفي بعلاج العنب وشرب مغلي
 التفاح والبلح والتين وشراب التوت
 والكرز والشليك وعصير الخيار
 (فساد الدم أو الخلوروز) اكل
 الكرز
 (الكوليرة) عصير الليمون يوضع في
 الماء الحار أو القهوة
 (بحة الصوت) تعالج بالعنب والتفاح
 المشوي المخلوط بالسكر
 (الصرع) يشرب له عصير الحصرم قدر
 فنجان في كوبه من الماء
 (الحمي والامراض الالتهابية) مغلي
 التفاح البارد ، والخل المخلوط بالتوت الشوكي
 (الفرامباز) مع الماء والليمونادة ولبن
 اللوز كل يومين
 (الحمي الصفراوية) والمنص الصفراوي
 يشفيه عصير الليمون ، يشرب في الماء الحار
 مع السكر أى الليمونادة الحارة والحقنة
 بالزيت
 (ورم الرحم وتصلب المبيضين) يعالج
 بأكل العنب
 (النقطة) كان العالم لينيه المشهور

متى شعر بنوبة النقطة أكل صفحة من الشليك فشفي في يومه التالي . وقد عالج نفسه بذلك في كل نوبة عدة سنين حتى شفي تماما

(البواسير) واضطرابات الهضم والتهاب الاغشية المخاطية للامعاء يعالج بأكل العنب والتفاح

(الهيبوخونداريا) وهو الوهم الذي يخيف الانسان من الامراض ويجعله دائم الاشتغال بنفسه يشفي بأكل رطل من الكرز صباحا وعشية عدة أسابيع

(المستريا) يعالج بشرب عصير الليمون في الماء والسكر علي هيئة ليمونادة (اليرقان) يعالج بالليمونادة وعصير الخيار والفواكه المشوية وخصوصا التفاح والعنب والبرتقال

(الامراض الجلدية) تشفي بتعاطي مغلي التفاح بكثرة واذا كان عند المريض حكة ينفعه العلاج بالعنب

(أمراض المخ) ينفعها العلاج بالعنب والتفاح

(أمراض القلب) يفيدها العلاج بالعنب واذا شعر الانسان بمخفقان يفيدته أن يتعاطي ملعقة من عصير الليمون وتنفعه

الليمونادة أيضاً

(أمراض العين) ينفعها العلاج بالعنب

(الضخامة) ينفعها أكل الشليك والكرز وشرب الليمون وتتجنب الاغذية الدسمة والجبن والاسماك واللبن والاعذية الدقيقة والاشربة الكحولية . ويفيدها كثرة الرياضة العضلية والمشروبات الباردة وقلة النوم

(قرص الحشرات) يفيدها أن يقطر عليها قطرات من عصير الليمون ويشرب الماء المعصور عليه الليمون بكثرة (الحصبة) يفيدها العلاج بالشليك (السعال العصبي) والسعال الديكي ينفعه العلاج بالعنب والاعذية الجافة والعسل

(السعال) الخانق ينفعه البرتقال (السعال المصحوب بالبصاق الدموي) ينفعه تعاطي عصير الليمون

(زراعة الفواكه) تعتبر زراعة الفواكه أحسن انواع الزراعات بعد الحبوب وقد أهملها المصريون علي كثرة أرباحها ولذلك تجلب الى مصر من الخارج مقادير كبيرة من الفاكهة مع أن

أرض مصر من أخصب أراضي العالم وهي
صالحة لانتاج احسن انواع الفواكه

فأينا ان نأتي هنا علي ما كتبه
السلامة النبائي احمد بك ندى في كتابه
(حسن الصناعة في علم الزراعة) فانه وفي
هذا الموضوع حقه، وانما نأتي بما كتبه علي
طوله لوجوب العناية بهذا الفن ولقلة المؤلفات
فيه تشييطا للناس علي استغلال هذا
النوع من خيرات الارض قال :

﴿ في أشجار الفاكه ﴾

لا ينبغي ان أشجار الفاكه هي التي
تتحصل منها الفاكه التي يستعملها الانسان
غذائه، وقبل شرح هذه الأشجار ينبغي
لنا أن نتكلم علي أرض الورش وعلي بستان
الفاكهة فنقول وبالله التوفيق :

﴿ الكلام علي أرض الورش ﴾

هي أرض تربي فيها أشجار الفاكه
حتى تصير صالحة لان تفرس في مكانها
الذي أعدها

للاجل انشاء ورش من أشجار الفاكه
ينبغي أن تنتخب له أرض خصبة غورها
في الاقل سبعون سنتيمتراً مكررة علي أرض
سفلي تبسح نفوذ الماء ليرشح منها بسهولة
وأيما كانت خصوبة الارض ينبغي

حرثها الي غور ٣ أو ٤ سنتيمتراً وأن يوضع
فيها مقدار كاف من السبلة المتخمرة ثم تقسم
الي مربعات لسهولة الخدمة

واذا كانت أرض الورش مشتملة علي
بعض قطع رملية أو جيرية فلا ينبغي أن
تزرع فيها الاشجار التي ثمارها ذوات عجم
كالخوخ والشمش والبرقوق فانها تجود فيها
أكثر من الأشجار التي ثمارها تحتوي علي
بزور صغيرة كالتمفاح والكمثرى والسفرجل
التي تطعم تحصل اما بالبزور الصغيرة واما
بالسلطانات فتتضد بزورها الصغيرة في فصل
الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في أشجار
الفاكات ثم بعد مضي سنة تنقل النباتات
الحديثة في مربع التطعيم ولا ضرر في قطع
جزء من الساق الحديثة اذا كانت حالة
الجذور تستدعي علي هذا العمل لان هذه
النباتات معدة كلها لان تطعم نحو قاعدتها
أو تهرط لتطعم نحو قوتها

وينبغي أن تنتخب النباتات الحديثة
القوية النموً للأشجار التي يلزم أن تكون
سوقها طويلة ومنفرسة في مربعات متسعة
شبيهة بمربعات النقل

والاشجار التي يلزم أن تطعم نحو قوتها
تقطع رؤوسها بعد ثقلها سنة أو سنتين

ومني غرست النباتات الحديثة في الارض وكانت معرضة لليبوسة استعملت لها الاغطية واذا كانت مندجحة عزقت في فصل الصيف ومني بلغت السوق الارتفاع والغلط الواقين ينبغي تقليمها ثم تطعيمها واذا كانت أرض الورش مندجحة طينية وأجرى التطعيم بالشق علي الاشجار ذوات الساق المرتفعة فان قطع رأسها يكون سبباً في تولد قروح عديدة علي الساق وذلك لان عصارة الجذور الوافرة لانجد لها منفذاً في رأس الشجرة فترشح من خلال القشرة ولاجل ازالة هذا العارض تنقل الاشجار في الارض قبل تطعيمها بسنة

وتسكاثر الاشجار ذوات العجم بواسطة التقليم أيضاً والبزير ذوات العجم تمضد ثم تزرع في فؤل الربيع علي مقنضي ماذ كرنه في اشجار الغابات ما عدا بزير اللوز فانه يترك منفذاً حتي يبالغ جذيره ٣ أو ٤ سنتيمترات وحينئذ يبذر خطوطاً في مربع العظم متباعداً بعضه عن بعض نصف متر وعند زرع هذا البزير يقطع نصف جذيره فيتم فرع محوره فينجد قتل النباتات الحديثة التي تتولد منه ولا كان جذر هذا الشجر لا ينفع الا قليلاً وكان الكثير منه

يطعم في سنة تكاثره بالبزير ويبقى سنتين في مكانه فاذا لم يجز الاهتمام الذي ذكرناه تستطيل الجذور كثيراً بدون أن تتفرع فلا يتحقق من نجاح هذه الاشجار الحديثة وبعد بذر البزور بسنة ينبغي أن تزرع النباتات الحديثة المتولدة منها في حوض الورش ثم تطعم متى اكتسبت نمواً كافياً ويجب علي المورش أن يجعل لكل مربع نمرة أو اسماً مخصوصاً يكتبه في دفتره وأن يكتب كل سنة في الدفتر المذكور عدد الصفوف التي طعمت ونوعها وأشجار الفاكه عديدة وبنيه ثمارها مختلفة وهاك ترتيبها

❖ القسم الاول ❖

(الاشجار التي ثمارها ذات بزور صغيرة)
شجر الكهنري ، شجر النفاح ، شجر السفرجل ، شجر البرتقان وغيره من الجنس البرتقاني ، شجر ايجل يصنع منه مربى
شجر الرمان ، شجر الجوافا ، شجر الخوخ ، شجر البرقوق ، شجر الكرز ، شجر المشمش ، شجر الالبه ، شجر اللوز

❖ القسم الثاني ❖

(الفاكه التي ثمارها ذات عجم)
شجر العناب ، شجر النبق ، شجر

الخطيط ، شجر الفستق ، شجر الاهليلج ،

﴿القسم الثالث﴾

(أشجار الفاكة ذات الثمار اللحمية)

(المحتوية علي النوى)

الزخيل ، الدوم ، شجر العنب ،
شجر التوت الشوكي ، شجر التين
البرشومي ، شجر الجميز ، شجر التين الشوكي
شجر الباباز شجر الموز

﴿القسم الخامس﴾

(اشجار الفاكة ذات الثمار الجوزية)

شجر الجوز وشجر البندق

﴿القسم السادس﴾

(أشجار الفاكة ذات الثمار المحتوية)

(علي بزور صغيرة غلفا صلبة)

شجرة المشملة ، شجر الجبوزا ، شجر

القشطة ، شجر التبلى

﴿القسم السابع﴾

(أشجار الفاكة ذات الثمار القرنية)

شجر الخرنوب شجر التمر هندي

وهذه الاشجار اما ان تزرع في أرض

الخضروات فيسمى ببستان الخضروات

والفاكة واما ان تزرع في أرض مخصوصة

فيسمى ببستان الفاكة واما في الارض

ذات سور معدة لزراعة العلف فيسمى

ببستان العلف والفاكة واما أرض
خالية السور تزرع فيها الحبوب وغيرها

فتسمى ببستان الحبوب والفاكة

فالبستان الذي تزرع فيه الخضروات

والفاكة معا لا فائدة فيه فان أشجار

الفاكة تضر بالخضروات بسبب ظلها

وكذا الخضروات تضر أشجار الفاكة

لانها تنهك الارض وتستدعي حرثها كثيراً

فلاحسن أن تفصل هاتان الزراعتان وان

تجعل أشجار الفاكة في أرض خاصة بها

أو في أرض العلف وأن يجعل بستان خاص

بالخضروات ولتسلكم هنا علي ببستان

الفاكة فنقول :

﴿الكلام لي ببستان الفاكة﴾

هذا البستان معد لان تتحصل منه

أحسن الفواكه وأن يكون مشتملا علي

أنواع واصناف منتخبة يتعاقب من نضجها

علي وجه بحيث يتيسر الاكل منها طول السنة

ولاجل الحصول علي هذه النتائج يلزم

أن يكون البستان جالما لهذه الشروط

الخمس أولها انتخاب أرض موافقة ، وثانيها

احاطتها بسور ، وثالثها تقسيم الارض ورابعها

تجهيزها ، وخامسها انتخاب أنواع الاشجار

واصنافه ولذلك ذكرها واحداً بعد واحد فنقول :

(في انتخاب الارض الموافقة لغرس اشجار الفاكة فيها) ينبغي عند انتخاب بستان الفاكة ان تلاحظ طبيعة ارضه ومعرضها ووضعها

(في طبيعة الارض) قد ذكرنا تأثير الانواع المختلفة من الاراضي في الانبات فمن المعلوم ان الاراضي الطينية تنبت فيها كمية زائدة من الرطوبة وان اشجار الفاكة تثبت فيها بقوة لكنها تحصل منها ثمار قليلة لا تكون ذات رائحة عطرية لا يتأني حفظها زمنا طويلا ومن المعلوم ايضا ان هذه الاشجار تنمو ببط في الاراضي الرملية وتحمل كثيرا من ثمار لذيدة الطعم لكنها تكون صغيرة فتنتهك الاشجار من هذه الثمار الكثيرة فتصير سقيمة ثم تموت بعد زمن يسير

ولاجلي تدارك هذين الضررين ينبغي ان تنتخب لاشجار الفاكة أرض متوسطة الاندماج أي طينية رملية وأن يكون غورها متراويفا لثلاث أقدام الجذور أو تصير معرضة لرطوبة وافرة ناشئة عن ماء مضبوط في الطبقات السفلى من الارض (في المعرض) اعلم أن جميع الاشجار التي في بستان الفاكة لا تستدعي معرضا

واحداً ولو قمتها الجنوبي والمشرق للبلاد الباردة والمعرض الغربي لا يوافقها نظراً للرياح القوية التي تهب من تلك الجهة فتمزق الازهار وتحدث سقوط الثمار قبل نضجها والامطار الغزيرة التي تسقط على الازهار فتمنع حصول التلقيح

والمعرض الشمالي غير موافق في البلاد الباردة ايضا في فصل الشتاء تتأثر الاشجار ذوات العجم من شدة برد الشتاء فتتلف أزهارها

ومع ذلك فبواسطة الدورات المكولة من اشجار كثيرة الارتفاع ذات أوراق خلدة يمنع تأثير الرياح المضرة

(في الوضع) للوضع تأثير في انتخاب الارض فالودية الرطبة التي بها مياه كثيرة تكون عرضة لضباب بارد يمنع تلقيح أزهارها والاماكن المرتفعة لا يوجد فيها هذا العيب لكن درجة حرارتها تكون منخفضة والرياح قوية فلاحسن أن تجعل بساتين الفاكة في الاودية الجافة

(في اتساع أرض البستان) الاعمال التي تستدعيها اشجار بستان الفاكة تقتضي انقانا عظاما بحيث لا يتأني اجراؤها الا بأيدي اشخاص متدربين يحبون نجاح

أن يحاط بما يمنع الدخول فيه والاسوار هي
التي التي تفضل علي غيرها نظراً للأشجار
التي تزرع بقر بها

ومن أراد ان يبني سوراً فليلاحظ
وضعه وارتفاعه ورفرفه واللون الذي يعطي
له والمواد التي يبني بها

(في وضع جدر السور) ينبغي ان
يكون بستان الفاكة علي شكل مستطيل
قائم الزوايا اذا لم تمنع المجاورة ذلك وان
تكون الجدر متجهة علي وجه بحيث يكون
أطولها متجها من الجنوب الي الشمال
(في ارتفاع الجدر) ينبغي ان يكون
ارتفاع تلك الجدر من ٢.٥٠ الى ٣ أمتار
(في وضع الرفرف) تغطي الجدر
برفرف يكون مقدار بروزه ١٠ سنتيمترات
وهو يمنع مياه المطر من أن تسقط علي الجدر
فتتلفها

(في لون الجدر) من المعلوم أن
اللون الابيض يعكس الحرارة لكنها لا
تنفذ فيه فينتج من ذلك أن الشمس متى
فارت جدار أبيض صار بارداً بعد زمن
يسير واللون الاسود يمتص الحرارة نهائياً
ثم يرسلها ليلا علي شكل حرارة متشعة
فينتج من ذلك ان الجدر التي تبجل علي دائر

هذه الزراعة والاشغال المعتادة كالحرارة
والعزق هي الوحيدة التي يمكن تكليف العملة
بها فاذا كان اتساع أرض البستان عظيماً
بحيث لا يتأتى للبستاني أن يجري جميع
أعمال التقليم بنفسه فاما أن يتعاون بأشخاص
غير متدربين فلا يكون العمل جيداً ولما
ان يجد عملة متدرب بين لكنه لا يتحصل
علي شغلهم الا اذا دفع لهم اجرة كافية
فبهذه الكيفية لا يربح كثيراً فينتج من
ذلك ان اتساع بستان الفاكة يلزم أن
يكون مناسباً بحيث يتأتى لمن يدير اشغاله
أن يجري اعماله المهمة بنفسه وقد افادت
التجربة أن الشخص المتدرب يكفي
لاجراء تلك الاعمال في بستان مساحته
ايكتار واحد ونصف

وجميع ما قلناه في شأن انتخاب
المكان ينطبق علي الحالة التي يراد فيها
الحصول علي فواكه للابتياح فاذا لم يقصد
ابتياحها يلزم أن يكون البستان موضوعاً
في احدى الجهات التي يملكها من يريد
انشاءها وفي هذه الحالة ينبغي ان ينتخب
أرض جيدة وينبغي الاجتهاد في الحصول
علي ثمار جيدة وعدم الالتفات للعصاريف
(في الاسوار) متى عين المكان ينبغي

أسباب عدم النجاح في زراعة اشجار الفاكهة ان لا يتخلل الهواء الطبقات السفلي من الارض التي تضبط الماء علي سطحها فتكون محتوية علي رطوبة مفرطة بجوار الجذور فتتغفن بتأثير الماء فيها وتموت الاشجار بعد زمن يسير وحينئذ اذا وجدت هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء أن يزال الماء من الارض بعملية الدرنفة وقد تقدم ذكرها تفصيلا فراجعها ان شئت

(في تخلخل اجزاء الارض) المقصود من تخلخل اجزاء الارض المدة لغرس اشجار الفاكهة فيها أن ينفذ فيها الهواء والجذور الي غور كاف ليتأني لها ان تتعمق فيها بدون عائق الى الغور الاوفق لنموها بالنظر لطبيعة الارض والاقليم

وهذا العمل الذي هو من أهم الاعمال لنجاح هذه الزراعة لم يجر الا بكيفية غير تامة ولذا أن نمو الاشجار ومكثها يتأثران من ذلك لان نموها وعمرها يكونان بحسب الامتداد الذي تكتسبه جذورها أى بحسب الخدمة التي أجريت لتجهيز الارض والشرط الاصلي ان يكون تخلخل

البستان يلزم ان تكون بيضاء في بلادنا (في المواد اللازمة في بناء الجدر) ينبغي ان تبنى الجدر بما يمكن الحصول عليه من مواد العمارة وان تلاحظ قلة المصاريف وان تخصص جيدا وذلك لمنع الحيوانات القراضة والحشرات من ان تسكن في تجاويفها

(في تقسيم الارض) ينبغي ان يقسم سطح البستان الي اربعة اجزاء متساوية بواسطة سكتين عرض كل منها متران تتقاطعان علي زاوية قائمة نحو مركز البستان ثم يقسم كل جزء الي بيوت متجهة من الشمال الي الجنوب عرض كل منها متران ومنفصلة بعضها عن بعض بطريق عرضه نحو نصف متر

(في تجهيز الارض) بعد تعيين ارض البستان وتقسيمها وبناء سورها ينبغي الشروع في تجهيزها والمقصود من هذا العمل نمو اشجار الفاكهة بسرعة ولجل ذلك ينبغي تجهيزتها اذا اقتضت الحاجة ذلك وخلخله اجزائها واصلاحها وتسميدها ولذا ذكر هذه الكيفيات واحدة بعد واحدة علي هذا الترتيب فنقول :

(في تجهيز الارض) اعلم ان من

أجزاء الأرض الى غور مناسب بحسب طبيعة الأرض والاقليم فينبغي أن تفوض الجذور في الأرض علي وجه بحيث أنها لا تتأثر باليبوسة مع تأثرها بالهواء الجوى فينتج من ذلك أن تخلخل أجزاء الأرض يلزم أن يكون في الاراضي الخفيفة الرملية أكثر غوراً منه في الاراضي المندجة الطينية وذلك ان الجذور تحتاج للغور كثيراً في الاراضي الرملية لتجد فيها ما يلزم لها من الرطوبة مع أنها لا تنزل متأثرة بالهواء الجوى الذى يصل الى غور عظيم من الاراضي المذكورة

وفي الاراضي الطينية لا ينفذ الهواء الا قليلا فتكون الجذور محتاجة لان تكون قريبة من وجه الأرض فتجد فيه الكمية الكافية من الرطوبة وهذه الكيفية تتحمل أشجار الفاكهة تأثير اليبوسة والحرارة الشديدة ولا يحتاج الى سقيها المتكرر فإنه يضرها وخصوصاً أشجار الفواكه ذوات المعجم

وينبغي أن تتخلخل أجزاء الأرض في فصل الربيع قائماً فيه تكون قليلة الرطوبة فتتجزأ بسهولة وتصير صالحة لنمو

الاشجار فيها

(في اصلاح الارض) اذا كان تركيب الارض موافقاً فلا حاجة لاصلاحها واذا كانت زائدة الاندماج طينية أو كانت خفيفة رملية أو كانت طبقاتها السفلي غير جيدة أصلحت فلذا كانت زائدة الاندماج أضيف اليها رمل جبرى واذا كانت خفيفة أضيف اليها طين سليسي أو جبرى وان كانت طبقاتها السفلي غير جيدة ينبغي أن تستبدل بمثلها من طين جيد يؤخذ من الطمي ثم تعرق الأرض ليختلط الطين بعضه ببعض وبدون ذلك لا نصير الأرض خصبة

(في تسميد الارض) ينبغي ان تسمد الأرض التى تزرع فيها أشجار الفاكهة تسميداً مناسباً لان الأشجار تنمو فيها بقوة ويتكون هيكلها في أقرب وقت ولاجل أن يكون تأثير السماد جيداً ينبغي ان يوضع في غور مناسب فاذا وضع علي وجه الأرض فلا يصل الى الجذور الا متأخراً مع أنها محتاجة لتأثيره ليساعده علي نجاح نبتها واذا وضع في غور كبير كأن يكون ٦٠ أو ٨٠ سنتيمتراً من وجه الأرض جذبه المياه الى غوراً أكثر من ذلك وحينئذ ينبغي وضعه

في الطبقات التي بين وجه الارض وبين
٤٠ سنتيمترا من الغور ولاجل ذلك يوزع
علي جميع البيوت بعد العزق وقبل الغرس
ثم يدفن بواسطة حرث غائر قليلا

وأما طبيعة الاسمدة التي تستعمل في
مثل هذه الحالة فينبغي ان يستعمل منها
ما يمكن الحصول عليه بسهولة وذلك كسبلة
المواشي والطمي الذي استخرج من تطهير
الترع وتركه سنة معرضاً للهواء مع تقلبيه
ومن المعلوم أن تأثير سبلة المواشي لا يبقى
زمن طويلا ولذا ينبغي خلطها بالارض
حيناً بعد حين والاسمدة التي تتحلل ببطء
تفضل علي غيرها وذلك كالمظام الجروشة
والوبر والشعر وبقايا القرون والاطلاف
فهذه هي الاهتمامات التي يستدعيها
تجهيز الارض لانشاء بستان الفاكة نعم
ان هذا العمل يستدعي مصاريف لكنه
ضروري لنجاح الاشجار

(في تجهيز الارض بالاستبدال) ما
ذكرناه في تجهيز الارض ينطبق علي
الاراضي التي لم تكن مشغولة بأشجار فاكة
لكن اذا اريد غرس اشجار مكان اشجار
اخرى ينبغي ان يجري العمل بكيفية تخالف
التي ذكرناها فلا ينبغي ان الاشجار العتيقة

نهكت الارض من الاسمدة ومن المواد
المضوية القابلة للذوبان في الماء فاذا قلت
أشجار الفاكة فان جذورها تستطيل قليلا
وتتفرع كثيراً فتمتص جميع المواد المغذية
التي في ارض البيوت وحينئذ ينبغي تجديد
الارض ولو جزئياً متى اريد غرس أشجار
الفاكة فيها ولاجل ذلك ينزع نصف
طبقة الارض المراد حرثها ثم يستبدل بطين
آخر لم تغرس به أشجار ثم يخطط الطين
القديم بالحديث بواسطة الحرثة أو العزق
وينبغي اجراء هذا العمل متى اريد غرس
اشجار في ارض عاشت فيها اشجار اخرى
من ١٥ الي ٢٠ سنة

(في انتخاب انواع الاشجار واصنافها)
حيث ان بستان الفاكة يلزم ان يتحصل
منه مالاً كحده أحسن الفواكه طول السنة
يكون من المهم لأجل الحصول علي هذه
النتيجة انتخاب انواع واصناف الاشجار
المراد غرسها

ولاجل الوصول الي ذلك ينبغي ان
يفرس مقدار من الاشجار التي تنضج
ثمارها في أغلب فصول السنة وينبغي
تنويع الانواع والاصناف التي تنتخب
ليتكون منها العدد المطلوب لكل اوان

نضج

(في غرس بستان الفاكة) بفرس
 بستان الناكهة اما بأن تشتري من أرض
 الورش أشجار حديثة مطعمة سنها سنة
 واحدة واما بإنشاء أرض ورش صغيرة
 تفرس فيها السلطانات والأشجار الحديثة
 المتحصلة من البزور ثم تطعم في أرض
 الورش ثم بعد سنة تنقل الي مكانها الذي
 أعد لها وهاتان الطريقتان تستعملان بحسب
 الاحوال ولنتكلم علي كل منهما علي وجه
 الانفراد فنقول :

(في اشتراء الأشجار المطعمة من
 أرض الورش) المنفعة الوحيدة التي نتحصل
 عليها من اشتراء أشجار حديثة مطعمة في
 أرض الورش سنها سنة واحدة هي أننا
 نتحصل علي فاكهة مقدمة سنة أو سنتين
 بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة
 من البزور وزرعت في أرض الورش ثم
 طعمت فيها وهذه المنفعة مصحوبة
 بضررين

الضرر الاول ان شراء الأشجار
 المطعمة يقتضي مصاريف كثيرة بالنسبة
 لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور
 والضرر الثاني ان هذه الأشجار الحديثة

كثيراً ما تقلع بدون انبئاه فجدورها التي
 صارت قصيرة تكون مغطاة بجروح وهذا
 اذا أضيف الي ماتكايد الأشجار من
 مشاق الاسفار ينشأ عنه انبات سقيم في
 السنين الأولى التي تعقب نقلها وبهذه
 الكيفية يضع الزمن المظنون اكنسابه
 باشتراء الأشجار المطعمة وزيادة علي ذلك
 فلاشغال العديدة التي تستدعيها أرض
 الورش تمنع المورش من أن يجري جميع
 الاعمال بنفسه فينتج من ذلك غلط فاحش
 في الاصناف التي تباع ولا ينبغي ما يحصل
 من الكدر لما لك الأرض الذي بذل مالا
 كثيراً واستعمل زماناً طويلاً في بناء الجدر
 وتجهيز الأرض متى رأى انه لم يتحصل
 علي الاصناف التي طلبها بعد غرس الأشجار
 التي اشتراها بثلاث سنين أو أربع

(في اشتراء الأشجار الحديثة المتحصلة
 من البزور) اعلم ان شراء هذه الأشجار
 الحديثة التي يطعمها البستاني بنفسه في
 أرض ورش صغيرة يبيح تدارك هذه المضار
 فأولا ان المصاريف تكون قليلة جداً وثانياً
 انه يتأتى نقلها مع الاهتمام بحيث لا يحصل
 لها سقم من هذا النقل وثالثاً يتدارك الغلط
 الذي ذكرناه

لكن هذه الكيفية ليست خالية عن العيوب فانه يلزم الانتظار سنتين لاجتناء أول فاكهة من البستان وخلاف ذلك تحصل مشاق في الحصول علي الاصناف التي تطعم علي الاشجار البلدية التي تفرس في ارض الورش

فينتج مما ذكر ان انشاء البستاني ارض الورش بنفسه انفع له من اشتراء الاشجار مني أمكنه الحصول علي الاصناف التي يريد تطعيمها علي الاشجار المتحصلة من البزور أو من السلطانات والا فينبغي ان يشتري الاشجار المطعمة من المورشرين

(في انتخاب الاشجار المطعمة من ارض الورش) يبغي ان يعبّر انتخاب الاشجار من ارض الورش بانظر لاربعة وجوه اولها الاقليم الذي ربيت فيه وثانيها طبيعة ارض الورش بالنسبة لطبيعة الارض المراد غرسها وثالثها سن هذه الاشجار المطعمة ورابعها الاهتمامات والخدمة التي اجريت لهطام عليه لأجل تكوين الشجرة ابتداء

فالوفق ان تؤخذ الاشجار من ارض ورش بجوار البستان المراد

انشاؤه فانها تكون منسأة علي الاقليم وزيادة علي ذلك يتأني انتخابها ومباشرة نقلها فلا تتحمل مشاق السفر الا قليلا ومن المهم ان تكون ارض الورش أقل خصوبة من ارض البستان التي تفرس فيها الاشجار كما تقدم ذلك

وهناك اهتمام آخر وهو انتخاب الاشجار في سن موافق فكثير من الناس من يؤمل الحصول علي محصولات سريعة اذا اشترى من ارض الورش اشجارا متقدمة في السن علي ان الغالب حصول العكس فان الاشجار الحديثة التي تربي في أرض الورث تكون مرتبة فيها بجانب بعضها ومنفصلا بعضها عن بعض بمسافة نحو ٤٠ سنتيمتراً فاذا أخذت أشجار مطعمة سنها سنة واحدة ووقع الاختيار علي شجرة يمكن المشتري ان يطلب من المورث انه لاجل تغليغ هذه الشجرة يلزم أن يصنع حفرة تشغل نصف المسافة التي تفصلها عن الاشجار المجاورة لها فاذا جرى العمل كما ذكرنا يحفظ لهذه الشجرة المطعمة نحو ثلاثي طول جذورها ولكن اذا كانت الاشجار المنتخبة سنها من سنتين الي ثلاثة فان جذورها تستطيل كثيراً بحسب تقدم

نمو السابق مع أن المسافة التي تفصل هذه الأشجار بعضها عن بعض في أرض الورش لم تتغير والمورث لا يصنع حفرة أكبر من المتقدمة لقلع الأشجار المذكورة فينتج من ذلك أن هذه الأشجار تبقى لها جذور قليلة بالنظر لنموها وسنها ونجاحها يكون ابداً كلما كانت أكثر تقدماً في السن فهذه الكيفية يضع الزمن للظنون اكتسابه بانتخاب الأشجار متقدمة في السن

وانصف إلى ذلك أن المورثين لا يشتغلون باكتساب الأشجار أتبهاها موافقا يبيع الانتفاع بهذا النمو الأولي فينتج من ذلك أننا إذا اشترينا شجرة مطعمة سنها ستان أو ثلاثة فلتجني إلى قطع معظم الساق لتنمو فروع جديدة في النقط المناسبة لذلك وكثيراً ما يتعذر الحصول على هذه النتيجة من هذه الأشجار العتيقة التي صارت قشورها يابسة فينتج من ذلك أن الأوفى بانتخاب جميع أشجار الفاكهة في سنة واحدة فإن الأشجار الحديثة تكون أسرع نمواً وأسرع نمواً ويكون هيكلها أسهل تكوناً

(في غرس الأشجار) يعتبر في غرس

الأشجار فصل السنة الموافق لذلك وتجهيز الأرض وتقليم الأشجار ثم غرسها في الأرض

فمن المعلوم أن غرس الأشجار ذوات الأوراق القابلة للسقوط يلزم إجراؤه من ابتداء الوقت الذي يبدأ فيه هذه الأشجار أن تبدأ أوراقها إلى الوقت الذي يبدأ فيه في الانبات وهذه القاعدة تنطبق على أشجار الفاكهة أيضاً لكنه ينتخب ابتداء هذا الوقت وانتهائه وذلك بحسب طبيعة أرض بستان الفاكهة فكلما كانت تلك الأرض خفيفة رملية ينبغي الإسراع في غرسها لتحمل الأشجار متى تمت جذورها في فصل الشتاء تأثير اليبوسة الممرضة لها هذه الأرض في فصل الربيع وكلما كانت الأرض طينية مندبجة ينبغي تأخير أو أن الغرس ثلاثين الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بجروح) بالرطوبة التي في الأرض في فصل الشتاء

وقبل غرس الأشجار في الأرض ينبغي تجهيزها بأن تحث قبل غرسها فيها وإذا أمكن الحصول على الطين الذي استخرج من تطهير الترع ومكث معرضاً للهواء طبقات رقيقة حولاً كاملاً في الأقل

أو أمكن الحصور علي نباتات حشيشية متحللة او علي مقدار كاف من الدبال نشر من ذلك علي وجه الارض طبقة نخنها نحو ١٠ سنتيمترات قبل حرثها وتستعمل هذه المواد المختلفة فيما اذا لم يتأت الحصول علي الاسدة التي اسلفنا ذكرها

والتقليع الموافق الذي هو ضروري لنجاح غرس جميع الاشجار يكون ضروريا لأشجار الفاكة من باب اولي لانها اكثر تأثراً

وغرس الاشجار في الارض يستدعي التأمل في الغور الذي يلزم أن تدفن فيه الجذور وفي كيفية الغرس اما الغور فليراجع في باب غرس الأشجار صفوها ولننبه علي أن في الاشجار اذا كانت مطعمة فمخوقا عذتها يلزم أن تغرس في الارض علي وجه بحيث أن المطعم عليه يكون موضوعا هلي بعد سنتيمترين أو ثلاثة من وجه الارض والا يتولد له جذور فتتلف الشجرة هذه يحصل خصوصا في اشجار الفاكة الحلوة وهي التفاح والكمثرى والمشمش والوخ واما أصناف البرتقال فانها اذا غرست المطاعم عليها في الارض لا تتغير ومقي لوحظت الشروط التي ذكرناها

صنعت في الارض حفر ذوات اتساع كاف لقبول جذور الاشجار فيها ثم يشرع في توضع الاشجار المذكورة اي تزال منها أجزاء الجذور التي تلفت اثناء تقليمها ثم يزال جزء من الفروع متناسب مع ما أزيل من الجذور

واذا سفرت الاشجار بعض ايام وجفت جذورها قليلا ينبغي غرسها يوما قبل غرسها في الارض في ماء اضيف اليه مقدار كاف من السبلة ولأجل اتمام هذا العمل ينبغي ان تجهز حريرة نخينة مكونة من الماء والطين وكية كافية من روث البقر او الخيل ثم يغمر جذر كل شجرة في هذا الخلوط ثم يدر عليه قليل من التراب فيعلق به وهذا الغلاف متى مرت فيه الالياف الشعرية التي تتولد تجدد فيه الاصول المخصصة وهذا العمل يوافق جميع الاشجار ايا كانت جذورها اثناء غرسها

ثم توضع جذور الاشجار في الحفرة المصنوعة لقبولها ثم تبسط في الحفرة ثم تملأ بالتراب وتحرك الجذور فيها ليدخل التراب في جميع الاخيلة التي بينها ثم يضغط التراب عليها ضغطا خفيفا والاحسن

ان يصب علي كل جذر ملء رشاشة من الماء

(الكلام علي تقليم أشجار الفاكة)
(ومنفعته)

اعلم ان أشجار الفاكة لاتنمو الا نمواً مناسباً ولا تتحصل منها الا فواكه متوسطة الجودة اذا تركت ونفسها بعد الغرس لكن فروعها تكون كثيرة فاذا قلم بعضها كان ذلك لها أوفق

كلاشجار المغروسة في الهواء المطلق تكون ساقها مزينة بفروع من قمها الي قاعدتها وكلما تقدمت تلك في السن زالت تلك الفروع من قاعدة الشجرة فتنتهي الساق بأن لانهمل فروعها الانحوا قمها فيتكون عن ذلك رأس متراكم عرضه اكثر من ارتفاعه فهذه الاشجار تغطي مسافة كبيرة من الارض بظلمها فلا يتأني أن يفرس منها الا القليل في قطعة معلومة من الارض وكية الثمار المتحصلة تكون قليلة بالنظر لسطح الارض المشغول بالاشجار المذكورة

فذا اكتسبت ساق هذه الاشجار الشكل الخروطي المبرع عنه بالهرمى فان كلا منها يكون سطحه كسطح الاشجار ذوات

الرأس لكن شكلها يبيع تقريبا من بعضها كثيراً والحصول علي ثمار كثيرة من اتساع واحد من الارض

ولنصف الي ذلك ان الاشجار ذوات الفاكة وخصوصاً الخوخ اذ لم تقلم فان فروعها نزول تدريجاً من الاجزاء المركزية للشجرة فلا يتكون الثمر الا علي اطراف الفرع ومعظم المكان الذي تشغله الشجرة يصير مشغولاً بلا فائدة

وبواسطة التقليم الذي يفعل في الاشجار ذوات الفاكة تكتسب شكلاً مخصوصاً بحيث انها لا يتحصل منها اكبر محصول من الفاكة بالنسبة للمكان الذي تشغله

وخلاف هذه المنفعة توجد منافع أخرى مهمه أيضاً فبواسطة التقليم يصير محصول الاشجار ذوات الفاكة المحتوية علي بزور صغيرة كالنفاح والكنثري والسفرجل متساوي الكية كل سنة تقريباً وهذا ناشيء عن كون التقليم يزول به بعض ازرار زهرية وفروع كانت تتغذى بالعصارة اللينفاوية الآتية من الجنود فهذه العصارة تستعمل لتكوين أزرار زهرية جديدة في السنة القابلة

والتقليم يكون سبباً في الحصول على ثمار اكبر حجماً والذمذاق وهذا ناشيء عن السبب الذي ذكرناه من جزءاً من العصاراة اللينفاوية التي كانت تغذي الاجزاء التي ازيلت تكتسب فيها الثمار الباقية نمواً عظيماً. وحينئذ فالقصد من تقليم أشجار الفاكة ان تكتسب شكلاً متناسباً مع المكان الذي تشغله وان تحصل منها كل سنة كمية متساوية من ثمار اكبر حجماً وقد ذكرنا عيباً في عملية التقليم فقلوا انها تقصر حياة الاشجار نعم ان التقليم الذي يفعل كل سنة تكون نتيجته احداث مهم في الاعضاء المدة لبقاء الحياة في الاشجار فبواسطة التقليم لا تتكون الطبقات الخشبية والطبقة الكتانية الا تكونا غير تام والجذور الحديثة تستطل قليلاً وهذا السقم يأخذ في التزايد كل سنة وتوضح علامات التقدم في السن قبل ظهورها في الاشجار التي تترك ونفسها اي بدون تقليم فشعر الكهترى اذا قلم على شكل مخروطي لا يعيش الا اربعين سنة مع ان ما يزرع منه في الارض عينا ولم يقلم تسائي معيشته سبعين سنة

فان قال قائل: اذا معناه انه لا ينبغي

تقليم شجر الفاكة؛ قلنا لا لأن هذا العمل يبيع لنا الحصول على محصولات الشجر في زمن يسير وعلى كثير من ثمار وافرة غالية الثمن من أرض ليست متسعة ولواقع ان سطح الارض الممد للاشجار الخروطية تكون فروع أشجاره اكثر طولاً بالنسبة لفروع الاشجار التي لم تقلم فتحصل منها ثماراً اكثر من التي تحصل من الثانية ثلاث مرات وزيادة على ذلك فلاشجار اني لم تقلم لا يتحصل منها اكثر محصولها الا بعد تمام نمو هيكلها أي نحو سن الثلاثين سنة على ا. هذه النتيجة تتحصل من الاشجار الخروطية في سن العشر سنوات فينتج من ذلك ان الاشجار التي لم تقلم تحصل منها ثمار قليلة مدة السبعين سنة بالنسبة للاشجار الخروطية التي لم يبلغ سنها الا ثلاثين سنة ولندكر الطرق المواقفة لاجراء هذه العملية فنقول :

المنافع التي ذكرناها في شأن التقليم لا يتأتى الحصول عليها الا اذا أجرى هذا العمل بطريقة مواقفة فاذا أجرى على غير الاصول قديتاني منه عائق في اثمار الشجرة فلاحسن عدم اجراء التقليم ولنذكر القواعد التي ينبغي اتباعها وهي اولاً الآلات

الموافقة لاجراء هذه العملية وثانياً كيفية تقليم الفروع وثالثاً القواعد العامة التي تنبى عليها عملية التقليم ورابعاً العمليات المختلفة للتقليم فنقول :

(في الآلات الموافقة للتقليم) سكين التقليم أقدم الآلات التي تستعمل لتقليم الاشجار ولم تزل احسن من غيرها وينبغي ان يكون طول نصابها من ١١ الى ١٣ سنتيمتراً وان يكون متوسط الغلظ بحيث انه يملأ اليد وان يكون من قرن الابل بحيث ان الخشونة التي علي سطحه تكون سبباً في تثبيتته في اليد ونصلها الذي طوله من ٧ الى ٨ سنتيمترات ينبغي أن يكون منعنيا نحو ذاباتها

وقد ارادوا منذ سنين استبدال سكين التقليم بمقص التقليم ذي الزنبك وفيه مزية وهي أن التقليم بواسطته يفعل بسرعة لكن فيه عيب وهو انه متى اريد استعماله يتكأ بأحد فرعيه علي احدى جهتي الفرع المراد تقليمه ومتى ضغط علي فرعيه تقاها من بعضها فينقطع الفرع الموضوع بينهما قطعاً غير منتظم لكنه ينتج من هذا العمل ان الخشب تكون اليافه عمودية علي فرعي المقص فتكون مقاومته عظيمة فينشأ عن

ذلك ضغط متي قطع الخشب فضل منه القشرة أسفل الجرح يبضع مالم يمتدات فيجف طرف الفرع المقطوع بدل أن يلتحم فيموت بهذه الكيفية ولاجل تدارك هذا العيب ينبغي أن يمل القطع فوق هذا الزر بسنتيمتر واحد لكنه يتكون نحو هذه النقطة استطالة صغيرة جافة ينبغي ازالها في السنة القابلة بواسطة سكين التقليم فينتج من ذلك ان مقص التقليم لا يمكن أن يستعمل بنجاح لتقليم الاشجار الا في الكرم لان هذا النبات يظل بعيداً عن الزر الذي يبق في قمة كل فرع

وخلاف سكين التقليم ومقص التقليم ينبغي الحصول علي منشار صغير وهو يستعمل لتقليم الفروع الغليظة التي لا يمكن قطعها بسكين التقليم

(في كيفية تقليم الفروع والفريجات) كيفية تقليم الفروع والفريجات ليست واحدة فني اريد اجراء هذا العمل علي شجرة ذات خشب صلب ينبغي ان يكون التقليم قريباً من زرع الاحتراس من اصابتها واتلافه ولاجل ذلك يوضع نصل السكين علي جزء القشرة المقابل للزر في ارتفاع النقطة المتولد منها الزر ثم يقطع

الفرع علي وجه بحيث يتكون من ذلك جرح منحرف طرفه العلوي ينتهي عند مستوى قمة الزر وفي هذا العمل مزيتان الاولى ان الزر لا يصاب والثانية ان الجرح يلتئم في محل القطع فلذا قطع الفرع فوق النقطة التي ذكرناها فلن الخشب الذي فوق الزر يجف فينتج من ذلك جزء جاف في قمة الفرع ينبغي ازالته في السنة القابلة وفي الانواع ذوات الخشب اللين وخصيصاً التي نخاعها كثير لا ينبغي أن يكون التقليم بالكيفية التي ذكرناها وذلك لان الجرح مهما كان مستوي لا يلتئم في محل التقليم فيجف الخشب ويسرى موت الفرع الى اسفل التقليم فلذا وصل الى الزر الانتهائي أماته وما قلناه بشاهد خصوصاً في الكرم وهذا ناشيء عن كون مسامية الخشب الكثيرة ووفور النخاع في النبات لذلك يبيحان للهواء ورطوبة المطر ان يدخلوا في المنسوجات الى بعض غوريديسيان فيها تخمراً يتلف طرف الفرع

فلذا أريد تقليم الاشجار التي من هذا القبيل يكون من الضروري تقليم فروعها بانحراف كالمتقدمة واتما يكون فوق الزر الذي يراد ابقاؤه في قمة الفرع بسنتيمتر

واحد فيتكوّن من ذلك جزء صغير جاف في قلة الفرع يزال في السنة القابلة واذا أريد قطع فرع بالكلية ينبغي أن يكون ذلك من قاعدته مع ابقاء عقبه فهذه الكيفية يتغطي الجرح بسهولة بتقارب أجزاء القشرة

فلذا كان الفرع المراد قطعه بحيث لا يتأني قطعه بسكين التقليم يستعمل له المذار الصغير وحينئذ يكون من الضروري صيرورة الجرح مستويّاً بعد القطع بواسطة آلة قاطعة تزيل ما بقي بعد النشر ومن النافع تغطية الجروح المتسعة بطلاء النطعم (في القواعد العامة للتقليم) هذه القواعد قليلة العدد لكنها ذات أهمية عظيمة ويجب علي الزراع أن يستحضرها في عقله فلذا أجريت كانت نتيجهما أكيدة محققة وقد يحصل النجاح بدونها لكنه يكون من باب الصدفة ولنسردها هنا فنقول :

القاعدة الاولى يلزم أن يكون هيكل الاشجار منتظماً فهذا الانتظام ليس المقصود منه اكتساب الاشجار هيئة لطيفة فقط بل المقصود منه أيضاً أن تشغل المكان الذي أعد لها في البيوت بانتظام بدون ان تفقد مسافة من الارض وهو سهل موازنة

الانبات في جميع اجزاء الشجرة أيضاً بمنه
العصارة من أن تنجذب الي جهة من
النبات أكثر من انجذابها الي جهة اخرى
القاعدة الثانية ان مكث شكل
الشجرة التي تقلم فروعها يتعلق بتوزيع
العصارة اللينفاوية علي جميع فروعها بنسبة
واحدة ففي أشجار الفاكهة التي تترك ونفسها
تتوزع العصارة اللينفاوية علي السوية وذلك
لان الشجرة تكتسب من ذاتها الشكل
المتناسب مع الميل الطبيعي لهذه العصارة
وفي الاشجار التي تقلم يستدعي الشكل
الذي تكتسبه الشجرة نمو فروع مختلفة
العدد والحجم نحو قاعدة الساق وهي تموق
الاتجاه الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحيث
انها تميل الي الاتجاه نحو قمة الساق
بالافضلية ينتج من ذلك انه اذا لم تفعل
الاحتراسات اللازمة للعملية المذكورة تصير
فروع قاعدة الشجرة سقيمة بعد زمن يسير
وتنتهي بأن تجف فيزول الشكل الذي
أمكن الحصول عليه بالتقليم ويستبدل
بالشكل الطبيعي للشجرة أي بساق عارية
تحمل رأساً مختلف الحجم وحينئذ يكون
من الضروري استعمال بعض وسائط لتغير
الاتجاه الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحفظ

هذا الاتجاه نحو كل من الاجزاء التي
يحتاج فيها الي حفظ الفروع
ولنفرض أن موازنة الانبات مفقودة
من شجرة فلاجل تعويق انبات الاحزاء
التي تتجه نحوها كمية كثيرة من العصارة
وأسرع انبات الاجزاء التي لاتصل اليها
كمية عظيمة منها تستعمل هذه الطرق
الطريقة الأولى ان تقلم فروع الجذ.
القوى حتى تصير قصيرة جداً وان تقلم فروع
الجزء الضعيف بحيث تكون طويلة وبيان
ذلك أن الأوراق تجلب العصارة اللينفاوية
وحيث متى أزيل معظم الاضرار بتقليم
الفروع من الاجزاء القوية تجردت تلك
الاجزاء عن الاوراق التي كانت تنمو
لوزكت أضرارها فتصل كمية قليلة من العصارة
اللينفاوية الي الفروع التي صار تقليمها
فتناقص قوة الانبات وبالعكس اذا ترك
علي الجزء الضعيف من الشجرة كثير من
أوراقه فإنه يصير مزينا بكمية عظيمة من
أوراقه فيصير الانبات فيه قوياً
الطريقة الثانية أن يحنى الجزء القوي
ويحمل الجزء الضعيف رأسياً وبيان ذلك
أن العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
تحدث استطالة في الاضرار كلما كانت فروعها

رأسيا وحينئذ تنمو الاضرار بقوة علي
الجزء الضعيف الرأسي والاوراق العديدة
التي تولد عليه تجذب العصارة اللينفاوية اليه
اكثر من انجذابها الي الجزء القوي المنحني
الطريقة الثالثة أن تزل الاضرار غير
النافعة من الجزء القوي معجلا وان تزال
من الجزء الضعيف مؤجلا وبيان ذلك ان
الازرار كلما كانت قليلة علي فرع كانت
الاوراق قليلة ايضا وعلي مقتضي ذلك
يكون انجذاب العصارة اليه قليلا فلذا
تركت الاضرار غير النافعة زمنا علي الجزء
الضعيف وسلمت اليه كمية كثيرة من العصارة
ثم متى اريلت فان العصارة اللينفاوية متى
صعدت في الجزء المذكور استمرت علي
الصعود فيه بأكثر سهولة

الطريقة الرابعة أن يزال الطرف
الحشيشي للفروع من الجزء القوي معجلا
ولا يجري هذا العمل علي الجزء الضعيف
منها الا مؤجلا وبيان ذلك ان هذه الازالة
تعوق نمو الجزء القوي

الطريقة الخامسة ان يترك كثير من
الخمار علي الجزء الضعيف وبيان ذلك ان
خاصية الخمار جذب العصارة اللينفاوية من
الجذور نحوها فتستعمل تمامها لنموها فينتج

من ذلك حينئذ أن جميع العصارة اللينفاوية
التي تصل الي الجزء القوي تصلحها الخمار
وأن هذا الجزء القوي يكتسب نمواً اقل
مما يكتسبه الجزء الضعيف

الطريقة السادسة ان ينزع بعض
أوراق من الجزء القوي وبيان ذلك ان
عدد الاوراق متى تنقص من الجزء المذكور
امتنع وصول كمية كثيرة من العصارة
اللينفاوية اليه لكن لا ينبغي ان ينزع الا
مقدار من الاوراق متناسب مع فرق قوة
الجزء المذكور والافوق ان تنزع الاوراق
من الاضرار ذوات القوة المفرطة ولا تنزع
من الفروع لكن ينبغي أن تقطع علي وحه
بحيث تبقى ذنبياتها

الطريقة السابعة أن تندى جميع
الاجزاء الخضرَاء من الجزء الضعيف
بمحلول كبريتات الحديد وبيان ذلك ان
هذا المحلول المكون من جرام ونصف من
كبريتات الحديد ولتر من الماء اذ انديت
به الاجزاء الخضرَاء قبيل غروب الشمس
امتنعت الاوراق فيقوى ذلك تأثيرها في
العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
الطريقة الثامنة ان يظل الجزء القوي
من الشجرة ليصير مجرداً من تأثير الضوء

وبيان ذلك ان الضوء هو المؤثر الذى به
تم وظائف الاوراق وبه يتم تأثيرها في
العصاره اللينفاوية الآتية من الجذور
فيكون نمو الجزء القوى من الشجرة قليلا
حينئذ لا ينبغي أن يكون التظليل تاما
لانه قد يتفق ان جزء الشجرة المظلل يعقد
جميع اوراقه ولاجل ندارك هذا المارض
لا يجب الجزء القوى عن تأثير الضوء الا
ثمانية ايام الي عشره ثم يزال التظليل في
وقت تكون فيه السماء مغطاة بسحب

الطريقة التاسعة ان يزرع اسفل الفرع
الضعيف نبات حديث متولد من البزور
ثم متى نشبت جذوره في الارض طعمت
قننه في الجزء السفلي من الفرع الضعيف
وبيان ذلك ان هذا النبات الحديث
يعطي الفرع الضعيف ما يلزم له من العصاره
المحتاج اليها وهذه الطريقة يتأني استعمالها
لازدیاد قوه الفروع السفلي من الاشجار
والطرق المختلعة التي ذكرناها يتأني
استعمالها واحدة بعد اخرى علي هذا الترتيب
حتي يتوصل الي النتيجة المطلوبة

القاعدة الثالثة أن العصاره اللينفاوية
تتولد منها علي الفرع الذى قلم حتي صار
قصيرا ازرار اقوى منها علي الفرع الذى قلم

تقلها قليلا وبيان ذلك ان العصاره اللينفاوية
اذا لم تؤثر الا في زرين فاتها تنميتها بقوة
اكثر مما اذا وقع تأثيرها علي خمسة عشر
الي عشرين زرا وحينئذ اذا ارید الحصول
علي فروع خشبية ينبغي أن تقلم الفروع
بحيث تصبح قصيرة جدا وذلك لان الفروع
القوية لا يتولد عليها الا قليل جدا من
الازرار الزهرية . وبالعكس اذا ارید
الحصول علي فروع ثمرية ينبغي ان تقلم
الفروع علي وجه بحيث تصبح طويلة وذلك
لان الفروع ذوات القوة القليلة تحمل كثيرا
من ازرار زهرية ولهذا القاعدة استعمال
آخر وهو انه اذا انتهكت شجرة من تولد
كثير من الثمار عليها واريدها اعادة قوتها
الاصلية اليها ينبغي ان تقلم فروعها بحيث
تكون طويلة

القاعدة الرابعة حيث ان العصاره
اللينفاوية تميل دائما الي الانجاء نحو
اطراف الفروع فيلزم ان تحدث في الزر
الانتهائي اكثر من نمو الاررار الجانبية
وعلي متمضي هذه القاعدة اذا ارید الحصول
علي استطالة الفروع ينبغي ان لا تترك عليها
ازرار جانبية لأنها تعوق تأثير العصاره
اللينفاوية في الزر الانتهاءي

علي الاشجار

العملية الاولى أن تقلم فروع الشجرة علي وجه بحيث انها تكون طويلة فبذلك يتوزع تأثير العصارة الليفناوية في جملة أزرار زهرية غير منقسمة فلا زرار التي تنشأ عن ذلك تنمو بقوة قليلة وتحصل منها فروع تتولد عليها ثمار بسهولة

العملية الثانية ان تفعل في الازرار التي تتولد علي الفروع وفي الفريعات التي تتولد منها عمليات معدة لتقليل قوتها وهذه العمليات هي القرطولي الازرار والمقصود من هذه الاعمال تقليل قوة هذه الازرار والفروع فتلتجىء العصارة الى ان توجه تأثيرها في نمو الزر الانتهاء اندي في قمة الفرع فينتج من ذلك تولد الثمار علي الشجرة

العملية الثالثة أن يكون تقليم الشتاء متأخراً و ينتج من هذا التقليم المتأخر ان معظم العصارة الليفناوية تتغذى به قمة الفروع ومتي قلمت فان أزرار قاعدتها تنمو بأقل قوة فتتولد عليها أزرار زهرية تختلفها ثمار بسهولة

العملية الرابعة أن يطعم بعض فروع علي فروع الشجرة فهذه الفروع متي أثمرت

القاعدة الخامسة كلما حصل بطء في دوران العصارة الليفناوية قل تأثيرها في نمو الازرار الورقية وكثر تكون الازرار الزهرية وبيان ذلك ان الاشجار لا يبتدىء أن تتكون أزرارها الزهرية الا بعد أن تكسب بعض نمو ولاجل ظهور هذه الازرار يلزم أن تدور العصارة الليفناوية ببطء وان يحصل فيها انصلاح تام في الاوراق وبدونه لا تتولد منها الا ازرار ورقية ومتي اكسب الاشجار بعض نموها فان سرعة دوران العصارة الليفناوية تبطيء بسبب كثرة الفروع التي تدور هي فيها وحينئذ تبتدىء الازرار الزهرية في التكون وظهور هذه الازرار ناشيء عن التأثير القليل للعصارة الليفناوية في الازرار بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها أزرار زهرية اذا كانت سقيمة

وظهور هذه الازرار انما نشأ عن التأثير القليل للعصارة الليفناوية في الازرار المذكورة بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها أزرار زهرية الا اذا كان نموها قليلا

وهذا بيان العمليات التي ينبغي اجراؤها علي هذا الترتيب لنقل شدة تأثير العصارة الليفناوية فتكون سبباً في تولد الثمار

امنصت ثمارها جزءاً عظيماً مما زاد من
العصارة اللينفاوية التي في الشجرة وحينئذ
تتولد عدة أزرار زهرية علي الشجرة
المذكورة وهذه الطريقة لاتوافق الاشجار
الفاكة التي ثمارها تحتوي علي بزور صغيرة
كالتفاح والكمثرى والسفرجل

العملية الخامسة أن تحنى جميع فروع
الشجرة بحيث أن جزءاً من طولها يكون
متجها نحو الارض وبيان ذلك ان العصارة
اللينفاية تؤثر بقوة عظيمة في نمو الازرار
كلما كانت مندغمة علي فرع أكثر قرباً
من الخط الرأسي فينتج من ذلك ان حنى
الفروع أو الفريعات أى امالتها يلزم ان
يقلل قوة الازرار كثيراً فتتولد عليها الثمار
ومتي تحصلت هذه النتيجة ينبغي أن نجعل
الفروع علي وضعها الأولي والا تنهك
الشجرة من تولد كثير من الثمار عليها

العملية السادسة أن يصنع في قاعدة
الساق في شهر (امشير) شق حلقي ذو غور
كاف بواسطة المنشار الصغير بحيث انه
يقطع طبقات الخشب الظاهرة وبيان ذلك
ان العصارة اللينفاوية تصعد من الجذور
الي الادراق بمرورها في الاوعية الموضوعة
في طبقات الخشب الظاهرة والمقصود من

الشق الحلقي الذي ذكرناه أن يعوق صعود
العصارة اللينفاوية فتكنسب الازرار نمواً
قليلاً فتثمر الشجرة حينئذ

العملية السابعة أن تكشف قاعدة
الشجرة في فصل الربيع بحيث ان معظم
طول الجذور الاصلية يصير مجرداً عن الطين
ثم نترك علي هذه الحالة مدة فصل الصيف
فهذه الكيفية يصير جزء عظيم من الجذر
معرضاً لتأثير الهواء والضوء وتكون نتيجة
ذلك تعطيل وظيفتها واضاف قوة الشجرة
فتثمر حينئذ

العملية الثامنة أن تنقل الاشجار
في فصل الخريف مع قلمها بقاية الاهتمام
والتحفظ علي جميع جنورها وهذا العمل
تتحصل منه نتائج مشابهة للتقسمة بالاسباب
التي ذكرنا فان هذا التحويل يكفي
لاضفاف الشجرة فتحمل أزراراً زهرية
كثيرة في السنة القابلة

القاعدة السادسة كل سبب أضعف
قوة الازرار ووجه العصارة نحو الثمار يساعد
علي ازدياد حجم الثمار المذكورة وبيان
ذلك ان الثمار والازرار خاصيتها أن تجذب
نحوها العصارة اللينفاوية من الجذور فاذا
كانت الازرار عديدة قويه ينتج من ذلك

أنها تمتص معظم تلك العصارة مع قلة نمو
الثمار فتبقى صغيرة من حينئذ وهذه علة كون
الثمار تكون على الأشجار القوية أقل غلظا
مما تكون على الأشجار ذوات القوة المتوسطة
و يفهم منها أيضا أن نمو الثمار ناشيء عن
وفور العصارة اللينفاوية فتصير أكبر حجما
كلما أمكنها النفوذ فيها بآثار سهولة

وهذه العمليات المذكورة على الأثر
نتيجة ازدياد حجم الثمار

العملية الأولى أن تطعم الأشجار على
أشجار آخر قليلة القوة و بيان ذلك أن
الأشجار المطعمة إذا كانت قوية جداً فإن
أزهارها تمتص معظم العصارة مع قلة نمو
الثمار فشجرة الكمثرى إذا طعمت على شجرة
السفرجل تحصلت معه ثمار أكبر من ثمار
شجرة الكمثرى الذي يطعم على شجرة
كمثرى متحصل من البزور وذلك لأن
شجرة الكمثرى أقوى من شجرة السفرجل
العملية الثانية أن تقلم الأشجار تقليماً
مناسباً في فصل الشتاء أي لا يترك على
الشجرة إلا الفروع الضرورية لنمو الشجرة
والمقصود من هذا التقليم إنباء جزء عظيم
من العصارة اللينفاوية نحو الأجزاء الباقية
والثمار فإن الأشجار إذا تركت ونفسها أي

بدون تقليم تحصلت منها دائماً ثمار أقل
حجماً من ثمار الأشجار التي تقلم تقليماً
موافقاً فإذا أجرى العمل كما ذكرنا فإن
الثمار يقسم عليها تأثير العصارة اللينفاوية
مباشرة وتكتسب نمو أعظماً

العملية الثالثة أن تقلم الفروع
بحيث تصير قصيرة جداً حتى تكون
الأزهار الزهرية وبيان ذلك أن هذا التقليم
يكون سبباً في إنباء العصارة اللينفاوية
نحو جزء يسير من الشجرة فتقبل منها الثمار
كمية عظيمة وبذلك تزداد حجماً

العملية الرابعة أن تزال الأزهار التي
ليست ضرورية لنمو الشجرة وبيان ذلك
أن هذه الإزالة التي ينال عليها بالقرط
المتكرر يمنع الأزهار من أن تمتص كثيراً
من العصارة اللينفاوية فتبقى منها كمية واثرة
للثمار حينئذ

العملية الخامسة أن توضع الثمار تحت
ظل الأوراق أثناء نموها وبيان ذلك أن
تأثير كل من الضوء الشديد والحرارة
تكون نتيجة تقليل نمو الثمار وقبول العصارة
في باطنها وحينئذ إذا تأثر ثمر بالشمس
من ابتداء حادثة سنة صار أقل حجماً من
الثمر الذي ظلل بالأوراق وذلك لأن

الاقرار بنجاح هذه العملية والثمار ذوات العجم ومثلها الذنب هي التي يوافق فيها اجراء هذه العملية

العملية الثامنة أن تطعم فروع ذوات أزهار علي شجرة قوية ويكون التطعيم بالطريقة المجنبية وهذا التطعيم ينشأ عنه تأثير مماثل لتأثير الشق الحلقي والثمار المنتحلة بهذه الكيفية تكون أكبر حجماً من الثمار التي تنمو علي فروع غير مطعمة

العملية التاسعة أن يوضع أسفل الثمار أثناء نموها حامل معد لمنع ذنبها من أن يمتد فالعصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار من الاوعية المارة في ذنبها فذا تركت بدون حامل فالغالب أن يحصل نموها نحو محيطها بكيفية غير متساوية فيحصل في الذنب حركة التواء تحدث اختناقاً في أوعيته اللينفاوية فيعوق نفوذ العصارة اللينفاوية حينئذ وزيادة علي ذلك فنقل الثمار يحدث امتداد في ذنبها فتستطيل أوعيته ويضيق قطرها وحينئذ متى كانت الثمار محمولة علي حوامل نفذت فيها العصارة اللينفاوية بأكثر سهولة فتصير أكبر حجماً

العملية العاشرة أن نجعل الثمار علي وضعها الطبيعي أثناء نموها أي يكون ذنبها

قشرته تتصلب بسرعة فلا تطيع تأثير العصارة اللينفاوية التي من خاصيتها أن تمددها لو أثرت فيها وحينئذ ينبغي أن تنمو الثمار مظلة قبل تعريضها للشمس التي تكسبها الالوان البهية والروائح العطرية الذكية

العملية السادسة أن لا يترك علي الشجرة الا القليل من الثمار ويزال منها ما يلزم ازالته متى انتسب خمس نموه وحينئذ فالثمار الباقية تنفذ بكيفية كافية من العصارة اللينفاوية فتكتسب حجماً كبيراً فهذه الكيفية تنحصل ثمار قليلة العدد لكن ما يجني منها يكون وزنه عین وزن الثمار الكثيرة العدد القليلة النمو ولذا تفضل عليها

العملية السابعة أن يصنع شق حلقي علي الفرع الذي يحمل ثماراً أسفل نقطة اندغام الازهار وقت ابتسامها بحيث لا يكون عرض هذا الشق اكثر من ٥ ملميمترات وقد أفادت التجارب ان بهذا الشق تصير الثمار أكبر حجماً وتنضج قبل الثمار التي لم تعرض الي هذه العملية وقد علاوا هذه الظاهرة بكيفيات مختلفة ولم تكن هذه التعميلات شافية ولتقتصر علي

حتى ان هذا النمو المشوه كثيراً ما يضر
بجودتها

العملية الثانية عشرة أن يطعم
بالتقريب زر علي ذنب الثمار متى
اكتسبت ثلث نموها وقد شوهد أن بهذه
الكيفية يصير حجم الثمار كبيراً جداً لأن
الزر الذي طعم علي ذنبه يجذب كمية
كثيرة من العصارة اللينفاوية فتتغذ في
باطن الثمر فتغذيه وتنميه وانما يشترط
أن يكون ذنب الثمار المذكورة نخبنا

القاعدة السابعة أن الاوراق نخدم
لاصلاح العصارة اللينفاوية الآتية من
الجذور فتكون نافعة لتكوين الازرار
الزهرية علي الفروع وكل شجرة جردت
عن أوراقها تكون عرضة للموت وحينئذ
فلا ينبغي تجريد الاشجار من معظم
أوراقها بقصد تمريض ثمارها الي تأثير
الشمس لانها متى جردت عن جزء من
أعضائها المغذية قاتلها لا تنمو وثمارها لا
تنمو أيضاً وزيادة علي ذلك فالفروع المجردة
من اوراقها لا تتولد عليها ازرار واذ اتولدت
فلا تكون قوية وتتولد عنها أعضاء سقيمة
فيشاهد ذلك في الكرم الذي جرد عن
معظم ورقه فان قطوفه تكون صغيرة الحجم

الي الاسفل وذلك أن العصارة اللينفاوية
تؤثر بأكثر قوة كلما اتبعت اتجاهها نزلاً
أكثر قرباً من الخط الرأسي فينتج من
هذا الوضع حينئذ ان العصارة اللينفاوية
تتغذ في الثمار بأكثر سهولة وتكون أكثر
كمية متى نفذت في الذنب المتجه الي
الأسفل فتصير أكبر حجماً

العملية الحادية عشرة ان تطلي الثمار
الحديثة بمحلول كبريتات الحديد وبيان
ذلك ان هذا الملح اذا وضع محلولاً في الماء
علي الاوراق نبه وظائفها الماصة كثيراً
فنجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية
الآتية من الجذور وقد خطر ببال بعضهم
تندية سطح الثمار الحديثة بهذا المحلول
فاكتسبت نمواً خارقاً للعادة وكيفية العمل
أن يستعمل محلول مكون من جرام ونصف
من هذا الملح ولتر من الماء تندى به الثمار
فقط بعد غروب الشمس ويكرر هذا العمل
ثلاث مرات احداها متى بلغت الثمار ربع
نموها وثانيتهما متى بلغت نصف حجمها
وثالثتهما متى بلغت ثلاثة ارباع حجمها
فهذا المحلول يوى وظائفها الماصة فتجذب
نحوها كثيراً من العصارة اللينفاوية مع قلة
نمو الاوراق فتكتسب حجماً كبيراً جداً

قليلة النمو بخلاف الكرم الذي لم تجمع اوراقه فان قطوفه تكون كبيرة الحجم جيدة النمو

القاعدة الثامنة متى بلغت الفروع سن السنتين فان ازوارها لاتنمو الا بتأثير تقليم قصير جداً

وحينئذ ينبغي في جميع الاشجار ايا كان شكلها ان تقلم لتنمو ازوارها وبدون ذلك تبقى الفروع الباطنة من الشجرة خالية عن الازرار ولا تتولد عليها ثمار وقد يمكن تدارك هذا العارض لانه لا يتأني نمو الازرار السقي بقيت بدون نمو ويتحصل علي نمو هذه الازرار كلها بان يقلم بعض فروع الشجرة كل سنة

القاعدة التاسعة ينبغي أن تقلم الاستطالة السنوية قليلاً قصيراً كلما كانت الفروع اكثر قرباً من انخط الراسي وبيان ذلك أن العصارة اللينفاوية تؤثر خصوصاً من أعلي الي أسفل فاذا كان فرع صغير موضوعاً وضماً رأسياً فان الازرار تبقى قائمة علي النصف السفلي من طوله ولاجل تدارك هذا العارض ينبغي تقليم نصف الفرع في الاقل فاذا كان مائلاً وكانت درجة ميله ٢٥ فان العصارة اللينفاوية تؤثر

علي ازرار قمته بقوة قليلة لكنها تنمي كثيراً من الازرار الجانبية ولا يبقى الا الثلث السفلي خالياً من ازرار وحينئذ ينبغي لحفظ ازرار قاعدة الفرع ان يقلم ثلثه العلوي وبالجملة اذا كان الفرع موضوعاً وضماً اقبياً ينبغي ان يترك بتمامه لان العصارة اللينفاوية في هذا الوضع تنمي ازرار قاعدة الفرع كما تنمي ازرار قمته

القاعدة العاشرة ايا كان الشكل الذي يعطي الي هيكل الشجرة التي تقلم ينبغي الاهتمام بتربية زرقوى كل سنة في طرف الفروع بعد تكونها التام ولما كان كل فرع من هذه الفروع لا يلزم أن يحمل الا فريعات ذوات ثمار ينبغي ان تقلم جميع الازرار الجانبية القوية التي تظهر عليها كل سنة وذلك لنجاح الانمار

القاعدة الحادية عشرة لا ينبغي ان تقلم اشجار الفاكه الحديثة الا بعد ان ينجح نبتها في الارض اى بعد غرسها بسنة علي وجه العموم وبيان ذلك انه لا يتأني تكوين هيكل الاشجار الا متى نمت نمواً قوياً والاشجار الحديثة المفروسة جديداً لا توجد فيها هذه القوة الا بعد أن تنمو لها الياف شعرية تقوم مقام

الالياف الشعرية التي مانت بسبب ثقل الاشجار المذكورة وحينئذ يتأني لهذه الاشجار أن تمتص من الارض عناصر مغذية ضرورية لنموها وهذه الجذور الحديثة لا يتأني أن تتولد الا اذا تمت الاوراق اذ هي الواسطة في تولد الجذور فينتج من ذلك أن الشجرة الحديثة كما تولدت لها اوراق كثيرة كانت جذورها عديدة وقوتها عظيمة

ومن المعلوم أن الغرض من أول تقليم في الاشجار الحديثة نمو الفروع الضرورية لتكوين هيكلها نحو قاعدة الساق ولا يتأني الحصول علي هذه النتيجة الا اذا قرطت الساق قريبا من سطح الارض فينتج من ذلك أن الشجرة تنجرد من معظم الاوراق والاوراق التي كانت تنمو عليها فاستبان مما ذكر أن ازالة الاوراق تمنع تكون الجذور التي هي الاعضاء المعدة لتعويض الفقد الماشيء من ثقل الشجرة وأن الانبات الذي يعقب ذلك يكون ضعيفا سقيما ولا يتأني أن تتولد منه الاضرار القوية التي يحتاج اليها لتكوين هيكل الشجرة

ومع ذلك فتمو اضرار هذه الاشجار الحديثة لا يتأني حصوله الا بتأثير العصاره

اللينفاوية الصاعدة وفي الاشجار التي لم تنفل يكون تأثير العصاره اللينفاوية كافيا لنمو كثير من الاضرار وذلك لان كتلة الجذور التي تمتص هذه العصاره من الارض تكون متناسبة مع عدم الاضرار التي لحملها الساق ولا يكون الامر كذلك في الاشجار التي نقلت فجزء عظيم من الجذور وخصوصا الاجزاء الماصة الى الافهام الاسفنجية يزال او يتلف من ثقل الاشجار فلا توجد نسبة بين كتلة الجذور والساق التي يلزم أن تغذيها فاذا لم تقلم ساق هذه الاشجار بعد غرسها فإن القليل من العصاره اللينفاوية التي تصعد من الجذور ويتوزع تأثيره علي جميع الاضرار فلا يقع عليها الا تأثير غير كاف ولا يتحصل منها الا البعض فروع طولها بعض ملاييمترات فقط وتتولد منها بعض اوراق سقيمة ولما كان التأثير الماص للجذور ضعيفا جداً لا يعوض فقد الرطوبة الذي يحصل من تأثير الهواء والشمس يموت كثير من تلك الاشجار في فصل الصيف القابل ومن المعلوم أن هذا التأثير يحصل بقوة كلما كانت جذور الاشجار ضعيفة والارض جافة وحصل الفرس في فصل الربيع وكان الفصل

المذكور قليل الرطوبة

فينتج من ذلك حينئذ انه من الضروري تقليم الاشجار الحديثة أثناء غرسها لتحصل الموازنة بين الساق والجذور التي يلزم أن تغذيها ومن ذلك يعلم ان هذا التقليم يلزم أن يكون مساويا لما تقدم من الجذور فاذا اعمل هذا العمل فانمو الازرار والاوراق لا يحصل الا قليلا

وبالعكس اذا قلت بعض فروع الاشجار الحديثة بعد غرسها حالا فان الازرار التي تبقى يقع عليها تأثير كاف من العصارة اللينفاوية فتولد منها في فصل الصيف ازرار ذوات أوراق عديدة وتكون منها جذور حديثة فاذا قرطت الاشجار المذكورة في فصل الربيع القابل فن العصارة اللينفاوية الوفرة الصاعدة من الجذور العديدة يقع تأثيرها على بعض ازرار فقط فتتولد ازرار قوية بواسطةها يتكون هيكل الشجر بسهولة

وما قلناه من المضار التي تنشأ عن التقليم الاولي المبجل يتطابق مع ما يفعله أكثر البساتين فيعلمون أشجارهم عند غرسها فلا تتحصل منها الا فروع سقيمة تقلم نائبا في السنة القابلة فتغطي تلك

الاشجار السقيمة بازرار زهرية ثم يمار بها يتم انها كما فهذه الكيفية تصير تلك الاشجار متقدمة في السن بعد مضي سنين قلائل ولا يتأني تكون هيكلها

نعم انهم ذكروا نتائج تنافي النتائج التي ذكرناها ولكن بعد ان عرفنا الاحوال التي نشأت عنها هذه النتائج تحققتنا أن ذلك ليس الا ظاهريا مثال ذلك انهم تحصلوا احيانا على انبات قوى من اشجار حديثة قلمت فروعها في السنة التي نقلت فيها ولننبه على أن هذه الاشجار نقلت في فصل الخريف وكان قلمها من مكانها بصلايتها مع الاهتمام التام فكانت اليافها الشعرية محفوظة كلها ولما كانت حافظة لجميع اعضاءها المغذية حصل لها في فصل الربيع القابل انبات قوى فكأنها لم تنقل من مكانها

فان قال قائل اهذا حاصل في الشغل الاعتيادي للزراع لما ان معظم الاشجار الحديثة يشتري من اراضي الورش التي كثيرا ما تكون بعيدة عن الارض التي تزرع فيها والغالب ان تقلع منها بدون صلابتها فتجف الجذور ولا سيما الالياف الشعرية من تأثير الشمس والهواء فيها حتى

يصير شحنها في الصناديق التي لا تقبها
من هذا التأثير المتلف الا قليلا بحيث انها
عند وصولها الي المكان الذي تزرع فيه
تفقداً أكثر من نصف جذورها فاذا قلعت
هذه الاشجار حصل فيها ما ذكرناه وحينئذ
لا ينبغي تقليمها الا بعد ان تثبت جيداً
فلسن بان مما ذكرناه لا ينبغي تقليم
أشجار الفاكة الحديثة الا بعد ثقلها بسنة
ومن المناسب هند غرسها ان تزال منها
فروع متناسبة مع ما قد من جذورها واذا
أزيل مقدار غير كاف من الفروع كان
الضرر اكبر مما أزيل منها أكثر مما يلزم
بقليل وتوضح ازالة الفروع غير الكافية
في انتهاء الانبات بغيوبة الفروع الحديثة
القوية علي الساق وفي هذه الحالة لا ينبغي
ان يقطع الشجر في فصل الربيع القابل لانه
لم تتكون له جذور كافية وانما يزال بعض
الفروع ويؤخر التقليم الي السنة القابلة وفي
جميع الاحوال ينبغي الاحتراس من ان
تحمل الاشجار الحديثة فواكه قبل فصل
الصيف الذي يعقب التقليم الثالث وذلك
لانهما تمنص العصارة اللينفاوية المحتاجة
اليها تلك الاشجار لتكوين هيكلها
وأما الاشجار الحديثة التي تظهر

سقيمة بسبب تقليمها بعد غرسها فلم تكن
هناك طريقة لا كنسابها قوة الا قرطها
ثانياً اسفل النقطة التي قرطت منها أولاً
ثم تزال جميع الفروع الجانبية فاذا لم تنجح
هذه العملة القوية ينبغي استبدال الاشجار
بغيرها

والقواعد التي ذكرناها تطبق علي
جميع أنواع أشجار الفاكة أيا كان
الشكل الذي يعطى لهيكلها ماعدا شجر
الخواخ فان فيه ظاهرة مخصوصة وهي أن
الازرار التي لا تنمو في فصل الصيف الذي
يعقب الصيف الذي تولدت فيه تموت في
السنة القابلة فينتج من ذلك أن هذه
الاشجار اذا لم تقم عقب غرسها جالاً فان
الازرار الزهرية الموضوعة نحو قاعدة
الساق وهي الضرورية لتكوين هيكلها
لا تنمو

﴿ الكلام علي العمليات المختلفة ﴾

(التي تستعمل لتقليم أشجار الفاكة)
عمليات التقليم علي قسمين أولها
العمليات التي تجرى اثناء استراحة الانبات
وهي التقليم الشتوي وثانيها العمليات
التي تفصل اثناء الانبات وهي التقليم
الخريفي

وزهرية تقدمت في النمو قليلا فتنفصل
من الشجرة بأدني مصادمة وبالجملة متى
انجبت عصارة الجذور من قاعدة الشجرة
نحو قمتها قد تمرق الاوعية وترشح منها
فيحصل من ذلك جروح يرشح منها
الصمغ

والنقل في شهر امشير مهم جداً في
البلاد الاجنبية خصوصاً لشجر الخوخ
الذي اضرار فروعه الثرية كثيراً ما يتأخر
ابتسامها لعدم تأثير عصارة لينفاوية قوية
فيها

وإذا أجرى النقل بدريا اثر
المصارة اللينفاوية بقوة على الازرار الزهرية
واحدثت ابتسامها كما تنمي الازرار الكامنة
الموضوعة على الفروع العتيقة

ومع ذلك فيمكن تأخير النقل بل
وانظار ابتداء استطالة الازرار متى كان
العمل واقعاً على أشجار مفرطة القوة لا
يتأني اثمارها بسهولة فحيث ان جزءاً من
العصارة اللينفاوية قد استعمل لنمو أطراف
الفروع التي ازيلت يكون تأثيرها في الازرار
الباقية اقل قوة فتكتسب الفروع الباقية
صفات الفروع الثرية فتثمر الشجرة
حينئذ

(في النقل الشوي) يلزم ان
يفعل هذا النقل اثناء استراحة الانبات
اي من اوائل شهر (كيهك) الي اوائل
شهر (امشير) ووفق الاشهر للنقل شهر
(امشير)

فإذا قلت الاشجار قبل فصل الشتاء
صار محل قطع الفروع عرضة لتأثير الهواء
والرطوبة والبرد الشديد زمناً طويلاً قبل
ان تبثدي محرك العناصر اللينفاوية الاولى
التي بها يحصل التثام الجرح فينتج من ذلك
ان الزر الانتهائي الذي ابقى في قمة هذه
الفروع يموت في الغالب

وتكون الاخطار عظيمة ايضاً اذا
اجريت عملية النقل اثناء البرد الشديد
الا بعسر فيحصل في الجروح رض ولا
تلتئم ويسرى الموت الى اسفل الزر المجاور
للقطع فيموت الزر المذكور

وإذا انتظر ابتداء ظهور الازهار
صارت الاخطار قميلاً جداً ايضاً فان
المصارة الصاعدة من الجذور قد توزعت
على جميع اجزاء الشجرة فإذا ازيلت قمة
بعض الفروع فان العصارة التي انصلحت
فيها تفقد وخلاف ذلك اذا قلت الاشجار
متأخرة حصل اتلاف في عدة ازرار وورقة

وهي التي لا يمكن ان تنالها الايدي قد
اخترعوا لها حلة آلات لاجتنائها والاحسن
ان يستعمل لاجتنائها السلم

وكما فصلت الثمار من الشجرة توضع
في نحو سبت مبطن قاعه ببعض اوراق
ومتي امتلاء السبت امتلاء كافيا يحمل الى
مكان مخصوص متجدد الهواء توضع فيه
الثمار علي طرايزة مغطاة بأوراق الموز او
نحوه

(في حفظ الثمار) حفظ الثمار مسألة
متعلقة ببستان الفاكهة والمقصود من
حفظها نضجها ببطء بحيث تستطبل مدة
بعضها وذلك لأن النضج الزام يعقبه تلفها
وتحللها ويتعلق نجاح الحفظ بكيفية بناء
المكان الذي توضع فيه الفواكه وهو المسمى
بمخزن الفاكهة كما يتعلق أيضاً بالخدمة التي
تجرى فيه من أجلها

(في مخزن الفاكهة) قد أفادت
التجربة ان مخزن الفاكهة تتحصل منه
نتائج جيدة اذا كان جامعاً لهذه الشروط
الستة

الشرط الاول ان تكون درجة حرارته
واحدة علي الدوام وذلك انه بسبب تغير
درجة الحرارة التي تمدد السوائل الموجودة

واذا كان المقصود تقليم عدد كثير
من الاشجار بحيث يخشي عدم امكان
تقليمها كلها في شهر امشير تقلم الفروع
الثمرة فقط قبل فصل الشتاء ثم تقلم فروع
الهيكل في شهر امشير

وفي جميع الاحوال ينبغي ان يكون
التقليم تاباً لا وان انبات الانواع المختلفة
الاشجار فيقلم شجر اللوز ابتداءً ثم شجر
الشمش ثم شجر الخوخ ثم شجر البرقوق
ثم شجر الكرز ثم شجر الكهثرى ثم شجر
التفاح ثم الكرم

(في التقليم الخريفي) هذا التقليم
يفعل اثناء الانبات واما الزمن الموافق
لاجرائه في كل من اجزاء الشجرة فهو
تابع لحالة نمو الاجزاء المذكورة وهذا
التقليم يفضل علي التقليم الشتوي في
بلادنا

(كيفية اجتناء الفواكه) احسن طريقة
لاجتنائها ان تفصل من شجرتها باليد
واحدة فواحدة ولا ينبغي ان يضغط عليها
بالاصابع اثناء اجتنائها لان كل ضغط وقع
عليها تنشأ عنه بقعة سمراء تكون سبباً في
تعفننها

واما الثمار الموضوعة في قمة الشجرة

في الثمار يحصل فيها تخمر ويغير باطنها بالكلية

الشرط الثاني ان تكون حرارته من ٨ الي ١٠ درجات فوق الصفر وذلك لان درجة الحرارة المرتفعة تعين علي التخمر واذا انخفضت فصارت تحت الصفر فلا يحصل تقدم في النضج

الشرط الثالث ان يكون مخزن الفاكهة مجرداً عن تأثير الضوء بالكلية وذلك لان الضوء يسرع نضج الثمار ويسهل التفاعلات الكيميائية

الشرط الرابع ان لا يحتوي هواء مخزن الفاكهة الا علي كمية الاوكسيجين اللازم لامكان الدخول فيه بلا ضرر وأن يحفظ فيه جميع حمض الكربونيك المنصاع من الثمار اذ من المعلوم ان وجود الاوكسيجين ضروري لحصول النضج فاذا قلت كميته صار النضج غير تام واما حمض الكربونيك فانه يساعد علي حفظ الثمار

الشرط الخامس ان يكون هواء مخزن الفاكهة جافاً وذلك لأن الرطوبة احد الشروط الضرورية لتخمر الثمار وهي تقلل مقاومة المنسوجات وتعين علي اندفاع السوائل الي الخارج فيكون من الضروري

حيثند مع تراكمها في مخزن الفاكهة ومع ذلك فلا ينبغي ان يكون زائد اليبوسة لان الثمار تفقد من سطحها بتأثير اليبوسة كمية عظيمة من السوائل المائية فتتكرش وتجف ولا تنضج

الشرط السادس ان تكون الثمار موضوعة في مخزن الفاكهة علي وجه بحيث لا يضغط بعضها علي بعض وذلك لان هذا الضغط اذا كان مستمراً أحدث تمزقاً في الاوعية والخلايا فتختلط السوائل بعضها ببعض وهذا الاختلاط يعين علي تلف الثمار وهذه كيفية بناء مخزن الفاكهة

ليكون جامعاً لهذه الشروط فتنتخب لبنائه ارض جافة جداً مرتفعة موضوعة في المعرض الشمالي واتساعه يكون بحسب كمية الثمار التي تحفظ فيه فالذي طوله الباطن خمسة امتار وعرضه اربعة امتار وارتفاعه ثلاثة امتار يتأني ان تحفظ فيه ٨٠٠٠ ثمرة وارضيته يلزم ان تكون انزل من الارض المجاورة له ٧٠ سنتيمتراً واذا كانت الارض جافة جداً يمكن أن تخفض ارضيته الي متر والمقصود من ذلك منع هواء المخزن من ان يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية ولأجل منع ماء المطر من ان يتراكم علي الارض

الموضوعة بجوار جذر الخزن مئرشح في باطنه
تجعل منحدره بحيث يكون هذا الانحدار
مبتدئاً نحو الجدر ومنتهياً بعيداً عنها وتبنى
الجدر المذكورة بالحجارة والمونة المعروفة
الي مستوى سطح الارض

وينبغي ان يحاط مخزن الفواكه
بجدارين توجد بينهما مسافة خالية عرضها
نحو ٥٠ سنتيمترا وهذه الطبقة الهوائية
الموضوعة بين الجدارين واسطة قوية تقي
باطن الخزن من تأثير درجة الحرارة
الخارجية فيه وهذا الجداران يكون سمك
كل منهما ٣٣ سنتيمترا بينسان بطين
ابليزي وقش التين وما يلزم من الحجارة
ويوجد في محيط كل من الجدارين
ثلاث فتحات يجعل الباب في واحدة منها
ويكون السقف من شوحيات من الخشب
توضع عليها نباتات جافة ثم يطلي بطبقة
من الطين الابليزي وهذه الكيفية ضرورية
لمنع تأثير الضوء ودرجة الحرارة الخارجية
في باطن الخزن

وتتحقق ارضية الخزن بطبقة من القفر
وينبغي ان يكون جدار الخزن مبطناً بالواح
من الخشب وهذا الاحتراس يبين علي
بقاء درجة حرارته واحدة خالية عن

الرطوبة

ويوجد في داخل الخزن جملة رفوف
من الخشب موضوعة بعضها فوق بعض
تبسط عليها الفواكه وهي موضوعة بعيدة
عن بعضها بمسافة مقدارها ٢٥ سنتيمتراً
وعرضها ٥٠ سنتيمتراً ولجل سهولة مرور
الهواء بينها يلزم ان تجعل متباعدة عن بعضها
ويوجد في وسط مخزن الفواكه طرايزة
طولها متران وعرضها متر وهي منعزلة عن
الالواح المبطنة بها الجدر

❖ الاهتمامات التي ينبغي اجراؤها ❖
(في الفواكه الموضوعة في مخزن الفاكهة)
نجاح حفظ الفواكه يتعلق ايضا
بالاهتمامات التي تفعل فيها بمخزن الفاكهة
ففي ادخلت فيه وضعت علي الطرايزة
بعد تغطيتها بطبقة خفيفة من الحشيش
اليابس ثم تفصل جميع الفواكه المبقعة
التي لا يمكن حفظها ثم تترك الفواكه
السليمة علي الطرايزة المذكورة يومين او
ثلاثة لتفقد جزءاً من رطوبتها

وبعد ايام قلائل تبسط طبقة خفيفة
من الحشيش اليابس او من القطن علي
الرفوف ثم تسمح الفواكه بلطف بواسطة
خرقة من الصوف بأن يترك بين كل منها

مساحة خالية مقدارها نحو سنتيمتر واحد مع وضع الاصناف المتشابهة سواء متى هيئت الثمار بالكيفية التي ذكرناها يترك الباب والفتحات مفتوحة مدة النهار ما لم يكن الوقت رطباً ويكفي لازالة الرطوبة الزائدة من تلك الثمار تعرضها للهواء في الخزن المذكور ثمانية أيام ثم يغلاق الباب والفتحات ولا تفتح للتنظيف الخزن

والي الآن لم تستعمل لازالة الرطوبة المتوزعة في الفواكه الا تيارات من الهواء وفي هذه الطريقة عيوب أولها أن درجة حرارة الخزن تتوازن مع درجة حرارة الهواء الخارجي وهذا ينشأ عنه في الغالب تغير في درجة الحرارة يكون سبباً في اتلاف الفواكه ونائياً أن لا يدخل في باطن الخزن هواء أقل انشعاباً بمحض الكربونيك وهذا متلف للثمار أيضاً وثالثها ان الثمار تكون متأثرة بالضوء وهذا يسرع نضجها أيضاً ورابعها ان هذه الطريقة لا يمكن استعمالها الا اذا كانت درجة الحرارة الخارجية ليست تحت الصفر وكان الوقت يابساً وحيث ان عكس ذلك يحصل في فصل الشتاء ينتج من ذلك ان الثمار

تكون معرضة لتأثير الرطوبة المضرة ولاجل تدارك هذه العيوب ينبغي أن يستعمل كلورور الكالسيوم الجاف فان خاصيته أن يمتص كثيراً من الرطوبة أي نحو زنته مرتين بحيث أنه يصير مائلاً بعد أن يعرض لتأثير هواء رطب زمناً وحينئذ يسهل امتصاص الرطوبة المتصاعدة من هذه الثمار اذ دخل في الخزن مقدار كاف من هذا الملح فيصير هواؤه في حالة جفاف تام والجير الحي توجد فيه هذه الخاصية أيضاً لكن استعماله لا يكون نافعاً ككلور الكالسيوم لانه يتحد بسرعة مع حمض الكربونيك فيمتصه كما مع ان وجوده ضروري لحفظ الفواكه وخلاف ذلك لا يمتص مقداراً كافياً من الرطوبة

ولاجل استعمال كلورور الكالسيوم يصنع له صندوق من الخشب مبطن بالرصاص سطحه ٥٠ سنتيمتراً مربعاً وعمقه ١٠ سنتيمترات وينبغي أن يكون مرتفعاً عن أرضية الخزن ٤٠ سنتيمتراً على طرايزة صغيرة ذات انحدار وهذا الجهاز متى وضع في مخزن الفاكهة يوضع فيه كلورور الكالسيوم الجاف قطعاً مسامية بحيث يكون طبقة نخبها ٨ سنتيمترات فتقي انماح سائل من

منقار الصندوق ونزل في اناه من فخار
جريس موضوع أسفله فاذا انما كورور
الكالسيوم كله قبل أن تستعمل الفواكه
بوضع منه مقدار آخر في الصندوق ويكفي
استعمال ٢٠ كيلو جراما من هذا الملح علي
ثلاث مرات لازالة جميع الرطوبة المضرة
من مخزن الفاكهة والسائل الذي ينشأ عن
هذه العملية يلزم أن يحفظ في أوان من
فخار جريس محكمة السد الي السنة القابلة
فتمت وضعت الفواكه في المخزن في الزمن
المذكور يصب هذا السائل في اناه
من حديد زهر ثم يصعد علي النار حتى يجف
فما بقي منه فهو كورور الكالسيوم الجاف
الذي يستعمل كل سنة بالطريقة التي
ذكرنا وينبغي ان يكشف علي مخزن
الفواكه كل ثمانية أيام مرة انزع ما يبتدى
منها في التلف ويؤخذ الناضج ويجدد وضع
كورور الكالسيوم عند الاحتياج

فلته ﴿فلته﴾ فإني فلتنا اطلقه ففلت
أى تخلص فهو لازم ومتعد . و (افلته)
أطلقه . و (تفلت) تخلص . و (الفلتة)
المره . و (الفلتات) الهفوات

﴿الفلتات الطبيعية﴾ يطلق
الطبيعون هذه الكلمة علي الكائنات التي

توجد علي غير النظام الطبيعي المقرر وأعجب
ما فيها ماشوه من تلك الفلنات في الخلطة
الانسانية وانا نورد هنا بعض تلك الفلنات
التي حفظها تاريخ العلم

من الفلنات ماشوه في هنكاريا فقد
ولدت فيها ابنتان سميتا باسم استير
ويهوديت ملتصقتين من عجزيهما اشتراهما
كاهن روسي ووضعهما في أحد ديار
عاصمة بلاده حيث بقيتا الي سن
العشرين

كانت جميع اجزاء جسمي هذين
الفناتين مستقلة بعضها عن بعض الاخرج
فقد كان واحداً ويؤدي رظيفه بارادة
واحدة

أما اعضاء تناسلهما فكانت منفصلة
بعضها عن بعض تمام الانفصال فتتضي
كل منها الحاجات الطبيعية علي حدة
فكان ذلك داعياً لتأفرهما وحدث الشقاق
بينهما فكانت احدهما اذا أرادت البول
اثنأت الاخرى . وقد أصاب يهوديت
مرض في السنة السادسة من عمرها شلت
بسببه أعضاؤها وظلت علي هذه الحالة
مدة حياتها

أما اخنها استير فكانت قوية

ينمضان بكل خفة ونشاط . وكان الغشاء
المشترك بينهما يبلغ محيطه ٢٢ سنتيمتراً
فيكون قطره نحو سبعة سنتيمترات ولكنه
كان عند نحرهما يتمطط

وكان إيمهما أيسر وأيسرها اعسر
الا أنه كان يستعمل اليمنى أيضاً . وكان
الاول أطول من أخيه قليلاً وأشد عضلاً
وضربات قلبه أسرع وصدرة أوسع . وكان
الثاني أضعف احتمالاً لتغيرات الجو وأقل
صبراً علي الجوع ولكنه صحيح البنية
فخصهما الدكتور ماكدونالد فوجد
اليسر اللطف حساً وأدق تصوراً وكانا
يتكلمان بالكورية والانجليزية

وكان يوجد غلام صيني يبلغ من العمر
اثني عشر حولاً يحمل فوق صدره جنيناً
رأسه مخبوء في صدر حامله . وكان كامل
التركيب يتدلي من أعلى صدره الى ركبتيه
وكان له شعور كبير حتى أن جسمه كان
يتأثر ويتشنج لافل لمس وكان الذي يحمله
يتأثر بالاثرا ذاته ويشعر بنفس الألم اذا
قرص الجنين المتدلي من صدره

وشوهدت فتاة أشبه هذا الغلام الصيني
من حيث انها تحمل غلاماً في صدرها تحت
الثديين بلا رأس

التركيب شديدة العضلات وقد ظهرت
علامات البلوغ علي الاختين في وقت
واحد

ثم ان يهوديت أصابتها حمى شديد
في سن الثانية والعشرين قعقت عليها فلم
تلبث اختها كستير بعدها الا ثلاث ساعات
فدفنتا معا

وولدت ابنتان في مدينة ورمس
المانيا ملتصقتين من الجبهة . ولما ماتت
احدهما اجتهد الجراحون في فصلها عن
أختها ولكنها لم تلبث الا قليلاً حتى أصابها
هزال فلحققت بشقيقتها

وولد في سيام اخوان متصلان من
جبهة البطن وكانا متفقين في ارادتهما حتى
يخيل للرأي ان لما ارادة واحدة . فرض
عليها احد الجراحين ان يفصل احدهما عن
الآخر فلم يقبل فماشيا معاً متفقين حتى
بلغا سن الشيخوخة

وولد توّمان في كورية متصلان من
جبهة القص وماعدا هذا كانت جميع أعضائها
مستقلة وكانا يستطيعان ان يتخاضرا ان
ينقبلا وجها لوجه ويضع كل منهما يده
علي كتف الآخر وكانا يعيشان معا
ويطعمان ويتنحرجان علي الارض ثم

ورؤيت ابنة تناهر الثانية عشرة من
عمرها تحمل علي جنبها ابنة اخرى اصغر
منها حجبا متداخلة فيها من تحت كتفها
وكانت اليتا الصغيرتين ممثلتين حتى كان
ثقلها كافيا لان يتعب حاملتها

وكانت الفتاة المحمولة تبول وتغوط
يدون ارادة حاملتها فكانت حاملتها
تضطر الي تنظيفها متى احدثت . وكان
للقتاتين شعور واحد فاذا لمست الصغيرة
نأملت الكبيرة معها . وقد عاشت هذه
الفتاة الى الثالثة عشرة ثم ماتت

وشوهدت سنة ١٧٧٥ فتاة مزدوجة
الرأس . وكان كل من تغريها يرضع علي
حدة من الثدي امها . وكان يسمع صراخها
وبكائها في آن واحد

وولد في ايكوسيا في عهد الملك جاك
الرابع غلام برأسين وصدرين وأربع أيدي
وبطن واحدة وساقين فالمر هذا الملك
بان يهتموا بتعليمه فتعلم عدة لغات وكان
يحسن التكلم بها بطلاقة

أما رأساه فكانت ارادتها
متخالفتين حتى كان ذلك سببا لوجود
الشقاق بينها ومانا بعد أن عاشا ثمانيا
وعشرين سنة

وشوهدت فتاة ولدت برأسين أيضا
في أول القرن التاسع عشر بمدينة سردينيا
وكان لها صدران وأربعة أيدي وساقان فقط
توفيت سنة (١٨٢٨) فشرح جنبها
الاستاذ جرفوري سان هيلير فوجد لها
قلبين في شفاف واحد وكبد واحد وامعاء
مزدوجة الا المعوي المعروف بالاعور ورحمان
فتحتاهما في ذات الفرج وسلسلتان فقاريتان
متحدتان عند المصعص

ورلد انسان يسمى بورغيبي في
مارسيليا وتوفي في سن الحسين ولم تكن
قامته تتجاوز اربع أقدام الا أنه كان كبير
الرأس حتى أن محيطها يبلغ ثلاث أقدام
وملؤها قدما واحداً . فاضطر وهو في سن
الثانية والعشرين أن يضع علي كتفيه
وسادتين كبيرتين ليسند بهما رأسه فقد
كان لا يستطيع حملها

وشوهدت نساء لها ثلاثة ابناء
موضوعة وضعا أفقيا
وشوهدت امرأة لها أربعة ابناء
وموضوعة صفيين

وشوهدت امرأة لها خمسة ابناء
ومن العجب أن هذه المرأة المتعددة الانداء
تزوجت في الرابعة عشرة من عمرها فكانت

تلد في كل بطن ثلاثة او اربعة مواليد
وقد شوهدت امرأة طويلة القامة لها
اربعة انداء عريضة وكان لها في صلبها في
آخر العمود الفقري غدة ذات شعر طويل
هذا وقد ولدت مواليد ناقصة الخلقة
بعين واحدة او يد واحدة او ساق واحدة
او بغير ساقين وبدون ذراعين
ذو العين الواحدة او ذو الساق الواحدة
يختلط فيهم غالبا احد هذين العضوين
بالآخر وقد عاش من هؤلاء قليلون جداً
وقد يولد من الناس مواليد علي
شكل ذوات الاربع . فمنهم من يكون علي
شكل الاسد ومنهم من يكون علي شكل
القرود

ومن الفلتات الطبيعية وجود عضو
في الانسان مكان عضو آخر فقد جاء في
احد مجموعات المجمع العلمي الفرنسي ان
احد الرجال توفي في سن الثانية والسبعين
فلما شرحت جثته وجد ان جميع الاعضاء
التي يجب ان تكون في شقه الايمن موجودة
في شقه الايسر وكذلك الشريانات
والعروق والامعاء شوهد فيها هذا التبدل
بعينه

ويروي بعض العلماء انه يوجد اشخاص

فيهم آثار اجنحة وقرون او اذنان
وقد ذكر العالم شكراير في مجموعة
المجمع العلمي الفرنسي انه وجد سنة ١٦٨٩
في النهر الذي يحيط بأسوار مدينة سيرا
كان رأسه رأس انسان وجسمه جسم نور
وفي وسط جبهته المنسعة التي تمثل جبهة الثور
كانت تشاهد عين مطبوقة وعلي جانبي
هذه العين كانت توجد عينا نور كبيرتان
لما اذناه فكانتا صغيرتين تشبه اذني الهر
وتحت ذقنه شعر طويل يشبه لحية الوعل
ورجلاه كانتا اشبه برجلي نور وذنبه ذنب
خنزير وكان هذا الكائن انثى

وبوجد في تلك المجموعة انه كان
يوجد عند الاستاد تانيونيت مولود بعين
واحدة له من العمر عشرة اشهر وكانت
عينه مثلثة الزوايا حادة البصر وهي تشغل
قما كبيرا من جبهته وكان يديه ورجليه
ست اصابع . وكان يشاهد في مؤخر سلسلته
الفقرية اثر للذنب

هذا ويوجد في كتب عجائب
الطبيعة رسوم أشخاص لهم قرون ومنهم
غلام له قرن وعمل في يده اليمنى ومثله في
رجله اليمنى وله ايضا ذنب طويل يتدلى
بين ساقيه

وقد شوهدت نساء ملتحيات فكان يرى في مدينة اكسبورغ في سنة (١٦٥٥) امرأة كان جسمها مغطى بالشعر من مفرق رأسها حتى انخفض قدميها . وقد عرضت في سن الثانية والعشرين فكان الناس يشاهدونها في مقابل دريهمات معدودة وقد جيء في سنة (١٧٧٤) الي باريز بامرأة لحيتها متمدمة طويلة الشعر شبيهة بلحي النساء والمتعبدين . فقد كان وجهها جمجمة مغطى بشعر كثيف

امان جهة الفلتات في الطول فكثيرة جدا فقد روى دلريو انه شاهد رجلا في روان كان يتجاوز طول قامته ثمان اقدام

رأى سكاليجر في مدينة ميلانو رجلا طويلا ينام على سر برين يلتصق رأس الواحد منهما بالآخر يبلغ طوله ثمان اقدام وأربع عقد

اما قصار القامة فلا يكادون يعدون وقد رووا أن أحدهم لوك المغول الف لنفسه فرقة من الحرس تبلغ ثلاثة آلاف من هؤلاء الاقزام

روى ان انقرم فيلياس الذي كان معاصراً لبقراط كان ضئيلا خفيف الجسم

لدرجة انه كان اذا سار ينتعل خفأ رصاصيا لان أقل هبوب من الريح كان يفقده الموازنة ذكر بلانز دو فيجينير انه في سنة ١٥٦٦ بينما كان يتناول الغداء في مدينة رومية عند الكردينال فيتلي كان يقوم بخدمة المائدة اربعة وثلاثون قزما يتراوح طول الواحد منهم من ٢٥ الي ٣٦ عقدة. العقدة سنتيمتران ونصف

وقد ذكر بعض السواح انه رأى في جزيرة مدغشقر اقزاما لا يتجاوز طولهم اكثر من قدمين . ولكن الرحلات المعاصرة ذكروا ان هذ القصر مبالغ فيه فانهم لم يروا اناسا اقصر من ثلاث اقدام ونصف قدم

واما الفلتات الطبيعية في السن المفرط فكثيرة جداً منها انه شوهد ولد عمره اربع سنوات كان يزن ١٠٦ ليبرات وقد توفي في سن العاشرة وهو يزن ٣٥١ ليبرة . والليبرة نحو رطل مصرى

وقد بلغت زنة رجل انجليزى من كونتات مدينة لينكوكن ٥٨٣ رطلا وكان محيط وسعه عشر اقدام اى اكثر من ثلاثة أمتار وكان يأكل فى اليوم ١٨ رطلا من اللحم البقرى ويتعاطى عشرة

أرطال من الجعة (البيرة)

وتوفي سونر الانجليزي في سن السابعة
والخسين وكان جسمه يزن ٦٢٥ رطلا
ونصف رطل . وكان رجلا بنطلونه تسعان
ثلاث مئة رطل من القمح أي أردبين
ويروي انه تشاجر يوما مع رجل
فقطعنه ذلك الرجل بمديفة في بطنه فغارت
في صدقه نحو خمسة عقد ولم تصبه بضرر
لانهم وجدوا بطنه مصفحة بنسيج دهني
قطره ست عند

وكان ارتفاع رجل يقال له سامويل
سوفار أربع أقدام وثمان عقد وبلغ قطر
كرشه خمسة أقدام وعقدة واحدة . وقد
مات مختنقا بالنسيج الدهني الذي تجاوز
فيه المسالك الرئوية فخرج عنها الهواء .
فصنع له تابوت يليق بجثته فكان
مر بها له من العمق ست أقدام ومن العرض
خمس أقدام ونصف قدم وقد اضطر الحال
أهله لأن يهدموا الحائط الحاجز للفرقة
ليخرجوا منها تابوته

واشتهر الجنرال الاسباني شابا بينوس

فيتلى بسمه المفرط حتى قيل انه كان يزن
٧٢٠ رطلا فكان ثقله يضني الخيول التي
تحمله فاضطروا ان لا يجلبوا له ثلاثة من

الابل العربية لتتناوب على حمله

ووجدوا شخصا توفي في سن الاربعين
كان يبلغ من الثقل ٧٣٩ رطلا وقد قيض
محيط بطنه قبله عشر أقدام . وكانت
تدلي من صدره كتلتان من الدهن أشبه
بشدين ضخمين . وقدمات مختنقا بالنسيج
الدهني

ان أغلظ جسم شوهد في البشر جسم
رجل انجليزي اسمه أوبكانس من ولاية
غال وقد أرادوا وزنه فلم يتهيا لهم ميزان
متين فوضموه على أرجوحة ذات عجل
توصلوا بها الى تقدير ثقله فبلغت زنته ٩٩٠
لبيرة . وقد تجول به بعضهم في مدينة لوند
محمولا على مركبة من مركبات البضاعة
تقطرها أربعة ثيران

ولما توفي عمل تابوته من عشرين
لوحا من الخشب . وبعد أضجموه فيه
حملوه في مركبة يجرها رأسان من أشد
الخيول

أما الفلتات في المزال المفرط فكثيرة
أيضا . وذكروا ان فلتياس دوكو كان من
النحافة بحيث كلف يضطر للبس خفين
رصاصيين لكيلا تمبل به الريح وتقلبه علي
الارض

وكان الشاعر ميلثيوس أشهر بهزال
جسمه منه برقة شعرة ولما وقع المسمى
ارشد الى اسيراً في إحدى الحروب وزنوه
فلم يكن ثقله أكثر من اثنتي وعشرين أليرة
وكان كلود سورات أهزل جسم في
العالم . ولد سنة ١٧٩٨ في بلدة نريس
من اعمال شمبانيا ولما بلغ من العمر أربع
سنوات ابتلي بهزال شديد فأصبح جلده
ملتصقا بمظامه . وكان يخجل لمن ينظر اليه
لان العضل مفقودة من جسمه بته فصار
يلقب بالملبكل المظلي

ووجد بعض الباحثين هزيلا عمره
٣٤ سنة ارتفاع قامته خمس أقدام وثلاث
عقد وقيل جسمه ٤٣ أليرة ولم يكن بهداء
وكان نبضه ٥٠ في الدقيقة . فكان النسيج
الخلوي مفقود منه وليس على جسمه الا
الجلد ملتصقا على العظم . فكان اذا أراد
أن يرفع ذراعيه اللتين يكاد يكون محيطهما
عقدتين ونصف عقدة كان يتكلف لذلك
عناء جسيما . وكان اذا مشى ربع ساعة
اضطر ان يستريح مدة طويلة . وكانت
أعضاؤه التناسلية خامدة

وكانت فتاة تسمى روزين مصابة
بالمزال للدرجة عظيمة

يراهما يخيل اليه انها هيكل عظمي وكانت
لاستطيع الحركة على انها كانت شديدة
النهم لا تشبع ولما ماتت وزنوها قبلت
زنهما اثنتين وثلاثين أليرة وثلاث أوقيات
وزعم بعض لرحالات انهم وجدوا
في جزائر فرموز أصناف من الرجال وذوى
الأذنان قال العالم (ديمايه) انه شاهد
زنيجيا بطرابلس الغرب اسمه محمد كانت
قوته فائقة التصور بحيث انه كان يسير
بمقدافين كبيرين وورقا ضخما بسرعة لا
يستطيعها خمسة رجال . وشاهده قد قاوم
ثلاثة رجال يده واحدة وورام على الارض
قال وكان جسمه مغطى بشعر كالقردة وكان
له ذنب يبلغ طوله نصف قدم أراني اياه
ولمسته بيدي واكد ان والده كان له ذنب
مثله وان كثيرين من أهل كورته لهم
أذنان مثله

وزاد هذا العالم على ما تقدم قوله انه
لا يجوز ان يعد الذنب من خصائص أهل
فرموزا ووردوا فقط بل يوجد من تلك
الفلتات في جميع البلدان

وذكر العالم روينيه في كتابه
الاعتبارات الفلسفية ان احدي بائئات
الشراب في باريس كان لها عند عصمها

ذنب يبلغ طوله خمس عشرة عقدة وكان جسمها أزب أى عليه شعر كالقردة. وقل هذا العالم انه لمس بيده في مدينة أورليان ذنب غلام كان شديد البنية وذا قوة قائمة فلما كبر هذا الغلام أحب أن يقطع ذنبه ارضاء لخليلة كان يهواها فلم يلبث الا قليلا بقد قطعه حتى توفي من جراحه

ومن الفلوات الطبيعية ما شوهد من الاشخاص الذين يجترون كالحيوانات فقد كان يوجد في بلاد السويد رجل متي أكل اعتزل الناس وأخذ يتعشى فتقدم الاغذية اليه فيمضها ثانية ويزدريها. وقد آل هذا الأمر الي الرجل وراثه عن أبيه وأورثه هو ابنه أيضاً الا ان هذا الأخير توصل لما بلغ الرابعة والعشرين الي ابطال هذه العادة (انظر تاريخ الانسان الطبيعي)

فلج  يفلج و يفلج فلجا ظفر و (فلج) يفلج فلجا كان أفلج وأصيب بالفلج و (الأفلج) المتباعد ما بين التمددين وما بين اليدين وما بين الاسنان و (الفلج) داء يحدث في أحد شقي البدن (انظر شلل) و (تفلج) تشقق و (الفلج) الفوز

 فلج  أرض يفلحها فلحا

شقها و (أفلح الرجل) فاز، و (الفلح) الفوز و (الفلاح) الحراثة. و (الفلح) الحراث

 فلج  يفلج فلذا قطع و (فلج) قطعه. و (الفلج) كبد البعير جمعه أنلاذ و (الفلوذ والفلواذ) ذكر الحديد (أنظر حديد)

 الفلز  والفلز هواسه جامع لجواهر الارض

 فلس  أفلس الرجل لم يبق له مال فهو فلس. و (الفلس) قطعة مفروبة من النحاس يتعامل بها جمعها فلوس

 فلسطين  هي اقليم من أقاليم سورية يحده شمالا فينسيا وجنوبا البحر الميت وغربا البحر الابيض وشرقا صحراء سورية يرويها الاردن. هذا الاقليم سمي أيضاً أرض كنعان. وهي ولاية عثمانية يحكمها وال مقره بيت المقدس وعدد أهلها نحو ثلاث مئة ألف نسمة، وهي الارض المقدسة عند المسيحيين تبلغ مساحتها ٢٥١٢٤ كيلو متراً مربعاً

قال الجغرافي العربي ياقوت الحموي عن فلسطين: هي آخر كرد الشام من ناحية

مصر قصبتها بيت المقدس ومن مشهور
منها عسقلان والرملة وغزة وارسوف
وقيساريا وثايلس وأريحا وعمان وياقو وبيت
جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية
الغرب . أولها رفح وآخرها اللجون من
ناحية الغور . وعرضها من ياقا الى أريحا
ثلاثة أيام . وزعز ديار قوم لوط وجبال
الشراه الى ايلة كلهم مضموم الى جند
فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها قليل
وفلسطين أيضاً قرية بالعراق

﴿ فلسفة ﴾ تفلسف تعاطي الفلسفة و
(الفيلسوف) العالم بالفلسفة جمعه فلاسفة
﴿ الفلسفة ﴾ أصلها كلمة يونانية
مركبة من كلمتين هما (فيلوس) أى محب
و (سوفيا) أى الحكمة فيكون معناه محبة
الحكمة . وقد ذكر الفلاسفة سبب
وكتليان ودوجين لاكريث من فلاسفة
القدماء بأن أول من أطلق هذه الكلمة
على الحكمة هو فيثاغورس الفيلسوف
اليوناني الذى كان موجوداً في القرن
السادس قبل عيسى عليه السلام . وقد
أسندت هذه الرواية الى هيراقليد دوبون
أحد تلاميذ افلاطون وقد بين العلة التى
جذب فيثاغورس الى اطلاق لفظ الفلسفة

على الحكمة فقال : قال فيثاغورس : ان
الحكيم الحق هو الله سبحانه وتعالى وليس
للانسان أن يزعم بأنه يملك الحكمة وكل
ما يسمح له به أن يحبها وأن يتطلبها

ومهما يكن من الامر فان الاقدمين
كانوا يطلقون لفظ الفلسفة بأسم معانيها
على مجموع ثمرات العقل ، وقد بقيت هذه
التسمية تدل على ذلك مدة طويلة

وكلمة (فلسفى) لم تكتسب معناها
الصحيح الا في المذهب الذي قام بنشره
سقراط . فلما جاء افلاطون حصر ذلك
المعنى في مجال أضيق . فكان الفيلسوف
في عرفة هو الذي يستطيع أن يدرك
الموجود الذي لا يتغير بمجال من الاحوال .
وهذا الموجود الذي لا يتغير كان عنده يقابل
الكائن الذي يتغير وليس له من الوجود
الظاهره فقط . فلم تكرر الفلسفة علماً خاصاً
ولكنها كانت اذ ذاك مجموع العلوم كلها
ويؤخذ من فلسفة ارسطو انه كان
يعتبر هذه الكلمة دالة على العلم بوجه عام
أو على أشكال خاصة من العلم . وبهذا
الاعتبار طبقها على الثلاثة العلوم النظرية
وهى الرياضة والطبيعة واللاهوت
ولكن كلمة الفلسفة كانت في مذهب

أرسطو تعني ما كان يدعو به بالفلسفة
الاولية أي علم الكون لاجل محدود بحد خاص
ولكن الكون مطلقاً من كل قيد . وعلى
هذا فالفلسفة التي غرضها الوجود الاول
تتميز بوضوح عن العلوم الخاصة

ثم حدث ان معني الفلسفة لدي
الفلاسفة لتالين لارسطو صار أكثر اجهاماً
وغرضاً فتعدت حدود التأملات التي بين
غرضها وطبيعتها افلاطون وارسطو، فصارت
تعني في مذهب أبيقور القوة التي تحصل
الحياة السعيدة بتأثير الخطب والبراهين

وكان تلاميذ زينون يقولون بأن
الحكمة هي علم الاشياء الالهية والانسانية
وان الفلسفة هي السير على مقتضى الفضيلة
وكان هؤلاء لا ينفون عنه حد ادخال جميع
المعلومات معها كانت في مدلول الفلسفة
حتى ما يختص منها بالصناعة كالوسيقى
ولكنهم كانوا يرون ان العقائد الدينية
وشرح رموزها قسم من الفلسفة ولما كانوا
هم يعتبرون الفضيلة غاية للحياة الانسانية
فكانوا يعدون ان ممارسة هذه الفضيلة
أصل لتفسيرها

ومن هنا صار للفلسفة معنيان مختلفان
ما برحايتهما ان عن مركز المباحث النظرية

التي حدثت الفلسفة الاولى . ثم تقمصت
الفلسفة بعد ذلك على عهد مدرسة
الاسكندرية روحاً جديدة فصارت تعني
فوق مدلولها من المبركات النظرية كل
خيال شعري أو روحاني نبوي لاهل المصور
الخالية وكل خرافة روحانية

لما جاءت المسيحية اوتدت الفلسفة
الي معناها المبهم الذي كان لها قبل ان يذل
اليونانيون مجهوداتهم لبيان حدودها

فلما كانت الترون الوسطى عمل العالمون
للتوفيق بين الفلسفة والدين لما كانوا يرون
من ضرورة ذلك لتلك الازمان . فكانت
الفلسفة اذ ذاك عبارة عن دائرة معارف
العلوم البشرية التي حصاها العقل الانساني
هذا النظر القديم الذي أوجب على
الفلسفة ان تطلق على مجموع المعارف سواء
كانت علوم الأصول الاولى أو الاسباب
الأساسية لا يزال موجوداً في عصرنا
الحاضر في الوقت الذي تغير فيه علم الطبيعة
ووسائل المعارف كل التغير

فلما نبغ الفيلسوف باكون في القرن
السابع عشر للميلاد كان من رأيه ان يحفظ
للفلسفة أسماءها الاولى مع اعطائها معاني
جديدة على مقتضى الترقى الذي بلغته العقول

أفكار مستعارة من علم اللاهوت الطبيعي والمنطق وبعض أجزاء علم الطبيعة ، بل ان يكون موضوعها درس العلاقات الموجودة بين العلوم الخاصة والوسائل المشتركة التي نستخدمها للوصول الى اغراضها

أما الفيلسوف الانجليزي هو بس (١٥٨٩ - ١٦٧٩) فنحنه ان الفلسفة هي المعارف التي يحصل عليها الانسان من رؤية نتائج الحوادث الطبيعية بادراكه لعلها أو أسباب تولدها ، وبالعكس هي المحصولات العقلية التي تنتج من علمه بتلك النتائج

وعلى هذا فتحديد هو بس للفلسفة مبني على ان الكون كله مادة وان ماعداها فضلال بحث وخيال صرف . فاذا كان هو بس يعين للفلسفة أغراضا عملية فهو على شاكلة با كون اكثر اعتباراً للاغراض السياسية منه لمسألة التسلط على الطبيعة واذا كان يتابع با كون في وجوب تأليف فلسفة أولية فذلك لأجل ان يكلفها تحديد المدركات الأساسية كسألة الفضاء والزمان والشئ والصفة والعلة والمعلول

ولكن الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون انهم حلوا مسائل علم ما بعد الطبيعة القديمة (أي علم العلل والأصول الأولية) فانهم

وهو الامر الذي حدث فان مدلول كلمة الفلسفة قد كابد تغيرات ذريعة على قدر الترقيات التي حصلها العقل في مدي القرون المتأخرة

وقد ظلت الفلسفة في العصور الاخيرة مدة طويلة ليست مميزة عن العلم . ولقد كان من رأي افلاطون وارسطو ان الفلسفة إما ان تختلط بالعلم في أوسع معانيها ، واما ان تمثل المعلومات العقل من طريق أعم مدراكه وأعلى اصوله ان اعتبرت بأضيق معانيها . ولكن هذا التشابه الظاهر بين العلم والفلسفة أو العلاقة الملحوظة بينهما لا تنبي بوحدة معناها لانه قد بُدلت جميع قواعد العلم وحولات مباحثه الى وجهات جديدة فقد يحدث ان جريا على اعتبار وحدة العلم والفلسفة على ما كان يقول به فلاسفة اليونان ، أن الفلسفة قد تعني احدث ما هدى اليه العلم في مكتشفاته ، وكل ما اوجده من الاساليب والنتائج للمعارف الحاضرة ولذلك كان با كون يستخدم دائماً لفظ الفلسفة للدلالة على العلم كما يفهمه هو مناقضاً للعلم الوهمي لارسطو . فاذا كان قد رأى وجوب تكوين فلسفة أولية فذلك كان على شرط ان لا تكون عبارة عن مجموع

يطبقون لفظة فلسفة علي كل مسألة علمية ولولم تحدد تمام التحديد . واذا كان الفيلسوف ديكارت الفرنسي خصص كتابه (التأملات) للبرهنة على وجود الخالق وخلود الروح فانه يبحث أيضاً في مسائل من الفلسفة الأولية ويحتوي كتابه (اصول الفلسفة) على بحث القوانين العامة للمادة والحياة غير ما يحويه من المسائل التي تتكلم عنها في كتابه التأملات . وقال في كتابه اصول الفلسفة : « الفلسفة كشجرة اصولها علم مابعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) وجذعها علم الطبيعة وغصونها التي تتفرع من ذلك الجذع هي مجموع العلوم الاخرى التي يجمعها ثلاثة علوم رئيسية وهي علوم الطب والميكانيكا والاخلاق »

اما الفيلسوفان مالبرانش (١٦٣٨ - ١٧١٥) ومسينوزا (١٦٢٢ - ١٦٧٧) فقد اطلقا اسم الفلسفة علي الفلسفة الطبيعية وعلم مابعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) وعلم الاخلاق وقال لبسنز (١٦٤٦ - ١٧١٦) : « ان مؤسسي الفلسفة المصرية هم با كول وغاليليه وكبلر وغسندي

وديكارت . فالوزير با كول رأي آراء عديدة علي كل انواع المذاهب واجتهد بنوع خاص في تسهيل التجارب . وقد أغاليليه في تكوين علم الفلك وعلى الخصوص باعتماد علي نظرية كوبرنيك . ويمكن أن يضاف اليه كبلر الذي استفاد منه خلفاؤه كل الاستفادة . أما غسندي فقد أحيا نظريات ديموكريت وأبيقور التي صححها ديكارت باضافته آراء ارسطو اليها وأخلاق الاستويسين (أتباع الفيلسوف زينون »

فالفلسفة تمثل انفس قبل كل شيء الادراك العام للكون وهذا الادراك ينتهي في علم مابعد الطبيعة (أي علم العلل والاصول الأولية) الذي يؤلف موضوعه العلم المعترف به من الكافة

ومع هذا فان معنى الفلسفة نحو تحول عند بعضهم من اعتبار مجموع الاشياء الكونية الي ما هو الاصل والمحل لكل علم ألا وهي الطبيعة الانسانية . ولذلك رأي الفيلسوف لوك ان الفلسفة الطبيعية تشمل بجانب علم خواص واصول الاجسام علم خواص احوال العقل وقد بين هوم (١٧١١ - ١٧٧٦)

وُلِف (١٦٦٩-١٧٥٤) يميز بين المعارف التاريخية أي الخاصة بمعرفة الأشياء ذاتها وبين المعارف الفلسفية التي موضوعها عامة تلك الأشياء

إذا اعتبرت الفلسفة بهذا الاعتبار قربت من الفلسفة على ما كان يفهمها افلاطون وارسطو من جهة ان غرضها كان تفسير الاشياء تفسيراً معقولاً يجعلها ممكنة حقيقية باعتبار انها علم للمدرجات الصرفة. ولكنها بهذا الاعتبار لا تفتقر بوضوح عن بعض العلوم (الراسيونالية) أي العقلية كالرياضيات ولكن التحديد الذي يعطيه افيلسوف (كانت) للفلسفة المصرية (١٧٢٤ - ١٨٠٤) الغرض منه إيجاد ذلك التمييز

فان أمكن على حسب فلسفة (كانت) تقسيم المعلومات الى معارف تاريخية ومعارف عقلية (أي على مقتضى الفلسفة الراسيونالية التي تحكم العقل في الحكم على المعلومات) وجب ان نلاحظ ان المعارف العقلية هي فلسفية أو ميتافيزيكية (أي تتعلق بعلم العلل والاصول الأولية) على حسب ما اذا كانت آتية من جهة القوة التصورية مباشرة. أو من

مركز علم الانسان من الفلسفة فقال في كتابه (الطبيعة الانسانية): «من الامور الواضحة ان لكل العلوم علاقة صغيرة أو كبيرة بالطبيعة الانسانية. ولو ان بعضهم ابتعد عنها بطريقة غريبة ولكنهم اضطروا لان يعودوا اليها من طريق او من آخر. حتى ان العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية تتعلق على قدر ما بعلم الانسان لانها تقع تحت سلطان المعارف البشرية ولان المواهب العقلية الانسانية هي التي تحكم عليها. وكان علم الانسان هو الأسس الركين الوحيد للعلوم الاخرى، كذلك الأسس الركين الوحيد الذي نستطيع ان ندعم عليه ذلك العلم نفسه هو التجربة والنظر» هذا التحول. الجديد للمباحث

الفلسفية يقابل الرأي القائل بأن التجربة مصدر للعلم وان المشاهدات يمكن ان تدرس خارجة عن مدرجات الفلسفة الراسيونالية (الفلسفة الراسيونالية هي الفلسفة التي لا تعتبر الوحي ولا تعول الا على احكام العقل) ثم ان التناقض بين الحقائق المسلمة يزداد استعصاء على الحل ويساعد على فهم الوحدة الموجودة بين العلم والفلسفة. ولذلك كان الفيلسوف

جهة القوة التصورية مع الاستعانة بالنظر العقلي . فتنقسم الفلسفة علي مقتضي هذا الاسلوب الى فلسفة ترانساندانتال أي مسندة على المسلمات العقلية المحضة، وإلى ميتافيزيكا (أي علم العلل والاصول الاولى) . فالفلسفة الترانساندانتال هي تحدد الامكان والشروط وحدود المعلومات بواسطة العقل المجرد . فهي تستخدم كقدمة الميتافيزيكا (أي لعلم العلل والاصول الاولى) . أما الميتافيزيكا في نظر (كانت) فهي العلم الذي يبحث في الموجودات من طريق المسلمات العقلية السابقة على كل تجربة مادية . وهي تشمل ميتافيزيكة الطبيعة وميتافيزيكة الاخلاق

أما الفيلسوف (فيشت) الالماني (١٧١٣ - ١٨١٤) فحدد الفلسفة بأنها مذهب العلم لاعلاقة له بالتجربة ، فهو في نظره حق حتى ولو لم تكن التجربة موجودة . أما الفيلسوف (شلينج) الالماني (١٧٧٥ - ١٨٥٤) فقد قال بأن الفلسفة شرط لجميع العلوم ، ولا علم من العلوم شرط لها فهي التي تكتشف الحقيقة الاولى التي تؤلف صورة الواقع ومحتواه

أما الفيلسوف (هيغل) الالماني (١٧٧٠ - ١٨٣١) فقال بأن الفلسفة هي العلم بالطلق ، وهذا العلم في ذاته نظام خاص لان الحق باعتباره حقا ذاتيا لا يكون كذلك الا اذا وضح بذاته وحفظ وحدته في ذلك الوضوح » وكان هذا الفيلسوف يقسم الفلسفة الي ثلاثة أقسام : المنطق وفلسفة الطبيعة وفلسفة العقل

ولكن حدث رد فعل ضد هذه المذاهب التي جردت الفلسفة من التجربة ونبع فلاسفة جعلوا للتجارب من الفلسفة مكانا عليا . فقال (سكو بنو هور) الفيلسوف الالماني (١٧٨٨ - ١٧٦٠) : « وليس من وظيفة الفلسفة ان تصل من تمايل العالم الي أصوله الاولى ، بل هي تقف عند حدود مشاهدات التجربة الداخلية والخارجية علي قدر ما يصل الامكان الي كل منها ، وتبين تسلسلها البعيد الحقيقي بدون ان تتعدها أو أن تشتغل بالبحث عن الاشياء الخارجة عن العالم وعن العلاقات التي تربطها به فهي تكتفي بأن تدرك العالم في الترابط الصميم بعضه ببعض »

وقال (لوتز) الالماني (١٨١٧ - ١٨٨١)

الفلسفة مرتبطة بالعالم ارتباطاً صميمياً باعتبار أن مبادئها الحوادث الوجودية المقررة ولكن بما أن تلك الحوادث الوجودية المقررة قد ردها العلم إلى نوااميس خاصة بها ، فالفلسفة أو عبارة أخرى الميتافيزيكا من وظيفتها أن تكتشف فيما وراء التجربة السبب الداخلي الذي يفسر إمكان وقوع الحوادث وضرورة تسلسلها .

هذا الارتباط بين العلم والفلسفة يظهر بأكثر وضوح في تحديد الفيلم وف الألماني (وندت) فقد قال : الفلسفة هي مجموع معلوماتنا الخاصة بمثالة في إدراكنا للعالم والحياة علي ما يرضي مطالب عقولنا وحاجات أرواحنا . أو هي : العلم العام الذي يرى إلى حالة المعلومات العامة المتحصلة من العلوم الخاصة إلى نظام خال من التناقض »

ولكن مهما كان من أمر التقريب الذي تحدثه هذه المذاهب بين العلم والفلسفة فإنها تستمين بالتصورات العقلية لتتجيم بناء الأعمال العلمية وأما الفلسفة العصرية المسماة بالفلسفة الوضعية (positivisme) فإنها حاولت بناء بناء فلسفة خالية من التصورات العقلية ، وميمينه علي الأمور الحسية بدون الاستعانة بالروايات اللاهوتية

والميتافيزيكية (أي الخاصة بعلم الملل والاصول الاولى) التي كان يتخيلها الفلاسفة المتقدمون فقال (اجوست كونت) الفرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٧) واضعاً الفلسفة الوضعية الحسية : أنا استخدم كلمة الفلسفة بمعناها الذي كان يفهمه منها القدماء وعلى الخصوص أرسطو ، وهي أنها النظام العام للتصورات الانسانية ، وباضا فتي كلمة (وضعية) Positive أعلن اني اعتبر هذه الطريق الخاصة من الفلسفة التي ترى إلى مواجهة النظريات مهما كان نظامها الفكري كأنها وضعت لترتب الحوادث المشاهدة . وهذا الوضع الجديد يحدث التطور الثالث والاخير من تطورات الفلسفة التي كانت أولاً لاهوتية ثم صارت ميتافيزيكية (أي بأحس من الملل والاصول الاولى بالعقل) ، وانى اقصد من اطلاقى كلمة فلسفة وضعية بجانب العلوم الوضعية أو الحسية درس عموميات العلوم المختصة خاضعة لاسلوب مشترك ومكونة للاجزاء المختلفة لنظام عام للبحث والنظر

أما الفيلسوف هوبرت سبنسر الانجليزي فقد قال في كتابه الاصول الاولى . ان المعارف الانسانية نسبية

ونسبها نضطرنا للبحث في المطلق، وهذا المطلق يبقى مجهولاً منادماً، وغرض الفلاسفة والعلم واحد. والخلاف بينهما ينحصر في اختلاف في درجة ترتيبهما للمعارف المختلفة. وقال بالحرف الواحد ان معارف أحط أجناس النوع البشري هو العلم غير الموحد، والعلم هو المعارف الموحدة بعض التوحيد، وأما الفلسفة فهي المعارف الموحدة توحداً كاملاً»

(المسائل الفلسفية الهامة) رأي القاري من الفضل المتقدم الاختلاف الشديد بين الفلاسفة في تحديد معنى الفلسفة وحدودها فيصعب والحالة هذه تحديد غرضها تحديداً موافقاً للاسلوب العلمي الحالي. ومع هذا فنتيج من استقراء مباحث الفلاسفة ان غرض الفلسفة ينحصر في ثلاثة أشياء، وهي معرفة طبيعة حقيقة الأشياء، وشكل المعرفة، وغايات الاعمال الانسانية. وهذه الاعراض الثلاثة يقابلها عند الفلاسفة القدماء علم الطبيعة والمنطق والاخلاق

(١) فأما معرفة طبيعة الحقيقة فكانت الغاية الاولى لكل المجهودات الفلسفية وهذه المجهودات الاولى اقتضت

وجود، عداعن فمسأله عام تولدت عنه جميع المسائل الفلسفية، عدد معين من المسلمات الخاصة ولدت مسائل تعوز الحل. فكان المسلم العام ان الحقيقة يمكن تفسيرها كما هي بطرق ممكنة للعقل البشري. أما المسلمات الخاصة فكانت أولاً ان جميع مسلمات الحقيقة غير متساوية في وجوه تفسيرها وان منها مسلماً واحداً أو عدة مسلمات يمكن أن تعتبر أصولاً اولية، وانه يجب أن يوجد علاقة محدودة بين ذلك المسلم المختار والمسلمات الاخرى. فما هو ذلك الاصل الاصل الاول الذي تشق منه جميع المسلمات وكيف يحدث ذلك الاشتقاق؟ ان جواب هذا السؤال الثاني يتعلق بطبيعته بالحل الذي يطبي للسؤال

وعليه فذلك الحل يختلف باختلاف عدد الأصول التي يعتمد عليها الباحث فيمكن ان يفترض بأن الحقيقة يمكن الاستدلال عليها بأصل واحد، أو انها لا تدرك على ما فيها من الخلافات والمتناقضات الا بأصليين أو عدة أصول مسئلة. من هنا نشأت الفلسفة الموحدة للأصول (المونيسم) monisme والفلسفة الممددة

للأصول (البلوراليسم) pluralisme

للمادة المحسوسة . فالمجهود الذي يبذله المذهب المادي لادراك المادة في ذاتها يوقعه في فرض تجريدي لا يمكن تطبيقه على الواقع ولا ادراكه بجلاء تام . ويضطره لتفسير الظواهر المحسوسة للمادة بفرض اشتراك عمل نفسي مع العمل الحسي

ثم ان استحالة اشتقاق كل شيء من الاصل المادي اهم الفكر الانساني إما برفض وحدة الاصل المادي أو بالبحث عنه في غير المادة . ومن ههنا نشأت الفلسفة الممدة للاصول (البلوراليسم) والفلسفة الموحدة الروحانية

فأما الفلسفة الممدة للاصول فقد فرضت دائماً وجود مادة وروح لكل منهما وجود مستقل ولا يمكن احالة احدهما للآخر . وأول من حدد هذه الفلسفة وجعلها مذهباً مدعماً على أصول ثابتة وهو الفيلسوف اليوناني القديم أنغراغور (١٤٢٨ ق م) فكان من مذهبه ان الروح المجرد المستقبل بذاته يأمر المادة الخارجة عنه ويكفيها على ما يريد . وقد ظهر مذهب تمديد الاصول بأوضح المظاهر في فلسفة ديكرات الفرنسي المتقدم ذكره

فالاشكال التي ظهرت بها المونيسم كانت مادية محضة أي ان أصلها الاول المسك به كان مستمداً من الاشياء المحسوسة أو مُدرّكاً على صورة بعض صفات تلك الاشياء المحسوسة . وقد اختلفت المذاهب المادية في اختيار صفات هذه الاصول ولكنها مع هذا الاختلاف قد أظهرت ميلاً لفرض وجود أصل مادي عال لا تدركه الحواس . فكان الفيلسوف اليوناني ديموكريت في القرن الخامس قبل الميلاد أول من فرض ان للمادة صفات أولية وصفات ثانوية ومنح الذرة المادية خواص لا تدركها فيها المشاعر الانسانية وبناء على هذا فعلى قدر الميل من الماديين لفرض علو أصل المادة ليطابق متعضيات الفكر بعمت حقيقة المادة عن المسلمات التي فرضت لادراكها وصارت ارفع منها وأبعد عن تناولها . فالفرض المادي للمذهب المادي الذي يقدمه لتفسير الحقيقة المشتقة من الحقيقة الأولية يمتد في قيامه على نظرية التحول . ولكن مهما ظهر ان هذا الفرض غير محدود فهو يهجز عن تصوير مرض للعلاقات الموجودة بين الخواص الفرضية للذرة والخواص المعروفة

فتمد ذهب الى انه يوجد في الكون مادتان
مادة ذات امتداد ومادة مفكرة أحدهما
مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال.
ولكن كيف يمكن تفسير اتحاد هاتين
المادتين بالآخري لتكوين الكائنات المختلفة
ان شكل هذا الاتصال لا يمكن ان ينتج
من صفات المادة ذات الامتداد ولا من
صفات المادة المفكرة . وقد قيل ان ليس
لاحد هاتين المادتين سلطان على الآخر
ولكن بينهما وفاقا واتحاداً في الوجهة
ولكن تصور وجود هذا الاتفاق بينهما
يقضي فرض وحدتهما في الاصل . ومن
هنا يجبر مذهب تعدد الاصول الي مذهب
وحدة الاصول لاحالة

ولكن مذهب وحدة الاصول يمكن
أن يكون غير مادي . فيفرض ان اصل
الوجود روح غير متناهية نشأت منها جميع
الكائنات . ولكن الصعوبة هي تصدر
كيفية نشوء الكائنات منها

(٢) وأما مسألة شكل المعرفة فلم
تتولد فجأة بل نتجت من ادراك التناقضات
الموجودة في مذهب أصل الحقيقة وخواصها
الأساسية فذ علم ان حقيقة الاشياء لا تنظم
شكل المعرفة لادراكها فظهر ان اسلوب

كان الفلاسفة القدماء يعتبرون نظرية
المعرفة مضرة في الميتافيزيكا (أي علم
الاصول والمثل الأولية) وفي المنطق
فالميتافيزيكا تحدد ماهية الحقيقة والمنطق
يهدي الي الوسائل المنتظمة لادراكها .

ولكن يري الفلاسفة المحدثون على عكس ذلك بأن نظرية المعرفة قد حازت بدون الاستعانة بالمنطق، والميتافيزيكا مكانا مستقلا وذلك بفضل الوسائل الجديدة التي استخدمها . فقد كان القدماء يحكمون جملة على ما اذا كان الحصول على الحقيقة ممكنا او مستحيلا وعلى أى خصيصة من الخصائص يمكن الاعتماد لادراك العلم الصحيح . ولكن الفلاسفة المحدثين يعنون بالبحث عن كيف تكون الحقيقة ممكنة أكثر مما يعنون بالجدل في هل هي ممكنة ، فهم لا يهتمون فقط بمعرفة الخصيصة التي يتطلبها ادراكها بل أي نوع من أنواع تضامن الخصائص يقتضيها هذا الادراك ، وبالتالي الى أي حد تمتد ايضا . لان العقل لاجل أن يحل هذه المسائل لا يتوجه اليها معتمداً على فرض من الفروض على الحقيقة بل الذي يجده امامه هو الحقيقة ذاتها مفسرة بالعلم نفسه ومحدودة به تحديداً صحيحاً وقد حُذف منها الحل الذي رضىه لها القدماء وهو اللأدرية . فاللأدرية وهو التشكك لا يعتبر الاعمال عقليا لقيمة له في هذا الباب . واذا وجدت اللأدرية في الفلسفة المصرية فهي لا توجد فيها باعتبار انها

تصور صحيح ولكنها توجد لحذف العطل الغريبة عن العلم وعن الفكر أو النصوص الباطلة التي يتكلفها الفكر والعلم . فهي والحالة هذه اسلوب انتقادي تستخدمها الفلسفة المصرية للوصول الى الحقيقة (٢) أما مسألة غايات الاعمال الانسانية فقد اكتسبت مدلولاً خاصاً وهي مع ذلك لا تزال تابعة لمسألة شكل المعرفة وهي تؤثر بمقتضى غرضها على الوجه الذي نُدرك عليه الطبيعة وعلى وظيفة العلم وكما ان نظرية المعرفة نتجت في الوقت الذي كانت فيه المذاهب على طبيعة الحقيقة تبدي استشكالاتها التي لا تقبل الحل ، ظهرت نظرية الحركة الخلقية في الوقت الذي قام فيه مذهب كبار الفلاسفة في قوانين الحياة الانسانية . ولما قام سقراط بمحاول تحديد وجهة الطبيعة الانسانية وحالات العلم كان ذلك لاستخدام العلم في الحاجات البشرية . ولما ظهرت النظرية القائلة بوحدة العلم والفضيلة لم ير الناظرون في ذلك أقل اثر للتناقض . ولم ير الناس تناقضاً الا لما نسب للطبيعة الانسانية وظيفة قيادة وتنظيم الحياة نفسها وبالجملة فان مسألة الاخلاق والسياسة

علي ما كان يفهمها القدماء عُرضت لديهم -
لتفسير الحياة الشخصية والاجتماعية وهم
مقتنعون بأن هنالك وفاقاً بين الشروط
الخارجية والشروط الداخلية للحياة ، مثل
الوافق الموجود بين الخصائص الانسانية
المختلفة

فكان اكبر الفضائل عند القدماء ،
تتجسد في هذه الصفات وهي الاتفاق
والاحتياط والسلطة على الذات . وقد
اطال الفلاسفة البحث في هذا القسم
فتكلموا على الخير والشر وعلاقتها بالحياة
وعلى النفس وخصائصها وقواها وما يصلح
لها من الاساليب الادبيه وما لا يصلح .
ولكن الذي اهم جميع الفلاسفة قديماً
وحديثاً هو ادراك السائق للانسان الى
التكامل بالاخلاق الفاضلة فنشأت مذاهب
جعلت اساس ذلك السائق شروطاً نفسانية
بل وبيولوجية (اي خاصه بعلم الحياة)

ومنها ما جعل السائق الوحيد طلب المنفعة
الشخصية والاجتماعية فظهرت مباحث
تبحث في هذه المسئلة لامن وجهة التأثير
النفساني على تكوين الاخلاق ولكن
من وجهة تأثير الانسان على الانسان وتأثير
المجتمع على الانسان فولد علم الاجتماع

البشرى مكملاً لتلك المباحث ومعتبراً
الاجتماع الانساني نفسه عاملاً قوياً في
تكوين الاخلاق الشخصية

(الخلاصة) ان الفلسفة كلها قديمة
أو حديثة تنحصر في حل هذه المسائل وهي
ما هو الشيء في ذاته ، ما هو العلم ، ما هي
الاعمال الانسانية ؟ وقد تولدت هذه
المسائل بعضها من بعض فتولدت مسألة
العلم من مسألة البحث عن حقيقة الشيء ،
وتولدت مسألة البحث في الاعمال الانسانية
من مسألة البحث عن ماهية العلم . وقد
أثر بعض هذه المسائل في البعض الآخر
وتشعبت مباحثها فأفضت الى مذاهب
فلسفية متخالفة أصولاً وفروعاً كتبت
فيها كتابات لاحد لها اشتغل بها النوع
الانساني أوفاً من السنين ولا يزال يشتغل
بها الى اليوم

(الفلسفة العربية) اشتهرت العرب
بالفلسفة اخذوها عن اليونان وصبنوها
بصبغة خالصة العربية وذهبوا الى ابدشأوا
بيلغه العقل في عصورهم . ولا يرى مناصراً
من عرض تلك الفلسفة علي قاري هذا
الكتاب في صورة مصفرة لاشتمالها على
جميع المصطلحات اللفظية التي يجب ان

تكون هي أساس اغتنا الفلسفية .

قاعدة الفلسفة عند العرب المنطق

وقد كتبنا عنه جملة صالحة في كلة منطق

مادة (نطق) فأرجع اليه هناك وانما نأتي

هنا على الفلسفة العربية في الطبيعة والمادة

والنفس والخالق وجميع ما يتعلق بهذه

المباحث وهو ما يعبر عنه بقسم الالهيات

منقولاً عن أشهر الفلاسفة الاسلاميين

أبو علي بن سينا قال :

الالهيات

يجب ان نحضر المسائل التي تختص

بهذا العلم في عشر مسائل: الاولى منها

في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه

والتنبيه على الوجود

ان لكل علم موضوعاً ينظر فيه

فبيحث عن أحواله وموضوع العلم الالهى

الوجود المطلق ولواحقه التي لهذاته ومبادئه

ويتهي في التفصيل الى حيث يبتدي منه

سائر العلوم وفيه بيان مبادئها . وجملة ما

ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو

الواحد والكثير ولواحقهما والعلة والمعلول

والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة

والقوة وتحقيق المقولات العشر . ويشبه

أن يكون انقسام الوجود الى المقولات

انقساماً بالفصول وانقسامه الى الوحدة

والكثرة واخواتهما انقساماً بالاعراض

الوجود

الوجود يشمل الكل شمولاً بالفشيك

لابالتواطى . ولهذا لا يصلح أن يكون

جنساً . فانه في بعضها أولى وأول ، وفي

بعضها لا أولى ولا أول ، وهو أشهر من

ان يحد أو يرسم ولا يمكن ان يشرح بغير

الاسم لانه مبدأ وأول لكل شئ فلا

شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا

توسط شئ

وينقسم نوعاً من القسمة الى واجب

بذاته ، ويمكن بذاته . والواجب بذاته ما اذا

اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته

ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده . واذا

فرض غير موجود لم يلزم منه محال . ثم اذا

عرض على القسمين عرضاً حلياً الواحد

والكثير كان الواحد أولى بالواجب والكثير

أولى بالجائز وكذلك العلة والمعلول والقديم

والحادث والتام والناقص والفعل والقوة

والفناء والفقر كان أحسن الاسماء أولى

بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة

بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يتوجه الى

الممكن بذاته

﴿ الجوهر والعرض ﴾

فانقسم الى جوهر وعرض . وقد عرفناها برسميهما وأما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه . والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه . فكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرًا لاني موضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقومًا به ليس متقومًا بذاته ثم مقومًا له ونسبته صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض . وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما أن لا يكون في محل أصلاً أو يكون في محل لا يستغني في التوام عنه ذلك المحل . فان كان في محل بهذه الصفة فانا نسميه صورة مادية ، وان لم يكن في محل أصلاً فاما أن يكون محلاً لنفسه فانا نسميه الهيولى المطلقة وان لم يكن ، فاما ان يكون مركباً مثل أجسامنا المركبة من مادة وصورة جسمية واما أن لا يكون ، وما ليس بمركب فلا يخلو اما ان يكون له تعلق فإله تعلق نسميه نفساً ، وما ليس له تعلق فنسميه عقلاً . وأما اقسام العرض فقد ذكرناها ، وحصرها بالقسم

الضرورة متعذر

﴿ المسئلة الثانية المادة والصورة ﴾

في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وان المادة الجسمانية لا تعمر عن الصورة وان الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود

اعلم ان الجسم الموجود ليس جسماً بأن فيه ابعاداً ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو خطوط بالفعل وأنت تعلم ان الكرة لا تقطع فيها بالفعل والنقط والخطوط قطوع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصلح ان يعرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منها قائم على الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذي يعرض فيه أولاً هو البطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية . وأما الابعاد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم وهي لواحق لامقدمات ، ولا يجب ان يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يطل كل بعد متجدد كان فيه وربما انفق في بعض الاجسام ان تكون لازمة له لاتفاوت ملازمة أشكالها وكما ان

الشكل لاحق فكذلك ما يتجدد بالشكل وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد جسميته كذلك الابعاد المتجددة فالصورة الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو داخلية فيها . والابعاد المتجددة موضوعة لصناعة المتالمين أو داخلية فيها . ثم الصورة الجسمية طبيعية وراء الاتصال وهي بعينها قابلة للانفصال . ومن المعام ان قابل الاتصال والانفصال أمر وراء الاتصال والانفصال فان القابل يبقى بطريقتين أحدهما . والاتصال لا يبقى بعد طريقتين الانفصال وظاهر ان هنا جوهرًا غير الصورة الجسمية هي الهيولي التي يعرض لها الانفصال والاتصال معا . وهي تتأثر بالصورة الجسمية فهي التي تقبل الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جمعا واحدا بما يقومها . وذلك هو الهيولي والمادة . ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية وتقوم موجودة بالفعل . والدليل عليه من وجهين أحدهما ان لو قدرناها مجردة لا وضع لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان هذه كلها صورة . ثم قدرنا أن الصورة صادقتها فاما ان يكون صادقتها دفعة أعني المقدار المحصل يحل فيها دفعة لاهل تدرج

وتحرك اليها المقدار والاتصال علي تدرج فان حل فيها دفعة واحدة مع قبول المقدار لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص . وان حل فيها المقدار والاتصال علي انبساط وتوسيع وكل ما من شأنه ان ينسبط فله جهات كل ماله جهات فهو ذو وضع وقد فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف فتعين أن المادة لا تنفصل عن الصورة فقط وان الفصل بينهما فصل بالعقل

والدليل الثاني انا لو قدرنا للمادة وجوداً خاصاً متقوماً غير ذي كم ولا جزء باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون ما هو متقوماً بأنه لا جزء له ولا كم يمرض أن يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود عارض عليه فيكون حينئذ المادة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل ، وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل ، فيكون بين الأمرين شيء مشترك هو القابل للأمرين من شأنه ان يصير مرة ليس في قوته ان ينقسم ومرة في قوته ان ينقسم ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل شيئاً ثم صار شيئاً واحداً بأن خلاصه صورة الاثنينية فلا يخلو اما ان اتحدوا وكل واحد منهما موجودهما اثنان لا واحد وان اتحدوا

وأحدهما معدوم والآخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟ وان عدما جميعاً بالاتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهم غير متحدين بل فاسدين وينهماو بين الثالث مادة مشتركة ، وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي مادة ، فالمادة الجسمية لا توجد مقارفة للصورة وانها انما تقوم بالفعل بالصورة

ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله . والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى . وكيف يتصور ان تقوم الصورة بالهيولى وقد اثبت انها عليها ، والعلة لا تتقوم بالمعلول ، وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه ، فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقيم الصورة أمر مابين لها مفيد وما يدم الهيولى أمر ملاق لها وهي الصورة

فأول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق غير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود ، ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى ، وهي وان

كانت سبباً للجسم فانها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يتقبل الوجود بأنه محل لنيل الوجود وللجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم العرض أولى بالوجود فان أولى الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضاً

﴿ المسئلة الثالثة ﴾

في اقسام العلل واحوالها وفي القوة والفعل والاثبات الكيفيات في الكمية وان الكيفيات اعراض لاجواهر

قد بينا في المنطق ان العلل اربع فتحقيق وجودها هاهنا ان نقول المبدوء والعلة يقال لكل ما يكون قد استمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شيء آخر يقوم به . ثم لا يخلو ذلك اما ان يكون كالجزم لما هو معلول له . وهذا على وجهين : اما ان يكون جزء ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل ، وهذا هو العنصر ومثاله للخشب السرير فذلك تنوهم الخشب موجوداً ولا يلزم من وجوده وحده ان يحصل السرير بالفعل بل المعلول وجود فيه بالقوة . واما ان يكون جزءاً يجب عن

حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا هو الصورة ومثاله الشكل والتأليف للسريرون لم يكن كالجزم لما هو معلول له فاما ان يكون مبايناً أو ملائياً لذات المعلول . والملاقي فاما ان ينعت به المعلول واما ان ينعت بالمعلول ومندان هما في حكم الصورة والهيوولي . وان كان مبايناً فاما ان يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله وهو الفاعل . وأما أن لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية . والغاية تتأخر في حصول الوجود وتتقدم سائر العلل في الشيئية . والغاية بما هو شيء فانها تتقدم وهي علة العلل في انها علل ، وبما هي موجودة في الاعيان وقد تتأخر واذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كان الفاعل متأخراً في الشيئية عن الغاية ويشبه ان يكون الحاصل عند التمييز هو ان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية . وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغني عن تحريك الغاية فكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط . وأما سائر العلل فان الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان . وأما الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالوتبة

والشرف لأن القابل أبداً مستفيد والفاعل مفيد

وقد تكون العلة علة الشيء بالذات وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة وقد تكون علة بعيدة وقد تكون لوجود الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام وجوده فانه انما احتاج الى الفاعل لوجوده وفي حال وجوده لاعدمه السابق وفي حال اعدمه فيكون الموجد انما يكون موجد الوجود والموجود هو الذي يوصف بأنه موجد . وكما انه في حال ما هو موجود يوصف بأنه موجد كذلك الحال في كل حال . فكل موجد محتاج الى موجد مقيم لوجوده لولاه لعدم

وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ التغيير في آخر من حيث انه آخر . وهو اما في المنفصل وهي القوة الانفعالية . واما في الفاعل وهي القوة الفعلية . وقوة المنفصل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحنظ وفي الشمع قوة تليهما جميعاً وفي الهيوولي قوة الجميع . ولكن بتوسط شيء دون شيء . وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة النار على الاحراق

فقط وقد يكون على أشباه كثيرة كقوة المختارين . وقد يكون في الشيء قوة علي شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء . والقوة فعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غير مائما يستوي فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل . وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة مائة فيه . أما الذي بالارادة والاختيار فظاهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو لما ان يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة في ذاته أو عن شيء مابين ، فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر الاجسام ، واذا تميز عنها بصور ذلك الفعل عنه فلعني في ذاته زائد على الجسمية وان صدر عن شيء مابين فلا يخلو اما أن يكون جسما أو غير جسم ، فان كان جسما فالفعل منه بقسر لاحالة وقد فرض بلا قسر هذا خلف ، وان لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون يكونه جسما فتبين أن يكون لقوة فيه هي

مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي يصدر عنها الافاعيل الجسمانية من التحيزات الي امكانها والتشكيلات الطبيعية . واذا خلقت وطباعتها لم يحز أن يحدث منها زوايا مختلفة بل لازاوية فيجب ان تكون كرة واذا صح وجود الكرة صح وجود الدائرة

﴿ المسئلة الرابعة ﴾

في التقدم والتأخر والقديم والحادث واثبات المادة لكل متكون
التقدم قد يقال بالطبع وهو ان يوجد الشيء وليس الآخر بموجود ، ولا يوجد الآخر الا وهو موجود ، كالواحد والاثنتين ويقال في الزمان كتقدم الأب على الابن ويقال في المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ الذي عين كالتقدم في الصف الاول ان يكون أقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم علي الجاهل ، ويقال بالعلية لان للعلية استحقاقا لوجود قبل المعلول وهما بماها ذاتان ليس يلزم فيها خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعني . ولكن بما هما متضايفان وعلة ومعلول وان أحدهما لم يستغنى الوجود من الآخر

والآخر استفاد الوجود منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متأخراً بالذات. وإذا رفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس اذا ارتفع المعلول ارتفع بارتفاعه العلة بل ان صح فقد كانت العلة ارتفعت أولا لعلة اخري حتي اذا ارتفع المعلول واعلم ان الشيء كما يكون محدثا بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثا بحسب الذات. فان الشيء اذا كان له في ذاته ان لا يجيب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود، مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته اولا انه ليس ثم عن العلة. وثانياً انه ليس فيكون كل معلول محدثا أي مستفيد الوجود من غيره وان كان مثلاً في جميع الزمان موجوداً مستفيداً لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده بعديّة بالذات، وليس حدوثه انما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله، ولا يمكن ان يكون حادثاً بعدما لم يكن في زمان الا وقد تقدمته المادة، فانه قبل وجوده ممكن الوجود اما ان يكون معني معدوماً أو معني

موجوداً، ومحال ان يكون معدوماً فان المدوم قبل والمعدوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقبل المعدوم موجود مع وجوده، فهو اذا معني موجود وكل معني موجود فاما قائم لافي موضوع أو قائم في موضوع، وكل ماهو قائم لافي موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافاً. وامكان الوجود انما هو ماهو بالاضافة الى ماهو امكان وجود له فهو اذا معني في موضوع وعارض الموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعاً وهبولى ومادة وغير ذلك. فاذا كل حادث فقد تقدمته المادة كما تقدمته الزمان

المسئلة الخامسة

(في الكلي والواحد ولواحقها)

قال: المني الكلي بما هو طبيعة ومعني كالانسان بما هو انسان شئ، وبما هو واحداً واكثر خاص أوعام شئ، بل هذه المعاني هوارض تلزمه لامن حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج واذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلى الانسان بلا شرط وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل

في أشياء وهو المحمول على كل واحد لا على
انه واحد بالذات ولا على انه كثير وقد
يقال كلي للانسانية بشرط انها مقولة على
كثير بنوع هذا الاعتبار ليس موجوداً
بالفعل في الأشياء فبين ظاهر أن الانسان
الذي اكتنفته الاعراض المشخصة لم يكتنفه
أعراض شخص آخر متى يكون ذلك بعينه
في شخص زيد وعمر ولا كلي عام في الوجود
بل الكلي العام بالفعل انما هو في العقل
وهي الصورة التي في العقل كتنقش واحد
ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال
لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل انه
واحد . ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه
ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم بالعرض
العام كالغراب والقيصر في السواد ومنه ما لا
ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل الى النفس
ومنه ما لا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم
في الحد

والواحد بالعدد اما ان يكون فيه كثرة
بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع
واما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة
فيكون واحداً بالاتصال . وان لم يكن فيه
ذلك فهو الواحد بالعدد على الاطلاق
وهو العدد الذي بأزاء الواحد كما ذكرنا

والكثير بالاضافة هو الذي يترتب بأزائه
القليل . فأقل العدد اثنان وأما لواحق الواحد
فالمشابهة هو اتحاد في الكيفية والمساواة هو
اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس
والمشاكاة اتحاد في النوع والموازاة اتحاد في
الاجزاء والمطابقة اتحاد في الاطراف والهو
هو حال بين اثنين جملاً اثنين في الوضع
يصير بها بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل كل
منها من باب الكثير متقابل

﴿ المسئلة السادسة ﴾

تعريف واجب الوجود بذاته وانه
لا يكون بذاته وبغيره معاً ، وأنه لا كثرة في
ذاته بوجه ، وأنه خير محض وحق وانه واحد
من وجوه شتى ولا يجوز أن يكون اثنان
واجبي الوجود ، وفي اثبات واجب الوجود
بذاته

قال : واجب الوجود معناه انه ضروري
الوجود ، ويمكن الوجود معناه انه ليس فيه
ضرورة لاني وجوده ولا في عدمه . ثم ان
واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون
بذاته ، والقسم الاول هو الذي وجوده لذاته
لا شيء آخر . والثاني هو الذي وجوده لشيء
آخر أي شيء ، كان . ولو وضع ذلك الشيء
صار واجب الوجود مثل الاربعة واجبة

هو في الوجود غير الآخر بذاته . وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع . وقد وضح ان الاجزاء بالذات أقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة للاجزاء ثم للكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود

وليس يمكننا أن نقول ان الكل أقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متأخر واما معاً فقد آنضح ان واجب الوجود ليس بحسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له لا في السكم ولا في المبادئ ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته اله هو واحد من كل وجهه فلا جهة وجهة

وأيضاً فان قدر بأن يكون واجباً من جهة ممكناً من جهة ، كان امكانه متعلقاً بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقاً فينبغي أن يتفطن من هذا أن واجب الوجود لا يتأخر عن وجوده ووجود له منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا له ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون

الوجود لا بذاتها ولكن عند وضع اثنين اثنين . ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معاً فانه ان رفع ذلك الغير لم يخل اما أن يبقى وجوب وجوده أو لم يبق ، فان بقي فلا يكون واجباً بغيره وان لم يبق فلا يكون واجباً بذاته ، فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته ، فاز وجوب وجوده تابع لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما أن يكون مقتضياً لوجود الوجود وقد أبطلناه ، واما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره ، واما أن يكون مقتضياً لامكان الوجود وهو الباقي ، وذلك انما يجب وجوده بغيره لأنه ان لم يجب كان بعد ممكن الوجود لم يترجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة الأولي فرق وان قيل تجددت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ مجتمع فيقوم منها واجب الوجود لا أجزاء كمية ولا أجزاء حد سواء كانت كالساده والصورة أو كانت علي وجه آخر ، بأن تكون أجزاء القول الشارح لمعني اسمه يدل كل واحد منها على شيء

لذاته متظرة . وهو خير محض وكال محض
والخير بالجملة هو ما تشوقه كل شيء ويتم
به وجود كل شيء . والشر لا لذات له بل
هو اما عدم جوهر أو عدم صلاح حال
الجوهر . فالوجود خيرية وكال الوجود كال
الخيرية . والوجود الذي لا يقارنه عدم جوهر
ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل
فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيراً
محضاً لان ذاته يحتمل العدم . وواجب
الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء
خصوصية وجوده الذي يثبت له . فلا أحق
إذاً من واجب الوجود وقد يقال حق أيضاً
فما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقاً . فلا
أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد بوجوده
صادقاً ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته
لا غيره .

وهو واحد محض لانه لا يجوز أن
يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته ، لأن
وجود نوع له بعينه أما أن يقتضيه ذات
نوعه أو لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه
علة فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه
لم يوجد الاله ، وان كان لعله فهو معلول فهو
إذاً تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية
وجوده وواحد من جهة ان حده له وواحد

من جهة انه لا ينقسم بالسكم ولا بالمبادي
المقومة ولا بأجزاء الحد . وواحد من
جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب
الوجود ليس الا له فلا يجوز إذاً ان يكون
اثنان كل واحد منهما واجب الوجود
مشاركاً فيه على أن يكون جنساً أو عارضاً
ويقع الفصل بشيء آخر اذ يلزم التركيب
في ذات كل واحد منهما . بل ولا نظن انه
موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة
الحيوان واللون مثلاً الجفسين اللذين يحتاجان
الي فصل وفصل حتى يتفردا في وجودهما
لأن تلك الطبائع معلومة وانما يحتاجان لاني
نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في
الوجود وهما هنا فوجوب الوجود هو الماهية
وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى
فصل في أن يكون حيواناً بل في أن يكون
موجوداً ولا يظن ان واجبي الوجود لا
يشتركان في شيء . كما كيف وهما مشتركان
في وجوب الوجود ومشاركان في البراءة عن
الموضوع . فان كان واجب الوجود يقال
عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع
كثرة اللفظ والاسم بل في معنى واحد
هي معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطئ
فتد حل معنى عام عموم لازم أو عموم

جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون
عموم وجوب الوجود لشيئين على سبيل
اللازم التي تعرض من خارج واللازم
معلومة

وأما اثبات واجب الوجود فلا يمكن
الابرهان إن، وهو الاستدلال بالممكن
على الوجوب. فنقول كل جملة من حيث أنها
جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية
إذا كانت مركبة من ممكنات فإنها لا تخلو إما
أنها واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فإن كانت
واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن
الوجود يكون واجب الوجود يقوم بممكنات
الوجود هذا خلف. وإن كانت ممكنة الوجود
بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود إلى مفيد
للوجود فأما أن يكون المفيد خارجاً عنها أو
داخلياً فيها. فلن كان داخلها ويكون واحد
منها واجب الوجود وكان كل واحد منها
ممكن الوجود. هذا خلف. فتعين أن المفيد
يجب أن يكون خارجاً عنها وذلك هو المطلوب

المسألة السابعة

في أن واجب الوجود عقل وعقل
ومعقول وأنه يعقل ذاته والأشياء وصفاته
الاجتماعية والسلبية لا وجب كثرة في ذاته
وكيفية صدور الأفعال عنه

قال : العقل يقال على كل مجرد من
المادة وإذا كان مجرداً بذاته فهو عقل لذاته
وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو
عقل لذاته وبما يعتبر له أن هويته المجردة
لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له أن
ذاته له هوية مجردة فهو عاقل لذاته وكونه
عاقلاً ومعقولا لا يوجب أن يكون اثنين
في ذات ولا اثنين في الاعتبار. فانه
ليس تحصيل الأمرين إلا أنه له ماهية
مجردة ذاته له. وها هنا تقديم وتأخير في
ترتيب المعاني في عقولنا والفرض المحصل
هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو
نفس الذات، وإذا عقلنا شيئاً فليس نعقل
أن نعقل بعقل آخر لأن ذلك يؤدي إلى
اللسلسل. ثم لما لم يكن جمال وبها فوق
أن يكون الماهية عقلية صرفة وخيرية محضة
برية عن المواد وأنحاء النقص، واحدة من
كل جهة ولم يسلم لذلك بكنهها إلا واجب
الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض.
وكل جمال وبهاء وملائم وخير فهو محبوب
ممشوق. وكل ما كان الإدراك أشد
اكتناها والمدرک اجل ذاتا فحب القوة
المدركة له وعشقه به والتذاده به كان أشد
وأكثر فهو أفضل مدرک لأفضل مدرک

وهو عاشق لذاته وممشوق لذاته مُعشَق من غيره أو لم يُعشَق وأنت تعلم أن ادراك العقل للمعقول أقوى من ادراك الحس للمحسوس ، لأن العقل إنما يدرك الامر الباقي ويتحد به ويصير هو ، ويدركه بكنهه لا بظاهره . ولا كذلك الحس واللذة التي لنا بأن نعقل فوق الذي بأن نحس ، لكنه قد يعرض أن يكون القوة الداركة لا تستلذ بالملامح لعوارض كالمرور يستمر العمل لعارض

واعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الاشياء من الاشياء ، والافئذانه اما متفومة بما يعقل أو عارض لها أن يعقل وذلك محال بل كما انه مبدء كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدء له ، وهو مبدء للموجودات التامة بأعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بأنواعها أولا وبتوسط ذلك أشخاصها ، ولا يجوز ان يكون عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها حتي يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة لا ، أي معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة قلبية على حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود بتغير الذات بل واجب الوجود

أما يعقل كل شيء على نحو فلي كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة ذرة في السموات ولا في الارض وأما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدء كل موجود ، عقل أوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد لا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فتكون الاسباب بمصادمتها تتأدي الي ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدي اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية ، أغني من حيث لها صفات وان تشخصت بها تشخصا في الاضافة الى زمان متشخص أو حال متشخص . ويعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدء أو ابداع وإيجاد ولا يستبعد هذا . فان الصورة المعقولة التي تحدث فينا تصير سبباً للصورة الموجودة الصناعية ، ولو كانت نفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكان المعقول عندنا هو بمنه الارادة والقدرة وهو العقل المقتضي

لوجوده. فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته مغايرة لعلمه لكن القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة لكل شيء عقلا هو مبدأ الكل لا مأخوذ عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا على غرض. وذلك هو ارادته. وجودا بذاته وذلك هو بعينه قدرته و ارادته وعلمه فالصفات منها ما هو بهذا الصفة انه منه وجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود مع سلب. كمن لم يتحاش عن إطلاق لفظ الجوهر لم يعن به الا هذا الوجود مع سلب الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب عنه القسمة بالسكم أو القول والمسلوب عنه الشريك وهو عقل وعما قل ومعقول أي مسلوب عنه جواز مخالفة المادة وعلايقها مع اعتبار اضافة ما

وهو أول أي مسلوب عنه الحدوث مع اضافة وجوده الي الكل وهو يريد أي واجب الوجود مع عقليته أي سلب المادة عنه مبدأ لنظام الخير كله وجواد أي هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا يتنجس عرضاً لذاته. فصفاته اما اضافة محضة، واما مؤلفة من اضافة وسلب، واما سلبية محضة وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته قال واذا عرفت انه واجب الوجود

وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز أن يوجد عنه يجب أن يوجد، وذلك لأن الجاز أن يوجد وأن لا يوجد اذا تخصص بالموجود احتاج الى مرجح لجانب الوجود. والمرجح اذا كان على الحال الذي كان قبل الترجيح ولم يكن يمرض البتة شيء فيه ولا مبين عنه يقتضي الترجيح في هذا الوقت دون وقت قبله أو بعده وكان الامر على ما كان لم يكن مرجحا اذا كان الممثل عن الفعل، والفعل عنده بمثابة واحدة فلا بد وأن يعرض له شيء. وذلك لا يتجاوز اما أن يعرض في ذاته وذلك يجب التغير وقد قدمنا أن واجب الوجود لا يتغير ولا يتكرر. وأما يعرض مبيناً عن ذاته، والكلام في ذلك المبين كالكلام في سائر الافعال

قال والعقل الصريح الذي لم يكذب يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت، وكان لا يوجد عنها شيء فيما قبل، وهي الآن كذلك فالآن لا يوجد عنها شيء، فاذا صار الآن يوجد منها شيء، فقد حدث أمر لا محالة عن قصد أو ارادة أو طبع أو قدرة أو تمكن أو غرض. ولان للممكن

ان يوجد وأن لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له أن يوجد الا بسبب. وإذا كانت هذه الذات موجودة ولا ترجيح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من حادث موجب للترجيح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم تحدث لها نسبة أخرى. فيكون الامر بحاله ويكون الممكن امكانا صرفا بحاله وإذا حدثت لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو مباهن عن ذاته وقد بينا استحالة ذلك

وبالجملة فانا نطلب النسبة الموقفة لوجود كل حادث في ذاته أو مباهن عن ذاته ، ولا يسببه أصلا فليزمن أن لا يحدث شيء أصلا وقد حدث فيعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته وانه سبقه لاي زمان ووقت ولا تقدير زمان بل سبقا ذاتيا من حيث انه هو الراجب لذاته. وكل ممكن بذاته فهو محتاج الي الواجب لذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان

المسئلة الثامنة

في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود المة اول والنفوس والاجرام

العلوية وان المحرك القريب للسمويات نفس والمبدأ الأبعد عقل وحال تكون الاستقصات عن العمل

إذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد ولو لم عنه شيء ان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معاً فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لوازمها ثابت حتي يكونا من ذاته فيكون ذاته منقسما بالمعني وقدمناه وبيننا فساده فبين ان أول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وذاته وماهيته واحدة لافي مادة. وقد بينا ان كل ذات لافي مادة فهو عقل. وأنت تعلم ان في الموجودات أجساما وكل جسم ممكن الوجود في حين نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الي أن يكون عن الأول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فبالحرري أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اثنية فيهما ضرورة. فالما لول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده بأه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الأول فان امكان وجوده بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب

وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول . وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخله في مبدأ قوامه . ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولكان يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فاعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول عقل محتته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكاله وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصية له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جسمية الفلك الاعلى المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته على جهتيه الكرة الاولى بجزأيا أعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو مشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الي الفعل - بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الي أن ينتهي الي العقل الفعال الذي يدبر أنفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا، فانه ان لزم كثرة عن العقول فنسبت الي المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتي يكون

كل عقل فيه الكثرة فنلزم كثرة هذه المعلومات ولا هذه العقول منفعة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا . ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلوم الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحداً هو المعلوم الاول . ولا أيضاً يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للتأخر لان الجرم بما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان علة لجرم لكان بمشاركة المادية ، والمادة لها طبيعة عدمية . والعدم ليس مبدأ للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ لجرم ، ولا يجوز أن يكون مبدأها قوة نفسانية هي صورة الجرم وكاله ، اذ كل نفس لكل فلك فهو كاله وصورته ليس جوهرأ مفارقا والا كان عقلا ، وأنفس الافلاك انما يصدو عنها فمالمها في أجسام اخري بواسطة أجسامها في مشاركتها

وقدينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين نفس ونفس ، ولو ان نفسا مبدأ النفس بغير توسط الجسم فلها انفراد قوام من دون الجسم وليست النفس الملكية كذلك فلا تفعل شيئا ولا تفعل جسما فان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتعين

ان يكون اختلاف صورها مما تعين فيه
اختلاف في أحوال الافلاك وابعادها ومادتها
مما تعين فيه اتفاق في أحوال الافلاك
فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضى الحركة
المستديرة كما تبين كان مقتضاها وجود المادة
ولما اختلفت في أنواع الحركات كان مقتضاها
تهيئ المادة للصور المختلفة ثم العقول المتفارقة
بل آخرها الذي يليها هو الذي يفرض عنه
بمشاركة الحركات السماوية شي في رسم
صور العالم الاسفل من جهة الانفعال . كما
ان في ذلك العقل رسم الصور على جهة
الفعل ثم يفرض منه الصور فيها بالتخصيص
بمشاركة الأجرام السماوية . فيكون اذا
خصص هذا الشي تأثير من التأثيرات
السماوية بلا واسطة جسم عنصري أو
بواسطة تجعله على استعداد خاص به بعد
العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا
المفارق صورة خاصة وارتسمت في المادة
وأنت تعلم ان الواحد لا ينحصر
الواحد من حيث كل واحد منهما واحد
بأمر دون أمر يكون له الا أن يكون هناك
مخصصات مختلفة وهي ممدات المادة والمعد
هو الذي يحدث عنه في المستعد أمر ما يصير
مناسبته لشي آخر ويكون هذا الاعداد

ان الافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور
للاجرام والجميع يشترك في مبدأ واحد وهو
الذي نسميه المعلول الاول والعقل المجرد
ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه فيلزم
دائماً عقل عن عقل حتى يتكون الافلاك
بأجرامها ونفوسها وعقولها وينتهي بالفلك
الاخير ويقف حيث يمكن ان تحدث
الجواهر العقلية منقسمة متعددة بالعدد
تكثر الاسباب . فكل عقل هو أعلى في
المرتبة فانه بمعنى فيه هو انه بما يعقل الاول
يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
ذاته يجب عنه فلك بنفسه

فأما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل
بذاته الممكن لذاته وانما نفس الفلك فمن
حيث ان يعقل ذاته الواجب بغيره ويستبقى
الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة
هي علة لتكون مادتها بالفعل والمادة بنفسها
لاقوام لها كما ان الامكان نفسه لا وجود
له واذا استوفت الكرات السماوية تعددها
لزم بعدها وجود الاستقصات ولما كانت
الاجرام الاستقصية كائنة فاسدة وجب
ان تكون مباديها متغيرة فلا يكون ما هو
عقل محض وحده سبباً لوجودها ولما كانت
لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب

مرجعاً لوجود ما هو أولي منه من الاوائل
الواهية للصور ولو كانت المادة علي التهي
الاول تشابهت نسبتها الي الضدين فلا
يجب أن يختص بصورة دون صورة

قال : والاشبه ان يقال ان المادة التي
تحدث بالشركة يفيض اليها من الاجرام
السماوية أما عن أربعة أجرام أو عدة
منحصرة في اربع ، فنحدث منها العناصر
الاربع . وانقسمت بالخفة والثقيل فما هو
الخفيف المطلق فيميله الى الاسفل وما هو
الخفيف والثقيل بالاضافة فيبينهما

واما وجود المركبات من العناصر
فبتوسط الحركات السماوية وسنذكر
اقسامها وتوابعها

﴿ النفس الانسانية ﴾

واما وجود النفس الانسانية التي
تحدث مع حدوث الابدان ولا نفس فانها
كثيرة مع وحدة النوع والمعلول الاول
الواحد بالذات فيه معاني متكررة بها
تصدر عنه العقول والنفس كما ذكرنا . ولا
يجوز ان تكون المعاني متكررة متفقة النوع
والحقائق حتي يصدر عنها كثرة متفقة
النوع . فانه يلزم ان تكون فيه مادة
تشترك فيها صورة تخالف وتشكل بل فيه

معاني مختلفة الحقائق يقتضي كل معني
شيئاً غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم
يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

فالنفوس الارضية كائنة عن المعلول
الاول بتوسط علة أو علل أخرى وأسباب
من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي
اليها الابداع

﴿ الحركات وأسبابها ﴾

نبتدى القول في الحركات واسبابها
ولوازمها

اعلم ان الحركة لاتكون طبيعة للجسم
والجسم على حالته الطبيعية . وكل حالة
بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية ، اذ
لو كان شيء من الحركات مقتضي طبيعة
الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة
بل الحركة انما يقتضيهما الطبيعة لوجود حال
غير طبيعية أما في الكيف وأما في الكم
واما في المسكان واما في الوضع واما مقولة
أخرى

والعلة في تجدد حركة بعد حركة تجدد
الحال الغير الطبيعية وتقدير البدن الغاية
فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة
مستديرة عن طبيعة والا كانت من حال
غير طبيعة اذا وصلت اليها سكنت . ولم

يجوز أن يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تعمل باختيار بل على سبيل تسخير . وان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة إما عن أين غير طبيعي أو وضع غير طبيعي هربا طبيعيا عنه . وكل هرب طبيعي عن شيء فحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً اليه . والحركة المستديرة ليست تهرب عن شيء ، الا وتقصده فليست اذاً طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئاً بالطبع وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه

ونقول ان الحركة معني متجدد النسب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معني ثابت البتة وحده . ولو كان فيجب أن يلحقه ضرب من مثل من تبدل الاحوال والثابت من جهة ماهو ثابت لا يكون عنه الا ثابت . فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة فانها مجردة عن جميع أصناف التغير والقوة العقلية حاصرة المعقول دائماً ولا يفرض فيها الانتقال من معقول الي معقول الا مشاركا الى التخيل والحس .

فلا بد للحركة من مبدء قريب . والحركة المستديرة مبدؤها القريب نفس في الفلك يتجدد تصوراتها وارادتها وهي كال جسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلا محضا لا يتغير ولا ينتقل ولا يخالطها بالقوة . بل نسبتها الي الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها أن تعقل بوجه ما تعقل مشوبا بالمادة . وبالجملة أوهاما أو ما يشابه الأوهام صادقة ، وتخيلات احقيقية ، كالعقل العلي فينا والمحرك الاول لها غير مادية أصلا وانما تحركت عن قوة غير متناهية ، لكنها بما يعقل الاول فيسيح عليه نوره دائماً صارت قوتها غير متناهية وكانت الحركات المستديرة أيضاً غير متناهية والابرار السماوية لما لم يبق في جواها أمر بالقوة ، أعني في كمها وكيفها تركب صورتها في مادتها على وجه ولا يقبل التحليل ولكن عرض لها في وضعها وأينها أما بالقوة اذ ليس شيء من أجزاء مدار الفلك أو كوكب أولي بأن يكون ملاقيا له أو لجزئه من جزء آخر فتي كان في جزء آخر بالقوة والقشبة بالحيز الاقصى يوجب البقاء على كل كمال ولم يكن هذا ممكناً للجرم السماوي بالعدد

فحفظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة
حافظة لما يكون من هذا الكمال ومبدؤها
الشوق الى التشبه بالحيز الاقصى في البقاء
على الكمال ومبدء الشوق الى التشبه بالاول
من حيث هو بالفعل تصدر عنه الحركة
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب
له ، وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد
الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن لما بالشخص
فيكون بالتعاقب . ثم يتبع ذلك التصور
تصورات جزئية على سبيل الانبعاث لا
المتصور الاول ، وتتبع تلك التصورات
الحركات المتتلة بها في الاوضاع وهي
كانها عبادة ملكية او فلكية . وليس من
شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة
في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يشقاق
نحو امر يسمح منها تأثير تحريك الاعضاء
فتارة يتحرك على النحو الذي به يوصل
الى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه .
واذا بلغ الالتذاذ بتعقل المبدء الاول ربما
يدرك منه على نحو عقلي او نفساني شغل
ذلك عن كل شيء ولكن يانبث منه ما هو
ادون منه في المرتبة وهو الشوق الى الاشبة
به بقدر الامكان

فقد عرفت ان الفلك متحرك بطبعه
ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية
غير متناهية ، وتميز عندك كل حركة عن
صاحبها . وعرفت ان المحرك الاول بجملة
السما واحد ولكل كرة من كرات السماء
محرك قريب يخصه ومقشوق . مقشوق
يخصه فأول المفارقات الخاصة محرك
الكرة الاول وهي على قول من تقدم
بطليموس كرة الثوابت . وعلي قول
بطليموس كرة خارجة عنها محبطة بها غير
مكوكبة ، وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي
الاولي ، ولكل واحد مبدء خاص ولكل
مبدءاً فذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة
وفي الاستدارة . ولا يجوز ان يكون شيء
منها لاجل الكائنات السالفة لا قصد حركة
ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة
وتطويل ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك
ان كل قصد فيجوز ان يكون انتص وجوداً
من المقصود ، لان كل ما لاجله شيء آخر
فهو اتم وجوداً من الآخر ولا يجوز ان
يستفاد لوجود الاكل من الشيء الاخر
فلا يجوز ان يكون البتة الى معلول قصد
صادق والا كان القصد معطياً مفيد الوجود
ما هو اكل . ونما يقصد بالواجب شيء

يكون الصمد مهيئاً له ومفيد وجوده شيء آخر . وكل قصد ليس عبثاً فإنه يفيد كمالاً
 مما لنا قصد لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال ومحال ان يكون المستكمل وجوده . بالاملة
 يفيد العلة كمالاً لم يكن . فالعالي اذا لا يريد
 امراً لأجل السافل وانما هو يريد لما هو
 أعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان
 ولا يجوز ان يكون الغرض تشبهاً بجسم
 من الاجسام السماوية وان كان تشبه السافل
 بالعالي . اذ لو كان كذلك لكانت الحركة
 من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخافاً
 له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز
 ان يكون الغرض شيئاً وصله اليه بالحركة
 بل شيئاً مبيناً غير جواهر الافلاك من
 موادها وانفسها . وبقي ان يكون لكل
 واحد من الافلاك شوق تشبه بمجهر عقلي
 مفارق بخصه . ويختلف الحركات وانما لها
 واحوالها اختلافها الذي لها لاجل ذلك .
 وان كنا لا نعرف كيفيتها وكميتها وتكون
 العلة الاولى متشوق الجميع بالاشتراك وهذا
 معنى قول القدماء ان لكل محرک واحداً
 ومشوقاً ، ولكل كرة محرکاً يخصها ومشوقاً
 يخصها . فيكون اذن لكل فلك نفس محرقة
 نفعل الخبير ولها بسبب الجسم تخيل اى

تصور الجزئيات وارادة لها . ثم يلزمها
 حركات مادونها لزوماً بالقصد الاول حتي
 ينتهي الي حركة الفلك الذي يليها ومدبرها
 العقل الفعال

ويلزم الحركات السماوية حركات
 العناصر على مثال تنامب حركات الافلاك
 وتعد تلك الحركات موادها لتبول الفيض
 من العقل الفعال ، فيعطيه اصورة على قدر
 استعداداتها كما قررنا . فقد تبين لك اسباب
 الحركات ولوازمها وستعلم بواقفها في
 الطبيعيات

﴿المسئلة التاسعة﴾

في العناية الازلية وبيان دخول الشر
 في القضاء

قال : العناية هي كون الاول عالماً
 لذاته بما عليه الوجود ونظام الخير وعلته
 لذاته بالخير والكمال بحسب الامكان
 وراضياً به على النحو المذكور . فيعقل
 نظام الخير على لوجه الابلغ في الامكان
 فيفيض منه ما يعقله نظاماً وخيراً على الوجه
 الابلغ الذي يعقله فيضاً على اتم تأدية
 الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى
 العناية

والخير يدخل في القضاء الالهي دخولا

بالذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو علي وجوه : فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم ويقال شر لمثل الشر والظلم والزنا . وبالجملة الشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم والحابس للكمال عن مستحقته . والشر بالذات ليس بأمر حاصل الا أن يخبر عن لفظه ولو كان له حصول لما لكان الشر العام . وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الاقصي أن يكون بالفعل . وليس فيه ما بالقوة أصلاً فلا يلحقه شر

وأما الشر بالعرض فله وجود مما وإنما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها الأمر يمرض لها في نفسها . وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت اليه فتجمله أردي مزاجاً وأعشى جوهرًا لقبول التخطيط والتشكيل والتنويع فتشوهت الخلقة وانتقضت البنية . لا لأن الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لا يقبل . وأما الأمر الطاري من خارج فأحد شيئين

أما مانع للكمال وأما مضاد ماحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثير وتراكمها واطلال جبال شاهقة يمنع تأثير الشمس في الثمار على الكمال . ومثال الثاني حس البرد للنبات المصيب لكماله وفي وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص

ويقال شر للأفعال المذمومة ويقال شر لمبادئها من الاخلاق . مثال الاول الظلم والزني . ومثال الثاني الحقد والحسد ويقال شر للآلام والغموم . ويقال شر لبقصان كل شيء عن كماله والضابط لكماله أما عدم وجود وأما عدم كمال . فية قول الامور اذا توهمت موجودة فأما ان تمنع أن يكون الا خيراً على الاطلاق أو شراً على الاطلاق أو خيراً من وجه . وهذا القسم اما أن يتساوي فيه الخير والشر أو الغالب فيه أحدهما أو ما الخير المطلق الذي لا شر فيه . فقد وجد في الطباع والخلقة . وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو الغالب فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً فبقى ما في الغالب وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالاخرى به أن يوجد فان لا كونه أعظم شراً من كونه فواجب أن يفيض وجوده من حيث يفيض منه

الوجود لثلاث يفوت الخير السكلي لوجود الشر الجزئي

وأيضاً لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود أسبابه التي تؤدي الى الشر بالعرض ، فكان فيه أظم خلل في نظام الخير السكلي . بل وان لم يثبت الى ذلك وصيرنا التفاتنا الي مائة سم اليه الامكان في الوجود من أصناف الوجوه المختلفة في أحوالها وكان الوجود المبرأ من الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط من الوجود انما تكون على سبيل أن لا يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فان الكون انما يتم بأن يكون فيه نار ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بدمن المصادمات الحادثة ان تصادف النار ثوب تغير ناسك فيحترق

الامر الدائم الا كثري حصول الخير من النار . فاما الدائم فلان أنواعا كثيرة لا يستحفظ على الدوام الا بوجود النار . واما الاكثر فلان أكثر أشخاص الانواع في كنف السلامة من الاحراق فما كان يحسن ان يترك المنافع الا كثرية والدائمة لاعراض شرية أقلية فأريدت الخيرات الكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة أولية

علي الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى تعالى يريد الاشياء ويريد الشر أيضاً علي الوجه الذي بالعرض ، فالخير مقتضي بالذات والشر مقتضي بالعرض . وكل بقدر الفالح ان الكل انما رقت فيه القوي الفعالة والمنفعة السبابة والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي الى النظام السكلي مع استحالته ان تكون هي على ماهي ولا يؤدي الى شرور . فيلم من أحوال العالم بعضها بالقياس الى بعض ان يحدث في نفس صورة اعنة دردي أو كفر أو شر آخر ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن ذلك لم يكن النظام السكلي يثبت فلم يعبا ولم يلتفت الي اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة . وقبل خلقت هؤلاء للجنة ولا أبالي وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي وكل ميسر لما خلق له

﴿ المسئلة العاشرة ﴾

في المعاد واثبات سمادات دائمة للنفس واسارة الى النبوة وكيفية الوحي والالهام ، ولتقدم على الخوض فيها أصولا ثلاثة :

﴿ الأصل الأول ﴾

ان لكل قوة نفسانية لذة وخيراً

يخصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكا وافضل ذاتا ، والمدرك اكمل موجودا واشرف ذاتا وادوم ثباتا فاللذة ابلغ واوفر
﴿ الأصل الثاني ﴾

انه قد يكون الخروج الى الفعل في كمال ما بحيث يعلم ان المدرك لذيد ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم يفزع نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى المتيقنين برطوبة اللحم وملاحظة الوجه من غير شعور وقصور وادراك
﴿ الأصل الثالث ﴾

ان الكمال والامر الملائم قد تيسر للقوة الداركة وهناك مانع اوشاغل للنفس فتكرهه وتؤثر ضده وتكون القوة الممبزة بضد ما هو كمالها فلا يحس به ، كالمريض والممرور ، فاذا زال العائق عاد الى واجبه في طبعه فصدقت شهرته واشتهت طبيعته وحصل له كمال اللذة

فتقول بعد تمهيد الاصول: ان النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان يصير عالما عقليا مرتسا فيها صورة السكل والنظام المعلوم في السكل والخير الفاضل من واهب الصور على السكل مبتدأ من المبدأ او سالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ، ثم

الروحانية المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ، ثم كذلك حتي يستوفي نفسها هيئة الوجود كله فيصير عالما معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحس المطلق والخير والبهاء الحق ، ومتحدا به ومتشعشا في سلكه ومنخرطا بمثاله وصائرا من جوهره . فهذا الكمال لا يقاس بسائر الكمالات وجودا ودواما ولذة وسعادة بل هذه اللذة اعلي من اللذات الحسية واعلي من الكمالات الجسمانية . بل لامناسبة بينهما في الشرف والكمال وهذه السعادة لانتم له الا باصلاح الخير والعمل من النفس وتهذيب الاخلاق . والخلق ملكة يصدر بها عن النفس أفعال ما بسهولة من غير تقدم رؤية وذلك باستعمال المتوسط بين الخلقين المتضادين ، لا بأن يفعل أفعال المتوسط بل بأن يحصل ملكة المتوسط فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الازعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلاء

ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط مقتضية للقوي الحيوانية اذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد رسمت فيها من شأنها ان تجمعها قوية العلاقة مع البدن والانصراف اليه . واما ملكة المتوسط

فهي من مقتضيات الناطقة . واذ اقويت
قطعت العلاقة من البدن فسهلت السعادة
الكبرى

ثم للنفوس مراتب في اكتساب ما
بين هاتين القوتين اعني العلمية والعملية
والتقصير فيهما فلم ينبغي ان يحصل عند
نفس الانسان من تصور المخلوقات والتخلق
بالاخلاق الحسنة حتى يتجاوز الحد الذي في
مثله يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور
وخلق يوجب له بالشقاء المؤبد واي تصور
وخلق يوجب له الشقاء الموقت قال فليس
يمكنني ان انص عليه الا بالتقريب وايته
سكت عنه وقيل

فدع عنك الكتابة لست منها

ولو سوت وجهك بالمداد
قال : واظن ذلك ان يتصور نفس
الانسان المبادئ المفارقة تصورا حقيقيا
وتصدق بها تصديقا يقينيا لوجودها عند
البرهان . ويعرف العلم الغائية للأمر
الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية
التي لا تتقاضي ، ويتقرر عنده هيئة الكل
ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام
الآخر من المبدأ الاول الى اقصى
الموجودات الواقعة في ترتيبه . ويتصور العناية

وكيفيةها ويتحقق ان الذات المتقدمة للكل
اي وجود يخصها وأية وحدة تخصها . وانه
كيف يعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير
وجهه ، وكيف ترتب نسبة الموجودات
اليها وكلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة
استعدادا وكأنه ليس يتبرأ الانسان عن هذا
العالم وعلاقته الا ان يكون كد العلاقة مع
ذلك العالم فصار له شوق وعشق الى ما هناك
يصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة

ثم ان النفوس والقوى الساذجة التي
لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه
التصورات فان كانت بقيت على ساذجيتها
واستقرت فيها هيئات صحيحة اقناعية
وملكات حسنة خلقية سمعت بحسب
ما اكتسبت . اما اذا كان الامر بالضد
من ذلك أو حصلت اوائل الملكة العملية
وحصل لها شوق قد تبع رأيا مكتسبا الي
كل حالها فصدها عن ذلك عائق مضاد
فقد شقي الشقاء الابدی

وهؤلاء اما مقصرون في السعي
لتحصيل الكمال الانساني واما معاندون
متعصبون لأراء فاسدة مضادة للأراء
الحقيقية . والجاهلون أسوأ حالا والنفوس
البله ادنى من الخلاس في فطانة تبرا

ثلاث نذ كرها في الطبعيات فيها يسمع
كلام الله ويرى ملائكته المقرين وقد
تحولت على صورة رها

وكما ان الكائنات ابتدأت من
الاشرف فالاشرف حتي ترقى في الصعود
الى العقل الاول ونزلت في الانحطاط الى
المادة وهي الاخس ، وكذلك ابتدأت
من الأخس حتي بلغت النفس الناطقة
وترقت الي درجة النبوة

(ضرورة النبوة)

(للنوع الانساني)

ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج
الى اجتماع ومشاركة في ضروريات حاجاته
مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك
الآخر أيضاً مكفياً به . ولا يتم تلك
الشركة الا بمعاملة ومعاوضة يجري بينهما
يفزع كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو
تولاه بنفسه لازدحم علي الواحد كثير
ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد
من سان معدل ، ولا بد من أن يكون بحيث
يخاطب الناس ويلزمهم السنة فلا بد من أن
يكون انسانا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم
ذلك فيختلفون . ويرى كل واحد منهم ماله
عدلا وما عليه جورا وظلماً فالحاجة في هذا

لكن النفوس اذا فارقت وقدرسخ
فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة على مثل
ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معني
جاذب الي الجهة التي فوقهم لا كمال ففسد
تلك السعادة ، ولا عدم كمال فتشقى تلك
الشقاوة . بل جميع هيئاتهم النفسانية
متوجهة نحو الاسفل منجذبة الي الاجسام
ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من
أجسام ، قال : فلا بد لها أجرام سماوية
تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قبل لها
في الدنيامن أحوال التبر والبعث والخيرات
الاخروية وتكون الانفس الوديفة أيضاً
تشاهد العقاب المصور في الدنيا وتقاسيه
فان الصورة الخيالية ليست تضاف عن
الحسية بل تزداد تأثيرا كما تشاهد في المنام
وهذه السعادة والشقاوة بالقياس
الى الانفس الحسية . وأما الانفس المقدسة
فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل
عن كمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية
ولو كان بقي فيها أثر من ذلك اعتقادي
أو خلقي تأذت به وتختلفت عن درجة عليين
الى أن يفسخ

قال والدرجة الاعلى فيما ذكرناه لمن
له النبوة اذ في قواه النفسانية خصائص

الانسان في أن يبقى نوع الانسان أشد من الحاجة الى انبات الشعر على الاشعار والحاجبين فلا يجوز أن تكون العناية الاولى تقتضي أمثال تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي أثبتها ولا أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده تعلم تلك ولا تعلم هذا. ولا أن يكون ما يعمله في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصوله لتهديد نظام الخير لا يوجد. بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده؟ فلا بد إذا من نبي هو انسان متميز من بين سائر الناس بآيات تدل على انها من عند ربه يدعوهم الى التوحيد ويمنعهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثمهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرغبهم في الآخرة وثوابها ويضرب لهم للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن اليها نفوسهم

وأما الحق فلا يلوح لهم الا أمراً مجملاً وهو ان ذلك شيء لا عين رأت ولا أذن سمعته ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل لهم بعده تذكرة المعبود بالتذكير. والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات يفضي الى حركات. فالحركات

كاصولوات وما في معناها واعداد الحركات كالصيام ونحوه. وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع ادعائهم اليه مع افتراض قرن. وينفهم ذلك أيضاً في المعاد منفعة عظيمة. فان السعادة في الآخرة بتبريد النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات الفاسدة فتقرر لها بذلك هيئة الانزعاج عن البدن، وتحصل لها ملائكة التسلط عليه فلا يفعل عنه ويستفيد به ملائكة الالتفات الى جهة الحق والاعراض عن الباطل، ويصير شديد الاستعداد ليتخلص الى السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يتذكر الله ويمرض عن غيره لسكان جذيراً أن يفوز من هذه الدنيا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وبارسال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله، وأن جميع ماسنه فانما هو واجب من عند الله ان سانه فانه متميز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بآيات ومعجزات دلت على صدقه وسيأتي شرح ذلك في الطبيعيات لكنك تحس مما سلف

إذا أن الله كيف رتب النظام في الموجودات وكيف سخر الهيولى مطيعة للنفس الفلكية بل وللعقل الضال بالآلة صورة وإثبات صورة وحيثما كانت النفس الانسانية أشد مناسبة للنفس الفلكية بل وللعقل الفعال كان تأثيرها في الهيولى أشد وأغرب وقد تصفو النفوس صفاء شديد الاستعداد للاتصال بالمعقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم ما لا يصل اليه من هو في نوعه بالفكر والقياس فبالقوة الاولى يتصرف في الاجرام بالتقليب والاحالة من حال الى حال وبالقوة الثانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون أشبه بالانبياء وحيًا وبالاولياء الهاما

﴿ العلم الطبيعي ﴾

قال أبو علي بن سينا: ان العلم الطبيعي موضوعا ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة بأنحاء الحركات والسكنات . وأما مبادي هذا العلم فثل تركيب الاجسام من المادة والصورة والقول في حقيقتهم ونسبة كل واحد منهما الى الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي والذي يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها اجسام

مركبة من اجسام ، إما متشابهة الصورة كالسيرير ، وأما مختلفتها كبدن الانسان ومنها اجسام مفردة . والاجسام المركبة لها أجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك الاجسام المفردة التي منها تركبت وأما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ أجزاء غير متناهية كل واحد منها أصغر من الآخر والتجزئي اما بتفريق الاتصال وأما باختصاص العرض ببعض منه وإما بالثبوت واذا لم يكن أحد هذه الثلاثة للجسم المفرد لاجزائه له بالفعل

قال ومن أثبت الجسم مركباً من أجزاء لا تتجزأ بالفعل فبطلانه بأن كل جزء من اجزائه قد شغله بالمش وكل ما شغل شيئاً بالمش قائماً ان يدع فراغا من شغله بجهة أولا يدع ، فان ترك فراغا فقد تجزأ الممسوس ، وان لم يترك فراغاً فلا يتأني ان يماسه آخر غير مماس الاول ، وقدماسه آخر هذا خلف . وكذلك في جزء موضوع على جزء متصل وغيره من تركيب المربعات منها المساواة الاقطار والاضلاع . ومن جهة مسامات الظل والشمس دلائل على ان الجزء الذي لا يجزأ محال وجوده

فتتكم بعد هذه المقدمة في مسائل
هذا العلم ونحصرها في مقالات :
(المقالة الاولى)

في لواحق الاجسام الطبيعية مثل
الحركة والسكون والزمان والمكان والحلاء
والتناهي والجهات والتماس والاتحام
والاتصال والتتالي

أما الحركة فيقال علي تبدل حال قارة
في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه
نحو شيء والوصول اليه . وهو القوة بالفعل
فيجب من هذا أن تكون الحركة مفارقة
الحال ويجب ان يقبل الحال التنقص والتزايد
ويكون باقيا غير متشابه الحال في نفسه
وذلك مثل السواد والبياض والحرارة
والبرودة والطول والتقصر والقرب والبعد
وكبر الحجم وصغره . فالجسم اذا كان في
مكان فتحرك فقد حصل فيه كمال وفعل
أول به يتوصل به الي كمال وفعل ثان هو
الوصول ، فهو في المكان الاول بالفعل وفي
المكان الثاني بالقوة . فالحركة كمال اول
لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون
وجودها الا في زمان بين القوة المحضة
والفعل المحض وليست من الامور التي
يحصل بالفعل حصولا قاررا مستكملا وقد

ظهر انها في كل أمر تقبل التنقص والتزايد
وليس شيء من الجوهر كذلك فاذا لاشئ
من الحركات في الجوهر وكون الجوهر
وقساده ليس بحركة بل هو أمر يكون
دفعه

وأما الكمية فانها تقبل التزايد
والتنقص فخلق أن يكون فيها حركة كالنور
والذبول والتخلخل والتكاثف

وأما الكيفية فما يقبل منها التنقص
والتزايد والاشتداد كالتييض والقسود
فوجد فيه الحركة

وأما المضاف فأبدأ عارض لمقولة
من البواقي في قبول التنقص والتزايد ، فاذا
أضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك
المقولة

وأما الاين فان وجود الحركة فيه
ظاهر وهو النقلة

وأما متى فان وجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان
كذلك لكان لمتى ومتى

وأما الوضع فان فيه حركة على رأينا
خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه
اذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما
امتنع كونه متحركا . ولو قدر ذلك في

الحركة المكانية لا تمتنع ومثاله في الموجودات
الجرم الاقصي الذي ليس ورائه جسم.
والوضع يقبل التفتق والاشتداد فيقال
انصب وانكسر

وأما الكم فان ما تبدل الحال فيه
تبدل أولا في الاين فاذا الحركة فيه
بالعرض . وأما ان يفعل فتبدل الحال فيه
بالقوة او العزيمة أو الآلة فكانت الحركة
في قوة الفاعل أو عزيمة أو آله أولا وفي
الفعل بالعرض علي ان الحركة ان كانت
خروجا عن هيئة فهي عن هيئة قارة
وليس شي من الانفعال كذلك . فاذا
لاحركة بالذات الا في السكم والكيف
والاين والوضع وهو كون الشيء بحيث
لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من أين حركه
وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده

والسكون هو عدم هذه الصورة في
ما من شأنه أن توجد فيه . وهذا العدم
له معني تما ويمكن أن يرسم . وفرق بين
عدم القرين في الانساب وهو السلب
المطلق عقداً وقولا ، وبين عدم المشي له
فهو حالة مقابلة للمشي عند ارتفاع علة
المشي ، وله وجود تما بنحو من الانحاء
وله علة بنحو والمشي علة بالعرض لذلك

العدم فالمعديم معالول بالعرض فوجود
بالعرض

ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم
فانما توجد لعللة محركة اذ لو تحرك بذاته
وبما هو جسم لكان كل جسم متحركاً
فيجب أن يكون المحرك معني زائداً على
هوي الجسمية وصورتها . ولا يتخلو اما
أن يكون ذلك المعني في الجسم وأما أن لا
يكون فان كان المحرك مفارقاً فلا بد
لتحريكه من معني في الاسم قابل لجهة
التحريك والتغير . ثم المتحرك لمعني في
ذاته يسمى متحركاً لذاته وذلك اما أن
تكون العلة الموجودة فيه يصح عنها ان
تحرك تارة ولا تحرك أخرى فيسمى
متحركاً بالاختيار . اما ان لا يصح فيسمى
متحركاً بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو
علي حاله الطبيعية لان كل ما اقتضاه
طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن ان يفارقه
الا والطبيعة قد فسدت ، وكل حركة تتمين
في الجسم فانما يمكن أن تفارق والطبيعة
لم تبطل لكن الطبيعة انما تقضي الحركة
للمود الى حالتها الطبيعية فاذا عادت ارتفع
الموجب للحركة وامتتم ان يتحرك فيكون
مقدار الحركة على مقدار البعد من الحالة

الطبيعية . وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون الا لميل طبيعي ، وكل ميل طبيعي فعلى أقرب المسافة ، وكل ما هو على أقرب المسافة فهو على خط مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير طبيعية . ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه بالهرب اذا لا اختيار لها وقد تحقق العود فهي اذاً عن اختيار واردة . ولو كانت عن قسر فلا بد أن ترجع الى الطبع أو الاختيار

وأما الحركات في أنفسها فيتطرق اليها الشدة والضعف فيتطرق اليها السرعة والبطء لا يتخلل سكنات . وهي قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت في متولة واحدة أو في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المتولة . وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمن مساو مثل أن تبيض بالتبييض . وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد ووحدها بوجود الاتصال فيها .

والحركات المتفقة في النوع لا تتضاد وأما تطابق الحركات فيعني بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها أسرع من بعض أو أبطأ . والمساوي معلوم وقد يكون التطابق في القوة وقد يكون بالفعل وقد يكون بالتخيل

وأما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما ذاتان يستحيل أن يجتمعا فيه وبينهما غاية لخلاف فتضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه . بل تضادها هو بتضاد لاطراف الجهات فعلى هذا لا تتضاد بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة المكانية لانهما لا يتضادان في الجهات المستديرة لاجهة فيها بالفعل لانه متصل واحد ، فالتضاد في الحركة المكانية مستقيمة يتصور فالها بطة ضد الصاعدة والنيامنة ضد المتيامرة

وأما التقابل بين الحركة والسكون فهو كتقابل العدم والسكون وقد بينا ان ليس كل عدم هو السكون بل هو عدم مامن شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي يتأني فيه الحركة والسكون في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة

اليه بل انما كان هذا السكون استكمالاً لها
واذا عرفت ماذا كرهناه سهل عليك
معرفة الزمان بأن تقول كل حركة تفرض
في مسافة على مقدار من السرعة وأخري
معها على مقدارها وابتدأتا معا فانهما
يقطعان المسافة معاً. وان ابتداً أحدهما ولم
يبتدي الآخر ولكن تركا الحركة معاً فان
أحدهما يقطع دون ما يقطعه الاول. وان
ابتداً معه بطيء واتفقا في الاخذ والترك
وجد البطيء قد قطع أقل والسريرع أكثر
وكان بين أخذ السريرع الاول وتركه امكان
أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون
ذلك الامكان طابق جزءاً من الاول ولم
يطابق جزءاً مقتضياً وكان من شأن هذا
الامكان التقضي. لأنه لو ثبتت الحركات
بحال واحدة لكان يقطع المتفقات في
السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة
واحدة بعينها. ولما كان قبل امكان أقل من
امكان فوجد في هذا الامكان زيادة
وتقصان بعينان وكان ذا مقدار مطابق
للحركة. فاذأها من مقدار للحركات مطابق
لها وكل مطابق للحركات فهو متصل
ويقتضى الاتصال بتجدده وهو الذي
نسبى الزمان. ثم هو لا بد وأن يكون في

مادة ، ومادته الحركة فهو مقدار الحركة
واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في
العدم وكان هناك امكان مختلفان بل
مقداران مختلفان وقد سبق ان الامكان
والمقدار لا يتصور الا في موضع ، فليس
الزمان محدثاً حدوثاً زمانياً بحيث يسبقه
زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بعينه
وانما حدوثه حدوث ابداع لا يسبقه الا
مبدعه وكذلك ما ياتى به الزمان ويطابقه
فالزمان متصل يتبها أن ينقسم بالتوهم .
فاذا قسم ثبت منه آتات وانقسم الى الماضي
والمستقبل وكونهما فيه ككون اقسام العدد
في العدد وكون المتحركات فيه ككون
المددودات في العدد والدهر هو المحيط
بالزمان وأقسام الزمان ، افضل منه بالتوهم
كالساعات والايام والشهور والاعوام
وأما المكان فيقال مكان الشيء يكون
محيطاً بالجسم ويقال لشيء يتمد عليه
الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي
وهو حاول للممكن مفارق له عند الحركة
ومساو له وليس في الممكن . وكل هيولى
وصورة فهما في الممكن فليس في المكان
اذأ هيولى وصورة والابعاد التي يدعي انها
مجردة عن المادة قلادة بمكان الجسم

المتمكن لامع امتناع خلوها كما يراه قوم ولا
مع جواز خلوها كما يظن، مثبتو الخلاء
ونقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء
خالٍ فليس هو لاشيء، محضاً بل هو ذات
تمامه كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد
خلاء آخر أقل منه او أكثر ويتبطل
التجزئي، في ذاته، والمعدوم واللاشيء
ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشيء، فهو
ذوكم وكل كم اما متصل او منفصل.
والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين
اجزائه. وقد تقرر في الخلاء حد مشترك
فهو اذا متصل الاجزاء متعازها في جهات
فهو اذا كم ذو وضع قابل للابعاد الثلاثة
كالجسم الذي يطابقه. وكأنه جسم تعليمي
مقارن للمادة. فنقول الخلاء المقدار اما ان
يكون موضوعاً لذلك المقدار او يكون الوضع
والمقدار جزئين من الخلاء. والاول باطل
فانه اذا رفع المقدار في التوهم كان الخلاء
وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار
فهو خلف. وان بقي مقدراً بنفسه فهو
مقدر بنفسه لا للمقدار حله. وان كان
بالخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء اذا جسم
فهو ملا.

وايضاً فان الخلاء يقبل الاتصال

والانفصال. وكل شيء يقبل الاتصال
والانفصال فهو ذومادة. ونقول ان التمانع
في محسوس بين الجسمين وليس التمانع هو
من حيث المادة. فان المادة من حيث
انها مادة لا انحياز لها عن الآخر وانما
ينعاز الجسم عن الجسم لاجل صورة
البعد. فطباق الابعاد يأتي التداخل
ويوجب المقاومة أو التنحي. وأيضاً فان
بمداً لو دخل بمداً فأما أن يكون جميعاً
موجودين أو معدومين أو أحدهما موجوداً
والآخر معدوماً فان وجداً جميعاً فهما
أزيد من الواحد وكل ماهو عظيم وهو
أزيد فهو اعظم وان عدماً جميعاً أو وجد
أحدهما وعدم الآخر فليس مداخله فاذا
قل جسم في خلاء فيكون بمداً في بعد
وذلك محال

ويقول في نفي النهاية عن الجسم: ان
كل موجود الذات اذا وضع وترتيب فهو
متناه. اذ لو كان غير متناه فأما ان يكون
غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه
من طرف فان كان غير متناه من طرف
امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي
جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك
الجزء شيئاً على حدة ثم يطبق بين الطرفين

المتناهيين في التوهم فلا يخلو اما ان يكون بحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا محال . واما ان لا يمتدبل يتصر عنه فيكون متناهي . والفصل ايضا كان متناهي فيكون المجموع متناهي فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يبعد ان يفرض ذا مقطع يتلاقى عليه الاجزاء ويكون طرفان نهاية . ويكون الكلام في الكلام في الاجزاء . والجزئين كالكلام في الاول . وبهذا يتأني البرهان علي ان العدد المترتب لذات الموجود بالفعل متناه وان مالا يتناهي بهذا الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان يلزم ذلك محال

واما اذا كانت اجزاء لا تتناهي وليست معا وكانت في الماضي والمستقبل فغير ممتنع وجوده واحدا قبل آخر او بعده لامعاً . او كانت ذات عدد غير مترتب في الوضع ولا في الطبع فلا مانع عن وجوده معاً . وذلك ان مالا ترتب له في الوضع أو الطبع قلن يحتمل الانطياق . ومالا وجود له مما فقيه ابعده

ويقول في اثبات القوي الجسمانية

ونفي النهاهي عن القوي الغير الجسمانية قال : الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان العدد لا يتناهي اي بالقوة . وكذلك الحركات لا تتناهي بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل بمعنى ان الاعداد يتأني ان تزايد فلا يقف عند نهاية اخيرة

واعلم ان القوي تختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة بقاء الفعل . وبينهما فرقان بعيد ، فان كل ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة . وكل قوة حركتها اشد فدة حركتها اقصر وعدة حركتها اقصر ولا يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال القابلة لها لا يخلو اما ان يقبل الزيادة على ما ظهر فيكون متناهية عليه زيادة فيما اخذه واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فتلك قوة جسمانية متعززة ومتناهية

واما الكلام في الجهات فمن المعلوم انا لو فرضنا خلاه فقط او ابعادا او جسما غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة

بالنوع وجود البتة ، فلا يكون فوق وسفل
ويمين ويسار وقدام وخلف . فالجهات انما
هي تتصور في اجسام متناهية ولذلك
يتحقق اليها اشارة ، ولذا لها اختصاص
وانفراد عن جهة أخرى . واذا كانت
الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات علي
سبيل المحيط والمحاط والتضاد فيها على
سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد
محيطا كفي لتحديد الطرفين لان الاحاطة
ثبتت المركز فثبتت غاية القرب منه وغاية
البعد منه من غير حاجة الى جسم آخر .
وأما ان فرض محاطا لم يتحدد وحده
الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه
يتحدد بجسم آخر لا خلاه ، وذلك لا ينتهي
لإحالة الى محيط . ويجب أن يكون الاجسام
المستقيمة الحركة لا يتوخر عنها وجود
الجهات لا مكنيتها وحركانها ، بل الجهات
تحصل بحركاتها . فيجب أن يكون الجسم
الذي يتحدد الجهات اليه جسما متقدما
عليها ، ويكون احدي الجهات بالطبع
غاية القرب منه وهو الفوق ويقابله غاية
البعد منه وهو السفل ، وهذان بالطبع وسائر
الجهات لا تكون واجبة في الاجسام بما هي
اجسام بل بما هي حيوانات . فيتميز فيها

جهة القدام الذي اليه الحركة الاختيارية
واليمين الذي منه مبدأ القوة . والفوق عاماً
بقياس فوق العالم . وأما الذي اليه أول
حركة التشور مقابلاتها الخلف واليسار
والسفل . والفوق والسفل محدودان
بطرف البعد الذي الأول أن يسمى طولا ،
واليمين واليسار بما الأول أن يسمى عرضا
والقدام والخلف بما الأول أن يسمى عمقا
(المقالة الثانية)

في الأمور الطبيعية للاجسام وغير
الطبيعية

من المعلوم ان الاجسام تنقسم الى
بسيطة ومركبة وان لكل جسم حيزا ما
ضرورة ، فلا يخلو اما أن يكون كل حيز له
طبيعيا أو منافيا لطبيعته ، أولا طبيعيا ولا
منافيا ، أو بعضه طبيعيا وبعضه منافيا ،
ويبطل أن يكون كل حيز له طبيعيا . لانه
يلزم منه أن يكون مفارقة كل مكان له
خارجا عن طبعه أو التوجه الي كل مكان
له ملائمة لطبعه ، وليس الامر كذلك فهو
خلف . وبطل أن يكون كل حيز منافيا
لطبعه ، لانه يلزم منه ان لا يسكن جسم
البتة بالطبع ولا يتحرك أيضا وكيف
يسكن أو يتحرك بالطبع وكل مكان

مناف لطبعه ؟ وبطل ان يكون كل مكان
لاطبيعياً ولا منافياً لانا اذا اعتبرنا الجسم
على حالته وقد ارتفع عنه العوارض فحيث
لا بد له من حيز يختص به ويتميز اليه
وذلك هو حيزه الطبيعي فلا يزول عنه الا
بتمس قاصر . ويتعين القسم الرابع ان
بعض الاحياز له طبيعي وبعضه غير
طبيعي

وكذلك يقول في الشكل ان لكل
جسم شكلاً ما بالضرورة لتناهي حدوده ،
وكل شكل فأما طبيعي له او بقسر قاصر
واذا رفعت القوامر في التوهم واعتبرت
الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه
متشابه الاجزاء فلا بد ان يكون شكله
كروياً لان فعل الطبيعة في المادة واحد
متشابه ، فلا يمكن ان يفعل في جزء زاوية
وفي جزء خطاً مستقيماً او منحنيّاً . فينبغي
ان يتشابه بالاجزاء فيجب ان يكون الشكل
كروياً . واما المركبات فقد يكون اشكالها
غير كروية لاختلاف اجزائها فالاجسام
السماوية كلها كروية واذ انشأته اجزاؤها
وقوامها كان حيزها الطبيعي وجهاً واحدة
فلا يتصور ارضان في وسطين عالمين . ولا
باران في اقليمين . بل لا يتصور عالمان لانه

قد ثبت ان العالم بأسره كروي الشكل
لو قدرنا كرويان أحدهما يجنب الآخر
كان بينهما خلاء ولا يتصلان الا بجزء واحد
لا ينقسم وقد تقدم استحالة الخلاء

وأما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم
اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث
هو جسم في حيز فهو ان يكون متحرراً كالوأم
أن يكون ساكناً وذلك مانع به بالحركة
الطبيعية والسكون الطبيعي فيقول ان كان
الجسم بسيطاً كانت أجزاؤه متشابهة وأجزاء
ما يلاقيه وأجزاء مكانه كذلك فلم يكن
بعض الاجزاء اولى بأن يختص ببعض
أجزاء المكان من بعض ، فلم يجب ان يكون
شيء منها له طبيعياً فلا يمنع ان يكون على
غير ذلك الطبع . بل في طباعه ان يزول
عن ذلك الوضع أو الاين بالقوة . وكل
جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة
عن سبب خارج فبالضرورة في طباعه
حركة تامة لكله واما لاجزائه حتى يكون
متحرراً في الوضع بحركة الاجزاء

واذا صح ان كل قابل تحريك ففيه
مبدأ ميل ثم لا يخلو اما ان يكون على
الاستقامة أو على الاستدارة والا بسام
السمائية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق

فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا
استناد حركاتها إلى ببادئها

ولما كيف فيقول أولاً : ان
الاجسام السماوية ليست موادها مشتركة
بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة
ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور
بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك
لقبلت الحركة المستقيمة ، وهو محال فانها
طبيعة خامسة مختلفة بانواع بخلاف طبائع
الاناصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة
وهي تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار
وطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه
أراض فيها لاصور ، ويقبل الاستحالة
بعضها الى بعض ، ويقبل النمو والذبول
ويقبل الآثار من الاجسام السماوية

اما الكيفيات فالحرارة والبرودة
فاعلتان فالحر هو الذي يغير جسماً آخر
بالتحليل والخلقة بحيث يؤلم الحاس منه ،
والبارد هو الذي يغير جسماً بالنقص والتكثير
بحيث يؤلم الحاس منه

وأما الرطوبة واليبوسة منفعلتان
فالرطب هو سهل الذبول للثبور والجمع
والتشكيل والدفع. واليابس هو عسير القبول
لذلك فهسائط الاجسام المركبة تختلف

وتمايز بهذه القوي الاربع ولا يوجد شيء
منها عديماً لواحدة من هذه وليست هذه
صوراً مقومة للاجسام لكنها اذا تركت
وطباعها ولم يمنعه مانع من خارج ظهر منها
اما سكون او ميل او حركة . فلذلك قيل
قوة طبيعية ، وقيل الذرة حارة بالطبع ،
والماء متحركة بالطبع فعرفت الاحياز
الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات
الطبيعية والكيفيات الطبيعية ، وعرفت
ان اطلاق الطبيعية عليها بأى وجه

ويقول بعد ذلك : ان العناصر قابلة
للاستحالة والتغير وبينها مادة مشتركة
والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فاننا نرى الماء
الغلب انه قد حجباً جليداً ، والحجر
يكس فيعود رداً وتدام الحيلة حتى تصير
ماء . فمادة مشتركة بين الماء والارض
ونشاهد هواء صحواً يغظ دقة فيستحيل
اكثره أو كله ماء وبردآ وتلجأ . وتضع
الجد في كوز صغير وتجود من الماء المجتمع
على سطحه كالقطر ولا يمكن ان يكون
ذلك بالرشح لانه ربما كان ذلك حيث
لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا نجد
مثله اذا كان حاراً والكوز مملوئاً ويجتمع
مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه

الجد . وقد يدفن الدح في جدد محفور
حفرآ مهندما ويسد رأسه عليه فيجتمع فيه
ماء كثير . وان وضع في الماء الحار الذي
يفلى مدة واستد رأسه لم يجمع شي .
وليس ذلك الا لأن الهواء الخارج أو
الداخل قد استحال ماء فبين الماء
والهواء مادة مشتركة . وقد يستحيل الهواء
نارآ وهو ما شاهد من آلات حاقنة مع
تحريك شديد على صورة المنافخ فيكون
ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره
وليس ذلك على طريق الانجذاب لان
النار لا تتحرك الا على الاستقامة الى العلو
ولا على عن طريق الكون اذ من المستحيل
أن يكون ذلك في الخشب من النار
الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة
ولا يحرق ، والكون أجمع لها والمنتشر
أضعف تأثيرآ من المشتعل فتعين انه هواء
اشتعل نارآ فبين النار والهواء مادة مشتركة
ويقول : ان العناصر ماثلة للكبير
والصغير فلها مادة مشتركة اذ قد تحقق ان
المقدار عرض في الهبولى والكبير والصغير
أعراض في الكميات . وقد شاهد ذلك
اذا أغلى الماء انتفخ وتخلخل ، والخر ينفخ
في الدن حتي يتصد عند الغليان وكذلك

القمة الصياحة وهي اذا كانت مسدودة
الرأس مملوءة بالماء فأوقدت النار تحتها
انكسرت وتصدت . ولا سبب له الا ان
الماء صار أ كبر مما كان ولا جائز أن يقال
ان النار طلبت جهة الفوق بطبها فانه كان
يذخي أن ترفع الاناء وتطيره لا ان تنكسره
واذا كان الاناء صلباً خفيفاً كان رفعه أسهل
من كسره فتعين ان السبب انبساط الماء
في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى
الجوانب فينس الموضع الذي كان أضعف
وله أمثلة أخرى تدل على ان المقدار
يزيد وينقص

ويقول ان العناصر قابلة للتأثيرات
الساوية إما آثارآ محسوسة مثل نضج
الفواكه والبهار وأظهرها الضوء والحرارة
بواسطة الضوء والتحريك الى فوق بتوسط
الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة
الى فوق وانما تأثيراتها معدة للمادة في قول
الصورة من واهب الصور . وقد يكون
لأقوي الفلكية تأثيرات خارجة من
العنصریات والا فكيف يبرد الايون
أقوي مما يبرد الماء والجزء البارد فيه مغلوب
بالتركيب مع الاضداد ؟ وكيف يفعل
ضوء الشمس في عيون الغشي والنباتات

بأدني تسخين ما لا تفعله النار بالتسخين
يكون فوقه ؟ فتبين أن العناصر كيف قبلت
الاستحالة والتغير والتأثير وتبين ما لها
بالعنصر والجوهر

﴿ المقالة الثالثة ﴾

(في المركبات والآثار العلوية)

قال ابن سينا : أن العناصر الأربعة
عساها لا توجد كلياً صرفة بل يكون
فيها اختلاط ويشبه أن يكون النار أبسطها
في موضعها ثم الأرض . أما النار فلأن
ما يحاطها يستحيل إليها القوتها . وأما الأرض
فلأن نفوذ قوي ما يحيط بها في كليتها
بأمرها كالتقليل . وعسى أن يكون باطنها
القريب من المركز قريب من البساطة ثم
الأرض على طبقات : الطبقة القريبة من
المركز والثانية الطين والثالثة بعضه ماء
وبعضه طين جفنه الشمس وهو البر والسبب
في أن الماء غير محيط بالأرض أن الأرض
ينقلب ماء فتحصل هذه . والماء يستحيل
أرضاً فتحصل ربوة ، والأرض صلب وليس
بسيال كالماء والهواء حتي ينصب بعض
أجزائه الي بعض ويتشكل بالاستدارة
وأما الهواء فهو أربع طبقات : طبقة
بلي الأرض فيها مائة من البخارات

وحراة لان الارض تقبل الضوء من
الشمس فيحتمي فيتعدى الحرارة الي ما
يجاورها . وطبقة لا يخلو عن رطوبة بخارية
ولكن أقل حرارة . وطبقة هي هواء صرف
صاف . وطبقة دخانية لان الادخنة ترتفع
الي الهواء وتقصد مركز النار فيكون
كالمنتشر في السطح الاعلي من الهواء الي
ان يتعصد فيحترق . وأما النار فانها طبقة
واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف
الذي لالون له . وان رؤى لون النار فهي بما
يخالطها من الدخان صارت ذات لون . ثم
فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر
بطبقاتها طويها ، والكائنات الفاسدة
تتولد من ثيراتها . والفلك وان لم يكن حاراً
ولا بارداً فانه ينبعث منه في الاجرام
السفلية حرارة وبرودة بقوي تفيض منها
اليها ونشاهد هذا من احراق شمعائه المنعكس
عن المرئي ولو كان سبب الاحراق حرارة
الشمس دون شمعائه لكان كل ما هو أقرب
الي العلو أسخن بل سبب الاحراق التفات
شمع الشمس المسخن لما يلفتت به فيسخن
الهواء فالنار اذا هيج باسخانه للحرارة يخرج
من الاجسام المائية ودخل من الاجسام الارضية
وأثار شيئاً من القهار والدخان من الاجسام

المائية ودخن من الاجسام الارضية واثار
شيئاً بين القبار والدخان من الاجسام المائية
والارضية. والبخار أقل مسافة صعود من
الدخان لان الماء اذا سخن صار حاراً رطباً
والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت
كانت حارة يابسة. والحر الرطب أقرب
الى طبيعة الهواء والحر اليابس أقرب الى
طبيعة النار. والبخار لا يجاوز مركز الهواء
بل اذا وافي منقطع تأثير الشعاع برود وكشف
والدخان فانه يتعدي حيز الهواء حتي
يواقي نخوم النار. واذا احتسب فيها حدثت
كاثبات أخر. فالدخان اذا وافي حيز النار
اشتعل واذا اشتعل فربما سعي فيه الاشتعال
فرأي انه كوكب يتدف فيه وربما احترق
وثبت فيه الاحتراق فزويت العلامات الهائلة
الحر والسود. وربما كان غليظاً ممتداً وثبت
فيه الاشمال ووقف تحت كوكب ودارت
به النار بدوران الفلك وكان دنبا له وربما
كان عريضاً فرئي كانه لحية كوكب وربما
حيث الادخنة في برد الهواء للمناقب
المذكور فأنضغطت مشتملة وان بقي شيء
من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد صار
وسط الغيم فتحرك عنه بشدة يحصل منه
صوت يسمى الرعد. وان قويت حركته

وتحريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء
والدخان فصار ناراً مضيئة يسمى البرق.
وان كان المشتمل كثيفاً ثقيلاً محرقاً اندفع
بعصادات الغيم الى جهة الارض فيسمى
صاعقة. ولكنها نار لطيفة تنفذ في الثياب
والاشياء الرخوة وتنصدم بالاشياء الصلبة
كالذهب والحديد فتذويه حتي يذوب
الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس.
ويذوب ذهب المراكب ولا يحرق السير
ولا يخلو برق عن رعد لانهما جميعا عن
الحركة ولكن البصر أحد فقد يري البرق
ولا ينتهي الصوت الى السمع. وقد يري
متقدماً ويسمع متأخراً

وأما البخار الصاعد فنه ما يلطف
ويرتفع جداً ويتراكم ويكثر مادته في
أقصي الهواء عند منقطع الشعاع فيبرد
فيكتشف فيقطر فيكون المتكاثف منه
سحاباً والقاطر مطراً. ومنه يقدر لثقله
عن الارتفاع بل يبرد سريعاً وينزل كما
يوافيه برد الليلة سريعاً قبل أن يتراكم في
الاعالي أعني السحاب فتزل وكان ثلجاً.
وربما جد البخار الغير المتراكم في الاعالي
أعني مادة الطل فتزل وكان صقيعاً وربما
جد البخار بعد ما امتحال قطرات ماء

وكان برّداً . وإنما يكون جوده في الشتاء
وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل
السحاب . وذلك اذا سخن خارجه فبطنت
البرودة الي داخله فتكاثف داخله
واستحال ماء . وأجمده شدة البرودة . وربما
تكاثف الهواء نفسه اشددة البرد فاستحال
مطراً . ثم ربما وقع على صقيع السحاب
صور الذيرات واضواؤها كما يقع في المرايا
والجدران الصقيلة فيري ذلك على أحوال
مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير
وقربها وبعدها من الراي وصنائها
وكدورتها واستوائها ورعشها وكثرتها
وقلتها . فيرى هالة وقوس قزح وشמוש
وشهب . فالهالة تحدث عن انعكاس البصر
عن الرش المطيف بالنير الي النير حيث
يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير ، فيري
دائرة كأنه منطقة محورها الخط الواصل
بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ عنه
البصر الي النير ويريه بالبأعلى أجزاء الرش
يجعلها كأنها غير موجودة . وكان الغالب
هناك هواء شفاف

وأما القوس فإن الغمام يكون في
خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش
الي النير لابين الناظر والنير بل الناظر أقرب

الي النير منه الي المرآة فتقع الدائرة التي هي
كالمنطقة أبعد من الناظر الي النير . فان
كانت الشمس على الافق كان الحظ المار
بالناظر علي بسيط الافق وهو المحور .
فيجب أن يكون سطح الافق يقسم المنطقة
بنصفين فترى القوس نصف دائرة ، فان
ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور
فصار الظاهر من المنطقة الموهومة نقل
من نصف دائرة

وأما تحصيل الالوان على الجهة الشامية
فانه لم يستتب لي بعد والسحب ربما
تفوقت وذابت وصارت ضبابا وربما
اندمجت بعد التاطف الي أسفل فصارت
رياحا . وربما هاجت الرياح لاندفاع
فيضها من جانب الي جهة . وربما هاج
الانبساط الهواء بالتخلخل عند جهة
واندفاعه الي أخرى . وأكثر ما يهيج لبرد
الدخان المتصاعد المجتمع الكثير وتزوله فان
مبادي الرياح فوقانية . وربما عطفها
مقاومة الحركة الدورية التي تتبع الهواء
العالى فانهطت رياحا . والسبب ما كان
منها محترقا

وأما الابخرة داخل الارض فتتميل
الي جهة فتبرد فتستحيل ماء فيصعد بالماء

الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يتولد
ويربو ويتغذى . والغذاء جسم من شأنه
أن يشتهه بطبيعة الجسم الذي قبل انه
غذاؤه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل أو أكثر
أو أقل

والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يدرك
الجزئيات ويتحرك بالارادة

والثالث النفس الانسانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يفعل
الافعال الكائنة بالاختيار الفكري
والاستقبات بالوأي من جهة ما يدرك
الامور الكلية

والنفس النباتية قوي ثلاث وهي :
القوة الغذائية التي تحصيل جسما آخر الى
مشكلة الجسم الذي فيه فيلصقه به بدل
ما يتحلل عنه

والقوة المنمية وهي قوة تزيد في
الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة
في أقطار طولاً وعرضاً وعمقاً بقدر ليلنغ
به كماله في النشوء

والقوة المولدة وهي التي تأخذ من
الجسم الذي هي فيه جزؤ وهو شبيه الواجب
له بالقوة فيفعل فيه باستمداد أجسام أخر

فيخرج عيوننا وان لم بدعها السخونة تبرد
وكثرت وغلظت فلم ينفذ في مجارى
مستحصفة فاجتمعت واندفعت بمجرة
فزلزلت الارض فخشفت . وقد تحدث
الزلزلة من تساقط أعالي وهدة في باطن
الارض فيموج بها الهواء المحقق . واذا
احتبست الابخرة في باطن الجبال والكهوف
فيتولد منها الجواهر اذا وصل اليها سخونة
الشمس ولتأثير السكواكب حظ وذلك
بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد
فمن الجواهر ما هو قابل للاذابة
والطرق كالذهب والفضة ويكون قبل
أن يصلب رقيقاً ونفطا وانطراقها لحياة
رطوبتها ولعصيانها الجمود التام . ومنها ما لا
يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر
أو كان أيضا بسبب القوى الفلكية اذا
امتزجت العناصر امتزاجا أكثر اعتدالا
من المعادن فيحصل في المركب قوة غذائية
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متميزة
بخصائصها

﴿ المقالة الرابعة ﴾

(في النفوس وقواها)

اعلم ان النفس كجنس واحد ينقسم
ثلاثة اقسام . أحدها النباتية وهي الكمال

نشبه به من التخليق والتزويق ما بصير
شبهاً به بالفعل

فللنفس النباتية ثلاث قوى والنفس
الحيوانية قوتان : محرقة ومدركة والمحرقة
دلى قسمين اما محرقة بأنها باعثة ، واما
محرقة بأنها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية
الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في
التخيل بعد صورة مطلوبة أو مهروب عنها
حملت القوة التي تدركها على التحريك
ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة
تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء
المنخيلة ضرورية أو نافعة طلباً للذة وشعبة
تسمى غضبية وهي قوة تبعث على تحريك
تدفع به الشيء المنخيل ضاراً أو مفسداً طلباً
للاغلبة

وأما القوة على انها فاعلة فهي قوة
تبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها
ان تشج العضلات فتجذب الاوتار
والرباطات الى جهة المبدأ أو ترخيها أو
تمددها طولاً فتصير الاوتار والرباطات الى
خلاف المبدأ

وأما القوة المدركة فتقسم قسمين :
احدهما قوة تدرك من خارج وهي الحواس
الخمس أو الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة

في العصبية المخوفة تدرك صورة ما ينطبع في
الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات
اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل
الى سطوح الاجسام الصقلية ومنها السمع
وهي قوة مرتبة في العصب المنفرد في سطح
الصماخ تدرك صورة ما يتأدي اليه تجو
الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاومه
انضغاطاً بعنف يحصل منه تموج فاعل
للصوت يتأدي الى الهواء المحصور الراكد
في تجويف الصماخ ويمرجه بشكل نفسه
وتحس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع
ومنها الشم وهي مرتبة في زائدي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلقتي الثدي تدرك ما
يؤدي اليه من الهواء المنتشق من الرائحة
الحالطة لبخار الريح والمنطبع فيه بالاستحالة
من جرم ذي رائحة . ومنها الذوق . وهي
قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم
اللسان تدرك الطعوم المنحللة من الاجسام
المماسة الحالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فتحيله . ومنها اللمس وهي قوة منبثة في
جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه والاعصاب
تدرك ماتماسه وتؤثر فيه بالمضادة وبغيره
في المزاج أو الهيئة . ويشبه أن تكون هذه
القوة لانوعاً بل جنساً لاربع قوى منبثة

معاً في الجلد كله الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد ، والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس ، الا ان اجتماعهما في آلة واحدة توهم اتحادها في الذات . والمحسوسات كلها تتأدي الي آلات الحس فتطبع فيها فتدركها القوة الحاسة . والقسم الثاني قوى تدرك من باطن فهم ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات ، والفرق بين القسمين هو ان الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الظاهر معاً . ولكن الحس يدركه أولاً ويؤديه الي النفس مثل ادراك الشاة صخرة الذئب . وأما المعني فهو الذي تدركه من المحسوس من غير ان يدركه الحس أولاً مثل ادراك الشاة المعني المضاد في الذئب الموجب لخوفها اياه وهربها عنه .

ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ومنها ما لا يدرك ولا يفعل ، والفرق بين القسمين أن الفعل فيها هو ان تركب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراك وفعل أيضاً

فيما أدرك والادراك لامع الفعل هو أن تكون الصورة أو المعني ترسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً . والفرق بين القسمين أن الادراك الأول هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدي اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك . وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه ثم الخيال والصورة وهي قوة مرتبة في التجويف المقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقي فيها بعد غيبة المحسوسات والقوة التي هي متخيلة القياس الى النفس الانسانية وتسمى مفكرة بالقياس الى النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها ان تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار

ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ ندرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه

ثم القوة الحافظة الذاتية ككرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات . ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان ذلك في المعاني وهذا في الصور فهذه خمس قوي الحيوانية واما النفس الناطقة للانسان فتقسم

قواها ايضا الى قوة عالمة وقوة عاملة وكل واحد من القوتين يسمى عقلا باشتراك الاسم . فالعامة قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالرؤية على مقتضى آراء تخصصها اصطلاحية . ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الى نفسها وقياسها الى النزوعية ان يحدث عنها فيها هيئات تخص الانسان بتهيأ بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء

والضحك والبكاء . وقياسها الى التخيلة والمتوهمة هو أن يستعملها في استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية وقياسها الى نفسها ان فيما بينها وبين الفعل النظري بنولد الآراء الدائمة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن . وهي هذه القوي التي يجب ان تتسلط على سائر قوي البدن على حسب ما توجه أحكام القوة العاقلة حتى لا ينفعل عنها البتة بل تنفعل عنه فلا يحدث فيها عن البدن هيئات اتقادية مستفادة من الأمور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رفيعة بل تحدث في القوي البدنية هيئات اتقادية لها وتكون مقسطة عليها

واما القوة العالمة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور النكالية المجردة من المادة فان كانت مجرد بذاتها فذلك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجزئتها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء . ثم لما الى هذه الصورة نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة على ثلاثة اوجه : قوة مطلقة

هيولانية ، وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة ، وقوة ممكنة وهو استعداد مع فعل مما كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف ، وقوة تسمى ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة الى اكتساب . فالقوة النظرية قد تكون نسبتها الى الصور نسبة الاستعداد المطلق وتسمى عقلا هيولانيا . واذا حصل فيها من المقولات الاولى التي يتوصل بها الى المقولات الثانية التي تسمى عقلا بالفعل واذا حصلت فيها المقولات الثانية المكتسبة وصارت مخزونة له بالفعل متى شاء طالعها . فان كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى عقلا بالملكة وهاهنا ينتهي النوع الانسانية ويشبه بالمباني الاولى بالوجود كله

شئى وهو القوة القدسية التي تنسب روح القدس فيفيض عليها من جميع العقولات أو ما يحتاج اليه في تشكيل القوة لعملية . فالدرجة العليا منها النبوة وربما يفيض على المتخيلة من روح القدس معقول تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة أو كلمات مسموعة فيعبر عن هذه الصورة بملك في صورة رجل وعن الكلام بوحي في صورة عبارة

(المقالة الخامسة)

(خلود الروح)

في ان النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون بذاتها بالآلات وانها واحدة وقواها كثيرة وانها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فناء البدن أما البرهان على ان النفس ليست بجسم هو اننا نحس من ذاتنا ادراكا ممتدا ولا مجردا عن المواد وعوارضها أعني السك والابن والوضع إما لان المدرك لذاته كذلك كالعلم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا وإما لان العقل جرد عن العوارض كالانسان مطلقا فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة المجردة كيف هي في تجردها

وللناس مراتب في هذا الاستعداد فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتى لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال الى كثير شئ من تجريب وتعليم حتى كأنه يعرف كل شئ من نفسه لا تقليدا بل بترتيب يشتمل على حدود وسطى فيه اما دفعة في زمان واحد واما دفعات في أزمنة

إما بالقياس الى الشيء المأخوذ عنه واما بالقياس الى مجرد الأخذ . ولا يشك انها بالقياس الى المأخوذ عنه ليست مجردة عن الوضع والأيّن عند وجودها في العقل والجسم ذو وضع وأيّن . ومالا وضع له لا يحل ماله وضع وأيّن ، وهذه الطريقة أقوى الطرق ، فان الشيء المعقول الواحد الذات المتجرد عن المادة لا يخلو اما أن يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض فيحل في جهة دون جهة حتى يكون متيافاً أو متياسراً بالنسبة الى الحل أو تكون نسبته الى الكل نسبة واحدة ، أو لا يكون لها نسبة اليه ولا له الى جميع الاجزاء . فان ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع الحلول في جملة الجسم أو في جزء من أجزائه . وان تحققت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع . هذا خلف وبه تبين ان الصور المنطبقة في المادة لا تكون الا أشباحاً لأشياء جزئية منقسمة ، ولا كل جزء منها نسبة بالفعل أو بالقوة الى جزء منها .

وأيضاً فان الشيء المتشكك في أجزاء الحد له من جهة التام وحدة هو لا ينقسم فذلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترسم

في منقسم

وأيضاً من شأن القوة الناطقة ان تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات غير متناهية بالقوة ليس واحد أولي من الآخر وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة لا يجوز أن يكون محله جسماً ولا قوة في جسم . ومن الدليل القاطع على محل المعقولات ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة . وما لا ينقسم لا يحل المنقسم ، والمعقول غير منقسم فلا يحل المنقسم اما ان الجسم منقسم فقد دللنا عليه ، وأما أن المعقول المجرد لا منقسم ، فقد فرغنا عنه ، وأما ان مالا ينقسم لا يحل منقسماً فاننا لو قسمنا المحل فلا يخلو اما أن يبطل الحال فيه وهذا كذب ، أو لا يبطل ولا يخلو اما أن يبقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كله وهذا محال ، فانه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل وإما أن ينقسم بانقسامه وقد فرض غير منقسم

ثم لو فرض انقسام الحال فيه فلا يخلو إما أن يكون أجزاؤه متشابهة كالشكل المعقول أو المدد ، وليس كل صورة معقولة بشكل وتكون الصورة المعقولة خيالية لا

عقلية صرفة . وظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين هو بعينه الكل في المعنى وان كانا غير متشابهين . مثل اجزاء الحد من الجنس والفصل فيلزم منه محالات

منها ان كل جزء من الجسم يقبل القسمة ايضاً فيجب ان يكون الاجناس والفصول غير متناهية . وهذا باطل . وايضا فانه ان وقع الجنس في جانب ثم لو قسمنا الجسم لكان يجب ان يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال . ثم ليس احد الجزئين اول لقبول الفصل

وايضا ليس كل معقول يمكن ان يقسم الى معقولات ابسط فان ههنا معقولات هي ابسط المعقولات ومبادي التركيبات في سائر المعقولات ليس لها اجناس ولا فصول ولا انقسام في الكم ولا في المعنى ، فلا يتوهم فيها اجزاء متشابهة فتبين بهذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم ، وهو اذاً جوهر معقول علاقته مع البدن لاعلاقة له بالبدن ولا علاقة انطباع بل علاقة التدمير والتصرف . وعلاقته من جهة العالم الحواس

الباطنة المذكورة ، وعلاقته من جهة العمل التقوى الحيوانية المذكورة ، فيتصرف في البدن وله فعل خاص يستغني به عن البدن وقوة . فان من شأن هذا الجوهر أن يعقل ذاته ويعقل انه عقل ذاته . وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا بينه وبين آله آله . فان أدرك الشيء لا يكون الا بمحصول صورته فيه وما يقدر آله من قلب أو دماغ لا يخلو إما ان تكون صورته بعينها حاصلة للعقل حاضرة ، وإما ان صورة غيرها بالعدد حاصلة ، وباطل أن يكون صورة الآله حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة ابدأ فيجب ان يكون ادراك العقل لها حاصل ابدأ وليس الامر كذلك فانه تارة يعقل وتارة يعرض عن الادراك والاعراض عن الحاضر محال ويجب ان يكون الصورة غير الآله بالعدد فانها إما ان تحل في نفس القوة من غير مشاركة للجسم فيدل ذلك على انها قائمة بنفسها وليس في الجسم وانما بمشاركة الجسم حتى لا تكون هذه الصورة الغائبة في نفس القوة العقلية وفي الجسم الذي هو الآله ، فيؤدي الى اجتماع صورتين متماثلتين في جسم واحد وهو محال . والغاية بين اشياء تدخل في حد واحد اما الاختلاف

لما فيها عن المادة وعلاقتها ولو احقها ومراعاة
المشترك فيها والمتباين به ، والذاتي وجوده
والعرضي ، فيحدث للنفس من ذلك
مبادئ التصور وذلك بمعاونة استعمال
الخيال والوهم

الثاني ايقاع النفس مناسبات بين
هذه الكليات المفردة علي مثل سلب
وايجاب . فما كان التأليف منها بسلب
وايجاب ذاتيا بينا بنفسه أخذه ، وما كان
ليس كذلك تركه الي أن يصادف
الواسطة

والثالث تحصيل المقدمات التجريبية
بأن يوجد بالحس محمول لازم الحكم
لموضوع أوتالي لازم تقدم فيحصل له اعتقاد
مستفاد من حيس وقياس ما

والرابع الاخبار التي يقع فيها التصديق
لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين
بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور
والتصديق . وأما اذا استكملت النفس
وقويت فانها تنفرد بمفاعلتها علي الاطلاق
وتكون القوي الحسية والخيالية وغيرها
صارفة لها عن فعلها ، وبما يصير الوسائط
والاسباب عوائق

المواد أو لاختلاف ما بين الكلبي والجزئي
وليس هذان الوجهان . فثبت انه لا يجوز
أن يدرك المدرك آلة هي آله في الادراك
ولا يختص ذلك بالمثل ، فان الحس انما
يحس شيئا خارجا ولا يحس ذاته ولا آله
ولا احساسه ، وكذلك الخيال لا يتخيل
ذاته ولا فعله ولا آله . ولهذا ان القوي
الداركة بانطباع الصور في الآلات يمرض
لها الكلال من ادامة اعمل والامور القوية
الشاقة والادراك توهنها وربما نفسها
كالضوء الشديد للبصر والوعد القوي للسمع
وكذلك عند ادراك القوي لا يقوي على
ادراك الضعيف والامر بالقوة العقلية
بالعكس فان ادامتها لازمل وتصورها الامور
الاقوي بكسبها قوة وسهولة قبول . وان
عرض لها كلال وملال فلاستعانة العقل
بالخيال

على أن القوي الحيوانية ربما تعين
النفس الناطقة في أشياء منها أن يورد عليها
الحس جزئيات الامور فيحدث لها أمور
أربعة :

أحدها انتزاع النفس الكليات
المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد

﴿ النفس الانسانية ﴾

(تخلق مع البدن)

قال : والدليل على ان النفس الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة في النوع والمعني فان وجدت قبل البدن فأما ان تكون متكثرة الذوات او تكون ذاتا واحده . ومحال ان يكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة . وبطل الاول لأن صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا . وبطل الثاني لان البدن والعنصر فرض عين موجود

قال : ومحال ان تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيهما نفسان فأما ان يكونا قسمي تلك النفس الواحدة وهو محال ، لان ما ليس له عظم وحجم لا يكون متقسما . واما ان تكون النفس الواحدة بالمدد في بدنين . وهذا لا يحتاج الي كثير تكلف في ابطاله . فقد صرح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاستعماله اياه ويكون البدن الحادث مملوكة آله ، ويكون في هيئة جوهر النفس الحادثة

مع بدن ماذلك البدن استحققة نزاع طبيعي الي الاشتغال به واستعماله والاهتمام بأحواله والانجذاب اليه يخصه ويصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع ، اما بواسطة واما بمفارقة البدن فان النفس قد وجد كل واحد منها ذاتا مفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازممة حدوثها واختلاف هيئاتها التي هي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة بأحوالها ولا نها لاتموت بموت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فأما ان يكون تعلقه به تعلق المسكاني في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني لانه امر اضافي وفساد أحدهما يبطل الاضافة لا الذات واما ان تعلقه به تعلق المتأخري الوجود فالبدن علة للنفس والعقل اربع فلا يجوز ان يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية فمحال ان يفيد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لافي مادة ولا يجوز ان يكون علة قابلية نقد بينما ان النفس ليست منطبعة في البدن . ولا يجوز ان يكون علة صورية او كالية فان الاولي ان يكون الامر بالعكس

فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً على
انه علة ذاتية لها . نعم البدن والمزاج علة
بالعرض للنفس فانه اذا حدث بدن يصلح
أن يكون آلة للنفس ومملكة لها أحدثت
العلل المفارقة للنفس الجزئية فان احداثها
بلا سبب يخصص احداث واحد دون
واحد يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد
ولان كل كائن بهد مالم يكن يستدعي أن
يتقدمه مادة يكون فيها تهوؤ قبوله أو تهوؤ
نسبته اليه كما تبين . ولانه لو كان يجوز أن
يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها
آلة تستكمل وتعمل لكانت معطلة الوجود
ولا شيء معطل في الطبيعة ولكن اذا حدث
التهوؤ والاستعداد في الآلة تحدث من
العلل المفارقة شيء هو النفس وليس اذا
وجب حدوث شيء من حدوث شيء موجب
أن يبطل مع بطلانه . واما القسم الثالث مما
ذكرنا وهو ان تعلق النفس بالجسم تعلق
التقدم فالمتقدم ان كان بالزمان فيستحيل
أن يتعلق وجوده به وقد تقدم في الزمان
وان كان بالذات فليس فرض عدم التأخر
يجب عدم المتقدم . على ان فساد البدن
بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ليس
ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا

يقضي بطلان النفس وتقول ان شيئاً آخر
لا يفسد النفس ايضاً بل هي في ذاتها لا
تقبل الفساد لان كل شيء من شأنه أن
يفسد بأمر ما فيه قوة بأن يفسد وقبل الفساد
فيه فعل ان يبقى فان تهوؤه لافساد شيء وفعله
للبقاء شيء آخر . فلاشياء المركبة يجوز ان
يجتمع فيها الامران لوجهين : أما البسيطة
فلا يجوز ان يجتمع فيها . ومن الدليل على
ذلك ايضاً ان كل شيء يبقى وله قوة ان
يفسد فله قوة أن يبقى ايضاً لان بقاءه ليس
بواجب ضروري واذا لم يكن واجبا كان
ممكناً والامكان هو طبيعة القوة فاذا يكون
له في جوهره قوة ان يبقى وفعل ان يبقى ،
فيكون فعل ان يبقى منه امرأ يعرض للشيء
الذي له قوة ان يبقى فذلك الشيء الذي له
قوة على البقاء وفعل البقاء أمر مشترك له
فعل البقاء كالضرورة وقوة البقاء كالمادة فيكون
مركباً من مادة وصورة وقد رضنا واحداً
فرداً فهو خلف . فقد بان ان كل امر بسيط
تغير مركب فيه قوة ان يعلم باعتبار ذاته
والفساد لا يتطرق الا الي المركبات ، واذا
تقرر ان البدن اذا تهيأ واستعد استحق من
واهب الصور نفساً مدبرة ولا يختص هذا
بيدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك

فاذا استحق النفس وقارنته في الوجود فلا يجوز ان يتعلق به نفس أخرى لانه يؤدي الى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال فالتناسخ اذاً باطل

المقالة السادسة

في وجه خروج العقل النظري من القوة الى الفعل وأحوال خاصة بالنفس الانسانية من الرؤيا الصادقة والكاذبة وادراكها علم الغيب ومشاهدتها صوراً لا وجود لها من خارج من تلك الوجوه ومعنى النبوة والمعجزات من خصائصها التي تتميز بها عن الخاريق. أما الاول فديننا ان النفس الانسانية لها قوة هيولانية اي استعداد لقبول المقولات بالفعل وكل ماخرج من القوة الى الفعل لابد له من سبب يخرج به الى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون موجوداً بالفعل فانه لو كان موجوداً بالقوة لاحتاج الى مخرج آخر فاما ان يتسلسل أو ينتهي الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً لأن الجسم مركب من مادة وصورة والمادة أمر بالقوة فهو اذا جوهر مجرد عن المادة وهو العقل النعال وانما سمى فما لان كل العقول الهيولانية منفصلة وقد سبق اثباته في

الالهيات من وجه آخر، وليس يخص فعله بالقول والنفس بل وكل صورة في العالم فانما هي من فيضه العام، فيعطي كل قابل مااستعد له من الصور

واعلم ان الجسم وقوة في جسم لا يوجد شيئاً فان الجسم مركب من مادة وصورة والمادة طبيعتها عدمية فلو أثر الجسم لآخر بمشاركة المادة وهي عدم والعدم لا يؤثر في الوجود فالعقل الفعال هو المجرد عن المادة وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه

وأما الثاني من الاحوال الخاصة بالنفس النوم والرؤيا فالنوم غور القوة الظاهرة في أعماق البدن وانحباس الارواح من الظاهر الى الباطن . ونعني بالارواح ههنا أجساماً لطيفة مركبة من بخار الاخلاط التي منبعها القلب وهي مراكب القوي النفسانية والحيوانية ولهذا اذا وقعت مدة في مجاريها من الاعصاب المؤدية للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكنة فاذا ركبت الحواس وركدت بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكير فيما يورد الحواس عليها . فاذا وجدت فرصة الفراغ ورفع عنها المانع واستمدت الابصار

الجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها
نقش الموجودات كلها . فانطبع في النفس
ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسيما
ما ينسب أغراض الرأى ، ويكون انطباع
تلك الصورة في النفس كأنطباع صورة في
مرآة فان كانت الصور جزئية ووقعت من
النفس في المصورة وحفظها الحافظة على
وجهها من غير تصرف الخيلة ، صدقت
الرؤيا ولا يحتاج الى تعبير وان وقعت في
المتخيلة حاك ما يناسبها من الصور
المحسوسة وهذه تحتاج الى تعبير وتأويل .
ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة
واختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
اختلف التعبير . واذا تحركت المتخيلة
منصرفة عن عالم العقل الى عالم الحس
واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا أضغاث
أحلام لا تعبير لها . وكذلك لو غلبت على
المزاج احدي الكيفيات الاربع رأى في
المنام أحوالا مختلطة

وأما الثالث في ادراك علم الغيب في
اليقظة ان بعض النفوس يقوي قوة لا تشغله
الحواس ، ولا يتسم بالقوة لا تنظر الى عالم
العقل والحس جميعاً ، فيطلع الى عالم الغيب
فيظهر له بعض الأمور كالتبرق الخاطف

ويبقى التصور المدرك في الحافظة بعينه وكان
ذلك وحياً صريحاً . وان وقع في المتخيلة
واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتقراً
الى التأويل

وأما الرابع في مشاهدة النفس تدرك
الأمور الغائبة ادراكاً قوياً فيبقى عين
ما أدركته في الحفظ وقد يقبله قبولاً ضعيفاً
فيستولى عليها المتخيلة ويحاكيه بصورة
محسوسة واستقبلت الحس المشترك
وانطبعت الصورة في الحس المشترك سرابة
اليه من المصورة والمتخيلة . والابصار هو
وقوع صورة في الحس المشترك فسواء وقع
فيه أمر من خارج بواسطة البصر أو وقع
فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان
ذلك محسوساً ، فمنه يكون من قوة النفس
وقوة آلات الادراك ومنه ما يكون من
ضعف النفس والآلات

وأما الخامس فالمعجزات والكرامات
قال : خصائص المعجزات والكرامات
ثلاث خاصية في قوة النفس وجوهرها
ليؤثر في هبولى العالم بأزالة صورة وإيجاد
صورة . وذلك ان الهبولى منادة لتأثير
النفس الشريفة المراقبة مطيعة لقواما
العارفة في العالم وقد تبلغ نفس انسانية

تقوي النفس وتتصل في الیقظة بعالم الغیب
كما سبق ونحاكي التخیلة ما أدرك النفس
بصورة جمیلة وأصوات منظومة فیری فی
الیقظة ویسمع ، فتكون الصورة المحاکية
للجوهر الشریف صورة عجيبة فی غایة
الحسن ، وهو الملك الذی یراه النبی وتكون
المعارف الّتی تتصل بالنفس من اتصالها
بالجواهر الشریفة تتمثل بالکلام الحسن
المنظوم الواقع فی الحس المشترك فیکون
مسموعاً

قال : والنفس وان انفقت فی النوع
الا انها تمتاز بخواص وتختلف أفاعیلها
اختلافات عجیبه وفي الطبیعة أسرار
ولانصالات العلویات بالسفلیات عجائب
وجل جناب الحق عن أن یکون شریفة
لکل وارد ، وأن یرد علیه الا واحد بعد
واحد . وبعد فما یشتمل علیه هذا الفن
ضحکة للمغفل عبرة المحصل فمن سمعه
فاشماز منه فلیتهم نسبه فانها لاتناسبه .
وکل میسر لما خلق له . تمت الطبیعیات
بحمد الله

هذه خلاصة من الفلسفة العربیة
الاسلامیة أتینا علیها من کتب الفیلسوف

فی الشرف الی حد یناسب تلك النفوس
فیفعل فعلها وتقوي الی ما قویت هی فیزیل
جبلًا عن مکانه ، وتذیب جوهرًا
فیستحیل ماء ویجمد جسمًا سائلًا فیستحیل
حجرًا . ونسبة هذه النفس الی تلك
النفوس کنسبة السراج الی الشمس وکما
ان الشمس تؤثر فی الاشیاء تسخینًا
بالإضاءة كذلك السراج يؤثر بقدره
وأنت تعلم ان للنفس تأثيرات جزئیة فی
البدن فانه اذا حدث فی النفس صورة
الغلبة والغضب حمي المزاج واحمر الوجه ،
واذا حدثت صورة مشتهة فیها حدثت
فی أوعية المني حرارة مبخرة مہیجة للریح
حتى یمتلئ به عروق آلة الوقاع فتستعدله ،
والمؤثر هاهنا مجرد التصور لا غیر

والخاصیة الثانیة أن تصفو النفس
صفاء یکون شدید الاستعداد للاتصال
بالعقل الفعال حتى یفیض علیها العلوم فاننا
قد ذکرنا حال القوة القدسیة الّتی تحصل
لبعض النفوس حتی تستغنی فی أكثر
أحواله عن التفکر والتعلم والشریف البالغ
منه یکاد زیتها یضي ولو لم تمسه نار ،
نور علی نور

والخاصیة الثالثة للقوة التخیلة بأن

العربي الشهير أبي علي بن سينا . وقد
بلاحظ القاري . معنا انهم كانوا يطلقون
اسم الفلسفة على مجموع المعارف السكونية كما
كان ذلك مذهب فلاسفة اليونان
ولذلك خاطوا بين الطبيعات والالهيات
وعلم النفس والهيئة الي غير ذلك ، ولاحظ
القاري . معنا أيضا ان تعليلاهم للحوادث
الطبيعية كالبرق والرعد وقوس قزح وغير
ذلك من قوانين النقل والتبخر والتجسد
والحركة اكثره خطأ أوقعهم فيه قصور العلم
في زمانهم عن تحليل أمثال هذه الظواهر
تعليلاً قرياً من الواقع

واننا بعد هذا كله نأتي علي تاريخ
الفلسفة من أول نشوءها الي اليوم لاعلي
سبيل التوسع بل علي سبيل الايجاز لان
المقام لا يحتمل التبسط في هذا الموضوع
الذي افرد بالة ليف ورب اشارة تغني عن
عبارة فتقول :

تاريخ المذاهب الفلسفية كالفلسفة
ذاتها ليس الكلام فيه من الامور السهلة
لان للعلماء اختلافات كبيرة بشأنه حتى
يصعب استخلاص رأى متفق عليه علي
مسئلة من مسائله . وانا لن نمول هنا الا
علي الآراء الناضجة مطرحين هذه

الخلافيات جانباً لانها تضيع علي القراء
لباب الموضوع

يخيل للناس ان البلاد اليونانية
كانت مشرق الفلسفة ومحدثها الاول وهو
غير الواقع فان الفلسفة ولدت في الشرق
أولا كمصر والهند والصين وفارس ثم
انتقلت منها الي البلاد اليونانية وهي لم
تصطبغ بتلك الصبغة الشرقية كما
اصطبغت بالصبغة اليونانية الي عصرنا
الحاضر لان أولئك الشرقيين كانوا
لا يلقنون الفلسفة الا تلاميذ لهم
يستخلصونهم من صميم الامرات الدينية
لديهم فكانت تعلمهم فيها محجوبة عن
العامة فلم تنفذ الي خارج بلادهم بل ولم
تنشر في تلك البلاد نفسها فظالت كأنها
لم تكن حتى نجح بعض اليونانيين في التفتي
عن المصريين والهنديين والاشوريين
فمقب ذلك انتشار الفلسفة في البلاد
اليونانية فذمت شجراتها ، وأيزعت ثمراتها
وخيل لمن يطلع علي تاريخ القتل البشري
ان اليونانيين وضعوا أساس الفلسفة قبل
غيرهم من الامم

أما كيفية وصول الفلسفة الي
اليونانيين من الشرق فقد حدثت حولها

بمثله ا كسينوفان و بارمينيد و ذينوف .
وكذلك كان أس مذهب فيثاغورس وكلا
المذهبين عدّا العنصر الاول الذي خلق
منه الكون عقليا

وفي الوقت ذاته تألفت فرقة من
الفلاسفة اليونانيين كان مذهبهم ان
العناصر المركبة للاشياء هي ذات كيات
مقررة وانما تختلف الكائنات في درجات
استعدادها منها .

فزعم (امبيدكل) ان عدد هذه
العناصر أربعة والسبب في تأليفها أو تفرقها
انما هو العشق أو البغض . ومركبات هذه
العناصر الاربعة لاتتقاي في العدد . وأما
الروح فهي في نظر اشياخ هذا المذهب قوة
ميكانيكية .

هذا ما أجاب به أنا كز أغور بعض
سائليه وعده سقراط غير كاف

ثم نبغ الفيلسوفان لوسيب وديمو كريت
قبل ظهور المذهب السقراطي فذهب هذا
الاخير الى أن الاصل الاول الذي نشأت
منه جميع الكائنات واحدهو الذرة المادية
ولكنه غير متناه وهو متشابه الاجزاء أبنا
كان ولا يتنوع الاتوعا هندسيا . وهذه
الذرات بتحركها من الازل الذي لاحدله

اختلافات عظيمة بين الفلاسفة لاجل لها
هنا وليس فيها من فائدة للقراء

أولي من هذه المسئلة بعناية القراء
معرفة العصر الرسمي للفلسفة اليونانية .

قد أجمع المؤرخون ان ذلك العصر الرسمي
افتتحه الفيلسوف طاليس من مدينة
ميليت (THALES bémyjet) ثم تبعه

الفلاسفة أنا كزيماندر وهيراقليت
وانا كزيمين وديوجين . فكان أبدهؤلاء .

الفلاسفة مدى في النظر والتأمل هو
هيراقليت صاحب نظرية تشابه الاضداد
الذي تعتبره اليه كتمهيد لفلسفة (هيجل)

الالمانى المتوفى سنة ١٨٣١ فأسس هيراقليت
المذهب الذي يدعي بالمذهب اليوناني
lonien ولم يكن بين المفكرين في هذا

المذهب ما بين الاساتفة والتلاميذ من
الروابط على ماجرت به العادة ولكنهم

اتفقوا جميعا في طرق بحث المسائل وحلها
فقرروا جميعهم ان أصل الكون عنصر سائل
قابل للانتشار قبولاً لاحد له وهو صالح
لجميع الاستحالات قد نشأت منه الكائنات
الارضية والسماوية

ويمكن القول بأن هذا الرأى عينه كان

أس المذهب الالياتي EPIKUR الذي كان

كوت مجموعات منها لاعدد لها . وكانت تلك الحركة لها اضطرابية وطبيعية لادخل للارادة فيها فنشأ العالم كله من ذلك

هذا المذهب يدعى بالمذهب الثوري نسبة الي الذرة المادية وهو مادي صرف بلغت المادية منه اقصى درجاتها

ثم عقب ظهور هذه المذاهب نبوغ رجال عديدين من ذوي القرائح العالية . اشتهروا بالجدل والخطابة والتربية ولكن كانوا من الملحددين النفيين فلم يعطف عليهم قومهم بل شهروا بهم وشنعوا عليهم وكان هؤلاء يدعون بالسوفيست أو السوفسطائية

ثم ظهر بعدهم فيلسوف ملأ الآفاق شهرة وطبق ذكره الخائفين بما اعطى للفلسفة اليونانية من الجلال والكمال وهو سقراط الذي لم يكتب كتابا قط ، ولكنه اكتفى بآرائه في محاضراته ومحاضراته فتوصل بذلك الي اصلاح المنطق وتكوين الاخلاق فأعطي لمن بعده الاصول القويمة الذي يجب ان يعتمد عليها كل فيلسوف في النظر والتفكر

وقد تولدت من آراء سقراط مذاهب صغيرة مثل المذاهب الميجارية والسيرينية

والسيرينية ولكن هذه المذاهب التي يدعونها بالسقراطية الصغرى كسفهامذهب ظهر تحت رعاية سقراط جامعا بين الجدل والميثولوجيا والشعر أوصل الفلسفة اليونانية الي أوج لم تبلغه فيما مضى يدعي بالمذهب الخيالي نهض باعبائه أخص تلاميذ سقراط وهو (افلاطون) ثم تلاه تلميذه جمع بين علم الطبيعة والمنطق والسياسة يدعي ارسطو فأنى بمذهب يناقض مذهب استاذه من جميع الوجوه حتي انه كأنه لم ينبغ الا لما رضته فانه رفض الخيال كل الرفض وجعل أس مذهبه الحقائق المشاهدة والامور المحسوسة فنشأ في بلاد اليونان تياران

فلسفيان عظيمان أحدهما يدعى المذهب الاقازمي وهو مستمد من تعاليم افلاطون ومعمد على أصوله . وقد كابد خمس انقلابات تجديدية تحت زعامة فلاسفة من الطبقة الاولى منهم أرسيز بلاس وكرنباد . وثانيهما المذهب البيريياتي تسمي الذي كان يستمد وجوده من أصول أرسطو وكان مثله الا كبر الفيلسوف تيوفرست ثم المادي ستراتون . والعرب يدعون المذهب الاول بالاشراق ويسمون اتباعه الاشراقيين ، ويدعون المذهب الثاني

بمذهب المشائين

بعد هذين المذهبين نشأ مذهب أخذ من هذا وذاك تحت زعامة الفيلسوف اللادري (بيرون)

ثم عتبه مذهب نفعي بحث جعل أساسه النضيلة الصرفة قام بنشره أبيقور ثم تلاها المذهب الاستقوسيانى بزعامة زينون أقامه على أصول خلقية صارمة واحتقار شديد للألام والتقلبات الدنيوية فكان له أكبر تأثير في العالم وفي الرومانيين بنوع خاص

أما الرومانيون فلم تكن لهم فلسفة خاصة بل اقتبس كتابهم المذاهب اليونانية فشرروها بين الناس على ضروب شتى . فقام لوكريس بنشر المذهب الابيقورى ، وقام سيسرون يثبت كثير من الآراء اليونانية عن أفلاطون وغيره ولكن لم يصل مذهب من المذاهب اليونانية لما وصل اليه المذهب الاستقوسيانى الذي دعا اليه زينون فكانت تعاليمه ذات تأثير لاحد له على الرومانيين حتى انها جلست على العرش في شخص الامبراطور مارك أوريل ثم انتقلت الفلسفة بعد خراب البلاد

اليونانية الى مدرسة الاسكندرية التي كان قد أسسها بطليموس ملك مصر (انظر كتي بطليموس والاسكندرية) فتامت الفلسفة على أصول مستعارة من فلسفتي أفلاطون و زينون ونهجت للفنر والفكر مناهج جديدة تفاق مع قديم أصولها فكان مثل هذه الفلسفة في القرن الثاني قبل المسيح هو اريستوبول ولكن المشل الاكبر لها كان فيلون الاسرائيلي الذي ولد قبل المسيح ببضع سنين

فلما جاءت المسيحية تدخل آباؤها في أمر الفلسفة فأخذ بعضهم ينتصر لها وبعضهم يحاربها و فريق يؤلف بين تعاليمها والتعاليم المسيحية ، فنشأت من ذلك مجادلات عنيفة لاحد لها ثم سكنت كل هذه الزماجر بتأثير التحذيرات التي كان ينشرها الزعماء الديفون على اتباعهم بالابتعاد عن الفلسفة فذهب ربحها ذهاباً تاماً في سنة (٥٢٩) حين أمر الامبراطور جوستينيان باغلاق جميع المدارس

(الفلسفة في القرون الوسطى) كانت صبغة الفلسفة في القرون الوسطى سكولاستية أي مدرسية . وهذه الكلمات كانت تشير الى مذهب جامع بين التعاليم الدينية

وفلسفه أرسطو . نشأت في عهد الامبراطور شارلمان وكان ممثلهم الاول (الكوان) الذي نشبت افكاره من آراء سان اجوستان وبويس ولكن كان مذهب ارسطو لدى الاوربيين ناقصاً مشوباً ولم يقفهم على حقيقته ويظهر لهم خوافيه الا العرب بعد احتلالهم لاسبانيا . فهم الذين اشرخوا الاوربيين في معلوماتهم وصنائعهم فكان مما أخذوه عنهم حقيقة فلسفة أرسطو طلت الفلسفة الاسكولاسية أي المدرسية فلسفة الاوربيين المختارة حتى بلغت أوجها في القرن الثالث تحت تأثير التبادل الفكري العظيم الذي حدث بين عرب الاندلس والاوربيين

فداجاء عصر النهضة الاوروبية كانت الفلسفة الاسكولاسية قد سقطت فلم يمثلها أحد من كبار العقول ومال الناس لما يشبه التصوف وساد القول بأن الله يتجلى للقلب تجلياً لا يمكن التعبير عنه بالالفاظ وفي الوقت الذي لا تتسلط فيه على القلب التعاليم المنطقية

وكان هنالك مذهبان يتنازعا ان الناس مذهب ابن رشد الفيلسوف العربي ومذهب الاسكندر دافروديز فكانت

الكنيسة أميل الى هذا الاخير لانه أقرب الى الروحانية وكثر أيضاً اشباع مذهب افلاطون لانه كان يقول ان الكائنات وان تعددت في الصور والاشكال فهي تحجب وراءها الوحدة الاولى التي لا تتغير ولا تتحول واعتبرت الفلسفة أحياناً مظهراً لعلم الطبيعة ثم اعتبرت انها العلم نفسه وهكذا كانت الفلسفة في عصر النهضة ليست على شيء من التحقيق ولم يكن لها ممثلون كبار كما كان لها في عصرها الاسكولاسي المتقدم

فكان نيقولا دكورزا على مذهب فيثاغورس فأعلن ان العقل الانساني لا يصلح لادراك الحقيقة في جلالها . فانهى مذهبه الى مذهب وحدة الاصول (المونيسم) ولكن على قاعدة خيالية وكان على ضده الفيلسوف (بومبوناس) متمسكاً بتعاليم أرسطو

وكان من فلاسفة عصر النهضة أيضاً (تيليزيو) مؤسس أكاديمية كوزنزا ومذهبه يعتبر اسما للفلسفة الطبيعية . من تلاميذه كامبانيلا قام بنشر مذهبه وغلافيه وكان لمذهب افلاطون اشباع كثير

شديدو الاجاب به وكان له ممثلون
عديديون أشهرهم فرنسوا باتريزي

أما أبيقور فكان له أنصار أيضا، ومن
ممثلي فلسفته كان توماس موريس الذي
زعم ان الايقورية مذهب المملكة

ومن المفكرين الذين تعرضوا لخط
الكنيسة بجرأتهم وتحملوا آلام التعذيب
بالنار لنصرة مذهبهم جبوردانو برونوفند
دحض تعاليم الديانة المسيحية وقام بنشر
مذهب وحدة الوجود فقبض عليه واحرق
جزاء حريته .

ولكن مما لامشاحة فيه ان اكبر عقل
ظلم في تلك القرون كان العلامة (غاليليه)
فهو الذي حرر الفلسفة من رق الآراء
الدينية اذ كان لا يقبل تأثير أي مؤثر على العلم
والفلسفة . وهو الذي بين اصول الاسلوب
التجريبي وسار عليه فاكشف المكشفات
الجلية في علم الطبيعة والفلك . ولكن
كان نصيبه ان اتى في النار جزاء له
علي مناقضته للدين في ابحاثه

(الفلسفة في العصور المتأخرة) قد
بدأت الفلسفة في فرنسا وانجلترا في القرن
فلسامع عشر بنوع من اعلان الحقوق .
الاذا كان الاصل الذي بني عليه با كون

فلسفته وجمل يذكرك به في كل كتاباته ؟
كان هذا ، وهو وجوب تخليص العلم من
سلطة الآراء الدينية وعدم تقليد ارسطو
في أساليبه الجدلية

وماذا كان الاصل الذي بني عليه
ديكارت فلسفته ثم أخذ تلاميذه ينشرونه
في كل فرصة ؟ هو ان الكنيسة وان كانت
جذرة باحترام ذوبها في الامور الاعتقادية
الا انه لا يجوز أن يكون لها أدنى سلطة على
المقول في الامور العلمية والفلسفية

هذان الرجلان اللذان اتفق المؤرخون
على اعتبارهما مهدين للدور الجديد الذي
دخلت فيه الفلسفة المعاصرة لم يكونا شديدي
التخالف في مواهبهما

ابتدأ الاثنان أعمالهما من وجهتين
متخالفتين ان لم نقل متناقضتين ، فبا كون
وله قريحة خطاية وشعرية أعلن وجوب
السير على الاسلوب التجريبي ونهي عن
العالم المجرد عن الدليل

ولكونه كان حاصلا على موهبة تحليلية
واستنتاجية من الدرجة العليا مال الى
المسائل الاجتماعية والسياسية فحلها بحلول
توافق الحكم المطلق

أما ديكارت فلكونه كان حسن التصور

استقوائيا فلم يفصل الفلسفة عن العلم بل أعطي كليهما ضمنا مشتركا وهو معرفة حقيقة الوجود الكامل المثبوت رياضياً. وأعطى للعلم والفلسفة ادواراً واحدة من التسلسل وربطهما برابط واحد

هذا المذهب الديكارتي الذي قام بنقضه رجال عديدون لم يزد في زمانه الا رسوخا فاكثب هوي الجامعات في شمال اوروبا بسرعة وتأثرت منه انجلازة نفسها ونشأ بعد ديكارت مفكرون استمدوا منه اصولهم ولكنهم تخالفوا في فروع المسائل منهم (مألرنش) فانه جمع بين اصول مذهب ديكارت واخري من مذهب سان اجوستان فأسس فلسفته المعروفة التي لولا ان فيها اثر من الامور الاعتقادية لمدت فكرية محضة (الفلسفة الفكرية التي تسمى Idealism هي الفلسفة التي تنكر شخصية الاشياء المتميزة عن الذات الانسانية ولا تعتبر الا ما وجدته من الفكر عنها)

وقد استفاد من تعاليم ديكارت فيلسوف من منزل عالي الاخلاق اسمه سينوزا فكوت مذهب المشهور في وحدة الوجود

فكان القرن السابع عشر رغما عن باكون عصر الميتافيزيكا (أي علم العلل والاصول الاولى والفلسفة العقلية وهي الاسباب) وليس أي الفلسفة التي طرح الوحي ولا تعتمد الاعلى العقل) أما القرن الثامن عشر فكان عصر الفلسفة التجريبية (وهي الامبيريسم أي الفلسفة التي لا تجعل للمعلومات من مصدر غير التجارب الحسية) وغما عن لينيوز وظهر كتاب جليل القدر في ذلك عنوانه بحث أولى علي الادراك الانساني للفيلسوف لوك الانجليزي فاعتبر هذا الكتاب غاية في موضوعه واعتمد عليه اصحاب المذهب الحراشي وهو المذهب الذي يعتبر الحواس مصدراً لجميع المعلومات وسعي السانوا ليسم هذا الكتاب يعتبر ايضا عمدة الفلسفة الاتقادية العصرية

فكان لسانوا ليسم اعتبار عظيم في فرنسا وعول عليه جميع المفكرين في القرن الثامن عشر حتى ان ديدرو وفولتير كانا من اكبر انصاره واعتمد عليه الفيلسوف الفرنسي (كوندياك) فجعله عماد مذهبه فلما ظهر الفيلسوف الانجليزي (بيركلي) خلط بينه وبين نظريات

مالبرنش فكان فلسفة فكرية (ايدىالية) لاهوتية ابتدأت تجريبية أي (معمدة على الانبياء بسم) وانتهت بأن صارت افلاطونية

ثم نبغ الفيلسوف الانجليزى (داود هوم) فأسس مذهبا على اصول (بيركلي) ولكن بشحويلها عن الوجهة الفكرية اللاهوتية الى الوجهة الظاهرية اي المعتمدة على الظواهر الطبيعية. اما الاخلاق فقد اساسها دافيد هوم هو وجهور من تلاميذه امثال آدم سميث وبنجامين ميل على محض المنفعة. فكانت فلسفة دافيد هوم هذه اكبر صدمة صدمت بها الفلسفة الروحانية السماة (سبيريتواليسم)

ولكن السانسواليسم اي الفلسفة التي تعتبر الحواس مصدرا للمعرفة فقد صادفت في المانيا صدمات قوية من امثال لينتز فقد اثبت بمباحث جلية ومناقشات طويلة ان الحس وحده لا يكفي ان يكون مصدرا للمعلومات دون القوي العقلية ولا كنهان يكافح (لوك) ليشاع ديكارت اوسبينوزا فلم يكن ممددا للاصول اي لم يقل بأن الكون مؤلف من مادة وروح فكان الوجود في نظره عبارة عن سلسلة متصلة

الحلقات من عوالم كل منها يمثل ما بعده وجميعها تتخالف فيما بينها في الدرجة حتى تنتهي الى اكملها وهو الله تعالى

فنبغ بعده الفيلسوف (كرسقيان وولف) فخور في اصوله وبني فلسفة جديدة كان لها تأثير عظيم في المانيا

ثم نشأ (كانت) فصادم فلسفة (هوم) مصادمات عنيفة وأثبت انه اذا صحت نظرياته فقد اعتمدت الميتافيزيكا أي علم العلل والاصول الاولى على الفراغ وبجرد العلم نفسه عن القواعد فوضع كتابه المسمى (نقد الادراك الخالص) وأثبت حق الفكر في الوصول بذاته الى المعارف وذهب الى انه أولي وأجدر من الظواهر الطبيعية في الايصال الى الرباط الذي يربط مدركات الحواس، وأرى كيف يجب أن يعتمد على المدركات والافكار الخاصة وان يتحقق من وجود الاشياء في ذاتها، ذلك الوجود الذي بين في كتابه (نقد الادراك العملي) انه حق لامرية فيه فكانت فلسفة (كانت) هذه من اكبر الانقلابات الفلسفية التي حدثت في القرون المتأخرة

أما في القرن التاسع عشر فيمكن

تقسيم الفلسفة فيه الي دورين . وانما ظهر
هذان الدوران بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٤٨
في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة الوضعية
(positivisme) تسقط الفلسفة الميتا
فيزيكية حيث ثقفتها

الدور الاول كان في المانيا ، وذلك ان
المذهب النقدي الذي اتى به (كانت) اثار
ضده اصحاب مذهب وولف من جهة ،
وفلاسفة من انصار الحواس والادراك
العقلي امثال هردروجا كوبي وخلير ماخر
من جهة اخري . ولكن مع هذه المصادمات
كان تأثيره عظيما سائداً علي كل تأثير آخر
فقام الفلاسفة فيشت وشلنج وهيجيل
بتأسيس الفلسفة الفكرية المطلقة عليها .

ولقد كان (كانت) يري انه بجانب
الظواهر التي نخضع للعلم يوجد شيء قائم
بذاته لا يمكن ادراكه فرأى خلفاؤه
حذف الكلام علي هذا الشيء لان اثباته
لا يفيد العلم بل ان القول بوجوده يناقض
العلم لان محض القول به يشمر بأنه معلوم
فالانسان علي حسب فلسفة فيشت
(١٧٦٢ - ١٨١٤) يدرك بعقله العملي وجود
ذاته الحرة المريدة ، وهذا الادراك الحق
بعالمه الداخلي ، هو الذي يذشي الاشياء

الخارجة عنه . والذات لا جل ان تدرك نفسها
تحتاج الي ادراك ما يصادها ، أي الي شيء
لا يكون ذاتها ، وهذا الشيء هو الطبيعة
ولكن شلنج (١٧٧٥ - ١٨٥٤) سأل
نفسه في كتابه الفلسفة الاولى قائلاً بأي
حق تعتبر الذات انها الشيء المطلق الوحيد
فالمطلق هو الذي تجلي بحركة مزدوجة
من الانتاج في الطبيعة والعقل ولكنه ليس
هو العقل ولا هو الطبيعة ولا الذات ولا
غير الذات ، فهو المصدر الغامض الذي
تصدر عنه جميع الاشياء ولا ينضب

اما هيجيل (١٧٧٠ - ١٨٢١) فعنده
المطلق ليس له أي طبيعة غامضة فهو العقل
الموجود المدير للعالم ، يدل عليه الوجود الحق
للأشياء طبيعة وعقلا ، فهو يدرك لا يحجب
شيء . فساد مذهب هيجيل هذا الي نحو
سنة ١٨٣٠

اما إنجلترا في هذه المدة فكانت
فلاسفتها مشتبهين بتأسيس الاخلاق علي
المذهب النفعي ، أي الذي يدعي ان السائق
الوحيد للانسان الي الخير هو طالب المفعة
ليس الا . وكان علي رأس هؤلاء الفلاسفة
بذاتهم والاقتصاديون

ولكن هبت الفلسفة الايبكرسية

نسبة الى ايكوسيا وهي قسم من البلاد الانجليزية) لما قضت هذه الفلسفة فادمت انها تؤسس بالنظر الى صميم النفس والذوق العام حقائق ما بعد الطبيعة والاخلاق الضرورية للحياة العملية . اشتغل بذلك ريد ودوجال استوارت وهملتون الذي انكر على العقل تظاوله الى ادراك المطلق ومع هذا فان فلسفة هيغيل دخلت الى انجلترا ووجدت فيها صدوراً رحيمة من امثال وورد سورث وكاوريدج وشبلي وكاريلي اما الفلسفة في فرنسا فقد اتبعت سيراً مشابهاً لسيرها في انجلترا فان الفلسفة الحواسية (مذهب اعتبار الحواس مصدراً للمعلومات) التي نشرها كوندياك استمرت زاهرة في عصر الامبراطورية الاولى ممثلة في كابانيس وديستوت دوتراسي وغيرهما . ثم ان الاصول الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ظهرت وقت الثورة ازهرت في عهد الملكية وافضت الى مذاهب من الحرية السكاملة والتجديد الاخلاقي والاجتماعي والديني وجدت اشكالها في الاشتراكية . وكان حلة هذه الفلسفة فوريه وسان سيمون وبييرلورو وبردون وقد ظهرت آثارها سنة ١٨٤٨

ولكن في الوقت ذاته ظهرت حركة لارجاع سلطة العقائد ثارت ضد الاتحاد الذي نتج من تمايم الفلسفة في القرن الثامن عشر وكان مشيرو هذه الحركة شاتوبريان ودوستر وبونالد . ونجح هذا الاخير في تكوين فلسفة مؤسسة على علم الطبيعة وما اتفق عليه جميع الفلاسفة من الاصول كان القصد منها تكوين علم العلل والاصول الاولى يتفق مع العقائد الدينية ويؤيدها والمراد بالعقائد الدينية هنا الاصول الاولى المرتكزة عليها الاديان كافة كالعقائد بوجود الخالق والروح وخالودها لادين ما من الاديان المعروفة . ثم تولى هذه الفلسفة بعنايته العالية الفيلسوف كوزان وتلاميذه جوفروا وب . جانيه ، وجول سيمون بدون ان يتمكن فلاسفة من اولى العزم امثال مين هو بيران ولا منيه ورافيسون وفاشر ان يخلعوا نير اصولها الروحانية عن عواقبهم اما الدور الثاني للفلسفة في القرن التاسع عشر فيبتدي من سنة ١٨٣٠ وينتهي في سنة ١٨٤٩ وفيه ظهرت الفلسفة الوضعية (positivisme) وتغلبت على جميع الفلسفات الاخرى بدأ هذا الدور في المانيا بحركة ضد

المفلسات الاخرى فأعلن أجوست كونت (١٧٨٩ - ١٨٥٧) ان العقل الانساني يقصر عن ادراك العطل والاصول الأولية . فان الانسان لجهله بقوام وحدودها يحاول ان يفهم وجوه الموجودات بارادات تشبه ارادته ثم ينتهي به الامر من الترتي الفكري حتى يكتفي من التعليل بأن يعرف الحوادث وخواصها أو ناموسها . وقرر أن جميع العلوم تنتهي الي هذه النهاية . وقال انه قد آن الاوان لأرجاع علم الاجتماع الى هذه النتيجة أيضا .

فكان من خلف أوجست كونت في فرنسا ليريه ، ويعتبر من خلفائه أيضا مع شي من الخلاف بين وريثان . فنقلت فلسفة أجوست كونت وظهرت على كل فلسفة قديمة او حديثة . ومقتضاه هو ملاحظة الحوادث وتحديد زاميسها وتطبيق الاساليب العلمية على الحوادث الانسانية والاخلاقية

وقد وجد مذهب أجوست كونت أنصاره الحقيقيين في انجلترا فكان من أشياعه ستوارت ميل (١٨٠٦ - ١٨٧٥) والفيلسوف (بين) فانهما أسسا على هذا المذهب ابجائهما الدقيقة في الروح والفكر

مذهب هيجل المتقدم ذكره كان القصد منها هدم ما بناه هذا الفيلسوف من امكان ادراك الطبيعة بمحض قوي علم المنطق . ونبع هير بارت (١٧٧٦ - ١٨٤١) فماد الى مركز (كانت) وادعى انه باستناده على العلم يجد الحقائق المستقلة عن الفكر بدون الاعتداد بالايدياليسم (أي المذهب الفكري) فرفض المذهب القائل بأن أصل الوجود الذرة المادية أو العوالم المستقلة . وظهر سكو بنهور (١٧٨٨ - ١٧٨٦) فأكد ان أصل الاشياء ميل أحمي وارادة للبناء ، ليس الفكر نفسه بقوانينه وأشكاله وآرائه الا صورة ثانوية له . وقرر ان الآلام هي السائدة في الكون وانها أزلية لا تنقطع ونبع بجانبه تلميذه هارتمان فصار لهما مذهب خاص يصح أن يكون نتج منه مذهب الارسطوقراسية الفلاسية الذي اتى به نيتزش القائل بأن الدماء تذهب ضحايا لطائفة من المختارين واعتبر أن آلام الناس ضرورية لانتاج الرجل الذي يفوق الطبيعة ويملوها أما في فرنسا فان الفلسفة الوضعية التي كانت ملحوظة من لدن القرن الثامن عشر في جميع تعاليم الفلاسفة ظهرت بمظهر جليل في القرن التاسع عشر وكسفت مسائر

وفي هذه الاثناء ظهر مذهب شارل دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) على اصل الانواع واختلافها واستحالاتها تحت تأثير البيئة والوراثة والانتخاب الطبيعي فأتسع المجال لتعامل الاشياء الانسانية والاجتماعية تعليلاً منطقياً على المشاهدات

وهو برت سبنسر مع اعتقاده بوجود اصل غير ممكن ادراكه في الوجود، لم يقصر في قصر العلم على عالم الحوادث المشاهدة وهو معتقد بأنه قد وجد ناموسه الاعلى وهو ناموس التحول الازلي الضروري الذي يحول بلا انتطاع المواد المختلطة الى مواد منتظمة، والاشياء المتحدة في النوع الى اشياء متخالفة فيه ، فخلقت على هذا النحو الكواكب والاجسام الجامدة والكائنات والمجتمعات الانسانية

وقد سادت البوزية بقسم اي الفلسفة الوضعية في المانيا ايضاً لما آتس الناس ان ميثافيزيكة سكو بنهور مغالية - بدأ فظهر اولاً المذهب المادي البحت الذي قام فوير باش بخلطه بشئ من فلسفة هيغيل وزعم هيكيل انه قد فسر بنلسفته الموحدة للاصول (المونيسم) مذهب دارون . وممثل هذه الفلسفة هما الفيلسوفان مولشوت وبوختر

وظهر في المانيا بجانب هذه الفلسفة المادية فلسفة حاولت دراسة الروح ومظاهرها بأسلحة العلم التجريبي فتألف علم يدعي علم النفس الطبيعي وذلك بمجهودات ويبروفيشنر . وتألف هنالك علم آخر دعوه علم النفس النزيولوجي بمساعي (وندت) فتجدد بهؤلاء الفلاسفة علم النفس القديم . فصار علم النفس يدرس في معامل العلماء بعد ان كان يدرسه القدماء بمحض قواهم العقلية . وكان من الجادين في هذا السبيل ولينجس بأمر يكا وريو بفرنسا ودرست العلوم الاجتماعية في المانيا مستمدة من تعاليم هيغيل وطبعت بطابع مادي وضعي

والذي يجب ملاحظته ان الفلاسفة الآن صارت أوربية عامة بعد ان كانت محلية خاصة في كل أمة ، وذلك بفضل انتشار العلوم ووحدة أصولها وسهولة التفاهم بين العلماء وتشابه الآلات المستعملة لدراستها واصبح الاسلوب الوضعي الحسي الذي وضعه اجوست كوت مقوداً بمقررات المذهب الداروني

ولكن نشأ بعد سنة ١٨٧٠ نوع من رد الفعل ضد تلو الفلسفة المادية فتصدي

قوم لبيان ضيق مجال الفلسفة الحسية وقصورها عن الاطاعة بجميع المحاولات العقلية الى احياء علم الميتافيزيكا (علم الملل والاصول الاولى) ولكن باعتدال وتبصر

وتصدى جمهور آخر من كبار العلماء امثال روسل ولاس الفزيولوجى الكبير ووليم كروكس السكياوى الشهير وباركس الجيولوجي وأوليفر لودج الرياضى الطبيعى ودومورغان العالم السكهرائي وكاهن من الانجليز وكاميل فلاماريون الفلكي وشارل ريشيه الفزيولوجي والدكتوران اوليفيه وجيبه من الفرنسيين وزولتر الفلكي وويبر ويشتر من الالمان ولومبروزوكياياوكيا بارلى من الايطاليين واليوت وهيزلوب من الامريكيين ومئات وغيرهم تصدوا لدرس الروح الانسانية بالطريقة التجريبية بواسطة التنويم واستحضار ارواح الموتي فوصلوا الى نتائج غاية في الخطورة قلبوا بها وجه الفلسفة من حال الى حال ودحضوا بها المذهب المادى دحضاً نهائياً لن تقوم له بعدها قائمة بما اثبتوا من أن الروح موجودة وانها تقوم مستقلة عن المادة الى غير ذلك من النتائج البعيدة المدى وقد بسطنا هذا

المذهب في كلمة روح فطالعه هناك ﴿فطالعه﴾ فبرطحه

﴿فلق﴾ الشيء بفلقه فلغاشقه. و(فلق الله الصبح) شقه بكشف ظلامه. و(ألقى الشاعر) اتى بالفلق اى بالامر العجيب. و(فلق الشيء) تشق. و(انفلق) انشق. و(الفلق) الشق و(الفلق) الصبح والخلق كله. و(الفلق) الكسرة والقطعة

﴿الفيلق﴾ الجيش العظيم. وفي الاصطلاح العسكرية المصرى ما عده من اربعين الى خمسين الفا من الجنود

﴿فلك﴾ أملك الرجل في الامر لج فيه. و(الفلك) السفينة يذكر وبؤث ﴿علم الفلك﴾ هو علم مداره الاجرام العلوية اى الشمس والسيارات والثوابت وتوابعها وذرات الاذنان، وهو قسمان نظري وعملي، فالاول يصف تلك الاجرام ويعين لنا ابعادها عن الشمس وحركاتها وفصولها السنوية وهيئاتها والثاني يبحث عن كيفية رصد تلك الاجرام

يعتبر علم الفلك من أقدم العلوم فقد قيل أن الانسان رصد الكواكب من يوم وجوده لاحتياجه للاهتمام بها وهناك روايات

وان نور القمر حاصل من انعكاس أشعة الشمس عليه

وهو أول من قسم سطح الارض الى مناطق وأول من نبه الاذهان الك ميل دائرة فلك البروج على خط الاستواء

ثم نبغ فيثاغورس قبل المسيح بخمس مئة سنة تأسس المدرسة الفلكية الثانية في كرتونا من ايطاليا وهو أول من اكتشف ناموس حركات الاجرام العلوية

ورأى افدكسوس الذي كان عائشا قبل المسيح بربع مئة سنة أن الاجرام السماوية مرصعة كالجواهر في كرة مجوفة شفافة يخترقها النور بسهولة فاذا توسط جرم منها بيننا وبين جرم آخر فلا يحجب منظره منا

وزعم أيضا ان السيارات كلها في كرة واحدة لكل منها قوة على تحريك نفسها ثم نبغ بعده بمتى سنة هيرخوس فكان أشهر فلكي اليونانيين حسب طول مدة السنة ولم يخطيء في أكثر من ست دقائق وكشف مبادرة الاعتداليين والف قائمة النجوم الاولى فذكر فيها ١٠٨٠ نجما بعد فيثاغورس بمتى سنة تأسست مدرسة الاسكندرية أسسها بطليموس

تدل على أن القدماء اشتغلوا بهذا العلم شغلا أداهم الي بعض اصوله. فاهل الصين يزعمون أن لديهم ارسادا عملت قبل الطوفان بمئة سنة. وهم على ما يقال اول من قيد كسوف الشمس الذي حدث بعد الطوفان بنحو مئتين وعشرين سنة

وقيل أن احدهم لوك الصين قتل واحداً من وزرائه قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة لانه اخطأ في رصد كسوف الشمس

واشتغل الكلدانيون بع الفلك من منذ نحو خمسة آلاف سنة تكلموا عن الكواكب كلاما فيه كثير من الحقائق . أن الاسكندر لما فتح بابل قبل الميلاد بمتى سنة وجد في تلك المدينة رصود الكلدانيين وتاريخها معرق في القدم. وقيل انهم اول من قسم النهار الى اثنتي عشرة ساعة وأول من وضع المزاويل للشمس

وقد بحث المصريون القدماء في علم الفلك فرصدوا الكواكب وعرفوا امورا كثيرة من شؤونها. وقد أخذ اليونانيون هذا العلم عنهم. فأسس طاليس أحد العلماء السبعة المشهورين عند اليونانيين لمعلم الفلك مدرسة في بلاده في القرن السادس قبل المسيح. وعلم فيها بان الارض كروية

الاول والثاني فاشتهر فيها العالم اليوناني
الاشهر بطليموس فجمع اكثر ما كان
يعلمه القدماء في هذا الفن وأطلق علي
ماجمعه ورآه من المسائل الفلكية الرأي
البطليموسي . ومؤذاه أن الارض مركز
الخليقة وأنها سهل متسع ثابت بدون
حركة وقد ظن العلماء الذين كانوا يقولون
بهذا الرأي أن الارض عائمة علي الماء .
وزعم آخرون أنها مرتكزة علي رأس
تتين عظيم ، والتنين علي رأس سلحفاة ولم
يجرأوا علي الذهاب لأبعد من ذلك فلم
يجربونا علي أي شيء كانت ترتكز السلحفاة
لم يبرع لدى الرومانيين في عصر
مدينتهم الفخمة فلكيون فلم يكن لهم حظوا
من هذا العلم . أما العرب فنعلموا كل ما كان
يوجد من علم الفلك لدى الامم التي دوا
وزادوا عليه شيئا كثيرا

أول من عني بهذا العلم منهم أبو جعفر
المنصور الخليفة العباسي المشهور قاهر بان
يترجم له كتاب السند هند نقله له محمد
الغزاري

واقندى به اخلافه فصار لهذا العلم
شان كبير عند العرب حتى أن علماء الملوك
كانوا قدما من موظفي الدولة كالاطباء

والكتاب وكان لهم مرتبات من بيت المال
ونبع في أيام المأمون محمد بن موسى
الخوارزمي وكان من المنقطعين الى بيت
الحكمة وله علم واسع في النجوم فصنع زيجا
أي جداول لحركات الكواكب يؤخذ منها
التقويم جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس
والروم فجعل أساسه كتاب السند هند وخالنه
في التعاديل والميل فجعل تعديله علي
مذاهب الفرس وجعل ميل الشمس فيه
علي مذهب بطليموس . ولكنه كان قد
جعل تاريخه علي الحساب الفارسي فحوله
مسلمة بن احمد الجريطي الاندلسي المتوفي
سنة ٣٩٨ هـ الى الحساب العربي ووضع
أداسط الكواكب لاول تاريخ الهجرة

واشتهر في علم الفلك عند العرب بنو
شاكر الثلاثة فقاوسوا للمأمون درجة خط
نصف النهار واستعملوا فيها محيط الارض
وألفوا كتابا جلية في الفلك والهندسة

ونبع في عصرهم أبو مشر الباهي
المتوفي سنة ٢٧٢ هـ قاف فيه كثيرا

وممنهم حنين بن اسحق العبادي
وثابت بن قرة الحراني المتوفي سنة ٢٨٨
واحد بن كثير الزرغاني وسهل بن بشر
ومحمد بن عيسى الماهاني ومحمد بن جابر

الخراني المعروف بالبتاني وكان صابئيا
أصطنع زيجاً يعرف بلزيج الصابي . ابتداءً
بالرصد سنة (٢٦٤) الي (٣٠٦) وأثبت
الكواكب في زيجه سنة (٢٩٩) وكان اوحده
عصره في فنونه توفي سنة (٣٦٧)

تلاه هؤلاء في القرن الرابع والخامس
أبو الوفاء البوزجاني والبيروني وكثيرون من
معاصريه اما امام فلكى القرن السابع
للهمزة فكان مير الدين الطوسي ونبغ
في عصره المؤيد العرضي وابنه محمد بن
المؤيد والفخر الرازي بالموصل والفخر
الخللاطي بتفليس ونجم الدين القزويني
وغيرهم

اهتم المسلمون بعلم الفلك اهتماماً عظيماً
وخلصوه من الخرافات التي كانت تلصقها
به العامة وبعدها عن استخدامه في معرفة
المستقبل لان ذلك كان محرماً في شريعتهم
فان وجد من تكلم في هذا الشأن منهم
فهم قوم من الدجالين الذين لا تخلو الامم
من امثالهم وان راجت كتب هؤلاء
الدجالين في هذه الايام فهو من الانحطاط
الذي اصاب المسلمين في اخلاقهم وأصولهم
أما علماءهم الارلون فكانوا لا يستخدمون
الفلك الا لمنافعه الطبيعية الحققة . ولذلك

اهتموا بأقامة المراصد للكواكب في بغداد
ودمشق ومصر والاندلس ومراغة ومروند
وكان المشير الاول لحركة الرصد
بالآلات هو المأمون فانه لما نقل له كتاب
المجسطي تأليف بطليموس تأقت نفسه
الي احتذاء مثاله في رصد الكواكب
بالآلات فامر بأنحاز الآلات . ففعلوا
وتولى الرصد بها في بغداد وجبل قيسون
بدمشق سنة (٢٦٤) وتلك الآلات
كانت اذذاك عبارة عن (اللبنة) وهي
جسم مربع مستوي يعلم به الميل الكلي وابعاد
الكواكب وعرض البلد

(الحققة الاعتدالية) وهي حلقة
تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها
التحويل الاعتدالي

(و(ذات الاوتار) وهي اربع
اسطوانات مربعة تدفنى عن الحلقة
الاعتدالية ويعلم منها تحويل الميل

(و(ذات الخلق) وهي تتركب من
حلقة تقوم مقام منطقة فلك البروج وحلقة
تقوم مقام المارة بالاقطاب تتركب أحدهما
في الاخرى بالتنصيف والنقطة طيع . وحلقة
الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى
تركب الاولى في محدد المنطقة والثانية في

مقعرها وحلقة نصف النهار وقطر مقعرها مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر مقعر حلقة الطول الصغرى وهي توضع على نحو كرسي

و (ذات السميت والارتفاع) وهي نصف حلقة قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السميت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد الاسلاميين

و (ذات الشعبتين) وهي ثلاث مساطر على كرسي يعلم بها الارتفاع و (ذات الجيب) وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين

و (المشتبهة بالنطاق) لمعرفة ما بين الكوكبين من البعد وهي ثلاث مساطر و (الاصطربلاب) وهي انواع كثيرة منها النام المسطح والطومارى والهلالي والزورقي والمقربي والآسي والفومسي والجنوبي والشمالى والمبطح والمسرطق وحق القمر والمغنى والجامعة وعصا موسى

هذه اعداد الارباع واشكالها وتنوعات كل شكل منها وقد جمع المأمون علماء الفلك وطلب

اليهم الاعمال على تشييد المراصد لرصد الكواكب ففعلوا وتولوا الرصد بالآلات في الشاسية ببغداد وجعل قيسون بدمشق سنة (٢١٤)

ولما توفي المأمون ونفوا عن العمل وسجلوا ما كانوا وصلوا اليه وسموه الرصد المأموني . وكان الذين تولوا ذلك يحيى بن أبي منصور كبير علماء الفلك اذذاك وخالد المروزي وسند بن علي والعباس بن سفيد الجرهرى ذأف كل منهم زيجاً منسوباً اليه ثم بنى بنوشاكر مرصداً في بغداد على طرف الجسر عند اتصاله بالطاق فرصدوا الكواكب فيه واستخرجوا حساب العروض الاكبر من عرض القمر

وبنى شرف الدولة بن عضد الدولة رصداً في طرف بستان دار المملكة في أواسط القرن الرابع للهجرة . فرصد فيه الكواكب السبعة أبو سهل الكوهي

وأشياء في مصر في عهد الفاطميين مرصد على جبل المقطم عرف بالمرصد الحاكم نسبة الي الحاكم بأمر الله المتوفي سنة (٤١١) هـ وفيه استخرج ابن يونس الزيج الحاكمي . ثم أعيد بناء هذا المرصد في أيام الافضل بن أمير الجيوش المتوفي

سنة (٥١٥) هـ

وأشأ بنو الأعم ببغداد سنة (٤٢٥) هـ
رصداً عرف باسمهم

ولما نبغ نصر الدين الطوسي بنى
مرصد آفي المراغة بالتركستان سنة (٦٥٧) هـ
اتفق عليه الاموال الطائفة

ثم بنى تيمورلنك مرصداً في سمرقند
وبنى ذخيره مرصداً أخرى في مصر والاندلس
واصبهان

اشتغل المسلمون في هذه المراصد
فوضعوا الازياج المضبوطة ما بين مختصرة
ومطلوبة وكان أطولها ازياج الحاكي فوضعه
ابن يونس في أربعة مجلدات وكان عليه
التعويل مدة مديدة

ومن أشهر الازياج زيج الفزارى
صاحب المنصور وأزياج الخوارزمي وأبي
حنيفة الدينورى وأبي معشر البلخي وأبي
السميع الفرائدى وأبي حماد الاندلسي ونصير
الدين الطوسي وابن الشاطر الانصارى
وغيرهم

أخذ العرب الفلك عن الهند والفرس
والكلدانيين واليونانيين وزادوا عليها طرقات
لم تكن معروفة في الرصد واخترعوا لها آلات
كذات السمى والارتفاع وذات الاوتار

والمشبهة بالنطاق قلها من اختراع
تقي الدين. والبديع الاسطرلابي البغدادى
المتوفى في أوائل القرن السادس للهجرة راد
في الكرة ذات الكرسي ما كمل عملها. وكل
الآلة الشاملة التي اخترعها الخجندى
وجعلها بعرض واحد وبرهن أنها لا تكون
لعروض متعددة. فنظر فيها البديع المذكور
وحولها لعروض متعددة. هذا غير ما اخترعه
من المساطر والبراكيز وغيرها

وحسن الشيخ شرف الدين
الاسطرلاب فاستنبط ان يقع المقصود من
الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه
المصا. فصارت الهيئة توجد في الكرة وفي
السطح وفي الخط

وبين البتاني نقطة الذنب للارض
وأصلح قيمة مبادرة الاعتدالين وقيمة ميل
دائرة البروج على دائرة خط الاستواء وهو
أول من استخدم الجيوب والاورار لقياس
المثلثات والزوايا

واستنبط البيروني تسطیح الكرة
وفصل ذلك في كتابه الآثار الباقية.
وله استنباطات جليلة أخرى في الفلك
والرياضيات

كان المسلمون عمد العالم الفلكية في

عصرهم وكان يعتمد عليهم الاوربيون في
تحقيقاتهم الفلكية فيعرضون عليهم المشكلات
حلها لهم ليس من الاندلس وحدها ولكن
من سائر البلاد الاسلامية. اذ كانوا يوفدون
الوفود لهذه الغاية

ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء
ان الانبرور ملك الافرنج أنفذ الى بدر
الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا ومعه
مسائل في علم الفلك وغيره فبعث بدر الدين
الى كمال الدين بن يونس في حلها

وقد أخذ الاوربيون الرقاص من
العرب وهو البندول ولا يخفى ما بنى عليه
من الآلات الفلكية وغيرها

وما يسجل للعرب الفضل في العلوم
الفلكية علي العالم كله انهم نقلوا الكتب
الفلكية عن اليونانية فضاغت اصول تلك
الترجمات وبقيت ترجماتها فاضطر الاوربيون
لاخذ هذا العلم عن العرب مباشرة فكانوا
أساندة العالم فيه كما كانوا أساندةهم في جميع
العلوم الكونية

كان له لم الفلك في القرون الوسطي
بأوربا شأن كبير ولكن في أخذ الطوالم
ومعرفة طبائع الاوقات من نجوم وسعود
في كل هذه القرون كان مذهب

بطليموس هو المول عليه وهو المذهب
الذي يعتبر الارض مركز الكون فلما نشأ
(كوبرنيك) البروسي في منتصف القرن
السادس عشر أختار مذهب فيثاغورس
الذي يفرض ان الشمس مركز المجموعة
الشمسية وان الارض وبقية السيارات
تدور حولها وان لكل منها مع دورتها العامة
حول الشمس دورة ثانوية تدورها حول
محورها

وتوصل (تيخو براهي) الدانماركي
الى اختراع عدة آلات للرصد توصل بها
الى اكتشافات عظيمة

ثم ظهر (كبلر) الملكي الأشهر
فأحدث انقلابا عظيما في علم الفلك وهو
تلميذ تيخو براهي فاستخرج شكل افلاك
السيارات بالضبط وأعتمد علي نظرية
كوبرنيك من أن الشمس مركز النظام
الشمسي

كان الرأي الشائع الي عصر كوبرنيك
هو ان مدارات الكواكب دوائر تامة
وكان كوبرنيك يقول بهذا الرأي أيضاً
ولكنه بعد تدقيقات عظيمة تبين له ان
تلك المدارات أشكال اهليلجية أى بيضية
لادوائر

وكان معاصراً لكبير عالم كبير اسمه
غاليليه فاكشف قواعد خطر ان الرقص
وقواعد الاجرام السائطة الا انه كان علي
رأى بطليموس في ان الأرض مركز
المجموعة الشمسية ثم انه عاد عنه الى رأى
كوبرنيك . وهو الذي اخترع المنظار
الفلكي فرصد بها القمر أولاً فرأى فيه
الجلال والادوية والظلال الكثيفة الممتدة
علي هوله

وفي سنة ١٦١٠ رصد المشتري
فرأى ثلاثة نجوم غير ظاهرة للعين . وفي
الليلة التالية لاحظ تغيراً في مواقع تلك
النجوم ثم تبين نجماً رابعاً ورأى ان هذه
النجوم يتغير وضعها ليلة بعد ليلة . ثم اتضح
له بعد اذمان الرصد انها تدور حول المشتري
في أفلاك اهليلجية وتراققه في سيره حول
الشمس فأدرك صحة نظرية كوبرنيك
بالحس ونشرها قبلها العلماء وهجروا
نظرية بطليموس

وفي سنة ١٦٦٦ هاجر الشاب اسحق
نيوتن الانجليزى من بلده كمبردج خوفاً
من الطاعون وأمضى الصيف في الخلاء
وبينما هو جالس في حديقة وقت تفاحة
امامه فأخذ يتأمل في السبب الذى قضي

عليها بالسقوط فسلم ان كل جسم علي
الأرض مقتضي عليه بالسقوط ان يرتفع
الى الجو . فأخذ يفكر فيما اذا كان هذا
القانون يمتد الي الكواكب أيضاً أى فيما
اذا كان بعضها مجذوبا الى بعض بهذا
الناموس عينه . فكان هذا سبباً في
اكتشاف نيوتن لناموس الجاذبة العامة
الذى اوجد في العلوم نظريات جليلة
وفسرت ظواهر الكون بسببه تفسيراً قريباً
من العقل

ثم ان نيوتن أخذ يدرس نواميس
الحركة فقل ان كل جرم متحرك يستمر
متحركاً علي خط مستقيم مالم تصادفه قوة
اخرى ، وبما انه لا عقبات في الفضاء فان
الكواكب تستمر علي سرعتها التي
اكتسبتها في ابان خلقها من خالقها جل
شأنه فتسير في طرق مستقيمة لا في دوائر
ولا بد من قوة ثانية تحولها من الاستقامة
الي الانحناء . مثال ذلك اذا رمى حجر في
الجو فلا يتحرك علي خط مستقيم بل علي
خط منحني لأن الأرض تجذبه اليها
وهكذا يدور القمر حول الأرض في خط
منحني فهل ذلك من فل الأرض فيه
كفعلها في الحجر ؟

وأخيراً اهتدى ان قوة الجاذبة عامة
في جميع الكواكب وان كرة الشمس
العظيمة تلزم جميع السيارات أن تدور حولها
في أفلاك إهليلجية وتضبطها بقوة لا تتغير
ثم صرح بقانون الجاذبة العامة وهو :

ان كل جوهر في الكون يجذب كل
جوهراً آخر بقوة تناسب مقدار المادة الجاذبة
فكان هذا الناموس خاتمة المكتشفات التي
رفعت علم الفلك الى أوجه الحالي وحلت
من معاضله ما كان يعتبر عادم الحل من زمان
بعيد

(موجز في علم الفلك) الفضاء الذي
نراه فوقنا يسمى الكرة الفلكية وهذه الكرة
محيطة بالارض التي نحن عليها. هذه الارض
لا تعتبر الا كندرة في مركز تلك الكرة
العظيمة

والنجوم الثابتة اني نحكم عليها بالنسب
ماهي الا ثابتة في الظاهر وهي في الحقيقة
متحركة

(في الدوائر الوهمية) الافق الحقيقي
هو دائرة عظيمة في مركز الارض وهي
فاصلة بين نصف الفلك المنظور والنصف
غير المنظور

والافق الظاهر هو تلك الدائرة

الصغيرة التي يحدها نظرنا وتتغير على حسب
تغير مكان الناظر
سمت الرأس هو النقطة التي فوق
رؤسنا

ونظير السمت هو النقطة التي تحت
أقدامنا

والدوائر المتسامية هي المارة بقطبي
الافق أى ان السمت والنظير عموديان
عليه

المتسامية الاولى هي الدائرة العمودية
على الافق المارة بنقطتي الشمال والجنوب
السموت هو البعد بين خط نصف
النهار ودائرة متسامية مارة في الجرم مقبلاً
على الافق

السعة هي البعد بين المتسامية الاولى
ومتسامية أخرى مارة بالجرم وهو متم
السموات ابداء

البعد السمتي هو بعد جرم من سمت
الرأس وقمة ارتفاع الجرم عن الافق

خط الاستواء هو خط سماوى مقابل
خط الاستواء الارضي ويسمى خط
الاعتدال

الدوائر السويعية هي الدوائر العظيمة
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

خطوط الطول علي الكرة الأرضية
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
 العرض علي الكرة الأرضية
 الدوائر السويعية هي الدوائر العظيمة
 المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل
 خطوط الطول علي الكرة الأرضية
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
 العرض علي الكرة الأرضية
 القطبان السماويان هما طرفا محور
 الكرة السموية
 دائرة فلك البروج هي دائرة عظيمة
 ترسمها الأرض بدورانها السنوي حول
 الشمس سطحها يمر في مركز الأرض ومركز
 الشمس وهي مائلة علي خط الاستواء ٢٣
 درجة و ٢٨ دقيقة
 الاعتدالان هما نقطتا تقاطع خط
 الاستواء ودائرة فلك البروج ويسمي الواحد
 الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي
 المتسامتة الاعتدالية هي الدائرة المارة
 بالاعتدالين
 المتسامتة المدارية هي الدائرة المارة
 بالمدارين

الصعود المستقيم أو المطلع هو بعد جرم
 سماوي من الاعتدال الربيعي مقيساً علي
 خط الاستواء شرقاً فقط
 الميل هو بعد جرم عن خط الاستواء
 شمالاً أو جنوباً
 البعد القطبي هو بعد جرم عن القطب
 الأقرب وهو متم الميل
 العرض السماوي هو بعد جرم عن دائرة
 فلك البروج شمالاً أو جنوباً
 الطول السماوي هو بعد جرم عن
 الاعتدال الربيعي مقيساً علي دائرة فلك
 البروج شرقاً
 منطقة فلك البروج هي منطقة واقعة
 علي جانبي دائرة البروج عرضها ١٦ درجة
 وتنقسم الي اثني عشر قسمًا متساويًا تسمي
 أبراجاً وقد جعل لكل منها علامة وهي
 هذه : الحمل والثور والجوزاء والسرطان
 والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
 أو الرامي والجدي والدلو والحوت
 النظام الشمسي واقع في منطقة فلك
 البروج وهو يتضمن ما يأتي: الشمس مركز
 المجموعة الشمسية
 ثم السيارات العظيمة وهي عطارد
 والزهرة والأرض والمريخ والمشتري وزحل

واورانوس ونبتون

ثم السيارات الصغيرة ومعروف منها الآن نحو ١٤١ وأفلاك البعض منها تخرج عن المنطقة قليلا

ثم الاقمار وهي عشرون قمر واحد للارض واثنان للمريخ وخمسة للمشتري وثمانية لزحل واربعة لاورانوس وواحد لنبتون

ثم الشهب

ثم نجوم مذنبية يعرف منها الآن أكثر من ٢٠٠ لا تعرف أفلاك غير تسعة منها

ثم النور البرجي

المجموعة الشمسية عامة في الفضاء الذي لانهاية له بين مجموعات شمسية أخرى لا يحصبها الا الله وهي ممسوكه بقانون الجاذبة العامة التي تجذب جميع الاجرام السماوية بعضها الي بعض علي ما بينه نيوتن ففي مجموعتنا الشمسي تعتبر الشمس مركزا لجميع الكواكب الدائرة حولها فهي تجذبها اليها وتحفظها من الانفراط وهي دائرة حولها

والسيارات تدور في أفلاك اهليلجية الشكل حول الشمس مع دوراتها علي محاورها الخاصة بها

ثم الاقمار كل واحد منها يدور حول

سياره الخاص كما يننا. والجميع تدور بسرعة عجيبة . ثم ذات الاذنان وهي تقطع سرعة غريبة أفلاك السيارات في أوقات مختلفة وأخيراً الشهب وهي التي تلمع وتنقض في الجوف في أوقات وأماكن مختلفة

(الشمس) يقدر بعد الشمس الاوسط عن الارض بنحو واحد وتسعين مليون واربع مئة وثلاثين ألف ميل. وبما أن فلك الارض اهليلجي والشمس في احدى بورتيه فتكون عند وصول الارض الى نقطة الرأس اقرب اليها مما هي والارض في نقطة الذنب بثلاثة ملايين ميل

البعد الذي بيننا وبين الشمس شاسع جداً كما ترى فلو فرضنا أن قطارا يتجه نحو الارض من الشمس يسير بمعدل ثلاثين ميلا في الساعة لاقضي ان يقطع تلك المسافة في ثلاث مئة واحد وأربعين سنة هذا اذا أدمن السير ليلا ونهارا

وقد قدر ان نور الشمس يعدل خمسة آلاف وخمسة مئة وثلاث وستين شمعة موضوعة علي بعد قدم واحد من العين ونور النهار الصافي يعدل نور ثمان مائة الف بدر وقد حسب أن الحرارة التي تصل اليها من الشمس سنويا تكفي لاذابة طبقة

ثلج تغطي كل سطح الارض علي معدل خمسين ذراعا سمكا. غير ان حرارة شعاع الشمس الواصلة اليها لا تعد الا جزءا من ثلاث مئة الف جزء من حرارة الشمس مع ان نور الشمس وحرارتها ينتشران بالتساوي الي كل جهة ولذلك لا يصل اليها اكثر من جزء من ثلاث وعشرين مئة مايون جزء من دائرة الحرارة الخارجة عن الشمس

تظهر الشمس اكبر حجما في فصل الشتاء منها في فصل الصيف وذلك لانها تكون اذ ذاك اقرب اليها بنحو ثلاثة ملايين ميل

قطر الشمس ثمان مئة وخمسون الف ميل وهي تساري مليون ومئتان وخمسة وأربعون الف كرة مثل الارض ومادة الشمس تعادل مادة جميع الاجرام التي تتبعها ٦٧٤ مرة

كثافة الشمس تساوي ربع كثافة الارض فاذا نقل جرم من الارض الي الشمس فلا يزداد ثقلا بالنسبة الي مقدار جرمها. بل بسبب بعد سطحها من مركزها تقل القوة الجاذبة كثيرا. فاذا فرض أن رجلا يزن علي خط الاستواء

الارض خمسين أوقية فوزنه علي خط الاستواء الشمسي يكون ستة قناطير وثلاثة أرباع القنطار أى بقدر وزن أربعة خيول اذا نظرنا الي الشمس بالعين المجردة صباحا أو مساء أو في نصف النهار بواسطة زجاجة مدخنة نشاهد جرما مستديرا منيرا واذا نظر اليها بالنظارة ترى علي سطحها كلف غير منتظمة قلما تخلو منها. وقد رصدت الشمس في مدى عشر سنين ١٩٨٢ يوما فرؤيت هذه الكلف في كل هذه المرات الا في ٣٧٢ مرة فقط

وقد عد علي وجها مثنا كاتبة معاوي ترى علي جانبي خط الاستواء في منطقة واقعة بين عرض ٧ درجات وعرض ٣٥ درجة. وليس بالنادر ان ترى كلف سطحها يفوق سطح الارض فقد شوهدت واحدة عرضها ١٤٨١٦ ميلا واستمرت اسبوعا كاملا ظاهرة للعين المجردة

لكل كلفة نقطة مركزية سوداء مظلمة للغاية تسمى النواة وجزء يحيط بها أقل سوادا من النواة يسمى الظليل وكل من هذه الكلف يتغير موقعها من يوم الي يوم غير ان لها جميعا حركة مشتركة من جانب الشمس الشرقي الي جانبها الغربي

ويقتضي لها أربعة عشر يوما لكي تمر على وجه الشمس من ظهورها على الجانب الشرقي الي غيابها على الجانب الغربي . وفي تلك المدة قد تغير هيئة الكلفة كثيرا وقد تبقى على هيئة واحدة حتى تكمل دورة كاملة . وقد شوهدت كلف دارت عدة دورات كاملة بدون تغير

وأحيانا تقطع الشمس على خطوط مستقيمة وأحيانا على خطوط منحنية وسبب ذلك ميل محور الشمس على دائرة البروج ٧ درجات و ١٥ دقيقة

مدة دوران الشمس على محورها أى بين ظهور كلفة على جانب الشمس الشرقي وغيابها على جانبها الغربي نحو ١٤ يوما فلو كانت الارض ثابتة لاستدل من ذلك أن الشمس تدور على محورها كل ٢٨ يوما ولكن في تلك المدة تكون الارض تقدمت في دائرة البروج فتكون المدة المذكورة أطول من الحقيقة

للكلف حركة مستقلة غير المذكورة آنفا تحدث من دوران الشمس على محورها وذلك من جهة مجار في كرة الشمس غازية . تلك المجارى توافق تارة دوران الشمس فتسرع الكاف وأخرى تتقهقر

وطورا تقرب الى خط الشمس الاستوائي ومرة تبعد عنه وقد شوهد كلفة تنفجر الى قطع شتى مثل قطعة زجاج اذا رميت على بلاط . ولما تشاهد هذه الكلف في جوار قطبي الشمس

للسيارات تأثير في هذه الكلف كما يشاهد من اقتراب الزهرة أو المشتري أو أوكليهما معا اليها فانه عند ما تتوسط الشمس بين الارض والزهرة تكثر وتتعاظم تلك الكلف بخلاف ما هي اذا كانتا على جانب واحد منها . وهذا يقال من جهة المشتري أى تنصعب مساحة هذه الكلف اذا كانت الزهرة والمشتري معا من الشمس في الجهة المقابلة لجهة الارض منها

فيترجح ان ذلك ناتج عن تفسير في اندفاع نور الشمس من ذلك القسم من سطحها المنعجه نحوها

وكان الافدمون يظنون ان لهذه الكلف تأثيرا في الفصول من جهة الخصب والجذب كما نص على ذلك العلامة وليم هرشل الفلكي الانجليزى والذي علم الآن تحقيقا هو ان مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية أما المشاعل فترى بقرب حافة الشمس

وهي في وسطها علة تبقيع وجهه وهو رؤوس
لهب فلا ترى الا اذا نظر اليها من جنب
ولذلك ترى علي حافة الشهب ولا ترى
في أواسطها

ويرى الهب حول الكلف علي هيئة
وريقات مثل ورق الصفصاف مطقة علي
الظليل وعلي النواة

لم يعرف للآن ماهية الشمس أي
تركيبها ولا علة وجود الكلف عليها
وتنحصر الآراء التي رؤيت فيما يلي :

ظن بعضهم أن الشمس كرة جامدة
مظلمة تحيط بها ثلاث طبقات تعد من
الباطن الي الظاهر الاولى طبقة كثيفة
مظلمة ذات قوه عظيمة لعكس النور .
والثانية غازية مشتعلة وهي مصدر نور
الشمس وحرارته والذاتة تشبه الهواء الذي
يحيط بالأرض . وقالوا ان الكلف كفتحات
واقعة في تلك الطبقات وهي حاصلة من
بحار مندفعة بقوه من الطبقة المركزية
وبواسطتها يحصل خلاء منه تشاهد كرة
الشمس الجامدة المظلمة

وقال غيرهم وهو أحدث الآراء ان
الشمس كرة اما جامدة واما سائلة وهي
من الحرارة في درجة البياض محاطة بلمب

كثيف يحتوي علي مواد مختلفة متصاعدة
بالحرارة الشديدة وبسبب تغيرات درجة
حرارتها تحدث زواج وعواصف شديدة
والجاري تحدث فتحات مملوءة غيا وهي
التي تظهر لنا كنقطة مركزية سوداء أي
النواة . وتلك النجوم كحجاب يحفظ في
الطبقات الخارجية قوة حرارة الشمس
الصادرة منها . ثم تتولد غيمة ثانية بسبب
تقصان الحرارة تكون أخف من الأولى
وتحيط بها

أما من جهة ماهية الحرارة فلم يتفق
العلماء علي حقيقتها

(في السيارات) تسير السيارات
جميعا الي جهة واحدة من الشرق الي الغرب
علي عكس دوران عقربي الساعة فترسم
أفلاك اهليلية أي بيضية الشكل حول
الشمس غير ان تلك الافلاك قلما تفترق
عن دوائر تامة

أفلاك السيارات مائلة علي دائرة فلك
البروج فتقطعها في نقطتين متقابلتين تسمي
احدهما العقدة الصاعدة والاخرى العقدة
النازلة . فيقع نصف دائرتها الي جهة
الشمال من دائرة فلك البروج والنصف
الي جنوبها

السيارات أجرام مظلمة وهي تستنبر
بواسطة انعكاس نور الشمس عليها
وهي تدرر علي محاورها بحركة ذاتية
فينتج لها من تلك الحركة نهار وليل ولكن
طول النهار في كل منها يختلف باختلاف
مدة دوران السيارة علي محوره

تنقسم السيارات العظام الى طائفتين
داخلية وخارجية. فالاولى عطارد والزهرة
والارض والمريخ. والثانية المشتري وزحل
واورانوس ونبتون. وتختلف إحدى هاتين
الطائفتين عن الاخرى في ثلاثة امور وهي:
(اولا) ان السيارات لداخلية

لبست لها اقمار ماعدا الارض. واما
الخارجية فلكل واحد منها قراو اكثر
لتستعيض بنورها عن قلة النور الذي
تستمده من الشمس لبعدها الشاسع عنها
(ثانيا) الطائفة الاولى اكثف مادة من

الثانية بنسبة ٥ الى ١

(ثالثا) مدة دوران السيارات
الداخلية علي محاورها أطول من مدة
الخارجية فتوسط يوم الطائفة الاولى ٢٤
ساعة ومتوسط يوم الطائفة الثانية ١٠
ساعات فقط

(هل السيارات مسكونة) يرجح

دلماء الفلك اليوم أن السيارات مسكونة
لانهم تبينوا برصدها أن بها جميع مقومات
الحياة من ماء وهواء وأرض ومعادن وغير
ذلك ويبعد عن القتل أن يكون سكان
الكرة الارضية وعددهم لا يجاوز الفاو أربع
مئة مليون نسمة هم وحدهم الكائنات الحية
المدركة في هذا الكون العظيم الذي لا نهاية
له. قالوا فلا بد من أن تكون السيارات
ماهولة وكذلك جميع سيارات الشمس
التي لاعداد لها المنبثة في الكرة المسكونة
فتكون هذه النقط اللامعة التي نراها بالليل
في القبة الزرقاء مشحونة بكائنات عاقلة
لا يحصيها الا الله

قالوا ولا شك في أن تلك الكائنات
الحية العاقلة تختلف في كثير من الشؤون
الجسدية علي حسب تختلفها في مقومات
حياتها وأحوال الطبيعة المحيطة بها. فان
تلك السيارات تختلف في كمية النور
والحرارة فمنها ما لها من ذلك سبعة أمثال
مالنا منها. ومنها ما لا يناله الاجزاء من
الف جزء مما لنا منها. وكذلك تختلف
في قوة الجذب فمنها ما يزيد عليه في تلك
القوة نحو ضعفين ونصف ومنها ما ليس
له منها الا نحو جزء من عشر بن جزءاً

مما لنا نحن

نم هي تتخالف في الكثافة أيضا
فمنها ما يزيد عنا كثافة بنحو الربع .
ومنهما ما لا يزيد كثافة عن كثافة خشب
الفلين

ويتخالف في الحرارة وقد حسب
العلماء الفرق بين حرارة عطارد وأورانوس
فوجدوها ٢٠٠٠ درجة فلا يستطيع واحد
من البشر أن يسكن الاول ولا يقوى
واحد من سكان القطب الشمالى عندنا
أن يحتمل برد الثاني

وإذا وزن رطل من أرطالنا على
الشمس بلغ ٢٧ رطلا . والواقية على
الارض لاتزن أكثر من درهين على القمر
قال العلماء ولو انتقل احدنا الى احدى
السيارات المنيمة ومنا لقفزنا بسهولة الى
علو ٦٠ قدما . فلا مشاحة والحالة هذه في
ان الحياة في تلك السيارات يجب ان
تتخالف كل التخالف

(أقسام السيارات) قسم العلماء
السيارات الى قسمين: السيارات السفلى
أى التى افلاكها داخل ملك الارض وهي
فواكان وعطارد والزهرة، والثانية السيارات
المايا أى التى افلاكها خارج فلك الارض

رهي المريخ والمشتري وزحل وأورانوس
ونبتون

اما فولكان فاكشف سنة ١٨٦٢
وهو يبعد عن الشمس ١٣ مليون ميل ومدة
دورانه عشرون يوما الا أن العلماء لم يتفقوا
للآن على حقيقة وجوده

اما عطارد فهو أقرب السيارات
لمعرفة الى الشمس ويرى أحيانا بعد
الغروب يقرب من الافق الغربى على هيئة نجم
لماع فيزداد ارتفاعا ليلة بعد أخرى ولا
يزيد عن ٣٠ درجة بعداً عن الشمس فإذا
رصد وجد أنه يرجع الى ذات الطريق
التى صعد منها الى أن يخفى في نور الشمس
عند اقترابه منها . ثم يظهر في الشرق بعد
مدة قبل طلوع الشمس وهكذا يأخذ في
الارتفاع يوما فيوما حتى يبلغ ٣٠ درجة
أى الى مثل ما وصل اليه غربا وهكذا
كروا ص الساعة بخط من أحدى جانبي
الشمس الى جانبها الآخر

والمنجمون حسبوه سيارة تحس وخطفة
حركته أطلق السكيا يون اسمها على الزئبق
وهو تسمى رؤيته تقربه من الشمس

متوسط بعده عن الشمس ٣٥ مليون
ميل وفلكه أكثر اهلياجية من أفلاك

جميع السيارات وبسبب قربه من الشمس يدور بسرعة مدهشة فيقطع ثلاثين ميلا في كل ثانية . فن تحركت باخرة بحركته قطعت الاوقيانوس الاطلانتكي في دقيقتين وسنة هذا السيار أى المدة التى يقطعها في دورانه حول الشمس هي ثلاثة اشهر من أشهرنا وبالتدقيق ٨٨ يوما . وطول نهاره كطول نهار الارض

يبلغ قطره ٣٠٠٠ ميل وجرمه كجزء من عشرين جزءاً من جرم الارض غير انه اكثف من الارض بنحو الربع ووزنه جزء من ١٦ جزءاً من وزن الارض

ولفرط ميل محور هذا السيار على سطح فلكه فله فصول خاصة وليست له مناطق متجمدة محدودة بل له حول القطبين منطقة متسعة يستمر فيها النهار مدة ستة اسابيع وهو بجمارة تعدل حرارة خط الاستواء الارضي . ثم يعقب هذا ليل يستمر بقدر تلك المدة اى ستة اسابيع ايضا وبرده يعدل ما في الدائرة المتجمدة الارضية

أشعة الشمس لا تقع عمودية على سطح عطارد الا عند الاعتدالين . واذا فرض وجود سكان على عطارد فيجب

أن يكونوا متعودى الانتقال من الحر الشديد الى البرد القارس وبالعكس بسرعة أى في مدة ربع سنة أرضية وتتغير أربع مرات ونصف في سنة أرضية

النسبة بين النهار والليل تختلف في عطارد عما هي على الارض . ورى الشمس هناك بقدر سبعة أضعاف الجرم الذى يظهر لنا ويلمعان ساطع حتى لا يمكن للمين المجردة احتمال شدة النور من النظر الى الاشباح . اما ليلهم فقير مقمر

يظن علماء الفلك ان عطارد محاط بكرة هوائية وغيوم تنخفض بواسطتها حرارة الشمس حتى يمكن أهله أن يعيشوا عليه . ولكن الملكي هرشل انكر هذا الرأى وقال ان الكرة الهوائية المحيطة به اصغر من ان تقاس

ويشاهد على عطارد جبال شائخة وأودية عميقة وقد حسب علو أحد جباله فبلغ عشرة اميال

(في الزهرة) ان هذا السيار هو الثاني من الشمس وهو اسطخم السيارات سماه القدماء نجم الصباح لظهوره قبل شروق الشمس ونجم المساء لظهوره بعد غياها . وهو يخطر على جانبي الشمس مثل عطارد

وفلكه اقرب الي دائرة تامة من افلاك
بقية السيارات الكبار ومتوسط بعده عن
الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠ ميل . وهو يتم
دورته حول الشمس في ٢٢٥ يوما اي
نحو سبعة اشهر ونصف ويسرى بعمل ٢٢
ميلا في الثانية الواحدة

وأما دورانه علي محوره فيتم في ٢٤
ساعة فيومه كيوم الارض

قطر الزهرة ٧٥٠٠ ميل وجرمها يبلغ
أربعة اخماس جرم الارض وكثافتها نحو
كثافة الارض والرطل علي الارض يساوي
اربعة اخماس الرطل علي الزهرة . وليلها
يختلف عن ليل الارض اختلافا عظيما
ومقدار النور والحرارة عليها هو ضعف
مقدارهما علي الارض وبسبب استدارة
فلكها ترى فصولها يشبه بعضها بعضا تقريبا
(في الارض) هي السيارة الثالثة بعداً

عن الشمس وهي شبيهة بالكرة مسطحة
نحو القطبين وقطرها القطبي ٧٨٩٩ ميلا
وقطرها عند خط الاستواء ٩٧٢٥ ميلا
ومحيطها ٢٥٠٠٠ ميل وكثافتها اكثر من
كثافة الماء خمس مرات ونصف مرة .
وارتفاع جبالها وعمق وهاذا لا تؤثر علي
سطحها الا كما تؤثر البروزات والانخفاضات

علي سطح البرقالة

للأماكن المختلفة علي سطح الارض
سرعة تختلف بها اما كن اخرى منها فانها
تتناقص تدريجيا وتزداد كلما اقتربنا من خط
الاستواء حيث هي ١٠٠٠ ميل في كل ساعة .
واننا لانحس بهذه الحركة لان الهواء يدور
معهما ولو وقفت الارض فجأة لهلك جميع من
عليها من شدة الصدمة ولطرنا نحن وبيوتنا
والاشجار الصخور والاقیانوسات في الجو .
وحركتها في غاية الضبط حتى ان الارض
في مدى ٢٠٠٠ سنة لم تتغير في دورانها
جزءاً من مائة جزء من الثانية

الارض تدور في فلك اهليلجي حول
الشمس علي بعد ٩١ مليون وخمس مائة
الف ميل في الدائرة المسماة دائرة فلك
البروج . ومحور الارض يكون مع فلكها
زاوية تقدر بـ ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة وهذه
الزاوية تسمى ميل دائرة فلك البروج علي
خط الاستواء

ان طول فصول السنة والنسبة بين
طول النهار والليل تختلف في كل من
المنطقتين الجنوبية والشمالية الا في
الاعتدالين حيث يكون النهار والليل
متساويين

يكشف كلما قرب الى الارض ويلطف كلما
بعد عنها . وأشعة نور الشمس في مرورها
علي هذه الطبقات المختلفة الكثافة تميل
أكثر فأكثر الي الخط العمودي كلما
ازدادت الكثافة فنظهر الكواكب السماوية
لنا في مواضعها الحقيقية علي حسب انحراف
الشعاع الواصل منها الينا

شفق الغروب والفجر هما نتيجة
انكسار وانعكاس شعاع الشمس بواسطة
الهواء حيث تصل الي الارض منكسرة
بعد غروب الشمس . وبعد انتهائه يشاهد
نور الشمس منعكسا عن الغيوم في الطبقات
العليا ثم يتناقص ذلك النور أيضا رويدا
رويدا حتى ابتداء الظلام الحالك وكذلك
الامر صباحا غير أنه علي ترتيب معاكس
لما يصير اليه مساء ويبقي الشفق غالبا حتى
تنزل الشمس ١٨ درجة تحت الافق عموديا
وذلك يختلف باختلاف العرض والفصول
وأحوال الهواء

أن نور الشمس المنفرق نتيجة
الانعكاس والانكسار بالشفق ولولا هذا
النفوق لصاب عن النظر كل شيء الا
ما وقعت عليه تماما أشعة الشمس ولكن
خيال الغيوم وهي تمر في سبيلها مظلما كالليل

عندما تصل الارض الي المدار الصيفي
تكون الشمس عمودية في الاماكن الواقعة
في عرض ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة شمالا ولو
رسمت اشعتها خطا لامعالي وجه الارض
مدة دوراتها لرسمت خط السرطان حيث
تصل الشمس الي معظم ميلها شمالا
ومعظم ارتفاعها فوق افقنا ومكان شروقها
وغروبها علي بعد ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة
الي شمال نقطتي الشروق والغروب وتترأى
الشمس كلها ثابتة في المدار مدة يوم أو
يومين أي فصل الصيف عندنا والنهار
أطول من الليل

وأما في المنطقة الممتدة الجنوبية حيث
يكون فصل الشتاء يكون النهار أقصر ما
يكون والدائرة التي تفصل النهار عن الليل
تقوت علي القطب الشمالي ٢٣ درجة و ٢٨
دقيقة

الارض في فصل الشتاء أقرب الي
الشمس مما هي في فصل الصيف بـ
٣٠٠٠٠٠٠ ميل ولكن لا يحصل منه
تأثير في المنطقة الشمالية بسبب كثرة ميل
أشعة الشمس

الهواء الكروي يحيط بالارض من
كل الجهات الي ارتفاع ٥٠٠ ميل وهو

واظهرت النجوم كل النهار ولما دخل النور
الى البيوت الا من الشبايك الواقعة الى
جهة الشمس قط ولا تزم الناس ان يحملوا
السرّج في بيوتهم في نصف النهار

تبعد الارض عن الشمس بنحو
٩١٥٠٠٠٠٠ ميل وبما أن النور يسرى
في الفضاء بسرعة ١٨٣٠٠٠ ميل في الثانية
فلا نرى الشمس بعد شروقها الا بنحو ثمان
دقائق ونصف ولا نراها الا كما كانت في
موضعها قبل ثمان دقائق ونصف لان موقع
الاجرام السماوية يتغير بواسطة الانكسار
ويحدث ايضا تغير فيه بواسطة سير النور
وسير الارض في فلكها

(في القمر) فلك القمر اهليلجي
والارض في أحد بورتى ذلك الفلك
الاهليلجي الذي يسير القمر فيه حتى أن
بعده عن الارض يتغير دائما وهو أقرب
الى الارض بست وعشرين ألف ميل في
الوجع عما هو في الحضيض وبعده الاوسط
٢٣٨٠٠٠ ميل بحيث يقتضي سلسلة
مرتبة من ٣٩ كرة مثل الارض لكي تصل
الى القمر . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧
يوما وثلاث يوم وانما دورانه القانوني يزيد
على ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم

الارض في فلكها مدة دوران القمر
طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من
حركتين وهما دورانها حول الارض ودوران
الارض حول الشمس وهو على شكل خط
متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين
في كل شهر وتتغير دائما الى جهة الشمس
بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الى اتساع
دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢١٦٠ ميلا أى انه أصغر
من الارض بنحو خمسين ضعفا وهو بسبب
لمعانه يظهر دائما أكبر مما هو في الحقيقة
وهذا نتيجة اشعاع نوره

لا ينتج نحو الارض الا وجه واحد
من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا
من ألف جزء من سطحه وذلك لثلاثة
أسباب (أولا) ميل محور القمر قليلا على
فلكه وميل فلكه على فلك الارض .
وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالى
بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع
نظرا نارة على القطب الشمالى واخرى على
القطب الجنوبى . وهذا يسمى التمايل
عرضا

(ثانيا) دورانه على محوره وهو يتم
في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة

فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك
اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه
في اوقات أخرى وهذا يسمى التمايل طولا
(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيرا
من القمر فبواسطة دوران الارض علي
محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا
يتمدد النظر الي اكثر من نصف كرتة قليلا
لو اكتسبي الفضاء اقمارا لكان نورها
يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر
لا يزيد عن جزء من ٣٠٠٠٠٠ جزء من نور
الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى
ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة
ولا يزال العلماء يبحثون في امر وجود
كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا
كان عليه هواء فهو غاية في اللطافة
اذا كان القمر مأهولا رأى سكانه
ارضنا في حجم البدر اربع عشرة مرة
القمر يستمد نوره من الشمس وهو
انما يظهر هلالا لان جزءا صغيرا من الجزء
المنور منه يتجه الي بنا ويكون باقية محتجبا
بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد
يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه في
اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمي
حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود

هلال كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا
الي الجهة الخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور
تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف
يوم وذلك هو الشهر القمري

ان فلك القمر مائل علي دائرة فلك
البروج والنقطتان اللتان فيهما يقاطعاها
تسميان العقدتين احدهما هي العقدة
الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر
دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب
الى الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه
وهو نازل من الشمال الى الجنوب والخط
الوهي الذي يوصل بين هاتين النقطتين
يسمي خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصول وذلك
لكون نصف محوره يكاد يكون عموديا علي
فلكه ففي مدة خمسة عشر يوما من ايامنا
يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة
الحرقة بدون هواء كروى يلطفها. ويعقب
هذا النهار ليل مثله طويل وشديد الزهرير
تظهر للعين المجردة نقط منيرة علي
وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في
أشعة الشمس واما كن مظلمة وهي سهول
واقعة في ظل الجبال التي فيه. ولكن يظهر
وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم

وتظهر ايضا خطوط لامعة طويلة غير مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل تيخو وكبلر وغيرها وسواق تشبهها غيرها انها منخفضة لها جوانب متسلطة واما هيئتها فغير عميقة غير انه قد ظن قديما بان النوع الثاني مجارى أنهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة محاطة بأسوار شائعة بر كانية وواسعة بحيث ان تلك الجدران تتجاوز افق الناظر في مركز السهل وكؤوس أخر عميقة وضيقة حتى لا تشاهد منها الشمس او الارض البتة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقا ينيف عن ٢٢٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذ امر القمر على المقدمة عند الاقتران اى وقت ميلاده فلا بد من توسط بين الارض والشمس لأن الثلاثة الاجرام تقع على خط مستقيم وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان فلك القمر بدائرة تلك البروج لحدث كسوف كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند المقدمة

نظام بسبب هيجان البراكين الخفية غير ان تلك البراكين الآن في حالة سكون ويرى على كل وجه القمر فوهات منتظمة تشهد بان القمر كان مراراً كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان النابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد ان علو بعضها ينيف على ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس . والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال واكثرها قد سميت باسماء علماء هذ الفن منها افلاطون وكوبرنيكوس وارستارخس وكبلر وغيرهم وبعض سلاسل الجبال سميت باسماء جبال الارض مثل ابنان وكربات وغيرها

في القمر سهول تشبه المروج وتمتد ظنوها بحوراً ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المهدب . على ان الاسماء التى سميت بها اولا باقية الى الآن مثل قولهم بحر الهدوء وبحر الرحيق وبحر الصفا الى غير ذلك

أو قربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حلقياً علي قدر جرم الشمس المحتفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض
فيحجب الشمس كلها عن هم داخل
حدوده . فيكون الكسوف كلياً ومعدل
عرضه ١٤٠ ميلاً ويكون خارج حدوده
ظل أخف يسمى الظليل ويحجب بعض
الشمس فقط داخل حدوده وهناك يكون
الكسوف جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس
الاسفل، والناظر من الجنوب يرى كسوف
الجانب الاعلي. وإذا حدث الكسوف عند
العقدة تماماً فيكون مركزياً

وإذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فما ان قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب
عنا كل قرص الشمس بل تبقى حلقة منيرة
علي محيطها ويظهر كسوف حلقي للامان
الواقعة تحت الظل

والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو انه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في الحاق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في

العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن

الارض أقل من طول مخروط الظل يكون

الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في

الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت

الكسوف

(٥) لا يشاهد الكسوف علي كل

الجزء المنور من وجه الارض لأن قطر القمر

أصغر من قطر الارض حتي ان مخروط

الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة . والنواحي

التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن

بما ان الارض دائرة أبداً علي محورها من

الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من

الشرق الي الغرب حتي انه يرى علي مساحة

عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض

وهو مقترب الي العقدة يمس نواحي القطب

الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب

للعقدة النارية فيمس نواحي القطب الشمالي

وكما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف

قرب الظل نحو خط الاستواء

لاتزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الحلقي عن اثني عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته أبطأ ماضي والقمر في الاوج واطول مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حيث تكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصغره . ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقف القمر بالنسبة الي الشمس (٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين . والكسوف الكلي أو الحلقي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٧١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يبتدىء من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان الى اثني عشر قيراطا ومقدار الكسوف هو بالنسبة الى عدد القيراطات المحتجة مثلا كسوف ست قيراط هو

الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس وهلم جرا

(ظواهر غريبة في الكسوف) قد ترافق الكسوف الكلي ظواهر غريبة مختلفة فتظهر أحيانا حول الشمس هالة جميلة . وأحيانا أخرى لهب احمر يلعب حول قرص القمر وعند ما يبق من الشمس هلال فقط يتقطع الي نقط لامعة ومظلمة مثل خرز المسبحة تسمى خرزات بيبي . وتحدث وقت الكسوف الكلي ظلمة كالليل حتي تظهر السيارات والنجوم وتذهب الطيور الى أوكارها ، وتنقبض الزهور ويطرب الهواء وتختل الأعشاب وتظهر جميع الاشياء بلون أصفر نحاسي

ويعتقد الهنود أن ثعبانا كبيرا ابتلع الشمس في وقت الكسوف فيطرقون الادوات النحاسية وغيرها لئلا يترك فرسته

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن حدوثه الا عند الاستقبال في نصف طريقه يمر فوق ظل الارض وفي النصف الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في احدى العقدين او يقرب احدها

المسوفات الكلية للقمر أندر من
المسوفات الجزئية وأكثرها تظهر لاكثر
سكان الكرة الارضية . ويحدث ان
يشاهد المسوف كل مدة وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته نقط وفي غير هاتمائه
غير أن القمر لا يخفي تماماً عن النظر حتى
في المسوف الكلي وذلك بسبب انكسار
شعاع الشمس بمرورها في طبقات الهواء
السفلي حيث ينحل النور ويظهر القمر علي
لون السماء وقت الغياب . ودرجة الانكسار
واللون متوقفان علي كثافة الهواء وفي ذلك
الوقت

(في المريح) كان اليونانيون
الاقدمون يسمونه اله الحرب وهو اول
السيارات العليا وهو اكبر السيارات شبيها
بالارض يظهر للعين المجردة نجما احمر لامعا
ممتازاً عن الثوابت بلعانه وثبوت نوره

بعد المريح المتوسط عن الشمس ١٤٠
مليون ميل ولزيادة اهليلجية فلكه يبلغ
الفرق بين بعد نقطة الراس وبعد نقطة
الذنب ٣٦ مليون ميل وحر كته تختلف في
اجزاء مختلفة عن فلكه غير ان المتوسط ١٥
ميلا في كل ثانية ونهاره يزيد عن طول النهار
الارضي ٤٠ دقيقة وسنته ٦٦٨ يوما ٠

أيام المريح اي ٦٨٧ يوما من الايام
الارضية

أن قطر المريح أقل ٥٠٠٠ ميل
وجرمه يعدل ربع جرم الارض . ولكن
بما ان كثافته نصف كثافة الارض فمادته
تبلغ ثمن مادتها وهو مسطح من ناحيتي
القطبين وينفخ عند خط الاستواء مثل
كرة الارض

ان حرارة الشمس ونورها علي المريح
تبلغ نصف ما هما علي الارض . وميل محوره
هلي فلكه يساوي ٢٨ درجة و ٧ دقائق
ولا اختلاف يذكر بين مناطقه وفصوله
وبين مناطق الارض وفصولها . وأيامه
مثل ايام الارض تقريبا كما رأيت ولكن
بما ان سنته تساوي نحو سنتين أرضيتين
فتطول فصوله بالنسبة لذلك . ولا ريب
ان حرارة نصف الكرة الشمالي تختلف عن
حرارة النصف الجنوبي كثيراً لأنه في
صيف النصف الشمالي السيار يزيد بعده
عن الشمس ٢٦ مليون ميل عما هو في
صيف النصف الثاني غير أن هذا الصيف
الاخير اطول بستة وسبعين يوما من الصيف
الاول

أن للمريح هواء كرويا محتويا علي

عند رجوع الشتاء

(في النجميات) يوجد خارج فلك
المرنج فسحة مدسعة زعم بعضهم أنها فارغة
إلى أول القرن الماضي إلا أن العالم كبلر
المشهور تخيل وجود سيار في تلك الفسحة
وثبت رأيه بواسطة اكتشاف الناموس
الآتي المسمى قاعدة بود وهي :

افرض متوالية هندسية المضروب
المشترك فيها ٢ وانها ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨
و ٩٦ و ١٩٢ و ٣٨٤ وأضف إلى كل حد
من حدودها ٤ فنتنتج متوالية جديدة وهي
٤ عطارد ٧ الزهرة ١٠ الأرض ١٦ المرنج
٢٨ فراغ ٥٢ المشتري ١٠٠ زحل ١٩٦
أورانوس ٣٨٨ نبتون

فلما اكتشف هذا الناموس دلت
هذه الأعداد على إبعاد السيارات النسبية عن
الشمس على افتراض أن بعد الأرض
يساوى ١٠ غير أنه وجدت فسحة فارغة
عند الحلقة الخامسة من المتوالية الهندسية
المتقدمة أى عند ٢٨ وهذا ما أوقع العلماء
في ارتباك عظيم وأدام لتتقريب كبير. وفي
سنة ١٤٠١ اكتشف ييازي النجم سيرس
على ذات البعد الذى اقتضته متوالية بود
تقريباً وتبعته اكتشافات كبيرة حتى صار

غيموم كثيرة كهواء الأرض وليس له قمر
مكون النتيجة أن الليالي هنالك مظلمة جداً
إذا نظر إلى المرنج بالظار يظهر وجهه
متغيراً قليلاً ولكن ليس بمقدار احدى
السيارات السفلى ويرى على وجهه بقع
مظلمة لونها أحمر قائم يظن أنها قارات
وكذلك تظهر أجزاء خضراء اللون قيل
أنها بحور وفيه نسبة الأرض إلى الماء تماكس
نسبتها على الأرض لأن كل قارة على
الأرض تعتبر كجزيرة ولكن كل بحر على
المرنج يعتبر كبحيرة. ولكن هذه تختص
بنصف الكرة مثل القارات على الأرض
وربما كان الجزء المسكون على الكرتين لا
يختلف الا قليلاً. وبالنسبة للون هذا
السيار ظن هرشل أنه اكتسبه من لون
تربته، والبعض نسبته إلى أحوال الهواء
والغيوم، وآخرون قالوا بأنه لون النباتات
التي ربما كانت حمراء على المرنج بسبب
اختلاف الغيوم والاشجرة في هوائه

لم نكتشف الآن جبال على هذا
السيار. وقد وجدوا في نواحي قطبيه بقع
بيضاء ظنوا أنها قطع من الثلوج ومناطق
هذه الثلوج تدوب وتتناقص عند اقتراب
فصل الصيف في كل نصف كرة وتزايد

عدد النجبات أكثر من مئتين وظن بعضهم أنه ربما بلغ عددها ١٥٠٠٠٠ وكلها تدور حول الشمس في منطقة عرضها ١٠٠ مليون ميل وتختلف في ميلها من ٤١ دقيقة إلى ٣٤ درجة

وقد رأى بعضهم أن أصل تلك النجبات سيار اصطدم بغيره فتفتت فصارت كل قطعة منه نجما من تلك النجبات

(في المشتري) كان يعتبر هذا السيار أبو الآلهة عند اليونانيين القدماء وهو أعظم الأجرام التابعة للمجموعة الشمسية وهو يمتاز عن الثوابت بلمعانه الذي يضاهي لمعان الزهرة وهو أحد السيارات الخمسة التي كانت معروفة في القرون القديمة إذ اعتبر علة الانواء والعواصف

بعده المتوسط عن الشمس ٤٧٥ مليوناً وأهليلجية ملكه أقل من أهليلجية جميع أفلاك السيارات وهو يسير ببطء بأقماره الأربعة فيتقدم على دائرة فلک البروج برجا واحداً في كل سنة ومع أن حركته في السماء بطيئة بالنسبة لسمعتها إلا أنها عظيمة جداً بالنسبة إلينا فإنه ينتقل بمعدل ٥٠٠ ميل في الدقيقة ويومه يساوي عشرين ساعات

أرضية وسنته تساوي ١٢ سنة تقريبا من سنواتنا أي ١٠٠٠٠ من أيامه

قطر المشتري ٨٨٠٠٠ ميل أي عشر قطر الشمس وجرمه أكبر من جرم الأرض ١٤٠٠ مرة ويزيد عن مجموع أجرام جميع السيارات ما عدا الأرض . ولو كان بعده عن الأرض يساوي بعد القمر اظهرت هذه الكرة المظلمة مائة لفسحة تساوي الفسحة التي يشغلها البدر ١٢٠٠ مرة .

كثافته خمس كثافة الأرض وهو يدور على نفسه بسرعة ٤٠٧ ميلا في الدقيقة وهي سرعة عظيمة فإن الأرض لا تدور على نفسها أكثر من ٦٧ ميلا في تلك المدة والفرق بين قطره الاستوائي وقطره القطبي ٥٠٠٠ ميل

لقلة ميل محور المشتري على سطح فلكه لا يكاد يوجد اختلاف بين أطوال النهارات والليالي فيه . وجهة قطبيه يستمر بزوغ الشمس عليها نحو ست سنين أخرى ولا يكاد يوجد تغير في فصوله . بل الصيف يكاد يكون مستمرا في جهة خط استوائه والربيع في جهته المعتدلة ومقدار النور والحرارة فيه هو جزء من ٢٧ جزءاً مما يصل إلينا غير أنه يمكن الاستعاضة عنها

بأحوال الهواء وخصائص الانربة فيه .
والساكن فيه يرى السماء في اجمل حلة اذ
يرى فيها فضلا عن النجوم اللامعة أقماره
الاربعة التي لكل منها وجه خاص
يظهر المشتري بالنظار كنظام شمسي
مختصر فان أقماره الاربعة ترافقه في دورانه
وتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض في
كل ساعة مكانها تخطر من جانبه الى
الجانب الآخر . وأحيانا يظهر قران علي
كل من جانبيه وأحيانا أخرى يظهر ثلاثة
في الجهة الواحدة وقر منفرد عنها في الجهة
المقابلة . ومرة يغيب قر أو قران أو ثلاثة
أقمار مما ويندر أن يغيب الجميع جملة
احدى هذه الاقمار الاربعة يظهر
لسكان المشتري في حجم قرنا . تقريبا
والثلاثة الباقية في مثل نصف حجم وهي
تختلف بألوانها فائنان مزرقان وواحد أصفر
وواحد محمر
علي وجه المشتري خطوط تختلف
عرضا وعددا علي موازاة خطه الاستوائي
تنتهي قبل وصولها الى حوافي قرصه
وبينها فسحات وردية اللون تدل علي نواحي
خطه الاستوائي وهذه الخطوط غير ثابتة
وقد تتغير كثيرا في بضع دقائق . وتارة

تظهر منطقتان أو ثلاث مناطق عريضة
وطورا تظهر عدة مناطق قليلة العرض وقد
ظن البعض أن هذا السيار مكتنف بغيوم
كثيفة وهذه المناطق انما هي شقوق في
تلك الغيوم منها يبين وجه السيار نفسه
وتوازيا نتيجه مجاز من الهواء قوية جدا
في نواحي خطه الاستوائي تشبه ريج
البحار
(في زحل) كان يعتبره اليونانيون
القدماء الها للوقت هو أبعد السيارات
عن الشمس نوره أصفر ثابت غير أنه
ضعيف بسبب بعده عنا وملكه من السعة
بحيث انه يميزنا ثلاثون سنة لتراقب دورته
بين البروج ويقتضي له مدة سنتين ونصفا
ليقطع برجا واحدا ولذلك يسهل علي الراصد
معرفة مكانه بعد أن يراه مرة . سنة زحل
تساوي ٣٠ سنة من سنينا وهو أصفر
من المشتري ولكن أقماره يبلغ عددها
ثمانية وفضلا عن ذلك فهو محاط بنظام
من الحلقات بعضها شفافة وبعضها منيرة
ذات نور أصفر وهي تجعل منظر السماء
لسكانه جميلا جدا
يدور زحل حول الشمس علي بعد
٨٧٣ مليون ميل وقطره ٧٢٠١٠ ميل

ويبلغ جرمه مثل جرم الأرض ٧٥٠ مرة وكثافته أقل من كثافة الماء أي نحو كثافة خشب الصنوبر فلا تزيد جاذبيته عن جاذبية الأرض الا قليلا

حرارة الشمس ونورها الواصلان الى زحل يبلغان جزءاً من مئة من مقدارهما على الأرض ومحور زحل مائل على فلكه ٣١ درجة ففصوله تشبه فصول سنة الأرض غير انها أطول منها فان كلاً منها يبقى سبع سنين من سنينا والمدة بين الاعتدال الربيعي والخريفي خمس عشرة سنة وكذلك بين المدارين وفي كل هذه المدة يبقى القطب الشمالي معرضاً لنور الشمس ويستمر الليل عند القطب الجنوبي والمناطق على سطحه مما يدل على كثافة هوائه

اول من لاحظ منظرأ خاصافي هيئة زحل غليليه الفلكي فترأى له سياران عن يمينه ويساره ، فكتب الي صديقه الفلكي كبلر يخبره بذلك . ولكنه رأى انه لما اقترب السيار من اعتداليه اختفي ذاك الكوكبان فارتبك غليليه وعند ظهور الحلقات لم يتحقق هيئتها على ما يرام وقد عرف بعد ذلك ان لزحل ثلاث

حلقات مختلفة العرض محيطه بالسيار حول خطه الاستوائي ورؤيت الخارجية منفصلة عن المتوسطة الى هي متصلة بالداخلية ما وهذه الحلقات متفاوتة في اللمعان فالخارجية سنجابية اللون والوسطي أكثر لمعانا من الجميع حتي انه يزيد نورها على نور زحل نفسه والداخلية معتمة ومائلة للبفسجي والخارجية والوسطي مادتان مظلمتان ترميان ظلا على السيار بخلاف الداخلية التي هي من الشفافية بحيث تظهر على جرم زحل منطقة مظلمة ترى من ورائها السيار بكل سهولة

هذه الحلقات تدور حول زحل في عشر ساعات ونصف الى جهة دوران السيار على محوره وكرة زحل ليست في مركز الحلقات تماما . وهذا مع دوران ضروري لحفظ الحلقات من الهبوط على جرم السيار

يظهر على وجه زحل مناطق معتمة أقل وضوحا من مناطق المشتري ونواحي خطه الاستوائي أكثر لمعانا من بقية قرصه والقطبان خاصة أقل لمعانا

لزحل كما قدمنا ثمانية أقمار اكبرها اكبر من المريخ ومنهاتان صغيران جدا

يريان بسر. ولا شك ان منظر السماء من
زحل جميل للغاية

(في أورانوس) أعلن الفلكي هرشل
في سنة ١٧٨١ بأنه قد اكتشف مذنباً
جديداً وبعد عدة ظهر له خطأه وعلم انه
سيار من النظام الشمسي. وهو يرى بالنظر
الجردلن يكون قوى البصر في ليل حالك
الظلام وسبب ضعف نوره بعده عنا. وهو
يدور حول الشمس علي بعد ١٧٥٤ مليون
ميل وسنته أكثر من ٨٤ سنة من سنى
الارض

قطره ٢٣ الف ميل وكثافته نصف
كثافة الجليد. ولا تعرف فصوله جيداً .
ويبلغ قدر نوره ثلاثة أجزاء من الف جزء
من نور الارض. ولا تعلم مدة دورانه علي
محوره ولا أمور أخرى مما نعرفه عن بقية
السيارات

لاؤورانوس أربعة أقمار تدور في أملاكه
عمودية علي سطح فلكه بحركة متقهرة
بعكس حركة دوران بقية السيارات أى الى
جهة دوران عقارب الساعة

(في نبتون) كان اليونانيون القدماء
يعتبرونه الها لا جروه ولا يظهر للعين المجردة
اكتشف سنة ١٨٤٦ وهو يدور حول

الشمس علي بعد ٢٧٥٠ مليون ميل من
الشمس وسنته تساوى ١٦٥ سنة من سنى
الارض تقريباً . وسرعته أقل من سرعة
بقية السيارات وهو أبعد الكل

قطره ٢٧ الف ميل وتساوى مادته
مادة الارض مئة مرة وكثافته ككثافة
أورانوس تقريباً أو أقل من كثافة الماء
بقليل . ويبلغ قدر النور والحرارة التى
يأخذها من الشمس جزءاً من الف جزء
مما تأخذها نحن منها. وهو يبعد عنا ٢٦٥٠
مليون ميل. وهو وزحل وحده يمكن رؤيتها
بالعين المجردة ولا ترى السيارات الاخرى
بسبب قربها النسبى الى الشمس. ولا يعرف
شيء عن أورانوس من جهة دورانه وصفاته
الطبيعية بسبب حداثة اكتشافه وبعده
الشاسع عنا

لنبتون قر واحد يدور حوله علي بعد
قرنا منا تقريباً

(الشهب والنيازك) يرى أحدنا أحياناً
نقطاً لامعة في القبة الزرقاء تنساقط ثم
تفنى وهي في الجو فيماها بعضهم بحجارة
الجو وبعضهم بالشهب أو النيازك . وهي
تظهر كنقط لامعة نهوى في الجو تاركة
وراءها ذنباً منسجماً . وعددها بعض العلماء

أجراما منيرة مستديرة الشكل ذات قطر محسوس وهيئة كروية . ورؤيت أحيانا تمر علي مسافة عظيمة فتبقى ظاهرة عدة ثوان وكثيراً منها تترك وراءها ذنباً من شرارات ملتهبة تتفرع كطلق المدافع وتستمر قطعها في سبيلها أو تسقط الى الارض علي هيئة أحجار جوية . وبعضها يتحول الى بخار وبعضها يحترق في الجو ويقع علي الارض رماداً أو قطعاً وقد تسقط الى الارض قطع من تلك الشهب فتخرج ماحولها أو تحطم ما تنزل عليه . يقول الصينيون ان حجراً منها سقط في سنة ٦١٦ قبل الميلاد فحطم عدة مركبات وقتل عشرة رجال . وسقط في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد حجر منها في مضيق الدردنيل قتل به رجل مركبة . وقيل ان حجراً منها سقط في سنة ١٦٢٠ فالتخذ منه أحد ملوك الممولى المدعو جهنجير سيفاً . وفي سنة ١٧٩٥ رأى أحد الفلاحين حجراً أنزل من الجو فشق الارض ودخل في الصخر الصلب تحت الارض

وفي سنة ١٨٠٧ نزلت في مدينة وستون من امريكا حجارة كالطر فوزنوا واحداً منها فبلغ ٣٣ رطلا . وهذه الاحجار

تنزل في غاية الحرارة . قد سقط منها واحد في امريكا وزنه ٤٩٠٠ رطل فلم يستطع أحد أن يقترب منه لشدة حرارته . ولما برد لم يستطع بعض السياح أن يكسره قطعة لشدة صلابته

حجارة الجو مؤلفة من عناصر هي ذاب العناصر المؤلفة منها الاجسام الارضية فيها اوكسجين وكبريت وفوسفور وقصدير ونحاس الي غير ذلك من العناصر التي بلغت تسعة عشر عنصراً ولكن الحديد النيزكي لم يوجد له نظير بين جميع المعادن الارضية الشهب أغرب من حجارة الجو وقد يشاهدها الناس بدهش عظيم عند حدوثها فقد حدث في القرن الخامس في مدينة كرميا من ايطاليا ان اظم الجو في نصف النهار وجاءت سحابة ممتدة فغطت السماء وظهر في هذا الظلام شبه طاووس نارى عظيم طائر فوق المدينة ثم تحول بسرعة الي هرم عظيم يقطع الجو بسرعة واذ ذاك حدث بروق ورعود وفي أنثائها سقطت علي وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ١٦ رطلا

وفي سنة ١٨٠٣ شوهدت كرة نارية قاطعة نور مندى بسرعة و بعد بضع دقائق

سمع صوت مخيف كدوى المدافع آت من
سحابة مظلمة في وسط الجو الصافي وبقي
ذلك مدة خمس أو ست دقائق وتبعه سقوط
حجارة كثيرة وزن بعضها أكثر من ٤
أرطال

وفي سنة ١٨١٩ شوهد شهاب في ولاية
مساويزيت بأمر يكاور بلاندا بلغ قطره
نصف ميل وارتفاعه نحو ٢٥ ميلا
وفي سنة ١٨٦٠ مرت كرة نارية
فوق مقاطعة نيويورك من الغرب الى
الشرق ورؤي في البحر علي بعد شاسع
من البر
أما النيازك فقد سجل التاريخ انه في
سنة ٤٧٢ ظهر الجو في القسطنطينية مملووا
بالنجوم المتساقطة والشهب

وفي سنة ١٢٠٢ ظهرت النجوم
كلامواج وتطايرت كالجراد وكانت تندفع
يميناً ويساراً
وسقطت نيازك كالطوف في عهد الملك
وليم الثاني

وفي سنة ١٧٩٩ تنطلي الجو بأذنان
نارية لا تحصى قطعت الجو من الشمال الى
الجنوب

وفي سنة ١٨٢٣ شوهد من البحيرات

الشمالية في أمريكا الى خط الاستواء نيازك
في السما بدأ قرب نصف الليل وكان معظمها
في الساعة الخامسة فظن الناس ان القيامة
قد قامت ودخاهم رعب عظيم
وتد شاهد الناس في مصر سنة ١٨٨٢

سقوط شهب كثيرة حتى خيل لبعضهم
ان النجوم تتقاتل وكان المنظر علي ما يقال
غاية في الغرابة . وقد أخبرني والدي رحمه
الله انه كان في أحد شهور تلك السنة في
ابعدية له في قرية سنجد التابعة للدقهلية
فرأى منظرأ في السماء من أعجب المناظر،
رأى شهبأ لا يحصى لها عدد في حركة
شديدة واضطراب عظيم حتى خيل له ان
النجوم تتقاتل قتالا عنيفاً ثم سكنت السماء
وعادت الي ما كانت عليه من الصفاء

حسب العلماء عدد الشهب التي تقاطع
الجو يومياً مما يرى بالعين المجردة فبلغ نحو
٧٥٠٠٠٠٠٠ وإذا أضيف الي هذا العدد
ما يظهر بواسطة النظارة صار العدد ٤٠٠
مليون . وفي الفسحات التي تمر فيها الارض
يحتوي كل جزء مساو لجرم الارض منها
علي ١٣٠٠٠ جرم صغير كل واحد منها
يصير شهاباً يظهر للعين المجردة في الظروف
المناسبة

اصل الشهب والنيازك اجرام صغيرة
دائرة حول الشمس واما لكها تتقاطع مع
فلك الارض مرتين فاذا وصلت تلك الاجرام
الي نقطة تقاطعها حينما تصل الارض
اليها تجذبها اليها لدخولها في دائرة حذبها
فتسقط علي هيئة شهب ونيازك ويحدث
احيانا انها تفلت من اثر جذب الارض
فتبعد عنها ، واحيانا تنجذب اليها ولكنها
لا تقع عليها بل تدور حولها كالممر . حتى
قال بعض العلماء ان شهابا من الشهب دأر
حول الارض علي بعد خمسة آلاف ميل
بسرعة ٣٦ ميلا في الثانية

تنساقط تلك الاجرام الصغيرة فتتصادم
بالهواء فتحترق وتستحيل الي نور وحرارة
ولذلك تترك ذنبا منيرا وراءها . فاذا كانت
صغيرة الحجم فنيث وهي ساقطة في الجو
بالاحتراق فتلاشت . ولكنها اذا كانت
كبيرة لا تنفني كلها بالاحتراق فتستمر علي
حرارتها فتتجدد كثيرا ويتضي عليها هذا
التمدد بالترق فتتساقط علي الارض علي
هيئة حجارة جوية او تستمر علي هيئة شهب
ورماد الاجزاء المحترقة يهطل علينا علي
هيئة غبار دقيق

قال الفلكيون ان هذه الاجرام الصغيرة

مجموعة في عدة مجاميع فتدور كذلك بمجموعة
حول الشمس وعند ما تحترق الارض في
سيرها واحدة من هذه المجاميع تسقط
الشهب عليها كالطار . وهذا يفسر ظهورها
في بعض فصول السنة وكثرة حدوثها في
شهرى اغسطس ونوفمبر

(ذوات الاذناب) قد يرى الناس
نجاة في السماء نجما يتلوه ذنب طويل مضيء
ينشاهم من رؤيته هلع عظيم لما رسخ في
اذهانهم عن قدماء الفلكيين من ان ظهور
هذه النجوم المذنبة تنبئ المجاعات
والطواعين والحروب حتى ذكر ذلك ابو
تمام في شعره واظهر انه افك وبطلان
فقال :

ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نخرصا واحاديشا ملفقة
ليست بنبيم اذا عُدت لا غَرَبَ
عجائبا زعموا الايام مجفلة
عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بدالكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الارج العلما مرتبة
ما كان منقلبا أو غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة

مدار في فلك منها وفي قطب
والحقيقة انها من الاجرام السماوية
مثلها كمثل بقية السيارات لا دخل لها
في تدبير أمور العالم الارضي . والذي
كشفه لنا علم الفلك ان المذنب مؤلف
غالباً من ثلاثة أجزاء هي : (١) النواة وهي
النقطة النيرة في مركز الرأس (٢) واللحية
وهي كغيوم اطيفة محيطة بالنواة من كل
الجهات (٣) والذنب وهو الجزء المنير الممتد
الي خلاف جهة الشمس

بعض المذنبات له عدة أذنان وغيره
عادم الذنب والنواة أيضاً . وهي ليست
الا كغيم خفيف جداً ولا دليل علي انها
من هذا النوع الا من املاكها وسرعة
حركتها

هذه النجوم بخلاف السيارات لا
تنحصر في منطقة فلك البروج بل تظهر
في كل من جهات الجوز وتسير في جميع
الاتجاهات

عند ظهور المذنب يظهر كمنطقة من
نور ضئيل علي سواد الجو ويأخذ في اللعان
كلما اقترب من الشمس ويظهر ذنبه ويطول
رويداً رويداً

أما عددها فكما قال العلامة كبلر
كالمسك في البحر كثرة . وقد حسب
اراغو ما وجد منها داخل النظام الشمسي
فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠٠ وكثير منها يمر بنهاراً
بسرعة تفوق التصور فلانراه . وقد كشفت
الشمس مرة فرؤى بقربها مذنب عظيم
جميل المنظر كان غير مرئي قبل الكسوف
المذنبات جزء من النظام الشمسي
تنحصر لناموس الجاذبة العامة وهي تدور
حول الشمس كالسيارات الا ان أفلاكها
تختلف أفلاك السيارات . فهذه فكاد تكون
دوائر ولا تبعد السيارات عن الشمس بما
يكفي لاخفائها عن نظرنا ، ولكن تلك
الأفلاك بعضها علي شكل أهليجي طويل
جداً فلا تعود اليها بعد ظهورها الا بعد
عشرات من السنين ، وأفلاك البعض
الأخر شلجية أو هذلولية يأخذ جانبي
فلكه في الانعراج فلا يعود المذنب اليها
بعد ظهوره الي الابد

قلنا ان أفلاك المذنبات طويلة جداً
فقد يظهر لنا واحد ثم لا يعود اليها الا
بعد عشرات الالوف من السنين . وقال
الفلكيون ان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٤٤
يحتمل أن يعود اليها في سنة ١٨٤٤ ١٥

وقالوا ان مدة دورة المذنب الذى ظهر سنة ١٧٤٤ قد ثبت انها ١٢٢٦٨٣ سنة

وبسبب طول أفلاكها يتعذر على الفلكيين تعيين مدة دورتها ولكنهم مع ذلك توصلوا في عدة اجيال الى معرفة أفلاك نحو تسعة منها ومنها مذنب هالي الذى يزورنا في كل ٧٥ سنة مرة وقد ظهر في جو الارض سنة ١٩١٠ وأكده الفلكيون بأن الارض ستمر من خلال ذنبه تقترب المذنبات الى الشمس كثيراً في نقطة الرأس، نجسم سنة ١٦٨٠ وصل في اقترابه اليها حيث كانت درجة حرارته مثل درجة حرارة الحديد الواصل الى درجة الحجرة ٣٠٠٠ مرة

وفي سنة ١٨٤٣ اقترب مذنب من الشمس حتى لم يكن بينهما اكثر من ٣٠ ألف ميل فدار حولها في ساعتين

وظهر مذنب سنة ١٨٨٠ فكان معدل سرعته رأسه ٢٧٧ ميلا في الثانية

المذنبات قليلة الكثافة جداً حتى ان النجوم لترى من خلالها. وقد وقع مذنب بين أقمار المشتري سنة ١٧٧٠ وبقي هنالك اربعة اشهر فلم يؤثر في حركتها بشيء ولكن المشتري غير من حركة المذنب حتى انه لم

يرجع اليها الآن مع ان مدة دررانه كانت خمس سنين ونصف سنة

وقد وصل هذا المذنب مرة الى بعد ١٤٠٠٠٠٠ ميل فقط فلم يؤثر فيها بشيء ويرجع ان الارض مرت في سنة ١٨٦١ في ذنب أحد المذنبات فلم يشعر به الامن وجود أبخرة فوسفورية في الجو

وعلى هذا فلو صدم مذنب الارض فقد لا يشعر به، الا ان بعض تلك المذنبات كثير الكثافة فتجسم دوناتي تبلغ مائته جزءاً من ٧٠٠ جزء من مادة الارض فلو سقط عليها لشعرنا به

لم يتحقق العلماء للآن هل نور تلك المذنبات ذاتي أو منعكس عليها من الشمس

يظهر ان المذنبات عرضة لتغيرات مستديمة ويرجع الفلكيون الآن ان نورها يتناقص في كل دورة منها حول الشمس. وقد يظهر لنا نجم منها مرة بذنب واخرى بدونه. وقد يكون الذنب ضئيل النور فاذا قرب الى الشمس ازداد لمعانه وامتد. والاذناب الفرعية اقصر وافل وضوحا من الذنب الاصلي تظهر فجأة ثم تختفي بسرعة كأن ذلك للاثني مادتها. فذنب نجم

سنة ١٨٤٣ بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وبينما كان الذنب يطول علي هذه النسبة كانت نواته تصغر وتتضاءل حتى تلاشت وبقي الذنب وحده

لا يذكر العلم من المذنبات المشهورة الا ما ظهر منها في القرن التاسع عشر. وكان من اعظمها واعجبها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١٢٥٠ ميلا وقطر نواته ٤٠٠ ميل وامتد ذنبه الى ١١٢ مليون ميل وكا بعده عن الشمس في نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أنبا العلماء بضروره رجوعه بعد ٣٠ قرنا

واما مذنب سنة ١٨٣٥ المسمى مذنب هالي فهو مشهور بكونه اول مذنب عرفت مدة دورانه فقد قابل العالم هالي بين أرصاد المذنبات التي ظهرت سنة ١٥٣١ و١٦٠٧ و١٦٨٢ فادعي انها نجم واحد رجع مرات متتامة وحسب مدته ٧٥ سنة وأنبا رجوعه سنة ١٧٥٨ او اول سنة ١٧٥٩ فرؤى كما أنبا سنة ١٧٥٨

لهذا النجم تاريخ مملوء بالحوادث فانه ظهر سنة ١٠٦٦ فهلم الناس لرؤيته اذ كان رأسه يضاهي البدر واعتبر انه جاء مبشرا

بانتصار وايم ملك الانجليز

وفي سنة ١٤٥٨ ظهر فامتد ذنبه من الافق الي سمت الرأس واعتبر دليلا علي نصرة السلطان محمد الثاني العثماني قاهم القسطنطينية ومبيد المملكة الرومانية فيها وامر البابا كليكيوس الثالث ان تقيم الكنائس صلوات خاصة وأن تقرع الاجراس وأن يقول الناس اللهم نجنا من الشياطين والكفار والمذنب

ولما ظهر في سنة ١٢٢٣ زعموا انه جاء ينبيء الناس بموت الملك فيلبس اغسطس

وكان اول ما سجل ظهور هذا المذنب سنة ١٣٠ قبل المسيح فاعتبر مبشرا بميلاد الملك ميتريدات

وقد أنبا الفلكيون سنة ١٩١٠ فاعتبره العامة نذيرا بحروب طاحنة واوبئة مجتاحة وقوارع لا تبقي ولا تندر وقد سمعنا بعضهم يقول انه ما كاد يأفل هذا النجم حتى نارت الحرب بين تركيا وايطاليا ثم بين تركيا أيضا والامم البلقانية ثم وقعت هذه الحرب العامة الاوربية التي لم يبرأ العالم بمنزلها في مدى التاريخ

ومن اشهر المذنبات مذنب انكي

ومدة دورانه ثلاث سنين ونصف سنة
ومنها مذهب درناتي الذي ظهر سنة
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠
مليون ميل وامتد ذنبه الى نحو ٥٠ مليون
ميل طولا . وهو وان كان صغيراً جداً
الا انه جميل بلمعانه وهيئة ذنبه وسيرجم
بعد ٢٠٠ سنة

(في النور البرجي) اذا لاحظنا الافق
الغربي بعد غياب الشمس في مارس وابريل
نرى أن الشفق القصير حينئذ يكون منوراً
بنور سديمي ضعيف مخروطي الشكل رأسه
في الثريا أحيانا . وفي سبتمبر عند الفجر
يظهر ذلك المنظر في الافق الشرقي وهو
يرى في أكثر الايام غير الممطرة وربما
اشتبه بينه وبين المجرة والشفق الشمالي ولكن
هذا الاخير نادر الوقوع في بلادنا . وهو
ماثل الى الاحرار عند قاعدته ولمعانه كاف
لاخفاء النجوم الصغيرة ويرى النور البرجي
دائماً في الجهات الاستوائية ويضيء بلمعان
كاف لاطهار انعكاس اشعته في الجهة
المتقابلة من السماء

رجح العلماء أن النور البرجي ينتج
عن حلقة نيزكية تحيط بالشمس ولا تظهر
لنا الا عند ما تنزل الشمس تحت الافق

وقال بعض العلماء بما ان هذا النور
يرى دائماً في الجهات الاستوائية في الشرق
والغرب في وقت واحد فلا يعمل الا بانه
حادث عن حلقة سحابية تحيط بالارض
داخل فلك القمر وقد ثبت أن نوره مقطب
وهو يدل علي انه ينعكس عن جوامد

هذا موجز من علم الفلك اعتمدنا في
تلخيصه علي أحدث المؤلفات وخصوصاً
كتاب مبادئ علم الفلك ونرى ان فيه
الكفاية لقراء هذه الدائرة . فمن أراد
التوسع فعليه بالمطولات وأحسنها كتب
العلامة الفلكي الفرنسي كاميل فلاماريون
فانه من أبلغ فلكي هذا العصر وأنجبههم
وقد سلك في تسهيل معوصات هذا العلم
مسلكاً لم يقم عليه غيره حتى ان من كتبه
فيه ما طبع عشرات الطبعات

(هل الافلاك تعقل) كان فلاسفة
العرب يزعمون مشايعة لفلكي اليونان ان
للافلاك نفوساً وعقولا وانها تدبر الحياة
الارضية كما يظهر لك من مطالعة ما كتبناه
تحت عنوان الفلسفة العربية في كلمة فلسفة .
قال العلامة ابن حزم الظاهري المتوفي سنة
(٤٥٦) في كتابه (الفِصَل) :
(زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

وانها ترى ونسمع ولا تذوق ولا تشم .
وهذه دعوى بلا برهان ، وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل . اذ ليست أصح من دعوى أخرى
تضادها وتعارضها

« وبرهان صحة الحكم ان الفلك
والنجوم لا تمقل أصلاً هو ان حركتها
أبداً على رتبة واحدة لا تبدل عنها وهذه
صفة الجاد المدبر الذي لا اختيار له

» فقالوا الدليل على هذا ان الأفضل
لا يختار الا أفضل العمل

« قلنا لهم ومن أين لكم بأن الحركة
أفضل من السكون الاختياري ؛ لا نتنا وجدنا
الحركة حركتين ، اختيارية واضطرابية ،
ووجدنا السكون سكونين اختياريين
واضطرابيين ، فلا دليل على ان الحركة
الاختيارية أفضل من السكون الاختياري .

ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل
سائر الحركات ؛ مينا أو يساراً أو أماماً أو وراء
ثم من لكم بأن الحركة من غرب إلى شرق
كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب
فلاح ان قولهم مخرفة فاسدة ودعوى كاذبة
موهة

« وقال بعضهم لا كنا نحن نفعل وكانت

الكواكب تدبرنا كانت اولي بالعقل والحياة
منا . قلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق
أحدهما القول بأنها تدبرنا فهي دعوى كاذبة
بلا برهان على ما نذكره بعد هذا ان شاء
الله تعالى . والثاني الحكم بأن من يدبرنا أحق
بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون
طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح انها تدبرنا
لكان تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا
وكتدبير الماء والهواء لنا . وكل ذلك ليس
حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن
أن يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما
ذكرنا من جريها على حركة واحدة ورتبة
واحدة لا تنتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا
النجوم فانا نقول من ذلك قولاً لا محلاً ظاهراً
ان شاء الله تعالى

« أما معرفة قطعها في أفلاكها وآناء ذلك
ومطالعها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف
مراكز أفلاكها فعمل حسن صحيح رفيع يشرف
به الناظر فيه على عظيم قدره الله عز وجل
وعلى يقين تأثيره وصنمته واختراعه تعالى
للعالم بما فيه ، وفيه يضطر كل ذلك الى الانرار
بالخلاق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة
القلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة
رؤية الأهلّة لفرض الصوم والفطر ومعرفة

الكسوفين . برهان قول الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى والسماء ذات البروج . وقال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب . وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق

« واما القفاء بها فاقطع به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالى . وأهل القضاء ينقسمون قسمين : أحدهما الزائلون بانها والغالط عاقلة مميزة فاعلة ومدبرة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل . فهذه الطائفة كفار مشركون

الى ان يقول : « وهؤلاء عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال : أصبح من عبادى كفرى مؤمن بالكواكب وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا . واما من قال بانها مخلوقة وانها غير عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل دلي الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً وهذا هو الذى قلنا فيه أنه خطأ لان قائل هذا انما يحيل على التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس

كالمذ والجذر الحادثين عند طلوع القمر واستوائه وانوله وامتلأه ونقصانه ، وكثاثير القمر في قنل الدابة الدبرة اذا لاقى الدبرة ضوءه ، وكثاثيره في القرع والقناء المسموع لئوها مع القمر صوت قوى ، وكثاثيره في الدماغ والدم والشعر ، وكثاثير الشمس في هكس الحر وتصعيد الرطوبات ، وكثاثيرها في اعين السنانير غدوة ونصف النهار وبالعشي ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو حق لا يدفعه ذو حس سليم ، وكل ذلك خلق الله عز وجل ، فهو خلق القوى وما يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى فاحيينا به بلدة ميتا . فاحيينا به الارض بمد موتها . واخرجنا به من كل الثمرات .

فانبتنا به جنات وحب الحصيد واما ما كان من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا فهو دعاء لا تصح لوجوده : احدها ان التجربة لا تصح الا بتكرير كثير موقوف بدوامه تضطر الناس الى الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار بان الانسان ان بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات ، وان ادخل يده في النار احترق ، ولا يمكن هذا بالنجوم ، لان النصب الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في

التي رتبها الله فيها

«وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم في قسمتهم الارض علي البروج والدراري ولسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها دعوى ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضاياهم في النجوم وكذا قسمتهم اعضاء الجسم والفلازات علي الدراري ايضا

«وبرهان سادس اننا نجد نوعا وأنواعا من أنواع الحيوان قد فشا فيها الذبح فلا تكاد يموت منها شي الا مذبوحا كاللجاجة والحمام والضأن والمز والبقر التي لا يموت منها حتف انفة الا في غاية الشدوذ ونوعا وأنواعا لا تكاد تموت الا حتف انوفها كالخير والبعال وكثير من السباع، وبالضرورة يدري كل أحد انها قد تستوي اوقت ولادتها فبطل قضاؤه بما يوجب الموت الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء جميعها في الولادات واختلافها في أنواع المنايا

«وبرهان سابع وهو اننا نرى الخواص فاشيا في سكان الاقليم الاول وسكان

عشرات آلاف من الصينين لأسبيل الي أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقي دورة راعي تكرار تلك الادارة ، وهذا برهان مقطوع به علي بطلان دعواهم وصحة القضايا بالنجوم

«وبرهان آخر وهو ان شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة بها أصلا من معرفة مواقع السهام ومطارح الشعاعات وتحقيق الدرج النذيرة والغنية والمظلمة والآثار والكواكب البنائية وسائر شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء الا بتحقيقها

«وبرهان ثالث وهو انه مادام يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه سائر الكواكب لودقيقة ولا بد ، وفي هذا أقسام القضاء باقرارهم

«وبرهان رابع وهو ظهور اليقين بالباطل في دعواهم اذ جعلوا طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحار واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة . وهذه الصفات انما هي للمناصر التي دون فلك القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية لانها خارجة عن محل حوامل هذه الصفات والاعراض لا تتعدى حواملها والحوامل لا تتعدى مواضعها

الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا مريه
في استوائهم في اوقات الولادة فبطل بقينا
قضاؤهم بما يوجب الخصاص وما لا يوجبه مما
ذكرنا من تساويهم في اوقات التكون
والولادة واختلافهم في الحكم ويكفي من
هذا كلامهم في ذاك دعوى بلا برهان وما
كان هكذا فهو باطل مع اختلافهم فيما يوجه
الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين
مختلفين

« وايضا فان المشاهدة توجب اننا
قادرون علي مخالفة احكامهم متى اخبروا
بها فلو كانت حقا وحتم ما قدر أحد علي
خلافها واذا أمكن خلافها فليست حقا
فصح انها تخرص كالطرق بالخصا والضرب
بالحب والنظر في الكف والزجر والطيرة
وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا
شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عندنا فما
حققه هذا فهم من التعديل في الموالدو المناجاة
وتحاول السنين ثم قضاوا فيه فاطأوا وما
تقع اصابهم من خطأهم الا في جزء يسير
فصح انه تخرص لاحقية فيه لاسباب دعواهم
في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله
وبالله تعالى التوفيق

« وكذلك قولهم في القرانات أيضا
ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما
ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن
ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل
من خط او كف او زجر او تطير فليس
غيبا لوصح وجهه كل ذلك وانما الغيب
وعلمه أن يخبر المرء بكائنه من الكائنات
دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا
من غيره فيصيب الجزئي والكلي وهذا لا
يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ »

« واما الكهانة فقد بطلت بمجيء
النبي صلي الله عليه وسلم فكان هذا من
اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق »
﴿ قل ﴾ السيف بذله فلا تلمه •
و « تفأل السيف » تنلم و (رجل قل
وقوم قل) أي منهزمون و (الفل
الانثلام

﴿ شجر الفل ﴾ يسمى بالاسنان
النباتي (باسمينوم سيق) وهو ذو زهر
زكي الرائحة أصله من الهند الشرقية وهو
شجيرة شعشاعية أوراقها بيضاوية قلبية
وأزهارها كبيرة ذات رائحة عطرية جداً
عنقودية انتهائية تنكأثر بالمقل وبالترقيد
﴿ فلل ﴾ فلل الطعام جعل فيه

الفلفل

الفلفل  الفلفل أنواع منه اخضر واحمر واسود وصغير الحجم وكبيره وحريف الطعم وحلوه حتى عدم من انواعه اكثر من اربع مئة نوع وهي تنبت بالاقسام التي بين المدارين من العالم القديم والجديد . وهذه الانواع متسلقة غالبا وحشيشية او خشبية او شجرية او شجيرية

أوراقها متعاقبة او متقابلة او احاطية وهي دائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لا بانتظام وكل زهرة تتركب اولاً من جزء مندمع حامله غالبا في وسط قرص وهي مهيأة بهيئة اذنان هرية دقيقة طولها أربعة قرايط او خمسة وهي تنشأ من خارج ابط الاوراق

ونماها كرية حمضية عادمة الحامل محمرة لحية قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تنفتح وهي المستعملة في الطب

وهذا النوع ينبت بالهند الشرقية وقد استنبت في سومترا وجاوة وملقة وبورنيو وجزيرة فرنسا ولاسيا بالهند الانجليزية وشجرة الفلفل تحتاج الى حامل يحملها لتسلق عليه

ثمار الفلفل مستديرة في حجم الخوص تحتوى على مخزن واحد فيه بزره واحدة وهي تكون في مبدأها خضراء ثم تحمر اذا نضجت ويلزم ان يعرف الزمن بين اخضرارها ونضجها وهي بعد نضجها اسود وتنكرش

طعمها حار واخر لذاع ورائحتها عطرية واخرة تبدأ الشجرة في الاثمار بعد ثلاث سنين من غرسها وهي تمكث الى نحو ١٢ سنة ونجى في السنة الى ١٥ رطلا وتكتسب نحن سنة قرايط ونجى الثمار حالاً عند تمام نضجها الذي يستدعي من اربعة الى خمسة أشهر ثم تمدد لي - صير لاجل تجفيفها وتداس لاجل فصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سودا مكرشة كثيرا او قليلا يعرف في اوروبا عدة اصناف للفلفل فلفل هولندية وانجلترا والهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل ايضا صنفان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد ان التجار يندونه بماء البحر في مروره الى اوروبا والفلفل الابيض هو الاسود معرى عن غلافة الخارج بواسطة تمضير خاص (صفات الفلفل السكياوى) وجد فيه

الحبوب مادة خاصة قابلة للتبلور عادمة اللون والطعم سموها ببيرين أى فلفين ولكنها غير قلوية وجد وادها متجمداً قليل التصاعد شديد الحرارة ومنه تنشأ خواص الفلفل ، ودهنا فلفليا طياراً يقرب أن يكون عادم اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية ملونة وقاعدة خلاصية تشبه مافي النباتات البقلية وحمضاتفاحياء وحمضاترطير يا ونشا وباصورين وجما خشبيا واملاحا أرضية قلوية

(النتائج الفزبولوجية للفلفل)
يؤثر تأثيراً قويا في الاجزاء الحية التي تلامسه مباشرة فاذا وضع علي الجلد حره والهبة . وكما يؤثر علي الجلد يؤثر أيضا علي الاغشية المخاطية فيهيجه ويسبب فيها حس احتراق غير مطابق بل قد يشتد حتى يصير التهابا شديداً وتنفذ قواعد الفلفل في الكتلة الدموية فتصل للمنسوجات العضوية وتحدث في أليافها انفعالا منبها يحرض بالوخز اتباضاتها فتسرع حرركاتها الطبيعية . فاذا استعمل بمقدار كبير كان الذنبه العام الحاصل منه قويا يدوم زمنا طويلا فيكون ذلك الجوهر . نبها قوى الفعل جدا

وشاهد بعض العلماء عروض حي

من ازدراد مقدار كبير منه . وانفق الاطباء علي ان استعماله يحرك الدم (نتائجه الدوائية) المقدار اليسير منه واسطة في تقوية الدبول الحاصل من نقص التغذية وخرد المعدة اذا كان الهضم بطيئا شاقا وهو يعين علي تحويل الاغذية الي كيلوس فيكون انفا لمن معهم ضعف في اعضاء الهضم وساذجل من كانت اعضاءهم المذكورة في حالة جيدة ومضر دائما لمن معهم تهيج او التهاب في منسوجات المعدة والامعاء والافراط في استعماله يوجب ظهور آفات ثقيلة

من الامور العظيمة الاعتبار استعمال الفلفل في الحيات المتقطعة وذلك معروف قديما فقد ذكر ديسقوريدس الطبيب اليوناني ان الفلفل جيد في الحيات غير الدائمة وشايحه اطباء آخرون ولكن بعض المتأخرين عارضوا ذلك ونزروا ان استعماله فيها يوجب حدوث عوارض التهابية ثقيلة وعلي كل حال فلا يصح استعماله دراء للحي اذا كانت معها عوارض التهابية في المعدة والامعاء لانه يضر المريض ضررا بليغا

وذكر ميرييه انه عالج ١٧٠ مجموعا

بالفلن فنجح نجاحاً تاماً وكان الداء فيهم
أقل ميلاً للعود منه مع الذين عولجوا
بالكيننا

واكد ريدملير نجاح ذلك في أكثر
من ٥٠٠ مريض

وقد رأى ميريه ان المقدار اللازم
منه للحمي من ٦ الى ١٠ حبات مرة او
مرتين بل أحيانا ٤ مرات في اليوم بدون
التفات للنوبة . والغالب انه يلزم من ١٨
الى ٨٠ من هذه الحبوب لشفاء الحمي وقد
لزم أحيانا لبعض الحيات الربعية المستعصية
من ٣٠٠ الى ٤٠٠ حبة

وننبه هنا ان جميع هذه الحبوب لا
تؤخذ مرة واحدة بل علي أيام عديدة
بمقدار ست أو عشر حبات مرتين في اليوم
وذكر ابرستيد نفع قاعدة الفلنل المسماة
بيبرين في تلك الحيات بمقدار من ٦ فحبات
الى ٨ من مسحوقه فكفي ذلك لقطع الحمي
المنقطعة وأكد ذلك كثيرون

وقال بريير شوهده شفاء حميات
منقطعة باستعمال الفلنل فيعطي منه قبل
النوبة ٨ فحبات أو تسع فحبات من
الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم
في الكحول الضعيف فيؤثر تأثيراً انزعاجياً

شديداً ويسبب احتراقاً باطنياً قوياً ينشأ
عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذي
يحرضه في البنية مانعاً لتولد الشكدر الحمي
فإذا لم تمنع هذه القوة الدوائية حصول
الشعورية ولا ظهور الحمي شوهده ان النوبة
تكون أقوى . وبالجملة كثيراً ما تكون هذه
الواسطة المضادة للحمي الخطيئة لان تأثير
هذا الجوهر المستعمل بمقدار كبير علي
المعدة يحصل منه التهابات معدية هائلة
وافق موت أشخاص في مدة تأثير هذا
الدواء حيث يستعمل لذلك في ارياف
اوروبا بدون احتراس وبمقادير كبيرة علي
ظن حصول نتيجة شوائية منه . وهناك
أشخاص يستعملونه بدون ان تحصل لهم
عوارض والذي يوضح اختلاف هذه
النتائج هو الحالة الراهنة المعدة فإن كانت
أغشيتها سليمة سهل عليها مقاومة تأثير
المقدار الكبير من الفلنل فإذا كانت
متهيجة كان استعماله خطراً عليها ويكون
اشد خطراً اذا كانت المعدة فريسة لعمل
التهابي

ينفع مسحوق الفلنل لتسكين ألم
الاسنان المنسوسة فيوضع عليها مقدار منه
فيسكن الألم

وينشر مسحوقه علي منسوج الصوف
فيمنع تسلط الحشرات عليه

وقد نسب له الاقـمـون منافع كثيرة
فقالوا بانه يحلل الرياح الغليظة من المعدة
ويطعم الاخلاط الزجة ويخرج ما في
صدر أصحاب الربو والسعال الرطب
ويذهب الجشاء الحامض

والتنحس بمغلي مسحوقه في الزيت
ينفع من الفالج والحدرد ويسخن الاعضاء
التي غلبت عليها البرودة . واستعمله مع
ورق الغار الطرى ينفع من المغص وخطه
بالزيت والزيت يحلل الخنازير ويفجر
الداحس وطـلاء داء الثعلب بمسحوقه
المخلوط بالملح ينبت الشعر . واذا حشيت
به الاسنان المتأكاة سكن المما ولا سيما
مع الخل (انظر المادة الطبية)

نقول بعد هذا كله ان هذا العقار ضره
اكبر من نفعه ويجب حذفه من الاطعمة بتاتا
فقد اثبت متأخرو الاطباء انه شديد الفعل
علي المعدة وان الادمان عليه يفسد الدم
ويضعف المعدة ويهيج الاعصاب ويصيدها
بآفات ثقيلة . وقد اعتاد الناس في بلادنا
ان يكثروا منه في ما كلهم علي شدة ضرره
فالواجب عليهم التعمود علي حذفه من

الاطعمة بتاتا ذلك خير لهم
الفلفلين هو أحد القواعد القريبة
للانفل الاسود منضما فيه مع دهن ثابت
حريف متجمد ودهن طيار بلسمي . وقد
اكتشف هذا الجوهر البلورى ايرسنيـد
سنة ١٨١١

(تأثيره الدوائي) 'عد هذا الجوهر
من الادوية القوية ضد الحي بـد الكينا
وجربه الطيب مبلي فقال ان تأثيره أسرع
وأقوى وأطـف من سلفات الكينا
والسكنوبن

وقال بريير ان تأثير هذا الجوهر في
المعدة والامعاء شديد فينسلط بقوة علي
منسوجات الاعضاء المضمية ولذا يصل
لمن يستعمله احتراق شاق في القسم المعدي
فيكون كأن في جوفه ناراً محرقة تمكث
مدة طويلة ثم تعرض له قوائم شديدة
وانتفاخ في البطن وقراقر ريمية وتكدر
في لامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات
الي ٨ وبعضهم يتبرز منه مادة صلبة
وبعضهم مادة سائلة جملة مرات مع حس
حراقة وخز في الشرج بعد خروج المواد
وبعضهم يبقى معه انتفاخ في الخثلة مدة
أيام . ومن المعلوم ان تلك النتائج تنوع

شدتها علي حسب الاستعداد الذي في
المعدة والامعاء عند استعماله . بل قد تظهر
في بعض الاشخاص نتائج لا تظهر في
أشخاص آخرين . وقد تمر القواعد الحريفة
التي بهذا الجوهر في الكتلة الدموية
فنصيب جميع المنسوجات قد انفق ان
شبابا استعمل ٦ قمحات منه وداوم علي
ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حيي يومية
فحصل له اندفاع ازرار جلدية صغيرة مع
تقشر في البشرة وأكلان كثير واخبران
ذلك الاكلان اشتد جداً مدة ساعتين
بعد استعمال الدواء . وقد يحصل لبعض
الناس ضيق في النفس وتعب ونحو ذلك
وقال بريير : كثيراً ما اعطيته في
الحيات المنقطعة لأجل ان اناكد من
نفعه في الحيات فرأيت أن نتيجة غير
دائمة وحصولها انما ينشأ من مادة غريبة
عنه . وزيادة علي ذلك فانه يسبب ضرراً
لمن كانت اعضاءهم الهضمية حارة أو قوية
الحساسية ولذا كان استعماله مستديلاً لانتباه
واحتراس زائدين حتى يلزم حساب عواقبه
والتحرس من الثقل الذي يتبعه مع أن
استعماله لا يخلو عن شيء من نتائج السكي
وعندنا أدوية مضادة للحمي أوثق منه

واللف في ملاسة الاعضاء (المادة الطبية)
نقول الاول اذ اراح مثل هذه العقاقير
جانبا فاتها قد تسبب الهلاك وكثيراً ما تكون
العلة أخف منها ويلا . ولا يجوز لاحد أن
يتناول من العلاجات الا ما كان سليم العاقبة
غير . شكوك في نفعه

الفلفل الاحمر هو ثمر نبات
أصله بامريكا الجنوبية تملو سانه من قدم
الى قدم ونصف وتتفرع من الاعلي وأورانه
تتقارب تنميز ثنتين وهي بيضاوية من
طرفيها سهمية كاملة لامعة محمولة علي ذئب
طويل . وأزهاره صغيرة مبيضة وحيدة
خارجة من أبط الوراق والكاس وحيد
القطعة وأقسامه خمسة قليلة العمق والتوبج
قصير الانبوبة وحافتا منفردة مع التسطيح
لهذا النوع أصناف كثيرة بالنظر لارن
ثمارة وشكلها ثمارة تكون خضراء وثمارة
حمراء جيدة الحمرة كالرجال وتكون كرية
أو مستطيلة والغالب أن يكون الثمر بهيئة
كم مستطيل مخر وطى لامع شديد الاحمرار
وفيه مخازن من ٢ الي ٥ تحتوي علي بزور
كاوية الشكل مفرطحة مصفرة . وهذا
النبات سهل الاستنبات تبذر بذوره في
الارض فيكثر فيها . ويوجد في الاقاليم

الاهندالية من العالم القديم والعالم الجديد
ولكن أصوله من الهند الشرقية والغربية
وقد نقل الى جميع الجهات حتى وجد عند
المتوحشين في باطن افريقيا

(صفاته الكيماوية) قال فركامير يحتمل
الفلفل الاحمر علي جوهر قلوب ابيض لامع
كأنه صدف شديد الحرافة يذوب في الماء
ويسمي قيسين وعلي مادة ملونة حمراء
وقليل من مادة حيوانية ولعاب وبعض
املاح من جملتها نترات البوتاس وقواعده
الفعالة تذوب في الماء والكحول والاثير

(استعماله) يقال انه اقدم استعمالا
من الفلفل الحقيقي ويمزى اليه انه يقوى
الهضم بشدة فيخلطه سكان المدارين
بأغذيتهم لاجل حفظ قوى معداتهم
وتعويض الخسارات الجلدية التي تنحل
منها أجسادهم . ولكن الاوربيين لا
يتحملون طعمه الحار

وهو معتبر في الطب منبه اقوى الفاعلية
ويسعمل في عسر الهضم الذي سببه ضعف
المعدة بتقادير يسيرة . ويصح استعماله في
الملل المصحوبة بحالة ضعف في الجسم
كالشلل والنقرس الضعفي وفي كل مرض
مصاحب لعدم القوة

ويستعمل قطوراً في ارماذ مصاحبة
لاسترخاء منسوجات العين فتؤخذ لذلك
عصارته وتمد بالماء وتوضع علي العين .
ويستعمل كاخمدل علي ظاهر الجلد

قال مورناران الفلفل الاحمر طارد
للرياح وزيل لبحه الصوت ومع هذا فهو
من التوابل التي تستدعي معارف طبيب
نبيه فقد يكون شديد الضرر من يد جاهل
غير محرب

يستعمل بمقدار من ٦ قمحات الي ١٠
حبوبا (المادة الطبية)

دار فلفل هو من جنس الفلفل
ينبت بالهند وجزاير فيليبين وبيرومن أمريكا
الشمالية ونمازه تشبه التوت لونهما من الخارج
سنجابي معتم ومن الباطن ابيض وطعمها
اكثر حرافة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادي
وأما رائحتها فأقل عطرية

حله دولنج فوجد فيه مادة راتنجية
قابلة للنبور وهي الفلفلين ومادة شحمية
متجمدة حرافة محرقة ومنها ينشأ طعمه ،
ومقداراً قليلاً من دهن طيار ومادة
خلاصية شبيهة بالمادة التي وجدها وكين
في الكبابه الصينية ونشا ومقداراً كبيراً من
الباصورين ومالات وجواهر اخر ملحية ،

وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التي
توجد تقريبا في الكسابة وفي الفلفل
الاعتيادي فتكون خواص هذا الفلفل
مثلها

وقال سوبران انه شاهد ان تركيبه
مشابه تماما لتركيب الفلفل الاسود فيما
عدا حمض المالك أي التفاحيك
والطرطريك

وهو يستعمل في الهند كالفلفل
الاسود ويشرب متنوعه في آلام المعدة
ويستعمل في بعض الجهات مع قليل من
العسل في الآفات النزلية التي يمتليء فيها
الصدر من المواد المخاطية . وبالجملة
فاستعمال الدار ففل هو كاستعمال الفلفل

وقد ذكره أطباء العرب وأطباء في
خواصه وأدخلوه في المعاجين الكبيرة وقالوا
انه مسخن يجلل الرياح ويفتح الشهية
وينفع من برد المعدة والكبد أي ضعفها
وسددها ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام
ويطيب النكهة ويجبس القيء ويدرب البول
ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب . واذا
أغلي في الدهن ردهن به سكن الفالج
والكزاز والاختلاج وفتح الصمم .
وذكروا انه ينفع من نهش العقرب والرتبلا

أ كلا وطلاء بدهنه

وقال بوشرداه ان خواص دار الفلفل
كخواص الفلفل وتركيبه مثل تركيبه فارجم
اليها (المادة الطبية)

ونحن نقول هنا ايضا ان الاولى عدم
الاعتماد علي مثل هذه العقاقير فانها تضر
اكثر مما تنفع

❦ فليفلة ❦ هو شجر ينبت بجزائر
انثيلة ولذلك سمي الفليفلة جمايك جذعه
مستقيم يعلو الي ٣٠ قدما واوراقه بيضاوية
كاملة لامعة صفراء قائمة وازهاره تخرج
كلها من محور مشترك وتعلو الي علو واحد
ولونها اصفر ممتنع ونورها غني اسود لامع
ثنائي الخزن . والمستعمل منه الثمر

هذه الثمر في حجم الحص مسودة
مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة النفث
ولها في قمتها ثقب هو اثر الكأس وهي
عطرية الرائحة فراحتها نفعية قرنولية او كأنها
مخلوطة من قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها
فيه حرارة ولذع محرق وتحتوي علي بزر
او لوزة مسودة منمغطة

(استعماله) يخنى هذا الثمر قبل نضجه
ويخفف فيستعمل تابلا من التوابل صحيحا
او مدقوقا ويستعمل في الطب كنبه قوى

الفعل عطرى الطف من الفلفل الاعتيادى
 مسهل للهضم مخرج للرياح • ولذا يضم
 في انجاشرة الى جواهر مرة ويعطى في عسر
 الهضم المصحوب بتجمع ريجي وفي
 الاستسقاء وفي الآفات الروماتيزمية
 القديمة والمفصلية • ويستعمل هناك ايضا
 في احوال الجدرى والحصبية القرمزية
 الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من
 اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل في
 الاكثر غراغرا في الذبجات المزمنة والخبيثة
 وكضاد للحصى ومحرر في الحصى الصفراء
 ويصح ان يكون بدلا عن الجواهر الاخر
 العطرية الغالية الثمن

وهو يستعمل بمقدار ٣٠ سنتي غرام
 من مسحوقه في جرعة • ويؤخذ من مائه
 ٣٠ غراما في جرعة ويستعمل من شرابه
 ١٠ غرامات في جرعة (المادة الطبية)

فلافل السودان هي بزور لامعة
 محمرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة
 مستديرة أكبر من حب الدخن وأصغر
 من حبوب الاصناف السابقة لهاال وهي
 خشنة ليس فيها الرائحة الواضحة التي توجد
 في الحمامات وتشبه احيانا بالمال الكبير
 هذه الثمار بيضية لونها سنجابي فيه

سواء واذا كانت رطبة كانت محمرة وحجمها
 كالتيئة المتوسطة وهي تساوى قوة الفلفل
 ويمكن أن تقوم مقامه وهي تدخل في
 مركبات وتستعمل في أفريقيا كالتوابل
 قال أطباء العرب ان فلفل السودان
 أو فلفل السودان حب مستدير أملس
 يشبه الجلبان في غلف ذى ألياف علي نحو
 نظم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار
 حريف الطعم حاد الى مرارة يسيرة كثيرا
 ما يكون ببلاد الحبش والبربر. وهو حار
 يابس يحلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج
 والسدد والايلاوس وله فعل عظيم في
 تسكين ألم الاسنان ويتناول اولاً بمقدار
 يسير ثم يترقى الى نحو نصف درهم (المادة
 الطبية)

ولكننا نقول هنا ايضا انه لا يجوز
 الاعتماد علي مثل هذه العقاقير اشددة فعلها
 وخطرها في كثير من الاحيان
 فلان وفلانة يكنى بهما عن
 العلم العاقل فان أردت أن تسكنى عن
 الحيوانات قلت (الفلان والفلانة) فتجيب
 بالالف واللام

الفلانو الحبش والمهر فلما
 او بلغا الحول جمعه أفلاء . و (الفلاة)

القفر

﴿ الفلور ﴾ جسم يوجد في الكون متحداً مع الكالسيوم وغيره . ويوجد في طلاء الاسنان

وهو غاز يؤثر في الزجاج وجميع المعادن ولذلك لا يحضر الا في اوان من فلورور الكالسيوم الشفاف

وحض الفلورايدريك مركب من الايدروجين والفلور وهو غاز عادم اللون رائحته وطعمه كاويان ويؤثر في الزجاج فيأكله ولذلك لا يحفظ محلوله الا في اوان من الجتايركا ويستفاد من هذه الخاصية في النقش على الزجاج فيغطي سطح الزجاج بطبقة من الشمع ويرسم عليها بقلم حديدي ما يراد اظهاره عليه بحيث ترتفع طبقة الشمع عن مجرى القلم حتي يظهر الزجاج ثم يصب في تلك المجارى التي مر فيها القلم محلول حمض الفلورايدريك فيأكل السطح الزجاجي في النقطة التي مر فيها القلم واما النقطة التي يمر بها فلا تتأثر لوجود الشمع عليها . ثم يرفع الشمع الذي عليه النقش على سطح الزجاج

﴿ الفلورين ﴾ اسم لكثير من النقود الاجنبية تختلف قيمتها باختلاف بلادها

﴿ فلي ﴾ رأسه يغلبه قلباى قشيه . و (فلي الكلام) تدبره واستخرج معانيه . و (فلي رأسه) فلاه

﴿ الفلين ﴾ المستعمل للسدادات هو قشر خشب البلوط الفليني (انظر بلوط)

﴿ فم ﴾ فم الانسان معروف جمه افواه ولا جمع له من لفظه

الفم عرضة لنمو انواع من الميكروبات فيه، تنمو على الاغذية المتخلفة على الاسنان وفي خلاها وهذه الميكروبات تنزل الي المعدة مع الاغذية المضغوغة فيجب العناية بلزالتها بواسطة تنظيف الاسنان بالمشاه المطهرة واحسن ما وقفنا عليه من ذلك هو الماء الاوكسيجينى وقد توصل الطبيب الفرنسى ديشيان Deschien الى عمل مسحوق اسمه البورزال اذا ذيب منه مقدار ملقة او مله قتان في لتر من الماء تكون منه ماء اووكسيجينى مطهر قوى الفعل وليس به ادنى سمية فتتظف الاسنان اولا بالفرشة بعد تطهيرها بذلك الماء او بالاصبع كما يفعله اليابانيون ثم يؤخذ قليل من ذلك الماء الاوكسيجينى ويتمضمض به مدة دقيقتين . يفعل هذا العمل مرتين او ثلاثا في اليوم بعد الاكل

فيطهر الفم من الميكروبات ولا ينزل الى المعدة منها شيء

هذه الوسيلة تحمي الناس من أنواع كثيرة من الامراض المعدية فان تلك الميكروبات أكثرها ضار فاذا نزلت الى المعدة علي الاغذية تكاثرت فيها وسببت تخمراً في الاغذية ومع توالي عملها تحدث التهابات وأمراضاً مختلفة، فيكثر المصاب التردد علي الاطباء فيعالجون له الاعراض التي يشكو منها ويكون أصل الداء موجوداً وهو تلك الميكروبات فتصبح معدته أسوأ حالا بتوالي العقاقير عليها. فليتنبه القراء لهذا الامر كل التنبه

الفم عرضة لكثير من الامراض نسردها هنا واحدة واحدة فنقول:

منها التهاب وسببه عوامل كثيرة منها التسنين عند الاطفال والنخر في الاضراس وتناول الاطعمة ساخنة او باردة او حارقة ومضغ التبغ وتدخينه وتعاطي المستحضرات الزئبقية. وهو يكون بسيطاً وتقرحياً

فالبسيط يعرف بالاحمرار الذي يصيب باطن اللغدين والشفتين واللسان واللاهة وسيلان اللعاب والبخر والغثيان (أي القرف) مع الألم أحياناً. ويعرف

أيضاً بورم اللسان ويكون علي غشاء الفم غطاء لزج يلتصق أكثره علي اللسان ومنه الفروة التي تمتد عليه

من أعراض هذا الالتهاب في الاطفال القلق والغثيان (أي القرف) وإذا رافق التسنين فربما صحبته تشنجات ليست بخطيرة. وعلامته اذا أمسك الطفل حلة الثدي تركها بسرعة وهو يبكي. وقد يصاحب هذه الاعراض اسهال خفيف وتطبل في البطن وارتفاع في درجة الحرارة وإذا أصاب البالغين فيكثر منهم البصق لغزارة افراز اللعاب وفساد الذوق (العلاج) يجب أولاً ازالة الاسباب

التي أوجبت هذا كان سببه للتسنين تشق اللثة. وإذا كان المصاب طفلاً فيعطي مسهلاً من زيت الخروع او من مسحوق الراوند ويفسل الفم مراراً بخزقة مبلولة بماء فاتر مذوب فيه قليل من بيكر بونات الصودا وأما اذا كان المصاب بالغاً فيعطي مشروبات مرطبة مصممة وغرغر محلاة ومسكنة مثل مغلي الخطمية وكلورات البوتاس. ومسهلات خفيفة وحقن مليئة ويمنع المصاب من أنواع الطعام عدا اللبن الحليب. ويجب عند تعاظيه أن يجيله

و يعطى كلورات البوتاس للفرغرة وتمسح
القروح بمحلول كلورات البوتاس في العسل
أو الغليسرين من ٥ الي ١٥ غراما . أو
بشراب الثوت أو كلورور الكلس في
العسل أو الغليسرين من ٣ الي ١٥
غراما

وإذا كان الالتهاب شديداً فلا بأس
من إرسال بعض العلق تحت الفك و يداوم
علي الفراغر المحللة والمسكنة

ومن أمراض الفم (الالتهاب
الغنغريفي) وهو تورم باطن الخد الواحد
أو الخدين حيث تظهر قرحة مسودة صفراء
دائمة تمتد الى اللثة المجاورة ويكون عليها
قشرة سمكية من الانسجة الميتة تنبعث
عنها رائحة كريهة جداً ويسيل بسببها
اللعب بغزارة ويحدث عنها ورم لماع
صلب أحمر في وسط بقعة قرمزية يزول
لونها شيئاً فشيئاً وورم في الغدد التي تحت
الفك وتراققها حي شديدة أو ضعيفة
ويحدث عنها انحطاط كبير في القوة

وقد يحدث أن تنقب القرحة الخد
و يمتد التقرح الى ما يحيط به فتأكل الشفتان
واللسان فتشوه المريض

(العلاج) يسقي المصاب مغلي

بغمه لكي يختلط باللعب حتى لا ينزل الي
معدته خالياً من اللعب فيتجمد فيها . ويجب
تنظيف الاسنان بمواد مطهرة علي ما تقدمنا
ولاجل تخفيف سيلان اللعب يضع
قليل من الراوند قبل النوم أو الشمير الهندي
وأما التهاب الفم التقرحي فيعرف
بزيادة حمرة الفم والورم وينقرح سطح الفم
واللسان في نقط عديدة وتورم الغدد التي
تحت الفك وتلتهب اللثة وتصير اسفنجية
القوام وتقرح وتدمي كثيراً ويزداد بخر الفم
و يكتسي اللسان بفررة صفراء . وقد تحدث
أعراض حمية خفيفة

من أسبابه ما ذكرناه آنفاً ومنها المزاج
الخناس يري والضعف المتولد من رداءة
الاطعمة والهواء والاردحام في أماكن
رطبة

(العلاج) ينبغي أولاً ازالة الاسباب
التي أحدثته ثم يعتمد الى إصلاح المزاج
بالتدبير الصحي الجيد وتناول الاطعمة
الجيدة ونجوى الاسباب المقوية كاستنشاق
الاهوية وترويض الجسم بالحركات
المناسبة و نمضية عدة ساعات من اليوم في
الخلاء وبين المناظر الطبيعية المروضة للنفس
و يعطى المعلى مسهلاً من زيت الخروع

القنطريون أو خشب الكينا . ويعطى شراب كلورات البوتاس الى أربعة غرامات ويعطى منه مضغضة أيضا أو من كلورور الكلس . وتمس القرحة بعصير الليمون الحامض أو بصبغة اليود ويذر عليها مسحوق الفحم الناعم مع مسحوق خشب الكينا أو مسحوق اليودوفورم مع مسحوق الكافور الذى من فوائده اخفاء رائحته . وفي هذه العلة يجب الاعتماد على عنايه طبيب ماهر وأن يبادر الى ذلك لأن العلة تستدعي غاية اليقظة

ومنها (الالتهاب الحاصل من استعمال الزئبقيات) فيحدث للمصاب ألم شديد في اللثة وورم فيها وفي اللوزتين ويسيل اللعاب بغزارة ويحدث في الفم روائح كريهة وتتخلخل الاسنان وترم القدد وتحدث حمى خفيفة وألم في الازدراد

(العلاج) ينفي الشعير مع المسهل ويذاب فيه كلورات البوتاسا و يشرب . ويعطى المصاب غراغر من مغلي الخبازى والخشخاش ومسهل ملهى اوزيت الخروع وتمس اللثة بعصير الليمون بواسطة قطنه وتستعمل أيضا غرغرة من الشب الابيض . وتوضع ضمادات من بزر الكنان أو لب

الخبز على العنق

ومنها (القلاع) وهي قطع بيضاء متفرقة أو متصلة تتكون على اللسان والشفتين والشدين والحنك من اختار اللبن والماء كل السكرية والنشائية بسبب مفرزات الفم الحامضة ، كما يكون ذلك بعد الولادة في الاسابيع الاولى ولا سيما اذا لم يعتن بتنظيف فم الطفل

أعراض هذا المرض حمى خفيفة وقلق وعثيان واسهال خفيف وحرارة في الفم وجفاف فيه وقلة في افراز اللعاب . واذا كان المصاب رضيعا تمسح المرضعة بسخونة فيه . هذا المرض في بداه لا يمتاز عن الالتهاب البسيط المذكور آنفا . ولكن بعد يومين أو ثلاثة تظهر المادة الفطرية التي هي سبب القلاع . واذا نزعتم تلك الاغشية البيضاء دمي الجلد تحمها ثم تجددت . وقد يتغير لونهما من البياض الى الصفرة أو الى اللون البنى وتلك علامة رديئة . وهذا المرض ليس بخطر الا اذا رافق علة عضالة كالاسهال المزمن والسل الرئوى أو غيرهما

هذا المرض لا يكثر أكثر من أربعة أيام على انه قد يبق أسابيع وهو كثير

الانتكاس

(العلاج) يس الفم بشراب التوت او بالبورق مع العسل . فيؤخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و٣٠ غراما من العسل ويخلطان معا ثم تمس بهما الفروج القلاعية

ومنها (الضفدع) وهو ورم رخو يمتري الانسان تحت اللسان . يرى بالفحص مصفر اللون بارزا متموجا تحت الضغط او صلبا وقد يعمم حجمه حتى يرفع اللسان من مكانه ويعيق حركاته

(العلاج) ينزل بالة خاصة او يشق او يحقن بعد تفريره بصبغة اليود ويجب اسناد هذه الامور الي طبيب ماهر فان هذه العلة تستدعي العناية

ومنها (التهاب اللسان) فقد يلتهب اللسان بغير سبب ظاهر فيرم وربما خفيفا ويعمر واذا عولج بمضمضات محلاة من مغلي الخطمية وكورات البوتاس مع اللودانوم زال الالتهاب وشفي

ولكن اذا كان الالتهاب شديدا كما لو حدث من لسع بعض الحشرات او بعض الكاويات فيزداد ورمه حتى لا يعود يسهه الفم فيعيق التنفس والمضغ والازدراد

وتحدث حمى قوية وعطش شديد وتورم في الغدد التي تحت الفك

(العلاج) يمالج بوضع ١٠ او ٢٠ دودة علي العنق او علي اللسان ويتمضض بمواد محلاة كالخطمية وكورات البوتاسا واللودانوم او بوضع قطع ثلج في الفم او بمضمضات حامضة مع غسل الورود وغيرها من المواد مع استعمال مسهل مناسب . وتوضع خراذل علي الاطراف ويعطي مشروبا حامضا كالليمونادة لتلطيف العطش والحي

ومنها (امراض اللثة) كتقرح اللثة والتهابها او صيرورتها اسفنجية . هذه الامراض كثيرا ما تصاحب تراكم المواد الصفراء علي الاسنان فتقرح اللثة وتنفخ وتدمي لادني سبب واند تنقرح حافتها حتى تنكسر مغارس الاسنان ثم تنزع وتسقط

(العلاج) يستعمل لتخفيف الالتهاب مضمضة مسكنة محلاة فيؤخذ ٢٠٠ غرام من مغلي الشعير و ٤٠ غراما من الماء المسلي و ٥٠ غرامات من صبغة الافيون ويتمضمض بها . او يتمضمض بمادة بورقية وتعمل بأخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما من العسل او يتمضمض بمحلول كلورات البوتاسا وبعد زواله تمس اللثة بصبغة اليود او بصبغة

الر . ويعمل لتخفيف القروح والالتهاب
مضمضة من مغلي الشمر مع معلقة من
الشب الابيض أو عصير الليمون الحامض
أو اخل العطر أو مغلي خشب الكينا أو
عود القرح وهو يعمل بأخذ ٣٠ غراما من
جذر عود القرح و ٦٠ سنتي غراما من
الافيون و ٣٧٦ غراما من اخل الجيد
وقد تمس اللثة بحجر جهنم أو بصبغة
اليود

ومنها (خراج اللثة) يتسبب في
الغالب عن ضرس مسوس فيحدث ورم
صلب أولا مركزه بقرب الضرس المصاب
ثم يرتخي ويلين

(الملاج) تتخذ المضمضات المحلاة
والمسكنة المذكورة آنفا مع ضمادات من
بزر الكتان علي الخلد والدهن تحنها بمرهم
الزئبق مع خلاصة البلاودنا ثم يفتح الخراج
لاخراج مائه

ومنها (امراض الشفتين) قد تتقرح
الشفة أو الشفتان بسبب تسوس الاسنان
واحتكاكها بها أو لاسباب اخرى كالمرض
الخنزاري والزهرى فيجب علي المصاب
ان يستشير طبيبيا اسنانيا ماهرا اذا كان
السبب تسوس الاسنان أو احتكاكها

بها . وتعالج القرحة بمرهم الزنك أو مرهم
حمض البوريك أو بكيها بحجر جهنم
واذا كان السبب هو اللداء الخنازيري
فترم اللثة وتنقلب الي الخارج وتتقرح
كثيرا أو قليلا

(العلاج) نعنن بمرهم الزنك أو
مرهم حمض البوريك أو بنازلين أو مرهم
الراسب الابيض مع تعاطي شراب الحديد
أو زيت السمك وورق الجوز وغيرها من
المقويات والافضل أن يعمد المصاب الي
التعالج بالوسائل الطبيعية باستنشاق الهواء
الطلق والرياضة الجسدية وغيرها مما
ذكرناه في كلمة (قوة)

وان كان السبب الزهرى فتعرف
بمقدمات المرض وتعالج بما يعالج به الزهرى
واذا كان السبب كثرة استعمال
الزئبقيات فيراقبها التهاب الفم المذكور آنفا
فتمنع وتستعمل غرفة ن كلورات البوتاس
ومنها (تشقق الشفة) هذا المارض
لا يحصل غالبا الا في ايام البرد ويعالج
بدهنه بالتليسرين أو بمرهم الخييار أو
بنازلين أو زبدة الكاكاو وأفضل من هذا
كله اللانولين

ومنها (أمراض الاسنان) أمراض

الاسنان كثيرة نذكر منها مالا بد من معرفته مثل :

(الحفر) وهو تراكم مواد صفراء وسخة علي الاسنان ناتجة عن مفرزات الفم وأعمال النظافة وهو يؤثر فيها كثيراً فيزعزعها ويكسب الفم رائحة كريهة ويضعف اللثة ويعربها ويجعل فيها التهاباً مزمناً

(تسوس الاسنان) ويقال له القند وهو يعرف بنقطة سوداء محفورة في السن وسائرة نحو العصب وسببه ميكروب خاص يحفر النسيج العظمي حتى ينكشف العصب ويلامس الهواء فيحدث منه ألم شديد

الطريقة المثلي للوقاية من هذا العارض هو ان يغسل الفم كل صباح بماء فاتر فيه قليل من ماء الكلونيا أو ماء البوريك وتفرك الاسنان بفرشة ناعمة مطهرة او بخرقه ثم يتفرغ بمحلول ماء مطهر مثل البوروزال وهو مسحوق يذاب منه قدر ملعقة او معلقة بن في نحو لتر من الماء ويحفظ ليمضمض به . ويجب العناية التامة بهذه الوسائل حتى لا يحدث ذلك التسوس أو يقف ان كان حدث

العادة ان الاسنان المتسوسة تنظف بواسطة الطبيب الاسناني ونحشي بمواد

معدنية او جيرية والافضل كسوها بطبقة رقيقة من الذهب

فاذا حدث ألم في السن المتسوس فيسكن بوضع نقطة من زيت اللوزانوم أو زيت النعنع أو زيت العتر أو زيت القرنفل أو غيرها من الزيوت العطرية علي قطنه ووضعه في تجويف السن . وتتخذ

أيضاً مضمة من مغلي الخشخاش

وكيفية عمل مغلي الخشخاش أن يغلي قشر الخشخاش وحده أو مع بزر الكنان بنسبة ٢٠ غراماً من القشر الى لتر من الماء . وتوضع قطنه علي الخلد لوقاية السن من البرد ويجب الاسراع في حشو السن المتسوس أو كسوته بالذهب لئلا يتولد خراج في اللثة

(التسنين) أعراض التسنين في الاطفال كثيرة فبعضهم لا يتأثرون الا تأثراً خفيفاً فتظهر أسنانهم بدون اعراض مزعجة . وبعضهم يصاب بأعراض ثقيله فترم اللثة وتحمّر وتصير لامة وتآلم من الضغط ويصير الطفل ضيق الاخلاق كثير البكاء ساخن الفم كثير اللعاب وتتكون علي حوافي لسانه قروح صغيرة أو قلاع وقد يصناب بأعراض حمية

ونفطات جلدية وسعال واسهال وفيه
وتشنجات وشلل وحول الي غير ذلك
من الاعراض

(العلاج) يعالج التهاب الفم كما ذكر
في فصله السابق وينع الطفل عن تعاطي
الاطعمة ان كان مغطوما ويعطي لبننا مخففا
بنحو ثلثه ماء. وان كان رضيعا فيقصر على
لبن مرضعة. ويقلل من ارضاعه علي قدر
الامكان لتلا تمنيء المعدة فيصاب بذب
ومغص وفيه. ويلطف العطش بالماء البارد
اولعاب السفرجل البارد. ويخفف الاسهال
بواسطة مغلي الرز او الشعير او الخبز المحمص
الحلي بشراب الصمغ. ويستعمل له حقنا
من مغلي الرز صباحا ومساء او يعطي الطباشير
الحضر مع ماء الصمغ ولا يقطع تماما ،
و يحمم الولد بماء ساخن من ١٥ الي ٢٠
دقيقة كل يوم لاجل تسكين التشنجات
والاعراض العصبية الاخرى. وكيفية
ذلك أن يغمس الي عنقه في حمام من الزنك
فيه ماء ساخن سخونة مناسبة اي نوق الفاتر
بقليل. وتفرك حافة لثاته بسبابة اليد بعد
تلوئها بقليل من العسل أو شراب الزعفران
وهو يعمل علي هذه الصورة :

زعفران ٣ غرامات

نمر هندي ٣٠ غراما

عسل ٢٠٠ غراما

ماء ١٠٠ غرام

يؤخذ من هذه الجرعة نحو ٣٠ غراما
ويعطى الطفل حلقة من العظم او قطعة
من جوز الخيطية او عرق السوس ويفرك
بها اللثة

واذا اشتدت الاعراض العصبية
وكانت اللثة متورمة فالطبيب يشقها شقا
يبلغ السن

واما التسنين الثاني فقلما تراه أراض
مرعجة

من امراض الفم ايضا (حموضة)
الفم) فيحس بعض الناس بحموضة في
فمه و يميل للتجشئي وسبب ذلك كثرة الطعام
أو الاكثار من الاطعمة المملحة أو الحريفة
وقد يكون سببه انحراف في المعدة وفي جميع
هذه الحالات يعالج بالحمية وتغيير شكل
الاطعمة

(حبوب الشفة) وقد تظهر حبوب
علي الشفة تكون مملئة بمواد مختلفة الطبيعة
وتكون مصحوبة بحكة فتتمزق ويتكون
عليها قشور

فان كانت قاعدتها صلبة فلا يجوز

اهمالها لانها قد تستحيل الي داء صعب
 فيلزم معالجتها بمجرد ظهورها بوضع لبخة
 مليئة عليها وان لا يعاملها بجواهر مهيجة
 وبما ان هذه الحالة تشبه الى وجود انحراف
 في البنية فيجب الانتباه له ومعالجته
فَنجَان الفَنجَان اداء صغير
 يتعاطى فيه القهوة او الشاي
فَنخ فَنخ فَلَنا يَفَنخه غلبه
فَنِد يَفَنَد فنداً خرف من
 هرم او مرض وكذب و(فَنَدَه) كذبه
 وجهله و(الفَنَد) العجز والكفر
الفَنَدُق هو البندق والخلان
 وهو يطلق الآن علي اللوكاندة
فَنزِيَا هي مدينة بحرية في الشمال
 الشرقي من ايطاليا علي بعد ٣٠٥ كيلومترات
 من رومية و ٢٤٠ كيلومترا من ميلان
 يسكنها ١٥١٨٠٠ نسمة مبنية علي بحر
 الادرياتيكي علي ١٢٧ جزيرة صغيرة
 يدخلها سنويا نحو ٣٢٠٠ سفينة تجارية
 تقدر تجارتها ٥٨٠ مليون فرنك في العالم
 وهي من اعجب مدن العالم
 وأجلها تتصل طرقها بواسطة القناطر
 والزوارق وليس يوجد علي الارض ما
 يشبهها من حيث قيامها علي ١٢٢ جزيرة

صغيرة ،وتخلل الماء جميع شوارعها
فَنس الفانوس معروف
الفَنطاس حوض السفينة تجتمع
 فيه نشافة مائها و يطلق هذا اللفظ ايضا
 علي ساقية من الواح يحمل فيها الماء العذب
الفَنِيك حمض الفنيك يستخرج
 من الزيوت الثقيلة للفحم الحجري (انظر
 فحم) بان تعامل هذه الزيوت بمحلول
 الصودا الكاوية فيتكون فينات الصوديوم
 ويرسب منه حمض الفنيك
 وهو صلب لالون له اذا كان ملي حالة
 النقاء ويكون سائلا وضاربا للسمرة اذا
 كان فيه شيء من القدر .وقطران الفحم
 الحجري يحتوي علي نحو ٢٠ في المئة منه
 وهو من المطهرات الشديدة الفعل
فَنَن الناس جعلهم ننونا أي
 اصنافا و(فَنَن الكلام) اشتق منه فنا
 بعد فن و(فَنَن الشيء) تنوعت
 فنونه و(افتن في كلامه) اخذ في فنون
 من الكلام كثيرة و(اقانين الكلام)
 أساليبه و(الفَنَن) الفصن جمعه افنان
 واقانين و(الافنون) النوع من الشيء
 جمعه افانين
فَنِي يَفَنِي فناء هرم . و

ومن خلقه الغضب. واذا وثب علي فريسة لا يئنفس حتى ينالها فيحتمي لذلك وتمتلي رثته من الهواء الذي حبسه . فاذا أخطأ صيده رجع مضطرباً وربما قتل سائسه

قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن. قال واذا وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب. ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه ، وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها . واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني

ضربت العرب لامثال بالفهد فقالت: انقل رأساً من الفهد وأنوم من فهد ، واكسب من فهد

الفهرست الصحف التي تضم الي الكتاب فيذكر فيها الابواب والفصول الواردة فيه

الفهرى هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن تولو الاديب معين الدين الفهرى المصرى

تخرج عليه الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأديب وله معه حكايات . كان

(أفناه) اعدمه و (فنانى القوم) افنى بعضهم بعضاً . و (الفاني) الهرم و (الفناء) خلاف البقاء . و (الفناء) ساحة الدار

الفهد حيوان من ذوات الثدي زعم أرسطو انه يتولد بين نمرة وأسد وهو الذى يسميه علماء الحيوان من الفرج جيبار ويقولون انه قريب الي الكلب والقط وانه يشبههما بصوفه وشكله . وان فهد السنغال يعيث الفساد في ماشيتها وحيواناتها . واما فهد آسيا فهو أقل حجماً فلا يبلغ طوله أكثر من ٦٦ سنتى متراً وهو يعيش في السهوب ويصطاد المجترات بمهارة فائقة . وهر يستأنس ويمرن علي الصيد علي ما ينبغى وهذا ما يجمله اقرب شبها بالكلب

وقال الدميرى . مزاج الفهد كزاج النمر وفي طبعه مشابة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه . ويقال ان الفهدة اذا أنقلت بالحل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا أدت الولادة هربت الي محن قد اعدته لذلك

ويضرب بالفهد المتل في كثرة النوم وهو تهيل الجنة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه

يسخر منه الناس .

من شعره قوله :

جمعك بين الكنئيب والغصن

فرق بين الجفون والوسن

يافتنة ما وقيت صرعتها

مع حذرى دائماً من الفتن

باللفظ والاحظ كم ترى ابدا

تسخر بي دائماً وتسحرني

ومن شعره يشكو اهل عصره :

اما النوال فقد اقوت معاليه

فما علي الارض من ترجي مكارمه

فلا يفرنك من يلقاك مبتسماً

فطالما غر برق انت شامه

لا تتعب النفس في استخلاص راحتها

من باخل لؤمه في الجود لائمه

آخي المذلة اعزاً لدرمه

و يصحب الذل من عزت دراهمه

ماذا اقول لدهر عاش جاهله

غنى ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يحاربه

وحارب الفضل حتى ما يسالنه

ولد الفهرى بن نيس سنة (٦٠٥) هـ

وتوفي سنة (٦٩٥) هـ

فَهْقُ ﴿ فَهْقُ فَهْقاً اَمْتِلاً حَتَّى

صار ينصب و (اَفْهَقُ الاَناءَ) مَلَأَهُ .

و (فَهَقَ الاَناءُ) اَمْتِلاً . و (فَهَقَ البرق)

وغيره) اَتَسَعَ . و (اَفْهَقَ البرق وغيره)

اَتَسَعَ . و (اَفْهَقَ الحوض بالماء) تصبب

و (الفاهقة) الطعنة التي تفهق بالدم اى

تتصبب و (الفَهْقَةُ) المرة . وعظم عند

مركب العنق وهو اول الفقار . و قيل

عظم عند الرأس مشرف علي اللهاة جمه

فهاق و (بثر مفهاق) اى كثيرة الماء . و

(المُنْفَقُ / الواسع

﴿ فَيَهْقُ ﴾ تَفْهِيْقُ فِي كَلَامِهِ تَوْسِعُ

وَتَنْطَعُ . و (تَفْهِقُ عَلَيَّ بِكَذَا) تَفْخِمُ

وَتَفْتَحُ . يقال : (يَتَفْهِقُ عَلَيْنَا بِمَا لَيْسَ بِهِ)

و (تَفْهِقُ فِي مَشِيَّتِهِ) تَبْخِثُ . و (اَلْفَهْقُ)

الواسع من كل شيء . يقال مفازة فَيَهْقُ اى

واسعة و (الفَيَهْقُ) البلد الواسع

﴿ فَهْلَلُ ﴾ يقال (الضلال بن فَهْلَلِ)

الفهلل اسم للباطل وهو غير منصرف للعلمية

ووزن الفعل لانه علي وزن جلبب

﴿ فَهْمَهُ ﴾ يَفْهَمُهُ فَهْمًا وَفَهْمًا

وَفَهَامَةً وَفَهَامَةٌ علمه وعرفه بقلبه . وهو انما

يتعلق بالعامي لا بالذوات . فيقال فهمت

الدرس وعرفت الرجل و (فَهْمُهُ) الامر

وَأَفْهَمُهُ اِيَّاهُ) جعله يفهمه . و (تَفْهَمُ

القَوَات) موت الفجأة

(الْفَوْتُ) مصدر والفرجة بين كل اصبعين جمه افوات. و(الفَوْتُ) المنفرد برأيه لا يشاور احداً. يقال (رجل فَوَيْت) (وامرأة فَوَيْت) و(الرجل المُفْتَات) الذي يعمل برأيه ولا يشاور احداً

﴿الفوتوغرافيا﴾ هي التصوير الشمسي وهي عدة اعمال القصد منها تكوين صور المرئيات وتمثيلها بواسطة مواد كيميائية تتحلل بالضوء

الآلة المستعملة لتكوين صور المرئيات هي الخزانة المظلمة وهي آلة كانت مستعملة قديماً في فن الرسم وهي تتركب من صندوق مستطيل جدره الجانبية من جلد اسود مثني كجلد المنفاح بحيث يمكن قبضه وبسطه بالارادة لاعطائه اطوالاً مختلفة الجزء المقدم من هذا الصندوق مصنوع من الخشب وفيه فتحة مستديرة مثبت فيها انبوبة من النحاس الاصفر حاملة لعدسة لامة تكون صوراً حقيقية للمرئيات التي توضع امامها علي حجاب من الزجاج غير كامل الشفافية موضوع في الجزء الخلفي للصندوق وبما ان المرئيات تكون علي ابعاد مختلفة من العدسة فيغير وضع الحجاب

الكلام) فهمه شيئاً بعد شيء ولا يقال انهم الامرو ((تفاهيم القوم) فهم بعضهم بعضاً و(استفهم الامر) استخبره عنه وطلب منه ان يفهمه اياه و(الفهم) المصدر وهو تصور الشيء من لفظ المخاطب و(الفهم) السريع الفهم ﴿قِيَمَةُ﴾ الرجل وقته يَفْهَمُ قِيَمَةً عِي فَوُ "فه" و"فهميه" و(فَهَّه الله واقهه) جملة عيباء (فَهَّه الشيء) انساه اياه و(الفَهَاهة) العي

﴿الْمَهْمَةُ﴾ الحسن القيام علي المال و(الْمَهْمَةُ) العي يقال به مَهْمَةٌ اى عى ﴿فَات﴾ الامر يفوت فَوُتاً قَوَاتاً مضي وذهب وقت فعله و(فات الامر فلانا) اعوزه وذهب عنه و(فات فلان فلانا) سبقه و(افاته الامر) جملة يفوته و(تفاوت الشيطان تفاوتاً) بضم الواو وفتحها وكسرهما تباعد ما بينهما واختلفا والضم هو القياس والفتح والاكسر شذوذ و(افأت الكلام) ابتدعه و(افأت الامر فلانا) فاته. و(افأت عليه الامر) حكم عليه و(افأت برأيه) استبد به. يقال: (فلان لا يفات عليه) اى لا يفعل شيئاً دون امره و(موت

بتغيير طول الصندوق لتتكون صور المرئيات بالضبط عليه

فنفرض ان المراد أخذ صورة قطعة من الخشب سوداء في وسطها دائرة بيضاء فنضع هذه الخشبة أمام عدسة الخزانة المظلمة ونغير طول صندوق هذه الآلة ويدرأ ويبدأ حتى نرى الصورة المتكونة واضحة على اللوح الزجاج المكون لجدار الخزانة الخلفي وحينئذ نحفظ الخزانة على حالتها في موضعها ثم نرفع اللوح الزجاج الغير الكامل الشفافية ونضع بدله اطاراً (بروازاً) محتوي على لوح من زجاج أحد وجهيه مغطي بطبقة تتأثر بالضوء تكون عادة من كلورور أو برومور أو يودور الفضة . والاطار السابق له بابان أحدهما أمامي ويفتح بالانزلاق من أسفل الى أعلى والثاني خلفي ويفتح الى الخارج فنضع فيه اللوح الزجاج في غرفة الظلام لا ندخل اليها غير أشعة حمراء بحيث يكون وجهه الذي يتأثر بالضوء تجاه الباب الاول ففى رفعا هذا الباب بعد وضعنا الاطار في الخزانة المظلمة يكون الوجه الحساس من اللوح أمام عدسة الآلة مترسم عليه الصورة وتنطبع عليه شيئاً فشيئاً الا أن الاجزاء البيضاء من الخشبة تنبعث منها

أشعة تؤثر على الاجزاء المقابلة لها من اللوح فتصيرها سوداء . وأما الاجزاء السوداء من الخشبة فلا تنبعث منها أشعة ولذلك تبقى الاجزاء المقابلة لها من اللوح كما هي وفي العادة لا يترك الشيء الذي ترسم صورته أمام الآلة حتى تنطبع هذه الصورة على اللوح الزجاج بل يؤخذ اللوح المذكور بعد ان يؤثر عليه الضوء لحظة صغيرة ويصب عليه مخلوط مكون من حمض البير و عفصيك والنوشادر أو مخلوط مكون من ثلاثة أحجام من محلول أو كسالات البوتاسيوم فيه ٢٥٠ غراما من الاوكسالات ولتر من الماء مع حجم من محلول آخر فيه لتر من الماء و ٢٥٠ غراما من كبريتات اول او كسيد الحديد واربعة غرامات من حمض الطرطريك فيرى عند ذلك ان الصورة تظهر شيئاً فشيئاً الى ان تصير كما سبق . وهذا ما يميز عنه بظهار الصورة واذا عرض اللوح بعد أخذه من الخزانة المظلمة للضوء يتحمل ما بقي من كلورور الفضة وتزول الصورة لان اللوح يسود جميعه ولذا يجب ان يحمل اللوح محفوظا في الاطار من الضوء الى الغرفة الظلماء . وهناك ينزع منه ويعامل أولاً باحد المحالط

التي سبق الكلام عليها الاظهار الصورة ثم يحلول تحت كبريتيت الصوديوم فيذيب ذلك المحلول ما بقي من كلورور الفضة في الاجزاء التي لم تتأثر بالضوء وهي المقابلة للاجزاء السوداء من الخشبة . وهذا ما يعبر عنه بتثبيت الصورة فلا يجثشي عليها بعد ذلك من الضوء

الصورة المتحصل عليها بعد هذه الاعمال تسمى بالصورة السالبة لان الاجزاء السوداء التي في المرئي تظهر عليها بيضاء وبالعكس . والصورة السالبة هي التي تسمح بعمل الصورة الموجبة أي الحقيقية فيكوني لاجل ذلك أن يوضع خلفها قطعة من الورق مغطاة بطبقة من كلورور الفضة في مكبس ثم تعرض للاشعة الشمسية فهذه الاشعة تخترق اللوحة في الاجزاء الشفافة منها التي تحيط بالدائرة المركزية السوداء وتؤثر على كلورور الفضة في الجزء المقابل لها من الورقة فتسود حينئذ . أما الدائرة المركزية الموجودة في اللوحة فلا تمر منها الاشعة وبذلك لا يحصل في الدائرة المقابلة لها من الورقة أدنى تأثير ويبقى فيها كلورور الفضة كما هو . ومن ذلك يرى ان تلك الورقة تصير بعد مدة من الزمن

كالخشبة التي أخذت في بادئ الامر ووضعت أمام عدسة الخزانة المظلمة فتؤخذ حينئذ وتغمر في محلول تحت كبريتيت الصوديوم ليدوب فيه من سطحها ما بقي من كلورور الفضة لأنه بدون ذلك يسود جميع سطحها عند ما تعرض للضوء . وبما أن اللون المتحصل عليه بهذه الكيفية يكون غير مقبول فتغمر الصورة عادة قبل تثبيتها في محلول مكون من الف غرام من الماء وعشرين غراما من خلات الرصاص وغرام واحد من كلورور الذهب وتترك فيه الي أن يصير لونها بنفسجيا فتؤخذ عند ذلك وتثبت بغمرها في محلول تحت كبريتيت الصوديوم

(كيفية عمل اللوحات المعدة لأخذ الصور السالبة) اللوحات الحساسة المستعملة الآن مغطاة عادة بطبقة من الغراء محتوية على مقدار من برومور الفضة وتوجد اللوحات المذكورة مصنوعة في المنجر ولذا يفضل شراؤها على صنعها

كيفية صنع هذه اللوحات هي أن يذاب مقدار من الغراء في الماء المسخن الي درجة ٦٠ ثم يضاف اليه مقدار من برومور النوشادر ثم مقدار آخر من نترات

الفضة فيتكون حينئذ برومور الفضة وأزونات النوشادر فيغسل ذلك المحلول لتخليصه من أزونات النوشادر القابل للذوبان في الماء ثم يسخن إلى درجة ٣٠ أو نحو ذلك ويصب منه على الألواح المراد تحضيرها وهي موضوعة وضما أفقياً فيتجمد حينئذ على سطحها

ويجب أن يصنع هذا العمل في غرفة لا تدخل إليها غير الأشعة الحمراء لأن هذه الأشعة ليس لها تأثير كيميائي وبعد عمل هذه اللوحات بالكيفية المقدمة توضع في علب تسد عليها سدا محكماً ولا تخرج منها الا وقت الاستعمال

(في كيفية عمل الورق المعد لاختذ الصورة الموجبة) لأجل ذلك يحضر داخل الغرفة المظلمة محلولان أحدهما مكون من أربعة غرامات من برومور النوشادر ولتر من الماء ثم توضع الأوراق المراد تحضيرها خمس دقائق على سطح المحلول الأول وخمس دقائق على سطح المحلول الثاني ثم تجفف وتحفظ في الظلمة إلى وقت استعمالها هذه الأوراق توجد كالألواح الحساسة مجهزة في المتجر فلاولي الحصول عليها مجهزة (كتاب الطبيعة لاسماعيل باشا

حسنين)

(تاريخ الفوتوغرافيا) لم تخرج الفوتوغرافيا طفرة ولكنها نشأت نشوءاً تدريجياً من لندن القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر متبعة ترقى علم الكيمياء خطوة خطوة

فقد نشر (ج فابر إسيوس) في القرن السادس عشر بأن كلورور الفضة يتغير لونه بتأثير الضوء عليه . ولا حظ (شيل) الكيميائي السويدي سنة (١٧٧٧) بأن كلورور الفضة الذي يسود بتأثير الضوء يستحيل إلى حالة فضة معدنية . وقال بأن هذه الاستحالة ليست على درجة واحدة نحت تأثير جميع ألوان الطيف الشمسي وأن أسرع الأشعة تأثيراً عليه هي الأشعة البنفسجية

وفي سنة (١٧٨٢) بين (سنبييه) أنه لأجل الحصول على أكبر درجة من تلون كلورور الفضة يجب تعريضه ١٥ ثانية للأشعة البنفسجية و ٢٣٠ ثانية للأشعة الصفراء و ١٢٠٠ للأشعة الحمراء

واكتشف (ريتز) في سنة (١٨٠١) الأشعة التي هي فوق الأشعة البنفسجية ولا ترى لأعيننا وأثبت أنها أشد فعلاً على

كلورور الفضة من سواها

وفي سنة ١٨١٢ توصل «بيرار» لي فصل اشعة الطيف الشمسي الي قسمين قسم حاو للاشعة الزرقاء والنيابية والبنفسجية وفوق البنفسجية وهي الاشعة التي تؤثر غاية التأثير علي كلورور الفضة، وقسم شامل للاشعة الصفراء والبرتقالية والحمراء وهي التي لا تؤثر الا بضعف علي هذا الملح الفضي

اول محاولة اريد بها الحصول علي صور بواسطة الضوء كانت سنة ١٧٨٠ فان الطبيعى الفرنسي «شارل» حصل علي ظلال صور علي اوراق مدهونة ببعض املاح الفضة

وفي سنة ١٨٠٢ توصل البجاجة «ويدجود» الي تقل صور مرسومة علي الزجاج بهذه الطريقة ووصل الي تصوير ظلال اشياء مسطحة ذات قليل من الشفافية وقد فشلت اذ ذاك محاولات شارل وويدجود التي احداثها لاختد الصور في الغرفة المظلمة بسبب عدم تأثر كلورور الفضة الذي استعمله

ثم توصل «دافي» للحصول علي شيء من النجاح في الضوء الحاد للميكروسكوب

الشمسي ومع كل هذا بقيت محاولات المجريين عقوبة لان الصور التي كان يتحصل عليها كانت صوراً سالية • ولانهم كانوا يجهلون تثبيت الصور باذابة كلورور الفضة الذي يكون لا يزال علي الصورة وتجنب زواله بعد عودة وقوع الاشعة عليها

وفي سنة ١٨٣٩ اعلن اراغو المجمع العلمي الفرنسي بأن الباحثين نيبيس وداغير توصلا الي نتائج جلييلة في فن التصوير الشمسي • فتوصل نيبيس بالاشتراك مع داغير في سنة ١٨٠٤ الي احداث صور في غرفة مظلمة وعرف شيئاً من اسرار التصوير بالاشعة ولما مات نيبيس استمر داغير يتم الاعمال التي كانا قد شرعافها فتوصل سنة ١٨٣٣ الي اكتشاف عمل الصور البطيئة

وفي سنة ١٨٣٩ تم الانجليزى فوكس تالبوت اعمال شارل وويدجود ودافي واثبت ان يودور البوتاسيوم يمكن الاعتماد عليه في تثبيت الصور • ولكن العالم الفلكي هرشل استعاض عن هذا الملح بالملح المسمي هيبوكبر يتبت الصودا

وفي سنة (١٨٤٠) بين فوكس تالبوت ان الاجسام المزالة للتأكسد غير

الابخرة الزمبقية تستطيع ان تكمل الصورة البطيئة على طبقة من يودور الفضة. فاستخدم لذلك مخلوطا من حمض الخليك ونترات الفضة. فكان الوصول الي عمل الصور السالبة ونشيت وتقن الصورة الموجبة عنها موجداً لفن التصوير الشمسي بحالته الراهنة

فاج المسك يفوج فوجا انتشرت رائحته مثل فاح و (فاج النهار) برد . و (فاج الرجل) اسرع . يقال . (مر بنا فاج وليمة فلان) اى فوج بمن كان في طعامه . و (الفانجة) الجماعة . و (الفوج) الجماعة من الناس او الجماعة المارة السريعة جمه فؤوج وأفواج وأفويج

فاح المسك يفوح فوحا وفؤوحا وفوحانا انتشرت رائحته . ولا يقال فاح الا في الريح الطيبة خاصة واما اذا كانت الريح خبيثة فيقال هبت . وقيل هو عام في الروائح الطيبة والخبيثة . و (فاحت القدر) غلت . و (فاحت الشجرة) ناحت باللم . و (افاح القدر) اغلاها . و (افاح اللم) ارافه . و (تفأوح الزهر) فاحت روائحه . و (فوح الحر) شدة سطوعه

فاحت الريح تفوخ فوخانا سطعت . و (فاح الرجل) خرجت منه ريح . و (افاح الرجل) فاحته (بمعنى فاح فاد الرجل) يفود فوداً مات . و (فاد الشيء بالشيء) خلطه . و (فاد المال لفلان) ثبت له والاسم (الفائدة) و (افاد فلانا افادة) اهلكه واماته . و (افاد فلان مالا) اقتناه . و (افاد فلان فلانا المال) اعطاه اياه

يقال : (هما يتفايدان العلم) اى يفيد كل صاحبه . و (استفاده) اقتناه . و (الفواد) لغة في الفؤاد وهو القلب . و (الفؤد) معظم شعر الرأس مما يلي الاذن . و ناحية الرأس و (الفؤد) ايضا الناحية . يقال : (ارفع فؤد الخباء) اى جانبه وناحيته . و (الفؤد) الفوج جمه افواد . يقال : (اسلمت فؤد البيت) اى ركنه . ويقال : (نزلوا بين فؤدى الوادى) اى جانبيه . ويقال : (رجل متلاف وفؤاد) اى متلف مفيد فودج الفؤدج المودج . و مركب العروس

فؤدنج ويقال ايضا فؤننج ويقال له ايضا حبق وربما قيل له حبق التماسح

قال اطباء العرب انواع الفودنج كثيرة
منها البرى والبستاني وكل منهما اما جبلي
اى لا يحتاج الى سقى ، ونهرى لا ينبت
بدون الماء . وهو يختلف في الطول ودقة
الورق والزغب والخشونة ونظاؤها
النهرى هو الفودنج المطلق وهو يقارب
السعتر البستاني وفيه طراوة وهو عطرى
حاد الرائحة ، والبستاني منه النعنع
وقال ابن البيطار اجناسه ثلاثة برى
وجبلي ونهرى . فاما البرى فهو نبات
معروف وهو الابلادية بمجبة الاندلس
وعامة مصر تسميه فُلَيْيَّة . قال وهو
ينبت بالصحرى ورقه مدور يشبه ورق
السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
الفودنج النهرى وأهل الشام يسمونه صمتر
ساقه خشيشية متفرعة قائمة مرعبة
الزوايا زغبية وأوراقه قلبية الشكل مستديرة
ذنبية رخوة زغبية وأزهاره حمر فرفرية
مهياة بهيئة باقه صغيرة وذوات حوامل في
ابط الاوراق العليا والكأس انبوي
مضلم زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو
شفتين

قال ميريه هونبات مرالطعم عطرى
ولكنه أقل درجة من المليسا وائس فيه

رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل
استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته
الطبيعية من النعنع واشتبه به
وقال عطرية هذا النبات تجعله منها
ومقويا ونافعا للقلب كأغلب النبات
الشفوية

وقال ليمرى انه يطرد الافعى والثماين
السامة ويحرض الطمث

وذكر اطباء العرب له خواص كثيرة
فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة
كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا
وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع .
وان ترك موضوعا مدة طويلة احدث قرحة
ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من
الصدر والرئة الاخلاط الغليظة المزجة وانه
يدر الطمث اذا وضع في الحبل صوفة مبنلة
من عصيره واذا شرب بالملح والمسل
اخرج الفضول السقى في المعدة ونفع من
الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء
سكن الغثيان والحرقه العارضة في المدة
واذا استحم بطبيخه سكن الحكمة .

واذا جلس النساء في طبيخه كان موافقا
للريح العارضة في الرحم والصلابة

وطبيخ الفودنج البرى يدر البول وينفم

من رض العضل وعسر البول والنفس
الاتصاني والمغصي والهيئة والنافض وهو
ينقي صفرة اليرقان اذا استحم بمائه •
والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها •
وفرشه في البيوت يفعل ذلك (المادة
الطبية)

﴿فارت﴾ القدرُ تَفُورُ فوراً وُفُورا
وُفواراً وُفُوراً نالجاشت وغلّت وارنغم مافيا
(فار الماء) نبع من الارض وخرج
وجرى و (فار العرق) هاج وضرب
(فار السمك) انتشر • و (فار الرجل)
القدر) جعلها تفور فهو يتعدى ويلزم •
و (أفار القدر) جعلها تفور و (فار فائره)
أى ثار نائره • و (الفؤارة) ما يفور من
حر القدر • و (الفار) الفار وعضل الانسان
و (الفؤور) مصدر • يقال: (أعمل هذا علي
الفؤور) أى بلا ابطاء • و (يقال رجع من
قوره) أى من حركته التى وصل فيها ولم
يمكث بعدها وحقيقته أن يصل ما بعد
الحجي • بما قبله من غير لبث و (فؤر كل
شيء) أوله

(الفؤور) الظباء جمعها فائور و (الفؤورة)
المررة (فؤورة الجبل) سراته • و (فؤورة
الحر) شدته ويقال (اينته في فؤورة النهار)

أى في أوله • و (فؤرة العشاء) بعد الغنمة
و (فؤرة الناس) مجتمعهم يقال: (اخذت
الشيء بفؤورته) أى بمجداته و (الفؤيرة)
النوع والحلبة تطبخ للنساء لاجل ادرار
دمها

(عيد الفؤوريم) عيد لليهود يوافق
الرابع عشر والخامس عشر من اذاره
و (الفؤارة) منبع الماء • و (الفؤور)
السريع الغضب

﴿فاز﴾ الرجل يفوز فوزاً مات
وهلك • و (فاز من مكروه) نجى • و (فاز
بخبير) ظفر به • و (فؤز الرجل) مات •
و (فؤز الطريق) بدا وظهر • و (فؤز الراعى)
بأبله) ركب بها المفازة • و (أفازه به)
اظفره به • و (تفؤز الرجل) خرج من
أرض الى أرض • و (الفازة) مظلة
بعمودين • و (المفازة) المنجاة • و (المهلكة
والفلاة) لاء فيها جمعها مفازات ومفاوز
﴿الفؤسفور﴾ هو جسم صلب رخو
عادم اللون أو ضارب الى الصفرة ذو هيئة
شمعية رائحته كرائحة الثوم يانهب بسهولة
علي درجة ٦٠ و يصهر علي درجة ٤٤ • ينتشر
منه ضوء اذا عرضت قطعة منه للهواء فاذا
استمر تعريضه للضوء التهب بلهب شديد

البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت الماء وهو سم شديد

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة الشمسية مباشرة أحمر فيسمي بالفوسفور الأحمر فتتغير صفاته فلا يلهب بمجرد ملامسة الهواء ولا بالاحتكاك

الاعواد الكبريتية تحضر بتغطية رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم غمس تلك الرأس في عجينة من الفوسفور المعتاد لأحمر مخلوطة بصمغ أونحوه ليستمتع التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك يلهب الفوسفور الكبريت

الفوسفور كثير الانتشار في الكون متحداً على هيئة فوسفات . ويوجد في المظالم من ٥٠ الى ٦٠ في المئة ويوجد في الاسنان وبزور النباتات ويدخل في تركيب المادة النخاعية للحيوانات . ويوجد في الاراضي السبخة

اكتشفه في البول (برند) الكيمارى الانجليزى سنة ١٦٦٩ وباع اكتشافه سرا فكانوا يستخرجونه من بول البشر الى سنة ١٧٧٤ . ثم لما وقفوا على تركيب المظالم استخرجوه منها بأسهل طريقة وأكبر قدر . وهذه الطريقة هي المستعملة

الآن وانما تنوعت وانتجت

وهو يجمع في درجة ٣٥ في اناء مسدود ولكن يتيسر بالتحريك ولا يكون له الميعان الحقيقي الا في درجة ٤٣ وينبغي في درجة ٢٩٠ وهو لا يحترق في الاوكسيجين على أقل من ٢٧ درجة

(تأثيره الدوائى) الفوسفور أحد المنبهات القوية للفعل والانتشار وفعله سريع قوى قصير المدة . وأول فعله هو انارة حساسية المجموع العصبى ويظهر ان فعله ينتشر في المجامع الرئيسية للبنية فيسرع الدورة ويزيد في الحرارة ويقوى القابلية التهيجية العضلية . وكثيراً ما يؤثر أيضاً على الاوعية المبخرة والافراز البولي ونتاجهما يكون فسفورياً ويمكن ان تظهر فيه رائحة الكبريت أو البنفسج . وهو ينبه الجهاز التناسلى بشده

والفوسفور سام وقد جربت تجارب عديدة على بعض الحيوانات فظهر ان تأثيره كتأثير السموم الاكالة وان العوارض موقظت فلا يمكن وقفها الا بعسر . وقد شوهد مع ذلك ان كلبا اعطي من الفوسفور الى ١٤ قحجة فلم يتأثر بشيء . ولكن يظن ان قطعة الفوسفور اتقنفت بالقيء ولم تنحل

في معدته

(استعماله الدوائي) مدح المجربون
الفوسفور في علاج كثير من الآفات
وأول من استعمله الطبيب كونكيل . فلما
جاء الطبيب (لوروا) أدخل استعماله الى
فرنسا . واستعمله لوبستين بنجاح لتنبيه
القوى الضعيفة ، وإيقاظ الحيوية القرية
للانطفاء ومقاومة عدم الانتظام في المجموع
العصبي : وظنوا انه في ذلك أقوى فعلا
من غيره

واعتبروه أيضا مضادا للحمي
والاوجاع الروماتيزمية والنقرس والخلودوز
كما نفع أيضا في علاج أكثر الامراض
العصبية المزمنة والشلل والصرع والمبالغوليا
وفي الدور الاخير من الحميات الضعيفة
وغير المنتظمة

ثم أن أكثر اطباء الذين جربوا
هذا الجوهر ذكروا انه أقوى الادوية التي
استخرجت من صناعة الكيمياء وأسسوا
ذلك على أمور واقعية عجيبة . فذكروا
إيقاظه لحياة المرضى الذين كان موتهم
قريب الوقوع

وذكر ميريه وغيره نفعه في بعض
الحميات الخبيثة وفي حالة الارتشاح المصلي

والضعف اللذين يعرضان عقب هذا النوع

الاخير من الحميات

واستعمله لوروا في الحي المفنة الخبيثة
الناجمة من أسباب مختلفة من الامتزاج
للقوى

واستعمله لوبستين في أحوال من
الحميات العصبية وغير المنتظمة والتيفوس
المرتقي لأعلى درجة واستعمله أيضا علاجا
للتوابع الثقيلة التي للبثرة الخبيثة

وثانيا في التهابات مثل التهاب
الرئوى غير المنتظم وكذا استعمل في حالة
من الذبحة النزلية المشابهة للداء المسمى
بالذبحة الغلافية وفي أحوال من الاسهال
المزمن وفي التسهم المزمن الناشئ من
الرصاص والزرنيخ وفي الروماتيزم الحاد
والروماتيزم النقرسي من تيبس الركبتين
وانتفاخهما المؤلم . وفي النقرس الحصى
والضففي والتهاب البلوراي والنزلة المزمنة
وعولج به أيضا انقطاع الطمث فشي به
واستعمل في الهبضة الوبائية ولكن
زعم جنديران انه سبب موت ثلاثة كانوا
يعالجون بهذا الدواء

ويستعمل لازالة الاوجاع العصبية
وفي جميع العلل العصبية وتشنجات الاطفال

والمشارب الحمضية والسلطات والبصل
والكرنب والفجل والخص والفواكه والالبان
وأن يختبر من البرد

﴿ فوز ﴾ اليه الامر فهو يضاصيره
اليه وجمله الحاكم فيه . و (فوز المرأة)
زوجها بلامهرو . (فآرضه في الامر) مفاوضة
ساواه وجاراه فيه . و (تفاوض الشريكان
في المال) اشتركا فيه اجمع وتساويا . و
(تفاوض القوم في الامر) فآوض فيه
بعضهم بعضا . و (تفاوضوا في الحديث)
أخذوا فيه

(قوم فَوْضِي) متساوون لا رئيس
لهم . وقيل متفرون . وقيل مختلط بعضهم
ببعض

يقال : (أمرهم فَوْضِي بينهم
وفَوْضُوءاء) أي هم مختلطون يتصرف
كل منهم في مال الآخر . وكذا يقال (أموالهم
فَوْضِي بينهم وفَوْضُوءاء وفَوْضُوءِي)
أي هم شركاء فيها متساوون لا تباين بينهم
ولا يستأثر بعضهم علي بعض فيها من أراد
منهم شيئا أخذه

(شركة "مفاوضة") و (شركة
مفاوضة) أي شركة متساويين مالا
وتصرفا ودينا يقابلها شركة العنان

والصرع والماليخوليا . ومدحه بمضهم في
داء الكتاليسيا وشوهد نفعه أيضاً في
أحوال السكتة السمباتوية وكما شوهد
نفعه في السكتة شوهد اضاراه احياناً
وعرف نفعه أيضاً للشلل والتننوس وفي
حالة انقباض الاطراف السفلي التابع
للتشنجات واحوال من الصداغ الدوري
ووجع الفؤاد وفي اسفكسيا المولودين
جديداً وفي حالة الهبوط العام الناشي من
الافراط في الباه

وعرف نفعه أيضاً في الاستسقاءات
وفي شلل الالياف وضعفها مع ترشح
واعطي أيضاً في حالة الاستسقاءات
الحخية العرضية أي التي هي عرض لمرض
ووصلت لدرجة متقدمة . ولكن انتج في
بعضها عوارض محزنة

ووجده لوروا نافعا في الامراض
الباغمية واستعمله هرتمان في السل وشاهد ان
الفوسفور ارجع القوى للمساولين بدرجة
محسوسة . ولكن شاهد أوفلند أن أشخاصا
ماتوا بسبب افراطهم في تعاطيه

وقد ذكر المجربون شروطا لاستعمال
الفوسفور فقالوا لا يجوز اعطاؤه علي الخوا
وان يختبر مدة تعاطيه من تناول الما كل

(المفوضة) هي التي زوجت بعد ذكر
مهر أو علي أن لا يمر لها

(المفوضية) قوم قالوا فوض خلق
الدنيا الي النبي صلى الله عليه وسلم وهم
من الفرق الاسلامية الضالة

﴿ المفوضية ﴾ في أوروبا وأمريكا
مذهب اجتماعي يدعي بالمذهب الفوضوي
وؤداه حذف السلطات بجميع أشكالها
سواء كانت سياسية أو روحية أو اقتصادية
وحل الحكومات وترك الناس وشأنهم
يتعاملون علي مقتضي مصالحهم وحاجاتهم
الطبيعية فيتكلمون ويترقون علي ماتوجبه
السنن الطبيعية بدون تدخل أى سلطة
خارجة تدعي لنفسها حق الاشراف علي
المجتمع

فالفوضوية مذهب فلسفي وليس هو
بمجرد مذهب تدميري تخريبي كما يتبادر
الي الذهن من ارتكاب بعض أفراد
لجريمة سفك الدماء وله أشياع في كل أمة
من الامم المتقدمة

أول من اوجد هذا المذهب في أوروبا
هو العالم الاجتماعي (برودون) ولكن
الفوضويين يزعمون أن العالم (ديدرو) جاء
في بعض أشعاره بما يستدل منه علي أنه

كان يقول بالفوضوية فقد روى عنه قوله :
« الطبيعة لم تجعل سادة وعبيدا ، فلا يريد
ان أعطي ولا ان آخذ قوانين »

وادعوا أيضا ان عددا من الثوريين
الفرنسيين من لدن سنة (١٧٩٣) و
(١٧٩٤) كانوا علي المذهب الفوضوي
المذهب الفوضوي محدود الانتشار
في أوروبا لعدم قبول النقل العصري إمكان
قيام الامم بدون وازع حكومي يرد الباغي
عن بغيه والعادي عن عدوانه . ومن الذي
يستطيع ان يتصور اليوم تمكن الضعيف
من اخذ حقه من القوى ان لم تكن هناك
هيئة قوية تكبح جماح الاقوياء المعتدين
وترد عاديهم عن المستضعفين ؟ لهذا لم
ينتشر هذا المذهب الا بين بعض غلاة
الحرية ولا تمقل انه يأتي عليه يوم يكون
فيه حائزا لميل الناس كافة كما يدعي اشياعه
الذين يقومون عليه

واننا مهما بحثنا في هذا الامر خالين
من الهوى فلا نستطيع ان نهتدي الي حال
نقوم فيه الانسانية بنفسها بدون هيئة وازعة
الا اذا فرض ان العالم كله يصل الي درجة
من الكمال النفساني بحيث لا يصدر من
افراده ما يعتبر عدوانا علي الحقوق ، وهذه

وهل يمكنهم تنفيذ الحكم عليه بغير قوة مسلحة في حالة ما اذا امتنع ذلك المعتدى عن تنفيذ حكمها عليه طوعاً ؟ اذن وجب اتخاذ القوة المسلحة أيضاً

وبناء على هذه البداهة فلا يعقل امكان قيام جماعة على حالة فوضوية الا اذا بلغوا من النزاهة والانصاف الى درجة لم يتوافر شرطها الآن في أمة من أمة المعمور

ثم ان الحاجة كثيراً ما تضطر الفقراء لقبول شروط الاغنياء في العمل فتسوء حالتهم ويلجأون لبذل ما فوق طاقتهم من قواهم الجسدية . وقد شوهد ان أصحاب رؤوس الاموال في الامم المتقدمة لما وصلوا الى حد جائر في معاملة عمالهم لم ينقذ أولئك العمال من جورهم الا الحكومات فهي التي سنت للضعفاء النظمات الضامنة لبعض حقوقهم والرافعة للأيدي الحديدية عن عواتقهم . فماذا تكون حالة أولئك العمال لو لم تكن الحكومة والحاجة تضطرهم لاطاعة أولئك الممولين حرصاً على نيل أقاتهم ؟

ان قال الفرضيون ان الطبيعة تضطر أولئك العمال لاستخلاص حقوقهم بأنفسهم

حال يصعب تصورها الا اذا بلغ النوع البشري اوج الكمال المطلق ولا يدري الا الله في كم الف من السنين يبلغ هذا العالم الناقص هذه الدرجة التي تقصر عنها الاوهام فاذا كان يرى الفرضيون ان الامر اسهل من ذلك وانه يمكن للناس أن يكونوا على حالة فوضوية في حالتهم الراهنة لو انفقوا على ذلك سألناهم قائلين : الى من يلجئ الرجل المستضعف الذي يعدو عليه جاره فيتلف مزروعاته نكابة فية ، كما يحصل كل يوم بين المزارعين لاحقاد تافهة ؟ أيترك حقه يضيع ويستهدف بعد ذلك لأمثال هذه التعديات ، أم يدخل تحت حماية ذلك القوى فيدفع له اناوة كما يحصل في بعض القبائل التي ليس فيها سلطة وازعة لعل الفوضويين يقولون اذا حصل ما تقوله وجب على ذلك المستضعف ان يرفع أمره الي الكبراء من أهل قريته لينصفوه من خصمه . اذا قالوا ذلك قلنا رجع الامر الى ضرورة القوة الوازنة ، فان أولئك الكبراء يكونون بمنزلة حكومة علي أخس الاشكال تحكم بمقتضي العرف والعادة وقضائها مع ذلك يحتاجون لقوة تنفيذية لنجبر ذلك المعتدى على غرم ما اتلفه

قلنا لاسبيل لهم الي ذلك الا باللجأ الي
الاعتصاب وأنت ترى الله الاعتصاب
كثيرا ما يؤدى الي الثورات الدموية التي
لولا تدخل القوة الوازنة فيها لآلت الي
ارتكاب افظع الفظائع . فلولاً ان الحكومات
تتدخل بين أصحاب رؤس الاموال
وأولئك الملايين من العمال فترضي الطرفين
بشروط معقولة لتأدى أولئك العمال الي
الثورة ضد اصحاب الاموال ، ثورة قد
لا تقف عند حد فيتفاني الطرفان وتسوء
الاحوال ولا يبقى علي الارض موسر
يعرض ماله للاعمال العامة لعدم تقته
باستثمارها

ولو تطرف الفوضويون فذهبوا الي
ان الامرلي بالناس تقسيم رؤوس الاموال
علي انفسهم وابطال الغنى والفقر . قلنا لو
فرض حصول هذا الامر للجلل فإن أموال
الاغنياء لو قسمت علي افراد الامم فلا
ينال كل فرد منها قرشين او ثلاثة. ومثل
هذا القدر لا يسمن ولا يفنى من جوع ،
فتكون النتيجة ايقاع العالم في فقر مدقع
وتداعي اركان العمران في الارض لعدم
وجود من يحفظه وارثد البشر الي وحشية
لا خلاص لهم منها الا بالعود الي النظمات

الحالية
نم لانفس ان للطبيعة بدا قوية في
تعديل الاحوال الانسانية وردها الي حدها
العادل . فلو كانت الحالة الموجودة من
قيام الحكومات بشؤن البلاد والامم، ووجود
القوانين حافظة لكيانها من الامور المخالفة
للطبيعة أو المجافية لسنن العمران لبطلت
من نفسها ولم تجند ما تعتمد عليه من ميول
البشر وحاجاتهم. ولكن الامر علي العكس
فان الامم تحرص كل الحرص علي وجود
الحكومات ، بل ان الطبيعة نفسها تدارتنا
ببرهان محسوس ان الحكومة ضرورية
مقى وصل الانسان الي حاله الاجتماع حتى
علي أبسط أحواله . فن القوى الوازنة
تشاهد حتى في أخس المجتمعات البشرية
نعم يوجد أقوام لا يعرفون لتلك
القوى وجودا ولكنهم ليسوا علي شيء من
الاجتماع ولا من آداب الحياة الانسانية
فهم كالهجمات من الانعام يهيئون علي
وجوههم في الفلوات دون العجاوات حالا
ونحت القردة نظاما

أنا لا أريد أن اقول بهذا القول ان
نظام الحكومات علي حالتها الراهنة قد
بلغ من الكمال غاية ما يتناق اليه ، بل

﴿ فَوْع ﴾ فَوْعَة الطيب رَأْنَحَه وفوحته . و (فَوْعَة السَم) حِدَتَه ؛ (فَوْعَة النِّهَار أو اللَّيْل) أَوَّلُهَا . يُقَالُ : (كَانَ ذَلِكَ فِي فَوْعَة الشَّبَاب) أَيْ أَوَّلُهُ

﴿ فَاغَتْ ﴾ الرَّائِحَةُ تَفْوِغُ فَوْغًا فَاحَتْ و (الْفَوِغُ) الضَّخْمُ فِي الْفَمِ . و (فَوْعَة الطَّيِّب) فَوْحَتُهُ . و (فَمُ الْفَوِغِ) ضَخْمُ

﴿ الْفَوْفُ ﴾ وَالْفَوْفُ مِثْلَانِ الْبَقَرِ وَالْبَيَاضِ الَّذِي فِي أَظْفَارِ الْإِحْدَاثِ الْوَاحِدَةِ (فَوْفَة) جَمْعُهُ أَفَوَافُ و (الْفُوفُ) الْقَشْرَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى حَبَةِ الْقَلْبِ . وَالنَّوَاةُ دَرَنُ لَحْمَةِ الْخَمْرِ وَهِيَ الْحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي بَاطِنِ النَّوَاةِ الَّتِي تَنْبَتُ مِنْهَا النَّخْلَةُ . وَكُلُّ قَشْرِ فَوْفٍ وَفُونَةٍ و (الْفُوفُ) نَوْعٌ مِنْ بَرُودِ الْبَيْنِ . وَقَطْعُ الْقَطْعَيْنِ و (بُرْدُ أَفْوَاكٍ) أَيْ رَقِيقٍ و (بُرْدُ مُفَوِّفٍ) رَقِيقٌ وَقِيلَ فِيهِ خُطُوطٌ

بَيَضٌ عَلَى الطَّوْلِ

﴿ الْفَوْفَلُ ﴾ هُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّخْلِ الْهِنْدِيُّ يَعْرِفُ ثَمَرُهُ بِجَوْزِ الْفَوْفُولِ بِضَمِّ الْفَاءِ الْبَيْنِ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْإِسْمِ الطَّيِّبِ جِهْلُهُ :

هُوَ ثَمَرٌ بِقَدَرِ جَوْزَةِ بَوَا فِي طَعْمِهِ شَيْءٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَبَرُودَةٍ شَدِيدِ الْقَبْضِ

وَقَالَ فِي مِنْهَاجِ الْبَيَانِ : هُوَ ثَمَرَةٌ قَوْتُهَُا

أُرِيدَ أَنْ أَقُولَ أَنَّ الْحُكُومَاتَ ضَرُورِيَّةٌ لِلْمَجْتَمَعَاتِ وَأَنَّهَا تَتَرَفَّقُ وَتَهْرَبُ مِنَ الْكَمَالِ رَوِيدًا رَوِيدًا عَلَى مَرِّ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ وَأَنَّهَا سَتَتَصَلُّ لِأَنَّ تَكُونَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ عَلَى أَكْلِ مَا يَكُونُ مِنَ التَّرَكِيبِ . وَمَنْ يَتَأَمَّلُ فِي أَشْكَالِ الْحُكُومَاتِ الَّتِي قَامَتْ فِي التَّارِيخِ وَالْقَائِمَةِ الْآنَ يَجِدُ الْفَرْقَ وَاضِحًا كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ، وَيَرَى أَنَّ تَكَلُّمَهَا تَابِعٌ لِنَامُوسِ الْارْتِقَاءِ الْعَامِ مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ كَمَثَلِ كُلِّ نِظَامٍ بَشَرِيٍّ

فَالَّذِي نَرَاهُ أَنَّ الْفَوْضِيَّةَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ أَحْوَالِ الْمَجْتَمَعَاتِ وَإِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْتَحِلَ لَوْجُودَهَا عَذْرَاءً ، فَلَنَا أَنَّهَا نَافِعَةٌ بِاعْتِبَارِهَا مِنَ الْقُوَى الَّتِي تَصْلُحُ لِلْحَلِّ الْحُكُومَاتِ عَلَى بُلُوغِ غَايَةِ كَمَالِهَا بِتَكَادُفِهَا . أَظْهَارُ تَقَائِصِهَا ، مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ مِثْلُ كُلِّ تَطَرُّفٍ يَفْعَلُ ضِدَّ شَأْنٍ مِنَ الشُّؤْنِ الْبَشَرِيَّةِ

﴿ فَوْطَة ﴾ الْفَوْطَةُ ثَوْبٌ كَانَ يَجْلِبُ مِنَ السِّنْدِ غَلِيظٌ قَصِيرٌ يَتَخَذُ مِثْرًا . وَقِيلَ هُوَ مِثْرٌ مَخْطُوطٌ كَانَ يَكْتَسِي بِهِ الْخَدَمُ وَالْجَمَالُونَ وَالْأَعْرَابُ وَسَفَلَةُ النَّاسِ بِالْكُونَةِ جَمْعُهُ (فُوطٌ) و (فُوطٌ) الْبَسَةُ الْفَوْطَةُ

﴿ قَظْ ﴾ يَقْظُ فَوْظَامَاتٍ . و (قَدْ

حَانَ فَوْظُهُ) أَيْ مَوْتُهُ

قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارحيل . انتهى

كلمة فوفل معربة عن الكوبل الهندي وهو من الفصيلة النخلية تملأ شجرته الى نحو ٤٠ قدما واكثر وقطره قدم واحد . وتطول اوراقه الى ١٥ قدما . براعم قننه تؤكل كالبقول وهو ما يسمى في النخل بلجار وله ثمار في حجم البيضة تؤكل ، لونها اصفر برتقالي ولكن أكثر ما فيه استعمالا هو لوزته التي هي في حجم جرزة الطيب وتختلف بالبياض والحمرة مع حرارة فيها ونسعى جوز الفوفل

تزع أهل الهند أن وضع هذا الجوز يساعد على الهضم ويحفظ القوى التي ضاعت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتجعل الالباحر وتصير الاجزاء الباطنة من الفم حمراء كذلك . وينسب عنها لي المرات الاولى نوع من السكر

نوى هذه الثمار هو البندق الهندي ويسميه الهنديون افيلون وشوفول . ذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أو بر وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت صفراء . وتختلط مع جواهر آخر تنبت هناك ليتبرك منها نوع معجون مائع يستعمل

منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم

ونار الفوفل قابضة جدا وثبت من التحليل ان بها حمضا عفصيا وقساراً كبيراً من المادة النيتينية وقاعدة شبيهة بقاعدة النباتات البيلية وصمغا ودهنا طيارا ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة شحمية وأملاعا وغير ذلك

وذكر أطباء العرب ان الفوفل يطيب النكمة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقع في الطيوب . وهو مع العفص ينفع من الترهل ويقع في الاحمال اشد الجنين وقطع الدمة وأما البندق الهندي فيظن انه نوى هذا الثمر والهنود يعظمون شأن هذا الثمر وهي كالبندق الصغيرة غير تامة الاستدارة لونها اخضر داكن ولون ما هو في الداخل ابيض مائل للصفرة والشرية المذكورة رقيقة ومصقولة واذا عتق الثمر تخشخش الحب داخله عند التحريك

وقالوا انه لحرارته وبيوسته يوافق المعسدة الباردة ويعين على الهضم . واذا طليت به الاعضاء الرخوة شدها وقواها

أى مسم ماء الورد اومع ضماد . وينفع
ايضا من حيي الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيمضة وببرىء الشقيقة
والصداع والسدد والدوار والصرع وريح
الخشيم وهي التي تذهب بالشيم

والقشر الملصق بحبه الذي في جوفه
يخبر به لريح الصبيان والجذون ويطلي به
علي الخنازير يخل فيبرئها ويسقي منه قدر
الحمة أياها فينفع في الريح الظهور والحاضرة
ويحل القولنج

ويخلط عصيره ارجره ارماء طبيخه
بالأمد ويكتحل به نين بل الحول وعصارتة
اقوى وهو جيد للفالج شرابا وسعوطا

فَاق ~~الشيء~~ يفوقه فوقا وفوقانا
علاه نقول (هو يَفُوقُ سطحاً) اى يعالوه
(و) فاق فلان أصحابه (علاهم بالشرف
ورجح عليهم وقيل غلبهم وفوق السهم
فوقاً كسر فوقه و(فوق) الشي كسره
(و) فاق الرجل مُؤَرِّقاً وفوقاً) شرفت نفسه
علي الخروج اومات أو جاد بها و(فاق
فوقاً) شخضت الريح من صدره

وفاق السهم يَفِاقُ وفوق يفوق
فوقاً كان به فوق وهو ميل
وانكسار في الفوق والفوق هذا هو مشق

رأس السهم حيث يقع الوتر
(و) فوق السهم جعل له فوقاً . و
(فوق الراعي الفصيل) سقاه اللبن فوقاً
(و) فوق زيدا علي قومه فضله عليهم
(و) افاق فلان من مرضه رجعت الصحة
اليه و(افاق السكران) صحا من سكره
(و) افاق النائم استيقظ

(و) تفوق علي قومه ترفع عليهم
(و) تنفوق شرابه شربه شيئاً بعد شيء
(و) تنفوق ماله انفقه - لي مهل و(افتاق
الرجل) افتقر وتبيل مات بكثرة التفواق
(وهي ما يقال له عندنا اليوم الزنطة)
(و) استفانق الناقة حلبها فوقاً و
(استفانق) المريض والسكران والنائم والغافل
بمعنى افاق

(و) الفائق الجيد الخالص في نوعه
وموصل العنق من الرأس فاذا طال الفائق
طال العنق و(الفواق) مصدر وما بين
الحلبتين من الوقت وهي بضم الفاء ايضاً
(و) الفائق الجفنة المملوءة طعاما والصحراء
والمشط والبان والزيت المطبوخ و(الفوق
نقيض التحت وهو علي الاصل ظرف
للمكان فهو صعدت فوق الجبل وقديستعمل
لزمان نحو لبشنا فوق شهر أى زمانا اكثر

من شهر . وهو معرب الا اذا حذف ما
أضيف اليه ونوى معناه دون لفظه فانه
يبني على الضم نحو عندي منه فما فوق .
واذا نوى لفظه دون معناه أعرب غير ممنون
وقد يستعمل اسما كقوله (فاذا ذكرت
فكل فوق دون) وقد يستعمل للاستعلاء
الحكي ومعناه الزيادة والفضل . فيقال
العشرة فوق التسعة أى تزيد عليها .
و يقال (هذا فوق ذاك) أى أفضل منه
والاستعلاء المعنوي ومنه قوله تعالى (وفوق
كل ذى علم علم)

(الفُوق) الطريق الاول . وطائر
والفن من الكلام . وطرف اللسان وقيل
مفرج الفم جمعه فُواق وافواق
الفُوقَانِي تقيض التحتاني وهو
نسبة شاذة الى فوق
(الفُوقَة) موضع الوتر من السهم .
جمعه فُوق

(الفَاقَة) الفقر والحاجة ولا فعل لها
فيقال (افتاق) اذا احتاج ولا يقال فاق
(الفُوقَة) الادباء والخطباء جمع فُائق
والفَيْسِقَة اسم اللبن الذى يجتمع في
الضرع بين الحلبتين جمعه فَيْق وفَيْق
وفَيْقات وفُوقاق وَاَفَاقِي

(الَاَفَاقِي) ما اجتمع من الماء في
السحاب فهو يَمَطِر ساعة بعد ساعة . تقول
(خرجوا بعد آ فَاوِيق من الليل) أى بعد
ما مضى عامة الليل وهو كقولك بعداً قطعاً
من الليل

(الفَيْسِقَة من الليل) اكثرة . و
(الَاَفُوق) السهم الذى كسر فُوقه يقال :
(رجع فلان بَاَفُوق ناصل) أى بهم منكسر
الفُوق لانصل فيه يعنى رجع بحظ ناقص
والعبارة مثل . يقال (رددتها بَاَفُوق ناصل)
أى اخسست حظها و (الَاَفَاقَة) الراحة
و (شاعر مُفْـيِق) (ا - مافق) و (رجل
(مُستفِيق) أى كثير النوم

﴿ الفُوقِاق ﴾ هي السماء بلغتنا العامية
بلزغة وهي تكثر لدى اصحاب المزاج
العصبى ويزن النساء الاواني يصبن بالهستريا
عقيب انتقال نفساني وكثيراً ما يحدث لهن
بدون سبب ظاهر . وقد يكون الفُوقِاق
عرضاً لبعض الامراض وهو ينتج من
تشنج الحجاب الحاجز وهو عضلة عريضة
تفصل بين البطن والصدر وعليها تمديد
البطن والصدر للتنفس

(علاج الفُوقِاق) قد يزول الفُوقِاق
حالا بعد خوف أو دهش . ويزال بقطع

النفس برهة أو يوضع ماء بارد في الفم وبلعه ببطء أو بتوجيه الفكر الي أمر كما لو وضعت مرآة لمائة علي الانف ووجهت النظر اليها أو بشرب معلقة من الخل مذوبا فيها قليل من السكر

وقد جرب أيضا انه يزول بضبط أنه الابهام بأغلة الخنصر من كلتا اليدين أو بامساك النفس قدر الطاقة

وقد يكون الفواق داء عصبيا فيعالج باعطاء المريض بعض قط من الانير أو قليل من الخل

الفول هو حب صغير أكبر من الحمص يقال له الباقلا أصله من جهات بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والصغير سوقه مستقيمة غير متفرعة وأزهاره شهيرة بالبقعة السوداء التي توجد علي كل من جناحيها وغماره قرنية تؤكل نيئة ومطبوخة والفول ينبت في جميع البلاد المستدلة .

وهو يزرع وقت الحنطة فيصاح الارض ويمكن زرعه جملة سنوات متعاقبة بدون أن ينقص محصوله لانه يمتص معظم غذائه من الهواء . وهو يهوى الاراضي الطينية التي لا تصالح لزراعة أكثر النباتات لا ندماجها ولا ينجب في الارض الرملية

وتحترث له الارض مرتين حراثا غائرا . وبالنسبة لكون الفول يمتص معظم غذائه من الهواء بلودفن في الارض بعد ازهاره كان سمادا جيدا

وهو يزرع في أول زراعة القمح ويكني الفدان ثلث أردب وهو يزرع بندرا باليد أو خطوطا دهو الاحسن . ويتحصل من الفدان ستة أرداب الي ثمانية

حلل الباقلا ينوف فوجد فيها ٣٥٤ ر ٤٧ ر ٣٤ من النشا و ٢٣٥٤ من ليف نشائي غشائي و ١٠٨٦ ر ١٠ من جوهر نباتي حيواني و ١٠٨١ ر ١٠ من الزلال و ٩٨ ر ٠ من فوسفات الكلس والمغنيسيا و ١٥٦٣ ر ١٥ من الماء و ٣٤٦ ر ٣ من أجزاء أخرى

ويحتوى عشاء الباقلا خلاف ما ذكر علي مادة تينينية . والفول أغذى من اللحم لانه يوجد منه ٢٤٤٠ ر ٢٤ من المادة الازوتية في كل مئة جزء منه

كان الاقدمون يظنون في الفول ظنونا وهمية فكان (فيثاغورس) لا يأكله لزعمه انه مأوى لنفوس الموتى . وذكر (وارون) ان رهبان معابد الكوكب بمدينة رومية كانوا لا يأكلونه بسبب الأثار الجهنمية التي

تشاهد علي ازهاره (وهي النقطة السوداء التي فيها) وكانوا يظنون ان ارواح الموتي تختفي فيها

وذكر المؤرخ (هيرودوت) ان المصريين القدماء كانوا لا يأكلون الباقلا لانيثة ولا مطبوخة . ولكن يظهر ان الذين كانوا يمتنعون عن أكلها الرهبان دون سواهم

الفول ثقيل علي المعدة ولذلك لا يصح أن يتناوله الذين تهمهم صحتهم ثم انه مولد للغازات والانتفاخات وعلاوة علي هذا فانه لكثرة احتوائه علي المواد الاروتية يولد حمض البولييك بكثرة وهذا الحمض أعدى أعداء الانسانية فانه يسبب من الامراض في البنية مالا يحصي كثرة وقد أطنب أطباء العرب في بيان فوائده فقالوا ان أكله طريا رديء لانه يحد ث نفخا وتقيدا واختلاجا لكنه غير بعليء الانحدار ويولد فضولا في الاعضاء والطبخ يقلل نفخه ولا يزيله

يعين استعماله علي نفث رطوبة الصدر والرئة تغذية ومداواة . واذا عجن بالخل ووضع علي منسوب العصب وقرحه أو أورامه أبرأها . وكذا يضمده الشدي التورم من

ضربة أو لبن متجبين وخصوصا اذا طبخ مع النعنع

واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذي لاقرحة معه واذا اريد تقليل نفخه طبخ أولا واريق عنه الماء ثم صب عليه ماء آخر وطبخ ثانيا وكلما كرر ذلك قل نفخه

والتضمد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نفعا بليغا واذا خلط بدقيق الحلبة والعسل حلل الدماميل والاورام العارضة في أصول الاذنين

واذا قشر ومضع ووضع علي الجبين نفع من سيلان المواد الي العين وهو ضماد جيد لورم الاثنيين وخصوصا اذا طبخ بشراب

وهو يجلي البق والكلف والنمش غسولا ولطوخا . وهو نافع في تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب . ليما يي والزيت العتيق

وماء طبيخ الباقلا يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصي

واذا أكل طريا مع خل عقل البطن ، واليابس أبلغ . وبجلاته يفتح السدود يمنع

عن آكله تنزل المواد الرقيقة من الرأس
فيسكن السعال الملقق. وقشره الاعلى يثير
الغم ويخشن الخلق وربما هيج الخوانيق
ونسب بعض أطباء العرب لآكله
عروض الهموم والاحزان عليه بسبب تأثير
أبخرته في الروح النفساني

وذكروا أيضا ان الحسو من دقيقه
بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب.
وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق
النار في الحال اذا وضع ذلك عليه طريا
بهية ضاماد

الفول السوداني هذا النبات
ينبت وحده في مديرية سنار من السودان
ودارفور وكردفان وآسيا وأمريكا الجنوبية
وينجح في القطر المصري في مديرية
الشرقية بنوع خاص

(كيفية زراعته) يعطن في الماء قبل
بذره بيومين أو ثلاثة ليثبت من يزرع في
الارض ويسقي وفي زمن الفيضان تكفيه
الطوبة الارضية

نمار هذا النبات قرنية تختفي من
نفسها في الارض وينضج فيها ولذلك يجب
أن تمرق أرضه مراراً لتتخلخل قبل أزهاره
وهو يزوع في أوائل الربيع ويتحصل من كل

فدان نحو ستة قناطير من البزور المجردة من
غلافها

وقد انتشرت أنمازه بمصر فصار الناس
يتنقلون به فيبيع لهم محمصاً مع الملح وهو
من الفصيلة البقلية كالنول وفيه ماتي الفول
من الثقل علي المعدة والنفخ وتوليد حمض
البوليك الضار بالصحة فيجب الاقلال من
أكله ما أمكن

وهو يستعمل لاستخراج زيتة فانه
غزير المادة الزيتية. وزيتة حلوة يشبه زيت
الزيتون

ويستعمل في أوروبا أيضاً لوضعه في
الحلوى الرخيصة الثمن بدل اللوز
الفوم هو الشوم (انظر كلمة
ثوم)

الفونوغراف هو آلة صنعت
لإعادة الاصوات ومحركاتها كما هي وهي
مؤسسة علي هذه النظرية : الصوت الذي
يخرج من فم الانسان أو من أى جسم
رنان آخر هو نتيجة حركة اهتزازية في
الهواء فتنتقل هذه الحركة الى طبلة
أذن السامع فتحدث فيها عين الذبذبات
التي كانت متأثرة بها فيشعر بها العصب
السمعي وينقلها الى المخ فيحصل ادراكها فيه

اعتمد العلامة أديسون مخترع الفونوغراف، وهو لا يزال حياً بأمريكا، علي هذه النظرية فاخترع آلة لتنتطب عليهما الاهتزازات الصوتية كما تحدث من الذم أو غيره ثم اخترع ما يبيدها للهواء كما هي كأنها خارجة من فم المتكلم أو الجسم الرنان. فلم لا يحصل الصوت بعينه، والذبذبات التي حدثت في الهواء ثانياً هي نفس الذبذبات التي حدثت أولاً

أول ما ارتآه هذا العالم لاجل طبع الاصوات حين صدورها ان أخذ قماً من المعدن جعل في قاعة صفيحة رقيقة مشدودة وهذه الصفيحة جعلها متكئة علي انبوبة من الصنغ المرن وهذه متكئة علي صفيحة مرنة من القصدير تنتهي بسن مخروطي من الصلب في مقابلة مهزاب القمع الذي جعله محمولا علي حامل أمام اسطوانة يديرها بيده أو بالآلة علي هيئة الفونوغراف أو الاسطوانة

ولاجل طبع اهتزازات الهواء غطي الاسطوانة بطبقة من القصدير وركز عليها ابرة القمع. ثم أدارها وهو يتكلم أمام فتحة القمع فحدث ان الابرة أخذت تقوص في القصدير غوصات مختلفة علي حسب

شدة الصوت وضعفه، وهي مضطرة لأن تقوص هكذا لأنه لما تكلم أمام القمع تذبذبت الصفيحة المشفية له فذبذبت الابرة المتكئة عليها، وهذه أخذت تقوص فوق القصدير لان جسمه سهل التأثر وبهذه الصورة ارتسمت الاهتزازات الصوتية كما حدثت علي القصدير، وبذلك أمكنه إعادة تلك الذبذبات الي الهواء كما حدثت فيه أولاً بإدارة اسطوانة القصدير من أولها مع استعمال ابرة غير مديسة، لأن الابرة ترتفع بدورها وتنخفض في أثناء سيرها فتذبذب صفيحة القمع وهو يذبذب الهواء فيحدث الصوت كما كان أولاً وقد حدثت تحسينات كبيرة في هذه الآلة يشاهدها كل منا في كل حين

﴿ فوه ﴾ هو عروق كالكرفس في النعومة والورق وأصله كالآس وبه يفسح والفرق صلابته وزهره الي الزرقة منابته الجبال والمياه

(خواصه الطبية) يقول أطباء العرب عنه انه يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنساو هو يضر الكلي ويصلحه الرازيانج والمسل وبده الكبابة

في حرف الفين)

﴿فوه﴾ فاه الرجل يشوه بكذا فوها
نطق به. (الفاه والفوه والفيه والفم) بمعنى
الفم جمعه أفواه وأفام. (فوه الرجل)
يشوه كان أفوه أى واسع الفم. (فوهه
الله) جعله أفوهه (فارهه) مفاوهه.
(فاهاه، فاهاة) ناطقه وفخره. (فوهه)
المكان) دخل في فوهته. (فوهه بكلامه)
نطق بها

يقال: (شد ما فوهت في هذا
الطعام وفوهت وفوت) أى شد ما
أكات منه

و (نفاوه القوم بكذا) تكلموا فيه
يقال: (هوفاه بجوعه) أى مظهره
وبأخ به والاصل فته بجوعه. (والرجل
الفاهوه) هو الذى يروح بكل ما في نفسه
(الفم) معروف مثناه فسان وفموان وقميان
والاخير ان نادران ويصغر على فو به برده
الى أصله

يقال: (مات لفيه) أى لوجهه .
ويقال: (جرا به على أفواهما) أى تركها
ترعى وتسير. ويقال: (كلامته فاه الى في)
أى مشافها

(الفوهه) سعة الفم وخروج الاسنان

﴿فوة﴾ وتسمى عروق الصباغين
هو نبت احمر طيب الرائحة تفهمه بستالي
وبرى والاول اجود وله ثمرة نضيجة تسود
اذا بلغ

(خواصه الطبية) يقول اطباء العرب
انه يفتح السدد ويدبر الفضلات كلها ويسقط
الديدان وينفع من اليرقان والفالج المحكم
واوجاع الظهر والورك والنسا والمفاصل
والاسترخاء شربا بالمثل ويقلع البهق طلاء
بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو
يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا
ويضر بالرأس أيضا ويصلحه الانيسون

﴿فوة﴾ هي مدينة مصرية تابعة
لمديرية الغربية واقعة على الشاطئ الايمن
لفرع رشيد امام العطف يسكنها نحو ١٦
الف نسمة. كانت لهذه المدينة شهرة
بصناعة الاقمشة والطرايش الجيدة في زمن
المرحوم محمد علي باشا والي مصر
بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومترا

فوة قاعدة لمركز يطلق عليه اسمها
يبلغ عدد أهله نحو ٥٥ الف نسمة ويتبعه
١٩ ناحية و ٤٦ عزبة وغيرها من بلاده
الشهيرة سنديون ومطوبس والجزيرة
الخضراء وعزب الوقف (انظر الغربية)

من الشفتين وطولها وخروج الثنايا العليا وطولها

(الطعنة الفوهاء) الواسعة . و
(الفوهة) بفتح الفاء المرة والفم (الفوهة)
بضم الفاء من السكة والطريقة والوادي
وجبل النار فها جمعها فوهات و (الفوهة)
بضم الفاء وتشديد الواو من السكة والوادي
وجبل النار فوه وهي تعني ايضا القلة، اي ما
يقول الناس بعضهم عن بعض تقول : هو
يخاف فوهة الناس ج فوهات وفواه فواته
و (الفية) علي وزن سيد المنطيق
والنهم ويقال : (انه لدوفوهة) اي شديد
الكلام بسيط اللسان

و (الافواه) التوابل ونوافج الطيب
قال الجوهري : (الافواه ما يعالج به الطيب كما
ان التوابل ما تعالج به الاطعمة) تقول عنده
افواه الطيب وافواه به الطيب الواحد فوه
جمعه افوايه

و (المفوهة) المنطيق والنهم
ويقال (شراب مفوهة) اي مطيب
بالافوايه

في حرف جر يدل علي معان
عشرة

تعالى : « غلبت الروم في أدنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بعض
سنين » او الظرفية مجازاً نحو قوله تعالى :
« اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد
ربك واستغفره انه كان تواباً »

(ثانيها) المصاحبة نحو جاء الامير
في موكبته اي مع موكبته

(ثالثها) التعميل كقول النبي صلي
الله عليه وسلم : « دخلت امرأة في هرة
حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها
تأكل من خشاش الارض » اي لاجل
هرة

(رابعها) الاستعلاء نحو قوله تعالى :
« ولأصلبنيكم في جزوع النخل » اي عليها
(خامسها) مرادفة الباء نحو : ملان
بصير في صناعته اي بها

(سادسها) مرادفة لألى نحو :
« فردوا أيديهم في انوهم » اي اليها
(سابعها) مرادفة لمن كقول امرئ
القيس : « ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال »
اي من ثلاثة احوال

(ثالثها) المقايسة وذلك مثل في
الداخلية علي مفضل سابق ومفضل لاحق

(اولها) الظرفية حقيقة نحو قوله

نحو قوله تعالى : « وما متاع الدنيا في الآخرة الا قليل » أى بالقياس الى الآخرة

(تاسمها) التعويض وذلك يكون في الزائدة المعوض بها عن أخرى محذوفة كقولك : (ضربت في من رغبت) أصله (ضربت من رغبت فيه) فحذفت في الواقعة بعد رغبت وعوض عنها بالزائدة بعد ضربت

(عاشرها) التوكيد وهو في الزائدة لغير تعويض أجازته بعضهم في الشعر « تحال في سواده برندجا » أى تحال سواده برندجا وأجازته بعضهم في النثر نحو : قال « اركبوا فيها » أى اركبوها

فَاء ~~فَاء~~ بَنِيءَ فَيْسَاجِع . يقال : هو سريع الفَيْء عن غضبه . أى سريع الرجوع عنه

ويقال : (فاء المأولي الى امرأته) أى كفر عن يمينه ورجع اليها والمأولي الخالف بالطلاق

(فاء الظل) تحول . و (فاء فلان) بالغنيمه (أخذها واغنتمها) (فاء الحديد) كات بعد حذتها

و (فَيَاتِ الشجرة) تَنْزِيْمَةٌ ظلمت .

و (فَيَاتِ المرأة شعرها) حركته من الخلاء و (فَيَاتِ الرياح الغصون) حركتها

و (أَفَاءَ الظلِ إِفَاءَةً) رجع . و (أَفَاءَ فلانا الى كذا) أرجعه و (أَفَاءَ الله عليه أموال الحار بين) جعلها فَيَاءً له أى غنيمه و (تَفَيَّاتِ الظلال تَفَيَّؤًا) تقلبت . و (تَفَيَّأَ فلان) تتبع الظلال . و (تَفَيَّأَ الاخبار) تنسبها . و (تَفَيَّأَ الشجرة وفي الشجرة) دخل في أفيائها واستظل و (تَفَيَّاتِ بَفَيَّاتِكَ) التجأت اليك

و (استغناء استغناء) رجع و (استغناء المال) أخذه فَيَسًا و (استغناء الاخبار) تنسبها و (الفَيْسَةُ) الطائفة

و (الفَيْء) ما انصرف عنه الشمس جمعه أَفْيَاءٌ وفَيْوَةٌ والفَيْء الغنيمه والخراج وجاء في التعريفات : الفَيْء ما رده الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلاء او بالمصالحة على جزية او غيرها والغنيمه أخص منه والنفل أخص منها . والفَيْء ما يفسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب كما ان الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع الى الزوال «

و (الفَيْء) أيضاً القطعة من الطير و (الفَيْسَةُ) المرة والرجوع وطائر كالعقاب

والحين. و (الفَيْيَنة) النوع يقال (انه حسن الفَيْيَنة) أى حسن الرجوع. يقال: (دخل علي نَيْيَنة فلان) أى علي أنزه أو علي القرب من وقته

﴿ فاجت ﴾ الناقة برجليها تَفِيح فيجا نفحت بهما من خلفها و (أفاج القوم في الارض) ذهبوا وانتشروا

﴿ أفحق ﴾ الشيء ملاءه وقيل حاؤه بدل من هاء أفهق .

﴿ فَنَحَق ﴾ بين رجله باعد . و (تَفِيح في كلامه) تَفِيح فيه وتوسع فهو مُتَفِيح . و (الفَيْيَحق) الارض الواسعة ﴿ فاح ﴾ الحري فَيَح فيحاو فَيَحانا

سطم وهاج وكفاح يفوح من الواوى و (فاح الريم فَيَحاو فيوحا) أخصب في سعة من البلاد . و (فاحت الشجة) فاضت بالدم الكثير. و (فاح الدم) انصب . و (فاحت الغارة) اتسعت

و (فَيَح الشيء) فرقه بسعة وكثرة و (فاح يَفاح يَمِحا) انسم فهو فَيَح وفَيَاح و (أفاح إفاحة) أبرد يقال أفح غذك من الظهيرة أى أبرد . و (أفاح الدماء) سفكها . و (الفَيْيَح والفَيْيَح) السعة. و (الفَيْيَحاه) مؤنث الا فَيَح اي الواسعة. و

(الفَيْيَحاه) الواسعة من الدور. و (الفَيْيَاح) الفَياض تقول هو رجل فَيَاح أى فَياض بالمطاء الواسع الكثير. وهي (فَيَاحَة) و (بحر فَيَاح) أى واسع. و (نانة فَيَاحَة) أى واسعة الضرع غزيرة اللبن وجمع الفَيَاح فَيَاح

﴿ فاخت ﴾ الريح فَيَاح فيحاو فيحانا سطمت . و (فاح الشيء) انشمر

﴿ فاد ﴾ الرجل يَفيد يَفيداً تَبختر. و (فاد فلان) مات . و (فاد المالُ لفلان) ثبت وقيل ذهب . و (فاد الزعفران) دافه . و (فادت لفلان فائدة) حصلت

و (فَيد الرجل تَفيداً) تبختر . و (أفاد علماً أو مالا) أخذه . قال الجوهري : « وقلوا استفاد مالا استفادة وكرهوا أن يقال أفاد الرجل مالا إفادة » أى استفاده . قال و بعض العرب يقوله كقوله (مهلك مال ومفيد مال) أى مستفيد مال . و (أفاد الرجل) أماته . ومنه (أفاد الجزور) نحرها

و (تَفِيد) تبختر . و (الفائدة) الزيادة تحصل للانسان وما استفاده من علم أو مال وهي اسم فاعل من فادت

لفلان فائدة جمعها فوائد

و (القَيْنْد) الزعفران المدفوف وورق
الزعفران . والشعر علي جحفلة الفرس .
ومنزل بطريق مكة

و(القَيْيَاد والقَيْيَادَة) المتبختر والماء
المبالة في الصفة . تقول : (هو يمشي
علي الارض قَيْيَادًا مَيْيَادًا) . و(القَيْيَاد)
ذكر البوم

القَيْرُوزَج حجر كريم وهو
المعروف بالقيروز

يقول عنه العرب أنه معدن تكون
من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال الي
الاحتراق من اليبس وزئبق قليل نحو خمس
الكبريت ينعقد بنظر زحل والشمس
في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة
وزرقة وأجوده الازرق الصافي المتغير بنغير
السماء ويحلب من خراسان وجبال فارس
«خواصه الطبية» ينفع من خفقان
القلب والسوموم وضعف المعدة شربا .
ويقع في الاكحال فيقطع الدمة ويحمد
الظفر ويزيل الظفرة والبياض وقيل أنه
ينفع من الصرع والطحال ويفنت الحصي
شربا بالعسل

هذا ما كان يقوله علماء العرب وقد

ثبت خطأهم في تركيبه فان علم الكيمياء
الحديث أثبت انه مركب من فوسفات
هيدراتي والومين وبرتوكسيد النحاس
وقالوا أن كثافته تختلف بين ٦ و ٢

٢٨٣ و صلابته تساوي ٦ وهو يوجد
علي هيئة كتل مخلوطة بالطين في بلاد
الفرس بقرب نيسابور ومشهد ويوجد منه
ألوان كثيرة بين أزرق وأزرق ضارب
للخضرة وأخضر تفاحي ومن الاحجار
الكرمية المرغوب فيها

ويستخرج أيضا من سليزيا والسباكس
واريزونا ولكنه يكون في هذه البلاد أقل
نقاء وهو يذوب في حمض الكلور ايدريك
يسميه الاوروبيون (توركواز) لأن
الترك هم الذين أدخلوه الي أوروبا
أما الخواص الطبية التي عزاها اليه
العرب فلم يذكر الاوروبيون عنها شيئا
والله أعلم

كان لمؤلفي العرب نزوع الي الغلو في
اعتقاد الخواص الغريبة في الاحجار فقد
ذكروا للقيرزوج خواص لا تعقل . فقالوا
أن صاحبه لا يموت غريقا ولا تصعقه
الصاعقة وأن حملة يقوى القلب ويمنع
الخوف وهو أمرع الاحجار فسادا بل اعراق

والادهان والاراييج الطيبة . وقالوا انه متى
كاس تكليس المعادن وذرع علي النفوس
الهاربة أوقفها . وان حل عقد كل ما أريد
عقده . وان قطر منه علي الاجساد اللينة
صلبها وهو يضر الكلي وتصلحه الكثير .
تقول أى علاقة بين الموت غرقاً أو
صعقاً أو قوة القلب ودفع الخوف وبين
الفيروز زوج ؟ لاشك أن هذا وأمثاله من
الخرافات التي دست الي العلم وليست منه .
والافن الذي أدري من كتب هذه الافوال
ان الفيروز زوج يمنع الموت غرقاً ؟ هل أغرق
من يحمله عمداً وغمس في الماء فلم يفرق ؟ أم
هل ورد ذلك وحيا من عند الله وليس
فيما بين أيدينا ما يدل عليه ؟
الفيروز بادي هو محمد الدين
أبو الطاهر محمد بن يعقوب مؤلف « القاموس
الحسيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب
من كلام العرب شماطيط »

ولد سنة (٧٣٠) في فارس بقرب
شيراز وكان يسافر الي بلاد ما بين النهرين
والي الهند وجزيرة العرب لاكتساب العلم
وأنشأ عدة مدارس في مكة والمدينة
واجتمع بتيمو رلنك الملك المغولي المشهور
بفتوحاته وقساوانه فأكرم مثواه

تولي قضاء اليمن سنة (٧٨٥) وما
زال قاضياً حتى مات سنة (٨٢٠) هـ
﴿ فاض ﴾ في الارض يفيض فينصا
قطر وذهب و (فاض منه) حاد عنه
يقال : (ما فاضت افعل كذا) أى
ما برحت

يقال : ما يفيض به لسانه أى ما يفصح
و (أفاض الكلام) أبانه . ويقال : (مالك
عنه مفيض) أى محيد
﴿ فيصر ﴾ الفيصور الحمار النشيط
﴿ فاض ﴾ السيل يفيض فينصا
وفيوضا بضم الفاء وكسرهما وفيضانا
وفيضوذة كثر وسار من الوادى و (فاض
الوادى) أى فاض الماء منه . و (فاض
الاناء) امتلأ و (فاض صدره بالسر) باح
به . و (قض الرجل فينصا وفيوضا)
مات

و (فاضت نفسه) خرجت روحه .
وبعضهم يقول فاظت نفسه . و (فاض
الخبر) شاع و (فاض الشيء) كثر . و
(فاض الماء والدم) قطرو (فاض كل
سائل) جرى
و (أفاض الماء علي جسده) أفرغه .
و (أفاض دمه) سبكه . و (أفاض الناس

من عرفات) اندفوا ورجعوا وتفرقوا أو
اسرعوا منها الى مكان آخر ومنه طواف
الافاضة ، وكل دفعة افاضت . و(افاض
القوم في الحديث) اندفوا وأسرعوا .
و(افاض فلان الاناء) ملأه حتى فاض
و(افاض بالشيء) دفع به ورمي و(افاض
القوم على الرجل) غلبوه

يقال : (ما أفاض بكلمة) أى ما
أفصح بها . و(تَفَيْضُ الجفن) سال
بالدمع . و(استفاض الوادى شجراً)
انسم وكثر شجره . و(استفاض الخبير)
ذاع وانتشر . و(استفاض القوم في
الحديث) أخذوا فيه . و(استفاض فلان)
أى سأله افاضة الماء . و(العَيْضُ) الموت .
يقال (ذهبنا في فَيْض فلان) أى في جنازته
و(الفَيْضُ) الكثير الجرى من الخليل
جمعه فَيُوضُ وفَيَاضٌ . و(الفَيْضُ) نيل
. مصر ونهر البصرة . و(ماء فَيْض) أى
كثير

تقول : (اعطاه غَيْضاً من فَيْض)
أى قليلاً من كثير

و(أرض ذات فَيُوض) أى فيها
مياه تفيض . ويقال : (امرهم فَوْضِي
بينهم وفَيْضُوضِي وفَيْضِيضِي وفَيْضِيضَاء)

أى فَوْضِي
(الفَيْضُ) الكثير الفيض
و(رجل مُفَاض) أى مستوى البطن مع
الصدر . و(درعٌ مُفَاضٌ) أى واسعة .
ويقال (درع فَاَضٌ) بحذف الميم كقوله
(لامة فاضة أضاة دِلاص) أى انها درع
واسعة براءة لينة

(امرأة مُفَاضة) أى ضخمة البطن
و(حديث مستفيض ومستفاض فيه)
أى منتشر

﴿ فَاظ ﴾ الرجل بَفَيْظَ فَيْظًا وفَيْوِظَةً
وَفَيْظَانًا وفَيْوِظَاتٍ . و(فَاظَ نَفْسَهُ)
أى قذفها من جوفه . و(أَقْظَهُ الله) أمانه
يقال . (ضربه حتى أَقْظَ نفسه)
أى حتى قتله . ويقال : (حان فَيْظُهُ)
أى موته

﴿ فَيْف ﴾ الفَيْفُ المكان المستوى
وقيل المغارة لأماء فيها . و(الفَيْفُ من
الارض) مختلف الرياح جمعه أَفْيَاف
وفُيُوف . و(فَيْف الريح) مكان يبلد
العرب

و(الفَيْفَاءُ والفَيْفَاءُ والفَيْفَمِي) المكان
المستوى وأميل المغارة لأماء فيها جمعه أَفْيَاف
﴿ فَاَق ﴾ الرجل يَفْبِقِي فَيْقًا جاد

بنفسه عند الموت • وأفتق الشاعر إنيافا
أفلق و(الفَيْتَق) صوت الدجاج
﴿قال﴾ رأيه فيفيل فيالة وفيولة
وفيولة أخطأ وضعف • و(فيل) رأيه فيفيل
قبحه وضعفه وخطأه و(نفيل رأيه)
ضعف و(نفيل النبات) اكتمل ونفيل
فلان سمن و(استفيل الجمل) أشبه
الفيل في عظمه

و(رجل فائل الرأي) أي ضعيفه
و(الفائلتان) مضغتان من لحم أسفلهما علي
الصلوين من لدن أدني الحجبين إلي العجب
مكتنفا المصعص منحدرتان في جانبي
الفخذين وهما من الفرس كذلك • وقيل
هما عرقان مستبطنان حاذي الفخذ

و(الفَيْيَال) لعبة كان يلعبها صبيان
العرب فيأتون بشيء يضعونه في التراب ثم
يفرقونه نصفين فمن أصاب الدفين في
إيهما فرأى كسب

و(الفَيْيَالَة) ضعف الرأي • يقال:
«هذا رجل فل رأي» أي ضعيف • و
يقال أيضا «هذا رجل فل» و(الغال)
اللحم الذي علي خرب الورك وقيل عرق
في الفخذ وهو لفة في الفائلة والفيل
الزفيل الخديس • ورجل فيل الرأي

أي ضعيفه • و(أصحاب الفيل) جنود
إبرهة (انظر إبرهة في حرف الالف) •
و(فَيْيَالَة الحلقوم) غدة فيه • و(الفَيْيُولَة
و(الفَيْيَالَة) ضعف الرأي • ورجل فيل
اللحم أي كثيره ورجل فيل الرأي
أي ضعيفه جمه أفيال والفَيْيَال صاحب
الفيل جمه فيالة • والمفاليه هي الفَيْيَال
أي اللعبة التي ذكرناها آنفا • والمفَيْيُولَة
أولاد الفيل

﴿الفيل﴾ حيوان مشهور من
ذوات الثدي معروف بكبر جنته وطول
خرطوميه الذي يتحرك بإرادته ، وبنايه
العظيمين • وهو من أكلة النباتات • وما
خرطوميه إلا أنفه قد طال طولا غير عادي
وفي نهايته فتحتا المنخرين

يوجد منه نوعان عائشان الآن وهما
فيل الهند وفيل أفريقيا • والفيل بعد الهائشة
أكبر الحيوانات الثديية فقد يصل فيل
أفريقا إلي ارتفاع خمسة أمتار ويصل طول
خرطوميه إلي مترين ونصف يختلف ثقله
من ٤ إلى ٨ طن ويبلغ وزن ناييه طنا
ونصف طن

أما فيل الهند فأقل حجما بكثير من
فيل أفريقيا في حالته الوحشية يسكن

للغابات ذات المياه فيطوف بكل نشاط في جميع اتجاهاتها ويجتاز الانهار سابحا. وهو مشهورة بالذكاء والهدوء والرقوة يبيض أسرابا كثيرة العدد طائعا لرئيس وإذا أراد الشرب ملأ خرطوميه وصبه في فيه

أثناء الحمل سنتين وتحمل دغفلا يبلغ أشده في ٢٥ سنة وهو يعيش نحو ٢٠٠ سنة وهو حيوان نافع جدا ولكنه أخذ في الانقراض مثل جميع ذوات الثدي الكبيرة الجثة البطيئة التكاثر وهو يصاد لاستخدامه كالجمل أو لأخذ العاج من أسنانه. وأناته أسهل انقياداً من ذكره والفيل يخدم صاحبه في كل أعماله حتى في الحرب. وذاؤه المفرط يسمح له بأن يقطن في خدمته للانسان أكثر من غيره. ويمكن تعليمه الصيد أيضاً

وقد أكثر علماء العرب من ذكر صفات الفيل وهو عندهم يكنى أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو زاحم وكنوا القبيلة أم شبل وقد الغز بعضهم في امم فيل فقال :

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث

وهو ذو أربع تعالى الاله

قبل تصحيحه ولكن اذا ما

عكسوه يصير لي ثلثاء

قال مؤلفو العرب : الفيلة ضربان

فيل وزندييل وهما كالبخاني والعراب

والجواميس والبقر والخيول والبراذين والجرذ

والفأر والنمل والذرة وبعضهم يقول الفيل

الذكر والزندييل الانثى . وهذا النوع لا

يلافح الا في بلاده ومعادنه ومغارس أعراقه

وانه صار أهليا . وهو ان اغتم أشبه الجمل

في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم

يكن لوسواسه الا الهرب منه وربما جهل

جهلا شديداً

والذكر ينزوي اذا مضى له من العمر

خمس سنين وزمان نزوه الربيع . والانثى

تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر

ولا يمسه ولا ينزوي عليها اذا وضعت الا

بعد ثلاث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي انها

تحمل سبع سنين ولا ينزوي الا على فيلة

واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها

وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع

ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل

لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها

وولدها من الحيات

ويقال ان الفيل بمقد كالجمل فرما
 قتل سائسه قتلاً عليه . وتزعم الهند ان
 لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لانسكلم
 ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مئة من .
 وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده
 التي يوصل بها الطعام والشراب الي فمه ،
 ويقاقل بها ويصبح وليس صياحه علي
 مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه
 من القوة بحيث يقلم به الشجرة من
 منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب
 ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود
 الملوك وغير ذلك من الخير والشر في
 حالتي السلم والحرب . وفيه من الاخلاق
 ان يقاقل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع
 للقاهر . والهند تعظمه لما اشتمل عليه من
 الاخلاق الحمودة من علو سمكه وعظم
 صوته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة
 أذنيه ونقل حمله وخفة وطأه فانه ربما
 مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطره
 واستقامته . ويطول عمره فقد حكى ارسطو
 ان فيلا ظهر ان عمره أربع مئة سنة واعتبر
 ذلك بالاسم
 وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
 حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع

يهرب من الديك الابيض وكان العقرب
 متى أبصرت الوزعة بانت انتهي عن الدميري
 وقال القزويني ان فرج الفيل تحت
 ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز
 للفحل حتى يتمكن من اثباتها . وهذا وهم
 ظاهر لان المشاهد غير ذلك

وقد ضربت العرب الامثال بالفيل
 فقالوا : آكل من فيل وأشد من فيل
 وأعجب من خلق فيل وأثقل من فيل
 ❦ داء الفيل ❦ هذا الداء يكثر
 وجوده عند سكان الاماكن الرطبة المالحة
 كدمياط والاسكندرية وما ماثلها
 وأكثر ما تصاب به الساق لاسيما أسفلها
 وهو داء خاص بالنسيج الخلوي ومتى حل
 بالساق عظمها حتى تصير كساق الفيل وهذا
 سبب تسميته بداء الفيل وأحيانا يصيب
 الاصفن أي الكيس فيعظم حتى يصير
 كالقدر الكبيرة وهو ما يسمي بالفليطة
 والادرة

وهو يأتي علي نوب بحمي فينزل في
 الكيس ثم تزول الاعراض ويبقي بعدها
 ورم ثم يعود ثانيا وتزول أعراضه ويبقي
 بعدها ورم وهكذا يزيد الورم شيئا فشيئا
 حتى يكبر جداً ومتى أزم من فلا تفيد فيه

المعالجة

وما جربت فائدته في أثناء المعالجة
نقل المريض الى بلد اخرى واجتناب
تعاطي المنبهات والاقتصار علي الاغذية
النباتية

واما الذي يحصل في الكيس فلا
علاج له الا القطع

الدولة الفيلالية هي
دولة الاشراف العلوية بمراكش تنسب
الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
وتدعي بالفيلالية لقيامها بتايفيلات وهي
الاسرة المانكة هنالك اليوم

اول من دخل من هذه الاسرة الي
بلاد مراكش حسن الداخيل بن القاسم
في اواخر المئة السابعة من الهجرة فأقام
بسلجاسة وتماقب بهانسه الي ان تضعضمت
دولة السعديين وانحصر ملكهم في مقاطعة
مراكش وبقي باقي المغرب في أيدي
الشر بن من اهله

وفي عهد السلطان زيدان بن المنصور
السعدي ظهر شخص يدعي ابو حسون
السملاي فاستولي علي القطر السومي ثم
أخذ درعة وكان محمد الشريف بن علي
بسلجاسة وكان له اعداء يقال لهم بنو

الزبير اهل حصن تابو عصامت نضايقوه ولم
يقدر عليهم فاستدعى ابو حسن السملاي
صاحب السوس ودرعة ونزل له عن سلجاسة
علي أن يدفع عنه اعداءه وكان ذلك سنة
(١٠٤١) فاستولي ابو حسون علي سلجاسة
وصارت بينه وبين المولي محمد الشريف
ابن علي صداقة متينة فاغتنظ بنو الزبير اهل
حصن تابو عصامت وسهوا جهدهم في الوشاية
لدى السملاي حتى وقعت بينه وبين
الشريف عداوة عظيمة. وكان للشريف
ابن يدعي محمد فلما رأى سمي أهل تابو
عصامت بالفساد علي ابيه جمع جمعا وهاجمهم
حتى اوقع بهم فلما بلغ ذلك ابا حسون
السملاي أرسل الي عامله بسلجاسة ان
يحتمل في القبض علي الشريف فقبض عليه
وارسله الي السوس فاعتقله ابو حسون الي
ان افتكه ولده المولى محمد بمال جزيل
وكان ذلك سنة (١٠٤٧) هـ

كان محمد بن محمد الشريف مجمعا علي اهلك
اهل حصن تابو عصامت فجمع جيشا، وكان
اصحاب ابي حسون السملاي قد اساءوا
السيرة بسلجاسة حتى ملئتهم النفوس، فلما
قام المولي محمد دعا اهل سلجاسة لمساعدته
فلبوه وتألّبوا جميعا علي ابي حسون السملاي

سنة (١٠٧٥)

فتولى بعده اخوه الثالث المولي الرشيد ابن الشريف فتقدم الي تازا وافتتحها بعد قتال شديد ثم قصد سلجاسة واستولي عليها . وبعد ان استولى علي جميع أطراف المغرب قصد فاسا سنة (١٠٧٦) فحاصرها ثم اقتحمها وتبع الدلائيين وأفتاهم وفر من بقي منهم

ثم قصد زاوية الدلائي واستولي عليها بعد حرب شديدة . ثم قصد مراکش سنة (١٠٧٩) هـ فاستولي عليها وقتل رئيسها أبا بكر الشباني وخلصت له الاقطار المغربية واقام بمراكش . ولما كانت سنة (١٠٨٢) ركب ثاني يوم النحر فرسا فجمع به في بستان المسرة ولم يلك عنانه فأصابه فرع شجرة نارنج فهشم رأسه ومات لوقته

خلفه أخوه المولي اسماعيل بن الشريف ولقب المظفر بالله أبو النصر . أما أهل مراکش فبايعوا ابا العباس بن محرز بن الشريف فقاتله المظفر بالله فقرأ أبو العباس ابن محرز

ثم انتفض أهل فاس عليه وبايعوا لأبي العباس احمد بن محرز المذكور فحاصروهم وقهرهم ثم عفا عنهم ثم عاد الي

فأخرجوه من ملكه وبايعوا المولي محمد بن الشريف سنة (١٠٥٠) هـ في حياة أبيه ثم سمت همته للاستيلاء علي المغرب كله وكان الرئيس ابو عبد الله محمد الحاج الدلائي مستوليا علي فاس ومكناسة فحصلت بينه وبين الشريف حروب انهزم فيها الشريف واستولى الدلائي علي سلجاسة ثم تصالحا الي سنة (١٠٥٩) حيث وقع اختلاف بين أهل فاس والدلائي فراسل أهل فاس المولي محمد بن الشريف فأمرع اليهم بجيشه ودخل فاسا فلما بلغ ذلك الدلائي أتى بجيشه فأخرجه منها فلحق الشريف بساجاسة

فلما انتهى الشريف من فاس وجه همته لمأثر الصحراء فامتلأ وجدة وشن الغارات علي بلاد المغرب الاوسط وأصاب غنائم كثيرة

وفي سنة (١٠٦٩) توفي والد الشريف فتجددت البيعة المولي محمد واكن أخاه المولي الرشيد خرج عليه واخذ ينتقل الي ان انتهى الي قصبة اليهودي ابن مشعل وكانت له أموال طائلة فاحتال عليه حتى قتله واستولي علي أمواله فكثرت جموعه فاستولى علي وجدة . فهض أخوه الشريف لقتاله

مكناسة وكان أخذها دار الملك

ثم دخل ابو العباس بن محرز الي
مراكش فبايعه أهلها فنهض اليها المظفر
بالله وحاصرهما ففر ابو العباس بنفسه

وفي سنة (١٠٨٩) نار علي اخوته
المولي وابن اخيه ابو العباس بن محرز
علي قصبة نارودانت فقاتلهم قتل ابو العباس
وفر أخو المظفر بالله

وفي سنة (١١٠٠) استولى علي
العراش من يد الاسبانيين . ثم زحفت
جيوشه علي آصيلا وكان الفرنج مستولين
عليها فأخذها منهم وذلك سنة (١٩٠٢)
ثم حاول ان يستولي علي سبتة فلم ينجح
بني هذا السلطان حصونا عديدة في

بلاد البربر واتسع ملكه واشتدت شوكته

وفي سنة (١١١١) فرق اعمال
المغرب علي اولاده الخمسة فكان هذا
داعيا للثورات الداخلية ولم يقتصر الامر
علي قتال بعضهم بعضا بل نار المولى محمد

علي ابيه ببلاد السوس ودعا لنفسه واقتحم
مراكش قتل ونهب فأرسل اليه والده
اخوانه المولى زيدان فقبض علي اخيه الناصر
وبعث به الي ابيه قتلته

وفي سنة (١١١٣) نار عليه ابنه

ابو النصر ببلاد السوس فأرسل اليه جنوداً
فقاتلته وقتلته

فلما رأى المظفر بالله ذلك عزل بقية
أولاده عن اعمالهم ولم يترك الاولي العهد
المولي احمد بتادلا فاستقامت الامور
وساد الرخاء واستمرت الحال علي ذلك الي
ان توفي السلطان سنة (١١٣٩) وهو من
اشهر سلاطين هذه الدولة جمع تحت حكمه
بلاد المغرب والسودان . وكانت مدة
ملكه نحو من ٥٨ سنة

خلفه ابنه المولي ابو العباس احمد
الذهبي لقب بالذهبي لكثرة عطائه . كان
لعبيده دولة في حكمه فامتدت ايديهم
بالجور والمظالم

وفي سنة (١١٤٠) نار اهل فاس
علي عمال ابي العباس لظلمه واتفقوا علي
مبايعة المولي عبد الملك اخيه . ولما رأى
اهل مكناسة ذلك ناروا علي المولي ابي
العباس واعتقلوه

فتقدم اخوه عبد الملك المذكور
ودخل مكناسة وبعث باخيه المولى احمد
الي سلجاسة ليسجن بها . ثم طلب اليه
الجنود اعطياتهم فأعطاهم شيأ لم يرضهم
فتقموا عليه واتفقوا علي اعادة احمد الذهبي

أخيه المعتقل ففر عبد الملك الى فاس وامتنع بها . أما الثائرون فبايعوا المولى احمد ثانية وأتته الوفود لمبايعته من أقاصي المملكة الا أهل فاس فاتهم بايعوا لعبد الملك فزحف اليهم المولى احمد وضرب مدينتهم بالمدافع ثم فتحها بعد حصار خمسة أشهر وقبض علي أخيه واعتقله ولما عاد الي مكناسة أحس بمرض الموت فأمر بنحني أخيه المولى عبد الملك في أول شعبان سنة (١١٤١) وتوفي هو يوم ٤ شعبان من تلك السنة

خلفه أخوه المولى عبد الله بن اسماعيل ولم يتخلف عن بيعته أحد ولكنه ظلم ونسف وأسرف في القتل والسلب حتى نار عليه أهل فاس فسار اليهم وحاصروهم مدة حتى ضاق عليهم الخناق فصالحوه واستمر علي بغيه وغيه حتى أجمعت الرعية علي الايقاع به فهرب الي السوس وكان ذلك سنة (١١٤٧)

وبويع بالملك للمولى أبي الحسن علي ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وحدث انه غزا أهل جبل فازلزم من البربر بالعبيد فانهزم فقويت شوكة المولى عبد الله الذي كان فر الى السوس وعاد الي الملك ثانية أجمعت كلمة العبيد وأهل الدولة علي

اعادة المولى عبد الله فكتبوه فأقبل الي مكناسة فلقية جمهور العلماء والوجهاء فلما مشوا بين يديه أخذوا ياتونهم ويعدوهم مسلف منهم ثم أمر بقتل أمثالهم تقتلوا وفعل مثل ذلك بأعيان مكناسة

فاجتمع أهل فاس وتحالفوا علي خلعهم ومبايعه أخيه المولى محمد المعروف بابن عربية وكتب أهل فاس الي العبيد يعرفونهم ما صنعوا ويطلبون منهم الموافقة فأجابوهم وهرب المولى عبد الله الي جبال البربر وذلك سنة (١١٥٠)

حضر المولى محمد الي مكناسة فبايعه العبيد البيعة العامة وكانت لهم الكلمة العليا ثم طالبوه بأعطياتهم فأعطاهم ما كان معه فلم يكفهم فشرع يسلب أموال الناس فعم الهرج والمرج ولم يزل الامر كذلك حتى نار عليه العبيد واعتقلوه بوادي ويسلن سنة (١١٥١)

ثم أعلنوا بيعة المولى المستضيء بن اسماعيل ولكنه لم يكن أقل من أخيه ظلما وعدوانا فتأمر العبيد علي عزله واعادة المولى عبد الله بن اسماعيل ثلاث مرة . فهرب المستضيء الي مراکش وذلك سنة (١١٥٤)

الالغام فقتل منهم اكثر من خمسة آلاف نسمة

وفي سنة (١١٨٤) هاجم الاسبانين في مليلة فلم يستطع طردهم منها

وفي سنة (١١٨٩) نار العبيد علي السلطان وبايعوا ابنه يزيد ولكن أهل فاس قاتلوه وقبضوا عليه واوصلوه الى ابيه فعفا عنه ولكنه شدد الوطأة علي العبيد لما علم من تحكمهم في الأمور ففرق جمعهم ثم انتقض المولى يزيد علي ابيه ثانية وأكفنه لما علم انه عاجز عن مناوأة هرب الي الحجاز الي ان كانت سنة (١٢٠٣)

فقدم ونزل بضرخ الشيخ عبد السلام بن مشيش فأرسل اليه والده لينزل علي طاعته فأبى فمض اليه بنفسه لينذهب مالهديه من الوحشة وكان به مرض خفيف فاشتدت وطأته عليه وتوفي بالطريق وذلك سنة (١٢٠٤)

لما بلغ الناس خبر موت السلطان بايعوا لابنه المولى يزيد المذكور ولكن قبائل الحوز وجدوا عليه من سوء استقباله لهم فتآمرؤا علي مبايعة المولى هشام اخيه فاستتب امره بمدينة مراكش فمض اليه المولى يزيد وقتله وهزمه ولكن اصابته

فولي العبيد المولى زين العابدين بن اسماعيل وكان فيه حلم ورزاة الا انه لقلّة عطائه انحرف العبيد عنه وتآمرؤا عليه فلما علم المولى عبد الله بن اسماعيل بذلك حضر الي فاس فاستقبله عليها بسرور عظيم وبايعوه رابع مرة وفر المولى زين العابدين وذلك سنة (١١٥٤)

اتفق العبيد علي مبايعة عبد الله بن اسماعيل رابع مرة فخرج عليه اخوه المستضيء وحدنت بينهما حروب انتهت بانتصار المولى عبد الله وما زال ساطنا حتى مات سنة (١١٧١)

ثم خلفه المولى محمد بن عبد الله وكان عاقلا حازما فساد الامن في ايامه وعم العدل واحب الناس

في سنة (١١٧٨) غنم قرصان المغرب سفينة فرنسية فهجم الاسطول الفرنسي علي العرائش ورمها بقنابلها فجوابته بالمثل فنهبت هذه الحادثة السلطان الي وجوب تحصين العرائش فخصنها

وفي سنة (١١٨٢) هاجم مدينة الجديدة وكانت بيد البرتغاليين فلم ضاق عليهم الخناق لغموا الارض وهربوا الي اسطولهم ودخل المغاربة المدينة فنسفت

رصاصه قضت عليه سنة (١٢٠٦)

فاتفق أهل فاس علي تولية اخيه المولى سليمان فانتقل الى فاس وأنته وفود المبايعين الا اهل الثغور الهبطية قامهم بايعوا لاختيه المولى مسلمة فنهض المولى سليمان وأوقع بأهل الثغور وفر أخوه مسلمة الي تلمسان

أما المولى هشام الذى كان قد خرج علي اخيه المولى يزيد فقد اطاعته قبائل الحوز كلها ثم انشق بعضها عنه وبايعوا لاختيه المولى حسين بن محمد فحدث بينهما حروب فنى فيها خلق كثير

ثم اقبلت قبائل من الحوز مقدمة الطاعة للمولى سليمان وطلبت اليه الانتقال معهم الي بلادهم لتجتمع كلمتهم عليه فأجابهم لما طالبوا فلما وصل الى بلادهم قدم عليه اخوه هشام مستأمناً فأكرمه. وفي عهد هذا السلطان حدث وباء عام مات فيه اخوته الاربعة

وفي ايام هذا السلطان عمت الفتنة سائر البلدان وتعب هو جداً في اخادها وانتقض عليه أهل فاس فبايعوا لابن أخيه المولى ابراهيم بن يزيد بن محمد سنة (١٢٣٦) وخرجوا من فاس بسلاطنتهم

الجديد قاصدين المرادي بقصد الفتح فاستولوا علي تطاوين

ثم توفى المولى ابراهيم بن يزيد بعد ٤٧ يوماً من دخولهم تطاوين فبايع رؤساء الثورة لاختيه المولى السعيد بن يزيد وورد الخبر بمجيء السلطان سليمان الي كتامة فهربوا الي فاس. فأمرع السلطان يؤم فاسا وسبق المولى السعيد اليها ثم هجم علي معسكر السعيد وقتل منه خلقاً كثيراً وافتت المولى السعيد مع شيعته ودخل فاسا واغلقها عليه فحاصره المولى سليمان عشرة اشهر وبلغه خروج اهل تطاوين عليه فأرسل لهم بعضاً من جيوشه الحاضرة فهلك بين الفريقين خلق كثير

وكان اهل فاس قد ملوا الحصار فانتهز المولى سليمان هذه الفرصة وافتحم فاسا واستولي عليها عنوة فعفا عن المولى السعيد وعن اهل فاس وفتح تطاوين ايضاً وعفا عن اهلها

توفي هذا السلطان سنة (١٢٣٨) وكان حازماً مقداماً فتولي الملك بعده ابن اخيه عبد الرحمن بن هشام بوصية منه فاستبشر به الناس. فلما تمت له البيعة خرج سائحاً في بلاده متفقداً أحوال الرعية ثم

عاد فاستقر بمراكش وساد الأمن في
أيامه وعم العدل

استولت فرنسا في أيامه علي الجزائر
سنة (١٢٤٦) الموافقة لسنة (١٨٣٠)
فارسل جيشا لاغاثة أهل تلمسان ففقد
الفرنسيون عليه ذلك وحصلت بينه وبينهم
حروب انتهت بهزيمة هزيمة شنعاء توفي
سنة (١٢٧٦)

تولي بعده ابنه المولى محمد بن عبد
الرحمن فاشتعلت الحرب في أيامه بين
مراكش وأسبانيا فانهزم المراكشيون
بوادي الرأس واستولي الاسبانيون علي
مدينة تطاوين سنة (١٢٦٧) ولم يبرحوها
الآ بعد أخذ غرامة قدرها مائة مليون فرنك
وفي أيامه نار الجبلاني الروكي وأصله
من الرعيان نار ببلاد كورت وأتمم جيش
السلطان مدة ثم انتهى الحال بقتله

في أيام هذا السلطان كثير توارد
التجار الفرنسيين علي مراكش فمنحهم
امتيازات وتودد اليه نابليون الثالث وكان
اليهود والنصارى في بلاد المغرب مضطهدين
فمنحهم هذا السلطان الحرية الدينية . توفي
سنة (١٢٩٠) وكان عاقلا خيرا حسن
النسابة

تولي بعده ابنه المولي الحسن بن محمد
فثار عليه أهل فاس وأهل آزمور وكادت
الفتنة تمتد الا أنه تمكن من اخماد نارها .
وناذعه أخوه المولي عثمان فحصلت بينهما
حروب دموية كانت نهايتها فشل عثمان
فيما حارله . وكانت مدة هذا السلطان كلها
حروبا أهلية بينه وبين القبائل النائرة لي
أن توفي سنة ١٢١١

تولي بعده ابنه المولي عبد العزيز بن
الحسن فنزع الي الأخذ بالمدنية الجديدة
في شؤونه الخاصة وكان لا يتحاشي من ركوب
السيكيمات واتخاذ الخادومات الفرنسية
فثار عليه زعيم يقال له أبو حمارة وآخر يقال
له الريسولي فتدخلت فرنسا في الامر
لخشيتهما علي حدودها الجزائرية فببت الدول
للعقد مؤتمر الجزيرة الذي اعترف فيه لفرنسا
بحقوق كبيرة علي مراكش بمساعدة إنجلترا
فأغضب ذلك ألمانيا ولكنها لم تأت عملا
حاسما ودخل الفرنسيون الدار البيضاء .
ثم اشتد نفوذهم في البلاد فثار المولي عبد
الحفيظ بن الحسن أخو السلطان واشتدت
شوكته فرأت فرنسا أن المصلحة تقتضي
بعزل المولي عبد العزيز وتولية عبد الحفيظ
ولو لمؤقتا فاضطر هذا القبول الحماية الفرنسية

أرسلت الجنرال ليوتي ليخضع القبائل
الثائرة عليه وتمكنت جيوشها من فتح كثير
من البلاد وسحق المعارضين له ولكنه
وجد نفسه لا يقوى على حكم البلاد الثائرة
فاضطر للاستقالة فأُسندت فرنسا الملك
للولي يوسف وهو سلطان مراکش الحالي
يحكمها بمساعدة وكلاء فرنسا له

الفيولوجيا هو علم يبحث عن
أصول الكلمات واشتقاقها وهي كلمة يونانية
كان أول من استعملها أفلاطون وهي تعني
(الذي يحب الكلام) أو (الذي يحب
الجدل) ولكن اتسم مدلول هذه الكلمة
في عصرنا بالخضرة فصارت تعني مجموع
المباحث التي تؤدي إلى معرفة حياة الشعوب
حتى قبل دخولها في دائرة التاريخ . ولكن
هذه المعرفة أهم أغراضها المعارف الأدبية
للك الشعوب . فالعلوم الفلكية والرياضية
والطبيعية لا تدخل في دائرة المباحث
الفيولوجية لأن نظام الأعداد ودوران
الأفلاك وسريان النواميس ليست بمخاضة
لشرب من الشعوب بل هي عامة لجميع البشر
ولكن تواريخ هذه العلوم عند الشعوب
المتنوعة تدخل في المباحث الفيولوجية
وقد اعتاد العلماء أن يعتمدوا في

استخلاص هذا العلم على الآثار الباقية
عن تلك الأمم كالانصاب والنمايل وغيرها
والمخطوطات القديمة المحفوظة وكل ما يؤدي
إلى الإلمام بسرياتها الذاتية في تلك
العصور النائية

الوطن الحقيقي لعلم الفيولوجيا هو
إيطاليا فإن مفكرها عنوا بدراسة حياة
الشعوب القديمة والنزول إلى سرار أحوالها
وساعدتهم على ذلك هجرة علماء اليونان
من القسطنطينية بعد فتح الأتراك لها
فنشروا فيها اللغة اليونانية القديمة مع
ما فيها من الدلائل على حياة الشعوب
اليونانية القديمة فظهرت تلك الروح بأجلى
مظهر وأنجبت رجالا عديدين . ثم سرت
تلك الروح إلى فرنسا وسواها

ولكن لم يبلغ علم الفيولوجيا أشده إلا
في القرن الثامن عشر الذي نبغ فيه العالم
الانجليزي (بنلي) ويمكن أن نعد بجانبه
من قومه (ماركلاند) و (ماسجراف)
و (بورسون) و (المسلي) .

واشتغل الهولنديون بهذا العلم أيضا
ونبغ فيه (غرونوفوس) و (همسترويس)
و (فالكنبير) و (روهنكن)

ونبغ منهم في فرنسا (لينان دوتيلمون)

و(الكونت كيلوس) و(با. تلي) و(دانس
دوفيلوازون)

واشتهر في ايطاليا منهم (برانديني)
و(سوارتوري)

وظهر منهم في المانيا (فابر بيسيوس)
و(ارنسقي) و(ريسك) و(هين) و
(ايكل) ولكن لما جاء (وواف) جدد
هذا العلم وأوجد له مستندات غاية في الافادة
لا يزال هذا العلم يطرد خطئه في الترقى
وقد زادت موارده بدرس الرحلات
لجغرافية الشعوب القديمة

﴿ فينا ﴾ هي عاصمة النمسا تقع على بعد
(٩٨٠) كيلومتراً من باريس و(٥٣٠) من
برلين و(٨٠٥) من رومية وهي ملتقى سكك
حديدية كثيرة فان فيها سبع محطات عامة
مساحتها ٧٢ كيلومتراً مربعاً منها
(١٢) خطاة بالابنية واما مساحتها مع
ضواحيها فتبلغ (١٧٨) كيلومتراً مربعاً

عدد اهلها نحو (١٧٠٠٠٠٠) نسمة
وهي من مراكز اورو بالصناعية العظيمة
فان فيها معامل عظيمة لصنع الملابس
وأشياء الزينة ومصانع للآلات والاجهزة
والعدد نما عمران فينا نمواً سريعاً فقد كان
عدد اهلها في سنة (١٧٥٤) ١٧٥٠٠٠

نسمة فبلغ في سنة (١٨٠٠) ٣١٦٠٠٠
وفي سنة (١٨٤٠) ١٠٥٨٠٠٠ وفي سنة
(١٨٩٠) ٨١٧٠٠٠ وقد ضم اليها بعض
الضواحي في تلك السنة فبلغ عدد اهلها
١٢٦٤٠٤٨ نسمة وقد دل الاحصاء في
سنة (١٩٠٠) ان اهلها بلغوا ١٦١٢٢٩٩
فصارت بذلك رابع عاصمة في العالم بعد
لوندرة وباريس وبرلين

فقدت فينا شيئاً من عظمتها بقيام
بودابست عاصمة ثانية بازائها للمجر بعد
ثورتهم المشهورة ولكنها كانت لا تزال حافظة
لمجدها الاول لوجود الامبراطور والوزارات
المشتركة بين النمسا والمجر والسفارات فيها
ولكنها بعد تجزئ الامبراطورية عقب حرب
سنة ١٩١٤ نزلت الى عواصم الدرجة الثانية
اما من الوجهة الادبية فان فينا مشهورة
بمآهدها العلمية وجامعاتها ودور فنونها
فقد تأسست فيها اول جامعة سنة ١٣٦٥
اسسها رودولف الرابع وقد بلغ عدد
اساتذتها سنة (١٨٩٥) ٤٢٩ استاذاً
وعدد تلاميذها ٦٧١٤ فهي في الطبقة
الاولى من الجامعات الالمانية وفيها كلية
طبية من ارقى الكليات الاوربية اشتهرت
بالفنون الجراحية شهرة فائقة في جميع اوروپا

ويوجد بمكتبتها ٣٤٠٠٠٠ مجلد وتحتوى مدرسة الهندسة فيها علي ١٢٠٠ طالب وفيها أقاذيميا للفنون الجميلة تأسست سنة (١٦٩٢) فيها ٢٤ استاذاً و ٣٠٠ طالب . وفيها ايضا كلية لاهوتية للبروتستانت والاسرائيليين وفيها عدا هذه المعاهد العلمية مدارس للبنين والبنات من جميع الطبقات تدرس العلم للألوف من الطالبين والطالبات

اما الجمعيات العلمية فهي في فينا كثيرة العدد أشهرها الاقاذيميا الامبراطورية للعلوم وهي ذات شهرة عظيمة في اوروبا كلها اما داركتبها العامة فتحتوى علي ٥٠٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠٠ كتاب خطي و ٣٠٠٠٠٠٠ صورة . وفيها دار للآثار تحتوى علي ١٨٠٠ اثرًا من آثارا كبر اساتذة الفنون الايطاليين والالمانيين والهولانديين وامامها توجد دار الآثار التاريخ الطبيعى

اما تجارة فينا فقد نشطت نشاطا لا مثيل له بانشاء السبع المحطات التى تحمل اليها وتمر منها تجارة العالم الي الارحاء المختلفة

اما منظر المدينة فمن انغم المناظر

ولكنها تتخالف في اجزائها علي حسب تخالفها في سنى تأسسها فالمدينة القديمة وهي التى تسمى بالمدينة الداخلية شوارعها ضيقة متعرجة وعلي غير نظام ولكن فيها آثار عتيبة القيمة مثل كنيسة سان اتنين وغيرها واما الاجزاء التى بنيت حديثا فهي من انغم ما يعرف عن المباني في اوروبا

(تاريخ فينا) يعزى بناء هذه المدينة الى قبائل السلتيين والمحقق انها كانت موجودة علي عهد الدولة الرومانية وبها توفي الامبراطور الروماني المشهور مارك اوريل سنة (١١٠) ثم ملكها قبائل الاوستروغوت . فلما جاء شلمان ونظم خط الدفاع بين (انس) و(وينروالد) اعطيت امرة من الكونتات الفرنكيين فينا بصفة اقطاع

وفي سنة (١٠٣٠) ظهر للوجود اسم فينا كما هو اليوم ولكنها لم تزهر الا في عهد الامبراطور فريديريك الأول . فلما تولى هنرى جازومير غوت جعلها مقراً له باعتباره ذوق النمسا . ثم صارت مقراً لامبراطرة الالمان . وفي سنة (١٥٢٩) حاصرها الاتراك بمئة وعشرين الف نسمة ولم ينقذها الا نبات اهلها . ثم هددها السويديون سنة (١٦٤٠) ثم اجتاحتها

الوباء سنة (١٥٤١) و (١٥٦٤) و (١٥٧٩) ثم عاد الاتراك لحصارها في ١٤ يولييه ٢١ سبتمبر سنة ١٦٨٣ ولم ينقذها منهم الا الدوق دولورين وملك بولونيا حناسو ويسكي وفي سنة (١٧٠٤) هدها الثوار المجريون. وقد احتملها الفرنسيون مرتين في اثناء ثورتهم وامراطوريتهم

فينيزويلا  الممالك المتحدة لفينيزويلا هي جمهورية من امريكا الجنوبية مساحتها ٩٤٣٣٠٠ كيلو متر مربع وهي تنقسم اداريا الي مركز اتحادي و ٢٠ ولاية واربعة اقاليم ومستعمرتين . عدد اهلها ٢٤٤٤٨٠٠ نسمة منهم ٤٤١٠٠٠ اجانب واكثر من ٣٢٦٠٠٠ من اهل البلاد الاصليين منهم ٦٦٠٠٠ مستقلون و ٢٠٠٠٠ خاضعون لحكومة البلاد و ٢٤٠٠٠٠ تمدنوا علي اسلوب قاهرهم . عاصمتها (كاراكاس)

يمكن ان تنقسم البلاد بطبيعتها الي ثلاث مناطق وهي :

(١) المنطقة الساحلية (٢) ومنطقة لانوس (٣) ومنطقة الغابات . والاقليم الغربية الساحلية منخفضة كثيراً ما تغمرها المياه وقد وجد الاسبانيون لما وصلوا اليها

في القرن الخامس عشر قري يسكنها اهل البلاد قسموها فينيزويلا اي فينيزيا بالصغرى ولكن ما بقي من السواحل فعلية جبال شاهقة وهي سلسلة جبال كارايبب وكورديير دوميريدا . اكثر من نصف اهل فينيزويلا يسكنون الجهات الساحلية ما بين ٥٠٠ و ٢٢٠٠ متر من الارتفاع علي سطح البحر أما في مادون ٥٠٠ متر من سطح البحر فالهواء ضار بالصحة .

في جنوب المنطقة توجد منطقة اللانوس وهي منطقة الاعشاب والادغال والمواشي . وبعد هذه المنطقة تأتي منطقة الغابات

عاصمة هذه المملكة مبنية في الجهة الساحلية علي ارتفاع ٧٠٠ متر من سطح البحر وهي متصلة بغمر (غيرا) بسكة حديدية

هذه البلاد زراعية فيزرع فيها قصب السكر والبن والكافور والحبوب . وفيها من البقر نحو ٢٠٠٤٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٧٦٧٠٠ ومن الخيول نحو ١٩١٠٠٠ ومن المعزى نحو ١٧٦٧٠٠٠

وفيها غابات عظيمة ذات اخشاب ثمينة يستخرج منها الكاوتشوك وفول تونسكا

والكوهاو

ونبها من المعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس الخ ويستخرج من سواحل مارجرينا والجزائر المجاورة لؤلؤ صغير يتخذ للزينة

أما صناعتها فلا تذكر . من مدنها المشهورة فلانسا وماركيو

(جغرافية فينيزويلا السياسية) الدستور الحكمي لهذه المملكة يصعد تاريخه الى سنة (١٨٧٤) ثم فتح سنة (١٨٨١) وقد نسج علي منوال دستور الولايات المتحدة الامريكية ولكن مع وجود ضمانات قوية لاستقلال ولاياتها المختلفة . فهي

جمهورية علي رأسها رئيس ينتخب لمدة سنتين وهو يحكم بالاشتراك مع مجلس وزراء مكون من ستة أعضاء ومجلس اتحادي مؤلف من ١٩ عضواً . وهذا المجلس ينتخبه المؤتمر كل سنتين مرة . ولا يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ولا أعضاء هذا المجلس بعد انتهاء مدتهم مرة ثانية مباشرة وليس لرئيس الجمهورية حق المعارضة وأما السلطة التشريعية فودعة للمؤتمر

المكون من مجلس الاعيان ومجلس النواب فمجلس الاعيان يتألف من ثلاثة أعضاء

عن كل من الثمان الولايات والمركز الاتحادي وأما مجلس النواب فيتألف من أعضاء تنتخبهم البلاد بنسبة عضو لكل ٣٥٠٠٠ نسمة

ينتخب أعضاء مجلس الاعيان لمدة أربع سنين بواسطة السلطة التشريعية لكل ولاية . وأما أعضاء مجلس النواب فينتخبه السكان بالتصويت العام المباشر . وكذلك مجالس الولايات الموحدة والغرض العام لهذه الوحدة هو الدفاع الوطني عن مصلحة البلاد

كانت مملكة فينزويلا الى سنة (١٨٨١) منقسمة الي ٢١ ولاية ولكن بعد هذا التاريخ اختصرت هذه الولايات الي ثمان ولايات كبرى ومركز ومستعمرتين وغمانية أقاليم

الديانة الرسمية لهذه الولايات هي الكاثوليكية الرومانية وبقية الاديان فيها حرة علي شرط أن لا تأتي بمظاهرات خارجية

في سنة (١٨٩٤) كان يوجد بها (٣٥٧٥) بروتستانديا و ٤١١ اسرائيليا و ٥٩١٦ من مذاهب أخرى

ومن سنة (١٨٧٠) جعل التعليم

اجباريا . ففيها اليوم ٤٥٠ مدرسة اتحادية و ١٥٠ مدرسة حكومية و ٤ مدارس لاجناد المعلمين ومدرسة للتجارة والصناعة . وفيها للتعليم العالي جامعتان و ٢٢ كلية اتحادية و ١٠ كليات أهلية لتعليم البنات ومدرسة للفنون الجميلة ومدرسة أخرى للموسيقى ومدرسة للهندسة ومدرسة لتعليم العلوم البحرية

وفي عاصمتها دار كتب تحتوى على ٣٢٠٠٠ مجلد وبها دار للآثار

في سنة (١٨٩٨) كان عدد جيشها العامل ٣٦٠٠ رجل مؤلفين لعشرة أوطرط ويوجد في كل ولاية غير هذا الجيش قوة مسلحة مؤلفة من جميع الرجال من سن ١٨ سنة الي ٤٥ سنة . فبلغ عدد رجالها الذين يستطيعون حمل السلاح في سنة ١٨٨٩ الي ٢٥٠٠٠٠ رجل

ولها أسطول مكون من ثلاث بواج وطرادين وعدة مدفعية

(تجارنها الداخلية والخارجية) أصدرت فينزويلا في سنة (١٨٨٩ - ٩٠) محصولات يبلغ قيمتها ١٠٠٩٠٠٠٠٠ فرنك . وأصدرت في سنة (١٨٩٥ - ٩٦) محصولات يبلغ قيمتها ١١١٥٠٠٠٠٠ .

وكان أشهر تلك الصادرات البن وتنحصر بقية صادراتها في السكر والكوباو والريش والاختشاب وهي تصدر من الذهب سنويا نحو ١٢٠٠ كيلو غرام

أهم وارداتها المأكولات والفحم الحجري والسمنت والآلات الحديدية

كان بفينزويلا سنة (١٨٩٨) ١١

سفينة بخارية حوتها (٢١٨٣) طنا و ١٧

سفينة شراعية حوتها (٢٧٦٠) طنا وبلغ

طول خطوطها الحديدية سنة (١٨٩٩)

٨٥٠ كيلومتراً . وكان يوجد بها الي سنة

(١٨٩٨) ٢١٤ مكتبا للبريد و ٦٢١٠

كيلو مترات من الاسلاك التلغرافية لها ١١٣

مكتبا وكان فيها شركتان للتلفون

(تاريخ فينزويلا) اكتشف

كريستوف كولومب هذه البلاد في رحلته

الثالثة في ٣١ يولييه سنة ١٤٩٨ وفي السنة

التالية دخل الوزودوا وجيدا ، وجوان

ديلا كوزا . وأمير يغو فيسبوكسي الي بحيرة

ماركايو فاكشفوا قرية صغيرة هناك

سموها قينزويلا أي (فينيز الصغيرة)

فأطلق هذا الاسم علي المملكة برمتها . ولم

يتوسع الاسبانيون بعد ذلك في اكتشاف

داخلية البلاد ولكن لما تولى الامبراطور

شارل كان سنة (١٥١٧) أرسل اليها دو كورو مع رجال آخرين فبدأت الفتوحات في داخلينها من ذلك الحين بكل قساوة وشدة كما حدث في جميع اصقاع امريكا. فاشتهر الفينينجر بقساوة العظيمة في فينزويلا كما اشتهر من قبله بذلك كورتس في مكسيكا و بيزار في البيرو. وكان الغرض من التوغل في فينزويلا أولا البحث عن اللدورادو (غبانا) فلما عثروا في فينزويلا علي مناجم النحاس أقام الفاتحون فيها ولم يبرحوها

وفي سنة (١٥٧٨) صارت (كاراكاس) مقر القبطان العام الحاكم لتلك الانظار من قبل الحكومة صاحبة السيادة . وفي هذه الاثناء أخذت دعاة المسيحية تترى علي فينزويلا بين جيزويت ودومينيكان وكابوسان وأجوستان وشرعوا يتنازعون الاهالي بشدة متناهية

وفي سنة ١٧٤٩ نار جوان فرنسيسكو علي الحكومة الاسبانية. وفي سنة ١٧٧٨ أخذت الملك المصاح شارل الثالث اصلاحات جمة في فينزويلا ولكن حدوث الثورة في امريكا الشمالية أثر أكبر تأثير في أهل هذه المستعمرة الاسبانية

وفي سنة ١٨٠٨ الي ١٨١٠ أرسلت

المستعمرات الاسبانية الي المملكة الرئيسية أموالا طائلة لمكافحة نابليون فتنزلت لها اسبانيا عن حقوق كثيرة وعدتها جزاء امتها المملكة لها حقوق كحقوق اسبانيا ذاتها وفي سنة (١٨١٠) هبت ثورة في فينزويلا فاستولي المجلس البلدي لكراكاس علي حكومتها . وفي ٥ بوليه سنة (١٨١١) قرر المؤتمر الوطني في كراكاس الاستقلال التام لفينزويلا وأعلن فيها الحكم الجمهوري فندم الشبان بحماسة في هذا التيار

فدفع منهم البطل المغوار سيمون بوليفار ولد هذا البطل في كراكاس سنة (١٧٨٣) وصار يتيم وهو في السادسة من عمره . ولكونه كان ذا مال أمكنه أن يتلقى علومه في مدريد ثم ساح في باريز والممالك المتحدة الاميريكية الشمالية ثم رجع الي فينزويلا سنة (١٨٠٩) فقدم نفسه لحكومتها الثورية في عينته مندوبا عنها لطلب حماية انجلترا ففشل في مهمته وعاد الي بلاده مستصعبا معه (ميراندا) الذي كان حاول منذ زمان تخليص بلاده من نير الاستبداد وكان اذذاك من رجال الجيش فعينت الحكومة الثورية ميراندا قائدا عاما لجيش الثورة . واتفق انه في يوم الاحتفال بعيد

استقلال فينزويلا حدث زلزال هدم
كاراكاس وكان ذلك في يوم الاحد المقدس
لسنة (١٨١٢) فانهزت الكنيسة هذه
الفرصة لأن حظها من السطورة مرتبط بحظ
الملكية الاسبانية فأعلنت أن هذه الحادثة
الطبيعية علامة لي غضب الله على الثوريين
فتطوع أحد القبودانات واسمه (مونتفرد)
ونار علي رأس جماعة مشايخا للملكية وقاتل
(ميراندا) وأجبره علي التسليم واعد اياه
بالعفو ثم نكث بوعده ونفاه الي قادس
باسبانيا

وكان الثوري (بوليفار) اذ ذاك
ملتجئا في كوراسا ومع ابن أخيه (فيلكس
ريباس) فجمع رجاله وقادهم الي كارتاجين
حيث ضم اليه الثوريون (مانوبل كاستيلو)
وطالب علم شاب يدعي (مارينو) فهاجم
بوليفار مع رجاله علي فينزويلا وكان
مونتفرد ورجاله قد أساؤا السيرة فكرهم
الناس أشد الكراهة فاتبع بوليفار من كان
يتردد في اتباعه الي ذلك الحين . فانهزم
مونتفرد في كل مكان ودخل بوليفار
كاراكاس في أغسطس سنة (١٨١٣) في
مركبة تجرها اثنتي عشرة عذراء فنحبه
الناس لقب محرر فينزويلا . ولكن هذا

الانتصار الذي ناله بوليفار لم يدم طويلا
فتألفت عصابة سُميت نفسها العصابة الجمهورية
تحت قيادة بوف ووكيله الاسود (بوي)
وكانت هذه العصابة مؤلفة من الرعيان وهم
من أمهر الناس في ركوب الخيل فانهزم
بوليفار ومورينو والتجأ الي كارتاجين ثم
عادا فكرا علي فينزويلا ولكنهما
اضطرا أن يهربا الي جزيرة جاييك . ثم
نتل بوف ولكن اسبانيا أرسلت الي فينزويلا
رجلا ماهرا يدعي موريورمه ١٠٦٠٠
رجل فافتتح جميع المملكة . وعاد بوليفار
من جاييك في سنة ١٨١٦ ونزل الي
جزيرة مارجريرت في ٣ مارس وفي ٧ منه
أعلن هو والثائرون الجمهورية . وانقلب
النصر اليهم في هذه المرة علي حال مستمرة
وانضم اليهم بوف وشيعته . نعم ان بوليفار
اضطر للهرب مرة اخرى ولكنه عاد ادراجه
ودخل بارسلونا وهنالك عين رئيسا
للجمهورية . وجاء هوريولا لمحاصرة فيها
ولكنه لم ينجح فضم بوليفار غرناطة الجديدة
الي فينزويلا وجعلها جمهورية واحدة
تحت اسم جمهورية كولومبيا وذلك في ١٧
ديسمبر سنة (١٨١٩)

فاضطر فرديناند السابع ملك اسبانيا

لارسال حملة لقمع الثائرين سنة (١٨٢٧) ولكن رجالها انضموا الي الثائرين وبذلك تخلصت فينيز ويلا من الحكم الاسباني نهائيا

ثم حدثت فتنة اخرى قمعها بوليفار واجتمعت جمعية في كوكوتا فدونوا دستوراً للمملكة في ٢٤ يونيه سنة (١٨٢٢) فجعل لها مجلسان نيابيان وعين بوليفار رئيساً للجمهورية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالجمهورية الجديدة . وفي سنة (١٨٢٣) ألقت الحامية الاسبانية السلاح وابطالت المقاومة

دام الدستور الذى سنه بوليفار في كوكوتا ثمان سنين ثم تشأ حزب كان غرضه فصل فينيز ويلا عن مساواها من ممالك أمريكا التى أضيفت اليها فحضر بوليفار من بيرو وكان يشغل هنالك وظيفة ديكتاتور أى حاكم مطلق في سنة (١٨٢١) فوجد جمهوراً به كولومبيا التى هى جمهوريتا فينيز ويلا وغرناطة الجديدة في حالة اضطراب تام فتولي فيها وظيفة ديكتاتور ورمي الي تكوين وحدة امريكية عامة تكون ضد الاتحاد المقدس الذى أقامه خصومه وضد سياسة التدخل الاوردية

فالتأم هذا المؤتمر في بناما سنة (١٨٢٦) ثم انفرط علي غير نتيجة حاسمة وأخذ ساعد حزب الانفصال يشتد شيئاً فشيئاً حتى تم له ما اراد سنة (١٨٣٠) حيث مات بوليفار

تولي جمهورية فينيز ويلا الثورى (بايز) فأصلح الادارة وأبطل الاسترقاق ثم خلفه الدكتور فارجاس وكان مجيئه علامة علي فوز الحزب السلمي فنار الجيش اذاً حس بضمف نفوذه وتبص علي فارجاس ونفاه الي جزيرة سان توما . فهب الرئيس السابق (بايز) ودخل كاراكاس واستدعي فارجاس من منفاه . وعين بايز نائبة للجمهورية الي سنة (١٨٤٦) حيث خلفه بوليت

وفي سنة (١٨٤٦) هبت ثورة بين السود والاوربيين البولودين بهنيزيلا فتولي (بايز) وظيفة ديكتاتور اى حاكم مطلق ، وهذه الوظيفة تسند لكبار الرجال في الاحوال المرتبكة التى يقتضي لها الحكم المطلق لقمع المتطرفين ، وتولي الجمهورية (نادير موناكاس) سنة (١٨٤٧)

تكون حزب جديد في فينيز ويلا كان قصده اخذ اثار اتحاد جمهورى بين الجمهوريات

الامريكية الجنوبية علي نسق الولايات المتحدة الشمالية ، فعارضه (بايز) وتمسك بوجوب اتباع سياسة التفرد وعمل علي خلع تاديوموناجاس رئيس الجمهورية بالقوة . ولكنه فشل وقبض عليه وسجن ثم أطلق سبيله فسافر الي نيويورك وذلك سنة (١٨٥٠)

وفي اكتوبر من تلك السنة حدثت الانتخابات للجمهورية فلم ينل كل من المرشحين الثلاثة غريغوري موناغاس ورائدون وغوزمان ثلثي الاصوات وهو القدر الضروري للحصول علي مركز رئاسة الجمهورية . فما كان من تاديوموناجاس الا أن فرق الجمعية العمومية والمؤتمر بالقوة المسلحة وعين لرئاسة الجمهورية أخاه غريغوري موناغاس فاستمرت السلطة في أسرته الي سنة (١٨٥٨) حيث ثار الجنرال جوليان كاسترو وأسقطها . ففاز بفوزه الحزب المحافظ فاستدعي الجنرال جوليان كاسترو المنفيين ورجع (بايز) الرئيس السابق معهم . فعلم الحزب الحر والديمقراطيون انهم من أنصار مذهب وحدة الجمهوريات الامر يكية وأثار معهم بضعة اقاليم فرأى جوليان كاسترو ان يتنازل عن رئاسة

الجمهورية ثم يعود اليها ببرنامج اوسع يتمذهب فيه بمذهب الحزب الحر والديمقراطي من قبول وحدة الجمهوريات الامريكية . ولكنه وجد نفسه منعزلا فهرب . فانتخب المحافظون بيدروغوال ثم خلفه فيليب دوتوفار . ولكن انصار مذهب الوحدة لم يكونوا سحفة واشحقا تاما وأخذوا يفكرون في اعادة بايز رئيسا وكان اذذاك سفيراً عن فيننزويلا لدى الولايات المتحدة من أمريكا الشمالية . ولكنه عاد الي كاراكاس سنة (١٨٦١) فعهد اليه (توفار) زعامة الجيش فاستقال فاضطر توفار الي الاستقالة هو أيضا وتولي رئاسة الجمهورية غوال فاعاد لباز وظائفه في الجيش ولكنه رجع فنارعه ساطته . فحدثت ثورة أقامها الكولونل اشيزو ريارفوت بايز الي وظيفته الديكتاتور أي الحاكم المطلق . ولكنه كان قد طعن في السن وكان امره اذذاك بيدروجاس الذي أني أعمال استبدادية كرهت فيه الناس . فساد حزب الاتحاد الجمهوري تحت زعامة جوان جورديه قالكون فاضطر بايز للتحكيم فاجتمع مجلس مكون من أعضاء نصفهم منتخبين يبايزون نصفهم بفالكون فانتخب الاخبر لرئاسة الجمهورية

وصدر دستور في سنة (١٨٦٤) ينص علي وجوب العمل لتأييد فكرة الوحدة الجمهورية تولي فالكون الاحكام فوجد الامور المالية مختلة فعمل علي اقتراض ٧٥ مليون فرنك من اوروبا وأرسل بلانكو لخبرة الماليين . فثار المحافظون وحصر بلانكو خائبا من اوروبا وسقط قالكون سنة (١٨٦٨) فساد حزب التفرد . وثار غوزمان فلانكو وقاتل حتى دخل كاراكاس وانتخب رئيسا مؤقتا فثار ضده الجنرال سالازار فقبض عليه بعد قتال ورماه بالرصاص وفي سنة (١٨٧٢) عين رئيسا نهائيا للجمهورية فحدث اصلاحات جمة في الادارة والمالية وفي الدلوم والصنائع ثم خلفه الجنرال اليناريس سنة (١٨٧٧) مات في السنة التالية فحدث ثورة وقلد بلانكو الرئاسة المؤقتة فبقي فيها الى سنة (١٨٨٢) ثم خلفه الجنرال كريسبو . وفي سنة (١٨٨٦) اعيد انتخاب بلانكو للرئاسة ولكنه اضطر في السنة التالية للاستقالة واقام مكانه الجنرال لويز ولا نزل الاحوال هنالك علي هذا المثال من القلق

فينيقييا  اجمع المؤرخون أن أصل

الفينيقيين لا يعلم تحقيقا الا أنه من منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أخذت سواحل البحر الابيض في آسيا تأهل بقوم نزحوا اليها من الشرق وقالوا انهم من الكنعانيين وكانت مدائن الكنعانيين علي سواحل الخليج الفارسي في اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم البحرين او القطيف فالتشروا بين جبل لبنان والبحر الابيض المتوسط فصارت بلادهم ممتدة بين جزيرة أراد الواقعة في الجنوب الغربي من طرطوس علي نحو ثلاثة اميال وبين مدينة عكا فبنوا في تلك السواحل مدائن وحصونا منها مدينة صيدا وصور وزيبوليس أي طرابلس وعكا . واما لفظه فينيقيين فقد لصقت بهم من كلمة فينكس اليونانية وهي تدل علي سمرة اللون لان لونهم كان أسمر مائلا الى الاحمرار وفينكس يطلقه اليونان أيضا علي رداء ارجواني كان الفينيقيون يلبسونه ولا يبعد أنهم أطلقوا عليهم اسم ذلك الرداء الذي عُرفوا به

ينقسم تاريخ الفينيقيين الى قسمين الأول تاريخ فينيقيا في عصر الصيداء بين اعني منذ كانت مدينة صيدا أعمر بلدانهم ومقر مملكتهم والثاني تاريخ الصور بين أي

في البلاد القاصية ياوون اليها عند الحاجة
فجعلوا لهم مركزاً في جزيرة قبرص ثم أسسوا
لهم مدينة دهبها ايطانوس في جزيرة كريد
وانخذوا لهم عدة محطات استعمارية بسواحل
كيليكيا فتسعت متاجرهم وامتدت رحلاتهم
ووصلوا الى درجة من الغنى والثروة لم تكن
لأمة من الأمم التي كانت معاصرة لهم
ثم مدوا أسفارهم الى أن بلغوا البحر
الاسود وهناك اتخذوا مراكز لتجارهم
ومحطات لتلجئ اليها سفنهم وتنقل منها
واليها تجارهم . ثم قصدوا بمد ذلك شمال
افريقية ووصلوا الى أقليم زوجيتان الذي
بنيت فيه قرطاجنة وعرف الآن بساحل
تونس

بعد ما تمكن المصريون القدماء من
طرد الملوك الرعاة من العرب الذين حكمهم
خمس قرون وذلك في عهد الملك احمس
مؤسس الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية في
القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجه ملوك
هذه الاسرة أنظارهم الى آسيا بقصد فتحها
فكان من هاجمها تحوتمس الاول . ولما
تولي تحوتمس الثاني أرسل جيوشه الى
البلاد السورية وفتحها بلا حرب فصارت
فنيقيا تابعة لمصر من سنة (١٧٥٠) قبل

بعد سقوط صيدا واتخذهم مدينة صور
مركزاً لهم

(تاريخ صيدا) لما تقدم الفنيقيون
في عمارة تلك السواحل وجعلوا مدينة صيدا
مقر ملكهم اتخذوا صناعة الصيد طعمة لهم
ولذلك قال بعض المؤرخين ان اسم مدينتهم
مشتق من مهنتهم

ثم دفعتهم الحاجة لاختراع الزوارق
للتوغل في البحر تليها والتكن من صيد
الاسماك بها فأدتهم تلك الحاجة الى اتقان فن
بناء السفن ودفعهم ذلك الاتقان الى الايغال
في البحر والاقدام علي الاسفار البعيدة
فصاروا يبعدون عن سواحلهم شيئاً فشيئاً
حتى وصلوا الى البلاد المصرية سنة (٢٢١٢)

قبل الميلاد . وفي أثناء تلك القرون كانت
قبائل الهكسوس أي قبائل العرب الرعاة
مالكة لمصر وكان أهل مصر اذ ذاك في
ثورة ضد آخر ملك من هذه الاسرة وهي
الاسرة الرابعة عشر السخاوية

وقد أجمع المؤرخون أو أكثرهم علي
ان الفنيقيين هم أول أمة اخترعت صناعة
السفن ونحرت بها في لجج البحار وتميزت
بها اذ ذاك عن جميع امم المعمور . وقد
اضطرتهم اسفارهم الي تأسيس مراكز لهم

الميلاد الي سنة (١٦٧٠) قبل الميلاد حيث خلعت نيرها علي عهد الاسرة العشرين وبعد تخلصها من العبودية مدت أسفارها الي البحر الاحمر فاحتكرت تجارته وبلغت من الاتجار مع بلاد العرب وسواحل المعجم الي مستوى من الثروة لم تحلم ببلوغه أمة من الامم التي كانت معاصرة لها

أما صنائع الفنيقيين فكانت في الطبقة العليا اتقاناً وجودة فكانوا يزینون مصنوعاتهم الخشبية بالمعادن والعاج وينسجون الاقشة المتنوعة وكان لتلك المنسوجات شهرة عامة في تلك الاجيال استمر الفنيقيون محتكرين لتجارة البحار الي سنة (١٥٠) قبل الميلاد حيث وجد لهم منافسون فيها . وذلك ان اقواما من البيلاجيين وهم اليونانيون القدماء أو الهلينيون قاموا فأنشأوا لهم سفناواتقنوها بحيث جعلوها تقطع المسافات الشاسعة في الازمان القليلة ونوعوا أشكال الشراع بها مثلثة ومربعة كما هي عند المصريين سموها الشراع والمجاذيف في آن واحد تدوا مع أهالي كريدوصقلية وسردينيا مخالفة بحرية اشترط بعضهم فيها علي بعض

أن يكونوا بدا واحدة يتساعدون علي السفر في البحار فصاره يجولون في أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد أن مضي قرنان ونصف صارت لهم اليد العليا علي جميع البلدان البحرية فأثر ذلك علي تجارة الفنيقيين أسوأ تأثير فاضطروا المناوأة اليونانيين ومكافحتهم أيما تقفهوم في بحر الروم والبحر الاسود فكثرت القتال في البحر بين الطرفين وكان ذلك مبدأ التلصص البحري الذي يدعونه بالقرصنة وانتهى أمر هذ المكافحات بسقوط المحطات البحرية الفينيقية

(سقوط مدينة صيدا) لما حارب بنو اسرائيل الملوك المتألبين عليهم بحجة صور بفلسطين كان جيشهم تحت قيادة يوشع عليه السلام سنة (١٢١٥) قبل الميلاد فانقرضت دولة الكنعانيين في تلك الحروب وهاجر كثير منهم الي اراضي مملكة صيدا . فلما كثر أهل هذه المملكة نزح قوم منهم الي بيوتيا ببلاد اليونان ونزل آخرون بافريقية وانشأوا الاقليد بين المعروفين قديما باسم بيزاسين شمالي خليج سوتة الصغير وزوجيتان وكانت تقع بين البحر الابيض شمالا وشرقا وبلاد بيزاسين

جنوبا وبلاد نوميديا غربا وكان اشهر مدن هذا الاقليم قرطاجنة التي صار لها شهرة فائقة في التاريخ . ونزلت جموع منهم ببلاد اسبانيا وبسواحل بلاد مورتانيا المسماة الآن مراكش وامتدوا الي رأس نون جنوب مراكش وانشأوا في جميع تلك السواحل مستعمرات واما كن بحرية

كان قد استوطن قوم من جزيرة كريد بالسواحل الشامية بين غزة وعسقلان واتخذوا لهم سفنا سنة (١٢٩٠) قبل الميلاد فهاجموا صيدا وأخربوها فسقطت وقامت مقامها صور

(فنيقية مدة مدينة صور) لما هاجر الفنيقيون بعد خراب مدينة صيدا الي صور أخذوا بقوتها وبمحصونها وكانت لذلك الحين من مدنها ذات الدرجة الثانية فارتقت طفرة وصارت مركز الفنيقيين الاول وتماهد جالية الكنعانيين مع الفنيقيين وأصبحوا يداؤ واحدة لدفع عوادي المغيرين عليهم مع محافظة كل من سميرة وجبيل وبيروت وصيدا علي استقلالها تحت سلطة ملوكها ويكون مرجع الجميع لملك صور فكان هو الملك الاكبر لجميع مدن فنيقية

فأجهت همة الصوريين لاعادة مجد فنيقية ونحوا بمتاجرهم نحو الجهات الغربية من البحر الابيض المتوسط وكانوا يستدلون في أسفارهم بالنجمة القطبية لأن البوصلة لم تكن معروفة لذلك العهد . وانشأوا مدينة بنزرت ولوتيكة في سواحل زوجيتانة . ثم مدوا أسفارهم الى ابعدهم من ذلك حتى وصلوا الي سواحل نوميديا ومورتانيا وكلاهما بشمال افريقيا . واكتشفوا سواحل اسبانيا واسسوا فيها مدينة قابس ومدنا اخرى لتكون لهم مراكز بحرية واستولوا علي جزيرة مالطة وجعلوها مرسى لسفنهم وأخذوا ايضا ما قرب منها من الجزائر وفي خلال ذلك اى في سنة (١٠١٩) قبل الميلاد توفي داود عليه السلام وخلفه ولده سليمان عليه السلام فبعث اليه ملك صور رسلا تهنئته بالملك وكان داود قد عهد الى ابنه ببناء هيكل بيت المقدس فطلب سليمان مساعدة الملك حيرام ملك الفنيقيين وقيل ان الفنيقيين اتحدوا مع الاسرائيليين علي انشاء سفن للتجارة في البحر الاحمر وفي زمن الاسرة الحادية والعشرين المصرية هجم شيشنق فرعون مصر علي بلاد يهوذا بعد وفاة سليمان بخمس سنين

ودخل بيت المقدس سنة (٩٧٠) قبل
الميلاد واستولي علي جميع خزائن سليمان
ولم يستطع ملك فينيقيا مساعدة
الاسرائيليين في تلك الحنة . وفي هذه
الثناء امتدت أسفار أهل صور الي
سواحل الخليج الفارسي والهند

وبعد زمن قليل خرجت سفن
الفنيقيين من مضيق جبل طارق الي
الشمال ودخلوا تنور البرتغال ووصلوا الي
جزيرة بريطانيا وسموها بأراضي كستريد
أى القصدير لانهم كانوا يجتلبون منها ذلك
المعدن ولم تكن تلك الاراضي معلومة الا
لاهابي صور فقط . ويروى أن سفينة
فينيقية رأت سفينة أخرى رومانية ترود
هذا الطريق وراها فآرى ربان السفينة
الفينيقية أن يدفع بسفينته في الصخور
اترطم فيها وترطم وراها السفينة الرومانية
تهلكا معا ، وذلك تفاديا من أن يعرف
الرومانيون طريق بريطانيا فيشاركوا
الفنيقيين في استخراج معادنها . فهلكت
السفينة كما أراد ثم اجتهد فنجي أحد رجاء
ليذهب الي صور ويخبر حكومتها بما صنع
فلما أخبرهم الملاح بذلك أعجبوا بجرته
واكبروا اسمه

ولم تقف سفن صور عند هذا الحد
بل واسلوا سياحاتهم حتى وصلوا الي بحر
البلطيق وسموه ببحر الكهرباء لانهم كانوا
ينقلون منه كثيراً من صنف الكهرباء
ويتجرون فيه

وحدث في سنة (٨٤٠) قبل الميلاد
ان بغمليون ملك صور قتل رئيس الكهنة
المدعو سرباس زوج شقيقته المسماة ديدون
طمعا في ماله هربت ديدون المذكورة بعد
مقتل زوجها مع عدد كبير من اكابر بيت
أيها واعيان مملكته وشجنت عدة سفن
بالدخائر وأقلعت ليلاً حتي رست في شمال
أفريقية بالجهة المقابلة لجزيرة صقلية
فابتاعت هنالك من أهلها أرضاً واسعة
وأستت مدينة كبيرة سميت بعد ذلك
بقرطاجنة كان لها شأن عظيم في تاريخ
العالم

وفي عهد الملك بغمليون استولى ملوك
أشور علي بلاد فينيقيا واستمرت بعدها
الغلبة مدة طويلة ثار في خلالها الفينيقيون
ببغضهم واستقلالهم . وراى اشوري ملك
صور عدة هجمات قام بها سربون ملك
الاشوريين ولم يستطع الاشوريون مع
ما بذلوه من الجهود الاستيلاء علي هذه

المدينة الحصينة

وفي سنة (٦١٠) قبل الميلاد كلف
نيخو فرعون مصر جماعة من الفينيقيين أن
يكشفوا له حدود أفريقيا فسافروا من
البحر الاحمر وأمعنوا في السير ثلاث سنين
ثم عادوا من طريق البحر الابيض المتوسط
ودخلوا مصر من مصب النيل الشرقي ففروا
في سياحتهم هذه علي رأس الرجاء في زمن
كان فيه سير السفن في تلك اللجج محفوقا
بكل ضروب المخاطر فمد عملهم هذا من
الجرأة البالغة حد التطرف

ولما تولى بختنصر ملك السكديانيين
غزا مدينة صور فقاومته ثلاث عشرة سنة
ثم انتهى الامر باستيلائه عليها وذلك سنة
(٤٧٤) قبل الميلاد فخضعت للسكديانيين
ثم للميديين. ولما ظهر قيروش ملك الفرس
نهض فاستولي علي بابل وادخل جميع
الثغور الفينيقية تحت سلطانه الا مدينة
قرطاجنة

استمر الفينيقيون علي شهرتهم البحرية
الى سنة (٣٣١) قبل الميلاد حيث تصدى
الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا لفتح
مدينة صور بمئتين وخمسين سفينة فتم له
فتحها بعد حصار دام ستة اشهر واذاق

أهلها الون الغداء فاصاب الفينيقيين
الاضمحلال بعد هذه الضربة وأخذ نجم
سعودهم يأفل. وبعد موت الاسكندر
دخلت فينيقيا في حرزة البطالسة

ولما تم للرومانيين فتح جميع بلاد
ايطاليا لم يجدوا امامهم الا جمهورية
قرطاجنة. وقد سبق لنا ان قلنا أن اخت
ملك صورة الفينيقي المدعو بغاليون هاجرت
من صور مغاضبة لاختها لقتله زوجها رئيس
الكهنة آخذة معها من النفائس والذخائر
ما قدرت عليه وتبعها جمهور كبير من أعيان
الفينيقيين الذين ابوا ان يدوموا حاملين
لنير بغاليون وأسسوا مدينة دعوه قرطاجنة
كبرت قرطاجنة هذه ونمت بالمهاجرات
حتى اصبحت جمهورية عظيمة الحول
والطول، بعيدة الشأوفي العمران، لها سفن
تجارية وأساطيل حربية تمخر البحار فرأى
الرومانيون ان يقضوا عليها حتى لا يكون
لها في الارض منازع فخاربوها حروبا
تشيب الوادان حتى ابادوها وأحرقوها وقد
استوعبنا تاريخها في كلمة قرطاجنة نعمد اليه
وانما الممنا بذكرها هنا لان لها علاقة
بالفينيقيين من حيث انهم اصل وجودها
في العالم

ببلادها المركز المشهورة طامية يسكنها نحو ٦٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان والروضة يسكنها نحو ٤٥٠٠ وبينها وبين المركز ساعتان ونصف. والروبيات يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وبينها وبين المركز ساعتان ونصف والزراي يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وبني عثمان يسكنها نحو ٧٢٥٠ نسمة بينها وبين المركز ٥٠ دقيقة وترسا يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وسنهور يسكنها نحو ١٤٠٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا الساعة. ونفالقة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وأبو كساه يسكنها نحو ٨٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان ونصف وبينها وبين الفيوم ٢٤ كيلومتر وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة أشجار الفاكه. وفديمين يسكنها نحو ٩٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا ساعة

(٢) ومركز اطسا يسكنه نحو ١٣٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠٠٠ عزبة وغيرها

مقره اطسا عدد أهلها نحو ٣٢٠٠ ينسج بها الصوف بينها وبين الفيوم تسعة كيلومترات تقر بيا

الفيوم هي مديرية مصرية بمجدها شمالا الجبل وبعض بلاد مديرية الجيزة وشرقا مديونية بني سويف والجبل وغربا جزء من بحيرة قارون والجبل وجنوبا الجبل وبعض من بلاد مديونية بني سويف والمنيا مساحه اراضيها الزراعية تبلغ (٣٠٩٤٥٤) فداناً و يبلغ عدد سكانها نحو (٤٢٠٠٠٠) نسمة مقرها بندر الفيوم. يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة يجترقها بحر يوسف قيل انه نسبة الي يوسف عليه السلام الذي كان عزيزاً لمصر مدة حكم الفراعنة. بينها وبين مصر ١٢٩ كيلومتراً. وهي مدينة مشهورة بجذائرها الغناء وفواكهها من العنب والتين وينسج بها الصوف والكتان والخيش وتعمل بها حصر جيدة

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز سنورس يسكنه نحو (١٤٥٩٢٨) نسمة ويتبعه ٢٩ ناحية و (٣٠٢) نجما وغيره مقره سنورس التي يداغ عدد أهلها نحو (١٦ الف) نسمة وهي شهيرة بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر واللباد. بينها وبين الفيوم نحو ١٢ كيلومتراً

أشهر بلاده النزلة يسكنها نحو ٣٨٠٠
 بينها وبين المركز ثلاث ساعات. وطهار
 يسكنها ٦٨٠٠ تقريبا. بينها وبين المركز
 ساعتان وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة
 الفاكة. وجرديو يسكنها ٥٩٠٠ تقريبا.
 بينها وبين المركز ساعة و ٥٠ دقيقة.
 ودفنو يسكنها ٤٩٠٠ تقريبا بينها وبين
 المركز كيلو متر ونصف الكيلومتر تقريبا.
 واللاهون يسكنها ٣٥٠٠ تقريبا بينها
 وبين المركز ٣ ساعات ونصف الساعة
 تقريبا. وأبو جندير يسكنها ٥٢٠٠ تقريبا
 ومساقها ساعتان وقلمشاه أهلها ٦٣٠٠
 تقريبا ومساقها ساعتان. وطاون عدد
 أهلها ٦٩٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان.
 والفرق عدد أهلها ١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها
 ساعتان ونصف. تحيط بأطيان هذه القرية
 الجبال وفيها سهل يدعي وادي الريان يقال

انه نسبة الي الريان احد فراعنة مصر
 (٣) ومركز الفيوم عدد أهله
 ١٤٠٠٠٠ تقريبا ويتبعه ٢٥ ناحية و
 ٣٧٩ عزبة وغيرها. مقره مدينة الفيوم
 من بلاده الشهيرة: سيلة عدد أهلها
 ٨٥٠٠ تقريبا ومساقها ١٢ كيلو متر ونصف
 الكيلومتر. وأبشاوى الرمان عدد أهلها
 ١٢٠٠٠ تقريبا ومساقها ٢٠ كيلومترا
 وسينرو عدد أهلها ٧٠٠٠ تقريبا ومساقها
 ١١ كيلو متر ونصف الكيلومتر تقريبا.
 وبني مجنون أو بني صالح عدد أهلها ٤٩٠٠
 تقريبا ومساقها ساعتان. والعدوة عدد أهلها
 ٤١٠٠ تقريبا ومساقها ٨ كيلومترات
 وأبو جنشوع عدد أهلها ٤٢٠٠ تقريبا ومساقها
 ساعتان و ٥٠ دقيقة. والعجمين عدد أهلها
 ١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان وبها
 غنب ونخل جيد

حرف القاف

كان الأمير المذكور صاحب جرجان
 وكانت من قبله لآبيه التوفي سنة (٣٨٧)
 بجرجان. ملكها قابوس المذكور سنة
 (٣٨٨) وكانت تلك المملكة قد انتقلت

قابوس هو لأمير شمس المعالي
 أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير
 ابن زياد بن وردان شاد الجيلي أمير
 جرجان وبلاد الجبل وطبرستان

الي ابيه من اخيه مرداو بيج . وكان ملكا
جليل القدر بعيد الهمه

كان قابوس من محاسن الدنيا
وبهجنها الا انه كان لا تؤمن سطواته ،
ولا تساغ بطشاته ، يقابل زلة القدم ، باراقة
الدم ، ولا يذكر له فو عند الغضب ، فازال
علي هذه الاخلاق حتى استوحشت النفوس
منه فأجمع أعيان جنوده علي خلعه فوافق
هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان في
بعض القلاع فلم يشعر الا وقد احاطوا به
ليقبضوا عليه فدافع عنه من كان بصحبته
ورجع المتأمرين الي جرجان وكتبوا لولده
ابي منصور منو جهر وهو بطبرستان
يستحثونه علي المجيء لتوليته الملك فحضر
مسرعا وقبل الملك كارها ولكنه رأى
المدارة أفضل . اما قابوس فذهب الي
ناحية بسطام بمن معه من الخواص منتظراً
ما يستقر عليه الامر . فلما علم المتأمرين
انحيازه الي تلك الجهة حملوا ولده علي تعقبه
فيها وازعاجه بها فصار معهم مضطراً فلما
وصل اليه اجتمع به وتباكيا ونشاكيا
وعرض الولد نفسه ان يكون حجاباً بينه
وبين اعدائه ورأى الوالد ان ذلك لا يجديه
فسلم اليه خاتم المملكة واستوصاه خيراً

واتقوا ان يكون في بعض القلاع الي ان
يأتيه أجله . فانتقل الي تلك القلعة وشرع
ولده في الاحسان الي الجيش وهم لا يطمأنون
خشية قيام الوالد ولم يزالوا كذلك حتى
قتل سنة (٤٠٣) وقيل انه لما حبس بالقلعة
منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديداً
فأثر فيه فمات

قال عنه الثعالبي في الينمية :

انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك
وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ،
ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك ، وبسطة
العزوالي فضل الحكمة ، فضل الحكم . ثم قال
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل للذي بصروف الدهر غيرنا

هل حارب الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر يعلو فوق جيف

وتستقر بأنصي قعره الدرر

فان تكن عبثت أيدى الزمان بنا

ومسنا من تهادى بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم لا عداد لها

وليس يكسف الا الشمس والقمر

ونسب اليه قوله :

خطرات ذكرك تستنير مودتي

فأحسن منها في الفؤاد ديبيا

لاعضولي الا وفيه صباة

فكان أعضائي خلقن قلوبا
وذكره جملة من النثر أيضاً . وكان
خطه في نهاية الحسن . وكان صاحب
ابن عباد اذا رأى خطه قل هذا خط قابوس
ام جناح طائوس ، وينشد قول المتنبي :
في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه

حتى كأن مغيبه الاقتداء
﴿ قابس ﴾ مدينة بافريقية (أى
تونس) بالقرب من المهدية . فتحها الامير
تيم بن المز بن باديس قال ابن محمد خطيب
سوسة قصيدة طويلة اولها :

ضحك الزمان وكان يدعي قابسا

لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتم عذراء ما أصدقتها

الا قنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنت ثمارها

الا وكان أبوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا

أضحت له بيض الحصون عرائسا
﴿ ابن القابسي ﴾ هو أبو الحسن بن

محمد بن خلف المافري القروي المعروف

بإبن القابسي

كان اماما في علم الحديث ومتونه
وأسانيده وجميع ما يتعلق به . وكان للناس
فيه اعتقاد عظيم

صنف في الحديث كتاب المخلص
جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك
ابن أنس في كتاب الموطأ رواية أبي عبد
الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو
علي صغر حجمه جيد في بابه

سمع القابسي كتاب البخاري بمكة
من أبي زيد ورجع الي القيروان . روى ان
رجلا قال في مجلسه وهو بالقيروان ما أنصر
المتنبي في معنى قوله :

يراد من القلب نسيانكم

وتأني الطباع علي الناقل
فقال له يامسكين أين أنت من قوله

تعالى : « لا تبدل خلق الله ذلك الدين
القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

لما طعن القابسي في السن كان كثيراً
ما ينشد :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش

ثمانين حولاً لا أبلك يسأم
ولد القابسي سنة (٣٢٤) وتوفي

سنة (٤٠٣) اهتم الناس بتشييع جنازته

وضربوا الاخوية عند قبره وبات حوله
خلق كثير ورتاه الشعراء المشهورون
﴿ابن القاسم﴾ هو أبو عبد الله عبد
الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتيقي
بالولاء الفقيه المالكي

كان من زهاد العلماء، تفقه على الامام
مالك بن انس وامثاله. صاحب مالكا عشرين
سنة وانتفع به أصحاب هذا الامام بعد موته
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وعنه أخذ
سحنون

ولد سنة (١٢٢) أو (١٣٣) وقيل
سنة (١٢٨) وتوفي سنة (١٩١) بمصر
ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة
قبر أشهب الفقيه المالكي. قال القاضي
ابن خلكان الذي تنقل عنه هذه الترجمة:
« زرت قبريهما وهما بالقرب من السور
رحمهما الله تعالى »

﴿القارى﴾ هو أبو محمد جعفر بن
احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج
المرروف باقارى البغدادى

كان حافظ عصره وعلامة زمانه. له
تصانيف ممتعة منها كتاب مصارع العشاق
وغیره

حدث عن أبي علي بن شادان وإبي

القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي
والقزويني وابن غيلان وغيرهم، وأخذ عنه
خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر
السلفي وكان يفتخر بروايته مع انه لقي أعيان
ذلك الزمان وأخذ عنهم

وله شعر حسن فمنه قوله :

بان الخليط فأدمعي

وجداً عليه تسهل

وحدا بهم حادى الفرا

ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا

عن ناظرى والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أئد

ات عداه بينهم استحلوا

ما ضرهم لو انهلوا

من ماء وصلهم وعلاوا

ومن شعره أيضاً :

وعدت بأر تزورى كل شهر

فزورى قد تقضي الشهر زورى

وشقة بيننا نهر المعلي

الى البلد المسمى شهر زور

وأشهر هجرك المحتوم حق

ولكن شهر وصالك شهر زور

وروى له الهادي الكاتب الاصبهاني

في الخريدة قوله :

ومدح شرح شباب وقد

عمه الشيب علي وفرتة

يخضب بالوشمة عشونه

يكفيه أن يكذب في لحينه

ولد سنة (٦١٤) وتوفي سنة (٥٠٠)

ببغداد

قاشان هي قرية بهراة وهراة

مدينة بخراسان

القاشاني هو أبو محمد بن أحمد

المروزي القاشاني الفقيه الشافعي . كان من

أجلاء الفقهاء مشهورا بالزهد له في المذهب

وجوه غريبة

دخل بغداد وحدث بها ثم خرج الي

مكة فجاور بها سبع سنين

توفي سنة (٢٧١)

القاضي هو أبو طالب محمود

ابن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن

أبي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف

بالقاضي

كان صاحب الطريقة في عم الخلاف

نفقه علي الشهيد محمد بن يحيى وبرع في علم

الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت

بفضله وتحقيقه وتبريزه علي نظرائه وكانت

عدة المدرسين في القاء الدروس عليها

اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به

وصاروا علماء مشهورين . وكان له في الوعظ

اليد الطولي وكان متفنا في العلوم خطيبا

بأصبهان مدة طويلة

توفي سنة (٥٨٥)

قايهباي لقب عدة ملوك من

الجزا كسة الذين حكموا مصر (انظر ممالك)

قب حكاية صوت وقع السيف

قبا الطعام يقبأه قبا اكله

قب النبات يقب ويقب قبا

يس . و (قب يدلان يقبها قبا) قطعها .

و (قب القوم قبا وقبوا) صخبوا في

الخصومة . و (قب الاسد) سمعت قمتة

أنيابه . و (قب طي النوب) أدمجه و (قب

خصره) يقب دق وضمر

و (قبب الرجل) بنى قبة . و (قبب

البيت) بنى فوقه قبة . و (تقبب الرجل

القبة) دخلها . و (اقتب يده) قطعها

و (القاب) اسم للسنة الثالثة بعد

الحاضرة يقال : (انك لن تحج العام ولا

القابل ولا القاب) أي ولا في السنة الثالثة

و (القابة) الرعد وقيل القطرة من

المطر . يقال : (ما دقت العام قابه)

و (القُبَاب) حصن للمدينة . و
(القَاب من السيوف) القاطع . ومن
الأنوف الضخم العظيم
و (القَب) الفحل من الناس والأبل
والخرق وسط البكرة . ورئيس القوم وسيدهم
وقيل الملك وقيل الخليفة تقول :
(عابك بالقَب الأكبر) أى بالرأس
الأكبر

و (القَب) العظم الثاني من الظهر
بين الاليتين وشيخ القوم الذى عليه مدار
أمرهم . و (القَبَب) شجر . والاسم من
دقة الخصر وضور البطن
و (القَبَاب) الاسد . و (القَبَان)
القسطاس وآلة يوزن بها جمعها قباين .
و (قُبَّة) بناء سقفه مستدير القعر معقود
بالحجارة على هيئة الخيمة جمعها قَبَاب
وَقَبَب

و (قُبَّة نجران) قبة عظيمة مشهورة
كانت العرب تسميها كبة نجران لانهم
كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة
الكعبة

و (قُبَّة الشهادة) هي عند اليهود
خيمة من كتان كان يغطى بها تابوت
المهد ويقال لها قبة الزمان أيضا .

و (القُسْبِي) الذى يسرد الصوم حتى
يضر بطنه ويقال له (المقْبَب) أيضا .
و (القَيْب) الاقط خلط رطبه بياسه .
و (الْأَقْب) من الخليل الدقيق الخصر
الضامر البطن والائثى قَبَاء جمعه قُب .
ويقال : (سرة مقْبِيبة ومقبوبة) أى
ضامرة

﴿ قَبَب ﴾ الاسد والفحل صوت
ومدر . و (قَبَب الرجل) حق

و (القُبَاقِب) الكثير الكلام والعام
القابل والرجل الجافي . واسم للعام الذى بعد
العام القادم والقَبَقَاب الخداء من خشب
﴿ قَبْر ﴾ القَبْر والقُبَاير القصير
جمعه قَبَاير

﴿ قَبْث ﴾ به يقبث قبنا قبض عليه
﴿ قَبْر ﴾ القَبْر والقُبَاير الخسيس
الظامل

﴿ قَبِج ﴾ القَبِج الجبل . والكروان
وجبل بعينه

﴿ قَبَحَه ﴾ الله عن الخير يقبَحُه
قَبَحًا فحاحه عذابه (مقبوح) و (قَبَح البثرة)
فضعفها حتى يخرج قبحها و (قَبَح البيضة)
كسرها . و (قَبَح الشيء) يقَبَح قَبَحًا
وَقَبَحًا وَقَبَاحًا وَقَبُوحًا وَقَبَاحَةٌ وَقَبُوحَةٌ

ضد حسن و (قُبَّحَه) بمعنى قُبَّحَه شدد
للكثرة . و (قُبَّحَ علي فلان فعله) بين له
قُبَّحَه . و (قَابَحَه) سابه . و (أقْبَحَ الرجل)
أني بقبيح . و (استقْبَحَه) ضد استحسنه
ورآه قبيحاً . و (القُبَّحَ) طرف عظم
المضد مما يلي المرفق أو ملتقي الساق والفخذ
و (القُبَّاحَ) الدب الهرم . و (القُبَّيحَ)
ضد الحسن يكون في القول والفعل والصورة .
و (القُبَّيحَ) ذو القبيح وقيل ما يندم من الدنيا
و يعاقب في الآخرة جمعه قَبَاح و قُبَّحَحي
و قَبَاحي

﴿قَبْد﴾ حنطة قُبَّاذية أى عتيقة
ردينة

﴿قَبْر﴾ الميت يقبرُهُ ويقبره قبرا
و مقبرا دفنه و (أقبره) جعل له قبرا
و (القُبَيْرُ) نوع من العصافير الواحدة قُبَيْرَة
و يقال له أيضاً المُنْبِرُ والقُبَيْرَة جمعها قذابر
و (القبر) مدفن الانسان جمعه قبور . و
(القَبِيرُ) العظيم الانف وقيل الانف
نفسه . و (القَبِيرَة) طرف الانف و

(المَقْبَرُ) موضع القبر . يقال : (هذا مقبر
فلان) و (المقبرة والمقبرة والمقبرة والمقبرة)
موضع القبور

﴿قَبْرُس﴾ القُبْرُس أجود النحاس

﴿قُبْرُس﴾ هي جزيرة كبيرة
من جزر شرق البحر الابيض المتوسط
وهي تعد الثالثة في الكبر والثانية في القيمة
التاريخية والاقتصادية . لعبت هذه
الجزيرة دوراً في التاريخ يشهد دور صقلية
وهي واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية
للبحر الابيض المتوسط المكونة من تلامي
آسيا الصغرى بشاطيء سورية . أطول
جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلومتراً وأعرض جهة
فيها تبلغ ٩٦ كيلومتراً . أما متوسط
عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلومتراً .
مجموع مساحتها يبلغ ٩٦٠٠ كيلومتر مربع
وعدد أهلها (١٨٦١٧٣) نسمة بمعدل ١٩

في كل كيلومتر مربع وهي واقعة علي
مسافة واحدة من شاطيء آسيا الصغرى
وسورية أى علي بعد ٧٥ كيلو متراً من
كل منها ونباتاتها وحيواناتها هي كنباتات
وحيوانات سورية . وتاريخها متنازع بين
تواريخ آسيا الصغرى وسورية ومصر وبلاد
اليونان

يمكن أن يميز في قبرس ثلاثة أقاليم
وهي سهل منقسم في وسطها اسمه مكاريا
يرويه نهر البيدياس وطوله ١٠٠ كيلومتر
هذا السهل يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر وعرضه

(جغرافيتها الاقتصادية) الزراعة
 مهملة في قبرس كل الاهمال . وبعد ان
 كانت أرضها تغذى نحواً من مليون نسمة
 من أهلها الاولين أصبحت لا تكفي لاقانة
 خمسهم ممن بقي فيها . كانت شهرة قبرس
 من وجهة الغنى آتية من غاباتها العظيمة
 التي كانت تعد الملاحاة بأحسن أنواع
 الاخشاب ولذلك كانت تتنافس في امتلاكها
 الامم الفاتحة كالغنيقيين واليونان
 والمصريين القدماء . ولأجل هذه الغابات
 بذل الملك بطليموس المصري مجهودات
 عظيمة لامتلاك وحفظ هذه الجزيرة في
 حوزته . ولا يستخرج منها لأن مثل هذا
 الخشب لسوء قطعه طول مدى الفرون
 الوسطي وكان في ذلك الضرر بالقاضية علي
 هذه الجزيرة لانها زادت التناقض بين
 كثرة مياهاها وقلتها في بعض فصول السنة
 ظهوراً وخطرأ فلم يبق فيها الآن الا عدد
 قليل من الماشية وهجرت صناعة تربية
 ديدان القز التي كان لها لبيهم مصالغ
 عظيمة . ولم يبق لتربية النحل مثل ما كان
 لها في العهد الأول من الأهمية ومع هذا
 فانها لاتزال تنتج من العسل نحو ٨٠٠٠٠٠
 كيلو غرام ومن الشمع نحو ٢٠٠٠٠ كيلو

من ٢٠ الي ٢٥ وهو في غاية الخصوبة لأن
 طمى نهر البيدياس جعل عليه طميا يبلغ
 ارتفاعه سبعة أمتار . هذا السهل يكتنفه من
 جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع وهما مكونان
 للأقليمين الباقيين من الثلاثة الاقليم التي
 لقبرس . ارفع قمة في هذه الجبال تبلغ ٢٠١٠
 مترات

سواحل قبرس مأهولة ببلدان ليس
 فيها شيء من أثر الرقي فأهلها صيادون معتادون
 علي الحياة البحرية الساذجة

جو قبرس يشبه جو آسيا الصغرى
 فزشتاءها قارس وبيعها قصير فهو من ١٥
 فبراير الي ١٥ ابريل . وصيفها أشد من مصر
 حرارة والمطر يهطل فيها من ١٥ اكتوبر
 الي ١٠ فبراير وقد تستمر دفعات المطر
 أحياناً من ثلاثين الي خمسة واربعين يوماً
 بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفاً وهذا
 التعاقب بين الجفاف الشديد والفيضان
 يعتبر من مصائب هذه الجزيرة فقد حدث
 في عهد الامبراطور كونستنتان الروماني ان
 اعترى هذه الجزيرة جفاف استمر ستاً
 وثلاثين سنة نهجها أكثر أهلها والمستنقعات
 الداخلية في هذه الجزيرة تنشر في أهلها
 حمى الملاريا

غرام سنويا. وأما صناعتها ففي حكم المعلوم وهذا منها علي خلاف ما كانت عليه في زمانها القديم اذ كانت تصدر الزيوت الزكية والسجاجيد الوثيرة والمنسوجات الفاخرة والحلل الثمينة. وكان خزفها مشهوراً في جميع بلاد البحر الابيض المتوسط

اما معادنها فمجموعة وفيها ماس لا يستخرجه أحد. وقد كانت قبرس تخرج في قديم عهدها الفضة والنحاس بكثرة. وهي لا تزال تورد املاحا جيدة

وقد انحطت تجارتها علي هذا القياس ومع هذا فهي لا تزال تصدر الزبيب والنبيد وقليل من القطن وشيئا من المنسوجات والسكر والتبغ الخ

(جغرافيتها السياسية) قبرس كانت ملحدة بالامبراطورية التركية اما ولكنها تابعة لانجلترا فعلا ولا ندرى الي أي حال يؤول أمرها بعد الحرب العامة المتأججة نارها الآن باوروبا (ونحن الآن في مارس سنة ١٩١٦) وادارتها منوطه بمنسوب عال وحاكم تعيينه لوندرة يساعده مجلس تشريعي ينتخب من أهل الجزيرة ولها سلطة تنفيذية مؤلفة من رؤساء مصالح الاشغال العمومية والغابات والجمارك والامارف الخ

لغناها الرسميتان الانجليزية واليونانية والمندوب الانجليزي العام يقيم في بلدة نيكوزي ولوكوزيا وهي اعم مدن الجزيرة فان فيها نحو ١١٦٠٠ نسمة. ولكن ليس لهذه المدينة القيمة التجارية التي لمدينة لارناكا التي يسكنها نحو ٧٩٠٠ نسمة

الجزيرة منقسمة الي ست ولايات قواعدها هذه المدن لوكوزيا ولارناكا وليماسول وفاما جوست وبافو وكيرينيا

عدد أهل الجزيرة كما ورد في الاحصاء الذي عمل سنة (١٨٨١ الى ١٨٨٤) ١٠٦١٧٣ نسمة منهم ٩٥٠١٥ رجلا و٩١١٥٧ امرأة. وفيها ١٤٠٧٩٣ شخصا يتكلمون اليونانية و٤٢٦٣٨ تركيا وأفراد من العرب و٨٠٠ انجليزي

أما الديانات التي بها فلا سلام والمسيحية وفيها قوم يقال لهم اللينوبلماكي وديانتهم بين المسيحية والاسلامية ولقهم اليونانية. وفيها جماعة من المارونيين

ابراد قبرس سنة (١٨٨٤) الي ١٨٨٥ بلغ ١٧٢٠٦٣ جنيتها ونفقاتها بلغت ١١٢٠٣٧ جنيتها والجزنة التي كانت تدفع لتركيا هي ٩٢٧٤٦ جنيتها فبقي عليها عجز في تلك السنة يبلغ ٣٢٧٢٠ جنيتها

(تاريخ قبرس) أول عهد الناس
بقبرس جزيرة مملوكة للفينيقيين فكان
أهلها ينزعون دائماً للاستقلال فكان
علي قاهر بهم فلما ضعف الفينيقيون بجروهم
مع الآشوريين والكلدانيين استقل أمراء
قبرس و ضربوا سكة خاصة باسمائهم وكان
أهلها اذذاك من اليونانيين وزاد عددهم
بهجرة الابوليين اليهم . وقعد في القرن
السادس في هذه الجزيرة تسع ممالك كانت
أقواها سامين وكانت مكونة من اليونانيين .
قد عهد العالم في أخلاق أهلها الدعة وحب
السلام وقد حفظوا هذا الخلق الي اليوم
وقد خضعوا بدون مقاومة لكل متغلب
عليهم مدة ٢٥ قرناً فخصموا للآشوريين
ثم للفرس ثم للرومانيين ثم لفرنسا
في سنة (١٥٠٢) انضموا الى توربي ايرنا من
بلاد اليونان ولكن الفينيقيين تمكنوا من
اخماد تلك الثورة والانتصارات التي حازها
سيمون علي سواحل قبرس لم تكف في
الاستيلاء عليها واتزاعها من يد الفرس
الذين بقوا فيها الي سنة (٤٤٩) قبل الميلاد
وفي سنة (٤١٠) ضم فلك سلامين قبرس
الي ملكه وثار ضد الفرس . وبعد وقعة
ابسوس التي انتصر فيها الاسكندر الاكبر

علي دارا وقعت قبرس تحت سلطته . ولما
مات الاسكندر و انقسم قواده ملكه اجتمع
بطليموس في جعل قبرس من حصته .
فبقيت تحت حكم البطالسة تارة كولاية
تابعة واخرى كمملكة لهم عليها السيادة وفي
سنة (٥٩) صارت قبرس ولاية رومانية
ثم ردها أنتوان الروماني لمصر فلما تولى
أغسطس رومية أعادها ولاية رومانية

لما انقسم ملك الرومانيين سنة
(٣٢٥) الي امبراطوريتين وقعت قبرس
في قسم الامبراطورية الشرقية فساد فيها
السلام الي القرن السابع أي الي وقت اغارة
العرب علي الامبراطورية اليونانية فلما
بعد امتلاكهم لسورية وفلسطين . فنزل
اليها معاوية سنة (٦٤٨) بالف وسبع مئة
زورق وبعد احتلال العرب لها بسنتين
أخرجهم منها القائد اليوناني كلركوريزس
فما د العرب في سنة ٦٥٤ فامتلأوا قدامها
واستمرت الحرب بينهم وبين اليونانيين نحو
من ثلاثين سنة الي أن اتفق الامبراطور
جوستنيان الروماني مع الخليفة عبد الملك
ابن مروان علي أن تكون للدوليين معا
وأن يكون ايرادها مشاعيينهما . فلما تولى
المملكة الرومانية ليون ايزور بان عارت

قبرص الي حكم اليونانيين. فلما ثولى هرون الرشيد أراد أن ينتقم من أمبراطور الرومان لخيانته عهده فهاجم قبرص بأسطوله وهدم كنائسها وأحرق دورها وسبي نساءها وأبناءها وأنفل عاتق من بقي من أهلها بالضرائب الفادحة وأدخل إليها الاسلام. ثم تمكن الامبراطور بازيل من احتلالها ولكن لم تلبث بيد الرومانيين بعده الا قليلا حتى وقعت تحت سيطرة الامبراطور اليوناني سيسيفور الثاني فوكس سنة ٩٥٠ فبقيت لليونانيين الى آخر القرن الثاني عشر فكثر في هذا العهد سكانها ونمت تجارتها وأزهر عمراتها ولم يكر صفاها في بعض الاحيان الا حكم من ذوى الاطماع كانوا يحلون فيها فيسبون في الاستقلال بها وفي سنة ١١٩١ امتلكها الملك ريشارد الانجليزى الملقب بقلب الاسد عند محاولته محاربة المسلمين في الحروب الصليبية. ولكنه لم يستطع حمله فباعها لفرسان الهيكل بمئة الف دينار بيزانسي نسبة الى بيزانس أى القسطنطينية، فلما لم يستطع أولئك الفرسان أن يدفعوا الا ٤٠٠٠٠ دينار اتفق معه جى دولوزينيان ملك اورشليم المزعول على أن يجل محل أولئك الفرسان فيدفع

له بقية المبلغ وهو ٦٠٠٠٠ دينار ويدفع لهم ما يفسوه له وهو ٤٠٠٠٠ دينار وكان ذلك في سنة (١١٩٢) فصارت قبرص من ذلك الحين مملكة وبقيت على تلك الحال الى سنة (١٤٨٩) في يد اسره دولوزينيان فلما منهم ثمانية عشر أميراً فازهرت البلاد في مدنها ونمي عمراتها وزاد عدد أهلها حتى بلغوا في القرن الثالث والرابع عشر من ٥٠٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠٠

يمكن تقسيم تاريخ قبرص في أواخر القرن الخامس عشر الى ثلاثة أدوار:

الدور الاول يبتدئ من سنة الى (١٢٩١) تاريخ سقوط عكا بيد المسلمين فارتبط من ذلك الحين حال قبرص بأحوال مملكة اورشليم

والدور الثاني يمتد من سنة ١٢٩١ الى تاريخ استيلاء أهل جنوى على قماجوست سنة ١٣٧٦. تكثر العلاقات أهل قبرص بأهل جنوى وفينيز وسارت جزيرتهم ممر المتاجرين أوروبا وآسيا ولكنها صارت معرضة لهجمات سلاطين مصر في ذلك الحين

والدور الثالث ابتداء من تاريخ الاستيلاء على قماجوست الى سنة

١٤٧٩ وفيه أخذت هذه الجزيرة تحت وتفقد عمراتها شيئاً فشيئاً. فقد كانت تأسست فيها شركة تجارية جنوبية احتكرت جميع مناسجرتها فافتقر أهل الجزيرة وساءت حالهم . وفي سنة ١٤٢٦ استولي منها المصريون علي نيكوزيا وأسروا ملكها جاتوس واعتقلوه عندهم الى سنة ١٤٣٢ ولم يتركوه الا بعد أن اشترطوا عليه دفع جزية سنوية قدرها ٥٠٠٠ دوكا وسكة قبرسية ، ثم رفعوها الي ٨٠٠٠ علي عهد ملكها جاك الثاني ١٤٦٤ — ١٤٧٤ وقد توصل هذا الملك الي انتزاع فلما جوست من الجنوبيين بواسطة المصريين سنة ١٤٦٤ وقتل سنة ١٤٧٣ خلفه ابنه جاك الثالث من يوم ميلاده ولكنه مات بعد سنتين فنارت الفتن اذ ذاك بين الملكة شارلوت بنت جاك الثالث والملكة كاترين كورنارو زوجة جاك الثاني فأيد الجنوبيون هذه الاخيرة ورفعوها علي العرش وتنازلت الاولى عن حقوقها لدوق سافوا . فلما رأت الملكة شارلوت انه لا قبل لها بردهجات الاتراك تنازلت عن الجزيرة الي جمهورية فينيزيا سنة ١٤٨٩ فكان أهل قبرص

اذ ذاك لا يتجارز عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة اظلت هذه الجزيرة في قبضة الفنزيين من سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٥٧١ فاهتموا بتجارة الجزيرة وأهملوا ادارتها . وكانت الجزيرة لا تزال تدفع الجزية للملك مصر فلما استولى الاتراك علي مصر تحولت الجزية اليهم فكان الفينيزيون يهظون عائق الاهالي بالضرائب ليسدوا هذه النفقات بدون أن يعملوا شيئاً لتحسين أحوالهم المادية . حتى دنت ساعة الخطر النهائي علي الجزيرة بايوأها بعض القرصان الذين عبثوا ببعض السفن العثمانية فطلب العثمانيون أولاً تعويضاً عن خسائرهم من جمهورية فينيزيا فلم تنلهم ما طلبوا فعمدوا الي مهاجمة الجزيرة فوجه اليها السلطان سليم الثاني مثنى سفينه تحت قيادة مصطفى باشا والاميرال علي باشا فما كان من الجنرال انتونيو براغاديتو الفينيزي الا أن لجأ الي فلجاءوست وتحصن بها بينما صمم قائدها داندولوروكو علي الدفاع عن نيكوزيا . فلما جاءها العثمانيون لم تقو علي حصارهم ١٤ يوما فدخلوها في ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠ فأخذوا فيها بحجرة كبيرة وأخذوا منها غنائم عظيمة وقد ادعي الفينيزيون أنهم

ذبحوا فيها خمسة عشر ألفا وطلبوا من الدول المعونة علي اجلائهم من الجزيرة فلي البابا واسبانيا طلبهم وأرسلوا الي الجزيرة أساطيلهم وعددها مجتمعة ١٩٢ سفينة عليها ١٣٥٠٠ من الجنود فلم يكف هذا الاسطول يصل الي كريد حتى بلغه ان العثمانيين استولوا علي نيكوزيا فأدركه الدعر فانسحب زاعما ان القتال أصبح عادم الجدوى . أما الاتراك فاتهم بعد أخذهم نيكوزيا حاصروا فاجاموست فدافمت حاميتها عنها دفاعا لم يسمع بمنله من قبل ولكنها اضطرت بعد احد عشر شهرا الي التسليم علي شرط أن لا تمس في حياتها بسوء فدخلها الاتراك في اول اغسطس سنة (١٥٧١) ولكن القائد التركي لم يف بوعده انلك الحامية فذبحها علي بكرة أبيها وكان عددها ٥٠٠٠ رجل

دخلت الجزيرة من ذلك العهد في حوزة الدولة التركية وصارت ولاية من ولاياتها . ولكنها نارت سنة (١٧٦٤) فأنقضت نارتها بمجرد ظهورها

وفي سنة (١٨٣٢) دخلتها جيوش محمد علي باشا لما كان في حرب مع الاتراك وفي السنة التالية عينه السلطان واليا عليها ولكن

هذا الصلح بين محمد علي باشا والسلطان لم يدم فان الدول الاوربية نقضته في سنة ١٨٤٠ وأعدت قبرس الي الاتراك كما كانت فسقط عددا هالي الجزيرة من توالي الحروب والغارات الي نحو ١١٠٠٠٠ نسمة

وفي سنة (١٨٧٨) تنازلت الدولة العثمانية عن هذه الجزيرة لانيجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الاسيوية حتى اذا أخلت الدولة الروسية القرم والبالاد التي استولت عليها من ارمينية العثمانية انجلت انجلترا عن تلك الجزيرة

﴿ القَبَسُ ﴾ القصير البخيل

﴿ قَبَس ﴾ منه النار يقيسها قَبَسًا أَخَذَهَا شَعْلَةً فَهُوَ قَابَسٌ . و (قَبَسُ النَّارِ) أَوْقَدَهَا . (قَبَسُ الْعِلْمِ) تَعَلَّمَهُ . و (قَبَسٌ فَلَانَا عِلْمًا) عَلَّمَهُ يَا هُو (أَقْبَسَهُ نَارًا) طَلَبَهَا لَهُ . و (اقْبَسَ مِنَ النُّورِ) اتَّخَذَ ضَوْوًا .

و (اقْبَسَ الْعِلْمَ وَمِنَ الْعِلْمِ) اسْتَفَادَهُ . و (اقْبَسَ الشَّاعِرُ أَوْ النَّاثِرُ) ضَمِنَ كَلَامَهُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ عِبَارَةً مِنَ الْحَدِيثِ أَوْ قَاعِدَةً مِنْ بَعْضِ الْعُلُومِ

و (الْقَابُوسُ) الرَّجُلُ الْجَمِيلُ . و (الْفَيْبَسُ) الْأَصْلُ يُقَالُ هُوَ (كَرِيمُ الْفَيْبَسِ) . و (الْقَبَسُ) شَعْلَةٌ تَارَتْ وَتُؤْخَذُ

من معظم النار . يقال : (هذه حي قَبَس) لاجي عرض) أى اقتبسها من غيره ولم تعرض له من تلقاء نفسه

و (أبو قَبَس) جبل مشرف علي حرم مكة من جهة الشرق

يقال : (ما زاره الا كَقَبَسَة العجلان)

هو مثل يضرب للسرعة فاتهم يشبهون المستعجل بالمقبس لأنه اذا دخل الدار لا يكث فيها الا ريثما يقبس

(القوايس) الذين يقبسون الناس الخير أى يملونهم اياه . و (اقتباس) القَبَس أى شعلة النار . والمرأة التي تحمل بسرعة

﴿ قَبَص ﴾ الشيء يقبسه قبصا تناوله بأطراف أصابعه و (قَبَص الرجل) قطع عليه شربه قبل أن يروى . و (قَبَص الفرس) عدا ونزا فلم يصب الارض الا بأطراف أنامله و (قَبَص الرجل) عدا عدوا شديدا كأنه ينزو فيه

و (قَبِص الرجل يقبص قبصا) ضمنت هامته فهو (أقبص) . و (قَبِص الرجل) خف ونشط . و (اقتبص من أثره قبصة) أخذها . و (القَبَص) جمع الرمل الكثير ومجتمع النمل الكثير . و

(القَبَص) مجتمع النمل الكثير أيضا والعدد الكثير من الناس تقول : (هم في قَبَص الحصى) أى في كثيره . و (القَبِص) الأصل . و (القَبِص) الخفيف النشط و (القَبِص) وجع الكبد من التريق بالنمر وشرب الماء عليه وضخم الهامة وارتفاعها . و (القَبِصَة) المرة . والجراة الكبيرة . وما تناولته بأطراف أصابعك . ومن الطعام لما حملت كفاك . ويضم في الاخيرين وجمعها قَبَص

(القَبِصِي) العدو الشديد . و (القَبِصُ) الفرس الشديد الخلق الذي لا يمس الارض الا بأطراف سناجه اذا عدا . و . (القَبِص) التراب المجموع . والحصى وما تناولته بأطراف أصابعك و (القوايص) الطوائف والجماعات الواحدة قابصة

و (الاقبص) الذي يمشي فيحثو التراب بصدر قدميه فيقع علي موضع القبص جمعه قَبَص

و (المقبص) الحبل الذي يمد بين أيدي الخيل في الحلقة اذا سوبق بينها ﴿ قَبَض ﴾ الشيء بيده يقبضه قبضا تناوله بيده ملامسة و (قَبَض علي الشيء

وبالشيء) أمسكه وضم عليه أصابعه (و
قَبَضَ اللهُ فلانا) أماته. (و قَبِضَ فلان)
بالبناء للمجهول مات (و قَبِضَ اللهُ الرزق)
خلاف بسطه. (و قَبِضَ الطائر) أسرع
في الطيران والمشي (و قَبِضَ الحادى الابل)
ساقها سر يماً. (و قَبِضَ بطن فلان)
أمسك.

قال: تعالى (أو لم يروا الى الطير
فوقهم صافات و يقبضن) أى و يضممن
أجنحتهن اذا ضربن بهن وقتاً بعد وقت
للاستظهار بهاعلى التحرك

(و قَبِضَ المَال اعطاه إياه في قبضته
و قَبِضَ الشيء) خلاف بسطه

(و قابضه مُقابضة) وضعت يدى
في يده. (و أقبضه السيف ونحوه) جمل
له مقبضاً (و تَقَبَّضَ الجلد في النار) انزوى
(و تَقَبَّضَ) تجمع. (و تَقَابَضَ المتبايعان
أى قبض البائع الثمن والمشتري المبيع.

(و اقبض الشيء) انضم (و اقبض
فلان في حاجته) أسرع وشمر (و اقبض
الشيء) خلاف انبسط. (و اقبض منه
المال) اخذه لنفسه. (و اقبض من تمره
قبضة) أخذها

(القباض من الطعام) ما يتقبض منه

السان وهو دون المفص (و القابض من
الادوية) ما يجبس الفضلات

(و القَبَاضُ) السرعة. (و القَبَاضَةُ)

الانكماش والسرعة. (و القَبِضُ) السوق

تشبه السلحفاة. (و القَبِضُ) السوق

السريع. (و القَبِضُ) حذف خامس

الجزء ساكناً كحذف الياء من مفاعيلن

عند اهل العروض وذلك الجزء يسمى

مقبوضاً

(صار المَال في قَبْضه) أى في ملكه

(و القَبِضُ) المقبوض من المَال يقال:

(أدخل مال فلان في القَبِضِ) أى في

المقبوض من أموال الناس. (و القَبِضُ)

أيضاً ما جُمع من أموال الغنيمة قبل أن

يقسم. (و الانكماش والسرعة

(صار الشيء في قَبْضته) أى في ملكه

(و القَبْضَةُ والقَبِضَةُ) ما قبضت عليه

من شيء أو لء الكف

(و القَبِضَةُ) في حساب عقد

الاصابع علامة ثلاثة وتسعين. يقال:

(هذا الرجل قد ناهز القَبِضَةَ) أى قارب

أن يكون عمره ثلاثاً وتسعين. ويحتمل أن

يكون المراد انه ناهز أن تقبض روحه

(و قَبْضَةُ السيف) مقبضه. و

(القُبْضَة) الراعي الحسن التدبير في غنمه
يقال: (هو راع قُبْضَة رَفْضَة) أى حسن
التدبير الماشية يجمعها فإذا وجد مرعي
نشرها

و (رجل قُبْضَة رَفْضَة) يتمسك
بالشيء ولا يلبث أن يدعه و (القَبِضُ) المنكش
نوع من العدو و (القَبِضُ) المنكش
السريع و (فرس قَبِضُ الشد) أى
سريع نقل القوائم و (القَبِضُ) اللبيب
المنكش علي صنمته و الخلق و قال: ملك
فلان القَبِضُ و ما أدري أى القَبِضُ
هو القَبِضُ والقَبِضُ والقَبِضُ
وبالماء فهن ما يقبض عليه من السيف
وغيره بجمع الكف جمعه مقابض (المتقبض
والمنقبض) الاسد المجمع المستعد للوثب
قَبْطُ الشيء يقبْطه قَبْطاً جمعه
بيده و (قَبْطُ الشيء) خلطه و (قَبْطُ
وجهه) قطبه و القَبْطُ والقَبِيبُ
القَبِيبُ طي والقَبِيبُ طاء نوع من الحلويات
و (القَبِيبُ) طائر

و (القَبْطِيَّةُ والقَبْطِيَّةُ) بضم التاف
وكسرها ثياب من كتان تنسج بمصر
منسوبة الي القبط جمعها قَبْطِي وقَبْطِي
بتشديد الباء وتخفيفها تقول: (هو يلبس

القَبْطِيَّةُ

و (القَبْطُ) جبل من النصارى بمصر
الواحد قَبْطِي وهي قبطية جمعها أقباط. انظر
تاريخ الاقباط فيما يلي و القَبْطِي أيضاً
لسان الاقباط يكتبونه من الشمال لي
اليمن كالفرنج

القبط يطلق هذا الاسم علي
مسيحي مصر وهم ذرية المصريين القدماء
فهم جزء من الاصل الحامي الذي تولد منه
العرب وبربر المغرب وغيرهم
جاء في أحصاء الحكومة المصرية
لسنة ١٩١٢ ما يأتي .

«الامة المصرية علي الأرجح هي
جزء من الاصل الحامي (نسبة الي حام
ابن نوح) الذي تولد منه أيضاً البربر
والعرب والانيو بيون ولكن هذه السلالة
التي هي من جنس واحد تغيرت في مصر
عملياً في جهة الشمال بدخول الاجانب
وخصوصاً من سوريا و في الجنوب بامتزاج
ضعيف من الجنس الاسود وقد حافظ
المصريون بصفة عجيبة في مدى الستين
قرنا الاخيرة علي الصفات الظاهرة الآن
علي الفلاحين وهذا النبات منسوب
لانزال الفطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعى . وأما النوبيون « البرابرة » هم
سلالة جنس نشأ من اختلاط النوع المصرى
والنوع الاسود » انتهى

أما كلمة قبط فلم تطلق على أهلها الا
لما دخلوا في الديانة المسيحية وتغلبت عليهم
هذه التسمية يوم اعتبر في مصر سنة ٣٨١
الدين المسيحي ديناً رسمياً للأمة المصرية
كان عدد القبط عند دخول العرب
إليها سنة (٦٤٠) بضعة ملايين فأخذ عددهم
يتناقص بدخول قومهم في الاسلام حتى لم يبق
منهم اليوم لا أقل من المليون

اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة
بعضها في اللفظ دون الخط . وذلك ان اللغة
المصرية كانت تكتب بثلاثة أنواع من
الخطوط وهي : الخط الهيروغليفى وهو خاص
بالآثار والهيماكل والمسلات والبرابي وخط
يدي هيرانيكى وكان يستعمله الكهان ليكتبوا
به على ورق البردى لتحرير العقود والامور
الملكية العالية ، وخط يسمى ديونيكى
وكان يستعمله العامة في كتاباتهم المختلفة .
والخطان الاخيران صدرتان من الخط الاول
والفرق بين الجميع كما بين التثنية والنسخ
والرقعة في الخط العربى
يرجح ان المصريين القدماء هم أول

من اخترع الخط منذ نحو خمسة آلاف
سنة ثم تعلمه منهم العرب الذين ملكوا
مصر باسم الهكسوس أو ملوك العرب
الرعاة فلما تمكن المصريون من خلع نيرهم
سنة (١٧٠٣) قبل الميلاد نقل العرب هذا
الخط الى فينيقية وعندهم أخذ الكنعانيون
والآشوريون والبرانيون والعرب ثم انتقل
الى اليونانيين وعندهم أخذه الاروبيون
ولما دخل اليونان مصر سنة (٣٣٢)
في عهد البطالسة حدث تحويل في الخط
المصرى الديونيكى فوضعوا حروفها على
أشكال جديدة بعضها مقتبس من أشكال
الحروف اليونانية وبعضها من أشكال
الحروف المصرية وكان ذلك في القرن
الثاني للميلاد

فالألف القبطية الحالية هي اللغة المصرية
القديمة مكتوبة بالخط القبطى الجديد
جاء في كتاب مختصر تاريخ الأمة
القبطية نقلاً عن مريت باشا مؤسس دار
الآثار المصرية قواه :

« اما اللغة المصرية فهي اللغة القبطية
المعروفة الآن المتداولة في كتب القبط
مكتوبة بقلم غير ناهى الاصلى »
وقد ذهب الاثرى المصرى الفاضل

خلفاء الدولة لاموية »

نقول هذا كلام يومي ظاهره الي ان العرب أكرهوا القبط علي هجر لغتهم والتكلم بالعربية دون سواها بقصد امانة جامعتهم وفهم عرى وجودهم . وهو خطأ تاريخي محض فان العرب لم يكرهوا امة من الأمم الخاضعة لهم علي ذلك ولوحصل لذكره التاريخ وذكر أدواره المختلفة لأن عملا كهذا من الاكراه يقتضي احداثا كبيرة وسفك دماء غزيرة . ثم ان هذا الاكراه في ذاته يعتبر من الامور المستحيلة في ذلك الزمان . فانا نعلم اليوم ان الدولة المستعمرة تسمي في امانة لغات الامم المقهورة بواسطة المدارس التي تبثها في المدن والقرى فتعلم العلوم وتدون المعارف بلغاتها فلا تضي بضعة قرون حتى تكون لغاتها قد سادت تلك اللغات الوطنية . ومن أين للعرب هذه الوسيلة ولم يكن نشر المدارس في المدن والقرى من وسائلهم الاستعمارية ولم يرد في التاريخ انهم أمروا الناس بعدم استعمال لغاتهم في التخاطب والتكاتب . كل ما ورد انهم جعلوا اللغة الرسمية للحكومة اللغة العربية فهل هذا العمل وحده يكفي لحل الفلاح في قريته والمرأة في عقر دارها ان تتكلم

احمد بك كمال الي ان اللغة العربية مأخوذة من اللغة المصرية أو القبطية وهذا في نظرنا خطأ عظيم لان التخالف كبير بين مباني اللغتين والبعد شاسع بين الامتين . ولكن المحقق أن اللغة العربية بنت اللغة البابلية وشقيقة العبرية والسريانية والحبشية

كانت اللغة القبطية هي لغة الامة المصرية الي حين احتلال العرب لمصر فاتهم نقلوا الدواوين الي اللغة العربية وأول من نقلها هو واليها عبد الله بن عبد الملك وكانت قبله بالقبطية . قال المقرئ : ونسخ عبد الله الدواوين (أي سجلات الحكومة) بالعربية وصرف اثناس (أو اثناسيوس) عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من أهلي حمص »

جاء في مختصر تاريخ الامة القبطية تأليف سليم أفندي سليمان قوله :

« ولما كانت ميول الامم الفاتحة متجهة دائما الي أضعاف لغة الامة المخلوبة حتى تفهم عرى اتحادها وتميت جامعتها القومية أكره القبط علي تعلم اللغة العربية في أيام عبد الله بن عبد الملك والي مصر (٨٥ — ٩٠ هـ) (٧١٠ — ٧١٠ هـ)

من قبل أبيه عبد الملك بن مروان من

باللغة العربية دون لغتها الاصلية ؟ وهل لو أصدر حاكم ظالم من حكام العرب أمراً للناس بعدم استعمال لغتهم كان يكفي ذلك في ضياع اللغة ونسخها بلغة أخرى كما حدث للغة القبطية ؟

لا . لا يكفي ذلك ولم يرد في تاريخ مشايخ للأمة العربية أو معارض لها أن العرب أصدروا مثل هذا الأمر . بقي علينا أن نبين السبب في ضياع اللغة القبطية وحلول العربية محلها . السبب هو أن العرب لما دخلوا مصر ورفضوا عن عائق الاقباط نير الحكم الروماني القاسي ونشروا في ربوع البلاد روح الحرية والعدل والمساواة ، تلك الروح التي ساوت بين العربي الفاتح والقبطي المغلوب على أمره ، انبسطت القلوب لاستنراق هذا النور المنبعث في سماء مصر فاندفع ألوف مؤلفة من الاقباط لاعتناق الاسلام حبا فيه وفي أهله ، لا هربا من اضطهاد أو خوفا من عذاب ، فان العرب لم يضطهدوا الامم لاجل دينها وكاثوا يكتبون بأخذ الجزية السنوية وهي لا تبلغ عشر ما كان يؤخذ منهم قبل دخول الاسلام الي بلادهم ، ولم يكن للاسلام دعاة كدعاة المسيحية لنشر الدعوة خلف

الجيوش الفاتحة ، بل كان أكثر الولاة يكرهون دخول الناس في الاسلام لما يستتبعه من نقص الايرد بقلة الجزية . وهذا الاندفاع من الناس في الاسلام حدث في كل أمة من الامم التي فتحها العرب وكان العامل الاكبر فيه شدة الضغط الذي كان واقعا عليهم من السلطتين المدنية والدينية لحكوماتهم الوطنية ، فمكانوا يتنسمون نسيم الخلاص يهب عليهم من أية وجهة ، حتى اذا هب عليهم من قبل العرب أسرعوا اليه وقابلوه بأرواحهم ، فكان هذا سبب دخول عشرات الملايين من الناس في الاسلام في عشرات من السنين بدون دعوة ولا اكراه . ومن أنكر هذه الحقيقة فعليه أن يأتينا بأثارة من علم التاريخ يعزز بها مدعاه والا أصبح قوله لا قيمة له في نظر القارئ البصير

ولما كانت اللغة تابعة في تلك الأعصر للعقائد فقد اختراها الضعف بكثره دخول المصريين في الاسلام ، وميل الباقين من أهلها على ملتهم للتقرب من العرب مصدر طمأنينتهم وراحتهم ، وما زالت تضعف حتى زالت . وقس على ذلك ضياع لغات البربر من شمال افريقيا وهم المغاربة ولغات أهل

سورية ومالطة وغيرهما

أما الاضطهاد فهو أعجز من أن يطمس معالم لغة حية في أمة حية . ولو كان يكفي لزال الديانة القبطية وقد أتى الرومانيون في مصر بمآلاته فأنح في الأرض فانهم كانوا يقتلون مئات الألوف منهم ولا سبب لذلك الا حملهم على تغيير دينهم

قال صاحب مختصر تاريخ الامة القبطية عند ذكره اضطهاد الرومانيين للاقباط :

« لم ينزعزع اعتقادهم لحظة مع دزام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ماينيف على الثمانمائة ألف شهيد (أى قريب من المليون) ورد ذكر اشهرهم في السنكسار القبطي وسنذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث » انتهى

قول اذا كان قتل نحو المليون من الاقباط تمذيبا لم يكف في زعزعتهم عن اعتقادهم فهاهي انواع الاضطهاد التي استعملها العرب لنسخ اللغة القبطية وادخال مئات الألوف من الاقباط في الديانة الاسلامية ؟

فالحقيقة التاريخية ان المسلمين احتلوا مصر فعاملوا أهلها بالعدل والمساواة الذين كانوا من أخص صفات حكومتهم فحدث

بين اللغتين العربية والقبطية ما يحدث بين كائنين حيين من تنازع البقاء فبقيت أقواهما وأصلحهما للبقاء ، وضعفت الثانية كما هي السنة بين الاحياء

(نهضة اللغة القبطية) قام بعض أذكاء القبط في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي منهم أولاد العسال وآخر يدعي كاتب قيصروا بن كسبر وغيرهم فوضوا لغة القبطية المعاجم والاجروميات منها كتاب (السلم المقني والذهب المصفي) لابن العسال . وكتاب (السلم الكبير) لابن كبر . وظل أهل الصعيد يتكلمون بها حتى أقل نجمها في أواخر القرن الثامن عشر

ولكن لم ينتصف القرن التاسع عشر حتى انتدب لها رجال من الفيورين منهم عربان افندي جرجس مفتاح المتوفي سنة ١٨٨٨ والاي فومانس فلوتاوس الطنطاوى المتوفي سنة ١٩٠٤ والفمص تكلوا والمعلم قزمان وبرسوم افندي ابراهيم الراهب فوضعوا لها كتباً مستمدة من الاصول التي وضعت في القرن الثالث عشر وعمدوا نشرها في المدارس القبطية ولكن لم يبد من الاقباط نشاط لتعلمها بحجة انها لا

الثاني والثالث. وأكثر هذه الاضطهادات ايلاما للنفوس وأشدها وقماً علي قلب المسيحي الاضطهاد العاشر المعروف بعصر الشهداء

« عصر الشهداء — لما تولى ديقلا يانوس الطاغية قيصر الرومان (٢٨٤ — ٣٠٣ م) استشرع خشية من الدين المسيحي فظن — والامر من فوق طور ادراكه — انه قادر علي محوه من الوجود فاضطهد المسيحيين في اوروبا والشرق وأمر معتمده في مصر ان يجبر القبط وأمرأهم علي عبادة الاصنام والا أشهر فيهم سوط عذابا وسيف انتقامه. ولما كان القبط في معتقدهم لا يؤثر فيهم تهديد ولا يرجعهم عن الحق وعيد أبوا بالاجماع رجالا ونساء الانقياد لاوامر ديقلا يانوس وقد أطاعوا في ذلك ضمائر حرة سكنت بين جنوبهم بل قلوبا ملئت ايمانا ونفوسا زادت بالمسيح اطمئنانا ولا سيف بيدهم يدافعون به عن انفسهم الا ذلك الصليب العظيم والابجيل المقدس الكريم

« هذا ما كان من أمر أجدادنا ازاء ديقلا يانوس بعكس أوروبا التي أطاعته ورجعت الي عبادة الاصنام ولذلك

تفيدهم في معائشهم ونرى كثيرا من متعلميهم يقتصر في بيته وبين أهله وذويه علي استعمال الانجليزية أو الفرنسية (متى دخلت النصرانية مصر) وفد

مرقس الي مصر في منتصف القرن لاول الميلاد فأخذ ينشر فيها الديانة المسيحية فاتبعه أولا اسكاف يدعي انيانو ونفر قليلون فشيدت لهم كنيسة في ٣٠ برودة سنة ٩٨ للميلاد

هنا يجدر بنا أن ندع الكلام قبطي صميم فانه أدرى بما عانته الكنيسة القبطية قال سليم أفندي سليمان مؤلف كتاب مختصر تاريخ الامة القبطية :

« قاست الكنيسة القبطية اضطهادات كثيرة لم ترها كنيسة مسيحية في العالم ، وذلك من قياصرة الرومان ونوابهم في مصر الذين صبوا عليها صنوف العذاب فاسترحمت من غير راحم واشتكت الي غير مشك . غير ان المسيح رأس الكنيسة أعطي أجدادنا الابرار قوة وبأساً جعلهم يستخفون بأعدائهم ويسخرون منهم ويدافعون عن كنيستهم حتى الموت . أما حوادث الاضطهادات فعديدة أشهرها عشر سياني ذكرها ضمن حوادث القرنين

كبر عليه أن يعصيا القبط فازد ادخونه منهم واشتد حنقه عليهم ومن ثم حضر بنفسه الى مصر بعد أن سبقته اليها مراكمه الحربية ومقدوفاته الجهنمية وسيوفه المشرفة فخصد من القبط مئآت وألوفاً وأذاقهم من كؤوس العذاب ألواناً وصنوفاً. فمن جلد وتمذيب، الى ذبح وقتل الى شق وحرق الى غير ذلك مما يذيب النؤاد ويفتب قلب الجداد. أما القبط فكانوا لفرط اخلاصهم يستعذبون العذاب ويهزأون بالموث حبا في الدم الذي أراقه الفادي الحبيب هذا ما أوحى به الدين الارثوذكسي الى خلاصة أبنائه وخير شهدائه الذين لم يتزعزع اعتقادهم لحظة مع دوام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ما ينيف عن الثمانمائة ألف شهيد ورد ذكر أشهرهم في السنكسار القبطي وسندكر بعضهم في حوادث القرن الثالث»

نم قل :

« هذه أهم حادثة وقعت في تاريخ القبط حيث اشترى استقلالهم الديني بأموالهم التي سلبت وأرواحهم البريئة التي أزهقت وكان ذلك نمنا باعظا اقتضت ارادة الظالمين ان تنقضاء منهم . ومن ثم

جعل القبط تلك الحادثة مبدأ تاريخ سنينهم لينذكروا أبداً في معاملاتهم اليومية ويحولوا أفكار الخلف الي مافله الساف في سبيل المحافظة علي دينه الارثوذكسي القويم . ويبتدىء هذا التاريخ المسمى تاريخ الشهداء من سنة ٢٨٤ وسنته الحالية هي ١٦٠٠ للشهداء الاطهار (المؤلف ذكر التاريخ الذي صدر فيه كتابه أما السنة الحالية فهي ١٦٤١) انتهى

ذكر المؤلف المذهب الانوذوكسي نم بين ماهية هذا المذهب فقال :

« الانوذوكسية — لفظة يونانية مركبة من ارنوس « مستقيم » وركسا « رأى » ومعناها استقامة الرأي أى اتباع العقيدة المسيحية الصحيحة وهي الصفة التي امتازت بها كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية . والقبط الارثوذكس هم الذين حافظوا الي اليوم علي التعاليم الصحيحة التي تسلمتها كنيستهم القبطية الارثوذكسية من مؤسسها مرقس الرسول ومن خلفائه الاطهار باباوات الاسكندرية الذين تربعوا علي كرسي كاروز الديار المصرية بالتعاقب الي قداسة البابا الجالس سعيد كيرلس الخامس الثاني

عشر بعد المئة بطريك الكرازة المرقسية
أى بطريك الاسكندرية وكل كورة مصر
وأفريقية (الجزائر ومراكش والنوبة
والحبشة وليبيا والخمس من الغريبة)
«والنتيجة أن لفظة ارثوذوكسي وهي
شعار الاخلاص للعقيدة المسيحية الصحيحة
وكأن الجندى يفتخر بحمل شارته العسكرية
كذلك يجب أن يفتخر القبطي
بارثوذوكسيته القويمة . فلا يخشع اذا
مادعته الظروف الى الظهور ولا يخشي أن
يقدم متى كان في اقدامه رفاة امته

«وهنا يحسن بنا ان نذكر الذين هالهم
تاخر طائفتهم فهجروها وغرهم ظواهر
الارساليات الافرنجية فاحتضنوها ، أنهم
بذلك يأتون وزراً فلاحا ويصيرون اكبر
جناية في قومهم . اذ ليس من الشهامة أن
يترك الابناء اما لم نجح ذنبا سوى ما جناه
عليها الدم ايرفعوا اجنبية فجعهم مسموم
البدع والاضاليل ففرقهم شتات شتات
فن قوة الي ضعف الي فناء »

ثم تعرض مؤلف هذا الكتاب
لبيان خطأ الذين يظنون أن الاقباط هم من
اليعاقبة وهو الخطأ الذى شاع بين كثيرين من
المؤلفين فقال :

«اليعاقبة - يزعم بعض المؤرخين
أن القبط هم اليعاقبة ادهم من اليعاقبة وهو
خطأ محض لان اليعاقبة هم جماعة السريان
سكان ما بين النهرين الذين حافظوا على
تعاليم الآباء الاولين كاثنا بوس وكيرلس
ودسقورس الارثوذكسين القائلين بان
الكلمة المنجدة طبيعة واحدة . وتفصيل
ذلك أنه عند ما قام يوستنبأس النسطورى
ملك القسطنطينية (١٧ - ٥٦٥ م) راضطهد
سويرس بطريك انطاكية الذى تمسك
بالعقيدة الارثوذوكسية ضد الجمع
الخليدونى . فسويرس هذا الى مصر كما
سيأتى ذلك في سيرة تيموثارس الثالث
البابا الاسكندري (٢٢) في هذا الوقت
قام في انطاكية يعقوب السريان تلميذ
سويرس ينشر تعاليم معلمه في تلك البلاد
فمن اتبعه في أبناء كرمي انطاكية سمي
يعقوبيا . ولما كان يعقوب هذا يلبس خرق
البرادع تزيئاً لقب البرادعي وهو غير
يعقوب السروجي أسقف سروج

«هذه هي حقيقة مسألة اليعاقبة التى
ذكرها فتحيوس بطريك الملكيين ولا
يجنى أنه هو أول من أطلق اسم اليعاقبة
على جماعة السريان الذين اتبعوا تعاليم

بموب البرادعي . ولما نشرت كتابات
افتيخريس بين الافرنج ورأى بعض
مؤرخيهم أن تعاليم اليعاقبة لا تخالف تعاليم
الكنيسة القبطية خرج هؤلاء المؤرخون
من هذا الرأي الى تسمية القبط باليعاقبة
أيضا وهو استنتاج خطأ ربما وقع فيه رواه
عن غير ند وقد كان سبب لوقوع كثيرين
في هذا الخط حتى أنه تسرب الي فئة
من مؤرخي القبط منقلوا هذا الاستنتاج
من غير تمحيص كابن العسال في كتابه
أصول الدين ثم جاء المقرئ العربي
فردد هذا القول وتبعه أبو دقن القبطي
المؤلف الذي باش في منتصف الجليل
السابع عشر . غير ان الفاتلين بذلك لم
يتفقا في روايتهم علي نسبة هذ التسمية .
نقل المقرئ : « وقد اختلف في تسمية
اليعاقبة (يريد القبط) بهذا الاسم ف قيل :
أن ديسقورس كان يسمى قبل تعيينه
بطوركا يعقوب وقيل أن ديسقورس كان
له تليذ اسمه يعقوب وكان يرسله وهو
منفي الي أصحابه فتنسبوا اليه . وقبل أن
يعقوب تليذ سوبرس بطريك انطاكية
كان علي وادي ديسقورس فكان سوبرس
يبعث بيعقوب هذا الي النصارى و يثبتهم علي

أمانة ديسقورس فنسب النصارى الي يعقوب
المذكور ثم قال أبو دقن في كتابه الموجود
بمكتبة اكسفورد : « أن اسم يعاقبة مشتق
من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم » وزعم
صاحب مجلة صهيون وهو سرياني في العدد
١٣ من السنة السادسة من مجلته : « ان
هذه التسمية اتصلت بالكنيسة نسبة الي
يعقوب الرسول » وقد قاده هذا الزعم الي وضع
كتاب سماه البراهين الثابتة في معتقدات
اليعاقبة وكل هذه أقوال مردودة التمس علي
أصحابها وجه الصواب لاسيما وأن البابا
ديسقورس لم يعرف باسم يعقوب ولم يكن له
تليذ بهذا الاسم ولا يوجد في كتب تاريخ
الكنيسة القبطية أن بين باباواتها من سمي
هذا الاسم ولم يبشر يعقوب الرسول القبط
لم يعرف القبط من أول عهدهم بالمسيحية
الابوم الا بالقبط الارثوذكس »

علم القارىء مما مر من كلام حضرة
سم أفندي سابان ان الاقباط علي المذهب
الاوذكسي ولكن في القبط عدداً قليلا
عدي المذهب الكاثوليكي فلم به المؤلف
المذكور وقال في تاريخهم

في عهد محمد علي ظهر رجل يدعي
المعلم كان هو واتباعه أول من اعتنق

لاستقلاله الديني »

ثم قال المؤلف ان في مصر طائفة قليلة من الاقباط مالوا الى البروتستانتية وافاض في تفضيل الارثوذكسية عليها مما لا يرى له مجالا هنا ونحيل قارئنا لمعرفة الفرق بين هذه المذاهب الى كلمة بروتستانتية ومسيحية من هذا الكتاب

وجاء في التاريخ المذكور عند ذكر

كلمة تقويم :

« التقويم القبطي - ويقال له النيجية

القبطية وهو اقدم تقويم في العالم استعمله

القبط في فجر تدميرهم قبل المسيح بنحو

سبعة آلاف سنة كما شهدت بذلك الآثار

وهيردوت أبو التاريخ . وسنيه شمسية

ويبتدىء اليوم فيها بشروق الشمس وينتهي

بالشروق التالي ، واما السنة القمرية او

الهجرية عند المسلمين فيبتدىء يومها من

غروب الشمس وينتهي بالغروب التالي

« واول شهور السنة القبطية ثوت وهو

اسم معبود من معبودات القبط كانوا

يستبرونه اله العلم والحكمة وفي اول هذا الشهر

الذي هو وقت الفيضان يظهر كوكب الشعرى

الجمانية وهو أسطع الثوابت نورا حيث

يشرق ويغرب محاذيا للشمس ويخفى في

الكنيسة . ويان ذلك ان المعلم غالى لما

ادرك ميل محمد علي (والي مصر) الي

الفرنسيين الكاثوليك أرسل قبطيا من قبله

الى بابا رومية ليعينه بطريقا في مصر

يكون هو وأتباعه تابعين له بكل ذلك ارضاء

للفرنسيين وتقربا منهم ليحفظوا له مركزه

في الحكومة المصرية فلما علم محمد علي بهذا

الامر عده خيانة لمصر وثبينا تقدم الاجانب

فيها فكان ذلك من جملة الاسباب التي

دعت الي قتل المعلم غالى بزقنى في اوائل

مايو سنة ١٨٦٢ م

« ويعرف اشباع المعلم غالى التابعون

المذهب الكاثوليكي « بالاقباط النجى »

وقد اطلقوا علي انفسهم اسم اقباط كاثوليك

والحقيقة ان لفظه كاثوليكية معناها جامعة

وهي احدى العلامات الاربع لكنيسة الله

الارثوذكسية : الواحدة . المقدسة .

الجامعة . الرسولية . وسميت الكنيسة

جامعة لانها لا تنضم الى احضانها امة معينة

بل تدعو جميع الامم للانضمام تحت لوائها

المقدس « كو ٣ : ١١ ومر ١٦ : ١٥ » اما

الكنيسة اصطلاحا فهي التمتع المذهب

اللاتينى وعليه القبطي الكاثوليكي هو

التابع لكنيسة اللاتين الرومانية الفاقد

آخر الفيضان لذلك جعل القبط اول توت مبدأ السنة الزراعية . وكانوا يحتفلون به احتفالا عظيما يسمونه (سِدْ هِب) ذكر كثيرا على آثار رمسيس الثاني بجبل السلسلة في مديرية اسوان ويسمي هذا العيد الآن (نيروز) وهي كلمة فارسية معناها أول السنة او العام الجديد واستعملت في مصر بعد دخول العرب . وأما شم النسيم فهو عيد وطني قديم اتخذ القبط في اول فصل الربيع ليكون رأساً لسنينهم المدنية (غير الزراعية) ويسميه الفلكيون (شم نسيم العلماء) ولما جاءت المسيحية وجد القبط ان هذا العيد يقع دائما في وسط الصوم الكبير فجمعوا الاحتفال به في ثاني يوم عيد القيامة المجيد الذي يقع في يوم الاثنين دائما « وفي السنة القبطية اثني عشر شهرا كل منها ثلاثون يوما ويضاف بعد نهاية الشهر الثاني عشر خمسة ايام لكل سنة بسيطة وستة ايام لكل سنة كبيسة تسمى ايام النسيء . وتعرف في القبطية بالشهر الصغير وتكون السنة كبيسة اي ٣٦٦ يوما اذا قبلت القسمة علي ٤ بعد طرح ٣ منها ولا ببسيطة يعقها سنة رابعة كبيسة » الي ان يقول :

« وكان اجدادنا يحملون مبدأ توار يخهم من حكم ملك او حادثة مشهورة ولما تولى دقلاديانوس قيصر الرومان الذي اضطهد المسيحيين في العالم وخصوصا في مصر وارغم القبط علي عبادة الاوثان فأبوا واستشهد منهم ما يزيد عن الثمانمائة الف نسمة حبا في المسيح وآخرهم بطرس البابا (١٢) خاتمة الشهداء جعل القبط عصره المعروف بمصر الشهداء الذي يتبدى في ٢٩ اغسطس سنة (٢٨٤) م مبدأ التاريخ سنيهم ليكون عبرة لظلمهم وهو التساريخ المتبع الآن وسننه الحالية ١٦٣٠ (سنة طبع الكتاب) ويوضع بجانبها حرف (ش) اي للشهداء او حرف (ق) اي قبطية « تنبيهان — (١) يوجد للسنة الميلادية (مولد المسيح) حسابان حساب ميلادي قبطي وسننه الآن ١٩٠٦ ميلادية قبطية وشهوره هي ذات الشهور القبطية ولكنه قليل الاستعمال وهو خلاف تاريخ الشهداء الموافق لسنة ١٦٣٠ قبطية . وحساب ميلادي عربي وهو الافرنجي وهو المستعمل الآن في مصر واغلب اوربا وسننه الآن ١٩٠٤ (اي ميلادية) ويزيد علي الحساب القبطي بنهان سنوات

» (٢) از الفرق بين التاريخ القبطي (الشهداء) والفرنجي هو (٢٨٤) سنة و١٠ مطابق للفرق بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٦٣٠ ق مع ملاحظة ان السنة القبطية تبدى قبل الفرنجية بنحو أربعة اشهر الى أن قال :

» الاعياد القبطية الثابتة الشهيرة -

عيد النوروز في أول توت . عيد الصليب في ١٧ توت (وهو اليوم الذي فيه كرس أول كنيسة باسم الصليب باورشليم واما يوم ظهور الصليب في ١٠ برمهاث) . ظهور رأس القديس مرقس باسكندرية في ٣٠ بابة (سنة ٣٦٠ ق) في رئاسة بنيامين البابا ال (٣٨) . أول صوم الميلاد في ٢٦ هاتور - عيد الميلاد المجيد في ٢٩ كيهك . عيد اختان في ٦ طوبة - عيد الفطاس في ١١ طوبة - عيد القديسة دميانة في ١٣ طوبة - (وهو تذكار شهادتها واما تكريس كنيستها بوادي الزعفران في ١٢ بشنس) - عيد البشارة المجيد في ٢٩ برمهاث - عيد شهادة القديس مرقس الرسول في ٣٠ برمودة (سنة ٦٨) - تذكاري للسيد المسيح لأرض مصر في ٢٤ بشنس - شهادة الامير تادرس

ابن يوحنا الشطبي في ٢٠ ايبب في القرن الأول للشهداء ونقل جسده الي (شطب بلده بمركز اسبوء في • هاتور) - عيد الرسل وفطر صومهم في • ايبب - صوم العذراء في أول مسرى - عيد العذراء وفطر صومها في ١٦ مسرى

» الاعياد المتنقلة - أما الاعياد

المتنقلة فان علاقتها بعيد نصيح اليهود جعلها دائماً متوقفة علي حسابه فيكون عيد القمامة دائماً الاحد الذي يلي فصيح اليهود - وبعده بأربعين يوما خميس الصعود وبخمسین يوما عيد العنصرة (تذكار حلول الروح القدس علي النلاميذ) وقبله بخمسة وخمسين يوما عيد الصوم الكبير وهذا الحساب عرف بحساب الاقبطي وبعضهم بسميه حساب الكرمة وينسبه الي البابا ديمتر يوس الكرام ال (١٢) » هذا طرف من تاريخ الاقباط وديانتهم نقلناه عن قبطي صميم وفاه بحق التاريخ

القبطية ثياب بيض من

كتان

قُبِعَ القنقذ يتبع فبوعا

أدخل رأسه في جلده وتواري و (مبع فلان عن أصحابه) تخلف عنهم و (قُبِعَ

طرف مقبضه من فضة أو حديد و (قبيعة
الخنزير) نخرة انفه و (القوابع) قبيعة
السيف وطائر أحمر الرجلين و (القوابعة
درية

﴿القَبْعَةُ نَرٌ﴾ العظم الخلق . و
(القَبْعَةُ نَرَى) الجمل العظيم والفصيل
المهزول ودابة بحرية . والعظيم الشديد
﴿القَبْعَةُ نَرَى﴾ الانسان العظيم
القدم . والجمل الضخم الفرس والانثى
قَبْعَةٌ

﴿القَبْعَةُ نَرَى﴾ ردى النمر
﴿القَبْعَةُ نَرَى﴾ اقبال القدم
كلها على الاخرى . وقيل تباعد ما بين
الكعبين . وقيل مشي ضعيف وقيل مشي
ن كأنه يغرف التراب بقدميه
﴿قَبِلَ﴾ به يقبل وقبل قبالة ضمن
وكفل به . و (قَبِلَتِ الْقَبُولُ) تقبل قبالة
هبت . و (قَبِلَ فلان على الشيء قبلا)
لزمه وأخذ فيه . و (قَبِلَ المكان) استقبله
نقول : (قَبِلَتِ الماشية الوادى) . و
(قَبِلَتِ الليلة) صارت قابلة

و (قَبِلَ الشيء) يقبله قبولاً وقبولاً
أخذه . و (قَبِلَ القول) صدقه . (قَبِلَتِ
المرأة قبالة) كانت قابلة . و (قَبِلَتِ)

في الارض) ذهب فيها . و (قَبِعَ الخنزير
قَبِعاً وقَبِعاً) نخرو (قَبِعَ الرجل
قَبِعاً) أعياناً وانهر يقال : (عدا فلان حتى
قَبِعَ) و (قَبِعَتِ المرأة) استترت . و (قَبِعَ
فلان) صاح و (نَبِعَ الفيل) صوت .
و (قَبِعَ المصلي في الركوع) طأطأ رأسه
شديداً . و (قَبِعَ النجم) ظهر ثم اختفى .
و (قَبِعَ الرجل) غطي رأسه في الليل لريبة
و (انقبع الطائر في وكه) دخل فيه
كان يقول العرب (يا ابن قابعاء) أى
يا أحمق . و (الخيل القوابع) هي التي بقيت
ممسوقة بعد السوابق . و (القَبْعُ) الرجل
الاحق والقنفذ ومكيل ضخم و (القَبْعُ) عي
الرجل العظيم الرأس و (القَبْعُ) الخنزير
الجبان . و (القَبْعَةُ) خرقه نخاط
كالبرانس يلبسها الصبيان . و (قَبِيعَةُ
الخنزير وقبيعته) نخرة انفه . و (القَبِيعُ)
البوق . و «القَبِيعُ» القنفذ ودوية بحرية
و «القَبِيعَةُ» طائر صغير أبقم مثل المصفر
يكون عند حجرة الجرذان فإذا افزع أو رمي
بمحجر اتبع فيها أى دخل و (امرأة بُبِعَة
طُلْعَة) أى تختبئ مرة وتظهر أخرى

كان العرب يقولون : يا ابن قبيعة ،
أى يا أحمق و «بُيَعَةُ السيف» ماعلي

القابلة المرأة قبالة) قبلت الولد عند الولادة
(وقبِلَت الشاة) قبلا صار قرناتها مقبلين
علي وجهها. و(قبِل الشيء قبالة) كفل
به وضمن

و(قبِل الرجل يقبُل قبلا)
(وقبِل يقبَل قبلا) كان بعينه قبَل
وهو في العين اقبال السواد علي الانف
والقبَل هو مثل الحول. وقيل احسن منه
وقيل اقبال احدى الحدقتين علي الاخرى
او اقبالها. لمي عرض الانف او علي الحجر
وعلي الحاجب. وقيل اقبال نظر كل من
العينين علي صاحبها

و(قبِل القوم) أصابتهم ريح القبول
(وقبله) لئمه والاسم القبلة.
(قابله) واجهه و(قابل النمل) جعل
لها قبائلن وقيل ثني ذؤابة الشراك الى
المقعدة

و(اقبل فلانا الشيء) جعله يلي قبالة
و(اقبل الاناء مجرى الماء) استقبل به
جريته

و(اقبلت الليلة والعام والشهر) مثل
قبلت. و(اقبل عين ملان) جعلها قبلاء.
و(اقبل عليه) تقيض ادبر عنه. و(اقبل
الي) اي. و(اقبل الرجل) عقل بعد

حماقة و(اقبل علي الشيء) لزمه وأخذ
فيه و(اقبل القوم) دخلوا في ربح التبول
و(اقبلتُ زيدا مرة وأدبرته أخرى) أي
جعلته مرة أمامي ومرة خلفي في المشي

تقول: (أنا اقبلُ قبلك) أي
أقصد قصدك وأنحو نحوك و(تقبل العامل
العمل تقبلا) التزمه بعقد و(تقبل الشيء)
أخذه. و(تقبل الله الدعاء) استجابه.
و(تقبل الرجل إياه) أشبهه. و(تقابل
الرجلان) تواجها

و(اقتبل أمره) استأنقه. و(اقتبل
الخطبة) ارتجلها و(اقتبل الرجل) كاس
بعد حماقة

و(استقبله) حاذاه بوجهه. و
اُقبلت عينه اقبلا لا واقبالا (اقبلا لا)
كان بها قبَل وقد تقدم معنى القبَل
و(القابل) الذي يأخذ الدلو من

الساقى جمعه قبلة. واسم للعام بعد العام
الحاضر. و(القابلة) ايضاً الليلة القادمة.
وللرأة التي تأخذ الولد عند الولادة جمعها
قوابل. و(قوابل الامر) أوائله. يقال:
(أخذت الامر من قوابله) أي من أوائله
وحدثانه. و(القابلية) حالة يكون بها
الشيء متهيئاً للقبول

و (قَبال النعل) زمامها وقيل الزمام بين الاصبع الوسطي والتي تليها و (قَصِيرَى قَبال) حية خبيثة و (القَبالة) اسم من تقبل العمل لما يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . و (جلس قَبالته) أى نجاحه و (قَبِل) تقيض بعد وهي ظرف زمان واذا حذف المضاف اليه ونوى معناه فقط دون لفظه بنى على الضم نحو : أتيت قبل أى قبل الصبح . واذا نوى لفظه ومعناه اجرى بـ لا تنوين كأن المضاف اليه مذكور وتعرب منونة اذا لم تضاف كقوله : فساغ لى الشراب وكنت قبلا . وتجري هذا المجرى بعد وفوق وتحت وخلف . وقدام ونظائرهن

و القَبْل والقَبْل (تقيض الدُّبُر جمه أقبال . وتقول : (رأيتُه قَبْلا) أى عيانا ومقابلة و (القَبِيل) الطاقة . تقول (ما لي به قَبْل) أى طاقة و (لي قَبْل فلان دين) أى عنده . وتقول : أنتنى من قَبْلَه رسالة) أى من عنده : وتقول (رأيتُه قَبْلا) أى عيانا وتقول : (رأيتُه قَبْلا) أى عيانا ومقابلة

و (القَبْل) نشز من الارض يستقبلك أو رأس كل اكمة او جيل او مجتمع

رمل . والمحجة الواضحة . والقَبْل في العين تقدم بيانه . و (القَبْل) أن تشرب الابل الماء وهو يصب على رؤسها . وضرب من الخرز يؤخذ به ، وقيل شيء من العاج مستدير يتلأأ يملق في صدر المرأة وعلي الخيل وتقول : (رأيتُه قَبْلا) أى عيانا ومقابلة . و (شاة قَبْلاء) أى أقبل قرناها علي وجهها

و (القَبْلة) المرة . وضرب من الخرز يؤخذ به

ويقال : (اجعلوا بيوتكم قبلة أى متقابلة و (القَبْلة) اللثة . والكفالة جمعها قَبْل

وتقول (رأيتُه قَبْليا) أى عيانا ومقابلة و (القَبول) ربح الصبا لانها تقابل الديور . جمعها قَبائل و (القَبول) أيضاً أن تقبل العفو والعافية . و (القَبول) بفتح القاف وضما الحسن والشارة . و (القَبيل) المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة والكفيل والعريف والضامن والزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد وربما كانوا بنى أب واحد جمه قَبْل وقَبْلاء

و (القَبيل) أيضاً طاعة الله . والديبر

معصيته . وفوز القدح في القمار . وخيبته الدبير .
 تقول : (فلان ما يعرف قبيل من دبير) أى
 ما يعرف الشاة المقاتلة من المدابة . وقيل ما
 يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه . وقيل
 ما يعرف نسب امه من نسب ابيه . ومثله
 (ما يعرف قبالاً من دبار)
 وتقول : (رأيت قبيلة) أى عيانا
 ومقابلة . و (من قبيل ذلك) أى من جهته .
 و (قبيل) تصغير قبل للدلالة على قرب
 الزمان السابق . تقول : (جاء فلان قبيل
 العصر) أى قبله بزمن يسير
 و (القبيلة) واحدة قبائل الرأس للقطيع
 المشعوب بعضها الى بعض ومنه قبائل العرب
 والقبيلة منهم بنو اب واحد (انظر عرب)
 والقبيلة سير اللجام تقول (لجام حسن القبائل
 ويقال (أني في ثوب قبائل) أى رقاع و
 (الأقبل) ذو القبل ومؤنثه قبلاء . و (رجل
 اقبل) ينظر الى طرف أنفه جمعه قبيل .
 و (الاستقبال) من الزمان هو الآتي بعد
 الحال . و (رجل مقابل) أى كريم النسب
 من قبل أبويه . يقال : هو (رجل مقابل
 مدابر) أى كريم الطرفين و (الشاة المقاتلة)
 هى التى قطعت من اذنها قطعة لم تبين
 وتركته معلقة من قدم فان كانت من آخر

فهي مدابة
 يقال : (رجل مقتبيل الشباب) أى لم
 يظهر فيه كبر
 القبلة لذة الجهة يقال : (ما لهذا
 الامر قبلة) أى جهة وهي في الاصطلاح
 الكعبة التى نستقبلها في صلاتنا
 أجمع الأئمة ان استقبال القبلة شرط
 في صحة الصلاة الا من عذر بالحرب ،
 أو في النفل للمسافر على الراحة للضرورة
 مع كونه مأموراً باستقبال القبلة حال النوجه
 في تكبيرة الاحرام . ولو اجتهد في تحرى
 القبلة ثم تبين له انه صلى الى غيرها فلا
 اعادة عليه الا في قول الشافعي
 قبا . يقبوه قبواً جمعه بأصابعه
 و (قبا البناء) رعه . و (قبا الشيء) قباً
 قوسه . و (قبا الحرف) ضمه
 و (قبي المناع) عباد . و (قبي علي
 فلان) عدا عليه في أمره . و (تقبي
 الشيء) صار كالقبة أصله تقبب فأبدلت
 الباء الفا . و (اقبي عنا انقباء) استخفي
 و (اقبي المناع) انقباء عدا . و (القبايا)
 اللثيم . و (بنو قبايا) المجتمعون لشرب
 الخمر . و (القبايا) ثوب يلبس فوق الثياب
 وقيل يلبس فوق القميص ويتم حلق عليه

جمعه أَقْسِمِيَّة . و (الْقِيَاء) المقدار يقال :
(بينه قِيَاء قوسين) أى مقدار قوسين
و (المقبوء) نبرة مقبوة أى مضمومة
و (القَبْنِيُّ) المقدار يقال : بينهما (قَبْنِيُّ
قوسين) أى مقدار قوسين

﴿ قُتَبه ﴾ يقتبأ قُتَباً أطمعه الاقناب
أى الامعاء المشوية و (أَقْتَب البعير)
شد عليه القتب و (أَقْتَب الدين فلانا)
فدحه .

و (الْقَتْب) المي مذكرو قد يؤنث
وما استدار من البطن . والأكف . ج ٤
اقناب

و (الْقَتَب) الاكاف وهو أكثر
استعمالاً من القتب وقيل اكاف صغير على
قدر سنام البعير جمعه اقناب . و (الْقَتِيب)
الضيق انطلق السريع التضب

﴿ قُتَيْبَة بن مسلم ﴾ هو الامير قُتَيْبَة
ابن أبي صالح مـ . لم بن عمر بن الحصين
ابن ربيعة بن خالد بن اسيد الخيزر
كان أميراً على خراسان زمن عبد
الملك بن مروان من قبل الحجاج بن
يوسف الثقفي أمير العرافين أقام بها ثلاث
عشرة سنة وكان من قبلها علي الرى
نولي خراسان بعد يزيد بن المهلب

ابن أبي صفرة وهو الذى افتتح خوارزم
وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا . وكان
شهماً مقداماً نجيباً . كان أبوه مسلم مقرباً
من يزين معاوية وهو صاحب الحرون ،
وكان الحرون هذا من الفحول المشهورة
ويضرب به المثل

ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة (٩٥)
في اواخر أيام الوليد بن عبد الملك . قال
المؤرخون باغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك
والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع
واسباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتاك
مالم يبلغه المهلب ابن أبي صفرة ولا غيره
حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام
واحد . ولم يتم له فتح هاتين المدينتين
العظيمتين عادت السند وحملت الاناوة
لما تمت لقتيبة هذه الاحوال دعائها
ابن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه
وقال له أين قولك في المهلب لما مات :

ألا ذهب الغزو المقرب للنفى

ومات الندى والجود بعد المهلب

أفغزو هذا ياتهار ؟ قال لا بل احسن

ثم قال نهار وأنا القاتل :

وما كان مذكناً ولا كان قبلنا

ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلا بسيفه

وأكثر فينا مقسما بعد مقسم
ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من
الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة
ففي غزا فما زدت ذراعا إلا زادتني باعا

فلما مات الوليد في سنة (٩٦) وتولي
الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره
قتيبة ، خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان
وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافق علي
ذلك أكثر الناس

وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان
ابن قيس عن رئاسة بني تميم ففقد وكيع
عليه وسعي في تأليب الجند سرا وتقاعد
عن قتيبة متهارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة
وقتله مع احد عشر من أهله رذلك سنة
(٩٦) وقيل سنة (٩٧) وكان مولده سنة
(٤٩) وفي قتله يقول جرير :

نهتم علي قتل الاغر بن مسلم
وانتم اذا لاقيتم الله أندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة
وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
علي انه افضي الي حورجنة

وتطبق بالبلوى عليكم جهنم
وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب

ابن الزبير في سنة (٧٢) . وقتيبة المذكور
جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة وكان
سعيد المذكور سيدا كبيرا مدوحا وفيه يقول
عبد الصمد بن المعدل ويرثيه :

كم يتيم نعشته بعد تيم
وتيمر أغنيته بعد عدم
كلما عشت النوائب نادى

رضي الله عن سعيد بن سلم
وتولي سعيد هذا ارمينية والموصل
والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة .
وتوفي سنة (٢١٧)

ومن أخبار سعيد هذا ما رواه عن
نفسه قال : لما كنت واليا علي ارمينية
اناني أبو دهمان العلابي فقم علي باي
اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين
السماطين وقال : والله اني لأعرف اقواما
لو علموا ان سف التراب يقيم أود أصلا بهم
لجملوه مسكة لارما قهم ايثارا للفرار عن
عيش رقيق الحواشي . أما والله اني لبعيد
الوئبة ، بطيء العفة ، انه والله ما يشينني
عنك الا مثل ما يصرفك عني ، ولأن
أكون مقلا مقربا أحب الي من أن أكون
مكثرا مبعدا . والله ما نسأل عملا الا
لنضبطه ، ولا مالا الا ونحن أكثر منه .

كان قتيبة بن مسلم من باهلة وهي
قبيلة كانت تحتقرها العرب حتى قال
الشاعر:

وما ينغم الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهلة
وقال الآخر:

ولو قيل للكلب يا باهلي

دوى الكلب من اؤم هذا النسب
وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي
ادعي في نسبه الي باهلة فقال هذا ما يمكن
فقيل ولم؟ فقال لان الناس اذا كانوا من
باهلة تبراوا منها فكيف يجيء من ليس
منها وينسب اليها

وقال الاشعث بن قيس الكندي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائت كافأ
دماؤنا؟ فقال رسول الله نعم ولو قتلت
رجلا من باهلة لقتلتك به

وقال قتيبة بن مسلم المذكور له بيرة
ابن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك
من غير سلول فلو بادت بهم . فقال الرجل
أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من
العرب وجنيتي باهلة

ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في
الطريق فسأله من انت؟ فقال من باهلة

ان هذا الامر الذي صار في يدك قد
كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان
خيرا خيرا وان شرأ فشر، فتحجب الي
عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان
حب عباد الله موصول بحب الله وهم
شهداء الله علي خلقه ، ورقبائه علي من
اعوج عن سبيله والسلام

ولما مات ولده عمرو بن سعيد رثاه
ابو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر
المشهور بقوله:

مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه

علي الناس حتى غيبتة الصفائح
واصبح في لخدم الارض ضيق
وكانت به حيا تضيق الصحاح
سأبكيك ما فاقت دموعي فالتفض

فحسبك مني ماتجن الجوائح
فما انا من رزه وان جل جازع

ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يميت حي سواك ولم يقم

علي احد الا عيك التوائح
لئن حسنت بك المرائي وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المدايح

فروني له الاعرابي . فقال ذلك الشخص وأزيدك اتي لست من صميمهم ولكن من مواليتهم . فأقبل الاعرابي عليه ، يقبل يديه ورجليه . فقال له الرجل ولم هذا ؟ فقال الاعرابي لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الآخرة

وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة وأنت باهلي ؟ فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة

سئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في انضاع غنى وبائلة عند العرب . فقال لقد كان فيهما غنى وشرف ولم يضعهما الا اشراف أخويهما فزاره وذبيان عليهما بالآثر فدنا بالاضافة اليهما

❦ ان قتيبة ❦ هو أبو محمد عبدالله ابن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب

كان من ثقات العلماء سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك

الطبقة . وروى عنه ابنه احمد وابن درستوريه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما ذكرناه من كتاب المعارف وادب الكاتب وفيها غريب القرآن وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشراء والاشربة واسلاح الغلط وكتاب النغية وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراءات وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والتمهيد وغير ذلك . واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته

قيل أن والد عبد الله بن مسلم مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها كان لعبد الله بن مسلم ولد يدعي أبا جعفر أحمد بن عبد الله وكان قتيها روى كتب ابيه المصنفة كلها وتولي القضاء بمصر ومات وهو علي القضاء

ولد عبد الله بن مسلم سنة (٢١٣) وتوفي سنة (٢٧٠) وقيل (٢٧١) وقيل (٢٧٦) والاخير أصح

❦ ق ت ❦ الحديث يقته فتانته أي أبانته يريد ا به الافساد . و (ق ت فلان) كذب . و (ق ت الثوب) قد . و (ق ت ❦

﴿قنادة﴾ هو ابو الخطاب قنادة بن
دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة بن
عمرو بن الحرس بن سدرس السدوسي
البصري الالكه

كان من كبار علماء التابعين. قال
ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا
من ناحية بني امية ينيخ علي باب قنادة
يسأله عن خبر او نسب او شعر. وكان قنادة
أجمل الناس

قال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء
عن قوله تعالى: «وما كنا له مقرنين»
فلم يجبني فقلت اني سمعت قنادة يقول
«مطيقين» فسكت. فقلت له ما تقول يا ابا
عمرو؟ فقال حسبك قنادة، فلولا كلامه
في القدر وقد قال صلي الله عليه وسلم اذا
ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به أحداً من
اهل دهره

قال ابو عمرو وكان قنادة من انسب
الناس كان قد ادرك دغفلان وكان يدور
البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل
مسجد البصرة فاذا بعرو بن عبيد ونفر
معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري
وحلقوا وارفعت اصواتهم فأمهم وهو يظن
انها حلقة الحسن. فلما صار معهم عرف انها

الشيء) قلله. وهياه. وجمعه قليلا قليلا
وتبعه. و(قَتَّتْ الاحاديث) بمعنى قتها
و(اَقْتَتَّ الشيء) استأصله. و(القَتَات)
نبات. و(القَتَّت) الكذب المهيأ.
والنصفصة وحب برى يأكله أهل
البادية و(القَتَات) النمام. و(القَتَيْتِي)
النميمة. و(رجل قَتَيْتِي) اى نمام.
و(القول المقتوت) اى المكذب

﴿قَتَّتْ﴾ الاحاديث منها.
و(القَتَقُوت) نوع من السمك وليس
بعربي

﴿قَتِيدَت﴾ الابل تَقْتَدُ قَتْدًا
اشتكت بطونها من اكل القناد. و
(القَتَاد) شجر صلب له شوك كالابر
وهو الاعظم. واما القناد الاصغر فهو
الذى ثمرته نفاخة الواحدة منها (قنادة)
و(القَتْد) و(القَتْد) خشب الرجل
وقيل جميع ادواته. ج اقتاد وقتود اقتد
﴿اقتاد﴾ هو شوك حديد معوج
الي مايلى الارض فارغ الاصل كالقصب
له زهر فيه شعر الي الحمرة

(خواصه الطيبة) قال اطباء العرب
أن عصارته تبرئ السعال وضيق النفس
شربا والبهق والآثار طلاء بالعسل والخل

ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام
عنهم فمد يومئذ سموا معتزلة

ولد قتاد سنة (٦٠) وتوفي سنة
(١١٠) وقيل سنة (١١٩) بواسطة

﴿ قتر ﴾ علي عياله يقتل قتراً
وَقَتُوراً ضيق عليهم في النفقة فهو (قتر
وَقَتُور وَاَقْتَر) (قتر اللحم) ارفع قناره
وسطعت رائحته و (قتر الشيء) ضم بعضه
الي بعض . و (قتر ما بين الامرين) قدره
وخنه

و (قتر الرجل) ضيق عليه في النفقة
فهو مقتور عليه و (قتر البخور واللحم
وغیره يقتتر قتراً) سطعت رائحته و (قتر
علي عياله) ضيق عليهم و (قتر اللحم)
سطعت رائحته و (قتر فلانا) صرعه
علي فترة وهي الغيرة و (قتر بين الاشياء)
قارب . و (قتر ما بين الامرين) قدره
و (اقتر علي عياله) قتر عليهم . و (اقتر
الرجل) افتقر . و (اقتر الله رزقه) ضيقه
و (تقتتر الرجل) غضب ونهياً للقتال
و (تقتتر للامر) نهياً له (وتقاتر القوم)
تخاصموا

ولحم قاتر اذا كان له قنار لدهمه
والقتار هو الدخان المطبوخ وقيل وهو

ريح البخور والقدر والشواء والعظم . و
(القتر) المتكبر . و (القتر) الغيرة و
(القتر) الغيرة ايضا جمعها قتر بفتحين
و (القتر) المضيق علي عياله . و
(القتر) رؤس المسامير في الدرع . وأول
ما يظهر من الشيب و (ابو قتر) كنية
ابليس

﴿ ابن قتر ﴾ ضرب من الحيات
لا يسلم من لدغته وقيل وهو ذكر الافهي وهو
نحو من الشبر

﴿ قتر ﴾ الرجل يقتنع قنوعا اتقمع
وذل . و (قاتمه) قاتله . و (القنعة)
الذليل

﴿ القتمع ﴾ دود يكون من الخشب
ياكاه الواحدة قتمعة وقيل هو الارضة

﴿ قتل ﴾ يقتله قتل اماناته بضرب
او حجر او سم او علة و (قتل الشيء خبراً)
أي احاط به علماً و (قتل القوم) أي
اكثر القتل فيهم و (قاتله) أي خاربه .
و (قاتله الله) أي لعنه . و يقال : (قاتله
الله ما اشعره) المراد مدحه لا الدعاء عليه
بالتقتل . كأنه باغ مبلغا بحق معه ان يحسد

ويدعو عليه حاسده بسبب ذلك
و (اقاتله) عرضه للقتل . و (تقتل)

الرجل لحاجته) ثاني لها . و(تَمَنَّتْ المرأة في مشيها) تقلبت وثنت وتكسرت و(تقاتل القوم) تخاصموا . و(اقتُتِلَ الرجل قتله العشق . أو جن . و) استقتل أي استمات وعرض نفسه للقتل مروءة و(القتال) النفس وبقية الجسم والقوة و(القتل) العدو والمقاتل والصديق وهو ضد والشجاع والجمع أقتال و(القتيل) المقتول و(المُقاتلة) الذين يأخذون في القتال واحده مُقاتل و(المقتل) المعصو الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم جمعه مقاتل و(الدابة المُقتتاة) المذلة

﴿القتل﴾ اتفق الأئمة الاربعة علي أن القتال لا يخلد في النار وتصح توبته . وحكي عن ابن عباس وزيد بن ثابت والضحاك انه لا يقبل توبته

القاتل يقتل شرعا . واذا قتل المسلم ذميا او معاهدا قال الشافعي وأحمد لا يقتل به وقال مالك مثلها ولكنه استثنى فقال ان كان قتله غيلة قتل به حتما وقل ابو حنيفة يقتل القاتل بالذمي لا بالمستأمن

واذا قتل الرجل عبده لا يقتل به وكذلك اذا قتل ابنه . ولكن مالك قال

يقتل بهما . واذا قتل عبد غيره قتل به واذا قتل الرجل امرأته قتل بها اجماعا واذا قتل جماعة واحداً فقال الأئمة الثلاثة يقتلون به واستثنى مالك القسامة فقال لا يقتل بالقسامة الا واحد

وعن احمد روايتان احدهما كقول الثلاثة والاخرى قوله لا تقتل الجماعة بواحد (عقوبة القتل في أوروبا) القاتل في اكثر الشرائع الاوربية يقتل ولكن ظهر رأى جديد يقول بعدم قتل القاتل والاكتفاء بحسبه وقد اتبعت بعض الامم هذا الرأى كسويسرة وايطاليا فالقاتل بحسب شرائع تلك البلاد لا يقتل وانما يحبس في سجن انفرادى لا يسمع فيه حسا بضم سنين ثم يرجع به الي السجن العام ويستغل في الاعمال الشاقة حتى يموت ولا يعني عنه ويزعم أهل ذلك الرأى ان هذه العقوبة أشد علي الجناة الاشرار من القتل لانهم يقومون بها في حياة مرة شديدة التكاليف يفضلها القتل من وجوه كثيرة علي حد قول القائل:

المرء لا يموت الا مرة

والموت خير من حياه مرة

حتى ان كثيرا من المحكوم عليهم بهذه العقوبة ينتحرون متى وجدوا أداة توصلهم الى ذلك وما ذلك الا هربا من هول هذه الحياة النعسة

ويقول أصحاب هذا الرأي انه فضلا عن ان عقوبة القتل لا تنفق مع ما يجب أن تتحلى به الحكومات من الانسانية والرحمة فانها لم تردع الجناة عن جنائياتهم في زمن من الازمان فان نسبة هذه الجريمة الكبرى ثابتة في كل أدوار الامم ، ولما أبدلت بالسجن لم يزد المجرمون جرأة بل يشاهد ان هذه الجريمة قد قلت في بعض البلدان

ثم ان هذا الابدال قد أفاد المجتمع من الوجهة الاحصائية فلم تنقص الامة المقتول والقاتل معا ، بل ظل القاتل يماني نتاج ما كسبت يده ويعمل مع ذلك أعمالا تعود على الجموع بالنفع . وكان هذا أكثر ضمانا للعدل فانه قد حدث كثيرا أن توفرت أدلة القتل على منهم فقتل ثم بدأت براءته بظهور الناعل الحقيقي . فقد حصل مرة ان رجلا قتل في غابة بيد مجرم أنيم فر صياد فعثر به وسقط عليه فتلوث ثيابه بدمه فخاف عاقبة هذا الامر فأخذ يمدو هاربا ، وكان

الحراس في ذلك الوقت يجدون في اقتفاء أثر القاتل فعثروا بهذا الصياد خارجا من الغابة يمدد فاشتبهوا فيه وألقوا القبض عليه وزادهم شبهة تلوث ثيابه بالدم فلما مثل بين يدي القضاء لم يستطع تبرئة نفسه لأن ما حدث كله يصلح أن يجهله كقاتل متلبس بجنايته وأثبت التحليل ان الدم الذي تلوثت به ثيابه هو دم المقتول . فبدل الصياد غاية اجتهاده في اثبات براءته فلم يفلح فحكمت عليه المحكمة بالقتل ونفذ عليه الحكم . ثم تبين بعد ذلك انه كان بريئا وظل القاتل والنجاة أسرار القضية تمام الانجلاء . ولكن هيهات نفذ الحكم في البرى ولم يعد في الامكان انصافه قال أصحاب هذا الرأي وأمثال هذه الحادثة لا تحصى وقد حدثت في كل زمان ومكان فالاولي ابدال القاتل بالسجن لا سيما وقد دل الاحصاء على ان هذا الابدال لم يوجب زيادة الجرائم بل أوجب نقصها في بعض البلاد

مقاتل بن سليمان هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي

كان من العلماء الاجلاء المكثرين من الرواية . أصله من بلخ وانتقل الي البصرة

ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً
بجادة التفسير وله التفسير المشهور فيه
أخذ الحديث عن مجاهد بن جبير
وعطاء بن أبي رباح وأبي إسحق السبيعي
والضحاك بن مزاحم ومحسن بن مسلم
الزهري وغيرهم . وروى عنه بقية بن أبي
الوايد الحمصي وعبد الرزاق بن همام
الصنعاني وحرمي بن عمار وعلي بن الجعد
وغيرهم

روى عن الإمام الشافعي أنه قال :
الناس كلهم عيال علي ثلاثة : علي مقاتل
ابن سليمان في التفسير ، وعلي زهير بن
أبي سلمي في الشعر ، وعلي أبي حنيفة في
الكلام

وروى أن أبا جعفر المنصور كان جالسا
فسقط عليه الذباب فطيره فماد إليه وألح
عليه وجعل يقع علي وجهه حتي أضجره ،
فقال المنصور انظروا من بالباب ف قيل له
مقاتل بن سليمان ، فقال علي به ، فأذن له
فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله
الذباب ؟

قال نعم لئلا يذل الله عز وجل به الجبارة
فسكت المنصور
وقال إبراهيم بن الحارثي قعد مقاتل

بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش .
فقاله رجل : آدم صلى الله عليه وسلم حين
حج من خلق رأسه ؟

قال مقاتل ليس هذا من علمكم
ولكن الله تعالى أراد أن يبليني لما أعجبني
نفسي

وقال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن
سليمان يوما سلوني عما دُرِ العرش . فقال
له إنسان يا أبا الحسن أ رأيت الذرة والنملة
معاها في مقدمها أم مؤخرها

قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له .
قال سفيان فظننت أنها عقوبة عوقب بها
وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من
وقفه في الرواية ومنهم من نسب إليه الكذب
قال بقية بن الوليد كنت كثيراً أسمع شعبة
ابن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته
قط ذكره إلا بخير

وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال :
رحمه الله لقد ذكر لنا عند عبادة
وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك
حديثه

وسئل إبراهيم الحارثي عن مقاتل هل
هو سمع من الضحاك بن مزاحم . فقال
لامات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربع

سنين

وقال مقاتل أغلق علي وعلى الضحاك
باب أربع سنين . قال ابراهيم أراد بقوله
باب المدينة وذلك في المقابر

وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن
مجاهد شيئاً ولم يلمه

وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من أهل بلخ وتحول الي امرؤ وخرج
الي العراق وهو منهم متروك الحديث مهجور
القول . وكان يتكلم في الصفات بما لم تحل
الرواية عنه

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً

وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون
المعروفون بوضع الحديث علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة
والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام
وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان
فقال كان كذاباً

وقال أبو بكر الآجري سألت أبا داود
سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان
فقال أتركوا حديثه

وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن

سليمان كذاب متروك الحديث

وقال البخاري مقاتل بن سليمان مكنتوا
عنه . وقال في موضع آخر لاشيء البتة

وقل بمحي بن معين مقاتل بن سليمان
ليس حديثه بشيء

وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان
صاحب التفسير ما يحبني أن أروى عنه
شيئاً

وقال أبو حاتم الرازي هو متروك
الحديث

وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل
ابن سليمان من أهل خراسان قالوا كان
كذاباً متروك الحديث

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البسقي
مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود
والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق
كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالخلقين
وكان يكذب مع ذلك في الحديث

الخلاصة ان اختلاف العلماء في شأنه
كثير فنههم من يعتد بروايته ومنهم من
لا يعتبرها

توفي بالبصرة سنة (١٥٠) هـ

مقاتل بن عطية هو أبو الهيثم
مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي

الملقب شبل الدولة

كان من اولاد أمراء العرب فوقعت
بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحلته عنهم
فهجروهم الي بغداد ثم خرج الي خراسان
وانتهى الي غزنة وعاد الي خراسان فاخص
بالوزير نظام الملك وصاهره . ولما قتل هذا
الوزير رثاه ابو الهيجاء المذكور ثم عاد الي بغداد
واقام بها مدة وعزم علي قصد كerman مسترفداً
وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان
من الاجواد المشهورين . فكتب الي الامام
المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام
عليه بكتاب الي الوزير المذكور مضمونه
الاحسان اليه . فوقع المستظهر علي رأس
قصته : يا أبا الهيجاء ابعدت النجمة ،
اسرع الله بك الرحمة ، وفي ابن العلاء
مقنع ، وطريقه في الخير مبيع ، وما يسديه
اليك يستحلي ثمرة شكره ، ويستعذب مياه
بره . والسلام »

فاكتفي ابو الهيجاء بهنذه الاسطر
واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كerman
فلما وصلها قصد حشرة الوزير واستأذن في
الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي
رأيه القصة فلما رآها قام وخرج عن دستانه
احلالا لها وتمظها لكتابها واطلق لابي

الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الي
دستانه فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه
بها فاستنشده فانشده .

دع العيس تدرع عرض الفلا

الي ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت أطلق

له الف دينار اخرى . ولما اكمل انشاد

القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلص

عليه وقاد اليه جواداً يركبه . وقال له :

دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع .

وقد دعا لك بسرعة الرجوع . وجهره بجميع

ما يحتاج اليه فرجع الي بغداد واقام بها

قليلاً ثم سافر الي ماوراء النهر وعاد الي

خراسان ونزل الي مدينة هراة ، وهوى

بها امرأة واكثر من التشبب فيها ثم

رحل الي مرو واستوطنها ومرض في آخر

عمره وتسودن (ان واصابه وسواس) وحمل

الي اليبهارستان وتوفي به في حدود سنة

٥٠٠ هـ

كان مقاتل من جملة الادباء اظرفاء

وله النظم الجيد وبينه وبين الاستاذ أبي

القاسم الزنجشري مكاتبات ومداعبات

وكتب اليه قبل الاجتماع به :

هذا أديب كامل

مثل الدراري درره

زخمشري فاضل * أنجبه زخشره

كالبحران لم أره * فقد أناني خبره

فأجابه الزخشرى بقوله :

شعره امطر شعري شرقا

فاعتلي منه بباب الحسد

كيف لا يستأسد النبت اذا

بات مسقيا بنوء الاسد

وفي مناسبة ذكر الوز برأبي الملاء تقول

انه هو الذى مدحه أبو اسحق ابراهيم الغزى

الشاعر المشهور بقصيدة بائية تعتبر غاية من

غايات الاجادة قال في أولها :

ورود ركابا الدمع تكفي الركائب

وشم تراب الربع يشفي الترائب

اذا شمت من برق العقيق عقيقه

فلان تنجم دون الجفون السحابيا

ومنها عند الخروج الي المدح :

وعيس لها برهان عيسى بن مريم

اذا أقبل الفجر العقيق المطالبا

ترقصهن الآل اءا طوافيا

تراهن في أودية أو رواسبا

سوانح كالبنيان تحسب اننى

مسحت المطايا اذ مسحت السبابيا

تسمن من كرم ان عرفا عرفته

فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخافقين من المنى

مشارك لم يؤبه لها ومغاربا

الى ماجد لم يقبل المجد وارنا

ولكن سعي حق حوى المجد كاسبيا

تبسم نعر الدهر منه بصاحب

اذا جدم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها أيضا :

تصيح له الاسماع ما دام قائلا

وتعزله الابصار ما دام كاتبا

ولم أر ليشا خادرا قبل مكرم

ينافس في العلياء يعطي الرغائب

ولو لم يكن ليشامع الجود لم يكن

اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها أيضا :

اذا زان قوما بالمناقب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقب

له الشيم الشم التي لو تجسمت

لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ننى نحو شطاء الوزارة طرفه

فصارت بأدنى لحظة منه كاعيا

تناول أولاهما وما مد ساعدا

وأحرز أخراها وما قام وانبا

﴿ قَتَم ﴾ الغبار يَقْتَمُ . و (قَتَمَ يَقْتَمُ قَتْمًا) ارتفع و (اقْتَمَ الشيءُ اِقْتِمَامًا) اسود وكان اقْتَمَ . و (القَاتِم) الاسود جمعه قَوَاتِم

تقول : (هو اسود قَاتِم) وقَتَمَ مبالغة و (القَتَمَام) الغبار الاسود والسواد والظلام و (القَتَمَة) لون فيه غبرة وحررة . و (القَتَمَة) السواد والغبار ورائحة كريهة . و (القَتَمِيم) تصغير القَتَم . تقول (أوردته حياض قَتَمِيم) أى أورد حياض الموت و (الاَقْتَمَ) الذى يبلوه لون القَتَمَة

﴿ قَتْن ﴾ المسك يَقْتَنُ قُتُونًا يَبِسَ وزالت ندوته . و (قَتْن الرجل) يَقْتَنُ قَتْنًا صار قليل الطعام واللحم فهو (قَتْنين) و (المرأة قَتْنين) أيضًا و (أفتن زيدا) نحل جسمه . و (القَاتِن) الاسود و (اسود قَاتِن) مبالغة و (القَتَان) القَتَام و (القَتْنين) الحفير الضئيل والرمح والدقيق من الاسنة ﴿ قَنَا ﴾ الملك يَقْتَنُوهُم قَنًا و قَنَا و قَنِي و قَنِي و قَنِي . أحسن لهم الخدمة فهو قَات . تقول : (اني لا أحسن قَنُو الملك) أى خدمتهم و (اقْتَنَاهُ) استخدمه و (القَنَنَة) المرة والنميمة و (المَقْتَنُون) الخدام وقيل الذين يخدمون بطعامهم

و غلب على خدام الملك الواحدة مَقْتَوِي ﴿ قَنَا ﴾ أقشأ المكان كثر به القناء و (أقشأ القوم) كثر ذلك عندهم و (القِشَاء) بضم القاف وكسر ها نوع من الخيار . و (المَقْتَنَة) موضع القناء جمعها مَقْتَنِيَة . تقول : (هذه مَقْتَنَة فلان ومبطخته وهذه مَقَانِيَة ومباطخته) . وتقول : (وهذه أرض مَقْتَنَة) أى ذات قناء

﴿ القناء ﴾ الفاكة المعروفة أجودها الطوال الاملس الكثير الشحم الربيعي (أى المجنى في الربيع) وأرداه الخَطَط الخشن

(خواصه الطيبة) يسكن العطش والهبوب وحرارة المعدة والكبد ويحل الحصى ورمل الكلي ويحلل الاورام وبزره مفتوح جلاء أجود من بزر الخيار . والقناء أسرع هضما من الخيار ولكنه يولد القراقر والرياح الغليظة ووجع الخاصرة سريع العفن ردىء الكيموس لاخير فيه بحال . والخيار آمن غائلة منه . وينبغي أن يتبع بالسكنجبين (أى الليمونادة) في ذوى الامزجة الحارة وبالعسل والزبيب في ذوى الامزجة الباردة

﴿قثاء الخمار﴾ نبات يمد على الارض
خشن الاوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار
الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه
أملس صغير كاللبامية وهو مر الطعم كرية
الرائحة

خواصه الطبية يقول أطباء العرب
أنه ينقي الدماغ من الاخلاط الفاسدة
والصرع والصداع المزمن كالحقيقة والانف
من التوتنة والاذن من سائرا مرضا قطورا
والصدر ما يلحج فيه من نحو البلغم الزج
والسعال والربو وضيق النفس والرياح
الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان
والحمى والبواسير والمفاصل والقرص والنسا
والفالج والقوة والخذل وانكراز شربا وطلاء
وسعوطا ودهنا اذا طبخ في أى دهن كان
ويسهل القيء اذا طبخ به أصل اللسان ويبقي
الكلف والآثار السود كالبهق والتآيل
والقواحي طلاء بالخل وينقي البدن من سائر
الفضول والاخلط الدفنة وفيه تثبيت
وتبييض وتنقية وأجود ما فيه لصارة وهو
يكرب ويفث ولا يجتهد به البدن الضعيف
وتصاحبه الصمغ والادهان

﴿قثاء الحية﴾ هو الزراوند الطويل
انظر كلمة زراوند

﴿قثب﴾ القثائب المطايا قيل لا
مفرد لها وقيل مفردا مقثب

﴿قث﴾ الشيء يقثه قثا جره
تقول: (جاء فلان يقث الدنيا) أى يجرها
(وقث الشيء) اخنطفه كما يقث اللاعب
الكرة بالطبطا أى يجتذفه. (وقث
الشجر) قلمه. (وقث المال) جمعه بكثرة
(واقث الشجر) اقتلمه. (واقث
القوم) اسأصلهم

(القثانة) الجماعة من الناس. و
(القثات) المتاع تقول: «جاؤا بقثانهم»
وقثانهم أى لم يدعوا وراءهم شيئا
(والقث) نبات وهو الفصفصة.
و (القثات) التمام. والقثينة الجماعة
و (المقثنة) السكرة تقول: (بنو فلان
ذوو مقثنة)

﴿قثقت﴾ الميزان وقاه. وقثقت
الوتد حركه لينزعه من محله
﴿القثد﴾ نبات قيل هو الخيار
الواحدة قثدة

﴿قحب﴾ الرجل يقحب قحبنا
وقحبا سعل (وقحب) الرجل بمعنى
قحب. (وقحبت المرأة) تحببت كانت
بنيا. وسعال قحب أى شديد

(الْقَحَاب) سعال الخليل والابل وربما
 جعل للناس. و(القَحَب) المسن الذي
 يأخذ السعال. (القَحْبَة) المعجوز المسنة
 من الغنم وغيرها. والفاسدة الجوف من داء
 والفاجرة. قال ابن سيده لانها تسعل وتنخج
 ﴿قَح﴾ يقح قحوة وقحاحة صار
 قحاه. و(القَحَاح) فص الامر وخالصة
 وأصله. تقول: هذا أعرابي قحاح بين
 القحوحة والقحاحة) أي خالص وأصيل
 في العربية. و(القُح) الخالص من الكرم
 واللؤلؤ ومن كل شيء. و(القُح) أيضا الجافي
 من الناس. غيرهم. و(القُحَة) مؤنث القُح
 ﴿قَحْقَح﴾ الصوت ترد في الخلق.
 و(قَحْقَح القرد) ضحك

﴿قَحْر﴾ القَحْر الشيخ الهرم
 ﴿قَحَزَ﴾ الرجل يقَحَز قحزاً ونب.
 وقلق واضطرب. و(قَحَزَه بالعصا) ضربه
 و(قَحَزَ بفلان) صرعه (قَحَزَ الرجل) أهلكه
 و(القَحَار) داء في الغنم وقيل السعال الابل
 ﴿قَحَطَه﴾ يقَحَطُه قحطاً ضربه
 شديد. و(قَحَطَ المطر) يقَحَطُ وقحط
 يقَحَطُ احتبس. و(قَحَطَ البلد)
 احتبس المطر فيه وأجدب فوقه قحطاً وقحط
 ومقحوط وبلاد مقاحيط) أي مجذبة

بأنحباس المطر

و(قَحِطَ الناس وقحطوا) أجدبوا.
 و(أَقَحَطَ العام) أجدب. و(أَقَحَطَ
 الناس) لم يطاروا. ويقال (أَقَحِطُوا)
 أيضا وهو قليل. و(أَقَحَطَ الله الأرض)
 أصابها بالقحط. و(عام قاحط) أي
 مجذب جمعه قواحط. و(عام قحيط)
 أي ذو قحط

و(قَحْطَان بن عابر) جد عرب
 الين (انظر عرب) و(قَحْطَانِي) نسبة
 الى قحطان. و(القَحْطَبِي) الاكول
 الذي لا يبق من الطعام شيئا. و(عام قحيط)
 أي قحط. و(ضرب قحيط) أي شديد.
 و(المِقْحَط) فرس لا يكاد يبي من الجري
 ﴿قَحْطَبَه﴾ صرعه. و(قحطبه
 بالسيف) علاه

﴿قَحَفَه﴾ يقَحَفُه قحفاً قاطم قحفه
 وقيل كسره ونيل ضربه. و(قَحَفَ مافي
 الاناء) شربه جميعه. و(قَحَفَ الشيء)
 جرفه. و(انقَحَفَ) شرب جميع مافي الاناء
 و(القَحَاف) شدة الشرب و(القَحَاف)
 السيل الجراف. و(القَحَافَة) كل ما
 اقتحفته من شيء. و(ابو قحافة) عثمان بن
 عامر هو والد عبد الله ابو بكر الصديق

و (الْقَحْفُ) العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان اى انه سيل ولا يدعي قحفا حتى ينفصل او تكسر منه شيء. جمعه اقحاف وقحُوف

و (قَحْفُ الرمانه) قشرها

﴿ قَحْلُ ﴾ الشيء يقَحَلُ يقَحَلُ فهو

وقَحْلُ يقَحُلُ وتَحِلُّ يقَحَلُ يبس فهو

(قاحل وقَحْلُ وقَحِلُ) و (أقحله الصوم)

أيبس جلده . و (تَقَحَّلُ الشيوخ) يبس

جلده وعظمه و (القَحُولَةُ) اليبوسة

﴿ قَحَمَ ﴾ في لامر يقَحُمُ قَحوما

رمى بنفسه فيه فجأة بدون روية فهو (قاحم)

و (قَحَمَهُ) ادخله في الامر من غير روية

و (اقحمه) بمعنى تحمه

و (الكلمة ألقَحَمَة) هي الداخلة

بين المتلازمين كما في قولك (قطع الله يد

ورجل من قلها) فحذف الضمير المضاف

اليه واقحمت رجل بين يد ومن الموصولة

و (أقَحَمَ اهل البادية) اجذبوا

فلوا الريف . و (تَقَحَّمُ الفرس النهر)

دخل فيه و (تَقَحَّمُ الفرس براكبه)

القاء علي وجهه و (اتقحم الشيء واقنحم)

مطاروا أقحم . و (اتنحم الرجل) احتقره

و (اتنحم المنزل) هجمه . و (اتنحم

فلان عقبة) رمي بنفسه فيها بشدة ومشقة

و (القَحَمُ) الكبير السن جدا

والانثى قَحْمَة . و (القَحْمَة) الامر

الشاق لا يكاد يركبه أحد. والسنة الشديدة

والقحط جمه قَحَمَ . تقول : (اصابهم

القَحْمَة) اى اصابهم الجذب

و (قَحَمَ الطريق) مصاعبه. يقال:

(ركب فلان قَحْمَة الطريق) و (القَحْرُوم)

الكبير السن و (المَقَام) الذى يخوض معظم

الشدائد جمه مقاحم

و (المَقَحَمُ) الضعيف و (المَقاحم)

المهاالك

﴿ قَدَّ ﴾ تكون اما وحرفا . فان

كانت الاولي فتستعمل علي وجهين :

الاول ان تكون اما مرادفا لحسب

واكثر نيه البناء علي الكون نحو : (قدَّ

زيد درهم) ويقل استعماله معربا فيقال :

(قدَّ زيد درهم) بالرفع علي الابتداء كما

يقال : (حَسَبَه درهم) و (قَدَّى درهم)

بغير نون كما يقال حسبي

الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي

او كفي ويقع الاسم بعد ما منصوبا علي

المنعولية نحو (قدَّ زيدا درهم) اى يكفيه

و (قَدَّنِي درهم) اى يكفيني وقد يقال :

(قَدِي) بدون النون ضرورة

واما (قَد) الحرفية فانها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء منه ولذلك لا تعمل فيه مع اختصاصها به ولا تفصل عنه الا بالقسم لانه يؤكد مضمونها فليس بأجنبي عنها كقوله : (فقد والله يتبين لي عنائي) ولها ستة معان احدها التوقع مع المضارع كقولك قد ركب الامير ، لقوم ينتظرون ركوبه . ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة . لان الجماعة ينتظرون قيامها

الثاني تقرب الماضي من الحال تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت (قد قام) اختص بالقريب . ويبنى علي افادتها التقريب اولا وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش علي الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو قوله تعالى : « وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا » او مقدرة نحو قوله تعالى : « هذه بضاعتنا ردت الينا » ثانياً ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جيبه نحو قوله تعالى :

« الله اقد آترك الله علينا » وثالثا دخول لام الابتداء عليها في نحو : « ان زيدا لقد قام » فان الاصل دخولها علي الاسم نحو ان زيدا لقام . وهي تدخل علي المضارع ايضا لانه يشبهه الاسم نحو قوله : « ان ربك ليحكم بينهم » فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تقليل ونوع الفعل نحو قد يصدق الكذب ، وقد يجود البخيل . وتقليل متعلقه نحو : قد يعلم ما انتم عليه . فانها تفيد في المثاليين الاولين تقليل صدق الكذب وجود البخيل وفي الكلام تقليل ما هم عليه الرابع التذكير قال سيديويه في قول ابي كبير الهذلي : « قد اشهد الغارة الشعواء تحملي » يريد انه يشهد الغارة كثيراً لان كلامه في مقام الحاسة

الخامس التحديق نحو قوله : « قد افلح من زكاه »

السادس النبي حكى ابن سيده عن بعض العرب قوله : « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف علي معنى ما كنت في خير

﴿ قَدَح ﴾ في عرضه يَدَح قَدَحًا
 طعن فيه وعابه وتنقصه. و (قَدَح بالزبد)
 رام الايراء به. و (قَدَحَت العين) غارت
 و (عسود قد قُدِح نيه) اذا وقع فيه
 القادح وهو التسوس الذي يقع في الخشب
 والاسنان . و (قَادَحَه) ناظره . و
 (المَقَادِح) المناظرة . و (اقتدح بالزند)
 بمعنى قدح . و (انتدح الأمر) دبره .
 و (استمدح زناده) استوراها. و (القادحة)
 الدودة التي تنخر الشجر والاسنان جمعها
 قوادح . و (القَدَاحَة) صناعة القداح
 و (القَدِج) السهم قبل أن ينصل
 ويراش . وسهم الميسر جمعه قَدَاح وقَدَاح
 وجمع الجمل أقاديج
 يقول العرب في أمثالهم « أَبْصِرْ
 وَمَنْ قَدَحَكَ » أى اعرف نفسك
 ويقولون : « صدقهم وسم قَدَحَه »
 أى قال لهم الحق
 و (القَدَح) اناء يشرب فيه بروى
 الرجلين أو اسم للكبير والصغير منه . قيل
 ولا يقال قدح الا اذا كان فارغا فذا كان
 فيه شراب قيل له كأس وعلي ذلك يقال
 شربت كأسا لا قدحا . جمعه أقداح .
 و (القَدَح) اسم اقتداح النار ومن

اقتداح الأمر كما مر و (القَدِحة) النوع
 و (القَدِحة من المرق) الفرة منه .
 و (القَدَّاح) متخذ الاقداح وصناعته
 القَدَاحَة والحجر الذي يقدح به النار . و
 (القَدَّاحَة) حجر القدح وقيل الحديدية
 التي يقدح بها . و (القَدُّوح) الباب و
 (قُدُّوح الرجل) عيدانه لا واحد لها .
 و (المَقْدَح والمَقْدَاح) حديدة القدح .
 و (المَقْدَح والمَقْدِحة) المغرفة
 ﴿ قَدَّ ﴾ الشيء يقدّه قدا قطعه
 مستأصلا وقيل مستطيلا . وقيل ثقبه طولا
 ويزاد في مفعوله الثاني الباء فيقال : (قَدَدْتَه
 بنصفين)
 وتقول : (قَدَّ القلم) قطعه وشقه. و (قدَّ
 المسافر الفلاة) قطعها . و (قدَّ الرجل)
 أصابه القُدَادُوهو وجع البطن . و (قدَّ
 الشيء) تقدبدا مثل قدّه . و (قدَّ اللحم)
 جهله قطعا ووضعه في الهواء ليجهف وذلك
 اللحم قديد ومقدّد
 و (تقدَّد القوم) صاروا فرقا مختلفة
 الهواء و (تقدَّد الشيء) بيس . و (تقدَّد
 الثوب) تقطع وبلي و (تقدَّد عليه) كان علي
 قدره وطوله . و (تقدَّدت الناقة) هزلت
 بعض الهزال وقيل كانت مهزولة فابتدأت

في السمن، و(اقتد الشيء واقتد) انشق
و(اقتد الشيء) بمعنى قدره و(اقتد الامور)
دبرها وميزها . و(القداد) القنفذ واليربوع
والقتد قدر الشيء وتقطيعه يقال :
(هذا علي قد ذاك) أي علي مقداره .

وقامة الرجل والسوط جمعه أقود وقداد
وأقدة و(القد) اناء من جلد السوط
والسير يقدر من جلد غير مدبوغ يخصف به
النعل ويقيد به الاسير و(الاقدة) القد
للسير المذكور وهي أخص منه . والفرقة
من الناس هوى كل واحد علي حدته جمه
قدد وأقدة ومنه قوله تعالى : « كنا طرائق
قددا » أي فرقا مختلفة الأهواء . و
القتديديون تباع العسكر من الصنائع
كالبيطار والخيلاق ونحوهما . و(المقد)
حديدة يقدر بها . والمقعدة الحديدة
التي يقدر بها و(المقد) الطريق . تقول :
هو مستقيم المقد . والمكان المستوي

و (المقداد بن الأسود) صحابي
جليل حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
مشاهد كثيرة وأبلي فيها بلاء حسنا وكان
يعد من أشجع الناس وأعلمهم بالحرب
الناقة القيدود الطويلة الظهر
﴿ قَدَر ﴾ الله عليه الأمر يقدره

ويقدره تدرا وتدرا قضي به عليه . و
(قدر الرزق) قسمه . وضيقه . (قدر
اللحم) طبخه . و(قدر علي عياله) ضيق .
وقدر علي الشيء اقتدر عليه وجمعه
وأمسكه

وما قدره الله حق قدره أي ما
عظموه حق تعظيمه

وقدر عليه يقدر ويقدر ويقدر
عليه يقدر قدرا وأقدره ويقدره مثلثة الدال
ومقدارا وقدارة وقُدورا وقُدورة وقدرا نا
وتدارا وقُدارا قوى عليه فهو قادر وقدير
وقدر الأمر يقدره دبره . و
قدّر الشيء بالشيء قاسه به وجعله علي
مقداره . وقدّر علي عياله بمعنى قدر
أي قسّر ، وقدّر بلان روى وفكر في
نسوية أمره ، وقدّر الله عليه الأمر
قضي به عليه ، وأقدره الله عليه جمعه
يقدر عليه وتقدر له كذا تهيأ

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
كان يتقدر في مرضه أين أنا اليوم أي
يقدر أزواجه في الدور عليهن

واقندر عليه قوى عليه واقندر
القوم طبخوا في القدر ، واستقدر الله
خيبرأ سأل أن يقدر بخير . والقدر

القدرة . و (القَدَار) ربة من الناس .
والغلام الخفيف الروح الثقف اللقف .
والطباخ وقيل الجزار

و (القَدَر) مبلغ الشيء . وكون
الشيء مساوياً لغيره بلا زيادة ولا نقصان
يقال : (هذا قَدَرُ هذا) وهو عند المولدين
بمعنى الشأن نحو (انه أرفع من فلان قَدَرًا)
جمعه أقدار . والقَدَرُ أيضاً الطائفة والغنى
والقوة والوسط من الرجال والسروج .
فقول هذا سرج قَدَرُ أى وسط

تقول : (أَقَتَ عنده قَدَرًا أن يفعل
كذا) أى الوقت الذى يلزم لعمله

و (القَدَر) اناء يطبخ فيه مؤنث
وقيل يذكر ويؤنث جمعا قَدُور . و
(القَدَر) ما يقدره الله من القضاء وهو
تعلق الارادة بالاشياء في أوقاتها . ومبلغ
الشيء كالقدر . والطاقة جمعها أقدار

و (بنو قَدَرَاء) المياسير الاغنياء
و (القُدرة) القوة على الشيء والتمكن
منه . وجاء في التعريفات « القُدرة هي
الصفة التى يتمكن بها الحي من الفعل وتركه
بالارادة »

و (القَدَرَة) القارورة الصغيرة وحد
معلوم بين كل نخلتين . يقال : « كم قَدَرَة

نخلك »

و (القَدَار) الحجر ينصب على
مصعب الماء

و (القَدِير) من أسماء الله الحسنى
أى ذو القدرة

و (القَدِير) اللحم المطبوخ في القدر
و (الأَقْدَر) القصير العنق . وفرس اذا
سار وقمت رجلاه مواقع يديه . و (المقدار)
القدرة ومبلغ الشيء . وما يعرف به قدر
الشيء من معدود أو مكيل أو موزون جمعه
مقادير

و (المُقْتَدِر) الطابخ في القدر .
والرفيق في العمل يقال : (صانع مُقْتَدِر)
والوسط من كل شيء يقال : (رجل مُقْتَدِر)
الطول و (المَقْدُور) الامر المحتوم جمعه
المقادير

﴿ ليلة القَدَر ﴾ قال الله تبارك وتعالى :
« انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما
ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من ألف شهر ،
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر »
الضمير في انا أنزلناه للقرآن . وقد بدأ

نزوله في تلك الليلة وكان ذلك في رمضان
وقيل انا أنزلناه القرآن يعنى هذه السورة

في فضل ليلة القدر . والقدر بمعنى التقدير
قال عطاء عن ابن عباس ان الله
تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر
ورزق واحياء وامانة الي مثل هذه الليلة
من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق
كل أمر حكيم . والمراد اظهار تلك المقادير
للملائكة في تلك الليلة . فان المقادير من
الارل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ .
هذا قول اكثر العلماء

ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر
يعني ليلة الشرف . والعظمة ، من قولهم
لفلان ندر عند فلان أى منزلة وخطر .
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير
من ألف شهر

وعن أبي بكر الوراق قال من شرفها
انه انزل فيها كتاب ذو قدر علي لسان ملك
ذو قدر الي أمة ذات قدر واعل الله انه ذكر
ذلك القدر في هذه السورة ثلاثة مرات
لهذا السبب

وقال الخليل بن قال ان فضلها لنزول
القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة ، والجمهور
علي انها باقية

نم انه روى عن ابن مسعود ان ليلة
القدر في جميع السنة فمن حافظ علي الليالي

كأها ادر كما

وعن عكرمة انها ليلة البراءة
والا كثرون علي انها في رمضان اقوله
تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »
وقوله تعالى « انا أنزلناه في ليلة القدر »
فيجب من الآيتين أن تكون ليلة القدر في
رمضان

نم ان في تعيين تلك الليلة خلاف .
فقال ابن رزين هي الليلة الاولى من رمضان
لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كلهم
انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى
منه في غاية الشرف

وعن الحسن البصري انها الليلة السابعة
عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها
وعن أنس بن مالك مرفوعا انها الليلة
التاسعة عشرة

وقال محمد بن اسحق هي الحادية
والعشرون

ومعظم الافوال انها السابعة والعشرون
ومعنى كونها خير من ألف شهر ان
العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر وذلك
لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق
والمنافع الدينية والدنيوية

وقال مجاهد كان في بني اسرائيل

رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى
يمسي فعل ذلك الف شهر . فتمجّب رسول
الله والمؤمنين من ذلك وأنزل الله تعالى
السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك
الغازي . وبؤيده ماروي عن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى أعمار
الناس فاستقصرها وخاف أن لا يبلغوا من
الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه
الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم
وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان
يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر
أما قوله تعالى في تلك السورة « تنزل
الملائكة والروح فيها » فظاهره يقتضي
نزيل كل الملائكة إما الى سماء الدنيا
وأما الى الارض وهو قول الاكثرين
وعلى التقديرين فان المكان لا يسمهم الا
على سبيل التنارب والنزول فوجا فوجا
كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون
الكمة أفوجا

أما الروح فالظاهر انه جبريل عليه
السلام خص بالذكر لشرفه . وقيل طائفة
من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه
الليلة . وقيل هم خلق من خلق الله لا ياكلون
ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من

الانس وقيل هم كرام الكائنين
ومعنى « سلام هي » أى ان هذه
الليلة ما هي الا سلامة وخير ، فلما سائر
الايالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ماهي
الاسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين
وقال ابو مسلم يعنى أن هذه الليلة ما
هي الاسلام من الرياح المزعجة والصواعق
وتحوها . أو هي سلامة عن تسلط الشيطان
وجنسه او سائلة عن تفارث العباداة في
شيء من اجزائها بخلاف سائر الياالي فان
الغرض فيها يستحب في الثلث الأول
والنفل في الوسط والدعاء في السحر

هذا ماورد في كتب التفسير عن
ليلة القدر اماما يرويه العامة عنها من أن
السماء تنشق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب
الله دعاء من دعاه في تلك اللحظة كأنما ما
كان فما لا يعززه دليل ، ولا تنهض به حجة
وكل ما في الامر أن الله تعالى شرف هذه
الليلة لبدء نزول القرآن بها فجعلها خيراً من
الف شهر لما شمل العالم بسببه من
الترنيات الصورية والمعنوية

فالمنى عندى أن هذه الليلة كانت في
عمر العالم خيراً من الف شهر أى اكثر بركة
عليه من الف شهر وهو امر معقول فان

ظهور القرآن بما فيه من الاصول المرقية
للاخلاق وبقواعده المهدبة للنفوس وما
استنبه ذلك من الرقي المادى والمعنوى للنوع
البشرى كان ولا شك خيراً من ألف شهر
يقضيها بغير هذا القرآن فلا غرو اذا كانت
اليسلة التى بدى فيها بانزاله خيراً من
تلك المسدة، ولا عجب أن ينال من يحبها
بالعبادة بهذه النية، ثوبة مضاعفة

﴿القدرية﴾ هم من المعتزلة وقد
كان المعتزلة نحو عشرين مذهباً يجمعها
كلها أمور منها نفياً عن الله صفاته الازلية
وقولها بأنه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة
ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازلية. وزادوا
على هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له في
الازل اسم ولا صفة

ومنها قولهم باستحالة رؤية الله
بالابصار. وقالوا أنه لا يرى نفسه ولا يراه
غيره واختلوا فيه هل هو راء لذيره ام لا
فلجازه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم
ومنهم اتفقهم على القول بحدوث
كلام الله وحديث أمره ونهيه وخبره .
وكلهم يزعمون أن كلام الله حادث
وأكثرهم يسمون كلامه مخلوقاً
ومنها قولهم جميعاً بأن الله تعالى غير

خاق لاعمال الناس ولا شيء من أعمال
الحيوانات . وقالوا أن الناس هم الذين
يقدرون أعمالهم وأنه ليس لله في أعمالهم ولا
في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير .
ولاجل هذا القول سباهم أهل السنة قدسية
ومنها اتفقهم على دعواهم في الفاسق
من أمة الاسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهى
انه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولا أجل هذا
سباهم المسلمون معتزلة لا عترالهم قول الامّة
ومنها قولهم ان كل مالم يأمر به الله
تعالى أو نهى عنه من أعمال الابدال لم يشأ
الله شيئاً منها

قل العلامة ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر المتوفى سنة (٤٢٩) في كتاب
الفرق بين الفرق

«وزعم الكعبى في مقالاته أن المعتزلة
اجتمعت على أن الله عز وجل شيء لا
كلا شيء، وأنه خالق الاجسام والاعراض
وأنه خلق كل ما خلقه لا من شيء . وعلى
أن الابدال يفعلون أعمالهم بالقدر التى خلقها
الله سبحانه وتعالى فيهم . قال وأجمعوا على
أنه يغفر لما تركبى الكبائر بلا توبة . وفي
هذا الفصل من كلام الكعبى غلط منه على
أصحابه من وجوه : منها قوله أن المعتزلة

اجتمعت علي ان الله تعالى شي لا كالأشياء
وليست هذه الخاصة لله تعالى وحده عند
جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه اياه شمس قد
قالا ان كل قدرة محدثة شيء لا كالأشياء
ولم يخصصوا ربه بهذا المدح

ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها
بأن الله عز وجل خلق الاجسام
والاعراض وقد علم ان الأصم من المعتزلة
ينفي الاعراض كلها وان المعروف منهم
بمعمر يزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من
الاعراض . وان ثمانية يزعم ان الاعراض
المتولدة لفاعل لها . فكيف يصح دعواه
اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه وتعالى
خالق الاجسام والاعراض . وفيهم من
ينكر وجود الاعراض . وفيهم من يثبت
الاعراض ويزعم ان الله تعالى لم يخلق
شيئاً منها

« وفيهم من يزعم ان المتولدات
اعراض لا فاعل لها . والكبي مع سائر
المعتزلة زعموا ان الله تعالى لم يخلق اعمال
العباد وهي اعراض عند من اثبت الاعراض
فبان غلط الكبي في هذا الفصل علي
اصحابه

« ومنها دعوى اجماع المعتزلة علي

ان الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف
يصلح اجماعه علي ذلك، والكبي مع سائر
المعتزلة سوى الصلح يزعمون ان الحوادث
كلها كانت قبل حدوثها أشياء والعصريون
منهم يزعمون ان الجواهر والاعراض كانت
في حال عدمها جواهر واعراضا وأشياء .
والواجب علي هذا الفصل ان يكون الله
خلق الشيء من شيء وانما يصح القول بانه
خلق الشيء لا من شيء علي اصول اصحابنا
الصفائية الذين انكروا كون المعدم شيئاً
« واما دعوى اجماع المعتزلة علي
ان العباد يفعلون افعالهم بالقدرة التي
خلق الله تعالى فيهم فغلط منه عليهم .
لان معمرأ منهم يزعم ان القدرة فعل
الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى
والاصم ينفي وجود القدرة لانه ينفي
الاعراض كلها وكذلك دعوى اجماع
المعتزلة علي ان الله سبحانه لا يفر لم تركي
الكبائر من توبة منهم غلط منه عليهم
لان محمد بن شبيب البصري والصالحي
والخالدي هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة
وهم واقفيه في عيد تركي الكبائر وتد
اجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير
توبة و بان ما ذكرناه غلط الكبي فيما حكاه

عن المعتزلة وصح ان المعتزلة يجمعها ما حكينا
عنهم مما أجمعوا عليه . فأما الذين اختلفوا
فيه فيما بينهم فعلي ما نذكره في تفصيل
فرقم ان شاء الله عز وجل « انتهى كلام
أبن منصور عبد القاهر بن طاهر

ونحن نقول تبين مما مر ان مذهب
القدرية يشمل جميع المعتزلة وهو القول بأن الله
لا يخلق أفعال الناس ولكن الناس انما يعملون
أعمالهم بالقدر التي خلقها الله فيهم فهم
أحرار فيما يعملون أي ان الله لم يقض علي
أحد أن يندفع الي أي عمل من الأعمال
بل وكاه الي نفسه وعقله يتصرف في أموره
علي ما يقتضيه ميله فان عمل صالحا أئيب
عليه وإن أساء لتي جزاء ما جنته يداه

﴿ قدس ﴾ يقدسُ قدساً و قدساً و قدساً
طهر وتبارك و (قدسُ الله) طهره وبارك
عليه . و (قدسُ الرجل) نزاهه ووصفه
بكونه قدوساً و (قدسُ الرجل) أي بيت
المقدس . و (قدسُ) نظهر

و (القادُوس) السفينة . والبيت الحرام
و (القادُوس) ما يجعل فيه الحب عند الطعن
ووعاء للاء جمعه قواديس

و (القداس) حب يعمل من الفضة
والشرف المنيع الضخم قول : (هذا شرف

قداس) و (القداسة) الطهارة

و (القداس) عند النصارى صلاتهم
علي الخبز والخمر مع تلاوة السكلام الذي
نطق به عليها عيسى عليه السلام في
العشاء السرى

و (القدوس) من أسماء الله وفتح
القاف أيضاً أي الطاهر المنزه عن العيوب
و (القديس) المؤمن الذي لم يدنس إيمانه
كفر جمعه قديسون و (القدس) الطهر
والبركة

و (قدس الاقداس) عند اليهود
مكان من الهيكل كان يدخله عظيم من
الاحبار عندهم مرة في السنة

و (حظيرة القدس) الجنة . و
(القدس) الطهر و (روح القدس)
جبريل عليه السلام

و (القدوس) الشديد الافدام .
و (بيت المقدس) و (البيت المقدس)
حرم القدس الشريف

و (لارض المقدسة) الشام
﴿ القدس ﴾ هي مدينة بسورية
يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة وهي قائمة بين
الجبال . فيها من الآثار الاسلامية المسجد
الاقصى . وفيها أيضاً قبر عيسى عليه السلام

هذه المدينة مقدسة عند اليهود والنصارى
يحج إليها منهم سنويا عدد عظيم لزيارة
اماكنها المقدسة. ويقصدها المسلمون أيضاً
لزيارة المسجد الأقصى

مدينة القدس عاصمة لمنصرفية
القدس ومن مدنها الشهيرة غزة على شاطئ
البحر الأبيض قرب العرش وعسقلان
على شاطئ البحر ايضاً وبها آثار قديمة
ويافا على ساحل البحر ايضاً وفيها آبار
وبساتين كثيرة ولها تجارة واسعة في البطيخ
والجليل وهي جنوب القدس وكانت محل
اقامة ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا
مع بعض نسائهم . ولهذا يعظمها اليهود
جداً وفيها خفي كثير

الروح القدس هو احد الاقنيم
الثلاثة الالهة التي تعالي في اعتقاد النصارى
(تاريخه) قالت دائرة معارف القرن
العشرين الفرنسية مملخصه :

« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يصد بها الاصل القدرة الالهية
او طريقة تأثير تلك القوة. فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت
خالية خاوية مجلّة بالظلمات كان روح الله
يتحرك علي مياها فلما سوى الله الانسان

من الطين نفخ فيه من روحه فاستوى
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا
كما كان أولاً . ولكن الله أعاد اليه روحه
ثانية . ومن نفخة الله أو روحه نشأت
جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة
ما يدل علي ان روح الله كانت تمخى في
معرض آخر أصل حكمة الله ونزحه . ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه انهم
يعتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة
أو انه أقدم من الاقنيم المركبة لله كما هو
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الأب
والابن والروح والقدس ولكن لا يوجد فيها
اشارة ما الي التثليث ولا الي ما يشير اليه العلم
اللاهوتي اليوم. فذلا له الذي كان يتكلم عنه
عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي تجب له العبادة
وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا
الاله بالأب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في اكثر النصوص المسيحية
حتى في كتابات يوحنا ما يدل علي ان
الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعونه
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة

معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح فقد ذكر فيه الاب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة . وخص الروح القدس بالذكر فليل انها نزلت علي عيسي في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام علي الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكاً فقال هرّمس الجزء الالهى في عيسى هو الروح القدس يعنى الابن المخلوق قبل ان يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٧) ونيوفيل (١٢٠-١٨٠) يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبراهما قط شخصا لهيا

« وقال ايتناغورا (١١٠-١٨٠) بأن روح القدس «و قوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشعاع الشمس

« وكان ايزيد (١٣٠-٢٠٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا علي

الله الاب وعلي ابنه الذى تسلم من ابيه كل سلطان . ولم يأت بشيء يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان نيرتوليان (١٦٠-٢٤٥) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الاب شيء ، والابن شيء وروح القدس شيء ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله انتج الكلمة كما ينجع الجندر السابق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال سان جيروم ان لاكتانس (٢٥٠-٣٠٠) ما كان يهب للروح القدسية شخصية متميزة

« وكان كليمان الاسكندرى (١٥٠-٢٢٠) يقول ان ليس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان اوريجين (١٧٥-٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقاته . وكان يقول ان الاب يعمل في جميع المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين

دون غيرهم فقدره الاب اكبر من قدرة الابن وقدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة ازالة الاب والابن ترك للناس الحرية في الاختلاف علي الروح القدس

« وقال غريغور دونا زيانس (٣٠٠- ٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة او فضيلة ، وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :

« ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت علي المسيحيين. وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الاب والابن « فالآريون يقولون ان الروح القدس كان خلقه الابن

« والسباريون يقولون بهذا الرأي ايضا

« ومن النيسيين كثيرون من تبعة الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبدًا لله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣١٠) جاء أثناسز فانار حربا علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس وساعده غريغور دونا زيانس وبازيل الاكبر وديديم وانفق الجميع علي اثبات ان الروح القدس يؤلف باتحاده مع الآب والابن الثالوث لاهي وانه يساريها في الطبيعة. ولكن الاكثريين اعتبروه لخط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع بالاسكندرية قرر بأن روح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغيرب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٢٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : انا اعتقد بالروح القدس الذي هو ايضا رب ويعطي الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الاب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة الانبياء. انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية ملخصا

﴿ وقمة القادسية ﴾ وقمة القادسية

من أشهر الوقائم التي حدثت بين الصدر الاول من المسلمين وبين الفرس. وكان قائد المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص المشهور. وكان قائد الفرس رستم المعروف ببسالته وعلمه بأساليب الكر والفر

بدأ سعد منازلة خصمه بدعوته للإسلام فأرسل اليه ثلاثة من ذوى رأى يدعونه وقومة الى الحق. فقالوا له ان أميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك ، والعافية أن تقبل مادعاك اليه ورجع الي أرضنا ورجع الي أرضك ، وداركم لكم وأمركم فيكم ، وما أصبنا كان زيادة لكم دوننا وكناعونا لكم علي أحد ان أرادكم . فأتى الله ولا يكون هلاك قومك علي يدك وليس بيننا وبين أن نعط بهذا الامر الا ان ندخل فيه

فأبى رستم أن يصغي الي هذه النصيحة فأمر سعد بمنأوة القوم القتال وكان به مرض عرق النساء اذ ذاك فلم يستطع الركوب فبقي دلي سطح القصر مكبا دلي وجهه في صدره وسادة يشرف علي الناس والصف في أصل حائطه فعابه بعض جنوده وقال شمرا :

تقاتل حتى أنزل الله نصره

وسعد بياب القادسية معصم فأبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونسوة سعد ليس فيهن ايم فبلغت أبياته سعداً فقال اللهم ان كان هذا كاذبا وقال الذي قال رياء وسمعة فاقطع عني لسانه ثم انه نزل الي الناس وأراهم ما به من القروح فعذروه . واستخلف خالد ابن عرفة ودعا بناس من ذوى رأى منهم المغيرة بن شعبة وطلحة الأسدي وعمر بن معد يكرب وأمثالهم وأمرهم بتعريض الناس علي القتال وأمر سعد الناس بقراءة سورة الانفال . فلما قرئت هشت قلوب الناس وعيونهم ونزلت عليهم السكينة عند قراءتها . ثم قال سعد :

الزموا موافكم حتى تصلوا الظهر فاذا صليتم فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا واولم ينشط فرسانكم الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى نخالطوا عدوكم

فلما كبر الثالثة خرج أهل النجدات فأنشبو القتال ودارت رحى الحرب . فتصدت الفرس بمض جهات الجيش

بسبعة عشر فيلا فنفرت خيولها وكادت تهلك فرسانها وكانت في تلك الجهة بنو بجيلة . فأرسل سعد الي بني أسد وعليهم طليحة أن ادفخوا عن بجيلة فخرج طليحة ابن خويلد في كتائب فباشروا الفيلة وقام الاشعث بن قيس في بني كندة فحرضهم علي القتال فلدارأى الفرس ما يكره الناس والفيلة من بني أسد رموهم بمجدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالبينوس والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد . واجتمعت جلبة فارس علي اسد فقتلوا لهم . وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحي الحرب تدور علي أسد . وحملت الفيلة علي اليمنة والميسرة فكانت الخيول تحيد عنها

فأرسل سعد الي عاصم بن عمرو التميمي أن يكفيه وتومه شر الفيلة . فتقدم عاصم بجماعة من شجعان قومه ورماتهم فقطعوا ورضن الفيلة ففوت وزرت برجالها ونفس عن أسد زدوا جنود الفرس عنهم الي مواقعهم . واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبته هداة من الليل . ثم رجع الفريقان وقد أبلي بنو أسد بلاء في ذلك اليوم وهو يوم ارمات

فلما أصبح القوم وهو يوم أغوات وكل سعد بالقتلي والجرحى من ينقلهم فيبيناهم يدفنون القتلي اذ طلعت نواصي الخيل من جهة الشام ومعها القمعاق بن عمرو الذي قال فيه أمير المؤمنين أبو بكر : لا يهزم جيش فيهم مثل هذا . وكانت هذه الطليعة جيش أرسله عمر لنجدة سعد من العراق تحت قيادة هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص ابن أخي سعد ويعرف بالمرقال وكان القمعاق هذا علي مقدمته وكانت تلك المقدمة الفا فأمرهم القمعاق أن ينقطعوا أعشاراً كل ما بلغ عشرة مدى البصر سرحوا عشرة أخرى

فخرج القمعاق الي الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه ذو الحاجب من كبار قادة الفرس فقتله القمعاق ثم خرج البندران والفرزان فانضم الي القمعاق الحارث بن طبيان فقتل كل منهما واحداً وما زال الناس يتبارزون الي الظهر ثم نزاحف الفريقان واقتتلوا حتى انتصف الليل

فلما أصبحوا وهو اليوم الثالث المسيي بيوم عماس فكان من مكاييد القمعاق أن بات تلك الليلة يسرب أصحابه الي

بالمكان الذي فارقه فيه وقال لهم اذا طلعت الشمس فاقبلوا مئة مئة . فان اقبل هاشم بن عتبة القائد العام للنجدة فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا . واصبحوا علي مواقعهم فلما طلعت الشمس اقبل اصحاب القمقاع فحين رآهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكثبت الكتائب فجاء اصحاب القمقاع حتى انتهي اليهم هاشم ابن عتبة فأخبر بما صنع القمقاع فجعل اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يثوث المعروف بقيس بن مكشوح فاندب مع هاشم حتى اذا خالط الناس كبر وكبر المسلمون ثم حمل علي اشركين حتى خرج صفهم الي العتيق وكان الفرس باتوا يعملون توايتهم ويعدون فيلتهم وأقبلت الرجاله تحميها حتى لا يقطع المسلمون وضنها فلم تنفر الخيل منهم لانها استأنست بالرجال المطيفين بها وكان هذا اليوم شديداً علي العرب والفرس وقاتل فيه القمقاع وعمرو بن معدى كرب وهاشم بن عتبة وقيس بن مكشوح وءصم بن عمرو وأضراهم قتالا شديدا وانتدب عمرو والقمقاع للفيلة فشردها وما زال القتال حاميا حتى امسوا واشتد القتال

ليلا وكانت ليلة الهزير ، وكان الفرس لا يريدون غير الزحف تقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد ، وكان اول من زاحفهم القمقاع فقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد أذنت له وان لم يستأذني . ثم ان سعداً واعد المسلمين ثلاث تكبيرات ليروحوا جميعهم فلما كبر الاولى تقدمت أسد ، ثم حملت النخع ثم بجيلة ثم زحف الرؤساء ورحي الحرب تدور علي القمقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأراء الاعشار وغيرهم . ولما كبر سعد الثالثة تلاحق الناس بعضهم ببعض وخالطوا جنود الفرس واستقبلوا الليل بعد ما صلوا العشاء وكان صليل الحديد فيها كهصوت القيون (اى الحدادين) وداموا يقتاتلون الي الصباح وبات سعد بليلة لم يبت مثلها ورأى العرب والعجم امراً لم يروا مثله قط فماظهر الصبح الا والمسلمون هم الاعلون . وكان أول شيء سمعه نصف الليل صوت القمقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قلنا معشراً وزائدا

اربعة وخمسة وواحد

تحسب فوق اللبد الاسودا

حتى اذا ماتوا دعوت جاهدنا

الله ربي واحترزت عامداً

هلال

وأصبح الناس وهم حسرى لم يغمضوا
أجفانهم فسار القمعاق في الناس فقال ان
الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة
واعملوا فان النصر مع الصبر فالجتماع اليه
جماعة من الرؤساء وصمد والرستم حتى خالطوا
الذين دونه فلما رأت ذلك القبائل قام
فيهم رؤساؤهم وقالوا لا يكون هؤلاء جدّاً
في امر الله منكم ولا هؤلاء (يعنون الفرس)
اجراً علي الموت منكم فحملوا فيما يليهم
واقنتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من
زال الفيرزان والهرمزان فتأخروا نبت حتى
انتهيا وانفجر القلب وركب عليهم النقع
وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم
فهوت في العنق وانتهى القمعاق ومن معه
الي السريبر وقد قام عنه رستم وجاء هلال
ابن علقمة فضرب رستم فقتله ونادى الي
قتلت رستم فاطاف به الناس وانهمز
قلب الفرس فقام الجالينوس علي الروم
ونادى الفرس الي العبور واما المقرنون في
السلاسل قتها فتوا كلهم في العتيق وأخذ
ضرار بن الخطاب (درفش كايان) وهو
العالم الاكبر الذي كان للفرس فعوض منه
ثلاثين الفا وأعطى سعد سلب رستم لقاتله

كانت وقائع القادسية هذه من اعظم
الوقائع الاسلامية قتل فيها من المسلمون نحو
من سبعة آلاف وخمس مئة وقد بالغ
المؤرخون في عدد من قتل من الفرس .
وانتهت هذه الوقائع بكسر شرة الفرس
وتشتت جيوشهم . مع أن الفرس كانوا
يهزأون بجيش سعد لقوته ويشبهون سهامه
بالمغازل . روى ابو رجاء الفارسي عن أبيه
عن جده قال : حضرت وقعة القادسية لما
رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دركدوك)
نعني مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى
أزالت أمرنا

غنم المسلمون في هذه الوقعة من الفرس
شيئاً لا يحصي ولم يغمضوا من قبل مثله .
وقد بالغ ذعر الفرس من المسلمين في هذه
الوقعة ما لم يبلغه في وقعة سواها حتى لقد
رؤى شخص من النخع يسوق ثمانين أسيراً
من الفرس ، واستأمن فريق من جنود
الفرس وطلبوا أن يضموا الي الجيوش
الاسلامية ليقاتلوا معه . وكان مع رستم
أربعة آلاف يسمون جند شاهنشاه
فاستأمنوا علي أن ينزلوا حيث أحبوا
ويجالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء

فاعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن
حوية السعدى التميمي فأنزلهم سعد حيث
اختاروا وفرض لهم الف الف درهم (أى
مليون)

بعد وقعة القادسية لم يجد المسلمون
من الفرس مقاومة تذكر فان سعداً بعد
الفتح بنحو شهر بن كاتب عمراً المؤمنين
فما يفعل فكتب اليه يأمره بالسير الي
الدائن فسار اليها وفتحها وقوض درلة
الفرس تقو ايضا

المقدسي هو ابو محمد عبد الله
ابن الوحش برى بن عبد الجبار بن برى
المقدسي الاصل المصرى ، الامام المشهور
فى علم النحو واللغة والرواية

كان علامة عصره وحافظ رفته ونادرة
زمانه. أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد
ابن عبد الملك بن علي المعارف القرطبي
وغيرهما. وسمع الحديث عن أبي صادق
المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما
وأظم علي أكثر كلام العرب. وله علي
كتاب الصلح للجوهري حواشي جلييلة
استدرك عليه فيها مواضع كثيرة هي تدل
علي سعة علمه وغزارة مادته صحبه خلق
كثير فانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه

ابو موسى الجردلي صاحب المقدمة في
النحو

كان المقدسي عارفا بكتاب سيبويه
وعلمه وكان موكولا اليه النصفح في ديوان
الانشاء فلا يصدر كتاب عن الدولة الي
ملك من ملوك النواحي الي بعد ان
يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من الخلل
وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ

يحكي أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف
في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل
في حديثه كيف اتفق حتى قال يوما لبعض
تلاميذه ممن يشتغل عليه بالنحو : (اشتر
لي قليل هندبا بمروقه) فقال له التلميذ :
هندبا بمروقه . فمز عليه كلامه وقال : (لا
تأخذه الا بمروقه وأن لم يكن بمروقه فما
أريده)

وله حواش علي درة الفواص في
أوهام الخواص للحريري . وله جزء لطيف
في أغايط الفقهاء وله رد علي أبي محمد بن
الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط
الحريري في المقامات وانتصر للحريري
وما قصر في عمله

ولد بمصر سنة (٤٩٩) وتوفي سنة
(٥٨٢) بمصر

المقدمي هو عبد الرحمن أبو شامة بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل دمشقي الشافعي المذري النحوي كان اماما في نون كثيرة قرأ القرآن وهو دون العشر وجم القراءات كلها علي الشيخ علم الدين السخاري وسم بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره. وعنى بالحديث وقرأ فيه شيا كثير واتقن الفقه ودرس وافق . وبرز في العربية وصنف شرحا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في عشرين مجلدا . وله كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية . وكتاب الذيل عليه كتاب شرح الحديث المقتني في مبحث المصطفي . وكتاب ضوء القمر الساري الي معرفة الباري . والمحقق في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول . وكتاب البسملة الا كبر في مجلد . وكتاب الاصغر وكتاب الباعث علي انكار البدع والحوادث . والاصول . ومفردات القراء ومقدمة نحو . ونظم المفضل للزخشرى وشيوخ البيهقي وغير ذلك

وذكر انه حصل له الشيب وعمره

خمس وعشرون سنة وولي مشيخة القراء بقرية الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرعا للتكلف اخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين الكفوي والشهاب احمد اللبان والمرى وغيرهم

مما جرى له من المحن ان دخل عليه وهو في بيته جليلان فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدبر به احد ولا أغاثه وقال في ذلك :

قلت لمن قال اما تشكي

ما قد جرى فهو عظيم جليل

يقبض الله العلي لما

من يأخذ الحق ويشفي الغليل

اذا توكلنا عليه كفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه في السبعة الذين يظلمهم الله

يوم لا ظل الا ظله :

امام محب ناشيء متصدق

وباك مصل خائف سطوة الباس

يظلمهم الله الجليل بظله

اذا كان يوم العرض لا ظل للناس

أشرت بألفاظ تدل عليهم

فيذكرهم في النظم من بعضهم ناسي

وقال أيضاً في هذا المعنى :

وقال النبي المصطفى ان سبعة

يظلمهم الله العظيم بظلمه

حسب عفيف ناشيء متصدق

وباك مصمل والامام بعده

ولد سنة (٥٩٦) بدمشق وتوفي

سنة (٦٦٥)

المقدسي هوشاب الدين احمد

ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

ابن سلطان بن سرور المقدسي الحنبلي

كان من كبار المعبرين للرؤيا اشتهر

في ذلك شهرة بعيدة المدى وله في ذلك

عجائب وغرائب حتى ان بعض الناس

كان يعتقد فيه الكشف والكرامات

وبعضهم يعزوه للكهانة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني

الشيخ تقي الدين بن تيمية ان شهاب

الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره

بالمعيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد وما

برح كذلك حتى مات

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر

المنير وكان عارفا بالمدح ودرس بالجوزية

وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما

في الناس أقام بمصر مدة وكانت وفاته

بدمشق سنة (٦٩٧) وحضر جنازته ملك

الامراء والقضاة والكبراء

﴿ قَدَعَه ﴾ عنه يَدَعُه قَدَعَا كَفَه

عنه بيده أو لسانه و (قَدَعُ الامر) أمضاه

و (قَدَعُ الشراب) شربه قطعاً قطعاً . و

(قَدَعُ الحسين) جاورها

و (قَدِعت عينُه تَدَعُ قَدَعَا)

ضعفت من طول النظر الى الشيء . و (قَدِيع

الرجل) انكف . و (أَقَدَعَه) كفه . و

(أَقَدَعُ الرجل) شتمه . و (تَقَدَّعُ له

بالشر) استعد . و (تَقَادَعُ القوم) تدافعوا

وتكاثروا و (مَدَعَه قَانَدَع) كفه فانكف

و (القَدَعُ) انسلاق العين من كثرة

البكاء والجبن والانكسار . و (المَقْدَعَة)

عصا يقدع بها

﴿ يَدَفُ ﴾ الماء يَدَفُهُ قَدَفًا نَزَحَ

وصبه وغرفته من الحوض أو من شيء أصابه

بكفك

﴿ قَدِمَ ﴾ القوم يقدّمهم قَدَمًا وقُدوما

سبقهم . و (قَدِمَ علي العيب) يقدّم

رضي به . و (قَدِمَ من سفره) قُدوما

وَقَدَمَانَا وَمَقْدَمًا عَادَ فَوَقَادِمَ و (قَدِمَ

البلد) أتاه . و (قَدِمُ الشيء يقدّم قَدَمًا

وَقَدَمَةً) رضي علي وجوده زمن طويل

فهو (قديمٌ وقَدَامٌ)

و(قَدَمَ القوم) سبقهم . و(قَدَمَ فلانا) جمعه مقدما . و(قَدَمَ بين يديه)

تقدم

و(أقدم علي الامر) شجع . و(تقدم الرجل) كان قدوما . و(تقدم القوم) سبقهم . و(تقدم الي فلان بكذا) أمره به . و(تقدم الشيء) قدم . و(استقدمه) طلب قدومه . و(استقدم القوم) تقدمهم

و(قَدِمَ الانسان) رأسه جمعه قَوادم و(القادم) من الاطباء والضرع الخلفان للمتقدمان من البقرة والناقة . و(العام القادم) الذي يأتي بعد العام الحاضر . و(القادمة) واحدة القَوادم والقَدَامِي وهي عشرة ريشات في مقدمة الجناح وهي كبار الريش، والخوافي صفاره وهي تحت القوادم . و(قادمة الرجل) خلاف آخرته جمعا قَوادم

و(القَدَامِي) جمع القديم . ومنقدمو الجيش والريشات المذكورة في مقدم الجناح الواحدة قادمة . و(قَدَامَة) رجل يضرب به المثل في البلاغة

و(القَدَام والقَدَام والقَدِيم) الملك

والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف . و(القُدَام) تقبض الخلف وهي مؤنثة وقد تذكر

و(القَدِم) اسم من القديم يقال : (كان ذلك قَدِمًا) و(القُدَم والقُدُم) الشجاع . و(القُدَم) المضى امام يقال (مضى قُدَمًا) أى لم يصرج ولم ينثن بوصف به الذكر والائى . و(القَدِم) ضد الحدث . و(القَدَم) الرجل مؤنثة وقد تذكر جمعها أقدام . والسابقة في الامر خيرا كان ام شرا يقال : لفلان في كذا قدم صدق أو قدم سوء . و(القُدَمَة) السابقة في الامر والجراة . و(القُدَمِيَة) التبختر يقال : (هو يمشي القُدَمِيَة) اذ مضى الي الحرب و(القَدُوم) الشجاع جمعه قُدُم . وآلت للنحر والنحت مؤنثة . وقيل قَدُوم بتشديد الدال جمعه قَدَامٌ وقُدُم

و(القَدِيم) خلاف الحديث . و(القَيْنَدُوم والقَيْنَدَام) خلاف الورا تقول (جلست قَيْنَدُومَة) أى قدامه . و(قَيْنَدُوم الشيء) وقينداه أيضا مقدمه وصدره . و(التَقْدِمَة) الهدية جمعها تَقَادِم . و(الْمَقْدَام) الجريء

تقول : (أَتَيْتَ مَقْدَمَ الْحَاجِ) أَيْ
وَقْتُ قَدْوِهِمْ وَ (مُقَدِّمُ الْعَيْنِ وَمُقَدِّمُهَا)
مَا بِلِي الْأَنْفِ جَمْعُهُ مَقَادِيمُ وَ (مُقَدِّمُ
الْمَرْكَبِ) ضِدُّهُ وَخَرَهُ وَ (مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ
بِكْسَرِ الدَّالِ وَفَتْحُهَا طَائِفَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ مِنْهُ . وَ
(مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ) فَصْلٌ يُقَدِّمُ فِي أَوَّلِهِ
﴿ قَدَمَسَ ﴾ الْقُدْمُوسُ الْقَدِيمُ يُقَالُ :
(مَجْدُ قُدْمُوسٍ) أَيْ نَدِيمٍ . وَالْمَلِكُ الضَّخْمُ
وَقِيلَ السَّيِّدُ . وَالْعَظِيمُ مِنَ الْأَبْلِ . وَالشَّدِيدُ
وَالصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَمَقْدَمُ الْعَسْكَرِ .
جَمْعُهُ قَدَامِيسُ .

و (مَجْدُ قَدَمَاسٍ) أَيْ نَدِيمٍ
﴿ قَدَنَ ﴾ الْقَدْنُ الْكَفَايَةُ تَقُولُ :
(قَدْنُ زَيْدٍ دَرَاهِمٌ) أَيْ كَفَايَتُهُ
﴿ قَدَا ﴾ الطَّعَامُ يَقْدُو قَدًّا وَطَابَ
طَعْمُهُ وَرَبِحَ وَمِثْلُهُ قَدِي يَقْدِي . وَ (تَقْدَى
الرَّاكِبُ عَلَى الدَّابَّةِ) لَزِمَ سَنَنُ الطَّرِيقِ
وَ (ائْتَدَى بِهِ) تَسَنَّ بِهِ وَ (الْقُدْوَةُ)
مِثْلَةُ الْقَافِ مَا تَسَنَّتْ بِهِ وَاقْتَدَيْتَ اسْمُ
مَنْ اقْتَدَى بِهِ

﴿ قَذَحَ ﴾ قَذَحَهُ مُقَاذَحَةً شَاتَمَهُ
﴿ قَذَّ ﴾ السَّهْمُ يَقْذُو قَذًّا الصَّقُّ
بِهِ الْقُدَّةُ زَهْيُ رِيَشِ السَّهْمِ . وَ (نَذَّ
الشَّعْرَ) قَصَّهُ وَسَوَاهُ . وَ (تَقْدَذُ الْقَوْمُ)

تَفَرَّقُوا . وَ (الْقُدَاذَةُ) مَا قَطَعَ مِنْ أَطْرَافِ
الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ . أَوْ مَا سَقَطَ مِنْ قَدْرِ الْوَيْشِ
وَنَحْوِهِ جَمْعُهُ قُدَاذَاتُ
تَقُولُ . (تَتَّبَعُوا أَنَا رَهِمَ حَذُو الْقُدَّةِ
بِالْفُذَّةِ) يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْئَيْنِ يَسْتَوِيَانِ
وَلَا يَتَفَاوَتَانِ

(الْآقَدُ) سَهْمٌ عَلَيْهِ رِيَشٌ وَسَهْمٌ
لَا رِيَشَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضِدُّهُ . وَ (الْيَقْدُوا بِالْفُذَّةِ)
مَا قَدَّ بِهِ وَالسَّكِينُ . وَ (الْمَقْدَةُ) مَا بَيْنَ
الْأَذْنَيْنِ مِنْ خَلْفٍ وَمُنْتَهَى مَنبِتِ الشَّعْرِ
مِنْ وَخْرِ الرَّأْسِ وَمِنْ مَقْدَمِهِ

﴿ قَدَّرَ ﴾ الشَّيْءُ يَقْدَرُ وَقَدْرُهُ يَقْدَرُ
وَقَدْرٌ يَقْدَرُ قَدْرًا وَقَدَارَةٌ ضِدُّ نَظْفٍ فَهُوَ
(قَدَرٌ وَقَدِرٌ وَقَدْرٌ) أَيْ وَسَخٌ .
وَ (قَدَّرَ الشَّيْءُ يَقْدُرُهُ) وَ (قَدَّرَهُ يَقْدُرُهُ
قَدْرًا) جَعَلَهُ قَدْرًا

(أَوْ قَدَّرَ الشَّيْءُ) وَجَدَهُ نَدْرًا . وَ
(تَقَدَّرَ وَتَقَدَّرَ مِنْهُ وَاسْتَقَدَّرَهُ) كَرِهَهُ
لَوْسَخَهُ . وَ (رَجُلٌ قَاذِرٌ وَرَوَّاقْدُورَةٌ) لَا يَخْلُطُ
النَّاسَ لِسُوءِ خَلْقِهِ . وَ (الْقَاذُورَةُ) الْفَاحِشُ
السَّيِّئُ الْخُلُقِ . وَالْمَاخِشَةُ جَمْعُ قَاذِرَاتٍ
وَ (الْقَدَّرُ) الْوَسَخُ جَمْعُهُ أَقْدَارُ وَهُوَ جَمْعُ
قَدَرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ

﴿ قَدَّعَ ﴾ يَقْدَعُهُ قَدْعًا رَمَاهُ

بالفحش وشمته و (قَدَعَه بالعصا) ضربه بها . و (قَاذَعَه) شامته و (أَقْدَعَه) بمعنى قَدَعَه . و (نَقَذَعُ له بالثب) استعمله و (القَدْع) اخلاء والفحش . و (القَدِيعة) الفحش والشتيمة

﴿ الْقَدْعُ حَمَلٌ ﴾ الضخم من الابل و (القَدْعُ عَمَلَةٌ) المرأة القصيرة الحسية ﴿ قَذَفَ ﴾ الحجر وبالحجر يقذفه قذفارمي به . و (قَذَفَ المحصنة) رماها بريية . و (قَذَفَ الملاح) ساق القارب بالمقذاف . و (قَاذَفَه) رماه و (نَقَاذَفَ الماء) جرى بسرعة . و (انقذف) مطاوع قذف . و (القِذَاف) سرعة السير و (نافة قِذَاف) متقدمة من سرعتها . و (القُذُف) الجانب والناحية و (القُذُفُ والقُدُفُ) الموضع الذي زُل عنه وهوى . يقل: (نوى قُذُف وقُدُف) أى تنقاذف بن يسلمكها . و (القُدُوف) البعيد يقال: (فلاة قُدُوف) و (القَدِيغة) كل ما يرمي به جمعه قذائف و (المَقْدَف والمِقْدَاف) ما تناسق به السفينة كالجذائف جمعه مقاذف ومقاذيف

﴿ قَذَلَهُ ﴾ يقدله قذلا ضرب قذاله أى مؤخر رأسا وهو ما بين نقرة القفا الى

الاذن وقيل هو جماع مؤخر الرأس . وقيل القَدَل الآن ما اكتنف فأس القفا عن الجبين والشمال . و (القَدَل) العيب

﴿ قَذَت ﴾ عينه تَقْدَى قذيا وقذيانا وقذى قذفت بالغمص والرمص فهي قَذِيَّة . و (القَدَى) ما يقع في العين والشراب من تبنه أو غيرها ومثله (القَدَاة)

﴿ قَرَأَ ﴾ الكتاب يقرأه ويقرؤه قرأ وقرأة وقرأنا نطق بالكتاب فيه أو ألقى النظر عليه ولم يجهر بالكلام وربما عدى بالباء قليل (قرأ بالكتاب)

و (قرأ عليه السلام قراءة) أبلغه السلام فاذا أمرت منه قلت اقرأ عليه السلام لأنه بمعنى أتل عليه

و (قرأ الشيء يقرأه قرأه وقرأنا) جمعه وضم بعضه الى بعض . (قرأت الناقاة) حملت . و (قرأت الحامل) ولدت و (قرأت المرأة قرءا) طهرت و (فُرئت الجارية فقرئت) حبست للاستبراء حتى انقضت عدها

و (قَرَأَهُ مُخَارَئاً) دارسه و (أقرأه) جملة يقرأ . و (أقرأه السلام) يُبلغه آياه ولا يقال ذلك الا اذا كان السلام مكتوبا و (أقرأت المرأة) طهرت

و (تقرأ فلان) تنسك وتفقه . و

(أقرأ الكتاب) تلاه . و (استقرأه

الكتاب) طلب اليه ان يقرأه . و (استقرأ

الأمور) طلب اقراءها لمعرفة احوالها

وخواصها . و (القارئ) الناسك المتعبد

بجمعه قراءة وفراءه و (القراء) الحسن

للقراءة . و (القراء) الناسك المتعبد

﴿ القرآن ﴾ هو علم للكتاب للنزل

علي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم

النبیین صلي الله عليه وسلم وهو آخر

الكتب السماوية نزولا . نزل نجوما علي

حسب الحوادث الطارئة ثم جمع فكان

هو ذلك الكتاب الذي جمعه الله آية

خالدة يهتدى بسناه المالمون ، ويشو الي

ضوءه الناهون ، ويرجع اليه الغالون

والمقصرون . وقد وعد الله بحفظه من

التحريف التبديل فقال : (انا نحن نزلنا

الذكر وانا له لحافظون)

بدأ نزول القرآن علي رسول الله صلي

الله عليه وسلم وهو بمكة ثم توالي حتى تم

في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين

سنة . ولول ما نزل منه عند ما كان رسول

الله صلي الله عليه وسلم يتعبد وحده في غار

حراء : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق

الانسان من علق)

ثم توالي نزوله علي حسب الحوادث

وكان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون

ما ينزل منه أولا بأول ، منهم أبو بكر وعمر

وعثمان وعلي والزبير بن العوام وخالدوا بن

ابنأ سميد بن العاص وعلاء بن الحضرمي

وأبي بن كعب وغيرهم وهم كثيرون

وكان جبريل يعلم رسول الله أن يضم آية

كذا في موضع كذا علي الترتيب الذي

عليه آيات السور الآن

أما ترتيب السور فقد قال أكثر

المسلمين انه امر اجتهدى من الصحابة

ولا خير عليك لو قرأته بأي ترتيب شئت

وكان من الصحابة من جمع القرآن

كله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم

منهم ابي بن كعب وماذا بن جبل

وزيد بن ثابت وأبو زيد بن سميد وعبد الله

ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعثمان بن

عقمان وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب

وعمر بن العاص وعائشة وحفصة ولم

سلمة وغيرهم كثيرون . ولكن بعض هؤلاء

الآخرين اكلوا جمعه بعد وفاته صلي الله

عليه وسلم

لما ظهر في اليمامة بعد وفاة رسول الله

صلي الله عليه وسلم مسيلة الذي ادفي
النبوة رقتن كثيراً من العرب أرسل أبو بكر
اليه جيشاً قاتله ودحره ومات في تلك الوقعة
سبعون من قراء القرآن فقال عمر لابي بكر
أخشي أن يستحر القتل في القراء فيذهب
كثير من القرآن واني أرى ان يجمع
القرآن وكان أبو بكر قبل موت هؤلاء
السبعين يتردد في قبول مشورة عمر بذلك
فلما قُتل هؤلاء القراء ورجع اليه عمر شرح
الله صدره لذلك فأرسل لزيد بن ثابت وعهد
اليه جمع القرآن . فجمع زيد جميع الحفاظ
وكل ما كتب من القرآن وأدعي كل ذلك
بين دفتي كتاب واحد فخطه أبو بكر عنده
ثم عند عمر في حياة أبي بكر ثم أودعه عمر
عند حفصة ابنته

فلما انتشر المسلمون في الآفاق اختلف
الناس في القراءة علي قدر اختلاف لغاتهم
مثل التابوت كان يقرأها بعضهم بالتاء
وبعضهم بالها . فأخبر عثمان بذلك وكان
أميراً للمؤمنين فاستعار مصحف أبي بكر
من عند حفصة وكتب منه أربع نسخ
وضبطها بلغة قريش التي نزل بها القرآن
فأرسل الى كل مصر بمصحف وأمر الناس
بأن ينسخوا مصاحفهم منها وأوعز بأحراق

كل ما خالفها وكان ذلك سنة (٤٠) من
الهجرة

(سلامة القرآن من التحريف) لفظ
بعض المشاعبين بأن القرآن قد لا يسلم من
التحريف فان اختلاف الناس في قراءته
قد تكون سبباً لزيادة بعض كلمات فيه أو
نقصها منه ، وهذا ظن لا يجوز الا في
خيال من يريد انكار الحس

فقد قلنا ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان يستكتب القرآن عشرات من
القراء وكان قد حفظه هو نفسه عن ظهر
قلب وحفظه معه عشرات من الناس
وكانوا يتعبدون بتلاوته في صلواتهم
ويفسلون آياته في أفضيتهم فكيف
يقبل أن يقع فيه التحريف مع هذه العناية
كلها ؟

لم يكن القرآن كغيره من الكتب
التي سبقته محسباً في يد طائفة من
العوائف حتى يسبق الي الذهن ظن في
احتمال طرؤه للتحريف اليه قصداً أو عنواً بل
كان عاملاً شائعاً بين أيدي المسلمين أمروا
أن يتعبدوا بتلاوته وأن يحكموا به فكيف
يتصور أن يقع فيه تحريف ولا يدري به
جمهورهم وهم اذ ذلك جاعلوه دستورهم في كل

محاولاتهم الدينية والدنيوية والاجتماعية وهل يعقل أن يقع فيه تحريف أو تبديل ولم يأتنا خبر ذلك مع علمك بأن الصحابة كانوا يتنافسون في ألفاظ الاحاديث وصفريات الامور المتعلقة بالدين ؟ هل يتصور أن يقع مثل هذا الأمر الجليل ولا يرفعون به رأساً وكانوا علي ما علمت من العناية به والاهتمام بشأنه ؟

ثم ان القرآن جمع علي عهد رسول الله وعلي عهد أبي بكر وكان الكثير من من جامعيه في مصاحف يتلونها في بيوتهم ولما جمعه عثمان أخيراً كان كتابه وحفاظه لا يزالون علي قيد الحياة فكيف يعقل ان يتطرق اليه التحريف والحال كما رأيت ؟ ان شأن المسلمين في الاحاديث

وتحريمهم للصادق منها ، ونبذهم ما لم يباغ سندُه غاية القوة أمر معلوم مشهور . لم تقم علي منله أمة من أمم المعمور . وقد كذب علي رسول الله في حياته حتي اضطر لأن يخطب الناس ويقول : « من كذب علي متعمداً فلينبأ مقعده من النار » ولكنه لم يقل في يوم من الايام : من كذب علي الله متعمداً فلينبأ مقعده من النار . لأن ذلك كان مستحيلاً لحفظ القرآن بالكتابة كما قدمنا

ثم ان الاسلام قد طالب كل آخذ به الدليل علي ما يقوله وما يعتقده وبث فيهم من روح النقد مالا يسمح لهم بأخذ شيء قبل أن يزونه بقسطاس المعقل ، ويمتنعونه بمحك النقد . وقد سلموا في جمع الاحاديث مسلماً يضرب به المثل في التحقيق والتمحيص حتى ان الرجل كان يضرب آباط الابل من المدينة الي أقصي الشام أو ما وراء النهر ليسمع حديثاً عن راو يقال انه صادق الرواية ، وربما عاد من رحلته بخفي حنين لأنه لما طبق عليه أسلوبه الصارم في النقد لم يقو علي الامتحان فنص علي انه ضعيف أو موضوع

ومن شاء أن يطلم علي الغرائب في هذا الباب فليطلع علي أساليب جامعي الحديث من أمثال مالك وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وغيرهم ليتحقق ان هؤلاء القادة كانوا من النقد والتمحيص في مستوى لم يبلغه أحد الا في القرن العشرين حتى انه لم يصح لدى مجموع المحدثين من الاحاديث المتواترة الا نحو سبعة عشر حديثاً من عدة ملايين وما بقي فقد قسموه الي صحيح وحسن ومشهور وضعيف وموضوع الي غير ذلك مما لم يسطر مثله

في تاريخ الاديان لامة من الامم

وقد اضطروا لاجل زيادة تمحيص الاحاديث النظر في حال الرواة فأنشأوا لذلك علم التراجم فكانوا ينتقدون تاريخ كل راو نقداً صارماً حتي ان من ثبت عليه انه اكل في الطريق مرة أو تسامح في بعض الامور التي اعتيد التسامح فيها كانوا يصفون روايته ولا يروونها الا بحذر مع التنبيه علي جهات الضعف في ذلك

وتد جمع البخاري مئآت الالف من الاحاديث لم يرض منها الا نحو ستة آلاف واربع مثقور فض بقيتها فلم يدونها في كتابه وقد نبه النقاد الي احاديث ضعيفة في كتابه علي شدة ما تحرى في اختياره لها رغلي في سرية أصرم ضروب النقد عليها

قوم بلغوا هذا المبلغ من النقد بالنسبة لاحاديث نديهم هل يعقل أن يتسامحوا في أمر ككتاب ربهم فيقبلوا فيه الروايات الضعيفة ويفضوا أبصارهم علي ما فيه من الآيات المحرفة فلا يندبوا في أمرها يندب شفة اللهم لا ، ليس ذلك من روح النقد الذي أفاضه الاسلام علي أهله في شيء ، وليس هو مما يتفق مع روح الاسلام الذي يطالب الآخذ بالدليل علي ما يقوله وما

يعتقده ويلقي عليه عهدة كل عمل يعمله حتي خطرات الخواطر وجيشان السرائر « ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله »

(اعجاز القرآن) قال الله تعالى: «وان كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين »

وقال تعالى في موضع آخر: « قل لئن اجتمعت الانس والجن علي أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »

هذه الآيات تنص علي ان القرآن معجز فما هو وجه اعجازه ؟ نذكر في ذلك أولاً رأى المفسرين ثم تتبعه برأينا الخاص فنقول:

قال الملامه نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) في تفسير الآية الاولى ما يأتي :

« وقد ذكر في كون القرآن معجزاً طريقان الاول انه اما أن يكون مساوياً

لكلام سائر الفصحاء او زائداً عليه بما لم

ينقض العادة او بما ينقضها . والاولان باطلان لأنهم وهم زعماء وملوك الكلام تحدوا بسورة منه مجتمعين او منفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا متهاككين في ابطال امره حتي بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والحن وكانوا في الحمية والانفة الي حد لا يقبلون الحق كيف الباطل . فتعين القسم الثالث

« الطريق الثاني ان يقال انه ان بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة الي حد الاعجاز بقدر حصل المقصود والافتناعهم من المعارضة مع شدتها وعيهم الي توهين امره معجز . فعلي التقديرين يحصل الاعجاز » فان قيل وما يدريك انه لم يعارض في مستأثر الزمان ان لم يعارض الي الآن؟ قلت لأنه لا احتياج الي المعارضة أشد مما في وقت التحدى والا لزم تقرير المبطل المشبه للحق . وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم ان لا معارضة والي هذا أشار سبحانه بقوله تعالى : ولن تفعلوا . كما يجيء

« واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحاة فدرك الاعجاز

هو الذوق

« ومن قال الاعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن ما رضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخاضاً لاساليب الكلام ، أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملاً علي الاخبار بالغيوب بما يخطر في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خالته قانا تقطع ان الاستغراب من مباح القرآن انما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب تأنيلاً لا يمكن انكاره لمن كان له قلب أو لقي السمع وهو شهيد لا من صرف الله تعالى البشر عن لانسان بمثله كما لو قال احد معجزتي ان اضح الساعة يندى علي رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لا من نفس الفعل

« وأيضاً تسمية كل أسلوب غريب معجز باطل . وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل علي الغيب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نعتقد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والزعم غير معلوم لحل او بحيث يعجز عنه الخوقات بأمرها ؟ قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الا ان التحدى لم يقع الا بالفسد الاول وبه يثبت صحة النبوة . لكن النبي

صادق وقد اخبر بأنه كلام الله تعالى ونحن
 نعلم أن كلامه صفته وصفته يجب أن تكون
 في غاية الكمال ونهاية الجلال فالقرآن اذن
 في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة
 هي بلوغ المتكلم حدا له اختصاص بتوفية
 خواص التركيب حقها وايراد أنواع التشبيه
 والمجاز والكتابة على وجهها وهي فينا كأنها
 هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين على
 المعاني والبيان. والفصاحة ألامعنوية وهي
 خلاص الكلام عن التعقيد والتعقيد أن
 يعثر صاحبه فكره في متصرفه ويشك
 طريقك الي المعنى ويورع مذهبه نحوه
 حتى يقسم فكره ويشعب ظنك فلا تدرى
 من أين توصل وبأي طريق معناه يتحصل.
 وأما لفظية وهي أن تكون الكلمة عربية
 أصلية وعلازمة ذلك أن تكون على السنة
 الفصحى من العرب الموثوق بعربيتهم أدرب
 واستعمالهم لها أكثر، وأن تكون أجرى على
 قوانين اللغة العربية، وأن تكون سايسة
 عن التنافر عذبة على العذبات، سلسلة
 على الاسلات، والحاكم في ذلك هو النطق
 السليم والطبع المستقيم قلما ينجع هنالك
 الا ذلك

«ثم انه قد اجتمع في القرآن وجوه

كثيرة تقتضي قصصان الفصاحة، ومع
 ذلك فانه بلغ في الفصاحة النهاية التي
 لا غاية ورامها، فدل ذلك على كونه
 معجراً. منها:

«فصاحة العرب أكثر في وصف
 المشاهدات كبعير أو فرس أو جارية أو
 ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب
 أو وصف غارة وليس في القرآن من هذه
 الاشياء مقدار كثير

«ومنها انه تعالى راعي طريق
 الصدق وتبرأ من الكذب وقد قيل أحسن
 الشعر أكذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة
 وحسان بن ثابت لما أسلما وتركوا سلوك
 سبيل الكذب والتخيل نزل شعرها

«ومنها أن الكلام للصحيح والشعر
 الفصيح إنما يتفق في بيت أو بيتين من
 قصيدة. والقرآن كله صحيح ككل جزمته
 «ومنها أن الشاعر الفصيح إنما اذا
 كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة
 بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن نهوي
 نهاية الفصاحة وغاية الملاحظة شعر:

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره

هو المسك ما كررته يتضوع

«ومنها انه اقتصر على ايجاب

العبادات وتحريم المنكرات والحث علي
مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال
علي الآخرة ولا يخفي ضيق عطن البلاغة
في هذا المواد

«ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ
القيس يحن في النساء وصفة الخليل ،
وشعر النابغة عند الحرب، وشعر الاشع
عند الطرب ووصف الخمر، وشعر زهير
عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحاً
في كل فن من فنون الكلام فانظروا
في الترغيب الي قوله : «فما تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين» وفي التهيب :
«وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم
ويسقي ما ماء صديد ، يتجرعه ولا يكاد
يسيفه ويأنيه الموت من كل مكان وما هو
بميت» وفي لزجر : «مكلاً أخذنا بذنبه
فنهض من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من
أخذته الصيحة ومنهم من خسفناه الارض
ومنهم من أغرقنا» وفي الوعد : «أفرايت
بلى ، تنعمهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون» وفي الاهليات
«الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ، عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال»

«ومنها أن القرآن أصل العلوم كلها
كعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه
واللغة والنحو والصرف والنجوم والمعاني
والبيان وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما
شئت . ومن يطبق وصف القرآن وبلاغته
فانه كما ان الانبياء بقصر سورة منه فوق
حد البشر فوصفه كما هو فوق طائفة البشر .
شعر

فدع عنك بجرأ ضل فيه السوايح
«وانما قيل : (وان كنتم) دون
(واذا كنتم) لما عرفت في تفسير لا ريب
فيه . وانما اختير نزلنا علي لفظ النزول
دون الانزال لان المراد النزول علي سبيل
التدرج والنزج وهو من محازة لمكان
التحدي . وذلك أنهم كانوا يقولون لو أنزله
الله لانزله جملة واحدة «وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» أي
علي خلاف ما نرى عليه أهل الخطابة
والشعر من مجرد ما يوجد منهم مفرقاً شيئاً
فشيئاً وحيناً فحيناً حسب ما يعين لهم من
الاحوال المتبددة والطاغات السالحة .
فقبل لهم ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزله
هكذا علي مهل وتدرج فها انتم نوبة
واحدة من نوبه وهلموا نجما من نجومه أصفر

سورة وهي الكوثر ومعنى السورة مذكور في
المقدمة الخامسة

« أما قيل (علي عبدنا) دون
أن يقال علي (محمد) كقوله : (والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علي
محمد) نشر يفاله صلى الله عليه وسلم واعلاما
بأنه صلى الله عليه وسلم ممن صحح نسبة
العبودية المأثور بها في قوله : (يا أيها الناس
اعبدوا) وإضافة العبد الي الضمير أيضاً
تؤيد ذلك كقوله : (ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان) وفيه ان السعادة كل السعادة
في نسبة المبدية فهي التي توصل الي المندية
في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وانا عند
المنكسرة قلوبهم لاجلي . وكال المندية في
كمال الحرية عما سوى الله

« وأما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه
سوراً فمن ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته
انواع واشتمل الانواع علي الاصناف كان
افراز كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع
المصنفون كتبهم علي الابواب والفصول
ونحوها

« ومنها ان القاريء اذا ختم سورة أو
باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط
له كالمسافر اذا قطع ميلاً أو طوى فرسخاً

ومن ثم جزأوا القرآن أسباعاً وأجزاء
وعشوراً وأخماساً

« ومنها الخاذق اذا حذق السورة
اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيجمل في نفسه . ومنه حديث أنس
كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد
فيما . ولهذا كانت القراءة في الصلاة
بسورة تامة أفضل » انتهى

(جهة اعجاز القرآن) كتب الاستاذ
الجليل العلامة الشيخ محمد عبده في رسالة
التوحيد فصلاً في اعجاز القرآن تأتي عليه
هنا ثم تتبعه برأينا في هذا الموضوع . قال
رحمه الله :

« جاءنا الخبر المتواتر الذي لا يتطرق
اليه الريبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في نشأته واميته علي الحال التي ذكرنا .
وتواترت أخبار الامم كافة علي انه جاء
بكتاب قال انه انزل عليه . وان ذلك
هو القرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ
في صدور من عني بحفظه من المسلمين الي
اليوم

« كتاب حوى من أخبار الامم
الماضية ما فيه معتبر للاجيال الحاضرة
والمستقبله . تقب علي الصحيح منها وغادر

الباطيل التي ألحقتها الأوهام بها ونبه علي وجوه الدبرة فيها . حكي عن الانبياء ما شاء الله أن يقص علينا من سيرهم وما كان بينهم وبين أممهم ، وبرأهم مما رامهم به من اهل دينهم المعتقدون برسالاتهم . آخذ العلماء من الملل المختلفة علي ما انسدوا من عقائدهم وما خلطوا في احكامهم ، وما حرفوا بالتأويل في كتبهم ، وشرع للناس احكاما تنطبق علي مصالحهم ، وظهرت الفائدة في العمل بها والحفاظة عليها ، وقام بها العدل وانتظم بها شمل الجماعة ما كانت عند حد ماقرره ثم عظمت المضرة في اهمالها والانحراف عنها أو البعد عن الروح الذي اودعته ففاقت بذلك جميع الشرائع الوضعية كاي تبين للناظر في شرائع الامم ثم جاء بعد ذلك بحكم ومواعظ وآداب تخشع لها القلوب ، وتمش لاستقبالها المعقول ، وتصرف وراها لهم انصرفا في السبيل الامم

« نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الاخبار علي انه ارق في الاعصار عند العرب . وأغزرها مادة في الفصاحة وانه الممتاز بين جميع ما تقدمه بوفرة رجال البلاغة وفرسان الخطاب . وأنفس

ما كانت العرب تتنافس فيه من ثمار العقل ونتائج الفطنة والذكاء هو الغلب في القول والسبق في اصابة مكان الوجدان من القلوب ، ومقر الاذعان من المعقول ، وتغانيهم في المفاخرة بذلك مما لا يحتاج الي الاطالة في بيانه

« تواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص علي مارضة النبي صلي الله عليه وسلم والتاسم الوسائل قريبا وبعيدها لا بطلان دعواه ، وتكذيبه في الاخبار عن الله واياتهم في ذلك علي مبلغ استطاعتهم وكان منهم الملوك الذين يحملهم عزة الملك علي معاندته ، والامراء الذين يدعوهم السلطان الي مناوآته ، والخطباء والشعراء والكتاب الذين يشمخون بأئوهم عن متابعتهم ، وقد اشتد جميع أولئك في مقاومته وانها لوا بقواهم عليه استكبارا عن الخضوع له وتمسكا بما كانوا عليه من أديان آبائهم ، وحية لعقائدهم وعقائد أسلافهم وهو مع ذلك بخطيء آراءهم ويسفه أحلامهم ويحتقر أصدانهم ويدعوهم الي ما لم تعده أيامهم ، ولم تخفق لمنله أعلامهم ، ولا حجة بين يدي ذلك كله الا تحديهم بالاثيان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب أو

سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والفصحاء والبلغاء ماشاؤا ليأتوا بشيء من مثل ما آتي به لسيطلا الحجة ويفضحوا صاحب الدعوة « جاءنا الخبر المتواتر انه مع طول زمن التحدى ولجاج القوم في التحدى اصبوا بالمعجز ورجعوا بالخيبة وحقت للكتاب العزيز الكلمة العليا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« آليس في ظهور مثل هذا الكتاب علي لسان امي العظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الباقي علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا قد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدني الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

وفي القرآن كثير من هذا يحيط به من يتلوه حق تلاوته . ومن الكلام عن الغيب فيه ملجاء في تحدى العرب به واكتفائه في الرجوع عن دعواه بأن يأتوا بسورة من مثله مع سعة البلاد العربية ووفرة سكانها ، وتباعد اطرافها ، وانتشار دعوته علي لسان الوافدين الي مكة من جميع ارجائها . ومع انه لم يسبق له صلي الله عليه وسلم السياحة في نواحيها والتعرف برجالها وقصور العلم البشري عادة عن الاحاطة بما اودع في قوى امة عظيمة كالامة العربية . فهذا القضاء الحاسم منه بأنهم لن يستطيعوا ان يأتوا بشيء من مثل ما تحداهم به ليس قضاء بشريا . ومن الصعب بل من المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه وشرط كالذي شرطه علي نفسه ، لاذلة الظن عند من له شيء من العقل ان الارض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته . وانما ذلك هو الله المتكلم والعليم الخبير هو الناطق علي لسانه وقد احاط علمه بقصور جميع القوى عن تناول ما استنهمهم له وبلوغ ما حثهم عليه « يقول وام ان المعجز حجة علي من عجز ، فان المعجز هو حجة الإلحام والزام

الخصم وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فيفهم ويعجز عن الجواب فتلزمه الحجة ولكن ليس ذلك بملتزم لغيره فمن الممكن ان يسلم غيره بما سلمه فلا يفحمه الدليل ، بل يجد الي ابطاله أقرب سبيل «وهو وهم بضحل بما قدمنا من البيان اذ لا يوجد من المشابهة بين اعجاز القرآن واغلام الدليل الا انه يوجد عن كل منها عجز وشتان بين المعجزين . وبعد ما بين وجهتي الاستدلال فيهما فان اعجاز القرآن برهن علي أمر واقعي وهو تقاصر القوى البشرية دون مكانته من البلاغة . وقلنا القوى البشرية لانه جاء بلسان عربي وقد عرف الكتاب عند جميع العرب في عهد النبوة وكان حال العصر من البلاغة كما ذكرنا وحال القوم في العناد كما بينا . ومع ذلك لم يمكن للعرب أن يمارضوه بشيء من مبلغ عقولهم ، فلا ينقل ان فارسيا او هنديا اورومانيا يبلغ من قوة البلاغة في العربية أن يأتي بما عجز عنه العرب أنفسهم وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبي وبينهم في النشأة والتربية واستياد الكثير منهم بالعلم والدراسة دليل قاطع علي ان الكلام ليس مما اعتيد صدوره عن

البشر فهو اختصاص من الله سبحانه لمن جاء علي لسانه . ثم ماورد في القرآن من تسجيل المعجز عليهم والتعرض للاصطدام بجميع ما أوثروا من قوة مما يدل علي الثقة من أمره مع ماسبق من تمداده من الامور التي لا يمكن معها لعاقل أن يقف ذلك الموقف طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل علي ان الناطق هو عالم الغيب والشهادة ، لارجل يعظ وينصح علي العادة » فثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغير ولا يتناوله التبديل ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله الي خلقه فيجب التصديق برسائله والاعتقاد بجميع ماورد في الكتاب المنزل عليه والاخذ بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة متبعة وقد جاء في الكتاب انه خاتم الانبياء فوجب علينا الايمان بذلك كذلك

« بقي هلمنا أن نشير الي رضىة الدين الاسلامي وما دعا اليه علي وجه الاجمال وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة والسر في كون النبي صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين » انتهى كلام الاستاذ رحمه الله

(جهة أعجاز القرآن في نظرنا)

حصر المتكلمون في اعجاز القرآن كل عنايتهم في بيان ذلك الاعجاز من جهة بلاغته فكتبوا في ذلك فصولاً ضافية الذبول وبعضهم خصها بالتأليف وابتدأوا ان كنا نعتقد ان القرآن قد بلغ الغاية من هذه الوجهة الا اننا نرى انها ليست هي الجهة الوحيدة لاعجازه بل ولا هي اكثر جهات اعجازه سلطاناً على النفس فان البلاغة على الشعور الانساني تسلطاً محدوداً لا يتعدى حد الاعجاب بالكلام والاقبال عليه ، ثم يأخذ هذا الاعجاب والاقبال في الضعف شيئاً فشيئاً بتكرار سماعه حتى تستأنس به النفس فلا يعود يحدث فيها ما كان يحدثه في مبدأ توارده عليها . وليس هذا شأن القرآن فانه قد ثبت ان تكرار تلاوته تزيد تأثيراً ، وايكثه تسلط على النفس والمدارك فوجب على الناظر في ذلك ان يبحث عن وجه اعجازه في مجال آخر يكفي لتعميل ذلك السلطان البعيد المدى الذي كان للقرآن على عقول الاخذين به

العلة في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير

تأمل وهي ان القرآن روح من امر الله تعالى

تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الاجساد فيحركها ويتسلط على اهوائها ، واما تأثير الكلام في الشعور فلا يتعدى سلطانه حد أطرافها ، والحصول على أعجازها

فقوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا) يكفي وحده في ارشادنا الى جهة أعجاز القرآن وقصور الانس والجن عن الاتيان بمثله ، وبقائه الى اليوم معجزة خالدة تتلأل في نورها الالهي ، وتتألق في جماله القدسي . ذلك لما كان القرآن روح من امر الله فلا جرم كانت له (روحانية) خاصة هي عندنا جهة اعجازه والسبب الاكبر في انقطاع الانس والجن عن محاكاة اقصر سورة من سورته ، وارتعاد فرائض الصناديد والجبابرة عند سماعه ، وناهيك بروحانية الكلام الالهي نعم ان جهة اعجاز هذا الكتاب الالهي الاقدس هي تلك (الروحانية العالية) التي قلبت شكل العالم واكسبت تلك الطائفة القليلة العدد خلافة الله في أرضه ، وارغمت لهم معاطس الجبابرة

هذه الروحانية تنفذ الى سر سريرة
الانسان وسو بداء ضميره وتستولي منها على
أصل حياته ، ومهب عواطفه واحساساته
وتخلقه خلقا جديداً وتصوره بصورة لا
يتخيلها ولو قيلت له لما ادركها . الا ترى
كيف فملت باوائك العرب الذين لبثوا
ألوفاً من السنين على حالة واحدة لا يتحولون
عنها ولا يسأمون منها فنفتحهم بروح
عالية قاموا بواسطتها يحملون الملوك
سلطتهم ، ويطوقون القياصرة بطوق
سطوتهم ولم يتموا جوتهم هذه حتى دانت
لهم المعمورة من انصاها الى انصاها

أى برهان على تبدل ارواحهم اكبر
من هذا ؟ قوم كانوا بالامس ممزقين
مشتتين لا تجمعهم رابطة سياسية ولا قومية
بل ولا دينية في اخشن مواقع الارض
واجديها وابعدها عن النظام والحكمة
والآمال العظيمة والفتوحات يومون
بعد سنين قليلة من بعثة نبيهم ينشرون
الفضل والفضيلة والكمال في ارجاء هذا
العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة
اى حجة اكبر من هذه الحجة على أن
القران روح الهى وامر مبادئ واى وجه
من وجوه اعجازه بعد مشاهدته هذا الاثر

والقياصرة ووطأت لهم عروش الاكسرة
والقياصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخوان
الملائكة في مدة لا يصعب عد سنيها على
الاصابع (بلقي الروح من امره علي من
يشاء من عباده)

لامشاحة في ان القرآن فصيح قد
أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة
الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان.
وهو حكيم بهر ميامرة الحكمة والفلسفة
وادهش اساطين القانون والشرعية وحير
اراكين النظام والدستور وهو حق الزم
كل غال الحجة ودل كل باحث على
الحجة ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء
لما في الصدور

كل هذه صفات جليلة تؤثر على
العقل والشعور والعواطف والميول فتتحكم
فيها تحكم الملك في ملكه ولكنه فوق
ذلك كله (روح من امر الله) تعمل من
روح الانسان الى حيث لا تصل اليه أشعة
البلاغة والبيان ولا سيالات الحكمة
والعرفان ، وتسرى من صميم معناه الى
حيث لا يحوم حوله فذكر ولا خاطر ، ولا
يتخيله خيال شاعر

الفخم أوقع في النفس ، وانفي للشك ،
وأولى بالقبول من وجه (روحانيته) ؟

ان للقرآن فرق البلاغة والعذوبة
والحكمة والبيان (روحانية) يدركها من
لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحكمة
وادراك البلاغة . ألا ترى ان الطفل
والعامي كيف يترجمهما تهيب عند تلاوته ولو
بغير صوت حسن . حتى انهما ليكادان
يفرقان بين ماهو قرآن وما ليس بقرآن
فيما لو أراد التالي أن يغشهما

هذه الروحانية تظهر ظهوراً جليلاً عند
ما تكون آية من آياته جاءت علي سبيل
الاستشهاد والاعتباس في صفحة كبيرة ،
فانك ترى تلك الآية تتجلي لك من بين
السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس
في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك
الصفحة من البيان ومنزلتها من جمال
الاسلوب وجزالة الالفاظ

هذه الروحانية تظهر للعارف باللغة
والجاهل بها . أما ظهورها للعارف فبين
لا يحتاج لبيان وأما ظهورها للجاهل بها
من الامم الأعجمية فبتأثيرها ونتيجتها
أي انسان يرى ان العربي الذي كان
بالامس جزاراً أو تاجراً أو راعياً وهو من

الجاهلية وعدم احترام الدستور علي ما كان
يعلم الناس منه ، جاء اليوم يقود جيشاً يرغم
به معاطس أكبر قواد العالم من غطارفة
الحرب ، ثم يدخل الى احشاء تلك الأمة
المغلوبة فيؤمنها علي دينها وشريعتها
وأموالها واعراضها ويكون عليها أشفق من
رؤسائها وأخني من حكومتها فينشر بينهما
العدل والاحسان ، ويغمرها بالافضال
والانعام ، قلنا من ينظر الى هذا الأمر
المدهش ولا يقر بأن العربي قد اكتسب
(روحاً جديدة) لم تكن فيه من قبل وليست
من جنس الارواح الموجودة في اعلياء
النفوس وأصحاب الفضيلة من الافراد ؟
كيف لا يستدل هذا الانسان بالحس
علي تلك (الروحانية) وقد أصبح يرجو
من كان يخافه ، ويتعلم ممن كان لا يرى
أجمل منه ، ويتخلق بأخلاق من كان لا
يعدده الا وحشياً كاسراً

هذا رأينا في جهة اعجاز القرآن وهو
فيما نعلم يحمل مشا كل هذا البحث ويمكن
الاستدلال عليه بالحس والواقع . أما ما ولم
به الناس من ان القرآن معجز لبلاغته
وتجاوزه حدود الامكان حتى وقف ذلك
الاعجاز ببلاغته دون وجوه اعجازه

الآخرى فلم تقف له علي اثر في ذات القرآن مع انه قد ورد ذكر القرآن في القرآن في آيات عدة فلم ير في واحدة منها ما يوافق ما يذهب اليه الآن الكثيرون فقد وصف الله تعالى كتابه في كتابه فقال (ولقد انزلنا اليك آيات بينات) (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) (وانزلنا اليك الكتاب بالحق) (بالحق انزلناه وبالحق نزل) (ولقد جاءكم بصائر من ربكم وموعظة للمتقين) (ولقد جئناكم بكتاب فصلناه علي علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) (ولقد انزلنا اليك آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين) (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك) (ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد) (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وصف الله كتابه في هذه الآيات الكريمة بأوصاف كثيرة وليس من بينها واحد يشير الي بلاغته اللفظية ذلك لان البلاغة من الصفات الثانوية التي لا يصح

ان يتمدح بها الله في كتابه . ولو كانت البلاغة في أساس تصديده للكفار بالانيان بسورة من سوره أما كن يشير الي تلك البلاغة ولو في آية واحدة وقد اتى بعشرات منها في التنويه بحقيقته وحكمته وروحانيته أليس في هذا اشارة الي أن وجه اعجازه غير البلاغة اللفظية ؟ (الاصول التي قررها القرآن لسعادة الأمم) أحدث القرآن انقلابا اجتماعيا في الامة العربية لم يكن متوقفا في جميع أدوار حياتها فبعد ان كانت قبائل جاهلية بعيدة من مظان التطورات الاجتماعية التي تأخذ بالشعوب الي منصات الرفعة والسؤدد ، أصبحت أمة متوحدة الوجهة تنشده غاية من اسمي الغايات الاجتماعية أهلها لأن تكون صاحبة الخلافة علي الارض لا يشاركها فيها مناظر من الامم المناظرة لها . هذا الانقلاب الخطير الذي طرأ في حال القبائل العربية فرفها من وهدة الانحلال والتمدول الي ذروة الاجتماع والظهور يقتضي اصولا ادبية يقوم عليه ، لان الامم كالأبنية لا يقوم امرها الا علي أساس من اصول وقواعد من اخلاق ليس في قيام الامة العربية شيء مما

يخالف النظام الطبيعي لأن تكون الامم من القبائل تحت تعليم مصلح اجتماعي لا يعد من الشذوذ في الامور الاجتماعية ولكن وجه العجب فيه انه اني طفرة فلم يكبد يشيع المشيعون في المدن الرومانية والفارسية واليونانية بأن رسولا ظهر في انصي بلاد العرب يدعو قومه الي دين الاوطلائم جيوش اولئك القوم تحيط بأسوار تلك المدن تدعو اهلها لواحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية او الحرب

تطور سريع مدهش، وتحول غريب عجيب. امة كانت بالامس متفرقة الكامة بعيدة عن النظام والتطلع الي الملك تنهض بهذه السرعة فتوحد كلمتها، وجميع شتاتها وتستجم قواها فتتألف دولة متينة القواعد في داخليتها، سليمة من عوامل التفرق في جنباتها، ثم تندفع الي خارج بلادها بمثل هذه السرعة لتطالب الامم بالخضوع الي سلطانها، والالتقياد لاصولها ؟

لو كان الذين نهضوا من العرب فاشروا بأعناقهم الي هذه المكانة هم عرب غسان المجاورين للشام والواقعين تحت حكم الرومان ، او عرب الحيرة المجاورين للفرس والحاملين لنيرهم ، او عرب اليمن الذين

عرفوا الملك والدولة منذ زمان بعيد اقلنا الامر ليس ببسيع، ولكن البسيع أن يقوم عرب الحجاز الذين لا عهد لهم بمثل هذه الاحلام بمثل هذه الحركة الاجتماعية فجأة فيطالبون أمم المعمور أن تدبّن لسلطانهم ، وان تهتدي بأخلاقهم . والغريب ان يكون العرب الذين جادروا الرمان والفرس ووقعوا تحت نيرهم واقتبسوا شأ كثيرا من مدينياتهم ضد اخوانهم الحجازيين سرأ وعلانية يعملون مع اعدائهم علي ابطال دعوتهم ، وتقويض دولتهم الناشئة

هذه النهضة حادث من اعجب حوادث التاريخ ولكن مما لا مشاحة فيه انها قامت علي اصول اجتماعية ككل بناء اجتماعي من نوعه. وما كنا لنعمدها من العجب لو استوفت ادوار نشؤها في اجيال ولكنها احدثت مفاجأة فأدهشت العالم كله ولا تزال تدهشه الي اليوم لسنا في حاجة لبيان تلك الأصول الاجتماعية في هذا الفصل اكتفاء بأثرها في الامة ولكن مما يجب ان ننوه به هي الاصول التي سبق القران بها كل امة من الامم التي عاصرها العرب فجاءت جماعتهم قائمة علي اصول من العدل والاخاء والمساواة

من طباءها ، ولكنها لم توح قط قبل الاسلام لتكوين أمة جديدة

جاء القرآن فشرع في تكوين أمة جديدة من القبائل العربية علي أصول مجردة عن الحاجات الطبيعية الدنيا ، فلم يدع العرب ليجمعوا لتكوين دولة تفتح البلدان وتدوخ الشعوب لتغني باقارها ، وتحيا باهلا كما . بل دعاهم لتكوين أمة تقوم علي تأييد الحق ، وازهاق الباطل ، ورفع منار الاخلاق ، واعلاء كلمة الله . فكان الرجل يبايع النبي صلي الله عليه وسلم علي الاسلام فلا يقبل منه حتى يتعهد بأنه يعتقد بالله الحق ربا وبمحمد عبده رسولا ، ويبذل روحه وماله في سبيل تأييد كلمة الله في الارض . وماذا له علي كل هذه التضحيات ؟ له الأجر في الدار الآخرة (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بآن لهم الجنة)

هذا الأصل قد في جميع الاصول الاجتماعية المعروفة بين البشر لم تقم عليه طائفة من الطوائف في مبدأ تكونها الي اليوم فالقرآن لم يدع القبائل لتتحد علي أى مطلب من المطالب الدنيوية بل هو يدعو الناس من أى جنس كانوا (تأمل) ليتحدوا

والحرية لم تقم عليه أمة قبلهم من أمم المعمور . هذه الاصول هي التي يجب علينا أن نذكر طرفا منها لأنها من الأدلة علي أن القرآن وحي الهي ، لا كتاب وضعي وهي تنحصر في أنواع :

منها الاصول التي قام عليها بناء المجتمع الاسلامي . المعروف ان الانسان لا يستطيع أن يحيا الا مجتمعا ، يشاركه في هذه الحاجة طائفة من الحيوانات كالقردة والفرلان وغيرها . ففقتضي الحال أن تقوم كل جماعة من الناس علي هيئة قبيلة والاصل الذي يقوم عليه بناء هذه القبيلة هي الحاجة الطبيعية في أدني مظاهرها مجردة عن كل غرض أدبي عال

ثم ان الامم تكونت من القبائل في آماذ طويلة مدفوعة بعوامل كثيرة كالاجتماع علي دفع مغير أو الترابط لنيل مغنم لا ينال الا بالكثرة والعصبية . وهذه العوامل كلها ترجع الي الحاجة الطبيعية الدنيئة مجردة عن كل غرض شريف كاقامة حق عام أو الدعوة لفضيحة جديدة فان قبل فبالالاديان الاولى ؛ قلنا جاءت الاديان الاولى أما الي قبائل فساعدت علي ترقيتها أو الي أمم قائمة من قبل فهذبت

علي رفع كلمة الله في العالم وهو اصل كان ولم يزل غريباً في حياة الامم . وليس نجاح القرآن في انهماض امة عليه بأقل غرابة من ذلك الاصل نفسه . والامر في جلته يدل علي ان تلك الحركة كانت مرادة الله تعالى وانه هو الذي دبرها وهياها لاحداث حدث ير يده في العالم . والا فكيف يعقل ان يقوم رجل من وسط الدهماء يدعو الناس في امة بدوية مشهورة بحب الكسب ، ومتعودة السلب والنهب ، الى اصل يديعون له حياتهم لاشي من حطام الدنيا بل لتشييد صرح ادبي عام لم يشعروا بالحاجة اليه ، وليس في طبيعتهم ما يهجم بهم عليه ؟ ولما كان هذا الاصل السامي بطبيعته ينافي اعتبار الجنسيات واللغات والعصبيات فقد هدم القرآن كل تلك الحوائل الوهمية امامه فقرر بأن لا فضل لعربي علي اعجمي ولا لاي يبيض علي اسود الا بالتقوى او بعمل صالح لان الكل من آدم وادم من التراب فقال تعالى :

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

بهذا الاعلان لم يعد للعربية عصبيتها ولا للرابطة اللغوية الوطنية سلطاتها ، وهذا أمر لم يسبق له مثيل في أصول الاجتماع فقد كان للجنسيات والعصبيات للتأثير الاكبر علي اذهان الشعوب حتى كان الغريب عن القبيلة يعتبر عدوا يجوز قتله وسلبه أينما وجد لا لسبب غير كونه أجنبياً

علي هنيئاً الاصلين الكريمين تألفت الهيئة الاجتماعية الاسلامية الاولى وبها قامت زماناً طويلاً

فهل يعقل أن تصادف مثل هذه الدعوة هوى في أفئدة قوم كانوا يقصدون جنسيتهم ويعدونها أكرم ما قامت عليه جماعتهم ؟ بل هل يعقل أن ينجم داع معاصر لنا مهاياج من سعة الاطلاع والقدرة الكلامية فيؤلف ، من مختلف الشعوب أمة تجعل غرضها من الاجتماع اقامة كلمة الله في العالم مجردة رجتها من كل مطمع دنيوى أيا كان نوعه ؟ أليس في نجاح القرآن في بناء مجتمعه علي هذين الاصلين دليل علي انه روح من أمر الله كما قال هو نفسه : « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهيى به من لشاء »

ومن الاصول التي جاء بها القرآن
وسبق اليها كل الاوضاع السابقة عليه
الاصول التي اسس عليها العلاقات بين
المسلمين وبقية الامم . فقد صرح اولاً ان
لافضل لمربي علي اعجبي الا بالتقوى
وعمل صالح كما تقدم فأسقط بهذا الاصل
وهما كثير التسلط علي عقول الامم الراقية
في تلك الازمان ولا يزال متسلطاً علي نظائرها
الي اليوم وهو ان امنهم خير الامم وانها
خلقت للسيادة علي العالم وتسخير شعوبه
لارادتها لا بسبب اصل ادبي عال تقوم
عليه ، او غرض كريم تميل اليه ، بل لغير
سبب الا انهم مفترضون ذلك فتحكما
فكانت الامة اذا جاورت الاخرى شنت
عليها الغارة فاذا فازت عليها سبت نساءها
واجتاحت ثمارها وامرن رجالها واحرق
مدنها وجعلتها اثرنا نارنجيسا ، كما فصل
الرومانيون بمالك كثيرة

نعم ان القرآن قد نص علي ان
المسلمين الاولين كلوا خير الامم ولكن
تنبه معي الي هذين الامرين وهما : (اولاً)
انه لم يقل انتم ايها العرب خير الامم بل
قال : « كنتم (الخطيبون المسلمون) خير
امة اخرجت للناس » فهو يخاطب المسلمين

والمسلمون كانوا خليطاً من عرب وفرنس
وديلم وزنج الخ وفرق بين تقديس الجنسية
وتقديس الهيئة الاجتماعية علي اختلاف
عناصرها . (والثاني) ان القرآن قرر بأن
المسلمين كانوا خير امة وعلل تلك الخيرية
بمبدأ شريف كانوا عليه فقال : « كنتم
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم
خير امة اخرجت للناس هو انهم كانوا
يأمرون الناس بالخير وينهونهم عن الشر
ويؤمنون بالله ايماناً يمنهم عن الغي ،
ويكفهم عن البغي . فالقرآن لم يحكم بتفضيل
العرب علي المعجم بل بتفضيل رجال ذوى
مبادئ اجتمعوا عليها من امم مختلفة علي
كل من عداهم ممن لا مبادئ لهم

من هذا الاصل تنزلت سائر الاصول
التي تأسست عليها العلاقات بين المسلمين
وغيرهم من الامم فكانوا اذا دعهم
الطبيعة البشرية الي الاحتكاك ببعض
الامم لفتحها دعوها الي احدى ثلاث
خصال ، قبل ان يبدأوها القتال (اولها)
الاسلام فان اسلمت كان لها ما لهم وعليها
ما عليهم لافرق بينها وبينهم . وهذا امر

لا يكفي فيه العجب فقد صدر في وقت كانت فيه المساواة بين الغالب والمغلوب من الامور التي لا تخطر على بال أرقى المفكرين ولا تنال لأُم مصرية تفوق بين الاثنين الغالبة والمغلوب فلا تعطي الاخيرة من الحقوق بعض ما للأولى حتى لا تقبل منها عضواً واحداً في مجالسها النيابية. فهبه القرآن حقوق الأُم الغالبة الأُم المغلوبة جملة واحدة أمر عظيم لا يعقل صدوره من البشر اذا تركوا وأهواءهم

(ثانيها) فاذا أبت تلك الأمة الاسلام دعوها لدفع الجزية وهو مبلغ زهيد لا يساوي بعض ما كانت تدفعه لحكومتها الوطنية ثم يتركون لها أرضها ومدائنهم وأديانهم وعاداتهم ومعابدها وهياكلها لا تضار في شيء من ذلك ويدافع المسلمون عن اعراضها وأموالها ووجودها كما يدافعون عن أنفسهم

وهذا أمر وان كان أشد من الأول فانه غريب في ذلك الزمان وفي العصر الحاضر أيضاً، فزابطه في ذلك الزمان ان الامم ما كانت تعتبر للشعوب المقهورة وجردا يحسن الدفاع عنه فكانت لا تبالي هلكت أم بقيت بل كان يهملها اهلا كما تهمل محلها

في أرضها وديارها ، وما كانت ترضي منها بالجزية الزهيدة في مقابلة هذه الحقوق الكبيرة . وكانت تحملها العصبية الدينية على هدم معابدها وهياكلها وقتل قادة أديانها. ووجه كونه غريباً في العصر الحاضر ان الاستعمار المصري لا يكفي من الأُم بعشرة أمثال هذه الجزية في مقابل تركها وشأنها ترقى من شؤونها وتسير حرة في أمورها وقد رأيت ان أمما بادت برمتها في أمريكا تحت تأثير الاستعمار فأصبحت أتراباً بعدعين (ثالثها) فاذا أبت الأُم دفع الجزية أعلنت الحرب حتى تدين . وماذا كانت شروط الحرب عند المسلمين ؟ كانت قائمة على تعديل الاصول تفوق في عدالتها الاصول المصرية فضلاً عن الاصول التي كانت شائعة في زمانها . فقد نص القرآن على ان الحرب مشروعة بين الأُم لاقتضاء الاحوال الاجتماعية لها فقال « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ولكنه عاد فأمر المسلمين بالتخلق بالعدل في حروبهم فقال . (ولا يجر منكم شأن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

قَالَ تَمَالِي : « وَإِنْ جُنَحُوا لِلْإِسْلَامِ فَاجْنَحْ
لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ »

وَمِنَ الْأَصُولِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْإِسْلَامُ
وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَقْدَمُونَ وَأَدْرَكَوْهَا وَلَكِنْ
عَلَى وَجْهِ نَاقِصٍ تَقْرِيرُهُ الْحُكْمَ الدِّسْتَوْرِيَّ
« وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ » وَأَمَرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ
فَإِذَا لَمْ يَنْجَحِ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ فِي أَقَامَةِ
الدِّسْتَوْرِ فَعَذَرَهُمْ فِي ذَلِكَ قُصُورُهُمْ
الْعِلْمِيَّ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْحُكْمَ
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ شُورِيًّا

وَمِنَ الْأَصُولِ الَّتِي أَتَى بِهَا الْقُرْآنُ وَلَمْ
يُعْتَرَفْ بِهَا النَّاسُ إِلَّا فِي هَذَا الْقَرْنِ تَقْرِيرُهُ
أَنَّ الْعَدْلَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا بِالنِّسْبَةِ
لِلْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعَفَاءِ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » أَمَّا الْأَمَمُ
الْمَاضِيَّةُ فَكَانَتْ لَا تَحْكُمُ الْأَقْوِيَاءَ بِمَا تَحْكُمُ
بِهِ الضُّعَفَاءَ وَاسْتَمَرَّ فِيهَا ذَلِكَ الْحَالُ إِلَى
الْقَرْنِ التَّاسِعِ هَشْرًا . أَمَّا الْقُرْآنُ فَقَدْ نَصَّ
عَلَى وَجُوبِ سَرِيانِ الْعَدْلِ عَلَى السَّكَاةِ
عَلَى السَّوَاءِ لِأَفَرَقَ بَيْنَ عَرَبِيٍّ وَعَجَبِيٍّ وَلَا
أَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ

وَمِنَ تِلْكَ الْأَصُولِ الْمَسَاوَاةِ . وَهِيَ
نَتِيجَةُ الْعَدْلِ كَمَا لَا يَخْفَى . فَمَنْ يَجُولُ بِخَيَالِهِ

أَمْرَهُمْ بِعَدَمِ الْعَدْوَانِ فِي الْحَرْبِ
وَمِنَ الْعَدْوَانِ الْأَسْرَافُ فِي الْقَتْلِ وَالْأَجْهَازِ
عَلَى الْجَرْحِيِّ وَقَتْلِ الشَّبِيخِ وَالْوِلْدَانِ فَقَالَ
« وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ »
أَمَّا الْأَمْرُ فَقَدْ أَمَرَ الْقُرْآنُ بِالْإِحْسَانِ
بِهِمْ وَعَدَمِ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِمْ ، وَمَدَاوَاتِهِمْ
إِنْ كَانَ بَيْنَهُمْ جِرَاحٌ

كُلُّ هَذِهِ الْأَصُولِ مَا كَانَ يَعْرِفُهَا الْعَالَمُ
الْقَدِيمُ وَلَمْ تَسْتَقِرْ فِي الْعَالَمِ الْحَدِيثُ عَلَى حَالٍ
يَرْضَى بِهِ الْغَيُورُونَ عَلَى النَّوعِ الْإِنْسَانِيِّ
بَيْنَهُمُ الْقُرْآنُ أَعْدَاؤُهُ بِأَنَّهُ جَاءَ بِأَصُولٍ
حَرْبِيَّةٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّهُ عَالٍ تَقْرِيرُهُ لِتِلْكَ
الْأَصُولِ بِسُئْلَةِ عُمَرَانِيَّةٍ فَقَالَ : « وَلَوْلَا
دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ أَفْسَدَتْ
الْأَرْضَ » وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ لَا يَنْكُرُهَا مَنْ لَدَيْهِ
مَسْكَةٌ مِنْ عِلْمِ الْجَمَاعَةِ الْبَشَرِيَّةِ . ثُمَّ أَنَّهُ
حَاطَ الْحَرْبَ مِنَ الْأَصُولِ بِمَا رَأَيْتُ مِمَّا لَمْ
يَدُونَ النَّارِخَ بِمَضَاهِ الْأَمَمِ مِنَ الْأَمَمِ
السَّابِقَةِ ، وَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَمُودَجًا لِلْأَمَمِ
الْمُعَاصِرَةِ . وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّهُ لَمْ يَسُدِّ الطَّرِيقَ
فِي وَجْهِ الدَّاعِينَ لِلْإِسْلَامِ الْعَامِّ مُشِيرًا بِذَلِكَ
إِلَى أَنَّهُ لَوْ تَوَصَّلَ النَّاسُ إِلَى الْقِتَاءِ السَّلَاحِ
عَلَى قَاعَةٍ عَادِلَةٍ كَانَ الْمُسْلِمُونَ أَوَّلَ مَنْ
بَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فِي أَيْدِي الْأَمَمِ الْمُتَحَابَّةِ

« أسكنوهن من حيث سكنتم » « ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن » « عاشروهن بالمعروف » ثم قرن الآيات الواردة في الامر والنهي وفضائل الاعمال وثوابها الرجل بالمرأة ادلالا علي انهما عضوان عاملان في الهيئة الاجتماعية ، وشخصان كل منهما ركن في عالمه يجب التنويه به علي حدة . وذلك في مثل قوله تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او أنثى » وقوله « المؤمنين والمؤمنات » الي غير ذلك مما لا يحصى كثرة أين هذا من الاحتقار الذي كانت تقابل به المرأة في تلك الازمان بل الي القرن الثامن عشر في أوروبا المتقدمة . اليست اوربا هي التي كانت حكمت بان المرأة لا روح لها ولا ثرث الحياة الآخرة ؟

وقد ارتكزت سائر حقوق المرأة علي ما قدمنا من الآيات فتقرر لها حق الاشتراط علي زوجها في العقد بان لا يتزوج عليها بل وأن يكون لها حق تطليقه متى شاءت الي غير ذلك مما يتراضي عليه الطرفان

وتقرر ايضا ان يكون لها حق حتى ادارة أملاكها وحق التصرف فيها وهو الامر الذي لم تسمح به شرائع أوربا للنساء . فقد قضت تلك الشرائع ان تكون اموال المرأة في

أن امة من الامم تسوى بين العبد الاسود وبين سيده امام القضاء فنقتل الثاني بالاول جزاء وفقا ؟ أين هذا من القوانين التي كان يعمل بها الي اوائل القرن التاسع عشر بالنسبة للزنجيين وكان فيها الظلم متجليا في اشنع مظاهره ؟ زيعز علي أية أمة راقية اليوم أن تحكم علي أبيض بالقتل جزاء قتله عبداً اسود

وقد ساوى القرآن بآية العدل بين المسلم وغير المسلم أيضا فقرانه ' اذا تعدى مسلم علي نصراني أو اسرائيلي أو غيرهما قتل به وقد حكم بهذه العقوبات في اكثر عصور الاسلام سلطانا حين كانت كامئة أهله نائذة علي امم الارض كلها ، فهل لا يستبر هذا الامر من المدهشات ، ويدل علي أن القرآن وحي من الملك العدل نفسه ؟

ومنها تقريره حقوق المرأة علي حال يكفل لها السعادة الكاملة

فقرر أولا بان المرأة والرجل شريكان أو هما عضوان متكاملان لا غنى لاحدهما عن الآخر في الحياة فقال : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم نص علي أن لمن الحق في كل رعاية وعناية فقال :

عهدة الزوج فلا تلك هي لما يبعاولها رهنًا
الا بتصديقه ولا يخفي ما في هذا من روح
التحامل علي المرأة

ولا يمنع الاسلام أن تكون المرأة
مفتية تفتي في أمور المسلمين وشؤونهم وقاضية
تقضي في دمائهم وأعراضهم متى بلغت
من العلم الدرجة التي تؤهلها لذلك

إين هذا كله من روح الازدراء والسخرية
التي كانت المرأة موضوعا له في الشرائع
السابقة علي أن الشرائع المصرية لا
تجيزه للمرأة أن تتولى وظيفة الافتاء ولا
وظيفة القضاء

هذا بعض ما جاء به القرآن من الجهة
الاجتماعية من الاصول التي تكون معهودة
بين العالم ولم تعهد علي وجهها الكامل حتى
اليوم وأما ما جاء به من الاصول العقيدية
فشيء لا يكفي فيه التعجب أيضا لمحبيته في
الحين الذي كانت فيه الامم لا تقول ولا
تطلب شيئا منه

مثال ذلك نقر به أن الله يتعالي عن
المقول فلا يدرك كنهه، وأن غاية ما كتب
لها من ادراكه والمعجز عن ادراكه فقال
مالي «ليس كمثل شيء» «يلم ما بين أيديهم

وما خلفهم لا يحيطون به علما» لا ندركه
الابصار «هو الاول والآخر والظاهر
والباطن» ولا يخفي أن هذا هو نهاية ما وصلت
اليه الفلسفة فقد نصت علي أن الله موجود
ولكن لا يمكن العقل أن يدرك له كنهها ولا
صورة، فهو روح الوجود وقيومه وقال كبار
الماديين بأنه قوة الوجود تظهر فيه بظهور
نواميسه وقواه العاملة الخ

هذه الصدمة القوية التي صدمها
القرآن للخيال ما عهدها البشر في عهد من
عهود أدوارهم العقلية • فبينما الامم تخوض
في تحديد الله وتعريفه، وتركيبه وآليته،
إذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف
حيث انت، هذا مقام ليس لك عليه
سلطان ولا لك في الجولان فيه يد، وإذا
بالمسلمين من هذه العقيدة علي آخر ما وصلت
اليه قوى الفلسفة في القرن العشرين

ومن تلك الاصول التي لم يعمدها
البشر من قبل محوه الوساطة بين الناس وبين
خالقهم • فقد كانت لجميع الملل والنحل قادة
يتحكمون في أمر العقائد وشؤون الأخذين
بها، بأيديهم كتبها، وتحت تصرفهم
شرحها وبيانها لا يفتات عليهم من ليس
منهم ولا يتطال الي تعدل عوجهم كأن من

كان في قوامهم فهم الحفظة الاوصياء، وهم السادة الاعلياء يتسلطون علي النفوس والعقول ويسيطرون على الاهواء والميول. وبينما الامم علي تلك الحال واذا بالقرآن يخاطب العقل بصوت جهوري وهو يقول واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي (دادعان) (كل نفس بما كسبت رهينة) (وان ليس للانسان الا ماسعي وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفي) (وقالوا اننا اطعنا اوتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)

فقرر القرآن بهذه النصوص ان لا سيد في الدين ولا مسود، ولا متبوع ولا تابع حتى قرر ان الرسول نفسه ليس عليهم بوكيل فقال (لست عليكم بمسيطر) (وما أنت عليهم بجبار) (ولست عليهم بوكيل) ومن تلك الاصول ان اصحاب الاديان كانوا يدينون باتباع من سبقهم ويعقدون كل آمالهم علي احتذاء شاكلتهم. فقرر بأن ذلك لا يعنى عن أولئك المتبعين شيئاً . قال تعالى : (انا وجدنا آباءنا علي أمة وانا علي آئاهم مقتدون) (أولو كان آباؤكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) ونص

علي ان أولئك المتبعين يتبرأون من تابعيهم يوم القيامة تخلصاً من نقل هذه المهدة يقال. « واذا تبرأ الذين أُنْبِعُوا من الذين أُنْبِعُوا ورأوا العذاب وتقطعت به الأسباب » ثم بين ان كل جيل مسؤول عن نفسه لا يجدي به أن يتابع سابقه شيئاً فقل تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

ومن تلك الاصول الغريبة عن الامم السابقة وارجدها القرآن ابطاله للأمامي الفارغة التي كان يعنى اصحاب الأديان أنفسهم بها اذ يدعون أن رحمة الله وقف عليهم ، وعفوه وغفرانه خاصان بهم يقال تعالى . (ليس بأمانيك ولا أمانى اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بنته (اعلمي يا فاطمة قني لا أغنى عنك من الله شيئاً) ومن تلك الاصول التي اوجدها القرآن ولم يكن لها أثر في العالم مطالبته لكل معتقد بالدليل على عقيدته ، ونصه علي ان مجرد التسليم لا يجدي به نفعا فقال : (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) (قل هاتوا برهانكم ان

شيئاً »

ومن تلك الاصول ابلاغه للناس بأن ما اوتوه هم وآبؤهم من العلم نزر قليل قال تعالى : (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) وقد كان الناس يعتقدون ان متقدميهم كانوا محيطين بكل شيء ، وان رؤساءهم الدينيين لانصيب عنهم متقال ذرة في الارض ولا في السماء فوقوا من العلم القاصر حيث كانوا فيه ، وسدوا علي انفسهم ابواب رحمة الله فحمدوا مئات من السنين علي ما هم عليه لا يعرفون رأساً بعلم عالم ، ولا يبهون لحكمة حكيم فهلكوا واهلكوا من تابعهم اجيالا متواليه . ثم نص القرآن علي ناموس الترتي في العلم و لمي وجوب تلقيه بصدر رحب فقال تعالى : (وقل رب زدني علما) لذلك لم يدع المسلمون باباً من ابواب العلم الا طرقوه ، ولا فناً من الفنون التي تنفيدي المعاد والمعاش الا اقتبسوه حتى جمعوا من مدينيات العالم القديم مدينية لم تشرق علي مثلها الشمس

ومما زادهم رسوخاً في هذا المجال ، ومضياً علي هذه السنة ان القرآن قد نص لهم علي ان الله قد سخر للانسان الكون وقواه ، وحلاه من المواهب بما يحقق

كنتم صادقين) وضمب جمهور من علماء هذه الملة الي ان ايمان المتلدين غير مقبول . كل هذا ليرجم للعقل سلطانه المسلوب ، وحقه المنصوب . وقد اكثر من ذكر العقل وضرورة الرجوع الي احكامه فقال (افلا تعلمون) (افلا تفكرون) (افلا تذكرون) اين هذا بما كان قبل الاسلام من خضوع الناس المطلق لرؤساء الدين ، ومتابعتهم لاهوائهم مما يناقض العقل ، ويجاني الطبع ، وينبو عن الذوق السليم ؟ ومن تلك الاصول التي لم يكن يعدها البشر قبل القرآن حكمه بأن المقصود من الدين منفعة للبشر لا تعذيبهم ، وفائدتهم لا تسخيرهم فقال : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم)

ومن تلك الاصول التي لم يكن يعرفها البشر قبل القرآن اباطاله لتلك الآمال التي كان يملقها المتدينون علي شفاة الشافعين في الآخرة فقال (يوم لا تنفي نفس عن نفس شيئاً) (كل بما كسب رهين) (فما تنفعهم شفاة الشافعين) (وكم من ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم

خلافته في الأرض فقال تعالى : « وسخر
لكم مافي السموات وما في الأرض جميعا »
لذلك انهمك المسلمون الاولون في تحقيق
معنى هذه الخلافة فلم يدعوا مظنة من مظان
التغلب على قوى الكون ، لا حاولوها حتى
اكتشفوا في سنين معدودة في عالم العلوم
الكونية ما لم يكنشفه سواهم في قرون

ومن تلك الاصول نصه الصريح على
ان السعادة الروحية في الآخرة لا تنافي
السعادة للمادية في الدنيا وان المدنية اذا
قصد بها خير البشرية ، وتسهيل المنافع
الحوية ، واظهار البدائم الوجودية فهي
مما ندب الشرع اليه فقال تعالى : « وقبل
للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين » « قل من
حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات
من الرزق » « ولا تنس نصيبك من الدنيا »
أين هذا من حال الامم السابقة
الذين كانوا يعتقدون ان الغرض من الدين
اذلال نفوسهم ، وتعذيب جسامهم وتسخير
أرواحهم ، والجلود على حال من الضعف
والذلة حتى يأتهم الموت

ومن تلك الأصول ابطاله للاحقاد

التي تنشأ بسبب اختلاف الناس في الاديان
وقد أسس ذلك على أصول اجتماعية جليلة
فقرر أولاً ان الخلاف بين الامم أمر لا بد
منه لنظام الوجود وأن تخالف الشعوب في
المعتقدات من مقتضيات الطبائع البشرية
فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم »

فلما تقرر ذلك لدى المسلم زال من
نفسه ذلك الحقد الذي يشعر به كل ذى
دين على من يخالفه نية فانه مادام ذلك أمراً
مراداً لله فمن الجهل أن يثور عليه أو يحدث
نفسه بملاشات ثم قرر له القرآن عقب ذلك
أن التخالف في العقائد لا يجوز أن
يحمل المسلمين دلي عدم العدل وابطال
البر فقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
أن تبوههم وتسقطوا اليهم ان الله يحب
المقسطين » أى العادلين

فكان المسلمون باتباعهم هذه التعاليم
الترآنية آية في الاحسان الي مخالفينهم
ومساواتهم بأنفسهم في المعاملات الدنيوية
وقد رويت عنهم في ذلك من الامور
ما يصح أن يعتبر مثلاً يجب على العالمين

احتداؤه في مدنيته الكاملة

ورب قائل يقول ان في هذا التسامح ابطالا لنشر الحقيقة ، ومنه لا وأئسك الخالفين عن الاهتداء بنور الاسلام .
ويجاب عليه بأن القرآن أمر بدعوتهم الى الدين باحسان ، وبما يحتمله حسن المعاشرة من التلطف فقال تعالى « وادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي احسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ثم شدد النكير علي من يتغالي في سبيل الدعوة فقال زاريا علي ذلك التغالي : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أنا أنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين) (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

ومن تلك الاصول التي لم تكن معروفة عند أهل الاديان السائدة حثه علي النظر في الكوز والتأمل في مخلوقات الله ، ودرس بدائنها وتعرف أسرارها فقال تعالى : (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) (أنظروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فأنها لا تعمي

الابصار ولكن نعي القلوب التي في الصدور)

وأمر باستعراض أحوال الامم وتعرف أسباب نهوضها وسقوطها ، والاعتبار بما أصابها من خيدها عن الصراط السوي وهو نظر يوصل الي علم الاجتماع البشري لاحالة فقال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين » « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل »

وقرر ان الاثم كآلآحاد نهض ثم نسقط وتموت فقال (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ثم بين ان هلاك الامم لا يكون الا باستحقاقها لذلك بما تكون قد تقمصته من روح الظلم وفساد السرار فقال تعالى : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) (وكم نصممنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين) (أو لم يسيره في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

ثم قرر أن مناط بقاء الامم هو
الصلاحية للبقاء بالعلم والعمل لا بتمنى
الاماني الباطلة فقال تعالى: (ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها
عبادى الصالحون)

ومن تلك الاصول دلالة علي ان
لكل شيء في عالم الطبيعة قدراً معيناً
وناموساً ضابطاً له وان الامور الوجودية
لا تسير بالاهواء والاتفاق بل علي سنن
مدبرة فقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) (وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عيين.
لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين • بل نقذف بالحق علي
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون) (وخلق كل شيء فقدره تقديراً
(فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد
لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً)
ومن تلك الاصول هداية الناس الي
طلب العلم من مظانه اى من كتاب الوجود
لامن الاهواء والظنون فقال (وقل رب
زدني علماً) (قل انظروا ماذا في السموات
والارض) (ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)
ثم قرر ان السعادة كل السعادة مرتبطة

بالعلم فقال: (هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون) (هل يستوى الاعمي
والبصير)

ثم قرر ان ما يوحيه الله الي الناس في
هذا القرآن من اصول السعادة وقوانين
الخير لا يفقهها الا العالمون فقال: (وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون) (الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها
وغرايب سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك ، انما يخشى
الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)
ومن تلك الاصول التي لم تهدها
الامم السابقة ان القرآن شدد علي الناس
في حماية أنفسهم من اعتقاد الاباطيل ،
والمضي من الالهام والاضاليل ونبد
كل ما لم يقيم عليه الدليل فشنع ماشاء ان
يشنع علي الآخذين بكل ما يقال بدون
تقد ولا تمحيص فقال: (ما يتبع اكثرهم
الا ظناً ان الظن لا يغني من الحق شيئاً ان
الله عليهم بما يفعلون) ثم قرر لمتبعيه ان اكثر
الناس يستخدمون للاوهام ويحنون رؤوسهم
امام الاباطيل فلا يجوز لهم ان يأخذوا عنهم

الصناعات ، وقام عليه هذا الكمال العقلي في العصر الحاضر، كل هذا مشمول بالنص لا بالتأويل في الاصول التي جاء القرآن بها في القرن السابع الميلادي أى في الحين الذي كانت فيه الانسانية ترسف في قيود الجهالة ، وتهم في وديان الاضاليل

أقول هذا الكلام لا من باب الادعاء المجرد عن الدليل ولكنى أقوله وأقدم الآيات القرآنية التي تدل عليه ، وفيما أتيت عليه هنا مقنع لمن كان له قلب. ومن شاء أن ينظر الى مبلغ ما في القرآن من ذلك فليتله حق تلاوته ير العجب العجاب . فهل بعد هذا كله يستطيع العقل أن يسلم بأن عربيا بعيدا عن مظان العلم والحكمة ، غريبا عن معاهد الشرائع والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لاعهد لها بكتاب سماوى ولا بنظام وضعي ، يأتي بمثل هذه الاصول التي تفوق في جلالها وفخامتها ما يفتخر به العلم والعلماء وتنتبه به الحكمة والحكام من محصول العقل والنظر والتأملات والعلوم في القرن العشرين ؟ أى دليل أبلغ من هذا علي ان هذا الكتاب وحى الهى ، وأى حجة يريدها من يريد الحجة أقطع من علي صدور

الا بدليل ناصع ، وحجة ناهضة فقال تعالى : (وان تطعم أ كثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا الظن وان هم الا بخرصون) (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ثم قرأه أصلا يريه انه ان اتبع ما ليس له عليه دليل قاطع وبرهان دامغ كان هو مستولاعا كاف نفسه به فان كل عضو فيه يؤخذ هلي خروجه عن حده في وظيفته الخاصة فقل تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) هذا غيض من فيض من الأصول القرآنية التي أتى القرآن بها وسبق بها كل الاوضاع البشرية التي من نوعها والتي يؤلف مجموعها الصرح الأدبي الفخم لهذه المدنية ، فكل ما أوجده علماء القرن السابع والثامن والتاسع عشر من الاصول العقلية والقواعد النظرية مما صححوا به للظن في الوجود والموجودات وتوصلوا به الي بواهر الاكتشافات ، وما أوجدته العلوم الطبيعية من القوانين الحافظة للعقل عن تمدى حدود قواه في تناول المعارف ، والسلوك في احشاء المجاهيل كل هذا المحصول الأدبي العظيم الذي بنى عليه الرقي المادى الذي نراه بأعيننا في

هذا الكتاب من علام الغيوب ؟

ان القرآن معجزة ولا شك خالدة

تشهد بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم

وبأنه واحد من أولئك الذين يرسلهم الله للامم

بالمهدي ودين الحق، بل بأنه أكبرهم شأنًا،

وأجلهم قدرًا، صلوات الله عليهم اجمعين

(قراءات القرآن) يعرف المسلمون

ان القرآن يقرأ علي ضروب شتى مختلفة

علي حسب اختلاف لغات العرب فعدد

القراءات أربع عشرة منها سبع متواترة

وثلاث رواها الآحاد وأربعة شاذة . ومعنى

متواترة أى رواها قوم يؤمن تواترهم علي

الكذب ورواها عنهم مثلهم الى أن وصلت

اليينا . وأما رواية الآحاد فهي التي رواها

أفراد . والشاذة هي التي شذت عن القیود

والحدود التي وضعت لقراءة . ولكل من

هذه الانواع حكم خاص

قال العلامة نظام الدين الحسن بن

محمد النيسابورى في تفسيره (غرائب القرآن

ورغائب الفرقان)

(القراءات السبع متواترة لا بمعنى

ان سبب تواترها اطباق القراء السبعة عليها

بل بمعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة الي

المتفق علي قراءته كثبوته بالنسبة الي كل

من المختلف في قراءته ولا مدخل للقارىء

في ذلك الا من حيث ان مباشرته لقراءته

أكثر من مباشرته لغيرها حتى نسبت

اليه . وانما قلنا ان القراءات متواترة لأنه

لولا نكن كذلك لكان بعض القراءات غير

متواترة كملك ومالك ونحوهما اذ لا سبيل

الى كون كليهما غير متواتر فان أحدهما قرآن

بالاتفاق وتخصيص احدهما انه متواتر دون

الآخر تحكم باطل لاستوائيهما في الثقل فلا

أولية فكلاهما متواتر . وانما يثبت التواتر

فما ليس من قبيل الاداء كالمدة والامالة

وتخفيف الهمزة ونحوها

(الثانية) اتفقوا علي انه لا يجوز القراءة

في الصلاة بالوجوه الشاذة لان الدليل ينفي

جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من

القرآن لبلغت في الشهرة الى حد المتواتر

عدلنا هن الدليل في جواز القراءة خارج

الصلاة للاحتمال فوجب أن تبقى قراءتها

في الصلاة علي أصل المنع

(الثالثة) السبعة الاحرف التي نزل

بها القرآن في قوله صلي الله عليه وسلم :

«ان هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف لكل

آية منه ظهر وبطن ولكل حد سطلم» عنه

أكثر العلماء انها سبع لغات من لغات قريش

لا يختلف ولا تضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة لا تعرفها قریش لقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وذلك ان قریشا تجاور البيت وكان احياء العرب تأتي اليهم للحج ويستمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة أحسنها فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم . وما يدل علي ان سبعة الاحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ما روى عن ابن سيرين ان ابن مسعود قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف وهو كقول احدكم هلم وتعال واقبل

« وقال بعضهم انها سبع قبائل من العرب قریش وقيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة لمجاورتهم قریشا وقيل سبع لغات من أى لغة كانت من لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة المعاني لقوله انه قد وسع لي ان اقرء كل قوم بلغتهم

« وقيل معناه أن يقول في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفوراً رحيماً ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً . لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف ما لم تختموا مغفرة بعذاب أو

عذابا بمغفرة أو جنة بنار أو ناراً بجنة » وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاءت علي وجه التمثيل لانه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها « وعن مالك بن أنس انه كان يذهب في معنى السبعة الاحرف الي انه كالجمع والتوحيد في مثل وتمت كلمة ربك وكلمات ربك . كالنذ كبر والتأنيث في مثل لا يقبل ولا تقبل . وكوجوه الاعراب في مثل هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يعرشون ويعرشون وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالتشديد ونصب ما بعدها ، وبالتخفيف والرفع . وكاختلاف الالفاظ في الحروف نحو تعلمون بالناء والياء وننشرها بالراء والزاي . وكالتخفيف والتفخيم والامالة والمد والقصر والهمز وتركه والاظهار ولادغام ونحوها

« وذهب جماعة الي حملها علي المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال وحرام ووعد وعيد وأمر ونهي ومواعظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك واستبعدوا المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في مخصوصة الصحابة في القراءة تبدل

علي ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى
« قال بعض العلماء اني تدبرت الوجوه
التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها
علي سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص بجميع
ذلك نزل القرآن .

« الوجه الاول ابدال لفظ بلفظ كالحوت
بالسمك وبالعكس ، وكالمهن المنفوش
قراها ابن مسعود كالصوف المنفوش
« الثاني ابدال حرف بحرف
كالتابوت والتابوه

« والثالث تقديم وتأخير إما في
الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوب
زيد . وإما في الحروف نحو : أو لم يأس
الذين وألم يأس

« الرابع زيادة حرف أو نقصانه نحو
ماليه وسلطانيه ، لاناك في مرية

« الخامس اختلاف حركات البناء
نحو تمسبن بفتح السين وكسرها

« السادس اختلاف الاعراب نحو
ما هذا بشرا وقراً ابن مسعود بلرفع

« والسابع التفعيم والامالة
وهذا اختلاف في اللحن والتزيين لا

في نفس اللغة . والتفعيم أعلي وأشهر عند
فصحاء العرب

« فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت
لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن
متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر
التلاوة بمثله أو من تعذر عليه ترك عادته
فخرج الي نحو مما نزل به فليس بملوم
ولا معاتب عليه . وكل هذا فيما اذا لم
يختلف فيه المعاني . فان قيل فما قولك
في القراءات التي تختلف بها المعاني ؟ قلنا
انها صحيحة منزلة من عند الله ولكنها
خارجة من هذه السبعة الاحرف . وليس
يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ
التي تختلف معانيها المجري اختلافها مجرى
التضاد والتناقض لكن مجرى التباين الذي
لا تضاد فيه . ثم انها تتجه علي وجوه :
فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي علي
المبادلة بمنزلة قوله وأرجلكم بالجر والنصب
جميعا واحدى القراءتين تقتضي فرض
المسح والاخرى فرض الغسل وقد بينهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسح
للإس الخلف في وقته والغسل لحاسر الرجل
وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به
الا اذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه .
وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل
حتى يراجع الصواب ويفرغ من الاستغفار

« وقد يكون ما يختلف الحكم فيه علي غير المبادلة لكن علي الجميع بين الامرين بنزلة ولا تقر بوهن حتي يطهرن مشددة الطاء من التطهر فان القراءتين ههنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الحائض لا يقربها زوجها حتي تطهر باقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال . ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالنقل الظاهر . ومن زل في مثله الي ما لا يقتضي أمراً وقد علم ثبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى ولا تقر بوا الزنا لوصفحه أحد فيقرأه الربا بالراء والباء من الربا في المال فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة علي سبيل التعمد فهو ملوم علي ذلك . وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله والنسخ من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التنافي وعند ورود الناسخ ينتهي المنسوخ وتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلا الي ورود الناسخ والله أعلم » وقوله لكل آية ظاهر وباطن أي ظاهر وباطن فالظاهر ما يسهره العلماء والباطن ما يخفي عليهم فتقول في ذلك كما أمرنا وكل علم الي الله تعالى وهو أن يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهرا

« وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك ولا يتجاوز عنه من مأمور أو منهي أو مباح مصعد ومأني يؤتي منه ويفهم كما هو أو مقدار من الثواب والعقاب يعاينه في الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلاع يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت »

وقل الجلال السيوطي في الاتقان : اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال : القراءة تنقسم الي متواتر وآحاد وشاذ . فالمتواتر القراءات السبع المشهورة . والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة . والشاذ قراءة التابعين كالأعشى ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم . وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا الموضوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية (أي التي كتبها عثمان ووزعها في الامصار) ولو احتمالا وصح عندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز

ردّها ولا يحمل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المنبولين ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن غيرهم من غيرهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف واختلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدى وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافا

«قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يعتبر بكل قراءة تدرى الى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانما انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل أن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعلى من تنسب اليه . فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة شهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن في النفس الى

ما نقل عنهم فباق ما ينقل عن غيرهم » ثم قال ابن الجزري : قولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهان وجوه النحو سواء كان افصح أم فصيحاً مجماً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاول . وكمن قراءة انكرها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوم والفصل بين المصنفين في نقل أولادهم شركائهم وغير ذلك

«قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الانشاء في اللغة والأقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والأصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فشواعة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها » قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة . قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجزى مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير

ذلك سائفا في اللغة او اظهر منها
 «ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة
 احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
 دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا انخذ
 الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر
 وبالكتاب باثبات الباء فيها فان ذلك
 ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن
 كثير تجرى من تحتها الانهار في آخر براءة
 بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
 ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من
 المصاحف العثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم
 المجمع عليه . وقلنا ولو احتمالا نعني به
 ما اوقفه ولو تقديراً كملك يوم الدين فانه
 كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف
 توافقه بتحقيقا وقراء الالف توافقه تقديراً
 لحذفها في الخط اختصاراً كما كتب ملك
 الملك وقد يوافق اختلاف الفرات الرسم
 تحقيقاً نحو تملون بالناء والياء ويفرلكن
 بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
 النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل
 عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
 خاصة ، وفهم ثاقب في تحقيق كل علم .
 وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبذلة
 من السين وعدلوا عن السين التي هي

الأصل لتكون قراءة السين ران خالفت
 الرسم من وجه تد انت علي الأصل
 فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو
 كتب ذلك بالسين علي الاصل لغات ذلك
 وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
 والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
 دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب
 بالسين والاعراف بالصاد . علي ان مخالف
 صريح الرسم في حرف مدغم او مبذل او
 ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفاً
 اذا ثبتت القراءة به ووودت مشورة
 مستغاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد
 وحذف ياء تسلمني في الكهف وواو اكون
 من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من
 مخالفة الرسم المردودة فان اختلف في ذلك
 مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معنى واحد
 وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول
 بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديسها
 وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً من حروف
 المعالي فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ
 مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
 في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته
 «قال : وقولنا وصح اسنادها نعني
 به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط

« وقال الجهمري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرا فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة »

« وقال مكي ماروي في القرآن علي ثلاثة أقسام قسم بقرأ به ويكفر به جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف . وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لا مريين : مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ماضع اذا جحد . وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل ول وافق للخط »

وقال ابن الجزري مثال الاول كثير كالك ومك ويخدعون ويخدعون . ومثال الذي قراءة ابن مسعود وغيره والذي ذكره والاثني وقراءة ابن عباس (وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) ونحو ذلك قال : واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر على المنع لانها لم تنوثر وان ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة لاخيرة أو باجماع الصحابة علي المصحف العثماني ومثال

عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذبهضهم « قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ماجاء بحجى الآحاد لا يثبت به قرآن . قال : وهذا فيه مما لا يخفى ما به فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الأخيرين من الرسم وغيره اذ مائت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا . واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة »

وقال أبو شامة : شاع علي السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم الطرق وافقت عليه الفرق من غير تكدير له فلا أقل من اشتراط ذلك اذ لم يتفق التواتر في بعضها

ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما
 غالب اسناده ضعيف . وكالقرأة المنسوبة
 الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل
 محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه أبو القاسم
 الهذلي . ومنها انما يخشى الله من عباده
 العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب
 الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع
 لأصل له . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له
 في العربية نمليل لا يكاد يوجد . وجمل
 بعضهم رواية خارجة عن نافع معاش بالهمز
 قال وبقي قسم رابع مردود أيضاً وهو ما
 وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا
 رده أحق ومنه أشد ومرتكبه مرتكب
 لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
 عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
 مجلس واجمعوا علي منعه . ومن ثم امتنعت
 القراءة بالقياس المطلق الذي لأصل له
 يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه
 قال : أما ماله أصل كذلك فانه
 مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلان علي قال رب ونحوه
 مما لا يخالف نصاً ولا يرد اجماعاً مع انه
 قليل جداً
 قلت أقرن الامام ابن الجزري

هذا الفصل جداً وقد تقرر لي منه أن
 القراءات أنواع :
 (الأول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا
 يمكن تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم الى
 منتهاه وغالب القراءات كذلك
 (الثاني) المشهور وهو ما صح سنده
 ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم
 واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا
 من الشذوذ ويقرأ به علي ما ذكر ابن
 الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق
 ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة
 ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب
 القراءات كالذي قبله ومن أشهر ما صنف
 في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
 وأوعية النثر في القراءات الشري وتقریب
 النثر كلاهما لابن الجزري
 (الثالث) الآحاد وهو ما صح
 سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر
 الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد
 الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه
 لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح
 الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن
 عاصم الجحدري عن أبي بكر ان النبي صلى

الله عليه وسلم قرأ متكئين علي رقارف خضر
وعبا قرى حسان

« وأخرج من حديث أبي هريرة انه
صلي الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين

« وأخرج عن ابن عباس انه صلي
الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من
أنفسيكم بفتح الفاء

« وأخرى عن عائشة انه صلي الله
عليه وسلم قرأ فروح ورب محان بضم الراء

« والرايع الشاذ وهو ما لم يصح سنده
وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة مَلَك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم. وإياك
يُعبَد بينائه علي المفعول

« الخامس الموضوع كقراءات

الخزاعي. وظهر لي سادس يشبه من أنواع

الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات

علي وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي

وقاص (وله أخ أو أخت من أم) أخرجها

سعيد بن منصور. وقراءة ابن عباس (لبس

عليكم جناح أن تبدعوا فضلا من ربكم في

مواسم الحج) أخرجها البخاري. وقراءة

ابن الزبير (ولكن منكم أمة يدعون الي

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويستعينون بالله علي ما أصابهم)
قال عمر فما أدري أكانت قراءته أم فسر.

أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري

وجزم بأنه تفسير. وأخرج عن الحسن انه

كان يقرأ (وان منكم الا واردها) الورد

للخول قال الانباري قوله الورد للدخول

تفسير من الحسن لمعنى الورد وغلط فيه

بعض الرواة فأدخله في القرآن

« قال ابن الجزري في آخر كلامه

وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات

ايضا حوا وببانا لأنهم محققون لما تلقوه عن

النبي صلي الله عليه وسلم قرأنا فهم آمنون

من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه

وأما من يقول ان بعض الصحابة كان يميز

القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا

النوع أى المدرج تأليفا مستقلا

(تنبيهات) الأول. لا خلاف ان

كل ما هو من القرآن يجب أن يكون

متواترا في أصله وأجزائه وأما في محله

ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل

السنة للقطم بأن العادة تقضي بالتواتر في

تفاصيل مذهبه لأن هذا المعجز العظيم الذي

هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم

بما تتوفر الدواعي علي نقل جملته وتفاصيله

صواباً في العربية وإن لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها وأبي ذلك أهل الحق وأنكروه وخطأوا من قال به انتهى

« وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسملة قولهم علي هذا الأصل وكرروه بأنهم لم يتواتر في أول السور وما لم يتواتر فليس بقرآن . وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت آخر دون آخر ويكني في تواترها انبائها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصاحف ما ليس منه كاسماء السور وأميز والأعشار فلو لم تكن قرآناً لما استجازوا انبائها بخطه من غير تمييز لأن ذلك محمل علي اعتقادها قرآناً فيكونوا مغررين بالمسلمين حاملين لهم علي اعتقاد ما ليس بقرآن قرآناً وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة

« فان قيل لماها أثبتت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانتقال

« ويدل كونها قرآناً منزلاً ما أخرجه

فما نقل أحاداً ولم يتواتر قطعه بأنه ليس من القرآن قطعاً . وذهب كثير من الأصوليين الي أن التواتر شرط في نبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الأحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة . ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا نلوا لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر ونبوت كثير مما ليس بقرآن . أما الأول فلا نلوا لم نشترط التواتر في الحل جاز أن لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فباي آلاء ربكما تكملين . وأما الثاني فلا أنه ان لم يتواتر بعض القرآن بحسب الحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد

« وقال القاضي أبو بكر في الاختصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى انبات قرآن حكماً لا دلماً ، بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه .

« وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ أعمال الرأى والاجتهاد في انبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الواجهة

أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث . وفيه: وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم»

هذا وقال أن الفاتحة والمعوذتين ليست من القرآن ولكن الاجماع علي انها منه ونحن نقول في ذلك ما جاء في الاتقان للجلال السيوطي قال:

« قال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون علي أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد بها شيئاً كفر وما نقل عن ابن عباس باطل ليس بصحيح » وقال ابن حزم في كتاب القدح المعلي تسيم المجلي: هذا كذب علي ابن مسعود وموضوع وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة » وقال ابن حجر في شرح البخاري صح عن ابن مسعود انكار ذلك فلخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المدوذتين في مصحفه الي أن يقول :

« وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من

القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام علي ظنه ولا قول أنه اصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار . قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الي أن القرآن انما كتب وجم بين الاوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها وجوب تعلمها علي كل أحد الي أن يقول:

« وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبين معانيها كقراءة عائشة وحفصة: (الصلاة الوسطي صلاة المصير) وقراءة ابن مسعود: (فاقطعوا ايمانها) وقراءة جابر: (فان الله من بعد اكرامهن لهن غفور رحيم) . قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فتستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فادني ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى

ثم قال الجلال السيوطي:

«اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله علي أنه قرآن ولم يثبت . وذكر القاضيان ابو الطيب والحسن والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج لاصحاب علي قطع بين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج علي وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها»

نقول هذا جملة ما ذكر في مسألة القراءات المختلفة ومنها يتبين للقارى حقيقة الخلاف فيها

(علم القراءات) افرد المسلمون قراءات القرآن بالتأليف وعدوها علما من امهات العلوم لوقاية الناس من الذهاب فيها مذاهب لا تتفق مع الحقيقة

وكيفية نشوء هذا العلم ان المسلمين كانوا يقرأون القرآن علي سبعة احرف اي علي سبع لغات من لغات العرب كما هو

نص الحديث فكان أهل البصرة يقرأونه بقراءة واليهم ابي موسى الاشعري واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، واهل دمشق بقراءة ابن بن كعب، واهل حمص بقراءة المقداد فكان كل قطر يدعي انه اهدى سبيلا في قراءته فخشى عثمان هذا الخلاف فجعل القراءة بلغة قرش دون غيرها . ولكن لم يرض علي هذا الامر غير زمن قصير حتى عاد الناس الي ما كانوا عليه من الاختلاف في القراءة يتبع كل قطر قارئاً ويشق به ثم استمر امر الناس علي سبع قراءات معينة تواتر نقلها عن ائمة القراء وهم: (نافع بن رويم) و (يزيد بن القعقاع) في المدينة و (عبد الله بن كثير) في مكة و (ابو عمرو بن العلاء) و (يعقوب الحضرمي) في البصرة و (عاصم بن ابي النجود) و (حمزة بن حبيب الزيات) و (علي الكسائي) و (خلف البزاز) في الكوفة

وكان يوجد غير هؤلاء من يقرأ قراءات كثيرة المخالفة سميت القراءات الشاذة . علي ان القراءات السبع قد اصعدت الي عشر واعدت كلها اصولا للقراءة وهي جائزة يصلي بها علي السواء بخلاف الشاذة

اختلاف القراءات العشر منحصرة

في اختلافها في بعض الحروف كما بين ننشرها وننشرها وفي تشديد بعض الحروف أو تخفيفها كما في قوله تعالى : (فاستقيا ولا تبعا سبيل الذين لا يعلمون) قرأها ابن ذكوان بتشديد النون علي أنها للتوكيد ولا ناهية . وقرأ غيره بتخفيفها علي أنها للرفع ولا نافية . وليس في هذا وأمثاله ضرر في جوهر المعاني ولا يقدح في سلامة القرآن من التحريف لأن هذا الخلاف من مقتضيات اللغة العربية وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه وهي معنى قوله (نزل القرآن علي سبعة أحرف)

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت بتغيير ذات اللفاظ في بعض المواطن كمن قرأ (يعلمون) بدل (يظنون) و (العمرة للبيت) بدل (العمرة لله) وكزيادة بعض اللفاظ كالقراءة المنسوبة لعائشة وحفصة و (الصلاة الوسطى صلاة العصر) فلفظنا صلاة العصر زائدتان والقراءة المنسوبة لجابر (فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم) بزيادة لهن وعلم جرا

فان قل قائل بعد هذا ألا يستطيع متعنت أن يحاجنا بهذه الزيادات فيقول

ان القرآن قد وقع فيه التحريف كما وقع في سائر الكتب التي تقدمته ؟

نقول : لا لأن القراءات السبع وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق التواتر أي تلقاها عنه قوم كثيرون يؤمن نواظهم علي الكذب ودرواها عنهم غيرهم جيلا بعد جيل . فلا وجه لمتعنت بعد ثبوت هذا التواتر العمل أن يحاجنا بما ورد من غير هذا الطريق كالطريق التي وصلتنا منها القراءات الشاذة لأنه لا يمتثل أن يقدح بالامر المشكوك فيه في الأمر الثابت الذي لا غبار عليه

ثم نقول . قد ثبت ان عثمان أمير المؤمنين ما نسخ مصاحفه من مصحف أبي بكر الا لما بلغه ان الناس اختلفوا في قراءة القرآن فزاد بعضهم فيه ألفاظا تفسيرية وصحف الآخرون ألفاظا أخرى حتى أخرجوها عن معناها فهل يستغرب أن يصل إلينا بعض تلك القراءات المحرفة باسم قراءات شاذة أو قراءات موضوعة ؟

نحن لم نقل ان القرآن لم يقرأ محرفا بزيادة حروف وكلمات نخرج بعض آياته عن معانيها بل قلنا قد وقع ذلك وقرأه علي تلك الصورة ناس كثيرون . ولكن

في اثناء تلك الحال كان المصحف الذي كتبه ابو بكر الصديق محفوطاً وجمهور من الحفظة الأولين لا يزالون احياء فاضطر عثمان ابن عفان الى ابراز ذلك المصحف ونقل عدة صور منه وتوزيعه في الأفاق واحراق ما سواه . هذا ما نقوله بأفواهنا ونكتبه بأقلامنا فكيف يتخذ الخصم شبهة على احتمال تحريف القرآن

لو كان عثمان ابن عفان ناشر مصحف أبي بكر من اهل القرن الثاني أو الثالث قلنا بمحتمل أن يكون تطاول العهد قد طمس بعض معالم الحقيقة ويد هؤلاء قد عبث بشيء مما لا يجوز العبث به . ولكن لم يكن الامر كذلك فان القراءات الشاذة ظهرت في الصدر الاول وعثمان بن عفان كان من اهل ذلك الصدر وكان حفظة لقرآن عن ظهر قلب لا يزالون احياء ومصحف أبي بكر لا يزال محفوظاً ، فكيف يتطرق ادني ظن في التحريف الي ذهن المتأمل في كل هذه الاحوال ؟

لا نقول بعد هذا ان القرآن قد سلم من التحريف فقط بل نقول أيضاً انه لا يقل ان يكون قد حرف واذا ساغ لنا أن نشك في سلامة القرآن من التحريف وقد

أنا بالتواتر العملي جيلاً بعد جيل وحفظ في عهد نزوله في الصدور والسطور وجمع في المصاحف في حياة حفاظه المشتغلين بتلاوته تبعداً آناً الليل وأطراف النهار، فأى كتاب به يحتمل أن يكون قد سلم من التحريف وخصوصاً من الكتب الدينية وكلها مقطوع السند ، غير متواتر النقل ، وموجود من أصولها نسخ فيها من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل ما لوجه للتوفيق بينها وليس من بينها نسخة يمكن الاعتماد عليها في انها الأصل وما عداها محرف عنها، ولم يحفظها أحد عن ظهر قلب في اثناء نزولها الى غير ذلك من مرجحات التحريف بل موجباته

(عود الى الأصول التي أتى بها القرآن ولم تكن معروفة عند الناس) كتبنا هذا الفصل وختمناه في الكراسة المتقدمة فلما تم طبعها ظهر لنا أننا أغفلنا عدة أصول كانت أولى بالذكر واجدر بالتقديم لمساسها بالمقائيد فأحببنا أن نلم بها هنا في نهاية هذه المادة زيادة في بيان اعجاز القرآن

من تلك الاصول تصريح القرآن بأن الدين القويم فطرة في كل نفس تنساق اليه مدفوعة بقواها الدامية ولو لم يلقها اليه

لافت وان الاسلام هو نفس تلك الفطرة
فقال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
نخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون »

لا مشاحة في ان قصارى أكبر
فيلسوف عصرى ان أراد أن يدعو الى
الدين لا يستطيع أن يدعو اليه الا من هذه
الوجهة ، ولا يلتفت اليه الا من هذا الطريق
واليك في ذلك ما يقوله أقطاب الفلسفة
العصرية قل (جيزلر) الفيلسوف الالماني
في كتابه تاريخ العقائد :

« الدين مخلد مثل خلود الاحساس
الذى ينتجه ولكن علوم الدين هي مثل سائر
العلوم الأخرى يجب أن تكون قابلة للرقى على
قدر الرقى العقلي وذلك مثل الملائكة الموجودة
دائما بين الحقوق وبين علم التشريع فالحقوق
لا تتغير ولكن علم التشريع يجب أن يتغير
ويتهدب على الدوام »

وقال الفيلسوف (ارنست رينان)
الفرنسي في كتابه المسمى تاريخ الأديان
« من الممكن أن يضمحل ويتلاشي

كل شيء نحبه وكل شيء نعهده من ملاذ
الحياة ونعيمها ومن الممكن أن تبطل حرية

استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة ،
ولكن يستحيل أن ينمحي التدين أو
يتلاشي بل سيبقى أبداً أبداً حجة ناطقة
على بطلان المذهب المادى الذى يود أن
يحصر الفكر الانسانى في المضائق الدينية
للحياة الطينية »

وقال الفيلسوف (اجوست سبانييه)
في كتابه فلسفة الأديان :

« لماذا أنا متدين ؟ انى لم أحرك
شفتى بهذا السؤال مرة الا رأيتى مسوقا
للإجابة عليه بهذا الجواب وهو : أنا متدين
لأنى لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين
لازم معنوى من لوازم ذاتي . يقولون لي
ذلك أثر من آثار الوراثة أو التربية أو
الزواج ، فأقول لهم قد اعترضت على نفسي
كثيراً بهذا الاعتراض نفسه ولكنى
وجدته يقهر المسألة ولا يحلها . وان ضرورة
التدين التى أشاهدها في حياتي الشخصية
أشاهدها بأكثر قوة في الحياة الاجتماعية
البشرية فهي ليست أقل تشبهاً بأهداب
الدين (يريد الدين المطلق)
الى أن قال .

« اذن فالدين باقٍ وغير قابل للزوال
وهو فضلا عن عدم انضوب ينبوعه بتأدي

الزمان نرى ذلك ينبوع يتزايد اتساعا وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي والتجارب الحوية المؤلة » انتهى

نقول أليست هذه التحقيقات الفلسفية كلها محصورة في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

ومراد القرآن من ان الاسلام هو الدين الفطرى انه لا يكلف الانسان من الاعتقادات والتكاليف الا بما هو مفروض في فطرته ويشعر هو نفسه بالاندفاع اليه ، واتما وظيفة القرآن أن يرشده في سلوك سبيل هذه الفطرة حتى لا يرتطم بالقواطع الحسية والمعنوية فيضل عن سبيلها، ويتوه في مناهاتها

جاء القرآن الي الأُمم وهم فرق متنابهة ، وشيع متحاكمة كل منها تكفر الاخرى فأخذ يبين لها ان الناس كانوا أمة واحدة فاختلّفوا وما أوجب عليهم هذا الاختلاف الا قادة أديانهم بغياً بينهم . وطلب اليهم الرجوع الي وحدتهم الاصلية فقال : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم

الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الي صراط مستقيم »

ثم نص لهم علي ان ذلك الدين الفطرى الذى يجمع الناس هو الاسلام أى الاستسلام لاحكام الله بالقيام علي صراط الفطرة المجردة عن الأهام والافكار البشرية التي هي داعية الخلف ، بخلاف الفطرة فانها واحدة في النوع البشرى ولا يعقل أن يتنازع عليها اثنان فقال تعالى : « ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك (أى جادلوك) فنقل أسلمت وجفني لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أسلمتم ، فان أسلموا فقد اهتدوا (أى فان قاموا علي طريق الفطرة بالاسلام) وان تولوا فاقما عليك البلاغ والله بصير بالعباد »

ثم نص علي ان الذى يمنع أصحاب

« وقالوا اننا أطعنا ساداتنا وكبراءنا
فأضلونا السبيلا »

« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير ، فاعترفوا
بذنوبهم فسحقاً لأصحاب السعير »

بعد أن بين القرآن للناس بأنهم
كانوا أمة واحدة قائمين على صراط الفطرة
الانسانية ، وانه مافرق بينهم الا قادة
السوء ، وكبراء الضلال ، شرع يقيم
اتباعه على صراط الدين العام ، ليصلحوا
أن يكونوا به أمة وسطا يرجع اليهم الغلاة
والمقصورون ، ويهتدى بسننهم المستهدون ،
فقال :

« قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسي وما اوتي
النبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به فقد هتدوا وان تولوا فآلما هم في
شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون »

أمر المسلمون بهذه الآية ان يؤمنوا
بكل ما نزل على المرسلين والنبيين كافة بما نانا

الملل عن اتباع طريق الفطرة هو تحكيم
الاهواء فيهم وسلطة الاضاليل عليهم فقال :

« بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بنفیر
علم فمن يهdy من اضل الله وما لهم من
ناصرين ، فانم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عايمها لا تبدیل خلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . منيبين اليه واقفوه واقموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين . من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما
لديهم فرحون »

بعد ان قرر القرآن هذه الأصول
اخذ يهدم الآساس التي بنوا عليها عقائدهم
واسسوا بها مذاهبهم . وحصر ذلك كله
في مضيقهم مع اوهامهم . وخضوعهم لكرامهم
وعدم استهدائهم بقولهم فقال :

« ان هي الا اسماء سميتنوها انتم
وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان ان
يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى »

« هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرون »

« هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »
« افلا تمقلون »

اجماليا وأمروا أن لا يفرقوا بينهم . ثم قال لهم ان آمن الناس كما يمانكم هذا فقد اهتدوا وان اعرضوا فانما هم في شقة . لاشك في ان الذي ينعم نظره في هذه الآية يجزم بأن صاحب هذا الكلام هو الحق سبحانه وتعالى ، لأنه لا يعقل ان عربياً امياً في أمة مشهورة بالعصية وبالاغراق في الجاهلية يشعر بحاجة البشر الى دين علم فيأتي بهذا الاصل المعجيب الذي يصلح أن يكون أصلاً تفهم عليه الامم ، وتجنس اليه الشعوب وقد زاد القرآن علي هذا قوله ان هذا الاسلام ليس بدين جديد وانما هو دين البشرية الأول كان الله يرسل به كل رسول ولكن الناس كانوا لا يابهون به ويمجفونه ويرتكسون الى ضلالهم القديمة ، وقد أنزله الله علي محمد كما أنزله علي من قبله ليرشد الناس اليه فقال :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وهيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتني اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك

الي اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير »
 لامشاحة في ان هذا النظر البعيد ، والحقيقة الفلسفية العظيمة ، والأصل الاجتماعي الخطير ، لا يعقل ان يصدر عن امي في امة متعصبة جاهلة كان يكفيها ان يرشدها مرشد المدين ساذج مملوء بالعصية والحمية واحتقار الحياة البشرية كالأديان التي تدن اليها القبائل البدوية في كل قارة من قارات الارض أما مثل هذه الاصول الفلسفية العالية ، والمبادئ الاجتماعية الجليلة التي لا يكا : يفقه الناس حكمتها الا في هذا القرن مما يملو عن متناول أكبر فياسوف في تلك الازمنة فلا يعقل أن تصدر عن عربي أمي في وسط أمة جاهلية متعصبة الا اذا كانت وحياً من عند الله . ومن كان في ريب من هذا فأماننا فلسفات اليونانيين وهم الذين اشتهروا من بين الامم بالغوص علي استخراج الحقائق فليس في واحدة

منها ما في القرآن من الاصول البعيدة عن روح العصبية ، المنزهة عن نقص الطبيعة البشرية فانه ما من فلسفة منها الا فضلت اليونانيين علي سواهم من شعوب الارض لامن وجهة قيامهم عن اصول زعموها عالية وانما لكونهم يونانيون ليس الا . وما من فلسفة من تلك الفلسفات الا فرقت بين الحر والرقيق وسنت لكل منهما حقوقاً متميزة ، وما منها واحدة ولم تحكم بالخطا والمراة وبانها قاصرة لا تستحق كرامة ، وما منها واحدة لم تمد الصنائع اليدوية من المهن السانطة واصحابها ممن لا يصاحون للحقوق المدنية فسمو القرآن علي كل الاصول التي كانت مقررة في عهده وعلي الاصول المقررة اليوم أيضاً امر ظاهر بالنص لا بالتأويل فكيف لا يدل دلالة فصيحة صريحة علي ان ذلك لا يعقل الا اذا كان صادراً من الحق نفسه لامن رجل امي لا عهد له بكتاب ولا فلسفة ولا دستور ؟

﴿ لقارىء ﴾ هو ابو محمد جعفر بن احمد كان علامة عصره في الحديث وغيره زوى عن المحافظ ابو طاهر السلفي وكان يفخر بروايته مع انه أخذ من اعيان

عصره توفي سنة (٥٠٠ هـ)

﴿ المقرئ ﴾ هو احمد بن محمد المقرئ . مؤلف كتاب (نفح الطيب) وفيه تاريخ الآداب الاندلسية توفي سنة (١٠٤١) ﴿ القرايين ﴾ اليهود القرايين هم طائفة من طوائف اليهود يبلغ عددها في العالم كله نحو خمسة آلاف . طوائف اليهود اربع الرابانيون والقرايين والمانانية والسامرة

اما طائفة القرايين التي نحن بصددھا فتمتاز بمحافظتها علي التقاليد القديمة ونبذ كل ما سوى التوراة من التأويلات والتوسعات فهم غير مقلدين لسواهم ولا ذاهبين بالنصوص مذاهب التأويل بل واقفون مع النص الصريح علي تمام الاستقلال في الرأي وهم واليهود الرابانيون علي طرفي تقيض لا يجب بعضهم بعضاً ولا يدخل بعضهم الي كنيسة بعض ولا يتصاهرون كأنهم اصحاب دينين مختلفين ﴿ القرامطة ﴾ هم فرقة من الباطنية نسبوا الي حمدان قرمط . ولا بد لنا من ذكر طرف من تاريخ الباطنة وقد كتبنا عنهم شيئاً في كامة باطنية مادة بطن وزيد هنا أن نستوفي الكلام في هذه الفرقة قليلاً

عن كتاب الفرق بين الفرق لابن منصور
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
المتوفي سنة (٤٢٩) قال : « فضائح
الباطنية أكثر من عدد الزل والقطر وقد
حكى أصحاب المقالات أن الذين أسسوا
دعوة الباطنية جماعة، منهم ميمون بن
ديسان المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر
ابن محمد الصادق وكان من الأهواز منهم
محمد بن الحسين الملقب بذيذان وميمون
ابن ديسان في سجن والي العراق أسسوا
في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت
دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة
المعروف بذيذان وابتدأ بالدعوة من ناحية
فدخل في دينه جماعة من أكراد الجبل
من أهل الجبل المعروف بالبدين ثم رحل
ميمون بن ديسان إلى ناحية المغرب
وانتسب في تلك الناحية إلى عقيل بن أبي
طالب وزعم أنه من نسله . فلما دخل في
دعوته قوم من غلاة الرض والخوالية منهم
ادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق فقبل الأغبياء ذلك منه علي
خلاف قول أصحاب الانتساب بابن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب
» ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية

رجل يقال له (حمدان قرمط) لقب
بذلك لقرمطته في خطه أو في خطوه وكان
في ابتداء أمره أكارا من أكرة سواد
الكوفة واليه تنسب (القرامط)
ثم ظهر بعده في الدعوة إلى البدعة
ابو سعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان
(قرمط) وتغلب علي ناحية البحرين
ودخل في دعوته بنو سنير . ثم لما تبادت
الأيام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
ابن ديسان القداح فغير اسم نفسه ونسبه
وقال لاتباعه أنا عبيد الله بن الحسن بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم
ظهرت فتنة بالمغرب وأولاده اليوم مستولون
علي أعمال مصر (بريد الخلفاء الفاطميين)
وظهر منهم المعروف بابن كرويه بن مهرويه
الدنداني وكان من تلامذة حمدان قرمط
وظهر مأمون أخو حمدان قرمط بأرض
فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية
من أجل ذلك ودخل أرض الديلم رجل
من الباطنية يعرف بابي حاتم فاستجاب له
جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه
وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراني
قتل بها في ولاية أبي بكر بن محتاج عليها .

وكان الشعراني قد دعا الحسين بن علي
المروردي . قام بدعوته بعده محمد بن أحمد
النسفي داعية اهل ماوراءالنهر وأبو يعقوب
السجزي المعروف ببندانة وصنف النسفي
لهم كتاب المحصول . وصنف لهم أبو يعقوب
كتاب أساس الدعوة وكتاب تأويل
الشرائع وكتاب كشف الاسرار . وقتل
النسفي والمروفي ببندانة علي ضلاتهما .
« وذكر أصحاب التواريخ ان دعوة
الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون
وانتشرت في زمان المعتصم وذكر انه دخل
في دعوتهم الافشين صاحب جيش المأمون
وكن مراعاة لبابك الخرمي وكان الخرمي
مستعصماً بناحية البدين وكان جبله الخرمية
علي طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع
الباطنية يداً واحدة واجتمع مع بابك من
أهل البدين ومن انضم اليهم من الديلم
مقدار ثلاثمائة الف رجل . وأخرج الخليفة
لقتالهم الافشين فظنه ناصحاً للمسلمين
وكان في سره مع بابك وتواني في القتال
معه ودله علي عورات عساكر المسلمين
وقتل الكثير منهم ثم لحقت الامداد
بالافشين ولحق به محمد بن يوسف الثغري
وأبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ولحق

به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر واشتدت
شوكة البابية والقرامطة علي عسكر المسلمين
حتى بنوا لأنفسهم البلدة المعروفة ببيرزند
خوفاً من بيات البابية ودامت الحرب
بين الفريقين سنين كثيرة الي أن أظفر
الله المسلمين بالبابية فأمر بابك وصلب
بسر من رأى سنة (٢٢٣) ثم أخذ أخوه
اسحق وصلب يفقد مع المازيار صاحب
الحكرة بطبرستان وجرجان ولما قتل بابك
ظهر الخليفة غدر الافشين وخيائته للمسلمين
في حروبه مع بابك فأمر بقتله وصلبه
فصلب لذلك

« وذكر أصحاب التواريخ ان الذين
وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد
المجوس وكاتوا مائيلين الي دين اسلافهم ولم
يجسروا علي اظهاره خوفاً من سيوف
المسلمين فوضع الانصار منهم أساساً من
قبلها منهم صار في الباطن الي تفضيل
أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن
النبي عليه السلام علي موافقة أساسهم
« وبيان ذلك ان الثنوية زعمت ان
النور والظلمة صانعان قديمان والنور منهما
فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشرور
والمضار . وان الاجسام متمزجة من النور

في جوف الكعبة حجرة ينبخر عليها العود أبدا فلم الرشيد أنهم ارادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك أحد اسباب قبض الرشيد علي البرامكة

ثم ان الباطنية لما تأولت أصول الدين علي الشرك احتالت أيضاً لتأويل أحكام الشريعة علي وجوه تؤدي الي رفع الشريعة أو الي مثل أحكام المجوس. والذي يدل علي ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة قد أباحوا لاتباعهم نكاح البنات والاخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات

« ويؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين والاحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي سن لاتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع علي من يريه الفجور به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بنفخه . وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامي وكان ظهوره في سنة (٣١٩) وطالت فتنه الي أن سلط الله تعالى عليه من ذبحه علي فراشه

« ويؤكد ما قلناه من ميل الباطنية الي دين المجوس انا لانجد علي ظهر الارض

والظلمة وكل واحد منهما مشتمل علي أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . والاصلان الأولان من الطبائع الاربع مدبرات هذا العالم . وشاركهم المجوس في اعتقاد صانعين غير أنهم زعموا ان أحد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم ان الاله خلق النفس فالآله هو الاول والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم وسموها الأول والثاني ور بما سموها العقل والنفس . ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول وقولهم ان الاول والثاني يدبران العالم هو بعينه قول المجوس باضافة الحوادث الي صانعين أحدهما قديم والآخر محدث الا ان الباطنية عبرت عن الصانعين بالاول والثاني وعبر المجوس عنهم بيزدان واهرمين . فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدي اليه ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا بأن قالوا للمسلمين ينبغي تجمير المساجد كلها وأن تكون في كل مسجد حجرة يوضع عليها الند والعود في كل حل . وكانت البرامكة قد زينوا للرشيد أن يتخذ

مجوسيا الا وهو مواد لم منتظر لظهورهم
علي الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك
« وربما استدلل انصارهم علي ذلك
بما يرويه المجوس عن زرادشت انه قال
لكتناسب ان الملك يزول عن الفرس الي
الروم واليونانية ثم يعود الي الفرس ثم
يزول عن الفرس الي العرب ثم يعود الي
الفرس . وساعده جاماسب المنجم علي
ذلك وزعم ان الملك يعود الي المعجم
لتمام الف وخمسمائة سنة من وقت ظهور
زرادشت

« وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي
عبد الله العردى يدعى علم النجوم ويتعصب ب
للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه ان
القرن الثامن عشر من مولد محمد صلي الله
عليه وسلم يوافق الالف العاشر وهو نوبة
المشترى والقوس وقال عند ذلك يخرج
انسان يعيد الدولة المجوسية ويستولي علي
الارض كلها . وزعم انه يملك مدة سبع
قرانات . وقالوا قد نتحقق حكم زرادشت
وجاماسب في زوال ملك المعجم الي الروم
واليونانية في أيام الاسكندر ثم عاد الي
المعجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك
ملك المعجم الي العرب وسيعود الي المعجم

لتمام المدة التي ذكرها جاماسب . وقد وافق
الوقت الذي ذكره أيام المكتني والمقتدر
وأخلف موعودهم وارجع الملك فيه الي
المجوس

« وكانت القرامطة قبل هذا الميقات
يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن
السابع في المثلثة النارية وخرج منهم سليمان
ابن الحسن من الاحساء علي هذه الدعوى
وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم
دخل مكة وقتل من كان في الطواف وأغار
علي أسنار الكعبة وطرح القتلي في بئر زمزم
وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين
وأنهزم في بعض حروبه لي هجر فكتب
للمسلمين قصيدة يقول فيها :

أغرکم مني رجوعي الي هجر
عما قليل سوف يأتيكم الخبر
اذا طلع المربخ في أرض بابل
وقارنه النجمان فلخدر الخدر

ألست أنا المذكور في الكتب كلها
ألست أنا المبعوث في سورة الزمر
سأملك أهل الارض شرقا ومغربا

الي قيروان الروم والترك والخزر
« وأراد بالنجمين زحل والمشتري
وقد وجد هذا القران في سني ظهوره ولم

ملك من الارض شيئا غير بلدته التي خرج منها . وطمع في أن يملك سبعة قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت رمته امرأة من سطحها بلبنة علي رأسه فدمغته وقتيل النساء أخس قتيل وأهون قعيد

وفي آخر سنة (١٢٤٠) للاسكندر ثم من تاريخ زرادشت الف وخمسمائة سنة وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل اتسم بعدها نطاق الاسلام في الارض وفتح الله تعالى للمسلمين بعدها بلاساعون وأرض التيب وأكثر نواحي الصين ثم فتح لهم بعدها جميع أرض الهند من لمفات الي قنوح وصارت أرض الهند الى سترسيفا بحرها من رقعة الاسلام في أيام بين الدولة وبين الملة محمود بن سيكتكين رحمه الله

ثم قال : « ثم ان الباطنية خرج منهم عبيد الله بن الحسن بناحية الفيروان وخدع قوما من كتامة وقوما من المصادمة وشرذمة من اغنام بربر بجبل ونيرنجيات أظهر لهم كروية الخيالات بالليل من خلف الرداء والازرار وظن الاغيار انها معجزة له فتبعوه لاجلها علي بدعته فاستولي بهم علي بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم

بأبي سعيد الحسن بن بهرام علي أهل الاحساء والقطيف والبحرين فأتي باتباعه علي اعدائه وسبي نساءهم وذرارهم وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولي علي هجر وقتل رجالها واستعبد ذرارهم ونساءهم » ثم ظهر المعروف منهم بالصناديقي باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وانضم اليه المعروف منهم بابن الفضل في اتباعه . ثم ان الله تعالى ساط عليها وعلي أتباعهم الأكلة والطاعون فأتوا بهما

» ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن الصبان يقال له ابو القاسم بن مهرويه وقال لمن تبعها هذا وقت ملكنا وكان ذلك سنة (٢٨٩) قصدهم سبك صاحب المعتضد قتلوا سبكا في الحرب ودخلوا مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدتها الجامع وقصدوا بعد ذلك دمشق فاستقبلهم الحامي غلام بن طيون وهزمهم الي الرقة فخرج اليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفي في جند من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل منهم الالوف فانهزم الحسن بن زكريا ابن مهرويه الي الرملة فبعث به وبجماعة من أتباعه الي المكتفي فقتلهم ببغداد في

الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم
شوكة القرامطة الي سنة (٣١٠)

« وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن
في سنة (٣١١) فانه كبس فيها البصرة
وقتل أميرها سبكا الملقبى وتقل أموال
البصرة الى البحرين

« وفي سنة (٣١٢) وقع علي
الحجيج في المنهبر لعشر بقين من الحرم
وقتل أكثر الحجيج وسبى الحرم والذرارى
ثم دخل الكوفة في سنة (٣١٣) فقتل
الناس وانتهب الاموال وفي سنة (٣١٥)
حارب ابن أبي الساج وأسرته وهزم
أصحابه

« وفي سنة (٣١٧) دخل مكة
وقتل من وجده في الطواف . وقيل انه
قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة
بسكر واقتلع الحجر الأسود وحمله الي
البحرين ثم رد الي الكوفة ورد بعد ذلك
من الكوفة الي مكة علي يد أبي اسحق
ابراهيم بن محمد بن يحيى مزيكى نيسابور
في سنة (٣٢٩) وقصد سليمان بن الحسن
بغداد في سنة (٣١٨) فلما وردهيت رمنه
امراة من سطحها بلبنة فقتلته وانقطعت
بعد ذلك شوكة القرامطة . وصاروا بعد

قتل سليمان بن الحسن مبدقين للحجيج
من الكوفة والبصرة الي مكة فحضاة ومال
مضمون لهم الي أن غلبهم الاصغر العقيلي
علي بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر
وأعمالها للأخشادية (كذا ، وهو يريد
الأخشيدية) وانصم بعضهم الي ابن عبيد
الله الباطنى الذى كان قد استولى علي قيروان
(يريد بابن عبد الله الباطنى رئيس أسرة
دوله الفاطميين التى ملكت مصر) ودخلوا
مصر في سنة (٣٦٣) وابتنوا بها مدينة
سموها القاهرة يسكنها أهل بدعته وأهل
مصر ثابتون علي السنة الي يومناوان أطاعوا
صاحب القراءة في أداء خراجهم اليه (في
الكلام شيء من التحامل علي الفاطميين
والسبب في ذلك ان المؤلف بغدادى تابع
خلافة العباسيين والفاطميون متغلبون علي
مصر باسم خلافة جديدة علوية)

« وكان فنا خسرو بن بويه قد تأهب
لقصد مصر وانتزاعها من أيدي الباطنية
وكتب علي اء لامة بالسواد : بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي
الله علي محمد خاتم النبيين الطامع لله أمير
المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين .
وقال قصيدة

الي أن يقول : « فلما أخرج مضاربه للخروج الي مصر عامضه الأجل فضي لسبيله . فلما نهي فناخسرو نخبه طمع زعيم مصر في ملوك نواحي الشرق فكانهم يدعهم الي البيعة له فأجاب قابوس بن وشمكين عن كتابه بقوله : اني لا أذكرك الا علي المستراح . وأجابه ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور بأن كتب علي ظهر كتابه اليه : « يا أيها الكافرون لأعبد ما تمبدون » الي آخر السورة . وأجابه نوح بن منصور والي خراسان بقتل دعائه الي بدعته . ودخل في دعوته بعض ولاية الجرجانية من أرض خوارزم مكان دخوله في دينه شؤما عليه في ذهاب مله وقلته أصحابه

« ثم استولي بين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين علي أرضهم وقتل من كان بها من دعاة الباطنية . وكان أبو علي بن سيمجور قد واقفهم في السرفداق وبال أمره في ذلك وقبض عليه والي خراسان نوح بن منصور وبعث به الي سبكتكين فقتل بناحية غزنة

« وكان أبو القاسم حسن بن علي الملقب بدالشمند داعية أبي علي بن

سيمجور الي مذهب الباطنية وظفر به بكفوزن صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف . وكان أميرك الطوسي والي ناحية نارد به قد دخل في دعوة الباطنية بأمر وحمل الي غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي ابن سيمجور وكان أهل مولتان من أرض الهند داخلين في دعوة الباطنية فقصدهم محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم الالوف وقطع أيدي ألف منهم . وبذلك نصراء الباطنية من تلك الناحية . وهذا بيان شؤم الباطنية علي منتحليها فليعتبر بذلك المستبرون

« وقد اختلف المتكلمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها الي بدعتها فذهب أكثرهم الي ان غرض الباطنية الدعوة الي دين المجوس بالنأويلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا علي ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن ديصان كان مجوسياً من سبي الاهواز . ودعا ابنه عبد الله بن ميمون الناس الي دين أبيه واستدلوا أيضاً بأدعيتهم المعروفة باليزدي قال في كتابه المعروف بالحصول ان المبدع الأول أبدع النفس . ثم ان الاول والثاني

مدبراً العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاربع وهذا في التحقيق معنى قول المجوس ان اليزدان خلق أهرمن وانه مع أهرمن مديران للعالم غير ان اليزدان فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشر

ومنهم من نسب الباطنية الي الصابئين الذين هم بحر أن واستدل علي ذلك بأن حمدان قروط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديسان كان من الصابئة الحرائية واستدل أيضا بأن صابئة حران يكتمون أديانهم ولا يظهرونها الا ان كان منهم بعد احلافهم اياه علي أن لا يذكر أسرارهم لغيرهم

« قال عبد القاهر: الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون بقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها لميامهم الي استباحة كل ما يميل اليه الطبع والدلائل علي أنهم كما ذكرناه ما فرأته في كتابهم المترجم بالسياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم وهي رسالة عبيد الله بن الحسن القير واتي الي سليمان بن الحسن بن سعيد الجنائي أوصاه فيها بأن قال له :

« ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون اليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

فمن آنت منه رشدا فاكشف له الغطاء واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلي الفلاسفة معولنا وانا وايانهم مجمون علي نواميس الانبياء وعلي القول بقدم العالم لو ما تخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبراً لا يعرفه

وذكر في هذا الكتاب ابطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم الدنيا وان العذاب انما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضا في هذه الرسالة : ان أهل الشرائع يعبدون الهالا يعرفونه ولا يحصلون منه الا علي اسم بلا جسم

وقال فيها أيضا : أكرم الدهرية فانهم منا ونحن منهم . وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية الي الدهرية . والذي يؤكد هذا ان المجوس (١١٠ ب) يدعون نبوة زرادشت ونزول الوحي من الله تعالى والصابئين يدعون نبوة هرمس واليس ودوروتيس وافلاطن وجماعة من الفلاسفة وسائر اصحاب الشرائع . كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء علي الذين أقرؤا بنبوتهم ويقولون ان ذلك الوحي شامل للأمر والنهي والخبر عن عاقبة بعد

الموت ومن ثواب وعقاب وجنة ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة

والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون

نزول الملائكة من السماء بالوحي والامر

والنهي بل ينكرون ان يكون في السماء

ملك وانما يتأولون الملائكة علي دعائهم

الي يدعوتهم ويتأولون الشياطين علي مخالفتهم

والابليس علي مخالفتهم . ويزعمون ان

الانبياء قوم احبوا الزعامة فساسوا العامة

بالتواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى

النبوة والامامة . وكل واحد منهم صاحب

دور مسيع اذا انقضي دوره سبعة تبعهم في

دور آخر . واذا ذكروا النبي والوحي قالوا

أن النبي هو الناطق والوحي أساسه الفائق

والى الفائق تأويل نطق الناطق علي ماتراه

يميل اليه هو . فن صار الي تأويله الباطن

فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر

فهو من الشياطين الكفرة . ثم تأولوا كل

ركن من أركان الشريعة تأويلاً يورث

تضليلاً فزعموا ان معنى الصلاة مولاة

امامهم والمج زيارته وامان خدمته .

والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سرهم

بغير عهد وميثاق

وزعموا أن من عرف معنى العبادة

سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك (واعبد

ربك حتى يأتيك اليقين) (الحجر ٩٩)

وحلوا اليقين علي معرفة التأويل . وقد قال

القيرواني في رسالته الي سليمان بن الحسن:

اني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن

والتوراة والزبور والانجيل وبدعوتهم الي

ابطال الشرائع والي ابطال المعاد والنشور

من القبور وابطال الملائكة في السماء

وابطال الجن في الارض وأوصيك (١١١)

بان تدعوهم الي القول بانه قد كان قبل

آدم بشر كثير فان ذلك عون لك علي

القول بقدم العالم

وفي هذا تحقيق دعوانا علي الباطنية

انهم دهرية يقولون بقدم العالم ويحدثون

الصانع . ويدل علي دعوانا عليهم القول

باطال الشرائع ان القيرواني قال ايضا في

رسالته الي سليمان بن الحسن : وينبغي

أن تحيط علماً بخاريق الانبياء ومناقضاتهم

في أنوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود :

لا أرفع شريعة موسي ، ثم رفعها بتحريم

الاحد بدلا من السبت وأباح العمل في

السبت وأبدل قبة موسي بخلاف جهتها

ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته

ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة

المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال :
(الروح من امر ربي) لما لم يحضره جواب
المسألة . ولا تكن كومي في دعواه التي
لم يكن له عليها برهان سوى المخرفة بحسن
الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق في زمانه
عنده برهانا قال له لئن اتخذت الهاغوى
وقال لقومه أنا ربكم الاعلى لأنه كان صاحب
الزمان في وقته

ثم قال في آخر رسالته : وما للعجب
من شيء كالعجب من رجل يدعي العقاب
ثم يكون له اخت أو بنت حسناء وليست
له زوجة في حسنها فيحرمها في علي نفسه
وينكحها من اجنبي . ولو عقل الجاهل
لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجنبي .
ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرم عليهم
الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو
الاله الذي يزعمونه واخبرهم بكونه لا
يرونه ابدا من البعث من القبور والحساب
والجنة والنار حتى استعبدتهم بذلك عاجلا
وجاهلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته
خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله :
(لا أنساكم عليه أجراً الا المودة في القربى)
(الشورى ٢٣) فكان أمره معهم تقدا
وامرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم

بدل ارواحهم واموالهم علي انتظار موعود
لا يكون وهل الجنة الا هذه الدنيا ولعيمها
وهل النار وعذابها الا ما فيه اصحاب الشرائع
من التنب والنعيب والنصب من الصلاة والصيام
والجهاد والحج

ثم قال (١١٩ ب) لسليمان بن
الحسن في هذه الرسالة . وانت واخوانك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس في هذه
الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة
علي الجاهلين المتسكين بشرائع اصحاب
النواميس فنهينا لكم ما نلتهم من الراحة عن
امرهم

وفي هذا الذي ذكرناه دلالة علي
ان غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية
واستباحه المحرمات وترك العبادات . ثم ان
الباطنية لهم في اصطباذ الاغنام ودعوتهم
الي بدعتهم حيل علي مراتب سوءها
التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق
والربط والتدليس والتأنيس والموائيق
بالايمان والعهود وآخرها الخلع والسلخ .
فأما التفرس فانهم قالوا من شرط الداعي
الي بدعتهم ان يكون قريبا علي التلبيس
وعارفا بوجوب تأويل الظواهر ليردها الي
الباطن ويكون مع ذلك مخفياً بين من

يجوز ان يطعم فيه وفي اغوائه وبين من
لا منفع فيه. ولهذا قالوا في وصاياهم للدعوة
الى بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه مرج
يعنون بالسراج من يعرف علم الكلام
ووجوه النظر والمقاييس

وقالوا أيضاً لدعاتهم لا تطرحوا
بذرکم في ارض سبخة. وارادوا بذلك
منع دعائهم عن اظهار بدعتهم عند من لا
لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في
الارض السبخة شيئاً. وسموا قلوب
انبياعهم الاغنام ارضا زاكية لانها تقبل
بدعتهم. وهذا المثل بالمكس اولي وذلك
ان القلوب الزاكية هي النابلة للدين
القويم والصراط المستقيم، هي التي لا تصدأ
بشبه اهل الضلال كالذهب الابريز الذي
لا يصدأ في الماء ولا يبل في التراب ولا
ينقص في النار والارض السبخة كقلوب
الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزجرهم
عقل ولا يردعهم شرع، فهم ارجاس
انجاس اموات غدير احياء (ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلاً) (الفرقان ٤٤)
وافل حويلاً (١١٢) قد قسم لهم الحظ
من الرزق من قسم رزق الخنازير في مراعيها
وأباح طعمة الغنم في براريها (لايسأل

عما يفعل وهم يسألون) (الانبياء ٢٣)
وقالوا ايضا من شرط الداعي الى مذهبهم
ان يكون عارفاً بالوجوه التي تدعي بها
الاصناف فليت دعوة الاصناف من وجه
واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي
منه الى مذهب الباطن فمن رآه الداعي ما مثلاً
الى العبادات حمله على الزهد والعبادة ثم سأله
عن معاني العبادات، علل الفرائض وشككته
فيها. ومن رآه ذبحون وخلاعة قال له العبادة
بله وحماقة وإنما الفطنة في نيل الذات وتمثل
له بقول الشاعر:

من راقب الناس مات هماً

وفز بالسنّة والجسور
ومن رآه شكاً في دينه ار في المعاد
والثواب والمقاب صرح له بنفي ذلك وحمله
على استباحة المحرمات واستروح معه الى
قول الشاعر الماجن:

أأترك لذة الصبأ صرفاً

لما وعدوك من لحم وخمر
حياة ثم موت ثم نشر

حديث خرافة يا ام عمرو
ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية
والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم
يحتج معه الى تأويل الآيات والاخبار

لأنهم يتأولونها معهم علي وفق ضلالهم .
ومن رآه من الرافضة زيدا او اماميا مائلا
الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه
من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بني
تيم لان ابا بكر منهم ، بغض بني عدي
لان عمر بن الخطاب كان منهم . وحده
علي بغض بني أمية لانه كان منهم
عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في
عصرنا هذا الي قول اسماعيل بن
عباد :

دخول النار في حب الوصي
وفي تفضيل أولاد النبي
أحب الي من جنات عدن

أخذها بتييم أو عدي
قال عبد القاهر قد اجبنا هذا القول
بقولنا فيه :

أتطمع في دخول جنات عدن
وانت عدو تيم او عدي
وهم تركوك اشقي من ثمود
وهم تركوك افصح من دعي
وفي نار الجحيم غداً ستصلي

اذا عاداك صديق النبي
ومن رآه الدعي مائلا الي ابي بكر
وعمر مدحها عنده وقال لهما حظ في تأويل

الشريعة . ولهذا استنصح النبي ابا بكر
الي الغار ثم الي المدينة وأفضي اليه في الغار
تأويل شريعته فاذا سأله الموالى لابي بكر
وعمر أخذ عليه اليهود والموانيق في كتمان
ما يظلمه له . ثم ذكر له علي التدرج ببعض
التأويلات فان قبلها امنه أظهر له الباقي وان
لم يقبل منه التأويل الاول ربطه في الباقي
وكنمه عنه وشك الغر من أجل ذلك في
أركان الشريعة . والذي يروج عليهم مذهب
الباطنية أصناف . أحدهما العامة الذين قتل
بصائرهم بأصول العلم والنظر كالنبيط
والاكراذ وأولاد المجوس

والصنف الثاني الشعوبية الذين يرون
تفضيل المعجم علي العرب ويتمنون عود
الملك الي المعجم . والصنف الثالث أغنام
بني ربيعة من أجل غيظهم علي مضر
لخروج النبي منهم . ولهذا قال عبد الله بن
حازم السلمي في خطبته بخراسان اذ ربيعة
لم تزل غضابا علي الله مذ بعث نبيّه من
مضر . ومن أجل حسد ربيعة لمضربايعت
بنو حنيفة مسيلمة الكذاب طمعا في أن
يكون من بني ربيعة نبي كما كان من بني
مضر نبي

فاذا استأنس الاعجمي الغر أو

الرسمي الحاسد البطر، بقول الباطني له
قومك أحق بالملك من مضره له عن
السبب في عود الملك الي قومهم فاذا سأل
عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها
نهاية وقد دنا اقتضاؤها وبعد اقتضاها
يعود الملك اليكم ثم ذكر له تأويل انكار
شريعة الاسلام علي التدرج

فاذا قبل ذلك منه صار ملحداً خرساً
واستثقل العبادات واستطاب استحلل
الحرمات . فهذا بيان درجة التفريس منهم
ودرجة التأنيس قريبة من درجة التفريس
عندهم وهي تزيين ما عليه الانسان من
مذهبه في عينه ثم سؤاله بعد ذلك عن
تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه (١١٣)
في اصول دينه فاذا سأل المدعو عن ذلك
قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك
منه الي درجة التشكيك حتى صار المدعو
الي اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير
مقتضاها في اللغة وهان عليه بذلك ارتكاب
المحظورات وترك العبادات . والربط عندهم
تعليق نفس المدعو بطلب تأويل اركان
الشريعة فاما ان يقبل منهم تأويلها علي
وجه يؤول الي رفعها واما ان يسي علي الشك
والحيرة فيها

ودرجة التسديس منهم قولهم للغر
الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان
الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر
له قوله في القرآن (فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
المنذاب) (الحديد ١٣)

فاذا سألهم الغر عن تأويل باطن
الباب قالوا جرت سنة الله تعالى في أخذ
العهد والميثاق علي رسله . ولذلك قل :
« واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي بن
مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً »
(الاحزاب ٧) وذكروا له قوله « ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلاً » (النحل ٩١) فاذا
حلف الغر لهم بالايمان المغلظة وبالطلاق
والعتق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها .
وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدى
الي رفعها بزعمهم فان قبل الاحق ذلك
منهم دخل في دين الزنادقة باطناً واستتر
بالاسلام ظاهراً

وان نفر الخالف عن اعتقاد
تأويلات الباطنية الزنادقة كتبها عليهم
لانه قد حلف لهم علي كتمان ما أظهره

لهم من أصرارهم . وإذا قبلها منهم فقد حلفوه وسأخوه عن دين الاسلام وقلوا له حينئذ . ان الظاهر كالفشر والباطن كالليب والليب خير من الفشر

قال عبد القاهر : حكى له بعض من كان دخل في دعوة الباطنية . ثم وقفه الله تعالى (١١٣ ب) لرشده وهداه الي حل ايمانهم انهم لما وقفوا منه بايمانه قالوا له ان المسلمين بالانبياء كنوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد وكل من ادعي النبوة كانوا اصحاب نوايس ومخاريق احبوا الزعامة علي العامة فخدعهم بنيرانجات واستعبدهم بشرائعهم . قل هذا الحياكي لي ثم ناقض الذي كشف لي هذا الدر بأن قال : ينبغي أن تعلم ان محمد ابن اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسي ابن عمران من الشجرة فقال له « اني انا ربك فاخلع نعليك » (طه ١٢)

قال قلت سخط عينك تدعوني الي الكفر برب قديم خالق للعالم ثم تدعوني مع ذلك الي الاقرار بربوبية انسان مخلوق وتزعم أنه كان قبل ولادته الها مرسلًا لموسي ؟ فن كان موسي عندهم رزاقا فلذي زعمت أنه ارسله اكذب .

فقال لي انك لا تفلح ابداً ونسم علي افشاء اصمراه الي وتبت من بدعتهم فهذا بيان وجه حيلهم علي اتباعهم

وأما ايمانهم فان داعيهم يقول لا محالف جعلت علي نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من النبيين من عهد وميثاق انك تستر ما تسمعه مني وما تعلمه من أمري ومن أمر الامام الذي هو صاحب زمانك وأمر اشياعه واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان وأمر المطيعين له من الذكور والاناث فلا تظهر من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا تظهر شيئا بدل عليه من كتابة وإشارة الا ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو أذن لك في اظهار المأذون له في دعوته فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك فيه . وقد جعلت علي نفسك الوفاء بذلك والزمته نفسك في حالي الرضاء والغضب والرغبة والرغبة قل نعم فاذا قال نعم . قال له : وجعلت علي نفسك ان تمنعني وجميع من اسميه لك مما تمنع منه نفسك يمهده الله تعالى وميثاقه عليك « ١١٤ ا » وذمته وذمة رسله وتنصحهم نصحا ظاهرا وباطنا والا تخون الامام وأوليائه وأهل

دعوتهم في أنفسهم ولا في أموالهم وأنتك
لا تتأول في هذه الايمان تأويلاولا تعتقد
ما يحلها وانتك ان فعلت شيئا من ذلك
فأنت بريء من الله ورسله وملائكته ومن
جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه وانتك
ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فله
عليك ان تهج الى بيته مائة حجة ماشيا
ندراً واجبا وكل ماتملكه في الوقت الذي
انت فيه صدقة على الفقراء والمساكين
وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف
فيه أو بعده يكون حراً وكل امرأة لك
الآن أو يوم مخالفتك أو تزوجها بعد
ذلك تكون طالقا منك ثلاث طلاقات
والله تعالى الشاهد علي نيتك وعقد
ضميرك فيما حلفت به فاذا قل نعم • قال
له كني بالله شهيداً بيننا وبينك فاذا حلف
الغريبهذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها •
وان يعلم الغر انه ليس لايمانهم عندهم
مقدار ولا حرمة واثم لا يرون فيها ولا في
حلمها انما ولا كفارة ولا عاراً ولا عقاباً في
الآخرة وكيف يكون لليمين بالله وبكتبه
ورسله عندهم حرمة وهم لا يرون به قديم
بل يقرون بحدوث العالم ولا يثبتون كتاباً
منزلاً من السماء ولا رسولا ينزل عليه

الوحي من السماء • وكيف يكون لايمان
المسلمين عندهم حرمة

ومن دينهم ان الله الرحمن الرحيم انما
هو زعيمهم الذي يدعو اليه ومن مال
منهم لي دين المجوس زعم ان الاله نور
بلوائه شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه
وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم
مقدار؟ وهم لا يرون للكعبة مقدار
ويسخرون ممن يحج ويعتمر وكيف يكون
للطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل
امرأة من غير عقد فهذا بيان حكم الايمان
عندهم

فاما حكم الايمان عند المسلمين فانا
تقول كل يمين يحلف بها الحالف ابتداء
بطوع نفسه فهو علي نيته وكل يمين ١١٤ ب
يحلف بها عند قاض أو سلطان يحلفه
ينظر فيها • فان كانت يميناً في دعوى مدع
شيئاً علي الحالف المنكر وكان المدعي ظالماً
للمدعي عليه فيمين الحالف علي نيته وان كان
المدعي محقاً والمنكر ظالماً للمدعي عليه فيمين
المنكر علي نية القاضي أو السلطان الذي
احلله • ويكون الحالف خائناً في يمينه •
واذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن
دين الباطنية اذا قصد اظهار به عنهم للناس

او اراد النقص عليهم معذور في يمينه وتكون يمينه علي نذته فاذا استثنى بقلبه مشيئة الله تعالى فيها لم ينعقد عليه ايمانه ولم يحنث فيها باظهاره اسرار الباطنية للناس ولم تطلق نساؤه ولا تعتق ممالكه ولا تلزمه صدقة بذلك . وليس زعيم الباطنية هند المسلمين اماما ومن أظهر سره لم يظهر سر اماما وانما اظهر سر كافر زنديق وقد جاء في ذكر الحديث المأثور اذكروا الفاسق بما يحذره الناس فهذا بيان حيلتهم علي الاغمار بالايمان (١)

فما احتياهم علي الاغمار بالتشكيك فمن جهة انهم يسألونهم عن مسائل من احكام الشريعة يوهمونهم فيها خلاف معانيها الظاهرة وربما سألوه عن مسائل في المحسوسات يوهمون ان فيها علوما لا يحيط بها الا زعيمهم

فمن مسائلهم قول الداعي منهم للغير لم صار للانسان اذنا ولسانا واحداً : ولم صار الرجل ذكر واحد وخصيتان ؟ لم صارت الاعصاب متصلة بالدماغ والاوراد متصلة بالكبد والشرابين متصلة بالقلب ؟

« ١ » الاغمار جمع غمر والغمر من

لم يجرب الامور

ولم صار الانسان مخصوصا بنبات الشعر علي جفنيه الاعلي والاسفل ؟ وسأر الحيوان ينبت الشعر علي جفنه الاعلي دون الاسفل . ولم صار ندى الانسان علي صدره ، وندى البهائم علي بطونها ؟ ولماذا لم يكن للفرس غدد (١) ولا كرش ولا كعب ؟ واما الفرق بين الحيوان الذي يبيض والذي يلد ولا يبيض وبماذا (١١١٥) يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية ونحو هذا كثير يوهمون ان العلم بذلك عند زعيمهم

ومن مسائلهم في القرآن سؤالهم عن معاني حروف الهجاء في أوئل السور كقوله الم وحم وطس وبس وطه وكهيمص . وربما قالوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين حرفاً ؟ ولم عجم بعضها بانه نقط وخلا بعضها من النقط ؟ ولم جاز وصل بعضها بما بعدها بحرف ؟ وربما قالوا للغير : ما معنى قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية « الحاقة ١٨ » ولم جعل الله ابواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة ؟ وما معنى

« ١ » الغدد جمع غدة وهي كل عقدة

اطاف بها شحم

قوله (عليها تسعة عشر) (المدر) ٣٠؟ وما فائدة هذا العدد؟ ور بما سألو عن آيات أو هموا بها التناقض . وزعموا انه لا يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنب انس ولا جان) (الرحمن ٣٩) مع قوله في موضع آخر (وربك لنسألنهم اجمعين) (الحجر ٩٢) ومنها مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم . ولم صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر أربعين والمغرب ثلاثاً؟ ولم صار في ركعة ركوع واحد وسجدة ثن؟ ولم كان الوضوء علي أربعة والتيمم علي عضوين؟ ولم وجب الفصل من المني وهو عند أكثر المسلمين طاهر ولم يجب الفصل من البول مع نجاسته عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة . ولم كانت المقوبة في السرقة . فاذا سمع الغريمهم هذه الاسئلة ورجع اليهم في تأويلها قالوا له : علمها عند أمأنا وعند المأذون له في كشف أسرارنا فاذا تقرر عند الغريم (١١٥ب) أن امامهم . او مادونه هو العالم بنا و يله اعتقداً المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فاخرجه بهذه الحيلة عن العمل باحكام الشريعة

فاذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له القناع وقالوا له . لو كان لنا اله قديم غني عن كل شيء لم يكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعي بين جبليين

فاذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن توحيد ربه . وصار جاحداً له زنديقا قل عبد القاهر: والكلام عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عن قصدهم الى تشكيك الاغيار في اصول الدين من وجهين أحدهما أن يقال لهم : انكم لا تخلون من احد أمرين : اما أن تقرروا بحدوث العالم وتثبتوا له صانعا قديما عالما حكما يكون له تكليف عباده ماشاء كيف شاء . واما ان تنكروا ذلك وتقولوا يقدم العالم ونفي الصانع فلا معنى لقولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا علي مقدار كذا؟ اذا لم تقرروا باله فرض شيئاً او حرمه او خلق شيئاً او قدره ، ويصير الكلام بيننا وبينكم كالسكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً

لكم من قولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا علي مقدار كذا ؟ اذالم تقروا بالله فرض شيئاً أو حرمه او خلق شيئاً او قدره ، و يصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان اقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ما شاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً لكم عن قولكم : لم فرض كذا ولم حرم كذا لا اقراركم بجواز ذلك منه ان اقررتم به وبجواز تكليفه . وكذلك سؤالهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان أقروا بصانع احدها وان انكروا الصانع فلامعنى اتقوهم : لم خلق الله ذلك ؟ مع انكارهم ان يكون لذلك صانع قديم

والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألو عنه من عجائب خلق الحيوان . ان يقال لهم : كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك ، وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم وصنف (١١٦) ارسطاطاليس في طبائع الحيوان ولم يكن في زمانه باطنى ولا زعيم للباطنية وانما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في امثالها كل

شرقاء ولود وكل صكاء بيوض . ولهذا كان الخفاش من الطير ولوداً لا بيوضاً لان لها أذناً شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالحية والضب (١) والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك بن قريش الاصمعي أن العرب قالت بتحريرها في الجاهلية . أن كل حيوان لعينه أهداب علي الجفن الأعلى دون الأسفل الا الانسان فان أهدابه علي الجفن الأعلى والأسفل . وقالوا كل حيوان ألقى في الماء يسبح فيه الا الانسان والقرد والفرس الأعسر فانه يفرق فيه الا أن يتعلم الانسان السباحة . وقالوا في الانسان اذا قطع رأسه وألقى في الماء انتصب قائماً في وسط الماء وقالوا كل طائر كف في رجله وكف الانسان والقرد في اليد . وكل ذى اربع ركبته في يده . وركبتا الانسان في رجله . وقالوا ليس للفرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب . وليس للبعير مرارة . وليس للظليم مخ . وكذلك طير الماء وحيتان البحر ليس لهما أسنن ولا (١) الضب دويبة علي حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير المقد ولذلك قالوا : أعقد من ذنب الضب

ادمغة . وقد يكون حوت النهر ذا لسان
ودماغ . وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها
كذلك ولا تنفس . وقالت العرب من
تجاربها ان الضأن تضع في السنة مرة
وتفرد ولا تنم . والماعز تضع في السنة
مرتين وتضع الواحدة والاثنين والثلاثة .
والعدد والتماء والبركة في الضأن أكثر منها
في الماعز وقالوا أيضا اذا رعت الضأن نباتا
وفصيلا نبت ، ولا ينبت ما يأكله الماعز
لان الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلمه
من اصله

وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت
اللبن في (١٦ ا) اول الحمل الي
الضرع والضائنة لا تنزل اللبن الا عند
الولادة . وقالوا ان اصوات الذكور من
كل جنس اجهر من اصوات الاناث الا
المدري فان اصوات اناتها اجهر من اصوات
ذكورها . ومن امثال العرب في الحيوان
قولهم كل نور انطس وكل بغير اءلم وكل
ذى ناب افرج

وقالوا بالتجربة ان الاسد لا يأكل
شيئا حافضا ولا يدنو من النار ولا يدنو
من الحامض . وقالوا ان حمل الكلب
متون يوما فان وضعت حملها لاقل من

ذلك لم تكد أولادها تعيش
وقالوا ان ناث الكلاب يحضن لسبعة
اشهر . ثم ان الكلبة تحيض في كل سبعة
ايام . وعلامة حيضها ورم انفارها « ١ »
وقالوا في الكلب انه لا يلقي من أسنانه
شيئا الا الثامن

وقالوا في الذئب انه ينام باحدى
عينيه ويحترس بالأخرى . ولذلك قال فيه
حميد بن نور :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي
باخرى المنايا فهو يقظان نائم

والأرنب تنام مفتوحة العين
وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه
مقلوب الا الفيل . وليس في ذوات الاربع
مانديه علي صدره الا الفيل

وقالوا ان الفيل تضع لسبع سنين
والحمار لسنة والبقرة في ذلك كالمرأة
وقالوا في قضيب الارنب والشعلب
انه عظم

وقالوا كل ذى رجلين اذا انكسرت
احدها قام علي الاخرى وعرج الا الظليم « ٢ »
فانه اذا انكسرت احدى رجليه جنم

« ١ » أسنانه

« ٢ » الظلم المذكور من النعام

في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه وأخيه
فاني وإياه كرجلي . نعمة

علي ما بنام من ذي غناء وذى فقر
يريد انه لا غنى لاحدهما (١) عن

صاحبه

وقالوا في النعمة انها تبيض من ثلاثين
بيضة الي أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها
تخضن عليها كخيض ممدود علي الاستواء .
وربما تركت ببيضها وحضنت ببيض غيرها .
ولهذا قال فيها ابن هرمة :

كتاركة ببيضها بالمرأ

ومابسة ببيض أخرى جناحا

وقالوا في الفرج والفروج انهما يخلقان
من البياض والصفرة غذاءهما

وقالوا في القطا انها لانضع الا فرداً ،
وفي العقاب انها تضع ثلاث بيضات
فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها
الطير المعروف بكاسي العظام . ولهذا قيل
في المثل : أبر من كاسي العظام

وقالوا في الضب انها تضع سبعين
بيضة . ولكنها تأكل ما خرج من الحسولة
علي البيض الا الحسل (٢) الذي يعدو

(١) الاصل باحداهما (٢) الحسل

ولد الضب حين يخرج من بيضه

ويهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق
من ضب . والضب لا يبرد الماء ولهذا قالوا
في المثل : أروى من ضب

وقالوا في الضب انه ذو ذكرين (١)
وللأنثى من الضباب فرجان من قبل

وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها
أسود علي اختلاف ألوان قشرها والحيات
كلها تكره ريح السذاب (٢) والبنفسج
وتعجب بريح التفاح والبطيخ والجرو (٣)
والخردل والبن والخر

وقالوا في الضفادع انها لا تصيح الا
وفي أفواهها الماء ولا تصيح في دجلة بحال
وان صاحت في الفرات وسائر الانهار .
وقال الشاعر في الضفدع :

يدخل في الاشدق ما ينضفه (٤)

حتى ينق والتقيق يتلفه
نم ان نقيها يدل عليها الحية فتصيدها
فتأكلها (٥)

(١) الاصل انه ذكر بن

(٢) السذاب نبات

(٣) الجرو الصغير من القنأ والصغير

من الخنظل والرمال

(٤) من نضفه اذ شرب جميع ما فيه

(٥) الاصل فتصيده فتأكله

وقالوا أن الضمادع لاعظام لها وقالوا
في الجمل أنه إذا دفن في الورد سكن
كلميت فإذا أعيد إلى الروث تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص
الحيوانات وغيرها قد عرفت العرب في
جاهليتها بالتجارب من غير رجوع إلى
زعماء الباطنية بل عرفوها قبل وجود
الباطنية في الدنيا بأحقاب كثيرة . وفي هذا
بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها
مخصوصون بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها
وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الإسلام
بما فيه كفاية والحمد لله على ذلك . انتهى
من كتاب الفرق بين الفرق

ما نقلناه هنا يتبين للقارئ أن
القراءة من الباطنية وإن لم نستطد إلى
ذكر الباطنية بعد أن تكلمنا عنهم في كلمة
باطنية إلا لأن هذه الفرقة لعبت دوراً
كبيراً في تاريخ المسلمين فكان الاسهاب
في بيان مقاله عنها المؤلفون المعاصرون لها
من الواجبات العلمية

﴿قرب﴾ السيف يقرب به قرباً أدخله
في القرب أو اتخذ له قرباً

(و) قرب (أدناه) (قرب الفرس)
عدا قريبا وهو نوع من العدو . (قارب)

يقاربه أدناه . (قارب الرجل في الأمر)
ترك الغلو وقصد السداد

(و) (تقرب إلى الله) طلب القربة
عنده . (تقاربا) ضد تباعد . (اقترب
الوعد) قرب . (استقرب الشيء) ضد
استبعد . (الفارب) طالب الماء ليلاً .
ولا يقال لطالب الماء نهائراً . والسفينـة
الصغيرة تكون مع أصحاب السفن الكبيرة
تستخف لقضاء حوائجهم جمعها قوارب
(والقَرَاب) القرب . يقال : (افعل
ذلك بقَرَاب) أي بقرب

من أمثال العرب : (إن الفرار
بِقَرَاب أكيس) مثل يضرب في الرضا
بالسير والقناعة به مع سلامة العرض .
(قَرَاب) اسم فرس عبد الله بن الصمة أخي
دريد المشهور كان معه في حرب فاستضعف
دريد نفسه وقومه فقال ل أخيه الفرار بقرب
أكيس أي أعقل فلم يطعه أخوه وقتل
قتل وأخذ فرسه

(القرباب) الغمد وقيل هو وعاء
يكون فيه السيف يغمده وحالته جمعه
'قرب وأقربة . (قرب الشيء) ما قارب
قدره . (القرباب) أيضاً مقاربة الأمر
كقوله (يزدن علي المعديد قَرَاب شهر)

و (التَّوَرَّابُ) القريب يقال. افعل ذلك عن قريب وُقْرَاب. و (قُرَاب الشيء) ما قرب قدره. وُقْرَاب المؤمن فراسته

تقول: (جلوا قُرَابِي) أى متقاربين وهو جمع قريب علي غير قياس و (التَّوَرَّابَةُ) القرب في الرحم. و (أهل القرباة) هم الذين يقدمون الأقرب فلا قرب من ذوى الارحام و (التَّوَرَّابَةُ) القريب يقال: ما هو بشبيhek ولا يقرب أبه منك أى ولا يقرب منك

و (التَّوَرَّب) خلاف البعد. و (ذات قَرَب) موضع له يوم من أيام حروب العرب و (القرب والقرب) الحاصرة أو من الشاكلة الي مراق البطن جمه أقرب

و (القَرَب) و (القيرابة) سير الليل لورد الغد. و (القُرْبِي) القرب في الرحم. و التَّوَرَّبَانِ جلس الملك الخصاص وما قارب الامتلاء من الآنية يقال: انا قُرْبَان و قصعة قُرْبِي جمعها قُرَاب مثل عجلان وعجال

و (التَّوَرَّبَةُ) قيل القرب يكون في السكن والتَّوَرَّبِي في الرحم والتَّوَرَّبَةُ في المنزلة والاصل واحد. و (التَّوَرَّبَةُ) والتَّوَرَّبَةُ ما يتقرب به الي الله تعالى من أعمال البر

و (التَّوَرَّبَةُ) الوطب من اللبن وقد تكون للماء و (التَّوَرَّب) خلاف البعيد للواحد والجمع. يقال: هو قريب وم قريب. وقيل الفراء اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول: هذه المرأة قريبي. وجمع القريب أقرباء وجمع القرية قرائب

و (التَّوَرَّبِي) دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء وهي أعظم منها شيئاً و (التَّوَرَّب) الماء لا يطاق لكثرة

و (الشيء المقارب) وسط بين الجيد والردى وكذلك اذا كان رخيصاً و (مناع مقارب) أى رخيص. والمقاربة مصدر قارب و (أفعال المقاربة) كاد وأخواتها (انظر فعل) ترفع الاسم وتنصب الخبر

و (المُتَقَرَّب) الطريق المختصر. و (المُتَقَرَّب) الذى قرب ولادها جمه

مقارب ومقارب

و (المقربة) الطريق المختصر .

و (المقربة) بفتح الميم وثلاث الراء

القربة . يقال بينى وبينه مقربة أى قرابة

والمقربة الفرس التى يقرب ربطها

ومعناها لكرامتها

القربان في الاصلاح الدينى

هو ما يبذله الانسان من الاشياء أو

الحيوانات قصداً به التقرب الى الله تعالى

وقد ورد في الاسرائيليات أن قابيل بن

آدم قرب الى الله شيئاً من ثمرات أرضه

وأن أخاه هابيل قرب اليه ذبيحة من غنمه

وبنى نوح مذبحاً قرب فيه الى الله

حيوانات كثيرة ثم كان يحرقها على المذبح

وروى الاسرائيليون أن ابراهيم كان

يتقرب الى الله بالخبز والخمر ولما أمره الله

أن يذبح ذبح له عجلة وعنزا وكبشاً وحمامة

وعامة . وأمره أيضاً أن يفتدى ابنه

اسماعيل أو اسحق بكبش

كان الناس على عهد ابراهيم يذبحون

الذبايح ثم يحرقونها فلما جاء موسى قسم

الذبايح الى دموى وغير دموى فكانوا

يذبحون الدموى ويطلقون غير الدموى

في البرارى . وقد أخذ العرب هذه المادة

عادة اطلاق الحيوانات في البرارى تقرباً

لاصنامهم حتى جاء الاسلام فحرمها وهى

التي ذكرها القرآن الكريم باسم السائبة

والبهيمة

وقد علقت هذه المادة ببعض جهلاء

المسلمين الى اليوم فإن منهم من يأتي بسجل

ويهبه لاحد الاولياء فيذهب طليقاً في

حقول الناس ويأكل منها لايزجره أحد

فلذا جاء مولد ذلك الولي أخذ العجل

صاحبها وذبحه

وبنو اسرائيل قسموا الذبايح الدموية

الى ثلاثة أقسام : الذبيحة المحرقة وذبيحة

التكفير عن الخطايا وذبيحة السلامة .

وكانوا يحرقون منها الاولى ولا يبقون منها

شيئاً الا جلدها . وكانوا يحرقون من الثانية

جزءاً ويبقون جزءاً للكفنة . وأما الثالثة

فكانت اختيارية ولحما حل لهم

والذبيحة عند المسيحيين تنحصر في

تقريب خبز وخمر للمصلدين باسم لحم

المسيح ودمه

الوثنيون عامة يتقربون الى مبوداتهم

بتقديم شيء من ثمرات أرضهم أو من

حيواناتهم

وقد بالغ كثير من الامم في أمر

القربان فأخذوا يقربون الذبائح البشرية
كالفرس والرومانيين والمصريين والفنقيين
والكنعانيين وغيرهم وما زالت هذه العادة
فاشية في أوروبا إلى القرن السابع للميلاد
حيث صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني
بإبطالها

وقد اقرت عادة تقرب القربان في
الاسلام ولكنها قصرت على الذبائح
الحيوانية التي أحل أكلها انتهى الحجاج
يسوقون الذبائح إلى البيت الحرام بمكة
ويسمون بها هديا أي هدية وهي أما من
الابل أو البقر أو الغنم ويشترط أن يكون
عمر الابل أقل من خمس سنين . وأن لا
يكون عمر البقر أكثر من سنتين والغنم
أقل من سنة . وقد قسموا الهدى إلى واجب
في دم الكفارات ومندوب في دم الشكر .
واشترطوا أن يكون ذبح الهدى في أيام
النحر وهو الأفضل أو بمكة في غير أيام
التشريق وأن يفرق لحمه على الفقراء

ولقد اكثر الباحثون في أصول الشئون
الإنسانية من الكلام عن العلة التي حدثت
بالأم إلى تقرب القربان فذهب العالم
و . ر . سميث إلى أن الأصل في القربان
مآدب كانت تقيمها بعض الأمم والآلهة

والناس فكانت تجتمع فيها حول المعابد
وتذبح الذبائح وتأكل باحتفال عام . وما
روى من تضحية البشر أصله هذه المآدب
أيضاً فإن الأمم التي تقرب البشر هي من
التي تأكل لحوم أسرارها في الحرب

ولكن العالم أ . لانغ رأى أن القربان
علتين أولاً اعتباراً كمدينة تشريفية للآلهة
وثانياً ككفارة عن ذنب لارضاء الآلهة
وتسكين غضبهم

ولكن لم يعتبر قول المسيو أ . لانغ
كتعليل للقربان بل كبيان لنوعيه ، فلا
تزال مسألة البحث عن العلة في القربان
غير محلولة . قال المسيو أ . ريفيل أن هدايا
المأكولات إلى الآلهة عام في كل الأديان
وهي ركن من أكبر أركانها والعلة في هداياتها
تخيل الإنسان أن ما يسره ويعلو في نظره
يسر الآلهة ويعلو في نظرهم

فرأى الناقدون أن المسيو ريفيل
كالمسيو لانغ قد وصف القربان ولم يعلله
ومن قرب من الحقيقة في هذا الباب
المسيو بوشيه ليكلرك فقد قال في كتابه
(دروس التاريخ اليوناني ما يؤدها) :

الآلهة لم يكن أكثرها في نظر
عابديها لا طيبين ولا كراما ولكن كانوا

سريبي الغضب محبين للانتقام خائنين
 سفاكين بعداء عن التمييز بين الخير والشر
 فكان لا يتقي الواحد من الناس شرهم الا
 بتضحية جزء من ثمرات عمله وهو بذلك
 كأنه يعطي الجزء لينتمتع بالجزء الآخر .
 بل كانت المجتمعات تضحي لهذا السبب
 بعض افرادها للآلهة حفظ الوجود الباقين
 قالت دائرة معارف القرن العشرين
 الفرنسية :

يظهر لنا ان المسيو بوشيه ليكلرك قد
 قرب من الحقيقة ولكن لماذا يفرض ان
 الباعث الذي يثب الانسان للقربان هو
 الخوف دون غيره ؟ ولماذا يفرض ان
 الانسان كان يتأثر بتوقع المصائب والجوائح
 دون غيرها ؟ قال المسيو بوشيه ديكلرك
 « أليس كان من أشيع الأمور ان يرى
 الناس الزواجع تنجأ القوارب في البحر
 الهادئ فتفرقها ، ويرى الانهار تفيض
 فتفسد حال أخصب السهول ، ويرى
 الصاعقة تنزل غالباً على الرؤس البريئة ،
 والأوبئة تمحصد زهرات الشبيبة ؟ »
 قتالت دائرة المعارف الفرنسية ونحن
 نسأل هنا :

« أليس كان أشيع من ذلك ان

يرى الناس عود الربيع في كل سنة ويرون
 ان البزور التي اودعت الي الارض قد
 ازهرت واخرجت سنابل ذهبية او عناقيد
 مترعة بالرحيق . ويرون الاطفال يشبون
 ويصيرون اقوياء اشداء . والرجل يجدي
 صيده وقنصه وحراته وزينته للمواشي
 جميع ما يحتاج اليه من الغذاء ومن وسائل
 الحياة ؟ »

ثم قالت ماهوداه :

فالذي يدفع الانسان للتضحية ليست
 عاطفة الخوف وحدها ولكن عاطفة الشكر
 للآلهة الطيبة التي تنعم عليه بتلك النعم
 (القربان في الاسلام) أقر الاسلام
 القربان ولكنه بين حكمته والمقصود منه .
 اما حكمته فحمل المومنين على البذل ،
 واما المقصود منه فاطعام الفقير البائس
 فقال تعالى : « فكلوا منها وأطعموا البائس
 الفقير » وبين بنص صريح ان الخالق
 سبحانه وتعالى لا يريد القربان لذاته ولكن
 لما يبعث اليه من تقوى المضحين فقال
 تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
 ولكن يناله التقوى منكم » وفي هذه الآية
 دلالة صريحة على ان القربان لا يطلب
 لذاته باعتباره ركناً من اركان الدين

ولكن باعتباره صدقة وتوسعة على الفقير
وعلا تبعث عليه التقوى ومحبة الخير

فاذا انتشر في العالم مبدأ النباتيين
وتوصلت للدينية الفاضلة لاعتبار ذبح
الحيوانات من الامور التي لا تليق بكرامة
النوع البشري حين تصبح خيرات لارض
كاية لاقاة الناس بدون أن يعمدوا الى
العدوان على الحيوانات فيسلبونها نعمة
الحياة، اذا حصل ذلك وجد دعاة
النباتيين مخلصا لهم من هذه المجازر باخراج
أثمان الاضاحي بدلا عنها والتوسيع بها على
الفقراء المعوزين مادام الدين ينص على
أن حكمة القربان هو حمل الموسرين على
البذل والمقصود منه اطعام الفقراء ، لأنه
ركن من أركان الدين لا يتم بدونه كما هو
شأنه لدى الامم الاخرى. هذا رأى خاص بنا
﴿ أفعل المقاربة ﴾ هي كاد وكرب
وأوشك تقول . (كاد الرجل يبكي) أي
قارب ان يبكي و(اوشك المطر أن ينزل)
أي قرب ان ينزل و(كرب الشتاء
ينقضي) أي قرب ان ينتهي

و يشترط في هذه الافعال ان يكون
خبرها فعلا مضارعا جائز الاقتران بان
نحو: (كاد الشتاء ينقضي) و (ان)

ينقضي الخ

﴿ القرباذين ﴾ هو علم مركبات
المقاقير وبيان كيفية تركيبها (انظر
اقرباذين)

﴿ قرحه ﴾ يقرحه قرحا جرحه
وشقه . و(قرح الرجل) خرجت به
القروح . و(قرح الفرس) صار قارحا
وهو ان يبلغ خمسة أحوال أي خمس سنين
(قرح جسمه) علته القروح .
و(اقترح الخطبة) ارتجلها . و(اقترح
الشيء) استنبطه من نفسه بدون سماع .
و(اقترح كذا عليه) طلبه منه و(الماء
القرح) الذي لا يخاطله كدورة .
و(القرّح) عض السلاح ونحوه مما
يجرح البدن و(القرّح) الذي به
قروح (القرّحة والقرّحة) الجراحة
المتقدمة التي اجتمع فيها القيح و(القرّيج
الجريح جمه قرّحي . و(القرّيحة) أول
كل شيء وباكورة . و(القرّيحة) من
الانسان الطبع

﴿ قرد ﴾ المال يقرده قردا جمعه

وكسبه و(قرد الرجل) سكت عيا
و(قرد الرجل) مثله . و(قرد البعير)
صار عليه قردا وهي دويبة تتعلق بالبعير

ونحوه وهي كالتقلل للانسان الواحدة
قراة جمعها قردان

و(القرد) عند الفلكيين العرب
أربعة كواكب . و(البعير القرد)
الكثير القردان و(القرد) سائس القرد
و(السقرد) هي الكرو باوقيل جميع
الابزار الواحدة مقردة

﴿ القرد ﴾ هو حيوان في مقدمة
الحيوانات الثديية من حيث التركيب وهو
اقرب الحيوانات شها بالانسان من حيث
البناء الجسماني وخصوصا من جهة ابهام
يديه فانه يقرب ان يكون مقابلا لاصبعه
الاخرى علي خلاف سائر الحيوان .
وتشبه جمجمة القرد جمجمة الانسان
وكذلك عيانه وجبهته

في القرد استعداد تام للتهذيب وهو
نشط شديد القوة العضلية يعيش علي
الاشجار ويتغذى بالفواكه وبيض العصافير
واكثر أنواعه يعيشون علي هيئة قبائل
في الغابات ولهم حياة اجتماعية صحيحة .
أكثر ما يوجد القرد في المناطق
الحارة من أفريقيا وأمريكا والقردة
لا تلد الا قرداً او قردين في بطن واحد .
وعمر أنواعها الكبيرة يبلغ أربعين سنة

وليس في القرد ادنى فائدة للانسان بل
فيه ضرر عليه في الغابات والمزارع وأنواعه
كثيرة جداً تختلف جسما وشكلا وأقربه
شها بالانسان هو اكبره جثثوهو الغوريل
والشامبنزيه والاورنغ اوتنغ

فالغوريل اكبر القردة واقواها
واكلها شكلا وهو يساوي حجم الانسان
ولكن رأسه اكبر واكتافه اعرض ويده
أطول وأضخم واخاذه أقصر ، ولا ذنب
له وليس في جلده تمجر . جسده مغطي
بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي
جهة من صدره وهو يعيش علي النار في
الغابات ولا يعيش اسرابا وهو قاس جداً
وفيه استعداد للدفاع عن نفسه امام اشد
الاعداء . يعيش علي الارض علي يديه
الاربعة ولا يمكن اسره ولا تدجينه

اما الشامبنزيه فاقبل حجرا واكل قرة
من الغوريل فلا يزيد ارتفاعه عن متر
ونصف ويده اقل نخنا وطولا يسكن في
غابات غينيا وهو اذكى وأرق من الاول
ويعيش في اسراب كثيفة وهو لا يأكل
الا النباتات ويكثر الوقوف علي قدميه
ولكنه ان اراد ان يمشي او
يجري استعمال ايديه الاربعة . وهو يمكن

أسره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجواء الباردة تصيبه بالسل فيموت أما الأورنغ أوتنغ فهو أقصر من المتقدمين فلا يزيد عن متر و ٢٥ سنقي مترا يدها طويلتان جداً . لا يوجد إلا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا ينسلق الأشجار بمهارة ولا يمشي إلا على أيديه الأربع وهو رقيق مطواع يؤدي للإنسان خدما جليلة ان مرته عليها

هذه الاصناف الثلاثة هي من بين سائر القردة أكثر شهرة بالإنسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وأنسوا فيها خصالا تشبه خصال الإنسان وجمعوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات بسيطة الخارج ولم يزل البحث جاريا عن أحوالها إلى اليوم

وقد أكثر مؤلفو العرب الكلام عن الفرد ولكننا نرى ان كثيراً مما قالوه مبالغ فيه

فقال الدميري في حياة الحيوان ما خلاصته : الفرد حيوان معروف وكنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبورية وأبو قشه وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة

« حكي ان ملك التوبة اهدى الي المتوكل فرداً خياطاً وآخر صائناً واهل اليمن يملكون القردة القيام بمحائبهم حتي ان القصاب والبقال يعلم الفرد حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ، ويعلم السرقة فيسرق » والقردة تلد في البطن الواحد المشرة والاثنى عشر (كذا) والذكر ذو غيرة شديدة علي الاناث وهذا الحيوان شبيه بالإنسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب (كذا) ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل وافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي علي اربع مشيه للمعتاد ويمشي علي رجله حيناً يسيراً ، ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه . وهو كالإنسان اذا سقط في الماء غرق كالآدمي الا الذي يحسن السباحة . ويأخذ نفسه بالزواج والنيرة علي الاناث ، وهما خصلتان من مفاخر الإنسان . واذا زاد به الشبق استمنى بفيه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة

« ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام

الواحد في جنب الآخر حتي يكونوا سطرًا واحدًا وإذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الايسر فإذا قام صاح فنهض من كان يليه ويفعل كفعله حتي يكون هذا الي آخرهم . فيفعلون ذلك في الليل كله مراراً وسبب ذلك انه يبست في أرض ويصبح في أخرى . وفيه من قبول للتأديب والتعليم مالا يخفي . ولقد درب فرد ليز يد علي ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فارساً :

من مبلغ الفرد الذي سبقت به

جواد أمير المؤمنين أنان

تعلق أبا قش بها ان ركبها

فليس عليها ان هلكت ضمان

« روى ابن عدي في كامله عن احمد

بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن

يحيى انه قل : رأيت بالرملة فرداً يصوغ

فذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتي

ينفخ له » انتهى

﴿ الفردمانا ﴾ نبات يقال له فردايون

هو البري من الكرويا يقال انه الجيلي ،

له قضبان وأوراق يضرب لونها الي بياض

وخضرة تطول نحو ذراع لها زهر الي زرقة ،

يخلف بزرا اصفر طويلا الي مرارة وحرارة اجوده الحديث

(خواصه الطيبة) يقول عنه أطباء

العرب انه يصفي الصوت وينقي الصدر

والبلغم حيث كان والربو والسعال والفواق

والرياح الغليظة والقولنج والطحال ومع

شيء من القار يفتت الحصى شربا وبالخل

يذهب الحكمة والجرب طلاء . وهو يضمر

الطحال ويصلحه الافتيون والانيسون.

وشربته الي مثقال

﴿ الفرد دوح ﴾ هو الضخم من القردان

﴿ فرد ﴾ يقر قرا برد . و (فردت

عينه تفر) بردت سروراً . و (قرره

بالامر) حمله علي الاقرار . و (قاره)

قرمه . و (قرأ بالمكان يقر قرا) سكن

وثبت فيه . و (أقره في المكان) ثبت فيه

و (أقر الله عينه) أعطاه حتي تثبت عينه

فلا تشرب لشيء غيره . و (تقرر الشيء)

ثبت . و (استقر) ثبت و (القرار) ما

يستقر فيه والمطمئن من الارض ومثله

القرارة و (الأقر) البرد و (هو قره عينه)

و (القارورة) الزجاجه و (رجل مقروور)

أي أصابه البرد

﴿ فرد قرق ﴾ البعير هدر . و (قرقو

البطن) صوت و (القرقر) اصوات
تقلب الغازات في الامعاء (أنظر ريج
ومعدة)

﴿قرس﴾ الماء يقرس قرسا جمده
وبرد . و (قرس البرد) اشتد . و (قرس
الرجل) برد

و (قرس البرد يقرس قرسا) اشتد
و (قرسه البرد وأقرسه) اشتد عليه حتى
لا يستطيع أن يعمل بيده شيئا من شدته
و (قرس الماء) جمده و (القراس) البرد
الشديد . و (شيء قارس) أى قديم . و
(القرنس) صفار البعوض . و (شيء قرين
أى قديم

﴿قرشة﴾ يقرشه ويقرشه قرشاً
قطعه و (قرش الشيء) جمعه من هنا
وهناك وضم بعضه الي بعض . و (قرش
من الطعام) أصاب منه قليلا

﴿القرش﴾ من المسكوكات
المصرية يساوى عشرة ملبات . والمليم جزء
من ألف من الجنيه المصرى ويساوى نحو
٢٤ سنتيا

﴿قريش﴾ أكرم قبائل العرب
كانت تتولي الكعبة فلذلك كانت تحترمها
سائر القبائل . بعث منها خاتم النبيين محمد

صلى الله عليه وسلم (انظر عرب)
﴿القرش﴾ دابة عظيمة من دواب
البحر . قال الهميرى في حياة الحيوان :
انها تمنع السفن من السير في البحر وتدفع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها
قال الزخشرى سمعت بعض التجار

بمكة ونحن قعود عند باب شيبة وهو يصف
لى القرش فقال هو مدور الخلقعة وعظمه كما
من مقامنا هذا الي الكعبة ومن شأنه أن
يتعرض للسفن الكبار فلا يردده شيء الا
أن يأخذ اهلها المشاعل فيمر علي وجهه مثل
البرق ولا يهاب شيئا الا النار

وقال ابن سيده قريش دابة في البحر
لا تدع دابة الا أكلتها لجميع الدواب تحاقها
وقال المطرزي هي سيده الدواب
البحرية وأشد وكذلك قريش سادت
الناس

﴿القرشي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن
احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي
كان زاهدا صالحا من أهل الجزيرة
الحراء روى معاصروه انهم شاهدوا منه
كرامات ظاهرة قال القاضي بن خلكان في
وفيات الاعيان :

« ورأيت أهل مصر يحكون عنه

أشياء خارة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركنه وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها . وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم . فلما وصل الي مصر انتفع به من صحبه أو شاهده . ثم سافر الي الشام قاصداً زيارة بيت المقدس فأقام به الي أن مات في السادس من ذى الحجة سنة (٥٩٩) وصلي عليه بالمسجد الاقصي وهو ابن خمس وخمسين سنة

من جملة وصاياه لاصحابه : «سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة»

﴿القرص شام﴾ والقرص شوم والقرص اشيم القراد الصخم

﴿قرص﴾ لجه يقرصه قرصاً أخذه ولوى عليه بأصبعه قاله . و (قرص الشيء) قبضه وحششه وطلعه . (قرص المعجين) قطعه ليسطه قطعة قطعة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) دام علي المنافرة والغيبة . و «قرص المعجين» بمعنى قرصه . و «قرص الشيء» قطعه و

(نقارصا) قرص احدهما الآخر . و (القارص) دويبة كالبق و (القارصة) الكلمة التي تنقص جمعها قوارص و (القرص) البابونج والورس . وعشب ربيعي ذو وبر

تقول . (احمر قرصاً) أى شديد الحرارة و (القريص) مرساة السفينة . و (القرص) قطعة من الخبز مضبوطة مستديرة جمعها أقراص وقوارص و (قرص الشمس) عينها . و (القرص) السكين المقرب الرأس

﴿قرص﴾ الشيء يقرصه قرصاً قطعه . و (قرص الشعر) قاله . و (قرص زيد) مات . و (قرص في سيره) عدل يمنة ويسرة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) مات . و (قرصه) فرضه أى مدحه وذمه وهو من الاضداد . و (قارصه) مقارضة) جازاه وتكون المقارضة في العمل السيء والقول السيء يقصد الانسان به صاحبه تقول : (فلان يقارض الناس) أى يلاحهم ويواقعهم في الحديث . وتقول : (ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم تركوك) . و (قارصه في المال) ضاربه

و (أقرضه) أعطاه قرضاً .
 و (أقرض من فلان) أخذ منه القرض
 و (تقارضا) قرض كل منهما الآخر .
 و (تقارضا الشاء) أننى كل منهما علي
 الآخر . و (استقرض منه) طلب منه
 القرض . و (التقريض) صناعة القريض
 و (القراضة) ما سقط من القرض
 كقراضة الثوب أو الذهب . و (قراضة
 المال) رديته وخديسه

تقول : (أخذ الامر بقراضته) أى
 بطريقته وأوله . و (القرض والقرض)
 ما أسلفت من اساءة أو احسان . و
 (القرريض) الشعر (انظر كلمة شعر) .
 و (المقراض) ما يقرض به الثوب وهما
 مقرضان فتقول : (قرضته بالمقراضين)

﴿قرض به﴾ قطعه . و (قرضب
 اللحم في البرية) جمعه . و (القراضب)
 الذى لا يدع شيئاً الاأكاه . و (القرضاب)
 الاسد والفقير والسيف القطاع والاص
 جمعه قراضبة و (القرضابة) القراضب
 و (القرضوب) اللص والسيف القطاع
 والفقير جمعه قراضبة

﴿القرضوف﴾ الكثير الأكل
 والقاطع

﴿قرضه﴾ قطعه . تقول : (هو
 يقرض كل شيء) أى يقطعه
 ﴿قرط﴾ الكراث يقرطه قرطاً
 قطعه في القدر ومثله (قرطه) و (قرط
 الجارية) ألبسها القُرط . و (تقرطت
 الجارية) لبست القُرط . و (القرطاة)
 ما يقرط من أنف السراج اذا غشي و
 (القرطاط) والقرطاط نصف دانق وهو
 عند اليونان حبة خرنوب و (القرط) الحلق
 ﴿قرطاجنة﴾ مدينة فنيقية علي
 سواحل تونس وقال المؤرخون ان السبب
 في بنائها هو انه لما قتل ملك صور المسنى
 بغير اليون زوج شقيقته ديدون هربت ديدون
 بعد مقتل زوجها وكان رئيساً للكنة فشحنت
 سفائنها بكثير من الذخائر والاموال وأخذت
 معها عدداً عديداً من أكابر المملكة الناقمين
 علي أخيها ولما وصلت الي سواحل أفريقيا
 في الجهة المقابلة لجزيرة صقلية ابتاعت
 أرضاً واسعة من أهل تلك الجهة وأسست
 فيها مدينة عظيمة بقرب مدينة تونس
 الآن وسمتها قرطاجنة ومعناها المدينة
 الجديدة سنة (٨٤٠) قبل الميلاد وقيل
 سنة (١٤٦) قبل الميلاد . فحدث بعد
 تأسيس تلك المدينة ان الملك جارياس

أحد ملوك تلك الجهة تغلب علي قرطاجنة
وخطب ديدون لنفسه فامتنعت لانها كانت
صممت علي عدم التزوج بعد زوجها فلما
علمت ان ذلك الملك مصمم علي اغتصابها
أحرقت نفسها

ثم تشكلت في قرطاجنة حكومة وأخذ
أهلها وهي من أجناس شتى يزيدون عظمة
مدينتهم فنوسعوا في التجارة حتى صارت
لهم جملة محطات في سواحل البحر المتوسط
الايض ثم استحدثت حكومتهم الي جمهورية
ولم يزل القرطاجنيون يرقون معارج الثروة
والقوة حتى صارت لهم في العالم كله صولة
فوسعوا أملاكهم في شمال افريقيا وصارت
تونس وطرابلس والجزائر ومراكش من
ضمن أملاكهم

وفي سنة (٧٠٢) نبل الميلاد استولي
القائد البحري ماغون علي جزائر باليار
بالبحر المتوسط وأنشأ في إحدى تلك
الجزائر وهي مينورقة فرضة عظيمة لانتزال
باسه الي الآن

وقد فتح هذا القائد جزءاً عظيماً من
جنوب اسبانيا . ثم فتح القرطاجيون أيضاً
جزيرة سردينيا وكورسيكا وماطلة وصارت
لهم شهرة مستفيضة في الاسفار البحرية حتى

ان البحري القرطاجني المسمى هيميلكون
مد سفره الي شمال البحر الاطلانتيقي
وتوغل بسفنه خلف جزائر هيبيري والبيوني
في أرخبيل سررانج وذلك سنة (٤٠٠)
قبل الميلاد

ثم أخذ القرطاجيون يمازلون أكثر
الممالك التي كانت لها سواحل علي البحر
الايض المتوسط بالتجارة فتعاهدوا مع
اسباطة وأتينا وكان لهم معاملات مع ملك
سرقوسة . ولكنهم لما طمعوا في الاستيلاء
علي جزيرة صقلية قاومهم الرومانيون وقامت
بينهم حروب دموية دعيت بالحروب
البونيقية

✽ الحروب البونيقية ✽

(بين قرطاجنة ورومية)

لما استولي الرومانيون علي جميع ايطاليا
طمعوا بأنظارهم الي خارج بلادهم فلم يجدوا
أماهم خصماً عنيداً يماكس مطامعهم الا
القرطاجيين فوقعت بينهم حروب سميت
بالحروب البونيقية

وسبب تسميتهم لها بالبونيقية ان
الرومانيين كانوا يسمون أهل قرطاجنة
بالبون . وقد كان الرومانيون استعداداً
لهذه الحروب ببناء مئة سفينة حربية .

وبدأوا بمناوأة القرطاجيين بمزاحمتهم علي
الاستيلاء علي صقلية التي كان القرطاجيون
يسعون في اخضاعها منذ مدة . واتفق ان
قوما من أهل جنوب ايطاليا استعانوا
بالرومانين علي هبهمون ملك سرقوسة في
صقلية المذكورة بشرط أن يقبلوا الدخول
تحت حكم الرومان

فلما علم الملك المذكور ما نواه
الرومانيون طلب من جمهورية قرطاجنة
المساعدة سنة (٢٦٤) قبل الميلاد فأرسلت
له جيشا عظيما وأسطولا ضخما . فذهب
القنصل الروماني ابيوس قلابيوس يقود
بنفسه حملة الرومانين علي صقلية فكسر
ملك سرقوسة وجيش القرطاجيين وحطم
أسطولهم وأسر منهم خمسين سفينة فكان
هذا الامر فاتحة الشر العظيم بين
الملكتين

ورأى الرومانيون وجوب محاربة
قرطاجنة في ديارها فأخذوا في تكثير عدد
سفن الاسطول حتي أبلغوها الي ٣٠٠
سفينة فنولي قيادتها القنصل دويليوس
وتقدم لمحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠)
قم فانتصر عليهم وأسر من سفنهم ٦٠
سفينة واستولى علي سردينيا وكورسكة

أما القرطاجيون فالتزموا خطة الدفاع
في صقلية وفي سنة (٢٥١) قم تقدم القائد
ريفلوس وزميله منيوس بأسطول وجيش
فكسر القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية
ثم نزلا علي افريقا حاصرا قرطاجنة بخمسة
عشر الف مقاتل وكادت تفتح لهم المدينة
لولا مساعدة أهل اسبارطة للقرطاجيين
لانهم كانوا قد أمدهم بجيش وأسطول
تحت قيادة كسانتيب يتمكن بحسن تدبيره
من كسر الرومانين واهلاك جيشهم وأسر
قائدهم ريفولوس

واتفق ان حدثت في أثناء ذلك
أعاصير أغرقت الرومانيتين اسطولين
ولكنهم انتصروا علي القرطاجيين برأ
بقرب بلرم بصقلية نصرة عوضتهم بمضما
خسروه

عند ذلك طلب القرطاجيون للمصالحة
وأرسلوا الي رومية أسيرهم الروماني القائد
ريفلوس بعد أن أحلفوه أن يعود اليهم
ثانية ان أخفق سعيه في طلب الصلح .
فلما وصل ريفولوس الي رومية ومعه رند
من قرطاجنة وتفاوض الرومانيون في أمر
الصلح نصح لهم بعدم ابرامه وحسن لهم
الامراع في الاجهاز علي قرطاجنة . فقبلوا

لصيحته وطلبوا اليه أن يبقى لديهم فلم يقبل
أن يخون عهده فأخذت زوجته وأولاده
يضرعون اليه فلم يرد أن يلوث شرفه بدم
الوفاء فعاد الي قرطاجنة فقبل أن أهلها أذاقوه
ألوان العذاب ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م
فواصل الرومانيون فتوحاتهم في
صقلية فأخذوا باتورموس وانتصروا علي
جيش القرطاجيين عند ما كان يحاول
استرجاع المدينة المذكورة

ثم شرع الرومانيون في حصار مدينة
ليليبوم من جزيرة صقلية أيضا سنة
(٢٥٠) ق م وبنوا لذلك أسطولا ثالثا
فدمره القرطاجيون أمام دربياز وهي المدينة
الثانية التي كانت باتية بعد القرطاجيين
بصقلية وقد الرومانيون أسطولا آخر في
البحر

ثم عهدت قيادة الجيوش القرطاجية
الي هملكار باركا القائد المحنك فهزم
الرومانيين عدة جيوش وأغار علي ايطاليا
واكتسح بعض جهاتها

فأسرع الرومانيون في بناء أسطول
رابع وعهدوا بقيادته الي القنصل لاناتيوس
كابولوس فدمر الاسطول القرطاجي
بالقرب من جزائر ايفانا الكائنة امام

ليليبوم وفتح هذه المدينة الاخيرة بمسد
حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

لم يرد القرطاجيون امداد قائدهم
هملكار ليواني انتصار انه البرية في ايطاليا
بل أوعزوا اليه أن يطلب الصلح فطلب
الرومانيون شروطا مجحفة منها أن ينسحب
القرطاجيون من صقلية ومن الجزائر المجاورة
لها تماما وأن يدنوا الرومية قدراً عظيماً من
المال وأن يطلقوا جميع أسرى الرومان بلا
فدية وغير ذلك . قبلت قرطاجنة بجميع
هذه الشروط فتم الصلح بعد أن بقيت
الحروب البونيقية الاولى ثلاثا وعشرين
سنة (٢٦٤-٢٤١) ق م

(الحروب البونيقية الثانية) بينما كان
الرومانيون يعملون علي اخضاع أمة الغالة في
جبال الالب كان القرطاجيون يدبرون
وسائل الانتقام منهم ليرفعوا بذلك
عنهم عار هزائمهم السابقة . وانفق في ذلك
الحين أن نبغ القائد انيبال بن القائد هملكار
مأخذ يغري قومه علي اشهار الحرب علي
الرومان وذلك بعد أن فتح لهم أبوه
بلاذنوميد يادومور يتانيا وغيرها وافتتح بعده
القائد اسد روبال قسماً عظيماً من اسبانيا
وشيد مدينة قرطاجنة بها . ثم شرع

اما هذا القائد فلبث ينتظر النجدة
من قومه فلم يسعفه بها وكانت قوى
جيوشه قد انحطت من شدة النصب ففتح
القائد الروماني مرسلين مدينة سرقوسة
وكان القرطاجيون قد استولوا عليها وقتلوا
بها المهندس الكبير ارخميدس وجدد
القائد سيبيون الحرب في اسبانيا فافتتح
مدينة قرطاجنة الاسبانية ثم تقدم وضيق
علي القرطاجيين الخناق في أفريقيا نفسها
فضطروا ازاء هذا التضييق الي اصدار
أمرهم الي قائدهم انيبال بالكف عن
القتال والحضور بسرعة الي قرطاجنة
لانجادهما

فاسرع بالشخص اليها وعسكر
بالقرب من بلدة زاما الواقعة بالجنوب
الغربي من قرطاجنة وقبل الشروع في
القتال تقابل مع سيبيون القائد الروماني
ليعرض عليه الصلح فقال له: ان قرطاجنة
تتنازل للرومان عن صقلية وسردينيا
واسبانيا ويكون البحر والفاصل بينهما اذا
تريدون بعد ذلك؟

فقال القائد الروماني: يريد سيبيون
شرف الانتصار علي انيبال . ورفض ما
عرضه عليه من الصلح

القرطاجيون تحت قيادة انيبال في فتح
ساغنتوم وهي مدينة اسبانية قديمة اسمها
اليونانيون في جهات خصبة وجملوها مركزاً
نجار يا لهم وكانت محالفة لرومية فلم ينجح
انيبال في فتحها الا بعد ثمانية اشهر سنة
(٢١٩) ق م

عند ذاك طلب الرومانيون من
القرطاجيون أن يسلموا اليهم القائد انيبال
فرفضوا فاعلمتهم الرومان الحرب . فاستعد
انيبال بما يكفيه من المال والرجال والذخائر
ثم سار ومعه مئة الف من القرطاجيين
وانضم اليهم عدد كبير في طريقه من أهالي
الغالة ولم يزل سائراً حتى وصل الي حدود
ايطاليا بعد سبعة أشهر قاضي فيها الاهوال
فلقيه الرومانيون بما عرف عنهم من البسالة
والوطنية فهزم أولاً قائد القنصل سيبيون
ثم زميله سيمرونينوس علي نهر تريبياسنة
(٢١٧) ق م ثم هزم القنصل فلامينوس عند
بحيرة تراسمينوس ودخل مدينة كايو
قاعدة بلاد كامبانية فأظهر الرومانيون خلال
هذه النكبة من آيات الوطنية والاباء مالا
يوصف فانتظم في سلك الجندية جميع
الشبان لمقاومة ذلك الخصم العنيد القائد
القرطاجي انيبال

ولما رأى انيبال ان لا متاع من الحرب عبا جيشه تمسكدهش لها الرومانيون ولكن النصر لم يسعفه في هذه المرة فانكسر شر كسره وتمزق جيشه كل ممزق وذلك سنة (٢٠٢) ق م

ولما رجع انيبال الي قرطاجنة بعد ان غلب عنها ٣٥ سنة نصح اهله ببول الصالح وكان من شروطه ان يترك القرطاجيون جميع املاكهم الخارجة عن قسم افرىقا وان لا يشهروا حربا علي قوم الا بعد اسينذان رومية وان يدفعوا في خمسين سنة مبلغا يوازي ١٠٠٠٠ وزنة من الذهب وان يردوا للرومانيين جميع اسراهم وكذا من الثمن اليهم وان يسلموا جميع سفنهم ماعدا عشرأ منها

فلما عاد سيبليون الي رومية بعد هذا الانتصار قابله بالاجلال والاعظام ولقبوه بالافريقى وقرروا بان يوضع تمثاله في هيكل جوبنير

كانت مدة الحرب البونيقية الثانية من (سنة ٢١٩ الي سنة ١٤٦) ق م

(الحرب البونيقية الثالثة) لما اخضع الرومانيون قرطاجنة لسلطانهم في الحرب المتقدمة اقاموا ملك نوميديا مراقبا عليها

ليمنعها من اصلاح شؤونها واستعادة قوتها فجعل هذا الملك تلك الرقابة وسيلة له للاستيلاء علي اراضي ومدن قرطاجنة فشكا القرطاجيون الي مجلس السناتو الروماني فارسل الرومانيون وفداً تحت قيادة كاتون لتحقيق تلك الشكاوى فتشيع الوفد لملك نوميديا وعاد كاتون الي رومية منذراً بلويل والثبور ان تركت قرطاجنة علي سطح المعمور ، لان مارآه فيها من علامات النهضة والحياة الوطنية ، وما جمعه من السلاح والرجال ينذر بقرب قيامها بعمل خطير ضد المملكة الرومانية . وكان كاتون هذا يحتم خطابته الي خطبها في مجلس رومية بهذا الشأن بقوله عقب كل جملة يجب تدمير قرطاجنة

فتناووه اولاد سيبليون قائلين انه يجب ان يوجد لرومية خصم عنيد يناوئها العداء حتى لا تخلد الي الراحة والسكينة بعد ان تعدم كل مقاومة . فقال المجلس لرأى كاتون واسروا في انفسهم تدمير قرطاجنة متى سنحت الفرصة

فاتفق ان قرطاجنة أخذت محارب ملك نوميديا لرد تعدياته فارسلت رومية مندوبا من قبلها ليراقب سير القتال وامرته

مراً بأن يشجع ملك نوميديا علي القتال وأن يحسن له التوغل في بلاد قرطاجنة ان أتيح له الانتصار . فاذا لم يتح له وأتيح للقرطاجيين أمرهم بتسليم سلاحهم . حدثت تلك الحرب وانتصر القرطاجيون فأمرهم المراقب الروماني بتسليم سلاحهم فتسلمه منهم القنصل مريتوس سانسورينوس فلما صاروا عزلاً أمرهم بهدم عاصمتهم . فلما سمعوا ذلك ثارت فيهم نار الحمية والاباء ودخلوا مدينتهم فأكبوا علي عمل الاسلحة ليل نهار وهب منهم كل شاب وكل لذياد عن حوزتهم فأرسل اليه الرومان جيوشهم فوجدوا بازائهم جيشاً قرطاجياً شديداً الشكيمة أوقع بجنودهم في عدة وقائع فعين الرومانيون سيديون أمبليان قنصلهم فأمر بسد خليج قرطاجنة ليمنع بذلك وصول الاقوات الي المدينة ثم هاجمها مرارا حتى استولي عليها ولم يبق أمامه الا هيكل معبوداتهم (ديان) حيث التجأ قائدهم أسد روبال ومن معه . فلما رأى ذلك القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم علي التسليم فبكتته زوجته علي ذلك وقبل مبارحته لتسليم طعنت ولديها قتلتها ثم التقت بنفسها في اللهب فماتت محترقة

ثم ان الرومانيين بعد ان استباحوا المدينة قتلوا ونهبوا أضرموا فيها النار وأخذوا من بقي من أهلها فوزعوه في أطراف مملكتهم حتى لا تقوم لهم بعد ذلك جماعة وكان ذلك سنة (١٤٠) قبل الميلاد ﴿ قُرْطُبَة ﴾ قل ياقوت الحموي قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم اللطاء الممثلة وباء موحدة مدينة عظيمة بالاندلس وكانت سريرا للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك أمية ويزنها وبين البحر خمسة أيام

قول هي الآن مدينة كوردو واقعة علي نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو من خمسين الف نسمة وقد نزلت عن درجتها السابقة أيام كانت في يد العرب فصارت من المدن الصغيرة

قال العلامة المؤرخ الفرنسي (سديو) في كتابه خلاصة تاريخ العرب

«كان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة أقل مما قبلها ومالا يصغي من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و٦٠٠

مسجد بدير ٥٠٠ مستشفى للرضى و ٨٠ مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقى وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم انها ليست الآن على حالتها القديمة ، وانه لاوجه لاستغراب ماكانت عليه من عظيم الثروة والزخرفة اللتين تنافس في اظهارهما عليها الخلفاء الذين وصلوا الى حيازة مافي المملكة من الاموال بترتيب العشور والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ من ذلك ان وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠ دينار من الذهب سوى خمس غنائم الحرب وجزية اليهود والنصارى ومع ذلك كله لايزال العقل متعجباً من كثرة ما بذله عرب اسبانيا في مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي الآن يضاهي في الفخامة المسجد الاموى بدمشق طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدم وفي عرضه اليمين ٣٨ صحناً ولايسر ٢٩ صحناً وفيه ١٠٩٣ عموداً من الرخام وفيه من جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنه بصفايح من نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها مرصع بصفايح من ذهب وبأعلاه ثلاث كرات مذهبة فوقها دمانة من المسجد وقناديله ٤٧٠٠ أحدها في الحراب من

الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة ٢٤٠٠٠ رطل زيتاً و ١٢٠ رطلاً من العنبر والعود القافلي وكانت هذه المدينة تصبح مضيئة وحاراتها مطيبة بما ياتي فيها من الزهور مع استعمال الالحان المطربة في في المنزهات والميادين العامة

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الاموية بالاندلس اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة طبقت الآفاق ونخرج منها عدد لا يحصى من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار للكتب تحتوي على أكثر من (٦٠٠٠٠٠) مجلد استولى المسيحيون عليها سنة (١٢٣٦) ميلادية

القرطبي هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدى القرطبي الملقب صائن الدين أحد الأئمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغيرها

خرج من الاندلس وهو شاب قدم الى مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازى وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني المصرى وأبا طاهر احمد بن محمد الاصهاني المعروف بالسلفي وغيرهم دخل

بغداد سنة (٥١٧) وقرأ بها القرآن علي
الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ
المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الخطاط وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتاب
سديويه وقرأ الحديث علي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي
المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي
بكر بن كادش وغيرهم

كان القرطبي ديناً ورعاً عليه وقار
وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثباتاً نبيلاً
قليل الكلام كثير التأثير مفيداً أقام
به مشق مدة طويلة واستوطن الموصل
ورحل عنها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل
واخذ منه شيوخ ذلك العصر. وذكره
الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال
انه اجتمع به بدهش وسمع منه مشيخة
أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء
وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة (٤٨٦)
بمدينة قرطبة من ديار الاندلس

وكان القاضي بهاء الدين ابو المحاسن
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قاضي
حلب يفتخر برويته وقراءته عليه. وقال
كنا نقرأ عليه بالموصل وتأخذ عنه وكنا
نرى رجلاً يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو

قائم ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف
فيأخذه الشيخ من يده ولا يعلم ماهو ويتركه
ذلك الرجل ويذهب ثم تقصينا ذلك فعلنا
انها دجاجة مسمومة كانت برسم الشيخ في
كل يوم يتاعها له ذلك الرجل ويسمطها
ويحضرها اليه. واذادخل الشيخ إلى منزله
تولي طبعها بيده

وذكر في كتابه الذي سماه دلائل
الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى
عشرة سنة آخرها سنة (٥١٧) وكان الشيخ
أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد
مسنداً إلى الخبر الكاتب الوسطي رواها
بالاسناد المتصل اليه انه قال :

جری قلم القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق

ويرزق في غشاوته الجنين

وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن

وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد

ابن منيع بمصر لنفسه :

لي حيلة فيمن ينم

وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو

ل فخلق في قليله

توفي الشيخ القرطبي بالموصل سنة ٥٦٧
 القرطم نبات من الفصيلة
 الشوكية ساقه قائمة بسيطة من الاسفل
 ومتفرعة قليلا من جزئها العلوى وهي
 اسطوانية خالية من الزغب خشنة تملو من
 قدم الي قدمين وأوراقه متعاقبة عديمة
 الذنب بيضيه حادة واخرة قليلا مسننة
 خالية من الزغب فيها خشونة . والازهار
 انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة
 لونها أصفر ذهبي والمحيط الوريقي بيضي
 مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة
 شوكية القمة

أصل هذا النبات من الهند ثم من
 مصر وهو عظيم الاعتبار لازهاره الجميلة
 لتمر الزعفرانية . وقد استنبت في جميع
 الجومات لاجل العصف الذي يؤخذ من
 زهره وأكثر ما يورد للتجارة منه من مصر
 فتحفف أزهاره وتباع مسماة بالعصف ولا
 تستعمل الا في الصبغ فيستخرج منها
 قاعدتان احدهما حمراء تذوب في القلويات
 والاخرى صفراء تذوب في الماء الاولي
 أكثر استعمالا ويعمل منها الاحمر الذي
 يدهنه النساء في وجوههن هنالك . وذلك
 بأن يخلطوه بالطلق

ويستعمل في جزائر الجاييك وأزهار
 القرطم علاجا لليرقان كما قرره بعض الاطباء
 وظن ايضا أنها مسهلة بمقدار درهم واحد
 ويجب لذلك أن تختار الازهار الجيدة
 الجديدة لأنها والحشرات تنسلط عليها فتلتفها
 وحبوب القرطم بيض زروية غير متساوية
 القاعدة أغاظ من حبوب القمح وأقصر
 منها وربما كانت مثلها وهي تستعمل لتغذية
 الطيور ويستخرج منها دهن يسمي دهن
 القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر
 علاجاً للأوجاع الروماتيزمية وللأطراف
 المشلولة والقروح الرديئة ونحو ذلك

هذا الدهن ليس غذائيا علي رأى
 دوقندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال
 القرطم مشهور في الازمنة القديمة فقد تكلم
 عليه بقراط واستعملت بزورده للاسهال
 ويوجد ذلك الاستعمال الي الآن في الهند
 وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرأ
 للطمث ويستعمل بالاكثري في أوجاع البطن
 ونحو ذلك من الاعراض الناشئة من انقطاع
 الناس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب
 أيضاً عندنا بمصر ويعمل من ثقله الباقي
 بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتا . ولا
 يستعمل زيت القرطم بأوروبا وإنما تستعمل

الحبوب كلها فيؤمر بها كسهل بمقدار درهمين مستحلبا في ٤ أوقيات من الماء وقد يحول القرطم أيضا الى لب ويخلط مع العسل أو مع جواهر آخر مسهلة كما يحصل ذلك في الاقراص المسماة دياقرطام أي أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف أوقية الى أوقية والآن ترك استعمالها بمدينة باريس

وقال أطباء العرب اذا قشر القرطم اخرج الاخلاط المحترقة والبلغم اللزج وحلل السعال والربو وفتح السدد وازال الما ليخوليا والوسواس والجذام . ويقع في الاطعمة واجوده ما استعمل في اللبن ومع اللوز والنظرون والعسل والانيسون ينقي الدماغ والبدن من كل خلط ردي . ويمدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية وهو يضر المعدة ويصلحه الانيسون ويشرب الي عشرة دراهم

﴿ قرظ ﴾ القرظ يقرظه قرظا جناه أو جمعه و (قرظ الأديم) دبغه بالقرظ فهو (قارظ)

و (قرظ الرجل يقرظ قرظا) ساد بعد هوان و (قرظه) مدحه وهو حي بحق أو باطل

و (قمارظ الرجلان المدح) أي مدح كل صاحبه و (القارظان) رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرِبَ بهما المثل لكل غائب لا يجي اياه ومن ذلك قولهم (لا أتيك أو يؤوب القارظان)

و (القَرَّاز) بائع القرظ و (أديم قرظي) مدبوغ بالقرظ

﴿ القرظ ﴾ هو ورق السلم يدبغ به أو نحر السنط ويتمصر منه الاقاويا

قال الطيب داود الانطاكي القرظ حمل الشوكة المصرية المعروفة بام غيلان والسنط ، له زهر أبيض بخلاف قرونا لصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتبقى قوته عشر سنين وهو يجبس الفضلات مطلقا ويحلل الاورام طلاء وطبيخه يمنع بروز المقعدة ورطوبات الرحم والاعراق ويشد البدن وهو يضر الرئة ويصلحه البلوط ويشرب الي ثلاثة دراهم وهو يقوم مقامه في دبغ الجلود

﴿ قرظة ﴾ بن كعب بن ثعلبة الانصاري هو صحابي شهد الفتوحات بالعراق وتوفي في حدود الخمسين بعد الهجرة ﴿ قرع ﴾ القوم يقرعونهم قرعا غلبهم

بالقرعة . و (قرع الباب يقرعه قرعا)
دق، وقر عليه و (قرع الشيء) ضربه
و (قرع الغناء يقرع قرعا) خلا من
الغاشية والنعم و (قرع الرجل قرعا)
ذهب شعر رأسه . و (قرع الرجل) قر

و (القارعة) القيامة لانها تفرع بالاهوال .
والداهية تقول . (قرعهم قوارع الدهر)
و (قارعة الطريق) أهله أو معظمه
و (القربع) السيد و (القـرع)
من لا ينم والفاسد من الاظفار
و (القـرع) ذهاب الشعر عن مقدم
الرأس كالصلع أو أشد منه . وبثر أبيض
يخرج في الفصال . والخطر يسبق عليه
تقول : (أصبحت الارض زعاء)
إذا رعي نباتها و (الارض القـرعة) التي
لا تنبت شيئا و (القـريم) الغالب في
المقارعة وغل الابل والمقارع والمغالب
والمغالوب والسيد تقول : (فلان قرع دهره)
أي الخـمار من أهل عصره . و (قـريع
الكتيبة) رئيسها و (القريمة) خيار المال .
و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
الاشيـ قـرعاء والجمع قـرـع وقرعان و
(المقرعة) السوط

و (قرعه) عنفه و (قرع الفصيل
الاقرع) عجله من القرع
و (قارع القوم مُقارعة وقرعا)
ضربوا القرعة و (قارع فلان فلانا) ساهمه
و (قارع الابطال) ضارب بعضهم بعضا
و (قارعه قرعه) أي غالبه في القرعة تغلبه
وأصابته القرعة دونه
و (أقرعه) أعطاه خيار المال و (أقرع
الى الحق) رجم رذل . و (أقرع بين
القوم) ضرب بينهم القرعة . و (المقرعة)
السهم والنصيب . وخيار المال . قول :
(أعطاه قرعة ماله)
و (تقارع القوم) ضربوا القرعة .
و (تقارعوا بالرماح) تطاعنوا . و (اقترع
القوم علي شيء) ضربوا قرعة . و (اقترع
ملان معاني كذا) اخترعها

و (القـرع) ذهاب الشعر عن مقدم
الرأس كالصلع أو أشد منه . وبثر أبيض
يخرج في الفصال . والخطر يسبق عليه
تقول : (أصبحت الارض زعاء)
إذا رعي نباتها و (الارض القـرعة) التي
لا تنبت شيئا و (القـريم) الغالب في
المقارعة وغل الابل والمقارع والمغالب
والمغالوب والسيد تقول : (فلان قرع دهره)
أي الخـمار من أهل عصره . و (قـريع
الكتيبة) رئيسها و (القريمة) خيار المال .
و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
الاشيـ قـرعاء والجمع قـرـع وقرعان و
(المقرعة) السوط

و (القـرع) ذهاب الشعر عن مقدم
الرأس كالصلع أو أشد منه . وبثر أبيض
يخرج في الفصال . والخطر يسبق عليه
تقول : (أصبحت الارض زعاء)
إذا رعي نباتها و (الارض القـرعة) التي
لا تنبت شيئا و (القـريم) الغالب في
المقارعة وغل الابل والمقارع والمغالب
والمغالوب والسيد تقول : (فلان قرع دهره)
أي الخـمار من أهل عصره . و (قـريع
الكتيبة) رئيسها و (القريمة) خيار المال .
و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
الاشيـ قـرعاء والجمع قـرـع وقرعان و
(المقرعة) السوط

فتحيا وقد لائحيا أصلا

(علاجه) يقوم هذا العلاج بالنظافة
وتنف الشعر شيئا فشيئا ودهنه بهرام مختلفة
كمرهم حمض الساليسيليك (واحد علي
١٠٠) وغيره مما يصفه الاطباء

أما وضع الزفت المصطلح عليه فيحدث
منه تهيج يؤدي الي التهاب في الرأس أو
احتقان في الدماغ وأعراض أخرى خطيرة
فليمتجنب ذلك علي قدر الامكان وليلتجأ
الي العلاجات الفعالة

من المراهم النافعة في هذه العلة هو
ما يأتي :

زهر الكبريت	١٠ غرامات
صبغة اليود	» ١٠
حمض الفنيك	» ٣
قازلين	٢٠ غراما

واليك وصفة أخرى :

ابن الكبريت	•	غرامات
أوكسيد الزنك	•	»
غليسرين	» ١٠	
ماء	» ١٠	
حمض الفنيك	١	غرام

ومما يفيد فيه وفي أكثر الامراض
الجلدية مرهم الايجنتبول بنسبة ١ علي ١٠

ويجب غسل الاقسام المصابة وعركها
بفرشاة وتكرار هذا العمل مرتين كل يوم.
ويستمر علي استعمال المراهم مدة بعد الشفاء
الظاهر لانه اذا بقيت بزة واحدة في
غلاف شعرة واحدة تجددت العلة

واذا كان العليل ضعيف البنية يجب
أن يقوى نفسه باستنشاق الهواء الطلق
والرياضات المعتدلة وتعاطي الاغذية المفوية
ودلك الجسم بالماء يوميا

أكثر من يصاب بهذا الداء الاطفال
وأصحاب المزاج اخنازيري والمزاج
اللينفاري ويجب علي المريض أن يحتمي
حماية مناسبة فلا يتعاطي الاغذية المهيجة
كاللحم والتمبلات والخملات الخ وان
يتعاطي الأشربة المعركة والمربطات .
والقرع يعدي باللمس أو بالثياب

القرع هو اليقطين وهو ثمر

نبات سنوي شعاعي زاحف يطول من
متر وثلاثين سنتيمترا الي متر وستين
سنتيمترا وأوراقه مستديرة حبيبية مسنة
برية وأزهاره ذات مسكن واحد صفراء
الازهار الذكور تعرف بمبيضها التي
يكون علي شكل زيتونة في كل زهرة
والثمر بيضي أو مستدير أملس منقش أو

ذو ميازيب بحسب أصنافه

هذا النبات يستدعي مقداراً كبيراً من الحرارة لينمو نمواً كافياً وزراعته سهلة وييندر من شهر كيهك الى شهر يشنس والنوع الباكر يزرع في الاراضي المنحدرة التي تحد شاطئ النيل خطوطاً متباعدة بعضها عن بعض نحو مترين فجمل بينها دورات من الدرع لوقاية القرع من شدة الرياح التي تهب في الفصل المذكور . والاراضي الرملية توافق زراعته كثيراً ويجنى القرع الباكر في اوائل شهر برمودة أى بعد زراعته بثلاثة أشهر

بؤكل القرع بعد انقاده بثانية أيام ومقى اكتسب تمام نضجه أى مقى صار طوله من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمتراً وانفذخ وصار ناصعاً بعد ان كان اخضر داكناً امكن اجتنأؤه للطبخ

والقرع المدور الكبير الحلي مستدير او بيضي او مستطيل ولونه اخضر او اصفر او سنجابي وزراعته كزراعة القرع البلدى وأما ينبنى أن يكون البعد بين نباتاته كثيراً لان انباتها قوى ومقى انمقد الثمر أو وقف نمو القرع الذي يحمله دلي بعد زرين أو ثلاثة فوقه . والغالب

أن تترك قرعغان علي كل نبات ويندر أن تترك عليه للاث قرعات . ولأجل ازدياد قوة هذا النبات ينبغي ترفيده لتتولد الجنود عارضية علي سوقه بأن نحفر حفر صغيرة مسافة فمسافة يرقد فيها جزء الساق الذي يراد تولد الجنود عليه ثم يغطي بالطين ويسقي عند الاحتياج بهذه الطريقة والسقي المتواتر يتحصل بفرنسا علي قرع وزنه ١٠٠ كيلو غرام

لأجل الحصول علي النقاوى الجيدة ينبغي أن توضح علامات علي القرع الجيد من كل صنف ثم مقى وصلت الى تمام نضجها تؤخذ البزور وتجفف في الظل ويجب أن تزرع أصناف القرع علي وجه الافراد لمنهم حصول التصالب . وقوة انبات البزور تمسك سنتين

(خواصه الطبية) القرع من الاغذية السهلة الهضام التي توصف لذوى المعد الضعيفة وقال عنه أطباء العرب : انه يجمع الحرارة وماهاج عن الخلعان يلتمر هندي وأكله بالخل يقطع الحلي مجرب . وجادته تزيل الصداع طلاء . وان غرز بالشمير وأدع النار بالعجين حتى ينضج وهرس وصفي واستعمل بالسكر أو التمر هندي

نفع من حرارة الدماغ والرمد والحيات
نفعاً ظاهراً

واقرع يلين ويرطب ويفتح السدد
ويدرو يزبل الخملعة المزمنة وينفع من
اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر
مر بي ومطبوخا وشرب مائه يزبل
الوسواس والجنون والصداع عن بخار
ويزيل ما في الكلي والمعي بتلين وادار
وهو يولد القوانيج والطوبات وضعف
المعدة ويصلحه الكمون. ورماده يبرىء
القروح واذ احشي بنجبت الحديد وترك حتى
ينحل كان خضاباً جيداً ولبه يزبل حرقة
البول وهزال الكلي وقروح المثانة ويحبس
الدم ويسكن

التداوى بالقرع لا نريد بالقرع
هنا الثمر الذي تكلمنا عنه آنفاً وإنما نريد
منه مصدر قرع يقرع بمعنى نقر وطرق
فان هناك طريقة غريبة يكون فيها انقرع
واسطة لشفاء من امراض مختلفة

وذلك يكون بضرب أجزاء مختلفة
من الجلد بسير أو آلة أخرى بحيث يوقظ
الما شديداً ويفعل ذلك القرع قضبان من
أشرطة جلدية أو حبال أو بالنباتات
الانجيرية أو بفرشة خشنة يضرب بها

مسطحة بحيث ينفذ شعرها في الادمة نفوذاً
سطحياً. وتلك الواسطة تستعمل لاجل
ايقاظ الحواس التي تنفل عن وظائفها
فتستعمل في ضعف الاجزاء التي تتوزع
فيها الاعصاب المجيزة من طرف النخاع
الشوكي وفي سلس البول وشلل المثانة
والامساك المستعصي وارتخاء عضو التناسل
ومما يتنوع تنوعاً نافعاً بهذه الواسطة
الشلل القديم غير التام في النصف الاسفل
من الجسم

ويعلل تأثير هذا القرع بان التنبيه
الشديد الذي يحصل في الاطراف العصبية
قد يصل الي النخاع فيتوجه تأثيره منه الي
الاجزاء التي تنتشر فيها الحساسية والحركة
﴿القرعيلانة﴾ هي دويبة عريضة
مجنطة الظهر والبطن واصله قرعيل
فزيد فيه ثلاثة احرف لان الاسم
لا يكون علي اكثر من خمسة احرف
﴿القرعوش﴾ القراد الغليظ

﴿ابن قرية﴾ هو القاضي ابي بكر محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قرية البغدادي
كان احد عجائب العالم في سرعة
البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في
أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصاً

بحضرة الوزير ابي محمد المهلبى منقطعا اليه
وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب .
وكان علماء ورؤساء ذلك العصر يداعبونه
ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة
فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف
مطابقا لمسأله

وكان الوزير المهلبى يفرى به جماعة
يضعون له من الاسئلة الهزلية علي معان
شتى من النوادر ليجيب عنها بتلك
الاجوبة

تولي قضاء السند يا وغيرها من اعمال
بغداد ولاء ابو السائب عتبه بن عبيد الله
القاضي

ولما قدم صاحب بن عباد الي
بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى وكان في
المجلس القاضي ابو بكر بن قريعة المذكور
فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها
ماعظم منه تعجبه . وكتب صاحب الي
ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه :
« وكان في المجلس شيخ خفيف
الروح يدرف بالقاضي بن قريعة جاراني
في مسائل خستها تمنع عن ذكرها الا اني
استظرفت من كلامه وقد سألت كهل
ينطايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد

القفا قال : ما يشتمل عليه جُرْبانك ،
وما زحك فيه اخوانك ، وأدبك فيه
سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك . فهدده
حدود اربعة

جربان الثوب هي الخرقه العريضة
التي فوق القب وهي التي تستر القفا

توفي ابن قريعة سنة (٣٦٢) وعمره
خمس وستون سنة

﴿ قَرَف ﴾ عليهم يعرف قرفا بني
عليه . وكذب . وخلط . و(قَرَف الشيء)
قشره . و(قَرَف فلانا بكذا) عابه
واتهمه . و(قَرَف لعياله) كسب لهم .
و(قَرَف الشيء) خالطه .

(قَرَف فلان المرض يعرفه قَرَفَا)
دأناه نقول : (اخشي عليك القرف)

و(قَرَفه بكذا) بمعنى قرفه به و(قَرَف
القرح) قشره . و(قارفه) قاربه و(قارف
الذنب) خالطه . و(قَرَف له) دأناه
وخالطه . و(أقرف فلانا) وقع فيه فسوء .
و(أقرف بقلان) عرضة للتنهمة . و(تقَرَّفْت
القرحة) تقشرت

و(أقترف الرجل) اكتسب . و
(أقترف المال) اقتناه . و(أقترف الذنب)
اتاه وفعله . و(القَرَفَة) لحاء الشجر .

بالصين واليابان والهند وجزائر جاوة
وسومترا وجامايك وتوجد في البريزيل
وغيرها من البلاد الامريكية

جذع هذه الشجرة يعلو من ٢٥ الي
٣٠ قدما ويكون قطرها احيانا ١٨ قيراطا
والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج
ومحرة من الباطن ولوراقها متقابلة بدون
انتظام ذنبية قنوية الذئيب بيضيه سهميه
طولها من اربعة قراريط الي خمسة وهي
متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر
لامعة من وجهها السفلي . وأزهارها صغيرة
مصفرة علي هيئة باقة منفردة متخالطة
موضوعة في ابط الاوراق ولها عر ز يتوني
بيضي في غلط البندق الصغير يشبه ثمر
البوط وهو بنفسجي اللون يحترى علي لب
مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها لوزة محمرة
قليلا

حجم هذا الشجر متوسط وشكله
جميل ورائحته واضحة في جميع أجزائه
ويوجد في المتجر ثمر غير تام النمو وفيه
صفات القشور وخواصها ولكن الاكثر
عطرية هي القشور وهي المستعملة في الطب
وسن الشجر له تأثير عظيم في صفات ذلك
العقار . ويجب أن لا يبدأ بجني القشور

(القَرْف) الخليق تقول : (هو قَرْف
بكذا أو من كذا) أى خليق به . و يقال
(هو قَرْف بكذا) أيضا اي جدير به

(والقَرْف) اسم من المقارفة
للمخاطلة . ودا يقتل البعير . والنكس في
المرض . ومقارفة الوباء والعدوى . والتهمة
و(القِرْفَة) التهمة والمهجنة . والكسب .
والقشرة والخاط اليابس في الانف تقول :
(أخرج قِرْفَة أنفه) أى نقي أنفه مما لزق
به من المخاط

وتقول : (فلان قِرْفِي) أى هو الذى
أنهمه وأطلبه

(أم قِرْفَة) امرأة كان يعلق في بيثها
خمسون سيفاً لحسين رجلا كلهم محرم لها
فضرب بها المثل في المنعة فيقال : (هو أمتع
من أم قِرْفَة)

و(القَرْوْف) الكثير البغي . و
(المِقْرَاف الذنوب) الكثير الاكتساب لها
و(المُقَرْف) من الفرس وغيره ما
يداني المهجنة اي أمه عربية لا أبوه لان
الاقراف من جهة الفحل والمهجنة من قبل
الام . يقال : (خيل مقارف ومقاريف)
القِرْفَة قشور شجرة كثيرة
الوجود في جزيرة سيلان وتوجد أيضا

منها الا بعد ان يمضي عليها خمس سنين في
الاماكن الجافة وتسع سنين بل اكثر
في الاماكن الرطبة المظلمة . ثم ان تلك
القشور تختلف في التركيب والصفات
المحسوسة اختلافاً كثيراً علي حسب كونها
مأخوذة من شجر صغير حديث او عتيق
او من الجذع او من الفروع وكذا طبيعة
الاراضي النابتة فيها وتعرضها للاحوال
الجوية لها تأثير عظيم في تلك النباتات
كغيرها . الاشجار النابتة في الاماكن
الرطبة تكون قشورها أقل اعتباراً واطف
رائحة من التي تكون نابتة في أرض رملية
وموضوعة في محل مرتفع يابس معرض
لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة

(كيفية اجتناء القرفة) تفصل أولاً
بشرة القشرة ثم يصنع في تلك القشرة
شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة
فتمتد إلى الباطن وتستدبر مدة التجفيف
وتنموت الفروع المتعريّة عن قشورها فينتفع
الجذر فتخرج من الجذر الحشاء كثيرة
تنمو بسرعة ويمكن بعد خمس سنين ان
تجنى من القشرة جنياً جديداً كالاول .
فاذا بلغت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها
ردينة

(أصناف القرفة صفاتها الطبيعية)
أصناف القرفة الموجودة في المتجر كثيرة
تبلغ عشرة أصناف ولكن المختار منها
ثلاثة أصناف قرفة سيلان وقرفة جيان
وقرفة الصين ، والاولى أعظمها
توجد القرفة في المتجر حزماً طويلة
مكونة من قشور رقيقة في نخن الورق
ملففة علي نفسها عدة مرات فتتكون منها
انابيب مستطيلة جوهرها لبني قابل للكسر
ولونها أشقر او محمر وعطريتها نامة زكية
وطعمها حار لذاغ مقبول فيه سكرية .
ودهنها الطيار أقل مقداراً مما في غيرها وهو
يجنى من الفروع الصغيرة

ويوجد في هذا النوع صنف قليل
الاستعمال يسمى بالقرفة المشخنة لكونها
تقطع مسطحة طولها نحو قراريط ونخنها
خطان بل اكثر ولونها أصفر محمر ومكسرها
لبني ورائحتها مقبولة يسيراً وهذه تجنى من
الجذوع والفروع الغليظة

واما قرفة جيان فتشبه قرفة سيلان
بل قد تباع باسمها وانما تتميز بكونها النخ
منها واكبر حجماً وأقل لوناً

واما قرفة الصين فهي قشور مخينة اقصر
في الطول من قرفة سيلان وأقل منها في الطعم

والرائحة وأنجن منها وليست ملتوية كغيرها من الانواع وطعمها أقل قبولاً وطعمها حار لذاع فيه ميل لرائحة البق وتحتوى من الدهن الطيار على مقداراً كبيراً في النوعين السابقين

فينبغي أن يختار من القرفة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها اصفر اشقر وطعمها عذب واخر عطري

وقد حلت قرفة سيلان فوجد فيها دهن طيار شديد الحراقة قوى الفاعلية ومادة تنينية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمض جادى ونشا. ووجدت فيها أيضاً المادة البلوراية التى تخرج من القرنفل دهن القرفة الطيار له رائحة مقبولة خاصة به اذا كان مستخرجاً من قرفة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير لونه أصفر ناصع ومع الزمن يسمر لونه وهو يحتوى على ١٨ جزءاً من الكربون و ١٦ من الايدروجين و ٢ من الاوكسجين فالقرفة تحتوى والحالة هذه على مواد منبهة ومقوية فتؤثر تأثيراً منبهاً ومقويا . ففي مائها المقطر وكحولها لا يوجد الا الدهن الطيار فيكون فيهما خاصة التنبيه. أما مغليها فيحتوى على كثير من المادة التنينية

ويتصاعد جزء من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية نية أكثر ومن المحقق بالتجارب ان لها تأثيراً قابضاً وان منقوعها المائي ونبيذها وصفتها تحتوى على كثير من قواعدها المنبهة المقوية فتكون أنواع القرفة فيها خاصة مزدوجة وهي تقوية منسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها

فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ قحمة أو أخذ من صبغتها نصف ملعقة صغيرة أو من مائها المفطر أو شرابها ملعقة صغيرة فان السطح الممدى يتأثر من ذلك تأثراً واضحاً تدل عليه حرارة القسم الممدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون نضج الاغذية أسهل وأسرع . فاذا دووم على استعمالها بصمة أيام عرض في الغالب امساك . ويمتد تأثير أعصاب المعدة الى المخ والنخاع الشوكي وضغائر الاعصاب العقدية ويسرى التنبيه من تلك الاعضاء الى بقية أعضاء الجسم فيشعر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحياة الزائدة . فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبيه العام أوضح وأدوم فننضم للنتائج

المولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتتمس المنسوجات الحية كلها بوخزات القرفة وتقوم حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون الدورة أشد قوة وفعالية وتظهر ظواهر تدل على عموم تأثير قوة الدواء فلما رأى الجربون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرفة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايقاظ القوة الحيوية قالوا انها مقوية ، ولما رأوا تأثيرها في الجلد قالوا انها مفرقة ، ولما رأوا منها ادرار الطمث قالوا انها مدرة للطمث

(نتائجها الدوائية) اشتهرت القرفة بكونها مقوية على وجه عام ومنبهة ومقوية للقلب والمعدة خاصة . فننبه القابضة التي للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت مقوية للمعدة هاضمة ومدرة للطمث . فستعمل في ضعف الشهية وبطء الهضم وعدم انتظامه ولاخراج الرياح وفي القولنجات المخاطية والنلبسكات الهضمية وضعف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادي أو الحيوي للجهاز الهضمي ويفضل في تلك الاحوال مسحوقها الذي قد يخلط بمسحوق الكينسا لان خاصية

التقوية في تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التي في القرفة

وتعطى القرفة أيضاً لتحريض الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق وتحريض الافرازات كلها وكذا في ابتداء بعض الامراض لاجل ملساشاتها . وفي الانزلة الضمفية واليقوريا والضعف العضلي وكل هذا قد أجمع عليه متأخرو الاطباء وقد ذكره أطباء العرب وزادوا عليه بأنها تضر الحوامل وانها تنفع من النزلات والسعال المرطوبين ووجع السكلي وانها تطيب النكمة وتجنف رطوبة الرأس أكلا وشما وتصفى الصوت الذي خشن من رطوبات انصبت اليه فتحلل البلغم الذي تراكم في نصبة الرئة وتجنف الرطوبات الفصلية في أى عضو كان فتتفع من الاستسقاءات وتدكي الدهن تدكية جيدة وتدخل في الادوية النافعة من عفونات القروح وكذا في طام من به ربو واخلاط غليظة في صدره

وقالوا ان القرفة مفرحة للنفس واذا شرب ماء طبخت فيه مع المصطكي سكن الفواق

وقال العلامة (برييه) اذا دخلت قواعدها الفعالة في السوائل التي تشرب

علي الموائد كانت تلك الاغذية والسوائل مقوية للمعدة

ومدحوا استعمال القرفة في أحوال من القيء ولكن يلزم أن يكون الحشي سليما وان يكون القيء آتيا من حالة عصبية في الاعصاب العقدية أو في المركز الشوكي أو المخ وأن يكون تأثيرها علي السطح المعدي كافيا لان يعطي للتأثير العصبي صفة أخرى فان كان القيء ناشئا من آفة مادية جاز أن تكون القرفة مضرة ولا يحصل من تأثيرها الا قطع وقتي لهذا العارض

وتنجح القرفة أيضا في إيقاف الاسهال اذا كانت التبرزات السفلية متسببة عن التكميس الناقص أي عدم كمال الهضم المعوي أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو ليننة أو كان هناك بطء في التأثير العصبي وترتب علي ذلك ازالة حيويتهما الاعتيادية فلا يصح ان تعالج بها الاسهالات الناشئة من آفات أخرى . وبجانب الاحتراس علي السطح المعدي وتخفيف تأثيرها المنبه عليه أن تنقع في ماء الارز والتصمغ ليكون ذلك معدلا للمواد الكيمائية التي فيها

ويستعمل ملوفاً للمقطر في أول الأمر الحيات الضعيفة وغير المنظمة أو يستعمل

نبيذها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة لابقاظ القوى الحيوية . ويتم ذلك علي أحسن حال كحول القرفة بمقدار من ١٢ نقطة الي ٣٠ نقطة في كل ساعتين . فتستعمل مع النفع في هذه الحالة كحولات القرفة مروخا علي القسم المعدي فبذلك لا يتأذى تجويف المعدة . فاذا وضع هذا السائل المنبه علي هذا المركز أعني مركز الاعصاب العقدية عاد سريعا التأثير العصبي الذي كان بحسب الظاهر زائلا فتظهر في الاعضاء كلها الحيوية التي كانت خاملة ولذا كان مشهورا عند عوام أوروبا استعمال النبيذ السكري الحار للقرفة لأجل طرد الداءات في ابتدائها

وكثيرا ما يدخل مقطر القرفة وشرابها في الجرعات والجلايات التي تستعمل لاثارة القذف من الرنين والتسبب النفث فيحصل ذلك من هذه الفواصل اذا كان هناك افراز شدي كثير وحصل في المنسوج الرئوي لبن وكان مجلسا لاحتقان دموي فاذا كان في الرئتين عمل التهابي كان من البعيد أن تبين هذه الادوية علي اخراج النفث وعلي تخفيف الداء وانما تزيد في السعال وضيق النفس

وقد استعملت القرفة في الحيات المنقطعة ولكن ينذر إيقافها وحدها للذوب والغالب مزجها بالكينا أو بجواهر آخر من هذا القبيل

وقد تدخل القرفة بجزء يسير في أدوية مركبة لتخفي رائحتها وطعمها وقد يجترس بذلك من قذف تلك الادوية بالتيء

واستعملت أيضا مع هذا النفع الجليل في علاج الحفر والخنزير والليقوريات المزمنة والارتشاحات الحلوية ونحو ذلك وتدخل القرفة في مركبات كثيرة وسنونات وغير ذلك

ومدح بعضهم ذلك بدهن القرفة في الاوجاع المفصلية

(مقدار الاستعمال) يجهز مسحوقا بدران ابقاء فضلة ويعطي مقويا بمقدار من ٣٠ سنتيغرام الي غرامين ٠ ويجمع أحيانا مع عقاقير آخر فيجمع مع مثل وزنه من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق

مقوماص ويجمع مع الكينا الحمراء ليحصل من ذلك مسحوق مقو عطري

وقد يؤخذ غرام واحد من القرفة و ١٦ غراما من السكر فيسمى ذلك بالمسحوق المقوى للمعدة أو الهاضم البسيط

ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ غرامات الي ١٢ غراما باعتباره مقويا عاما ومشددا ومنبها للمعدة

ومنقوع القرفة في الاواني المسدودة يصنع بمقدار من غرامين الي ٨ غرامات لاجل ٥٠٠ غرام من الماء

والماء المقطر للقرفة يصنع بوضع غرام واحد من القرفة المكسرة في قرة الانيق مع ٨ غرامات من الماء وتترك منقوعة مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من الماء ٤ غرامات فيوجد لبنيا يرسب فيه شيئا فشيئا الدهن الطيار وحض السنميك ومقو القرفة الكحولي يتحصل عليه

بتقطير ٣ غرامات من القرفة مع ٢٤ غراما من الماء وغرام واحد من الكحول الذي في ٣٥ درجة من مقياس كرتيهه لكن يكون التقطير بعد ثلاثة أيام من النقع . ولا يستخرج من تاربخ التقطير الا ١٢ غراما

مقدار التعاطي من صبغة القرفة من ٤ الي ثمانية غرامات في جرعة

والدهن الطيار للقرفة يؤخذ منه نقطتين الي ٦ (انظر المادة الطبية) القرفة البيضاء هو قشر شجر

قد يعلو من ٢٠ الي ٣٠ قصما وتفرعاته
مغطاة بقشرة سنجابية تقرب من البياض
وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة
تكد تكون عادة الذئيب وشكلها بيضي
مقلوب . لونها أخضر زاه وخالية من
الزغب ولامة في وجهها العلوي . وأزهارها
يتكون منه شبه عناقيد انتهائية

هذا الشجر ينبت في جزيرة جمايك
وجزر أخرى من جون المكسيك وجزائر
انثيلة وجهات أخرى من امريكا الجنوبية
المستعمل منه في الطب قشوره وهي
ملساء خالية من البشرة متينة ومنسوجها
اسفنجي ولونها من الظاهر مبيض وباطنها
أكثر بياضا . وقد تكون مصفرة من الظاهر
وباطنها رمادي قليلا . طعمها مر لذاع فيه
قليل من الحرافة ورأحتها عطرية مقبولة
كرائحة القرفة . وتأثير هذه القشور على البنية
كتأثير قرفة سيلان . وأهالي جزائر انثيلة
يستعملونها كتابل من التوابل . وتستعمل
بأمر يكامع النجاح علاجا من الحفر . وقال
مير بهي مقوية للجسم والقلب مضادة
للحفر . مقدارها وكيفية استعمالها كاقربة (انظر
المادة الطبية)

الفراقي هو احمد بن ادريس

الصنهاجي المعروف بشهاب الدين القراني
مؤلف كتاب (أنوار البروق في أنواء
الفروق)

ترقي سنة (٦٨٤)

﴿ قرقصه ﴾ جمعه وشديده تحت
رجليه و (تقرصت العجوز) تزلت في
نيابها . و (القرافصة) اللصوص
المتجاهرون . و (القرفصاء) بضم القاف
والفاء وبضم القاف والراء وسكون الفاء
هو أن يجلس على اليتيم ويلصق فخذه
ببطنه ويحتجى بيديه يضعهما على ساقيه
أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه
بفخذه ويتأبط كفيه أي يجعلهما تحت
ابطه . تقول : (قعد القرفصاي
والقرفصاء)

﴿ قرقق ﴾ به يقرق قرقا خدعه .
و (قرقت الدجاجة) صوت وقد حضنت .
و (القرق) صوت الدجاجة اذا حضنت
و (القرق) الاصل الودي . وصغار
الناس جمعها أقراق (جاء قرقق من الناس)
﴿ القرفصية ﴾ صوت البطن اذا اشتكى
﴿ قرقف ﴾ الرجل من البرد أرعد . و
(قرقنه البرد) أرعد و (الديك القرقاف)
الصييت و (القرقف) الماء البارد المرعد

والخر سميت بذلك لانها تقرة - صاحبها
أى ترعه

و(القرَفَنَّة) طائر

قراقوش هو الوزير أبو سعيد
قراقوش بن عبد الله الاسدي المنقب بهاء
الدين

كان أصله مملوكا للسلطان صلاح الدين
وقيل بل مملوكا لاسد الدين شيركوه عم
السلطان صلاح الدين فأعتقه لما انتقل
صلاح الدين بالديار المصرية جعله زماما
للقصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية
وفوض أمورها اليه واعتمد في تدبير
أحوالها عليه وكان رجلا مسعوداً
وصاحب همة عالية . وهو الذي بنى السور
المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى
قلعة الجبل وبنى القناطر التي كانت بالجيزة
علي طريق الاهرام . وعمر بالقس رباطا
وعلي باب الفتوح بظاهر القاهرة خان
سبل وله وقف كثير لا يعرف . مصرفه
وكان حسن المقاصد جميل النية . ولما أخذ
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه . ثم لما عادوا فاستولوا عليها أسروه
فأنفك نفسه بعشرة آلاف دينار وذلك
سنة (٥٨٨)

ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية
ففرح به صلاح الدين فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة علي السلطان وعلي الاسلام
والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق
ليحصل مال القطيعة وكان ثلاثين الفا
قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان : « والناس ينسبون اليه
أحكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد
ابن مماني المقدم ذكره له جره لطيف
ساء الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه
أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها
مرسوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في
أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمرفته
وكمايته ما فوضها اليه »

نقول ولم يزل الناس عندنا يضربون
به المثل في سوء الادارة وجور الاحكام
فيقول أحدهم اذا آس جوراً من حكم :
هذا حكم قراقوش . ولا شك ان هذا اليوم
سرى الي الناس من كتاب الاسعد بن
مماني الذي ذكره القاضي ابن خلكان
وليس للعامة من حظ في تد أعمال الرجال
فكثيراً ما يتعلق بأذهانهم الوهم الباطل
فيتوارثونه جيلا بعد جيل علي نحو ما حصل
لقراقوش هذا

البعير . و (الْقُرْم) الفحل ما لم يمسسه
حبل ولم يحمل عليه وترك للفحلة. وقيل
السيد العظيم تشبهاً به بالفحل

و(القُرمان) وقد تحرك الراء اقله
ببلاد الروم و(المُقرم) البعير المكرم
لا يحمل عليه ولا يذال وانما هو للفحلة ومنه
يقال للسيد (قُرْم مُقرم)

﴿قُرمد﴾ الكتاب لغة في قرطه
اي كتبه دقيقاً او قصير الاحرف او قارب
ما بين سطوره . و(قُرمد في الشيء) قارب
بين خطوه . و(قُرمد الشيء) علاه
بالقُرمد . و(القُرمد) ما طلي به للزينة
كالزعفران والجص وقيل حجارة لها خروق
يوقد عليها فتتضج ويبني بها . والخرف
المطبوخ ، والآجر . و(القُرمدود) نمر
النضا وذئب الوعل جمعه قُرَاميد

(نوب مُقرمد) اي مطلي بالقُرْميد
و(بناء مُقرمد) اي مبني بالآجر والحجارة
وقيل مشرف عال

﴿القُرْمز﴾ صبغ ارمني أحمر يقال
انه من عصارة دود يكون في آجامهم
ويقال انه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد
ينصل لونه و(القُرْمزي) ما كان احمر بلون
القُرْمز

قراقوش معناها بالتركية الطير الاسود
والانراك يسمون به نوعاً من الطيور بعينه
توفي الوزير قراقوش سنة (٥٩٧)

﴿ابن قرقول﴾ هو ابو اسحق بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس
ابن القائد المعروف بابن قرقول

هو مؤلف كتاب مطالع الانوار الذي
وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار
للقاضي عياض

كان من أفاضل العلماء صاحب جماعة
من أهل العلم الاندلسيين

ولد بالمريّة من بلاد الاندلس سنة
(٥٠٥) وتوفي سنة (٥٦٩)

﴿قُرْم﴾ الشيء يقرمه قرماً قشره
و(قُرْم الطعام) اكله . و(قُرْم فلانا)
سبه . و(قُرْم البعير) يقرم قرماً وقروماً
ومقرماً تناول الحشيش في اول اكله . قيل
هو أكل ضعيف

و(قُرْم الرجل الى اللحم) يقرم
قرماً اشتدت شهوته ، وكثر حتى قيل
قرمت الي لقائك ، اذا اشتقت اليه . و
(قُرْمه) علم الأكل و(قُرْم الصبي)
اكل اكله ضعيفاً وذلك في اول ما يأكل .
والقُرَام الموضع الذي يقرم من اف

﴿قَرَنَ شَيْءٌ شَيْءًا﴾ الشيء أفسده وجمعه . واقرن به

تقول (في الدار قَرَنَ شَيْءٌ مِنَ النَّاسِ وَقَرَنَ شَيْءٌ)

أي اخلاط

﴿قَرَنَ طَرَفًا﴾ الكتاب كتبه دقيقا او

قصير الاحرف او قارب ما بين سطوره .

و (قَرَنَ طَرَفًا فِي خَطِّهِ) قارب ما بين قدميه

و (اَقْرَنَ طَرَفَا الرَّجُلِ) غضب . وتقارب

فانضم بعضه الي بعض

(القَرَامِطَةُ) فرقة من الباطنية

(أَنْظَرَ بَاطِنِيَّةً وَقَرَامِطَةً فِي حُرُوفِ الْقَافِ

وَالرَّاءِ وَالْأَلِفِ) . و (القَرَامِطَةُ) مذهب

القرامطة .

و (القَرْمُوطُ) دحرجة الجبل .

وضرب من السمك

﴿القِرْمَلُ﴾ ولد البخقي وقيل البعير

ذو السنامين وما تشده المرأة في شعرها وهي

ضفائر من شعر اوصوف او ابريسم تصل

به المرأة شعرها . والابل الصغار الكثيرة

الابار

﴿قَرْنٌ﴾ بين الحج والعمره يقرُن

قَرَانًا جَمَعَ بَيْنَهُمَا و (قَرْنُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ)

يقرن قرنا شدة به ووصله اليه

و (قَرْنُ الرَّجُلِ) يقرن قرنا كان

مقرون الحاجيين و (قارنه مقارنة) صاحبه

و (اقرن الرجل) يقرن رمي بسهمين

وركب ناقة حسنة المشي . و (اقرن للامر)

أطاقة وقوى عليه . وضعف عنه وهو ضد .

و (اقرن الدم) نضج وحان ان يتمقأ .

و (اقرن الشيء بغيره) اتصل به . و

(استقرن الدم) نضج . و (قارون) رجل

من بنى اسرائيل ضرب به المثل في الثروة

و (القَرَنان) مصدر قرن وقارن .

والجمع بين الحج والعمره باحرام واحد في

سفر واحد وان يهل بالعمره والحج معان

المقات ويقول بعد الصلاة مر يدأ الحج :

(فيسرهما لي وتقبلهما مني) وهو خلاف

الافراد جمعه قَرَانَات

(القَرْن) الروق من الحيوان .

وذؤابة المرأة والخصلة من الشعر . او أعلي

الجبل . و (قَرْنُ الشَّمْسِ) ناحيتها

وحاجبها وقيل اعلاها وقيل أول شعاعها

وقيل أول ما يبدو منها عند طلوعها . و (قَرْن)

القوم) سيدهم . تقول : (هو علي قَرْنِي)

علي سني وعمري

و (القَرْن) مائة سنة جمعه قرون . و

(القَرْن) ايضا كل امة هلكت فلم يبق

منها احد . والوقت من الزمان . وقطعة

تنفرد من الجبل . وأهل الزمان الواحد .
والامة بعد الامة . وميقات اهل نجد وهو
جبل علي عرفات

و (قرن الشيطان وقرناه) أمته
والمتبعون لرأيه أو قوته وتسلاطه

و (ذو القرنين) لقب الاسكندر
المقدوني سمي به لأنه بلغ قطرى الارض

والقرنان كناية عن مشرق الارض ومغربها
(انظر الاسكندر) ولقب المنذر بن ماء

السماء لصغيرتين كانتا في قرني رأسه
و (القرن) الكفء والمقاوم . والنظير في

الشجاعة جمعه أقران

و (القرن) الجمبة وجبة صغيرة تضم
الي الكبيرة . والسيف . وحبل يجمع

به البعيران والبعير المقرون بآخر جمعه
أقران

و (القرون) النفس ومثله القرونة
و (القرن) لدّة الرجل . والنفس

والمقارن . والمصاحب والزوج جمعه قرناء
و (القرينة) النفس والزوجة جمعها

قرائن . و (القرينة) ايضاً ما يدل على المراد
و (الأقرن) المقرون الحاجبين

ذو القرنين بن حمدان هو أبو
المطاع ذو القرنين بن أبي المظفر حمدان

ابن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد
الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة

هو من أسرة بني حمدان الذي منهم
سيف الدولة ممدوح المتنبي تقلد ولاية

الاسكندرية في أيام الظاهر بن الحاكم
الفاطمي

كان أبو المطاع شاعراً ظريفاً حسن
السبك رقيق الشعر من شعره قوله :

اني لأحسد (لا) في أسطر الصحف
إذا رأيت اعتناق اللام للألف

وما أظنها طال اعتناقها
الما لهما لقا من شدة السفه

وله أيضاً :

أفدى الذي زرته بالشمس مشتملاً
ولحظ عينيه أمضي من مضاربته

فما خلعت نجادى في العناق له
حتى ابست نجاداً من دوائبه

فكان أسعدنا في نيل بغيته
من كان في الحب أشقانا بصاحبه

ومن شعره :

لما التقينا معاً والليل يسترنا
من جنحه ظلم في طيها نعم

بتنسا أعف مبيت بانه بشر
ولا مراقب الاظرف والكرم

فلا مشي من وشي عند العدو بنا
ولا سمعت بالذي يسعي لنا قدم

وله ايضا :

تقول لما رأني

نضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام

وانت طيف خيال

قللت كلا ولكن

أساء بينك حالي

فليس تعرف مني

حقيقتي من محالي

وكل شعره علي هذا المثال الحسن

توفي ابو المطاع سنة (٤٢٨)

القرنبيط ~~أو~~ القرنبيط يشبه الكرنب

ويخالفه في كونه تؤكل ذنباته قبل تمام

نموها بدل ان تؤكل اوراقه فتكون هذه

الفريسات عبارة عن كتلة لحمية محببة اينة

جداً حاملة لازهار منها وجة كثيرة وبقي

صفاته النباتية كصفات الكرنب

توافقه الارض الطينية الرملية

المسمدة بكثير من السريقين العتيق .

ويحب ان تحرث جيداً . وتبذر بذوره

في فصل الربيع لبؤكل ما يتحصل منها

في فصل الخريف وبعده . ويكون البذر

في بيوت ثم محرك الذريعة مع التراب حتى

تستتر فيه وتسقي بالماء مرتين او ثلاثا

فاذا ثبت النبات وصار في طول الاصبع

قطع عنه الماء وترك حتى يعطش ثم يتعاهد

بالسقي مرة او مرة في الاسبوع وينقل

اذا استحق والعمل في قله كالعمل في قتل

الكرنب ويحمل بين كل ققلة واخرى

نحو ٧٥ سنتيمترا وتزرع بين وحدات

القرنبيط خضر أخرى كالسلق والاسفاناخ

حتى ينمو القرنبيط ويشغل ارضه وبعد

نقله يسقي سقيا خفيفا . وبعد ذلك

يستدعي سقيا غزيرا ولا سيما متى تقدم

نمو رؤسه . ومتى ابتدأت تلك الرؤوس

في التكون كسرت اوراق من القرنبيط

ووضعت فوق تلك الرؤوس لتقيها من تأثير

الهواء والضوء فتصيرا أكثر بياضا واحسن

منظرا ويجني القرنبيط الباكر في اوائل

شهر بايه ويدوم اجتناسه الي اوائل شهر

طوبة

والقرنبيط الذي تؤخذ منه الذريعة

لا ينقل لانه لا يتولد من المنقول منه ذريعة

بل يترك من نباته في البيت الذي يزرع

فيه بزره اقواها واحسنها متفرقة في البيت

وتتعاهد بالنفش والسقي حتى تنزه

(خواص القربيط) قال عنه أطباء العرب أنه يقتل الدود ويفجر الاورام ويلحم الجروح وينقي السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر وهو بالنظرون والعسل يزيل البحة وسائر الآثار طلاء ويسهل اللزجات شربا وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه وكذا ان عقد بالسكر واستعمل . والبري يمنع السموم من الافعي وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد والبستاني منه يمنع الصداع والبخار وينقي السكلى والمذانة وأوجاع الصدر كالسعال ويحلل الاستسقاء والنسا والنقرس وما في المفاصل ضامداً بدقيق الشعير ويدبر الطمث فرزجة بالشيل ورماده يمنع السعفة القرع اى الحزاز وانتشار الشعر لطوخا وهو يولد الرياح والقراق والوسواس والبخار السوداوى ويصلحه شرب مائه وتناول الحلو والادهان خواصه في الطب الحديث يقول العلماء الذين حللوه أنه من أكثر أنواع الخضر احتواء على المادة الفوسفورية فهو بذلك مقول للبيئة لان الفوسفور من أخص مركباتها وذكر العالم لوف أنه من الخضر

التي تحلل حمض البولييك من البنية ونصح بأكله لهذا السبب ولكن المشاهد بالتجربة انه ثقيل على المعدة ويولد الرياح فلاحسن عدم تناوله في العشاء والاكتفاء به في الغداء والمدهون منه بالببيض والمقلو في السمن أشد ثقلا على المعدة من كل أصنافه فالاولي أن لا يتعاطى ضفاف المعدة من هذا الصنف الاخير

القرنفل  بفتح الاول والثاني وضم الرابع نبات من الفصيلة الآسية وهو شجر من ألطف وأجمل نباتات المناطق الحارة بأرض الهند وشكله غالبا كخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار وردية وأوراقه متقابلة بيضيه ملساء متقاربة وأزهاره وردية على هيئة قبة انتهائية مثلثة النقط طبع تنتشر منها رائحة عطرية مقبولة جدا نفاذة تبقى محفوظة الى تمام جفافها

هذا الشجر ينبت بطبيعته في جزائر ملوخ وغينا الجديدة والصين واستنبت بمجزيرة ابنوان وجزر فرنسا وبرون وتنوع بالفلاحة الي خمسة أصناف قرنفل ملكي وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجرع وقرنفل لوارى وقرنفل برى قليل الاعتبار

عادمة الرائحة والطعم وقابلة للذوبان
سموها قرنفلين . ووجد فيه أيضا دهن
ثابت أخضر حريف عطري

(نتائج القرنفل الصحية) إذا
استعمل خمسة قمحات أو ست من مسحوق
القرنفل مختلطة بالسكر أو استعملت قط
من صبغته شوهد تنبه في الجهاز الهضمي فإذا
كانت حالة ذلك الجهاز جيدة تمت وظائفه
علي أحسن حال وأما أن كان محلا للتهيج
زاد ذلك التهيج وعرضت عوارض أخرى
وإذا استعمل هذا العقار بمقدار كبير
أحدث تنبها قويا في أعصاب السطح المعدي
وسرى ذلك منه إلي جميع المجموع العصبي
فسرت في الدم قواعد القرنفل فارت في
المنسوجات كلها فأثارت حركات في الاعضاء
ومن هنا وجد الأطباء في هذا الجوهر
خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة
وأدرار الطمث وتسهيل الهضم

(استعمالاته الدوائية) يعد هذا
العلاج من الوسائط الخاصة لتنبيه الاعضاء
ولكنك علمت أن القوة المنبهة ليست
بدرجة واحدة من جهة الجواهر الداخلة
في تلك الرتبة تتكون في القرنفل والترفة
والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن

والشجرة الواحدة منه التي سنها ١٢
سنة تعطي من الازهار من خمسة أرتال
إلي عشرين رطلا . وشوهد من تلك
الاشجار ما وصل محيط جذعه إلي ٨ أقدام
فحصل منها في السنة ٦٠ رطلا وتعيش هذه
الاشجار في المتوسط ١٠٠ سنة والمستعمل
منها طلبا الازهار غير المفتحة

يختار من القرنفل ما يكون أسمر
زاهي السمرة غليظا ثقيل دسما ذا رائحة
قوية خريف الطعم محرقة وهذه صفة
القرنفل الآتي من جزيرة ملوخ ويسمي
في المتجر بالقرنفل الانجليزي . وأما قرنفل
جيان فهو أدق زاوية وأجف ولونه مسود
وعطرته أقل

حلله طرومسدروف فوجد في كل
ألف جزء منه ١٨٠ من دهن طيار أنقل
من الماء محرق الطم عادم اللون ثم يلون
مع الزمن فيصير اصفر برتقاليا و ٤٠ جزءا
من مادة خلاصية قليلة الذوبان و ٣٠ من
مادة تنينية مخصوصة و ١٣٠ من الصمغ
و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من
الليفة النباتية و ١٨٠ من الماء

ووجد فيه بعضهم كبريتا ثم كشفوا
فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصقولة

يحدث الطيب بها تنبيهاً موضعياً أو عاماً
قويًا حسبما يريد. ولذلك يستعمل مسحوق
القرنفل وصبغته مع النفع في هبوط المعدة
وضعفها وفي الاسهالات وأنواع القيء
والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية
المسرة الظهور وضعف البصر والسمع
وهبوط القوى

هذه النتائج كانت معروفة عند أطباء
العرب فقد قل الاسرائيلي انه يشجع
القلب بمطريته وذلكاء رأحتة ويقوى المعدة
والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقي البلة
العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد
الرياح المتولدة عن فضول الغذاء في المعدة
وفي سائر البطن ويقوى اللثة ويطيب النكهة
وجاء في كتاب التجريبيين انه
يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق
الامعاء عن رطوبات باردة تنصبب اليها
وينفع من الاستسقاء وينفع بالغة بتسخينه
الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ
ويسخنه اذا برد وينفع من نوالي النزلات
وبالجملة هو من ادوية الاعضاء الرئيسة كلها
وقال حكيم بن حنين انه يدخل في
الاكحال التي نحد البصر ونذهب الغشاوة
والسبل

وقال اسحق بن عمران انه يقطع
سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة
ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة
الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض
وزن درهم
رقلوا أيضاً انه ينفع أصحاب السوداء
ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة
والوسواس وينفع من الفالج والقوة وينعم
الفواق من القي مو الغثيان . واذا جل مع
الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب
والتفريح واصلاح قوى البدن
واستعمله مع السكنجبين (أى
الليمونادة بالليمون أو الخلل) يزيل
الخفقان
وقالوا ان شرابه يقوم مقام الخمر في
سائر منافعها
وقال المتأخرون يستعمل القرنفل
وضمًا علي المعدة في أحوال من القيء وأوجاع
المعدة ونحو ذلك
وهو يضر اصحاب الامزجة الحارة
والدمويين والقابلين للتهيج . ويدخل
القرنفل في كثير من المركبات الدوائية
فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة
للتشنج وغير ذلك

ولحرافته يوضع على الاسنان المتسوسة
قطعة قطن مبتلة به لاجل كي العصب المتألم
وانالاف حساسيته مجرب ولكن ربما تسوست
الاسنان السليمة بسببه فلذا لا يلتجأ اليه
الا مع غاية الاحتراس
ويستعمل لتحميم الجلد وكذا مروخا
بزيوت الزيتون في احوال الضعف العضلي
والشلل

(كيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه
من الباطن ويصنع بدقه مع السكر ومقدار
تماطيه من ٣٠ سنتيغرام الي غرام واحد
تعمل حبوبا . ويؤخذ من شرابه من ٨
غرامات الي ٣٠ غراما . ودهنه الطيار
يستعمل من ٥ سنتيغرام الي ٥٠ في جرعة
ويؤخذ من صبغته من ٩٠ سنتيغرام
الي غرامين (انظر المادة الطبية)

﴿ قرنفل البساتين ﴾ هو نبات من
الفصيلة القرنفلية البساتانية وهو كثير
الوجود بالبساتين . وقد بلغت انواعه نحو
١٢٠ نوعا في اوروبا نحو نصفها . وهذا
النبات حشيشي معمر من جنوره الليفية
لترفع منها سوق كثيرة مزينة مسافة
فمسافة بمقدار سهولة التكسر هي مفاصل
حقيقية واوراقه متقابلة في كل من تلك

العقد وهي غالباً خيطية كاملة حادة قنوية
مقبرة اللون اي ان خضرتها مبيضة .
وازهارها توجد في قمة السوق او تنفرعها العليا
وهي بيض او حمراء جوانية او مختلطة
الالوان ويتصاعد منها غالبا اذكي الروائح
والزراعة تنوعها الي اصناف كثيرة

النوع المستعمل في الطب هو الاحمر
المذكور هنا ولا يستعمل الا اهداب
ازهاره الحمر القائمة وهي مقوية للقلب
والمعدة وممرقة ومقوية عامة بل منبهة
وتعطي في الحيات الخبيثة والآفات
الطاعونية والتيفوسية وتستعمل بمقدار من
درهمين الي ثلاثة دراهم . ويحضر منها
شراب يؤخذ منه اوقية في الجرعة القلبية
المديدة

وهذا القرنفل يدخل في الماء العام
العطري والماء الحافظ للصحة
وجاء في القايموس الطبيعى ان هذه
الازهار كانت مستعملة في الطب دواء
منبها وممرقا ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل
هذا الدواء حيث ان فله ناشيء من قاعدة
طيارة غير قارة

والشراب الذى يحضر منها يستعمل
مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبغي أيضاً

مشروباً للذيذاً لادواء أقرباذنيا (انظر المادة الطبية)

﴿ قرة العين ﴾ هي السير وجرجير الماء وهو نبات يعوم في المياه برؤوس تنشق عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف حاد يابس في الثانية يحبس الدم حيث كان ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع الجنين والرياح الغليظة والمغص ويهضم الطعام ويفتح السدد ويدبر وهو يضر السفلى ويصلحه العناب ﴿ القَرَّهَب ﴾ كجعفر الثور المسن الضخم . ومن المعز ذوات الاشعار والسيد والمسن جمعه قراهب

﴿ القَرُّهْد ﴾ النار الناعم الرخص جمعه قراهد

﴿ قرا ﴾ اليه يقرو قروا قصده . و (قرا الامر) تنبعه و (قرا فلانا بالرمح) طعنه

و (أقرى الرجل) اشتكى قراء أى ظهره و (أقرى فلان) طلب القِرَى أى الضيافة . ولزم القُرَى

و (اقترى الامر) تنبعه . ومثله (استقرى الامر استقراء) . و (القرا) الظهر . و (القرا) أيضا القرع الذى يؤكل و (ناقة قرواء) أى طويلة السنام

﴿ قَرَى ﴾ الماء في الحوض يقربه قَرِيًّا جمعه و (قَرَى الضيف) أضافه . و (قَرَيْتُ الصحيفة) قرأها فهي مقرية و (أقرى الرجل) وأقترى واستقرى (طلب الضيافة . و (أقرى فلان) لزم القرية . و (القارَى) ساكن القرية

و (القارية) طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه الاعراب وتنمين به واذا رآوه استبشروا بالمطركا أنه رسول الغيث أو مقدمة السحاب ويشبهون به الرجل السخي جمعه قوار وقوارى نقول . (هم قوارى الله في الارض) أى أمناؤه وشهداؤه شبهوا بالقوارى من الطير

و (القِرَى) ما قرى به الضيف . و (القَرِيَّة) الضيعة . والمصر الجامع . وقيل كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قراراً . والنسبة اليها قَرَوَى وجمعها قَرَوَى و (القريتان) في قوله تعالى (رجل من القريتين عظيم) هما مكة والطائف و (القَرَى) سيل الماء من النسلع وقيل مدنمه من الربوة الى الروضة جمعه أَقْرِيَّة وَاقْرَاء وُقْرِيَان يقال : (جرى الوادى فطم على

القسريّ) مثل بضرب في حدوث أمر عظيم يغطي الصغائر ويخفيها كما يفعل ماء الوادي بالمجاري الصغيرة

(الاستقراء) في المنطق وسيلة من

وسائل ادراك الحقيقة به يتوصل الانسان الى حقائق عامية من أمور خاصة . أي يعلم أولا مايجرى حوله بواسطة حواسه ثم يتفكر في ذلك ويمقله رجاء أن يكتشف القانون الطبيعي الحاكم عليه من أمثلة الاستقراء ملاحظة أن الماء مثلاً يغلي علي درجة ١٠٠ ويتجمد علي درجة الصفر فنضع لذلك قاعدة عامة هي أن درجة غليان الماء ١٠٠ ودرجة تجمده صفر مع اننا لم نختبر كل ماء علي سطح الارض

وبمكس الاستقراء الاستدلال وهو اننا اذا عرفنا ناهو سا طبيعياً نستدل به علي ما لا بد من حدوثه بسبب ذلك الناهو من مثاله اذا علمنا أن الهواء المتشبع ببخار الماء اذا برد وضع بخاره علي هيئة ماء أستدلنا من ذلك علي أنه في الليلة التي يكون فيها الهواء بارداً ومشبعا ببخار الماء يسقط ندى علي الاشياء

قزح الشيء ➤ ارتفع قزح قزحا قوس قزح ➤ هو القوس اللامع

الذي يظهر في الافق في بعض أوقات الشتاء وتظهر فيه الالوان السبعة الرئيسية أي ألوان الطيف الشمسي

هذه الظاهرة الجوية لا تظهر الا اذا كان في الجو سحابة مقابلة للشمس فاذا وقف الانسان بين الشمس وبينها ظهر في السماء قوس لامع ذو سبعة ألوان مترام بطرفيه الى نهاية الافق عن الجانبين وسبب ظهوره ان الشمس بارسالها أشعتها الي تلك السحابة التي تكون قد تحللت الي ماء تدخل تلك الاشعة الي باطن جزيئات الماء فتتكرر لان الشعاع اذا نفذ من جسم لطيف وهو الهواء الي جسم كثيف كالزجاج والماء انكسر وحيث أنه يتحلل الضوء الشمسي الي ألوانه السبعة الاصلية وتظهر تلك الالوان بعد خروج الشعاع منكسراً من خلال الماء ، فيظهر قوس قزح ملونا بألوان عديدة كما يخرج الشعاع الشمسي من المنشور الزجاجي ذا ألوان سبعة سواء بسواء . وسبب حدوث هذه الالوان بعد ان لم تكن هو ان الضوء الشمسي كما تقدم مكون من ألوان سبعة وهي الازرق والاصفر والبنفسجي والاحمر والنيلي والاخضر والبرتقائي ومجموع هذه

(دودة القز) انظر كلمة (دودة)

القزاز القيرواني هو ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

كان من كبار رجال العلم اللغويين وكان كثير التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبيرة المختارة

قال ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحريون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وان يجرى ما ألفه من ذلك علي حروف المعجم . قال ابن القزاز وما علمت ان نحويا ألف شيئا من النحو علي هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القزاز الي ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى علي اقصد سبيل واقرب مأخذ ووضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة . ذكر ذلك كله الامير المختار

الالوان يكون لون الضوء المعتاد فاذا مر ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي ظهرت هذه الالوان متفرقة لان لكل شعاع من هذه الاشعة السبعة حداً خاصا في الانكسار فيخرج كل شعاع مستقلا فيرى بلونه الحقيقي

وهذا هو عين السبب في ظهور الوان عديدة في قوس قزح لأن جزئيات الماء تقوم مقام المنشور في كسر الشعاع الشمسي وتفرق الوانه

قز الرجل يقز قزاة استحيا فهو (قز) جمعه (أقزاء) . و (قز يقز ويقز قزا) وثب وانقض للثوب . و (قزت نفسه عنه وقزته) ابته و (تقزز من الدنس) تباعد عنه وعافه

و (القازورة والقاقزة) مشربة يشرب بها الخروقل هي قدح . وقيل هي الصغيرة من القوارير والكاس و (القز) هو الابريسم وقيل ضرب منه . وعن الليث القز هو ما يسوى منه الابريسم ولهذا قال بعضهم مثل القز والابريسم مثل الخنطة والدقيق و (القزاز) بائع القز

المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير
وله كتاب التعريض ذكر فيه مدار
بين الناس من المماريض في كلامهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق في
كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح
المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان
مهيّبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس
محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في
علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديدا
وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
مناكرة ومخالفة من غير تحفز ولا تحفل ببلغ
بالرفق والدعة ، ملي الرحب والسعة ، اقصى
ما يحاوله اهل المقدره علي الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام . فمن ذلك قوله :

اما وعمل حبك في فؤادي

وقدر مكانه نيه المدكين

لو انبسطت لي الآمال حتى

تصير لي عنائك في يميني

لصنتك في مكان سواد عيني

وخطت عليك من حذر جفوني

فأبلغ منك غايات الأمان

وآمن فيك آفات الظنون

فلي نفس فجع كل يوم
عليك بهن كاسات المنون
اذا أمنت قلوب الناس خافت

عليك خفي الحاظ الاميون
فكيف وأنت دنياي ولولا

عقاب الله فيك لقلت ديني
ومن شعره ايضا :

أضمر والي وذأولا تظهره
بهده منكم الي الضمير

ما أبالي اذا بلغت رضاكم
في هواكم لأى حال أصير
وله ايضا :

الا من لركب فرق الدهر شملهم
فمن منجد نائي المحل ومنهم

كان الردي خاف الردي في اجتماعهم
فقسمهم في الارض كل قسم

وله ايضا :

ولنا من أبي الربيع ربيع
ترتميه هوامل الآمال

أبدأ يذكر العادات وينسي
ماله عندنا من الاضال

وله ايضا :

احين علمت انك نور عيني
واتي لا أرى حتى أراك

جعلت مغيب شخصك عن عياني

يغيب كل مخلوق سواك

توفي بالقيروان سنة (٤١٢) وهو

يقارب السبعين سنة

﴿الزويني﴾ هو زكريا بن محمد

ابن محمود القزويني نسبة الى قزو بن بالعراق

المعجمي مؤلف كتاب (آثار البلاد واخبار

العباد) وهو في علم الفلك. وله ايضا كتاب

(آثار البلاد واخبار العباد) وهو في علم

الفلك. وله ايضا كتاب (عجائب

المخوقات) توفي سنة (٦٨٢)

﴿القرزم﴾ الدناءة وصغر الجسم

يطلق علي الواحد والجمع والذكر والانثى

لانه مصدر وصف به وقد يثنى ويجمع

ويؤنث

﴿الاقزام﴾ يطلق الكتاب هذه

الكلمة علي الافراد القصار القامة والقند

من النوع البشري. وقد ذكر كثير من

المؤلفين الاقدمين كلاما عن الاقزام منهم

هوميروس وارسطو وبلوتارك وبلين وغيرهم

وقد اعتمد كل هؤلاء علي ما نقل اليهم

لاعلي مارأوه باعينهم فلذلك جاءت

كتبهم بالاقتصاص اشبه

فروى كاسيوس ان أحد ملوك المنول

شكل فرقة من الاقزام لحرسه خاصة يبلغ

عددتها ثلاثة آلاف

ووصف نيسفور كاليكست أحد

الاقزام فقال ان قده لا يتجاوز قد طائر

الحجل وذكر انه كانت به لغة مقبولة وانه

يرقص رقصا متقنا

وكان في عصر ابو قراط قرنم كان من

ضؤلة الجسم وخفته بحيث كان يضطر لان

يلبس نعلا من رصاص حتى لا تقلبه

النيمات

وذكر العلامة محمد بن زكريا الرازي

ان بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم

كلامهم لانه اشبه بالصفير يستوحشون

من الناس طول احدهم اربعة اشبار

ووجوههم عليها زغب احمر وينسلقون

الاشجار

وقال صاحب نخبة الدهر في عجائب

البر والبحر جزيرة سلامط محيطها ثلاث

مئة ميل كثيرة الجبال والاشجار يسكنها

حيوان يشبه الناس لا يفقه احد كلامهم

علي ابدانهم شعور تجلهم وتستر سواتهم

يسكنون الشجر كالطير وياكلون الثمار.

طول الواحد منهم اربعة اشبار الى ثلاثة

وشعورهم حمر وارجلهم كأرجل الطير واذا

أحسوا بالناس هربو وارتفعوا الي اعلي
الاشجار قال: ومثل هذا الحيوان موجود
في غالب جزائر الصين ٥٥٥٥

وذكر بلير دوفيجينيز انه في سنة
١٥٦٦ كان يتناول الغداء مع الكرديال
فيتلي بروميه فرأى حول المائدة اربعة
وثلاثين قزما يخدمون المدعوين يتراوح
طول قامتهم بين ٢٥ الى ٣٦ عقدة اى من
قدمين الي ثلاثة اقدام 'ى من ياردة الي
ثلاث ياردة . ولا يخفى ان طول الiardة
٩١٢ ملليمتر

وذكر انه رأى قزما من الشرفاء
وهو صاحب ثروة طائلة كان يتنزه مع
خدم له طوال القامة وهو مقيم في قفص
كما يقيم البغاء

وتكلم بعض الرحالات في القرن
الثامن عشر عن قوم يقال لهم الكيموس
في جزيرة مدغشقر لا يتجاوز طول الواحد
منهم قدمين

فجاء الرحالات المعاصرون فكذبوا
منتقديهم وقالوا ان أقصر قوم في العالم هم
الذين يسكنون المناطق الباردة ولا يقل
طول قاماتهم عن ثلاث اقدام ونصف قدم
اى نحو متر

ما شاهدته العلماء من الاقزام ولد
اسمه بيديه ولد في مدينة بليزانس من
والدين صحيحين كاملين، وكان طوله يوم
ميلاده ثمان عقد اى ثلثي قدم انجليزى
اى نحو ٢٠ سنتيمتراً وقلبه تسع اوتيات.
وكان مهده في الاربعة عشر شهرا الاولي
من عمره حذاء مفروشا بالصرف ولما بلغ
الثانية من عمره كان أول حذاء احتذاه يبلغ
طوله عقدة ونصف اى أقل من ٥ سنتيمترات
وقد بلغ ارتفاع قامته في السنة السادسة
١٥ عقدة اى نحو ٢٥ سنتيمتراً. وبلغ في
سن الثانية عشرة خسا وعشرين عقدة
اى نحو ٦٥ سنتيمتراً. وقد بقي هذا
الخلوق قليل الادراك رغما عن محاولة
تعليمه وتهذيبه. وكان مع بلاده سيء
الخلق حاد الطبع

ولما بلغت سنه السادسة عشرة بلغ
طوله ٢٩ عقدة اى نحو ٧٥ سنتيمتراً
وبعد سنة شهدت فيه علامات البلوغ
بنوع مفرط وحالة غريبة

ومازال آخذا في النمو حتى بلغ
الثامنة عشرة فاصبح ارتفاع قامته ٣٣
عقدة اى نحو ٨٢ سنتيمتراً. وفي هذه
الثناء اقترن بقزمنة تارن طوله فادى وظيفته

الزوجية علي مايرام الا انه لم يرزق بنذرية
ولما مضى علي زواجه ثلاث سنين فقد
بيديه قواه وكر الزواج وصار رأسه أصلمع
وقد نسبت هذه الشيخوخة الباكرة فيه الى
افراطه في الشهوة البهيمية . فمات وهو في
سن الثالثة والعشرين

وكان قزم يدعى بوروسلاسكي أقصر من
بيديه هذا بنحو خمس عقد . فانه لما بلغ الثانية
والعشرين لم يكن يزيد ارتفاعه عن ثمان
وعشرين عقدة أي نحو ٧٠ سنتيمتراً .
وكان وجهه جميلاً وذكاؤه متوقفاً يتكلم
عدة لغات ويحسن الرقص ويلعب ببعض
الآلات الموسيقية

اما والداه فكانا معتدلي القامة رزقا
ستة من الاولاد جاء ثلاثة منهم أقزاما .
فان الأكبر لبوروسلاسكي كان يزيد
عنه في الطول عقدة واحدة وكانت أخته
التي تليه لا يزيد طولها عن ٢١ عقدة أي
٥٣ سنتيمتراً

وكان القزم المدعو بطرس بيريشي
يبلغ طوله ٢٩ عقدة عمر الي سن الثلاثين
وكان أقطع الذراعين خلقة وذو ساقين
متلويتين واهومتين عن مفصل الركبة
ولم يكن في رجله سوى أربعة أصابع ومع

هذا كله كان يمشي مسرعاً ويكتب خطاً
واضحاً برجله اليسرى ويرسم ويحيك
ويعمل كل شيء . وكان يتقن عدة العاب
ويعتبر امهر اللاعبين بالورق والدامة
والشطرنج في بلده

وولد لرجل اسمه ليليان بامريكا
في سنة ١٩٠٦ ابنة كان وزنها كيلو غراما
واحداً

وعرضت في سنة ١٧٧٤ قزما كان
طولها ٣٨ عقدة كانت كاملة الاعضاء

وكان الامير كولبيرى قزما لا يزيد
ارتفاعه عن ٣٠ عقدة وكانت له امرأة في
قده وكانا في غاية من الصبابة والملاحة .
وكان لهما مركبة صغيرة يجرها جوادان من
أصفر الخيول جسا وحوذى من الاقزام
فكانا اذا مرا في شوارع بليرز ازدحمت
لها الطرقات بالمارة

وكان قزم لا يبلغ ارتفاعه اكثر من
١٦ عقدة أي نحو ٤٠ سنتيمترات توفي في
السابعة والثلاثين من عمره وهو أقصر
مخلوق عرف في تاريخ البشر

وكان لدى الامبراطور أوغست
الروماني قزم لا يزيد طوله عن ١٩ عقدة
أي نحو ٤٨ سنتيمتراً

وكان عند الامبراطور الروماني
 طيباريوس قزم طوله ٣٢ عقدة وكان حاذقا
 ذا مبدء سياسي ثابت حتى ان الامبراطور
 جعل له صوتاً في مجلس الشورى
 وكان لكيو بتره قزم لا يزيد طوله
 عن ٢٠ عقدة
 وجمع الامبراطور الروماني دوميسيان
 خمسين قزماً وأنفق أموالاً طائلة على جمعهم
 ﴿ قَسْب ﴾ الماء يقسب قسباً
 جرى . و (قَسْبُ يقسُبُ قُسُوبَةً)
 صلب وشتد . و (القسيب) جرى الماء
 ﴿ قَسَح ﴾ الشيء يقسَح قساحة
 صلب . و (القُسَاح) الصلب . و
 (القَسَح) اليبس
 ﴿ قَسَرَه ﴾ علي الامر يقسره
 قَسَرَأُ كرهه عليه ومثله (اقتسره علي
 الامر) . و (قَسُورُ النبت) مثل استأسد
 و (القَسُورَة) المزيز والاسد والشجاع
 جمعه قَساور وقَساوره
 ﴿ القَسْرَى ﴾ هو ابو زيد وابو
 الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد
 ابن كرز البجلي ثم القسري
 كان امير العراقيين من قبل هشام بن
 عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة
 (٨٩) للهجرة . كانت امة نصرانية . ولجده
 يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم
 كان خالد بن عبد الله القسري معدوداً
 من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
 وذلاقة اللسان وكان مع هذا جواداً كثير
 المطاء . دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشراء
 وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشراء
 في القول استنصر ما قل فسكت حتى
 انصرفوا
 فقال له خالد ما حاجتك ؟
 فقال مدحت الامير فلما سمعت قول
 الشعراء احتقرت بيتي
 فقال خالد وما هما ؟ فأنشده :
 تبرعت لي بالجلود حتى نعمتني
 وأعطيني حتى حسبتك تلعب
 وأنت الندي وابن الندي وابو الندي
 حليف الندي ما للندي عنك مذهب
 فقال ما حاجتك ؟
 فقال علي دين . فأمر بقضائه وأعطاه
 مثله
 وكتب اليه هشام بن عبد الملك :
 « بلغني ان رجلاً قم اليك فقال ان الله
 جواد وأنت جواد ، وان الله كريم وأنت

كريم حتى عد عشر خصال ، والله لمن لم
تخرج من هذا لأستحلن دمك»

فكتب اليه خالد .

« نعم يا أمير المؤمنين قلم الي فلان
فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا
أحبك لحب الله اياك ، ولكن أشد من
هذا مقام بن شقي البجلي الي امير المؤمنين
فقال خليفتك أحب اليك ام رسولك ،
فقلت بل خليفتي ، فقال انت خليفة الله
ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة
أهون عل العامة والخاصة من كفر امير
المؤمنين »

هكذا ذكره الطبري وهو بعيد عن
العقل لان الذي يخاطبه هشام بقوله
لاستحلن دمك يبعد عليه أن يقبل منه
مثل هذا الجواب . فضلا عن انه مما
لا يعقل ان يقول مثل هشام بن عبد الملك
خليفتي احب الي ، لمن سأله خليفتك احب
اليك ام رسولك ؟

عزل هشام خالداً عن العراقيين في
جمادى الاولى سنة (١٢٠) وكان سبب
عزله أن امرأة اتته فقالت اصلح الله
الاميراني امرأة مسلومة وان عاملك فلانا
المجوسي ونب علي فاكرهني علي الفجور

فاجاب بجواب فيه فحش ، فكتب بذلك
حسان النبطي الي هشام وعنده هشام يومئذ
رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه
اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبس هشام
عنده اياما حتى اذا جئه الليل دعا به فكتب
معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة
خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت
علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار
من صنعاء الي الكوفة علي الرجال في سبع
عشرة مرحلة وحاسبه وعذبه ثم قتله في
ايام الوليد بن يزيد . قيل وضع يديه بين
خشبتيين وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع
الخشبتيين الي ساقية وعصرهما حتى انقصتا
ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما انقص صلبه
مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان
ذلك سنة (١٢٦) وقيل سنة (١٢٥) ودفن
في ناحية منها ليلا والحيرة بينها وبين الكوفة
فرسخ

ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه

ابو الشعب العبسي هذه الابيات وهي :

الا أن خير الناس حيا وميتا

اسير تقيف عندهم في السلاسل

لعمري لأن عمر تم السجن خالداً

واوطأ نموه وطأة المناقل

لقد كان نهاضاً بكل أمانة
ومعطي الله غمراً كند النواقل
وقد كان يبنى المسكرات لقومه

ويعطي الله في كل حق وباطل
فإن تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه
ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وكان يوسف حمل علي خالد في كل
يوم حمل مال معلوم إن لم يقم به في يومه
عذبه فلما مدحه أبو الشاب بهذه الآيات
وارسلها إليه كان قد حصل في قسط
يومه سبعين ألف درهم فانفذها له وقال
اعذرني فقد ترى ما أنا فيه. فردها أبو
الشعب وقال لم امدحك لمال، وانت علي
هذه الحال، ولكن لمعرفتك وافضالك.
فانفذها إليه ثانياً واقسم عليه ليأخذنها
فأخذها وبلغ ذلك يوسف فداها وقال ما
حملك علي فملكك ألم تخش العذاب؟ فقال
لأن إن أموت عذاباً سهلاً علي من كفي بدلي
لا سيما علي من مدحتي

كان خالد بن عبد الله القسري يهتم
في دينه، بنى لاهه كنيسة تتعبد فيها
﴿قس﴾ الرجل يقس قسانم.
(قس الشبي) تتبعه وتبناه. و (قس
الابل احسن ربه) و (قسس الابل)

أحسن رديها. و (قسس الشبي) تتبعه.
(القس) رتبة دينية عند النصارى هي
بين رتبة الاسقف والشماس جمعه قسوس
و (القس) العقلاء. و (القيسيس)
كالقس جمعه قسيسون ويجمع ايضاً علي
قسان وأقس وقساوسة

﴿قس بن ساعدة الايادي﴾ هو
قس بن ساعدة بن عمرو قيل مكان حمرو
شمر بن عدي بن مالك بن ايدعان بن
النمر بن وائلة بن الطمثنان بن زيد مناة
ابن تميم بن أفضي بن دعي بن اباد
خطيب العرب وشاعرها وحليها وحكيمها
وحكمها. يقال انه أول من علا علي شرف
وخطب عليه، وأول من قال في كلامه
(أما بعد) وأول من اتكأ عند خطبته
علي سيف وعصا

أدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة ورآه بمكاف فكان يأنر عنه
كلاماً سمعه منه. وسئل عنه فقال يحشر
أمة وحده

روى أبو الفرج الاصفهاني في أغانيه
قال اخبرني محمد بن عباس البريدي قال
حدثنا ابو شعيب صالح بن عمران قال
حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص

النساء قال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن
عباس قال لما قدم وفد ابياد علي النبي صلي
الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة ؟
قالوا مات يا رسول الله . قال كاني أنظر
اليه بسوق عكاظ علي حمل له اوراق وهو
يتكلم بكلام عليه حلالة ما اجدني احفظه .
فقال رجل من القوم انا احفظه يا رسول
الله . قال كيف سمعته يقول ؟ قال سمعته
يقول :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش
مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ،
ليل داج ، وساء ذات ابراج ، بحار تنخر ،
ونجوم تنهر ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ،
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ،
مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ،
أرضوا بالقام فأقاموا ، ام تركوا فناموا ،
واله قس بن ساعدة ما علي وجه الارض
دين افضل من دين قد اظلم زمانه ،
وادرككم اوانه . فطوبى لمن ادركه قابمه ،
وويل لمن خالفه . ثم انشأ يقول :

في الداهيين الاول-

ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد

للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها

يمضي الاصاغر والاكابر

أيقنت اني لاحا

له حيث صار القوم صار

فقال النبي صلي الله عليه وسلم يرحم

الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة

أمة واحدة

فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت

من قس حجبا . قال وما رأيت ؟ قال بينا

أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد

إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة

عنده عين ماء وعنده سباع وكما زار سمع

منها علي صاحبه ضربه بيده وقال كف

حتى يشرب الذي ورد قبلك . قال

ففرقت . فقال لا تخف وإذا أنا بقبرين

بينهما مسجد ، فقلت له ماهذان القبران ؟

قال هذان قبر اخوين كانا لي فانا

فانخذت بينهما مسجداً أعبد الله عز وجل

فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكي

ثم أنشأ يقول :

خليلي هيا طالما قد رقدتما

أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم أنلما اتي بسمعان مفرد

ومالي فيه من حبيب سوا كما

أقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أو يحبيب صدا كما

كأنك كما والموت أقرب غاية

بجسمي في قبر يكما قدانا كما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية

لجئت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم

الله قسا

روى يعقوب بن السكيت هذا الشعر

وعزاه لعيسى بن قدامة الاسدي قال :

قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم

قاسان وكان له نديان فسانا وكان يجيء

فيجاس عند القبرين وهما براوند في موضع

يقال له خراق فيشرب ويصب دلي

القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف

وينشد وهو يشرب :

خليلي هبا طانما قد رقدتما

أجدا كما لا تفضيان كرا كما

ألم تعلمنا مالي براوند هذه

ولا بخراق من نديم سوا كما

مقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أو يحبيب صدا كما

جري الموت مجرى اللحم والعظم منكما

كأن الذي يسقي العقار سنا كما

تحمل من بهوى العقول وغادروا

أخا لكما أشجاء ما قد شجا كما

فأى أخ يجفو أخا بعد موته

فلست الذي من بعد موت جفا كما

أصب علي قبر يكما من مدامة

فان لا تذوقا أرو منها ثرا كما

أنا ديكما كما تحببنا رتنطقا

وليس مجابا صوته من دعا كما

أمن طول نوم لا تحببان داعيا

خليلي ما هذا الذي قد دها كما

قضيت بأني لا محالة هالك

واني سيعروني الذي قدعرا كما

سأبكي كما طول الحياة وما الذي

يرد علي ذى عولة ان بكا كما

وذكر الرواة هذه الابيات لمغير عيسى

ابن قدامة أيضاً والله أعلم

﴿ قسقس ﴾ الرجل أسرع . و

(قسقس السموت) تسمعه

﴿ قسسط ﴾ الوالي قسسط ويقسسط

قسطا عدل وقسسط يقسسط قسطا وقسوطا

جار وحاد عن الحق فهو قاسط

و (قسسط الدين) جملة أجزائه معلومة

بآجال معينة . و (قسّط عن عياله) قتر
و (قسّط الخراج عليهم) فرقه . و
(قسّطوا الشيء بينهم) تقسموه علي
العدل والسواء ومثله (اقسّموه بينهم) و
(القسّط) العدل وهو من المصادر التي
وصف بها كامل يقال (رجل قسّط)
كما يقال (شاهد عدل) ويستوى فيه
الواحد والجميع و (القسّط) أيضا الحصة
والنصيب ومكيال يسع نصف صاع والحصة
من الشيء والرزق والميزان والجزء من الدين
﴿ القسّط ﴾ هو العود الهندي وهو
نبات له نحو ١٥ نوعا وكلها لا القسّط المستعمل
طيبا يوجد في جزائر انثيلة وجيان وبيرو
وأقاليم أخرى من امريكا الجنوبية . أما
القسّط المستعمل للتداوى فلا يوجد الا
بالهند

وهو جذر أبيض حريف عطري
يظهر أنه ليس هو المسمى بهذا الاسم في
أيامنا هذه فإن المسمى الآن بذلك جذور
في غاظ الاصبع طولها من قيراط الي ثلاثة
ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض
مصفر من الباطن . وهذا الجذر حريف
المغلي توجد فيه رائحة الايرسا . فاذا قطع
بالعرض شوهد فيه خلايا شعاعية بل

تجاويف مستديرة متوازية ليس بين بعضها
والبعض الآخر اتصال ويشاهد فيها آثار
رايننج محرق فالظنون حينئذ أن قسط
المتقدمين ليس هو القسط المعروف عندنا
وقال أطباء العرب : القسط ثلاثة
أنساف صنف خفيف عطري ويسمي
العربي والبحري وصنف أسود خفيف
غليظ قليل العطرية ويسمي الهندي وصنف
آخر ثقيل يشبه البقس ورائحته ساطعة
وهو الشامي انتهى

واتفق أطباؤنا علي أن القسط الشامي
هو الراسن وأنها كلها قطع خشبية تجلب
من نواحي الهند قبل من شجر كالعود وقيل
من نجم اي حشيش عراض الورق
وقالوا ان أجود أنواع القسط هو
الابيض الممتليء الكثيف اليابس الغير

المتأكل الذي يلذغ اللسان ويخدره
(خواصه الطبية) قالوا انه مدر
للطامث والبول نافع من وجع الارحام
مروخا وتكديداً وتنطیلا ومن لسع الهوام
وسبها المقرب والرتيلا ولعوقه بالعسل ينفع
من البهرأى ضيق النفس وأجاع المعدة
والكلي والمغص ويفتت الحصى المتولدة في
الكليتين

وقالوا ان استعماله من الباطن مفتوح لسدد الكبد ونافع من برد المعدة ومقو لها وان للقسط الابيض خاصية عظيمة في النفع من الاوجاع العنيفة التي تكون بمقدم الرأس وطرود الرياح المصدعة للدماغ ولطوخه بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء ويدخل في مرامهم وأدوية معجونة لينفع في الاسترخاء وعرق النساء لطوخا أو كلاً كما ان مسحوة بالماء والعسل ينفع من السعفة والجراحات لطوخا وذر سحبة على القروح الرطبة يجففها والتبخير به يمدد خينه يقطع الزكام ويجفف البلغم . واذاضع على عضو سخنه وجذب الي ظاهره الاخلاط .

وبخوره ينفع من الوباء الحاد من العفونات ويسكن الاوجاع الباردة في المضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء ، وتقطير دهنه في الاذن يسكن أوجاعها ويزيل سدها . ومعجونه بالخل والعسل والقطران يذهب الكلف والندمش ويخرج شعر داء الثعلب

❦ القسطاس ❦ والقسطاس الميزان وهو لفظ عربي مأخوذ من القسط وقيل بل هو رومي معرب ❦ القسط ❦ هو شجر كبير جميل

المنظر كثير الورق ظريف الازهار جذعه مستقيم ينقسم من الاعلى الي فروع كثيرة ويعلو نحو ١٠ مترا ويتكون من فروع رأس عريض متكاتف هرمي وقشور ذلك الجذع متشققة مسمرة واوراقه كبيرة متقابلة اصبعية مركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضيه مستطيلة منتية بنطة دقيقة . والازهار بيض او صفر منكته بالحمرة عديدة مهيئة بهيئة عناقيد هرمية في نهاية الفروع وتخرج بلعانها الجميل في الخضر الطيفة التي للاوراق في مدة تفتحها تغطي للشجرة منظرا معجبا مدهشا . وتنتشر من تلك الازهار رائحة ذكية

وثرها عبارة عن كم غليظ جلدى كرى ويحتوى على أربع بزور وينفتح بثلاث ضفف وهو يشبه ثمر القسطل المأكول لولا ما فيه من المرارة يقال ان أصل هذا الشجر من الهند الجنوبية ولم يدخل اور وبا الاحوال تنصف القرن السادس عشر

أجود قشر القسطل ما يؤخذ من الفروع التي سنها من ٣ سنين الي ٤ فيكون حينئذ أسمر خشنا من الظاهر واحمر احمرارا كحمرة اللحم من الباطن عادم الرائحة

وطعمه مر قابض ولكنّه ايس كرمها
(خواص هذا القسم) يؤثر هذا
القشر على الاعضاء الحية كتأثير الفواعل
القوية فتتأجه القرية الحاصلة منه تؤكد
وضعه في رتبها لانه اذا اعطي بمقدار كبير
أحدث تكدرا في الفعل الطبيعي للقناة
الغذائية وسبب ضيق نفس ونتائج أخرى
اشترائية ولكن غير قارة. ولذلك اختلفوا
في نتائج المارضة قليل الا بسبب تعب
ولا غشيانا ولا قيئا ولا اسهالا ولا تقلا
وشاهد العالم البيرتجر يرضه جميع ذلك
مع حرارة شديدة في الفوائد اى فم المعدة
وتلبكات معدية متجددة وغير ذلك. وسبب
هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر
المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء
الهضمية

واذا علمت ان تأثيره كتأثير الادوية
القوية علمت انه يستعمل في جميع
الاحوال التي تستعمل فيها القويات فينفع
لتقوية المعدة ولاجل ان يعاد لاغشيتها
نخنها الطبيعي اذا صارت رقيقة لينة من
الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة ويبعد
انتظام الوظيفة الهضمية التي اخر رتبها تلك
الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا

أريد قصر عمله الطبى على الجهاز الهضمي
ولكن اكثر استعماله في الحيات المتقطعة
أى لمضادة الدورية وقد جرب ذلك مدة
طويلة في الازمنة التي اشتغل فيها الاوربيون
بالحروب وانقطع ورود الكينا اليهم فاشتهر
مدحه ونفعه في تلك الآفات وتأكدت
قوة فاعليته التي هي شبيهة بفاعلية الكينا
وانه يؤثر كمضاد اعتمادي للحمي ولكنه
في بعض الاحيان يسبب امساكا واحيانا
أسهالا ولكن قد تكون احيانا فاعليته
ضعيفة او تعدم بالمرّة فلا يجوز استعماله في
هذه الداءات مع وجود الكينا

(مقدار تعاطيه) يستعمل من
مسحوقه من ١٥ قحمة الى درهم

القسطل هو الثمر المعروف بابي
فروة وهو ثمر شجر يشبه البلوط عبارة عن
لب محاط بقشرة جافة وهو غذاء صحي
جيد يدخل في غذاء قراء جهات كثيرة
شجرة القسطل تنبت في الاراضي
الجافة الحجرية وخشبها يشبه خشب البلوط
الابيض. وكان لها قديما شهرة فائقة في
الصناعة

القسطلي هو ابو عمر احمد بن
محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن

عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر
الكاتب

كان كاتباً للمنصور بن أبي عامر
وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين
ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه :

« كان يصقع الاندلس كالمثني يصقع
الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد
ما ينظم ويقول »

وذكره ابو الحسن بن بسام في
كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله
ونظمه

لابي نواس الحكمي قصيدة مدح
بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج
بمصر اولها :

أجارة بيتينا أبوك غيور

وميسور ما رجي لديك عسير
فأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض
هذه القصيدة فعارضها القسطلي بقصيدة
من جملتها :

ألم تقل أن الشواء هو النوى

وإن بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه

لتقبيل كف العامري سفير

دعيني أرد ماء المفاوز آجاً

إلى حيث ماء المكرمات نمير

فإن خطيرات الممالك ضمتن

لراكبها أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده

الصغير :

ولما نداعت للوداع وقد هفا

بصبري منها أنه وزفير

تناشدني عهد المودة الهوى

وفي المهد مبعوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب ولحظه

بموقع أهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت

له أذرع مخفوفة ونحور

فكل مفداة الترانب مرضع

وكل محياة الحاسن ظير

عصيت شفيع الذنس منه وقادني

رواح لتدأب السرى وبكور

وطار جناح البين بي رفعت بها

جوانح من دعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غيوراً فأنني

علي هزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي

علي ورقراق السراب يور

اساطحر الهاجرات اذا سطا

علي حر وجهي والهجير أصيل

أستنشق النكباء وهي لوافح

وأستوطي الرمضاء وهي تهور

والهوت في عين الجبان تلون

وللدعر في سمع الجري صفير

لبان لها اتي من البين جازع

واني علي مض الخطوب صبور

أمير علي غول التنايف ماله

اذا ريع الا المشرفي وزبر

ولو بصرت بي والسرى حل عزمي

وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف المومة في غدق الدجي

وللاسد في غيل الفياض زئير

وقد حومت زهر النجوم كأنها

كؤوس مهاولي بهن مدير

وقد خيلت طرف الحجر أنها

علي مفرق الليل البهيم قنير

وناقب عزمي والظلام مروع

وقد غص أجفان النجوم فتور

لقد أيقنت ان المنى طوع همي

واني بسطف العماري جدير

وهي طويلة ويحسن بنا وقد أوردنا

طرفا من هذه القصيدة أن نورد طرفا من

قصيدة أبي نواس الحكي ايقابل بينهما

القراء. كان أبو نواس قد خرج من بغداد

قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الخصب بن

عبد الحميد صاحب ديون الخراج بها فأنشده

هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها

في طريقه فجاء منها قوله :

تقول التي من بيتها خف محلي

عزيز علينا أن نراك تسير

أما دون مصر للفقى متطلب

علي ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بواذر

جرت فجرى من جريهن غدير

ذري بي اكثر حاسديك برحلة

الي بلدة فيها الخصب أمير

اذا لم تزر ارض الخصب ركابنا

فأى فقى بعد الخصب تزرر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن بصير الجود حيث بصير

فقى يشتري حسن الشناء بماله

ويعلم ان الدارات تدور

ومنها أيضاً:

فمن كان أمسي جاهلا بمقاتلي

فان امير المؤمنين خبير

وما زلت توليه النصيحة يافعا

الي ان بدا في العارضين قتيير

اذا غاله امر فلما كفيته

واما عليه بالكفي تشير

ثم قال في آخرها :

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو ومنير وسرير

جواد اذا لا يدي قبضن عن الندي

ومن دون عورات النساء غيور

فاني جدير ان بلدنا

وانت لما املست كجدير

فان تولاني منك الجليل فاهله

والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه الفصيدة بعدة

قصائد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح

امير المؤمنين فقال له وای شيء تقول فينا

بعد ان قلت في بعض نوابنا :

اذا لم نزر ارض الخصيب ركابنا

فأى فتي بعد الخصيب نزرر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يصير الجود حيث يصير

فأطرق ابو نواس الحكمي ساعة ثم رفع

رأسه وانشد يقول :

اذا نحن انثينا عليك بصالح

فأنت كما شئني وفوق الذي شئني

وان جرت الالفاظ منا بمدحة

لغيرك انسانا فأنت الذي اعني

ولد القسطلي سنة (٣٤٧) وتوفي

سنة (٤٢١)

القسطلاني هو احمد القسطلاني

مؤلف (ارشاد الساري لشرح صحيح

البخاري) توفي سنة (٩٣٣) هـ

القسطنطينية هي الاسنانة

(انظر هذه الكلمة)

قسم الرجل المال يقسمه

قسمما جزاءه ومثله (قسمه) . و (قاسمه

المال) أخذ كل قسمه . و (أقسم بالله)

حلف به . و (تقاسم) تحالفا و (اقتسموا

المال) اخذ كل قسمه و (استقسم الرجل)

طلب القسمة بالازلام . و (القسم) الجزء

و (القسمة) الجزء من الاقسام . و

(القسم) الذئيب جمعه أقسام

القاسم بن محمد هو ابو محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

كان من سادات التابعين وأحد

الفقهاء السبعة بالمدينة . وكان يعتبر افضل

أهل زمانه . روى عن جماعة من الصحابة
وأخرى من كبار التابعين قال يحيى
ابن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله علي
القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم
من فقهاء هذه الامة . وقال محمد بن اسحق :
جاء رجل الي القاسم بن محمد فقال أنت
أعلم أم سالم ؟ فقال ذاك مبارك سالم .
قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني
فيكذب ، او يقول أنا أعلم منه فيزكي
نفسه . وكان القاسم أعلمهما

كان القاسم بن محمد يقول في سجوده
للهم اغفر لابي ذنبه في عهده

كان القاسم بن محمد وزين العابدين
علي ابن الحسين ابني خالة . فكانت أم
القاسم ابنة يزجرد آخر ملوك الفرس ،
وكانت أختها أم زين العابدين وأختها
الثالثة أم سالم بن عبد الله بن عمر

توفي القاسم سنة (١٠٢)

وقيل (١٠٨) وقيل (١٠٢) بقديد
و هو منزل بين مكة والمدينة فقال كفتوني في
ثيابي التي كنت اصلي فيها فيصبي وازاري
وردائي فقال ابنه يا أبت الانزيد ثوبين ؟
فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة أثواب
والحي أحوج الي الجديد من الميت . وكان

عمره عند موته سبعين سنة او اثنتين
وسبعين سنة

ابن القاسم هو عبد الرحمن بن
القاسم بن خالد العتيقي من كبار الفقهاء
توفي سنة (١٩١) بصر

القاسم بن سلام هو أبو عبيد
القاسم بن سلام من كبار العلماء

كان ابوه روميا مملوكا لرجل من أهل
هراة فاشتغل ابنه أبو عبيد بالحديث والأدب
والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
حسن وفضل بارع

قال القاضي احمد بن كامل كان أبو
عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفنانا في
اصناف علوم الاسلام من القراءات والفقه
والعربية والاختبار ، حسن الرواية صحيح
النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه
في امر دينه

وقال ابراهيم الحربي : كان أبو عبيد
كأنه جبل نفخ فيه الروح بحسن كل شيء .
وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمانى عشرة
سنة ، وروى عن أبي زيد الانصاري
والاصمعي وأبي عبيدة وابن الاثيري
والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم .
وروى الناس من كتبه المصنفة بضممة

وعشرون كتابا في القرآن والحديث وغريبه
وله : الغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة
ويقال انه أول من صنف غريب
الحديث واقطع الى عبد الله بن طاهر
فاستحسنه وقال ان عقلا بحث صاحبه علي
عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يهوج الي
طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف
درهم في كل شهر

وقال وهب بن محمد المشعري سمعت
أبا عبيد يقول . مكثت في تصنيف هذا
الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد
الفائدة من أفواه الرجال فاضعها في موضعها
من الكتاب فابيت ساهرا فرحاً بى بذلك
الفائدة ، واحكم بيمينى فقيم اربعة أو
خمس أشهر فيقول قد أقت كثيراً

وقال الهلال بن العلاء الرقي : من الله
تعالى علي هذه الامة بربعة في زمانهم :
بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وباحمد بن حنبل ثبت في
الحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبمحي بن
معين نفي الكذب عن حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك

لاقتحم الناس الخطأ

وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو
عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام
ثلثه ويضع الكتب ثلثه

وقال اسحق بن راهويه لو كان أبو
عبيد في بنى اسرائيل لكان عجبا
وكان يخضب بالحناء فكان أحمر الرأس
واللحية ، وكان له وقار وهيبة . وقدم بغداد
فسمع الناس منه ثم حج

قال الخطيب في تاريخ بغداد لما قضي
أبو عبيد حجه وعزم علي الانصراف
واكترى الي العراق رأى في الليلة التي عزم
علي الخروج في صبيحتها النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلي رأسه
قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلون عليه
ويصافحونه ، قل فكلام دنوت لادخل
منعت فقلت لهم لم لا تدخلون بينى وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا لا
والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وأنت
خارج غدا الي العراق فقلت لهم اتي
لا أخرج اذن . فاخذوا عهدي ثم خلوا بينى
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
وسلمت عليه وصافحني فصبحت ففسخت
الكراه وسكنت بمكة ولم يزل بهم الي الرفة

فن في دور جعفر

وقيل انه رأى في المنام المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام من تصانيفه ايضا المقصور والمدود في القراآت والمذكروا المؤث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ولد بهرة سنة (١٥٠) وتوفي بمكة وقال بالمدينة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣) وقال البخارى سنة (٢٢٤)

﴿قسا﴾ قلبه يتسوق تسوا وتسوة وقساوة غلظ وجد فو (قاس) و (قسي) و (قاساه) كابده

﴿قشب﴾ الشيء يقشب قشابة كان قشيبا اى جديدا

﴿قشده﴾ يقشده قشدة اقشطه و (اقشده السن) جمعه و (القشدة والقشادة) النفل يبقى أسفل الزبد اذا طبخ مع السويق والتمر ليتخذ سمنا و قيل نفل السن و (القشدة) عشبة كثيرة اللبن والاهالة والزبد الرقيقة

﴿قشده﴾ اخف من اللبن ولذا تطفو على سطحه وكما كان اللبن اجود

كانت القشدة ادمم . وهي مركبة من زبد مكون من قواعد مختلفة وماء محلول فيه المصل وسكر اللبن والحض اللبنى واحيانا الحمض الزبدى والحض الخلي والكر بوني وفوسفات الكلس وكلوورور البوتاسيوم

وامتحن بوزيليوس قشدة فوجدها مكونة من ٤٥ من الزبد و ٢٥٤ من الجبن و ٩٢٠ من مصل محتو على ٤٤ من سكر اللبن والاملاح

واما اللبن المزالة منه قشده فوجد فيه ٩٢٨ وثلاثة ارباع من الماء مع بعض آثار من الجبن والزبد و ٣٥ من سكر اللبن و ١٢٠ من كلوورور البوتاسيوم و ٢٥٠ من فوسفات البوتاس و ٦ من الحمض اللبنى و خلاص البوتاس مع آثار من لبنات الحديد و ٣٠ من فوسفات تربي قالة شدة لا تختلف عن اللبن الا

بزيادة الزبد على الجبن والمصل فيها

يستخرج الزبد من القشدة بتحريك طويل وهي تطلب بكثرة ولكن لا يجوز اتخاذها غذاء خالعا بسبب تأثيرها المرخي وعسر هضمها

لقشدة خواص ماطنة اذا استعملت

فطعمه مقبول جداً سكري ورائحته ذكية
عطرية اذا أخذ وحده رطب الصدور
رنداها ولكن كثرة اكاه قد تسبب الحمي
وفيضان الدم والدوسنطاريا

من خواص القشدة انها تستعمل
علاجاً للحصوات الصغيرة ولأمراض المثانة
وقال العالم ميريه نمر القشدة باردة ثقيل
عسر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضي
(زراعة القشدة) قد تأصلت زراعة
هذا الثمر في مصر وإن كانت حديثة فيه
فيزرع حوالي الاسكندرية حيث ينمو نمواً
عظيماً وقد لا تخلو منه حديقة داخل المدن.
يرتفع أشجارها من أربعة أمتار إلى خمسة
وتثمر في العام الرابع وثمرها ينضج في آخر
الصيف

في أثناء نضج القشدة يجب أن تهمد
الشجرة كل صباح وأن تجنى بكل احتراص
حتى صارت طريئة وإلا فإنها تنساقط
وتتلف

يتولد هذا النبات من الحبوب بسهولة
وهو عادة يزرع بهذه الطريقة وقد يتحصل
عليه من العقل التي تنضج في أمكنه
معدة لائماء النبات بجمرة صناعية إلا
أن هذا أصعب من الحالة الأولى

من الظاهر فتوضع علي الشقوق والسلوخ
والقروح النديية والبواسير. وبما أنها
تحمض بسهولة فيجب أن تكون جديدة
شجرة القشدة اكتشفها
البرتغاليون في البريزيل وحاولوا إلى الهند
الشرقية وقيل بل أصلها من الهند ثم
ادخلت إلى أمريكا

جذرها درني سنجابي تخرج منه حزمة
عريضة من أوراق زورقية الشكل خشنة
سهمية مغبرة كأنه زر عليها غبار ولا سيما
وجها السفلي ولها أسنان علي شكل
كلاليب في حافات الأوراق ويرتفع من
مركز هذه الأوراق المجتمعة ساق
طولها خمسة أقدام وتحمّل أوراقاً
متعاقبة ويتغطي جزؤها العلوي بأزهار
بنفسجية متقاربة فيتكون منها سنبلة
متكاثفة يملؤها تاج من أوراق قصيرة
في الابتداء ولكنها تستطيل كلما تدم الثمر
في النضج. والثمر يكون مركباً من جميع
المبايض التي تصير غنية لحمية وتلتصق
كلها بعضها ببعض فتشبه من الخارج
مخروط الصنوبر ولونها أصفر جميل ذهبي
ويكون في غلط القبضتين
نمر القشدة ألد جميع الثمار المعروفة

اما الحب فيزرع في الشتاء في قصارى
وينقل الي مستقره حتى يبلغ سنه ثلاث
سنوات ثم يزرع في صفوف متباعدة
بعضها عن بعض بمسافة من ٤ امتار الي
خمسة

﴿ قشْره ﴾ يقشّره ويقشّره قشرا
كشط لحاء. ومثله (قشّره) و(القشّارة)
مانزع عن الشيء المقشور. و(القيشّر)
غشاء الشيء

﴿ القشيري ﴾ هو ابو القاسم عبد
الكريم بن هوازن بن عبد اذالك بن طلحة
ابن محمد القشيري الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء في الفقه والتفسير
والحديث والاصول والادب والشعر
والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة
والحقيقة. أصله من ناحية استومن العرب
الذين قدموا خراسان. توفي أبوه وهو
صغير وقرأ الادب في صغره وكانت له
قرية (عزبة) منقلة الخراج بنواحي
استو فرأى من الرأي أن يحضر الي
نيسابور مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن
علي النيسابوري المعروف بالداق وكان
امام وقته ، فلما سمع كلامه أعجبه ووقع
في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك

طريق الارادة قبله الدقاق واقبل عليه
وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الي درس
ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع
في الفقه حتى فرغ من تلميقه ثم اختلف
الي الاستاذ ابي بكر بن فورك قهراً عليه
حتى اتقن علم الاصول . ثم نردد الي
الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع
درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل
بالسمع ولا بد من الضبط بالكتابة . فأعاد
عليه القشيري جميع ما سمع في تلك الايام
فمجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له
ما تحتاج الي درس بل يكفيك ان تطالع
مصنفاتي فقدمو جمع بين طريقته وطريقة ابن
فورك

ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن
الطيب الباقلائي وهو مع ذلك يحضر مجلس
ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مم كثرة
اقاربها

سلك القشيري بعد وفاة استاذه
مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في
التصنيف وصنف التفسير الكبير قيل سنة
(٤١٠) وسماه (التيسير في علم التفسير)
وهو من اجود التفاسير . وصنف الرسالة
في رجال الطريقة وخرج الي الحج صحبة

الشيخ ابي محمد الجويني والد اما والحرمين
واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من
المشهورين فسمع منهم الحديث ببغداد
والحجاز وكان له في الفرنسية واستعمال
السلاح يد بيضاء

واما مجالس الوعظ والتذكير
فكان امامها. وعقد لنفسه مجلس الاملاء
في الحديث سنة (٤٢٧)

ذكره ابو الحسن علي الباخرزي في
كتاب (دمية القصر) وبالغ في الثناء
عليه وقال في حقه: لو وقع الصخر بصوت
صوته لذاب، ولو ربط ابليس في مجلسه

ذكره الخطيب في تاريخه فقال قدم
ببغداد في سنة (٤٤٧) وحدث
بها عنه وكان ثقة في الوعظ
وكان يعرف الاصول علي
التي هي في الفروع علي مذهب

ذكره الماور الفارسي في تاريخه
ذكره محمد بن الفضل الرازي
ذكره بن هوازن القشيري

سقي الله وقتنا كنت اخلو بوجهكم
ونفرا الهوى في وضة الانس ضاحك
أقنا زمانا والعيون قريرة
واصبحت يوما والجفون سوافك
وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ
الفاوي وكان ابو القاسم القشيري كثيراً
ما ينشد لبعضهم:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا

وشهدت كيف نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدنا

وعلمت ان من الحديث دموعا
هذان البيتان لدى القرنين بن حمدان
المتقدم ذكره في مادة قرن

ولد القشيري سنة (٢٧٦) وتوفي
سنة (٤٦٦) بمدينة نيسابور ودفن
بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق

وكان له ولد يدعي ابو نصر عبد
الرحيم كان اماما كبيراً أشبه اياه في علومه
ومجالسه ثم واطب علي درس امام الحرمين
ابي المعلي حتى حصل طريقته في المذهب
والخلافاً ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم.
وحضر الشيخ ابي اسحق الشيرازي مجلسه
واطبق اهل بغداد علي انهم لم يروا مثله.

وكان يعظ بالمدرسة النظامية ورباط شيخ
الشيوخ . وجرى له مع الخبالة خصام
بسبب الاعتقاد لأنه تعصب للأشاعة
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من
الفرقيتين وركب أحد أولاد نظام الملك
حتى سكنها وبلغ الخبر للوزير نظام الملك
وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور
فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الي أن
قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه
وأقام كذلك نحواً من شهر ثم توفي سنة
(٦١٤) وكان يحفظ من الشعر والحكايات
شيئاً كثيراً

قال القاضي بن خلكان الذي ننقل
عنه هذه الترجمة . رأيت له في بعض الجوامع
هذه الايات وذكره السمعاني في الذيل
أيضاً :

القلب نحوك نازع

ما للقضية وازع

جرت القضية بالنوى

والدهر فيك منازع

الله يعلم اننى

لفراقى وجهك جازع

﴿ فَشَش ﴾ الرجل أكل من هنا

الارضاع

(١٠١ - دائرة - ج - ٧)

وهناك . و (القش) ردىء التمر
﴿ قَشَطَه ﴾ عنه يقشطه قشطانزعه
وقلمه

﴿ قَشَعَ ﴾ القوم يقشعهم . قشعا
فرقمهم و (قشعت الريح السحاب) كشفته
ومثله (أقشعه) . و (تقشم) و (انقشم
عنه) زال وانكشف

﴿ قَشَرَ ﴾ أقشعرت ارتعد . و
(القشعريرة) بضم الاول وفتح الثاني
وتسكين الثالث الرعدة . ويقال : (اقشعرت
الشعر) أى قام وانتصب

﴿ القشعشع ﴾ المنس من الرجال
والنسور والضخم . والاسد . و (أم قشعشع)
الحرب والمثنية والداهية

﴿ قَشَفَ ﴾ الرجل يقشف قشفاً .
وقشّف يقشّف تقدّر جلده . و (تقشّف
الرجل) بمعنى قشّف . و (تقشّف في لباسه)
أى اكتفى بالمرقع البالي

﴿ القشف ﴾ كلمة تطلق في بلادنا
على شقوق صغيرة تظهر في أعضاء من
الجسم مما يكون معرضاً لتأثير البرودة عليه
وقد يظهر القشف بأسباب أخرى في الجهات
غير المعرضة للبدر كحلمة الثدي من كثرة

الارضاع

لأجل إزالة القشف يعمل هذا الدواء وهو :

غليسرين ٨ غرامات
بيض الحوت ٤ »
عطر اللوز المر ٤ »
شمع ابيض ١ »
فيذاب أولاً بيض الحوت على نار هادئة مع الشمع ثم يضاف اليهما الغليسرين وعطر اللوز ويحرك المخلوط بشدة حتى يبرد اما لأجل قشف الثدي فيعمل له هذا العلاج وهو :

تنين ٥ غرامات
غليسرين ٥ »
فيذابان ثم يدلك بهما جهة القشف من الثدي بعد وضع الطفل له
﴿ قصبه ﴾ يقصبه قصباً قطعاً . و (القَصَاب) الجزاء ، و (القِصَابَة) صناعة القصاب . و (القَصَب) كل نبات يكون ساقه أنابيب وكوباً واحده (قَصَبَة) و (قصب السكر) قصب بعصر فيجنى منه السكر . و (القَصَب) عظام اليدين والرجلين ونحوهما . و (قَصَب السبق) هي قصبه كانوا ينصبونها في حالة السباق فمن سبق اقتلعها وأخذها كالدليل على انه

السابق . و (قَصَبَة الأنف) عظمه و (قَصَبَة البلاد) عاصمتها

﴿ قصب السكر ﴾ أصله من آسيا حيث لا يزال ينبت من نفسه ببعض جهاتها وقد نقل منها الى أكثر البلاد الحارة وأصبحت له أنواع عديدة

وهو نبات حشيشي طويل ساقه غليظة ذات عقد ويبلغ ارتفاعه من مترين ونصف الى ثلاثة أمتار ونصف . وهو عندنا في مصر ينقسم الى قسمين :

(١) القصب البلدى . مضي على هذا النوع زمن كان فيه أكثر الانواع انتشاراً بمصر أما الآن فقد استبدل بالنوع المسمى بالرومي . والقصب البلدى قصير ضارب للصفرة قليل السكرية بحيث لا يصلح أن يعطي سكرأ

(٢) القصب الرومي . يشتمل على ثلاثة أنواع وكلها أكبر وأحلا من البلدى وهذه الانواع الثلاثة هي :

(أ) الاحمر هو يحتوي على قدر أكثر من السكر مما في جميع الاصناف (ب) والخطط هو ذو خطوط بنفسجية وصفراء ضاربة الى الخضرة . وهذا أكثر الانواع محصولا

من ١٠ الي ١٥ بي المائة من وزن القصب نفسه وينتج من هذا القدر اثنان ونصف في المائة من العمل الاسود

في جهات مصر الشمالية تقل نسبة السكر الموجود في القصب ولا يصح ان يزرع بقصد استخراج السكر منه ولذا تقل زراعته حوالي القاهرة وفي الدلتا

وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت قصباً في الوجه القبلي سنة (١٩١٧) ٣٧٥٠٧ فدانين ولم يزرع منه في الوجه البحري ٣٤٣٤

زراعة القصب في اول سنة له تكون اما بعد زراعة البرسيم الشتوي او بعد اراحة الارض اي تبويرها وهذا في الدورات الزراعية العادية . ولكن في بعض الاحوال تترك الارض لراحتها بعد زراعة الحنطة

السابقة

والدورة الزراعية العادية هي :

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية

»

» الثالثة برسيم وتمقبة ذرة

» الرابعة حنطة وتمقبة زراعة

ذرة أو تترك الارض

بوراً

(ج) والابيض وهو ذر لون ضارب الي الصفرة وفيه سكر كثير ولكنه يندو ببطء ويكون عرضة للتلف بالبرد

وقد عنيت بعض الادارات الزراعية بزراعة أنواع من القصب جاوية الاصل ويرجي أن ينتج نجاحاً عظيماً . وقد قدر ان فداناه يعطي من ٨٠٠ الي ١٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول ما يزرع منه ثلاث سنوات متوالية ٨٠٠ قنطار سنوياً . وزيادة مقدار السكر فيه يتوقف علي كيفية تمده فاذا لم يعتن بسقيه وخصوصاً قرب وقت استوائه فان مقدار السكر فيه ينقص نقصاً عظيماً الاراضي الجيدة تغلي من القصب اكثر من الضعيفة وقصب الثانية يكون السكر فيه أكثر مما كان عليه قصب السنة الاولى

يحتاج القصب الي ارض تحفظ الرطوبة جيداً وأن تكون في الوقت نفسه طالحة بالماء وعدم توفر المصارف ضار جداً فالارض الصفراء الرسوبية الاصل اوفق من الأراضي الطينية الثقيلة فهي باردة وغير موافقة . واما الاراضي الرملية الخفيفة فتعطي غلة قليلة

متوسط السكر الناتج من القصب هو

وهناك دودة زراعية أخرى اقل
اجهاذاً للارض

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية برسيم تنبعذرة أولائي

» الثالثة اراحة الارض أو زرعها

حنطة

يمكن أن يبق القصب في الارض
ثلاث سنين ولكن محصوله في السنة الثالثة
يكون قليلا الا اذا خدمت الارض
وسدت

ويجب أن تنبع زراعة القصب بزراعة
برسيم لتستريح الارض وتسترد قوتها

يزرع القصب بواسطة العقل وأحسن
العقل لذلك هي التي بأطراف قصب السنة
الثانية. وقصب هذه الاطراف يكون قليل
المادة السكرية الا انه يعطي قصباً جيداً
ومع هذا فلم يستعمل عادة هو جميع أجزاء
الساق

لزراعة القصب يجب حرث الارض
لعمق مناسب مرتين أو ثلاث مرات ثم
تزحف وتخطط بحيث يكون بين كل خط
 وآخر من ٧٠ الى ٩٠ سنتي متراً أما حرث
الارض حرثاً عميقاً بحيث يكون العمق
٦٠ سنتي متراً فليس ضروريا

والقصب الذي يراد استعماله للزراعة
يقشر ويقطع قطعاً تحتوى كل واحدة منها
على ٣ و ٤ والقدر اللازم لزراعة الفدان
تبلغ نحو ٨٠ قنطاراً من القصب

أكثر الطرق شيوعاً في الزراعة هي أن
توضع هذه القطع طرفاً لطرف في نهاية
عمق الخطوط ثم يسير المحراث في المصاطب
فيشقها فيسقط ترابها على الخطوط المزروع
فيها القصب وينظفها وفي الحال تسقى
الارض ثم تسقى ثانية بعد ٢٠ أو ٢٥ يوماً

يزرع القصب عادة في شهر فبراير في
الوجه القبلي وفي شهر مارس في الوجه
البحري. وفي جهات من الوجه القبلي
وخصوصاً في الجنوب يزرع القصب غالباً
بعد حصاد المحصول الشتوى. ولكن ذلك
يما لا يحسن الاخذ به لأنه يؤخر وقت
الحصاد ويعرض الزرع للتلف بالصقيع
وحينا يصل النبات الى ارتفاع ٣٠

سنتي متراً تخطط الارض مرة ثانية بحيث
تجمل النباتات على قم المصاطب وتعمل
ذلك بالحرث بين الصفوف وبعدئذ يعرق
بالفأس

وهناك طريقة أخرى للزراعة وهي
تخطيط الارض كما تقدم ثم تسقى ثم يفرس

القصب في الطين طويلاً وبضبط عليه
بالقدم وبمزق نال يصير في وسط الخط كما
في حالة نبات القطن

أما الاعمال التي تعمل في زرع القصب
بعد ذلك فاتها تنحصر في عزق خفيف
بعد كل سقية حينما تجف الارض مع تنقيتها
من الاعشاب ويسقي الزرع كل ٢٠ أو ٢٥
يوماً حتى شهر اغسطس حينما يأخذ الزرع
في الاستواء ومتى ارتفع النيل تسقي الارض
سقياً غزيراً مرتين أو ثلاث مرات بالماء
الاحمر وحينئذ يقلل وفي الشهر الاخير أو
السته الاسابيع الاخيرة لا يستخدم الماء
أبداً

الماء القليل زمن الصيف ينتج قصباً
متقارب العقد وتكون نتيجة ذلك نقصاً
في المحصول. أما الماء الكثير جداً في زمن
ارتفاع النيل أو قرب الاستواء فينتج قصباً
قليل السكر. وتحدث هذه النتيجة خصوصاً
إذا سقيت الارض قبل استواء الزرع ويقل
مقدار السكر الموجود فيه كثيراً

يختلف محصول قصب السكر اختلافاً
عظيماً في الارض الجيدة المتمهدة تعهداً
حسناً يكون متوسط محصول الفدان ٦٠٠
أو ٧٠٠ قنطار من القصب المجرد من

القشر ونحوه في زراعة السنة الاولى وفي
السنة الثانية ٥٠٠ قنطار وإذا ترك القصب
للسنة الثالثة فيكون محصوله من ٣٠٠ الي
٤٠٠ قنطار

وفي الارض الضعيفة أو في حالة عدم
تسميد الارض تسميداً ثقيلاً بعد حاصل
السنة الاولى يكون حاصل السنة الثانية
قليلاً جديداً أو قلما ينتج شيئاً في السنة الثالثة
زرع القصب يجهد الارض جداً كما
يرى من التحليل الآتي لمحصول وزن ٦٠٠
قنطاراً مقارناً بالحنطة والذرة

١٥٠
١٠٠
٥٠
٢٥
١٠
٥
٢٥
١٠
٥
٢٥
١٠
٥

١٤٨
١٦٤
٩٢٨
٢٥٨

٢٦٢
٣٣٠
٤٠٦
٤٠٦

٣١٨
٢٤٦
٦٠٠
٦٠٠

١١٨
٢٤٦
٢٤٦
٢٤٦

أزوت

محض الفسفور

بوتاسا

شهر

تنحصر فيما يأتي :

- (١) استعمال قصب سليم في الزراعة
- (٢) تنقية الحشرات من الارض
- (٣) عدم ترك قشور القصب علي

الارض

اما ايراد القصب فتحسب كما يأتي :

اذا فرضنا ان غلة الفدان ٦٠٠ قنطار في السنة الاولى وكان ثمن القنطار ٣ قروش ونصف كان ايراد الفدان نحو ٢١ جنيه (خواصه الطبية) قال عنه أطباء العرب انه يخلص البدن ويهضم الغذاء ويفتح السدد ويلطف الدم ويزيل السعال والخشونة ويدبر البول . ولكنه ينفخ ويولد الرياح ويصلحه الايتسون

﴿ قصب الذريرة ﴾ تكلم عن هذا النبات الاقدمون واكثرها من استعماله فهو دواء عامي قديم وهو عبارة عن سوق او جذور شقراء عقدية سهلة الكسر بنحوة مملوءة بنخاع لزج . واذا مضغ كان له طعم مر قابض . وهو يعطر الهواء في الجهات التي يكون فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك

وكان القدماء يدخلونه في لصقات

ومراهم ونسبوا له خواص قلبية ومعدية

يسمد الفدان من القصب بعشرين متراً مكعباً من السباد البلدى ويوضع علي مرتين ، مرة عند تخطيط الارض ومرة يعرق في الارض عند العزقة الاخيرة

يهمل هذا التسميد احياناً في زراعة اول سنة ولكنه ضروري جداً في زراعة السنة الثانية

وقد تستعمل الاسمدة الكيماوية أيضاً بمقدار ١٠٠ كيلو غرام في كل فدان ولكن تأثيرها غير محقق

يحصد الزرع من نوفمبر الي يناير وهو يحصد بالذجل ويلزم لحصد الفدان من ١٠ الي ١٢ رجلاً وبمجرد قطعه يجب ارساله الى المعمل ليعصر والا دب اليه التلف

العوارض التي تلف زرع القصب هي الصقيع والزوايح التي تميل القصب وتقلل قدر السكر فيه قليلاً عظماً . ومن آفاته ايضاً عدم السقي

من الحشرات التي تيب ذلك الزرع وتؤثر فيه تأسيماً سيئاً السوسة التي تأكل البراعم المتطرفة في القصب الصنير وتمتله في الحال والسوسة الواحدة تلف عدداً كبيراً من النباتات وطرق ازلتها

ومضادة للوباء والتمشج الى غير ذلك

قصب الذريرة نبات نجيلي خشبي الساق وأزهاره بانيقولية أى يتفرع حاملها الى حوامل صغيرة من جهات مختلفة

في سنة ١٦٤٠ عرض العالم وبسبير زهراً أصفر أوراقه تنمع من القاعدة فجأة الى فصين مستعرضين وشبهه بالنبات الذى ينبت باوربا ويسمى لوسماخوس أى حابس الدم. ويقال انه كثير الوجود بمصر واكد انه هو قصب الذريرة الحقيقي

قال والقصب العربي اى الغاب ، والذريرة اى الادوية العطرية وقال غيره غير هذا فاختلف فيه علماء المادة الطبية

ولكن المروى عن العرب أنه نبات ينبت ببلاذ الهند وأجوده الياقوتى المتقارب المقد الذى اذا تمشم تشظي الى شظايا كثيرة انبوية مملوء داخلها بشيء أبيض قطنى كافي القصب الشبيه بنسيج العنكبوت واذا وضع القصب كان فيه لزوجة وقبض مع حرافة يسيرة وفيه عطرية وتقلوا عن جالينوس ان فيه قبضا يسيراً وفيه ايضا حدة وحرافة يسيرة جداً واما أكثر جواهره فهو من طبيعة أرضية وطبيعة هوائية تمازجين تمازجا حسنا علي توسط من

الحرارة والبرودة فهو لذلك يدر البول ادراراً يسيراً ويخلط بالضمادات التى تعمل للمعدة والسكبد والادوية التى تكمد بها الرحم بسبب اوروام فيها وبسبب ادرار الطمث فاذا خلط بتلك الادوية حصل منها نفع كثير ولذا يوضع في الدرجة الثانية من الاسخان والتخفيف وخصوصاً في درجات الادوية التى تجفيفها اكثر من استخانها . وفيه أيضاً تلطيف كما في الاوقايه الاخر . لان التلطيف موجود بالاكثر في الاشياء الطبية الروائح . أما في قصب الذريرة فليس بكثير

وقال ديسقوريدس : اذا طبخ قصب الذريرة مع بذر الكرفس وشرب منه من به حين (لحين داء في البطن يعظم منه ويرم) ومن معه علة في كليتيه او تقطير البول وكذا ينفع لشدخ العصب واذا شرب او احتمل ادر الطمث وهو يبرئ السعال المزمن اذا تدخن به وحده او مع صمغ البطم واجتذبت رائحته ودخانها في انبوبة في الفم . وقد يطبخ فينفع من أوجاع الارحام اذا جلست النساء في مائه

وقال هو ينفع من اوجاع الصدر ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة

في لابط وغيره طلاء والخلفان وضعف القلب شرابا وينفع أيضا من الاستسقاء يدخل عند القدماء في الاحمال المحلية فيحد البصر ويقع في الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمي بقصب الذريرة ووصلوا بالمقدار منه الى درهمين. (من المادة الطبية)

علم الاقتصاد السياسي هو علم يبحث في وسائل ايجاد الثروة الاجتماعية ووجوه تصرفها واستهلاكها فهو علم اجتماعي لاشخصي اما العلم الذي يبحث عن ايجاد الثروة البيتية فيدعي علم الاقتصاد المنزلي هذا العلم يدعي اليوم بعلم الاقتصاد الاجتماعي وربما غلبت عليه هذه التسمية بمرور الزمن لانها أليق به وأولي . وقد كان الاقدمون يهتمون بالمر الثروة العامة وينكلمون في وجوه استثمارها وتوزيعها ولكن ككلام كان لم يخرج عن حدود النصائح المستمدة من محض الفكر غير آتية من طريق علمي عملي كما هو حال هذا العلم اليومي

أول كتاب ظهر في الوجود باسم (الاقتصاد السياسي) هو كتاب الفه (انتوان دو منتكرتيان) الفرنسي سنة (١٦١٥) م بحث فيه مؤلفه عن احوال

الثروة العامة بحثا سطحيا على قدر ما تسمح له به المعلومات اذذاك ثم جاء اكتشاف امريكا فكان داعيا الى كثرة البحث في وجوه كسب المال واستغلاله فتشكل ذلك العلم تماما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر ولما بدأت اسبانيا تستخرج من مناجم امريكا الذهب حملت المصلحة انجلترا لان تبحث عن كيفية احتذاء حذو اسبانيا في اكتساب المال فسادت في ذلك الحين نظرية (انتان الاشياء الصناعية البلدية وبيعها في الخارج) ولكن ما جاء القرن الثامن عشر حتى عدت هذه النظرية ونشأت نظرية جديدة هي ارجاع الاشياء الى حدود الطبيعة . ويمكن اعتبار ذلك العصر وهو القرن الثامن عشر عصر ميلاد العلم الاقتصادي على الصورة الحالية وفيه الف الدكتور الطيب (كيسني) سنة (١٧٥٨) م كتابا في الاقتصاد تابعه في آرائه جماعة من علماء عصره فاتي فيه برأين جديدين وهما

(١) افضلية الزراعة على التجارة والصناعة . فكانت الارض في نظرهم ينبوع كل ثروة وكانت كل طبقة من الامة غير طبقة الزراعيين في نظرهم تعد عقيمة غير

منتجة

(٢) والقول بوجود نظام طبيعي أصلي سائد علي الجماعات البشرية ويجب معرفته والسير علي موجه

ثم جاء العلامة الانجليزى آدم سميث فآلف سنة (١٨٧٦) كتابا في الاقتصاد أعطى لانجلترا درجة الاولى في هذا العالم علي كل الامم ودعا بعضهم هذا العالم بأبي علم الاقتصاد السياسي وربما كان في هذا اللقب شيء من الغلو

جاء آدم سميث فنقض الاصل الاول من أصلي الدكتور (كينسى) المتقدم فرد (للتجارة) مركزها الحق في توليد الثروة العامة وتوفيرها . ثم حسن الاصل الثاني وأوضحه

ثم ظهر بعد آدم (سميث) ثلاثة علماء وهم الانجليزيون (ملتوس وريكاردو) والفرنسي (جان باييست سيه) دعموا علم الاقتصاد علي دعائهم قوية وصبغوه هذه الصبغة الحالية وكان ظهورهم في مقدمة القرن التاسع عشر

لما كان مجال هذا العلم من أوسع المجالات العلمية فقد اختلفت في أساليب البحث فيه مذاهب العلماء وتباينت

نظرياتهم بقدر ذلك

أشهر هذه المذاهب مذاهب الاشتراكيين وهي وان تخالفت في بعض الاصول الا انها كلها متحدة في نقطة واحدة وهي ان أصل بلاء النوع الانساني في أمرين وهما (المزاخمة) و (الملكية) قالوا فإدام الناس أطلق لهم عنان التزامم والاستثمار انجحت الاميال للصالح الذاتية وأهملت المصلحة العامة وأصبحت الثروة بيد أفراد قليلين واستحال السواد الاعظم من الأمة الي حال يشبه العبودية وبناء عليه فلا علاج لادواء الانسان الا محو التزامم وابطال الملكية لتسود المساواة وهذه المذاهب بازاء هذا الاصل المشترك بينها يمكن ترتيبها كما يأتي : (الكومونيون والفوضويون) ويقضي مذهبهم بابطال الملكية بالنسبة لكل شيء . و (الاجتماعيون) يوجب مذهبهم حذف الملكية بالنسبة لآلات الاستغلال فقط . (والقوميون أى الناسيوناليست) يدعوا مذهبهم الي محو الملكية بالنسبة للاراضي والمساكن فقط

﴿ الحاجات الانسانية ﴾

حاجات الانسان الحيوية هي العامل

وترفى أنواعها . فكم ان الطفل عند ميلاده لا يتطلب أكثر من اللبن والمهد الدفيء ثم تنشأ فيه بنمو جسده احتياجات للاغذية المختلفة والملابس المركبة والألعاب المروضة ولا تمضي عليه سنة حتى تنشأ فيه حاجات جديدة . كذلك الحال بالنسبة للجماعات البشرية فاننا اليوم في حاجة الى ما لا يحصى من أشياء تتعلق بالزينة والصحة والنظافة والتعلم والراحة والفراسل لم تكن معروفة لدى أسلافنا . ومما لا مشاحة فيه ان أحفادنا سيشفرون باحتياجهم لأكثر منها . ولو اتيح لنا ان نقف على خبر كائن ارقى منا ساكن في بعض الكواكب لا نسا عند احتياجات جملة لا مور لم نتخيلها نحن للآن تخيلا . اذا علمت ذلك فتعسأ للامم التي تقنع بالقابل من الحاجات أولا تمد مطامعها الي ما يبعد عن هذه الدائرة متى حصرت نفسها فيها . ولئن دامت مكتفية من الغذاء بشيء من الفاكهة ومن المأوى بجدار يقبها لفتح الشمس فبشرها بالجلاد العاجل عن هذه الارض لم تستطع الاستفادة منها

ولكن هل ترقى الانسان في الاحتياج خير له او شر عليه ؟ وهل ذلك ضروري

الوحيد المولد للحركة الميشية في العالم وهي بهذه الصفة رأس علم الاقتصاد السياسي كل كائن من الكائنات الحية لاجل أن يصل لكامله الشخصي مضطر لان يستعين بالعالم الخارجي وأن يستمد منه عناصر يحيا به حياته المقدرة له . وكما ارتقي ذلك الكائن وقرب من كماله ارتقت معه هذه الحاجات أيضا . وكل كائن حي يحس بحاجات خاصة به وكل حاجة منها تولد فيه رغبة تبعه للاتيان بجهود يحصل له تلك الاشياء الخارجة المواتية لحاجاته تلك . وزاد مضطر لذلك لان الحصول على تلك الاشياء يدفع عنه ألما والحمران منها يوقعه في أذى

لحاجات الانسان طبائع مختلفة كبيرة الاهمية لان بكل طبيعة منها تتعلق قوانين اقتصادية خطيرة تحصر الكلام عليها فيما يلي :

(أولا) الحاجات الانسانية غير محدودة العدد . وهو مما يميز الانسان عن الحيوان وهو الباعث على المدنية بأنهم معاني الكلمة لأنه لا معنى لتدبير أمة ألا بتوليد حاجات جديدة لها . فن للتعوع الانساني حاجات تشبه حاجات الطفل في تدرجها

بإشراك مجموعهم. ومن هنا ينمو في البشرية الشعور بالتساو والتراشد. فإن الرجل القليل الحاجات لا يحتاج لغيره بل يكفي بنفسه وهو ما لا يجب أن يكون بين النوع الانساني الذي خلق ترقى افراده على التعاون الاجتماعي

(ثانياً) الحاجات الانسانية محدودة بالنسبة لمقاديرها. وهذا من الاصول الخطيرة لعلم الاقتصاد السياسي التي تنبئ عليها النظرية الجديدة على قيمة الاشياء معنى قولنا ان الحاجات الانسانية محدودة المقادير أن لكل حاجة يشعر بها الانسان مقدراً خاصاً من الشيء المطلوب لا تتجاوزه الرغبة فثلاً يحتاج الانسان لياً كل شيء يشرب ولكنه لا يحتاج الى مقدار معين من العيش والماء لو تجاوزه لأضره ضرراً بليغاً وانقلب الماء حتى ان الاور بين في القرون الوسطى كانوا يعدون الجائين بأشربهم مقدراً كبيراً من الماء فالحاجة الطبيعية التي يتطلبها الجسد فيز يولوجيا محدودة بمحد معين لا يستطيع أن تتعداه وقد شوهد انه كلما كانت الحاجة صناعية أى اجتماعية كانت حدودها بيّدة تكاد لا توجد فانك لا تستطيع ان تتخيل

لوجوده وترقيه المشاهد المحسوس. هو أن الانسان دائر من حاجاته ورغباته في مثل الحلقة المفرغة فهي لا تنتهي حتى تبتدىء فلا يكاد يصل لرغيبته حتى تخزّه حاجة جديدة لاستئناف كرتة. وهكذا حتى أصبح الانسان اتعب ما يكون في عيشته. أليس من الأولي بالإنسان ان لا يزيد في ثروته وأن يقل ما استطاع من حاجته؟ اذا اردنا ان نعمل على تقليل الحاجات الانسانية قلت الثروة العامة وبطلت بسبب ذلك حركة الحياة الاجتماعية لانها نتيجتها ولكن لو امكن حذف تلك الحاجات على شرط تعويضها بآرق منها مما يحفظ للحركة الاجتماعية نشاطها فذلك يكون من الاصلاحات الخطيرة الشأن. لانه مما لا مشاحة فيه انه ان حذفت هذه الحاجات التي هي العوامل القوية للمدينة ولم تعوض بما يؤدي وظيفتها سطت الحياة الانسانية الى حضيض الحياة الحيوانية

ومما يجب ان يعلم ان هذه الحاجات الاقتصادية المحضة ليست مجردة من نتائج ادبية عالية وذلك ان كل حاجة منها هي بمثابة رابطة جديدة تزيد انضمام الناس بعضهم الى بعض لان ليلها لا يتأتى الا

مقدار الدنانير التي يتطلبها الرجل المتمدن ويطمح اليها ويشبع عند حصوله عليها ، ولكن لا يمدن وجود حدود تنتهي اليها مطامع الانسان من هذه الوجهة وتقول الحالة بالمالك لما يشتهي ان كل زيادة تعرض علي ما عنده تنقلب ألاما

(ثالثاً) الحاجات الانسانية متعادية ومعنى ذلك ان الحاجة من الحاجات لا تحصل غالباً لا بملاشاة حاجات اخرى أو امتصاصها وكما أن المسمار ان غرز علي مسمار آخر يطرده كذلك الحاجة تطرد نظيرتها . وهذا قانون اقتصادي كبير .

وبناء عليه فالترقي في المدنية يقتضي رفع الاحتياجات السالفة في الامة واحلال احتياجات ارقى منها . وقد بنى المتمدنون علي هذا الاصل محاربة الادمان علي السكر في اوروبافأفسوا ومنتديات سدوها « قهاوى الاعتدال » وجعلوا الغرض من ايجادها حل الشاربين علي الاستعاضة بالشاي والقهوة عن الخمر . واعلم انه يمكن الاستعاضة عن حاجات جسدية بحاجة عقلية فيمكن احلال التردد علي النوادي الادبية محل التردد علي الملاهي العمومية

(رابعاً) الحاجات الانسانية متألفة

هذا الطابع يظهر انه مناقض للطبع المتناقض المتقدم ذكره وليس كذلك . فان الناس أليسوا من جهة العمل متعادين متزاحمين ومتنافسين معاً ؟ فيوجد تنافر بين الحاجتين اللتين من نوع واحد ولكن يوجد تألف بين الحاجات التي من أنواع مختلفة . فحاجة الانسان للأكل متألفة مع حاجته للخوان والكرسي والقوطة والسكين الخ

(خامساً) الحاجات الانسانية الحاصلة تميل لان تصير عادة أو كما يقال طبيعة ثانية . الامر كما ستري له أهمية كبيرة بالنظر لاجور العملة وذلك ان الانسان متى صعد الي مستوى من العادات يصعب أن ينحدر عنه فجأة فلقد مضى زمن كان الأجير الفقير لا يلبس الأبيض ولا يضع في رجله احذية ولا يتعاطي القهوة ولا التبغ ولا يأكل اللحم ولا خبز القمح ، وتراه اليوم وقد أصبح وهذه الحاجات مستولية علي جميع اهوائه ومتأصلة في كيانه بحيث لو اضحي غير قادر علي الحصول عليها واجبر علي الانخلاع عنها فجأة وآل حاله الي ما كان عليه في زمن سان لويز وهنرى الرابع لهلك لاحالة

ولو اضعنا الي هذا أن العادة متى

الا بهجوم خطر مادي أو أدبي أو نفوذ
الثروة التي تطعموا علي اقتنائها

(ثالثاً) العمل وسائر وسائل الانتاج
تمكن زيادتها لحد غير معلوم باستخدام
ما يجده من النتائج في توليد غيرها
(رابعاً) يوجد حد لخصوصية الارض

بحيث انه اذا زيد بعده العمل والتفقات
فلن نسبة العلة التي تنتج من تلك الزيادة
تكون أقل من نسبة ذلك العمل وتلك
التفقات فكان يزعم هؤلاء العلماء بأن هذه
الاصول تكفي لان تستنبط منها اصول
عديدة بواسطة الاستنتاج . ولكن العلماء
المتأخرين وجدوا أن هذه الاصول لا
تكفي وحدها في الاستنتاج وخصوصاً في
الزمن الحالي الذي ظهرت فيه مسائل
عويصة

وقد سمي ريكاردو وأشياعه هذا
المذهب بالمذهب العلمي . وهناك مذهب يقال
له المذهب الاستدلالي بالتاريخ ظهر أشياعه
في ألمانيا فقرأوا وجوب استنباط اصول
الاقتصاد من جملة طرق

(أولها) المشاهدات المحسوسة
وملاحظة كل ما يقع تحت النظر من الاحوال
الاقتصادية

مضي عليها في الامة أجيال متعاقبة
رسخت في الاعقاب بالوراثة وشعرت
الحواس بضرورتها شعوراً كبيراً ، علمت
مقدار تلك السلطة الاستبدادية التي
تكسبها تلك الحاجة التي تظهر في أولها
هينة لا تذكر

هذا الكلام ليس معناه ان كل حاجة
تنشأ في الامة تبقى فيها ولا تتلاشي . كلا .
فانه يوجد بين الحاجات منازعة مستمرة
فما لا يقوى علي البقاء يضمف ويتلاشي
ولكنه لا يتلاشي الا ليرك مكانه خاليا
لحاجات ارقى أو أدنى منه ذات أغراض
مختلفة علي حسب احوال الامم

(كيفية استنباط قوانين الاقتصاد)
الاقتصاد السياسي علم يستند علي قوانين
ثابتة وكيف يستنبط علماء هذه القوانين
اختلفت وجهات العلماء في كيفية هذا
الاستنباط فكان ريكاردو (القرن الثامن
عشر) واخوانه من الاقتصاديين يرون
أن الاصول الاقتصادية يجب ان تنبئ علي
بديهيات وضوحها لتلك وهي .

(أولاً) الانسان مجبول علي جلب
أكبر قسط من النعم بأقل مجهود
(ثانياً) لا يقل عدد سكان الدنيا

(ثانيهما) الاستعانة بالتاريخ في معرفة النظمات القديمة واستنتاج الحديثة منها أو الاستدلال عليها بها

(ثالثها) بعمل التحليلات المختلفة من وقت لآخر كما يفعل الكيماوي للوصول الى الحقائق الكيماوية

(رابعها) الاحصاءات التي تنشر فيها من وقت لآخر قيمتا الصادرات والواردات وعدد السكان ومقدار الحاصلات من كل صنف من الاصناف وغير ذلك مما له مساس بالنظمات الاقتصادية

وهناك مذهب ثالث يقال له المذهب الاختياري ومؤداه أن المذهبين السابقين العلمي والامتنعاجي ضروريان معالا يستغنى بأحدهما عن الآخر وانه لا يسهل الوصول الى الحقيقة الا باسراهما معا فقد جمع كلاهما مزيقي النظر العقلي والبصر الحسي فكان ابعده من غيره مرمي في الوصول الى الحقائق لأولية

(تقسيم الأشياء) الأشياء في العلم الاقتصادي تنقسم الى مادية ومعنوية فالأولي تشمل كل ما يقع تحت الحواس كالماء والتراب الخ ، والثانية مثل حق الملكية

فالأشياء المادية قد تتلاشي بالاستعمال كأنواع الاطعمة فانه لا ينتفع بها الا باستفادها أو تتلاشي بالاستعمال كالتياب وآلات الصناعة الخ

(الثروة الشخصية) معنى الثروة في اصطلاح الاقتصاديين كل شيء نافع فهم لا يعنون بها مجموع الاموال ولكن كل ماله منفعة من الأشياء

فالثروة الشخصية في نظرهم هي : (أولا) جميع الأشياء المادية التي يملكها الشخص

(ثانيا) جميع الحقوق سواء كانت عينية أى متعلقة بعين ، أو شخصية كالديون التي لشخص علي آخر

(ثالثا) كل صفة تتعلق بالثروة كاسم التاجر أو المؤلف أو المحامي فانه وان كان صفة معنوية الا انه معدود من أنواع الثروة التي يملكها الشخص ولذلك قد يباع اسم المحل التجاري بالقناطير المنقطرة من الذهب

(ثروة الشعب) هي الثروة التي لا يقدر الفرد علي اقتنائها وحده بل يشترك جميع الافراد في الانتفاع بها وهي : (أولا) الأشياء المادية التي يملكها

انئين

(أولها) الاجهاد اى ان العامل لا يعمل للتأني وصرف الوقت بل يعمل لينتج

(ثانيها) الزمن أى ان كل عمل يقتضي زمناً يتم فيه

(تقسيم العمل) كان العامل في العصور المتقدمة يشتغل مستقلاً صناعة برمتها . ولكن ظهر في أوروبا في العصور المتأخرة مذهب تقسيم العمل فتجد الآلة يشترك في صنعها أكثر من عشرين عاملاً كل منهم لا يحسن صنعها كاملة . وهذه الطريقة وان جعلت كل عامل قادراً على حديثه عن انتاج أصغر الصنائع الا انها مفيدة من وجوه عديدة

(أولها) تخصص كل عامل لفرع من العمل يوجب غاية إتقانه والنبوغ فيه وروام ترقينه

(ثانيها) توفير الوقت اذ ان قيامه بصنع جميع أجزاء الصناعة الواحدة يضيع عليه زمناً في الانتقال من جزء لجزء آخر (ثالثها) بتجزئ العمل يمكن تشغيل العمال الضعفاء او توكل اليهم الاشغال الخفيفة (مضار تقسيم العمل) لكل نافع

الافراد كالاراضي والبيوت الخ

(ثانياً) الأملاك الأميرية المخصصة للنافع العامة كالترع والسكك الحديدية (ثالثاً) قوة الرياح والمياه التي تحرك الآلات وكذلك الضغط الجوي والأبخرة

(رابعاً) الخدم التي تعود منها منافع مادية مباشرة كخدم الصناع

(خامساً) الديون التي للحكومة على الافراد

(سادساً) النظام والعدل السائدان في الشعب اذ عليهم ما يتوقف انتظام الشؤون الاقتصادية

(سابعاً) الجو والخيرات الطبيعية كالمناجم وغيرها (وسائل احداث الثروة) وهي :

(أولاً) الموارد الطبيعية فكل كانت هذه الموارد كثيرة الخيرات قابلة للاستغلال وكان الذين يتولونها عارفين بطرق العمل والاستغلال حدثت منها للشعب ثروة طائلة

(ثانيها) العمل فان كل مورد للثروة يبقى مطلا مادامت اليد العاملة مفعودة أو غير كفء للعمل

كل عمل منتج للثروة يقتضي شئتين

من أعمال اللسان ضرر وكذلك لتقسيم
الأعمال اضرار منها :

(أولاً) أنه يجعل كل عامل كآلة
الجامدة فيعمل بدون أن يعرف جملة
الصناعة

(ثانياً) يجعل الصنائع كثير الاعتماد
علي غيره لا يقدر علي الاشتغال بصناعة
كاملة

(ثالثاً) يجعله أسير العامل لأن جزء
الصناعة الذي يشتغل به لا يمكن من الاستقلال
بوجه من الوجود فمن تخصص في عمل راقص
الساعة لا يستطيع أن يعمل لنفسه مستقلاً إذ
لا يجد من يشتري منه ما يصنعه لعدم قائده
منفرداً

(قوانين الحاجات الإنسانية) كل
الحاجات الإنسانية تخضع الي هذه القوانين
وهي :

(١) ناموس الاعتقاد

(٢) ناموس الاعتياض بشيء عن

غيره

(٣) ناموس الاكتفاء

ناموس الاعتقاد فخرادان الحاجات

تصبح باعتمادها طبيعة ثانية . وهذا
التمود له شأن كبير في مسألة أجور العمال

ومسألة تصريف البضائع

وناموس الاعتياض مؤداه ان كل
حاجة لا تتممكن من الناس الا بملاشاة
سواها جريا علي ناموس القوى يغلب
الضعيف وقد يجبر الحاجة الي غيرها كالذهاب
الي التيارات يجر الي التأنيق في الملابس
وتخاذ النظارات وهذه تسمي بالحاجات
الثانية

وناموس الاكتفاء مدلوله ان
الاحتياجات تقل شدتها كلما أكثر منها حتى
يحصل الاكتفاء منها

(ما الذي يعطي للأشياء قيمتها)
قيمة الشيء تتعلق بمقدار طلبه . وشدة
طلبه تتولد من أسباب مختلفة كالطبيعة
بالنسبة للاحتياجات الجسمية ، والاختراع
بالنسبة للاحتياجات العادية . ولكن ألا
يوجد في الأشياء ذاتها وفي الاحوال
المحيطة بها أسباب تغير قيمتها وتؤثر علي
احتياجنا لها من الخارج ؟ نعم ، اذن فلا
يصح ان يقال ان قيمة الأشياء لا تنتج من
درجة طلبنا لها ولكن من درجة منفعتها
لنا فيجب البحث علام تتركز درجة
طلبنا لها

من المعلومات ان قيمة الشيء لا تقدر الا

حيث يتحدد النفع بالندرة، فالقيمة تتحدد
أذن بدرجة منفعتها النهائية

ولكن هذه النظرية لا تفسر لنا
علام ترتركز الندرة فالندرة تنتج من
الصعوبة العظيمة التي تعترض عمل الأشياء
النادرة أو بعبارة أخرى من الثمن العالي
الذي يستدعيه انتاجها ولما كان أهم عوامل
الانتاج العمل فزعموا ان (العمل) وحده
يؤثر على تلك الندرة ويؤثر خطأ لأن نفقات
الانتاج لا تتعلق بالعمل. وقد فتن هذا
الخطأ كثيراً من الاشتراكيين لأن هذا
الميل يشعر بالعدل بين العمال وأصحاب
رؤوس المال

وقد اعترض على هذه النظرية من
وجوه قليل :

(١) لو كان العمل يحدد قيمة الأشياء
لما تغيرت قيمتها مهما طال عليها القدم لأن
العمل الذي بذل لها ثابت لم يتغير
فأجاب أنصار تلك النظرية بأن قيمة
الأشياء لا يحددها العمل الذي أوجدها
بل العمل الذي يوجد مثلها ليعوضها

(٢) قال اضداد هذه النظرية لو كان
العمل يحدد القيمة لكانت أثمان كل
ما يستدعي عملاً واحداً متساوية

فأجاب أنصار هذه النظرية على هذا
الاعتراض بقولهم : اننا لا نريد هذا العمل
أو ذلك مما أنتج الشيء ولكننا نريد العمل
في المتوسط، العمل الاجتماعي الذي يمكن
أن يعوض ذلك الشيء

(٣) الاعتراض الثالث على تلك
النظرية . قالوا اذا كان العمل يحدد القيمة
فيكون لا قيمة للشيء الذي لم ينتجه عمل
فأجاب أنصار هذه النظرية بقولهم :
قد لا يستدعي ذلك الشيء عملاً في وجوده
ولكنه لو فقد فلا يعوض الا بعمل عظيم
جداً . فالعمل أساس قيمته على أى حال
(٤) فقال المعارضون : اذا كان
العمل موجداً للقيمة فما الذي أوجد قيمة
العمل نفسه

فأجابوا : أوجدها عمل آخر ينتج
العمل الاول
ولكن الحقيقة التي أقرها جمهور
الانتصديين هو ما قاله (مارشال) من ان
قيمة الشيء توجد بها وتحددها منفعتها
النائية ونفقات صنعه

(عوامل انتاج الثروة) عوامل انتاج
الثروة هي : العمل، والطبيعة، ورأس المال
فالعمل ضروري بقسميه العقلي

والجسدى

والطبيعة ضرورية أيضاً لان الانسان لا يخلق الشيء فلا بد من وجود الطبيعة نهى التى تعطيه المواد والامكنة وتؤثر على العمل نفسه فتجمله أسهل أو أصعب على حسب الاقاليم

ورأس المال لا بد منه أيضاً لايجاد الآلات والمحلات . ورأس المال يطلق حتى على فرشاة ودهان منظف الاحذية ويضاف الى هذه العوامل الثلاث أيضاً اجتماع العمال فان العمال المنزولين لا يستطيعون أن يرجدوا شيئاً يعتمد به (الاعمال المنتجة للثروة) كان

الاقتصاديون المتقدمون يعتقدون ان الزراعة وصناعة استخراج المعادن هما الصناعتان المنتجتان للثروة العامة . ويعترض عليهم بأن العامل لا يصلح بدون صناعة السبك وصناعة الآلات

قد ظنوا ان نقل الاشياء من مكان الى مكان ليس من الصنائع المنتجة بحجة ان الاشياء بنقلها لا تتغير فاعترض عليهم بان كل عمل هو عبارة عن تغيير محل ، وبأن الاشياء يزيد نفعها بالانتقال من مكان لمكان كالفحم اذا انتقل من منجمه

وقد عدت للتجارة من المهن المنتجة لانها تنحصر في تغيير محلات البضائع وفي مبادلة أصناف بأصناف أخرى قالوا الوظائف الحرة منتجة . وكل وظيفة سواء كانت في دوائر الحكومة أو غيرها منتجة أيضاً

وقالوا العمل على وجه عام يكون منتجاً اذا عمل في الوقت الذى ينبغي عمله فيه ، وفي المكان الذى يجب عمله به ، وعلى الاسلوب الذى يجب أن يكون عليه (الطبيعة) أى العامل الثانى من عوامل الانتاج وهى تجبز للانسان البيئة الجغرافية ، والمكان ، والمواد الأولية ، والقوى المحركة

فالبينة هي الارض ومنها تنتج المحاصيل المعدنية والحيوانات والنباتات والبيئات تختلف في الجودة فمنها ما يؤتي أهل جميع مطالبهم المعيشية ومنها ما يرضى عليهم ببعضها ومنها ما هو عقيم

كيف تنتج الارض ؟ الانسان لا يستطيع تغيير طبيعة الارض من وجهة تركيبها الباطنى ولا كنهه يحول سطحها بتحويل المياه اليها وتجهيف المستنقعات التى فيها وزرع الغابات بها

أما السكان فهو المحل الضروري لكل
انتاج زراعي أو صناعي أو تجاري
أما المواد الأولية فهو ما يستخرج من
الأرض من المعادن والمتحصلات الحيوانية
والنباتية

أما القوى المحركة فهي قوى الرياح
والانهار والكهرباء والحيوانات وقوة انتشار
الغازات. وقد بذت قوة البخار والكهرباء
جميع أنواع القوى المحركة وصارت العامل
الأكبر في مبدعات هذه المدنية
الساحرة

قوة الآلات اليوم لا حد لها فان الماء
إذا أمكن رفع درجة حرارته الى ١٦٥ درجة
تكون لبخاره المضغوط قوة ٧٠٠٠٠٠
جو وهي قوة تكفي لرفع جبال هماليا. ولكن
أين الظرف الذي يحتمل هذا الضغط ؟

ثم ان الباخرة التي قوتها ٢٠٠٠٠
حصان يبلغ اندفاعها في الماء قوة ٣٠٠٠٠٠
مجناف (قوة الحصان تبلغ قوة ٧ رجال
وقوة الحصان البخاري تبلغ أكثر من قوة
٨ رجال الي ١٠ وبما ان الرجل لا يستطيع
ان يعمل أكثر من ١٠ ساعات، فقط فتبلغ
قوة الحصان البخاري قوة ٢٠ رجل)
وقد استخدمت الآن تيارات الانهار

لتوليد الكهرباء فبلغت قوة الكهرباء التي
تولدها التيارات المائية في الولايات المتحدة
قوة مليون وخمس مئة الف حصان بخاري
وتبلغ في فرنسا قوة ٨ مليون حصان بخاري
وشلال نياجرا وحده بأمرىكا الشمالية ينتج
من الكهرباء ما يبلغ قوة ٨ ملايين حصان
بخاري. فعلى أى قدر نحصل من القوى
الكهربائية لو استطعنا استخدام حرارة
الشمس ؟

العيب الوحيد لقوى الطبيعة عدم
امكان نقلها الي أما كن بعيدة ولا أعمالها
عند الطلب (رهو من شروط الفعل النافع)
ومع هذا فقد أمكن نقل القوى الكهربائية
الي مئات من الكيلو مترات. فشلال نياجرا
يسير ترامواي بوفالوا علي بعد ٣٠ كيلومترا
وشلالات سيرا دو لوبست تعطي القوى
الكهربائية لمدينة سان فرانسيسكو علي بعد
٣٠٠ كيلومتر. ويتحدث الآن بنقل القوى
الكهربائية من نيار نهر الزمبيزي بجنوب
أفريقيا الي مناجم الكاب علي بعد ١٠٠
كيلومتر

مزية القوى الكهربائية علي البخارية
انها تنقسم الي ما نهاية حتى انها تستخدم
لتحريك المراوح الصغيرة في البيوت بدون

أن يضيع منها شيء يعتد به

أما مزايا الآلات فأنها تعفي الانسان من الحركات الساذجة العنيفة المضجرة ، وتسمح بأعمال الضمءاء ، وبامكان انتقالهم من مصنع الى مصنع لوحدة الآلات فيها وتسمح بعمل قطع متجانسة توضع الواحدة بدل الاخرى

(رأس المال) هو العامل الثالث من عوامل الانتاج وعليه رأيان متناقضان وهما رأى الاقتصاديين ورأى الاشتراكيين فيقول الاقتصاديون ان رأس المال من الضروريات فلا بد من وجود رؤوس أموال لتقوم بها الاعمال ، وذهبوا الى ان فأس العامل في تهيد الارض يعتبر رأس مال ولكن الاشتراكيين ذهبوا غير هذا

المذهب فحددوا رأس المال بأنه الثروة التي تنتج ربحاً بلا عمل ، فأوسعوه بذلك طمعاً وتسوئة . وقالوا ان رؤس الاموال هي سبب شقاء الهماء من الشعوب وداعية وقوعهم تحت أسر أفراد من المتلصصة : يريدون بالمتلصصة الاغنياء . لان اولئك العلماء يعدون ادخار المال من التلصص

يوجد نوعان من رأس المال : (١) رأس المال المنتج (٢) ورأس المال المربح

فلاول كالمال المقرض لشركة تنتج به عملاً آخر منتجا والثاني كالمال المقرض لمصرف ورأس المال هو اما ثابت أو جوال فلاول يخدم مراراً عديدة ولا يستطيع اداء وظيفته الا اذا كان حائظاً لحالته كالمعامل والآلات . وأما الثاني فهو الذي لا يمكن استخدامه الا باستهلاكه مثل ثمن القمح الذي يبذر في الارض فهو لا يمكن استعماله ثانية الا اذا نبت وبيع واستحال الى دراهم ورجع الى صاحبه

(كيف يوجد رأس المال ؟) يوجد بالعمل والطبيعة والاقتصاد ، فقالوا الاقتصاد ليس بعمل ، ولو تأملوا لتحققوا ان امتناع الشخص عن اشباع حاجاته يعمره أكبر مجهود

(نواميس الانتاج) هي :

(١) ناموس التعادل بين المحصولات

والحاجات

(٢) ناموس التصريف

(٣) ناموس النسب المحدودة بين

العوامل وبين المحصولات

فالناموس الأول مؤداه وجوب

الانتاج بقدر الحاجات لا أقل ولا أكثر

لأن القلة توجد الغلاء والتمخط والجرائم ،

والكثيرة تنتج سقوط الائتمان وانحلال المنتجين

والناموس الثاني محصولة انه اذا حصل انتاج كثير من صنف فيتمندر الانتاج كثيراً من جميع الاصناف لأن كل محصول يجد مصرفاً بسهولة علي قدر شيوع وكثرة المحصولات الاخرى

ومؤدى القانون الثالث انه لأجل ان يكون الانتاج طبيعياً يجب ان تكون عوامل الانتاج كافية علي ما ينبغي لامفرطة فان كان العمل كثيراً ورأس المال قليلاً هبطت الاجور واملق المال او هاجروا كما هو الحاصل في ايطاليا . وان كان رأس المال كثيراً علت الاجور وكثرت المشروعات وتطوح البض في الاعمال فحدثت أزمة

(الازمات) للآزمات الاقتصادية اسباب عديدة فمنها ما يحدث من كثرة محصول ومن كثرة جميع المحاصيل او من قلة بعضها او جميعها . ومنها ما يحدث من المضاربات كما حدث عندنا سنة (١٩٠٧) فهي كالأمرض يوجد منها بقدر ما يوجد من وظائف في الحياة الاقتصادية للأمة . وتوجد آزمات تسببها كثرة الدراهم وقلتها

(كيف تطبق نوااميس الانتاج)
(علي الاعمال) ؟

هناك نظامان :

(١) نظام حرية التبادل وحرية المزاومة فكل انسان يكون حراً في انتاج ما يريد ومزاومة من يريد

(٢) ونظام الاحتكار وفيه يكون الانتاج بقدر الحاجات الضرورية لامداد الاسواق تحت تأثير سلطة تنظم انتاجها وبيعها . اما نظام حرية التبادل فيقضي بأن ينتج كل انسان ما يشاء وبيع كما يشاء وهو النظام المعمول به عندنا

(المقارنة بين هذين النظامين)

من مزايا نظام الاحتكار انتاج الاصناف الجيدة لأن المنتجين غير مضطرين للنش بسبب شدة المزاومات

ومن اضراره البيع بالائتمان الغالية لعدم المزاومات

وقد وجدت جمعيات كبيرة تدعى تروست همها شراء كل ما يوجد من الاصناف للبيع كما نشاء

ومن اضرارها صعوبة معرفة مقدار الاحتياجات

ومن مزايا حرية التبادل

تحدد الانتاج بنفسه علي قدر الاحتياجات، وذلك أنه اذا ازداد صنف من الاصناف سقط ثمنه وانتهت الحال بترك عمله واذا زاد ثمنه دخل فيه منتجون جدد حتى يصير الثمن موازيا لقيمة البضاعة وهذا هو ما يسمى بتحدد الانتاج بذاته تحت تأثير قانون العرض والطلب

ولكن هذا التجدد الذي لا ينتج بدون خسارة علي المنتجين لانه في ترك أى عمل من الاعمال خسارة المله لوعده ومن مضاره ايضا ان كل عامل يغير صناعته بدون مبالاة بالحاجة العامة فتجد محامين بكثرة وأطباء قليلين وهكذا

ومن مزايا نظام حرية المزاحة التحريض علي العمل وازالة العطل

فرد أنصار النظام الاول علي القائلين بهذا المذهب بان هذا التحريض يؤدي الي الغش فيغش التاجر دقيقة مثلا ليتوصل الى بيعه بشئ أعلي

وقالوا من مزايا المزاحة أنها تجر الي رخص الاثمان

فرد عليهم أنصار الاحتكار بقولهم أن المزاحة تؤدي الي العكس أليست هي التي دفعت الي تكوين جمعيات

الاحتكار

قالوا ومن مزاياها مساواة الارباح والاجور

فردوا عليهم بانه قد شوهد العكس فان الاقوياء طردوا الضعفاء من الاعمال واستبدوا غاية الاستبداد في أعمالهم كما فعلت جمعيات الاحتكار سواء بسواء

(التدرج في مقادير الانتاج)

كان في القدم ولا يزال في القبايل كل بيت يعمل لنفسه . ثم ترقى الحال فصار كل عامل يعمل بنفسه المجموع . ثم لما اتسعت الاسواق وكثرت الحاجات اضطرت هذه الحل العمال الى الخضوع لاصحاب رؤس المال والانضمام الي جماعات كبيرة . فاحتاج العمل لمدير ومصرف وتركيز المحصولات والنظر في وجوه تصرفها

للعامل الكبيرة مزايا تقسيم العمل علي العمال وتشغيل الضعفاء والاغبياء الذين لا يستطيعون العمل لانفسهم مستقلين ، وإيجاد مهارة فائقة للعمال في فروع الاعمال بطبيعة الاختصار والاقتصاد في الآلات وأما مضارها فجعل العمال غير قادرين علي الاستقلال لعينهم احسان كل منهم

عمل صناعة برمتها

(المبادلات) قيمة الشيء، وتحديد بحسب منفعة النهائية كما قدمنا ولكن هذه المنفعة تختلف قيمتها في نظر الناس باختلاف الازواق والحاجات فهي ليست نهائية . ولكن قيمة التبادل في السوق اثبت منها فالقيمة الاولى تسمى القيمة الشخصية اى متعلقة بشخص الشارى لها وذوقه . والقيمة الثانية تسمى ذاتية اى ملازمة لذات الشيء لانفاقه

(انتقال محصولات يكسبها قيمة)

قد علمنا ان التجارة من المهن المنتجة بسبب انتقالاتها . وقد اخذت مسئلة انتقال محصولات خطورة عظيمة ويكفيها عد الامور التى تتعلق بها وهي :

(١) الدراهم وهي اهم آلات المبادلات

(٢) والقرض وهو يسهل المبادلات

(٣) والتجار ، وهم عوامل المبادلات

(٤) المسائل الخاصة التى يثيرها تبادل

البلاد او التبادل العام

(٥) وسائل النقل

يقول الاقتصاديون الطبيعيون ان

التبادل لا يوجد شيئاً جديداً فى قيمة

البضائع ، وهو خطأ فان المتبادلين اذا لم

يكسبوا ابطالوا التبادل . والشيطان المبدل احدهما بالآخر اكل منها قيمة خاصة في نظر آخده

وخطأهم اتي من خلطهم بين القيمة التبادلية والقيمة العادية

ثم ان التبادل مفيد لأنه يسمح بالانتفاع بأدنى لولاء لبقية عادمة النفع ثم يسمح بالانتفاع باستعدادات لولاء لدامت غير مشورة . وبدونه كان كل انسان يحصر قابلياته في حاجاته ، اما اليوم فكل انسان وكل بلد يعمل ما هو مستأهل لعمله فيأتي التبادل فيجمع بين هذه الاعمال فيقوم عليها صرح عظيم من صروح المنافع الانسانية فتري امة تنزل وامة تحضر لها القطن او الصوف وامة تصنع الحديد وهم جرا وفي كل ذلك تضامن عظيم للنوع الانساني

لنتكلم الآن عن كل عامل من

عوامل التبادل التى ذكرناها وهي السكة

اى النقود والقرض والتجار والمسائل

الخاصة التى يثيرها التبادل الدولي ووسائل

النقل فنقول :

(السكة) اصطلاح الناس على اتخاذ

السكة من الذهب لخفته مع غلاء ثمنه

ولعدم تلفها. والمستخرج منه يزيد ببطء
أى بنسبة واحد في المئة كل سنة . ومن
مزاياه انه واحد في جوهره في اى بلد كان
ومنها قابليته للانقسام فيستحيل الى قطع
غاية في الصغر تمثل كل قيمة ومنها صعوبة
تقليده . وقد استعمل الذهب والفضة حتى
قبل جعلهما سكة بان كان الناس يبادلون
البضائع بسبائك تقدر بالوزن ثم جعل
لكل سبيكة وزنا بواسطة قوم معروفين .
ثم وزنتها الحكومات ورضعت عليها صورة
خاتم (تمغة) . ثم جعلوها كالكرة الصغيرة
ثم جعلوها علي شكل دائري وقرن
الحكومات ثقلها وعيارها وأخذت علي
نفسها تعويض ما ينقص منها بالاستعمال
وقد جعلت الحكومات ثمن القطع حقيقيا
فيشتريها الصواغ بثمنها وأحيانا بأكثر
من ثمنها

من السكة ما قيمتها حقيقية ومنها
ما قيمتها أقل من ثمنها، ومنها ما قيمتها أرفع
من ثمنها فالاولي تسرى بين الناس علي
نظام طبيعي ثابت والثانية يزهد الناس
فيها ويكرهون ادخالها . والثالثة يحبون
ان يدخروها فتقل في الاسواق حتى تعدم
لكثرة تهافت الناس علي التناطها اني

وجدت

فالجنه الانجليزي قيمته مساوية لثمنه
ولذلك تراه شائعا سائرا علي نظام ثابت
ولكن الليرة الفرنسية ذات العشر بن
فرنكا والجنه العثماني قيمتهما أرفع من
ثمنهما عندنا فلذلك لا ترى لهما اترا فكل
ما يرد منها يستحوذ عليه أصحاب البنوك
او الصواغ

السكة الفضية وغيرها تعمل قيمتها
أكبر من ثمنها كثيرا ولذلك لا تلزم
الحكومات احد بان يقبلها قبولاً مطلقا .
ففي مصر لا يكلف احد أن يقبل في دفعه
أكثر من جنهين من الفضة ، ولا أكثر
من عشرة قروش من النيكل

النسبة بين الذهب والفضة كانت
كالنسبة بين واحد و ١٥ ونصف حوالي
سنة (١٨٣٠) ولكن حدث أن
اكتشف في كاليفورنيا واستراليا مناجم
للذهب فتغيرت النسبة حتى صارت ١٥ : ١
فقط . ولم تكد تأتي سنة ١٨٧١ حتى
حدث عكس ما تقدم فاكشف مناجم
للفضة في امريكا الغربية فقلت قيمة
الفضة وصارت النسبة ١ الي ٣٠ وما زالت
هذه النسبة تصعد حتى بلغت اليوم

١ الى ٣٠

فارجم اليها

(القرض) القرض يوسع نطاق التبادل التجارى فهو تبادل في الزمان بدلا من أن يكون في المكان. ويمكن تحديده بقولنا هو مبادلة بضاعة حاضرة ببضاعة مستقبلية أما نوعاه الأصلان فهما : القرض والبيع لأجل. فلول هو البيع نسيئة . وأما الثاني فله نوعان وهما : قرض استعمال كأعارة كتاب أو حصان، وقرض استهلاك وهو كأعارة قبح أو ككل أو يبدور درهم تصرف آلات القرض الحوالة والورقة التي تحت الاذن ، وورقة البنك

فلحوالة هي كتابة بها شخص يسمي ساحباً يكلف شخصاً آخر يسمي مسحوباً منه بأن يدفع مبلغاً لشخص يسمي آخذاً والورقة التي تحت الاذن هي الشيك وهو كتاب يرسله شخص لبنك ليصرف لرافقه فاذا لم يذهب رافقه في مدة ٢٤ ساعة يسقط حقه في البروتستو

الانجليز يستعملون الشيك كثيراً ولذلك تجد السكة متوفرة لدى البنوك والناس تتعامل بالكتابة

(البنوك) هي وسائط القروض وقد كتبنا عنها فصلا مطولا في كلمة (بنك)

(القروض علي المنقولات والبضائع) يقترض الفلاحون في بعض البلاد برهن مزروعهم أو بضائعهم فتجد التجار يستخدمون لذلك مخازن عامة يضعون فيها بضائعهم قبل أن يرهنوها فيرسل البنك معاينة بقدر البضاعة المراد رهنها فيعطى البنك صاحبها من الدراهم ما هو في حاجة اليه ويعطيه ورقة اسمها ورنت عليها مقدار السلفة ونوع البضاعة المرهونة وقدرها ويعطيه ورقة أخرى يستطيع بها بيع بضاعته ولكنها لا تنتقل الا بعد أداء ما عليها كما هو مقرر في دفاتر الخزن

ولدينا يمصر بدل هذه المخازن شون البنوك

(التجارة) هي داخلية وخارجية فالداخلية ما يحدث بين أهل الوطن الواحد والخارجية ما كانت بين أهل الوطن الواحد وبلاد أخرى أجنبية

وهي نوعان تجارة جزئية (أي بالقطاعي) وتجارة جملة (أى بالجملة)

فالتجارة الجملة ضرورية لأن المزارعين لا يستطيعون أن يبيعوا محاصيلهم المستهلكين مباشرة . فلا بد هنا من وجود

وسطاء بين المنتجين والمستهلكين
يحتاج البائع بالجملة الى معرفة الاسعار
بدقة في كل وقت والا فليس ولذلك أنشأوا
بورصات البضائع وهي تشبه البورصات
التي تباع وتشتري فيها الاوراق المالية
البورصات اما تنظمها الحكومة أو
البنوك التجارية أو باشتراك الاثنين معا
وفوائد البورصات توفير الشروط التي
ينجلي قانون الرض والطلب بأنهم مظاهره
وهذه الشروط هي :

(١) صحة أصناف البضاعة التي يحدث
فيها التبادل

(٢) تقابل البائعين والشارين في
مجال واحد

(٣) اعلان مقادير الرض ومقادير
الطلبات

أما أعمال البورصات فتتخصر في
الامور الآتية :

(١) البيع قداً

(٢) البيع الى أجل محدود

(٣) البيع الى آجال مصطنعة

فالأول يتم للحال بتسليم البضاعة
وتسلم الثمن

والثانية هي بيعون نقادها محدود بأجل

ولكن هذا البيع لا يحصل دائماً في وقته
المضروب له فالذين يشترون مثلاً في فبراير
لما رس يكونون عادة من المضاربين فيقه صدون
بشرايهم في فبراير أن يعلو السعر في مارس
فيبيعون . فإذا حصل ماتوقعوه في مارس
أخذ الشاري الفرق بين الثمنين بدون أن
ينقل البضاعة اليه لانه لا يهيمه التبادل ولكن
يهيمه ما كسبه . وان لم يحدث ماتوقعوا في مارس
دفع الفرق من ماله وطلب تأجيل التسليم
الي ابريل بشروط جديدة وهم جرا

فأعمال البورصة هي نوع من المراهنة
فيتخيل زيد من الناس ان السعر يعلو في
ابريل فيشتري من عمرو مئة قنطار من
القطن مع انه لا يكون عند عمرو من القطن
ولا درهم واحد فيأتي ابريل فيكون ثمن
القنطار قد زاد ريالاً فيقول عمرو لزيد أنا
مدين لك بمائة قنطار قطناً وأنت مدين
لي بمنها وبما ان القطن قد زاد ريالاً
فتكون قد كسبت مئة ريال فخذها واشتر
القطن من غيري . فيقبل زيد المئة الريال
لانها هي المقصودة لا القطن . ولا شك
ان هذه من المقامرة المحرمة شرعاً ووضعها
ولا ندرى كيف تقرها الحكومة الى
الآن وقد أفلست بسببها بيوت تجارية

للأمة الواحدة

فمن فوائد الواردات زيادة الراحة العامة فإن أكثر البلاد لا تنتج كل ما هو ضروري، ومنها توفير الأعمال فإن كل بلد يحسن بها أن تعمل كل ما تستطيع عمله بأرخص ثمن

أما فوائد الصادرات فالاستفادة من الموارد الوطنية، وتنشيطها الأمة إلى إقامة المصانع الكبيرة لتكفي حاجة الأسواق الخارجية وناهيك بما يتنبأ علي ذلك من توسيع لطايق العمل على العمال وتحول الثروة من البلاد الخارجية إلى جيوب أصحاب رؤوس الأموال

أما مضر الواردات فكضار الماكينات فمنها (١) أنه يجعل عدداً من العمال بلا عمل (٢) النوع المجلوب من الخارج قد يساوي أقل مما يساويه النوع الذي يعمل في البلاد فننشأ أزمة

ومضر الصادرات: منها الضرر الذي يحمق بالبلاد التي فيها يقل استعمال الصنف الذي تصدره مثال ذلك القطن في مصر فإنه لقلة استعماله بالبلاد تكون سوقه تابعة للأسواق التي تنصرف فيها في الخارج (تاريخ) هذين المذهبين لم ينشأ

كانت قائمة على أقوى دعايم الثقة العامة نعم إن الحكومات قد نظرت في هذا الأمر وعلت على محوه فقررت أن ليس للمضارب الكاسب أن يحجز على أموال الخاسر كما لا يجوز ذلك بين المتقارمين. ولكن اعترض بأن هذه الإجراءات أضرت من المضاربات لأنها ترفع الثقة بين المتعاملين بالمضاربات المشروعة وقد حذفت الحكومة المصرية هذا الاستثناء سنة ١٩٠٣ من قانونها التجاري

وقد منعت ألمانيا المضاربة بتأنايين غير المضاربين الذين مهنتهم المضاربات وعم الذين تكون أرباحهم مكتوبة في سجلات البورصة. وحظرت المضاربات في الحاصلات الزراعية كالقمح والدقيق (التبادل الدولي) للاقتصاديين على مسألة التبادل الدولي مذهبان. أولهما مذهب حرية التبادل، وثانيهما مذهب حماية المحصولات والمصنوعات الوطنية

فانصار المذهب الأول لا يأبهون إلا بالواردات من الخارج وأما أشباع المذهب الثاني فلا يهتمون إلا بالصادرات والحقيقة أن لكل منهما منافع ولا غنى عنهما معاً

مذهب حماية الصادرات الا بعد ظهور الصنائع الكبرى أى بعد القرن السادس عشر . وكان التجار الي ذلك الحين لا يجلبون الي بلادهم الأشياء الزينة . ولكن بعد القرن السادس عشر حدث لها ثلاثة أدوار : دور من القرن السادس عشر الي الثامن عشر وفيه أخذت الممالك بهذا المذهب وكان غرضها منه ان كلا منها تكفي نفسها مؤونه الحاجة الي الخارج

ولكن لم يقرب القرن الثامن عشر من نهايته حتى ظهر مذهب حرية التبادل علي مذهب حماية المحصولات الوطنية . وكان من أسباب انتصارها هذا طائفة الاقتصاديين من الطبيعيين في فرنسا والعالم آدم سميث في إنجلترا سنة ١٧٢٥ ولما جاء نابليون الأول أبرم معاهدات تجارية مع الدول فغلب مذهب حرية التبادل ثم حاولت فرنسا أن ترجع الي المذهب المناقض له سنة ١٨٧٣ فخابت في مسعاها بسبب معاهدات نابليون . ثم عملت به المانيا والنمسا من سنة ١٨٧٧ ثم عادت اليه فرنسا من سنة ١٨٩٢

لكل من أشياع المذهبين براهين يؤيد بها مذهبهم فيقول أشياع حماية

المصنوعات والمنحصلات الوطنية أن حرية التبادل تنتج النتائج التي تنتجها المزاخمة بين الافراد وهو اهلاك الضعيف وازهاق روحه ثم هي تفضي الي تقسيم الاعمال بين الامم وهذا التقسيم بين الامم أضر منه بين الافراد اذ لا يكون في احداها صناعة نافعة كاملة . وهل يصح أو يعقل ان أمة برمتها لاتصنع الا دبايس فقط أو براميل فقط

ثم مذهب الحرية يقضي علي بعض الممالك بأن تفرط في جلب من الخارج فتصبح أسيرة لغيرها

أما أدلة أنصار مذهب حرية التبادل فتتحصص في دحض براهين المذهب السابق فيقولون : بأن الممالك القوية لا تزال عاملة بمذهبهم وهي لا تشكو أقل انحطاط مثل استراليا والممالك المتحدة الاميركية أما قولهم أن مذهب حرية التبادل يفضي بالامم الضعيفة الي جلب مايزيد عن طاقتها فتخرب فهو مردود لان تلك الممالك لانجلب الا ما تستطيع أن تدفع ثمنه ، فلو لم تدفعه فلا يرسل اليها

(ميزان التجارة) ميزان التجارة هو عبارة عن العلاقة الموجودة بين صادرات

مملكة ووارداتها وقد كان بعض الاقتصاديين يرى ان الصادرات يجب أن تساوى الواردات والا هلكت المملكة وهذا خطأ فان أكثر الممالك اليوم تجلب أكثر مما تورد أما النظرية العصرية فهي : يلزم ملاحظة ان المبادلة الدولية تحصل غالباً بمبادلة بضاعة ببضاعة فيجب الاستعاضة بميزان الحسابات عن ميزان التجارة أى بملاحظة ما اذا كان هناك صادرات وواردات غير مرئية كالنقود التى تجلب مع السياح ومصاريف نقل البضائع الخ
فما يعد لحساب مصر : (١) النفقات التى يبذلها السياح (٢) ايراد قناة السويس (٣) الارباح الناتجة من ضرب النقود

ومما يحسب عليها : (١) الدراهم التى ينقلها المصريون للخارج في سياحتهم السنوية (٢) الدراهم التى تعطى الى قبودانات شركات الملاحة

(وسائل النقل) المبادلات لا تحصل بدون رسائل للنقل وهى السكك الحديدية والانهار والبحار والنقل بالبحار أرخص من غيره فان أجرة نقل الكيلو فيها نصف سنتيم ولكن السكة الحديدية تقاضى عن

كل كيلو ٤ أو ٥ سنتيمات
وسائل النقل المصرى السكة الحديدية والقنوات النيلية وقناة السويس
فأما السكك الحديدية فقد كانت الى سنة ١٨٨٥ قليلة جداً فان المراقبة على المالية ما كانت تسمح للمنافم العامة بأكثر من ٣٣ الى ٤٣ في المئة من اليراد وبعد تلك السنة ارتفعت الى ٤٥ وهى الآن من ٥٥ الى ٦٠ في المئة منذ حذت المراقبة على صندوق الدين سنة ١٩٠٤
فالسكك الحديدية بعد أن كانت ١٨٣٩ كيلو متراً في سنة ١٨٩٥ بلغت الى أكثر من ٢٥٠٠ في سنة ١٩٠٥ وزاد نقل البضائع بقدر الثلث وزاد عدد المسافرين عن الضعف

أما القنوات في مصر فكانت قليلة الاستعمال لغاية سنة ١٩٠٠ بسبب الرسوم على المراكب . ثم تحسن الحال وقدر عدد المراكب التى اجتازت سد الدلتا ١٥٠ ألف سفينة سنة ١٨٩٥ و ٤١ ألف سفينة سنة ١٩٠٤ وقد بلغت السفن التى مرت من الهويس الذى يجمع بين النيل وترعة الحمودية خمسة أضعاف ما كان يمر منها عادة

أما قناة السويس فتمهم العالم كله ابتداءً في حفرها سنة ١٨٥٩ وبلغت نفقاتها ٤٣٣ مليون فرنك وقيمة سنداتها التي مليون وخمسة مئة مليون فرنك وبلغت حمولة السفن التي تمر منه سنوياً ١٥ مليون طن وأرباحها تزيد في كل عشر سنين نحو ٣٠ مليون فرنك

(توزيع الثروة بين الناس) الخلاف شديد في هذه المسئلة بين الاقتصاديين والاشتراكيين ، فلاقتصاديون يقررون رؤس الأموال ويتركون الناس وشأنهم يبلغ كل منهم الحد الذي يصل اليه من الثروة. ولكن الاشتراكيين يرون ان هذا من النظمات الجائرة ويقولون بوجوب منع الناس من اغتيال بعضهم بعضاً ويعدون ادخار الثروة من الامور غير المشروعة وهم أقسام تجمعهم أربع طوائف

(١) الكومونيون

(٢) والسان سيمونيون

(٣) والاجتماعيون

(٤) والنقابيون

فيرى الكومونيون وجوب تقسيم الثروة عامة علي الناس بالتساوي . ويرد عليهم الاقتصاديون بأن في هذا المذهب شر

مستطير فانه لو قسمت ثروة الاغنياء علي الناس جميعاً ما أصاب الفرد شيئاً يذكر فلا نجي الهيئة الاجتماعية من وراء ذلك الا ضياع رؤوس الاموال وهي سبب كل الاعمال النافعة

ثم ان الناس متى أخذوا اقسطاً متساوية من الثروة العامة بهل من بينهم التنافس علي الاعمال النافعة وقنع كل انسان بما يقيم صلبه من الغذاء وانحط النوع البشري انحطاطاً لا دواء له

فضلا عن ان هذا المذهب لا يمكن أن يقوم الا بقيام الامم علي مثل نظام الجنود وهو امر لا سبيل اليه

أما مذهب السان سيمونيون المنسوبون الي الفيلسوف سان سيمون فؤداه وجوب اعطاء قيادة الانتاج في الأمة للامهرين فيها ، وأن تعين الحكومات رجلاً قادرين علي استخدام الاموال وادارة الاعمال بالجدارة والاستحقاق وهذا يقتضي حذف الوراثة . ولا يخفي انها باعث قوى علي العمل فان من يجمع ثروة طائلة ثم يعرف ان أبناءه وذويه لا يتمتعون بها بعد موته بل ترجع الأمة كافة تنشط همته وتنحل عزيمته ويقنع بالقليل

ثم قد تخطيء الحكومات في تعيين أولئك المدبرين لثروة العامة فتسند الامر لغير أهله ويكون استبداد هؤلاء الملمتين اشد مضاضة من استبداد الاغنياء

أما الاجتماعيون فنحوى مذهبهم وضع الارض ورؤس الاموال تحت تصرف الجميع علي السواء وتوزيع المحصول علي العاملين توزيعاً يناسب عمل كل منهم قالوا بهذا يمتنع الفقر المدفع ويضطر كل انسان ليعمل اكثر حتى يأخذ اكثر

فاعترض عليه بأن قياس عمل كل عامل يكون من أشق الاعمال وتدخله المحابة ثم اذا أعطي العامل بقدر تسبه فربما كان التعب الكثير غير منتج لأمر جليل

أما النقابيون فهم الاشتراكيون الذين يرون أن توكل الاعمال الي تقابات ينشئها المال لأنفسهم فلا يكون فيها لاصحاب رؤس الاموال أقل معاونة عليهم ويأخذ كل عامل ما يحتاج اليه من الدراهم بلا ربح وينال حظه من الأجرة علي قدر ما يستحقه عمله

هذه المذاهب وان لم ينجح أحدها في زعزعة اركان النظمات القديمة الا انها بما جمعت من كلمة المال عدات من غلواء

أصحاب رؤوس الاموال وهب كثيرون من الاقتصاديين لازالة أسباب شكوى العمال سواء بتقليل ساعات العمل أو بزيادة أجورهم وعضدت الحكومة مطالبهم فأعطتهم حرية الاعتصاب وتدخلت بينهم وبين مديريهم لازالة ما عسي أن يكون بينهم من النزاع

(النقابات) انظر ما كتبناه عنها في مادة نقب

(ميزان الخالة الاقتصادية) علي مصر دين تبلغ أرباحه ٣٥٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً وعلي أهلها ديون تبلغ أرباحها سنوياً ٣ مليون جنيه فيجب عليها أن تورد للخارج أكثر مما تستجلبه ولكنها لا تزال محتاجة للأموال الأجنبية لتحسين حالتها الطبيعية فيجب علينا أزاء هذه الحال ان نسأل أنفسنا هل الأمة المصرية تدفع أرباح ديونها أم تتركها بعضها فوق بعض؟ لا يمكن الجواب علي هذا السؤال الا بالنظر لميزانها التجاري بالمقارنة بين صادراتها و وارداتها بما فيها الدراهم والبضائع ولكن هذا الميزان مهما بلغ من الدقة فلا يستطيع أن يعطينا علماً صحيحاً بخصوصاً بالنسبة للدراهم فقد يرد ويخرج منها مالا

يمكن أن تقف عليه بإحسانا

دل الاحصاء من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٦ ان زيادة الصادرات المصرية لاتدل علي ان مصر تدفع أرباح ديونها فان متوسط تلك الزيادة في ثلاث سنين بلغت الف جنيه سنويا وفي سنة ١٩٠٦ جلبت مصر مالا أوربيا حتى زاد الوارد عن الصادر ٢٠٠٠ جنيه واذا تقرر هذا فمصر دائمة الاقتراض من أوربا ولا تسد أرباح قروضها . ولكن بعد سنة ١٩٠٦ اخذت الصادرات تزيد عن الواردات مما دل علي تحسن الحال

وبعمل الاحصاء في سنة ١٩٠٩ بدون الالتفات الي الصادرات والواردات الخفية رأينا ان مصر أعطت البلاد الاجنبية ما قيمته ٧ ملايين جنيه

القصدير معدن مشهور ابيض اذا ذلك بالاصابع اكنسب رائحة خاصة وهو قابل للطرق ولا يقبل الانسحاب الا بضعف . واذا نقي قضيب منه سمع له ازيز هو نتيجة تحاك الاجزاء المختلفة من نسيجه بعضها ببعض

كثافته ٧٫١٩ يصهر علي درجة ٢٢٨ ولا ينطابر تطائراً محسوساً علي الدرجة

البيضاء ولا يتغير في الدرجة العالية في الهواء تغيراً يذكر . فاذا وضع علي حرارة مرتفعة تأكسد بسرعة واستحال الي مخلوط مركب من اول ونائي اوكسيد القصدير وهو يحلل الماء علي درجة الاحمرار فيتصاعد الايدروجين ويتكون ثاني اوكسيد القصدير

حمض الكبريتيك لا تأثير له علي القصدير الا اذا كان مركزاً حاراً وأما حمض الكلور يدريك فيذيبه بسرعة علي البارد فيكون ثاني كلورور القصدير ويتصاعد منه الايدروجين

وحمض الازوتيك يحيله بسرعة الي مسحوق أبيض وهو حمض الميثاقصدير يك القصدير كثير الاستعمال فيدخل في تركيب البرونز وتصنع منه أوراق رقيقة تغلف بها بعض المأكولات كالشكولاتا وينغم في تبييض الاواني النحاسية والحديدية فتغطي بطبقة رقيقة منه لتحول بين النحاس وبين التأثير بالدهنيات انماء لتكون سلفات النحاس ذلك السم الشديد الفعل

يستخرج هذا المعدن من ثاني اوكسيد القصدير وهو اوكسيد يوجد في

الطبيعة علي هيئة عروق في الاراضي القديمة
منتشر في الرمال واكثر وجوده في الهند
وانجلترا

لاستخراج القصدير يسخن ذلك
المعدن مع الفحم بعد تحريده من معظم
ما فيه من العقد في أفران جدرها من
الغرانيت فينجد الفحم باوكسجين أو كسيد
القصدير فينكون حمض السكوروبونيك
وينفصل القصدير علي حالة الافراد
فيستقبل في بواق موضوعة في الجزء
السفلي من الافران ومتى قارب التصذب
يرفع منها بلاعق من حديد طويلة اليد
ويصب في قوالب

(كلورور القصدير) هذا الجسم
يستعمل في الصباغة لزيادة بريق بعض
الالوان ومخلوطه بثاني كلورور القصدير
يكون مع املاح الذهب اسبابا بنفسجيا
هو فورفوري كاسيوس المستعمل لتلوين
الصيني باللون الوردى والفورفوري وكلورور
القصدير هذا عبارة عن القصدير متحد امع
الكلور وهو جسم ابيض طعمه قابض قبل
الدوبان في الماء يحضر بتسخين مخردق
القصدير مع حمض الكلور ايدريك ثم
تصعيد المحلول الى ان يصير قوامه بحيث

اذا عرض للتبريد صار كتلة متبلورة وهو
جسم يحيل شديد الاحالة ، يحيل كلورور
الذهب وكلورور الزئبق الي الحالة الغلزبة
ويستعمل في الصباغة فيه يزال عن بعض
الاقشة نقط المواد الملونة الناتجة عن املاح
حديدية لأنه يحيله الي املاح حديدوز
تذوب في الماء

وثانيها رابع كلورور القصدير أو
كلورور القصدير يك وهو سائل عادم اللون
ينتشر منه في الهواء دخان ابيض كثيف
رائحته لاتطاق يغلي علي درجة ١٢٠
ويتقطر بدون ان يتغير . واذا سقط شيء
منه في الماء سمع له صوت كالذي يسمع من
غمر الحديد المحمي في الماء ويحضر بتنفيذ
تيار من الكلور الجاف علي القصدير في
معوجة لتسخن تسخيناً خفيفاً متصلة بقابلة
فيلتهب القصدير في غاز الكلور ويتكون
رابع كلورور القصدير الذي يتطرو يتكاثف
في القابلة

﴿ قَصْر ﴾ عن الأمر يقصُر
قصوراً انتهى وكف عنه مع العجز . و
(قَصْر السهم عن الهدف) لم يبلغه . و
(نَصْر عن فلان الوجع) سكن . و
(قَصْر اللحم) غلا . و (قَصْر الشيء)

نقص ورخص. و(قَصَرَ الصلاة ومن الصلاة) ترك منها ركعتين. (قَصَرَ الشيء) حبسه

(قَصَرَ الشيء يقْصُرُه) جملة قصيراً و(قَصَرَ الثوب) من باب ضرب أيضاً دقه وبيضه فهو (قَصَار) وصناعته (القَصَارَة)

(قَصَرَه في بيته) حبسه. و(قَصَرَه علي كذا) لم يتجاوز به الى غيره

(قِصْر البعير وغيره يقْصِر قِصْرًا) يس عنقه و(قِصْر الرجل) أشنكي ذلك فهو (قِصْر) وقصر وهي قِصْرَة قصراء و(قَصَرَ الشيء) يقْصِر قِصْرًا ضد طال فهو (قصير)

و(قَصَرَ الشيء) ضد طوله. و(قَصَرَ الثوب) حوَّره ودقه. و(قَصُرَ عن الشيء) تركه وهو لا يقدر عليه و(قَصَرَ في الامر) نواني فيه

(أَقْصَره) جملة قصيراً. وأخذ من طوله. و(قَصَرَ الخطبة) جاء بها قصيرة. و(قَصَرَ عن الامر) انتهى عنه وأمسك مع قدرته. و(أَقْصَرَت المرأة) ولدت القصار. و(أَقْصَر المطر) اقلع. و(أَقْصَر من الصلاة) انة في قصر منها و(تَقَصَّر

بفلان) تغلب به

و(تَقاصر الرجل) أظهر القصر. و(تَقاصر عن الامر) انتهى وهو يقدر عليه و(أَقْصَرَ علي كذا) أكنني به، و(ماء قاصر) أى برعي المال حوله وقيل بعيد عن الكلاً وقيل بارد. و(المرأة القاصرة الطرف) هي التي لا تدم عينها الي غير بعلها و(القَصَار) الكسل

تقول: (قَصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا) أى قَصَارَكَ أى غاية أَمْرِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا و(القَصَارَى) الجهد والغاية

(والقَصَارَة) ما يبقى في المنخل بعد الالتخال وما ينقي في السنبل من الحب بعد الدوسة لاولي

و(القَصْر) المنزل وقيل كل بيت من حجر وما شيد من المنازل وُعلي جمعه قُصور

تقول: (أَيْتَنهُ قُصْرًا) أى عشياء ونقول: (قَصْرَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا) أى قَصَارَكَ وغاية أَمْرِكَ

و(القَصْر) خلاف الطول. و(القَصْر) يس في العنق وهو داء يصيب البعير وغيره في العنق فيلتوى منه و(القَصْرَة) أصل العنق اذا غلظت

جمعها قصر

و (رجل قصرى) أى خاص
ونظيرة عمى أى أم

تقول : (هو قصير النسب) أى إن
أباه معروف إذا ذكره الابن كفاءه عن
الانتهاء الى الجد

وتقول : (قصيرك أن تفعل كذا)
أى قصارك و (القصيران) ضلعمان يليان
الترقوتين

و (قيصر) لقب ملك الروس الآن
جمعه قياصرة

و (القيصر) صنم كاز للعرب . و
(البنقصار والبنقصار) قلادة كانت تلبسها
العرب جمعها نقاصير

تقول : هو (مقاصرى) أى قصره
بجذاء قصرى و (مقاصير الطرق) نواحيها .
و (مقصورة الدار) حجرة من حجراتها .
القصر فى الصلاة هو أن يصلي
المسافر ركعتين أو يجذف ركعتين

وقد اتفق الأئمة على جواز القصر فى
السفر . فقال أبو حنيفة هو عزيمة وشدد
فيه . وقال مالك والشافعي وأحمد بل هو
رخصة فى السفر الجائز . أى يجوز للمسافر
أن لا يقصر إلا بملة

وعن داود الظاهري أنه لا يجوز إلا فى

سفر واجب

لا يجوز القصر إلا فى مسيرة مرحلتين
وذلك يومان أو يوم وليلة أو ستة عشر
فرسخا

وقال داود يجوز القصر فى طويل السفر
وقصره

القصر هي مدينة صغيرة على
الشاطئ الغربى للبحر الأحمر على بعد ٥٠٠
كيلومتر من السويس كانت ذات حركة
لا تنتقل حجاج مصر منها الى الحجاز . أ .
الآن نهى مركز للتجارة بين مصر وبلاد
العرب وهي مركز تابع لمديرية قنا . عدد
سكانها لا يبلغون ألف نسمة

ابن القصار هو أبو الحسن علي
ابن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن
عبد الملك بن إبراهيم السلمي الرقي الاصل
البغدادي المولود والدار المنقبة مذهب الدين
المعروف بابن القصار اللغوي

كان من مشهورى الادباء ، قرأ
الادب علي الشريف أبي السعادات بن
الشجري وابن منصور الجواليقي . وبرع
فى فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر
واجتمع بأبي محمد بن برى والموفق بن

الخلال . وكان عارفاً بديوان أبي الطيب
المتنبي علماً ورواية وقرأه عليه جمع كثير في
العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير
من كتب الادب وشعر العرب ويقع في
خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه
وقيل انه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو
كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط
حسنة والناس يتنافسون في خطه ويقالون
في حفظه

ولد سنة (٥٠٨) وتوفي سنة (٥٧٦)

ببغداد

﴿قص﴾ أثره يقضه قصا وقصا
تتبعه (وقص عليه الخبر) حدثه به . و
(قص الشعر) قطع منه بالقص و (قلعه
مقاصة وقصاصا بما كان له قبل) حبس عنه
مثله

و (قص أثره) تتبعه و (اقض
أثره) قصه و (القصاص) القود . و
(القصاصاة) ما يقص من الظاهر وغيره . و
(القص) الصدر وقيل رأسه وقيل عظمه .
و (القصة) الشأن والامر والاحدثة و
(القصبة) شمر الناصية . و (المقص)
المقراض وهم يقصان لان كل شعبة تسمى
مقصا جمعه مقاص (القصاص) الذي

يقرأ القصص

﴿القصعة﴾ المصحفة جمعها قصعات
وقصاع

﴿قصف﴾ الرجل يقصف قصفا
أقلم في أكل وشرب ولمه . و (قصف
الشيء) يقصفه (كسره . و (تقصف)
تكسر و (انتصف الشيء) انكسر . و
(رعد قاصف) أى شديد يكسر الاشجار
و (القصف) اللهو واللعب

﴿قصمه﴾ يقصمه قصما كسره .
(قصم وانقصم) انكسر

﴿قصا﴾ المكان يقصو قصواً بعد
ومثله قصي بقصي و (قصاه) أقصاه
أى أبعد و (قاصاه) باعده و (قصي
المسألة) استقصاها . و (القاصي) البعيد
و (القصى) مؤنث الاقصي أى الابعـ
د و (القصى) البعيد

﴿قصبه﴾ يقضبه قضبا وقطعه . و
(قضبه) قطعه و (تقضب) تقطع .
(اقضبه) انقطعه . و (القضاة) ما قطع
من الشيء المقضوب . و (القضايب) الفصن
المقطوع جمعه قضبان

﴿قضى﴾ أقضى المكان خشن
وتترب . و (انقض الجدار) تصالح رممه

(القضـة) ما انتـب من الحـصـي وتـقـول :
(جاء القوم قـضـهم وقـضيضهم) أى
جميعهم

﴿قـضـاعة﴾ هي قبيلة من قبائل
العرب مشهورة (انظر كلمة عرب)

﴿القضاعي﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكـون
ابن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي
الفقيه الشافعي

قال عنه الحافظ ابن عسـاكر في تاريخ
دمشق : روى عنه أبو عبد الله الحميدي
وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين
وتوجه منهم رسولا الي جهة لرم وله عدة
تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب
مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب
الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله
كتاب خطط مصر

وقال عنه الامير ابو نصر ما كولا
في كتاب لا كمال : كان متفتنا في عدة
علوم

توفي سنة (٤٥٤) بمصر

﴿قـيـم﴾ الشيء يقـضـه قـضـا
أكله أو عضه بطرف أسنانه

﴿قـيـي﴾ بين الرجلين يقـيـي

قضاء حكم . (قـضـي الشيء) قدره . و
(قـضـي عليه) قتله . (وقـضـي الحاجة)
فرغ منها . و (قـاضاه الي الحاكم) رافعه
اليه علي مال

﴿القضاء والقدر﴾ هو ما قدره الله
وقضاه علي العالمين والعوالم في علمه الازلي
بما لا يملكون صرفه عنهم

هذه العقيدة جاءت بها جميع الاديان
فهي ليست خاصة بالمسلمين

قال العلامة بن حزم الظاهري في
كتابه الفصل :

«ذهب بعض الناس لكثرة استعمال
المسلمين هاتين اللفظتين الي أن ظنوا ان
فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما
ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها
خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبها نتخاطب ونتفاهم مرادنا انه الحكم
فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم
وقضي الله عز وجل بكذا أى حكم به
ويكون أيضاً بمعنى أمر ، قال تعالى
« وقضي ربك أن لا تعبدوا الا اياه »
انما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن
لا تعبدوا الا اياه ،

« ويكون أيضاً بمعنى أخبر ، قال تعالى :

(وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) بمعنى أخبرناه أن دابرهم مقطوع بالصباح

« وقال تعالى : وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وتعلن علواً كبيراً » أى أخبرناهم بذلك

« ويكون أيضاً بمعنى أراد وهو قريب من معنى حكم، قال تعالى. (اذا قضي أمراً فانما يقول له كن فيكون) ومعنى ذلك حكم بكونه فكونه

« ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذى ينتهي اليه الشيء تقول قدرت البناء تمديراً اذا رتبته وحددته، قال تعالى : (وقدر فيها أقواتها) بمعنى رتب أقواتها وحددها. وقال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) يريد تعالى برتبة واحدة

« فعنى قضي وقدر حكم ورتب ، ومعنى القضاء حكم الله تعالى فى شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا وإلى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق »

وتكلم العلامة ابن حزم أيضاً عن

اعتقاد الناس انهم مجبرون بحكم القضاء والقدر على أفعالهم وأن الاختيار الذى لهم ماهو الاخيال لا تأثير له في ارادتهم فقال :

« اختاف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى أن الانسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً . وهو قول جهم بن صفوان وطائفة من الازارقة وذهبت طائفة أخرى الى أن الانسان ليس مجبراً وأثبتوا له قوة واستطاعة بها يفعل مااختارفعله . ثم افرقت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احدهما : الاستطاعة التى يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا تتقدمه البتة . وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن وافقهم كالنصارى والاشعرى ومحمد بن عيسى برعوت الكتابى وبشر بن غياث المريسي وأبي عبد الرحمن العطوى وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير وأصحابهما

« وقالت الاخرى . ان الاستطاعة

التى يكون بها الفعل هي ميل الفعل موجودة في الانسان . وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيد ومؤنس بن عمران وصالح قبة والناسي

وجماعة من الخوارج والشعبة

« ثم اختلف هؤلاء علي فرق فقالت طائفة ان لاستطاعة قبل الفعل ومم الفعل أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتمر البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومعمربن عمرو العطار البصري وغيرهم من المعتزلة

« وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدى البصرى العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله لابعده وتفتى مع أول وجود الفعل « وقال أبو اسحق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسوارى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئاً غير نفس المستطيع . وكذلك أيضاً قالوا في العجز انه ليس شيئاً غير العاجز الا النظام فانه قل هو آفة دخلت علي المستطيع

« قال أبو محمد (هو ابن حزم) فأما من قال بالاجبار فاتهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعلا . وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب أن لا يكون أحد فعلا غيره . وقالوا أيضاً معنى اضافة الفعل الى الانسان انما هو كما تقول مات زيد وانما ماتته

الله تعالى ، وقام البناء وانما أقامه الله تعالى

« قال أبو محمد وخطأ هذه المقالة ظاهر بالحس والنص وباللغة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تتفاهم فأما النص فان الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن : «جزاء بما كنتم تعملون» «لم تقولون مالا تعملون» «وعملوا الصالحات» فنص تعالى علي اننا نعمل ونفعل ونصنع . وأما الحس فان بالحواس وبضرورة العقل وببديته علمنا يقينا علما لا يخرج فيه الشك ان بين الصحيح الجوارح وبين من لاصحة لجوارحه فرقا لا محالة لجوارحه لان الصحيح الجوارح يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مخذراً لها دون مانع والذي لاصحة لجوارحه لورام ذلك جهده لم يفعله أصلا . ولا بيان أيين من هذا الفرق . والمجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده وأما من وقع فعله باختياره ونصده فلا يسمى في اللغة مجبراً . واجماع الامة كلها علي لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجبرة وموجب ان لنا حولا وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى . ولو كان ماذهب اليه الجهمية لكان القول لاحول ولا نوة الا بالله لا معنى له

وكذلك قوله تعالى : « لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين » فنص تعالى علي أن لنا مشيئة إلا أنها لا تكون منا إلا أن يشاء الله كونها ، وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين « وقال أبو محمد ومن عرف عناصر الاشياء من الواجب والممتنع والممكن أيقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيحها لان الحركة الاختيارية بأول الحس هي غير الاضطرارية وان الفعل الاختياري من ذى الجوارح المؤثوقة ممتنع وهو من ذى الجوارح الصحيحة ممكن واننا بالضرورة نعلم ان المقعد لورام القيام جهده لما أمكنه وتقطع يقينا انه لا يقوم ، وان الصحيح الجوارح لا ندرى اذا رأيناه قاعداً يقوم او يتكبي ام يتمارى علي فتوره وكل ذلك منه ممكن . واما من طريق اللغة فان الاجبار والا كراه والاضطرار والغلبة أسماء مترادفة وكلها وقع علي معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل ممن لا يؤثره ولا يختاره ولا يتوهم منه خلافة البتة واما من آثر ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل اليه هو فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه

مراد معتمد مقصود . ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التي نتفاهم بها

« فان قال قائل فان أيتهم ههنا من اطلاق لفظة الاضطرار وأطلقتوها في المعارف فقلتم انها باضطرار وكل ذلك عندكم خلق الله تعالى في الانسان

« فالجواب إن بين الامرين فرقا بينا وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله ويمكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا ببرهان لانه لا يتوهم البتة انصرافه عنه ولا يمكنه ذلك أصلا فصح ذلك أصلا فصح انه مضطر اليها . وأيضاً فقد أثبت الله عز وجل علي قوم دعوه فقالوا : « ولا تحملنا ما لا طاقة به » وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها وقع علي معنى واحد وهذا صفة من يمكن عنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا في ان هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الدعاء تد كلفوا شيئاً من الطاعات والاعمال واجتناب المعاصي فلولاً ان ههنا أشياء لهم بها طاقة لكأن هذا الدعاء حقاً لانهم كانوا بصيرون داعين الله عز وجل في أن لا يكلفهم ما لا

الله تعالى به هو أن يفعل ما شاء كيف شاء
وإذا شاء وليس هذه صفة شيء من خلقه.
وأما الاختيار الذي أضافه الله تعالى إلى خلقه
فهو ما خلق فيهم من الميل إلى شيء مما ،
والإيثار له على غيره فقط وهنا غاية البيان.
وبالله التوفيق

« ومنها أن الاشتراك في الاسماء لا
يقع من أجله التشابه الا ترى انك تقول
الله حي والانسان حي والانسان حليم كريم
عليه والله تعالى حليم كريم عليه فليس هذا
يوجب اشتباهاً بلا خلاف وإنما يقع الاشتباه
بالصفات الموجودة في الموصوفين . والفرق
بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل
الواقع منا هو ان الله تعالى اخترعه وجعله
جسماً أو عرضاً أو حركة أو سكناً أو معرفة
أو ارادة أو كراهية وفعل عز وجل كل ذلك
فيما بغير معاناة منه ، وفعله تعالى بغير علة.
وأما نحن فإما كان فعلاً لنا لأنه عز وجل
خلقه فينا وخلق اختيارنا وأظهره عز وجل
فينا محمولاً لاكتساب منفعة أو لدفع مضرة
ولم نخترعه نحن

« وأما من قال بالاستطاعة بعد الفعل
فعمدة حجته ان قالوا : لا يخلو الكافر
من أحد أمرين اما أن يكون مأموراً

ما لا طاقة لهم به وهم لا طاقة لهم بشيء من
الاشياء فيصير دعوهم في أن يكافوا ما
يكلفون . وهذا محال من الكلام . والله
تعالى لا يثنى على المحال فصيح بهذا انهمنا
طاقة موجودة على الافعال وبالله تعالى
التوفيق

« وأما احتجاجهم بأن الله تعالى لما
كان فعلاً وجب أن لا يكون فعال غيره
فخطأ من القول لوجوه أحدها ان النص
قد ورد بأن للانسان أفعالا وأعمالا
قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فأثبت الله
لهم الفعل . وكذلك تقول ان الانسان
يصنع لان النص قد جاء بذلك ولولا النص
ما أطلقنا شيئاً من هذا وكذلك لما قل
الله تعالى : « وفاكهة مما يتخيرون » علمنا
ان للانسان اختياراً لان أهل الدنيا وأهل
الجنة سواء في ان الله تعالى خالق أعمال
الجميع على ان الله تبارك وتعالى قال :
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة » فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل
الله تعالى وهو مني عن سواه هو غير الاختيار
الذي اضافته إلى خلقه ووصفهم به ووجدنا
هذا أيضاً حساً لان الاختيار الذي توحد

بالإيمان أو لا يكون مأموراً به . فإن قلتم
انه غير مأمور بالإيمان فهذا كفر مجرد ،
وخلاف للقرآن ولاجماع وان قلتم هو
مأمور بالإيمان وهكذا تقولون فلا يخلو من
أحد وجهين اما أن يكون أمر وهو يستطيع
ما أمر به ، فهذا قولنا لا قولكم ، أو يكون
أمر وهو لا يستطيع ما أمر به ، فقد نسبتم
إلى الله عز وجل تكليف ما لا استطاع
ولزمكم ان تميزوا وتكليف الاعمي أن يرى
والمقعد أن يجرى ، أو يطلع إلى السماء وهذا
جور وظلم ، والجور والظلم منفيان عن الله
عز وجل

وقالوا إذا لا يفعل المرء فعلا الا
بإستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا
تخلو تلك الإستطاعة من أن يكون المرء
أعطىها والفعل موجود فلا حاجة به إليها
اذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج إلى
الإستطاعة ليكون ذلك الفعل بها . وان
كان أعطىها والفعل غير موجود فهذا قولنا
ان الإستطاعة قبل الفعل ، قلوا والله تعالى
يقول : « والله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا » قلوا فلو لم تقدم
الإستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم أحداً
قبل أن يحج . وقال تعالى : « وعلى الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين » وقال تعالى :
« يحلفون بالله لو أستطعنا فخرجنا معكم
يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون »
فصح ان استطاعة الخروج موجودة مع عدم
الخروج وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »
بعد هذا أخذ العلامة ابن حزم بحق
مدلول الإستطاعة وأبطل قول من يقول
ان الإستطاعة هي للمستطيع بنص الآية
والقرآن معاً ثم قال :

« انهم قالوا (يريد الممتزله) :
خبرونا عن الكافر المأمور بالإيمان أهو
مأمور بما لا يستطيع أم بما يستطيع ؟
فجوابنا والله تعالى ننأيذ اننا قد بينا أننا
ان صحة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة
وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله
من هذا الوجه وغير مستطيع ما لم يفعل
الله عز وجل فيه ما به يكون تمام استطاعته
ووجود الفعل ، فهو مستطيع من وجه غير
مستطيع من وجه آخر وهذا مع انه نص
القرآن كما أوردناه أيضاً مشاهد كالبناء
المجيد فهو مستطيع بظاهر حاله ومعرفة
بالبناء غير مستطيع للآلات التي لا يوجد
البناء الا بها . وهكذا في جميع الاعمال
وأيضا فقد يكون المرء عاصياً لله تعالى في

وجه مطيعاً له في آخر ، مؤمناً بالله كافراً
بالطاوعوت

« فَإِنْ قَالُوا قَدْ نَسِيتُمْ اللَّهُ تَكْلِيفَ
مَا لَا يَسْتَطَاعُ . قُلْنَا هَذَا بَاطِلٌ مَا نَسِينَا
إِلَيْهِ تَعَالَى إِلَّا مَا أَخْبَرَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَكْلِفُ
أَحَدًا إِلَّا مَا يَسْتَطِيعُ بِسَلَامَةِ جَوَارِحِهِ .
وَقَدْ يَكْلِفُهُ مَا يَسْتَطِيعُ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَن
الْإِسْطَاعَةَ الَّتِي بِهَا يَكُونُ الْفِعْلُ لَيْسَتْ
فِيهِ بَعْدَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
أَحَدُ الْقَسَمِينَ دُونَ الْآخَرِ

« وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمَقْعَدُ
الْجَرَى أَوْ الْأَعْمَى النَّظَرُ وَادْرَاكُ الْأَلْوَانِ
وَالْإِرْتِفَاعُ إِلَى السَّمَاءِ . فَإِنَّ هَذَا بَاطِلٌ لِأَن
هَؤُلَاءِ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ قِسْمِي الْإِسْطَاعَةِ
فَلَا إِسْطَاعَةَ لَهُمْ أَصْلًا

« وَأَمَّا الصَّحِيحُ الْجَوَارِحُ فَفِيهِ أَحَدُ
قِسْمِي الْإِسْطَاعَةِ وَهُوَ سَلَامَةُ الْجَوَارِحِ
وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَّا يَقُولُهُ تَعَالَى
« مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ »
لَكَانَ غَيْرَ مَنْكُورٍ أَنْ يَكْلِفَ اللَّهُ تَعَالَى
الْأَعْمَى ادْرَاكُ الْأَلْوَانِ وَالْمَقْعَدُ الْجَرَى
وَالطَّلُوعُ إِلَى السَّمَاءِ . ثُمَّ يَمْنَعُهُمْ عِنْدَ عَدَمِ
ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَلِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَعْذِبَ مَنْ
شَاءَ دُونَ أَنْ يَكْلِفَهُ وَأَنْ يَنْعَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ

دُونَ أَنْ يَكْلِفَهُ . كَمَا رَزَقَ مَنْ شَاءَ مِنْ
الْفِعْلِ وَحَرَمَهُ الْجَمَادَ وَالْحِجَارَةَ وَسَائِرَ
الْحَيَوَانَ وَجَمَلَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ نَبِيًّا فِي
الْمَهْدِ حِينَ وَلَدَتْهُ وَشَدَّ عَلَى قَلْبِ فِرْعَوْنَ
فَلَمْ يُؤْمِنْ فَقَالَ تَعَالَى . « لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
وَهُمْ يَسْأَلُونَ » وَلَيْسَ بِدَايَةِ الْعَقُولِ حَسَنٌ
وَلَا قَبِيحٌ بَعِينُهُ الْبَيِّنَةُ

« وَقَالَتِ الْمُنْزِلَةُ مَتَى أُعْطِيَ لِنَاسٍ
الْإِسْطَاعَةُ أَقْبَلَ وَجُودَ الْفِعْلِ ؟ فَإِنْ كَانَ
قَبْلَ وَجُودِ الْفِعْلِ قَالُوا هَذَا قَوْلُنَا ، وَإِنْ
كَانَ حِينَ وَجُودِ الْفِعْلِ فَأَمَّا جَنَّتْنَا إِلَيْهَا ؟

« فَجَوَابُنَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ إِنْ الْإِسْطَاعَةَ
قَسَمَانِ كَمَا قُلْنَا بِأَحَدِهَا قَبْلَ الْفِعْلِ وَهُوَ
سَلَامَةُ الْجَوَارِحِ وَارْتِفَاعُ الْمَوَانِعِ وَالثَّانِي مَعَ
الْفِعْلِ وَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ الْفِعْلَ فِي قَاعِهِ وَلَوْلَا هُمَا
لَمْ يَقَعْ الْفِعْلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَتْ
الْإِسْطَاعَةُ لَا تَكُونُ لَا قَبْلَ الْفِعْلِ وَلَا بَعْدَهُ
وَلَا تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ أَصْلًا كَمَا زَعَمَ أَبُو الْهَذِيلِ
لَكَانَ الْفَاعِلُ إِذَا فَعَلَ عَدِيمُ الْإِسْطَاعَةِ
وَفَاعِلًا فَعَلًا لَا إِسْطَاعَةَ لَهُ عَلَى فَعْلِهِ حِينَ
فَعَلَهُ ، وَإِذَا لَا إِسْطَاعَةَ لَهُ عَلَيْهِ فَهُوَ عَاجِزٌ
عَنْهُ ، فَهُوَ فَاعِلٌ عَاجِزٌ عَمَّا يَفْعَلُ مَعًا وَهَذَا
تَنَاقُضٌ وَمَحَالٌ ظَاهِرٌ » أَنْتَهَى

نَقُولُ إِنَّا لَوْ عَنِينَا بِنَقْلِ أَمْثَالِ هَذَا

ولهم عذاب عظيم » وقال تعالى: « يُضِلُّ
به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به
الا الفاسقين »

والذي نعتقه نحن هو انه لا يحدث
حدث في الارض ولا في السماء مما جل
أو صغر من سقوط ورقة وانتقال هباء أو
خطور خاطر الا وهو جار علي نظام مقدر
مقرر من أزل الآزال . علي هذا نصت
الآيات القرآنية وأيدته المعارف الطبيعية
والتجارب الروحانية ولكن بقيت هنا
المعضلة الفلسفية المشهورة وهي كيف يقدر
الله الشر وهو الخير المحض ، وكيف يقدر
النقص وهو الكمال الصرف ، وكيف يؤخذ
الفرد علي ما يقتضيه عليه من الانحراف
الحكم العدل الذي لا يشوب انصافه
شائبة ظلم ؟

اننا نستطيع كما يفعل سوانا أن ندعي
امكان حل هذه المعضلة فتقدم المقدمات
الطويلة العريضة واستنتج منها النتائج
المطلوبة ولكن حب الصراحة والوقوف علي
ما يثلج عليه الصدر وتطمئن اليه النفس
يمنعنا من ذلك فقول ولا نخشي في الحق لومة
لائم اننا لم نصل الى حل هذه المشكلة
بعد ، وعذرنا في العجز عن حلها واضح

الكلام لئلا نأخذ عدد صفحات هذه الدائرة
مراراً ثم لا نجني منه فائدة تذكر لان
الأمر الذي حدا بالمعتزلة الي نكران القضاء
والقدر والقول بأن الانسان يخلق أفعال
نفسه علي مقتضي علمه وعقله مريداً مختاراً
ليس مقيدا بشيء ، وان الله هداه الي
طريقي الخير والشر وترك له الحرية في
سلوك أحدهما . الأمر الذي حدا بالمعتزلة
الي هذا القول هو تنزيله الله تعالى من ارادة
الشر وفعله فقد قالوا كيف يكون الله خيراً
محضاً وكالاً صرفاً ورحمة بجمته ثم يقضي علي
فلان بأن يشرب الخمر ويسرق ويفسد
في الارض . فيندفع ذلك المسكين الي
عمل ما قضي به عليه اندفاع السهم من
القوس لا يلوى علي شيء طوعاً ودفع الله اياه
ثم يحكم عليه بدخول جهنم مع الخاطئين ؟

قالوا لا يعقل ان الله يصدر منه أمثال
هذه الاحكام المتناقضة . ولكن أهل
السنة عارضوهم في ذلك فقالوا لا يصبح ان
يقع في ملك الله الا ما أراد . والقرآن يشهد
بأنه خلق الخلق وقدر عليهم أعمالهم فقال :
« خلقكم وما تعملون » وقال في تلميل
اصرار الكفرة علي كفرهم « ختم الله علي
قلوبهم وعلي سمعهم وعلي أبصارهم غشاوة

وهو اننا لاجل أن نحكم علي أصل الخير
والشر والحسن والقبيح ، والعدل والظلم
يجب علينا أن نلم بحقيقة الخليفة ، وماهية
الوجود ، وكنه الاصول التي بنى عليها نظام
هذا الكون ، وغرض الخالق من ترتيب
الأمور بعضها علي بعض ، ومعنى الثواب
والعقاب الاخرين ، وحكمة التضاد بين
العوامل التي تتنازع الانسان الي غير ذلك مما
لا يمكن ان يستقل بعلمه انسان الا اذا وهبه
من طريق الكشف . وعليه ونحن نؤمن
بأن لاقدره الخلق مع قدرة الخالق وان
لاعمل الا وهو بتوفيقه ومشيئته ، ونشكل
أمر هذه المشكلة القائمة الي الله ، طالبين
أن يؤتينا من لدنه علما نقف به منها علي
ما يلج عليه الصدر ، ونطمئن اليه النفس
هذا غاية ما نستطيع أن نقوله في هذا
الباب بعد ما طالعنا علي أحسن ما كتب
في هذا الموضوع فلم نرضه ولم يسكن قوادنا
اليه كما اطالع عليه سرانا وأحسوا بما
أحسنا به وليس بمستنكر علي الرجل
العالم أن يقف من بعض المسائل علي
قدم الانتظار يستنشي زيمات الفيض
الالهي ، ويستشرق نور الحقيقة من مظان
سطوعه ، بل المستنكر علي العاقل أن

يجعل بالحكم فيقع في الخطأ ويتعسف فيها
ليس له به علم ، ويزعم للناس انه حل كل
المعاضل بينما هو منها في متاهات من الحيرة
وغيابات من العسوة ، يكذب علي الله
وعلي الناس ثم يفتضح أمره ويعرف أنه
انما كان يخوض مع الخائضين

❦ القضاء ❦ لا يجوز شرعا أن يولي
القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند
مالك والشافعي واحدا وقال أبو حنيفة تجوز
ولاية غير المجتهد

واختلف أصحابه فمنهم من قال
بضرورة الاجتهاد ومنهم من تابع امامه
فقالوا يقلد ويحكم

قال مالك والشافعي واحدا لا يصح
أن تتولي المرأة القضاء ، وقال ابو حنيفة
يصح أن تكون قاضية في كل شيء تقبل
فيه شهادة النساء أي تقضي في كل شيء
الا في الحدود والجراح

وقال ابن جرير الطبري يصح أن
تقضي في كل شيء

نقول قولهم الاجتهاد شرط في
تولي القضاء المراد بالاجتهاد هنا الاصطلاح
الشرعي وهو البلوغ من العلم والاحاطة
بالاصول الي حد امكان استخراج الاحكام

من الكتاب والسنة بدون تقليد للغير في شيء من ذلك . وانما اشترط الأئمة ان يكون القاضي علي هذه الصفة لان وظيفته تقتضي ذلك ولكن المسلمين أصبحوا يولون هذه الخطاط السامية من ليس أهلا لفهم كلام المتقدمين علي وجهه الصحيح فانخطت بالخطاط القضاء كرامة الشرع والذين يقومون عليه وحلت محلها قوانين جديدة لا تبلغ درجة الشرع في كماله احاطته بالحاجات وقبوله للتكامل الا مالا نهائية له

❦ قاضي زاده ❦ هو موسي بن محمد من علماء الروم

توفي بسمرقند سنة (٨١٥) هـ

❦ قطب ❦ الرجل يقطب قطبا . زوى بين عينييه وكلح ومنله (قطب) و (القطب) نجم بين الجدى والفرقدين وسيد القوم . (وقطب الأمر) مداره وملاكه ، و (القطب) حديدة في الطبق الاسفل من الرحي

❦ قطب الدين مودود ❦ بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل

تولي السلطنة بالموصل وملك البلاد عقب موت أخيه غازي الأكبر وكان

حسن السيرة عادلا في حكمه . وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني وكان مدير دولته وصاحب رأيه الأمير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب أربل . فكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخبره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة ولم يزل قطب الدين علي سلطنته الي أن توفي سنة (٥٦٥) وقيل سنة (٥٥٦) وليس القول الاخير بصحيح . وكانت وفاته بالموصل وعمره أكثر من أربعين سنة وخاف عدة أولاد وأكثرتهم تولى البلاد

❦ قطر ❦ الماء والدمع يقطر قطراً وقطوراً سال وسال قطرة قطرة . (وقطر الابل) قرب بعضها الي بعض علي نسق و (قطر الماء) أساله قطرة قطرة و (تقاطر الشيان) تقابلت أقطارهما و (القيطار من الابل) قطعة علي نسق واحد جمعه قُطُر . و (القَطَر) المطر . و (أقطار الأرض) جهاتها الاربع . و (القيطر) النحاس الذائب

❦ الماء المنطر ❦ هو الماء الخالي من املاحه وكيفية الحصول عليه أن يقطر بالانبيق فترسب املاحه في اناء الانبيق

ويتبخّر الأوكسيمين والأيديروجين
المكونين للماء منفردين ثم يسيلان من أنبوبة
المعوجة خاليين من جميع الأملاح . وهذا
الماء يستعمل في الأدوية العينية وبعض
الأدوية الباطنية والغرض من ذلك الحصول
علي الماء خالصاً من أملاحه التي لا توافق
العين في رمدّها أو البطن في حالته المعتلة
﴿ القطران ﴾ هو سائل يتحصل عليه
أثناء تطير الفحم الحجري لاستخراج الغاز
منه (انظر غاز)

ويتحصل علي القطران النباتي من
بعض أشجار الفصيلة الخروطية وهو يستعمل
في الطب منها ومعرقاً ومدرّاً للبول ومضاداً
لأمراض الصدر واللقوة

وقال أطباء العرب القطران نوعان عليّظ
براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ، ورقيق
كمد يعرف بالسائل . الأول من الشرابين
خاصة والثاني من الأرز والسدر ونحوهما
وصنعته ان تقطع هذه الاحطاب
وتجعل في قبة قد جعلت علي بلاط سوى
وفيهما قناة تصب الي خارج وتوقد حولها
النار فانه يقطر :

أجوده النوع الاول وخواصه انه يحفظ
الاجساد من البلي ومن ثم سمي حياة

الموئي ويمنع الهوام والبرد والصاعون والوباء
ويجلو الآثار كلها ويدمل ويقطع البياض
كحلاو وأوجاع الأذن بالزيت قطوراً وأوجاع
الصدر والربو والسعال وضف الكبد
والسموم كلها خصوصاً الارنب البحري
والاستسقاء والديدان والحكة والجرب
وتوليد القمل طلاء ويجلو البياض والقروح
في الأكال

وهو يصعد المحرورين مع تسكينه
صداع المبرودين

﴿ قطري بن الفجاءة ﴾ هو أبو نعامه
قطري بن الفجاءة . واسمه جفونة بن
مازن بن يزيد بن زيد بن مناة بن جنتر
ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك
ابن عمر بن تميم بن مر المازني

كان من كبار أهل الثورة في القرن
الأول الاسلامي وما حدا به الي ركوب
ذلك المركب الخشن الا مطالبته الحكومة
اذ ذاك بالقيام علي الكتاب والسنة فهو
من رؤوس الخوارج . خرج علي مصعب
ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه
عبد الله بن الزبير الذي ولي الخلافة في مكة
أيام كان يزيد بن معاوية قائماً بالخلافة في
دمشق فبقي قطري عشرين سنة يقال

جيوش الحكومة ويسلم عليه بالخلافة . وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشاً
بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويقهرهم
حكى عنه انه خرج في بعض حروبه
وهو على فرس اعرج وبيده عمود خشب
فدعا الي المبارزة فبرز اليه رجل فحسره له
قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه .
فقال له قطرى الى أين ؟ فقال الرجل لا
يستحي الانسان ان يفر منك

كان قطرى رجلاً شجاعاً مقداماً عارفاً
بأساليب الحرب قوى الارادة لا يهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطباً نفسه :
أقول لها وقد طارت شعاعاً

من الابطال ويحك لانراعي
فانك لو سألت بقاء يوم

علي الأجل الذي لك ام تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز

فيطوى عن أخي الخنم اليراع
سبيل الموت غاية كل حي

وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط بسأم ويهرم

وتسلمه المنون الى اقطاع

وما للمرء خير في حياة

اذا ما عد من سقط المتاع

وقطرى بن الفجاءة معدود في

مشهورى خطباء العرب

روى ان الحجاج قال ل اخيه لا قتلنك

فقال لم ذلك ؟ قال الحجاج لخروج أخيك .

قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا

تأخذني بذنب أخي . قال الحجاج هاته .

قال فمني ما هو اوكد منه ؟ قال الحجاج

ما هو ؟ قال كتاب الله عز وجل حيث

يقول : (ولا تزدوا زرة وزراً أخرى) فعجب

منه الحجاج وخلي سبيله

وفي قطرى يقول حصين بن حفصة

السعدى من أبيات :

وأنت الذى لا نستطيع فراقه

حياتك لا نفع وموتك ضار

لم يزل الحال بين الحكومة وقطرى

ابن الفجاءة علي ما تقدم حتى توجه اليه

سفين بن الابرذ السكابي فظهر عليه وقتله

سنة (٧٨) وقيل انه قتله كان بطبرستان

في سنة (٧٩) وقيل عثر به فرسه فاندقت

فخذته فمات فأخذ رأسه فجيء به الى

الحجاج

وقطرى بن الفجاءة هذا هو الذى

عنه الحريري بقوله وقلده في هذا الأمر الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعمة

﴿ قَطْرُب ﴾ الرجل اسرع . و (القُطْرُب) اللص الفاراه والجاهل والخبان والسفيه ونوع من النبات

﴿ قَطْرُب ﴾ هو طائر يجول الليل كله لا ينام . فضربوا به المثل فقالوا : أجول من قطرب . واسهر من قطرب

قال ابن سيده القُطرب والقُطروب هو الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن وقيل القُطارب صغار الكلاب واحداها قُطْرُب

والقُطْرُب دويبة لا تستريح نهارها سبعا

﴿ قُطْرُب ﴾ هو ابو علي محمد بن المستنير بن احمد اللغوى النحوى البصرى مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

أخذ الأدب عن سيديويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصاً علي الاشتغال والتعلم فكان يبكّر الي سيديويه قبل غيره من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب امم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر كان قطرب من أمة عصره وله من

النصائيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وغريب الحديث . والهمزة وفعل وأفعل والرد علي الملحددين في تشابه القرآن . وغير ذلك وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيراً لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير واقتدى به غيره أيضاً وما نهج هذا الطريق أولاً الا قطرب

كان قطرب معلّم أولاد أبي دلف العجلي أشهر قواد هرون الرشيد . وروى له ابن المنجم في كتاب البارع يتيين وهما ان كنت لست معي فالذكر منك معي

يراك قاي اذا ما غبت عن بصرى والعين تبصر من تهوى وتفقهه

وباطن القلب لا يخلو من النظر توفي سنة (٢٠٦)

﴿ قُطْ ﴾ الشيء يقُطه قُطاً قطعه ﴿ قُطْ ﴾ تكون ظرف زمان

لا استغراق ماضى فإن قلت : (مارأيت
قط) كان بمعنى فيها ماضى من عمرك . و
(القِط) النصيب . و (القَطَط) شر
الزنجي . و (القِطَة) المرة

القط من الحيوانات الكثيرة
الوجود في العالم وهو علي حالته الوحشية
اجسم مما هو علي حالته الحالية المستأنسة
فيبلغ طول جسمه ٧٠ سنتي متراً وطول
ذيله ٣٠ سنتي متراً وارتفاعه ٤ سنتي متراً
ووزن جسمه من ٧ الى ٨ كيلوغرامات
وشعره أسمر عليه امواج مستعرضة دكناء
وذنبه كثير الشعر . وهو يوجد في اوربا
كلها ولكنه نادر بفرنسا ومعلوم في البلاد
الباردة كالسويد والروسيا . وهو يعيش في
الغابات الكبيرة علي حلة افراد بصطاد
ليلاً وتتبع العصافير والارانب والفيران
بشراهة ورؤى يهاجم صغار المعزى . انثاه
تحمل تسعة اسابيع وتضع خمسة صغار .
شعرها اجمل من شعر الذكر ولكنها اقل
كثانة

اما القط المستأنس فهو اصغر جسماً
واقل قوة من الوحشي واشد تغيراً في لون
شعره وهو يوجد في كل القارات التي توجد
فيها أقوام متبذنة ، وهو الحيوان الجارح

الوحيد الذي يساكن الانسان عن طيب
نفس ولكنه مع ذلك يحافظ علي كمال
استقلاله . وهو قوى كثير الحركة وحواسه
شديدة وعلي جانب عظيم من الذكاء
تحمل أنثاه مرة في السنة واحياناً
مرتين ومدة حملها ٥٥ يوماً وتضع من
خمسة الى ٦ صغار . القط يؤدي لنا خدماً
جليلة بصيده الفيران والحشرات
أصناف القططة قليلة احسنها قططة
انقرة وهي معروفة بكبر جرمها وطول شعورها
ولونها أبيض أو أصفر أو سنجابي وهي ذكية
جدا ولكنها لا تصطاد كثيراً
ومن اصنافها قط (وان) وهو يكاد
يكون عديم الذئب

ومن أشهر القطاط قطاط الصين
فهي جميلة الشعر مدلاة الأذان
وقال عنه الدميري :

« القط السنور والاني قطة والجمع
قطاط وقِطَطَة . قال ابن دريد لا احسبها
عربية صحيحة . قلت وهو محجوج بقوله
صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت
فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي
ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه
حكى القاضي ابن خلكان وغيره

في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن احمد
ابن بابشاذ النحوي انه كان يوم اعلی سطح
جامع مصر يأكل شيئاً وعنده بعض اصحابه
فحضرهم قط فمروا له لقمة فأخذها في فيه وغاب
عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فأخذها
وذهب ثم عاد فرموا له شيئاً فأخذها وذهب
ثم عاد ففعل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون
له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره
فتعجبوا منه فتبعوه فإذا هو يأخذ ذلك
الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه
البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط
أعمى فإذا هو يضم الطعام بين يديه فتعجبوا
من ذلك

قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا
حيواناً أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو
يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي؟ ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة
السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكل على
الله تعالى الى أن مات في شهر رجب سنة
(٤٦٩)

يكنى القط أبا خدش وأبا غزوان
وأبا الهيثم وأبا شياخ وتكنى الانثى أم شياخ
من طباع القط انه اذا أحدث ستر
برازه قيل حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب

فتراه يستره ثم يشمه فاذا وجد له ريحاً زاده
رد ما حتى يعني علي أثره
ضربت الأمثال بالقط في سرعة
النقف فقالوا أنقف من سنور • والنقف
الأخذ بسرعة يقال رجل نقف أنقف أي
سريع الاختطاف

وقالوا كأنه سنور عبد الله وهذا مثل
يضرب لمن لا يزد سناً الا اذا زاد نقصاناً
وجهلاً • وفيه قال بشار بن برد :

أبا مخلف ما زلت نباح غمرة
صغيراً فمما شئت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم
صغيراً فلما شب بيع بقيراط
(عناية الناس بالقطاط)

ليس بين الحيوانات حيوان بالغ
درجة القططة من حب بهض الناس
وكراهة البعض الآخر لها فان من أحبها بالغ
في حبها حتى خرج به ذلك الى حدود
الجنون • ومن كرهاها حقد عليها حقداً حملاً
علي قتلها عند وقوع بصره عليها • ومع
ذلك فان غواة الكلاب اكثر عدداً
واحسن في حبها مذهباً

وقد عني أهل الغرب بتسطير كل
شيء في حياتهم الاجتماعية والشخصية

هذا الكرسي

ثم التفتت صاحبة الدار الى الزائر
وقالت له :

أنا مسرورة ياسيدى من شرف

التعرف بك

ثم قطعت محادثته فجأة وقالت لقط
من تلك القططة : هذا أدهي وأمر ، إذا
مريض وقد تعاطى اليوم علاجا

فبدأ الزائر يتكلم وقال لكن ياسيدتى

فالتفتت صاحبة الدار فجأة الى القططة

وقالت لواحد : انك بليد هذا أحسن

انكم ايها السادة في وقت جميل .. أبعد

من هنا أيها الشقي. انها هنالك مع صغارها

ولا يبعد ان تقفز في وجهك

كان زائرها البارون داندالومع ابن

عمه لايزالان واقفين في وسط البهو لا

يدريان أين يجلسان وهما محاطان بنحو

عشرين قط كبير من جميع الالوان لابسـة

الألبسة المغشاة لتقيها البرد وتمنعها من

الجرى وهي تروح ونجيء في الحجرة سائبة

ذبولها الطويلة وعليها انواع الحرار الثمينة

تشبه مستشارى البرلمان في وقارها وسكيتها

وكانت مدام هلفتيوس تدعوها جميعا

بأسمائها . فأخذ البارون داندالو يضحك

حتى دونوا أسماء محبي القططة في مؤلفاتهم

واوردوا انواع القلو التي ظهروا بها في هذه

العاطفة فترى أن نورد طرفا من هذه الصفحة

التاريخية فان فيها فكاهة

من مشهورات النساء المحبات

للقططة في اوروبا كانت الدوقة دوميرابو

والبرنيسيس دوبويون وملكة القسطنطينية

امراة الامبراطور قونسطنطين وقد روى

ان قطا كان يجلس معها علي المائدة

الامبراطورية ويأكل في صحاف من

الذهب

روت البارونة دوبركيش ان مدام

هلفتيوس من مشهورات نساء فرنسا كانت

من المغاليات في حب القططة وقصت عنها

النادرة التالية قالت :

اراد المسيو داندالوان يرد لها زيارتها

في مدينة (انوى) فراها محاطة بسرب

من اجمل القططة فاستقبلته مدام هلفتيوس

بمعاوذة ودار بينهما الحديث التالي وهما هو

بنصه :

قالت صاحبة الدار : ياسيدى :

اتشرف بالسلام عليك . ثم التفتت فجأة

لقط وصاحت به ماذا تعمل يا كومبتوا ؟

انك تضايقي ماركيز (اسم قطه) فدع

ويعجب ويذمنا هو كذلك اذفتح الباب
وجاء الغداء لتلك القططة فاذا به طيور
مشوية وبعض من العظام الرقيقة فاصطفت
تلك الحيوانات وأخذت ترتع في تلك
الصحاف رتعا

ليس حب القططة قاصراً علي النساء
في أوربا بل تعداهن الي الرجال ومنهم
من كبار رجال السياسة. فقد روى التاريخ
أن رشلير رجل فرنسا كان يحب القططة حبا
جما وكان له عدد منها حفظ التاريخ
أسماءها منها فيليمار ولوسفيرو دو يسكاو بهرام
و بنسيه الخ وقد اوصي لها قبل موته
بمرتب لاعانتها

اما رجال الادب والشعر فان منهم
عدداً جما قد غالى قديما وحديثا في حب
القططة فقد كان لاحد شعراء اللاتين قطة
احاط عنقها بمقد من اللؤلؤ

وكان الكاتب الفرنسي الاشهر
(شانويريان) من كبار محبي القططة حتى
انه كتب لاكونت مارسلوس ماخلاصته :
اني أحب القط لااستقلاله الذاتي
فليس هو كالكلب يتعلق بشخص فيني
له ولو قابل ذلك الوفاء منه بالرفس والاهانة

وقد اسقط المؤرخ الطبيعي بوفون من
كرامة القط ولكن سأسمي في حماية
تلك الكرامة وآمل بذلك أن اجعل
حب هذا الحيوان من علامات الظرف في
هذا العصر

وكان للشاعر الاكبر فيكتور هوغو قط
اسمه شانوان كان يجلس في غرفة استقباله
فيحييه أصحاب الشاعر أحسن تحية
وكان للشاعر ميريميه قط فأنس به
جداً حتى انه كان يجاذبه ساعات طويلة
وكان الاديب الفرنسي المشهور
جي موباسان يرتاح جداً للملاطفة القططة
ويدعي انها أحسن ما يجس به من اللذات
وكذلك كان بودلين والفيلسوف
(نيتن) والنقاد الأشهر سانت بوف
وبيرجمية وبيترارك

يوجد بجانب هولاء الغلاة في حب
القططة غلاة في كراهتها فقد كتب عنها
(امبروازباريه) انها من الحيوانات
الضارة وزعم أن انقاسها تؤدي الي مرض
السل الرئوي

وكان الملك هنري الثاني ملك فرنسا
يعني عليه أن وقعت عينه علي هر

وكان القائد الانجليزى المشهور اللورد
روبرتس الذى توفي سنة (١٩١٥) وهو
يمرض الجنود الهندية في ميدان الحرب
بفرنسا من أشد الناس كراهة للقطة روى
أنه كان مدعوا عند أحد أصحابه فاحان وقت
الطعام حتى نهض اللورد فجأة واخذ يمتدر
عن عدم امكانه البقاء منتحلا الاعذار
القوية فدهش صاحب الدار من هذه
المفاجأة ولم يدربها ولكن أحد المدعوين
التفت فرأى قظا يجول في الغرفة وكان
يعلم ان اللورد يكره رؤية القطة فاشار
باخراج القط فهدأت نفس اللورد وعاد
اليه صوابه وجلس مع اخوانه
القطريسي هو ابو العباس احمد
ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي
المالكي القطريسي المنعوت بالنفيس
كان من أدباء القرن السادس الهجرى
وله ديوان شعر جيد . منه يمدح الامير
شجاع الدين جللك التتوى المعروف بوالى
دمياط اولها:

قل للحبيبت اطلت صدك

وجعلت قتلي فيك وكذك

أن شئت ان اسلو فردء

لي قلبي فهو عندك

اخلفت حتى في زيا
رتنا بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهد
ت ان تقضت علي عهدك
احرقت يا ثغر الحبيد
ب حشاي لما ذقت بردك
وشهدت اني ظالم
لما طلبت اليك شهيدك
أنظن غصن البان به
جبنى وقد عاينت قدمك
ام يخذع التفاح الـ
حاضي وقد شاهدت خدك
ام خلت آس عذارك المـ
شوق يحبي منك وردك
لا والذى جعل الهوى
مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معا
طفه علينا ما أشدك
انتظني جلد الهوى
اوان لى هزومات جلدك
وهى طويلة جيدة . جاب النفيس
القطريسي البلاد ومدح الاجواد واستجدى
بشمرة . ذكره العماد الكاتب في الخريدة
قال فيه : فقيه مالكي المذهب ، له يد في

علوم الاوائل والادب

ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة

من الثراء واما المقترنون فلا

هل سرني ونياي في قوم سبا

أوراقني وعلي رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق ،

وابن جلا ماله عمامة يشير الي قول الشاعر

سحيم بن وئيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي اضع العمامة تعرفوني

وذكره الهاد أيضا في كتاب السيل

فقال كان من العقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي العاضل يثني عليه ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه

ومن شعره أيضا :

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقياك يتفق

ما انصفك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

كان جده يقال له قطرس . توفي

النفيس القطرسي سنة (٦٠٣) بمدينة

قوص وقد ناهز السبعين

قطعه قطعه قطعا أبانه وفصله

و (قاطمه) ترك زيارته و (أقطمه هذه

الضيعة) جعل له غلتها رزقا . (الامر

حاصل قطما) أى قطع بصحته قطما فهو

منصوب علي المصدر . و (القِطْعَم) ظلمة

آخر الليل و (القِطَيع) الطائفة من الغنم

جمعه قُطْعَمَان .

(القِطِيعَة) الهجران وما يقطع من

أرض الخراج جمعه قِطائع . و (نوب

أقطاع) أى مقطوع

﴿ ابن القِطَاع ﴾ هو ابو القاسم علي

بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

المعروف بابن القِطَاع السعدي الصقلي

المولد ، المصري الدار والوفاة القوى

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللغة

وله تصانيف ممتعة منها : كتاب الافعال

أجاد فيه كل الاجادة وهو اجود من كتاب

الافعال لابن القوطية وان كان السبق له .

وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه كل ما

يحسن ان يقال في هذا الباب . وله كتاب

عروض حسن . وكتاب الدرة الخطيرة في

المختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب

لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس

قرأ الأدب علي فضلاء صقلية التي

ولد بها كابن البر القسوى وأمثاله واجاد

في النحو غاية الاجادة ورجل عن صقلية
لما اشرف علي تملكها الفرنج ووصل الي
مصر في حدود سنة (٥٠٠) فبالغ اهل
مصر في اكرامه وكان ينسب الي التسهل
في الرواية

من شعره في النخ :
وشادن في لسانه عقد

حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بهم فقلت لهم
اماسعتم بالنفث في العقد
وله من قصيدة :

فلا تنفذن العمر في طلب الصبا
ولا تشقين يوماً بسعدي ولا نعم
ولا تندبن اطلال مية بالاوى
ولا تسفنن ماء الشؤن علي رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة

وتبقي مذمات الاحاديث والاثم
ولد بصقلية سنة (٤٢٣) وتوفي
بمصر سنة (٥١٥)

﴿ قُطْف ﴾ التريفة قطفا
جنه . و (قُطِفَت الدابة قُطْف) ضاق
مشيها وبطاؤ . و (القُطْف) واحد
القطوف . و (القِطْف) المنقود . و
(القُطِيفَة) دنار مخمل . و (القطائف)

طعام يسوى من الدقيق سننكلم عنه هنا
﴿ القطف ﴾ هو نبت كالرجلة الا
انه يطول ورقه غرض طرى وله بزر رزين
الي الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة يوجد عند
المياه ويستنبت ايضا

(خواصه الطبية) قال عنه اطباء
العرب انه يفتح السدد ويزيل الاورام
باطنا وظاهراً أ كلاً وضاداً والطحال
والخصي بالسكر ويحل عسر البول وتقطيره
والتهاب الاحشاء وضعف الكلي
والاستسقاء واليرقان ويخلص من السموم
والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير
من الساق وغيره مما ينحدر سرهما وتعد
الخلط وتزيل الحكمة والجرب وسائر
الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه
السكنجيين . قال دارد الانطاكي الذي
نقل عنه هذه القطعة بعد ايراده هذه
الخواص : وكذا قيل ولم يثبت

﴿ القطائف ﴾ قال عنها الطيب
العربي داود الانطاكي في تذكرته :
خبز يعجن قريباً من الميوعة ويخمر جداً
ويسكب علي فولاذ او طابق واجوده
الخمر الذي البياض الذي بدنه كالاسفنج
ثم قد يفرك بدهن اللوز والمسل وقد

يحشي بالفستق والعسل مبخراً وهو حلو
 رطب في الثانية والمعمول بالعسل حار في
 آخر الثانية معتدل ينحصب البدن ويولد
 اللحم الجيد وينهضم سريعاً فيغذى ويقوى
 الاعضاء وهو خير من الكثافة وإن أكل
 قبل الطعام منعه أن يتقل وهو من أغذية
 الناقمين ومن عجزت قواهم الخ
قطلب ويسمي أيضاً مشمس
 برى وهو نمر شجيرة جميلة تنبت في حوض
 البحر الأبيض المتوسط كما تنبت طبيعة
 بإيطاليا وإسبانيا والشام وهي خضراء علي
 الدوام وثمارها متى نضجت كانت حمراء
 خشنة من الظاهر وتكون علي شكل
 الكرز وهي لا تؤكل إلا بعد أن تنضج
 تماماً وهي مقبولة الطعم حمضية ولكنها
 عمرة الهضم إلا النابت منها في نوميدي
 وهي إقليم إفريقية قريب من إيطاليا
 هذا النمر معدود من التوابض
 يستعمل لايفاف انطلاق البطن وأوراقه
 وقشره فيه تلك الخالصية

قال ابن البيطار من علماء العرب
 القطالب عند أهل الشام هو الشجر المسمي
 قائل أبيه وبهجمية الاندلس مطروين
 ونمره هو الجنى الأحمر وعامتنا تسميه

بالاندلس عصير الدب
 وقال صاحب كتاب ما لا يسع بسمي
 هذا النمر باليونانية فوماروس
 وقال ابن البيطار عنه هو رديء
 للمعدة يسدر سريعاً ويصدع
 وعن الغافقي ثمره ينفع من السموم
 القنالة وإذا جعل مهروساً علي العين قلم الماء
 النازل فيها وجمعه في العين وهياه للقدح.
 وشرب طبيخ ورقه مسكن لثوران الدماغ
 والبثور. وإذا جفف وذر علي الجراحات
 الزقها وجفف الجروح الرطبة ونفع من
 ررق النار

وذكروا أيضاً ان الورق يحمل الاورام
 طلاء وطبيخه يذهب اوجاع المعدة
 والرحم نطولا

قطمه يقطمه قطعا وقطعه
 و(المقطم) جبل مشهور مطال علي القاهرة
قطن في المكان يقطن قطونا
 أقام فيه و(البيّة - طين) مالا ساق له من
 النبات

القطن شجر معروف ينبت
 خيوطا دقيقة تصلح للغزل فتتخذ منها
 الأقمشة
 كانت زراعة القطن معروفة عند

العرب قديماً فادخلوها الى الاندلس في عهد عبد الرحمن الاموي الذي كان قائماً بالخلافة الاموية في تلك البلاد ثم انتشر من هناك في البلاد الجنوبية من أوروبا أصل هذه الشجرة من الاقاليم الهندية الشرقية وبلاد البريزيل وجزائر انثيلة بامريكا الجنوبية ثم انتشرت في جنوب امريكا الشمالية حتى أصبحت اليوم اكثر البلاد توريداً لقطن

المعروف عدة انواع أحسنها القطن البلدي وهو يزرع بالبلاد المصرية وبلاد العجم وآسيا الصغرى والولايات المتحدة بامريكا وكثير من بلاد أوروبا

وهناك صنف يقال له القطن الشجيري وهي شجيرة تعلو من متر الى مترين فاكثر تنبت بالديار المصرية وبلاد الهند والصين وبلاد العرب وأمريكا

لم تنتشر زراعة القطن في مصر الا في عهد محمد علي باشا مؤسس العائلة العلوية بمصر فانه في سنة ١٨٣٠ امر الميسو (جوميل) العالم الزراعي بان يسمح في جميع بلاد الهند الشرقية لجلب جميع اصناف بزور القطن الجديد فصعد بلامر ثم عاد من سياحته سنة ١٨٣١ واحضر

مقداراً من بزور القطن من جهات مختلفة وخصوصاً من جزيرة سيلان التي توجد بها أحسن القطن فامر محمد علي باشا رحمه الله بتجربة زراعة هذه البزور في بلاد مختلفة من القطر المصري. فظهر من التجارب التي أجراها الميسو (جوميل) في السنة الاولى أن الاراضي التي لاتوافق زراعة القطن هي التي تسقي بمياه النيل بسهولة وذلك كالجزء الجنوبي من أرض البحيرة لأن درجة حرارته اكثر ارتفاعاً من الجزء الشمالي منها لخصوبة أرضه واتساعها وانه ارتفاعها بالنسبة لسطح النيل وظهر من هذه التجارب أيضاً أن القطن المنسوب الى بلاد مختلفة من الولايات المتحدة بامريكا تنجح زراعته في أراضي الجيزة وسقارة والفيوم واكناف القاهرة خصوصاً شبرا والبلاد المتوسطة من البحيرة وقد نجح نجاحاً عظيماً في السنة الاولى والثانية من زراعته مع قليل من التنوع ثم تحصل منه في السنة الثالثة علي قطن أقل جودة فظهر أنه ينبغي تجديد بزور القطن الامريكي كل ثلاث سنوات للحصول علي قطن جيد منها وقد ظهر من تقرير المساحة

المصرية سنة ١٩١٠ ان القطن يزرع في مصر على النسبة الآتية :

بمديرية البحيرة	٢١٢٨٨٦ فداناً
» المنوفية	١٢١٩٥٠ »
» الغربية	٤١٠٣١٣ »
» الدقهلية	٢٥٥٨٧٤ »
» الشرقية	٣٠٦٠٤٥ »
» القليوبية	٦٢٢٣٤ »
» الجيزة	٣١٥٨٦ »
» بنى سويف	٧٦٦٣٢ »
» الفيوم	٦٨٦٦٠ »
» المنيا	١٢٧٧٣٧ »
» اسيوط	٣١٣١٦ »
جنوب اسيوط	٣٥٢٣ »
قالجلة	١٦٠٣٢٦٦

ويتبين من ذلك ان المساحة المزروعة قطناً منها ٨٣ في المئة في الوجه البحري و ١٧ في الوجه القبلي

أما نوع القطن المعروف بالأشموني فتكاد تكون زراعته محصورة في الوجه القبلي حيث لا يزرع من الانواع الاخرى الا مقدار نليل جداً عدا مديرية الجيزة حيث يكثر فيها زراعة القطن العففي أكثر أصناف القطن انتشاراً في

مصر هو العففي اذ يزرع منه ٩١٢٠٠٠ فدان ويتلوه الاشموني في الوجه القبلي وعدد الافدنة التي زرعت منه ٦٠٠٠٠ فدان . وأما مازرع من الصنف المسي الديانوفش فبلغ ١٨٠٠٠٠ فدان ويتلوه النوباري وعدد الافدنة التي زرعت منه ٥٠٠٠٠ وزرع من العباسي ١٨٠٠٠ فدان كل هذا كان سنة ١٩١٠ وهناك أصناف من القطن أقل قيمة

القطن المصري يزرع في جميع الاراضي على السواء الا انه في الارض الرملية يكون أقل جودة. أما في الاراضي الطينية الثقيلة فينبج وتغلاظ سوقه ولكنه لا يعطي شعراً على هذه النسبة

أما أحسن الاراضي موافقة للقطن فهي الارض الصفراء الرملية التي تكون نسبة الطين فيها أكثر من نسبة الرمل القطن يعوزه الحرث الجيد فكما كان الحرث عميقاً ومتبقناً كانت الارض أكثر صلاحية لزراعته . أما عمق الحرث فيجب أن يكون الى ٢٥ سنتيمتراً على الأقل والافضل ان يصل الى ٣٠ ويجب أن تقسم الارض تقسماً مناسباً للبذر وأحسن طريقة لذلك هي الحراثة الجيدة في وقتها

المناسب واستعمال الزحافة البلدية أو المندلة
الافرنجية

وبعد هذا تخطط الارض ويكون
ذلك بالحراث البدلي والافرنجي. الحراث
البدلي يحرث نحو فدانين ونصف في اليوم
وتخطط الارض من الشرق الى الغرب
لتنتفع الأرض من حرارة الشمس ارتفاعا
تاما وتبذر البذور في الجهة الجنوبية لوقاية
النبات من الرياح الشمالية

ويجب اصلاح الارض باليد عقب
تخطيطها بالحراث ويستخدم الفأس لذلك
ويكون لكل فدان ثلاثة رجال لأداء هذا
العمل

أما المسافة بين الخطوط فيجب أن
تكون ٩٠ سنتيمتراً في الاراضي الخصبة
و ٧٠ في الاراضي الضعيفة

ومما يتوقف عليه نجاح الزراعة انتقاء
البذور فهما بذل من العناية في الحرث
والخدمة وكانت البذور غير جيدة فإن
الحصول يكون رديشاً وقد صار الآن
يتعذر الحصول علي بذور جيدة من
الصنف المسمي بالمغبني لاختلاطها بغيره
وقد أخذت بذور البانوفتش في الانحطاط
ابضا . والسبب في هذا عدم وجود اناس

مخصصين في مصر للتجار بالبذور والاعتناء
بتمييز بعضها عن بعض

مما نبت في زراعة القطن التبكير
بزراعته ولكن تكون تلك الزراعة معرضة
للأحوال الجوية فيكثر ترقيعها وأكثر ما
يطلب له الزراعة البدرية امكان جنى
القطن قبل مجيء وقت تفريخ دودة اللوز
فتمتجن من غوائلها

يظهر القطن علي سطح الارض بعد
البذر بخمسة عشر يوما والبرودة تعيق ظهوره
والحرارة تعجله ، وهي ارتفعت النباتات
قليلا عن سطح الارض يجب عزق الغيط
لابادة الحشائش الضارة بالقطن ويحتاج
عزق الفدان الواحد الي ثلاثة أو أربعة
رجال ولا يصح أن ينحصر عزقهم ما بين
الخطوط بل يجب عزق قم تلك الخطوط
أيضاً . و قليلا ما تعزق الارض ثانية قبل
السقيا الاولى التي تكون بعد الزراعة بخمسة
وثلاثين يوما أو أربعين . وهذه المدة غير
ثابتة اذ يتوقف الأمر علي نوع التربة
وأحوال الجو . ففي الاراضي السوداء
المعزوقة جيداً تتراوح المدة بين ٤٠ و ٤٥
يوما وأما في الاراضي الرملية فتقل عن
ذلك . وقبل هذه السقية يجب خف الزرع

فيتترك الشجرتان القويتان وتزال الاخرى
ويحسن التبكير بالخف

اما السقيا قبل الخف فليست مستحسنة
ويجب اطالة المدة التي بين البذر
والسقية الاولى ما امكن ذلك . والا فلا
تتأصل جذور النبات في الارض بل يعمل
لنمو بسرعة عظيمة ويرتفع جداً ويكون
لوزة عند القمة اكثر مما في الجزء السفلي
يجب ان تكون السقية الاولى خفيفة
بحيث يصل الماء الى النبات قليلا قليلا
بواسطة الخواصة الشعرية ثم تترك الارض
وبعد الجفاف تمرق ثانية

توجد حالات يستحسن فيها عدم
خف القطن الا بعد العزقة الثانية قبل
السقية الثانية مباشرة . الا أنه يفضل
الخف كما تقدم قبل السقية الاولى . اما في
حالة زرع القطن متأخراً أو في المديرية
الجنوبية فربما كانت السقية ضرورية قبل
الخف وكذلك في حالة الاراضي الملحية .
وربما كان من الضروري التبكير برى
الارض لكي ترسب الاملاح

يجب أن تكون السقية الثانية بعد
الاولى بخمسة وعشرين يوما أو ثلاثين
وحينها تحف الارض جففا كافيا تمرق

مرة أخرى . وهذه هي العزقة الثالثة
وعند كل عزقة ينقل جزء من الطين من
قمة الجانب المقابل الى جهة النبات . وبما
أن النباتات تنزع على جانب الخطوط
فإن قمة الخطوط تملوها . وهذه القمة تنقل
تدريجياً بالفأس الى الجانب المقابل حتى
تصير النباتات بعد العزقة الثالثة على قمة
الخطوط تقريبا

ويجب ان تكون السقية الثالثة بعد
الثانية بنحو عشرين يوما اي في آخر
شهر مايو او في اول شهر يونيه
استعمال الماء بكثرة يمنع نضج الزرع
ويساعد على النمو المتأخر ويسبب سقوط
اللوز والامراض الفطرية

مسألة تسميد القطن من المسائل
الهامة والصعبة معاً لان القطن من الزروع
التي يفيد التسميد في زيادة محصولها
فائدة عظيمة ولكن الفلاح المصري لا يملك
القدر اللازم من السماد لارضه . التسميد
للقطن يجب ان يكون اساسه الاسمدة
العضوية . ولكن هذه الاسمدة العضوية
تقل عند الزارع المصري فهو مضطر للاستعانة
بالاسمدة الكيماوية وهي تفيد في زراعة
القطن ولكن اذا زرع ارض القطن حبوا

لم تنجب كما تنجب لو كانت أرضها سمدة
بسماد عضوى لان السماد الكيماوى لا يفيد
الا الزرعة التى وضع لها فقط

يجب أن يكون السماد المستعمل
للقطن عتيقا أى يجب أن يكون قد بقي
متراكما بمضه علي بعض مدة كافية . أما
استعمال السماد الحديث فانه يساعد علي
النمو الزائد ولكنه يبطل النضج

والقدر المستعمل من السماد قبل
البذر هو من ١٠ الي ٢٠ مترا مكبا لكل
فدان . ويوضع سماد آخر بعد خف القطن
وقبل السقية الثانية

أما السماد المعروف بمسحوق المواد
البرازية فانه يحتوى علي ٢١٥ ر في المنة
من الازوت و ٢٥ ر في المنة من حمض
الفوسفوريك وأقل من واحد في المنة من
البوتاسا فيمكن أن يستعمل منه طن ونصف
للفدان الواحد ونمن الطن ١٤٥ قرشا .
الافضل أن يكون استعمال هذه الاسمدة
عند الحرث الاخير

ينوقف نجاح القطن علي سلامته من
الدودة التى تصيبه وهي تظهر في أوائل شهر
يونية فان لم تطارد أحدثت أضرارا عظيمة
فحجب تنقية الاوراق التى تبيض عليها

وعدم تركها تفرخ وتنقية هذه البويضات
لا تكلف الفدان الواحد عشرين قرشا
ولكنها لو تركت حتى تخرج منها الديدان
فيتكلف تنقية الفدان الواحد جنينين

يجمع القطن في الوجه القبلي في أواخر
اغسطس وأوائل سبتمبر ولكن الوجه
البحرى يتأخر الي منتصف سبتمبر

وما يدفع للعامل في مقابل جميع القطن
في المرتين الاولى والثانية ملهم واحد عن
الاقعة أى نحو ١١٥ مليا للقنطار باعتباره
٣١٥ رطلا وفي بعض الجهات تدفع الاجرة
عن جمع الاقعة مليا وربع او مليا ونصفا
وتزيد الاجرة في الجنية الاخيرة لصعوبتها
في أواخر شهر اغسطس وفي شهرى
سبتمبر و اكتوبر يظهر الضباب في مصر
بكثرة والفلاحون ينسبون اليه كل ما ينال
القطن من الضرر في ذلك الحين ويظن
ان ذلك لظهور دودة الاز في ذلك الحين
بكمية زائدة ولا شك الآن في ان جزءا
عظيما من الضرر الذى ينسب اليها له
أسباب أخرى

القطن الذى لدينا في الونت الحاضر
ينحصر في خمسة أنواع أصلية وهذا بيان
موجز عنها

(الاشموني) هذا القطن المصري الاسم القديم يمكن اعتباره أصلاً لأنواع القطن الحالية . وكان كثير الشيوع في الدلتا . أما الآن فزراعته مقصورة علي الوجه القبلي وعلي الأخص في مديريات بني سويف والفيوم وأسيوط والمنيا ويزرع أيضا في مديرية الجيزة بقدر معلوم وقد بلغ مجموع الارض التي زرعت قطعاً أشمونياً سنة (١٩٠٧) ٢٥٠٠٠٠ ألف فدان تقريباً

أما الانواع الاخرى فليست زراعتها ناجحة في الوجه القبلي كنجاح الاشموني فالعفني محصوله قليل هناك والمباضي ينتج أحياناً محصولاً وسطاً ولكن البانوفيتش لارجاء منه في تلك الارحاء

القطن الاشموني شجيرات أصغر من شجيرات القطن العفني وأسبق منها في النضج نظراً لزيادة حرارة الجو وبالوجه القبلي ومع هذا فإذا زرع القطن الاشموني في جهة حالتها الجوية تماثل الحالة الجوية للجهة التي يزرع فيها القطن العفني فانه لا يسبقه في النضج بل يدركه

أما شعر القطن الاشموني فلونه اسمر ولوانه أقل سمرة من العفني وأقصر منه اذ

يتراوح بين بوصة وعن وبوصة وربع ومثاقفه لا يأس بها الا انه لا يضارع شعر قطن الوجه البحري في اللعان ولا في الدقة أما متوسط نضاجه فيقدر بـ ٩٨ رطلاً في القنطار بعد الحلاج

قيمة الاشموني بوجه عام أقل من العفني عشرين قرشاً في القنطار لجميع الانواع ماعدا النوع الجيد منه الذي يسمي (جود) ويمتاز بنظافة بزرته وتجردها من الشعر

(العفني) هو أهم أنواع القطن التي تزرع بمصر وقد تولد في الأصل من الاشموني . والسعر الذي يباع به يعتبر اساساً لأثمان الانواع الاخرى . حجم نباته عادي وليس كثيراً جداً كالبيانوفيتش ومع هذا فيتأخر نضجه . شعر القطن العفني اسمر طويل لامع متين ويبلغ طوله من بوصة وثلاثة أثمان البوصة الي بوصة ونصف وطلبه كثير اذ هو الاساس ولوان البيانوفيتش في السنوات الأخيرة حاز استحساناً عظيماً ومحصوله يزيد في المتوسط عن غيره في الفدان الواحد . ولوزه ليس مدبباً كالوز البيانوفيتش وبسهل جمع قطنه وحلجه ومتوسط ما كان يخرج من المشر

المشابهة

وهناك أنواع أخرى يزرع بمصر مثل
البيانوفتش الاسمر وهو نتيجة تلقيح
وهذا لم يبق له وجود الآن . والسلطاني
وهو نوع أبيض أصله مشكوك فيه

(تصريف القطن) يباع القطن
عادة بالقنطار الذي وزنه ٣١٥ رطلا بما
فيه البزرة الا انه في الوجه القبلي يباع
بالقنطار الصغير وزنه ١٠٠ رطل

يجب ان نحفظ كل جمعة من القطن
علي حدة نظراً لاختلافها في الجودة ولكن
بعض جهلة المزارعين يخلطونها فينحط
سعره كذلك ، ويجب الحذر من جمع
القطن في الصباح الباكر حينما تكون الرطوبة
منتشرة والا سخن القطن في الخزن ومن
الجهل ان صغار الفلاحين يندون قطنهم
بالماء ليزيد وزنه ولا يدرون انهم ينفقونه
ويعملون علي حط ثمنه

اما ثمن القطن فتغير ثابت فاحيانا
يبلغ ثمن القنطار منه اكثر من ٥٠٠ قرش
وقد بلغ منذ نحو خمس وعشرين سنة درجة
من انحطاط السعر كادت تقضي علي زراعته
اذ كان يباع القنطار بمئة وخمسين قرشا
(حليج القطن) يوجد في اكثر

يتراوح بين ١٠٠ و ١٠٧ رطلاً أو أكثر
في القنطار الواحد ولكن محصول شعره كان
يتراوح في السنوات الأخيرة بين ١٢
و ١٠٢ ولا يشاهد فيه اختلاف في
جمعاته المختلفة اي ان الفرق بين قطن
الجمعة الاولى منه والثانية اقل ظهوراً مما
عليه الحال في الانواع الاخرى

(البيانوفتش) زرع هذا النوع منذ
سنة ١٨٩٧ وهو احسن انواع الاقطان
المصرية من جهة نعومة الشعر ودقته وطوله
وهذا لا يزرعه الا كبار المزارعين اما العامة
فلا يزرعون الا العفيني . والناج من بعد
الحليج يقرب من ١٠٠ رطل في القنطار
(العباسي) هذا النوع الوحيد في
بياض اللون ابتدأت زراعته سنة ١٨٩٣
ويقال انه مستخلص من الزفيرى المستخلص
من العفيني وقد قلت الرغبة فيه في السنوات
الاخيرة وطلبه غير ثابت علي حالة واحدة
وفي بعض السنوات توجد صعوبات في
تصريف محصوله وحليجه اصعب من حليج
غيره اذ يكسر سكاكين الآلات احياناً
(النوبارى) يظن ان هذا الصنف
مستخلص من العفيني وقد حاز استحساناً
عظيماً في المهد الأخير وهو يشبه العفيني تمام

ويبلغها كغفر الأريات وتحتوى البزور على ٢٥ في المئة من الزيت . وما بقي منها بعد العصر يصدر الى إنجلترا على شكل اقراص تعرف باقراص بذر القطن غير المقشورة وقد بلغ مقدار الصادر منها سنة (١٩٠٩) ٧٥٦٠٤ أطنان قدر ثمنها ٢٤١٩٢٥ جنيتها

(الحشرات التى تصيب القطن)
منها القطن المسمى بالسورشن وهو ميكروب يعيش في الأرض ويتحمل العطش ويصيب بذر القطن في وقت انباتها فيقتل الاجنة ويسبب سقوط باكرة شجيرات القطن فيذبلها ويميتها

للقاية منه تخرج الحبوب بالنفثالين والجبس بمقدار ثلاثة في المئة من الاول ونحو سبعة في المئة من الثاني وذلك بالنسبة لوزن الحبوب وبعد أن يمزج المسحوق مع الحبوب مزجا تاما يضم اليه قليل من الماء كاف لانتصاق الجبس وتماسكه مع النفثالين بالحبوب ويقلب جيدا ويجفف ويزرع بالطريقة المعتادة ويمكن تقليل البذر الى ثلث مقداره المعتاد ونحن ما يقتصد من مقدار البذر يقوم بنفقة هذا العمل وتبقى النباتات محفوظلة بسبب

المدن الكبرى بالوجه البحرى مما مل لحاج القطن . ويوجد منها أيضا في بنى سويف والمنيا والفيوم وطا ومغاغة وملوى وغيرها من الوجهة القبلي . وأحصي بعض المحصين في مصر ٤٥٦٧ آلة للحليج منها ٣٧١٣ في الوجه البحرى و ٨٥٤ في الوجه القبلي وربما كان العدد الحقيقي اكثر من ذلك يتكلف حليج القنطار الواحد خمسة قروش

في السنوات الاخيرة انشئت معامل لتفزل القطن في الاسكندرية ومعامل واحد في القاهرة ومع هذا فلم يستهلك من القطن الخام في مصر ليس مما يعتمد به ويستهلك مقدار قليل منه في القرى لعملة أقشة خشنة الا أن الذى يستعمل لذلك عادة هو قطن آخر جمعة

ويصدر الى الخارج جميع محصول بزور القطن لاستخراج الزيت منها ولكن يخرج منها مقدار قليل لاختد الزيت منها لمصانع الصابون : مصر . وقد زاد هذا القدر تدريجا حتى بلغ ٧٢٥٠٠٠ أردب في سنة ١٩٠٩ بعد ان كان ٣٨٧٢٧٠ سنة ١٨٩٧

معظم البزور تمصر في لاسكندرية

التفثاين نحو عشرة أيام بعد الزرع ثم
تستعد للاصابة بالفطر كالنبات المزروع
من بذور لم يسبق علاجها

ويجب الاعتناء جيداً بمحراث الارض
فإن تأثير الفطر يكون غالباً اضعف بعد
ترك الارض بوراً

(بقع الاوراق) هي بقع علي شكل
حبون الطيور قطرها من مليمترين الي
خمس مليمترات رمادية الوسط تتكون عندها
الجراثيم وتوجد أيضاً في الغلقة الساتطة
في أواخر ابريل ثم تختفي بعد ذلك تماماً
ثم يظهر فليلاً من البقع في الوريقات
الزهرية في شهر يونيه ولكن وقت شدتها
هو أغسطس . وقد يضي هذا الفطر الشتاء
كله علي الاوراق وفي اللوز علي الاشجار
التي تركت في الغيط

(مرض الذبول) قد تبدل نباتات
القطن وتحمّر وتجعّف وسبب ذلك وقوف
جري الماء في الترع . وقد يحصل مثل ذلك
بتأثير حشرة تشبه الخنافس تنخر في جذور
النباتات وأحياناً سبب غير معلوم . وهذا
المرض يظهر بظهر بقع سوداء او حمراء
مسرة علي اللوز ثم تصير رمادية ثم يصير
لها دائرة اسمر فيما بعد فاذا كانت في الهواء

الرطب فانه يشكون عنها خيوط فطرية
بيضاء حاملة لجراثيم ذات لون قرنفلي ولا
ينضج اللوز جيداً وتكون تلك الحشرة في
الارض علي الاوراق واللوز الساقطين ومن
المحتمل أن ينقل العدوى من سنة الى
أخرى بهذه الطريقة . هذا المرض كثير
الاتشار الا انه ليس ضاراً في الغالب
وربما كان ذلك سبب جفاف الهواء
ويعالج في الجهات الأخرى بالرش
والفطر ذو الجراثيم السوداء هر آفة
تظهر عادة في شعر اللوز الذي اتلفته دودة
اللوز والظاهر أنه من النوع الذي يعيش
علي المواد المتسنة ولا يضر

(الحشرات المضرة بالقطن)

دودة اللوز هي أشد اعداء القطن المصري
خطراً عليه فهي اشد ضرراً من الدودة
التي تأكل الورق لانه يسهل ابادتها اما
دودة اللوز فاتها تسبب ضرراً عظيماً في كل
سنة لحصول القطن ولم يتوصل للان الي
ايجاد طريقة فعالة لارائها

علي ان دودة اللوز يقل ضررها
ويزيد في بعض السنين دودة البعض الآخر
علي قاعدة غير مطردة ففي سنة ١٩٠٥
انتشرت في شجيرات القطن وسببت من

في أثناء النهار تستغل الدودة عادة بين الوريقات الزهرية واللوزة وتوجد أحيانا ساكنة علي ورقة ممرضة لأشعة الشمس والبالغة تكن أيضاً في النهار في الحشائش النامية بقرب مزارع القطن وفي الحشائش الجافة أيضاً

وعند حلول الظلام تطير دودة اللوزة لتتغذى وتبيض الاناث علي أجزاء مختلفة من شجيرات القطن ولكن يظهر أن اللوز والبراعم الطرفية وأحيانا المربعات كلها مواضع صالحة لاستيداع البيض ويجوز أن توضع أيضاً علي البراعم الزهرية الكبرى وأحيانا علي الذنبيات وفي الزوايا العليا المكشوفة من عصب الورق والخطوط الخارجة منه أو علي الادراق نفسها

المادة كل أثنى تضع بيضة واحدة علي اللوزة ولكن أحيانا تضع اثنتين أو أكثر ومع ذلك فيث أن عدة ناث يبيض علي غلاف واحد وليس من الخائف للعادة أن يجد الانسان عدداً يذكر من البيض المفرخ وغير المفرخ في أدوار مختلفة من لارباخ وهذا أكثر حدوثاً حوالي آخر المواسم

أما المحل الذي تفضله الدودة لوضع

الاضرار مالا يوصف بخلاف ماحدث في سنة ١٩٠٤ ويظهر أن الاحوال الجوية وخصوصاً الضباب تأثيراً كبيراً في نموها اما مباشرة أو بالواسطة

أما هذه الحشرة فيبلغ طول ما بين أجنحة الاناث منها حين الانتشار ٢٢ ملليمترا وطول جسمها ٩ ملليمترت ولون الرأس والصدر والاجنحة الامامية أخضر حصي زاه والاجنحة ثلاثة خطوط متقابلة في زوايا حادة وذات لون أفتح من لون الاجنحة نفسها. وعند ضم الاجنحة تكون هذه الخطوط علي شكل ثلاثة حروف مضبوطة نوعاً من حرف (W) وهذه العلامات تختلف وضوحاً في الانواع المختلفة للدودة

ولون الاجنحة الخلفية أبيض نصف شفاف ولكن لون الحافة والرأس لتلك الأجنحة أسمر بذبول. أما البطن فلونها أشهب فضي من الظاهر أبيض فضي من الباطن

وهناك شكل آخر لون رأسه وصدره وأجنحته الامامية أصفر زاه

لذا ذكر قرون عليها شعر يميزها عن

قرون الاناث القليلة الشعر

مستديراً بالنظر اليه من أعلي وليست
البيضة في مظهرها العام مخالفة لرأس
الحشخاش الصغير جداً الا في تركيبها
كثير التعقيد وكذا النقش الذي علي
قشرتها

في شهور الصيف يكثر دور الافراخ
من ثلاثة أيام الي أربعة ولكن في أواخر
الخريف وفي الشتاء تمتد المدة الي أحد
عشر أو ثني عشر يوماً

وقبل الافراخ بمدة قصيرة يصير لون
البيضة قائماً بسبب خروج رأس الحشرات
من القشرة ويبلغ طول دودة اللوز الصغيرة
حين افراخها ٤ مم ١ ملليمتر ويكون لونها
أصفر ذائلاً بخط بارز علي ظهرها لونه
أخضر مائل الي الزرقة أو مائل الي الزرقة
فقط . هذا الخط يختفي بعد مدة قصيرة
ولون رأسها يكون أسود أو أسمر قائماً جداً
ولامعاً وبها عدد من الشعر الطويل الرفيم
لونه يكون ذائلاً ويكون لون الجراب الصدري
أسمر وعلي جسمها شعر غزير رفيم ذابل
اللون عظام الطول خصوصاً في القطاعات
الاستية

بعد خروج دودة اللوزة عن البيضة تسير
علي غير هدي مدة قصيرة واخيراً تبتدي

البيضة علي اللوزة فهو في إحدى الاقنية
بقرب القمة كما توضع أحياناً علي جوانبها
وعلي اجزاء مختلفة من الوريقات الزهرية
وعادة اطرافها وحيناً تنتخب التبراعم
الحشيشية للاستيداع بها فوضع البيض
يكون علي الاوراق الصغيرة

متوسط عدد البيض القوي في استطاعة
الانثى وضعه لم يتوصل الي التحقق منه
بعد بطريقة مقنعة ولكن للعروف انه قد
يبلغ ما يتوف عن ٦٠٠ بيضة وتقتصر
الاناث في وضع بيضها علي النباتات
الخاصة بالتفصيلة الخطمية فالبيض أي
دودة اللوزة يمكن ان توجد علي البامية
والتيل والنباتات الخطمية بالساتين .
ويبلغ قطر البيضة ٥ ملليمترات بالتقريب
وارتفاعها مساو قطرها وحين وضعها
يختلف لونها من الاصفر الفيروزي الذابل
الي الاخضر المائل الي الزرقة وفيها بعد
يصير اللون الاخضر هو الغالب وتظهر
دائرة لونها مائلة الي الصفرة مشربة
بخضرة حول ثلث البيضة الأعلي ودائرة
اخرى باللون نفسه في الوسط وتكون
البيضة كروية الشكل قليلاً أو كثيراً
وبلواها تاج بارز وحدها الخارجي يظهر

في اختراق لوزة او مربع او برعوم طرفي
تختلف درجة اصابة شجيرات القطن
الي حد ما تبعاً لآوقات السنة في الجزء
الاول من موسم القطن اى في اواخر مايو
واوئل يونيه تصيب دودة اللوزة الصغيرة
البرعوم الطرفي وبعد اثنائه تخرق الساق
من اسفل البلعوم لمسافة بوصة او بوصتين
وهذه الالامبة تسبب موت الجزء
المصاب او الجزء المحفور من الغصن .
فالغصن الذى تأوى دودة اللوزة اليه يمكن
غالباً معرفته بسهولة حيث ان الاوراق التى
عليه تذبل ذبولاً ظاهراً واخيراً يموت الجزء
المصاب وينقلب لونه الي اسمر قائم جداً
او اسود

الضرر الذى يحصل للنبات من هذه
الاصابة ليس عظيماً فانه لا يتسبب عنه فقط
الاتفرع النباتات تفرعاً غير عادى وتكون
الاعصان المصابة قليلة ومتباعدة ولكن ليعلم
الزارع ان هذه الدودة هي أصل الدودة التى
تصيب القطن بالضرر الفادح في شهور
اغسطس وسبتمبر واکتوبر

وبعد هذا يصيب الدود المربعات
واللوز حينما تظاهر . ولما تخرق دودة اللوزة
مربعاتاً تفتح الوريقات الزهرية قبل اوانها

ويظهر البرعوم للعيان بدلاً من أن يبقى
محاطاً بالوريقات الزهرية كما في حالة المربع
غير المصاب وينقلب المربع المصاب اصفر
ويسقط من النباتات من النطة التى يتصل
فيها الساق بالذئب فدودة لوزة واحدة
في أثناء دورها الثاني تدخل في عدد من
المربعات وتلتفها وقد لوحظ ان الدودة
تبتدىء في العمل عادة في المربعات من
داخل الوريقات الزهرية المحيطة بها ويظهر
انها لا تخرق الوريقات الزهرية الى البرعوم
الصغير

اللوز الصغير الذى يشق بموت ويجف
من غير أن يفتح ويبقى معلقاً في الشجرة
وقد يسقط . وتأثير الالامبة في اللوزة المتوسطة
الحجم ان ينقلب لونها الي اسمر لامع مائل
الي الحمرة

أما تأثير الالامبة في اللوز الضخم فهو
ان يشقق قبل اوانه . ومع هذا فكثيراً من
هذا اللوز المصاب يفتح بعد ذلك لكن
شعره لا يكون قد بلغ أشده ويبقى متلبداً
وفي الغالب صلباً ومنديجاً

واذا دخلت دودة في قسم أو قسمين
فقط من لوزة جيدة النمو فإن باقي الاجسام
تنتج شعراً طبيعياً

يمكث الدور الثاني للدودة أثناء شهر الصيف نحواً من أسبوعين أو أكثر بقليل ولكن في شهر الخريف والشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة تقل درجة النمو بكثير ويمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً الدودة البالغة أنهي نموها يبلغ طولها ١٥ مليمتر أو أكثر ويكون الجزء الامامي من جسمها ضيقاً ويختلف لونها من أسمر مائل الى الحمرة بنقط مبيضة أو بيضاء مصفرة أو صفراء مسمرة ذابلة أو برتقالية الى اخضر ذابل مائل الى الزرقاء أو اخضر زيتوني غير لامع بما يماثل ما سبق من الزخارف . وفي جسم الدودة شوكت لحمية عديدة تعطىها شكلاً مميزاً لها ورأسها لامع جداً ولونها أسود أو أسمر قائم جداً مظلل بنفس اللون وانما بدرجة افتح وهي مطوقة من الوسط بطوق بلور مصفر اللون يتدرج الى لون اسمر عند الحافتين

حينما تبلغ الدودة أشدها تترك اللوزة وتغزل لنفسها جوزة بشكل قارب اما بين اللغلاف والورقات الزهرية واما بين ورقين من الورقات الزهرية او في اى مكان موافق لها من الاخيرة وأحياناً تعلق الجوزات بساق

ورقة ميتة وقد ترحف دودة اللوزة نازلة الى ساق شجيرة القطن . وتعلق جوزتها عليه تحت سطح الارض مباشرة بداخل هذه الجوزة التى تتكون من منسوج متلاصق من حرير ذى لون ابيض او اصفر او اسمر تمضي الدودة دور الشرقة يمكث دور الشرقة في شهر الصيف من عشرة أيام الى أسبوعين ولكن في أواخر الخريف وفي الشتاء يمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً . فالدود الذى ينشرف في أواخر شهر ديسمبر أو في يناير بما يمكث في هذا الدور شهرين أو أكثر

الطريق التى تسلكها دودة اللوزة في قضاء فصل الشتاء وفي الانتقال من موسم قطن الى موسم آخر لم يوفق احد لمعرفتها بعد وقد ظن بعضهم انها تمضي الشتاء في دور الشرقة على حطب القطن الميت الذى يحفظ عادة بشكل حزم كبيرة على حافات حقول القطن وهو ظن بعيد فان هذا الحطب يحرق كما قبل أن يأتي موسم القطن التالي

ويرى المستر ولكوكس الذى نتمثل هذا الفصل عنه انها بعد أن تنفد من القطن وينقضي موسمها تنقسم الى فرق

صغيرة وتغير علي النباتات الخطمية بالبساتين
وعلي نباتات التيل والبامية وذلك الي شهر
مايو التالي فتغير ثانية علي حقول القطن
(دودة القطن) هذه الحشرة هي

الثانية في الخطورة وأشد ما يكون ضررها
في مديريات البحيرة والدقهلية والغربية
وخصوصا في المديريتين الأولى

طول هذه الدودة من طرفي جناحيها
حين انتشارهما من ٣٣ الي ٣٩ ملليمترأ
ويختلف طول جسمها من ١٤ الي ١٨
ملليمترأ ولون الاجنحة الامامية اسمر قاتم
بخطوط ونقط لونها اصفر ذابل . اما
الاجنحة الخلفية فلونها أبيض نصف
شفاف بانمكاسات وردية وحافة قائمة
اللون

الذكر أقل حجما من الانثى الا ان لونه
أزهي من لونها

تضع الانثى بيضها علي باطن الاوراق
الناطقة في الاجزاء الوسطي والسفلي من
شجيرات القطن ويوضع البيض بكميات
ذات أشكال مستديرة أو بيضاوية أو
مستطيلة غير منتظمة مشتملة علي طبقتين
أو أكثر من البيض ولكن في بعض
الاحوال لا تشتمل الا علي طبقة واحدة

وهي مرتبة في صفوف محدودة تحديدا
حسنا نوعا ومتلاصقة بعضها مع بعض فالطبقة
السفلي هي أكبر طبقات البيض غالباً
وهي الراكزة علي الورق والملتصقة به
قليلا

والعبادة ان الكمية تغطي جميعها
برغب لونه أسمر ضارب الي اللون الاصفر
الذي يصل اليها من جسم الانثى اذ ان
في طرف بطنها مقادير وافرة من هذه
المادة ويختلف الغطاء في السمك فيكون
أحيانا كثيفا بحيث لا يرى من خلاله البيض
مطلقا أو يرى وسطا بحيث يمكن تمييز البيض
بسهولة من خلاله

وقد يكون عدد البيض من ٢٠ الي
٢٠٠ بيضة ولكن العدد الطبيعي الذي
تضعه الانثى يفوق هذا العدد كثيرا . فقد
يحتوي القدر الواحد من البيوض علي أكثر
من الف بيضة

وقد شوهد ان الدودة تنتخب لوضع
بويضاتها علي الاشجار الجيدة النمو والسليمة
من الآفات وتترك الشجيرات الضعيفة .
فالقطن المنزوع في أرض رملية مالحة لا
يصاب بقدر ما يصاب القطن المنزوع في أرض
جيدة

اما ابعاد البيض فبلغ قطرها نحو ٤٦ ملليمتر وارتفاعها ٣٢ ملليمتر ويختلف لونها من أخضر ضارب الى الصفرة الى لون مصفر مع انعكاسات بلون قوس قزح وعلى سطحها أضلاع ظاهرة رأسية ذات أشعة تبث من أسفل القمة قليلا وتختفي كلما قاربت القاعدة التي تنبسط أو تستدير قليلا ولا علامة فيها وهذه الاضلاع بارزة جلليا من الجانبين واذا نظرت من أعلي تظهر كأنها قط مستديرة وهي متصلة بعضها ببعض بسلسلة أضلاع أصغر منها متقاطعة تحيط بالبيضة وتنقسم بها القشرة الى مسامع مستطيلة كثيرا أو قليلا وتصير ذات شكل سداسي الاضلاع غير منظم حول القمة

وتختلف مدة الافراخ من ثلاثة أيام في أوائل الصيف الى ما يزيد عن خمسة في أوائل الخريف اما اذا كان الجو حارا جدا فلا تزيد من يومين وقبل الافراخ ببضع ساعات يصير لون البيضة اسود مائلا الى الزرقة القائمة بسبب ظهور رأس الدودة الصغيرة من خلال قشرتها الشفافة البيضاء

لا يزيد طول الدودة حين افراخها عن

ملليمتر واحد وتكون رأسها كبيرة سوداء لامعة ولون الجراب العنقي مثل لون الرأس أما الجسم فائل الى الخضرة وعلى ظاهره عدد كبير من النقط السوداء الواسعة جدا مرتبة صفوفًا طويلة ماعدا الموجود منها على القطاعين الثاني والثالث فانه موضوع عرضيا ونخرج من كل بثرة شعرة واحدة طويلة مثل شعرة الخنزير قائمة من جهة القاعدة وذابلة عند طرفها وليست الأرجل الامامية التي على القطاعين السادس والسابع نامية جدا بدرجة الموجود منها على القطاعين الثامن والتاسع فينشأ عن ذلك أن الدودة تسير بطريقة الانقباض والانبساط التي تختفي بعد تغيير جلدها لأول مرة

بعد الافراخ يلتهم الدود الصغير قبل كل شيء قشور البيض المارغ وسطح الورقة التي كان عليها البيض وبعدئذ تخترق الغشاء الذي يكون قد صار مثل الاسفنج في المنظر وعلى الاخص اذا كان كثيفا جدا وذلك بسبب الثقوب التي ثقت فيه ثم تجتمع بعد ذلك في السطح الاسفل للورق والانسجة اللينة من الخلية تاركة بشرتها العليا وعروقها وأجزاءها الخشنة بدون أن تمسها . وفي هذا الدور ينسج الدود مقدارا

معلوما من الذسيع علي سطح الورقة وفي استطاعة الدودة الصغيرة النزول الى آخر الخيط الحريري اذا ارادت الانتقال من مسكنها ولا تسقط أيضا علي الارض مباشرة فيما لو هزت او افضت من علي الورقة بل تبقى معانة في الهواء بهذا الخيط المتصل بالورقة بواسطة هذا الخيط الحريري أيضا يمكن للدود الرجوع الي الورقة التي سقط منها

أما الاوراق التي فرخت عليها كمية البيض فتري بسهولة لكل من يتجول في مزرعة قطن وذلك لانه حينما تؤكل الانسجة السفلي للورقة تجف بشرتها الخارجة العليا سريعا ويصير لونها اسمر فيكون منظر الورقة معها وتنقطع الدودة في اليوم الثاني عن الطعام وتستعد لتغيير جلد ها الاول فتصغر رأسها ويصير لون جسمها اخضر مائلا الي الصفرة الذابلة وعلي ظهرها خط خفيف جدا وبجانبه آخر علي جانبي القطاع الرابع نقطة عميقة ظاهرة نوعا ضاربة الي اللون الاحمر بحيث يسهل بواسطتها تمييز الدودة في هذا الدور

وبعد أول تغيير للجلد وهو يحصل

ويحصل ثاني تغيير للجلد بعد الاول بسرعة وتكون الدودة في منظرها العام اقم لونا منها في الادوار السابقة فيكون رأسها لامعا ولونها اسمر ضاربا الي الصفرة ولون الجراب النقي كلون الرأس وملون ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الي اللون الابيض ويكون لون جسمها اخضر وعلي ظهرها خطوط ضاربة لونها الي الصفرة المشربة في الحافة بلون أخضر خفيف وتليها خطوط أخرى كذلك . اما الظهر فلونه اخضر ضارب الي الصفرة الممزوجة بالخرصة وعلي الظهر خط عريض اخضر اقم من لون الظهر ومنقط بنقط ذابلة اللون اما المسام فستدير ذابلة اللون وحولها خط اسود . والخط الذي يلي هذا الخط لونه اخضر ضارب الي الصفرة المندمجة الي اللون البرتقالي تحت المسام مباشرة

ويوجد علي القطاع الثاني في مقابل الحافة العليا الخط التالي للخط الظهري

نقطة سوداء ظاهرة نوعاً ما ، ويقطع خط الظهر التالي مساحة ذات لون اخضر قائم تمتد من خط المسام التالي صاعدة الى الخط المتوسط ويوجد فوق المسام التي علي القطاع الرابع نقطة سوداء ملساء بارزة وهي القطاع الحادى عشر من وجهة الظهر علامتان ملساوان سوداوان مائلتان اما سطح البطن فأخضر أذبل من لون الظهر

والعلامات القائمة التي علي القطاعين الرابع والحادى عشر تكون في هذا الدور والادوار التالية له واسطة لتمييز هذه الدودة في الحال عن جميع الديدان الاخرى المنتشرة .

وبعد تغيير الجلد للمرة الثالثة تكون الدودة وألوانها أشد ظهوراً بكثير والدودة في هذا الدور فضلا عن اصابتها للأوراق تلتهم أحيانا الزهور واللوز الصغير

وبعد تغيير الجلد للمرة الرابعة قد يختلف الدود اختلافا عظيما من حيث اللون العام ومن حيث لون العلامات ووضوحها في هذا الدور يترك الدود الشجيرات في الساعات التي تشتد فيها الحرارة في النهار ويختفي تحت سطح الارض أو تحت

الاوراق الملقاة علي الارض أو في المزروعات الكثيفة ويصعد قبيل الغروب أو عند الظلمة الى الشجيرات، ويثقب ثقباً واسعة في الاوراق أكلا واذا كان الدود كثير العدد جداً فلا يبقى منها شيئا غير العروق الاصلية

وفي هذا الوقت يغير الدود جلده للمرة الخامسة وهي الاخيرة وبعد التغذى مدة قصيرة يبالغ أشده ولا يختلف الدود كثيرا من حيث هذا المنظر في هذا الدور السادس عنه في الدور الخامس انما غاية الامر أن يكون اللون أكثر قتامة اذ يختلف اللون العام من ألوان مختلفة من كلا اللونين الاخضر الزيتوني والاسمر الزيتوني الي أسمر مشرب باللون الارجواني واصفر مسود وأحيانا ذابل وبها علامات لونها أصفر برتقالى وأسود

ويبالغ طول دودة القطن البالغة حد نموها نحو أربعة سنتيمترات وهي قوية الجسم اسطوانية الشكل قليلا أو كثيرا ويستدق طرفها بالتدريج قليلا ابتداء من القطاع الرابع الي الرأس

أما الدور الثاني من حياة الدودة فقصير ومتوسط مدته في زمن الصيف

أسبوعان بتتدىء من وقت ما تفرخ الدودة وتنتهي حين تدخل الأرض لتتضي دور الشرقة ولكن هذه المدة تطول كثيراً جداً في زمن الخريف . وحالما تبلغ أشدها تحفر نفقا في الأرض وتبنى خلية بيضاوية ملساء الحوائط وذلك بجمع حصا الأرض الصغير والصفاة بمضه يعض بسائل صمغي وخبوط حريرية صمغية أيضاً وتكون الخلايا غالباً قائمة أو مائلة قليلاً ورأس الدودة أو الشرقة أقرب إلى سطح الأرض

وعند اتمام بناء الخلية تبقى الدودة مرتاحة مدة يومين وبعد ذلك ينشق جلد الدور الثاني للدودة وتظهر الشرقة اما للشرقة فنظرها كما يأتي طولها يختلف من ١٤ إلى ١٩ ملليمترًا وفي المتوسط ١٦ ملليمترًا وقطرها خمسة ملليمترات ولونها لامع احمر قائم وتنتهي البطن بشوكتين قريبتين منفرجتين ومقوستين قليلاً

ويستغرق دور الشرقة من ٧ إلى ١٤ يوما في الربيع والصيف واولائل الخريف ولكن تمتد هذه المدة كثيراً جداً في اواخر الخريف وفي الشتاء وتخرج

الدودة النامة الخلفة من الشرقة قبيل الغروب أو في الظلمة ويحصل التزاج بين الذكور والاناث وبعد مدة قصيرة تضع الانيث ثمانية بيضا وتنتج جيلا آخر من الدود

أما عدد الاجيال التي تنتجها الدودة كل سنة فغير معروف بالضبط غير أن الراجح ان عددها يبلغ بالتقريب سبعة مواليد منفصلة وقد يختلف هذا العدد تبعاً لاختلاف جهات القطر

ويضع الفراش في فصل الربيع بيضه علي البرسيم خصوصا حيث تبلغ عدة اجيال من الدودة أشدها قبل اخلاء الأرض من البرسيم وهذا يحصل غالبا في اواخر شهر مايو أو اوائل شهر يونيه وفي الوقت نفسه يطير الفراش الناتج من الدود لتتبع بلوغ أشده في البرسيم إلى القطن لوضع بيضه عليه لأن القطن هوهم غذاء نباتي أثناء الصيف ويفرخ علي القطن ثلاثة اجيال منفصلة علي لافل في المدة من شهر يونيه الي شهر اغسطس

وبالاجمال تشتد وطأة دودة القطن علي المحصول في الشهر الاخير بسبب جموع الدود التي تكون موجودة وتنتج في حقول

القطن

أما الفراش الناتج من دودة شهر اغسطس فليس كثير العدد جداً لسبب لم يظهر بعد ولا شك ان بعض هذا الفراش يضع بيضه علي القطن ولكن نظراً لقلة البيض الذي يوضع فان الدود الناتج لا يحدث ضرراً يذكر ويظهر بعد الفراش الي نبات الذرة الصغيرة الذي يكون في هذا الوقت (أي في شهر سبتمبر) منتشراً وفي دور من النمو بحوله صالحا لان يعيش عليه الدود عيشة راضية جداً وفي شهر اكتوبر يصاب البرسيم المبكر بزراعته ولكن لا تكون اصابته في العادة شديدة وفي الراجح أن يكون هذا الحاصل أهم الاغذية النباتية للدود الصغير من الدود الذي يظن أن يتي نشيطا في اواخر فصل الربيع

ويظن أن الدود لا ينتشر كثيرا في البرسيم حتى في شهر مايو

لما كيفية قضاء هذه الحشرة فصل الشتاء فغير معروفة الآن كما يجب اذ ان المعلومات التي لدينا الآن غير كافية لأن تستخرج منها نتائج صحيحة وبشكل فيما اذا كانت هذه الحشرة تقضي الشتاء بمعناه

الصحيح أما مالا شك فيه فهو ان الافراخ يستمر بنشاط في شهرى سبتمبر و اكتوبر ويتغذى الدود في شهرى نوفمبر وديسمبر من البرسيم والحشائش ونباتات الجنائن ولكن نظرا لهبوط درجة الحرارة قليلا في الشهرين الأخيرين بالنسبة الي الشهور الاخرى فان النمو يسير ببطء شديد والراجح ان هذه الحشرة تكون نشطة طول السنة بدرجة ما الا انها تكون قليلة العدد في الشهور الباردة فضلا عن التأخير العظيم الذي يحصل في الانتقال من دور الي آخر (الاعداء الطبيعية لدودة القطن) من سوء حظ المزارع ان الاعداء المتتمة والطفيلية لدودة القطن بقدر ما هو معلوم عنها حتى الآن ليست عديدة فمن اعدادها المفترسة النمل الذي يلهم الشرائق كلما وجدها وأيضا يأخذ البيض غير أن الذباب ذا الأجنحة المشقوبة في دوره الثاني يلهم البيض أيضا والدود الحديث الافراخ . وهناك نوع من الحشرات الكبيرة ذوات الاربعة الاجنحة الغشائية يسمي بالحشرات الرملية المعجوز يحمل دود القطن الكبير لاطعام اولاده في الدور الثاني اما الحشرات الطفيلية التي تعيش

علي دودة القطن قليلة احداها ذبابة من ذوات الاربع الاجنحة الغشائية من النوع النحاسي تعيش علي البيض واخرى من ذات الجناحية تسمى بويوتا كينس لا رقرم تعيش علي الدودة في دورها الثاني

(طرق مقاومة هذه الدودة) ظهر ان افضل علاج لاتقاء ضرور هذه الدودة هو التقاط كيات البيض باليد وقد اتبعت الحكومة هذا النظام فكلفت الزراع بتنقية حقولهم جبراً واوجبت عقوبات علي من يخالف اوامرهم منهم وعينت لمراقبتهم رجال ادارتها في الاقاليم فجاءت مرضية وعرف الفلاح ثمرة هذه المجهودات فاصبح يعمل منقادا بدافع مصلحته الي القتل مع المالمين (دودة القطن القارضة) يحصل

لشجيرات القطن الصغيرة في بعض انحاء القطر ضرر عظيم من اصابة هذه الحشرة التي تأكل النباتات اللينة فوق سطح الارض ارنحتهم مباشرة ويظهر ان ضرر هذه الحشرة يكون أشد في باكورة القطن في المدير يات الشمالية من الوجه البحري وعلي الخصوص مديرية البحيرة وفي كثير من المزارع الكبرى يلزم اعادة زرع (رقيع) مقدار كبير كل سنة بسبب

الضرر الحاصل من هذه الحشرة ومع ذلك فلا يمكن ان يكون هناك شك في ان كثرة اضرار من الضرر الذي يحصل لباكورة القطن مما ينسب عادة الى الدودة القارضة هو في الحقيقة من فعل فطر الورشين ثم ان الاثر الذي يتركه ذلك الفطر يشبه كثيراً أضرار الدودة القارضة وفضلاً عن تكاليف اعادة الزرع (الترقيع) الذي ليست عزيمة في ذاتها يجب النظر الي تأخير زراعة المحصول الذي يترتب عليه تأخير جنيه وهذا غير مستحسن غالباً لان من المهم جمع اكثر المحصول قبل انتشار الضباب الكثيف الذي يضر بشعر القطن وزيادة علي ذلك فكما طال مكث المحصول في الارض كلما عظمت الخسارة من ضرر دودة القطن

و يكون ضرر الدودة القارضة أشد شهر ابريل وفي اوائل مايو في هذا الوقت يكون نبات القطن فوق سطح الارض نقط وسيقانه الرفيعة تكون في حالة اكثر موافقة للاصابة ولكن بمجرد ما تصير صلبة وخشبية تكون في مأمن من اضرار هذه الحشرة المضرّة

فضلاً عن ضرر هذه الحشرة بالقطن

فهي تتلف البرسيم والقدرة والخنطة ونباتات أخرى

وهذه الحشرة موجودة تقريباً في كل البلاد ومضرة بالنباتات في كثير من البلاد الأخرى

(وصفها وتاريخ حياتها) يختلف ما بين طرفي الاجنحة للاناث من ٤١ الى ٤٥ ملليمترًا وطول جسمها ٢٠ ملليمترًا أما قاعدة ووسط الاجنحة الامامية فلونهما اسود مائل الى السواد ولكن الجزء الاعلى منهما لونه اذبل من ذلك بكثير وبلاجنحة ايضا علامة أخرى مستديرة كحجر العين وسطها وحاقها قائمتان. اما الاجنحة الخلفية فلونها ابيض ضارب الى اللون الاشهب ومشبك كثيراً بسمرة وهامشها قائم وقرون الاناث بسيطة

القاعدة ان الذكر اقل حجماً من الانثى بقليل واذبل منها كثيراً في اللون ولكن قرونها قوية وعلى شكل المشط وذلك مما يساعد على تمييز الذكر من الاناث بسهولة من عادة فراش هذا النوع ان لا يعمل شيئاً الا ليلاً اما بالنهار فانه يمكن تحت كتل الطين القدرة وبين الحشيش الخشن الى غير ذلك

ويوضع البيض في باطن الاوراق وربما وضع ايضا على سيقان النبات التي تتغذى منها. وفي استطاعة كل انثى وضع عدة مئات من البيض الذي يرجع ان نوزعه في الوضع على مساحة عظيمة

ويبلغ قطر البيضة بالتقريب ٤ ملليمترًا وارتفاعها ٤ ملليمترات وهي في شكلها تكاد تكون كروية منبسطة من جهة وحين النظر اليها من الاعلى تظهر مستديرة وعلى قمة البيضة مباشرة تكون صفراء ذابلة ولكن يتحول لونها فيما بعد حتى يصير اقرب الى اللون البرتقالي اما مدة الافراخ في سائر الفصول فتغير معلومه الآن في الشتاء في شهر ديسمبر ربما تمكث نحو ٩ ايام وقبل الافراخ يسود لون البيضة

اما الدود الصغير فيقفز على شكل قوس بما ان الزوجين الاول والثاني من ارجله الامامية لا يكونان قد نموا ولونه مخضر برأس وجراب صدرى لونها اسود وعلى جسمه نقط عديدة مسمرة اللون وفي اول الامر يبقى الدود الصغير دائماً على الشجيرات ويتغذى من الاوراق فاذا كبر ترك الشجيرات اثناء النهار واخفى

طريقها من خلال الغطاء الطيني الرفيع الذي يفصلها عن الهواء تاركة قباباً مستديراً دالاً على موضع خروجها

هذه الحشرة معرضة أثناء دورها الثاني للذبابة كبيرة من فصيلة تكينا تسمى جونيا كبيتانا فهذه الذبابة تضع بيضة على الدودة القارضة وتتغذى بما في داخلها إلا أن الأخيرة لا تموت في الحال بل يكون في استطاعتها التحول إلى شرنقة في هذا الدور تبلغ الدودة المذكور كمال نموها بواسطة التهام محتويات الشرنقة وأخيراً تنشرق هي نفسها داخل الدودة الميتة المحتوية عليها أما شرنقة هذه الذبابة فأسطوانية الشكل كثيراً أو قليلاً ومستديرة عند كل من طرفيها وذات لون أحمر قاتم وتوجد شرنقة واحدة داخل كل شرنقة من شرايق الدودة القارضة الميتة. أما فعل هذه الحشرة الطفيلية ففيد للغاية من حيث وقفه تكاثر الدودة القارضة

الطريقة المستعملة للخلاص من شرها هو تنقيتها باليد وقد يوضع حول شجيرات القطن قليل من النخالة مخلوط بسم (ديدان القطن الصغيرة الخضراء) يصاب القطن الصغير في بعض الاوقات في

في سراديب أو شقوق اسطوانية في الارض وفي الليل يترك مساكنه هذه للتغذى والعادة انه يصيب الساق عند سطح الارض وينزعه تماماً بقوة فكيه ويلتهم حينئذ أجزاء الساق الساقط وكذا الاوراق وكثيراً جداً ما يسحب الدود شيئاً إلى تلك السراديب لاستهلاكه أثناء النهار ويمكن بسهولة معرفة مركز الدودة القارضة بالضبط من عاداتها هذه

أما السراديب التي يسكنها أثناء النهار فهي أسطوانية الشكل ولها فتحة مستديرة من أعلاها تقطع الدودة الواحدة عدة شجيرات قطن في الليلة الواحدة

ومدة الدور الثاني في شهور الربيع نحو عشرين يوماً ويبلغ طول الدودة عند نموها نحو بوصتين ويختلف لونها من أخضر متم إلى اسمر كالون الارض او مسود برأس كبيرة سمراء وجلدها لامع

عند ما تبلغ أشدها تعمل خلية ملساء الحوائط لنمضي دور الشرنقة فيها ويختلف طول الشرنقة من ١٠ إلى ٢٠ مليمتراً لونها العام اسمر ضارب إلى الصفرة. فيمكث هذا الدور مدة اسبوعين وتفتح الدودة

شهرى ابريل ومايو بديدان خضراء ضعيفة كثيرة تتغذى بأوراق القطن وهذه الحشرة يمكن ان تكون عظيمة الضرر لانه حينما يوجد عدد كبير منها في غيط قطن صغير قائما تجرد النباتات الصغيرة عن كل اوراقه تقريبا مع نتائج سيئة

توجد هذه الحشرة علي غير القطن ايضا وما يحصل للقطن يكون غالبا من طريق العدوى من البرسيم المجاور له وربما يتولد فراش هذه الحشرات في البرسيم ثم تطير من هناك وتبيض علي القطن او اذا خف البرسيم اوحش من القطن فان الحشرات يمكن ان تنتقل بعدد عظيم لكي نجد اقرب مورد للطعام وقد يحدث ان يكون ذلك المورد ارضا مزروعة قطناً في اول نموه

(وصف هذه الدودة وتاريخ حياتها)
يختلف ما بين اجنحة فراش هذه الحشرة حين الانتشار من ٢٥ الي ٢٧ مليمتر والاجنحة الامامية ذات لون اسمر مصفر ذابل او اسمر رمادي مع علامة مستديرة وكاوية ذات لون مصفر وهذه العلامة هي القطعة المتوسطة الموقع في كل من الاجنحة الامامية والاجنحة الخلفية بيضاء براقاً

ناجمة من هاش كدر وقة كذلك وصدر وبطن الحشرة كالأجنحة الامامية في اللون

تضع الاناث بعضها بمقادير صغيرة علي باطن أوراق النبات الذي تتغذى به. ويستودع البيض في طبقة أو أكثر وجميع كتلة البيض تقيها طبقة زغبية بيضاء نوعاً أو شها مشوبة بالصفرة القليلة وهذا الطبقة متحللة من جسم الاناث ويختلف هذا الغطاء في السمك في بعض الكتلة يكون البيض تقريبا عاريا وفي البعض الآخر تكون غير ظاهرة ودور الافراخ يستمر من يومين الي خمسة ايام تبعاً لدرجة الحرارة

حينما تفرخ اولا يكون طول الحشرة اكثر من مليمتر قليلا وتكون الحشرة ذات لون رمادي وهو الذي يصير اخضر بعد ان تتغذى تلك الحشرة ورأسها كبيرة ذات لون اسود براق ومغطاة بقليل من الشعر المبعثر والجسم مغطى بنواتي صغيرة كثيرة العدد جدا قائمة اللون مرتبة في صفوف طولية ما عدا القطاعين الشاسي والثالث حيث السفوف فيها عرضية ويثبت من كل ناتيء من هذه النواتيء شعر قصير

قائمة عند النهاية السفلى وضاربة الى الصفرة
عند رأسها

وبعد الافراخ تستعمل الديدان
الصغيرة قطعة قريبة من كتلة البيض التي
هجرت وتتغذى بالبشرة العليا للورقة علي
حالتها بدون ان تمسها. وبعد ذلك تتغذى
بما تنقبه من الثقوب في الاوراق وحينئذ
نموها أو يكاد تأكل الورقة وتجعلها كهيكل
عظمي بدون أن تترك منها شيئا غير عروقها
وأعصابها

حينما تكون الديدان صغيرة تغزل
مقدارا عظيما من نسيج كنسيج العنكبوت
المفكك علي الورقة التي تتغذى منها. وعند
ما تتقدم في النمو تترك عادة سكنها اجاعات
وتنتشر علي جميع النبات والنباتات المجاورة
له وبعد تغير جلدها لأول مرة يوجد
الحشرات علي الشكل الآتي : الطول ٣
مليمترات ولون الرأس ضارب الى السواد
والجرب الصدري أسمر قائم والجسم أشد
اخضرارا منه في الدور الارل من الحياة
والخطوط الظهرية والتي تليها ذات لون
أخضر ضارب الي البياض . والزمن بين
تغير الجلد المرة الاولى والثانية قصير ولكن
التغير الذي يحصل في اللون ليس بعظيم

وتزداد الدودة في الطول والسماك ويصير
لون الجسم أقم قليلا عما كان عليه . أما
الرأس فضاربة الي السمرة

لهذا الوقت يحصل النمو بدرجة بطيئة
ولكن بعد تغير الجلد للمرة الثالثة تزداد
الحشرات في الحجم بسرعة عظيمة تبتدىء
أيضا في تغيير اللون تغييراً طفيفاً . وبعد
تغير البشرة للمرة الرابعة يشاهد تغير اللون
بدرجة عظيمة

ووصف هنا شكل من الاشكال
الشائعة للدودة في هذا الدور الاخير قال:
تتغير الرأس في اللون من السواد
الضارب الي السمرة الي سمرة مخضبة بلون
يضرب الي الخضرة وجوانب الفصوص
تكون منقطة بنقط صفراء قليلا

أما الجراب الصدري فهو أشهب
ضارب الي السواد أو أخضر ومقطوع
بثلاثة خطوط ضاربة الي الصفرة أما الجسم
فهو أخضر شديد الخضرة نوعا . والظهر
مكون من خطوط متعرجة غير منتظمة
ذات لون أبيض ضارب الي الخضرة
ويتخللها خطوط خضراء

والخط الظهري رفيع جدا ذو لون
أبيض أو أبيض ضارب الي الصفرة ومحاط

بخطوط خضراء أشد اخضرارا من لون
الظهر نفسه وعلي كل جانب من الخط
الظهري من القطاع الثالث الي القطاع
الحادي عشر توجد نقطة صغيرة بيضاء .
وفي بعض الانواع قلما ترى تلك النقطة .
أما الخطوط التي تلي الخط الظهري فهي
صفراء أو محددة تمحيداً جيداً في الغالب
ويوجد تحت الخط التالي للخط الظهري
شريط طولي عريض ذولون زيتوني اخضر
قاتم وكثيراً ما يكون أسودني بعض الافراد
ومخططاً تخطيطاً دقيقاً ومنقطاً ببياض غير
لامع

أما في الجهة البطنية فالجسم ذولون
شاحب أخضر ضارب الي الصفرة مبع
بنقط صفراء شاحبة وفي بعض الافراد
يكون مشرباً بلون القرنفل

أما الاقدام القريبة من البطن فهي
خضراء والسيقان الصدرية ضاربة الي
السمرة ولونه . والشعر الذي علي الجسم
قصير جداً ودقيق وغير ظاهر وأكثر
ما يشاهد علي الرأس والجرايين الصوري
والاستي

حينما تصل تلك الحشرات الي سن
مخصوص نجدها تترك النبات في النهار

وتختفي تحت سطح الارض أو تحت أى
شيء من الاشياء الموضوعة علي الارض
القريبة من النبات الذي تتغذى منه

ومدة الدور الثاني لهذه الحشرة في
الصيف قصيرة جداً ومتوسطها من ١٠
الي ١٤ يوما وطول الحشرة البالغة أشدها
٢١ ملليمترا والجسم اسطواني ودقيق
الطرف قليلا جهة الرأس وحينما يتم النمو
تدخل الارض وتكون خلية بيضية ذات
حيطان . لمساء رأسية الوضع قليلا أو كثيرا
ويكون ذلك تحت سطح الارض قليلا في
هذه الخلية تتحول الحشرة الي شرقة

الشرقة يبلغ طولها من ١٠ الي ١١
ملليمترا والرأس سمراء ضاربة الي الصفرة
الشاحبة مشربة بلون مخضر جداً يختفي
كلما أخذت الشرقة في الاستواء والبلوغ
ويصير اللون العام أشد اسمرارا مما كان
عليه

أما التجويف الصدري فأسمر ضارب
الي الصفرة ولون البطن هو نفس لون
التجويف الصدري

ودور الشرقة يستمر من ٧ الي ١٤
يوما في أشهر الربيع والصيف ويمتد ذلك
الزمن في فصل الشتاء الي درجة عظيمة

جداً

(طرق مقاومة هذه الحشرة) الطريقة العادية لذلك هي التقاطها باليد وقد استخدمت الاطمان للقيام بهذه المهمة . ولسهولة تنقيتها يهز النبات هزاً جيداً فتساقط الحشرات فتلتقط وهذه الطريقة تقتضي نفقة كبيرة ولكنها طريقة حاسمة أحسن وقت للالتقاط هو في خلال الوقت الرطب في الصباح وبعد الظهر في الوقت المساء تقريباً حتى تكون الديدان مشغولة بالغذاء

(الحشرات القملية للقطن) هي مجموعة كبيرة من الحشرات علي شكل الكمنري ذات جسم رخو وتعيش علي النباتات وتحصل علي غذائها بواسطة المص . وأجزاء الفم ممتدة علي شكل منقار وهو الذي يكون في الوقت الذي لم يستعمل فيه ممتداً الى الخلف وملتصقاً تقريباً بسطح الجسم البطني . وحيثما تريد الحشرة الغذاء تدفع منقارها في انسجة الاوراق وتستخرج العصير

يحصل الانتاج علي الاخص الاناث التي لا اجنحة لها والتي تعطي نتاجاً بدون تلقيح البيض . والاناث الرحالة التي لها

اجنحة ولكن لا ذكران لها تظهر ايضا وتلد الحشرات الصغيرة بنفس الطريقة المتبعة في الانواع التي لا اجنحة ولا ذكران لها . والذكور والاناث والحقيقية ذات الاعضاء التناسلية توجد في بعض لاوقات وتبيض البيض ولم تكتشف الادوار الثلاثة الاخيرة لهذه الحشرات حتى الآن بالنسبة لعملة القطن المصري . يظهر ان التناسل يحصل بدون اجتماع الجنسين في جميع السنة وفي الجهات المعتمدة الجو تمتضي اشهر الشتاء عادة في دور البيض

علي وجه عام تظهر هذه الحشرة لأول مرة علي القطن في ابريل وفي خلال هذا الشهر وفي مايو ايضا يصاب القطن الصغير بكثرة بصدمات شديدة من هجمات جماعات الحشرات القملية العديدة التي تعيش في باطن الاوراق وتمتص عصارتها وبعد زمن قليل حينما ترتفع الحرارة ارتفاعاً عظيماً عدة ايام متوالية ويكون الهواء جافاً جداً تفك الحشرة القملية عن التقدم الي الامام نظراً لكثرة ما يهلك منها بالاسباب المتقدمة . والنباتات خلاصها من هذه الحشرة تستعيد رونقها بسرعة وتنمو بشدة

ومع هذا فقد يبقى قليل من هذه الحشرات فتتكاثر ثانية وتضر بالحصول وتظهر فيها زيادة عظيمة في الجزء الاخير من يوليو وفي شهري اغسطس وسبتمبر وربما كان مقدارا بالغاً حد الكثرة

وتهلك باطن الأوراق بمحشرات صغيرة ذات لون اصفر ليموني او ضارب الى الخضرة وهذه الجماعات مكونة علي الاخص من اناث عادمة الاجنحة وهي التي تلد بون تزاور في الاديار المختلفة لنموها وتناسلها

والحشرات الصغيرة او القمل كما تسمي في بعض الاوقات، يمكن تمييز الانثى منها فقط بأنها أصغر حجماً ويوجد بجانب حشرات هذين الدورين الشرائق وذلك حينما تكثر الاوراق جدا . ويمكن تمييز الشرائق باختلاف الكثير في اللون وبما يكون بها من الاجنحة الاساسية . وهذا الدور يسبب وجود الاناث الرحالة ذات الجناح التي لا ذكور لها والتي تطير وتؤسس مستعمرات علي النباتات الجديدة في جهات اخرى من الغيط وبعض هذه الاناث ذوات الاجنحة ربما استمرت وجمدت

ذرية علي النبات الذي ولدت هي عليه الاصابة في النباتات تنتشر في الغالب بمساعدة اناث الحشرات الرحالة التي تلد صفارا بدون ذكور وتنمو اولادها بسرعة شديدة وتتحول الي اناث بالغة النمو تبدأ في انتاج عدد كبير من الحشرات الصغيرة الحية. وهذا يسبب وجود غيرها في دورها. الحشرات الرحالة ذات الاجنحة موجودة دائماً وتنتشر لاصابة الي جهات اخرى من الغيط أجيال عديدة من هذه الحشرة أثناء موسم القطن

وفضلاً عن مص هذه الحشرة لمادة الاوراق حتي انها تنقلبها صفراء تموت نوعاً آخر من الضرر وذلك ان لها عضوان شبيهان بقرنين موضوعان علي الظهر في جهة ذيل الجسم ومن هذه القرينات أو الااييب ينفر سائل سكري رائق يسقط علي سطاح الاوراق العلوي تحت مسكن الحشرات مباشرة ويكون غطاء براقاً لها . وتأتي الرياح فتحمل جرائيم نوع من الفطر الفعحي الي هذه المادة السكرية فتثبت عليها وتثبت فيها

هذا النبات الفطري من النوع الذي يعيش علي المواد اللينة ويتغذى من المادة

البرازية السكرية التي تفرزها الحشرات القملية لا غير . جسم هذا الفطر يخرج علي الدوام عدداً عظيماً جداً من الجراثيم السوداء التي تغطي وجه الاوراق بنطاء أسود مخي . وهذا يججب الضوء عن أنسجة المادة الخضرية في النبات وكثيراً ما يمنع تشيل الكربون

والناثير الناشي عن امتصاص العصارة

بالحشرات القملية وسد مسام الاوراق بالندوة العسلية وأخيراً منع الضوء بالنظر الفحشي يحدث موت النبات جوعاً . وفي الاصابات الرديئة ربما يسقط اكثر الاوراق ويقف النبات عن النمو ويبقى لوز القطن صغيراً ويفتح قبل أوانه فينتج منه شعر رديء الصنف وهذا يزداد تالفاً بالندوة العسلية المتسقة عليه ثم بالنباتات الفطرية الفحشية . أما اللوز الصغير فانه يحجب بدون أن يفتح

من حسن حظ الفلاح ان الاصابة تظهر عادة خارج غيط القطن قليلاً أو كثيراً وتمتد الى الداخل أمتاراً قليلة ولكن هذه ليست هي الحال دائماً بل ربما أصيبت مساحة عظيمة جداً

هذه الحشرة أكثر ما تكون ضارة

في الدلتا ولاسيما في الجزء الشمالي منها وتظهر أيضاً في الوجه القبلي وفي الفيوم يظهر ان هذه الحشرة تسلك بدون تلقيح في خلال السنة علي الاعشاب وعلي الاقطان التي تركت قائمة في الغيط أو علي ما ينمو من نفسه من هذا النبات الذي يحمل عدداً من الاغصان الخضراء حتى الربيع التالي

(كيف تقاوم هذه الحشرة ؟) اذا أصابت هذه الحشرة القطن اصابة جسيمة صعب إيجاد علاج مؤثر ناجم . والرش بمحلول زيت البترول أو بالصابون الناعم ومستخرج خشب المر هو الدواء الوحيد ولكنه غير واف بالغرض

(بقى القطن) هذا النوع الذي لا يحصي له عدد في غيطان القطن يكون وقت جني الجنية الثانية والثالثة منه ويدخل معه المخازن وينمو هناك حتى يغطي سطحه . وبق القطن كتمل القطن يغتذى بمص العصارة من الاجزاء المختلفة للنبات

البقى البالغ أسود اللون وطوله نحو ٤ ملايمترات وله زوجان من الاجنحة والاجنحة لامامية التي تنتشر علي البطن

ذات لون أشهب فضي وقاعدة كل جناح من الاجنحة الامامية جلدية وطرف الجناح شفاف

ربما وجد البق البالغ علي القطن في مايو ويونيه ويوليه ولكن عددها قليل ويمص العصارة من الورق والمربعات وربما أضرت بعض الضرر بهذه الطريقة لما ينشأ عن ذلك من سقوط اللوز علي الارض . وفي هذا الوقت أى قبل وجود أى لوز متفتح لا يظهر أن البق يتناسل بأى حال . وبمجرد تفتح اللوز تحمله الاناث منها وتضع بيضها بين الشعر وفي بعض الارقات ربما وضعته بين الغلاف الظاهر للزهر وقاعدة اللوزة التي لم تنضج والبيض أجسام صغيرة صفراء طولها نحو مليمتر . أما شكلها فهو شكل قناع ناقص مجسم وفيما بعد ذلك يعم اللوز حتى يصير برتقاليا . وبعد أيام قليلة تخرج من هذا البيض ديدان مشابهة للبالغة منها بعض المشابهة

وهذه الديدان كائنات صغيرة نشيطة ذات لون برتقالى قليلا او كثيرا او برتقالى او احمر وتتغذى بعصارة البزور الصغيرة كما تفعل آباؤها وامهاتها وتتغير البشرة

مراراً وأخيراً تصل الي دور الشرقة البالغة والشرقة ذات رأس سوداء ونجوف صدرى كذلك أما البطن فهي حمراء ويمكن تمييزها بسهولة بزوائد الاجنحة السوداء التي تصعد من التجويف الصدري وحينما تكون الشرقة في نمو تام تشق البشرة وتخرج الدودة البالغة جميع أدوار هذه الحشرة ماعدا دور البيضة أدوار نشاط وحركة وهي تتغذى في كل أدوار حياتها تتولد أجيال عديدة في خلال السنة الواحدة من هذه الحشرة ويمتص البق العصارة من البذور بما لها من الخطايم القوية الطويلة وبذلك تجمل البذور الخفيفة ومن المحتمل انهم ا تضعف شعر القطن . ويتلبد الشعر قليلا بهراز هذا البق وبأجسامها التي تهرس في أثناء الجنى وفي معامل حليج القطن ويلوث القطن ايضا بالجلود الكثيرة المتساقطة من البق الكثير العدد جدا الذي يجتشد في لوز القطن المنفتح

يسكن عدد كبير من البق في اللوز الذي ثقبه الديدان وفي آخر فصل الخريف يبدأ البق

في التشنية وتغذي هذه الحشرة زمن الشتاء علي الاخص في دور البلوغ ومع ذلك فربما كانت لها أدوار أخرى أيضا . وربما وجد عدد كبير جدا من هذه الحشرات محتشدا علي اللوز الذي لم يفتح وعلي للربعات بين الوريقات الزهرية واللوزة أو برعم الزهر نفسه وتنتفع هذه الحشرات كثيرا باللوز الذي أتلفته البودة سواء كان ذلك اللوز في نبات القطن الذي ترك قائما في الغيط أو في النباتات التي قلعت وكومت في الغيط

ويحتفي عدد كبير جدا من البق تحت وبين الفضلات والاساخ القريبة من غيطان القطن وبين الحشائش الخشنة وغيرها

أما الاناث التي تغذي فصل الشتاء بسلام وطمانينة فانها تبدأ في التناسل ثانية حينما تصير الاحوال الجوية والغذائية موافقة لذلك

(طرق مقاومة هذه الحشرة) ان ما يمكن عمله في الغيط خلال موسم القطن ضد هذه الحشرة قليل وفي المزارع الصغيرة يمكن فحص القطن فحفا منتظما قرب آخر يونيو وفي يوليو ويهز البق من النبات علي

صفائح مسطحة واسعة والقطن المجموع حينما يكون مصابا بالبق اصابة سيئة يجب أن يوضع في الشمس قبل أن يوضع في الزرائب أو الأوكياس كي يسمح بهروب أكثر ما يمكن من هذه الحشرات من بين الشعر وبذلك العمل لا يبق أي فرصة لتلويث القطن في خلال عمل الحليج بواسطة الاجسام المهروسة

في خلال زمن الشتاء يجب ابادء جميع الحشائش الخشنة القريبة من غيطان القطن وكذا يجب ابادء الفضلات وما شابهها ويجب ان لا يبق حطب القطن بدون استعمال الي بدءاء الموسم التالي وذلك في الجهات التي تكون فيها هذه الحشرة كثيرة الضرر . انتهى ملخصا من مباحث المستر ويلكوكس المنشورة في كتاب الزراعة المصرية المعرب في قلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري

(نظرة علي زراعة القطن في مصر) لامشاحة في أن زراعة القطن من الزراعات الموجبة للارباح الواسعة وقد أوجدت للمصريين ثروة طائلة . ولكن لا يجوز بوجه من الوجوه أن يجعل الفلاح القطن

معتمده الوحيد بحيث لو خابت له زرة
منه توقف دولاب أعماله في تلك السنة
توقفا تاما وربما بيعت أطيانه بيما جبريا
الناس ولعمرون عادة بتوجيه كل
اهتمامكم لما يوجب الكسب العظيم وأعمال
كل ماعداه مما لا يساويه في هذه المنزلة
ويفيب عنهم أن هذا التوجه الاجماعي من
الكافة يسقط من قدر ذلك الشيء المربح
ويجعله غاديا، وأن طبيعة الاكثار منه
تدعو الي ظهور عراقيل طبيعية وصناعية
في سبيله لا يستطيع معها لمعالجها سبيلا .

هذا هو الذي حدث في أمر القطن
فإن الانهياك في زراعته قلت أولا من
ثمنه ثم أوجبت عليه الاصابات المختلفة ولم
يزل شر هذه الاصابات يزداد حتى بلغ
أشده قبل عدة سنين حتى اضطرت
الحكومة لتعيين رجال يحثون الفلاحين
علي تنقية مزرعاتهم من الحشرات التي
تتلفها ولا تزال جارية علي هذه السنة الي
اليوم . ولكن كل هذه الجهود لا نفي
بلمرام فإن الفلاح لا يزال يكثر من زراعة
الطن بحيث يعتمد عليه الصرف علي زراعته
لحمايتها من الحشرات المتنوعة التي تنابه .
وقد أحدثت هذه الحالة اضطرابا عظيما في

الحالة الاقتصادية وناهيك برجل يملك
مئة فدان يزرع نصفها قطنا ويبذل غاية
جهده لا تقاها معلقا عليها كل آماله في
تسديد ديونه والصرف علي تعليم أولاده
فتأتي جيوش الحشرات فلا تبقى ولا تذر
وان تمكن من تخليص قطنه منها جاءت
دودة الازرة في شهر اغسطس فأبطلت
جميع انواع المجهردات التي بذلها واحرق
ما فيه فيصبح الفدان الذي كان يقل سبعة
قناطير لا يقل الا قنطارا ونصفا . فتخب
آمال الفلاح المسكين وتسوء حاله وربما
اضطر لنقل الرهن علي أطيانه من بنك
الي بنك فتصبح ديونه اضعافا مضاعفة
لما كانت عليه في سنوات قليلة وينتهي
أمره بالتجرد منها

ثم أن آمال الفلاح البعيدة في زراعة
القطن قد جنت عليه أكبر الجنائيات
الاقتصادية فانه لما كان يتوقع الفلوات
الطائلة من زراعته استسهل أن يمد يده
للبنوك فأخذ منها ما يسد له خلة من الامور
الكافية ، فاذا حدثت له في السنة التالية
شدة لم يتكف أن يداوئها بالاقتصاد
والامتناع عن الكماليات بل عارذ مد يده
الي البنك وما زالت هذه حاله حتى نقل

عائقه بالديون وصارت الاقساط التي عليه
صعبة الاداء فعمد الى بيع بعض أطيانه
فلم يعثم ان تسرب الخلل الي ميزانيته
والخلل يجر الخلل فلم يعض عليه عشر
سنين حتى أصبح فقيراً مدقماً بعد أن كان
كبير أسرة مشهورة في بلاده

هذه حال الوف مؤلفة من الاسر
المصرية وأما البقية الباقية منها فهي علي
مظاهر كاذبة من الثروة وخيال باطل من
حسن الحال ، والحقيقة ان أطيانه قد
استغرقها الديون وان بقاءها معلق علي
مشيئة الراهنين . والراهنون لم يبقوا عليها
الا لأنها احسن من يقوم علي تلك
الاطيان فيؤتيهم بفلتها كلها عفواً صفاً

هذه الحالة أفضت بثلاثة أرباع
الاطيان المصرية الي الوقوع في أيدي
البنوك ولا تمضي سنة حتى تضع هذه البنوك
أيديها علي عشرات الالوف من الفدادين
ولو دامت الحالة علي هذا المنوال ضاعت
ثروة الاسر المصرية الحالية وحل محلها
أسر أخرى من المصريين والاعاجانب مثل
هذا الانتقال السريع الجبري في الثروة ليس
من مصلحة المجتمع في شيء

هذا في نظرنا من بعض جنبايات

القطن علي الفلاح وان كان العالم فيه
أيضاً أخلاق فاسدة كثيرة تسربت الي
الفلاحين المصريين من فساد التريبة
الدينية وذهابهم في تحديد معنى المدنية
ذهاباً لا يتفق مع مصلحة المجتمع

ثم أن انهماك الفلاح علي زراعة
القطن سلبه جميع صفات الفلاحة ومزاياها
فم يعد يهتم بتربية الحيوانات الخلابة ولا
بعمل الزبد والجبن الخالصين من الغش ،
فاذا نزل أحد المسافرين بفلاح فلم يجد عنده
ما يأكله غير الذرة والمش الردي وانفق
فقدّم له جبناً او عسلاً أو سمناً وجد كل
ذلك من الاصناف المغشوشة التي تباع
بالاسواق

هذا كله ليس من حياة الفلاحين في
شيء وبهذا الاعتبار قد أصبح الفلاح
مضارباً لازراعه فهو يفرض الفروض
للمستقبل ثم يجمع جميع قواه فيزرع أكثر
ما يمكنه من أطيانه قطناً مقدراً أن قيمة
القطن ستملوا وان الآفات الزراعية تضعف
أو انه يتغلب عليها فلا يلبث غير شهرين
أو ثلاثة حتى يرى أن تقديره قد خاب وأن
الحشرات بدأت تغير عليها من جميع الجهات
ثم جاء المرمس فرأى ان السوق كاسدة وان

ما كان يقدر ان يبيعه بالف جنيه لم يبعه الا بثلاث منه فلم يؤد ديناً ولم يوسع علي نفسه بعض ما كان يرجو ولم يحن غير الفكر ودوام الحسرة

فالخاص الوحيد للفلاح المصري في نظري هو أن يعود الى شيء من أخلاق أسلافه فيترك النظار الكاذب بالثروة ويدع بناء القصور الشاهقة التي لا يدعوه اليها الا مجرد المناظرة والمكاثرة وليس في ثروته ما يسمح له ببناء مثلها ، وليقال من التردد علي القاهرة الا الحاجة ضرورية فان السرى لا يكون سرياً بمجرد سكنى هذه المدينة وان كان مديناً وحالته الاقتصادية سائرة الي الوراء ، واولاده قد افسدوا ولم أنفسهم السهر والسرف والترف ، بل السرى هو الرجل الفاضل الحافظ لكيان أمواله ، والآخذ اولاده بالآداب الصالحة ، والمؤسس لاسرة تصلح ان تكون خلية قوية في بنية الهيئة الاجتماعية .

وعلي الفلاح المصري ان اراد أن يسترد ثروته او يحافظ علي البقية الباقية منها ان يقل من مطامعه البعيدة واحلامه الخيالية في توسيع ثروته الى مالا نهاية بواسطة الاقتراض من البنوك ورهن ماله

من الاطيان . فان هذه التزعة فيه اكثر اسباب بلائه . فليقنع بما عنده حق يجتمع لديه مبلغ يستطبع به ان يزيد في أطيانه شيئاً جديداً . فليفعل ولكن بدون تورط مع حفظ شيء من المال يجعله عدة له في بعض المضايق

هذه نصائح اوردها في قالب الاجمال اذلا محل لتفصيلها في هذا الفصل فعلي الجراند والمجلات الزراعية ان تبث في الفلاح روح الاخلاق القوية وترشده الي الخطر الشديد من اندفاعه فيما هو مندفع فيه عدي ان يكون من وراء ذلك تفريج كربتته وتحسين حالته

✽ ابن القطان ✽ هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الشافعية أخذ الفقه عن ابي سريح ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي فلما توفي الداركي أستقل بالرياسة

ذكره الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال توفي سنة (٢٥٩) . وذكره الخطيب

توفي سنة (٤٩٨)

وذكر العمد الكاتب الاصبهاني في كتابه الخريدة بأبا القاسم بن القطان المذكور فقال : وكان مجماً علي ظرفه واطمته وله ديوان شعر أكثره جيد عبث فيه بجماعة من الاعيان وطلبهم ولم يسلم منهم أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبر بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكني رأيته قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء

سمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو الفضل احمد بن الحسن جديرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن احمد الكرخي وغيرهم

له مع الشاعر حيص بيص نواذر منها ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبع عليه جروكاب وكان متقلداً سيفاً فوكزه بمقب السيف فمات . فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتاً وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقدم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من

فقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه

ابن القطان الشاعر هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

كان ابن القطان مع أدبه من العلماء سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه ولكنه كان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات ، مغري بالولوع بالتمتعرفين والهجاء لهم وله في ذلك نواذر معجبة . وله ديوان شعر

ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجيد مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقي لسانه

ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره

وذكر الجاحظ السلفي أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة (٤٦٧) ليلة الجمعة ١٤ رجب وقال انه

يده وانشد هما والبيتان المذكوران يوجدان
 في الباب الاول من كتاب الحاسة ثم ان
 ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة
 وعلقها في عنق كابة لها اجراء ورتب معها
 من يطردها واولادها الى باب الوزير
 كالاستغيشة فأخذت الورقة من عنقها
 وعرضت علي الوزير فاذا فيها :
 يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتي
 بفعلة أ كسبته الخزنى في البلد
 هو الجبان الذى ابدى تشاجعه
 علي جرى ضعيف البطش والجلد
 وليس في يده مال يدين به
 ولم يكن يبوء عنه في القود
 فأنشدت جمعة من بعدهما احتسبت
 دم الايلىق عند الواحد الصمد
 اقول للنفس نساء وتعزية
 احدى يدي اصابتني ولم يزد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه
 هذا اخي حين ادعوم ذارلدي
 وحضر حيص بيص وابن الفضل
 المذكور علي السباط عند الوزير في شهر
 رمضان فأخذ ابن القطان قطاة مشوية
 وقدمها الي حيص بيص . فقال حيص
 بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني .

فقال الوزير كيف ذلك ؟ قل انه يشير الى
 قول الشاعر
 نعيم بطرق اللؤم اهدى من القطا
 ولو سلمت سبل المكارم ضلت
 وكان حيص بيص تيمميا وهذا البيت
 للطير ماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة
 ابيات وبعد هذا البيت :
 ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى
 خلال الخازي عن نعيم تجلت
 ولوان برغوثا علي ظهر قملة
 يكر علي صفي نعيم لوات
 ودخل ابن القطان المذكور يوما علي
 الوزير الزينبي المذكور وعنده حيص بيص
 فقال قد عميت بيتين ولا يمكن ان يعمل
 لهما ثالث لاني قد استويت المعنى فيهما
 فقال له الوزير هاتهما فأشده :
 زار الخيال بخيلا مثل مرسله
 فما شفاني منه الضم والقبيل
 ما زارني قط الا كي يوافقني
 علي الرقاد فينفيه ويرتحل
 فالتفت الوزير الي حيص بيص وقال
 له ما تقول في دعواه . فقال حيص بيص
 ان اعادها سمع الوزير لهما ثالثا
 فقال الوزير لابن القطان أعدهما

فأعادها

فوقف حبص ببص لحظة ثم أنشد:
وما درى أن نومي حيلة نصبت
لطيفه حين أعيا البقطة الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه .

ولما هجا ابن القطان قاضي القضاة
جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أحضره
إليه وضربه وحبسه . فلما طال حبسه كتب
إلى مجد الدين صاحب أستاذ دار الخليفة
أبياتاً يقول فيها :

إليك أظل مجد الدين أشكو
بلاء حل لست له مطيقاً
وقوما بلغوا عني محالاً
إلى قاضي القضاة الذنب سيقاً

فأحضرني بباب الحكم خصم
غليظ جرنى كما وزيقاً
وأخفق نعله بالصفع رأسي
إلى أن أوجس القلب الخفوقاً
على الخصم الاداء وقد صفعنا

إلى أن ماتم ديننا الطريقاً
فيا مولاي هب ذا الافك حقاً
أيجبس بعد ما استوفي الحقوقاً
ولما خرج من السجن أنشد :

عندى الذى طرف بي انه

قد غص من قدرى وآذاني
فلحبس ما غير لي خاطراً

والصفم ما لين آذاني
لما ولي القاضي الزينبي المذكور دخل
عليه ابن القطان المذكور والمجلس محتفل
بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف
بين يديه ودعاه وأظهر السرور والفرح
ورقص

فقال الوزير لبعض من يفضي إليه
بسرّه قبح الله هذا الشيخ فإنه بشير برقصه
إلى ما نقوله العامة في أمثالها أرقص للقردي
زمانه . وقد نظم هذا المعنى في أبيات
وكتبها إلى بعض الرؤساء وهى :

يا كمال الدين الذى
هو شخص مشخص
والرئيس الذى به
ذنب دهرى بمخص
خذ حديثى فإنه
بنا سوف يرخص
كلما قلت قد تبغ
مد قومي تحمصوا
ليس الاسر يشا
باب محمص

وغواش علي الرؤ

س عليها المقرص

والرواشن والمنا

ظر والخليل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أبصص

كل من صفق الزما

ن له قمت أرقص

محن لايفيد ذا النون

منها الترصص

فقي أسمع النداء

وقد جاء مخلص

وروى أن ابن القطان دخل يومالي

بعض اهل بغداد وقد تولي ولاية كبيرة

وأظهر الفرح والسرور ثم خرج

فقال بعض الحاضرين هذا يشير الي

قول الناس في أمثالهم أرقص للقرد في زمانه

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها

خالقا من الأكابر ونيز كل واحد منهم بشيء

وفيها يقول :

تكريت تمجزنا ونحن مجبهانا

نمضي لناخذ ترمداً من سنجر

ومنها البيت السائر وهو :

نسب الى العباس ليس شبيهه

في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وأشد له بعض أهل الادب :

سعي احسانه يني

وبين الدهر بالصلح

أياد ملأت يتي

علي بيت من المدح

روى انه دخل يوماً علي الوزير بن

هبيرة وعنده تقيب الاشراف وكان ينسب

الي البخل ، وكان في شهر رمضان والحرم

شديد . فقال الوزير أين كنت ؟ فقال في

مطبخ سيدى النقيب

فقال له ويحك ابش عملت في شهر

رمضان في المطبخ ؟

فقال وحياة مولانا كسرت الحرفيه

فتبسم الوزير وضحك الحاضرون

وخجل النقيب

وقصد دار بعض الأكابر في بعض

الأيام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه

وأخرجوا من الدار طاماً وأطعموه كلاب

الصيد وهو يبصره . فقال ابن القطان

مولانا يعمل بقول الناس : لعن الله شجرة

لا تظل أهلها

ولد سنة (٤٧٨) وتوفي سنة (٥٥٨)

القطا طائر معروف واحده

قطاة والجمع قَطَوَات وقَطَيَات

قال ابن قتيبة القطا من الحمام وأنشد

قول النابغة الذبياني :

واحكم لحكم فتاة الحمي اذ نظرت

الي حم ام شراع وارد التمد

قال الاصمعي هذه زرقاء البمامة نظرت

الي قطا

قال البطلوسي في الشرح وليس في

بيت النابغة دليل علي انه أراد بالحمام القطا

وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء البمامة

انها نظرت الي قطا فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه

الي قطاة اهلنا * اذا لنا قطا مئة

وكان عدة الحمام الذي رآته ستاوستين

فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل

نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجروح ذلك تسع

وتسمعون فاذا ضم الي حمايتها كان مئة

يقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر

ماتبيض ثلاث بيضات قال الشاعر :

وام ثلاث ان شبين عققنها

وان من كان الصبر منها علي نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان

ذلك عقوقا لها وان من لم تصبر الا وهي

حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء

يقال القطا والحمام وأنواعها أمهات

الجوارل ، والجوارل فراخها الواحد جوارل

قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منها وسر به

أطافت به من أمهات الجوارل

سميت القطا بحكاية صوتها فانها

تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق

قال الكهيت في وصفها :

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت

اذ كل ذى نسبة لا بد ينتحل

وأشده ابو عمر بن عبد البر في التهيد

قول الشاعر قال المبرد أظنه توبة بن الحمير:

كان القلب حين يقال يُغدى

بليلى العاصرية أو بُراح

قطاة غرها شرك فباتت

نجاذه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ماترجى

ولا في الصبح كان لها براح

قال الدميري القطا نوعان كدرى

وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو

الغطاط فالكدرى غير اللون رقص البطون

والظهر صفر الحلاق قصار الاذنان وهي

ألطف من الجونية ، والجونية سود بطون

الاجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط تملوه
صفرة وهي اكبر من الكدرى تملد
جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها
لا تنفصيح بصوتها اذا صوتت وانما تفرغر
بصوت في حلقها

والكدرية فصيحة تنادى باسمها .
ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا . وفي
طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من
افاحيصها امرابا متفرقة عند طلوع الفجر
فتقطع الي حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل حينئذ تقع علي الماء تشرب نهلا ،
والنهل شرب الابل والغنم اول مرة ، فاذا
شربت اقامت حول الماء متشاغلة الي
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الماء
ثانية

توصف القطاة بالهداية والعرب تضرب
بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر
وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار
فتجئ في الليالي المظلمة وفي حواصلها الماء
فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا
قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة
فسبحان من هداها لذلك . قال الشاعر :

والناس اهدي في القبيح من القطا
وأضل في الحسنى من الغربان

وقال ابو زيد الكلبي ان القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها
ودونها . والجونية منها تخرج الي الماء قبل
الكدرية قال عنتره :

وانت الذي كلفتني دج السرى

وجون القطا بالجلهتين جنوم

وقال الشاعر في وصفها :

اما القطاة فاني سوف انتمها

نمنا يوافق معنى بعض ما فيها

سكاء مخصوبة في ريشها طرف

سود قوادمها صهب خوافها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها :

فلما دعت بالقطاة أجابها

بمثل الذي قالت له لم تبدل

وأنشد ياقوت في معجم البلدان لابي

العباس الصيدري :

كم مريض قد عاش من بعد يأس

بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو ساجا

وبجل القضاء بالصياد

العرب تصف القطا بحسن المشي

لتقارب خطاها ومشيتها يشبه مشي النساء

الخفريات بمشيتهن

وقد ضربت الامثال بالقطاة فقالوا :

أَنسَبَ من قِطَاةٍ وهو من النسبة وذلك أَنها
إذا صوتت فأنها تنسب لأنَّها تصوت باسم
نفسها فنقول قِطَاةٌ قِطَا
وقالوا أَصْدَقُ من القِطَاةِ . وأقصر من
إِبهام القِطَاةِ .

وقالوا لو ترك القِطَاةُ لَيْلَا نَامَ . وسببه
أن عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد
فطرقوه لَيْلَا فَأَنَارُوا القِطَاةَ مِنْ أَمَّا كَنَهَا
فَرَأَتْهَا امْرَأَةٌ طَائِرَةٌ فَنَهَبَتْ زَوْجَهَا فَقَالَ :
أَنَا هَذِهِ القِطَاةُ . فَقَالَتْ لَوْ تَرَكَ القِطَاةُ لَيْلَا
لَنَامَ . يَضْرِبُ لِمَنْ عَمِلَ عَلَي مَكْرُوهٍ مِنْ غَيْرِ
إِرَادَتِهِ

وقيل قَالَتْ هَذَا الْمَثَلُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا
حَذَامٌ لَمَّا رَأَتْ القِطَاةَ لَيْلَا قَالَتْ :
أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا

فلو ترك القِطَاةُ لَيْلَا لَنَامَ
فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِهَا وَأَخْلَدُوا إِلَى
مُضَاجَعَتِهِمْ فَنَامَ فِيهِمْ رَجُلٌ وَقَالَ :
إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا

فإن القول ما قَالَتْ حَذَامٌ
فَفَرَّ الْقَوْمُ وَارْتَحِلُوا وَالتَّجَاؤُا إِلَى وَادٍ
قَرِيبٍ مِنْهُمْ وَاعْتَصَمُوا بِهِ حَتَّى أَصْبَحُوا
وَامْتَنَعُوا مِنْ عُدُوهِمْ

القَمْعَنَبُ القِدْحُ الضَّخْمُ الْغَلِيظُ

قَمَدٌ يَقْعُدُ قَعُوداً جَلَسَ . وَ
(القاعدة) لِأَسَاسٍ وَ (ذو القعدة) الشَّهْرُ
الْحَادِي عَشْرَ وَسَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَقْعُدُونَ فِيهِ عَنِ السَّفَرِ . وَ (القعدة)
الكثير القعود وَ (القعود) مِنَ الْإِبِلِ مَا
يَعْتَقِدُهُ الرَّاعِي فِي كُلِّ حَاجَةٍ جَمَعَهُ أَقْعِدَةٌ
وَ (القعيدة) الْمَرْأَةُ . وَ (القعدُدُ)
الْقَرِيبُ الْآبَاءِ مِنَ الْجَدِّ الْإِعْلِيِّ وَالْبَعِيدُ
الْآبَاءِ مِنْهُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ . وَ (القُمدُ)
أَيْضاً اللَّثِيمُ الْقَاعِدُ عَنِ الْمَكَارِمِ وَ (القعيد)
الْجُرَادُ لَمْ يَسْتَوْجِنَا حَهُ . وَالْأَبُ . وَالْحَافِظُ
لِلْأَمْرِ . لِلوَاحِدِ وَالْمُنْتَنَى وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكُورِ
وَالْمُؤَنَّثِ

وَ (القعيدة) الْمَرْأَةُ لِقَعُودِهَا فِي
الْبَيْتِ جَمْعُهَا قَعَائِدُ

قَمَرٌ يَقْمَرُهَا عَمَقَهَا . وَ
(قَمَرُ الشَّجَرَةِ) قَلْعُهَا وَ (قَمَرُ الشَّيْءِ)
جَمْعُهُ مَقَمَرًا . وَ (قَمَرٌ فِي كَلَامِهِ) أَخْرَجَهُ
مِنْ حَلْقِهِ وَ (نَقَمَرُ الشَّيْءِ) كَانَ مَقَمَرًا . وَ
(انْقَمَرَتِ الشَّجَرَةُ) انْقَلَعَتْ وَ (الْقَمَرُ)
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَقْصَاهُ

قَمَسٌ يَقْمَسُ عَنْ الْأَمْرِ تَأَخَّرَ . وَ
(اقْعَمَسَ) تَأَخَّرَ وَرَجَعَ إِلَى خَلْفٍ . وَ
(الْأَقْمَسُ) الْعَرَالُ النَّابِتُ . يُقَالُ (هَمَّةٌ قَمَسَاءُ)

أى وطيدة

﴿ قَمَقَم ﴾ السلاح صوت. و (تَقَمَقَم الشيء) اضطرب وصوت. و (القَمَمَة) حكاية صوت السلاح

﴿ القَمَمَة ﴾ طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار وزاد ابن سيده علي هذا قوله وفيه بياض وسواد

﴿ قَمِي ﴾ أقعَى في جلوسه إقاماء تساند الي ماوراءه أو جلس علي أليته ونصب فخذه و (أَقْعَى فرسه) رده

﴿ قَفَر ﴾ الاثر يَقْفَره قَفراً اقتفاه. و (قَفَر ماله) يَقْفَر قَفراً قل. و (أَقْفَر المكان) خلا من الماء والكلاء و (القَفَر) انخلاء من الارض

﴿ القَفِير ﴾ مكيا لثمانية مكايك. ومن الارض قدر مئة وأربع واربعين ذراعا جمعه أَقْفِرَة وَقْفِرَان

قولنا مكايك هو جمع مَكْوَك وهو مكيا ل يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل الي ثمانى اواق أو نصف الوية والوية اثنان وعشرون أو اربعة وعشرون مدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم أو ثلاث كيلاجات. والكيلاجة مائة وسبعة ثمان من والمان رطلان. والرطل اثنى عشرة أوقية

والاوقية استارو ثلثا استار. والاستار ربعة مثاقيل ونصف. والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم. والدرهم ستة دوانق. والدانق قيراطان والقيراط طسوجان. والطسوج حبتان. والحبة سدس غنم درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم

﴿ قَفَش ﴾ الشيء يَقْفُشه قَفْشا أخذه ﴿ قَفِص ﴾ الرجل يَقْفِص قَفْصاً تشنج من البرد وتقبض و (الْقَفْص) المشتبك المتداخل بعضه في بعض. ومحبس المطر

﴿ قَفَع ﴾ قَفَع الشيء تقبض. و (المُقَفَع) المنكس الرأس دائماً

﴿ ابن المقفَع ﴾ هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور كان فارسي الاصل ترجم كتاب كليله ودمنة الى العربية عن الفارسية بأبلغ عبارة كان مجوسياً ثم أسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح العباسي ثم صار كاتباً له واختص به

من كلامه : شربت اخطب ديا ، ولم أضبط لها روياء ، ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما ، وليست غيرها كلاما » قال الهيثم بن عدى جاء بن المقفع

الي عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي وأريد ان اسلم علي يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحض من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية فحمل ابن المقفع يأكل ويزمزم علي عادة المجوس (الزمنة تراطن العلوج علي اكلامهم وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم وحلقهم فيهم بعضهم عن بعض) فقال له اترمزم وانت علي عزم الاسلام؟

فقال كرهت ان أبيت علي غير دين. فلما اصبح اسلم علي يده كان ابن المقفع يتهم بالزندقة (الزندقة: عدم التدين) فخفي الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع ابن اياس او يحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم. قال بعضهم كيف نسي الجاحظ نفسه

وقال الاصمعي: قيل لابن المقفع من ادبك؟ قال نفسي، اذا رأيت من غيري حسنا اتيت به، وان رأيت قبيحا ابتته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل

كيف رأيته؟ قال الخليل علمه اكثر من عقله. وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل؟ فقال عقله اكثر من علمه

قال الاصمعي: صنف ابن المقفع كثيراً من المصنفات الحسان، منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فيها مثلها

هذا وكان ابن المقفع يعبث بسفیان ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أمير البصرة وينال من عرضه وكثر ذلك منه. وذكر الهيثم بن عدي انه كان يستخف بسفیان كثيراً وكان انف سفیان كبيراً فكان دخل عليه فقال السلام عليكما يعني نفسه واقفه

وقل له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يـخـر به

وقال سفیان يوما ما ندمت علي سكوت قط فقال ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تقدم عليه؟ فكان سفیان هذا شديد الخلق عليه يترقب فرصة لقتله وكان عبد الله بن علي العباس قد خرج علي ابن أخيه المنصور فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر عليه وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سامان وعيسى فاستتر عندهما فنوسطا له عنده

المنصور فقبل شفاعتهما فيه وانفقوا علي ان يكتب له امانا . فلما اتيا البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالح في التأكيد كيلا يقتله المنصور فكتب بن المقفع الأمان وشده فيه حتى قال في جملة فصوله : (ومتى غدر امير المؤمنين به عبد الله بن دلي فمساؤه طوالق ودوابه جُذُس ومبيده احرار والمسالمون في حل من بيعته) وكان ابن المقفع يتنوع في الشروط . فلما وقف عليها المنصور عظم ذلك عليه ، وقال من كتب هذا ؟ فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لأعمالك . فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله ، وكان صدر سفيان موغرامنه فقتله شر قتلة

واختلفت الروايات في كيفية قتله ، فقيل انه امر بتثوره . فسحجر ثم امر به فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيه في التثور وهو ينظر حتى اتى علي جميع جسده . وقيل القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة ، وقيل بل ادخله حماما واغلق عليه الباب فاخنتق

وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها

فخصماه الى المنصور وأحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شهدوا فأقاموا الشهادة عند المنصور

فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر . ثم قال أرأيتم ان قتلنا سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الي باب خلفه وخاطبكم ماتروني فاعلا بكم أفأقتلكم بسفيان فرجموا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضي المنصور . ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وكان قتله سنة (١٤٢)

ولابن المقفع شعر منه يرثي يحيى بن زياد الحيارني او عبد الكريم بن أبي العوجاء :

رثنا ابا عمرو ولا حي مثله

فلا ريب الحادثات بمن وقع
فان تلك قـ قارقتنا وزركتنا

ذوي خلة في اسداد لها طمع
فقد جر نفعنا ففدنا لك اننا

أما علي كل الرزايا من الجزع
ومن نثره ما كتبه في مقدمة (الدرة
اليتيمة قال :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم

أجساداً ، وأوفرهم أجسادهم أحلاماً ،
وأشد قوة ، وأحسن بقوتهم للأمور اتقاناً
وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للأشياء
اختباراً . فكان صاحب الدين منهم أبلغ
في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب
الدين منا . وكان صاحب الدنيا علي مثل
ذلك من البلاغة والفضل . ووجدناهم لم
يرضوا بما فازوا به من الفضل لأنفسهم
حتى أشركونا معهم فيما أدرکوا من علم
الاولي والآخرة فكتبوا به الكتب
الباقية ، وكنونا به مؤونة التجارب والفتن
وباع من اهتمامهم بذلك ان الرجل منهم
كان يفتح له الباب من العلم والحكمة من
الصواب وهو بالبلد غلب المأهول فيكتبه
علي الصخور مبادرة منه للاجل وكرهية
لان يسقط ذلك من بعده . فكان صنيعهم
في ذلك صنع الوالد الشفيق علي ولده
الرحيم بهم الذي يجمع لهم الاموال
والعقود (هو جمع عقدة وهي العقار الذي
اعتقده صاحبه ملكاً) ارادة ان لا تكون
عليهم مؤونة في الطلب وخشية عجزهم ان
هم طلبوا . فنتهي علم عالمنا في هذا الزمان
ان يأخذ من علمهم ، وغاية احسان محسننا
ان يقتدي بسيرتهم ، وأحسن ما يصيب

من الحديث لمحدثنا أن ينظر في كتبهم ،
فيكون كأنه اياهم يحاور ومنهم يستمع ، غير
ان الذي نجده في كتبهم هو المنتحل من
آرائهم والمنتقى من أحاديثهم ، ولم نجد
غادر واشيئاً يجد واصف بليغ في صفة له
مقالاً لم يسبقوه اليه لافي تعظيم الله عز وجل
وترغيب فيما عنده ، ولا في تصغير للدنيا
وتزهيد فيها ، ولا في تحرير صنوف العلم ،
وتقسيم أقسامه ونجزة أجزائها وتوضيح
سبلها وتبيين مآخذها ، ولا في وجوه الادب
وضروب الاخلاق فلم يبق في جليل من
الامر لقائل يندم مقال ، وقد بقيت أشياء
من لطائف الامور فيها مواضع لصغار
الفتن مشقة من جسام حكم الاولين
وقولهم ، ومن ذلك بعض ما أنا كاتب في
كتابي هذا من أبواب الادب التي يحتاج
اليها الناس

« يا طالب الادب اعرف الاصول
والفصول فان كثيراً من الناس يطلبون
الفصول مع اضاعه الاصول فلا يكون
دركهم دركاً . ومن أحرز الاصول اكتفي
بها عن الفصول ، وان أصاب الفصل بعد
احراز الاصل فهو أفضل
« فأصل الامر في الدين أن نعتقه

الايمان علي الصواب ونجتنب الكبار
ونؤدى الفريضة فان لم ذلك لزوم من لا
غناء به عنه طرفة عين ، ومن يعلم انه ان
حرمه هلك . ثم ان قدرت ان تجاوز ذلك
الي التفقه في الدين والعبادة فهو افضل
وأكل

« وأصل الامر في اصلاح الجسد الا
تحمل عليه من المأكول والمشرب والياه
الا خفافا ، وان قدرت علي ان تعلم جميع منافع
الجسد ومضاره والا تتفان بذلك فهو افضل
ومن كلامه في كتاب الينية أيضاً :

« ما الدين خصومة ، ولو كان خصومة
لكان موكولا الي الناس يشبتونه بأرائهم
وظنهم ، وكل موكل الي الناس رهينة
ضياح ، وما ينقم علي أهل البدع الا انهم
اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا

حكما ، ولا يجاوز الرأي منزلة الشك والظن
الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا ثبنا ،
ولستم سامعين أحداً يقول لأمر قد استيقنه
وعلمه أرى انه كذا وكذا . فلا أجد
أحداً أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه
ورأى الرجال ديناً مفروضا » انتهى

هذا منال من كلامه وهو من أحسن
النثر وأبهده عن التكاف وقد شهر به ابن

المقفع شهرة فائقة

﴿ القففة ﴾ الزيل تتخذ من

الخص

﴿ قفقف ﴾ الرجل ارتعد من

البرد وغيره

﴿ قفل ﴾ الرجل يقفل قفولا

رجع و (قفل القائد الجيش) أرجعه .

و (قفل الباب) غلقه و (القافلة الرقعة

المسافرة قيل لها قافلة تفتاولا لها بالرجوع سالمة

و (القفل) الحديد الذي يقفل به الباب

﴿ القفال ﴾ هو أبو بكر محمد بن

علي بن اسماعيل القفال الشافعي الفقيه

امام عصره بلا مدافم

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا

لم يكن بـاء وراء النهر للشانعين مثله

في وقته ،

رحل الي خراسان والعراق والحجاز

والشام والنفود وسار ذكره في البلاد وأخذ

الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة

وهو أول من صنف الجدل الحسن من

الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح

الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في

بلاد . وروى عن محمد بن جرير الطبري

وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو

﴿ قفا ﴾ أثره يقفوه قفوا تبعه .
و (قفا فلان زيدا أو قفاه يزيد) أتبعه
اياه و (تقفاه) تبعه و (اقتفاه) تبعه .
و (القافية) آخر كلمة في البيت . و (القفا)
مؤخر العنق

﴿ قاقلة ﴾ يسمى أيضا هال وهيل
وهو ثمر نبات جذره معمر زاحف مفصلي
سميك قليلا عقدى مبيض فيه شروش
كثيرة والساق مورقة مستقيمة تلو من ٨
أقدام الي ١٢ قدما . والاوراق متعاقبة
ضيقة سهبية غمدية القاعدة وطولها نحو قدم
وعرضها من قيراطين الي ٤ وأزهاره مجولة
علي زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من
الجذر ويتكون منها شبه عنقود غير منتظم
طوله اكثر من قدم وتلك الازهار بيض
وكأسها مزدوج

يعرف لهذا الثمر في المتجر ثلاث
أصناف (أولاها) الهال الصغير ثمركي
مثلث الشكل تبني اللون قصير منتفخ
محز ز محمول علي حامل خيطي وذلك الثمر
المنتهي بزر قصير يتركب من ٣ غلف ،
منها غلاف واحد مملوء حبوبا سنجابية
تقرب من أن تكون مكعبة خشنة طعمها
حار فلفلي وتبقي علي اللسان حس ترطيب

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي
وجاعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب
التيسيم ان صاحب التقريب هو أبو بكر
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا
يقال صاحب التقريب علي الابهام

هذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء
خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال
فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء توفي سنة (٣٣٩) . وقال الحاكم
أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)
وقال كُتبت عنه وكتب عني ووافقه علي
هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه
توفي سنة (٣٦٦) وهكذا ذكره في كتاب
الانساب ايضا في كتاب الشاشي
وهذا القفال غير القفال المروزي

كالقرفة ورائحته عطرية واضحة
يجنى هذا الثمر في شهر نوفمبر ثم
يجفف علي نار لطيفة هادئة. وبذلك يصير
لون غلافه بعد الخضرة تبنياً مبيضاً وتذق
قشرته جداً ويأتي هذا الهال الصغير من
بنغالة وهو الأكثر استعمالاً في الطب
(نائها) الهال المتوسط وطوله
ضعف الصنف الأول وهو أكثر خيطية
ورقة ولكن لونه كالسابق وشكله مثلث
وطعم الحبوب أقل وضوحاً وهي متراكمة
في مساكنها ومرتبطة بعضها ببعض بواسطة
غشاء رقيق فاصل بينها وهي خشنة وسخة
سجابية

(نالها) الهال الكبير وهو لا يختلف
عن السابق إلا في القدر فإن طوله من
١٠ الى ١٢ خطاً وهيئة حبوبه كما في
الصنف السابق وطعمها أكثر فلفلية .
وذلك يقينا بسبب وصولها لكمال نضجها
ولكن أقل من الهال الصغير وتري دائماً
في اكمامها اسوداداً

تحتوي القاقلة علي جزء عظيم من
دهن طيار ينسب له طعمها ورائحتها وعلي
دقيق ومادة لاهية . والماء لاسيما الكحول
ياخذان قواعده الفعالة . وقد استخرج

نوعان من أصناف الهال دهنا طياراً
وخالصة راتينجية وخالصة مائية
(استعماله) تخط أصناف الهال في
الهند بالأغذية ليحسن طعمها وتصير أكثر
قابلية للهضم . فهي عطريات حارة منبهة
طاردة للرياح مقوية للمعدة والقلب مدرة
للطمث مضادة للتشنج ومسكنة للوجع
المعدي والقولنجات وكانت داخلة في كثير
من المركبات القديمة الاقرباذينية
كالترياق ودباسقوريدس وغيرها وهي
كثيرة الاستعمال في شمال أوروبا ويقل
الآن استعمالها بفرنسا . ولكنها في إنجلترا
شائعة الاستعمال وتجمع عادة مع المسهلات
لمساعدة فعلها وللاج القوانجات والرياح
التي تسببها أحياناً وتستعملها كثيراً صناع
السوائل الروحية والعطريات لتنطيب الفم
وتزيل البخر والروائح الكريهة
وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحاً
من خواص الفلفل فيفضل استعمالها في
الاحوال التي يخاف فيها من التأثير الشديد
للفلفل كالتوانجات الربحية في الاطفال
وانخرام المهضم في القابلين لتهيج ونحو
ذلك
ولا ننس ان الخواص الدوائية انما

هي في الحبوب أما الثلف فتكاد تكون
عادمة الفعل

وقال أطباء العرب أن الهال الكثير
يمحذى اللسان كالكتابة مع قبض وعطرية
وقشره وإفاده أشد قبضا وقوته حادة وهو
أذكي وألذ وفيه تحليل وقبض وتقوية
وبالجملة فالهال محلل مسخن هاضم مفرح
مقوللقاب ينفع من غثيان المعدة والقيء
ولا سيما إذا استعمل بإفاده وقشره مع ماء
الرماني أو الريساس . وينفع من اوجاع
الكبد الباردة وسدها إذا أخذ منه وزن
درهم بسكنجين ثلاثة أيام

وينفع أيضا من حصي الكليتين
إذا خلط بيزر القناه والخيار أجزاء متساوية
وشرب من ذلك وزن ثلاثة دراهم في كل
يوم بسكنجين

وينفع من الصرع والاعماء إذا نفخ
في الأنف . وينفع أيضا من الصداع إذا
كان من ريح غليظة واعظم ما يكون تلك
الخواص في الهال الكبير . وإما الصغير
الذي هو كالعدس الصغير قدرا ولكن
بدون تفرطح فهو مقوللكبد والمعدة وهو
أقوى من الكبير في الهضم لأن طعمه أكثر
حراقة وأقل قبضا وألطف من الكبير

فينشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة
ويعين على الهضم أكثر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوق بمقدار من غرام واحد إلى أربعة
غرامات لعمل بلوغا أو حبوبا وصيغته
تصنع بجزء منه و ٨ أجزاء من الكحول
الذي في ٣٣ درجة من الكثافة والمقدار
منها من غرام واحد إلى أربعة غرامات
في جرعة ودهنه الطيار ينقع غرام منه في
أربعة غرامات من الماء . والمقدار للاستعمال
من نصف غرام إلى غرام واحد . وشرابه
يصنع بجزء من مائه المقطر مع غرامين
من السكر والاستعمال من ٣٠ غراما إلى
١٠٠ غرام في جرعة

الفلفونيا هي مادة راتنجية
جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبي أو أسمر
وهي نصف شفافة لارائحة لها ولا طعم
كثافتها من ١.٠٧ إلى ١.٠٨ ولا تنبع
ميعانا تاما إلا في حرارة ١٣٥ درجة وهي
منسوبة إلى بلدة قلوبون من بلاد اليونان
(صفاتها الكيميائية) هذه المادة هي
الفضلة المتقاة من تقطير التربينينا لاجل
استخراج دهنها الطيار فإذا عرضت هذه
للتقطير حصل منها كثير من الدهن المولد

للتأري الذي يصير صافيا جدا بالتنقية . والكحول النقي والانيير والزيوت الدسمة الطيارة تنديها بسهولة وكذلك البوتاسا والصودا الكاوية والحض الكبريتي والمركز . وأما زيت الحجر فلا يذيب الاجزاء منها ولذلك كان هذا الزيت يخدم لفصل الراينجين المركبة منهما القلفونيا (خواص القلفونيا) القفونيا تشارك الراينجات في الخواص وليس لها الآن استعمال من الباطن عند متأخرى الأطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل من الباطن في علاج السيلانات المزمنة . وإذا سحقتم سحقاً ناعماً وذرت على الكرات والوسائد التفيتكية ووضعت على أسطحه الجروح الكبيرة فإنها تحفظ من حصول النزيف وتدخل في جملة مركبات أقرباذينية ولا سيما مرهم الميعة ولصوق الميعة كما يستعمل مسحوقها وحده لوقف الانزفة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب بأخذ ٤ غرامات من المسحوق الناعم للقلفونيا وغرام واحد من كل من الصمغ العربي والفنم فيخرج ذلك ويستعمل وإذا رجت القلفونيا مع الماء تحصل من ذلك علي ما يسمى بالرايننج الاصفر وكذا اذا ألقى عليها الماء البارد وهي مائة حارة فيتصاعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويتميز بعلامته والرايننج الاصفر يتركب تقريبا من جزء من الجالبوت و ٣ أجزاء من البريه الجاف فالحلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو التربنتينا غير النقية الصلبة الخالية من دهنها الطيار بالتبخير الطبيعي والبريه الجاف ، والزفت الجاف

(خواص القلفونيا عند العرب)
أطنب أطباء السرب في الكلام علي الراينجات فقوا عن جالينوس ان انواع العلك كلها مسخنة مجففة وانما تتخالف في الحرارة والحدة باعتبار الطعم وفي قوة الحرارة وكثرة اللطافة وقلتها وفي القبض والتلين قال جالينوس ان أولاها بالتقديم علك لروم وهو المصطكي الي آخر ما قال ثم علك البطم . قال وليس لهذا العلك لبض معروف وليه شيء من المرارة وبسبب هذا كان يحلل أكثر من غيره . وبوجود هذا الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفي الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من الانواع الأخرى لأنه اللطيف منها

وأما العلك المأخوذ من الصنوبر
المسمى سطربوليا وهو الصنوبر الكبار فما
أشد حرافة وحدة من علك البطم ولكنها
لا يجللان ولا يجذبان أكثر منه . وعلك
الصنوبر الكبار في هذه الخصال أكثر من
علك الصنوبر المسمى قوفا

وأما علك الصنوبر الأصغار وعلك
للشجرة المسماة الأطي فما وسطا بين
الامرین لانها أحر من علك البطم وأقل
حدة من تلك قوفا وعلك الصنوبر الكبار
وقتل ابن البيطار أيضاً عن
ديسقوريدس مائنه :

صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتي به
من بلاد العرب ومن البلاد التي يقال لها
بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية وقبرس
وبالجزيرة التي يقال لها قليقلاوس وهو
أجودها وصفاته انه أصفاها ولونه أبيض
شبيه بلون الزجاج مائل الى لون السماء طيب
الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبعده
صمغ التنوب وهو شجرة فتم فريش وبعده
صمغ الشجرة التي يقال لها الأطي وبعده
القروفا وهو الارز وصمغ الصنوبر وكل من
هذه الصمغ مسخن مذيذ منق موافق
للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منق لما في

الصدر اذا لفق وحده أو بعسل مدر للبول
منضج ملين للبطن فاذا خلط بزنجبار
ونلقنت ونظرون كان صالحا للجرب المتقرح
والآذان التي تسيل منها رطوبة فاذا خلط
بعسل وزيت نفع حكة القروح وقد يقع
في أخلاط المراهم والادمان الحلة للاعياء
وينفع من أوجاع الجنب اذا تمسح به
وحده فاذا تضمد به كان نافعاً من الجراحات
ونحوها وأجود هذه الصمغ ما كان صافيا
براقا . ومن صمغ التنوب صمغ قوفا أي
الارز ما كان رطباً ويؤتي به من غلاتيا
ومن البلاد التي يقال لها هونيا وكان يؤتي
به أيضاً من البلاد التي يقال لها قولوفون
ولذلك سمي ما يأتي به من هناك فلهونيا
وقد يجيء منه شيء من البلاد التي يقال
لها بلاد السرو يسميه أهل تلك البلاد
لاركس وهو عظيم المنفعة من السعال
المزم من اذا لفق منه وحده وهذه الصمغ
الرطبة مختلفة الألوان فمنها مالونه أبيض ومنها
مالونه زيتي ومنها مالونه كالعسل مثل
(لارقس) وقد يخرج أيضاً من السرو
صمغ رطبة تصلح لما ذكرنا . وقد يوجد
من بابس هذه الصمغ من الجزيرة التي
يقال لها قنطروسيما

للاغياء . وقد يجمع دخان هذه الصمغ كما
يجمع دخان الكندر فيصالح لصناعة الاحال
التي تحسن هذب العين والمآقي المناكلة
والاشفار الساقطة والدمعة

وقد يعمل منه مداد يكتب به .

انتهى

وقال اطباء العرب أيضاً ان الرايننج
أو القلفونيا اذا اذيب ومزج مع مثله من
زيت بزر الكنان وضمدت به النآليل
المتدلية من المتعدة التي أعيت الاطباء في
نفعها وأبرأها بتوالى ذلك عليها الي أن
تسقط . وكذلك البواسير ولكن ذلك
لا يخلو من خطر

واذا بليت فيه خرق وجفت في
الشمس ثم تدخنها صاحب الزكام البارد
أزالته وكذا اذا بخر بها صاحب الحمي المزمنة
وقالوا اذا أخذ من القلفونيا جزء
وأذيب علي النار وصب دليه مثله من
زيت الكنان ونصفه من الاسفيداج ثم
أبعد عن النار واستعمل كان مرهما عجيبا
للجراحات ملزقة لحديتها بحرقا لعتيقها واذا
ذر مسحوقها علي الفروح الشهيدة جففتها أو
نفعها

وقال ابن سينا انها تنبت اللحم في

وأما صمغ قوفا وهو الارز وصمغ
الصنوبر وصمغ السرو فانها أضعف من
صمغ التنوب وصمغ الأطي وليس لها من
القوة مالتلك ولكنها تستعمل في كل ما
تستعمل فيه تلك

ثم قال وقد يطبخ ما كان من هذه
الصمغ رطبا في اناء من نحاس فيوضع
فيه نسعة أرتال من الصمغ أو الرايننج
و ١٨ رطلا من ماء المطر ويطبخ طبخا
رقيقا علي جمر ويمرر الي أن تنزل رائحته
ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه
بالاصابع ثم اذا برد يوضع في اناء من
خزف غير مغير فهذا الصمغ أي الرايننج
اذا طبخ ابيض او اشتد بياضه فيصفى
من تلك الصمغ ما كان رطبا ويطبخ
علي جمر بلاماء طبخا رقيقا أولا فاذا
قارب الامقاد يوضع تحته حجر كشيير
ويطبخ طبخا دائما ثلاثة أيام وثلاث ليال
حتى يصير الي الحد الذي وصفناه ثم يوضع
في الاواني كما ذكرنا

أما ما كان من هذه الصمغ يابسا
فيكتفي بطبخه النهار كله من أوله الي آخره
ثم يوضع في الاوعية وينتفخ بتلك الصمغ
المطبوخة في المراهم الرحيبة والادهان المحلاة

وأما قته فتظم وصفا كثير الاختلاف ومع ذلك فلا تكون موضوعة فوق خط أفقي يمر من وسط المسافة الخامسة الضلعية اليسرى

والعرض العظيم للقلب يقابل المسافة الخامسة بين الاضلاع وفي هذه الحالة يكون محصوراً بين سطحين عموديين . فالقلب الايمن يكون بعيداً عن حافة القص باربعة سنتيمترات من الخط المتوسط لهذا العظم والقلب اليسرى ثمانية سنتيمترات من الخط المتوسط او تسعة

(نجاويف القلب) يوجد للقلب أربعة تجاويف منفصلة بعضها عن بعض بحواجز مقابلة لما يارب السطح الظاهر على ذلك يوجد حاجز عمومي وحاجز أفقي وهذا الحاجزان متصلان وعلى ذلك يكون كل منهما مزدوجاً أعني انه يوجد حاجز عمومي علوي فاصل للاذنين أحدهما عن الآخر وعمودي سفلي فاصل للبطنيين أحدهما عن الآخر . ويوجد حاجز أفقي يمتد من فاصل للبطنين اليمينين عن الاذنين اليمينين ، وأفقي يساري فاصل للبطنين اليساري عن الاذنين اليساري والحاجزان العموديان كاملان وأما

وأما الحافتان فيمينى ويسرى فاليمينى تكاد تكون مستقيمة انفية مرتكزة على الحجاب الحاجز الذى يفصلها عن السكبد ثم يرتفع فجأة جهة طرئه . وأما اليسرى فتكون سميككة مستديرة نازلة عمودية تقريباً على الحافة السفلى للضلغ الثانية الى حدود الرابعة التى حذاءها وتنتهي مكونة مع الحافة اليمينى قمة القلب أى طرفه . والقاعدة هي الجزء المشغول بالاذنين ومنحرفة الاتجاه من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف ولذا تكون جدر الكتلة البطينية أكثر طولاً من الامام من الخلف . ويوجد في القاعدة اتصال الاذنين بالبطنيين وفيها من الخلف عدة اوردة غليظة معدة لحمل الدم الى الاذنين ومن الامام أصل الشرايين الغليظة التى ذكرت

وأما القمة فمستديرة ومقسومة بالميزاب العمودى الى جزأين اليسارى اكبر من اليمينى بسبب ميل الميزاب الى اليمين

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطاً أفقياً ممتداً من الغضروف الثانى الى الجزء السفلى لجسم الفقرة الخامسة الظهرية

الاقيان فمنقوبان وحينئذ يكون بطين كل
جهة متصلا بأذنيها . وأما النصف اليميني
واليسارى فمتفصل أحدهما عن الآخر
انفصالا تاما

يسمى أحد هذه التجاويف الاربعة
الأذين اليميني وهو موضوع في الجهة العليا
اليمنى للقلب خلف الاورطى والشريان
الرئوى ينتفخ في جداره الخلفى الوريد
الأجوف السفلى وفى الجدار العلوى منه
فتحة الوريد الأجوف العلوى

وأما الجدار السفلى فمتقوب بالفتحة
الاذينية البطينية . ويوجد في جهته السفلى
الخلفية الأنسية فتحة الوريد الاكليلي
للقلب وهي مغطاة بصمام صغير هلالى
الشكل يسمى بصمام تيربوس . وفي جهته
الخلفية أعلى من فتحة الوريد توجد فتحة
الوريد الاجوف السفلى الموشحة بصمام
استياكيوس الممتد الى قرب الحفرة البيضية
ويوجد فيه أعلى هذه الحفرة بين فتحتى
الاجوفين بروز يسمى بحدة لوفر

ويسمى التجويف الثانى للقلب
بالاذين اليسارى وهو موضوع في الجهة
الخلفية العليا اليسرى من القلب خلف
الاورطى والشريان الرئوى وشكله مكعب

كلاذين اليميني ويميز له ثلاثة جدر علوى
وسفلى وانسي فيوجد في العلوى الاربعة
الفتحات للاوردة الرئوية وفي السفلى الفتحة
الاذينية البطينية . وأما الانسى فتوجد فيه
الحفرة البيضية التى يوجد في حاقها السفلى
صمام صغير يغطي حفرة صغيرة غير نافذة
هي الانر الدال على الثقب البيضى المسمى
بثقب بوتال

التجويف الثالث من تجاويف القلب
يسمى بالبطين اليميني الذى يشغل الجهة
اليمنى المقدمة السفلى من القلب وشكله
مثلث قاعدته الى أعلى وقته الى اسفل
وتجويفه كالأنجح الى اليمين بحيث اذا قطع
قطعا افقيا يرى شكله هلاليا . ويوجد في
قاعدة هذا البطين فتحتان احدهما موصلة
للاذين اليميني والاخرى للشريان الرئوى
فالأولى تسمى بالاذينية البطينية وشكلها
بيضى وتغلق بصمام ذى ثلاثة أهذاب
(تريكسييد) تنشأ من دائرة هذه الفتحة
والمتحة الثانية تسمى بالبطينية الشريانية
موضوعة امام السابقة ويسارها وتغلق
بثلاثة صمامات هلالية الشكل تسمى
بالصمامات الهلالية والسنية شكلها كشكل
جيوب فتحاتها الباطنية مشرفة على باطن

الشريان

والتجويف الرابع من القلب هو البطين اليسارى ويشغل الجهة الخلفية العليا واليسرى من القلب وشكله بيضي قاعدته الى اعلى وقته الى اسفل وتجويفه اسطوانى يحيث اذا قطع قطعاً أفقياً يشاهد انه مستدير وجداره سميك جدا يصل الى ١٥ ملليمتراً وأسطحته الباطنية مقعرة ومغطاة بأعمدة لحمية كثيرة . وهذه العضلات تنقسم الى حزم ثانوية منها ينشا عدد عظيم من أوتار ذاهبة الى النصفين المقابلين اصمام مترال اى ذى الشرفتين ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان أيضاً احدهما اذينية بطينية والاخرى بطينية شريانية وتنفق الاولى بصمام ذى هدين يسمى بصمام مترال وهدهما مقدم وخلفى وحافتهما السائبة غير منتظمة ومرتبطة بأوتار الاعمدة اللحمية السابقة الذكر . وتنفق الثانية بثلاثة صمامات هلالية الشكل كشكل صمامات الشريان الرئوى . وهذه الفتحة موضوعة فى الجهة الانسية من الفتحة السابقة

(تركيب القلب) يتركب القلب أولاً من هيكل ليفى . ثانياً من ألياف عضلية

مكونة لمعظم كتلته . ثالثاً من أوعية وأعصاب رايا من غشائين مصليين أحدهما مغط له من الباطن والثانى مغط له من الظاهر ويسمى بالتامور

(وظيفة القلب) ينصب فى الاذنين اليمى من الاوردة الجوفاء الدم الذى طاف بالجسم فيصل الى البطين اليمى وهذا يدفعه فى الشريان الرئوى فيمر فى الرئتين وفيهما يلتقط الاوكسجين الموجود فى الحويصلات الرئوية الذى وصل اليها بواسطة الشهيق التنفسى ويتخلص من حمض الكربونيك الموجود فيه فيخرج هذا الحمض بواسطة الزفير فى التنفس والاذنين اليسارى يقبل الدم المذكور اى الآتى من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ويتركه يمر الى البطين اليسارى الذى يدفعه فى الشريان الاورطى ومنه الى جميع فروعه فى الجسم ليغذيه

لاجل دوران الدم فى القلب بهذا النظام يجب أن تكون فتحات نجاويف الاتصالات القلبية (الاذينات مع البطينات تارة مفتوحة وتارة مغلقة اى تارة تكون فتحات تواصل الاذينات مع البطينات مفتوحة وفتحات البطينات مع اصول

الشرايين مغلقة. وتارة تكون علي العكس من هذا. وهذا الفناق والفتح يحصل بواسطة صمامات موجودة في الفتحات البطينية الاذينية وفي البطينية الشريانية. فالصمامات الشريانية البطينية تسمى بالصمامات السينية وهي شبيهة بمش الحمام وعددها ثلاثة في الشريان الاورطي وثلاثة في الشريان الرئوي ويلتصق كل صمام باحدى حوافيه بالحلقة الليفية الغضروفية لفتحة المذكورة وتتصل الثلاثة بعضها ببعض بالطرف النهائي للحافة المذكورة الملتصقة فتصير الفتحة مفتوحة ثم تنفرد فتتلامس الحوافي السائبة فتغلق الفتحة الشريانية المذكورة

وتأدية الصمامات السينية (صمامات الاورطي وصمامات الشريان الرئوي) وظائفها تكون بطريقة سهلة الفهم وهي أن الموجة الدموية المدفوعة بالبطينات من أسفل الصمامات المذكورة تنثني حافتها السفلي السائبة نحو حافتها العليا الملتصقة فتصير قبة الشريان مفتوحة فتمر الموجة المذكورة ومتى صارت أعلي الصمامات ضغطت عليها بنقلها فتنفرد الصمامات وتصير حوافيها السائبة متلامسة متلامساتا

فتمنع رجوع الموجة الى البطين الذي دفعها وبذلك تستمر الموجة المدفوعة في السير في الشرايين وفروعها وفي الاوعية الشعرية والاوردة

وتأدية الصمامات الاذينية البطينية وظائفها تكون بطريقة أكثر تركبا من الطريقة المتقدمة وذلك انه اثناء الانقباض الكلي للبطينين تنقبض العضلات الحليمية لها المثبتة للاطراف السفلي للنبات الغشائية الصمامية. فبهذا الانقباض تنخفض ثنيات الصمامات الاذينية البطينية المذكورة الي الاسفل. وبما ان العضلات الحليمية للبطن اليسارى بحسب وضعها امتد اخل بعضها في بعض وبذلك تكون مائلة للجزء اليسارى لتجويف البطين فتقبضت تجذب نحو اليسار والاسفل شرفتي الصمام المسمي بالمتراثل بحيث تصير احدهما فوق الاخرى وعلي الجدار البطيني

واما انقباض العضلات الحليمية للبطين اليميني فيضم ثنياته الثلاثة علي سطح الحاجز القلبي

وتأدية الاذين وظائفها تكون بتمده كما سبق بنزول الدم الوريد ثم بعد امتلائه ينقبض من الاعلي الي الاسفل فيمر الدم

منه الى البطين اليمنى المرتخي وهذا العمل
أى امتلاء الاذين ودفعه الدم في البطين لا
يستغرق الا خمس الحركة القلبية

وينجم عن اقباض البطين خلاف
سير الدم وانتظامه قرع قة القلب الجدار
الصندري وينجم عن قرع الدم الصمامات
الاذينية البطينية بالاقتباض المذكور اللقط
الاولي القلبي ، واما اللقط الثاني القلبي
فينجم من الانفراد الفجائي للصمامات
السينية للأورطي والشر يان الرئوي لموجه
الدموية الراجعة بسبب ضعف مرونة
الشرابين المذكورة عليها

(في العلاجات المرضية للقلب) أحدها
الام . فالام أبعد العلامات التي تنبئ عن
تغير حالة القلب وه ونوعان : الاول خفيف
ويسمى بالخطقان القلبي ، والثاني شديد
ويكون التبعجة القلبية

فالخطقان هو تزايد ضربات القلب
عن الحالة الاعتيادية وحصوله يكون علي
نوب وعقب أسباب مختلفة . وقد يحصل
لحاجة بدون سبب معروف فيحس المصاب
بتواتر في ضربات قلبه مع ضيق في النفس
وقد يصحب الخطقان ألم شديد يحس
المصاب معه كان صدره يتحرك فيحتقن

وجهه ويشعب ويشعر باختناق قد يؤدي
الى الاعماء

وقد تتقارب نوب الخطقان فتبكت
كل نوبة بضع دقائق

(أسباب الخطقان) أولا قد لا يوجد
تغير في القلب ينسب له هذا الاضطراب
فيكون حينئذ عصبيا . ثانيا قد يكون
الخطقان ناجما من التهاب في نفس العضلة
القلبية وهو ما يسمى (ميو كارديت) او في
النشاء الباطني له (اندو كارديت) . ثالثا
قد يكون ناجما عن تغير في التامور وفي هذه
الاحوال تصحبه أعراض التغير المذكور.

رابعا قد يحصل الخطقان في مزاحمة القلب
واندفاعه من محله لوجود جسم غريب
محاور له كما يحصل مثلا من انسكاب
العظيم البليورواي اليساري او وجود ورم
عظيم في تجويف البطن دفع الحجاب
الحاجز الي أعلي ، وكما يحصل في الحمل
المتقدم . خامسا يحصل دائما الخطقان اثناء
سير الامراض الحادة فيكون ناجما عن
تأثير السم المرضي علي العظيم السمباتوي
فيزيده تنبها أو أن السم المرضي يؤثر علي
نفس العضلة القلبية فينبهها زيادة عن العامة
فيسرع اقتباضا أو يؤثر علي فروع العصب

الرئوى المعدى الواصل الى القلب ويقف
فعلها . ولذلك يجب علي الطبيب دائماً
بمبحث القلب سواء كان المرض الموجود عند
الشخص حاداً او مزمناً لأنه قد يوجد معه
مرض في القلب

(سادساً) يكون السبب الاعظم للخفقان
عند الشباب المصابات بالخللوروز (أى
قرر الدم الطبيعي) هو الخللوروز نفسه
فيصعبه حينئذ لون شاحب ولغظ نفخي
في الزمن الاول من اقباض القلب يمتد نحو
الشرايين

(سابعاً) من أسباب الخفقان الحالة العصبية
المسماة بالهستيريا
(ثامناً) الضعف العصبى المسمى
نوراستانيا

(تاسعاً) ورم الغدة الدرقية المصحوبة
بمحوظ العين

(عاشرًا) تغيرات البصلة الخفية فانه
يصحبها تزايد ضربات القلب . وهذا ما
يحصل أيضاً من تأثير بعض السموم عليها
(حادى عشر) الافراط في تعاطي اللحم
والقهوة والشاى والتدخين والتبغ

(ثاني عشر) تعاطي الديجيتال لانه
يحدث ابتداء نظاما في ضربات القلب

ثم يحدث خفقانا وعدم انتظام شديد في
ضربات القلب لانه حينئذ يكون وقف
فعل العصب الرئوى المعدى

(ثالث عشر) ينجم أيضاً عن فساد
الهضم حتى ان المصابين به يشتكون من
الخفقان أكثر من شكواهم من معداتهم

(رابع عشر) ينجم الخفقان من جميع
التسمات العفنة (الامراض الحية)

(خامس عشر) عن السل الرئوى
(علاج الخفقان) ان ٩٩ في المئة

من الذين يشكون من الخفقان يكون لديهم
هذا العرض نتيجة اضطرابات عصبية آتية
من تعاطي المنبهات كالقهوة والشاى والتبغ
أو من تأثير التسمات الحاصلة من أكل
اللحم والافراط في اكل البقول او من
ادمان السهر او الانفعالات النفسانية
الشديدة كحقد او حسد للغير او منافسة او

طلب لشيء صعب المنال الى غير ذلك
وهذا يعالج بمجرد الاعتدال في المعيشة
والابتعاد عن الاسباب المهيجة للاعصاب
والاستعانة علي ذلك بالرياضات في الهواء
الطلق وتعاطي ماء الزهر فانه نافع جداً
لتهدىء الاعصاب

أما اذا كان الخفقان ناشئاً من التهاب

حاد او مزمن او من مرض في القلب كما
وصفنا فيجب ان يستشار لذلك طبيب
من كبار الاطباء لا اى طبيب كان فان
القلب من الاعضاء التى تحب العناية بها
والادوية الموصوفة لامراض القلب كثيرة
ومشورة ولكن اكثرها ينفع القلب نفعا
ظاهرا وقتيا ثم يعود عليه بداء لا يجده له
منه مخلصا فالاولى بالمصاب بداء في القلب
ان يستشير اكبر الاطباء ولو ببذل مقدار
اكبر من الدراهم فان ذلك أعود عليه من
التردد علي صغار الاطباء ممن لم يعرفوا
بصدق النظر وحسن اختيار العلاجات
النوع الثاني من الالم الذبحة القلبية
وهي اشد الآلام التى تحصل في امراض
القلب وهي تأتي علي نوب . وقد تأتي
النوبة فجأة لشخص صحته جيدة في الظاهر
فترى وجهه شاحبا ويعتريه كرب شديد
ويثبت لا يتحرك ويظن بأنه قد دامه
الموت ويكون الالم القابى لا يطاق ويلبث
علي هذه الحالة بضع دقائق ثم تزول كل
هذه الاعراض ولا يعود يحس الا بالام
خفيف جهة القلب
وهذه الذبحة القلبية نوعان صادقة
وكاذبة فالصادقة هي التى تكون مصحوبة

بمرض في القلب او في احد صماماته ،
والكاذبة هي التى تحدث لمن ليس لديهم
مرض قلبي وتكون اذ ذاك نتيجة
اضرابات عصبية كما يحدث للنساء
المصابات بالهستيريا وهى تحدث عندهن
بدرن سبب ار بسبب انفعال نفسي .
ومن الرجال من هم علي درجة كبيرة من
العصبية فتعتريهم الذبحة الصدرية
الكاذبة ايضا

وقد توجد الذبحة القلبية الكاذبة
احيانا في الصرع وفي ورم الغدة الدرقية
وفي فساد الهضم وفي التسمات بالنخ وغيره
وفي بعض الامراض العفنة مثل الروماتيزم
المفصلي العام الحاد والزهرى وغيرهما
والاسباب المهمة للنوبة في الذبحة
القلبية عند المصابين بها هي فعل
مجهودات جسدية والمشي بسرعة وضد
الرياح القوية والصعود علي سلم او علي
محل مرتفع ذى سطح مائل والاكل
بافراط والسهر فوق العادة والانفعال
النفسي والافراط في الشهوات لان جميع
هذه الاعمال تضطر القلب الي تكرار
انقباضه فوق العادة وبذلك تحصل النوبة
الثاني من العلامات المرضية للقلب

عدم قدرته علي اداء وظيفته التي هي دفع الدم في الشرايين لانه كالمومبة كاسبة فينشأ عن ذلك تراكم الدم في الاوردة أى حصول احتقانان احتباسية كالاختقان الوريدي الرئوي والكبد والمعدى والموى والكلوى والوريد الباي والمركزي العصبى الخي ويسمى عدم القدرة المذكورة عند أطباء أوروبا (اسيستول)

(أسباب ال اسيستول) (أولا)
الالتهاب التامورى الحاد وخصوصا المزمّن الذى فيه يلتصق القلب بالتامور ويتكون مايسمى بالارتفاق القلبى ، والالتهاب المذكور يحدث قلقلًا في العضلة القلبية

(ثانيا) تغير الصمامات القلبية وعلى كل فحصول ال اسيستول في التغيرات الصمامية ناجم من تعب القلب بسبب شغله أكثر من طاقته ليعادل التغير الصمامي فيضعف وتقل قوته ويصير غير قادر علي تأدية وظيفته

(ثالثا) تغير العضلة القلبية نفسها عقب اصابتها بالالتهاب الحاد العفن لانه يحدث فيها ليناو يحصل أيضا عقب اصابتها بالالتهاب المزمّن

(رابعا) فعل مجهودات قوية متكررة

(خامسا) خنقان قلبى مستمر كما يحصل في ورم الغدة الدرقية الجحوظي لان عجز القلب فيه يكون ناجما عن تزايد انقباضاته أى تزايد شغله

(سادسا) عن أمراض الجهاز التنفسي لانها تعيق سير الدم فينتهقر في البطين اليميني للقلب ومنه يتقهقر الي الدورة الكبرى . فالالتهابات الشعبية المزمنة والتنددات الشعبية ينجم عنها تغيرات ثانوية في القلب بل ان أكثر الاشخاص المصابين بالامراض المذكورة (أمراض الجهاز التنفسي) يكون موتهم بالظواهر القلبية أكثر مما تكون بالظواهر الرئوية

(سابعا) تغير أوعية الكلوتين في التهابهما المزمّن بسبب الحالة الخلووية لشرايينهما فيصير سير الدم معاقا ويشغل القلب أكثر فتضعف قوته

(ثامنا) أمراض التجويف البطني والحوضي لانها باعاقها للدورة الدموية تستطيع أن تصيب القلب بعجز عن أداء وظيفته

(أعراض عجز القلب عن أداء

وظيفته) (أولا) يحصل للمر بضي بهر

(نهجان) من أقل حركة أو رفع شيء أو مشي بسرعة أو صعود على سلم. وكلما تقدم ضعف القلب صار البهر أكثر ومستمرًا. وهذا البهر ينجم عن الاحتقان الاحتبائي للرئتين. وقد يبقى اضطراب الدورة قصرا على الرئتين زمنا طويلا وأعراضه تكون: عسر في التنفس وعدم القدرة على فعل مجهود وسعال يخرج به مخاط كثير الكمية وأحيانا يكون دمويا. ومضى امتد اضطراب الدورة الصغرى إلى الدورة الكبرى حصل احتقان ويريد احتبائي في الأطراف يعرف في مبدئه بمحصول ورم عند الكمين وعلى امتداد الحافة المقدمة للعظم القضي في آخر النهار (ثانيا) يتزايد حجم الكبد لاحتوائه على أوردة كثيرة ويوجد خلف الوريد الأجوف المذكور بسهولة ثم إلى فروعه فلاطراف. ويسمى هذا أسيستول كبدي (ثالثا) قد تكون نتيجة الأسيستول قاصرة على الكليتين فيكون احتقانها عظيما ويعرف ذلك بقلة إفراز البول فيكون قليل المقدار قائم اللون متزايد الكثافة محتويا على زلال يتعكر بمجرد برودته فتسبب منه املاح محجرة اللون مكونة من حمض البولييك ومن البولات وإذا بحث

البول بالحرارة أو بمحض النتريك أو بهما معا وجد فيه زلال لكن بمقدار قليل جداً إذ كان تغير القلب سابقا لتغير الكلوى وبمقدار كثير إذ كان التغير الكلوى سابقاً على التغير القلبي (رابعا) احتقان احتبائي معدي ويعرف بفساد الهضم (خامسا) احتقان احتبائي معوي ويعرف بالإسهال المصلي (سادسا) احتقان احتبائي للوريد الباب ويعرف بارتشاح المصل في تجويف البريتون فيكون الاستسقاء الزقي (سابعا) احتقان احتبائي للمركز العصبي الخفي ويعرف باضطراب وظائف الابصار والسمع والحس العام فيرى المريض المرثيات كأنها محاطة بأبخرة مائية ويسمع دويًا في الاذنين ويدرك المواد ماغيا ودارا وأحيانا هذيانا وانحطاط في الوظائف الحية متى كان الأسيستول في مبدئه أمكن وقفه بالراحة وحدها ولكن ذلك الوقف يكون وقتيا لانه يعود بعد مدة أشد مما كان ثم يعقب هذا العود تحسن في حالة المريض ثم يعقب ذلك التحسن نكسة وهكذا إلى أن ينقضي أجل المصاب به

مقى بلغ الاستتول غايته حدثت
ظواهر أخرى غير أعراض الاحتقانات
الاحتباسية منها عدم إمكان الامتداد
في النوم فيضطر للنوم جالساً . ومنها تلون
وجهه بالزرقة والقتامة ان كان الشخص
أسمر . وتكون كذلك الاجفان والشفتان
والانف ملونة بالزرقة البنفسجية وتكون
المقلة لماعة متضرعة طالبة للراحة . ومنها
ضف صدمة القلب للصدر أى يكون
قرع القلب للصدر ضعيفاً . ومنها تغير نم
الفاط القلب فتكون الفاطه معتمة غير
متحدة . ومنها مشاهدة نبض في الاوردة
الودجية لتمدد الاذنين البيني . ومنها عدم
انتظام ضربات القلب فيكون النبض رقيقاً
غير منتظم متواتراً ويشعر المريض بوجود
ثقل في قسم الصدر اليسارى . ومنها عسر
التنفس وهو ينجم عن الاحتقان الاحتباسي
للرئتين

وبركود الدم في الجهاز الوريدي العام
يحصل أوزيما في الاطراف السفلي وتناقص
في حرارتها ومن صفة هذه الاوزيما انها
تزول وتعود أو تتناقص ثم تزايد تبعاً لحالة
قوة انقباض القلب

الاوزيما الاولية هي ارتشاح مصلي

في النسيج الخلوى للاطراف السفلي ينجم
عنه تشوه الاجزاء الموجودة فيها فيمحو
ثنياتها الطبيعية ويكون الجلد المغطي له
علي وجه عام شاحباً وقوامه عجيباً رخوا
بحيث اذا ضغط عليه بالاصبع يبطء وقوة
ضد جزء صلب ثم رفع هذا الاصبع حفظ
هذا الجزء طبع الاصبع مدة من الزمن
ويكون مجلسه في الساق وحول الكمين .
وفي الساق يكون مجلسه الوجه المقدم
الانسي للقصبة علي طول حافتها المقدمة
ويكون حرارة الجزء المصاب بالارتشاح
ناقصة عن الاجزاء الاخرى للجسم
وقد يكون الجلد المصاب متوتراً وذلك في
الاوزيما الخلوية . ومقى تزايد الارتشاح
وصار عظيماً نجم عنه صعوبة المشي بسبب
امتداد الاوزيما علي طول الاطراف السفلي
(الساق والفخذ) وتشوه أعضاء التناسل
(ارتشاح الصفن والقضيب) فيصير حجم
الخصيتين كحجم رأس طفل فيختفي
القضيب فيها أو يصير نفسه منتفخاً
فيكون كحجم قبضة اليد . ويمتد الارتشاح
الي القسم العلوى فيبلغ الصدر ومنه يمتد
الي الاطراف العليا

بالاجمال ينجم ارتشاح الاطراف

السفلي الزلمية من جميع التغيرات المصيبة
للمضلة القلبية أو صدمات القلب وخصوصا
تغيرات الصمام المسمى مترال

الثالث من الاعراض القلبية الاغماء
وهو عرض ينجم عن اضطراب القلب
وقد يشاهد في امراض اخرى . وحصوله
اما ان يكون فجائيا او يدرك المريض قربه
فيحس بعدم راحة في جسده ثم بدوار
وطنين في الاذنين وظلمة في البصر ثم
يشحب وجهه ويعرق عرقا باردا ثم يعني
عليه فيكون الاغماء تاما فيصير المصاب
شاحب اللون عادم الحركة ويكاد يكون
التنفس والقلب واقفين ثم بعد مضي ثوان
أو دقائق تعود ضربات القلب وحركات
التنفس شيئا نشيئا وتنتهي النوبة

اما الغشيان فهو اغماء غير تام لان
التنفس وضربات القلب فيه يكو زمان
مستمرين لكنها بطيئين . ومدة الغشيان
تكون أكثر طولا من مدة الاغماء التام
وأما الكوما فتتيز عن الاغماء بخمود
الحواس فيها فقط وبوجود تنفس انطفي
وباستمرار ضربات القلب

وأما الاسفكسيا فتتميز باللون الازرق
جلد الوجه . وعلي كل حال فتق وجده

الطبيب شخصا مغني عليه وجب عليه
أولا ايقانه ثم بعد ذلك يبحث عن
الاسباب الاخر التي تحدثه وهي أولا
الانسكاب التاموري العظيم . ثانيا تغير
المضلة القلبية ثالثا تغير الصمامات الاورطية
حيث يشاهد كثرة حصول الغشيان فيها
بل والاغماء . وقد يحصل تمزق فجائي في
الصمام المتغير فينجم عنه ألم ثم اغماء شديد
ينتهي بالموت . رابعا الانسكابات البلورية
وقد يعقبه الموت الفجائي بسبب وقوف
القلب خصوصا اذا كان الانسكاب يساريا
لانه يدفع القلب من محله فتلتوي شرايينه .
خامسا وجود الانزفة الغزيرة . سادسا كون
المريض مصابا بقلّة الدم . سابعا تغيرات
المخ خصوصا تغيرات البصلة الخفية لأن
العصب الرئوي الممدى ينشأ منها ولذا كان
الاغماء يمتد للمصابين بالشلل الشفوي
اللساني الخنجري البلعومي . ثامنا عند
المستريات . تاسعا حصوله عند العصبيين
والعصبيات عقب انفعال نفسي . عاشرا
وجود ألم شديد أو حصول رعب شديد .
حادى عشر قد ينجم الاغماء من التسمم
العفن ويعقبه الموت الفجائي كما شوهد ذلك
كثيراً في الحيات الخبيثة وأحيانا في الحى

التيفو يديّة

هذه اشهر امراض القلب اعتمدنا في تلخيصها علي كتاب الاسناذ الدكتور عيسى باشا حمدي (المعاينة والعلامات التشخيصية للأمراض الباطنية) ولما كانت جميع هذه الامراض تعوز من الدقة في المعالجة مالا تعوزه الامراض الاخرى ، وكانت جميع العلاجات الموصوفة لها من العقاقير التي لايجوز تعاطيها بدون أمر الاطباء بل ولا تصرف الصيدلات اكثرها بدون امضاء الطبيب فلم نستطع ان نصف واحد من هذه الامراض المختلفة علاجاً ومع هذا فقد اجتمع الاطباء الملاجيون بان جميع هذه الامراض غير قابلة للشفاء فجهد الطبيب كما يجب ان ينحصر في وقفها عند حد معين

ولكن الاطباء الطبيعيين يقولون ان كل هذه الامراض قابلة للشفاء اذا سار المرضي علي نظام الطب الطبيعي وامتنعوا بتاتا عن تعاطي العلاجات ونظام الطب الطبيعي ليس بصعب الاعلي الذين اعتادوا ان يعيشوا مقودين بشهواتهم وعاداتهم نظام الطب الطبيعي يقضي عليك اولاً ان لاتناول من المأكّل الا اللطيف

المفدى النافع للبنية وهجر كل المأكّل الضارة. يأمرك بتناول الفواكه الناضجة والخضر بأنواعها والزبد واللبن وبالاتّناع عن اللحم وعن الافراط في اكل البقول وعن شرب النبيذ وعن التدخين وتعاطي الشاي فان كان ولا بد من مشروب يقوم مقامه فعندك الزيزفون والقرفة والسكر او يا والانيسون

ويحتم عليك الطب الطبيعي أن تريض في الخلوات من ساعتين الي اربع ساعات في اليوم وان تستنشق الهواء النقي طول النهار وان لا تغلق نوافذ الحجرة التي تنام فيها لاليلاً ولا نهاراً ولا ضيفا ولا شتاء

ويأمرك ايضاً ان تعنى بصحة جلدك فتستحم كل يوم بماء فاتر جداً وتذلك جسدك كما صباحاً بغوطة خشنة مبتلة وان تنعس في حمام من الزللك يكون ماؤه فاتراً من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يومين مرة

وبحذر من الافراط في العمل سواء كان جسدياً او عقلياً ومن الانهماك علي السهر ومن الانفعالات النفسانية الخ

هذا ما يأمر به الطب الطبيعي ويؤكد

اشباعه ان نتيجة هذه للمعيشة بمد مدة
محدودة هي اصلاح حالة الجسم عامة والدورة
الدموية خاصة وملاشاة جميع السوم المؤثرة
علي صحة الاءضاء ، وقيام الصحة علي
نظام طبيعي ثابت لا يشكو معها صاحبها
بالم ولا برض

يقول هؤلاء العلماء اما اعتماد المرضي
وخصوصا المصابين بقلوبهم علي الطب
العلاجي ومعينتهم علي ما هم عليه في
الاهوية المفسودة والافراطات المهددة
والانحرافات الشهوية المقصودة اوغير
المقصودة فلا يفضي بهم الا الى زيادة
امراضهم وتقريب ساعة الهلاك منهم

القلب هو ثم كازيتون الا انه
اعرض ينقسم قسمين عن أصل واحد
بأوراق صغار بينهما حب . مستدير الي
المصلاية والوداد فيه خشونة يثبت بالجبال
(خواصه الطابية) قال عنه اطباء
العرب انه يمنع الربو والسعال وضيق النفس
والبواسير شرابا وطلاءا

قلحت الانسان قلدح قلحا
اصابها صفرة او خضرة

قلد المرأة قلادة جماعها في عنقها
قلده العمل فوضه اليه . وقلده

في الامر) اتبعه فيه من غير نظرو (تقلد
السيف) احتمله . و (القلادة) ما جعل
في العنق من الحلي و (الايقلد) المفتاح
ومثله (المقلاد) جمعه مقلديد و (المقلد)
المفتاح جمعه مقلد . و (المقلد) موضع
القلادة

القلزم بحر القلزم هو البحر
الاحوال الذي يمر بين ساحلي افريقيا وآسيا
هو في الطرف الشمالي الغربي من
الاقيانوس الهندي طوله (٢٥٣) كيلومتراً
وعرضه في أعرض جهاته ٣٩٤ كيلو متراً
ومساحته (٤٤٩٠٠٠) كيلو مترات . واعمق
جهة فيه تبلغ (٢٢٧١) متراً

ق هبت رياح الصحراء علي هذا
البحر وصلت درجة حرارة مائه من ٣٠
الي ٤٢ درجة

التغور التي علي هذا البحر أشهرها
السويس والتصير وسواكن وبورت سودان
ومصوع علي الشاطيء الافريقي وجدة
والحديدة علي الشاطيء الاسبوي

القلنس جبل في السفينة
ضخم

قلص الرجل قلص قلوصا
تداني وانضم . (وقلص ثوبه) شمره .

و (تَقْلَسُ الشيء) انضم وانزوى . و
(الْقَلُوص) من الابل الشابة جمعها قلائص
وقلاص

﴿ الْقَلِيط ﴾ الادرة . و (القَسِيط)
المنتفخ الخصية (انظر كلمة أدرة)

﴿ قَلَمَه ﴾ يقلعه قلمًا انزعه من
أصله . و (أَقْلَع عن الامر) كف عنه و
(أَقْلَع الملاح السفينة) رفع قلمها . و
(أَقْلَمَه) قلمه . و (القَلَاع) بثرات بيضاء
تكون في جلدة الفم واللسان و (القَلَم)
شرع السفينة . و (القَلَمَة) الحسن المنبع
و (القَلَمَة) مالا يدوم من المال كقوله
(الدنيا دار قَلَمَة)

﴿ قَلَق ﴾ الشيء بقلقه قلقله حركه .
و (قَلِق يقلق قلقلًا) انزعج واضطرب
و (أَقْلَقَه) أزعجه

﴿ القلقاس ﴾ من النباتات المعروفة
في مصر قديما ويظهر ان أصله من الهند
وتارس وزراعته سهلة غير انه يستدعي أرضاً
رطبة غير مندجة صفراء رملية محتوية علي
كثير من السباخ ويجب تعده بالتسميد
الكثير وهو يجب الرطوبة والعناية بفلاحة
الارض وصرف المياه من الضروريات
لنجاحه، وهو يحتاج لعزق الارض بالغاس

وتنقيتها من الاعشاب مراراً عديدة وبعد
زرعه بشهرين يجب قلب الارض . ولما
كان القلقاس بطيء النمو فيزرع معه غالباً
زرع اضافي مثل اللوبياء والخيار وغيرهما
(كيفية زراعته) يفرس قطع من
الرؤس في حفر في الارض بحيث يكون
لكل واحدة من تلك القطع زرواحد
علي الاقل وتكون الحفر من الخطوط
متباعد بعضها عن بعض ٨٥ سنتيمتراً
والمسافة بين الحفرة والاخرى نحو ٥٠
سنتيمتراً ويحتاج الفدان الواحد لعشرة
قناطير من الرؤس في المتوسط باعتبار كل
قنطار ٣٠٠ رطل

وهو يزرع في ادائل ابريل ولا يجنى
الا بعد ثمانية أشهر أو عشرة أشهر من
زرعه ويتراوح محصول الفدان في الارض
الجيدة بين ٨٠ و ١٠٠ قنطار ويختلف
بمن القنطار من ٤٠ الى ٨٠ قرشاً ولكن
اثمن المتوسط هو من ٥٠ الي ٦٠ قرشاً

وهو يزرع غالباً في الوجه البحري وهو
من أعود الزروع بالكسب علي الفلاح
واذا تم نضجه يمكن أن يمكث في الارض
مدة طويلة اذا كانت الارض جافة جفافاً
تاماً

للقلاس قيمة عظيمة بين الاغذية

وهو يحتوي على مقدار عظيم من مادة غروية (ازوتية) ونشوية

(خواص القلاس) قال عنه أطباء

العرب يسمن الاجسام ويغذيها غذاء

جيداً ويصلح المصدر من الخشونة والسعال

ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب

المستدير القليل البياض ، ولكنه اذا دق

ووضع على الابرام أنضجها وان أحرق

وذر على القروح أدملها وهو يشد الشعر

ويصلح القروح بتغذيته ويمنع هزال

الكلبي ولكنه ينفخ ويولد ريجاً غليظاً

وسدداً ويصلحه العسل أو السكنجبين

ابن قلاؤس هو أبو الفتوح

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي

ابن عبد القوي بن قلاؤس الاخوي

الازهرى الاسكندري الملقب بالقاضي

الأعز

كان شاعراً من كبار الشعراء وفاضلاً

من أعيان الفضلاء صاحب الحافظ أبا

طاهر أحمد بن محمد النسفي وأخذ عنه وله

فيه غرر المدايح وكان الحافظ المذكور كثيراً

ما يشي عليه ويتقاضاه بمديحه

وقصد ابن قلاؤس القاضي الفاضل

بقصيدة غاية في الجودة قال فيها .

ما ضر ذاك الرقيم أن لا يريم

لو كان يرثي لسليم سليم

وما علي من وصله جنة

أن لأرى من صده في جحيم

أغيد ما همت به روضة

أعل جسمي لأكون النسيم

رقيم خد نام عن ساهر

ما أجدر النوم بأهل الرقيم

وكيف لا يصرم ظبي وقد

سمعت في النسبة ظبي الصريم

وعاذل دام ودام الدجي

بهيمة نادتها في بهيم

يفيظني وهو علي رسله

والمرء في غيظ سواء حلیم

قلت له لما عدا طوره

والقلب منى في العذاب الاليم

اعذر فؤادي انه شاعر

من حبه في كل واد بهيم

يارب خر فمه كأسها

لم أمتنع من شربها بالشميم

اتبعت رشفاً قبلاً عندها

وقلت هذا زمزم والحطيم

فافترا ما عن اقح الربا

يضحك أودر العقود النظيم
وكان كثير التثقل والشعرو في ذلك

يقول :

والناس كنز ولكن لا يقدر لي

الامرافقة الملاح والحادى

دخل في آخر وقته بلاد اليمن

وامتمدح أبا الفرج ياسر بن أبي الندى

بلال بن جرير المحمدى وزير محمد وأبي

السعود ولدى عمران بن محمد الراعى سبا

ابن أبي السعود بن زريع بن العباس

النامي صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه

وأجزل صلته وفارقه وقد أنرى من جهته

فركب البحر فانكسر المركب به وغرق

جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب

من دهلك وذلك سنة (٥٦٣) فعاد اليه

وهو عريان فلما أنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بناردوا

فعدنا الى مفناك والعود احمد

ثم أنشده بعد ذلك قصيدة يصف

فيها غرقه وأولها :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الالهلال فصار بدرا

والماء يكسب ماجرى

طيبا ويبحث ما استقرا

وبنقلة الدرر النقي

سة بدلت بالبحر نحرا

يارا ويا عن ياسر

خبرا ولم يعرفه خبرا

اقرا بغرة وجهه

صحف المني ن كنت تقرا

والثم بنان يمينه

وقل السلام عليك بحرا

وغلظت في تشبيهه

بالبحر فاللهم غفرا

أوليس نلت بداغنى

جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل

مدأ وذاك يعود جزرا

وهي طوييلة قد أحسن فيها كل

الاحسان

وله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى

نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه النا

س سوداء وانما هي نور

ولد بشعر الاسكندرية سنة (٥٣٢)

ودخل صقلية سنة (٥٦٣) وكان بصقلية
(سيسيليا) قائد يقال له أبو القاسم بن
الحجر فاتصل به وأحسن إليه رصف له
كتاباً سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي
القاسم وأجاد فيه
ولما فارق صقلية راجعاً إلى الديار
المصرية وكان في زمن الشتاء ردت له الريح
إلى صقلية فكتب إلى أبي القاسم المذكور
قوله :

منع الشتاء من الوصو

ل مع الرسول إلى ديارى
فأعادني وعلي اختيا

رى جاء من غير اختيار

ولربما وقع الحما

روكان من غرض المكارى

توفي سنة (٥٦٧) بعينذاب هي

بلدة بقرب جدة

قل الشيء يقل فلاقلا وقلة
ضد كثر . و (قلله) جملة قليلا ومثله
(أقله) . و (أقل الشيء) حمله ورفعته و (تقلل
الشيء) رآه قليلا . و (استقل الشيء)
حمله ورفعته و (القل) ضد الكثير ، والقليل
من الشيء . و (القلة) ضد الكثرة . و
(القلة) أعلى الرأس والسنام والجبل . و (رجل

مقل) أى فقير

قلقل الشيء حركه

قلقل هو شجر يقرب من
شجر الرمان عوده أحر وفروعه تمتد كثيراً
ويحمل حباً مستديراً في حجم القرنفل
وأكبر يسيراً لين الملمس فيه لزوجة
وحلاوة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب
انه يصلح الكلي والمثانة ويزيل الاخلاط
المحتركة وأجوده ما استعمل محمصاً وشربته
إلى أوقية اذا لم يدق وان دق فنصف
أوقية

قم الشيء يقله قلنا قطعه .
و (قلته) مثله و (القلامة) ماسطة من
الشيء المقلوم . و (القلم) اليراعة . و (القلم)
الزلم . و (قلمون) موضع بدمشق . و

(الاقاييم) قسم من الارض يختص باسم
قلنسة فنقلنس ألبسة النساء

فلبسها . وهي شيء من ملابس الرأس
قلا اللحم يقلوه قلواً أنضجه
و (قلا فلانا) أبغضه و (قلاده) باغضه

القلاويات كانوا يطلقون هذا
الاسم على البوتاسا والصردا وروح البوشادر
ثم ضموا اليها الكلس والمغنيسيا وغيرها ثم

توسعوا في هذا الاسم وأطلقوه على مركبات
أخر عضوية ومعدنية

جميع القلويات المعدنية قابلة للذوبان
في الماء ونحمر الصبغة الصفراء للسكر وتختضر
شراب البنفسج بقوة ومن خواصها أن
تنشع بلحواض تشبعا تاما ولذا تستعمل
طيبا لازالة بعض حوامض المعدة

كل القلويات ماعدا المغنيسيا لها طعم
واضح جداً والقلويات الكاوية تؤثر
كثاثير السهوم القوية جداً ولذا يلزم غاية
الاحتراس في استعمالها وخصوصا كربونات
البوتاسا وكربونات الصودا . وقد ابه لا
بيكر بونات البوتاسا والصودا . وقائدهما
انهما ينوعان تركيب الدم تنويعا قويا
فيخرج جزء عظيم منهما بالبول

والبيكر بونات هذه قيل تنفع في الآفت
الحصىوية والقرسية وأوجاع المعدة المتسببة
من كثرة الحواض فيها . ولها تأثير أيضا
في الاستسقاآت والاحتقانآت الحشوية
والخنازير ولكن بما أنها تقلل لزوجة الدم
وتهيء للارتشاحات الخلوية التي تنبه
الالتهابات يلزم أن لا تستعمل الا مع
غاية الاحتراس خلافا لما يتوهمه الناس فيها
من النفع المجرد عن الضرر

وللقلويات منافع في تفتيت
الحصوات . وأهم القلويات في ذلك هو
بيكر بونات الصودا فيؤخذ مع ماء كثير
فإن الماء وحده من أكبر المفتتات
للحصىات والذين يشربون الماء كثيرا
لا تتولد فيهم حصيات بولية

قال العلامة (بوشارداه) اتفق لي
مرارا بالبحث في بقايا حصيات صغيرة
وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال
بيكر بونات قلوية واكد لي ذلك البحث
الاعتبارات التي ذكرتها وقد وجدت
مثالا عظيم الاعتبار لذلك وهو علي رأيي
دليل تام . وذلك أن الطبيب (مانيك)
أوصل اليّ أولا بقايا حصاة استخرجت
بالتفتيت بالآلة المفتنة للحصى قبل
استعمال القلويات . وثانيا دقاق حصيات
صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه
مدة استعمال مياه (فيشي) . وثالثا تطاما
من حصاة استخرجت من المريض نفسه
بالتفتيت بعد زمن طويل من استعمال
القلويات فالبقايا الاول كانت مركبة من
الحمض البولي ، والحصيات الصغيرة كانت
مكونة من فوسفات الكلس والفوسفات
الدوشاردري المغنيسي ، والقطع الاخيرة التي

أستخرجت بعد استعمال القلويات مدة طويلة كانت مركبة من ٢٧ من كربونات الكلس و ٦٣ من فوسفات الكلس والفوسفات النوشادري المغنيسي ومن الواضح أن هذه الحصيات الأخيرة كانت متكونة من تأثير القلويات ، أفلاستنتج من ذلك أن بيكر بونات الصودا غير نافع بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة والكبيرة ؟

ثم قل : فعلي رأيي لابد من شرطين لازمين لتفتيت الحصى أحدهما شرب الماء كثيراً وثانيهما درجة حرارة لطيفة فيما يحيط المريض

(فائدة القلويات في علاج النقرس)
القلويات تنفع في علاج النقرس على شرط أن يكون مصاحباً أو منسبباً عن كثرة تولد الحمض البولي الذي يستدل عليه بوجود مقدار كبير منه في البول فيوجد في المفصل بحالة (أورات) أى بولينات والذي يولد النقرس أولاً الورانة ثانياً عدم الرياضة الجسدية ثالثاً الاغذية الازوتية كاللحم والبقول المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة فلاجل الشفاء من هذا الداء يجب

تقليل مقدار الحمض البولي ويوصل الى الى هذا بتقليل المأكولات الازوتية وقطع الاشربة الكحولية . ثم يجب زيادة العمل المؤكسد في البنية فان عدم حدوث هذا الفعل المؤكسد يولد حمض البوايك فلاجل تهيج هذا الفعل المؤكسد تعطي القلويات ويلزم مع هذا أمر المريض بالرياضة تزيد في فاعلية جميع وظائف البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون نافعة الا اذا صحبت برياضة كافية

ونحن نقول أن الفعل للرياضة وحده فانها بما توجده من الدم الصالح والحيوية الكاملة تتغلب على كل انحراف في الجسم أما القلويات فيجب الابتعاد عنها ما أمكن لانها تحلل الدم وتجهله اكثر مائية تهيج المريض للاختناق المصلي الذي يقتل المصاب به بسرعة البرق

(نفع القلويات في علاج حصيات الكبد) القلويات تنفع في الحصيات الكبدية لا باعتبار أنها مذيبة للكولسترين الذي هو الجوهر الصفراوى المتيسر بل لان القلويات تجعل الصفراء اكثر سيولة فتندفع الحصيات الصفراوية بسهولة من الحويصلة المرارية

وقد وصف الأطباء للمصابين بهذه
الحصيات الصفراوية بيكر بونات الصودا
ومياه فيشي . ولكن مضار القلويات
لا يزال كما هو بالنسبة لهؤلاء المرضى فلاحسن
الاعتماد علي غيرها . وقد ثبت أن عصارة
الحشاش نافعة جدا لمعالجة الحصيات
الصفراوية وقد أصبح استعمال زيت
الزيتون معترفا بنفسه في هذه الآفة فيشرب
المصاب بهذه الحصيات ثلاثة فناجين قهوة
صباحا علي الريق ثم يستلقي علي جنبه
اليمين من ساعة الي ساعة ونصف ثم يقوم
فيتناول الفطور ويدأوم علي هذا العمل غبا
أي يوما بعد يوم حتى تزول الحصيات كلها
ويبطل توليد الصفراء لها

ونفع القلويات في الامراض الجلدية)
تنفع الحمامات القلوية في الامراض الجلدية
ويعطى بيكر بونات الصودا من الباطن
بتقدير من غرام واحد الي أربعة غرامات
في اليوم مع مخلي الشكورية البرية
ويستعمل من الظاهر مرهم قلوي كل
أوقية منه تحتوى علي نحو ٣ غرامات من
بيكر بونات الصودا

ونحن في هذا المقام نكرر للدري
التحذير من الادمان علي تعاطي القلويات

بعض الامراض
قلبي اللحم يقلبه قليلا قلاؤه . و
(قلبي زيذا يقلبه) و (قلبي يقلؤه)
أبغضه . و (المقدلي والمقلاؤه) وعاء قلبي
فيه الطعام

القلوبية هي من أقليم مصر
يقرب شكلها من مثلث رأسه عند القاهرة
في الجنوب وضاعه الشمالي محدود بمديرية
الشرقية والشرقي بصحراء العرب والغربي
بالنيل

مساحة أراضيها الزراعية (١٩١٠٣٧)
فدانا تقريبا وعدد سكانها نحو (٤٥٠٠٠٠)
نسمة . قاعدتها بنها العسل نحو (١٥٠٠٠)
نسمة علي الشاطيء الايمن للنيل لها شيء
من الحركة في تجارة الاقطان والغلال .
ويظن انها كانت موجودة قبل الاسلام

مقد قليل أن العسل الذي أهدها المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم كان من بنها فيروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بارك الله في عسل بنها) ويوجد فيها الآن خلايا النحل وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا وكفر النصارى عسل مشهور بالجودة بين بنها والقاهرة ٤٥ كيلو مترا تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز طوخ يسكنه نحو (١٧٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ١٦٢ عزبة وغيرها ومقره طوخ نحو (٥٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ١٢ كيلوا مترا ونصفا تقريبا . ويوجد طوخت كثيرة يفرق بينها بما تضاف اليه نطوخ الملق بالقليلية وطوخ القراموص بالشرقية وطوخ الافلام بالدقهلية وطوخ ذلك بالمنوفية وطوخ طنبشا وطوخ . زيد بالغربية الخ

بلاد مركز طوخ المشهورة . الرملة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز ٣ ساعات . وبسدة (٦٨٠٠) تقريبا والمساية ثلاث ساعات . وبلتان (٥٢٠٠) تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا . وميت كنانة (٨٨٠٠) تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا وهي مشهورة بزراعة الحنا والتنعيم وبرشوم الكبرى (٢٨٠٠) تقريبا والمسافة ثلاث ساعات تقريبا . وبرشوم الصغرى نحو (١٥٠٠) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا الى هاتين البلدين ينسب التين البرشومي والعداد الكبرى نحو (٥٣٠٠) والمسافة ساعتان ونصف ساعة تقريبا ومشهر نحو (١٠٠٠) والمسافة نصف ساعة تقريبا (٢) ومركز نوى يسكنه نحو (١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٩ ناحية و ٢٨٢ عزبة وغيرها ومقره نوى نحو (٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ٣٩ كيلو مترا تقريبا

بلاد هذا المركز المشهورة ١ الاحراز نحو (٤٦٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز ثلاث ساعات ونصف وكفر شبين نحو (٩٥٠٠) والمسافة ساعة وثلثا الساعة وشبين القناطر نحو (٤٢٠٠) والمسافة ١٠ كيلو مترات . وزفيتة شتول نحو (٤٨٠٠) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا . وط نوب نحو (٤٦٠٠) والمسافة ساعة . والخاباه (٦٨٠٠) تقريبا والمسافة ساعة تقريبا . وأبو زعبل نحو (٣٧٠٠)

والمسافة ساعتان تقريبا . وفي هاتين
البلدتين أسس المرحوم محمد علي باشا والي
مصر مدارس كثيرة . و (الخزانة) نحو
(١٠٥) والمسافة ثلث ساعة ومصر يا قوس
نحو (١٨٠) والمسافة ساعة وفيها يستخرج
العسل الاسو الجيد . و بلبس نحو
(٣٢٠٠) والمسافة قريب من ساعة والقليج
نحو (٤٣٠٠) والمسافة قريب من ساعتين
والخوص نحو (٣٨٠٠) والمسافة اثنان
وبهتيم نحو (٤٢٠٠) والمسافة ساعتان
والمرج نحو (٣٦٠٠) والمسافة للقاهرة ١٤
كيلومتراً . بركة الحج نحو (١٣٧٠)
والمسافة ثلاث ساعات وشبرا الخيمة نحو
(٥٠٠٠) والمسافة ١٥ كيلومترا وهي من
ضواحي القاهرة على الشاطئ الشرقي النيل
ذات مبان عظيمة وحدائق غناء ويوصل
هذه القرية بالقاهرة طريق منتظمة تحف
بها من الجانبين أشجار الالبخ والجبن وعلي
حافتيها منازل وقصور علي غاية من الجال
(٣) ومركز قلوب يسكنه نحو
(١٣٠٠٠) نسمة ويتبعه قريب من ٤٥
ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها قاعدته قليب
نحو (١٧٠٠) نسمة اليها تنسب المديرية
حيث كان مقرها قديما . بينها وبين بنها

قريب من ٢٤ كيلومترا
بلاد هذا المركز المشهورة
أجهر الكبرى يسكنها نحو (٦٣٠٠)
نسمة والمسافة بينها وبين قلوب ساعتان
وربع ساعة . ويقال لهذه البلدة أجهر
الورد . وقلقشدة نحو (٢٢٠٠)
والمسافة ساعتان وربع ويقال ان منها
الامام الليث المشهور المتوفي سنة (١٧٥) هـ
وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني
النام المشهور . وقها نحو (٢٦٠٠) والمسافة
قريب من ١١ كيلومترا . وسنديس نحو
(٢٥٠٠) والمسافة ساعة وثلث وسنديون
نحو (٥٧٠٠) والمسافة ساعة وربع وهما
شهرتان بجودة قمحهما وطنان نحو
(٦٢٠٠) والمسافة ساعة وثلث وشلقان
نحو (٢١٠٠) والمسافة خمسون دقيقة .
وباسوس (٢٦٠٠) والمسافة خمسون دقيقة
وأبو الفيط نحو (٢٥٠٠) والمسافة عشرون
دقيقة وهما شهرتان بزراعة الشام الجيد
القليوبي هو احمد بن احمد بن
سلام القليوبي المصري له كتاب تحفة
الراغب وهي في تراجم بعض أهل البيت
النبي . توفي سنة ١٠٢٩
قح البعيرية بح قوحا رلع

ادخلت زراعتها الى هذه البلاد منذ سنوات قليلة وهي تخرج محصولاً جيداً وحبوبها ثقيلة مملوءة وبزرعها في مصر أصبحت مختلطة بالنوع الاحمر ولهذا النوع عيب وهو اسقاط الريح له بسهولة حينما يكون مستويا وحينئذ يجب حصده وحمله بمجرد نضجه اما التين الناتج منه قليل وسبب ذلك ان سيقان هذا النوع من الحنطة رفيعة فقط في الوجه البحرى حيث الرى بواسطة الترع

تعتبر الحنطة مزروعا ذا قيمة في زراعة الحياض كما ان الحنطة الحمراء الناتجة من زراعة الحياض في الوجه القبلي تعتبر أجود أنواعها

أما في الوجه البحرى فان الحنطة تزرع وترى من الترع وتكون محصولاً شتويا ولى هذه الحالة تتمتع زراعة الحنطة بزيادة ستة تين او ثلاث ويكون المحصول الناتج منها اكثر مما يذبح من زراعة الحياض التى تصاب محصولها دائماً بشيء من الضرر الناشئ عن العطش . ومقارن الاراضي التى تزرع حنطة في الوجه البحرى اصبح محصولها محدودا لوجود الاملاح في اراضي تلك الجهات وفي مثل تلك الاراضي شمال

رأسه عند الخوض وامتنع من الشرب ربا و (أقح الرجل) رفع رأسه وغض بصره القمح من الفصيلة النجيلية ويوجد منه نحو سبعة أنواع معروفة والموجود منها في مصر لا يخرج غالبا عن نوع من الأنواع الثلاثة التالية

(١) القمح الصلب هو أهم هذه الأنواع ومنه معظم أنواع القمح المصرى وهي على أنواع فقد تكون حمراء وبيضاء كما ان ساقها تكون ذات سني أو بلا سني والقمح البلدى من هذا النوع كما ان كثيراً من أنواع قح كاليفورنيا والقمح الهندي . به أيضا

(٢) القمح العادى ومن هذا النوع يتكون معظم أنواع القمح الانجليزى وهو قح طرى

(٣) القمح المنتفخ وهذا النوع منتشر في الممالك الحارة والجزء الاعلى من ساق ذلك النوع مملوء باللب . أما من الوجهة الزراعية فان الحنطة التى تزرع بمصر تنقسم الى حنطة حمراء وبيضاء أى بلدى وهندى ومع هذا فن الفلاح يميز أنواعا كثيرة للحنطة

الحنطة الهندية هي صنف أبيض

الدلتا علي الاخص لا تثبت الحنطة جيداً
لان النباتات يكون قصيراً ومحصول الحبوب
قليلاً والمحصول المتوسط للفدان في مثل
هذه الظروف يختلف ما بين أردب ونصف
او اردبين ونصف ونتيجة هذا أن الشعير
أخذ يحل محل الحنطة في تلك الجهات
بالتدريج اذ أنه ينجم وينمو جيداً في
الاراضي الكثيرة الاصلاح بالنسبة للحنطة
وتزرع الحنطة بطرق مختلفة بحسب
الجهات وطرق الري المتبعة بها سواء كانت
بالحياض او بواسطة الترع

ففي الاراضي التي تروى الحياض
طريقتان أصليتان لزراعة الحنطة

(١) بذر الحبوب نثراً علي الطين

بعد ذهاب الماء من عليه تغطيتها
بالمروم

(٢) زرع الحبوب في الارض حينما

تكون متوسطة الجفاف ثم تغطيتها بالمزقة
أو بالمحراث

أما في حالة الري بالترع فان الحبوب
تنثر فوق الارض ثم تحرث الارض حرثة
واحدة كي تغطي تلك الحبوب ثم ترحف
ومع ذلك فيحصل علي نتائج أحسن من
هذه اذا حرثت الارض ثم زحفت ثم

بذرت الحبوب نثراً ثم غطيت بالمحراث
أو غطاها الزراع بنفسه ثم زحفت بعد ذلك
وفي أي طريقة من طرق الري
بالترع المذكورة فيما تقدم يمكن تهيئة
الارض للزرع ثم ربيها بعد البذر أو ربيها
أولاً وتهيئتها ثم زرعها بعد ذلك

وتسمى الطريقة التي تنبع في الزراعة
بالطريقة المبلولة اذا سقيت الارض أولاً
ثم هيئت للزرع وبالطريقة الجافة اذا
زرعت الارض أولاً وهيئت الارض جيداً
الطريقة الاولى وهيئت الارض جيداً
فانها تكون موضعاً أحسن للزرع ولكن
قد لا يكون العمل بمقتضي ذلك موافقاً
دائماً

أما وقت الزراعة في الحياض فانه
يتوقف علي الفيضان فبمجرد زوال المياه
من علي الارض تبذر البذور أما الاراضي
التي تروى بالترع فانها تزرع في خلال شهر
نوفمبر ومقدار الحبوب المستعملة في بذر
الفدان تختلف من ٦ الى ٨ كيلات فست
كيلات في حالة زرع الارض بعد اراجحتها
وثمان كيلات بعد زراعة القطن

أما الخدمة اللازمة للحنطة بعد
زراعتها فبسيطة ففي الحياض لا يعمل عمل

بعد البذر الانتقية الاعشاب في احوال قليلة جداً. اما الاراضي التي تروى من السترع فسقي مرة او مرتين أو ثلاث مرات أضافية وري لارض الجيدة مرة اضافية او مرتين مما يحسن حاله غلتها اما الحبوب الناتجة من أراضي الحياض التي لم تروفانها في الغالب تكون ضامرة علي ان كثرة الماء تزيد كمية القش اكثر مما تزيد كمية الحبوب

ومما يفيد في زيادة انتاج الحاصل زيادة عظيمة استعمال الاسمدة الازوتية وللآن لم يسمد هذا الزرع تسميداً جيداً الا في الاماكن المجاورة لمواقع السماد الكفري ومع هذا فان الميل يزيد الي استعمال الاسمدة في اول سقية بوضع في الفدان ٣٠ حملا من السماد الكفري وهذا شائع في الجهات التي يمكن الحصول فيها علي هذا السماد ويستخدم أيضا السماد البلدي وقت البذر ولكنه يكون اكثر فائدة اذا استعمل في زراعة القطن

ويستعمل للتسميد عادة نماد نترات الصودا الذي اصبح الاقبال عليه يزيد بكثرة والذي هو جدير بذلك وذلك بوضعه علي سطح الارض بنسبة تختلف من ٥٠

الى ١٠٠ كيلو غرام في الفدان وذلك حينما يكون ارتفاع النبات نحو ٢٠ سنتيمتراً أي عند السقية الاولى ولكن عند استعمال الكمية الكبرى يحسن ان تقسم الي جزأين فينثر احدهما عند اول سقية والثاني عند السقية الثانية وذلك اجتناباً لما ينشأ عن السقي من ازالة السماد قبل استفادة النبات منه ثم أن الاسمدة الكثيرة الكمية قابلة لان يظهر اثرها في القش اكثر منه في الحبوب

ونشر السماد يجب وزنه لكل فدان عند امكان ذلك وعند ذاك تنعم كل كمية وتخلط خلطاً جيداً مع مقدار من التراب الناعم يكفي للتأكل من توزيع كمية السماد هذه توزيعاً متساوياً، وتوزيع مقادير صغيرة من السماد علي مقدار كبير من الاراضي توزيعاً عادلاً لا يكاد يكون محالاً، ولكن يسهل بإضافة شيء من التراب علي السماد ومن المهم جداً توزيع السماد توزيعاً عادلاً والاحصاء الزرع غير متساو في النمو وينثر ذلك السماد المخلوط في يوم هادئ لارياح فيه بعد زوال الندى من علي النبات

أما في الأراضي الواسعة فان في

استعمال آلة توزيع السماد تسهيلا كبيرا للعمل
وتحسينا له أيضا

يطيب زرع الحنطة بمدسة شهوور من
زرعه وبمحصه عادة بمناجل صغيرة وبمحصه
الرجل في اليوم نحو خمس فدان في المتوسط
وأحسن وقت للحصاد هو المساء لأن الحبوب
تكون أقل قابلية للسقوط حينما تنقل من يد
لأخرى ولأن العمل أيضاً يكون أسهل في
هذا الوقت حيث الجور طرب وتنتمز فرصة
الليالى المقمرة لهذا العمل

ويترك الزرع غالباً حتى يبلغ الحد
الاقصى للاستواء قبل حصاده وحينئذ
يكون قابلاً لسقوط الحبوب منه، وبناء على
هذا يجب أن لا تمسه الايدي

متوسط محصول الحنطة المزروعة في
الحياض نحو ٤ أو ٥ أراذب من الحب
وثلاثة أحمال من التبن أما في الاراضي
التي تروى من الترغ فتوسط المحصول نحو
٦ أراذب و٣ أحمال تبن . وهذا بالنسبة
للاراضي التي تتهد تههداً جيداً ومع كثرة
التسميد يمكن الحصول على ٨ أو ٩ أراذب
ويعطي أجر الحصاد من نفس
المحصول فالخاصد يأخذ المحصول الذي
يتولي حصده ما بين جزء من عشرين جزءاً

أو جزء من خمسة وعشرين جزءاً من القدر
الذي يحصده وإذا أخذ الاجر تقدماً فإن
أجر الفدان يختلف بين ١٥ قرشاً أو ٣٥
قرشاً تبعاً للجهة ووزن المحصول

بعد الحصاد يترك الزرع في الغيط
لمدة يومين ثم ينقل الى محل الدرس حيث
يدرس بالنورج وهو يدرس محصول نحو
ثلث فدان يومياً . وبعد درس المحصول
يقوم المندري بتذرية الحبوب المختلطة
والتبن والتراب في الهواء الذي يذهب
بالقش والتبن والتراب الى مسافة ما بين
تسقط الحبوب الثقيلة وفتات الطين وبعد
ذلك تؤخذ الكومة المختلطة من الحبوب
والطين وتفر بل بالترابيل كي تفصل
الاولي من الثانية ويأخذ المندري نظير ذلك
العمل نحو نصف كيلة عن كل اردب من
الحبوب النظيفة

لطريقة الدرس والتذرية مضار
خطيرة فالتبن يكون ممزوجاً غالباً بكمية
كبيرة من الاتربة التي تقلل من قيمته
من حيث انه غذاء للماشية . والحبوب
لا تكون خالية هي أيضاً من الطين مع ما يلحقها
من التلف بواسطة النورج الذي يكسر
كثيراً من الحبوب وهذا يقلل من قيمتها

ثم أن التذرية أيضا متوقفة علي الرياح وبما يحسن كثيرا ان يحصل كبار المزارعين علي آلات للتذرية وللدرس ويكفي لسد نفقة ادارة تلك الآلات جعل أجرة درس الارذب للغير نحو ٨ قروش وهي قيمة يدفعها المزارعين طيبة بها نفوسهم . ثم انه باستعمال هذه الآلات يتحصل علي تبين نظيف وحبوب سليمة من التكرس

ثمن النصح يختلف اختلافا عظيما بالنسبة لحالة السنة وأوقات بيعها في زمن المصاد يكون الثمن المعتدل من ١٢٠ الي ١٣٠ قرشا وأما في آخر السنة فيصل الي نحو ١٩٠ قرشا

والتبن يختلف ثمنه ايضا فيبلغ ثمن الحمل (٢٠٠ اقة) نحو ٧٠ قرشا ولكن ربما وصل ١٢٠ قرشا في احوال غير عادية . فاذا كان المحصول العام للحنطة قليلا فان ثمن التبن ربما يصل بكل سهولة الي هذا المقدار وكذلك خيبة محصول الفول خيبة جزئية توجب رفع ثمن التبن للقمح آفات في بعض الاوقات قد نسطو عليه حشرة وهي صغيرة فتلحق به اذى بليغا وهذه الحشرة من نوع الفراش

الذي يزداد بسرعة عظيمة في الاحوال التي تساعد علي ذلك وربما أضر كثيرا في هذه الحالة اذ نأكل سيقان النبات من علي سطح الارض

والدودة السلكية توجد أحيانا وربما تكون متعبة فيلتجأ الي مسدلة الارض غالبا كي يقل بذلك الخطر الذي يلحق الارض بقدر الامكان

وانت تكون الحشرة المعروفة بالحفار متعبة في بعض الاحيان وكذلك الفيران الكبيرة والصغيرة وخصوصا بعد حصص المحصول

وذباب الحنطة والذبابة ذات المنشار تأكل أيضا سيقان النبات ولكنها قلما تكون كثيرة العدد

وبين الامراض التي تصيب الحنطة المرض الفحشي الرخو الذي يملأ الحبة مسحوقا اسود وهذا المسحوق يشتمل علي جراثيم وينتشر وقت الاستواء وبدا عمس الحبوب الاخرى فاذا زرعت تلك الحبوب فان هذه الجراثيم تفرخ وتعدى الزرع الجديد ولدفع ذلك الضرر تنقع الحبوب مع النحوطات المناسبة في ماء درجة حرارته تبلغ ١٣٣ درجة فرنهيت أي ٥٨ درجة

سنتين مراد مدة عشر دقائق وهذه الطريقة معروفة بالملاج بلقاء الحار المنسوب الي « جـسن »

وقد يظهر صدأ علي الحبوب ايضاً ولكن قلما يكون بمقادير جسيمة وعلامات ذلك تقط وخطوط علي الاوراق لونها احمر ضارب الي الصفرة ثم ينقلب هذا اللون الي سمرة ضاربة الي حمرة قائمة . واذا كانت اصابة تلك الامراض شديدة فان الحاصل الناتج ينقص تقاسم عظاما اما علاج ذلك فيكون بزراعة بذور نظيفة اي بذور تجلب من الجهات الخالية من الاصابة ثم ازالة الاعشاب والاقتصاد في استعمال الاسمدة الاروتية

والخطة في المخازن تكون عرضة لتأثير الرطوبة فيها وللإصابة بالسوس والفراش اما الرطوبة فانها تتعلق بالخزن نفسه . واما السوسة والفراش فيمكن مطاردتهما بدرجة ما بتبييض الخزن

واذا كانت الحبوب لاجل البذر فقط فاسهل ما يعمل لوقايتها خلطها بالهباب او الرماد او الطين الجاف وتاتي هذه الطريقة بنتائج مرضية جداً في منع الحشرات

القمرية من الموازين المصرية وهي تساوي جزءاً من ٤٦ جزء من الدرهم وهي ايضاً ربع تيراط فالدرهم ١٦ قيراطا او ٦ قحة والقيراط اربع قحات

القمر الرجل يقمر قمر راهن ولعب القمار . و (قامرة قمررة يقمره) اي فاخره في القمار فغلبه . و (قامرة) لاعبه في القمار . و (القمار) كل لعب فيه كسب للغالب يتناوله من المغلوب وهو حرام في الاسلام . و (ليلة مقمرة وقمررة) اي فيها القمر

القمر هو كوكب دائر حول الارض في تلك اهل الجب والارض في أحد بوتي ذلك الفلك الاهليلجي ولذا فان بعده عن الارض يتغير دائماً . وهو يكون اقرب الي الارض بست وعشرين الف ميل في الاوج عما يكون عليه وهو في الحضيض وبعده الاوسط عن الارض ١٣٨٠٠٠ ميل . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧ يوماً وثلاث يوم ولكن دورانه القانوني يزيد علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم الارض في فلكها مدة دوران القمر

طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من

حركتين وهما دوران حول الارض دوران الارض حول الشمس وهو على شكل خط متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ويتغير دائماً الى جهة الشمس بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الى اتساع دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢٢٦٠ ميلا اي انه اصغر من الارض بنحو خمسين ضعفا ولكنه بسبب لمعانه يظهر اكبر مما هو عليه في الحقيقة وهذه نتيجة شعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا من الف جزء من سطحه وذلك لثلاثة اسباب

(اولا) ميل محور القمر قليلا على فلكه وميل فلكه على فلك الارض وينتج من ذلك انه عند انجاء قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع نظرنا تارة على القطب الشمالي واخرى على القطب الجنوبي وهذا يسمى التمايل عرضا

(ثانيا) دورانه على محوره وهو يتم في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك

اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات اخرى وهذا يسمى التمايل طولا

(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيراً من القمر فبواسطة دوران الارض على محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا يمتد النظر الى اكثر من نصف كرتها قليلا

لو اكنسي الفضاء اقاراً لكان نورها يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠ الف جزء من نور الشمس . واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة

ولا يزال العلماء يبحثون في وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان يحيط به هواء فهو غاية في اللطافة

اذا كان القمر مأهولا يرى سكانه الارض في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو انما يظهر هلالا لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقيه محتجبا بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه

في اليوم الخامس عشر بعد مولده يسمي حينئذ بسرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الى الجهة الخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري أن فلك القمر مائل علي دائرة فلك البروج والنقطتان اللتان فيهما تقاطعاهما تسميان العقدتين احدهما هي العقدة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الي الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الي الجنوب والخط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمي خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصول ر ذلك لأن نصف محوره يكاد يكون عموديا علي فلكه مدة خمسة عشر يوما من أيامنا يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروي يلطفها ويعقب هذا النهار ليل مثله طويل شهيد الزهرير

تظهر للمعين المجردة قط منيرة علي وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في

أشعة الشمس وأما كن مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه ولكن يظهر وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم نظام بسبب هيجان البراكين الخيفة غير أن تلك البراكين الآن في حالة سكون . ويرى علي وجه القمر فوهات غير منتظمة تشهد بأن القمر كان مرارا كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس أكثر من ألف جبل في القمر فوجد أن علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين خلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال أكثرها قد سميت بأسماء علماء هذا الفن منها أفلاطون وكوبرنيكوس واسنارخس وكبلر وبعض سلاسل الجبال سميت بأسماء وسلاسل جبال الارض في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوا بجورا ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحدث علي أن الاسماء التي سميت بها اولا باتية الي

الآن مثل قولهم بحر الهدو وبحر الرحيق
وبحر الصفاء الي غير ذلك

وتظهر أيضا خطوط لامعة طويلة
غير منتظمة تشع من رؤس بعض الجبال
مثل تيخو وكبلر وغيرهما وسواك تشبهها غير
انها منخفضة لها جوانب منسلطة وأما
هيتها فغير محقة غير أنه قد ظن قديما بأن
النوع الثاني مجاور لآخر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر نوهات
براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه
مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك
الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة
محاطة بأسوار شاذجة بركانية واسعة بحيث
أن تلك الجدران تتجاوز أفق الناظر في
مركز السهل ، وكؤوس أخر عميقة وضيقة
حتى لا يشاهد منها الشمس البتة مثال
ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن
٢١٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذا مر القمر
علي العقدة عند الاقتران أي وقت ميلاده
فلا بد من توسطه بين الارض والشمس
لأن الثلاثة الاجرام تقع علي خط مستقيم
وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان ذلك
القمر بدائرة فلك البروج لحدث كسوف

كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب
ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند
العقدة أو بقربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حقيقياً لي قدر جرم الشمس المختفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض فيحجب
الشمس كلها عن هم داخل حدوده فيكون
الكسوف كلياً ومعدل عرضه ١٤٠ ميلا
ويكون خارج حدوده وهناك يكون الكسوف
جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كدوف جانب الشمس الاسفل
والناظر من الجنوب يرى كسوف الجانب
الاعلي واذا حدث الكسوف عند العقدة
تماما فيكون مركزياً

واذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فبما أن قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا
يحجب عنا كل قرص الشمس بل تبقى
حلقه منيرة علي محيطها و يظهر كسوف حلقه
للاماكن الواقعة تحت الظل
والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو أنه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في المحق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن الارض اقل من طول مخروط الظل يكون الكسوف كلياً او جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت الكسوف

(٥) لا يشهد الكسوف علي كل الجزء المذور من وجه الارض لأن قطر القمر أصغر من قطر الارض حتى ان مخروط الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة والنواحي التي يغطيها لا يزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن بما ان الارض دائرة ابداءً علي محورها من الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من الشرق الي الغرب حتى انه يرى علي مساحة عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض وهو مقرب الي العقدة بمس نواحي القطب الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب للعقدة النازلة فيمس نواحي القطب الشمالي وكلما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف قرب الظل نحو

خط الاستواء

لا تزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الحلقي عن اثنتي عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته ابطاً مما هي والقمر في الاوج واطول مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حينئذ يكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصغره ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقع القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين. والكسوف الكلي او الحلقي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٨١٥ وذلك بعد مضي

خمس اجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان الي اثني عشر قيراطاً ومقدار

الكسوف هو بالنسبة الى عدد القاراريط
المتحجبة مثلاً كسوف ست قاراريط وهو
الذي فيه يختجب نصف قرص الشمس
وهلم جرا

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر
من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن
حدوثه الا عند الاستقبال ، ففي نصف
طريقة يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في
احدى المقديتين او يقرب احدهما

الخسوفات الكسبية للقمر اندر من
الخسوفات الجزئية واكثرها نظهر لكثر
سكان الكرة الارضية . يحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدته وفي البعض
الآخر تشاهد بدايته فقط وفي غيرها
نهايته غير ان القمر لا يخفي تماماً عن
النظر حتى في الخسوف الكلي وذلك
بسبب انكسار شعاع الشمس بمرورها في
طبقات الهواء السفلي حيث ينحرف النور
ويظهر القمر على لون السماء وقت الغياب.
ودرجة الانكسار واللون متوقفان على
كثافة الهواء في ذلك الوقت

القمر مشهور كنيته
ابو ذكري وابو طلحة وهو حسن لصوت

والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع
قمارى غير مصروف

قال صاحب الجبل القمري طائر
منسوب الى قمره وهي بلدة بمصر

وقال ابن سيده القمري طائر صغير
من الحمام والانثى قمرية وجمعها قمارى وقمر
قال القزويني : اذا مات ذكر
القمري لم يتزاوج انهما بعدها وينوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان يبض
القمري فجعل تحت الفواخت ويبض
الفواخت تحت القمري وذكر ان الهوام
تهرب من صوت القمري . وكل هذا
باطل لا اصل له في العلم الحديث

قال ابو سعيد بن المبارك النحوي :
ارى الفضل مناح التأخر اهله
وجهل الفتى يسعي له في التقدم
كذلك ارى الخفاش بنجيه قبحه

ويحتبس القمري حسن الترم
قيل كان الامام الشافعي في درس
استأذه الامام مالك بن انس فجاء رجل
فقال لمالك : اني رجل ابيع القمري واني
بعت في يومى هذا قمر يا فرده علي المشتري
وقال قرياك لا يصيح فخلعت له بالطلاق
انه لا يهدأ من الصياح . فقال له الامام

مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها
 فقال الشافعي للرجل أيما أكثر
 صياح قريك أم سكوتك ؟ فقال لا بل
 صياحه فقال له الشافعي لا تطلق عليك فلم
 بذلك الامام مالك فقال للشافعي من أين
 لك هذا ؟ فقال لأنك حدثني عن الزهري
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة
 ابن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله
 ان ابا جهم ومعاوية خطباني . فقل صلى
 الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال
 له . وأما ابو جهم فلا يضم عصاه من
 عاتقه . وقد علم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح
 وقد قال لا يضم عصاه علي المجاز والعرب
 فجعل أغلب الفعلين كمدأومته ، ولما كان
 صياح قمرى هذا أكثر من سكوتك جله
 كهصياحه دائماً . قيل فتمجب الامام من
 احتجاجه وأذن له ان يفتي الناس من ذلك
 اليوم

من الخرافات التي تنسب للقمرى
 ونعتبر من خواصه ما ذكره القاضي بن
 خلكان في كتابه وفيات الاعيان وابن
 الاثير في تاريخه من ان بعض الملوك
 بقلاع الهند أهدي للسلطان محمود بن

سبككتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر
 علي هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر
 الطعام فيه سم دهمت عيناه وجرى منها
 ماء وتحجر فاذا حك ووضع علي الجراحات
 الواسعة ينجيها

القمار القمار كان معروفا لدى
 الامم من أقدم الازمان ولم يحرمه من
 اليونانيين القدماء الا أهل جمهورية اسبارطة
 لكرهتهم للاسراف . وكان كثير من
 قياصرة الرومانيين مغرمين بالمقامرة حتى
 انهم خسروا فيه مقادير كبيرة جداً من
 المال وكان من كبار مقامريهم كاليبجولا
 وكلود . وروى لنا المؤلف الروماني تاسيت
 عن غرام الجرمانيين بالقمار شيئاً لا يكاد
 يعقل وذكر انهم كانوا يقامرون بكل شيء
 حتى بحريتهم فيقيم القمور تحت أسر المقامر
 فيستخدمه او يبيعه

وقد حرمت شريعة الرومانيين المقامرة
 وأحلت المراهنة في الامساب الرياضية ،
 ولكنها أباحت القمار في المآدب

أما الكنيسة المسيحية فقد حرمت
 القمار أيضاً وعجز ملك فرنسا للمسي
 سان لوي عن صدأبيه عن الميسر
 بلما جاء القرن السادس عشر انتشر القمار

في اوربا انتشاراً عظيماً فتأسست بيوت
عظيمة للقامرة في عواصم الممالك وكان
عدد ما أفله لويز الثالث عشر منها ٤٧
بيتاً في باريز وحدها

ولكن لما ملك لويز الرابع عشر
اعطي الناس هو وحاشيته مثالا سيئاً لاحتقار
القوانين اذ كانت القامرة شائعة فيهم شيوعاً
لامزيد عليه فكان الناس كلهم اذ ذاك
يقامرون والملك اولهم

فلما جاءت حكومة الثورة وجدت
القمار شائعا فلم تفعل ضده شيئاً يذكر فلما
خلفتها حكومة القناصل قلت بيوت
القامرة فجعلتها تسعة فقط في باريز .
وفرضت علي من يريد فتح محل ضريبة
كبيرة جداً يؤديها لادارة البوليس السرى
فكان هذا أصلاً في اخذ الرخص بالقمار
ومن هنا حصل اخوان « بيران » ثروة
طائلة جداً في باريز وخلفهم « بورسولت
ماليرب » سنة ١١١٠ فحصل مالا جمان
هذا السبيل وتمت رخصته سنة ١٨١٧
فوضعتها الحكومة في المزار العلني فأخذها
كونتات دوشالابر بخمسة ملايين فرنك
ثم أخذها « بينازيت » بخمسة ملايين
وخمس مئة الف فرنك

وفي سنة ١٨٢٥ وصل ثمن هذه
الرخصة الي اكثر من تسعة ملايين
فرنك . وفي سنة ١٨٣٢ قررت الحكومة
الفرنسية ابطال هذه الرخصة وكان اذ ذاك
من بيوت القمار سبعة في باريز و٤ في القصر
الملكي وكان واحد من هذه البيوت يقبل
النساء

أما في انجلترا فقد حرمت شريعته
القمار في سنة ١٨٥٣ ولكن شوهد انه بقي
١٨ بيتاً بعد هذا التحريم يزال فيها
الاعيان القمار

واما في امريكا فأبطل القمار سنة
١٨٥٥

اما في بروسيا فقد حرم سنة ١٨٥٤
ولم نحرمه سائر ممالك الوحدة الالمانية الا سنة
١٨٦٨ وعم هذا التحريم ألمانيا كلها سنة
١٨٨٢

وقد حرمه الاسلام قبل هؤلاء
المنمدين بنحو الف وثلاث مائة
سنة تأمل

﴿ قيس ﴾ الرجل يقمّس قمّسا
خاص . و (قيسه في الماء) غمسه فيه فهو
لازم وتمد . و (القاموس) البحر ووسطه
ومعظمه جمعه قواميس . وهذه الكلمة

يطلقها الناس اليوم علي معاجم اللغة
فاصطلحوا علي جعلها علما عليها وهو
اصطلاح عامي لم يقرره أحد ممن يعتد
برأيه في اللغة

﴿ قَش ﴾ الشيء يَقمُشُه قشاجمه
من هنا وهناك . و (القماش) ما علي وجه
الارض من فتات المأكولات و (القمَش)
الردىء من كل شيء .

﴿ قَصَص ﴾ الفرس يَقمُصُ ويقمص
رفع يديه معا وطرهما معا وعجن برجليه
و (قَصَصَه) ألبسه قميصا فتقمصه أى فلبس
القميص

﴿ قَطَط ﴾ الصبي يَقمِطُه ويقمِطه
وقمطه شد يديه ورجليه . و (القِياط) خرقة
عريضة تالف علي الاسير

﴿ القِمَطَر ﴾ ما يصاب فيه الكتب
و (القِمَطَرِير) من الايام الشديد والمظلم
﴿ قَمَعَ ﴾ فلانا يَقمَعُه قما ردهه
وتهره . و (أقمعه) فهره وذهله . و (المقمعة)
اله ودمن الحديد يضرب بها الفيل وخشبة

يضرب بها الانسان ليزل جمعها مقامع
﴿ القِمَاقِم ﴾ والقِمَاقِم السيد الكنيز
العطاء جمعه قِاقِم و (القِمَاقِم والقِمَاقِمَة)
آنية علي شكل الكثرى ذات عنق طويل

دقيق

﴿ قِيل ﴾ رأسه يَقمَلُ قملاصار ذا
قل . و (القميل) ذو القمل . و (القُمْل)
صغار القمل

﴿ القمل ﴾ يوجد من القمل أنواع
قمل الرأس وقمل الجسم وقمل الحيوانات
الح قمل الرأس تأدى الرأس الوسخة
وخصوصاً رؤس الاطفال وهي تبيض بيضا
مستطيلا أبيض يلصق بالشعر . وكل
أنثى تبيض في ستة أيام نحو خمسين بيضة
لا يحتاج لاكثر من خمسة أو ستة أيام
لتفقس . فتبلغ صغارها أشدها بعد ١٨
يوما من قملها . فإذا انفق وجود قملة في الرأس
وتركت وشأنها بلغت ذريتها في مدى
شهرين ٢٥٠٠ نسمة وبلغت ذريتها
في الشهر الثالث ١٢٥٠٠٠ نسمة ولكن
الانسان مها كان مهملا نفسه فانه أحيانا
يمشط شعر رأسه فيتساقط مئات من القمل
أمامه وكثيراً ما يحكها فيتناثر عشرات من
القمل حوله

أما قمل الجسم الانساني فهو قمل
مصفّر أو أبيض وسخ وهي تعيش علي
الجمادات ذات الشعر من أجسام القدرين
أو تعلق بثيابهم وخصوصا ما كان منها من

الصفوف

أما قمل الحيوانات فأقسام فمنها قمل العجول وقمل الخنازير وقمل الكلاب وقمل الفردة وقمل البقر وقمل الخيول والحمير والبغال والماعز والارانب الخ ولكل منها شكل خاص ولكن بضمه يقرب من بعض علي وجه علم

هذه الحشرة الطفيلية تعلق بهذه الحيوانات فتمتص دماءها فان انفق ان الحيوان لم يعلف جيداً مات بسبب هذه الحشرات لا محالة نعملي مقتنى هذه المعجارات أن يتعهدوا أجسادها تعهداً يقيها شر هذه الموهام ان كانوا يريدون خيراً من حيواناتهم

﴿ قَمٌ ﴾ البيت بَقَمَهُ قَمًا كَنَسَهُ وَ (تَقَمُّمُ الْكَنَاسَاتِ) نَتَبَعُهَا . وَ (الْقِيَامَةُ) الْكَنَاسَةُ

﴿ الْقَمِيمِينَ ﴾ وَالْقَمِيمِينَ الْجَدِيرِ ﴿ قَمًا ﴾ الشَّيْءُ يُقَمُّ أَقْنُوهُ اشْتَدَّتْ حِمْرَتُهُ فَهُوَ قَائِيءٌ

﴿ قَنَا ﴾ هِيَ قَاعِدَةُ أَقْلِيمٍ مِصْرِي بِهَذَا الْاسْمِ يَسْكُنُهَا نَحْوُ (٣٥٠٠٠) نَسْمَةٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِقَرَبِ الشَّاطِئِ الْإِيْمَنِ مِنْ النَّيْلِ ذَاتُ تِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَنْوَاعِ

الحبوب ولها شهرة بعمل الاواني والفخار كالقلل والدوارق وهي تمتاز في صنعها خفيفة جميلة عن البلاد التي تشغل بها . بينها وبين مصر ٦١٢ كيلومترا

(مديرية قنا) هي مديرية مصرية يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية اسوان. تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو (٣١١٢٣٧) وعدد سكانها نحو (٨٠٠٠٠٠) نسمة . وهي تنقسم الي ستة مراكز :

(١) مركز نجم حمادى يبلغ عدد سكانه نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٣٤ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . قاعدته نجم حمادى ويقال لها نجم أبي حماد أيضاً يسكنها قريب من (٧٥٠٠) نسمة وهي علي الشاطيء الأيسر للنيل . وبينها وبين قنا ٥٥ كيلومترا ونصف كيلومتر تقريبا أشهر بلاد هذا المركز : فرشوط ويسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين قنا نحو ٩ كيلومترات وهي بلدة كبيرة بقرب النيل وبها معامل لصناعة السكر . وبهجورة نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة نصف ساعة تقريبا وهي أيضاً بلدة كبيرة

بقرب الشاطيء الايسر للنيل بها كثير من النخل وشجر الناكهة ومعاصر للقصب والزيت. والسدية نحو (١٠٥٠٠) نسمة والمسافة نحو ثلثي ساعة . والقصر والصيد نحو (١٠٥٠٠) والمسافة ساعة وربع تقريبا (٢) مركز دشنا يسكنه (١٢٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و ١٤٠ عزبة وغيرها قاعدته دشنا يسكنها نحو (١٣ ألف) نسمة وهي علي الشاطيء الايمن للنيل مشهورة بزراعة العدس الجيد وينها وبين قنا ٣١ كيلو مترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

قاو قبلي يسكنها نحو (١١ ألف) نسمة المسافة بينها وبين المركز ٤ ساعات. والوقف نحو (٨ آلاف) وأبو مناع قبلي نحو (١١ ألف) وأبو مناع بحري نحو (١١ ألف) ومسطا نحو (٩٢٠٠) والغرب نحو (٨ آلاف) والطوايبة نحو (٦ آلاف) نسمة

(٣) مركز قنا يسكنه نحو (١٥٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٢١ ناحية و

١١٩ عزبة وغيرها ومقره قنا

بلاد هذا المركز المشهور

دندر نحو (٩١٠٠) نسمة والمسافة

بينهما وبين المركز ساعة وهي علي بعد قليل من الشاطيء الايسر للنيل وبها هيكل مصري قديم اخذ منه الفرنسيون لما فتحوا مصر تحت قيادة نابليون حجراً مرسوما عليه صورة منطقة فلك البروج وهو الآن في دار الآثار بمدينة باريز وبهذه المدينة كثير من النخيل والدوم وقسط نحو (١٠ ألف) وهي تبعد قليلا عن الشاطيء الايمن للنيل وبها آثار بربا قديمة جدا والبا ينسب القبط والبلاص نحو (٧ آلاف) نسمة وهي علي بعد قليل من الشاطيء الايسر للنيل وهي شهيرة بعمل الاناء المعروف بالبلاص . والبراهمة نحو (٦٥٠٠) نسمة.

(٤) مركز قرص يسكنه نحو (١٣٠ آلاف) نسمة ويتبعه ٣ ناحية و ١٦٨ عزبة وغيرها. قاعدته قرص يسكنها نحو (١٦ ألف) نسمة وهي علي مسافة قليلة من الشاطيء الايمن للنيل مشهورة ينسج القطن وعمله ملاآت ومناشف وقد كانت قديما من اشهر مدن مصر نشأ بها جماعة من مشهورى العلماء والشعراء منهم الوزير بهاء الدين زهير الشاعر المشهور وقاض القضاة تقي الدين بن دقيق العيد

والمويس . والسلمية بحرى . والسلمية نبلي
والرزقات . وهي بلاد يتراوح عدد أهلها
بين (٥٠٠٠) و (٩٠٠٠) نسمة
(٦) مركز اسنا يسكنه نحو
(٩٥) ألف نسمة ويتبعها ١٨ ناحية و ٦٣
عزبة وغيرها . قاعدته اسنا يسكنها نحو
(٢٠) ألف نسمة وهي مدينة كبيرة
مشهورة بجفاف هوائها لارتفاع مبانيها
فوق تل كبير قديم وبها برهان آثارها
القديمة وفيها ينسج القطن الي برود وأردية
يمرف بالشقق وبينها وبين قنأ ١١٩ كيلو
مترا

بلاد هذا المركز المشهورة
كبان المطاعة . وأصفون المطاعة .
والنجوع . والدير . وزرنج والكلابية .
وهي بلاد يتراوح عدد سكانها بين
(٥) و (١٠) آلاف نسمة

قناوشق هو صمغ رايننجي
يستخرج من نبات من الفصيلة الخيمية
وهي شجيرة تملو من ٤ الي ٥ أقدام ساقه
اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا
متعاقبة وورقاتها كثيرة جدا مخروطية
مسننة في جزئها العلوى علي شكل
مروحة وخضرتها زاهية وأزهارها صفراء

وغيرهما . بينها وبين قنأ ٣١ كيلو مترا
(٥) مركز الاقصر يسكنه نحو
(١٢٥) ألف نسمة ويتبعه ٢٠ ناحية
و ١٤١ عزبة وغيرها مقره الاقصر يسكنها
نحو (١٢) ألف نسمة وهي علي الشاطيء
الابن للنيل وبها كثير من الآثار
القديمة البديعة الصنع ومنها أخذت
المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد بباريز
وبينها وبين قنأ ٦٢ كيلو مترا
بلاد هذا المركز المشهورة :

البياضية يسكنها نحو (١٢) ألف نسمة
والكرنك نحو (١٠٠٠٠) . والقبلي
قولا . والقرنة علي الشاطيء الايسر للنيل
وبها كثير من الآثار القديمة وفي غربها
علي الشاطيء المذكور قبور الفراعنة وهي
معروفة بأبواب الملوك تجاه الاقصر . ثم عليه
أيضا مدينة أبو وكانت مشهورة في القدم
بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة
الكرنك والقرنة وأبو ومعها الاقصر كانت
حدودا لمدينة طيبة ذات المئة باب التي
كانت من أكبر مدن الدنيا وعاصمة لا كبير
ممالك الارض وهي المملكة المصرية قبل
مدينة منف

ومن بلاد هذا المركز الضبعة

خيمية . وأوراقها الزهرية متساوية مقورة
قلبية الشكل من الطرف . وغرها شبيهه
بانقطع أنماقص منضغط أملس غشائي
الحافات ثلاثي الجوانب قليل البروز
والمستعمل من هذا النبات صمغه الراتينجي
المستخرج منه

وهو يستخرج بعمل شقوق في عنيق
جذره وفي الفروع فيسيل من ذلك عسارة
لينة تجمد في الهواء علي المحل الذي
خرجت منه تلتصق به بحيث اذا اجتمعت
تحمل معها قطعاً من الخشب . وقد تخرج
تلك المواد بذاتها من مفاصل الساق في
مدة الحرارة الشديدة في الصيف

(صفات القناوشق) يوجد في المنجر
علي شكلين الاول كتل والثاني حبوب
كما في معظم الصمغ الراتينجية فالاول
غير نقي وفيه بقايا أوراق وبزور وخشب
ومنظره شحمي يلتصق بالاصابع القو
حرارتها ملينة له . والثاني قطع نصف
شفافة جافة تسمي بالقناوشق الحبوبي .
رائحته تعتبر كريهة عند البعض وغير كريهة
عند البعض الآخر والطعم فيه مرارة لكن
غير كريهة وهو يلين في الفم ويلقي
بالأسنان ويبيضها ولا يدوب منه فيه الا

مقار يسير . مكسره زجاجي شفاف .
واذا أحرق علي النار انتشرت منه رائحة
تعتبر مقبولة ولذا يستعمله أهل بلاده
كجواهر عطري

(خواصه الكيماوية) حلل بعض
الكيماويين ٥٠ غراماً منه فوجدوا فيها
٣٣ر٤٣ من راتينج و٣٦ر٤ من صمغ و
١٧ر٤ من دهن طيار و٣٧ر٦ من جسم
غريب أي خشن وبهض آثار من حمض
الماليك أي تفاحيك

وهذا الجوهر يتحصل منه بالتقطير
علي دهن أزرق جميل واذا اجتنى بالتقطير
مع الماء كان عادم اللون ويصفر اذا اعتق .
الماء لا يذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير
منه بالتبريد . والكحول الضعيف يذيبه
كاه

(خواصه الطبية) كان القدماء
يعرفون خواص هذا الجوهر ويعتبرونه
مهدلاً ومذيباً وله فعل واضح في سدد
الاحشاء وفي المسترياب والامراض العصبية
المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف
الهضمية فيكون مقويا للمعدة وطارداً للرياح
ومدراً للطمث ونحو ذلك

وقد ذكر الطبيب ارنول في رسالة

ألفها قوة تأثير صبغة القناوشق الكحولية في الارماد الخنازيرية وضعف الابصار الناتج من طول المطامعات وفي الاضطراب التشنجي في الاجفان وخمود القناة الدهمية وغير ذلك مما ثبت بالملاحظات

(مقدار استعماله) يستعمل من ٣ قححات الي ٣٠ قحة وكأوا يصنعون منه مستحلبا مزوجا بمح بيضة في الماء وفي لعاب الصمغ العربي وبجيب ذلك حبوبا (ملخص من المادة الطبية)

القنّة هو قال أطباء العرب هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات ينبت في سورية وأجوده الشبيه بالكندر (أى اللبان الذكر) للمقطع المتدبق باليد، الثقيل الرائحة الغير المفرط في الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثير وإنما فيه يسير من برز نباته وخشبه. وهو صنفان خفيف أبيض ورزين الي صفرة وهو الاجود وقد يغش بالرايننج والاشق ودقيق الباقلا

وهو محلل ملين جاذب يزيل الرياح الغليظة والربو والسعال وضعف المعدة والكبد والكلي والطحال شربا والسدر والدوار والصداع العتيق والصرع حتى ان

رامحه تنفع المصروعين . وينفع أيضا في اختناق الرحم . ويقال انه نافع للبواسير شربا بالماء حتى ان ثلاث مرات منه تذهبها . كذا قال أطباء العرب ولعل فيه غلو

وهو لتحليله ينفع الخنازير والبشور ضمادا والسن المتأكل وأوجاع الاذن وينفع الجراحات اذا جمل في ضماداتها وهو يقع في المعاجين والترقيات الكبار . ومقادير تماطيه كالقناوشق

القنب هو الشهدانج المسي ورقه غندنا بالحشيش وقد ذكر له أطباء العرب نوعين كبير يطول نمو قاعدتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه هو القنب الذي يعمل منه الحبال والخيوط ويستخرج باللق كالكتنان وهذا هو القنب البستاني الحقيقي، وصغير له أوراق صفار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمى ورقه بالحشيش وغره بالشرانق وهذا هو الشهدانج

وقتل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان القنب البري له قضبان تشبه الخطمي الا انها اشد سواداً وصفرة . ثم قال ومنه

القنب الهندي ولم اره بغير مصر يزرع في
البساتين ويسمي عندهم بالحشيشة ايضا
وهو مسكر جداً اذا تناول الانسان منه
وزن درهم او درهمين . فان اكثر منه
أخرجه الي أحد الرعونة ذرءاً قتل . ورأيت
الفقراء يستعملونه علي انحاء شتى . فمنهم
من يطبخ الورق طبخاً بليغاً ويدعكه باليد
دعكاً جيداً حتى يتعجن ويعمله اقراصاً
ومنهم من يجففه قليلاً ثم يحمصه ويفركه
باليد ويخلط به قليلاً من السمسم والسكر
ويستفنه ويطيل مضغه فيطربون عليه
ويفرحون كثيراً . ومن يسكرهم يخرجون
به الي الجنون او قريباً منه كما تدمنوا هذا
ماشاهدته من فعلها . انتهى

وقد اعتاد الناس هنا وفي الهند ان
يحضروا منه تراكيب مخدرة توقع
مستعملها في نكاح وقد للحس والحركة
بسبب شدة تأثيره علي المخ وتوابعه

واما القنب الكبير فاستنبت باوروبا
لتعمل من خيوطه منسوجات بان تغزل
اليافة المنطوية لسوقه السنوية وتنتج اقشة
ويعملون من منسوج اوراقه ضماداً محلاً
واما البزور المستخرجة منه وتسمى شرانق
فدستعمل غذاء للطيور ويعمل منها

مستحلبات يقال انها مدرة للطمث ملطفة
مسكنة قليلاً فيعطي في التهابات مجرى
البول وغيرها

وقد ذكره اطباء العرب فقالوا : انه
وان حصل منه التفریح أولاً الا انه فيما
بعديخدر ويكسر ويبلدو يضعف الحواس
وينتثر رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة
بتيريده فيوقع في الاستسقاء وفساد الالوان
والخلالات تقوى فعله والخوضات تنفسه
وتصحى آكله . وزعم متعاطوه انه يقوى
الجماع ولعل ذلك في المبادئ والافهو يحمل
المصعب ببرده وبالجملة فساد كبير كثير

وشأن متعاطي هذا السم انه يزاو
لاعماله اليومية مع الكسل والاهمال وهما
من صفات المعتادي تعاطيه من
الهنود ومع طيش ودوار في الرأس فتكون
حركات الشخص غير ثابتة

وننتج ايضا في تجارب الدكتور
مورو ان الحشيش يحدث نوب حمى لكن
ليس هذا من افعاله الاعتيادية كما هو
واضح وانما ينتج خطأ وضلالاً في الاخلال
الادبية والطبيعية فيشاهد الشخص ماهو
موجود مشاهدة رديئة او يشاهد شيئاً ليس
بموجود ويحكم حكومة رديئة علي كائن

من الكائنات بنوع آخر كان او كائن
الآن ان يكون في المستقبل من الآن
فسكر الحشيش تقوم منه حالة جنون تلحق
صاحبه بالمجانين لشبهه بهم

﴿القنبرة﴾ هي القنبرة وقد وردت
في الشعر قنبرة كما ينطق بها العامة. وقال
البطانيوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة
ايضا بانبات النون وقل هي لغة فصيحة
القنبرة ضرب من الطير يشبه الحرة
وكنية الذكر منه ابو صابرو ابو الهيثم والانثى
ام الممل

القنبرة نهراء كبيرة المتقاركان رأسها
قبرة وهذا الضرب من المصفر قايي
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح
وربما رمي بالحجر فاستخف بالرأى وإطأ
بالارض حتى يتجاذزه الحجر وبهذا السبب
لا يزال مأخوذاً او منقولا لأن الرأى يحمله
الحنق علي مداومة ضر به حتى يصيبه. وهو
يضع وكره علي الجادة حبا للانس

﴿القنبيط﴾ انظر قرنبيط

﴿القنبل﴾ الطائفة من الناس .
ومن الخليل ما فوق الحسين وقيل ما بين
الثلاثين الى الاربعين جمعها قنابل
و(القنبل) الرجل الغليظ . والغلام

الحاد الرأس الخفيف الروح . و(القنبله)
مصيدة يصطاد بها ابو براقش . اما القنبله
بمعنى القديفة فلم يرد في اللغة

﴿قننت﴾ يقننت قنونا اطاع ودعا.
وقام في الصلاة و (اقنت) اطال في الصلاة
وتواضع لله . و(القنوت) الطاعة . والقيام
في الصلاة والدعاء

(القنوت في الصلوات) سنة في صلاة
الصبح عند الشافعي ومالك وقال احمد
القنوت للأئمة يدعون للجيش فان ذهب
اليه ذاهب فلا باس فيه

وقال اسحق هو سنة عند الحواري
وعمله عند الشافعي بعد الركوع . وقال
مالك قبله

﴿القندول الزعفراني﴾ هو نبات
من الفصيلة الخيمية له اوراق ريشية والجمع
الخاص منه كثير الوريقات وله ازهار كبيرة
وغير منتظمة بيضاء وثماره منشورية .

ويوجد منه انواع كثيرة تبلغ العشرين
هذا النبات يبيت علي شواطئ
الخلجان والانهر في اماكن كثيرة من
اوروبا الغربية . جذوره في غاية ما يكون
من السمية . وتداستعملت كمعالج لبعض
الامراض الجلدية ثم اهلكت لشدة ما أحدثته

من العوارض المهمة للجلد والدورة الدموية
 ➤ القندر ➤ قال القزويني هو حيوان
 بجري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر
 الى جانب البحر بيتا له بابان يأكل لحم السمك
 وخصيته تسمى الجند بادستر

➤ القندس ➤ هو كلب الماء

➤ القنزعة ➤ الخصلة من الشعر
 تترك على رأس الصبي. و (القنزعة) أيضاً
 المرأة القصيرة جداً

➤ قنص ➤ الطي يقنصه قنصا
 صاده ومثله تقنصه واقتنصه

➤ القنصل ➤ القصير

➤ قنط ➤ يقنط ويقنط قنوطا. و
 (قنط يقنط قنطاً). و (قنط يقنط قنطاً)
 ينس

➤ القنطرة ➤ ما يبنى على الماء للعبور
 وهو اسم بلدة على قناة السويس و (القناطير
 المقنطرة) مبالغة يريد القناطير الكاملة

➤ القناطر الخيرية ➤ هي قناطر بناها
 محمد علي باشا الى مصر بجهة فم البحر
 عند نقطة انقسام النيل الى فرعين وهما
 قنطرتان عظيمتان محكمتا البناء على
 استقامة واحدة وقد أطلق عليهما القناطر
 الخيرية ، وتسميان الآن قناطر الدلتا

احداهما على فرع دمياط و يبلغ طولها ٤٥٤
 متراً والثانية على فرع رشيد و يبلغ طولها
 ٤٦٥ متراً وتحتها سدود لحجز مياه النيل
 وعدم تسربه الى البحر الابيض عند
 مجيء زمن الفيضان ليتمكن توزيع تلك
 المياه على البلاد لرى الزروع المختلفة . فقد
 كانت الزراعة في مصر قبل مجي محمد علي
 باشا بالحياض وهي ان الفلاح يهيئ متسعاً
 من الارض ويحيطها بحجور من جميع
 الجهات ويصلها بالنيل في زمن الفيضان
 مدة من الزمن ثم يمنع عنها الماء فيرسب
 الطمي على الارض وتأخذ في الجفاف
 فيبذر ما يريد زرعها من صنوف الحبوب .
 هذه كانت الوسيلة الوحيدة للزراعة في
 مصر لعدم وجود الترعة وعدم كفاية ماء
 النيل للزراعة ان وجدت لان مياه النيل
 تفيض ويتدفق معظمها الى البحر الابيض
 فلا تستفيد البلاد من النيل للزراعة الا
 مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أى مدة
 الفيضان ليس الا . فلما جاء محمد علي باشا
 وضع حداً لهذا الفقد العظيم فأشأ القناطر
 الخيرية لحجز الماء اللازم للزراعة وعدم
 ترك النيل يسيل كإشياء الى البحر الابيض
 حيث تضيع مياهه سدى

فلحاصل الآن انه متى بدأ الفيضان
تفتح عبون سدود القناطر الخيرية فيسيل
منها الماء بحساب فتتلقاه الترع المختلفة في
الوجه البحري فيوزع الماء بهذه الوساطة
بين جميع الحقول علي نسب غاية في
العدالة

❦ القِنْطَار ❦ من الاوزان المصرية
وهو يساوي ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقية

❦ القِنْطَرِيُون ❦ يسمى بالفرنسية
Centauree هو نبات مشرف الورق
له زهر لونه كحلي يخلف بزرا كالقرطم

(خواصه الطبية) يدر الفضلات
ويفتح السدد وينقي الدماغ والصدر من
الاخلاط اللزجة الغليظة والسعال والربو
ويشفي من البرقان والاستسقاء والطحال
ويبدل الجراح بقوة طريا وحده أو يابساً
في المراهق . ويزيل علل الاعصاب والنقرس
والغناصل

هذا ما قاله أطباء العرب وزادوا عليه
بأنه يضر الرأس ويصلحه الصمغ والخل
ويبول الدم ويصلحه العسل

وذكر عنه علماء أوروبا مثل هذه
الخواص وقد أطنب فيه (أولسمار) النباتي
فقال انه خلص عدداً لا يحصى من الناس

من آلام المعدة . وقال ان شاي هذا
العشب يشفي السيل ويزيل الحوامض
الضارة ويصلح العصارة المعدية ويلاشي
حموضة المعدة وله فعل عظيم علي المعدة
والكلي والدم . ثم قل ان هذا العشب
الصغير تقدر قيمته بحياتنا . واتي قد شفيت
من مرض اعصاب المعدة المؤلم بمحض
نماطي فمن هذا النبات

❦ قَنْع ❦ الرجل يقنع قنوعاً سأل
وتذلل فهو قانع . و (قَنِيع) يقنع قناعة
رضي بحظه . و (قَنْعَم) تكلف القناعة .
و (القَنْسُوع) السؤال والتذلل والرضي بما
قسم . و (القِنْسَاع) شيء تغطي به المرأة
رأسها

❦ القَنْسُفُند ❦ دابة من ذوات
الذئب لها أنف محدود وذيل قصير جداً
ومشية ثقيلة وأظافر شديدة وجسمها مغطي
برماح قصيرة حادة بدل الشعر . فإذا
هاجمها مهاجم تكورت فغطت هذه الرماح
جميع جسدها فلم يستطع الحيوان المفترس
أن يقتلها فينصرف عنها رهي من الشراهة
بمكان فتقتدى بجميع أنواع الحشرات
وقد تهاجم ما هو أضخم منها من
الحيوانات كالارانب وهي تعيش في

الغابات والاماكن المتزرعة وتحتجب
بالتهار في جحر ولا تخرج الا ليلا والاني
تلد في الربيع من ٤ الى
يعرف أنواع منها منتشرة في أوروبا
وآسيا وكلها متقاربة

القننة الجبل الصغير . وقلة
الجبل . (و. الـقنينة) اناه من زجاج جمعها
قناني

قنا المال يقنوه قنوا جمه وكسبه
(و. قننى آلانف يقننى قننا) ارتفع أعلاه
واحد ودب وسطه وسبغ طرفه فهو (قننى)
(و. اقننى المال) بمعنى قناه . و (القننى
والقننى) الكباسة أى عنقود البالح جمه
اقنناء وقننيان وقنوان . و (القنناء) الرمح
جمعها قننا

قنى المال يقنيه قننيا كسبه
(و. اقناه) أغناه وأرضاه وأعطاه ما يقنى
من المال . و (القننية) ما اكتسب جمه
قنى

قهقه قهقهه قهقهه قهقهه . و
(قاهره) غالبه

القاهرة عاصمة البلاد المصرية
(انظر كلمة مصر)

قهقر قهقر الرجل وقهقر رجع الي

خلف و (القهقرى) الرجوع الي خلف
قهقه الرجل اشتد في ضحك
القهوه هي الخمر وتطلق الآن
علي مغلي مسحوق البن قهقرى أن نوجز
ما جاء عنها بدائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية لانه أحسن ما كتب فيها

القهوة من الاغذية التي يظهر أنها
استعملت أولا في بلاد الفرس وفي سنة
١٦٦٤ افتتح في فرنسا أول محل لتعاطي
القهوة . وفي سنة ١٦٧٩ أسس بروكوب
الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع
عشر استحسن استعمالها في الطب
باعتبارها علاجا ، ولكن القهوة لم تدرس
من وجهة فيزيولوجية وعلاجية الا من
عهد قريب

تتكون في البن مع التحميص مادة
تسمى (الكافون) وهي غير الكافيين
أى (خلاصة البن) ولكل منهما خواص
فشهد أن الكافيين تؤثر علي الدورة

الدوية فيقلل عدد النبض
أما من جهة المجموع المصبي
فالكافيين يوجد فيه تهيجا خفيفا ثم
يحدث فيه تعب . وقد شوهد ان الحال
يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع

المضلي والقهوة معروفة بأضعافها لمضو
التناسل فقال العلامة ترومو « لا يوجد
علاج له تأثير مطلق علي تثبيط نشاط
الاعضاء التناسلية كالقهوة »

أما الكافيون فهم الجزء المهييج من
البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن
المحص باطلة غليان السائل

فلذا كان البن محصا تحميصا معتدلا
وجد فيه كثير من الكاينين وقليل من
الكاينون . وإذا كان محصا تحميصا طويلا
كان فيه قليل من الكاينين وكثير من
الكاينون . وأخيرا إذا كان التحميص بقي
زمانا طويلا فلا يبقى في البن لا كافيون ولا
كاينون

وقد رأى العالم (جومان) انه يستطيع
أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير
من شكل حياته علي شرط أن يتعاطي
القهوة . ولقد كان أهم ملاحظته في هذه
التجربة هو عدم وجود أي إفراز جسد
في مدة الصيام فهي بذلك تمنع التحلل
الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبرر
استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات
العضوية المفرطة كالحميات وأمراض السل الخ

هذا ما قالته دائرة المعارف ولكننا
ننبه القارىء هنا أن العلامة الدكتور هيج
الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر
بأن القهوة تولد كثيرا من حمض البولييك
في البنية وهو أعدى أعداء الصحة
الانسانية ثم هي منبهة فلا يجوز أن يتعاطي
منها أكثر من فنجانين صغيرين في اليوم
﴿ قوب ﴾ القاب القدر . و (القوباء)
داء يظهر في الجسد ينقشر ويتسع . و
(القوبة) داء القوباء

﴿ القوباء ﴾ هي مرض تكون
فيه حويصلات نفاطية ممتلئة مصلا أصفر
اللون مثلها كمثل الحويصلات التي تعقب
الحيات حول الشفتين . وقد تتفرق أو
تتجمع ويفصل بينها جلد سليم . وهي
تبتدىء بحرقان وألم في الجلد يعقبه أفواج
من النفاطات عدد كل منها من ١٥ الى
٥٠ نفاطة تدوم أربعة أو خمسة أيام ثم
تجف وتنساقط

(العلاج) تؤخذ الاشربة المرطبة
كشرب البرتقال والتفاح والتوت
والليمونادة وعرق السوس وعصير العنب
وتراعي الحمية وتدهن النفاطات اذا كانت
جافة بزيت أو فازلين مع حمض بوريك

(٣ الى ١٠) وذا سالت فيندر عليها
مسحوق النشاواوكسيد الزنك وتغطى
بقطن

﴿قوزاق﴾ تطلق هذه الكلمة اليوم
علي بعض الفيالق من الجيش الروسي وهي
في الاصل علم علي شعوب حربية في
المملكة الروسية كان شغلهم شن الغارات
والنهب تمكنت روسيا بعد القرن الخامس
عشر من الاستفادة من هؤلاء الاقوام
الموجودين علي حدودها الشرقية فجعلتهم
مقدمة جيوشها لصد الاتراك والتتار. وما
زال يرقى اسم القوزاق في نظر الروسيين بما
يؤدون لها من الخدم في الحرب حتى صاروا
من أعظم عناصر الجيش الروسي

﴿جبال القوقاز﴾ هي سلسلة جبال
توجد بين روسيا وآسيا وتتصل بجبال
القرم الي جبال البلقان. يبلغ طولها ١٢٠
كيلو متر وعرضها ٢٠ كيلو متر بتنديء من
مضيق كرنش ببراكن طينية ثم تتصل
بسلسلة جبال شاهقة حجرية علي البحر
الاسود. أعلي قمة فيها تبلغ (٥٦٣٧)
متراً وتنتهي هذه الجبال بتلال ثرية في
النفط

﴿بلاد القوقاز﴾ هو قطرواسع

تابع للمملكة الروسية مساحتها (٤٨٣٥٥٤)
كيلومترًا مربعًا بما يسكنها (٩٢٤٨٦٩٥) نسمة
عاصمتها تفليس. هذه البلاد تنقسم الي
ثلاثة أقسام متميزة وهي السهول الشمالية
والقوقاز وجنوب القوقاز فالسهول الشمالية
هي استطالة من السهول الروسية وهي
مأهولة بقوم من البدو يقال لهم الكلكوك وفيها
سهوب خصبة وبعد ذلك ترتفع تلال حتى
تصل بجبال القوقاز المأهولة بقوم من الرعاة
هم الجراكسة وقد قل عددهم جداً بعد الفتح
الروسي بالهجرة الي بلاد الدولة التركية
ثم يوجد خط يفصل من جهة الجنوب
القوقاز عن الهضبة الارمنية. والجهة
الغربية من القوقاز تسمي وادي ربون
وهي من الخصوبة بحيث تدعى جنة
للقوقاز

القوقاز مأهول باقوام مختلفي الاجناس
(فالولا) الاقوام الذين لا يسكنون غير
جبال القوقاز وهم الجركس وهم جهة الشمال
من تلك الجبال وقوم يقال لهم الليوغيس
والنشينشين والجورجيان والاوزيت (ثانيا)
الاقوام الساكنون للجهات المجاورة لجبال
القوقاز هم من الروس والترك والكالموك
والكرد والارمن

﴿القُوْلُوج﴾ هو مرض من أمراض المعدة يعسر معه خروج الفضلات والريح (انظر كلمة معدة)

﴿القُوْلُون﴾ هو ممي غليظ يتصل بالمستقيم

﴿قوى﴾ الرجل يقوى قوة ضد ضعف. و (قويت الدار) خلت و (قاواه) غالبه. و (أقوى الشعر اقواه) خالف قوافيه برفع بيت وجبر آخر و (أقوت الدار) خلت

﴿تقوية الجسم﴾ من الناس من يكون قويا كامل الصحة فيعتبره ضعف لا يزال به حتى يلحقه بالمرضي. فالول ما يتبادر الى ذهنه أن يرحل الى الاطباء طلبا للملاجات فلا يزال يتردد علي هذا وذلك مدة حتى يتأصل فيه الضعف وتكون سمية العلاجات قد فعلت بمعدته وأعصابه الافاعيل

لو كان اتبع هذا الرجل القانون الطبيعى لعادت اليه قوته من غير أن يصرف درهما واحداً للاطباء والصيدلات وبدون أن يعرض نفسه لخطر السموم العلاجية فيكتسب منها أمراضا عضالة

والقانون الصحى الطبيعى امر غير شاق الا علي اسرى العادات والتقاليد فهو

يقضي بان يسكن المصاب في الخلاء وينقطع عن عمله مدة شهرين او ثلاثة معرضا نفسه في أثنائها للهواء الطلق ومتبعا نظاما في الاستحمام والغذاء لا يتعداه . فيستيقظ في الساعة الخامسة فيذهب تواً الى الحمام فيدلك جسده بفوطاة خشنة مبتلة بالماء ثم يخرج من الحمام الى الخلاء يرتاض نحو نصف ساعة ثم يعود فيأكل اكلة الصباح ثم يعود الى الخلاء فيشتغل أشه لا عضلية معتدلة او يجلس علي شواطىء النيل او بين المزارع ثم يعود وقت الظهيرة فيتناول الغداء ثم يضطجع في سريره ساعتين بدون نوم ثم يقوم فيرتاض في الخلاء في جهات يأنس بها ويرتاح اليها ثم يعود في المساء فيتناول عشاء خفيفا في الساعة السابعة وينام في العاشرة تماما في حجرة نوافذها مفتوحة

هذا مع مراعاة الحمية التامة في الاكل فلا يأكل المنبهات الشديدة كاللحم ولا النوايل ولا يتناول من البقول الا ما قل ويجعل عهدة طعامه الخضر والفواكه الناضجة وخصوصا العنب والدين والبطيخ محتزراً من الافراط في كل شيء مع المداومة علي التذلل بالماء يوميا والاستحمام بحسب

بأعضاء أخرى فيكون المصاب كالمستجير
من الرمضاء بالنار فهل يطول بقاء بعض
الناس في هذا الضلال؟

﴿ قاء ﴾ ما أكله يقيته قينا القاه. و
(أقاءه) جعله يقي. و (تقياً واستقاء) تكلف
التي.

﴿ التي ﴾ هو عرض لعدة أمراض
لا مرض مستقل. وينشأ اما عن سوء
الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن
مرض معدى أو معوى أو مخي أو حي
وقد يكون من الوحام أو ركوب البحر

(العلاج) ان كان التي ناشئاً عن
سوء الهضم فتقى خلت المعدة بطل التي
و يساعد بشرب الماء الساخن. وان كان
ناشئاً عن أسباب وقتية فيسقي الماء البارد
وحده أو المضاف اليه نقط من ماء الزهر
أو عصارة الليمون. وان كان مصدرة

الانفعال النفساني فيعطي المصاب ماء
النمغ أو ماء الزهر في كوبة فيها محلول
السكر

وان كان ناشئاً عن سبب آخر فيجب
عرض أمره علي طبيب ماهر

﴿ قيح ﴾ قاح الجرح يقيح قيحا.
صارت فيه المدة ومثله تقيح

الماء ثلاث مرات في الاسبوع. والاجتهاد
في ترك هموم المعيشة واختلافت البيتية فلا
يعضي علي صاحبنا في هذه الحياة أسبوع
حتى يحس بالفارق العظيم في جسده وعقله
فاذا استمر شهرين انقلب الي ضد ما كان
عليه فعادت اليه قوته وحيويته ورجع الي
عمله كأحسن ما كان عليه

هذا هو الطريق الطبيعى المقول
للقوية أما الاعتماد علي العقاقير فلا ينتج
غير الامراض المضالة لأن أكثر
الملاجات سموم قتالة ولا يصح أن يعتمد
الانسان عليها الا عند عدم وجود وسيلة
سواها لتسكين ألم شديد أو اسعاف مغمي
عليه. أما فيما عدا هذا فالشافيات التي
جعلها الله رحمة للناس هي الماء والهواء
والضوء وهي حق شائع بين المكانة علي
السواء

هذا هو الاسلوب الطبيعى الحكيم
للقوية الجسم تقوية نابتة من طريقها
الصحيح ولكن السواد الاعظم لا يعقلون ذلك
ويرون ان العقاقير هي الوسيلة الوحيدة
لاعادة القوة ويغيب عنهم ان فعل تلك
العقاقير ينحصر في تهيج الجسم واكسابه
ظاهراً من القوة. وان أفادت الدم أضرت

❦ القيراط ❦ من مقاييس السطوح وهو ١٣٨٨ قصبة

❦ القيروان ❦ بلدة من بلاد تونس كانت مشهورة بمدارسها وصنائعها في عصر المدنية الاسلامية بناها عقبة بن نافع سنة ٥٠ للهجرة . وهي تبعد عن تونس بنحو ١٦٥ كيلومتراً يسكنها (٢٠ الف) نسمة ❦ قاس ❦ الشيء يقيسه قياساً قدره و (قاييس بين الامرين) قدر بينهما . و (القياس) في المنطق (انظره في كلمة منطق) و (مقياس النيل) انظره في كلمة نيل

❦ قيسارية ❦ بلدة بفلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام

وقيسارية أيضاً بلدة عظيمة ببلاد الروم كانت قاعدة ملك بني سلجوق ولا تزال قيسارية من أمهات مدن آسيا الصغرى بولاية انقره على نهر قره صو

وأهلها يزيدون عن ستين ألف نسمة ولها تجارة واسعة في المنسوجات القطنية

❦ القيصوص ❦ نبات كالسذاب وغيره كحب الآس طيب الرائحة

(خواصه الطبية) ينفع من النافض والحميات وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان شرباً ومحلل الاورام طلاء . وهو يضر الرئة ويصلحه الشيح أو العسل

❦ قاط ❦ اليوم يقيظ قيظاً اشتد حره و (يوم قاطظ) شديد الحر

❦ قيق ❦ قاقت الدجاجة قيق صوت

❦ قيل ❦ قال يَـقِيلُ قِيلاً وقائلةً وقِيالولة نام في القائلة . و (أقال فلانا البيع) فسخه . و (استقاله البيع) طلب اليه أن يفسخه . (القَيْلَة) الادرة

❦ القنين ❦ العبد جمع قيان . والحداد أيضاً قنين ويطلق على كل صانع و (القينة) الأمة

❦ الي هنا انتهى حرف القاف وبه تم المجلد السابع ❦

(ويليه المجلد الثامن وأوله حرف الكاف)

(والحمد لله أولاً وآخراً)

دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثامن

دار الفكر

بيروت

حرف الكاف

الكاف ← المفردة أداة للتشبيه
وتجمر ما بعدها نحو (فلان كالبحر) أى
يشبه البحر

كثيب ← الرجل يكأب كأبا
وكأبة حزن فهو (كثيب)

الكاب ← بلاد الكاب من
المستعمرات الانجليزية واقعة فى جنوب
القارة الافريقية جوها جميل عاصمتها مدينة
الكاب ويسمى الانجليز كابتاون يسكنها
نحو (٨٥٠٠٠) من النسمات وهي ميناء
تجارية هامة محصنة ترسو بها السفن التي
تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء

أشهر مدن هذه المستعمرة (إيليزابت)
يسكنها نحو ٣٠ ألف نسمة منها تصدر
محصولات المستعمرة من أصواف وجلود
وريش نعام ، و (عراهمستاون) يسكنها
نحو ١٥ ألف نسمة (وكيرلى) يسكنها
نحو عشرين ألف نسمة وهي داخل البلاد
شهرت بمعادن الماس التي بضواحيها
مساحة الكاب (٥٢٣٠٠٠) كيلومتر
مربع ، مجموع عدد أهلها (١٣٥٠٠٠٠)

نسمة خسم من البيض
بلغت صادراتها من سنة ١٨٦٧ الى
١٩٠٠ نحو ٩٥ مليون جنيه من الماس
معادن الكاب من أغني معادن العالم
فيستخرج منها الذهب والماس والنحاس
والفحم الحجري ، تقوم باستخراجها
شركات ذات رؤس وأموال ضخمة
أما حيواناتها فكثيرة وفيها عدد كثير
من الوحوش الكسرة طاردها الصيادون
فقتلوا جداً اذالتجأت الى الجهات الشمالية
أما الحيوانات المستأنسة من النعم
والجاموس والابقار والانعام والخيول فلا
تكاد تسمى

أشهر زراعتها الحبوب والكروم
ومحصولها وفير جداً
صناعتها متأخرة الا ما يتعلق باستخراج
المعادن

أما تجارتها فمظية تراد إليها المنسوجات
والجلود المصنوعة والاسلحة والآلات
وتصدر الحبوب والأصواف وريش النعام
والجلود الخام والذهب والماس والنحاس

والخمر

أكثر الممالك تجارة مع الكلب المجنرة
ثم بعض مستعمراتها كجزيرة موريس
والهند وبليلها هولندا والبريزيل
طرق المواصلات داخلها تسير عايبا
العربات الضخمة تجرها عشرات من
الجاموس وفيها خطوط حديدية وهي واحدة
بين الكلب وميتا ايليزايت وكيرلي
وجوها تسيرج وبلومفتين وبرتوريا
وخليج دولاغو وعمدة شمالا الى يولواو
وفورسلسبورى

يسكن هذه المستعمرة (أولا) سكانها
الاصليون أشهر قبائلهم الباروتسي والبشابة
والتايل والكفرة والزولوس وهم أمم حرب
وكفاح ولهم جيوش منظمة (ثانيا)
الملاسيون أو المولدون وهم الذين جاؤا من
أب أبيض وأم سوداء وأكثرهم مسلمون
(ثالثا) الاوريون وأكثرهم انجليز وفيهم
بوروم من نسل الهولانديين والفرنسيين
البروتستانت الذين لجأوا الى جنوب افريقيا
زمن اضطهاد الكاثوليك البروتستانت
اللغة الشائعة هناك الانجليزية اما
البور فيتكلمون بالهولاندية والوطنيون
لهم لهجات خاصة

الدين الرسمي هناك هو الدين
المسيحي. وأما الوطنيون فوثنيون الا يضم
آلاف منهم فهم مسلمون
حكومة الكلب دستورية لها استقلال
اداري ومجلس نواب ومجلس عال وبمحكم
البلاد حاكم انجليزي. أما القوة التشريعية
فهي في يد البرلمان الانجليزي
كابل هي أشهر مدن بلاد
الافغان وعاصمتها بها نحو ٧٥ ألف نسمة
وترتفع نحو مئتي متر عن سطح البحر
مشهورة بتجاريتها مع الهند والفرس تصنع
بها الاقشة والشيلا

قال ابن حوقل من مؤلفي المسلمين
المتقدمين : كابل من عمل يان وفيها
المسلمون وكفار الهند ويزعّم الهندو أن
الملك وهو الشاه لا يستحق الشاهية دون
ان يعقد له الملك في كابل وان كان منها
علي بعد. وكابل فرضة للهند أيضا. وقال
في اللباب ناحية معروفة من بلاد الهند
نسب اليها جماعة من اهل العلم قال في
القانون قلعة كابل مستقر ملوك الاتراك
كانوا ثم البراهمة فينسب اليها الاهليلج
فيقال اهليلج كابي وليس بها شئ منه .
ولكن لما كانت فرضة للتجار يقصد منها

الاهليلج وغيره نسب اليها . وكانت من
ثغور المسلمين في بلاد الهند وفي غريبها
مدينة غزنة

الكابلي هو نبات يعتبر رأس
فصيلة مستقلة وهو شجر ينبت على الشاطئ .
الشرقي للهند وجزيرة جارة خشبه ملون
بالحرة المسمرة . وأهل تلك الجهة يستعملون
قشوره علاجا للحمى

قال العالم الفرنسي ميريه : ويظهر ان
الخواص الطبية لقشر الكابلي كخواص
الكينا

وقد استعمل هذا القشر الطبيب
بلوم فنجح في دفع الحميات المترددة والحمية
أيضا . وهو يعتبر كقو في الحميات الدائمة
وقد اشتهر قشر الكابلي اشتها را
عظيما عند الهنود ولا سيما في الجهات الرطبة
والآجامية كمضاد للحمى ولكن مالا مرية
فيه ان الكينا وأملاحها تفوقه من جميع
الوجوه

الكابلي يوجد بأمریکا
الجنوبية شجر يسمى الكابلي وهو كبير
جميل يستعمل خشبه في صناعة التجارة
وتعمل منه أثاث للمنازل ، وهو يحفظ زمنا
طويلا لكثرة الراتنج فيه

ازهاره قوية الرائحة يستخرج منها
دهن طيار شديد العطرية وشبيه بدهن
الخرأى وهو مقو للدماغ ونافع للأعصاب
ومفتح للسدد ومدرأول ويستعمل علاجا
للنزلة والالوجاع الروماتيزمية
كاد الرجل يكاد كاد أكثب
(تكاد الشيء) تكلفه و (تكادني
الامر) شق علي و (العقبة الكادا .
والكوود) الصعبة

كاريان كاريان جاء في معجم البلدان
كاريان مدينة بفارس ولها قلعة قيل لم تفتح
عنوة قط وهي على جبل طين

كازرون كازرون جاء في معجم البلدان
كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز
يقال هي دمياط الاعاجم يعمل بها ثياب
من الكتان على شبه القصب وهي كلها قصور
وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال بينها
وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخا
كاسان كاسان جاء في معجم البلدان
كاسان مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان
وراء نهر سيحون وراء الشاش لها قلعة حصينة
علي بابها وادى أخسيكت

كاسيا كاسيا شجر الكاسيا ينبت
بنفسه في سورنام بأمریکا ثم نقل منها إلى

جيان بأمرىكا أبيضاً سنة ١٧٧٢ وهو يألف شواطئ الأنهار والأرض الرطبة تستعمل منه في الطب جذوره ، شجره يعلو على الأرض من ٦ أقدام الي ١٠ ساقه قائمة متفرعة قشور هارمادية شديدة المرارة ، أوراقها متفرعة خالية من الزغب . أزهارها سنبلية انتهائية متضاعفة وفي قاعدتها وريقات زهرية وهي حمر كالمحور المركزي للسنبلة والكأس صغير وأنبوتة كثرة ذات خمسة أظفار بيضية وثمره عبارة عن ثمرة لحية ذات نواة

(صفات الجذور الدوائية) تعتبر جذور الكاسيا من المقويات فتفتح الشهية وتزيد في القوي المعدي فتعين على الهضم وهو ليس منبهاً وإنما يقوى المنسوجات ويوقظ فاعلية الأجهزة العضوية ولكنه لا يثير حركاتها ولا يهيجها ولا يسبب استفرغات غفيلة

وخلاصته المائية تستعمل في بلاده علاجاً للحميات المنقطعة الثقيلة والوبائية وهو يعتبر هناك أقوى من الكينا في ذلك وقد نسب له الأطباء مضادة العفونة وقالوا انه واسطة علاجية قوية لميوب وظيفة الهضم كفقده الشبهة وحسن الاقل

بعد الأكل وبطء الهضم المعدي والرياح المعوية والبروز الكثير أو المتعوق فهذه تشفى شفاء أكيداً بالمرکبات الدوائية المأخوذة من هذا الجوهر اذا تقدم على هذه العوارض لين الاغشية المعدية المعوية وضعفها المادى أضعف التأثير العصبي المقوي الذي قبله من المراكز العصبية فيعطي المريض من مركبات هذا الجوهر قبل كل أكلة نحو ملعقتين من منقوعه أو واحدة من نبيذه المتحمل لاصوله أو ملقعة قهوة من صبغته أو ٤ قمححات من خلاصته

ولكن اذا كان هنالك تهيج في القنوات الغذائية فيكون استعمال هذا الجوهر مؤذياً . وقد مدحوه في داء النقرس بسبب شدة مرارته . ونجح أيضاً في السيلانات البيض المهبيلة لان خاصته المقوية قد تنوع الحالة المرضية للمجموع الحيوانى كله ولا سيما الغشاء المخاطي المهبلي وتجنّف الإفراز الحاصل من الاسترخاء أو الاحتقان الدموى في هذا الغشاء

وقد شوهد نجاحه أيضاً في مقاومة الديدان وذكروا شدة فاعليته في الحيات المنقطعة فيعطي مغلياً ومنقوعاً وهذه الخاصة معروفة له بأمرىكا . ولما أوصل

﴿ كاشم رومي ﴾ يقال له الانجدان
الرومي هو نبات ينبت بالجبال الشاهقة
المظلة بالاشجار وينبت ايضا بجنوب
فرنسا وقد استنبت بالبساتين لجمال أوراقه
ورائحته الزكية

هذا النبات يحتوي على عصارة صفراء
صمغية راتنجية وبزوره مستطيلة سمراء
محززة

قال أطباء العرب الكاشم نبات له
ساق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو
عقد عليه ورق شبيه بورق الكليل الملك الا
انه أنعم منه ، طيب الرائحة وله ثمر اسود
مصمت مستطيل يشبه بزر الرازيانج حريف
المذاق عطر وله جذر كبير طيب الرائحة
قالوا ان جذره هذا النبات وبزوره
يدران البول وبطردان الرياح ويحللان
النفخ ويهضمان الغذاء

وتقلوا عن ديسقوريدس انه قال ان
بزر هذا النبات وأصله مسخنان موافقان
لاوجاع الجوف والوجاع البلغمية والنفخ
والسوم العارضة في المعدة

وقالوا انه يبري سائر السموم الباردة
واذا احتملت المرأة أصله أدر الطمث .
وقد ينتفع ببزوره وأصله في اخلاط الادوية

استعماله الى اوربا جعلوه دواء قويا لجميع
الحيات حتي الدائمة الثقيلة . وأوصى به
كثيرون في الحمي الحبيثة العفنة ونحو ذلك
وكما استعملوه علاجا لادواء استعملوه
أيضا لحاضته المتقوية حافظا للصحة فأوصوا
بمنقوعه كواسطة صحية للأشخاص الذين
صناعتهم تلزمهم بالجلوس الدائم لاجل
مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة
ولحفظ فاعلية الاعضاء التي تضعفها على
الدوام تلك البطالة والاولى من ذلك في
نظرنا ان يعمد الانسان الى الرياضة مها
كلفته لان الاعتماد في معالجة مايسببه
الكسل على الدواء يفضي بالشخص الى
مرض عضال

(مقدار استعمال الكاشيا) يستعمل
مسحوقه من غرام واحد الى غرامين اثنين
ولمكنه يعسر تحويله الى مسحوق وانما
يحول اليه بالبرد

ويستعمل منقوعه بوضع ٤ غرامات
الى ١٥ جراما مجروشة لكل مئة غرام من
الماء فيصير ذلك الماء مرأ جداً

وقد عملت منه كوبات يوضع فيها
الماء مدة كافية ثم يشرب فيكون مريراً
جداً ولكنه حاصل على خاصة تقوية المعدة

وذكره في مؤلفاتهم

شجر الكافور كبير ينبت في جزيرة
سومترا وبورنيو وينبت أيضا في جزيرة
سيلان وفي بلاد الصين واليابان وأمريكا
الشمالية وجذر القرفة يعطي كافورا يباع
في المتجر باسم كافور وهناك أيضا نباتات
أخرى تحتوي على كافور ولكن بمقدار
يسير كجذر الكاسيا لينيا والسافراس
والخولنجان والجدوار الهندي والزنجبيل
وحب الهال وجذر الراسن وحبوب الدار
فلفل. ويوجد الكافور أيضا في كثير من
الزيوت الطيارة التي تستخرج من النباتات
الشفوية كزيت المريمية والسعتر وأكليل
الجبيل والنعنغ الفلطي ويوجد في غير هذه
النباتات أيضا

شجر الكافور المسمى لوروس كمفورا
يعظم ارتفاعه كاليزفون ويألف المحال
المرتفعة من بلاد الهند واليابان جذعه
قائم مستقيم بسيط من الأسفل وأوراقه
متعاقبة يضاوية مستديرة منتهية بنقطة
حادة. وأزهاره قية طويلة الحامل وتكون
أولا محورية في براعم فلوسية مخروطية
ابطية يعضية مركبة من قشور غشائية،
وثماره تشبه ثمار القرفة ولكنها أصغر منها

المسرعة للاحذار. والمأخضة للطعام. بزره
حار طيب يستعمله أهل البلاد التي ينبت
فيها بدل الفلفل ويتلون به ونباته أطبختهم
ويقال انه مذهب للقراقر نافع من سدد
الكبد مخرج للديدان

قال العلامة ماريه الفرنسي عن هذا
النبات انه نافع في الداء العصبي المسمى
بالهستريا ولاجل تحريض الطمث واندفاع
الجنين والمشيمة وتستعمل لذلك بذوره
وجذوره. ويصنع منها منقوع وصفة نبيذ
وحام وغير ذلك ومع ذلك فهو الآن
قليل الاستعمال مع انه من النباتات الشديدة
الفعل السهلة الوجود

(كيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه
من الباطن بمقدار من ٨ غرامات الى ٢٠
للكيلوغرام من الماء ويتعاطى من خلاصته
من غرامين الى ٤ في جرعة

الكافور هو مادة مكونة من
دهن طيار متجمد شفاف ذي رائحة نفاذة
خاصة به يستخرج من نباتات كثيرة وأكثر
ما يستخرج من النبات المسمى لوروس
كمفورا أي الغاز الكافوري

كان هذا النبات غير معروف عند
اليونانيين والرومانين ولكن العرب عرفوه

فيزيولوجية فتقرر انه اذا استعمل بمقادير معتدلة انتج تسكيناً وتبريداً وإذا تعوطي بمقادير كبيرة انتج سباتاً وهو حاد عميقاً للقوى

(خواص الكافور الطيبة) هو مضاد للتشنج ومزيل للالتهابات في ابتدائها وله شهرة في معالجة النقرس والآلم الروماتيزمي استعمالاً من الباطن ودلكاً من الظاهر وتبخيراً أيضاً

وقد عد من أعظم المسكنات للأمراض العصبية ونجح في معالجة الآفات التالية لحالة مرضية غير عضوية في المخ والنخاع الشوكي أو الأعصاب العقدية أو انخرام في التأثير العصبي على القلب أو أعضاء التنفس أو الهضم . فلذا شوه قطعاً نوب عسر التنفس والسعال وإيقافه الخفقانات والوثبات التشنجية في القلب وإزالة تقلص المرى . وتوتر الحجاب الحاجز والقيء . والانتفاخات والانتفاضات المعوية الشبيهة بالقوانجات وكذا في التشنجات وغيرها من الأمراض العصبية كاللأنيال والعرع والهستيريا وينفع في الجنون العشيقي (ايروطومانيا) وغلغلة النساء (نفرومانيا) وكثيراً ما نجح الكافور في معالجة

ولا يستعمل إلا الدهن الطيار الجامد المستخرج من هذه الشجرة وهو يخرج من شقوق تفعل في الشجرة فيكون أوسائلاً ثم يتجمد ولكنه لقلته لا يكفي للاحتياجات الطبية فلذلك تقطع فروع الشجرة وأغصانها بل وجذعها أيضاً وتوضع تلك القطع في مراحل كبيرة مغطاة بأغطية فيها شيء من قشر الارز ثم تسلط على تلك المراحل حرارة لطيفة فيتصاعد الكافور ويلقى بقشر الارز على شكل حبوب سنجابية دهنية رطبة مخلوطة بمواد غريبة تنقي منها بعد أعمال أخرى

قال كافور النقي يكون جامداً ايضاً كالثلج شفافاً أو غير تام الشفافية خفيفاً دسم الملمس والمنظر أبيض قوي أو خاصة به تنتشر لمحال بعيدة . قله الخاص ٩٨٨ ر . وإذا وضع في اناء مفتوح تطاير شيئاً فشيئاً حتي لا يبقى له أثر

هو مكرن من كربون وايدروجين وأوكسجين وأزوت يلهب بسهولة ينبعث منه لهب ابيض ودخان كثير قوي الرائحة وهو قليل الذوبان في الماء ، كثيره في الاثير والزيت الثابت والطار

وقد جرب الكافور من وجهة

الطاعون والحيات العفنة والتيفوس وعسر البول وتقطيره

ويستعمل من الخارج كمضاد للعفونة في القروح الرديئة الطبيعة والحفرية والقوباوية والفنغرينية وينفع كذلك في الاندفاعات الجلدية المزمنة فيسكن الأكلان المصاحب لها . ويستعمل مع النجاح في الحمة فتوضع عليها فائد غست فيه وتندى منه حيناً بعد حين ويستعمل دلكا على الاوجاع الروماتيزمية والعصبية المزمنة وكذا في الاختقانات الناشئة من البرد ويمزج بمراهم ليكون علاجاً للجرب والاكزيما ومنع الاكلان

وقد اشتهر الكافور باضعافه للباه وقد زعم الكيماوي رسباى ان قطعة من الكافور تقوم مقام جميع فواعل المادة الطبية وقد اسس ذلك على ان جميع الامراض سببها وجود حيوانات في البنية وان الكافور قاتل لها فصار بذلك مفيداً لجميع امراض البنية علي الاطلاق وفي هذا غلو عظيم

كافور الاخشيدي ملك مصر

في دولة لاشيدين كان اصله مملوكا اسود لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد

ابن طنج الاخشيدي في سنة (٣١٢) من محمود بن وهب بن عباس وترقي عنده الى ان جعله اتابك ولديه (اي مريا لها) قال محمد وكيل كافور الاخشيدي خدمت الاستاذ الجراية التي يطلقها ثلاثة عشرة جراية في كل يوم ومات وقد بلغت علي يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم لما توفي الاخشيدي ملك مصر تولى بعده ولده الاكبر ابو القاسم انوجور علي مصر والشام وقام كافور بتدبير مملكته احسن قيام الي أن توفي انوجور سنة (٣٤٩) وحمل الى القدس ودفن بها عند ابيه . وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فملك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس فاستمر كافور علي نيابة الى ان توفي المذكور سنة (٣٥٥) فاستقل كافور بالملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابني الحسن علي بن الاخشيدي فاحتج بصغر سنه وركب بالمطاراد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابات كتنيته واتخذ ابا الفضل جعفر بن الفرات وزيراً له كان كافور ملكا عادلا يرغب في اهل الخير ويعظمهم . وكان اسود اللون شديد السواد . اشتراه الاخشيدي بثمانية

عشر ديناراً

قصده أبو الطيب المتنبي بعد أن فارق
سيف الدولة بن حمدان ومدحه بفرر الشعر
وعبونه فن ذلك قوله فيه :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيا

تمنيها لما تمنيت أن تري

صديقا فأعيا أوعدوا مداحيا

إذا كنت ترضي أن تعيش بذلة

فلا تستعدن الحسام البمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة

ولا تستعیدن العناق المذاكيا

فلا ينفع الاسد الحياء من الطوي

ولا تتقى حتي تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى

وقد كان غداراً فكن أنت وائيا

واعلم ان الين يشيك بعده

فاستفؤادى ان رأيتك شاكيا

فان دموع العين غدر بر بها

إذا كن اثر الغادرين جواريا

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

والنفس اخلاق تدل على القتي

أ كان سخاء ما أني أم تساخيا

أقل اشتياقا أيها القلب ربما

رأيتك تصفى الود من ليس صافيا

خلقت ألوفاً لورجت الي الصبا

لفارقت شبي موجد القلب باكيا

ولكن بالفسطاط بحرأ أزرته

حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجرداً مددنا بين آذانها القنا

فبتن خفافا يتبعن العواليا

تماشى بأيد كلما وافت الصفا

نفش به صر البزاة حوافيا

وتنظر من شرد وصادق في الدجى

يرين بعيدات الشخوص كماهيا

وتنصت للجرس الخفي سوامعا

يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح أعنة

كأن على الاعناق منها أفاعيا

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا

به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافور توارك غيره

ومرورد البحر استقل السواقيا

فجأت بنا انسان عين زمانه

وخلت يابضا خلفها وما قيا

نجوم عليها المحسنين الى الذي

نري عندهم احسانه والا ياديا

فتي ماسرينا في ظهور جدودنا
 الى عصره الانرجي التلاقيبا
 ترفع عن عون المكارم قدره
 فما يفعل الفعلات الا عذاريا
 يبسد عداوات البغاة بلطفه
 فان لم تبد منهم أباد الاعاديا
 أباالمسك ذا الوجه الذي كنت تاتها
 اليه وذا اليوم الذي كنت راجيا
 نقيت المروري والشناخيب دونه
 وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
 أباكل طيب لا أباالمسك وحده
 وكل سحاب لا أخص الغواديا
 يدل بمعنى واحد كل فاخر
 وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
 اذا كسب الناس المعالي بالندى
 فانك تعطي في ندادك المعاليا
 وغير كثير ان يزورك راجل
 فيرجع ملكا للعراقيين والبا
 قد تهب الجيش الذي جاء غازيا
 لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
 وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
 يرى كل ما فيها وحاشاك قانيا
 وما كنت ممن أدرك الملك بالتي
 ولكن بأيام أشبن الزارصيا

عدلك تراها في البلاد مساعيا
 وأنت تراها في السماء مراقيا
 لبست لها كدر المعاج كاتما
 تري غير صاف ان تري الجوصافيا
 وقدت اليها كل أجرد سابح
 يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
 ومختلط ماض بطبعك آمرا
 وبعضى اذا استثنيت او صرت ناهيا
 وأمر ذى عشرين رضاه واردا
 ويرضاك في ابراده الخيل ساقيا
 كتاب ما انفكت نجومس عماثرا
 من الارض قد جاست اليها فيافيا
 غزوت بهادور الملوك فباشرت
 سناكبها هاماتهم والمغانيا
 وأنت الذي تغشى الاسنة اولا
 وتألف ان تغشى الاسنة ثانيا
 اذا الهندسوت بين سبفي كريمة
 فسيفك في كف تزيل التساويا
 ومن قول سام لو رأك لنسله
 فدى ابن اخي نسلي ونفسي وما ليا
 مدى بلغ الاستاذ أنصاه ربه
 ونفس له لم ترض الا التناها
 دعتة فلباها الى المجد والعلی
 وقد خالف الناس النفوس الدوايا

فأصبح فوق العالمين يرويه

وان كان يدنيه التكرم نائيا

وله فيه أيضا قصيدة أولها:

من الجأفر في ذي الاعارب

حمر الحلي والمطايا والجلابيب

الى ان يقول في مدح كافور:

يدبر الملك من مصر الى عدن

الى العراق فأرض الروم قالنوب

اذا أتتها الرياح النكب من بلد

فما تهب بها الا بترتيب

ولا نجاوزها شمس اذا شرقت

الا ومنه لها اذن بتغريب

الى ان يقول:

يا أيها الملك الغاني بتسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

انت الحبيب ولكني أعوذ به

من ان اكون محبا غير محبوب

ومدحه أيضا بقصيدة عصماء أولها:

أود من الايام مالا توده

وأشكو اليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله

فكيف بحب يجتمعن وضده

ابن خلق الدنيا حبيبا تدبه

فما طلي منها حبيبا ترده

واسرع مفعول فعلت تفسيرا

تكلف شي في طباعك ضده

وقال في المديح:

وما زال اهل الدهر يشبهون لي

اليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال اذا ابهرت جيشا ورية

امامك رب رب ذا الجيش عبده

كان أبو الطيب يرجو من كافور ان

يوليه ولاية فيخرج بذلك من صف

الشعراء الى صف القادة وكان المتنبي شديد

التطلع للمعالي فقال يعرض بطلبه ضمن

هذه القصيدة:

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب

بينك تقريب الجواد وشده

اذا كنت في شك من السيف قابله

فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره

اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وقال فيه من قصيدة ينوه فيها بسواد

لونه ويذكر انه من مفاخره:

فدى لابي المسك الكرام فانها

سوابق خيل يهتدين بأدهم

وله فيه قصيدة من وجوه شعر المتنبي

أولها:

اغالب بك الشوق والشوق اغلب
 واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
 وقال منها يعرض بمطلوبه من الولاية:
 ابا المسك هل في الكأس فضل اناله
 فاني اغني منذ حين وتشرب
 وهبت علي مقدار كفي زمانا
 ونفسي علي مقدار كفيك تطلب
 اذا لم تنط بي ضيعة أو ضنيعة
 فجودك يكسوني وشغلك يسلب
 وقال فيه من قصيدة غراء:
 وان مديح الناس حق وباطل
 ومدحك حق ليس فيه كذاب
 اذ انلت منك الود فالكل هين
 وكل الذي فوق التراب تراب
 وما كنت لولانت الامهاجرا
 له كل يوم بلدة وصحاب
 ولكنك الدنيا الى حبيبة
 فما عنك لي الا اليك ذهاب
 ومن العجيب أن المتنبي لما لم ينل من
 كافور ما يرجوه من الولاية حقق عليه وحله
 الحق دلي هجوه بأفخس الالهاجي بعد غلوه
 في مدحه فقال فيه بعد ان هرب منه:
 اربك الرضا لو اخفت الناس خافيا
 وما ناعن نفسي ولا عنك ارضيا

أمينا واخلاقا وغدرا وخسة
 وجبنا أشخاصا لحت لي أم مخازيا
 تظن ابتساماتي رجاء وغبطة
 وما انا الا ضاحك من رجائيا
 وتعجني رجلاك في النعل اتني
 رأيتك ذانل اذا كنت حافيا
 وانك لاتدرى ألونك أسود
 من الجهل ام قد صار أبيض صافيا
 ويدكرني تخييط كعبك شقه
 ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
 ولولا فضول الناس جثتك مادحا
 بما كنت في سرى بهلك هاجيا
 فأصبحت مسرورا بما انا منشد
 وان كان بالانشاد هجوك غاليا
 فان كنت لاخير أافدت فاتي
 افدت بلحظي مشفريك الملاها
 وثلث يؤتي من بلاد بهيده
 ليضحك ربات الحداد البواكيا
 وقال بهجوه أيضا:
 اما في هذه الدنيا كريم
 تزول به عن القلب المهوم
 اما في هذه الدنيا مكان
 يسر بأهله الدار المقيم

تشابهت البهائم والعبيدي
 علينا والموالي والصميم
 وما أدري إذا داء حديث
 أصاب الناس أم داء قديم
 حصلت بارض مصر على عبيد
 كأن الحر بينهم يقيم
 كأن الأسود اللابي فيهم
 غراب حوله رخم وبوم
 أخذت بمدحه فرأيت لهواً
 مقالى للاحيق يا حليم
 ولما ان هجوت رأيت عيا
 مقالى لابن آوى يا لثيم
 فهل من عاذر في ذاوفي ذا
 فدفوع الي السقم السقيم
 اذا أنت الاساءة من وضع
 ولم ألم المنيء فن ألوم
 قال بعضهم حضرت مجلس كافور
 الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في
 دعائه : ادام الله ايام مولانا بكسر الميم .
 فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك
 وعابوه عليه . فقام رجل من اوساط الناس
 وانشد مرتجلاً ، وهو ابو اسحق ابراهيم
 ابن عبدالله بن حشيش الجيزي اللغوي
 الاخباري كاتب كافور والذي لحن هو ابو
 الفضل بن سحباس . فقال ابو اسحق
 المذكور مرتجلاً :
 لاغرو أن لحن الداعي لسيدنا
 أوغص من دهش بالريق أوبهر
 فتلك هيئته حالت جلاتها
 بين الأديب وبين القول بالحر
 فان يكن خفض الايام من غلط
 في موضع النصب لا عن قلة النظر
 فقد تفاءلت في هذا لسيدنا
 والغال مأثورة عن سيد البشر
 بان أيامه خفض بلا نصب
 وان أوقاته صفو بلا كدر
 أخبار كافور كثيرة . لم يزل مستقلاً
 بالامر بعد أموري طول بسطها الى أن توفي
 سنة (٣٥١) وقيل سنة (٣٥٥) وقيل سنة
 (٣٥٧)
 كان لكافور مصر والشام وكان يدعي
 له على المنابر بمكة والحجاز ومصر والشام
 ودمشق وحلب . وانطاكية وطرطوس
 والمصيصة وغير ذلك . وكان يقدر عمره
 بخمس وستين سنة يوم مات
 كانت أيامه أيام صفاء وهناء ولم
 مات وقم خلاف فيمن يخلفه الى أ
 تراضت الجماعة بولد أبي الحصن علي

الاخشيد

كانت ولاية كافور سنتين وثلاثة أشهر

الاسبعة أيام

الكاكاو هو شجر جميل يعلو

من ٣٠ الى ٤٠ قدما جذعه لين الخشب

خفيفه وله تفرعات كثيرة مستديلة تحمل

أوراقا جميلة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة

قصيرة الذئب بيضية مستطيلة تكون عند

خروجها حمراء جميلة ثم تصير خضراء

والازهار صغيرة محمرة محمولة على حوامل

دقيقة ومنضمة الى حزم صغيرة موضوعة

أعلى من ابط الاوراق يسير وبعض تلك

الحزم الزهرية ينبت على الجذع والفروع

الغليظة وهي التي تتلفح وتعطي الثمر وهو

المستعمل في الطب

هذا الثمر يكون شكله بعد أربعة

أشهر كالحيار أى ييضى مستطيل وأحيانا

يكون حلبي القمة وقد ينتهى كل من

طرفيه بنقطة حادة يكون معلقا بعنق

قصير خشبي ، وفي هذا الثمر عشرة حزوز

مستطيلة ومسطحة غير مستو أى خشن

وهو أخضر أو أصفر أو أحمر على حسب

الاصناف والغلاف الظاهر للثمر نخين

متين لا ينفتح وتجويفه الباطن بسيط بعد

زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد

البزور متراكمة في مراكز الثمر وعددها من

٢٥ الى ٣٠ وشكلها يضي وهي محاطة

في الثمر بلب مائي حضي ومركبة من غشاء

محلل قشري يصير بما بعد خشبيا ويعطي

جنينا كباراء مقطعة فلقتهاء الى جهة فصوص

منشئة بدون انتظام

(صفات بذور الكاكاو) هذه البزور

هي المستعملة في الطب وهي اصناف كثيرة

تتميز بأسماء مختلفة وتنوعها ناشئ من كبر

الحجم ومقدار الزيت فيها

يستخرج من هذه البزور زيت ثابت

نخين يتجمد بجمرة الجو وهو المسمى

بزبدة الكاكاو

(خواص هذه الزبدة) لهذه الزبدة

تأثير مرخ واضح فتستعمل لبسط

المسوجات الحية أو لتلطيف تهيج أو تبديل

جفاف مرضي أو نحو ذلك فتستعمل في

التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية

فاشتهر كونها ملطفة وصدرية ومندية

ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل في

السعال اليابس والنزلات والالتهابات

الشعبية . والرئوية وفي الاسهالات

والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك

الشكولاتا بعض الادقة كدقيق الساجو
والسحب ونحوها لتصير أكثر تفتية
وأسهل هذما وقد تنض بالشاودقيق الخنطة
والارز والعدس والفول ونحو ذلك
قد تمزج الشكولاتا بالماء وبالبن
والزبد وبعضهم يضيف لها مع البسبوس
فيتعاطاها الضعاف فتغذيهم
وتعطي الشكولاتا مع دقيق الساجو
والسحب لضعاف الصدور والنحفا. فلا
تحدث تسخينا ولا اضطرابا كالقهوة
ويقال أن الشكولاتا معرقة ومفتحة
وتستعمل أيضا ضد السعال وجفاف الحلق
وعسر نفث البلغم وغير ذلك
وقد وضعوها في نبيذ لتصير مقوية
الكالسيوم  الجير المعروف وهو
أكسيد الكالسيوم . والكالسيوم هذا
هو معدن يمكن تحضيره بتحليل يودور
الكالسيوم باله وديوم في يواحق من
الحديد . وهو معدن ذو لمعان اصفر يتغير
بسرة في الهواء الرطب فتكون عليه طبقة
سنجابية من ايدرات الكالسيوم علي
سطحه . واذا سخن علي عفيحة من
البلاتين التهب فيحترق بلهب شديد
اللمعان وهو يحلل الماء علي الدرجة المعتادة

وقد مدحها بعض المشاهير في أوجاع
المعدة غير أن ذلك مبهم فان هناك آفات
كثيرة يمكن ان نحرض الآفات في القسم
المعدي ولا يمكن مقاومتها بزبد الكاكاو
وجربوها أيضا في تلطيف الخزرات
والاحتراقات التي تعب المصابين
بسرطان المعدة وتكرر فيهم وتعطي في
جميع هذه الاحوال حبوبا او معجوننا
مختمة غالبا مع الجواهر المقطعة للاخلاط
بقدر يسير كالنصل والقرمز
والايبكا كونا ونحو ذلك

ويصل منها مريبات ولعوقات ونحو
ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها
وتصنع منها ايضا مرام وأطلية مرخية
توضع علي الازرار التي تظهر في الوجه وعلي
شقوق الشفتين وحلة الموضع والشرح
وسلوخ البواسير . وتكون حينئذ هي
الاجود استعمالا

(الشكولاتا) اكثر ما تستعمل بزور
الكاكاو فيه هي الشكولاتا وهي تصنع علي
هيئة اسطوانات او قطع مستديرة او
أشكال أخرى مختلفة ويضاف لها شي من
العطريات كالقرفة والفانيليا وغيرها وهذه
العطريات تسهل هضمها وقد يضاف الي

(أكسيد وايدرات الكالسيوم)

أو أكسيد الكالسيوم وهو الجير تحصل عليه بتكليس كربونات الجير في رن خاص يسمى (قبنة) على هيئة كتل سنجابية مندمجة صلبة تسمى بالجير الحي ولا يصبر الجير على درجة الحرارة الشديدة وإذا عرض للهواء امتص الرطوبة والاند يد كربونيك فيزداد حجما وينتهي بأن يصير مسحوقا أبيض هو مخلوط من كربونات وايدرات الكالسيوم

وإذا ندي الجير الحي بالماء نشر به أولام تسخن القلع المنشرة الماء وينشر منها أبخرة ثم تتشقق وتزداد حجما وإذا كانت كمية الماء المندي لها كافية استحال قطع الجير الحي الى مسحوق أبيض يسمى بالجير المطفأ وهو ايدرات الكالسيوم وإذا مد الجير المطفأ بالماء تحصل على سائل يسمى بلبن الجير وإذا رشح هذا السائل من مرشح فانه يمر منه سائل يزرق ورقة عباد الشمس الحمراء لاذابة القليل من ايدرات الكالسيوم وهذا السائل يسمى بماء الجير

استعمالات الجير عديدة فيدخل في اللبناني وفي تبييض الحوائط وفي صناعة

الصابون وفي دبغ الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية والعودا الكاوية في تركيب الكحول

(المونة والجير الايدروليكي والسمنت) تسمى المواد المستعملة في تحضير الجير بنية ولذلك كانت منتجات تكليدها مختلفة الصفات بحسب طبيعة ومقادير الاجسام التي تكون فيها وهي كمية من المانيزيا وأوكسيد الحديد وعلى الخصوص كمية من الطفل ويسى الجير الماطاني الجير المتحصل من تكليس حجر جيرى يكاد يكون نقيا وهذا الجير باطافته بسخن ويتنفخ كثيرا ويكون مع الماء عجينة لاصقة دسمة اذا مزجت بالرمال كونه المونة المعتادة

وتيس المونة هو لامتناسها شيئا فشيئا الا ندر يد كربونيك فيتكون كربونات يتصلب فيضم بعض الا جاز الى بعض وخلق الرمل أو القصر مل أو غيره من المواد الصلبة بالجير هو لازدياد صلابة المونة فيصير الصاقها بمواد البناء سهلا أي أن عمل هذه الاجسام التي تضاف الى الجير انما هو عمل ميكانيكي

والجير البلدي يحتوي على كمية من الطفل وعلى كمية صغيرة من المانيزيا

واوكسيد الحديد ولا يسخن بالماء الا قليلا
وحجمه لا يكاد يتغير ولو نه بعد معاملته بالماء
يكون سنجانيا
والجير الايدروليكي هو متحصل احجار
جيرية محتوية على مقدار من الطفل يختلف
بين ١٠ و ٣٠ في المئة وهذا الجير يتجمد
في الماء بعد مضي أيام عليه ويزداد صلابة
شيئا فشيئا ولذلك يستعمل في البناء التي
تبنى في البشاء . وهو اصفر اللون يسخن
قابلا عند صب الماء عليه ولكن لايزداد
حجمه واذا مزج بالرمل تحصل منه على
مونة ايدروليكية تتجمد تحت الماء ويمكن
الحصول على مؤنة فيها هذه الصفات بخاط
الجير بمواد طفلية متحرقة كالغفار والحزف
والطوب الاحمر . وياحراق الاحجار
البركانية وخطها بالجير السلطاني يتحصل
علي جير ايدروليكي جيد وذلك كالجبر
المسمي (بوزلان) وهو حجر كثير الوجود
بالقرب من البركان المسمي (فيزوف)
والسمنت نوع من الجير يتحصل عليه
من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على
مقدار من الطفل يختلف بين ١٠ و ٥٠ في
المنة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد
زمن قليل الى كتلة صلبة

أما تصلب المونة الايدروليكية
والسمنت فهو لان الطفل الذي صار اذريا
اي خاليا من الماء بالاحراق يصير ايدراتيا
ويكون مع الجير ايكات مزدوجا للالومين
والكاليسيوم وهو مركب عادم الذوبان
يكتسب تماسكا عظيما بلامسة الماء
(كربونات الكاليسيوم) كربونات
الكاليسيوم يسمي ايضا بكربونات الجير
يتولد في جميع الاحوال التي فيها يعامل
ملح جير قابل للذوبان في الماء بكربونات
قلوي قوسي في هيئة مسحوق ابيض كبير
الحجم وهو احد المواد الكثيرة الانتشار
ويكون جبال كجبل المقطم وقشر البيض .
ومحار الحيوانات الرخوة مكون من كربونات
الكاليسيوم
وهو يوجد على حالات مختلفة فقد
يكون متبلور او قديكون عادم الشكل وهذا
هو الغالب عليه . ومن المتبلور منه حجر
ازلانة وهو كربونات كاليسيوم متبلور
ويكون شفافا وفيه خاصية عجبية تسمى
بالانكسار المزدوج وهو ان يرى من خلاله
صورتان لمثلي واحد
فاذا نظر لنقطة سوداء مثلا من
خلال بلورة من حجر ازلانة فانه يرى

مزوجة

والرخام الايض هو كربونات الكالسيوم
نقى ذو مظهر بلورى شبيه بالسكر. وللعادم
الشكل البلورى أنواع مختلفة منها ماهو
مندمج قابل للصقل وذلك كالرخام المتلون
بأكاسيد معدنية أو بالقار

أكثر أنواع كربونات الكالسيوم
نفعاً هو حجر الجير المسمى أيضاً بحجر
البناء ويكون كتلا مختلفة الحجم ولونه
ايضاً او سنجابي او محمر ويسمى بأسماء
مختلفة فتحته الدبش والدقشوم ومنه الدستور
وغير ذلك كل ذلك بحسب حجمه كربونات
الكالسيوم في هذه الاحجار كلها يكون مخلوطاً
بالرمل والطفل واوكسيد الحديدو كربونات
المغنسيوم

والطباشير كربونات كالسيوم قليل
التماسك وهو نتيجة اجتماع بقايا حيوانات
دنيئة ذات قواقع جيرية
وحجر الطبع كربونات كالسيوم
مندمج قابل للصقل

وأياً كانت الحالة التي يكون فيها
كربونات الكالسيوم فان تميزه أسهل من
غيره وذلك انه يحصل فيه فوران اذا عومل
بحمض ولو خففاً فيتصاعد غاز الاندريد

كربونيك ولا يذرب منه في الماء النقي الا
آثار ويذوب أكثر من ذلك في الماء
المشبع بالاندريد كربونيك فانه يتصاعد
هذا الاخير برسب كربونات الكالسيوم
متبلوراً. واذا سخن كربونات الكالسيوم
على حرارة شديدة تحلل الى اندريد
كربونيك والى اوكسيد كالسيوم وهو الجير
الحى

(كبريتات الكالسيوم) هذا الملح
يسمى بالجبس وبالجص ويوجد في
الاراضي الثلاثية السفلى وقد يكون متبلوراً
بلورات في هيئة النبال المجتمعة او صفائح
رفيقة شفافة سهلة التخطط بالاظافر وقد
يكون عادم الشكل البلورى وهو حجر
الجبس وكل هذه الانواع تحتوي على
جزئين من ماء التبلور

وهو ملح قليل الذوبان في الماء واذا
سخن على درجة ٨٠ في تيار من الهواء أو
على درجة ١٥٠ في أوان مغلقة فقد ماء
تبلوره فيصير اندريا وتفعل هذه العملية
في أفران مخصصة تسمى بأفران حرق
الجبس والجبس الذى صار اندريا يسمى
المصيص والجبس الذى يحسب تقائه
وجودته والاول أنقى وأجود

واذا مزج هذا الاندريد بالماء صار عجينة رخوة تصلب بعد زمن قليل وسبب هذا التصلب هو اتحاد الجبس الاندري بالماء فتشكون بلورات من كبريتات الكالسيوم الايدراتي يتداخل بعضها في بعض فتكون مجموعاً صلباً وباستحالة الجبس الاندري الى ايدراتي يكبر حجمه ويستعمل الجبس في المباني وفي عمل التماثيل ويضاف أحياناً الى الاراضي الزراعية لتحسينها وتصييرها قابلة لزراعة النباتات البقولية

(تحت كلورات الكالسيوم) هذا الملح يوجد في مركب كثير الاستعمال في الصنائع يسمى كلورور الجير يتحصل عليه بتعريض الجير الايدراتي لتأثير الكلور وهو (أى كلورور الجير) مخلوط من كلورور الكالسيوم وتحت كلوريت الكالسيوم وهو جسم يفسخ الألوان ويزيل العفونة بقوة لا فيه من تحت كلوريت الجير الذي هو جسم يتحلل بتأثير الحوامض فيتصاعد منه الكلور لانه يتأثير الحوامض في تحت كلوريت الكالسيوم يتكون كلورور الكالسيوم وينفصل حمض التحت كلورور وهذا بتأثيره في كلورور الكالسيوم

يتكون ايدرات الكالسيوم وينفصل الكلور فيتصاعد

(فوسفات الكالسيوم) يوجد هذا الفوسفات في البنية الجيرية مكوناً لمعظم الجزء غير العضوي منها وفي الارض عقد تحتوى على كمية من ٥٤ الى ٨٠ في المئة منه . وهذه العقد يظهر أنها محتجعات حجرية اى مواد برازية حفرة لسحال كبيرة اقترضت

ويوجد في اسبانيا معدن متبلور يسمى اوباتيت محتوى على نحو ٨ في المئة من فوسفات الكالسيوم ويوجد نوع آخر يسمى فوسفوريت وهو فوسفات كالسيوم عادم الشكل يكون كتلاً مندججة زراية وهذه الانواع كلها والفحم الميواني المتحصل من تكليس العظام أسمدة نافعة لهم الزراع لان النباتات كالحيوانات في حاجة لحض الفوسفوريك لتعيش وتنمو. (انظر كتاب الكيمياء لابراهيم بك مصطفى) كاليفورنيا هي احدى ولايات الممالك المتحدة مساحتها ٦٨٨٣٧٠ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها ١٤٨٥٠٥٣ دخلت كاليفورنيا ضمن الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠ عاصمتها ساكرامنتو

مناخها كمنافخ المالك التي على ساحل البحر
الايض المتوسط فيصفو فيها الجو من
أبريل الى أكتوبر . وهي من النسي في
المعادن بحيث أنست ذكر مملكة يرو التي
اشهرت بكثرة معادنها وخصوصا الذهب
وقد استخرج منها من سنة ١٨٤٨ الى سنة
١٨٩٠ من الذهب ما تقدر قيمته بـ ٦٦٠٠٠
مليون فرنك

وفيهما زيتون كثير ومقادير وفيرة من
زيت البترول وقصدير وبوراكن
وهي تنتج أيضا مقداراً عظيماً من
القصع والصوف وفيها كروم وأشجار زيتون
وتفاح

كالبفورنيا المنخفضة هي شبه
جزيرة مستطيلة على الشاطئ المكسيكي على
البحر الهادي مساحتها ١٥١١٠٩ كيلو
مترات مربعة عدد اهلها ٢٧٠٨٢ نسمة
عاصمتها لا باز وهي بلاد جافة قليلة المياه
كان حرف ينصب الاسم
وبرفع الخبر نحو (كان محمداً حاضراً) وهو
بجني للثنية

كأبن اسم مركب من كاف ووي
الذونة وهي بمعنى كم وتفيد الكثرة غالباً
كـ الانا بكبه كبا قلبه على

رأسه و (كبه) صرعه فأكب هو وهو من
التودر لان اللازم منه مزيد بالهمزة والمتعدى
ثلاثي مجرد

و (انكب على الامر) لزمه و (الكباب)
هو اللحم يكب على الحجر بشوى عليه و
(الكبة) الجماعة من الخيل وغدة نشبه
الحراج

ككبه قلبه وصرعه و (تككب
القرم) تجمعوا و (الككبيكية) الجماعة
الكبابة اله بنية هو شجر ينبت
بالمندو جاوة وافر يقاوغينا الجديدة وغيرها
والمستعمل ثمره

وقدرة هذا جنوب حصية الشكل
أكبر حجماً من الفلفل الاسود وهي مسودة
مكرشة طعمها حار فيه مرارة ورائحة أقوى
من الفلفل ولكنها مقبولة ومحتوى على لوزة
صفراء صلبة

حلل الكيماويون الكبابة فوجدوا فيها
دهناً طياراً يقرب من ان يكون متجمداً ،
ورائينجا يقرب من راتينج بلسم كروا ،
ومقداراً يسيراً من راتينج آخر ملون ،
ومادة صمغية ملونة ، وقاعدة ازوتية اي
خلاصية وجواهر ملحية من جملتها خلاصات
البوتاس

وقد دقق العالم موافق في تحليلها
ووزن مركباتها فرجدها كما يأتي في كل
الف. جزء منها: ٢٠ من مادة شمعية و ٢٥
من صمغ طيار أخضر و ١٠ من صمغ
طيار أصفر و ٤٥ من الكبريت و ١٥٥ من
راتينج ياسمي و ١٠ من كلودوز الصوديوم
و ٦٠ من مادة خلاصية و ٦٥٠ من مادة
خشبية و ١٥٥ مادة مقودة
تأثير الكبابية الدوائية تعتبر الكبابية
من المنبهات فإذا استعملت بمقدار من ٦
قعات إلى ١٢ قحة أيقظت القوى المضمية
وزادت في الشهية وأعانت على الهضم
فهي تستعمل لهذه الخواص مقوية المعدة
وطاردة للرياح ومحرضة لسيلان اللسان
ولكنها إذا استعملت بمقدار كبير كدومين
أو ثلاثة كدورت وظائف الهضم وأحدثت
غثائنا وقولنجاً شديداً وحسناً احترق في
البطن واسهالا
ومن خواصها أنها تبريء السيلان
مما كان
ابتداء دخول الكبابية في أوروبا سنة
١٨١٩ في إنجلترا ثم إلى فرنسا سنة ١٨١٨
وأطلب إليها العرب في خواصها فقالوا
أنها ملطفة شديدة التفتيح لسدد الإحشاء

هذا باختصار موضع الكبد من

الجسم

أما تسميته باختصار فهو غدة كبيرة جداً تشبه الهرم الرباعي وهو منطوي بالبريتون من جميع جهاته الاربعة واحدة سيأتي وصفها

وقاعدة الهرم موجودة في الجهة اليمنى ملتصقة بالحجاب الحاجز من أول الضلع السابع الى الضلع الحادى عشر على طول خط مستقيم ينزل من الابط رأسياً الى اسفل . اما رأسه فالى الجهة اليسرى في مستوى النقطة التى وصفناها اما سطحه الامامى والاعلى فهما ناعمان ومحدبان والامامى ملاصق لحائط البطن الامامى والاعلى للحجاب الحاجز ومتصل بواسطة البريتون والسطح الامامى مثلث الشكل ومتصل بالسطح الاعلى ضلع كثير الانحناء وكذلك مع القاعدة ولكن الضلع القى يفصله عن السطح الاسفل محدود وواضح . وهو منقسم الى قسمين كلاهما متلامقان بالحجاب الحاجز ويوجد جزء صغير بين الجزئين ملاصق لحائط الامامى للبطن في موضع الزاوية المكونة من ضلع الجسم الإنسانى .

طرق الوقاية منها . وقد تفضل الطبيب المفضل الدكتور حسين افندى المرأوى فكتب لى اثره معارف القرن العشرين فصلاً في الكبد اجتزأنا به لانه جمع فأوعى قال حفظه الله :

(الكبد) موضع الكبد من الجسم هو في الجهة اليمنى من الجسم فى أعلى التجويف البطني ويمكن رسمه من الخارج كما يأتي :

على بعد عشرة سنتيمترات من خط مرسوم يقسم الجسم من أعلى الى اسفل الى قسمين متساويين قسم على اليمين وقسم على اليسار على محور التماثل من اليسار ما بين الضلع الخامس والسادس اى في الموضع الذى يرى فيه نبض رأس القلب ثم خذ قطعة وارسم منها خطاً يسير مع آخر طرف ضلع الجهة اليمنى هكذا يمثل طرف الكبد الاسفل أما النهاية العليا فانها ترسم كما يأتي :

ارسم خطاً من النقطة التى فيما بين الضلع الخامس والسادس وارسم خطاً بحيث يصعد بميل كلما اتجه الى اليمين بحيث يقطع الجهة اليمنى عند اتصال الضلع السادس بضروفه ومدّه الى النهاية

الى العلامة الموجودة لاجل للعدة في
السطح الاسفل وفي هذه البقعة فتحة الفؤاد
ثم يلي اليمين فتحة للاجوف السفلي ثم بقعة
أخرى غير مغطاة بالبريتون

(الاووية الموجودة في الكبد) اولا
الشريان الكبدي يتفرع كالشجرة ومنه
الوريد الباب ويصحب الاثنان الاووية
الصفراوية والجميع في غطاء يكسوها اسمه
غلاف جليسون

وكل هذه الاشياء تفتح في الجهة
السفلي من الكبد أما من الجهة العليا
فيخرج الوريد الكبدي

(فسرولوجية الكبد) للكبد غطاءان
أحدهما بريتوني والآخر ليفي. وهو الذي
يستمر مع الاووية الكبدية باسم غلاف
جليسون

واذا قطعنا الكبد قطعاً مستعرضاً نرى
أنه مكون من فصوص صغيرة جدا الواحد
منها عرض مليمتر ونصف وفيها مركز
دقيق ضارب الى السواد اما هذا المركز
فكون من وريد صغير يجمع الدم من
شعيرات الفص وينتهي الى الوريد
الكبدى

ومحيط الفص مكتشف بأوردة أخرى

والسطح الاعلى ملاصق للحجاب الحاجز
الذى يفصله عن الرئتين والبلوراء والغشاء
الذى يغطي الرئتين ومن القلب والامور
(الغشاء الذى يغطي القلب) وفيما تحت
القلب فهو قليل التعيير وقد يرتفع هذا
السطح الى مستوى المسافة التى بين الضلع
الرابع والخامس

ويرى ان الكبد مركب من جزئين
متصل احدهما بالآخر وفيما بينهما رى غشاء
من البريتون يسمى بالرباط المنجلي ويحتوى
على الشريانين الذين يغذيان جسم الجنين
ويتضاء لان فيما بعد الولادة فيصيران دباطا
اما السطح الاسفل فهو ملاصق
لكثير من محتويات البطن فن الجهة
الشمالية ملاصق للعدة وفيه علامة (فم
العدة) واول قسم من الاتي عشرى
والجزء الثاني منه ايضا وبسرها الى اليمين
علامة موضع الحويصلة الصفراوية ثم
علامة أخرى لثنية القولون الكبدية ووراء
هذه علامة لاجل الكلية اليمنى

اما السطح الخلفى فاما العود الفقرى
وفصله عنه الحجاب الحاجز والاورطى
وفيه تجويف لهذا الجزء الى الجهة اليسرى
تجويف لاجل البلعوم فيصل ما بين ذلك

- ١ عمل الجليكوجين وهو نوع من السكر يخزن في الكبد وهذا يعطي الجسم بحسب الاحتياج فينظم بذلك دورة السكر في الجسم (١)
- ٢ - فله على المواد الزلالية
- ٣ إفراز الصفراء
- ٤ في الاطفال يعمل كريات الدم البيضاء في الاجنة
- ٥ - يخزن الشحم
- (١) (عمل الجليكوجين) الك ١٠ فيه ١٥ الجليكوجين موجود في خلايا الكبد السليمة وفي حالته النقية وهو مسحوق ابيض لا طعم له ولا رائحة ولا يذوب في الكحول ولكنه يذوب في الماء فيحدث بمحلول هلامي وهو أشبه شكلا بالنشأ والفرق بينهما أن لونه مع اليود يكون احمر قاتنا واذا اخفنا اليه حمضا مخففا او خبيزة حول اليود كسكرين ملتوز ودكتوروز بسرعة ويوجد ايضا الجليكوجين في العضلات وكذلك ايضا في اغلب اجزاء جسم الجنين (طرق تحضيره) هذه المادة موجودة في الكبد وبنسبة من السكر الموجود في المواد الغذائية التي تصل اليه بأن يخرج من
- هي أطراف الاوعية البوابية والشعريات تفصل ما بين هذه والساقية
- الخلايا الكبدية موضوعة في تلك الشبكة المؤلفة من الشعريات الساقية المذكورة وشكلها امدليري او كثير الاضلاع نظره واحد من لف من البوصة ومنصلة ببعضها بنرا. زلال في شعريات الصفراء وفي اوقات الهضم يرى فيها كريات شحم وجليكوجين
- (القنوات الصفراوية) تبتدى كشرعيات بين الخلايا وهذه تتصل وتنتهي الى القنوات
- (وظائف الكبد) الوريد البابي يحتوي على الدم الواصل من المعدة والامعاء والبنكرياس والطحال وفيه المواد المغذية من محتويات جميع الجهاز الهضمي فيدخل هذا الدم الى الكبد قبل ان يـل الى القلب ثم الى الدورة العامة فيمر الى الخلايا من الخارج ثم يسير في الشعريات الخلوية بمجوار الخلايا الكبدية ثم الى الوريد الكبدي ثم الى الاجوف السفلى وله ثلاث وظائف هامة وهنالك امتنان آخران

جزئيات السكر جزئيات ما تبقى جزئيات الجليكوجين وإذا أطمعنا كلابا بالنشا أو السكر الخالص فإن أكبادها تحتوى على كثير من الجليكوجين وإذا أطمعناها بمواد عضوية من حيوانات ثقيل جدا كيته وهذا يدل على أن الجليكوجين يمكن استخراجها من البروتيد ولكنه على الأكثر مأخوذ من السكريات الموجودة في الاطعمة ولا يوجد الجليكوجين في أكباد الحيوانات الحليمة أو الرديئة التغذية والاطعمة الدسمة لا تزيد كيتها والاعمال البدنية تقلل من كيتها في الكبد

في الاعمال البنية ويخرج من الجسم على شكل غاز حمض السكر جواريك وماء في التنفس (البول السكرى) هو المرض المعروف بفراز سكر في البول وأسبابه هي أن الكبد يحول كل الجليكوجين الموجود فيه الى سكر، ويمكن إيجاد هذا الداء صناعيا اذا خرقنا البصلة الشوكية عند نواة العصب العاشر وأن نعطي المريض بعض العقاقير مثل الفلوريدزين فإنه يحدث بول سكرى وقوي

(٢)

(فعلة مع المواد الزلالية) يؤكسد ويستخلص جزئيات الماء من المنتجات النهائية من هضم البروتيد فينتج البولينا (Urée)

(٣)

(افراز الصفراء) وتلك تختبر على افراز المواد الملونة وأخرى تؤثر على الهضم فأصلاح الصفراء تتكون في الكبد فإذا استأصلنا الكبد يمنع وجود الاملاح الصفراوية ولكن اذا ربطنا قنوات الصفراء نجد تلك الاملاح منتشرة في جميع اجزاء الجسم والمواد الملونة الصفراوية

(نصيب الجليكوجين في الجسم) في العادة يحتوى الدم على واحد من مئة من الدكستروز وإذا زادت هذه الكمية الى اثنين من مئة افترزت في البول على شكل البول السكرى وبعد هضم كمية كبيرة من السكر والنشويات يحتوى دم الكبد على كمية وافرة من السكر ولكن دم الجسم يحتوى على كيته العادية فقائلة الكبد هي تخزين هذه الكمية الزائدة على شكل جليكوجين ثم اعطاؤه قليلا قليلا الى الدم وذلك يحفظ توازن السكر في الدم ومن المظنون ان سكر الدم يستهلك

من هيموجلوبين الدم بواسطة الكبد

اما الصفراء فهي سائل ذهبي اصفر قلوي المفعول ذو طعم مر جداً وكشافته النوعية ١٣٥ و١٣٥ ويحتوى على ٣٤ في المئة من المواد الصلبة المذوبة فيه واذا مر عليها زمن طويل في الحويصلة الصفراوية فانها تصير لزجة من وجود مخاط وفي الاربع والعشرين ساعة يفرز الكبد من الف الى الف وخمسة غرام

(تركيب الصفراء)

- | | | | |
|---|-------------------|----|----------------|
| ١ | ميوسين | ٣ | أجزاء في المئة |
| ٢ | ملونات صفراوية | » | » |
| ٣ | املاح صودا مع | » | » |
| ٤ | احماض الصفراء | ١٠ | » |
| ٥ | كولسترين | ١ | » |
| ٦ | ليستين | ١ | » |
| ٧ | أملاح (غير عضوية) | ١ | » |
| ٨ | ماء | ٨٥ | » |

(ملونات الصفراء) اللون الاصفر الموجود في صفراء الانسان وأكلة اللحوم منسوبة الى (الاصفر الصفراوى) البيولوجيين

والاخير لأكلة الاعشاب وكذلك الانسان الى البيولوجيين الاخضر

(كشاف ملين) اذا أضفنا حمض ازوتيك مركز الى ملونات الصفراء او صفراء بشرية على قطعة من الرخام الابيض نرى تكون عدة ألوان متتابعة تشبه ألوان الطيف الشمسي اخضر . ازرق . احمر . ثم اصفر

(أملاح الصفراء) مركب من احماض التوروجوليك والجليكوليك مع الصوديوم وهذه الاحماض مركبة من حمض التوريك والجليكولين مع حمض البوليك

(كشاف بنتكوفر) اذا أضفت كمية قليلة من الصفراء المخففة على قليل من السكر وقليل من حمض الكبريتيك المركز يصير المحلول احمر قانيا ثم ينقلب الى اللون السنجابي

(الكولسترين) يؤخذ من حصيات الصفراء بواسطة غليانها مع الكحول ثم ترشحها وهي لاتزال دثنة فيتكون من ذلك بلورات على شكل معين

فوائد الصفراء

(١) تعديل العصارة المعدية في الاتي عشرى

(٢) تحويل النشا الى سكر

(٣) تحويل الشحم الى شكل مستحلب وصابون

(٤) تسهيل امتصاص الشحم

(٥) زيادة الحركة الدورية للامعاء

(امراض الكبد) اليرقان (الصفراء)

هو انحباس الصفراء عن أن تنصرف الى الامعاء مع انتشارها في جميع اجزاء الجسم فيرى جلد الانسان أصفر ولون الصلبة العينية (بياض العين) أصفر أيضا وتفرز الصفراء في البول وكلما ازداد زمن هذا المرض كان لون الجلد أكثر صفرة . ولا يجوز ان نجعل أن هناك بعض الامراض يصبغ فيها الجلد بلون الصفرة مثل الخلوروز والانيميا الخبيثة والملاريا وفي مرض ادبسون

أمالون البول فانه اما أن يكون اصفر أو أخضر ويمكن رؤية اللون بسهولة اذا هزنا الاناء المحتوي علي البول فيحدث من ذلك (رغوة) أو زبد على سطح السائل ملون بلون الصفراء . وقد يجوز أن تفرز في اللعاب أو في لبن المرضعات أيضا وإذا غمرنا قطعة من القماش أو الورق في البول تلون بالصفرة وقد يوجد لون الصفراء في جميع افرازات الجسم ومتي علمنا أن

تأثير الصفراء هو لتسهيل امتصاص الشحم ومنع تعفن محتويات الامعاء رأينا أن النتائج الطبيعية لعدم تصريف الصفراء أن يفقد الفانط لونه الاصفر ويصير ابيض او محمراً وذو رائحة عفنة وبما أن الصفراء تزيد الحركة الدورية للامعاء فان الامساك شي عادي في مرض اليرقان ويصحب اليرقان اعراض أخرى كثيرة كهبوط النبض الي نحو الاربعين في الدقيقة وأكلان في الجلد او انتشار بعض الطفح الجلدي

(تفسير المرض) ليس من الصعب تفسير مرض اليرقان خصوصا اذا كان ناشئا عن انقباض في مجرى القنوات الصفراوية فان الافراز يتحول الى الحويصلة الصفراوية ويبقى بها ويستمر ذلك حتي تمتلئ جدا فتبتدي الشرعيات المفاوية تأخذ من محتويات الحويصلة وتوصل الى الدم فتحدث جميع اعراض الصفراء السابقة الذكر وفي بعض الاحيان يحصل مرض اليرقان بدون وجود أى انقباض وانسداد في فوهة القناة الصفراوية العامة وتفسير ذلك هو انسداد نفس هذه الاوعية وهي صغيرة جدا في نفس الكبد ويمكن الانسان أن يحدث صناعا

مرض الصفراء باعطاء المريض قليل من
Toluylen diemine تلير لين ديامين
 وسبب هذا الاصفرار هو تأكد كثير من
 كريات الدم الحمراء واخراج الهيموجلوبين
 وهذا يسير الى الكبد فيزداد افراز اللون
 الاصفر الصفراء او عن المعتاد وتكون
 الصفراء المنفرزة منه فيها هذا اللون بكمية
 كبيرة فتتمتعها الامعاء مع الاغذية فتحدث
 هذا المرض وربما كانت هذه التفسيرات
 صحيحة في أحوال اليرقان الذي يصحب
 التسمم بالفسفور والزرنيخ والأتومون أوفى
 الحلي التيفودية والمنقطعة والحلي الصفراء
 أسبابه انسداد القنوات الصفراوية (١) اما
 بمحسوات صفراوية او بمحيوانات طفيلية دود
 الكبد *Distoma Hpatica* او الدودة
 المستديرة *Saio slunbricoibes*
 او جسم خارجي وهلم جرا (٢) اقباض
 المسالك بالالتهابات المختلفة او يكون شيء
 طبيعي في الشخص . (٣) ضغط بعض
 الاورام كالسرطان او الخراجات الكبدية
 والبنكرياس والكلى وهلم جرا (٤) ضمور
 الكبد (٥) كما في الضمور الصفراوي الحاد
 كثرة لزوجة الافراز من السموم من
 الفوسفور والزرنيخ وهلم جرا

(اليرقان في الاطفال) كثيرا
 ما يحدث أن الطفل بعد ولادته بعد أيام
 يصاب باليرقان وسبب هذا أن الفساد
 يسري في الدم الى أجل محدود ثم يزول
 من نفسه بدون علاج
 (الاستسقاء) هذا الاسم يطلق على
 الحالة التي فيها التجويف البطنى يتلي بسائل
 كثافة النوعية ١.٠٨ زلالى وفيه
 كلوريدات وأسبابه (١) انسداد دورة
 الوريد الباب (٢) أو مرض البريتون (٣)
 أو جزء من الاستسقاء العام
 اما انسداد الوريد الباب فيكون
 من ضغط ورم او ضخامة غدد او سيروز
 في الكبد او من امراض القلب . او من
 امراض البريتون والاستسقاءات العامة
 فلا موضع لبشها هنا
 وعلامة الاستسقاء وجود ماء كثير
 في البطن ويكبر حجمها وتصبح جامدة
 واذا قرعنا عليها بالاصابع لا نجد فيها رنة
 البطن الطبيعية ويمكن ضغطها وجس حركة
 السائل فيها ويعالج بالبزل
 (الخراجات) هي على ثلاثة أنواع
 اما خراج مفرد واما خراج متعدد تابع
 لمرض انتقل بواسطة الشرايين

(الخراج المتعددة) اما تنقل بالاوردة من اسفل البطن من اى بؤرة متعنة من أول العجان الى الحجاب الحاجز واما بالشرابين في حالة وجود ميكروبات عامة في الدم

وأعراضها هي تغنية مما انقلاب تام في حالة المريض والنقص يكون سريرا جدا ويحدث قي وية. يد الكبد حتى يصل الى السرة ويكون مؤلما عند المس ويحصل اليرقان ومن المؤكد موت المريض علاج هذه الحالة لا يجدي نفعا غير تحسين الحالة الوقية بالافيون والبلاذونا والكيما

(الخراج المفرد) يكون عادة تابعا لمرض الدوسنطاريا الامبي وهذا الخراج يصل حجمه من قدر البرقالة الى ما يقرب من كل حجم الكبد ويكون جداره سميكاجدا ومحتويا على عديد وجد الاميبا في جداره وربما كان معها استافيلوكوك واستربتوكوك

واذا كبر هذا الخراج افتتح في اى جهة فتارة بفتح في التجويف البريتوني وطورا في البلورا وربما في التامورا او اذا كان المريض ذو حظ حسن يفتح في

الامعاء فينزل الصديد مع البراز اعراضه عدة وقشعريرة يبقها حي وألم شديد في الجهة اليمنى في موضع الكبد وكثيرا ما يحدث اليرقان واذا تنفس المريض يزداد الألم ويسعل وبعد اسبوعين تأتي أعراض التقيح ويتمدد الكبد وربما أمكن تحديد الخراج منه بالجس والضغط ويمكن أيضا معرفة وجود الصديد بتحليل الدم ومعرفة زيادة عدد كريات الدم البيضاء. أما الآلام في هذا المرض فتكون في المبدأ قليلة وغير ممكن تحديد هائم تجمع واذا نام المريض على جنبه الايسر يقل الألم لعدم وجود ضغط على الكبد وتزداد الحمى الى درجة ١٠٥ ف. ويكثر افراز العرق ويتغطي اللسان بطبقة بيضاء ثم يهزل المريض وتسوء حاله وتأتي المضاعفات التي ذكرناها سابقا في اى جهة يفتح الخراج (العلاج) في الاول يحقن الاميتين ومصل الاستربتوكوك ولاستافيلوكوك واذا ظهرت أعراض التقيح تعمل له العملية الجراحية

(التهاب الصفراوي الضموري الكبدى) هذا المرض هام جداً ولكنه قليل بل نادر ولتلك نضرب صفحا

عن تفصيله وهو مرض يصاب المريض به
أولاً بقرقان ثم حرارة ثم هزال وسوء هضم
ويقعر البطن ويضخم الطحال ويكثر
في البول الكلور واليوسين والثيروين
ويكن رؤية هذه الاشياء بالعين المجردة
وربما حصل بول دموي والموت مؤكداً في
هذا المرض

سيروز الكبد أو التهاب الكبد
الحلالي

التهاب في الاليف الحلالية في الكبد
وتنشأ عن عدة أسباب

الكحول، والزهري سواء كان وراثياً
أو كسبياً والأمراض المعدية مثل الحصبة
والالتهاب الرئوي والانيميا المصرية
الطحالية والكلأ آرار والبهارصيا

وفي هذا المرض تتكون ألياف حول
فصوص من فصوص الكبد أو حول خلية
واحدة ويكثر في هذا المرض حجم الكبد
زيادة عن المعتاد حتي يمكن جسه تحت
السرقة وقد يكون سطح الكبد ناعماً أو غير
ناعم ومنشأ هذه الاليف كرات الدم البيضاء
تتجمع حول غلاف جليسون وتتحول الى
خلايا ليفية ثم تنقبض هذه الاليف
فتضغط الخلايا الموجودة بينها ومن هذا

الضغط تضغط قوى الخلايا الكبدية
الأعراض — أولاً هذا المرض
يستمر ولا يشعر المريض إلا بالإنفا في الجهة
اليمينية مع قليل من اليرقان وإذا كان شبيه
الكحول ظهرت أعراض التهاب المعدة
وفي هذا الدور يمتد الكبد كثيراً ويحصل
في دموي من انسداد الدورة الكبدية
وانسداد الوريد الباب يثقي الدم في الأعضاء
البطنية بغير نظام فتحتقن وكذلك يكون
حال أوردة المعدة وكثيراً ما تنقطع وينزل
الدم منها كثيراً وربما أدى الى الموت
والبواسير نتيجة طبيعية والاستسقاء قد
سبق وصفه وتمدد الطحال وتكبر الأوردة
الجلادية الموجودة على البطن خصوصاً
بحوار السرة وتسمي من « وجه شبه »
رأس الثعبان وتورم الأطراف السفلى .
ومن المعلوم ان الدورة الكبدية لها اتصال
بالدورة العامة من خمسة مسالك وكل هذه
المسالك تكون مفتوحة في مثل هذه الحالة
وفي هذه الحالة تزداد حالة الطليل سوءاً
ظاهر أجداً فيصير نحيفاً فقيراً وعيناهما يصفر
لونهما لكن حرارته تنبضه لا يرتفع ومن ضغط
الاستسقاء على القلب والرئتين يقل عملها
وتتغير مواضعها فتزيد حالة المريض سوءاً

باللون المعتم الغامق اذا عاملاه بصبغة اليود
كايون بذلك النشا ولكنه في الحقيقة مادة
زلالية ولذلك سماها بعضهم بالاستحالة
الشمعية أما أعراضها فهي :

ألم حقيقي في موضع الكبد . تمدد
الكبد الى حجم كبير جداً وانتفاخ
في الطحال وبول زلال واستسقا ويكون
مصحوبا عادة باستحالات نشائية في أعضاء
أخرى ويكون المرض المسبب له ظاهرا
جدا

(العلاج) نزع أصل المرض من الجسم
كل واحد بالعلاج الخاص بما في ذلك
العمليات الجراحية

(أعراض الكبد الزهرية) كثيرأ
ما تحدث أجسام صمغية في الكبد ويمكن
جسها وتحديددها وكذلك يتمدد الكبد
معهما والواجب تمييز كل اختلاف
بينها وبين الاورام الخبيثة وتعالج بعلاج
الزهرى

أما الاطفال الصغار فيصاب بكبد
بمرض الزهرى اذا كان وراثيا من آبائهم
وبعلاج بذلك بمرهم زئبق كأحد أعراض
الداء الاصلى

(السل الكبدى) دائما يكون

والحكم على حالة المريض بالتأكد غايية
الرداءة . نعم ان للعلاج تأثير أولى لكن من سوء
الحظ ان اغلب التأثير وقتي

(العلاج) ينحصر في ابطال لاسباب
التي تولد هذا الداء كالخروج وغيره وازالة الماء
الاستسقا في اماكن مدرات البول والمسهلات
او بالبزل او بالعملية الجراحية وهي خياطة
الحائط البطنى مع غشاء السرب وهذه قلما
تفيد (عملية تلمأ)

(الكبد الشحمى) يعترى هذا
المرض الكبد على نوعين اما التأثير فسيولوجي
او مرضى فالفسىولوجي في نحو الحمل والسمن
وفيهما يحتوي الكبد على كثير من الشحم
في خلاياه واما استحالة خلايا الكبد الى شحم
فهي في أمراض كثيرة منها الامراض
المضعفة كالسل او التسمم كالفسفور
والذرايح وتكون أعراض هذه الاشياء تابعة
لمرض من أعراض المرض الاصلى المسبب
لهذه الاستحالة

(الاستحالة النشائية للكبد) هذا
المرض يعترى الكبد كنتيجة لامراض
اخرى كتقيحات مزمنة غزيرة وامراض
العظام الدرنية والزهرى وامراض الكلى
وأطلق عليه هذا الاسم لتلون الكبد

العلاج لاعلاج ولاشفاء وإنما يسكن
الآلم يحقن المورفين ويقتل من الأعذية التي
تحتاج لأعمال الكبد كثيرا
(الأكياس الديدانية)

ليس هذا موضع شرح أصلها إنما هي
دور من أدوار الدود تكون الدودة فيه
على شكل كيس في الكبد وهذا المرض
قليل في مصر وأعراضه تمشي خطوة خطوة
مع شكل الكيس وتصور هذا الكيس
الكبير الذي ربما بلغ حجمه كحجم
البطيخة في الكبد فيري في الكبد تواج
الماء المحتوي في الكيس وخطر هذه الأكياس
في أنها ربما (١) تنفجر في البريتون
فتحدث التهابا بريونيا (٢) موت
وتضمحل (٣) تنقيح ثم تنفجر

نضرب صفحا عن الكلام فيه لأنه غير
سهل لكونه عملا جراحيا وذلك بأن يفتح
البطن وينزع الكيس من مكانه ولكن
الجزء المهم هو أن هذه الدودة تنقل من
الافراز (الغائط) الذي يفرزه الضأن
والخنازير إلى الكلب وهذا يعدي به
الإنسان. فالواجب منع الكلب من أكل
كل ملوث بغائط الحيوانات السابقة
الذكر وتطهيره من آفة هذه الدودة إذا

أصيب بها

ومنع اختلاط الحيوان المعدي من
اليوت لئلا يصيب أصحابها

(اليرقان الالتهابي) هو التهاب في

المجاري الصفراوية فيحدث منه تلون
جميع أجزاء الجسم باللون الأصفر ويجوز
أن يكون ابتداء هذا الالتهاب من أول
فتحة القناة الصفراوية في الاثني عشري
فيزداد سمك الغشاء المخاطي مع عدم
زيادة شيء من إفرازه. وأسبابه كما قدمنا
من التهاب مستمر في الاثني عشري أو
التهاب في المجاري الصفراوية من وجود
حصيات بها. نعم إن الاستاذ تبرلور يقرر
الرأى بوجود نوع من اليرقان ناشئ من
الخوف وكذلك أنواع أخرى ناشئة عن
الأمراض المعدية

(الأعراض) سوء هضم وتقل وآلم
وانتفاخ في المعدة بعد الأكل مع قيء لمدة
ثلاثة أو أربعة أسابيع قبل اليرقان وفي بعض
الاحيان لا يشعر المريض بأي ألم أو أي
شيء آخر حتى يرى وجهه في المرآة وينبها
أخوانه أن وجهك أصفر وكذلك يياض
عينيه والياض يتلون باللون الأخضر أو
الأصفر وله الخواص التي قدمناها وليس

مع هذا المرض ارتفاع في الحرارة او اضطراب والمرىض عادة يكون غير مضطرب ترك عمله وفي كثير من الحالات يكون المريض غير كف، لأي شيء، وتعتبره الآلام المعدية وسوء الهضم وهلم جرا. وليس في الجهة اليمنى أو موضع الكبد أى ألم وربما وجد قليل منه مع قليل من التمدد في الكبد ويمكن جس الحويصلة الصفراوية في قليل من الاحيان والنقبض ربما يقص عن أصله

وهذا المرض يستمر لمدة أربعة الى ستة أسابيع ثم يزول (علاجه) طعام سهل الهضم مسهلات بسيطة والتقلويات خصوصا الصودا والراوند

يكربونات الصودا ١ غرام
مسحوق الراوند ٥٠ سنتي غرام
يعمل سفوفا في محافظ وتؤخذ منه ثلاث مرات او اربعا في اليوم

ويؤخذ ايضا منقوع ساق الحمام ثلاثة فناجين في اليوم وساليسلات الصوديوم نصف غرام ثلاث مرات او اربعة في اليوم لان هذا يجعل افراز الصفراء هائلا

(التهاب المسالك الصفراوية المتقيح) هو التهاب يحصل من تقيح يتندي من الاثنى عشري وغيره من الاعضاء المجاورة كالبنكرياس الخ ثم يستند الى بقية الكبد

أعراضه كأعراض أكثر الخراجات التي أسلفناها وعلاجها كما قدمنا في الخراجات المتعددة

(التهاب الحويصلة الصفراوية من وجود حصيات) تتمدد الحويصلة وتكبر وتحدث ألما في مكان الحويصلة أمام الضلع التاسع من الجهة اليمنى واذا وضع الانسان يده علي مكانها ازداد الألم ويمكن جس الحصيات بها ويشعر المريض كأنه يريد أن يتقيأ وربما ارتفعت درجة حرارته وازداد الألم واتسعت دائرته فيشغل جميع الجنب الايمن ويأتي علي نوبات متعددة فيدثبه فيه كثيرا خصوصا بين الكلية السابعة واذا كانت الحرارة مرتفعة اشبه في التهاب الزائدة الدودية والاعور خصوصا اذا كان الالتهاب مصحوبا بتقيح من نتيجة حي معدية كالتي فوس والملاريا والالتهاب الرئوى وهلم جرا (العلاج) الراحة التامة. وضع

مكدات على الجهة اليمنى موضع الالم حقن
مرتين واعطاء أغذية غير متعبة للكبد بأن
يعطي اللبن وغيره من الاشياء سهلة الهضم
وأخذ الاشياء القلوية كثاني كربونات
الصوديوم واستعمال ماء كرلسباد

(الحصى الصفراوية) هذه
الحصى مركبة من كولسترين ملتصق
بعضه وملون بألوان السائل الصفراوي
وكثافته النوعية لآيزيد كثيراً عن الماء
فترسب في الماء وبعد جفاف الحصىات
تعود فوق الماء وهي اذا وجدت في الحويصلة
تكون متعددة أما أصلها وأسبابها فليس
من المؤكد الموثوق به ولكن المؤكد أنها
تكون دائماً مسبقة بالتهاب في الحويصلة
الصفراوية وأغلب ما يكون هذا الالتهاب
مزمناً فتنفرز الاغشية المحاطة كثيراً من
الكولسترين. نعم انه من الجائز أن يكون
مبدأ هذه الاشياء التهاب معدي معوي
يستمر اتصاله الى القناة الصفراوية وهي
أغلب ما تصيب السيدات اللاتي يصبين
كثيراً بسوء الهضم والامساك وأكثر
الحالات تكون مصحوبة بسرطان أما
كنتيجة فعالية او مسببة له وقد ذكر
الاستاذان روز وكارلس أن السبب في

احدى الحالات التي أتت الى أيديهما كانت
امراً ابتلعت دبوساً وصل الى الحويصلة
الصفراوية فعملوا لها عملية لازالة الحصىات
فوجدوا هذا الدبوس محاطاً بستة وستين
حصاة

(مغص الحصىات الصفراوية) ألم
زائد في موضع الحويصلة الصفراوية أمام
الضلع التاسع والعاشر يتشعب الى الظهر
والى الكتف الايمن وربما تتلى الحويصلة
الصفراوية بالصفراء فيمكن جسها وتقايأ
المريض أو ربما يشعر ببيل الى القيء وينتهي
من شدة الآلام والقيء يحصل بكثرة اذا
وجدت التحامات بريتونية حول الحويصلة
الصفراوية وهذا المغص ناشئ عن محاولة
خروج حصاة صفراوية من الحويصلة
فتقبض حولها ويحصل بعد ذلك عدة
نتائج

(١) احتباس الحصىة في مكانها وربما

تقيح ماحولها

(٢) انجاسها في مصب الصفراء في

الاثني عشرى فتحدث تقيحات مختلفة
ويرقان

(٣) تخرج الى الامعاء وتبرز مع

الغائط

(١) ان تقيح جميع الاشياء التي تفصلها عن خارج البطن وتخرج منها العلاج عملية جراحية في الغالب انفع . والعلاج المؤقت حقنة مورفين ثم يستعمل علاج التهاب الحويصلة السابقة ويستعمل ايضا كرم البلادونا والبنج وربما اضطر لاستعمال الكلوروفورم مخدراً عاماً بقي ان نلخص الاسباب التي تطرأ على الغشاء البريتوني ويكون نتيجةها ضغط على الكبد فيحصل من ذلك استئالة شحمية او اقباض على فوهته فيحصل انسداد في الوريد الباب وهذه الالتهابات اما موضعية او نتيجة التهابات اخرى ويستحيل تشخيص هذا المرض قبل العلاج ولكن العلاج هو نفسه علاج السيروز والاعراض مشابهة له

(التهاب فوهة الكبد) يحدث ذلك من نتيجة التهابات اخرى تقيحية وتسير مع مجارى الدم واللغا واعراضها تشبه جداً اعراض الخراج المتعددة واكبر اسباب هذا المرض التهاب الزائدة الدودية المتقيح واكبر اعراضه ظهور اليرقان وعند ما تظهر اعراض هذا المرض بارتفاع الحرارة وسرعة النبض والهزال كان ذلك

أسوأ حالا لان في هذه الحالة يكون الصديد قد جرى في الدم وانتشر في جميع اجزاء الجسم الدكتور حسين الهراوي

قول: كل الامراض التي سردها حضرة الدكتور الفاضل في مقالته تحتاج لعناية الطبيب الحاذق وخبرته الا أن من ضمنها واحداً شائعاً بين الناس وهو الفص الصفراوى فوجب علينا ان نذكر عنه شيئاً يقرب من الطب الطبيعى بحفظ من آلامه ويعد من نوبه ، ثم ينتهي بشفاائه اعتاد الناس عند ما ينتابهم ألم الفص الصفراوى ان يستحضروا طبيا ليحقنهم بالمورفين وهو لا يقي تأثيره غير نحو ساعتين ثم يزول ويبقى الألم كما كان بل يشتد وبعد البنية لضعف كبير . فالاولى بالمرضى ان ينغمس في حمام من الزنك فيه ماء دفي ، في درجة الجسم او ارفع منها قليلا فيزول الألم او يقل . ثم توضع رقادات مبتلة بماء ساخن جدا على المعدة والكبد وتكرر مرات عديدة او يوضع عليها رغيف من الخبز المصرى المسخن على النار ويفر كلا برذ . واحسن وسيلة لتسهيل نزول الحصاة المسببة للألم ان يشرب المريض ساعة شعوره به من

وشقاء المريض

ويحسن أن يتعاطى مع الزيت
أكسير البولودو *Elseir Boldo* بمقدار
ملعقتين بن في قليل من الماء قبل كل أكلة
أي ثلاث مرات في اليوم ويعقبها بحبة
به د الاكل من حبوب كولين كاموس
Golléne Camus هو مستخرج من
صفراء البقر ويحسن أن يجعل قرة في كل
شهر فيبطل هذا الاكسير وهذه الحبوب مدة
عشرة أيام ثم يعود اليهما. أما الزيت فيجب
الاصرار على تعاطيه مدة حتي يأمن
عودة هذه الآلام وله بعد ذلك أن يعود
الى الزيت في كل أسبوع مرة لان الزيت
مسهل بطبيعته للصفراء ومنق للقنوات
الصفراوية ومفتت للحصيات المتجمدة
أما التدبير الغذائي للمصابين بهذا
المرض فهو الامتناع بتاتا عن أكل اللحم
والخواذك علي أصنافها والنشويات
والدهنيات والتوابل

الكبد هو نمر كالبرق قال ولكن
قشره اخشن ويصير اعفر أو أكثر احمراراً
وليه حمضي مر . يستعمل الكبد فيما
يستعمل فيه الليمون لتحفيز اللحوم
والأجالة

١٢ الى ١٥ ملعقة من زيت الزيتون الجيد
تقزلق الحصاة من القناة الصفراوية ويحول
الأم . نعم ان كثير آمن المصابين بتقززون
من شرب هذا المقدار من الزيت دفعة
واحدة، ولكن مام فيه أشد فيجب عليهم
ان يختاروا أهون الشربين

فاذا زالت النوبة فأحسن علاج لهذه
الحصيات هو شرب زيت الزيتون بمقدار
ثلاثة فناجين قهوة يوما بعد يوم . ونظام
هذه المعالجة أن يستيقظ المصاب في الساعة
السادسة أو السابعة فيتعاطى الثلاثة
الفناجين من الزيت على الخلاء ولا يتعاطى
بعدها شيئا ثم يضطجع على جنبه الايمن
من ساعة الى ٦٠ دقيقة ثم يقوم فيتناول
الغطور . فاذا تعاصت نفسه عن شرب
الزيت فيستطيع أن يموه بأن يضعه في
مغلي الكراويا أو القرفة ، ويستطيع أيضا
ان يمتص بعد شربه ليمونة . نعم انه
سيحس باضطرابات معدية ومعوية عند
انصباب الصفراء فيهما بتأثير الزيت ويشعر
من ذلك بشيء من الكرب ولكن كل
هذا أخف من ألم الحصاة الذي يستمر من
ساعات معدودة الي نحو ١٤ يوما. ثم ان
هذا العلاج ينتهي امره باقطاع النوب بتاتا

شجر الكباد اصله من الهند والصين ويعلو الى ارتفاع عظيم ويمكن ان يصل في اوربا الجنوبية الى ٢٥ قدما وعلى فروعه شوك طويل مخضر واوراقه قريبة للبيضية او مستطيلة ضيقة منهيبة بطرف دقيق ومسنة في جزئها العلوي وازهارها منضمة الى باقات وكلها بيض والثمار متوسطة الغاظ مستديرة قليلا او منضغطة في القمة وهي ملس او خشنة ولونها اصفر يتحول الى لون برتقاني قائم مائل للحمرة وقشرتها شديدة المرارة وتلتصق باللب الذي هو مصفر حمضي مر

استنبت هذا النبات بكثرة في اسبانيا ويرسل قشر ثمرة الى هولاندة ليصنع منه سائل يسمى عندهم قوارساو أو قويراسو وتوضع عصاراته في براميل وترسل الى انجلترا ليدخلوها معامل الصمغ واستنبت اصناف منه كثيرة في البساتين ورياض البرتقانيات بفرنسا وانما الرغبة موجهة كثيرا الى ازهارها لذلك ربحها

اشجار الكباد تعيش عدة اجيال حتى قيل ان في حدائق النارجيات بفرساي بفرنسا شجرة من الكباد معروفة عند العامة باسم بوربون الكبير وامير الجيوش الكبير

وفرانسوا الاول قبل انما نبقت اولاً من بزره وضعتها ملكة من ملكات نوار باسبانيا سنة ١٤٧٠ فلما نمت شجرتها نقلت الى بيلون التي كانت حينذاك عاصمة مملكة نوار ثم نقلت الشجرة الى شنتيلي وعلى توالي الازمان وصلت لفرنسوا الاول ملك فرانسام الى امير الجيوش بوربون الذي كان امير شنتيلي. وقد خرج على ملك فرنسا واستنجد بملك المانيا لكان فاستولى ملك فرنسا على امواله ومن جعلتها هذه الشجرة فنقلت من شنتيلي الى فونتين بلوسنة ١٥٣٢ فكانت في ذلك الزمن وحيدة بفرنسا وصرف لهذا النقل ٣٠٠ ريال وفي سنة ١٦٨٤ نقل لويس الرابع عشر ملك فرنسا هذه الشجرة من فونتين بلو الى فرساي وصرف على هذا النقل ٦٠٠ فرنك وبقيت محفوظة من ذلك الزمن الى وقتنا هذا في حديقة النارجيات بباريس فيكون عمرها نحو ٤٥٤ سنة وارتفاعها عن الارض ١٧ قدما ولم يفسد تركيبها للآن ولم تقل قوة اثمارها

اصناف الكباد كثيرة بالبساتين فمنها الكباد الصيني يرتفع في جنوب اوربا الى ١٢ قدما وازهار هذا الصنف قوية

الرائحة وانما رها تربى بالسكر

ومنها الكباد الذى يشبه ورقه ورق
الآس ومنظره كنظر الآس وأصله من
الصين وثماره صفر ذهبية كرية

ومن الكباد الغريب وهو من اغرب
نباتات المملكة النباتية لكونه يجتمع فيه
على الشجرة الواحدة الى خمسة أنواع من
الثمار المتميزة فيجني منها في آن واحد
برقال لذيد وكباد مختلف الاشكال
واترج وغير ذلك. وأغرب من ذلك أن
الثمرة الواحدة قد يكون فيها صفات نوعين
فيكون نصفها برقالا ونصفها اترجا

كبير في السن يكبر كبرا طعن
(كبر) في القدر يكبر كبرا عظم.
(كبره) غالبه وعانده. و (أكبره) رآه
كبرا و (تكبر واستكبر) كان ذا كبر و
(الكابر) الكبير و (الكبار والكبار) الكبير
و (الكبسر والكبسر) معظم الشيء. والام
الكير والتجير

تكبير الاحرام قال اكثر
الأئمة تكبير الاحرام من فروض الصلاة
تعتقد بمجرد النية من غير تكبير. وقال
أبو حنيفة تعتقد الصلاة بكل لفظ يفيد
التعظيم مثل الله اعظم والله اعلم ولو قال

(الله) كفاه ذلك ورفع اليدين عند التكبير

سنة

الكبر القبار وهو شجرة متسقة
لا تمسك في الاتجاه الذى تعطاه ، ساقيها
نصف خشبية منفردة اسطوانية وفروعها
خيطية خالية من الزغب حشيشية وتحمل
اوراقا متعاقبة مفصليّة قليلة الشكل
مستديرة ، وأزهارها كبيرة وحيدة ابطية
المستعمل في الطب براعيم الكبر
وازهاره وجذوره والاكثر استعمالا قشور
جذوره

(استعمالاته الطبية) كان العرب
يستعملون مطبوخ اوراقه ، الاجا لوجع
الاسنان واوجاع الرأس فيوضع ذلك
المطبوخ على المحل المتألم

وتوسع العرب في ذكر خواص قشر
جذر الكبر فقلوا عن جالينوس انه يجلو
وينقى ويفتح ويقطع بجمرة ويسخن
ويحلل بجمرة ويجمع ويشد ويكنز بقبضه
ولذا كان أحسن ما يعالج به الطحال عندم
ويقطع الاخلاط الغليظة الزجة اذا شرب
بالخل او بالخل والعسل ويخرجها بالبول
وبالبراز

ويضع ذلك القشر ضمادا على القروح

الحبيثة فيجلوها ويحفها وينفع من وجع الاسنان مضغاً ومضمضة بطيخه بمخل خمر وشراب. ويحلل الخنازير والاورام الصلبة اذا خلط مع الادوية النافعة لذلك

وجكي عن ديسقوريدس انه حلل الخنازير ضحادا بورقه الى مدة بسيرة واذا كانت خاصة الورق ذلك فليس من العجب ان تكون عصارتها قاتلة للدود الذي في الاذن لمرارتها. وثمرته المملحة قبل ان تفسل تطلق البطن ولا تغزو أما اذا غسلت وتفتحت حتي تذهب عنها قوة الملح فانها تكون طعاما مغذيا غذاء يسيرا فتستعمل كالادام الذي يؤتمد به فتؤكل مع الخبز لطيب به أكله وتكون كاللواء لتحريك الشهوة ولجلاء ما في المعدة والبطن من البلغم واخرجه بالبراز والبول، وتفتيح سد الكبد والطحال وتنقيتها وينبغي لاستعمالها لذلك ان تؤكل بالخل والعسل والزيت وتقلوا عن ديسقوريدس انه اذا شرب

من ثمره ٣٠ يوما كل يوم درهمان بشراب حلل أورام الطحال وأدر البول وسهل الدم ونفع من عرق النساء وقشر جذر الكبر يوافق القروح المزمنة الوسخة والجاسية وقد يخلط بدقيق الشعير ويضمد به تورم

الطحال واذا دق ناعما وخلط بالخل ولطخ علي البهق الايض جلاء وقال الفارسي الكبر ترياق بطيب النعم ويطرد الريح

وقال غيره الكبر يشفي النواصير التي في الآفاق. وأصله جيد للبواسير اذا دخن به

وقال الطبري أصله ينفع من القروح الرطبة اذا وضع عليها من خارج. واذا طبخ وصب ماؤه علي الرأس الذي فيه قروح رطبة نفعه

وجاء في كتاب التجربات ان ورقه ولحاء امله اي قشر جذره اذا جفف وسحق واحدمنها وأضيف الي الزفت وضمدت به قروح الرأس الشديدة اليابسة العتيقة أبرأها اذا تمودى عليه ومثل ذلك القروح الحبيثة الغليظة وخصوصا في مرطوبي المزاج فيوضع علي قروحهم الحبيثة مدروسا مع الشمع

واذا درس ورقه مع الشمع ووضع علي أورام العنق البلغمية والخنازير حلها وكذا جميع الاورام البلغمية في سائر الجسم الا انه في اورام العنق والابط اقوى وكذا يوضع علي فسوخ العضل ولا سيما في

الأعضاء الصلبة فينفعها. وإذا سحق أصله وخلط بالادوية العطرية القوية كالسنبل والاسطوخودوس، والاذخر وعجن بهسل ولحق حلل مافي الصدر من الأوجاع الحادثة عنه وسهل نفثه. وينفع بهذه الصفة من أوجاع المعدة وسدد الكلي والطحال وماء ورقه اذا شرب قتل أصناف الحيوانات المتولدة في الجوف

وقال الرازي الكبر المحلل بلطف الطحال ولا يسخن ولا يعطش الا قليلا ويضر في السعال والسحج ضرر اشديدا فان أخذ منه فليتلاحق بصفرة البيض النيمرشت بعد التفرغر بالماء الحار مرارا

الكبر هو ظن الانسان انه أكبر من غيره. والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يصح ان يتخلق بها احد من الناس. فان ظن الانسان بنفسه انه أكبر من غيره في العلم فن العلم ان لا يتظاهر بذلك وان لا يتخذ علمه آلة لاذلال عباد الله وافساد آدابهم بل وسيلة تهذيب أخلاقهم وتربية ملكاتهم وان كان يظن بنفسه انه أكبر منهم مالا فليذكر ان الله لم يهبه ذلك المال ليتعالي به على خلقه بل ليعين قراءه

ويؤاسى محتاجيهم فالكبر على أى وجه قلبته لا تجد له مسوغا اللهم الا ان خبثت النفس وانحطت الهمة فان صاحبها يجد في الكبر بلال غلته ، وشفاء علته ولوتوها وما يدل على ان الكبر عرض لحسة النفس ودناءة الطبع، ولؤم الاصل، انك تصادفه في الجهلاء والفقراء أكثر منه في العلماء والاغنياء ، ونجده في السفلة الرعاع أشيع منه في العلية الخواص

قال العلامة أبو القاسم الحسين بن الفضل الراغب الاصبهاني في كتابه التريفة الى مكارم الشريعة عند كلامه على الكبر والتكبر :

« التكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجبل بمحققة المحاسن . والجبل رأس الانسلاخ من الانسانية ، ومن الكبر الامتناع عن قبول الحق . ولذلك عظم الله أمره فقال : انه لا يحب المستكبرين . وقال تعالى : اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون . وقال تعالى : كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار

« وقال صلى الله عليه وسلم عن الله

عز وجل: العظمة ازارى والكبرياء رداني
فمن نازعني واحدة منها قذفته في نار
جهم

« ونبه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال : ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
» وأقبح كبر بين الناس ما كان معه
بخل . ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
خلصتان لا يجتمعان في مؤمن الكبر والبخل .
واستحسن قول الشاعر :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما
نفس الملوك واخلق الممالك
« ومن تكبر لرياسة نالها دل على
دناءة عنصره ومن تفكر في ذاته فعرف
مبدأه ومنتهاه وأواسطه عرف نفسه وروض
كبره . وقد نبه الله على ذلك بقوله : لينظر
الانسان ما خلق وقال الله تعالى قتل الانسان
ما أكفره من اى شيء خلقه ، من نطفة خلقه .
وقال تعالى : انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج ،

« والى هذا المعنى نظر متطرف بن
عبد الله الشخير لما قال ليزيد بن المهلب :
كيف بُزهي من ضجيجه

أبد الدهر رجحه

وقال :

يا قريب العهد بالحق

رج لم لا تتواضع

« فمن كان تكبره لغنيته فليعلم ان
ذاك ظل زائل وعارية مستردة والاستطالة
اظهار الطول فمن اظهر ذلك من غير طول
فمنسلخ من الانسانية ، ومن أظهره مع
طوله فقد ضيع الطول

« والصلف يقال باعتبار الميل في عنقه ،
والصغر الميل في خده . ولذلك استعمل
فيه الى الرأس نحو قوله تعالى : لو واروؤوسهم
والباء (بأى نفسه رفعها وخر بها) استعصاء
النفس بالترفع عن الانقياد للواجب .
والخيلاء أن يظن في نفسه ما ليس فيها من
قولهم خلت . ولتصور هذا المعنى قال حكيم
اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس
فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه . والزهو
الاستخفاف من الفرح بنفسه . وأما العزة
فالترفع بالنفس عما يلحقه غضاضة
كالاستظلف في كونه في ظلف من الارض
لا يحقه مذلة . والعزة منزلة شريفة وهي
نتيجة معرفة الانسان بقدر نفسه واکرامها
عن الضراعة للاعراض الدنيوية كما ان
الكبر نتيجة جهل للانسان بقدر نفسه

وانزالها فوق منزلتها وكثير ما يتصور احدهما بصورة الآخر كتصور التواضع والتضرع والتذلل بصورة واحدة وتصور الاسراف بصورة الجود والبخل بصورة الحزم ولهذا قال الحسن رضي الله تعالى عنه لمن قال له ما أعظمك من نفسك؟ قال لست بعظيم ولكنني عزيز قال الله تعالى : والله العزة ورسوله للمؤمنين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه . ولما قلنا قالوا التكبر على الاغنياء تواضع تنبيها على ان هذا التكبر عزة نفس . ومن أجل أن هذا التكبر غير مذموم قال عز وجل : يتكبرون في الارض بغير الحق . وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : من خضع لغني فوضع نفسه عنده طمعا فيه ذهب ثلثا دينه وشطر مروءته »

الكبريت هذا العنصر كثير الوجود متحدا ومنفردا فيوجد متحدا بالفلزات على حالة كبريتور الحديد أو الرصاص أو النحاس على حالة كبريتات الكالسيوم المعروف بالجبس ويوجد منفردا في كثير من الاراضي البركانية . ويوجد منفردا أيضا بالقرب من البحر الاحمر

يستخرج هذا الجسم من الارض الكبريتية أي التي يكون فيها الكبريت على حالة افراد مخلوطا بمواد زراية وجبس ومواد رملية وغير ذلك . فان كانت الارض التي يراد استخراجها منها محتوية على كثير منه وضعت القطعة منها في قدر من الحديد وسخنه فالتسخين يصهر الكبريت ويصبه سائلا وتسقط المواد الفريية في قاع القدر فيرفع الكبريت السائل بملاقى كبيرة من الحديد وصب في قوالب فيكتسب شكلها والمعتاد أن تكون هذه القوالب على شكل قرص

وان كانت الاراضي التي يراد استخراجها منها لا تحتوي على كثير منه جعلت اكواما بحيث انه لو أحرق جزء من كبريتها يصهر الجزء الآخر ويسيل في قاعها ومنه الى قوالب فيتجمد فيها وقد تكون مساحة هذه الاكوام الف متر مكعب فيستغرق شهرين تقريبا

تحضير الكبريت بهذه الطريقة غير مستحسن لان جزءا من الكبريت يزول بالاحتراق وحض الكبريتوز الناتج عن هذا الاحتراق جسم متلف يعدم المزارع القريبة من المحل المستخرج فيه الكبريت

بهذه الطريقة

وفي سيسيليا يستخرج الكبريت بتقطير الارض المحتوية عليه في أوان من الفخار توضع على أفران خاصة وكل اناء منها متصل بمثلة موضوعا خارج الفرن فيتكاثف الكبريت المقطر

ولتنقية الكبريت المستخرج بهذه الطريقة ويسمى الكبريت الحام يقطر بتسخينه في قدور فيصير بخارا وهذا البخار يوجه الى قاعات من الطوب سعتها نحو ثمانية أمتار فان كان التقطير سريعا كانت كمية بخار الكبريت الذي يدخل في القاعات عظيمة وترفع درجة حرارتها الى أن تصير مساوية لدرجة صهر الكبريت فيتكاثف البخار سائلا فيؤخذ من فتحات في جدران القاعات بواسطة ملاعق من حديد ويصب في قوالب من خشب السلوط مخروطية الشكل فيتجمد فيها فيكون في شكل أعمدة ولذلك يسمى الكبريت العمود

أما اذا كان التقطير ببطء فلا ترتفع حرارة القاعات الا ببطء فلا تصل الى درجة صهر الكبريت ولذلك كان بخار الكبريت الداخل فيها يتكاثف في شكل

مسحوق فيجنى على هذه الحالة والمقطر هكذا يسمى زهر الكبريت ويستخرج الكبريت من الكبريتورات الفلزية خصوصا من كبريتور الحديد لتقطيره فيتخلل هذا الكبريتور بالحرارة الى كبريت يتطاير بخارا يوجه للقاعات والي كبريتور حديد مقدار ما فيه من الكبريت أقل مما كان فيه

(أوصاف الكبريت) هو جسم صلب لونه أصفر ليوني هش ينسحق بسهولة لا يذوب في الماء وينوب بسهولة في بعض المذيبات كالبزيرين وكبريتور الكبرون وخصوصا مع الحرارة. وهو موصل رديء للحرارة ولذلك اذا وضع في اليد وهي حارة عود من الكبريت وقبضت عليه من غير ضغط فانه يسمع منه ازيز خفيف ثم ينكسر. واذا ذلك بقطعة من الصوف انتشرت عليه كهربائية سالبة فيجذب القطع الخفيفة من الورق ويصهر على درجة ١١٤ فوق الصفر فيصير سائلا في قوام الماء. واذا ارتفعت درجة الحرارة عن ذلك فان سيواته تغل شيئا فشيئا ويدكن لونه فاذا وصلت درجة الحرارة الى ٢٥٠ كان لونه قريبا من السواد وصار ثخيناً

يستعمل في الزراعة أيضا لاهلاك الحشرات
والمركب الناشئ من اتحاد الكبريت
كثير الاستعمال في فرنسا لمعالجة الكروم.
ومن الكبريت يحضر كبريتور الزئبق
وكبريتور الالتيوم هما جسمان مستعملان
في الألوان. ويستعمل أيضا لتزويج الصمغ
المرن كي يصير ليناً في الشتاء كليته في
الصيف (انظر كتاب الكيمياء لآبراهيم
بك مصطفى)

(النتائج الفسيولوجية للكبريت)
تأثيره منبه على المنسوجات الحية وإذا
وضع على الجلد في حالته الطبيعية كان
الظاهر أنه لا يتأثر له أما إذا لمس سطحاً
جسدياً متقرحاً فإنه يهيجه ويثير فيه عملاً
التهابياً ولذلك كان له تأثير واضح على أجزاء
الجلد المغطاة بالقوالب أو بقشور أو اندفاعات
جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمراراً وحيوية
وحساسية فشفاءه للأمراض الجلدية إنما هو
بتنبيه المنسوجات المرضية لبردعه التهييج
المرضى وتغيير محله

فإذا استعمل من الباطن تولد منه
نوعان من النتائج الأولى ينسب لتأثيره على
الطرق الغذائية والثاني لتأثيره على جميع
المنسوجات العضوية. فإذا لم يستعمل منه

بمحت لو قلبت الآية التي هو فيها لا
يسقط منه شيء. فإذا ارتفعت درجة
الحرارة عن ذلك صار أكثر سيلاً
وإذا وصلت درجة الحرارة إلى ٤٤٠ غلاً
وتساعد منه بخار لونه أحمر مسمر

وإذا صب المصهور منه على درجة
١١٤ في الماء برد بسرعة وتجمد فيكون
صلباً أصفر اللون هشاً وإذا صب في الماء
بعد أن يأخذ قوامه في السخن فإنه يصير
كتلة ممراً أو سوداء مرنة كالصمغ المرن
يمكن مداها خطوطاً. وهذه الكتلة الرخوة
تصير مصفرة اللون هشة ببطء على الدرجة
المعتادة وبسرعة إذا سخنت على حرارة
تقرب من غليان الماء.

والكبريت قابل للالتهاب فيلتهب
في الهواء فيكون الاندريد كبريتوز وحمض
الازوتيك يؤكسد بمافيه من الاوكسجين
فيحبله الى حمض كبريتيك

(استعماله) الكبريت كثير الاستعمال
ولكونه سهل الاحتراق تدهن به أطراف
الأعواد الخشبية التي تتكون منها أعواد
الكبريت ويدخل في تركيب البارود .
وباحتراقه يستحيل الى اندريد كبريتوز
ومنه يحضر حمض الكبريتيك . وهو

الامن ٤ قححات الى ٦ قححات كان ظاهر
انه ينبت القوى المضمية اذا لم يكدرها .
فاذا استعمل بمقدار كبير كثمان عشرة قححة
الى نصف درهم أو درهم أو أكثر حصل
منه احساس متعب في القسم المعدى
وسبب استفراغا فظليا والغالب أن لا يكون
ذلك مصحوبا بقولنج . ويحصل منه مع
ذلك جشاء تنن وتخرج رياح رائحتها
لاتطاق

(خواص الكبريت الدوائية) أعظم
فائدة تجنى من استعماله هي في علاج
أمراض السطح الجلدى فيستعمل حينئذ
من الباطن والظاهر مع التساوى في النتيجة
فيأخذ المريض كمينين أو ثلاث كيات قدر
كل منها من أربع قححات الى ١٨ وتطلى
أجزاء الجلد التى عليها الداء بشحم
أو قيروطى متحمل من ذلك الجوهر
المعدني ويستعمل حمام من محلول كبس
الكبريت كل يوم أو يومين فالقوة المنبهة
التي في الكبريت هي السبب في الفائدة
التي حصلت منه في تلك الآفات الجلدية
فأجراؤه التي تدحل بالامتصاص في الدم
توقظ حيوية الجلد وتغير حالته الراهنة
وتؤثر بمثل ذلك قوة الكبريت الموضوع

على المحل المريض فتعرض فيه بالمباشرة
التأثير المرضي وتطبع فيه زيادة قاعلية
وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحرانية
تنهي المرض وتعيد للجلد صفاته الطبيعية
ومع هذا فإنه يهيج منسوج القلب والوعية
الدموية ويسبب حمى واضطرابا فيجب
أن ينبت الطيب لذلك

كان الكبريت مستعملا من القدم
لازالة العفونات ولم يكن بقرط من ذكره
وأول من أفاض في الكلام عليه
ديسقوريدس وبانياس فأوصيا باستعماله
من الباطن والظاهر في أمراض الصدر .
وأرسل جالينوس مرضاه المصابين بالسل
الى سيسيليا لاستنشاق الهواء المكبرت من
البراكين

وقد ثبت الآن انه لا ينفع الا في قليل
من الامراض الجلدية المزمنة ولا يفيد الا في
القوابي الرطبة أما في القوابي الجافة فلا
يكون له تأثير عليها

والمرام المصنوعة منه ومن الشحم
الحلو كافية في أكثر الاحوال لشفاء
الجرب بسرعة

واعتبر الكبريت وسيلة نافعة لراحة
المصابين بأوجاع روماتيزمية وقرسية

المزمن المنتشر على الجسم والاطراف هذه
الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة
وأحيانا تمكث الى الموت فلك الامراض
تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها
بذلك

(مستحضرات الكبريت) يستعمل
من الباطن أولا مطبوخه أو منقوعه المحدود
مضادا للديدان وللقرص وثانيا مساحيقه
التي هي عبارة عن كبريت مخلوط بأجسام
مختلفة مسحوقة كهرق السوس والكانور
وكبريتور الاتيمون وملح البارود وزبد
الطرطير وغير ذلك وثالثا أقراص تحتوى
على ١ على ١٢ أو ١ على ٩ من وزنها من
الكبريت مجتمع مع السكر او خلاصات
أو أدهان طيارة أو حمض جاوى أو كبريتور
الاتيمون أو نحو ذلك . ورابعا بلوعات
وجيوب ومعاجين ومريبات ونحو ذلك مما
توجد فيه الخلاصات والرائينجات بل
الاملاح مخلوطة مع الكبريت بواسطة
العسل أو شرابات أو غير ذلك . وخامسا
بلاسما الكبريت التي هي محلول الكبريت
في الزيوت الثابتة أو الطيارة ويعمل ذلك
بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة نثنة
اشتهرت سابقا في القرن ١٥ و ١٦ وقل

واتفق الاقدمون على نفعه في علاج
السل الرئوى والنزلة المزمنة والربو ولكن
تأكد الآن عدم نفعه في السل وإنما ينفع
في النزلات المزمنة فيعطى فيها مسحوقا أو
أقراصا وهو لاحسن ولا سيما للأطفال .

ولم يتأكد أيضا نفعه في علاج الخنازير
سواء من الباطن كمسهل خفيف أو من الظاهر
كمحلل

وظن بعضهم ان مسحوقه مضاد
للديدان فيعطى كمسهل

وأوصى بعضهم باستعماله في الدوسنطاريا
الحادة ولكن بعد تسكين العوارض الاولى
بلاييكاكوانا المستعملة دواء مقبنا

وذكر بعضهم انه يحفظ من وباء
الهبضة والطاعون كما ينفع من البواسير حتي
المؤلمة أما على شكل مرهم أو كمسهل خفيف
مجتمعا مع مسهل آخر

وذكروا نفعه في البول السكري وقطع
الطمث وللحفظ من الحصبة وبالحى القرصية
ويستعمل الكبريت أيضا على حالة
حمض كبريتوز حملات بخارية اى
تدخينات . والكبريت قاعدة للمياه المعدنية
الكبريتورية الكثيرة الاستعمال النافعة
جدا في الحكمة الحالية عن الحملات والحزاز

استعملها الآن وتتميز على حسب طبيعة
السائل الأصلي إلى بلاسم ثابتة وبلاسم
طيارة . فينسب للبلاسم الأولى البلاسم
البسيط الكبريتي المكون من دهن اللوز
الحلو والكبريت وأما البلاسم الطيارة فلا
تحتوي غالباً من الكبريت الا على ١٢ على ١٠٠
وذلك كالبلسم الكبريتي الانيسوني الذي
كان يستعمل لطرد الريح وكالكبريت
الثريثيني المستعمل في امراض الفئوات
البولية

والمستحضرات المستعملة من الظاهر
كثيرة ففيها القبروطيات الكبريتية وتستعمل
وضعا أو مروحاً بمقدار من دهم إلى أربعة
دراهم في اليوم . وثانيا المرام الكبريتية
المستعملة بتلك الكيفية والعادة أن تكون
مكونة من الشمع الحلو أو مرهم الخيار أو
المرم العادي أو زبوت ثابتة وكثيراً ما
يضاف لها مركبات النوشادر أو الصودا
أو كربونات البوتاسا أو أملاح أخر
(مقدار الاستعمال) مقداره من

الباطن كنبه من نصف غرام إلى غرام
واحد يكرر مرتين أو ثلاثة في اليوم ويوضع
في معجون أو يعمل أراضاء وكسهل من
٤ غرامات إلى ٢٠ غراماً في اللبن أو

في العسل أو معجون

(الحوامض الكبريتية) الحوامض
التي قاعدتها الكبريت خمسة حمض تحت
كبريتوز وحمض تحت كبريتيك وحمض
كبريتوز وحمض كبريتيك وحمض
كبريت ايدريك ونحن نذكر هنا أهمها
بإيجاز:

(حمض الكبريتوز) هو غاز عادم
الوزن ذو رائحة قوية لقاعة استنشاقه خطر
يمرض السعال

يستعمل في الصنائع لتبييض الجواهر
الآلية وسيا الحرير ويستعمل لازالة
النكت الخاصة في المنسوجات من الثمار
ولحفظ العصارات النباتية والشرابات عن
الاخضرار ولايقاف تخميرها . واستعمل
حافظاً للأمراض البوائية زمن انتشارها
وهو مزيل للعفونة فكأوا في العصور
السابقة يحرقون الكبريت في أزمدة
الابواب

واستعملوه أيضاً لعلاج الهيمضة البوائية
بشكل حمامات . واستعمل في معالجة
الامراض الجلدية والروماتيزمية
وذكروا ان غاز الحوض المذكور
يصح أن تداوى به العين المصابة بالكنة

في ابتدائها . ويصح استعماله لابقاظ
فعل القلب والرئتين في حالة النسي
والاسفكسيا أى الاختناق ويكفي لذلك
إيقاد عود من الكبريت وقوي ذلك
انخفاض شدة فراق من استنشاق هذا
البخار وكذا قيل بإدخال الأبخرة
الكبريتية في علاج آفات الصدر كما كان
ذلك رأى جالينوس ولكن ثبت أن ضرر
غاز الكبريت في المصدورين اكبر من
نفعه

(كبريت الصودا) هو مسحوق
سجاني اللون مصفر يستعمل لأجل كبرته
العصارات لحفظها من الفساد
(تحت كبريت الصودا) هو
بلورات شفافة عادمة الرائحة وهو يستعمل
في علاج الأمراض الجلدية

(حمض الكبريت ايدريك) اذا
أغلي زهر الكبريت مع محلول البوتاسا أو
الجير المعلق في الماء . ذاب ذوبانا كاملا بسبب
اتحاد يحصل بينه وبين البوتاسيوم أو الجير
فيصير المحلول أصفر محمراً لاحتوائه على
مركب من الكبريت والبوتاسيوم يقال
له كبريتور الكالسيوم واذا عومل هذا
المحلول بكمض تصاعد منه غاز رائحته

كريهة كرائحة البيض المنذر . وهذا الغاز
مركب من الكبريت والايديروجين ويسمى
بحمض الكبريت ايدريك
ويتكون هذا الغاز في تعفن المواد
العضوية النباتية والحيوانية المحتوية على
الكبريت وجزء من رائحة الزواحيض ينسب
الى المركب الناشئ من اتحاد هذا الغاز
بالنوشادر

وهو غاز وأخضر ممتدة كريه الطعم
ويشتعل بالهاتوق قليل النورانية فيتكون
الماء والاندريد كبريتيك ومحلوله يتحلل
في الهواء فيرسب منه مقدار من الكبريت
هذا الجوهر سم قاتل مخوف فاذا
دخل ١ على ١٥٠٠ منه في الهواء القوي
يسنشقه عصفور مات لوقته و ٨٠٠ منه
يكفي لقتل كلب و ١ على ٢٥٠ منه يكفي
لقتل حصان

ومع هذا فقد استعمله الأطباء بمقدار
خفيف في الآفات المعدية والرئوية . ولم
يصح نفعه في داء الكلب واستعمل في
الدوسطاريا بنجاح

(حمض الكبريتيك) يسمى بزيت
الزاج وهو كثير الاستعمال بحضور في
الصنائع مقدار عظيم منه وهو عادم اللون

شرابي القوام بغلى على درجة ٢٣
فتنتشر منه أبخرة بيضاء حمضية خائقة .
إذا وضعت قطعة من الخشب فيه اسودت
لكن الحوض يأخذ منها أو كسيجينا
وايدروجينا على صورة الماء وهو سم
شديد بسبب اتلاف المواد العضوية وحمض
شديد يؤثر في جميع المعادن فيحلم ١ الي
كبريتات الا الذهب والبلاطين ويتحلل
بالفحم والكبريت والفوسفور فتأخذ
جزءاً من أو كسيجينه لتأكسد فيستحيل
الي اندريد كبريتوز

وهو أكثر الحوامض استعمالاً لجميع
المعامل تستعمله إما مباشرة أو بالواسطة
وهو يستعمل في تحضير الحوامض الاخر
كحمض الكلور ايدريك والازوتيك
والفوسفوريك والليمونيك والطرطريك
والاوكساليك والكربونيك ، وفي تحضير
عدد عظيم من الاملاح ككبريتات
البوتاسيوم وكبريتات الصوديوم
وكبريتات الامونيوم ، والفوق فوسفات
الكثيرة الاستعمال في الزراعة وفي تحضير
الشب وكبريتات الحارصين وفي اذابة
النيلة لصبغة الصوف بالزرقة وفي ترويق
الزيت المستعملة في الاستصباح وفي عمل

شمع الاستيارين وفي تحضير سكر النشا
ويدخل في الاعمدة الكهربائية المستعملة
لتركيب المعادن

﴿ كبس ﴾ البثر يكبسها كبسا
طمها بالتراب . و (كبسوا داره) هجموا
عليها فجأة . و (الكباسة) العذق وهو من
البلح كالعتقود من العنب و (الكبسة)
الهجمة فجأة و (السنة الكبيسة) التي يؤخذ
منها يوم

﴿ الكبوس ﴾ هو نوع من الاحلام
المزعجة مع حس بثقل علي الصدر وضيق
في التنفس وتهدد بالاختناق . يحدث ذلك
الانسان يلما يكون ممدداً لآخر الك به فيقوم
انه بعمل مجهودات عظيمة ليخلص مما هو
فيه . ثم لآتمضي الا دقائق معدودة حتي
يستيقظ مذعوراً مبلاً بالعرق وقلبه يخفق
بشدة وقواه منهكة

الكبوس بظرا انه عرضة لسوء دورة
الدم وحرارة التنفس أو اضعاف ارب في الجهة
السفلي من البطن ويندر أن يكون عرضاً
لمرض في المنخ

الكبوس يحدث عادة في الساعات
الاولي من الليل ويقل حدوثه في الساعات
الآخيرة منه

(أسبابه) تهيج الاعصاب والوراثية
وصعوبة التنفس لمرض في الانف وازلاق
الرأس عن المحدة الى الجهة الخلفية، وتعالى
الاغذية الصعبة المهضم وامثلاء المعدة
بالمأكول قبل النوم، والاسراف في تعاطى
العلاجات

(العلاج) أبعاد أسباب الاضطرابات
النومية ويجب الامتناع عن تعاطى التبغ
والقهرة والشاى والاشربة الكحولية لمن
يكونون مصابين بالارق

ويجب على المصابين بالكابوس أن
يروضوا أنفسهم في الاهوية الطليقة ويأتوا
بمركبات جسدية معتدلة ، ويجب ان
يعرضوا أنفسهم للهواء ليلا ونهاراً صيفا
وشتاء (مع التدثر) ولا يجوز أن يناموا
ونوافذ غرفهم مؤصدة

ويجب ان لا يتناولوا غير الاغذية
السهلة الهضام وأن يقللوا من العشاء وان
لا يناموا قبل ان يمضى عليه ثلاث ساعات
على الاقل

كشـ يكشـ يكشـ يكشـ يكشـ يكشـ يكشـ يكشـ يكشـ يكشـ
بجمع كفه. و (الكبش) الحل اذا مضى عليه
سنتان وقيل بل أربع سنين

كبل يكبل يكبل يكبل يكبل يكبل يكبل يكبل يكبل يكبل يكبل
الاسير يكبله كبلافيه

ومثله كبته . و (الكبيل) القيد
كبا كبا كبا كبا كبا كبا كبا كبا كبا كبا
انكب على وجهه (كبى النار) ألقى عليها
رماداً و (أكبي لزند) لم يور و (أكبي فلان
وجهه) غيره

كتب ككتب ككتب ككتب ككتب ككتب ككتب ككتب ككتب ككتب
وكتابة خط على القرطاس ما يراد ابلاغه
لغيره أو حفظه من النسيان . و (كتب
عليه كذا) قضى عليه . و (كتب فلانا)
علمه الكتابة . و (كتب الكنائس) هيأها
و (كاتبه) كتب أحدهما للآخر و
(أكتبه) علمه الكتابة و (اكتب
الكتاب) خطه وقيل استملاه و (اكتب
فلان) سأل أن يكتب اسمه في أمر مشترك
بين الكثيرين . و (أهل الكتاب) الامم
التي لها كتاب منزل . و (ام الكتاب)
اصله . والفاتحة . و (الكتاب) موضع
التعليم جمعه ككتائب . و (الكتيبة)
الجيش وقيل قطعة منه و (المكاتب)
المملوك الذى كاتبه سيده على مال يؤديه
فيعتق بأدائه . و (المكتب) موضع التعليم
و (المكتبة) موضع الكتب جمعها مكتبات
و (كاتب مملوكه) كتب على نفسه بشمته
فاذا اكتسبه وأداه عتق

كتاب الممالك  اتفق العلماء على ان كتابة المملوك الذي له كسب مستحبة مندوب اليها بل قال احدهي واجبة اذا دعا المملوك سيده اليها على قدر قيمته او اكثر

لا شك في أن هذا من الوسائل التي تفدح بها الاسلام الى تحديد دائرة الاسترقاق فانه ان كان يجب على السيد أن يلبي طلب مملوكه في كتابة ثمنه عليه ليؤديه له من عمل جسده كان ذلك ولا شك داعيا لتحريم اكثر المملوكين ولا تعلم وسيلة افضل من هذه في تضيق دائرة الاسترقاق وهي ولا شك من آيات الدين الاسلامي ومن مميزات العمرانية الكثيرة  الكتابة والكتاب  براد بالكتابة في اصطلاحنا العصري ما كان يعبر عنه في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب والكتب . وقد غني الاوربيون بتقسيم فنون الكتابة ومذاهب الكتاب تقسيما لا يشذ عن دائرته شي من مولدات العقول وكنا على وشك انشاء فصل في ذلك لدائرة المعارف فعثرنا اتفاقا على ملخص محاضرة القاهرة الالهي احمد لطفى بك السيد في نادى المدارس العليا في سنة ١٩٠٥

فرايتها جمت اطراف هذا الموضوع فأحيينا أن نثبتها هنا تنويرها باسمه وجزاء لفضله . قال :

المعلومات الانسانية هو المدركات العلمية كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التي تحيط بالانسانية فكما زاد احتكاك الانسان بهذه الاشياء وكثر اطلاعه عليها كلما زاد علمه وكثرت معارفه ولذلك فان الرجل الذي ساح البلاد وانتقل الى بقاع الارض وجال أماكنها واطلع بذلك على كثير من الاشياء واحث بأناس مختلفين يكون أكثر علما وأوسع اطلاعا من رجل قروي لم يرايل قريته ولم يتعد نظره دائرة ضيقة يظل محصوراً فيها ولا يقوي فكره على اجتياز محيطها

ولقد كان اختراع الكتابة من أول الوسائل على زيادة المعلومات الانسانية ومواناة العقول بمعلومات كثيرة بدون حاجة الى الانتقال والمشاهدة بل بمجرد قراءة ما يكتبه الكاتبون فتتقل بذلك مشاهداتهم واستتاجهم الى قرائهم وتبقى أثرأ خالداً لأخلافهم يستطلعون بها كنه الحياة الاجتماعية في كل دور من أدوارها فكتب اليونان والرومان كفى الاطلاع

على بعضها يعرف القارىء كيف كان نظام
 جميعاتهم وشكل حكوماتهم وأساليب حياتهم
 في ادق الاشياء واصفها
 ولا يفت تأثير الكتابة عند حد تقل
 المشاهدات الحسية بل هي تنقل شعور
 الكاتب وعواطفه الى نفس القارىء
 وتصبغه بالصبغة التي يريد بها وهذا ما
 يتوخاه كتاب القصص والروايات فيما
 يؤلفونه منها وكثيراً ما تؤثر على قارئها
 لدرجة تجعلهم يقلدون بطل الرواية في
 هيئته ومشيته وزيه. ولو ذهبت الى قهوة
 بلدية فيها (شاعر) يقص على سامعيه قصة
 أبي زيد مثلاً لرأيت أنهم ينقسمون غالباً
 الى زغية وهلالية فينتصر فريق منهم الى
 (دياب بن غانم) وفريق آخر الى (أبي
 زيد الهلالي سلامة) وقد يفضي بينهم
 التحيز الى واحد منها لمشاكل تخرج في كثير
 من الاحوال الى قضايا رفع أمام المحاكم.
 فمثل هذه القصة تؤثر على عواطف سامعيها
 حتى تصبغ احساسهم على ما يريد المؤلف
 وتصب عواطفهم في قالب الذي يختاره
 من هنا يظهر مقدار الحكمة في
 الهيئات الاجتماعية والنتائج التي تنهها
 على الشعور العام صلاحاً او فساداً تبعاً

لصلاحها او فسادها
 ولكنها من جهة أخرى تابعة للحياة
 التي تؤثر عليها وتدفع بها في نهج مخصوص
 لأن الكتاب لم يخرجوا عن كونهم أفراداً
 من جمعية لها عليهم تأثير في اخلاقهم
 وعواطفهم وميولهم على حسب الوسط الذي
 يحيط بهم
 ولقد أصبحت الكتابة اليوم وسيلة من
 وسائل التربية العامة ووسيلة من وسائل
 ايقاظ الشعور وتنبيه العواطف ولكم نجاح
 الكتاب بواسطة كتاباتهم في قلب كيان
 المجتمعات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية في
 السير بها في الطريق التي يرضونها لها. ولقد
 عرف ذلك الامام الغزالي رضي الله عنه
 فقال ان الاخلاق الفاضلة لم تكن في بداية
 أمرها الا عادة مصطنعة انتهت بأن تكون
 طبيعة راسخة ثم توارثها الابناء والاحفاد
 فصارت غريزة ثابتة
 (أنواع الكتابة) تنقسم الكتابة لثلاث
 الاوربين اليوم الى قسمين رياسم وادباسم
Realisme et idéalisme وهذه
 الفاظ لم توجد لها بعد مسميات في اللغة
 العربية ويراد بالاولى منها الكتابة في
 الاشياء الواقعية بدون تخيل او تصنع

وبالثانية الكتابة الخيالية التي يصف بها الكاتب حالة تخيلها في ذهنه ويريد السعي الى تخميةها بتفريدها لذهن القارئ وتجليتها أمام عينيه . فالريالسم هي الكتابة فيما هو كائن والايديالسم هي الكتابة فيما يجب ان يكون

وليس لهذا التقسيم من قاعدة طبيعية ثابتة بنفسي عليها انما هو نتيجة الاستقرار للمؤلفات القديمة والحديثة وحشر كل صنف منها في واحد من هذين النوعين فالكوميدي Comédie تدخل في نوع الريالسم والتراجيدي Tragédie تدخل في نوع الايديالسم idéalisme

ويراد بالكوميدي تلك القصص الفكاهية التي تصف بعض احوال الحياة الانسانية كما هي بدون استعمال الخيال في تهذيبها . أما التراجيدي فهي تلك القصص التي يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة ويخترع لها اشخاصاً خياليين ويقصد بها نشر فكرة جديدة او الحث على قضية معلومة

(الايديالسم) الايديالسم هي كما قدمنا الكتابة بما يجب ان يكون على ما يهوره خيال الكاتب وهي لم تنشأ الا بعد الريالسم

لان الكتاب قديماً لم يكونوا يستمدون معلوماتهم الا من المحسوسات الواقعة تحت أعينهم حتي اذا ما ألف ارسطاليس كتابه في الربوبية وتخييل لكل قوة من قوي الوجود سواء كانت خيرية او شرية عقلاً قائماً او عفة تمثلها اتبع الكتاب سبيله في تصوير أفكارهم ونشأت بذلك الكتابة من نوع الايديالسم

ومن أكبر كتاب الايديالسم في القرون الوسطي من تاريخ اوربا كرتي Cornéille وراسين Racine فكورتني قصصي كبير وكاتب معروف كان في كل مؤلفاته يمثل حرباً بين الفضيلة والرذيلة في الحوادث التي تقع بين أشخاص رواياته ويختصمها بتغلب الفضيلة وانتصار العقل والحكمة . أما راسين فكان علي العكس من ذلك يغلب الرذيلة علي الفضيلة وينصر الشهوة علي العقل مظهراً بذلك ضعف الطبيعة الانسانية وخستها

اتبع الكتاب مذهب الايديالسم حتي القرن الثامن عشر وظهر المذهب التجريبي الحسي في الفلسفة فرجع الكتاب للريالسم ثانية وكان من أهم أنصاره مولير القصصي الهزلي الكبير ثم أتى بعده

الكسندر دوماس ثم اميل زولا . وهكذا
فان الكتابة في كل عصر تتبع الفلسفة وتسير
خلفها فكما نشأت الاديالسم مع فلسفة
ارطاليس فقد نشأت الريالسم مع مذهب
الفلسفة الحسية التجريبية *Positivisme*
وهناك نوع ثالث من الكتابة
يسمى الدرام *Drame* اخترعه شكسبير
Shakespeare الانجليزي خلط فيه
الريالسم بالايديالسم فأخذ من الاول وصف
الحياة الواقعية الحقيقية وأخذ من الثاني الدعوة
الى الفضائل العالية وتهذيب الناس فيها .
ولقد نجح في ذلك نجاحا كبيرا فأرضى
العامة لان فيه من وصف الحياة اليومية
ما وافق أضرجتهم ، وأرضى فيه النساء
لانهم يملن الى وصف الشهوات وتصوير
الاحساسات والعواطف وأرضى فيه الحكماء
والفلاسفة لانه يدعو الى الفضيلة والاخلاق
الكاملة . ولقد قال فيكتور هوجو في ذلك
ان الاديالسم والريالسم كانا متنافرين
حتى وفق بينهما شكسبير فأخذ الاول يمينه
والثاني بشماله فكان الدرام وسطا بينهما .
(الكتابة)

الكتابة كما قدمنا لها تأثير كبير جدا
على اخلاق الناس وطباعهم وعواطفهم

وأماهم . يكتب الكاتب قصة مثلا
ويودعها حوادث غريبة تدور كلها حول
بطل الرواية الذي يخلقه الكاتب على شكل
يريده ويعطيه من الصفات والاخلاق ما
يجب فاذا قرأ قارىء هذه القصة تأثر
بمخادتها ونجيز الى بطلها وانصبغ بصبغته
وكثيرا ما يشاهد ان قارئ الروايات أو من
يحضرون تمثيلها يقلدون بطلها في حركاته
وسكناته فكأن الكاتب بقصته قد صب
عواطف قارئها في قالب مخصوص وعلمه
ترجع تبعه ذلك وتلقى مسئولته

(كتاب اليوم) هؤلاء هم الكتاب
وهذا هو تأثيرهم وهذه هي مسئوليتهم فهل
نرى كتابنا اليوم يقدرون ذلك حق قدره
انظر الى جرائد اليوم ماذا تعجب
فيها ؟ لا تعجب غير حوادث تافهة فظيعة
كحوادث القتل والنهب والسلب والتعاصص
وغير ذلك مما لا فائدة فيه في تقويم
الاخلاق وتهذيب الطباع ان لم يكن
مضرا بها . ثم انظر الى القصص والروايات
فلا ترى فيها غير وصف الفظائع الانسانية
وحوادث الاغواء والحياة وغير ذلك مما
يفتق الاذهان الخاملة الى سلوك هذا
السييل والاندفاع الى تيار الشهوات . فما

كانت جوليت ويندر وجوده بين النساء
ولا تنسى ان تتكلم علي ككتاب
الجرائد الهزلية في مصر فان لهم تأثيرا كبيرا
على العوام والاطفال لميلهم الشديد الى
قراءتها ولقد شوهد غلام من تلامذة
المدارس الابتدائية اشتهر والده بالفلاس
والتدليس وحبس لذلك مراراً أنه قال
لصديق له عند مامرا على السجن في
ذهابهما صياحا الى المدرسة (هذه مدرسة
بابا ؟)

فاذا وصل تأثير كتاب الجرائد الى
هذه الدرجة فيجب الاعتناء بأمرهم
والبحث في شأنهم، ولقد قال الامبراطور
غليوم أنه يجب علي كتاب الجرائد أن
يتخرجوا من مدارس خصوصية وتكون
بأيديهم شهادات تؤهلهم لهذه الوظيفة
الكبيرة فرد عليه الصحفي الكبير
(هاردون) قائلا :

اذا حتمت شهادة خصوصية علي
الصحافيين فأني شهادة يجب أن تكون في
أيدى الملوك وهم الحاكمون في الامم
المتصرفون في شؤونها ؟ ..

وانا نحمد الله على ان ليس في مصر
أولئك الكتاب الاوريون الذين اختل

علة هذه الحال ؟ فهل فسد الناس فلا نجد
في حياتهم وحوادثهم غير أمثال هذه
الفضائح والمخازي ؟ أفسد الكتاب وفسد
خيالهم فلا يصور لهم الا بماتنبو عنه الاخلاق
الكريمة وتأباه النفوس الظاهرة ؟ أم فسدت
الغرائز ففني لا عميل الا لقراءة هذه الحوادث
التي تحجب منها الانسانية ولا تتفق مع
الفضيلة البشرية ؟ الجواب علي ذلك هو
ماقاله بديع الزمان الهمداني « ما فسد الناس
ولكن اطرد القياس »

فكذلك كتاب جرائدنا اليوم
ومؤلفوا القصص والروايات يتبعون طريقا
تمودوها وسنة تبعوها في كتاباتهم
وقصصهم بهذه الحوادث الشنيعة السائنة
وكان الواجب عليهم خلط القبيح بالطيب
ليمثلوا الحياة الانسانية كما هي وليستفيد
القارئ من أى كتاب يقع في يده لان
من القراء من لا يقرأ الا كتابا واحدا في
حياته

قصصه وروميو وجوليت مثلا التي ألفها
شكسبير ووصف فيها العشق الطاهر النقي
كانت تصح ان تكون نموذجاً يحتذى به كل النساء
ولا ما فيها من الغلو في الحب والاندفاع فيه كما

نظام جسمهم واضطرب مجموعهم العصبي الا
من الافراطات الجسمية والعقلية فكانوا
داء اجتماعيا دوريا وخطر اشديد اعلى قارئهم
بما يشونه فيهم من المبادئ السقيمة والتعاليم
المضرة غير اننا ننبه كتابنا الى تحرى الجمع
الوسائل في تربية المجموع وحثه على فضائل
الاخلاق وكرم الصفات ودعوته الى
التضامن والتكافل

فانا الالم الاخلاق ما بقيت

فان هو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

(الكتابة عند العرب)

(الشعر) يظن الانسان لاول وهلة

ان الشعر العربي كله من نوع الايديالسم
ولكنه في الحقيقة أغلبه من نوع الريالسم
مخلوطا ببباليغات تظهره بغير ذلك. انظر
الى شعر عمر بن أبي ربيعة الشاعر الرقيق نجد

قصائد مدمر غمك عن رقتها ودقة التشبيهات فيها
لا تخرج عن وصف الوقائع حتى انها لتمثلها
كانها ألواح رسوم صورها مصور ماهر
كذلك فيلسوف الشعراء ابو العلاء

المعري فهو شاعر رياست يصور الرذائل
الانسانية تصويراً حقيقياً وينفر منها
وخصوصاً في لزومياته وهو كالتقصي
راسخ يغلب الرذيلة على الفضيلة وينظر

الى الاشياء من جهاتها القبيحة فهو من
مذهب المتشائمين *Pessimisme* ولقد
أدرك ابو العلاء المعري على بعده بالعصر
الحاضر ما يجب أن تكون عليه الفلسفة وان
تبنى على التجارب والمشاهدات على ما
يقول هكسلي وسبنسر فقال :

فن عجب تقفوا أحاديث كاذب

ونترك من جبل بنا ما شاهد

فالشعر العربي والحالة هذه من قبيل

الريالسم أكثر مما هو من قبيل الايديالسم
(القصص العربية) لقد نبغ كتاب

من العرب في كتابة القصص وبلغوا من
قوة الخيال مبالغاً بعيداً جداً ولا برهان
أكبر من القصص القديمة كقصّة عنترة وأبي
زيد وسيف بن ذي يزن والف ليلة وليلة
وغيرها

هذه القصص ولوانها تحوى شيئاً كثيراً
من وقائع الجن والشياطين وما ياتئلبها
بعده بعض الناس من قبيل الخيال
فيذهب بذلك الى انها من نوع
الايديالسم الا انها في الحقيقة من النوع
الاخر أى الريالسم لانها ولو حوت مثل
هذه الخرافات فان ذلك كان شائعاً في
عصور تأليفها وهي في قلبها لا تمثل غير

حقبة الواقع، انتهى مقالها أحمد بك لطفي السيد

دور الكتب في العالم غرى
الانسان منذ تعلم فن الكتابة بتدوين
معلوماته وحفظها فنشأت دور الكتب بمصانها
العالم. وقد جمع منها شيء كثير لدى الأمم
القديمة بين مصرية وهندية وصينية ولا
سبيل الى معرفة عدد مؤلفاتها وتاريخ
تكوينها. وغاية ما يعلم ان الكتب في تلك
الأمم كانت تعتبر من الأشياء المقدسة التي
لا يجوز حفظها الا في هياكل العبادة فكان
في هياكل مصر كتب تبحث في الامور
الاعتقادية والطب والزراعة. وقد ذكر
المؤرخون ان رمسيس الكبير أحد فراعنة
مصر كان قد جمع شيئاً كثيراً من المؤلفات
في قصره وضعها تحت حماية الالهتين توت
وسافرين فالي المصريين القدماء يعود
اذن فضل تأسيس المكتبات الخاصة ولكن
فضل تأسيس المكتبات العامة يعود الى
اليونانيين الاولين. فقد ثبت ان
بيزيستراتيدس أسس مكتبة عامة في القرن
السادس قبل ميلاد عيسى عليه السلام
بقيت قائمة حتي أبادها الفاتح الفارسي
أكبر كليس بهدم تلك المدينة

ومن أشهر المكتبات اليونانية المكتبة
التي أسسها بيرغام في أواخر القرن الثالث
قبل الميلاد المسيحي وقد نقلت هذه المكتبة
فيما بعد الى الاسكندرية ولا ندرى ما
حدث لها بعد ذلك

وأشهر من مكتبة بيرغام مكتبة
الاسكندرية التي أسسها بطليموس سوتير
(٢٨٣-٣٤٧) قبل الميلاد وقد ساعد هذا
الملك في جمع الكتب الفيلسوف ديمتريوس
دوقاير فبلغ عدد مؤلفاتها نحو ٦٠٠٠٠٠
كتاب

ويأتي بعد هذه المكتبة في الشهرة
مكتبة أرسطو التي أودعها كتبه وجميع ما
عثر عليه من المؤلفات في الفلسفة والعلم
والادب

وقد اختلف المؤرخون في عدد
الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية
فقدروا بعضهم ٥٠٠٠٠٠٠ والبعض الآخر
٧٠٠٠٠٠٠ وليس لنا أن نتق بشيء من
ذلك لان الكتب، في تلك المكتبة كانت
مزدوجة

وقد تأسست في رومية منذ أقدم تاريخها
مكتبات رغماً عن احتقار الرومانيين اذ ذاك
لمولدات العقول

وقد تأسست أولا مكتبة عامة في رومية في عهد الامبراطور اغسطوس بمساعدة العالم ازينيوس بوليون فسميت بالمكتبة الاوكتافية . والي هذا الامبراطور يعود أيضا فضل تأسيس مكتبة ابولون في القصر الملكي وقد كانت هذه المكتبات الرومانية تحت ادارة علماء رومانيين أو يونانيين ولكن بما يؤسف له ان كل هذه المكتبات التي تكلفت القناطير المقنطرة من الذهب أبادها المتوحشون حين هجومهم على رومية

انتشر حب جمع الكتب من رومية الى المدن الاخرى فأقيم في اكثرها مكتبات عامة كمكتبة النحوي الروماني ايبافرو ديت شيرونيه التي كانت تحتوي على نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ومكتبة مربني الامير غورديان لوجوب (الشاب) التي كانت تحتوي على نحو ٦٢٠٠٠ كتاب

ثم زاد انتشار ذوق جمع الكتب فأصبح كل نصر فخم لسرى من السراة خال من دار للكتب بعد ناقصا وغير بالغ الغاية في الفخامة

فلما جاءت القرون الوسطى كانت المكتبات القديمة بين يونانية ورومانية قد أدر كها العطب فلم يبق منها الا عدد نزر

من المؤلفات القديمة فكان للكنيسة المسيحية الفضل في الاستيلاء عليها وحفظها بين جدرانها بعيدة عن الضياع ولكن بما يؤسف له أن القسوس كانوا اذا احتاجوا لشيء من الورق لكتابة دعواتهم ومواعظهم يعمدون الى أوراق تلك الكتب فيمحون ما عليها من الكتابات ويكتبون ما هم في حاجة اليه فضاءت على هذه الصورة أئمن الكتب القديمة أو نقصت صفحاتها نقصا مغلابلها ولكن مع كل هذا فما بقي من آثار الاقدمين لم يوجد الا في الكنائس المسيحية

فلما جاء الامبراطور شارلمان في القرن الثامن بعد المسيح نشأت في الامم الاوربية ناشئة من حب جمع الكتب فوجد مكتبات كثيرة في الاديرة وبعض الدور الكبيرة

ثم ترقى هذا الميل بعد القرن العاشر بزيادة عدد الكتاب والمفكرين حتي جاء القرن الخامس عشر وانتشرت المهادلات الدينية بين البروتستانت والكاثوليك فزاد عدد الكتب زيادة عظيمة ثم تلاها اشراق نور العلم الطبيعي واختراع المطبعة في القرن السادس عشر فها عدد المؤلفات نموا لم

يسبق له مثيل وكثر محبو جمع الكتب بين
الملوك والعلماء فتأسست المكتبات العامة
في كل بلد حتى وصلت الى القرى
هذا ماكان من أمر الاوروبيين
وأما ماكان من أمر المسلمين فانه ما
تكونت لهم دولة في قرنهم الاول حتي
هب قادة أفكارهم الى جمع الكتب على
ندرتها لان الدين الاسلامي يدعو الي
العلم والحكمة كما يدعو الي الصلاة والصيام
بل جعل العلم بمعناه الاعم الوسيلة الوحيدة
للخروج من ظلمات الشرك والاحاد
والجهالة الى أنوار العقائد الحقّة والحياة
الانسانية الراقية . فقال تعالى : « هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »
« وقل رب زدني علماً » « يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً
كثيراً » بل جعل العلم وسيلة لفهم الدين
فقال تعالى « وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون » بل جعل
العلم محك النظر في التمييز بين الحق والباطل
في المعتقدات والمعاملات فقال تعالى لانصار
الباطل . « هل عندكم من علم فتخرجوه ا »
فكان الاسلام بهذه الايات وعشرات
من أمثالها أقوى العوامل على

نشر العلم بين العرب فهبوا هبة رجل واحد
يطلبون العلم من مظانه . فجاؤا الاقطار
ونعروضوا للاخطار ، وقطعوا القارات
والبحار ، وسافروا الامم الاجنبية في
بلادها ولم يدعوا وسيلة من الوسائل التي
توصلهم الي زيادة معارفهم الا تذرعو بها
في حوا في القرن الاول من ظهور الاسلام
بين علوم القدماء والمعاصرين لهم من الهند
والفرس والرومانيين واليونانيين وقاموا
بترجمة ماوقع تحت أيديهم من المؤلفات
الاجنبية وتنفس الملوك والامراء في ذلك
السبيل حتى حصلوا على عدد من المؤلفات
لم يتسن لغيرهم من الامم المتقدمة
قالت دائرة معارف (تروسيه) تحت
كلمة مكتبة (كان للعرب مكتبات عظيمة
القيمة في القاهرة والاسكندرية ، واذا
صدقنا مايقولونه فقد كان عدد المؤلفات
التي في مكتبة القاهرة يبلغ ١٦٠٠٠٠٠
كتاب . وكان لهم مكتبات أخرى في
بغداد وطرابلس الشام وفارس ولما كانوا
يملكون الاندلس كان لهم فيها ٧٠ مكتبة
عامة منها مكتبة قرطبة التي يبلغ عدد
كتبها ٤٠٠٠٠٠ مجلد
وقال العلامة وليم درابر في كتابه

(المنازعة بين العلم والدين) عند كلامه على
مدنية العرب :

« ذاق العرب في القرون الالدية
كل ما من شأنه أن يحد القريحة ويصقل
الذهن وقد افتخروا قيا بعد
بأنهم آجبوا من الشعراء بقدر ما أنجبت
الامم كلها بجمعة . أما في العلوم فقد
كان قوقهم ناشئا عن الاسلوب
الذي توخوه في المباحث . وهو أسلوب
أخضوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين
فانهم قد تحقوا ان الاسلوب العقلي
النظري لا يؤدي الى التقدم ، وان الامل
في وجدان الحقيقة يجب أن يكون
معقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا
كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي
والدستور العملي الحسي . وكانوا يعتبرون
الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات
لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم
العديدة علي الميكانيكا والابدروسناتيك
(علم موازنة السوائل وضغطها على جدران
أوعيتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم
قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق
التجربة والنظر بواسطة الآلات . وهذا

هو الذي قاد العرب لان يكتوتوا أول
الواضعين لعلم الكيمياء . والمكتشفين لجملة
آلات التقطير والتصفية الخ وهذا بينه أيضا
الجواند والتصفية الخ وهذا بينه أيضا
هو الذي جعلهم يستعملون في ابحاثهم
الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلة
والاسطرلابات (هي آلة لقياس أبعاد
الكواكب) ، وهو أيضا الذي بعثهم
لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد
كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضا
الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان
الوعية للأجسام . والازياج الفلكية و (هي
جداول تعرف منها حر كات الكواكب
مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرة
وهو أيضا الذي أوجب لهم هذا الترقى الباهر
في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضا
الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعم
لاستعمال الارقام الهندية . هذا هو
تفضيلهم لاسلوب أرسطو الاستدلالي على
مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة
منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكمين
المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل ان
المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من

بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على أربعمائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل يفتاد سنة (٨٠٥) رجم فيه كتباً لارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليلان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الحيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حرج ، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت الكتب الزاهرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في المعلومات كثيرة جداً في الجغرافية

الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينهما بين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدي مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمور بترجمته للعربية وسماه المجسطي وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة ألف كتاب معتنى بكتاباتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف وخمسمائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعبر كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف كورون (سكة يونانية) من الذهب . وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة ألف مجلد وكان جدول أسمائه وحده محوياً في أربعة وأربعين جزءاً وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة وما يحكي أن أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان

والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله. وكان له ربح ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشييد تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداغ في تنميقها وتذهيبها على صنفت شتي

« كان الملك الاسلامي العربي مملوكا بالمدارس والكليات، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها. وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير امرصد في سمرقند لرصد الكواكب وكان يقابل في الطرف الآخر مرصد جيراك في الاندلس وقال جييون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي):

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء، وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخاري الى فارس وقرطبة. ويروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي

الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا. وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غني وفقير. فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء. وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم يكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سدا حاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب» انتهى

وقد أطلعنا علي مقالة نشرها بالانجليزية القاضي خوجه بنحس قاضي قضاء حيدر آباد عن مكاتب المسلمين قارنا قلمنا لما فيها من الفوائد. والترجمة لجملة المختطف

قال القاضي الفاضل :

(مكاتب المسلمين) المكاتب (الكتبخانات) دليل علي كثرة المعارف وتفوق العمران وقد أثبت البحث في خرائب بابل وآشور ان الميل الى جمع الكتب ليس حديثا في الدنيا

وبالاتصال من فجر التاريخ الى نهارة الساطع الضياء نجد في الرومان رغبة شديدة في جمع الكتب اما يستفيد منها أفراد

الناس أو ليستفيد منها الجمهور ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولا سيما من اليبوس تراجنس الذي أنشأ أوسع المكاتب الملكية. ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع الميلادي ثمان وعشرون مكتبة عمومية ولم تكن المكاتب محصورة في العاصمة وحدها

ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداية انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها تغلبوا عليها فتسببت معارف الرومان او لم يبق لها شأن الا عند نفر قليل

ومرت قرون علي اوروبا تنازلت فيها عن حقها في عضد المعارف لامة أوجدتها نداء الرسول العربي فان المسلمين وجبوا اعتنائهم الى رفع منار العلم بعد أن خرقوا سياج مملكة الروم وقوضوا دعائم مملكة الفرس. ومرت القرون الوسطي وأزمة العمران في يد أبناء الصحراء

ولا بأس بايراد فذلك من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكاتبتهم:

من الين أن العرب كانوا على شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية بذلك

على ذلك ما يروي عن سوق عكاظ حيث كان الشعراء يتبارون. وبحكم بالسبق للبرزين منهم فتكتب قصائدهم في القباطي وتعلق على الكعبة اكراماً لهم. الا ان أقدم المحفوظ من أشعارهم لا يمتد الى أبعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك. ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمان يسير غير أنها دفعتهم لتسطير المحفوظ من أخبارهم وأشعارهم ومهدت السبيل الى ارتقائهم العقلي وتلا ذلك ان أبا الاسود الدؤلي وضع قواعد النحو باشارة الامام علي فكان هذا مبدأ تدوينهم علوم اللغة

وبقيت معارف العرب قليلة جداً حتي موت النبي ولكن لم يمض عليهم وقت طويل حتي اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا فوائد الحضارة وكان الفرس الذين بلغوا شأوا رفيعا من العمران في عهد آل ساسان معلمهم الاولين ويتلوهم السريان الذين أرشدوهم الى علوم اليونان وفلسفتهم فتعلموا من الفرس الغناء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التحلي والتأنق وأكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس

لها وله رسائل دالة على معرفته وبراعته
وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من
اليونانية والقبطية وبقيت رسائله الى زمن
ابن نديم

ولما تمهدت الامصار للخلفاء أخذوا
في جمع كتب العلم الى ايام ابي جعفر
النصور فني بترجمة كتب الفرس واليونان
حتى اذا كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة
لدي الرشيد بني هاريت الحكمة وجعله
خزانة لها وديوانا للمترجمين فتقاطر العلماء
الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة
في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية
ويونانية وقبطية وسريانية وكان يحيى بن
خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدمها
فاعتني خصوصاً بنقل علوم الفرس لانه فارسي
ونقل علوم الهند ايضا

وجاء المأمون بعد الرشيد فاقنى
خطواته وزاد في جمع الكتب وترجمتها ويقال
انه أنفق على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة
الف دينار. ولما كان في مرو راقى له
أساليب الفرس فاقتدى باردشير وجمع
كثيراً من التحف القديمة مما كان في بلاد
العرب قبل الاسلام من ذلك كتابة كتبها
عبد المطلب بيده وبقي جانب من

البصرة ونيسابور ومخرقند وهرات من
أصل فارسي أو تركي. أما علوم اليونان
فجاءت على يد نصارى نصيبين والرها.
وكان أكثر حملة العلم من الموالى كما قال
الخليفة عبد الملك

ولم يكدم المسلمون يدخلون ميدان العلم
حتى خطوا فيه الخطى الطوال وسار خلفاؤهم
وكبراءؤهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم
شيء من التعصب الديني الذي من شأنه
احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل
تعلموا من الامم التي غلبوها وأتقنوا علومها
واول مدرسة علمية في القرون الوسطى
كانت مدرسة طليطلة التي أنشأها العرب
وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة
على الاسلوب الذي اشار به الفيلسوف
باكون بعد ذلك بزمن طويل

وأول من عني بجمع كتب العلم من
امراء المسلمين خالد بن يزيد الاموي وقد
ذكره ابن خلدون ونفى ما نسب اليه ولكن
الاستاذ شبلى خطأ ابن خلدون وأثبت
الفضل لخالد مستشهداً بما قاله ابن نديم
الذي قال ان خالداً كان من أعلم الناس
بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء
والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً

الكتب التي جمعها الى القرن السابع من
الهجرة ورأها ابن ابي اصبعة (صاحب
كتاب طبقات الاطباء) والاهتمام بجمع
الكتب وترجمتها دعا الى الاهتمام بصناعة
النساخت والتجليد فاشتهر بالاولى ابن
البواب وابن مقلة ووزير المقتدر بالله
وياقوت المستعصمي ومير علي وكان العرب
يتنافسون في اجادة الخط كما يتنافسون
في التصوير حتي ان الخليفة عثمان كتب
بيده اربع نسخ من المصحف اوسلها الى
الاقاق واقفي اثره الحجاج بن يوسف
الثقفى وأهدى نسخ المصحف التي نسخها
بيده الى عواصم المملكة

وكان السلطان ابراهيم بن محمود
الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة
من القرآن كل سنة يرسل بها الى مكة
وذكر ابن خلدون أن السلطان أبا الحسن
سلطان افرقية كتب نسخة من القرآن
بيده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى
بعث بها الى المدية وكان ينوى كتابة
نسخة ثالثة يبعث بها الى بيت المقدس
فمرو قبل اتمامها

وانتشرت الرغبة في جمع الكتب في
بغداد كلها اقتداء بالأمون وكان كبار

الامة لا يضمنون بمال في هذا السبيل فأنشأ
الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة
عظيمة وكان وزيره الواثق بالله ينفق
ثلاثين الف دينار كل شهر علي ترجمة الكتب
ونسخها

وكانت كتب الواقدى (في القرن
التاسع) تملأ ستمائة صندوق ويقتضي حملها
مئة وعشرين جملا

ولما انتقلت الخلافة من بني امية الى
بني العباس هرب عبد الرحمن الاموى الى
الاندلس فرحب به أهلها وأنشأ دولة في
قرطبة فناظرت القاهرة وبغداد وفاقهما
وبافت علوم العرب اوجها في بلاد اسبانيا
فلها أوربامديونة أعظم دين لانها أوقدت
مصباح المعارف في اوربا. وكان المستنصر
بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى في
هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب
الفلسفة من البلاد الشرقية وأمر بترجمتها.
قال المقرئ « كان يبعث في شراء الكتب
الى الاقطار رجالا للتجار ويرسل اليهم
الاموال لشراؤها حتي جلب منها الى
الاندلس ما لم يهدوه وبعث في كتاب
الاغاني الى مهنه ابي الفرج الاصفهاني
وأرسل اليه الف دينار من الذهب العين

بالكتب الايادى فنقل بعضها الى اشبيلية وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الاميرة وغيرها من العواصم. وبلغ عدد المكاتب العمومية في اسبانيا لما كانت في أوج مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة ولا يزال فيها حتى الآن كثير من كتب العرب رغما عما أبداه النصارى وقت اخراجهم العرب

قل المقرئ عن الحضرمي ما خلاصته : ان الحضرمي كان يقيم في قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عساه يعثر على كتاب كان يتطلبه وظل على ذلك اياما واخيرا عثر على الكتاب المطلوب فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال أكثر حتي بلغ مبلغا فاحشا لا يستحقه فقال للدلال من مناظري في ابتياع هذا الكتاب فأراه رجلا من الكبراء فخياه الحضرمي قائلا حيا الله مولانا الاستاذ علام تغالى في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك من غير مزايده فقال الرجل لست أستاذاً ولا أنا عارف موضوع الكتاب ولكن في بيتي خزانة كتب جمعها ليعلو بها شأني

فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجها الى العراق . وجمع بداره الخذاق في صناعة النسخ والمهارة في الضبط والاجادة في التجليسد فأوعي من ذلك كله واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر العباسي بن المستضيء ولم يزل هذه الكتب بقرطبة الى ان بيع اكثرها في حصار البربر « واثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشهر كانت تملأ ٨٨٠ صفحة

واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت في خزائن الحكم ولكنهم اتفوا على انها كانت كثيرة وكان على كثير منها شروح وحواش بيده

وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله وكان صغيرا فولى الاحكام وزيره المنصور ابن أبي عامر وكان كارها للفلسفة فأنلف كتب الحكمة والهيئة وكل ما فيها من علوم الاوائل وأبقى كتب اللغة والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال على هذا المنوال والناس على غير رأي الحكم الى ان انقرضت دولة بني امية من الاندلس

ثم كثرت الفتن في البلاد وعبثت

بين أقراني ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب
فأريد أن أبتاعه لتتم به

ولما عقد الصلح بين أبي يوسف سلطان
المغرب الأقصى وبين دون سنخو كان من
جملة شروطه أن يرد دون سنخو الكتب التي
غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها
السلطان في المدرسة التي بناها بقاس لكي
يطالعها طلبة العلم

ولما ضعف شأن الخلفاء العباسيين
وقوي ملوك الطوائف استقل بنو سامان
في بخاري وبنو حمدان في الشام وبنو بويه
في شيراز والفاطميون في مصر
وكانت هذه الدول المستقلة تتنافس في رفع
شأن العلم وتقريب رجاله فأنشأ نوح بن
منصور سلطان بخاري مكتبة كبيرة قال عنها
ابن سينا أنه دخلها وكانت عديمة
المثال فيها من كل فن من الكتب المشهورة
بأي شيء التام وغيرها مما لا يوجد في سواها
ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته فظن فيها
بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب
فوائدها واطلع على أكثر علومها

ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض
الوزارة على صاحب بن عباد فاعتذر عن
قبولها بأنه لا يستطيع أن ينتقل إليه ما لم

يأخذ معه كتبه وهي حل أربع مئة جل
وذكر البشاري أن عداد الدولة أنشأ
في شيراز أكبر المكاتب وجعلها في جانب
من قصره ولم يكن لها مثيل في ممالك
الاسلام. وقال الامام الثعالبي أنه ما من
دار من دور الامراء بعد دور العباسيين
كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف
الدولة وهو الذي قرب أبا نصر الفارابي
وكان يجري عليه النفقة الى حين وفاته.
وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة
في جمع كتاب الاغانى وحمله اليه فأجازه
بألف دينار واعتذر اليه عن قلة المال لديه
وهاك ما ذكره ابن نديم عن مجوع
آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر
والاعتبار

قال محمد بن اسحق كان بمدينة
الحديثة (مما يلي الموصل) رجل يقال له
محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي برة
جماعة للكتب له خزانه لم أر لأحد مثلاً
كثرة تحتوي على قطعة من الكتب
العربية في النحو واللغة والادب والكتب
القديمة. فلانيت هذا الرجل دفعات فأنس
بي وكان نفوراً ضئيلاً بما عنده خائفاً من
بني حمدان فأخرج لي قطراً كبيراً فيه نحو

ثلاثمائة رطل جلود فاجان وصكك وقرطاس
مصرى وورق صيني وورق تهاى وجلود
أدم وورق خراساني فيها تعليقات عن
العرب وقصائد مفردات من اشعارهم وشي
من النحو وحكايات والاخبار والاسماء
والانساب وغير ذلك من علوم العرب
وغيرهم . وذكر ان رجلا من اهل الكوفة
ذهب غني اسمه كان مشتهراً بجمع
الخطوط القديمة ، أنه لما حضرته الوفاة خصه
بذلك لصداقة كانت بينهما وافضل من
محمد بن الحسين عليه ومحاسنة المذهب
فانه كان شيعياً . فرأيتها وقلبته فرأيت
عجيباً الا أن الزمان قد أخلفها وعمل فيها
عملاً أدرسها وأحرقها وكان على كل جزء
أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً
أو واحد فذكر فيه خط من هو وتحت
كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات
العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت
في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج
صاحب علي رضي الله عنه . ثم وصل هذا
المصحف الى عبدالله بن حسان رحمه الله
ورأيت فيه بخطوط الامامين الحسن
والحسين ورأيت عنده امانات وعهوداً
بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام وبخط غيره

من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
خط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو
اسحق بن العلاء وأبي عمرو الشيباني
والاصمعي وابن الاعرابي وسديويه والفراء
والكسائي ومن خطوط اصحاب الحديث
مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري
والاوزاعي وغيرهم ورأيت ما يدل على أن
النحو عن أبي الاسود ما هذه حكايته
وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين
ترجمتها هذه فيها كلام من الفاعل والمفعول
من أبي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى
ابن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا
خط علان النحوي وتحت هذا خط الانضر
ابن شمیل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا
القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خبر أولاً
رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة
بجتي عنه

(المقتطف ذكر ما تقدم أبو الفرج
محمد بن اسحق الوراق البغدادي المعروف
بابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست
الذي ألفه سنة ٢٧٧ للهجرة)
وذكر ياقوت الرحالة المشهور أنه
رأى في مرو أكثر من اثني عشر خزانة
للكتب وهناك جمع أكثر ما ذكره في

معجم البلدان وكان اصحاب الكتب لا يضمنون عليه بكتاب يستعيره منهم وكثيرا ما كان يبقى عنده ميتين من الكتب المستعارة

وقد اشترت قبلا الى خزائن الكتب التي جمعها الحكم في الاندلس واقول الآن انه لم يبقها الا خزائن الكتب التي جمعها الخلفاء الفاطميون في القاهرة. وقد اختلف المؤرخون في عدد ما كان فيها من الكتب وهي مائة الف مجلد على اقل تقدير وكان فيها كرتان الواحدة قديمة جداً والثانية صنعها ابو الحسن لاسد الدولة

وسنة ٣٩٥ أنشأ الخليفة الحاكم دار العلم المسماة ايضا دار الحكمة وجمع اليها أعظم علماء العصر في كل فن وقطع لهم ٢٥٧٠ ديناراً في السنة نفقة

ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه الكتب ايدي سبا وصارت تعطى للناس بدل رواتبهم

(المقتطف وقد اشار الكاتب بذلك الى ما ذكره المقرئ في خطه فرأينا ان ننقل كلام المقرئ برمتها اما للفائدة قال نقلا عن المسبحي « انه ذكر عند العزيز بالله كتاب العين للخليل بن احمد

فأمر خزان دقاره فأخرجوا من خزائنه ثيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين منها نسخة بخط الخليل بن احمد . وحمل اليه رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري اشترها بمئة دينار فأمر العزيز الخزان فأخرجوا من الخزانة ما ينيف على عشرين نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه . وذكر عنده كتاب الجهرة لابن دريد فأخرج من الخزانة مئة نسخة منها . وقال في كتاب الذخائر عدة الخزائن التي برسم الكتب في سائر العلوم بالقصر اربعون خزانة من جملتها ثمانية عشر الف كتاب من العلوم القديمة قال وكنت بمصر في العشر الاولى من محرم سنة ٤٦١ فرأيت فيها خمسة وعشرين جملا موقرة كتبا محمولة الى دار الوزير ابي الفرج محمد بن جعفر المغربي فسألت عنها فعرفت ان الوزير أخذها من خزائن القصر هو والخطير ابن الموفق في الدين بايجاب وهبت لها عما يستحقانه وغلماهما من ديوان الحسين وان حصاة الوزير منها قومت عيه من جاري مماليكه وغلمايه بخمسة آلاف دينار ونهب جميعها من داره يوم انهزم ناصر الدولة بن حمدان من مصر في صفر من

عبدالقوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط
 المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب
 فان عن له أخذ شيء منها أخذه ثم يعيده
 ويحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في
 درر ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة
 بحواجز وعلى كل حاجز باب مقل
 بمفصلات وقفل وبها من أصناف الكتب
 ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات
 ويسير من المجلدات. فمنها الفقه علي سائر
 المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث
 والتراخي وسير الملوك والنجاة والروحانية
 والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها
 النواقص التي ماتت كل ذلك بورقة
 مترجمة وملصقة على باب كل خزانة وما فيها
 من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها
 من الدرج بخط ابن مقلة ونظائره كابن
 البواب وغيره وتولى بيعها ابن صورة في
 أيام الملك الناصر صلاح الدين فاذا أراد
 الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لظرها
 وفيها ناسخان وفرشان صاحب المرتبة
 وآخر فيعطى الشاهد عشرين ديناراً
 ويخرج الى غيرها. وقال ابن أبي طي بعد
 ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر
 ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت

السنة المذكورة مع غيرها مما نهب من دور
 من سار معه. هذا سوي ما كان في خزائن
 دار العلم بالقاهرة وسوي ما صار الى عماد
 الدولة أبي الفضل بن المحرق بالاسكندرية
 ثم انتقل بعد مقتله الى المغرب وسوي ما
 ظفرت به لواءة محمولا مع ما صار اليه
 بالاتباع والعصب في بحر النيل الى
 الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعمائة
 وما بعده من الكتب الجليلة المقدار المكدومة
 انزل في سائر الامصار صحتة وحسن خط
 وتجليداً وغرابة التي اخذ جلودها عبيدهم
 واماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في أرجلهم
 وأحرق ورقها تفاؤلاً منهم أنها خرجت
 من قصر السلطان أعز الله أنعماره وان
 فيها كلاماً من المشاركة يخالف مذهبهم
 سوي ما غرق وتلف وحمل الى سائر لاقطار
 ونقى منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح
 التراب فصار تلالاً باقية الى اليوم في نواحي
 آثار تعرف بتلال الكتب. وقال ابن
 الطوير خزانة الكتب كانت في أحد مجالس
 المارستان اليوم يعني المارستان العتيق
 فيجيء الخليفة راكباً ويترجل على الدكة
 المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من
 يتولاها وكان في ذلك الوقت المجلس ابن

من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري الي غير ذلك ويقال انها كانت تشمل على الف الف وستائة الف كتاب ومن الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة انتهى ومما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما أنشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف كتاب مجلد . وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة أعوام فلو كانت كلها مائة الف لما فضل عن القاضي الفاضل منها شيء . وذكر ابن أبي واصل أن خزانة الكتب كانت تزيد علي مائة الف وعشرين مجلداً انتهى ما ذكره المقرئ ويذكر المقرئ أبو الحسن والنوري أن من جملة ما وجد في دار أمين الدولة أبي يحيى السامري كتب ثمانية يبلغ عددها مئة الف مجلد وبعضها من خط أعظم النساخ ولما توفي الامام نور الدين علي ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وجد في خزانة كتبه ٩ آلاف مجلد

والظاهر ان جانباً كبيراً من الكتب

التي كانت في القاهرة حمل الي الشام فوضع بعضها في طرابلس وحرقة الصليبيون لما فتحوها سنة ٥٠٢ للهجرة على ما قاله مؤرخو العرب والبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بدمشق التي بناها الملك الناصر يوسف الايوبي . وذكر النوري ان الملك الناصر بعث من جملة هدية الي الخليفة في بغداد ثلثمائة مجلد بديعة بالنسخ وقال ابن خلدون ان الوزير أبا الحسن علي بن يوسف القفطي جمع من الكتب مالا يوصف تصيدها من الآفاق وكان لا يجب من الدنيا سواها وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين الف دينار وقال احمد العسقلاني المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروزبادي مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه احمال كثيرة من الكتب ومن الغريب ان افريقية لم تكن دون غيرها من ممالك الاسلام في الكتب والمكتبات فقد قال مؤرخ من أهالي القيروان ان قاضيها واسمه أبو الفضل احمد جمع كتباً بيعت بعد وفاته بألف دينار . ولما استولي الافرنج على سبتة سنة ٨١٧ للهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتي كتب العلم وكانت كثيرة ومما يذكر بالاسف ان مؤرخي

وتيمور لثك اعتنقوا الاسلام ورفعوا منزلة علمائهم وتحت لوائهم نشأ نصير الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وسعد الدولة التفتازي وغيرهم من المشاهير وكان لدولة المغول في الهند اليد البيضاء في تعزيد العلوم والفنون وكان السلطان شاه جهان كثير المطالعة مغرما بالكتب واقفى عادل شاه وقطب شاه صاحب دكان خطة سلاطين المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتقريب العلماء فنشأت مكاتب كثيرة في بلاد الهند ولكن لم يبق منها اثر بعد الفتنة لانها حرقت او اخذت كتبها منها والقليل الذي بقي من كتب الهند يبع بثمان بنحس

وعسى أن لأنسب الى التبايى اذا اشرت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة بطنا به لان غرضي من ذكرها انما هو تنبيه المستشرقين اليها. وهذه المكتبة في كنف الحكومة الآن وهي تعنى بحفظها شديد الاعتناء ولكنها تبقى دون المراكز تضاف اليها مطبع تطبع ما فيها من الكتب النادرة المثال وتنشرها الى الملا وقد كان المرحوم والدى شديد الغرام بالكتب وانفق على جمعها واستنساخها اكثر دخله فبلغ عددها حين وفاته ١٤٠٠ مجلد ولما حضرته الوفاة

العرب لم يذكروا تاريخ المكاتب العلمية وكل ماذكروه عنها جاء عرضا في كلامهم على غيرها. وقد ذهبت هذه المكاتب أيدي سبا ولا مئيل لجمع شملها الآن فان القنن السياسية والحروب الاهلية والخصومات الدينية كل ذلك قلص ظل العمران وأبعد العلم والعرفان عن معالم الاسلام. ولولا المغول الذين فاجأوا املاك المسلمين كالسيل العرم واستباحوا محارمها وقوضوا معالمها لبقيت من كنوزها العلمية بقية تذكر الى اليوم فانهم لما فتحوا بخارى وسمرقند غالوا في التخريب والتدمير فحرق ابن هولاء مدرسة مسعود بك في بخاري سنة ٦٧١ وكانت من أوسع دور العلم في ذلك العصر فالتهمت النار كتبها الكثيرة ولما فتح هلاكوا مدينة حماة باع كتبها بأبخس الاثمان. واثبت ابن بطوطة ان التار قتلوا في العراق اربعة وعشرين الفا من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من ان اشير الى حال الهند فأقول: ان المغول عادوا الى تعزيد العلم بعد ان تمهدت لهم الامصار ولو لم يبلغوا في ذلك شأن العرب في بغداد والقاهرة وقرطبة فأبناء جنكيز خان

أوصاني بها وأمرني أن أجعلها مكتبة
عمومية حالما أستطيع ذلك وقد ورثت منه
حبة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد
وفاته وفتحها للجمهور سنة ١٨٩١ وكان
فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب
الخط وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية
آلاف وفيها أيضا نسخة كبيرة من الكتب
الانجليزية العلمية والادبية

وفي هذه المكتبة كثير من الكتب
لمشاهير المستشرقين مثل ده صاصي
والمرغور أرزلي والمستر بلنشان من مدرسة
كلكتا وعلى بعضها حواش بخطهم

اشرت سابقا الى ما حل بالكتب
العربية في زمن الفتن السياسية والحروب
الصليبية ولذلك نلت الكتب التي ألقت
بين القرن الثاني والسابع للهجرة وما يوجد
من الكتب العربية الآن مؤلف اكثره
بين اواسط القرن السابع واواخر القرن
الحادي عشر للهجرة ولكنني توقفت الى
جمع كتب قديمة في الفلك والجراحي والطب
والفلسفة والتعاليم واكثرها مخطوط بأقلام
اناس من المشاهير

قد وصفت هذه الكتب بالاسهاب
في المجلد الاول من الفهرست الذي طبعته

من ذلك كتاب خط الزهراوي في الجراحة
تاريخه سنة ٥٨٤ للهجرة وفيه صور
الآلات الجراحية معصورة بالاثقان التام
ويستدل منها على أن بعضها كان مثل
الآلات الجراحية التي يظن أنها اخترعت
منذ عهد قريب . ومنها كتاب
ديسقوديرس في النباتات الطبية الذي
ترجمه العرب في تاريخ هرون الرشيد
والنسخة التي عندي هي نفس النسخة التي
وضعها جلال الدين شروان شاه في صيدلة
شيراز منذ ستمائة سنة وفي المكتبة كتب
كثيرة ألفها علماء العرب في هذا الموضوع
بانين اياها على كتاب ديسقوديرس .
وفيها أيضا كتاب قديم جداً من كتب
ثابت بن قرة وشي . من كتب نصر الدين
الفارابي وعبد الرحيم البيروني . وقال لي
احد مشاهير المستشرقين ان النسخة التي
عندنا من شرح المعلقات للنحاس أصح
من النسخ التي في مكاتب اوربا . وفيها
كتب كثيرة من كتب سلاطين دهل
واكثر من اربع مئة ديوان من دواوين
الشعرو بعضها مكتوب بخط بديع مذهب
وفيها كثير من كتب الدين كالحديث
والفقه والاصول والتفسير وعليها توافيع

كثيرين من مشاهير المؤلفين السبكي والذهبي وابن حجر .. وتاريخ اللقد كنه
كثيرون من الكتاب المسلمين وترجمان
سلاطين المغول
هذه الكتب نادرة المثل والذا لم تبذل
العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى
المثولين أمر هذه المكتبة الآن ان يهتموا
بتنقيح هذه الكتب وطبعها . وعسى أن
تهتم حكومة الهند بطبع كتب الادب
والتاريخ المهمة ونشرها بدلا من تركها
مدفونة في زوايا المكاتب فانها اذا فعلت
ذلك أفادت الجمهور باذاعتها ككتباود
الكثيرون الوقوف عليها
واذا التفتنا الى ما يحق الآن
بالمسلمين من جهل كالليل الدامس رأينا
تاريخ المعارف التي كان لهم فيها القدح
العلي رواية بديعة لا يكاد يرجي عودها.
ولكن على المرء ان يطرق باب الامل
فلنرج أن فجر المعارف قد دنوا الامل
يحسن المآل ليس بعيداً وان المسلمين
الذين استيقظوا لأن من سباتهم ورأوا
أن لا بد لهم من مجازاة الامم التي سبقتهم
في العمران سيحرزون قصب السبق في
العلم والعمل . انتهى ما قلناه
﴿ أشهر مكتبات العالم عدد كتبها ﴾

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	ميجان	اكس
١٢٠٠٠	١٤١٨	المدينة	بورديو
٢٠٠	١٧٣٨	المدينة	ليون
مئة وخمسة وستون الفا	١٣٥٠	الاهلية	باريس
١٥٠٠٠	١٧٨١	دار الصناعة	باريس
مئة الف وخمسة وعشرون الفا	١٦٢٤	سانت جنيفيف	باريس
٢٥٠٠	١٦٦٠	سازارين	باريس
٤٠٠٠	مئة وستون الفا	السوربون	باريس
١٠٠٠	مئة واربعون الفا	المجامع العلمية	باريس
مئة الف	١٧٥٩		

كتب	٢٨	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	باريس
مئة الف	١٧٥٩	المدينة
١٠٠٠	١٨٠٩	المدينة
٥٠٠٠	مئة وعشرون الفا	المدينة
٣٠٠٠	مئة الف	الكلية
١٦٠٠	مئة وخمسة واربعون الفا	كلية التثليث
٣٠٠٠	ثلاث مئة الف	المحامين
٣٠٠٠	مئة وخمسون الفا	الكلية
	مئة الف وخمسة آلاف	الكلية
	مئة الف	العامه
	مليون ومئة الف	دار الآثار
	مئة وعشرون الفا	العامه
٣٠٠٠٠	٣٠٠ الف و٣٥٠ الفا	بودليان
	مئة وخمسون الفا	المدينة
١٤٠٠٠	سبع مئة الف	الملكية
١٠٠٠	مئة الف	الكلية
٢٥٠٠	ثلاث مئة وخمسون الفا	الكلية
١٣٠٠	مئة الف وخمسة آلاف	المرکزية
٤٠٠	مئة الف	الملكية
٤٠٠٠	اربع مئة الف وخمسون الفا	الفراندية
٣٠٠٠	خمسة مئة الف	الملكية
١٠٠٠	مئة وعشرون الفا	الكلية
	مئة الف	المدينة

كتب	٧٩	كتب
-----	----	-----

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	الكلية	فريبورغ
١٥٠٠	١٤٥٧	الكلية	غيش
٥٠٠٠	١٦٠٧	الدوقية	غوثا
٥٠٠٠	١٦٤٠	الكلية	غوتينجن
	١٧٣٤	الكلية	غرفسوالد
	١٦٠٤	الكلية	هال
	١٦٩٦	الكلية	هامبورغ
٥٠٠٠	١٥٢٩	الكلية	هانوفر
٢٠٠٠	١٦٩٠	الكلية	هيدلبرغ
٢٠٠٠	١٧٠٣	الكلية	ينا
	١٥٤٨	الكلية	كيل
	١٥٦٥	الكلية	كولسبرغ
	١٥٤٤	الكلية	لبرغ
٢٥٠٠	١٥٤٣	الكلية	لبرغ
٢٠٠٠	١٦٧٧	الكلية	ماربورغ
	١٥٢٧	الكلية	مايانس
١٥٠٠		الكلية	مونينخ
٢٢٠٠٠	١٦٦٠	الكلية	مونينخ
٢٠٠٠	١٥٧٥	الكلية	روستوك
	١٤١٦	الكلية	ستراسبورغ
	١٥٣١	الكلية	ستوتغار
٣٥٠٠	١٧١٥	الكلية	تريف
	١٧٧٤	الكلية	

كتب	٨٠	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	اسم المكتبة
٢٠٠٠	١٤٧٧	توبنجين الكلية
٢٠٠٠		ويمر الفراندية
٥٠٠٠	١٦٠٤	ولمبوتل الدوقية
١٥٠٠	١٤٠٣	ورزبرغ الكلية
٥٤٠٠	١٣٦٤	كاركوفي الكلية
	١٨٠٤	بيست الالهية
١٠٠٠		بيست الكلية
٤٠٠٠	١٣٥٠	براغ الكلية
٣٠٠٠٠	١٤٤٠	فيينا الكلية
	١٧٧٧	فيينا الكلية
	١٨٣٢	زوريخ المدينة
٦٠٠٠	١٦٩٠	بولونيا الكلية
١٤٠٠٠	١٨٦٤	فلورانس الالهية
١٥٠٠٠	١٦٠٩	ميلان امبروزيين
	١٧٦٣	ميلان بربرا
٥٠٠٠		مودين ابست
٣٠٠٠	١٧٨٠	نابل بويون
١٥٠٠	١٦٢٠	بادو الكلية
		بارم العامة
٢٠٠٠	١٧٠٠	رومية كازانانسى
٢٣٠٠٠	١٦٠٥	رومية انجليكا
٥٠٠٠	١٣٧٨	رومية فاتيكان

كتب	٨١	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	اسم المكتبة
١٠٠٠٠	١٨٧١	رومية
ست مئة وخمسون الفا	١٤٣٦	تورين
مئة وخمسون الفا	١٤٦٧	فنزيا
١٠٠٠	١٧١٢	مدريد
٨٥٠٠	١٧٩٦	ليسبون
١٠٠٠٠	١٧٩٥	لاهي
مئة الف		الآستانة
مئتا الف		بروكسيل
٢٠٠٠٠	١٤٠٠	كوبنهاج
خمس مئة وخمسون الفا	١٥٥٠	كوبنهاج
٢٥٠٠٠	١٧٣١	كرستيانيا
٥٠٠٠	١٨١١	لاند
مئتا الف	١٦٧١	ستوكهولم
١٠٠٠	١٥٤٠	أوبسال
مئة وخمسة وعشرون الفا	١٦٢١	هلسنغفورس
٥٠٠٠	١٦٣٠	كيف
٨٠٠٠	١٨٣٢	موسكو
مئة وخمسة الف	١٧٥٥	موسكو
مئة وأربعة وسبعون الفا		دار الآثار
٥٠٠٠	١٧١٤	بتروغراد
مئة وخمسة وستون الفا	١٧٢٦	بتروغراد
٣٥٠٠٠	١٨٣٧	أتينا
مليون ومئة الف	١٨٦٩	القاهرة
مئة وعشرون الفا		السلطانية
٦٠٠		
١٩٠٠٠		

دار الكتب المكية بالقاهرة

وضعنا بآخر القائمة السابقة اسم دار الكتب التي بالهجرة وسنة تأسيسها ولا يعني هذا الاجمال القاري، المصري فهو يريد أن يعرف تفصيلا عن هذه الدار وأنواع الكتب التي فيها والاعيان الموقوفة عليها فرأينا أن ننشر هنا خلاصة ما وقفنا عليه من ذلك أسست هذا الدار في سنة ١٢٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٥٩ ميلادية بأمر كريم من المغفور له الخديوي اسماعيل ياشاء، أصدره الي المرحوم علي مبارك باشا ليجمع شتات الكتب المبعثرة في المساجد وخزائن الاوقاف وغيرها. وكان هذا الجمع هو بده رصيد دار الكتب وعدته نحو من عشرين الف مجلد

وبسبب اختلاف لغات المؤلفات التي اشتملت عليها دار الكتب السلطانية قسمت الي أقسام ثلاثة : قسم العلوم باللغة العربية، وقسم لسائر اللغات الشرقية ، وقسم للغات الاوربية

وما زالت هذه الدار عامرة أهلة تنمو وتزيد حتي وصل مجموع ما اشتملت عليه في اول ابريل سنة ١٩١٦ (٨٣٥٠٨) مجلدأ

وكانت أعمالها الادارية في بادي الامر تقوم بها وزارة المعارف ، وشئون المالية يقوم بها ديوان الاوقاف ، وذلك لغاية ابريل سنة ١٨٨٩

وفي ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٩ وقف عليها المرحوم توفيق باشا أطيانا من المؤمن بها في صندوق الدين ، بعد الاتفاق مع أعضائه ، وجعل النظر عليها لوزير المعارف والمالية. ومن ذلك الوقت فصلت ماليتها عن ديوان الاوقاف مع قيامه بدفع خمسمائة جنيه اعانة سنوية لها

وفي هذه السنة لوحظ أن مكائنها غير كاف فنقلت الي سلامك المرحوم مصطفى فاضل باشا حيث كانت نظارة المعارف واستمرت في هذا المكان حتى بنيت لها الدار الحالية فقلت اليها في أول سنة ١٩٠٤

وفي ١٩ ابريل سنة ١٩١١ صدر القانون رقم ٨ الذي نظم كيفية ادارة شؤون دار الكتب من الجهة المالية والجهة الادارية جميعا . فعهد بالاولى الي وزارة المالية والثانية الي مجلس أعلى تحت رئاسة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

﴿ الاطيان الموقوفة ﴾

﴿ علي دار الكتب السلطانية ﴾

(أصلها في سنة ١٨٨٩)

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان
		س ط فدن
المنوفية	جزيرة المعجوز	٥٥٠ ١٧ ٦
»	بابل	١٠٥
»	(منشأة جريس سنة ١٨٩٤)	١٧ ١٦ ٤
»	(شطانوف سنة ١٩٠٤)	١٣ ٢٣ ..
غربية	دفرة	٢١ ١٥ ١٢
دقهلية	الزرقا.	٢٦٥
»	أبو القراميط وكفر سلامة	٤٦
»	أكوة	٢٠١ ١٨ ٢٠
بحيرة	النيرة	٦٤
»	الحجر المحروق	٦١ ١٦ ١٢
قليوبية	عزبة شلقان	٤٥ ٤ ٢
جيزة	بمها	٤٤ ٣ ..
»	المناشي الجلانة	١٨٦ .. ٢٠
»	الطرقايه	٨٩ ٣ ٢٠
قنا	الطويرات	١٤٤ ١٧ ١٢
	جولة	١٨٣٥ ١٦ ١٤

كتب	٨٤	كتب
-----	----	-----

﴿ وصارت في سنة ١٩١٥ ﴾

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان		
		فدان	ط	من
المنوفية	دروة	٤٨١	١٤	٠٠
»	بابل	٩٨	١	٢٠
»	منشاة جريس	١٥	١	٢٠
»	شطانوف	١٣	٢٣	٠٠
غربية	دفرة	٢٢	٠٠	٠٠
دقهلية	الزرقاء	٢٥١	٢٠	٠٠
»	أبو القرميط وكفر سلامة	٤٣	٤	١٢
»	أكوة	١٨٨	١٣	٨
بحيرة	النبيرة	٩١	٢١	٣
»	الحجر المحروق	٦١	١٢	٥
قليوبية	عزبة شلقان	٣٠	٢٣	٢
جيزة	بمها	٣٢	١١	١٤
»	المناشي والجلاتمة	١٥٤	١٢	٨
»	الطرفاية	٧٤	٢٠	١٥
قنا	الطويرات	١٤٠	٣	٨
	جملة	١٦٧٨	١٦	١٩

ملاحظة - الفرق بين مقدارى الاطيان في سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩١٥ وقدره ١٥٧ فدان ناتج من : ١ - أكل البحر : ٢ - المشاريع العمومية كالري والمنافع : ٣ - عجز مساحة أظهره فك الزمام . ومع ذلك فان دخل الاطيان في سنة ١٨٩٩ كان نحو ٣١٥٠ جنيه ودخلها الحالي في (سنة ١٩١٥) هو نحو ٩٢ الف جنيه

كتب	٨٥	كتب
-----	----	-----

﴿ احصاء عام ﴾

عن الاسفار الموجودة بدار الكتب الملكية لغاية مارس سنة ٩١٦

عدد	
عربية	٣٨١٠٥
تركية	٣٠٩٤
فارسية	٧٠١
لغات شرقية اخرى وهي الجاوية والهندية والافغانية والحبشية	١٣٧
اوروپية	٤٢٥٦١
المجموع العمومي	٨٤٥٠٨

(احصاء المتردين علي قاعة المطالعة)

١١٢٣٨	الثلاثة الشهور الاولى من سنة ٩١٤
٦٤٠٨	٩١٥ » » »
١٠٨٤٦	٩١٦ » » »

﴿ احصاء الزائرين لقاعة المعرض ﴾

المجموع	اجانب	وطنيون	الثلاثة الشهور الاولى من سنة ٩١٤
٩٥٥٠	١٧٥٨	٧٧٩٣	٩١٥ » » »
٩٩٥٠	٢٤٧٠	٧٤٨٠	٩١٦ » » »
٥٩٥٩	١٣٤٨	٤٦١١	

﴿ معلومات عامة ﴾

(١) يوجد بدار الكتب نحو ١٩ الف مجلد من المخطوطات فيها ١٨٩ مصحفا ومن

هذه المصاحف ٢٧ بخط كوفي على رق غزال

(٢) من بين الكتب العربية يوجد ٧٥٤ كتابا موقوفة من المرحوم الشيخ محمد

عمود التركزي الشنقيطي ومودعة باسمه بدار الكتب

الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها نحو ٣٦٦٤٢ مجلد

كان في المكتبة الازهرية الي أول القرن الماضي نحو الف ومئة كتاب متفرقة في الاروقة ثم زادت في أوائل القرن المذكور الى سنة (١٨٧٩) فأمر المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع ما كان من الكتب في أروقة الازهر المختلفة مما يستغني عنه الطلبة وأن يجري عليها مال ينفق في شراء الكتب وأجور العمال فجمعت تلك الكتب ووضعت في رواق الانبعاثية من كتبها نحو عشرين الفا في العلوم الاسلامية ونحو ثلاثة آلاف في الادب ونحو أربعة آلاف في العلوم اللغوية ونحو ٩٨٠ في التاريخ ونحو ١٣٠ في الجغرافية والباقي في علوم أخرى

(مكتبات الاروقة في الازهر) في الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة الازهرية تحوي نحو ثلاثين الف مجلد منها أربعة آلاف في مكتبة رواق الشوام وتسعة آلاف في مكتبة رواق الاتراك وثمانية آلاف في رواق المغاربة

(مكتبات المساجد) فيها كلها ثلاثون الف وخمسة مئة وسبعة وستون مجلد

(٣) ومن بين الكتب العربية أيضا ٣٤٥٨

كتابا منها ٢٤٧٣ بالعربي و٦٥٠

بالتركي و٢٣٥ بالفارسي مودعة

باسم المرحوم مصطفى فاضل باشا

وهذه الكتب الاخيرة اشترها المغفور

له اسماعيل باشا الخديو بببلغ ثلاثة

عشر الف جنيه من ماله الخاص

وأهداها الى دار الكتب

(٥) أقدم كتاب مخطوط في القسم العربي

هو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه

الربيع الجيزي كتبها سنة ٢٦٤ هـ

(٥) أقدم بردية كتبت في شهر ذي

القعدة سنة ٨٧ هجرية

(٦) ويوجد من الصكوك المكتوبة على

الجلد ٦ منها على جلد ضان و٤ على

رق غزال

(٧) أقدم جريدة عربية الوقائع المصرية

في سنة ١٢٦٣ هجرية الموافقة ١٨٤٧

أفرنكية

(٨) تبلغ مجموعة النقود العربية الموجودة

بدار الكتب حوالي ٥ آلاف قطعة

أقدمها دينار عبد الملك بن مروان

ضرب سنة ٧٧ هجرية

(المكتبات الخاصة بمصر) المكتبة

(مكتبة الجامعة الازهرية) فيها نحو

اثنى عشر الف مجلد

(مكتبة المجمع العلمي المصري)

فيها نحو ثلاثة وعشرون الف كتاب
بالعربية والفرنسية والانجليزية والاطالية
واليونانية

(مكتبة وزارة الاشغال) فيها نحو

ثلاثة آلاف مجلد أكثرها في الفنون المتعلقة
بهذه الوزارة

(مكتبة المحاربات في الحرية) فيها

نحو خمسة آلاف مجلد

(مكتبة المجلس البلدى بالاسكندرية)

تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها ستة عشر الفا
ومئة وثلاثة وتسعون مجلدا

(المكتبة العباسية) نسبة الى أبي

العباس المرسى أسسها الشيخ عبد الفتاح
البناء أحد علماء الاسكندرية جمع فيها كتبه
الى كتب أحد أعيان الاسكندرية وكتب
محمد افندي توفيق من أبناء الامر القديمة
ووضعت في مسجد أبي العباس المرسى
مجلداتها ستة آلاف وخمس مئة وخمسون
(المكتبة الاحمدية بطنطا) فيها ستة

آلاف مجلد أنشأها الشيخ ابراهيم
الظواهري شيخ الجامع الاحمدى السابق

(المكتبة البكرية) موجودة في دار

البكرية في الحرف نفش بالقاهرة وتشتمل على
الف وثمان مئة وستين مجلدا

وفي تلك الدار بالحرف نفش مكتبة

السيد عبد الحميد البكرى كبير البكرية
الآن يبلغ عدد مجلداتها الف مجلد

(مكتبة الوفاية) التابعة للسجادة

الوفاية بالقاهرة فيها نحو الف مجلد أكثرها
خط يد

(مكتبة الدردير) نسبة الى الشيخ

الدردير العدوى المتوفي سنة ١٢٠١ هـ
وضريحه بالكحكيين فقد وضع في مسجده
ما كان عنده من الكتب وأنشأ اليها
ما أهدها محبوه لمكتبتها . عدد كتبها الف
وثمانية وسبعون مجلدا

(مكتبة مدرسة الحقوق) فيها تسعة

عشر الفا وتسع مئة وخمسون مجلدا منها
الفان وست مئة وثلاثة عشر في القسم
العربي وتسعة آلاف وثمان مئة وخمسة
وسبعون في القسم الفرنجى وسبعة آلاف
وأربع مئة وثمان وستون رسالة للتلامذة
(مكتبة مدرسة الطب) فيها نحو

عشرة آلاف مجلد بالعربية والانجليزية
والفرنسية

سنة ١٨٩٨

هو ابن جلياردوبك ناظر مدرسة الطب
بالقاهرة سابقا

(مكتبة احمد بك الحسيني) فيها
أربعة آلاف وسبع مئة وثمانون مجلدا
(مكتبة علي باشا رفاعة) فيها نحو ألف
مجلد

(مكتبة دير طور سيناء) عدد مجلداتها
ثلاثة آلاف وخمس مئة مجلد منها سبع مئة
باللغة العربية

الكِتَابُ مجتمعت الكتب من
الانسان والفرس جمعة أكتاد وكتود
كتع الاكتع من رجعت أصابعه
الى كفه وظهرت رواجه

كَتَفَ الرجل يكتشفه كَتَفًا
شد يديه الى خلف كتفيه موقفا بالكتاف
ومثله كتفه

الكُتْلَةُ من الطين وغيره ما جمع
منه وما تلبد

كَتَلَ الكانوليك (انظر
مسيحية)

كَتَمَ الشيء يكتمه كَتْمًا
أخفاه ومثله كَتَمَهُ . و (كَاتَمَهُ سره)
كتمه عنه . و (انكتم الشيء) مطاوع
كتمه . و (اكتمته) كتمه . و (الكَتَمُ)

(مكتبة خليل اغا) بطنطا تابعة
للمكتبة الاحمدية وفيها ثلاث مئة مجلد
(مكاتب الافراد بمصر) الخزانة
التيهورية فيها ثمانية آلاف مجلد وهي
لصاحبها احمد باشا تيمور الغوي المشهور
جعلها بأبديته بقويسنا

(الخزانة الزكية) هي مكتبة العلامة
احمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا
بها خمسة آلاف مجلد جمعها صاحبها في ثلاثين
سنة بعد أن بذل جهداً عظيماً وهي تمتاز
عن المكتبات الخاصة الاخرى بما فيها من
الكتب الانجليزية النادرة في هذه البلاد
(المكتبة الاعصية) هي للمرحوم

محمد آصف بك ابن المرحوم علي آصف
باشا وفيها نحو سبعة آلاف كتاب منها نحو
الفين باللغتين الفرنسية والتركية . تمتاز
هذه المكتبة بوجود كتاب سر الاسرار
في تاريخ الحركة العراية وهو كتاب كبير
يقع في ثلاثة مجلدات كتبه احمد عرابي باشا
بيده وهذه هي النسخة الوحيدة الموجودة
من ذلك الكتاب

(مكتبة جلياردوبك) فيها نحو
تسعة آلاف كتاب وجلياردوبك هذا

من النباتات الجلمية وورقه كورق الآس
يخضبه بمدقواوله تمر كتمر الفلفل بسود
إذا نضج
الكتم قال أطباء العرب المشهور
انه النيلاء وقيل نبت له ورق دقيق وزهر
اصفر وحل اسود كالقفل

(خواصه الطبية) يخضب كالنيلاء
ويجذى وينفع من القروح والزام بخور
وطلاء : يقوى الشعر ويمنع سقوطه
الكتمان نبات سنوى يوجد
بالمزارع ويستنبت لاجل بزوره وقشر
سوقه ومنافع زيتة وغير ذلك . أصنافه
كثيرة تختلف في الحجم وكان الاقدمون
يظنون ان منشأه مصر ولكن بعض
المتأخرين يظن ان أصله الهند وهو الآن
يستنبت في بلاد كثيرة

كان يزرع بمصر كثيرا في القدم وقد
قلت زراعته الآن بعد دخول القطن الى
مصر حتى أصبحت محصورة في مديرتي
الجيزة والفيوم وجنوب الدلتا

أحسن الجباه التي توافقه المعتدلة
الحرارة وهو من أكبر المحاصيل في شمال
ارلندة واوروبا وامريكا . زراعته مجهدة
للارض جداً فلا يجوز أن تتكرر زراعته

في الارض الواحدة مراراً

يعتبر عندنا من الزروع الشتوية
فيزرع بعد الدرة بدلا من الغلال أو
البرسيم وينبت بشدة بعد تبوير الارض
أما شعر الكتان المصري فليس يبالغ حد
الجودة

يجب أن يتوخى من زراعة الكتان
الحصول على أحد محصولين اما الشعر واما
البز فان صلاح أحدهما يصيب الآخر
بالضرر ولا يتأني أخذهما مع جدين جميعا
لانه ان ترك المحصول حتى يدرك فان سوق
الشجيرات تنمو نمواً عظيماً وتصبح خشبية
ولا يكون الشعر جيداً

تحتاج زراعته الى أرض خصبة نظيفة
ويجب ان يكون على حال جيدة فتلائمه
أراضي مصر السوداء الصفراء . ولا ينجح
في الأراضي الرملية ولا يأتي بمحصول وفير
واذا زرع في الأراضي السوداء اجاء شعره
ردينا

أما جذوره قليلة الفوص ولذلك
فلا سمدة التي تستعمل له يجب ان تكون
بحالة تجعلها على استعداد لان تنص مباشرة
واذا لم تهيأ الارض للكتان جيداً
جاء محصوله ردينا جداً ويجب أن لا تكون

الارض رطبة عند بذره لثلاثتغفن بذوره
فيها

فتحرث له الارض مرتين أو ثلاث
مرات مع ترجيفها بعد كل حرثة ثم تقسم
الى خطوط ذات مساحات صغيرة طول
كل منها قصبتان وعرضها قصبه

ثم تسلط عليها المياه ثم تصفى منها ثم
تبذر البذور والارض رطبة ثم تغطي البزور
بلوح خفيف

وفي أرض الحياض بالصعيد تبذر البذور
على الطين حينما ينحسر عنها الماء ثم تغطي
بالمروم أو اللوح

زمن البذور في الوجه البحري منتصف
شهر اكتوبر الى آخر نوفمبر وفي الوجه القبلي
يزرع بعد تصريف المياه من الحياض
فاذا كان المقصود من زراعته بزوره

فتستعمل للفدان سبع كيلات

ولكن في مصر يزرع الكتان لاخذ
بزوره وشعره معا ولذلك يستعملون للفدان
من خمس الى ست كيلات

لاجل الحصول على كتان جيد
يجب أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها
في الارض حتي تنضج جيداً ولكن يجب
أن تقلع قبل انفتاح الغلاف مباشرة وذلك

بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهر أو خمسة
شهور أى في مارس أو في ابريل فتقلع شجيرات
الكتان ثم تترك مدة شهر أو أكثر لتجف تماماً
وبعد ذلك تدرس بدقها على العصي أو على
الاحجار

ولكن للحصول على شعر جيد يجب زرع
الكتان كثيفاً جداً ويعجل بتقليعه بعد
الازهار في أول شهر مارس عند ما يسقط
الزهر الاخير وتظهر على السيقان والاوراق
السفلي علامات الاصفرار ويجب أن لا
تجف الشجيرات كثير أحتى لا يكون الشعر
خشناً . ويحتاج لقلع الشجيرات حتي
يتسنى بقاء الشعر طويلاً ثم تحزم حزمًا
صغيرة وتترك لتجف في النبط مدة أربعة
أو خمسة أيام ومتي جفت تقطع رؤوسها ثم
تنقع جيداً في حياض كما سيأتي بعد

يعرف الفلاحون نوعين من الكتان
أحدهما البعلي ويزرع في الحياض وقد يروى
بعد البذر أو لا يروى، والآخر المسقاوي
وهو يحتاج الى الري والاداة أن يروى
مرتين بعد الزرع فالسقية الاولى عند ما
يكون ارتفاع النبات من عشرين الى خمسة
وعشرين سنتيمتراً والسقية الثانية قبل
الازهار مباشرة

كثرة التسميد تحول دون جودة نمو الشعر على أنه يفيد في انتاج البذر لا سيما اذا اشتمل علي ازونات

يستعمل عادة نحو ٦٠ حملا من السماد الكفري للقدان واستعماله غالبا قبل الحرثة الاخيرة أو يوضع فوق الارض حينما تكون الشجيرات قد ارتفعت ارتفاعا مناسباً ويندر استعمال السماد الكيماوى والسماد البلدي لزراعة الكتان

الخدمة التالية لزراعة الكتان قاصرة في حالة الكتان البعلى علي تنقية الاعشاب وعلى الرى في حالة الكتان المسقاوى فيجب قلع الاعشاب الكبيرة . أما الاعشاب الصغيرة فتميتها شجيرات الكتان نفسها بالنسبة لسرعة نموها ولكونها متقاربة بعضها من بعض . فالخردل عشب رديء . يجب قله قبل ازهار الكتان لانه ينقص من قيمة بزره وزيته

ألد أعداء الكتان هو الحامول ولذلك يجب غرلة الحبوب بدقه كي تنفصل بذور الحامول الصغير فى الحال ويجب أيضاً قلع واحراق ما يظهر منه بالفيط

يكفى ستة رجال في اليوم لتقليع فدان واحد

يترك الكتان في بلادنا شهرين ليجهف واذا كان المقصود البزر والشعر فيترك شهراً ثالثاً ثم يدرس بالهراوة (النبوت) بحيث لا تدق الارؤس فقط وتفصل البزور أيضاً بدق الحزم علي حجر كبير ثم ينظف البزور ويباع ويستخرج الزيت منه بمصره في معاصر ويستعمله الاهالى ممزوجاً مع أنواع أخرى من الزيوت في الطبخ وهو المسمى بالزيت الحار وهو يستعمل بكثرة في مخرج ألوان الدهان (البويه)

تحتوي بزور الكتان الجيدة على زيت من ١٠ الى ٢٧ في المئة واذا لم تكن جيدة فتعطي من ٢٥ الى ٣٠ فقط

ما يبقى منه بعد استخراج الزيت تعمل منه أقراص يذر الكتان وتعطي غذاء للماشية الصغيرة وحيوانات الحب

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان بوضع سيقان تلك الشجيرات في بركة ماء هاراكد وتركها فيها من اثني عشر الى خمسة عشر يوماً ويجب ان لا توضع مياه جديدة في الحوض أثناء عملية التعطين الا بقدر المياه التي قدت بالتبخير . واذا صرفت المياه أثناء نغم السيقان ووضع

بدلها مياه جديدة تبطل عمل التخدير .
ولا بد من استخدام عمال ماهرين لهذا
العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعرونهف
في الشمس . والعمل التالي ينحصر في دق
الكتان بالمصى لينفصل الغلاف الخشبي
عن الشعر الذي يحويه ثم يسرح بأشاط
خشبية لكي تجعل الشعر مستقيماً ونظيفاً
من جميع المواد المتصقة به

بعد التمشيط يمرر الشعر من بين
اسطوانتين فتجملانه اداق ثم يكون بعد
ذلك معداً للفرزل

شعر الكتان المصري يضرب للون
الرماد ويبيض احياناً على ان تبيضه ربما
أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط اداق
وانعم واطول كانت ائمن

متوسط محصول الفدان في مصر
اربعة ارادب من البزور وثمن الارادب
من مئة وستين الى مئة وثمانين قرشاً
ومن خمسة الى ستة قناطير من الشعر وثمن
القنطار من مئة وعشرين الى مئة واربعين
قرشاً

(بزر الكتان وخواصه) يحتوي بزر
الكتان على مقدار كبير من

اللعاب والزيت وماوى اللعاب الاغلفة
ومحل الزيت اللوز نفسه . هذا الكتان
بأنحاده مع الماء يتكاثف في البزرة فتتسع
أجزاؤه وتنمو فإذا أغلقت قبضة من البزر
طويلاً اكتسب حجم الماء منها قواماً
عظيماً وقد بحث العالم (وكلين) في هذا
اللعاب فوجده مركباً من صمغ يوجد فيه
جوهر حيواني أى مادة أرونية ومن حمض
خلى خالص ومن خلاص البوتاسا والكلس
وفوسفات الكلس وسليس اى رمل .
وثبت من تحليل بعض الكبوايين أيضاً
انه يوجد في البزور غير ما ذكره مادة مخاطية
نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشا وزلال
نباتي وجلوتين اى مادة دبة وراتينج رخو
ومادة ملونة وغير ذلك

(استعماله في العلاج) يستعمل مغلى
بزر الكتان للتأثير على الاعضاء . تأثيراً
مرخياً فتظهر النتيجة سريعاً فى معدات
الذين جهازهم الهضمى ضعيفاً فيحسون بعد
بضعة ايام بالمحطاط عظيم في قواهم الهضمية
فتنعدم شبهتهم ولا تهضم اغذيتهم الا
بصبر ويحدث لهم غثيان (قرف) واسهال
واما المعدة القوية فتقاوم التأثير المرخي
فلا تحصل لها هذه الاعراض

لتسهيل افراز البول واذا كان هناك تهيج في الجهاز البولي . وكذا يستعمل اذا حصل في منسوج الكليتين عمل التهابي أو كان هناك بول مدم أو دموي ومدحوه في قطير البرل وتفسره أي اذا حصل تفسر في انقذاف السائل المفرز من الكليتين

وتدخل بزور الكتان في كثير من الوضعيات فينتفع مسحوقا الجديدي في تركيب الضمادات التي توضع على الاورام الالتهابية والمرض الجديد والقروح المؤلمة جداً ونحو ذلك ويستعمل هذا الضماد حاراً ثخيناً ويجب حلق شعر العضو قبل وضعه عليه. ويجب ان يكون مسحوق تلك البزور غير مغشوش وكثيرا ما يفس بالبخالة واذا أخذت قطعة من الصوف وغمرت في المطبوخ الثخين الفاتر لبزور الكتان ثم وضعت على البدن كان ذلك واسطة جيدة في علاج الالتهابات الشاغلة لاحد الاحشاء أو لمحل ما من هذا التجويف فلامسة هذا السائل اللعابي للجلد ترخيه ويمتلئ منها منسوجه وتمتد تلك النتيجة المرخية للاجزاء التي تحته تارة تستعمل تلك الضمادات باردة

فاذا أدمن على استعمال هذا المغلي امتنع اللون وانتفخ الوجه وحدث ضعف وقلت التبخرات والافرازات وضعف التأثير الشرياني فحصل في الجسم فساد تدريجي ولهذا المغلي أيضاً تأثير على المراكز العصبية وضمائر الاعصاب العقدية فطول استعماله يبطل وظائفها

وقد اشتهر استعمال مغلي بزر الكتان في الطب الخاصة الارحاء المذكورة فيستعمل غلات وكادات وحمامات وحقن ووزقات لاجل التلطيف والارحاء والتندبة أو التسكين للاجزاء الملتهبة أو المتقرحة أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا المنقوع الخفيف فيكون علاجاً مرخياً في الامراض الالتهابية والآفات الناجمة من تهيج مرضى فيستعمل في ذات الرئة والالتهاب الشعبي لتسهيل نفث المخامات ومقاومة الاحتراق والجفاف في الطرق الهوائية

ويستعمل أيضاً في الاسهال والدوسنطاريا بالقولنجات لتسكين التهيج وشفاء قروح القناة الهضمية أكثر اشتهار هذا المغلي في علاج أمراض الاعضاء البولية فيستعمل لذلك

إذا كان لا يلاحظ في وضعها حفظ حرارة الجزء المريض

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع

مغلي بزر الكتان بأخذ عشرة غرامات من البزور وتتر من الماء المغلي ينقع فيه مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع بأخذ ٣٢ غراما من البزور و ٢٠٠ غرام من المغلي يهضم ذلك مدة ست ساعات مع التحريك زمنا فزمنيا ثم يصفى مع العصر

وحقنة بزر الكتان تصنع باغلاء

عشرة غرامات من البزور مدة ربع ساعة في مقدار من الماء كاف لا عطاء نصف لتر من الناتج ثم يصفى

(زيت بزر الكتان) يسمى بالزيت

الحار وهو يستخرج اما بدق البزور دقا قويا وتعرضها لحظات لبخار الماء الحار ثم تعصر العجينة، واما أن تحمص البزور بلطف لا تلاف المادة اللعابية ثم تدق وبعد ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يعصر الكل

مدح هذا الزيت في صناعة العلاج والذي يستخرج بالطريقة الاولى أفضل ويجب ان يكون جديدا. وأما المستخرج

بالطريقة الثانية فحريف مهبج مغث وليس فيه خاصة الارحاء

في الزيت الحار خاصة الارحاء بشدة فاذا استعمل منه عدة ملاعق غير الحالة الطبيعية للناة المضمية بعد أيام قليلة وحصل منه اسفراغات هفلية فوثر حينئذ كأثير الفواعل المليئة اي المسهلة بلطف (خواصه الطبية) يستعمل في التهابات الطرق الهوائية ومدحوا نفعه في ذات الجنب أى الالتهاب البلوراي ولا سيما اذا خرج بالشراب واستعمل ملعقة ملعقة

ويستعمل أيضا في نفث الدم كما ينفع أيضا في التهاب القناة الغذائية ولذا يوصون به في الدوسنطاريا . ويناسب استعماله أيضا اذا كان هناك تغير في التأثير العصبي حرض انقباضات غير اعتيادية في الغشاء العضلي المعوى وحصل منه القولنجات التي يسمونها تشنجية . مع أنه مدح أيضا في القولنج المعدي وفي التهاب الكلى وغير ذلك

وعدوه أيضا من الادوية المضادة للديدان حتي أن بعضهم فضله على غيره في طرد الديدان المبرومة في الاطفال ويعطى حقنا في القولنج المعدي .

والمقدار منه للاستعمال من الباطن من أوقية
الى أربع أوقيت ويحب أن يكون جديداً
عادم الحرافة

الزيت الحار يستعمل في الصنائع
فان المنسوجات التي تغمس فيه اذا
عصرت وجففت تكون منها قماش شفاف
غير قابل لتفوذ السوائل منه وخاصة
التجفيف التي فيه عبرته اهلا لان يختلط
بالمنسوجات طبقة طبقة مع التجفيف بحيث
تكون كأنها مصنوعة بالصمغ المرن ولذا
كان أغلب الشموع والمجسات القنوية
المرنة وغيرها مما يزعمون أنه من الصمغ
المرن إنما هي مصنوعة بالزيت الحار بتلك
الكيفية

ويصنع من ذلك الزيت أطلية
يستعملها النقاشون وذلك بأن يغلي مع
المرتك فتزيد فيه خاصة التجفيف السريع
وهو يدخل في تركيب المداد الاسود
المخصوص بطبع الكتب

الكثبان الصغير هونبات سنوى
زيتي من الفصيلة الصليبية ينبت طبيعة
باوربا حيث ينبت القمح ولكن استنبت
بمقدار كبير لاجل استخراج زيت بزوره
جذره سنوى مغزلى دقيق مستطيل

ايض وساقه قائمة بسيطة من الاسفل
ومتفرعة من الاعلى اسطوانية زغبية قليلة
والاوراق متعاقبة عادمة الذئيب. والازهار
صفراء صغيرة ذوات حوامل والكأس
أربع قطع والتويج اربع اهداب
(اسمهاله) يستخرج من هذا النبات
زيت يؤكل في بعض الاقاليم اذا كان
جديداً ولكن أكثر استعماله للاستصباح
فهو نافع لذلك جداً بعد تنقيته من مادته
الحاطية وهو مفضل على زيت السلجم
لان رائحته ودخانه أقل مما يحصل من
الآخر عند الحرق ويستعمل ذلك الزيت
أيضاً في التصوير وعمل الصابون وغير
ذلك

اما في الطب فهو انفع من الزيوت
الاخري اذا كان جديداً ولكن يفضل عليه
زيت الزيتون وزيت اللوز الحلو. وقد
يستعمل النبات لعلف الدواب. ويصح
أن يستخرج منه نوع من التيل بعد تعطينه
ولكنه يكون رديثا

الكثيب التل من الرمل جمعه
كشبان. و (الكثب) القرب
كث الشعر يكث كشانة كثف
و (لحية كشة) كثيرة الشعر

﴿كثـره﴾ يكثـره كثراً غلبه في
الكثرة. و (كثـر الشيء) يكثـر كثرة
خلاف قل. و (كثـره) جعله كثيراً. و
(أكثر الرجل) كثـر ماله وأتي بكثير و
(أكثر الشيء) جعله كثيراً. و (تكاثروا)
كثروا. و (الكثـر) الكثير. و (الكوثر)
الكثير

قال الله تعالى «انا أعطيناك الكوثر»
قيل معناه الخير المفرط والكثير من العلم
والعمل وشرف الدارين هذا هو القول
الأرجح في نظرنا

ولكنهم رَوَوْا عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال: إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي
فيه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من
اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه
الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظلم من شرب
منه

وقيل المراد بالكوثر حوض في الجنة
وقيل المراد بالكوثر أولاد النبي صلى
الله عليه وسلم وأتباعه وعلماء أمته. وقيل
المراد القرآن

﴿الكثيراء﴾ هو صمغ يؤخذ من
شوك القتاد يوجد لاصقاً به زمن الصيف
وهو نوعان أبيض يختص بالاكل واحمر

الطلاء. وأجوده الملو الاملس النقي
(خواصه الطيبة) يكسر مضموم
الادوية وحدتها ويقوى وينفع من السعال
وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والمهي
والسكلي. والاحمر منه يطلى بجمل فيزيل
الكاف والنمش. ومع البررق والكبريت
يزيل الجرب والحكة والبهق والبرص وينعم
البشرة وهو يضر السفل ويصلحه
الانيسون ويشرب الى خمية دراهم وبده
الصمغ وهو يسمى بالفرنسية *Gomme*
adragante

﴿ابن كثير﴾ هو عبدالله بن كثير
ابو معبد أحد القراء السبعة مكى وينسب
لدار بطن من لحم منهم تميم الداري.
وقيل إنما نسب تميم الى دارين لانه كان
عطاراً بها

ابن كثير كان مولى عمرو بن علقمة
الكناني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم
كسري بالسفن الى اليمن حين طرد
الحبشة عنها. وكان يخضب بالحناء. وكان
قاضي الجماعة بمكة. وهو من الطبقة الثانية
من التابعين. وكان شيخاً كبيراً طويلاً
جسماً اسمر اشهل العين وكان حسن
السكينة

ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفي سنة (١٢١)

كثير عزة هو ابو صخر
كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة
الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي
الشاعر المشهور أحد عشاق العرب
المعدودين

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب
هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن
عويمر بن مخلد

من اخباره انه هوي امرأة يقال لها
عزة بنت جميل بن حفص وله معها نوادر
كثيرة وأكثر شعره فيها وكان يدخل
على عبد الملك بن مروان فينشده مم انه كان
رافضيا شديد التعصب لمذهبه من حب
على بن أبي طالب وأولاده

حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء
ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك بحق على بن
أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك
قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك
أخبرتكم

فقال عبد الملك بحق الا ما أخبرتني
قال كثير بينا انا اسير في بعض

الفلوات اذا أنا برجل قد نصب جبالة .
فقلت له ما أجلسك ههنا ؟ قال أملكني
وأهلي الجوع فنصبت جبالي هذه لأصيد
لهم شيئا ولنفسى ما يكفيني وبعضنا يومنا
هذا

قلت أرايت ان أقت معك فأصبت
صيدا تجعل لي منه جزءا ؟

قال نعم . فبينما نحن كذلك اذ
وقعت ظبية في الجبالة فخرجنا نبتدر فبدرني
اليها فخلها وأطلقها

فقلت له ما حملك على هذا ؟

قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلي
وأنشأ يقول :

أيأشبه ليلي لآثر عي فآنتي

لك اليوم من وحشية لصديق
أقول ودة أطلقته من وثاقها

فأنت لآيلي ما حيت طابقي

ولما عزم عبد الملك على الخروج
لحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته
عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج
بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل
تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة
فلما يئست أخذت في البكاء حتى بكى من
كان حولها من جواربها وحشمها

قال عبد الملك قاتل الله ابي جمعة
(بمعنى كثيرا) كأنه رأى موقتنا هذاحين
قال :

إذا ما أراد الغزو لم يبن عزمه

حصان عليها نظم دريزنها

نهته فلما تر النعمي عاقه

بكت فبكى مما شجها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فأقصرت

فخرج لقصده

وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما

باع لنساء العرب بالنسيئة، فأعطي عزة وهو

لا يعرفها شيئا من العطر فطلته أياها

وحضرت الي حانوته في نسوة فطالبها

فصالت له حبا وكرامة ما أقرب الوفاء

واسرعه . فأنشد الغلام قول سيده :

قضي كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة ممطول مغني غريمها

فصالت له النسوة أتدري من غريمك

فقال لا والله . قلن هي والله عزة . فقال

اشهد كن أنها في حل ممالي قبلها . ثم مضى

الى سيده فأخبره بذلك . فقال كثير وانا

اشهد أنك حر لوجهه ، ووجهه جميع ما في

حانوت العطر فكان ذلك من عجائب

الاتفاق

ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير
فمن ذلك قوله :

أقول لها عزى لمطلت ديني

وشرا الفانيات ذوو المطال

فصالت ومع غيرك كيف أقضى

غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها

ومن ذا الذي يا عزى لا يتغير

تغير جسمي والخليفة كالذي

عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة

وجماة من أهل بيته بعقر بابل وكانوا

يكثرزون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك

قال ما أجل الخطب ، ضحي بنو حرب

بالدين يوم الطف ، وضحي بنو مروان

بالكرم يوم العقر ، وأسبات عيناه

بالدموع

حدث صاحب الاغانى قال : ان

كثيراً خرج من عند عبد الملك بن مروان

وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق

اقتبست ناراً في روثه فدأف كثير في

وجهها فصالت من أنت ؟ قال انا كثير

عزة فصالت ألسن القتال :

فأروضة زهراء طيبة النرى

يمج الندي جشجتها وعراها
بأطيب من اردان عزة موها

إذا وقعت بالمندل الرطب نارها
قال لها كثير نعم . قالت لو وضع
المندل الرطب على هذه الروثة يطيب رائحتها
هلا قلت كما قال امرؤ القيس :
ألم ترياني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
فناولها المطرف وقال استري علي هذا
ودخل كثير على عبد العزيز بن
مروان أخي عبد الملك بن مروان ووالد
عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور أيام كان
واليا على مصر يعوده في مرضه ، وأهله
يتمنون أن يضحك . فلما وقع عليه قال
لولا أن سرورك لا يتم إلا بأن تسلم واسقم
لدعوت الله ربي أن يصرف ما بك الي
ولكني أسأل الله تعالى لك العافية ولي في
كفك النعمة . فضحك عبد العزيز وأندد
كثير :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا

لبت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته

بالمصطفى من طارفي وتلاذي

قيل كان كثير عزة يقول باتناسخ
أي برجة الارواح الى الدنيا في أجساد
جديدة . فكان يدخل على عمة له يزورها
فكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها
فقال لها يرميها لا والله ما تعرفيني ولا
تكرميني حق كرامتي . قالت بلي والله
اني لأعرفك . قال فمن أنا ؟ قالت فلان بن
فلان وابن فلانة وجهت تمدح أباه وأمه .
فقال لها قد علمت انك لا تعرفيني . قالت
فمن انت ؟ قال انا يونس بن متى (أي ان
روح يونس قد حلت فيه)

وكان بتشيع لعل بن أبي طالب وآله
تشيعا قبيحا حتي أدب ذلك الى استهزاء
الناس به

كان عبد الملك بن مروان معجبا
بشعره فقال له كثير يوما كيف ترى شعري
يا أمير المؤمنين ؟ قال الخليفة أراه يسبق
السحر ، ويغلب الشعر
وقال له عبد الملك يوما من أشعر الناس
يا أبا صخر ؟

قال من يروي أمير المؤمنين من

شعره

فقال له عبد الملك انك لمنهم

وكان اول امره مع عزة ثاني كان يتعشقا

انه مر بنسوة من بني صخر ومعه جلب غنم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت له يقبل لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسئنا بضمنه الى ان ترجع، فأعطاها كبشا وأعجبه، فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه . فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش ؟ فقالت وما تعنم بها هذه دراهمك . قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعت اليها الكبش ، وولى وهو يقول قضي كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة مملول معنى غريمها قتلن له آيت العزة وأبرزنها له وهي كارهة . ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها

ثم ان عزة اجبرها اهلها ان تتزوج بغيره فبقيا على حبهما الاول لم يتغيرا . قال الهيثم بن عدي ان عبد الملك بن مروان سأل كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة . فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها . ولم يعلم أحد منا بصاحبه . فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياح ممن يصلح به طعاما لاجل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الى وهي لا تعلم انها خيمتي .

وكنت أبري سها لي فلما رأيتهما جهلت أبري وأنظر اليها ولا أعلم حتي برت ذراعي وأنا لأشعر به والدم يجري . فلما تبذت ذلك دخلت الى فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بثوبها ، وكان عندي نهي من ممن فخلعت لتأخذنه ، فجاءت به الى زوجها فلما رأي الدم سألها عن خبره . قال فكأنته حتى حلف عليها لتصدقته فلما اخبرته ضربها وحلف لتشتمني في وجهي . فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية، وهي تبكي، ثم انصرفا فذلك حيث أقول :

أسيتي بنا أو أحسنني لاملومة

لدينا ولا مقلية ان تقلت

هنيئام يثاغير داء مخامر

لعزة من اعراضنا ما استجالت

وقال فيها مرة :

وددت وحق الله انك بكرة

واني هجان مصعب ثم هرب

كلانا به عر فن يرنا بقل

على حسننا جرباء تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل

فلا هو رعانوا ولا نحن نطلب

إذا ماوردنا منه لاصاح اهله

علينا فاما نفعك نرمي ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر

اليها أنشدته الأليات وقالت له ويحك

لقد أردت بي الشقاء أما وجدت أمنية

أوطأ من هذه ؟ فخرج من عندها خجلا

حدث محمد بن سلام قال كان كثير

يقول ولم يكن عاشقا ، وكان جميل صادق

الصبابة والعشق

وقال ابو عبيدة كان جميل بصدق في

في حبه ، وكان كثير يكذب في حبه

ويروي انه نظر ذات يوم الي عزة وهي

تميس في مشيتها فلم يعرفها واتبعها وقال لها

ياسيدتي قني لي أظلك فاني لم أر مثلك قط

فمن أنت ؟ قالت ويحك وهل تركت عزة

فيك بقية لاحد ؟ فقال بأبي لو أن عزة

أمة لو هبتها لك . قالت فهل لك في المحالة ؟

قال وكيف لي بذلك ؟ قالت وكيف بما

قلته في عزة ؟ قال اقلبه كله وأحواله اليك .

فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق

وانك لهكذا ؟ فأبلس ولم ينطق وبهت

فلما مضت أشتأ يقول :

ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي

من السم جرعات بما الذرارح

فت ولم تعلم علي خيانة

وم طالب للربح ليس برباح

ابو . بذني اتني قد ظلمتها

واني يباقي سرها غير بائع

كان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق

اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق

وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام

طويل ، ثم انها انفصلت عنه وقدمت

مصر ، ثم عاد كثير الي مصر فوافاها وقد

توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فأتى

قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل

وهو يقول آياتا منها :

اقول ونضوي واقف عند قبرها

عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت ابكي من فراقك حية

فأنت لعمرى الآن أنأى وانزح

وعما يستجاد من شعر كثير قصيدته

التي يقول من جهاتها :

واني ونهياي بعزة بعدما

تسليت من وجدها وأسلت

لكل منجي ظل الغمامة كلما

تبوء منها العقيل أضمحلت

توفي كثير سنة (١٠٥)

كثف الشيء . يكثف كثافة

غلظ وكثر فهو كَثِيفٌ و(كثَّه) جعله كثيفا
(وتكاف الشيء) غلظ و(الكثافة) ضد
اللطافة

﴿أَكْثَمُ بْنُ صَبِيٍّ﴾ هو قاضي العرب
في الجاهلية من كلامه لبني سعد والرباب
وقد استشاروه في خلاف لهم مع قوم قال
وهو من عيون الحكمة:

«أقلوا الخلاف على أمرائكم، واعلموا
أن كثرة الصباح من الفشل، والمرء يعذر
لأحمالة. يا قوم تثبتوا فإن أحزم الفريقين
الركين، ورب عجلة تهب ريثا، وأترروا
للحرب وادرعوا الليل فإنه أخفى للويل،
ولا جماعة لمن اختلف»

ادرك أكثم بن صبي في الاسلام واختلف
في اسلامه
ومن كلامه ايضا:

«ويل عالم أمر من جاهله. من جهل
شيئا عاداه ومن أحب شيئا استعبده»
﴿كَحَلَ﴾ العين يكحلها كَحَلًا
جعل فيها الكحل. و(كَحِلَتِ العين)
تكحل كَحَلًا كانت ذات كَحَلٍ
والكحل هو سواد منابت شعر العين
خلقة و(اكتحل) وضع الكحل في عينه.
و(الكحل) الانمد. و(الكحيل)

المرأة المكحولة. و(المكحلة) ما يوضع فيه
الكحل

﴿الكحل﴾ عادة التكحل شائعة
عند العرب وقد أخذها المصريون عنهم
فيما نظن، يقصد بها النساء التجميل
والرجال الفاتدة. وقد سرت هذه العادة
الى الاوربيين أيضا فتساوهم الآن
يكتحلن بمساحيق سوداء غاية في اللطافة
فيضعنها في حوافي الاجفان وضعا خفيفا
بحيث لا يعرفها الا المدقق الخبير وذلك
منهن طلبا للتجميل

والعرب يتكحلون بالاثمد وهو معدن
اسود يوجد ببلادهم (انظر هذه الكلمة)
وقد تكلم أبقراط في الكحل ومدحه.
والاكحال اصناف كثيرة لها اسماء متعددة
يصنعونها من مواد تناسب أمراض العيون
ولا تزي فائدة من ذكرها لان اكثر
المواد التي كانت تدخل فيها غير موجودة
الآن، ولان استعمالها في الطب بطل
﴿الكحول﴾ هي تعريب كلمة
Alcool اول من عربها الدكتور الامريكي
فاندريك المستشرق. وقد عرف العرب
الكحول واستخرجوه واستفادوا منه في
صنائعهم

الكحول اي (السيروتو) سائل عديم اللون كثير الحركة محرق كثافته ٠.٨٩٠ يغلي علي درجة ٧٨ ويجمد علي درجة ١٣٠ تحت الصفر وهو من اعظم المذيبات للجسام فيذيب الدهنيات والراتنجيات والزيوت الطيارة والقلويات وهو اخص عناصر الخور بل هو العنصر المسكر منها وقد كتب حضرة الدكتور الفاضل حسين اقتدى، الهراوي فصلا في الكحول خاصا لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة عظيمة

قال حضرة :

﴿الكحول﴾

(فائدته الطبية) يستعمل الكحول في الحيات والامراض المصحوبة بهزال في الجسم فيمنع كثرة ما يستهلك من البدن في هذه الامراض . وهو ايضا منبه للقلب والمجموع العصبي خيفة السكته القلبية في هذه الاوقات . ويستدل علي ذلك من النبض الذي يكون خافئا وسريعا ويكون المريض في حالة هياج او تهوس . ومن فائدته ايضا انه يلطف الحرارة في الحيات كالتيغودية والتيغوسية الخ كما يستدل علي ذلك بالترمومتر ويصحب هبوط الحرارة

ترطيب اللسان وزوال الارق وراحة المريض ومن المؤكد الذي لاحظناه نحن هو ان ذلك حقيقى في كثير من الاحيان ومع ذلك ففي الحيات يعطي الكحول بمقادير معينة علي عدة مرات في اليوم لتخفيف الاعراض التي اسلفناها (من أوقية كل ثلاث ساعات الى ما فوق ذلك حسب الحاجة) ولكن الآن نشير اما بعد اطباء الى الثلج وتديك المريض به لتخفيف الحرارة بسرعة ، يعطي الكحول كذبه ومغذ فقط

ومما لا شك فيه ان الكحول ليس ضروريا في كل حى بل في بعض الحيات يتحتم عدم استعماله قط ويستعمل ما هو أقوى منه تأثيرا مثل الكافيين والاستركنين الخ من المنبهات وفي الامراض المزمنة المصحوبة بهزال في الجسم وعدم شهية الطعام يستعمل الكحول بمقادير صغيرة (أوقية قبل الاكل) في مثل السل الرئوى المزمن فانه يفتح الشهية ويخفض الحرارة ويغذى ايضا والجذر من الاكثار منه . وخير استعمال الكحول هو ما قدمنا من انه من خير منبهات القلب في الحيات والاعماء والنزيف (بعد وقته) والصدمة

فانه كبير الفائدة خصوصا لانه يمكن استحضاره بسهولة وهو سريع الفعل ومؤكد ويعطي في هذه الاحوال قليل من الوسكي او النبيذ او الكونياك الخالص او مخففا بالماء امامن الفم او حقنة شرجية او حقنة تحت الجلد

ويستعمل الكحول في المايلخوليا والضعف الناشئ عن الحزن والاسف الشديد وكثرة العمل مع الافراط وخصوصا في الادمان على المسكر ليكون منقذا من سوء هذه الحالات ولكنه انقاذ مؤقت وكذلك أيضا في الهستريا (الضعف العام للمجموع العصبي) او الارق

ذلك مجمل الفوائد الطبية الحقيقية لهذا السم القاتل الذي يستعمله الشبان وغيرهم فيذهب بالثروة والعقل والاعراض اما الثروة فشاهدنا الآلاف من البيوت التي خربت، واما العقل فانا موردون هنا حكم الطب فيه ايضا

(الكحول والجنون)

لا يخفى على كل انسان تأثير الكحول على العقل فان هذا المسكر اول العوامل التي تولد الجنون التسمي ونتيجة مفعوله يتوقف علي مقدار ما يأخذه الانسان منه

ومقدار الزمن الذي يتعرض المجموع العصبي لتأثيره ولا يخفى ان اسه مداد الشخص له تأثير في هذه الحالة

ان الشخص الطيب يمكنه ان يؤكسد اوقيتين من الكحول (الايثيل) العادي في كل اربع وعشرين ساعة بدون اذني تأثير

اما الجنون الناشئ عن السكر بالكحول فيري في كثير من الناس الذين ادمنوا على الخمر عدة سنوات في احصائيات مستشفى المجاذيب المصرية ان عدد مجانين الخمر في سنة ١٩١٥ من المصريين كانوا ٤٤ نفسا اربعين ذكرا واربع اناث

وبالطبع فان نوع الكحول المشروب له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات الغالية والادهيدات (مركبات من الكحول) الموجودة في الوسكي وغيره من المسكرات لها تأثير اضر من تأثير الكحول وحده . وهذا ما يقال ايضا عن كل الخور كالبوظة وغيرها ولو ان هذه الاشياء قلما تؤدي الى الجنون

وكل فرد يمكنه مقاومة تأثير الكحول المرضى مقاومة خاسة ولكن تلك المقاومة تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر

بمقادير صغيرة وهذه القابلية تكون شديدة في
الامراض ذات المزاج العصبي وخصوصا
فيمن يصابون بالصرع او الجنون
والاستعداد لتأثيره الضار كثيرا ما ينتج
من اصابة في الرأس أو التعرض لسرية
الشمس او امراض اخرى وبعض العلماء
يرى ان الادمان على الخمر نتيجة جنون
وليس الجنون نتيجة الادمان مثاله رجل
مصاب بالمالخيوليا (نوع من الجنون يكون
مصحوبا بالحزن والهدوء) قد يشرب كثيرا
لكي يسكر فينسى الحالة السيئة الحزينة التي
تنتابه . والشلل العام يندى بدور يكون
المريض فيه فاقا لقوة الارادة فيدمن على
الخمر

(انواع الجنون من الخمر)

(حالة السكر) الهذيان المرتعش

Delirium mrenens والجنون

الكحولي والولع الشديد بشرب الخمر

(حالة السكر) وهي المعروفة تنشأ

من شرب كمية وافرة من الكحول وربما

كانت الكمية قليلة بحسب استعداد

الشخص وفي هذه الحالة يشعر بدفء

وشية للطعام ولو ان درجة الحرارة

تكون منخفضة وذلك لان الشرايين

تكون اوسع منها في الحالة الطبيعية للانسان
ويختل نظام العضلات كما يشاهد ذلك في
عدم امكان الشخص ان يمشى مستقيما او
يدور بسرعة او يقف وهو مغمض عينية
ويكون على اللسان طبقة بيضاء وربما يتقيأ
السكران او ينام وتحتقن العينان ولا تتأثر
الحدقتان بالضوء ويكون في بعض الاحيان
اختلاف ظاهر بين اتساع انساني العينين
وربما وجد حول وقتي

اما التأثير في المخ فان الشارب يشعر

بتعب ونصب وضعف في الذاكرة ولا

يتمالك نفسه وربما انمحت آثار

التربية فتختلف كثيرا صفات الشخص

الادوية عن اصحابها ولا يمكنه ان يعرف

الزمان والمكان وتختلف تأثيرات الكحول

ايضا في مسألة الكلام .- يكون الفم

كثير الكلام لا يسكت مطلقا وقد يكون

ساكتا وقد يتشاجر مع كل من يقابله ،

ويضرب الناس بغير سبب وبعضهم

يرتكب اكبر الآثام وتلك نقطة هامة

لان الذنوب يرتكب الجرم وهو ليس عالما

به خصوصا الطبقة السافلة من شارب

الكحول الرديء وفي بعض الاحيان لا تقع

جرائم الشخص الا على نفسه فينتحر او

يسرب نفسه فيهمش عضواً من جسمه او يفتك بالاعراض. ويقتل الناس ويعيث في الارض فساداً وربما انتهى الحال بالموت من الكوما ولكن الغالب ان يصحو المحمور بعد نوم طويل وهو في حالته الطبيعية

(العلاج) يعالج السكران في مثل هذه الاحوال بفصل المعدة واعطائه المسهلات والمنعشات مثل القهوة والشاي

(الهديان المرتعش) هذا الداء يصيب المدمنين من السكيرين اذا اعتدتهم اصابات في الرأس او مرضوا بالتهاب رئوي او امراض اخرى ولا يصيب هذا المرض السكيرين المدمنين اذا منع عنهم الكحول مرة واحدة ويعلل ذلك بأنه قد حصل تسمم ثان اضعف المجموع العصبي وهذا التسمم يكون من نفس الجسم. ومن اصاب بهذا المرض من السكيرين كان عرضة له ثانية معها شفى منه

وفي هذا المرض يري المريض جميع جلده محتقنا وعليه عرق غزير ولا يسكن مطلقا بل دائما يحرك اصابه او يديه او غيرهما واطرافه دائما ترتعش من ضعف العضلات ولا ينام أبداً ولسان المريض

دائما يرتعش ايضا ويصوم كثيراً معرضاً عن طعامه وشرا به ويعتريه الامساك ويزيد عدد ضربات القلب ويقل ضغطه وفي خمسة في المئة من الذين يموتون يكون سبب موتهم السكتة القلبية وترتفع الحرارة الي ١٠٠ فهرنهايت ويحتوي البول علي زلال من وجود مرض كلوي معه وقبل ان يتبدى هذا المرض بزمان وجيز يعتري المريض الارق وعدم الراحة والتهوس وري مناظر فظيعة كالغفاريات الزرق والفيران والتعاين تحوم حوله ويمسها ويشعر بها ويسمع اصواتها ويسمع ويرى ان اشخاصا تتأمر على قتله ويظن دائماً ان طعامه مسموم وفي كل شيء روائح كريهة ولا يبي شيئاً فيجمل اقاربه وزمانه ومكانه ويكون متطوراً في حالات هياج الى امد بعيد فيقتل نفسه او غيره بتصور ان نفسه لا تزال على حالاتها وانه لا يزال في عمله فاذا كان حوذاً مثلاً قطع قميصه واتخذ منه لجاماً وربطه في اطراف اصابع رجله ويستعمل اى عصا بصفة كرجاج كأنه يسوق خيل المركبة

(العلاج) الاعتناء الزائد بتمريض المصاب واعطاؤه النومات والبرومود

والتربول والاعتناء بتغذيته ومنع الخمر عنه

(الجنون الكحولى)

(والادمان على الخمر)

تأثير هذا النوع من المرض بطيء على عقل المريض ويحل الشقاء بأسرة المريض ومن حوله لانه يتخبط في أقواله وأفعاله ولا يحاسب نفسه على الفاظه سواء في حالة الصحو أو السكر ويصبح لاعده ولا كلمة ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من حوله حتى يتناول جرعة من الخمر ويعتريه سوء الهضم وتسوء صحته ويداه ترتعشان وإن لم يعتن بمثل هذا المريض فحياته تكون لعنة الهيبه على من اتصل به لانه أما أن يشقى من حوله بأعماله أو يكون نزيل دار البوليس هذا من جهة الادمان أما الجنون فيأى يبطء فتتحول أخلاق الشخص الى ضدها ويعتريه التهموس وسوء الظن بالناس والتهابات عصبية مختلفة أو هبوط تام في قوى المخ ويكون المريض في هذه الحالة محتمن الجلد، والاوردة ممتلئة بالدم الأزرق وشفته ترتعشان وقلما يقوى على النطق، وتأثيه نوبات غمائية أو تشنجات واقباضات صرعية، ولا يقوى المريض

على المشى بحالته الطبيعية وتقل جداً قواه الفكرية وينسى الاشياء والامور الحديثة الوقوع ومع ذلك فانه يخترع قصصاً يقصها على أنها حقيقة ويكون قذراً في عاداته غير معتن بأي شيء أو مكترث بما حوله ويسمع أصواتاً ويرى أشباحاً كلها خيالية ولا يشك في حقيقتها فيرى أشخاص المتأمرين عليه ويسمع أصواتهم ويفهم أقوالهم ويأخذ الحيلة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك أوهام ولكنه ربما كانت الحيلة أن يقتل بعض الأبرياء الذين يسوقهم سوء الطالع نحوه وربما شعر المريض كأن حيوانات تجري على جلده فيجهد في مسكها فلا يجد شيئاً فيتغيظ ويضرب ويشتم وهلم جرا وتتغير حاسة الذوق فيجد طعم الاشياء مغايراً لأصله ولذلك يكون دائماً متخوفاً من أن يكون في طعامه سم وأما خيالاته فلأنهاية لها اذ تشبه أعراض الشلل العام فهو في نظر نفسه ملك الملوك وهو الاله القادر وربما يكون العكس من الصعود الى الهبوط فيتصور نفسه مسخرة العالم ويتولد عنده سوء الظن وحب الانتقام وأول من يتعرض له هذه الكارثة هي زوجته فيتم بها بالدوء وبهم بالانتقام منها اما بالقتل أو الضرب المميت

وبعد ذلك تهبط القوى الفكرية فيه الى الحضيض ونصيب المسكين في هذه الحال دار المجانين وعلاج هذا المرض هو عادة في تلك الدار فلنضرب عنه صفحا (الولع الشديد بالخمر)

هذا النوع من الجنون يعترى السكير المدمن على نوبات متقطعة بين الواحدة والاخرى عدة شهور ويبتدىء بأن يكون المريض شديد التأثر قليل الهدوء كثير الغضب ثم يشعر بميل شديد الى شرب الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فاذا لم يتمكن زاد به الوجد الى ان يهتم لاجله ويرتك له افظع الآثام. ويذكر العلماء ان الرجل يصير لصا او محتالا او قاتلا او قابع طريق والمرأة تنجر بعرضها للحصول على قليل من الدراهم لاجل الخمر واذا ظفر به انغمس فيه وأكب عليه واستمر في الشرب كثيرا واذا انتهت هذه النوبة كره الخمر كرها شديدا ثم تعثر به النوبة ثانية وهلم جرا. أما علاج هذا الداء فيعالج بمقويات البنية ومنع الخمر مالم ير الطبيب ان ذلك ضارا بالمريض نفسه وبهالج أيضا بالتنويم المغناطيسى والتأثير النفسى. هذه هي الامراض العتلية التي يسببها الكحول

وهناك كثير من الامراض تتأني منه أيضا ويطول بنا شرحها ولـكنا نذكر هنا أممائها مع قليل من الشرح

(١) تمدد الكبد والتهابه تنبجنان للخمر وتختلف باختلاف الامرضة ومقدار الخمر الذي يشربه الشخص فيشعر المريض بألم زائد في الجهة اليمنى ويزداد هذا الألم كل يوم ولعل أكثر حالات أمراض الكبد التي من هذا القبيل تكون مصحوبة باتهاب معدى أيضا فيحصل تقاؤم وعدم شبهة للاكل ثم من التغيرات الباتولوجية يحصل احتقان في أوردة المعدة فينقبأ المريض دما ويحتمن جميع محتويات البطن ثم يحصل بواسير ويأتي بعد ذلك دور الاستسقاء فيمتلىء البطن بسائل اصفر ويكون مرتفعا وجامدا باضعفط عليه وتغير مواضع أجزاء الجسم من ضغط السائل الموجود في البطن فالقلب مثلا يتحول الى أعلى والرئتان يتغير موضعهما والطحال ينحسر من مكانه ويكبر

(٢) اذا مرض السكير بمرض ميكروبي كالتهاب الرئوي كان انذار المرض خطرا جدا لان فعل كريات الدم البيضاء يكون على أقل ما يمكن وربما تسبب

من ذلك غغرينة في الرثة ويموت المريض
(٣) التهاب الكلى المزمن
ويعرفه العوام بالزال في البول وهذا
مرض كثير ما يحدث من الادمان على
الخمر ويجب معرفة أنها احدي مسببات
هذا المرض وليس كل التهاب كلوي نتيجة
الخمر

(٤) التهاب الملى وفيه يتقايأ
المريض وتنعدم شبة الاكل فيمولا يستقر
شي من الطعام يطنه وربما تقايأ دما ويسوء
هضمه

(٥) التهاب الاعصاب المتعلقة بما في
ذلك عصب البهر وأعراض تلك الامراض
ان يكون في المريض عضوا أو أعضاء تألم بها
وفيهما وجع يشبه وخز الابرو والبائس وهذا
يكون مستمرا أما التهاب عصب البصر فيقل
النظر شيئا فشيئا الى أن ينتهي به الحال الى
العمى

(٦) ندد المعدة كثير ما يحصل
من هذا الادمان وقد تتمدد المعدة الى اتساع
كبير وقد شاهدت معدة نسم تسعة لترات من
الماء

(٨) يصاب شاربر البيرة بنمو عظيم
في شحم الرقة حتي يصل حجمها الي قدر

كبير فيضطر الى نزعها بعملية جراحية
هذا قليل من كثير واهل في ذلك
وازعا لسكير بن الدكتور
حسين المراوي
﴿ مكحول الشامي ﴾ هو أبو عبد
الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي
كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من
قيس وكان سنديا لا يفصح
وقال الواقدي كان مولى لامرأة من
هذيل . وقيل هو مولى سعيد بن العاص
وقيل مولى لبني ليث

قال الخطيب كان جده ساول من
هراة فزوج ابنة الملك من ملوك كابل ثم هلك
عنها وهي حامل فانصرفت الى أهل فولدت
سهر از فلم تزل في أخواله بكابل حتي ولد
مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع الى سعيد بن
العاص فوهبه لامرأة هذيلية فأعنته فتعلم
العلم حتي برع فيه وصار عالما يشو طالبا الى ناره
من جميع الامصار وهو أستاذ الاوزاعي وسعيد
ابن عبد العزيز

قال الزهري العلماء أربعة : سعيد بن
المسيب بالمدينة والشعي بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن

في زمنه أبصر منه بالفتياء وكان لا يقنى حتى
يقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
هذا رأى والرأى بخطي. ويصيب

سمع العلم عن أنس بن مالك ووائله
ابن الاسفع وأبى هندی الرازى وغيرهم
وكان مقامه بدمشق وفي لسانه عجمة
ظاهرة ويبدل بعض الحروف ببعضها الآخر
قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن
القدر فقال اساهر انا، يريد اساهر انا ؟

وكان يقول بالقدر ورجع عنه
وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي
سمعتة يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة ؟
يريد الحاجة. وهذه العجمة تغاب علي أهل
السند وغيرهم

توفي مكحول سنة (١١٨) وقيل بل
(١١٣) أو (١١٦) أو (١١٢)

﴿ كَخْ كَخْ ﴾ أو كَخْ كَخْ قلة
تقال عند زجر الصبي

﴿ كِدَح ﴾ في العمل يكدح كدحا
سعي وأجهد نفسه . و (اكندح لعياله)
كسب لهم . و (الكندح) الحرش الجمع
كدوح

﴿ كَد ﴾ الرجل يكد كداً اشتد في
العمل

﴿ كَدَر ﴾ يكدر كدرة. وكدر يكدر كدراً وكدورة ضد
صفا . و (كدّر الشيء) جعله كدراً .
و (تكدّر الشيء) بمعنى كدر . و (انكدر)
أسرع وأتقص

﴿ كَدَس ﴾ الحصيد يكدرسه جعله
كُدساً بعضه فوق بعض . و (كدس
الرجل) طرده . و (اكداس الرمل) واحداً
كُدس وهو التراكب منه

﴿ كَدَمَه ﴾ يكدمه كدماً عضه و
(الكدّم) الاثم جمعه كدوم و (الكدّم)
المعضض

﴿ الكدم ﴾ يطلق في الطب علي
تمزق للاوعية الشعرية السطحية للجلد
وانسكاب الدم فيه وفي النسيج الخلوى
ويكون محله أحمر أو بنفسجى اللون أو
مسوداً بحسب رقة الجلد المروض

عاده الكدم أنه في اليوم الثالث بصير
بنفسجياً ذا حد وغير واضح وفي السادس
يخضر وفي السابع أو الثامن يصفر ويضمحل
أثره نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر بحسب
قوة الشخص ومقدار الدم المنسكب وقلما
يرافقه ألم وانتفاخ

(العلاج) توضع رقادات من الماء

والحرار فيستدل من ذلك على حدوث
التهاب فيضمد بضامات ملطاة ككبر
الكتان ولب الخبز والنخالة ودقيق البطاطا
والرز ولب التفاح وإذا كان الألم شديداً
ينقط عليها عدة نقط من اللودانوم أي
خلاصة الافيون

﴿ كدّي ﴾ الرجل تكدي به سأل فهو
مُكَد. و (أكدي) بخل وقل خيرته تقول
(سأله فأكدي) أي وجده مثل الكدية
وهو الحجر العظيم الغليظ

﴿ كذب ﴾ الرجل يكذب كذبا
قال غير الحق. و (كذبه) جعله كاذبا. و
(أكذبه) وجده كاذبا. و (الأكذوبة)
الكذب جمعها أكاذيب

﴿ الكرايسى ﴾ هو أبو علي الحسن
ابن علي بن يزيد الكرايسى البغدادي
هو صاحب الامام الشافعي وأشهر
تلاميذه بحضور مجلسه وأحفظهم لمذهبه
له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه.
وكان متكلماً عارفاً بالحديث. وصنف أيضاً
في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه
خلق كثير

توفي سنة (٢٤٥) وقيل بل (٢٤٨)

الكرايسى نسبة الى الكرايس وهي

البارد أو الماء الأبيض أو السبيرتو المكوفر
تغير كل ساعتين ، أو بصبغة الارنيكا
مخففة بالماء أو بماء كولونيا أو بماء ملح أو
بخل مخفف. وينفذ فيه كثيراً رفادة مؤلفة
من كلس عرق مذاب فيه قطعة صابون
قد الجوزة تغير كلما سخنت

أما الماء الأبيض الذي ذكرناه فيعمل
هكذا

تحت خللات الرصاص السائل أو
ملح الرصاص ٨ غرامات
ماء نصف لتر

يضاف اليه قليل من الكحول الصرف
أو الكحول المكوفر أو العرق

والورم أو الانتفاخ يحصل اذا كانت
كمية الدم المنسكب وافرة وهو يزول تدريجاً
أو يتحول الى خراجة فاذا شوهد في أول أمره
يجب أن يضغط عليه ضغطاً لطيفاً بالأصابع
أو باليد أو بقطعة من النقود أو بجسم آخر
صلب لتفريق الدم المنسكب ومنع غيره
من التجمع ثم يحاط الموضع بلفافة رطبة
يضغط بها باعتدال وتبل من حين لآخر
بماء بارد ممزوج بقدره من السبيرتو أو
الخل كما ذكر

وإذا حدث ألم وسخونة في الجلد

الزهرة

نص ديستوريدس وجالينوس على
انها طاردة للرياح ومسهلة للهضم ومدرّة
للبول. وهي احدى البزور الاربعة الشديدة
الحرارة. وقرب خواصها من خواص
الانيسون فتعطي في القولنجات الرميحية
العصبية المصاحبة لتصاعد الغاز في القناة
المعوية وكذا في عسر الهضم وغير ذلك
فيكون منقرا مشروبا منها بلطف يتجة
فعله بالاكثر للمجموع المبخر. ويستعمل
مسحوقها بنجاح علاجا للديدان المعوية
كما يستعمل ايضا دهنها الطيار دلوكا على
البطن بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ نقطة في
اوقية من زيت الزيتون او من زيت الازور
الحلو لاجل طرد الرياح وتخريض الحيض
وغير ذلك

ويوضع في ذلك الدهن من ثعابين
الى اربع قط في الجرعات الطاردة للريح
وبالجملة فان خاصة التنبيه في تلك
البزور شديدة. وتستعمل في جميع ما
تستعمل فيه بقية بذور هذه الفصيلة
وقال اطباء العرب قلاص جالينوس
ان هذه البذور تسخن وتجفف وبما فيها
من الحرارة المعتدلة تعتبر هي بل النبتة

التياب الفليظة واحدها كزباس وهو لفظ
فارسي 'عرب وكان يبيعها فنسب اليها
الكراويا هو نبات من الفصيلة
الحيمية جذره يمش سنتين وهو مستطيل
لحمي مبيض متفرع قليلا وغازله وطوله
كالبهام وله راحة قريبة من راحة الجزر
وساقه قائمة نعلو من قدم الى قدمين .
والاوراق كبيرة ثنائية التشقق وهي محمولة
على ذنبات طويلة جداً . والازهار يبيض
مياه بهيئة خيمات في قة الاغصان. والثمار
بيضبة مستطيلة محززة

هذا النبات يوجد في المروج والهمال
الجبلية وجذره يؤكل كالجزر على ما فيه من
حرارة . المستعمل في الطب بزوره وهي
لاتكون جيدة الا في السنة الثانية من عمر
النبات فتكون يرضية مستطيلة مضلعة
مسودة مريحة طعمها سكري حار لذاع
وهذا ناشئ من الدهن الذي فيها
(استعمال بذور الكراويا) أكثر
استعمالها بمصر حيث تأتي من بلاد المغرب
ويضعها الفسايرون في خبزهم وجبنهم
وأمرأهم ليسهل هضمها ويضعها الانجليز
في فطيرهم ومرياتهم وتعمل منها ارواح
مكحولية ولا سيما الروح المسمى بدهن

كلها طاردة للرياح ومدررة للبول

وعن ديسقوديدس هذه البزور طيبة
الرائحة جيدة المعدة هاضمة للطعام تقم في
أخلط الادوية وتسرع في إحداد الطعام
وتوتها شيمة بقوة الاينسون

وقال ابن ماسويه الكراويا أغلظ
من الكون وتخرج حب القروح من البطن
وتقوى المعدة وتعقل البطن أقل من
الكون

وقال الطبري الكراويا تنفع من
الريح المعوية اذا دخلت في الطعام او
خلطت بالادوية وهي شبيهة القوة بالكون
والكاشير

وقال ابي حنيفة بن عمران الكراويا
صالحة في الامراض الباردة مذهبة للتخم
نافعة للمعدة التي أضرب بها الرطوبة .
واذا أخذ منها كل يومين على الريق مقدار
درهمين كما هي جبا أو أمسكت في الفم حتى
تلين ومضغت وبلعت نفعت من
ضيق النفس منفعة قوية وحلات نفخ
المعدة ونفعت من أوجاعها وتنفع من
الحقن المتولد عن أخلط لزجة في المعدة
وكذا تنفع من البهر (انقطاع وتتابع النفس
من الاعياء) المتولد من ضعف فم المعدة كما

يفعل الاينسون

واذا طبخت بالماء وشرب ماؤها كان
فعلها أضعف وهي تحبس البخار في الرأس
وتغني التخم وحض الطعام وتعين الادوية
على التلطيف والتحليل

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع
منقوعا كغيره من جواهر هذه الفصيلة
وماؤها المقطر يصنع بجزء منها أو أربعة
أجزاء من الماء والمقدار منه من ٥٠ غراما
الى ١٠٠ غرام في جرعة . ودهنها الطيار
يدخل في الجرعات بمقدار ١٠ سنتي
غرامات الى ٣٠ سنتي غراما وصيفتها تصنع
بجزء منها و ٢١ من الكحول والمقدار منها
للاستعمال من غرامين الى ٢٠ غراما في
جرعة ومسحوقها من غرام واحد الى أربعة
غرامات بلوعا أو حبوا

كربه  الامر يكرهه كربا شق
عليه. و (كرب الشيء) دناء و (كرب
يفعل) اي كاد و (كاربه) قاربه .
و (الكرب) الحزن و (الكرب) أصول
السعف الغلاظ . و (الكرب) الحزن
و (الكرويون) الملائكة المقربون
و (الكريب) المكروب و (المكروب)
المهموم

الكربون هو أحد العناصر المهمة الكثيرة الانتشار في الوجود وهو الذي يكون أكثر أجزاء الفحم يدخل في تركيب جميع الكائنات . ويوجد علي حالة حمض كربونيك في الهواء والمياه الغازية وعلي حالة كربونات الجير . ولا يوجد تقيا الا في الماس والفرانيت (او كسيد الكربون وحمض الكربون)

الكربون يكون باتحاده بالاوكسيجين مركبين هما المذكوران . فالاول يكون من اتحاد ذرة من كل منهما والثاني يكون من اتحاد ذرة من الكربون بذرتين من الاوكسيجين . الاول سام لو استنشقه الانسان هلك لوقته . واما

الثاني فليس سام ولكنه ان كثر تشبع الهواء به اختنق الانسان وهذا سبب هلاك بعض الناس في حمامات البيوت فانهم يدخلون موقد الفحم معهم فيها وبها قطع منه لم يتم احتراقها فباحتراقها في الحمام يستنفد كربونها الاوكسيجين الموجود بهواء الحمام ويحيله الى حمض كربونيك فلا يجد المستحم اوكسيجيناً صالحاً لتنفسه فيختنق فان اسعفه اهله وفتحوا له باب الحمام ليدخل اليه الهواء نجما وقع فيه

والا هلك مختنقا لاحتالة وقد استوفينا الكلام على الاسعافات الصحية الواجب اتخاذها للمختنق بالفحم في كلمة اسفكسيا صحيفة ٣٠٨ من المجلد الاول

(حمض الكربونيك) هذا الحمض يدخل في تركيب المياه الغازية واذا ابته في الماء يكون اما بتوجيهه الي اوان مملوء بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره . واما بتوجيهه الى اوان مملوء بالماء مهيئة لاذابته بواسطة طلبات ماصة كابسة

كرث تكثر بليدة بالعراق كرتة الغم يكرثه كرتا شند عليه و (اكثر له) بالي به . و (الاكثر) الاعتناء

الكراث نبات من فصيلة البصل له جذر ليفي وأوراق مصمتة قوية يسيرا مستطيلة حادة تطول الى اكثر من قدم غمدية مخرقة بعضها الي بعض ملززة ولحية من قاعدتها بحيث يتكون فيها بصلة يضاء مستطيلة متفخة قليلا وجميع أغشيتها تعتبر أوراقا تحيط بساق بسيط أسطواناني يعلو من ٣ أقدام الى أربعة والحيمة الزهرية كرية مركبة من أزهار صغيرة محمرة

وتعرف بكرج أبي دلف لأنها كانت مسكنا
له ولأولاده ولها زروع ومواش ولكن ليس
لها بساتين ولا متنزهات والفواكه تجلب
إليها من بروجرد

وقيل الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ
وجاء في المشترك أن الكرج مدينة بين
همذان واصفهان وكان أول من مصرها
أبو دلف القاسم بن عيسى واستوطنها
وقصده الشعراء بها وتوصف بشدة البرد
﴿الكرج﴾ قال ياقوت هي كلمة
نبطية من قولهم كرخت المال وغيره أي
جمعه وهي في عدة مواضع تنسب إليها،
منها كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ الرقة
وتشبه أن تكون أسواقا لهذه المدن

﴿کردستان﴾ هي بقعة من الأرض
في آسيا يسكنها الأكراد وهم على حالة
نصف بدو تقع بلادهم في آسيا الغربية
بين بلاد الفرس وأرمينية والآناضول
وجزيرة إزم، عمرو (أي الجزيرة الواقعة بين
نهرى الدجلة والفرات) منها جزء تابع للحكومة
الفرس وسأرها مع الدولة العثمانية تبلغ
مساحة بلادهم نحو ٩٠٠ كيلومتر طولاً وفي
١٠٠ إلى ٢٠٠ عرضاً

عاصمة الكردستان العثماني ديار بكر

يكثر الناس عندنا وفي كل بلد
استعمال هذا النوع من البصل غذاء فتطبخ
أوراقه لتعمل منها أصناف من الأطعمة لذة
وقد تغلى فتصنع منها شوربات ويحضّر أحياناً
من أوراقه حقناً إذا كان هناك امساك أو
أريد اللين

كراث المائدة أصله من سيبريا وهو
يستعمل في الحداثق لاستعمال أوراقه توابل
(خواصه الطبية) يقوي المعدة ويعمل
من مغلاه سائل ينفع السعال والنزلات
الرطبة وغيرهما من أمراض الصدر وعصارته
مدرّة للبول ومفتحة لحصاة المثانة. الخلاصة
أن خواصه تشبه خواص البصل

وقال أطباء العرب الكراث ينفع من
الربو وأوجاع الصدر والسعال إذا طبخ في
الشعير شرباً. وينفع من القولنج وحده
وإذا تضمد به صاحب البواسير بالصبر
أزالها حتى أن بزره يقطعها إذا لوزم. وهو
يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص
طلاء. بالعسل ويجلو القروح وينفع من
السموم وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر
ويحرق الدم وتصلحه الكزبرة والهندبا
﴿الكرج﴾ قال ابن حوقل الكرج
مدينة مقفرة البناء ليس لها اجتماع المدن

وقاعدة الكرديستان الفارسي كرمشاه هذه البلاد عبارة عن مجموعة جبلية وعرة المسالك تحوي بينها وديانا في غاية الخصوبة

أما الاكراد فهم شعب فيهم عنصر تركي . وأما من جهة اللغة فهم يلتحقون بالشعوب الايرانية . وهم يسكنون جماعات جماعات على حدود آسيا الصغرى وبلاد الفرس . ويشاهدون مكونين لجماعات متفاصلة من أول سهوب التركان بشمال بلاد الفرس الى وسط آسيا الصغرى

الكر دوسة القطعة العظيمة من

الحبل جمعها كراديس

كره يكره كرافكر هوأى

أرجعه فرجع يتعدي ويلزم

(كرره) أعاده . و (الكره) المرة

والحلمة في الحرب جمعها كرات . و (المكر)

موضع الكر في القتال

الكرز والاشنة يسمى الجنس

العام كرز وله أنواع كثيرة وهو المسمى

بالفرنسية

شجره مرتفع اذا استنبت كان له

أغصان منفرشة يتكون من مجموعها شبه

رأس مستدير وجذعه قائم اسطواني وقشره

الملي برق وخشبه احمر مطلوب في

الصناعة وأوراقه ذنيبية معلقة بيضية حادة مسننة وأزهارها بيضاء لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس

(صفات ثمر الكرز) هذا الثمر نووي

لحي مستدير احمر شديد الاحمرار فيه حز

مستطيل . فالشكل كروي والجلد سهل

انفصاله واللحم وردي والعصارة عادمة اللون

والطعم حضي مختلف حمضيته باختلاف

الاصناف وهذا لا ينجب ببلادنا فلا ضرورة

لا يراد كيفية زراعته

(خواصه الطبية) جميع ثمار هذا

الجنس مندية مرطبة معدلة تسكن حرارة

الاعضاء وتخفض تهيج الاحشاء الهضمية

وتلطف حرارة الاخلاط كما يقول ذلك

قدماء الاطباء . وهي جيدة في التغذية

تؤكل على الموائد كما هي معتدلة عند

المرضى بسبب خفة حمض عصارتها

فتعطي في الحميات لتعبدل العطش ونحو

ذلك

ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب

محلل . وهي تربي وتجنف أيضا في الشمس

والتناير

تحتوي عصاراتها على رأى (ميسلم)

الكماوى السويدي على ملح قاعدته

السكس وحمض شبيه بـحمض الفورميك
والنمليك

حوامل الكرز أي معلقات ثمره معروفة
عند العامة بأدرار البول. وقد تخلط أحيانا
تشور الكرز بقشور الكينامع ان فشوره ليس
لها دخل في مضادة الحمى أبرأفلا فائدة في
تلك الاضامة

جميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع
صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في
جميع استعمالاته يسمى في اوروبا بالصمغ
البلدي

كرس البناء تكريسا أسسه و
(الكُرَّاس) الجزء من الكتاب ومثله
(الكُرَّاسة). و (الكُرسي) معروف

الكرسنة هو نبات سنوي
ينبت في محال الحصاد ويحمل قرونا
منعرجة مفصالية تحتوي على بزور غليظة
كحب الشدناج. تديره زاوية لونها
سجاني محمر صلبة وطعمها مقبول قليلا
إذا كانت نجة وتكون مؤذية إذا خلط
دقيقها بالخبز فتسبب ضعف الساقين بل
الشلل

دقيق الكرسنة هو أحد الادقة الاربعة
التي لها خاصية التحليل ضامدا

قال أطباء العرب الكرسنة لا يأكلها
أكثر الناس وهي من مآكل الدواب
واجودها المضلعة المائلة الى صفرة الزينة
وطعمها بين الماش والعدس

(خواصها الطبية) قال أطباء العرب
ان فيها تقطيعا وجلاء فتفتح السدد والاكثار
منها يسبب بول الدم واذا طبخت وعلقت
بها الماشية صممتها بسرعة

وقالوا ان دقيقها نافع في الطب وكيفية
الحصول عليه أن يصب على البزور ماء وتترك
زمن ما حتي تشربه ثم تخرج وتغلى على النار
حتي تنقشر ثم تطحن وينخل دقيقها بمنخل
صفيق ثم يخزن

هذا الدقيق مسهل للبطن مدر للبول
محسن للون ومقدار ما يستعمل منه الى ثلاثة
درام

واذا خلط بالعسل نقي القروح والبثور
اللبنية والآثار والكلف وينقى البشرة
غسولا وينمق القروح الخبيثة من السبي
ويلين الاورام الصلبة وخصوصا في الثدي
ويقلم النار الفارسية اذا عجن بشراب
واذا ضمد به مع الشراب عضة

الكلب ونهشة الافاعي وعضة الانسان نفع
نفعنا بينا

وإذا استعمل بالخل شرباً نفع من
عسر البول وسكن الزحير والمغص ودقيق
الكرسنة إذا صب على شقاق البرد والحكة
نفسها

وإذا عجن بالخل مع أفستنتين وضمد
بها لسع العقارب أبرأها وأنبث اللحم في
الجراحات الفائرة مفردة ومعجونة بعسل
اتهي

ويقال انه اذا عجن بماء الدفلي وبزر
البطيخ أزال البرص وان طلى به الوجه
المصفر حمرة بشدة ونوره وكثيراً ما تستعمله
المواشيط

وقالوا انه يولد اخلاطاً رديئة ويبول
الدم لشدة احاراره ويصلحه ماء الورد
الكُرْسُوع  طرف الزند الذي
بلى الخنصر وهو الثاني عند الرسغ
 كَرَش  الرجل وجهه قطبه . و

(تَكَرَش وجهه) تقبض و (العَكِيرَش
والكَرَش) من المجترات بمنزلة المـدة
الانسان

 تَرَع  في الماء يكرع كرعاً
وكرواً . وكرع منه يكرع . د عنقه وتناول
منه . و (الكُراع) مستدق الساق من الغنم
والبقر جمعه اكرع

 الكُرفس  بقلة كالقناونس
تؤكل وهو نبات بعيش سنتين جذره لبني
أو متفخ وأوراقه جناحية وأزهاره بيضاء
خيمية

يزرع عندنا منه نوعان : (١) البلدي
(٢) والفرنسي

أما البلدي فغير جيد لانه خشن وله
فروع كثيرة وأوراق وعروق أوراقه رفيعة
وأما الفرنسي فيزرع منه ثلاثة أصناف
تعرف بالاسماء الآتية وهو الغليظ الايض
والغليظ الايض الذهبي والقصير ذو
العصب الكبير . وهذه الاصناف الثلاثة
يضاء اللون أوراقها قليلة الا انها غليظة
وعروقها كذلك

(كيفية زراعته) تبذر بزوره نثراً في
حضان مسمدة تسميداً جيداً وتنبت بزوره
بيطاً .

يزرع في شهر يناير وفبراير
يحتاج هذا النبات لنحو خمسة أشهر
حتى ينقل ويكون نقله عادة في شهر يونيو
فتغرس نباتاته في خطوط بحيث يكون
بعضها بعيداً عن البعض الآخر بنحو ٣٥
سنتي متراً وتكون المسافة بين الخطوط ٤٠
سنتي متراً وأحسن من هذا أن تحفر جحر

مستديرة يبلغ عمق كل منها ٣٠ سنتيمترا
ثم غلأ هذه الحفر بالطين المختلط بكثير
من السماد ثم تفرس في كل منها شجيرة ثم
تروى الارض

يحتاج الكرفس لارض خفيفة خصبة
رطبة ويحتاج أيضا لاية كبيرة وسماد كثير
وماء غزير

للحصول على نوع جيد منه يجب
أن يكون ذلك النوع أبيض ويتوصل الى
ذلك بحجبه عن الضوء وأحسن طريقة
لذلك هي تغطيته بالتراب وينبئ عمل ذلك
قبيل نضجه مرتين بحيث تكون اقتره بينهما
ثمانية أيام ولما كان تغطية النبات تدريجيا
يعوق نموه لانه يكون عرضة للتعفن
فيجب ان تربط الاوراق بعضها ببعض
قبل دفنها

يبدأ حصاده في اكتوبر ولكن لا يتم
نضجه الا في ديسمبر

(مادة طبية) للكرفس عدة أنواع
وللنوع المعروف لنا ثلاثة أصناف رئيسية
الاول البري والثاني المستنبت أي البستاني
والثالث البرتغالي والاكثر استعمالا
ووجوداً هو المستنبت

(خواصه) كان العرب يعرفون الكرفس

وخواصه الطبية ذكروه في كتبهم وذكروا
له أنواعا تابوها في ابرادها اليونانيين .
فقالوا الكرفس أصناف فنه جبلي أي بري
وبستاني وصخري ومنه ما ينبت في الماء
وهو كرفس الماء وجرجير الماء ويسمى سير
ويكون في الماء الراكد وفيه عطرية ومنه
ما ينبت بقرب الماء وهو كالنابت في الماء
وأعظم من البستاني وأجوف تيل ساقه الى
البياض ويسمى ادرساليون ويختلف
باختلاف البلاد

وقال ابن البيطار ذكر دبسقوريدس
انه نبات له ساق طولها نحو شبر ومخرجها
من جذر دقيق وعلى الساق أغصان ورؤوس
دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب
الرائحة شبيه بالكرون وينبت بالصخور
والاماكن الجبلية

ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية
بطراساليون أو يقال فطراساليون وتأويله
كرفس العنبر وهو المقدونس وبزره شبيه
بالنأخواء غير انه أطيب رائحة وأشد حرارة
وهو عطر الرائحة مع ان النبات كله مع
ورقه وقضبانته يشبه البزر في الحرارة ومن
الكرفس نوع يقال له باليونانية اقوساليون
ومعنا الكرفس العظيم وهو الكرفس

النبطي والمشرقي والعريض وهو أعظم من البستاني ومائل للبياض وساقه مجوفة طويلة ناعمة وأوراقه أعرض وله حجة شبيهة تنفتح ويظهر عنها زهر وبزر اسود مستطيل حريف عطري وله أصل أى جذر أبيض طيب الطعم ليس بغليظ وينبت بالمواضع المظلة وعند الآجام ويستعمل أكلا كالبستاني نينا ومطبوخا . ومن الكرفس البري صنف يقال له سمورنيون وهو الكرفس الطبري له ساق فيها شعب كثيرة وورق أعرض من ورق الكرفس ومما يلي الارض من ورقه يكون منحني الى الخارج وفيه رطوبة يسيرة تدبى اليد وهو طيب الرائحة مع حدة وطعم في ورقه ، ولونه الى الصفرة وعلي الساق اكليل كأكاليل الشبث وله بزر مستدير كبزركرب اسود حريف رائحته كرائحة المربعينها وله أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء . يلذع الحنك وعليه قشرة وخارجة اسود وداخله اصفر الى البياض وينبت في مواضع صخرية وعلي التلول

(تحليل الكرفس) حلل العالم فوجيل الكرفس البستاني فوجد فيه زيتا شحميا ودهنا طيارا وهو الذي يعطي الرائحة للنبات

وكبريتا بمقدار يسير ومائتا وباصورين وصمغا ومادة خلاصية وأملأحا (خواصه الطبية) كان جذر الكرفس معروفا عند القدماء بأنه أحد الجذور الخمسة المفتحة العالية وهو الذي يستعمل في الطب غالبا مع انه يعسر تحصيله ولذلك ترك دخوله في شراب الشكوريا والماء العام مع انه جزء منها . ويستعمل مطبوخا بمقدار من ٤ الى ٨ دراهم وذلك المطبوخ لعابي ويمكن صيرورته جليديا وهو مفتوح ومحلل وظن القدماء انه كالباقي من النبات معقم واتفق الاكثرون على ان منافعه كمنافع المقدونس الذي هو كرفس جبلي او صخري فيكون امنها لطيفا يدر البول والطمث واللين ويعرق ويسخن وينفع من الحفر والامراض الضعفية والحصى فاذا استعملت عصارة أوراقه بمقدار ست أوقيات كانت ثما قال (رنفور) دواء جيدا لمقاومة الحمى اذا تعوطيت وقت القشعريرة وأكد انه ان أخذ درهم من خلاصتها مع درهمين من الكينا كان ذلك أعظم في خاصة مضادة الحمى ويعمل من تلك العصارة شراب . وتدخل الاوراق في المرهم المنظف ولصوق قسطن وغير ذلك

المعدة مسكن للفتى ونفخه لطيف ينحل
سريعاً ولا يحتاج أصحاب الامزجة الباردة
في اصلاحه الي ان يكثر وامنه جذا فيحتاجون
حينئذ الي ما يحل النفخ كالكون والانيسون
واصلاحه لاصحاب الامزجة الحارة أن
يصنعوه بالخل

وعن جالينوس ان الحامل اذا
اكثر من أكله زمن حملها تولد في بدن
الجنين بعد خروجه من الرحم بشور رديئة
وقروح عفنة ولذا كره جميع الاطباء أن
يطعموا الموضع كرفسا لثلا يصير الطفل
احمق ضعيف العقل . وذلك من فة ل
السكرفس بتصعيده الفضول الي أعالي
البدن

فعل ورق الكرفس أقوى من فعل
بزره وجذره أكثر اطلاقاً للبطن من ورقه
لان اصله يفعل على سبيل الدواء . ورقه
على مافيه من الحرافة والتلطيف بعد الانهضام
والانحدار

وعن الاسرائيلي اذا أكل الخس
مع السكرس عدله أى أكسبه اعتدالا
ولذا ذة الخس في البرودة والرطوبة ويقال
لما في الخس من البرودة والرطوبة . ويقال
ان تعاطي بزره ينقى الكبد والمثانة

وأطب علماء العرب في خواصه فنقلوا
عن جالينوس ان البستاني مدر للبول
والطمث محلل للرياح والنفخ سببا بزره
وانه أنفع للمعدة من سائر أنواع الكرفس
لانه ألد منها وأعون للطبيعة

وذكروا عن ديسقوريدس ان
تضمد العين به مع الخبز يسكن أورامها
الحارة وورم الثدي . وشرب طيبخه مع
الاصل ينفع من الادوية القتالة ويحرك
القيء ويعقل البطن وينفع من نهم الهوام
وينتفع به في الادوية المسكنة للاوجاع
والطاردة للسموم وأدوية السعال

وقال الكرفس يقلل اللبن وروى عن
روفس انه قال ان طول أكله يملأ الارحام
رطوبة حريفة

وعن مسيح الخطيب انه يفتح سدد
الكبد والطحال

وعن الطبري ينفع ورقه الرطب المعدة
والكبد الباردتين ويذهب الحصة وينفع
ورقه وعصيره من الحمى النافض البلغمية
وسببا اذا شرب مع عصير ورقه الرزبانج
الرطب وحبه أقوى من ورقه

وعن الرازي ينبغى أن يجتنب أكله
اذا خيف من لدغ العقارب ومرباه صالح

ويفتح سددها ويحل الرياح والنفخ الحادث في المعدة ويضر أصحاب الصرع كما يضر الكرفس الاجنة في الارحام من جهة ان الفضول اذا انحدرت الى الارحام اختلطت بغذاء الجنين وولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة من جنس الطواغين

يستعمل منه وع من ٣٠ الى ٦٠ غراما منه لاجل لتر من الماء ، وشرا به يصنع بجزء منه و ٣٠ من الماء والسكر ويستعمل منه من ٣٠ الى ٦٠ غراما

واذا أريد استعماله من الظاهر فليصنع منقوعه بمقدار منه من ٥٠ غراما الى ١٠٠ لكل كيلو غرام أى لتر من الماء ليستعمل رفادات أو غسلات أو غير ذلك. ويصنع من أوراقه ضماداً بقدر الكفاية (انظر مقدونس) مادة من نوعه

الكركم يسمى بالعروق الصفرة وعروق الصباغين وبقلة الخطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير يطبق على المسامير أي الذي هو صغير الكركم

الكركم جذر نباتي من الفصيلة الحمماوية أو أمومية ينبتان بالهند الشرقية ولذا يسمى الكركم بزعفران الهند. هذان النباتان لا يتخالفان في صفاتهما الا قليلا

ولكن جذريهما يتخالفان معظم أصناف هذا النوع تخرج منهما مادة ملونة صفراء كالثي توجد في الكركم

وهو نبات معمر وجذره درني مستطيل عقدي مرقي في غلظ الاصبع مع ألياف لحية متولدة من العقد . وأوراقه سهمية تطول اكثر من قدم بل تزيد عن ٣ ديسيمتر والازهار سبابة بهيئة سنبله قصيرة غليظة تنشا في وسط الاوراق

حله فوجيل وبلشير فوجدا فيه مادة ملونة صفراء تشبه الراتينجات وتغيرها القلويات الى حمرة كحمرة الدم ومادة أخرى ملونة سمرراء تشبه المادة المستخرجة من كثير من الحاصلات ودهنا طيارا كثير الحرافة ودقيقا نشائيا وقليل من الصمغ ومقداراً يسيراً من كلور ايدرات الكلس أهم تلك القواعد هي المادة الملونة الصفراء منظرها اللامع مرغوب فيه في الصبغ وان كان قليل الثبات تلك المادة كثيرة الذوبان في الكحول والايثير والادهان الثابتة والطيارة

(استعماله الدوائي) الكركم منه عطري شديد الفاعلية حار لذاع يهيج مسحوق الغشاء المخاطي فيحرض العطاس

ويسخن باطن الفم ويسيل اللعاب بكثرة
 وإذا أخذ من الباطن فيه المعدة وفتح الشبهة
 وأعان على الهضم وقد تنتشر خاصته
 المنبهة في جميع الاعضاء فيتواتر النبض
 ويسخن البدن وتقوي الدورة وتتأثر جميع
 الوظائف فهو دواء مقو منبه مدر للبول
 مضاد للحضر . والمهتود بسمونه بحشيشة
 الالم المعدي يدخلونه كالتوابل في أغذيتهم
 ويعصنون من جذوره الجديدة مريات
 بالسكر ويستعمل الكركم لتحريض الولادة
 وبعضهم يستعمله لعلاج الاسهال المسائي
 وقالوا انه يستعمل في جزيرة جاوة في العلل
 الماسارية

وذكر الطيب (مولان) انه
 يستعمل أيضا في علاج اليرقان بسبب لونه
 الاصفر ولكنه أصبح قليل الاستعمال
 وذكروا انه مع ادراره للبول يفتت
 الحصى والدوبان جزء من مادته الملونة في
 الشحم يستعمله الاقرباذينيون لتلوين المرم
 والادهان والزيوت الدوائية والسوائل
 الروحية وغير ذلك

ويضم أحيانا للنيلاء فيكون منها
 لون أخضر تلون به بعض المرام وزيت
 القار

هذا رأي الاطباء المحدثين اما
 الاطباء العرب فجعلوا الكركم صنفين كبير
 يسمى بالفارسية زردجوبه وبالعربية الهود
 وهو الكركم بقينا ، وصنفا صغيرا وهو
 الماميران ويسميه اليونانيون خالندونيون
 هو ماغا

وذكروا ان الكركم نافع للبصر ولكن
 لا كالماميران وينفع أصحاب اليرقان
 والسدد سواء في الكبد أو في غيره فيسقطون
 منه مقدارا الى درهم بشراب أبيض مع
 مثله انيسون ومضغ هذه الجذور نافع لوجع
 الاسنان واذا تضمد به مع الشراب أبرأ
 النملة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه
 المستعمل من الباطن يصنع بمقدار من
 غرامين الي ١٠ غرامات لاجل ليتر من
 الماء ونصف هذا المقدار من الجوهر
 لاستعمال مسحوقه ، وباغلاء الكركم يكون
 لزجا بسبب الدقيق والعصم المحتوي عليهما
 ويكون اصفر مسمرا مرأ وعبقته تصنع
 بجزء منه ٦ في العرقي النقي ومقدار
 الاستعمال من غرام واحد الي غرامين في
 جرعة

الكركي طار كبير بقرب من

الاور ابتر الذنب رمادي اللون في خده
لمعات سود قليل اللحم صلب العظم جمعه
كراكي وذهب قوم الي انه الغرنوق وهو من
الحيوانات التي تعيش أسرابا تحت قيادة
رئيس

قال عنه الدميري ان في طبعه الحذر
والتحارس في الذرية والذي يحرس يهتف
بصوت خفي كأنه يندب بأنه حارس فاذا
قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس
مكانه حتى يقضى كل مايلزمه من الحراسة
ولها مشتات ومصايف . ومن أصنافها
مايلزم موضعا واحدا ومنها مايسافر بعيدا
وفي طبعه التناصر . ولا تطير الجماعة منه
متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها
كالرئيس لها وهي تتبعه ، يكون ذلك حينما
ثم يخافه آخر منها مقدما حتي بصير الذي
كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا
كبرا عالما . وقد مدح هذا الخلق أبو
الفتح بن كشاف حيث يقول مخاطبا
لولده :

اتخذ في خلة في الكراكي

اتخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرني في عنا

فيمري ترجو جواز الصراط

ومعني قوله خلة الوطواط انه يبر ولده
فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حينما توجه
قال الدميري : « والملك مصر وأمرائها
في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا
يستطاع حصره وعده لذلك علت مملكتهم
على كثير من الممالك ، وإن يهلك على الله الا
هالك او مهالك ؟

اما نحن فلم ندرك العلاقة التي بين
صيد الكراكي وعلاء الملك ولا نشك في أن
هذا من خرافات الاوائل

يكنيه العرب ابو عريان وابو عيناء
وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم
وضربوا به الامثال فقالوا أحرس من
الكراكي . لانه يقوم الليل كله على احدى
رجليه

﴿ كَرْم ﴾ الشيء . يكرم كرامة وكرما
عز . و (كَرُم الرجل) اعطي . وضد لؤم
و (كَرْم) عظمه . و (تَكْرَم) تكلف
الكرم . و (تَكْرَم عن كذا) نزه عنه .
و (الكرام) الكرم . و (الكرامة)

حدوث امر خارق للعادة علي يد رجل
صالح و (الكرم) العنب . و (الكرام)
صاحب الكرم . و (الأكرومة) فعل
الكرم و (التكرمة) الوسادة التي يجلس

الخوارق في نظرنا ليست من الامور
الممكنة فقط بل من الامور الضرورية
الملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون
عليها الروح الانسانية . فان هذه الروح
فيها نفحة من نفحات الحق سكنت هذا
الجثمان حيناً من الزمان فستر جلالها هذا
الجسد الكيف ، فن عرف هذا السر
فتفتح في قلبه نافذة بطل منها عليها
انبعث عليه من نورها ما يجعله روحاً صرفاً
فتصدر على يديه أمور خارقة للعادة لان
الروح تسطاً لاحد له على الماديات ،
وبستحيل ان تشرق الروح على شخص
ولا تصدر الخوارق على يديه والذي يحدث
في جلسات تحضير الارواح في اوربا حينما
يتجرد الوسيط عن حالته العادية ويدخل
الى حالة أخرى تحت سلطان روحه يثبت
هذا القول بالحس

ولكن ليس صدور الخوارق في نظرنا
بالدليل القاطع على القرب من الله بالاعمال
الصالحة . فان المسألة مسألة قوة روحية .
وروح العاصي من طبيعة روح الطائع فاذا
توصل العاصي الى الاستفادة من هذه
القوة فيه وعرف طريق ذلك من جهة
الرياضة وصل الى ذلك الى ما يقصر عنه

عليها تكرمه وتعظيماً . و (المكرمة) فعل
الكرم

كرامات الاولياء . يقول جميع
أصحاب الاديان على الخوارق التي تصدر
من صالحى أتباعها . فجعلها المسيحيون من
علامات تأييد روح القدس لمن تصدر
على أيديهم . وأمر المسيح أتباعه بنشر
دينه وبشرهم بمحدث خوارق على أيديهم
تؤيد دعوتهم حتي جعل ذلك علامة لهم
تميزهم عن كذبة الدعاة الذين يلتحقون
بدينه وليسوا منه في شيء ، وقد بالغ المسلمون
في عصورهم المناخرة في اعتبار الخوارق
ولكنهم لم يجعلوها أساساً لدعوة داع ،
فان دينهم أقام لهم من العقل قاروقا بين
الحق والباطل . فما حكم به العقل بعد
اجهاد النظر وانعام التأمل فهو الحق عندهم
والمصيب أجران وللمخطئ أجر ، وما
نبذه العقل بعد بذل الغاية في تمحيصه
فهو الباطل وان أيده من الخوارق مالا
من يد عليه

هذا مبنى الدين الاسلامي في حقيقته
وما غلا المسلمون في أمر اعتبار الخوارق
الا من وجهة الحكم على الاشخاص
بدرجات القرب من الله

العابد المتبتل الذي يجبل تلك القوة فيه
وسر استخدامها

وعلى هذا فمدار الحكم على الصلاح او
القرب من الله لا يصح ان تكون الخوارق
بل الاعمال الصالحة، والعزمات الصادقة .
هذا هو حكم الاسلام نفسه ولا عبرة بما
يستهر فيه بعض المحبين للعاجيب فانهم
لا يعتمدون من الاسلام على شيء بغلوم في
اعتبار الخوارق

ان ما يحدث من الخوارق في جاسات
تحضير الارواح وتحت نظر العلماء الطبيعيين
المجربين يثبت ما تقول، وهي خوارق لو
صدرت أمام أحد هؤلاء، الفلاة لحكموا
بولاية من تحصل على يديه وليس ذلك من
العدل في شيء.

فالولى تصدر منه الخوارق كلازم من
لوازم تغلب روحه على جسده، وغير الولى
قد تصدر منه الخوارق من طريق الرياضة
ومدار التفرقة بينهما العمل الصالح والسيرة
المنزهة عن الشوائب

﴿ الكرم ﴾ هو شجر العنب وهو
منتشر انتشاراً عظيماً في الاقطار الواقعة
بين الدرجة ٤٠ و ٥٠ من خطوط العرض
ولبلادنا منه حظ وافر وخصوصاً بقرب

الاسكندرية وفي مديرية الفيوم

(زراعته) يزرع الكرم عادة من
عقل طولها نصف متر تؤخذ في فبراير
وتزرع في الارض في اتجاهات مائلة لاجل
أن يتكون عليها عدد عظيم من الالياف
الجذرية مع ترك زرين أعلا سطح الارض
ويمكن حصول الزرع بعد ارتفاع النيل في
اغسطس الا ان نجاحه أقل من نجاح الاول
ويمكن الحصول على أصناف متنوعة
بالتطعيم بطريقة الشق وأحسن وقت لهذا
العمل هو فبراير ويمكن أن يعمل أيضاً في
أغسطس الا أن نجاحه فيه يكون أقل

ويحصل الترقيد كثيراً في شهر فبراير
ويجب أن تنتخب الاعضاء لهذا الغرض
قوية وموشحة بأزرار جيدة وأن تدفن في
أرض مسمدة جيدة مع حفظها رطبة وأن
تقلم بحيث لاتسقى الا زرار فوق سطح
الارض

وسواء كان النبات مستخرجاً بالعقل
أو الترقيد فانه ينقل اذا بلغ سنه سنتين أو
ثلاث سنين في شهر فبراير قبل أن تزداد
العصارة

تقليم الكروم ضروري في كل سنة
وأوفق أوقاته في شهر فبراير فالكروم المفروسة

يجب أن تقلم فوق زرين مباشرة من أسفل الساق وإذا كانت الاعناب على الأرض فإن التقليم يجب أن يكون متقارباً بحيث يكون شجر العنب مثل العشب . ويفضل تقليم الأغصان وهي خضراء خصوصاً إذا كان العنب على الأرض . أحسن وقت لهذا العمل عند ما تكون الحبوب في حجم الفرة وفي هذه الحالة يتحصل على عنب أحسن بسبب عظم كمية العصارة التي تتكون

يجب أن يسد العنب مرة في كل عامين على الأقل بساد بلدي جيد ومتحلل جيداً عند ما تكون الأشجار حاملة ثمرها **كرمان** قال ياقوت الحمري في معجم البلدان هي ولاية مشهورة ذات بلاد وقري ومدن بين مكران وسجستان وخراسان فشرقيها مكران ومغازة ما بين مكران والبحر وغربيها أرض فارس وشمالها مغازة خراسان وجنوبها بحر فارس . من مدنها المشهورة جيرفت وموقان . وكرمان أيضاً مدينة بين غزنة وبلاد الهند بينهما أربعة أيام

نقول أن كerman الآن هي إحدى ولايات مملكة إيران وقد اختلفت في

في حدودها اليوم عما كانت عليه أيام ياقوت . وهي بلاد كثيرة الجبال والأنهار والبحيرات تكثر فيها الحبوب والكروم والنخيل وفيها ابل وغنم ومعز ومن أوبارها تصنع المنسوجات المتداولة في تجارتهم

من المدن المشهورة اليوم في كerman سيرجان وهي ذات تجارة واسعة في الشيلان والأسلحة التي تصدر إلى بلاد الأفغان وبخاري ويبلغ عدد أهلها نحو (٤٠٠٠٠) نسمة

الكرنب أصله من أوروبا وهو يصلح في جميع الأقاليم لكنه ينجب في الأقاليم الرطبة ، وتوافقه الأرض الطينية الرملية ويجب أن تكون أرضه غائرة ومحتوية على كثير من السماد

يزرع منه في مصر ثلاثة أنواع: (١) الكرنب البلدي (٢) والكرنب الأحمر الفرنسي (٣) وكرنب البطة أما الأول فبزره مصرية وهو كبير الجسم على شكل الطبل ايضاً اللون صلب خشن يزرع بكثرة

أما الأحمر فستحضر بزره من الخارج وأصنافه المهمة هي الأحمر القاتم

المبكر والاحمر الصغير والاحمر القليظ المبكر وهذه الاصناف قصيرة ذات رأس على شكل الطبل وليست صلبة وتتاخر زراعتها ولا تزرع بكثرة علي انها مطلوبة من الاوربيين بكثرة

والنوع الثالث يزرع منه صنفان وهو كبير ذو رأس خشن وأكبر من رأس الكرنب البلدى والطلب عليه كثير يزرع الكرنب من البزور وهي تحتاج الى عناية في انتخابها ووقت زراعته شهرا يونيه ويوليه ويمكن زراعة كرنب البطية في أواخر فبراير

ينقل الكرنب بعد زرعه بأربعين أو خمسين يوما ويفرس في صفوف متباعدة بنحو ٨٠ سنتمرا ويكون بين الكرنبة واختها من ٥٠ الى ٧٥ سنتمرا

يزرع الكرنب في أرض صفراء رطبة محروثة حرثا جيدا والافضل ان تكون الارض ثقيلة ويجب صرف الماء من ارضه صرفا جيدا والاكثر من السماد ويجب تسميده قبل ابتداء تكون رؤسه ولا بد من ان يخدم سطح الارض كثير امع الاتقان وكثرة الري

يقلع الكرنب بعد نقله بخمسة أشهر

أو ستة ويستغرق حصاده نحو شهر ونصف شهر

يوجد كرنب يسمى بكرنب بروكسل لا يزرع هنا منه الا القليل مع ان الرغبة فيه شديدة وهو يزرع كغيره ويدرك في شهر ديسمبر

ولا بد لزراعته من أرض خصبة ويحتاج الي زمن طويل وأفضل انواعه النوعان المعروفان بكرنب بروكسل العادى والكرب المنوسط القصر من لاهال

(خواصه الطبية) الكرنب كأكثر الخضراوات يحصل فيه بالاغلاء ظواهر كجارية بها تتغير طبيعته . فاذا كان الكرنب نيئا كان يابساً فيه مرارة ورائحة مقبولة وأحيانا تكون مسكية . وفي أول الاغلاء تظهر عطريته وتنتشر الى بعد فاذا وقف الاغلاء كان ماؤه ثقلاً ويتلف بسرعه غريبة فينتن المطبوخ فاذا دووم علي طبخه نقصت هذه الرائحة ولان النبات وصار سكربا واكتسب طعما مقبولا فتكون مرقة لذينة مغذية فيجب والحالة هذه ان يطبخ الكرنب جيدا ليحصل منه على غذاء ثمين القيمة وأقل زمن لطبخه خمس ساعات حتي تحدث فيه التغيرات النافعة

المذكورة ولاستحاثته الى طعام سليم مقبول

وقد ثبت بالتحليل ان في الكرنب كبريتا ومادة حيوانية أي آزوتية فهو نبات جليل القيمة من الوجهة الغذائية ولكنه مولد للرياح والقرأ في المعدة والامعاء وذلك ناشئ في أغاب الاحوال من عدم اجادة الطبخ

وقيل انه يمنع الاسكار وانه مضاد للحفر وانه يحفظ من النقرس ووجع المفاصل وان ماء الاول مسهل خفيف والاخير قابض وأوراقه الطريئة تنفع من قروح السعفة وكانوا يستعملون بزوره ضد الديدان

وقال اطباء العرب ان هذا النبات بجميع أجزائه يفجر الاورام ويلحم القروح وانه بالنظرون والعسل يزيل الجرب

ويحضّر من الكرنب مرقة وشراب يناسبان الاشخاص الذين صدورهم في غاية اللطافة، ويأمرون به للمساولين لان هذا النوع كثير السكرية . وتعمل منه مربى بالعسل والسكر تستعمل في امراض الصدر

كيفية عمل شراب الكرنب ان تؤخذ جزء من العصارة المنقاة للكرنب الاحمر وجزءان من السكر الابيض ثم يمزجا حسب الصناعة وذلك الشراب كشرير الاستعمالات في الاسهالات المزمنة بمقدار ٦٤ غراما الى ١٢٥

وقد توسع أطباء العرب في ذكر خواص الكرنب فنقلوا عن جالينوس أن الكرنب قوته مجففة ان اكل او وضع من خارج ولكنه ليس بظاهر الحدة والحرقاة بل قوته تبلغ به الي ادمال الجراحات وشفاء القروح الخبيثة والاورام التي قد صلبت وصارت في حداثها يعسر تحللها وقضبان الكرنب اذا حرقت كان رمادها مجربا مجفيفا شديدا فاذا مزج بشحم عتيق او أي شحم كان نفع من الخنازير والديليات والجراحات، واذا سلق الكرنب سلقا خفيفا وأكل أمسك البطن وسببا ان سلق مرتين اي بماء بعد ماء . وقلب الكرنب أسهل للمعدة وأدر للبول من سائر أجزائه . وأكل الكرنب للمغمور يسكن خماره . وشراب عصاراته بالشراب ينفع من اسع الافهي والتضمد به مخلوطا بدقيق الحلبة والمخل ينفع من النقرس ووجع المفاصل والقروح الوسخة

الصبغة وإذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم
أدر الطمث والتضمد بورقه مدقوقا أو
مع سويق ينفع من كل ورم حار من
الاورام البلغمية ويبري الشرى والجرب
المتفروح وإذا مضغ وشرب ماؤه أصلح
الصوت

وبزر الكرنب الذي ينبت بمصر هو
الذي يقتل الدود لانه شديد المرار ولا
يقع في اخلاط الترياقات

وقالوا الكرنب ينفع من السعال
القديم ومن النقرس اذا صب طبيخه علي
المفاصل واطعمه للصبيان ينشثم سريعا
وشرب عصيره مخلوطا بالنيذ كل يوم
يذهب وجع الطحال ورماده يبري حرق
النار وعصيره يبري الحكة والجرب وان
خاط بالزاج والخل وحلى به البرص والجرب
نفعهما وان خلط رماده ببياض البيض أبرأ
حرق النار والاكثر منه يولد السوداء والدم
العكر

وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث
في البطن من الظلمة ما يحدث العدس وهما
يخفقان جميعا علي مثال واحد الا أن العدس
مغذ غذاء كثيرا ، وغذاؤه غليظ قريب
من السوداء والكرنب يغذو غذاء يسيرا

وغذاؤه أرق وأرطب من غذاء العدس
لانه ليس من الاغذية اليابسة الجرم .
والخلط المتولد من الكرنب ليس جيدا ولا
محجرا كالدّم المتولد من الخس بل هو ردي .
كرنبه الرائحة وليس للكرنب في البول كثير
عمل لا في جودته ولا في رداة

وقال الرازي ادمانه يولد ما سود
ولذلك يجب أن يجتنبه المستعدون للسوداء
والذين ابتدأت فيهم الما ليخوليا والسرطان
وداء الفيل والدوالي والبواسير . وبالجملة
لا يوافق المحرورين فان أكلوه فليشربوا
عليه شربا كثيرا

قالوا وأما القنبيط فهو أغلظ وأقوى
وأبطأ في المعدة من غيره وورقه الناشئ
حواليه أقل اضرارا وأصلح من جمارته
الناشئة في وسطها واجتنابه كله احمذ لتوليد
الدم العكر ، والاكثر منه يضعف البصر .
وهو مدلق للبطن كثير البخار يولد أحلاما
ردئة ومرة سوداء . وجمارته تهيج القراقر
والنفخ

وقال اسحق بن عمران القنبيط اكثر
غلظا وأبطأ في المعدة من الكرنب وهو أفضل
منه في ادرار البول واطلاق البطن ولما نبت
خاصة في نفع السكر

وقال الاسرائيلي اذا شرب قبل
الشراب نفع من كثرة السكر واذا شربه
المحمور حلل خماره واذا أحرق ورق الكرنب
كما هو في قدر فخار جديد ثم أضيف الى
بعض الشحوم أبرأ الاورام الصلبة التي في
العنق ومنها الخنازير

واذا أخذت عرق الكرنب البري وهو
ينبت في حمة وحمص ودمشق وجففت ثم
مسحت وأعطيت منها الذي نهشته الافني
قدر درهمين بشراب خلص من نهشة
الافني مجرب

﴿ كره ﴾ الشئ يكرهه كرها وكراهه
ضد أحبه و (كره الامر) يكره كراهه و
كراهية (قبح فهو) (كرهه) الشئ
جعله يكرهه و (أكرهه) علي الامر) جعله عليه
و (تكرهه) تسخطه و (فعله كرها) أي
أكرها و (الكرهية) الحرب

﴿ الكروان ﴾ طائر يشبه البط
لا ينال الليل والاثني كروانة وجمع كروان
كروان بكسر الكاف مثل وكرشان
وورشان على غير قياس

ويضرب به المثل فيقال : أجبين من
حكروان قال الدمري لانه اذا قيل له

أطرق كرا ، ان النعام في القرى. التصق
بالارض. فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل
يضرب للمهجم بنفسه قال الشاعر :

أمير أبي موسى يرى الناس حوله

كأنهم الكروان أبصر باريا
﴿ الكراء ﴾ أجرة المستأجر . و

(أكرى الدار واستكراها) استأجرها و
(أكره داره) أكرهه (المكارى) الذي
يكري الدواب

﴿ الكزبرة الخضراء ﴾ هي نبات
سنوى جذره مغزلى بسيط أبيض والساق
متفرعة قائمة خالية من الزغب أسطوانية
محززة تعلو نحو قدمين والاوراق جذرية
ذنبية وريقاتها بيضية مقطعة مسننة
والازهار بيض صغيرة على هيئة خيمات
والتويج مكرن من خمس أهداب متساوية
قلبية

(صفاتها الطبيعية والكيماوية) اذا
هرس هذا النبات بين الاصابع ظهرت له
رائحة وطعمه فيه مرار ولذع وزوره بيضية
مستطيلة لامعة والعادة أن تخلط الفروع
الصغيرة للكبزرة مع الاغذية لتكون
رائحتها مقبولة وطعمها مشوب بحرقا قليلا
وتحتوى علي كثير من الاصول الحاطية

القابلة لان تتحول الى كيلوس فاذا تقدم
النبات في الانبات كان محتويا علي عصارة
خاصة عطرية تتضح خاصيتها الدوائية
كأوراق كثير من نباتات هذه الفصيلة
كأوراق الشعر المقدونس والكرس
(خواص الكزبرة الخضراء)
عصارتها تدخل في تركيب العصارات
المزيلة للعفونة والمضادة للحفر ويستخرج
منها ماء مقطر بالتقطير والمواد الطيارة
الموجودة في هذا النبات تؤثر على المنسوجات
الحية باحداث التنبه فيها وكثيراً ما ينتج
منها ادرار البول لانها يقيناً تزيد في
الحوية والفعل المفرد للجهاز الكلوي ومن
المحقق ادرار هذا النبات للطمث ولكن
بضعف

وذكروا أن عصارة الكزبرة أو مغليها
في مصبل اللبن واسطة قوية في سد الاحشاء
ومدحوها في البرقان وأوصوا بمحضراتها
في الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجلد
والحفر

وأوصى العالم «جوفروا» بعصارة
الكزبرة في الاستسقاء وأكدها كثيراً
ماشاهد منها سيلان البول بكثرة في هذه
الآفات قوة التنبيه التي في النبات هي التي

تسبب النتائج النافعة ، ولكن هناك علماء
يؤكدون بأن في هذا النبات قوة الترطيب
وانه يقلل حرارة الدم

وقال (ميرييه) يستعمل مطبوخ
الكزبرة كدواء محلل ومدر للطمث والبول
ومقطب للجروح ولتسكين الالوجاع
الباسورية ويوضع على الرضوض والانداء
المحتقة باللبن وعلى الجروح . ومدحوه في
السل والاستسقاء والأمراض الجلدية وأكد
العالم «ذوقال» تأثيره في الرمد نحو ٦٠
مربضاً فتوضع الكزبرة ضماداً على العين
الملتهبة وكذا تغسل العين بمطبوخ هذا
النبات

(كيفية الاستعمال ومقداره) يصنع
ماؤها المقطر بأخذ جزء منها وثلاثة أجزاء
من الماء والمقدار منه للتعاطي من ٥٠ الى
١٠٠ غرام في جرعة . والشراب يصنع
بجزء من العصارة وجزئين من السكر
والمقدار للتعاطي من ١٥ الى ٦٠ غرام في
جرعة والعصارة المتقاة مقدار ما يستعمل
منها ٥٠ غراماً الى ١٠٠ غرام والخلاصة
مقدارها من غرام واحد الى ١٥ غراماً
بلوعاً أو حبواً

اما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ

مقدار من ٣٠ الى ٦٠ غراما منها لاجل
لترمن الماء لتعمل بذلك غسلات وكادات
وضادات

الكزبرة الجافة هي نبات
جذرها سنوى مغزلى ابيض يعلوه ساق
أسطوانية عادمة الزغب والاوراق الجذرية
تكد تكون كاملة أو مقطعة وتدية الشكل
والازهار بيض وردية مبهأة بهيئة خيمة
مركبة من خمسة أشعار أو ستة غير متساوية
وأزهار الدائرة شعاعية وأهدابها أكبر
والثمر مزدوج الحب يفضى كروى متوج
بالاسنان الغير المساوية لكأس وبالمبيلين
ويمكن فصله الى حبتين كبريتين يتقدم
النضج وبالتجفيف

(الصفات الطبيعية الكيماوية للکزبرة
الجافة) هذه البزور سنجابية مستديرة في
حجم رش الرصاص وفيها خطوط صغيرة
متباعدة بالتفاخ صغير ورأحتها كرائحة البق
كورقها الاخضر الطري ايضا وربما
استكرهت تلك الرائحة اذا تجمع من النبات
مقدار كبير ثم اذا جففت صارت عطرية
وطعمها يقرب من طعم الانيسون وان
كانت أضعف منه وبالجملة نصير مقبولة الرائحة
والطعم ولذلك يستعملها العطريون ونجار

المشروبات الروحية لتعطير مشروباتهم
ومعاجينهم ويخرج منها دهن عطري عادم
اللون شديد السيولة . كثافته نحو ٠.٧٦ .

(خواصها الطبية) يستعمل بزر الكزبرة
في الاطعمة ليطهرها ولذلك استنبت في جميع
الجهات لهذا السبب

ويستعمل منقوع الكزبرة هاضما ومقويا
للمعدة وطاردا للرياح ومضادا للتشنج فهو
من المقويات اللطيفة

والدهن الطيار للکزبرة فيه خواص
البزور فيوضع منه نقط في المنقوعات النيذية
والجرات

وذكر أطباء العرب ان للکزبرة
اليابسة خاصية في تقوية القلب وتقريبه
وسما في المزاج الحار . وقالوا ان أكل طريها
يقطع الباء وكذا الاكثار من يابسها .
واذا شرب تقيع اليابسة قطع الانساظ
الشديد

وقالوا انها تطيل بقاء الاغذية في
المعدة فينتفع بها من لاستقر الاغذية في
بطونهم . وكذا ينتفع بها من يتقيا الطعام
بعد تناوله . ويجب أن يقلل منها من كان معه
ربو ومن كانت معه بلاءة وأراض باردة في
الدماغ

وقال ابو جريح الراهب الكزبرة باردة
مخدرة تورث الغم والغشى وتجمد الدم
وقال محمد الغافقي أما قول المحدثين
في الكزبرة ووضعهم لها في رتبة الشوكران
والافيون من الادوية المخدرة وكل ذلك
منهم كذب وجهل
وقال صاحب كتاب السموم أن الكزبرة
الرطبة اذا شرب من عصيرها أربع أوقيات
قتلت

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها
نادر الاستعمال ومقداره من غرام واحد
الى خمسة غرامات والغالب استعمال
المنقوع المصنوع بمقدار نحو ٣٠ غراما لاجل
لتر من الماء وبعضهم يجعل هذا المقدار
١٠ غرامات فبذلك يتحمل السائل
قواعد العظمية ويكون ممتعا بخاصية
تنبيه المنسوجات الحية فيستعمل ذلك
المشروب اذا أريد تنبيه الشبهة واصلاح
ضعف المعدة وطرد الرياح العارضة من
الهضم غير المنتظم

وماؤها القطر يصنع بجزء منها و ٤
أجزاء من الماء ومقداره من ٢٠ الى ٣٠
غراما في جرعة والصبغة تصنع بجزء منها
و ٨ من العرق ومقدار التعاطي منها من

غرام الى غرامين في جرعة. وهذه المقادير
كبيرة نظراً لسمية هذا النبات والافضل
الابتعاد عنه بتاتا

﴿ كز ﴾ الشيء يكز كزازه ليس
وانقبض فهو (كز) و (كز الشيء)
ضيقه . و (الكزاز) داء يعترى الانسان
من شدة البرد. أو الرعدة من شدة البرد و
(الكز) اليابس المنقبض . و (الكزز)
البخل

﴿ كسب ﴾ الشيء يكسبه كسبا جمعه
و (تكسب) اى تكلف الكسب . و
(الكُسب) نخل الدهن وعصارتة .
و (الكِسْبَة) الكسب يقال (هو طيب
الكِسْبَة) و (الكسوب) الكثير الكسب . و
(المكسب) الكسب

﴿ الكسبيج ﴾ خيط غليظ كالاصبع
من الصوف كان بشده النصارى فوق
ثيابهم والآن بطل ذلك الا لدى رجال
الدين منهم

﴿ كسح ﴾ البيت يكسحه كسحا
كنسه ثم استعير لتقية البئر وغيره .
(الكُساح) داء فى الابل . و
(الكساحة) الكناسه وداء يعترى
اليدن والرجلين وأكثر ما يستعمل فى

الرجلين ومنه (كسح الرجل كسحا)
كان يديه أو رجليه عاهة . أو وقت احدي
رجليه في المشي فاذا مشي جرها جرافه
(أكسح وكسحان وكسح) و (الأكسح)
ذوالكسح والاعرج والمقعدج كسحان
و (المكسحة) المكسنة . و (المكسح)
المقشر يقال عود مكسح

الكساح  يطلق اليوم هذا
الامم على مرض يصيب الاطفال يختل
به نمو عظامهم فلا يتصلب ما يتجدد منها
فتلين وترنخي . وهو يحدث بعد الشهر
الرابع ويسبقه انحراف في وظيفة الهضم
وغثيان وعطش وذرب مواد رصاصية
كرهية الرائحة ويصير الطفل كثيبا
لا يحب اللعب ولا يرمي الى شئ من الحياة
فيستلقي على ظهره ويبطل المشي والزحف
ويبكي اذا نهض ويعرق ثم تنتفخ اطراف
عظامه ويبقي اليافوخان متسعين ويكبر
الرأس ويبقي الوجه صغيراً فتشبه هيئة
هيئة شيخ مسن على جسم سليم . وتلين
اضلاعه وتلتوي عظامه الطويلة ومقدم
صدره ، ويحدودب جذعه

(العلاج) أولا يجب اشكان الطفل

في الخلا ليشتمع بطلاقة الهواء وقائه ،

ويتعرض للشمس وفعلها المحيي ولا بد من
الباسه ملابس صوفية وغسله بالماء كثيراً
والأفضل أن يكون ماء البحر أو ماء ملح
يفلى فيه ورق الجوز أو مواد عطرية ويجب
ترويضه باللعب المعتدل لتقوية عضلاته
وينبغي الالتفات لما أكله فلا يعطي له الا
مايسهل هضمه كالخليب والبيض واذا
كان لديه ذرب ومبرزاته حامضة فيضاف
الى الخليب ماء الكلس

واذا أخرج الى الخارج وجب أن
يكون ملقى على ظهره غير منزعج ولا يصح
أن يراد على الوقوف أو المشي لئلا
يزداد العيب

وأحسن وسيلة لعلاجه بالعقاقير هي
اعطاؤه زيت كبد الحوت أى زيت
السماك اذا لم يكن عنده اسهال فان كان
هناك اسهال وجب اصلاحه بماء الكلس
وينبغي استحضار زيت السمك من محل
يؤمن منه الغش لان الذى يباع منه بمصر
بتسعة قروش الاثر هو عبارة عن زيت زيتون
عادى من الصنف الرديء مذوبة فيه
بعض العقاقير التى يشبه رائحتها رائحة
زيت السمك فلا يفيد الطفل بشئ بل
يزيد معدته تلماً وحالته سوءاً

اما أن تكون بسيطة أو مراقبة لجرح وتسمى مضاعفة

تلتحم الكسور في مدة لا تتجاوز الاربعين يوما اذا احكم ردها ولم يكن فيها تقطت او صحت بمجرح او كان المصاب متقدما في السن او بقي العضو متحركا او كانت القطعتان المكسورتان متباعدتين

والكسور الواقعة في منتصف العظام الطويلة أقل خطراً وأقرب انجساراً من الكسور في أطرافها . والكسور المتصلة بمفصل أشد خطراً من غيرها، وكثيراً ما تئس المفاصل ويئس العضو وقتها بعد الكسر ويداوى بتحريكه تدريجاً فيعود الى عمله الطبيعي

(التشخيص) يعرف الكسر بالحشخشة وعدم التمكن من تحريك العضو المكسور أو يتحرك بالتحريك حركة غير طبيعية وروغانه عن اتجاهه الطبيعي

العلاج اذا كسر الطرف السفلي فان كان الكسر في الفخذ أو في الساق ولم توجد وسائل لتجبيره حالا يقرب الطرفان أحدهما من الآخر ويربطان معا بهصائب أو مناديل ولا بد من وضع قطن

ومن أوفى العلاجات أيضا كلوراييدرو فوسفات الكلس محلولاً بماء وسكر ومقدار الجرعة منه نصف غرام مرتين يوميا مع الطعام او غليسير وفوسفات الكلس كسد الشيء يكسد كسادا لم ينفق فهو كاسد . و (أكسيد الناموس) كسدت سوقهم

كسر العود يكسره قصمه . و (انكسر) مطاوع كسر و (الكسارة) ماتكسر من الشيء و (الكسر) في الحساب مالا يبلغ واحداً صحيحاً . و (كسري) اسم ملك من ملوك الفرس ومعناه واسع الملك جمعه أكاسرة واما كسري الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه فكان اسمه أنوشروان و (الكسرة) القطعة من الشيء المكسور جمعه كسرة . و (الكسير) المكسور و (الاكسير) في الاصطلاح القديم الدواء الذي ياتي على النحاس فيجعله ذهباً . وفي الاصطلاح الحديث كل ما أذيب في الكحول من العلاجات

كسر العظام أكثر الاعضاء تعرضا للكسر هي الفخذ والساق ثم الترقوة ثم العضد والساعد ثم الرأس والكسور

من الخشب الرقيق حول العضو بعد احاطتها
بالقطن وشدها عليه شداً محكماً

وإذا كسر الطرف العلوى يعلق
بالعق بمنديل مربع يطوى على هيئة
مثلثة يلقى الساعد على وسطه ويدار طرفه
المقدم حول العنق على الجانب الذى فيه
الكسر والطرف الخلفى على الجانب
الصحيح ويعقدان خلفه . فإذا لم يكن
المنديل كافياً يحاط العنق بمنديل آخر
يعلق به المثلث المذكور والتعليق وثني اليد
واجبان فى جميع كسور الطرف العلوى عدا
كسر رأس المرفق (الكوع) وتجيير العضد
يكون بجبائر كالذكورة أنفاً وأما الساعد
فيجبر بمجبرتين طولهما كطول واحد إلى
المقدم وأخري إلى الخلف بعد لفهما بقطن
وقماش ناعم

وكسور الاضلاع تجبر بلفافة تكثف
الصدر فتخفف حركاته

فى جميع أنواع الكسور توضع أولاً
رفائد مبلولة بكحول مكوفر أى فيه كافور
أو بقرقي مضاف إليه صابون وملح وتبقى
تحت اللفافة وإذا كان الكسر مضاعفاً
يكشف الجرح ويفسل بماء الحامض
الفنيك ثم يرمي به ويجبر على احدى

الطرق المذكورة وبحسب وضعه ربماً
يحضر الطبيب

وكسور الرأس تداوى أولاً بالماء
الباردان كان جرح أو لم يكن ووضع الخردل
على الرجلين والمضدين لتحويل الدم عن
الدماغ ثم تربط بالعصائب اللازمة وهي
غالباً شديدة الخطر يحصل عنها اغماء وغية
وأحياناً يقتضى الحال الاسراع بمداواتها
وتنبية المصاب بانشائه خلا أوماء كولونيا
ورش وجهه بالماء البارد

﴿ كَسَف ﴾ الثوب يكسفه كَسَفَا
قطعه . و (كَسَفَ الله الشمس) حجبتها .
و (كَسَفَ الشيء) قطعه . و (انكسفت
الشمس والقمر) احتجبا . (وهو كاسف
البال) أى سبيء الحال . و (الكَسَفَة)
القطعة من الشيء جمعها كَسَف

﴿ كَسُوفُ الشمس ﴾ الشمس كورة
مضيئة ثابتة فى مركزها بالنسبة إلينا
والارض سابحة حولها والقمر دائر حول
الارض فتى توسط القمر بين الارض
والشمس حجب ضوءها عن الجهة المقابلة
لها من سطح الارض فيقال كسفت الشمس
ومتى توسطت الارض بين الشمس والقمر
حجبت أشعة الشمس عنه وارتقى ظلمتها عليه

فيتم قرصه فيقال خسف القمر وكل من
الكسوفين يكون جزئيا او كليا كالاينفي.
ان اردت التوسع في هذا الباب فانظر
كلني (فلك وقر) من هذا الكتاب
الكسكى هو اسم لما يقتل
من الدقيق والسمن وهو عند اهله من
المغاربة يسمى الكسكو

قال الطيب داود الانطاكي في
تذكرته أجوده المأخوذ من خالص دقيق
الحنطة المجفف بعد تقويره وهو حار رطب
في آخر الثانية جيد الحط كثير الغذاء
إذا أكل بالعسل او السكر ممن الابدان
الضعيفة وولد الدم الجيد وينبى لمن به
الريح ان لا يأكله بخضر ولا بدون العسل
وللمحرور ان يأكله بالخضر ولا يكثر من
دهنه . ومتى أكل على الشبع ولد السدد
والتخم ويصلحه السكنجيين (اى
الليمونادة بالليمون أو الخل)

كسيل الرجل يكسل كسلا
تثاقل وتوانى فهو كسلان . و (أكسله)
أوقعه فى الكسل . و (تكسل) كسل و
و (المكسال) الكسلان

كساه ثوبا يكسوه كسوا
البسه . و (أكساه ثوبا) مثله . و (تكسى

بالكساء) لبسه . و (اكتسى) لبس الكساء . و
(الكساء) الثوب و (الكسوة) اللباس جمعها
كسي

الكسائي هو الحسن على بن
حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز
الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي
أحد القراء السبعة

كان اماما فى النحو واللغة والقراءات
ولم يكن له فى الشعر يد . كان يؤدب
الامين بن هرون الرشيد ويعلمه فكانت
له عليها دالة فوق الدالة التي له لعله
وفضله

قيل أنه اجتمع يوما بمحمد بن
الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد
فقال الكسائي من يتبحر في علم النحو يهتدى
الى جميع العلوم فقال له محمد: ماتقول فيمن
سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى؟
قال الكسائي لا .

قال محمد لماذا ؟

قال الكسائي لان النحاة تقول المصغر
لا يصغر

فقال محمد : ماتقول في تعليق الطلاق

بالمالك ؟

فقال الكسائي لا يصح

قال محمد لم ؟

قال الكسائي لان السيل لا يسبق

المطر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان

هذه المحاورت جرت بين محمد بن الحسن

المذكور والفراء

روي الكسائي عن ابي بكر عياش

وحمة الزيات وابن عيينة وغيرهم. وروي

عنه الفراء، وابو عبيد القاسم بن سلام

وغيرهما

توفي سنة (١٨٩) بالري وكان قد

خرج اليها صحبة هارون الرشيد وفي ذلك

اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور آنفا بالري

أيضا

وقيل أن الكسائي مات بطوس، سنة

(١٨٢) او (١٨٣) ويقال ان الرشيد

كان يقول دفنت الفقه والعريضة بالري .

يريد انه دفن عالميا وهما محمد بن الحسن

صاحب ابي حنيفة والكسائي الذي نحن

بصدده

كشاجم هو أبو الفتح محمود

ابن الحسين الكاتب مؤلف كتاب (أدب

النديم) توفي سنة (٣٥٠) هـ

كشح له بالعداوة يكشح

كشحا عاداه . و (انكشح القوم) تفرقوا

و (الكشح) ما بين الخاصرة الي الضلع

الخلي و هو اقصر الاضلاع

كشش عن اسنانه يكشش

كشرا أبداها ومثله (كشش) و (كاشره)

ضاحكه

كشط يكشط كشطارفع

شيأ عن شئ قد غطاه و (انكشط) مطاوع

كشط

كشف كشف الشئ يكشفه كشفا

اظهره . و (كاشفه بما في قلبه) اظهره له . و

(انكشف الشئ) ظهر . و (تكشف) ظهر

و (اكتشف الشئ) . اظهره

الكشكول قدح الشحاذ الذي

يجمع فيه الاطعمة

كظله الطعام يكظله كظا ملاء

حتى لا يطبق النفس و (كاظه) طال ملازمته

و (اكتظ من الطعام) امتلأ . والكظة

(البطة)

كظم كظم غيظه يكظمه كظا

رده وجبسه و (الكظام) سداد الشئ . و

(الكظم) الخلق او الفم جمعه أكظام و

(الكظوم) المكروب من الفيظ

الكظام هو ابو الحسن موسى

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن
ابي طالب احد الأئمة في مذهب الامامية
(انظر امامية)

وقال الخطيب- في تاريخ بغداد كان
موسي يدعي العبد الصالح من عبادته
واجتهاده

روى انه دخل مسجد رسول الله
صلي الله تعالى عليه وسلم فسجد سبعة
في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده
عظم الذنب- من عندي فليحسن العفو من
عندك يا أهل التقوي ويا أهل المغفرة. فجعل
يردها حتى اصبح

وكان سخيا كريما فكان يبايعه عن
الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصره فيها الف
دينار. وكان يصبر الصرر ثلاث مئة دينار
واربع مئة دينار ومثني دينار ثم يقسمها
بالمدينة. وكان يسكن المدينة فأقدمه
المهدي الى بغداد وحبسه. فرأى في النوم
علي بن ابي طالب وهو يقول : يا محمد
« فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا أرحامكم » قال الربيع
وهو حاجب المهدي فأرسل الى ليلا
فراعى ذلك فجثته فاذا هو يقرأ هذه الآية

وكان احسن الناس صوتا وقال : علي
بموسي بن جعفر فجثته به هاتقه وأجلسه
الى جانبه. وقال ابا الحسن اني رأيت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في النوم يقرأ علي كذا أفئتمني ان
تخرج علي او علي احد من اولادي فقال
الكاظم والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني.
قال المهدي صدقت. اعطوه ثلاثة آلاف
دينار وردوه الى اهله الى المدينة

قال الربيع فأحكمت أمره ليلا فبا
اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق
واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم
مرة من عمرة شهر رمضان سنة (١٧٩)
فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى
ان توفي في محبسه

وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج
فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائرا
وحوله قریش وافناء القبائل ومعه موسى
ابن جعفر فقال السلام عليكم يا رسول الله
يا ابن عمي افتخاراً علي من حوله.
فقال موسى السلام عليكم يا ابي.
وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر
يا ابا الحسن حقا

وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن

لاخرجه . فلما رآني موسى وثب الي قائما وظن اني قد أمرت فيه بمكره فقلت لانحف فقد أمرني باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان احببت الانصراف الي المدينة فالامر في ذلك مطلق لك وأعطيته ثلاثين الف درهم وخليت سييله وقلت له لقد رأيت من أمرك عجبا

قال فاني أخبرك بينما أنا نائم اذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما قتل هذه الكلمات فانك لا تبئت هذه الآية في الحبس فقلت بأبي وأمي ما أقول ؟

فقال قل :

« يا سامع كل صوت ، ويا سائق القوت ، ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المحزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين باحليما ذا اناة لا يقوى على اناته ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني . » فكان ماتري

وله أخبار كثيرة . ولد سنة (١٢٩)

على المسعودي في كتاب مروج الذهب في أخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان علي دار هرون الرشيد وشرطته فقال أنا في رسول الرشيد وقتا ما جاني فيه قط فأنزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقتني الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن لي في الدخول عليه فوجدته قاعداً على فرشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي . ثم قال يا عبد الله أتدري لما طلبتك في هذا الوقت ؟ قلت لا والله يا أمير المؤمنين قال اني رأيت الساعة في منامي كأن حبشياً قد أتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحررتك بهذه الحربة ، فاذهب فخل عنه

قال عبد الله يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر وكررتها لانا . قال الرشيد نعم امض الساعة حتي تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالأذن في ذلك لك

قال عبد الله فضضت الى الحبس

وقيل سنة (١٢٨) بالمدينة وتوفي سنة (١٨٣) ينفدا وقيل انه توفي مسموما ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور بزارو كان عليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش مالا يحمد

كعبت الجارية تكعب كعبا هندية فعي كعاب وكاعب . و (الكعب) كل مفصل للعظام . والعظم الناشز فوق القدم . والناشران من جانبيها جمعه أكععب وكععوب

يقال (هو عالي الكعب) أى شريف و (الكعبة) البيت الحرام بمكة و (الكعبة) كل بيت مربع و (الكعبرة) الكوع وأصل

الرائس

الكعبة هي البيت الحرام بناها الله عليه السلام وهو رسول من أولى الأنبياء إلى الكلدانيين في جنوب

كانوا يعبدون النجوم والاوزان ثم ترك إبراهيم قومه حين عصوه إلى مدين وهناك أمره الله تعالى بالهجرة إلى مكة ثم أمره الله

ببناء الكعبة وكان أول بيت وضع للناس يبلاد العرب قال تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين »

الكعبة بناء مربع زواياها الى الجهات الاربع لكي تتكسر عليها الرياح ولا تضرها . هما اشتدت

ما زالت الكعبة على بناء ابراهيم خني جددها العاليق ثم بنو جرم

ولما آل أمر الكعبة الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم في القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبناها فأحكم بناءها وسفها بخشب الدوم وجذوع النخل وبني الى جانبها دار الندوة وهي أول بناء الكعبة في مكة وكان بها حكومته ومحل شوراه مع أصحابه . ثم قسم جهات الكعبة بين طوائف قريش فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة وفتحوا عليه أبوابهم

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين هدم السيل الكعبة فاقسمت القبائل العمل لبنائها وكان الذي يبنيتها باقوم الرومي بمساعدة نجار مصري . فلما انتهوا الى وضع الحجر الاسود حدث بين

القبائل خلاف في أيها تختص بشرف وضعه فأروا أن يحكموا محمد بن عبد الله وعمره خمس وثلاثون سنة لما عرفوه من وفور عقله وسداد رأيه فطلب رداً ووضع عليه الحجر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه ورفعوه حتي اذا وصل الى مكانه من البناء في الركن الشرقي أخذه هو فوضعه بيده. وكانت النفقة قد بهظتهم فقصروا بناءها علي ما هي عليه الآن . فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لعائشة : « لولا ان قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فأزقتها بالارض ، ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قريشا استصغرتها حينما بنت الكعبة

فلما تولى عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة في عهد يزيد بن معاوية حاربه بها الحصين قائد يزيد وأصاب الكعبة بالنجنيق فأنهدمت وأحرقت كسوتها مع بعض أخشابها ثم رجع عنها لموت يزيد بن معاوية فأرأى ابن الزبير ان يهدم الكعبة ويعيد بناءها فأني لها بالجص النقي من اللبن وبنائها به داخل الحجر في البيت وألصق الباب بالارض وجعل قبائه بابا

ليخرج الناس منه وجعل ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعا. ولما فرغ من بنائها ضمتها بالمسك والعنبر داخلا وخارجا وكساها بالدباج وكان انتهاءه من بنائها في ١٧ رجب سنة (٦٤) هـ

ولما تغلب الحجاج على ابن الزبير ودخل الكعبة أخبر عبد الملك بن مروان بما أحدثه فيها ابن الزبير فأمره بارجاعها الى شكلها الاول فهدم الحجاج من جانبها الشمالي ستة أذرع وشبرا وبني ذلك الجدار علي أساس قريش ورفع الباب الشرقي وسد العربي ثم كسب أرضها بالحجارة التي فصلت منها

فلما ولي السلطان سليمان العثماني سنة (٩٦٠) غير سقفها. ولما ولي السلطان احمد سنة (١٠٢١) أحدث فيها ترميما . ولما حدث السيل العظيم سنة (١٠٣٩) هدم بعض حوائطها الشمالية والشرقية والغربية فأمر السلطان مراد الرابع بترميمها

شكل الكعبة مربع تقريبا مبنية بالحجارة الزرقاء الصلبة ويبلغ ارتفاعها ١٦ مترا وطول ضلعها الذي فيه الميزاب والذي قبائه ١٠ امتار و ١٠ سنتيمترات وطول الضلع الذي فيه الباب والذي يقابله

اثني عشر متراً وبابها على ارتفاع مترين من الارض ويصعد اليه بسلام كسلام المنابر. وسلمها الحالي من الخشب المصنوع بالفضة اهداه الي الكعبة احد امراء الهند وهو لا يوضع في مكانه منها الا اذا فتح للزائرين وفي الاحتفالات الكبرى وهي لا تزيد عن خمس عشرة مرة في السنة

وفي الركن الذي على يسار باب الكعبة الحجر الاسود على ارتفاع متر وخمسين سنتيمترا من ارض المطاف

يسمى العرب زوايا الكعبة بالاركان على حسب اتجاهاتها فيسمى الشمالي بالركن العراقي . والغربي بالشامي والقبلي باليماني، والشرقي بالاسود لان به الحجر الاسود، وهو حجر قليل يضيء الشكل غير منتظم لونه اسود ضارب الى الحمرة وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه، قطره نحو ٣٠ سنتيمترا يحيط به اطار من الفضة عرضه ١٠ سنتي مترات والمسافة التي بين ركن الحجر وباب الكعبة يسمونها الملتزم وهو ما يلتزمه الطائف في دعائه واستغاثته

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي

الغربي من اعلاه الميزاب (المزاب) ويقال له ميزاب الرحمة وهو من عمل الحجاج حتي لا يقف المطر على سطحها فقيره السلطان سليمان سنة (٩٥٩) بآخر من الفضة وابدله السلطان احمد سنة (١٠٢١) بآخر من الفضة المنقوشة بالميناء الزرقاء تتخللها النقوش الذهبية

وفي سنة (١٢٧٣) ارسل اليها السلطان عبد المجيد ميزابا من الذهب وهو الموجود بها الآن

وقبالة الميزاب يوجد الحطيم وهو قوس من البناء طرفاه الى زاويتي البيت الشمالية والغربية ويبعدان عنها بمترين وثلاثة سنتيمترات ويبلغ ارتفاعه متراً وثمانمئة متراً ونصف متر وهو مبطن بالرخام المنقوش وفي محيطه من اعلاه كتابة محفورة. والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله الى منتصف ضلع الكعبة ثمانية امتار واربعة واربعون سنتيمتراً والفضاء الواقع بين الحطيم وحائط البيت وهو ما يسمونه بمحجر اسماعيل قد كان يدخل منه ثلاثة امتار تقريباً في الكعبة في بناء ابراهيم، والباقي كانت زريبة لغنم هاجر وولدها. ويقال ان هاجر واسماعيل

مدفونان به

أما شكل الكعبة من الداخل فمربع مشطور الزاوية الشمالية وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يوصل إلى سلم صغير يصعد بها سطحها . وبوسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود عليها مقاصير ترتكز على حافة الميزاب من جهة وحائط الحجر الأسود من جهة أخرى . وهذه الأعمدة موجودة من عهد عبد الله بن الزبير وهي غالية القيمة جدا ويفضي سقف الكعبة وحوائطها من الداخل كسوة من الحرير الوردي عليها مربعات مكتوب فيها (الله جل جلاله) أهدها إليها السلطان عبدالعزيز العثماني وفي قبالة الداخل من الباب محراب كان يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم

ومحيط ببناء البيت من الداخل هامش من الرخام المجزع على ارتفاع نحو مترين

وداخل البيت ألواح محفورة فيها أسماء من أحدثوا به شيئاً من العمارة ففيها لوحة باسم يوسف بن عمر بن علي رسول بتاريخ سنة (٦٨٠) وثانية فيها اسم السلطان محمد العثماني وتشعر بأنه جدد سقف الكعبة

سنة (١٠٧٠) هـ وثالثة باسم الملك الأشرف أبو النصر برساي بتاريخ سنة (٨٢٦) هـ ورابعة باسم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله من خلفاء الفاطميين بمصر سنة (٦٢٩) هـ وخامسة باسم الساطن مراد العثماني تؤذن له بأنه جدد عمارة الكعبة سنة (١٠٤٠) هـ وسادسة باسم السلطان قايتباي ملك مصر تدل على تجديد داخل الكعبة سنة (٨٤٠) هـ ومكتوب على باب التوبة آيات تشير إلى أن أم السلطان مصطفى العثماني أحدثت عمارة بالكعبة سنة (١١٠٩) هـ

وبجانب الباب على يسار الداخل خوان من الخشب الأخضر مغطي بالحرير موضوع عليها كيس مفاتيح الكعبة وهو من الاطلس الأخضر المزركش بأسلاك الفضة يأتي إليه سنويا من مصر مع الكسوة الشريفة . ومعلق بسقف البيت شيء كثير من الذخائر التي اهديت للبيت منها عدة مصابيح ذهبية وفضية لا تقل عن مئة مصباح منها مصباحان من الذهب المرصع بالجواهر أهدهما للكعبة السلطان سليمان سنة (٩٨٤) هـ

تفتح الكعبة في العاشر من المحرم

للرجال وفي ليلة الحادى عشر منه للنساء
وفي ليلة الثانى عشر من ربيع الاول
للدعاء للسلطان ولا يدخلها في ذلك اليوم
أحد من الزائرين . وتفتح في العشرين
من المحرم لتفعل بحضور الشريف والوالى
وفي أول جمعة من رجب للرجال وفي تاليه
للنساء وفي صباح تاليه للرجال وفي مسائه
للنساء ، وفي ليلة النصف من شعبان
للدعاء للسلطان وفي صباح تاليه للرجال
وفي مسائه للنساء وفي يوم الجمعة الاولى
من رمضان للرجال وفي تاليه للنساء وفي
التاسع عشر منه للدعاء للسلطان وفي آخر
جمعة منه كذلك ، وفي نصف ذي القعدة
للرجال وفي تاليه للنساء ، وفي عشرين منه
لنفسها وفي الثامن والعشرين منه لآحرامها
(أى باحاطتها بقماش أبيض من الخارج على
ارتفاع نحو مترين من أرض المطاف) وتفتح
في موسم الحج مراراً لمن يزورها من الحجاج
في مقابل أجرة يأخذها سدتها . وتفتح
أيضاً في نحو العشرين من ذي الحجة
لنفسها

لنفس الكعبة احتفال عظيم بحضوره
الشريف والوالى والاعيان وعظماء الحجاج
فيدخل الشريف في المقدمة فيصلى

ركعتين ثم يقرأ بلاء من ماء زمزم
فتفعل أرضها بمكائس صغيرة من الخوص
ويسبل الماء من كعب في عتبتها ثم يسلها
بماء الورد وبعد ذلك يضمخ أرضها
وحوائطها على ارتفاع الايدي بأواع
الادهان العطرية وفي أثناء ذلك يكون
البخور متصاعداً فيه . ثم يقف الشريف
على الباب ويلقى على الحاضرين المكائس
التي استخدمها في غسل الكعبة فيتهاك
الواقفون عليها الكاعظيا فمن حصل على
واحدة منها عدها من الذخائر التي لا تقدر بال
(منزلة الكعبة قبل الاسلام) كان

للكعبة من المنزلة في اعين العرب ما ليس
لمعبد غيره اذ كانوا يعتبرونه بيتاً لله . ومن
العجيب ان قدم هذا البناء ومقام بانيه
حمل الامم الاجنبية عن العرب كالفرس
والهنود واليهود والنصارى على تعظيمه

فكان الهنود يقولون ان روح سيفا
وهو الاقنوم الثالث من الثالوث البوذي قد
حلت في الحجر الاسود حين زار مع زوجته
بلاد الحجاز

وكان الصابئة وهم عباد الكواكب
من الفرس والكلدان يبنون يمدونها أحد

اليوت السبعة المعظمة

وكان الفرس من غير الصابئة يحترمون الكعبة أيضاً كما عمن أن روح هرمن حلت فيها وكانوا يحجون اليها

وكان اليهود يحترمون الكعبة ويعبدون الله فيها على دين ابراهيم . وكان بها صور وتايل منها تمثالا ابراهيم واسماعيل وبأيديهما الازالام وصورتا العذراء والمسيح وكان للعرب بها ٣٦٠ صنما ويقال ان أول من جعلها بيتا للاوثان عمرو بن لحي كبير خزاعة حينما ولي أمر البيت ضاهي بذلك ما يفعله الوثنيون بهياكلهم

فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة هدم الاصنام التي بها وطهرها لعبادة الاله الحق وحده

وكان الناس يحجون الى الكعبة من جميع أنحاء البلاد العربية وكانت أشهر الحج عندهم شوالا وذا القعدة وذا الحجة وكانوا يحرمون الشهر الذي يكون فيه الحج وهو ذوالحجة والنس قبله والذي بعده وكانوا يحرمون شهر رجب أيضاً ويسمون شهر الله الاصم اى الذي لا نسمع فيه قعقة السلاح فكانوا في هذه الشهور الاربعة يلقون السلاح ولا يغزوا بعضهم بعضا

وقد أقر الاسلام حرمة هذه الاشهر . وفي السنة الثانية من الهجرة جعل الله الكعبة قبلة المسلمين وكانوا قبل ذلك يصلون الى بيت المقدس

من مناسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ويشترط فيه الطهارة التامة يبدأ الشوط من الحجر الاسود فاذا حاذاه الطائف تقدم اليه قبله والا توجه اليه وقال: « اللهم اني نويت طواف بيتك المعظم سبعة أشراط فيسرها الى وقبلها مني » ثم يسير مسلماً يديه قائلاً « بسم الله الله اكبر » ويطوف جاعلاً الكعبة من يساره والمطاف عبارة عن دائرة بيضية يبلغ قطرها نحو ٥١ متراً من الشمال الى الجنوب ونحو ٤١ متراً من الشرق الغرب وقد حسب أن السبعة الاشواط من الطواف تبلغ نحو ٧٠٠ متر

بعد الطواف يقصد الطائف حجر اسماعيل فيصلى به ركعتين سنة الطواف ثم يحنطه بهما وان لم يستطع ففي مقام ابراهيم وهو قبة قامت على اربعة اعمدة واحاطت بها مقصورة نحاسية مربعة يبلغ طول كل ضلع منها نحو ثلاثة امتار وستين سنتيمتراً هي على آخر المطاف اتجاه باب الكعبة وفي

داخلها الحجر الذي كان يقف عليه ابراهيم
حال بناء الكعبة وبه أثر يقال انه أثر قدميه
وكان هذا الحجر موضوعا بالمعجن الى جوار
الكعبة ثم أبعدها بعد الفتح حتي لا تتطرق
الوثنية الى الاسلام ودفن بمكانه الحالي وقد
بنيت عليه القبة بعد ذلك

ولفام ابراهيم كسوة من الحرير
المطرز بالاسلاك الفضية تأتي اليه سنويا
من مصر مع كسوة الكعبة ويتصل
بمقصودته من الشرق سقيفة علي طولها
بعرض متروثمانين سنتيمتراً يزدحم الناس
فيها ليصلوا ركعتي الطواف ثم يذهبون الى
قبة زمزم وباب هذه القبة الى الشرق وفيها
بئر زمزم وخرزتها من الرخام الابيض
أمر بعملها لها السلطان سليمان العثماني ومن
دونها حوض يصب الملاؤن فيها
بدلائهم

(كسوة الكعبة) كان العرب يكسون
الكعبة من عهد بعيد وأول من كساها تبع
أبو بكر اسعد ملك حير سنة ٢٠ قبل
الهجرة كساها بالبرود المطرزة بأسلاك
الفضة وتبعه خلفاؤه فكانوا يكسونها
بالجلد والقباطي زمناً مديداً . ثم أخذ
الناس يكسونها بأردية مختلفة فيضعونها

بعضها على بعض وكان اذا يلي منها ثوب وضع
عليه سواه الى زمن قصي فوضع علي العرب
رفادة لكسوتها سنويا واستمر ذلك في بنيه
وكأبورية بن المغيرة يكسوها سنة وقبائل
قربش تكسوها اخري

وند كساها النبي صلي الله عليه وسلم
بالبثياب اليمانية ثم عمرها عثمان وابن الزبير
وعبد الملك بن مروان . ولما حج الخليفة
العباسي المهدي شكا اليه سدة الكعبة من
تراكم الاكسية على سطح الكعبة وذكروا
انه يخشى من سقوطه فأمر برفع تلك
الاكسية وابدالها بكسوة واحدة كل سنة
فجري العمل على تلك الى الآن

اما كسوتها من الداخل فأول من فعل
ذلك ام العباس بن عبد المطلب كسبتها
بالديباج . وكان العباس ابنها قد ضل وهو
صغير فنذرت ان هي وجدت له لتكسون داخل
الكعبة فلما وجدته وقت يهذرها

وكان العباسيون يبالبغون في كسوتها
فكانوا يكسونها بالحرير الاسود . فلما
ضعف أمرهم صار يكسوها تارة ملوك
اليمن وأخري ملوك مصر الى أن استقرت
في سلاطين مصر فوقف عليها الملك الصالح
ابن الملك الناصر بن قلاوون قريتي باسوس

وسنديس من مديرية القليوبية ، ومن ثم صارت ترسل الكسوة الخارجية السوداء اليها وكان كلما يتجدد سلطان يرسل الى الكعبة بكسوة داخلية . من هذا التاريخ صارت كسوة الكعبة ترسل سنويا من مصر وهي ثمانية ستائر من الحرير الاسود المكتوب بالنسيج في كل مكان منه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وطول الستارة نحو ١٥ متراً ومتوسط عرضها خمسة أمتار وعدة سنتيمترات وكل ستارتين تعلقان على جهة من جهات الكعبة فتربطان من اعلاها في حلقتين من الحديد ثم تربطان احدهما بالآخرى بعري وازرار فاذا انتهى تشبيكها كلها صارت كالقميص المربع الاسود . ثم يوضع علي محيط الكعبة فوق هذه الستائر فيما دون ثلثها الاعلى حزام يسمى رنكا مركب من اربع قطع مصنوعة من الخيش المذهب مكتوب فيه بالخط الجليل آيات قرآنية . ومكتوب على هذا الحزام من الجهة التي فيها باب الكعبة : « بسم الله الرحمن الرحيم واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين

والركع السجود ، واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم »

ومكتوب في الجهة التي تليها من جهة الحجر الاسود : « بسم الله الرحمن الرحيم . قل صدق الله فاقبوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم . » « بسم الله الرحمن الرحيم . واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا . وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

ومكتوب في الجهة المقابلة للمقام المالكي : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تقصهم وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق »

كل هذه الآيات كتبت بخط الخطاط

التركي المشهور عبد الله بك زهدي وهي من
ابدى الخطوط واجلها ان لم تكن ابداءها
واجلها على الاطلاق

الكوة تعمل بمصر سنويا بدار فسيحة
بالخرقش ومصاريفها تصرف من المالة
وميزانيتها ٤٥٥٠ جنيها

وتبع هذه الكسوة ستارة باب الكعبة
من خارجها ويسمونها بالبرقع وستارة باب
منبر الحرم الشريف وهي من الاطلس
المصنوع بالخيش الذهبي والفضي

ولما تصل الكسوة الى مكة تسلّم للشبي
القائم بصدانة الكعبة باسناد شرعي يحضره
الكبراء والعلماء فتبقى في منزله الى صباح
يوم عيد النحر فيؤتي بها علي أعناق الرجال
وتعلق على الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة
ويكون المسجد خلوًا من الناس لان سوادهم
يكون بمنى ولا يصبح بمكة الا نذر
قليل

أما الكسوة القديمة فيرسل المقصب -
منها الى شريف مكة واذا كان الحج بالجمعة
يرسل الى السلطان وغير المقصب يأخذه
الشبي فيبيعه على الحجاج للتبرك

(الحمل) تاريخ الحمل لا يصعد الى
ما فوق سنة (٦٤٥) هـ وأصله أن شجرة

الدر ملكت مصر لما حجت تلك السنة ركب
هودجا وعمل لها احتفال حافل فصار بعد
ذلك في كل سنة

يعمل للمحمل في مصر يوم خروجه
احتفال كبير منذ أيام الدولة الايوبية الى
يومنا هذا ، فيسير الجمل الحامل للهودج
وحوله وأمامه الجنود الراكبة والراجلة حتي
ينتهي الى ميدان القلعة فيكون هناك
الامراء والكبراء فيأتي مأمور الكسوة
وييده زمام الجمل فيسلمه السلطان ويقبله
ثم يسلمه الي أمير الحج وعندها تطلق
المدافع ويسير الموكب الى العباسية وهناك
يتفرق الناس وينزل ركب المحمل الى
خيامهم في قضاء العباسية وينصب المحمل
في وسط ساحتها ليزوره من يريد التبرك
به. ثم يقوم من العباسية الى السويس علي
قطار خاص ومنها الى جدة فكة

للمحمل المصري كسوتان كسوته
اليومية وهي القماش الاخضر وكسوته
المزركشة ولا توضع عليه الا يوم
الاحتفالات

وعند وصول المحمل الى المدينة المنورة
يدخلها باحتفال كبير من باب العنبرية
وهناك تطلق له المرافع حتي اذا وصل

سنة حرقه ويبلغ تكاليفها نحو ١٥٠٠٠ جنيه	الي الباب المصري ترجل كل من في موكبه
البا الكسوة الخضراء فتعمل له سنويا	الجلال لا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد عودته الى ضريح سيدي بوزان السعدي	فاذا وصلوا الى باب السلام آتي شيخ الحرم
(بحجاة باب النصر) ويظن ان السعدي	واستلم زمام الجبل وامحمد علي سلم الباب
المذكور كان عاملا في خدمة الحمل	واناخذ على تلك الصدقة الواسعة وهالك
اليك بيان ما يصرف علي الحمل من	يرفع الحمل ويوضع في مكانه من الحرم
المالية سنويا في سبيل تسفيره والمراتب التي	غرب النبر ورفع كسوته المزركشة ويضعون
تصرف في مكة والمدينة	عليه الكسوة الخضراء ويلبس أمير الحاج
جنيه	ومن معه من الموظفين الباقين الخدمة في
مراتب وتميينات لامير الحج ١٢٨٢	الحجرة النبوية وهي عمامة وفرجة بيضاء
ومستحدي الحمل	مشدود عليها حزام ابيض ثم يحملون
مراتب العربان ٢٥٤١	كسوة الحمل ويدخلونها في الحجرة الشريفة
» الاشراف بمكة والمدينة ١٤٩٣	من الباب الشامي ويتركونها في جانب من
» تكية مكة ١٠٦١	ساحة مقام السيلة قالامة بنت رسول الله
» تكية المدينة ١٢٥٧	صلى الله عليه وسلم . ولا تزال بالحجرة
» اهالي مكة والمدينة ٢٨٢٩	الشريفة حتي يخرجوها يوم سفر الحمل
» لمكة والمدينة تصرف ٣٠٠٠	من المدينة المنورة في موكب حافل
سنويا من أوقاف الحرمين	وعند عودة الحمل تحتفل الحكومة
والاوقاف المخصوصة	به رسميا فبشير من العباسية الى القلعة الي
ثمان ومصاريف قح الصدقة بمكة والمدينة ٢٢٥٠٠	المصطبة وهناك يستلم الملك من أمير
شمع وقناديل للحرمين ١٢٢٩	الحاج زمام الجبل ويسلمه الى مأمور
خيام وقرب وغيرها ١٥٥	تشغيل الكسوة وعندها تطلق المدافع ويتم
أجرة نقولات برأ وبجرا ٤٢٤٨	الاحتفال وتحتفظ كسوة الحمل بمخزن في
	المالية . وهذه الكسوة تجدد كل عشرين

جنيه

وأجر

٦٤٢٠

قيمة ما يرسل كل سنة الى
الحرمين من الزيت وغيره
من وزارة الاوقاف

٢٦٥ مصاريف متنوعة

٥٠٠٠٠ المجموع

واقد كان للمحمل شأن أكبر من هذا
الشأن في زمن دولة العاطميين فقد كانوا
ينفقون عليه مئتي ألف دينار

وكانت وظيفة أمير الحج في المرتبة
الثالثة من مراتب الدولة وكان صاحبها في
عهد المماليك مرشحاً لأن يكون حاكماً للقاهرة
وكانت أكبر وظيفة بعد وظيفة السلطان
وكانت هذه الوظيفة دائماً يصدر بها فرمان
سلطاني ، وكان لتوليها الكلمة النافذة في
الحجاز فكان له عزل الشريف وتعيين
بدله

وقد بلغ من اكبار ملوك دولة المماليك
للمحمل أنهم قضوا على جميع حكام البلاد
التي كان يمرءاها في طريقه بأن يقبلوا
خف جل المحمل عند استقباله وبقى أمراء
مكة يقبلونه الي ان اغفاهم من ذلك السلطان
جتمق في سنة (٨١٣) هـ

وكان للمحمل المصري شأن أكبر
من شأنه الآن الى نهاية حكم المرحوم
اسماعيل باشا فكانوا يحتفلون بفسره وإيابه
احتفالا عظيماً جداً حتى انه عند إيابه كانوا
يبلون السكر فيسقون منه الراحمين والفادين
ثلاثة أيام . وكان يسافر في خدمته غير
مستخدِمه من امير وامين صرة وكتبة
وصيارف كثير من الخدم والحشم والعكامة
والجمالة والفرارجية والنجارين والفراشين
والخيمية والسقاين

وكان ضمن وظائف المحمل وظيفة
اسمها امين الكساوى والخلواء ومن شأنه
توزيع الخلواء والكساوى التي كانت ترسل
للعرب واستعيض عنها الآن بأنماها
وكان يخرج معه موظف باسم مأمور
الدخيرة في عهده البقسماط الذي كان يؤخذ
لما عساه أن يحصل في الايام غير المعتادة
من الجماعة للصرف منها على الحجاج عند
الضرورة

وكان من ضمن خدمته رجل يقال له
شيخ الجل وأخرا اسمه أبو القطط ثم سائس
الهرجلة (الهركلة) ومقدم العيط ثم سواق
المقاطيع. وكانت وظيفة الاول أن يشتري
الجمال اللازمة لل حمل ويركب وراء جل

المحمل في موكب الملاحظته في سيره من الخلف كما يلاحظ المحامي في سيره من الامام . اما الثاني فكما يقال كان يقوم بفداء القطط التي كانت تتبع رحل المحمل مدة سفره في البر ويقال ان هذا كان اسمه اما وظيفته فهي التي غيروها بامام المحمل . اما الثالث فقد كان رئيساً للضوية والعلامة يستدعيهم حينما تكون هناك حركة هامة والرابع كان يباشر الذين يقعد بهم المرض أو الفقر عن الاستمرار مع الركب وجميع هؤلاء كان تعيينهم بفرمانات خاصة ولهم مراتب من عهد بعيد وقد استغني الآن عن أكثرهم مع صرف مراتبهم اليهم كما كانت

وكان المحمل عشرون رجلاً وكان لها مناخ في بلاق بجوار شيخ اسمه سيدي سعيد . وكانت الحكومة في الزمن السابق تشتري مع هذه الجمال جملاً تجعله فداء عنها كل سنة . فيأتي به الجمالة موكب الحج ويركبون عليه شيخ المحمل ويسرون به ومعهم العلامة والضوية وامامهم الفراجية يحيط بهم الوف الغوغاء يمرون في القاهرة ثم يذهبون الى باب الشيخ سعيد ويذهبونه هناك ويأخذ المحامي ربه والجوار ربه

وخدمة الشيخ سعيد ربه وخدمة الشيخ يونس الرابع الباقي وكأوا يبيعون لجه الى الناس على سبيل البركة مدعين ان لجه ينفع من الصداع وشحمه للباسير . لهذا فانهم ما كانوا يلقون به الى الأرض لذبحه حتي تهجم عليه العامة فيقطعونه اربا اربا وهو حي قبل أن يذبح

لما بلغ سمو الخديو السابق هذا الامر أمر بإبطاله ودفع من الجمل سنويا الى مستحقه

نقلنا هذه التفاصيل من كتاب الرحلة الحجازية لحضرة الاممي محمد لبيب بك البنوني

كعب بن زهير  كان أبوه زهير ابن أبي سلمى الشاعر الكبير صاحب المعلنة المشهورة فنشأ ابنه على قدم أبيه في الشعر أدرك الاسلام وهو يعتبر من فحول الشعراء كان الخطيئة الشاعر المشهور راوية زهير أبي كعب نجاء الي كعب يوما وقال له يا كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت واتقاعني اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعر أندك فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك ، فإن الناس لا شعاركم اروي واليها اسرع ، فقال كعب :

فمن للقوافي شأنها من يحوكمها

إذا ما توى كعب وفوز جردول

يقول فلا نعباً بشي . تقوله

ومن قائلها من يسي . ويمجل

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا

تحل منها . مثل ما يتحل

يتقها حين تلين متونها

فيقصرها عن كل ما يتمثل

وجردول لقب الخطيئة

روى اسحق بن الجصاص قال قال

زهير بيتا ونصف بيت ثم اكدي فرب

النافذة فقال له يا أبا امامة احز فقال وما

قلت ؟ قال قلت :

تزيد الارض اما مت خفا

ونحيا ان حيت بها ثقيل

نرات بمستقر العرض منها

ثم قال له زهير أجز . قال فأكدي

والله النافذة ، واقبل كعب بن زهير روانه

لغلام فقال أبوه أجز يا بني . فقال وما أجز

فأنشده فأجاز نصف البيت فقال : (وتذمخ

جانبيها أن يزولا)

فضمه زهير اليه وقال اشهد انك ابني

قال ابن الاعرابي قال حماد الراوية .

تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر

فكان زهير ينهله مخافة أن يكون لم يستحكم

شعره فغير روى له مالا خير فيه فكان يضرب به

في فلك . فكما ضرب به يزيد فيه ، فقلبه

فطال عليه ذلك فأخذ روحه ، فقال

والذي احلف به لا تتكلم بيت شعر الا

ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك . فكث

محبوسا عدة أيام ثم أخبر الله يتكلم به

فدغاه فغضبه ضربا شديدا ثم أطلقه

وسرحه في همة وهو عظيم صغير

فانطلق فرحا ثم راح عشية وهو

يرتجز :

كأنما أعدو يهيم عيرا

من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا

بناقته فكفلها بكسائه ثم قعد عليها حتي

اتهي الي ابنه كعب فأخذ يده فأردفه

خلفه ثم خرج فغضرب ناقتة وهو يرتدان

يبعث ابنه كعبا ليعلم ما عنده من الشعر

فقال زهير حين برز الي الحي :

والني اتعدني على الحي جسرة

نخب بوصول صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له اجز يا لكم

فقال كعب :

كبنيا نال قري موضع رحلها

وآثار نسعيها من الدف ابلق

فقال زهير :

علي لاحب مثل المجرة خلته

اذا ما علانشر آمن الارض مهرق

أجز يا لكع فقل كعب :

منير هداه لي - له كنهاره

جميع اذا يعلوا الحزونة افرق

قال فبدي زهير في نعت النعام

وترك الابل ، يتعسفه عمدا ليعلم ما عنده

وقال :

وظل بوعساء الكثيب كأنه

خباء علي صقي بوان مروق

صقي بوان عمود من اعمدة البيت

فقال كعب :

تراخي به حب الضحاء وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير :

نحن الى مثل الجباير جنم

لدي منتج من قبضها المتعلق

الجبابير جمع جباري فقال كعب :

تحطم عنها قبضها عن خراطم

وعن حديق كالنبخ لم يتفتق

الخراطيم هنا المراد بها المناقير والنبخ

المجدري شبه اعين ولد النعامة به . قال

فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له قد أذنت

لك في الشعر يا بني . فلما نزل كعب وانتهى

الي اهله وهو صغير يومئذ قال :

اييت فلا هجو الصديق ومن بيع

بعرض ابيه في المعاشر ينفق

قال وهي اول قصيدة قالها :

قال ابو زيد عمرو بن شبه ان زهيراً

كان نظاراً متوقياً وانه رأى في منامه آتياً

اتاه فحمله الى السماء حتي كاد يسها بيده

ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص

رؤياه علي ولده، وقال واني لأشك انه

كائن من خبر السماء بعدى شئ ، فان كان

فتمسكوا به وسارعوا اليه . فما بعث النبي

عليه السلام خرج اليه بمجير بن زهير اخو

كعب فأسلم ثم رجع في بلاد قومه فلما هاجر

رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاه بمجير

بالمدينة وكان من خيار المسلمين شهد يوم

الفتح مع رسول الله ويوم خيبر ويوم حنين

وقال في ذلك :

صبيحنام بالف من سليم

والف من بني عثمان واف

فرحنا والجياد تجول فيهم

بارماح مثقفة خفاف

وفي أكتافهم طعن وضرب

ورشق بالمريشة اللطاف

وروى في اسلام كعب- وبجبر انهما
خرجا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتي بلغا ابرق العزاف، فقال كعب- لبجير
الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول
فقدم بجبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع منه وأسلم . وبلغ ذلك كعبا فقال :
ألا بلغاني بجبر رسالة

على اي شيء، ويب- غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا

عليه ولم يدرك عليه اخا لكا
سقاك ابو بكر بكأس روية

فانهلك المأمون منها وعلكا
يقول له على اي شيء ذلك ويلك؟
انقد ذلك على أخلاق لم نحمد عليها امك ولا
اباك ولا اخاك الخ

قال فبلغت اياته هذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه، وقال من
لقى منك كعب بن زهير فليقتله، فكتب
اليه اخوه بجبر بخبره . وقال انهجه وما
أراك بمفقت، وكتب اليه بعد ذلك يأمره
ان يسلم ويقبل الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول ان من شهد ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله قبل النبي ذلك منه
واسقط ما كان قبل

فلما بلغه كتاب اخيه هذا اتى الي
بني مزينة قبيلته لتجبره من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأبت عليه ذلك، فحينئذ
ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه،
وارجف به من كان يعاديه فقالوا هو مقتول
فلم ير بداً من القدوم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقبل حتي أناخ راحلته
بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مجلسه من اصحابه مكان المائدة من
القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على
هؤلاء. يحدتهم ثم على هؤلاء، ثم على هؤلاء.
فأقبل كعب حتي دخل المسجد فتخطى
حتي جلس الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله الامان قال ومن
أنت؟ قال كعب- بن زهير؟ قال انت
الذي يقول؟ كيف قال ياأبا بكر؟ فأشده
حتي بلغ الي قوله :

سقاك ابو بكر بكأس روية

وانهلك المأمون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مأمون والله . عند ذاك اندفع كعب بن
زهير ينشده لاميته المشهورة ما دحاله وهي:

بانث سعاد فقلبي اليوم مقبول
 متميم أثرها لم يفد مكبول
 وما سعاد غداة الين اذرحلوا
 الاغن غضيض الطرف مكحول
 هيةء مقبلة عجزاء مدبرة
 لا يشتكي قصر منها ولا طول
 تجلوعوارض ذي ظلم اذا بتسمت
 كانه منهل بالراح معلول
 شجت بذى شيم من ماء محنية
 صاف بأطح اضحي وهو مشمول
 تنفى الرياح القذى عنه وافراطه
 من صوب سارية ييض بما ليل
 أكرم بها خلة لو انها صدقت
 موعودها ولو ان النصيح مقبول
 لكنها خله قد سيط من دها
 فجم وولع واختلاف وتبديل
 فما تدوم على حال تدوم بها
 كما تلون في أنوابها الغول
 ولا تمسك بالعهد الذي زعمت
 الا كما يمسك الماء الغرايل
 فلا يفر نك مامنت وما وعدت
 ان الاماني والاحلام تضليل
 كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
 وما موايعدها الا الا باطيل

ارجو وآمل ان تدنو مودتها
 وما إخال لدينامك تنويل
 امست سعاد بأرض لا ييلها
 الا العناق النجيات المراسيل
 وان ييلها الا عذافرة
 لها على الأين إرقال وتبغيل
 من كل نصاخة الذرفى اذا عرفت
 عرضها طامس الاعلام مجهول
 رمي العيوب بعينى مفرد هلق
 اذا توقدت الحزأ والميل
 ضخم مقلدها فقم مقيدها
 في خلقها عن بنات الفحل تفضل
 علماء وجناء على كرم مذكرة
 في دنها سعة قدماها ميل
 وجلدها من أطوم لا يؤيسه
 طلع بضاحية المتنين مهرول
 حرف اخوها أبوها من مهجنة
 وعما خالها وجناء شميل
 يمشي القراد عليها ثم يزقه
 منها لبان وأقارب زهايل
 غير انه قد ذفت بالنحض عن عرض
 مرقها عن بنات الزور مفتول
 كأنما فات عينها ومذبحها
 عن خطها ومن الحيين برطيل

ثم مثل عسيب النخل ذا خصل
 في غار لم نخونه الا حائل
 قنواء في حريتها للبصير بها
 عتق ميين وفي الحدين تسهيل
 تمحذي علي بسرات وهي لاحقة
 ذوا بل مسهن الارض تحليل
 سمر العجابات يتركن الهوى زما
 لم يقين رؤوس الأكم تنعيل
 كأن اوب ذراعها اذا عرفت
 وقد تلغع بالكرر الهـ اقبل
 يوما يظل به الحرباء مصطخدا
 كأن صاحبه بالشمس مملول
 وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
 ورق الجنادب بر كضن الحصا قبلوا
 شد النهار ذراعا عيطل نصف
 قامت فجوابها نكد مشاكيل
 نواحر خوة الضبفين ليس لها
 لما نهي بكرها الناعون معقول
 تفري اللبان بكفيها ومدرعا
 مشقق عن ترقيها رعايل
 تسعي الوشاة جانيها وقرلم
 انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
 وقال كل خليل كنت آمله
 لا الهيتك اني عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلا لأباكم
 فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن أنثي وان طالت سلامته
 يوما علي آله حدباء محمول
 انبثت ان رسول الله اوعدي
 والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلا هداك الذي اعطاك نافلة
 قرآن فيها مواعظ وتفصيل
 لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
 أذنب وان كثرت في الاقويل
 لقد أقوم مقاماً لو أقوم به
 اري واسمع ما لم يسمع الفيل
 لظل برعد الا ان يكون له
 من الرسول باذن الله تنويل
 حتي وضعت يميني لا انارعه
 في كف ذي قنات فيله القيل
 كذلك اهيب عندي اذا ظله
 وقيل انك منسوب ومسؤل
 من خادر من ليوث الاسد مسكنه
 من بطن عثر غيل دونه غيل
 يغدو فيا دم ضرغامين عيشها
 لحم من القوم معفور خراويل
 اذا يساور قرنا لا يحل له
 ان يترك القرن الا وهو معلول

منه تظن سباع الجو ضامرة

ولا تمشي بواديه الاراجيل

ولا يزال بواديه اخو قفة

مطرح البز والدرساق مأمول

ان الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الهند مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم

بيطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فزال انكاس ولا كشف

عند اللقاء ولا ميل معازيل

فلما انتهى الشاعر الى هنا أشار

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس

ان يصغوا الى شعر كعب بن زهير. فاندفع

يتم القصيدة فقال :

شم العرائن ابطال لبوسهم

من نسج داود في الهيجام ايل

بيض سوا بن قد شكت لها خلق

كانها خلق القعفاء مجدول

يمشون مشي الجمال الزهر بعصمهم

ضرب اذا عر السودالتنايل

لا يفرحون اذا نالت رماحهم

قوما وليسوا عجائبا اذا نيلوا

لا يوقع الطعن الا في مخورم

ومالم من جياض الموت نهليل

قال الرواة وعرض بالانصار في

قصيدته هذه في عدة مواضع منها قوله :

كانت مواعيد عروق لها مثلا

وما مواعيدها الا الابطال

وعروق رجل من الأوس فلما سمع

المهاجرون ذلك قالوا مامدحنا من هجا

الانصار فأنكروا قوله وعوتب علي ذلك

فقال :

من سره كرم الحياة فلا يزال

في مقنب من صالحى الانصار

الباذلين نفوسهم لنبيهم

عند الهياج وسطوة الجبار

والناظرين بأعين محجرة

كالجر غير كيلة الابصار

والضارين الناصر عن أديانهم

بالمشرفى وبالقنا الخطار

يطهرون برونه نسكالم

بدماء من علقوا من الكفار

صدموا الكتبية يوم بدر صدمة

ذات لوقتها رقاب نزار

توفي كعب بن زهير سنة (٢٤)

كعب الاحبار كان أحد كبار

احبار اليهود في عصر النبي صلى الله عليه

وسلم ثم اخذ يتردد عليه فقال الى الاسلام

ولكنه أرجأ اسلامه رسميا حتى يتحقق من سائر العلامات التي كان يجدها في كتب قومه عن النبي العربي واصحابه فلما انتهى أمر الخلافة الي عثمان رأي ان تلك البشارات قد تحققت فأعلن اسلامه

اما ابو بن كعب فكان حبراً من أخبار اليهود ايضا ولكنه سبق كعبا باعلان اسلامه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أجلاء الصحابة

﴿الكعبة﴾ فرقة من فرق المسلمين أتباع أبي القاسم عبدالله بن احمد بن محمود النحوي المعروف بالكعب فكانوا شعبة من القدرية خالفوا البصريين من المعتزلة في امور كثيرة فكانوا يقولون بأن الله لا يرى نفسه ولا خلقه الا على معنى علمه بنفسه وبغيره وتابعوا النظام في قوله الله لا يرى شيأ في الحقيقة . وقالوا أيضا ان الله لا يسمع شيأ على معنى الادراك المسمى بالسمع وتأولوا وصفه بالسميع البصير على معنى انه علم بالسموعات التي يسمعها غيره والمرئيات التي يراها غيره

وقالوا ايضا ان الله ليست له ارادة على الحقيقة فاذا قيل ان الله أراد شيأ من فعله فعناه انه فعله ، واذا قيل انه اراد

من عباده فعلا فعناه انه أمر به . وقالوا ان وصفه بالارادة في الوجهين جميعا مجاز كما ان وصف الجدار بالارادة في قوله تعالى (جداراً يريد أن ينقض فأقامه) مجاز

وقد أوجبروا على الله فعل الاصلح في باب التكليف . وقالوا ان الاستطاعة هي صحة البدن وسلامته

﴿الكفك﴾ خبز يعمل مستديرا واحدته كهكة جمعها كهكات

﴿كفأه﴾ يكفأه كفأ جرفه وكبه و (كافأه على كذا) جراه . و (أكفأ) مال . و (أكفأه) أماله . و (انكفأ) رجم . و (الكفأة) الاهلية و (الكفؤ) المثل . و (الكفى) للمائل . و (الاكفأ) في الشعر ان يخالف الشاعر بين قوافيه فيجعل بعضها الفا وبعضها جيا الخ

﴿كفنه﴾ يكفنه كفنا صرفه عن وجهه . و (الكيفات) الموضع يكفت فيه أو اسم لما يضم

﴿كفحه﴾ بالعصا يكفحه كفحا ضربه . و (كافحه) واجبه واستقبله في

الحرب . و (تكافخوا) تضاربوا ﴿كفرك﴾ الرجل يكفر كفرا وكفرا ضد آمن و (كفر بالنعمة

(كفوراً) جده ها. و (كفر الشيء بكفره) ستره. و (كفر الله ذنبه) محاه. و (كفر عن يمينه) اعطي عنه الكفار. و (اكفر زيدا) دعاه كافراً. و (الكفر) الارض البعيدة عن الناس (الكفارة) ما كفر به عن الذنب من صدقة أو صوم ونحوهما **بلاد الكفر** يطلق هذا الاسم على قسم من الساحل الشرقي الافريقي من جنوب نهر الزامبيز. ويمكن تمييز بلاد الكفر الانجليزية التي ألحقت بمستعمرة الكاب سنة ١٨٤٧ من بلاد الكفر الاصلية وهي بين بلاد الكفر الانجليزية والنااتال. وقد ألحقت هي أيضا بمستعمرة الكاب سنة ١٨٧٥ ١٨٧٦ **الكفريون** هم قبيل من الناس سود الالوان من اهل افريقيا الجنوبية يسكنون القسم الشرقي من مستعمرة الكاب الانجليزية، وقد امتدوا في هذه الايام الى جهة الشمال بحيث قد بعدوا عن بلادهم الاصلية الكفريون ويسمون ايضا اماكوزاً يؤلفون قبيلة من طائفة الزولوس وكن لهم طبة خاصة بهم **الكفراوى** هو الشيخ حسن

الكفراوى صاحب الشرح المشهور على الأجرومية. توفي سنة (١٢٠٢) **كَفَّ** الثوب يكفنه كفاً خاط حاشيته وهي الخياطة الثانية بعد الشل و (كَفَّ بصره و كَفَّ عَمِي) و (كَفَّه عنه فَكَفَّ) اى منعه فامتنع و (تَكَفَّفَ الناس) مد كفه اليهم بالسؤال. و (الكف) مطاوع كَفَّ و (جاء الناس كافة) اى كلهم. و يقال (هو كَفَّافُه) اى مثله و (الكَفَّاف) من الرزق ما يغني صاحبه عن الدؤال. و (الكَفَّ) اليد او الي الكوع و (الكِيفَة) من الميزان التي يجعل فيها الشيء الموزون و (الكِيف) الاعمى **كفكفه** عنه دفعه ومنعه. و (تَكَفَّفَ عنه) انصرف عنه **كفَّل** الرجل والصغير يكفله كفلاً وكفالة عاله وانفق عليه. و (كفل عنه بالمال لغريمه) ضمنه. و (كفله) عاله وانفق عليه. و (كفله اياه) ضمنه اياه. و (كافله) ثل مكافلا له. و (اكفله اياه) ضمنه اياه قال تعالى: (فقال اكفُلْنِيهَا وعزني في الخطاب) اى ملكنيها واجعلني أكفلها. و (تَكَفَّلَ له) ضمنه له. و (تَكَافَلُوا) كفل

بعضهم بعضا . و (الكفالة) الضمانة جمعه
كفالات . و (الكفيل) الضيف من الاجر
بمثله

و (الكفل) العجز وقيل ردفه جمعه أكفال
و (الكفيل) الضامن
﴿ كَفَنَ ﴾ الميت يكفنه وضع عليه
الكفن . و (كفنه) مثله

﴿ التَكْمِين ﴾ تكمين الميت واجب
بالاتفاق مقدم على أداء الدين والورثة واقفه
نوب يعم الميت
والمستحب عند الشافعي ومالك
واحمد ان يكفن الرجل في ثلاثة اثواب
وهي لفائف

﴿ الكلب ﴾ تطلق هذه الكلمة
علي كل سبع غفور ولكنها غلبت علي
الكلب المعروف . وهو من الحيوانات
ذات الخلال الحسنة واظهر ما فيه من تلك
الخلال خلة الوفاء لصاحبه والقيام على ماله
وملازمة داره والودود عنه بنفسه

تعرف من الكلاب اصناف عديدة
تختلف حجما وصورة والذي يميز الكلب
الوحشى من المستأنس ان الاول لا ينبج
ولكنه يصوت كما يصوت الكلب
الكلب المستأنس قديم العهد
بالانس بالانسان فقد صحبه من لدن

وقال ابو حنيفة ازار ورداء وقيص
والمستحب البياض . والمستحب للمرأة
خمس اثواب

قال مالك ليس للكفن حد وانما
الواجب ستر الميت وتكفين المرأة في
العصفر والمزعفر والحرير مكروه عند
الشافعي واحمد . وليس بمكروه عند أبي
حنيفة

﴿ اكْفَهَرَ ﴾ اكْفَهَرَ النجم بدا وجهه
وضوءه في شدة الظلمة . و (اكْفَهَرَ الليل)
اشتدت ظلمته

﴿ كَفَى ﴾ الشئ يكفى كفاية

عصر الحجر المصقول قبل التاريخ كما ثبت ذلك علمياً . ويوجد منه الآن عند جميع الشعوب المتوحشة وهو شديد النهم يحب اللحم وقد يقنع بالخبز متي لم يجد غيره وله معدة قوية جداً تهضم العظام وهو ذكي جداً ومحب لسيدته . يجري مسافات شاسعة بدون كلال وبحسن السباحة وهو قليل العرق ويظهر أنه لو كان محروراً سأل عرقه من أسانه

وهو شديد الحس بالشم ولا يبلغ مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل أثنائه ٦٣ يوماً وتلد من جروين الي اثني عشر جرواً . ويبلغ الجرو أشده في سنتين ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الدميري في حياة الحيوان الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لاسبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لأنه لو تم له طباع السبع مألوف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه

ثم قال الدميري : وهو نوعان أهلي وعلوق نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا

النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض انثاه وتحمل الانثى ستين يوماً ومنها ما قتل عن ذلك وتضع جراًها عماً فلا تفتح عيونها الا بعد ١٢ يوماً . والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزوي اذا كل لها شئ وربما تسفد قبل ذلك . واذا أسفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان أدت الي كل كاب شبه وفي الكلاب من اقتناء الابر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات . والجيفة أحب اليه من اللحم الغريز ويأكل العذرة ويرجع في قبضه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة

الى ان قال : وهو أيقظ الحيوانات عينا في وقت حاجته الي النوم وانما غال نومها نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقق واذا نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لحفة نومه

ومن عجيب طباعه أنه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبج أحداً منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة بذنبه والترضى والتودد والتألف بحيث اذا دعي به لد الضرب

والطرد رجع، وإذا لابعه ربه عضه العض الذي لا يؤلم وأضر اسه لو انشبه في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتي لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له ما كؤل لم يلتفت اليه مادام علي تلك الحالة فإذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب الى ما كوله وتبرض له أمراض سوداوية في زمن مخصوص

ويعرض له الكلب وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوها غشارة وتسترخي أذناه ويندلم لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه وبطاطي رأسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانبه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كأنه سكران وبمجموع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفرزع منه وربما يموت خوفا وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بهبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فإذا عض هذا الكلب انسانا عرض له أمراض رديئة، منها انه يمتنع من شرب الماء حتي يهلك عطشا، ولا يزال يستقي حتي اذا سقى الماء لم يشربه فإذا

استحكمت هذه العلة به فقع للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار (?) قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجدام تعرض للكلاب والذئب وابن آوي وابن عرس والثعلاب. ثم ذكر غالب ما تقدم

وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء. عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم

قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا. وأكلب القوم اذا وقع في ابلم يقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري أو تعود أكل الناس انتهي

وقال ابن عباس رضي الله عنه: كلب أمين خير من صاحب خؤن

وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم فخرج في بعض منزلاته ومعه ندماءه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فوثب الكلب عليها فقتلها فلما رجع الحرث الى منزله وجدها قتيلين فعرف الامر فأشأ يقول :

وما زال برعي ذمتي وبحموتي

ومحفظ عرسي والخليل بخون

فياعجبا للخل يهتك حرمتي

وياعجبا للكلب كيف يصون

وقال الفقيه منصور البجلي الشافعي

الضرب في الكلب:

الكلب احسن عشرة

وهو النهاية في الخساسة

من بنار في الريا

سنة قبل إبان الرياسة

ويروي الشافعي رضي الله عنه :

أيت الكلاب لنا كانت مجاورة

وليتنا لازري من يرى احدا

ان الكلاب تهذا في مرايضها

والناس ليس بهاد شرم أبدا

وقال أبو نواس في الكلب :

أنهب كلبا أهله في كده

قد سعدت جدودهم بمجده

فكل خير عندهم من عنده

وكل رقد نالهم من رقدته

يظل مولاه كهبد عبده

بيت أدني صاحب من فده

اذ عري جلله يبرده

ذاغرة محجلا بزنده

يلذ منه العين حسن فده

ياحسن شذقه وطول خده

(فقه) الكلاب كلها نجسة الملعنة

وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي

وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وأصحابهم وأبو ثور

وأبو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في

اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي

والحضري

وقال الزهري ومالك بن أنس وداود

الظاهرى انه طاهر وانما يفصل الاناء من

ولوغه تعبدًا

ويحكى هذا أيضا عن الحسن البصري

وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى :

« فكلوا مما أمسكن عليكم » ولم يدكر غسل

موضع امساكها ، وبحديث ابن عمر قال :

« كانت الكلاب ثقيل وتدبر في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم

يكونوا يرشون شيئا من ذلك » ذكره

البخارى في صحيحه

ولكن الحاكين بنجاسة الكلب قالوا

لعل حديث ابن عمر كان قبل الامر بالغسل

من ولوغ الكلب أو ان بولها خفي مكانه

فمن يثقنه لزمه غسله

« داء الكلب » هو داء قاتل يصيب

الكلب والقط وما يشبههما وهو يعدى سائر

الحيوانات ويعدى الانسان ايضا واسمعة

العض

ويعلم الكلب الكلب بأنه يكون مضطربا كثيرا ذيله مرخي وحنكه مفتوح واسنانه أحمر مدلى يستشيط غضبا عند رؤية كلب غيره ويأكل كل ما يصادفه ثم يعتربه ارتجاف ثم ضعف ثم يموت

متي عض كلب كلب انسانا فليس بمحتم أن يصاب بداء الكلب ولكنه متي أصيب به فلا يبرأ منه ، فلم تشاهد حادثة واحدة شفيت بغير اللقيح حتي الآن ولا تعلم نجاة الشخص من الاصابة الا بعد مضي عشرين يوما من تاريخ العضة وهو الزمن الكافي لتفريخ الميكروبات

أما أعراض الاصابة فهو أن يعثرى المصاب الحزن والاضطراب والهديان ثم الضعف ثم الموت . والطريقة الوحيدة للنجاة منه هي قطع خط الرجعة على المرض ومنعه من الظهور . وقد وفق العلامة الفرنسي (باستور) لابتكار طريقة لذلك وهو انه شاهد ان مخ الكلب الكلب يكون كلعابه في العدوي فارتأى ان يأخذ قطعة من هذا المخ ويضعها في الهواء الطلق اياما حتى تهلك اكثر ميكروباتها ثم يحقن بها الحيوان المعرض ثم يحقنه ثانية

بعد عدة أيام بتلك المادّة المخاطية ولكن يلاحظ أن تكون محتوية علي ميكروبات أكثر وهكذا يوالي الحقن ويلاحظ زيادة الميكروبات في المادّة الحية المحقونة حتي تصبح تلك المادّة على أشد ما تكون امتلاء بالميكروبات فيصير الحيوان العضوض عادم القابلية للاصابة بالكلب فينجو واول تجربة أجريت على الانسان كانت سنة (١٨٨٥) فأسفرت عن نجاح عظيم فاستحق العلامة باستور ثناء العالم كله ونجى بذلك من الهلاك ملايين من النفوس

الكلبتان ❦ آلة من حديد يمسك بها الحديد المحمي. و (الكلاب) صاحب الكلاب ومعلم الكلاب

كليب ❦ هو كليب بن ربيعة أخو المهمل الشاعر الجاهلي المشهور وخال امرئ القيس. كان أعز الناس في العرب، بلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب فاذا مر بمنزل فيه كلاً قذف ذلك الجرو فيه فعوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرعى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه. واذا جلس لا يمر أحد بين يديه اجلالا له، ولا يخشي احد في مجلسه غيره ، ولا توقد غير ناره ، ولا يجير تغلي ولا بكري رجلا ولا يحمي

فقال جساس . هذا كفعلت بناقة
خالتي وفصيلها
فقال كليب : أو قد ذكرتها اما آتي
لو وجدتتها في غير ابل مرة استحللت تلك
الابل لها

فاستشاط جساس غضبا وعطف عليه
فرسه فطعنه فلما أحس الموت قال يا جساس
اسقني ماء . فقال له جساس تجاوزت
شيثا والأحص (هما اسمان لغديرين كان
طرده ابل جساس عنهما) واحترز رأسه وأمال
يديه ورجع الى قومه

فقات اخته وهي امرأة كليب لايبها
ان جساسا جاء خارجة ركبته . فقال ابوها
والله ما خرجنا الا لامر . فلما قاربته قال
ماوراءك يا بني ؟ فقال جساس طعنت
طعنة لتشغلن شيوخ وائل رقصا . قال له
ابوه قتلت كليبيا ؟ قال نعم . فقال أبوه
وددت انك واخوتك متم قبل هذا ما بنا
الا ان تشاءم بنا وائل . ثم لقي جساس
أخاه فضلة فقال :

واني قد جنيت عليك حربا

نقص الشيخ بالماء القراح

فأجابه اخوه فضلة بقوله :

حي ولا يغير الا باذنه وكان يحمي الصيد
فيقول صيد كذا في جوارى فلا يصيب
احد منه شيئا . وكان قد حي حي لا يطأه
انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت
قنبرة بين يديه من على يعضها فقال لها :
يا لك من قنبرة بمعمر

خلا لك الجوف فيضى واصفري

وتقري ماشئت ان تقري

كانت امرأته جليلة بنت مرة بن
شيبان ، وكان لمرة وهو من بني بكر عشرة
من الولد منهم الحرث وجساس ونضلة
وهام . فجاءت الى جساس خالة له اسمها
البسوم ، فنزلت عليه ولها ابن وناقة تسمى
سراب يتلوهافصيل لها فدخل كليب الحمي
يوما فوجد يعض القنبرة مكسرا فسأل
عن ذلك فقيل له ان ناقة خالة جساس
دخلت الحمي فهشمت ذلك البيض فقال
كليب او قد بلغ من قدر جساس ان يحجر
دون أذني ؟ يا غلام ارم ضرعها . فرماه
الغلام فخرقه بسهم ، وقتل فزيلها . ثم طرد
ابل جساس ونفاها عن المياه

فجاءه جساس فقال له : قد نفيت ابلي

عن المياه حتى كدت تهلكها

فقال كليب : انا للمياه شاغلون

فان تك قد جنيت على حربا

فلا وان ولارث السلاح
وكان اخوه همام قد آخى مهلهلا أخا
كليب وعاهده ان لا يكتمه شيئا فجاءته أمة
له وعنده مهلهل فأسرت اليه الخبر. فقال له
مهلهل ما قالت لك أمك؟ فقال زعمت ان
أخي جساسا قتل كليباً. فقال ذرع أخيك
اضيق من ذلك

وتحمل القوم وغدا مهلهل في ثار أخيه
واجتمعت اشراف تغلب واتوا امرأة (وهو
ابو زوجة كليب وجساس) فتكلموا معه
في القصص من جساس وأخوته. فقال مرة
نعمطي الدية فغضبت تغلب ووقعت في حرب
مع نبي بكر فدامت بينهم اربعين عاما وكان
فيما بينهم خمس وقائع اولها يوم عنيزة وآخرها
قتل جساس

وذلك انه لما اجتمع نساء تغلب للآثم
قالوا لاخت كليب رحلى جليلة (زوجته
كليب) عن ماتمه فان قيامها شماتة بنا
وعار علينا. فقالت اخت كليب لجليلة
اخرجي يا هذه عن ماتمتنا فانك شقيقة
قاتلنا. فلما رحلت قالت اخت كليب
رحلة المعتدي، وفرار الشامت، وبل غدا
لآل مرة، من الكرة بعد الكرة. فلما بلغ

ذلك جليلة قالت وكيف تشمت الحرة
بهتك سترها، وترقب وترها، أسعد الله
جد أختي أفلا قالت : نفرة الحياء
وخوف الاعتداء. وجاءت وهي حامل
فولدت غلاما وسمته المجرس فرباه
جساس فكان لا يعرف أباه غيره. فزوجه
ابنته. فوقع بينه وبين بكري كلام فقال له
البكري ما أنت بمته حتى ألحقك بأبيك
فأسسك عنه ودخل الى أمه نسألهما فأخبرته
فلما أوي الى فراشه وضع أنفه بين يدي
زوجته وتنفس تنفيسة نفط ما بين يديها
من حرارتها فقامت امرأته فزعرة فدخلت
الى أبيها فأعلمته. فقال أبوها كليب : نأثر
ورب الكعبة

فلما أصبح ارسل وراء المجرس فأتاه
فقال انما انت ولدى ومي. وقد كانت
الحرب في ابيك زمانا طويلا حتى كدنا
تغفاني وقد اصطللحنا الآن فانطلق معي
حتى نأخذ عليك ما أخذ علينا
قال المجرس ولكن مثلي لا يأتي قومه
الا بسلاحه فأتيا جمعا من قومها فقص
عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما
صاروا اليه من العافية. ثم قال وهذا ابن
أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه فلما

قدموا للعقد أخذ الهجر من بوسط رحمه وقال:
وفرسي وأذنيه ، ودرعي ونصليـه ،

وسفي وغراريه ، ودرعي وزريه ، لا يترك
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه . ثم طعن
جساسا فقتله ولحق بقومه بني تغلب وكان
آخر قتيل فيهم

وقد ذكرت في قتل كليب أقاويل
أخرى شأن الروايات المنقولة عن الجاهلية
وفد خلد السابعة الجعدي الشاعر هذه
الحادثة بشعره فقال :

كليب لم يـي كان أكثر ناصرا
وأبصر حزما منك ضرج بالدم
رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة

كحاشية البرد اليماني المسهم
فقال لجساس أغثني بشربة
تدارك بها منا علي وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماء

وبطن شبيث وهو ذو مترسم
المترسم اتباع الماء في قعر البئر

الكلي هو أبو النصر محمد بن
السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو
الكلي . وقال محمد بن سعد هو محمد بن
السائب الكلي بن بشر بن عمرو بن
الحارث بن عبد العزي بن امرئ القيس

ابن عامر الكوفي صاحب التفسير والعلامة
بالانساب

كان اماما في التفسير والنسب حكي
ولده هشام عنه قال :

دخلت على ضرار بن عطارد بن
حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا
عنده رجل كأنه جرد يشترغ في الحرو وهو
الفرزدق الشاعر . فغمزه ضرار وقال له

ممن أنت فسأله . فقال الفرزدق ان كنت
نسابا فأنسبني فاني من بني تميم فابتدأت
النسب تيمما حتي بلغت الى غالب وهو والد
الفرزدق ، فقلت ورلد غالب هما ما وهو اسم .

الفرزدق . فاستوى الفرزدق جالسا وقال
والله ما سماني به أبواي ولا ساعه من النهار .
فقلت والله اني لأعرف اليوم الذي
سماك أبوك فيه الفرزدق

فقال وأي يوم ؟
فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي
وعليك مستقة نعل والله كأنك فرزدق
دهقان ، قرية قد سماها بالجليل

فقال الفرزدق صدقت والله . ثم قال
له أروى شيئا من شعري ؟

فقلت لا ولكن أروى لجبرير مثـة
قصيدة

قال تروى لابن المراغة ولا تروى
لى والله لا هجون كلباً سنة أو تروى لى
كما رويت لجرير. فجعلت أختلف اليه أقرأ
عليه النقائض خوفاً ومالاً في شيء منها
حاجة

المستقة المذكورة آنفاً الفروة الطويلة
وقال النضر بن شميل هي الجبة الواسعة
كان الكلبى المذكور من أتباع عبد
الله بن سبأ الذي كان يقول ان على بن ابي
طالب لم يمت وانه راجع الى الدنيا. روي
عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا
يقولان اذا حدثنا عنه حدثنا أبو النصر حتي
لا يعرف

شهد الكلبى المذكور وقعة دير الحجاج
مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذي
خرج على الحجاج وشهد جده بشر وبنو
السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل
وصفين مع على بن أبي طالب وقتل السائب
مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء
النخعي :

فمن مبلغ عني عبيداً بأنني

علوت أخاه بالحسام المهند

فان كنت تبغى العلم عنه فانه

مقيم لدى الدبر بن غير موسى

وعمد آعلوت الرأس منه بصارم

فأثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام

ابن الكلبى المذكور في كتاب جهرة النسب

ان جدم عبد العزى كان جميلاً شريفاً وقد

وفد على بعض بني جفنة بأفراس فقبلها

وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فقتلت بنو

كنانة ابنا له فقال لعبد العزى انتني بهم

فقتل انهم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل

وكتب الى قومه ينذرم . فقال في شعر له

طويل :

جزانى جزاء الله شر جزائه

جزاء شمار وما كان ذا ذنب

وشمار هذا الذي ضرب به المثل هو

الذى بنى القصر المسمى بالخورنق للثمان بن

المنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله

حتى لا يبنى لاحد مثله

توفى محمد الكلبى المذكور سنة (١٤٦)

بالكوفة

ابن الكلبى هو ابن المتقدم

أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن

السائب بن بشر بن عمرو الكلبى النسابة

الكوفى

كان من كبار علماء الذئب روي عن

أبيه وروي عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد ابن أبي السري البغدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدم وغيرهم

هشام كتاب الجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشهورين وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه أنه دخل بغداد وحدث بها وقال حفظت ما لم يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد. وكان لي معلم بعائني علي عدم حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظه في ثلاثة أيام (?)

ونظرت يوما في المرأة قبضت على لحيتي لاأخذ مادون القبضة فأخذت ما فوق القبضة

له من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب بيوتات قریش وكتاب فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموريات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكني وكتاب شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب ألقاب قریش وكتاب

القاب اليمن وكتاب المثال وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد ابن ابيه وكتاب صنائع قریش وكتاب المشاجرات وكتاب المعانيات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب اقتراف ولد نزار وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وهي يزيد علي مثة وخسين تهنيفا وأحسنها كتابه المعروف بالجهرة في معرفة الانساب، وكتاب الذي سماه المنزل في النسب، وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتاب الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب أيضا

كان ابن الكلبي هشام واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم فمن رواياته انه قال اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان فماتوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمراً على الكلام . فقال في بعض كلامه أنا الذي أقول يوم صفين :

إذا تخازرت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور
الفتي الولي بعيد المستمر

أجل ما حلت من خير وشر

كالحة السماء في أصل الشجر
 أما والله ما أنا بالواني ولا العاني ،
 واني أنا الحية السماء التي لا يسلم سليمها ،
 ولا ينام كليها ، واني أنا المرء ان همزت
 كسرت ، وان كويت انضجت ، فمن شاء
 فليشاور ، ومن شاء فليؤامر ، مع انهم والله
 لو عاينوا من يوم الحرير ما عابنت ، أو ولوا
 ما ولت ، اضاق عليهم المخرج ، ولتفاقم
 بهم المنهج ، اذ شد علينا أبو الحسن وعن
 يمينه وشماله المبشرون من أهل البصائر ،
 وكرام العشائر ، فهناك والله شخصت
 الابصار ، وارتفع الشرار ، وتقلصت
 الخصى الى مواضع الكلي ، وقارعت
 الامهات عن ثكلاها ، وذهل عن حملها ،
 واحمر الحدق ، وابعر الافق ، والجم العرق ،
 وسال العلق ، ونار القتام ، وصبر الكرام ،
 وخام القتام ، وذهب الكلام ، وأزبدت
 الاشدق ، وكثر العناق ، وقامت الحرب
 على ساق ، وحضر الفراق ، وتضاربت
 الرجال بأغماد سيوفها بعد فناء نبلها ،
 وتقصفت رماحها ، فلا يسمع يومئذ الا
 التغغم من الرجال ، والتحمحم من الخيل
 الجياد ، ووقع السيوف على الهام ، كأنه
 دقي غاسل بخشبته علي منصته ، فدأب

ذلك يوماً حتي طعن الليل بنفسه ، وأقبل
 الصبح بقلقه ، ثم لم يبق من القتال الا
 الحرير والزئير لعلمهم اني أحسن بلاء ، وأعظم
 عناء ، وأعبر علي اللاؤاء ، واني واياكم كما قال
 الشاعر :

وأغضي على أشياء لو شئت قلتها
 ولو قلتها لم أبق للصالح موضعها
 وان كان عودي من نضار فاني
 لأكرمه من أن أخاطر خروعا
 توفي هشام بن الكلبي سنة (٢٤٠)
 ﴿كَلَّمْتُ﴾ لحْمُ الوجه اجتمع .
 (الكَلْتُوم) الكثير لحْمُ الخدين والوجه
 ﴿كَلَّحَ﴾ وجهه يكَلِّحُ كلوا حابس
 و (الكالْح) الذي قد قلصت شفته عن
 أسنانه

﴿كَلَّسَ﴾ البيت طلاه بالكلس
 وهو الجير

﴿كَلِيفَ﴾ الوجه يكَلِّفُ كَلِيفًا
 عاتيه حمرة كدرة فهو (أكلَف) .
 و (كَلَفَهُ) أمره بما يصعب عليه .
 (تَكَلَّفَ الامر) تجشمه وتحمله بمشقة .
 و (الكَلَف) شئ يعلو الوجه كالسمسم
 ويعرف بالنمش . و (الكَلْفَة) ما تكلفه
 الانسان من أمر . والمشقة و (الأكلَف)

شمالها يسكن الهنود ، وفي جنوبها يقيم
الانجليز وضاحتها المسماة هوراه يقيم بها
العملة علي الشاطي . الايمن لنهر الغانج

صناعتها ليست بعظيمة جداً فهي
مدينة ادارية يصدر منها الافيون والحبوب
الزيتية والرز والنيلاء . وهي علي البحر
وتقدر حركتها التجارية بخمسة ملايين
طن . والحكومة تنتقل منها صيا الى مملا
﴿ الكلكل كل ﴾ الصدر أو ما بين
الترقوتين أو باطن الزور

﴿ كلكمه ﴾ يكلمه ويكلمه كلما
جرحه فهو (مكوم وكليم) و (قلله)
حدثه وجرحه . و (كاله) جاوبه . و
(الكلام) الارض الغليظة و (الكلمة)
الجرح . و (رجل كلماني) أي جيد الكلام
فصيحته

﴿ علم الكلام ﴾ هو علم تقرير
اصول الدين بالفلسفة العقلية التي قاعدتها
علم المنطق وعلوم الاوائل . حدث هذا
العلم في القرن الثاني من الهجرة في دولة
العباسيين وسمي علم الكلام أما لان اول
مسألة اختلف فيها بعض العلماء هي هل
القرآن وهو كلام الله القديم قديم أو محدث
واما لكون اقوي اسلحة هذا العلم هو الكلام

الذي به كاف في وجهه . و (التكليفة)
المشقة جمعها تكاليف

﴿ الكلف والشمس ﴾ انظر وجه
﴿ كل ﴾ الرجل من المشى يكيل
كلأ اعياء . و (كل البصر) اعياء فهو كليل
وكل . و (تكلال الرجل) لبس الاكليل
وهو التاج . و (الكلال) الاعياء .

و (الكلالة) الاعياء ومن لا ولد له ولا
والد . ومن لم يكن من النسب احداً
وقيل هي الاخوة للام او بنو العم الاباعد
يقال . (هو ابن عم الكلالة وابن عم
كلالة) اذا لم يكن لحا وكان رجلاً من
العشيرة . ويقال : (لم يرته كلالة) اي لم

يرته عن عرض بل عن قرب واستحقاق
و (الكل) الذي لاخير فيه . والعسيل
والضعيف . و (كل) اسم موضوع

لاستغراق افراد المنكر نحو (كل انسان
حر فيما يحب) والعرف المجموع فحر (وكلهم
آتية يوم القيامة فرداً)

﴿ كلا ﴾ حرف معناه الردع والزر
و (أخذه بكأتيه) أي جيعه

﴿ كلكته ﴾ هي عاصمة البلاد الهندية
يسكنها نحو ١٣٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة
مستطيلة من الجنوب للشمال علي النهر في

وصوغ الحبة الناطعة واتقان التعبير عن المقاصد الخ زهو يشبه علم اللاهوت عند النصارى (انظر علم)

الكوروفورم هو سائل صاف عديم اللون يحضر بنقطة من كوريتات الكلس والكلس المروي والسيرونو على حرارة معتدلة وغسل الكوروفورم غير النقي بماء وحمض كبريتيك وماء قلوي وإزالة مائه بكلوريد الكلس غير الهيدراتي وإعادة الاستقطار ثم يزداد إلى الحاصل ٠.١ من أنيل الكحول لوقيته

(خواصه الطبية) هو مخدر شديد يسكن ويضاد التشنج إذا أعطي من الباطن وقد يعطي تنقيطا على قطعة من السكر لمنع الدوار البحري أو يعطي مضادا للحمي المتقطعة مني فشلت الكينا والسكونا ويستعمل من الخارج للتنبية في الغنغرينا والقروح البليدة . ويستعمل بخاره في امراض العين والمستقيم والهبول وقد اشتهر استعماله في الجراحة لتخدير على سبيل الاستنشاق اما وحده او ممزوجا بالانير . وقد يركب مع الكافور لازالة ألم الاسنان أو يوضع على اسع الزناير لتسكين الألم

ويضاف الى الادهان المسكنة قبل الاكونيت والبلادونا والبنج يضاده في الفعل الهواء النقي والتنفس الصناعي وتيرت الاميل (مستحضراته) ماء الكوروفورم وجرعته من نصف أوقية الى أوقيتين أي من ١٥ الى ٦٠ غراما دهن الكوروفورم وهو يستعمل لتخفيف الألم

وروح الكوروفورم لمنع التشنج وصيغة الكوروفورم لمنع التشنج ايضا **كلوركتا** اسمان لفظها مفرد ومعناها مثني . تقول : (كلالرجلين) أي كل واحد من الرجلين **الكليية** هو العضو المفرز للبول من الانسان وهما كليتان وتحت هذا الفصل ننشر مقالا ممتعا كتبه حضرة الدكتور المفضل حسين افندي المراوي لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة جزية ومعلومات جمة . قال حضرته :

(الكليتان) كليتا الانسان هما غدتان مركزهما على جانبي العمود الفقري خلف البريتون (الترب) ولكل منهما غلاف

وعلى رأس كل واحدة غدة أخرى صغيرة .
 أما أعلى نقطة في الكلية اليمنى فتوازي
 الحرف الأعلى للصلع الثانية عشرة أما
 اليسرى فقد ترتفع إلى الحرف الأسفل
 للصلع الحادية عشرة وطول كل كلية نحو
 عشرة سنتيمترات إلى أسفل هاتين
 النقطتين وعرض كل واحدة خمسة
 سنتيمترات وشكل الكلية خاص بها

فإنها مستديرة الشكل محدودة من ناحية
 ومقعرة في الأخرى تشبه نصف هلال إذا
 لم تكن أطرافه محدودة
 وأمام الكلية اليمنى الكبد والقولون
 والجزء الثاني من الاثني عشرى وأمام الكلية
 اليسرى الطحال والبنكرياس والمعدة
 والقولون النازل

﴿ جدول تحليل البول الطبيعي ﴾

ماء	١٥٠٠.٠٠ جرام
المذوبات	» ٧٢.٠٠
البولينا	» ٣٣.٠٠
حمض البولييك	» ٠.٠٥٥
حمض هيوريك	» ٠.٠٤٠
كرياتين	» ٠.٠٩١
ملونات	» ١٠.٠٠
حمض الكبريتيك (في مركباته	» ٢.٠١
حمض الفوسفوريك	» ٣.١٦
الكلاورين	» ٧.٥٠
نشادر	» ٠.٧٧
بوتاسا	» ٢.٥٠
صودا	» ١١.٠٩
كالمسيوم	» ٠.٢٦
مغنسيوم	» ٠.٢١

(فسيولوجيا الكليتين)

تركب الكلية من غلاف لبني مرن زقيق يسهل نزعه وجسم الكلية مكون من طبقتين الخارجة قشرية والداخلية مركزية وهذه أقل احمراراً في لونها من الاولى وتحتوى على اهرام منفصل بعضها عن بعض وتنتهى قسم تلك الاهرام في الحويض على هيئة حلقات هي فتحات النورات البولية واذا تتبعنا هذه القنوات نجدها مستقيمة ويصب فيها قنوات جانبية وهذه باجماعها مع فروع صغيرة تسمى فروع هتلى تكون الاهرام السابقة لذكر أما الطبقة القشرية ففيها جسيمات مالبيجي محاطة بمحفظة بومان ويصل الي هذه المحفظة فروع شرياني يثقبا ويتفرع داخلها على هيئة شبكة ثم يتكون من هذه الشبكة فرع آخر ثم يخرج هذا لينقسم الى فروع اخرى في نفس الكلية وتنشأ من جسيمات ملبيجي قنا بولية صغيرة تتصل بمحفظة بومان على هيئة عنق ثم تتسع وتخرج ولهذا يعبر عنها بالانابيب المتعرجة ثم تضيق وتنفور باستقامة في الطبقة المركزية وتسمى فروع هتلى النازلة ثم تصعد ثانيا الى سطح الكلية

اما البول فيفرز في جسيمات مالبيجي في محفظة بومان ويستمر في الانابيب النازلة فاصاعدة ثم ينزل الي القنوات فرؤوس الاهرام وغير هذا يظن ان للكلية ارازا داخليا ينتج عنه قلة افراز البولينا (البول) يبول الانسان في حالته الطبيعية تراً ونهضاً لترمن البول ويعتري هذه الكمية آفات النقصان والزيادة . فقد يتسبب النقصان من غزارة الافرازات الاخرى كالعرق وغيره كما هو الحال في فصول الصيف والزيادة في البرد أما التغيرات المرضية فتعتريه التغيرات الآتية :

تكثر كمية البول في بداية امراض الكلبي الخلالية وفي الاستحالة الشمعية وفي امراض المخ وفي البول السكري المصحوب بافراز سكر أو بدونه وفي حالات الهستيريا وفي بعض الحالات العصبية مثل الكشف الطبي في شركات التأمين على الحياة او استعمال مدرات البول او المشروبات الروحية ويقل افراز البول في مبدأ مرض بربايت وفي ختام المرض الخلالى وفي انسداد

الحالب البول وفي الحيات وفي ختام
أمراض القلب . وكثافة البول النوعية
تختلف باختلاف لاشياء المذوبة فيه وهي
تختلف أيضا باختلاف ساعات النهار
ولذلك يجب جمع كل المنفرز في ٢٤ ساعة
ثم أخذ كثافته النوعية من المتوسط
وتختلف الكثافة النوعية من ١٠٠٠ الى
١٠٥٠ علي نسبة ان الماء ١٠٠٠ وتؤخذ
هذه بواسطة البولومتر وهو مقياس معلوم
وفي حالة الصحة تكون كثافة البول النوعية
من ١٠١٥ الى ١٠٢٥ فاذا كثر افراز البول
نزلت هذه الى ١٠٠٦ أو أقل من ذلك
وترفع هذه القيمة في كل ما يقلل افراز
البول أو يزيد في محتوياته الجامدة أما
الزلال فيمكن وجوده مع ارتفاع أو
انخفاض الكثافة النوعية

(محتويات البول الذائبة)

يحتوى افراز البول في ٢٤ ساعة على
٥٨ غراما من المذوبات واذا أردنا تقديرها
بدقة فانا نأخذ بول ٢٤ ساعة ونبخره
ونزن الباقي بعد ذلك فنجد متوسط هذه
البقايا هو ٠.٠٤ اذا اعتبرنا ان متوسط
الكثافة النوعية ١٠٢٠ وأهم محتويات البول
هو ما يأتي :

البولينا هي نحو نصف محتويات
البول وهي أهمها تقريبا لانها الجسم
المحتوى علي النيتروجين المنفرز من السكلي
وتقدر بنحو ٣٢ غراما في اليوم وهي
نصف البول وتناثر هذه الكمية بمقدار
النيتروجين الذي يهضم وتزداد أيضا
بازدياد السوائل التي يهضمها الانسان
والاملاح المختلفة وتقل من أكل المواد
السكرية والنشوية

ويزداد افرازها في الحيات والبول
السكري وتقل في مرض برايت

الكالورور - مقداره في اليوم ٧ غرامات
وتقل هذه في الحيات خصوصا في ذات الرئة
حيث تنعدم في بعض الاحيان

السلفات مقدارها من غرام
ونصف الى ثلاثة وتكثر مقاديرها من
عفونة في الامعاء وتكثر بكمية عظيمة في
أمراض الامعاء مثل الامساك والالتهاب
البريتوني وانسداد الامعاء.

الفسفات يفرز بمقدار من اثنين
الى ثلاثة ونصف غرام في اليوم من حمض
الفسفوريك متحداً مع الصودا والبوتاسا
والجير والمغنسيوم . والفسفات القلوية هي
بنسبة ثلثي القيمة وهذه دائما تنوب أما

الفسفات الارضية فهي الثلث الباقي
وتذوب مادام البول حمضيا وهذه ترسب
كثيراً وهي منشأ كثير من الحصيات فاذا
كان البول قلويا سواء في الجسم أو بعد
التبول رسبت الفسفات والبول يكون قلويا
اذا أكل الانسان كثيراً من الخضرا
أو أشياء أخرى فيها حمض الليمون
والطرطريك أو الصودا أو البوتاشا فهذه
الاشياء تتحول الى كربونات في الامعاء
ثم تمتص في الدم فتقلل من حمض البول
أو تجعله قلويا وفي بعض الاحيان يبول
الانسان فيجسد بوله محتويا على رواسب
فسفاتية ومن المعلوم ان الفسفات ترسب
اذا سخن البول على النار فتشبه في رسوبها
الزلال ولكن الفرق يظهر فاضافة نقطة من
حمض الخليك فتذوب الفسفات

وقد يكون البول قلويا بعد خروجه
من الجسم من تحليل البولينات بالميكروبات
وقد يكون هذا داخل المثانة كما في أحوال
التهاب المثانة أو بعد تعرض البول للهواء
الاو كسالات - هذه كمية صغيرة
جداً ولكن أهميتها في تكوين حصيات في
الكلي وشكلها تحت الميكروسكوب
يشبه شكل ظروف الخطابات وبعضها

يشبه كرتين صغيرتين متصلتين بقضيب
صغير
أو كسالات الجير لا تذوب بسهولة في
حمض الكلور ايدريك ولا تذوب أبداً في
حمض الخليك وتكثر بكثرة الخضرا المأكولة
كالكرنب والراوند

(حمض البوريك) أملاح حمض
البوريك التي يفرزها الانسان في اليوم
تتراوح بين نصف غرام الى غرام واحد
في اليوم ومع ذلك فكثيراً ما يرسب هو
بنفسه أو أملاحه ولا يؤخذ هذا دليلاً على
ان إفرازه قد زاد عن المعتاد . وتلك
الرواسب دائماً تكون في البول الحمضي
ويمكن تمييزها بلونها الاصفر أو البرتقالي
او الاحمر وتحت الميكروسكوب تزي على
شكل معين في زاويتي المتقابلتين تدوير
محسوس وبعض الاحيان تكون هذه
الجوانب فيها خطوط وملونة بلونات البول
أما أملاح حمض البوريك فلا شكل لها
وأسباب رسوبها أن يبرد البول أو يتركز
وسبب هذا التركيز في حالة الصحة قلة
السوائل التي تشرب أو العرق الغزير وفي
المرض القوي وأمراض القلب وفي الحيات
وفي كثرة تبخر الماء من الرئتين واذا سخنا

البول المحتوى علي هذه الاملاح تذوب
بسرعة

﴿أمراض الكلى﴾

(التهاب الكلوى)

(امرض برايت)

كان لدكتور ديشار برايت الفضل
الاول في اكتشاف الصلة بين تورم جميع
أجزاء الجسم وبين وجود الزلال في البول
ووجود هذه الاعراض مع التهاب الكليتين
وقد وجد ان الكلية قد تكون ضاربة الى
الصفرة في لونها وملساء وفي أحيان أخرى

صغيرة ودكناء وعلى سطحها حبيبات
صغيرة وتجميدات ففسر الثانى انه نتيجة
لضمور في النوع الاول وعلى ذلك أصبح
اسم برايت ملازما لكل مرض في الكلى
مصحوب بالتهاب دون صديد . وأسباب
هذا الالتهاب كثيرة (١) سموم الحيات
المختلفة وأشهرها الحمي القرصية (٢) وجود
ميكروبات في الكلى على شكل خراج
(٣) وصول الميكروبات الي الكلية بطريق
الحالب من المثانة (٤) وجود حصاة في
حوض الكلية (٥) الكحول والرماس
والنقرس (٦) سموم أمراض خاصة
كالزهرى تابعا لاستحالة في الشرايين (٧)

استحالة ناشئة عن كبر في السن ومن وجهة
الانسجة نجد ان الكلى تصاب في ثلاثة
أجزائها (١) التهاب القنوات البولية
(التهابات الجوهرى) (٢) التهاب
الاياف الخلالية (التهاب الخلالى)
واستحالة الشرايين الكلوية ولكن لا يمكن
وضع حد فاصل بين جميع هذه الاجزاء لانها
قد يختلط بعضها ببعض

وهناك أعراض أخرى غير التي
ذكرناها تصحب مرض برايت هذا
وهي :

(١) الزلال في البول (٢) البول
الدموي (٣) اسطوانات بولية (٤) تورم
جميع اجزاء الجسم (٥) ضخامة القلب
واستحالة الشرايين (٦) تغيرات في العين
(٧) التهابات مختلفة (٨) تسمم الجسم (٩)
التهابات مختلفة (١٠) تسمم بولى (١١) عدم
افراز البول الكافي

(البول الزلالى)

الزلال في البول علامة مؤكدة على
الالتهاب الجوهرى الكلوي او مرض
برايت وله عدة كشافات

(١) الحرارة فيوضع البول في
أنبوبة اختبار ويسخن عليه فيرسب

الزلال ويضاف الي الراسب قليل من
تقط حمض الخليك فاذا استمر وجود
الراسب كان زلالا . وخطأ هذا الكشف
اذا كان البول قلويا فلا يرسم الزلال
ولذلك يجب جعل البول حمضيا باضافة
حمض الخليك اليه قبل تسخينه

(٢) حمض النتريك . يصب هذا
الحض علي جانب أنبوبة الاختبار المحتوية
على البول فيرى خاتم اسود في محل اجتماع
السائلين

(٣) حمض البكريك تأثيره كحمض
النتريك ولكن لون الخاتم يكون ابيض
(تقدير الزلال)

أسهل الطرق التي يمكن أن تستعمل
في البيوت هي طريقة اسبخ والجهاز عبارة
عن أنبوبة اختبار مدرجة وموجود عليها
علامتان الاولى للبول والثانية للكشاف
وتحت ذلك علامات تدل علي نسبة
الراسب الزلالى أجزاء في الالف من
البول . والكشاف عبارة عن محلول حمض
البكريك بنسبة واحد وحمض الليمونيك
اثنين علي المئة من الماء

(أسباب الزلال)

(١) التهاب كلوى حاد بالاسباب

المتقدمة (٢) التهاب كلوي حديد
(٣) استمالة نشوية أو اصابة درنية
(٤) حمى حادة (٥) انسداد وريدي (٦)
التهاب الغشاء الداخلى للقلب المصحوب
بتقيح (٧) الاورام المختلفة (٨) الامراض
العامة كالانيميا (٩) انسداد الحالب البولى
(١٠) الامراض العصبية (١١) بعض السموم
(١٢) زلال نسبي لأصل له

وأعراض في غير الكلوي كالتهاب
الحوض الكلوي والدرن الكلوي
والتهاب المثانة ونضرب صفحا عن النظريات
التي وضعت لتفسر زلال البول لأنها
مطولة ولكونها نظريات لاتفيد سير
العلاج

(البول الدموى)

كشافاته (١) بالميكروسكوب ترى
الكريات نفسها (٢) نظارة الطيف الشمسي
وأحسن الكشافات كشاف صبغة خشب
الانديا . اذ توضع هذه علي ورق نشاف قد
غمر في البول ثم يوضع ماء او كسيجينى علي
الورق فيتلون باللون الازرق
(الاسطوانات الكلرية)

هذه لها عدة أنواع وترى بالميكروسكوب
ولها عدة أصول وأنواع فهي اما دموية

أو خلوية أو زلاية أو شحمية أو
شحمية

(التورم)

هذا يكون عاما وينشأ عن ضعف
القلب الناتج عن المرض وفي هذا النوع
ينحصر التورم في جميع الاطراف السفلى
والبطن بينما يكون الوجه والايدي سليمة
والنوع الثاني خاص بمرض الكلي فيكون
التورم عاما بجميع أجزاء الجسم من الوجه
واليدين والرجلين الخ وفي النهار ينحصر
الورم في الرجلين وذلك بنعل الجاذبة
الارضية وفي الليل يتورم جميع أجزاء
الجسم خصوصا في الجفون واذا نام الشخص
على أحد جانبيه يتحول الورم الى هذه
الجهة بفعل الجاذبة أيضا واذا كان الورم أشد
من ذلك تورمت جميع أجزاء الجسم بغير
استثناء واذا أدخلنا في الجزء الورم أنبوبة
سوتلى خرج منها ذلك السائل الموجود
تحت الجلد ويطو الورم وتضرب صفحا عن
تفسير هذا التورم

(تغيرات الجهاز الدوري)

(١) زيادة ضغط الدم (٢) ضخامة
القلب (٣) تصلب الشرايين ولكل من
هذه مباحث ليس هنا موضعها

(التغيرات البصرية)

(١) تورم في الشبكية (٢) وجود
عتامات ونقط على الشبكية (٣) نزيف في
الشبكية (٤) ضمور في الحلة (٥) تصلب
شرايين العين

(الانزفة)

هذه كثير الحدوث في جميع أجزاء
الجسم خصوصا في المخ وسبب زيادة ضغط
الدم وشرايين القلب مع ضعف الشرايين
المتصاية

(التهابات مختلفة)

في البلورا والتامور والنزلات الشعبية
والتهابات البريتون

(التسمم البولي)

اما حاد واما مزمن فالحاد يشبه في
أعراضه نوبة الصرع ففي البداية يكون
تصلبا في العضلات عامة وبعدها تشنجات
متعددة واهتزازات ويكون الوجه ازرق
ويظهر على الفم زبد ويسيل اللعاب غثا لظا
بالدم وتتسع حدقة العين وبعد ذلك يقع
المريض في كوما (غيوبة) يخرج منها
الى تشنجات أخرى ثم الى غيوبة ويزيد
التنفس والنبض وترتفع درجة الحرارة وقد
لا تكون هذه الاعراض موجودة برمتها

ولكن المريض يصاب بهذيان أو بالجنون الهائج أو بأعشى لمدة من الايام ثم بعد ذلك يشفى منه وبالصمم ايضا أما المزمّن فيبدأ بوجع في الرأس واضطراب في الاصابع وعسر في التنفس وحركة مستمرة وأكلة في الجلد وفي واسهال

(قلة افراز البول)

يقاس هذا بقياس البرل وقياس محتوياته من النيتروجين أو حقن ازرق الميثلين وملاحظة افرازه من الجسم في أكثر من ٤٨ ساعة (الحالة الطبيعية)

(الالتهاب السكوى الحاد)

أسبابه التسمم أو الميكروبات أو تعرض للبرد مما يستدعى هبوط القوى المقاومة في الجسم ، والحليات كالقرصية والدقترية وغيرها، والحمل وبعض العقاقير كالذرايح وحض الفنيك والكحول أعراضه — التورم وقد سبق شرحه . وتغيرات في البول فيقل افرازه ومحتوياته وينعدم افراز الكلوروترتفع كثافته النوعية ويكون فيه دم ويحتوى رواسبه على كريات الدم وخلايا كلوية وزلال الى نسبة واحد في المئة ويقل افراز البولينا وقد تخف وطأة هذه الاعراض بعد قليل

من الايام وتحسن حالة المريض وقد ينعدم افراز البول بالمرّة بضع ساعات الي يوم وتحدث أعراض التسمم البولي وربما قفى المريض نجسه أو نجس اما من جهة التورم فربما عدا على الرئتين والتامور والبولرا فتندم وظائف التنفس والقلب فيموت المريض واذا زاد تورم الرجلين ربما انتهى بهما الحال الي غفرينة

الانذار على العموم حسن وكثير جداً من حالات الالتهاب تشفى أو تصير مزمنة ولا يموت المريض في الحالة الحادة ولكن الاعراض السيئة هي ما قدمناه من التهاب الاعضاء الهامة في الجسم

العلاج - علاج الكلية نفسها يهمل في الغالب ما لم يكن بها ألم فتعالج بكاسات الهواء او اللبخ خصوصاً اذا حصل نزيف أما العلاج الهام فهو اخراج جميع افرازات الجسم بالطرق الاخرى فالامعاء والجلد وذلك باعطاء المعرقات والمسهلات ونزع مسببات المرض ويوضع المريض في غرفة حارة

وطعام المريض لا يكون غير اللين الصافي أو المحلوط بماء الصودا ولا يسمح

للمريض بشي من اللحم او السمك أو البيض ولكن يجوز اعطاء الاطعمة النشوية اذا كانت الاعراض غير شديدة . اما العقاقير المسهلة والمرقة فأحسن ماتكون اذا كانت ملحية كالملح الانجليزى وسلفات الصودا وسترات الصودا والهمونادة وطرطيرات الصودا والبولتاسا

ويجب أن لا يكون في غذاء المريض أدنى كمية من ملح الطعام لانه لا يفرز من الجسم وبسبب حالة المرض

ومن أحسن المعرقات حمام الهواء الساخن وهو عبارة عن صندوق خشبي يجلس فيه المريض وتدخل اليه حرارة مدخنة مصباح فيفرز انعرق بغزارة تامة أو حمام البخار بأن توضع غلاية لها فوهة توصل البخار الى هذا الصندوق

وأحسن نوع من المعرقات هو تترات اليوكارين سدس حبة او ربع حبة او وضع انايب سوتلي واذا حصل تشنج للمريض يجب اسعافه بالكوروفورم وقليل من النفط فقط لان قلب المريض ربما يكون ضعيفا ويجب الاعتناء بلسانه اذ ربما يعضه بأسنانه أو يعمل للمريض عملية الفصد ولكن يجب التأني في هذه العملية

لانه ليس من الصواب ان يفقد صريع الالتهاب الكلوي بقدر دمه . ولا تعمل هذه العملية الا اذا كانت التشنجات قوية جداً . ويعطي للمريض مقدار حبة من نترات اليوكارين اما التي ، فيعالج باعطاء ماء الصودا أو حمض السياندريك المخفف (دستور انجليزى ٤ فقط) ويعنى بملايس المريض وحفظه من البرد

﴿الالتهاب الكلوى الجوهرى﴾
(المزمن)

(أسبابه) كأسباب الحاد وتختلف عنه بأن أعراضه قد لا تكون حادة أى انه يبتدىء على شكل مزمن من الاول وربما كانت نتيجته نوبة حادة الاعراض . استمرار الاعراض الحادة السابقة الذكر وهي التورم في جميع اجزاء الجسم والاغشية الداخلية وضخامة في القلب ولكن المرض الذى يبتدىء مزمن من اوله فيبتدىء بضعف في شبة الطعام ووجع في الرأس وبعد ذلك بمدة تورم في الاطراف السفلى او جميع اجزاء الجسم في الليل ثم تزداد هذه الاعراض فتصير كأعراض المرض الحاد في شكل البول ومحتوياته وضخامة القلب وتصلب الشرايين وربما ينتهي الحال

بالموت كما في الحالة الحادة او بعمدة من الزمن بضمير التسيج الكلى ويصير كالالتهاب الحلالى المزمن

(العلاج) كما في الحاد وينصح المريض بالاقامة بالبلاذ الحارة ويعطى الحديد والزرنيخ لتفليل ما يعتبر به من فقر الدم سترات الحديد والنوشادر ٥٠ ر. س م سائل الزرنيخ ٢٠ ر. س م صبغة الجوز المقيء ٤٠ ر. س م روح الكلوروفورم ١٠ ر. س م ماء كاف

ثلاثة فناجين قهوة في اليوم ولقد ابتداء الاستاذ اديوهلس منذ عدة سنين في معالجة الكلى المتهبة بعملية جراحية ينزع بها غلاف الكلى ويقال انها افلحت

الالتهاب الكلى الحلالى (المزمن)

(اسبابه) النقرس والتسمم الرصاصي والكحولى والتسمم المعوى المزمن ويرى الاستاذ ديكسون ان المنطقة المعتدلة اكثر البلاد اعدادا لهذا المرض لكثرة التغيرات الجوية ومن الاسف ان هناك شيئا من الحالات لم يمكن البحث عن

سبب لها

(الاعراض) قليلة في بداية الامر وكثير ما يحدث للمريض مضاعفات المرض وهو لا يشعر بمرضه الاصلى اما الاعراض التي تجعل الانسان يفكر في هذا المرض فهي صداع مستمر وتوهوع وفي وقصر في النفس وفقر دم وبعض المرضى يشعر بكثرة افراز البول خصوصا في وقت الليل وفي بعض الاحايين تغيب كل هذه الاعراض ولا يشعر المريض الا بعينه قد ابتداء نظرها يضعف ويتعب

اما البول فاليك التغيرات التي تطرأ عليه :

اولا يزيد مقداره ويكون لونه رائقا وربما كان كالماء وكثافته النوعية قليلة من ١٠٠٥ الى ١٣١٠ وجميع محتويات البول تقل عن المعتاد واما كمية الزلال فهي قليلة جداً وربما كانت منعدمة او لا تجاوز خمسة في الالف ويكون في البول راسب ابيض ولا يوجد في بداية هذا المرض شيء من التورم في جهة من الجسم اللهم الا ان يتقدم المرض قترم الاقدام فقط واذا حصل التورم فيكون هذا نتيجة ضعف القلب او وجود التهاب كلى حاد على الالتهاب

الكلوي المزمن وتغير أشكال ضربات القلب فالضربة الاولى تكون متكررة والضربة الثانية تزداد قوتها فوق ضخامة الاورطي

ويعضي زمن طويل او قصير على حالة المريض ثم تبدى المضاعفات التي شرحناها في مقدمة هذا القول

وأهم تأثير في المرض المزمن يكون على القلب فتستولى عليه الضخامة والانساع ثم يظهر النفخ الانقباضي *Systolic murmur* في قمة القلب من اصابة الصمام المترال وبعد ذلك يضطرب القلب اضطرابا مبرعا وتختفئ الرئة ويحصل فيها نزيف وتختف الكبد ثم تحصل أعراض عدم كفاية القلب للقيام بمهمته

(العلاج) : بعدم منع السبب الذي نتج عنه الالتهاب تعالج أعراض المرض الرئيسية وهي : (١) تقليل المواد الغذائية التي تفرزها الكلي (٢) تقليل ضغط الدم وصلابة الشرايين فلا يضطر القلب لبذل مجهود عظيم (٣) معالجة فقر الدم الناتج عن المرض (٤) مضاعفات المرض

أما الطعام فلا بد ان يكون لبنا وخاليا من اللحوم الحمراء واستعمال

المعرقات وتجنب البرد وعدم التعب الجسمي أو العقلي والطعام يكون من الاشياء المركبة من الدقيق والنشا وتجنب الاشياء الحريفة كالبهار والغفل والكحول الخ ويجب تقليل لامتلاء الشرياني وضغط الدم باستعمال النترات والنيتروجلوسرين (واحد على مئة نقطة) ثلاثة يوميا والاريتروال نيتراتي الرباعي . ويستعمل الحديد والزرنيخ والحقن بكاديبلات الحديد . اما المضاعفات فتعالج بالعلاج الخاص بها

والالتهاب الكلوي المختلط يكون فيه أعراض الدائين وبالعلاج بعلاجها معا (الالتهاب التقيحي الكلوي)

اما ان يكون هذا التقيح نتيجة امتداد التهاب تقيحي من أى جزء من الجهاز البولي من اول القضيب فالجري البولي فالمثانة والبروستاتة فالحالب البولي ويمتد الى الكلي والاعراض الاولى رعدة وقشعريرة وارتفاع في درجة الحرارة وحمى التقيح (*Hectic fever*) وفي بعض الاحيان تشبه أعراض هذا الداء الحمي التيفودية سواء بسواء ويكون الالم العظيم في مركز وجود الكلي خصوصا بالضغط

عليه وتغيير حالة البول فيحتوى على صديد وتقل البولينا وقد لاحظ السبر هنري موريس انه تحدث في هذا المرض نوع من الحلي المتقطعة يكون البول في وقتها أكثر مما في غيرها ونتيجة هذا المرض الموت في مدة تتراوح من ثلاثة أيام الى ثلاثة اسابيع

العلاج : يعالج المرض الاصلى التقيحي وتعالج الحلي بالكينين (٥٠ سنتي غرام) والبوروترويين مثله ثلاثة يومياً واستعمال حقن مميتة للميكروبات اما مصل او تلقح

(الايكياس الكلوية «استسقاء الكلي») نتيجة انسداد الحوض الكلوي او الحالب البولي بحمأة كلوية بولية وهذا هو الشائع وقد تكون هذه الانسدادات مرضية كالأورام والبلهارسيا وربط الحالب في عملية جراحية او يولد الطفل بهذه العاهة

الاعراض : تصور كيساً من الماء موضوعاً مكان الكلى قد كبر حتى بلغ شيئاً عظيماً بحيث انه في بعض الاحيان يملأ البطن ويكون فيه التموج المائي ويأتي من جهة الكلبة ويتمدد الى جميع الجهات

ومن أعراضه الهامة انه يفرغ مافيه من الماء في المثانة في بعض الاحيان فلا يرى علي حاله الاولى ثم يبول المريض مقداراً كبيراً من البول وهلم جرا واذا كانت الاصابة مزدوجة أى في كلتا الكليتين يموت المريض من التسمم البولي

العلاج : ان تنتظر حتي يفرغ الكيس محتوياته في المثانة اذا لم يكن خطر من الانفجار او يستعمل البزل او يستأصل بعملية جراحية

الاستحالة الذشوية والايكياس الديدانية والدرن والتقيح أعراضها هي نفسها أعراض الكبد مع تغيير مركز الألم (الأورام)

الحبيشة أهمها السرطان اللحمي والنخاعي الخ اما ابتدائياً او تابعياً الاعراض : (١) وجود ورم يمكن جسده وتحديدده في الكلبة

(٢) بول دموى قليل متقطع
(٣) اذا فحص البول فحوا ميكروسكوبياً وجد فيه خلايا السرطان ويمكن للباثولوجي الماهر تمييزها
(٤) ألم شديد في الوسط ويمتد الى

الاختاذ واذا تجمد الدم في الحالب البولى حصل مغص كلوى أما بقية الاعراض فهي الكليسيكسيا ووجع الرأس والقيء والمزال وقر الدم وأكثر ما يعيش المريض سنتين

العلاج : بعد التأكد من التشخيص تستأصل الكلية المصابة

(الكلىة السابحة)

أكثر ما تكون في السيدات اللاتي جبلن كثيرا أو كل من اعتراه هزال بعد سنن أو أصيب بسقوط الامعاء

وأعراضه : ألم في الوسط مسحوب الى الاطراف السفلي ويزداد هذا الألم بالتحرك المضطرب والمشي وغيره وفي بعض الاحيان قد تختنق الكلية فتحصل نوبة ديتل وهي عبارة عن ألم شديد جداً في الجنب وتقايؤ وقلة في البول وربما كان دمويًا ويقال أن سبب هذه النوبة التواء الاوعية الكلوية ونزول هذه بعد اسبوع وتنبع هذه الاعراض أعراض التهاب المعدة وسوء الهضم ويمكن جس الكلية السابحة باليد فتتحرك في مكانها

(العلاج) : الراحة التامة والنوم على الظهر واعطاء المأكولات السهلة ثم ربط

البطن بحزام ضاغط واذا لم تتحول الا لآلام تعمل عملية جراحية تثبت بها الكلية في مكانها

(الحصيات الكلوية)

لها عدة أنواع أشهرها أملاح حمض البوريك وبورات الصودا واوكسالات الجير ومزيج من فسفات الجير والشاردر وفسفات الجير و كربونات الجير والسيسيتين والزانتين والنيلاوهي اما مفردة أو متعددة وأسبابها غير مؤكدة الى الآن فالبعض ينسبها لاضطراب التغذية العام وعلى العموم فانها تبدأ صغيرة ثم تسب على ذلك رواسب متكررة فتتنامو

(الاعراض) اما ان تكون الحصاة في حوض الكلية فلا تحدث اعراضا مطلقا أو تحدث التهابا في الحوض فينشأ عن ذلك بول دموي أو زلالي أو قيحي حسب درجة الالتهاب ويجوز ان يكون ذلك نتيجة حصيات متعددة صغيرة (الرمل الكلوى)

(٢) واذا انحسرت الحصاة في الحالب فيتسبب عنها المغص الكلوى أو الانحباس البولي وينشأ المغص الكلوى من تشنج الحالب فيثور الالم فجأة خصوصا

بعد وثب او جري ويشد في حذاء النقطة المصابة ويكون الالم ناخسا ويتشعب في اتجاه الحالب الى المثانة والى الاطراف السفلى وفي الخصية وتارة يمتد الى البطن والصدر ومن شدة ألم المريض يضطر ان ينثني تخفيفا لالام ويتصبب العرق من جميع اجزاء جسمه وربما حصل قيء وبصفر النبض ويبول بولا محمرا داميا والنتيجة أحد أمرين اما ان تسير الحصاة الى المثانة وربما ترجع ثانية الى الحوض الكلى فيبدأ الالم فجأة وبعد ذلك يبول للمريض الحصاة او تبقى في الكلية لترجع ثانية فتعقب مغصا كاويا والنتيجة الثانية ان تبقى الحصاة في مكانها بالحالب فيحتبس البول وتنقيج جميع الاحزاء المجاورة ويضخم الحالب . وبعد هذا التنقيج تحدث الخراجات المتعددة فيما يجاور هذه الحصاة واذا حدث مثل هذا في الكليتين في آن واحد قضى المريض نحبه (المعالج) اذا كان البول حمضيا فالحصاة من حمض البوريك او املاحه ولذلك تعطي القلويات بكثرة والعقاقير التي تذيب حمض البوريك اما القلويات فهي يكر بونات الصودا (اربع او خمس غرامات في اليوم) او مثل هذا المقدار

من سترات الصودا المذوبة في كثير من الماء وتقلل أكل اللحم أو يمنع عنه وتؤكل الاشياء السكرية والنشوية ويجتنب الكحول وينصح (رالف) استعمال زيت التربنتين في محافظ عشرة فقط مرتين في اليوم والاستحمام والاقامة في فيشي وفيتيل وكارلسباد الخ واستعمال اليوردينال والسليولوم والبيبرازين الخ واذا كانت الحصاة كبيرة لاتذوب تنزع من مكانها بالعملية الجراحية

(علاج المغص الكلى) الادوية المسكنة لها فائدتان الاولى انها تضاد تشنج الحالب فيسهل نزول الحصاة والثانية انها تخفف الالم وافضل من هذه حقنة مورفين او الافيون علي شكل جرعة او حبوب او استعمال الكلوروفورم اذا كان الالم لا يطاق والايخ ومرهم او لصقة البلاذونا او حمام دافئ ، ويمكنني من الاكل والشرب بماء الشعير واللبن

اما اذا كانت الحصاة قلوية او من اوكسالات الجير فتستعمل لها الحوامض كحمض المرياتيك من ١٠ الى ٢٠ نقطة في اليوم

الدكتور حسين المرادي

الكجاءة هي نبات ينبت في جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور ودوائرها البزرية محوية في صمك منسوج حتى تتركب منه وتلقح عند اتلافه ليتولد نوعها

هذا النبات ينبت في باطن الارض ولا يظهر على سطحها أصلاً وشكله مستدير يكاد يكون منتظماً سطحه أملس او درن ولون باطنه اسمر او سنجابي واحياناً ابيض والاكثر ان يكون اللون مرمرى وهذا اللون يختلف باختلاف أنواعه

من أنواع الكجاءة مايؤكل وهو الذى يسميه الايطاليون طرطوفو وهو يكون مستديراً بدون انتظام وأحياناً يكون قصيباً وحجمه يكون بمقدار حجم البندقه ويزيد الى ان يبلغ حجم قبضة اليد ويوجد في سطحه الخارج حبوب خشنة كالجلد المقطب وله رائحة خاصة قوية جداً مقبولة وتنتشر لمحل بعيد وله طعم خاص أيضاً ولا يمكن مقابلته بطعم جسم آخر

ولما كانت الكجاءة لاتنبت الا في باطن الارض فيستدل عليه مجتثوها برائحتها وبالحشرات التى تطير فوقها . والغالب استخدام الخنازير والكلاب للاستعانة

بها على العثور عليها لأنها تستلذ أكلها وهي تنبت بطبعها وقد جربوا استنباتها بالصناعة فلم يتيسر ذلك

وقد غري بأكل الكجاءة ناس كثيرون في أوروبا فادعوا أنها خفيفة على المعدة سليمة العاقبة وزعم بعضهم أنها ثقيلة على المعدة قاتلة

كم اسم يأتي بمعنى كثير فتكون خبرة أو استفهامية بمعنى أى عدد . أما تمييز الخبرة فيجب خفضه نحو : (كم عبد عنده) أى كثير الا اذا فصل بينها وبين التمييز فيجب نصبه نحو (كم لنا كتباً)

اما الاستفهامية فيجب في تمييزها النصب نحو : (كم كتاباً ملكت ؟)

الكجاءة من الخيل الذى خالط حرته سواد غير خالص ويستوي فيه المذكر والمؤنث

الكجاءة تسمى الاجاص واحدها كجاءة خشبها صلب لا تؤثر فيه الحشرات يستعمل بدل الآبنوس

الكجاءة من أقدم الفواكه المعروفة اصلها من الجهات المتدلة بأوروبا وآسيا حيث هي هناك كنبات برى وقد اتقن زرع هذه الاشجار في فرنسا وشمال ايطاليا وهي من

احسن الفواكه

لا يمكن القول بنجاح زراعته في مصر على ان فيها من أنواعه السكري والبلدي والقللى والخشبي وجميعها خالية من الشوك تزهر في مارس وابريل على حسب أنواعها وتنضج فاكهتها في اشهر الصيف بعضها في اوائله وبعضها في اواخره وهذه الانواع المذكورة نمارها غير جيدة فهي خشنة ليفية صلبة

تزرع الكمثرى في ارض خصبة ويجب ان تصرف مياهها صرفا جيدا وكل ارض صفراء صرفه جيدة تكون موافقة لزرعها وخصوصا اذا كان فيها مقدار كاف من الجير التوالد - اذا اعتبرنا توالد الكمثرى وجدنا ان هذا النبات يمكن تولده على اشجار مختلفة فالغالب ان يستعمل اما الكمثرى واما السفرجل فتزرع الكمثرى المقصود التطعيم عليها من البزرة وتطعم متى بلغت النمو الكافي بانواع المراد تطعيمها به . اما السفرجل فاما ان يكون من الفروع التي تنمو في اسفل الساق في اشجار السفرجل او من العقل ففي الحالة الاولى تنتج اشجار كبيرة قوية صلبة الا انها تظل مشمرة زمنا طويلا

وفي الحالة الاخيرة تكون جذور الاشجار الناشئة قليلة العمق وأقل قوة وعمرها اقصر الا انها تكون اسرع انمازا والغالب ان يكون ذلك في السنة الثالثة بعد التطعيم ونمرها كبير واجمل واجود نوعا فيجب تطعيم اشجار الكمثرى على السفرجل خصوصا اذا اريد اقتصاد الزمن وطريقة التطعيم في مصر هي طريقة الشق ويجب ان تعمل في محلات التربة قرب آخر فبراير على سيقان عمرها عامان وهو يحصل اما من العقل او من الجذيرات وأحيانا يكون التطعيم على فرع ناشئ من اصل شجرة قديمة ناجحة وفي مثل هذه الحالة يلزم انتخاب اقوى الفروع ومني طعم تقطع باقى الفروع ويمكن ان تزرع الاشجار الصغيرة خارج محل التربية بعد التطعيم بعام في شهر فبراير قبل بدء النمو الشديد وعلى ابعاد قدر كل منها خمسة امتار

يندر تقليل اشجار الكمثرى بمصر بل يكتفى بقطع الاخشاب الجافة القديمة من وقت لا آخر

تنمو الكمثرى على افرع تتكون في مدة سنتين او ثلاثة او اكثر ولا يحسن ان يترك بالاشجار الصغيرة عدد كثير من الفروع

المادة الفوسفورية فيجب اغتنام الاكل منها في ايامها وفيها حوامض نافعة للمعدة ولاصلاح الدم وهي سهلة الهضم والخلاصة انها من الفواكه العظيمة القدر التي يجب ان يحرص على اكلها

وقد ذكرها أطباء العرب فقالوا انها تحبس البخار وتذهب الحرارة والعطش وتقوي المعدة وتهضم الطعام وتفرح القلب وتذهب الحفقان والنزلات

والحامض منها ان أكل على الطعام اسهل الصفراء والاقبض ويقوى الشهية ويصلح الكبد ومزاج الكلي . والحو يذهب حرقة المثانة ويعدل الدم . وكل أنواعها يولد القولنج والسدد ويصلحه الشمار . والحامض بضر المشايخ والمبرودين ويصلحه الزنجبيل . وكله يصلح في المحرورين بالسكنجبين (الاي موناة بالاي مونا او الخل)

وورقها وزهرها يقطع الاسهال ويحدث تفرجا . وصنفها قوي الانضاج والتحليل . وحبا يسقط الدبدان ويتعاطى منه الى مثقالين

الكيلوس هو الطعام اذا نهضم في المعدة

كلما تقدمت الشجرة في السن كانت كثيرة الفروع ويمكن ان يزال بعضها من وقت لا آخر كلما ظهر لزوم ذلك لتحسين حال الشجرة . ويجب ان يكون هذا الخلف بحكمة وان لا يزال في فصل واحد الا جزء قليل . كما يجب فحص الاشجار سنويا وقطع الفروع التي لا تشتمل الا على قليل من الثمر في اطرافها حتي يمكن ان ينمو فرع آخر عليه ثمر

يجب ان تحمي الكثرى بمجرد فقدها لطعمها الحشبي وتحتوي على سكر كاف ولا بد من جنيها باليد باعتناء ولا يجوز ان تبقى على الشجرة الى أن تلين لان ذلك يفضي بها الى الجفاف ثم اللين ثم تصير كالدهيق وربما تعفن قلبها وقد يحصل الامر ان معا

والعلامة الجيدة لادراكها انك اذا ضغطت عليها بالابهام من طرفها لانت بسهولة

يرد الي مصر سنويا مقدار عظيم من الكثرى من ايطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وغيرها

(خواصها الطبية) الكثرى من الفواكه النافعة المحتوية على كثير من

﴿ كَش ﴾ يَكْش كَمْشَا كَانَ
سريعاً ماضياً . و (كَش الرجل يَكْش
كَمْشاً) شجع وأسرع . و (كَش الحادي)
أسرع في السير . و (كَش فلاناً السير)
أسرعه و (تَكْش) أسرع و (الكَمْش)
السريع

﴿ كَل ﴾ يَكُل و يَكُل يَكُل
و كُل يَكُل كَلَا تَم . و (كَله و أَكَله)
أتمه . و (تَكَل الشيء) وتكامل واكتمل
تم . و (الكَمال) اسم مصدر و (تَكْمِيلَة الشيء)
ما يتم به

﴿ الكاملية ﴾ فرقة من الفرق
الاسلامية اصحاب كامل حكموا بكفر
جميع الصحابة لتركهم مبايعة علي عليه السلام
بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وطعنوا في
علي أيضاً بتركه حقه . قال زعيمهم كامل كان
علي على أن يخرج ويظهر الحق

علي انه غلا في حقه . وكان يقول
الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص
وذلك الثور في شخص يكون نبوة وفي
شخص يكون امامة وربما تتناسخ الامامة
الى نبوة وقال بتناسخ الارواح بعد الموت
قال العلامة الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل . والفلاة علي اصنافها كلهم

متفقون علي التناسخ والحلول . ولقد كان
التناسخ مقالة لفرقة في كل أمة تتقوها من
المجوس المزدكية والهند والبراهمة ومن
الفلاسفة والصابئة ومذهبهم ان الله تعالى
قام بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر
بشخص من أشخاص البشر وذلك معنى
الحلول . وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون
بكل أما الحلول بجزء فهو كاشراق الشمس
في كوة أو كاشراقها علي البلور . وأما الحلول
بالكل فهو كظهور ملك بشخص أو
كشيطان بجيوان ومراتب التناسخ
اربعة النسخ والنسخ والفسخ والرسخ
وسأني شرح ذلك عند ذكر فرقهم من
المجوس علي التفصيل . وأعلى المراتب
مرتبة الملكية أو النبوة وأسفل المراتب
الشیطانية والجنية

وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ
ظاهراً من غير تفصيل مذهبهم
﴿ كَال الدين بن منعة ﴾ هو أبو
الفتح مرسى بن أبي الفضل بونس بن محمد
ابن منعة بن مالك بن محمد الملقب كَال
الدين الفقيه الشافعي

تلقى الفقه علي والده بالمرسل ثم رحل
الى بغداد سنة (٥٧١ هـ) وأقام بالمدرسة

سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حلها في ليلة واحدة وقرأها علي ما قالوه

وكان بدرى في الفلسفة والماطق والطبيعى والالهى والطب ويعرف فنون الرياضة عن افليدس والهيئة والمحروطات والمتوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطايين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها وحقائقها. واستخرج في علم الاوافق طرقات لم يهتد اليها أحد. وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما حتي كان يقرأ كتاب سيديويه والايضاح والتكلمة لابن علي الفارسي والمفضل للرنخسرى وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسما الرجال يد جيدة. وكان يحفظ من التاريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا

وكان اهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعتبرون أنهم لا يجدون من يوضحه لهم مثله

النظامية يأخذ عن السديد السجاني وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الشيرازي فقرأ الخلاف والاصول واخذ الادب عن السكال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري وكان قرأ قبل ذلك علي الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي قنمير ومهر ثم اسعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده بموضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل ويعرف بالمدرسة السكالية نسبة الى كمال الدين المذكور ولما ذاع فضله قصده الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجتمع احد وتفرد بعلم الرياضة. وكان الفقهاء يقولون انه يعرف اربعة وعشرين فنا دراية تامة منها المذهب الذي فاق فيه جميع اهل عصره وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكالات. وكان يتقن فن الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين

ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها

وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فإن مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع احد ممن تقدمه انه قد جمعه

قال القاضي بن خلكان الذي نقل عنده هذه الترجمة :

« ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل الابهرى صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة «٦٥٥» ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجري ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حجج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك ؟ فقال نعم : فقال له كيف كان اقبال الديوان العزيز ؟ فقال له ذلك القيقه ما انصفوه على قدر استحقاقه . فقال الاثير ما هذا الا عجب ، والله ما دخل بغداد مثل الشيخ . فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا ؟ فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة .

قال ابن خلكان : وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه وبقراً عليه والناس يوم ذاك يشغلون في تصانيف الاثير . ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى ثم قال : ولقد حكى بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم . فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة وبشتغل عليك ؟ فقال لا اتي مها قلت له تلقاه بالقبول ، وقال نعم يا مولاي ، وما حادثني في بحث قط حتي اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأديبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما ركت بلادى وقصدت الموصل الا لاشتغال على الشيخ

قال القاضي ابن خلكان . ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما عليه الشيخ يعلم اني ما اعزته وصفا ونعزذ بالله من الغلو والتساهل في النقل

ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي فقال هو عالم مقدم ضرب في كل

علم وهو في علم الاوائل كالمهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه . حل أقليدس والمحسبي على الشيخ شرف الدين المظفر ابن محمد بن المظفر الطوسي القاري يعني صاحب الاصطrolاب الخطي المعروف بالعصائم

قال ابن المستوفي وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فخالها واستصغرها ونبه على براهينها بعد أن احتقرها . وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده . درس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال : أنشدني لنفسه وأنفذه الى صاحب الموصل يشفع عنده :

لئن شرفت أرض بمالك رقبها
فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ

وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثل ما

تمكن في أمصار فرعون يوسف
قال ابن خلكان . ولقد أنشدني هذه الايات عنه أحد أصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ٦٣٣ وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه

مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة وأقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد أشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وعفه ثم كتب في آخر الجواب :

« فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة ، قد أستولى عليها كثرة النسيان ، وشغلتها حوادث الزمان ، وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه ، بحيث صرنا كأننا ما عرفناه »

قال القاضي بن خلكان : وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا بلاوائل المتقنين لهذه العلوم ، ما هذا من كلام أبناء زماننا

ظل كمال الدين بن منعة مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين من أرباب الطيالس وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي البجائي حاضرًا فأنشد على البديهة قوله :

كل كال الدين للعلم والعلی

فهبها ساع في مساعيك يطعم
اذا اجتمع النظار في كل موطن

فقاية كل ان قول ويسمعوا
فلا تحسبهم من عناد تطيلسوا

ولكن حياء واعترافا تقنعوا
والعماد المذكور فيه أيضاً:

نجر الموصل الاذيال فخرا

على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفاء

لهيم أو لذی فهم سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب

واذا بحر ولكن من علوم
قال ابن خلد كان: وكان الشيخ ساعه

الله يهتم في دينه اكون العلوم العقاية غالبه
عليه . وكانت تعتر به غفلة في بعض الاحيان

لا سنيلا الفكرة عليه بسبب هذه المعلوم
فعمل فيه العماد المذكور:

أجدك قد جاد بعد التعبس
غزال بوصل لي وأصبح مؤنسى

وعاطيته صباه من فيه مزجها
كرقة شعري أو كدين بن يونس

ولد سنة (٥٥١) بالموصل وتوفي
بها سنة (٦٢٩) هـ

كل الدين بن النبيه هو علي

ابن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى
الشاعر البارع المصرى

مدح بني أبوب واتعل بالملك
الاشرف موسى وكتب الانشاء وسكن

بنصبيين وتوفي بها سنة (٦٠٩)

من شعره قوله متغزلا:

بدرتم له من الشعر هاله

من رآه من المحبين هاله
قصر الليل حين زار ولا غر

وغزال غارت عليه الغزالة
يانسيم الصبا عساك تحما

ت لنا من أهيل نجد رسالة
كل معسولة المر اشف بيضا

حمتها سمر القنا العسالة
عانتني كهارى وأدارت

معصميا في عاتقى كالحالة
ان بالرقبتين ملعب لهو

بسطت دوحه علينا ظلاله
معلم معلم وشي بسطه الزم

روحاكته ديمة هطالة
وكان الحمام فيه قيان

عربت لحنها علي غير آله

وكان التضييب شمر للـ :

من سحيراً عن ساقه أذياله
ان حوض الظلماء أطيب عندي

من مطايا امست تشكي كلاله
فهي مثل القسي شكي ولكن
هي في السبق أسهم لالمحالة
تركها الحدأة في الخفض والرف

مع حروفا في جرها عمالة
ومن شعره أيضاً :

رنا واثني كالسيف والصعدة السمر

فما أكثر القتل وما أرخص الاسري
خذوا حذراً من خارجي عذاره

فقد جاء زحفاني كتيبته الخضرا
غلام أراد الله اطفاء فتنة

بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
فزرفن بالاصداغ جنة خده

وأرخي عليها من ذوائبه سترا
أخوض عباب الموت من دون نفره

كذلك يخوض البحر من طلب الدر
غزال رخيم الل في يوم سلمه

ولكن له في حرب البطشة الكبرى
دري بحمل الكأس في يوم لذة

ولكن يحمل السيف يوم الوغي أدرى

أهيم به في عقده ونجاده

فلأند منه في السرار والضررا
وظامية الخللخال اما وشاحها

فهذا قد استغنى وذاك اشتكى قفرا
لما معصم لولا السوار يصده

إذا حصرت أكمالها جرى نهرها
دعنتي الي السلوان عنه بمحبها

فما كنت أَرْضى بعدا يما في الكفرا
بأي اعتذار التقى حسن وجهه

إذا شغلتنني عنه غانية عذرا

وقال أيضاً :

يا كرم صوبك أهني العيش باكره

فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجري الدراري في مجرته

كالروض تطفو على نهر أزاهره
وكوكب الصبح نجماب على يده

مخلق مملأ الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب يا قوت لها حجب

ينوب عن نقر من هوي جواهره
حراء في وجنة الساقى لها شبه

فهل جناها مع العقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق

فأبيض خداه واسودت غدائره

مفلج الثغر معسول اللمى غننج

مؤنث الجفن خل اللحظ شاطره

مهفهف القد يبدي جسمه ترفا

مخصر الخصر عبل الردف وافر

بيض سوافه لعس مراشفه

نفس نواظره خرس أساوره

تعلمت بانه الوادى شمائله

وزورت حسن عينيه جا آذره

كانه بسواد الصدغ مكتحل

وركبت فوق خديه محاجر

نبى حسن أظنته ذوائبه

وقام من قرة الاج ان ناظره

فلو رأت مقلتا هاروت آيته

كبرى لا من بعد الكفر ساحره

قامت أدلة مدغيه لعاشقه

علي عزول آنى فيه يناظره

خذ من زمانك ما اعطاك مغتما

وانت ناه لهذا الدهر أمره

قالهمر كالكماس تستحلي اوائله

لكنه ربما مرت اواخره

وقال ايضا :

طاب الصبوح لنا فهاك وهات

واشرب هنيتا يا اخاه اللذات

كم ذا التواني والشباب مطاوع

والدهر صمخ والحبيب موآني

قم فاصطبج من شمس كأسك واغتبج

بكواكب طلعت من الكسرات

صفراء صافية توقد بردها

فعجبت لثيران في الجنات

وبسيل من قار الظروف حباها

فالدر مجتلب من الظلمات

عذراء واقعه المزاج أما تري

مندبل عذرتها بكف سقاء

يسعي بهاعبل الروادف أهيف

خنث الشمائل شاطر الحركات

يهوى فتسبقه أساود شعره

ملثقة كأساود الحيات

يدري منازل نيرات كؤوسه

ما بين منصرف وآخر آت

وقال أيضا :

يزيد جمال وجهك كل يوم

ولى جسدي ذوب ويضمحل

وما عرف السقام طريق جسمي

ولكن ذل من أهوى يدل

يميل بطرفه التركي غني

صدقهم ان ضيق العين بخلي

إذا نشرت ذوائبه عليه

تري ماء يرف عليه ظل
ومن شعره أيضا:

صن ناظر امترقبالك ان يرى

فانذ كفي من دمه ما قد جرى
يامن حكي في الحسن صورة يوسف-

أهالوا نك مثل يوسف تشتري
تعشو العيون لحد فبردها

ويقول ليست هذه نار اقري
يا قاتل الله الجمال فانه

ما زال يصحب باخلا متجبرا
يا غصن بان في تقارمل لقد

ابدعته اذ اثمرت بدرا يرى
ماضر طيفك ان اكون مكانه

فقد اشتيننا في السهاد فما ترى
أرى لأيامي بوصلك عودة

لوانها في بهض احلام الكري
زمن اشرب بتزال وجهك صافيا

وجنيت روض رضاك أسمر مشرا
السكال بن العديم هو عمر بن

احمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب
رئيس الشام كل الدين العقيلي الحلبي

المعروف بابن العديم
سمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم

وابن طبرزد والافتخار والكندي
والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق
وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان
محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا قبيها
مفتيا منشئا بليغا درس وافني وصنف
وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط
المنسوب لاسما النسخ والحواشي

أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي
في وصفه فقال: ولي قضاء حلب خمسة
من آبائه متتالية وله الخط البديم، والخط
الرفيع، والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب
وأدركته المنية بل اكمل تبليضه وروي
عنه الدراري وغيره ودفن بسفح المقطم
في القاهرة

له من المصنفات كتاب الدراري في
ذكر الدراري صنفه للملك الظاهر غازي
وقدمه له يوم ولد ولد الملك العزيز وكتاب
الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة.
وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف
ضروبه وأقلامه. وكتاب رفع الظلم
والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب
تدبير حرارة الاكباد في الصبر على فقد
الاولاد. وكان اذا سافر الى مصر يركب
في محبة نحملة بين بغلين. وكان اذا قدم

مصر لازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض
أهل عصره في ذلك :

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة

وغدوت تحمل راية الادبار

ما ان رأيت ولا سمعت بمثلها

تيس يلد بصحبة الجزار

من شعر الصاحب كمال الدين بن

العديم :

وأهيف معسول المرافخ خلته

وفي وجنته للدامة عاصر

تسيل الى فيه اللذيذ مدامة

رحيقا وقد مررت عليه الا عاصر

فيسكر منه عند ذاك قوامه

فيهترتبه العيون فواتر

كأن أمير النوم يهوي جفونه

اذا هم رفعا خالفتهم المهاجر

خلوت به من بعد ما نام أهله

وقد غابت الجوزاء والليل سائر

فوسدته كني وبات معانقي

الي أن بدا ضوء من الصبح سافر

فقام بجر البرد منه علي تقا

وقت ولم تحلل لأنهم ما زر

وقال وكتب بها الى نور الدين

ابن سعيد :

يا أحسن الناس نظما غير مقتدر

الى شهادة مثلي مع توحده

ان كان حظي كسا خطا كتبت به

الى حسنا بدا في لون اسوده

فقد أتت منك ابيات تعلمني

نظام القريض الذي يحولنشد

ارسلتها تقضي في ما وعدت به

والحر حاشاه من اخلاف موغده

وما نسيت ولكن عاقتي ورق

يجيد خطي فأتبه بأجوده

وسوف اسرع فيه الا أن مجتهدا

حتي يوافيك بدرا في مجلده

بأحرف حسنت كالوجه داره

مثل الحواشي عذار في موزده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد

الدين :

هذا كتاب الى من غاب عن نظري

وشخصه في شربدا القلب والبصر

ولا يمن بطيف منه بطرقتي

عند المنام وبأنيبي علي در

ولا كتاب له يأتي فأسمع من

انبائه عنه فيه اطيب الخبر

حتي الشمال التي تسري على حلب

ضنت على فلم تخطر ولم تسر

أخضه بحياتي وأخبره

أني شئت من الترحال والسفر

أيبت أرفعى نجوم الليل مكتنبا

مفكرافي الذي التقى الى السحر

وليس لي أرب في غير رؤيته

وذاك عندي أقصى السؤل والوطر

ولد سنة (٥٨٦) وتوفي سنة (٦٦٦) هـ

الكمال بن الزملكاني هو محمد

ابن علي بن عبد الواحد الشيخ العلامة

قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني

الانصاري السماكي الدمشقي كبير الشافعية

في عصره

معم من ابن علان والفخر علي وابن

الواسطي وابن القواس وكان فصيحاً بصيراً

بالمذهب والاصول اتقن العربية . تفقه

علي الشيخ تاج الدين وأفتي وعمره لم يبلغ

الثلاثين . وكان يضرب بذكائه المثل وكان

جميل الهيئة حسن البزاة له شعبة موقرة ،

وكان مع ذلك كريم النفس عالي المهمة .

وله الانشاء الجيد والتواقيع المعجبة . درس

بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية وولي

نظر ديوان الافرم والخزانة ووكالة بيت

المال وكتب في ديوان الانشاء ثم تقل

الى قاضي القضاة بحلب ومدارسها فأقام

بها أكثر من سنتين . ثم طلبه السلطان

من حلب ليوليه قضاء دمشق لما تقل قاضي

القضاة القزويني الى مصر ، فأت في طريقه

اليها

حكى ولده تقي الدين ان والده كمال

الدين قال له عند قلعه من حلب الي

دمشق يا ولدي أنا والله ميت ولا أتولي

لامصر ولا غيرها وما بقي بعد حلب ولاية

أخري لانه في الوقت الفلاني حضر الي

دمشق فلان الصالح فترددت اليه وخدمته

وطابت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة

ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها علي

الماء واللبان الذكر وكان في آخر ليلة

الثلاثاء ليلة نصف شعبان . فقال لي القيلة

نجي . الي الجامع تتفرج أو تخلو بنفسك ؟

فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ، ولا تزال

تصلي حتي أجي اليك . فخلوت بنفسي

أعلى ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا

به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل

لي قبة عظيمة بين السماء والارض

وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون

فيها من الارض الي السماء فصعدت معهم

فكنت أري علي كل مرقة مكتوبا نظر

الخزانة وعلي أخرى وأخري وأخري وكالة

بيت المال ، التوقيع ، المدرسة الغلانية ،
 قضاء حلب ، فلما وصلت الى هذه المرقاة
 أشفقت من تلك الحالة ورجعت الى حسي
 وبنت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال لي
 كيف كانت ليلتك ، وجئت اليك وما
 قصرت لانك اشتغلت بي والقبلة التي رأيتها
 هي الدنيا والمراقبي هي المراتب والوظائف
 والارزاق وهذا الذي رأيت كنه تناله . والله
 يا عبد الرحمن وكل شيء رأيت نلته وكان
 آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل
 كان الشيخ كمال الدين كثير التخييل
 شديد الاحتراس بتوهم أشياء بعيدة ويبنى
 عليها ونعب من ذلك وعودي
 من شعره فصيدة قالها في الكعبة :
 أهواك يارب الاستار أهواك
 وان تباعد عن مغناي مغناك
 وأعمل العيس والاشواق ترشدني
 عسي يشاهد معناك معناك
 تهوي بها البيد لا نخشى الضلال وقد
 هدت ببرق الشايات الغر مضناك
 تشوقها نسائم الصبح سارية
 تسوقها نحو رؤياك برباك
 يارب الحرم العالي الامين لمن
 وافاك من أن هذا الامن لولاك

ان شجوه الخال بالمسك الذي فم
 ذا الخال من دونه المحكي والمحكي
 أفدي بأسود قلبي نور أسوده
 من لي بتقبيله من بعد يمينك
 وهي على هذا النسق . ومن شعره
 أيضاً :
 ياسائق الظن قفني هذه الكشب
 عساي أقضي بها مالهوى يجب
 ثم حي حياتي في خيامهم
 فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا
 لي فيهم قر في القلب منزله
 لكن طرفي له بالبعد يرتقب
 لدن القوام رشيق القد ذو هيف
 تغار من لينه الاغصان والقضب
 حلو المقبل معسول مرشفه
 يحول فيه رضاب طعمه الغرب
 لاغرو ان لاح نشوان في فمه
 خمر ودر ثناياه لما حبيب
 ولألم لامي في البعد عنه وفي
 قلبي من الشوق نيران لهالهب
 فقلت ان صروف الدهر تصرفني
 عما أروم فإلى في النوى سبب
 ومذ رماني زمان في البعاد ولم
 برحم خضوعي وما يبق لي نسم

ولد سنة (٦٦٧) وتوفي سنة (٧٢٧)
لما توفي رثاه جمال الدين بن نباتة
الشاعر المشهور بقوله :

بلغا القاصدين ان الليالى

قبضت جملة العلاء بالكمال
وقفاني مدارس العقل والنق

ل ونوحامي على الاطلال
سائل عسي ان يحيب صداها

أين ولي محيب أهل السؤال
أين ولي بحر العلوم وأبى

بين أجفانا الدموع لآلى
أين ذاك القهن الذى قدورثنا

عنه ما في الحشام الاشتعال
أين تلك الافلاك يوم اتصار

لحوالى الرماح يوم النزال
ينقل الناس من حديث هداها

طرق العلم عن متون العوالى
ومفيد الحيامن اللفظ حلوا

حيث كانت نواعم العسال
كليوبتره هي ملكة مصر بنت

بطليموس الثانى عشر من دولة البطالسة
اليونانية التي حكمت مصر بعد الاسكندر

الاكبر

لما حضرت أباهما الوفاة كان ابنه

بطليموس الثالث عشر قاصرا وكانت
أخته كليوبتره تبلغ من العمر ١٧ عاما
فعهد أبوها باشرا كما مع أخيا في الحكم
فلما مات أبوها تولت هي وأخوها الملك
فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يمتقونها
لموالاتها للرومانيين

ولما وقع العداء بين يوليوس قيصر
وبومبيوس وكانت مقاليد الرومانيين
بأيديهما استنجد بها بومبيوس على خصمه
فأنجذته بستين سفينة فنقم عليها الناس
ذلك ففرت الى سورية ولم تغد نجاتها
بومبيوس فانه فر الى مصر ملجئا بعد
مادحه خصمه يوليوس قيصر فقبض
عليه بطليموس الثانى عشر وكان قد بلغ
أشده وأمر بقتله ففاظ ذلك خصمه يوليوس
وحنق على بطليموس ورد كليوبتره الى
مصر لتحكمها مع أخيا

وكان المصريون ناقلين على الاسرة
الملكة لتساعدها في تدخل الرومان في
شؤون البلاد وأغروا رئيس الجيش المصرى
على محاربة يوليوس قيصر بالاسكندرية
فخاربه وكاد يلقيه هو وجنوده الى البحر
لولا أن أنجده متريدات من سوريا بجيش
فتمكن من خصومه وغرق بطليموس

الثاني عشر بالبحر فطلب المصريون
الصالح فصالحهم وأقام عليهم بطليموس
الثالث عشر ملكا مع كليوبترة وذلك
سنة ٤٧ قبل الميلاد

فتزوج بطليموس الثالث عشر كليوبترة
وكانت أخته فصارت صاحبة النفوذ المطلق
في مصر وذهبت مع زوجها الي رومية
لتوثيق عري المودة بينها وبين يوليوس
قيصر . فلما قتل يوليوس قيصر بقيت
كليوبترة عادمة النصير ولا سيما بعد أن
مات زوجها . قيل أنها سمته لتولية ابنها
الصغير بطليموس الرابع عشر وهو على
دعوي المؤرخين ابن يوليوس قيصر

في مدة حكم بطليموس الرابع عشر
كان مرقس انطونيوس الذي كان يقود
جيوش بطليموس الثاني عشر رئيسا
لمجلس رومية مع شريكه اوكتاف وكان
قد علق بهوي كليوبترة فأهمل وظيفته وأقام
معها بمصر ولما هدده مجلس رومية بخلعه
من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرها
فتوجه الى ايطاليا ومنها الي سورية لغزو
الفرس . فطلبت اليه كليوبترة جزيرة
قبرس وبلاد العرب فخرج على الاسكندرية
لاجابة طلبات عشيقته وأعطى لقب ملك

لولديه منها فجلس رومية وشهر الحرب
عليه بمصر فتأهبت كليوبترة للدفاع عنه
وحدثت موقعة بحرية بين الامتين في
مدينة اكنيوم التي هي الآن ازيو على
ساحل المورة من بلاد اليونان وكان ذلك
في سنة ٣١ قبل الميلاد فدارت الدثرة علي
كليوبترة فهربت علي احدى السفن ولا
يعلم ان كانت هربت لفزعها من الحرب
أو لانفاق وقع بينها وبين اوكتاف رئيس
الجمهورية الرومانية وولي عشيقها انطونيوس
وراءها الا أن اوكتاف اقتفى أثرها فسلمته
كليوبترة مدينة الفرما التي هي مفتاح مصر
أرادت بهذه الخيانة أن تقربه منها وتقضي
علي عشيقها انطونيوس فلما وصل انطونيوس
هذا الي الاسكندرية قابله كليوبترة بفتور
وأشارت الي جيشها فانحاز عنه وانضم الي
اوكتاف . ثم عادت فندمت علي هذه
الخيانة فتوارت في المدفن الذي أعدته
لنفسها وأشاعت أنها قتلت نفسها فلما علم
عشيقها بذلك طعن نفسه بخنجر ثم علم
وهو يجمود بنفسه أنها لم تمت فأمر أن
يجمعوها بها فأخذت الخنجر وتظاهرت بقتل
نفسها التفتن اوكتاف كما فتنت عمه يوليوس
قيصر فلم تفلح ولما شعرت بأنها مأسورة

لا محالة قتلت نفسها ، قبل أنها عمدت الى
ثعبان فكنته من عضها في ثيابها فسات
اما اوكتاف قتل ابنها بطليموس
الرابع عشر وعمل لكليوباتره تمثالا جعل
بجانبه ثعبانا يلسعها . وبموتها انقرضت
أميرة البطالسة وكان ذلك سنة ٣٠ قبل
الميلاد وأصبحت مصر ولاية تابعة لرومية
﴿ كم ﴾ الشئ يكمه كما غطاءه . و
(كمت النخلة) أخرجت أكلها . و
(تكتم الرجل ثيابه) تغطي بها و (الكيام)
ما يك به فم البعير ومثله الكيامة . و (الكم)
عند الفلاسفة عرض يقبل القسمة و (الكم)
من الثوب معروف . و (الكيم) وعاء الطلع
وغطاء النور والغلاف الذي ينشق عن الثمر
و (الكمّية) المقدار

﴿ كن ﴾ الرجل يكمن وكين
يكمن كمننا اختفى . و (أكنه) أخفاه .
و (اكمن) اختفى . و (الكمن) الموضع
الذي يكمن فيه

﴿ الكمون ﴾ هو نبات سنوي ساقه
متفرعة اثنين اثنين تقربا وتعلو عن الارض
قدما فأكثر أوراقها خالية من الزغب
وأزهارها مهيئة بهيئة خبثات مركبة من
أشعة يسيرة والثمار بيضية مستطيلة منضغطة

وعلى كل وجه من وجهها خمسة حروز
واضحة بالطول وتجتمع كلها في نقطة عامة
وذلك ما يميزها عن غيرها

أصل الكون مصر وبلاد الحبش
والنوبة وآسيا الصغرى واستنبت في جزائر
اليونان ومالطة وسيليا وغيرها

يزور الكون شقراء مصفرة ورأئحتها
عطرية قوية متعبة وطعمها حريف حار مع
بعض مرار

(خواصها الكيماوية) يخرج منها
بالتقطير بالماء دهن طيار كثير أصفر أو
مخضر لذاع رائحته كرائحة البزرفاذا عتق
جدا صار حمضيا يحتوي على حمض
السكستيك

(استعمال الكمون) يستعمله
النساء ويون في الفطير والخبز والجبن يعطياها
طعما . ويستعمل في الطب كاستعمال
الانيسون والرازيانج فيكون منها عطريا
حارا يعطي مقويا للمعدة ومدرا للطمث
والبول ومحللا للقوقولنجات بل اعتبره الطبيب
كولان أقوى طارد للرياح . واعتبره غيره
معرقا في درجة عالية

ويكثر ياطرة اوروبا من استعماله
للحيوانات

ويستعمل منقوعه من الباطن في
الامراض المذكورة وهو يعتبر أحد البزور
الاربعة الحارة ويوضع من الظاهر أكياسا
على الاحتقانات الباردة في الثديين
والخصيتين والختايز وبزرق منقوعه في
القناة السمعية لتقل السمع ويدخل في
تركيب لازوق الكمون

والعرب في بلاد الجزائر يطلقون اسم
الكمون على نوع منه يذبت باسبانيا
ويعتبرونه طارداً للرياح

أما أطباء العرب القدماء فنوعوا
الكمون الى أنواع كرماني وهو أسود اللون
أو أجود وفارسي أصفر اللون وشامى قريب
الاحوال من الفارسي ومنه بنطي وهو
أبيض وهو أكل فعلا وأشد تأثيراً

وقال البري من الجميع أشد حراقة
من البستاني وعنف من البري يشبه
بزره بزر السوسن . وقال أقوى الانواع
الكرماني ثم الفارسي

ومن البري صنف أسود يشبه الشونيز
قوى الكيفية . وأنواع الكمون حارة ويابسة
كل منها مسخن مجفف فيه قبض

ونقل عن جالينوس ان أكثر ما
يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل

الانيسون وبزر الكاشم الرومي وبزر
الكرفس الجبلي . وقوة الكمون حارة كقوة
كل واحد من هذه البزور وشأنه ادرار
البول وطررد الرياح وازهاب النفخ

وتقل عن ديسكوريدس انه اذا طبخ
بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق
الشعير وافق المغص والنفخ وقد يسقى بخل
ممزوج بالماء لعسر النفس الذي يحتاج معه
الى الانتصاب ويسقى بالشراب لهش
الهوام وينفع من وزم الاثنين اذا خلط
بالزيت ودقيق الباقلا أو بغيروطي ووضع
عليها . وقد يقطع السيلان المزمن ويقطع
الرعاف اذا قرب من الانف وهو مسحوق
وقد خلط بخل

وقال بونس الكمون الكرماني بعقل
البطن والنبطي يسهله

وقال ابن ماسويه ان قلي الكمون
وتقع في الخل عقل الطبيعة المنطلقة من
الرطوبة وهو نافع من الريح الغليظة مجفف
المعدة صالح للكبد . واذا احتملت المرأة
مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض وهو
غاية للبرودين والمشايخ والمبلغمين . واذا
وضع مع الاقايه في الطبخ لطف اللحوم
الغليظة تلطيفاً قويا وقوي هضمها وأطلق

البطن وأدر البول وحلل النفخ وخصوصاً
إذا جمع مع الحمض والشبث والدارصيني
وان مزج بالسعتر وتغرغر به سكن أوجاع
الاسنان والغزلات

ومن الغريب قولهم ان المولود اذا
دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل . وقد
تواتر انه ينمو اذا مشت فيه النساء، وانه
يروى اذا وعد بالماء . وهذا وهم ظاهر
وقال ديسقوريدس ان الكون البرى
ينبت بأماكن عينها من بلاد اليونان وقال
هو نبات له ساق طولها نحو شبر دقيقة
عليها ٤ وريقات أو ٥ دقاق مشقة كورق
الشاهترج وعلي طرفها رؤس مغار ٥ أو ٦
مستديرة ناعمة فيها ثمار وفي الثمرة شئ
كالبن والنخالة يحيط بالبرزور أشد حرارة
من الكون البستاني ويشرب برزره لمفص
والنفخ واذا شرب بالخل سكن الفواق
واذا شرب بالشراب وافز ضرر ذوات
السموم من الهوام

وقال ديسقوريدس أيضاً هنالك
نوع من الكون الذى ليس بستانى شبيه
بالبستاني يخرج منه غلاف صغار شبيهة
بالقرون فيها برز شبيه بالشونيز اذا شرب
برزره كان نافعاً من نهش الهوام وقد يستفم

به من معه تقطير في البول والحصر والذي
يبول دماً منعقداً وينبئ أن يشرب بعد
ماء الكرفس البستاني

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
من الباطن منقوعه المصنوع بمقادير منه
من ١٠ الى ٢٠ لاجل كيلوغرام من الماء .
وماؤه المقطر يصنع بجزءين منه على ١٥
من الماء والاستعمال من ٥٠ غراماً الى ١٠٠
في جرعة . والصبغة الاتيرية تصنع بجزء
منه و ٨ من الانير الكبيرتي والاستعمال
من ٥٠ سنتي غرام الى غرام واحد في
جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل
بمقدار من ١٠ سنتي غرام الى ٣٠ في
جرعة أو جلاب ومسحوقه من غرام الى
خمس غرامات بلوعاً . ويستعمل من الظاهر
دهنه الطيار بمقدار كاف مرخا على الحثلة
في المسترياً مثلاً

❦ كنه ❦ يكته كنه عى وصار
أعشى وزال عقله فهو (أكه) و(الكمه)
العمى

❦ الكمبي ❦ الشجاع
❦ كند ❦ الشئ يكند كند أقطعه
و(كند النعمة) كندوا كفرها . و
(الكند) كافر النعمة . و(كندة)

أبوحي من البرن (انظر عرب) . و
(الكَنود) الكفور للنعمة

كندا هي مملكة في شمال
أمريكا شامعة الاكتاف تابعة لالمتحدة
وهي شاعلة لجميع شمال أمريكا . مساحتها
(٩٠٠٠٠٠٠) يلو متر مربع وأهلها خليط

من فرنسيين وانجليز وارلنديين والمانيين
أما أهل البلاد الاصليون هم ذوو اللون
الاحمر وعددهم لا يربو عن (١٠٠٠٠٠)
نسمة . وأما القوم المسمون بالاسكيمو
فيسكنون الاقاييم الشمالية ومعيشتهم من
الصيد ولغة كندا هي الفرنسية والانجليزية
ودياتهم الكتلكة والبروتستانتية والكنديون
متمدنون مرتقون في العلوم والصنائع ومن
أهل البلاد من تمدن بتمدنهم ومنهم من بقى
علي وحشيتة وسكن مع الاسكيمو في شمال
البلاد

حكومة كندا جمهورية مكونة من سبع
جمهوريات مستقلة في ادارتها الداخلية
وشمعة في الادارة العامة وتدير شؤونها
جميعها حكومة تحت رئاسة حاكم عام
انجليزي ومعه مجلس شوري تنتخبهم
الجمهوريات بنسبة عدد سكانها
عدد سكان كندا نحو (٦٠٠٠٠٠٠)

نسمة وجيشها في زمن السلم (٤٠٠٠٠)
ويمكن ابلاغه وقت السلم الى نحو
(٦٠٠٠٠٠) جندي ايراداتها تباع نحو
عشرة ملايين من الجنيئات ومصرفاتها
أقل من ذلك وديونها تبلغ نحو ٦٠ مليون
جنيه

(تاريخها) كانت كندا من أملاك
فرنسا فتنازلت لانجلترا عنها سنة (١٧٦٣)
وفي سنة (١٧٨٣) أنشئت شركة الاراضي
الشمالية الغربية ثم اختلطت هذه الشركة
بشركة خليج هودسون . ثم انضمت اليها
أراضي أخرى من تلك الجهة فاتسعت
حتى بلغت الى حالتها الحاضرة . وقد زاد
أهلها بالمهاجرة زيادة مطردة يتبينها القارىء
من الجدول الآتي . فقد كان
أهلها :

سنة ١٨٢٥ - ٥٨١٩٢٠

وسنة ١٨٥١ - ١٨٤٢٦٥

وسنة ١٨٦١ - ٢٠٩٠٥٦١

وسنة ١٨٧١ - ٣٦٣٥٠٢٤

وسنة ١٨٨١ - ٤٣٢٤٨١٠

وسنة ١٨٩١ - ٤٨٣٣٢٣٩

وسنة ١٩٠١ - ٥٣٦٩٦٦٦

يوجد في كندا نحو مئة الف هندي

ومن اهلها نحو اربعة ملايين يتكلمون
الانجليزية ونحو مليون ونصف يتكلمون
الفرنسية

زراعتها في غابة الكمال وفيها غابات
تقدر مساحتها ٢٤٨٧٩٨ ميلا مربعا
وقد بيع منها في سنة ١٩٠٠ بما قيمته ٣٢
مليون و ٧٠٩١٠ دولارات اى ريلات
امريكية

اما تجارتها فقد قدرت سنة ١٩٠١
ب ١١٥٢٢٤٩٣١ ريالا . وقد انتقلت
صادراتها من المعادن من ١٩٨٢٠٠ ريالا
في سنة ١٨٩٠ الى ٢٤٥٧٥٠٠٠ سنة ١٩٠٦
واما حركة موازينها فقد دخل اليها سنة
(١١٠٠) ١٤٦٠٧ سفينة حولتها
١٩١٢٧٢١ طنا منها ٢٥٢٤٥٣٦ من
انجلترا

الكندر هو المسمى بالابان
الذكر وهو افضل انواع العلك . وقد تكلم
قدماء اليونانيين والرومان ومن بعدهم
علي الشجر الذي يخرج منه الكندر ولكن
جاءت عباراتهم متخالفة وكل ما يستنتج
منها ان الكندر مصدره شجر بافريقيا .
وجاء من بعدهم فلم يكونوا احسن حظا في
تعيين شجره ثم جاء العرب فلم يهندوا اليه

ايضا واخير اوجد هذا الشجر الرحالة بوفور
في افريقيا وكتب عنه سنة ١٧٢٤ وهو
ينبت في جميع الجزء المتوسط الشديدا
الحرارة من افريقيا

الاوربيون يميزون كندر المتجر الى نوعين
احدهما كندر افريقيا وثانيها كندر الهند
(صفاته الطبيعية) كندر افريقيا
ايض مصفر لبوني او محمر فيه يياض
وعلى هيئة قطع غير منتظمة وقد يكون
محببا مستديرا او يبيضا او مستطيلا لامعا
نصف شفاف سهل الكسر يتكسر تحت
الاسنان وقد يتجمع كتلا فيكون سنجاليا
كثير العتامة وهو يلين في الفم ويبيض
اللعاب وطعمه قليل الوضوح رتينجي فيه
بدض بلسمية

اما كندر الهند المسمى ايضا بكندر
مخافو اقل نقاء ولونه سنجابي واكبر
قطعا واكثر في عدم الانتظام ويقل كونه
حبوبا صفراء مستديرة نصف معتمة نقية
ويتميز عن المصطكي بشفافته وبالجملة
هنالك تخالف في الصفات الطبيعية عند
المؤلفين بحيث يعسر تمييز هذين النوعين
أحدهما عن الآخر . ورأى الكندر خاصة
به فليست بلسمية ولا ترينينية بل هي كأم

من أمهات الراتينج توجد في كثير من النباتات من أجناس بل صائل مختلفة ولذا وقم الاضطراب في تعيين الشجر المنتج للكندر

(الصفات الكيماوية للكندر) استخراج من ١٠٠ جزء منه ٥٦ جزءا من راتينج صاف محمر اللون يلين في درجة ١٠٠ من الحرارة ويذوب في الحمض الكبريتي ويرسب بالماء. وه غرامات من دهن طيار أصفر اللون ليموني الرائحة ٣٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقه فيحتوي على كربونات وكبريتات وايدروكلورات البوتاسا وكربونات وفوسفات الكلس. وهذا الجوهر يذوب كله تقريباً في الكحول وأقل ذوباناً في الدهن الطيار التربينيني (خواصة الطبية) كان الكندر مستعملاً كثيراً في الطب عند القدماء كبقراط وجالينوس وغيرهما وخصوصاً في أمراض الصدر ونفث الدم والقيضانات الاسهالية والسيلانات البيض فهو مقو منبه لا يستعمل كبتية الجواهر الصمغية الراتينجية في الآفات التيمية أو الالتهابية الا مع الاحتراس ويدخل في الترياق والاقراص المريحة وبلوغ لسان الثور وغير

ذلك من المركبات ويستعمل للتبخير به لان بخرته أكثر بسمية ونفوذاً وأقوى تأثيراً مع النجاح في المذسوج الخاص للرتين فيعطي لتلك الاعضاء قوة فاعلية في الربو الرطب والضعف والتقلص الضعفي ونحو ذلك

ورائحته الحاصلة من التبخير معدودة من الادوية الحجة المنبهة لعضو العقل فبالنظر لذلك لا يستعمل الا في المحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التي تحصل من استنشاق بخرته كالصداع وقد الحس والحركة ونحو ذلك. وامر كثير من العلماء باستنشاق بخرته في الامراض الروماتيزمية والعامة يضعون مسحوقه في الاسنان المذسوسة لتسكين الما

وقد اطنب أطباء العرب في خواصه نقلاً عن جالينوس فقالوا أنه مسخن ومجفف مع قبض يسير وان الايض منه لا قبض فيه فهو منضج محلل من غير قبض وتقلوا عن ديسقوريدس انه يقبض ويسخن ويجلو ظلمة البصر وبلا القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع نزيف الدم من أي موضع كان من الخارج ويمنع القروح الحبيثة التي بالهفدة

وغيرها من الانتشار اذا خط بلبن و عملت

منه فتيلة وجعلت فيها

واذا خلط بالخل والزيت ولطخ به

في ابتداء المرض المسمى باليونانية مرميقيا

وهو وجع يعرض في البدن كالثآليل مع

ديبب كديبب النمل وهذا الداء مقدمة

للخدر نفعه. واذا مزج بالشحم الحلو أو

نحوه أبرأ القروح العارضة من حرق النار

والشقاق العارضة من البرد. واذا خلط

بالنظرون وغسل به الرأس أبرأ قروحه

الرطبة وقد يخلط بالادوية الغابضة لقصة

الرثة وبالضمادات المحلاة لاورام الاحشاء

وشرب نصف درهم منه ينفع لنفث الدم

واذا تقع مثقال منه في ماء وشرب

ذلك الماء كل يوم نفع من البلغم وزاد في

الحفظ وجلا الدهن وأزال النسيان. ويقال

انه يهضم ويطرد الريح

وعن جالينوس ان الاكتحال به يجلل

الدم المتجمد في العين وطبقاتها وينفع

تدخينه في الربو.

وتقولوا عن جالينوس ان قشور الكندر

تقبض قبضا يينا فلذلك تجفف تجفيفا

شديدا وليس فيها حدة ولا حرافة أصلا

ولذا يكثر الاطباء استعمالها لنفث الدم

ولا سترخاء المعدة وقرحة الامعاء

وتقولوا عن ديسقوريدس ان قوة

قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر

أقوي وأشد قبضا ولذا يشرب اغث الدم

وسيلان رطوبة الارحام حولها ويصلح

كحلا لآثار قروح العين وأوساخها واذا

وقع في المرامم جفت القروح

وأما دقاق الكندر فهو دواء فيه قبض

ولذا كان أفضل من الكندر في كثير من

العلل اذ الكندر انما فيه قوة تفتح بسبب

انه لا يقبض وسياما كان احمر كثير الدسومة

لان ما يضرب الي الحمرة أشد تجفيفا من

الشديد البياض. ودقاق الكندر يكسبه

قبضا

وقال جالينوس دقاق الكندر أشد

قبضا من الكندر والكندر أبلغ في الالزاق

والتغرية من دقاقه. وقال أيضا في الدقاق

تحليل ويس وجلاء مع قبض يسير. وقال

دقاق الكندر هو ما ينزل من المتخل اذا

نخل الكندر غير المسحوق وهو ماتفتت

منه في الاعمال الكبار ويخالطه أجزاء صغار

جداً من قشر الكندر فاذا كان علي تلك

الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق

ان فيه مع ماله من الكندر من الانضاج

والتسكين قبضا قليلا

أما بخار الكندر فسكن لا وجاع البدن
الحادة قاطعة لسيلان الرطوبات منها منقية
لقروحها منبثة للحم في قروحها المسماة
قيلوماطا مسكنة اسرطانها. واذا حرق مع
القطران كان دخانها منبثا للشعر في داء
الثعلب وقد يجمع دخان البر ودخان الميعة
المسماة أصطرك على هذه الصفة فيوافق ما
يرافقه دخان الكندر. وكذا يجمع دخان
سائر الراتينجات والصمغ الراتينجية واما
ثمر الشجر الشبيه بحب الآس فيزيل
الدوسنطاريات واكثاره يحرق الدم
ويصلحه السكر ويصلح الصلاب منه مضغ
جوزبوا والبساسة

كنز كنز المال يكنزه كنز الادخاره
و (كنز لجه) تجمع وتصلب و (اكنز)
اجتمع وامتلا. و (الكنز) المال المدفون
كنس كنس البيت يكنسه كنسا
نظفه بالمكنسة. و (كنس الظبي يكنس
كنوسا) استتر في كناسه اي بيته. و
(الجوارى الكنس) هي النجوم الكنس
لانها تكنس في الغيب كالظباء في الكنس
و (الكناسة) هي الزبالة. و (المكنسة)
معروفة

ابن مكنسة هو ابن مكنسة
الاسكندراني اسماعيل بن محمد كان من
الشعراء المجيدين والادباء المشهورين من
شعره :

رقت معاهد خصره فكأنها

مشتقة من عقده وتجلدى

وتجمعت اصداغه فكأنها

مسروقة من خلقه المتجمد

ما باله يجفو وقد زعم الورى

ان الندي يختص بالوجه الندي

لا يجذعك وجنة محجرة

رقت في الياقوت طبع الجلد

وزعمت اني لست من أهل الهوى

صبا قبل ماشئنه وتقلد

والله ما أبصرت يوما ايضا

منذ ابتليت بحب طرف اسود

ومن شعره في المدح :

يعطيك مبتدئا لدي سرائه

ويضاعف الاعطاء في ضرائه

بت جاره فالعيش تحت ظلاله

وستسقه فالبحر من أنوائه

يلقى الخطوب بمثلها من صبره

والباترات بمثلها من رائه

أحاطه و (كانفه) عاونه . و (تكنفه
واكتفه) أحاط به . و (اكتنف القوم)
انخذوا كنفا . و (الكنف) الجانب
والظل والناحية جمعه أكناف

﴿ كن ﴾ الشيء يكنه كنى ستره
و (كننه وأكنه وأكتنه) ستره . و
(اكنن الرجل) استتر . و (استكن)
مثله . و (الكنان) و (الكنانة) جمعه
أكننه و (الكنانة) جمعه يجعل فيها
السهام تتخذ من جلود جمعها كنانين
و كنانات و (بنو كنانة) قبيلة و (الكن)
وقاء كل شيء والبيت جمعه أكنان

﴿ الكنانى ﴾ هو أبا الحسن على بن
مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب
سديد الملك

هو صاحب قلعة شيدر في القرن
الخامس وكان شجاعا مقداما كريما وهو
أول من ملك قلعة شيدر من بني منقذ .
وكيفية استيلائه عليهم . انه كان نازلا
بحوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر
بني منقذ وكانت تلك القلعة بيد الروم
فحدثته نفسه بأخذها منهم فنازلها وتسلمها
بالامان في رجب سنة (٤٧٤) هـ ولم
تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت

فالطود حاسد حلمه واناته
والسيف حاسد بأسه ومضائه
وله أيضا في سكير زعم انه تاب :
يارب عريد اذا ما انتشى
أرني على المجنون في مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما
يتوب او يجعل في رمسه
وانما توربته هذه
عريضة أيضا على نفسه
توفي في حدود الخمس مئة

﴿ الكنعانيين ﴾ هم من نسل كنعان
ابن حام بن نوح عليه السلام كانت لهم
مدائن بسواحل الخليج الفارسي في إقليم
بلاد العرب المعروفة الآن باسم القطيف
أو البحرين . وقد أطلق اليونانيون على
هذه الامة اسم الفينيقيين لما انتشروا في
سواحل الشام بين جبل لبنان والبحر
الايض فينواحي تلك الاصقاع بضع مدائن
ومعاقل منها مدينة صيدا وصور وطرابلس
وعكا (انظر فنيقيين)

﴿ كنف ﴾ الشيء يكنفه كنفه فاعانه
وحفظه . و (كنفه) ضمه اليه و (كنف
كنيفا) اتخذه و (الكنيف) الارض
المطمئنة المحاطة بالشجر . و (كنفه)

الزلزلة سنة (٥٥٢) فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب وأخربت كثيرا من البلاد وذلك في ٢ شوال سنة (٥٦٥) وهذه غير تلك .
واما الاولى فقد ذكرها ابن الجوزي في شذور العقود وغيره

كان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من اسرته عدة نجباء وامراء فضلاء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والحفاجي وغيرهما . وكان له شعر جيد ايضا

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيندر وصاحبها يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مردس فجري امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فقام عنده فقدم محمود بن صالح الي كاتبه ابي نصر محمد ابن الحسين بن علي بن النحاس الحلي

ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوفه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرأ وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الي ان بلغ الي ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها . فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموها فافيه من رغبة محمود فيه وإشاره اقربيه . فقال سديد الملك اني أرى في الكتاب مالا ترون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهزة من أنا وشدد النون . فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه . وقال لاصدقائه قد علمت أن الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي . وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى : (ان الملائكة يأتون بك ليقولوك) فأجاب سديد الملك بقوله تعالى : (انا ان ندخلها أبدآ ماداموا فيها) فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه

توفي سنة (٤٧٥) هـ

كنه الشيء حقيقة واصله

و (اكتسبه الشيء) بلغ كنهه

الكناية زوجة الولد او الاخ

كنى به عن كذا يكنو كناية

أى ذكره ليدل به على غيره كقولك

(فلان جبان الكلب) كناية عن كرمه

لان جبن كلبه يدل على تعودده الناس ،

وهو ما تعودهم الا لان سيده مقصود

بالزيارة ، والناس لا يقصدون الا كريما او

عالما

الكناية هي لفظ أريد به لازم

معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو :

(فلان رفيع العمد) الاصل في العمد انه

رفع البيت فقولك فلان رفيع العمد أى

على أعمدة البيت لا يراد به هذا المعنى بل

يراد به لازمه ، ولازم رفعة العمد شرف

الاصل وكرم الاعراق . فهذا الضرب من

التعبير يسمى كناية

الكناية ان كثرت فيها الوسائط

سميت تلويحا كقولك (فلان جبان

الكلب) في المثال المتقدم في كلمة (كنا)

كنى به عن كذا يكنى كناية

مثل كنا . و (كناه أبا فلان) سماه به

و (تكنى بكذا) واكتنى به (تسمى به

و (الكنية) اسم يطلق على الشخص .

للتعظيم نحو أبي الحسن كنية على عليه

السلام جمعها كننى

الكهرباء هي قلة أطلقت

للدلالة على ذلك العامل القوى المجهول

الذي يتولد في بعض الاجسام بذلك .

فاذا دلت قطعة من الزجاج دلكا قويا

بقطعة من الصوف اكتسبت خاصية

جذب الاجسام الخفيفة كقصاصات الورق

وقد شوهد صنفان من الكهرباء وهما

الكهرباء الموجبة والكهرباء السالبة ، وقد

عرفا بأن الجسمين المتكهربين من نوع

واحد يتنافران ، وأما اذا كانا متكهربين

من نوعين مختلفين فأنهما يتجاذبان . ولا

يعلم كنه تذبذب الكهرباء المتخالفتين وقد

سميت احدهما موجبة والاخرى سالبة

وقد كان علم الاقدمين ان الكهربان

الاصفر يكتسب بالدلك خاصة جذب

الاجسام الخفيفة كدشارة الخشب

وقصاصات الورق وزغب الريش . وقد

نسب فلاسفة ذلك العصر هذه الخاصة

لسبب خاص سموه بالكهرباء

وفي نهاية القرن السادس عشر علم

ان هذه الخاصة الموجودة في الكهربان توجد

أيضا في عدد عظيم من الاجسام كالزئبق

والزجاج والكبريت وغير ذلك. وتوجد أجسام أخرى وبالاخص المعادن لا تظهر فيها هذه الخاصية مهما كانت المدة التي تدلك فيها. وبذا قسمت الاجسام عند ذلك الي أجسام تتكرب بالدلك وأجسام لا تتكرب به. الا انه قد ظهر فيما بعد ان هذا التقسيم ليس بحقيقي.

وفي مقدمة القرن الثاني عشر توصل الطبيي (غري) لبيان ان الكهربائية التي تتولد بالدلك على أنبوبة من الزجاج تسري منها الى سداة من الفلين مثبتة على فوهتها ثم الى ساق من البلوط مثبت في هذه السداة ثم الي فتيلة من الكتان مربوطة في هذه الساق واخيرا الي كرة من العاج معلقة في نهاية هذه الفتيلة وعلى بعد من طرفها الثاني يزيد عن مئتي قدم فظهر له حينئذ من هذه التجربة ومن جملة تجارب أخرى مشابهة لها انه يمكن اعتبار الكهربائية ناتجة من سيال خاص يتولد على الاجسام التي كالكهرمان والزجاج بالدلك ويمكن أن يسري منها الى أجسام أخرى ملامسة لها كالفلين والخشب والكتان والعاج والمعادن

وقد سميت هذه الاجسام الاخيرة

اي التي يظهر انها لا تحدث مقاومة محسوسة على سريان الكهرباء فيها بالاجسام الجيدة التوصيل للكهربائية

وقد شوهد ان الكرة الارضية جيدة التوصيل للكهربائية وذلك لانه اذا أوصل جسم موصل للكهربائية ومتكرب ككرة العاج السالفة الذكر بالارض بواسطة جسم موصل للكهربائية شوهد انه يفقد كهربائيته. وكذا اذا لمس الجسم المذكور باليد وهذا دليل على ان جسم الانسان موصل للكهربائية ايضا

أما الاجسام الرديئة التوصيل للكهربائية فهي التي تقاوم سريان الكهرباء في أجزائها مثال ذلك اذا دلكت قطعة من الرايتنج بالصوف حدثت كهربائية على النقط المدلوكة دون غيرها ولا تسري تلك الكهرباء الى النقط الاخرى وقد سميت أمثال هذه الاجسام بالاجسام الرديئة التوصيل للكهربائية لأنها تقاوم سريان التيار فيها

من الاجسام الرديئة التوصيل للكهربائية الرايتنج والزجاج والكبريت والصمغ المرن والحريرو والورق الخ. والهواء موصل رديء للكهربائية لانه لو كان موصلا

جيداً لما كانت الكهربائية التي تتولد على سطح الاجسام بذلك تضعف في الجو، وكان من الممكن ان تكون الظواهر الكهربائية غير معلومة لنا الى الآن. ومع ذلك فان الهواء يكون موصلاً للكهربائية كثيراً او قليلاً عندما يكون رطباً وبذلك يصعب عمل التجارب الكهربائية في اوقات الرطوبة.

اذا تقرر أن الكهرباء تتولد بذلك قلنا انه وحده وسيلة لتوليد هاء في الصناعة وقد صنع لذلك دائرة واسعة من الزجاج تدور على محور بواسطة آلة بخارية دورانا شديداً وجعلت في بعض نقاط سطحها ملامسة لقطع من الصوف بحيث اذا أدبرت دلتك بها دلكا مستمرأ فتتولد عليها الكهرباء، فتسرى منها الى قطع من المعادن أعدت لاجتماعها اولاً فأولاً بواسطة التماس فان الكهرباء تسري من الجسم المكهرب الى جسم آخر بمجرد تماسها. ثم توصل تلك الاجسام المكهربة بأسلاك اما لتوليد الضوء او لتوليد الحركة.

اما استخدام الكهرباء في ادارة الآلات فسهل التفسير لأنها لما كانت

قوة مؤثرة فاذا سيطت على آلات قابلة للتحرك كالمجالات أو نحوها تحركت مضطربة كأنها مسونة بالبخار

واما توليدها للضوء فيحتاج لبعض التفصيل وذلك ان الكهرباء لا تتولد الا مصحوبة بمقدار من الحرارة على حسب شدتها وهذه الحرارة تظهر في الاسلاك على نسبة تخفها فكلما رقت كانت اكثر تأثراً بها. وقد توصل المخترعون لان يصلوا بالاسلاك الكهربائية المعتادة سلكاً شعرياً من المعدن في غاية الدقة بحيث لو مرت فيه الكم بآ سخنة تسخيناً شديداً بسبب دقته واستحال الى ضوء ساطع لا يعد له ضوء آخر. ومن ينأمل في المصابيح الكهربائية يرى ذلك السلك الدقيق ملفوفاً لما حلزونياً داخل فقائيع زجاجية مغلقة.

ثبت أن كل شيء فيه نوعان من الكهرباء سالبة وموجبة على حالة تعادل وتوازن حتى في الانسان نفسه

وفي الجو كهرباء قوية تحدث من احتكاك الرياح بعضها ببعض ومن التفاعلات الكيماوية الكثيرة التي تحدث على سطح الارض ومن دوام تبخر الماء

من البحار والأنهار الخ (انظر كلمة صاعقة)

(ما هي الكهربية) ان ظواهر الكهربية المختلفة أدت الطبيعى سيمير الى وضع نظرية في الكهرباء هي المتفق عليها الى الآن حتى يتيج الله للناس من يكشف لهم عن حقيقة هذه القوى الغريبة هذه النظرية تعتبر الاجسام الارضية محتوية بطبيعتها على سيالين كهربائيين مختلفي النوع يسمى احدهما سيالا سالبا والثاني سيالا موجبا (هذه التسمية مأخوذة من نظرية وضعها العالم فرنكلان الامريكى وهى ليست الا اصطلاحا) فقبل ذلك جسمين احدهما بالآخر يكون كل منهما محتويا في جميع نقطه على مقدارين متساويين من الكهربية السالبة والموجبة فيقال حينئذ انهما على الحالة المتعادلة ونتيجة ذلك الجسمين احدهما بالآخر تكون حينئذ تقل جزء من السيل الموجب الموجود في احدهما الى الجسم الآخر وبالعكس. وبذلك عند ما يفصل الجسمان احدهما عن الآخر تظهر على احدهما خواص الكهربية السالبة وعلى الثاني خواص الكهربية الموجبة واخيرا فلاجل

بيان سبب التجاذب والتنافر المشاهدين في هذين النوعين المختلفين من الكهربية فرض سيمير ان الكهريتين اللتين من نوع واحد يطرد أحدهما الآخر

هذا مقاله سيمير ووافق عليه العلماء موقتا ولكن الجميع يعترفون بأنهم لا يعرفون من الكهربية الا اسمها وظواهرها أما حقيقتها فلا تزال كسر الروح الانسانية محتجة عنا بحجب الغيب وعسى الله أن يكشفها لنا في يوم من الايام

(العلاج بالكهربية) ادخلت التيارات الكهربائية في معالجة بعض الامراض العصبية والروماتيزمية فأفادت كثيرا ولكن لا يجوز الاندفاع في هذا الطريق بتسويلات المستغلين بذلك ممن اتخذوا هذه الصناعة ديدنهم فانهم ينسبون اليها شفاء جميع الامراض بين عصبية وعضوية وهو ضلال بعيد. نعم انه شوهذ لتيارات الكهربية تأثير أعلى الحالة العامة للجسم الانساني ولكن هذا التأثير لا يتعدى حدودا معينة وفي أحوال خاصة يجب ان يعينها الطبيب المشتغل بمراقبة سير المرض في المرضى فلا يجوز والحالة هذه ان يعول المرضى على هذا الضرب من

العلاج الا بعد استشارة نفس الاطباء.
وتعيين نوع التيار الكهربائي الذي يفيدهم
ونحن آتون هنا بمعلومات ثمينة في هذا
الموضوع ارشاداً للمستشفين بالكهربائية
فتقول :

تفيد الكهربائية في الطب اما لاعانة
الطبيب على التشخيص او لتبيل الشفاء من
بعض الامراض . مثال ذلك اذا شك
عليل من عرض برجليه وأمر التيار
الكهربائي على عضلات الطرف الواحد
وتحركت العضلات فيه ولم تتحرك في
الآخر حكم الطبيب بانحراف ذلك الآخر
عن حالته الطبيعية. والعضلات اذا لم تتأثر
بالكهربائية اعتبرت مريضة ولا عكس اي اذا
تأثرت بها لا يحكم بأنها صحيحة فالكهربائية
والحالة هذه تعين علي التشخيص

واذا اعيب انسان بفقد الصوت
وأمر تيار كهربائي علي الحنجرة عاد اليه
الصوت ولو مؤقتا فكان المليل قد شفي
مع ان انقطاع النطق قد يكون عرضا لعلّة
لاتبرأ وكثيرا ما يزول بها اعتقال ويسكن
ألم ويوقف ضمور ولا سيما في شلل الاطفال
فتمتنع بها بعض العيوب وان لم يشف
الشلل

(انواع الكهربائية المستعملة في
الطب) النوع الاول : كهربائية الموازنة
اي كهربائية الاحتكاك فيجلس العليل
علي كرسي محصور مشحون بالكهربائية
فيدشعر بوقوف شعره ويفيد هذا النوع في
العالل العصبية من الطبيعة الهستيرية

النوع الثاني الكهربائية الجلفانية وتم
بواسطة بطرية جلفانية بها يمر بحجم
المريض او بقسم منه مجري كهربائي دائم
وأشكال البطريات كثيرة يختار منها ما هو
موافق وسهل للنقل . وحدة هذا النوع
اقل من حدة الاول ولكن افعاله الكيماوية
اكثرو يفيد في تسكين الآلام العصبية
وادرار اللبث

واذا مر المجري من مركز الاعصاب
الى اطرافها سمي مستقيما وبالعكس سمي
منعكسا فالاستقيم يسكن الاعصاب
والمنعكس يسكن قابليتها للتأثر

النوع الثالث كهربائية المجاورة او
الكهربائية المغناطيسية وهي تكون متصلة
بالكهربائية الجلفانية وتستعمل منقطعة
برفع الشريط عن الجلد واعادته بسرعة
او بتزكيب قاطع الوصل علي الآلة .
ولا آلتها اشكال كثيرة يختار منها

الاسهل استعمالا وتثلا

(تأثير الكهربية) أولا . افعال

كجأوية يكوى بها الجلد ويختر الدم وتكوي الاجزاء العميقة بادخال ابرة فيها واحاثها ببطرية وبهذه الطريقة يعالج الانيوروزم وتذوب السمات

ثانيا افعال حيوية . اكثر استعمال الكهربية في الطب هو لاجل فعلها في الوظائف الحيوية كفعلمها في قبض العضلات والحس والالم وما اشبه ذلك وهذه الافعال الحيوية ظاهرة في العصب والعضل والجند والاوعية الشعرية (فعل الكهربية في العصب)

الكهربية تنبه فعل العصب سواء كان عصب حس او عصب حركة . فاذا كان العصب لا يزال حيا هيجت الكهربية وظيفته الخاصة وبالعكس اذا زاد هيجانه سكتته . مثال ذلك اذا فقد الحس من الجلد حتى لا يشعر الهيل بكي النار فالكهربية ولا سيما المغناطيسية ترجع الحس اليه وتشفيه . ويكون الحال بعكس ذلك اذا اعتقلت عضلة أو أصيبت بارتجاج او الم من فرط هيجان اعصابها فالكهربية تسكنها

(فعل الكهربية في العضلات) يتضح

فعلها مما ذكر آنفا ونزيد عليه بأنه اذا لم تتم عضلة عملها بسبب ضمور في مادتها أو بسبب ضعف العصبية فيها فينتبه عملها بالمجرى المتقطع ويمتنع ضمورها

(فعل الكهربية في الجلد) تري

أصابع اليد المشلولة أو أظافر هازرقاء باردة وذلك من بطلان الدورة الشعرية فيها فاذا أمررت بها بمجرى كهرباثيا زالت الزرقة وسخت اليد وعادت اليها حاسة اللمس وليس هذا فقط بل تتأثر ايضا الانسجة العميقة فتتحسن تغذية العضلات والاعصاب . ولذلك تستعمل الكهربية لتجديد تغذية المواضع الظاهرة كما في الشلل الحادث من قبل برد والشلل الحاصل من التسمم بالرصاص والفالج الضموري في الاولاد

الكهف البيت المقور في الجبل

جمعه كهوف

(أهل الكهف) قال الله تعالى :

«أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا . إذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على

آذاهم في الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم
 لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا . نحن
 نقص عليك نبأهم بالحق ، أنهم فتية آمنوا
 بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
 اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 لن ندعوك من دونه الها لقد لنا اذا شططا .
 هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا
 يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن
 اقترى على الله كذبا . واذا اعتزلتموهم وما
 يعبدون الا الله ، فأووا الى الكهف ينشر لكم
 ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا .
 وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
 ذات اليمين ، واذا غربت تقرضهم ذات
 الشمال وهم في فجوة منه ، ذلك من آيات الله
 من يهدى الله فهو المهتد ، ومن يضل فلن
 تجد له وليا مرشدا . ونحسبهم أيقاظا وهم
 رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
 وكلهم باسط ذراعيه بالوعيد ، لو اطلعت
 عليهم لوليتهم هم فرارا ولملت منهم رعبا .
 وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ، قال قائل
 منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ،
 قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم برزقكم
 هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما
 فليأتكم رزق منه وليتلطف ، ولا يشعرن

بكم أحدا . أنهم ان يظروا عليكم يرجوكم أو
 يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا .
 وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله
 حق وأن الساعة لا ريب فيها ، اذ يتنازعون
 بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم
 أعلم بهم ، قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن
 عليهم مسجدا . فيقولون ثلاثة ارجعهم كلبهم
 ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالغيب
 ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ، قل ربي أعلم
 بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ، فلا تمارفهم لا
 مرا . ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا .
 ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
 أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل
 عسي أن يهدينى ربي لأقرب من هذا
 رشدا . ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين
 وازدادوا تسعا . قل الله أعلم بما لبثوا الغيب
 السموات والارض أبصر به وأسمع ما لم
 من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه
 أحدا »

(تفسير هذه الآية) الكهف هو
 البيت المنقور في الجبل كما قدمنا والرقم
 اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو
 اسم قريتهم أو كلبهم . وقيل ان أصحاب
 الرقيم هم غير أصحاب الكهف وكانت

قصتهم من العجب أيضاً كمة أصحاب الكهف الذين سيأتي ذكرهم . قيل كان أصحاب الرقيم ثلاثة رجال خرجوا يرتادون لاهليهم فأخذتهم السماء فأووا الى الكهف فأنحطت صخرة وسدت بابه فقال أحدهم اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا يبركته . فقال أحدهم استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيته مثل عملهم فأعطيته مثل أجرهم فغضب أحدهم وترك أجره فوضعه في جانب البيت ثم مر بي نفر فاشتريت به فصيلة فبلغت ماشاء الله فرجع الي بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتي عرفته فدفعها اليه جميعا . اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتي رأوا الضوء .

وقال آخر كان في فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت وعادت . ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت ذلك لزوجها فقال أجيبي له وأعيني عيالك فأتت وسلمت الي نفسها . فلما تكشفتها وهمت بها ارتعدت ، فقلت مالك ؟ فقالت أخاف الله . فقلت لها خفتيه في الشدة ولم أخفه

في الرخاء ، تركتها وأعطيتها متمسها . اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا . فانصدع حتي تعارفوا

وقال الثالث كان لي أبوان هـمان (أي شيخان) وكان لي غنم وكنت أطعمهما وأسقيهما ثم أرجع الى غنمي فخبسني ذات يوم غيث فلم أرج (أي لم أعد الى البيت في العشية) حتي أمسيت فأيتت أهلي وأخذت محلي فخلبت فيه ومضيت اليها فوجدتها نائمة فشق علي أن أوقظها فتوقفت جالسا ومحلي علي يدي حتي أيقظها الصبح فسقيتها . اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا . ففرج الله عنهم فخرجوا . وقد عزا هذا الخبر نعمان بن بشير الي النبي صلى الله عليه وسلم

أما أهل الكهف فهم فتية من أشرف الروم أرادهم ملكهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهربوا الى الكهف فقالوا (ربنا آتيا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على آذانهم) أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع والمراد أنماهم انامة لاتنبههم فيها الاصوات . فبشوا علي تلك الحالة سنين . ثم أيقظهم الله

ليعلم اي الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم ضبط في مدة لبثهم بالكهف حساب الزمن الذي لبثوه

ثم قال الله تعالى : (نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدي بالثبوت) وربطنا على قلوبهم) اي قلوبناهم بالصبر على هجر الآكل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار (اذقاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) اي لقد قلنا اذا كلاما بعيدا عن الصواب (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين) اي هلا يستدلون عليها ببرهان واضح (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا) ثم رجع بعضهم الى بعض فقالوا (واذا اعترلتموهم وما يعبدون) من الاصنام (الا الله) فانهم كانوا يعبدون الله ايضا (فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) اي يبسط لكم الرزق (ويهيئ لكم من امركم مرفقا) اي ما ترتفقون به اي تتفقون به (وترى الشمس اذا طاعت زاور عن كهفهم) تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات اليمين) اي جهة

اليمين (واذا غربت تقرضهم) اي تقطعهم (ذات الشمال) أي جهة الشمال (وهم في فجوة منه) أي وهم في متسع من الكهف (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

ثم قال تعالى : (ونحسبهم أيقاظا وهم رقرد وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تؤثر الارض على أبدانهم (وكلهم باسط ذراعيه بالوعيد) أي بفناء الكهف (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) لما ألبسهم الله من الهيبة او لوحشة مكانهم (وكذلك بعثناهم) اي وبعثناهم أيقظانهم (ليتساءلوا بينهم) ليأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا (قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم ولان ذلك عادة الناس في نومهم (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) يجوز ان يكون هذا رد من بعضهم على البعض الذي قال لبثنا يوما أو بعض يوم . لانهم لما رأوا طول اظمارهم وشعورهم بشكوا في مدة لبثهم (فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة) الورق الفضة مضروبة او غير مضروبة (فلينبظر ايها اركي طعاما) اي اطيب طعاما

واحل (فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا
يشعروا بكم احدا) اى مستخفيا (انهم
ان يظهروا عيكم يرجوكم او يعيدوكم في
ملتهم وان تغلبوا اذا بدأ) اى اذا دخلتم
في ملتهم (وكذلك أعزنا عليهم) اى
وكما أنعمناهم وبعثناهم أطلعنا الناس عليهم
(ايعلموا) اى الذين اطلعوا عليهم (ان
وعد الله حق) اى ان وعده بالامث حق
(وان الساعة لاريب فيها) اى لا شك
فيها (اذ ينزاعون بينهم امرهم) المعنى
انهم لما عاشوا بين الناس ثم ماتوا الموت
الحق تنازع الناس أمرهم فقال بعضهم ماتوا
وقال آخرون بل ناموا كما كانوا ثمانية اول
مرة . وقال بعضهم نبني عليهم بديانا
يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون
لنتخذن عليهم مسجداً بصلي فيه (فقالوا
ابنوا عليهم بديانا ربهم اعلم بهم ، قال الذين
غلبوا على امرهم لتخذن عليهم مسجداً)
حكى ان الذين بعثوه منهم الى السوق
ليشترى لهم طعاما اخرج الدرهم وكان
عندها اسم دقيانوس فاتهموه بأنه وجد
كزاً بعد عهد الملك دقيانوس فذهبوا
به الى الملك وكان نصر انبامو حدا (فقص
عليه القصص فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا

بأن فتية فروا بدينهم من دقيانوس
فلعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة
من مؤمن وكافر وابصروهم وقلوبهم . ثم
قال الفتية الملك نستودعك الله ونعيذك
به من شر الجن والانس ثم رجعوا الي
مضاجعهم فأتوا فدفتهم الملك في الكهف
ونبي عليهم مسجداً (سيقولون) اى
سيقول الخائفون في قصتهم في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم (ثلاثة رابعهم
كلبهم . ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل
ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل . فلا
تمار فيهم الا مراء ظاهرا) اى لا تجادل
فيهم الا جدا لا غير متعمق فيه (ولا
تستفت فيهم منهم احدا . ولا تقولن لشيء
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) و به
تأديب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه حين قال اليهود لقريش سلوه عن
الروح واصحاب الكهف ذي القرنين فسلوه
فقال اثنتون غداً اخبركم ولم يفعل
ان شاء الله فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر
يوماً حتى شق عليه ذلك وكذبت قريش
فنزلت هذه الآية تأديبا له (واذكر
ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين

أيضا . ومثله (اكهـل) وسن الكهولة من
الثلاثين الى الخمسين وقبل الي الستين و
(الكاهل) مقدم الظهر مما يلي العنق وهو
الثـلـث الاعلى

﴿كيسم﴾ الرجل يكسـم كسـمـا ضعف
و (كيسـم السيف) كل فهو (كيسـم)
﴿كهن﴾ له يكهن كهنـة ويكهن
قضى له بالغيب و (كهن يكهن كهنـة)
صار كاهنا و (كاهنه) حاباه و (الكهنـة)
حرقة الكاهن

﴿الكهنـة﴾ الكهنـة هي استخدام
الجن في معرفة الامور المغيبة وقد كانت
هذه الصناعة معروفة عند العرب فكان
اذا ناب أحدهم أمر يريد معرفة دخيله أو
مستقبله منه ذهب الي الكاهن فأخبره بما
يهمه منه . وكان لكل كاهن منهم صاحب
من الجن يحضر اليه فيخبره بما يريد ،
وليس هذا الاستخدام يبعد عن العقل فان
ما يحصل في اوروبامن استحضار الارواح
يسهل فهمه على الباحثين ويحسن بالفارسي .
ان يراجع ما كتبناه في كلمة اسبرترزم وروح
من هذا القاموس

أشهر كهان العرب سطيج الغساني
أكهن الناس فقد كان أنذر بسيل العرم

ربي لا قرب من هذا رشدا) وفيه تعليم
لنبي صلى الله عليه وسلم (ولبثوا في كهفهم
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) وهذا بيان
لقوله تعالى سنين عددا فيما تقدم وقيل انه
حكاية كلام اهل الكهف فانهم اختلفوا
في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم (قل
الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض) اي انه أعلم بمدة لبثهم (أبصر
به وأسمع) أى ما أبصره وما أسمعـه
(ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في
حكمه أحداً)

نقول ان هذه الآية صريحة لا
تحتمل التأويل في ان أهل الكهف لبثوا
ثلاثين مدة طويلة على خلاف ما جرت به
السنن الالهية في نوم الناس الطبيعي وليس
في ذلك شئ من المستحيل فان قدرته
سبحانه وتعالى صالحة لذلك فاذا تعذر
علينا تعليل كيفية ابقائهم أحياء هذه
السنين الطويلة بدون غذاء فكل ذلك
الي الله سبحانه وتعالى فلعله يكشف لنا في
المستقبل وجه امكان ذلك كما كشف لنا
سواه مما كنا نعهده من المستحيلات

﴿كهل﴾ الرجل يكهل كهولا صار
كهلا و (كهل يكهل كهولا) صار كهلا

وكان مرنخي العظام يدرج جسده كابدراج
الثوب خلاجمعة رأسه وكانت اذا مست
باليد أثر ذلك في عظمها

قبل من كهانته انه لما كانت ليلة ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان
كسرى فسطط منه اربع عشرة شرفة
فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب الى كسرى
صاحب الشام ان وادي السماوة انقطع
تلك الليلة . وكتب اليه صاحب اليمن ان
بحيرة ساوة غاصت تلك الليلة وكتب اليه
صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة في
بحيرة طبرية، وكتب اليه صاحب فارس أن
بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تتمد
قبل ذلك بألف سنة . فلما تواترت عليه
الكتب أظهر سريره وبرز الى أهل مملكته
فأخبرهم الخبر . فقال الموبدان أيها الملك
اني رأيت تلك الليلة رؤيا هالتني رأيت
ابلا صعبا تقود خيلا عرابا حتي اقتحمت
دجلة وانتشرت في بلادنا قال فما عندك
في تأويلها؟ قال ما عندي شيء ولكن ارسل
الى عاملك بالهيرة بوجه اليك رجلا من
علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان
فبعث اليه فوجه عبد المسيح بن نفيثة
الفساني فأخبره كسري بالخبر . فقال أيها

الملك ما عندي فيها شيء ولكن جهزني الى
الشام الى خالي سطيط فجهزه فلما قدم عليه
وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال :

أصم أم يسمع غطيف اليمن
رسول قبل العجم يهوى للوثن

يا فاضل الخطأ أعيت من ومن
أتاك شيخ الحي من آل سنن
أيض فضفاض الرداء والرسن
فرفع سطيط رأسه وقال :

عبد المسيح ، على جمل مشيح ، أنبل
الى سطيط ، وقد أوفي الى الضريح ، بعثك
ملك بني ساسان ، لارتجاج الايوان ،
وخود النيران ورؤيا الموبدان ، رأي ابلا
صعبا ، تقود خيلا عرابا ، حتي اقتحمت
الواد ، وانتشرت في البلاد

عبد المسيح ، اذا ظهرت التلاوة ،
وغاض وادي السماة ، وظهر صاحب الهراوة
فايست الشام ، لسطيط بشام ، يملك منهم
ملوكا وملكات ، بعدد ما سقط من
الشرفات ، وكل ماهو آت آت ثم قال :

ان كان ملك بني ساسان أفرطهم
فان ذا الدهر أطوار دهاير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور

فربما أصبحوا منهم بمنزلة

يهاب صولم الاسد اليهاصير

حشوا المطى وجدوا في رحيلهم

فما يقوم لهم سرج ولا كور

والناس أبناء علات فن علموا

ان قد أحد فمحفور ومور

والخير والشر مقرونان في قرن

والخير متبع والشر محذور

مأني كسرى فأخبره فغمه ذلك فقال

الى ان يملك منا أربعة عشر ملكا يدور

الزمان . فلكوا كلهم في اربعين سنة

نقول هكذا تروى هذه الحكاية وهي

موضوعة بقصد تعظيم شأن النبي صلى الله

عليه وسلم ولو علم ذلك الوضع انه صلى

الله عليه في غير حاجة الى هذا التفيق لما

أقدم الى ما أقدم عليه . ان رسول الله في

غني عن مثل هذه الاخبار المصطنعة فان

مآثاته من الاعمال التي تعجز البشر

من نشر دين وجمع كلمة قبائل متفرقة وحفظ

وجودها بشريعة لا يأتيتها الباطل من بين

يديها ولا من خلفها وبشها لحل خلافة الله

في الارض ، بعض هذا أكبر من أكبر

معجزة

كوبا هي أكبر جزر أرخبيل

الانتيل مساحتها ١١٣٩٠٠ كيلومترا مربعا

فهي أكبر مساحة من البرتغال . طولها

١٢٥٠ كيلومترا وعرضها في المتوسط ١٠٠

كيلومتر . بها جلي سيراما يستترا الذي عاوه

٢٠٦٢ مترا أرضها كاسية وبها كثير من

المغاور والكهوف تذهب فيها مياه الأنهار

والامطار سد في رغما عن شدة صوب السماء .

فيها تقل فيها المياه الضرورية . ما أخها حار

محرق أمطارها غزيرة متوسط ارتفاعها

السنوي ١٣٠ متر وهي . عرضة للزلازل

والاعاصير

كان عدد أهلها سنة (١٨٩٩)

١٥٧١٧٩٧ أي أنه كان يخص كل كيلومتر

واحد ٣٨٠ ساكنوا وهي نسبة قليلة بالنسبة

لجزيرة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف

المواقع ففي هافان عاصمتها حسب الكل

كيلومتر ٥٩ ساكنوا وفي ماثا زاس ٢

وفي كلارا ١٤ وفي بنار ديلبرو ١٣ وفي

سانتياغو ١٠ وفي بوبرتورانسيب ٣

ونسبة البيض فيها الى السود ٩٧

في المئة فكوبا بين جميع جزائر الانتيل

أكثر احتواء على البيض من سواها

كوبا بلاد زراعية وأكثر ما تزرعه

قصب السكر فهو عماد الثروة فيها فقد

أنتجت في سنة (١٨٩٤) ٩١٩٣٠١١ طناً من السكر وأنتجت في سنة (١٨٩٩) - (١٩٠٠) ٤٦٠٠٠٠ رزمة كل رزمة فيها ٥٠ كيلو غراماً من التبغ

أما صناعتها فتتجه في عمل السكر والسمجار

نارت في سنة ١٨٩٨ إلى مستعمراتها الاسبانيين وأعانتها أمريكا الشمالية عليهم فتخلصت من نيرهم واستولت ولكنها في الحقيقة وقعت تحت حماية الولايات الأمريكية المتحدة

كوتهاج هي عاصمة الدانمارك عدد أهلها (١٧٨٠١) وهي واقعة في جزيرة سيلاند في الطرف الجنوبي من السويد يصدر منها الدقيق والماشية والجلد والصوف والزبد

كوت ترددت كلمة كوت في أيام الحرب العامة فيما كان بطرق أسما عنان أسماء بلاد العراق بسبب الوقائع فكنا لاندري عنها شيئاً حتى كتب عنها حضرة محمد اندي الهاشمي البغدادي مقالة في المظلم نري ان نقلها هنا لقراء دائرة معارف القرن العشرين قال :

اسم كثير في الجرائد المحلية لفظ

كوت ولا أظن كثيرين من القراء يفهمونها فانها من اصطلاحات العراق ولذلك أريد أن أكتب شيئاً عن أكوات العراق لعل فيما أيدنه فائدة فأقول :

كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق ونجد وما جاورهما من البلاد العربية وبعض بلاد العجم والهند الساحلية وقد شاع استعمالها على الاسنة حتي صرفوها تصريف الكلمات العربية الاصنية فصغروها وجمعوها فقالوا كويت وأكوات وبالمصغر سميت البلدة التي على ضفاف البحر الفارسي أو خليج البصرة

وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن آبائهم البابليين والكلدانيين وكان الآشوريون يستعملونها كما توارثوا أشياء أخرى باقية فيهم الى الآن . وجاءت لفظة كوت في سفر الملوك «١٧ : ٢٤» وأناي ملك آشور يقوم من بابل وكوت وعرا وحما وسفرائيم ويقال فيها كوثا وكوثي ربنا وهي المدينة الشهيرة بمدينة ابراهيم - تعرف اليوم بتل ابراهيم أو جبل ابراهيم

وهي تطلق عندهم على البيت المربع المبني بالحصى والقنعة وغيرها مما يبنى لحاجة ويبنى حوله بيوت صفار حقيرة

بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضة للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ما ينقصها من الفحم والازاد وما أشبه ذلك من حاجات السفر

ولا تطلق الا على ما يننى قريبا من الماء سواء أكان من ماء البحر أو النهر أو البحيرة أو المستنقعة وقد يطلق الكوت على النهر الصغير أيضا ويسمى به الآن بعض القرى في العراق توسعا ولعلها كانت في اول امرها اكواتا صغيرة ثم تفاطر اليها الناس وعمروها فانتسعت وبيت على اسمها الاول او كانت أنشئت بقرىها فغاب اسم الكوت عليها وهذه الاكوات لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا الواقعة على ضفة دجلة فان اول كوت يمر به الذهاب من بغداد الى البصرة كوت الامارة او الكوت وهو اشهر الاكوات وهو المنطقة المتوسعة بين البصرة وبغداد وموقعه الجانبي الشرقي من دجلة وفيه قائم مقام وقاض وفيه ثكنة عسكرية (قشلاق) فيها طائفة من الجنود يحمون البلد من هجوم الاعراب وقطاع الطريق

وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة التربة تغلب الصحة في أهلها وفيها جسر

(كوري) خشبي قديم وفيها رشدية (ثأوية) وأخرى ابتدائية وحماماتها جميلة ظاهرة وفيها سوق كبير مسقوفة وأهلها نحو اثني عشر الفا تقريبا أكثرهم شيعيون

وقد قيل انها بنيت باسم أمير كان عليها يدعي كوت وهو من قبيلة ربيعة العراق وهذه القرية حسنة البناء بالجملة تحفها الحدائق والحقول وهي التي تكرر ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من الجرائد الافرنجية

وقد أسست بعد خراب مدينة واسط الشهيرة المعروفة في التاريخ العباسي وكانت واسط ربيعة من هذه البلدة في الجانب الغربي من دجلة وقد زرتها منذ سنتين تقريبا

وهناك أكوات أخرى تبغ ٢٧ كوتا وإذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا وكوت العيصي مصغر منسوب وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الكوام كشداد وكوت غضبان وكوت الافرنجي وهو محل بالبصرة معدة لتصلح

في الكحول والانتير

(خواص الكوديين الطيبة) مهدي،
للاعتصاب كاللورفين ولكن بأقل درجة
وهو كذلك أقل منه سمية. وهو يسبب
للإنسان نوما هادئا غير مصحوب بثقل في
الرأس كما يحدث من اللورفين

هذا العلاج يصنع منه شراب مركب
من غرامين من الكوديين ذاتية في ٥٠
غراما من شراب السكر يؤخذ منه معلقة
صغيرة للقوة على دفعتين في كل ٢٤
ساعة

كود كادي نعل كذا كود داوي
قارب وهو من افعال المقاربة التي ترفع
المتدأ وتنصب الخبر بصفة اسم وخبر لها
كود كور العامة تكويراً لفها . و
(كود فلانا) صرعه . و (تكور الشي)
سقط . و (الكور) الدور من العامة جمعه
أكوار . و (الكور) الرحل باداته جمعه
أكوار . و (الكورة) المدينة

الكوز اناء فخار له عروة
الكوع طرف الزند الذي يلي
الابهام

الكوفة قال ياقوت هي المصمر
المشهور بأرض بابل من سواد العراق

السفن والبواخر وبنائها وكوت الشيخ
وكوت الخليفة. واما الأنهر الصغيرة التي
يسمونها كوتا فمنها كوت الضاحي وكوت
الصلحي وكوت الحرامية وكوت بندر
وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة أنهار
صغار يسمونها الكوت ومنها كوت
خضراوى وهذه أنهر عفار في الجانب
الغربي من شط العرب وهناك أنهر أخرى
صغيرة تبلغ اربعمائة وسبعين نهرا

وفي الجانب الشرقي من شط العرب
أكوات أخرى وهي أنهر منها كوت
الخان والخان لقب الملك او ابنه عند
الفرس ولعل الخان هذا خزعل خان امير
المحمرة. وكوت السادة وكوت زعير معفر
وكوت الخراب وكوت عبدالله وهناك
أنهر صغيرة نحو ثمانين نهرا

كوح كاوحه مكاوحة قاتله
فقبله

الكوخ بيت مسم من فصب
بلا كوة جمعه اكواخ

الكوديين هي مادة يستخرج جودها
من الافيون بعد تجريدته من اللورفين .
فيحصل على الكوديين في شكل بلورات
لا لون لها قليلة الذوبان في الماء لكنها تقبله

وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها
أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة
لموضعها من الارض وذلك لان كل رملة
يخالطها حصى تسمى كوفة وقيل غير ذلك
وقال ابن حوقل مدينة الكوفة قرية
من مدينة البصرة في الكبر هوؤها أصح
وماؤها أعذب وهي على الفرات. بناؤها
كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب
الا انها خراب بخلاف البصرة لان ضياع
الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة أحياء
موات في الاسلام

وقال القزويني هي التي مصرها
الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها
الماء بعدوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تغيره
وفساده

وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس
في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يرفي
ومما نقم على أهل الكوفة أنهم طعنوا
على الحسن بن علي وقتلوا الحسين بعد أن
استدعوه الى آخر ما يماثل ذلك

ينسب الى الكوفة الامام ابو حنيفة
وسفيان الثوري وابو أمية شريح القاضي
وابو عبد الله سعيد بن جبير وأبو الطيب
المتنبي امام الشعراء

فيها جامع معروف بمشهد علي وولده
الحسين عليهما السلام واليه يحج الشيعة
الكريفة  يقال لها كويفة ابن
عمر لانه نزلها وهي بقرب بريقيا . وقال
بعضهم هي موضع في بلاد الازديقال له كويفة
عمر بن قيس الازدي

 الكوكب  في اصطلاح اللغة هو
النجم ولكنه في اصطلاح الفلكيين العصرين
هي الاجرام السماوية الدائرة حول الشمس
خاصة. أما التي هي في ذاتها شمس فيقال لها
نجوم (انظر فلك)

 الكوكا  هي شجرة تنبت في بيرو
من امريكا الجنوبية يبلغ طولها من مترين
الى ثلاثة أمتار وهي شجرة بخصائص أوراقها
تلك الاوراق بيضية الشكل مستطيلة غير
محززة عرضها من سنتيمترين الى خمسة
سنتيمترات

(خواصها الطبية) لهذه الاوراق
خاصة تهدي الاعصاب واذا مضغ القليل
منها حفظ قوى الانسان وسمح له باحتمال
الجوع والعطش طول النهار. فاذا عمل منها
شاي كانت من المنبهات الجلية وهي فوق
ذلك تسهل الهضم وتؤثر تأثيرا نافعا على
القوي العقلية

يستخرج من الكوكأصل فعال يقال
له الكوكاين يستعمل مخدراً موضعياً وقد
يستعمله بعضهم مخدراً ملهياً كالخشيش
والخمر فيصيبهم منه ضرر عظيم (انظر
كوكاين)

الكوكاين هو الأصل الفعال
المستخرج من ورق الكوكا المار ذكره وقد
قلنا انه يستخرج منه مادة مخدرة تستعمل
في الطب وانه قد شاع استعماله كخدر مله
كالخشيش والخمر . وقد كتب لنا حضرة
الدكتور الفاضل حسين افندي الهراوي
فصلاً جليل الفائدة في مضاره على مستعمليه
من العاطلين نشره مع الشكر لحضرته
على خدمة العلم والانسانية
قال حضرته :

شاعت في مصر مادة الكوكاين التي
اخذت تنتشر بسرعة غريبة في كل مكان
حتى صار الكوكاين خطراً حقيقياً على هذا
المجتمع الانساني وحرماً عواناً على عقول
الناس تضيع به وناهيك بعادة مآل صاحبها
الجنون او الانتحار

وانا لذا اكون حكم الطب على هذه
العادة والمادة السمية الزعافة . فان هذا
الداء قلوبى يستخرج من شجر الكوكا

بجنوب امريكا وهو شائع الاستعمال في
الطب كخدر موضعي في العمليات الجراحية
الصغيرة كعماليات العيون والانف والحنجرة
وما أشبه ذلك

واذا أخذ الكوكاين بمقادير صغيرة
فانه من اجود المنبهات والمقويات العامة
حتى ان اهل ييرو (حيث تكثر زراعة
أشجار الكوكاين) يأخذون قليلاً من أوراقه
ويعضغونها قبل البدء في الاعمال الشاقة
وبذلك يمكنهم الاستمرار على العمل مدة
طويلة بغير جوع او عطش او ألم مطلقاً
وبعض القوم يعزو ذلك الى فعل الكوكاين
المغذى ولكن في هذا الرأي شيئاً من الخطأ
لان المؤكد من التجارب التي عملت على
الحيوانات انه لا يزيد في اعمارها اذا تركناها
تموت جوعاً والتجارب التي عملت على
الحيوان كلها تؤيد تأثير الكوكاين المبهج
في العضلات فلا ينبه المخ والبصلة والنخاع
الشوكي ويزيد ضربات القلب ويقل معه
ضغط الدم

والذين يألفون هذه العادة المضرة لهم
منها احدهما رين بخلاف فريق من الناس
الذين يتعودونه من كثرة استعماله في
التطبيب كالقطرة ومرض الانف والحنجرة

وفي ألم الاسنان

أما ذوو المآرب السيئة فيستعملونه اما
للأمور النسائية (والكيف) كالداخان كما
يدخن المدخنون بدون ان يعرفوا فائدة
تذكر او احتياج اليه غير أن كثيرا من
الناس يدخن

أما الثانية فهي لشدة تنبه الذهن
والفكر لان لهذا الجوهر تأثيرا غريبا على
القوى العقلية في اول امره فيشعر الانسان
بالانبساط والانشراح والسرور وتقوى
القوة الفكرية فيه الي درجة عظيمة ويكون
الذكاء وقادراً حتى أن طلبه الطب يتعاطونه
قبل الدخول في الامتحانات للاستعانة
به على النجاح وهذا شائع في البلاد
الاجنبية

وطرق استعماله ثلاثة اما تعاطيا او
سعوطا او حقنا تحت الجلد والمكن من
خبرتي الشخصية في المرضي الذين
يستشيرونني وجدت ان اهل هذا القطر
من الشبان يستعملون سعوطه بكثرة زائدة
واذا استمر الشخص على تعاطي الكوكابين
وجب عليه ان يزيد كل يوم المقدار الذي
يتناوله كي يأتي الدرجة التي يريد بها وتصبح
له هذه هي عادة وبعده مدة من الزمن يشعر

الذي يذوق اول هذا الجوهر بدوار في رأسه
وخفقان في قلبه وهبوط مستمر في قواه
العقلية ويكون سريع التأثير والانفعال ثم
يزيد هذا التأثير في نفس المرض
ولا يستطيع مقاومته أو اخاذه الا
بتناول مقدار من هذا السم فتزول هذه
التأثيرات ويعود المريض الي حالة السرور
والانشراح

وبعد مضي مدة على مثل هذه الحالة
التي أعدها أول درجة في الجنون تغير طباع
الشخص تغيراً كلياً وتضعف قواه العقلية
ويصير غير كف لا ي عمل عقلي او فكري
ثم يعتريه الهم والخيال فيتخيل خيالات
شني اجرامية وغير اجرامية ويترك المريض
عمله وأماكن ارتزاقه ويهيم في وديان الضلال
والخيال ويتبع ما يوحى اليه فكره فيعتريه
هزال في جسمه فيصير نحيفا ويصاب بفقر
الدم الشديد وتغور عيناه وينتابه الارق
ايضا فلا ينام الا غرارا وإذا أعوزته المال
أو الطريق التي يصل بها الي غرضه رتب له
أشد الوسائل خطراً بما في ذلك النصب
والاحتيال والسرقة وهلم جرا

ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون
وببتدى غالبا بالفكير في الانتحار وربما

تخلص المسكين من نفسه لاول طاريء من
خاطر واذا لم ينفذ هذا الخطر او تأخر مجيئه
مسه الجنون وقلما تنفع فيه حيل الاطباء
ويكون الشخص قاتلا ومجرما واصلوا سفاحا
وفتكا بالاعراض وقس على هذا ويكون
نصيبه واحدة من اثنين اما دار المجانين
واما الاتحار والاول اغلب ويشعر المريض
كان في ملايسه بقا يلدغه (بق الكوكايين)
ولقد اتفقت آراء الباحثين على أن
الجنون والتسمم اللذين يحدثهما الكوكايين
ليس نتيجة طبيعية له ولكنهم يعللونه بأن
كل سم يدخل الجسم الانساني يجد من
طبيعة الجسم مقاومة له فتفر الغدد مركبات
كميوية مضادة لذلك السم ثم قالوا ان
تأثير الكوكايين وقتي ولكن الاعراض التي
تأتي من تلك العادة منشأها هذا الافراز
المضادة للسم الذي يفرزه الجسم ومهايك
من الامر فالكوكايين اصل من اصول الدمار
واذا تناول الشخص مقدارا ساما
يشعر بتهيج شديد فيزيد النبض والتنفس
ثم يأتي بعد ذلك دور الانغماء فالتقباضات
المصلات ثم الموت

نضرب صفحا عن ذكر العلاج لهذا
الداء الويل حتي لا يجد الجاهل في هذه

المهالة ترقيا للسم فيتمادي فيه
بعد كناية ماتقدم أتاني عدة
أشخاص مصابين بالضعف العام يريدون
أن يعالجوا بالكوكايين وكذلك آخرون
يريدون ان يزيدوا قواهم العقلية
ومحن نجيب السائلين ونرشد الغافلين
ان الكوكايين سم زعاف مورث للجنون
ومؤد للهلاك ويجب الابتعاد عن مزاياه
خشية عقابه المؤكدة من الخسران
ولا أظن أن هناك شكاً في العاقبة
الوخيمة المترتبة على تعاطي هذا السم لانه
منهك للقوي العقلية كما يشعل الانسان
الشمعة من طرفيها فتكون أكثر نورا وأقل
عمرأ . الدكتور

حسين الهراوي

كولومب هو الرحالة الجغرافي
كريستوف كولومب مكتشف امريكا في
القرن الخامس عشر

ولد بمدينة جين من ايطاليا سنة
١٤٤٦ ومات في مدينة فالادوليد سنة
١٥٠٦

يعتبر كولومب مكتشف امريكا ولكن
يرجح ان بحارة من البروتون والباسك قد
وصلوا في شطحاتهم الى الارض الجديدة

من امريكا ثم تنوسي ذلك ولم يصل خبره الى كولومب نفسه

كان غرض كولومب اولا وجدان طريق الهند من جهة الغرب لتسهيل الاتصال بها على التجار الاوروبيين فسعي مدة طويلة للحصول على ما يعينه على اداء هذه الخدمة المجتمع فعرض مشروعه على كثير من الملوك والقادة فلم يرفع به احدهم رأسا واخيرا قبل الملك فرديناند ملك اراغون وايليزابت ملكة قسطنطينة بالاندلس ان يساعدها وعيناه مقدما حاكما على كل ارض يحتلها باسمها. فأبحر من بالوس في ٣ اغسطس سنة ١٤٩٢ فاكشف في اثناء هذه السفرة انحراف الابرّة المغناطيسية . وفي ١٢ اكتوبر وصل الي غاناهاني ثم الى كوبا فظن انها كولومب بلاد اليابان ووصل ايضا الى سان دومنج. فرجع في مارس سنة ١٤٩٣ رجوع الفائز العظيم

وفي سبتمبر سنة ١٤٩٣ أبحر كولومب من اسبانيا ومعه ١٢٠٠ مستعمر من الاوربين فطاف جزائر الانتيل ثم عاد الى اسبانيا سنة ١٤٩٦

ثم سافر ثالث مرة سنة (١٤٩٩) —

١٥٠٠) فاكشف فيمزيولا وكولومبيا . ولكنه عجز عن حفظ النظام في هذه المستعمرات فعزلته اسبانيا وعينت حاكما بدله اسمه بوباديللا . فقبض هذا على كولومب وأرسله مكبلا في الحديد الى اوربا ولكن فرديناند واليزابت عفوا عنه وأطلقاه فسافر سنة ١٥٠٢ الى امريكا فاكشف ساحل هوندراس الى مضيق داريان وكان مقصده ان يجد المضيق الموصل الى الهند على ما كان يتخيله ثم مات سنة ١٥٠٦ تاركا وراءه شهرة خالدة جزاء اقدامه العظيم وجرأته المتناهية

مما يروى في سيرته انه لما حسده بعض نظرائه كما هي عادة الناس وقالوا ان كولومب ماعمل الا ما يستطيع ان يعمله كل انسان يرمي بنفسه في لجج البحر متجها الى الوجهة التي ابحه اليها . فباغ كولومب ذلك فأدب لهم مأدبة ودعاهم اليها وبيناهم على المائدة اعطي كلا منهم بيضة ورغب اليهم ان يجتهد كل منهم في وقف بيضته على قمتها فحاولوا ذلك فعجزوا فقال لهم كولومب الامر سهل جدا ثم ضرب قمة البيضة على المائدة فانبعجت وصار لها قاعدة تسمح لها بالوقوف على

تلك الحالة . ثم التفت اليهم قائلاً ها أنا قد استطعت ان أنف البيضة علي قمتها فقالوا : كل واحد منا يقدر على مثل مافعات

فقال لهم كولومب ولم لم تفعلوا ؟ ففهم الجماعة أنه يعرض بهم للمسمع من تنقصهم اياه فخرجوا

كولومبيا هي جمهورية بامرىكا الجنوبية كانت تابعة لاسبانيا ثم استقلت عنها حدودها لانزال موضوعا للنزاع بينهما وبين جاراتها البريزيل والاكواتور والبيرو

مساحتها (١٣٣٠٨٧٥) كيلو متراً مربعاً . ويقدر سكانها بأربعة ملايين نسمة منهم ١٥٠ الف من اهالى تلك البلاد الاصليين وهم لايزالون على همجيتهم

في كولومبيا معادن كثيرة منها الذهب والفضة والحديد والنحاس والزئبق والزمرد . يقدر القسم المزروع منها بمئة الف كيلو متر مربع فقط وهي تنتج الحبوب والبن والتبغ والسكر والعاج النباتي

كولومبيا الانجليزية هي ولاية من كندا التابعة لانجلترا في امريكا الشمالية مساحتها ٩٨٩١٢٤ كيلو متر مربعاً

وعدد أهلها ٩ الف فقط . عاصمتها فيكتوريا . وكانت كولومبيا هذه تسمى خاليدونيا الجديدة الى سنة ١٨٥٨ فيها غابات ومعادن ومسايد للاسماك . وهي لا تقبل الزراعة الا في جنوبها أما غاباتها فعظيمة وهي تبلغ ثلاثة ارباع مساحتها . يستخرج من كولومبيا ذهب وفضة وفحم حجري

الكوليرة هي الكوليرة مرض وبائي ينشأ من ميكروبات صغيرة تدخل معدة الانسان مع الماء الذي يشربه أو الطعام الذي يأكله فاذا لم تبده عصارات معدته ووصلت الي أمعائه سليمة نمت هنالك وتكاثرت وأخذت طبيعة جسمه تحاول التخلص منها بالتقي والاسهال ولكن قلما يفيد ذلك فينتشر ممها في جسمه ويميته فاذا اتصلت مبرزات هذا المريض بالماء او غسلت ثيابه الملوحة بها في ترعة وشرب الناس منها ودخل من تلك الميكروبات شئ الي معداتهم انتشرت فيهم الكوليرة وفتكت بهم كما فتكت بصاحبهم الاول

ثم ان الذين يخاطون المصاب او يفسلون ثيابه تتلطيخ أيديهم بشئ من

تلك المبرزات فيعلق بها شيء من الميكروبات
فاذا لم ييدها بالمبيدات المعروفة تسربت
الى معدنهم وفكت بهم ايضا
واذا طرحت المبرزات في الشوارع فقد
تقع عليها الذباب فيلتصق ميكروب الكوليرة
بأرجلها وأجنحتها ثم تقع على الطعام فتنتقل
الميكروب اليه وتعدي من يأكله
هذه اشهر طرق العدوى فاذا أخذت
الحيلة من جهتها وقف انتشار الكوليرة لا
محالة

فاذا انتشرت الكوليرة في بلد كان
من الواجب على اهلها اخذ الاحتياطات
الآتية اتقاء لخطرها

(أولا) حفظ المعدة في حالة جيدة من
الصحة حتى تستطيع مكافحة ميكروبات
الكوليرة اذا دخلتها. وقد شرب الدكتور
(كلين) خصيم الدكتور كوخ كأسافيا كثيرا
من ميكروبات الكوليرة اثباتا لنظريته فلم
يصب بسوء. فأثبت بذلك انه ما دامت
حوضه المعدة طبيعية مات ميكروب
الكوليرة فيها. ولكن اذا زالت الحوضه منها
وصارت قلوية لم يمض بل يمر منها سليما الى
الامعاء حيث يلتقي هناك عصا التيسار وينمو
ويتكاثر ولذلك يشير الاطباء باضافة قليل

من حمض اللبنيك او الايدروكلوريك الى
الماء. وقت شربه تسبب للضم ومساعدة
لحوضه المعدة على قتل ميكروب الكوليرة
(ثانيا) تنقية الماء. مما يمكن ان يحاط له
من ميكروبات الكوليرة باغلاؤه ثم تبريده
فان ميكروب الكوليرة يموت بالحرارة ولو
كانت درجاتها بين ٥٥ و ٦٠ ميزان سنغراد
اي تحت درجة الغليان ولكن الغليان اجدر
بالخطا

(ثانيا) تنقية الماء قبل
أكلها أو بفلسها بالماء المغلي حتي الحبز
والفاكهة لان الذباب الذي يقع عليها قد
ينقل ميكروب الكوليرة اليها

(رابعا) غسل اليدين قبل الأكل
بعض المطهرات اي بما يكون فيه حمض
الكربوليك او السلياني . اما حمض
الكربوليك فيمزج الدرهم منه بخمسين درهما
من الماء . وأما السلياني فيمزج الدرهم منه
بثلاثة آلاف درهم من الماء.

(خامسا) الامتناع عن الاطعمة التي
تلبك المعدة مهما كانت وعن الافراط في
اي طعام آخر لانه اذا ضعفت المعدة عسر
عليها قتل ميكروب الكوليرة كما تقدم
(سادسا) الابتعاد عن الاماكن

المؤبوءة اذ أمكن لان وسائل التوقي قد
لا تمنع وصول ميكروب الكوليرة الى الطعام
او الى الشراب لاسيما وان الذباب تنقله
اليها كما تقدم

أما في المصابين ومبرزاتهم فيجب
صب السليمانى عليها كلها لكي يميت ما فيها
من الميكروبات . وثيابهم المملوطة تطهر
بالبخار الساخن أو بمحلول السليمانى او تحرق
وهذا هو الافضل

ولا يجوز صب مبيدات الميكروبات
في الكنف لان ميكروبات الفساد التي في
الكنف تكفى لاماتة ميكروبات الكوليرة .
وأما اذا صب فيها مواد مبيدة للميكروبات
فقد يميت ميكروبات الفسا . ويبقى ميكروب
الكوليرة حيا

هذا من جهة الوقاية من الكوليرة .
أما من جهة العلاج فيجب ان يוכל الى
الاطباء النطاسيين . وهناك أسلوبان لمعالجة
الكوليرة أحدهما أسلوب الدكتور كانتاني
والثاني أسلوب الدكتور السيرجورج جنسن
أما أسلوب كانتاني فمداره على ان
حمض التنيك الذى يزوج الدرهم منه بمئة
درهم من الماء ويسخن الى الدرجة ٣٨
يميت ميكروب الكوليرة في الامعاء . اذا

حقن به من المستقيم او يمنع ضرره وان
الماء الذى فيه قليل من ملح الطعام يقاوم
تكاثر الدم

أما حمض التنيك فيذاب عشرة
غرامات منه الى عشرين غراما في لتر
ونصف الى لترين من الماء الساخن الذى
حرارته الى اربعين درجة ويضاف اليها
من ٢٠ الى ٣٠ نقطة من اللاودانوم ويحقن
به المصاب في المستقيم أما الملح فيذاب
اربعة غرامات منه وثلاثة غرامات من
كربونات الصودا في لتر من الماء الساخن
ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء
القطني البطني والاريتينين وتحت الكتفين
والايتين . والحقن الاول بحمض التنيك
يميت الميكروبات ويوقف الاسهال .
والحقن الثاني بالماء والملح يمنع تكاثر
الدم والتسمم الهيفي الكيماوي وهولا
يستعمل الا في الادوار الاخيرة من أدوار
الكوليرة

أما أسلوب السيرجورج جنسن فقد
أسسه على هذه النظريات وهى :
ان الاسهال الذى يراه يجب الكوليرة
هو وسيلة يلجأ اليها الجسم للتخلص من
المواد السمية التي تفرزها الميكروبات .

وأما القى فسيبه تهيج المعدة بالمشاركة
فلاسهال علاج طبيعي تحدته الطبيعة
للنجاة من شر ما ألم بها . فمن كانت بنيتها
نوية واحتمل الضعف الناتج من الاسهال
الى أن يتم التخلص من سموم الميكروبات
نال الشفاء والامات قتل الاسهال . وشدة
الاسهال تكرر بنسبة كثرة السموم التي
تفرزها الميكروبات . فالساعي الى وقف
الاسهال والحالة هذه يكون عاملا على قتل
المريض لامحالة

وقد بني الدكتور جورج جنسن
أسلوبه على هذا البيان فقال :

(أولا) يجب التنبيه لكل اسهال
يحصل وقت انتشار الكوليرة وعدم اهماله
ساعة واحدة

(ثانيا) لا يجوز السعي في وقف ذلك
الاسهال بواسطة مركبات الافيون أو غيرها
من القوابض مادامت الدلائل تدل على
وجود مواد سامة أو مهيجة أو منقنة في
الامعاء والا فيكون فعل القوابض وقتيا
ومتى انتهى رجع الاسهال . وفي مدة
استعمال الدواء القابض يزيد امتصاص
الجسم للسم الذي في الامعاء ولذلك يجب
طرد ذلك السم من الامعاء أولا بمسهل

بسيط ولا بأس بعد ذلك من أخذ جرعات
صغيرة قابضة لتلطيف الاسهال اذا زاد
كثيراً

وقد وجد بالاختبار ان زيت الخروع
أفضل من غيره في هذه الحالة لسرعة فعله
وعدم تهيجه الامعاء فتؤخذ ملعقة كبيرة
منه بعد أن تمزج باللبن أو عصير الليمون
أو الكونياك أو مستحلب الصمغ العربي
اخفاء لطعمه . واذا تقايأ المصاب الجرعة
الاولى تكرر حالا ويمنع من تناول شيء
الى أن يمضي نصف ساعة أي حتي يصل
الزيت الى الامعاء . ويتبدى فعله . واذا
حدث من فعله ضعف فيعطي المصاب قطعا
قليلة من الافيون . واذا كان لا يستطيع
شرب زيت الخروع مطلقا فلا بأس من
اعطائه الكالوميل مع الكافور فاذا فعل
المسهل فعله واتضح انه لم يبق في الامعاء
ألم ولا غاز ولا تطبل ونظف اللسان يستنتج
ان المهيجات قد خرجت من الامعاء وان
الامعاء قد صارت في غني عن المسهلات
فيعطي المصاب اذ ذاك طعاما لطيفا مع
قليل من الككنياك ويوقف الاسهال
بالافيون

(ثالثا) لا يعطي الافيون الا بعد

المحمض بقليل من عصير الليمون أو حمض
الكبريتيك العطر . ولا بد من أن يكون
ماء الشرب نقيا وأن يقيم المصاب في
الغراش

وإذا استمر الاسهال وصارت المواد
المفرزة مائلة الى البياض كما الارز وهبطت
حرارة الجسم وازرق لونه يكون المرض قد
وصل الى الدرجة الثالثة درجة التهور فيجب
حينئذ ان يلقى المصاب على ظهره ويرفع
رأسه وصدره عن مساواة جسمه ويمنع عن
الحركة ويفتح له الشيايك والابواب
لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار
كبير من الماء المبرد بالتلج أو قطع الثلج
ولكن لا الى درجة كافية لحط حرارة الجسد
الداخلية . وإذا اشتدت الحالة جداً
فيستحسن الجرى على ضد ذلك أى يسقى
الماء السخن لتدفتته وتنبية الدورة الدموية
وإذا لم يحصل فيء في الحالين يمنع القى لثلا
تتمدد المعدة به فتعيق التنفس وقد مدح
بعضهم الحقن بالماء السخن لتنبية الدورة
الدموية ولا غنى عن تدفئة الاطراف
بالفلانلا المسخنة وقوارير الماء السخن
ومتى حدثت الاعتقالات العضلية في
الدرجة الثالثة يستعمل ذلك بالفلانلا

أن يخرج ميكروب الكوليرة ومفرزاته من
الامعاء ويجب في بعض الاحوال ان يكرر
زيت الخروع والافيون على التعاقب
للتلطيف اذا كان الاسهال قويا وبائيا
مضعفا . وإذا فرغت الامعاء بجمرة من
زيت الخروع تعود فتعطل . حالا من
الافرازات المهيجة التي تكون قد تكونت
فيها أورشحت من الاوعية الدموية فيعاد
اعطاء الزيت الخروع

وإذا رافق الاسهال قي وجبت
مساعده بالماء الساخن وقائدة هذا الماء
الساخن من دوجة فانه ينبه الدورة الدموية
ويساعد الاسهال . ولكن اذا جاشت
النفس ولم يحصل القى وترجح وجود مواد
مهيجة أو غير مهضومة في المعدة فلا يكفي
الماء الساخن بل يجب اعطاء قى كمامة
كبيرة من ملح الطعام أو ٢٠ قحمة من
مسحوق عرق الذهب في ماء ساخن .
ومتى زاد القى في القوة أو عدد المرات
يحسن تلطيفه بالثلج أو بوضع الخردل على
المعدة أو اعطاء جرعة من الكالوميل
لتصريف مهيجات المعدة من طريق
الامعاء .

ويروى العطش باعطاء الماء المبرد

المسخنة ولا بأس باستعمال الادوية المنبهة كالكلور فورم والترينيتينا ووضع الاطراف في ماء قد سخن وأضيف اليه قليل من خردل

وتعرف حالة المصاب من المواد البرازية وحالة البطن في الاصابات السليمة يدوم الاسهال مدة الدرجة الثالثة وينتهي المرض بالموت غالباً وعليه فن أهم الامور في الدرجة الثالثة منع الامساك بمجوعات صغيرة من زيت الخروع . ومن دق في فحص المصاب في الدرجة الثالثة وجد أمعاء ممتدة بالمواد المائعة وليس فيها قوة لدفعها

واذا حدث نزف من الامعاء يمنع استعمال زيت الخروع ويبدل بزيت الترنتينا ٢٠ نقطة كل ساعتين مع مستحلب الصمغ العربي . وينبغي اعطاء الطعام للمصاب في الدرجة الثالثة لان افرازات المعدة تكون متوقفة فيبقى الطعام غير مهضوم ولا يدمن اعطاء مسهل خفيف من وقت الي آخر في درجة رد الفعل ويطعم المصاب حينئذ الاطعمة المغذية الخفيفة كاللبن والارز والبيو كا والاروط وتكون المعدة ضعيفة وتبقى مدة قبل ان تسترجع قوتها علي هضم الجوامد فيحسن في

هذه الحالة أن يعطى المصاب جرعات صغيرة مقوية من الكينا وحمض الايدروكلوريك مع الطعام

هذا أحسن ما وقفنا عليه في معالجة الكوليرة وقد اعتمدنا على ما كتبه المرحوم الدكتور سالم باشا سالم في المقتطف عن الاسلوب الاول وحضرة الدكتور وديع افندي برباري عن الاسلوب الثاني وأفضل من هذا كله قطع الطريق على ميكروبات الكوليرة باتخاذ التدابير الصحية الفعالة على ما ذكرناه في صدر هذه العجالة فقد ثبت ان لهذه التحوطات تأثيراً عظيماً في منع انتشارها وزوالها

﴿ كُوم ﴾ - التراب جمعه وجعله كُومة كُومة اي قصعة قطعة و (اكتام الرجل) قعد على أطراف أصابع رجله و (الكُوم) القطعة من الابل و (الكُومة والكُومة) القطعة من التراب وغيره جمعها أكوام وكُوم . و (الأكُوم) المرتفع والبعير المرتفع السنام . والمائة كوما . جمعها كُوم ﴿ كان ﴾ عليه يكون كونا و كيانا تكفل به الاسم الكيان . وكان الشيء كونا و كيانا و كينونة حدث وقلد تكون كان ناقصة فتدخل علي

المبتدا والخبر فترفع الاول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها نحو (كان زيد قائما)

وتكون تامة وهي أم الافعال لان كل شيء داخل تحت الكون فتأتي بمعنى ثبت نحو . (كان الله ولا شيء معه) وبمعنى حدث نحو : (اذا كان الشتاء فأدقثوني) وبمعنى حضر نحو : (وان كان ذو عسرة فنظرة الي ميسرة) وبمعنى وقع نحو : (ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) وبمعنى أقام نحو (كانوا وكننا) وبمعنى يذني نحو (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) وبمعنى صار نحو : (وكان من الكافرين) وبمعنى الاستقبال نحو : (يخافون يوما كان شره مستطيرا) وبمعنى الماضي المنقطع نحو : (وكان في المدينة تسعة رهط) وبمعنى الحال نحو : (كنتم خيرا أمة أخرجت للناس) وبمعنى الازل والابد نحو : (وكان الله عليا حكما) وبمعنى الدوام والاستمرار نحو (وكان الله غفورا رحيما)

ويقول الرجل لصاحبه اذا نفرس فيه (كن أبا فلان) ليعلم ان كان كما ظن ويقول العرب في الدعاء على انسان (لا كان ولا تكون) أى لا خلق ولا

تحرك يكنون به عن موته

تحذف النون جوازا في مضارع كان المجرد عن الضمائر البارزة المجزوم اذا لم يكن بعدها همزة وصل نحو : لم يكن زيد قائما ولا فرق في هذا بين كان الناقصة والتامة وقد تزداد كان للتأكيد بين الشينين المتلازمين كالمبتدا وخبره نحو (زيد كان قائما) والفعل ومرفوعه نحو (لم يوجد كان مثلك) والموصول وصلته نحو (جاء الذي كان أكرمته) والموصوف وصفته نحو (مررت برجل كان قائما)

وتنقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب نحو (ما كان أحسن زيدا) ولا تزداد في غيره الا سماعا أكثر ما تزداد كان بلفظ الماضي وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع كقول الشاعر :

أنت تكون ما جد نبيل

اذا تهب شمال بلبيل
(و كنناهم) أى كنا لهم و (كنت الغزل)
أى غزله و (كنت الكوفة) أى كنت بها و (منازل افقرت كأن لم يكن بها أحد)
أى لم يكن بها أحد
(كَوْن الشيء) أى أحدثه . وتكون

الشيء حدث و (استكان) ذل وخضع .
 و (الكائنة) الحادثة جمعها كائنات و كوائن
 و (الكُنْثِيّ) و (الكُنْثِيّ) (الكبير العمر
 كأنه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا
 وكذا و اجمع كُنْثِيّون و كُنْثِيّون . و (الكَيّانة)
 الطبيعة و قيل هي سريانية . و (الكَيّانة)
 الكفالة وهي اسم من كنت علي فلان كونا
 اي تكملت به . و (كَيّوان) اسم زحل
 وهو فارسي معرب . و (الكَوْنِيّ) الكبير
 العمر . و (المكان) موضع كون الشيء
 وهو حصوله . و (المكانة) الموضع و المنزلة
 جمعها مَكَانات

تقول : (فلان مَكِين عند فلان) أي
 بين المكانة عنده

﴿ كواه ﴾ يَكْوِه كَيًّا أحرق جلده
 بحديدة . و (اكتوى) مطاوع كوى . و
 (المكواة) حديدة يكوى بها البدن
 ﴿ كي ﴾ عن المقي لابن هشام أنها
 تأتي علي ثلاثة اوجه :

احدها ان تكون اسما مختصرا من
 كيف تقول (كي نجنحون الي سلم) اي
 كيف فخذت الفاء كما يقال بعضهم سَوَّ
 أفعل يريد سوف أفعل
 ثانيها ان تكون بمنزلة لام التعايل

معني و عملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية
 في قولهم في السؤال عن العلة (كَيْم جئت)
 و تنصل بها الهاء عند الوقف فيقال (كَيْم)
 كما يقال (كَيْ) و علي ما المصدرية كما في
 قوله (برجي النتي كَيْما يضر وينفع) أي
 لانه يضر وينفع . و قيل ما كافة و علي ان
 المصدرية مضمرة و جوابا نحو (جئت كَيْ
 تكرمني) اذا قدرت النصب بأن

ثالثها ان تكون بمنزلة ان المصدرية
 معني و عملا وذلك في نحو (لكي لا تأسوا)
 يؤيده صحة حلول ان محلها و انما لو كانت
 حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
 آخر . و من ذلك قولك (جئت كَيْ تكرمني)
 و قوله تعالى (كي لا تكون دولة) اذا قدرت
 اللام قبلها فان لم تقدر اللام فهي تعليلية
 جارة و يجب حينئذ اضمار أن بعدها ولا
 تظهر أن بعد كي الا في الضرورة كقوله
 (لسانك كَيْما ان تفر و تخدع)

﴿ الكي ﴾ يستعمل الكي في الطب
 لتحويل التهابات مزمنة . و قد كان قديم
 الاستعمال عند الامم القديمة . و يري الاطباء
 المحدثون ان الحار باقى و النار يرح قوم مقامه
 ولا سيما اذا تكررت
 علي ان الاطباء المحدثين يستعملون

الكبي في علل النخاع الشوكي بواسطة جهاز خاص ويعملون عدة منها في وقت وجيز واشتهر الكبي الآن بالكهربائية فيساحون تياراً بواسطة سلك على الجهة المراد كيهوا أكثر استعمال الكبي في اللثات الملتبسة وفي الجهات التي قطع منها الكالو والسنت من الاعضاء.

كَيْت وكَيْت تستعمل بمعنى كذا وكذا يقال كان من أمره كيت وكيت اي كذا وكذا

كاده يكيد كيداً خدعه والاسم المكيدة. و (كادله) احتال عليه. و (كاد فلانا) حاربه. و (كاد بنفسه) جاد بها و (كايد) مكر به. و (الكيد) الخبث والمكر والحيلة

الكبير زق ينفخ فيه الحداد واما المبني من طين فهو كور جمعه أكيار وكيرة بكسر ففتح

الكيس الفطة والسكون. و (كاس الغلام يكيس كيساً وكياسة) ظرف وفطن وسكن. و (كاس) حق فهو ضدهو (كيس). و (كاس فلانا) غلبه في الكياسة. و (كيسه) جعله كياساً. و (كاسبه) مكاسبه غالبه في الكيس. و

(كاسبه في البيع) غلبه. و (أكيس الرجل) إكياساً وأكاس إكاساً) ولد له أولاد كَيْسِي. و (تكيس فلان) نظرف. و (الكياسة) هي تمكين النفوس من استنباط ما هو انفع. و (الكيس) خلاف الحق والجماعة. والطب. والحد. والعقل والظرف والفطنة. وحسن التاني في الامور

و (الكيس) للدرهم والدنانير والدر والياقوت جمعه أكياس وكيسة بكسر ففتح

و (كيسان) اسم للفردو (الكيس) الظريف البين الكياسة. و (امراة ميكاس) تلد الاكياس

الكيسانية فرقة من الفرق الاسلامية أتباع المختار بن أبي عبيد القحفي الذي قام بثار الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا الحسين بكر بلا. قيل انه اخذ مذهبه عن مولى لابي كان اسمه كيسان وقيل كيسان هذا لقبه. وقد اترق اهل مذهبه الى فرق يجمعها شيثان احدهما قولهم بإمامة محمد ابن الحنفية (هو ابن علي عليه السلام من غير فاطمة الزهراء) واليه كان يدعو المختار ابن ابي عبيد. والثاني قولهم يجوز البدء

على الله عز وجل . ولهذا البدعة قال
بتفكيرهم كل من لا يميز البدء علي الله
سبحانه وتعالى

وقد اختلف الكيسانية في سبب
امامة محمد بن الحنفية فزعم بعضهم انه كان
اماماً بعد أبيه علي بن أبي طالب واستدل
علي ذلك بأن علياً دفع اليه الراية يوم
الجلل وقال له (أليك محمد لاخير في
الحرب اذا لم تزيك) (كذا)

وقال آخرون منهم ان الامامة بعد
علي كانت لابنه الحسن ثم للحسين ثم
صارت الى محمد بن الحنفية بعد أخيه
الحسين بوصية منه حين هرب من المدينة
الى مكة وقد طواب بالبيعة يزيد بن
معاوية

ثم افترق الذين قالوا بامامة محمد بن
الحنفية فزعم قوم مهم يقال لهم الكرية
أصحاب أبي كرب الضريبر ان محمد بن
الحنفية حتى لم يمت وانه في جبل رضوى
وعنده عين من الماء وعين من العسل
يأخذ منها رزقه وعن يمينه أسد وعن يساره
نمر يحفظانه من اعدائه الى وقت خروجه
وهو المهدي المنتظر

وذهب الباقون من الكيسانية الى

الافرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا
في الامام بعده فمنهم من زعم ان الامامة
بعده رجعت الى ابن أخيه علي بن
الحسين زين العابدين . ومنهم من قال
برجوعها بعده الى أبي هشام عبد الله بن
محمد بن الحنفية . واختلف هؤلاء في الامام
بعد أبي هاشم . فمنهم من نقلها الى أبي
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بوصية أبي هاشم اليه وهذا
قول الرونذية ومنهم من زعم بأن الامامة
بعد أبي هاشم صارت الى بيان بن سميان
وزعموا ان روح الله تعالى كانت في أبي
هاشم ثم انتقلت منه الى بيان . ومنهم
من زعم ان تلك الروح انتقلت من أبي
هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب
وادعت هذه الفرقة الهية عبد الله بن عمرو
ابن حرب . والبيانية والحرية كلاهما من
فرق الغلاة وكان كثير الشاعر المشهور على
مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد
ابن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولذا قال في
قصيدة له :

ألا ان اللائمة من قریش

ولاية الحق أربعة سواء

على والثلاثة من بنيه

هم الاسباط ليس بهم خفاء.

فنبسط سبط ايمان وبر

وسبط غيته كربلاء.

وسبط لا يذوق الموت حتي

يقود الخليل يقدمها الولاء.

تغيب لا يري فيهم زمانا

برضوي عنده غسل وماء.

وقال كثير ايضا في مذهبه ذلك:

برئت الى الاله من ابن اروى

ومن دين الخوارج اجمعينا

ومن عمر برئت ومن عتيق

غداة دعا امير المؤمنيننا

يريد بعمر عمر بن الخطاب وعتيق

ابا بكر الصديق

وقال كثير ايضا:

ألا قل للومى فذلك نفسى

اطلت بذلك الجبل المقاما

أضرت بمعشر ولوك منا

ومحموك الخليفة والاماما

وعادوا فيك اهل الارض طرأ

مقامك عندهم ستين عا.

ثم قال في هذه القصيدة:

وما ذاق ابن خولة طعم موت

ولا وارت له ارض عظاما

قد أمسى بمجري شعب رضوي

تراجعه الملائكة الكلاما

وان له لرزقا من امام

وأشربة يُعل لها الطاماما

وكان الشاعر المشهور السيد الحميري

علي مذهب الكيسانية ايضا من الذين

ينتظرون محمد بن الحنفية ويزعمون انه

محبوس بمجبل رضوي الى ان يؤذن له

بالخروج ولذا قال في شعر له:

ولكن كل من في الارض فان

بذا حكم الذي خلق الاناما

وكان اول من قام بدعوة الكيسانية

الى امامة محمد بن الحنفية المختار بن ابي عبيد

الثقفي. وكان السبب في ذلك ان عبيد الله

ابن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل

وفرغ من قتل الحسين بن علي عليها

السلام باغه ان المختار بن ابي عبيد كان

ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اختفي

فأمر باحضاره فلما دخل عليهم راه بعمود

كان في يده فشنر عينه وجبسه فتشفع اليه

في أمره قوم فأخرجوه من الحبس وقال له

قد أجلت ثلاثة ايام فان خرجت فيها

من الكوفة والا ضربت عنقك فخرج المختار هاربا من الكوفة الى مسكة وباع عبد الله بن الزبير وقاتل معه الى أن قاتل ابن الزبير جيش يزيد بن معاوية الذي كان تحت قيادة الحصين بن نمير السكوني واشتدت نكاية المختار في تلك الحروب على أهل الشام . ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والعراق وفارس ولقى المختار من ابن الزبير جفرة فهرب منه الى الكوفة وواليا يومئذ عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسله الى شيعة الكوفة ونواحيها الى المدائن ودعاهم الى البيعة له ووعدهم أنه يخرج طالبا بثأر الحسين بن علي ودعاهم الى محمد بن الحنفية وزعم أنه استخلفه وانه قد أمرهم بطاعته . واتفق ان عزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاهها عبد الله ابن مطيع العدوي واجتمع الى المختار من بايعه في السرو وكانوا رهاء سبعة عشر الفا ودخل في بيعته عبيد الله بن الحو الذي لم يكن في زمانه أشجع منه وابراهيم بن مالك الاشتر ولم يك في شيعة الكوفة أكثر

منه تبعا فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين الف مقاتل ودامت الحرب بينهما أياما ثم انتهت بهزيمة الوالي واستولى المختار على الكوفة فقتل كل من اشترك من أهلها في قتال الحسين بن علي بكر بلاه . ثم صعد المنبر وخطب قائلا :

الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر ، وجعلها فيها الى آخر الدهر ، قضاء مقضيا ، ووعداً مأتيا

يا أيها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قبل الواعي فكم من باغ وباغية ، وقتلي في الواعية ، فلموا عباد الله الى بيعة الهدى ، ومجاهدة العدا فاني انا المسلط على المحلين ، والطالب بثأر بن بنت خاتم النبيين

ثم نزل عن منبره وأنفذ بصاحب شرطته الي دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمر وهو ابن اخت المختار وقال ذاك برأس الحسين وهذا برأس ابن الحسين الكبير ثم بعث بابراهيم بن مالك الاشتر مع ستة آلاف رجل الي حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في ثمانين الف من جند الشام قدولاه

عليهم عبد الملك بن مروان فلما التقى
الجمان على باب الموصل انهزم جند الشام
وقتل رئيسه والحسين بن نمير فأخذ ابراهيم
ابن الاشتر رؤسهم الى المختار

فلما تمت للمختار ولاية الكوفة
والجزيرة والمهاجرين الى حدود دارميدية تكهن
بعد ذلك وسجع كاسجاع الكهنة وقيل انه
ادعي نزول الوحي عليه وروى ان من
اسجاعه قوله :

أما والذي نزل القرآن، وبين الفرقان،
وشرع الاديان، وكره العصيان، لاقتلن
النعامة من ارد عمان ومذحج وهمدان، ونهد
وخولان، وبكر وهزان وتعل ونهبان،
وعبس وذيان، وقيس وعيلان. ثم قال
وحق السميع العليم، العلي العظيم، العزيز
الحكيم، الرحمن الرحيم، لا عر كن عرك
الاديم، أشراف بني تميم

فبلغ خبر المختار محمد بن الحنفية
وخاف من جهة الفتنة باسمه في الدين فأراد
قدوم العراق ليصير اليه الذين اعتقدوا
امامته وسمع المختار ذلك فخاف ذهاب
ولايته لمقدمه فقال لجنده انا على بيعه
المهدي ولكن المهدي علامته هو أن يضرب
بالسيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده

فهو المهدي وانتهي قوله هذا الي محمد بن
الحنفية فأقام بمكة خوفا من ان يقتله المختار
ثم ان المختار خدعه السباية الغلاة
من الرافضة فقالوا له أنت حجة هذا الزمان
وحملوه على دعوي النبوة فادعاها لنفسه عند
خواصه وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع
بعد ذلك فقال :

أما وتمشى السحاب، الشديد العقاب
السريع الحساب، العزيز الوهاب، التقدير
الغلاب، لا نبش قبر ابن شهاب، المقترى
الكذاب، المجرم المرتاب، ثم ورب العالمين
ورب البلد الامين، لاقتلن الشاعر الميهن،
وراجز المارقين، وأولياء الكافرين، اعوان
الظالمين، واخوان الشياطين، الذين
اجتمعوا على الابطال، وتقولوا على
الاقاويل الخ الخ

ونحن نرى أن زعيما كالمختار استهوي
أفتدة الناس اليه وجمع الامصار عليه لا
يمكن ان ينزل الى مثل هذا السجع الفارغ
فهو ولا شك من تقولات الناس عليه.
وهذا لا يمنع انه يتطال الى ما هو فوق قدره
من مقاوم الشرف، ورتب الكمال، فأحبط
عمله، وأغضب المتممين اليه. وقد حدث
ذلك فان أهل الكوفة خرجوا عليه،

ونصرته السبائية من غلاة الرافضة وعبيد
أهل الكوفة لانه وعدم ان يعطيهم أموال
ساداتهم وقاتل بهم الخارجين عليه نظفر
بهم وقتل منهم كثيرين وأسر جماعة منهم
سراقة بن مروان البارقي فقدم الى المختار
وخاف ان يقتله فاحتال بحيلة وذلك أنه لما
مثل بين يديه رفع صوته قائلاً ما أنتم
أسرتمونا ولا أنتم هزمتونا بعددكم وإنما
هزمتنا الملائكة الذين رأيناكم على الخيل
الباق فوق عسكركم . فأعجب المختار قوله
هذا فغلى سيده فلحق بمصعب بن الزبير
بالبصرة وكتب الى المختار هذه الايات
ألا أبلغ أبا اسحق اني

رأيت البلق دهما مصمتات
أرى عيني ما لم تنظراه

كلانا عالم بالترهات
كفرت وحيكم وجعلت نذرا

علي قتالكم حتى المات
أما سبب قول المختار بجواز البدء على
الله عز وجل فهو ان ابراهيم بن الاشر
لما بلغه ان المختار تمكن وادعي نزول
الوحي عليه فقد عن نصرته واستولى لنفسه
على بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن الزبير
ان ابراهيم بن الاشر لا ينصر المختار فطعم

عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيد الله
ابن الحر الجعفي ومحمد بن الاشعث الكندي
وأكثر سادات الكوفة غيظا منهم من
المختار لاستيلائه على أموالهم وعبيد
وألطمعوا مصعبا في اخذ الكوفة قهرا فخرج
مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل
من عنده سوى من انضم اليه من سادات
الكوفة وجعل على مقدمته المهلب بن أبي
صفرة مع أتباعه من الازد وجعل أعنة
الخيال الى عبيد الله بن معمر التيمي وجعل
الاخنف بن قيس علي خيل تميم . فلما
انتهي خبرهم الى المختار أخرج صاحبه
أحمد بن شبيب الى قتال مصعب في ثلاثة
آلاف رجل من نخبة عسكره وأخبرهم
بأن الظفر يكون لهم وزعم ان الوحي قد
نزل عليه بذلك فالتقى الجيشان بالمدائن
وانهزم أصحاب المختار وتل أميرهم ابن
شبيب وأكثر قواد المختار ورجع فلوهم الي
المختار وقالوا له ألم تعدنا بالنصرة على عدونا؟
فقال ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك
لكنه (بداهة) أي أنه بدا له رأي آخر
فتحول عن الاول . وهذا معنى قولهم أنه
كان يقول بالبدء . واستدل المختار علي
قوله هذا بقوله تعالى (يمحو الله ما يشاء

(ويثبت)

ثم ان المختار خرج لقتال مصعب
ابن الزبير بنفسه فحدث بينهما وقعة
بالمذار من ناحية الكوفة وقتل في تلك
الوقعة محمد بن الاشعث الكندي قتال
المختار طابت نفسي بقتله اذ لم يكن قد
بقي من قتلة الحسين غيره ولا بأبلى بالموت
بعد هذا. ثم وقعت الهزيمة على المختار
وأصحابه فانهزموا الى دار الامامة بالكوفة
ونحصر بها مع أربع مئة من أتباعه
وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة أيام حتي
قتل طعاهم ثم خرجوا اليه في اليوم الرابع
مستفتلين قتلوا وقتل المختار معهم . وفي
ذلك يقول أعشي همدان الشاعر :

لقد نبشت والانباء تنمي

بما لاقى الكوارث بالمذار

وما ان سرتني اهللك قومي

وان كانوا وحفك في خسار

ولكني سررت بما يلاقي

ابواسحق من خزى وعار

واختلف الكيسانية الذين انتظروا

محمد بن الحنفية وزعموا انه حي محبوس

بجبل رضوى الى أن يأذن الله له بالخروج

واختلفوا في سبب حبسه هالك بزعمهم.

فمنهم من قال لله في أمره سر لا يعلمه الا هو
ولا يعرف سبب حبسه . ومنهم من قال
ان الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد
قتل الحسين بن علي الى يزيد بن معاوية
وطلبه الامان منه وأخذ عطاء ثم لخروجه
في وجه الزبير من مكة الى عبد الملك بن
مروان هاربا من ابن الزبير . وزعموا
أن صاحبه عامر بن وائلة الكنانى سار
بين يديه وقال في ذلك المسير لاتباعه :
يا اخواني ، يا شيعتى لاتبعوا ، ووازروا
المهدي كي تهتدوا ، محمد الخيرات ، يا محمد
انت الامام الطاهر المسدد ، لا ابن الزبير
السامرى الملحد ، ولا والذي نحن اليه
نقصد

وقال الذين اختلفوا فيه انه كان يجب

عليه أن يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فعصى

ربه بترك قتاله وعصاه بقصده عبد الملك

ابن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك

بقصده يزيد بن معاوية ثم انه رجع من

طريقه الى ابن مروان الى الطائف ومات

بها ابن عباس ودقه محمد بن الحنفية ثم

سار منها الى الدر فلما بلغ شعب رضوي

اختلفوا فيه فزعم المقرون بموته أنه مات

فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه

هناك وغيبه عن عيون الناس عقوبة له
على الذنوب التي اضافها اليه الى ان يؤذن
له بالخروج وهو المهدي المنتظر

كيس الراعي  اسم نبات كبير
الوجود بأوروبا له أوراق جذرية عليقية
أي مستطيلة تشبه التشق وفصوصها حادة
متجهة نحو القاعدة وله ازهار بيضاء صغيرة
ونمار ثلاثية الزوايا مقورة من الاعلى وعلى
شكل قلب منقلب وهو يزهر في معظم
السنة ويكون على حافات الطرق والحيطان
والبساتين

(خواصه الطبية) فيه قبض وعصارته
تستعمل من أوقية الى اربع أوقيت علاجاً
للبول الدموي وغير ذلك من الأنزفة حتي
في البهائم. واشتهر أيضاً بمضادته الحفر
والحصى وادرار البول والربو الرطب
والاستسقاء وغير ذلك. واعتبروا بزوره
صالحة لتنبيه التغلب وأوصوا بوضع النبات
كله مدقوقاً على الاوجاع الروماتيزمية
والبواسير ونحوها

قال العلامة (ميريه) كتب لنا
الطبيب ليجون أنه نال نتائج عظيمة
من هذا النبات في أمراض الصدر وسما
في النفث الدموي

ينبغي استعمال هذا النبات طريالاً
اذا جف زالت خواصه وقد قل استعماله
الآن

وقال عنه اطباء العرب : انه يفجر
الديلات التي تحدث في الجوف اذا شرب
وهو يدر الطمث ويضر الحوامل . واذا
احتمل به نفع من عرق النسا . وهو لقوة
فعله في البدن والاسهال يسهل دماً ويخرج
بالقيء بلاغم واخلطاً مرارية اذا شرب
منه مقدار أربعة دوانق ونصف

وقال ديسقوريدس بزوره حريف
مسخن اذا شرب منه ١٨ قيراطاً أخرج
المرة الصفراء بالقيء والاسهال

وذكر قراطس أن منه صنفاً يسميه
بعض الناس بالخرذل الفارسي ونباته
عريض الورق كبير الاصل وهو أقلها
حرارة وحدة يدخل جرماً وبزوره في
اخلط الحقن لعرق النسا فينفع نفعا يئنا
ويعرف هذا الصنف في الشام بالخرقف
ويسميه أهل مصر والموصل حروف
وحشيشة السلطات وقد يصلح بالملح
والماء ينشف ويعمل باللبن فيطبخ - طعمه
ومجيش فيشهي وهو أجود الايزار التي
تعمل باللبن

﴿ كيف ﴾ يقال فيها كي كما يقال

في سوف سو وهي اسم مبهم غير متمكن وتستعمل على وجهين أحدهما ان تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقين اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو (كيف تصنعُ اصنعُ) ولا يجوز (كيف تجلسُ اذهبُ) ولا (كيف تجلسُ اجلسُ) بالجزم وقيل يجوز الجزم بشرط اقترانها بما

واثاني وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو (كيف زيد ؟) او غيره نحو (كيف تكفرون بالله ؟) فانه اخرج مخرج التعجب ونحو قوله (كيف ترجون سقاي) فانه اخرج مخرج النفي ونحو قوله تعالى (وكيف تكفرون وانتم تنزلون عليكم آيات الله) فانه للتوبيخ

وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو (كيف انت وكيف كنت) ومنه (كيف ظننت زيدا) و (كيف علمت فرسك) وتقع حالا قبل ما يستغنى عنه نحو (وكيف جاء زيد) اي على اي حالة كهوئك (لا كرمك كيف كنت)

وتقع مفعولا مطلقا نحو (كيف فعل ربك) اي اي فعل فعل ربك . ومثله (فكيف اذا جئنا من كل امة يشهيد)

اي فكيف اذا جئنا من كل امة يشهيد يصنعون

ولا يسأل بكيف الا عن الاوصاف الغريزية يقال (كيف زيد اصحيح أم سليم) ولا يقال (كيف زيد اقاعد ام قائم) بل يكون السؤال عن مثل هذه بهل او بالهمزة

(الكيفية) الكسفة من الثوب . والحرقة ترقع ذيل القميص من قدام وما كان من خلف فخيفه جمعها كيف و (الكيفية) من كل شئ حاله وصفته

و (كيفا) مركبة من كيف وما اسم شرط نحو كيفا تتوجه تصادف خيرا ﴿ كال ﴾ الطعام يكيله كيلا حتى مقداره بواسطة الكيل ومثله (كيل الطعام) و (اكتال منه او عليه) اخذ منه وتولى الكيل بنفسه . و (الكيالة) حرفة الكيال واجرة الكيل و (الكيلة) نوع الكيل

﴿ الكيلة ﴾ صحتها بالعربية (الكيلة) هي في مصر جزء من اثني عشر جزءا من الاردب وهي ربعان

﴿ الكيلو غرام ﴾ هو من الموازين

الفرنسية يساوي الف غرام أو ٣٢٠ درهما والفرام هو وزن سنتيمتر مكعب من الماء الذي درجته ٤ فوق الصفر. والكيلوغرام مشمول وعاء مكعب طول عشرة سنتيمترات وعرضه مثلها وارتفاعه كذلك

➤ الكيلومتر ➤ هو مقياس فرنسي تقدر به الأطوال طوله الف متر

➤ الكيمياء ➤ هو علم يبحث فيه عن طبائع وخواص الاجسام الارضية وكيفية تحليلها وتركيبها

يعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة العهد فلم يعد تاريخ تكوينه على حالته المعروفة اليوم عن مئة سنة. أما قبل ذلك فقد كان عبارة عن نظريات تجريبية لا نظام لها ولا قانون يجمع شتاتها وكثيراً ما كانت محتوشة بالخطأ. أما اليوم فقد صارت الكيمياء من وجهتها النظرية والعلمية في مصاف جميع العلوم المقررة. وما يؤثر عنها أنها ترقى زرقياً سريعاً للغاية فان قيامها على حالتها العصرية لم تكن نتيجة مجهودات القرائح في أجيال عديدة كما كانت حال جميع العلوم الاخرى فان مسائل تحليل الهواء ونظرية الاحتراق والتنفس والتميز بين الاجسام القابلة للوزن وغير القابلة

للوزن والفصل بين الاجزاء البسيطة والمركبة وجميع المكتشفات التي قابلت حال هذا العلم تمت كلها في خمس عشرة سنة. وكل هذه الانقلابات السريعة المدهشة التي طرأت على هذا العلم هي عمل رجل واحد هو لافوازييه العالم الفرنسي وقد عزي الى العلامة لافوازييه أيضاً القانون الطبيعي للخطير وهو (لا شيء يبدى في الكون ولا شيء يعدم فيه)

كان العلماء في منتصف القرن الثامن عشر يسلمون بما كان يقول به العلماء الاقدمون من الخلط بين المادة نفسها وبين الحالة التي تكون عليها من صلابة وسيولة وغازية. وكان القول بالعناصر الاربعة الماء والتراب والهواء والنار من المقررات العلمية الثابتة. ومن هنا سرى اليهم الاعتقاد بتطور المعادن واستحالاتها وامكان تحول النحاس وغيره الى ذهب. ولكننا نتحققنا اليوم أن الماء والهواء اللذين كانا يعتبران عنصرين ليسا غير جسمين مركبين، وأن التراب وهو العنصر الوحيد المشتبه قد حلت محله العناصر المختلفة الجالية، وأن النار بدل أن تعتبر مادة من المواد قد اعتبرت ظاهرة من الظواهر

الطبيعية . من هنا نشأ حد فاصل بين الاجسام القابلة للوزن والاجسام غير القابلة له وهذا الفصل أيضا من عمل لافوازييه وقد عزي الى لافوازييه القانون الكيماوي المشهور (لاشي يبد في الكون ولا شي يعدم فيه) ولكن ظهر ان هذا القانون كان يقول به اتباع الفيلسوف ابيقور. وقيل أن لافوازييه هو أول من استخدم الميزان في الكيمياء وهو خطأ فان الميزان كان من أخص أدوات الكيمياء في كل زمان ومكان

كان علماء الكيمياء الى القرن الثامن عشر يجهلون أن في الكون غازات مستقلة عن الهواء العادي ولكن العالم (بويل) نجح في توليد (هواء صناعي) بصب حمض الفيربوليك الممدود بالماء على الحديد ، وغفل عن أن هذا الغاز المتولد الذي سماه (هواء صناعيا) هو الايدروجين وجام (هاليس) و (بويرهاف) فلم يكونا أبصر من بويل بحقيقة ذلك الغاز

وظل العلامة (بومبيه) مدة طويلة يحسب الايدروجين هواء وينسب عدم امكان الاحتراق فيه الى مواد زيتية معلقة

في الهواء

وقد تساءل لافوازييه قائلا قبل اكتشاف عنصري الهواء : « هل توجد أنواع من الهواء ، وهل هذه الاهوية المختلفة التي نجدها في الطبيعة أو تتوصل الى تكوينها هي تغيرات من الهواء الجوي ؟ » فلما نبغ الطيبي الانجليزي (بلاك) أثبت في سنة (١٧٥٧) وجود حمض الكربونيك مستقلا عن الهواء. ودل على أنه يزول باتحاده بالقلويات ويعود للظهور ثانية ان عوملت تلك القلويات بالنار أو بالحوامض وعلى انه يبقى على حاله مع مروره من مركب الى مركب آخر

ولما ظهر (كافانديش) أثبت في سنة ١٧١٧ وجود غاز جديد سماه الهواء القابل للاتهاب. وكان هذا الغاز هو الايدروجين ومن سنة ١٧٧١ الى سنة ١٧٧٤ اكتشف بريستلي أعظم الغازات وهي الاوكسجين وسماه الهواء الديفلوجستيك وبني اوكسيد الازوت وسماه الهواء النثري وبرتو كسيد الازوت وسماه الهواء النثري ديفلوجستيك، والامونياك وسماه الهواء القلوي الخ

ولما اكتشف لافوازييه سنة ١٧٧٧

او كسيد الكربون ، وولتا سنة ١٧٧٨ غاز المستنقعات ، واكتشف شيل غاز الكلور بطلت نظرية وجود غاز مفرد وحلت محلها نظرية وجود اجسام كثيرة ذات اشكال غازية

ثم ان لافوازييه استفاد من جميع هذه الاكتشافات واستخ بها في تجاربه فتأدي الى احداث الانقلاب العظيم الذي احدثه في علم الكيمياء . اول ماتصدي لذلك اثبت سنة ١٧٧٤ ان المعادن في استحالتها الى جبر نزداد وزنا واثبت ان تكلس القصدير في او ان مؤصدة ناشي . من اتحاد بمقدار من الهواء وان هذا الكلس مساو لذلك المقدار من الهواء .

وبرهن ايضا ان هذا القدر هو جزء من الهواء لا الهواء برمته وسمي ذلك الجزء الاوكسيجين وان الجزء الذي يبقى في الآنية من الهواء هو غاز آخر سماه الازوت فاثبت بهذه التجربة ان الهواء مكون من عنصرين هما الاوكسيجين والايدروجين فأغضب اكتشافه هذا جمهور العلماء وعدوا لافوازييه مبتدعا في العلم حتي حمل السخط علماء برلين علي احراق صورته ولكن لافوازييه لم ينهزم امام هذه

المظاهرات التعصبية فاثبت بواسطة التركيب صدق نظريته التحليلية اي انه أي بمقدار من الاوكسيجين وآخر من الايدروجين فركب منها الهواء بصفاته المعروفة

ثم أخذ في بيان خواص هذين الغازين فبين وظيفة الاوكسيجين في تركيب الحوامض سنة (١٧٧٣) فبرهن انه بانصمام الاوكسيجين الي الكبريت والفوسفور والكربون يتكون حمض الكبريتيك والفوسفوريك والكربونيك وان اوزان هذه الحوامض المختلفة هي عين وزن كل جسم منها مضافا اليه الاوكسيجين الذي دخل في تركيبه

واثبت لافوازييه أيضا ان تنفس الحيوانات هو عبارة عن احتراق بطيء لأنها تمتص الاوكسيجين من الهواء وتخرجه على هيئة حمض كربونيك

وزن هرو لابلان سنة ١٧٠٣ بكل دقة نتائج التنفس بواسطة ميزان الثقل وميزان الحرارة

وفي سنة ١٧٠٢ كلف العالم جيتون دومورفو بتحرير القسم الكيمادي في الانسيكلوبيديا التي كانت تدعي اصوليه فشرع في احداث تسمية جديدة للاجسام

تدل على ما يدخل في تركيبها من البسائط وعلى شيء من خواصها الاصلية . فبذل عدة سنين في هذا السبيل ولجل ان يبالغ الغاية منه استعان باخوانه من العلماء الكيماويين المعاصرين وكان منهم لافوزيه نفسه والعلماء بيرتوليه وفوركروافوالوا الاجتماعات ثمانية اشهر متوالية حتي أنموا هذه التسمية ورفعوها الى المجمع العلمي في جلسته المنعقدة في ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧ وكانت تستند على تجارب لافوازييه وتستمد أهم أصولها من التمييز بين المركبات الثنائية الاوكسيجينية من أكاسيد وحوامض وهي التي يتركبها تكون الاملاح المختلفة . وقد أعطيت الاجسام البسيطة أسماء تشير الى خواصها الرئيسية . ودعيت الاجسام المركبة بأسماء تسمى الى عناصرها المركبة لها . فالأوكسجينين بالتحاده مع الكربون والكبريت والفوسفور والازوت والزرنيخ يكون حمض الكربونيك والفوسفوريك والاروتيك والزرنيخيك . وينتج من اتحاده بالمعادن مركبات سموها أكاسيد يطقون على كل منها لفظ او كسيد متبوعا باسم المعدن . والمركبات الثنائية الخالية من الاوكسجين اعطوها اسماء

منحوتة من أسماء مركباتها مثل كبريتور الرصاص وكلورور الحديد . واذا انحد جسمان بسيطان احدهما بالآخر على نسب مختلفة فأوجدا مركبات عديدة يشار الى أقل مركباتهما او كسجيننا بلفظاً *eux* في آخر الاخير منها والى أكثرهما او كسجيننا بلفظاً *ique* مثل حمض الكبريتوز *acide sulfureux* وحمض الكبريتيك الخ *Acide sulfurique* والمركبات الاشد تركيها اللاتي كانت معروفة اذ ذاك في الكيمياء المعدنية ظهر لهؤلاء العلماء انها تتأدى جميعها الى املاح فأعطوها أسماء باعتبارها مركبات ثنائية فاعتبر كل ملح مكونا من حمض واوكسيد فوضعوا اسميها معا بعد حذف كلمة حمض وابدال الوصف التالي لها بكلمة اخري تنتهي بحرفي آت او بحروف إيت مثل قولهم سلفات او كسيد النحاس او بالابحاز سلفات النحاس وكبريتيت النحاس وفي سنة ١٧٨٩ أوضح برتيلوا الصفات الحمضية للايدروجين المركبت وحمض البروسيك الخالين كليهما من الاوكسجين وبين (دافى) بعده ان الكلور ليس بأوكسيد لحمض المورياتيك ولكنه أصل

ذلك الحمض

وأظهر لافوازييه شكه في كـون
القلويات والبوتاسا والجير والالومين
اجساما بسيطة

وفي سنة ١٨٠٠ استخدم العمود
الكهربائي الذي اخترعه فولتا سنة ١٨٠٠
في التحاليل الكيماوية. وبتحليله البوتاسا
والجير الخ واسطة التيار الكهربائي اكتشف
المعادن القلوية والقلويات الترابية

واثبت دافني ايضا ان الكلور عنصر
بسيط بعد ان كان يعتبر مركبا باسم حمض
المورياتيك الاوكسيجينى . وبعد ان بذل
تينار وغيلوس مجهودات عظيمة لتخليق
من الاوكسيجين الذي كان يتوهم فيه عارا
فاعترفا مع دافني بأنه جسم بسيط . والي
دافني هذا يرجع فضل البت بأن الكلور
جسم بسيط وانه باتحاده مع الايدروجين
يكون حمضا فتأيد قول لافوازييه ان
الاوكسيجين وحده ليس بالعنصر المكون
للحوامض بل ان هنالك اجساما اخرى
مشابهة له تعطى باتحادها مع الايدروجين
مركبات حمضية لا تخلو من مشابهة مع الماء
وبينما كان لافوازييه يضع أساس علم
الكيمياء المعصرى كان علماء آخرون مثل

(ونزل) يجدون وراء تقرير النسب القابلة
للوزن للاجسام الصلبة ولاحجام الغازات
التي تؤثر عليها بواسطة رد الفعل فنالت
الكيمياء بواسطتهم درجة عظيمة من الدقة
وتأسست الوسائل التحليلية المضبوطة

وبعد هذا التاريخ بعشرين عاما
نشر العالم (ريختر) كتابه المدعو صناعة
قياس العناصر الكيماوية فأثبت فيه مشاهدات
(ونزل) وقرر النسب التي تتحد الاجسام
بعضها ببعض على موجبها

وأفاض العالم دالتون في الكلام على
القوانين التي تسرى على نسب الاتحادات
بين الاجسام

وفي سنة ١٨١١ أثبت الكيماوي
الابطالى المدعو (افوغادرو) ان بين ذرات
الاجسام الغازية تنافرا وقرر ان عدد هذه
الذرات للغازات المختلطة يكون واحدا في
الاحياز المتساوية

وتوالي بعد هؤلاء العلماء دوماس
وبريتلو وفرانكلان وميندليف ووليم
تومسون وفرايديه وفريي وكابور وهرقان
ومتسشرليخ وبيو وبيرسوز وبان
وكيركوف وبراكونو ودفيل ودوليبيج
ووهلر وبونس وورترز وويليامسو

وجبر هاردوت أوجد كل منهم علم الكيمياء
 اما اكتشافا جديدا أو أسلوبا نافعا فوصل
 العلم بمجهوداتهم الى حالته الراهنة ولا سبيل
 لنا الى تفصيل اعمال كل من هؤلاء العلماء
 لانها فنية محضة ولا نهمل الا طائفة الكيماويين
 وليس علينا في هذه النائرة الا بيان تاريخ
 هذا العلم بوجه عام وقد قننا به في هذه
 العجالة على صورة تراها كافية لمثل هذا
 الكتاب

(الكيمياء عند المسلمين) ثبت ان
 المسلمين الاوائل انجبت عنايتهم الى اتقان
 سائر العلوم وأول من نقل علم الكيمياء من
 اليونانية الى العربية هو خالد بن يزيد بن
 معاوية بن أبي سفيان وعنه أخذها جعفر
 الصادق المتوفى سنة (١٤٠) ثم نبغ بعدهما
 جابر بن حيان ثم الكندي ثم أبو بكر الرازي
 وسواهم فاكشفوا كثير من المركبات
 الكيماوية وعرفوا أشياء جملة عن أسرار
 اتحادات عناصرها ولا شك في ان كيماويي
 العرب هم الذين وضعوا أساس الكيمياء
 العصرية بما اكتشفوه فيها من الاجسام
 والمركبات وما أحدثوه في أساليبها من
 التحسين

وقد ذكر محققو المؤرخين من أهل

اوروباء انهم حضروا حمض النتريك وحمض
 الكبريتيك وماء الذهب أي حمض النيترو
 ايدركلوريك واكتشفوا البوتاسا وروح
 النشادر وملحه وحجر جهنم (نترات الفضة)
 والسليمانى (كلوريد الزئبق) والراسب
 الاحمر (أكسيد الزئبق) وملح الطرطير
 وملح البارود (نترات البوتاسا) والزجاج
 الاخضر و (كبريتات الحديد) والكحول
 والقلوي والزرنيخ البور وغيرهما من المركبات
 التي لم يصل اليها خبر عنها ومن الذى كان
 يعتقد ان البارود المستعمل في الحرب هو
 من أعمال العرب لولا ما ذكره بعض
 المؤرخين من منصفى الاوربيين. وهم أول
 من أوجد التقطير والترشيح والتصفيد
 والبلمرة والتذويب وكتب أمثالهم في
 ابطال كيمياء الذهب والحكم بأنها من
 مولدات الخيال وأول من ألف في ذلك
 الفيلسوف يعقوب الكندى في أواسط القرن
 الثالث للهجرة وقد تابعه الشاعر
 فقال :

أعياء الفلاسفة الماضين في الحقب

ان يصنعوا ذهباً بالامن الذهب

او يصنعوا فضة بيضاء خالصة

الا من الفضة المعروفة النسب

قلل لطالبها من غير معدنها

أضمت عمر لك في التنكيه والتعب
للكيمياء الذهبية انصار في كل زمان
ومكان وقد انتشر القول بها في بلاد
المسلمين واشتغل بها رجال كثيرون ومنهم
من صرح في كتبه وشعره بأنه وصل اليها
ولا ندرى مبالغ هذا القول من الصحة

وقد اشتغل بها الاوربيون ايضا نقلًا
عن العرب وقد توصلوا اخيرا الى تكوين
الذهب بالصناعة ولكنه يحتاج لنقطة طائلة
ويحسن بنا ان نثبت هنا قصيدة عصماء

لابي الحسن الانصاري علي بن مرسي
الاندلسي المتوفى سنة (٥٩٣هـ) وهو من كبار
الذين اشتغلوا بعلم الكيمياء الذهبية وقال فيها
من الشعر ما بعد من أرقه وأبغضه حتي قيل فيه
ان لم يعلمك صناعة الذهب، علمك صناعة
الادب. وقيل هو شاعر الحكماء، وحكيم

الشعراء. وهذه القصيدة طائفة بدأها
بالغزل وانتقل منه الى قصة موسى ثم
تخلص من ذلك الى ذكر صناعة الكيمياء
ولا يخلو بيت من غزله وماقاله في قصة موسى
من الاشارة الى صناعته قال :

زيتونة الدهن المباركة الوسطي

غنينا قيم نبدل بها الاثني والخطا

صفونا فآتسنا من الطور نارها

تشب لنا وهما ونحن بذى الارطي
فلما أتيناها وقرب عبرنا

على السير من بعد المسافة ما اشتطا

نحاول منها جذوة مايناها

من الناس من لا يعرف القبض والبسطا

هبطنا من الوادي المقدس شاطئا

الى الجان الغري تمثل الشرطا

وقد أدرج الارجاء منها كأنها

لطيب شذاها تحرق العود والقسطا

وقنا فألقينا العصا في طلابها

اذا هي تسمى نحوها حية رقطا

ونار لطيف النقم عند اهترازها

وأظلم من نور الظهيرة ما غطي

ومد اليها الفيلسوف يمينه

فجاذبها أخلاً وأوسعها ضغطا

فصارت عصا في كفه واجبها

واخرجها ايضا، تجلوا الدجي كسطا

فلم أر ثعبانا أدل لعالم

سواها ولا منها على جاهل أسطي

هي المركب الصعب المرام ولها

ذلول ولكن لا لكل من استمطي

فأعجب بها من آية لمفكر

يقصر عن ادراكه كل من اخطي

وتفجيرها من صخرة عشر أعين
 وثنيتين تسقى كل واحدة سبطا
 وتقليقها رهو امن البحر فاستوي
 طريقا فن ناج ومن هالك غمطا
 فتلك عصانا لا عصى خيزرانة
 على انها في كف ممسكها اطا
 وقد كان للزيتون فيها قساوة
 ولكن اين الدهر صيرها نقطا
 تسيل بماء الخد ايض صافيا
 اذا ما شرطنا على ساقها شرطا
 ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها
 جزا اذا فخطي واقضاء فما اخطا
 قطفت جناها واعتصرت مياها
 فجذبت ما استعلي وذوبت ما انحطا
 ولينة الاعطاف قاسية الحشا
 اذ نفتت في الصخر تصدعه هبطا
 كأن عليها من زخارف جلدها
 رداء من الوشي المفوف او مرطا
 توصل ابليس بها في هبوطه
 الى الارض من عدن ففارقها سخطا
 امت بها حيا وسودت ايضا
 واسرفت في قلع السواد فما ابطا
 وأحببت تلك الارض من بعد موتها
 بري وكانت تشتكي الجذب والقحطا

كأن العيون الثابتات بنحصرها
 عقدن نطاقا او على جيدها ممطا
 كأن من البدر المنير مشابها
 ومن انجم الجوزاء في اذنها قرطا
 كان من الصدغ الذي فوق خدها
 على ورده نونا ومن خاله نقطا
 ظفرت بها بالنفس من جسم امها
 كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
 وارضعتها بالدر من ثدى بنتها
 فعاشت وكانت قبل ماتت به عبطا
 فحلت به روح الحياة كأنما
 مزجت لها في ذلك الدر اسفطا
 وصيرتها بننا وصيرت بنتها
 لها مرضعا قاعج للرضعة شمطا
 فحلت هناك البنت والام فضة
 فتي لم يزاحه العذار ولا خطا
 له منظر كالشمس يعطي ضياؤه
 وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطي
 فهذا الذي اعيانا الانام قاضروا
 لمن وضعوا الارماز في علمها سخطا
 وهذا هو الكنز الذي وضعوا له
 برابي أخيم وخصوا بها نبطا
 وتخليصه سهل بغير مشقة
 لمن عرف التطهير والعقد والخلطا

أبا جعفر خذها اليك بتيمة

تورع لوقا ان يورثها قسطا
ولكنني لما رأيته أهله

سمحت بها فظاواً ثبتها خطا

ومن شعره ايضا فيها :

لقد قلبت عيناى من عينه قلبي

بليسة الاعطاف قاسية القابـ

يهيم الفتى الشرقى منها بغادة

تشوق الى شرق ورغبة عن غرب

هي الشمس الا انها قمرية

هي البدر الا انه كامن الشهبـ

اذا الفلك التارى أطلع شهبها

على الذبوة العليا من الغصن الرطبـ

تراءت عروسا برزة الوجه تبتنى

رفاقا وكانت خلف الف من الحجب

فزوجها بكرا أخاها لأها

أبوها رجاء في المودة والقرب

فعاد بها حيا وكان فراقها

له سبب اذ مات من شقة الحب

فجن هوى لما استجنت بنفسه

وطار فقالت بعد جهد له حسي

ولما فنته عن طبيعته التي

بدت عنه الا أن تناهبا قلبي

تعالى عن الاشياء لونا وجوها

وجل فلم ينسب الى طينة الترب

﴿ كان ﴾ له يكن كيننا خضع

﴿ الكينونية ﴾ من الفرق الدينية

زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض

والماء وانما حدثت الموجودات من هذه

الاصول دون الاصلين اللذين أنبتتهما الثنوية

قالوا والنار بطبعها خيرية نورانية والماء

ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا

العالم فمن النار وما كان من شر فمن الماء

والارض متوسطة. وهؤلاء يتعصبون للنار

من انها علوية نورانية لطيفة ولا وجود الا

بها ولا بقاء الا بامدادها. والماء يخالفها في

الطبع فيخالفها في الفعل. والارض متوسطة

بينهما فيتركب العالم من هذه الاصول

﴿ الكينينا ﴾ اسم امرئكي الجملة

قشور من اشجار تنبت ببلاد امرىكا وقد

عرفت هذه القشور بمضادتها للحمى ولا

سيما القشور المأخوذة من جنس سنكونا

وقد يطلق عليها اسم كينا أيضا. وأما

سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو

وكانت تسمى سنكون

قد عرف الاسبان يون الفانجون لامرىكا

خواص الكينا ضد الحمى في سنة (١٦٣٢)

حينما أعطاها هندي من هنود أمريكا
لاحد الجنود الاسبانين فنال بها الشفاء
والكن لم تتضح خواصها الا سنة ١٦٣٨
حيث مرضت زوجة حاكم البيرو المسماة
سنكون بحمي ثلاثة استعصت على جميع
الوسائل فأعطاها حاكم لوكسا مسحوق
الكينا فشفيت سريعا فحدث من ذلك تأثير
كبير واشتهرت الكينا منذ ذلك الحين
بمضادتها للحمى ثم حلت الي اسبانيا سنة
١٦٤٠ مع تلك الاميرة وشهرتها باسم
مسحوق الاميرة

وفي سنة ١٦٥٩ اشهر أمرها عند
اليسوعيين برومية وسموها هناك بمسحوق
اليسوعيين

وفي سنة ١٤٧٩ اشترى لويز الرابع
عشر ملك فرنسا هذا الدواء السرى من
انجليزى يسمى تالبوت وكان لم يعلم في
فرنسا بأن هذا المسحوق هو مسحوق
قشر شجرة الكينينا فلما هلت سنة ١٦٨٢
عرف ذلك السر فأخذ التجار يتوردونها
ويبيعونها للناس

ثم تقرر تأثير الكينا على الحميات
طيبا بعد توالي المشاهدات في المستشفيات
ولكن لم تشرح شجرة الكينا شرحا علميا

الا سنة ١٧٣٧ حيث قام بذلك العلامة
كندامين

شجرة الكينا جميلة مغطاة دائما بأوراق
وجذعها معتدل طولها من ١٠ الى ١٥ قدما
أى نحو خمسة أمتار وقطرها ٣٠ سنتيمترا
وقشورها مشققة بشقوق كثيرة ولونها
سجاني رمادى ويسيل منها بالشق عصارة
مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر
مستقيمة متقابلة أقتية وتحمل أوراقا متقابلة
بيضية سهمية لامعة خالية من الزغب
وتقرب لان تكون جلدية وطول الذئيب
نحو ٣ سنتيمترات . وأزهارها بيضاء أو
وردية ومهيئة بهيئة قمة انتهائية وحوامل
الأرهار أسطوانية حريرية كأنها غبارية
وعمرها كم يضي متوج بأसन الكأس
وثنائى الحزن وينفصل عن القاعدة نحو
القمة الى جوزتين يحتويان على بزور كثيرة
عدسية الشكل

(الصفات الكيماوية لقشور الكينا)

ذكر العلامة بوشرداه ان هذه القشور
تنقسم الي ربتين احدهما كينا صادقة
وتدخل فيها الانواع التي تحتوى على مقدار
عظيم من الكينين أو السنكونين ويكون
فيها خاصة مضادة الحى ، وثانيها كينا

كاذبة لا تحتوى على شئ أصلاً وإنما هي قشور
عامة التأثير

وبعض العلماء يقسم نشور الكينا
الى سنجاية وصفراء وحمرأ ولكن هذا
التقسيم لا يخلو من الاشتباه

قال بوشارداه أن الكينا السنجاية
والصفراء والحمرأ تحتوي على حسب تحاليل
بالتيروكوتو علي كينا الكلس وكينات
الكينين وكينات السنكونين ولاحر
السنكوني الغير القابل للذوبان ومادة ملونة
صفراء ومادة شحمية خضراء ونشا وجسم
خشبى

وانواع الكينا السنجاية والصفراء
تحتوى على صمغ على حسب ما ذكره هنرى
وبليسون يوجد الكينين والسنكونين بمقدار
كبير متحدة بالاحمر السنكونينى . وعلى
حسب تحليلى تحتوى كيناجان على اربسين
انتهى كلام بوشارداه

اما الاوصاف الرئيسية الهامة للجواهر
الموجودة في انواع الكينا فهي ان كينات
الكينين والسنكونين ملحان يذوبان جيداً
في الماء ولا يذوبان في الكحول الذي في
درجة ٣١ من مقياس الكثافة وانما يذوبان
في الكحول الضعيف . والتقليويات تحلل

تركيبها وترسب منها القواعد وطعمها
شديد المرار ويمكن تبلورها اذا نديا بالماء
المقطر بعد انالتها بتبخير محلولاتها الى
الجفاف فيتحولان شيئاً نشياً الى كتلة
حلمية مكونة من بلورات لامعة . واحمر
السنكونينى القابل للذوبان والغير القابل له
لها صفات قريبة جداً من المادة التنينية
النقية أو المتغيرة فقد استخرج برزليوس
من الاحمر القابل للذوبان مادة تنينية عامة
اللون

وأما المادة الدسمة والشحمية وكينات
الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها
قيمة طبية

وقد بحث العلماء في أجزاء شجرة
الكينا فوجدوا ان الجوهر الخشبى والدقيق
والعاب أى الصمغ لا يصح أن تنسب لها
فاعلية الكينا

وكذلك كينات الكلس والمادة
الخضراء والمادة الصفراء القليلتا الطعم
والاحمر السنكونينى الذى هو عادم الطعم
قليل الذوبان في السوائل ولا ينكر تأثير
المادة التنينية التى في الكينا لان لها دخلا
في فعلها الدوائى . وانما ينبوع القوة الدوائية
في الكينين والسنكونين اذ هما يؤثران

على عضو الذوق واستعمالها يمرض النتائج الصحية الفزولوجية في البنية ، بقوة فاعليتها ثابتة بالتجارب الكلينيكية نهما مركز قوة الكينا والكينين والسكنونين في ذلك سواء وكما يصح استعمالها تقين يستعملان أيضا محولين الي كبريتات وكل منهما فيه خاصية مضادة للدورية واضحة

(خواص الكينينا الطبية) الكينا علاج عظيم القدر في ازالة الامراض الناجمة عن الاسترخاء وقلة التغذية وضعف الاعضاء لحجمها ووزنها الطبيعيين اذا غيرهما ضعف التغذية. ولكن استعمالها يكون خطراً في الاحوال التي يوجد معها حرارة أو تهيج أو التهاب في محل ما من البنية قد تزيد في العمل الاتهابي وتنتشره في المنسوجات والاجهزة . الاخر فعند ما تكون الطرق الهضمية ملتهبة يتسبب من تأثيرها على السطح المعدى المعوي عطش وجفاف في اللسان وحرارة باطنه ورياح معوية وقولنج وغير ذلك اذا وصلت أجزاؤها الممتصة لجميع المنسوجات العضوية فانها تؤثر على القلب والاعوية الدموية بحيث يحصل فيها حساسية مرضية فيحصل في النبض زيادة حيوية وفي الجلد حرارة وجفاف

فاذا كان في اللب الحي والنخاعي عمل التهابي كان كثيراً ما يحصل من فعل الكينا هذيان زائد واضطراب في الاوتار واضطراب وسهر وتعب فيستنتج من ذلك كله أن الكينا فيها خاصة التقوية في أي حال استعملت فيها

والكينا شهرة عظيمة بخاصة ذاتية فيها وهي مقاومتها لجميع الحركات المرضية التي لها سير دوري فتتقاد لها الحيات والآلام المتقطعة التي تتكرر في أوقات متحدة أو تقرب لان تكون متحدة وكذا الآفات العصبية التي تأتي نوباً . ومن العظيم الاعتبار أن تلك الخاصة المضادة للدورية في الكينا لا تشاهد اذا كانت تلك الآفات في شدة اندفاعها التهيجية أي عند نوبة الحى أو آلامها اذا أعطيت في حى ثلاثية او يومية بعد ابتداء التكدر الحى فانها نصير النوبة أشد وأشق وأطول نعم يغلب أن تكون هذه النوبة هي الاخيرة فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع ظهورها ثانيا

وتستعمل الكينا أيضا لوقف الاسهال الناشئ عن ضعف مادي في القناة الغذائية حادث من عدم هضم الاغذية

التي استعمالها المرضي

وكذا تنفع في الاسهالات المتسببة عن تقرحات في السطح المعوي ولكن ينبغي لنجاحها أن تكون تلك الفروح سطحية وأن لا توجد استحالة فاسدة في منسوج القناة الغذائية ويختار من أنواع الكينا حينئذ ما تكون قابضة نوية واضحة هي الكينا السنجابية أو الجراء وتنفع أيضا في الاسهال الحاصل من عدم انهضام اللبن فإذا استعمالها من عديم ضعف في القوي المضمية عدة أيام نفعم بذلك لارجاع قوة المعدة وفتح الشبهة وتسهيل الهضم. ومقدارها في هذه الاعراض يجب أن يكون يسيراً

وقال الاطباء ان الكينا لا يجوز أن تعطي في الحيات المنقطعة الا اذا انتظم سيرها الدوري ويلزم أيضاً تهئية الطرق الاولى لاستفراغ المواد التي توجد فيها قبل الامر باستعمالها وعلى أي حال يجب التأكد من عدم وجود علامات التهاب في المعدة ولا في الامعاء.

قال بعض الاطباء يجب اعطاء الكينا قبل النوبة وقال البعض الآخر يجب اعطاؤها بعد النوبة وفي كل اربع ساعات

يستعمل مقدار جديد الى الساعة القريبة من النوبة التالية قال بهذه الطريقة تايبوت ومدحها سيدنام

(مقاديرها في الحيات) قال بعض الاطباء أن ٢٢ غراما بل ٨ غرامات من الكينا الصفراء تكفي في العادة لقطع نوبة من الحي المنقطعة ولكن يلزم استعمالها في مرة واحدة فان استعملت كسوراً لم تنتج مثل هذه النتيجة فقد أعطي ٦٠ غراما من الكينا المذكورة مدة خمسة أيام أو ستة في فترات الحي فلم تذهب الحي بذلك مع ان ١٥ غراما استعملت في دفعة واحدة فحصل منها النتيجة المطلوبة . ولينبه القارئ الى هذه الكينا فهي الكينا الخشبية وليست ملح الكينا الابيض فان هذا الملح الابيض الذي اعتيد اعطاؤه في هذه البلاد وغيرها الآن لا يجوز أن يتعاطى منه الا مقدار يسير ربع غرام أو نحو ذلك . ثم أن الكينا التي تعطي لانتوية وغيرها هي الكينا الخشبية لاملح الكينا فلينبه لذلك من يريد استعمالها لئلا يحدث من الخطأ بينها خطر عظيم

والطريق المعتاد لاختذ الكينا في الحيات هو الفم وقد تحقن من الشرج

ان لم يستطع المريض تعاطيها وقد يدل ذلك
بها الجسم ويحفن بها

وقد عمل الكينا مستحضرات عديدة
فأدخلت على الانبذة وأضيفت الى جواهر
أخرى

واشتهر استعمال الكينا أيضا في
الاحوال التي يكون فيها المجموع العصبي
ضعيفا والوظائف الحيوية منكفة وشوهد
فيها خاصة مضادة الصرع والقرس بل من
الاطباء من سماها في علاج القرس بالدواء
الالهي ولكن نفعها في الصرع غير موثوق به
لان الصرع نوبات دورية غير منتظمة فلا
تؤثر عليها الكينا

وشوهد أيضا ان الكينا واسطة نافعة
لمقاومة السعال الرطب اذا كان المنسوج
الرئوي مسنرخيا وكان فيه مقدار كبير من
الدم والخلايا الشعبية افرار زائد من مادة
مخاطية ولكن لا يستعمل منها في هذه
الآفات الا بمقادير متوسطة تكرر مرات
في اليوم

وتناسب أيضا في السعال التشنجي
واتعريض سيلان الطمث اذا تقهقر
حصوله الدوري لحود المجموع الرحمي أو
ضعف جميع الجسم وبصح أن يستعمل

لذلك منقوعها أو خلاصتها أو نبيذها منفردا
كل منها أو مجتمعا مع جواهر منبهة ويكرر
ذلك كل يوم ثلاث مرات فتأثير قواعد
الكينا على الرحم يوقظ حيويتها ويحرزها
على الدخول في الفوران الذي يسبق
السيلان الطامثي ويصعبه

وقال برييه من المؤكد ان الكينا
تلطف بل تقطع القيء وخفقان القلب
وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض
التي هي من طبيعة تشنجية . فاذا كانت
الاعضاء التي هي مجلس لتلك الظاهرات
المرضية سليمة وكان انحرام افعالها وحر كبتها
ناشئا من الاندفاع الذي حملته لها الاعصاب
لكون المخ أو النخاع المستطيل أو الصفائر
العصبية حصل لها تنوع مرضي صارت في
حالة جديدة أى عارضية فانه يلزم لاجل
معرفة كيفية اعادة الكينا للعضو حالته
الطبيعية أن تعرف أيضا حقيقة هذا التنوع
المرضي وما تقوم به هذه التغيرات غير
الطبيعية في المراكز العصبية التي قدفت
هذا التكدر في سير التأثير العصبي

والكينا واسطة نافعة أيضا في الضعف
والنقص التدريجي للقوى والحجم حيث
يكون ذلك تابعا للاستفراغات الكثيرة

والانزفة الدموية والافراطات الباهية ونحو ذلك واستعمالها في ذلك مشهور

ويجب أن يتعاطى في هذه الاحوال بمقادير يسيرة تستعمل وقت الاكل فيختلط فعل الدواء مع نتيجة التغذية الجيدة لان هذا الفعل الدوائي اذا كان منفرداً منعزلاً عن محصول التغذية المجزء من الغذاء لم يحصل منه نتيجة شفاية لان الفعل المقوى على المنسوجات النخيلة قليل المنفعة فيها بل عادمها. اما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذي تصل فيه الاصول المجزئة من الغذاء اليها فانه يكون سبباً لتغير نافع عظيم الاهتمام باحداثه تثبيتها وامتزاجاً لتلك الاصول بجوهر الجزء الذي هو محل هذا التأثير

ونفيد الكينا وصفتها دواء ان قويان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين العظام الذي ليس هو الا خنازير العظام فيعطي المريض ثلاث مرات في اليوم قرب وقت الاكل ملعقتان كبيرتان من الصبغة للبالغ فالتأثير المقوي لهذه المركبات على جميع الجسم وسيا العقد اللينفاوية شديد النفع في تلك الآفات ولكن عظم مفعها المؤلة منها لا يحصل

جيداً الا اذا ارتبطت نتائجها بنتائج التدبير الغذائى وحصل منها تأثير قوى في تغذية السائلات والجامدات الحية. وقد يأمرون في هذه الآفات بشراب الكينا الذي يجمع غالباً للشراب المضاد للحفر ويصح أن يعطى ذلك لمرضع الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيرى فيهم من ابتداء خلقهم فيكون ذلك فيهم حينئذ واسطة حافظة من الداء. فاذا وجدت الخنازير في سن متقدم عن ذلك عولجت أيضاً بالكينا علاجاً نافعا

وتعطى الكينا أيضاً في آفات اللينما بمقادير يسيرة ولكن مع استدامة الاعمال زمناً طويلاً على شرط أن لا يوجد في البنية علامة التهاية ولا تأثير مرضي يدل على آفة في الاحشاء.

ومستحضرات الكينا تنفع أيضاً في علاج الآفات الحفرية لان فعلها المقوى يؤثر التأثير الدوائى الذي كثيراً ما يضطر اليه في هذه الآفات التي يكون فيها استرخاء الاعضاء واين منسوجاتها الظاهرتان المرضيتان الواضحتان المحزنتان (استعمال الكينا من الظاهر) يوضع مسحوقها أو مغليها على الاعضاء التي يراد

ايقلظ القوة فيها فيوضع مسحوقا على المنسوج المسترخي للثة الاسنان لاجل ان ترجع لحالتها الاعتيادية وكذا لاجل شفاء القروح التي تتكون اذذاك . وخاصة مضادة العفونة في الكينا مشهورة سواء كانت الغنغرينة حاصلة من سبب باطني كما يكثر ذلك في بعض الحيات التيفوسية أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجود ذلك في الاعمال الجراحية . فأما الغنغرينة فتستعمل فيها الكينا من الباطن وتوضع من الظاهر على الجزء الميت

(سلات الكينين) هي كبريتات الكينين . كل الخواص التي ذكرناها آنفا هي لحشب الكينا نفسه لا لاملاحها مثل سلفات الكينين وغيره فلينتبه لذلك القراء فقد اصطلح العلة أن يسموا سلفات الكينين هذا بالكينا

يحضر سلفات الكينين من الكينا الصفراء الملكية وقد شوهد أن المنة من خشب الكينا يسخرج منها ٣١ من كبريتات الكينين فيؤخذ من ذلك انه لاجل اعطاء مقدار من كبريتات الكينين مساو لمقدار الكينا اللازم شفاء الحي المتقطعة البسيطة يلزم ان يعطي المريض بدل كل درهم منها ١٢

سنيغراما من الكينين فيؤخذ من ذلك أنه لاجل اعطاء المريض ما يوازي ٢٥ سنيغراما من سلفات الكينين يعطي ٨ غرامات من مسحوق الكينا الصفراء مع ان هذا الاستنتاج ظهر بطلانه بالتحربة فان درهمين من خشب الكينا كانا دواء قويا ضد الحى ولم نحصل من سلفات الكينين نتيجة مشابهة لتلك الا بشعاطي ١٨ قحمة منها

وقد بغش الباعة سلفات الكينين بالسكر والمانيت والنشا والصمغ العربي والغاريقون الايض والاستيارين وكبريتات الكلس وغيرها

(خواص سلفات الكينين) شوهد أن فيه خاصية التقوية ومضادة الدورية وهي سريعة التأثير ويبقى تأثيرها عدة ساعات وهو بضاد التهاب أيضا ويسكن ويهدئ

وشوهد ان استعماله أزال أوجاع القسم المعدى التي استعصت على استعمال الاستفرغات الدموية وكانت مصاحبة لاحمرار الاسان وشبه سد في القناة الهضمية وقال بنكيه ان في هذا الملح خاصة مسكة تؤثر على المخ وله على القلب تأثير وهو مهدي حتى ظن انه يجب وضعه في رتبه

الافون والبنج وغيرها من المسكنات
 اما نفعه في الحيات المتقطعة فمشهور
 ولكنه انثر تمبيجا من خشب الكينا أولا
 بسبب شدة قاعليته ، ثانيا انه ليس فيه
 المعدل الموجود في القشرو هو المادة التنينية
 ولذلك يمرض التهابات معدية مزمنة
 واسهالا اكثر مما تفعله الكينا ويحترس
 من هذه العواض بجمع جواهر اخرى
 معه
 وقال بعض الاطبلد لايجوز اعطاؤه
 للحوامل لانه يضرهن
 وهو يؤخذ من ٩ قححات الى ٨ قححات
 قبل مجي النوبة بأربع ساعات فيمنع ظهورها
 أو ينوعها

حرف اللام

❦ لات ❦ معناها ليس وهي كلمتان
 (لا) النافية وتاء التأنيث وتعمل عمل ليس
 ولا يذكر بعدها الا احد الممولين والغالب
 حذفه نحو ولات حين مناص. أي ولات
 الحين حين مناص
 قال ابن فارس في كتابه (فقه اللغة
 وسنن العرب في كلامهم) لات اختلف
 الناس فيها فمنهم من زعم ان التاء متصلة
 بلا وانها بمنزلة ليس على تأويل (وليس
 حين مناص) نصب حين بغير ليس .
 وقال الأفوه وجعل لات بمعنى حين :
 ترك الناس لنا اكتابهم
 وتولوا لات لم ينف الفرار
 ❦ اللاتين ❦ هم اللاتينيون سكان
 قطر اللاتينيوم وهو قطر قديم من ايطاليا
 الوسطي يمتد على طول بحر تيريين
 واللغة اللاتينية من اوسع اللغات وقد
 اشتقت منها الفرنسية والايغالية والاسبانية
 وغيرها وهي لغة علمية عالية
 الكنيسة اللاتينية هي كنيسة نصاري
 الغرب في مقابلة الكنيسة اليونانية او
 الاغريقية
 ❦ اللادارية ❦ فرقة من الفلاسفة
 يتوقفون في الحكم على الاشياء ويكثرون
 من قول لا أدري وهم تابعون في فلسفتهم
 لبيرون الفيلسوف اليوناني وقد استوفينا
 الكلام على هذا المذهب في ترجمة هذا
 الفيلسوف في حرف الباء.

﴿ اللاذقية ﴾ قال ياقوت الحموي

هي مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص وهي غربي جيلة بينهما ستة فراسخ وهي الآن من أعمال حلب، مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة أثرية وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقامتان متصلتان على تل مشرف على الرض والبحر غربيها

قال صاحب المراء وكانت للاذقية قديما تجارة واسعة في الحرير يقال لها لاذقية العرب . واما الآن فأكثر تجارتها في التبغ الذي يجاب من الجبال المجاورة لها والحرير والقطن والسمسم والحبوب والزيت والعسل والشمع والصوف وهي كثيرة الزلازل وقد خربت الاقلا واهلها يملفون أربعة آلاف

نقول يريد المؤلف من قوله لاذقية العرب تمييزها عن لاذقية الترك احدى مدن آسيا الصغرى . وقد اندثرت وقامت على اطلالها مدينة اسكي حصار

اما لاذقية العرب فهي لا تزال على ساحل البحر الابيض بها آثار ابنية قديمة ولها تجارة في التبغ والحرير والحبوب والقطن والصوف وأنواع الزيتون . يسكنها أربعة

آلاف نسمة فيهم خلق الكرم ومحبون الغريب

﴿ اللاذن ﴾ هو جوهر صمغى راتنجي ينتج من جملة أنواع قسمها بعض النباتات إلى قسمين أحدهما أزهاره وردية أو أرجوانية وثانيها أزهاره صفر أو بيض فمن القسم الاول ما يسمى قسط قريط أو كريت من الجزر اليونانية . وتنبت تلك الشجرة أيضا في قندية والشام ومحال أخرى من جزائر اليونان . سوقها قائمة متفرعة وأوراقها حادة متفرجة الحافات زغية متتية من الاسفل بذنب عريض غشائي والازهار كبيرة الحوامل ولونها أحمر كحمر الدردة وتنضم غالبا ثلاثة في قبة الساق وتنفتح كأزهار بقية أنواع الفصيلة عند ما تظهر الاشعة الاولى للشمس وتقع هذا الكوكب في سبره وتذبل عند المساء ومنه نوع أوراقه يبيض قطنية الوجهين وهذه الشجرة تلو من ٣ اذدام إلى أربعة وأغصانها متفرعة متكللة أى متكاثف بعضها على بعض

ومن أنواعها ما جاء بعض النباتيين بالمشنج وهو أقل ارتفاعا من السابق وينبت بالاماكن التي ينبت فيها وقشرته

سمرأ وأغصانه الجديدة زغبية مبيضة
وتحمل أوراقاً متحدة بحافة الحافات مبيضة قطعية
الوجهين

وأما القسم الثاني فمن أنواعه شجيرة
جميلة قد تنمو من ٥ أقدام الى ٦ وتحمل
أغصانها أوراقاً متقابلة سهمية ضيقة حادة
خضراء من الاعلى ومبيضة قليلاً من
الاسفل وهي مغطاة بمادة لزجة ولكن تلك
الاوراق عادمة الزغب ورأحتها عطرية
والازهار كبيرة بيضاء وأهدابها كثيراً
يوجد في قاعدتها نكتة أرجوانية

وهذا النبات ينبت بالشرق بجزائر
اليونان واسبانيا وبروقانسا

ولهذا القسم نوع أوراقه سهمية لونها
أخضر قاتم في وجهها العلوي ومبيضة في
وجهها السفلي ومغطاة بطلاء راتنجي
عطري وأزهاره سفرة منتقعة تضرب للبياض
وهي مهيئة بهيئة باقة في قمة فروع الساق
وقد أخطأ علماء العرب في جعل هذا
الشجر نوعاً من اللبلاب أو شبيهه أو جعلوا
جوهره طلائع على الورق عند بعضهم أو
ينشأ من الشجرة نفسها عند آخرين ويقولون
إن المعز ترتع في هذا الورق تلتزق بها
الرطوبة الدبة فتتيسر في أخذها وفي الحاء

التروس فما تعلق بلحائها وأعاليتها فهو الجيد
وما تعلق بأسافلها وأظلافها وطأته مع الرمل
والتراب فهو الرديء. قالوا إن من الناس من
يأخذ منها هذه الرطوبة فيصفونها ويجعلها
أقراصاً ويخزنها المتجر. ومنهم من يأخذ
حبلاً أو سوراً من جلد فيمر بها على هذه
الشجرة فما لزق بها من هذه الرطوبة جمعوه
وعملوه أقراصاً وهذا هو الخالص ويسمى
بالعبري

وقال صاحب كتاب ملا يسم إن
الاول اى كونه طلائع على الاشجار
المذكورة أشهر وأصح. ولكن قد عرفت
ان هذا كله ليس بصحيح

قال ميريه الشجيرات اللاذنية دبة
الممس لان الجوهر المدهونة به وهو اللاذن
دسم لزج ملصق مريح يعلق بشعر الحيوانات
التي ترتع في تلك الشجيرات ولا سيما المعز
فتكشط وتجمع فتسمى باللاذن

(أنواعه وصفاته الطبيعية) يتميز
اللاذن في المتجر الى أنواع. الاول الحقيقي
الذى لا يمتدحى لا على ما يحمل من الحال
التي يجني منها ويكون على شكل كتلة
متجانسة الطبيعة مسودة دقة تلين بسهولة
بين الاصابع بل تلتصق بها ومكسرها

سجاني ويتحول بجاسة الهواء الى السواد
ورأيتها قوية مقبولة وطعمها فيه مرارة
والثاني اللاذن الكتلي المتجري وهو
عين النوع الاول الا انه مخلوط بمواد
راتنجية وصفية وغير ذلك. وهذا أيضا
فيه قما.

والثالث اللاذن الملتف وهو قطع
ملتفة التفافا حلزونيا وفي غلظ الابهام
وقيلة جداً ولونها سباجي ترابي وطعمها
مروحي وسخنة جافة سهلة الكسر ومكسرها
تطلق محبب وتفتت تحت الاسنان وهي
مركب صناعي غير نقي تصنعه أهل البلاد
من اللاذن الحقيقي والرمل الحديدي
والتراب وغير ذلك

ويمكن أن يزداد على هذه الانواع نوع
رابع وهو لاذن اسبانيا أي اللاذن الحاصل
بالاعلاء. وذلك انه يغلي في الماء أنواع
من النباتات اللاذنية فينال منها سائل
يسبح على الماء ويتجمد بالتبريد وذلك
النوع هو المستعمل باسبانيا. ولكن لا
يكون مشابهاً من جميع الالوجه للاذن قندية
وغيرها. وهو قليل الطلب ولا يوجد في
متجر الادوية وربما سمي بالبلسم الاسود
أكثر ما يوجد في المتجر هو الكتلي

والملتف مع عدم قما. هذا الاخير
وقال جيور كل الناس ساقاً يمنونه
بتمشيط شعور التيوس التي ترتع بأوراق
شجرة اللاذن بكريت. والآن يتحصل
عليه بامرار حبال من الجلد مترابطة على
الحجر وتلك الحبال مهيئة بهيئة أسنان
المشط ثم يقشط بسكين من الحبال
المذكورة الراتنج ويوضع في مثانة يزيد
فيها قوامه واللاذن المتحصل عليه هكذا
نادر في المتجر. قال وقد رأيت منه كتلة
تقرب من ٢٥ رصلا محوية في مثانة وكان
أسود صلباً ولكنه لزج وفيه بيس ومكسره
سجاني وبسود سريعاً من الهواء. وبلين
بين الاصابع بأعظم سهولة ويلتصق بها
كالصاق القار وحينئذ تنتشر منه رائحة
خاصة قوية بلسمية

(خواصه الكيماوية) يختلف تحليل
اللاذن باختلاف الأنواع المبحوث فيها
فتحليل بلتييه كان في اللاذن الملتف فوجد
في ١٠٠ جزء منه ٢٠ من الراتنج و ٣٦٠
من صمغ محتو على قليل من مالات
الكلس و ٠٦ من حمض المسالك أي
التفاحي و ١٩٠ من الشمع و ٧١ من الرمل
الحديدي و ١٩٠ من الدهن الطيار

والاجزاء المقودة

قال جيبور ومن الواضح ان عمله كان في لاذن غير نقي وأنا قد عالجت ١٠٠ قمحة من الذي شرحته أولا بالكحول الذي في كثافة ٤ درجة ومغلى فاستولى السائل على الكتلة بالتبريد . ولما مدت بالكحول ورشحت ثانية لم يبق على المرشح الا سبع قمحات من الشمع . وأما المحلول الكحولى فأعطي بالتبخير ٨٦ قمحة من راتينج احمر شفاف رخو قوى الراحة يعطي بالتقطير مع الماء دهناً طياراً . وجزء اللاذن الغير القابل للذوبان في الكحول لم يعط للماء الا قمحة من جوهر لم يحمر محلوله بمقعة عباد الشمس ولم يرسب فيه راسب بالكحول وتكرر مع العصر بأوكسالات النوشادر ولم يرسب بتحت خلاصات النوشادر الا بعد زمن ما . وتلك النتائج تدل على عدم وجود صمغ وحض تفاحي أو تفاحات العكس أو انه لا يوجد منها فيه الا قليل جداً . والفضيلة غير القابلة للذوبان في الماء غير مركبة فيما يظهر الا من تراب وشعر ووزنها ست قمحات . ويستفاد من هذا التحليل ان اللاذن مركب من ٨٦ من راتينج ودهن طيار ٧ من شمع وواحد

من خلاصة مائية ومن مادة ترابية وشعر . ووجود الشمع في اللاذن ناشئ يقيناً من الكيفية التي جني بها . فان كثير آمن النباتات بقطع النظر عن العصارات الخاصة المحوية في باطنها ولكثرتها في الغالب تنصاعد منها الى الخارج يوجد على سطحها عدد كثير من شبه أجربه أى أغشية رقيقة مملوءة بالشمع ويقرب للعقل ان شجر لاذن كريت هو بهذه الكيفية

(خواصه العلاجية) هذا اللاذن فيه الخواص المنبهة والمقوية نظير الادوية المشابهة له ولذلك استعملوه في الاحتقانات الباردة في الاحشاء وفي النزلات المزمنة وفي القروح الباطنة ولتعريض خروج المشيمة ونحو ذلك . ويستعمل من الظاهر محلاً ومذي اومقويا مخلوطاً بالمراهم أو اللزوقات ويوجد في البلسم الاختقائي أي المستعمل في اختناق الرحم والزوج المعدي والزوج المضاد للكسرور راتينجه المستخرج بالكحول يكون جزءاً من الترياق الالهي ويدخل أيضاً في زيوت العطريات والاقراص وغير ذلك

وذكر متبول انه لا يوجد بايطاليا قديماً الا عند العطريين ويعمل منه الاتراك

كرات يضيفون له المسك والعنبر ويضعونه على النار بخوراً مماساً للهواء.

وذكر بعض السياحين ان أهل مصر يسكنونه بأيديهم حفظاً من الطاعون وهذا خطأ فان الذي يسكه بعض الناس في زمن الطاعون هو اللامى وهو راتينج آخر مذكور هنا

وله في كتب العرب استعمالات كثيرة منها ما أخذوه عن اليونانيين ومنها ما هو من تجاربهم قالوا انه يحلل وينضج وانضاجه أقوى من تحليله وهو مفتوح لافواه العروق باعتدال ولذا كان نافعا من علل الارحام واذا قطر في الاذن مع الشراب المسمى أدورمالى أو مع دهن الورد أبرأ أوجاعها . وقد يدخن به في قمع لاجراج المشيمة وادار الطمث

واذا وقم في أخلاط الفرزجات واحتمل أبرأ صلابة الرحم وحلل أورامها وقد يقع في أخلاط الادوية المسكنة للاوجاع وفي أدوية السعال والمرام واذا شرب بشراب عتيق قبل البطار قد يدر البول . واذا حل في دهن ورد وطلى به يافوخ الصبيان من نزلاتهم ومن السعال المتراد عنها . واذا قسده به مقدم

الدماغ ونعوى عليه نفع أيضاً من نزلات الصبيان . واذا وضع على المعدة المسترخية شدتها وعلامتها القثيان وسيلان اللعاب وقلة العطش

واذا حل بدهن الورد واحتقن به للسحج نفع منه . وقالوا انه مفتوح للسدد . واذا خلط بشراب ومر ودهن آس أمسك الشعر المتساقط فيسحب قبضه المسام التي فيها مراكز الشعر

لار كس هو شجر كالصنوبر يتميز عنه بسنابله الهريفة البسيطة غير المنضمة الى عناقيدوبقلوس مخروطاته المؤتثة اذ انها رقيقة القمة وغير ثخيتها وهو أحد الاشجار المخروطية التي تكتسب بأوروبا أبعاداً عظيمة وجذعه جيد الاستقامة يرتفع غالبا ارتفاعا كبيرا بحيث يجاوز ١٠٠ قدم وقطره من ٣ أقدام الى ٤ في قاعدته وفروعه أقيية وأغصانه الصغيرة دقيقة معانة وأوراقه قصيرة مخرازية فيها خشونة وتولد حزما صغيرة ليست الاغصان الصغيرة جداً لم يتم نموها . وهذا الشجر على خلاف طبيعة الاشجار المخروطية يفقد أوراقه ويجددتها كل سنة وأزهاره وحيدة المحل وعلي هيئة سنابل هريفة تشأمن مركز حزمة أوراق

أو أنها تكون انتهائية

هذا الشجر ينبت بالجبال المرتفعة
بفرنسا وإيطاليا والنمسا والروسيا وغيرها
خشبه محمر البطن ولذا كان مقبولا جداً
وهو وإن كان خفيفاً إلا أنه صلب ويدوم
زمناً طويلاً بل خفته نافعة ليدخل في
الابنية والعمارات

ولهذا الخشب منفعة جليلة جداً في
كونه يحفظ سليماً في الماء ذكر مليح أنه
وجد في البحر الشمالي سفينة مكونة من
خشب الملبز هذا وخشب بريس غارقة في
الماء من مدة تزيد على ألف سنة ولم يزل
ذلك الخشب سليماً

ويستخدم ذلك الخشب أيضاً لعمل
قنوات للماء مدفونة في الأرض ولعمل الدنان
والبراميل والدلاء ونحو ذلك

وهو كأشجار الصنوبر والتنوب مملوء
بجوهر راتينجي تسيل من شقوق تعمل
في قشرته تربتينا تقيّة جداً تستعمل في
الطب والصنائع وتسمى تربتينا برنيسون
وتوجد بين الخشب والقشر كما أن أغصانه
تفرز مادة دبقّة تارة يكون فيها راتينجية
والغالب كونها صمغية وتسمى صمغ
أوردبورغ وتذوب كلها في الماء كالصمغ

العربي الذي تقوم على مقامه في تلك البلاد
ويأتي ذلك الصمغ كثير من غابات أورال
ببلاد روسيا ويخرج بالأكثر من قلب
الشجرة والخشب وأما التربتينا فن القشرة
ويخرج الصمغ وحده من قديم ذلك
الشجر وأما الفروع الصغيرة السن تفرز
التربتينا

كان هذا الصمغ معروفاً عند
ديسقوريدس وجالينوس ولكنها كانا
لا يعرفان الشجر الذي يأتي هو منه. وأما
مشيول ورنديروبالاس فجزموا بأن الملبز
وهو اللاركس الذي نحن بصدده يسيل
من قشره في الربيع عصارة صمغية وفي
الصيف نوع آخر فيه راتينجية وفي الشتاء
راتينج حقيقي

وقال رنديران أضرار هذا الشجر
تكون في الربيع مدهونة براتينج مشابهة
لبلسم مكة ولأن هذه الشجرة في أستراليا
تتصاعد من أوراقها مدة الحر الشديد
عصارة عسليّة تتييس فتكون على شكل
المن وهو يكون على شكل مادة لزجة
سكرية تتكاثف على شكل حبوب صغيرة
لونها مبيض وطعمها سكري فيه قفاهة
ويقال إن فيه خاصة المن الذي يسيل من

الديدار ولكنه قليل جداً لانه يتشرب
ويزول بعد خروجه بزمن يسير. فقد ظهر
أن هذا الشجر يحمر منه مواد سكرية
صمغية وراتنجية في أزمان مختلفة وتتنوع
بتنوع الاستنبات ولا ينبت الفاريقون
الابيض الا على هذه الشجرة (المادة
الطبية)

❦ لازورد ❦ هو معدن يوجد بجبال
أرمينية وفارس أجوده الصافي الرزين
الشفاف الضاربة زرقته الى خضرة وحمرة
ويش بزربخ أصفر مع كل من الزاج
والرمل

❦ لأك ❦ الملاك الرسالة والملك
حذفت همزته فصارت ملك بدل ملاك
و (الملاكة) الرسالة

❦ لآل ❦ النجم ام و (تلا لآ) مثله.
و (اللا لآ) الفرح الكامل وضوء السراج.
و (الآ لآ لآ) لدرجته لآ لآ و (الآ لآ لآ)
واحدة الآ لآ

❦ الآ لآ ❦ معروف وهو مكون من
طبقات صدفية متراكزة يظهر أن في
وسطها جسم غريب. اعتبر بليناس من
الافقيمين هذا الآ لآ من بادزهر وحصيات
ناشئة من طنجان عارضي في الصدف الذي

لا يتميز عنه في نظر علم الكيمياء.
لاجل اجتناء الآ لآ بغرض الغواصون
عليه في أعماق البحار لتقلم منها الحيوانات
الصدفية التي توجد فيها اللا لآ.
وتلك الحيوانات تكثر بجوار جزيرة
سيلان ورأس قوران والخليج الفارسي
وهو لآ ندة الجديدة وخليج المكسيك ولذلك
ييز الآ لآ الى شرقي وغربي. الآ لآ كلما
كان ماؤه أصفى وحجمه أعظم وشكله انظم
كان أكثر اعتباراً وأجل قيمة وقد ذكر
أن الآ لآ يفقد لمعانه ولاجل اعادته اليه قيل
يعطي للدجاج ليزردده ثم تذبح بعد دقيقة
ويخرج الآ لآ من معداتها ملعاً فاذا صح
هذا يمكن تفسيره بأن الآ لآ شديد التأثير
بالحوامض حتي الضعيفة فان ارددته
الدجاج أثرت عليه حوامض معدتها
فأخذت من سطحه طبقة فعاد اليه لمعانه
وقد يقلد الآ لآ بكرات صغيرة مجوفة
من زجاج مطلية من الباطن بغراء السمك
المتحمل لمسحوق قشور الابلت وهو
محمك صغير. والمادة الصدفية التي تحيط
بقاعدة فلوس هذا السمك هي دهن
المشرقين يستعمل لاجل أن تعطي لآ لآ
الزجاج منظر الآ لآ الطيب في ويحفظ في

روح النوشادر

وقد اشتهرت اللآلى الصغيرة في طب
العرب وغيرهم من الاقدمين وقد بطل الآن
استعمالها فأوصى الاقدمون باختيار الابيض
الزاهي الشفاف النقي منها وقالوا اذا تحول
الؤلؤ الى مسحوق فانه يعطى بمقدار من
٦ قمحات الى نصف درهم فيكون مقويا
للقلب ومضادا للسم وغير ذلك ولا سيما
القلويات ويعدونه ماصا وعلاجيا للأمراض
الطاعونية والسموم والصرع والاسهال
والأنزفة ونحوها . ويدخل في معجون
القرمز ومسحوق الورد الاحمر مع أنه في
الحقيقة ماص قطع عادم الطعم

قال بليساس أول من جرب الؤلؤ
رجل من اهل الثروة والحلاعة اسمه
قلوديوس أراد أن يعرف طعمه فوجده
جيدا مفرحا فتعاطاه وأعطى ندماء منه
يوجد من الؤلؤ ما لونهم وردي او اصفر
او سنجابي او اسود وهو من الاحجار
الكريمة وقد يبلغ ثمن الواحدة اذا توفرت
فيها شروط النقاء والصفاء والضخامة
عشرات من ألوف الفرنكات

﴿ لآمه ﴾ يلامه لآما نسبه الى
الؤلؤ . و (لآمه) اصلحه و (لؤلؤم الرجل

يلؤلؤ لؤلؤما) ضد كرم فهو لئيم . و (لآمه
ملازمة) واقفه و (ألأم الرجل) أي بما
يلام عليه . و (التأم الجرح) انضمت
أجزاؤه وصلح . و (التأم الشيطان) اتفقا
و (استلأم) تدرع و (اللآمة) الدرع و
(اللآمة) الشكل والمثل والجماعة

﴿ اللامى ﴾ هو راتينج معروف عند
القدماء باسم اللامى ينتج من شجر في بلاد
الحبشة والسودان أوراقه متعاقبة ريشية
منتبئة بفرد وريقاتها متقابلة وخالية من
الاذينات وأزهاره البيضاء مهيئة غنا قيد
أبطية وثمره فيه لحية بسيرة ثم يصير
بالتجفيف جليدا ويحتوى على نوى عدده
من ١ الى ٥ وحيدة البزرة

قال ميريه اللامى الموجود بالتجروهو
راتينج كان يسمى سابقا صمغ اللامى
ويتحصل عليه بواسطة شقوق تعمل في
الشجرة فالعصارة الراتنجية تكون أولا
سائلة ثم تتيسر في الشمس على القشرة
فيكون هذا الراتينج حينئذ أصفر مخضرأ
قطبي الملمس مخلوطا أحيانا بنقطة حمراء وخفيفا
سهل الكسر وبلين في اليد وليس له طعم
واضح اذا كان نقيا والا كان حارافيه مرار
ويكون متوسط الشفافية ورائحته تربتينية

فيها شيء من رائحة المصطكي ولذلك يشبه بها . فاذا كان جديدا كانت رائحته شديدة برائحة البلسم وهو يصل الى اوربا من اسبانيا في صناديق كل صندوق فيه من ٢٠٠ زطل الى ٣٠٠ ويقال أن اللامي الحقيقي فيه رائحة الشمار ولونه اخضر مبيض فضي ولا يوجد الآن في بيت من بيوت الادوية اللامي المحاط بورق الغاب . نقله الخاص ١٨ . ١٩

(صفاته الكيماوية) لامي المتجر حله بونستر فوجد في ١٠٠ جزء منه ٦٠ جزء من الراتينج و ٢٤ من تحت راتينج و ١٢ من الدهن الطيار و ٢ من مادة خلاصية مرة و جزء واحد من مواد وسخة غريبة ويستخرج دهنه الطيار بالذخيرة واليه تنسب رائحته وهو قابل للذوبان في الكحول بمقدار كبير والفضلة من ذلك الذوبان يظهر أنها من طيبة صمغية وهو بأى جزء كان ينضم الى الجواهر الشحمية ويفش احيانا بالراتينج الآتي من يافوس أو عطرالس وقد يخلط اللامي ايضا بلسم كندة الذي يقل ذوبانه في الكحول ورتبتينا ساقس وبغير ذلك . وأحيانا يباع باسم اللامي الصمغ الراتينجي للزيتون ويحني

في فيلين راتينج لامي ايضا (استعماله) يستعمل اللامي في مركبات قديمة مثل مرهم الاصطرأس وطلاء اركيوس وغيرهما وخواصه كخواص الراتينجيات عامة اي انه منبه مسخن محل جيد لتحليل الرضوض العتيقة ومزيل للاحتقانات الباردة الخارجية وللأوجاع الروماتيزمية ونحو ذلك . وظنوا نفعه في علاج الجروح والضربات على الرأس ولكنه لا يستعمل الآن الا من الظاهر ولا يستعمل وحده أصلا . ومع هذا قد أوصي هرمان بمقدار نصف درهم منه ممزوجا بمح يفضة ويستعمل ذلك من الباطن علاجاً للجنوريا

أما علماء العرب فقالوا ان اللامي اسم مشهور بالعراق لصمغ يجلب من الهند يميل الى بياض وصفرة ورائحته طيبة بين المر والمصطكي وهو حار يابس قابض مسخن قد جرب منه الصاق الجراح العظام ويضاف الى الادوية المسخنة فيقويها ويلطفها وهو من أدوية العصب والمبرودين والمشايخ وقالوا انه مسخن ملطف مذهب البلغم ويفتح السدد شربا ويصلح الجروح والقروح والكسر والرض وضعف العصب

والامراض الباردة شرابا وطلا . ويبخر به فيجلب العرق واذا حل في ماء الاس وطلبي به من في عصبه استرخا . أو الاطفال الذين أبطأ بهم النهوض اشتدوا من وقتهم وهو محلل للاورام قاطع للرايحة الحبيثة ولا يناسب المحرورين

﴿ اللأواء ﴾ الشدة

﴿ اللبأ ﴾ أول اللبن

﴿ لب ﴾ بالمكان يلب لباً أقام به ومثله (ألب بالمكن)

(لبب الرجل) يلبب صار ذا لب ومثله (لبب يلبب) و(اللباب) المختار الخالص من كل شيء . و(لببك) أي إلبابا بك بعد إلباب واقامة بعد اقامة أو اجابة بعد اجابة

و(اللب) خالص كل شيء والسهم والمقل . و(اللبب) المنحرف وموضع القلادة وما يشد من سيور السرج في اللبة من صدر الدابة و(اللبة) المنحرف

﴿ اللبلاب ﴾ هو نبات شعاعي أصله من الهند الشرقية ورقه على شكل شرشرة منحنية على زاوية قائمة وهو نبات سنوي ذو ساق متفرع يعلو من مترين الى ثلاثة وأوراقه مركبة من ثلاث وريقات بيضيه

خادة وأزهاره عنقودية بنفسجية متراكبة قايلا وية . كثر بالبحر في فصل الربيع ويستعمل زينة في البيوت

وجاء في كتب علماء العرب ان اللبلاب علم على كل ذي خيوط تتعلق بما يقاربها ورقه كورق اللوليا . ويسمى قسوس وقينالس وعاشق الشجر وحبل المساكين قالوا وهو بمصر يسمى العليق وهو بحسب الزهر لونا ونا وثمر وعدهما وحجم الاوراق أنواع ، الاسود منه فرفيرى الزهر ، وغيره كزهره في اللون . ويكون غالبه أبيض وهو احمر وازرق واصفر والبرى لا ثمر له والمستنبت له ثمار صفارين أوراقه وأزهاره مبهجة ويسمى حسنة ساعة . ويطول جداً وان قطع خرج منه أبيض ، وكله يتفرغ ، ولا قوة له بل يسقط في قليل من الزمان (خواصه الطبية) قال أطباء العرب انه ينفع من قرحة المعى عن تجربة ويدمل الجراح ويفجر الدماميل خصوصاً باللبن وينفع حرق النار بالشمع وكذا ورقه ضامداً وينفع زيتة أو جاع الاذن قطورا أو عصارتة تفيد من الصداع الزمن ضعوطا بالايروا والعسل والطرون . وهو يسود اذا اخضب به

وان طبخ في اي دهن كان حلل
الاجاج مروخا والاعياء والمفاصل
وأما الشحمية منه وهو الحشن
المستطيل الورق فينفع من السعال والقولنج
واوجاع الرئة والسدد والحيات والطحال.
والاسود منه يشوش الذهن . وهو يضر
المثانة ويصلحه الصمغ والسكر ويشرب
الى ثلاثة دراهم . ويشرب ماؤه من اثني
عشر الى ثلاثين درهما

لَيْثٌ بِالْمَكَانِ يَلْبِثُ لَيْثًا
وَلَيْثًا وَلَيْثًا مَكْتٌ وَأَقَامَ وَ. (مَا لَيْثٌ أَنْ
فَعَلَ كَذَا) أَي مَآبِطًا . وَ (لَبِثُهُ وَأَلْبِثُهُ)
جَعَلَهُ يَلْبِثُ وَ. (تَلْبِثُ بِالْمَكَانِ) تَوَقَّفُ
وَ (الْأَلْبِثَةُ) التَّوَقُّفُ

لَيْبِخُهُ بِالْمَكَانِ يَلْبِخُهُ لَيْبِخًا ضَرْبُهُ
(تَلْبِخُ الرَّجُلُ) تَطْلِيحُ بِاللَّيْبِخَةِ وَهِيَ
نَاجِمَةُ الْمَسْكِ

اللَّبَخُ هُوَ شَجَرٌ لَطِيفُ الْمَنْظَرِ
أَصْلُهُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ وَبِلَادِ الْحَبْشَةِ
وَقَدْ انْتَشَرَ كَثِيرًا بِالْقَطْرِ الْمَصْرِيِّ وَهُوَ
يَنْمُو بِسُرْعَةٍ وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ مَفْرُوسًا فِي
أَرْضٍ خَصْبَةٍ

يتكاثر بالعقل التي تزرع زمن
لافراك وهو الزمن الذي يفقد فيه اللبخ

أورقه القديمة. معظم العقل ينجح بشرط
أن يسقى بماء وافر كل خمسة أيام مرة
وبعد ثلاث سنوات او اربع تنقل من
أرض الورش وتزرع بالمحل الذي أعد لها
وينبغي ان تكون في زراعتها متباعدة
الواحدة عن الاخرى بنحو خمسة أمتار
ومع ذلك فتى وصلت هذه الاشجار الى
سن العشرين سنة تصير فروعها كثيرة
متراكمة فينبغي أن تقلم شجرة بجميع جذورها
وصلايتها من بين كل شجرتين بعد قطع
جميع فروعها وجزء من ساقها تنقل فتغرس
في أرض أخرى

تزهو هذه الاشجار في فصل الصيف
فتنتشر منها رائحة ذكية في الهواء .
والاشجار التي تحمل أزهاراً كثيرة تسقم
ويبدأ خروج أوراقها الحديثة وبماتات
ولاجل تدارك هذا الضرر تقطع جميع
فروعها العليا ولا يترك الا الفروع الغليظة
الاصلية فهذه الكيفية تعود لها قوتها
هذا الشجر يتحصل منه كثير من
الحشب ومن المناسب تقليم فروعه كل
سنتين مرة لاجل نمو ساقه

خشب هذا الشجر ابيض ضارب
للصفرة مندمج يستعمله الحراطون بكثرة

ويستعمل أيضا لصناعة مركز العجلات
المعدة لحمل الاثقال وزيادة على ما فيه من
فائدة الاخلال يستعمله التجارون أيضا في
أوجه مختلفة

(خواصه الطبية) ذكر له أطباء
العرب خواص طبية فقالوا انه يقطع الدم
حيث كان شربا وذرورا ووجع الاسنان
مضغا وهو يقوى الشعر ضمادا ويحل
الاورام طلا، بالشراب ورد الوقي والرض
والكسر من اللاذن والاس في أسرع وقت
ودخانه يطرد الهوام. وهو يصدع وأكل
له يورث الصمم

﴿لَبْد﴾ بالمكان يلبُدُ لبودا أقام
به. ومثله (لبِد بالمكان يلبِد لبدا).
(لبَد الصوف يلبِده ولبِده) نفثه وبه
بماء ثم خاطه وجعله في رأس العمد وقاية
للبجاد ان يخرقه. و(تلبُد الصوف) لزق
بعضه ببعض و(تلبُد الطائر بالارض)
جنم. و(اللبادة) ما يلبس من اللبود
وقاية من المطر. و(اللبود) جمع لبُد وهو
كل شعر او صوف متلبد. وما يجعل على
ظفر الدابة تحت السرج. و(اللبُد)
الصوف. و(مال لبُد) كثير. و(لبُد)
اسم آخر نمر اتخذ لثمان. و(ابو لبُد)

الاسد و(اللبدة واللبدة) كل صوف
أو شعر متلبد
﴿لَبِد﴾ هو لبيد بن ربيعة بن
مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان
يقال لايه ربيعة المقترين. ويكنى لبيد
ابا عقيل وكان من شعراء الجاهلية
وفرسانهم

وكان الحرث بن أبي شمر الفسائي
وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء
مئة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر
المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته
فلما تمكنوا منه قتلوه وركوا خيلهم فقتل
أكثرهم ونجا لبيد فأنى ملك غسان أخبره
فحمل الفسائيون على عسكر المنذر فهزموم
يوم حليمة، وحليمة هذه بنت ملك غسان
وكانت طيبت هولاء الفتيان وألبستهم
الاكفان وبرنس الاضريح وهو نوع من
الاكسية

ادرك لبيد الاسلام ووفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب
فأسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم لبيد
الكونة بعد ذلك فأقام بها الى ان مات
فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب.
ويقال أن وفاته كانت في اول خلافة

معاوية ومات وهو ابن مئة وسميع وخمسين سنة . ولم يقل شعراً في الاسلام الا بيتاً واحداً وهو قوله :

الحمد لله اذ لم يأتني أحلي

حتي كساني من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله :

ماعتب المرء الكريم كنفه

والمرء يصلحه الجليس الصالح
قال له عمر بن الخطاب يوماً أنشدني

من شعرك . فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت

لاقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة

فزاد عمر في عطائه خمس مئة درهم وكان

الفين . فلما كان في زمن معاوية قال له

هذان الفودان فبال علاوة يعني بالفودان

الالفين وبالعلاوة الخمس مئة . قال لييد

أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان قعرك

له معاوية عطاءه كاملاً

كان لييد آلي على نفسه في الجاهلية

ان يطعم الناس كلما هبت الصبا وأزم ذلك

نفسه في الاسلام . فخطب الوليد بن عقبة

الناس بالكوفة فقال ابن أخاكم لييدا كان

آلي على نفسه ان يطعم الناس كلما هبت

الصبا وأزم ذلك نفسه في الاسلام وهذا اليوم

من أيامه فأعينوه فأنا أول من يعينه ثم

نزل فبعث اليه بئنة ناقة وكتب اليه :

أرى الجزار يشخذ شفرته

اذا هبت رياح ابي عقيل

أغر الوجه ابيض عامري

طويل الباع كالسيف الصقيل

وفي ابن الجعفري بحلقته

على العلات والمال الجزيل

بنحر الكوم اذ سحبت عليه

ذبول صبا نجواب بالاصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته اجيبه قد

اراني ولا اعياء بجواب شاعر قتالت :

اذا هبت رياح ابي عقيل

دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه ابيض عبشما

اعان على مروه ته لييدا

بأمثال المضارب كأن ركبا

عليها من بني حام قعودا

أبا وهب جزاك الله خيرا

نحرناها واظمعنا الثريدا

فعد ان الكريم له معاد

وظني يا ابن أروى أن تعودا

قال لييد لابنته احسنت لولا انك

استطعتيه . قتالت انه ملك وليس بسوقة

ولا بأس باستطعام الملوكة

وملاعب الاسنة هو عم لبيد وهو
عامر بن مالك وممي ملاعب الاسنة
لقول أوس بن حجر فيه :
ولاعب أطراف الاسنة عامر

فزاح له حظ الكتيبة أجمع
وكان ملاعب الاسنة اخذ اربعين
مرباعا في الجاهلية. وأربد بن قيس الذي
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر
ابن الطفيل هو اخو لبيد لانه قد عارسل
الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقته فقال فيه
لبيد :

أخشى على أربد الختوف ولا

ارهب نوء السماء والاسد
فجعى والعدو الصواعق يا
فارس عند الكربة النجد
وفيه يقول :

بلىنا وما تبلى النجوم الطوالع
وتبقى الديار بعدنا والمصانع
وقد كنت في أنف جار مضنة
فصار قتي جار بأربد نافع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا
فكل امرئ يوم ما به الدهر فاجع
وما النار الا كالديار واهلها

بها يوم حلوها وعدوا بلائع

وما المرء الا كالشهاب وضوءه
بحور رمادا بعد ما هو مساطع
وما المال والاهلون الا ودائع
ولا بد يوما ان ترد الودائع
وما الناس الا عاملون فعامل

يتبر ما بيني وآخر رافع
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
ومنهم شقى بالمعيشة قائم
أليس ورأى ان تراخت منيتي
لزوم العصا نحي عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت

أدب كأنني كلما قت راكم
فأصبحت مثل السيف اخل جفنه
تقادم عهد القين والسيف قاطع
فلا تبعدن ان النية موعد

علينا فدان للطلوع وطالع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا
اذا رحل السفار من هوراجع
ألجزع مما أحدث الدهر بالقي
واى كريم لم تصبه القوارع
ومن جيد شعره قوله :

اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
قضى عملا والمرء ما عاش عامل

حبائله مبثوثة بفنائه

ويبقى اذا ما أخطأته الحبائل

فقولا له ان كان يقسم امره

ألم اعطتك الدهرامك هابل

فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب

لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان باقيا

ودون معد فلنزك العواذل

وكل امرىء بما سيعلم سعيه

اذا جمعت عند الاله المحاسل

ويستجاد قوله :

واكذب النفس اذا حدثتها

ان صدق النفس يزري بالامل

يقول اكذب النفس اذ تمنى الخير

وتندما اياه لانه اذا صدقها فقال مصيرك

الى الزوال اررى ذلك بأمله

ويعاب عليه من هذه القصيدة قوله :

ومقام ضيق فرجه

بمقامي ولساني جدل

لويقوم الفيل اذ فياله

زل عن مثل مقامي وزحل

قالوا ليس للفيل من الخطابة والبيان

ولا من القوة ما يجعله مثلاً لنفسه . وانا

ذهب الى ان الفيل اقوى الهائم فظن ان

فياله اقوى الناس

قالوا ولما حضرته الوفاة انشد بمخاطب

ابنتيه :

تمني ابنتاي ان يعيش ابوهما

وهل انا الا من ريعة او مضر

فقوما فقولا بالذي تعلمانه

ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هر المرء الذي لا صديقه

اخاف ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر

وهو احد اصحاب المعلقات تأتي على

معلقته هنا قال :

عفت الديار محلها ففقاها

بمني تأبد غولها فرجاها (١)

فدافع الريان عري رصمها

خلقاً كما ضمن الوحي سلامها (٢)

(١) عفت اندرست . المحل مكان

الحلول . والمقام محل الاقامة . ومني اسم

موضع . وتأبد توحش . والفول والرجام

موضعان . يقول . اندرست ديار الامة

بمني وتوحش هذان الموضعان لارتحال

الاحباب عنهما

(٢) مدافع جمع مدفع وهو مجري

دمن نجرم بعد عهد أنيسها

حجج خلون حلالها وحرماها (٣)

رزقت مرايع النجوم وصاها

ودق الرواعد جودها فرهاها (٤)

الماء والريان جبل بعينه والخلق القديم

والوحي جمع وحي وهو الكتابة أو المكتوب

والسلام الحجارة. يقول: إن مدافع الريان

خلت من الاحبة بعد أن كانت قديمة

يسكنهم أياها ولم يبق من ديارهم إلا كل

هامد خامد كالكتابة على الأحجار. شبه

مابقي من آثارهم بالكتابة على الأحجار

(٣) الدمن جمع دمنة وهي آثار الديار

من البعر والرماد وغيرها ونجرم ذهب.

وحجج جمع حجة وهي السنة. يقول أن

هذه الديار بعد عهد أهلها بها فمضت

السنون وأيامها ومنها الشهور الحلال والحرام

والعرب كان لها أشهر حرّم تحرم فيها القتال

كالقعدة والحجة والمحرّم ورجب

(٤) المرايع جمع مراع وهي الأمطار

في الربيع. وصاها أصابها والودق المطر

والرواعد السحاب والجود المطر الغزير

والرغام المطر الضعيف. يقول سقى الله

هاتيك الديار أمطار الربيع وأمطر عليها

من مطر السحاب ذوات الرعد ما بين

من كل سارية رغادم دجن

وعشية متجاوب أرزاهما (٥)

فعلافروع الإيهقان وأطفلت

بالجلهتين ظباؤها ونعامها (٦)

والعين عاكفة على أطلانها

عوداً تأجل بالفضاء بهماها (٧)

غزيرة وضعيفة

(٥) السارية السحابة التي تسرى

ليلاً. والغادي السحاب الذي ينشأ غدوة

والمدجن المطبق آفاق السماء. والارزام

التصويت يقول: سقاها الله در السحب

الليلية والنهارية وسحاب كل عشية تدوي

أصوات رعوها

(٦) الإيهقان الجرجير. وأطفلت صار

لها أطفال والجلهتين ناحيتا الوادي. يقول:

طالت بسبب الأمطار في هذه الديار فروع

الجرجير وولدت ظباؤها ونعامها

(٧) العين الواسعة العينين وهي البقرة

الوحشية والأطلاء جمع طلا وهو ولدها.

وعوذ جمع عائد وهي الحديدات النتاج من

كل أنثى. وتؤجل أي تصير آجالاً والآجال

جمع إجل وهو القطيع من بقر الوحش

والفضاء الصحراء وبهام جمع بهم وهو

جمع بهمة وهي أولاد الضأن والمعرز والبقر

وجلا السيول عن الطلوكاها

زُبُرُ تَجِدُ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا (٨)

أورجم واشمة أسف نؤورها

كففاتر ضفوقهن وشامها (٩)

يقول: والبقرات الوحشية الواسعات العيون

ومن حديثات الولادة قد عكفن علي

صفارهن يرضعنهم وقد صارت أسرابا

وانتشرت في الفلوات

(٨) جلا كشف والزبر جمع زبور

وهو الكتاب وتجد تجد والمتون الظهور

وأراد بها هنا التي عليها الكتابة . يقول لما

هطلت تلك الأمطار وتكونت منها السيول

كشفت آثار الديار فكان تلك السيول

أقلام تجدد كتابة تلك الكتب

(٩) الرجع الاعادة والواشمة المرأة

التي تصنع الوشم وأسف بضم الالف

اي ذرو النور الكحل الذي ترشه الواشمة

على الجرح والكفف الدوائر من كل شيء .

ككفة الميزان وغيره والوشام جمع وشم

وهو غرز الابرة في اللحم ثم ذر الكحل

عليه . يقول : وكان تلك السيول واشمة

رجعت وشما قد ضعف اثره على يد

واعادته بذر النؤور على ذراته حتي صار

جديدا

فوقفت أسألها وكيف سألنا

صاخو الدمايين كلامها (١٠)

عريت وكان بها . لجميع فابكروا

منها وغودر نؤيها وثامها (١١)

شاقك ظمن الحى حين تحملوا

فكنسوا قطنانصر خيامها (١٢)

الصم الصلاب وخوالد بواق

مايسين اى ما يظهر يقول وقفت أسأل

تلك الديار عن اهلها ولكن اى فائدة في

سؤال احجار صلبة لا تحسب سائلا ولا

تفصح عن مرادها

(١١) ابكروا سار عنها بكرة

والنؤي حفيرة تحفر حول البيت ليجري

فيها ماء المطر والسير فلا يدخل البيت

والثام بنت ضعيف . يقول : خلت هذه

الديار من اهلها وارتحلوا عنها بكرة ولم

يتركوا الا النؤي والثام

(٢) شاقك اى حاجت شوقك

والظمن جمع ظمينة وهى المرأة مادامت

في الهودج . وتحملوا ارتحلوا وتكنسوا

دخلوا الكناس وهو بيت الظبي تعمر من

الصرير وهو صوت الباب والرحل يقول:

هيج شوقك نساء الحى حين

ارتحلن على هودج من القطن وجعل

من كل محفوف يُظَل عَصِيه
 زوج ابيه كلة وقرامها (١٣)
 زُجْلا كأن نعا ج توضح فوقها
 وظبا وجره عطفًا آرمها (١٤)
 حفزت وزيلها السراب كأنها
 اجزاع ييشة ائله اورضامها (١٥)
 الخيام نصر اى انها كانت جديدة
 (١٣) المحفوف المغطى . وزوج نوع
 من البسط تطرح على الهوادج . والكلة
 الستر الرقيق . والقرام ستر رقيق ايضا .
 يقول : انهن حين ارتحلن دخلن هوادج
 مغطاة بالثياب قد غطيت عيادانه بنوع
 من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر
 رقيق ثم ستر آخر منقوش
 (١٤) الزجل جمع زجلة وهى الطائفة
 من الناس والنعا ج . وتوضح ووجرة موضعان
 وعطف جمع عاطف من العطف وهو الميل .
 وآرام جمع رثم وهو الظبي الايض . يقول :
 ارتحلن جماعات كأنهن فى هوادجهن نعا ج
 أى بقرات وحش توضح وظبا . وجره عاطفات
 على اطفالهن
 (١٥) حنزت أى دفعت . وزيلها
 أى فارقتها . واجزاع جمع جزع وهو منعطف
 الوادي . وييشة اسم واد . والائل شجر .

بل ما تذكر من نوار وقد نأت
 وتقطعت اسبابها ورمامها (١٦)
 مربية حلت بفهم . د . وجاورت
 اهل الحجاز فأين أين مرامها (١٧)
 بمشارك الجبلين او بمحجر
 قضمتمها فردة فرجامها (١٨)
 والرضام صخور عظام يقول ان ابل تلك
 النسوة خرجت فاندفعت فى سيرها حتى
 فارقتها الشراب كأنها أثلاث وادى ييشة
 واحجاره الضخمة يريد أنها ضخمة
 (١٦) نوار اسم امرأة . والاسباب
 الجبال . والرمام جمع رمة وهى قطعة من
 الجبل بالية . يقول : اى شي تتذكر من
 هذه المحبوبة وقد بعدت دارها وتقطعت
 عنك حبالها اى لم يبق بينكما صلة
 (١٧) و (١٨) مربية منسوبة الى مرة
 وهى قبيلة . وفيد موضع . ومشارك الجبلين
 أى جو نبها التى تلى المشرق . والمحجر
 اسم مكان . وتضمتمها اى اشتملت عليها
 لغزولها فيها . وفردة ورجام موضعان .
 يقول : ان هذه المحبوبة نزلت هذه
 المواضع على دفعات كل دفعة تنزل
 موضعا منها فكيف يتسنى لك الوصول
 اليها

فصوائق ان ايمنت فظنة

منها وحاف القهر أو ظللخامها (١٩)

فاقطع لبانة من تعرض وصله

ولشر واصل خلة صرامها (٢٠)

واحب الجمال بالجزيل وصرمه

باق اذا ظلمت وزاغ قوامها (٢١)

بطليح اسفار تركن بقية

منها فأحق صليها وسنامها (٢٢)

(١٩) صوائق ووحاف القهر وطلخام

مواضع. وايمنت انت باليمن ومظنة الشيء.

الموضع الذي يظن كونه فيه. يقول: أنها

ان قصدت نحو اليمن فالمكان الذي هو مظنة

لنزولها وحاف القهر اد طلخام من صوائق

(٢٠) اللبانة الحاجة. والحلة الحبة.

وصرام قطعاع. يقول: فاقطع حاجتك

ممن لم يستقم لك وصله فشر الناس من يقيم

على الحبة حتي تستحكم ثم يقطعها

(٢١) احب أعط. والعزم القطيعة.

وغللت من الطاع وهو غمز الدواب في

مشيها. وزاغ مال. وقوام الامر ما يقوم

به. يقول: من عاملك بالجيل فعامله بالمثل

فاذا آتست منه ظلما في مودته قل عنه كما

مال عنك

(٢٢) الطلح الذي اعجزه السير

فاذا تغالى لهما ونجسرت

وتقطعت بعد الكلال خدامها (٢٣)

فلها هباب في الزمام كأنها

صهبا. خف مع الجنوب جهامها (٢٤)

او لمع وسقت لأحقب لاحه

طرد الفحول وضربها وكدامها (٢٥)

واهزله، وترك النضير الاسفار. واحق

اي هزل ورق. والصلب الظهر. يقول:

من مال عنك قل عنه بركوب ناقة قد

اهزلتها الاسفار وفيها بقية من قوة

(٢٣) و (٢٤) تغالى ارتفع

ونجسرت انكشفت عظامها. وخدامها جمع

خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير.

والهباب النشاط. والصهبا. سحابة في لونها

صهبة اي حمرة. والجهام السحاب الذي

أراق ماءه. يقول تكون هذه الناقة بعد

ان هزلت وتقطعت سيورها خفيفة في

السير كأنها سحابة أسرع مع ريح الجنوب

(٢٥) لمع من ألمت الفرس والاتان اذا

اشرقت ضروعها للحمل واسودت حلمتها

ووسقت حمات. والاحقب حمار الوحش.

ولاحه غيره. والكدم العض بأدني النعم

يقول: او كأن تلك الناقة اتان اشرق ضرعها

بالبن واسودت حلمتها فد حملت من

يلعب بها حذب الاكام مسحج

قدرا به عصيانها ووحامها (٢٦)

بأحزة الثلبوت برأ فوقها

قفر المراكب خوفها آراها (٢٧)

حتى اذا سلخا جمادي ستة

جزء اطفال صيامه وصياها (٢٨)

رجعا بأمرها الي ذي مرة

حصيد ونجم صريعة ابرامها (٢٩)

حمار وحش احقب أى في حقويه بياض

وقد هزله طراد الفحول له وعضها اياه

(٢٩) حذب الاكام ما احدودب

منها . والآكام جمع أكمة . والمسحج

المعضض والوحام شهوة النكاح وقد يخص

بشدة شهوة الحامل لبعض المآكل .

يقول : ان هذا الحمار يلعب به هذه الاثان

ليبعدها عن الفحول وهو في ريبة من

عصيانها عليه وشهوتها

(٣٧) احزة جمع حزيز وهو المكان

الغليظ . والثلبوت اسم مكان . وبرا

يرقب . والآرام اعلام الطريق . يقول :

مازال ذلك الحمار وتلك الاثان باحزة

الثلبوت يرقب فوقها ليبصر ماحوله

(٢٨) و(٢٩) سلخا أى مر عليها

برمته . وجمادى اذا أطلق أريد به زمن

ورمي دوابها السفا وتهيجت

ريح المصايف سومها وسهامها (٣٠)

فتنازعا سبطا يطير ظلالة

كدخان مشعلة يشب ضرابها (٣١)

الشتاء وان لم يقع في جمادي . وصيامه

امساكه عن الماء . والمرة القوة . وحصد

محكم . والصريعة العريضة . وابرام الامر

إحكامه . يقول : مازالا باحزة الثلبوت

حتى مر عليهما الشتاء وجاء الربيع حتى

صارا يكتفيان بأكل رطب الحشيش عن

ورد الماء رجعا بأمرها الي رأي قوى محكم

يريد أنهما عزمما بعد ذلك على النزول

لطلب الماء

(٣٠) الدواب ما خير الحوافر .

السفا شوك شجر البهمى . والمصايف جمع

المصيف وهو الصيف . وسومها . مرها

والسهام ريح حارة . يقول : وقد رمى

دوابها الشوك وتهيجت ريح الصيف

الحشيش بمرورها وحرارتها

(٣١) سبطا اي غبارا مرتفعاطويلا

ومشعلة اي نار مشعلة . ويشب بوقد .

وضرام جمع ضرم وهو جمع ضرمه وهو

كل شيء . تسرع فيه النار . يقول : نهما

ركضا الى الماء حتى ثار الغبار فكان هو قد

مشمولة غلثت بذابت عرج

كدخان نار ساطع اسنامها (٣٢)

فضى وقدمها و كانت عادة

منه اذا هي عردت اقدامها (٣٣)

فتوسطا عرض السرى وصدا

مسجورة متجاورا قلامها (٣٤)

ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة

تتوقد ضرامها

(٣٢) مشمولة اي اصابتها ريح

الشمال وهي صفة لمشعلة . وغلثت خلطت

ونابت عرج اي طرى النبات المسمي

بالعرج . وأسنامها ما ارتفع منها . يقول :

ان الغبار الذي اثاراه كان كدخان نار

هبث عليها ريح الشمال ووضع عليها الغض

من نبات العرج فزاد في دخانه

(٣٠) بردت أى حادت وتأخرت

واقدامها تقدبها . يقول : سار الحمار قاصدا

الماء وجعلها أمامه لكي لا تفر منه وكان ذلك

ديدنه معها كلما سارها

(٣٤) توسط اصارا في الوسط .

والعرض الناحية والسرى النهر الصغير

وصدا شققا النبات الذي على الماء .

والمسجورة الملوثة . والقلام نبت يكون

على الأنهار . يقول : انهما خاضا النهر

محفوفة توسط البراع يظلمها

منه مصرع غابوقيامها (٣٥)

أفلك أم وحشية مسبوعة

خذلت وهادية الصوارقوامها (٣٠)

خنساء ضيعت الفري فلم يرم

عرض الشقائق طوفها وبغامها (٣٧)

حتى توسطاه وشققا النبات الذي عليه

(٣٥) محفوفة أى محاطة . والبراع

القصب . والمصرع الساقط . يقول : ان

شدة عطشها حملها على توسط النهر على

كثرة نباته وعلى أنه محاط بالقصب يظله

منه ماسقط وما هو قائم

(٣٩) الوحشية البقرة الوحشية .

والمسبوعة التي أكل السبع ولدها .

وخذلت اي تأخرت عن القطيع . وهادية

الصوار التي تتقدمه . والصوار القطيع من

البقر . وقوامها الذي يقوم به . يقول :

أفلك الاتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية

أكل السبع ولدها وقد تأخرت عن أصحابها

من الوحوش وأقامت على ولدها ترعاه

وتتلفت الى البقر فاذا رأتها طابت نفسا

وعلت ان القطيع لم يقفها

(٣٧) خنساء من الخنس وهو

تأخر الانف وقصره والابقار كلها خنساء

لمعمر قهّد تنازع شلوه

غبس كواسب لايمن طعامها (٣٨)

صادفن منها غرة فأصبنا

ان المنايا لا تطيش سهامها (٣٩)

والفرير ولد البقرة . ولم يرم لم يبرح .
والشقائى جمع شقيقة وهى ارض صلبة
بين رملتين . والطوف الطواف . والبغام
صوت تحتلسه البقرة اختلاسا . يقول هذه
البقرة الحفساء قد ضيعت ولدا حتى
اقترسه السباع ولم يبرح طوافها وخوارها
يرن في نواحي الارضين الصلبة في
طلبه

(٣٨) المعمر الملقى على المفرو وهو آدم

الارض . والقهد الابيض . والشلو العضو
وقيل بقية الجسد . والغبس جمع أغبس
وهو الذي لونه كلون الرماد . والمن القطع
يقول : هى تطوف وتصبح لاجل جوذر
ملقى على الارض ابيض قد تنازعت
أعضاؤه ذئاب غبس لا ينقطع طعامها أى
هى لا تقترب عن الاصطيد

(٣٩) يقول : صادفت هذه الذئاب

منها غفلة فأصبنا باقتراس ولدا . ثم قال
وان الموت لا تطيش سهامه

باتت وأسبل وأكف من ديمة

يزوي الخائل دائما تسجامها (٤٠)

يعلو طريقة منها متواتر

في ليلة كفر النجوم غمامها (٤١)

تجتاف أصلا قالصا متنبذا

بمعجوب انقاء يميل هيامها (٤٢)

(٤٠) واكف من الوكف والوئغان

وهو نزول المطر . والديمة المطرة التي تدوم

واقلا نصف يوم وليلة والخائل جمع خيلة

وهى كل رملة ذات نبت وقيل هى ارض

ذات شجر . والتسجام اى السجم يقال

سجم الدمع اى صبه وسججم الدمع اى

انصب ، يقول : باتت البقرة بعد فقدها

ولدا وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم

يروى الرمال المنبتة في حال دوم سبكها الماء

(٤١) طريقة المتن خط من ذنبها الى

عنقها . والكفر التغطية . يقول : يعلو

صلب هذه البقرة قطر متواتر في ليلة سترت

غيومها بنجومها

(٤٢) الاجتياف الدخول في جوف

الشيء . والتنبذ التنحي . والعجب أصل

الذنب . والنقا الكثيب من الرمل والهيام

مالا تماسك به من الرمل . يقول : وقد

دخلت البقرة الوحشية في جوف اصل

وتضيء في وجه الظلام منيرة

كحكمة البحرى سل نظامها (٤٣)

حتى اذا حسر الظلام وأسفرت

بكرت نزل عن الثرى ازلامها (٤٤)

علت تردد في نهاء صُعائد

سبعا تؤاما كاملا أيامها (٤٥)

شجرة متنع عن سائر الشجر وقد قلصت

اغصانها وذلك الشجر في اصول كئبان

من الرمل يميل مالا يماسك منه عليها

لهطلان المطر وهبوب الريح

(٤٣) وجه الظلام اوله . والجان در

مصوغ من الفضة ثم يستعار للدريقول :

تضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة

الصفد البحري حين سل النظام منها

(٤٤) الانحسار الانكشاف .

والاسفار الاضاءة والازلام قوائمه واحده

زلم يقول : حتى اذا انجلي ظلام الليل

بكرت الزانة من ماواها فتزل قوائمه عن

التراب الندي لكثرة المطر الذي أعابه ليلا

(٤٥) الله والملع الانهمك في الجزع

والضجر . والنهاء جمع نهى ونهى

وهما الغدير . وصعائد اسم موضع والتؤام

جمع تؤم يقول : أمعت هذه البقرة في

الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع

حتى اذا يئست واسحق خالق

لم يبيله ارضاعها وفطامها (٤٦)

فتوجست رز الانيس فراعها

عن ظهر غيب والانيس سقامها (٤٧)

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه

مولى المحافة ففهموا أمامها (٤٨)

وغد رانه سبع ليال تؤام للأيام وقد كملت

أيام تلك الليالي أي أنها ترددت في طلب

ولدها سبع ليال بأيامها وجعل أيامها كاملة

اشارة الي أنها كانت من أيام الصيف

وشهور الحر

(٤٦) الاسحاق الاخلاق . والحائق

الضرع الممتلي لبنا وانما كان خفلا لا تقطاع

لبنها . ثم قال ولم يبيل ضرعها ارضاعها

ولدها لانظامها اياه وانما أبلاه فقدها اياه

(٤٧) الرز الصوت الخفي والانيس

والانس واحد . يقول : قد سمعت البقرة

صوت الناس فأفزعها ذلك وانما سمعته

عن ظهر غيب أي لم تر الانيس . ثم قال

والناس سقام الوحش وداؤها لأنهم

يصيدونها

(٤٨) الفرج موضع المحافة . والفرج

ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج

وما بين الرجلين فرج ، والمولى هنا بمعنى

حتى اذا ينس الرماة وارسلوا

(٤٩) غضفا دواجن قافلا أعصامها

فلحقن واعتكرت لها مدرية

كالسمهرية حدها وتامها (٥٠)

لنذودهن وأيقنت ان لم تذد

ان قد أح من الخوف حمامها (٥١)

الاولي بالشئ . يقول فندت البقرة وهي

تجسب ان كلا من فرجها محللا للخافة او

تجسب ان كل فرج من فرجها هو الاولى

بالخافة

(٤٩) النصف من الكلاب

المسترخية الاذان . والدواجن الملعقات.

والقفول اليبس واعصامها بطونها. يقول:

حتى اذا ينس الرماة من البقرة، وعلموا ان

سهاهم لاتناولها ارسلوا كلابا مسترخية

الاذان معلمة ضامرة البطون

(٥٠) اعتكرت عطفت . والمدرية

طرف قرنها . والسمهرية الرماح. يقول:

فلحقن الكلاب البقرة فأقبلت البقرة على

الكلاب وطعننها بقرنها الذي هو كالرماح

(٥١) الذود الرد . والاحمام القرب

يقول : عطفت البقرة لترد الكلاب عن

نفسها وايقنت انها ان لم تذدها قرب

موتها

فتقصدت منها كساب فذمرت

بدم وغودر في المكر سخامها (٥٢)

فبتلك اذرقص اللوامع بالضحى

واجتاب اردية السراب اكاهها (٥٣)

أقضى اللبانة لأفرط ريبة

او ان يلوم بحاجة لواها (٥٤)

او لم تكن تدري نوار باتي

وصال عقد حباثل جذامها (٥٥)

(٥٢) قصدت قنات . وكساب

اسم كلبة. وسخام اسم كلبة اخرى . يقول :

قتلت البقرة كساب وضرجنها بالدم

وتركت سخاما في موضع كرها صريعة

(٥٣) يقول: فبتلك الناقة اذا رقص

لوامع السراب بالضحى ولبست الاتام

أردية من السراب اقضى حوائجي وهذا

الجواب في البيت التالي

(٥٤) اللبانة الحاجة . والتفريط

التصميم. والريبة التهمة. والوام مبالغة في

اللاثم . يقول: يركوب هذه الناقة واتعابها

في حر الهواجر أقضي وطري ولا أفرط في

طلب بغيتي الا ان يلومني لاثم . ونحرير

المعني انه لا يقصروا ولكن لا يمكنه الاحتراز

من لوم اللوام

(٥٥) الحباثل جمع الحبالة وهي

تراك أمكنة اذا لم ارضها

او يعلق بعض النفوس حمامها (٥٦)

بل انت لاتدرين كم من ليلة

طلق لذيلطوها وندامها (٥٧)

قد بت سامرها وغاية تاجر

وافيت اذ رفعت وعز مدامها (٥٨)

مستعارة للعهد والمودة . والجذم القطع .

والجذام مبالغة الجاذم . رجع الي التشيب

بمحبوبته فقال او لم تكن تعلم نواراني

وصال عقد العهود والمودات وقطاعها . يريد

انه يصل من استحق الصلة ويقطع من

استحق القطيعة

(٥٦) يقول : اني تراك أماكن اذا لم

ارضها الا ان يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنها

البراح واراد ببعض النفوس نفسه

(٥٧) ليلة طلق وطقة ساكنة لآخر

فيها ولا قر . والندام جمع نديم ، والندام

ايضا المتنادمة . يقول : بل انت لاتعلمين

كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا

يرد لذينة اللهو والمتنادمة قد بت اسامر

ندماني فيها وهذا الخبر يأتي في البيت الذي

بعده

(٥٨) الغاية راية بنصبها الخمار يعرف

مكانه . والتاجر الخمار . يقول قدبت تلك

أعلى السبأ . بكل أدكن عاتق

او جونة قدحت وفض ختامها (٥٩)

بصبوح صافية وجذب كرينة

بموتر تأتاله ابهامها (٦٠)

بادرت حاجتها الدجاج بسحرة

لاعل منها حين هب نيامها (٤١)

الليلة أسامر ندمائي ورب راية خمار اتيتها

حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل

وجودها يتمدح باشتراؤه الخمر غالية لندمائه

(٥٩) سبأت الخمر اشتريتها . واغلى

الشيء . اشتراه غاليا . والادكن الذي فيه

دكنة ، والجونة السوداء أراد بها خاية

سوداء . والقده الغرف . والفض الكسر .

والختام الخاتم . يقول : اشترى الخمر غالية

السعر باشتراء . كل زق ادكن او خاية

سوداء قد فض ختامها واغترف منها

(٦٠) الكرينة الجارية العوادة .

والاثتيال المعالجة . والموتر العود . يقول .

وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة

عوداً متوتراً تعالجه بابهامها استمتع

بالاصعاء الى أغانيها

(٦١) يقول : بادرت الديوك الحاجتي

الى الخمر اي تعاطيت شربها قبل ان

يصبح الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى

وغداة ريح قد وزعت ورقة

قد أصبحت يدا الشمال زمامها (٦٢)

ولقد حميت الحي تحمل شكنتي

فرط وشاحي اذ غدوت لجامها (٦٣)

فعلوت مرتقا على ذى هبوة

خرج الي اعلامهن قتامها (٦٤)

حين استيقظ نيام السحر

(٦٢) القرة البرد . يقول : وكم من

غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح

وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت

عادية البرد عن الناس باطعاهم

(٦٣) الشبكة السلاح . والفرط

الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول :

ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس

متقدم سريع سلاحي ، وشاحي لجامها

اذ غدوت . يريد انه يتوشح بلجامها لفرط

الحاجة اليه

(٦٤) المرتقب المكان المرتفع الذي

يقوم عليه الرقيب . والهبوة الغبرة والخرج

الضيق جداً . والاعلام الجبال والرايات

والقتام الغبار . يقول : فعلوت عند حماية

الحي مكانا عاليا اي كنت ريثة لهم على

ذى هبوة أي على جبل ذى هبوة ، وقد

قرب قتام تلك الهبوة الى اعلام فرق

حتى اذا ألفت بدأ في كاف

وأجن عورات الثغور ظلامها (٦٥)

أسهلت وانتصبت كجزع منيفة

جرداء . يحصر دونها جرامها (٦٦)

الاعداء وقبائلهم اي على جبل قريب من

جبال الاعداء وراياتهم

(٦٥) الكافر الليل مسمى به لكفره

الاشياء اي لستره اياها ، والاجفان الستر

والثغر موضع الخفاة ، وعوراتها أشدها مخافة ،

يقول : حتى اذا ألفت الشمس يدها في

الليل ابتدأت في الغروب ، وعبر عن هذا

المعني بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشئ

قليل اتى يده فيه ، وستر الظلام مواضع

الخفاة

(٦٦) أسهل آتي السهل من الارض

والمنيفة العالية الاولى والجرداء القليلة

السف والليف ، والحصر ضيق الصدر ،

والجرام جمع الجارم وهو الذي يحرم النخل

أي يقطع حمله . يقول : لما غربت الشمس

وأظلم الليل نزات من المرقب وأتيت مكانا

سهلا وانتصبت الفرس لجزع نخلة طويلة

بضيق صدور الذين يريدون قطع حملها

لعجزهم عن ارتقاها

رفعها طرد النعام وشله

حتى اذا سخنت وخف عظامها (٦٧)

قلقت رحالتها واربل نحرها

وابتل من زبد الحميم حزامها (٦٨)

ترقي وتطن في العنان وتنتحي

ورد الحما اذا جد حمامها (٩)

(٦٧) رفعها مبالغة في رفعها .

والطرد والشل واحد وهو المطاردة . يقول :

حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام

او يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت

في الجري وخف عظامها في السير قلقت

رحالتها الخ

(٦٨) التقى سرعة الحركة . والرحالة

شبه سرج يتخذ من جلود الغنم ليكون

أخف . وأسبل أمطرو هطل . والحميم العرق .

يقول : اضطربت رحالتها على ظهرها

لاسراعها في عدوها وامطر نحرها عرقا

وابتل حزامها

(٦٩) الانتحاء الاعتماد . يقول :

رفع عنقها نشاطا في عدوها حتى كأنها

تطن بعنقها في عنائها وتعدت في عدوها

الذي يشبه ورد الحمامة حين جدا الحمام التي

في جملتها في الطيران لما ألح عليها من العطش

وكثيرة غرباؤها مجبولة

ترجي نوافلها ويخشي ذامها (٧٠)

غلب تشذر بالدحول كأنها

جن البدى رواسيا أقدامها (٧١)

أنكرت باطلها وبؤت بمحقها

عندي ولم يفخر على كرامها (٧٢)

(٧٠) الذام العيب . يقول : ورب

مقامة أو قبة أو دار ككثرت غرباؤها

وغاشيتها وجهلت اي لا يعرف بعض القرباء .

بعضا فيها ترجى عطاياها ويخشي عيبها .

يفتخر بالناظرة التي جرت بينه وبين

الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن المنذر

(٧١) القلب الغلاظ الاعناق .

والتشذر التهديد والدحول الاحقاد الواحدة

دخل والبدى اسم موضع . والرواسي

الثوابت . يقول : هم رجال غلاظ الاعناق

كالا سود اي خلقوا خلقة الاسود يهدر

بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم

ثم شبههم بمن ذلك الموضع في ثباتهم في

الحصام والجidal

(٧٢) باء بكذا أقرب . يقول :

أنكرت باطل دعاوى اولئك الرجال القلب

واقدرت بما كان حقا منها عندي ولم يفخر

على كرامها أي لم يقلبني بالفخر كرامها

وجزور ابسار دوت لحتفها

بمقالى متشابه أجسامها (٣)

أدعو بهن لعافر أو مطفل

بذلت لجيران جميع لحامها (٧٤)

فالضيف والجار الجنيب كأنما

هبطتالة نخصبا اهضامها (٧٥)

(٣) الجرور الناقة التي تذبح .

وابسار جمع يسر وهو صاحب الميسر.

والمغالق سهام الميسر . يقول : ورب جزور

اصحاب ميسر دعوت ندمائي لعقرها

ونحرها بأزلام متشابهة الاجسام . وسهام

الميسر يشبه بعضها بعضا . ونحرير

المعني ورب جزور اصحاب ميسر كانت

تصلح لتقامر الابسار عليها دعوت ندمائي

لهلاكها اي لحرها بسهام متشابهة . يفتخر

بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب

قاره

(٧٤) العافر التي لاتلدو المطفل ذات

الطفل . والامام جمع لحم . يقول : أدعو

بالقداح لنحر ناقة عافر او ناقة مطفل تبذل

لحومها لجميع الجيران . وذكر العافر لانها اسمن

والطفل لانها أنفس

(٧٥) الجنيب الغريب . وتبالة

واد نخصب من أودية اليمن . والاهضام

تاوى الى الاطناب كل رذية

مثل البلية قالص اهدامها (٧١)

ويكللون اذا الرياح تناوحت

خلجاته دشوارعا ايتامها (٧٧)

جمع هضم المطمئن من الارض . يقول :

فلاضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم

نازلون هذا الوادي في كثرة نبات أماكنه

المطمئنة . شبه ضيفه وجاره في النخصب

والسعة بنازل هذا الوادي أيام الربيع

(٧١) الاطناب جبال البيت واحدا

طُسُب . والرذية التي ترمى في السفر أى

تختلف لفرط هزالها او كلالها استعارها

للفقيرة والبلية . الاقاة التى تشد على قبر صاحبها

حتى تموت . والاهدام الاخلاق من الثياب

وقلوصها قصرها . يقول : وتاوى الى اطناب

يبنى كل مسكنة ضعيفة متقلصة الاهدام

ثم شبهها بالبلية فى شدة قصورها وعجزها

عن الكسب

(٧٧) تناوحت تقابلات . والخلج جمع

خليج وهو النهر الصغير يخرج من نهر كبير

او من بحر . وتمد زاد . وشرع في الماء

خاض فيه . يقول : وتكلل للفقراء والمساكين

والجيران اذا تقابلت الرياح أي في كدلب

الشتاء واختلاف هبوب الرياح جنانا تحكي

انا اذا التقت المجامع لم يزل

منا لزاز عظيمة جسامها (٧٨)

ومقسم بعطي العشرة حقها

ومغذمر لحقوقها هضامها (٧٩)

فضلا وذو كرم يعين علي الندي

سمح كسوب رغائبها (٨٠)

بكثرة مرقتها انهارا تشرع ابتام المساكين

فيها وقد كلت بكسر اللحم

(٧٨) لزاز يقال رجل لزاز الخصوم

أي يلزبهم ان يقرن ليقهرهم . يقول: اذا

اجتهدت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم

رجل منا يقطع الخدم عند الحدال ويتجشم

عظام الخصام

(٧٩) التغذمر والغذمرة التغضب

مع همهمة والمهضم الكسر والظلم . يقول:

هذا الرجل يقسم الغنائم فيوزع على العشائر

حقوقها ويتغضب عند اضااعة شيء من

حقوقها ويهضم حقوق نفسه ويريد بقوله

ومغذمر لحقوقها اي لاجل حقوقها

(٨٠) الندي الكرم والرغائب جمع

الرغبة وهي ما يرغب فيه من شيء نفيس

او خصلة شريفة او غيرها . والغنام مبالغة

الغنام . يقول: انه يفعل ما سبق ذكره

تفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه

من معشر سنت لهم آباؤهم

ولكل قوم سنة وامامها (٨١)

لا يطبعون ولا يبور فعالمهم

اذ لا يميل مع الهوي احلامها (٨٢)

فاقنع بما قسم المليك فانما

قسم الخلائق بيننا اعلامها (٨٣)

واذا الامانة قسمت في معشر

أوفى بأوفر حظنا قسامها (٨٤)

علي الكرم اي يعطيهم ما يعطيه جواد يكسب

رغائب المعالي ويقتنمها

(٨١) يقول: هو من قوم سنت لهم

اسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها

ثم قال ولكل قوم سنة وامام يأتمون به

(٨٢) الطبع تدنس العرض وتلطخه

والفعل طبع يطبع . و (البوار) الفساد

والهلاك . والفعال الفعل جيلا او قبيحا

يقول لا تدنس اعراضهم بعار ولا تفسد

افعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم

(٨٣) يقول فاقنع ايها العدو بما قسم

الله تعالى فان قسام المعاش والخلائق

علامها . يريد ان الله تعالى قسم لكل

انسان ما استحقه من كمال ونقص ورفعة

وضعة

(٨٤) المعشر القوم . وأوفى ووفي كل

فبني لها بيتا رفيعا ممككا

فسما اليه كلها وغلماها (٨٥)

وهم السعاة اذا المشيرة أفضت

وهم فوارسها وهم حكامها (٨٦)

وهم ربيع للمجاور فيهم

والمرمات اذا تطاول عامها (٨٧)

ووفر . والوفور الكثرة . وبأوفر حظنا أي

بأكثر حظنا . يقول : واذا قسمت الامانات

بين أقوام وفر وكل قسمنا من الامانة أي

نصيبنا الاكثر منها

(٨٥) يقول : بني الله تعالى لنا بيت

شرف ومجد على السمك أي السقف

فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشرة .

وغلماها . يريد أن كholm وشبابهم يسمون

الى المعالي والمكارم

(٨٦) السعاة جمع الساعي وأفضت

أصبحت بأمر فظيع . يقول : اذا أصاب

العشرة أمر عظيم سعوا في دفعه وكشفه

وهم فرسان العشرة عند قتالها ، وحكامها

عند تخاصمها . يريد رهطه الادين

(٨٧) أرمل القوم نفدت أزوادهم .

يقول : هم من جاورهم وللنساء اللواتي نفدت

أزوادهم ربيع لموم نفعم واحياتهم اياه

بجودهم كما يحيي الربيع الارض . وعمر بر

وهم المشيرة ان يبطي . حاسد

أو أن يميل مع العدو لثامها (٨٨)

المعني أنهم من جاورهم وللنساء اللواتي

نفدت أزوادهم بمنزلة الربيع اذا تطاول

عامها لسوء حالها لان زمان الشدة

يستطال

(٨٨) يبطي . حاسد أي كراهية ان

يبطي . حاسد بعضهم عن نصر بعض أو

كيلا يبطي . حاسد بعضهم عن نصر بعض

وكرهته ان يميل لثام المشيرة واخساؤها

مع العدا ويظاير الاعداء على الاقربا .

﴿ لَبَسَ ﴾ عليه الامر بلبسه لبسا

خالطه . و (لبس الثوب يلبسه لبسا)

وضعه على جسمه . و (لبس عليه الامر)

خالطه . و (لابس ملابسة) خالطه .

و (لابس الامر) زاوله . و (ألبسه) غطاه

و (تلبس بالامر أو بالثوب) اختلط به و

(اللباس) ما يلبس جمعه ألبسة . والزوج

والزوجة يقال لكل منهما لباس للآخر .

و (اللبس) الخلط و (اللبس) ما يلبس

جمعه لبوس . و (ألبسة) هيئة اللبس . و

(اللبسة) الشبهة . و (اللبوس) ما يلبس .

و (الملبس) ما يلبس

﴿ الملبس ﴾ بحسن بنا نحت هذا

العنوان أن تأتي على نبذة صحية في امره .
الملبس هو الحاجة الثالثة للانسان بعد
الشرب والاكل وهو على شدة ضرورته
وتأثير شكله على الصحة يذهب فيه
أكثر الناس مذهبا لا يتفق مع علم الصحة
ولامع الغرض الذي وضع هو لاجله
فجعل الكلام عليه فيما يلي :

كثير من الناس يهتمون الامراض
لاجسامهم بسوء ملبسهم فقد يشاهد كثير
منهم يركون على اجسادهم من الملابس
مالا تستدعيه حال الجو فلنا منهم أن ذلك
يحميهم عوادي البرد، وهم في ذلك واهمون
قد ثبت أن الاكثار من الملابس لا يدفع
مرضا ولا يمنع عرضا مادام لم يراع العلم
فيها

فان الامراض الخطيرة الشأن
كالروماتيزم والتهابات الرئتين : لا اضطرابات
الهضمية وامراض القلب واوجاع الرأس
والآلام الصدر الخ كلها قد تنامي من التشدد
في التدثر بالملابس الكثيرة ولييان ذلك
قول :

خلق الله الجسم وجعل فيه تقوبا
صغيرة يقال لها المسام احصاها العلماء . فبلغت
نحو ٢٤٠٠٠٠٠٠ وظفتها افراز العرق

والغازات المختلفة . وليس هذا العرق الا
افرازاً يحتوي على كثير من المتحصلات
السمية التي تتخلف من الاطعمة من
هلاك عدد لا يحصى من الخلايا الجسدية
التي بادت بحركة الحياة وصار خروجها
من الدم ضربة لازب والا بقيت فيه
وأحدثت اضطرابا عظيما في البنية . ألا
ترى أن التعريق يشفي كثيراً من أنواع
الجي وأمراضا أخرى الامر الذي يدل
دلالة واضحة على خطورة وظيفة هذه
المسام الجسدية ؟ فإذا أهمل الانسان العناية
بأمر هذه الفتحات قتر كما تسد بالدهن
الذي يفرزه الجسم ولم يتعهدها بما يزيله من
الفسل بالصابون والدلك بالماء . قصرت عن
أداء وظيفتها فحدث من وراء ذلك اضطراب
في الصحة ينجم عنه كل ما قدمناه من
الامراض فيسرع المصاب الى تلمس الصحة
بالعقاقير وهو غافل عن السبب الاصيلي
للمرض وهو اهماله أمر الصحة الجلدية
فلا تجديه تلك العقاقير نفعا

الملابس الكثيرة التي لا يراعي فيها
العلم الصحي مما يساعد على منع المسام عن
أداء وظيفتها فتكون سببا في تلك الامراض
أيضا

اذ تقرر هذا فما هو الملابس الصحي
الذى يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع
المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الصحة على هذا السؤال
بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة
محمودة للتدثر للسبب الذى ذكرناه آنفا
وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها
ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هو ايقاظ
الحرارة الفريزية للجسم بتعهد الجلد بالفصل
يوميًا بما قار ولا يراد بالفصل المكث في
الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله
بفوطه خشنة مبتلة مدة لا تزيد عن
دقيقتين او ثلاث. ثم تجفيف البدن جيداً
وأرداف ذلك بحركات رياضية مناسبة
كتحريك الذراعين حول العضد ،
والساقين حول مفصليهما العلويين على
حالات شتى ، وفي الجسم وتقويته على
نظام خاص مدة لا تزيد عن ربع أو نصف
ساعة

بهذه الوسطة ينتشر الدم في الجلد
فتولد فيه مناعة طبيعية دافعة لافاعيل البرد
لا مناعة صناعية كما يحصل من التدثر
بالمالبس

أما الاعتماد على الملابس وترك الجلد

خاليا من الدم بعدم تعهد الاعضاء بالحركة
فطريقة تؤدي بالانسان الى كثير من
المضار أقلها صيرورة الانسان قابلاً للتأثر
بأقل تيار من الهواء يصيبه في وقت من
الاقوات

وفي النظر لحالة العمالة من الصناعات
والزراعية عبرة لمن يريد الاعتبار فانهم لا
يلبسون من الملابس ما يتعدي الشعار والذئار
المصنوعين من القطن بل منهم من ليس
على صدره شئ وهم مع ذلك متمتعون من
الحرارة الفريزية بما لا يتمتع به ساكنو
القصور في حجراتهم الموصدة وحول مواقد
المتأججة

العلة في ذلك ان العمالة بتحريكهم
اعضاءهم بالعمل يولدون فيها حرارة غريزية
كافية لمقاومة برد الجو المحيط بهم فيتمتعون
بالدفء الذاتى الذى يحميهم غوائل الطبيعة
ولكن الاغنياء يهملون استثمار ذلك ينبوع
الحرارى الطيبى الكامن في أجسادهم
ويعمدون الى اعاضته بالمالبس والمدافئ
فيشبهون الزمنى والعجزة ويتعرضون
بذلك لفعل التيارات الهوائية متي لاح
لهم عمل خارج بيوتهم فلا يكاد يفادهم
الزكام طول فصل الشتاء

لا يجوز أن تختلف ملابس الشتاء عن ملابس الصيف الا في منسوجاتها فيجب أن تكون في الشتاء من الصوف وفي الصيف من القطن فان للصوف خاصة التدفئة بطبيعته ناهيك انه اللبوس الذي اختاره الله للحيوان الاعجم فهو والحالة هذه أليق الملابس بالاجسام الحيوانية هنا يجب ان ننبه ان الانتقال من عادة اكلت الملابس الى هذه الطريقة الصحية لا يجوز أن يكون الا تدريجيا تقاديا من حدوث برد او زكام على ان الطبيعة ذاتها أكبر هاد للانسان الي ما يجب عمله فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من تعده بالذلك والماء الفاتر ثم البارد زادت حرارته الغريزية وأحسن بدف طبيعى ونشاط يحمله على ترك طبقة او طبقات من ملابسه الاعتيادية

(رأى الدكتور (انجلر) في الملابس)
(الصحي)

كتب الدكتور انجلر الالمانى مقالا في موضوع اللبس نقله عنه الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعى نقله عنه قال:
يجب الالتفات أولا الى هذا الامر وهو انه ليس الحامى لثامن البرد هو القماش

المنسوج من مادة خاصة ولكن السر في ذلك فئة يعود الى طريقة صنعه وأسلوب نسجه فان الثوب الثقيل الصفيق لا يحميننا من البرد بقدر ما يحميننا منه ثوب رقيق واسع النسيج لانه ليس الثوب هو الذي يوجد لنا الدف بل الطبقة الهوائية التي توجد بين الجسم وبينه . هذه هي الحقيقة الاولى في قانون اللبس فلا يجوز نسيانها فالملابس معها كانت غليظة اذا لم تحفظ طبقة من الهواء بين جسمنا وبينها تفقدنا الحرارة الجسمية اولا فأولا

فالكساء لا يكون مدفئا الا على قدر ماتكون وبرته الداخلة مكونة لخزانة هوائية ولم تكن قد نحلت بالاستعمال . فالمدار الجديد من الصدف بدف أكثر من صدار آخر قد ذهب وبره والفراء لا تدفئ الا لان عوفها يخزن كمية كبيرة من الهواء

الملابس التي تلى الجسد مباشرة وظيفتها هامة جداً في أمر التدفئة فيجب أن تترك محلا لطبقة من الهواء أى أن لا تكون لاصقة بالجسد . هذه الطبقة من الهواء لا تمنع فقط الفقد السريع للحرارة بل تحيط الجسم أيضا بدرجة منها ثابتة . ويكون المحيط الهوائى الذى يتنفس فيه

الجسم دفقا وثابتا على قدر ما فيه من طبقات الهواء . ولذلك نجد ان عدة أقصص خفيفة واسعة النسيج تدفي ، أكثر من ثوب واحد مهما كان ثخيناً

والافضل تعويد الجسم على أن يستغني عن الصدر الصوفى والحريرى . وان كره ذلك الذين تضطرم أعمالهم الى الجلوس عدة ساعات في مكان موحد

الملابس الداخلة يجب أن تكون قابلة لتعدية السوائل وتكون الملابس الخارجة غير قابلة لتلك التغذية حتي لا تمتص رطوبة الجو فيحدث من تبخرها برد عظيم

ويرى الدكتور (الخليل) انه يمكن جعل الملابس الخارجة غير قابلة لامتصاص الماء بتشيعها بالمحلول الآتي وهو : ١٠٠ جزء

من الماء و ٣٠ جزء من الشب و ٢٩ جزء من اسيتات الرصاص و ٣ أجزاء من الجلاتين

هذا المحلول قليل الثمن ولكنه يجعل الثوب الخارجي غير قابل لامتصاص الرطوبة عدة سنين فيترك الرطوبة تسيل عليه كما يتركها ريش الطيور

فاذا أوجزنا نتيجة المباحث على مسئلة الملابس تحصل لدينا ما يأتي وهو : ان

الملابس يجب أن تتكون من نوعين من الأقمشة تكون طبيعتها متناقضتين فيجب أن يكون منسوج الألبسة الداخلة التي تلى البدن واسعاً ويصلح لامتصاص السوائل التي تنفرز من الجلد . وأما الملابس الداخلة الملامسة للهواء الجوي فيجب أن تكون على العكس ذات منسوج ضيق وغير قابلة لامتصاص الرطوبة . ويجب أن يكون الصنفان رديئتي الإيصال للحرارة وحسني الإيصال للهواء . فالذين يجعلون ملابسهم على هذه القاعدة يتقون خطر تغيرات الجو

لبس الرجل يلبس لبساً . ولبس يلبس لبساً حذق . و (البس يلبس) واللبس (البس) (اللبس الظريف) و (رجل لبس) اي حاذق

لبسك لبسك الشئ يلبسك لبسك خلطه و (لبس الامر) يلبسك لبسك اختلط . و (لبسك) خلطه . و (تلبسك) تلبس . و (التلبسك) اختلط

اللبن هو السائل المغذي الايض الذي يفرز من ثدي المرأة وأناث بعض الحيوانات لتغذية صغارهن في أدوار الطفولية الاولى . و (ألبن القوم) كثر لبنهم . و (ألبان) الصدر . و (ألبان)

الرضاع. و (البَّان) هو الكندر انظر
كندر. و (البَّان) الحاجات جمع لبَّانة
و (البَّان) المضروب من الطوب واحده
لبَّنة

لبَّان اللبن هو سائل ابيض معتم
حلو الطعم مقبول جداً ينفرز من الغدد
الثديية للاث ذوات الثدي عند خروجه
من الثدي تكون فيه عطرية خاصة وهي
آتية من وجود حوامض فيه

وهو مكون من مادة ملحبة ومادة
حمضية وثلاث قواعد توجد فيه اما محلولة
او على هيئة مستحلبة اعني الزبد والجبن
وسكر اللبن. ومقدار هذه الجواهر يختلف
كثيراً كقوام اللبن وطعمه وغيرهما. وكما
يختلف اللبن باختلاف الحيوانات يختلف
أيضاً في النوع الواحد باختلاف الاقاليم
والفصول والامزجة والممارسة وجنس التغذية
وغير ذلك. ويقال ان بعض النساء ان انتقلن
من الاقليم الذي يقمن به الى اقليم آخر
تغير تركيب لبنهن وصار ملحاً لا يصلح
لتغذية الاطفال

وذكر بعض المؤلفين ان لبن البقرة
في بلاد التتار خال من الدسم بحيث لا
يستخرج منه زبد. ولذا كان لبن الفرس

هناك أجود منه

وذكر غرونيير كلبه كان يتجمد لبنها
وحده ويخرج منه زبد اذا تغذت بأغذية
نباتية وبصير قلويا خالياً من الزبد اذا
تغذت بمواد حيوانية

وقد عرف ان النباتات الصليبية
والثومية تعطي طعمها ورائحتها للبن
الحيوانات وان البازلة الخضراء تعطيه ذوقاً
خاصاً. ويلونه البقم باللون الاحمر ولذلك
يؤثر عليه الزعفران. وقد يتلون لبن البقرة
بالزرقة ويكون ذلك ناشئاً من المواد الغذائية
التي تتعاطاها وعلم ان النباتات المسهلة تجعل
لبن الالاث مسهلاً

بل ذكروا ان لبن البقرة الواحدة
قد تغيره تغيرات واضحة في أزمنة
مختلفة من النهار، وقد يكون ذلك من
تأثير التغيرات الجوية فقط. وقد يتفق في
الحلبة الواحدة ان الجزء الاخير من اللبن
يكون اكثر تحملاً للزبد فيكون أخف
من الجزء الاول. ولذا يجب اختيار
ما يناسب منه سواء أخذ للتداوى او
التغذية

فأول شروط صلاحيته ان يكون مأخوذاً
من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش

الطرى مربابة فى زرائب خارجة من المدن
نظيفة جيدة الهواء.

وأجود لبن البقر وهو ما أخذ من بقر
عمرها من ٣ الى ٤ سنين وبعد أن تلد
بثلاثة أشهر . ووقت جنيه الصباح من
أيام الربيع

واللبن الذى يباع بالمدن يكون متغيرا
عن حالته الطبيعية لانزاع الباءة قشدته
ومده بالماء وكثيراً ما يغشونه بالدقيق أو
بياض البيض أو عصارة عذبة لاختفاء
الغش الاول اى نزع القشدة منه ولكن
الدوق يكشف ذلك

ولقبول اللبن فى الثدي لاغير يمكن
الاستفادة من ذلك لتحويله الى تركيب
نافع لبعض الاحوال المرضية . فيمكن
اعطاء المراضع الاغذية المناسبة لحالة مرض
الجنين ومنعها عن الاغذية المخالفة لما احتجى
يجب . اللبن نافعا للطفل غير ضار به . وما
اشتهر من ذلك منع المراضع عن أكل
الانمار الفجة والكرنب والقرنيط لان
اللبن مع هذه المأككل يسبب القولنجات
للطفل وقد يعطين مسهلات اذا أريد اسهال
رضيعهم ، ويعرضن للعلاج الزئبقى
لاجل شفا . أولادهن من الزهرى وشوهد

أبضا اكتساب اللبن خواص السر بأكل
الحيوانات نباتات سامة أو تعاطيها أغذية
كانت موضوعة فى أوان من النحاس وغير
ذلك

(الصفات الكيماوية للبن) اللبن يحمر
صبغة عباد الشمس وهو أثقل من الماء
ويتجمد على البارد ويتجمد
على الحرارة بأى حمض كان وهذه ظاهرة
تنفع لتحضير مصلى اللبن . وتقل مثل هذا
الفعل أبضا الاملاح الحمضية ولا سيما زبدة
الطرطير وكبريتات النوشادر وأدر كلورات
النوشادر والكحول والاثير المائى وكثير
من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير الجبن
كالانفحة (المنفحة) المشاء الباطن
لقوانص الطيور

واللبن الحار يتجمد أيضا اذا شبع
بالسكر أو الصمغ . ولكن أكثر الاملاح
المتعادلة الاخرى على العكس لا يحصل منها
تغير لطبيعة اللبن . والقلويات وروح
النوشادر تبعد تجمده وانما تحمل جنيه متي
فصلته منه . ومعرفة هذه الخواص نافعة
للأطباء وليوت تحضير العلاجات

واذا عرض اللبن للهواء ولا سيما اذا
كانت درجة الحرارة لطيفة فانه يتعطي

واحدة

حالا بطبقة مصفرة يختلف مخنهام يتكون تحتها بعد قليل جسم متجمد يسبح في المصل وبالجملة ينفصل اللبن الى ثلاثة أشياء مختلفة يمكن عزلها وهي القشدة والجبن والمصل

واذا وضع اللبن في أوان مسدودة وفي حرارة من ١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس رومور فانه يحصل فيه تخمر بطيء فيتكون فيه غاز الحمض الكربوني ويجمد ويحمض وبعد نحو ٢٠ يوما يوجد فيه آثار من الكحول

واللبن المتخلى اسهل حفظا من اللبن العادى فانه اذا تبخر على نار هادئة خرج منه ماء ذو رائحة ويتحول الى نوع من العجين يحلى ويعطر ليوضع في أنواع من الفطير

ولبن البقر وان كان كثير الشيوع في اوروبا الا انه يستعمل في كثير من البلاد ألبان أخرى تستخرج من الغنم والمعز والحير والجاموس ويؤخذ اللبن في امريكا من حيوان اسمه فيجونيو وفي بلاد الفرس وبلاد العرب والشام يؤخذ اللبن من النياق وجميع هذه الألبان تختلف طعما ولونا ورائحة وقواما وتركيبا وان كانت مكونة من قواعد

والغالب أن لبن الحيوانات المهاجرة كالبقرة والمعز والغنم يكون أكثر تحملا للاجزاء الجبينية وأقل سكرية (أى سكر اللبن) من لبن النساء والحيوانات غير المهاجرة كالخير والافراس وهامى الصفات المميزة اكل من تلك الالبان

(لبن الضأن) أثقل من لبن البقر وأقل مصلا وأكثر زبداً أو لبنا وذوبانا ويحتوى أيضا على جبن أكثر دسما وزوجة ولا يتكون منه خلط منعقد وفيه قليل من سكر اللبن وايدروكلورات البوتاساوالكلس والنوشادر ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ١١ر٦ من القشدة و١ر٥ من الزبد و٤ر٥ ١٥ من الجبن و٣ر٤ من سكر اللبن ويعمل منه جبن مقبول جدا

(لبن المعز) كثير الشبه بلبن البقر ويختلف عنه في الرائحة الخفيفة للتيس في كونه أكثر منه قواما وقشدته أقل تحملا للزبد وجبته أكثر وزوجته أكبر من لزوجة الضأن وزبدته أصلب وأشد يياضا ومصله يحتوى على سكر اللبن وايدروكلورات الكلس. وقد ظهر بالتحليل ان فيه ٨ من القشدة و٦ر٤ من الزبد و٢ر٩ من الجبن

و٤٤ من سكر اللبن

(لبن الانسان) أخف من لبن البقر وأقل قواما منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة وطعمه أحلى وأكثر سكرية لان فيه مقداراً كبيراً من سكر اللبن والقشدة ويندر أن يخرج منه زبد ويحتوي على ايدروكلورات الصودا والكلس وعلي كبريت أيضاً

(لبن الحمار) يستعمل الاوريون

هذا اللبن وهو يقرب من لبن النساء غير انه يحتوي على قشدة أقل وجبن أكثر ولذا كان أكثر تجمداً

(لبن الفرس) متوسط بين لبن النساء

ولبن البقر وقشدة لا تعطي زيذا والحوامض ترسب منه الجبن على شكل ندف صغيرة . وقد وجد فيه بالتحليل ايدروكلورات النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكلس وهذا اللبن يصنع منه في بلاد التتار النبيذ المسمى كومس وهو سائل عذب الطعم لذاع

(استعمالات اللبن) اللبن غذاء

الاطفال الطبيعي ولكن الكبار اعتادوا تعاطيه تغذبا وتداويا لحفته واحتوائه على جميع مقومات الجسم

من خواصه العلاجية انه يهيئ للسمن ويلطف الفاعلية العضوية فيحمل علي الظرف وهدوء الشهوات . واذ اجمع اللبن مع الدقيق والبيض والسكر كان قاءة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تتغير بذلك صفته المملطة . أما اذا ضم للشاي أو القهوة والشكولاتا أو نحو ذلك من الجواهر الاخر العطرية أو الكحوليات فان تأثيره يتنوع تنوعا كبيرا

ثم ان التغذية اللبنة تكون أساسا علاجيا لآفات الصدر والطرق الهضمية والمثانة وتكون ملطعة في أغلب الآفات العصبية وأمراض الجلد وفي الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية . ومدحوها أيضا في القرص وفي الآفات الروماتيزمية والبول السكري واليرقان . ولا يخفى نتائجها الجليلة النافعة في التسمات بالجواهر الاكالة اما كملطعة واما مضادة للسموم كما في بعض الاحوال

ولكن الخاصة المغذية التي في اللبن على أعلى ما تكون تمنع من استعماله في الاحوال التي يؤمر فيها المريض بالحمية القاسية غير انه اذا مد بماء كثير جاز أن يعطي كمشروب مرخ حتى في بعض الحيات

الحادة

ثم يظهر ان كل نوع من أنواع اللبن يناسب أحوالا خاصة وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاهد على وجه عام أن ألبان الحيوانات المجترة أقل خفة من ألبان النساء والفرس واللاتان فهي مفضلة متى أريد تسكين التهييج الالتهابي او العصبي بدون ارادة تفذية المرضي تغذية كثيرة. ولبن الماعز ولا سيما اذا تغذت بمحشائش عطرية اقل ارخاء من الالبان الاخر واحسن انهما ما بل كأنه مقو وهو الذي يستعمل غالباً في الارضاع الصناعي فيعطي للأطفال زيادة حيوية . ولبن النعاج أكثر زبداء من غيره وأقل مصلاً وسكرياً فهو كثير التلطيف ولذا يؤمر به الشيوخ الذين أليافهم متبسة ولبن النساء الذي يحتوي على كثير من سكر اللبن مناسب بالاكثرا لحوال الذبول والمربوط الناشئين من الافراط في الشهوات وفي السل الرئوي وان منعه فيه بعضهم خوفاً من العدوي اذا باشر المريض مصه من اثدي بنفسه . ولبن الالاتان عند من لا يتحاشاه يناسب ايضا في تلك الاحوال ويستعمل بالاكثر مسكناً سواء في معالجة

هذا الدواء الاخير ولا سيما اذا تقدم الداء يسيراً أو في علاج الاحتقانات البطنية أو في نقاهة الامراض الضعفية التي تستعمل فيها أنواع الالبان. ولبن الفرس الذي هو أخف من لبن النساء والالاتان كثيراً ما يختار لذلك اذا سهل وجدانه . وهو على رأي بعضهم دواء في بعض الحال للديدان المبرومة مع ان بعض العلماء نسب لافراط الاغذية اللبنية تولد هذه الحيوانات وتضاعفها

وأما لبن الحيوانات التي تتغذي باللحم فلم تعمل عليها تجارب حاسمة وكثيراً ما يستعمل اللبن كمضامض وغرغر في الحناقات وزرقات وحرقا في التهابات الامعاء والبواسير والاعشية المخاطية الباطنية وكدمات سواء بمحرق تغمس فيه أو بوضعه في مثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرهما جاء نفوذ تأثيره المرخي أو الملطف الى الاعضاء المحوية في تلك التجاويف . ويستعمل حمامات موضعية أو عامة ويكون خالصاً أو مخلوطاً بسوائل أخر فيكون ملطفاً أو مرخياً أو مسكناً أو محسناً أو غير ذلك. ويضم الى لباب الخبز أو الى أدقة مختلفة لتكون منه ضمادات

مرخية توضع على الوجه أو الثدي أو غير ذلك من الاجزاء التي جلدها لطيف المزاج ولكنها تمحض بسهولة فيلزم تجديدها كثيرا وكثيرا ما يجمع لاجل ذلك مع جواهر لعابية أو مخدرة أو زعفران ويتكون منه مع الجواهر المنومة مطبوعات وضادات مضادة للديدان وغير ذلك

واللبن يكون غالبا قليل المناسبة للضعفاء او الذين بنيتهم بالطبيعة رخوة لينفاوية معرضة للغنازير او مصابة بهذا المرض والذين أحشاؤهم البطنية محتقة ونحو ذلك ولا يناسب استعمال اللبن في الالتهابات الحادة والانزفة القوية والحيات الصفر اوبه والمحاطية والعفنة عموما وفي جميع أنواع الحمي ولا سيما النقي او القليل الامداد بالماء. ومع هذا فيندر ان يوجد فيه جميع الاخطار التي اهتموه بها

وإذا ساء هضم اللبن وتنج منه غشيان وقولنجات واسهال ونحو ذلك فيعالج على حسب الاحوال بالكينا أو بمستحضر حديدى أو يضم منقوع عطرى قليلا او مرأ أو ماء حديدى وعلى الخصوص بتحت كربونات المغنيسيا او ماء الكلس اليه وكذا اذا تسرى تحمله جاز مع طول الزمن

ان يحرض نوعا من التلبك المعدى أو البطني ويجب منع استعماله أو يستعمل مقى خفيف أو مسهلات من المغنيسيا المكلسة أو الراوند

نسب بعضهم للبن القلاع الذي يعثرى أفواه الاطفال الصغار لطول مكث لبن الام وحرضته فيها ولكن ذلك لم يثبت (مصل اللبن) هو سائل صاف مخضر وطعمه عذب مقبول يستخرج من اللبن المأخوذة قشده فيكون تسعة أعشاره تقريبا وتحصل عليه بواسطة تجمد جينه وهو مركب من سكر اللبن وأصلاح هي ايدروكلورات البوتاسا وفوسفات الكلس وفيها حمض زبدىك وخليك ولبنيك

والمصل الحامل بنفسه من تجمد اللبن بذاته عند تحضير الجبن مقبول للذوق حمضى. وأحسن المصل ما يعمل في الارياف حيث يكرن اللبن المجهر له نقيا وأعلى صفة من مصل ابن البقر المحبوس في المدن

قال بشارده أحسن طريقة للحصول على المصل هي ان يؤخذ من لبن البقر لتر واحد ويغلى ثم يضاف له شيا فشيا مقدار كاف من محلول مصنوع بجزء من

الحض الطريوي^٨ غرامات من الماء فاذا حصل التجمد جيدا على النار مع نصف بياض بيضة نحل اولا في ملاعق من الماء البارد يصفى مع العصر ثم يوضع المصل البارد ثم تضرب نصف البيضة فيها ويرسل بذلك لدرجة الغليان ثم يصب فيه قليل من الماء البارد لاجل خفض درجة الغليان ثم يصفى من منخل وبرشح من ورقة غسلت قبل ذلك بالماء المغلي. ويمكن انعقاد اللبن بمحواض اخري

(خواص المصل) استعمال المصل في

العلاج قديم فان فيه خاصية مرخية تظهر في حالة الصحة والمرض. وبما انه حمضي قليلا لعابى ملحي فيستعمل للترطيب وتسكين العطش والتهيج في الحيات المحرقة ويعين على الاستفراغات الثغلية والبولية. ومع ذلك فقد يحصل منه امساك لبعض المرضى. ويستعمل ما طنا ومرخيا بل ومسكنا في الامراض الحادة عامة ولا سيما الحميات الصفراوية والالتهابية والتهاب الاعضاء الهضمية والرئوية والجلدية وغيرها ومدح بعضهم استعماله شرابا وحقا في الدوسنطاريا المستعصية وكثيرا ما يعطى ايضا محلا لا ومتحاذ. عذب قليل

الجوهرية في كثير من الآفات المزمنة والالتهابات البطيئة في الطرق الهضمية واحتقانات الاحشاء البطنية ولا سيما الكبد والايوخنديا و غير ذلك من الآفات العصبية والحفر حيث جعله بتيان احسن علاج له وفي امراض الصدر بل السل نفسه والعادة ان يأمر بالمصل قاترا بمقدار رطل او رطلين في اليوم ويستعمل بالاكواب ولا سيما في الصباح على الخلاء وخصوصا في الربيع فيعطى منه كوب في كل ساعتين واحيانا على المصل بشربات كشراب زهر البرتقال وكزبرة يبرو ونحو ذلك. واحيانا اخري يساعد فعله المرطب بشراب الليمون وعنب الثعلب ونحو ذلك ويقوى فعله المدر للبول باضافة قليل من ملح البارود أو زبدة الطرطير او خللات البوتاسا او نحو ذلك عليه

ويقوى فعله الملين بشراب البنفسج وشراب زهر الخوخ او درهم من الملح النباتى أى طرطيرات البوتاسا او المن او حب التمر هندي او نحو ذلك

ويقوى فعله المحلل والمفتح بمخلطه بمصارات منقية من النباتات المرة او المضادة للحفر او العطرية او نحو ذلك

(ملخص من المادة الطيبة)

(اللبن الحامض) هو ما يتولد من
الاختمار بخميرة اللبن المعروفة بالروبة .
وكيفية تحضيره ان تمزج ملعقة لبن مع
ثلاثة فناجين حليب قبل الاغلاء ثم يطفى
الحليب وبعد ما يبرد ويصير على حرارة
٢٥ او ٣٠ تضاف اليه الروبة وتمزج به
مزجا جيدا ويفطى الوعاء ويلف بقماش
ويوضع في محل دافئ مدة ١٢ ساعة فيصير
بعدها كتلة متجمدة على سطحها طبقة من
القشدة

(خواصه الطيبة) هو غذاء خفيف
جدا سهل الامتصاص يقبله المريض اكثر
من الحليب وهو عظيم النفع في امراض
المعدة والامعاء وفي الاسهال المزمن ويقوم
مقام الحليب في الظروف التي يعسر فيها
هضمه

وقال العلامة الاستاذ متشنيكوف
الروسي تلميذ العلامة الكبير باستور ان
الانسان لا يموت قبل بلوغه السن الطبيعي
الذي حدده له بثلاث مئة سنة الا من
مساورة الميكروبات له في امعائه الغلاظ
وامتصاصها الحيويته شيئا فشيئا . قال وقد
اكتشف لتلك الميكروبات عدواً لدوداً

يشن عليها الفارات الشعواء فيبيدها وهذا
العدو هو الميكروب النافع المسبب لاختمار
اللبن الحامض . ومما يؤثر عنه في ذلك انه
قال :

« كل اللبن الحامض وعش الى الابد »
فيجب على الشيوخ والحالة هذه او
من كانوا على أبواب الشيخوخة أن يكثروا
من اللبن الحامض ولكن يجب ان يكون
ذلك اللبن نقيا ومعمولا من الحليب الخالص
من الشوائب والاولي عمله في البيوت على
الطريقة التي ذكرناها هنا

﴿ كيف يغش اللبن الباعة ﴾
أصبح اللبن من اكثر المواد الغذائية
شيعا بين الناس وهو بهذا الاعتبار يستحق
من عنايتهم مالا يستحق سواه . وقد
أعجز رجال الصحة مراقبة باعة اللبن رغما
عن العقوبات المترتبة على غشه فلم يبق الا
توجيه نظر الناس الى مضار هذا الغش لعلمهم
يعملون على توقي شره

المادة التي يغش بها اللبن هي الماء .
وقد ظهر أخيراً أن الماء في بعض فصول
السنة ولا سيما المستقى من الاماكن القذرة
يكون حاويا لاصناف عديدة من
الميكروبات الحية ولا سيما الحية التيفودية

الخبيثة. وباعة اللبن عندنا لا يعرفون مبلغ هذا الضرر على صحة الناس، بل لا يهمهم مرض الناس أو صحوا ماداموا يحصلون على دراهم معدودة من وراء الفس. فتراهم يضيفون على ألبانهم من المياه الزائدة القدرة حين يأمنون الرقبا.

وفي البلدان التي تشدد مصلحة الصحة في مراقبتهم ينتهزون فرصة خروجهم من نطاق المراقبة فيعمدون الى اضافة الماء على اللبن بدون نظر لمصدره حتي ولو كان مستقى من الاحواض التي تشرب منها الحيوانات وقد رأي بعض اصحابنا امرأة تمد لبنها بماء تستقيه من حوض صغير عمل بمجوار جدار بيت بل غلما الكلاب الضالة فقد ر بعد هذا مبلغ ما يصيب الناس من المضار الفادحة بسبب سريان ميكروبات هذه المياه القدرة الى احشائهم

ولقد غصت كتب العلم ومجلاته بمباحث الباحثين في الامراض التي يجربها الانسان على نفسه بتعاطيه اللبن فكان مجموع ذلك يخيف المطالع وربما حمله على هجر اللبن بتاتا

كتب العلامة (هنري دوفاريني) في المجلة العلمية الفرنسية بحثا في هذا

الموضوع ذكر فيه انه حدثت في قرية واحدة خمسة وثلاثون اصابة بالحلي الحصية موزعة في أربعة وعشرين بيتا فلما بلغ الخبر الحكومة جدت في البحث عن علة هذا الامر فوجدت ان جميع هؤلاء المصابين تعاطوا لبنا من محل واحد وان البانة التي حلبت لهم هذا اللبن كان لها طفل مصاب بتلك الحلي . فظهر السبب واضحا في اصابة جميع هؤلاء الناس دفعة واحدة وهو ان تلك الحالبة ذات الولد المصاب كانت يداها وثيابها ملوثة بهذه الميكروبات فعلق باللبن منها شي. وسري الى الشارين

رب قائل يقول اذا كان الامر كذلك فلم لم تصب الام بتلك الحلي . تقول لا يصاب بمرض الا من استعد له فربما تلوث الممرض بميكروب مرض ولم يتأثر به ولكنه ينقل ذلك الميكروب الى المئين من الناس فيصاب به العشرات منهم

وقد أثبت العلامة هوارد Huart بأن اللبن هو السبب في اصابة ٥٠ في المئة من الذين يمرضون سنويا بالحلي التيفودية و١٤ في المئة من الذين تتناهم الحلي الحصية و٧ في المئة من الذين تعثرهم

الدقيريا

وذهب هذا العالم الى ان السبب في تلوث اللبن بميكروبات هذه الامراض هو الماء الذي يضيفه الباعة اليه . وقد يكون مصدر تلك الميكروبات اللبن نفسه أحيانا فقد تكون البقرة مصابة بالسل أو بغيره وقد تضاربت آراء الباحثين حول مشكلة انتقال أمراض البقر الى الناس او عدم انتقالها اليهم . ولكنهم أجمعوا على ضرر لبن الابقار المرضى وعلى عدم جواز تعاطيه . وما أكثر عدد هذه الابقار وأشد عناية باعة اللبن باخفائها عن الاعين . فالوسيلة الوحيدة لاتقاء أكثر مضر اللبن هو اغلاؤه قبل تناوله ، وان كان هذا لاخلأ بضيع كثيرا من قيمته الغذائية

أكبر انواع غش اللبن هو اضافة الماء اليه وانتزاع قشده منه ، وخلط لبن اليوم باللبن المحلوب بالامس . وهناك طرق أخرى للغش كاضافة النشا أو الدقيق او بياض البيض اليه

قد اعتاد اللبنانيون بأن يأخذوا قشدة اللبن المحلوب وزبدته ويبقى سائل قليل التغذية فنه الطعم . وباليتم يتركونه كذلك بل يزيدونه ميوعة بصب الماء اليه فيضيع

بذلك أكثر صفاته

وقد بحث مشة نموذج من اللبن في باريس فوجد ان ٤٠ منها يبلغ ما أضيف اليه من الماء ١٠ في المئة أو يزيد عن هذا القدر ولكن في لوندرة لم يوجد غير ٢٦ او ٢٧ وفي داخل إنجلترا لم يوجد غير ٢٠ او ٢٢

وقد كتب حضرة الدكتور بارودي الموظف بوزارة المعارف المصرية والكياوي مقالا نفيسا في جريدة المؤيد عن غش اللبن وغيره بمصر نأني على ما قاله في اللبن « ان اللبن هو الغذاء الوحيد للانسان في اول حياته وهو غذاء المرضى ومن في حالة التقاهة ، ذلك الغذاء الذي يجب أن يكون تحت المراقبة الشديدة هو بكل أسف أكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشده ويضيف عليه الماء والنشا والدقن وغير ذلك من المواد التي يضيفونها على اللبن وقد شاهدت بنفسى مرات عديدة جهة مسطرد والقبه بائعي اللبن الذي يجلبونه الى العاصمة واقفين على شاطئ التبرعة في البقعة التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس ويدعم صفائح اللبن يلاونها من ذلك الماء

القدر فربما يكون من هنا وقعت اصابات
الحي في السنة الماضية بحلوان ولا تنس
أولئك الذين يقفون بين الساعة السابعة
والثامنة في اول شهر اربع عابدين ويجرون
عملية الخلط المحزنة

« أما في الاسكندرية فالامر يدعو
للراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة
جداً بعناية الدكتور جودشاش الذى توصل
فعلاً لمن غش اللبن » انتهى كلام الدكتور
بارودى

(هضم اللبن) اعتاد أكثر الناس ان
يعتبروا اللبن كالماء فيشربونه عبا ظانين
أن ذلك جهد متعاليه . ولكنه قد ثبت
الآن أن اللبن اذا لم يختلط باللحباب اختلاطاً
تاماً نزل الى المعدة فتعجن بالحوامض
الموجودة في عصارته واصار صعب الهضم
جداً . وهذا يفسر تضرر بعض المرضى
من تعاطيه . فأحسن وسيلة لتعاطي اللبن
هي ان يؤخذ جرعا تلاك في الفم حتي
تمتزج باللحباب ثم تزدرد فينزل اللبن الى
المعدة حاصلاً على القدر الكافي من
اللحباب لهضمه بمساعدة العصارات الاخرى
وقال بعض العلماء ان اللبن يفيد
الاطفال والشيخوخة عظيمة لو جرد

مايسهل هضمه في معدم ولا يفيد الشبان
ولا الكهول لعدم وجود ذلك المسهل
لهضمه في معدم فالاولى بهم الامتناع عن
تعاطيه

ثم ان اللبن مولد للغازات فيجب أن
يخلط بقايل من مغلي الانيسون او القرفة
او غيرها من طاردات الغازات والاقفل
علي أكثر المرضى وامتنعوا عن تعاطيه لهذا
السبب

اللبنانة المغربية هي عصارة لبنية
يتحصل عليها من بعض الاشجار تعتبر
من المسهلات القوية ومن المقيثات ولكن
شدتها منعت استعمالها في العلاج الا من
الظاهر قد تستعمل محمرة ومنقطة

ابن اللبنانة هو محمد بن عيسى
ابن محمد ابوبكر الاندلسي الشاعر المشهور
بابن اللبنانة

له كتاب مناقل الفتنه ، ونظم السلوك
في وعظ الملوك ، وسقيط الدرر ولقيط
الزهر ، في شعر بني عباد . من شعره :
هلا ثناك على قلب مشفق

تري فراشا في فراش يحرق
أصبحت كالرمق الذي لا يرتجي
وبقيت كالنفس الذي لا ينحني

وغرقت في دمي عليك وعني

طول فهل سبب به أعلق

او خدعة بتحية مقبولة

في جنب موعذك الذي لا يصدق

انت المنيقو المني فيك استوى

ظل الغمامة والهجير المحرق

لك قد ذا بلة الوشيح ولونها

لكن سنانكا كحل لا ازرق

ويقال انك ابكة حتي اذا

غنيت قبل هو الحمام الاورق

لوفي يدي سحر وعندى رقية

لجعلت قلبك بعض يوم يعشق

لينوق ما قد ذقت من ألم الهوى

وترق لي عما تراه وتشفق

وقال يدح المعتمد بن عباد :

بكت عند توديعي فما علم الركب

اذالك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب

وتابعها سرب واني لمخطي.

نجوم الدياجي لا يقال له سرب

لئن وقفت شمس النهار ليوشع

لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب

هفاين عصف الریح والموج مثل ما

هفاين أضلاعي ملوي به القلب

ومنها :

كأنني قذي في مقلة وهو ناظر

بها والمجاديف التي حولها هذب

ومنها في المديح :

حوى قصبات السبق عفوا وما هي

لها البرق خطافا جاء من دونهما يكبو

وبرتاح عند الجود حتى كأنه

وحاشاه نشوان بلذ له الشرب

سألت اخاه البحر عنه فقال لي

شقيقى الا انه البارد العذب

وقال أيضا :

في نرجس الاحداق * وشومن الاجياد * نبت الهوى مغروس * بين القنا المياد

وفي قنا الكافور والمنديل الرطب

والهودج المزور حمين بالقضب

نادى بها المهجور من شدة الحب

أذابت الاشواق * وروحي على اجساد * أعارها الطاووس * من ريشه ابراد

كواعب أنراب تشابهت قدا

عصت على العناب بالبرد الاندي

اوصت بني الاوصاب وأغرّت الوجدا
 واصكّر الاحباب اعدى من الاعداء
 قتر عن اءلاق * لآلى افراد * فيه اللهي محروس * بألسن الاغناد
 من جوهر الذكري عطل محور النور
 جاوز به البحرا وأخرق حجاب النور
 وقل له شعرا بفضلك المشهور
 جمعت في الآفاق * تنافر الاضداد * فأنت ليث الخيس * وانت بدر الناد
 خرجت محتالا ابني سنا البرق
 اقطع اميـالا غربا الى شرق
 مؤملا حالا يكون من وفقى
 فقال من قالا وفاه بالصدق
 دع قطعك الآفاق * يأبها المرتاد * واقصد الي باديس * خير بني حماد
 يامن رجا الطللا وامل التعريس
 ان شئت ان تحلا بطائل التأنيس
 لا تعتمد الا على عـلاباديس
 من فرقه اعلى قدرا من البرجيس
 مواطن الارزاق * أوئك الامجاد * فاحطط رحال العيس * وانفض بقاء الزاد
 حيا النسيم بمنى عن طيب زهر انيق
 وزجس الروض نخجل منه خدود الشقيق
 فانفض الى الدن واقبل منه سؤال الرقيق
 وفض منه ختامه * عن مثل مسك فخم * تكاد منه المدامة * للشرب ان تتكلم
 حاكت علي النهر درعا ربح الصبا في الاصيل
 واسبل القطر دمعها علي جنوب الاصيل
 فاسمع من العود سجعها تشقى منه الغلابيل

مارئته حمامة * من فوق غصن منعم * ولا ادعته كرامة * بنت الحسين بن مخدوم

اما على فاني ممن سمعت بذكره

والود يشهد غني بما ابوح بفخره

وقد رأيت النسي بختال في ثوب بره

في حلة من أسامة * بظاهر الحسن معلم * متوج بالكرامة * وبالسماح مخم

حيا النسيم تلسمان بواكف القطر هطال

فقد أضمت كل احسان بجودها بابت شلال

وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

ندب يذل همامه * ربيعة بن مكدم * وما حراه أسامة * في عصره المتقدم

قد جاءك المتنبي ياسيف هذا الزمان

بختال في ثوب عجب بما حوي من معان

يشد وارثا لجالا فيسي كل الوجوه الحسان

هذا الملبح في العمامة * لو انه متلثم * لقلت هذي غمامة * غطت علي قر الترم

توفي سنة (٥٠٧) بميورة

لبنان قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هو جبل مطل على حصص بحري

من الفرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحبل

وما كان بالاردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحصص لبنان .

ويتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك الاسكام ثم يمتد الى ملطية وسميساط

وقاليلة الى بحر الخزر فيسمى هناك العتيق . وقيل ان في جبل لبنان كورة لحصص جليلة

وفيه من جميع الفواكه والزرع شيء كثير . ولبنان ايضا قرب مكة يقال لها لبن

الاسفل ولبن الاعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبرك به برك الفيل بعرفة وهو قريب

من مكة

تقول ان في هذا الكلام شيء من الخطأ الجغرافي والمعروف الآن أن لبنان اسم

لجبال لبنان الكبرى يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر ثم لبنان الصغرى وهي جبال

مشهورة بمجودة الهواء، يقصدها الناس
للإعطيات من مصر وغيرها . يسكن
لبنان طائفة من المارونية يبلغ عددهم خمسة
وعشرين ألفا وأخرى من الدروز والمتولة
وبين المارونية والدروز عدا مستمر فتحدث
بينهم حروب دموية وقد حدثت بينهم
مذبحة سنة ١٨٦٠ استدعت تدخل
فرنسا فأعطى أهل لبنان امتيازاً ضمنته
الدول أخص ما فيه إن تعين تركيبهم
واليا مسيحياً وإن لا يؤخذ منهم جنود
للجيش العثماني

كانت تعتبر حكومة جبل لبنان متصرفية
من متصرفيات سورية عاصمتها يد المقدس
من منها المشهورة زوق مكاييل بمقاطعة
كسروان للموارنة بهذه المقاطعة مدرستان
وللاتين مدرستان اخريات. ودير القمر
وبها متاجر ومصانع مختلفة وابنية عظيمة
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وزحلة
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة أيضا من
النصارى وفيها يقيم الذين يصدقون لبنان
وهو الآن تحت الانتداب الفرنسي
﴿ اللبؤة ﴾ انثى الاسد واللبأة
واللبؤة بتسكين البائين وبغير همز الواو
اقتان فيها (انظر اسد)

﴿أَبُي﴾ بالحج تلبية قال: أَبُيكَ
 اللَّهُمَّ لِيكَ. أَى اجابة لك اللهم بعد اجابة
 ﴿لَت﴾ الدقيق يَلْتَهُ بله بشيء
 من الماء. و (اللات) ضم كان لبني قَافٍ
 بالطائف

القنطرة من المكاييل الفرنسية
وهو وعاء طوله عشرة سنتيمترات وعرضه
وارتفاعه كذلك ، ومسمره من المايزن
الف غرام أو ٣٢٠ درهما

﴿لَيْغٌ﴾ يَلِغُ لَغًا كَانَ بِلْسَانِهِ
لُغَةً. و (اللُغَم) تحول اللسان من السين
الى التاء او من الراء الى الغين الخ. و
(اللُغْمَةُ) اللُغْم. و (الأَلُغَم) ذو اللُغْمَةِ

لَتَمَّ ﴿١٠﴾ فِيهِ يَلْبِثُهُ لِمَا قَبْلَهُ. (لَتَمَّتِ
المرأة وجهها) وضعت عليه اللثام

المشيمون دولة المشيمين أو
المراطين كانت بمراكش من سنة (٤٠٠
الى ٥٤٩ هـ أو من سنة (١٠٠٩ الى ١١٤٦)
ميلاد

هذه الدولة من قبيلة صنهاجة احدي
قبائل البربر وذهب بعض المؤرخين أن
صنهاجة من حمير خلفهم الملك افريقش
بالمغرب باستحالة لغتهم الي البربرية وهذا
كله لا يعول عليه .

كان موطن المثلثين أرض الصحراء بين بلاد البربر والسودان كانوا على بدوامة تأمة أموالهم الانعام بطعامهم اللحوم والالبان وسموا المثلثين لانهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم وورثوا هذه العادة عن أسلافهم وبقيت فيهم سنة. وقيل في سبب تلثمهم أقوال كثيرة منها أن أسلافهم من حمير كانوا يتلثمون لشدة الحر في اليمن وقيل ان قوما من أعدائهم كانوا يتربصون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحى ويسبون نساءهم ويسلبون أموالهم فأشار عليهم اما تلثمهم ان يعيشوا بنسائهم الى ناحية في زى الرجال ويقعدون هم في البيوت مثلثين كالنساء حتى اذا دهمهم العدو خرجوا اليه فشكلوا به وقيل غير ذلك كان دينهم الاصلي الوثنية ثم أسلموا بعد فتح العرب للاندلس وحملوا من بيلادهم من امم السودان على الاسلام ثم افرق ملكهم بعد ذلك وصاروا طوائف واستمرت دولتهم نحواً من مئة وعشرين سنة قام فيهم الامير محمد بن تيفارت فعرف بالعدل والفضل فملكوه عليهم سنة (٤٠٠) فحكمهم ثلاث سنين ثم مات في بعض غزواته فقام بأمرهم يحيى بن ابراهيم الكدالي

من سنة (٤٠٣ الى ٤٣٤) فمكث فيهم الى سنة (٤١٧) ثم استخلف على صنهاجة ابنه ابراهيم بن يحيى وارتحل هو قاصداً الحج فلما نهي الفريضة أخذ في العودة الى بلاده فمر بالقيروان فلقى بها العلامة أبا عمران الفاسي وحضر درسه وتأثر بوعظه فأعجب به الشيخ وسأله عن اسمه ونسبه فأخبره وأعلمه بسعة بلاده وما فيها من كثرة الخلق وغلبة الجهل عليهم . فـأله الاستاذ عن فروض دينه فوجه . لم يعرف منه شيئاً فسأله عن سبب جملة فأخبره بأن ذلك لعدم وجود علماء ببلاده ورجاه أن يبعث معه ببعض طلبته ليعلم قومه . فأعطاه الشيخ أبو عمران كتابا الى الفقيه واجاج بن زلو بمدينة نفيس ليبعث معه أحد طلبته فرفض طلبه الشيخ أبي عمران الذهاب معه. فلما وصل الامير يحيى بن ابراهيم الى الفقيه واجاج بكتاب أبي عمران أرسل معه أحد طلبته عبد الله بن يس الجزولي وكان من أهل العلم والفضل والورع فلما وصل به الى بلاده تلقتهما القبائل بالترحاب وشرع الفقيه يعلمهم احكام الدين ولكن حالت دون تعليمهم تلك الاحكام عادات وورثوها عن آبائهم

ورسخت فيهم على مر الاجيال فعزم الفقيه على تركهم وشأنهم والرحيل عنهم فنعاه يحيى بن ابراهيم وقال له انما أحضرتك لتعلمني خاصة وليس على أن أجبر الناس على ترك ما هم فيه ان كانوا متمسكين به ثم أشار علي أستاذة أن يعتزلا الناس الى جزيرة قريبة يعبدون الله فيها فوافقه واتبعهم سبعة نفر فابتنى الاستاذ عبد الله ابن يس رابطة ومن هنا لقبوا بالمرا بطين فأقاموا يعبدون الله ثلاثة اشهر فتسامع الناس بهم وأنهم اعتزلوا الدوائد المخالفة للدين فكثروا الوردون عليهم والتائبون على أبدىهم فلم تمر مدة حتي اجتمع لديهم نحو الف رجل من أشرف صنهجة فسماهم الاستاذ عبد الله بن يس بالمرا بطين للزومهم رابطة

ولما آنس منهم التقوي دعاهم الى جهاد من خالفهم من قبائل صنهجة فأجابه فأمرهم أولا بارشاد عشائهم وارجاعهم عن غيهم فوعظهم فلم يتعظوا فخرج اليهم عبد الله بن يس بنفسه فوعظهم وحذرهم فلم يرفع أحد رأسا بما قال لهم وأمر أصحابه بمهادم فبدأوا أولا بقبيلة كدالة فغزاهم في ثلاثة آلاف رجل من

المرا بطين فأنهزموا بين يديه وقتل منهم خلقا كثيرا وأسلم الباقيون اسلاما جديدا وحسنت حالهم ثم سار الى قبيلة لمتونة فقاتلها وانتصر عليها أذعنت له وبابته فلما رأى ذلك سائر أهالي صنهجة سارعوا الى التوبة والمبايعة وأقروا له بالسمع والطاعة

فلما قوى أمر عبد الله بن يس أخذ في اشتراء السلاح وتجنيد الجنود لغزو القبائل حتي ملك جميع بلاد الصحراء وذلكها وطار صيته في جميع البلاد

ثم توفي يحيى بن ابراهيم سنة (٤٣٤) هـ

فتولى ابو زكريا يحيى بن عمر اللاتوني من سنة (٤٣٤) الي سنة (٤٤٧) وللاه الاستاذ عبد الله بن يس لما رأى فيه من الكفاءة والفضل وكان لا مراءى في الحقيقة هو الاستاذ عبد الله نفسه

في سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله ابن يس كتاب من علماء سلجانية ودرعة يرجونه فيه أن يأتيهم ليظهر بلادهم من الظلم الذي انتشر بها فخرج اليهم في صفر من تلك السنة في جيش ضخم حتي وصل الى درعة فطرد منها عاملها واستولي عليها

أز جراح أصابه

فاستمر الأمير أبو بكر على رئاسته
وجددت له البيعة بعد وفاة عبد الله بن
يس وأقام بمدينة اغمات الى سنة
(٤٥) ثم خرج غازيا الى المغرب في جيش
عرمرم من صنهاجة وجزولة والمصامدة
ففتح بلاد فزر وزناته وفتح مداين مكناسة
ثم نزل علي مدينة لواتة فحاصرها وافتتحها
عزوة وأخربها لم تعمر بعد الي الآن ثم
رجع الي اغمات

وفي سنة (٤٦) بلغه انه وقم خلاف
بين رجال الصحراء فقصدها واستخلف
على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين ،
فلما أصلح حال الصحراء بلغه ان ابن عمه
قوى شأنه فأرأه عزله وكان ليوسف بن
تاشفين زوجة تدعي زيب بنت اسحق
وكانت امرأة أبي بكر بن عمر من قبله
فأشارت عليه بما يجب ان يقابل به ابن عمه
فعمل بمشورتها فتنازل له أبو بكر بن عمر
عن الرياسة وعاد الى الصحراء يجاهد كفار
السودان الى ان مات من سهم مسموم أصابه
سنة (٤٨٠)

فتولى بعده يوسف بن تاشفين من
سنة (٤٥٢) الي سنة (٤٠٠) قلنا ان

واتصل خبر قدومه بمسعود بن وانودين
أمير تلك الجهات فسار لقتاله وبعد وقائع
هائلة قتل مسعود وأهزم جنوده واستولي
عبد الله بن يس على سلجاسة وأصلح
شأنها وغير ما وجدته فيها من المنكرات
وتسمر المزابر وآلات اللهو واحرق دور
الخمر واستعمل علي سلجاسة عاملا من
لمتونة وعاد الى الصحراء

في هذه السنة توفي الأمير أبو زكريا
يحيى بن عمر في بعض غزواته ببلاد
السودان

ثم تولى الأمير أبو بكر بن عمراخو
المتقدم من سنة ٤٤٠ الى سنة ٤٥٣ وفي
سنة (٤٤٨) نذب الاس تاذ عبد الله بن
يس المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف
الأمير أبو بكر بن عمر اليها في جيش لجب
جعل علي مقدمته ابن عمه يوسف بن
تاشفين فغزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة
ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان
بها قوم من الرافضة فقاتلهم عبد الله بن
يس حتى رجعوا الي مذهب اهل السنة
ثم ارتحل عبد الله بن يس الي بلاد
المصامدة ففتحها ثم تقدم الي بلاد قبائل
تراغوة فافتتحها ايضا وتوفي سنة (٤٥٠)

أبا بكر بن عمر تنازل ليوسف هذا عن
الرئاسة وعقد له على بلاد المغرب وبأيعه
أشباع المرابطين وعاد هو الي الصحراء
يقاثل كفرة السودان بنصف الجيش
فسار يوسف بن تاشفين بالنصف الباقي
الي سلجاسة سنة (٤٥٣) قاتل من
المغرب من مغراوة بني بفرن وسائر قبائل
البربر وتبع المغرب بلدا بلدا حتي دوحه
ثم سار الى مدينة اغمات

وفي سنة (٤٥٤) كانت قدمه قد
رسخت في ملك الغرب فسمت هته الي
بناء مدينة خمة تكون له حصنا حصينا
فبني مدينة مراکش ومعناها بلغة البربر
(امش مسرعا)

وفي سنة (٤٥٤) جمع مئة الف من
جنوده وقصد مدينة فاس فقاتلته قبيلة زناتة
حتي انهزمت وحوصرت بمدينة صدينية
فدخلها عليها عنوة . ثم رحل الي فاس
وحاصرها حتي فتحها سنة (٤٥٥) ثم خرج
الي غمارة ففتح الكثير منها حتي اشرف
على طنجة وبها يومئذ الحاسب سكوت
البرغواطى من موالي بني حمودة ثم رجع
الي منازل قلعة فزاز فخالفه بنو معنصر بن
حماد المغراوي الي فاس فدخلوها وقتلوا

عامله عليها فسير الجنود لقتالهم فشدوا على
زعيمهم تميم بن معنصر الخناق حتي قتل
هو وجماعة من عشيرته فقام مقامه القاسم
ابن محمد المكناسي فجمع قبائل زناتة فخرج
بهم الي المرابطين وانتصر عليهم وأزاحهم
عن فاس

وكان الامير يوسف بن تاشفين اذ
ذاك محاصر أ قلعة فازار فلما بلغه خبر انهزام
جنوده امام الزناتيين ترك على قلعة فزاز
فرقة من جنوده وقصد هو بجيوشه الزناتيين
سنة (٤٥٥) فر بيني فراس ففتح بلادهم
ثم قصد بلاد فندلاوة فدوخها ثم عد الي
ورغة ففتحها . وفي سنة (٤٦٠) فتح جميع
بلاد غمارة وجبالها من الريف الي طنجة
وفي سنة (٤٦٢) أقبل الي فاس فنزل
عليها وشدد عليها الحصار ثم دخلها عنوة
فقتل بها من مغراوة وبني بفرن ومكناسة
حنقا كثيرا . ثم له في هذه المرة فتح جميع
بلاد المغرب الاقصى ماعدا سبتة وطنجة
وبعد ذلك تجول في جميع أنحاء ملكه
مصلحا لامور الرعية اراد الناس عن كثير
من غواياتهم

وكانت سبتة وطنجة لبني حمود
الادريسيين الذين استولوا على الاندلس

بعد اقراض الدولة الاموية فيها فاستنابوا
علي سبته وطنجة بعض مواليهم الصقالبة
فلم نزل المدينتان يدم الى ان انتهيا الى
الحاجب سكوت البرغواطي فاستمر عاملا
على المدينتين حتى ظهر يوسف بن تاشفين
فدعا يوسف بن تاشفين الحاجب سكوت
لمساعدته على غمارة فهم باطاعة امره فنهاه
ابنه عن ذلك فعلم بمشورته فأسرها
يوسف بن تاشفين في نفسه حتى فرغ
من أمر المغرب فصرف همه لفتح طنجة
وسبته. وفي هذه الاثناء كان الملك الفونس
الاسباني مشدداً الوطأة على بلاد الاندلس
الاسلامية فاستنجد الملك المعتمد بن
عباد ملك اشبيلية بيوسف بن تاشفين
فكتب اليه يوسف معتذراً بما يشغله من
أمر المغرب ووعده بالمساعدة حينما ينتهي
من أمر الحاجب سكوت

وفي سنة (٤٧٠) سير يوسف بن
تاشفين جيشا الى طنجة فبرز اليه الحاجب
سكوت وكان شيخا يبلغ التسعين فانهزم
وقتل وهرب ابنه الى سبته وتحصن بها
وفي سنة (٤٧٢) بعث ابن تاشفين
جيشا لغزو المغرب الاوسط فسار الى
تلمسان وظفر بصاحبها وقتله وعاد الى

مراكش

وفي سنة (٤٧٥) وصل الي يوسف
ابن تاشفين كتاب من المعتمد بن عباد
ملك اشبيلية يعلمه فيه بما يجده المسلمون
في الاندلس من أنواع الاذلال والقهر من
غارات الملك الفونس وبسأله النجدة
والمساعدة فأجابه يوسف بقوله: «اذفتح
الله على سبته اتصلت بكم وبذات جهدي
في جهاد العدو»

وكان الفونس السادس ملك اراغون
قد تحرك في هذه السنة بجيوش
فاستولى على أكثر بلاد الاندلس
نزل على اشبيلية فأفسد كل ما حولها
وكذلك فصل في شدونة وأخرت
الاندلس قرى كثيرة ثم سار
الى جزيرة طريف فأدخل قواها في
البحر وقال: «هذا آخر بلاد الاندلس»
قد وطئته ثم رجع الى مدينته
ونزل عليها وحاصرها وحلقها
عنها حتى يدخلها او يموت هو بها فقتل
أميرها مالا طائلا فقال الفونس: المال
والبلاد لي. وبعث الى كل قاعة من قواعده
الاندلس جيشا لحصارها ثم ملك مدينة
طليطلة من يد صاحبها القادر بن ذي

النون سنة (٤٧٧) فلما انتهى ضعف ملوك
الاندلس الى هذا الحد أجمعوا أمرهم على
استنجد يوسف بن تاشفين فكتبه أهل
الاندلس كافة خاصتهم وعامتهم يستعرجونه
في انقاذهم من مغالب العدو. فلما تواترت
الكتب عليه أرسل ابنه المعز بن يوسف
الى سبتة فإزهاها برأ وأحاطت بها أسابيل
المعتمد بن عباد بحرا فاحتجموها عنوة سنة
(٤٧٧) وقتل المعز صاحبها صبراً. وأرسل
الى أبيه يخبره بما تم ففرح بذلك وقصد
العور الى الاندلس لإنجاد مسلميها. ولما
سمع المعتمد بن عباد بفتح سبتة جاز البحر
الى بلاد المغرب لاستنصار يوسف بن
تاشفين الى الجهاد فقيه مقبلاً الى طاجة
على أهبة الجواز الى الاندلس. فأمره
يوسف بن تاشفين بالعودة الى بلاد
الاندلس والاستعداد بمن عده من الجنود
حتى يلحقه ثم اجتاز يوسف البحر واتخذ
الجزيرة الخضراء قاعدة لأعماله. ولما
تكاملت جنوده بساحل الجزيرة الخضراء
عبر هو في أثرها في موكب عظيم من قواد
المرابطين وانجبا دم فوصل الى الجزيرة
الخضراء في منتصف ربيع سنة (٤٧٩)
وكان في انتظاره المعتمد بن عباد صاحب

اشبيلية وابن الافطس صاحب بطايوس
وغيرهما من ملوك الاندلس لان الاندلس
في ذلك العهد وبها كانت قد انقسمت
الى عدد كبير من الممالك الصغيرة كل منها
مستقلة عن سواها وكان هذا سبب ضعفها
فانهز عدوها هذه الفرصة فقاتل هذه
الممالك واحدة بعد الاخرى حتي انتهى
بها الضعف الى العجز التام عن مقاومته
وكان ما كان من استنجد ملوك الاندلس
بيوسف بن تاشفين

لما نزل ابن تاشفين الى الاندلس
كان الفونس السادس بمحاصر سرقسطة
فلما علم بقدوم ابن تاشفين عدل عن
حصارها وقصد مقابله فالتقى الجمعان بوضع
يعرف بالزلاقة. ونزل المعتمد بن عباد
بموضع آخر يحجز بينه وبين يوسف ربوة
وبين المسلمين والافرنج نهر بطايوس
يشرب منه الجميع. فأمر الفونس جيوشه
بالمهجوم علي المعتمد بن عباد وقال لنواده
« ان ابن عباد هو مثير هذه الحركة عليكم
وهؤلاء الصحراويين وان كانوا أهل
حرب الا أنهم يجهلون هذه البلاد وقد
أتي بهم ابن عباد فاجعوا عليه واصدقوه
الجملة حتي اذا هزمتموه هان عليكم أمر

الصحر اوبين »

فأتت جواسيس ابن عباد فأخبرته بالخبر فأرسل الي ابن تاشفين يستمده وكان ألفونس قد أسرع اليه فأحاط بابن عباد من جميع الجهات وكاد يستحقه سحقاً لولا أن تداركه مدد ابن تاشفين فففس عنه كرتبه ثم لحقه ابن تاشفين نفسه وقد ملأت أصوات طبوله الجوف فليسمع ألفونس ذلك قصده بمعظم جيوشه فصدمه ابن تاشفين صدمة ردتة الى مركزه الاول فاشتد القتال بين الفريقين بصبر لا مزيد عليه ثم انتهى الامر بأنهم زام ألفونس هزيمة شنعاء وأصابه جرح باحدى ركبته بقي يجمع منها طول حياته واستمر ألفونس في هزيمته وجيوش المسلمين تتبعه بالقتل والامر حتي اعتصم الى ربوة فأحاط به المسلمون فلما جن الظلام انسلا منها ألفونس بمن بقي معه تاركين كل ما كان معهم من الذخائر والأسلحة

فعظم شأن يوسف بن تاشفين بهذا النصر العظيم وتلقب من ذلك اليوم بأمير المسلمين وأتاه تقليد المقتدي بأمر الله العباسي على ما فتحه ولقبه ناصر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الى بلاده

وفي سنة (٤٨٤) طمع يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس وقد بهرتة بمدنيتهما ومدائنها ونعيمها ونعمها فأرسل اليها جيشاً بقيادة سير بن أبي بكر فعبروا الخليج وأتوا مدينة مرسية فملكها وأعمالها ثم ساروا الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فملكوها ثم قصدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحاصروه بها وضيقوا عليه فأظهر من الشجاعة وشدة البأس وحسن الدفاع ما لم ير مثله فلما رأى أن كل ذلك لا يجدي نفعا أمام هجوم جيوش ابن تاشفين كتب الي ألفونس ملك اراغون يطلب مساعدته علي ان تكون البلاد له فأمدته بجيش عظيم

فلما بلغ قائد ابن تاشفين قدوم الملك ألفونس انتخب عشرة آلاف من خيرة جنوده تحت قيادة ابراهيم بن اسحق ووجههم اليه فلقوه بالقرب من حصن المدور فحدث بينهم وقعة هائلة انتهت بهزيمة الافرنج ولم يفلت منهم الا القليل ثم تفرغ سير لمحاصرة اشبيلية حتي فتحها عنوة وقبض على المعتمد وجماعة من أهل بيته وبعث بهم الى مولاه فسجن المعتمد باغاث واستمر في السجن الى ان مات

سنة (٤٨٨)

ثم قصد القائد سير بطليوس وقبض

على صاحبها عمر بن الافطس وقتله هو

وابنيه يوم عيد الاضحى سنة (٤٨٩)

وبعد ذلك استولى سير علي جميع

بلاد الاندلس وأزال عنها ملوك الطوائف

ولم يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب

سرقسطة وكان قد اعتصم بالافرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي أمير المسلمين

يوسف بن تاشفين فقام بالامر بعده ابنه

علي بن يوسف بعهد منه فبايعه الناس الا

أهل مدينة فاس فان ابن أخيه يحيى بن

أبي بكر بن يوسف الذي كان أميراً عليها

من قبل جده أبي ان يبايع عمه فخرج عليه

واقام له جماعة من قواد لمثونة فقصدته عمه

فلما علم يحيى ان لا قبل له بالملك خافه سلم

نفسه فأخذه عمه الى مراکش ثم أنهمه

بالتشغيب عليه فنفاه الى الجزيرة الخضراء

فكث بها حتي مات

وفي سنة (٥٠٣) رحل أمير المسلمين

علي بن يوسف الى الاندلس للجهاد

فانتهى الى قرطبة ثم خرج منها الى مدينة

طلاموت ففتحها عنوة وفتح حصونها

كثيرة حتي انتهى الى طابطة فأعجزته

فعاد الى المغرب الاقصى

وفي سنة (٥٠٤) فتح الأمير سير

ابن أبي بكر سنترين وبطليوس والبر تغال

واشونة وغيرها من البلاد الواقعة غرب

الاندلس وكانت سرقسطة تحت سلطة بني

هود تغلبوا عليها في صدر المثة الخامسة أيام

الطوائف وتوارثوها الى ان كان منهم احمد

ابن يوسف الملقب بالمستعين بالله فرح

عليه الافرنج سنة (٥١٣) فانهزم المستعين

وقتل فتولي بعده ابنه عماد الدولة

فلما كانت سنة (٥١٢) زحف الافرنج

ثانية علي سرقسطة واتصل الخبر بأمر

المسلمين علي بن يوسف فكتب الى أسراء

غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع أخيه

تميم بن يوسف الذي كان يومئذ والياً على

شرق الاندلس أن يسبروا معه لاستنقاذ

سرقسطة ومولادة . فخرج تميم وقاتل

الافرنج حتي كل ومل فرجع الي مقره في

بلنسية فشدد الافرنج الحصار على سرقسطة

حتي افتتوها

وفي سنة (٥١٣) تقدم الافرنج الى

شرق الاندلس وأخذوا يفتحون حصونه

حتي استولوا على قلعة أيوب وهي من أمنع

قلاع الاندلس فانزعج أمير المسلمين علي

ابن يوسف من هذه الاخبار وجاز الى
الاندلس وقاتل الاسبانين واتصر عليهم
في بضعة مواقع حتي رددم الى بلادهم ورجع
هو الى مقره سنة (٥١٥)

في أيام علي بن يوسف ظهر محمد بن
تومرت المعروف بالمهدي بجبال المصامدة
فكان ظهوره الضربة القاضية علي دولة
المرابطين وسببا لتأسيس دولة الموحدين
(انظر الموحدين مادة وحد)

تولى بعد موت علي بن يوسف ابنه
تاشفين بن علي من سنة (٥٣٧) الى سنة
(٥٣٩) وكان امر عبد المؤمن بن علي
خليفة محمد بن تومرت قد استفحل بجميع
بلاد المصامدة أهل جبل درن وخرج
للاستيلاء علي المغرب الاقصي فسار أمير
المسلمين تاشفين بن علي لقتاله فحدثت
بينهم وقائع انهزم فيها الملثمون فلما علم تاشفين
بن علي عدم قدرته علي ردهجيات الموحدين
دخل الى وهران سنة (٥٢٩) فتعقبه
الموحدون اليها وقتلوه بها

فتولي أمير المسلمين اسحق بن علي
ابن يوسف من سنة (٥٣٩) الي سنة
(٥٤١) ولكنه لم يلبث طويلا حتي
داهمته جنود الموحدين وحاصرت

مراكش وهو بها سنة (٥٤٠) واستمر
حصار مراكش تسعة أشهر حتي كاد الجوع
يهلك أهلها فخرجوا لقتال الموحدين وقتل
عامة الملثمين ونجا اسحق بن علي بين يدي
عبد المؤمن فقتله الموحدون وانمحي أثر
الملثمين واستولي الموحدون علي جميع البلاد
وخلفوا الاولين علي ولاية المغرب (انظر
موحدين مادة وحد)

اللثة هو ماحول الاسنان من

اللحم جمعها لثات

(أمراض اللثة) هي تقرح اللثة ،
والتهاب اللثة ، واللثة الاسفنجية . هذه
الامراض كثيرة إما تصاحب الحفر وهو
تسوس الاسنان فترم اللثة وتنتفخ وتدمي
لادني سبب وقد تتقرح حافتها حتي
تكشف مغارز الاسنان وكثيرا ما تتخلخل
أو تسقط

(العلاج) تستعمل لاجل تخفيف
الالتهاب مضمضة مسكنة محللة مثل :

مغلي الشعير ٢٠٠ غرام

الماء العسلي ٤٠ غراما

صبغة الافيون ٥ غرامات

او مضمضة بوريكية او من البورق

مثل :

وَأَلْجَاهُ إِلَيْهِ اضْطَرَّ إِلَيْهِ . و (التَّجَاءُ) لِأَذْ
وَأَعْتَصِمَ و (الْأَجْبَاءُ) لِمُعْقِلٍ وَالْحَصْنِ وَمِثْلُهُ
الْمُلْجَأُ

لَجِبَ لَجِبَ الْجَيْشُ يَلْجَبُ بَلْجَبًا .
صَاحُوا و (الْأَجَبُ) كَثْرَةُ أَصْوَاتٍ
الْأَبْطَالِ و (جَيْشُ لَجِبَ) أَيْ ذُو جَلْبَةٍ
وَصَبَاحٍ

لَجَّ لَجَّ الرَّجُلُ يَلْجُ لَجْجًا وَ لَجَّجَهُ
عِنْدَ فِي الْحَصْرَةِ و (لَجَّ) فِي الْأَمْرِ وَاضْطَرَّ
فَهُوَ (لَجُوجٌ) و (لَاجَهُ) خَاصِمُهُ . و
(الْلَجَّ وَالْلَجَّةُ) مَعْظَمُ الْمَاءِ . و (الْلَجَجِيُّ)
نِسْبَةٌ إِلَى اللَّجَجِ

لَجَّجَ لَجَّجَ الرَّجُلُ تَرَدَّدَ فِي الْكَلَامِ
وَمِثْلُهُ تَلَجَّجَ . و (الْلَجَّاجُ) التَّرَدَّدُ فِي
الْكَلَامِ

لَجَّجَهُ لَجَّجَهُ الْمَاءُ وَأَلْجَاهُ بَلَّغَ فَاهُ .
(الْجَمُ الدَّابَّةُ) الْبَسَاهَا الْلُجَامُ . و (الْلُجَامُ) مَا
يَجْلِي فِي فَمِ الْفَرَسِ مِنَ الْحَدِيدِ

لَجَّتْ لَجَّتْ الْقَرَابَةُ بَيْنَهُمْ تَلَجَّجَ لَحْجًا
لَصَقَتْ و (لَحَّتْ الْعَيْنُ) تَلَحَّجَ لَحْجًا
لَصَقَتْ أَجْفَانَهَا . و (أَلَحَّ السَّائِلُ) أَلَفَ
يَقَالُ (هُوَ ابْنُ عَمِّهِ لَحْجًا) أَيْ لَاصِقٌ
النَّسَبِ

لَحَّجَ لَحَّجَ الْقَوْمُ وَ تَلَحَّجُوا لَمْ يَبْرَحُوا

مَسْحُوقِ الْبُورِقِ ٣ غَرَامَاتِ

عَسَلِ ٣٠ غَرَامًا

أَوْ مُمْضَمُضَةٌ مِنْ كُلِّ وَرَاتِ الْبُرْتَانَا وَ بَعْدَ

زَوَالِهِ تَمْسُ اللَّثَةُ بِصِبْغَةِ الْيُودَا وَ بِخَمْرِ مَغْلِي
مَعَ قَبْلِ مَنْ الرِّشَادِ وَ يَتَخَذُ لِتَخْفِيفِ
الْقُرُوحِ وَ الْإِتِهَابِ الشَّدِيدِ مُمْضَمُضَةٌ مِنْ

مَغْلِي الشَّعِيرِ مَعَ الشَّبِّ الْإِيضِ أَوْ عَصِيرِ
الْأَيْمُونِ الْحَامِضِ أَوْ الْخَلِّ أَوْ الْخَلِّ الْمَعَارِ
أَوْ مَغْلِي خَشَبِ الْكَيْنَا أَوْ عُودِ الْقَرْحِ مِثْلُ:

جَذَرُ عُودِ الْقَرْحِ ٣٠ غَرَامًا

أَفْيُونِ ٣٠٠ مَنَتِي غَرَامًا

خَلِّ بَكْرٍ ٣٧٥ غَرَامًا

وَتَسْتَعْمَلُ أَيْضًا بَدَلَ هَذِهِ صِبْغَةِ الْيُودِ

أَوْ تَمْسُ اللَّثَةُ بِمَجَرِّ جَهَنَّمَ

(خَرَاغُ اللَّثَةِ) يَحْصُلُ غَالِبًا مِنْ

ضَرْسٍ مَسْسُوسٍ وَيَعْرِفُ بِرُومِ عِلَابٍ أَوَّلًا
يَكُونُ مَرْكَزُهُ قَرَبَ الضَّرْسِ الْمَصَابِثِ
يَرْتَحِي وَيَلِينُ وَاعِلَاجُهُ تَتَخَذُ الْمَضَامِضُ

الْحَلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ الْمَذْكُورَةُ أَنْفًا مَعَ ضَمَادَاتٍ
مِنْ بَزْرِ الْكَتَّانِ عَلَى الْخَدِّ وَالذَّهْنِ تَحْتَهُ
بِمَرِّمِ الزَّبْثِ مَعَ خِلَاصَةِ الْبِلَادُونَ ثُمَّ فَتْحُ

الْخَرَاغِ

لَجَأَ لَجَأَ إِلَى الْحَصْنِ يَلْجَأُ لَجْأً .

وَلَجَّى يَلْجَأُ لَجْأً لِأَذَى بِهِ و (لَجَّاهُ إِلَيْهِ

الحق (الناس) لحن بعضهم بعضا و (التحق ٤) لحقه

لحم اللحم الامر يلحمه لحما أحكمه . و (لحم الصائغ الفضة) لأهـ . و (لحم الرجل يلحم لحاو لحم يلحم لحامة) كان لحيا

و (لاحم الشيء بالشيء) أصمقه به و (ألم فلان عرض فلان) أمكنه منه يفتابه . و (تلاحم الشيء) تلام . و (تلاحوا) قاتلوا و (التحم الشيء) تلام و (اللحم) الكثير اللحم . و (اللحمة) القراية وما نسج عرضا في الثوب . و (اللحم) الكثير اللحم . و (الملحمة) الوقعة في الحرب

اللحم اللحم كان اللحم يعتبر من المواد الضرورية للحياة الانسانية وغفل اصحاب هذا القول عن أم تعد بمئات الملايين لا تغذى باللحم اما لانها لا تجده او لان دينها يحرم عليها أكله كبعض فرق الهنود . وقد رأى كثير من الفلاسفة الاقدمين وجوب الاكتفاء بأكل النبات وجروا على ذلك وانما حدا بهم الى هذا استنكارهم لذبح الحيوان واستقذارهم لاكل أشلائه الدامية . وقد زهد أبو العلا .

محكمهم وبعثوا وهو من الاضداد لحدا لحدا . و (الاحد) الشق المائل يكون في عرض القبر . و (الحد الميت) دقته . و (الحد الى فلان) مال اليه . و (الحد في الحرم) ترك القصد فيما أمر به واستحل حرمة . و (التحداليه) مال اليه . و (الملحد) المائل عن الدين جمعه ملحدة وملحدة . و (الملحد) الملجأ

لحس لحس القصعة يلحسها لحسا لعفا . و (لحسه الشيء) جعله يلحسه لحظه لحظه يلحظه لحظا راقبه . و مثله (لاحظه) . و (الواحظ) الاعين و (اللاحظ) مؤخر العين مما بلى الصدغ جمعه لحظ . و (الاحظ) باطن العين جمعه لحاظ و (الاحظة) المرة من اللحظ

لحفه لحفه يلحفه لحفا غطاءه بالاحاف و (لحفه الثوب) ألبسه إياه و (لاحفه) لازمه . و (ألحف) ألح . و (تألحف) تأخذ لحافا . و (التحف بالاحاف) تغطي به . و (الاحاف) كل ثوب يغطي به . و (المالحفة) الملاة

لحيقه لحيقه يلحقه أحقا وأحقا أدركه و (ألحقه به) جعله يلحقه و (تلاحق)

المعري في اللحم فخرمه على نفسه وعاش خمسا واربعين سنة لا يتناول الا النباتات وقد بحث العلماء في القرن الماضي والحاضر في امكان الاكتفاء بالنباتات حينما كثر عديد النباتيين بين ظهرانيهم فانضمت لهم نتائج جليلة الفائدة ترى أن ثبوتها هنا ليستفيد منها حضرات القراء ولا سبيل لنا في بيان تاريخ المذهب النبائي الا بترجمة ما كتبه أقطاب العلم في دوائر المعارف الكبرى فقد جاء تحت عنوان المذهب النبائي في الملاحق الثاني من دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ما ترجمته

« كان المذهب النبائي معروفا من أقدم عهود التاريخ فقد نصت عنه الكتب المصرية والهندية المقدسة والكتب الاسرائيلية والمسيحية وكتابات الفيشاغوربيين حتي انه لم يكن تتبعه الي يومنا هذا فيما كتبه افلاطون وبلوت وفيرجيل واوفيد وهوراس وبلوتارك وآباء الكنيسة ومتصوفة القرون الوسطى وكتاب عهد النهضة. وورد عنه ذكر في كتابات من هم أقرب الينا كالعلاء غاسندي وبوسويت وجان جاك روسو ولينيه

وبرناردان دوسان بيروفر نكلان وويسيلي وكتاب آخرين وقد قرر الجميع بدرجات مختلفة من اليقين بأن الانسان لم يخلق ليتغذى بلحوم الحيوانات. ثم ظهر الدكتور ج. ب. غليزس (١٧٧٣ - ١٨٤٣) فأعطى هذه النظرية صبغة علمية بكتابته المسمي الحياة الجديدة فلم تصادف صيغته آذانا مصغية في فرنسا ولكن كان الامر علي تقيض ذلك في إنجلترا والمانيا. فان هذه البلاد تملك الآن علما نباتيا غنيا بالمؤلفات له جماعات عديدة وجرائد وأطباء ومصحات يطبقون فيها العلم على العمل »

ثم قالت دائرة المعارف المذكورة « ان الدكتور سافريه الفرنسي قال بأن متبعي التاير اللحمي في الغذاء لا يمثلون في الارض الا اقلية ضعيفة جدا هي بؤرة الامراض والضعف والانحطاط الباكر وهي اقلية الاغنياء وجزء من سكان المدن »

قالت تلك الدائرة عينها : وقد عد الدكتور (سميث) الانجليزى الامم التي لا تغتذى باللحم فقال : « هي أمة الهندوس باتامار وفلاحو

الروس والنورفيج وجنود بولونيا وعملة
ونوتية المصريين ومعدنو مريكا الجنوبية
والمكسيكيون واسبانيو روسالادا وعمال
البريزيل وبروجانيرو ولاجيارا والطبقة
العامة من الصين وهنود توباسكو
واليابانيون وجنود بوليفيا ونوتية وعمال
اليونان وحمالو ازمير وسكان جزائر كثرية
وحمالو ونوتية الاستانة والجنود التركية
وعمال بلجيكا وفلاحو بغاريا وايطاليا
والسويد واكوسيا والبروتون والسوفياف
والبييمونتيون . هذا غير جميع الذين
لا يتناولون اللحم الا مرة في السنة أو في
أيام الاعياد » انتهى

هذا مايقال عن قدم عهد التدبير
النباتي في الغذاء وكثرة الآخذين به
اختيارا او اضطرارا من سكان المعمور
اما مايقال عنه علميا فقد ثبت اليوم
فيزيولوجيا وكماويا بأن التدبير النباتي
حاصل علي جميع شروط التغذية الطبيعية
قالت (دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية) في مادة التغذية من المجلد الثاني
مترجمته :

« من المحقق ان الجبن والعدس
والفاصولياء والبازلة والفول أغذي من لحم

البقر من جهة المواد الزلالية وجهة المواد
الايدروكربونية والدهنية أيضا . وكثير
من الناس يتوهمون خطأ بأن اللحم هو
الغذاء الاكثر تعويضا للجسم فان
التحليلات الكيماوية دللتنا على مبالغ خطأ
هذا الرأي والعمل اليومي يقوى هذه
النظرية لان كثيرا من الناس المشتغلين
بأجسادهم كالفلاحين والعمال وطوافي البريد
بالقرى وأدلاء الجبال عمدة غذائهم الجبن
« فلا يوجد والحالة هذه من الوجهة
الفيزيولوجية مانع أساسي يمكن معارضة
التدبير النباتي به مادامت الاغذية المستعملة
في هذا التدبير الغذائي مساوية في درجة
التغذية للاغذية الحيوانية الاكثر تعويضا
للفقد الجسمي . وانا استترك جانب تلك
المستندات التي يستمددها النباتيون من
الشعور والاحساس وعلم الجمال والفطرة الخ
فان المسألة لايجوز ان ينظر اليها الا من
وجهة فيزيولوجية محضة ويمكن ان يقال ان
التدبير الغذائي النباتي من هذه الوجهة
لا يظهر أن فيه أدنى مانع أو ضرر وليس
لدي الفيزيولوجي ما يستند عليه لدحضه
وابطاله

« ومما ثبت بأحسن أسلوب ان

التدبير الذاتي مفيد وانه مما يمكن تحقيقه بدون ضرر على الصحة هو أن كثيرا من الناس عولوا عليه ووجدوا انفسهم احسن مما كانوا قبله. ولنصف الى ذلك مائة له العالم (فوساجريف) بأن طائفة الترايست (هم جماعة دينيون متقشفون) يكادون يكونون نباتيين صرفا ومع ذلك فلا تصاف بينهم امراض معدية « انتهى وقال الاستاذ بلز رئيس المستشفى المشهور بألمانيا في كتابه الطب الطبيعي صحيفة (١٥٦٩)

« من الخطأ الاعتقاد بأن المرضى يتقوون ويسرجعون صحتهم بأكل اللحم أو بشرب المرق المستخرج منه والاطباء العديدون الذين يصفونه لمرضاهم يرتكبون بذلك طيشا عظيما لان له تأثيرا ضارا بالمرضى ويبعد أن يجلب اليهم اي نفع كان »

وقال في صحيفة (١١١٤) :
« ان اللحم تأثيرا مهبجا ضارا بالبنية وانه ليستنتج من منع الاطباء مرضاهم من تعاطيه في حالة الحمى انه مما لا يستحق ان يوصي به . فان الاغذية التي تضر المرضى (تأمل) يكون ضررها اكبر من

نفعها لاصحاء ، والفرق بين الحالين أن الاصحاء لا يحسون بضررها مريعا . ثم إن قيمة اللحم الغذائية ليست على الدرجة التي يتوهمها الناس فان رطلا من دقيق القمح او الحبوب الاخرى او من النباتات الخضراء يحوي من المواد المغذية أكثر مما يحويه رطل من أجود لحوم البقر »
وقال الدكتور (بونجرا) في كتاب (التدبير الغذائي النباتي المؤسس على العقل والعلم):

« القوة المعوضة العامة للاغذية توجد حيث وضعت الطبيعة عنصر الحياة بالقوة أو في حالة كون أى كائني في الحبوب والبقول والجذور والدرنات والفواكه والبيض واللبن او ما يشتق منها. أما اللحم او الجثة الهامدة فليست الا حثالة ميتة قد استنفدت دورها الغذائي وصارت مملوءة بالقلويات المتخلفة من الاجسام العضوية المتحللة ببقايا استحالات المواد الحية الى مواد جامدة ومن هنا فهي لا تصلح للتغذية الطبية لان الموت لا يستطيع أن يحفظ الحياة »

وقال الاستاذ (راوكس) من لوزان كما نقلته عنه دائرة معارف القرن

التاسع عشر

«التغذي بالجثث الميتة يؤدي الى الداء الكحولي لالمحالة وهو الجرح الدامي في جسم الهيئة الاجتماعية الحاضرة وقد استحوذ بشكل شنيع غير قابل للشفاء على الذين يقتنون بالجثث وهو عامل على افنائهم بسرعة . وقد دلت التجربة على ان النباتيين لا يصابون به»

وقال الاستاذ الانجليزى الدكتور (هيج) كما نقله (ج. فوجت) في كتابه (كيف الحصول على مخ صحيح) :

«التغذي باللحوم يشحن الدم بمحمض البولييك فيسم البنية ويسبب لها الامراض العسرة الشفاء، ولا دوا لذلك الا الاكتفاء بالنباتات»

مثل هذه الافوال الواردة في مضار اللحوم لا تحصى ونستطيع ان نلأ منها سفرا كبيرا. ولكن ليس ذلك قصدنا فقد أردنا ابراد رأي العلم الرسمى في امكان الاكتفاء بالنباتات لتتصرف من جهة لمئات الملايين من سكان الكرة الارضية الذين لا يقتنون باللحم، ولنتنصر من جهة أخرى لمبدأ في التغذية أصبح له أكبر شأن في العالم . بل أصبح علاجاً ناجحاً لكثير من الامراض

العضالة

قالت دائرة معارف لاروس في ملحقها الثاني

« ويسمى التدبير النباتي المستعمل في الطب (فيزياترى) وهو مذهب طبقه جيرانتا (الالمان) على المرضى بزجاج عظيم على انه يكاد يكون غير معروف عند جماعة الظلمانيين المتشددين من طوائفنا. أولئك الاطباء من جيرانتا لا يستخدمون في التطبيب الا القوى المتدة للهواء والماء النقي والرياضة في الصباح على حالة حفاء ويتبع ذلك علاج بالماء على قواعد علمية (وتدبير غذائي نباتي) لا يستعمل فيه الا النباتات الوطنية »

(رأى الاستاذ هوشار في الاقتصار على النباتات) كتب الاستاذ هوشار الفرنسي العضو في المجمع الطبي وصاحب مجلة الطبيب العملى عدة مقالات في مضار اللحم تلخصها فيما يلى :

« ان الانسان يقتل نفسه باتباعه في غذائه تدبيراً مضاداً للطبيعة حتي ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجاً من ٥٠ الى ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور » يظهر
ان جسم الانسان مركب بحيث تكون معظم
تغذيته من الفواكه وجذور النبات واجزائها
المائية

« وقال فلورنس الفسيولوجى المشهور :
« اذا اعتبرت معدة الانسان وامثاله واماؤه
فهو من أكلة النباتات والفواكه الطبيعية »
« وقال ميشيل ليفى : « يظهر اننا نتبع
في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ
الحياة »

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من علو
ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء
الحيواني الذي نأكله ليس بغذاء بل هو
تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم)
ثم قال : أما الامراض المسببة عن
الافراط في أكل اللحم فهي داء التقرص
والروماتيزم والبول السكرى وهناك أمراض
أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب
والاوعية والصداع والربو وألم الاعصاب
والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص
النوراستانيا التي تزيد انتشارا يوما بعد يوم
كلها تنسب عن سوء انتخاب الاغذية
والافراط في تناولها

ثم أتى على رأى الاستاذ اينوسيه
وهو قوله ان كل ما ينسبونه الى اللحم من
الاضرار لا يخلو من الصحة لانه من المؤكد
ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية
يحدث تسببا بطيئا للجسم وهو عامل
خطير لاجداث داء البوليناداء المفاصل
وقال « ان الدكتور كيونكا نجح في
توليد أعراض التقرص في الدجاج بقصرهم
على التغذية اللحمية . ثم قال انه لا شك في
امكان جعل البنية في حالة صحة جيدة
بالاقتصار على الاغذية النباتية دون سواها
« وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد
نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات
وزالت في بضعة أشهر بقصر اصحابها على
أكل اللبن والنباتات

ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتغذوا
بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكلما
ازداد يياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم
ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز
الابيض والتخل تعيش أكثر من الكلاب
التي تتغذى بالخبز الابيض فقط لان الخبز
الابيض قليل التغذية ويحدث إمساكا
« والعضلات لا تقوى بأكل اللحم بل
بأكل الخبز والادهان

النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على مقدار أكبر مما يحتويه اللحم منها والاعذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة خلافا لما يعتقد الجهور فانها تهضم في الامعاء أما اللحم فيضم في المعدة

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قا: «ونحن الآن في جيل كثر فيه النوراستانيا وأفضل علاج للملاشها الاقتصار على تدبير غذائي نباتي لبنى ينقى المجموع العصبي وقد يشفى الارق المستعصى باتباع التدبير المشار اليه. واللحم منه للمخ والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ والعضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا

(الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار: في التاريخ شواهد كثيرة تدل على ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك كورنارور رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين وتوفي بعد ان جاز المائة وكان متبعاً تدبيراً نباتياً صعباً جداً على اثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام «وبتريس أوتيل عاش ١١٣ سنة

» فكان اليونانيون يهيئون شباههم للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على التغذى بالتين والجوز والحب والخبز الخشن «وفي فرنسا أشد الرجال هم الذين يفضلون التدبير النباتي على غيره

» وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة من اصله ولا يأكلون الا النباتات والحب والخبز الاسود

قال: «وفي القطر المصري يتغذى العامة والنوتية بالشمام والبصل والفول والعدس والذرة وهم أشداء أقوياء. وكذلك نوتية الآستانة وعملة المناجم في شيلي

» وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الحديدية التي تحترق البلاد الى الاوقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز وسكان جبال هيماليا أشداء أقوياء ولا غذاء لهم الا الارز. ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من ١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز

» هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفور أكثر)

ثم قال الاستاذ هوشار: «ان الاغذية

وكان يتغذى بالنباتات ولم يأكل لحما الا في عدد محصور من ما آدب أدبها لاسرته « وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبيراً نباتياً في حياتهم وتوفي اكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي وله (٨٥) سنة وكان يتغذى بالخبز والنباتات والماء. وفوتنيل الفيلسوف الفرنسي وشيفويل الكيماوي عاشا اكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوشان بيير وفرنكلان وفولنير وجان جاك روسو وميشيليه ولا مرتين

ثم قال الاستاذ هوشار : « والتدبير النباتي يطيل الحياة لانه لا يهدم البنية ويبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد في الجسم عددا عظيما من الاعراض كتصلب الشرايين وعددا عظيما من امراض القلب والاصابات الكلوية والكبدية » انتهى ما قلناه عن الاستاذ هوشار

وقد ثارت يدتنا وبين أحد الاطباء بالقاهرة مناظرة علمية في هذا الشأن في جريدة الشعب في شهر يناير من سنة (١٩١٤) فذهب الطبيب الى وجوب أكل

اللحم وذهبنا الى وجوب الاقتصاد على النباتات مستدريين على المقررات العلمية، والابحاث الحديثة والتجارب الثابتة فهاجت هذه الكتابات أحد فضلاء الاطباء وهو الدكتور نجيب قزاوي بك الى كتابة فصل بحريضة الاهالي الصادرة في ٢ فبراير سنة ١٩١٤ عزز فيه رأينا وقل آراء سديدة عن بعض العلماء الاوربيين في هذا الصدد نرى ان تأتي عليها هنا قال الدكتور :

« ومن العبث ان يقال ان الانسان لا يمكنه ان يعيش بدون ان يأكل لحما في غذائه

» اما الذين يفضلون اكل النباتات على غيرها فكثيرون وقد ذكر بعضهم فريد بك وجدى في اعداد الشعب الاغر وظهر حديثا مقال للدكتور جلالي استاذ علم وظائف الاعضاء بكلية فرنسا في شهر مارس سنة ١٩١٣ في محاضرة ألقاها على الجمعية العلمية للاغذية النباتية فانه قال :

« الغذاء النباتي يحتوي ولا شك على العناصر اللازمة لجسم الانسان فغلب الماء والاملاح المعدنية بالكمية المطلوبة ومواد هيدرو كربونية ومواد زيتية وأزوتية »

« هذا ولا نباتات ثلاث فوائد أقرها

الدعدو للنباتيين نعني به الدكتور كسبري أولها أنها ضعيفة المواد التي تسبب انتشار حمض البوليك وهو عامل مهم في أحداث الآلام المفصلية ناذيها أنها تقل الأدمان على شرب الخمر وذلك لاحتوائها على جزء عظيم من الماء يكفي الإنسان مؤنة الظأ وأخيراً أنها غذاء رخيص يمكن للفقير أن يحصل عليه . يقولون أن النباتات غير منبهة وتكون كتلة عظيمة في القناة الهضمية وليس فيها ما يكفي الجسم من الأزوت ولكن هذه العيوب الثلاثة هي في نظر الدكتور جلالي خياليات أكثر مما هي حقائق وهو يدحضها بقوله : أن أكثر الناس يستعملون المبهات في غذائهم وأن الكتل العظيمة التي تتكون في القناة الهضمية لا يحدث إلا من أكل الكرب والقرنيط والبطاطس وما أشبهها لا في غذاء يحتوي على الحبوب والفواكه وخصوصاً الجافة منها

« اما القول بأن المواد الأزوتية قليلة

في النباتات فلا يمكن للإنسان معها أن يقدر على العمل فقد قال عنها الدكتور جلالي « يكفينا أن نثبت بالأدلة والتجارب التي عملت بواسطة الدكارة

جوتيكي وكوباني في مدينة بروكسل على ثلاثة وأربعين نباتياً منهم المعلم والتلميذ والموظف والعامل والمرأة والمالك فقد دلت على أن النباتيين يمكنهم تحمل العمل مرتين ونصفاً أكثر من أكلة اللحوم قبل أن يصلوا إلى حد الطاقة وأنهم أكثر نشاطاً في الشغل وأن راحة أعضائهم ترد إليهم بسرعة فأنهم يكفونهم راحة دقيقتين ليعودوا إلى ما كانوا عليه من العمل » انتهى ما نقلناه (مقدار المواد الزلائية التي يحتاج إليها الجسم) كان الناس يعتقدون أن المواد الزلائية في اللحوم أكثر منها في النباتات فأثبتت لهم الكيمياء بالتجربة أن ما يحتويه رطل القمح من المواد الزلائية أكثر ما يحتويه الرطل من أجود اللحم وجاء العلم فأثبت اليوم أن المادة الزلائية الموجودة في النباتات أجود في التغذية من تلك المادة الموجودة في الأجسام الحيوانية وأقام الدليل بعد ذلك على أن ما يحتاج إليه الجسم من تلك المادة أقل بكثير مما كان يتوهم بل أن الاكثار منها يفضي إلى المرض فجاءت هذه التجارب مفسرة لهذا المظهر العجيب من تمتع الفقراء والمحررومين من الأطعمة الكافية بالصحة والقوة

وحرمان الاغنيا. من تينك النعمتين مع انغماسهم في المآكل الدسمة وعنايتهم بأجسامهم. وفسرت لنا مع هذا ما يروى عن الصحابة وأمثالهم من اكتفاء الرجل منهم في اليوم بشئ يسير من الخبز أو التمر وتمتعهم مع ذلك من القوة البدنية بما يعجز عنه سواهم وقد اطلعنا اخيرا على مباحث للدكتور (هندهيد) والاستاذ (تشتندن) الانجليزين ترجمتها جريدة المقطم ونشرتها في عددها الذي صدر في ١٩ اكتوبر سنة ١٩١٦ فرائيانا نقلها عنها لقراء هذا الكتاب. قالت الجريدة المذكورة:

« وقد طالعنا مقالة لاحد اطباء اورو: يتبين منها ان الذين اعتادوا أكل اللحم والبيض وما يدخل في حكمهما من الاطعمة يفرطون في الاكثار منها فيؤذون انفسهم اذى كبير آمن حيث لا يدرون وهذه المقالة مفعمة بافوائد فائتنا انتطاف أهم ماورد فيها ونشره عملا بما جربنا عليه من نشر المقالات المفيدة في حفظ الصحة. استهل الحبيب الكاتب مقاله بهذا الـ والوهو: كم يحتاج الجسم البشري من البروتينين (الابومن) لكي يؤدي وظائفه حق الاداء » والبروتينين اسم جنس للاطعمة

النروجينية أو الالبومنية في بعض البقول » والموضوع من أهم مواضع حفظ الصحة فان الامراض الناشئة عن الافراط في أكل البروتينين كثيرة، والوفيات بها تزيد على الوفيات بسواها فان أمراض القلب، والكليتين والكبد ناشئة عن سوء تمثيل البروتينين لمعرفة مايجب أكله من اللحم والبيض والخبز ونحوها من الامور التي تعد أساسا لحفظ الصحة وإطالة العمر » ثم ان اعظم اطباء مجمعون على ان بعض الامراض الاخرى العضالة كالسرطان ناشئة عن الخطأ في تعيين مقدار البروتينين في الطعام وحسبنا هذا وذلك دليلا على وجوب افراغ العناية في هذا البحث

« وان من بحث في هذا الموضوع الدكتور هندهيد الدنمركي فظهر له من ابحاثه ان ٢٥ غراما من البروتينين في اليوم تكفي الشخص العادي وتحفظ صحته وكان المظنون قبلا ان المقدار اللازم يبلغ اربعة اضعاف هذا القدر وقد قال هذا الطبيب ان زيادة هذا المقدار في الطعام مضر بالجسم » ولا يخفى ان اطعمة البروتينين كاللحم

والبيض هي أغلي الاطعمة وان الفقراء والمتوسطين يتعبون كثيراً في تدبير أنماها ولكن متى ثبت لنا ان الناس يدفعون الاثمان الغالية لشراء الضرر والاذى وتقصير العمر غلب علينا الضحك لولا ان المسألة من المبكيات

« وقد دقق الدكتور هندهيد في تجاربه

توصلا في النتيجة التي استنتجها فكل مختار رجالا من الذين يعملون الاعمال البدوية العنية ويكيل لهم الاطعمة ويزنها ويدقق في وزن مفرزات اجسامهم ويفحص قوتهم واعضاءهم. وبين التجارب التي جربها انه جاء برجلين اقتصر في اطعامها عما كاملا على البطاطس والمرجرين (الزبدة النباتية) وكان يجنس الطعام يوميا بحيث يكون اقل ما يصيب الواحد منها كل يوم مالا يقل عن ٢٠ غراما الى ٢٥ غراما من الالبومين بدلا من ٨١ غراما وهو المقدار الذي عين من قبل بالتجارب العلمية

« والمعلوم ان البروتين قليل جداً في

البطاطس فاستخلاص المقدار المطلوب من الالبومين من البطاطس يقتضي ثلاثة ارطال منه فكان الطيب الذمركي يعطي كلامن

هذين الرجلين هذا المقدار من البطاطس كل يوم مع ست أواق (٥٤) درهما من المرجرين ويمنعها من أكل اللحم والبيض واللبن فكانت صحتها في آخر العام من اجود ما يكون وحاضر أحدهما مع العدائين فقطع ٢١٤ ميلا في ٩٩ ساعة اي في اقل من الوقت المفروض

« هذا بعض ما استنتجه الدكتور

هندهيد من أبحاثه وتجاربه :

(١) ان الالبومين الموجود في الاطعمة النباتية يغني في الجسم عن الالبومين الموجود في الاطعمة الحيوانية (كالحم والبيض واللبن) وان مقدار الالبومين الذي يحتاج الجسم اليه أقل من المقدار الذي كان يظن لازما له

(٢) ان الاطعمة التي يقل الالبومين فيها تزيد قوة الجسم على احتمال المشقة والتعب فقد قال الطيب المذكور : « لا اعرف واحداً من الذين يكثرون من أكل اللحم احرز نصب السبق في محاضرة طويلة »

(٣) ان عدد الوفيات بأمراض الكبد والكليتين والامعاء يبلغ بين سكان المدن المترفين نحو اربعة اضعاف ما يبلغه

بين الفلاحين الذين معظم طعامهم من البطاطس والادهان (الزيوت)

وقال ان العرب الذين يأكلون الخبز والتمر فيهم من صلابة العود وشدة الصبر على التعب ما يدهش الاوربيين وأن جناية جنود السخ الهنود وهم من اشد جنود الدنيا عبارة عن كأسين من اللبن و٢٥ اوقية من الخبز واوقيتين من الزبد واربع اواق من الفاعولياء وخمس اواق ونصف اوقية من البطاطس وهم لا يأكلون اللحم الا مرتين او ثلاثة في الشهر ونعم ما يفعلون

«ويأخذ اختصاص الدكتور هندهيد بقوله ان قيمة الاليوم النباتي افضل من قيمة الاليوم الحيواني ولكن يجب الاءدال جداً في استعماله وبكميات معينة وانه يجدر بالناس ان يقلوا من أكل اللحم وان لا يكون أكله مع القلة مستمر أبداً أن يؤكل في فترات متباعدة

«قال الطبيب الكاتب ولو كانت تجارب الدكتور هندهيد فريدة في بابها المأعراها هذا الاهتمام فقد اتفق غير مرة للعلماء ان اخطأوا في البحث مدعوعين بعامل الحماصة الى استنتاج ما يتوقنون الى تأييده واعظم

التجارب تدقيقاً قد لا يخلو من الخطأ فيؤدي الى نتائج مغلوطة ولكن التجارب المذكورة تطابق ما توصل اليه باحثون آخرون فمن ذلك ان الاسناذ تشنندن تعمق في مثل هذا البحث فاقنع هو وأنصاره بأن تنقيص البروتين في الطعام هو سبيل الصحة وان السواد الاعظم من الناس ينكب عن هذا السبيل عمداً

«وقد جرب الاستاذ تشنندن هذه التجارب بنفسه وبجماعة من زملائه وتلاميذه ويزعم نفر من لاعبي الالعاب الرياضية قالوا ان صحته تحسنت وقوته زادت بانقاس ما يأكل ولا سيما من أطعمة البروتين. ووافقه على ذلك آخرون فكانوا يقولون وتوجد صحتهم اذا اتقنوا مقدار الطعام الذي يأكلونه

«ومما يبعث على الاستغراب في هذه التجارب ان نتائجها كانت متماثلة في لاعبي الالعاب الرياضية وفي الذين يعيشون عيشة ساكنة هادئة فان قوتهم ازدادت بانقاص ما يأكلون من اللحم والبيض واللبن عما ألفوه قياساً على ما تطلبه قابليتهم

«وقد تبين للاستاذ تشنندن ان هذه القابلية التي نحسها طبيعة ونعتد عليها

أنسجة الجسم

« و بارة أخرى ان الجسم ينال حقه من البروتين أو الالبومن اذا كان في الطعام بيضة واحدة وكباية لبن وخمس أوقيات من لحم البقر يكون هذا وزنها قبل طبخها. والمحقق ان هذا القدر يساوى كل ما يحتاج اليه

« ولا يغرب عن البال ان الانسان اذا أقصر على القدر المقدم من الطعام فإنه لا يجد فيه الكفاية لتوليد الحرارة اللازمة لجسمه فلا بد اذاً من أن يضم اليه شئ من الاطعمة غير الالبومنية كالنشا والسكر والدهن وهذه توجد في الاطعمة المصنوعة من الحبوب والقطاني والبقول

« ولما كانت هذه الاطعمة تحتوى على مقادير قليلة من البروتين كاتقدم الكلام فان كلها يزيد مقدار الالبومن الذي يستخرجه الجسم من اللحم والبيض واللبن فيجب اذاً انقاص مقدار أطعمة البروتين شيئاً قليلاً من الالبومن الموجود في الحبوب والقطاني والبقول التي تدخل في طعام الانسان اليومى

« ان الجسم يحتاج يومياً الى نحو (٢٤٠٠) وحدة من الحرارة ولزيادة

في الدلالة على مقدار ما يجب ان تأكله ليست دليلاً مأموناً بل هي نتيجة عادات سيئة في الاكل حادت بالانسان عن جادة الصواب فان القابلية اذا كانت طبيعية لا تميز المرء أن يأكل من الطعام الا نصف القدر الذي يأكله الناس عادة أو ثلثه

« قال الطبيب الكاتب : قلت ان الدكتور هذا هيد أثبت ان الجسم البشري يحتاج كل يوم الى ٢٥ غراماً من البروتين وأقول الآن ان هذه الكمية بالتقريب موجودة في ثلاث بيضات او ثلاث برصات مكعبة من لحم البقر أو ثلاث كبايات من اللبن ثم ان قطعة كبيرة من الخبز (الافرنجى) تحتوي نحو أربع غرامات من البروتين وصحننا من البطاطس يحتوي نحو غرامين ونصف غرام

« ولكن الجهاز الهضمى لا يستطيع ان يستخرج كل البروتين الموجود في الطعام الذي يدخل جوف الانسان فاذا أكل المرء طعاماً ليس فيه غير ٢٥ غراماً من البروتين فان جسمه لا ينال من هذا البروتين الا نحو النصف ولذلك يجدر بنا أن يكون الطعام اليومى محتوي على ٥٠ غراماً على الاقل من البروتين لسد حاجة

البيان قول ان رطلا من الخبز يحتوى على نحو (١٢٠٠) وحدة من الحرارة أى على نصف المقدار المذكور ورطلا من البطاطس تحتوى ٣٠٠ وحدة ورطلا من الكرب ١٤٠٠ وحدة ورطلا من الجوز ٢٠٠ وحدة ورطلا من السبانخ ١٠٠ وحدة ورطلا من البصل ٢١٥ وحدة وهكذا

» اما الفواكه فرطل الموز فيه ٤٠٠ وحدة من الحرارة والتفاح ٢٦٠ وحدة والتين ٣٢٠ وحدة والعنب ٣٣٠ والبرقال ١٢٠

» ولكن وحدات الحرارة في الفواكه الناشفة أكثر من هذا كثير أفرطل التفاح الناشف يحتوى على ١١٩٠ وحدة ورطل البلح الناشف ١٤١٥ وحدة والجوز نحو ٣٠٠٠ وحدة واللوز ٢١٨٥ وحدة في الرطل الواحد

وربما كان الجوز أعظم الاطعمة في احتوائه على مقادير كبيرة من البروتين ومولدات الحرارة (كربوهيدرات) والدهن

» فاذا اقرر ما ذكرناه عن المقدار الذى يجب أكله من أطعمة البروتين كاللحم والبيض واللبن تقول ان الاطعمة المولدة

للحرارة كالحبوب والقطاني والبقول والفاكهة يجب ان تكون نحو عشرة أضعاف الدهن والزيت

» ولكن الامر المهم في مسألة الطعام هي عدم الافراط في شيء منه ولكن الخطر كل الخطر ناشيء عن الافراط في أطعمة البروتين أى اللحم والبيض واللبن

» ويجب ملاحظة الفرق بين الأكلين فالذى يعمل أعمالا بدنية عنيفة يجب ان يعطي من الطعام أكثر مما يعطي من كان قليل الحركة أو كان شغله من الاشغال العقلية

» وختم الطبيب مقالته ببعض الوصايا العامة التي يجدر بالمرء مراعاتها في طعامه وهي (١) الاعتدال في الاكل من جميع أنواع الطعام التي تقدم على المائدة ولا تأكل من طعام واحد مرتين (٢) اترك المائدة وأنت شاعر انك تستطيع ان تأكل زيادة عما أكلت (٣) زن جسمك مرة بعد مرة وقابل بين أوزانه وعدل طعامك بحسب ما ترى من قص الوزن او زيادته

» فان لم تهتم هذا الاهتمام القليل وتعن هذه العناية اليسيرة بجسمك فلا يحق لك ان تشكو اذا اعتلت صحتك ولا ينتظر أن

تكون من طوبى العمره انتهى ما نقلناه
 ظهر لنا من هذا المبحث وغيره ان
 اللحم قد ثبت ضرره ثبوتاً لا يتطرق اليه
 ظل من شك ، وان فائدة الاكتفاء
 بالنباتات صارت من العقائد العلمية المقررة
 ولا عبرة بما ذكره الدكتور الانجليزي
 من تحديد قدر اللحم فانه ذكر ذلك
 مضطراً لا اعتقاده ان أكثر الناس يعز
 عليهم ترك عوائدهم الراسخة وان كانت من
 الجوائح على صحتهم . اما هو قد نص
 صريحاً على ان الاكتفاء بالنباتات خير
 وسيلة لحفظ الصحة والسلامة من الامراض
 والاورصاب

لَحْنٌ القاري بلحن لحنا
 أخطأ في الاعراب. و (لحنه) خطأ .
 و (الأسخن) من الاصوات المصوغة للفناء.
 جمه الحان . و (الأسخن) اللفظ يقال :
 (لحنت بلحنه) أى تكلمت بلفظه و (لحن
 الكلام) فحواه ومعناه ومعاريفه يقال :
 (عرف ذلك في لحن كلامه) أى في معاريفه
 و (الأسحنة) الكثير اللحن

لحاه يلحوه لحواشتمه. و (لحا
 الشجرة) قشرها ومثله (التحاه) و (لحا
 فلانا) لامه وشتمه . و (لأحاه) نازعه .

و (تلاحوا) تلاعنوا. و (الأسحي) نبتت
 لحيته . و (الاحاء) قشر الشجر . و
 (الأسحي) عظم الخنك ومنبت اللحية وهما
 لحيان جمعه لحى و (الاحية) شعر الخدين
 والذقن

لخص الكلام بينه وشرحه .
 و (لخص الشيء) أخذ خلاصته
 لخصم حي بالين كانت منهم
 ملوك للعرب في الجاهلية (انظر عرب)
 و (الأسخمة) القفرة يقال : (به لحة)
 أي قمل وقفرة . و (رجل لحة) بفتحين او
 بضمه وفتح أي به قمل وقفرة

اللخمي هو أبو الحسن علي
 ابن الانجب أبي المكارم المفضل أبي
 الحسن علي بن أبي العيث مفرج بن حاتم
 ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن
 اللخمي المقدسي الاعلى الاسكندري المولد
 والدار المالكي المذهب

كان من الفقهاء الفضلاء على مذهب
 الامام مالك ومن أكابر الحفاظ المشهورين
 في الحديث وعلومه . صاحب الحفاظ أبا
 الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية
 وانتفع به . وصحبه الشيخ الحفاظ العلامة
 زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد

القوي بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته
وانتفع به وعليه تخرج ذكر عنه فضلا عن زرا
وصلاحا عظيما

كان أبو الحسن اللخمي يقول الشعر
فمنه قوله :

تجاوزت ستين من مولدى
فأسعد أيايى المشترك
تسائلني زائري حاتي

وما حال من حل في المعترك
وله أيضا :

أيانفس بالماثور عن خير مرسل
وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالقت في نشر دينه

بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جئنا
اذا نفحت نيرانها أن تمسكي
وله أيضا :

ثلاث باءات بلينا بها
البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش ما في الورى

ولست أدرى أيها أوحش
وله أيضا :

ولمياء ثحي من تحي بريقها
كان مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت فاما غير اني رويته

عن الثقة المسواك وهو موافيا
كان اللخمي ينوب في الحكم بشعر
الاسكندرية ودرس في المدرسة المعروفة
به هناك ثم انتقل الى القاهرة ودرس
بالمدرسة الصحابية وهي مدرسة الوزير صفي
الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف
بأبن شكر واستمر بها الى حين وفاته
ولد سنة (٥٤٤) بالاسكندرية وتوفي

سنة (٦١١) بالقاهرة

﴿ لَدَغ ﴾ يَلْدُهُ لَدَا خاصمه وشدد
خصومه فهو لَدَوْدُودٌ . و (الْأَدَدُ)
الخـ ومـة . و (الْأَلَدُ) الخصم الذي لا يفي .
الى الحق جمعه لَدَّ

﴿ لَدَغ ﴾ هي قرية قرب بيت المقدس
من نواحي فلسطين وهي على نحو ساعة من
مدينة الرملة اشتهرت في الحروب
الصليبية

﴿ لَدَغَتِه ﴾ العقرب والحية تلدغه
لَدَغًا لَدَغَتِه فهو ملدوغ ولدغ

(لَدَغُ الْعَقْرَبِ) لا يعتد بلدغ
العقرب ما لم تكن اللدغات عديدة فتحدث
تهيجا عاما من عجاو قد تحصل عنها أعراض
شديدة تشبه الأعراض الحاملة عن لدغ

الحية وهي تحدث حكة وانتفاخا وألما شديدا وقد يحصل منها التهاب في الجلد يشبه بأعراضه وهيئته الشرى بسبب امتصاص السم المبتوث في طرف الابرة في مقر الجرح

فلعلاج ذلك تنزع الابرة (ابرة العقرب أو الحشرة) ويفعل موضعها بماء فينيكي أو بروح النوشادر ١٥ نقطة الى فمجان ماء أو فنجانين أو يوضع على الوخزات كربونات الصودا أو طباشير محضر أو ماء أو تفعل بماء الرماد اذا وجد محلول فانسويتين يغطس فيه العضو الملسوع واذا كان الالم شديدا يضاف اليه نقط من اللودغم وبعد تسكين الألم بدهن المحل بماء كولونيا أو روح الكافور أو دهنون الصابون أو دهنون الكافور المركب لتحليل الانتفاخ ويضمدا البعض اللسعات السامة بضمادة من عرق الذهب (انظر لسع الحية)

لدمه يلدمه لدما لطمه . و (التدم) اضطرب . و (التدمت المرأة) ضربت صدرها في النياحة . و (اللدم) صوت الشيء الذي يقع على الارض . و (أم ملام) الحمي

لذن الشيء يلدن لدانة ولدونة كان لذنا و (لذنه) لينه . و (اللذن) اللين . و (لذن) ظرف مسكان وزمان مثل عند الا أنه أخص من عند

لذ الشيء يلد لذاذة صار شيا فهو لذ ولذيد و (لذذته ولذذته) وجدته لذيداً . و (لذذ) جعله يلد و (تلذذ بالشيء) وجدته لذيداً . و (اللذذ) تقيض الالم

لذع الحب قلبه يلدعه آلمه الذي الذي اسم موصول صيغ ليتوصل به الي وصف المعارف بالجل نحو : (جاء الرجل الذي سمعت عنه)

لزب الشيء يلزب لزوبا ثبت ولصق . و (لزب الطين يلزب) لصق وصاب . و (اللازب) اللازم و (اللزبة) القحط

لزوج الشيء يلزج لزجا وزجا تمطط ولم ينقطع وعلق باليد . والاسم (الزوج) فهو لزج و (تلزج) تلجن و (لزق) به يلزق لزوقا لصق . و (التزق به) التصق به (انظر لصقة)

لزم الشيء يلزم لزوما ولزما ثبت ودام . و (لزومه المال) وجب عليه

و (لازمة) لزمه ومثله التزمه . و (استلزم
الشيء) اقتضاه و (اللزّام) الحساب
والملازم جداً والفصل في القضية

لسمته  العقب والحية تلسمه
لسم لدغته فهو (ملسوع و لسميع)

 لسم الحية  يحدث من لسم
الحيات ألم يمتد الى الطرف الملسوع ثم
الى جميع الجسم فتنتفخ اللسعة وتحمرو وتمتد
انتفاخها الى الاعضاء المجاورة لها وقد يعم
الجلد كله ويسيل منها مصل دام وينفط
حولها نقاط صغيرة أشبه بنقاطات الحرق
ثم يخف الألم شيئاً فشيئاً ويبرد العضو
الملسوع وتنتشر عليه بقع وتحدث اعراض
عامة تدل على انقلاب عظيم في البنية
كالاعما والبرد والعرق البارد وعسر التنفس
والدوار والقيء أو الفواق والسبات

(العلاج) قد لا يحصل من لسم
الافاعي اعراض خطيرة ويشفى الملسوع
بدون دواء لان أكثر الثعابين غير سام على
ان هذا الامر لا يجوز أن يركن اليه
والاولى الاسراع بمداواة اللسعة فوراً فيكوي
الجرح بثلاث أو اربع نقط من روح
التوشادر. وان لم يوجد فيفسل بهرق أو
سيرتو أو خل اوما. كولونيا اوما. فينيكي

أو بمحلول فانسويتن ويضغط حوله الى
الاعلى ضغطاً شديداً يمنع بوقفه الدم
السم عن السريان في الجسم . ويقوم
الضغط برباط متين أو بأنبوبة من
الكاوتشوك أو بفوطاة أو غيرها . ثم يمسح
الجرح بالفم مصاً كافياً ويتفل الدم حالاً فلا
يؤثر في غشائه المخاطي ان لم يكن مجروحاً
ويعمض بعد ذلك بماء وخل أو بماء
وسيرتو . ويسوغ أن يحجم للغاية ذاتها
وأما اذا كانت اللسعة عميقة فيحمى
مسمار من حديد أو آلة أخرى حديدية الى
درجة البياض وتنفذ في أعماق الجرح ولا
يذهبن عن البال أن الحديد اذا أحمى الى
درجة البياض لا يحدث ألماً كما لو أحمى
الى درجة الحمرة ويعالج بعد ذلك بكدمات
من العرقى أو الخل المخفف أو ماء كولونيا أو
يعالج على الطريقة الآتية وهي :

أن يحاط أعلى اللسم برباط متين ثم
يحقق بمحقنة نقطتان أو ثلاث من محلول
برمنغنات البوتاسا أو حمض الكروميك
بنسبة ١٠٠ الى ١ في نقط نفوذ الانياب
ثم على محيطها ويرفع الرباط فذلك ترياق
للسم قبل سريانه ولا يجسر عليه الا
الطبيب . وأما اذا تعذر استدعاؤه حالا

فيشترط محل الانياب شروطا عميقة ويستخرج منها دم واف ثم توضع عليها وفائد مبلولة بمحلول حمض الكروميك (١) الى (١٠٠)

ويجب ان تتخذ مع هذه وسائل أخرى أيضا فيدفا اللسيج جيدا ويعرق ان امكن ويسقى مشروبا سخنا من تقيم مادة عطرة كالمليسيا او ورق النارج وغيرهما معها سببرتو او عرقى او روم او كونيكا وخمس او ست نقط من روح النوشادر مكررة. واذا لم يستطع البلع فيحقن بأحد المواد المذكورة في المستقيم (انظر ثعبان وافي)

الأسن الفصاحة و (لاسنه) غالبه في الجدل. و (اللسان) المقول اى آلة القول. و (رجل لسن) فصيح

لسان الابل هو نبات كثير الفروع مربع طويل الاوراق فيه خشونة (خواصه الطبية) قال عنه أطباء العرب أنه يخفف الجراح ويقطع الدم ذرورا وشربا حتى القروح الباطنة وماؤه بعد استقصاء طبعه مع الزبيب والعناب مسكن لليب فأنح للسدد ومدر. وشربته الى اوقيتين ومن جرعه الى ثلاثة دراهم

وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ لسان البحر هو محار لحيوان بحرى اسمه سيديج وقلمار واخطبوط من الحيوانات التي تصاد في بلاد اليونان وايطاليا لتؤكل. والاخطبوط والقلمار لهما أكل صلابة وأكثر قبولا من لحم السيديج وكأنا يقولون انه مقو للمعدة وطارد للرياح وهذا خطأ

بعض أنواع الاخطبوط تتصاعد منه رائحة عنبرية او مسكية عظيمة الاعتبار. وهذه الحيوانات الرخوة محبوبة في كيس خاص بها م سائل مفرز اسمر هو نوع من الحبر يستعمل في التصوير والرسم وكان بعضهم يظنه هو حبر الصين ولا يوجد ما يدل على صحة هذا الظن. وقد كان يستعمل حبر هذه الحيوانات لمعالجة السعال ونخامات الدم ووجع الحلق والفيضانات الخ

السيديج الاعتيادي. او الطبي هو حيوان يزيد طوله عن قدم ويوجد على شواطئ الاقيانوس واكثر وجوده على سواحل البحر الابيض المتوسط، كان القدماء يكثررون من أكله وقد منع استعماله فيثاغورس وهو عادم الطعم قشري الشكل قليل الانهضام واحسن اوقات اكله

من ينار الى مارس . ويرطونه بنقعه في الماء المملح مع الكلس او الرماد. واكله مسلوقا احسن من اكله مقلوا وكانوا في الزمان الماضي يملحونه ويحفظونه لاجل حفظه. وهو لا يؤكل بياريز بل ترك اكله بالشواطىء الجنوبية. وكان بقراط يستعمله في أمراض النساء. ويعتبره قابضا . واما بليناس فقال انه مسهل ومدر للبول وذكر جالينوس انه مقو للمعدة . وأعطى منقوعه علاجا لوجع الاسنان واما سورانوس فاستعمل خبره علاجا لداء الثعلب وهو ملين ابي مسهل خفيف . ويضسه الذي هو علي هيئة غناقيد متفرعة يسمى عند العامة غنب البحر ومدحه أبقرات وجمعه مع الذرايح وبزر الكرفس المائي علاجا لعسر الطمث . ومدحه بليناس علاجا لنزلة الطرق البولية ومرسليوس علاجا للحميات الصغيرة . ويستعمل ايضا من الظاهر لازالة نكت الجلد وكل هذا قد ترك الآن لعدم ظهور صحته

ساق الحل هو نبات له اصناف كثيرة منها ما يرتفع على وجه الارض الي ثلاثة اقدام وساقه قائمة كثيرة التفرع اسطوانية مغطاة بزغب طويل

شديد المتانة ككبة الاجزاء الحشيشية للابات وتحمل اوراقا متعاقبة بيضية حادة كاملة عادمة الذنب ضيقة خشنة المدس وفي حافاتها تموج والازهار زرقاء عنقودية تقرب ان تكون سنبلية محورية متخلخلة في اطراف الاغصان والكأس مستطيل ذو خمسة اقسام عميقة خيطية سهمية قائمة

هذا النبات يحتوي علي مادة لعاية

كثيرة

(خواصه الطبية) يؤثر علي الاعضاء تأثيرا مرخيا ويوصي بمطبوخه او غدايته في التهيجات المرضية وفي حرارة الطرق الهضمية ويعطي مغليه في الحيات الالتهابية والالتهاب وغير ذلك

وقد وسع أطباء العرب دائرة استعماله فقالوا ان طبيخه مع الملح والخل ينفع من فرحة الامعاء والاسهال المزمن وأنه يصلح المحمومين والمصروعين وأصحاب الربو ويضمده بأورانه على القروح الوسخة ويقطع سيلان الدم ويوقف سير القروح الخبيثة والاورام الحارة. وعصير ورقه ينفع قروح الفم مضمضة واللثة المسترخية والدامية ويحتمل صوفه لوجع الرحم الذي ينجم من

الاختناق . وطبخ جذره يسكن وجع
الاسنان مضغطة وغير ذلك

لسان العصفور هو نبات يوجد
منه نحو ٣٠ جنسا منها جملة بأمريكا
الشمالية وجنوب أوروبا وهي أشجار جميلة
قد استنبت منها يساتين مصر . أورقها
غالباً كبيرة ريشية منتهية بفرد الأنواع
واحداً فإن أوراقه كاملة متقابلة بدون
أذينات . والازهار غالباً صغيرة . قد
يكون لها كأس صغير مكون من أربع قطع
وتويج مكون من أربع أهداب مستطيلة
ضيقة وتارة وهو الغالب لا يكون لها كأس
ولا تويج والتمر كم قشري مستطيل لساني
الشكل رقيق ينتهي من الأعلى بزائدة
غشائية يختلف طولها ويحتوى على بذرة
تارة مفلطحة وتارة اسطوانية . والبذرة
تحتوي في مركز باطنها اللحمي على جنين
قائم جذيره الملتف نحو السرة طويل
اسطوانى

المرضوخة نفعها

أوراق شجر لسان العصفور هي الغذاء
الغالب للذرايح وفيها خاصة الاسهال
واضحة فقد تعوطي بتلك الخاصة كأوراق
السنا والمغص الناتج منها أقل من مغصه
وأعطاهما بعضهم بمقدار مساو لمقدار
السنا لسته عشر شخصاً فوجدوا أقل
اسهالاً منه بحيث التزم أن يزيد عليه
ثلث مقداره لتكون النتيجة منه مشابهة
للنتيجة الحاصلة من السنا . فكان
الاستفراغ أكثر ومتقارب المدة وكان فعلها
أسرع انتهاء وبذلك عارت أنفع وشاهد
أن البول في مدة اسهالها كان أكثر قدراً
وتحملاً للرواسب . ولا عجب من فعلها
المسهل إذا علم أن الدردار ينتج المن وهو
من مسهلات أوروبا التي يستعملها العامة
هناك بدل السنا لأنها تنتج مغصاً شديداً
مثله ولأن السنا يعش بالنبات السام المسمي
ريدول

(خواصه الطبية) القشر المر القابض
للنوع العالي كان مستعملاً مضاداً للحمي
قبل اكتشاف الكيناو كان يسي كيناو أوروبا
وقال أطباء العرب إن هذه القشور إذا
سحقت بخل وضمد بها أطراف العضل

وقد ذكر أن شجرها طارد للثعابين
وإن استعمالها يفيد من نهش الأنفي وقد
أعطيت عصارتها بمقدار ٨ أوقيات لامرأة
نهشها ثعبان ووضع ثفلها على الجروح الناتجة
من النهشة فبرئت . ذكر هذه التجربة

الجراح بوجار وذكر انه شاهد أمثلة لذلك كثيرة وشاهد غيره أمثاله ايضا واعتبر الاطباء أوراق هذه الشجرة مقوية تفضل شاي الصين اذا استعملت مثله. وذكر كثيرون انها تبرىء داء الخنازير اذا أعطيت حمامات أو مغليات. وظنت أيضا ملحة للجروح كما قال صاحب كتاب مالا يسم منها تدمير الجراح وتنقي القروح الرطبة

ثم إن هذه الشجرة تكون على هيئة عناقيد مكونة من أكمام بأى غلف مفرطة مستطيلة منتهية بفشاء. وهي تستعمل فى انجلترا من التوابل ويقال انها مدرة للطمث والبلول. وقال العرب انها مفتحة للحصيات

لسان الثور هو نبات سنوي جذره مستطيل مسود من الظاهر وأبيض من الباطن وساقه تعلو من قدم الى قدمين حشيشية أسطوانية لحمية مجوفة مغطاة بزغب خشن جداً. والازهار زرق جميلة وأحياناً وردية أو مبيضة تتجمع على هيئة سنبلة محورية متخلخلة في طرف الاغصان وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط. والتأثير غير منتظمة أى فيها ارتفاعات

وانخفاضات

(الصفات الطبيعية والكياوية لهذا النبات) أجزاؤه عديمة الطعم والرائحة ملموسة بمصارة لزجة. وفيها أجزاء من ثمرات البوتاسا

واستخرج منه جلوتين أى المادة اللبنة واستخرج منه كبريت أيضاً. وقالوا ان ازهاره فيها زلال نباتي ومادة ملونة حمراء ومادة قابضة وصمغ ورانينج رخو وملاح وان ٤٤ من خلاصته تحتوى على ١٨ من جوهر مخاطي و١٣ من جوهر حيواني يذوب فى الماء ولا يذوب فى الكحول و١١ من حمض نباتي متحد بالبوتاسا و٥٠ من حمض نباتي متحد بالكلس و١ من خلاص البوتاسا و٥٠ من ثمرات البوتاسا وتنجيفه يستدعى احتراسات بسبب لزوجة عصاراته فيلزم ان تعرض اسطحه كثيرة منه للهواء وتقلب حيناً بعد حين

(استعمالاته العلاجية) يؤثر لسان الثور على المنسوجات الآلية تأثيراً مريحاً فطبوخه يؤثر أولاً على الجهاز الهضمي فاذا طال أضعف جميع وظائف الحياة ويحس بتأثيره فى الأكثر فى المجموع الدورى اذا كان شديداً الفاعلية وفى المجموع الجلىدى اذا

الدموية ويبيط^١ الانقباضات السريعة
للاوعية الشعرية ويسكن اضطراب الدم
وفيه قوة على تسكين العطش والاحتراق
الباطن وغير ذلك ولذا نسب لهذا النبات
خاصة الترطيب

وكانوا يعطون عصاراته المنقاة في
الماليخوليا والايوخونداريا وينسبون لها
خاصة التفتيح ويرون أن الاحشاء البطنية
لهؤلاء المرضى تحتوي على تلبكات وسدد
فالمايخوليون والايوخونداريون الذين
حصلت لهم راحة بلسان الثور كانت
طرقهم الهضمية منهيجة فعولجت تلك الحالة
المرضية بالفعل المرخي للنبات وتيسر به
قطعها اذا دووم على استعمالها مناطويلا مع
أنه يوجد أيضا في تلك الآفات حالة
مرضية في المخ والنخاعين وحركات غير
اعتيادية في الضفائر العصبية للعظيم
الاشترأكي غير أن الفعل الملطف لمغلى لسان
الثور قد يخفف ذلك أو يزيله

وخلاصة هذا النبات كانت مستعملة
قديما كمحلل وكانت مياهه المقطرة تضاف
أحيانا في الجرعات المسكنة مع انه لا يكرن
لها فعل حينئذ وتتغير بعد بضعة أيام وتنتشر
منها رائحة الايدروجين المكبروت وذلك

كان الجلد جافا منهيجا ، وفي المراكز
العصبية اذا كانت في حالة تنبه مرضى وكان
تأثيرها العصبي متخرما، ومن المحرب ان
مغلى هذا النبات أو عصاراته يخرمان انتظام
المعدة التي أغشيتها رقيقة ضعيفة قليلة
التغذية

وقد اشتهر هذا النبات بكونه صدريا
ملطفا معرقا باطف فيستعمل دائما لتحصيل
تنفيس جلدى قوي

ويستعمل مغليه أيضا لاثارة سيلان
البول ومحصل تلك النتيجة اذا كان انقطاع
افراز هذا السائل ناتجا من حرارة أو تهيج
في المجموع الكلوي. فالتأثير المرخي للنبات
يعدل هذا العارض فيسهل البول بكثرة
وقد اوصي بطبخه المحلى بالعسل او
السكر او الشراب المرخي كمشروب عادى
في الحميات الانهاية والصفراوية والمخاطية
ونحوها. ويستعمل مع النجاح في ابتداء
الاستهواء الحاصل من تأثير الهواء البارد
عند ما يكون الجلد حاراً. فاستعمال ذلك
المشروب مع ملازمة السرير بعيد التنفيس
الذي يخلص السطح الشعبي . كما يستعمل
في الالتهاب الرئوى والبلوروى ونحوها.
لان هذا المشروب يقلل زيادة تنبه الاوعية

لا يحصل في الجرعة المحضرة من الازهار فقط

وتركيب تلك الازهار المزركة لعابي وهي غادمة الرائحة وطعمها تقي وتؤثر على الاعضاء الحية قترخي منسوجاتها اذ ليس فيها قاعدة عطرية ولا شيء ينبه القلب او يثير قوي الحياة مع انهم مكثوا زمنا طويلا يظنون ان في تلك الازهار خاصة تقوية القلب وتفرجه

وقال أطباء العرب ان هذا النبات كله شديد التفريح والتقوية للاعضاء الرئيسية والماواس وانه يسهل المرتين فينعم من الجنون الوسواس والبرسام والماليخوليا ويتكون من عصيره وعصير التفاح والزبيب شراب نقل في الخواص ان اوقية ونصف اوقية منه تعادل رطلا من الحجر الخالص في شدة التفريح مع حضور الدهن وقالوا انه يضعف القوى الحيوية ويزيل البرقان ويصفي اللون

(كيفية صنعه) المنقوع الحار للسان الثور يصنع بأخذ ١٢ غراما من اوراقه الجافة ١٠٠٠ غرام من الماء وقد يصل مقدار الورق لاكثر من ذلك فتشتم الاوراق في الماء ساعة ثم يصفي

وخلصته تصنع بأن يبل المسحوق المتوسط لهذا النبات بنصف وزنه من الماء الذي حرارته ٢٠ درجة وبعد تركه في ساعتين يمرس باليد ثم يؤخذ الصافي ويفسل المسحوق جملة مرات وتسخن السوائل في حمام مارية وتصفى ثم تصعد حتي تصير في قوام الخلاصة. والمقدار منها من غرامين الى خمسة غرامات

لسان الكلب هو نبات ساقه غليظة قنوية زغيبية تعالو من قدم الى قدمين واوراقه طويلة رخوة بيضيه هيمية مغطاة بزغب مبيض. وازهاره يتكون منها سنابل طويلة قائمة ملتفة علي هيئة قوس في الطرف وهي وحيدة الجانب متخلخلية وتويجها احمر نبيذى مائل للزرقة وفي أنبوبته فلوس خمسة محدبة متقاربة. والثمار خشنة الملمس مفلطحة مثبتة في قاعدة المهل

هذا النبات سنوي واصنافه كثيرة ينبت في المحال غير المزروعة في جهات من اوروبا ولا سيما فرنسا. وهو يكاد يكون عادم الرائحة تقي الطعم (الصفات الطبيعية والكياوية للجذر) هذا الجذر غليظ عصاري متفرع اسمر

يوصف هذا العشب للنسكين
والتخدير فيؤمر به في السعال والنزلة والانزفة
الصدرية وفيضانات البطن وأجوها .
وذكروا أيضاً وجود قاءة قابضة في
هذا النبات ولذلك أوصوا به لاسهال
والدوسنطاريا والليقوريا واستعملوه أيضاً
من الظاهر ضماً على الحرق وورم الفم
الدرقية والاورام الخازيرية وغير ذلك
كلطف ومحال . ونسبوا له أيضاً خاصية
أخرى يصح بها نباتها وهو اتلافه لسر
الحبوانات فمدح نفعه الطيب ترنون من
تولوز في نهش الافى

وأكد الطيب هاجان أنه اجتني هذا
النبات من محل آجامى وجففه في الظل
وأعطى مسحوقه بمقدار عشر قمحات ثلاث
مرات في اليوم فأبرأ داء الكلب وما عدا
ذلك غسيل الجرح بالماء البارد ثم غطاه
ثانياً بلصوق أكليل الملك مدة عشرة أيام
وهذه الوصفة مستعملة عند عوام بعض
أقاليم روسيا حيث أقام هذا الطيب عدة
سنين

لصق الشيء بغيره يلصق
لصقاً لزقاً و (أصقه) ألزته و (النسق)
الترق

ومسود من الظاهر وبيض من الباطن
ورأى تحت كريمة زهرة وجد فيه بالتحليل
الكماوي ١٠ أجزاء من ماء متحمل لقاعدة
مريجة و ٢٠٨ من مادة ملونة شمعية
و ٢٠٧ من مادة راتنجية و ٣٠٦ من
فوق او كسالات البوتاسا و ١٠٦ من
خلات الكلس و ٩٠ من مادة تينينية
ومادة خلاصية و ٢ من مادة حيوانية
و ١٠٢ من ايتواين و ٥ من مادة صمغية
و ٣ من خلاصة قابلة للذوبان في الماء
و ٩ من حمض بكتيك و ٢ من او كسالات
الكلس و ٣١ من اللبف الخشبي و ٥ من
أجزاء مفقودة وظن محله سندلاً أن تأثيره
آت اليه من الماء المتحمل لتلك القاعدة
المريجة

(خواصه الطبية) هناك رأيان
متضادان في أمر هذا العقار أولهما انه عادم
الفائدة والخطر ، وثانيهما انه ضار لا يصح
التعويل عليه . وقد حكى بعضهم انه شاهد
أسرة تسممت به ومات واحد منها ولكن
ميريه رد هذا الرأي وقال انه لا يوجد
نبات من تلك الفصيلة الثورية فيه صفات
ملككة تقرب من صفات الفصيلة
الباذنجانية

لصقة أو اللصقة أو اللبخة أو الضمادة هي أدوية تستعمل من الخارج وتتركب من مسحوق مادة أو ورق نبات أو لب نمر محمولة في الماء الساخن حتى تأخذ قواما رخوا

ولا يقتصر فعل اللصقة أو اللبخة على السطح الظاهر بل قد يمتد إلى الداخل أيضا والانتفاخ الذي يحدث بعد وضعها إنما هو نتيجة تجمع السوائل تحت البشرة (حرارة اللصقة واللبخة) تختلف هذه الحرارة باختلاف المقصود من فعلها . فالملطفة والمسكنة تستعمل قارة والمطبخة والمحمرة تستعمل ساخنة وإذا أريد استمرار فعلها الساخن تغطي بقطعة من الصوف أو بقماش مصبغ ولكل من هذه اللصقات تأثير على قدر درجة حرارتها

(عمل اللصقات واللبخات) يفضل أن تعمل اللصقات رخوة لاجامدة لأن الجامدة تنجف بسرعة إذا كان القسم المضمد ملتصقا بجلد أو ملتصقا على المحل وتؤلمه وتقاديا من ذلك تغير تكراراً ويوضع بين طينتي قماش رقيق مستعمل لأن الجديد يكون قاسيا وقد يستعمل القطن بدل القماش . وتغير اللبخة كل ساعتين مرة

وعلى الأقل ثلاث مرات في النهار ولاجل وضعها عند مآذنها بين طينتي قماش تمسك من أطرافه لاجل أن لا يسيل منها شيء ثم توضع على المحل وتثبت برباط موافق وإذا أريد تغييرها تحضر اللصقة الجديدة ثم ترفع الأولى وتوضع الثانية في محلها

أكثر اللصقات أو اللبخات استعمالا هي اللبختات الملطفة والمحللة والمحمرة والمسكنة والمضادة للفساد

(اللبخات الملطفة) أكثرها استعمالا لصقة بزر الكتان وأب الخبز والنخالة ودقيق البطاطا والأرز ولب التفاح

لصقة بزر الكتان تحضر على طريقتين الأولى أن يوضع مسحوقها في وعاء ويصب عليه الماء المغلي شيئا فشيئا ويموت بهامعة حتى يتحصل على عجينة متجانسة خالية من الكتل الصلبة

والثانية أن يخل مسحوق بزر الكتان في الماء البارد ثم يغلى على النار ويموت بالمعلقة ، ولكن الطريقة الأولى أفضل . وعلى أنه يجب في كليهما استعمال الدقيق الحديث لأن العتيق يحمض ويختمر وبذل أن يلطف ويسكن يحدث ففاسات وبثور

أن يسكب عليه المغلى شيئا فشيئا ويحرك بقوة بملقعة من الخشب يجب ان تكون هذه اللصقة أكثر ميوعة من السابقة لأنها تجف بسرعة ولكنها تفضل عليه بكونها لا تمنع

(لصقة الارز والشعير) يغلي الارز أو الشعير بالماء حتي يكتسب القوام المناسب ثم تستعمل . وهي لا تمنعن ويحسن استعمالها في حالة تهيج العضو ووجود حكة واكزيما

(لصقة اب التفاح) تستعمل لحقتها وصغر حجمها فتقشر التفاحة وينزع بزرها ونسيعها الصلب وتغلى بالماء ومتي نضجت استعملت

(الاصقات عادمة الفساد) لصقات بزر الكتان عرضة للتعفن ولذلك يستعاض عنها بدقيق النشا أو البطاطا محضرا بالضغط بالمكبس بين طبقات القطن فيباع مجهزة على هذه الحالة . وهي عبارة عن اقراص تبل في الماء المغلي بضع ثوان ثم تعصر لاجراء الماء الزائد منها وعند استعمالها تغلي بمشمع لمنع تبخرها وهي كأوراق الخردل يمكن حفظها ونقلها في الاسفار

(الاصقات المفتحة) يطلق هذا

قبل وضع اللصقة يستحسن مسح السطح الجلدي بروح الكافور أو بالسيرتو لمضادة الفساد

بعد حصول العجينة تمد بملقعة علي قطعة من القماش القديم النظيف ونثني حوافه حتي لا تتسرب العجينة علي الجبهات المجاورة للمحل المصاب ثم يغطي سطحها بقماش رقيق ايضا وتوضع علي المحل المراد معالجته

واذا اريد من اللصقة فعل مسكن فمحضر بنقيع الشوكران والخشخاش او غيرها من المواد المسكنة

واذا لم يوجد بزر الكتان يمكن الاستعاضة عنه بلب الخبز أو النخالة

(لصقة لب الخبز) يؤخذ رغيف ذي لباب ويقطع قطعاً صغيرة ثم يغلى في الماء او بماء الخبازي او الخطمية او بماء بزر الكتان الى ان يحصل القوام الموافق (لصقة النخالة) تغلى النخالة مع اللبن او مع ماء الخطمية او الخبازي او ماء بزر الكتان فتكتسب قواما موافقا

(لصقة البطاطا) يعجن الدقيق في الماء البارد ثم يوضع على النار ويحرك بالملقعة حتي يكتسب قواما موافقا ويجوز

الاسم على اللصقات التي من شأنها تعجيل استواء الصديد في الدامل والخراجات وغيرها

جميع اللصقات المليئة تعتبر مفتحة وقد يستعمل لهذه الغاية بصل الزنبق أو البصل الاعتيادي المشوي وقد يضاف اليه ورق الخماض

(الاصقات المحلاة) يطلق هذا الاسم على اللصقات التي من خواصها تحليل الاورام غير الانتهائية أو التي تبقى بعد زوال التهاب كما يري بعد السقوط والضرب

يستعمل لهذه الغاية لصقة بزر الكتان يرش عليها الماء الابيض وهو :

تحت خللات الرصاص السائل أو ملح الرصاص نصف ملعقة كبيرة ٨ غرامات ماء نصف ليتر

يضاف اليه القليل من الكحول العرف او الكحول المكوفر

(لصقة الصابون) للصابون خاصة التحليل ولذلك يمكن ادخاله في تركيب اللصقات فيؤخذ ١٢٥ غراما من الصابون الابيض الاعتيادي ويقطع قطعاً صغيرة ويمزج مع ضعف وزنه من دقيق الشعير

أو دقيق بزر الكتان ويحل بكمية كافية من الماء المغلي ويحرك حتي تحصل منه عجينة تمد على قطعة من قاش عتيق نظيف ويجب تجديدها كل ست أو ثماني ساعات

(الاصقات المحمرة) يراد بالتحجير احداث التهاب أو تهيج في محل بعيد عن المحل المريض بقصد تحويل الالم الاصلى اليه فتستعمل المحمرات اذا أريد تحويل الاحتقان الدماغي مثلاً أو اظهار نفاط ارتدع أو الاسراع في اظهار نفاط أبطأ ظهوره

المحل التي تختار لوضع اللصقات المحمرة هي الاخضر أو انسي الركبة والفخذ وإذا أريد التحويل عن الجهة العليا من الجسم كما في أمراض الدماغ وعلل الصدر علي انه يمكن وضعها فيها بين الكتفين أيضاً . وتوضع علي المعدة في أحوال القيء وعلي جدران الصدر في أحوال عسر التنفس

وأما في الاحوال العصبية والروماتيزمية وفي النفاطات الفاترة أو غير الكاملة فتوضع علي المحلات المصابة نفسها

ومدة وضع اللصقات المحمرة تختلف باختلاف طبيعة مادتها وتبقى غالباً حتي

يشعر المريض بمحدثها. على انه اذا كان فاقد الشعور فلا يصح أن تتجاوز مدتها من ١٥ الى ٢٠ دقيقة اذا كانت من الخردل الصنف واقل من ذلك في النساء والاطفال . وهي اذا بقيت مدة طويلة أحدثت قعاعات كبيرة تصير أشبه بذرنوح عسر الشفاء

الحمرات العادية هي الخردل والاصقات الخردلة

(الخردل) تحضر لصقة الخردل بمزج دقيقه الحديد بقليل من دقيق الحنطة وجبل الخاليط بالماء البارد ومده على قطعة من القماش أو الصاقه على المحل المقصود والحكمة من وضع دقيق الحنطة جعل اللصقة متماسكة حتى لا يتسرب منها شيء ولا تبقى منها بقية على الجلد بعد نزعها

وفي حل الدقيق لا يجوز استعمال الماء الساخن لانه يذهب بالاصل الفعل ولا اضافة الخل او الخمر لانهما يجمدان الزيت الطيار ويضعفان فعل الخردل

وقد اعتاد الناس استعمال اوراق الخردل المحضرة وهي مفيدة فيمكن أن تبل الورقة بالماء البارد بضع ثوان قبل وضعها

(الاصقات الخردلة) وتحضر بعد عجينة بزر الكتان تمد على قطعة قماش ثم يمد فوقها عجينة بزر خردل أو ورش دقيق الخردل على لصقة بزر الكتان وذلك أفضل من تحضير بزر الكتان وبزر الخردل معا فاذا تألم المريض من الخردل أو من لصقة الخردل فيجب نزعها ونقلها الي محل قريب ويدهن على محلها السابق بالزبدة أو القشدة أو بالمرم الساذج يذهب التهابه الذي أحدثه الخردل

(الاصقات التي تستعمل بدل الخردل) يستمض عنها بلصقات بزر الكتان مذرورا عليها السيرتو أو الخل القوي . وقد يستعمل مغلي الشوفان بأن تغلى كمية منه وتمد على قطعة من القماش ويضاف اليه قليل من الخمر

وعند الحاجة يستعمل الثوم المدقوق وهو من الحمرات الشديدة الفعل . واذا طالت مدة وضعه فعل فعل الذرنوح

(الاكياس العلاجية) اذا وضعت بعض المواد الجافة في أكياس بعد رفع درجة حرارتها فعلت فعلا منهاها الرمال والرمل والشوفان والنخالة يجفف على النار وتوضع في كيس يربط طرفه ومثلها ملح

الطعام الناعم اذا سخن

هذه الاكياس تستعمل لازالة بعض
الارتشاحات المصلية وبعض الالتفاحات
ويلزم تكرارها

(الاصقات المسكنة) هي التي تستعمل
لتسكين الآلام وتحضر بأن تعمل عجينة
ساخنة من بزر الكتان وبرش عليها قطن من
اللاودانوم او مغلى مركز من الخشخاش
او تطبخ اوراق البنج او الشوكران والخس
وتحضر منها ضمادات ولا يجرز استعمال
هذه المواد الا بمشورة طبيب حاذق

(الاصقات المنبهة) تحضر من اوراق
المواد العطرية بأن تؤخذ قبضة من السعتر
والاينسون وحصا البان والبيمر ثمران الخ
وتغليها في نصف لتر من الماء وتضعها بين
قطعتي قماش علي الاقسام المريضة ويسوغ
ان يرش عليها خر او شيرتو

(الاصقات المنبهة والحريفة) تؤخذ
قبضة من جذور الفجل البري وورق حشيشة
الملاعق والجرجير والجوز وتغلى في لتر من
الماء حتى يبقى النصف ثم توضع هذه
الاعشاب بين قطعتي قماش علي القروح
المزمنة وعلى الالتفاحات الليفناوية

ويمكن استعمال كل من هذه

الاعشاب على حدة

ويستعمل لهذه الغاية ايضا الصقات محضنة
بقليل من الخل او بنقطن عصير الليمون
﴿لطخه﴾ يلطخه لطفالوته. و

(تلطخ) تلوث

﴿لطعه﴾ بالعصا يلطعه لطعا
ضربه بها و (لطع عينه) لطعا

﴿لطف﴾ به يلطف لطفارفق به فهو

لطيف. و (لطغه) جعله لطيفا و (لاطفه)
رفق به. و (ألفه بكذا) آلفه به. و

(تلطف في الامر) رفق فيه وتخشع. و

(اللطف) من الله تعالى التوفيق والعصمة

﴿عبد اللطيف البغدادى﴾ هو موفق

الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد

كان نحويا لغويا متكلما طيبيا فيلسوفا

ولد ببغداد سنة (٥٥٥) سمع من ابن

ابي البطي وابي زرعة المقدسي وشهادة

وجاعة آخرين. وروى عنه الضياء

والمندري وابن النجار والقوصي. وحدث

بالقدس ومصر ودمشق وحران وبغداد

وكان احد الاذكياء المتضلعين من الآداب

والطب وعلم الاوائل. الا ان دعاويه

كانت اكثر من علومه

كان دميم الحلقة بجيلا قليل لحم

الوجه وكان ينتقل في البلاد . من كلامه :
 « اللهم أعذنا من جوح الطبيعة ،
 ومن شمس النفس وسلّس لنا مقاد التوفيق
 وخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي العمي
 يا مرشد الضلال ، يا محيي القلوب الميتة
 بالآيمان ، خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ،
 ونجنا من ردة الطبيعة ، وطهرنا من درن
 الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والتقوى
 انك مالك الدنيا والآخرة . سبحان من
 عم بمحكمته الوجود ، واستحق بكل رجه
 أن يكون هو المعبود ، تلاً لأت بنور وجهك
 الآفاق ، وأشرق شمس معرفة على
 النفوس اشراقاً وأى اشراقاً »

أقام عبد الطيف مدة بمصر فلما توفي
 الملك العزيز توجه الى القدس سنة (٦٠٤)
 وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه في
 أصناف من العلوم . ثم سافر الى حلب
 وقصد بلاد الروم وأقام به أسنين كثيرة في
 خدمة الملك علاء الدين بن داود بن بهرام
 وكان له من المراتب الوفيرة . والمكانة
 الاثيرة . وصنف باسمه عدة مصنفات ثم
 توجه الى ملطية وعاد الى حلب
 (مصنفاته) غريب الحديث والمجرد
 منه . والواضحة في اعراب الفاتحة .

والالف واللام . وشرح بان سعاد .
 وذيل الفصيح ، خمس مسائل نحوية .
 وشرح مقدمة ابن بابشاذ . وشرح الخطب
 النبائية . وشرح سبعين حديثاً . وشرح
 اربعين حديثاً طيبة . والرد على فخر الدين
 الرازي . وتفسير سورة الاخلاص . وشرح
 نقد الشعر لقدامة . وقوانين البلاغة .
 والانصاف بين ابن برى وابن الحشاش
 في كلامهما على المقامات . ومسئلة أنت
 طالق في شهر قبل ما بعد رمضان . وقبسة
 العجلان في النحر . واختصار العمدة لابن
 رشيق . ومقدمة حساب . واختصار كتاب
 النبات . واختصار كتاب الحيوان . وله
 اختصارات لكتب كثيرة في الطب . وله
 أخبار مصر الكبير . والافادة في أخبار مصر
 تاريخ يتضمن سيرته . ومقالة في
 الرد على اليهود والنصارى . ومقالة في
 النفس . ومقالة في العطش . ومقالة في
 السقنور . ومقالة في العلم الالهي . وكتاب
 الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي
 زهاء عشرة مجلدات . وشرح الراحون
 برحمهم الرحمن . واختصار الصناعتين
 للعسكري . واختصار مادة البقاء للتيمي .
 وكتاب بلغة الحكيم . ومقالة في الماء .

ومعالات في العادات والحركات المعتادة
وفي حقيقة الدواء والغذاء وفي التأديب
بصناعة الطب وفي الراوند والحنطة والبحران
والرد على ابن رضوان في أخلاق جالينوس
وارسطو وفي الحواس وفي الكلمة وفي تدبير
الادوية والادواء من جهة الكيفيات وفي
تعقب اوزان الادوية وفي المعنى وفي الذنوس
وفي الصوت والكلام في بحر الحرب وجواب
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل
هو سائم في الطبع وفي القتل كما هو سائم
في الشرع ومقالات في المدنية الفاضلة
وفي العلوم المضارة وفي كيفية استعمال المنطق
وفي القياس وفي تزييف الشكل الرابع وفي
تزييف ما يعتقده ابن سينا وفي القياسات
المتحططات وفي تزييف المقاييس الشرطية
وفي ابطال الكيمياء وفي البرسام وفي الرد
على ابن الهيثم وفي اللغات وكيفية تولدها
وفي القدر

وله من الكتب ايضا بلغة الحكيم .
والكلمة في الربوية وتعقب حواشي ابن
جميع على القانون . والشعبة . وتحفة الامل .
والحكمة الكلامية . والترياق . وحواش
على كتاب البرهان للفارابي . وحل شي .
من شكوك الرازي علي كتب جالينوس .

ورسالة في الممكن . والفصول الاربعة
المنطقية وتهذيب كلام افلاطون . وكتاب
في القياس يدخل في اربع مجلدات .
وكتاب في السماع الطبيعى مجلدان وشرح
الاشكال البرهانية وعهد الحكماء . وكتاب
القولنج . توفي سنة ٦٢٩ ينفذاد

﴿ لطمه ﴾ يالطمه لطمه ضرب خده
يالطن كفه . و (لاطمه) لطمه و (تلاطه و)
لطم بعضهم بعضا

﴿ اللطى ﴾ النار وقيل لها
﴿ لعب ﴾ اللعب . العبي يلعب لعبا
وُلعباتلهي بشي . و (تلعب و تلعب)
لعب . و (لاعبه) لعب معه . و (اللعبة)
التمثال الصغير يلعب به . و (اللعبة)
اللعب . و (رجل تلعب و تلعب) كثير
اللعب

﴿ اللعب ﴾ لم يعن المربون وعلماء
التربية بمسألة اللعب الا منذ زمان قريب
فكان اللعب لا يتعدى في زمن الاقدمين
بالنسبة للأطفال والشبان غير طور التلهي
وصرف الفائض من النشاط الجسماني

وقد كانوا يعلمون أن الادمان على
الدرس وصرف الساعات المتواصلة في
التحصيل تعيب الاعصاب . ويكد العقل

وانه لا بد من صرف أوقات في التلهي
واللعب لاعادة القوى المقنودة بالمجهودات
العقلية الى حالها الاولى

هذه الحقيقة اصبحت الآن عامة
بين الناس فليس فيهم من يهملها ولكن
الذى ينظر اليه علم التربية (البيداغوجيا)
هو موضوع آخر يتعالى عن عقول العامة .
ذلك ان علم التربية بري في اللعب الشرط
الاساسى لانماء القوى الجسدية والعقلية
والادوية

فأما من جهة ضرورته لانماء القوى
الجسدية فمما لا يختلف فيه اثنان فانه لاشي
في العالم يستطيع ان يسير بالاعضاء نحو
النمو غير اللعب الذى يقف له الطفل
جميع قوى جسمه ويندفع فيه اندفاعا
اضطراريا دافعا معه جميع مواهبه الجسدية
والعقلية للحركة . وناهيك ما يكون وراء
هذا من نمو مجموع تلك المواهب نموا
متواصلا منتظما . ولكن الطفل اذا ترك
ونفسه أكب على أنواع محدودة من اللعب
لاتدفع جميع قواه للعمل معا فكل من
الضروري للقائمين على تربيته وتكيسل
هدايته الى احسن وجوه اللعب على القواعد
التي تقررت بين أئمة هذا الفن وهو ما يسمى

بالجيمناستيك . وأحسن المدارس صنعافي
جعل هذا النوع من اللعب العلمى اجباريا
على جميع التلاميذ

ولقد نرى كثيرا من الآباء ملهمهم أن
يروا أبناءهم ناجحين في المدرسة يراقبونهم
وقت فراغهم من الدروس فيضطروهم
لاعادة دروسهم أو لعمل واجباتهم المدرسية
فيضرونهم بذلك ضررا عظيما جدا اذ يقفون
حائلا بينهم وبين غوهم العقل والجسمانى فلا
يتأدون الا الى عكس ما يطلبون . هذا
فضلا عما يصابون به من شدة الانهماك
من جهود القرائح ، وقصر النظر وغير
ذلك مما يؤثر أكبر تأثير على وجودهم
المستقبل . فعلى هؤلاء الآباء بدل أن
يقهروا أولادهم على ملازمة الدرس بعد
ساعات المراحة أن يقسروهم على اللعب
في الهواء الطلق والرياضة في الجهات التي
ترجع اليهم قوام التي فقدوها في ساعات
الدراسة . هذا خير وأبقى من قهرهم على
متابعة العمل ليل نهار

ولقد أحسنت ادارات التعليم في
تعطيل الدروس يوما ونصف يوم في الاسبوع
وفي تعطيلها نحو مئة يوم في السنة ، وهي
لاتقصد من ذلك ان تصرف التلاميذ

هذه الفترات في إعادة الدروس أو في تلقي دروساً أخرى في استعادة قوام الضائفة ، وتنمية مواهبهم الكامنة حتي يعودوا الى علومهم بقوة أرقى ، وقابلية أكبر فيساعدوا القائمين بتربيتهم على أداء وظائفهم من تثقيف عقولهم ، وتكوين ملكاتهم والا ذهب نعيمهم سدى

هذا أثر اللعب في تنمية القوى الجسدية والعقلية معا أما أثره في تنمية القوى الادبية فان الالعب تقتضي من الطفل أن يستخدم فيها ارادة ومهارة ودقة وحرارة وثباتا وغير ذلك فتتم هذه الصفات فيه نمواً مطرداً ولا سيما اذا كانت الالعب بين فريقين من التلاميذ كلعب الكرة فانها تضطر كل فريق لاجال جميع مواهبه السابقة للحصول على الفوز والغلب ولا شيء في العالم يمكنه ان يستجيش كل هذه القوى الادبية في الاطفال ويحملها علي النمو غير اللعب لان مجرد النصائح لا تقني شيئاً فان قلت لابنك كن قوى الارادة صلباً في عزيمتك ، دقيقا في أعمالك ، جريئاً لنيل أغراضك ، مافقه منك اكثر ماقول ولئن فقهه لم يعد في نظره حد الكلام الفارغ الذي يدخل من

اذن ويخرج من أخرى. ولكنك لو دفعته للعب الكرة مع فريق ضد فريق دفعة الفطرة رغم أنه لا يستخدم ارادته وعزمته وقوته العضلية ، وما أودع في جبلته من حيلة ومهارة وجرأة وبعد نظر الخ فلان دري كيف يكره الآباء بعد هذا أن يروا أبناءهم يلعبون ويحبون أن يروهم منكين ليل نهار على الدرس او جامدين حيث هم لا يتحركون ؟

ولقد فطر الله النفوس على اللعب لهذا الغرض فتراها عاماً بين الاطفال والشبان وبين جميع الطوائف الحيوانية مما يثبت لك يبرهان محسوس انه شرط أساسي في تنمية القوى وترقية المواهب. ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ في الامر وتلعبم تلكاً وتوقف فيه

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ الشيء يلعب في الصدر خلع . و (لَعَلَّكُمْ الامر) اشتد عليه . و (اللاعج) الهوى المحرق جمعه لواعج ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يلعبس لَعَساً . كان في شفته لَعَس فهو (العس) و (العَس) سواد مستحسن في الشفة و (العَسَة) لون الألسن ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ السراب بص وتلاؤلاً

﴿ لِعَقَ ﴾ الدواء يلعقه لحسه و
(ألقه الدواء) جعله يلعقه و(اللعقة) اسم
ماتأخذه في الملعقة في المرة الواحدة و
(الملعقة) آلة يلعق بها الطعام وغيره

﴿ اللَّفْلُ ﴾ حجر كريم

﴿ لعل ﴾ من الحروف المشبهة
بالفعل . هي للترجي تنصب الاسم وترفع
الخبر مثل «إن» نحو: « لعل فلانا
حاضر »

﴿ لَعَنَهُ ﴾ يلعنه لعنطرده وأخزاه
وسبفهو (لاعن) وذلك (ملعون و لعين)
(و تلاعنا) لعن أحدهما الآخر (لاعنه
ملاعنة و لعاناً) باهله ولعن كل واحد منهما
الآخر و (الْمَلْعَنَةُ) هي الفعلة التي يلعن
بها فاعلها كأنها مظنة اللعن

﴿ اللعان ﴾ أجمع الأئمة علي أن من
قذف امرأته أو رماها بالزني أو نفى حملها
واكذبه ولا بينة له أنه يجب عليه الحد
وله أن يلاعن وهو أن يكرر اليمين أربع
مرات بالله أنه لمن الصادقين ثم يقول في
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين فإذا لاعن زوجها حينئذ الحد ولها
دروءه باللعان . وهو أن تشهد أربع شهادات
بأنه أنه لمن الكاذبين ثم تقول في الخامسة

ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فان نكل الزوج عن اللعان لزمه الحد الا
عند أبي حنيفة وعنده انه يجبس حتى
يلاعن او يقر وكذلك يفعل بالنسبة
للزوجة

﴿ لَعَبَ ﴾ يلعب لعباً ولعباً
لعب . ومثله (لعب يلعب لعباً)
(ولعبه السير) أعياء

﴿ اللغذ ﴾ لحم في الحلق و(اللفود)
مأطاف بأقصي الفم الي الحلق من اللحم
﴿ لَغَزَ ﴾ الشيء يلعززه لغزاً مال
به عن وجهه و (لغز في كلامه) عماء ولم
يبينه و (لاغزه) ككلمه على طريق اللغز
و (الغز كلامه وفي كلامه) عمتي مراده
وأتي به مشتبها و (الغز) ما يعتمى من
الكلام

﴿ لَغَطَ ﴾ القوم يَغَطُون لفظاً
صوتوا و (اللقط) الصوت والجلبة
﴿ لَغَا ﴾ الرجل يلعو لغواً تكلم
و (لغاً الشيء) بطل و (لغافى كلامه يلعو
لغوا) قال باحلا و (لاغاه) هازله و (أنهى
الشيء) أبطله و (اللاغية) اللغو

﴿ اللغة ﴾ اصوت يعبر بها كل جيل
من الناس عن وجداناتهم جميعاً لغتي

ولغات

اللغات كثيرة جدا حتي قدرها بعضهم بثلاثة آلاف وزادها بعضهم الى أكثر من ذلك . ولقد تشعبت هذه اللغات حتي يستحيل الآن ردها الي أصولها التي اشتقت منها ولقد انقطع لها في اوروبا وامريكا عشرات من الرجاا قصروا أعمارهم علي دراستها وتحليلها ولهم في ذلك ابحاث ممتعة . وقد نمكنوا من ارجاع كل هذه اللغات الي اصول ثلاثة وهي :

(أولا) اللغة الآرامية . نسبة الي الآراميين وهم جيل من الناس كانوا عائشين جهة مصاب نهري الدجلة والفرات قبل ألوف من السنين . وقد اشتقت منها العربية والسريانية والقبطية والحبشية وغيرها

(ثانيا) اللغة الطورانية نسبة الي طوران في التركستان ومنها اشتقت اللغة التترية والتركية والصينية والجركية والدانباركية والهنكارية

(ثالثا) اللغة الابراية المنسوبة لهضبة ايران بآسيا ومنها جاءت اللغة الفارسية والهندية واليونانية واللاتينية وما

تفرع منها من لغات اوروبا

(علم اللغات) يسمي هذا العلم بعلم الفيلوجيا وهو يبحث عن أصل اللغات واشتقاق بعضها من بعض وقد اشتغل به جمهور من بحاثي اوروبا فتأدوا الي نتائج عظيمة وكانت نتيجة ابحاثهم ان عرفوا ان اللغات تنقسم الي قسمين كبيرين لغات مرتقية وأخرى منحلة . ويميزوا الاخيرة بأنها أقل ابانة عن المعاني وأبسط ألفاظا وتركيبا وعرفوا منها اللغات الافريقية والامريكية التي يتكلم بها شعوب امريكا الاصليين ولغات شمال آسيا ، واللغة الصينية ومن صفاتها ان ألفاظها أحادية المقاطع وليس فيها فروق بين الاسم والفعل والحرف . فقد تكون الكلمة الواحدة فيها اسما وفلا وصفة باضافة ألفاظ أخرى اليها ومن اللغات المنحلة عدوا اللغات الحامية ومنها لغة قدماء المصريين والاحباش الاقدمين والبربرية وإنما سميت هذه اللغات حامية نسبة الي حام بن نوح عليه السلام

ويميزوا اللغات المرتقية بسعة مداهها في التعبير عن المعاني وشمولها لالفاظ متعددة علي قدر ما يحتاج اليه الانسان

لتعبير عن كل ما يجيش بصدده من المعاني
ويجول بخاطره من المدرجات

وقد قسموا هذه اللغات الى متصرفه
وغير متصرفه. فالاولى تمتاز بقبول أصلها
للتصريف وتنقسم الى طائفتين عظيمتين
(اولاهما) الآرية او الهندية

الاورية وتنقسم الى جنوبية وشمالية .
فالجنوبية هي لغات جنوب آسيا وهي اللغة
السكسكريفية ومن فروعها الهندية والنارسية
والافغانية والكردية والبخارية والارمنية
والارستية، وأما الشمالية فنها لغات اوروبا
وتنقسم الى (سلتية) : ومنها اللغات التي
تستعمل في الجزر البريطانية اللغة انجليزية.

والى (إيطالية) : ومنها اللاتينية وفروعها
الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية
والى (هيلينية) : ومنها اللغة اليونانية .

والى (وندية) ومنها : لغات روسيا
وبلغاريا وبوهيميا. والى (توتونية) : ومنها
لغات إنجلترا وجرمانيا وهولاندة
والدانمارك وجزيرة آيسلندا

من الصفات المميزة للغات الآرية
أنها مؤلفة من أصول قابلة للتصريف وأن
الاشتقاق فيها يكون بإضافة أدوات أكثرها
بدل على معني مستقل وهذه الإضافات

تلتحق غالبا آخر الألفاظ وأحيانا أولها
والطائفة الثانية من اللغات المتصرفه
المرتقية هي اللغات السامية نسبة الى سام
ابن نوح عليه السلام ومنها العربية وهي
أرقى اللغات على الإطلاق وتنقسم الى ثلاثة
أقسام :

(١) الآرامية وفروعها السريانية
والكلدانية فالاولى لغة بابل القديمة وآشور.
والسريانية هي الكلدانية مع تغيير في
ألفاظها فكان البابلية دعيت أولا آرامية
ثم لما تغيرت قليلا سميت كلدانية ثم تغيرت
ثانية فسميت سريانية ثم انقسمت
السريانية الى سريانية شرقية وسريانية-
غربية

(٢) والعبرانية وايسست عبرانية اليوم
بالعبرانية الخالصة بل دخلها ألفاظ من
الآرامية او الكلدانية. وتتفرع عنها اللغة
الفينيقية والقرطاجية

(٣) العربية وهي أرقى اللغات السامية
وقد كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
محصورة في جزيرة العرب فلما ظهر الاسلام
انتشرت فيما بين أواسط الهند وبوغاز جبل
طارق وما بين البحر الاسود وبحر العرب
تشهد بذلك حروفها وألفاظها المستعملة

في لغات الترك والفرس والهنود وغيرهم
وتفرع من العربية لغات الحبشة
وفروع أخرى

أهم الاصول المميزة للعربية أنها مؤلفة
من اصول ثلاثية الاحرف تعربها الحركات
المختلفة فتغير معانيها فتقول في مادة علم
عَلِمَ وعُلِمَ وعالم وعلام وعليم الخ . اما
قابليتها للاشتقاق على طريقة الاحاق
فشارك فيها الطائفة الآرية ولكنها تمتاز
بمحصول معظم اشتقاقها بتغيير حركات
حروفها وبأنها لا تقبل الادوات الملحقة
اذا كانت ذا معان مستقلة

وبالاستقراء الدقيق اتضح للباحثين
أن اللغات السامية ترجع كلها الى اصل
واحد سماه علماء اللغات اللغة السامية وهي
البابلية . والطائفة الآرية ترجع الى ثلاثة
أصول وهي اللاتينية واليونانية والسنسكريتية
اي الهندية

فمن اللاتينية تفرعت معظم لغات
اوروبا . ومن اليونانية تفرعت لغات
اليونان . وأما ما بقى فتنوع من اللغة
السنسكريتية قالوا وترجع هذه اللغات الى
اصل واحد مفقود هو اللغة الآرية
اما اللغات المرتقية غير المتصرفة

فتمتاز بكونها مؤلفة من اصول جامدة فيها
تقبل التغيير في بنائها وبأن الاشتقاق فيها
يقوم بالحاق ادوات لامعني لها في ذاتها
في آخر تلك الاصول وهذه تبقى بدون
تغيير كحال اللغة التركية . مثاله فيها (جال)
وهو الاصل الدال على المجيء . فتقول
(جالدى) اي جاءوا (جالديدي) اي كان
جاءوا (جالدير) اي جاؤا (جالديدير)
اي كانوا جاؤا (جالديدير) اي ما كانوا
جاؤا (جالديبي؟) اي هل جاءوا وهم جرا
(كيف اختلفت هذه اللغات) قلنا
ان علماء اللغة قالوا ان اللغات كلها مشتقة
من أصل واحد فكيف حدث هذا
الاختلاف العظيم بين اللغات ؟ قيل أن
الانسان الاول نشأ بين العراق وأرمينيا
فلما كثر نسله تفرقوا في الارض طلبا للعيش
فتخالفت لغاتهم وأدخل كل منهم الى
لهجته ألفاظا جديدة على حسب الحاجة
فاشتد الخلاف بينهم على مر الايام
قالوا والظاهر أن أهل اللغات المنحطة
كانوا أقدم من رحل عن موطن الانسان
كالصينيين والمصريين الاقدمين
ثم هاجر أجداد الامم التي تنكلم
اللغة الطورانية فسكنوا بشمال آسيا ومنهم

المغوليون والتاتار وغيرهم. ثم نزع الآريون فتوزعوا في جهات الهند وفارس وكرديستان وأوروبا. ثم هاجر الساميون تلك الأرض أيضا فكانت كل طائفة من المهاجرين ترتقي بلغاتها في طريق غير طريق الطائفة الأخرى فتفاوتت اللغات فتفاوتا ذريعا حتي يظهر للناظر فيها باديء بدء أنها لغات مستقلة. وكان كلما بعد زمن انفصال الطوائف بعضها عن بعض زادت لغاتها تفاوتا وكما قرب زمن انفصالها حفظت تلك اللغات نوعا من المشابهة. مثال ذلك تجد الفرق بين اليونانية واللاتينية أكثر مما هو بين اللاتينية والفرنسية أو بينها وبين الإيطالية وغيرها من اللغات الأوروبية والسبب في ذلك أن عهد انفصال اللاتينية عن اليونانية أبعد من عهد انفصال الفرنسية والإيطالية عن اللاتينية

ثم لاتنس أن النمو في كل لغة يحدث في طريق وعلي أسلوب مخالف كل المحالفة للطريق والأسلوب اللذين تنمو عليهما غيرها لذلك يتبادر الي الذهن أن تلك اللغات مستقل بعضها عن بعض والحقيقة ما قدمناه

﴿ لغت ﴾ الشيء يلفته لفتا لواه

وصرفه الى ذات اليمين والشمال. و﴿ تلفت ﴾ اليه و﴿ التفت ﴾ صرف وجهه اليه ﴿ اللفت ﴾ ثمر أعمله من أوروبا أشهره نوعان البلدي والفرنسي. أما البلدي فلو أنه أبيض وطرفه أرجواني وله أشكال كثيرة أشهرها المستدير المبسط وأما النوع الفرنسي فهو صنفان لفت ميلان الأبيض واللفت الأبيض المبسط ذو الورق التام وكلاهما أبيض اللون منبسط الشكل إلا أنهما أرق جسما وأصغر حجما من البلدي لزراعة طريقتان فاما أن تبذر البزور ثرا على الأرض واما أن تزرع في صفوف متباعدة من ٢٥ الى ٤٥ سنتيمترا حسب النوع المراد زراعته

والطريقة الثانية أفضل من الأولى ويجب أن يحف النبات الذي في الخطوط حتي تكون المسافة بين كل شجرة وأخرى من ١٥ الى ٢٥ سنتيمترا حسب النوع المزروع

(وقت الزرع) تبذر البذور من شهر سبتمبر الى شهر ديسمبر وأوفق الاوقات لزراعته من أكتوبر الي نوفمبر. واجود اللفت مازرع في أرض صفراء رملية خصبة عميقة ناعمة رطبة مع ريهاريا غزيرا وتسميدها

جداً بالسماذ البلدي / وتتوقف جودة
المحصول على خف النبات . وهو يحمى
بعد زرعه بشهرين او خمسة وسبعين يوما
ينذر في الفدان ربان من بزره نثراً باليد
﴿ لَفَحَه ﴾ بالسيف يلفحه لفتحاً
ضربه به

﴿ لَفَظ ﴾ الشيء يلفظه . رماه
(لفظ الكلام) نطق به و (اللفاظ) ما
يزي

﴿ لَفَعَ ﴾ الشيب رأسه يأسعه لفتحاً
شبهه ومثله لفعه و (تلفعت المرأة بمرطها)
تلفعت به

﴿ لَفَّه ﴾ يلفه لفا ضمه وجمعه
(تلف في ثوبه والتف) اشتمل به .
و (التف النبات) كثر . و (اللفافة) ما
يلف على الرجل وغيرها جميعها لفائف و
(الليف) المجموع . و (جنات ألفافا) أي
أشجارها ملتفة بعضهم ببعض

﴿ لَفَّق ﴾ الثوب يلفقه لفتحاً ضم
شقة منه الى أخرى فخطها و (لَفَّق الشيء)
يلفقه) أصابه وأخذمو (لَفَّق الحديث)
زخره

﴿ اللفافة البرية ﴾ هي نبات معمر
كثير الوجود بمزارع فرنسا تستعمل كسبل

وقد وجد العلماء في جذرها بالتحليل راتينجاً
بمقدار من ٤ الى ٥ وخلاصة صمغية
وسكراً قابلاً للتبلور ودقيقاً نشائياً وزلالاً
وكبريتات الكلس واملاحاً ناتجة من
احتراق الجذر واوكسيد الحديد وماء.

واذا استعمل راتينجها بمقدار ٣٠
سنتيغراماً مسبب مغصاً وقولنجات شديدة
بدون ان يحصل منه استفرغات هضمية .
فاذا استعمل بمقدار ٦٠ سنتيغراماً فانه
يسهله بلطف ولكن بدون مغص ولا قولنج
فهذا هو المقدار اللازم لتعاطي هذا الراتينج
وهو يمزج بدرهم من الصمغ العربي

واعتبر بعضهم هذا النبات لاحماً
للجراح بسرعة . وذكر آخرون نفعه في
القرص والحصى والامراض الجلدية غير
ان ذلك يحتاج للتجربة

﴿ اللفافة الكبيرة ﴾ هو نبات معمر
يتسلق على زرائب البساتين فيزينها بأكاليله
الكبيرة الوحيدة القطعة الجميلة البياض
وجذره مملوء بمصارة خاصة طبيعتها خلاصة
راتينجية فيها خاصة التهييج ولذلك كانت
جيدة الاسهال يصح أن تستعمل بدل
السقمونيا

وقد استعملت مع الزجاج المتكرر

في الاستسقاء. ويمكن جذره هو المسهل
بالأشربة وقد حلل الماء هذا الجذر فوجدوا
فيه راتينجا يقرب من جزء من عشرين
بالنسبة للوزن كله ويشبه راتينج الجلابة
والسقمونيا ويسهل مثلها على حسب
التجارب التي عملها شوفليير على نفسه
ويحتوي عدا هذا على مواد دسمة وزلال
سكر واملاح وسليس وحديد وكبريت
وبالجملة توجد فيه القواعد التي في جذر
الفلافة الصغيرة. وهذا الجذر في خاصة
الاسهال يبلغ نصف ماثلجلابا منها. وقد
قل استعماله الآن وان كان من أحسن
مسهلات البلاد التي ينبت فيها. وأوراقه
الموضوعة أو المنقوعة تسهل أيضا اسهالا
جيداً وإذا طبخت أوراقه في الماء والزيت
كانت ضماداً محللاً

ويقال أن هذا النبات كله ينفع علاجاً
للشلل والمحصى والحديد ونحو ذلك
مقدار استعماله للبالغين من غرام الي
غرام ونصف ومقدار ما ينفع من أوراقه
من درهم إلى ثلاثة دراهم تنقع في قليل من
الماء. ومقدار خلاصته للأطفال ٥
مستغراما

لفا

(الآباء) بالفتح التراب وكل شيء خفيف
لقبه بكذا فتلقب به جملة له
لقبا فصار لقبا له و (اللقب) اسم يسمى
به الانسان سوى اسمه الاول فيراعي فيه
المعنى بخلاف العلم

لقح النخلة يلقحها لقحاً برها
(لقح النخلة وألقحها) بمعنى لقحها
«أنظر أبر» و (الواقع) الرياح التي تحمل
بخار الماء فتركه على السحاب فيصير ماء
فيغزل مطراً. أو التي تلقح النباتات فان
كثيراً ما يكون عضو الذكورة منها في
شجرة وعضو الانوثة في شجرة أخرى فلا
تنقع لا بواسطة الرياح وذلك أن
الرياح بهبوبها تحمل الطلع من أعضاء
الذكورة إلى أعضاء الانوثة (انظر زهرة)
و (اللقاح) ما تلقح به النخلة

لقط الشيء يلقطه لقطاً أخذه
من الأرض بلا عنا. و (لقط الثوب)
رفاه و (تلقط الشيء) و (التقطه) جمعه
من هنا وهناك و (اللقطة) الشيء الذي
تجمعه ما تقي تأخذه و (اللقطة) الشيء الذي
ينبذ و (الملقاط) المنقاش

اللقطة أجمع الأئمة على أن
اللقطة تعرف حولا كاملاً إذا لم يكن

مكأن هو فيه لفرعها منه واذا ظهرت
قذالها

﴿ نَقِمْ ﴾ الطعام يلقمه لَقْمًا أكله
سريعاً و (نَقَمَه) الطعام و (الْقَمِه) إياه
جعله يلقمه و (النَقْمِه) ابتلعه و (الْأَقَم) معظم الطريق و (الْقَمْعَة) ما يبيها لقم

﴿ لَقْمَان ﴾ هو لقمان بن باعوراء ابن
اخت أيوب أو ابن خالته أو من أولاد
آذر قيل عاش الى مبعث داود فلما بعث
قطع الفتوى فسئل في سبب امتناعه. فقال
ألا اكثني اذا كفيت

أكثر اقوال العلماء انه كان علياً قال
ابن عباس لقمان لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن
كان راعياً اسود فرزقه الله العتق ورضى قوله
ووصيته وحكاها في القرآن وهي قوله تعالى
« ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر الله
ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن
الله غني حميد . واذا قال لقمان لابنه وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم . ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه
وهناً علي وهن وفصاله في عامين أن اشكر
لي ولوالديك الى المصير . وان جاهدك علي
أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سيئلا

شيئاً تافهاً يسيراً أو شيئاً لا بقاء له . وان
صاحبها أحق بها من ملقطها . واذا لم
يحضر صاحبها بعد سنة فعند مالك والشافعي
للملقط ان يجبسها أبداً وله التصديق بها
وله ان يأكلها . وقال ابو حنيفة وان كان
غنياً فلا يجوز ان يملكها واذا جاء صاحبها
بعد سنة وكان الملقط تصرف في القطة
فله ان يأخذ ثمنها يوم يملكها . وقال داود
ليس له شيء

﴿ لَقِيف ﴾ الشيء يلقفه لَقْفًا .
اخذه أو تناوله مرعباً اليه و (تلقف الشيء)
تناوله بسرعة

﴿ اللقطة ﴾ كل صوت في اضطراب
وحركة

﴿ اللقلق ﴾ هو طائر اعجمي طويل
العنق يكنيه اهل العراق ابو خديج . قال
عنه علماء العرب انه يأكل الحيات وصوته
اللقلقة وانه يوصف بالفطنة والذكاء

قال العلامة ابن سينا من ذكاء هذا
الطائر انه يتخذ له عشرين يسكن في كل
واحد منها بعض السنة وانه اذا أحس
بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه
وهرب وربما ترك يبيضه ايضا

وقال ايضا ان الهوام تهرب من

من أناب الى ثم الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون . يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض بات بها الله ان الله لطيف خبير . يابني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الخير »

وقال عكرمة والشعبى كان لقمان نبيا . روي انه دخل علي داود عليه السلام وهو يسرد درعا وقد لين الله له الحديد فأراد أن يسأله فسكت فلما أتم داود الدرع التي كان يسردها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت . فقال لقمان : الصمت حكمة وقليل فاعله

فقال له داود : بحق ما سميت حكما وروي ان مولاه امره بذبح شاة وبأن يخرج منها اطيب مضغتين فأخرج اللسان والقلب . ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فأخرج اللسان والقلب ايضا

فسأله مولاه عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا

﴿ لقين ﴾ الشيء يلقنه لقننا فهمه سريعاو (لقنه الكلام) فهمه اياه و (تلقن الشيء) اخذه

﴿ القوة ﴾ العقاب الاتي وبالكسر مثله قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل لاعوجاج منقارها

والقوة ايضا مرض يميل به الوجه الى جانب

﴿ القوة ﴾ كثيرا ما يحدث هذه العلة عند النوم في الفلوات وقت البرد او في مجرى هوا . وعن الخوف او من افعال آخر علق فجائي وضرب او آفة اخرى وقد تحدث من قرح الاذن الداخلية في الاولاد او من نحو سلعة داخل الجمجمة او تحت الاذن

(اعراضها) تسبق غالبا بصداع وقد تحدث بدون عرض منه فيرى العليل وجهه اعوج او يتنبه اليه من عدم تمكنه ضبط الطعام بين الاضراس في الجانب المصاب وفي هذه العلة لا تتحرك الجبهة وينجذب الشدق نحو الجانب السليم ونحو العين

﴿لَقِيهِ﴾ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَتَقْبِلُ إِنَّا اسْتَقْبَلَهُ
وَصَادَفَهُو (لَقَاهُ الشَّيْءُ) طَرَحَهُ إِلَيْهِو (لَقَاهُ)
قَابَلَهُو (أَلْقَاهُ) رَمَاهُو (تَلَقَّاهُ) لَقِيَهُ
و (التَّقَى الشَّيْءُ) لَقِيَهُو (اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ)
نَامُو (الْأَلْقَى) الشَّيْءُ الْمُلْقَى الْمَطْرُوحُو
(الْأَلْقِيَّةُ) مَا لَقِيَ مِنْ مَسَائِلِ الْمَعَايَا جَمْعُهَا
الْأَلْقَى . وَالْأَلْقَى أَيْضًا الشَّدَائِدُو
(التَّلَقَّاهُ) اسْمُ مَنْ الْتَقَاهُ وَقَدْ تَوَسَّعَ فِيهِ
فَجَعَلَ ظَرْفَ الْمَكَانِ الْتِقَاءً نَحْوُ (جَلَسَ تَلْقَاءَهُ)
أَيَّ حِذَاءَهُو (قَالَ مَنْ تَلْقَاءَ نَفْسَهُ) أَيَّ مَنْ
عِنْدَ نَفْسِهِ

﴿لَيْكِي﴾ بِالْمَكَانِ يَلِكًا لَيْكَا
أَقَامَ بِهِو (تَلَكَّأَ عَلَيْهِ) اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ
﴿لَكَزَهُ﴾ يَلِكُزُ ضَرْبُهُ بِجَمْعِ كَفِّهِ
﴿لَكَيْعٌ﴾ فُلَانٌ يَلِكُوعٌ لَكَاعَةٌ لُؤْمٌ
وَحَقٌّو (أَمْرَأَةٌ لَكَاعٌ) أَيْ لَثِيمَةٌو
(الْأَلِكُوعُ) اللَّثِيمُ
﴿لَكُمَهُ﴾ يَلِكُمُهُ لَكُمَا ضَرْبُهُ بِأَلِيدِ
مَجْمُوعَةُ الْأَصَابِعِو (لَاكُهُ) لَكُمُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرُ
﴿الْأَلَكَامُ﴾ جَبَلُ الْأَلَكَامِ هُوَ الْجَبَلُ
الْمَشْرُفُ عَلَى أَنْطَاكِيَةِ وَالْمَصِيبَةُ وَطَرْسُوسُ
وَبِلَادُ الثُّغُورِ
وَقَالَ ابْنُ حَوْقَلٍ جَبَلُ الْأَلَكَامِ دَاخِلُ

مِنْ عَدَمِ اسْتَطَاعَتِهِ اغْتَاظُهَا فَتَسِيلُ دَمُوعُهَا
عَلَى الْخَدَّوَلَا يَتِمَكَّنُ الْعَلِيلُ مِنَ الضَّحْكَ أَوْ
الصَّغِيرُ

(عِلَاجُهَا) كَثِيرًا مَا تَبْرَأُ بِدُونِ عِلَاجٍ
فِي مَدَّةِ تَتْرَاحُ بَيْنَ ١٢ وَ ٢٤ سَاعَةٍ وَإِذَا
شَعَرَ الْمَصَابُ بِالْمِ أَمَامَ فَتَحَةِ الْأَذْنِ يَرْسُلُ
بَعْضُ الْعَلَقِ هُنَاكَ أَوْ يَوْضَعُ ذَرَنُوحَ وَرَاءَ
الْأَذْنِ وَيَسْقِي الْمَرِيضَ مَسْهَلًا مَا حَيَا أَوْ
٥٠٠. سَنَتِيغَرًا مِنْ الْكَلُومِيلِو يُسْتَعْمَلُ
حَقْنًا مَلِينَةً وَبِدَهْنِ مَسْكَانِ التَّلَلِ بَزْبَتِ
النَّفْطِ أَوْ بِمَرُوحِ النُّوشَادِرِ وَهُوَ :

زَيْتُ الزَّيْتُونِ ٦٠ غَرَامًا
رُوحُ النُّوشَادِرِ ١٠ غَرَامَاتٍ
يُمَزَّجَانِ بِالتَّحْرِيكِ

أَوْ يَدْلُكُ بِمَرْمِ الْفَرَارِينَ وَهُوَ مَرْكَبٌ
مِنْ ٥ سَنَتِيغَرَامَاتٍ مِنَ الْفَرَارِينَو ١٠
غَرَامَاتٍ مِنَ الْفَازَلِينَ أَوْ بِمَرْمِ الْأَسْتَرَكْنِينَ
وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ ١٠ سَنَتِيغَرَامَاتٍ مِنَ
الْأَسْتَرَكْنِينَو ١٠ غَرَامَاتٍ مِنَ الْفَازَلِينَ
وَبَعْدَ زَوَالِ حِدَةِ الْمَرَضِ يَعْتَمَدُ عَلَى
الْكِبْرِيَاءَةِ وَيُودِدُورَ الْبُوتَاسِيُومَ

﴿لُقِيَّ﴾ الرَّجُلُ أَصَابَتْهُ الْأَقْرُوءُ
وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الْوَجْهَ يَخْرُجُ مِنْهُ الشَّدَقُ
وَهُوَ دَاءٌ فَصِييُ بِعَالِمِهِ الْأَطْبَاءُ بِمَا تَقَدَّمَ

بلاد الروم ويقال أنه ينتهي الى خدمتى
فرسخ ويظهر فى الاسلام بين مرعش
والهارونية وعن زرية فيسمى اللكام الى
أن يجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل نهرا
الى حمص ثم يسمى جبل لبنان ثم يمتد
على الشام الى ان يصل الى بحر القلزم
لكن الرجل يُلْكَنُ لَكَنَّا
ثقل لسانه فهو (أَلْكَن) جمعه لَكَن

لَكَيْنُ أصلها لاكن حذفت
الفها خطأ لا لفظا وهي حرف ابتداء . و
(لكن) من الحروف المشبهة بالفعل
ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناها
الاستدراك وهو أن ينسب لما بعدها حكم
مخالف لما قبلها

لَمْ حرف جزم لنفى المضارع
وقلبه للماضى نحو (لم يقل) أى ما قال :
وتدخل على لم همزة الاستفهام فيصير النفي
معها إيجابا ويدخله معنى التوبيخ والتقرير
نحو (ألم أمرك)

لَمَحَ البصر يَلْمَحُ لَمَحا . امتد
و (لَمَحَ) الشيء أبصره بنظر خفيف او
اختلس النظر . والامم (الأمحة) و
(لَمَحَ الى الشيء) أشار اليه و (الأمحة)
النظرة بالجملة جمعه مَلَامَح

لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ عابه و (الأمزة)
العياب للناس

لَمَسَهُ يَلْمُسُهُ ويلمسه مسه
بيده ومثله (لامسه) و (تَلَمَسَ الشيء)
تطبه و (التمس الشيء) طلبه و (اللماسة)
الحاجة و (اللمس) موضع المس

لَمِظَ يَلْمِظُ يَلْمِظُ الرجل تتبع بلسانه
السَّاطِة وهي بقية الطعام في الفم

لَمَعَ البرق يَلْمَعُ لمعانا أضاء و
(اللمعة) قطعة من النبات أخذت في اليبس
و (اللمعى) الذكي المتوقد و (الالتمعية)
الذكاء و (اليلمع) البرق الخلب
والسراب

لَمْ الشيء يَلْمُهُ لما جمعه و (ألم
على القوم) أتاها و (اللامّة) العين المصبية
بسوء (أكلأ لَمًا) أى شديداً و (الأمم)
جنون خفيف . وصغائر الذنوب

لَمَّا حرف يدخل على المضارع
فيجزمه وينفيه ويقلبه ماضيا مثل لم الا
ان منفيها مستمر النفي الى الحال نحو (لما
يجي) للآن و (الأمّة) الشيء المجموع و
(الأمّة) الصاحب او الاصحاب في السفر
و (الأمّة) الشعر المجاور شحمة الاذن
(الأملة) النازلة الشديدة و (لم الشيء)

﴿لَمَج﴾ بالشئ يَلْمَج لَمَجاً .
أغرى به فتار عليه فهو لَمِج ولاهَج و
(الْمَهْجَة) اللسان وقيل طرفه وقيل هي

لغة الانسان التي جبل عليها
﴿لَمْوَج﴾ الشئ مَلَمْوَج ولم يحكمه
﴿لَمْزَه﴾ الشئ يَلْمَزُهْ ظهر فيه
و (لَمْزَة القتير) خالطه

﴿لَمْزَمَه﴾ قطع لَمْزَمَتِه وهي عظم
ناثية في اللحم تحت الاذن وهما لَمْزَمَتَان
جمعها لَمْزَام

﴿لَمَع﴾ الرجل كَفَرَح يَلْمَع لَمْعاً
تَشْدُق و (الْمَهَاة) الغفلة و (تَلْمَع في
كلامه) أَفْرَط

﴿وَابْنُ لَهْبِعة﴾ هو ابو عبد الرحمن
عبد الله بن لهبة بن عقبة بن لهبة
الخضري الغافقي المصري

كان مكثرًا من الحديث والاخبار
والرواية . فقال محمد بن سعد في حقه أنه
كان ضعيفاً ومن سمع منه في اول أمره
أقرب حالا من سمع منه في آخره . وكان
يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت قليل
له في ذلك فقال ما ذنبى انما يمحى ثوبي بكتاب
يقراونه علي ويقومون ولوسألوني لاخبرتهم
أنه ليس من حديثي

جمعة و (الْمَلُوم) الجماعة و (يَلْمَسُ)
ميفات اهل اليمن في الحج وهو جبل علي
مرحلتين من مكة

﴿الْمَمَّة﴾ الجماعة . ويرب الرجل
وشكله

﴿الْمَمَّة﴾ المرة جمعها لِمَام تقول (ما
يزورنا الا لِمَاما) اي في الاحايين و (الْمَمَّة)
المجتمع من الناس ايضا

﴿لَمِي﴾ يَلْمَى لَمِيَا سودت شفته
و (الْمَمِي) سمره في باطن الشفة . و
(الْأَلْمِي) الذي بشفته لَمِي

﴿لَنْ﴾ حرف نفي ونصب
واستقبال

﴿لَهَبْت﴾ النار تَلْهَب لَهْباً ولَهْباً
اشتعلت خالصة من الدخان و (لَهَبَ
النار فتَلْهَبَتْ أو أَلْهَبَا فتَلْهَبَتْ) أي أوقدها
حتى صار لها لَهَب فالتقدت و (الْأَلْهَب)
لسان النار

﴿أَبُو لَهَب﴾ احد صناديد قريش
من كانوا يهيجون العن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكفاه الله شره و
(الْأَلْهَب) حر النار

﴿لَهَث﴾ الكلب يَلْهَث اخراج
لسانه عطشا او تعباً مع تنفس شديد

روي عنه الحديث عمرو بن الحرث
واليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي
وعبد الله بن المبارك
ولد سنة (٩٧) وتوفي سنة (١٧٤)
وقبل سنة (١٧٠)

﴿لَهْفٌ﴾ علي ما فات يلهف لها
حزن وتحسر. و (تَلَهَّفَ عليه) تحسر. و
(يا لهف فلان) كلمة تحسر. و (التهفان)
المتحسر و (الملهوف) الحزين المغجوع
بمصيبة

﴿لَهُمُ﴾ الشيء يلهيه لها ابتلعه
و (ألهمه الشيء) أبلعه إياه و (ألهمه الله
خيراً) لقنه إياه و (الهم الشيء) ابتلعه.
و (اللهام) الجيش العظيم و (اللاهيم)
المنية والداهية و (أم اللاهيم) المنية والداهية
و (الالهام) أن يلقي الله في الروح أمراً يبعث
الإنسان على الفعل أو الترك

﴿اللهم﴾ بكسر اللام السابق
الجواد من الخيل والناس جمعه لهاميم
﴿لَهَا﴾ الرجل بالشيء يلهو لهواً
نهب و (لها عن الشيء) غفل عنه و (لهي به
يلهي لها) أحبه و (لهي عنه) سلاه و (لهاه
وألهاه) شغله و (تلاهي) التهي و (اللهو)
ما يشغل الإنسان من هوى وطرب

وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه
القضاء بمصر في مستهل سنة (١٥٥) وهو
أول قاض بمصر من قبل الخليفة
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأول
سنة (١٦٤) وهو أول قاض حضر لتظر
الهلل في شهر رمضان واستمر القضاء عليه
إلى الآن

وذكره ابن الفراء في تاريخه فقال
توفي أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد القاضي
الحيرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة
الحضرمي وكان سبب ولايته أن ابن
خديج كان بالعراق قال دخلت علي أبي
جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي
بيلدك رجل أصيب به العامة. قلت يا أمير
المؤمنين ذاك أذا أبو خزيمة ؟ قال نعم
فمن ترى أن نولي القضاء بعده ؟ قلت ابن
معدن البحصبي يا أمير المؤمنين. قال ذلك
رجل أصم . لا يصلح القاضي أن يكون
أصم . قال فقلت فابن لهيعة يا أمير
المؤمنين . قال فابن لهيعة علي ضعف فيه .
فأمر بتوايته وأجري عليه في كل شهر
ثلاثين ديناراً وهو أول قاض مصرى أجري
عليه ذلك وأول قاض بها استقضاء خليفة
وأنا كان ولاية البلد من الذين يلون القضاء

حتى لا يبقى الاشجيراتان في كل حفرة
تزرع من أواسط فبراير والاحسن ان تزرع
في شهر مارس

هذا النبات قوي الانتاج ويحتاج لما
غزير . ويبدأ بحصده بعد ٦٠ يوما من
زراعته ويستمر انتاجه مدة الصيف الى
اول اكتوبر . واذا أريد أن تترك اللوبيا
لتخرج حبوبا فلا تحصد الا بعد خمسة
اشهر

❦ لوبولين ❦ هو جوهر يستخرج
من حشيشة الدينار وهو قاعدتها الفعالة
(صفاته الطبيعية) هـ حبوب لامعة
صغيرة بيضاء بصفرة لها رائحة خاصة بها
قوية نفاذة، وتحتوى على مادة صفراء ناعمة
عطرية فيها حرارة

(تحليله الكيماوي) ظهر من التحليل
الكيماوي ان اللوبولين يحتوى على راتينج
ومادة مرة ودهن طيار وصمغ وآثار مواد
شحمية وأوزمازوم وخلات النوشادر
وكبريت وسليس واو سيد الحديد واما لاح
قاعدتها الكلس والبوتاسا

(خواصه الطبية) ظهر من التجارب
انه افضل من حشيشة الدينار من الوجهة
العلاجية فهو يحتوى على خواص مقوية

و (الآلهة) اللحمة المشرقة علي الحق في
أقصي سقف الفم جمعاً لهوات. و (اللاهوتة)
العطية جمعاً لهي . و (الآلهية) ما
يتلاهي به و (الملهمي) اللهو وزمانه
وموضعه

❦ لوب ❦ حرف يفيد الشرط نحو
«لوصالح الناس صلح رعائهم» والمصدرية
نحو «يودأحدم لوبعمر الف سنة» ويقال
لها في المثال الاول حرف امتناع لا متناع اى
انتفاء. الجواب لانتفاء الشرط

❦ اللوبيا، ❦ اصلها من بلاد الهند
الشرقية وتزرع بأوروبا كثير وأهمى هنالك
تستعمل غذاء للحيوش وهي تحب البلاد
الحارة وتنجب فيها وتواقها الارض
الخفيفة الحاءية الرطبة وزراعتها في الارض
الطينية تقلل من محصولها وجميع الاسمدة
تواقها وهي تكسب من الارض كثيرأ
من موادها ولذلك يجب تعويضها للارض
بالاسمدة

(طرق زراعتها) تحفر حفر في
المصاطب وتوضع ثلاث او اربع بزور في
كل حفرة بحيث تبعد الحفرة عن الاخرى
٣٥ الى ٤٠ سنتيمترا والمصاطب بعضها عن
بعض بنحو ٦٠ سنتيمترا ثم يخفف النبات

عظيمة واذا أخذ بمقدار كبير أثر على الاعصاب وسخن البطن وآله

وقد استعمله بعض الاطباء علاجاً للحمى فوجده قوي الفعل فيها بمقدار ثلاث حبات تؤخذ بالعسل حبة صباحاً واخرى في وقت الزوال والثالثة مساءً. ولكن حدث منها مرارة في المعدة نزلات الى القدمين وصعدت الى الرأس مع قولنجات وجذبات في البطن وقتل في البدن وتعب ولكنه وقف سير الحمى . وهو لا يتفق مع أملاح الحديد والزنك والقصدير والبلاطين

اللابة — الحرة من الارض جمعه لابات و (ليس بين لابتى المدنية مثله) اى بين حرتيها

لوبليا — هو نبات ينبت بأمريكا الشمالية ساقه خشيشية مستقيمة تعلو من قدم الى قدمين زووية زغنية ولا سيما من اسفلها واوراقها متعاقبة متقاربة منفرشة سهمية زغنية قليلاً مسننة تسنينا غير منتظم والازهار بنفسجية وحيدة في أباط الاوراق قصيرة الذنب يتكون منها في قمة الساق سنبله طويلة جداً مقطعة بالاوراق . المستعمل في الطب من هذا النبات جذوره وهي في غلظ المختصر لونها سنجاب رمادي

محززة بالطول مكسرها أصغر كأنه صفيحي ويوجد فيه تجاويف كثيرة مشمعة وطعمها يكون اولاً مسكرياً ثم يكون حريفاً قليلاً يشبه التبغ ورأحتها عطرية ضعيفة

(تحليلها) وجد في هذه الجذور بالتحليل مادة شحمية في قوام الزبد وسكر غير قابل للتبلور ولا للتخمر ومادة لاهية ومالات الكلس الحصى ومالات البوتاسا وآثار من مادة مرة سهلة التغير جداً ومريات وكبريتات البوتاسا وفوسفات الكلس وآثار من السليس وأوكسيد الحديد وجوهر خشبي

(خواصه الطبية) اذا استعمل مطبوخه بمقدار يسير فانه يمرض تنفيساً جليداً فاذا استعمل بمقدار أكبر من ذلك قليلاً زاد في الاستفراغات الثغلية وقد يؤثر كدواء مقى اذا كان مركزاً . ولهذا الجذر شهرة عظيمة عند أطباء أمريكا في معالجة الزهري فيستعملونه أحياناً وحده وأحياناً مع الزئبق . ولم يعلم في أوروبا الا سنة (١٧٥٠) ولم ينتشر بها على انه جليل النفع

اذا استعملت هذه الجذور بمقدار يسير كانت مدرة للبول ومسهلة واذا زيد

مقدارها كانت مقيسة

﴿لوت﴾ اللات منهم من أشهر

أصنام العرب وورد ذكره في القرآن في

قوله تعالى : «أفرأيتم اللات والعزى ومناة

الثالثة الاخرى»

قال العلامة جارا لله الزمخشري اللات

اسم صنم كان ثقيف بالطائف وأصله فعلية

من لوي يلوي لأنهم كانوا يلون عليها

ويمكفون للعبادة أو يتلون عليها أو

يطوفون فكانه حذف الياء تخفيفا

وحركت الواو فاقبلت الفاء والوقف عليه

بالتاء كي لا يشبه اسم الله . وقيل أصله

اللات بالتشديد وقد قرى به زعموا انه

سمى برجل كان يلت عنده السمن بالزيت

ويطعمه الحاج

وعن مجاهد كان رجل يلت السوق

بالطائف وكانوا يمكفون على قبره فجعلوه

وتنا

والعزى تأنيث الاعز وكان مطلقان

هي شجرة مسترة بعث اليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها

قبل خرجت منها شيطانة مكشوفة الرأس

ناشرة الشعر تضرب رأسها وتدعو بالويل

والثبور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى

قتلها وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانهك

اني رأيت الله قد أهانك

فرجع الي النبي صلى الله عليه وسلم

وأخبره بما فعل . قال تلك العزى ولن

نعبد أبدا

لا شك عندنا في أن أمر هذه الشيطانة

من زيادات الوضاعين الذين كانوا يرمون

الي افساد الدين الاسلامي بدس العقائد

الخرافية فيه

وأما مناة فهي صخرة كانت لهزيل

وخزاعة كأنها مميت بذلك لأن دماء

النساء كانت تنمي عندها أي تراق

﴿الأولب﴾ آلة من حديد أو

خشب ذات محور ذي دوائر بارزة وهو

الذكر أو داخلته وهو الانثى ويقال له أيضا

البرغي

﴿لاث﴾ ثوبه بالطين يلوته لوثا .

لطحه و (لوته) لطحه و (لوث) تلطح

و (الثاث به) تلطح به و (اللوث) الشر

والنجاسة و (اللوث) الاسترخاء

﴿لاح﴾ الشيء يلوح لؤحا بدا

و (لوح الرجل تلويحا) أشار من بعيد

و (الألاح الشيء) بدا و (اللوح) كل

صفيحة عريضة خشبا او عظما
 ﴿لاذ﴾ بالجليل يلوذ لوذاً ولياذاً.
 استتر به وتحصن فيه و (لاوذ به) لاذ به
 و (اللاذ) الحصن

﴿الوزتان﴾ لختان في جانبي الحلق
 و (الوزينج) من الحلواء كالقطائف بوضع
 فيه السمن واللوز

(التهاب اللوزتين) تلتهب اللوزتان مع
 التهاب الحلق ومؤخر البلعوم فيظهر غشاء
 الحلق محمراً داسكنا ويحصل ألم في البلع
 واضطراب في التكلم وخنة في الصوت.
 واذا لم يكن سوى الاحمرار والورم الخفيف
 فهو الالتهاب البسيط واذا التهاب اللوزتان
 قترمان وتعيقان البلع وقد تلتهب احدهما
 فقط. وكثيراً ما يرمي على سطح الاعضاء
 مادة منفردة لزجة بيضاء شديدة الالتصاق
 يعسر على المريض قذفها. وتكون مع هذا
 الالتهاب حمى شديدة يسبقها قشعريات
 متكررة

(العلاج) يكون بالايذن الحار المحر دل
 صباحا ومساء ورقات من الماء البارد او
 الثلج على العنق او بليعات من بزر الكتان
 او لب خبز الحليب ، وبالحقن المائية او
 المسهلة والغراغر المحلاة والمناقيع المحلاة بحلّة

بالعسل ويمسح الحلق مرارا بفرشاة
 مغموسة في زيت الزيتون وزيت اللوز
 أو عصير الليمون الحامض او بورق وعسل
 (أجزاء متعادلة) ويبخر الفم بماء مغلي
 وحض البوريك ولا يؤكل سوى اللبن
 فاذا زاد ورم اللوزتين وشعر بنبضات
 وألم شديد فيدهنان من الخارج بمرم الزئبق
 ممزوج بخلاصة البلادونا لتسكين الألم
 ويضمدان بلصقات مسخنة حتي تنقيحا
 وعلى الطيب، أن يفتح للصديد سيلا اذا
 لم يفتح بذاته أو تستعمل في أواخر المرض
 غراغر من مغلي الشعير وعسل مع قليل
 من الشب الناعم لاجل تقليص الاوعية
 الدموية وتخفيف الورم بطرد الدم المحتقن
 فيها

ويستعمل غسل الورد غرغرة في بدء
 المرض وأواخره كمحلل بمقدار ملعقة صغيرة
 لكأس من مغلي الشعير . ويستعمل
 كذلك كلورات البوتاسا . وعلى المريض
 ان يشرب مشروبا باردا في أواخر المرض
 ولا بأس من وضع قطعة من رب
 السوس او اقراص الصمغ العربي او اقراص
 كلورات البوتاسا في الفم حتي تنوب على
 مهل لاجل تطيب الحلق وتطهيرته

﴿ اللوز ﴾ هو ثمرة معروف شجره يملو باستقامة ويتفرع فروعاً خضراء زاهية شديدة الملاساة أوراقه متعاقبة سهمية مسننة والازهار كبيرة وردية. والثمرة نوري اخضر

(صفاته الطبيعية) اللوز يفضى الشكل قليل القبول للضغط والاحمية وغلافه الخارج خشبي محرز واللب طعمه حلو. وأما اللوز المر فنصف منه نوع بالزراعة

(تحليله الكيماوى) علم أن كل مئة جزء من اللوز الحلو فيها ٥٤ جزء من زيت ثابت و ٢٤ من الزلال و ٦ من سكر سائل و ٣ من الصمغ و ٣٥ من الماء و ٤ من الجواهر اللبني و ٥ من غلالات رقيقته. و من أجزائه مفقودة وحمض خلي ولا يدخل في تركيبه دقيق أصلاً

(استعماله) اللوز كثير الاستعمال في الفطائر وأنواع الحلوى والملبسات وغيرها وقد يؤكل قبل أن يجف فتكون مادته الزيتية أقل. وكلما عتق ازدادت تلك المادة فيه وصعب هضمه

(خواصه الطبية) لا يستعمل طبياً من الارز الا المستخرجات منه ولا سيما المستحلب وهو مؤلف من لوز وسكر وماء

فيكون شبيه باللبن ويعمل بنقع ٣٢ غراماً من اللوز المعرى عن قشرته الرقيقة في لتر من الماء وإضافة ٣٢ غراماً من السكر إليه وقد يعطر بنحو ٨ غرامات من ماء زهر البرتقال وبعد تقعه يدق في هاون مع السكر حتى يصير الكل عجينة تذاب بالماء شيئاً فشيئاً فيكتسب لونا لبنياً فيصفي من منخل ويتعاطى لقمع حرارة الصيف وهو يفيد أيضاً في احتراق الحيات. وإذا أريد جعل ذلك جرعة معدلة ينزل مقدار الماء الى ١٢٥ غراماً وإذا ترك هذا اللبن ونفسه في حرارة ١٥ درجة ظهر على سطحه جواهر رائحته ومنظرة كالقشدة وتتصاعد منه بسرعة رائحة خلية ويرسب في قعر الاناء راسب أبيض ويصير السائل نصف شفاف

وإذا غلي هذا المستحلب تغطي سطحه بغلالة قيل 'ن' لها خواص اللبن الحيواني ويتكون في وسط السائل جزء متجمد كبير المقدار ومركب من زلال متييس ومقدار من الدهن ويصير السائل صافياً وله طعم غلب سكري شبيه بمصل اللبن ولكنه أكثر قبولاً منه في الذوق. ويمكن اتخاذ هذا المصل شراباً مرضياً

ملطفاً يختلف عن المستحلب بكونه متعرياً عن الزلال والدهن الثابت والمادة اللبغية وبكونه أخف وأقل غذاء.

وقد كشف في هذا السائل المستحلب بواسطة الكيمياء مقدار كبير من أجزاء زيتية محفوظ ذوبانها بالزلال والسكر والصمغ

وقد شوهد أن خاصة الارتخاء في هذا المستحلب عظيمة فاستعماله يضيف القوى الهضمية فيقلل حيوية المعدة ولا سيما عند الذين أغشيتهم المعدة رقيقة وضعيفة التأثير العصبي . وأما أصحاب المعد القوية فيهضمونه ويكون لهم سائلاً مغذياً بلطف ويفقد في تلك الحالة خاصته الدوائية

فإن كان باطن الطرق الهضمية متهيّجاً أو ملتهباً كان هذا المشروب بدرجة حرارة باردة مطلقاً للعطش ومسكناً لحس الاحتراق الباطن المتعب للمريض ومخففاً للمرض والثقل فيكون لهم مرطباً مندياً محلاً

وتأثير هذا المستحلب على الأجهزة الأخرى تابع للتأثير الذي تفعّله الأجزاء الزيتية النافذة مع الدم في جميع المنسوجات

ونخص بالذكر فعل هذه القواعد في النخاعين وضمائر الأعضاء العقدية فإن هذا المستحلب بسبب نقصانها في حياة المراكز العصبية ويبطئ الفعل العضوي الناتج من الأصول المحيية التي توصلها الأعصاب لجميع الأعضاء والقوة المرخية لهذا المشروب تظهر بالاكتر في الحال المرضية التي يوجد فيها تنبه مرضي إذ في كل يوم نرى أن استعماله يقلل اضطراب الدم وقوة النبض وسرعته ونمو الحرارة الحيوانية . وأنه يستعمل لمقاومة تهيج أو تطلب سكون أو نوم فيكون مسكناً منوماً إذا استعمل عند النوم أو يسبب سيلان البول إذا وقف الإفراز البولي بسبب حرارة أو نقص في الأعضاء البولية وهو يستعمل في الحيات الحادة والتهيجات والالتهابات في الجهاز الهضمي والدورى والتنفسى والعصبي وغير ذلك وبالاختصار في الأحوال المرضية التي يراد فيها إبطاء الحركات العضوية أو تلطيف ازدياد الحيوية أو نقص الحرارة المحركة

العادة أخذ هذا المستحلب ليلاً لتسكين الاضطراب الذي تكابده المرضي عند دخول المساء وينسب لفعله المسكن

السكون والراحة الحاصلان عقب استعماله وقد تنفذى به المرضى المصابون بالحمل البطيئة لأنهم اذا تزايدت فيهم الحساسية وصار النبض قويا سريعا خيف من تأثير المنبهات فيحتاج حتى في التغذية للتلطيف وقد يضاف لمستحلبات جواهر مختلفة الطبيعة فيسمى بالمستحلب العربي ما يدخل في تركيبه نصف أوقية من الصمغ العربي وذلك بقوى القوة المرخية التي في قواعد اللوز. وقد يضاف اليه قمحات من ثمرات البوتاسا اذا أريد زيادة افراز البول أو تسكين العطش تسكيناً أكيداً فان هذا الملح يتم المقصد الاول بتنبهه منسوج الكلكتين وينتج النتيجة الثانية باحداثة زيادة افراز في الاجربة المخاطية للغشاء المغشى للحلق والمرى وغيره فيصير هذا الغشاء أكثر رطوبة وأقل خشونة

واذا وضع في المستحلب جوهر قوى الفعل كشراب الخشخاش أو شراب خللات المورفين أو مسحوق مسهل أو نحو ذلك يفقد خاصته الدوائية ويكون كحامل للادوية الاخر التي وضعت فيه ويخـدم حينئذ كعـدل لها ولا يشاهد تأثيره المرخي

أصلا

(اللعوق ألابيض للوز) يعمل لعوق مكون من ١٨ غراما من اللوز الحلو و غرامين من اللوز المر ومن كل من السكر الابيض وزيت اللوز الحلو ١٦ غراما ومن مسحوق صمغ الكثيرا غرام واحد ومن مازهر البرتقان ١٦ غراما ومن الماء العام ١٢٥ غراما. هذا اللعوق دواء كثير الاستعمال يوصى به في جميع أدواء الصدر وهو مستحضر لاضرر فيه ومقبول

(شراب اللوز الحلو الشعيري) يعمل من اللوز الحلو والشعير والوز المر والسكر والماء وماء زهر النارنج شراب معدل مقبول يقوم مقام المستحلب

(دهن اللوز الحلو) يخرج من اللوز الحلو بالعصر فيدق اللوز حتى يصير كالعجينة ويعرض للعصر فالدهن الحاصل يقدر بنصف اللوز المستعمل. فاذا سخنت تلك العجينة الدهنية باطف كان مقدار الدهن الحاصل أكثر غير أنه يكون أكثر قابلية للتزنج وأقل جودة للاستعمال الباطني من الحاصل منه على البارد ولا يحسن أن يحضر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه ويجب أن يكون أبيض اللون مخضراً

عادم الرائحة مقبول الطعم خالياً من الحرافة وقد ينش هذا الدهن بدهن اللوز المر ولكنه متى حل في الماء انتشرت منه رائحة قوية منسوبة لحض ادروسيانيك

دهن اللوز يمزج عادة مع شراب لينقسم فيه بواسطة الحض ويستعمل ملعقة ملقعة وهو سواء كان وحده أو مخلوطاً مع شراب يثقل على المعدة ثم يمر حالاً إلى الأمعاء فيغير الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فإذا كانت الملاعق متقاربة وكان عددها كثيراً حرض هذا الجوهر استفراغات ثغلية وخرج من الجسم بصفاته الطبيعية وفي هذه الحالة يكون في دهن اللوز المالح خاصة التلبين

فإذا جعل بين الملاعق عدة ساعات أو استعمل الدهن بمقادير يسيرة فإنه يمتص ولا يسبب استفراغات ثغلية بل تدخل الأجزاء في الدم وتنتشر في جميع المنسوجات فتشعر الألياف العضوية بتأثيرها المرخي فإذا كانت أعضاء المهضم في حالة التهاب قطع هذا الدهن حالتها المرضية وأقله أنه ينتج تخفيفاً واضحاً فيسكن القولنجيات وتوتر البطن ونحو ذلك. ويستعمل أيضاً في التسمم من الجواهر الحريفة ويعطي في

الالتهابات الرئوية والبلوراية والغزلات فينتج منه في السطح المعدى استرخاء يمتد بالاشتراك إلى أعضاء التنفس زيادة على فعل تلك الأجزاء الدهنية على تلك الأعضاء بعد امتصاصها

ومن المحقق أنه يلطف السعال ويساعد على النفث النخاعي ويعطي في تهيجات الطرق البيولية والأوجاع الكلوية

وذكروا أنه مضاد للديدان قوى الفعل أكيد ولكن يلزم حينئذ أن يكون مقداره كبيراً فلا يخاف من إعطاء نصف كوب منه في كل ربع ساعة علاجاً للدود القرع. ومن المؤكد أن رطلاً ونصف رطل من الدهن يكفي في العادة لطرد هذه الديدان

ولكن الدكتور (تيسو) عارض في كثرة إعطاء هذا الزيت للأطفال فقال أنه يضعف المعدة ويجعل هضم اللبن غير تام في كثير من الأحوال فيزيد في القولنجيات ولا يسكنها وزاد على ذلك قوله أن الدهن المذكور يقبض البطن أحياناً لاضعافه العمل الانقباضي للأمعاء. هذا ما قاله تيسو وهو موجب للتأمل

كثيراً ما تنفل من دهن اللوز

فضعيات حتن يتحصل منها على نتائج
مرخية ملطفة ويظهر ان دهن اللوز هذا
هو أحسن الزيوت المستعملة من
الباطن بسبب ميوعته وطعمه العذب
وصفاته المسكنة . وله استعمال كبير في
الجرعات والعققات والاطلية والدهانات
والصوياين الطيبة والقيروطيات والمراهم
وغير ذلك

ويستعمل أيضا كاحمال لادوية كثيرة
ويدخل في الاغذية وانما غلو ثمنه يبق
استعماله فيها والا فهو أجود الزيوت كافة
وتخل اللوز الباقي بعد العصر يستعمل
لتنظيف الجلد وتلطيفه ويسمي بمجينة
اللوز

(مقدار استعماله) المقدار منه للأشخاص

الضعفاء من ٢٠ الى ٦٠ غراما

اللوز الهندي أصله من أمريكا
في بزوره أصل مفذ تصنع منه الشكولاتا
مر مستطيل ذو أضلاع يشبه الشمام الصغير
ع في ارض متخلخله خصبة ويتكاثر
لهتل

لاص عنه حاد عنه

لوط لاط الشيء بالشيء الصقة
لاط بسهمه) أصابه

لوط عليه السلام هو ابن أخي
ابراهيم عليه السلام فهو ابن هاران بن
آزر ، كان لوط من آمن بعمه ابراهيم
وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام أرسله
الله تعالى الى أهل سدوم فظل يدعوهم الى
الحق وينهاهم عن الفحشاء ويقول لهم كما
حكي الله عنه في التنزيل : أتأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من أحد من العالمين . أنتم
لأتأتون الرجال وتقطعون السيل وتأتون في
ناديكم المنكره فكانت هذه المواقظ لا
تزيدم الا مضيا في عملهم فأهلكهم الله كما
أهلك الجبارين قبلهم

لوع لاعة الحب يلوعه أمرضه
و (التاع قلبه) احترق و (اللوعة) حرقة
الحزن أو الهوى

لوق لاق الدواء أصلح مداها
و (لوق الطعام) أصلحه بالزبد و (القوق)
كل شيء لين

لوك لأك القمة يلوكها لوكا
مضغها أو ادارها في فم

لولا لولا حرف يأتي للتحضيض
نحو (لولا تستغفرون الله) وللشرط نحو
(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض) ويقال لها حينئذ حرف

امتناع لوجود أي انتفاء الجواب لوجود
الشرط

﴿لوم﴾ لومه علي كذا يلومه لوما
وملاما وملامة وبخه فهو لأم وذلك ملیم
وملوم و (لومه) شدد في لومه و (الامه)
بمعني لومه فهو (ملیم) و (الام الرجل)
أي ما يلام عليه و (تلوم في الامر) تمكث
فيه وانتظر و (استلام) استحق الاوم و
(اللائمة) مؤنث اللائم

﴿لون﴾ لون الشيء جعله ذا لون
و (تلون الشيء) صار ذا لون . و (رجل
مُتلون) لا يثبت على خلق

﴿لوي﴾ لوي فلان دينه يلويه ليا
مطله و (تلوى) انعطف و (التوي)
اعوج و (الواء) العلي وهو درن الراية
جمعه ألوية و (الووى) ما التوي من الرمل
جمعه ألواء وألوية و (التوي الامر) عسر
﴿ليت﴾ لاته حقه يلبيته ليتا
نقصه ومثله آلاته

﴿ليت﴾ حرف للتمني تتعلق
بالمستحيل غالباً نحو (أليت الشباب يعود)
وهي تنصب الاسم وترفع الخبر
﴿ليث﴾ الليث الاسد

﴿البيث بن سعد﴾ هو أبو الحرث

ابن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر
في الفقه والحديث

كان مولی قيس بن رفاعه وهو مولی
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
واصله من اصبيان وكان ثقة سرياً
قال الليث كتبت من علم محمد بن
شهاب الزهري علماً كثيراً وطلبت ركوب
البريد اليه في الرصافة فخفت ان لا يكون
ذلك لله تعالى قدرته

وقال الشافعي الليث بن سعد أقره من
مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به
وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل
الليث فمرت به مسألة فقال رجل من
الغرباء احسن والله الليث كأنه كان يسمع
مالكاً يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب
لرجل بل كان مالك يسمع الليث فيجيب
فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا
أحداً قط أقره من الليث

كان الليث من الكرماء الاجراد .
ويقال ان دخله كان كل سنة خمسة آلاف
دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها
قال منصور بن عمار أتيت ليث
فأعطاني الف دينار وقال من بهذه الحكمة
التي آتاك الله تعالى

ليكورغ **✽** هو اخو بوليديكتوس
 ملك اسبارطة فلما توفي هذا الاخير سنة
 (٨٨٤) قبل الميلاد تاركا زوجته حلي
 طلبت اليه هذه ان يتزوج بها ويستبد
 بالملك بعد اخيه على ان تهلك جنيها فآبى
 ان يفعل ذلك . بل تركها حتى وضعت
 غلاما فأخذها واهتم به ودعاه ملك اسبارطة
 وكان يدبر مهام الدولة بالنيابة عنه . ثم
 حدث بينه وبين امرأة اخيه نفور فكره
 ان يقيم على تلك الحال فسافر الى جزيرة
 كريت ومنها الى آسيا الصغرى فمصر لكي
 يدرس علوم تلك البلاد وشرائعها فحصلت
 وهو غائب قتن كثيرة في بلاده وجاهر
 كثيرون بالخروج على الملك وشريعته
 وبعثوا الى ليكورغ ان يوافيهم على عجل
 ليضع حدا لهذا الاختلال وألحوا عليه
 فأجابهم وعاد الى وطنه فسلموه مصادرتهم
 فأخذ في اصلاح الامور ورأب الصدوع
 واول شئ عمله تغيير شكل الحكومة من
 الملكية الى الجمهورية تذرعا الى محو امتيازات
 الشرفاء والتسوية بين الناس في الحقوق
 فأقام مجلسا مكونا من ٢٨ شخصا وجعل
 للشعب الحرية في انتخابهم وقصرهم علي
 سن الشرائع للبلاد مع ترك الحق للشعب

كان الليث حفي المذهب ولي القضاء
 بمصر . وقيل اهدى اليه مالك صينية
 بمملوءة تمرأ فأعادها اليه مملوءة ذهباً
 وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويضع
 فيه الدنانير ليحصل كل من أكل كثيراً
 اكثر من صاحبه

حج سنة (١١٣) وهو ابن عشرين
 سنة وممع من نافع مولى بن عمر . وكان
 الليث يقول قال لي بعض اهل ولدت سنة
 (٩٢) للهجرة والذي أوفن سنة (٩٤) في
 في شعبان وتوفي سنة (١٧٥) هـ ودفن
 بمصر في القرافة الصغرى وقبره يزار الى
 اليوم ويقال انه من اهل قلقة شندة وهي
 قرية قريبة من القاهرة

ليث **✽** ابن ابي سليم من علماء
 الحديث توفي سنة (٤٨) هـ

ليس **✽** كلمة دالة على نفى الحال
 وتنفى غيره بالقرينة وهي فعل لا يتصرف
 اليف **✽** قشر النخل واحده
 ليفة

ليق **✽** لاق الدواء يليقها ليقا
 جعل لها ليقة و (لاق به) لصق به و (ما
 يليق بك هذا) اي لا يناسبك و (ألاق
 الدواء) لاقها و (الليقة) صوفة الدواء

في قبول أو رفض ما يقدم اليه من تلك الشرائع

ولما كان ليكورغ يريد أن يكون عمله وطيد الاركان ثابت الدائم رأى أن يهيئ شعبه لقبول أخلاق وآداب تساعد على مراميه فقرر بينهم مبدأ المساواة وجهلهم كأعضاء الاسرة الواحدة فقسم بينهم الاراضى بالسوية حتى لا يكون بينهم فقير ولا غنى وأبطل التعامل بالذهب والفضة واستبدل الحديد بهما . وغلا في هذا السبيل حتى قرر أن يأكل الناس بعضهم مع بعض في مأدب عامة لا فرق بين أسرة وأسرة . وعلم انه لا يتم له ثبوت هذه الاخلاق في الامة الا بتربية النشء على هذه المبادئ الصارمة فقرر ان الاولاد هم حق الجمهورية فكان يأخذهم من والديهم ويسلمهم الي مراضع حتى اذا بلغوا السابعة أخذهم الى مدارس أعدها لهم يعلمهم فيها كيف يحتملون الآلام وشظف العيش واختار اللذات والصبر على المكروه حتى انه كان يأمر بضربهم ضربا مبرحا ليعودهم على احتمال الاذى بصبر وثبات وكان المعلمون يؤاخذون بين جميع الاولاد في التعاليم والتربية وصارت النساء تباري

الرجال في هذه الاخلاق فلم تمض سنون معدودة حتى نشأت في اسبارطة ناشئة من أهل الحرب والاقدام لم يتفق مثلها لامة من الامم فقويت اسبارطة وعزت كلمتها وهابها مجاوروها وبقيت على هذه الحال نحو خمسة قرون ثم عدت عليها العاديات وبادت كما باد سواها من الامم ولو كانت جمعت بين الترية الجسدية والترية العقلية لكانت أذرى بقاها على الارض وأجل أثرأ في التاريخ ولكنها لم تلتفت الا للترية الجسدية فكنت ترى أن جارتها جمهورية آتينانيا كانت تنبغ الفلاسفة والحكام والمشرعين والاطباء فتتشر في الارض انوار العلم والحكمة كانت اسبارطة جامدة حيث هي لا تفكر الا في ترقية قوتها الجسدية كالوحشى المقترس فلا غرو ان لم تترك للتاريخ الا هذه الصحيفة الموجزة

الليل من مغرب الشمس الى طلوع الفجر و (ليل لائل) هو أشد ليالى الشهر ظلمة . وسبب تعاقب الاليل والنهار دوران الارض حول الشمس فبسبب كرويتها لا تضيء الشمس سائر جهاتها في آن واحد بل تضيء نصفها فقط ويبقى

النصف الآخر مظلماً حتى يحاذي الشمس
بدوران الأرض فيأخذ حظه من الاستنارة
وتتم الأرض هذه الدورة في أربعة
وعشرين ساعة

يقال (عامه مليلة) أي استأجره ليل
ابن أبي ليلى هو أبو عيسى
عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل داود بن
بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري
وفي اسم أبيه خلاف غير ما تقدم

كان من كبار التابعين بالكوفة سمع
من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان
وأبي أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب
ولكن الحفاظ لا يثبتون سماعه عن عمر .
وأبو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن
أبي طالب معه . وسمع منه عبد الرحمن
الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق
سواهم

ولد لست سنين بقين من خلافة عمر
وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل
قد دبر الجماع سنة (٨٣) في وقعة ابن
الاشعث وقيل سنة (٩٢)

ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد
الرحمن بن أبي ليلى يسار ويقال داود بن

بلال بن أحيحة بن الجلاح الكوفي
كان ابن أبي ليلى هذا من أصحاب
الرأي أي الذين يفضلون الرأي في الفقه
على أحاديث الآحاد وآراءهم في الفقه
ويقولون نحن رجال وهم رجال . تولي
القضاء بالكوفة وأقام حاكماً ثلاثة وثلاثين
سنة في عهد بني أمية ثم بني العباس كان
فقيهاً مفتياً

كان يقول لأعقل من شأن أبي شيثنا
غير أنه كانت له امرأتان وكان له حبان
أخضران فينبذ عند هذه يوماً وعند هذه
يوماً

تفقه ابن أبي ليلى على الشعبي وأخذ
عنه سفيان الثوري

قال سفيان الثوري قهاؤنا ابن أبي
ليلى وابن شبرمة

وقال ابن أبي ليلى دخلت على عطاء
فجعل يسألني فأنكر بعض من عنده وكله
في ذلك فقال هو أعلم مني

وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة
بسيرة . وكان مجلساً للحكم في مسجد
الكوفة فيحكى أنه انصرف يوماً من مجاسه
فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين
فأمرها فأخذت ورجع إلى مجاسه وأمر

بها فضربت حدين وهي قائمة . فبلغ ذلك
أبا حنيفة فقال أخطأ القاضي في هذه الواقعة
في ستة أشياء : في رجوعه الى مجلسه بعد
قيامه منه ولا ينبغي له الرجوع بعد أن قام
منه في الحال . وفي ضربه الحد في المسجد
وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اقامة الحدود في المساجد . وفي ضربه المرأة
قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كالسيات
وفي ضربه اياها حدين وإنما يجب على
القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة
حد واحد . ولو وجب أيضا حدان لا يوالى
بينهما بل يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ
ألم الضرب الاول . وفي اقامة الحد عليها بغير
مطالب

فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الى
والى الكوفة وقال هنا شاب يقال له أبو
حنيفة يعارضنى في أحكامى ويقتي
بمخلاف حكمي ويشتم على بالخطأ فأريد أن
نزجره من ذلك . فبعث الوالى الى ابي
حنيفة يمنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوماً
في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته .
فقال له ابنته انها صائمة وقد خرج من
بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق
ابيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل افطر اذا

بلغت الآن الريق . فقال لها أبو حنيفة
سلى أخاك حماداً فان الامير منعني من
الفتيا

وهذه الحكاية معدودة في مناقب
أبي حنيفة وحسن تمسكه بامثال أمر
صاحب الامر فان اجابته طاعة خفي انه
أطاعه في السر ولم يرد علي ابنته جواباً
ولدا بن أبي ليلى سنة (٧٤)
وتوفي سنة (١٤٨) وهو علي القضاء .
فولى أبو جعفر المنصور ابن أخيه
مكانه

ليل الاخبيلية ❦ هي ليلي بنت
عبد الله الاخبيلية الشاعرة المشهورة
كانت من أشعر النساء لا يقدم عليها
الا الحسناء كان توبة بن الخير يهواها فخطبها
الى أبيها فأبى عليه فتدله في هواها حتى
دعي مجنون ليلي

قال لها الحجاج بن يوسف الثقفي
يوما ان شبابك قد مضى ، واضمحل
أمرك ، فأقسم عليك ألا صدقني هل كانت
بينك ريبية قط وخاطبك في ذلك ؟
فالت لا والله يا أمير المؤمنين الا انه قد
قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد
خضع فيها لبعض الامر فقلت له :

وذي حاجة قلنا له لا تبج بها

فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه

وأنت لاخرى فارغ وخليـل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ربيـة
حتى فرق بيننا . فقال لها الحجاج فما كان
منه بعد ذلك ؟ قالت وجه صاحبها له الى
حاضرنا وقال له أعل شرفا واهتف بهذا
البيت بين أهله

عفا الله عنها هل أيتن ليلة

من الدهر لا يسري الى خيالها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقالت:

وعنه عفا ربي وأحسن حفظه

يعز علينا حاجة لا بناها

وعن محمد بن الحجاج بن يوسف

قال بينما الامير جالس اذا استؤذن ليلي

فأذن لها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العين

حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه

فرحب بها الحجاج وقال لها ما وراك ؟

ضع لها وسادة يا غلام . فجلست . فقال لها

ما أقدمك إلينا ؟ فقالت السلام على الامير

والقضاء لحقه ، والتعرض لعروفه . فقال

كيف خلفت قومك ؟ قالت في حال خصب

وأمن ودعة . أما الخصب في الاموال

والكلأ . وأما الامن فقد أمنهم الله عز

وجل . وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك

ما أصلح بينهم . ثم قالت ألا أنشدك أيها

الامير ؟ قال اذا شئت . فقالت :

أحجاج لا يفلل سلاحك أمااا

منابا بكف الله حيث يراها

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة

تتبع اقصى دائها فشاها

شفاها من الداء العضال الذي بها

غلام اذا هرز القناة شفاها

شفاها دماء المارقين وعلها

اذا جمعت يوما وخيف اذاها

أعد لها مصقولة فارسية

وأبدي رجال يحلبون صراها

أحجاج لا تعطى العدة مناها

أبي الله أن يعطي العدة مناها

ولا كل خلاف تقلد يعة

بأعظم عهد الله ثم شراها

فأمر وكيله أن يعطيها خمس مئة درهم

ويكسوها خمسة أثواب من خز

وفي خبر آخر أنها وفدت عليه فقال

لها أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشده:

لعمرك ما بالموت عار علي الفتى

اذا لم تصبه في الحياة المعابر

وما أحد حي وإن عاش سالما
 بأخلد ممن غيبتة المقابر
 ولا الحي مما حدث الدهر معتب
 ولا الميت إن لم يصبر الحي ناشر
 وكل جديد أو شباب إلى يلى
 وكل امرئ، يوم إلى الله صائر
 قتيل بنى عوف فيا لهفاله
 وما كنت أياهم عليه احاذر
 ولكني أخشي عليه قبيلة
 لها بدروب الشام بادو حاضر
 فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع
 عني لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها
 فقالت ويحك إنما قال الامير اقطع لسانها
 بالعتاء والصلة فارجع اليه فاستأذنه . فلما
 اخبره استشاط الحجاج غيظا وهم يقطع
 لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه . فقالت
 كاد وعهد الله يقطع أيها الامير مقولي .
 وأنشدته :

حجاج انت الذى ما فوقه احد
 الا الخليفة والمستعظم الصمد
 حجاج انت شهاب الحرب اذهجت

وانت للناس نور في الدجي يقد
 الليمون هـ هو ثمر مشهور حامض
 يزرع بمصر واوربا ويعرف منه نوعان

الليمون البلدى وليمون اضايا . الاول هو
 الليمون الحقيقى الذى ينمو في جزأر الهند
 الغربية والثاني ليمون ايطاليا المعتاد
 الليمون الحقيقى يزرع بمصر منذ زمن
 بعيد وأما ليمون اضايا فهو أحدث منه
 شجر الليمون البلدى شوكي كثير
 الفروع أوراقه صغيرة مستطيلة على شكل
 النقط الناقص وزهره صغير . أما ثمره فلوته
 اخضر وحجمه صغير مستدير كثير أو
 قليلا وقشره رقيق ناعم كثير العصير حمضي
 حاد ولبه مر

اما شجر ليمون اضايا فأقل فروعاً
 الا انها مفطحة وأقل شوكة من شجر
 الليمون البلدى وأوراقه كبيرة مستطيلة
 وأبعد عن شكل القطع الناقص من النوع
 الاول . وزهره كبير وثمره حجمه متوسط
 الا انه اكبر بكثير من الليمون البلدى
 ولونه اصفر وقشره سميك خشن مستدير
 ولبه أقل اشتمالاً على العصارة وأقل حموضة
 شجر الليمون البلدى يشمر طول السنة
 اما شجر ليمون اضايا فلا يشمر الا مرة واحدة
 في العام . والنوع الاول يكون على أحسن
 حالاته في الصيف وأوائل الخريف أي في
 وقت الفيضان . اما ليمون اضايا فيبلغ أعلى

درجات كماله في اوائل الربيع واوائل الشتاء
(ينفية زراعته) يزرع البلدي من
البذور لا من العقل . وأما ليمون اضااليا
فيزرع من البزور ومن العقل أيضا . ويمكن
الحصول على النوعين بالترقيد والتطعيم

يستخرج من قشر الليمون زيت
ويخلل الليمون البلدي ولكن ليمون اضااليا
يسكر

(تركيب عصارة الليمون) تحتوي
عصارة الليمون البلدي على ١٧٧ من
الحض الليموني و ٧٢ من قاعدة مرة
وصمغ وحض تفاحي و ٩٧٥ من الماء
والي الحض الليموني تنسب خواص الليمون
العلاجية

(خواص الليمون العلاجية) اذا
استعملت عصارة الليمون بمقدار يسير
نهت الشهية . واذا حلت بالاغذية
صيرت طعمها مقبولا وسهلت هضمها
ونبت علميا ان هذا الحض لا يضعف المعدة
بل يعيد لها فعالها . فالاشخاص الذين
معدم حارة وقتانهم الهضمية منهيجة
يجدون في الليمون مشروبا نافعا واسطة
دوائية ثمينة . واذا كان طعم فهم رديئا
ولديهم عسر في الهضم وجذب وحرارة

في القسم المعدى ونحو ذلك زالت منهم
هذه الاعراض بتعاطي الليمونانا باردة
مدة ثلاثة او اربعة ايام ولا سيما في الصباح
على خلاء المعدة

ولكن هنالك اشخاصا لا تتحمل
معدم هذا المشروب فيقتل عليهم اذ كان
لديهم تهيج شديد أو حصل في معدم
حساسية شديدة من تأثير عصبي قوي او
كانت لديهم قابلية للتهيج او كان في تلك
المعدة قروح او سرطان مقترح او نحو ذلك
والماء المتحمل بعصارة الليمون تنص
قواعده الهضمية وتذهب مع الدم لجميع
اجزاء الجسم فاذا كان الجسم في حالة سكون
واعتدال لم يؤثر وصول هذه القواعد
للمنسوجات العضوية تأثيرا سيئا ، ولكن
الحوامض لاتناسب أرقاء لاهرجة الذين
لأعضائهم حساسية شديدة فيحدث لهم
من عصير الليمون وخز وتعب عام

وانما ينتج من تأثير حمض الليمون
نتيجة واضحة عند ما تكون البنية في حالة
تنبه مرضي او صحي فاذا كان الجسم حارا
من رياضة قوية او عمل شاق او كان في
الجهاز الدوري حركة بحمى بحيث حار النبض
قويا سريعا كان تأثير حمض الليمون

واضحاً ولذا يشاهد دائماً ان أكواباً من الليموناتا تبطيء النبض وتلطف الحرارة الحيوانية أى تنتج نتيجة معتدلة مرطبة . فاذا استعمل في كل ساعتين كوب منها أثناء الحى كانت نتيجة ذلك تسكين اضطراب الدم والازعاج الشرياني والاحتراق العام وتعديل قحولة الجلد . وكثيراً ما يحصل من تلك الليموناتا سيلان البول لـ بما أذهب الهذيان والهبوط ونحو ذلك

وتستعمل الليموناتا مع النجاح في التهاب الطرق الهضمية والطرق البولية ويجب ان يكون السائل في علاج الدواء الاول حلواً وأن لا يكون الحض متسلطاً حتى لا يتضرر المريض من مماسه للسطح المعدى او المعوى المتألم

قال بروسبى ان حمض الليمون هو الحض الذي تقوى المعدة على تحمله دون سواء في التهاب المعدى

وتعطي الليموناتا أيضاً في أحوال القسم بالجواهر الحريفة والمحدرة ولا يلتجأ لقوته المعدلة في التهابات الاعضاء التنفسية لان أجزاء الحوامض التي يمتلىء منها الدم تهيج منسوج هذه الاعضاء فتذبه

السعال

ويمنع استعمال الليموناتا في الحصبة لما يصحبها من تهيج الجهاز التنفسي الذي يزيد من استعمال هذا المشروب

والليموناتا تنفع من القيء وتسكن القولنج الاعتيادية . ومدحراً عصارة الليمون بأنها مضادة للديدان قوية الفعل وكذا للحفر . وتستعمل أيضاً لتنظيف اللثة واصلاح القروح النتنة . وذكروا نفعها في الانزفة الرحمية الحاصلة عقب الولادة بأن تعصر باليد ليمونة في باطن الرحم لتنبه هذا العضو وقهره على الاتقباض فينقطع السيلان الدموي

وكثيراً ما تضاف تلك العصارة على الادوية الكريهة كالمسيلة لتستبر طعمها وذكروا ان خلطها بمرات الصودا واسطة قوية لهـ لاجل الدوسنطاريات والحيات المترددة وأوجاع الحلق والغزيرينة وربما جعلت دواء ذاتيا للبول السكري وزلق الامعاء . وتستعمل في المصبغ لا يفاظ بعض الالوان كالثيلاء والعصفر

ويجب في العلاج بعصارة الليمون أن يجترس من تقطير المركبات التي في القشر لان تلك المركبات حريفة تنبه

الاعضاء المضمية مع ان الواجب حفظها من هذا التنبيه

الحض الليموني  يوجد هذا الحض في الليمون والبرتقال وغيرهما من ثمار هذه الفصيلة ويوجد ايضا منفصلا مع حمض المالك في جميع الثمار الحرة ولا سيما غلب الثعلب

وهو قطع صلبة بيضاء منشورية شبيهة بالشكل المعيني وهو عادم الرائحة وطعمه شديد الحمضية ويصير مقبولا اذا مد بالماء وقلة الخاص ٠٣٤ وهو يحمر صبغة ورق عبادة الشمس

وهو مركب من ٣٣٨١١ من الكربون ٥٩٠٥٩ من الاوكسيجين و ٩٣٣٠ من الايدروجين . وقال بوشارداه الخالي من الماء يحتوي على عدد متساو من الجواهر الفردة والاوكسيجين والايديروجين

(تحضيره) يؤخذ مقدار كاف من عصارة الليمون المتقاة وتشبع على الحرارة بالطباشير المسحوق ناعما شيئا فشيئا حتى تشبع شبعاً تاماً فينتج من ذلك فوران قوي وليموناتا كلسية لاتذوب بل ترسب فتجنى على المرشح وتفصل مرات كثيرة

بالماء الحار حتي يكون ماء الفسيل غير ملون. ثم تعالج الليموناتا الكلسية بالحض الكبيرتي الذي يكون مقداره نصف مقدار الطباشير

(خواصه الطيبة) هذا المالح لا يؤخذ الا ممدوداً بالماء أي بنسبة غرام واحد لكل لتر من الماء محلي بستين غراما من السكر. وهو يستعمل في جميع ما تستعمل فيه عصارة الليمون واذا أريد حفظه جيداً وجب وضعه في قوارير محكمة السد. وشراب الحض الليموني يصنع باذابة ٢٠ غراما من الحض الليموني في ٤٠ غراما من الماء ويمزج المحلول مع الف غرام من الشراب البسيط الايض الحار ايضا ويضاف للشراب اذا برد اربعة غرامات من صبغة قشر الليمون . وهذا الشراب مستعمل كثيراً في المستشفيات لما تستعمل له عصارة الليمون

وأقراص الحض الليموني تصنع بأخذ ٩ غرامات من الحض وغرام واحد من الدهن الطيار الليموني و ٣٩ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك أقراصاً كل قرص ١٢ قمحة ويستعمل من ذلك المقدار الكافي

كثيراً ما يستعمل الحمض الطرطيري بدل الحمض الليموني في جميع هذه المستحضرات لقلّة ثمنه ولكن طعم مشروبه أقلّ لثمة من طعم مشروب الحمض الليموني (المادة الطيبة)

الليمون الشميرى هو صنف من الليمون كان يسميه العرب زنبوعاً وهو يضي مستدير منته بحلّة قشره اصفر منتقع وحوصلاته الدهنية مقعرة ولبه مائي عذب أو قفّ أو قليل المرارة

ومنه صنف ثماره متوسطة الغلظ كرية متوج بحلّة عريضة مفلطحة وقشرتها رقيقة جداً وصفراء منتقعة ولها عذب فيه نفاهة وعطرية

ومنه صنف آخر ثماره صغيرة كرية أو كثرية لونها اصفر ليموني ولها عذب والصواغ في الهند يستعملون عصارة هذه الثمار لتنظيف مصنوعاتهم وتستعمل أيضاً لتنظيف الثياب والاقشة

وقال ألباء العرب عن هذا الصنف من الليمون ان لحمه فيه حلاوة ظاهرة ورخاوة بينة وهشاشة وتخلخل ليست في لحم الارج ولذا صار أقلّ برداً وأقرب الى الاعتدال من لحم الارج وأسرع

هضمًا وأخف على المعدة منه وأما حماضه فكحماض الارج في سائر أحواله ولذا صار ينفع في جميع ما ينفع فيه حماض الارج وصار شرابه كشرابه

وقالوا أيضاً ان هذا الليمون كالليمون الاعتيادي يسكن اليبس والعطش والصفراء ويفتح الشببة وماؤه ينفع في الاسهال المزمن والقرب والحيات

الليمون الحلو بزرع من هذا الشجر نوعان وهما البلدي والاضالي أو الكنري. فالاول هو الليمون الحلو المصري والثاني هو الليمون الحلو الهندي الاول يشبه في الهيئة والحجم البرتقان وقشره أخضر ذابل ناعم ولبه أبيض حلو كثير العصارة الا أنه خال من الرائحة والجوذة ومومسه مبكر فيظهر في نوفمبر ويختلف الاضالي عن البلدي في أن شكله يضي ذوحلمات ولون قشره اصفر خفيف ولبه مصفر حلو كثير العصارة الا أنه خال أيضاً من الرائحة والجوذة

الليمون الهندي ثمره كبير الحجم وهو من أحسن الفواكه التي تؤكل على المائدة الا أنه نادر الوجود بزرع منه في مصر نوعان وهما لماكروكار أو الميكرو

كاربا

فالاول اكبر حجما وله وردى أما
الثاني فأصفر وله أبيض وثمره مستدير
قليلا ولونه مصفر وقشره ناعم مميكن
جداً وله حلو قليل الحموضة أو كثيرها
أما الترنج فيزرع منه في مصر أنواع
كثيرة أهمها النوع المعروف بالترنج البلدي
وهو فاكهة كبيرة الحجم أسطوانية الشكل
ولها حلقات في رأسها وقشرها سميك لين
ناعم أو خشن قليلا أو كثيراً محبب وذو
رائحة عطرية. واللب الذي لا ينمو الا قليلا
مصفر اللون حامض الا أنه عادم العصارة
وجزؤه الخارجي تصنع منه مربى جيدة
لين ❦ لان يلين ليناً ولياناً
ولينة ضد خشن أو ضد صلب. و(لين
الشيء) لأنه. و(لاينه) لان له. و
(الليان) رخاء العيش و(اللين) ضد
الخشن. و(الينة) النخل الدقل جمعها لين
و(اللين) ذو اللين

❦ المليينات أو الادوية الملينة ❦ يطلق

اسم الادوية الملينة على الجواهر التي تسبب
استفرغات فولية بسبب تأثيرها المرخي
الذي تحدثه على السطح الباطن للأمعاء
وأما المسهلات فهي التي تحدث الإسهال

بسبب تأثيرها المهيج . فاستعمال الدواء
الملين لا تعقبه الحرارة الباطنة التي تصاحب
غالبا استعمال المسهل فإذا وصل الى المعدة
فلا يتحول الى كيوس بفعلها وإنما يؤثر
كتأثير المرخيات فيسبب تعباً وقللاً وحساً
بكرب في القسم المعدي وهذه ناتجة فقط
من مقاومة القوى الهضمية له . وكذلك
مروره في القناة المعوية بسبب مثل تلك
الظواهرات . ويظهر أنه يؤثر في جميع
الاحوال كجسم غريب متعب للاعضاء
ولذا يشاهد حالاً ازدياد الحركة التقلبية
التي بها يخرج الجثلة الى الخارج مع المواد
الآخر المعوية في الامعاء . فالاستعمال
المستطيل للملينات لا يسبب التهاباً في
الغشاء المخاطي المعدي المعوي كما تفعل
المسهلات . وإنما يسبب ضعفاً في المعدة
وقدراً في الشبهة وبطأ في الهضم وإسهالاً
وتلك اعراض تنقطع باستعمال الجواهر
المنبهة أو المقوية

التأثير العامة الحاصلة من تأثير
الملينات مباشرة تغير عن المسهلات لأنها
تنبه جميع الاعضاء. وإنما تؤثر كتأثير
المعدلات والمرخيات

ثم على حسب استعمال تلك الجواهر

اما أن تؤثر تأثيراً موضعياً واما أن لا تغير حالة الاعضاء التي تلامسها تغييراً محسوساً واما أن تؤثر على البنية عموماً . فاذا أعطي ملين مجوهره أو ممزوجاً بمقدار يسير جداً من حامل فإنه يسبب استفرغات بدون أن يحدث بالمباشرة ظاهرات هامة . فاذا أذيب في مقدار كبير من الماء كان تأثيره الموضي قليل الوضوح ويتوجه بالاكثرة تأثيره للبنية عموماً فيصح أن يقال ان المرخيات ليست الا مليينات فقدت قوتها في الطرق الهضمية . فما ذكر علم الفرق بين رتبة المسهلات ورتبة المليينات وان كان كل منهما يمحرض استفرغات فالمليينات تؤثر ببطء ولطف لان قوتها أضعف من قوة المسهلات القوية واما تماثلاً في الخاصة الدوائية ولذا وضعت في رتبة خاصة مؤنسة علي عدم مساواتها للمسهلات في القوة والا فلاستفرغات من الاعلى أو من الاسفل لا يعرف منها ما حصل في القنوات الهضمية اذ كثيراً ما يحصل تلك الاستفرغات من أسباب مختلفة بل متعارضة . وقد تنسب لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكر فاذن يجب الذهاب إلى أعلي من ذلك واعتبار الفعل العضوي الذي يصحب

او يمحرض الاستفراغ الثفلي والقيء يعرف تأثير المواد الدوائية التي لها تأثير كبير بحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك الثوران وتعرف المواد التي تفعل هذه النتائج بحركة اخرى ميكانيكية وتختلف الرتبان أيضاً في التركيب الكيماوي فالجواهر الاولى مكونة من جسم سكري وجسم لعابي وزيت ثابت والجواهر الاخرى يوجد فيها جوهر خلاصى وراتينج وقاعدة حريفة مهيجة وأصلاح وغير ذلك ويختلفان أيضاً في الاوصاف المحسوسة فالمليينات عادية الرائحة ولها طعم سكري أو ثق أو حمض والمسهلات يتصاعد منها في العادة رائحة مقثية وتترك على عضو الذوق طعماً مرا كريهاً واكثر ما يشتغل به هنا هو فعل هذه الادوية علي الاعضاء الهضمية فتجد هناك تحالفاً بين الخواص الدوائية للمليينات والمسهلات . فالمليينات تؤثر علي السطح المعوي تأثيراً يجعله مسترخياً . واما المسهلات فيحصل منها غير ذلك فتحدث تهيجاً خاصاً ومحرض فعل الاعضاء المفرزة والمبخرة والمنفتحة في هذا الغشاء والجواهر الاولى أي المليينات كثيراً ما تنسلط عليها القوى الهضمية وتجعلها الي كيلوس وذلك

لا يحصل أصلاً في الأدوية الأخرى
فانفصال الرتبتين أحدهما عن الأخرى
حصل من مدة طويلة في صناعة العلاج فقد
ثبت بالتجربة الكلينية أنه لا يصلح خلط
المليينات بالمسهلات إذ الأطباء يعلمون أن
المليينات لا تهيج الخثرة ولا تسبب حرارة
ولا عطشا كما تفعل ذلك المسهلات الشديدة
وإن المليينات لا تسرع النبض ولا تخرض
التنبه العام الذي يحصل دائماً من المسهلات
ولا يخافون من الالتجاء للمليينات في
الحيات وفي تهيج القنوات الغذائية
والآفات النهائية ويحذرون في ذلك
من تعاطي المسهلات . فالمليينات تتم كل
يوم دلالات علاجية لتلك الآفات لا
يناسب اتباعها بالمسهلات . وكان هذا كله
معلوماً لأطباء العرب من زمن طويل كما هو
مردوم في مؤلفاتهم

إذا علمت ذلك سهل عليك أن
تعرف أنه لا يمكن وصف المليينات والمسهلات
بقلب واحد مشترك بينهما إذ أن أحدهما
يحدث في الطرق الغذائية استرخاء . والثاني
يحدث تهيجاً . وإذا أحدثت المليينات
استرخاء في القناة المعوية انزعجت تلك
القناة من المواد الموجودة فيها فتدفعها إلى

الخارج فبالنظر لبنية الحيوانية كلها نرى
أن القوة الخاصة بالمليينات تختلف من كل
وجه عن القوة المنسوبة للمسهلات . لأن
المسهلات تؤثر في جميع الاجزاء وسما
الوعية الدورية تأثيراً منبهاً والمليينات
تؤثر تأثيراً معدلاً مطلقاً فتسكن
الاضطراب المرضي وتعدل الاحتراق الحي
وهذا كله كاف لتحقيق فصل المسهلات
عن المليينات في التقسيم الاقرباذني .
وزيادة عن ذلك فإن المليينات لا تحدث
تغيراً في المراكز العصبية فلا تعطي للتأثير
العصبي صفة جديدة ولا تخرض اعتسالا
ولا تركزاً في النبض ولا انتقاء ولا تغيراً
في الوجه ولا غير ذلك مما تفعله المسهلات
إذا استعملت بمقادير كبيرة

المليينات المشهورة الاجاص والنمر
هندي والخوخ الجاف والخيار شبر والدبس
والزنجبيل وزهر الدرفن وزهر الفول وزيت
الزيتون وشراب التفاح وعرق السرس
والعسل والمن

وقد تخرج هذه المليينات بأدوية أخرى
كالمقويات فيكون فيها خاصة التلين
وخاصة التقوية معاً كما يضم شراب الكينا
إلى زيت اللوز الحلو أو زيت الخروع أو

محلول المن في مطبوخ مر

(مخرج المليينات بالمنبهات) ضم ق ماء.

الاقربا ذينين الى المن السعتر وحب الهال والكمون ليكون الاسهال آكد وتكون

الاستفراغات أقل بطأ. والمن وحده كثيرا ما يحصل منه مدة ساعات قراقر شاقه

وقولنجاب خفيفة. وانما يحصل فعله من

الاسفل أحيانا بعد خمس ساعات أو ست من استعماله وتنتج تكون أقل تأخر إذا

ضم اليه جسم منه. وكان قدما. الاطباء

يأمرون بخلط خيار الشنبر بالقرقة أو جوز الطيب أو مسحوق بزور الانيسون أو الشمار

أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل

التحرز من الرياح والالوجاع والحركات التي يسببها هذا الجسم المخاطي السكري

إذا دام زمنا طويلا في القناة الهضمية

(مخرج المليينات بالمرخيات) المليينات

لها تركيب كياوي كالمرخيات فتتركب من

قواعد مثلها أي من أجسام سكرية وأجسام

زيتية وهاب وغير ذلك وهي ممتعة كلها بخاصة ارخاء التسوجات الحية فاذا

أعطيت المرخيات في حالة تركيز فانها

تفسد الحركات الطبيعية للامعاء كالمليينات فتنتج مثلها استفراغات ثقلية فاذا أضيفت

المليينات الي أدوية هذه الرتبة فانها انما

تكون مساعدة لقوتها الدوائية فأوقيتان من المن في كوب من مطبوخ جذر

الخطمية أو بزر الكتان أو في محلول الصمغ يسببان بالتأكد استفراغات ثقلية

(خلط المليينات بالمعدلات) كثيرا

ما تضاف عصارة الليمون أو غلب الثعلب

أو نحو ذلك على المحلول المائي للمن وازدادة حمض نباتي لا بدوع تنوعا مدركا ممارسة

الخاصة الملينة فاننا نجد في لب التمر هندي والقراصيا والخيار شنبر مخلوطا طبيعيا من

جسم مخاطي سكري مع قواعد حمضية

(مخرج المليينات مع المسهلات)

التراكيب الاقربا ذينية التي تخرج فيها المليينات مع المسهلات كثيرة في كتب

مركبات الادوية وزي كل يوم المن

والخيار شنبر وغيرهما من أوراق السنا أو

ترونه أو الراوند أو الجلابا أو السقمونيا

أو غير ذلك. وبسهل ادراك نتيجة ذلك

الانضمام فان الجسم الملين معول حقيقى للخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعدا

يلزم أن يعطي زيادة قوة وزيادة سعة

لهذه الخاصة. وقد ثبت بالمشاهدة انه من النافع خلط جوهر ملين بجوهر مسهل لاجل

تأكيد النتيجة المفرغة التي لهذا السهل ولاجل حصول اسهال لطيف متضاعف فاذا استعمل الجوهر السهل وحده فانه يمرض تهيجاً قويا على السطح المعوى ويضع الاعضاء التي تفتتح فيها القنوات المفرزة في حالة انقباض فالشخص السهل تحصل له قولنجات ويشعر بحركة عظيمة في الطرق الهضمية ولكن لا يخرج فلان من الاسفل الا يسيراً فجزء ملين يلطف التهيج ويسهل عمل الاجهزة المفرزة وتشاهد كل يوم نفاطات يكون سطحها احمر حاراً متهيجاً ولا يخرج منه الا مصل تنن ويحصل منه ضرر كبير فيوضع عليه دواء مرخ فيحصل حالاً تفتح سهل كثير وبمثل ذلك يمكن ان اوقية او اوقيتين من زيت الازول الحلو استعملتا عشية الاسهال تزيدان في نتيجه

(مزج المليينات مع المقيئات) تضم هذه الادوية بعضها مع بعض مثاله ضم مقدار مناسب من الايكاكوانا او قحطان من الطرطير المقيء الى اوقيتين من المن محلولاً في الماء فلا يمكن تمييز فعل الجسم الملين في هذا المركب وانما ممارسة خاصته المملطة على عضو الهضم تدل لتعبه

قوة الدواء المقيء وهو وخزانه (استعمال العلاجي للمليينات) الطبيب الذي يريد استعمال الجواهر الملينة يجب عليه ان يراعي دائماً نتائجها الموضعية ونتائجها العامة فيعرف أولاً ما النتيجة المرادة من هذين القسمين فيقدر مقدار هذه الجواهر وكيفية الاستعمال . فهذه الادوية تستعمل في الامراض الحمية فتارة بسبب فعلها على الطرق الهضمية وتارة بسبب تأثيرها على اجهزة عضوية اخرى واحياناً يعين هذان الناعجان معاً على مقاومة العوارض المرضية . والقديما الذين كانوا لا يعنون باسم المسهلات الاجواهر شديدة التهيج كانوا يأمرؤن بالادوية المفرغة في ابتداء الحميات متى كان هناك علامات ولكنهم كانوا يشككون حينئذ في فعل المسهلات وكانوا يعرفون وسائط لتفريغ الطرق الهضمية ولدفع المواد التي فيها وللتحرس من تواجيع التغير الذي يحصل في هذه المواد اذا مكثت في القناة الهضمية التي باطنها متهيج فاذا هذه الوسائط من طبيعة واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية واحدة كأدويتنا الملينة كاللبن المغلى مع عصارة النباتات اللعابية ونحو ذلك .

ففي وقت شدة الهيجان الحي قبل ان يحصل
الطفح لا يستقيم الامر بهذه الادوية لاجل
تفريغ القناة الغذائية وتستعمل المليينات .
وان كان اللسان احمر جافا وكان هناك
عطش وكان البول نادراً والجلد قحلا .
وكان هناك بالاختصار تهيج واضح جداً
فلا يتجاسر في هذه الحالة علي اعطاء دواء
مسهل من المسهلات الحقيقية فهذان النوعان
من الادوية متميزان أحدهما عن الآخر
اذ ان احدهما يرفض استعمال في الاحوال
المرضية التي اذا استعمل فيها النوع الآخر
رجي الحصول على نتائج حسنة ويمكن أن
ننبه علي ان المليينات والمسهلات تختلط
بعضها ببعض في مؤلفات المادة الطيبة
وتكون احيانا دراستهما في علم الاقرباذين
غير تامة فيستنتج من ذلك ان هذين
القسمين من الادوية اذا حصل من كل منهما
استفراغات فعليه انكشفت فيها خاصة
مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون
كل يوم نتيجة استعمالها في حالة المرض
يجعلون بينها فرقا عظيما بقدر عظم الفرق
بين خاصيتيها الدوائيتين

ويوجد في كتب بعض محققى الاطباء
توضيح النتائج القريبة التي تدل عليها

المسهلات فقالوا ان المليينات تخرض
بدون تكدير ولا تهيج استفراغ المواد
المحوية في الامعاء . وكما تؤثر في الطريق
الاول تمر أيضا في كتلة الدم فتعدل
الاستعداد التشنجي في الاوعية وتقلل
توترها وتلطف حرارتها وتسكن هيجان
السوائل وشدها وصلوتها وغير ذلك
فاذا أريد في الهجمات تفريغ القناة
الغذائية وكانت حالة التهيج او الالتهاب
في السطح المعدى المعوي مانعة من كل
انطباع مهبج فالتجربة تستدعي استعمال
الادوية المليئة . ومن المناسب حينئذ أن
تعطي للمريض في حالة تركيز وبقدر فيه
بعض ارتفاع لتؤكد نتيجتها الموضعية .
ويمكن اختيار التمر هندي ولب القراصيا
والخيار شنبرو المن وزيت الخروع ونحو ذلك
فاذا أعطيت هذه الجواهر بمقادير بسيرة
أو ممدودة بمقدار كبير من الماء أو من مص
اللبن أو من حامل آخر فان خاصة التلين
لا توجد أصلا وانما تظهر خواصها المرضية
أو المعدلة وممارسة هذه الخاصة هي التي
تقلل الاحترق الحي وتلطف اضطراب
الدم وشدة فاعلية الجهاز الدوري وتسيل
البول وتعديل قحولة الجلد وتحدث التصمدد

الجلدي وغير ذلك

وقد يضطر ولكن نادراً لاستعمال
المليينات في الحيات المتقطعة أما في الالتهابات
فكما تستعمل المليينات لظهور قوتها في الطرق
الاولي يلزم استعمالها أيضاً لاجل أن ينطبع
تأثيرها على الجهاز الدوري والتنفسي
والجلدي وغيرها . فإذا أعطى المرن في
الجدري او الحصبة او القرمزية فان قوته
الملطفة تظهر أيضاً نافعة كخاصته الملينة ومثل
ذلك أيضاً التمر هندي في الحصبة
فالشرابات الحمضة التي يجهزها هذا
الجوهر لا تنتج دائماً استفرغات فورية مدة
كون تأثيرها المعدل يميل دائماً لتلطيف
العوارض المرضية . وتستعمل أحياناً في
التهابات الاغشية المخاطية للعواد الممتعة
بخاصة التلين لاجل تفريغ الطرق الهضمية
ولكنها تستعمل أيضاً لاجل التلطيف
وتسكين المرن الالتهابي

ومدحوا استعمال المرن والزيت
العذبة في بعض التهابات الاغشية المصلية
كالتهاب البلور اوي والبريتوني والرئوي
والكلوي وغير ذلك .

وكثيراً ما التجأوا للمليينات لتفريغ
الطرق الاولية في هذه الالتهابات وكثيراً

ما أعطيت بوصف كونها مرخية

والخاصة المرخية أو المرحلة في الجواهر
الملينة تجعلها مضرّة في عيوب الوظائف
الهضمية الناشئة من الضعف المادي في
المعدة والامعاء او المتعلقة بضعف التأثير
العصبي في هذه الاعضاء . ولجل ذلك
قد يزيد عسر الهضم وقد الشية
وتستعمل المليينات في الامساك الناشئ
من افراط القوة او الحرارة في الامعاء
الغلاظ

ومدح بعض الاطباء الزيوت العذبة
في علاج القولنج الحرقفي

واستعمل مع النجاح زيت اللوز
الحلو وخصوصاً زيت الخروع لاجل
اتلاف الديدان المعوية ولكن المنافع التي
تنال في هذه الحالة من الجواهر الزيتية
تنشأ من فعل خاص تفعله في تلك الديدان
فهي تقتلها أولاً ثم تدفعها الي الخارج

ويؤثر أيضاً بالمليينات في الالتهابات
والتهيجات في الاعضاء البولية وعسر البول
واحتباسه الناشئين من هذا السبب فيحسن
الحال غالباً باستعمال المليينات

(تركيب الجواهر الملينة وفعلها
ومقارنتها بالسهلات) الجواهر الملينة

مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت
وحوامض نباتية . واما الجواهر المسهلة
فهي قواعد مرة وخلاصية وملونة
بأملاح

والجواهر المليئة طبيعتها غذائية
وموادها الكيماوية كثيرا ما تتسلط عليها
القوي الهضمية فتغير طبيعتها وتحولها الى
كيموس والجواهر المسهلة ليست قابلة
للانضمام ولا يمكن استخدامها في تركيب
القواعد المصلحة للجسم

المليينات ترخي منسوج الامعاء فاذا
حصل عقب استعمالها استفرغات سفلية
فذلك لكونها صارت جسما ثقيلًا متعبا
فتسهي هذه الاعضاء في التخلص منها
سريعا اي بدفع جميع ما يحتوي عليه في
باطنها . ولكن المسهلات تحدث في الطرق
الهضمية تهيجا يثير الحركة الثقيلية في
الامعاء والاستفرغات التي تتبع استعمال
سهل يتركب معظمها في اثنال مخاطية
ومصلية وصفراوية وهو الذي حرضها
المليينات تفعل على جميع المنسوجات
الحية انطبعا مرخيا او معدلا ولا يتبع
استعمالها تكدر اصلا في التأثير العصبي
ولا ينتج اصلا جلة العوارض التي تكون

تابعة لافراط الاسهال . واما الجواهر المسهلة
فلها على اصحاب المجموع العقدي وعلى
النخاع الشوكي فعل لا ينبغي انكاره . فاذا
استعملت بمقدار كبير فانها تعطي للتأثير
العصبي صفة اخري وتحدث اعتقالات في
الفخذين والساقين . ثم ان امتصاص جزيئاتها
يشير دورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوانية
وغير ذلك

المليينات تستعمل في الامراض
الناتجة من التهيجات والالتهابات واما
الجواهر المسهلة فكثيرا ما تزيد في قوة هذه
الآفات . فاذا استعملت المليينات في
الامراض الحادة فانها كما هو واضح تلطف
الاحترق الحمي وتقلل شدة العوارض
المرضية . واما المسهلات فاذا استعملت
في هذه الامراض فانها تزيد في الحمي
وتقوى جميع الاعراض وقد استفيدت منافع
جليلة من المسهلات في الاحتقانات
الدموية التي تكون في المنخ وفي أعضاء
الصدر ونحو ذلك . واما المليينات فاستعمالها
في هذه اقله أن يكون غير نافع والمسهلات
تكون قوية الفعل في الاوذيمات الخلوية
واما استعمال المليينات في ذلك فتعين غالبا
على زيادة هذه الاحوال المرضية

﴿الينفا﴾ الاعضاء الينفاوية لا تزال معرفتها ناقصة وهي تشاهد علي الاعضاء عامة على هيئة كتل غددية مركبة من نسيج ملتحمي شبكي حاويا في عيون شبكاته عنصر أ رئيسيا أو أساسيا كرات يضاء وفي هذا القسم توجد الاعضاء غير المعروفة التركيب وظيفتها المسماة بالجسيمات الينفاوية او الغدد الوعائية الدموية

﴿المزاج الينفاوي﴾ يكون صاحبه

متنفخ الجسم شاحب اللون غليظ الشفتين سمينا لا قوام له رخواً تتبعه اقل حركة ، قليل الاكل عسر الهضم بطي . النبض كثير النوم ومن كانت هذه حالته تناسبه المأككل المنبهة والرياضة والاجتهاد في تقليل النوم ويجب عليه عمل كل مالا ينمي المجموع الينفاوي فيه مثل الحركة وعدم سكني الاماكن المنخفضة وعدم التغذى بالاغذية المائية

حرف الميم

الحديث

كان اماما في الحديث عارفا بعلمه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وله تاريخ جيد وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة

ولد سنة (٢٠٩) وتوفي سنة (٢٧٢) وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله اصله من قزوين وهي مدينة بالعراق العجمي اُنجبت جماعة من كبار العلماء

﴿ماب﴾ قال ياقوت الحموي هي مدينة قديمة قد بادت وصارت قرية تسمي الزية وهي من معاملة الكرك على اقل من نصف مرحلة من جهة الشمال . وبالقرب من رابية رابية مرتفعة الى الغاية تسمي شيان تظهر من بعد . ولما ب ذكر شهر في تاريخ الاسرائيليين قال في العزبزي وبينهما وبين عمان على طريق الوجيب (بلد بين القدس والبلقاء) ثمانية واربعون ميلا

﴿ابن ماجة﴾ هو ابو عبد الله محمد ابن يزيد بن ماجة الربيعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في

الاسلاميين

الماجشون هو ابو يوسف يعقوب
ابن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب
بالماجشون القرشي التيمي

كان من موالى المنكدر من اهل
المدينة سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز
ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هزمن
الاعرج وروى عنه ابنه يوسف وعبد
العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة

وقال يعقوب بن ابي شيبة الماجشون
يعقوب بن ابي سلمة مولي الهدير

كان الماجشون مع عمر بن عبد العزيز
في ولايته المدينة بمجده وبأنس به فلما ولي
عمر الخلافة قدم عليه الماجشون فقال له عمر
انا تركناك حيث تركنا لبس الخنزير
فانصرف عنه

ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات
وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب كان
الماجشون بعين ربيعة الراي على ابي الزناد
لان ابا الزناد كان معاديا لبيعة الراي
فكان ابو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون
مثل ذئب يلج على اهل قرية فيأكل
صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه

فهرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب غمار
ألح في طلبه فوقف له الذئب فقال هؤلاء
أعذرهم وأنت مالي ومالك والله ما كسرت
لك نخارة قط . والماجشون ما كسرت له
كبرا ولا بربطا قط

وذكر يعقوب بن شيبة في تاريخ
الماجشون ان ابنه قال عرج بروح
الماجشون فوضعه على سرير النسل وقتلنا
للناس نروح به فدخل غاسل اليه بنفسه
فرأى عرجا يتحرك في أسفل قدمه فأقبل
علينا وقال أرى عرجا يتحرك ولا أرى أن
أعجل عليه ، فاعتلنا على الناس بالامر
الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا
الغاسل عليه فرأى العرج على حاله فاعتذرنا
الى الناس فنكت ثلاثا على حاله ثم انه
استوي جالسا فقال اثنوني بسويق فأتي
به فشر به . فقلنا له خبرنا ما رأيت ؟ قال
نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى
سما الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في
السموات حتى انتهى الى السماء السابعة
فقبل له من معك ؟ قال الماجشون . فقيل
له لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا وكذا
سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما
وكذا كذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي

كل ما يسمعون به دون تمحيص بقصد ايراد
 الغرائب والتبريز في جمع المعجائب
 المماجشون هو ابو مروان عبد
 الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي
 سلمة المماجشون واسمه ميمون وقيل دينار
 القرشي التميمي المنكدرى مولاهم المدني
 الاعمي الفقيه المالكي

تقته علي الامام مالك وعلي والده
 عبد العزيز وغيرها وقيل انه عمي في آخر
 عمره وكان مولعا بسماع الغناء
 قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه
 من يغنيه . وحدث وكان من الفصحاء
 روى انه ذاكرة الامام الشافعي فلم
 يعرف الناس كثيرا عما يقولان لان الشافعي
 تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب
 في خؤولته من كلب بالبادية

وقال يحيى بن احمد المعدل : كلما
 تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك
 صغرت الدنيا في عيني

وسئل احمد بن المعدل فقيل له اين
 لسانك من لسان أستاذك عبد الملك
 (المماجشون) ؟

فقال كان لسان عبد الملك اذا تعابا
 احيا من لساني اذا تحابا

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر
 عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه
 فقلت الملك الذي معي من هذا؟ قال عمر
 ابن عبد العزيز . قلت انه لقریب المقعد
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال انه
 عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق
 في زمن الحق

تقول ان لم تكن هذه الحكاية مختلفة
 لتكبر شأن المماجشون فهي ولا شك مبالغ
 فيها فقد يحدث أن يموت الشخص موتا
 ظاهريا وترى روحه عوالم الغيب ويذكرها
 بعد افاقة فيخبر عنها وقد حدث ذلك
 لناس كثيرين ولكن مسألة صعود الملك
 بروحه واستفتاح ابواب السموات الى غير
 ذلك كله من بقايا العقائد القديمة التي
 مؤداها أن الجنة في السماء وأن السماء فوق
 الارض وانها طبقات عليها حراس من
 الملائكة وأن الروح شيء يحمله ملك فوق
 كفه وما أشبه هذا مما جاءت العلوم الحقة
 بدحضه واثبات بعده عن الحقيقة ونسب
 الى الدين ظلما وزورا تارة من طريق
 الاحاديث الموضوعة وطورا تعلقا عن أهل
 الملل السابقة . جني كل هذا على الاسلام
 أولئك المؤلفون الذين يحشرون في كتبهم

والماجشون ابو يوسف بن يعقوب
المتقدم ذكره هو عم والد عبد الملك الماجشون
الذي نحن بصدده . قيل لقبته بذلك
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه
و بنى أخيه . وقيل ان أصلهم من أصم ان
فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني
وشوني فسمي الماجشون

توفي عبد الملك الماجشون سنة (٢١٣)

وقيل (٢١٢) وقيل (٢١٤)

✽ ماذران ✽ قال ياقوت هي قلعة
قرب همدان تعرف بقلعة اليسير لانه فتحها
وفي بعض جبال طبرستان بين سنان
والدامغان فتحة يخرج منها ريح في أوقات
من السنة على سلك الجادة لا تصيب أحداً
الا أنت عليه وجعلته كالريم ولا يقرب
منها من الطريق ، يقال لها الماذران

✽ الماراني ✽ هو أبو عمرو وعثمان بن
عيسى بن درباس بن قير بن جهم بن
عبدوس الهدباني الماراني الملقب ضياء
الدين

كان من أعلم الفقهاء بمذهب الامام
الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين بن
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية ونائب

عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه
بأربل على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي
عصرون ، وتعمهر في المذهب وأصول الفقه
وأقنهما وشرح المذهب شرحا وافيا لم يسبق
الى مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم
يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى
آخره وسماه الاستقصاء لمذهب الفقهاء .
وشرح المع في أصول الفقه للشيخ أبي
اسحق الشيرازي شرحاً مستوفياً في مجلدين
وله غير ذلك

وقبل موت القاضي صدر الدين
المذكور عزل ضياء الدين عن النيابة
موقف عليه الامير جمال الدين جسر بن
الحكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة
وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى أن
توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة (٦٠٢)
بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب
التسعين

✽ مارب ✽ قال ياقوت الحموي هو
بلاد الازد وقيل هو اسم قصر كان وقيل
هو اسم ملك سبأ كما ان تبعاً اسم لكل
من ولي اليمن وهي كورة بين حضر موت
وصنعاء

وقال صاحب المراتب والي الجنوب

الشرق من صنعاء مارب ويقال لها سبا
سميت باسم عبد شمس الملقب بسبا قيل
بنى هناك سدا عظيما فساق اليه السيول
من آمد بعيد وبني جانباً كبيراً من المدينة
على السد وفي بعض السنين تراكمت
الامطار فدقت السد وهلك بذلك خلق
كثير وسميت هذه الحادثة سبل العرم
الذي تفرقت به عدة قبائل من العرب
قال وفي تلك النواحي كتابات علي
الصخور بالحرف المسند المعروف بالخط
الجبري نسبة الي حمير بن سبا

﴿ماردين﴾ قال ياقوت هي قلمة
مشهورة على قلة جبل الجزيرة مشرفة على
دينسرودار او نصيبين وذلك الفضاء الواسع
تحتها رطب عظيم فيه أسواق وفنادق
ومدارس وربط فيه كالدرج كل ضرب
يشرف على ما تحته من الدور ودورم ليس
دون سطوحهم مانع والماء عندم قليل
واكثر شربهم من صهاريج مده في
بيوتهم . انتهى

ولانزال مدينة ماردين قائمة من جهة
شرق الرها (ارفة) على رأس جبل مسمى
باسمها يصعد اليها بدرج منقور في الصخر
يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف

نفس وفيهم نصارى

﴿المازري﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن علي بن عمر بن محمد النجاشي المازري الفقيه
المالكي المحدث

كان أحد الاعلام المشار اليهم في
حفظ الحديث والكلام عليه . شرح
صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب
الملم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي
عباس كتاب الاكل وهو تكملة لهذا
الكتاب . وله في الادب كتب متعددة وله
كتاب ابضاح المصنوع في برهان الاصول
وكان فاضلا متقنا

توفي سنة (٥٣٦) وعمره ثلاث وثلاثون
سنة

والمازري أو المازري نسبة الى مازر
وهي بلدة بمجائر صقلية

﴿المازني﴾ هو أبو عثمان بكر بن
محمد بن عثمان وقيل بقيقه وقيل عدي بن
حبيب المازني البصري النحوي

كان امام عصره في النحو والادب
أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد
الانصاري وغيرهم . وأخذ عنه أبو العباس
المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة .

من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة
على ان شيخها أبا عثمان المازني لقبها اياه
بالنصب فأمر الوائق باشخاصه . قال أبو
عثمان فلما مثلت بين يديه . قال من الرجل ؟
قلت من بنى مازن . قال أى الموازن أمارن
نميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت
من مازن ربيعة . فكلمني بكلام قوى
وقال بأسبك ؟ لانهم يلقبون الميم بأ .
والباء ميم . قال فكرهت أن أجيبه على لغة
قوى كيلا أواجهه بالمر . قلت بكريا
امير المؤمنين

ففتن لما قصدته وأعجب به
ثم قال . اتقول في قول الشاعر (أظلم
ان مصابكم رجلا) أرفع رجلا أم
تنصبه ؟

قلت بل الوجه النصب يا أمير
المؤمنين ؟
قال ولم ذلك ؟

قلت ان مصابكم مصدر بمعنى
اصابتكم

فأخذ اليزيدى في معارضتي . قلت
له هو بمنزله قولك ان ضربك زيدا ظلم
قال رجل مفعول مصابكم وهو منصوب به
والدليل عليه ان الكلام معلق الي ان

له من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف
وكتات العروض وكتاب القوافي وكتاب
الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة
قال القاضي بكار بن قتيبة قاضى
مصر بقول مارأيت نحويا قط يشبه الفقهاء
الاحيان بن هرمة والمازني يعني أبا عثمان
المذكور

كان المازني في غاية الورع . ومما رواه
المبرد ان بعض أهل الذمة قصده ليقرا
عليه كتاب سيوبه وبذل مئة دينار في
تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك .
قال قلت له جعلت فداك أرد هذه المنفعة
مع فائقك وشدة اضافتك ؟

قال ان هذا الكتاب يشتمل على
ثلاث مئة مسألة وكذا وكذا آية من كتاب
الله عز وجل ولست اري ان امكن منها ذميا
غيرة على كتاب الله وحية له

قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة
الواقق الخليفة بقول العرجي :
أظلم ان مصابكم رجلا

أهدى السلام تحية ظلم
فاختلف من كان بالحضرة في اعراب
رجلا فمنهم من نصب وجعله اسم ان ومنهم

قول ظلم فيتم

فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد؟

قلت نعم بنية بالامير المؤمنين

قال ما قالت لك عند مسيرك؟ قلت

انشدت قول الاعشي :

ايا ابتال ارم عندنا

فانا بخير اذا لم ترم

ارانا اذا اضررتك البلا

دُني حتى وقطع منك الرحم

قال فما قلت لها؟ قلت قول جرير:

نقى بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال على النجاح ان شاء الله تعالى

ثم امر لي بألف دينار وردني مكرما

قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي

كيف رأيت يا ابا العباس، رد لنا الله مئة

فموضنا الفا

قول في هذه الحكاية امر ان يجب

لفت نظر القاريء اليها (اولها) ان الورع

لا يمنع من تعليم الذي آيات من كتاب الله

بل ربما كان الاول في تعليمه لانه قد يكون

سببا في تقديره قدر الاسلام وتصحيح

اعتقاده فيه

(وثانيها) اننا لا نقول ان ينسأ

كالذي تقدم يصعب فهمه على وجهه واعرابه

على صوابه في عصر الواثق وبمحاضرة مثل

اليزيدي فان من تلاميذ المدارس الثانوية

عندنا اليوم في عصر انحطاط العربية من

يستطيع ان يحله احسن تحليل فكيف

يتعذر مثل ذلك على جلساء الواثق ومنهم

اليزيدي وهم في عصر شباب اللغة ثم لا

ينجيهم من الخلاف الا استدعاء المازني

نفسه من البصرة. ان هذا شيء عجاب

ولا يفسر الا بادعاء ان الواثق كان قليل

العلم بلغته وان جلساءه كانوا من جهة الندماء

ولا يبعد ان تكون هذه الحكاية موضوعة

ذكر المازني عن نفسه قال : قرأ على

رجل كتاب سيوييه في مدة طويلة فلما

بلغ آخره قال لي: اما انت فجزاك الله خيرا

واما أنا فما فهمت منه حرفا

توفي المازني سنة (٢٤٦) وتيل (٢٤١)

وقيل (٢٣٦) بالبصرة

الماس هو كربون نقى (انظر

كربون) متبلور بلورات مختلفة كلها مشتقة

من الشكل المكعب وهو شفاف (اي شفاف)

صاف ذو لمعان يكسر الضوء ويبدده بقوة

ولذلك يستعمل في الحلي وهو اما عديم

اللون او متلون باللون الوردي او الاخضر

او الاصفر الا الاسمر وقد يكون اسود .
وهذه الالوان فيه مسيبة من وجود مواد
غريبة في جوهره وهو أكثر الاجسام
صلابة فيخطط جميع الاجسام ولا يخططه
منها الا البور ولاجل صقله وتسطيحه
يدلك بمسحوق نفسه وهو يوجد في
الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض
فهذه الصخور تتبدد بالمياه فتجذب قطعها
بتيارات الماء ولذلك يوجد معظم الماس في
رمل بعض الانهار ويوجد في الهند جزائر
بورنيو وسومترا والبريزيل وفي جنوب
أفريقيا

ويقدر وزن الماس بالقيراط وهو
يساوي ٢٠٥ ملايين امات وبلورات الماس
لا تتعدى عادة قيراطا واحدا وقد يوجد
منها ما يكون كبيرا فتعلو قيمته . فقد كان
في تاج ملوك فرنسا قطعة وزن ٣٠ غراما
قيمتها ٢٤٠ الف جنيه وعند دولة روسيا
قطعة وزن ٤١ غراما . ووجدت قطعة في
جزيرة بورنيو وزن ٤٧ غراما

وقد أمكن إيجاده بالصناعة بالتأثير
الاتحادي لاجزاء متساوية من الفوسفور
وكربور الكبريت والماء وبهيئة طبقات
احداها فوق الاخرى وتركها نفسها زمنا

ما ولكن لم يمكن للآن تركيبه الا قطعما
صغيرة لاتفي في الاستعمال شيئا . والهمة
هذولة لايجاد قطع كبيرة منه . وكان بعض
المجربين أعلن في نحو سنة ١٩١٠ انه تنسي
له الحصول على قطع كبيرة منه بالصناعة
فارتاعت لذلك الخبر الشركات الانجليزية
التي تستخرجه من افريقيا الجنوبية
وترقت من وراء نجاحه خرابها وتلاشي
رؤوس أموالها التي صرفتها في اقامة المباني
في محال استخراجها فحاولت أن تتحد مع
ذلك المكتشف على أن يبيع لها اكتشافه
وبذلت له مليوني جنيه ثم اتضح له انه
لم ينجح في اكتشافه فأمنت شره ولم
تعبأ به

ذكر الماس أطباء العرب فقالوا : ان
من أصنافه الهندي وهو أبيض وأكثر ما
يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون
ملح النوشادر الصافي . ومنها المقدوني وهو
دون ذلك في البياض وفوقه في العظم ما
يسمى بالحديدي لشبه لونه به والصنف
الرابع القبرصي وهو يوجد في معادن قبرص
ويشبه الفضة وبعضهم يجعله حجر أمستقلا
برأسه غير داخل في أنواع الماس لان من
شرط الماس ان لا ينفل من النار ولا من

الحديد وهذا تعمل فيه النار. ومنه صنف
يحمل الى خضرة بسيرة وغبرة خفيفة وهو
أردوها. انتهى كلامهم

نقول وهو الآن يستخرج بمقادير
عظيمة من جنوب افريقيا وصار للانجليز
هنالك معادن ثرية جداً تستخرجه وتصدره
الى اوروبا ويستخرج أيضا من كثير من
ممالك امريكا

كان القدماء يستعملون الماس في
الطب وقد بطل ذلك الآن. وذكر
بعض العلماء انه سم ميكانيكي ولو حول الى
مسحوق غاية في اللطافة وذلك بسبب
صلابته وكون زواياه قاطعة وذكروا مثالا
لذلك ما حدث لاحد القناعل من
ازدراده ماسة كانت معه فانه مات بسببها
وذكر بعضهم انه يمنع حصول السكر
وانه مضاد للتسمم بل أشاروا بزرق مسحوقه
في اثنتان لاجل تفتيت حصاتها. ونسب
كثير من المتأخرين له خاصية مضادة
الدوسنطاريا بمقدار درهم وكن لم يتسن
تحقيق ذلك بالتجربة أولا فلئولئ منه ثانيا
لشدة خطره

وقد ذكر قدماء الاطباء انه يقوى
القلب تعليقا ويؤمن الخوف ويسهل

الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة ولولا
ذلك كان أعظم مقولها وهذا كله وهم باطل
وقالوا ان المسدس منه يمنع الصرع وهو يكسر
جميع الاجساد ويؤثر فيها الا الرصاص
فانه يفتته ويؤثر فيه. ويجعل في رؤوس
المثاقب. لتثقب به اليواقيت وغيرها

ماسبدان قال ياقوت الحموي
هي مدن عدة بأرجان يخرج ماؤها من
البنرحين ومن هذه المدينة الى الرى عشرة
فراسخ بها قبر المهدي ولا أثر بها الا بناء
قد تعفت رسومه ولم يبق منه الا الآثار
ثم يخرج منها الى السيروان والى الصبرة
وقال القزويني ماسبدان بالذال
المعجمة مدينة مشهورة بقرب السيروان
كثيرة الشجر والحيات والكباريت والزاح
والبوارق والاملاح بها عين عجبية من
شرب منها قذف اخلاطا كثيرة لكنه
يضر بأعصاب الرأس. وان احتقن بمثلها
أسهل اسهالا عظيما

مآق العين وموقها وموقها
وموقها طرفها مما يلي الالف وهو مجري
الدمع. و(ماقيا) مؤخرها جمعها مآق
وماق وموق وآماق وجمع الموق مآق
و(المشق) الباكي الذي أخذته الماقة

وهي شبه الفواق يحصل عند البكاء
 ابن مأكولا هو الامير سعد
 الملك ابو نصر على بن هبة الله بن علي
 ابن جعفر بن خنكان بن محمد بن دلف
 ابن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس
 ابن معقل بن عمير العجلي ، المعروف بابن
 مأكولا وهو من ذرية ابي دلف العجلي
 احد قواد هرون الرشيد المعروف بالشجاعة
 والكرم

اصله من جرياذقان من نواحي
 اصبهان استوزر الامام القائم بأمر الله
 العباسي أباه وتولى عمه ابو عبد الله الحسن بن
 علي قضاء بغداد

مجمع الحديث الكثير صنف المصنفات
 النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان
 والسام وغير ذلك

كان ابن مأكولا احد الفضلاء
 مشهورين تتبع الاقفاظ المشتبهة في الاسماء
 الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان
 الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد
 اخذ كتاب ابي الحسن الدارقطني المسمى
 المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد
 الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة
 وجمع بينهما وادخلها ووجه كتابا مستقلا

سماه المؤتلف في تكملة المختلف فجاء الامير
 ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة
 وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجمعه
 أيضا كتابا مستقلا وسماه الاكل وهو في
 غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط
 والتقيد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا
 الشأن فانه لم يوضع مثله . ولقد أحسن فيه
 غاية الاحسان . ثم جاء ابن نقطة وذيله وما
 قصر فيه . ولا يحتاج الامير ابن مأكولا
 مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى فان فيه
 دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه
 وينسب اليه من الشعر قوله:

قرض خيامك عن ارض تها بها

وجانب الذل ان الذل يجتنب
 وارحل اذا كان في الاوطان منقصة

فاللندل الرطب في أوطانه حطب
 ولد في عكبرا سنة (٤٤١) وقتله غلماناه

بمجران سنة نيف وسبعين واربع مئة
 وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
 المنتظم انه قتل سنة (٤٧٥) وقيل في سنة
 (٤٨٧) وقال غيره سنة (٤٨٩) بمجراسان
 وقيل بالاهاوز

قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه
 غلمان له أمراك فقتلوه بمجران واخذوا ماله

وهربرا وطاح دمه هدرأ رحمه الله تعالى .

مدحه الشاعر المعروف بصردر

قال القاضي بن خكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة «لا أدري سبب تسميته

بالامير هل كان أميراً بنفسه أم لانه من

أولاد أبي دلف العجلي »

ومن شعره :

ولما تفرقنا بآكت قلوبنا

فمسك دمع عند ذاك كساكه

فيا نفسي الحري اكسي نوب حسرة

فراح الذي تهوينه قد تساكبه

وقال ايضا :

فؤاد ما يفيق من التصابي

أطاع غرامه وعصي النواهي

وقالوا لو تصبر كان يسلو

وهل صبر يساعده والنوي هي

وقال ايضا :

علمتني بهجرها الصبر عنها

فهي مشكورة على التقيج

وأرادت بذلك قبح صنيع

فعلته فكان عين الملبح

وقال ايضا :

أقول نقلي قد سلا كل واحد

ونفض أبوابا وي عن مناكبه

وحبك ما يزداد لا يتجدأ

فيا ليت شعري ذا الهوي من مناكبه

وقال ايضا :

تجنبت أبواب الملوك لانتى

علمت بما لم يعلم الثقلان

رأيت سبيلا لم يجد عن طريقه

من الشمس إلا من مقام هو ان

المؤونة  الثقل والشدة والقوت

و (مأنه يمانه) احتمل مؤونته

مالطة  هي جزيرة من جزر

البحر الأبيض المتوسط تملكها إنجلترا

تبعد ٩٠ كيلو متراً عن جزيرة صقلية وعلى

بعد ٢٩٠ كيلو متراً من شاطيء تونس

مساحتها بما فيها مسأخ الجزر الأربع التابعة

لها ٢١٩٦ كيلو متراً مربعا وعدد أهلها

١٨٦٧٠٠ عاصمتها قالبتا

ارض مالطة معجدة وقد تري عليها

الصخور عارية وليس بها إلا نحو خمسة

نهيرات قليلة المياه فمأوها قليل ولولا ان

أهلها يخزنون المياه في الصهاريج لاعوزهم

الشرب

جوها في الشتاء معتدل صحي متوسط

درجة حرارتها في أشهر البرد ١٤ درجة

وأقصى حد تصل اليه ١١٩٧٥ والاقامة

البحرية من الصيد وغيره واما بالهجرة الى مصر وتونس والجزائر وسيليا وغيرها الماطيون معروفون بالقوة والنشاط وحب العمل ولكنهم قساة يلعبون بالسلاح فيما لا ينبغي أن يعمد فيه الى السلاح ويقدر عددهم بربع مليون

حكومة مالطة مؤلفة من الحاكم الانجليزى ومن ثمانية أعضاء ينتخبهم الاهالي وهم الذين يسنون القوانين للجزيرة . والبلاد هناك تنقسم الى ٤٥ مركزاً لكل مركز حاكم . وقد بلغ ايراد الجزيرة سنة ١٨٩٣ (٢٧٥٠٠٠) جنيه . ويبلغ ما عليها من الدين (٧٩٠٠) جنيه ليس بمالطة غير ١٣ كيلو مترات من السكك الحديدية و ١٠٤ كيلومترات من أسلاك تلغرافية . وفيها مدارس ابتدائية ومدرستان ثانويتان وجامعة للعلوم العالية انشئت سنة ١٩٦٨ .

المالطيون ديانتهم الكاثوليكية ورئيس اساقفتهم يعينه البابا ويتمتع بإيراد يقدر بمئة الف فرنك وهو يحمل لقب مطران رودس ايضا

يلغ عمق ميناء مالطة من ٢٠ الى ٢٤ متراً وفيها تسعة احواض من صنع

فيها في شهر فبراير حيث تكون الامطار الغزيرة قد انقطعت عنها يعد من اللذات الطبيعية وذلك بقصدها كثير من الانجليز في هذا الشهر ليخلصوا من جو إنجلترا الكثير الضباب في ذلك الوقت من السنة ولكن حرها شديد جداً من يونيو الى آخر اكتوبر فان حرارتها تبلغ الى ٤٠ درجة ونصف درجة في النهاية العظمى والى ٢٩ او ٣٠ في المتوسط . وتهب فيها اثناء الصيف رياح يسمونها السيرو و مخيفة جداً فانها تجفف كل شئ . وتثير من الغبار ما يكفي لتغطية جميع المحصولات الزراعية قلنا ان ارض مالطة جديبة ولكن عمل المالطين المتواصل جعلها تنتج بعض الاصناف النباتية . ولكن الكثيرين منهم يهجرونها للزراعة في صقلية

من محاصيل مالطة الآن البرتقال واليوسف افندي والتين والحبوب وتكثر فيها المميز والحخير والبغال ففيها منها نحو ٦٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٠٠٠٠ ومن حيوانات اخرى ذات قرون ٩٠٠٠

ومع ذلك كله فان مالطة لا تستطيع ان تكفي اهلها مؤونة الحياة فهم مضطرون لجلب كفايتهم من الخارج اما بالاعمال

الطبيعة منحوتة في الصخور فستطيع
الاساطيل الكثيرة الالتجاء اليها في امان
نام وبمعزل عن كل مهاجمة من الخارج
تعتبر مالطة من الموانئ التجارية
التي توصل الى انجلترا فان حبوب روسيا
ورومانيا تصل اليها لتسافر منها الى البلاد
الانجليزية وقد بلغ محمول السفن التي دخلت
اليها وخرجت منها سنة (١٨٩٣)
٨١٨١٠٠٠ طن وبقدر ثمن بضائنها
أربعين مليوناً من الجنيهات
وقد وقفنا في جريدة الاهرام الصادرة
في ١٧ ديسمبر سنة (١٩١٢) على وصف
مفصل لمدين مالطة ولثة اهلها فربما أن
نقله عنها بعد ما تقدم تنمياً لفائدة قالت:
(أشهر مدن مالطة) « قاليت » وهي
عندنا وبها ميناؤها الكبير وقد تقدم وصف
ها وبها كاتدرائية كبيرة وأوبرا جميلة
أهم آثارها مدافن فرسان مار بوحنا
الكبير ينقسم الى قسمين الواحد
والبواخر الكبيرة والآخر للسفن
مغر منها وهي كثيرة الحصون
الحديثة على الجانبين ومعظمها
الصورة . وفي قاليت فنادق

ثم مدينة فلوران وسنجلية وفنوربوز
(أى المنصور لحرب انتصر فيها أهل
مالطة على المسلمين) وكونيسكو (مدينة)
(نوتانيلي) القاعدة القديمة وستافاليا
ولربط وسليمة ومن قراها المعروفة مليحة
والقديس بولس وموسنا ريرشر كاراويه
وعطرد وبزان ونكساروجر جورومسيدا
وزيتون وقورية ونحو ٢٠ قرية غيرها
والى يمين قاليت خلف الميناء سهل
متسع اسمه « مرسة » وهو أشهر ميدان
في مالطة ويستعمل للاحتفالات الكبيرة
وعرض الجند

ومن القشلاقات العسكرية الشهيرة
في مالطة قشلاق فلوريانا وقشلاق بيمروك
وقشلاق ام طرفوقشلاق فردالا وقشلاق
سنت كلمت ويرجع أن الاسرى يوزعون
على هذه القشلاقات وقد سبق لنا أن
نشرنا في الاهرام كتاباً ورد من احد هم في
« سنت كلمت » وقشلاق سنت كلمت
هذا يبعد نحو ميلين عن ميناء قاليت
ومن أشهر قلاع مالطة قلعة سنت
المو وقلعة سنت أنجيل وقلعة مادلينا

(محاصيلها) العسل والقطن والغنم

والبرتقال والشمس والخنوخ والحروب
والتين وغيرها من الفاكهة والذرة والقمح
والشعير وتبلغ مساحة الارض المزروعة في
مالطة نحو ٤٦٥٣٤ فداناً

(لغة مالطة) ذهب بعضهم الى انها
عربية فاسدة وقال آخرون فينيقية غير انا
نراها خليطاً من العربية والابطالية
وغيرهما من لغات الامم التي اجتازت مالطة
وقد وصف احمد فارس الشدياق لغة مالطة
بقوله :

تبألها لغة بغير قراءة

وكتابة عين بلا انسان

تقابل الالباب في تركيبها

ويكل عنها حد كل لسان

أذناها ورؤوسها عربية

فسدت واسطها من الطلياني

وانا لنذكر تفككة للقاري بعض

ايات منظومة باللغة الماطلية وتحت بعضها

تعريبه :

سيار التبر دقوا رميمته

« اطلقوا المدافع ونفخوا بالبوق »

جانيني عاد وما جيش

« وحيبي الآن لم يحضر »

قضبت العون لامرت انفثشو
« لبست العباة وخرجت افثش عليه »
نسيديو وخرجت شبييت
« وجرته جالسافي حضن شابة »

غيره

بيننا نحبو وانت تحبني

حلي لك وياميي

حل تري من هو الحيار

بينك نطعمك البسكو تيني

ورقدك فوق الطيار

غيره

المحبوب ناقلبي سافر

ليلي ونهارى نبيكج

جعلتلو بدمي البحر

وبالتنديدات : قب الريم

غيره

بيننا شقت نجبي فوق سدتك

نجبي شبيهة ناعصفور

نطفي المصباح بجوانحي

نططيك بوسة وترجع تمور

هذا ويلاحظ القاري ان هذه

الايات اغلبها عربي وقد خلت من أي

شيء آخر ولعل سبب ذلك ان العرب هم

الذين علموهم الشعر لاسوام لما اشتهر عن

العرب من الولع بالنظام

وأهل مالطة يقولون عنها «حييتنا

مالطة الفلوروتا اوندو» وهذا بعضه

إيطاليا والبعض الآخر عربي وتعريبه

«حييتنا مالطة زهرة الدنيا» وهم يقولون

التفاح «تفيح» والرمان «رمين» والبطيخ

«بتيح» وللخيار «حيار» وللأجاص

«لنجاس» وللخبز «خبز»

ويتعلمون كل لغة ماعدا لغتهم

وكانت الحكومة الانجليزية قد فكرت ان

تضع للغة مالطية طريقة تكتب بها وتقرر

مبدئياً ان تستعمل الحروف العربية غير

ان معارضة بعض الاساتذة الايطاليين

عرقلت ذلك وأهل هذا الامر

ومن سكان مالطة ١٢ في المئة

يتكلمون الايطالية ونحو ١٩ الفا يتكلمون

اللغة الانكليزية وعدد هؤلاء يزيد سنوياً

وفيها ٩٨ مدرسة تحضيرية يهارة ٣٣ لاية

وفي قاليته مدرسة عالية للبنات

واخري للذكور في (كوتازغودش)

(ديانتها) معظم اهالي مالطة من

الكاثوليك وهم شديداً متعصبون بحافظون

كثيراً على الطقوس الكنيسية والاعباد

وفي مالطة من الكنائس الكبار سبع

وسبعون ومن الصغار مائتان وخمسون ومن

الاديرة أحد وعشرون. انتهى ما نقلناه

عن الأهرام

(تاريخها) يقل في البلاد بلد لقي ما

لقيته مالطة من التقلبات السياسية فقد

يستدل من قصيدة هوميروس الشاعر

اليوناني القديم ان (الفنيقيين نزلوا بها)

وذكر ان بها مغارة الهة المكر فاليسو

التي ذكرها الفيلسوف فيلون الفرنسي

في روايته المسماة تليماك. وقد أسس بها

الفنيقيون سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد مركزاً

تجارياً. وقد حلوا اليها طيناً زراعياً وأنشأوا

بها الحدائق الفناء والمروج

ثم انتقلت مالطة الي حكم اليونان

سنة (٧٣٩) قبل الميلاد ثم ملكها

القرطاجيون سنة (٤٠٠) قبل الميلاد

وكانت اذذاك شهيرة بمنسوجاتها القطنية

وبوردها وعسلها

ثم صارت في القرن الاول للصوم

البحر. ويروي ان القديس بولس غرق

بها سنة ٥٦ بعد الميلاد

وفي القرون الوسطى وقعت علي

التعاقت تحت نير الفنداليين سنة (٤٥٤)

والاسترغوثيين سنة (٤٩٤) ثم استولى

ورغما عما تعاهدوا به في معاهدة (اميان) سنة (٨١٢) من رد الجزيرة الى أصحابها لم تستطع إنجلترا أن تقوم بهذا العهد . وجاءت معاهدة باريس سنة (١٨١٤) معترفة لإنجلترا بحقها في البقاء فيها فصار مالطة الآن أقوى موانئها الحربية في البحر الأبيض المتوسط

ملاقة هي مدينة باسبانيا تفر على البحر الأبيض المتوسط تبعد عن مدريد بنحو ٤١٥ كيلومتراً يصدر منها البرتقال والليمون والنبذ والزيت والرماس وبها معامل للصابون والسكر عدد أهلها نحو (١٢٧٠٠٠) نسمة بها مبان عريضة قديمة منها دار الصناعة ومكان محصن ويسمى الفرنج (ملجاً) اول من بناها الفينيقيون وهي زاوية العمران الى اليوم المالىخوليا ويقال لها المالىخوليا أيضاً وهي مرض عقلي خاص وصفه المميز له ان يكون المصاب به حزينا كثيراً ولكنه لا يعاب بهذين ولا يجنون

هذا الداء يكون احياناً وراثياً و احياناً ناشئاً من ضعف المجموع العصبي البطيء ، وتارة يكون مسبباً من الاحوال الطارئة على الشخص كحزن واهتمام وافر العقل من

عليها يلبز الروماني ثم ملكها العرب سنة (٩٠٤ و ٨٧٠) وسموها مالطاش وهو الاسم الذي حفظته للآن . ثم ملكها النورمانديون سنة (١٠٩٠) وجعلوها مقراً لمركيز من اشراقهم . ثم استولى عليها الاراغونيون واتبعوها الى صقلية ومن عهدا كان حظها تابعا لحظ متبوعها حتي جاء الامبراطور شارلكن الالماني النمساوي واقطعها فرسان سان جان الاورشليميين الذين طردوا الاتراك من رودس سنة (١٥٢٥) وأيد المنشور البابوي ذلك سنة (١٥٣٠) فاضطر أولئك الفرسان لصدد الاتراك عن الجزيرة وتمكن رئيسهم لافيت سنة (١٥٦٥) من صد غارة هائلة أغارها عليها السلطان سليمان العثماني وأسس المدينة التي تحمل اسمه الى الآن وهي عاصمتها . ودام هؤلاء الفرسان يدفعون عنها قرصان البحر مدة طويلة فكانت مالطة في زمنهم قائمة مقام الشرطة البحرية ضد هؤلاء اللصوص

ولما جاء نابليون استولى على هذه الجزيرة في مقابل مال دفعه لرئيس هؤلاء الفرسان . ولكن الانجليز حاصروها سنتين ودخلوها عنوة في ٨ سبتمبر سنة (١٨٠٠)

عدم الرياضة وقد يشتد هذا المرض باهماله
(وصف المرض) يشعر المريض
بضعف قواه المعنوية وبحزن شديد علي
أزمصائب بيته مؤالة أو غيرها، ويكون
شكله دالا على المرض . فيصير كل شيء
يوجب له السرور والغبطة فيما مضى ثقيلًا
عليه لا يستطيع احتماله. وقد يشعر المريض
بخوف وذعر ويكون بصره تارة مضطربا
بتحير وتارة ثابتا . وتراه لا يهتم بملابسه
وهيئته ويصبح لونه سنجائيا شاحبا .

ويشعر بسوء هضم وهزل وقد يصحب
هذه الاعراض سرعة غضب وشدة حس
بكل شئ خارجي. وقد يكون على العكس
قليل الحس

وقد يشاهد على المريض خلال في
وجهة او وجهات متعددة من تيارات
أفكاره فيصير أمورا غير معقولة او مضطربة
او متغيرة. وقد يكون لطريقة كلامه وعمله
صفات تشير الي مرضه. وقد يكون له افكار
ثابتة في امور وهمية خاصة بينما يكون هو
في جميع افعاله واقواله الاخرى بهجري علي
وتيرة منتظمة. لا تبدو عليه اى علامة من
علامات الاضطراب العقلي

(علاج المايلخوليا) الطب العلاجي

لاتأثير له على هذا النوع من المرض اللهم
الا اذا كان المريض ضعف أو مرض
جسماني فيعالجه الاطباء من الوجهة الجسمانية
أما المرض الاصلى فيلبث معه ويستعصى
علي كل علاج. وقد غنى أطباء العرب
بكثرة الكلام على المايلخوليا فوصفوا لها
الافتيمون والحلتيت وغيرها ولكن ثبت
أن هذه المحاولات لا تنفع. فوائده يحسن
السكوت عليها

أما العلاج الذي ثبت نفعه بالتجربة فهو
الرياضة والارادة . فعلي المصاب به هذا
المرض ان يرتاض في الرياض والحلوات
وان يجد في تقوية دمه واعصابه بترك اعماله
العادية حينا من الزمن وان يصرف جميع
اوقانه فيما يصرفه عن الفكر في ذاته. هذا
من جهة . ومن جهة اخري وهي اهم الجهتين
ان يقوى ارادته ويبعثها الي اقصى قواها
في مقاومة المرض فاذا كان ينتابه المرض
علي شكل وهم وغم وجب عليه ان يقوى
ارادته في التغلب عليه بأن يوحى الي نفسه
انه ليس بمهموم ولا بمغموم وان المهم والغم
ليس الا عرضين زائنين ولاتأثير للاعراض
على الجواهر متى انتفت منها وترفعت عنها.
وان كان المريض يقلقه من جهة اهمية

بأمور وهمية أو خيالات عقلية وجب عليه أن يقوي ارادته في ابعاد ذلك عن فكره بكل وسعه ومهما كلفه ذلك غير مدخر وسيلة من الوسائل معتقداً انه بهذا العمل يزيل هذه الاوهام ويبسدها وتصبح لا تأثير لها عليه أصلاً فإليس لها تأثير على غيره وإن كان الداء يزعمه من جهة خوف أو توقع مكروه أو مصائب يتيه وجب عليه أن يدفع ذلك بكل قواه ويهرب من التفكير فيه كما يهرب من الحيوانات الكاسرة فلا يجوز أن يجلس وحده مفكراً في كيفية التخلص من هذه الاوهام فإن ذلك يزيدنا تشوباً فيه وإن كان يعتقد انه يبحث عن وسيلة يتخلص بها منها، بل عليه أن لا يفكر فيها بتاتاً ولو توهم ان عدم فكره فيها سيوجب عليه ما يوجب من الآلام

إذا اتقن المريض استعمال هذا النوع من الارادة شفي مما به في عشية أو ضحاها وأما ان استسلم لها أو رددته الموارد المرة وكدرت عليه صفاء الحياة ونعيمها

فعلى المصابين بهذا المرض أو بما يشبهه أن يستفيدوا من القوي العتيدة التي أودعها الله في نفوسهم فيبعثوها من

مكائنها ويستثيروها من مواطنها لينالوا بها الدرجات العالية التي عينها الخالق للانسان من غايات الكمال البشري وإن لا يستسلموا للضلالات العصبية الحقيرة فينقصوا عيشهم ويتقصوا عليهم بعدم التقدم الى تلك الغايات التي لا تصفو حياة لا دمي الا بالوصول اليها. وانا لا آتون هنا للقارئ يبحث جديد لعدة من كبار المجريين في التنويم المغناطيسي وهو يستند على ما كشفه البحث من امكان تلقين الانسان نفسه بنفسه وهو صاح كما يلقي المنوم المنوم في حالة الاستهواء فيؤثر في ذاته مثل التأثير الذي يؤثره الاول في الثاني وهي خطوة عظيمة جداً في سبيل معالجة النفس بالنفس فليحرص عليها القراء فانها من الاسرار الطيبة العزيزة المثال وليستغند منها المصابون بالاوهام العقلية فانها خير وسيلة لما بهم من الاعراض ولقد كتبنا في ذلك فصلاً في مجلتنا (الحياة) فنقله عنها: منذ عدة من السنين اندفع جمهور من علماء الطب الفرنسيين للبحث عن أسلوب جديد للعلاج يكون مؤسساً على التنويم المغناطيسي فأحدثوا في ذلك تجارب عديدة جاءت بأحسن النتائج وخصوصاً في

الامراض العصبية التي أخذت تلتهم جميع الطبقات في العصر الحاضر باسم الهستيريا والنوراستانيا. وكان من العلماء الذين اجتهدوا في هذا الموضوع الدكتور ريبو وليولت وديلاجراف ولييجو ولبنى ويعرهم من جامعة نانسي

ولا يخفى أن هذا النوع من المعالجة يقتضي أن ينوم المريض تنويمًا مغناطيسيا ويُلقن ما يجب أن يُلقنه مما يكون أكبر العوامل في شفاؤه

ولكن الدكتور لبنى توصل الى طريقة بها يمكن الاستغناء عن الطبيب المنوم ويستطيع بواسطتها كل انسان ان يلقن نفسه بنفسه ما يريد ان يكون عليه من الصفات وممي طريقته التلقين الذاتي هذه الطريقة لا تستدعي أن ينام المريض ولا ان يتولاه احد سواء فهو ذاته يصلح لان يتولى علاج نفسه من كل ما ألم به من الامراض العصبية وما يتبعها من ضعف الارادة وققد العزيمة والخوف والوسوسة الخ وقد قرر الدكتور لبنى ان السير على طريقته يؤثر تأثيراً صادقا سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يعتقد وتعليل حدوث الشفاء بطريقته ان

المنخ أصل جميع الاعصاب المنبثة في الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها فاذا تكدر المنخ وأصابه ما يزعجه تكدرت تلك الاعضاء وانزعجت واذا الطأن واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية تابعة لاضطرابات المنخ فان كل هدوء يحدث لها وينزل منها يؤثر على مجموع الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج المحسوسة

قال الدكتور لبنى :

« كل فكرة يقبلها المنخ تميل لان تنقلب الى عمل محسوس وكل خلية مخية تتأثر بفكرة تؤثر على الالياف العصبية التي يجب ان تحققها » بهذا أيد الدكتور لبنى ما قاله قبله الدكتور بيرنهم وهو : « ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً وحركة » فاذا كان أحداً يشكو من ألم في رأسه ونوم نوما مغناطيسيا ولقن بأنه لا يشعر بالألم فيه ثم اوقف شفي من ذلك الألم . هذا أمر مثبت بألوف من التجارب . وعند الدكتور لبنى ان النوم ليس بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه انه لا يشكو من

ألم في رأسه شفى منه كما لو نومه منوم ولقنه ذلك

وبما ان الامراض العصبية اكبر اسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبيجة المؤثرة او الخيفة المزعجة ودوام القلق والخوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كان لتهدئي المخ وقيمته هذا الهدوء والسكون للاعصاب اكبر تأثير في ازالة هذه الاعراض العصبية المؤلمة

كيف نحصل على تهدئي المخ
(وكيف نجعله يلقن ذلك)
للاعصاب

رأي الدكتوران ليبولد ولبني ان احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء المطلوب الذي له اكبر النتائج على صحة الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي على سريره في غرفة بعيدة عن اللفظ فيقفل عينيه ويخلي فكره من جميع المشاغل ويرخي جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمناً حتي يصير كمن هو على وشك النوم فاذا شعر جسمه براحة تامة وعقله بهدوء عظيم كان ذلك وقت العمل فاذا كان يريد ان يستشفى من ألم في الدماغ او من خوف يعتريه احياناً او من وسوسة

تقلقه كثيراً فليقل في نفسه مثلاً « انا لا اشعر بألم في الرأس » او « انا ثابت الجأش رابط الجنان لا اشعر بخوف وهمي » و « انا صحيح العقل لا أتوسوس ولا أتردد في في الامور »

فاذا قالها في نفسه مرة فليسكن عدة ثون ثم ليقلها بصوت خافت بحيث تسمعه اذناه اربع مرات ، بين كل مرة واخرى عدة ثوان . فاذا تم ذلك فيقلها ثلاث مرات اخرى بصوت اعلى بين كل مرة ومرة عدة ثوان . ثم ليقلها مرتين اخريين بصوت جهورى صريح ثم ليقم بدون ان يفكر فيما قال

قال الدكتور لبني فيكون نتيجة ذلك كأن احداً امامه نوماً مغناطيسياً ولقنه هذه الاوامر فيزول عنه الصداخ او يقوى جأشه ولا يعود يخاف علي جاري عادته او تزيله الوسوسة التي كانت تقلقه

ولا بد من تكرار هذا العمل حتي ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول اصحاب هذه المعالجة النفسية في تعليلها ان هذه الاوامر التي تصدر من المخ وهو المتسلط على جميع الاعضاء تسري منه الى الاعصاب فتنتطبع فيها انطباعاً

غريبا وتحدث عين النتائج التي تحدث فيها
لو نوم الشخص تنوعا مغناطيسيا ولقنها
تنقيتها استهوائيا. وقد ذكروا لها حوادث
شفاء كثيرة وان في سعة علم الدكتورين
ليولدوا ليني وبعدهما عن السفساف ما يضمن
صدق مذهبها اليه وقد شاعت طريقتهما
في اوروبا وظهرت فيها مؤلفات عديدة
﴿ المالك ﴾ حمض المالك من
الحوامض الكثيرة الانتشار في الكون
فيوجد في كثير من الثمار ولا سيما التفاح
والبرقوق وثمر النبات المسمى سوربيير
وغيرها وذكروا وجوده في طلع النخيل
وقال بعضهم انه يوجد أيضا في ثمر نبات
القشدة . وذكر وكين انه يوجد مختلطا
مع حمض الطرطريك والليمونيك في لب
التمر هندي ومع حمض الاوكساليك في
الحمض ولا ينسب الطعم الحمضي الذي في
عنب الثعلب والتوت الشوكي ومعظم الثمار
الحمر الا له مع حمض الليمون ويمكن الآن
الحصول عليه نقيا

وهو يستخرج الآن من ثمار النبات
المسمى سوربيير اى الغبراء فاذا وصلت
الثمار الى كمال نضجها تدق في هاون من
رخام اوزجاج ثم تعرض لعصر قوي وتغلي

العصارة ثم ترشح وتعالج بكميات الصودا
المخلوط بمقدار مفرط من ازونات الرصاص
المذاب فينتج من ذلك راسب كثير اذا
ترك ونفسه في محل متوسط الحرارة يتحول
شيئا فشيئا الى بلورات كثيرة محاطة بمادة
ندفية. فاذا غسل الراسب جملة مرار بالماء
البارد وصفي السائل في كل مرة تزال المادة
الندفية بسهولة. واما البلورات التي هي
اقبل فتجتمع في قاع الاناء وتلك البلورات
هي مالات الرصاص اي تفاحاته المخلوطة
بطرطرات واليومينات اى زلالات مركبة
من الزلال واوكسيد الرصاص وتكون تلك
البلورات ملونة بصفرة السوربيير

ثم لتنقية البلورات واستخراج الحمض
منها تعرض للغليان مع مقدار كبير من
الحمض الكبريتي الممدود بالماء في جفنة
من الصيني حتي تزول نجيباتها فتتكون من
ذلك كتلة محتوية على كبريتات الرصاص
وحمض كبريتي خالص وحمض تفاحي
ومادة ملونة وزلال وحمض طرطيري ويمكن
ان يكون فيها ايضا حمض ليموني . ثم
يضاف علي تلك الكتلة شيئا فشيئا كبريتور
البوريوم محلولا وتقطع تلك الاضافة عند
ما يوجد السائل محتويا علي قليل من

الباريت اي يرسب منه راسب بالحض
الكبريتي فيتحول بذلك كبريتات
الرصاص الى كبريتات الباريت وكبريتور
الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول
لونه وينقى حالا ويظهر أن تلك النتيجة
ناشئة من الرصاص المكبرت ثم يرشح
ويغلي مع مقدار مفرط من كربونات
الباريت فالحض الطرطيري يرسب على
هيئة ليونات وينفصل الزلال أيضا وأما
الحض التفاحي فيبقى في المحلول في حالة
مالات أي تفاحات حمض لم يتمكن
كربونات الباريت من التشبع منه وهذا
هو السبب في استعمال هذه الكربونات
فبه وجب ذلك يكفي بعد تحصيل الحض
التفاحي تقيًا تركيز السائل بالمناسب لتتال
منه بلورات . والاستعمالات الطبية لهذا
الحض كاستعمال الحض الطرطيري
والليموني والعصارات الحمضية ويوجد أثر
هذا الحض في بول من يستعمله
والغبراء التي يستعمل منها حض
الماليك هو ثمر لا يتميز عن الكثرى
بصفة هامة فهو قسم من الثمار الكبرى التي
تتميز بتوبج مكون من أهداب منفرشة
وبأعضاء أناث يختلف عددها من ٢ الى

٥ وبشر كرى الشكل ومخازنه من ٢ الى
٥ جذراها غضروفية

من أنواعها سوبوس دومستيك وهو
شجر مرتفع جداً ينبت بطبيعته في غابات
أوربا أزهاره بيض قية وثماره كعثرية
صغيرة تقرب للكرية محمرة غضة جداً قبل
تمام نضجها ولكن تآين فيما بعد بكيفية اين
النقل وتكتسب طعماً مثله

هذا النبات يكثر في جنوب أوروبا
وتسقط ثماره في ابتداء أكتوبر وهي غضة
في حجم بيضة الحمامة ولا تكون حينذاك
قابلة للأكل بسبب قابضيتها الناشئة على
حسب ما قال بعضهم من حمض الفيريك
الذي فيها ولكن الحقيقة أنها ناشئة من
حمض المالك

ومن أنواع الغبراء سوبوس أو كافاريا
أي غبراء الطيور وهو شجر جميل ينبت
في غابات أوروبا ثماره بيضية لونها احمر
قرمزي تظهر في الشتاء فتستلذها الطيور
وهي تجني وتطبخ عصارتها حتى تكون
بهية رب تخين فتتغم البواسير وتبري
سلس البول ويستعملها بعضهم علاجاً
للحجر

ومدح ثمارها الجافة بعض العلماء

علاج الحصى الكلى

وقد استنبت هذا الشجر بالبساتين
للزينة ولأطباء العرب كلام على الغبراء
قد قالوا انه شجر كثير الوجود بالشرق
وأعمال انطاكية يقارب شجر العناب
خشن الاوراق شبيهة العود له زهر الى
الصفرة ومنه ذهبي بخلف ثمر آدون النبق
فيه غضاضة وعوده قليل القوة حاد الرائحة
طيب عطري يزهر بالربيع ويدرك ثمره
وسط الصيف

(خواصه الطيبة) قال أطباء العرب
انه يفتح السدد ويذهب أمراض الصدر
كالربو وقرحة الرئة وأمراض الكبد
كالاستسقاء واليرقان والفالج والقوة والكزاز
والنافس . وان هري في الزيت وأدهن به
أقام الزمنى وطول الشعر . وقالوا انه يضر
الحرور ويصدع ويصلحه السكنجبين
وشربته مثقال ومن حبه ثلاثة دراهم

وقال ابن سينا انه يجبس كل سيلان
وهو اقل قبضاً وعقلاً من الزعرور ويقمع
الصفراء المنصبة الى الاحشاء وينفع من
السعال الحار ويجبس القي والبطن والبول
وينفع من السحج الصفراوى

قالوا هي تضر المعدة ويصلحها الفانيد

➤ المانوية ➤ هم أصحاب مذهب
ديني ظهر في الفرس قال العلامة الشهرستاني
في كتابه الملل والنحل :

المانوية أصحاب ماني بن قاتك
الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير
وقته بهرام بن هرم بن سابور وذلك بعد
عيسى عليه السلام أخذ ديناً بين المجوسية
والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه
السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام
حكى محمد بن هرون المعروف بأبي
عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسياً عارفاً
بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم أن
العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين
أحدهما نور والاخر ظلمة وآتهما أزيان لم
يزالا ولن يزالا وأنكر وجود شئ لا من
أصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويين
حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك
في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان
وفي الحيز متحاذيان يحاذى الشخص
والظل وانما يتبين جواهرهما وأصلهما في
هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجوهر

جوهرها قبيح ناقص لثيم كدر
 خبيث متنن الريح قبيح المنظر
 النفس (أي نفس النور)
 نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة
 النفس (أي نفس الظلمة)
 نفسها لثيمة شريرة سفينة ضارة جاهلة
 الفعل (أي فعل النور)
 فعله الخير والصلاح والنفع والسرور
 والترتيب والنظام والاتفاق
 الفعل (أي فعل الظلمة)
 فعلها الشر والفساد والضرر والغم
 والتشويش والتبثير والاختلاف
 الحيز (أي حيز الخير)
 جهة فوق وأكثرهم على أنه مرتفع
 من ناحية الشمال وزعم بعضهم أنه بمنجى
 الظلمة

الحيز (أي حيز الظلمة)

جهة تحت وأكثرهم على أنها منخفضة
 من ناحية الجنوب وزعم بعضهم أنها بمنجى
 النور

أجناسه (أي أجناس النور)

خمسة أربعة منها أبدان والخامس
 روحها فلا بدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناسها (أي أجناس الظلمة)
 خمسة أربعة منها أبدان والخامس
 روحها فلا بدان هي الحريق والظلمة
 والسموم والضباب وروحها الدخان وهي
 تدعي الهامة وهي تتحرك في هذه
 الابدان

الصفات (صفات النور)

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم
 كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له
 أرض وجو. وأرض النور لم يزل لطيفة على
 غير صورة هذه الأرض بل هي على صورة
 جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس
 ورأيتها طيبة أطيب رائحة وألوانها ألوان
 قوس قزح

وقال بعضهم ولا شيء إلا الجسم
 والاجسام على ثلاثة أنواع أرض النور
 وهي خمسة وهناك جسم آخر أطف منه
 وهو النسيم وهو روح النور. قال ولم يزل
 يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل
 الملائكة بل كما تتولد الحكمة من الحكيم
 والطق والطيب من الناطق. وملك العالم
 هو روحه ويجمع عالمه الخير والحد والنور

الصفات (صفات الظلمة)

خبیثة شريرة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو . فأرض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صوة هذه الارض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة انتن الروائح والوانها لون السواد

قال بعضهم ولا شيء الا الجسم ، والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلمة وشي آخر اظلم منه وهو السموم . قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين ارا كنة وعفاريت لاعلى سبيل المناجحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة . وقال وملك ذلك العالم هروروحه بجميع عالمه الشر والذمیة والظلمة

ثم اختلف المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه . وقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخطو والاتفاق لا بالقصد والاختيار . وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعثت الابدان على ممازجة النور فأجابتها لاسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجه اليه ملكا من ملائكته في

خمس اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان النسيم . وأما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم . والهلاك والآفات من الدخان . وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء . فما في العلم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور ، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص اجناس النار من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة . فالشمس تستصفى النور الذى امتزج بشياطين الحرء والقمر يستصفى النور الذى امتزج بشياطين البرد ، والنسيم الذى في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها . وكذلك جميع اجزاء النور أبدأ في الصعود والارتفاع ، واجزاء الظلمة أبدأ في النزول والتسفل حتي تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

وقال وما يعين في التخلص والتميز
ورفع اجزاء النور التسليح والتقديس
والكلام الطيب واعمال البر فترفع بذلك
الاجزاء النورية في اعمال عمود الصبح الى
فلك الفجر فلا يزال القمر يقبل ذلك من
اول الشهر الى النصف فيمتلئ فيصير بدرأ
ثم يؤدي الى الشمس الى آخر الشهر
فتدفعه الشمس الى نور فوقها فيسرى في
ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى
الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى
من اجزاء النور في هذا العالم الا قدر يسير
منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه
فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض
ويدع الملك الذي يجتذب السموات
فيستقط الاعلى على الاسفل . ثم توقد
نار حتي يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال
يضطرم حتي تحلل ما فيها من النور ويكون
مدة الاضطرام الفا واربع مئة وثلاثا
وستين سنة

وذكر الحكيم ماني في باب الالف
من الجيلة في اول الشايرقان ان ملك عالم
النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء وانه
ظاهر باطن وانه لانهاية له الا من حيث
تناهي ارضه الى ارض عدوه وذكر ان

المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير
والشر . وقد فرض ماني على اصحابه
العشر في الاموال والصلوات الاربع في
اليوم والليله والدعاء الى الحق وترك الكذب
والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر
وعبادة الاوثان وان يأتي على ذي روح
ما يكره ان يؤتي اليه بمثله

واعتقاده في الشرائع والانبياء ان
اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم ابو
البشر ثم شيئا بعده ثم نوحا بعده ثم
ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ، ثم
بعده بالبددة الى ارض الهند وزرادشت
الى ارض فارس والمسيح كلمة الله وروحه
الى ارض الروم والمغرب وبولس بعد
المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الى ارض
العرب

وزعم ابو سعيد المانوي رئيس من
رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى
الوقت الذي هو فيه وهو سنة (٢٧٨)
من الهجرة احد عشر الفا وسبع مئة سنة
وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلاث
مئة سنة . وعلي مذهبه مدة المزاج اثني
عشر الف سنة . قال الشهر ستاني الذي

نقل عنه هذا الفصل : فيكون قد بقي من
الدة خمسون سنة من زمننا هذا وهو
(٥٢١) هجرية فتحن في آخر المزاج وبدو
الخلاص ، فالي الخلاص الكلي وانحلال
اترايب خمسون سنة والله أعلم

المانيزيوم  ويسميه البعض
بالمغنيسيوم هو قاعدة أملاح المانيزيا
لا يوجد في الطبيعة منفرداً ولكنه يحضر
بالصناعة . من خواصه انه اذا اشتعل
احترق بلهوان ولهذا يستخدم في صناعة
الفوتوغرافيا

وهو معدن سنجابي لامع قله النوعي
١٧٥٠ قابل للطرق يصهر علي درجة
منخفضة من الحرارة ويتحول الى مانيزيا
بفعل الهواء والرطوبة

تولد أملاح المانيزيا مع القلويات
الكلوية واسب ايضا جيلاتينية القوام
تذوب في سيال الامونيا

واذا عمل المانيزيوم بالحوامض تولدت
عدة مستحضرات ملينة مثل الكربونات
الخفيفة والثقيلة وسلفات المانيزيا اما حجر
الصابون او الطلق المعروف بالطباشير
الفرنسي فهو سليكات المانيزيا والالومينا
ويتركب من ٤٥ من السليك و ٣٤٧٥

من المانيزيا و ٢٥٠ من المانيزيا و ١٠٧٥
من البوتاسا و ١ من أكسيد الحديد و ١٧
من الماء

(المانيزيا الخفيفة) أو أكسيد المانيزيوم
هي كربونات المانيزيا تحمي في بوقه حتي
ينطرد منها غاز حمض الكربونيك فلا تفور
اذا أضيف اليها حمض الكبريتيك الخفف
وهي مسحوق ايض ضخم تمتاز عن المانيزيا
الثقيلة بنحوتها فنسبتها اليها كنسبة ٣ ونصف
الى ١ وزنا ولا تمتزج بالماء بسرعة ولا
تلين الامعاء مثل الثقيلة ولا تفور مع
الحوامض جرعته الي ٢٠ قحمة للاسهال
وهي تدخل في مسحوق الراوند المركب
وتستعمل من الظاهر ذروراً للحروق

(المانيزيا الثقيلة) هي كربونات
المانيزيا المحماة في بوقه حتي ينطرد منها
غاز حمض الكربونيك ولا تفور مع حمض
الكبريتيك

وهي مسحوق ايض قلما يذوب في
الماء بل يذوب في الحوامض بدون فوران
فيذوب منها الى جز واحد في ستة آلاف
جزء من الماء البارد . وجز واحد في ستة
وثلاثين الف جزء من الماء الحار فهي
كالكلس تقبل الدواب في الماء البارد

أكثر مما تقبله في الحار

(خواصها الطبية) تستعمل مضادة للحموضة وتنوع وتلين وتضاد تكثر الحصى وتستعمل كثير أفي الدسيسيا (انظر معدة) والصداع والقرص وغير ذلك من الامراض الموافقة الحموضة المعدة والقبض وتفضل على بيكربونات الصودا ضد الحموضة وتعطى على شكل ملين اذا كانت بقية الادوية تسبب غثيانا وتضاف غالبا الى ماسواها من الادوية وهي توافق الاولاد اذا اقتضى الحال اعطاؤها ملينة لانها لطيفة الفحل جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا استعملت ضد الحموضة ومن ٢٠ الى ٦٠ اذا استعملت مسهلا والمائيزيا الخفيفة . أفضل من الثقيلة ولا تتفق معها الحوامض

(كربونات المائيزيا الخفيفة) هي مسحوق ايض خفيف يرسب باضافة بيكربونات الصودا الى محلول كبريتات المائيزيا الخفيفة الباردة ثم يفصل الراسب بماء حار ويكرر غسله حتى لا يعود يرسب راسبا مع كلوريد الباريوم ثم تجفف في درجة ٢١٢ من ميزان الحرارة لفراهميت اى ١٠٠ سنتيغرام فتولد على شكل

بلورات نحيقة تشبه في خواصها كربونات

المائيزيا الثقيلة

يذوب منها جزء في ٢٥٠٠ جزء من الماء البارد وجزء في ٩٠٠٠ جزء من الماء الحار

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا أخذت لمضادة الحموضة ومن ٣٠ الى ٦٠ قحمة اذا أخذت ضد الاسهال

(كربونات المائيزيا الثقيلة) هي مسحوق ايض يرسب من محلول سلفات المائيزيا المركز الحار مع محلول كربونات الصودا ثم يجفف المزيج ويهضم الباقى الجاف في الماء ويجمع على المهفأة ويفصل جيدا حتى يفصل منه كل كبريتات الصودا ثم يعاد نجفيفه على درجة ١٠٠ سنتغراد

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا استعملت ضد الحموضة ومن ٣٠ الى ٦٠ قحمة اذا أخذت مسهلا . وهي تدخل في أقراص البزموت

(مستحضرات المائيزيا) سيال كربونات المائيزيا أى المائيزيا السائلة وهي تحضر باشباع الماء بغاز حمض الكربونيك وتحتوى كل اوقية سائلة منه

على عشر قمحات من كربونات المانيزيا
صفاتها : هي سيال صاف خال من
المرارة واذا تبخرت أوقية منه الى درجة
الجفاف بقي باق يكون وزنه بعد تكليس
أربعة قمحات لا يدوب في الماء ويكشف
عنه بكواشف المانيزيا

جرعته من أوقية الي أوقيتين أي من
٣٠ الى ٦٠ غراما

(المرنج الابيض) هو عبارة عن عشرة
قمحات من كربونات المانيزيا ودرهم من
كبريتات المانيزيا وأوقية من ماء النعنع
القللي

(مرنج المانيزيا والراوند) هو عبارة
عن سبعة قمحات ونصف قمحة من الراوند
و ١٥ قمحة من كربونات المانيزيا وأوقية
من ماء النعنع القللي

(سيال بروميد المانيزيوم) هو عبارة
عن ٢٠ أوقية من حمض الايدروبروميك
المخفف مشبعاً بأوقية من كربونات المانيزيا
جرعته من درهم الى درهين أي من ثلاثة
غرامات ونصف غرام الى سبعة غرامات
(سيال ليمونات المانيزيا) هو
مركب من كربونات المانيزيا ١٠٠ قمحة
ومن حمض الليمونيك ٢٠٠ قمحة وشراب

الليمون نصف أوقية ومن بيكربونات
البوتاسا المتبلورة ٤٠ قمحة ومن قدر كاف
من الماء

فيذاب حمض الليمونيك في أوقيتين
من الماء ثم يحرك المذوب بعد ما يكون قد
أضيف اليه كربونات المانيزيا كي تذوب
الاملاح ثم يصفي المحلول في زجاجة ويزاد
من الشراب كمية كافية لملء الزجاج ثم
يضاف بيكربونات البوتاسا وتسد الزجاجة
وتربط بخيط او شريط ثم تمنخص حتي
تذوب بيكربونات البوتاسا

جرعتها من ١٠ أوق وتستهل
لاجل تليين الامعاء والتبريد

(كبريتات المانيزيا) هي منشورات
معينة شفة (أي شفافة) دقيقة عادمة اللون
طعمها مر

(خواصها الطبية) هي مسهل لطيف
سليم العاقبة يفعل بدون احداث ألم وغثيان
ويستعمل ضد المغص والقبض المستعصي وفي
الاحوال التي تستدعي اعطاء مسهلات
ولا تضعف المعدة ولا تهيجها . وينبه هذا
الملح الامعاء ولا ينبه الكبد ويدخل في
تركيب مرنج السن

جرعتها من نصف أوقية الى أوقية

اي من ١٥ الى ٣٠ غراما

ولا يجوز ان توصف كبريتات
المانيزيا هذه مع طرطيرات الصودا ولا
تتفق معها الكربونات القلوية وماء الكلس
وخلات الرصاص وتترات الفضة
(سليسيلات المانيزيا) هي ابر عادمة
اللون ندية تذوب بسهولة في الماء والكحول
جرعتها من ٥٠ الى ١٠٠ قحوة هي تعطي
في الحمي التيفودية

(كبريتات المانيزيا) هي مسوق
ايض متبلور يتأكسد بتعريضه للهواء
يذوب منه الجزء في ٢٠ جزءا من الماء
ولا يذوب في الكحول ويعطي عوضاً عن
كبريتات الصودا . وقد مدح استعمال
هذا الملح غرغرة في الدفتيريا بنسبة الى
١٠٠٠ او بتلطبخ قوام الالهة بفرشاة رطبة
مذرور عليها شيء من الملح الذي نحن
بصدده

جرعتها من ٢٠ الى ٣٠ قحوة اي من
غرام ونصف الى غرامين

المانيتيزم — انظر نوم مغناطيسي

ماء البصرة — قال ياقوت الحموي

الماء قصبه البلد وهو يقال لها وندوهمذان

وقم فيقولون ماء البصرة وماء الكوفة كما

يقولون قصبه البصرة وقصبه الكوفة

المثمة — معروفة بجمها ماثات ومثون

والنسبة اليها مشوى

مت — الى فلان يمت متسا

توسل اليه بشي

متح — الماء يمتحه متحازعه

من البئر

التر — مقياس فرانسوي وهو ينقسم

الى عشرة ديسيمتر والديسمتر الى عشرة

سنتيمتر والسنتيمتر الى عشرة ملليمتر ،

فالتر مئة سنتيمتر او الف ملليمتر

وله مضاعفات وهي الديكلمتر اي

عشرة امتار والمهكتومتر اي مئة متر

والكيلومتر اي الف متر والمريامتر اي

عشرة آلاف متر

متع — بالشئ يمتع متعاذهب

به . و (متع الشئ) طال و (متع النهار)

ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال . و

(متع "سراج") ارتفع في اول النهار .

و (متع الجبل) اشتد . و (متع النبله)

اشتدت حرته . و (متع الرجل) جاد

وظرف . و (متع الرجل) يمتع متاعة

ظرف

و (متع المرأة المطلقة) اعطاها متعة

وهي ما تعطاه بعد الطلاق من كسوة او مال او غيره من قبل المساعدة

(أمتع الله بكذا) بمعنى متعه به و

(تمتع بكذا) وامتتع به واستمتع به) تنفع به

زمانا طويلا و (تمتع الحاج) حج بالعمرة

التي ضم عمرة الى حجه

(الماثم) الطويل من كل شيء. والجيد

من كل شيء البالغ الغاية في الجودة والجيد

القتل من الجبال. والشديد الحرمة من التيزد

والخل

(المتاع) كل ما يتمتع به من الحوائج

كالطعام والبز وأساس البيت. وقيل المتاع

كل ما يتمتع به من عروض الدنيا كثيرها

وقليلها سوى الفضة والذهب قال الله تعالى:

«الحياة الدنيا متاع» أي بلغة يتبلغ بها لا

بقاء لها. واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد

وهو اسم من متع جمعه أمتعة وجمع الجعم

اماتع واماتيع تقول: (هذه أمتعة فلان

وأما تيعه)

(المتع) الكيد . و (المتعة)

السقاء والدلو والرشاء. و (المتعة والمتعة)

اسم للمتنع . وما يتبلغ به من الزاد وقيل

الزاد القبيل . والبلغة وما يتمتع به من

الصبيد والطعام . تقول : « أبقي متعة

أعيش بها» أي اطلب لي شيئا آكله جميعا

متع ومتع

و (متعة المرأة) ما وصلت به بعد

الطلاق من نحو القمص والأزار والمنفعة

وغيرها وهي متعة الطلاق

و (المتع) الجم بين الحج والعمرة

بالحرامين

﴿ متك ﴾ الشيء يشك قطعه مثل

بنك

﴿ مثل ﴾ الشيء يمثله مثلا زعره

وقيل حركة

﴿ متن ﴾ الشيء يمتن متانة قوى

واشد فهو (متين) و (متن و متن الشيء)

جعله متينا

و (ماتنه) ما طله . و (ماتن فلانا)

باعده في الغاية . و (ماتنه في الشعر)

عارضه (تقول بينها مائة) أي معارضة

ومباراة . و (ماتن الرجل) فعل به مثل ما

يفعل به

(والمتن) من كل شيء ما ظهر منه

وما صاب من الأرض وارتفع وقيل ما ارتفع

من الأرض واستوى جميعا متان ومتون.

والمتن أيضا الظهر يذكر ويؤنث

(متن الطريق) جادتها و (متن

(الكتاب) خلاف الشرح والخواشي

﴿ مني ﴾ وتصير في لغة فيقال مني على خمسة اوجه كما ورد في المعنى لابن هشام

فكون اسم استفهام عن الزمان كقوله تعالى : « منى نصر الله »

واسم شرط يجزم فعلين كقوله : « منى أصح العامة تعرفوني »

وحرف بمعنى من اوفي وذلك في لغة هذيل يقولون : « أخرجها مني كه » أى منه و « أدخلها مني كه » أى فيه

واسم مرادف الوسط ولا تصغر تقول « وضعته منى كي » أى في وسطه وقبل هي هنا بمعنى في

﴿ مثل ﴾ الرجل بين يديه بمثل مشولا قام منتصبا و (مثل بفلان مثلا) نكل به (مثل فلان بين يدي الحاكم) بمثل مشولا قام منتصبا . و (مائله) شابهه و (تمثل الشيء) تصور خياله و (تماثل الشيطان) تشابهه و (تماثل العليل من علته) قارب البرء و (امتثل الامر) احتذاه

و (المثال) صفة المقدار والشيء و (المثلى) كلمة نسوية يقال : (فلان مثلى)

فلان) و (المثلة) التكيل و (المثلة) العقوبة جمها مثلات و (المثيل) الشبيه و (الأمثل) جمعه أمائل . و (الطريقة المثل) الشبهى بالحق . و (الأمثولة) ما يمثّل به من الايات و (المثال) الصورة المصورة و (المثيل) انظر كلمة تياره

﴿ المثانة ﴾ هى مستودع عضلى غشائي معد لتجميع البول فيه وهى موضوعة في الحوض الصغير وهى عند الذكور بين الارتفاق السفلي والمثانة وتقع وعند الاناث بين الارتفاق العاني والرحم . يختلف شكلها على حسب حاجتي الاملاء والفراغ فاذا كانت ممتلئة فهي بيضية واذا كانت فارغة فهي كثرية . قننها الى الاعلى وقاعها الى الاسفل والامام قاقمة متجهة نحو السرة ومربطة بثلاث ثنيات متوسطة هي الرباط الثاني السري المتوسط وهو آثار الاوركو الذى يستحيل الى حبل ابني بعد الولادة ورباطان جانبيان هما الثنيتان الحانيتان المكونتان من الشريانين السريين اللذين ينسدان بعد الولادة

تسع المثانة نحو نصف لتر من البول . والوجه المقدم لها غبر مغشي بالبريتون ويجاور الوجه الخفي من المثانة في الذكور

بجهته المستقيمة والحويصلات الذوية وفي
الاناث عن الرحم والمهبل. والجزء العلوي
للوجه الخافي من المثانة مغطى بالبريتون
فقط ومكون بينه وبين المستقيم في الذكور
قعر كيس وبينه وبين جسم الرحم في
الاناث قعر كيس بريوتي. والجهتان
الجانبين من المثانة مجاورتان للقناتين
الناقلتين للمني. وهاتان الجهتان يغطي
الجزء العلوي من كل منهما بالبريتون فقط
وزيادة عن الارتباط المذكورة توجد
اربطة اخرى منها الرباطان المسميان في
الذكور بالرباطين العائيين البروستاتيين
المثانيين الجانبيين وهما حبلان ليفيان
يذهبان من الاجزاء الجانبية من المثانة
ومن البروستاتا الى وسط الارتفاق العاني
ومنها رباط آخر يسمى بالرباط العاني
المتوسط وهو عبارة عن شريط ليفي ممتد
من المثانة الى العانة موضوع في المسافة التي
بين الرباطين العائيين البروستاتيين
الجانبين. وأما القمة فتمها ينفصل الاوركو
وتكون مغطاة بالبريتون.

وأما الوجه الباطني من المثانة فيغطي
بانغشاء المخاطي المكون لثنيات تزول
بالجذب والتدرد وفي الجزء السفلي من

هذا الوجه ثلاثة فتحات احداها مقدمة
هي فتحة قناة مجري البول والاثنتان
الاخريان خلفيتان وهما فتحتا الحالبين
المخاطتان من الاعلى بثنية صغيرة كالمصام
وهذه الفتحات الثلاث هي المحددة للمسافة
المثانة المسماة بالمثلث المثاني اى مثلث ليتو
الذي زواياه هي الثلاثة الفتحات المذكورة
وخاف هذا المثلث يكون الجزء السفلي من
قاع المثانة منبعجا ويعرف بقاع المثانة وفي
هذا المحل يتجمع البول عند الاشخاص
المصابين بالنزلات المثانية والفتحة المقدمة
البولية لهذا المثلث تقابل العنق الثاني
وتكون حلقيية ومحاطة بالبروستاتا وفيما بعد
تصير مستعرضة ذات شفتين عليا وسفلى
والفتحة البولية هي حقيقة النقطة الاكثر
انحداراً من المثانة ماعدا عند الشيوخ فان
قاع المثانة يكون متمدداً وفتحات الحالبين
تكون منخفضة بثنية مخاطية وتكون موضوعة
في طرفي قاعدة المثلث المثاني مرتبطة
بعضها مع بعض بشريط عضلي يرفع الغشاء
المخاطي والحالب يسرى منحرفاً بين
طبقات المثانة قبل انفتاحه في هذا
التجويف وذلك لاجل عدم رجوع البول
اليه عند تمدد المثانة والجزء الضيق امام

الفنحة المقدمة يسمى بعنق المثانة وهو المحاط بالعضلة العاصرة له

وقد يوجد في الوجه الخلفي من المثانة بروزات طويلة نتيجة ضخامة الالياف العضلية لها وفي هذه الحالة تسمى بالمثانة ذات الاعمدة كما انه يشاهد على السطح الباطن منها أحيانا انبعاجات صغيرة على شكل خلايا فتسمى بالمثانة ذات الخلايا أي الحفر

(تركيب المثانة) تتكون المثانة من ثلاثة أغشية غشاء ظاهر مصلى وآخر متوسط عضلي وثالث باطن غشائي مخاطي وأوعية وأعصاب

فالظاهر المصلى هو البريتون الذي يغطي قتما وكلاما من الجهتين الخلفية والجانبية ويتكون منه في الذكور بين المثانة والمستقيم وفي الاناث بين المثانة والرحم ثم كيس خيئث الذي يكون قعر المثانة غير مغشى بالبريتون ومثلث ليتو

وأما الطبقة العضلية فتكونت من ثلاث طبقات معدودة من الظاهر الى الباطن الاولى الياف طوية والثانية الياف مستعرضة أي حلزونية والثالثة الياف مشبكة

فالطوية لا توجد على الاجزاء الجانبية من المثانة وإنما توجد على كل من وجبها المقدم والخلفي مكونة من شريطين طوليين وبعض ألياف هذين الشريطين يذهب من الامام الى الاوركو ومن الخلف الى العضلة العاصرة للمثانة وإلى الصفاق العجاني وأما الالياف الحقيقية فتوجد في الجهة المقدمة من المثانة من القمة الى قمة قناة مجرى البول فيكون منها حول هذه الفنحة ما يسمى بالعضلة العاصرة للمثانة

وأما الالياف المشبكة فهي عبارة عن شبكة شاذلة لجميع امتداد المثانة تحت الغشاء المخاطي وأليافها على العموم متجهة اتجاهها عموديا

وأما الغشاء المخاطي الثاني فهو دقيق غير محتو على حلقات ولا على غدد وبشرته ذات خلايا مسطحة تتكون منه عدة طبقات

(أوعية المثانة وأعصابها) شرايينها تأتي من الحرقفي البطني وأما أوردها فتصحب شرايينها ويتكون منها حول قاعها شبكة ثم تصب في الاوردة الحرقفية الباطنة وأوعيتها الليفية عديدة تصل الى العقدة الحرقفية الباطنية أي الختامية وأعصابها

تأتي من الضفيرة الخلفية ومن الاعصاب العجزية فيكون بناء علي هذا جزء من المثانة بعيداً عن الارادة والجزء الآخر تحت الارادة (اتهي من ارشاد الخواص في التشرح الخاص بتصرف)

(أمراض المثانة) التهاب المثانة : (أعراض المرض) يشكو العليل من قمل وألم في أسفل البطن وفي العجان ممتد علي الاحليل يزداد بالضغط ومن زحير أثناء البول ويتكلفه بصعوبة ومن زحير في المستقيم كزحير الدوسنطاريا يكلف العليل التغوط المتواتر. ويشعر عند البول بحرقه فيخيل اليه ان البول ماء مغلي يسيل من المجري وهو في أشد حرارته ويكون قليل المقدار متكدرا براوسب وصديد ودم أحيانا وإذا مكث البول في المبوالة طويلا فسدوا تن. ويرافق هذا كله غشيان أو قي. وأما الحمي فقد تكون واضحة شديدة مع نبض سريع وهذيان وانحطاط وقد تكون خفيفة حتى لا يكاد يشعر بها المصاب . وكثيراً ما يمنع حبس البول فلا ينزل أو يقطر نقطة نقطة

تبقى هذه الاعراض بضعة أيام ثم يبرأ العليل أو تقلب علته الي مرض

مثن

(أسباب هذا المرض) من أسبابه الضرب أو امتداد الالتهاب من مجرى البول أو عن الحصى المثانية أو عن مزاج قرمي أو روماتزمي وعن حبس البول مدة طويلة أو عن بقاء شيء منه فيها كما يحدث عند من يبول مستلقيا وعن شرب مواد حريفة كالذبان الهندي وزيت التربنتين أو بلسم كوباي وعن العرض علي البرد والرطوبة ولا سيما الرجلين والبطن الخ (علاجه) إذا سرى الالتهاب من مجرى البول أو من الرحم يوضع علق علي الشرج من ثمان إلى عشر ديدان . وإذا كان ناجما من البرد أفادته المعرقات أو سليسيالات الصودا بجرعة نصف غرام كل ساعتين مدة ثلاثة أو أربعة أيام بشرط ان يكون القلب سليما لان مرضه يزداد من السليسيالات

وإذا كان الالتهاب خفيفا تكفيه الضمادات المسكنة المسخنة وهي التي تتخذ من الحشخاش واللاودانوم أو البنج أو الشوكران أو عنب الذئب وكيفية عملها هي ان يرش علي لصقة بزر الكتان نقط من اللاودانوم أو يستحضر مغلي مركز

من لحشخاش وتحضر به لزقة بزر الكتان .
او تطبخ اوراق البنج او الشكران او
الحس وتحضر منها ضمادات

ومحل وضع هذه الضمادات او اللصقات
هو اسفل البطن مع دهونات محلاة كرم
الزئبق وخلاصة البلادونا (اجزاء متعادلة)
والمقاطس الحارة مكررة مرتين او ثلاث
مرات يومياً وشرب كثير من المياه
الملطفة كغلي بزر الكتان وعرق النجيل
وشعر العرنوس الخ وبعض المسهلات
اللطيفة كزيت الخروج وسترات المانيزيا
والحقن المليئة والمسكنة كالحقنة الآتية :

يقلي بزر الكتان جيداً حتي يتحصل
منه ماء لزج كزلال البيض ثم يؤخذ مئة
غرام منه ويضاف اليه ١٠ او ٢٠ نقطة
من اللاوداوم وتزرق منه حقنة تحفظ في
الستقيم وتعاد مرتين او ثلاث مرات يومياً
بدون اللاوداوم فيسكن الالم وتخفف زحير
الستقيم والمثانة وتكفي هذه الوسائط في
الاتهاب وراحة الليل في غيبة الطيب
وفي الحالة المزمنة يفيد كبسول بلسم
كوباي او كبسول زيت التريتينا ثلاث
او اربع حبات يومياً او مغلي شعر العرنوس
او مغلي الشير او قيقع النجيل او لتر ماء

مع اربعة غرامات بيكر بونات الصودا و
القطران الذي يحضر علي الطريقة الآتية
تؤخذ اجزاء متعادلة من مسحوق
الفحم والقطران البرقي النقي وتفرك معاً
فيمتص الفحم القطران فيصير مسحوقاً
اسود يحفظ في زجاجة محكمة السد وتؤخذ
منه ملعقة كبيرة او ملعقتان وتحل في لتر
من ماء وتحرك كثير امددة ساعتين ثم يصفي
بنخرة لفصل الفحم ويشرب ماؤه وحده
او ممزوجاً بنخمر جيدة مع الطعام او علي
معدة فارغة

في اثناء سير هذا المرض علي العليل
ان يعني بصحته اعتناء تاماً فلا يأكل الا
اللبن واللبن الرائب ويجنب الاشربة
الروحية والمأكّل المملحة والافاويه
والعجينيات وما أشبهها . ويجب الامتناع
عن المباشرة والمشى الطويل والبعد عن
البرد والرطوبة وعدم ركوب الخيل
والمركبات

(سلس البول في الصغار) هو عبارة
عن البول في اثناء النوم وهو مرض ناتج
عن قلة حس المثانة عند بعض الناس فاذا
تجمع فيها البول دفعته بدون شعور منها
والمصاب مستغرق في نومه لعدم حس

العاصرة به . وينشأ عند البعض الآخر من زيادة حس المثانة فلا تقوي على احتمال البول فيها فتدفعه

هذا المرض يصيب الصغار غالباً . وقلاً يعترى البالغين ويشفي عند التسنين الثاني بدون علاج وإذا امتد قالى سن المراهقة

وقد يحصل عن ديدان في المستقيم او عن تشقق المعدة ويشفى بشفاؤها ويصيب بعض الحوامل

(العلاج) يقتضي تفريغ المثانة قبل النوم وإيقاظ المصاب مرتين او اكثر لمنع الاستغراق وكثيراً ما يفيد الزواج في هذا المرض

ومما يفيد كثيراً حبوب مركبة من ربع قحمة من خلاصة البلادونا وربع قحمة من ورقها تصنع حبة واحدة وتؤخذ قبل النوم او برومورا البوتاسيوم نصف غرام او غرام او شراب الكلورال ملحقة كبيرة او صغيرة بحسب السن قبل النوم . وإذا كان العليل ضعيف البنية تنفعه المستحضرات الحديدية كشراب يودور الحديد ملحقة صغيرة مرتين يومياً بعد الاكل او شراب فوسفات الكينا والحديد ثلاث قطرتين

يومياً لولد عمره ثلاث سنين . وكذا الاستحمام بالماء البارد او التغطيس في الماء البارد مع العناية بعدم تعريضه للبرد

(احتباس البول) قد يحدث البول في المثانة لاسباب عديدة منها الشلل والاورام التي تنمو ضمنها وتسد المجرى والحصى التي تكون فيها وتضخم الغدة التي في عنقها (الدمغة بغدة البروستاتا) والشلل الذي يعترىها اذا طال حصر البول فيها وتشنج العاصرة الي غير ذلك والمتقدمون في العمر واصحاب المزاج النقرسى والروماتزمي معرضون لهذه العلة كثيراً (أعراض المرض) يقل تكلف البول اولاً مع الشعور بألم وقيل ثم يحصل ان البول يقطر نظراً ولا يسيل سيلاً وإذا طال مكثته تغير كيفيته ويصير نشادياً ومن تراكبه في المثانة يبلأها ويمدها فيهبج تكلفاً زائداً لتفريغها ولا يبرز منها وكثيراً ما ترافق هذه الاعراض حمى مع سرعة في النبض وقدر في اللسان وقد للشبهة وانحطاط في القوى

واذا لم يستخرج البول وترك أكثر من ذلك تحدث أعراض التسمم البولوي او تتمزق المثانة او تحل بها الغفريتنا

ذكر مجده . و (المجد) العز والرفعة . و

(المجد) الرفيع العالى الكريم

﴿ المجدى ﴾ لريال المجيدى من

المسكوكات العثمانية قيمته عشرون قرشا

عثمانيا تساوى بالقرش المصرى ١٦ قرشا

وله نصف وربع من الفضة

﴿ المجرى ﴾ الكثير ن كل شئ

﴿ المجر ﴾ بلاد المجر مملكة بشرق

أوربا تعتبر جزءاً من مملكة النمسا وقد

انفصلت عنها سياسياً سنة (١٨٧١) وبقيت

متصلة بها الى سنة ١٩١٩ وهذه للملكة

كانت تشمل غير بلاد المجر كرواتيا

وسلافونيا و ترانسيلفانيا وقد اقرت الآن

عاصمتها مدينة بودابست مساحتها

٣٢٢٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد أهلها كإورد

في تعداد سنة (١٩٠٦) ١٩٢٥٤٠٥٩

بنسبة ٥٩٨ من السكان فى كل كيلومتر

هذه المملكة كانت تخضع لآسترياجارنها

من الوحدة القومية فان فيها من المجر

٨٧٤٢٣٠١ ومن الألمان ٢٠٣٥٠٨١ ومن

السلوفاك ٢٠١٩٦٤١ ومن الرومانيين

٢٧٨٩٤١٩ ومن الكرواتين والصربيين

٢٧٣٠٧٤٩ ومن الروتنيين ٤٢٩٤٨٧

ومن أجناس مختلفة ٢٩٧٧٦١

ولما كانت هذه العلة شديدة الخطر

كان الواجب الاسراع باستدعاء طبيب

خير لكي يستخرج البول بواسطة المبل

(القسطرة) وفي غيابه يغطس العليل فى

ماء ساخن ويبقى فيه قدر ساعة فربما يخفف

الالم ويسبل البول

واذا لم يكن بالبيت حمام من الزنج

فتوضع كدات ساخنة على أسفل البطن

وتغير مراراً

واذا صعب استحضار الطبيب فينقل

اليه المريض بدون توان فيستخرج للبول

والا تسمم دمه ولم يعد يفيد الهواء ويموت

المصاب على أشنع حالة

ويحسن بالمعرضين لهذه العلة أن

يتعلموا ادخال المبل لقنواتهم وان

يستصحبوه أينما ذهبوا حتى لا يقعوا فى خطر

شديد اذا صعب عليهم استحضار طبيب

فى جهة من الجهات

﴿ مج ﴾ الشراب من فيه يُمججها

لفظه . و (المجاج) الرين و (المجاجة) ما

يلقيه الرجل من فمه

﴿ مجد ﴾ يمجّد مجادة فهو مجيد

مثل مجد يمجّد يمجّد صار ذا مجد . و

(مجده وأمجده) عظمه . و (تماجد)

(٣) البلاد الواقعة غرب نهر الدانوب
وهي مشهورة بالفحم
ويستخرج من ترانسلفانيا حديد
وملح كثير

سهل المجر عبارة عن حقول متسعة
لزراعة القمح فهي تنتج سنويا ٥٠ مليون
هيكتر . وفيها كروم كثيرة تغطي نحو
٣٥٠٠٠ هكتار من الارض . وهذه
البلاد تعد من أخصب بلاد العالم ويملك
صغار الفلاحين نحو ثلث أراضيها . وفيها
نحو مئتي مالك يملكون أكثر من جزء من
اثنى عشر جزءا منها

أشهر مدائنها بودابست وزيجيد
وزابادكا او ملرياتييريزوبول ودوبريكرن
الخ

(تاريخ المجر) كانت المجر قبل سنة
١٠٠٠ وثنيين . وكانت بلاد النمسا الي
سنة ٨٩٤ خالية من المجر . ولكن حدث
في أواخر القرن التاسع أن سقطت مملكة
مورافيا السلافية وامارة ذالان وغيرها
البلغارية فجاء المجر بواسطة نهر الدانوب
واحتلوا تلك الجبال وكانوا الى ذلك الحين
متوحشين يشنون الغارات على المانيا
وايطاليا وفرنسا ولكن تألبت عليهم هذه

وكانت تختلف هذه المملكة من الوجهة
القومية تختلف أيضا من الوجهة الدينية
فان فيها من الكاثوليك الرومانيين
٩٩١٩٩١٣ أي ٥٠.٢٥ في المئة من عدد
سكانها ومن الكاثوليك اليونانيين
١٨٥٤١٤٣ أي ٩٦.٤ في المئة ومن
اليونانيين الشرقيين ٢٨١٥٧١٣ أي
١٥.١٧ في المئة من اللوتين ١٢٨٨٩٤٢
أي ٩٤.٦ في المئة ومن الكالفانيين
٢٤٤١١٤٢ أي ١٢.٨٢ في المئة ومن
البروتستانت الموحدين ٦٨٥٦٨ أي ٣.٦٥
في المئة ومن اليهود ٨٥١٢٧٨ أي ٠.٤١
في المئة

عدد الزراع فيها يبلغون ٧٦٩٤١ في
المئة من مجموع السكان ولا يشتغل فيها
باستخراج المعادن أكثر من ٧٠٠٠٠
نسبة ويشتغل في المعامل ٩١٣٠٠٠ عامل
أي ٢٦.٥ في المئة من مجموع الاهالي
أكبر مواني المجر هي نهر فيوم
يمكن أن تتميز في المجر ثلاثة أنواع
مختلفة من الاراضي وهي :

(١) جبال الكاربات وفيها الاملاح
والمعادن النمينة والحديد

(٢) جهة بنات وفيها الحديد والفحم

الشعوب فطر دم في النصف الاخير من
القرن العاشر الى بلادهم الاولى
فلما تولى ملكهم (جيزا) رأى ضرورة
ادخال قومه في الديانة المسيحية فبدأ توارد
المبشرين من الالمان والتشيك واليونان
اليهم فعمد القديس ادايير الى تعميدولي عهد
المملكة فلم تستطع الوثنية المجرية أن تعيش
في وسط هذه المزاحات اكثر من مئة سنة
ثم زالت وحلت محلها المسيحية

وقد كانت وثنتهم عبارة عن عبادة
قوى الطبيعة يفرضهم لكل مظهر من
مظاهرها لها كاله السموات وإله المياه وإله
الغابات الخ ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون
بوجود الله واحد يدعونه بستن وبوجود شيطان
مريد اسمه أوردوج . وكانوا يصدقون
بحياة بعد هذه الحياة وما يميز هذه الوثنية
أنها كانت قليلة الأبهة بالتصاوير وليس لها
كهنوت قوى فلم تستطع أن تقاوم المسيحية
زمنًا طويلا . كما لم تستطع قبائلهم السبعة
أن تدوم على مقاومة الملكية الموحدة

فكان اول ملك مسيحي جلس على
عرش تلك البلاد سانت اتين بن جيزا
فكان ملكا ورسولا كهنوتيا معا ارسل
إليه البابا سلفستر الثاني بتاج مقدس

بعد موت سانت اتين سنة (١٠٣٨)
وتملك سانت لاديسلاس من سنة (١٠١٧)
حدثت قتن داخلية كان الغرض منها ارحاع
الوثنية ثانية ولكن سانت لاديسلاس
وكولومان بنتا عرشها بأمرين أولها بسن
قانون لا يسمح باعادة الوثنية القديمة
وثانيها بفتح كرواسيا وسواحل بحر
الادرياتيک

وقد جرت الحوادث الاهلية أمة
المجر الى أن تكون أمة دستورية في ذات
الوقت الذي كانت فيه الامة الانجليزية
كذلك أي من لدن القرن الثالث عشر.
من سنة (١٣٠٠ الى سنة ١٥٢٦)
حكم المجر ملوك من أسر مختلفة اشتهر منهم
اثنان لويز الكبير فانه درأ عن أوروبا كلها
حملات الترك وتحمل كل ماصبوه عليهم
من غاراتهم الشعواء وصار مثله كمثل من
فدي غيره بنفسه فصبر على هذه الشدائد
كلها ونجى أوروبا من خطر تلك الغارات
العثمانية في القرن الرابع عشر

ومنها ماتياس كورفان (١٤٥٨—
١٤٩٠) فكان أكبر ملوك المجر وأبعدهم
صيتا وأشدهم شكيمه على أعدائه صد
الاراك وقهر التشيك

فلما مات بدأ الانحطاط في المملكة من جراء حقد الفلاحين علي الاشراف الذين كانوا شديدي الصلف والكبرياء لم تحتمل هذه الملكة من جيش السلطان سليمان العثماني الاضربة واحدة فسقطت تموي كأن لم تكن بالامس وذلك في وقعة موهاكسي سنة (١٥٢٦)

(بين الترك والنمساويين من سنة ١٥٢٦ الى سنة ١٧١١) حدث خلاف بين زعيمين من طائفي الملك في المجروهما فرديناند وجان زابولي فايد الترك هذا الاخير ف وقعت الحروب الشديدة التي انتصر فيها الترك انتصارات عظيمة على النمساويين

ومن سنة ١٥٤١ كانت المجر ثلاثة اقسام اولها قسم المجر النمساوية ظلت تكافح الاستبداد النمساوي وتجاهد الاتراك الذين كانوا يغيرون عليها مدة مديدة وثانيها المجر المستقلة وكانت في شرق المكان الذي هي به الآن أي بترانسلفانيا وثالثها المجر التركية وهي المجر الوسطى مع عاصمتها بودا ولكن هذا الاقسام نفعها جداً فقد دفعها الي الاصلاح دفعا

ثم حدث أن بودا سقطت في

يد الاتراك سنة (١٦٨٦) وما جاءت سنة (١٦٨٨) حتي كانت المجر التركية خالية من الجنود العثمانية

المجر النمساوي من سنة (١٧١١) الى سنة (١٨٢٣) في هذا الدور وحده يبدأ التاريخ المعصرى لبلاد المجر فكانت أيام الامبراطور شارل السادس (١٧١١ الى ١٧٤٠) أيام شقاوعنا وانحطاط على بلاد المجر خاصة والنمسا عامة

وبعد ذلك حكمت الامبراطورة ماري تيريز من سنة (١٧٤٠ الى ١٧٨٠) فكانت أيامها أيام اتفاق ووئام بين النمساويين والمجر وقد كانت الملكة تعتبر هؤلاء من افضل رعاياها واجدرهم بالاهلية ومن سنة (١٧٨٠ الى ١٧٩٠) جاء الامبراطور يوسف الثاني فأفسد بقلة تبصره كل ما كان سائداً من الوئام بين النمساويين والمجر فعادت القلاقل الي ما كانت عليه ولما تولى ليوبولد من سنة (١٧٩٠ الى ١٧٩٢) أحدثت انقلابات دستورية استدعت اضطرابات أهلية ودينية

ومن سنة (١٧٩٢ الى سنة ١٨٢٥) اشتغل النمساويون بمقاومة الحركة الثورية الفرنسية فنشأت قلاقل كثيرة في بلاد

المجر

ومن سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٤٨ نشأت في بلاد المجر حركة ثورية كانت ترمي الى نيل دستور ومجلس نيابي وكان روح هذه الحركة هو الكونت اتيين زينجيني وناجي وبك وكوسوت وفيسيليني فبيت الحكومة لقمع هذه الحركة وقضت علي كوسوت وحبسته . ولكنه قد كان جمع الشعب علي محبته لفصاحته واخلاصه ولم تأت سنة ١٨٤٨ حتى بدا دور شديد لبلاد

المجر

ففي سنة ١٨٤٩ انتصر جورجي قائد الجيوش الثورية علي جيرش الحكومة ورفع نير ملوك النمسا عن المجر وانتخب كرسوت رئيساً لحكومتها ولكن مما يؤسف له أن وقع خلاف بين هذه الحكومة والجنرال جورجي فتدخلت روسيا بالسلاح لاعانة الحكومة النمساوية فاضطر كوسوت للتنازل عن الرئاسة للجنرال جورجي فسلم هذا للقوة فكانت النتيجة سحق القوة الوطنية المجرية

ومن سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٦٧ ينقسم تاريخ المجر الى دورين أولهما من سنة ١٨٤٩ الى ٨٥٩ وهو دور الحكم

المطلق لامبراطرة النمسا علي المجر ثم خفت وطأة هذا الحكم وكان الجنرالان كلايكا وهينو لايزالان يقاومون حركة الاستبداد النمساوي فلما ضعف أمرهما لم يستطيعا الهرب الى تركيا كأكثر رجال الثورة المجرين فقبض عليهما وقتلا . فلما هدأت حركة الثورة وفرغ النمساويون من الانتقام عفووا عن المجرمين السياسيين ولكنهم محوا كل امتيازات بلاد المجر

ومما حدث أن النمسا طابت في أبان اطفالها لتلك الثورة من تركيا أن تسلمها زعماء الثورة المجرية الذين التجأوا الى بلادها فلم تقبل بحجة ان أولئك يعتبرون مجرمين سياسيين والقانون الدولي لا يبيح تسليمهم فتدمرت روسيا من هذا الرفق وتسليمهم وهددت تركيا بالحرب فلم تعبأ بهذا التهديد ووطنت نفسها علي الحرب من أجلهم فعاد المجريون هذا الالباء من أجل الخدم لها واعترفوا بهذا الجليل وهم لايزالون يعترفون لها به الي اليوم لانه كان سبباً في بقاء أعز رجال الحركة الوطنية أحياء يثبون تعاليم وينشرون مبادئهم

ثم لما توات علي النمسا الحروب الدموية من جهة ايطاليا والنمسا رأوا

لم تكن في العموم كالسيرة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والثبات والسياسة المملوكة الحنيفة اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمانه كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان للوكن ملوكهم مرجع هو موبد موبدان اعلم العلماء واقدم الحكماء يصعدون عن امره ولا يرجعون الا الى رايه ويعظمونه تعظيم السلاطين خلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام واوراها من المغرب وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العجم

وكانت الفروق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين احدهما الصابئة والثانية الحنفاء فالصابئة كانت تقول انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وأوامره وأحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب أن يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لذكاء الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا يأكل مما نأكل ويشرب مما نشرب مماثلة في المادة والصورة. قالوا (واين اطعم بشر أمثلكم انكم اذا لخاسرون)

والحنفاء كانت تقول انا نحتاج في

الامبراطور فرنسوا جوزيف ان خير وسيلة لسياسة البلاد ونجاتها من الانحلال هو مسابقة المجريين في اميالهم حتي لا يكونوا جهة ضعف في الامبراطورية فذهب بنفسه سنة ١٨٩٧ الي بودا وأعلن استقلال المجر عن النمسا استقلالا اداريا تحت سلطته فكان هذا الحل الاخير من أحسن الحلول لمسألة المجر فعاش المجريون والنمساويون تحت سلطته يحكم كل شعب نفسه بقوانينه الخاصة ومجالسه النيابية ودستوره بلا تعرض لشؤون الآخر. ولم يزالوا على ذلك ذلك حتي استقلوا بعد الحرب العامة ١٩١٨

المجريطي هو الحكيم المجريطي القرطبي مؤلف رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا وهي على غلط رسائل اخوان الصفا المشهورة ولكنها لم تطبع ولم تشتهر توفي سنة (٢٩٥) هـ

مجلسه عيره مجوسيا
المجوس قال العلامة الشهرستاني في كتابه الملل والنحل:

المجوس وأصحاب لاثنين المساوية وسائر فرقهم المجوسية يقال لهم الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام

المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة والتأييد والحكمة فوق الروحانية مماثلها من حيث البشرية ويميزنا من حيث الروحانية فيتلقى الوحي بطرف الروحانية ويلقيه الى نوع الانسانية بطرف البشرية وذلك قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى) وقال جل ذكره (قل سيحان ربي هل كنت الا بشر أرسولا)

ثم لما لم يتطرق للصائبة الاقتصار على الروحانيات البهتة والتعرب اليها بأعيانها والتلقى منها بذواتها فزعت جماعة الى هياكلها وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصائبة الروم مفزعها السيارات وصائبة الهند مفزعها الثرايت وسندكر مذاهيم علي التفصيل ان شاء الله تعالى وربما نزلوا عن الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن الانسان شيئا. والفرقة الارلي هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان التحليل مكلفا بكسر المذهبين على الفرقتين وتقرير الحنيفية السمحة السهلة احتج على عبدة الاصنام قولوا فعلا كسرا من حيث الفعل فقال لايه آزر

« ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا » الآيات حتي جعلهم جذاذاً الا كبيراً لهم وذلك الزام من حيث الفعل واقحام من حيث الكسر ففزع من ذلك كما قال تعالى :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم علي قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم »

ابتداً بابطال مذاهب عبدة الاوثان علي صيغة الموافقة كما قال تعالى :

« وكذلك رى ابراهيم ملكوت السموات والارض »

أى كما آتيناها الحجة كذلك نريه الحجة فساق الالزام علي أصحاب الهياكل مساق الموافقة في المبدأ والمخالفة في النهاية ليكون الالزام أبلغ والافحام أقوى والا فابراهيم الخليل عليه السلام لم يكن في قوله (هذاري) مشر كما كما لم يكن في قوله (بل فعله كبير هم هذا) كاذبا وسوق الكلام علي جهة الالزام غير وسوقه علي جهة الالتزام غير. فلما أظهر الحجة وبين المحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشرعة العظمى وذلك هو الدين القيم

وكان الانبياء من أولاده كلهم

بقرون الخفية وبالخصوص صاحب
شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في تقريرها
قد بلغ النهاية القصوى وأصاب المرمى
وأصمى

ومن العجب ان التوحيد من
أخص أركان الخفية ولهذا يفترن نفي
الشرك بكل موضع ذكر الخفية حية او ما
كان من المشركين . حفاء الله غير
مشركين به

(ثم الثبوتية) اختصت بالمجوس
حتى أثبتوا أصلين اثنين مدبرين قديمين
يقتسمان الخير والشر والنفع والضرر والصلاح
والفساد يسمون أحدهما النور والثاني الظلمة
وبانفارسية يزدان وأهرمن ولهم في ذلك
تفصيل مذهب ومساائل المجوس كلها تدور
على قاعدتين أحدهما بيان بسبب امتزاج
النور بالظلمة والثانية بسبب خلاص النور
من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ
والخلاص معاداً

(المجوس) أثبتوا أصلين كما ذكرنا
الا أن المجوس الأصليين زعموا أن الاصلين
لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين بل النور
أزلي . والظلمة محدثة . ثم لم يختلف في
سبب حدوثها أمن النور حدث والنور

لا يحدث شرأ جزئياً فكيف يحدث أصل
الشر، أم شيء آخر ولا شيء . إنارك النور
في الاحداث والقدم وبهذا ينظر بحيط
المجوس . وهؤلاء يقولون المبدأ الاول من
الاشخاص كيومرث وربما يقولون زروان
الكبير والنبي والاخر زرادشت والكيومرثية
يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد
ورد في تواريخ الهند والعجم كيومرث آدم
ومخالفهم سائر أصحاب التواريخ

(الكيومرثية) أصحاب القدم الاول
كيومرث أثبتوا أصلين يزدان أزلي قديم
وأهرمن محدث مخلق . قالوا أن يزدان
فكر في نفسه انه لو كان لي منازع كيف
يكون ؟ وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة
لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة
وسمي أهرمن وكان مطبوعاً على الشر
والفتنة والفساد والضرر والاضرار فخرج
علي النور وخالفه طبيعة وقولا وجرت
محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم
ان الملائكة توسطوا فقتلوا على أن يكون
الافلى خائفاً لأهرمن . وذكروا سبب
حدوثه، وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة ثم
يخلق العالم ويسير الى النور والذين كانوا في
الدنيا قبل الصلح أبادهم وأهلكهم ثم بدأ

الواحد وحدث هرمز من ذلك العلم فكانا جميعا في بطن واحد وكان اهرمن اقرب من باب الخروج فاحتال هرمز الشيطان حتي شق بطن امه فخرج قبله واخذ الدنيا وقبل انه لما مثل بين بدى زروان فأبصره ورأى ما فيه من الخيث والشرارة والفساد أبغضه فنعنه وطرده ففضي واستولى على الدنيا

واما هرمز فبقي زمانا لا يلد له عليه وهو الذي اتخذه قوم ربوا عبدوه لما وجدوا فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق

وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان مع الله شيء ردي، اما فكرة رديثة واما عفونة رديثة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا أن الدنيا كانت سليمة من الشرور والآفات والعقن وكان أهلها في خير محض ونعيم خالص فلما حدث اهرمن حدثت الشرور والآفات والعقن وكان يعزل من السماء فاحتال حتي خرق السماء وصعد وقال بعضهم كان هو في السماء والارض خالية عنه فاحتال حتي خرق السماء ونزل الي الارض بمنجوده كلها فهرب النور بملائكته واتبعه الشيطان حتي

برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له ثور فقتلتها فنبت من مسقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل ريباس رجل يسمى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وهما أبو البشر ونبت من مسقط الثور الانعام وسائر الحيوانات وزعم ان النور خير الناس وهم ارواح بلا اجساد بين ان يرفعهم عن مواضع اهرمن، وبين ان يسلبهم الاجساد فيحاربون اهرمن فاختراروا لبس الاجساد ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم البصرة من عند النور والظفرة بمنجود اهرمن وحسن العاقبة . وعند الظفر به واهلاك جنوده يكون القيامة فذلك سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص

(الزروانية) قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعمي الذي اسمه زروان شك في شيء من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك

وقال بعضهم لابل ان زوران الكبير قام فزعم تسعة آلاف وتسعاوية وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن . ثم حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك المهم

حاصره في جنته وحاربه ثلاثة آلاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم توسطت الملائكة وتصالحا علي ان يمكث ابليس وجنوده في قرار الضوء تسعة آلاف سنة بالثلاثة آلاف التي قاتله فيها ثم خرج الى موضعه ورأي الرب تعالى عن قولهم الصلاح في احتمال المكروه من ابليس وجنده ولا ينقض الشر حتي تنقضي مدة الصلح قالنا في البلاء والفتن والخزايا والحن الى انقضاء المدة ثم يعود الى النعيم الاول وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء يفعلها ويطلقه في افعال دنيئة يباشرها فلما فرغ من الشرط شهدا عليها عدلين ودفعها سيفيهما اليهما وقال لهما من نكث فاقتلوه بهذا السيف. ولست اظن عاقلا يعتقد هذا الرأي الفائل ويرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل ولعله كان رمزاً الى ما يتصور في العقل ومن عرف الله سبحانه وتعالى بجلاله وكبريائه لم يسمح بهذه الترهات عقله ، ولم يسمع هذه الخرافات سمعه

واقرب من هذا ما حكاه ابو حامد الزوزني ان المجوس زعمت ان ابليس كان لم يزل في الظلمة والجو والخلاء بمعزل عن سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيله

حتي رأى النور فوثب وثبة فصار في سلطان الله في النور وادخله هذه الآفات والشرور

فخلق الله سبحانه وتعالى هذا العالم شبكة له فوق فيها متعلقا بها لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو محبوب في هذا العالم مضطرب في الحبس يرمى بالآفات والحن والفتن الي خلق الله فمن احياه الله رماه بالموت ومن اصعبه رماه بالسقم ومن سره رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة

وكل يوم ينقص سلطانه حتي لا يبقى له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه وخذت نيرانه وزالت قوته واضمحلت قدرته فيطرحه في الجو والجو ظلمة ليس له حد ولا منتهي ثم يجمع الله سبحانه وتعالى اهل الاديان فيحاسبهم ويمجازيهم على طاعة الشيطان وعصيانه

(واما المسخية) فقالت ان النور كان وحده نوراً محضاً ثم انسخ بعضه فصار ظلمة وكذلك الخرمدينة قالوا بأصلين ولهم ميل الي التناسخ والحلول وهم لا يقولون باحكام وحلال وحرام واقدم كان في كل امة من الامم

متحرك ثلاثة آلاف سنة

ثم جعل روح زرادشت في شجرة
انشأها في اعلي عليين وغرسها في قلة جبل
من جبال اذرييجان يعرف باسم ويدخرثم
مازج شبح زرادشت بل بن بقرة تشر به
ابو زرادشت فصار مضغة في رحم امه
فقصدها الشيطان وغيرها فسمعت أمه نداء
من السماء فيه دلالات على برئها فبرأت
ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر
واحتالوا على زرادشت حتي وضعوه بين
مدرجة البقر ومدرجة الخيل ومدرجة
الذئب وكان ينهض كل واحد منهم بمحايته
من جنسه ونشأ بعد ذلك الي ان بعث
ثلاثين سنة فبعثه الله نبياً ورسولاً الي الخلق
فدعا كشتاسف الملك فأجاب به الي دينه

وكن دينه عبادة الله والكفر
بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجتناب الخبائث وقال النور والظلمة
اصلان متضادان

وكذلك يزدان واهر من وهما مبدأ
موجودات العالم وحصلت التراكيب من
امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المختلفة والباري تعالي خالق النور والظلمة
ومبدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد

مثل الاباحية والمزديكية والزنادة والقرامطة
كان تشويش ذلك الدين منهم وقتة
الناس مقصورة عليهم

(الزردشتية) اصحاب زرادشت بن
بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن
لهراسب الملك وابوه كان من اذرييجان
وامه من الري واسمها دغدوزعوا ان لهم
انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من
ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده
أوشهنيج بن فر اول ونزل ارض الهندو كنت
له دعوة آئمة وبعده طههورث وظهرت
الصابئة في اول سنة من ملكه وبعده اخوه
جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم
متوجهر وزل بابل واقام بها

وزعموا ان موسي عليه السلام ظهر في
زمانه حتي انتهى الملك كشتاسف بن
لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم
زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في
الصحف الاولى والكتاب الاعلى من
ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلاثة
آلاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور
متلالي على تركيب صورة الانسان واحف
به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق
الشمس والقمر والكواكب وبني آدم غير

ولاند

ولا يجوز ان ينسب اليه وجود "ظلمة" كما قالت الزروانية لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر

ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص والبارى تعالى هو مزجها وخلطها حكمة رآها في التركيب وربما جعل النور اصلا وقال في وجوده وجود حقيقي

واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه موجود وليس بوجود حقيقة فابدى النور وحصل الظلام تبعا لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري واقم في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص والظل

وله كتاب تد صنفه وقيل أنزل ذلك عليه وهو زندوستايقسم العالم قسمين مينة وكبتي يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص وكما قسم الخلق الى عالمين يقول ان مافي العالم ينقسم قسمين بخش وكش يريد به التقدير والفعل

وكل واحد مقدر على الثاني

ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الانسان فيقسمها ثلاثة اقسام منش وكونس وكش يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل ، بالثلاث يتم التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى في هذه الحركات علي متضى الامر والشربعة فاز الفوز الاكبر

وتدعي الزرادشتية له عجرات شيرة منها دخول قوائم فرس كشناصف في بطنه وكان زرادشت في الحبس فاطلق فانطلق قوائم الفرس

ومنها أنه مر علي اعمي بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم وعصروا ماءها في عيونه فانه يبصر ففعلوا فأصر الاعمي وهذا من جملة معرفته بخاتبة الحشيشة وليس من المعجزات في شئ

(ومن المجوس الزرادشتية) صنف يقال لهم السيسانية والباها فريدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور ويقال له خواق خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة وكان زمزميا في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى تراك الزمزمة

ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا وأمرهم فيه بارسال الشعور وحرم الالهات والبنات والاخران وحرم عليهم الحجر وأمرهم باستقبال الشمس عند السجود على رتبة واحدة وهم يتخذون الرباطات ويتبادلون الاموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم وهم أعدي خلق الله للمجوس الزمزمة

ثم ان موبذ المجوس رفعه الى ابي مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابور وقال أصحابه انه صعد الى السماء على بردون أصفر وانه سينزل على البرذون فينتقم من أعدائه وهؤلاء قد أقروا بنبوة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت وما أخبر به زرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزريكا ومعناه الرجل العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بتيساره فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك اشيزريكا على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى أوضاعها الاولى وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والدعة وسكون

الفتن وزوال المحن والله أعلم
(الثنوية) هؤلاء أصحاب الاثني الاربيين يزعمون أن النور والظلمة أوليان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا يحدث الظلام ويتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح ومنهم المانوية (انظر مانوية)

(المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في أيام قياد راند انوشروان ودعا قياد الى مذهبه فأجابه واطلع انوشروان على حربه واقتراه فطلبه فقتله

حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والاصلين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل باقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمي وان المزاج كان على الاتفاق والخطب لا باقصد والاختيار وكذلك الخلوص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن المحاربة والمباغضة والقتال

ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال فأحل النساء وأباح

الاموال وجعل الناس شركتها كاشتراكمهم
في الماء والنار والكلاً

وحكي انه امر بقتل النفس ليخلصها
من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول
والاركان انها ثلاثة الماء والنار والارض
ولما اختلطت حدث عنهما مدبر الخير ومدبر
الشر فما كان من صفوها فهو مدبر الخير وما
كان من كدرها فهو مدبر الشر

وروى عنه ان معبوده قاعد علي
كرسيه في العالم لاعلى هيئة قعود خسرو
في العالم الاسفل وبين يديه اربع قوي
قوى التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين
يدى خسرو اربعة اشخاص موبدان
موبذواهر بدالاكبر والاصهبيدوالر اماشكر
وتلك الاربع يدبرون امر العالمين بسبعة
من وزرائهم سالارو ويشكارو بالون وبروان
وكاردان ودستورو كودك وهذه السبعة تدور
في اثني عشر روحانيين حواننده دهنده
ستاننده برنده خورنده دونده خميننده
كشندة زننده كشنده آينده شونده باينده
وكل انسان اجتمعت له هذه القوي
الاربع والسبع والاثني عشرة صار ربانيا
في العالم السفلى وارتفع عنه التكليف قال
وان خسرو بالعالم الاعلى انما يدبر بالحروف

التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من
تلك الحروف شيئا انفتح له السر الاكبر
ومن حرم ذلك بقي في عمي الجبل والنسيان
وبالعادة والغم في مقابلة القوي الاربع
الروحانية وهم فرق الكوذية وأبو مسلمية
والماهينة والاسيد جامكية . والكوذية
بنواحي الاهواز وفارس وشهر زورو الآخر

بنواحي سفد سمرقند والشاش وابلاق
(الديصانية) اصحاب ديصان أثبتوا
أصلين نوراً وظلاماً فالنور يفعل الخير قصداً
واختياراً والظلام يفعل الشر طبعاً واضطراً
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن
النور وما كان من شر وفتن وقبح فمن
الظلام

وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس
دراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلام
ميت جاهل عاجز جماد لا فعل له ولا
تمييز

وزعموا ان الشر يقع منه طباعاً وخرقا
وزعموا ان النور جنس واحد وان
ادراك النور متفق وان سمعه وبصره
وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو وبصره
وبصره هو حواسه وانما قيل سمع وبصر
لاختلاف التركيب لا لانهما في نفسيهما

شيثان مختلفان

وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرأحة وهو المجسة وانما وجده لونا لان الظلمة خالطته ضربا من المحالطة ووجدوه طعما لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك تقول في لون الظلمة وطعمها ورأحتها ومجستها

وزعموا ان النور بياض كله لم يزل يلقى الظلمة بأسفل صفحة منه وان الظلمة لم تزل تلقاه بأعلى صفحة منها واختلفوا في المزاج والخلاص

فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة والظلمة مقام خشونة وغلظ فنادى بها وأحب أن يرقها ويلينها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسها ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة وأسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بليته حتى يدخل تلك الفرج فما أمكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال وجوده الا بلين وخشونة

وقال بعضهم بل الظلمة لما احتالت حتى نشبت بالنور من أسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص منها ويدفعها

عن نفسه فاعتمد عليه فلحجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من حل وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج فيزداد لحوجا فيه فاحتاج النور الى زمان يعالج التخلص منه والتفرد بعالمه

وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلمة اختيارا ليصلحها ويستخرج منها أجزاء عالحة لعالمه فلما دخل نشبت به فصار يفعل الجيد والقيح اضطرابا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري والفعل الاختياري (المرقونية) أثبتوا قديمين أصليين متضادين أحدهما النور والآخر الظلمة وأثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور في تربة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم

ومهم من يقول الامتزاج انما حصل بين الظلمة والمعدل اذا هو قريب منها فامتزج به ليتطيب به ويلتذ بملأذه فبعث النور الى العالم الممتزج روحا سيحياً وهو روح الله وابنه تحفناً على المعدل السليم

الواقع في شبكة الظلام الرجم حتي يخلصه
من جبال الشياطين فمن اتبعه فلا يلامس
النساء ولم يقرب الزهور واذامات أفلت ونجا
ومن خالفه خسر وهلك . قالوا وانا أئمتنا
المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا
يجوز عليه مخالطة الشيطان وأيضاً فان
الضدين يتنافران طبعاً ويتمانعان ذاتاً ونفساً
فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد
من معدل يكون منزلته دون النور وفوق
الظلام فيقع المزاج معه وهذا علي خلاف
ماقاله المانوية وان كان دبصان أقدم وانما
اخذ ماني منه مذهبه وخالفه في المعدل
وهو أيضاً خلاف ماقال زرادشت فانه
يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت
المعدل كالحاكم علي الخصمين الجامع بين
المتضادين لايجوز ان يكون طبعه وجوهره
من أحد الضدين وهو الله عز وجل الذي
لا ضد له ولا ند

وحكي محمد بن شبيب عن الديبصانية
انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس
الدراك اذ هو ليس بنور محض
وحكي عنهم انهم يرون الملائكة وكل
مافيه منفعة لبدنه وروحه حراما ويحترزون
عن ذبح الحيوان لما فيه من الائم

وحكي عن قوم من الثنوية ان النور
والظلمة لم يزالا حين الا أن النور حساس
عالم والظلام جاهل اعمي والنور يتحرك
حركة مستوية والظلام يتحرك حركة عجز
فيه خرقاء . معوجة فبينما الامر كذلك اذ
هجم بعض همامات الظلام على حاشية من
حواشي النور فابتلع النور منه قطعة علي
الجهل لاعلي القصد والعلم وذلك كالطفل
الذي لايفضل بين التمرة والجرة وكان
ذلك سبب المزاج

ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص
فبني هذا العالم ليستخلص ماامتزج به من
النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير
(الكنيونية والصيامية) واصحاب
التناسخ منهم

حكي جماعة من المنكلمين ان
الكنيونية زعموا ان الاصول ثلاثة النار
والارض والماء . وانما حدثت الموجودات
من هذه الاصول دون الاصلين الذين
أئمتها الثنوية قالوا والنار بطبعها خيرة
نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت
من خير في هذا العالم فن النار وما كان
من شر فن الماء . والارض متوسطة وهؤلاء
يتعصبون للنار شديداً من حيث انها

الى عالمه الشريف الحميد وبشاء اجزاء
الظلام في عالمه الخسيس الذميم
وأما بيوت النيران المجوس فأول
بيت بناء أفريدون بيت نار بطوس وآخر
بمدينة بخاراهو تردسون وأخذ بهما بيتا
بسجستان يدعي ركرا ولهم بيت نار في
نواحي بخاري يدعي قباذان وبيت نار يسمى
كويسه بين فارس وأصبهان بناء كيخسرو
وآخر بقومس يسمى جريرو بيت نار يسمى
كنكدز بناء سياوس في مشرق الصين
وآخر بارجان من فارس اتخذ ارجان
جد كشتاسف وهذه البيوت كانت قبل
زرادشت

ثم جدد زرادشت بيت نار بني ساور
وآخر بني ساو وأمر كشتاسف أن يطلب نارا
كان يعظمها جان جيم فوجدوها بمدينة خورزم
فقلها الى أيجرد ويسمى أذرخواو المجوس
يعظمونها أكثر من غيرها وكيخسرو
لما خرج الى غزوافواسيا بعظمها وسجد لها
ويقال ان أوشروان هو الذي نقلها
الى الكارمان فتركوا بعضها وحملوا بعضها
الى نساو في بلاد الروم

وعلى باب قسطنطينية بيت نار
اتخذ ساور بن ازدشير فلم يزل كذلك

علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا
بقاء الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع
فيخالفها في الفعل والارض المتوسطة بينهما
فتركب العالم من هذه الاصول

(والصيامية) منهم من أمسكوا عن
طيبات الرزق ونجروا العبادة لله وتوجهوا
في عبادتهم الى النيران تعظيما لها وأمسكوا
أيضا في الكحاح والذباح

(والتناسخية) منهم قالوا بتناسخ
الارواح في الاجساد والانتقال من
شخص الى شخص وما يلقي من الراحة
والتعب ولدعة والنصب فرتب على ما أسلفه
قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك .

والانسان أبدا في حد أمرين اما في فعل
واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافاة على
عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافاة عليه
والجنة والنار في هذه الابدان وأعلى عليين
درجة النبوة وأسفل السافلين دركة الجنة
فلا وجود أعلى من درجة الرسالة ولا وجود
أسفل من درجة الجنة

ومنهم من يقول الدرج الاعلى درجة
الملائكة والاسفل دركة الشيطانية
ويخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية فانهم
يؤمنون بأيام الخلاص رجوع أجراء النور

الى أيام المهدى ويبت نار باسفينيا على
قرب مدينة السلم لتوازن بيت كسري
وكذلك بالهند والصين بيوت نيران
(وأما اليونان) فكان لهم ثلاثة
أبيات ليست فيها نار وذكرناها والمجوس
أنما يعظمون النار لمعان منها أنها جوهر
شريف علوى

ومنها أنها ما أحرقته ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام

ومنها ظنهم ان التعظيم ينجمهم في المعاد
من عذاب النار وبالجملة هي قبلة لهم ووسيلة
واشارة اهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون
ارباب الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا
واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل
والذهن الصافي فن معطل بطل لا يرد
عليه فكره راد ، ولا يهدبه عقله ونظره الى
اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذهنه الى معاد ،
قد الف المحسوس وركن اليه وظن أنه لا
عالم سوى ما هو فيه من مطعم شهى ومنظر
بهى ، ولا عالم وراء المحسوس وهؤلاء
هم الطبيعيون الدهريون لا يثبتون معقولا
ومن محصل نوح تحصيل قد ترقى عن
المحسوس وأثبت المعقول لكنه لا يقول
بمحدود واحكام وشرعية واحلام

ويظن انه اذا حصل المعقول وأثبت
للعالم مبدأ ومعاد أوصل الى الكمال المطلوب
من جنسه فتكون سعادته على قدر احاطته
وعمله وشقاوته بقدر سفاوته وجهله، وعقله
هو المستعد لقبول تلك الشقاوة وهؤلاء هم
الفلاسفة الالهيون

قالوا والشرائع وأصحابها أمور مصلحية
عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام
أمور وضعية والشرائع لها رجال لهم حكم
علية ور بما يؤيدون من عند واهب الصور
بأبواب أحكام ووضع حلال وحرام مصلحة
للعباد وعمارة للبلاد وما يخبرون عنه من
الامور السكائنة في الحال من أحوال عالم
الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسى
واللوح والقلم فانما هي أمور معقولة لهم قد
عبروا عنها بصور خيالية جسمانية

وكذلك ما يخبرون من أحوال المعاد
من الجنة والنار ثم قصور وآهار وطيور وثمار
في الجنة تفرغيات للعوام بما يميل اليه
طبائعهم ، وسلاسل واغلال وخزى ونكال
في النار تفرغيات للعوام مما ينزجر عنه
طبائعهم والا ففى العالم العلوى لا يتصور
أشكال جسمانية وصور جرمانية وهذا
أحسن ما يعتقدونه في الانبياء لست أعنى

بهم الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة
وأما أعني بهؤلاء الذين كانوا في الزمن
الاول دهرية وحشيشية وطبيعية والهيبة قد
اغتروا بحكمهم واستقلوا بأهوائهم وبدعهم
ثم يتلوم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود
وأحكام عقلية توربما أخذوا أصولها وقوانينها
مؤيدة بالوحي الا انهم اقتصروا على الاول
منهم وما تعدوا الى الآخر وهؤلاء هم
الصائبة الاولى الذين قالوا بما ذمهم وهرس
وهما شيت وادريس ولم يقولوا بغيرهما من
الانبياء والتقسيم الضابط أن يقول من الناس
من لا يقول بالمعقول ولا محسوس وم
السوفسطائية

ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول
بالمعقول وهم الطبيعية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول
ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة
الدهرية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول
والحدود والاحكام ولا يقول بالشرعية
والاسلام وهم الصائبة

ومنهم من يقول بهذه كلها وبشرية
ما و اسلام ولا يقولون بشرية المصطفى صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى

ومنهم من يقول بهذه كلها وهم
المسلمون

﴿مَجْنُوعٌ﴾ يَجْنُوعُ مَجْنُونًا وَمَجَانَةً
هزل ضد جدو (الماجن) الهازل و (المجنان)
ما كان بلا بدل . يقال : (هذا الشيء لك
بالمجان)

﴿الْمَخْصُوفُ﴾ خالص كل شيء . وصفرة
البيض وزلاله وصفرة معه

﴿المحاسبي﴾ هو أبو عبد الله الحرث
ابن أسد المحاسبي الزاهد المشهور

كان أحد رجال الصوفية الكبار وهو
ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله
كتب في الزهد والاصول وله أيضاً كتاب
الرعاية

بما يروي عنه ان أباه ترك له سبعين ألف
درهم فلم يأخذ منها شيئاً لان أباه كان قد رآه
أي منكراً للقضاء والقدر على مذهب المعتزلة
فرأى المحاسبي ان من الورع أن لا يأخذ
ميراثه وقال سمعت الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث أهل
ملتين شتي . ومات وهو محتاج الى درهم
واحد

نقول ان هذا الحديث لا ينطبق في
نظرنا على القدريّة ولا الجبريّة ولا غيرهم

من سائر الفرق الاسلامية فالذي ينكر
القدر انما ينكره تنزيهاً لله عن الظلم فقد
قال كيف يقدر الله علي رجل المعصية
ويحتمها عليه ثم يؤاخذها عليها وهو الذي
قهره على فعلها ؟ فلما لم يستطع القدرى أن
يخرج من هذا المأزق أنكر القدر . ومثل
هذا وان كان مخطئاً قصير النظر في رأينا
فلا يطاق عليه انه من ملة أخرى

ويحكى عن المحاسبي أنه كان اذا مد
يده الي طعام فيه شبهة تحرك علي أصبعه
عرق فكان يمتنع عنه

وسئل عن العقل ما هو فقال : نور
الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم
والحلم

ومن كلامه : « فقدنا ثلاثة أشياء
حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن القول
مع الامانة ، وحسن الاخاء مع الوفاء »
قال السمعاني عرف المحاسبي بهذه
النسبة لانه كان يحاسب نفسه . وقال كان
الامام احمد بن حنبل يكره لنظره في علم
الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من
العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر
توفي سنة (٢٤٣) هـ

﴿ محض ﴾ الذهب بالنار بمحضه

﴿ محض ﴾ خالصه مما شابهه . و (محض الشيء)
طهره . و (تمحضت الظلماء) تكشفت
﴿ محضه ﴾ بمحضه ﴿ محضاً سقاء
المحض . أى الخالص من اللبن أو غيره و
(محضه الود ومحاضه) أخلصه إياه . و
(محض بمحض محضه) صار محضاً أي
خالصاً

﴿ محقق ﴾ الشيء بمحققة محتماً بطله
ومجاء . و (أمحق القمر) دخل في الحاق
وهو آخر الشهر حيث يختفي القمر . و
(انمحق الهلال) لم يكدر في آخر
الشهر

﴿ محك ﴾ الرجل بمحك محكا
ومحكاً نازع في الكلام و (ماحكه)
لاجه وخاصمه فهو محك ومحك
ومحكان

﴿ محمل ﴾ البلد بمحمل محلا ومحولا
أجذب فهو محمل و (محمل به الى الحاكم
بمحمل محملا ومحالا) وشي به اليه و (ماحله)
ماكره . و (أمحمل البلد) أجذب . و
(تمحمل الشيء) طلبه بالحيلة
و (المحال) الكيد والعذاب والقوة .
و (لا محالة) أى لا حيلة

﴿ محنه ﴾ بمحنه اختبره وجربه

ومثله (امتحنه) و (المحنة) ما يمنحن به الانسان

محا الشيء بمحو محو. وأزال
و (محاشي) أزاله. و (أمحي الشيء)
زال

المنح هو الجزء الأكبر حجاً
من باقي أجزاء الدماغ وزنه ١٢٥٠ غراماً
وهو موضوع في الجزء المقدم والعلوي من
تجويف الجمجمة وشكله يضي مضغوط
من أعلى الى أسفل طرفه الدقيق الى
الامام والغليظ الى الخلف . وهو مكون
من نصفين متساويين بسميان بالنصفين
الكريين المنح وينضمان أحدهما للآخر
بواسطة عدة اجزاء متوسطة ومنفردة
وشكل كل نصف كرى منشورى مثلث
تتميز له ثلاثة اوجه وطرفان . فالوجه
أنسى ووحشى وسفلى ، والطرفان مقدم
وخافى

(التركيب الظاهر للمنح) يتميز
المنح سطح علوي وسطح سفلى أي قاعدة
فالسطح العلوي يشاهد فيه على الخط المتوسط
الشق العظمى للمنح أي الشق بين النصفين
الكريين ، ومن الجانبين الوجه المحدب
الوحشى للنصفين الكريين

فالشق العظيم للمنح معد لقبول
شرشرة المنح وممتد من الامام الى الخلف ،
وموضوع على الجسم المنحج . وهذا الشق
يصل الى السطح السفلى للمنح بطرفيه
المقدم والخلفي . وأما في الوسط فيصل الى
الجسم المندمل

والحافة العليا لهذا الشق تجاور الجيب
والمستطيل العلوي وجسيت بكيني
الموضوعة في هذا المحل

وأما الوجه الوحشى للنصفين الكريين
فهو محدب ويشاهد فيه عدة تلافيف
وانبعاجات أي تعرجات نشرحها فيما بعد
ولا نذكر منها هنا الا واحداً منها يسمى
بشق بوراند وهو القدي يفصل التلافيف
الجدراية بعضها عن بعض ويصالب الوجه
الوحشى للنصفين الكريين من الوحشية
الى الانسية

وأما السطح السفلى للمنح أي القاعدة
فيشاهد فيها أجزاء موضوعة على الجهة
الجانبية وأجزاء موضوعة على الخط المتوسط
والاخيرة تعد من الامام الى الخلف

(أولاً) الطرف المقدم للشق العظيم
المنح الذي يقبل التواء العظمى المسمي
يعرف بذلك

(ثانيا) قبة مصلبة متكونة من العنكبوتية ومنجهة من النصف السكوي الى الآخر

(ثالثا) الجذر السنجابي للعصيين البصريين المعروف بالكيازما

(رابعا) مسافة معينة الشكل محدودة من الامام بجذري العصيين البصريين ومن الخلف بفخذى المنح ويشاهد في هذه المسافة من الامام الى الخلف الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والحدبتان الحليتان ثم المسافة بين أخذ المنح

(خامسا) قطع قنطرة (فارول) في النقطة التي فيها تختلط مع أخذ المنح (سادسا) الشق الحلي لبشا (سابعا) وسادة الجسم المنذج (ثامنا) الطرف الخلفى للشق العظيم للمخ

لنذكر هذه الاجزاء كل جزء على حدته فنقول :

(١) الطرف المقدم للشق العظيم المنح هو معدلة بولقة شرشرة المنح وطوله ثلاثة سنتيمترات تقريبا وهو يقابل عرف الديك

(٢) القبة المصلية هي موضوع في الجزء المقدم لقاعدة المنح وتغطي الشرايين الحية المقدمة وركبة الجسم المتدمل المنفصلة عنها بمسافة قليلة جداً

(٣) الجذر السنجابي للعصيين البصريين هو مركب من صفيحة من جوهر سنجابي مثلثة محدودة من الخلف بتصلب العصيين البصريين ومن الجانبين بأطراف الجسم المنذج . هذه الصفيحة تساعد على تكوين الحافة المقدمة للبطين الثالث اى المتوسط

(٤) محل اتصال العصيين البصريين هو موضوع على الميزاب البصرى ومتكون من انضمام الجذرين العصيين الاثنين من الجزء الخلفى ومحل هذا التصلب يحدد الصفيحة الرمادية من الامام

(٥) المسافة المعينة التي سبق ذكرها المحتوية على الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والغدة والحدبتين الحليتين والمسافة بين أخذ المنح . ولتشرح كل منها على التعاقب فنقول :

(١) أما الصفيحة الرمادية فهي متكونة من جوهر سنجابي شاغل للجزء المقدم من المسافة المعينة الموضوعة بين أخذ المنح

(٧) الشق المحي لبشاشا الذي لا

يشاهد منه الا الحافة العليا علي المنخ
منفصل وهو عبارة عن قوس على هيئة

نعل الفرس معانق لقنطرة فارول وتتميز
له شفتان . عليا متكونة من وسادة الجسم

المندمل من الوسط وعلى الحافة الانسية
للفص الخلفي المنخ من الجانبين . وأما

الشعة السفلى فتكونة من الحافة المقدمة
المشقوقة من الخيخ . وهذا الشق معد

لقبول الدائرة الصغرى لحيمة الخيخ
ويشاهد فيه ثلاث فتحات تتصل مع

تجاويف المنخ ومعدة لمرور غشاء الام
الحنون . فجزء هذا الغشاء الذي يدخل

من الفتحة المتوسطة يكون في البطين
المتوسط للفماش المشيمي . وأما الذي

يدخل من الفتحتين الجانبيتين لهذا الشق
فيكون في البطينين الجانبين لضفائر

المشيمية

(٨) وسادة الجسم المندمل هي

موضوعة خلف الشق المحي لبشاشا وبين
الشق العظيم للمخ ومتكونة من جوهر

ايض ممتد من نصف كرى الي آخره
محاطة بثنية لنافية موجودة علي السطح

الانسلي للنصف الكري ونسبي بلفافة

ومحل تصالب العصيين البصريين ،
ويشاهد في مركزها ساق الغدة النخامية
الذي يندغم عليها

(ب) وأما الجسم النخامي أي الغدة فهو
جسم صغير مستدير متصل بالساق وموضوع

في السرج التركي ومثبت فيه بواسطة
حجاب حاجز من الام الجافية وهذه

الغدة بيضية الشكل وكثيرة الاوعية
(ت) وأما الساق نفسه فيبلغ طوله من

خمس الى ستة ملليمترات ومجوف من باطنه
ويتصل بتجويف البطين المتوسط ومنسد

من جهة الغدة
(ث) وأما الحديتان الحليتان فهما

جسمان مستديران بيضيان متقاربان احدهما
من الآخر ومتكونان في مركزهما من جوهر

سنجابي وزى من خلاهما القوائم المقدمة
للقبوة ذات القوائم الاربع وهما يفصلان

الصفحة الرمادية عن المسافة التي بين
أخاذا المنخ وهذه المسافة الاخيرة موضوعة

في الجزء الخلفي للمسافة المعينية ومثقوب بعدة
قوب صغيرة لمرور الاوعية ولهذا تسمي

الجوهر المثقب

(٦) قطع قطرة فارول الذي يوجد
خلفه ماسبق ذكره

الجسم المندمل . ويوجد أسفل هذه
الوسادة مباشرة الاشياء الآتية وهي :

(ا) الغدة الصنوبرية

(ب) وريد جالينوس

(ت) القماش المشيمي وأسفل منه

الحدبات التوأمية الاربع

(٩) الطرف الخلفي للشق العظيم

للمخ يبلغ طوله من جهة القاعدة المخية ستة

سنتيمترات تقريباً وهذا هو نفس القياس

الحقيقي لعرض قاعدة شرشرة المخ

وأما الاجزاء الموضوعة على الجهة

الجانبية لقاعدة المخ فهي من الامام الي

الخلف ثلاثة ارتفاعات تسمى بالفرون

المخية مقدم ومتوسط وخافى أى جيبى

ووتدى ومؤخرى وكل منها يقابل الحفرة

المسماة باسمه الموجودة على الوجه الباطن

لعظام الجمجمة . ويشاهد أيضاً شق عظيم

يسمى بفرجة سلفيوس موضوع بين القرن

المقدم والمتوسط وهو يقسم كل نصف

كروي الي فصين مقدم وخافى

فالفص المقدم يكون المثلث المقدم

من الكتلة المخية ويكون أيضاً الشقة العليا

لفرجة سلفيوس

وأما الفص الخافى فهو كروي الشكل

ويميز له سطح سفلى مقعر ويفطي خيمة

المخية وسطح علوى مختلط مع كتلة

التلافيف المخية . وحانطة وحشية محدبة

مكونة لجزء من دائرة قاعدة المخ وحافة

أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية للشق

المخى ليشا وطرف مقدم هو القرن الوتدى

وطرف خلفى هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هي عبارة عن شق

موضوع بين الفصين المخيين المقدم

والتوسط وشكلها كشكل قوس تقعره

يلي الخلف ويميز لهذه الدرجة شفتان

وطرفان . فالشفة المقدمة أي العليا متكونة

من الفص المقدم للمخ . والخلفية أي السفلى

متكونة من النص الخافى وهي مغطاة

بالعنكبوتية ويوجد فيها الشريان المخي

المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان

فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسي لهذه الفرجة

فمنقوب بعدة قلوب معدة لمرور الاوعية

ولذا يسمى بالجوهر المنقوب وشكله مربع

مستطيل تقريباً فالضلع الخافى له متكون

من جذر العصب البصرى والضلع المقدم

من الجذر الابيض الوحشي للعصب الشمي

والضلع الانسي متكون من جذر العصب

البصرى نفسه والضلوع الوحشي من القرن
الوتدى لفص الخافى المنخ

وأما الطرف الوحشي لهذه الفرجة
فيشاهد في قاعه بقاعد شفتيه عنقود صغير
متكون من ٣ الى ٤ تلافيف محيية تسمى
بنصوص رابل او بنصوص الجسم المضلع
ففي هذا المحل تتفرع فرجة سلفيوس
ويوجد في الجزء الاكثر أنسية من الطرف
الانسي لهذه الفرجة عقدة تسمى بالعقدة
الشمسية موضوعة خلف الجوهر المثقب
المقدم وحجم هذه العقدة ويكون متناسبا
مع نمو الاعصاب الشمسية عند الحيوانات
وتركيبتها كتركيب العقد المحيية أعني انها
متكونة من مادة متجانسة مختلطة بخلايا
عصبية اما ذات استطالاتين او ذات
استطالة واحدة

(التلافيف المحيية) هي عبارة عن
ثنيات من جوهر عصبي موجود على سطح
المنخ ترتفع مع التلافيف المجاورة لها
واتجاهها يكون دائما متعرجا والمسافات
العاصلة لها تسمى بالانبعاجات او التعرجات
وهذه الانبعاجات معدة لمرور السائل
الدماغى الشوكي

والهم من هذه التلافيف اثنتان

احداهما موضوعة على الوجه الانسي للنصف
الكروي وتسمى بلقافة الجسم المنديل
ومنفصلة عنه بواسطة جيب هذا الجسم ثم
تنعطف على وسادته وتنتهي في الجزء العلوى
الانسي لفتحة البطين الجانبي في حذاء
قرن أمون أي رجل جاموس البحر

وثانيتها مكونة من لفافتين جداريتين
منفصلتين احدهما عن الاخرى بواسطة
شق (رولاندو) وهما ينزلان من الحافة
العليا للنصف الكروي الى الوجه السفلي له
ومصالبان لحافته الوحشية ويسميان
بلقافتي الاتفاق لانهما لا يوجدان به
الا في الانسان وفي بعض الحيوانات
المرتفعة

ثم انه توجد أيضا ثلاث تلافيف
جيبية وتلافيف مؤخرية ولا يوجد بين
هذه التلافيف حد فاصل واضح وأخيراً
توجد لفافة في الجزء الانسي للوجه السفلي
من الفص الجبهي تسمى باللفافة الشمسية
وأخرى في قاع فرجة سلفيوس تسمى
بنصيص رابل أو بنصيص الجسم المضلع
وهو هام جداً اذ لا يوجد الا في الانسان
والقرد

(التركيب الباطل للمنخ) المنخ يحتوي

في باطنه على تجاويف منفصلة بعضها عن بعض بواسطة حواجز فأحد هذه التجاويف متوسط سفلي يسمى بالبطين المتوسط أو البطين الثالث والآخران موضوعان علي الجانبين ويسميان بالبطينين الجانبيين والحاجز الذي يفصل البطين المتوسط من الجانبيين يكون أفقياً ويسمي بالقبوة ذات الثلاثة القوائم وأما الحاجز الذي يفصل البطينين الجانبيين أحدهما عن الآخر فيكون عمودياً ويسمي بالحاجز الشفاف أي اللامع وجميع هذه البطينات مغطاة بقبوة كبيرة تسمى بالجسم المتدمل ولنشرح هذه الاعضاء على التعاقب فتقول :

(الجسم المتدمل أو المجمع العام أو المجمع العظيم) هو شريط عصبي عريض متكون من ألياف طويلة ومن ألياف مستعرضة وهو يضم النصفين الكريين للمخ أحدهما للآخر ويكون لقبوة كاملة تغطي البطينين الجانبيين وهو سميك ولا سيما في حذاء الوسادة والرتبة ورقيق جداً أحذاء المنقار ويتميز له وجهان علوي وسفلي وطرف مقدم وخلفي وحافتان جانبيتان

فالوجه العلوي اعرض من الخلفي

من الامام ومختلط من الجانبين النصفين الكريين وبشاهد في وسطه خطان بارزان مستطيلان يسميان بالعصرطين المستطيلين للجسم المتدمل وعلي جانبيهما تشاهد خطوط مستعرضة متكونة من الالياف المستعرضة لهذا المجمع تسمى بالخيوط المستعرضة وهذا الوجه العلوي يحاور الحافة السفلى لشرة المنخ ولقافة الجسم المتدمل المنفصلة عنه بمسافة تسمى بحبيب الجسم المتدمل وايضا يحاور الشريان المحي المقدم

وأما الوجه السفلي فهو أوسع ومكون لقبوة تغطي البطينين الجانبيين واستطالاتهما الثلاثة ويندغم عليه في جرفته المقدم من الامام على الخط المتوسط الحاجز اللامع ومختلط في جرفته الخلفي بالقبوة ذات القوائم الثلاثة

وأما الحافتان الجانبيتان فيرى اختلاطهما بالنصفين الكريين متى نظرنا من جهة الوجه العلوي للمجمع العام وهناك تنفرش أليافها وتساعد على تكوين الجوهر الابيض للتلافيف الحية

واما اذا نظرنا من جهة لوجه السفلي لهذا المجمع فيتميز لهما ثلاث استطالات

اي قرون مقدمة يسمى بالقرن الجبهي وخلفي يسمى بالقرن المؤخري وسفلي يسمى بالقرن الوتدي وهذه القرون تقطي الاستطالات الثلاث للبطين الجانبي

وأما الطرف المقدم فيكون ركة الجسم المندمل التي هي مغطاة بابتداء افاة هذا الجسم ومنعطفة عليها الشرايين الحمية المقدمة وهذا الطرف يرسم قوسا يتجه الى الاسفل والخلف أخذاً في الرقة شيئا فشيئا ليكون ما يسمى بمنقار الجسم المندمل الذي يكون موضوعا أمام الجذر السنجابي للعصيين البصريين ففي هذه القطعة يشاهدان العضرطين المستطيلين لهذا المجموع ينحنيان مثل الركة وينفصلان حذاء المنقار ثم يسيران تابعين لجانب حافتي الجذر السنجابي للعصيين البصريين ويميزان من خلال الجوهر المنقب المقدم ليتوزعا في الفص الخلفي للمخ ويسميان بأطراف الجسم المندمل

وأما الطرف الخلفي أي الوسادة فيتميز لها حانة سائبة أسمك من باقي الجسم وأطول من الحافة المقدمة وسائبة في جزئها المتوسط ومغطاة من طرفها بلقافة الجسم المندمل وهذه الوسادة موضوعة أسفل

شرشرة المنخ أو أعلى الطرف المقدم للمخنيخ والحدبات التوأمية الأربعة ولا تلتصق بشئ من هذه الأجزاء وهي التي تكون الجزء المتوسط من الشقة العليا لشق ييشا

(الحاجز الشفاف أي اللامع) هو صفيحة عصبية رقيقة موضوعة وضامحوديا بين البطينين الجانبيين من جهة والجسم المندمل والقبوة من الجهة الأخرى ويتميز له وجهان أحدهما عن الآخر وأما الحافة العليا فمحدبة وتختلط مع الجسم المندمل والسفلى مقعرة وتختلط بالقبوة، والمقدمة صغيرة وتختلط بركة الجسم المندمل ومنقاره

ويوجد في مركز هذه الصفيحة نجمييف صغير يسمى البطين الخامس أو بطين الحاجز اللامع وهو لا يتصل بالتجاويف الحمية

(القبوة ذات القوائم الثلاث) هي حاجز أفقي متكون من جوهر أبيض يفصل البطين المتوسط على البطينين الجانبيين وشكله مثلث يرسم قوسا حقيقيا تقعيه الى أسفل ويميز له وجهان علوي وسفلي وثلاث حافات وثلاث زوايا

فالوجه العلوي يندغم عليه من الامام

على الخط المتوسط الحاجز اللامع ومن
الخلف الجسم المنمدل ويساعد على تكوين
الوجه السفلى للبطينين الجانبين
وأما الوجه السفلى فقعر ويكون قوة
البطين المتوسط وهو مبطن بالقماش المشيمي
الغير الملصق به
وأما الحافتان الجانبيتان فينتجهما الي
الخلف والوحشية أخذتان في الرقة شيئا
فشيئا وتتركزان على السريرين البصريين
وهاتان الحافتان تجاور الضفائر والمشيمة
محاور تامة بحيث ينعان أدنى اتصال بين
البطين الجانبى والمتوسط

وأما الحافة الخلفية فتختلط مع الجسم
المنمدل مجزء منها وفي هذه النقطة تختلف
الاياف المستعرضة لهذا الجسم بالاياف
المنحرفة للقوة بحيث تكسب شكل
شجرة

وأما الزاوية المقدمة فتعني الى الامام
والاسفل راسمة لقوس تعبير خلفى يساعد
على تحديد البطين المتوسط ثم يتفرع الى
فرعين أى الى قائمتين مقدمتين ينتهيان
فى السرير البصرى للجهة المقابلة بعد
تكوينها للطبقة البيضاء للأحدثين
البيضاويتين في وسط هذه الحداث تنحني

كل قائمة على نفسها لتكون شكل ثمانية
بالافرنكي

للكي تنتهي فى سلك السرير
البصرى وعند تفرع القائمتين وتباعدهما
تكونان موضوعتين على الوجه الخلفى لحبل
أبيض عصبي يسمى بالجمع الايض المقدم
للمخ فينتج من هذا الموضع انبعاث مثلث
يسمى بالتعوير القمى وكل قائمة تكون مع
الطرف المقدم للسرير البصرى المقابل لها
فتحة تسمى بثقب (موزو) معدة لاتصال
البطين المتوسط مع البطين الجانبى

وأما الزاويتان الخلفيتان فينتجهما الى
الوحشية والخلف وتفرعان الى فرعين
أحدهما وحشى يتبع طول الحافة الانسية
لقرن أمون على شكل شريط رقيق ليكون
ما يسمى بالجسم المحدود

وأما الفرع الآخر فيختلط بالطبقة
السطحية لقرن أمون المسمى برجل جاموس
البحر

(القماش المشيمي) هو غشاء خلوى
وعائى ذو شكل ماث متكون من الأم
الحنون وموضوع فى الجزء العلوى من
البطين المتوسط أسفل القبة ويميز له حافة
خلفية وحافتان جانبيتان وقبة

فالخافة الخلفية تقابل الجزء المتوسط
من الشق العظيم ليشاوي موضوعة أسفل
وسادة الجسم المندمل وتحتوي في ممكها
على الفدة الصنوبرية

وأما القمة فتتفرع الى فرعين يتصلان
بالضفائر المشيمية في محاذة لقب مونزو
وأما الحافتان الجانبيتان فموضوعتان
أسفل حافتي القبوة ويوجد في ممك القماش
المشيمي وريدان يسميان بوريدى جالينوس
وهما ينضمان أحدهما الى الآخر ليكونا أسفل
الوسادة وريداً يصب في الجيب المستقيم
محاطاً بغمد مصل محدث للاتصال بينه
وبين الصفيحة الجدرانية والحشوية
العنكبوتية

(الفدة الصنوبرية) هي جسم صغير
مخروطي الشكل قته متجهة الى الخاف
والاعلى وقاعدته الى الامام والاسفل وهي
تركز بمجزئها السفلى الى الحدبتين التوأمتين
المقدمتين وجزئها العلوي يجاور وسادة الجسم
المندمل وهذه الفدة موضوعة بين صفيحتي
الخافة الخلفية للقماش المشيمي وينشأ من
قاعدتها أى من جزئها السفلى ثلاث
استطالات مقدمة ومتوسطة وسفلى
فالمقدمة تتبع طول الجزء الانسي

للسرير البصرى وتنتهى في حذاء قلب
مونزو

وأما المتوسطة فهي مستعرضة وتنتجه
نحو السرير البصرى ولا يمكن اتباع سيرها
في ممكها

وأما السفلى فتنتجه الى أسفل والوحشية
نحو السرير البصرى أيضاً ومن المشرحين
من يظن أن الاستطالة المتقدمة هي منشأ
القبوة ذات القوائم الثلاث

وهذه الفدة تتركب في سطحها الظاهر
من جوهر سنجاني محتو على أوعية شعرية
ومنسوج خلوى وفي مركزها يوجد نحيبات
حجرية

(البطين المتوسط أى الثالث) هو
تجويف موضوع على الخط المتوسط بين
السريرين البصريين أسفل القماش المشيمي
والقبوة وشكله في م ف طبع ويميز له قاعدة
وقمة وحافتان وجدران

فالقاعدة متكونة من القماش المشيمي
الملامس للقبوة

وأما القمة فتكونة من تجويف ساق
الفدة النخامية

وأما السطحان أى الجدران فتساويان
وشكلهما مثلث ذو قاعدة متجهة الى الاعلى

وكل سطح اى جدار محدود من جهة القاعدة اى بخط ابيض واضح ليس شيئا آخر غير الاستطالة المقدمة للغدة الصنوبرية وهذا السطح ينقسم بواسطة خط اى ميزاب مقدم خفى الى نصفين علوي ليس هو الا السرير البصرى وسفلي هو الجوهر السنجاني بين البطين الذى هو عبارة عن صفيحة سنجانية منفردة على الجزء السفلي من هذا البطين وعلى حافته الى ساق الغدة النخامية المكونة لقمة البطين

وأما الحافة الخلفية فتعجه بانحراف من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف ويشاهد فيها من أعلي الى أسفل الغدة الصنوبرية وأطرافها المقدمة والمجمع الابيض الخلفى للمخ ثم الفتحة المقدمة لقناة سليميوس

والمجمع الخلفى للمخ عبارة عن حل ابيض يبلغ فى السمك واحداً الى واحد ونصف المليمتر ويتجه بالعرض ثم يغموس فى سمك السريرين البصريين وهو موضوع أعلى الفتحة المقدمة لقناة سليميوس وأسفل الغدة الصنوبرية

وأما الحافة المقدمة فهي غير منتظمة ومتكونة من أعلي الى أسفل من الطرف

المقدم للقبة المتفرعة الى فرعين والتعوير القمعي والجزء المتوسط للمجمع الابيض المقدم للمخ وأسفل ذلك الجدار السنجاني للعصين البصريين ومحل اتصالهما والصفيحة الرمادية ويشاهد في تجويف البطين الثالث استطالة من جوهر سنجاني ممتدة من سرير بصرى الى آخر وتسمى بالمجمع السنجاني وفي بعض الاحيان تكون غير موجودة وتجويف هذا البطين يتصل بالبطينين الجانبيين بواسطة قبة (موزو) ويتصل بتجويف البطين الرابع بواسطة قناة سلفيوس وزيادة على ذلك يشاهد فى قاعدة هذا البطين فى الجهة الخلفية فتحات معدة لمرور الأم الحنون لتكون القماش المشيمى وهى الفتحة الموجودة فى الجزء المتوسط للشق العظيم لبشاً أو الشق الحى (البطينان الجانبيان) هما تجويفان يوجدان فى سمك النصفين الكريين تحت الجبهتين الجانبيتين للوجه السفلى للمجمع العام ويتصلان فى القرون الثلاثة الخفية أى فى القرن الجبهي والوتدى المؤخرى فالجبهي يتجه الى الامام والمؤخرى الى الخلف والوتدى الى أسفل راساً لقوس حول السرير البصرى لينفتح

على الوجه السفلي للمخ في طرف انتهاء الشق الخفي ليشا وهذه الاستطالات الثلاث تختلط حذاء الطرف الخفي للسرير البصري واما الاستطالة المقدمة أى الجبهة فتحثوي في جدارها السفلي من الامام الى الخلف على الجسم المضلع والسرير البصري وميزاب بينهما مشغول من اعلى الى اسفل بالاضغائر المشيمية والصفحية القرنية ووريد الجسم المضلع والشريفى الهلالى وبشاهد خلف وانسى السرير البصرى القبة الموضوعه عليه ولندكر كلا من هذه الاجزاء على حدة فنقول :

اما الجسم المضلع فموضوع وحشى السرير البصرى على جانب الحاجز اللامم ويميز له سطح علوي سائب محدب في تجويف البطين متجه الى الخلف وتغيره الى الاسفل والانسية وهذا السطح محدود بالميزاب الموجود بينه وبين السرير البصرى و سطح سفلى عليه فصوص الجسم المضلع اى فصوص رابل و سطح اندى مجاور للسرير البصرى و سطح وحشى مختلط بالتلافيف الخفية وطرف مقدم معانق لركبة الجسم المتدمل وطرف خلفى ينفذ فى السرير البصرى

وهذا الجسم المضلع يتركب من طبقتين من الجوهر السنجابي منفصلتين بطبقة من الجوهر الايض فاحدي الطبقات السنجابية تشاهد من جهة البطين وتسمى بالنواة السنجابية بين البطينات للجسم المضلع والثانية موضوعة اسفل منها وتسمى بالنواة السنجابية خارج البطينات

واما الجوهر الايض فموضوع بينهما ومتكون من ألياف يضاء متشعبة فاصلة النويات السنجابية وأما الصفيحة القرنية فهي عبارة عن ثنية مكونة من الغشاء المحاطي للبطين وشاغلة لطول الميزاب الوجود بين الجسم المضلع والسرير البصرى

وأما وريد الجسم المضلع فيتجه من الخلف الى الامام ماراً في وسط الميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى ثم يكون منشأ وريد جاليرس وير في قبة ورو

واما الشريط الهلالى فهو عبارة عن حزمة من الاليف طويلة شاغلة الميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى وموضوعة اسفل وريد الجسم المضلع

ويقابل الشق الخفي لبشاً وفي هذا المثل
يشاهد حدبتان صغيرتان بسميان بالجم
الركيين للسرير البصري احدهما أنسية
والاخرى وحشية فالانسية تقبل حزمة
ليفية عصبية آتية من الحدبتين التوأميتين
الخلفيتين والوحشية تقبل حزمة أخرى
آتية من الحدبتين التوأميتين المقدمتين
وأما الوجه الانسي فيكون جدار
البطين المتوسط ويجاور الحدبات التوأمية
الاربع

وأما الوجه الوحشي فمختلط بالجسم
المضلع ومنفصل عنه من الاعلى بالميزاب
المشغول بالاجزاء السابقة الذكر
والسرير البصري يتركب من نويات
سنجابية تسمى بالماركز العضلية وتنقسم
بالنسبة للوضع الى مقدم أى شحى ومتوسط
أى بصري وخافى أى سمى ومركزي
على الخط المتوسط يسمى بمركز الاحساس
وأما الاستطالة الخلفية أى التجويف
الاصبى اى القرن المؤخري فمرمر قوسا
تقعره بلى الانسية وينتهي بقعر كيس
ويحتوى على ارتفاع يسمى برجل الطائر
وهى ليست شيئاً آخر الا لفافة نخية انقلبت
فصار جوهرها الابيض بارزاً الى الباطن

وأما السرير البصري فهو انتفاخ
يفي الشكل موضوع خلف الجسم
المضلع على جانبي البطين المتوسط وأعلى
الاحتاذ الحية ويميز لكل سرير بصري
طرف مقدم وطرف خلفى وأربعة أسطحة
علوي وسفلي وأنسي ووحشي فاطرف
المقدم يصكون مع القائمة المقدمة للقبوة
ثقب ونزو وهو منفذ من الامام ويسمى
بالحدبة المقدمة للسرير البصري وهو أحد
مناشي القبوة

وأما الطرف الخافى فمتصل عن
الطرف الخلفى للسرير البصري للجهة
المقابلة بالحدبات التوأمية الاربع وهو
متفخ ويسمى بالحدبة الخلفية للسرير
البصري يحاط بالاضغائر المشيمية وبالقائمة
الخلفية للقبوة

وأما الوجه العلوي فمحدب وبارز من
جهة البطينات ومغطى بالاضغائر المشيمية
وبالقبوة منفصل عن الوجه الانسى بواسطة
الطرف المقدم الصنوبرية

وأما الوجه السفلى فتركز بمجزئه المقدم
على لخذ المنع ويوجد بينهما نواة سنجابية
تسمى بالجسم الزيثوني العلوي

وأما الجزء الخلفى لهذا الوجه سائب

وأما الاستطالة المتوسطة أى القرن
الوندى فيرسم قوساً تقعره يلي الانسية
هاتقا للسرى البصرى وينتهي في طرف
شق يشا ويحتوي من الانسية الى الوحشية
على بروز أبيض يسمى بقرن أمون وأنسى
ذلك يشاهد الجسم المحدود الذي هو عبارة
عن الزاوية الخلفية للقبوة . وأنسى هذا
الجسم الاخير وأسفل منه يشاهد ارتفاع
سجاني مستطيل ذو حلمات صغيرة يسمى
بالجسم ذو الحافات المسنة

(الضمائر المشيمية للبطينات الجانبية)
تركب هذه الضمائر من استطاتين عمريتين
على طول الحافتين الجانبيتين للقبوة
ومتكوّتان من استطالة الامم الخنون التي
نفذت في القرن الوندى للبطين الجانبى ثم
بعد ذلك تنجبه في القرن المقدم لهذا البطين
معاقة للجزء الخافى للسرى البصرى
وتستمر على جانب حافتي القبوة وتنتهي في
هذاء ثقب موزو وهناك تختلط بالتماشى
المشيمى

(غشاء البطينات الجانبية) هو غشاء
مصلى رقيق يغطي جميع سطح البطينات
الحية ومغطي هو نفسه بطبقة بشرية اسطوانية
ذات خلايا اهزازية وهذا الغشاء لا يتصل

بالعنكبوتية ولا الام الخنون
وبعد أن يغطي البطينات الجانبية
يغطي البطين المتوسط بعد مروره من ثقب
موزو ثم يغطي قناة سلفيوس وبعد ذلك
البطين الرابع ثم تجويف القناة المركزية
للتخاع وحينئذ يسمى بغشاء التجاويف
النخامية الحية والسطح الغائر لهذا الغشاء
مغطي بطبقة من منسوج خلوي خاص
محتو على جسيمات بشرية تسمى بالمنسوج
الخلوي العصبي لفرجوف

(الحخيج) هو جزء الدماغ الموضوع
في الحفرتين الخلفيتين من المؤخرى خلف
برزخ الدماغ ويميز له وجهان علوي وسفلي
ودائرة . فالوجه العلوى محدد على الخط
المتوسط ومسطح من الجانبين وجزؤه
المتوسط بارز ويسمى بالدودة العليا للمخ
وميزا بها مستمرة على الوجه العلوى المغطي
بغشية الحخيج

وأما الوجه السفلى فتشاهد فيه القبوة
العنكبوتية المحددة للمجمع الخلفى وللسائل
الدماغي الشوكي وهذه القبوة موضوعة بين
الحخيج والتخاع المستطيل . ويميز لهذا
الوجه شق متوسط وعلى جانبيه يوجد
النصفان الكريان للمخ

فالمصنفان الكريان محدودان بميازيب
تغيرها بلى الانسية والامام . وأما الشق
المتوسط فيسمي بالشق بين النصفين
الكريين وهو مشغول بارتفاع مقدم خلفي
يسمي بالدودة السفلى التي تستمر من
الخلف مع الدودة العليا وتكون الفص
المتوسط للمخخ وعلي جانبي الدودة
السفلى تشاهد استطالة عصبية تكون مع
هذه الدودة بروزاً صليبياً يسمي بالارتفاع
الهرمي للاستاذمالو كورن. والطرف المقدم
للدودة السفلى سائب وغائص في تجويف
البطين الرابع ويكون ما يسمي بالفاصلة
التي على جانبيها تنشأ ثنية صغيرة تتجه الى
الوحشية نحو فصيص العصب الرئوي المعدي
تسمي بصمام تيران ويوجد في هذا الصمام
تجويف يشرف على تجويف البطين الرابع
مشابه لعش الهدد

وأما الدائرة فتشكلها يفضي ويشاهد
فيها شرم مقدم وآخر خلفي فالقدم معد
لقبول قنطرة فارول ويكون الشفة السفلى
للسق العظيم ليشا. وأما الخافي فمعد لقبول
شرشرة المخخ ويوجد على أسطحه المخخ
ميازيب وصفائح وصفحات . فالميازيب
هي المسافات الفاصلة للصفائح والصفحات

والفصيصات . والمهم من هذه الميازيب
هو الكبير الدائري وهو أفقي وغائر ويقسم
المخخ الى نصفين علوي وسفلي ويشاهد علي
السطح السفلي فصيص بارز على جانب
النخاع المستطيل يسمي بالفص القوزي .
وأمام ذلك يشاهد الفصيص العصبي
الرئوي المعدي الذي هو أصغر من السابق
وموضوع مباشرة أسفل الالتخاذ المخيخية
المتوسطة

والمخخ يتركب من جوهر ابيض
وجوهر سنجابي. فالايض يشغل مركز
المخخ ويحتوي في باطنه على الجسم
الزيتوني للمخخ وهذا الجسم موضوع في
مركز كل نصف كروي للمخخ وهو على
هيئة غشاء مصفر اللون منثن على نفسه
ومشابه للكيس ، فتحت مشرفة على نقطة
محل اجتماع الثلاثة الالتخاذ المخيخية وعلى الزاوية
الجانبية للبطين الرابع

وأما الجوهر الابيض فيرسل عدة
استطالات باطنة تتفرع على الجوهر السنجابي
ومجموع هذه الاستطالات المتفرعة يكون
ما يسمي بشجرة الحياة والجوهر الابيض
يرسل أيضاً ثلاث استطالات خارجية
أخرى مهمة تسمي بالالتخاذ المخيخية

فالاخذ العليا تتجه أسفل الحدبات
التوأمية الاربع والمتوسطة تتجه الى الامام
وتختلط مع قنطرة فارول والسفلي تتجه نحو
النخاع المستطيل

(برزخ الدماغ) يطلق هذا الاسم
على مجموع الاجزاء الموضوعة بين المخ
والنخاع الشوكي والمحجيج ويميز له جزآن
علوى وسفلي منفصلان عن الجانبين بواسطة
شق مقدم خلفي

العلوى يتركب من أعضاء موضوعة
بين الاسرة البصرية والبطين المتوسط
من الامام والمحجيج من الخلف وهي من
الامام الى الخلف الحدبات التوأمية
الاربع وصمام فيوسنس ثم على الجانبين
الفخذان الحيطان العلويان وشريط رايل
وهذا الجزء العلوى منفصل عن العلوي
بواسطة قناة سلفيوس والبطين الرابع . وأما
السفلى فيتركب من الاسفل الى الاعلى
من النخاع المستطيل وقنطرة فارول
والفخذين المتوسطين المحججين والفخذين
الحجيين

(الحدبات التوأمية الاربع) هي
ارتفاعات صغيرة عددها أربعة موضوعة
بين السربرين البصريين خلف البطين

المتوسط وأمام الصفائح العليا للمخ
وتنقسم الى حدين مقدمتين وحدتين
خلفيتين وهذه الاخيرة أصغر من الاولى
وكل منها يرسل حزمة ليفية عصبية الى
الاجسام الركبية وهذه الحدبات التوأمية
الاربع تكون المنشأ الحقيقي للاعصاب
البصرية وتكون مغطاة بقشرة القماش
المشيبي والقدة الصنوبرية

(صمام فيوسنس) هو غشاء عصبي
يساعد على تكوين قبوة البطين الرابع
وينطوي الغلصمة وهو موضوع أسفل
الصفائح العليا للمخ بين الاخاذ
المحجية العليا خلف الحدبات التوأمية
الاربع وبوضع على الجزء المقدم لهذا
الغشاء حزمة صغيرة بيضاء تتجه الى
الحدبات التوأمية الخفية تسمى بالجام
صمام فيوسنس وينشأ من قمة هذا الصمام
الاعصاب الاشتيائية

(الفخذان العلويان المنحنيان) هما
جبلان أيضاً ممتدان من الجزء المقدم
للمخ في محاذاة الجسم المعين أي
الزيتوني المحجي الى الحدبات التوأمية
الاربع ثم يمران أسفلهما ويتصالب أحدهما
بالآخر ويتجهان نحو الفخذين الحجيين

لعدد عظيم من الامراض والاعراض
نأني هنا على بعضها مما يهم الناس معرفته
وان كانت معالجته لا يسمح بها الالمرة
الاطباء لخطورتها

(الاضطراب العقلي) أظهر أمراض
المخ وأشيعها هو الاضطراب العقلي وقد
يكون العقل سليماً ولكن يوجد تغير مرضي في
أجزاء المخ لوجود ققط نزفية وجهات لينة
في بعض أجزاء النسيج الأبيض من مادته
ولا يعرف ذلك الا بعد تشريح جثة المصاب
وانما لم تظهر آثار لهذه الاعراض أثناء الحياة
لانها كانت جزئية . ولكن متي وجد
اضطراب في عقل انسان كان ذلك دليلاً
واضحاً على وجود تغير في النسيج السنجابي
القشري للمخ

تنحصر اضطرابات العقل في تناقص
قوته وفي زيادته بما يفوق العادة وفي ضياعه
جملة . فلندرس هنا هذه الاعراض واحداً
بعد الاخرى لاهميتها

(١) تناقص قوة العقل يعرف بجمود
حواس الشخص وبلاهته وعدم فهمه
وبيطه اجابته على المسائل التي تلقى عليه
وبعدم تناسب أفكاره وبضعف أو فقد
حافظته . فتي وجدت هذه الاعراض

ويساعدان على تكوينها ويميز لها سطح
علوي موضوع على سطح واحد مثل صمام
فيونسنس في . ستوي واحد و سطح سفلي
يساعد على تكوين قوة البطن الرابع
وحافة وحشية تختلط بالافخذين المحييين
التوسطين وحافة أنسية يندغم عليها صمام
فيونسنس

(شريط رابل أى الحزمة المنحرفة
لبرزخ الدماغ) هو عبارة عن مثلث عصبي
موضوع على جانبي السطح العلوي لبرزخ
الدماغ وحافة هذا المثلث السفلي تقابل
الميزاب الفاصل بين سطح برزخ الدماغ
وأما حافته الخلفية فتعانق الفخذين
الحيين العلويين وحافته المقدمة تقابل
الحدبات التوأمية الخلفية . وأما القمة فتتجه
نحو الحدبتين التوأمتين الخلفيتين وتغذى
المخ العلو في تختلط مع صمام فيونسنس
وأما الفخذان المحييان المتوسطان
فنشرهما مع قطرة فارول وأما السفليان
فم النخاع المستطيل - انتهى من كتاب
(ارشاد الخواص في التشريح الخاص
بتصرف)

(أمراض المخ) المخ من الاعضاء
الرئيسية في الجسم الانساني وهو عرضة

وصحبها تشوه في عظام الجمجمة أو عظام الوجه كان ذلك التغير العقلي فطريا في المصاب . وهنا يجب البحث في درجات عقول آبائه ودرجة تربية المريض ومعارفه وقد يعكس نقص العقل وخموده عارضا وفي هذه الحالة يكون ناجما عن نزف نخي أو لين في مادته أو التهاب حاد فيه أو اضطراب في دورته أو في تغذيته فتي كان الخلود تاما كان المريض فاقدا للحس والادراك والحركة فلا يتنبه بأى منه كان ويبقى عادم الحركة مرتخيا الاطراف والعواصر أيضا فينفرز بوله وتخرج مواده الفضلية بدون ارادته أو ينحصر بوله وتبقى فضلاته في أمعائه فيضطر الطبيب لاستخراجها بالآلات . ويكون نفسه بطيئا شخيريا ونبضه في الابتداء بطيئا ثم يسرع فيما بعد ويكون التنبؤ الانكاسي الجلدي مفقودا أيضا . وانا تستمر دورته وتنفسه لان مراكزها في البصلة وهي أسفل المخ فلم تلحقها الاصابة

وقد لا يكون فقد الادراك والحركة والحس تاما . وقد يفيق المصاب بالسكتة ويبقى عنده اضطراب في الفهم ، والتفهم وقد يحصل ذلك بدون أن يسبق بسكتة

ويصحب بها

فوسائط التفهم هي الاشارة والتكلم والكتابة ووسائط الفهم هي السمع ورؤية الاشارة والقراءة

وقد ثبت أن الفهم والتفهم في الانسان متعلقان بثلاثة أجهزة خاصة في المخ وهي :

(أولا) جهاز علوى قشري مكون من أعضاء تولد الفكر والتصور

(ثانيا) جهاز موضوع أسفل من المتقدم معه لتخزين صور الكلام المدرك بالسمع أو البصر (أي بالقراءة) ومعد أيضا لصوغ صور الكلام بالفم واليد أى بالتكلم والكتابة وبشمل هذا الجهاز مراكز الذاكرة فاضطراب هذا الجهاز ينتج عنه فقد المذكرة صور الكلام للتكلم وفقدانها لنقشه أى لكتابته وربما ان المذكرة فقدت صور الكلام فلا يفهم المصاب الكلام المسموع ولا المقروء .

وعلى حسب رأى العلماء المتقدمين يوجد لكل حافظ من حوافظ معرفة الاشارات والكلام وصور الكلام محل خاص بعيد عن الآخر ولكن يوجد بينهما تواصل بواسطة ألياف ضامة ولهذا فقد

بعض بعضها بعضا في الوظيفة فتي تغير
أحدها أثر على باقيها وأتلفها . وقد يحصل
التغير للجميع ان كان المتغير منها هو الأهم
الأقوى وتكون البواقي تابعة له . ولنأت
بموجز على كل من هذه الاعراض فنقول :
(في صم الكلام) هو عدم امكان
المريض ادراك صور الكلام مع حفظه
لسلامة حاسة السمع فهو يسمع الاصوات
ولكنه لا يدرك لها معني . وقد يكون هذا
منوع من الصمم غير تام فيدرك المصاب
بعض مقاطع الكلمة أو يفهم كلمة واحدة
دون الباقي . ومركز تمييز الكلام المسموع
هو اللغيف الاول والثاني الصدغيان

(عمي الكلام) هو فقد البصر لخاصة
معرفة صور الكلام المكتوب . وقد يكون
هذا العمي تاما فلا يرى المصاب في الورقة
المقدمة اليه غير خطوط مرسومة لا دلالة
لها في نظره . وقد يكون هذا العمي جزئيا
فيعمي عن تمييز الاحرف المفردة فقط أو
عن تمييز اجماع الاحرف المكونة لجزء
من كلمة أو عن تمييز الاشارات الحسية
ومثل هذا المريض لا يمكنه قراءة كتابته
ولا كتابة غيره ولا الارقام ولا الاشارات
التي تستعمل لفهمه لانه قد فقد معرفة

صورها

محل حافظة معرفة الكتابة والاشارات
المنظورة وفهمها هو في النية المنحنية للغيف
الجدارى السفلي

(قد معرفة نقش الكتابة) المصاب
بهذا العرض لا يمكنه أن يكتب كلمة
واحدة من الكلام ولا رقما من الارقام
ولا أن يأتي بإشارة متعارفة بين الناس
كإشارة (تعال) أو (اذهب) أو (اسكت)
مع سلامة يده وقدرتها على الحركة . وقد
يذكر المصاب بعض الاحرف أو بعض
أجزاء الكلمات فيكتبها ويخيل اليه أنها
كافية في الدلالة عما يريد

محل هذه الحافظة في قاعدة اللغيف
الجبهي الاقنى الثاني

(فقد خاصة النطق) هي أكثر
الانواع حصولا فتي كانت تامة فلا
يمكن المصاب أن ينبس بحرف مع حفظه
لحركات لسانه وشفتيه وبصره وسمعه
فيسمع الكلام ويقرأ الكتابة ولكنه
لا يستطيع أن ينطق بكلمة ما لانه فقد
حافظة صور الكلام

وقد يكون هذا المرض جزئيا فيمكنه
أن ينطق ببعض الكلمات أو بعض

الاحرف او جزء من كلمة أو كلمة واحدة
لا معنى لها قترأ يستعملها في كل جواب
وتفهم كأنها تعوض جميع صور الكلام
القائبة عن حافظته فمن المرضي من يكون
قوله (نعم) في كل كلام فيردها الى مالا
نهاية له متخيلا انه يعبر عن ضميره ومنهم
من يضع (لا) في كل موضع. ومن المرضي
من لا يستطيع النطق بنفسه ولكنه يستطيع
أن يردد ما يقال له

والمصاب بهذا العارض لا يستطيع
أن يقرأ الكلام المكتوب ولا أن يفهمه
محل وجود صور الكلام لمعرفة النطق
به وكتابه هو قاعدة الالف الجبهي
الثالث اليساري المسجي لفيف بروكا. ثم
ان حافظة وجود صور الكلمات ومعرفة
نطقها أو كتابتها هي واحدة فني تلفت
نسي المرضي صور الكلمات فلا يجد في
فكره كلمة ولا حرفا

وقد شوهدت أنواع أخر من المرض
في جميع الامراض التي تحدث الالتهابات
الشريانية وفي الامراض التي تنجم عنها
السدد السيارة مثل الامراض العفنة

(فقد السمع والقراءة) قد ينجم
فقد السمع والقراءة بدون تغير في المراكز

القشرية نفسها أي بدون تغير في خلاياها
المولدة للفكر ولا في خلاياها المخزنة لصور
الكلام فيحدث عن تغير في الالياف
الموصلة لمركز من المراكز المذكورة الى مركز
آخر او عن تفسير موجود أسفل المركز
القشري في ابتداء أليافه الموصلة بالدوائر أو
في بعض هذه الالياف. وبناء على ذلك
يكون التغير قاصراً على ذاكرة المراكز
المتغيرة. وأما صور الكلام المخزنة في
المراكز الاخرى فتبقى محفوظة، فالتكلم
النفسى يكون محفوظاً وأما المركز المنفصل
من الدوائر يكون متغيراً بتغير أليافه الموصلة
للدوائر ولذا كان اضطراب الكلام قليل
الوضوح

وبسبب تغير مواطن الاصابات قد
يحفظ للمصاب صور الكلام فيفهمه
بالكتابة ويقرأ الكتابة فيدرك معناها
لسلامة حوافظ هذه الخصائص ولكن لا
يمكنه أن يفهم الكلام المنطوق لان الخاصة
بتوصيل صور الكلام المنطوق تكون
مصابة

وقد لا يعرف المريض صور الكلام
المعرض على سمعه ولكنه يكتب ويتكلم
ويقرأ فلا يكون مفه غير صمم الكلام

مع انه يستمع الاصوات الاخرى غير الكلام
وفهمها

وقد يهني عن صور الكلام المكتوب
ولكنه مع هذا يتكلم ويسمع ولكنه
لا يقرأ

فلي الطبيب ان يحدد موطن
الاصابة ونوع أعراضها ليعرف كنه المرض
وعلاجه

وعلى كل حال فاستمرار هذه الاعراض
بغضب حصول صدمة سيارة يحدث عنها
لين مخي وتبتدى غالبا بنوبة سكرة يصحبها
شلل نصفي جانبي يمتد للجسم وهذا العرض
يكون دالا على لين المخ لاعلى النزيف
المخي

وقد تكون هذه الاعراض غير
مصحوبة بشلل نصفي جانبي للجسم بل
منفردة فتكون حينئذ وقتية أو تستمر وفي
كلتا الحالتين تكون اما ناجمة عن ضغط
ورم مخي مجاور للشريان المغذى لمركز
التكلم واما عن ضغط لطخة صغيرة
التهاية زهرية وعائية مخية او صحائية
اى عن وقوف دورة الشريان المذكور
وقوفا وقتيا بخلاف الاعراض الناجمة عن
اللين فانها تستمر ان لم يعوضها ليف

الجهة الثانية من المخ او جزء مجاور من
الليف المذكور يكون سليما اى ليس
واقعا فى اللين وهذا نادر ولهذا فان أغلب
هذه الاعراض لا يشفى بل يستمر الى
الموت

(اضطراب اللسان) اللسان عضو
معد لا يصل صور الكلام الى الغير اى
ان فعله فعل ميكانيكي وحينئذ لا ينجم
عن اضطرابه مثل الاعراض المتقدمة
لان حافظة معرفة صور الكلام تكون
موجودة عند المصاب فهو يتكلم ولكن
لا يكون كلامه ككلامه أيام كان صحيحا
بل يكون مضطربا . وهذا ما يشاهد فى
الشلل النصفي الجانبي اليمينى للجسم
الناجم عن النزف المخي لاعتن لين فيشكل
المريض ولكن ككلام من يكون فى فيه
مادة لزجة ثخينة . وهذا الاضطراب
الميكانيكي ناجم عن شلل العصب العظيم
الذى تحت اللسان فى الجهة المصابة بالشلل
النصفي الجانبي

بهذه الصفة يتميز الاضطراب
الميكانيكي للكلمة عن المرض السابق
ذكره

ويوجد اضطراب الفعل الميكانيكي

للتكلم ايضاً عند المصاب بالشلل البصلي
فيكون الكلام بطيئاً متردداً مصحوباً
بارتعاش الشفتين واللسان بسبب حصول
عشور بالمقاطع

ويوجد ايضاً اضطراب اللسان عند
المصاب بالاسكليروز اللطخي متي وجدت
الطخ في الاجزاء العليا المحور الحنجري النخاعي
(البصلة) فيكون كلام المصاب بطيئاً وحيد
الزخم يقرب من تكلم المصاب بالشلل
البصلي لكنه يتميز عنه بكونه وان كان
بطيئاً الا انه ازجاجي تشنجي فينتدى
النطق باقتباس خفيف في الشفتين اى
بتشججهما تشججا خفيفاً وينقبض في الوقت
نفسه جلد الجبهة ويتكرش ويفعل المريض
مجهوداً عظيماً لينطق بالكلمة فينطق مقطعاً
مقطعاً بكل صعوبة مع فعل مجهود عظيم
كأنه مدفوع ليتكلم ويجعل بين مقطع
وآخر من مقاطع الكلمة فترة سكوت
قصيرة المدة واخيراً ينطق المنقطع الاخير
من الكلمة بقوة

ثم ان صعوبة التكلم عند المتكلمين
بالاسكليروز اللطخي المذكور يستمر في
الازدياد تدريجاً وقد يحصل اثناءه نوب
تحسين وقتي ولكن يعقبها زيادة في

الاضطراب

ثم ان الاضطراب الحنجري قد يكون
قاصراً على مراكز الادراك الحنجري التعقلي
أى يحصل اضطراب القوى المدركة
للاحساسات والافعال التي بها وزن الانسان
أفكاره وأفعاله أثناء التيقظ فينجم عن
ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي
الهذيان والضللال وأما الجنون فيكون
الادراك مفقود بالمرة

فالهذيان ينجم عن اضطراب العقل
اضطراباً مرضياً وله أنواع : (١) الهذيان
الحاد (٢) والهذيان الموسمي (٣)
والمالبخوليا (٤) والهذيان المرتب (٥)
والهذيان الاعتقادي التدريجي (٦)
وهذيان القتل

ففي النوع الاول يصير عقل المصاب
به مضطرباً متعباً لا يعجبه شيء وبسيء
الظن بكل شخص يعرفه ويحبه بل وفي
أقاربه

وفي الدور الثاني يسمع سماعاً كاذباً
أن الناس يتذكرون لمعاكته وأنهم
يهددونه ويتهمونهم بأعمال جنائية

وفي الدور الثالث يهرب المريض
ويتجنب العالم لانه يري رؤية كاذبة انه

متبوع شخص ليقته ويمتنع عن الاكل
لتوهمه أن الناس يمالأون علي ممة. ويرى
أخيراً أنه لو قتل نفسه نجا من شر الناس .
كل هذه الانواع ناجمة عن تغير مرضي
في القشرة السنجابية وأعظمه الالتهاب .
المنتشر للنسيج الخلقى للقشرة المذكورة
(أسباب الهذيان) ينجم عن
الامراض الحادة العفنة كالحمى التيفودية
او التيفوسية ويغلب حصول الهذيان ليلا
ولا يصير نهاراً الا في آخر أدوارها عند
شدة خطرها

ويكون الهذيان مستمراً ليلا ونهاراً
في الدرن ذي الشكل التيفودي
وقد يكون نتيجة الالتهاب الرئوي
الحاد الذي يصيب قمة الرئة

وقد يكون ثمرة الالتهاب الرئوي
الحاد الذي يصيب المذمين على الخثر ولذا
يجب على الطبيب أن يفحص الصدر ليميز
هذه الاعراض عن التغيرات الحية الاصلية
وقد يكون الهذيان ناجماً عن الالتهاب
السحائي المصاحب الالتهاب الرئوي

وقد ينجم عن التسمات كالتسمم
البولي عند المصابين بمرض برايت أى
البول الزلالي

وقد يحدث الهذيان عن اليرقان
ويسمى بالجنون الكبدي بسبب تأثير
عناصر الصفراء على الجهاز العصبي المركزي
أى المنخ

وقد يكون الهذيان من التسمم
بالادوية مثل تعاطي جزء كبير من
الديجيتالا او البلادونا او الافيون
او سالي سيالات الصودا وقد يطرأ من التسمم
الرصاصي عند المشتغلين بالمركبات الرصاصية
ويحدث من الادمان على الخمر. وفي
هذه الحالة يسبق النوبة الهذيانة عدم راحة
للجسم والمخ وفقد الشهية والقوي
واضطراب النوم ثم يحدث الهذيان فيتهيج
المصاب ويزد ويفعل افعلالا تعوز مجبوا
قويا بدون تعقل وترنح يدها ورجلاه
وشفتاه ويتكلم بصوت عال ارنجاجي
واذا كان على فراشه يتركه ويخرج من
حجرته ويكون وجهه شاحبا وعينه كثير في
الحركة وتنفسه متتابعا ويرى مرئيات
كاذبة كحيوانات أو كائنات سماوية أو
يصيح قائلا النار النار الحريق الحريق ،
او يصيح قائلا قد أصبت بضربة أو
بمرض وقد يكفي في هذه الحالة زجر
المريض بشدة ليعود الى التعقل . وقد

تمكث هذه التوبة من اربعة الى خمسة ايام
او اكثر ثم تزول عقب نوم هادي.

وقد يحدث الهذيان عن الاحتقان
الحمي وعن الانيميا الحجة وعن الامراض
الحية العادية الحادة متى كانت درجة الحرارة
مرتفعة وعن الالتهاب السحائي الحاد وعن
الدور الاول للالتهاب السحائي الدرني وعن
الالتهاب الحمي الحاد وعن الالتهاب الحمي
المزمن الاصلى او التبيي وعن الدور الاول
للشلل الضموري

ومن الامراض الحية ماينتج
التخيلات وهي نتيجة الاضطراب في
وظائف المنح الخاصة بقبول الحس العام
او بقبول احدي الحواس الاخرى مع
اضطراب قوة الادراك العقلية وبذلك
تحدث للمريض افكار كاذبة او يسمع
اصواتا وهمية او يرى مريثات لاحقيقة لها
او يشعر باحاساسات لا وجود لها ويعتقد ان
ذلك حقيقة. وبذلك تنقسم التخيلات الى
اقسام

اولها التخيلات الحية المختصة
بالحواس وفيها يسمع المصاب اصواتا باطنية
وقد يكتب رسائل تحت املائها . وقد
تكون التخيلات الحية شعوراً بارتياح

او بحزن او يأس أو ذنب أو تدين أو الحاد
أو نوم أو شجاعة أو بكونه جيلاً أو ملكاً
أو غنياً جداً أو غيوراً بافراط

ومن أعراض هذا المرض اهمال
المريض لنفسه فيصير قذراً . ومن هذا
النوع أن تجد المصاب يهوي قتل العالم أو
السرقه أو اضرار النار في البيوت

ثانيها التخيلات البصرية وهي أكثر
أنواع التخيلات شيوعاً فيرى المريض
خيالات مزعجة أو حيوانات مؤذية
كشعبان وغيره أو يرى أشخاصاً يتبعونه
ليقتلوه أو يسموه

ثالثها التخيلات الميجانية وفيها ينتقل
المصاب من محل لا آخر كثيراً . ويشتم
ويضرب ويكسر كل ما قابل

رابعها التخيلات المسية فيشعر
المصاب بوخز أو قرص أو عض كلب كلب
او قطع بسكين

خامسها التخيلات الحسية فيحس
بأنه مرتفع عن الارض او طائر في الجو
سادسها تخيلات الحس العام فيخيل له
انه توجد بجسمه حيوانات مؤذية

سابعها تخيلات الذوق وفيها يشعر
المصاب بطعم كره في المشروبات

والمأكولات

ثامنها تخيلات الشم وفيها يشم روائح
كرهية لا أصل لها

تاسعها تخيلات السمع فيسمع أصواتا
تكلمه لا وجود لها

عاشرها التخيلات الخاصة بأعضاء
التناسل وفيها يشعر المصاب باحساسات
لاحقيقة لها

يحدث هذا للمصاب وقد يعلم انه وهم
باطل ولكنه لا يستطيع التغلب عليه . وعلي

أى حال فهذا المرض يتولد عند المستعد له
من تغير مرضى منخى او من احساس مرضى

يصير بسرعة فى قوة الاحساس الطبيعى
الحقيقى . والاسباب الموجبة له هي الخوف

والحزن واليأس والفرح المفرط والمفاجآت
اما الضلال فهو من الاضطرابات

العقلية الخاصة بالتميز قترى المصاب
يدرك الاشياء ولكن بدون ضبط فيظن

ان ابنه والده وابنته زوجته وخادمه سيده
واحلامه مرثيات حقيقية وما حدث من

عهد بعيد افعالا جديدة . وتشاهد هذه
الاعراض عند المستريات وفي التسمم

الكحولى وفي دور النقاة لبعض الامراض
الطويلة المدة وعند المصابين بالشلل العام

(الدوار) هو اضطراب منخى محله

مركز قبول الاحساسات العامة فيحدث
ضلال فى احساس هذا المركز أى يحدث

فيه حس كاذب فيخيل المريض بأن
جسمه دائر أو ان الاجسام المحيطة به

تدور أو تهتز فيدل الدوار حينئذ على ان
المنخ متأثر . وهذا ينجم عن أسباب عديدة

(أولها) الامراض التعننية الحادة

(ثانيا) عند اضطراب دورة المنخ
بسبب حالة احتقانية او انيمية

(ثالثا) عن الالتهاب الشرياني
الحلوى المزمع فيكون الدوار مصاحبا لحالة

عدم كفاءة الصمام الاورطى لقلقه و ضيقه
(رابعا) يحدث عن تغيرات معدية

سواء كانت مصحوبة بتمدد معدي او غير
مصحوبة وهو دور عصبي محض

(خامسا) يحدث في حالة ضعف
الاعصاب (النوراستيني) غير مصحوب

بتغيرات معدية
(سادسا) بحادث المسافرين على

البحر وهو عصبي ناتج من تطوح المنخ
بحركة الباخرة او رؤية صعودها ونزولها

(سابعا) من أورام مخية فيكون
مصحوبا بأعراض أخرى تميز وجود تلك

الاورام

(ثامنها) من أورام الخبيخ
ويصطحب بتطوح المريض من جهة الى
اخرى اثناء سيره

في اضطرابات الحركة الارادية أى
الشلل (قد تكون قوة الاتقباض العضلي
الارادى ضعيفة وقد تكون القوة مقفودة
بالمرة فيسمى بالشلل العام . وقد علم مما
تقدم ان ارادة الحركة تصدر من المراكز
الحركة الحية وان الارادة الصادرة من احد
هذه المراكز او من جميعها تصل الى العضل
بالألياف الناشئة من المراكز المذكورة
وأن هذه الالياف تكون أسفل من منشأها
القسم المتقدم لتتاج المشع ثم للجهة
المقدمة المحفوظة الانسية ثم للجهة المقدمة
للاتخاذ الحية ثم للجهة المقدمة لتفطرة فارول
ثم للجهة المقدمة للبصلة ، ثم يتصالب الجزء
الاعظم منها في عنق البصلة والباقي لا
يتصالب فيها ثم تنزل الياف الحزمتين في
النخاع وفيه تختلط بقرونه المقدمة
وبالاعصاب النخاعية المقدمة المتصلة
بالعضل فتني حصل تغير وأتلف أحده
المراكز أو أتلف جملة منها أو حصل التغير
في الالياف الموصلة المذكورة في نقطة ما

منها اثناء سيرها من منشأها الى انتهائها او
حصل تغير في نفس العضل نجم عن ذلك
شلل العضل المذكور . ويقال للتغير
المصيب للمراكز الحية تغير مخي والمصيب
لألياف التوصيل أو للعضلات تغير دائرى
فاذا كان التغير قاصراً على مركز مخي
محرك واحد سمي الشلل الناجم عنه
بالشلل الوحيد أو المنفرد وحينئذ يكون
شاملاً للطرف بتمامه فاذا كان الطرف
المصاب علوياً سمي شللاً علوياً وان كان
الطرف سفلياً سمي شللاً سفلياً . ولكن
ينجم الشلل السفلى المفرد غالباً عن تغير
في النخاع ويندر ان يكون في المركز المخي
المحرك للطرف السفلى المذكور أى في جزء
قشرة الجزء العلوى للليف الصاعد الجبهي
والصاعد الجدارى وخصوصاً الجبهي
اما اذا كان التغير قاصراً على جزء
قشرة الجزء السفلى للليف الصاعد كان
الشلل حينئذ قاصراً على الطرف العلوى
للجهة المضادة لجهة التغير المخي
واما اذا كان التغير القشري عاماً
للمراكز الحركة الحية لأحد النصفين
الكرين للنخ فينجم عن ذلك شلل عام
للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير

الجسم

وإذا حصل تغير في القوائم المخية أصيب العصب المحرك للعين بعد اتصاله مع المائل له للجهة المقابلة وأما شلل الوجه واللسان والطرف العلوى والسفلى فيكون في الجهة الجانبية للجسم المقابل للتغير المخي أما إذا كان مجلس التفسير الحدية المخية فيكون شلل الوجه في جهة التغير الحدي . وأما شلل الطرف العلوى والسفلى لجانب الجسم وقده احساسه فيكون في الجهة المقابلة للتغير الحدي أى يكون الشلل متصالباً أيضاً لأن الحالة هنا بالنسبة للعصب الوجهي كحالة التغير القائمي المخي بالنسبة للعصب المحرك العام العيني بسبب ان العصب الوجهي متصالب مع المائل له للجهة المقابلة اعلى من الحدية المخية . وأما الالياف المحركة للطرف العلوى والطرف السفلى والالياف الناقلة للاحساس فانها متصالبة في البصلة وهي كائنة اسفل من الحوية ولذا يكون شلل الوجه في جهة التغير الحدي وشلل الطرف العلوى والسفلى في الجهة المقابلة وأما إذا حصل تغير في البصلة فينجم

القشري ويسمى هذا الشلل بالفالج . وهو يحصل أيضاً متى كان مجلس التغير في الالياف النازلة من المراكز المحركة المخية أثناء تكوينها للجزء المقدم للتاج المشع أو أثناء تكوينها للجزء المقدم والثلاثين المتقدمين من الجزء الخافي للمحفظة الانسية لتقارب الالياف النازلة المذكورة . ومتى كان مجلس التغير في الثلاثين المتقدمين من القسم الخافي من المحفظة الانسية وكائناً قبل تصالب العصبين الوجهيين وتحت اللسان كان شلل النصف الجانبي للوجه واللسان في جهة شلل الطرف العلوى والسفلى لجانب الجسم ويكون شلل الوجه حينئذ قاصراً على العصب الوجهي السفلى ومتى كان التغير المرضي عاماً لالياف التاج المشع أو عاماً لالياف المحفظة الانسية كان الشلل النصفى الجانبي للجسم مصحوباً بفقده الاحساس في النصف الجانبي المذكور لان الالياف الموجودة في القسم الخافي للتاج المشع او في المثلث الخافي للمحفظة الانسية هي الموصلة للاحساس العام للنصف الجانبي للجسم الى مركز قبول هذا الاحساس الموجود في النصف الكرى للجهة المضادة لجهة منشأ الاحساس من

المركزي الناجم عن لين مخي أو نزيف مخي أتلف الجزء القشري للتلايف الصاعدة لاحد نصفي المخ أو أتلف الالياف النازلة من المراكز في المحفظة الانسية يبتدىء في أكثر الاحوال بنوبة سكتية مخية فإذا أفاق منها المريض وجد عنده شلل في احد جانبي الجسم في الجهة المضادة لجهة التغير المخي

وقد توجد نوب سكتية غير ناجمة عن النزيف المخي ولا عن الانسداد الوعائي المخي بل عن الاحتقان والانيما التحيين أو عن تسمم بولي مخي أو عن اورام مخية أو عن شلل عام وتتميز النوبة السكتية الناجمة عن الاحتقان المخي أو عن الانيميا المخية بكونها وقتية وإذا صاحبها شلل كان وقتياً مثلها وتتميز السكتة الناجمة عن التسمم البولي باصطحابها بؤرم في اجزاء أخرى من الجسم ويوجد الزلال في البول (انظر عصب) (مقتبس من كتاب المعاينة والعلامات التشخيصية لعيسى باشا حمدي بتصرف)

(علاج هذه الامراض) لانستطيع وصف شيء يمكن للانسان ان يعمل به بنفسه فان جميع هذه الامراض تعوز عناية

عنه اصابة جملة اعصاب دماغية لان نويات منشأ أكثر الاعصاب الدماغية كائنة في البصلة ومقاربة جداً بعضها من بعض . فاذا كان محل التغير وسط البصلة نجم عن ذلك شلل العصب اللساني والعصب الوجهي والعصب الرثوي المعدي والعصب الشوكي ومجموع ظواهر هذا التغير يكون ما يسمي بالشلل الشفوي اللساني الخجري البلعومي وبالشلل البصلي وبناء على ذلك محصول الشلل المذكور يدل على أن مجلس التغير كائن في البصلة واما اذا كان مجلس التغير البصلي حاصل في اهرامها المقدمة اسفل محل خروج الاعصاب الاخيرة الدماغية في البصلة فينجم عنه شلل نصفي جانبي للجسم غير مصحوب بشلل وجهي ولا بتغير في حاسة الابصار ولا في حاسة الشم ولا بتغير عقلي واما اذا كان التغير في الخيخ كانضغاط احد نصفيه بؤرم فينجم عنه شلل نصفي جانبي للجسم لكنه يتميز عن الشلل المخي باصطحابه بالمدودي وبقيء وباضطراب بصري ويتميز ايضا بتطوح الشخص في اثناء المشي بالاجمال الشلل النصفي الجانبي المخي

الطبيب ومراقبته فيجب التعويل عليه

﴿ المخلدة ﴾ المونة

﴿ مخرت ﴾ السفينة تمخر مخراً

جرت تشق الماء و (الماخور) محل العوامر

﴿ مخرق ﴾ الرجل مخرق موه

وكذب

﴿ مخض ﴾ اللبن يمحضه ويخضه

مخضاً استخرج زبده بوضع الماء فيه

وتحريكه . و (تمخضت الحامل) تمخض

مخاضاً دنأ ولادها فهي ماخض . و

(تمخض اللبن) صار تخيضاً . و (تمخض

الولد) تمرك . و (ابن التخاص) الفصيل

إذا لقحت أمه وقيل ما دخل في السنة

الثانية

﴿ مخط ﴾ المخاط يمحط ويخطه

أخرجه و (المخاط) ما يسيل من الأنف

﴿ المخلصة ﴾ هو نبات ينبت

بالأراضي غير المزروعة وله سنابل جميلة

وأزهار صفراء وسوق قائمة وأوراق مغبرة ضيقة

سوقه شبيهة بسوق الكتان طعمه خفيف

المرارة ورائحته مغشية كريهة وهي تدل على

أنه من النباتات الخطرة على الصحة

(خواصه الطبية) شوهد في المخلصة

خاصة الأسماك وأردار البول وأكثر

استعماله من الظاهر كمادات على البواسير

ومدحه في ذلك كثيرون . وكانوا

يستعملون أزهاره في الأمراض الجلدية

المزمنة مجتمعة مع أزهار اللبدة البيضاء

وقد أطلأ أطباء العرب الكلام فيه

وذكروا له أنواعاً ولكن كلامهم لا يوثق

به في المسائل النباتية من الوجهة التي

تختص بأصولها وأنواعها فإن علم النبات

لم يكن على عهدهم قد بلغ من الترفي درجة

يحسن السكوت عليه كما هو شأنه الآن

﴿ مدحه ﴾ يمدحه مدحاً أحسن

الثناء عليه و (مدحه) مدحه . و (مدح

الرجل) قرظ نفسه وأفتخر . و (امتدحه)

مدحه . و (المدحة) ما يمدح به وكذلك

المدح . و (المداح) ضد المقابح

﴿ مد ﴾ الجبل يمد بسطه . و

(مد الكاتب من الدواة) أخذ مداداً

بالقلم منها و (مد في غيه) أهله . و

(مد الشيء) مده . و (امده) أهله

وأخره ونصره وأعان به مال . و (امد

الجرح) حصلت فيه المدة (تمدد) مطاوع

مدد . و عطي . و (امتد) انبسط .

و (استمد) طلب المدد . و (المادة)

الزيادة وكل شيء يكون مدداً لغيره . و

(المادي) القائل بأنه لا موجود الا
المادة (انظر مادة) و (المداد) ما مدت
به السراج من زيت . و (المدة) من
البحر ارتفاع مائة انظ (المد) و (المدة)
مكيل وهو رطلان عند أهل العراق ورطل
وثلاث عند أهل الحجاز وقيل مل . كفي
الانسان المعتدل جمعه أمداد ومدة و
(المدد) العون والغوث و (المدة) غمس
القلم في الدواة مرة للكتابة . و (المدة)
ما يجتمع في الجرح من القيح . و (المدة)
الغاية من الزمان والمكان . و (المديد)
الممدود

المادة لا يزال العلماء

عاجزين عن معرفة كنهه المادة التي
تركب منها الاشياء المحسوسة في الكون .
ارتأى ديموكريت الفيلسوف اليوناني
القديم أن الاجسام مكونة من ذرات
صغيرة جداً لا تقبل الانقسام وزعم أنها
متأثرة بقوتين قوة تجذب بعضها الى بعض
وقوة تميل لتغير بعضها من بعض فان كان
الجسم صلباً كانت قوة الجذب في ذراته
تفوق قوة الدفع فتماسك . وان كان الجسم
سائلاً تعادلت القوتان ولذلك يمتزج السائل
ولا يماسك يأخذ شكل الاواني التي

يوضع فيها . وان كان الجسم غازاً (ما كانت قوة
الدفع فيه اكبر من قوة الجذب ولذلك تبيل
الغازات الانتشار والامتداد
وقد أخذ العلماء بهذا المذهب وقبلوه
مثبات من السنين ولكن بعد أن هذبوه
وقوموه على حسب الحاجة في تعليل ظواهر
الطبيعة

فقالوا ان كل مافي الكون ينقسم الى
مادة وقوة فالذهب والنحاس والخشب مثلاً
مادة ، والحركة والكهرباء والحرارة قوة
قالوا والقوة والمادة مختلفتان ولكنها
متلازمان فلا توجد مادة مستقلة عن قوة
ولا قوة مستقلة عن مادة . وزعموا أن لكل
من المادة والقوة خواص يشتركان في بعضها
ويختلفان في البعض الآخر وأن كلاهما
أزلي أبدى ثابت في مجموعه فلا يتلاشي شيء
منهما ولا يتبدد

أما عن ماهيتهما فافترق العلماء الى
ثلاثة مذاهب :

فؤدى المذهب الاول ان الاجسام
مكونة من ذرات لا تقبل الانقسام والمواد
تحصل من تركيبها على نسب مختلفة
وقد قوى اكتشاف الراديو هذا المذهب
فان العلماء استطاعوا أن يقيسوا حجم القدرة

ووزنها بالواسطة ويتحققوا أنها كلها متساوية
حجما ووزنا

يقول أشياخ هذا المذهب ان الاجسام
لا تختلف في كثتها ولكن في كيفية وضع
ذراتها فقط فالحديد والماء والزيت
والكحول من نوع واحد ولكن اختلاف
خواصها واشكالها وأحجامها وأنماها أتاها
من اختلاف وضع ذراتها . وقد توصل
بعض العلماء الى تحويل الراديوم والهليوم
والرصاص واليوتاسيوم والصوديوم بعضها
الى بعض

اما عن القوة فقالوا ان ظاهرها
المتخلفة ليست الا موجات يحدثها الجسم
الذي هو مركز القوة كالموجات الدائرية
التي تحدث في الماء عند سقوط جسم
ثقل فيه . ثم رأوا ان هذه الموجات
لا تحدث في الهواء فقط بل تحدث في
الفضاء ايضا فان الضوء والحرارة والكهرباء
تنتشر في الاواني الخالية من الهواء وتجتاز
الفراغ الذي بين الكواكب

ولما كان لا بد لموجات القوة
من شيء تنموج فيه فاستنتجوا من ذلك
ان الفراغ المطلق لا وجود له فلا بد من
ان يكون الفراغ مملوءا بشيء لطيف جداً

من نوع المادة هيوة الاثير . وعليه فالقوة
هي موجات الاثير وتختلف مظاهرها
وظواهرها باختلاف سرعة هذه الموجات
فاذا تموج الاثير بسرعة معينة أنتج الحرارة
وبسرعة معينة أخرى أنتج الضوء وبسرعة
معينة ثالثة أنتج الكهرباء

فقالوا كما ذكره العلامة الكجاوي
الانجليزى ولهم كروكس اذا تذبذب الاثير
في كل ثانية ٣٢ و ٦٤ و ١٢٨ و ٢٥٦ و ٥١٢
و ١٠٢٤ و ٣٢٧٦٨ مرة أنتج
الصوت

واذا تذبذب ٨٢٤ و ٣٧٤ و ١٠٠ مرة
في الثانية الواحدة أنتج الكهرباء

واذا تذبذب ١٢ و ٢١٣ و ٤٢٤ و ٥٣٩ و ٦٦٢ مرة

مرة في الثانية أنتج الضوء الخ
ولكن منذ بضع سنين قامت حركة
في المجامع العلمية ترمي الى قلب هذه
النظرية وكان ذلك على أثر اكتشاف
الراديوم وعناصر أخرى مماثلة . ذلك أنه
شاهد أن من خواص هذه العناصر أنه
ينبعث منها على الدوام حرارة وضوء
وكهرباء . فمن أين تصدر هذه القوة ؟
فلاحظ العلماء بعد تجارب دقيقة مضبوطة
ان مادة تلك العناصر تنقص شيئاً فشيئاً

وان القوة التي تتحول منها تتحول في ظروف خاصة الى مادة اخرى من قبيل الراديوم تسمى هليوم فاستنتجوا من ذلك ان مواد هذا النوع من الاجسام تتحول الى قوة وان القوة قد تتحول الى مادة

ثم وسعوا مدي نظريتهم هذه فقالوا ان جميع الاجسام تنتج علي الدوام ضوءا وكهرباء وحرارة مثل الراديوم وأمثاله ولكن يبطئ شديد جداً بحيث لا نستطيع أن نشاهدها بحواسنا ولا بالآلات غير انه في الامكان اظهارها تحت تأثير قوة المغناطيس

فاضطر العلماء ان يهجروا مذهب الجوهر الفرد وعدم قابلية الذرة للانقسام بل تركوا مذهبي عدم تلاشي المادة وعدم تلاشي القوة وذهبوا الى عكس ذلك. فقالوا ان الذرة نفسها مركبة من دقائق صغيرة كثيرة تسمى (يون) أو (الكثرون) واحدة منها مكهربة بكهرباء ايجابية والثانية مكهربة بكهرباء سلبية وهي تدور حول الاولي والمجموع متوازن بفعل الجاذبة كالسيارات الدائرة حول الشمس فكل ذرة عبارة عن نظام شمسي مصغر

قالوا وليست اليون أو الالكثرون

هي النهاية التي يقف عندها اقسام المادة بل انها تنقسم الى دقائق أصغر منها حجما وهذه الدقائق الصغرى الناتجة من تحطم الذرات تكون هي وأجزاؤها عند انفصالها من الجسم الحرارة او الضوء او الكهرباء ولهذا لم يعترفوا لها بماديتها بل اعتبروها قوة. أو ان كل واحدة منها كمية صغرى من الانير تدور حول مركزها كزوجة محلبة

وخلاصة هذا المذهب الجديد ان المادة والقوة شيء واحد يتحول كل منهما الى الآخر فالمادة تتحول الى كل قوة والقوة الى مادة بفعل التواميس العاملة عليها . وان المادة لا وجود لها في الواقع فمافي الكون الا قوة متكاثفة جدا كما ان الماء بخار متكاثف. وعليه فلا يوجد غير القوة وهي تظهر بمظاهر مختلفة من الصوت والضوء والحرارة ومنها ما نسبته بالمادة ومجموع هذه القوة ثابت وقد تأيدت هذه النظرية بالاكتشافات الجديدة فأصبحت رأي العلم الرسمي اليوم

(رأى طمسون في الجوهر الفرد) ذهب العلامة الانجليزى السير وليم طمسون ان الجوهر الفرد موجود وانه عبارة عن

زوجة حلقية في الاثير وبين كيف انه لا يقبل القسمة وانه موجود من ازل الى ازال . فذهب ان العالم كله مملوء بسائل تام الاتصال شامل لكل خلا . وقد تحركت فيه اجزاء منه حركة زويعية سرية فتميزت عن سواها وأحس بها وهي المادة الملموسة . وهي لا تقبل القسمة لانها لو قبلتها لزال خصائصها الجوهرية فهي كالمهولي تقبل القسمة فرضا لا فعلا لان المهولي لا تنقسم فعلا مع انها ذات امتداد والا لزم ان يقسم جسم متصل مالى . لا خلا . لا فراغ حوله ولا مسام له وذلك من تحيل . والجواهر من حيث انها ذات خصائص معينة لا تنقسم مع بقاء هذه الخواص فيها كما ان الكريات الحية لا تقبل القسمة طبعيا لا جبويا مع بقاء خصائصها كما هي . وبهذا الاعتبار تكون الجواهر الفردة للعالم كالكريات الحية للحس

قال الكجاوى (ورتز) ان مذهب الجواهر الزويعية تنضح به بعض خصائص المادة وكل الاقوال في طبيعة الجواهر الفردة ويظهر انه اقرب المذاهب الى الحقيقة

(في وحدة العناصر والقوى) قال العلامة الدكتور شلي شميل في كتابه (الحقيقة) :

ذهبوا الى أن الجواهر الفردة متماثلة في الذرات مختلفة في الصفات وانها متحركة وشكلها متغير ولا يخفى ان العناصر التي وصفها الكيميون تبلغ نحو من ستين عنصرا . واذا تأيدت اكتشافات السبكتروسكوب فرما بلغت ٧٣ عنصرا وقد اعتبروها بسيطة من اتحاداتها المختلفة تتألف الاجسام المختلفة . واجتهدوا أولا في تعيين صفاتها التي تمتاز بها ثم ما لبثوا أن تسالوا عما اذا كانت هذه العناصر بسيطة حقيقية أو كانت لها صفات مشتركة تجمعها وتردها الى اصل واحد . فرما كان الكيميون الاقدمون مصيدين في بحثهم عن تحول المعادن . فقام دوماس وهو من أكار علماء الكيمياء في هذا العصر وقرر أولا انه يمكن ترتيب هذه العناصر صفوفًا تتفاعل كماويا تفاعلا واحدا . وقد بين تبعاً لرأى (بروست) ان أوزانها الجوهرية أعداد كاملة كأن جواهر العناصر المزعومة بسيطة وهي بالحقيقة مركبة من أعداد مختلفة من هذه الاجزاء المتماثلة ولا يختلف

فما بينها الا بعدد هذه الاجزاء فقط . ثم أشار (مندلف) و (لوفار ماير) الى نسب شديدة بين الاوزان الجوهرية للعناصر وصفاتها الخاصة وقالوا بوجود خلل في جدول هذه العناصر . وقد تنبأ بأن هذا الخلل لا بد من أن يسد ووسعنا العناصر التي تنقص والتي يلزم اكتشافها . وقد توصل (لكوك) الكيماوي الى نتائج شبيهة بذلك بعد درس الحل الطبقي لهذه الاجسام البسيطة أي درس طبيعة النور المنبعث عنها وهي مشتعلة . وقد جاء اكتشاف الفايوم له والسكندريوم (لغلاف) مصداقا على صحة هذه الانباء العلمي . ثم أن (لو كير) لاحظ في طيف بعض البسائط كالكاسيوم والفوسفور انقسامها يدل على بداية انحلال فترجع لهم أن الاجسام المزعومة بسيطة ليست انبات مستقلة بل أنها ربما كانت صوراً مختلفة لمادة واحدة هي الهيدروجين الواحدة والغير المتلاشية كالانير

« وقد تقوي هذا الترجيح بما كان قد علم من وحدة القوى فلا يخفى أن القوى كانت عندهم في السابق متعددة فالنور والحرارة والكهربائية والمغناطيس كانوا يعتبرونها سوائل مادية مستقلة بعضها

عن بعض تنفذ مادة الاجسام وتجمع فيها على نسب مختلفة ، والجاذبية والالفة الكيماوية والاتصاق كانت قوى تحرك دقائق هذه الاجسام . وبقي هذا القول معولا عليه في العلوم الطبيعية حتي قام (رمنو) وقال ربما كانت الحرارة متحولة عن الحركة . ثم بين (فرسنل) أن النور عبارة عن حركة اهتزازية . وكذلك بين (ماير) و (جول) و (هرن) و (تندل) أن الحرارة ليست سوي اهتزاز أجزاء المادة وقد برهنوا أن الحرارة تتحول الى حركة والحركة الى حرارة تبعا لقواعد معينة . ثم بين (امبر) وحدة الكهربائية والمغناطيس وبين (سبك) كذلك أنه يكفي احماء نقطة ملتحم معدنين لتوليد مجري كهربائي ولا يخفى فعل الحرارة في توليد المغناطيس والفرك في توليد الكهربائية . ونحوهما الى نور وحرارة ومن ثم الى حركة صار أمرا معروفا عاديا مستعملا في الصنائع وانارة الطرق في المدن الشهيرة فانهي مذهب السوائل المادية من مدار العلم الطبيعي . واذا ارتاب صاحبنا (بريد مناظرة) بصحة هذا القول فليراجع (صفحة ١١ و ٢١ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠) من كتاب

الدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية للفاضل
السيدة الن جكن

« فلم يبق عند الطبيعيين بعد هذا
سوى مادة لطيفة هي الاثير المالى الخلاء
والنافذ في كل الاجسام والحرك لها وانتفت
القوة كذلك وعوض عنها بالحركة فليس
للحركة سبب سوى الحركة نفسها ولا
واسطة لا يصالها الى الاجسام سوى
بالاصطدام ولا محمول للحركة سوى الحركة
المكتسبة والحركة نفسها غير متلاشية
كالمادة ومقدارها في الكون واحد كمقدارها
الا اتمها قابلة للتحويل الى مالا نهائية له
بحيث يصعب معرفتها في استحالاتها
البعيدة فأوجد ذلك نظراً جديداً في بناء
الاجسام الجوهرى فالجوامد والسوائل
والغازات التي كان يظن أنها مؤلفة من
أجزاء صغيرة ساكنة هي بالحقيقة متحركة
حركة باطنة شديدة وحرارتها كأنها
بها يحومنا ليست سوى التأثير الواقع علينا
من اهتزاز أجزائها. وظهر لهم حسب
الاكتشافات الحديثة أن شكل الجواهر
الفردة يتوقف على الاهتزازات التي تحررها
وان الحركة هي التي تكونت جواهر
الاجسام الفردة ودقاتها في وسط الاثير

وان الاثير ليس سوى الهبولى في أبسط
ما يمكن تصوره وان العنصر التي تأبسها
الهبولى انما هي ناشئة عن الحركة التي
تحررها وان المادة والحركة غير منفصلتين
لان وجود المادة يقتضي الحركة كما ان
الحركة تطلب المادة. وهكذا ردوا هاتين
الانينتين اللتين ترجع اليهما المواد والقوى
الى شىء واحد

« هذه هي خلاصة مادلت عليه باحث
مشاهير الفلسفة وعلماء الطبيعة والكيمياء في
هذا العصر

« فيرى مما تقوم أن القول بالجواهر
الفردة وثباتها وحركتها وتغير شكلها
وتحول القوى هو من مقتضيات العلم لامن
مختلفات الوم لا تطباقة على قضايا طبيعية
وكبارية لا تعقل بدونها. على أن الكيمايين
لم يتمكنوا من حل العناصر وردها الى
الهبولى كما تمكن الطبيعيون من رد القوى
كلها الى الحركة وانما حكموا بذلك من
باب الترجيح لما رأوه أولا من الدلائل
على أن العناصر ليست بسيطة كما تقدم
وثانيا لان وحدة القوة تطلب وحدة المادة
كذلك. واذا صح تحول القوى بعضها
الى بعض وصح ان أصلها الحركة - وهي

واحدة. وصح ان الحركة هي اهتزاز أجزاء المادة فكيف لا يصبح ان تكون المادة واحدة وأن لا تتحول وتظهر بمظاهر مختلفة (في اختلاف الطبع باختلاف الوضع) ثم قال الدكتور شبلي شمبل تحت هذا العنوان ايضا :

« وأما كون التماثلات لا يحصل من تركيبها سوى تماثلات فهذا لا يصبح الا اذا تماثل السكم والكيف والذات والصفات والا فتعطي مختلفات. ولعل المعترض لا يعتد الاختلاف اختلافا حتي يكون في الطبع فيقول ان اختلاف السكم والكيف لا يحصل عنه اختلاف الطبع. وهذا وهم فان أسماء العقود كالعشرة بقطع النظر عن الشيء، المدلول عليه بها هي غير الواحد المؤلفة منه والتي تنحل اليه. والمثلث بهذا الاعتبار نفسه هو غير النقطة المؤلف منها والتي ينحل اليها. ثم ان مزيج عنصرين كالنتروجين والاكسجين مثلا هو غير مركبهما ولا فرق بينهما الا في نسب جواهرهما. وفي ترتيب بعضها بالنسبة الى بعض لا بادخال شيء جديد أو تغيير في صنائعها الخاصة، قال (ورتر) : « ان التركيب ليس ناشئا عن تداخل جواهر

المادة بعضها ببعض بل ترتيبها بعضها حول بعض » ولا يخفى كذلك ان العناصر الجوهرية التي تتركب المواد الحية هي الاوكسجين والنتروجين والهيدروجين والكربون ونسبها في المواد المذكورة لا يختلف الا في السكم والوضع. ومع ذلك فما اكثرها وما اعظم اختلافها. ولا يرد علينا بأن الكيمياء الا ليه هي غير الكيمياء الغير الالوية فالاحياء ليس لها كيمياء خاصة ولا يقول المعترض « ان هذه المركبات ليست من هذا الباب لانها مركبة من عناصر مختلفة » لان هذا القول غاية في الغرابة وماذا عساه أن يقول في الخشب والصمغ والنشا مثلا فان تركيبها لا يختلف الا في وضع هذه العناصر أو ما هو قوله في الكحول والحامض الخليك كذلك فان تركيبها لا يختلف الا في السكم. فلو لم يكن اختلاف الوضع والسكم يحدث اختلاف الطبع لما اقتضي ان تتغير طباع هذه المواد تغيراً جوهرياً فها اذن كافيان وحدهما لاحداث الاختلاف. وهذا كل ما يلزم لتعليل سائر الاختلافات ولا سيما اذا اعتبرنا في ذلك تغير شكل الجواهر الفردة « أو ماذا يقول المعترض في المواد

البوليمرية أي التي تختلف هيأتها ولا
تختلف ماهيتها ولا تركيبها . وفي المواد
الالوتروبية أي التي تختلف صفاتها ولا
تختلف ذواتها؟ فلو لم يكن اختلاف الوضع
كافيا لاحداث الاختلاف لما اقتضى ان
تختلف خصائص البساط كالأكبريت
والفسفور والأكسجين والكربون وتتفاعل
تفاعلات مختلفة ولا شك ان الفرق بين
الماس والفحم هو أشد جداً من الفرق
بين الحديد والنحاس . ومن ينكر هذا
الفرق يلزمه ان ينكر الفرق ايضا بين
الحرارة والنور والكهربائية والمغناطيس
وبينها وبين الحركة . أليس لهذه صفات
خاصة فارقة ومع ذلك أليست كلها مظاهر
مختلفة لقوة واحدة

(في ان القوة والجوهر سيات)

« وأما كون الحركة الباطنة وتغير
الشكل تقتضيان القسمة بالفعل (وهو
اجتماع التقيضين) فهو صحيح اذا اعتبرت
الحركة شيئاً مستقلاً بذاته غير الجوهر
الفرد وربما عتوا بالحركة الباطنة الذرات
ايضا فكانت الحركة والجوهر الفرد شيئاً
واحداً . ويلزم ان يكون ذلك كذلك
لان المادة في أدق أجزائها اذا فرضت

ساكنة لم تعقل وكذلك الحركة اذا فرضت
بدون شيء . متحرك لم تعقل أو تلاشي معاً
وهذا لا يعقل ايضا قال ورتز : ان القوة
لا تكون وحدها بل يلزم أن تصدر من
شيء . وان تفعل على شيء . وان تظهر بحركة
وكيف تكون حركة بدون شيء . (متحرك)
واذا صح رأى طمس عن الجوهر الفرد
فربما زال الاشكال

قال المقتطف في الكلام على الهيولى
« وأما خصائص الحلقات الزوجية
قد أثبتتها هملتز الجرمانى بالبرهان على
فرض كون الحلقات في جسم تام السيولة
لا يقبل الانخفاض مطلقاً متجانس الاجزاء .
أي ان كثافته واحدة في كل جانب من
جوانبه تام الاتصال أي أنه غير مؤلف من
جواهر منفصل بعضها عن بعض لا يتغير قسم
جرم منه ولا كثافته اذا تحرك (القسم) وانا
يتغير شكله »

وقال ورتز : « وهذه الزوايا مرنة
وشكلها متغير ولا يتوازن الا في الدائرة
فاذا تغيرت عن هذا الشكل فلا زال
تتحرك حتي تعود عليه واذا أريد قطعها
بمدي فأنها تنهرب عن أمام المدي أو تلتف
عليها فهي تمثل شيئاً مادياً لا ينقسم

واذا تحرك حلقتان في جهة واحدة بحيث يكون مركز كل منهما على خط واحد وسطحه كذلك على موازاة هذا الخط فالحلقة المتأخرة تنقبض على نفسها وسرعتها تزيد والسابقة تتسع وسرعتها تقل حتى تسبقها المتأخرة ثم يحصل ما حصل ولكن ذاتيتها لا تفقد تغير شكلها وسرعتها، انتهى كلام الدكتور شبلي

(ملاحظاتنا على هذا الكلام) اننا لم نمن بنقل ما كتبه الدكتور شبلي شمبل الا لنورد عليه ملاحظاتنا فان كتاباته انتشرت باللغة العربية واصبحت عمدة المتحكمين في المذهب المادي من أبناء هذه البلاد، فكان من واجبنا أن نكافح نظرياته أينما وقفناها لأنها من اكبر العقبات في سبيل تأييد الدين الحق، والدين أكبر ضروريات الحياة الانسانية وأعظم مقومات المدنية الكاملة، لا باعتباره داعياً الى الاخلاق الفاضلة فقط بل باعتبار ان ما يدعوه اليه من وجود الصانع والروح والخلود من المطالب الاولى للنفس البشرية ان فقدتها فقدت غاياتها التي تنزع فطرتها اليها، وتعتمد في تكملها عليها، فاذا كفى الحيوان من

مقومات الحياة ان يجد ما يأكله وما يأوي اليه ويحفظه من المبيدات الوجودية، فان للانسان مرامي معنوية ليست في اقامة صرح وجوده وتكميل بناء حياته بأقل ضرورة له من ضرورياته المادية وحوافظه الصورية

فالانسان كائن بعيد المرامي، وان شئت قل لاحد لراميه، والكون الذي يعيش فيه غير متناه سواء في حدوده أو في مساتيره، وقد دفع بالانسان الى هذا الكون لا يعيش فيه فقط كما تعيش الحيوانات ثم يندثر ويتلاشى بل ليستكنه أمراره، ويكتشف خوافيه، وقد علق على كل ذلك كماله الصوري والمعنوي، فان صدمته عقبة عن متابعة سيره في هذا السبيل ارتكس حاله الى أسوأ مما عليه الحيوان الأعجم فأصبح خطر أعلى نفسه وعلى غيره وصارت حياته أيام شر وشوم عليه وعلى كل ما يحيط به

فن أوليات المسائل التي كلف بها الانسان كشف سر المادة المشهودة وسر الروح المحجوبة ولا يخفى ان على هذين السرين يقوم أمر الوجود كله فليس فيه غير مادة وروح، فان بلغ الانسان ما يرمي

اليه من كشف سرهما ، والوقوف على أمرهما لم يبق امامه من المساتير شيء الا ما يلابسه من ظواهرهما ، او بعينه من مظاهرهما ، ولا أدرك بعد ذلك ماذا يكون حاله من الرقي الباهر ، والكمال البعيد المدى . وناهيك بالكائن الذي يقف على سر الوجود بظهوره الصوري والمعنوي ، وفي عالميه الفاعل والمنفعل

انا لا اظن ان هذا الكشف يتم للانسان وهو في حالته المشاهدة من القصور العلمي فلا بد من ان يسبق اكتشافه لهذين السرين بلوغه غاية من الكمال المعنوي لا تتخللها الا الآن تخيلا حتى يكون اكتشافه الجديد العظيم متناسبا لدرجته من العلم والفضل ، لانه في طريقة اليهامسيضطر لان يحمل من العضلات ، ويكتشف من الجبهولات مالا يحيط به خيال ، ولا يصوره ذهن بمحال

الا أن حضرات الماديين رأوا أن يختصروا هذا الطريق الوعر على الانسان فلا يحسموه خطر منازلة الجبهولات ، ومعالجة العضلات ؟ فزعموا اولاً ان الروح غير موجودة فكفوا الانسان مشقة البحث عنها ثم ادعوا انهم أدركوا سر

المادة ولكنهم اختلفوا فقال بعضهم انها مكونة من جواهر فردة غير قابلة للاقسام ، وذهب بعضهم الا انها مركبة من الكترونات دائرة حول نقطة كالسيارات حول الشمس ، ومال بعضهم الى ان المادة والقوة أنيتان متميزتان ورأي البعض الآخر ان لا موجود الا القوة كما قررناه في الفصل السابق

ليس هذا الاختلاف بصحيح لو وقف الامر عنده أو لو تعداه الى خلافت أخرى ، ولكن العجيب أن يدعي مقلدو الماديين من امثال الدكتور شبلي شميل وغيره ان المادة قد كشف سرها وانجاب سرها ، وان هذه الاقوال حقائق علمية ومقررات تجريبية الي غير ذلك من الاقوال الخفيفة

فأما انكارهم للروح فليس لهم فيه حق فيما مئات بل ألوف من اخوانهم الذين كانوا ماديين مثلهم بالامس ينادونهم اليوم باسم المباحث الروحية ويناشدونهم الله والرحم ان ينظروا معهم نظرة انصاف ليروا ان هناك ظواهر تعتبر من الخوارق المناقضة لكل النواميس الطبيعية المعروفة تظهر لهم في شروط من الاحتياط العلمي ليس وراءه

مزيد وثبت لهم بدليل حسي ان للانسان روحا أوبالاقل ان وراء هذه المادة عالم المارقي منها

ولكن حضرات الماديين يرون الطريق وعراً فهم يريدون الوصول الى الباب بسرعة فأصروا علي انكارهم الروح وادعوا أن من يقول بغير ذلك فهو مخرق أو مجنون

هب انهم هم يخلصون من العتب في انكارهم الروح وان كان هذا ذنب لا يغفر لانه نكوص بالعلم الى الورا. مع وجود العوامل المسهلة للوقوف على الحقيقة ، فهل يعذرهم عاذر في دعوى بعضهم انهم اكتشفوا سر المادة وهي لا تزال موضع الخلاف كما رأيت ؟

اما انا فما رأيت من تجاراً على هذه الدعوى غير الدكتور شبلي شميل في الكلام الذي اوردته عنه. ولكن أقطاب العلماء من اهل اوروا لا يزالون في حيرة عظيمة من أمرها واني لن اقل اليك بعض أقوالهم في ذلك

واننا نبدأ بإيراد قول الفلسفة الحسية عن دائرة اختصاصها ليعرف القاري الحدود الفاصلة بين ما يسمى فلسفة وما يسمى

أوهاما في عرف الفلسفة العصرية قال الاستاذ (ليتره) *Litré* وهو شيخ من شيوخ الفلسفة للمادية في كتابه (كلمات عن الفلسفة الحسية) :

« لما كنا نجمل اصول الكائنات ومصائرهما فلا يلبق بنا أن ننكر وجود شيء سابق عليها أو لاحق لها ، كما لا يلبق بنا ان نثبت ذلك ، فالذهب الحسي يتحفظ كل التحفظ أمام مسألة وجود العقل الاول لاقراره بجمله المطلق في هذا الشأن . كما ان العلوم الفرعية التي هي منابع للذهب الحسي يجب عليها أن تحتزم من الحكم على أصول الاشياء ونهاياتها بمعنى اننا ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا تعرض لاثباتها فنحن على الحياد التسام بين النفي والاثبات »

هذا قول عمدة الفلسفة الحسية ومنه يري القاريء ان ليس من وظيفة الفلسفة المادية الحكم على ما لم يصل الى العلم من طريق الحس ، فالماديون بنص مذهبهم هذا يجب عليهم أن يتعدوا عن كل خيال يطوف بالذهن في الحكم على شيء وجوداً أو عدماً حتى لا يقعوا فيما وقع فيه أهل الملل الباطلة من خلق الصور الوهمية

واعتبارها حقائق لا تقبل النقض. وقد عزز ذلك الدكتور (روينيه) Robinet في كتابه (الفلسفة الحسية) بقوله :

« ان الفلاسفة الحسنيين يريدون أن يبعدوا كل خيال أو توهم وان لا يعتمدوا الا على المشاهدة المحسوسة وأن يحذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها » هذه اقوال شيوخ الماديين فما بال شذاذ منهم ينطرفون في الحكم على اصل المادة فيجعلوها ذرات غير قابلة للانقسام مشابعين في ذلك ضلالات لوسيب وديموكريت ، او حلقات زوابعية في الاتير متابعين او هام الاستاذ ولیم طمسن

ما هو الاتير ؟ هل احد رآه ؟ هل وقع تحت احدى الحواس الخمس ؟ لا ، وانما هو مادة فرضية فرضت لتعليل وجود المادة وفهم بعض الظواهر الطبيعية . ألا يجوز ان لا تكون المادة ذرات غير قابلة للانقسام وان لا يكون الاتير سائلا مائلا لتكون وان لا تكون المادة حلقات زوابعية ؟

يجوز كل ذلك

ثم ألا يجوز ان يأتي احد العلماء في القرن الحادي والعشرين بنظرية تهدم

ماقرر الي اليوم فيرضاه العلماء وينبذوا جميع النظريات المقررة الآن ؟

يجوز كل ذلك واننا لانطق عن هوى فهذا رجل من اكبر علماء المادة العلامة ولیم كروكس الكماوي الانجليزي الطائر الصيت قال من خطبة له بالمؤتمر العلمي المنعقد في برلين سنة (١٩٠٣) ما يأتي :

« لقد ظهرت في القرن التاسع عشر نظريتان على ذرات المادة ، فالكهربية والاتير وهي نظريتنا الحالية على تركيب المادة يمكن ان تظهر لنا مرضية ولكنها الى أي حال ستؤول يا ترى في آخر القرن العشرين ؟ ألم تعلمنا الضرورة هذا الدرس وهو ان مباحثنا ليست الا ذات صبغة وقتية »

هذا قول زعيم من زعماء الفلسفة الحسية ممن له أعظم المباحث في المائة ومكتشف عدة ظواهر من حالاتها ، فما لبعض العلماء يتسرعون فينبذون على الاوهام صروحا من الاتحاد ، ولم يكفهم ان يجعلوا ذلك الاتحاد حظهم من العلم الناقص بل يميلون لنشره بين الدهماء باسم العلم الطبيعي والعلم منه براء ؟

قال الفيلسوف الفرنسي (اجوست

سباتية) Auguste Sabatier في كتابه (فلسفة الاديان):

« ان العلماء اول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم يدركوا منه الا جزءا محدودا ، وان اكثرهم تواضعا هم اكثرهم علما. على أنهم كلهم يعترفون بأن ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة ليس الا عدما بالنسبة لما يجبونه (تأمل) فهم مستعدون لتقحيح النواميس التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الى مآلديهم منها

» نعم يوجد بين هذه المشاهدات ما يدعهم ويشوش افكارهم كآراء كل يوم ولكنك لو تلاحظ موقف العالم الحق امام هذه الظواهر الجديدة تره لا يشك في أنها تابعة لنواميس مجبولة ولكنها حقيقية وموجودة، وتره لا ييأس من امكان عزوها الى تلك القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل، وتره يتبع ابحاثه بدون طيش لانه لا يعرف الجين الادبي »

يقول هذه هي خطة العلماء الجديرين

بهذا الاسم . اما اسرار الكون العالية فانهم يعترفون بالعجز عن ادراك كنهها ويقولون بأنهم ما حصلوا منها الا شيئا لا يصلح ان يذكر ، ثم يجهدون أنفسهم للحصول على زيادة مادتهم ، ولكن فريقان خوارجهما يبني على الفروض الوهمية اصولا من الاحاد ثم ينشرها بين الناس كأنها ثمرات من ثمرات العلم الطبيعي وما هي في حقيقتها الا من بنات الخيال لا تفترق عما ولدته واضعو الميتولوجيا في سالف الازمان

نحن لا نكره النظريات العلمية ولا نقول بأنها ضارة بل نقول ان لها وظيفة مؤقتة في التعليل ، قنح لا نأبي ان نقول مع وليم طمسون ان الكون مملوء بسائل الانير وأن المادة حقائق زويعية فيه ، ومستعدون لان نقول مع غيره ما يكون اجمع اظواهر المادة من هذه النظرية ، ولكننا نرفع النظريات الى مقاوم الحقائق العلمية قد تنتج منها مالا نحتمله من الاصول ، والاصل الوهمي المفروض لا ينتج الا نتيجة وهمية فارغة . واعجب كيف يغيب ذلك عن علم اولئك الماديين

قال الاستاذ (ايزله) مدرس الفلسفة

بمدرسة فرنسا في مقدمة كتبها

لكتاب ألفه الكاتب مشهور (جول بوا) على ماوراء المادة قال:

« ما هي المادة وما هي الحركة ؟ انا اظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ماشئت فالمسألة زادت اشكالا ، فما هي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يترقا الا بالاعتبار فقط . قال غوث : « في المبدأ كان الفعل » فليكن الأمر كما قال ، ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف على القضاء والزمان ، ماذا هو هذا الفعل الذي يظهر انه لا نهاية لحوادثه ؟ وماذا هو العامل ؟ وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر أبدا ؟ »

هذه بعض اقوال العلماء وغاية ما نرى اليه في هذا الفصل هو ان تثبت لتقارئين بأن النظريات التي قررها علماء الطبيعة في اصل المادة فروض خيالية فرضت لتعليل الظواهر المادية ، وان اقطاب العلم الطبيعي يعترفون بذلك على رؤوس الاشهاد ، وبصرحون بأن هذه النظريات قابلة للتغير بحسب ارتقاء العلوم وازيادة المكتشفات . فكل فلسفة إلحادية

تبني على هذه النظريات تعد ساقطة بطبيعتها فليس للمادى ان يؤكد قدم المادة ، أو حدوثها ، وليس له ان يقرر ان للقوة او الحركة صفة من صفاتها كل ذلك خارج عن دائرة سلطان الفلسفة الحسية كما قلناه هنا من نص كلام اقطابها

فنحن لانعارض سير العلم في طريق اكتشاف كنه المادة ولكننا نناقض كل مدع بأن العلم قد وصل الي ادراك ذلك الكنه وهذه أقوال العلماء بين ايدينا تشهد بأن العلماء لا يزالون في حيرة من أمرهم فيها ثم هب انهم اثبتوا رأى وليهم طمسون وهو انها حركة زويعية في الاثير اورأى المحدثين من أنها الكثرونات دائرة حول واحد منها ، او ان لا موجود غير القوة فهي تستحيل بالحركة الى مادة وان المادة تستحيل الى قوة كما ثبت من استحالة الراديويم والهليوم فاذا ايند هذا الاكتشاف الماديين في نظرياتهم الالحادية ؟

هل ينفي واحد من هذه الآراء وجوب وجود قوى حكيمة حية مدبرة لهذا الكون ، وهل ينفي وجود روح للانسان خالدة بعد هذه الحياة ؟

يقول الماديون نعم ، فانه متى علم ان

المادة ماثلة للكون على حالة اتير وانها متأثرة
بحركة أزلية لاتنفك عنها او متي تحقق ان
ليس في الكون الا قوة تستحيل الي مادة
صار اقراض وجود الصانع عبثا لعدم الحاجة
اليه، فان كل مافي الكون من مظاهر الابداع
المادي وظواهر الادراك العقلي يمكن تعليله
بفعل النواميس الطبيعية

وهذا خطأ فاحش فان هذه النواميس
الطبيعية التي يتبجح باكتشافها الماديون
ليست الا مظاهر مختلفة للقوة الكلية
المؤثرة في الكون، وليست هي قوى مختلفة
مستقلة بعضها عن بعض . فلا يوجد في
الكون الا ناموس واحد هو الناموس
الأكبر ناموس القدرة الخالقة المدبرة وكل
مافي العالم من اصغر ذرة الي اكبر كائن
يدل عليها ويشير اليها . فالذي أوجدهذه
الزهرة البديعة الشكل مثلا ليست هي
نواميس الامتصاص والجذب والدفع
والتكاثر مما لا يدرك للجمال معني ، ولا
للابداع سيلا، ولكن هو الناموس الاعظم
ناموس القدرة الكلية المتسلطة على الكون
لأما تعرف ماهية الجمال، ونعلم السبيل الي
الي ايجاده وابلاغه غاياته
لا نقول ذلك جهوداً علي ورائة ولا

نعصبا لدين ولكننا نقول ذلك لانه لا يعقل
ان يقوم هذا الكون على مافيه من ابداع
واحكام بغير فرض وجود قوة عقلية قامت
وأفاضت من نورها عليه

قول هذا ويشاركنا فيه أولو العلم
الصحيح من زعماء علماء الطبيعة انفسهم وهم
العلماء المشتغلون بالاكتشافات والتجارب،
العاملون في البحث والتنقيب

قال العلامة (دارون) صاحب مذهب
النشوء والارتقاء عند كلامه علي نشوء العين
وتدرجها في الكمال :

« يجب التسليم بأنه توجد قوة مدبرة
مظهرها الانتخاب الطبيعي تراقب دائماً
ما يحدث من العوارض على الطبقات الشفافة
للعين لاجل ان تنتخب بعناية من تلك
العوارض ما يستطيع في أحوال مختلفة وبنوع
ما ودرجة ما أن يميل لاحداث صورة اكثر
وضوحاً »

من هنا يعلم القاري، أن دارون يرى
انه يجب التسليم بوجود قوة إلهية عاقلة
ليستطاع تعليل انتخاب الطبيعة للصالح في
تحويل الكائنات . فذهب دارون فضلاً
عن انه لا يني العقيدة بوجود الخالق فهو
يوجبها ايجاباً فكأنها جزء من مذهبه فما

قيمة جمعية الماديين بإزاء هذا الاعتراف الصريح من دارون، وبأي خيال استعاضوا عن هذه الحقيقة ؟

هل في تسلسل الكائنات من خلية بسيطة إلى الإنسان مع ما استوجبه ذلك من التحولات العجيبة ، وما اقتضاه من الاطوار الغريبة ، وما استدعاه من كبر العلم وواسع النظر وشامل العناية ، هل في ذلك كله ما يزري بقدرة الخالق فيظهر الكون مستقيماً بنفسه عن الحكمة ؟

لا يقول علماء الكون من أنصار دارون بذلك بل قالوا بضده :

قال العلامة الفزيولوجي جوفروا صانتيير في كتابه (أصول الفلسفة الزولوجية) « أن تسلسل الأنواع مظهر من أخف المظاهر للقوة الخالقة وسبب لزيادة الإعجاب بها وشكرها وحبها »

وأحسن ما قيل في هذا الباب ما كتبه العلامة الكبير (كاميل فلامريون) الفرنسي في كتابه الله في الطبيعة قال في صفحة ٤٣٥

« إذا أعلننا أن جميع أنواع النباتات والحيوانات لم تخلق خلقاً مستقلاً على شكل مقدر لكل منها ، بل أن هذا التنوع

كله نتيجة قوة متحدة بالمادة ، فهل يمنعنا ذلك من الاعتقاد بوجود عقل خالق وبظهور الغرض والقصد في الخليقة ؟ ألسنا نكون متعمدين عدم التدبر بعين البصيرة إذا فرضنا اعتبار هذه القوة الملائمة للمادة نتيجة عقل مدبر ؟ ألسنا نكون عمياء إذا جحدنا الاعتراف بهذه الدلائل الناطقة بوجود سبب قادر أزلي في الكون ؟

« أن الزعم بأن الخليقة تتكون بذاتها وتترقى بطبيعتها بقيامها على اتجاه ثابت نحو نتائج متدرجة في الكمال يعتبر كنصف اعتراف بأن هذه الطبيعة مقودة نحو الكمال بسبب عاقل . كيف يعقل أن الطبيعة الميتة تفكر في أن تترتب على التعاقب في شكل نباتي ثم حيواني ثم إنساني ، وأن تكون هذه الأعضاء التي تؤلف الكائن الحي وتكون كفؤاً لحفظ الحياة في خلال القرون ، وأن تبني هذه الأجهزة التي بها الكائن الحي يكون في اتصال مستمر بالاشياء المغيرة له ؟ بأي اتفاق مدهش تكونت هذه الأعضاء رويداً رويداً لاجل توصيل المؤثرات الخارجية إلى الجسم ثم ارتبطت هذه الأعضاء بالمنع المدرك الذي

مظهراً واضحاً لعامل يعلم أين وجه سفينة الكون وكيف يقودها ، عامل لم نستطع المادة الخاضعة له ان تقيم أمامه أقل العنرات ؟ »

وقال أيضاً في صفحة ٤٤٦

« ان فوق كل هذه الاستحالات الممكنة للكائنات ناموساً لا يتحول يتود ترقى الطبيعة منذ بدء تكون الأنواع الأولية العريقة في السذاجة من لدن العصور الأولى لوجود الارض على ما حققتاه الجيولوجيا والبايوتولوجيا (علماء طبقات الارض والحفريات) . هذا الناموس هو ناموس الترقى الواضح الذي لا ينكر أثره في سلسلة الأنواع المتعاقبة من أول الحيوانات الرخوة الى الانسان . كيف يمكن أن ينكر هذا الناموس انه مقود بعقل أليس يمثل غرضاً ومقصداً أو قانوناً مفروضاً على الطبيعة برمتها ؟ نحن زبأ بكل عالم طبقات الارض والأحافير وبكل طيبي ان ينكر هذا القانون

« ان العقل الخالق المدبر الذي نسميه (الله) هو اذن القانون الأولى الأبدى والقوي الصميعة العامة المؤلفة للوحدة الحية للعالم » انتهى

(ج - ٨)

هو وحده يحكم ويفهم ؟ وكيف اتفق ان تكون هذه الاعضاء على اكل ما يكون من البناء والتركيب ؟ وكيف حدث ان اكثر الاجهزة كملت ولم تأت عديمة الجدوى او فاسدة الصنعة ؟ وكيف تستديم الاجسام الحية أنواعها بالتوالد حافظة لكل صفاتها ؟ ولماذا كانت الخليفة مؤلفة من أجناس وأنواع وفصائل ؟ ولماذا يستطيع العقل الانساني ان يرتب هذه الكائنات في مجموعها ترتيباً مؤسسا ويمجد فيه نظاماً عاماً ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة مجموعاً من الكائنات المشوّهة

« أنهم يجيبونك على كل هذه الاسئلة بقولهم العلة في ذلك ناموس الانتخاب الطبيعي . قرام يفسرون جميع المسائل بتكرار قولهم ان الطبيعة مدفوعة الى الترقى المستمر ، وأنهما تدع الخبيث وتأخذ الطيب وتبيل دائماً لأن توجد العصور الكاملة

« نعم ولكن هذا الميل للامام وهذا الترقى الطبيعي وهذه الحاجة الى الكمال ماهو ان لم يكن عمل قوة عامة تقود العالم نحو غاية عالية ؟ وما هو هذا التدرج من جميع الكائنات نحو التكل ان لم يكن

(٦٤ - دائرة - ج - ٨)

قول هذا ما يدحض به أكابر العلماء
تهوسات الماديين في نفي العقل الخالق ولو
شئنا للملأنا مجلدات من مثل هذه الأقوال
الحكيمة

ويمحسن بنا أن نتوج هذا المقال
بكلمة ثمينة كتبها العلامة الفرنسي لوجيل
في كتابه (العلم والفلسفة) قال :

« العلم يستسلم أحيانا لشكوك
وانكارات تزعجنا ، ولكن للعالم مساتير
لا يسبر لها غور فهو يكتفى بالالفاظ كلما
لم يجد سيلا للنفوذ الى سرائر الظواهر
المحسوسة . تذكر الكيمياء من ذر الالفة
أليست هذه الالفة قوة فرضية وأنية غير
مدركة بالحواس كالحياة والروح الكيمياء
ترجع الى الفيزيولوجيا فكرة الحياة وتأتي
عليها أن تشتغل بها ولكن الفكرة التي
تقوم حولها الكيمياء هل فيها ظل من
الحقيقة ؟ هذه الفكرة هي غالبا لا تدرك
ليس قط في أصلها ولكن في نتائجها أيضا
فهل يمكن للانسان ان يتأمل برهة مثلا
في القوانين المسماة بقوانين برتلو بدون
أن يدرك أنه حيال سر لا يسبر غوره ؟
واذا اعتبرنا ظاهرة بسيطة من ظواهر
الاتحاد الكيماوي ورأينا هذا الميل الذي

يدفع بعض الذرات الى بعض فتباحث
ثم تتضام بعد تخلصها من المركبات التي
كانت تحويها أليس في هذا ما يحير العقل ؟
كلما أنعم الانسان في درس العلوم من
وجهها المعنوية زاد اعتقاداً بأن ليس في
العلم ما يمنع من اتفائه مع أبعد الفلسفات
العتيقة صري . العلوم تحلل العلاقات وتأخذ
القياسات وتختشف النواميس التي تنظم
عالم الظواهر ولكن لا يوجد ظاهرة واحدة
مهما كانت تافهة لا تضعها العلوم حيالاً أحرين
ليس للاسلوب التجريبي عليهما من سبيل
(أولهما) أصل المادة التي تغيرت بسطة تلك
الظاهرة الطبيعية ، (وثانيهما) القوة التي
استدعت هذه التغيرات فيها

« نحن لانعلم ولا نري الا الظواهر
والقشور أما الحقيقة والعلّة فتأبى أن تنكشفنا
لنا . وأنه ليحق لفلسفة عالية أن تعتبر كل
القوى الخاصة التي أفا عليها قد انحلت بالعلوم
المتخلّفة صادرة من قوة أولية أبدية واجبة
الوجود مصدر كل حركة ومركز كل عمل .
إذا وجهنا أنفسنا هذه الوجهة تظهر لنا
الحوادث الطبيعية والكائنات ذاتها صورا
منغيرة لفكرة إلهية » انتهى

(الشبهات الكبرى للماديين) لا يرى

بدأ من ان نورد في هذا الفصل الشبهات الكبرى التي سولت للماديين القول بنفي الخالق

(١) الشبهة الاولى عدم القصد أي أن الكائنات وجدت وتنوعت بدون قصد من قوة مبدعة

من الشبه التي يتجبح للماديون بأنها من أكبر الشبه على وجود الخالق هو زعمهم ان الكائنات الطبيعية في أدوار تكونها تدل على أنها حصلت لاعن قصد، ولكن اتفاقاً. وهم يتذرعون بذلك الي نفي كل قدرة خالقة، وكل عقل مدرك في الكون، وهي شبهة يشهد الوجود بجملة وتفصيله، بل وتنطق كل ذرة فيه، بأنها من الشبه البعيدة القرار في الانحطاط، ولو كانت الماديون ممن ينتدنون او يحكمون الروية لما تأدوا الى هذا الدرك الاسفل من الاحكام الجائرة

يقول عدة الملحدين، وشيخ شيوخ الماديين بوختر في كتابه (المادة والقوة) مانصه :

« كل الاجرام السماوية كبيرة أو صغيرة تخضع صاغرة بغير استثناء ولا انحراف الي الناموس الملازم لكل مادة

ولكل جزء من مادة كاندل لمليه التحركة من آن لآخر . وان جميع حرركاتها تبدو لنا ونمده أماناً وتنبؤنا عن حدوثها بضبط رياضي لا يتطرق اليه الخلل » انتهى كلامه

فيا ليت شعري اذا كانت الاجرام السماوية وهي على ما تعلم من العظم والجلالة تتحرك في مداراتها خاضعة صاغرة لناموس مقرر وملازم لا يصغر ذرات المادة فهل بعد هذا دليل على وجود القصد ؟ ألا يقال هنا لماذا كان الناموس المدر المنظم ملازماً للمادة لا يفارقها، هل قرره الاتفاق لمحض والعدم الصرف، أم قضى على الكون بالنظام من الارل ؟ من قضى ذلك ولماذا لم يكن مكانه الخط والفوضى والاختلال ؟ لماذا يقولون أن هذا الناموس المدر اللازم للمادة موجود بلا قصد ولا تقولون أنه أثر قدرة عالية وتدير حكم، اذا كانت بداهة العقل تشعر بأن النظام لا يصدر من العدم والضبط لا ينشأ الا من ضابط فلماذا تنسبون الناموس المنظم الملازم للمادة الي الجهل العرف ولا تنسبونه الى عقل مدبر ؟

كل هذه مسائل لو أقيمتها عليهم انقضوا رؤوسهم ورفعوا اكتافهم وقطبوا

وجوهم وزركوك وشأنك وهم لا يمحرون
جواباً، ولكنهم ظلوا على ما هم عليه ملحدين
ولو جثتهم بكل آية ما زادتهم الارسوخا
فيما هم فيه كأنه حال لا يستطيعون عنه
رحولاً

وقد كنا نرجو أن نمر على هذه
الشبهة من الكرام على لغو الكلام، ولكننا
نريد أن نقتفي أثرهم في كل مجال جالوا
فيه لتأييدها في نظر المستضعفين من طلبة
العلم الطبيعي نرى بالدليل الحسي أن
هؤلاء الماديين لا يتكلمون باسم العلم
ولكن باسم الاهواء النفسية . وأنهم
بمذهبهم هذا لا يخدمون النوع البشري
ولكنهم يهلكونه ويهلكون أنفسهم وهم لا
يشعرون

قال الدكتور شبلي شميل وهو من زعماء
المذهب المادي في الشرق في كتابه مذهب
النشوء والارتقاء صحيفة ٢٤٤

« أما المساء (يريد مجادلا له) الى
الغاية والقصد فنقوض بما في الحيوانات
والنباتات من الاعضاء الزائدة التي يسمونها
أثرية والتي لا فائدة لها وفيما يسمونه حكم
الضرورة فتال الاعضاء التي لا فائدة لها
الإسنان القواطع في أجنة كثير من

الحيوانات المجترة فهذه تكون في سمك
عظم بين الفكين ولا تبرز أبداً ولذلك
لا فائدة لها فما الغاية من وجودها .
والإنسان في غنى عن تحريك أذنيه فما
الفائدة من العضلات المرتبطة بهما وربما
اكتسب الإنسان بالزواله والعمرين القدرة
على تحريكهما . وأما فائدتهما فظاهرة في
بعض الحيوان . ومن هذا القبيل أيضاً
العيون الأثرية التي لا تبصر في بعض
الحيوانات التي تقطن الكهوف أو تقيم
تحت الأرض وفي أكثر ذوات الفقار
يوجد زوجان من الأطراف زوج أمامي
وزوج خافي ويكون أحد هذين الزوجين
ضامراً غالباً وفي النادر يكون الاثنان
ضامرين كما في الحيات . على أن بعض
الافاعي (كالبايتون) له زائدتان
عظمتان في القسم الخلفي لا فائدة لهما وأما
هما أثران لطرفين كانا موجودين في أجداده
وأمثله ذلك كثيرة جداً في الحيوان والنبات
كما لا يخفى على علماء هذين الفنين وفي هذا
القدر كفاية لغرضنا . فلو كانت الغاية
موجودة لما وجب أن يكون في هذه
الكائنات شيء لا فائدة له وربما كان
مضراً أيضاً . وكما حارب علماء طبائع الحيوان

الدكتور شميل

تقول اننا لاجل دحض هذه الشبهة
نعمد أولا الى النظر في مجموع الكون ثم
تنزل منه الى كائناته لان الحكم على المجموع
بالنظر الى بعض جزئياته يفضي الى ضلال
بعيد وخطأ عظيم

فهل مجرد النظر الى الكون جملة
يشعرنا بأنه وجد بالضرورة بلا قصد ؟
اللهم لا

ان هذه الكواكب السابحة في الفضاء
على مدارات منتظمة تشعر بتجاذبها
المتبادل وجريها الي غاياتها ، وانتهائها
الى نهاياتها ، بأنها مقودة بنظام دقيق ، بنبي
عن قصد حكيم وتدير سديده . أريد به قيامها
على هذا الترتيب البديع لاتتاج أغراض
بعيدة من عمارية الكون وتحليته بكل
الابداعات الممكنة

ان قال الماديون ان هذا النظام لا يدل
على قصد وانما هي الضرورة التي تقيمه
على هذا النمط وتعليلهم ذلك بأن التعبير
الذي يحصل في جزء من أجزاء هذا
العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم
الضرورة كنتيجة لسبب الخ ، ان قال

والنبات بهذه الاعضاء الاربية قبل دارون
وذهبوا فيها مذاهب شتى حتي ظهر مذهب
دارون فقطعت جبهة قول كل خطيب
لان كل عضو لازم بما بالاستعمال ، فعرف
ان الاعضاء الاربية كانت نامية في أجداد
كانت لازمة فيها وضرمت حيث لم يبق لها
لزوم وفي البعض زالت بالكلية فلا دخل
للقاية وانما الدخول للضرورة . وما رآه من
النظام فهو كذلك ضروري لامقصود لان
التغير الحاصل في جزء من أجزاء هذا
العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم
الضرورة كنتيجة لسبب فاذا كانت العوالم
موجودة على النظام الذي رآها فيه فلأنها
هي من الارتباط بعضها مع بعض بحيث
لا يمكن ان تكون على خلاف ذلك . فلو
تغير نظام أحدها لوجب ان يكون التغير
شاملا لمعوم النظام ولذلك لم يكن الكون
بعضه بالنسبة الي بعض ولا هو كائن وان
يكون الا منتظما وان اختلف في الازمنة
الثلاثة لارتباطه ببعضه ببعض وجريه على
سنن شاملة لجميعه . وكذلك يقال في الارتقاء
فان العالم لا يسير الا متقدما لضرورة
تقلب الانسب في منازعة هذا الوجود كما
هو مقرر في مذهب دارون ، انه هي كلام

المادريون هذا أجبنهم بأن كلامنا في مبدأ هذا النظام لا في أطواره، فلماذا كان الكون في مبداه منتظماً حتي اقتضى الحال أن يجر كل تغير في جزء من أجزائه الى تغير في مجموعه علي حكم الضرورة ؟ ولم لم يكن في مبداه خبطاً وخطاً وفوضى مستحكمة حتي يؤدي كل تغير في جزء من أجزائه الى اضطرابات لا تنتهي وارتباك لا تقف عند حد ؟

يقولون الكون منتظم بحكم الضرورة وهي كلمة فارغة ، فما هي هذه الضرورة القاضية بالنظام ، المنزهة عن الخبط والفوضى ؟

الضرورة ان لم تكن كلمة فارغة فهي حالة عمياء صماء بكاء ، فلماذا تتجه دائماً الى الوجهة المتجهة للابداع ، المثمرة للعمران ، ولا تتجه الى خطة خسف ، ووجهة عسف ، فتنتج الدمار والفناء ، وتثمر الانحلال والتلاشي ؟

خل الكون جانباً وهم ننظر الي بعض عوالمه وهي الكرة الارضية ، فهل لا يري الرائي ، اذا ألقي عليها نظرة تأملية ؟ بأن آثار القصد بادية علي كلياتها وجزئياتها ؟

ألا تري أولاً أنها بما تمتع به من عوامل الحياة ووسائل العيش ، قد أعدت بقصد لان تكون مأهولة بالنباتات والحيوانات والانسان ؟

ثم ألا ترى أنها بما أودعت من المرافق والقوى المختلفة قد أهلت لان تكون مجالاً للمبدعات التكوينية والتركيبات الانسانية ؟

دع الكون في جملته وتأمل عالم النباتات وقل لي ألا تري معي ان آثار القصد ظاهرة فيها ظهور الشمس في رابعة النهار ، أنظر الى أعضاء شجرة وسرح فكرك في أجزائها المختلفة من أول جذورها الضاربة في بطن الارض الي قمم أعضائها المشربة الى عنان السماء ، وأجل الروبة فيما أودعته أوراقها من الاعصاب الدقيقة والخزانات التنفسية والمادة الخضراء ، وما تمتع به تلك الاوراق من الخواص لامتصاص الغازات المختلفة من الجو ثم اعادة بعضها اليه بعد تحويله الى مركبات جديدة. وما حليت به أزهارها من الالوان البديعة والروائح الشذية والهيئات الجميلة ، وما وُضع في باطنها من أعضاء الذكورة والانوثة ، وما هدبت اليه تلك الاعضاء

توجد في البلاد الباردة 'تحلى بوبر وتلهم
امورا كثيرة لحفظ وجودها؟ وليس ذلك
لان خالقا قصد ذلك بها ولكن لان
الضرورة تقضى ان تكون على تلك الحال
والا تلاشت

تقول ليت شعري ما هي تلك
الضرورة التي تهب لكل محتاج حاجته
وتلهم كل حي بما به حياته وبقاؤه؟ أم هي
عاقلة مدركة ام عياء بكاء صماء؟ أم هي كلمة
قارعة ام الهة مدركة تقصد عمارية الكون
وبقاؤه؟

ان كان كل هذا لا يدل على القصد
ولا يشعر بارادة عاملة في الكون بل هي
مجرد الضرورة والحاجة فهل الضرورة هي
التي ارادت بقاء الانواع فخلقت الذكر
والانثى وجعلت في كل جنس ميلا فطريا
الى الآخر، وخلقت أحدهما حاملا
للجراثيم المنتجة والآخر وعاءا لحملها
في أحشائه ويفذوها بدمه حتى تستوفي
حياتها الجنينية ثم أعدت لها أنداء تمددها
بالغذاء الخاص حتى تشب وترعرع،
وأودعت صدري الابوين من الحنان والرحمة
ما يضطرهما الى تربية صغارهما واعدادهما
للحياة؟

من التقارب في حين التفتيح لأداء تلك
الوظيفة، ثم انتقل من ذلك الى الثمرة
وتأمل في هيئة غلافها ولونها وطعمها ورأيتها
وبذورها وما أودعته من الاجنة لانتاج
شجرة مماثلة التي خرجت منها وما أحبط
ذلك الجنين به من المواد الحافظة لحيويته
الحلح تأمل في ذلك كله ثم قل لي ألا ترى
فيه آثارا للقصد، ودلائل للارادة؟

دع عالم النباتات في تنوعه واختلافه
الذي لا ينتهي الى حد، ثم تأمل في عالم
الحيوانات وما تمتع به من أساحة
الكفاح ووسائل التكاث، وما ألهمته من
الحيل والاساليب للزيادة عن حياتها وحياة
صغارها، وما أحبط به من الوب لانتقاء
أفعل الجوع عليها ثم قل لي ألا ترى في
ذلك كله آثارا للقصد ودلائل للارادة
والاختيار؟

يقول الماديون كل ذلك أوجدته
العوامل الوجودية والفواعل الطبيعية،
وكل ما رآه فيها من آثار الالهام كالخليل
الحافظة لوجودها والاعضاء الواقية لها،
فإنها من آثار الضرورة الطبيعية والحاجة
الفطرية. فالحيوانات في البلاد الحارة
توجد بلا وبر او بوبر خفيف ولكن التي

هل الضرورة هي التي ادركت ان
دوام النوع لا يكون الا بايجاد انثى بجانب
الذكر تشابه في التركيب الظاهري وتحالفه
في التركيب الباطني فأعدت لكل منها
الاعضاء اللازمة للتوليد ثم ادركت ان
تقاربها لا يمكن ان يكون بمجرد عاطفة
حفظ النوع بل لابد لذلك من ايجاد وسيلة
تجعل اتصالها امرا محتما عليها فخلقت لكل
منها لذة في ذاك الاتصال ليكون واقعا
لا محالة مهما اعترضها من العوائير فأخذ كل
منها ينجذب الى الآخر طلبا لتلك اللذة
وتوفية لتلك الحاجة ليتم التلقيح وان لم يريداه
ولم يسعيا اليه ؟

الهم ان آثار القصد في هذا الامر
من أظهر ما يكون فان كانت الضرورة هي
التي فعلت ذلك فهي ضرورة عاقلة مدبرة
حكيمة مريده لبقاء الانواع تستحق أن تعبد
وأن يتأمل في آثار رحمتها وسعة سلطانها.
وَيَتَعَجَّبُ من شمول علمها واحاطة
قدرتها

الضرورة ما احقر هذه الكلمة
بجانب هذا الابداع العظيم وحيال هذه
المشاهد الطبيعية التي لا تحصى
الضرورة ... ما اضيقي مدلول هذه

الكلمة عن تفسير عجائب هذا الخلق ،
وتعليل قيام هذا الوجود المخير لا قوى
المدارك !

واذا كانت الضرورة اعجز من أن
تعلل ظاهرة واحدة من هذه الظواهر التي
لا تحصى فان القائلين بها يستحقون الرحمة
لا الرد ، وشبهتهم تستحق السخرية لا
الحل

(٢) الشبهة الثانية الماديون ينكرون
الالهام في الحيوانات

للماديين انكارات للمحسوسات
تعتبر من المدهشات وتظهر من بظهور
المستحق للسخرية . من ذلك انكارهم
للإلهام الحيواني وعزوم جميع الحيل التي
تتخذها الحيوانات لحفظ وجودها
والبحث عن غذائها الى الضرورة اله.ياء
هروبا من القول بالقصد فتريد في هذا
الفصل ان تأتي على امثلة من علم
الحيوانات في الإلهام الحيواني ليري الماري
آثار القصد بادية فيه تشهد بالقصد الالهي
والعناية الربانية

دع ما يفتنيه النحل من الخلايا
المسدسة الاشكال ، وما يقيمه كاب البحر
من السدود علي الأنهار ، مما تقدر قيمته

بألوف الفرثكات ، وما يأتيه النمل من
المدهشات في اقامة مساكنه ، وما تفعله
الطيور من العجائب في حضانة البيض
والزغابل والقيام بحاجاتها من مأكل ودفء
ثم تدربها على الطيران الخالخ مما لاتسمعه
المجلدات . دع كل هـ ذا وائل ما أقصه
عليك من المشاهدات التي اطلع عليها
العلماء بمراقبة الحشرات . ولكنني قبل
ذلك أريد أن أذكر لك مذهب الماديين
في الالهام الحيواني :

يقول الماديون ان الالهام الحيواني
عادة موروثه فان النحل مثلاً اهتدى بعد
محاولات كثيرة الى أن حفظ حياته يرتبط
ببناء خلاياه على نسق معين فأدمن عليه
فصار عادة له فأورثها صغاره . ولكن أثبت
غير الماديين من علماء الحيوانات ان هذا
الزعم باطل فأخذوا حيوانات كانتحل
وكلب البحر وهي مغيرة جداً وربوها حتي
كبرت وهي لم تر ما يفعله أبواؤها ثم تركوها
فعمات نفس أعمالهم من بناء مساكن
واقامة جسور بحيث لم يوجد أدنى فارق
بين العنلق فكيف تعمل هذه المشاهدة
بغير الالهام الذي أودعه فيها الخالق ؟
ان كان ذلك عادة موروثه فلم لم يرث

الانسان عادة آباته في البناء والنحت وهم
قد اعتادوها منذ ألوف مؤلفة من السنين
وأنت ترى انك لو ربيت أحد أفرادهم
بعزل عن الناس لنشأ جاهلاً لا يكاد يميز
بين الخير والشر ؟ فاما أن يقول الماديون
بأن الحيوان أرقى عقلاً من الانسان واما
أن يقولوا بأن صنائع الحيوانات من الالهام
الالهى

نرجع الى ذكر مشاهدات العلماء في
عجائب حياة الحيوانات المثبتة للالهام
الالهى

منها ان الفراش متى وصل الى الطور
الثالث من حياته يضع بيضه على هيئة
دوائر على الاوراق الخضراء وهذا البيض
لا يفسد الا في الفصل الثاني فيخرج على
هيئة ديدان صغيرة في الوقت الذي
تكون فيه أمهاته (أمهاته) في عداد الاموات
أى انها لاتراه ، فمن الذى علم الفراش
ان صغاره متى خرجت احتاجت الى
التغذى بجني النباتات الخضراء ؟ ومن
الذى هداه الى وضع بيضه على تلك
النباتات ؟ هل هداه أبواه ؟ لا ، انه لم يرها
في حياته . فلا يبقى إلا الالهام الهى
ومن تلك المشاهدات ان الحشرات

المسماة (يكر وفور) تموت بعد أن تبيض مباشرة أى أنها لا ترى لها ذرية أبداً (تأمل) وليس فرد من أفرادها رأى له اما أو ولداً . ولكن من العجيب ان هذه الحيوانات قبل أن تبيض تعني غاية العناية بجمع جثث حيوانية تضعها بجانب البيض لتصلح غذاء صغارها متى خرجت . ففي أي كتاب قرأت هذه الحيوانات أن يبيضها يحتوى علي صغار وان تلك الصغار ستخرج وهي في حاجة الى الغذاء وان ما يحتاجه تلك الصغار هو تلك الجثث الحيوانية؟ ألا يدل هذا علي الالهام الالهي من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد؟ ومن أعجب المشاهدات من هذا القبيل ان الحيوانات المسماة (يوميل) من أكلة الحشائش ولكن صغارها تولد من أكلة الحيوانات فترى الامات تعتمد الى وضع بيونها علي أجساد الحيوانات حتى اذا خرجت صغارها وجدت ما تغتذي به فمن الذي أدراها أن أولادها من أكلة الحيوانات؟

ومن المدهشات في هذا الباب الحيوانات المسماة (أوديثير) و (سفنكس) فان صغارها متى ولدت احتاجت بأن

تغتنى بأجساد حيوانات حية فترى أماتها متى باضت تعتمد الى اصطيد حيوانات لا تقتلها ولكن تضر بها حيث تمنعها الحركة وتركها بعضها على بعض على تلك الحالة من العجز فاذا خرج صغارها وجدت أمامها لغذائها حيوانات حية وان كانت لا تستطيع الحركة

ومن الحيرات للفكر من أمر الهام الحيوانات ما تكلم الاستاذ ميلن ادوارد عنه في جامعة (المربون) من فرنسا وهو الحيوان المسمى (اكيلو كوب) فقد قال أن هذه الحيوانات التي تراها طائرة في الربيع تعيش منفردة وتموت بعد أن تبيض مباشرة ، فلم ير صغارها أماتها ولا تعيش حتى ترى أولادها التي تكون على حالة ديدان لا أرجل لها، ولا تستطيع حماية نفسها من أية عادية ولا الحصول على غذائها ، ومع ذلك لحياتها تقتضي أن تعيش مدة سنة من الزمان في مسكن مقفل وهدوء تام والا هلك

قري الام متى حان وقت يبيضها تعتمد الي قطعة من الخشب فتحفر فيها سردابا طويلا فاذا أتمته على ما ينبغي أخذت في جلب ذخيرة تكفي صغارها

سنة وتلك الذخيرة هي طلع الازهار وبعض الاوراق السكرية فتحشوها في قاع السرداب ثم تضع بيضة وتأتي بنشارة الخشب فتكون منها عجينة تجعلها سقفا على تلك البيضة ثم تأتي بذخيرة جديدة تضعها فوق ذلك السقف ثم تضع بيضة أخرى وهكذا فتبنى بيتها مكوناً من جملة أدوار ثم تترك السكل وتموت

قال العلامة ميلن ادوارد عقب هذه المشاهدة :

ويجب ان يدهش الانسان لما يري حيال هذه المشاهدات الناطة المتكررة رجلاً يدعون لك ان كل هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج الاتفاق (الصدفة) او بعبارة أخرى نتائج الخواص العامة للمادة واثار تلك الطبيعة التي تكون مادة الخشب ومادة الاحجار ، وان إلهامات النمل مثل اسمي مدركات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية او الكيماوية التي بها يتم تجمد الماء واحتراق الفحم وسقوط الاجسام. ان هذه الفروض الباطلة بل هذه الاضاليل العقلية التي يسترونها باسم العلم الحسى قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعي

لا يستطيع أن يمتدداً أبداً . واذا أطل الانسان على وكر من أوكار بعض الحشرات الضعيفة يسمع نغاية الجلاء والوضوح صوت العناية الالهية ترشد مخلوقاتها الى أصول أعمالها اليومية» تنهي كلام العلامة ميلن إدوارد

بقي علينا أن نبدي رأينا في أصل هذه الشبهة وهي الاعضاء الزائدة في لحيوانات ودحض استدلال الماديين من ذلك على نفي القصد

(٣) الشبهة الثالثة شبهة الاعضاء الزائدة

لاباً من اعادة تلك الشبهة منقولة من كتاب النشوء والارتقاء للدكتور (شلي شميل) قال :

أما الماعه (يريد مجادلا له) الى الغاية والقصد فنقوض بما في الحيوانات والنباتات من الاعضاء الزائدة والتي لا فائدة لها وفيما يسمونه حكم الضرورة . فمثال الاعضاء التي لا فائدة لها الاسنان القواطع في أجنة كثير من الحيوانات المجترة فهذه تكون في ممالك عظم ما بين الفكين ولا تبرز أبداً ولذلك لا فائدة لها فما الغاية من وجودها؟ والانسان في غني

عن تحريك أذنيه فما الفائدة من العضلات المرتبطة بهما وربما اكتسب الانسان بالمزاولة والتمرين القدرة علي تحريكهما ؟ وأما فائدتهما فظاهرة في بعض الحيوان . ومن هذا القليل ايضا العيون الاثرية التي لاتبصر في بعض الحيوان والتي تقطن الكهوف او تقيم تحت الارض وفي أكثر ذوات الفقار يوجد زوجان من الاطراف زوج امامي وزوج خلفي ويكون احد هذين الزوجين ضامراً غالباً وفي النادر يكون الاثنان ضامرين كما في الحيات علي ان لبعض الافاعي (كالبو اييتون) زائدتان عظيمتان في القسم الخلفي لافائدة لهما وانما هما اثران لطرفين كانا موجودين في اجداده وامثلة ذلك كثيرة جدآ في الحيوان والنبات كما لا يخفى علي علماء هذين الفنين وفي هذا القدر كفاية لفرضنا . فلو كانت الغاية موجودة لما وجب ان يكون في هذه الكائنات شيء لافائدة له وربما كان مضرأ ايضا وكم حار علماء طبائع الحيوان والنبات بهذه الاعضاء الاثرية قبل دارون وذهبوا فيها مذاهب شتى حتي ظهر مذهب دارون فقطعت جبهة قول كل خطيب لأن كل عضو لازم لنا بالاستعمال فعرف

ان الاعضاء الاثرية كانت اعضاء نامية في اجداده كانت لازمة فيها وضمرت حيث لم يبق لها لزوم وفي البعض زالت بالكلية فلا دخل للغاية وانما الدخل للضرورة الخ

هذا نص الشبهة التي ادت بالمادية الي نكران القصد من الكون واعتقاد انه نشأ نشوءآ ضروريا

ملاحظة تمهيدية

اما نحن فلنفت نظر التقاضي اولاً الي امر جدير بالنظر وهو أن مذهب دارون الذي يتحكمك فيه المادون كثيرا ليس هو السبب في ايجادهم فانهم موجودون منذ ألوف من السنين حين لم يكن علم الطبيعة الا أشبه بالا قاصيص الخرافية . وتزيد علي هذا بأن دارون نفسه لم يكن مادياً ، وقد أثبتنا من قوله انه كان بعد التسليم ، بوجود قوة مدبرة كائنأ أصلياً من أركان مذهبه . فقد قال ان الانواع ترجع الي أصل أو عدة أصول أوجدها الخالق وقد ورد في كتبه الحاجة ورسائله التي كان يناقش فيها خصومه أو مؤيديه ان مذهبه لا ينتقض الدين بل يؤيده . فان ايجاد الخالق لاصل واحداو لعدة أصول

تنتج منها كل هذه الانواع من طريق التطور والتحول أدعي لاثبات قدرة الخالق من مذهب الخلق المستقل

فدارون لم يؤده مذهب الذي يتحكك فيه الماديون الى الالحاد بل أداه الي جعل وجود قوة عاقلة من المسلمات الضرورية لبناء مذهب

ومثل دارون الاساتذة الانجليز الكبار هكسلي وهربرت سبنسر واللورد ايفيري (جون لبوك) والفردوسل ولاس وهم أكبر معضدي دارون فقد كانوا كلهم مؤمنين بالله ولهم في وجوده كلام جليل فذهب دارون ايس علة في الحاد الملحدين بل هو بنص واضعه محتاج لان يكمل بالتسليم بوجود قوة عاقلة خلقت الخلية أو الخلايا الاولى

وهذا الاستاذ الكبير هكل الالماني الذي له الفضل الكبير في نشر مذهب دارون في المانيا كان من المؤمنين بالله علي مذهب الصوفية المسلمين القائلين بوحدة الوجود

قال الاستاذ هكل في كتابه (أسرار الوجود) في صحيفة ٣٣٠ :

« مذهب وحدة الوجود مؤداه أن

الله والعالم شيء واحد وذات واحدة ، فتوحد فكرة وجود الله مع الطبيعة أو الهبولى . فالله وهو الذات المتصلة بالعالم هو بطبيعة ذاته يعمل في الهبولى كقوة . هذا هو الرأي الوحيد الذي يمكن أن يوافق القانون الطبيعى الاعلى وهو ناموس الهبولى . فذهب وحدة الوجود هو بالضرورة وجهة العلوم الطبيعية الحاضرة » انتهى

هذه الملاحظة يجب أن يضعها كل قارئ ، نصب عينيه ليضرب بها وجه كل متبجح بمذهب دارون وزاعم انه ينقض ايمان المؤمنين ، ويزعزع أركان الدين (عود لموضوعنا الاصلى)

اعتاد الدينيون أن يعتبروا مذهب دارون هادماً للاديان ، مقوضاً لاركان الايمان وقد علم خصومهم منهم هذه الجهة الضعيفة فأخذوا يزعمونهم في كل مناسبة بذكر مذهب النشوء والارتقاء ، موهيهم بذلك أن هذا المذهب قضى على كل اعتقاد والحقيقة ان واضعه جعل التسليم بوجود قوة مدبرة أساساً لظهور جميع الموجودات

ولكن اذ كان عامة الدينيين يرون

المراد باليوم دور من الادوار أو أمد من الآماد

ثم انه جاء فيه ان الله خلق الحيوانات من التراب ولم يمجثنا في الكثرة والسنة الصحيحة عن ذلك التفاصيل قليلة وزاد عليها المؤلفون زيادات كثيرة تلقفوها من أهل الاديان السابقة لا يلزمنا منها شيء.

فالحقيقة اننا لانعلم الاسلوب الذي برأ الله عليه الخلق. فذهب الخلق المستقل وعليه جمهور الدينين يقول بأن الله خلق كل نوع من الحيوانات والنباتات على حدته حاصلًا على كل ما يحتاج اليه في حياته

ولكن ظهر يبحث العلماء في الكائنات الحية والبائدة ان لكثير منها أعضاء زائدة أثرية مثالها العيون الاثرية غير المبصرة في بعض الحيوانات التي تقطن الكهوف أو تقيم تحت الارض

ومن أمثلة ذلك أيضا وجود زوج من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات الفقرية، وقد وجد كلا الزوجين من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات كالحيات

فشكل هذا يدل يدهاة العقل على أن الخالق الحكيم جرى في إيجاد الكائنات

في مذهب النشوء والارتقاء خطراً على عقائدهم فلا يجوز أن يقدم المسلمون في ذلك فان دينهم دين العلم والنظر وقد نص لهم على وجوب تأويل النص الديني لينطبق على العقل. وقد قلنا في غير هذا المكان أنه اذا اتفق وثبت مذهب دارون ثبوتاً لا تردد فيه قابل المسلمون ثبوته بكل سكون وأولوا جميع النصوص الواردة في الدلالة على الخلق المستقل. ولا يكونون خارجين على الاسلام، بل عاملين بأكبر أصوله، وقائمين على أوضح مناهجه

فان الخدم الجليلة التي أداها مذهب دارون للعلم لا تنكر فقد حل معاضل كانت غير قابلة للحل ثم أنت تري أن أساسه التسليم بوجود قوة عاقلة أوجدت الخلايا الاولى فهو مذهب جدير بالاحترام والتأمل الدقيق

(كيف خلق الله الخلق)

نص القرآن الكريم على أن الله خلق الكون في ستة أيام ثم عاد فقال : وان يوماً عند ربك كألف سنة. ثم قال : في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. فدل ذلك على أن المراد باليوم هنا ليس هو المدة المقطرة بأربع وعشرين ساعة بل

وتنويهها وابداع اشخاصها على سنة تدريجية
واودع في كل كائن قابلية لان يلائم البيئة
التي يعيش فيها

فان اتفق وجود حيوان متمتع بعينين
في بيئة خالية من الضوء ضمرت عيناه
وصارتا فيه اثريتين على تعاقب الاجيال .

وان حدث وجود حيوان ذي اربعة
اطراف في بيئة لا يحتاج فيها الا الى طرفين
اثنين ضم فيه الطرفان اللذان لا يحتاج
اليهما واورث هذا الضمور اولاده فصار
فيها ذاك الطرفان اُريين

وبالعكس ان قضى على حيوان
لانا ب له ولا منسر ان يعيش بعد تكوينه
في بيئة يحتاج فيها الى ذئب العضوين تكونا
له بالتدريج حتي يصبح من ذوى الانياب
والمناسر

ولكن ليس الاولى بنا ان نعد هذا
التحويل التدريجي اُراً من آثار العناية
الالهية بدل ان نعهده من آثار الضرورة
التي لا تعقل ولا تعي شيئاً

يميل الماديون ان يعتبروا هذا التحويل
دالا على ان الخلق جار على سنة العماية
المطلقة والضرورة المحضة . كأنهم يريدون
ان يهلك كل حيوان او نبات يقضي عليه

بأن يوجد في بيئة غير بيئته الاولى ليسوغ
لهم أن يقولوا ان في الـكون قوة عاقلة
مدبرة ؟ وهذا من غرائب شؤون الماديين
والا فكيف لا يعد امداد الحيوان بحاجته
من الاعضاء اني لم تكن له من الرحمة
الالهية وُبعد عكسه من دلائل الحكمة والعناية
والقصد ؟

ان الذي حدا بالماديين الى هذا
الزعم توهمهم ان هذا التحول الجزئي يدل
على ان العالم كله خلق على هذه الوتيرة
فوجدت الخلية البسيطة الاولى اولاً ثم
تحولت الى ارقى منها بتغير البيئة وهكذا
تم الخلق على ما هو عليه من الابداع
والكمال

هب ان الخليفة تكونت على هذا
الضرب من التدرج فاذا فيه من نفى
القصد الالهي ؟

هل مما ينفي القصد الالهي أن توجد
خلية بسيطة متمتعة بخاصية مقاومة المؤثرات
وقابلية التدرج نحو الكمال حتي تصل الى
ارقى انواع النبات والحيوان ؟

أليس هذا أجدر أن يدل على قوة
خالقة أوجدت هذه الخلية وامتعتها بكل
قوة ووسيلة لحفظ حياتها حتي تصل

الى كلها

ايهما ادل على دقة الصنع وغاية
الابداع في عمل عامل، أعمله الشيء دفعة
واحدة وتركه وشأنه يبيد ان لم تناسبه
الظروف، ام تكوينه علي حال تمكنه من
التدرج شيئا فشيئا وتحليته بالوسائل التي
تمكنه من مكافحة التغيرات الطارئة في كل
حين ؟

خلق الله الارض على سنة تدريجية
كما تدل عليه المباحث الجيولوجية، وجعل
بيئاتها وقواها دائمة التحول والتغير، حتي
ان سطح الارض الذي نعيش عليه كان
قاعا للبحر في عصر من العصور، وما فيه
الآن من مدن عامرة كان قبل عدة اجيال
غابات كثيفة، وما كان غابات كثيفة يظل
ويقيت ملاين من الحيوانات اصبحت الآن
مناجم للفحم الحجري. وقس على ذلك مالا
يحصى من الانقلابات. فاذا كان الله خلق
الارض على هذه السنة أفليس من الحكمة
ان يخلق الكائنات متمعة بمقاومة
حتى لا تبديد وتتلاشي امام هذه التغيرات
الدرية

فاذا لم يخلق الحيوان البصير علي حالة
يمكنه من ان يعيش في الظلام فتصبح

عيناه اثريئين، ومالا ناب ولا منسر له
ان يكون له ذاك العضوان اذا اقتضت
الاحوال المعاشية ذلك وهلم جرا، هل كان
بقي، ان لم يتمتع الخالق الحيوانات والنباتات
بهذه الخاصة من التحول التدريجي علي
الارض، حي بعمرها الآن ؟
(بماذا يرضي الماديون)

يظهر لي انه لا يرضي الماديون الا ان
يكون الخالق على شكل الملوك المستبدين
يأمر بخلق الكائنات مستقلة فتكون. ثم
يبيدها لأقل عارض من تغيرات الجو
فتبديد. ثم هم لا يريدونه الا منفصلا عن
الكون في عالم خاص به، فلا يريدون
إلها رحيا يحلي مخلوقاته من الوسائل بما
تقاوم به الاعراض الارضية، ولا إلها
متصلا بالكون كروح له او كقوة فيه كما
يرى اليه العلامة هكل واضرابه والصفوية
والحقيقة انهم يريدون ان يكونوا
ماديين ملحدين ولو رأوا الله بأعينهم .
لانا اثبتنا ان الماديين ماديون حتي في
العصر الذي كان فيه علم الطبيعة أشبه
بأقاصيص العجائز ايام الملحدين الاولين
انكزيماندر ولوسيب

فليلحد الماديون ماشاؤا ان يلحدوا

فعاد الى منبعه الاول من رؤس فلاسفة
من مطلقى القلوب، ولن يعود هذا التيار
للاندفاع بعد سطوع أنوار تلك المباحث
والله تعالى غالب على أمره لا معقب لحكمه.
« كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى
عزيز »

(كيف نشأت المباحث النفسية)

طفنا بالقارى . على كبريات الاصول
المادية التى يستند عليها الماديون لبناء
فلسفة إلحادية أساسها تجريد الكون من كل
قوة مدبرة حكيمة ، فلا موجود في نظرم
غير المادة الصماء ، وقواها الذاتية ، فهي التى
بحر كاتها الدائمة ، وتطوراتها المستمرة قد
أوجدت العوالم الكونية على ما هى عليه من
كمال وجمال ولا تسير به الا الى الامام .
وليس الانسان وامتع به من القوى العقلية
العالية ، الا مظهر امن مظاهر تلك المادة الميتة
ايضا

كان يقول بهذه الاصول فى القدم
رجال ممن وقفوا مع الحس فى دوائره
الضيقة فى عهد كان فيه علم الطبيعة أشبه
بمخرافات العجائز ، فكانت تصادف تعاليمهم
نفورا من الفطرة الانسانية حتى تم للعلم
الطبيعى اجتياز دور الخرافات الى دور

ولكن حذار من أن يدعوا ان مذهب دارون
ينقض الايمان ، ويزرع العقائد ، ذلك
المذهب الذى أساسه التسليم بقوة عاقلة
خلقت الخلية او الخلايا الاولى ، وحذار من
أن يزعموا ان العلوم الطبيعية قامت الادلة
على نقي الخالق فهذه العلوم الطبيعية بين
أيدينا وهؤلاء هم قادتها يصيحون بملء
أشداقهم ان علم الطبيعة يدل على الخالق
ويقوى الايمان به ، وقد قلنا هنا أقوال
أثمهم وأقطابهم

الخلاصة ان الماديين لم ينالوا منالا
الا من السطحيين الذين يظنون ان المدنية
والعالمية تنحصران فى انكار كل شيء
والاستهزاء بكل عقيدة . وقد ساعد الماديين
تفاهم فتنة المدنية المادية التى صرفت الناس
عن النظر والفكر فساغ لحفاف العقول
المجردين من العلم ان يرفعوا عقيرتهم
بالاصول المادية التى تلقفوها من الافواه
ولم يأخذوها من مواردها الصحيحة ،
فانتشرت بذلك روح الالحاد لا قوة فى أدلة
الملحدين ولكن لضعف فى عقول وارادات
من يقلدوهم

لقد صد تيار الالحاد فى اوربا صدمة
بانتشار المباحث الروحية ، سلبته كل قوة

التحقيق فحاول أولئك الواقفون مع الحس ان يقيموا إلحادهم على دعائم علمية فقوّلوا ذلك العلم مالم يقه ولا يمكن أن يتناول اليه من الحكم على بدايات الاشياء ونهاياتها ، والتحكم في علل الموجودات ونواميسها، فقررروا باسمه ان مبدأ الوجود كله المادة

من أين أني لهم ذلك الحكم وليس لعلم الطبيعة ان يصل اليه لان موضوعه درس الاشياء الطبيعية من حيث صفاتها وعلاقاتها بعضها ببعض، وشتان بين درس الصفات والعلاقات، ومعرفة الكنه والذات لاشك في أنهم افتاتوا عليه افتئاتا وقولوه مالا يستطيع ان يقوله ليوم هو الناس انهم يقررون أصولهم بالعلوم المحسوسة وقد فضح العلماء تمويهاتهم، وأتينا هنا على موجز من تلك التحقيقات بما لا يدع شكاً لاشك

فلما رأي الماديون بأن زعمهم ان اصل الوجود المادة العمياء لا يسيغه عقل مع ما عليه الكون من الابداع والجمال ، فان المادة ميتة بطبيعتها ، جاهلة جامدة بفطرتها ، زادوا عليها صفة ملازمة، فقالوا ان تلك المادة يجب ان تكون متمنة

بحركة ذاتية تسمح لها أن تتشكل وتتطور لتحدث الخلق على ما هو عليه من تنوع في الصور ، وتخالف في الطبائع

لاشك ان هذه الصفة التي زعموها للمادة لم يهدم اليها العلم الطيبي ، لأن موضوعه كما قلنا هو درس صفات الاشياء وعلاقاتها دون حقائقها وذواتها ، فن أن لعلم الطيبي ان يحكم بما لم تسمح به التجربة ، ولم يؤده اليه الدليل المحسوس؟ ألا ترى انه لاجب ان يحكم العلم بأن أصل الكون المادة وان تلك المادة متمنية بحركة ذاتية ، يجب ان تكون تلك المادة ممثلة أمامه قائمة بذاتها ومتمنة بقواها على صورة محسوسة غير مستمدة من مصدر أرى منها. وكيف يتأتى ذلك وهو يتطلب علماً باورا المرئي المحسوس وليس هو من وظيفة العلم الطيبي؟

قم الماديون بخيالهم هذا فسلأوا الجو صياحا وجلبة. فكان يكاد لا يسمع المنصت لهم لا كلتي مادة وحركة ، كأنه يكفي أن توجد أحجار وأيدي متحركة لاقامة قصر مشيد ، وغاب عنهم ان الذي يقيم القصر هي القوة العاقلة ، التي لولاها لكانت تلك المواد الحجرية، والحركات

اليديوية غير مغنية شيئاً

ولكن عز على الماديين أن يعترفوا
بتلك القوة التي تحرك المادة بعقل وحكمة
لئلا يكونوا مثبتين لقوة خالقة مدبرة ،
فمادوا في غيهم ، وأصرروا على بغيهم ، وتحملوا
في سبيل أصرارهم هذا كل استهزاء وجه
اليهم

(الانسان والماديون)

عز على الماديين أن يجرموا الكون كله
من روح مدبر ، ويسمحوا للانسان به
فأعلنوا أنه مادة محضة لا روح له ولا قوة
مستقلة فيه . وما غفلوا وتدبيره الا نتيجة من
نتائج القوة المادية ، وقيامه على تركيب منتظم
حتى قال قائلهم ان المنح يفرز الفكر كما يفرز
الكبد الصفراء

أشاع الماديون هذه الآراء فتلقفها
خفاف الاحكام بكل تمسك لا شيء غير
الظهور بمظهر المحاكمة للجماعة . فان العقول
الخفيفة يلذها جدا ان تخالف لتعرف
ذاعت هذه الاصول بين العامة
فكان لها أسوأ أثر على بناء المجتمع الانساني ،
فانحطت الآداب وسفلت الاخلاق ،
وانتشرت الاباحة ، وردت الاصول
حتى صار الفرض الذي يرمي اليه الانسان

العصري الالذ دون سواها ، ولا يخفى أن
دون هذه الالذ هتك أعراض ، وسفك
دماء ، وكذب ونفاق ورياء وخداع وغش
وتزوير الخ من الصفات الذميمة والكيفيات
الخبثية

ان قال قائل ايها الناس ان لكم
أرواحا تطالبكم بالاعتدال ، وتسوقكم الي
باحات السكاء ، لتنعموا من لذة الحياة
الصحيحة في هذه الدار ، وفي دار بعدها ،
فيها بالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ، أوعزت اليهم
الفلسفة المادية بأن يقولوا أن تلك
الارواح ، أرايتموها ، أسمعتم مناجاتها .
أبن تلك الدار ، أنهيتم اليها ، وجستم
خلال ديارها ؟ ثم يغضون رؤسهم ،
ويهزون أكتافهم ، ويمرون لينهم كواقيع
فيه

لم يشأ الخالق الحكيم الذي خلق هذا
العالم وأراد له الكمال ان يترك زهرته وهي
النوع الانساني بهلك تحت آصار هذه
التعاليم المفسدة لاخلقه ، المحيلة لجمال
فطرته ، الماحقة للذات حياته ، فأرسل اليه
آية من آياته ، وفتح له كوة الى عالم يناته
ظهرت بمظهر المباحث الروحية فرأى منها

(بالحس) ما لم يكن يتخيله من مدهشات الامور . وعجائب الشؤون فرجع أعني الماديين صاغرين ، معترفين بأنهم كانوا في ضلال مبين . وتمت في العالم حركة لم يرو التاريخ مثلاً ، فآمن بوجود الروح والخلود بسببها من العلماء ، والاذكياء ، ما لا يقل عن ثلاثين مليوناً ايماناً بنوه على البراهين الحسية والدلة التجريبية . وآمن بسببهم في مشارق الارض ومغاربها من لا يحصى لم تعد . وقوض الله دولة الاحاد والملحدين تقويضاً لا قيام لها بعده ، اللهم الارجالا لم يقرأوا في هذه الانقلابات كتاباً ، ولم يجزوا في مواضعها نجمة ، جمدوا على ما تلقفوه في صباهم من الاصول المادية ، وكرروه حتي خيل لهم انها حقائق راهنة . أولئك لا يخشون من تأثيرهم الاعلى أمثالهم ، ممن لا يسمعون القول ولا يتبعون أحسنه . (ما هو غرض الفلسفة الروحانية ؟)

لا غرض للفلسفة الروحانية الا أن تثبت أن للانسان روحاً مدبرة وأن تلك الروح خالدة في عالم بعد هذا العالم وان للاخلاق الفاضلة ، والمزايا الجليلة ، تأثيراً على حالة النفس في الحياة المقبلة

قال الاستاذ . تخرج المدرس بجامعة

جنيف في كتابه (الاسبرنزم العلمي)
« مذهب استحضار الارواح اثبت وجود الروح حتي يكاد يجعلك تلمسها بأصابعك . وقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي من الانسان مما لا يمكن الجدل فيها لبدايتها . كما انه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون » هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ولكن ما أجل فوائدها ، وأعظم عوائدها . فان هيئاتنا الاجتماعية (تأمل) في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يذبلون بقلوب يلاًها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدنيتنا المتنازعة من كل جانب التي اقترسها مذهب الماديين المجتاح للفضائل . فانه يقتله فيها عواطف الجري وراء الكمال ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان لغشيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ الجسدانية بدون مبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله ألا يكون اقامة لادلة العلمية على ضلال الذين يمجدون وجود الروح ، وبيان اننا لا نحالة مجزبون على

جميع أفعالنا وأفكارنا، هو أنجم العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟

« هذا هو تأثير مذهب استحضار الارواح وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى » انتهى

ثم تكلم العلامة السويصري على ما سيكون له من التأثير على الفلسفة والدين لتأسيس مبادئه على المشاهدات المحسوسة التي لا تدع للشك مجالاً في النفس فقال مشيراً الى الدين والفلسفة :

« أنهما سيكونان بواسطته اقرب الى الفهم، وسيكتسبان به حياة جديدة، رصيفة علمية، وستسترد نصائحهما وتعاليمهما اسلطان الكبير الذي كان لهما على ارواح الناس ، وسيستطيعان مكافحة الاحاد الذي وقعنا فيه بوسائل أنجم وأسلحة أمضي .

« هذا ما يعلل سر زيادة لغته لا نظار الباحثين رغما عن العداوة الكامنة أو الظاهرة التي يصادفها من بعض المراكز، فأصبح العلماء (تأمل) يهتمون به لانه يفتح مجالاً عظيماً للبحث والتنقيب عن المساتير، والروحون ذوو الصبغ المختلفة من الفلاسفة ابتدأوا يفهمون بأنهم يجدون منه وحده صنداً ركيناً للحقيقة وعماداً لا ينزعزع

يعتمدون عليه في تأملاتهم على مسائل الروح وبقائها بعد الموت وعلى أحوال الحياة في ذلك العالم » انتهى
(ماهو أسلوب الروحيين)

في مباحثهم ؟

يتبجح الماديون في تضليلاتهم للعقول بأنهم يستندون في تعليلاتهم على المحسوسات والمشاهدات وكانوا يهيئون على المتكلمين في الروح بأنهم يعتمدون على الخيالات والظنون فلما ظهرت آية استحضار الارواح معتمدة على الحس بطأت حججهم ودحضت أدلتهم

قال الكاتب المشهور (جبريل دولان) في كتابه المسمى (الظاهرة الروحية) في مقدمة طبعته الخامسة صحيفة (٢٨٣) ما يأتي :

« كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون ان يطرحوا براهين الفلاسفة المليين قائلين لهم انها ليست على أسلوب يوصل الى حقيقة ، ولكن باتباع أسلوب الروحيين أصبح لا يخشى من الماديين العود الى مثل هذا الرفض . فنحن لا نقول للناس يجب ان تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وبلا دليل ، ولا نحرّم حرية

المادى سلا حاولا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان ضلالهم بواسطة المشاهدات الحسية الروحية »

من أراد زيادة بيان فليقرأ ما كتبناه في كلمتي (الله) و (روح)

﴿ المد والجزر ﴾ هما ظاهرتان بحريتان يظهر فيهما البحر تارة ممتداً على الشواطئ أكثر مما كان عليه فيغير هاولو ما كأنه ازداد في مادته وطوراً يري منحسراً عن تلك الشواطئ نازلاً فيجلو عن السواحل كأنه ينصب الى مكان آخر

هاتان الظاهرتان تحدثان في اليوم مرتين بين احدهما والاخرى اثنتي عشرة ساعة وخمس وعشرون دقيقة

(أسيابها) المد نتيجة جذب القمر لكثلة الماء أثناء دورانه حول الارض . ولشمس تأثير في ذلك ايضاً ولكنه اقل من تأثير القمر لأنها تبعد عن الارض أكثر مما يبعد القمر عنها أربع مئة مرة . وبما أن الماء سائل فينجذب للقمر على مقتضى ناموس الجذب العام فيتكوم عند ما بدأت هذا التابع جهة من جهاته ويحدث الجزر في الاراضي المجاورة لها . فاذا أزال هذا

البحث على احد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم هلموا اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهرت للناس عموماً ، وكونوا بحادين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكرروها بأنفسكم كثير في شروط مختلفة وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر ملء أفئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لان الذي يحشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضاً للخطأ والضلال . ومتي درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها عن كنه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العلمية عينها ؟ وبماذا يستطيع ان يلاحظ أشد الماديين شكيمة على امثال العلماء (روبرهار) والاستاذ (مابس) والمستر (اكسون) ؟

« أننا انما نقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لارغامهم على الهزيمة فبنفس اسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم أن الانسان آلة مادية ساذجة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم

التأثير عنها بطل هذا التكون فينبسط الماء كما كان ويحدث للمياه مد اى امتداد في الشواطىء التي يتأخرها

ولكن هذا التأثير من القمر على كتلة المياه لا يحدث فجأة عند ما بسامت هذا التيار جهة من جهات البحر بل يتأخر بضع ساعات عن ساعة تلك المسامته .

وبما ان القمر يتأخر في بزوغه يوميا نحو خمسين دقيقة فيتأخر الجزر بقدر تلك المدة غير أن المد الشمسى لا يتغير من يوم الى يوم فيلحق المدان ويفترقان بالاستمرار .

فعند ما يتقيان يكون معظم ارتفاع المد مكونا من مجموع المدين القمري والشمسى وما يجب التنبيه له هو ان المد في لجة البحر لا يكون بتقدم الماء ذاته بل بتقدم الموج (أسباب تغيرات المد) ان الشمس

والقمر يفعلان معا في الماء وقت تولد القمر حيث يحدث المد العظيم ويسمى المد

الاقتراني . ثم عند التريبع يتقص فعل الشمس ارتفاع الماء فيسمى حينذاك مد التريبع . وعند ما يكون القمر في الاوج نزداد جاذبيته فيزداد المدار ارتفاعا والجزر انخفاضا عما كان عليه في وقت آخر وكذلك

يكون الحال من جهة الشمس

ومما يؤثر في ارتفاع المد قبل الشمس والقمر ويكون المد الاعتدالى العظيم عند وقوع القمر على خط الاستواء او قريبا منه وقت الاعتدال وبالعكس يكون المد قليل الارتفاع عند المدارين . ويعسر علينا تحليل المد المحلي بسبب قوة الريح وجهتها وهيئة الشطوط وعمق البحر

(ارتفاع المد في الجهات المختلفة) لا يكاد يشعر بالمد في وسط البحر اذ لا يبلغ علوه في بعض الاوقات اكثر من قدم . ولكن المد على الشواطىء يكون ظاهرا جدا والفرق بين الارتفاع والانخفاض عند التريبع في مدينة نيويورك يكون اكثر من ثلاثة اقدام ويكون عند الاقترن والاستقبال اكثر من خمسة اقدام . ويتضاءل هذا القدر في مدينة بوسطن

وأما الرؤوس الداخلة الى البحر فيقل فيها المد كما عند رأس فلوريدا حيث يكون معدل المد قدما ونصف قدم فقط . ويكون الحال على العكس في الخلجان العميقة اذ يتعاظم المد . ففي خليج فوندي ترتفع المياه فيكون كسور عظيم من المياه وبلغ ارتفاعه نحو ٦٠ قدما فيهلك في تقدمه كثير من البشر والبهاائم ويصعد المد في مجارى

الانهر فيغير هيأتها تغيرا ذريعا . فتري
مثلا ان نهر افون عند برستول وهو لا يبلغ
في هيئته اكثر من ساقية صغيرة بصير بالمد
نهر اعظيا يصلح لمسير اكبر السفن
﴿ مدن ﴾ المكان يمدن مدونا
أقام به . و (مدن المدائن) مصرها
وناهها . و (تمدن) تخاف بأخلاق أهل
المدن

﴿ المدينة ﴾ قال ياقوت : علم علي
عدة مواضع منها مدينة أصبهان القديمة
المعروفة بحمي التي عرفت بعدها بشهرستان
علي ضفة نهر زندروذ بينها وبين مدينة
أصبهان الحالية اليهودية نحو ميل وقد
هربت . ومدينة السلام وهي بغداد .
ومدينة يثرب . وهي مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي مقدار نصف مكة في
هجرة سبعة الارض ، النخل كثير وزروعهم
تسقى من مياه الآبار والسواقي واعليها سور
دائر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في
زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس
بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيها
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر
وعمر ولا باب له ومصلي النبي صلى الله

عليه وسلم خارج سور المدينة في غربها
وقال ابن حوقل والنبر الذي كان
يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قد
غشي بمنبر آخر ، والروضة أمام المنبر بينه
وبين القبر والمصلي الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فيه الاعباد في غربي المدينة
علي نحو ميلين الى ما يلي القبلة وهو مجموع
بيوت الانصار شبه القرية . وأحد جبل في
شمال المدينة وهو أقرب الجبال
اليها . انتهى

تقول اشتهرت هذه المدينة بهجرة
النبي صلى الله عليه وسلم اليها ونصر أهلها
له ولدعوته فكانت مشرق النور الاسلامي
امتد منها الى جميع بقاع الارض . وكان
يسكن المدينة قبل هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم اليها قبيلتاها الاوس والخزرج
وطوائف من اليهود فلما حصلت الهجرة
قتلها من المسلمين الا الذين جهم غفروهم
من مواليهم فخرقة فعمرت بهم وصارت
عاصمة الملك الاسلامي في حياة رسول الله
وحياة خلفائه الاربعة الى الحسن بن علي
عليه السلام فلما تنازل معاوية عن الخلافة
انتقل مركز الخلافة الى دمشق
نعرف المدينة بأنها بلدة طيبة الهواة

وتعرف في سكانها أريحية ومروية . وهي واقعة على بعد ٢٤٠ كيلو متراً من مكة ويسكنها نحو ٦٠ ألف نسمة

واننا في وصف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستطيع أن نحمد علي أحسن مما كتبه حضرة الامي محمد ليب بكتبتوني فانه ذكر عنها في رحلته ماشاهده بنفسه وحققه من المصادر الموثوق بها فنقل للقراء كل ما كتبه عنها فان فيه علما بما جزاه الله خيرا قال :

« المدينة المنورة ، أومدينة الرسول ، واسمها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب ترتفع عن سطح البحر بنحو ٩١٦ متراً وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و ٥٥

دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجة و ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أعني على عرض خط دراء التي توجد فيما بين اسنا واسوان) ودرجة حرارتها في الصيف تصعد الى ٢٨ درجة سنثيغراد وتزل في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر ، والى خمسة تحت الصفر ليلاً ، وكثيراً ما تري فيها الماء متجمداً في آبته عند الصباح في زمن الشتاء

« واذا صح ما ذهب اليه بعضهم من

أن قلعة يثرب محروفة عن الكلمة المصرية (اتريس) كان لنا أن نفكر في ان الذين بنوها انما هم العالقة بعد خروجهم من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول من ذهب الي ان موسى في طريقه الى فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف له تلك الجهة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته فبنوا مدينة اتريس وقاموا فيها ، وعليه فعمران المدينة يبتدي . من سنة الف وسبعمائة قبل المسيح او الفين ومائتين واثنين وعشرين قيل الهجرة . وعلى ذلك يمكنني أن أقول ان لفظ طيبة ان كان مستعملاً اسماً لها من قبل لاسلام فلا بد أن يكون مصرياً أيضاً

« والمدينة مركز لواء ، وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلقني) وفيها عاملان كبيران يقومان بإدارة شؤونها وهما شيخ الحرم والمحافظة وهذا الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ، ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع ، والكورة ، وتبالة ، ودومة الجندل ، والفرع ، وذو الرمة ، ووادي القرى ، وقرية عربية ، والسبالة ،

والرھط وكحل ومدین وفدك وخیر وفي
المدينة وكيل اشرف مكة بنظر في قضايا
العربان اسمه الشريف شحات

« والمدينة مبنية في وسط واد شاسع
يمتد الي الجنوب وأغلب مبانيها من
الحجر المجلوب اليها من المحاجر القريبة منها
وفيا نحو ١٣ ألف بيت ؟ وشكل الابنية
فيها هو بعينه ما رأيناه بمكة وجدة لولا
ان منازلها أصغر وشوارعها أضيق
وخصوصا ما كان منها حول الحرم الشريف
وكان يجب ان يكون حوله ميدان متسع
يساعد علي تنقية جو المدينة من جهة وعلى
سهولة الوصول الي الحرم من الجهة الأخرى
وأحسن شارع في المدينة غرب الحرم
ويسمونه بحارة الساحة وهو أطول حاراتها
وفيا أحسن مبانيها وبها مكان المحافظة
في قلعة على السور الداخلي . وعمما ينبغي
ذكره اني رأيت بهذه الحارة منزلا للسيد
هاشم مشغولا بأعمال الاویمه بما استوفيتني
أما بهاتنا لجمال صنعته ودقتها وهي من
صناعة جاوة وبكل أسف أقول ان هذه
الصناعة البديعة قد انقطعت عن المدينة
بالرة . وفي هذه الحارة زقاق يدخل منه
الى مقام سيدنا عبد الله والد الرسول

صلي الله عليه وسلم ، وكان قد أتى الي
المدينة قبل الاسلام لعمل فمات بها ، ودفن
عند أخواله من بني النجار في بيت رجل
منهم يقال له النابغة . وهذه الحارة تسمى
الامواء أو زقاق الطوال ؟ ومنها منازل آل
سعد

« وأغلب حارات المدينة يسمونها
لضيقها أزقة . منها في شمال الحرم زقاق
البر ، وزقاق الحياطين ، وزقاق الحبس ،
وزقاق عقيقي ، وزقاق السماهيدي ، وزقاق
البدور ، وزقاق الاغاوات . وفي جنوبيه
زقاق ياهو ، وزقاق الكبريت ، وزقاق
القماشين ، وزقاق حيدر ، وزقاق الحمامين
وزقاق مالك بن أنس الخ

« وعلى كل حال فخارات المدينة
نظيفة وضيقها يساعد كثيرا على تلطيف
الحرارة فيها زمن الصيف كما هو الشأن في
أغلب بلاد الشرق ، وسوق المدينة يبتدىء
من الباب المصري الي الحرم الشريف في
شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريبا يقطعه
علي المارة تقابل جملين فيه مع بعضها ،
والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج ،
والموسم الرجبي وهو موسم الزيارة الرسمية
في بلاد العرب ، وبحارة المدينة مدارها علي

وقلت يا هذا انا نشترى منك بلحالا
 احاديث وأرايته ان مصيبة المسلمين
 أساسها المرأة في القول على رسول الله
 فاعتذر الرجل بحالته بقوله انه أخذ هذا
 عن غيره من الباعة السابقة - ين أو بعض
 التمشيخين وبيعون البلح بالكيلة ووزنها
 ٦٠٠ درم أما كيلة الارز فوزنها ٣٠٠ درم
 والسمن يبيعونه بالرطل وهو ١١ أو ١٢
 أوقية والرطل ٢٠٠ درم رلاردب ١٢٠
 أوقية

• وفي المدينة كتبخانات كثيرة أهمها
 كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت وهي
 قرية من باب جبريل الى جهة القبلة
 وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها
 وحسن تنسيقها وترتيب كتبها وأرضها
 مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر . وفي
 وسط حوشها نافورة من الرخام فيها حنفيات
 للوضوء وفيها كتب قيمة جدا لا يقل عددها
 عن ٥٤٩٤ كتاب ولقد رأينا بها شيئا من
 غرائب الصناعة النادرة في بابها وهو كتاب
 أشعار فارسية مكتوب بالخط الابيض
 الجليل لملاشاهي ، وبينما نحن نعجب
 من جودة الخط واتقان الصناعة
 ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صورها

وارداتها الخارجية ، لاسما واردات جاوة
 والهند والشام ، وعلى الخصوص في الاقمشة
 القطنية والصوفية والحريفة والسبح
 والليف الابيض والحناء والبسط والسجاجيد
 والحنابل (الاكلمة) العجمية والهندية
 والمغرية والاناضولية ، وانما أثمانها على
 منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ابتياع
 الحجاج لها على سبيل البركة وسهولة
 الصرف في هذه الجهات وتجارة البلح فيها
 هي أكبر التجارات وأوسعها لان ضواحيها
 فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة
 تنتج نحو سبعين صنفا من التمر وأحسنها
 البلح العنبري ، ثم الجبلي ، ثم السكري
 وهو أكثرها حلاوة ، ثم بلح السبح
 ويكثر نخله من جهة الخيف بين المدينة
 والحراء وكيفية تجهيزه هي أن ينظم في خيط
 ثم يلقى به في الماء المغلي زمنا ما ثم يجفف
 في الشمس ولقد اشترينا منه شيئا من
 دكاكين أقيمت خارج الباب المصري
 بالمناخة وكان البائع يروج تجارته بأحاديث
 يسردها وينسبها الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في مدح بعض أنواع البلح المتقدمة .
 فوجدت ان القوم لا يستحون من الكذب
 على الرسول حتى وهم بين يديه الشريفين

ودنتها لفت نظرنا حضرة مدير الكتبخانة الى أن حروف الكتابة إنما هي ملصوقة على الورق فتأملناها فوجدناها شيئاً يبهت الطرف لرؤيته ، ويعجز اللسان عن نطقه . خصوصاً عند ما أخبرنا أنهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ، ثم يصلونها عن ورقتها بظفرهم ثم يلمصونها على ورقة أخرى

« وفي باب السلام كتبخانة للسلطان محمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩ كتاباً وهي وإن كانت أصغر من كتبخانة عارف وأقل منها نظاماً إلا أنها جميلة ومرتبطة وفيها كتبخانة للسلطان عبد الحيد الأول بها ١٦٥٩ كتاباً ، وفيها أيضاً كتبخانة بشير اغا ، في زقاق الخياطين بها ٢٠٩٣ كتاباً وقد بلغني أن هناك كتبخانة أخرى منها واحدة في رباط عثمان حافلة بنفائس كتب مذهب مالك ، ويقدر مجموع هذه الكتب بثلاثين ألف كتاب من الكتب النادرة المثال . ولو جمعت كل هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام مخصوص لكان ذلك أنفع والفائدة منه أكبر

« وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة المنصورة) تصدر باللغة التركية والعربية على

مطبعة بالوزة كلما كان هناك داع لصدورها ، ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون . وكانت تصدر مدة وجود الجنب العالي بها شارحة حركاته اليومية . وناشرة كل ما كان يقدم لذاته السنوية من المدائح نظاماً ونثراً ومن ضمن ما رأيت فيها قصيدة لحضرة مديرها تهنئة للجنب العالي بقدمه قال في مطلعها

البدر في أفق العليا . قد طلعا

وكوكب السعد في أسعاده سطحا
« وليس في المدينة من المدارس ما يستحق الذكر . إلا أن فيها ١٧ مكتبة لتعليم مبادئ العلوم البسيطة ، والذي يدرس بالحرم شيء بسيط من الفقه والتفسير

« وفي المدينة حمامان زكيان أحدهما داخل المدينة ، وهو من عمل السلطان سليمان القانوني والثاني بالمنحة . وفيها ٨ تكايا أهمها التكية المصرية والباقي يسمونها رباطات . لها مرتبات قليلة لا تفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء والمعوزين

« والمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة يتأمن قطر داره نحو اثنين كيلو متر ولا

يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما
 « وفي المدينة وضواحيها مزارات
 كثيرة أشهرها مسجد قباء ومسجد سيدنا
 حمزة والبقيع . أما مسجد قباء فبعيد عن
 المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات وهو أول
 مسجد بني في الاسلام . بناء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الجنوب الغربي
 للمدينة عند دخوله اليها في هجرته وقد
 جدد بناءه السلطان عبد الحميد الاول
 وبوسط صحنه قبة أقيمت على مباركته
 صلى الله عليه وسلم حين قدومه اليها في
 هجرته من مكة . وما مسجد سيدنا حمزة
 فانه يوجد في شمال المدينة في وادي أحد
 وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي حصلت
 بين المسلمين والمشركين في ١٥ شوال سنة
 ٣ للهجرة وأبلى فيها المسلمون بلاء حسنا
 واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبي صلى
 الله عليه وسلم وكسرت فيها رباعية النبي
 المنى وشج وجهه وكُلت شفته السفلى
 ودخلت حافتان من مغفره في وجته .
 وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها ان أبا
 عبيدة بن الجراح زرع احدى الحلفتين
 من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسقطت ثنته . ثم زرع الاخرى فترعت

ثنته الثانية ، فكان ساقط الثنتين .
 وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف
 وقد كان أهل المدينة تفلوا بعد انتهاء هذه
 الواقعة بعض قتلاهم لدفنهم فيها ولكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهم قائلا:
 « ادفنهم حيث صرعوا » وعليه فقد
 دفن حمزة في مصرعه الذي عليه الى الآن
 قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده
 الحالي الذي نقلت جثته اليه فيما بعد لما
 عبث السيل بقبيره الاول . ومن حوله
 قبور الشهداء الذين قتلوا في هذه الواقعة
 وعددهم نيف وسبعون وفي نهاية الوادي
 الى الشمال جبل أحد . وهو جبل صخري
 من الجرانيت . وهو وان كان من السلسلة
 الجبلية التي تخترق بلاد العرب الا أنه
 يكاد يكون منفصلا عنها وطوله من الشرق
 الى الغرب نحو ستة كيلو مترات
 « والبقيع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقيع الفرقد لانه يكثر فيه
 هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة
 آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله
 عليهم أجمعين وكثير من آل بيت النبوة
 علوات الله عليهم ومنهم سيدنا علي زين
 العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر

وولده جعفر الصادق ، والاخيران في قبة
سيدنا العباس ، وكان بالبقيع قباب كثيرة
هدمها الوهايون

« ومن مزارات المدينة المباركة
مسجد الزاية ، ومسجد الفتح ، ومسجد
القبليين ، ومسجد السقياء ، ومسجد الغمامة
(بالناخة) ومسجد علي (في طريق قباء)
ومسجد المائدة (أمام البقيع من جهة
الشرق) ومسجد الاحزاب (وراء جبل
صلح الذي هو علي يسار الخارج من الباب
الشامي) ، ثم مسجد عروة

« وأهل المدينة يشربون من آبار
كثيرة منها : بئر الاعوام وبئر أنس بن
مالك وبئر رومة التي اشتراها عثمان بن
عفان لشرب المسلمين منها في صدر
الاسلام وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية ،
وبئر صفية ، وبئر البويرة ، وبئر قاطمة ، وبئر
عروة وكان أهل المدينة في السابق يهدون
من ماء البئرین الاخرين الملوك وكبار
المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها بئر الحاتم
وهي بئر أريس التي وقع فيها خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم من عثمان بن عفان وهو خليفة
وكانوا ذلك الوقت يختمون به على مكاتباتهم
وكان نقشه (محمد رسول الله)

« وما المدينة الذي عليه مدار
سقيها من العين الزرقاء التي توجد غربي
مسجد قباء وماؤها عذب لذيد وسميت
بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم التي
أجرأها بأمر معاوية رضي الله عنه وقت
أن كان عاملا على المدينة (وكان يسمى
الازرق لزرقه عينيه) وهي موضع عناية
كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان
ويد ماء هذه العين يجري مأخوذ من عين
في قباء ايضا يسمونها عين النبي . وماؤها
يسير الى المدينة في قناة مبنية بناء متينا
وقد تفرع من هذا المجري فروع كثيرة في
جهات المدينة وبنى لها خزانات
تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار
يملا منها السقاؤن الماء ويوزعونه على
مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة
سلام من حجر الى هذا المجري فيملأون
جرارهم من حفيات مثبتة فيه وبهذا نرى
ان مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن
التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض
المدينة غالبا الى الاوبئة التي تحصل في
الجهات الاخرى من بلاد العرب التي لم
يعتن بالماء فيها مثل مكة ومني وجدة
وينم

« وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين وقد تخربت في أوائل الحكم العثماني ومكث أهل مدين زمناً طويلاً ولم في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة (٩٩٢) ثم جرفها السيل سنة (٩٩٠) فأمر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بئر الغربالي وألحقها بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى العثماني قاشـ تريت بئر القعد وألحقت بها أيضاً وما زالت حتى بنهاها السلطان سليم سنة ١٢١٢ . ولما حاصر الوهايون المدينة خربوها فأصلحها محمد علي باشا ثم جددها السلطان عبد الحميد بما صارت معه عظمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله خيراً

« وفي ضواحي المدينة عدا العين الزرقاء عين كهف غربي جبل سلع وعين الخيف ونجمرى من عوالى المدينة وعين الوادى بمجوار قبر حمزة . ثم عين السلطان وهي مألحة ونجمرى من قباء الى المدينة فتطهر بالوعاتها ومجاريها ثم تسير الى بساتين المدينة من خارجها

« ويوجد في المدينة من الجهة الشمالية حدائق كثيرة بالقرب من السور منها حديقة الداودية وحديقة الزكي والسبيل

وبضاعة وبضيمة والطرناوية والفيروزية والزينية والدرويشية وبئر حاء والتوانية والجودية والكانية والسمانية . وفي داخل السور الحدائق الرومية وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم كثيرة من النخيل . وفي جهة قباء وذى الحليفة والعوالى شىء كثير من المزارع والبساتين والاخيرة مشهورة بشمرها ويزرع فيها كثير من الخضراوات مثل الكرنب والقمييط (القرنييط) والكرات أبو شوشة والخرشوف والبامية والملوخية والباذنجان والقوطة والقرع واللوبياء والفاصولياء والرجلة والسبانخ والحبيزة والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة البطيخ والقاوون والخوخ والمان والعنب والموز والتمر والليمون والبرقال والليم (وهو نوع من الأترج كبير الحجم)

« وحول المدينة توديان كثيرة وينزل فيها كثير من مجارى السيول التي تسير بها الى بساتينها وخصوصاً في الجهات المنخفضة منها . وقد ترتفع مناسيب هذه السيول في بعض السنين فتضرر بالمدينة وضواحيها ضرراً بليغاً . وفي خلافة سيدنا عثمان فاض وادي مهرور فيضاً كثيراً كاد يقوض اركان المدينة فأمر ببناء سدين عند بئر عمورى

وحول ذلك السيل الى وادى بطخان .
وفي سنة ١٥٠ نزلت السيول بكثرة على
المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها
وكان ذلك فى خلافة أبى جعفر المنصور
فأمر فبنيت السدود فى أعالى المدينة
فتحولت الديول الى جهات أخرى . وفي
سنة ٧٣٤ قاض وادى الفتاة فأغرق الجهة
الشمالية من المدينة الى جبل أحد وانقطع
الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة شهورا .
وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الى المدينة
وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ عمقها
نحو نصف متر

« أهل المدينة يبلغ عددهم ستين
الفا منهم كثير من المهاجرين الاجانب
وأكثرهم من الهنود والترك والشوام
والغاربة والمصريين . ومن أشهر عائلات
المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة
برى هم مغاربة ، وعائلة السهوى وهم
مصريون . ولكبار أهل المدينة مراتب
من الدولة وللكثير منهم مراتب من
الحضرة الخديوية وأغلبهم يعيش من
وراء خدمة الحرم وخصوصاً فى الموسم
ومنهم كثير من المرشدين الى محال
الزيارة ويسمونهم ضرورين . وهؤلاء

يؤدون فى المدينة وظيفة المطوفين فى مكة .
ومنهم من يعيش من التجارة البسيطة ،
والمصريون يتجرون فى الحبوب كالقمح
والعدس ويأتون بها من طريق القصير
« وأهل المدينة يهبطون عن
الجهات بالشام لثمال ، والبحرى للغرب
(لانه الى جهة البحر) والشرق للشرق
والقبلى للجنوب (لانه جهة القبلة) ومنهم
أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها
فى غير محلها فى احلاق القبلى على الجنوب
لان القبلى عندهم انما هو الشرقى الجنوبي
كما لا يخفى

« ومن عادات أهل المدينة الرياضة
والتنزه فى البساتين خارج المدينة فيخرجون
اليها فى يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر
جماعات جماعات ويعودون فى المساء . وقد
يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم
ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم فى أحد
البساتين التى بضواحي المدينة فى سرور
وجور ويسمون هذه الفسحة مقبلاً

« ومن عاداتهم القديمة ان كل واحد
منهم يقدم كل سنة فى ليلة السابع والعشرين
من ذى القعدة مقداراً من الحنطة على
سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة . وبعد أن

لنفسها وينظفها جيداً يعضها في كبس
جديد من القماش اللطيف الأبيض حتي
إذا وصل إلى الباب الذي في المقابلة
الشريفة استغاث برسول الله ثم وضع
الكيس بكل أدب داخل الحجر الشريفة .
وهذه الأكياس يأخذها خدمة الحجر المطهرة
ويهدون منها إلى عظماء المسلمين على سبيل
البركة

« ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج
المدينة من غير سابقة معرفة بهم كل واحد
منهم يدعو إلى ضيافته ما استطاع من
ضيوف رسول الله فيأتي بهم إلى منزله
ويهد الأفراس ويجهز الطعام اللازم لهم ،
ويقضي مدة إقامتهم في المدينة وهو في
خدمتهم بصدق وإخلاص غير ملتفت إلى
أجر بصييه منهم وإن فعلوا فليس على كل
حال إلا أقل مما يجب بالنسبة لهم ، ومن
أكل عاداتهم أن ربة المنزل مما بلغ من شأنها
هي التي تشتغل بدخليتها وتقوم بطهي الطعام
بنفسها ولا تباشر ذلك إلا وهي على وضوء ،
تام

« ومن عاداتهم في مواليدهم أن
الطفل إذا مضى عليه أربعون يوماً غسلوه
ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة يضاف وبعد

أن يعطروه يأخذوه أهله وهم في أحسن زينة
لهم إلى الحجر الشريفة يأخذوه الخدمة
ويضعونه فيها ويغطونه بستارها ثم يدعون
له بخير ويعدده يسلم الولد إلى أمه فتأخذه
فرحة هاشة باشة

« ومن عاداتهم أنهم لا ينحون إذا
مات لهم ميت ولا يبكون ، بل يأخذونه
ويدخلون من باب الرحمة حتي يصلوا به
إلى الحجر الشريفة فيصلون عليه ويخرجون
به من باب جبريل إلى البقيع فيدفنونه
مكبرين مصلين على الرسول ، وهناك يقف
صاحب الميت على باب الجبانة فيعزيه
الناس . وهي عادة قديمة من يوم وفاة
سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه فإنه
بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضي
الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازي
المعزين

« ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم
الخميس نساء ورجالا بعد صلاة العصر إلى
البقيع ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين
وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم
يتوجهون إلى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة
ويجلسون حول الحجر الشريفة ويحضر

بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلاة على الرسول. فإذا ضرب مدفع الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالفتير والجبن والزيتون والبالح والحلوي وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من بدعوه الى طعامه من الغرباء ، ثم يعطي بقية أكله الى من هناك من الفقراء ، ويقضون في هذه الفترة نحو ربع ساعة ، وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف ، فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء ، وبعدها تبثدى صلاة التراويح فيقسم المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابله شمعانين بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلاته او يتوسط او يقصر فيصل كل انسان وراء من يريده ، وبعد ختام التراويح يجري احتفال الشمع . ذلك أنهم في رمضان يخرجون كل ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الأئمة كإيضاء وبعد الصلاة يعيدونها الى الحجرة الشريفة

باحفال كبير . ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الاشراف والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الغراشة النبوية. و صلاة الصبح فيها شيء من ذلك

د أما صلاة العيد فيصلها في المسجد النبوي امامان بجماعتين واحد شامي والثاني حنفي وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم ويقضون أيام العيد في تزاور وسرور وجور

د وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الادبي والمادي. وكانت بساكنينها علماء الفناء المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال الشرقي والجنوب وكان للقوم بها رياض زاهرة وقصور فاخرة في وادي العقيق الذي كان يغور ماؤه، ويهبر رواؤه، وتزهو أرجاؤه، ويكثر زهره، ويفوح عطره، ويجنى ثمره ، وكان أغلبها لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أماكنه المشهورة الزغابة واضم والغابة وحصير والحليفة والجحانة وكأها كانت لعبد الله بن الزبير وبيته، ثم حمراء الاسد وكان بها قصور غير واحد

من القرشين، وخاب و كانت للعلوين وفيها
يقول الاحوص :

لها منزل بروضه خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء

« ومن أشهر أماكنها ثنية الشريد

والفراس والمرس والبيداء، وكان في جميعها

منازل الاشراف من قريش وخصوصا على

سفح جبل عير علي بين القبيل من مكة

وكان في الجهة الاخرى مكان اسمه الجلاء

وتجاهها في ضيق حرة الوبر على أربعة

أميال من المدينة الي ضفيرة أرض عروة

ابن الزبير وبها قصره المشهور بقصر العقيق

وبئر المشهورة باسمه والتي فيها يقول

الشاعر :

كفنونني ان مت في درع أروى

واستقوا لي من بئر عروة ماء.

« وكان يوجد أسفل هذا القصر

تجاه الجلاء مكان يقال له العروضة وبه كان

قصر سعيد بن العاص الذي يقول فيه أبو

قطيفة :

القصر ذو النخل فالجلاء بينهما

أشهى الي القلب من جاء جبرون

« ويقال ان آثار هذا القصر

موجودة الي الآن وكان سعيد عاملا

لعاوية على المدينة وكان هذا القصر في

أيامه آية من آيات القرن الاول الهجري

وأعجوبة من أعاجيبه حتي فضله الشاعر

عن أبواب جبرون (دمشق) التي كانت

في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان

خاتمها وأبنتها، وهي الي اليوم آية من

آيات الله في جاهلها وبهاثها لان القام

عليها من الجنوب يخرق الغوطه وما أدراك

ماهي ، جنة زاهية، واذا قدمها من الغرب

يخرق المرج وهو زهرة الزاثرين ، وبهجة

للناظرين

« ومن القصور التي كانت مشهورة

بوادي العقيق قصر عاصم ، وقصر محمد

ابن عيسى ، وقصر يزيد بن عبد الملك

ابن المغيرة ، وقصر جعفر بن سليمان ،

وقصر أبي هاشم ، وقصر عنبسة بن عمرو

ابن عثمان بن عفان ، وقصر عنبسة بن

سعيد بن العاص ، وقصر عبد الله بن أبي

بكر بن عثمان بن عفان ، وقصر خارجة ،

وقصر عبد الله بن عامر ، وقصر مروان

ابن الحكم وآثار هذه القصور يوجد منها

الي الآن شيء كثير يدل على عظمة

وادي العقيق وخاتمته وفي ذلك يقول

الشاعر :

الأيام الرب المحبون هل لكم
 بأهل عقيق والمنازل من علم
 فقالوا نعم تلك الطول كمهدا
 تلوح وما يغنى سؤالك عن علم
 « وبظهر أن أول من شيد البناء في
 المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره
 فيها بالحجارة والكلس وجعل أبوابها من
 الساج والعمر وكان له برادى القصرى
 وحزين من الضياع ما قدره بعد موته بمئة
 الف دينار. وفي أيامه اقتنى أصحابه بالمدينة
 الضياع الواسعة والدور الفسيحة وابتنى
 سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق فرفع
 بناءها ووسع فناءها وجعل في أعلاها
 شرفات، وابتنى المقداد داره بالجرف على
 أميال من المدينة وجعلها بمحصة الظاهر
 والباطن
 « ونخامة العمارة بالمدينة لم تبتدي
 بها إلا بعد الخلفاء الراشدين، لأن الخلافة
 لما آل أمرها للامويين أخذوا يهيلون
 العطايا على قريش وعلى سادات الانصار
 والمهاجرين بالمدينة حتى يستميلوهم اليهم
 أو على الأقل يشغلوهم بأنفسهم عنهم .
 فكثرت ثروتهم وغزرت مادتهم وأخذوا
 يقدرون بني أمية في سعة العيش ورفه

الحياة في المأكل والملبس والمسكن فشيّدوا
 العمارات الفخمة وحفروا الآبار في تلك
 الصحراء وغرسوا فيها البساتين والرياض
 وسيروا اليها الجمّات (جمع جماء وهو
 مجري الماء الغزير) وصيروا المدينة روضة
 زاهرة، وجنة باهرة، وما زالوا في رفاهة
 هذا العيش حتى اذا ضعفت الخلافة في
 مبدأ القرن الرابع الهجري انقطعت اعطياتهم
 فتغير حالهم، وانقضت سحابة رفهم،
 وسبحان من له الدوام
 « وضعفت المدينة بضعف الخلافة
 العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب،
 وغزوات البدو، فقام عضد الدولة أبو
 شجاع وزير الطائم لله وبني سور أحول
 المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى
 تداعت أركانه في منتصف القرن الخامس
 فبناه الأمير جمال الدين وزير صاحب
 الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة
 وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة (٥٥٨)
 أثناء عمارته للحجرة الشريفة . ثم بناء
 الملك الصالح بن قلاوون سنة (٧٥٥) ثم
 السلطان قايتباي سنة (٨٩١) ثم السلطان
 سليم العثماني سنة (٩٣٩) وعمره محمد على
 باشا والي مصر بعد حرب الوهابية بوجوه

و كلاهما من بناء المرحوم ابراهيم باشا جد

العائلة الحديوية

» والمدينة ثمانية أبواب وهي الباب

المجيدى والباب الشامى وباب الكوفة

وباب العنبرية وباب قوبة وباب العوالى

وباب الجمعة وتقفل أبواب المدينة في وجه

الزائر من الحجاج اذا تحقق انهم ملوثون

بالوباء ولكنهم يفتحون لهم طريقا من

الباب المجيدى الى باب الحرم فيزورون

ويسافرون بعد يوم أو يومين على الاكثر

بقوافهم التي يجب ان تكون مخيمة خارج

البلد. وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام

بعيدين عن الاوثىة بالمرّة ولكنهم في هذه

الحالة لا يفتحون للحجاج الا بابا واحدا

من الحرم ، فيتراكون بعضهم على بعض

وزدحمون في الطريق الموصل الى هذا

الباب حتي اذا وصلوا اليه أخذوا يتدافعون

للدخول الى المسجد وهناك يجذون مئين

ممن في داخله متدافعين للخروج منه فتلتحم

القوتان ولا يزالون حتي يظهر فريق منهم

على الآخر فيجمون عليهم ويطأونهم

بأقدامهم ويموت من جراء ذلك خلق كثير

كما حصل في سنة ١٣٢٦ وعليه فيجدر

بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال ان

الذى فتح فيه الباب المصرى . وجدده

السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل

ارتفاعه نحو ٢٥ مترا وبنى فيه ٤٠ برجاً

تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها

وهذا السور باقى للآن وهو في طريق باب

العنبرية وعلى محيطه المزاغل والابراج

المشحونة بالمداغ والدخائر الحربية لصد

هجمات الاعراب الذين كثير اما كانوا ولا

يزلون يعتدون على حرم رسول الله

» وأما سورها الخارجى فليس يذى

أهمية تذكر وهو مهدم في كثير من جهاته

وفما بين السورين يعنى فيما بين الباب

المصرى وباب العنبرية واد كبير متوسط

عرضه ٤٠٠ مترا يقال له المناخة ومميت

بذلك لان أغلب الحجاج يذبحون جملهم

فيها ويقيمون بها مدة الزيارة ، وفيها مقام

ركب المحمل المصرى مدة وجوده بالمدينة

وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية

كثيرة أحسنها ما كان على الشارع العموى

وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى

الآن بالشارع الرشادى وفيه التكية المصرية

ولها صرّيات من مصر وتعمل بها الشورية

يوميا للقراء على النظام الذى تقدم في

تكية مكة ، وفيه قشلاق للمساكر الشاهانية

بجعل بابا من الحرم للداخلين وآخر للخارجين وبذلك يتوفر عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة

«ومناخ المدينة صحي جدا وربما كان ذلك من الاسباب التي ساعدت علي رقة أهلها ولطافة أمراضهم التي اذا أضفت إليها ما هم عليه غالبا من الصلاح والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم بأنهم أحسن أهل بلاد العرب علي الاطلاق في مكارم الاخلاق وليس ذلك بعجيب فمجاورتهم للسيد الرسول أكسبهم كثيرا من أخلاقه الكاملة . علي أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة والسلام انما اخضع أهل المدينة بالهجرة الي بلدتهم يحكم حكما قطعيا بأن مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها الاسلام جمالا علي جمالها وكالا علي كمالها وحسبك أن السيد الرسول بعد أن أدي مأموريته من اظهار الدعوة ونشر راية الدين الاسلامي وتقوية دعائمه بحول لا يدخل معها الوهن الي أي جاذب من جوانبه أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد الموت الا بين ظهراني الانصار الذين ترى اليوم من خلفهم علي سنتهم رضي الله عنهم

أجمعين » انتهى ما نقلناه عن كتاب الرحلة الحجازية للفاضل محمد لبيب بك البتنوني

الحرم المدني ﴿ لا نري بدا من نقل هذا الفصل ايضا عن كتاب الرحلة الحجازية لحضرة الفاضل محمد لبيب بك البتنوني لانه شاهد الحرم المدني بنفسه ووصفه علي أسلوب يجعل مطالعه كن شاركة في الرؤية قال حضرته :

« الحرم المدني وهو جدد النبي صلى الله عليه وسلم واقم في وسط المدينة بميل الي الشرق وهو لطيف الشكل جميل المظهر علي هيئة مستطيل متوسط طوله من الشمال الي الجنوب مئة وستة عشر مترا وربع ، وعرضه من الشرق الي الغرب من جهة القبلة ستة وعشرون مترا وخمسة وثلاثون سنتيمترا ومن جهة الباب الشامي ستة وستون مترا وينقسم في وضعه الي قسمين المسجد والصحن . والمسجد ينتدي من قبلة عثمان أعني من الحائط القبلي الي الصحن من جهة وفي طول ما بين باب الرحمة وبين باب النساء من جهة أخرى وهذا القسم جميعه مغطي بقباب ترتكز علي أقواس قامت علي عمد من الصوان

المكسو بطبقة من المرمر الموشى بماء الذهب والقسم الثانى وهو الصحن ويسمونه الحصوة شكله مستطيل الى الباب الشامى ومحيط به من جهاته الثلاث اربعة ثلاثة فيها أعمدة تحمل أقواسا رفعت عليها قباب تناطح السحاب

« وعدد جميع أعمدة الحرم الشريف بما فيها الملتصقة بمحوائطه يبلغ ثلاث مئة وسبعة وعشرين عمودا منها ٢٢ داخل المقصورة الشريفة . وفي مدخل الباب الشامى المدرسة المجيدة وفيها كتابان لتعليم القرآن على الطريقة القديمة فى ريف مصر غير أن القرآن لا يحفظ فيها عن ظهر قلب بأجمعه . ويوجد فى الدور الثانى كتاب يقال أنه يدرس فيه غير القرآن المجيد شي من الحساب ولهذا المدخل باب للحرم من الداخل بسمونه باب التوسل والى جانبه فى جهة الغرب محفل للاغوات المحصنين لخدمة الحرم الشريف وفيه ميضاتهم وأمكنة راحتهم والى جواره مخزن الزيت المحصن لتزوير الحرم ثم باب المدرسة (على ما أظن) وهذه الابواب الثلاثة فى الرواق الشمالى . وفي وسط الصحن بميل الى الشرق حظيرة

صغيرة سورت بدرابزين من الحديد وفيها بعض نخل صغير تنبت حول نخلة عالية يقال أنها أثر نخلة كانت فى هذا المكان للسيدة فاطمة رضى الله عنها . وقبل هذه الحظيرة بئر ماؤها لذيد اسمها بئر النبي وبهضمهم بسميها زمزم المدينة ومن وراء هذه الحظيرة أقيمت شبكة من خشب الشيش على طول الرواق الشرقى عملت فى عمارة السلطان عبد المجيد اشارة الى أنه مخصص للنساء ففيه صلاتهن واقامتهن فى الحرم . وفى جنوب هذا الرواق دكة للاغوات المحصنين لخدمة الحرم الشريف وهى مصطبة سطحها نحو ١٢ مترا طولا فى ١ متر عرضا وترفع عن الارض بمسانة نحو ٤٠ سنتي مترا وكانت فى عهده صلى الله عليه وسلم مكانا لأهل الصفة وهم قوم من الفاقة والمتقاعدين كان يعترف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان يقوم بحياتهم من غذاء وكساء وكان منهم أبو هريرة وأبو ذر الغفاري رضى الله عنها وتجاه هذه الدكة من الجنوب دكة أخرى أصغر منها متصلة بالمقصورة الشريفة من جهة الشمال وكان يتعبد فى مكانها النبي صلى الله عليه وسلم ويفصل بين الدكتين

طريق الي باب جبريل شرقا . وعلى يمين الداخل منه دكة صغيرة بمجلس عليها شيخ الحرم والي جوارها مخزن بالمقصورة الشريفة التي توجد في الجهة القبليّة الشريفة من الحرم

« والروضة الشريفة في غرب المقصورة الشريفة . وهي مسافة ما بين القبر الشريف ومنبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه لقوله « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وهي تبلغ ٢٢ مترا طولاً في نحو ١٥ عرضاً ويفصل الروضة عن زيادتي عمر وعثمان اللّتين في جنوبها درايزين من النحاس الاصفر ارتفاعه نحو متر

« والروضة على الدوام غاصة بالناس لشرف مكانتها وفيها مما يلي هذا الدرايزين ربعات قرآنية كثيرة وعدد كبير من الماحف المختلفة الحجم منها ما هو بحرف الطبع ومنها ما هو بخط اليد الجميل والي جانبها نسخ كثيرة من دلائل الحيراث وكل ذلك موقوف عليها للقارئ من الزوار . وفي غرب الروضة الشريفة قبلته صلى الله عليه وسلم وهي آية من آيات الله في كمال هجتها وجمال صنعتها وهي علي

استقامة المقصورة الشريفة من جهة القبلة وضعها عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء الموافق نصف شعبان من السنة الثانية للهجرة عند ما أمره الله تعالى بالصلاة الي الكعبة المكرمة والي غرب القبلة المنبر الشريف وهو من الرخام المنقوش بالليقة الذهبية الفاخرة وعلى غاية من الجمال ودقة الصناعة ارسل هدية من السلطان مراد الثالث الى الحرم سنة (٩٩٧) للهجرة فوضع في مكان المنبر الذي كان به لقايتباي وهو نفس المكان الذي كان به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

« وما ينبغي الاشارة اليه اننا صلينا الجمعة في المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والتحية وكان الزحام شديداً وبعد أن زار الخطيب المقصورة الشريفة واستأذن للخطبة من الحضرة النبوية علي حسب عادتهم حضروا بساقا ووقايسمونه كودايان تجف به الاغوات من كل جانب ثم صعد المنبر ومال الي جهة اليمين أعني الي المقام الاشرف الاقدس النبوي وبعد أن سلم بقاية الادب حمد الله وجعل خطبته كلها مبنية علي سرد كثير من الاحاديث الشريفة في موضع الحج والزيارة

و ضرورة توحيد القلوب وتقوية الوصلة والرابطة بين أفراد المسلمين وكان يستند في نصائحه على أحاديث نبوية . فكان يقول مثلاً ورد عن فلان عن فلان عن نبيكم هذا ويشير بيده الى الحجر الشريفة ثم يسرد الحديث ، فكان لخطبته تأثير على القلوب لا يمكن تكييفه ولا توصيفه

» و يوجد بالحرم النبوي للخدمة فيه نحو الف نفس منهم ٤٦ خطيباً يتولى الواحد منهم خطبة الجمعة مرة واحدة في السنة طبقاً لترتيب مخصوص لا يتعدونه ولهم وكلاء كثيرون يتناوبون الخطبة عند غياب الخطيب و ٣٨ اماماً و ٦٢ مساعداً امام يتناوبون الامامة في الصلاة و ٥٠ مؤذناً و ٢١ مساعداً مؤذن و ٥٠ كناساً و ١١ بواباً و ٢ صائغاً و حاجباً و خياطاً و خلافهم ١٠٠ سقائين و ٤ ملائین و ٧٥٠٠ لتسيل وظيف و تعبئة قناديل الحرم . اما الذين يقومون بحراسة الحجر الشريفة والخدمة فيهما هم الاغاوات واول من رتبهم للخدمة نور الدين الشهيد وكانوا اثني عشر و اغترب ان يكونوا من حملة القرآن الكريم وحفظته وجعل عليها شيخاً منهم و زادم يوسف صلاح الدين الابوي اثني عشر آخرين

ومن ثم اخذت الملوك والسلاطين تزيد في عدهم الى الآن وقد وصل عددهم في بعض الازمان الى اكثر من مئة شخص ولهم اوقاف مخصوصة ومرتبات تأتيم سنوياً من الالآتانة وغيرها ولهم دور بالمدينة يسكنون بها واغلب خدمة الحرم الشريف من غير مرتبات ويعيشون من خيرات ذوى البر والاحسان والقاعدة في خدمة الحرم الشريف انه من يموت منهم توزع وظيفته ومرتبه على اولاده جميعاً فاذا مات الخطيب مثلاً وكان مرتبه مئة قرش تعين بنوه في مراكزه ووزع مرتبه عليهم وتولى العمل مكانه اكبرهم وهكذا باقى الخدمة ولذلك ترى مرتبات الكل غير كافية لمعاشهم

» والحرم مفروش بأنواع السجاد المعجمى الثمين وفيه شيء كثير من الالبسة المصنوعة بفورقة هركة الشهيرة وخصوصاً في الروضة الشريفة وبالجملة فهو آية من آيات الله في نظافته ولطافته وحسن بهائه وروائه حتى ان الذى يدخله لا يود ان يبارحه مطلقاً

وله خمسة ابواب باب السلام وباب الرحمة فى الغرب والباب المجيدى في الشمال

وباب النساء وباب جبريل (وباب البقيع) في الشرق وتقل هذه الابواب كلها بعد صلاة العشاء الى قبل الفجروهي سنة من عهد عمر رضى الله عنه وبوجد بجوار باب الرحمة وباب السلام من الخارج حنفيات لوضوء من عمل السلطان عبد المجيد كما توجد امكنة للحاجة علي بعد منها

(أصل الحرم المدني وعمارته والزيادة فيه) الحرم الشريف يحتوي الآن على مسجده صلى الله عليه وسلم وعلي بيت عائشة التي دخل عليها فيه في الشهر "سابع" للهجرة وعلي حجرات زوجاته رضي الله عنهن مع الزيادة التي زيدت فيه وكان يحيط بمسجده الشريف في مدته صلى الله عليه وسلم مساكن زوجاته وأصحابه رضي الله عنهم . فكانت مساكن أزواجه في الجهة الجنوبية وفي بعض الشرقية من الحرم وكان يفصل بينه وبينها طريق عرضه خمسة اذرع

« وكانت دار أبي أيوب الانصاري ودار عثمان بن عفان رضى الله عنهما جهة الشرق ولا تزالان موجدتين الى الآن وان كانت صورتها قد اختلفت عما

كانت عليه في صدر الاسلام . وفي زاوية دار لعثمان المقابلة للحرم الشريف حجرة فيها شباك عليه لوحة من الخارج مكتوب فيها (مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه) ويمكن شيخ الحرم عادة في هذه الدار « وكانت منازل آل عمر رضى الله عنهم الي جنوب المسجد الشريف ويوجد الى الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعله حرما له وبه باب في خارجه مكتوب عليه (ديار آل عمر) . وكان بجوارها من الغرب دار العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دار مروان بن الحكم وكانت علي يمين الداخل من باب السلام وكان في غرب المسجد دار ابي بكر رضى الله عنه والي جوارها شمالا مما يلي باب الرحمة دار عبد الرحمن بن عوف وهذه الدور كانت كلها فتحات على المسجد فأي صلى الله عليه وسلم أن يسدها فقال (لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) فسدت جميعها الا خوخته رضي الله عنه . ولا يزال في جدار المسجد شمال باب السلام باب صغير (لحزن امام المقصورة الشريفة) بمش هذه الخوخة وموضوع عليه لوحة

كبيرة مكتوب فيها الحديث المذكور غابة في
الجمال

د واول من جدد في عمارة المسجد
النبوي عمر رضى الله عنه فبني حوائطه وغير
بعض أساطينه ووسع فيه قليلا أما عثمان
فمقدزاد فيه الى قبائله الجوفية وبناء الحص
والحجارة . وفي سنة ثمان وثمانين أرسل
الوليد بن عبد الملك لعامله على المدينة
عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد شرقا
وغربا وجنوبا وأدخل فيه حجرات أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم وبني له أربع
مآذن وفرش أرضه بالرخام ووثنى حوائطه
بالفسيفساء (الموازيك) وكساستقه بالذهب
وجعل أساطينه من المرمر . ثم زاد فيه
المهدى العباسى سنة ثمان وستين وقام بهارته
أحسن قيام ثم عمره الخليفة المستعصم ثم
الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين وست
مئة أقام الناصر قلاوون قبة الحجر
الشريفة ولم يكن لها قبة قبل ذلك . ثم
عمره الاشرف برسباى سنة احدى وثلاثين
وثمان مئة . ثم الظاهر برقوق سنة ثلاث
 وخمسين وثمان مئة وفي سنة ست وثمانين
وثمان مئة اقتضت صاعقة على المسجد
فأحرقت جميعه بحال مربعة لم ير الراؤون

مثلا ولم يكن اهل المدينة ان يقوموا في
وجه السار التي لم تكن تبقى على شيء في
طريقها الا أنهم لم تمس الحجر الشريفة
بشيء بالمرّة وبمجرد ما بلغ هذا الخبر
السلطان قايتباي ملك مصر أمر في الحال
بأن ينقل في المدينة جميع عماله الذين كانوا
بشتغلون في الحرم المسكى وما زالوا يشتغلون
بهمة فاقعة في الحرم لمدنى حتى أتوه على
أحسن هندام على هذا القوام الحالى وبنوا
الحجر الشريفة على الفحامة والجمال الذين
تراهما عليها الى الآن . وأقاموا على القبة
الشريفة قبة أخرى أعنى منها . وبنوا في
الجهة الغربية من الحرم على شمال الداخل
من باب السلام مدرسة عظيمة . وقف
عليها قايتباي الاوقاف الكثيرة وتسمى
مدرسة قايتباي الى الآن وقرأت له بابا
كان أرسل من مصر أثناء هذه العمارة
ووضع على باب السلام ولما وسع هذا
المدخل في عمارة السلطان عبد المجيد نقلوه
الى الباب المجدى وهو من الخشب النمين
المغطى بالقطع النحاسية المنقوشة او
المكتوبة . بل هو من الخرمارى الناظرون
من الصنعة المصرية القديمة التي فبرت
من عصر بعيد وفي سنة ٩٨٠ عمره السلطان

سلم الثاني وفي فيه بين المنبر الشريف ومدرسة قايتباي قبلة جميلة وشاهابا بنفسيفساء المنقوشة بماء الذهب وكتب اسمه علي ظهرها بالخط الثالث الجليل يشاهده السالك من باب السلام الى الحجرة الشريفة . وفي سنة ١٢٢٣ بني السلطان محمود القبة الشريفة ثم أمر بترميمها ودهانها باللون الاخضر في سنة ١٢٥٥ ومن ثم سميت بالقبة الخضراء وفي سنة ١٨٧٠ أمر السلطان عبد المجيد خان رحمه الله بعمارتها والزيادة فيه الى الشمال فكان ذلك وتمت عمارته على ما هي عليه الآن وشاه بالقوش والزخارف التي تروق حد الوصف وكتب علي جداره مبتدئا من باب السلام الي الشرق سورة الفتح بالخط الثالث المجوف وفي الخط الذي تحتها سورة أخرى بخط أرفع منه ولكنه أكثر تعليقا ومن تحته سطر آخر اصغر من الذي فوقه فيه أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدة البردة مكتوبة في محيط قباب المسجد وفي الزوايا التي ترتكز عليها هذه القباب أسماء الله ورسله وآله وبعض صحابته . وكل ذلك مكتوب بخط غاية في جماله وحسن تنسيقه وكمال وضعه وحسبك أنه أثر ذاك الخطاط

الشهير المرحوم عبد الله بك زهدى الذي أوفده السلطان عبد المجيد الى المدينة لهذه الغاية ومكث فيه بضعا وعشرين سنين يعمل في نيت رسول الله بما آتاه الله من الاحكام في صناعته ونبوغ في مهنته . وقد ورد في مرآة الحرمين ان هذه العمارة صرف عليها نحو مليون ليرة عثمانية وليس هناك أثر يذكر لمن بعده من الملوك سوى ما أدخل اليه من أسلاك النور الكهر بائي في زمن السلطان عبد الحميد وابتدأت الانارة به في الحرم الشريف رسميا في يوم الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية بالمدينة المنورة في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦

« والمقصورة الشريفة من نحاس أصفر غاية في حسن الصنعة عملت في مدة العمارة التي قام بها قايتباي في سنة ٨٨٨ ولها باب على الروضة الشريفة يسمى باب الرحمة او باب الوفود والى جانبه من جهة الجنوب شبك يفتح عليها بسميه الحجاج شبك التوبة وهو الذي يذكرونه في قسمهم فيقولون « وحياة النبي الذي وضعت يدي على شبابه » ولها أيضا منفذ الى جهة القبلة في المواجهة الشريفة ويفتح عند الامور الهامة للدعاء

والاستغناء

« ويتصل بهذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة فاطمة وهي علي استقامتها من الغرب وتدخل عنها بمسافة متر ونصف من الشرق

« وطول المقصورة النبوة الشريفة من ضلعها الجنوبي والشمال ١٦ مترا ومن الشرقي والغربي ١٥ مترا وفي زواياها الاربع أعمدة منوية عظيمة بنيت من الحجر الصلد على ارتفاع السقف وعليها ترتكز قواعد اقبية الشريفة . امام مقصورة السيدة فاطمة الزهراء فطولها من الجنوب ١٤ مترا ونصف ومن الشمال ١٤ مترا ونصف ومن الشرق والغرب نحو سبعة امتار ونصف وهي تتصل بالمقصورة الكبرى من الداخل ببابين احدهما الى الشرق والاخر الى الغرب قد أقيم فيما بينهما ضريح على المكان الذي دفنت فيه السيدة فاطمة على قول الكثيرين . وفي داخل المقصورة الكبرى الحجرة الشريفة وهو المكان الذي توفي به رسول الله علي الله عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ للهجرة ودفن فيه عليه الصلاة والسلام في اليوم التالي لقوله

صلى الله عليه وسلم « ما قبض نبي الا دفن حيث قبض » ورأسه عليه الصلاة والسلام الى الغرب . ولما توفي أبو بكر في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة دفن الى جانبه من جهة الشمال ورأسه الى قدمي الرسول عليه الصلاة والسلام . ولما طعن عمر رضي الله عنه استأذن من عائشة أن يدفن مع صاحبه فأذنت له فلما مات يوم الاربعاء ٧ ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة دفن الى جوارها ورأسه محاذيا لمنكب أبي بكر رضي الله عنهما . وقد أقيمت على هذه القبور الثلاثة مقصورة من البناء على شكل ذي خمسة اضلاع ارتفاعه اكثر من ستة امتار . واول من بني هذه المقصورة عمر بن عبد العزيز في عمارته المسجد ونزل أساسها الى غور بهيد وجعلها على الشكل المزور المتقدم حتي لا تكون مثل الكعبة في تريعبها خوفا من ان يتخذها الناس قبلة لهم . وكانت الحجرة الشريفة تسع قبرا رابعا وربع عمو ان كان قبر عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء في آخر الزمان ??? وقد قيل فيه لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة لو أتيت المدينة وأقت بها فان ميت دفنت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما
 فقال والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل
 عذاب الا النار أحب الى من أن يعلم أني
 أروي نفسي لذلك اهلا ! فانظر الى درجة
 أدب الرجل وتنسكه مع ما كان فيه من سعة
 الملك الذي خلق على أطراف المعمورة
 بأجمعها رضي الله عنه

« وفي سنة ٥٥٧ بلغ نور الدين زنكي
 ان الصليبيين الذين كان مشغلا بمحاربتهم
 كانوا يعملون لسرقة الجثة الشريفة فأمر
 بإحاطة الحجرة الشريفة ببناء آخر نزل
 بأساسه الى منابع الماء ثم صب الرصاص
 علي دائره حتي صار بحيث لا يمكن ان
 تتناوله يد الزمان . وقد وضع علي هذا
 البناء ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » يحيط بها
 أحجبة مكتوب فيها قوله تعالى : « ما كان
 محمد أباً أحد من رجالكم ولا يكن رسول
 الله وخاتم النبيين » وفيما بين ذلك دوائر
 مكتوب فيها أسماء النبي صلى الله عليه
 وسلم . ويحيط بهذا الستر (على ارتفاع
 مترين ونصف تقريبا) حزام من الحرير
 الاحمر عرضه نحو ثلاثين سنتيمترا مكتوب
 فيه بقصب الذهب اسم السلطان الذي

أمر بعمل الستر الشريف . وهذه الكسوة
 ترسل من الدولة العلية عند تولية كل ملك
 من ملوكها . والكسوة الحالية وصلت الي
 الحجرة الشريفة بعد اعلان الدستور .
 وأول من كسا الحجرة الشريفة الخيزران
 أم هرون الرشيد عند ما قدمت في حجها
 لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وصارت
 من بعدها سنة الملوك والسلاطين . وبين
 بناء المقصورة والشبكة النحاسية الخارجة
 طرقة متوسطة سعتها نحو ثلاثة أمتار من
 جهاتها الشرقية والغربية والقبليّة . وفي
 زاوية هذه الطرقة من الجنوب كرسي
 موضوع عليه مصحف شريف كبير أهده
 الى الحجرة الشريفة الحجاج بن يوسف
 الثقفى ويقولون انه من المصاحف الستة التي
 كتبها عثمان بن عفان

« وسما هذه الطرقة مملوءة بثريات
 من الذهب والفضة وخصوصا في الجهة
 الجنوبية فيما يقابل الوجه الشريف فان
 فيها من المشاكي الذهبية منها احدى
 وثلاثون مشكاة مرصعة باللماس والزمرد
 والياقوت ومعلقة بسلاسل النضار ومجموع
 مصابيح الحجرة الشريفة مئة مصباح
 وستة

« وفي مقابلة الوجه الشريف علي
 جدار المقصورة حجر من الماس البرلاتي
 في حجم بيضة الحمام الصغيرة يحيط به إطار
 من الذهب المرصع ويقدر ثمنه في ذاته
 بثمان مئة الف جنيه . أما في شرف نسبته
 الي الحجرة الشريفة فقيمته اكبر من ان
 تقدر بثمان ويسمونه بالكوكب الدرى لشدة
 تألقه وعظم سنائه وبهائه . وهو مثبت في
 لوحة من الذهب ورصع محيطه بمئتين وسبع
 وعشرين قطعة كبيرة من الجواهر الثمينة
 وهذا الكوكب اهداء للحجرة الشريفة
 السلطان احمد خان الاول ابن السلطان
 محمد خان من سلاطين آل عثمان في مبادئ
 القرن الحادى عشر الهجري . وقد عاق
 تحته كف من الذهب المرصع بالجواهر وفي
 وسطه حجر من الماس اصغر من الكوكب
 الدرى اهداء اليها السلطان مراد الرابع بن
 السلطان احمد الاول في سنة (١٠٤٧)
 للهجرة . وهناك لوح كبير من الذهب منقوش
 فيه بخط جميل جدا بحجارة الماس البرلاتي
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » اهدته
 اليها صاحبة السمو والعصمة عادلة سلطان
 بنت السلطان محمود سنة (١٢٩١)
 هجرية

« وفي هذه الحجرة الشريفة غير
 هذا كثير من الجواهر الفاخرة التي لا تقدر
 بثمان منها قطعة كبيرة على مثال الكردان
 مكتوب فيه بالماس اسم فاطمة الزهراء
 وهي موضوعة على مقصورتها الداخلية في
 الجانب الشرقي والى جوانبها عقد
 من اللؤلؤ الكبير الحجم لا يماثله شيء في
 عظمه وجوهه وعقود أخرى من المرجان
 النادر المثال ويوجد فيها شمعدانات من
 الذهب الخالص المرصع بالجواهر الكريمة
 منها اثنان كبيران طول الواحد منها نحو
 مترين اهداهما السلطان عبد المجيد خان في
 سنة (١٢٧٤) وشمعدان آخران اهداهما
 السلطان محمود الى جانب هذه الشمعدانات
 مكاس من اللؤلؤ وصراوح مرصعة
 بالاحجار الكريمة وعصاقي ومباخر مرصعة
 وهذا عدا ما يوجد في خزائن الحجرة
 الشريفة من المصاحف المجوهرة والتحف
 الفاخرة وكثير من الاحجار الكريمة
 والجواهر الثمينة التي لم تكن مشغولة وغير
 ذلك من الاساور والاقراط وخلافها وبالجملة
 فقد قدر ثمن ما بالحجرة الشريفة من الدخائر
 بسبعة ملايين من الجنيئات
 « ولقد كانت الملوك والكبراء والعظماء

٣٦ شمة معلقة في المحراب الفخاني والاخري ذات ثلاثين شمة معلقة تجاه الوجه الشريف وثریات وشمعدانات اخري من البلور. وسعيد باشا وبعض كرمات العائلة الحديوية بالحرم الشريف هدايا اخري وآخر ما قدم للحجرة الشريفة في هذا الهد دواليب ثمينة جدا قدمتها اليها دولة والددة الجنب الحديوي السابق لتحفظ فيها هذه الآثار الكريمة جزاها الله خيرا

« وخدمة الحجرة الشريفة بفلسونها في السنة ثلاث مرات واحدة في ٩ ربيع الاول والثانية في أول رجب. والثالثة في عشر من ذى القعدة ويكون لذلك احتمال كبير. وما غسبها بفرقونه في قوارير علي أكابر المسلمين للتبرك به »

المديني هو أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى احمد بن عمر ابن محمد بن عيسى الاصمعي المدني الحافظ المشهور

كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تآليف ممتعة قيمة. صنف كتاب الغيث في مجلد كل به كتاب الغريبين للروى واستدرك عليه. وهو كتاب نافع وكتاب الزيادات في

يهدون لها في كل الازمان كثيراً من الجواهر الفاخرة والذخائر الثمينة وكثيرا ما كانت تتناول اليها يد الاشرار من ولاية المدينة مثل حجاز بن وهبه الذي نهب في سنة (١٨١١) من ذخائر الحرم المدني ما قدره السهود بعشرين قطارا من الذهب. وتبعه في ذلك الشريف حسن بن زبير المنصوري سنة (٩٠١) هجرية فأخذ منه شياً كثيراً. وفي مبدأ القرن الثالث عشر الهجري كانت الحجرة انشريعة عامرة بما لا يحصى من الذخائر الثمينة فنهبا الوهابي سنة (١٢٢١) وباع بعضها الي الشريف غالب بخمسين الف ريال وبعد تميم الصلح بين ابن سعود وطوسون باشا اشترى منه هذا الاخير بعض ما منه أبوه من آثارها الذهبية ببلغ التي جيبه مصرى وردها للحجرة الشريفة وكذلك رد اليها محمد علي ما أعطاه اليه الوهابي من ذخائرها وأهداها هو بشمعدان كبير من الذهب الخالص وشمعدانين من الفضة مكتوب عليها « العبد المذنب محمد علي والى مصر سنة ١٢٢٨ » وأهداها عباس باشا الاول شمعدانات من الفضة وثريتين (نحفتين) من الفضة واحدة ذات

الراقية التي توجد عليها الامم تحت تأثير العلوم العالية والفنون الجميلة والصنائع المناسبة لهذه الحالة . فانتسبت كلمة المدنية بذلك مدلولاً أعم من مدلولها اللغوي واعتبرت غاية تدرج الامم في الوصول الى أوجها الاعلى تحت تأثير العلوم والفنون والصنائع

قال الفلاسفة (الانسان مدنى بطبعه) أى أنه مفطور على التمدن اى الارتقاء . وهذا هو الحق فان من يتأمل في احوال الانسان ايام قذف به من عالم الغيب الى هذا العالم لا يملك الا حسسه ، وباليته كان حراً في ملكه اياه ، فان جوائح الطبيعة ، وعاديات الوحوش كانت تنازعه حق الحياة وتصلبه حرباً عواناً . ولكن الفطرة التي أودعها الله صميم جوهر هذا الكائن المكرم أمكنته في مذي الوف من السنين من التغلب على كل ما وقف امامه من عقبات الطبيعة . بل كانت تلك العقبات مما يهيجه الى استمداد نور فطرته ، واستثارة قوى روحه ، فما زال يعالج الاحوال وتعالجه حتى ارتقى من حال الى حال وكان في كل حال ينتهي اليها أطمح نظراً الى تخطيها مما كان عليه حتى أصبح بتخيل

جزء لطيف جعله ذيلاً لكتاب شيخه أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه الانساب وذكر ما أهمله وما قصر فيه ورحل الي اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة (٥٠١) وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة (٥٨١)

والمدينى نسبة الى مدينة أصبهان . وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن أولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية سمر والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارى والسابعة سمرقند والثامنة نفس وذكر أن النسبة الى هذه المدن كلها المدينى . وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينى

المدنية — كلمة مشتقة من مدن المدائن أي مصرها وبنائها ونحتوا منها فعل (تمدن) وجعلوا معناها تخلق بأخلاق أهل المدن وخرج من حالة البداوة ودخل في حالة الحضارة

والمدينة اليوم معني أوسع مما مر فانها في عرف العلماء الاجتماعيين تعني الحالة

لنفسه من المراتي العالية ماقد بعد من
المستحيلات

هذا الترقى المطرد من الانسان
سيهجم به لاهمالة على حالة من السكال لم
يحمل بها السابقون المتقدمون ولا نفى
بذلك السكال زيادة وسائل متاعه بالماديات
نقط ولكننا نفى به كمال أخلاقه وتام
ملكاته وبروز الانسانية فيه بأجل صورها
أيضا . ولئن بدا من التمدنين اليوم ماقد
يعد بهم عن هذه المكانة الرفيعة قد استجبرهم
المثالات على الرجعي الى طريق الاعتدال
وستوجههم الى وجهة الخير بقوة الفطرة
الاصلية المفروزة في جبلة كل انسان

ظهر أول بصيص من نور المدنية بالهند
ومصر قبل نحو ستة آلاف سنة فوجدناهم
مصريا الامصار ورقوا المباني وأقاموا
المياكل وقنوا القوانين ، ثم تبعهم أمم
كالا شوريين والبابليين والميديين والفرس
فجروا على شاكلتهم . ويروى الصينيون
أن مدنياتهم بلغت من العمر أربعين ألف
سنة وهو قول قد لا يخلو من المبالغة

كانت هذه الامم طليعة كل مدنية
حدثت بعد هذا التلويع فما زالت الامم
تستقيم وتحميد ، وتقوم وتقع حتي جاء

دور اليونان فرفضوا المدنية صروحا فخمة
لم تزل آثارها باقية الى الآن . وليس في
الامم أمة ليست مدنية لهم بذلك

ثم حدث أن هبت أعاصير من
الحروب والغارات اجتاحت تلك المعالم
الفخمة وقوضت دعائم تلك المدنية وكادت
تسحق صروحها وتذروها في الهواء لولا
أن أرسل الله خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم بالدين الحق فنفخ روح الحياة في الامة
العربية وأعد لها لان تحتمل أعباء خلافة
الله في الارض فبيت تجمع تراث العالم
الانساني وتحفظه فألت بكتب اليونانيين
والفارسيين والهنديين قترجتها وتورت
بما فيها وأعادت دولة المدنية أحسن مما
كانت عليه حتي قال فيهم العلامة دروي
ناظر معارف فرنسا سابقا في تاريخهم « أنهم
أمة اختصها الله سبحانه وتعالى بنشر
المدنية أبنائهم »

ولم يزل العرب أصحاب هذه الدولة
(أنظر عرب) حتي أراد الله أن يصرفها
عنهم الي غيرهم وتلك الايام نداولها بين
الناس ، فأخذها الاوريون عنهم في
الاندلس قماموا بها هذا القيام الذي نراه
الآن وهو أرق شكل وصل اليه العالم

من جميع الوجوه الا الوجهة الروحانية
 فقد كانت هذه المدنية مادية باحتة ،
 صبغتها الاحاد في الدين ، والنكوب عن
 طريق المؤمنين . وكادت تكون بعلمها
 المادية قاضية على معالم الروح حتي قبض
 الله رجالا من أقطاب العلم حووها شر
 هذا الجود الذي كان كافيا لان يصيبها
 بقارة فتصبح في عداد المدنيات البائدة
 فبحشوا في أسرار الروح فاكشفوا
 بمجهوداتهم المتكررة كوة أطلت بهم الى عالم
 ماوراء المادة وما هنالك من الكائنات
 المجردة فأخذوا يحاولون تكيل هذا المصح
 المدني الفخم من وجهته الروحانية التي كانت
 تنقصه ولا يزالون يجاهدون في هذا السبيل
 ليتم المدنية العصرية كلها فتصبح أجمع
 المدنيات لمطالب الانسانية الصحيحة .
 ولكننا نري أن في طبيعة هذه المدنية قصا
 جوهرها يعسر تكيله بدون أحداث
 انقلابات ذرية في الميول والوجهات ولودام
 هذا النقص فيها منها الوصول الى كلها
 حتماً وسنلم هذا النقص في كلامنا على عيوب
 هذه المدنية
 هذا اجمال عن حالة المدنية على وجه
 عام فلو أردنا اتباعه بتفصيل اضطررنا

الحال الى درس أحوال كل أمة من الامم
 القديمة وتتبم آثارها في وضع أسس المدنية
 وهو بحث طويل قاه متفرقا في تاريخ
 كل أمة من هذه الامم عند الكلام عليها
 في هذا القاموس فلي الباحث مراجعته
 كل في موطنه ، ولكننا لا نرى بدأ من
 اراد تفصيل عن سير المدنية العصرية
 وهي في حالتها الحالية يعرف كل انسان
 في أى طريق هو مدفوع والي أي غاية هو
 مسوق لكيلا يكون مندفعاً في تيار هذا
 العالم على غير علم فنقول :

يعرف عصرنا هذا بعصر العلم فان
 هم الامم قد انصرفت الى تنبيه في كل
 مظانه فأنشأت له الكليات والجامعات ،
 وكونت له النوادي والجمعيات تحققا منها
 أنه هو السبيل الوحيد الي كل كمال صوري
 أو معنوي ولم يأت على الناس زمان كان
 للعلم فيه مثل هذه القيمة ولالاهن الافراد
 مش هذا الاكابر

ولو أردنا أن نذكر تاريخ كل علم
 على حدة ونسرد أحوال رقيه لاضطررنا الى
 سفر كبير ولكننا نكتفي هنا بتوجيه نظر
 القارئ الى ما كتبناه في هذا الكتاب تحت
 كلمة (علم) فان فيه بلاغا للمتوسمين

وحسبنا ان نقول هنا ان اعظم الاكتشافات العصرية اليوم قائمة على الكهربائية والمغناطيسية فقد اكتشف التلغراف والتلفون السلكيان فتم بهما من سرعة التواصل ما لا كان يحلم به آباؤنا الاولون وبني على هذه السرعة تقدم كل فرع من فروع التعامل على نسبة خاصة ثم تلا ذلك اكتشاف التلغراف والتلفون اللاسلكيين فكان فيها كمال هذين العامين العظيمين وناهيك بهما في تسهيل الاعمال وتيسير الاحوال

وقد تم علم الهلك برأي (لابلاس) فانه اماط اللثام عن تركيب الارض والشمس والسيارات باكتشافه السديم

وتسني للعلماء بواسطة المراصد التي اتخذوها على قمم الجبال أن يجمعوا كثيراً من حقائق الاحداث الجوية ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد التي آرد على الناس والاعمال

ونشأ علم الكيمياء في أواخر القرن الثامن عشر باجتهاد شيل السويدي وبريستلي الانجليزي ولا فوازييه الفرنسي فخطت الكيمياء بعدم خطوات واسعة حتي توصل الباحثون اليوم الى تركيب بعض الاجسام

الآلية تركيباً بماكي المركبات الطبيعية منها وقد صار علم الحيوانات علماً مستقلاً بمباحث (كوفيه) الفرنسي فقد رتب صنف الحيوانات وذكر طبائع كل منها وكل علم النباتات أيضاً واسطة علمي التشرح والفيزيولوجيا النباتيين الذين مكنا الباحثين من الاطلاع على أعضاء النباتات ووظائفها الصحيحة

أما علماء طبقات الارض والاحافير أي الجيولوجيا والبالايوتولوجيا فقد وضع أساسهما (كوفيه) أيضاً وأمعن من جاء بعده في البحث فيها فظهرت لهم أسرار كثيرة زادوا بها على الحيوانات والنباتات وقد وضع الفيزيولوجيا العامة (كلود برنار) الفرنسي اذ ظهرت له بوادرها في أثناء اختبارات في الحيوانات الحية

وظهر للباحثين الألمان في الحيوانات الميكروسكوبية حقائق جمة فوضعوا علم تركيب الحيوان والنبات وهو المسمى بالمستولوجيا (*Histologie*)

فلما ظهر دارون اندمج هذان العلمان في مذهبه فكلالة وكلالهما به أيضاً وقد جمع هذا المذهب كل المعلومات التي كانت مبعثرة في علوم الحيوانات والنباتات

والفيزيولوجيا والباليو تولوجيا والبيولوجيا وأثر أسلوبه على جميع العلوم حتي العلوم الادبية والسياسية فكان تأثيره عظيما جدا وماضره الا قوم اتخذوه حجة المذهب المادى الالحادي رغما عن ان صاحبه قد رأي وجوب التسليم بقوة عاقلة تسلطت على خلق الكائنات وان اكبر انصاره سبنسر وهكلى ولورد ايفيري (جون بوك) وهيكل وغيرهم كانوا من المؤمنين بالله (انظر دارون وماديين)

أما العلوم الادبية فقد تقدمت في عصرنا هذا تقدما عظيما جدا . فدرس الباحثون النواميس الادبية درسا أصوليا فألوا بالبحث في مظاهر العقل الانساني كاللغات والكتب والشرائع والعادات . بدأ هذا العمل في فرنسا ثم انصل بألمانيا فبرزت فيه علي سواها وصار له فيها أئمة لا يشق لهم غبار بحثوا في أديان الهند والفرس ولغاتهم وقالوا بينها وبين لغات اليونان واللاتين وأديانهم فتخرج من أبحاثهم علم اللغات وهو المسمى بالفيلولوجيا *Philologie* وعلم الاساطير المسمى بالميتولوجيا *Mythologie* فلحظوا من ذلك أن اللغات لا تشبه اتفاقا ولكن علي مقتضي

ناموس مقرر. ولما قول بين لغات الشعوب الصينية ولغات الامم المتوحشة التي وصل اليها المرسلون الدينيون وضع العالم (همبولدت) علما عاما للغات يسمى لنجستيك *Linguistique* وهو يتازعن الفيلولوجيا بأن هذا يعني بدراسة المؤلفات وأما ذاك فيعني بدراسة ذات اللغات أما علم التاريخ فقد حدث فيه انقلاب عظيم فبعد أن كان عبارة عن أقاصيص وحكايات لاضابط بضبطها ولا قانون يسري عليها أخذ العلماء في ترتيب حوادثه ودراستها من وجهة المسقية لوجدان النواميس التي تعمل في الانقلابات الاجتماعية فتدخل الأمم في أدوارها المختلفة وتقيدها على سنن متعاقبة للوصول بها الى أحوال معينة. فاكشفوا من مناوله هذا العلم عددا عظيما من النواميس الاجتماعية الصحيحة التي لا تفترق عن النواميس الطبيعية الا في كون هذه تعمل علي المواد الجامدة وتلك علي المجتمعات الحية العاقلة . بحثوا في كيفية وضع الشرائع والنظامات عند الامم وكيف تكونت الحقوق وعرفت العدالة والمساواة والحرية الخ واكتشفوا من مقابلة المعلومات بعضها ببعض النواميس

السائدة عليها

ثم ان لفلسفة في عصرنا هذا مذهبين اثنين المذهب الالمانى والمذهب الانجليزى . فالاول يميل لفلسفة مابعد الطبيعة أي الميتافيزيكا ترى فلاسفتهم ميالين لوجدان "سمر المثبت لوحدة الوجود وان اختلفت مظاهر كائناته ، وتعددت ظواهرها

وتجد لكل من الفلاسفة الالمان الكبار مثل كانت وفيتخت وشيلنغ وهيكل وشوبانوير مذهباً خافياً غير مقتبس من غيره وقد أثرت كتاباتهم أعظم تأثير في اتجاه الآراء في اهل العصر الحاضر

اما المذهب الانجليزى فنطلق بـسيكولوجى أي يعتمد على المنطق وعلم النفس فيبحث في القضايا التي تمر في أذهان الناس ويسعى في ترتيبها الى أنواع ولها يلتفتون الى مابعد الطبيعة ولكنهم يؤثرون البحث في السياسة والآداب باذلين جهدهم لادماجها في العلوم وذلك بملاحظة النواميس العامة المتسلطة على الاعمال الانسانية

وليس الفلاسفة في الامم الاخرى الا تبعاً لاحدي الطائفتين المذكورتين

اما المذهب الفلسفي الوحيد الذي وضعه الفرنسيون فهو المذهب الوضعي *Positivisme* وضعه (اغوست كونت) ومؤداه عدم الاعتماد في تقرير الحقائق على العقل وحده، فانه كثيراً ما يضل في الحكم ولكن على العقل والحس معا

وهناك فلسفة يسمونها الانتخائية زعيمها كوزان وهي مأخوذة عن المذهب الاسكوتلاندي. ومثلما الفلسفة الانتقادية وهي مقتبسة من مذهب (كانت). والمذهب الاختياري على الطريقة الانجليزية

هذا موجز ما حدث في المعارف الادبية العقلية وهو يشير الى مبلغ الرقي الباهر الذي وصلنا اليه من هذه الوجهة ولا يتبين للقارى مقدار ذلك الرقي الا بمقابلة بما كان للاقدمين من المعارف في هذا المجال

(الصناعة والزراعة والتجارة) من أظهر مظاهر المدنية العصرية ما أخذته الصناعة والزراعة والتجارة من الاتساع الذي لم يكن يحلم به الاقدمون في أحسن أيام عراهم ومدنييتهم. فان العلم العصري لم يقتصر على المجال النظري بل امتدت سلطته على المواصلات والاعمال اليدوية

فكان من ذلك نزع لا يمكن تحديده مجد
فان أعظم ما طبقته العلوم على العمل
من مكشفاتهما القوة البخارية الحركة
فاستخدمت ثلاثة أعمال كبيرة وهي
الآلات البخارية للمعامل الصناعية والسفن
والطرق الحديدية

اخترع (وت) آلة البخار من لدن
القرن الثامن عشر فما زال المخترعون
يتداولونها بالتكامل حتى بلغت كلها المشاهد
اليوم فأصبحت تحرك آلات المعامل من
جميع الانواع

اما الذي اكتشف قوة البخار فها
(بابان) والمركيز (دوجوفروا) الا ان
اكتشافها لم يستخدم في الآلات البخارية
الا في القرن التاسع عشر حين أنزل (فولتون)
الامريكي أول سفينة بخارية في نهر هودسون
سنة ١٨٠٨ . وكانت هذه البواخر تسير
في أول عهدا بالدواليب ثم بدلت هذه
الدواليب سنة ١٨٤٠ بالآلة الدافعة .
فاضطرب المسافرون لهجر السفن الشراعية
والتعديل في أسفارهم على هذه البواخر .
واضطرب التجار طلبا للسرعة أن يحملوها
بضائعهم ايضا فقصت على السفن الشراعية
في البلاد المتقدمة

ثم ظهرت الطرق الحديدية لما
اخترعت المركبة البخارية وأخذوا يسبرونها
فوق القضب الحديدية . وكانت المركبات
في المناجم مركبة على قضب حديدية
تجرها الخيول فأبدل (ستيفنسون) الخيول
بالآلة البخارية فكان ذلك منشأ قطارات
السكة الحديدية . استخدمت سنة (١٨٢١)
لنقل الفحم فلم تأت سنة (١٨٣١) حتى
استخدمت لنقل الناس

والعلم لم يطبق الكهرباء على العمل
الا منذ نصف قرن ومع هذا فاستخدمها
المخترعون في عمل التلغراف والتليفون
السلكيين واللاسلكيين وفي تليس المعادن
بالذهب والفضة وغيرها

اخترع التلغراف الكهربائي دفعة
واحدة في ألمانيا وفرنسا وأنجلترا بين سنة
١٨٢٣ وبين سنة ١٨٣٤ وكانوا يستعملون
له ابرة تنقش الحروف على صفيحة ثم
استعملوا آلة (مورس) التي تطبع قطا
وخطوطا على لفائف من الورق ثم انتهى
بهم الامر الى ايجاد آلة تطبع الحروف .
ولم ينتشر استعمال التلغراف الا بعد سنة
(١٨٥٠)

اما التلغراف البحري فمكون من

سلك حديدي بكتفه غلاف من الجوتابو كما
مُد أولاً بين كاليه ودوفر سنة (١٨٥١)
ثم مُد في المحيط لانتلابكي سنة (١٨٥٧)
فاخترق الاوقيانوس ووصل بين اوروبا
وأمریکا الا ان التجارب الاولى لم تأت
بنتيجة حسنة وظلوا الى سنة (١٨٦٥) حتي
انتظم أمر المراسلات بعد أن اخترعوا آلة
جديدة لاستقبال الرسائل

ثم جاء (مركوني) في أواخر القرن
التاسع عشر واخترع التلفراف اللاسلكي
فكان غاية الغايات في هذا الباب فمن
الرجلان يستطيعان وان كان أحدهما في
أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب
أن يتخاطبا في نحو لمح البصر وقد شوهد
ان الكلمة علي تلفراف مركوني تطوف
الكرة الارضية في سبع ثانية

أما التلفون فحديث العهد ولم ينته
تحسينه بعد وقد انتشر استعماله حتي كاد
يغم البيوت كلها في المدن الاوروية وغيرها
والمخترعون يجدون الآن في اختراع
آلة تنقي عن الاسلاك وقد نجحوا في
ايصال الاصوات الى ألوف الاميال
ولن غضي سنين معدودة حتي يتم تعمير
تلك الآلات فزول هذه الاسلاك ويكسي

الناس بالآلات فيخاطب الرجل من محب
بلا داع الي تنبيه العامل في محل الشركة
لايصال سلكه بسلك من يريد مخاطبته
(التقدم الزراعي) تم للزراعة من
التقدم مالا يخطر ببال وذلك بواسطة
علمي الميكانيكا والكيمياء فابتكرت الاولى
من الآلات ما جعل الاعمال الزراعية من
الصناعات الهينة بعد أن كانت من أشق
الامور وخففت عن عائق المواشي اعباء
كانت ثقيلة عليهم فانصرف الزراع الى
النظر في تحسين حالتها وترقية أجناسها
وارتقت طبقة الزراع فأنشأت جمعيات
تبحث في تكميل طرق استئثار الارض
والبلوغ بغلتها الى غاية ليس وراءها
وكان لتقدم التجارة أيضا أثر في
ترقية الزراعة، وما تقدمت التجارة الا
بسبب اتقان وسائل النقل، فتمكن الفلاحون
من اصدار محصولاتهم الى أقصى المعمور
بعد أن كان كثير من محصولاتهم الزائدة
عن حاجتهم يتلف من عدم امكان
تصريفها في الاسواق البعيدة. وكان من
نتيجة هذا الرواج امتداد مساحة الاراضي
للزراعة وتنويع غلاتها. خذ مثلاً ذلك من
اوروبا نفسها فقد كانت في سنة (١٨٥٠)

المتحدة . ونحن ادللا على تقدم الصناعة
نأتي على تفصيل وجيز مع شئ من المقارنة
فقول :

من الصناعات القديمة استخراج
الفحم الحجري وقد كان ما يستخرج منه
سنة ١٨١٠ تسعة ملايين طن فصار المستخرج
منه سنة ١٨٦٠ مئة وأربعين مليوناً ولكنه
بلغ سنة ١٨٨٠ ثلاث مئة وأربعة وأربعين
مليوناً من الاطنان

وكانت معامل الحديد تستعمل
الخطب وقوداً فاستعاضوا عنه بالفحم
الحجري ثم أنشأوا الافران العالية والمطارق
الضخمة فصاروا يستطيعون العمل بقطع
الحديد الجسيمة وكان مقدار المصنوع
من الحديد سنة ١٨٥٠ أربعة ملايين
طن فصار سنة ١٨٨٢ عشرين مليون طن
واستعاضوا عن البنديقية ذات الصوانة بذات
المكبس ومن هنا توصلوا الى صنع البنادق
السريعة الاطلاق . واخترعوا كذلك طريقة
لحشو المدافع والقرايينات والريفولفات
من مؤخرها

وتجددت آلات للتبييض باكتشاف
الكولور وتجددت المطابع اختراع المكابس
البخارية والطبع على صفائح نحاسية

لا يزرع فيها الا ١٥٠ مليون هيكتار من
الارض فصارت سنة (١٨٨٤) مئتي مليون
هيكتار ومن امريكا ايضا فقد كانت سنة
(١٨٥٠) لا يزرع الا ٢٢ مليون هيكتار
فصارت سنة (١٨٩٤) تزرع ٦٤ مليوناً من
الهيكتارات

وقس على ذلك زيادة عدد الحيوانات
فان استراليا ورأس الرجاء ولا بلاتا لم يكن
يصدر منها سنة (١٨٦٤) الا ٤٥٠٠٠٠
بالة من الصوف فزاد هذا المقدار حتي
أصبح سنة (١٨٨٥) نحو ١٧٠٠٠٠٠
وكانت غلة العطن سنة (١٨٧٠) ٢٤٠٠٠
رطلاً فصارت في سنة (١٨٨٤) ٤٠٠٠٠٠٠
وهلم جرا فتقدمت الزراعة في خلال هذه
الثلاثين السنة تقدماً لم تنله في مدي ثمانية
عشر قرناً

(تقدم الصناعة) استفادات الصناعة

كثيراً من استخدامها على الكيمياء
والميكانيكا وحدثت في القرن التاسع عشر
صناعات جديدة وبكاد الانسان لا يجد
صناعة لم تتجدد أدواتها منذ مئة سنة الي
الآن . فانتست المعامل القديمة ونشأت
معامل جديدة حتي في البلاد التي كانت
زراعية محضة كالروسيا والمجر والولايات

وتجددت الوراقة باستعمال الآلات وارتقى
النقش باختراعات جمة كالتيوغرافيا وهو
طبع الصور ، والحفر على الفولاذ والزنك
والكروم وليتوغرافيا اى طبع الصور
الملونة

اما الاختراعات الحديثة فأشهرها
بعد البخار والكهربائية : الثقاب الكيماوى
والسكر المستخرج من الشمندور والغاز
والبنترول والسكراتشوك والجوتابركا
والتصوير الشمسي وحفره والتربية
بالكهربائية والالوان المعدنية

وقد صار عدد كبير من الناس في
المدن العظيمة الآن لاقوام لحياتهم الا
بالعمل في الصناعات فقد قدر عدد العملة
في المعامل والمناجم الاوربية بنحو ١٦
مليوناً من النفوس يصنعون ما قيمته سبعون
ملياراً من الفرنكات . والعمل في الصوف
والقطن يستغرق وحده نحواً من ثلاثة
ملايين ونصف من العملة وهم يصنعون
ما قيمته نحو ربع هذه المصنوعات . وفي
فرنسا من العملة نحو مليونين

(تقدم التجارة) طراً في عالم التجارة
حادثان عظيمان غيرا حالهما أحدهما وسائل
النقل وثانيهما وسائل التراسل . فقامت

البواخر في البحر مقام السفن الشراعية
وأخذت سرعتها تزداد وتحسنت حالة
المواني وماشت السواحل بالمنارات ورسمت
الخرائط البحرية مبينة بالدقة ما في البحار
من الاعمال والتيارات . وصارت عدة
البواخر التي تجتاز البحار مئات تسير في
طرق مطروقة ومعروفة . وكان السفر من
انجلترا الى امريكا يستغرق شهراً فأصبح
اليوم يتم في عشرة أيام وعملت باخترته
في سبعة . ويقول الخبراء بأن السفينة
البخارية تحمل من الاطنان أكثر مما
تحملة السفينة الشراعية التي تساويها في
السعة

وقد كان الناس لا يسافرون برأ الا
على المركبات وكانت البضائع تنقل على
العربات . ولما أنشئت بين باريز وليون
شركة المركبات المسماة مساجري وأخذت
تقطع تلك المسافة في ثلاثة أيام مع لياليها
حسبها الناس قدما عظيماً وظل الحال على
هذا الى سنة ١٨٥٠ حيث امتدت الخطوط
الحديدية بين المدن الكبرى . وقد زادت
طولا حتى بلغت سنة (١٨٨٣) ٤٤٠٠٠٠
كيلو متر منها في اوربا ١٨٣ الف وفي
امريكا ٢٢٠ الف

وقد أحكم تنظيم طرق التراسل بعد أن كان البريد بطيئا كثير النفقة فبدأت انجلترا بجعل أجره البريد خفيفة وواحدة وأن تكون قيمة كل طابع مكتوبة عليها ثم قلدها سائر الامم . وجاء انتظام التواصل بالخطوط الحديدية والطرق البحرية فجعل أمر التراسل على أتم ما يكون من النظام وقد بلغ مقدار ما ينقله اتحاد البريد ٢٨٠٠ مليون رسالة و ٩٠٠ مليون بطاقة (كارت بوستال) و ٣٧٠٠ مليون جريدة وأعطت ادارة البريد ١٢٠ مليون حواله تباع قيمتها ٦٥٠٠ مليون فرنك

أما التلغراف الكهربائي فلم ينتظم الا سنة ١٨٥٠ ولذلك كان المتقدم من أسلاكه سنة ١٨١٣ مليون ومئتي الف كي-لو متر منها خمس مئة الف في أوروبا واربع مئة وثلاثون الف في امريكا ومئة وخمس وثلاثون الف تحت البحر

هذه الوسائل الانتقالية والتراسلية زادت التجارة زيادة عظيمة فزادت تجارة أوروبا والولايات المتحدة الامريكية في المدة التي بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٨٠ نحو مئة الى ثمان مئة وبعد ان كانت قيمتها تقدر بتسع مليارات من الفرنكات ارتفعت الى سبعين

مليارا فانجلترا كانت قيمة تجارتها الفين ومئتي مليون فصارت خمسة عشر مليارا . أما فرنسا فكانت تجارتها اذذاك ١٥٠٠ مليون فصارت تجارتها الآن ٩٢٠٠ مليون

وقد أحصى المشغلون بالاحصاء . تجارة أوروبا في سنة ١٨٨٣ فوجدوها تباع ٦٢ الف مليون فرنك . والزيادة مطردة فانها في مدى عشرين سنة زادت ضعفين أو اكثر

(ازدياد الثروة) ان تقدم الصناعة والتجارة أفضيا الى زيادة الثروة العامة والخاصة وأدى ذلك الى زيادة عدد الناس زيادة لم تعرف في التاريخ فقد زاد عدد أهل أوروبا من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٨٢ من مئة وسبعة وثمانين مليونا الى ثلاث مئة وثلاثين مليونا وزاد عدد أهل الولايات المتحدة من خمسة ملايين الى خمسين مليونا على ان سرعة النمو كانت على معظمها في الشعوب الانجلوساكسونية لان عددهم زاد ثلاثة أضعاف في مدى ثمانين سنة

وازدادت الثروة زيادة لم تكن معروفة من قبل فان اراد أهل أوروبا

يزيد عن نفقاتهم ولذلك فهم يدخرون سنويا جزءا من أرباحهم بصير مصدرا جديدا لربح جديد فقد بلغ ما يدخر سنويا في السنة نحو ١٦٠٠ مليون فرنك في إنجلترا و ١٩٠٠ مليون في فرنسا والـ ١٠٠ ألف مليون في ألمانيا و ٤١٠٠ مليون في الولايات المتحدة بأمر يكافئ ما يكون جملة المدخر في السنة ١٢ مليارا. وفي سنة ١٨١٠ لم يكن في خزانات التوفير الا ٣١٥٠ مليون أما في سنة ١٨٧٨ فقد بلغ ٢٥٠٠ مليون

وقد زادت نفقات الحكومة على نسبة زيادة الثروة العامة فقد كانت جميع حكومات أوروبا لا تنفق أكثر من ستة مليارات فرنك قبل سنة ١٨٢٠ فصارت تنفق لهذا العهد ١٩ مليارات. أما نفقات إنجلترا فكانت ١٢٥٠ مليون فصارت ٢٨٠٠ مليون. وكانت نفقات فرنسا ٧٠٠

مليون فأصبحت ٢٨٠٠ مليون. ولكن هذه الدول تضطر بزيادتها للنفقات ان تزيد في الضرائب لان وارداتها صارت منحصرة فيها فالاموال المقررة على الاملاك لا تقوم بأعباء هذه الزيادة فجاءت الحكومات تأخذها من الرسوم الجمركية ومن الاموال غير المقررة على الخور والتبغ

فزادت واردات هذه المكوس بتكاثر السكان وأصبحت أكثر الضرائب إيرادا وفي القرن الثامن عشر لم تكن الدول تقترض مالا ولكن لما زادت الثروة العامة في مدي القرن التاسع عشر تسهلت سبل الاقتراض فاقترضت الحكومات الاموال الطائلة و بدأت في ذلك إنجلترا لتقوى على حرب نابليون الاول فاستدانته حتى باع مجموع ديونها سنة ١٧١٥ نحو ٩٢٠ مليوناً من الجنيهات أي ٢٣ ملياراً من الفرنكات. وكان الناس يظنون أذ ذاك ان مثل هذا الدين الفادح سيؤدي الى افلاس ماليتها ولكنها بحسن أساليبها للاقتصادية تمكنت من أداء ربح هذا الدين واستمكت منه قسما وقد بلغت جملة ما دفعت للدائنين من ذلك الحين حوالي ٨٣ مليارا وصار الدين الباقي عليها ١٩ مليارات

وقد سلكت جميع الحكومات هذا السيل فأصبح اقتراضها وسيلة للحصول على الاموال الضرورية لها وهذه القروض تعقد بين الحكومات والدائنين بحيث يؤدون المال فلا يأخذون منه الا ربحه وتضطر الحكومات لو فاتها بالربح الى زيادة الضرائب والرسوم

وقد زادت ديون الحكومات من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٨٨٠ زيادة فاحشة فقد كانت ديون المانيا ٤٥٠ مليون فصار ٥٤٠٠ مليون غير ٨٠٠ مليون ديون خاصة علي حكومات المانيا المستقلة وزادت ديون الروسيان ١٢٠٠ مليون الى ١٤٥٠٠ مليون وديون النمسا من ٢٤٠٠ مليون الى ١٠٥٠٠ مليون وديون ايطاليا من ٨٢٠ مليون الى ١٠٠٠٠ مليون امدادون فرنسا فكانت ٤٠٠٠ مليون فصارت اليوم (أي قبل الحرب العامة) ٢٢ الف مليون ومعظم هذه الاموال أنفقت على الحروب

وقد قدر المحصون الديون التي استدعتها حرب القرم بأربعة آلاف وثمان مئة مليون فرنك. وتحملت الولايات المتحدة في حربها الاهلية عبأ ثقيلا من الدين قيمته ١٢٢٠٠ مليون. وأنفقت فرنسا في حربها مع المانيا ٩ آلاف مليون فرنك وجاءت مشكلة تسليح أوروبا ضغنا علي اباله فزادت في ديونها ٤٠ الف مليون فرنك . مع ان انشاء الطرق الحديدية والتلغرافات لم يزد تلك الديون الا ١٤ الف مليون فرنك فقط

هذه كانت ديون الدول قبل الحرب العامة أما فيما بعدها فقد بلغت هذه الارقام الى حدود لا يكاد يتصورها العقل فتبدلت الجنيئات في هذه المليارات بالفرنكات وكل هذا يثبت مبلغ رسوخ قدم هذه الامم في الثروة وقدرتها علي سد حاجاتها مهما بلغت من عظم الشأن

(السكة والقر اطيس المالية) مناجم الذهب في استراليا وكافورنيا أخرجت من الذهب أكثر مما تعامل به الناس منذ ابتداء العالم الى الآن فقد استخرج منها من سنة ١٨٥٠ الي ١٨٦٠ في كل سنة مالا يقل عن ٢٠٠٠٠٠ كيلو غرام ذهباً وهي تعادل ٧٠٠ مليون من الفرنكات فصارت كمية الذهب المنتشر في العالم بين سنة ١٨٠٠ و ١٨٨٥ ثلاثة أضعاف مقداره الاول . ويقدر ان الموجود منه اليوم في العالم كله بنحو ٤٥٥ ملياراً . وكان المستخرج من مناجم الفضة أقل مما هو عليه اليوم . فكان يستخرج حوالى سنة ١٨٥٠ سنويا نحو ٩٠٠٠٠٠ كيلو غرام فأصبح في سنة ١٨٧٠ نحو ٢٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام وصار في سنة ١٨٨٤ نحو ٢٨٠٠٠٠٠

الا أن زيادة الذهب والفضة وان

له . علي أنه اذا حدث حادث وأمرع الناس الى البنوك لآخذ ما لهم من النقد فيها تعجز البنوك عن أدائها كلها فتضطر الحكومة الي مساعدتها بإعلانها أن قيم الاوراق اجبارية فيضطر الناس لقبول قراطيس البنوك بدل النقد

لكل البلاد المتقدمة اليوم بنوك دولية غنية يثق الناس بأوراقها ويقبلونها كما يقبلون الذهب وأما في البلاد التي تقل ثقة الناس فيها بمحكومتها فالقيم الاوراق تنحط الي مادون قيمتها ففي النمسا تنخفض قيمتها أحيانا الي عشرين في المئتين تنخفض في غيرها الي أكثر من ذلك . وبلغ قيم الاوراق المتداولة الآن (قبل الحرب) نحو ٢٣ مليارا من الفرنكات . ولكن رأينا أنها قد بلغت بعد اعلان الحرب العامة أضعاف هذا القدر

(الثقة المالية) لم يكن في الامكان بلوغ التجارة والصناعة هذا المبالغ العظيم من النجاح ما لم تكن قد تأسست الثقة المالية وزادت زيادة تأسسها علي أن الدين قديم الوجود منذ أواخر القرون الوسطي ولكنه زاد في القرن التاسع عشر زيادة عظيمة بواسطة البنوك والشركات

كانتا عظيمنتين الا أنهما لا يزالان غير كافيين لحاجات التجارة لان زيادتها هي كانت أعظم من زيادتهما عشرة أضعاف فأصبح النقدان الذهب والفضة لا يفيان بالحاجة التجارية فوضعت القراطيس المالية في القرن التاسع عشر لوقا هذه الحاجة علي أنه قبل ذلك كانت هنالك بنوك عديدة تصدر أوراقا مالية وقد سبق استعمالها في الصين مثل القرن الثامن الميلادي قبل أوروبا بنحو الف سنة وكان بنك الدولة في فرنسا يصدر هذه الاوراق منذ سنة ١٧١٩ الا أن الناس كانوا لا يثقون بها كل الثقة

ففي أواخر القرن الثامن عشر ضمنت الدول بنوكا معينة لتتوفر لها الثقة . ولا يخفى أن للبنك أن يصدر من الاوراق قدراً معيناً يكون أزا مال مدخر . وهذا المال المدخر يجب ان يكون نحو ثلث القراطيس التي يصدرها ويبقى البنك حتي استثمار الباقي بأدائه للمودونق بهم من الناس . وهذا المال المقرض يعطى مقابل سندات . ولكن المال الذي يقرضه البنك لا يكلفه شيئاً لانه في مقابل قراطيسه ولذلك يكون ربحه من أقراضه مضمونا

فالبنوك تصدر قراطيسها والناس يتداولونها كما يتداولون الفضة والذهب وبذلك أصبح النقد في المعاملة مضاعف المقدار وصار في استطاعة أرباب الاعمال أن يستخدموا رأس المال مضاعفا وبهذه الوسيلة تتضاعف أعمالهم

وقد تأسست منذ القرن السادس عشر بورصات يجتمع فيها التجار للتعامل في البضائع التي تباع بالجملة وقد ترفت هذه النوادي التجارية وانبسطت أعمالها وصارت مصدراً لحركة تجارية كبيرة جداً

ثم أن الاموال الآن لا تبقى محصورة في البلاد التي جمعت منها لان التمدنين الاغنياء كالانجليز والفرنسيين جمعوا من الاموال الطائلة مالا يمكنهم استخدامه في بلادهم فهم يرسلون أموالهم ومهندسيهم الى البلاد الجديدة التي يعوزها المال كأمريكا والروسيا وتركيا لينشئوا فيها الاعمال الجليلة كالطرق الحديدية وحفر المناجم ومعامل الغاز ويقدر أن أموال الانجليز سنوياً من أموالهم المستعملة في الخارج بمليار ونصف من الفرنكات وقد يحدث أن تجمع أموال كثيرة من بلاد شتى للقيام بالمشروعات العامة مثل حفر

ترعى السويس وبناما ثم أن على الاتجار بين الامم الآن رأيين متناقضين

(أولهما) حرية الاتجار وقد نجم من اصل قرره الاقتصاديون القدماء وهو أن ترك الحرية للمتسابقين في مضار التجارة أفضل ذريعة للحصول على الثروة العامة. وبما علي هذا الاصل يخول لسكان كل بلد الحركة الكاملة لتقايسة بضائعهم بمحصولات البلدان الاخرى بغير ان يؤدوا رسوما عند ادخال بضائعهم او أنهم يؤدون عليها رسوما قليلة لا تثقل عليهم

(ثانيهما) مبدأ الحماية وهو يشبه المبدأ القديم في موازنة التجارة لاعتباره أن من مصلحة الامة حماية صناعاتها من مزاولة الامم الاخرى . ولذلك يطلب اتباع هذا الرأي أن تضرب الرسوم الفادحة على المنسوجات المصنوعة في البلاد الاجنبية حين دخولها الى بلادهم فيضطر أصحابها الى زيادة أنماطها وقروج المصنوعات الوطنية

أما أشباع حرية الاتجار فيرفضون الرسوم الجمركية التي تضرب على البضائع الاجنبية عند تجاوزها التخوم ومنهم من

لا يرضي بها من نوع الضرائب . أما
أنصار الحماية فعلي العكس من ذلك بحسبونها
واجبة لحماية صناعات بلادهم

وكانت حرية الاتجار هي الاصل
الجاري عليه العمل في القرن الثامن عشر
ولكنها أهملت خلال حروب الامبراطورية
فان الحصار البري الذي كان تخذه نابليون
كان خطرا لاسابقة له ولكن بعد رجوع
الملكية الى فرنسا جروا على طريقة وسطية
بين المنع والحماية .

وقد حظرت انجلترا في سنة ١٨١٥
دخول القمح الاجنبي الى بلادها . ومنعت
فرنسا دخول الاصناف الانجليزية
كمنسوجات الكتان وقطن والمجالات
والمدي . ولكن الانجليز رجعوا فأباحوا
دخول القمح الاجنبي

ومن هنا عاد اصحاب حرية
التجارة الى سعيهم لاغلاء المنع وتخفيض
رسوم الحماية في انجلترا أحرزوا الفوز في
سنة ١٨٢٤

(المعاهدات التجارية) ظلت حماية
التجارة مبدأ تعتمد الدول الاوربية في
تأييد حقوقها المتبادلة فلا تسمح احداها
بدخول البضائع الاجنبية الى بلادها

مالم تؤد رسوما جركية وعلى كل حكومة
أن تحرر جدولها بالرسوم المفروضة على كل
نوع من أنواع البضائع ويقال لهذا الجدول
تعريفة فيستحيل بعد ذلك الغاؤها أو أن
يخفض شيء منها لا باتفاق خاص .
ولذلك اذا أرادت الدول تخفيض التعريفة
على شيء من حاصلاتها اضطرت أن تعاقده
الدول الاخرى بعقود تتبادل بها المنافع
وتسمى هذه العقود المعاهدات التجارية
والقاعدة المرعية في عقد مثل هذه
المعاهدات هي التعامل بالمثل أو تبادل
التخفيض فالدولة الواحدة تخفض من
الرسوم الموضوعة على بضائع الدولة الاخرى
عند دخولها بالادها بشرط أن تخفض تلك
من رسومها على بضائع الاخرى وهذا
ما يسمونه في انجلترا بتجارة الولا . ويفرق
هذا النوع عن حرية الاتجار بأن حرية
الاتجار تفتح أسواقها لقبول كل البضائع
الاجنبية على اختلاف أجناسها من غير
اشتراط على الدول التي تعاملها مثل ذلك
(المعارض العامة) ان التقدم العظيم
في الصناعة والتجارة دفع بالحكومات الى
اقامة المعارض العامة لتجتمع فيها كل
مخترعات العالم برمتة ومحصولاته فيكون

معرضها ومدرسة معا . وأول معرض كان في لوندرة سنة ١٨٥٠ فباع عدد العارضين فيه ١٧٠٠٠ ومن ثم تنابت المعارض العامة كالمعرض الباريزي في سنة ١٨٥٥ وكان عدد الارضين فيه ٢٤٠٠٠ عارض . ومعرض لندرة سنة ١٨٦٢ وكان عدد العارضين فيه ٢٧٠٠٠ . ثم أقيم معرض آخر في باريز سنة ١٨٦٧ وكان فيه ٥٢ الف عارض ومعرض فيينا سنة ١٨٧٣ ومعرض فيلادلفيا من الولايات المتحدة سنة ١٨٧٦ والمعرض الباريزي الثالث سنة ١٨٧٨ ومعارض مالبورن وامستردام وانفرس وبروكسل والباريزي الرابع سنة ١٨٨٩ ومعرض شيكاغو والمعرض الباريزي الخامس سنة ١٩٠٠ الخ

كل معرض من هذه المعارض كان التالي فيه اكبر من المتقدم فان معرض باريز سنة ١٨٥٥ كان عدد العارضين فيه ٢٤ الف وزاره ٤٥٩٤٠٠٠ زائر

واما معرض باريز سنة ١٨٦٧ فقد شغل ارضها ستمائة وخمسين هكتاراً وبلغ عدد العارضين فيه ٥٢٢٠٠ أما زائروه فقد بلغوا ٩٣٢٩٠٠٠

وأما معرض سنة ١٨٧٨ فكانت

سعته ٢٩ هكتاراً وعدد العارضين فيه ٥٢٣٠٠ والذين زاروه نحو ١٦ مليون نسمة

وأما معرض سنة ١٨٨٩ فقد أمة أكثر من ٢٨ مليون زائر

(الغاء الاسترقاق) لم يبق من أثر لاسترقاق الفلاحين في اوروبا وقد ألغيت السخرة

(تحرير المرأة) قد أدت الآراء التشريعية الى انقلاب عظيم أفضي الى تحسين حال النساء في المدنية الاوربية الحديثة . فلم يكن للنساء تدبير أمور ثروتهن الخاصة ولا اختيار محال سكناهن . وانه كان للزوج حق تدبير أموال زوجته وفي وسعه ارغامها على اللحاق به الى حيث أراد

فنشأ حزب يطلب باسم الانسانية والعدل تحرير النساء واختلف القائمون بهذه الحركة . ففريق كان يطلب المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق المدنية والسياسية وان تنال حق الانتخاب وان تنتخب فتمثل جزءاً من الناس وفريق كان يطلب مساواة الرجل والمرأة في حقوق المجتمع والاقتصاد بحيث تستطيع النساء أن يسمين

في الارزاق كالرجال وان يدخلن المدارس
مناهن وان يتعاطين كل الاعمال السياسية.
واقصر فريق ثالث على طلب المساواة
المدنية لمن بحيث يكون للمرأة حق
التصرف بما لها وحريةها الذاتية كما يتمتع
الرجل بذلك

الفريق الاخير كثيرون في كل البلاد
المتقدمة ولكن الفريق الاول اي الذين
يطلبون لمن الحقوق السياسية فلا وجود له
الا في البلاد الانجليزية ولقد كانت ولاية
يومنيج في الجبال الصخرية من الولايات
المتحدة في بعض ادوارها البلاد الوحيدة
التي تتمتع النساء فيها بالحقوق السياسية.

على أن مجالس النواب في الممالك الاربع
الغربية ارادت ان تمنح النساء حق
الانتخاب لانهم اوجدت انه يتعذر ادخال
مثل هذا التغيير على الدستور من غير
استشارة المنتخبين فلما سئلوا رأيهم ابوا
الموافقة على المطالب فأصبح وليس المرأة
حق الانتخاب الا في زيلاند الجديدة
وفي ولايتين من الولايات المتحدة
الامريكية وهما يومنيج وواشنطن

واما في انجلترا فقد صرح مجالس
النواب ان حق الانتخاب منوط بالتملكين

ولذلك لا يمكن ان تسلبه النساء لانهن
مالكات ايضا. وقد قررت انجلترا تنفيذ
هذا الاعل

(التعليم العام) ظلت الحكومات
الاوروبية زمانا طويلا تحسب التعليم ايضا
خاصا بالآباء لذلك لم يكن فيها لامدارس
خاصة أقامها رجال الدين الا ان بعض
الحكومات الالمانية في القرن الثامن عشر
صرحت بأن الآباء ملزمون بتعليم أبنائهم
التعليم الابتدائي ولكنها اقتصرت على
تقرير وجوب انشائهم المدارس على
نفقتهم

لما كانت سنة ١٧٨٩ وضعت
حكومة الكونغراسيون الفرنسية أصلا
مؤداه أن من واجب الحكومة القيام على تعليم
الاطفال فأسست مدارس ابتدائية ولم
يُسن لها انشاء مدارس أولية ولكن لما
جاء نابليون أعاد المدارس لإدارة الاهالي
فكان التعليم الابتدائي مملا في كل
البلدان حتي جاء القرن التاسع عشر وكان
الرأي الشائع يومئذ بين رجال السياسة ان
لا موجب لتعليم عامة الشعب لانهم كانوا
يحسبون أن التعليم يدفعهم الى احتقار
الاعمال اليدوية ويث فيهم روح الثورة

الآلاف وحاجة هذه المعامل للوقود قضت
بحفز المناجم لاستخراج الفحم الحجري
فاشتغل فيها ألوف من الناس . وحاجة
لمطالب الاقتصاديين منحت الحرية المطلقة
للصناعة وأجيز أصحاب المعامل والماجم
أن يستخدموا المئات من العملة في مقابل
أجور يتقاضونها منهم

من هذا الحين بدأ الانفصال بين
أصحاب رأس المال وبين العمال لأن
الاولين صاروا يذهبون بشجرة أنساب
الاخيرين ولم يكن لهؤلاء الا وظيفة واحدة
وهي الاتقياد والخضوع والدأب في العمل
على مقنعي ارادة المديرين لهم

فاقتضى هذا الحال نبوغ أفراد من
المفكرين جعلوا يقولون ويخطبون بأن نظام
توزيع الثروة غير عادل وانه يعوزه اصلاح
عظيم . وان في بقائه على حاله تلك ضررا
عظيما بالسواد الاعظم من الناس وهم الفقراء
والمعوزين

وقد اختلف الاشتراكيون في كثير
من اصولهم ولكنهم اتفقوا على وجوب
ابدال نظام الملكية بنظام اصلح منه
غير انهم اختلفوا في ذلك النظام الجديد
الذي يريدون وضعه رأسد الخلاف كان بين

ثم تغيرت الآراء وجرت الامم على
جعل التعليم الابتدائي اجباريا وذلك منذ
سنة ١٨٨٢ فانشرت المدارس الاولى
انتشارا عظيما فبلغ عددها في فرنسا سنة
(١٨٨٠) ١٣٠٠٠ مدرسة فيها خمسة
ملايين تلميذ وفي المانيا ٥٧٠٠٠ مدرسة
فيها ما يقرب من سبعة ملايين تلميذ وفي
بلاد المجر ٣٣٠٠٠ مدرسة فيها نحو أربعة
ملايين تلميذ وفي ايطاليا ٤٨٠٠٠ مدرسة
فيها اكثر من مليوني تلميذ . وفي البلجيك
٥٧٢٩ مدرسة فيها ٦٨٧٠٠٠ تلميذ وفي
سويسرة ٤٠٠٠ فيها ٤٥٤٠٠٠ تلميذ
وفي انجلترا نحو ٢٠٠٠٠ مدرسة فيها
٤٣٦٠٠٠ تلميذ

(المسائل الاشتراكية) حدث في
القرن التاسع عشر انقلاب عظيم في نظام
الاعمال . وقد كانت قوانين الصناعة
لا تميز لرب المعمل استخدام اكثر من
ثلاثة او اربعة من العملة كان يقال لهم
الرفقاء وهم يشتغلون في المصنع مع معلمهم
كما هو شأن صناعات المدن الصغيرة وبعد
اتهاء سنين يصير هؤلاء الرفقاء رؤساء
معلمهم . أما في أيامنا هذه فتشأت المعامل
الكبرى التي قد يجتمع في أحدها عشرات

الاشتراكيين الفرنسيين والالمان
 فالاشتراكيون الفرنسيون من أول
 بابوف حاولوا في بدء حكومة الديريكتوار
 أن يحدثوا تغييراً يبطل معه حق الملك
 ويجعل الاملاك مشتركة بين الناس الا
 ان أشياخ هذا الرأي كانوا يومئذ قبلي
 العدد جدا فتمكنت الحكومة من قمعهم
 وتشيت شملهم ولكن نظريتهم بقيت مذهبا
 علميا كان من زعمائه سان سيمون وفورييه
 ثم ان أشياخ هذا المذهب في فرنسا
 أخذوا يعتمدون على العواطف والمبادئ
 في ابطال حق الملك وطلبوا اقامة مجتمع
 انساني جديد وجعل سان سيمون قاعدة
 مبدئه : « لكل انسان علي قدر كفايته
 ولكل كفاية علي قدر عملها » وكان ري
 وجوب اقامة مجتمع حكمته وحدها تكون
 صاحبة الملك فتوزع ريعه علي كل واحد
 بالنسبة لعمله

اما فورييه فجعل شعار مبدئه : « لكل
 انسان علي قدر حاجته » ونجبل امكان
 قيام مجتمع يؤسس علي اتفاق اختياري يعقد
 بين أناس يتحدون علي العمل بالاشترك
 ويكون دافعهم لذلك العمل حبه والرغبة
 فيه وان مجتمع الناس وينقسموا جماعات

كل جماعة منهم تتألف من الف وثمان مئة
 شخص تسكن قصرا كبيرا يكون فيه مكان
 لادخار المال كل ومكان لتناول الطعام
 واهراء مشترك بين الجميع ويؤخذ اختيارا
 من كل انسان من أولئك الجماعة حصصا للعلماء
 والصناع

من الاشتراكيين من تقلدوا مناصب
 سامية في حكومة فرنسا ولا سيما بعد ثورة
 سنة ٤٨ وكانوا يذهبون الى أن المجتمع
 الانساني ملزم بايجاد عمل لكل من يطلبه
 لذلك قررت الحكومة المؤقتة حقوق العمل
 وعلا برأي لويز بلان أنشأت معامل وطنية
 ولكن لما لم يكن لدى الحكومة عمل مفيد
 تشغل العمالة به جعلت تستخدمهم في جمع
 الأتربة ولما أقفلت هذه المصانع الوطنية
 كان مبالغ ما كلفت الحكومة من النفقة زهاء
 اربعة عشر مليوناً من الفرنكات فهذا
 الاختبار الناقص أضعف في فرنسا شأن
 الاشتراكيين وصار الاوساط والاغنياء
 والفلاحون يوجسون شرا من الاشتراكية
 لأنها تقضي بتقسيم ما يملكون

اما الاشتراكية الالمانية فقد نشأت
 في فرنسا سنة ١٨١٣ على طريق جديد
 وضعها لاسال وكارل ماركس وهما

اسرائيليان ألمانيان وكان كلاهما تلميذين للاشتراكيين الفرنسيين وكانا من رجال العلم فأسسا مذهبهما على المقررات العلمية لاعلي العواطف والآراء . واكبي بحملا اصلاحهما للاشتراكية مقبولا لم يؤسسا على الانسانية والعدل بل على مبادئ الاقتصاد السياسي والاحصاءات وكل منها عزز مذهبه بمبدأ علمي يقبله الاقتصادون انفسهم

فأخذ ماركس قاعدة قبلها كبار الاقتصاديين حتى آرم سميث وريكاردو وهي « أن الزروة ثمرة العمل وحده وأن قيمة الشيء قائمة بالعمل الذي بذل لاحدائه فرأس المال اذن لاقية له في ذاته فلا قيمة لشيء الا بعمل العامل فيه وبما أن العامل هو الفاعل وحده في احداث قيمة المصنوع حق له التمتع بثمرة عمله من غير ان يشاركه فيه رب المال فالواجب اذن بقضي ان يقتسم العمالة فيما بينهم أرباح الصناعة لا أن يعطوا على عملهم أجرا »

هذا مبدأ ماركس أما لاسال فجعل مدار بحثه ماماه بقانون الاجور الجائر الذي عول عليه قداماء علماء الاقتصاد

وبسطه توركو وهو « أن العامل الساذج لا يملك من الدنيا الا يديه ومقدار ما يبيع من عملها لتحصيل خبزه فهو يبيع ذلك العمل بشمن جل أو قل . وهذا الثمن على حالتيه هاتين هو نتيجة الاتفاق الذي يعقده الصانع مع الشخص الذي يؤدي ثمن عمله وهذا الشخص يسمي أن يؤدي من الثمن أقل ما يمكن وبما أنه يخبر في انتقال العملة من بين عمال عديدين فانه لا يختار الا من يأخذ منه أقل من سواه فيضطر العمل أن يخفضوا من أثمان عملهم تناظرا فيما بينهم فيغبين العامل في كل ضرب من ضروب الصناعات الى ان يكتفي من الاجور بما يكفيه للقيام بأوده

وقد قال لاسال : « ان في كل مجتمه منظم على هذا النسق يضطر الصانع أن يستمر على هذا النمط من أجر عمله ومعه زاد العمل ونحسن فلا يحصل منه الا على ما يقيه من الموت جوعا ولا يفيد شغله الا أرباح المال الذين يستخدمونه في عملهم وما شأن العمالة اليوم الا خدمة أرباب المال مع أن لواجب ان يعكس الام قصير الاموال لخدمة العمالة فيعني هؤلاء حينئذ ثمرة أثمانهم »

هذا هو رأي لاسال وقد طالب الحكومة أن تنظم العمل تنظيما يمكن العملة من الحصول على المال

ولم يقف كل من ماركس ولا سال عند حد الكتابة بل تأني لها في خلال بضع سنين أن يجعلا لها في ألمانيا حزبا قويا فنشأ سنة ١٨٦٦ حزب الاشتراكيين الديموقراطيين واشتد ساعده حتي بلغ عدد نوابه في الرشتاغ في سنة ١٨٩٣ اربعين نائبا وتنبأ لهم عقد الاجتماعات ونشر الجرائد فتوجست الحكومة منه خيفة فسننت لكبح جماحه قانونا سنة ١٩٠٠ الا ان الاشتراكيين الالمان لا يطالبون قلب نظام المجتمع ولا ابطال حق التملك ولا الارث ولا الحرية الذاتية وانما يطالبون من الحكومة تبديل نظام التملك ووسائل العمل (يعني بها المعامل والمناجم والطرق الحديدية والاملاك الكبيرة) بحيث لا ينفرد الافراد ولا الشركات بامتلاكها بل تكون ملكا مشاعا للامة كلها ويناط بالحكومة ايجارها لجاعات من العملة ومن ذلك المبدأ اشتق اسم فرع من الاشتراكيين

المسمين *Collectiviste*

(الفوضويون) مما أنتجته المدينة

الاورية من جراء اطلاق الافكار فيها مذهبا يسمى بالفوضوية ومؤداه وجوب ترك الناس على حالتهم الاجتماعية الفطرية فلا داعية لوجود حكومات ولا كنائس ولا شرائع دينية ولا نظمات سياسية ولا قضائية ولا مالية ولا تنفيذية ولا تعليمية ولا انتصادية ولا اجتماعية غير انهم لم يبدوا رأيا في اعاضة ما يريدون ملامته ويقولون: «ان كل كلام يقال عن المستقبل يعد جريمة لان ذلك الكلام بحول دون الملاشاة المطابقة ويقف عنرة في بيل تقدم الا انقلاب الجديد»

الفوضويون يوجدون في كل البلاد الاورية وبعضهم يقيم في المدائن الكبرى من الولايات المتحدة على أن هذا الحزب لم يبد عملا يذكر الا في البلاد الروسية حيث هو هناك يقوم على شكل حزب سياسي يقاوم الحكم المطلق

(الحالة الحاضرة للعالم) يقدر سكان الكرة الارضية بنحو ١٤٥٠ مليوناً منهم في أوربا ٣٣٠ مليوناً وفي آسيا ٨٠٠ مليون وفي افريقيا ٢٠٠ مليون وفي امريكا ١٠٠ مليون وعلى الارض عدد كبير من الاجناس المختلفة الا أن معظمها تقهر

فضعف أمرها ووهن بما تسرب اليها من البربرية والهمجية حتي أصبحت تملأشئ ومنها ما غلبت عليه الاجناس الاشد قوة فامتزج بها كما هو الحال في هنود أمريكا فلم يبق من البشر الا ثلاثة أجناس كبرى هي الجنس الابيض الساكن في نصف آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا وشواطئ أفريقيا والجنس الاصفر الساكن في آسيا الشرقية ويمتد الى أرخبيل ماليز والجنس الاسود والزوج سكان افريقيا والاقاليم الحارة من أمريكا على أنهم نقلوا من مواطنهم الافريقية الى أمريكا في حال الرق وقضوا فيه أيامهم الماضية .

على هذا النسق يتمشي تعداد الاديان وهي وان كانت الى الآن كثيرة الا أن معظمها لا يدبّن به الا فئة قليلة من الناس في بعض القبائل المتبربرة فتراها آخذة في التلاشي سائرة الى الانقراض أمرع من سير الجنسيات بسبب وجود أديان أحسن منها نظاما تنازعها البقاء والسيادة

اما الاديان التي تتوزع العالم كله فهي اربعة البرهمية واليهودية والنصرانية والاسلامية

فالنصرانية سائدة في اوربا وأمريكا وعدد أتباعها ٤٣٥ مليون . والاسلام سائد في غرب آسيا وفي افريقيا وعدد أتباعه ٣٧٠ مليوناً والبوذية سائدة في غرب آسيا والآخزون بها يبلغ عددهم ٥٠٠ مليون والبراهمة في الهند عددهم ١٥ مليوناً . ويبلغ عدد اليهود نحو ثمانية ملايين منتشرون في العالم وماقي من سكان الارض عددهم ٢٣ مليوناً وهم من الوثنيين المختلطين النحل يدخلون في الاديان المتقدمة أفواجا كل البلاد المتقدمة يتصل بعضها ببعض بالطرق الحديدية وبالسفن البخارية التي تقوم بها سبع وسبعون شركة وبلاسلاك التلغرافية وهي تمتد الى نحو ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر وبلاسلاك البحرية وهي تمتد الى ١٥٠٠٠ كيلو متر وباتحاد البريد الشامل لجميع أنحاء الكرة الارضية وجميعها تتبادل الخاصلات والاموال فتراها لذلك كله في اتصال مستمر فلا يمر يوم حتي تنشر أخبار العالم بأجمعه محمولة بالتلغراف

تلكا تكون طرق المعيشة واحدة في كل العالم المتمدن فتجدها في جميع المدن الكبرى تتشابه من حيث انتظام

سادات القرون الماضية مثل سرعة الانتقال وجودة الطرق وانتظام الفنادق وحمامات البحر والتنزه بالسفر وقراءة الخرائط والمجلات والاستفادة من مشاهدة الآثار والمتاح بالشوارع المرصوفة المنارة بالاضواء الساطعة

وقد تم الاتصال بين الامم حتي صارت كل أمة تخطو خطوة جديدة في سبيل الترفي تقتبسها كل الامم عنها وتستفيد منها فصار المدن عاما بين الجميع يتمتعون بنعمه على السواء

والعلوم الحديثة اليوم تقول علي المشاهدات لاعلى الاراء فان دفعت العقول لاستطلاع مساطر الوجود بالنظر ورغبت في الوقوف على علوها وهذا اكبر مبرر لحياتنا العقلية الحديثة. وتنتج من الرغبة في البحث عن الحقائق مبدأ وصف الاشياء المحققة الرياليسم *Réalisme* وأنتجت الرغبة في التقدم غير المتناهي ابدأ التصوري وهو المسمي ايدىالسم *Idealisme* قائلون الحديثة هي من باب الرياليسم وأصحابها قلما يرغبون في استكمال الشكل وانما ينصرفون الى الدقة في صفات التفاصيل ويكنزون منها. وعلى العكس من ذلك

شوارعها وسعة ساحاتها ورصفها بالبلاط ووجود طرق للمشاة وأخرى للمركبات من خصائص البلاد المتقدمة انتقال الافكار والآراء فيها بسرعة عظيمة حتي أفضى الحال الي توحيد مناهج العلم والكتابة فيها جميعا فترى الامم يأخذ بعضها عن بعض مناهج العلم والسياسة والادب فأصبحت هذه الشؤون كلها مشتركة بينها الا اللغات فان لكل امة لغة خاصة بها فاذا قابلنا حالتنا الحاضرة بمحالات الناس في العصر القديم نجد بونا بعيدا بين الحالتين فان الخبرات المادية التي تحصل عليها لم تكن تنهيا لاسلافنا الا بقوة الانسان والحيوان الداجن أما نحن فقد استبدلنا قوة الآلات بذلك كما نقل العمل اليدوي وتكفلت العامل بكل حاجات الحياة حتي تحورات الزراعة ذاتها الي صناعة فأصبح المدن صناعيا. فأوجب انقذان الصناعة زيادة الثروة زيادة عظيمة جدا حتي اجتمع منها في مدى نصف قرن أموال طائلة لا تحصى. فكثر الترف وانتشر الي كل مراتب المجتمع حتي الدنيا منها وأولدت المخترعات الجديدة من رعد الحياة وخفض العيش مالا كان يحلم به

ترى الحاجة فينا شديدة للبدا التصوري
أي الايديا ليسم

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة
على التقاليد ولم يكن مذهبها الا الاحتفاظ
بها وأما في أيامنا هذه فيسعون الى تحسين
الشؤون بصوغها على النظريات التصورية
وكانت القوة والعادات تدير شؤون المجتمع
القديم وأما اليوم فهو قائم على المبادئ.

لم يبق من كل الشؤون القديمة الا
الأسرة وحق الملك وما عدا ذلك فقد
تبدلت حالته وصارت الهيئة الاجتماعية
الحديثة لا تعترف لانسان بحق على الآخر
فلا سلطة للسيد على رقيقه ولا لرب المصنع
على عمله ولا للكبير على من دونه ولا تعترف
الا بسلطة أب الأسرة على زوجته وأولاده
وبذلك تلاشت العادات والشرائع التي
كانت قيد حياة الافراد وصار في استطاعة
كل انسان أن يتولى أمر نفسه بذاته ومنحت
لجميع حرية الضمير والدين والكلام
والذهاب والاياب واختيار الوطن وتدير
المنزل والتجارة والصناعة

وكانت الشرائع القديمة ارسطوقراطية
تقسم الناس الى مراتب غير متساوية
وتوجب على كل واحد البقاء في مرتبته

وأما الهيئة الاجتماعية اليوم فهي ديموقراطية
تعد الناس كلهم سواء أمام القانون ولم تبق
محافظة الاعلى عدم المساواة الناتجة عن
الثروة وبذلك نشأت المساواة العامة

وكانت الامة في تلك الازمان
تتألف من نفر من الممتازين سواء كانوا
من الوطنيين او الاشراف . وقد قال
ارسطو : « ان بلدا حسن النظام لا يصح
أن يجعل صناعه من الوطنيين » لان
الصناعة اليدوية كانت ممتهنة في نظرهم .
فكان الصناع لا يجوز لهم تولي مناصب
الحكومة ولكن الهيئة الاجتماعية الحديثة
تقبل كل الاهلين حتى العملة فجعلت بذلك
للصناعة حقا وصارت تحترم الصناع والتجار
احترامها لاصحاب الاملاك

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة
على مبدأ الاغتصاب وأما الحكومة الحديثة
ف ذات ادارة قانونية تعرف كل شيء
وتحفظ الامن في كل مكان ، وللشرطة
والقضاة قوة كافية لحماية الافراد من اعتداء
الاشقياء . وعمل الحكومة على جانب من
الامانة ، والمراقبة عليهم تكني لمنع كل
تعد يحدث منهم على الافراد (اعتمدنا في
ايراد الاحصاءات المقدمة في هذه المقالة

علي كتاب تاريخ المدن العصرية تأليف
المسيو شارل سنيوبوس الاستاذ بكلية
باريز)

(عيوب المدنية العصرية) مهما كان
مظهر هذه المدنية العصرية خالبا للعقل ،
متسلطا على النفس الا ان فيها عيوباً
جوهرية قد تنقلب الى امراض عضوية
تكفي للاحاقها بالمدينيات البائدة ، وقد زول
بتأثير عواملها المكملة فتخلص من شرورها
وتبقى ماشاء الله ان تبقى

تلك العيوب عديدة ولكن يجمعها
أصل واحد وهو افراطها في الميل الى
الاطلاق حتي تكاد تصل بميلها هذا الى
كسر كل قيد يتقيد به الانسان حتي الضروري
لحياته الاجتماعية

نشأت هذه المدنية تحت تأثير ضغط
شديد سواء من المسيطرين علي الدين
أو من المتسلطين على الحكومة فاكثرت
لذلك السبب عاطفة كسر القيود فهي
بحكم هذه العاطفة لا تزال مدفعة في هذا
السبيل حتي حيال ما هو ضروري لقيام
بناء المجتمع

هذه العاطفة منها تظهر بمظاهر شتى
علي حسب الشؤون التي تلاعبها فهي حيال

الدين مائلة الى الالحاد ، وامام الاخلاق
مندفعة الى الاباحة ، وازاء التقاليد
والعادات مسوقة الى الاطلاق . وهذا
الاندفاع منها وان كان أقادها كل الفائدة
في أثناء عراكها مع القوي التي كانت
ضابطة علي البشر الا انها لا تفيدها وقد
آلت اليها الدولة ، بل قد تحمل مالا يجوز حله
وتكسر ما يجب حفظه ، وينتهي الامر الى
الفوضى التي ليس لها دواء الا ارتكاس
الاحوال الى شر مما كانت عليه

كان المسيطرون على الدين في زمن
من الازمان يرون المدنية الجديدة خطراً علي
الناس فقاموا بمعاصمتها واضطرت المدنية
بحكم الدفاع عن نفسها الي المقاومة وكسر
كل ما يقوم أمامها من أمور الدين

فلما دالت لها الدولة لم تقف أمام
الدين (بهناه المطلق) وقفة المتشد لتتظر
في أمره نظرة مثبتة ، بل أمنت في
معاصمته والاحياز عليه . وعدت كل من
يميل اليه او يتكلم عنه من بقايا أهل
العصور الغابرة ، فانتشر الالحاد في اوربا
في القرن الثامن عشر والنصف الاول من
القرن التاسع عشر انتشرا شنيعا حتي
ظن الا كثرون أن لاقيام للدين بعد ذلك

ولا يخفى ما في هذا من الخطأ العظيم من جهة ، ومن الفرد الجلل الذي يصيب الهيئة الاجتماعية من جراء ضياع أكبر ماتوق النفس اليه من الركون لعقيدة تخفف عنها ويلات الحياة ، وتسليها عما يصيبها من مرعجات هذا العالم وتوازنه من جهة أخرى

ثم كان القائمون على الحكومات آخذين بمخناق المجتمعات لا يقيد سلطانهم قيد، ولا يزع غلواءهم وازع، ولقيت المدنية منهم في أثناء نشوئها أشد ما يلقي ناشئ من قائم عليه، قدشأت متشعبة بكرة كل تسلط فتقصصت روحا من الاطلاق، ففرطة فقررت الحرية الشخصية ولم تستثن من تلك الحرية الا ما يعود بالضرر على الغير، وضيق من دائرة ذلك القيد حتى لم تعد من الضرر بالغير امورا كثيرة لا يقف ضررها عند حد فاعاها كتماعلى المسكرات وتبرج النساء واقامة المراقص والملاعب وغير ذلك مما نحتاج في تعقبه الى التطويل

ولكيلا لاتهم بتعيز نرى ان تنقل في هذا الصدد بعض ما يقوله فلاسفة هذه المدينة نفسها ومنه يتضح مواقع الضعف

في بنائها ثم الما بعد ذلك ان نبحث في هل هذه العيوب قابلة للزوال بعوامل هذه المدنية نفسها أم يوشك أن تستحيل الى أدواء تقضي عليها كما قضت على المدنية التي تقدمتها

قال العلامة الاجتماعي الفرنسي (فيرنس جياوت) في كتابه (الغمة العصرية)

La tristesse Contemporaine

في مناسبة ابطال العلم للدين :

« ان العلم قد غلا في الاستفادة من سرعة تصديق العامة اكثر مما غلا رؤساء الدين ، فقد أثبت لهم عدم صحة الرموز الدينية القديمة ووعدهم باعاضتهم عنها بأصول ثابتة أبدية لدين حسي جديد ، فلم يف بوعده لهم . ولما آب للانسانية رشدها ، وقد فقدت شعرياتها السابقة ، وجدت نفسها حيال فراغ اوسع مما كانت فيه من قبل . وفي الواقع ماذا يفيد الان ان علمه ببعض الحوادث الطبيعية بجانب ذلك الاحساد المتجدد المؤلم الذي يجرنا اليه ضميرنا الفاقد لحرارة الحياة ؟ »

« انهم ينصحون كل انسان بأن يكون لنفسه دينه الخاص ، ولم يفتنوا الى ان هذه النصيحة المزدوجة تحتوي على تناقض

بين اذ ان المذهب الحسي لم يترك
للانسان مجالا في غير المسائل المادية
المحضة

« ان الحق والعداوة يزدادان يوما
فيوما في نفوس أهل البأساء المحكوم عليهم
بالفاقة الى الابد، وان جنون البذخ والكبر
ينمو على قدر ذلك لدى أهل اليسار
والترف وهذا الاتحاد الآخذ في النمو
يسوق جماعاتنا بماطفة المساواة الى حالة
ثورية دائمة. وأصبحت تروى الملوكة العظام
يتعاقبون على عروش الملك بسرعة لم تكن
تشاهد في وزراء الازمنة الماضية. والحكم
المطابق يدل ان يتشبع في بعض
الافراد اضاعي منتشر آيين الالبيين. فكل
ديموقراطي يتخني ان يبلغ الرتب العلية .
وترى الشعب لما أحس انه خضع من أمر
الواجبات الروحية التي تفرضها الكنيسة
وازدري بذلك الدستور السيامي الذي
تراه يتغير بسرعة جنونية أعطى لها طرفة
الاثرة فيه كل الحرية وصار يعتبر ان ماله
من حق المساعدة في ادارة شؤون حكومته
وسيلة لنيل ما ربه الحيوانية بأسرع ما يمكن.
ولقد رجونا أن نداوي مصائب النوع
الانساني بالكنوز المادية التي أقيمت

بين أدينا من منذ قرن من الزمان ، كما
تسكتف العلماء والمهندسون والصناع
والمبانيكيون على زيادة منافع الحياة الدنيا
زيادة عظيمة ولكن لم يكن من نتيجة كل
تلك المكتشفات الا نشرحي حب المال في
الطبقات السحيقة جدا

« فأي قانون أخلاقي يكفي لكبح
جراح أهوائنا وادخالها الى مجاريها الطبيعية
المعتدلة ؟ لقد ذهب عنا الكمال المعنوي ولم
يبق فينا الا خوف مبهم من شيء غير مدرك
لان العقيدة بالله لا يكن زوالها من النفس ،
فتري الذين لا احساس لهم يستفيدون من
وراء ما وقعنا فيه من الظلمات، وترى العقول
المستنيرة بالعلم ، المحرومة من الدين تعذرهم
في ارتكابهم الجرائم وبهذا فقد أصبحت
الشهوات غير واقفة عند حد

« ان تحت هذا الهدوء الذي اقتضاه
الخوف العام لأحقادا تختمر اخمار بأشد
مما كانت عليه في أي زمن من الازمان فان
جرائم الفوضويين وافلاس المالبين وانتحار
الاسر بأجها والوساوس الخرافية الآخذة
في الانتشار بين الناس والجنون الذي
لا ينتظر الاسنوح الفرص وأعصاب الاثرة
البائسين، وكل هذا الفساد الخلقى الشديد

الوطأة البعيد القرار الذي عم أجاسنا ناشئاً من عدم وجود قاعدة دينية تصلح لآحداث الوحدة والاخاء بين احتياجننا الدائم للعمل وبين عاطفتنا للحب

« لذلك نرى ظلمات من الحزن والكمد آخذة في الاسوداد كل يوم ماقية أطنانها على عالمنا ، وبزعم الانسان في غروره ان حرية الاثرة ستحصل له كل ما يتمتع به من سرور وانسراح حتي صرنا وكل يوم لنا مطلب جديد وكل طائفة تسمي لنيل امتيازات جديدة ، وكل فرد يدعي لنفسه حقوقا ليس لها حد تنتهي اليه وبذلك قد أصبح الانسان بين هذا الازدباب المنصب عليه من الكبر والنفرد معترفا بأنه أمام الحياة أضعف مما كان عليه في أي زمن الازمان » انتهى

وقد قال العلامة (كاميل فلاسريون) ونظن انه غير مجبول لدي القارئین : « لا يجوز لنا أن نخجل من الاعتراف بما وقعنا فيه من الانحطاط لاننا رضينا به وأصبحت عقولنا المتشعبة بالآثرة لاهم لها الا اغراضها الذاتية. أليس حفظنا اليوم من الحياة قد استحال لجمع الثروة بلا مبالاة بوجوه جمعها، والحصول علي المجد بطريق

السلب لا الكسب ، والجود وعدم الاهتمام بالدستور والواجبات ؟ » وأن من التناقص البين المؤمن أن ربي أن الرقي الباهر الذي حمل في العلوم مما لا مثيل له في التاريخ ، وأن هذه الفتوحات المتوالية التي تمت للانسان في الطبيعة بينما رفعت عقولنا الى المدرجات العالية أهبطت انسانيتنا الي أخس لدركات . ومن المحزن أن نحس بأنه بينما نشعر بنمنا قوتنا يوما بعد يوم ، تنطفي حرارة قلوبنا وتصوح زهرة حياتنا القلبية بتأثير غلبة المطامع المادية والشهوات الجسدية علينا » انتهى

هذا بعض ما يقوله كبار فلاسفة أوروبا في مدنيتهما العصرية ونستطيع ان نملأ منه مجلدات فهل تدل هذه الاقوال ان المدنية الاوروبية محكوم عليها بالانحلال وأن أدواءها الحالية ستستحيل برور الزمان الى عاهات يعسر شفاؤها فتؤذيها الى التلاشي والزول ، أم هي تدل في جلتها على ان في هذه المدنية من عوامل المقاومة ما يمكنها من التغلب على هذه الاعراض السيئة ، بحجة ان قيام رجال منها بإبداء النصيح علي الاسلوب الذي تقدم أنصح شاهد علي ما في هذه المدنية من تلك

العوامل ؟

ان الجواب على هذا السؤال من وجيه :

(أولا) ان كل مدينة لا تتلاشى الا بقيام مدينة تنازعها البقاء وتكون أصلح منها لقيام العواطف والميول. ولا نرى فيما بين ايدينا من حالات الامم حالة مدينة تصلح لمنازعة المدينة الاوروبية الوجود ، فهي سائدة اليوم سيادة مطلقة وقد خلا لها الجو من كل مزاحم فهي من هذه الوجهة آمنة على وجودها أمنا يسمح لها بالتطور والانتقال غير خاشية من العوامل الحائلة التي تكثر في أدوار الانتقال

(وثانيا) أن قيام هذا الجرم الصغير من المفكرين بوظيفة التنبيه والنصح فضلا عن دلالة على قوة أصولها سيؤثر على مزاجها تأثيرا نافعا يرجع ان يعيل بها الى الطريقة المثلى بعواملها الذاتية فتتري

وتتكمل بدون ان تصاب في أصولها بما يؤثر على كيانها الصميم ، ولا شك أن هذا يكون في مصلحة النوع البشرى فان زوال مدينة وقيام مدينة اخرى مقامها لا يتم الا باضطرابات تمخض النوع الانساني غمضا يكون شديد الوطأة فانه يتعطل معه الترقى

العام قرونا عديدة

نعم ان كل الدلائل التي بين ايدينا تدل على أن عوامل هذه المدينة كافية لاصلاحها على ما ينطبق على الحاجات الانسانية وتكبل نواقصها سواء أكانت مادية ام روحية

فاذا كان الفلاسفة والمصلحون يتشاءمون من الحالة الاحادية التي تأدى اليها الناس بفلو العلم الطيبي وخيلا. القائمين عليه فانتا نشاهد بأعيننا اليوم قيام ألوف مؤلفة من العلماء يبحثون في القوي الروحية وخصائصها جريا وراء اثباتها من طريق الحس وقد باقوا من جمع الادلة على هذه الحقيقة مباحا لم يمكن بحلم به الفلاسفة الاعتقادون في أي عهد من عهودهم وعلى ثبوت روح الانسان وخلودها يقوم بناء الدين المطابق بكل ما يقتضيه من أصول ومبادئ.

فاذا كان العلم المادي أسقط الانسان الى حضيض الحيوان من الوجهة المادية واستدعي ذلك فسادا كبيرا في الاخلاق والميول والوجهات والمراعى فان العلم الروحي التجريبي سيبكمل هذا النقص ويرفع الانسان من الوجهة المعنوية الى مرتبته

الحقيقية وستستلزم اصلاحاً عظيماً في اخلاقه وميوله ووجهاته ومراميه

أن مبالغ الحركة القائمة في اوربا لا ثبات الروح لا تزال مجهولة عند الشرقيين ولكنها في الواقع حركة لم يسمع بمثلها في عهد من عهود التاريخ. ناهيك بقيام المثين من العلماء من كل أمة وفي كل مدينة لتحقيق هذا البحث الجليل وتمحيصه واستخدام مئآت من المجلات لنشر مباحثهم في ارجاء المعمور. وقد قدر عدد المفكرين الذين يعتقدون صحة هذه المباحث بثلاثين مليوناً وقد درسنا أمر هذه الحركة في كلمة روح فليرجع اليها من شاء ولا مشاحة في أن من وراء هذه الحركة العلمية تأسيس الدين المطلق علي صفاته وبقائه تأسيساً لم يكن في عصر من العصور وكفى الانسانية ان يقوم دينها على اصول العلم والحس وتقوم أخلاقها وآدابها على سنن الفلسفة العملية التي لا يعتبرها الشك ولا يتطرق اليها الزيب

فالذي زاه ان المدنية الاوربية ستصل بعوامها الذاتية الى درجة الكمال المرجو للانسان ومن فائدة النوع البشرى التآلب على المحافظة عليها وحمايتها من الانحلال

وكل ما نوده من الشرقيين المقيد من منهم علي القديم والآخذين منهم بالجديد أن لا يغلو كل في الطريق الذي يحدد فيه وأن يدركوا الواقع على ماهو عليه ان ارادوا بمجتمعهم وبأنفسهم الخير الذي يرمون اليه فالاولون يحقرون من شأن هذه المدنية ويحكمون عليها بالزوال وينتظرون بها الدوائر ويؤمنون ان قوم على اقاضها مدنية تعيد لهم عصراً من عصور التاريخ. وهي امنية لا يمكن أن تتحقق لانه لا يمكن أن تخلف مدنية مدنية اخرى الا اذا كانتا موجودتين معا وتنازعا العالم في ميدان واحد، لأن تكون احدهما قائمة زاهرة والاخرى في بطون الكتب او في غيابات المحيالات

وايعلن أن هذه المدنية بما فيها من عوامل التكل التي قدمناها لا تزال فيها عال البقاء والاستمرار، فأولى لهم وبهم أن يسعوا في تكميلها مع الساعين، ولا تحملهم العصبية القومية علي عداها أجنبية عنهم فانها محصول جهود لا محصى، لا بآثهم منها خط وفير، بل لا يزال لهم فيها آثار مطبوعة بآبائهم، فان العلوم التي قام على اصولها صرحها الفخيم تنتهي في حلقة من

سلسلة نسبها الي المسلمين في ابان دولتهم
وقد اعترف بهذه الحقيقة التاريخية جمهور
المؤرخين أفلا يكون من الجهل العظيم أن
يتنازل المسلمون من تعيين قسطهم من
هذه المدينة وطلب حقهم من السهي في
تكيلها مع الساعين؟ انهم لو وقفوا غير هذا
الموقف وعدوا أنفسهم اجانب عنها كانوا
مضيعين لحقوق أسلافهم ، وعادين على
تراث آبائهم ، ثم لا يجدون لهم بعد ذلك
ما يرتكزون عليه في اقامة المدينة التي
يتخلونها فتبقى امانتهم وهمية وتنتهي كما
تنتهي الخيالات التي لا تركز علي شئ .
واما الآخرون أى الجارون وراء
الجديد فعليهم ان يتنذوا في أخذ ما يأخذون
وأن يتحروا من لمة مجتمعتهم فيما يقلدون .
فان زعمهم ان كل ما في هذه المدينة خير
محض يجب أخذه بلا تمحيص ، غرور عظيم
لا يقول به أحد من أهل هذه المدينة نفسها .
واذا كان لأهلها العذر في الخلط بين
مضارها ومنافعها فليس لمقلديهم منا العذر
في ذلك وهم بعيدون عن التورط فيها ولهم
ان يتخبروا ما يأخذون ، ويفكروا فيما
يشملون

نعم ان فينا قوماً يجهلون وراء التقليد

بدون نظرفير بدون أن ينتحلوا كل ما يرون
أمامهم من شؤون هذه المدينة سواء كان
ذلك من شؤون الحياة الشخصية أو أمور
الحياة الاجتماعية ، وتجدد يسرعون الى
حل كل مبرم و ابرام كل محلول من
أشياء مجتمعتهم ليضاهتوا به ما يرونه بين
أيديهم من شؤون المتمدنين بدون نظر
الى اى مآل يؤولون ولا الى أى غاية هم
منتهون ، وهو خطأ عظيم فان اضاءة الفرصة
في التخير بين الضار والنافع مع سنوحها
ليس من شأن العقلاء المثبتين فضلا عن ان
وراءها شرا عليهم وعلى مجتمعتهم قد لا يقف
عند حد . فليربأوا بأنفسهم عن أن يكونوا
عوامل انحلال في مجتمعاتهم ، وجهات ضعف
في بناء شعوبهم ، وليختطوا لانفسهم سبيلا
وسطا ينتفعون من سلوكه وينفعون ،
وبستفيدون ويفيدون ذلك أولى بالتبصرين
وأجدر بالصالحين

(المدينة الاسلامية) لا بد لنا قبل
ختم هذا الباب أن تأتي على فذلكة من
تاريخ المدينة الاسلامية ليعرف الشريون
مبلغ ما وصل اليه آباؤهم منها من جبة ،
وليتحققوا ما قلناه من ان لا بآثنا أيادي
طولى علي المدينة العصرية لا يجوز

لنا ان نتخلى عن تعيين حقوقنا منهم
قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة
نيويورك الامريكية في كتابه (المنازعة بين
العلم والدين) في النسخة الفرنسية
ما ترجمته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة العربية
أقوم المؤلفات اليونانية. وترجمت القصائد
اليونانية الشهيرة (كالياذة) و(الاوديسيه)
الى اللغة السريانية لطاع عليها العلماء دون
الدعاة لما رأوه فيها من الاقاصيص الخرافية
عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه علي
عقائدهم ولما ولي الخلافة أبو جعفر المنصور
(من سنة ٧٥٣ الى ٧٥٧) نقل عاصمة
الملك الي بغداد وجعلها عاصمة فخمة .
فلم يأل جهدا في بذل الوسع في درس
العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب
والشرعية. ولما جلس حفيده هرون الرشيد
على عرش الملك (٧٨٦) اتبع أثر جده
في هذه الفتوحات العلمية وأمر باضافة
مدرسة الى كل مسجد في جميع أرجاء
ملكه . ولكن عصر العلم الزاهر في القارة
الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون
الذي تولى الخلافة من سنة (٨١٣ الى
٨٣٢) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية

العظمي وجمع اليها كتباً لا تحصى ، وقرب
اليه العلماء ، وبالف في الحفاوة بهم
« هذا المركز الذي اكتسبه العرب
وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم
حتى بعد أن انقسمت المملكة الي ثلاثة
أقسام حتي ان العباسيين في آسيا والفاطميين
في مصر والاوربيين في اسبانيا لم يكونوا
متناظرين متغابرين على الحكومة فقط
بل كانوا كذلك علي الآداب والعلوم
ايضا »

« ذاق العرب في الفنون الادبية
كل مامن شأنه ان يحدد القرينة ودم قل
الذهن وقد افتخروا فيما بعد بأنهم أتجربوا
من الشعراء بقدر ما أتجبت الامم كلها
مجتمعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها
ناشئا من الاسلوب الذي توخوه في
المباحث . وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة
اليونان الاوروبيين فانهم قد تحققوا ان
الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى
التقدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة
يجب أن يكون معقودا بمشاهدة الحوادث
ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم
الاسلوب التجريبي والدستور العملي
الحسي . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم

والرياضة أدوات ومعدات لعلم المنطق .
وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على
الميكانيكا والادروستاتيك (علم موازنة
السوائل وضغطها على جدران أو عينها)
ونظريات الضوء . والابصار بأنهم قد اهتموا
الى حلول مسائلهم من طريق التجربة
والنظر بواسطة الآلات . هذا هو الذى
قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعلم
الكيمياء ، والمكتشفين لجملة آلات للتقطير
والتصعيد والاسالة (اسالة الجوامد)
والتصفية الخ وهذا بعينه ايضا هو الذى
جعلهم يستعملون فى ابحاثهم الفلكية
الآلات المدرجة والسطوح المعلقة
والاسطرلابات (هي آلات لقياس أبعاد
الكواكب) وهو ايضا الذى بعثهم
لاستخدام الميزان فى العلوم الكيماوية ، وقد
كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو
أيضا الذى أرشدهم لعمل الجداول عن
الاوزان النوعية للأجسام . والازياج
الفلكية (هي جداول تعرف منها حركات
الكواكب) مثل التى كانت فى بغداد
وقرطبة ومصر قديما ، وهو أيضا الذى أوجب
لهم هذا الترقى الباهر فى الهندسة وحساب
المثلثات ، وهو أيضا الذى همم بهم لاكتشاف

علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الأرقام
الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب
أرسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون
الاستنتاجية
« ولقد ادبوا على جمع الكتب بصفة
منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكوين
المكتبات التى تكلمت عنها وقد قيل أن
المأمون نقل الى بغداد مئة حمل بعير من
الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة
الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل
الثالث أن يعطيه هذا احدى مكتبات
القسطنطينية التى كان فيها بين الدخائر
القيمة الاخرى كتاب بطلوس على
الرياضة السماوية فأمر المأمون بترجمته
للعربية وسماه المجسطي وقد حصلت عناية
بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة
كان بها نحو من مئة الف كتاب معنى
بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان
يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف
وخمسة مائة مجلد فى الطب والعلوم الفلكية
قط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها
تعتبر كتبها للطلبة الساكنين فى القاهرة .
وكان تلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما
من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن

الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانما استندعت ثلاثة آلاف كورون (قود يونانية) من الذهب. وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محويا في اربعة واربعين جزءا. وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة. وما يحكي ان احد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخارى له محتجا بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على اربعمائة بعير

د قد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة. وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك. فان هونيان الطبيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ببغداد (سنة ٨٠٥) ترجم فيه كتابا لارسطو وافلاطون وهيبورات وغاليلان الخ. أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطالب منهم. وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه. ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري

الذي كان لدى العرب ولم يقف بحث العرب عند حد قد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حصر، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية قد حدث فيما بعد هذا التاريخ. وقد كانت كتب العرب الزاخرة بالمعلومات التي تصاح لان تتخذ مادة في المعلومات كثيرة جدا في الجغرافية والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية انماها محمد أبو عبد الله. وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناعم البياض، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنسيقها وتذهيبها على صفات شتى

د كان الملك الاسلامي العربي يملأ بالمدارس والكتبات، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها، وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيرا مرصدا في سمرقند

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جبرالك في الاندلس، وقال جييون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين ممرقند وبخارى الي فاس وقرطبة ورومي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع باثني الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غنى وفقير. فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤونة دفع أجرة التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سدا لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع المكتب » انتهى كلام العلامة جييون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة المدارس مودعة لدى المدارك الواسعة فكانت اما يند النسطوربيين او اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الامن أعماله. ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بفكره على حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله، وأفضل عباده وأنفعهم ، هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصاييح العالم ، ولولا هم لارتكس الخلق في عماسة الجهالة وغياهب البربرية »
ثم قال درابر :

« وقد اتبعت المدارس الطبية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائيا بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بهمة التطبيب الا بهذا الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا القبيل في اوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في (سالرن) من ايطاليا ، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في أشبيلية باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمى لخرجنا عن حد هذا الكتاب، فأنهم قدرقوا العلوم القديمة نرقية كبيرة جدا ، وأوجدوا علوما

أخري لم تكن معروفة من قبلهم »
 ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم
 الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها
 عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم
 الفلكية وما ألفوه فيها من الكتب وما
 سطره من الجداول والتقاويم
 ثم قال - :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا
 أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها ،
 وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة
 الاشكال والساعات المائية والسطوح
 المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل
 البندول (الرقاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد
 اكتشفوا الكيمياء وبعضا من محلاتها
 الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض
 النتريك والكحول (الاسبرتو) . استخدم
 العرب علم الكيمياء في الطب لانهم أول من
 نشر علم تحضير العلاجات والاقر باذينات
 واستخراج الجواهر المعدنية . اما في علم
 الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين
 سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة
 بعلم الحركة . اما في الايدروسناتيك وهو
 علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أوانها فقد كانوا أول من حل
 الجداول المبيدة لانواع الاوزان النوعية
 وكتبوا ابحاثا على الاجسام السابحة
 والغائصة تحت الماء . أما في نظريات الضوء
 والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي
 مقتضاه أن الابصار يحصل بوصول شعاع
 يمتد من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس
 ذلك أي أن الابصار يحصل بوصول
 الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون
 نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها
 وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني
 الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو
 وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس
 قبل ان يظهر حقيقة من الافق وكذلك في
 الغروب نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية
 تظهر جليا بالتقدم الباهر الذي نالت به
 الصنائع في عصرهم . فقد استفادت منها
 قنون الزراعة في أساليب الري والتسميد
 وتربية الحيوانات ومن النظامات الزراعية
 الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر
 والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنائع
 لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف
 والحرير والقطن ، وكانوا يذيبون المعادن

وكانوا يجرون في عملها على ما حسنوه وهذا به من صنعها وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى والشعر وقد وهبوا وقتا كبيرا وجوهها مكانة من أفئدتهم وهم الذين علموا الاوروبيين لعب الشطرنج وبشوا فيهم ذوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب لذات روحية حتي في المجالات الزاهرة للادييات الفلسفية ، فكان لديهم مؤلفات عالية جدا في قلب الاحوال الانسانية وعلى نتائج عدم التدبير ، وعلى زوال النعم ، وعلى أصل العالم وبقائه ، وآخرته ، وانا ندهش أحيانا حينما نرى في مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب النشوء والتحول للكائنات العضوية الذي يعتبر مذهبا حديثا كان يدرس في مدارسهم وقد كانوا وصلوا الى أبعد مما وصلنا اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة والمعدنية أيضا . فان النظرية التي ابتني عليها علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب) هي زعمهم ان المعادن تكونت تكونا تدريجيا . قال الخازني : « اذا سمع الجبال قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج

على طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه استحلال أولا الى معادن أخرى بمعنى انه كان في مبداء رصاص ثم صار خارصينا ثم برزنا ثم صار فضة ثم استحلال الي ذهب ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب كما يقولون عن الانسان أى انه ما صار انسانا الا من طريق الترقى التدريجي وهذا لا يستلزم ان يكون قد استحلال الى استحاللات نهائية كأن كان أولا ثورا ثم صار حمارا ثم صار قردا ثم انتهى أخيرا بأن صار انسانا ، انتهى ما قلناه عن درابر

وجاء في (كتاب تمدن العوب) لادكتور الشهير (جوستاف لوبون) قال الدكتور المومى اليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع فقد أكسبت علومهم الصنائع جودة عالية جدا ، وانا وان كنا لم نزل نجعل أكثر الطرائق التي سلكوها في ذلك الا اننا نعرف نتائجها وآثارها . فنعرف مثلا انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والنحاس والزنبق والحديد والذهب ، وانهم قد برعوا جدا في صناعة

الصباغة ، وأنهم مهروا في سقي الفولاذ
مهارة بميدة المدى حتي ان صفاح طليطة
أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضا
انه كان لنسوجاتهم وأسلحتهم ومدبرغاتهم
من الجلود ولورقم شهرة عامة ، وأنهم في
كثير من قنون الصنائع برعوا براعة لم
يلحق لهم شأو فيها للآن (نأمل)

: ١٠١

« ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب
أشياء ذات شأن كبير كالبارود ومثلا وهذه
المكتشفات لا يجمل بنا ان نسردها سرداً
بل علينا ان نهيبها شيئا من التفصيل
الى ان قال : « مما مر يتجلى لقاري ان ديوان
المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية
لا يقل في الخطورة والقدر عما لهم منها في
العلوم الرياضية والفلكية . وما نسرده عليك
هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك
انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة
النظرية وخصوصا في نظريات الضوء
والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم
لأجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من
نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من
أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول
وحض النيتريك وحض الكبريتيك
وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية

مثل التقطير مثلاً ، وأثر عنهم استخدام
الكيمياء لفن الصيدلة »
هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن
اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي
لها الفضل الاول على مدنية أوروبا
أما عن اخلاق المسلمين وآدابهم في
تلك المدنية فقد قال عنها درابر صحيفة
: ١٠١
« كان خلفاء الاندلس مغفورين في
الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .
فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء ،
ودور مملوءة بالجمال والهجة ، ولم تكن
أوروبا العصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مدنية
ولا أطف روقا من عواصم الاندلس في
عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة
بالانوار ومبلطة أجمل تبليط والبيوت
مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواقد ،
وتهوي صيفا بالتهجمات المعطرة بواسطة أحرار
الهوا . من تحت الارض من خلال أوعية
مملوءة زهرا »
﴿ مدي ﴾ ماداه أهله . و (عمادي في
غيه) لج ودام عليه . و (المدني) الغاية . و
(المُدنية) السكين جمعها مُدني
﴿ المذمر ﴾ الفاسد الخبيث وهي

(مذرة)

﴿ مدغ ﴾ مدغ مذع مدعا حدث ببعض
الخبر وكنم بعض، و (المداع) الكذاب

﴿ مدغشقر ﴾ هي جزيرة كبيرة من
جزر أراقيانوس الهندى بفصلها عن الساحل
الشرقى لأفريقا قناة موزانيق . وهي قناة
يبلغ عرضها ٣٠٠ كيلو متر في أضيق
جهاها ويقدر عمقها من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠
متر

مساحتها ٥٠٢٠٢٤ كيلومترا مربعا
يسكنها ٢٢٤٤٨٧٢ نسمة منهم ٢٢٤٢٤٤٣
من الوطنيين و ٤٨٨ من الاسيويين
والافريقيين و ١٩٤١ من الاوروبيين منهم
١٩٩٣ فرنسيون

أهل مدغشقر مختلفو الاصول فان
منهم ١٥٠٠٠٠ من الهوفاسيين ذوى اللون
الصافى والشعر البسط الناعم وهم من أصل
اسيوي جاؤا الى مدغشقر فأنجبن في القرن
السابع عشر ونزلوا في وسط الجزيرة . ومن
أهلها البنزليسيون وهم يسكنون جنوب
المضيق العالية والبنزيميسار اكيون وهم
يسكنون الساحل الشرقى للجزيرة . ومنهم
المالاكاليون وهم رعاة دأبهم النهب
وللغارة ومأوام الساحل الغربى . ومنهم

الانتاكارانيون في الساحل الشمالى
والانتيموربون والانتاوتزون على الساحل
الجنوبى والجنوبى الشرقى
جميع هذه الطوائف ماعدا الهوفاسيين
يظهر أنهم من اصل هندى ميلانيزى .
واغتهم جميعا هي اللغة الماللاغاشية التي هي
لغة جميع الذين من أصل ماليزى بولينيزى
مع اختلاف وجوه النطق ببعض الحروف
وفي لغة الطوائف الساكنة في الشمال وفي
الشمال الغربى ألفاظ عربية

جو مدغشقر حار غالبا ولكنه جميل
على المضارب ومضر جدا على الشواطىء .
ومعادنها كثيرة ولكن لم يستخرج منها
سوي الحديد . من تلك المعادن النحاس
والرصاص والقصدير والزئبق والذهب
اما حيواناتها فشتى وبها أنواع
غريبة خاصة بها مثل الماكي وهو قرد له
فم كفم الثعلب . والا لاي آي وهو قرد
قراض

ونباتاتها كثيرة وبها غابات عظيمة
وأرضها في غاية الخصوبة غير أنها في حاجة
الى نظام للري ، من أجود زراعتها قصب
السكر وفيها شجرة غريبة اسمها
شجرة الماء وهي شبيهة بشجر الموز تحت

وقد تأسست شركات لحل المسافرين من بلد الى بلد ولكن ذلك لا يفي بالحاجة في جزيرة مترامية الاطراف مثل مدغشقر

(اكتشاف مدغشقر) أول من اكتشف هذه الجزيرة هم البرتغاليون سنة ١٥٠٦. وفي سنة ١٨٤٤ أسس الفرنسيون بسواحلها مصارف تجارية فاستولت إنجلترا علي هذه المصارف سنة ١٨١١ فانتزعتها منها الملك (راداما) ملك الهوفاس وكان ملكا مقداما قد ضم تحت امرته كل القبائل النازلة بالجزيرة وفتح بلاده انوار التقدم فكان من وراء ذلك دخول البلاد في حوزة الاوروبيين فانه لم تأت سنة ١٨٨٥ حتي دخلت مدغشقر تحت الحماية الفرنسية ثم لما ثارت مدغشقر سنة ١٨٩٥ علي الفرنسيين تقرر بعد الثورة أن تتبع البلاد لفرنسا وتضم الى أملاكها

مرؤ الرجل يرؤ مرؤ صار ذا مرؤ. و (أمرأ الطعام) طاب له. و (مرأه) قال له نيتا مرينا. و (استمرأ الطعام) استطيع. و (المرؤ) الانسان جمعه رجال من غير لفظه. و (المرؤة) النخوة و (المرئي) مجرى الطعام فوق المعدة ونحت البلعوم. وطعام مرئي أي حميد

كل غصن من غصونها ورقة على شكل انا. يتلى. من مياه الامطار فيستقي منها المسافرون

أما الصناعة والتجارة في هذه الجزيرة فقير متقدمين والفرنسيون أخذون في توسيع نطاق تجارتها

امتلكتها فرنسا سنة ١٨٩٥ بعد أن دخلت في حمايتها سنة ١٨٥٥

ديانتها الغالبة الوثنية ولكن المسيحية تنتشر فيها بمجهودات المبشرين

عاصمتها تاناناريف وهي واقعة في وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ ألف نسمة وأشهر مدنها تانافا وهي ميناء تجارية علي شاطئها الشرقي يبلغ عدد سكانها ١٥ ألفا بلغت واردات مدغشقر سنة ١٩١٣ من المنسوجات والقطن والمعادن المصنوعة والاشربة الروحية والرز ٣٣١٠٠٠٠٠ فرنك وبلغت صادراتها من الذهب والكاوتشوك والماشية والاشخاب وغيرها ١٦٥٠٠٠٠٠ فرنك

ينقص مدغشقر الطرق الداخلية وليس بها غير الأنهار وهي لا تسمح بالتجوال داخل الجزيرة فان فيها قطوعا وشلالات تقطع الطريق على المسافرين اياها

العاقبة

المرايطون ← انظر المشمون مادة

ثم

المري ← هو أحد أجزاء القناة

المضمية التي تبدى من الفم وتنتهي بالشرح المريء هذا عبارة عن قناة طويلة

تمتد من البلعوم الى المعدة من حذاء النقرة الخامسة العنقية الى الفقرة الحادية عشرة

الظهرية وهو موضوع في الحجاب المنصف الخلفي أمام العمود الفقري وينطبق في

الحالة الطبيعية أى في حالة الراحة . شكله أسطوانى مسطح وسيره ليس مستقيما في جميع

طوله بل يكون أولا على الخط المتوسط ثم يصير الى الوحشية قليلا أعني انه يفعل

قوسا خفيفا الى اليسار ومتى وصل الى الفتحة العليا من الصدر يصير الى اليمين

وقبل مروره الى الحجاب الجاجز يصير الى اليسار

وهو مجاور من الامام القصبة الهوائية والعصب الرابع الحنجري السفلى والجسم

الدرقي والشريان الدرقي السفلى ومن الخلف العمود الفقري ومن الجانبين

السياني الاصل والودجى الباطن وأما في الصدر فيكون موضوعا في الحجاب

المنصف الخلوي ويجاور من الامام القصبة

والشعبة اليسرى وقوس الأورطي ون الخلف العمود الفقري من اليمين الرئة

اليميني ومن اليسار الرئة اليسرى المنفصلتين عنه باليلورا

هذا العضو يتركب من ثلاثة أغشية موضوع بعضها فوق بعض وهي من الباطن الى

الظاهر الغشاء المحاطى ثم الخلوي ثم العضلي ثم الاوعية والاعصاب

فالغشاء المحاطى ابيض اللون شاحبا مكون لثنيات طويلة مزينة ببروزات صغيرة

ناشئة عن الغدد العنقودية البسيطة الموجودة في ممكه وبشرة هذا الغشاء ذات خلايا

مسطحة وأما الغشاء الخلوي فهو صفيحة

خلوية ليفية يستمر طرفها العلوي مع الصفاق اللبني البلعوى وطرفها السفلي مع

الغشاء الخلوى المعدة وعلى هذا الغشاء تندغم الطبقة العضلية

وأما الطبقة العضلية فكونة من ألياف عضلية ارادية في جزئها العلوى وغير ارادية

في جزئها السفلى طويلة سطحية وتنشأ من غشاء مرن مرتبط في الجهة الخفية لفص

الغضروف الحلقى والخلفية موضوعا أسفل

السابقة ومكونة لحلقات محيطة بالمرء .
 اما شرايينه فتأتي من المريئية العليا
 والمتوسطة السفلى وأوردته تصب في الوريد
 الكبير الفرد وأوعيته الليفافوية تصب في
 العقد المجاورة وأعصابه تأتي من الرثوي
 المعدي والعظيم السمباتوي

﴿ المرأة ﴾ - أوجدت شؤوننا الاجتماعية
 اليوم المسألة المعروفة في كل امة متمدة
 بمسألة المرأة فقد كثر الكلام في تعليمها
 وزيتها واستطرد بعض الباحثين في أحوالها
 الي إثارة مسألة احتجاجها اوسفورها وكثر
 الكلام بين الحزبين العظيمين حزب
 السفور وحزب الحجاب واعتبر المرحوم
 قاسم بك امين زعيما للحزب الاول فان
 كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة قد
 بلغا الغاية من استجماع الحجج على مضار
 الحجاب وفوائد السفور . وقد خضنا نحن
 غمار هذه المعركة العلمية ورددنا على كتاب
 قاسم بك امين الاول وهو تحرير المرأة
 في جريدة المؤيد عقب ظهوره ثم رددنا
 على كتابه الاخير المرأة الجديدة بكتاب
 وضعناه في ذلك مجيئنا المرأة المسلمة فاعتبر
 أجمع كتاب لحجج القائلين بضرورة
 حجاب المرأة وقد ترجم الي عدة لغات

وطبع منه عدة ألوف . ونحن في هذه
 الدائرة لامناص لنا من اعطاء فذلكة هذه
 المباحث لقارئ . فان المسألة هامة تحتاج
 لعناية من المشتغلين بالعلم في هذه البلاد
 فنقول :

﴿ ماهي المرأة ؟ ﴾

المرأة كائن شريف أعدته القدرة
 الالهية لتكثير النوع الانساني فوظيفتها
 من هذه الجهة سامية جداً ولا يستطيع أن
 يجاريها الرجل فيها بوجه من الوجوه . وقد
 متعنا الله تعالى لحسن أداء هذه الوظيفة
 بكل ما تحتاج اليه من الاعضاء وناسب
 بين تركيبها وتلك الوظيفة بحيث تري ان
 كل شيء فيها يدل على ان القدرة الالهية
 قصرتها عليها ولذلك ترى بين جسمها وجسم
 الرجل من الاختلاف والتباين ما ينطق
 بالبدهة انهما لم يخلقا لان يتساويا في مجال
 واحد البتة

جاء في دائرة معارف القرن التاسع
 عشر تحت افظة امرأة ما يائي : « لا تختلف
 المرأة عن الرجل باختلاف شكل أعضاء
 التناسل في كليهما فقط . نعم لاشك في ان
 تلك الاعضاء هي أكبر الاختلافات التي
 بينها ولكن كل الاعضاء الأخرى حتي

التي تظهر أنها أكثر تشابها فيما بينها ترينا
تغافراً خاصاً « ثم اخذت تقارن بين كل
الاعضاء مقارنة علمية مبنية على الامتحان
التشريحي الدقيق ثم قالت : « ان
تركيبها الجنائي يقرب من تركيب الطفل
ولذلك تراها مثله ذات حساسية حادة
جداً وتتأثر بغاية السهولة بالاحساسات
المختلفة كالفرح والالم والخوف وبما ان
هذه المؤثرات تؤثر على صورتها بدون
ان تكون مصحوبة بتعقل فلذلك تراها
لا تستمر لديها الا قليلا ومن هنا صارت
المرأة معرضة لعدم الثبات »

وجاء في هذا المجلد نفسه : « يعلم
الناس اجمع ان المرأة قد وهبهم الطبيعة
حباً حاداً لكل شيء لاعم ولكل ما يزينها
وزيد في جمالها وهذا الحب في ذاته
يظهر انه شرعي محض لان كل شيء فيها
يجعلها محتاجة للتزين وليس ذلك فقط
بالنسبة لتركيبها الطبيعي ولكن بالنسبة
لوظيفتها الاجتماعية ايضاً وهي الوظيفة التي
لا يمكن ان تؤديها الا بالجاذبة التي توحىها
الى النفوس وهي تعرف ان قوتها تتعلق
بهذه الجاذبة . ولذلك فان كل شيء ينفع
للزينة يؤثر عندها تأثيراً شديداً لا تقاومه

الا بصعوبة ويوقظ لديها كل ميولها حتي
ان اعقلن وأطهرهن لا تستثني من هذه
القاعدة »

وقال الفيلسوف الاشتراكي الشهير
(برودون) في كتابه (ابتكار النظام)
ما يأتي . « ان وجدان المرأة اضعف من
وجداننا بقدر ضعف عقلها عن عقلنا
ولأخلاقتها طبيعة اخرى غير طبيعة اخلاقنا
فالشئ الذي تحكم عليه بالقبح او الحسن
لا يكون هو عينه ما يحكم عليه الرجل
كذلك بحيث ان المرأة بالنسبة اليها يمكن
ان تعتبر غير مؤدبة . لاحظها جيداً تر
انها امامفرطة او مفرطة في جنب العدالة فان
عدم المساواة خاصة نفسها ولا ترى عندها
الميل لتوازن الحقوق والواجبات وهو الميل
الذي يؤلم الرجل ويسرقه ان لم يتحصل عليه
الي الدخول مع امثاله في نزاع شديد . فالشئ
الذي تحبه اكثر من كل شيء . وتعبد هو
الامتيازات والخصوصيات اما العدالة التي
تسوي بين صنوف البشر فهي بالنسبة للمرأة
عبء ثقيل لا يتحمله »

هذا ما يقوله العلم الاوروني عن
الفرق بين المرأة والرجل من الوجهة العلمية
ونحن وان كنا لانشارك (برودون) فيما

الصقة بالمرأة من الصفات إلا أننا نقول أن ما يصمه بها هو نتيجة الفاء حبها على غارها ترح في مبادين الله والترف . وما أضر بالمرأة أكثر مما أضر بها أولئك الكتاب الخيالون الذين تملأ عيهم الأهواء آراء لا تتفق مع الحقائق العلمية فيضنون المرأة والرجل في مستوى واحد من كل الوجوه مع أن الرجل والمرأة خلقا ليتكاملا لا ليتنازعا . قال العلامة الكبير (اجوست كونت) مؤسس الفلسفة الحسية وعلم العمران في كتابه المسمى (النظام السياسي على حسب الفلسفة الحسية) : « كل أدوار الانتقالات الاجتماعية قد ولدت كما في زماننا هذا ضلالات خيالية على حالة النساء الاجتماعية . ولكن القانون الطبيعي الذي يخصص الجنس المحب (النساء) للحياة المنزلية لم يتغير أبداً تغيراً خطراً . فان هذا القانون صحيح ومحقق لدرجة انه ساد من تلقاء نفسه حتى مع بقاء السفسطات المضادة له بدون دحض . ثم قال : « ومهما كان حرماننا اليوم من أسس اجتماعية حقيقية (الرجل يتكلم بالحق) أكثر مما كنا في وقت الانتقال من الحالة الوثنية الى الحالة التوحيدية فان العقل

الانسانى في مقابل ذلك والاحساسات القلبية صارت أكثر كلاً وشعوراً فان النساء في ذلك الزمان كن في هبوط لا يسمح لمن أن يدحضن كما يجب عليهن ولو بسكوتهن الضلالات الدكتورية التي جاء بها الذين يزعمون الدفاع عنهن ، أولئك الذين كانوا يحاربون في الواقع ونفس الامر العقل نفسه ولكن بالنسبة للنساء الحاليات فان الحرية السعيدة عند غريباتهن (١) تسمح لمن باظهار كراهتهن النهائية التي تكفي عند عدم وجود الردود العلمية لمنع انتشار هذا الهذر العقلي الذي أوحته القلوب الفاسدة ، فان احساس المرأة اليوم هو الذي يحتوي وحده على المصائب العملية التي يجب أن تكون هي التي ولدت هذه الميول الفوضوية . فان البطالة تزيد هذا الخطر خطراً عند طبقاتنا العالية التي فيها يؤثر الغنى تأثيراً سيئاً للغاية على حالة النساء الخلقية » انتهى

(١) يريد (اجوست) الحرية المعقولة

بعد ذلك الاستعباد المهائل لتلك الحرية المطلقة وشيئاً من أقوال هذا الفيلسوف ان المرأة لا يمكنها التخلص في سيطرة الرجل

فليحذر اخواننا الشرقيون من تصديق بعض قصصى اوروبا فانهم انما يكتبون امثال هذه الخيالات المفسدة تروج لدى النساء ليكتسبوا ميلهن وأولئك المسكينات لا يعلمن ان نصائح اولئك الكتاب تهلكن اهلاكا وتجعلن أشد عبودية كما سيمر بك ان شاء الله من اقوال علماء تلك المدينة

﴿ ما هي وظيفة المرأة الطبيعية ؟ ﴾

للرأة في الحياة الانسانية وظيفة سامية للغاية وهي حفظ النوع البشري واستدامته مما لا يتأتى للرجل أن يشاركها فيها لانها تتعلق بشكل التركيب الجسمي الامر الذي لا يمكن التحصل عليه بالتصنع ولا التقليد . هذه الوظيفة الخاصة بالمرأة لها جملة أدوار تتعاقب عليها ولكل دور منها لوازم لا تزايلها يجب الامام بها لندرك قيمة هذه الوظيفة وخطورتها . فهي تستلزم الحمل والوضع والارضاع والتربية ومن يتأمل في هذا الوجود البديع تأملا بسيطا يتجلى له ان لكل كائن فيه وظيفة يتوقف كاله الشخصي والنوعى على حسن أدائها . وقد يحصل ان كائنا من الكائنات يخرج عن حدود وظيفته ولكن يبعد عن الكمال

بقدر بعده عنها ويؤثر على مجموع نوعه على نسبة ذلك . وحينئذ يجب أن يعتبر ذلك التحول منه عن وظيفته الخاصة فساداً يستدعي الملافة بالطرق الحكيمة

هذه هي وظيفة المرأة وهذا هو كمالها فيجب علينا أن نعمل كل ما يمكننا لتتقرب المرأة من كمالها وتدخل الى حدود وظيفتها وأن نعتبر كل ما يبعدنا عن هذه الوظيفة داء اجتماعيا يجب التآب على ملاشاته و بذل الجهد في حصره في محله وأن نصرح على رؤوس الاشهاد بأن كل امرأة مهما قيل انها مكتشفة لنجم أو بحاثنة في الميكروبات أو معلمة لعلم التشريح أو غير ذلك ناقصة وعاصية للطبيعة وخارجة عن حدود وظيفتها وان نكره النساء في احتذاء مثالا لان نضرب بها الأمثال وذنخدنا نموذجاً للكمال

﴿ هل المرأة تساوي الرجل ؟ ﴾

﴿ جسمياً وعقلياً ؟ ﴾

نحن لما كنا نعلم أن سعي المرأة في الغرب ورا . نيل استقلالها المطلق من سلطة الرجل هو سبب كل ذلك الافراط الذي سندرس بعض آثاره المحزنة في هذا الكتاب وان هذه النزعة ربما انتقلت الى

الشرق بطريق العدوي تحت تأثير التعاليم
المضرة رأينا أن تقيم الحجة في هذا الفصل
على أن ذلك الاستقلال المزعوم ضرب من
ضروب المستحيلات الطبيعية وأن الساعي
في تحقيقه كالساعي في تغيير اوضاع نوااميس
الكون ، وهو مسعي يساوره الاخفاق من
كل جانب فنقول:

اثبت علم التشريح ان الرجل أقوى
من المرأة جسماً من سائر الجهات وبدرجة
محسوسة جداً حتي ذهب بعضهم الى أن
المرأة الحالية ليست انثى الرجل الحالي بل
هي انثى كائن آخر يشبهها في تركيبها وضعفها
وان ذلك الكائن قد انقرض بمزاحمة
الانسان له في الحياة فتغلب علي انثاه
التي من نسلها المرأة الحالية (انظر دائرة
المعارف الكبرى تحت عنوان امرأة)

هذا الفرض وان كان تطرقاً من
بعض العلماء الا انه يدلنا علي عظم الفرق
بين هذين الكائنين كما نبينه تفصيلاً وهذا
الضعف لا نتخذة نحن دليلاً على حقارة
قدر المرأة ولكن عنواناً على حكمة « ربنا
الذي اعطي كل شيء خلقه ثم هدي »
فانه جلت قدرته كما قضى على المرأة أداء
وظيفة خاصة لم يهبها الا ما يلائمها من

الاستعداد والقوي كما يقول جل جلاله
« انا كل شيء خلقتاه بقدر » وكما يقول
علماء الطبيعة: « ان الطبيعة غير مسرفة »
أما ذلك الفرق بين الرجل والمرأة
فهو : أثبت العلم بالتجربة ان متوسط طول
المرأة أقل من متوسط طول الرجل بانثي عشر
سنتيمتر وهذا الفرق يشاهد عند المتوحشين
كما هو عند المتمدنين وعند الاطفال من كلا
النوعين أيضاً . وأما من جهة قتل الجسم
فان متوسطه عند الرجل سبعة وأربعون
كيلوغراماً وأما عند المرأة فلا يزيد عن اثنين
وأربعين ونصف . وأما من جهة المجموع
العضلي فانه عند المرأة أقل كلاً منه عند
الرجل بكثير . قال الدكتور (دوفاريني)
في دائرة المعارف الكبرى عند ذكره هذا
المجموع « أنه أقل حجماً وأضعف منه عند
الرجل بقدر الثلث وحر كاته أقل سرعة
وأقل ضبطاً » أما القلب وهو مركز القوة
الحوية فانه عند المرأة أصغر وأخف بمقدار
٦٠ غراماً في المتوسط . وأما الجهاز التنفسي
فانه لدى الرجل أقوى منه لدى المرأة
فقد ثبت أن الرجل يحرق في الساعة ١١
جراماً تقريباً من الكربون وأما المرأة فلا
تحرق منه الا ٦ وكسراً ولذلك فحرارة

المرأة قل من حرارة الرجل

أما الحواس الخمس فقد اثبت الاستاذان (نيكولس وبليه) انها اضعف عند المرأة منها عند الرجل فهي لا تستطيع ان تدرك رائحة عطر الليمون على بعد مخصوص الا اذا كانت ضعف المدار الذي يذرك الرجل فيه. وشوهد بالامتحان ان المرأة لا تدرك رائحة حمض البروسيك الخفف الا على نسبة واحد من عشرين الف أما الرجل فيدركها على نسبة واحد من مئة الف. أما حاسة الذوق والسمع فان الرجل ادق من المرأة فيها بكثير ويكتفيك دليلا على ذلك ان أهل الخبرة في تمييز الطعوم وتقد الاصوات وتوفيق نفقات البيانو كلهم من الرجال كما جاء في دائرة المعارف الكبرى

أما حاسة اللمس فقد شوهد ان الرجل ادق من المرأة فيها وقد برهن الاستاذان (لومبروزو وسيرجي) وغيرهما بأن المرأة تحتل الألم اكثر من الرجل مما يدل على قلة احساسها به

قال (لومبروزو): « وهذا من حسن حظ النوع الانساني فان المرأة معرضة لكثير من الآلام كالجلل والوضع وغيرها

ولو كانت حساسة كالرجل لما استطاعت تحمل ذلك كله » يرى مما مر كله ان المرأة بضعفها أكثر تعرضاً لمصائب الحياة من الرجل واشد استهدافاً لأنواع الامراض منه مما يدل دلالة صريحة ان حياتها يجب ان تكون منزلية محضة لا خارجية. قال العلامة (نروسيه) في دائرة معارفه: « انه بالنسبة لضعف المرأة ونمو مجموعها العصبي ترى مزاجها أكثر تهيجاً من مزاج الرجل وتركيبها أقل مقاومة من تركيبه فان تأديتها لوظائفها من الحمل والامومة والارضاع يسبب لديها احوالاً مرضية قليلة أو كثيرة الخطر » انتهى

قول هنا يمكن ان يقول قائل ان ذلك الضعف التشريحي الذي اثبتته العلم نتيجة ضغط الرجل على حريتها واجبارها على ملازمة ما يفسد صحتها. نقول: هب ان ذلك صحيح فما سبب رخامة صوتها؟ على ان من اثابت علمياً ان سكان البلاد الحارة من المتوحشين يكلفون نساءهم بأعمال الحراثة والزراعة وغيرها من أول الخليقة الى الآن ومع ذلك فان تلك الفروق تشاهد بعينها بين رجالهم ونسائهم. قال الاستاذ (دوفاريني) في دائرة المعارف

الكبيرة : « ان هذا الفرق يشاهد عند
البتاجونيين (بعض متوحشى امريكا) كما
يشاهد عند سكان باريز » وعليه فلا سبيل
للجدل في هذه القضية

أما من جهة فضل الرجل على المرأة
في مركز الادراك فما لا مشاحة فيه حيث
أثبتتها (البسيكولوجيا) (أى علم النفس
بال تجربه) فقد شوهد انه يوجد فارق
جسم بين مخي الرجل والمرأة مادة وشكلا
اثبت العلم ان مخ الرجل يزيد عن مخ المرأة
بمقدار مائة غرام في المتوسط. ولا يعترض
علينا بأن هذا الفرق منشأه الاختلاف بين
حجمي الجسمين لانه شوهد ان نسبة مخ
الرجل الى جسمه هي كنسبة واحد الى
اربعين اما نسبة مخ المرأة الى جسمها
فكنسبة واحد الى اربعة واربعين و فرق
بين النسبتين وغير هذا فان مخ المرأة أقل
ثنيات وتلافيفه أقل نظاما وهذه المشاهدة
يعدها العلماء من أكبر مميزات الجنسین
وكذلك يوجد اختلاف بين المخين في
الجوهر السنجابي الذي هو النقطة المدركة
من المخ فهو عند النساء أقل منه عند الرجال
بدرجة محسوسة جدا ولكن في مقابلة ذلك
نجد مراكز الاحساس والتهيج عند المرأة

أحسن تركيا منها عند الرجل قال الاستاذ
(دوقاريني) في دائرة المعارف الكبرى :
« وهذا مطابق لمميزات الجنسین من الجهة
النفسية فان الرجل أكثر ذكاء وادراكا وأما
المرأة فأكثر انفعالا وتهيجا »

لا شك ان كل هذه الاختلافات
الحية تدلنا بأوضح برهان علي أن مركز
الادراك في الرجل أرقى منه في المرأة فيكون
هو أفضل منها ادراكا. ولا يقولن من
يعترض علينا بأن ذلك نتيجة حرمان المرأة
من التهذيب طول تلك القرون الخالية
وأنه بمرور الزمن قديمو مخها خفي بساوي
مخ الرجل لان تلك الفروق تشاهد بعينها
في الشعوب العريقة في الوحشية التي لاحظ
لكلا الجنسین فيها من التعلم فلو كان السبب
الذي يرقى مخ الرجل عن مخ المرأة هو التعلم
فلماذا تشاهد تلك الفروق عينا عندهما
وهما على حالة السذاجة الطبيعية الاولى
التي لا يفضل أحدهما الآخر في منزلة
عقلية ما ؟ ولكن ليهذا أنصار المدنية للمادية
عندنا فقد أثبت القوم أنهم كلما ازدادوا
تمدنا ازداد الاختلاف بين الرجل والمرأة
قد جاء في دائرة المعارف الكبرى مانصه
« الاختلاف الطبيعي يزداد وضوحا

بازدياد تمدن بحيث أصبح الفرق بين
الايض والبيضاء اكبر بكثير من الفرق بين
الاسود والاسوداء ولا يستغربن القاري
من تزايد هذا الفارق بين الرجل والمرأة
في ذلك الشكل من المدنية فان لسان
النواميس الطبيعية تصيح بالذكر والاتي
في تلك البلاد : ان احذرا التمرد على
قوانين الحكمة الالهية وعصيان قواعد
غير القابلة للتبدل مهما موهتا على نفسيكما
وعلى الناس قد عصاهما قبلكما ثم بأسرها
فذهبت في تيار الفناء ولم تغن قوتها عنها
فتيلا هذه النواميس الطبيعية لاتنذر
بلسان وشفتين ولكن تنذر باحداثها
وأحوالها فان تزايد الفرق بين المرأة
والرجل علامة عملية على ان المرأة ليست
في الدائرة التي رسمها الله تعالى لان تشغلها
فلتنبه المرأة من رقتها وليتنبه محبو الرقي
الانساني فيدخلوا المرأة الي حدودها
الطبيعية بالطرق الحكيمة ولتحذر المرأة
المسلمة من السقوط في هذه الهاوية
المريعة فان طلبها الاستقلال الموهوم
سيجرها لاسمح الله الى زيادة الفرق
بينها وبين الرجل وهو بمثابة تسجيل الشقاء
الابدي عليها بدل الحرية وتعلم أن

تزايد هذا الفارق في اخواتها في العالم
التمدن لم يجره اليهن الا تشبهن بمباراة
الرجل في حياته الخارجية وهو مجال سبقها
ولم يزل يسبقها الرجل في كل شأن فيه مع
ما سكن عليه من الفارق الاصلي المعلوم
فما بالك لو تزايد هذا الفارق الي اكثر
من ذلك وقد حسب الاقتصاديون
ما يمتني علي الفارق الطبيعي الاصلي بين
الرجل والمرأة من الامتيازات للاول دون
الثانية بقواعد رياضية حيث أثبت
الفيلسوف (برودون) في كتابه (ابتكار
النظام) ان نسبة مجموع قوي الرجل الى
قوي المرأة تساوي ثلاثة الى اثنين ثم قال
بالحرف الواحد :

« وبما ان كل اجتماع مكون من
اتحاد هذه الثلاثة العناصر وهي : العمل
والعلم والعدالة فيكون القدر الحقيقي للرجل
والمرأة هو كنسبة ٣ في ٣ في ٣ الى ٢ في ٢
في ٢ أي كنسبة ٢٧ الى ٨ وبهذه
الشروط لا يمكن ان توازي قوي المرأة
قوي الرجل فخصوعها له أمر لازم منه .
فهي امام الطبيعة والعدالة لاتوازي ثلثه
فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم باسمهن
هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا

شرعياً ان لم أول تسجيل العبودية « هذا قول اقتصادي خبر الاحوال في بلاده وعلم موضع القوة والضعف منها فلا يليق ان نضرب بقوله عرض الحائط . ولكنه لم يبخس المرأة حقها من جهة أخرى حيث قال : « ولما كانت موهبة المرأة معنوية محضة فقيمتها لا تقدر من هذه الجهة وتسبق الرجل فيها لامحالة ولكن على شرط ان يكون هو سائقها . وهي لاجل أن تحفظ لنفسها هذه الهبة التي لا تثنى والتي هي ليست خاصة ثابتة فيها بل هي صفة او شكل او حالة يلزمها ان تخضع لقانون السيطرة الزوجية . فان المساواة بمحاملها اياها مكرومة قبيحة تكون حالة لعقدة الزوجية وميتة للحب ومهلكة للنوع البشري » انتهى

نعم لم تخلق المرأة لتستعبد فيجب عليها ان تجاهد لنيل حريتها المعتدلة . ولكن بأي سلاح ؟ بسلاح وهبه الله لها وليس من جنس سلاحنا وليس في مكتنتنا أن تقابلها بمثله ، ولكنها وأسفاه غافلة عنه ولا تفكر فيه . وليس ذلك السلاح الا معرفتها خطورة وظيقتها وسموم مقام الهبة التي منحها والعمل على حسن التصرف

بها . هذا السلاح يجعلها موضوع التجلة والاحترام ومحل الاجلال والاعظام لأنها تعتبر عندئذ مليكة لازمة الاحساسات وسلطانة على منازع الطباع

هذا هو سلاح المرأة الذي لو علمته لست اليه سعيًا حثيثًا ولرمت بقول كل من يريد أن يلقنها عنه عرض الحائط ولأنهمته بأنه يحسد مستقبلها فيريد أن يوجهها الى ما يزيد لها أسراً ويجعل عيشها مرأ . هل ترضى المرأة عندما تعرف كنه مستقبلها هذا أن رفع الحجاب ؟ لا ، لأنها سترى بالتحليلات العمرانية ان ذلك يسوقها الى ما يزيد استعبادها وهو أمر يعطّلها بل يصدّها عن بلوغ شأوها المنتظر . ثم هل تميل لان تجاري الرجال في الاشتغال ؟ لا ، لأن كان ذلك يسلخها كاستراه مثبتاً بالتجارب اليومية عن عرش ملكها (أسرتها) سلخاً فلا تنوصل الى مركزها المستقبل الذي فيه سعادتها وحرّيتها

اذن ماذا تعمل ؟ تتعلم كيف تكون أما وتدرس قرانين وظائفها وتدأب على مطالعة أسرار التربية وعجائبها التي بها يصير الجبان شجاعاً والبخيل كريماً وترك التبرج والتباهي بتعلم اللغات الاجنبية

ولا تسرف في الزخارف فان الانهماك علي كل ذلك يبعدها عن كلها الذي فيه سر مجدها ويجرها تدريجاً الى مافيه عبوديتها ورقها. ولا يفرها ما تراه من انطلاق النساء في غير قومها بغير حجاب ولا تستنتج من ذلك انهن أقرب منها الي ذلك المستقبل السامي . كلا فقد جرهن ذلك الانطلاق الى طريق غير طريق سعادتهن وقد اخذ قومن في التشكي من حالتهم فثقلنا عن اعظامهم كل ذلك تفصيلا

هل تأتي حرية المرأة ؟

﴿ على الصفة التي يريدونها لها ؟ ﴾
نحن بعد ان اثبتنا علميا ان المرأة لاتستطيع ان تلحق شاؤ الرجل في بسطى الجسم ولا ادراك ابدأ مها ناظرته فيها لا لان الخالق قضي عليها بالانحطاط ولكن لان وظيفتها التي خلقت لتؤديها في هذا العالم لا تقتضي اكثر مما تمتع به من القوي ولانه تعالى لم يعلق سلاحها في هذا المعترك على قوة عضتها بل علي تلك الموهبة السامية التي تكلمنا عنها في فصلنا المتقدم . فهي مناط سعادتها وسلم مجدها وقد برهنا في الفصل المتقدم ان نمو تلك الخصيصة الانوية فيها يتعلق بمخوضوها

للرجل .. وبناء على هذا وجب عليها لمحض مصلحتها أن تكون تحت حمايته مباشرة وهي ان لم تخضع له عن طيب خاطر فمضوعها له سيكون اضطراريا لانها لاتستطيع مزاحته في أى شأن من شؤون الحياة الخارجية فان الغلبة في ذلك المعترك الهائل تقتضي قبل كل شيء قوة العضل وتحمل الجسم لمناعب المحاولات وأوصاب التأثيرات المختلفة وأكبر دليل على ذلك تحملها لنير الرجل من أول نشأتها الى اليوم ومهما حاولت الفلاسفة الخيالية بحسن أساليبها كسر شوكة الناموس الطبيعى الذى مقتضاه ان القوى يغلب الضعيف ويأسره فلن يكن نصيبها الا الفشل

قال أستاذ الاساتذة الحسين وواضع علم العمران العلامة (اجوست كونت) في كتابه (النظام السياسى على مقتضى الفلسفة الحسية) ما يأتى : « نحن بغير أن نكلف أنفسنا مناقشة تلك المستحيلات الخيالية (يعنى: تحرير المرأة) الموقرة للرقى يلزمنا أن نحس - فنقدر قدر النظام الحقيقى بأنه لو نال النساء يوماً من الايام هذه المساواة المادية التي بتطلبهاهن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن

فان ضمانهن الاجتماعي يفسد على قدر ما تفسد حاجتهن الادبية لانهن في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب الصنائع لمزاجية يومية قوية بحيث لا يمكنهن القيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المنابع الاصلية للمحبة المتبادلة » انتهى

علي أي دعامة يستند هؤلاء الاساتذة في تحقيق نظرياتهم هذه ؟ على العلم الصحيح والقوانين الحيوية المعروفة لاعلى الاهواء وما تزينه النفوس من حب التغيير والتحويل في مراتب الكائنات وقد مضت أمم سنحدث لك منها ذكراً طافت بقولها مثل هذه الاغراض فجرت علي كيانها أفظم الحوادث الاجتماعية وذهبت في خبر كان، وقد عد هذا الحادث علماء الاجتماع البشري تجربة لا يفترون بعدها بزخارف الفلسفة الخيالية . جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر ما تعريبه: « ان الحركة التي تألفت في أيامنا هذه

لمصلحة النساء لن يكون نتيجتها حتما الا تحقيق صدق هذه التجربة العامة تحقيقا نهائيا . ان نوعنا الانساني بمجملته عاش زمانا مديداً في كل جهة في حالة اجتماعية أدني بكثير من الحالة التي يرثون النساء

من أجلها اليوم فامكن الجمعية البشرية أن تتخلص من وطأتها شيئاً فشيئاً من منذ القرون الوسطى لدى الشعوب المترقية لان ذلك الفساد الاجتماعي الذي هو حالة عرضية اقتضاها الزمن السالف لم تكن متعلقة بامتياز الحاكمين عن المحكومين في شيء عضوي (يعني كما هي الحالة بين النساء والرجال فان الخلاف بينهم عضوي أما خضوع النساء فبالعكس لن يكون بالضرورة له نهاية ينتهي اليها بل سيتوافق شيئاً فشيئاً مع الكمال الادبي العام لانه يستند مباشرة على الهبوط الطبيعي للمرأة الذي لا يمكن ملاقاته وهذا الهبوط الطبيعي مؤسس ومحقق بواسطة المقارنات البيولوجية (الحيوية) وبالمشاهدات الاجتماعية اليومية . فان البيولوجيا تبرهن لنا تشریحاً وفسیولوجياً بأن في السلسلة الحيوانية وبالاخص في الانسان تجد الانثى مركبة في حالة طفولية أصلية تجعلها أحط فطرياً من التركيب العضوي المقابل له »

ولما كتبت مدام (هيركور) الشهير بالدافعة عن حقوق النساء الى الفيلسوف الاشتراكي المشهور (برودون) تسأله رأيي في مسألة النساء أجابها بأنه لا يعتبر المساعي

المبذولة من النساء في تحرير المرأة كما يقول بالحرف الواحد في كتابه (ابتكار النظام « الا شغفا يدل علي علة أصابت جنسهن وهي علة تبرهن علي عدم استعدادهن تقدير قدر أنفسهن وسياسة امورهن بذاتهن » ثم اخذ يبرهن لها على مستنداته العلمية فقال بالحرف الواحد : « ان الفرق الجنسي بين الرجل والمرأة يفصلهما فصلا شبيها (ولا اقول مساويا) بالفرق بين الانواع والاجناس من الحيوانات وبهذا الفرق لا يمكن للمرأة والرجل ان يكونا شريكين ولكني لا اقول انهما لا يستطيعان ان يكونا غير ذلك . وبناء عليه فالمرأة لا تستطيع ان تكون وطنية الا بالنسبة لكون زوجها وطنيا كما يقال السيدة الزوجة رئيس الجمهورية . ولكن كل هذا الكلام لا يشير الي أنه ليس للمرأة دور تلعبه في الوجود وبالاختصار اني مستعد لان أثبت بالملاحظات والبراهين ان المرأة التي هي أقل من الرجل قوة أحاط منه في العوالم الصناعية والمعرفية والخلقية وان حالة المرأة في الهيئة الاجتماعية اذا جرت علي النسق الذي تربطه كما هو حالة الرجل فيكون أمرها

انتهى فانها نصير مستعبدة مملوكة » انتهى تقول باللاسف المثل هذه الاحكام العلمية الصارمة تنتهي مرحلة الساعين في تحرير النساء ؟ فان كل مساعيهم وحججهم الوهمية تذهب أمام الطبيعة والعلم هباء منثوراً ولا تكون نتيجتها الا تحرش علماء الكون ضد أولئك الناس وجعل المرأة أهوبة في الافواه . هذا يقول انها في حالة طفولية ، وذلك يقول انها غير مؤدبة ، وآخر يقول غير ذلك مما نتألم له معشر المسلمين — الذين يأمر ديننا بحسن معاملتهم — كل التألم فما أضر تلك المدافعات الواهية بهذا الجنس الرقيق ؟ وما كان أغناهن عنها ؟

يقول حضرة مؤلف المرأة الجديدة : « أما عدد النساء المشتغلات بتحرير العقود الرسمية والنساء القسيسات والمهندسات ومديرات الجرائد والمستخدمات في دور الارصاد والوسطاء والتلغراف فلا يكاد يحصي ويشغل النساء أغلب الوظائف في ادارة المعارف فقد بلغ عددهن خمسة وتسعين في المائة في المدارس الابتدائية » ولم يردف حضرة هذه الجملة ولا أمثالا الا بما يشعر بالاستحسان ولكن الفيلسوف الاقتصادي

جول سيمون يقول في مجلة المجلات (مجلة ١٧) : « النساء قد صرن الآن نساءجات وطباعات الخ الخ وقد استخدمتهن الحكومة في معاملها وبهذا فقد اكتسبن بضعة دربهات ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أسرهن تقويضا . نعم ان الرجل صار يستفيد من كسب امرأته ولكن بازاء ذلك قد قل مكسبه لمزاحمتها له في عمله . ثم قال : وهناك نساء أرقى من هؤلاء يشتغلن بمسك الدفاتر وفي محلات التجارات ويستخدمن في الحكومة في وظيفة التعليم وينهن عدد عديد في التلغرافات والبوسطة والسكك الحديدية وبنك فرنسا والكريدى ليونيه ولكن هذه الوظائف قد ساءت من أسرهن ساءا هذا قول صاحب الدار وصاحب الدار بلا شك أدرى بما فيها فلا يليق بنا ان نلقى بكلامه عرض الحائط وتمسك بخلافه

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) « هذا هو مجمل تاريخ المرأة نلخصه في كلمتين . عاشت المرأة حرة في العصور الاولى حيث كانت الانسانية لم تزل في مهدها ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي ثم لما قامت الانسانية

على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشيء من الحن ولكن خضعت لاستبداد الرجل الذي قضي عليها بأن لا تتمتع بالحقوق التي اعترف لها بها ثم لما بلغت الانسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة وتساوي المرأة والرجل في جميع الحقوق اوعلى الاقل في معظمها ، أربعة أحوال يقابلها أربعة أدوار من تاريخ التمدن في العالم « آتي المؤلف بهذه الجملة ولم يقل لنا كيف كانت حالتها في ذلك الاستقلال ولا كيف رضيت بالاستعباد بعد تلك الحرية عند دخولها الى الاسرة ؟ ولا كيف انقلب تلك الحالة دفعة واحدة والباحث اذا كلف نفسه الوقوف على تلك المقتضيات كلها لرأي ان اكل من تلك الادوار أحوالا تلازمها ولا تنفك عنها بمعنى انه ان أرادت المرأة أن تعود الى أى دور من تلك الادوار وجب أن تخضع لاحكامها ولوازمها لاهماله . وبما ان حضرة المؤلف يرى ان المرأة المتمدنة آخذة في الرجوع الى ذلك الاستقلال الاولى فمن الضروري أن تتكبد ما كان يلزمه فلتنظر الآن ماذا كانت حالتها

فيه . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر بعد ابرادها تلك الادوار الاربعة مانصه بالحرف الواحد : « من هنا يتضح أنه وجد عصر كانت فيه قوانين الاسرة غير معروفة وفيه كانت المرأة حرة من كل قيد ومستقلة تمام الاستقلال (تأمل جيداً) ومع ذلك فإنها كانت محقرة مهانة للدرجة القصوى . فلما تكونت الاسرة بغير حال المرأة كل التغير لانها بمجرد دخولها الاسرة تنازلت عن استقلالها ولكنها اكتسبت في مقابل ذلك مركزاً معنوياً لم يكن لها من قبل » انتهى

من هذه المشاهدات الاجتماعية نعلم أن المرأة في دور الاستقلال كانت محقرة مهانة للدرجة القصوى . وبناء عليه فإن أرادت المرأة أن تكون كذلك باسترداد استقلالها ثانية فلتفعل

ربما يقول قائل : ان هذه الحركة العصرية الدافعة لمن الى الاستقلال ليست مصحوبة بهدم الاسرة كما كان الحال سابقاً وبذلك فلن تكون مهانة نقول صدق من يقول أن التاريخ يعيد نفسه فإن ابطال الزواج قد يحدث به النساء في كل بلاد متدن وألفن فيه الكتب

الضخمة قالت مجلة المجلات (مجلد ١٨) ما ياتي : « أن الزواج الذي كان آباؤنا يعتبرونه ضرورياً يظهر انه قد صدم صدمة شديدة في كل جهة فإن الرقي العقلي الذي نالته المرأة وامتداد حقوقها يوماً بعد يوم وغراها الشديد بمساواة الرجل في حقوقه وافرطاته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي ورثناها على الزواج » ثم قالت : « ان رفض الناس للزواج ومحبتهم للطلاق ، وهما الامران اللذان ينتشران يوماً فيوماً ، في أمريكا وفي كل الممالك الاوربية ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشعر بمرض يجب ان يفتنه اليه المشترون » انتهى

هذا هو القول الفصل الذي ينتج من التحليلات العمرانية ونحن لا نستبعد أن شقاً من نساء البشر يتوصلن الى نيل ذلك الاستقلال المطابق ولكنهن سبقن أنفسهن في أشد أنواع الاسر وأخس أشكال الاستكانة والذلة . أما نحن معشر المسلمين الذين لاضالة لنا الا الحكمة نأخذها حيث وجدناها فلا يليق بنا أن نلقى بأنفسنا الى شأن من الشئون قبل تدقيق النظر في مجموع الحركة الانسانية لتتجلى لنا وجوه المنافع باسمه زاهية ووجوه المضار عابسة

باكية فناخذ الاولى وزرد الثانية وقد حشا ربنا على درس الامم التي سلفت والبحث عن مناشي سقوطها لتتحد اشاها ولا تقع مثاهم فيها وهانحن قننا بشي من ذلك ورأينا الاستقلال المطلق للنساء سبب شقائهن وشفاء الرجال معهن فيلزمنا ان نقلع عن الخوض فيه وأن نبحث عن الخطوة المثلى لتحسين حال النساء بحيث لا نخرج عن حدود الحكمة الالهية ولا الفطرة الانسانية في شي.

هل للنساء ان يشاركن الرجال

(في الاعمال ؟)

ان من اقبح مظاهر أسر المرأة في الافراد والامم ترك حملها علي غاربها وقذفها بذلك الجسم اللين والعواطف الرقيقة والفؤاد المملوء رحمة والمهجة المتشعبة بالشفقة تراحم الرجال في مترك الحياة كتفا لكثف لسد رمقها وتقضي طول نهارها وجزأ من ليلا بين هيب المعامل ودخانها أو علي قارعة الطرق بين هيجاء تلك الحركة المفزعة. ولو تسنى لك يوما من الايام ان زورا كبر معامل اوروبا وامريكا مما جمع الى فحامة المبني وضخامته شعة لا يكاد يحيط بها البصر رأيت في داخلها أمر أعجيباً رأيت

جماعة من ذلك الجنس الرقيق مكلفات بأشق الاعمال وأقسى المحاولات العضلية واقفات أمام التناير المسجورة يعانين أوصاب الحياة ومرارة العيش تقرأ على وجوههن التي لفحتها تلك النيران المستعرة هذه الجملة التي لاتذهب من مخيلك أبداً « هذا منتهي أسر الرجل المرأة » ولو كلفت نفسك فسأتهن عن مقدار ماتأخذه الواحدة يومياً في ذلك الجحيم المتأجج لاجابك مئات منهن بل ألوف ان أجر الواحدة علي هذا الهم الناصب والكبد الواعب لا يتجاوز الفرنك في اليوم اى اقل من اربعة قروش وهو مبلغ لا يكدن ينلن العيش به الا تبلفاً ولو القيت بعد ذلك نظرة علي أويك الدكتورات والمهندسات لما وجدت النسبة الا كالمئة للخمسة في أم البلاد مدنية وعلما. ومحررو المرأة عندنا بدل أن يعدوا هذا مرضا اجتماعيا كما يعده علماء العصر الحاضر ويضعوا كل همهم في حياة بلادنا منه مثل ما يفعل حكماء اوروبا وامريكا كما سنبرك اقوالهم تراهم يودون ان يفتحوا علينا ذلك الباب الهائل لظنهم اننا سائرون خلف اوروبا قدما بقدم .

ولكنهم لو كانوا دقفوا قليلا في حواظ حياتنا الاجتماعية الاسلامية لكانوا علموا بأننا بما اكسبتنا الروح الاسلامية نكاد نكون بمعزل عن تلك الامراض العمرانية الخفية . يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) : « لهذا يمكننا أن نؤكد أن عدد النساء المحترفات لا بد أن يزداد في كل سنة عن الاخرى لاننا سائرون في الطريق الذي سارت فيه اوروبا قبلنا » نقول اننا نخالف حضرة في هذه النقطة كل المخالفة فاننا لسنا في طريق اوروبا من كل وجه ولم يظهر منا ما يشير الي ذلك مطلقا وان أقل نظرة على هيئتنا وهيئتهم الاجتماعيتين ترينا لأول وهلة ان الفرق بعيد بين أصولنا الحيوية وأصولهم وعواملنا العمرانية وعواملهم . نحن أمة أحكمت روابطنا أصول تقليدية ورسخ في اذهاننا اننا لم نهبط عن عرش عزنا الا لترك تلك الاصول الموصلة لسعادة الحياتين . وتلك أمة ربطت آحادها روابط الجنسية أو الوطنية ورسخ في اذهانها انها لم ترتق الا بترك التقاليد القديمة . هذه النظرية البسيطة على أصولنا الاجتماعية العامة تكفي لان تقنعنا بأننا لن نستطيع ان نحذو حذو اوروبا في

شؤونها كلها الا اذا حلت عندنا محل الرابطة التقليدية رابطة من جنس آخر ومحي من اذهاننا أن رقبنا لأوج السعادة لا يتأني الا بترك تلك التقاليد . وهل يمكن حدوث هذا التحول الذريع مادام العلم التجريبي يرينا كل يوم ان تقاليدنا اكبر شيفائنا ومرهم سائر جراحنا وهو الامر الذي أدركه مثنا كثير من مشاهير علماء الغرب والخلاصة مادامت رابطينا الاجتماعية هي من غير جنس روابط سائر شعوب العالم فلا يتأني لنا مطلقا ان نحذو حذو أي شعب من الشعوب فيما يصادم طبيعة تركيبنا ولا يوافق تعاليم مدنيتنا الزينة في نفوسنا . ومع كل هذا فان الطريق الذي يسير فيه الغرب بالنسبة للنساء مملوء بالمخاطر مشوب بالعوائير الخفية بشهادة أكبر عمرانيهم فانهم يعتبرون اشتغال النساء بأشغال الرجال مرضا اجتماعيا يجب ملاقاته فكيف يسوغ لنا اليوم ان نتمسح في أمراضهم لنفتحها لآلئنا فنكلف أنفسنا تحمل أعراضها وآلامها اذا كان لا بد لنا من أن نحذو حذوهم في شيء فلهذا لا نقولهم فيما يجب تقليد فيه ؟ نحن لا يسوغ لنا أن نأخذ شيئا من أشياء تلك المدينة

الا بعد تحليله تحليلًا دقيقًا جدًا أو يجب علينا حينما نقف أمام مرائيها الفتانة أن نمسح أعيننا بمندبل الحكمة لنقدر على تمييز الحسن من القبيح فيها وان لم نجد من أنفسنا الشجاعة على ذلك فيجب علينا بالاقبل أن نسأل علماءهم عنها. ونحن جالسون هذه الساعة في مكتبنا وبين أيدينا أقاويل كثيرة لها علاقة بموضوعنا هذا فلنتخبط منها ماله مناسبة بمسألة النساء ليعلم المسلمون اننا لم ندأو علانًا بأيدينا فعبثًا نحاول ازالتهن بأيدي سوانا من الامم

كتب الاستاذ في علم الانسان (جيوم فريرو) في المجلد الاول من مجلة المجلات لسنة ١٨٩٦ ما يأتي: «ان العلامات المذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جدًا (تأمل) بحيث لا يمر يوم حتي يقف الباحث على انذارات جديدة فيه فلنخط نحن أيضًا أنفسنا وظيفية الطيب ولنجتهد في مساعدة ماشخصه الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس الشكل الجديد من الرهينة التي مع عدم استنادها علي دين جهدنا بأنها ستصل الي الحد الذي وصلت اليه الرهينة الدينية

في زمن من أزمنة القرون الوسطي . يعلم الرجال والنساء بالتجربة وفي كل بلد بأن العقبات التي تحول دون الزواج تزداد يوما بعد يوم وأن هناك أسبابا لاعدادها اقتصادية على الخصوص تقف في طريقه حتي أن كثير آمن الناس لما يئسوا من امكان تذليلها صبروا على العزوبة بكل وسعهم. ومن السهل علينا أن نقول اذن أن عدداً عديداً من أشخاص من كلا الجنسين يجب أن يحدثوا آثاراً هائلة على كيان الهيئة الاجتماعية كلها وذلك بمعيشتهم بلازواج أعني في شروط حيوية صناعية . ويلزم ان الآثار التي تنتج من النساء العوازب تكون أكبر من آثار الرجال العزيبين . فان عزوبة الرجل تكسبه في الواقع ونفس الامر صفات نفسية خاسرة بها ولكنها لا تقلب كيان شخصيته تمامًا لانها لا تستلزم عنده العفة مطلقا ويمكنها أن تجبره علي المعيشة بين بنات الهوى أو ترغمه علي الفسق وعلي هذا فالعزوبة لا تقتل فيه تلك الوظيفة الفسيولوجية دفعة واحدة . وأما المرأة فبخلاف ذلك فان الشروط الاجتماعية الحالية تستدعي عفتها في عزوبتها والعفاف يقتضي حذف

وظيفة الامومة وهي الوظيفة التي خلقت المرأة لاجلها جسما وروحا . لاشك اذن ان في هذه الحالة يجب أن تفسد شخصيتها فساداً ذريعاً ولا شك أيضاً في ان عددا كبيرا من هذه النسوة يحدثن آثاراً هائلة على الهيئة الاجتماعية انتهى

هذا القول من ذلك العمراني الطائر

الصيت - وبين أيدينا عشرات من أمثاله يربنا جلياً أن في شكل المدنية الغربية علامات منذرة بقرب حدوث أزمة نهائية على تركيبها وخصوصاً من جهة النساء . فإذا كان لابد انا من تقليدها في شأن من الشؤون فلا أقل من أن نجتهد في نقده بعقل وحكمة قبل أن نزل بنا القدم ولا ينفع الندم . وان كان لا قدرة لنا على نقد المسائل العمرانية الكبرى التي لها ارتباط بمستقبل الامم فن السهل ان نسترشد بعلماء تلك المدنية ونستفيد من تجاربهم اليومية . وان تاق القارئ الى معرفة شيء من أقاويلهم في هذا الباب فاليه قول استاذ الفلسفة العملية وواضع علم العمران الفيلسوف (اجوست كونت) ترجمه من كتابه (النظام السياسي على حسب أصول الفلسفة الحسية) . قال بعد

ما ذكر مسألة اشتغال النساء باشتغال الرجال وما ينجم عن ذلك من الخلل الاجتماعي : « ولكن بدل هذه الاحلام المادمة المفسدة يمكن أن قاعدة طبيعية تضمن حياة المرأة تماماً . وذلك يكون بتعيين وتحديد الواجبات المادية على الجنس العامل (الرجال) نحو الجنس المحب (النساء) والفلسفة الحسية يمكنها وحدها بالنسبة لامتيازها بروح الحقيقة أن تسن هذه القاعدة الطبيعية بطريقة تجعلها سائدة محترمة وليست الفلسفة الجديدة (الحسية) هي التي ابتكرت هذا الميل العام بل أنها قدرته حق قدره فقط بعد تدقيق التأمل في مجموع الحركة الانسانية

« يجب على الرجل أن يغذى المرأة . هذا هو القانون الطبيعي لنوعنا الانساني وهو قانون يلائم الحياة الاصالية المنزلية للجنس المحب (النساء) وهذه القاعدة التي تريك أخشن أشكال الاجتماع تتحسن وتتكمل على قدر رقي النوع الانساني فان كل الترقيات المادية التي تتطلبها الحالة الحالية للنساء تستحيل الي لزوم تطبيق هذا الناموس الاساسي بالدقة ويجب ان تحدث نتائجه رد فعل على كل

نفسه ؟

يقول معترض : وماذا فعل اذا كان حال الوجود يقضي بأن يوجد عدد من النساء لاعائل لمن . أتركهن يمتن جوعا ولا يزاحن الرجال في الاعمال ؟ تقول اذا علمت ان اشتغالهن خارج بيوتهن خلل اجتماعي خطير فالواجب وحب الجامعة يقضيان علينا أن لانسى في زيادة انتشاره بتسهيل سبيله بل توجب علينا الانسانية أن نعمل الى مداواته بكل وسعنا وبجهد استطاعتنا ونقلد الرجال الفيورين على مستقبل النوع الانساني في اوربوا وامريكا بالاشارة على الحكومات بسن القوانين الكافلة لراحة هذا الجنس الرقيق . فلننظر الآن الى مدينة الديانة الاسلامية اترى هل فيها ما يضمن حياة هذا الجنس من مخالاب الجوع والفاقة ؟ نعم انها ضمنت ذلك بقولها انه لومات زوج المرأة ولم يكن لها عائل من أقاربها كافة وجب على بيت المال ان يقوم بنفقاتها في كل ما يحتاج اليه . هذا ما تقوله المدينة الاسلامية وهذا ما آب اليه أصحاب الفلسفة العملية الحسية بعد الاعتبار بمجموع الحركة الانسانية العامة وبعد أن دخل قومهم في الف دور

العلاقات الاجتماعية وبالاخص بالنسبة لاجر العملة . هذا القانون الذي يلائم الميل الفطري يرتبط بوظيفة النساء الشريفة باعتبارهن عاملا حيا للالة المولدة للحركة . وهذا الاجبار (اجبار الرجل على تغذية المرأة) يشبه ذلك الاجبار الذي يقضى على الطبقة العاملة من الناس بأن تغذي الطبقة المفكرة منهم لتستطيع هذه أن تنفرغ باستعداد تام لاداء وظيفتها الاصلية . غير ان واجبات الجنس العامل من الجهة المادية نحو الجنس المحب هي أقدم من تلك تبعا لكون الوظيفة النسوية تقتضى الحياة المنزلية . ولكن بالنسبة للمفكرين فان هذا الاجبار يكون تضاميا فقط بخلافه بالنسبة للنساء فانه ذاتي . هذا ما يقوله أستاذ أسانذة العمران ومؤسس الفلسفة الحسية التي هي آخر ما وصل اليه النوع الانساني من وسائل الحكم على حقيقة الاشياء من طريق الحس ، فانظر كيف تراه يحكم باسم الفطرة والطبيعة والاقتصاد بأنه لا يباح لاساء مشاركة الرجال في الاعمال ؟ فهل بعد هذا يليق بنا معشر أصحاب الدين الفطري أن نعلمي أحكام الفطرة حتي ولو أتت الينا من الغرب

ودور آمن أدوار الارتباك الزمنية فقد قال شيخها ومؤسسها الفيلسوف (أجوست كونت) في كتابه (النظام السياسي) : « وفي حالة عدم وجود زوج ولا أقارب يجب علي الهيئة الاجتماعية ان تضمن حياة كل امرأة اما في مقابل عدم استقلالها الذي لا يمكنها ان تتجنبه واما على الخصوص بالنسبة الى وظيفتها الادبية الضرورية . واليك في هذا الموضوع المعني الحقيقي للرفق الانساني : يجب ان تكون الحياة النسوية منزلية على قدر الامكان ويجب تخليصها من كل عمل خارجي ليتمكنها على ما برام ان تحقق وظيفتها الحيوية . » انتهى

هذا ما آب اليه اصحاب فلسفة القرن العشرين وقد رأيت انه مطابق لاصول المدنية الاسلامية فبأي حجة بعد هذا ننصح بتقليد اصحاب المدنية الجديدة في امراضهم وكيف يكون حالنا اذا قلدناهم فيها فنشبت فينا ونحن في هذه الحالة من الضعف المساعد لقوة المرض ثم وجدناهم بعد ذلك سنوا قانوناً جديداً يريح المرأة من تلك المحن العملية ومن أسرها للعمل الخارجي ؟ أترجع وقتها نصيح الناس بابطال

ما كنا أشرنا به ؟ ولماذا كل هذا التكلف العجيب بعد ما رأينا بأعيننا ان مدنيتهما الاسلامية هي الغاية التي يقرب منها البشر يوماً بعد يوم ؟

مالذي حدا بعلماء اوروبا الى الرجوع الى كراهة عمل النساء الخارجي رغماً عما يعتقد به بعض الشرقيين من أن مزاحمة المرأة للرجل في الاعمال شكل جميل من أشكال المدنية وخطوة كبيرة من خطوات التقدم البشري ؟ الذي أرجعهم رغم أنهم الى ذلك ما رأوه بأعينهم من سوء النتيجة عليها . رأوها أسيرة مسكينة تزاخم الرجل كفتاً لكثف ولا تنال بجانبه الا الفضلات التي يعرض عنها وهي في كل مجال من مجالات العمل عرضة للتعاب عليها وعلى ما يدها . قال الفيلسوف (فورييه) وهو أشد أنصار حرية المرأة ما يأتي : « ماهي حالة المرأة اليوم ؟ انها لا تعيش الا في الحرمان حتي في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أنحائه لغاية الاشتغالات الدقيقة بالخياطة وشغل الريش اما المرأة فيراها الناس مكبة على أشق الاعمال في الخلاء . فما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة لنساء المحرومات من المال ؟

المفزل ام جالهن اذا كان لمن جمال؟ نعم
ان جبلتهن الوحيدة هي السفاذ العلني أو
السرى ليس الا وهي الجيلة التي تنازعهن
الفلسفة فيها للآن. هذا هو الحظ التعس
الذي الجأتهن اليه هذه المدنية. وهذا
الاستبعاد الزوجي الذي لم يفكرن للآن
في مهاجمته. هل يمكن ان ترى ظلا من
العدالة في حظ النساء هذا؟» انتهى

فأين تذهب المرأة المسكينة بين هذه
المزاحمات القاسية؟ اذا كانوا يقولون ان
الانسان يرتقى كل عصر في العواطف
النفسية والرحمة القلبية كما يرتقى في السعادة

المادية فلماذا لا تنفطر القلوب حسرة وتذوب
الاضلاع كدأ ورأفة علي مارصل اليه حال
هذا الجنس الرقيق في القرن العشرين؟
أي انسان لديه مسكة من الرحمة يقبل

ان تمتلخ المرأة من وظيفتها الطبيعية التي
خلقت لها جسما وروحا ويلقى بها بين سعي
هذه الحرب المعاشية الدموية؟ أين تذهب
المرأة بين هذه المزاحمات القاسية التي لم
تقف عند الماديات فقط بل تعدتها الي
المعنويات أيضا. قال الفيلسوف الاقتصادي
الشهير (برودون) في كتابه (ابتكار
النظام) ما يأتي: «النوع الانساني ليس

مدينة المرأة بأي فكرة أخلاقية ولا سياسية
ولا فلسفية. فانه مشي في طريق العلم
بدون مساعدتها واستخرج منه المدهشات
والعجائب. النوع الانساني ليس مدينة
للنساء بأي اكتشاف صناعي ولا بأقل حركة
فالرجل وحده هو الذي يخترع ويكفل
ويعمل وينتج وبغذي المرة. ثم قال:
وان الدور الذي لعبته المرأة في الآداب
هو مثل الدور الذي لعبته في (الفاريزكا)
فإنها لم تنفع في هذه الا حيث لا يلزم
استعمال القرينة مثلها في ذلك كمثل الخطاف
والبكرة» انتهى

قول لا نظن ان برودون يريد تحقير
المرأة ولكنه يريد أن يقول أنها لم تخلق
لان تكون صانعة ولا عالمة وانما خلقت لان
تكون أما وحرية

ثم اني أرجو من يهمهم تحسين حال
المرأة المسلمة أن ينصتوا الى حكمة بانغة فاه
بها فيلاسوف يعرف الناس جميعا فضله
من أعز أبناء هذه المدنية المادية وأكبر
أستاذ من مؤسسيها وهو (جول سيمون)
فقد كتب في مجلة المجلات فصلا على
كتاب ألفه العلامة الفرنسي (لوجوفيه)
قال: «يجب ان تبقى المرأة امرأة. هذه

كلمة المسيو لوجوفيه . نعم يجب ان تبقى المرأة حرة فانها بهذه الصفة نستطيع ان نجد سعادتها وان تهيبا لسواها . فلنصلح حال النساء ولكن لا تغيرها . ولنعذر من قلبهن رجالا لانهن بذلك يفقدن خيراً كثيراً ونفقد نحن كل شيء . فان الطبيعة قد اتفقت كل ماصنعة فلندرسها ولنسعى في تحسينها ولنخش كل مايبعد عن قوانينها وامثلتها » وقال : « يقول بعض الفلاسفة ان الحياة مخوفة بالمكاره ولكنهم ربما قالوا ذلك لانهم لم يذوقوا طعم الحب طول عمرهم . اما انا فاقول : ان الحياة طيبة هنيئة ولكن بشرط ان يعلم كل من الرجل والمرأة المحل الذي جعله الله تعالى لكل منهما » . لماذا يقول هذا الاستاذ الاقتصادي الذي له اكبر الآثار في المجتمع الانساني امثال هذه النصائح ؟ لانه رأى بعيني رأسه ان خروج المرأة من خدرها واشغالها بغير وظيفتها سلبها من امرتها وقوض دعائم بيتها فثاقلنا عنه ذلك بالحرف الواحد في فصل متقدم وسري من اقوال كثير من اخوانه العلماء انهم يرون رأيه ويتبرمون مثل تبرمه . وزيادة عما تحدته مشاركة النساء للرجال

في العمل من التأثير الاقتصادي والبيتي السيء فان له أثر آخر عليل عجيب في ذاته قال الاستاذ (جيوم فريرو) الباحث الشهير في احوال الانسان وتطورات (انظر مجلة المجلات مجلد سنة ١٨٩٥) انه يوجد في اوربا كثير من النساء اللواتي يتعاطين أشغال الرجال ويلتجنس بذلك الى ترك الزواج بالمرأة وأولاً يصح تسميتهن بالجنس الثالث اي انهن لسن برجال ولا بنساء لمنافتهن للاول طبيعة وتركيباً وللآخرات وظائف واعمالاً . وقد درس هذا الاستاذ احوالهن درساً مدققاً فوجد انهن بمعيشتهن في تلك الحياة المصطنعة وانزعجن أنفسهن من وظائفهن الطبيعية التي خلقن لها جسماً وروحاً قد تغيرت احساساتهن عن احساسات بنات جنسهن وصرن في حالة تشبه الما ليخوليا فكان الفطرة البشرية تقيم عليهن الحجة بلسانها الفعلي على اغفالهن حقوقها . ثم قال بالحرف الواحد : « وقد ابتدأ علماء العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الامر المنافي للسنن الطبيعية فان هاته النسوة بمزاحمتهم للرجال صار بعضهم عالة على المجتمع لا يجدن ما يشتغلن به ولو تمادي الحال على هذا النوال لتشا منه خلل

نفسها، قلت أناشده الله أن يفكر معي قليلا في هذه الحالة المحزنة ثم ليخبرني بما يحس من رحمة في قلبه على ذلك الجنس الرقيق تدفعه الى ابتكار أي وسيلة — ووسائل الحياة الطيبة غير محصورة — تمنع سريان هذا الامر الخادش لوجه مدينة القرن العشرين ؟ أي قلب لا يتفتت اذا سمع الفيلسوف «فورييه» وهو أعظم أنصار حرية النساء ينادى في وسط بلاد تلك المدنية المادية صاخا في وجه قومه: «ماهي حالة النساء اليوم ؟ انهن لا يعشن الا في الحرمان حتي في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أمحائه لغاية الاشتغالات الدقيقة بالخياطة وصنع الريش اما المرأة فيراها الناس منكبة علي أشق الاعمال في الخلاء . ماهي اذن مصادر الحياة بالنسبة للنساء المحرومات من المال ؟ المفضل أم جملهن ان كان لهن جمال ؟ نعم ان حيلتهن الوحيدة هي الفسق العلني او السرى ليس الا وهي الحيلة التي تنازعن الفلسفة اياها للآن . هذا هو الحظ التعس الذي ألجأتهم اليه هذه المدنية وهذا الاستعباد الزوجي الذي لم يفكرن للآن في مهاجمته» انتهى

اجتماعي عظيم الشأن « هل بعد هذا كله تنصح للنساء بأن يلقين بأنفسهن في هيجاء الحياة الخارجية

يقول المؤلف : « ولكن ما الحيلة اذا كان نظام الوجود يقضي بأن كثير آمن النساء يعشن في الوحدة والانفراد ويسعين ويعملن لكسب قوتهن وقوت أولادهن وبعض اقاربهن من القواءد العاجزين عن الكسب»

نقول : الحيلة هي أن نتأثر من سوء حال أولئك النساء ونبرهن علي انهن يققرهن وتعاسة حظهن قد أرغمن هربا من الموت علي عصيان سنن الطبيعة ونعطي هذا الشكل المحزن من الحياة الانسانية حظه من التأثير والتعسير ثم نبحث علي ما يخفف ذلك الويل الويل بالطرق الحكيمة لأن نعمل علي نشره بدعوي انه مظهر من مظاهر التمدن

أناشده الله كل ذي احساس شريف ان يفكر معي قليلا في حالة امرأة مسترجلة اجبرها الحال السي والخط المنكود الى المعيشة بلا زوج وان تعمل طول نهارها تحت حرارة الشمس وفوق رمضاء المهجير لتكسب قليلا من العيش لدفع أنياب الهلاك عن

(هل تحتجب المرأة عن الرجال ؟)
درسنا في فصولنا المتقدمة ماهية المرأة وكما اومئنا بالادلة التجريبية ان ذلك السكال لا يتأني لها الا بعدم تدخلها في اعمال الرجال وبحثنا بالدقة المضار التي تنجم يومياً من اختلاط الجنسين احدهما بالآخر وزيد في هذا الفصل ان نبرهن على ان الحجاب هو الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والسكال الفرد لحريتها وورد سيطرة الرجال عنها فنقول :

لا يجوز لنا باعتبار اننا باحثون في موضوع عمراني مثل هذا ان نغتر بأى مظهر من مظاهر هذه المدنية المادية الموقته ونتخذ قاعده للحكم في شئ قبل تحليله الى عناصره البسيطة تحليلاً دقيقاً . نريد بهذا ان نقول انه لا يجوز ان نعتمد على ما نراه من الحرية الموهوه التي يتمتع بها نساء هذه المدنية فتحسب أن مظاهرها الفتانة صبغاً ثابتة تزيد بهجة ولا تزول بمرور الزمن . هذه خطيئة عمرانية تكفي وحدها ان تقود الباحث رغم انفه الى مدرجات سطحية لا معنى لها في ذاتها ولا تتفق مع حقيقة الواقع . وان واقفته في زمن من الازمان فلن توافقه في مستقبل ليس

بالبعيد لعدم انطبائها على الفطرة البشرية فان غير الرجل وان دفنها رماء اللهو حيناً من الاحيان وسترها بعض أشكال المدنيات مدة من الزمان فانها لاتموت أبداً بل يأتي عليها يوم تنقد فيه اتقاداً وتبعث اهلها لأخشن ما يتصور من مظاهر أسر النساء والتشديد عليهن

كلامي هذا . وان ظهر خيالاً شعرياً لمن لم يلق نظرة عامة على مجموع احوال الانسانية والانسان الا أنه بالنسبة للبعض الآخر حقائق ساطعة ليست مقبولة للعقل فقط بل ارانا التاريخ امثلتها في كل امة فلزورها مثلاً مما حصل في دولة الرومان وهي الدولة التي تولدت منها كل الدول الاوروبية المتمدنة فنقول :

نشأت دولة الرومان في رومية في القرن الثامن قبل الميلاد صغيرة فقيرة ثم شبت قرناً بعد قرن حتى بلغت مبلغاً عظيماً من المدنية وكان النساء فيها متحجيات ملازمات لبيوتهن . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : « كان النساء عند الرومانيين محبات للعمل مثل محبة الرجال له وكن يشتغلن في بيوتهن . اما الازواج والاباء فكانوا يقتحمون غمرات الحروب

وكان أهم أعمال النساء بعد تديير المنزل والغزل وشغل الصوف» ثم قالت: «وكن مغاليات في الحجاب لدرجة ان القابلة (الداية) كانت لا تخرج من دارها الا مخفورة وجهها ملثم باعتناء زائد وعليها رداء طويل يلامس الكعبين وفوق ذلك عباءة لا تسمح برؤية شكل قوامها» اه
في ذلك الحين حين احتجاب النساء برع الرومانيون في كل شيء: نحتوا التماثيل العظيمة وشيدوا الهياكل الفخمة وفتحوا البلاد وملكوا العباد واستبدوا بصولجان الملك والعظمة دون سواهم من الامم . ولكن دعاهم بعد ذلك داعي اللهو والترف الى اخراج النساء من خدورهن ليحضرن معهم مجالس الانس والطرب فخرجن كخروج الفؤاد من بين الاضلاع فتمكن ذلك العنصر المهاجم (الرجل) لمحض حظ نفسه من اتلاف أخلاقهن وتدنيس طهارتهن وهتك حياتهن حتي صرن يحضرن التيارات ويفنن في المنتديات وساد سلاطهن حتى صار لهن الصوت الاول في تعيين رجال السياسة وخلقهم فلم تلبث دولة الرومان علي هذه الحالة حتى جاءها الجراب من حيث تدري ولا تدري حتي

ان القاري للتاريخ ليدعش حينما يرى ان ذلك العصر الروماني الباذخ قد هدمته المرأة حجراً بعد حجر يديها الرقيقتين لاسوء نية منها ولا لأنها مفطورة علي الافساد بل لافتتان الرجال بها وناظرهم عليها . هذه حقيقة سياسية لا مجال للجدال فيها . قال العلامة (لويز برول) في مجلة المجلات (مجلد ١١) تحت عنوان الفساد السياسي ما يأتى: «ان فساد الاسس السياسية وجد في كل زمان ، ومن الغريب المدهش (تأمل) ان عوامله في الزمن الغابر هي ذات عوامله في الزمن الحاضر بمعنى ان المرأة كانت العامل الاقوى في هدم الاخلاق الفاضلة» كان الاجدر بهذا الكاتب العمراني ان لا يلقى تهمة الافساد بالمرأة لان الرجل هو الذي أفسدها وجعلها احولة للافساد لمحض ميوله الدنيئة . ثم أخذ ذلك الكاتب يقارن بين العلامات المنذرة اليوم وبين ما كان في عهد جمهورية الرومان حتى قال: «لقد كان الرجال السياسيون في آخر عهد الجمهورية الرومانية يعيشون صحبة النساء ذوات الطباع الخفيفة اللاتي كان عددهن بالفا جد الكثرة . فصار الحال اليوم (تأمل) كما كان في ذلك العهد تري الناس اندفن

في تيار الحب البالغ حد الجنون وراء البذخ
واللذات « اه

ماذا حصل في أمة لرومان المشهورة
بحب المجد والعظمة وأنساها سابق تاريخها
حتى تهدمت صروح عزها أمام أعينها
بدون أن تجد من نفسها الغيرة عليها
وكيف يتصور ان امة الرومان التي كانت
في أيام عظمتها مغالية في حجب النساء
تسمح لمن بعد ذلك أن يتسلطن على
رجال السياسة ويمزقهم وقما أرادوا ؟
ما هذا الانتقال العجيب من حالة الي
أخري ؟ ألا يوجد بينهما تدرج طبيعي ؟
نعم ان ذلك الفساد النسوي نما على
حسب القاعدة الطبيعية: بدأ صغيراً حقيراً
ثم استطار شره حتى صار داء عضالاً فك
بالجسم دفعة واحدة . قالت دائرة معارف
القرن التاسع عشر : « ولكن لم يسد هذا
الحب الجنوني للترف بالنسبة للنساء الا في
عهد الامبراطورية . اما في الايام الاولى
للجمهورية فقد كانت المرأة ملزمة ببيتها
تغزل فيه الصوف . ولكن البذخ تسرب
الى رومية شيئاً فشيئاً حتى قام (كاتون)
ينذر بالخطر المحدق الذي سيلتهم كل شيء
(مثل كاتون مثل المدافعين عن الحجاب

اليوم فان التاريخ يعيد نفسه) وبعد ذلك
بقليل لم يقف البذخ والترف عند حد « اه
ثم أخذت دائرة المعارف تسرد أنواع
الالبسة وأصناف الزينات النسوية مما لا
فائدة من ترجمته هنا

فلننظر الآن ماذا قال (كاتون)
لقومه وكيف أنذرهم بمخطر خلع الحجاب
وكيف صدقت أقواله ؟ كل هذه حقائق
تاريخية حصلت اسوانا فالواجب علينا
معرفة ما جيداً لنستطيع تجنبها أو بالاقل
لنعلم ما نعمله ونحن عارفون بأننا في سبيل
الخطرا

روت دائرة معارف القرن التاسع عشر
انه لما حصلت لدى الرومانيين ثورة يقصد
بها نسخ القانون الذي كان يحدد بذخ
النساء وتبرجهن قام (كاتون) وهو ذلك
الروماني المشهور بالفلسفة والحكمة بين جمهور
الرومانيين في القرن الثاني قبل الميلاد وقال :
« أتتوهمون معشر الرومانيين انه يسهل
عليكم احتمال النساء والرضاء بهن اذا
مكنتموهن من فسخ الروابط التي تقيد
استقلالهن وتخضعهن لازواجهن ؟ ألم يصعب
علينا حتى مع وجود هذه القيود الجاؤون
الى أداء واجباتهن ؟ أما ترون انهن

سيصرن مساويات لنا وسيوقعننا تحت
نيرهن ؟ اي حجة معقولة يمكنهن بسطها
لتبرئة اجتماعهن الثوري ؟ لقد أجابتنى
واحدة منهن قائلة : اننا نريد أن نكون
متلاثلثات في الذهب والاقشة القرمزية
وان نتمشى في طرق المدينة في أيام الاعياد
وسائر الايام الاخري وزركب في
الركبات الفخمة لاجل ان نظهر انتصارنا
على ذلك القانون المنسوخ (الذي
يجبرهن على عدم الابتذال) وان نتمتع
بحرية انتخابكم — (ما أشبه اليوم بالامس)
— ونريد أيضا أن لا نضعوا حداً لافقتاتنا
وبذخنا

« فيأيتها الرومان لقد سمعتموني
كثيراً ما أشكوا من اسراف الرجال والنساء
والعامّة والمشرعين أنفسهم ايضاً . ولقد
سمعتوني كثيراً ما أقول ان الجمهورية
مصابة بدائين متناقضين الشح والبذخ
وهما الداءان اللذان قلبا الممالك العظيمة رأساً
على عقب » ثم أردفت دائرة المعارف هذه
الخطبة بقولها : ان (كاتون) لم ينجح في
دفاعه عن ذلك القانون ولكن تحققت
انذاراته كاملة . » ثم قالت بالحرف
الواحد : « وفي هيتاتنا الاجتماعية الحاضرة

التي فيها النساء يتمتعن بحرية مفرطة
(تأمل جيداً) نري دناءة ذوقهن وميلهن
الشديد الذي يحملهن دائماً على الاشتغال
بجمالهن وبكل ما يزيد حسنهن ورواهن
كل ذلك اكثر خطراً وهولاً مما كانت
عليه الحالة في رومية » انتهى

دعنا الآن من هذا وهلم ننظر ماذا
حصل بعد فساد الملك الروماني ونغفل
الخلل فيه ؟ هل استمرت النساء متلاثلثات
في الذهب والاقشة القرمزية رائحات
غاديات في الطرقات ، رابات الركبات
الفخمة كما كان شأنهم في أيام عز المملكة
الرومانية ؟ لا ، ولكن رأينا الناس أسرفوا
في هضم حقوقهن والخط من مقامهن حتي
حرمواعليهن أكل اللحم والضحك والكلام
وغالوا في ذلك حتي وضعوا في أفواههن
أقفالا متينة يسمونها (موزليير) لافرق
في ذلك بين عال ووضع او عالم وجهول
ثم سري أسرها الى اكثر من ذلك حتي
اجتمع في رومية ذاتها يجمع في القرن السابع
عشر مكون من فطاحل الرجال وطرحت
فيه هذه المسئلة ؟ هل المرأة روح ؟

واني لو أردت أن أشرح للقراء كيفية
تحقيق الجرائم علي النساء والآلات الختلفة

والاساليب الشيطانية للتعذيب لما وجدت من نفسى الجلد على وصف هذه المظالم المرعشة . ثم لو كلفت أحد النقاشين رسم الهيئات بذاتها تمثل النساء في حالة صب القطران على أجسامهن أو ربط أرجلهن في أربعة خيول وتركها وشأنها تركض الى كل جهة لتمزقهن تمزيقا أو ربط جماعة منهن في سارية وتحتن نار هادئة مدة أيام عديدة ليمتن على تلك الحالة بتساقط لحومهن وشعرهن أو. أو. مما يذهب بالقلب حسرة ، قلت لو كلفت أحد النقاشين رسم لى ذلك من مجلة المجلات (مجلد ١٥) لرأى القراء منظر آلا يذهب عن فكرهم أبداً ؟ منظر آيريه م الى أى حالة وصل أسر الرجل لهذه المرأة المسكينة !

الناظر لهذه الانتقالات يدهش ويأخذه العجب ويسائل نفسه قائلا : كان النساء بالامس يرحن فرحات بما أوتينه من الحرية والسلطة على الرجال فكيف صرن اليوم موضوع أقى المظالم ومحل البهيمية البشرية البالغة حد الكفر والجحود ؟ ما هذا التحول العجيب ؟ ما هذا التبديل الدريع ؟ ما الذى هدم تلك

الحرية الاولى ووسم وجه المرأة بميسم الاسر والعبودية لهذه الدرجة الوحشية ؟ كل هذه أسئلة يلقيها الناظر في التاريخ على نفسه ولا يستطيع ادراكها الا اذا ذهب فتنقب في أصول علمي النفس والعمران وهو بحث طويل الذيل يقول لك زبدته في كلتين

لما امتد ملك الرومانيين ونالوا بسطى العظمة والتفوق على الامم ولم يبق لهم في الارض مناظر تداخلهم حب الترف والرفاهية وهما لا يمان الا باختلاط الجنسين معا وساعدهم على ذلك ما كانت علقته أذهانهم من تعاليم ملحدة اليونانيين ومقلديهم من الرومانيين أيضا فشرعوا في كشف الحجاب عن نسايتهم وترقوا في ذلك شيئا فشيئا حتي صرن المسيطرات في الامور السيادية وحصل في هذا الاختلاط من الدنايا والمقادر ما أكره أن يكتبه قلبي هذا فماتت هميتهم وخارت عزائمهم وتسفأت نفوسهم فوقعوا في التناظر والتسافك فازداد الفساد فيهم نشوبا وحدثت أنذاك أحداث غيرت اتجاهات الافكر بالمره وأشربت النفوس أن النساء يجب ذلك الفساد كله فأخذ الخند

عليهن يتراب شيثا فشيئا والتضييق يشتد يوماً فيوماً حتي وصل الامر الى ما وصفت لك من حالة القرون الوسطي لغاية القرن السابع عشر ومقدمة التاسع عشر وأرى الرجال اليوم في الغرب يريدون أن يعيدوا ذلك الدور بعينه بما يخترعونه يومياً من أسباب فتنة النساء والافتتان بهن وما يبتكرونه من ضروب الوسائل لهاجمة عقلمهن وطهارتهن وإيقاعهن في مثل ما وقع فيه اخواتهن الاقدمون قد ادرك ذلك عقلاؤهم وفلاسفتهم عموماً وصار من الواضح بحيث يكتب في دوائر المعارف كما مر بك وسيمر بك أكبر من ذلك . فاذا كانت المرأة المسكينة العوبة في يد الرجل لهذه الدرجة يحبسها مادام متديناً ثم لما بداخله حب اللهو والترف يخرجها ليلعب بضعفها ثم لما يفتنها ويتلف آدابها بما يخترعه لها من أنواع البذخ والزينة يراها حمالاً ثقيلاً عليه فيرجعها الي حبسها باسدم مما كان قلنا اذا كان حال المرأة كذلك في يد الرجل فاحتجاب المسلمة خير كغليل لها من الوقوع في مثل هذه الحالة فقد حاطها الاسلام بقوانين حكيمة ترسخت في اعماق القلوب لا يستطيع المسلمون هدمها الا

اذا غيروا دينهم وبدلوه كله . ألا ترى انه قد مضى على المرأة المسلمة نحو من ثلاثة عشر قرناً وهي محفوظة من كل الانقلابات التي طرأت على غيرها من نساء العالم كما مر بك عارف منه ؟ فأى نعمة أكبر من نعمة الحجاب اذا كان هو المانع للمرأة من أن تكون العوبة في يد الرجل وعرضة لأهوائه يصرفها كيف يشاء ؟ قل لي أي مانع حجب النساء المسلمات من مثل تلك النسوة التي التهمت اخواتهن في الغرب قروناً مستطيلة غير هذا الحجاب ؟

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) ان في اوروبا احزاباً تطلب مطالب مجحفة « ومع ذلك لم يخطر علي بال احد منهم ان يطلب حجاب النساء بل نري الأمر بالعكس فان المتطرفين من أرباب المذاهب يطلبون التوسع في حرية المرأة والزيادة في حقوقها الى ان تصبح مساوية الرجل فهم علي شططهم متفقون في ذلك مع أرباب المشارب المعتدلة فما هو سر هذا الاتفاق وما سببه ؟ » اما نحن فنقول ان مؤسس فلسفة العصر الحاضر (اجوست كونت) وجميع الحسينين من فلاسفة الوقت وهم كبار رجاله المعول عليهم في الحكم على

حقائق الاشياء يرون ان المرأة لم تنل فقط قسطاً أكبر مما يلزم من هذه الحرية الموهبة بل يرون أيضاً أنها خرجت عن حدودها الطبيعية وقد مر بك من أقوالهم في الفصول السابقة ما يثبت ذلك . وقد ورد في دائرة معارف القرن التاسع عشر شكوى مؤلفة من هذا القليل - ولدينا عشرات من نوعها من أقوال أكبر عقلاء العصر قالت عقب ذكرها الخراب الذي طرأ على رومية بسبب الافتتان بالنساء: « وفي هياتنا الاجتماعية الحاضرة التي فيها النساء يتمتعن بحرية مطقة (وصاحب الدار أدري) فإن دناءة ذوقها وميلها الشديد الذي يحملها دائماً على الاشتغال بجهاها وبكل ما يزيد حسنها ورواءها كل ذلك أكثر خطراً وهولاً مما كانت عليه الحالة في رومية » هذه الجملة ربما يسمعها الشرقي فيدهش لأنها بخلاف ما يظن وله العذر في ذلك فإنه طالما حسن ظنه بكل شكل من أشكال هذه المدينة وتوهم أنها تعلو عن مدارك الشرقيين وتسموع من متناولهم وان ليس لهم حق الانتقاد عليها بوجه ما . ثم قالت دائرة المعارف بعد أن وصفت من الاحوال ما وصفت ؟ « نعم

انا لسنا أول من لاحظ هذا الامر السيء الذي يحدثه حب النساء للزينة يوماً فيوماً على أخلاقنا (تأمل) فإن أشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير وكثير من أقاصيصنا التي قوبلت بالامتنان العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب الذي يحجره على الامر الشغب الجنوني بالتزين والتبرج . فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها بسقوط سريع جداً وان شئت فقل بانحطاط لادواء له » انتهى

فاذا كانت أوروبا مع قوتها ومنعتها ووسائلها تنادي بأسان دوار معارفها وأشهر كتابها بالويل والثبور من تبرج النساء بحيث رأت ان حالتهم تهددها بسقوط سريع جداً فما بالك لو كان الشرق مصاباً بهذا الداء نفسه مع ضعفه اليوم ؟ يراني القراء لا أختار الحجاب للنساء طلباً لعفتين ولا أريد أن أطلبه لهذا الغرض لانه هضم لحقوق ذلك الجنس الرقيق صاحب العواطف الفاضلة فإن الفريضة الادبية لدى النساء أسمى منها لدى الرجال يقينا وأعراضهن أطهر من أعراضهم في الجملة وانما اختاره لانه الحصن الحصين الذي يأمن

فيه النساء غائلة الرجال وشرتهم فانهم اعتماداً على ان ليس في تربيتهم ما يفضحهم لو خر قوا سياج العفة يوماً أو كل يوم تراهم يتكالبون بتهمة افراطية على اغراء النساء بكل حيلة وبكل وسيلة . لانه ثبت باستقراء حوادث العالم ان الرجل هو المغوي للمرأة على خدش وجهه الادب حتي ان جريدة المقطم التي قبحت الحجاب من وجهة عمرانية في ٨ فبراير سنة ١٩٠١ تشهد بهذه الحقيقة الجلية فقد قالت: « وتاريخ كل هيئة اجتماعية يشهد ان الرجل هو المهاجم لفضيلة العفة والمرأة هي المدافعة عنها » انتهى . اذن أليس من العدل أن نبحث عن وسيلة نمنع بها شره هذا الرجل الغشوم القاسي عن هذه المرأة الرقيقة الجانب ؟ هل من العدل أن نعرضها لمخالب هذا الرجل الظلوم وحيله ثم نكلفها ببيعة خرقتها لسياج العفة ؟ كيف يصح لنا أن نؤاخذ المرأة علي عدم العفة اذا وقعت في أشراك الرجل وهو الكائن الذي لا تنجو من بين يدي حيله الشيطانية الاسود في آجامها ولا الثعابين في أوكارها ولا العقبان في شواهدقها ؟

ماذا يريد الناس من المرأة؟ أيريدون

أن تكون ملكاً في عصيان شهواتها أو جاذباً في عدم التأثر باهوائها ؟ ألا يعد هذا من أشد ضروب القسوة ؟ ألا يعتبر من أكبر أنواع الاسر ؟ يقولون ولم لا نشير بحجب الرجال ، أليس حجبك النساء عنواناً على هضمك حقوقهن ؟ أقول أما وقد ثبت انه لامناص من عزل الرجال عن النساء - انظر فصولنا السابقة واللاحقة - وان وظيفة المرأة بيتية محضة وان اشتغالها خارج بيتها خلل اجتماعي خطير بخلاف الرجل فان شؤون حياته تقتضي المحاولات الخارجية لزمنا اتباع أخف الضررين ليس الا . والى فلو قام أحد أصحاب الافكار وابتكر شيئاً يكلفه الرجال لقطع هجومهم عن المرأة فان المسلمين أول الخاضعين لذلك التكليف في سبيل صيانة هذا الجنس الرقيق . تقول جريدة المقطم : « لانه في الهيئة الاجتماعية لا يثبت للحجاب فضل في حفظ العفاف والشاهد على ذلك أنه ليس بين الكتاب كاتب يدعي ان بنات المدن المتحجبات أعف وأظهر من بنات الريف اللاتي لا يتحجبن وان عرض الفلاحة والبدوية غير مصون كعرض المحجبة . » قول لا يذكر أحد ذلك ولكن

لا يحسن أن يغيب عن فكرنا أن الفلاحة
والبدوية المكشوفتين هما في أحط أدوار
تنازع البقاء والحرب المعاشية وقد أثبتت
البيكولوجيا (علم النفس) أن الإنسان
وهو في تلك الحالة لا يكاد يفكر إلا فيما
يحفظ شخصه من العطب . وبناء على هذا
فمثل هاته النسوة ليس لديهن وقت تثور
عليهن فيه عوامل اللهو وترغهن على
الخضوع لمؤثرات أهوائهن . قراهن يشتغلن
مع أزواجهن أو آبائهن طول النهار حتى
إذا جاء الليل طالبتن أجسامهن بالراحة
من جهادهن الهائل . ولذلك نرى الفلاحة
أو البدوية بمجرد نيلها ما يغنيها من المال
تجعل هما الأول وضع الحجاب على وجهها
والتستر عن أعين الرجال . أما قول المقطم :
« ولما كان الرجل وهو العنصر المهاجم
لفضيلة العفاف عند انحلال ربط الآداب
والمرأة هي المدافعة عنها كما قدمنا فالعقل
يتقضي تقوية قواها العقلية مع قواها
الادبية وتوسيع ادراكها واختبارها حتى
تعرف كيف تحفظ منزلتها من الفضيلة
والكمال » فنجيب عنه بقولنا : أن هذا
النوع من التربية يستحيل أن يعطي لكل
امرأة بل لن ينال إلا بنات المترين فقط

لأنه يستدعي سنوات عديدة في المدارس،
تستلزم ثقل البنت ذهباً وبذلك يبقى أكثر
من تسعة اعشار البنات عاريات من مثل
ذلك التهذيب الفلسفي أي معروضات
للاقياد لحيل العنصر المهاجم أي الرجل .
وبناء عليه فلا يصح أن يبنى على هذا
قاعدة عمرانية عمومية . ومع ذلك فإن هذا
الحجاب المعنوي الذي يشير إليه أنصار
السفور أشد على المرأة من ذلك الحجاب
الرقيق بما لا يقدر . فانظر كيف بلغ اجحاف
الرجال بالنساء ! يعترفون بأنها المهجوم
عليها من العنصر القوي ومع ذلك يريدون
أن لا تستر عنه بمانع مادي يستوقفه عند
حده . بل يريدون ذلك الحجاب أدياً
محضاً أي من النوع الذي يحجب الفلاحة
عن محبة الدنيا الفانية ويحول بينهم وبين
هوى نفوسهم ، أعني يريدون أن تكون
المرأة ملكاً لا يطارح همسة من همسات
بشريته ولو كانت مهجوماً عليها من كل
جانب ؟

لماذا لا يهبون المرأة حماتها المادي
لتكتفي هي والرجل مؤونة هذا الجهاد
الهائل ؟ لماذا لا يوفرون على المرأة وقتها
الذي يلزم أن تصارع فيه هذا الرجل

الظالم في ميدان هذه الحياة الكدرة؟ يقول قائل لقد غلوت غلواً كبيراً وأفرطت في دفاعك أفرطاً شديداً وأتيت بما يؤخذ منه ان ليس للرجال شغل شاغل ولا هم متواصل الا التحايل على النساء واغرائهن مع ان التربية تعمل المعائب في نفس الانسان، والمدينة تكسوه من شرف النفس وعلو الهمة الحلل الحسان الخ الخ

تقول هذه الفاظ نسمة ولا زري مدلولاتها في اي بقعة من بقاع الارض.

ولو صح ان التربية والتهذيب تقوم مقام الحدود المادية في كبح افراطات الانسان وتعدياته لصحت نظريات المذاهب المتطرفة بأسرها فانهم يقولون أيضاً ان ذلك القانون القائم والقانونيين الذين يقدسونه ويحترمون وتلك السلطة التي تهيمن على احوال البشر ليست الا موانع تمنع رقيهم في مدارج السكالك الصوري والمعنوي. ولكن لو خلى الانسان لتأثير مواهبه الفطرية لمت فيه العواطف الفاضلة من ذاتها بتأثير الفواعل الطبيعية المنتشرة في الكون وماتت فيه كل تلك الاهواء الخارجة عن حدود الاعتدال بتأثير تلك الفواعل الطبيعية أيضاً ويقولون

ان هذه القوانين التي تزعمون انها تقيم دعائم العدل في البلاد وتسوى بين آحاد العباد وتردع الظالمين عن الظلم والاجحاف وتكبح جماح المعتدين عن تخطي حدود الانصاف والاتصاف لا أثر لها الا زيادة عدد المجرمين ونشر القسوة والخسونة بين العالمين. قلنا لو صح ان التربية تقوم مقام الحدود المادية في تعديل خلق الانسان لصحت كل نظرية تستند عليها في تحقيق نفسها

اما انا فاقول أرني امة من الامم منعت التربية فيها هذا الرجل القاسي عن الاتقياد لاماله البهيمية ووقفت دون مقارفته لمخالبه الحيوانية؟ هذا هو التاريخ بين أيدينا وهذه الامم والنحل أمام أعيننا وكلها ادلة ناطقة شاهدة بأن التربية لم تمنع الرجل يوماً واحداً من غشيان القبايح واتيان المنكرات ولم تلين فؤاده الحديدي لا يثار الفضيلات على الرذيلات. لو كنا ممن يتسلى بالخيالات لعلقنا على التربية وحدها أكثر مما يعلق غيرنا ولكننا نحب أن لا نتخطى دائرة التجارب الحيوية قيد شبر مادمننا نحب ان نقول ما بسمع ونشدها ما يمكن الحصول عليه

هل الحجاب مانع كمال المرأة؟
 عهدنا الانسان في كل دور من ادوار حياته ان احب شيئا لم يصعب عليه اقامة الف دليل على حسنه وجهاله ، واذا كره شيئا لم يعز عليه ان يطبق الدنيا ادلة على قبحه وفساده ، ولولا ان حال الوجود شاهد عادل لأصبحت الحقائق ابعد شي عن الانسان في هذا العالم « وكان الانسان اكثر شئ جدلا »

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) : « اما الحجاب فضرره انه يحرم المرأة من حريتها الفطرية ويمنعها من استكمال تربيتها ويعوقها عن كسب معاشها عند الضرورة ويحرم الزوجين من لذة الحياة العقلية والادبية ولا يتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن وبه تكون الامة كانسان اصيب بالشلل في احد شقيه » اما انا فاقول : اما الحجاب (استناد الى براهيني الحسية السابقة) ففوائده انه يمتع المرأة بحريتها الحقيقية ، وقد علمت ما هي تلك الحرية ، ويمكنها من استكمال تربية نفسها تربية اموية ، ويعوقها عن مشاركة الرجال في اعمالهم وهو الامر الذي نحز عظم هذه المدنية

المادية بشهادة علمائها في القارتين الاوربية والامريكية ، ويجبر اهلها وحكومتها على ضمان معاشها باطرق القانونية ، ويتمتع الزوجين بلذة الحياة الزوجية ، ويتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن تربية اسلامية ، وبه تكون الامة كانسان صحيح البنية له اعضاء ظاهرية واخرى باطنية

ونحن ايضا كان يمكننا ان نقول كما يقول المؤلف : « اى مصلحة لرجل اعظم من ان يعيش وبجانبه رفيقة تلازمه في الليل والنهار في الاقامة السفر في الصحة والمرض في السراء والضراء رفيقة ذات عقل وأدب عارفة بمحاجات الحياة كلها تهتم بكل شئ يمس بمصلحة زوجها ومستقبل اولادها تدبر ثروته وتحافظ على صحته وتدافع عن شرفه وتزوج اعماله وتذكره بواجباته وتنبيهه الى حقوقه وتعرف انها باجتهادها تجد في منفعتها كما تجد في منفعة زوجها واولادها » وهل يسعد رجل لا يكون بجانبه امرأة بمبهاحياته وتشخص الكمال بصدقتها امام عينيه فيعجب بها ويتمنى رضاها ويتوسل اليها بفاضل الاعمال ويا نو منها بمقائلي الصفات ومكارم الاخلاق صدقة

تزين بيته وتبهج قلبه وتملأ أوقاته وتذيب همومه ؟ « قلنا كان يمكننا نحن ايضا ان نقول مثل هذا الكلام لانه احسن ما يأخذ بالفؤاد. ولكننا في مقام عمل وتحقيق لا في مقام تمن وتأميل، فانه لا يوجد في المسكونة رجل الا وفي مخيلته مثل هذه الاماني وزيادة ولكنه لا يرى لها أدنى تحقق في الخارج لان مقاليد الوجود ليست بيد الانسان ولو نال كل متمن امنيته لما وجدت علي ظهر الارض رجل يشكو من شيء مطلقا. ولو كان علاج الاحوال الشخصية يتأتى بمثل هذه الوسائل لكان الامر أسهل ما يكون على السكاتب فقد كنا نستطيع ان نقول مثلاً: اى مصلحة للرجل أعظم من أن يعيش في وسط حقيقة غناء فيها قصر يناسطح السماء وبين يديه من الخدم والاتباع ما يذخرون أول اشارة تصدر منه لتروج نفسه وتفرج غمه وأن يكون واحداً من أصحاب الهمم العالية والافكار السامية فيؤدى لجامعته وملتته أشرف الخدم التي تخلص له أصحابها بطون الزواجر اسما يضرب به المثل ويتخذ مثالا للحث على العمل وأن يكون له أولاد يربهم على مبادئ الشريفة تربية ترشحهم

بمثل ما هو فيه من طيب الحياة وعلو المقام وان يهبه الله حب الاعتدال في جميع أموره فيعيش معيشة الاتقياء في وسط ذلك النعيم العظيم فيحتفى هو وأولاده وأهل بيته شر الامراض والاسقام ليعيش عيش السعداء ويموت موت الشهداء ؟

لا شك ان كل انسان تقم لديه هذه الاماني موقع الاستحسان التام ويود لو أطلت في شرح أمثال هذه العبارات لمواقفتها لميله تمام الموافقة ولكن قل لي بعيشك كم من الناس في هذا العالم بانغوا الي هذه الدرجة من السعادة وكم منهم يصح ان نقول عنه انه كان يحصلها ؟

انقسم الفلاسفة بعد شدة التدبر الى قسمين عظيمين قسم يدعى أن ليس في هذا العالم راحة علي وجه الاطلاق وان الحياة كلها أكدار وأوصاب وآلام وأنساب فزهّدوا فيها زهد اليائسين. وقسم رأى غير ذلك فقالوا ان في الحياة حسنات وسيئات وان السعيد من عرف كيف يستفيد من حسناتها على قدر الامكان وكيف يتوارى عن سيئاتها جهد المستطاع، فهو طول حياته بين هذين التيارين المتعاكسين يتوارى عن هذا ويأخذ جرعة

من ذاك حتي ينتهي وجوده من هذا العالم
ويصعد الي عوالم أخرى تنتظره فيها نتائج
جهاده الحيوي الطويل من هناء مقبم أو
شقاء طويل

ونحن بالطبع لانميل الى الشق
الاول لما في تعاليمهم من المناقاة للبدائه
المحسوسة وأما الشق الثاني فهو الجدير
بالنظر والروية ، الخلق بأن يتخذ أسلوبا
في هذه الحياة الارضية، ولكن ما أشد تكاليفه
علي هذا الانسان الضعيف الذي قد تلبس
عليه أوجه السعادة والشقاوة فيتجنب
الاولى ويسعي للثانية فيقع فيما كان يهرب
منه ويتهالك في البعد عنه !

لاخير في هذا الوجود الا وهو ممزوج
بشر فمن استطاع أن ينقي ذلك الخير من
كل ما فيه من الشر عاش حقيقة عيشة
السعداء ونال مقاوم أصحاب الصفاء ،
ولكن كيف يتأتى ذلك وهو ليس مستقلا
بنفسه ولا قائما بذاته في جميع شؤون
حياته؟ يلوح له الخير في عمل فتبدو له من
مشاركه في الوجود موانع وعقبات لو
خطي واحدا منها قام أمامه غيره حتي
ينتهي وجوده قبل ان تلوح له بارقة الامل
من مطلوبه . ألا ترى مي ان كثيرا من

الناس يرون الخير كل الخير في شيء
فيلجأون رغم أنوفهم الى تجنبه ليس لانهم
غير قادرين عليه ولكن لما يقوم أمامهم
من الموانع الوجودية والعقبات الاجتماعية .
هذه الشئون كلها قد تملأ قلب الانسان
امتعاضا وكدرا وتذهب به مذاهب من
الفكر شديدة الاثر على تركيه ولكنه لو
رجع الي نفسه رجوع الثابت الجأش والقي
بطرفه الي قبلة من ييده مقاليد السموات
والارض واستنزل من جانبه روح الطائفة
علي نفسه آب وكله اعتقاد بأنه تعالى قد
أتقن كل ماصنع وأحسن فيما أبدع وقضى
أن يكون الخير والشر من لوازم هذا العالم
الارضي لامحالة لحكمة بالغة ومقصد عظيم
(ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون)
فمن استطاع ان يعتدل بين هذه الزواج
المتعاكسة نال خير الابد ومن مال ذات
اليمن أو ذات الشمال وتغنى مالا ينال كان
حسابه عند ربه

ليس يحرم الانسان فقط أن تكون
له زوجة صالحة أو أن تمشي بجانبه بغير
حجاب بل يتمنى أن تكون حالته أصاح
من ذلك : يتمنى أن لا يمسسه الشر ولا
يقرب منه الموت . يتمنى أن يعدم الفقر

وتزول الامراض بمعنى ان لا يرى ما يكره
في بني وطنه وبني نوعه . ولكن هيات
لا بد من شر ولا بد من موت ولا بد من
قعر ولا بد من مكروه ! ولا بد للانسان
من ان يقدم من اطلاقه ويحرم من لذاته لكي
ينجو من كثير من الويلات التي لا تندفع
بغير ذلك

انا لا أنكر أن في الحجاب شرأ
ولكني أعتقد أنه مانع من شر أكبر فهو
بهذا الاعتبار يعتبر خيراً كما اني لا أنكر
ان تسليح الاعم بعضاً ضد بعض شر ولكني
لا أنكر انه دافع لشر أكبر فهو لذلك الاعتبار
يعتبر خيراً ايضاً . فالواجب علينا معشر
الباس ان لا نتابع آميال أنفسنا في كل
شيء فان أكثر ما نطبه لاناله وفي بعض
مآثله اشياء ما كنا نحب حدوثها ولو
تجملت لنا قبل تمنيناها في مظاهرها لكننا
بعدنا عنها بعد المشرقين

اني اري كثيراً من الذين يتكلمون
عن المرأة يخيّلون امرأة كاملة في وسط
رجال كاملين وفي وجود لا تقص فيه
فيهنها من الاوصاف والنعوت الجميلة
ما يجهلها النموذج الخيالي المبرأ من شوب
النقائص على وجه الاطلاق . كأن تكون

كاملة في جمالها وطبائعها قرّة عين زوجها
وأهلها مربية عارفة براجبات وظيقتها تؤدي
أعمالها البيتية على أتم نسق وأقوم منوال
ثم تهب جزءاً ثميناً من وقتها في تحسين
حال الامة من جهة الخارج بمشاركتها
للعلماء في أبحاثهم والفلاسفة في أخلاقياتهم
وللرحالات في مكتشفاتهم . وبالجملة
تكون كل شيء سواء كان في الداخل أو
الخارج . نعم حبذا لو كان الامر كذلك
ولكن قوانين الحياة سيراً غير مانظته
واشؤون الوجود أدواراً قد لا تخطر لأفئدتنا
على بال ولذلك نرى كثيراً من كتابات
الكتاب تستط الى الحضيض ولا يكون
لها أثر يذكر في الخارج . أما نحن ففري
ان من الواجب علينا عند الكلام على
الاحوال الاجتماعية أن نلم أولاً بمساهمة
الوجود الذي نحن فيه وبمقدار النقص
والكمال في سائر أحواله ، وبعلاقة كليهما
بأحوال الانسان وأطواره ، ليكون حكمنا
سليماً من الخطأ ونصائحنا مجردة عن
الخيالات التي لا تتحقق . فاذات كلمنا عن
المرأة مثلاً فيلزمنا قبل كل شيء أن نشبع
أفكارنا بأننا نتكلم عن المرأة (الآدمية)
الموجودة بين شعب كل افراد (آدميون)

ثم نزوات وزغات واهواء ونقائص واننا
في عالم ارضي غير مبرأ من الشرور والمصائب
لا شك اننا قبل التكلم على المرأة لو شعبنا
افكارنا بما ذكرنا هدأت سورة تهمسنا
وملكنا افكارنا وتصوراتنا وكتبنا مالا
يجافي سنة الوجود ولا يعارض طبيعته وكان
لكلامنا من التأثير وحسن الاثر ما يجعلنا
نحمد مغبة النعب في التحرير وابداء
النصيحة

يقولون : للحجاب ثلاث مضار مهمة
لها على المرأة آثار رديئة جداً . اولها : انه
يضعف صحتها ويضعفها لأمراض وضعف
الاعصاب ومتى ضعفت الاعصاب اختل
التوازن في القوى الالية وبنوا على ذلك
ان المرأة المحجبة يجب ان تكون اسيرة
شهواتها لان سلامة الاعصاب اهم اعوان
الانسان على ضبط نفسه وضعفها اكبر
الاسباب التي تجعل الانسان العوبة في يد
شهواته

ثانيها ان الحجاب مانع للخاطب
من رؤية وجه مخطوبته وهو السبب الكبير
في كثرة الطلاق وعدم الوفاق
ثالثها : انه يمنع المرأة عن التهنيد
والتعلم وبصدها عن متابعة اميالها في تنمية

قواها العقلية والادبية في بيوت التعليم
فانرد على هذه الشبهة فنقول : النساء
المحجبات لسن بمريضات ولا ضعيفات
الاعصاب بل هن في المجموع اقوي من
النساء المكشوفات بكثير وهذه القضية
يستطيع كل شرقي ان يحكم عليها بمجرد
النظر . وقد مضى على المسلمات انهن من
ثلاثة عشر قرناً وهن محجوبات مصونات
فلو كان الحجاب يحدث فيهن ضعفا من
اي نوع كان لوجب ان يتوارثه النساء
والرجال جيلا فجيلا حتي يكون المسلم
والمسلمة اليوم مثالي الضعف وخور القوة .
لان القواعد (الفيزيولوجية) تقتضي ذلك
ولكننا نري العكس : نري أبناء النساء
المحجبات اقوى جسما من رجال النساء
المكشوفات . ومع ذلك فان الاحصاء
الدمجي لا يدلنا على زيادة الوفيات في
النساء ولو كان الحجاب مضرأ بالأمعة
لأصبحت الوفيات منهم اكثر من وفيات
الرجال طبعا وهذا خلاف المشاهد . اما
قولهم ان النساء المحجوبات اسيرات
لشهواتهن فذلك مما لا ينطق على علم
(البيسيكولوجيا) العلمية . فانه لا يغيب عن اي
انسان ان الميل الى الشهوات

لا يحصل في الانسان بشدة الوجوده بين
مثارته ولا يغلب العقل الا اذا وجد سهولة
الوصول الى مطلوبه . فأى المرأتين اذن
أشد تعرضا لمثارات الشهوة ؟ المحجبة أم
المكشوفة ؟ المتعالية عن الاختلاط بالرجال
بغيره دينية ورائية شديدة أم المختلطة بهم ؟
السيت الثانية ؟ اللهم ان علم البسيكو اوجيا
اكبر شهيد عندنا بهذا الحقيقة . هذا من
جهة

ومن جهة اخري فان لسهولة وصول
الانسان الى مشتهياته تأثير أكبر على نفسه
من حيث انه يضعف فيه الانفة من
غشيانها ويميت فيه عامل الاشتزاز منها .
اليك مثالا لذلك : هب ان شاين في
درجة واحدة من السن والتهديب تعلمنا
في مدرسة واحدة ونحت سماء واحدة .
أحدهما بعيد عن أسرته لا يرى بينه وبين
التمتع بأمياله غير مالمديه من التهديب
وخشيته من غوائل الفضيحة . واما الآخر
فمحاط بأسرته ومهيمن عليه في سائر
تصرفاته ، دونه حجب وبينه وبين شهواته
عقبان ان أزال حجابا بده غيره وان تخطي
عقبة قام دونه ، واما فأى هذين الشاين
يكون ميله الى الشهوات أشد وكافه بلذاته

اكتر ؟ أليس الاول بالبداهة وبدون
تردد ؟ هل تردعه صحته الجسمية وانتظام
مجموعه العصبي ؟ ألا تكون تلك الصحة
عوناً له في تلك الحالة علي غشيان الشهوة
واتيانها بكل وسيلة كما هو مشاهد محسوس ؟
ان لم يكن الامر كذلك لزم ان يكون
كل صحيح الجسم صحيح الفؤاد وهو
خلاف الواقع فان كل أصحاب الخلاعة
والفسق والفجور هم من الاقوياء الاشداء .
غالبا . ربما يقال ان هؤلاء لانهذيب
لديهم ، فلو كانوا جمعوا الى صحة الجسم
صحة التهديب العقلي لقام تهذيبهم حاجزاً
منيعاً أمام كل شين خاسق . نقول أن
المشاهد بالعين ان كثيراً من أصحاب
الخلاعة والاهو هم من المهذبن المتنورين ومن
بينهم عدد عديد من الذين تلقوا أسس
الآداب في أوروبا ومع ذلك فهم أشد
عشياناً للشهوات من سوامهم . أما تلك التربية
التي ترد جماع الانسان عن كل ما ينجس
وجه الانسانية فلا توجد الا عند أفراد
يعبر عنهم بالفلاسفة والحكماء ولا ينفك
انها لا تحصل الا بكثرة الدروس واشباع
القلب بحقائق الاشياء . وأما السواد الاعظم
من الامم فلن يكون لهم نصيب من هذا

التهديب العالي مطلقا حتي ولا في المستقبل البعيد . أقول هذا وأمامى الحوادث تشهد لي ، ولكل قاري . بصرو وبصيرة يستطيع بهما أن يعزز الحق بشهادته
إذا تقرر هذا فالمرأة المصونة أقل ميلا للشهوات وأقل تفكرا فيها من سواها يقينا ولا سنيل للجدل في هذه القضية
أما من جهة ضعف الاعصاب وقلة توازن القوى العقلية بسببه فاني أراه لدى نساء الغرب أكثر منه لدى نساء الشرق فان ذلك الضعف العصبي لا يأتي فقط من التحجب والتصون فان اسبابه أكثر من أن تعد، منها الهموم والغموم والافراطات والفقر والفاقة والحب والهيام وغير ذلك . ومن يتصفح أي مجموعة طبية يجد أن ذلك الداء في نساء الغرب أصبح أمرا عاديا .
ومع ذلك فان لضعف الاعصاب في الامة علامات كثيرة جداً أهمها كثرة الانتحار فقد اثبت (لومبروزو) وغيره من الباحثين في الجرائم ان الانسان لا يرتكب جريمة القتل او الانتحار وهو صحيح القوى العقلية أبداً . وبما ان صحة القوى العقلية تابعة لصحة الاعصاب فيكون كثرة الانتحار علامة ترشدنا الي أي العالمين نساؤه

أضعف أعصابا

أثبتت مجلة المجلات (مجلد ١١) من الاحصاءات الرسمية في إيطاليا انه حصل فيها من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٤ أي في مدة ١٠ سنين (٥٦٩) انتحاراً من النساء . وحصل في فرنسا في تلك المدة عنها (٥٨٦٩) انتحاراً من النساء . اذا علمت هذا فأرني الانتحار الذي يحصل ببلادنا الشرقية عموماً والمصرية خصوصاً والى أي سبب نسبت هذا الانتحار مثل الحب او الفقر او غيره فانه دليل حسي على الجبن النفساني وضعف الاعصاب لاهماله اذن فنساء الشرق أقوى أعصاباً من نساء الغرب وأقدر منهن على التغلب على أنفسهن وقهرها
واذا كان ميل الانسان للشهوات وعظم قدرته علي كبح نفسه تابعا مباشرة لضعف الاعصاب فيكون الشرقيون كافة أقوى أعصاباً من أكثر المتمدنين فان هؤلاء الاخيرين مع ما لديهم من التهديب المنتشر من سائر طبقاتهم لم يستطيعوا أن يقلعوا عن عادة السكر مع ما فيها من القبح وما يجره عليهم من الويلات الشديدة كل يوم بل كل ساعة على النفس والعقل والمال .

وقس عليها سائر الشهوات النفسية الاخرى
التي هي اليهم أذثر تشبثاً بالنفوس منها
لدى غيرهم

أما قولهم انه مانع من رؤية الخطوبة
وبناءؤهم كثرة الطلاق وشكاوى النساء على
هذا السبب فترده بقولنا ان الشكاية من
كثرة الطلاق وظلم الرجال للنساء ليس
خاصاً بالمسلمين بل هو في بلاد المداينة أثر
منه لدينا فتوجه أنظار القاري الى
مايلي فان فيه الكفاية من هذا
الموضوع

أما قولهم انه يمنع المرأة من التهذيب
والتعلم فليس بصحيح لان البنت تستطيع
أن تملك في المدارس من السنة السابعة
من عمرها الى السنة الثانية عشرة ولا يخفى
ان هذه الخمس السنوات كافية لا بلاغ عقلها
الي درجة طيبة جداً من التهذيب وليس
يعزب. على هم الغيورين من الامة أن
يوجدوا مدارس عالية تكون كل معلماتها
من النساء فيتأني البنات أن يحضرنها
بدون نقاب في الداخل حتي اذا خرجن
منها وضعن على أوجهن الحجاب حتي
يصلن الي بيوتهن . واذا اعتلوا بعدم
وجود معلمات لهذه الطبقة العالية فذلك

يكون من باب التعلل الذي لا يقل فان
الهمم تعمل كل شيء لو كان هناك ميل في
النفوس . ومع ذلك فمن العبث أن نسمي
لعمل كل شيء في وقت واحد . كل عمل
لا يبدو الا صغيراً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتي
يبلغ الكمال البام

اذا تقرر هذا كله فقول ان الحجاب
ليس يفسد للصحة ولا يعضف للاعصاب
ولا يمشير للاهواء بل هو حاجز مادي
دون كثير من المفاسد والمشايخ لو أضيف
اليه حاجز أدبي بقوه وبساعده علي فعله
تلاشت من بين البشر كثير من الريلات
التي أصبحت جراحاً دامية في جسم تلك
المدنية المادية

هل امرأة المدنية المادية

هي المرأة الكاملة؟

ان أقل نظرة فيما قدمناه يمكني
للدلالة على ان أصحاب تلك المدنية
يعترفون هنا بأن المرأة الكاملة لم توجد
لديهم للآن وان الاحوال الاجتماعية التي
هم متورطون فيها فضلاً عن كونها لم تصل
المرأة الى كمالها المنتظر قد ذهبت بها عن
وظيفتها مذهباً ينافي ما تستدعيه نوااميس
الحقيقة ومطالب الحياة الطيبة. ونحن لو كنا

من يفتنون بالظواهر الموهبة لكننا أول القائلين بلزوم احتذاء المرأة المسلمة حذو تلك المرأة، ولكننا قبل أن نخط حرفاً واحداً في كتابة موضوعنا هذا مرقنا كل سنار يحول بيننا وبين حقيقة الواقع ونظرنا للمسألة بعين العلم والطبيعة فرأينا أن المرأة في الحياة الانسانية شأنها غير شأنها الذي هي فيه الآن. ثم نظرنا فيما كتبه مؤسسو تلك المدنية بأيديهم فوجدناهم يعترفون معنا علناً بهذه الحقيقة الجليلة وأنهم يسعون بجميع قواهم في درء كل تلك العلل تدريجاً وعلى حسب ما يقتضيه ذلك الشكل من تمدن الوقت. ونظن أن ما قدمناه من أقوالهم العديدة يكفي لأن يوافقنا كل قارئ بأن حقيقة المسألة هي غير ما يراه بعينه من الظواهر أو يسمعه بأذنيه من المداخل. ولو ذهب بنا الانتصار لرأينا إلى حد أن نكذب أصحاب الدار أنفسهم وهم أدرى بأحوالها من سواهم نكون ولا شك قد ارتكبنا أعظم شطط يستدعي نتائج شديدة الألم

على أن المسألة في ذاتها بسيطة ولا تحتاج إلى جهاد نفسي للوصول إلى لبابها فإن التدبر البسيط في أحوال الكائنات

ومراتبها يرتبنا عياناً أن الله جل شأنه قد وهب كل كائن من الاعضاء والقابلية ما يحتاج إليه في أمر معاشه ووظيفته الخاصة التي يرتبط بها كماله وأنه قد يستطيع ذلك الكائن أن يخرج عن دائرته الخاصة حيناً من الأحيان فتستحسنه العين برهة من زمان لا يكونه مستأهلاً لذلك ولكن لحبة النفس رؤية الجديد من الأشياء ومكنها لما تعتاد رؤيته قليلاً وتقف على عصبانه لاحكام تركيه، تمجده وتري سائر عيوبه مجسمة. مثال ذلك : انا اذا سمعنا انه قد نبغت فينا امرأة سياسية نجد في أنفسنا من البشر والسرور ما يحملنا على تحييد تلك السياسية الجديدة واعتبارها مثلاً كاملاً في عالم النساء ونظن نترنح عجباً كلما رأينا خطبة من خطبها في الجرائد ولكن لو نبغ بعدها سياسية وسياسيات وطبيعية وطبيعات وفلكية وفلكيات ومهندسة ومهندسات واشعرتنا الطبيعة بلسان احداثها ان هنا أمر استحدثه علينا من جراء هذا البدع الجديد يتغير في الحال فكونا نصبح ناقلين على تلك المسترجلات غير راضين عنهم بوجه من الوجوه ! ولكن ماذا يعني تأسفنا في ذلك الوقت ؟

(وهاهي كتاباتهم وانذاراتهم) بوجوب
تغيير تلك الحالة تغييراً ذريعاً . ان قلنا
لهم ذلك قالوا : ذلك وهم باطل وضرب من
ضروب المغالطة في المناظرة ويذهب بهم
الاعجاب بما سمعوه عن نجاح النساء في
ضروب العيشة الى تكذيب كل قائل كائننا
من كان

ولكن ما العمل هذه سنة طبيعية
وان شئت فقل فتنة عمرانية تؤثر من
الشعرب القوية على الشوب الضعيفة
تأثير السحر وأكثر . حتي ان كثيراً من
صفات الشرقيين أصبحت تقليدية محضة لو
سأتهم عنها لما وجدوا جواباً . أشيع مثال
وأبسطه يمكنك أن تراه في كل لحظة سلام
طائفة من الناس بعضهم لبعض بلغة أجنبية
لا يدرون منها حرفاً واحداً ولا يحسنون
النطق بها لو تكلفوه . هذا شأن العامة في
كل أمة متأخرة ولكن الخاصة يجب أن
ترفعوا عن هذا الحضيض وأن يكونوا
اعلام هدى يؤوب اليهم التائه وأراكين
تقي يعصر اليهم الهارب من وجه الفتن
تذرع حضرة مؤلف (المرأة الجديدة)
بسوء حالة النساء في الشرق بكثرة الطلاق
الي الحملة علي عادة الاحباب وتشهيرها

لن يفيدنا شيئاً لان مقتضيات الاحوال
تكون حينئذ قد أدخلتنا الى شكل جديد
من أشكال الاجتماع ونحمد أنفسنا في ملتقى
تيارين خطيرين : ان حجبنا علي النساء
ماهن فيه نكون قد زدنا الشر شراً لان
حالنا العمرانية كما قلنا تكون غير ماثوهم
الآن وان تركناهن في تيارهن استشري
الكلم واستعصي الداء وعرضنا أنفسنا الى
عين الامراض التي يشكو منها علماء تلك
الامم كما نقلناه عنهم في هذا الفصل
هذا يصح أن يؤخذ مثالا لشأننا
وشأن الاوروبيين وذلك اننا بمجرد جماعنا
ان هنالك مهندسات ودكتورات يأخذنا
العجب وبداخلنا البشر فينسياننا مايجب
ان نتذكره فنعلم علي احداث مثله حالا
غير حاسبين المستقبل حساباً طاعنين علي
كل من يقاوم تلك الحركة ناسيين اليه
التعصب والحضوع لسلطة الوهم والوراثه .
ان قلنا لهم ياقومنا ان أولئك الغربيين
الذين تستشهدون بأحوالهم قد شعبوا من
تلك الدكتورات والمهندسات وسموا
هذه الالة اب بالمره وبداهم ما لم يكونوا
يحتسبون من شر التردد علي أحكام الكون
وانهم قاموا يكتبون ويندرون ويصبحون

بالاسواء والنصح بلزوم رفعه بحجة أنه علة
جل هذه العلل ومثيرها. ولكننا نقول
خلاف ذلك. نقول أن الحجاب وحده
هو الذي حي هاته النسوة من الوقوع
في شر مما هن فيه ولولاه لكان شأنهن
أحط بكثير مما هو عليه. ونقول بما أن
الحجاب حي المرأة وهي جاهلة حقيرة من
شر كثير من أمراض اجتماعية مهلكة
سيكون هو نفسه اكبر ضامن لها للتربيع
في دست وظيفتها الطبيعية وأحجي هاد
لنيلها كلها متى فعلت ولو تعلما وسطا

لماذا كل هذه الحيرة؟ أليس الوجود
وحوادثه شهوداً عدولاً؟ لو كان كشف
الوجه هو الكفيل الوحيد لعدم وقوع
النساء في العلل التي تنسب إلى الحجاب
لعدمت تلك العلل من الغرب او لكانت
فيه قليلة لا تذكر مع ان الامر علي خلاف
ذلك فان المطلع على احوال العالم يرى أن
تلك العلل التي يشكو منها محررو النساء
هي بعينها موجودة في تلك المدنية المادية
أما من جهة الفقر المدقع وسوء
الحال الذي يقع فيه النساء فهو في بلاد
تلك المدنية أشد منه في بلادنا بشهادة
حضرة مؤف (لمرأة الجديدة) نفسه

فانه قال ان التعداد الاخير يثبت ان في
القطر المصري يوجد ١٦٧٣١ امرأة
محترفة وأما في فرنسا فيوجد زيادة عن
خمسة ملايين امرأة مضطرة للعمل ولو
عملنا النسبة بينها لرأينا أن في كل ١٠٠
امرأة فرنساوية يوجد ١٤ امرأة محترفة
وأما في كل ١٠٠ امرأة مصرية فلا يوجد
الا نصف امرأة وهذا دليل محسوس على
ان أنياب الفاقة في أحسن بلاد المدنية
أشد قسوة على المرأة منها في بلادنا
المصرية. وأما قوله عقب هذا ان هؤلاء
النساء مضطرات الى العمل بدون أن يكون
في أعمالهن ضرر يلحق بأسرهن فلما يعارض
البداهة والحس وشهادة العمرانيين انفسهم
ونحن في الخلاف في مثل هذه المسئلة يجب
علينا أن نسأل أصحاب الدار أنفسهم من
ذوى الدراية بعلم الاقتصاد وقد مر بك
تول الفيلسوف الاقتصادي جول سيمون
الذي له أكبر المآثر العلمية في القرن التاسع
عشر فانه صاح بملء فيه في وسط
اوروبا بأن المعامل قد سلخت المرأة من
أسرتها سلخاً وقوضت دعائم الحياة المنزلية
تقويضاً. وليس جول سيمون وحده هو
الذي أدرك هذه الحقيقة فان سائر العمرانيين

يقولون قوله بدون استثناء. ونحن لزيادة
الاقناع نأتي هنا على ترجمة نبذة للعلامة
الانجليزي (سامويل سمايلس) كتبها في
كتابه المسمى (الاخلاق) قال حضرته (١)
« ان النظام الذي يقضى بتشغيل المرأة
في القارب كما معها نشأ عنه من الثروة للبلاد
فان نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية
لانه هاجم هيكل المنزل وقوض اركان
الاسرة ومزق الروابط الاجتماعية. فانه
يسلبه الزوجة من زوجها والاولاد من
اقاربهم صار بنوع خاص لا نتيجة له الا
تسفيل اخلاق المرأة اذ وظيفة المرأة
الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل
ترتيب مسكنها وتربية اولادها والاقتصاد
في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات
البيئية ولكن المعامل تسلبها من كل هذه
الواجبات بحيث اصبحت المنازل غير
منازل وأصبحت الاولاد تشب على عدم
التربية وتلقى في زوايا الاهمال وطفئت المحبة
(١) (سامويل سمايلس) هذا يعد من
اراكين النهضة المدنية الانجليزية وواحداً
من كبار محبي رقي النوع الانساني وقد
كتب كتباً كثيرة في مواضيع عمرانية مهمة
ترجم اغلبها الى اللغة الفرنسية

الزوجة وخرجت المرأة عن كونها الزوجة
الظريفة والقرينة المحبة للرجل وصارت
زميلته في العمل والمشاق وباتت عرضة
للتأثيرات التي تمحو غالباً التواضع الفكري
والاخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة
من هنا يتضح ان الفقر المدقع وسوء الحال
بين نساء المغرب أشد منه عند نساء المشرق
بما لا يقدر، ويتضح أيضاً ان اولئك النسوة
يعملن خارج بيوتهن قد صرن الى حالة
يرني لها ويستعاذ منها وليس لنا ان نكذب
اصحاب لدار في هذا الشأن ولو كان
الحجاب سبب سعادة المرأة او بالاكل مخففاً
لآلامها لما كان أمر تلك النسوة كما وصفناه
هنا مطلقاً

اما من جهة كثرة الطلاق فانه أصبح
في اكثر البلاد مدنية ورواء شديد الخطر
لدرجة قلق لها عمرانيوم اشد القلق ولم
يستطيعوا وقفها عند حد. واليك احصاء
دقيقاً بقلم الكاتب الاميريكي الشهير (لورن)
كتبها في مجلة المجلات الفرنسية (مجلة ٢٥)
بناء على طلبها. جاء منه:

« ثبت ان المحاكم في مملكة
(مساوشويت) سجلت في سنة ١٨٩٤
من اوراق الطلاق (١٦٢٢) ورقة بعد

ان كان في سنة قبلها (٧٧٠) بمعنى انه
آخذ في الزيادة بسرعة . وكان يوجد في
هذه المملكة في سنة ١٨٠٧ بين كل (١٠٥)
أشخاص زواج واحد فصار في سنة ١٨٩٤
بين كل (١٢٢) شخصاً زواج واحد أعني
قل الزواج أيضاً

« اما في مملكة (اوهر) من الممالك
المتحدة أيضاً فاننا نجد الارقام المذكورة
بعينها فقد سجلت المحاكم في سنة ١٨٦٥
اي قبل ٣٥ سنة (٢٢١٩) زواجا حصل
فيها (١٣٧) طلاقا يعني انه يخص كل
٢٦ شخصا تقريبا طلاق واحد واما في
سنة ١٨٩٤ فسجلت المحاكم (٣٠٨٥٨)
زواجا وبلغ الطلاق (٢٧٥٣) اي ان في كل
(١٢) زواجا ونصف يحصل طلاق
واحد

« وشوهد ان عدد الطلاق فيها في مدة
عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار
(١١٠٠٠) ونقص الزواج عن معدله
بمقدار (٨٤٠٨٩) . قال الكاتب عقب
هذا الاحصاء مانصه : « ان مملكة (اوهر)
كانت لاتنقص (٩٥٢٠٦) امرة ان لم تكن
الحياة الاميريكية قد اتبعت تيار المرأة
الجديدة »

وفي (كاليفورنيا) احدي الممالك
المتحدة الاميريكية حصل في النفي زواج
في سنة ١٨٩٧ (١٤١) طلاقا اي في كل
ثلاث عقود طلاق واحد

واليك احصاء رميميا للطلاق في شير
من ولايات الممالك المتحدة بناء على ما نقله
(لوسن) في مجلة المجلات الموما اليها :

في مملكة (الكوينبوت) يحصل طلاق
واحد في كل عشر عقود

في مملكة (الماساشوزيت) يحصل طلاق
واحد في كل ٢١ عقد

في مملكة (روسلان) يحصل طلاق
واحد في كل ٣ عقود

في مملكة (شيكاجو) يحصل طلاق
واحد في كل ٨ عقود

ونبت بالاحصاء ان محكمة شيكاغو
تسجل كل سنة (٣٥٠) طلاقا مع ان
الاهالي لايزيدون عن (١٣٠٠٠٠) . قال
(لوسن) عقب ذلك كله :

فالطلاق ينتشر اذن للدرجة القصوى
والمدى ان (٨٠) في المئة من طلبات
الطلاق آتية من قبل النساء مما يثبت أن
ليس للرجل الا دور ضعيف في حل عروة
الزواج وذلك لان الطلاق ينجله جداً

ولذلك رآه اذا تعب من امراته يبحث عن سراها ولا يسي في انفصاله ن الاولى الا اذا طالبت الثانية بالزواج .

وقد وصف هذا الكاتب سهولة الطلاق هناك فقال : « وكثير من الأزواج لا يعرفون ان نساءهم طلقهم الا بعد أن يتزوجن ثانية

اما سبب الطلاق فهو في الغالب هجر الرجال للنساء وتركن بدون نفقة قال الميسو (لوسن) المتقدم ذكره في المجلة نسبا : « عند افتتاح المحكمة العليا في السنة الماضية (اي سنة ١٨٩٧) في (وستون) مائت المحكمة ثلاثة ايام متوالية باناس رجالا ونساء وكلهم يطلب الطلاق فأمضي في الاسبوع الاول (٧٥) طلاقا وكان السبب على العموم في طلبه هو هجر الأزواج نساءهم انتهى

هذا الاحصاء وهذه الشكاوى المرة تثبت ان العلة التي يشكو منها حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) موجودة في اعظم البلاد مدنية ورقيا ولو كان سببها الحجاب لما وجدت هناك بهذه الدرجة الخفيفة المهددة نقول الخيفة المهددة لانه ليس من شأننا ان نشكر ذلك بعدما شهد بها اصحاب الدار

أنفسهم فقد جاء في مجلة المجلات تحت الاحصاء المتقدم هذه الجملة : « فالخرقة الاجتماعية تحترق اذ زولكن ليس من طرفها فقط بل قد وسعوا في اشغالها من وسطها أيضا ولا شك عندنا ان المرأة الجديدة هي التي تسي في هدم الاسرة انتهى النظر في ما قدمناه يقنعنا لاحالة بأننا

لا ينقصنا الا شي من التهذيب فقط لارالة كل ما يشتكي منه مع دوام الحجاب لانه الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكامل الفرد لعدم اخراج الرجل لها عن حدودها الطبيعية التي بها سعادتها وبدونها شقاؤها وهلكتها كما اثبتنا ذلك عمرانيا فبالثرية حتى البديهة يزول جهل الامهات ويصرن أهلا لاحسان شأن أسرهن وجديرات باعجاب بعوانهن

بهذه الثرية تتلاشي كل الارتباكات السيئة او تقل جدا وتصبح الاسرة مهيطة السعادة والهناء ومنسجم الرغد وطيب الحياة ودليلنا المحسوس على ذلك ندرة تلك الارتباكات في الطبقات الوسطى المتعلمة من هذه الامة بينما نرى تلك الارتباكات الزوجية في بلاد المدينة المادية آخذة في الانتشار يوما بعد يوم بشهادة

الاحصاء السابق وغيره مما أضربنا عنه هنا لعدم التطويل ولا مشاحة في أن أولئك المطلقين والمطلقات في بلاد الغرب هم أرقى علماء في الجملة من طبقاتنا التي يندر فيها الطلاق جداً . فإذا كان سبب كثرة الطلاق عندنا جهل النساء وسوء حالتهن فلماذا يحصل الطلاق بين أولئك النسوة الغريات المتعلقات بتلك الدرجة المهددة بالتلاشي؟ هذه النظرة وحدها تكفي للدلالة على أن لكثرة الطلاق والارتباكات المنزلية أسباباً أخرى غير الجهل وما ينتج عنه الحجاب من المضار

ثم لو كان ترك الرجال لازواجهم بدون نفقة سببه عندنا امتحان الرجل المرأة واعتباره إياها من سقط المتاع كان يجب أن يزول هذا الداء بزوال سببه عند أصحاب المدنية المادية فانهم وخصوصاً عامتهم يدعون أنهم يحترمون النساء غاية الاحترام ويعطونهن أكبر قسط من الاجلال والاعظام . ولكن الاحصاءات تدلنا كما قدمنا أن السبب علي العموم في طلبات الطلاق هو هجر الأزواج لنسائهم بدون نفقة فلا ي علة تنسب هذا الاثر السيء ؟ ألامتهائهم

النساء وهم كما يدعون يحترمونهن وبضحوون أنفسهم من أجلهن ؟ أم قلعة تهذيبهم وهم كما نعلم ليس فيهم عشرة في المئة يجهلون الكتابة والقراءة ؟ اذن وجب أن يكون لهذا المعلوم علة غير ذلك

يقولون ان الحجاب مانع قوي من اختيار الرجل المرأة التي تلائمها وحائل دون معرفته بأخلاقها وآدابها ويننون على ذلك كثرة الطلاق عندنا . تقول :

(أرلا) ان الطلاق عند طبقاتنا العليا والوسطى المتنورة يكاد يكون عادما ولو كان سببه عدم اختيار الرجل لطباع المرأة قبل زواجه بها لوجود الحجاب لكان يجب أن يكون الطلاق في هاتين الطبقتين مساوياً لمثله في الطبقة السفلى والمشاهد عكس ذلك

(ثانياً) لو كان اختيار الرجل لطباع المرأة قبل الزواج هو الكافل لعدم الطلاق فهو لاء أصحاب المدنية الغربية لاحجاب لديهم وحاصلون على تلك النعمة فلماذا يكثر الطلاق فيهم ويزداد لدرجة أثبتت لعقلائهم ان الخطر محقق بهم من جراء ذلك ؟

(ثالثاً) اذا كان الزواج الذي يبعث اليه الحب هو الضامن الفرد لبقاء عقد

الزوجية ولا يتأني حصول هذا الحب الي
بنفذ الحجاب فولاء أصحاب المدينة
الغريبة متمتعون بهذه النعمة ويندر فيهم
من يتزوج بدون أن يحب فلماذا يكثر فيهم
الطلاق لهذه الدرجة ؟

كل هذه التقط البارزة يجب أن
يضمها الباحث المدقق نصب عينيه ليعلم
ماهية العلة وكنه سببها ولا يجوز له أن
يقنع بهذا بل يلزمه أن يدرس سائر المقتضيات
الاجتماعية التي تقتضى تلك الاحوال
وأضدادها مع مقارنتها بعضها ببعض
وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا ليصل الى العلة
الرئيسية للمرض المفروض. أما نحن فنقول
ان كل هذه الاعراض عندنا سببها عدم
تهذب المرأة والرجل معًا ونرى أن قليلا
منه يكفي لتحسين حالتنا الاجتماعية
تحسينًا يحسدنا عليه كل الامم ودليلي
المحسوس على ذلك قلة وجود هذه الاعراض
عند الطبقات المتهذبة ولو ازددنا تهذبًا
لأثني علينا حين لا يمر بفكر عمرانينا مثل
هذه الارتباكات المشوشة فنحن اذن
لا نعتبر كل هذه الاحوال الا من قبيل
الاعراض السطحية السريعة الزوال التي
لا تخرجنا الى سحق جامعتنا وبنائنا من

جديد ونعتبر الحجاب حافظا رحمانيا
حائنا من تأصل هذه الاعراض واستحالتها
الى أمراض عضوية في جسمنا الاجتماعي
أما سبب تلك الاعراض في المدينة
الغريبة فأمرض عضوية ذات شأن خطير
جداً يعوز اصلاحها انقلابات شديدة هائلة
كما يقر بذلك كل عالم بما هنالك . سبب
العلامة (ايزوليه) أستاذ الفلسفة في
مدرسة (كوندريسيه) الباريزية في مقدمة
كتاب (لابطال وديانة الابطال) للعلامة
الفياسوف (كارليل) الانجليزي يقول :
« ان الازمة الحاضرة شديدة الخبز جداً
ومع ذلك فان هذه الحال ليست بأول شفق
عم أرجاء اوروبا » ثم استطرد الى شرح
ما اتت اوروبا من الانقلابات الدثيرة
التي كانت دائماً محفوفة بالاضطرابات
الاجتماعية الشديدة ثم استشهد على لزوم
حدوث تلك الانقلابات وما يصحبها من
الاضطرابات بقول (كارليل) وهو :

« يجب ان يزول كل تافه وكاذب ويحل
محله الصديق أيا كان نوعه وبأي وسيلة
كانت سواء كان بسيادة المخاوف او بمثل شدة
الثورة الفرنسية أو بأي شيء آخر فانه
يجب أن نعود الى الحقيقة . وهذه الحقيقة

كما قلت لا تأتي الالابسة ثوبا من نار
جهنم لانه لا يمكن الحصول عليها الا بهذه
الوسيلة

اذا تقرر هذا فمن العجيب ان
يوجد منا من لا يطاق علي هذه الاذذارات
أهمية ما ويريدون أن تقلد اصحاب هذه
المدنية في كل شئ، وخصوصا في مسألة
النساء مع انها اعظم ما يتقل بال علمائهم
ونصائحهم حتي انهم ليصبحون في أعظم
جرائد هم قائلين : « ان خرقتنا الاجتماعية
ليست مشتعلة من طرفها فقط بل من
وسطها أيضا » كما نقلناه عن مجلة المجلات
ويكتبون في أعظم دوائر معارفهم أمثال
هذه الجملة : « فكيف الخلاص من هذه
الحالة التي تمادنا بسقوط سريع ان لم نقل
بهبوط لادواء له » كما نقلناه عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر

فاليعلم المسلمون أن وواء هذه الصيحات
أمورا كبيرة وطامات عظيمة فليقتنعوا
بتنذيب بناتهم ولا يخرجوهن عن دائرة
الغفارة مما غير العالمون في مراتب
الكائنات وبدلوا وليقفوا ونفحة المنفرج من
فعل نوايس الحكمة الالهية على المفرطين
والمفرطين فان الله جل شأنه يمنحنا هذه

الشريعة السمخلة الملائمة لنظام الخليفة
سيستشهدنا يوم القيامة على العالمين حيث
قال عز شأنه : « وكذلك جعلناكم أمة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا »

﴿ أي أساليب التعليم ﴾

﴿ أصلح لحال النساء ﴾

نحن بعد أن حللنا مسألة المرأة ذلك
التحليل العلمي الذي رأيته في هذا الكتاب
ونظرنا اليها من كل أوجهها بنظر العلم
الصحيح وعلمنا من ذلك كله ماهية تلك
الحالة جيدا وتحققنا ان مالدينا من تلك
الاعراض البسيطة لا يعوزه الا التهذيب
المؤسس على قواعد حكيمة ، وجب علينا
أن نبحث عن أحكم أسلوب يؤدي به
للرأة هذا الواجب التهديبي ونحن لو رأينا
ذلك الاسلوب الصحيح عند أية أمة من
الامم معها كانت منافية لنا ديننا ودنيا
فلا تتأخر عن تقليدها فيه بدون تعصب
طاعة لترجمان الحكمة الالهية صلى الله عليه
وسلم : « خذ الحكمة ولا يضرك من أي
وعاء خرجت » ولكن من جهة أخرى
لا يلبق بنا بناء على هذا التصريح ان
نتهافت على أخذ شيء قبل سبر غوره

بمسبار العقل والحكمة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن كيس فطن حذر» فان وجدنا ضالسا عند آية أمة من الامم أخذناها على الرأس والعين ونكون قد ثقتنا بواجب ديني عظيم فان «الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها» وان لم نجدها وجب علينا أن نعمل قرأنا ومواهبنا في ابتكار ذلك الاسلوب المنطبق على الفضيلة والفطرة وأن نستنزل على أرواحنا روح الرحمة الالهية لتهدينا الى أحسن السبل وأقومها واني لأرى ان انتقاد أساليب التعليم لدي لامم يستدعي منا كبير تعب فان عقلاء القوم أنفسهم يقرون علنا بأن طرائقهم في تهذيب النساء جرت عليهم ويلات كثيرة وانها محتاجة الى تحوير وتبديل عظيمين للغاية. فيكون تقليد هم فيها والله هذه ضربا من ضروب عدم التبصر الذي لا يغفر، بل أمر لا يقبله العقل أبداً فان عصيان نصائح المجربين ليس معناها الاستسلام الى أشد المصائب والاستهداف لاسنة المحن والنوائب

ونحن لاجل ان ثبت ان طرائق التعليم هناك غير وافية بالفرض ولا منطوقة على أحكام الحلقة النسوية سننتقي

أكثر أمم الارض تمدينا وأعلامنا كهيا في العمران ثم نسأل أعلم علمائنا في هذا الشأن ممن لا يختلف اثنان في غيرتهم على أمهم وفي غرارة ما ذنبهم بين أقرانهم

قال الفيلسوف العمراني الشهير (جول سيمون) الذي لا يجهل أحد مكانته عند الامة الفرنسية خصوصا وسائر الامم عموما. قال في مجلة المجلات (مجلة ١٨) : «كان الناس في سنة ١٨٤٨ يشكون من عدم الاعتناء بتهذيب النساء وتربيتهم ولكنهم بالعكس يشكون اليوم من ان ذلك التهذيب قد بلغ حد الافراط. نعم لاننا في أنا خرجنا من تفريط الى افراط هائل»

ثم استطرد بعد ذلك ليبيان فساد نتائج ذلك الاسلوب من التعليم الذي يجعل المرأة رجلا وصاح بأعلى صوته قائلا : «يجب أن المرأة تبقى امرأة» ثم سرده بعد ذلك ما طرأ على الاسر من الفساد كما نقلنا عنه ذلك في فصولنا المتقدمة. هذا فيما يختص بتهذيب بنات الامة الفرنسية أما الامة الانجليزية فستشهد على عدم بلوغ أسلوبها في تعليم البنات الكمال المطلوب بما كتبه العلامة الشهير (سامويل سايكس)

ذلك الرجل صاحب المؤلفات الجمة التي ترجم
اكثرها الى اللغة الفرنسية وغيرها قال
في كتابه (الاخلاق) ما يأتي : « ان
اعظم ما كانت تمدح به المرأة الشريفة
ربة الاسرة عند الرومانيين القدماء هو انها
كانت ملازمة بيتها تغزل فيه وقد قيل في
عصرنا ان غاية ما يلزم ان تعلمه المرأة من
الكيمياء هو ان تعرف حفظ القدر في حالة
الغايان ومن علم الجغرافيا معرفة الغرف
المختلفة في بيتها . علي ان (بارون) الذي
كانت امياله نحو النساء غير سديدة اعترف
بأنه يود ان لا يوجد في مكتبته غير التوراة
وكتاب الطباخة . الا ان هذا الرأي بالنسبة
لاخلاق المرأة وتهذيبها يعتبر حرجا ضيقا
للغاية وغير معقول . هذا من جهة . اما
من جهة اخرى فان الرأي المضاد له وهو
الشائع الآن جداً يعتبر جنونيا ولا ينطبق
علي نظام الطبيعة فانه يقضى بتهذيب
المرأة لتكون بقدر الامكان مساوية للرجل
بلا فرق بينهما الا في الجنس اى مساوية
له في الحقوق والاصوات السياسية ومزاومة
له في جميع معارك الحياة الوحشية وحب
الذات للتنافس في نيل مركز او قوة او
درهم » انتهى

بقي علينا الامة الامريكية فاليك
بالنسبة لعدم صلاحية أسلوبها هي أيضا
شهادة الباحث المدوق (المستر لوسن)
الامريكي الذي كلفته مجلة لمجلات الفرنسية
بكتابة فصل يشرح فيه حالة النساء في
الامة الامريكية فلي دعوتها وكتب لها
مقالة طويلة نشرتها في (المجلد ٢٥) فدونك
ما جاء فيها بالنسبة اتهدب النساء قال بعد
أن أطال في شرح حالة المدارس « ولكن
هذه المدارس يظهر أنها أنشئت لاجل
الشابات اللاتي يردن الشغل بمعلوماتهن
ولاجل ان يكن دكتورات واستاذات
ولذلك نجد التهذيب فيها ضعيفا) يعني
التهذيب الخاص بالمرأة (ولكن الدراسة
قوية . فترام يعلمونهن بالتدقيق علوم
الكيمياء والطبيعة والرياضة ومع كل هذا
فالشابة التي تنال قصب السبق في العلوم
واتي تتضاع في جميع مواد البروغرام تكون
جاهلة للدرجة القصوى بأبسط النظومات
المنزلية » انتهى

هذه اقوال اصحاب الدار فباى حجة
نكذبهم ونصدق غيرهم؟ وعلي هذا فنحن
لا نستطيع ان نظل على رأينا الاول من
نصيحة المسلمين باتباع اى اسلوب من

عاصمتها مراکش وهي مبنية على سهل خصب . وفيها مدينة أخرى تعتبر عاصمة ثانية وهي فاس

أما موانئها فهي طنجة والعرايش ورباط الفتح والدار البيضاء، ومزغان وموغلادور واسبانيا تملك علي شواطئها التي على البحر المتوسط نفري سبتة ومليلة.

تعتبر مراکش من الوجهة التوبوغرافية امتداداً لبلاد الجزائر وتونس ويمر منها جميعاً جبال الأتلس ويبلغ أعظم ارتفاع له في مراکش ٤٥٠٠ متر وهي جبال تحاذي البحر المتوسط

مراش مملكة زراعية وتجارية فقد بلغت صادراتها في سنة ١٩٠٠ ٤٢٧٧٦٨٧٥ فرنكا من الجبلد والشمع واللوز والبقول وزيت الزيتون والصوف والصمغ والبض . وبلغت وارداتها من القطن والسكر والشاي ٤٠١٦٦٨٠٠ فرنك

صنائع مراکش قليلة قاصرة على الفزل والنسج وصنع الطرايش والاحرمة الصوفية ودبغ الجلود وعمل الاسلحة القديمة وهي محرومة من السكك الحديدية وجميع الوسائل الحديثة المرقية للصناعة فهي

هذه الاساليب الغربية في التمهذيب الا اذا ضربنا بكل هذه الاقوال عرض الحائط واتهمنا كل طاعن على تلك الاساليب ولو كان من صميم القوم بالجهل الشائن او سوء النية . اذا راق في أعيننا ذلك فلم نقلد من شئتاً ونتشبه بمن اردنا ، واما ان حمانا حب الحق من ذلك فيلزمنا أن نعتبر بحالهم ونندرعن أنفسنا ما جره عليهم نسرعهم في شؤونهم لكي لا نقول مثل ما يقول جول سيمون : « كنا نشكو من التثريب في التعليم فصرنا نشكو من الافراط فيه »

مراکش هي مملكة افريقية يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا بلاد الجزائر وغربا المحيط الاطلنطي وجنوبا الصحراء الكبرى مساحتها بين ٤٤٠٠٠ و ٦٠٠٠٠ كيلو متر مربع ويقدر عدد أهلها من ٢٥٠٠٠٠٠ الى ٩٤٠٠٠٠٠ والسبب في هذا الخلاف عدم وجود احصاء رسمي لتلك البلاد

أهلها قسمان عرب وبربر فالاولون يسكنون الهضاب والسهول واما الآخرون فيسكنون الجبال وفيها يهود يسكنون المدن

الآن احط مما كانت عليه ايام دولتها
الاولى منذ عدة قرون

المراكشيون ذوو ذكا وجرأة واقدام
ولكنهم على الحالة البدوية القديمة لا تجمعهم
جامعة مدنية غير العاطفة الدينية وهي قاصرة
على حدود معينة من حالتهم الاجتماعية لا
تنهض بهم لجارات الامم في مجالات
الحياة العلمية والعملية

نعم ان في مراكش بقية من العلوم
العربية القديمة ولكنها قاصرة على العلوم
الدينية فلم يظهر لها أثر في حالتهم المدنية
رغم أن ان بلادهم تصلح لاي بحر اد ارقى
المدنيات فانها جيدة التربة لا تعوزها
المعادن ولا المواد الاولية فهي تنبت
الحبوب والارز والبلح والصنوبر والفستق
وقصب السكر. وفيها كثير من الاشجار
كالبلوط والقناين ومالا يحصى من صنوف
الزروع والمعادن حتي قيل انها تسعة عشرة
اضعاف ماء ليها من السكان الآن

كان المؤرخون العرب يقسمون
المغرب الى ثلاثة اقسام متميزة وهي .
المغرب الادني وكانت قاعدته ادم
القيروان وسمي ادني لانه اقرب الى بلاد
العرب، والمغرب الاوسط وقاعدته تلمسان

وجزائر بني حمران او مرغنة وعملكة
المغرب الاقصى . وسمي اقصى لانه ابعد
الممالك عن بلاد العرب . اما الآن
فالجغرافيون يقسمون بلاد المغرب الى
اربعة اقسام الك طرابلس الغرب وقاعدتها
طرابلس وتونس وعاصمتها تونس والجزائر
وقصبتها الجزائر ومراكش ودار ملكها
مراكش وفاس

وكان العرب يطلقون على سكان
بلاد المغرب لفظ بربر . قال ابن خلدون
ان اسمهم مأخوذ من رطائن اغتهم وان
افريقس بن قيس بن عبيد بن ملوك
التيابعة لما غزا المغرب وافريقية وقتل الملك
جرجيس وبنى المدن والامصار باسمه كما
زعموا سميت افريقية ولما سمع رطانة اهلها
تعجب من ذلك وقال ما اكثر بربركم
فسموا بالبربر . وقيل غير ذلك

اما موطن هؤلاء البربر فقال ابن
خلدون انها المغرب القديمة قال وقد
ملأوا البساتين والجبال من توله وأريافه
وضواحيه وامصاره يتخذون البيوت من
الحجارة والطين ومن الخوص والشجر
ومن الشعر والوبر ويظعن اهل الغزو
منهم والغلبة لانتجاع المراعي فيما قرب من

والدريفة ، وزاد بعضهم لمظة وهكسورة
وكرفلة وقد تناسل من هذه الاجدام بطون
كثيرة

وقسمهم ابن رشيق الى خمس قبائل
وهي غمارة وهوارة وزناتة وصنهاجة
ومصمودة

وهذه القبائل تنقسم الى اثني عشر من
ست مئة بطن وتخذ

أما مرجع أنساب هذه الامة فقد
اختلف فيه المؤرخون فقال بعضهم أنهم
من العرب. وقال البعض الآخر ان البربر
أخلاف من كنعان والعاليق وأنهم من
بقية قوم جالوت دخلوا المغرب فخلوا في
جبالها وقتلوا أهلها ثم صالحوهم على شيء
بأخذونه منهم من أهل البلاد

وقيل لما قتل طالوت وكانت مازلهم
في فلسطين تفرقوا في البلاد وقتلهم افريقش
من سواحل الشام وأسكنهم افريقية وسماهم
بربراً

وقيل غير ذلك مما يلحول بسطه .
والمرجح أنهم من فلسطين كما قال مؤرخو
اليونان والعرب واليهود ، أو هم جالية
هاجرت من آسيا من طريق افريقسا الى
المغرب

الرحلة ولا يجاوز فيها الريف الى الصحراء
والقفار الملس ومكاسبهم الشياه والبقر
والخيل في الغالب للركوب والتناج وربما
كانت الابل من مكاسب أهل النجمة
منهم شأن العرب . ومعاش المستضعفين
بالفلاح ودواجن السائمة ، ومعاش المعززين
من أهل الانتجاع والاطعان من نتاج
الابل وظلال الرماح وقطع السابلة وأكثر
أناتهم من الصوف يشتملون الصماء
بالاكسية المعلقة ويفرغون عليها البرانس
الكحل ورؤسهم في الغالب حاضرة وربما
يتعاهدونها بالحق ولقمتهم من الرطانة
الاعجمية متميزة بنوعها

وقال غير ابن خلدون ان هذا الاسم
لم يكن خاصاً بهم بل كانوا يعرفون باسم
مازيغ ومعناه حر أو سيد

وقال ابن خلدون أما شعوب هذا
الجيل وبطونهم فان علماء النسب متفقون
على أنهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما
برنس ومازغيس ويقتب مازغيس بالابر
فلذلك يقال لشعوبه البر ويقال لشعوب
برنس البرانس وهما معا ابنا بر ، وشعوب
البرانس يجمعها سبعة اجدام وهي ازداجة
ومصمودة وواربة وعجيسة وكثامة وصنهاجة

وقد أنكر ابن خلدون كل هذه
 الاقوال وقال أنهم من ولد كزبان بن حام
 ابن نوح عليه السلام وان اسم أبيهم مازيغ
 وكان البربر قبل الاسلام دينهم المجوسية
 شأن الاعاجم كلها بالشرق والمغرب الا
 في بعض الاحيان فانهم كانوا يدينون بدين
 من تغلب عليهم من الامم . فقد غزاهم
 ملوك اليمن مراراً فدانوا بدينهم . ولما
 غزاهم افريقش اختطو امداً عظيمة أخرجها
 المسلمون عند الفتح . وكان للبربر في
 الضواحي وراء الامصار حاميات قوية
 وملوك ورؤساء وأقيال وكان أسراؤها لا
 ينالون بذل ولا ينالهم الروم والفرنج
 وربما كان بعض هؤلاء البربر تدينوا بدين
 اليهودية عند تعاضل ملك بني اسرائيل فلما
 ظهر ادريس الأكبر بالمغرب محاً جميع ما
 كان بجهته من الاديان الاخرى . وقد نال
 عمال بني أمية من هؤلاء القبائل أتعاب
 عظيمة فطالما خرجوا على الخفاء وأبادوا
 الجيوش وأخربوا المدائن وانتشرت بينهم
 بدع ونحل فمالوا اليها ودانوا بها
 ولما ظهرت دولة العبيدية سنة (٢٩٦هـ)
 بظهور أبي عبد الله الشيعي كان ذلك آخر
 عهد العرب بالدولة في تلك الجهات فانتقل

الملك للبربر يتداولونه جيلاً بعد جيل تابعين
 نارة الخلافة الاموية بالاندلس وتارة
 الخلافة العباسية ببغداد الي أن استقلوا
 بالدعوة لانفسهم كما سيمر بك
 ذكر ياقوت الحموي البربر فقال هم
 أجنى خلق الله واكثرهم طيشاً واسرعهم الي
 الفتنة واطوعهم لداعية الضلالة واصغاهم
 لنمق الجباله . ولم تخل اجيالهم من الفتن
 وسفك الدماء قط ولهم أحوال عجيبة
 واصطلاحات غريبة فكمن ادعي النبوة
 فقبلوا وكمن زاعم فيهم انه المهدي الموعود
 به فأجابوا دعوته ولمذهبه انتحلوا ، وكمن
 من ادعي فيهم مذهب الخوارج فالي مذهب
 بعد الاسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء
 المحرمة واستباحوا المنكرات ونهبوا الاموال
 وغير ذلك من القبائح
 هذا قول ياقوت وفيه من الغلو
 والتحامل ما فيه فلا يرجد في العالم أمة بأسرها
 تجردت من جميع الفضائل وانتحلت كل
 الرذائل . وقد نسي ياقوت ان في البربر
 الحماسة والقوة والنجدة والشجاعة التي
 لا تقف عند حد . وما مذكوره من سرعة
 انتقالهم من مذهب الي مذهب وانتحالهم
 لمقالة كل داع يظهر فيهم الي بدعة فذلك

يدل على حياة شعورهم وعدم جودهم فهم
أفضل من أم تجمد على مالدتها ولا تبني عنه
حولها ظهرت لها من الدلائل على فساد
فلو كان تولى البربر دعاة بررة ومصلحون
من أولى البصائر لا تتقوا إلى الدرجات العلى
من المدنية والآداب العالية ولكنهم
كانوا يرزقون في الغالب دعاة من ذوي
الاطماع فيقودونهم إلى المنكرات وفي نظرنا
لو كان صادف هؤلاء البربر حكومة تنظم
شؤونهم وتدبر أمورهم وتنشئ وسائل
ال عمران في بلادهم لارتقوا بموجب حبهم
للتغيير إلى مقاوم الرفعة الاجتماعية في سنين
معدودة

(تاريخ مراکش) عرف الفينيقيون
بلاد المغرب الأقصى قبل المسيح بنحو
١٥٠٠ سنة وكان يحكمها اذذاك ملوك من
أهلها

ثم استولى القرطاجيون عليها فكان
لهم في نفورها أساطيل وفي عدة من مدنها
حاميات وجنود

ولما اتسعت أملاك الدولة الرومانية
وورثت قرطاجنة على بلادها دخلت في
حوزتها مراکش أيضا سنة (٤١)
ميلادية في عهد الامبراطور كلوديوس

فسموها موريتانيا

ولما انقسمت الدولة الرومانية في القرن
الرابع إلى قسمين حدث في مراکش عدة
ثورات غرضها التخلص من سيطرة الرومان
وفي سنة (٤٢٩) كان واليها من
قبل الدولة الرومانية يدعي بونيفاس فوشي
ابن خصم له من رجال الدولة يدعي
ابسيوس إلى الملكة ابلاكيديا النازة
عن ابنها الصغير فالنتنيوس الثاني .
فأرسلت هذه الملكة تدعو بونيفاس إليها
فأرسل إليه خصمه سرا من يعلمه بأن
الملكة عزمته على الايقاع به وبغريبه على
التخلص منه بشق عصا الطاعة
فأعلن بونيفاس العصيان واستعان بقبائل
الفنداليين المتوحشين باسبانيا على
الرومانيين فلبى ملكهم جنزيريك هذه
الدعوة فرحبا بما سبق إليه من المغام فنزله
من جبل طارق بأربعين ألف مقاتل وضم
إليه كل من يكره الرومانيين

فلما رأت الملكة ابلاكيديا ما جرى إليه
تهورها أرسلت تعفو عن بونيفاس فاجتهد
هذا في اصلاح ما حدث فأرسل إلى جنزيريك
يأمره بالعود وأخذ يتهدده ويتوعدده
فاحتقر القائد الفندالي هذه التهديدات

وانساح في البلاد بجيوشه فتحصن بونيفاس في احدى المدن المنيعه وتمكن من صد هذه القبائل نحو ١٤ شهراً وفي هذه الاثناء ارسلت الدولة الرومانية أسطولاً وجنوداً لمساعدة بونيفاس فمضى ذلك شيئاً في صد الغندياتيين عن غرضهم فترك بونيفاس افريقية سنة (٤٣١) م واستولى الغندياتيون على هذا الاقليم كله

ثم غار جنزيريك على المدن التي كانت تابعة للرومانيين بافريقية فلم يبق لتلك الدولة شيئاً بهذه القارة واتخذ الغندياتيون السفن في البحر المتوسط واحتلوا أعظم جزائره . وحرص جنزيريك الوزبغوط على محاربة الرومانيين في المغرب والاستروغوط على محاربة الرومانيين في المشرق ثم تقدم جنزيريك بنفسه على رأس جيشه واستولى على رومية واستباحها خمسة عشر يوماً وأمر من أهلها نحو ستين الفا منهم زوجة الامبراطور قالنتيانوس وبناتها ونفى جنزيريك أكثر من عشرين سنة قاهرراً لتلك البلاد رتبه منه مملكتا الشرق والغرب الرومانيتين

وفي سنة (٤٧٧) مات جنزيريك فاضطربت البلاد المغربية فانهز الرومانيون

هذه الفرصة وأرسلوا قائدهم بليزير الى افريقية الغربية فأعادها الى حكم قياصرة القسطنطينية سنة (٥٤٤) وما زالت بلاد افريقية تابعة لدولة الرومان الشرقية حتي ظهر الاسلام وانتزعها منهم

(الدول الاسلامية التي قامت بمراكش) لما فتح عمرو بن العاص مصر تقدم بجيوشه سنة (٦٤١) هـ وافتتح برقة وصالحه أهلها على الجزية ثم تقدم الى طرابلس واستولى عليها بعد أن حاصرها وافتتح صبرة ثم استأذن عمر أمير المؤمنين في التقدم الى افريقية فمنعه فعاد الى مصر ولما تولى عثمان بن عفان ولي عبد الله ابن أبي سرح على مصر فسار الى افريقية (أي بلاد المغرب) سنة (٢٦) هجرية لغزوها بأمر أمير المؤمنين نزار عبد الله بجيش يبلغ عدده ١٠٠٠٠ مقاتل فصالحه أهل افريقية على مال يؤدونه ولم يجرأ علي التوغل فيها

ثم عاد عبد الله بن أبي سرح فاستأذن عثمان في العود الى فتح افريقية فأذن له وجهز له جيشاً فيه جماعة من الصحابة وساروا مع عبد الله بن سعد سنة (٢٦) هـ ولقبهم عقبة بن نافع بن معه في برقة

جرجير

ثم لما تولى معاوية بن أبي سفيان
ولى المغرب معاوية بن خديج السعدي
وأرسل معه جيشاً وذلك سنة (٤٥) هـ
فقاتل الرومان وقهرهم رغماً عن توالي المدد
عليهم . وتقدم معاوية بن خديج ففتح
سوسة وغيرها ثم وجه جيشاً في البحر الى
سقلية في مثنى مركب فأئخذوا فيها . ثم
فتح بنزرت وظهر الاسلام في البربر ثم
عاد الى مصر بعد أن خلد آثاراً حسنة .
ثم عزله معاوية بن أبي سفيان عن المغرب
وقصره على مصر وولي المغرب عقبة بن
نافع الفهري سنة (٥٠) هـ استقلالا
وبعث معه عشرة آلاف فارس فدخل
عقبة افريقية وانضم اليه من أسلم من
البربر فوضع السيف في أهلها لأنهم كانوا
إذا جاء عسكر المسلمين أسلموا فآذاتولوا
عنهم ارتدوا

ثم رأي عقبة أن يتخذ له عاصمة فبنى
القيروان وخلفه على المغرب ومصر
مسلمة بن مخلد الانصاري فاستعمل على
افريقية مولاه أبا المهاجر دينار سنة (٥٥)
فقدم القيروان ولم يشأ أن ينزل بها لشيء .
كان بينه وبين عقبة وحاربه أحد كهراء

فساروا جميعاً الى طرابلس فأوقعوا بمجيش
الرومانين فيها ثم تجاوزوها الى افريقية
وبثوا سراياهم في كل ناحية وكان على تلك
البلاد حاكم من قبل الرومانين يدعى
جرجير يملك ما بين طرابلس وطنجة تحت
ولاية هرقل ويحمل اليه الخراج فلما بلغه
الخبر جمع ١٢٠٠٠ من الجنود وقيهم
قريباً من سيطة لدار ملكهم فدعوه الى
الاسلام أو الجزية فاحتتر دعوتهم فقاتلوه
وهزموه بعد أن قتل من جنوده عدد كبير
منهم جرجير نفسه . ثم حاصر ابن أبي
سرح سيطة ففتحها وبعد وقائع كثيرة
صالحه أهل افريقية علي الف وخمس
مئة الف دينار

ثم رغب الزنج والبربر في السلم
وطلبوا الصلح وشرطوا لابن أبي سرح
ثلاث مئة قنطار من الذهب علي أن يرحل
عنهم بالعرب الذين معه تفاديا من دوام
غاراتهم ففعل

ولما بلغ هرقل امبراطور الرومان أن
أهل افريقية صالحوا المسلمين بذلك القدر
الجسيم من المال غضب وبعث بطريقا
يأخذ منهم مثل ذلك فامتنعوا فخاربهم
وهزمهم وطرده الملك الذي ولوه عليهم بعد

البربر واسمه كسيلة الاوربي فظفر مسلة
بخصمه فأظهر الاسلام فاستبقاه فكان
مسلة اول امير مسلم وعثت خيله المغرب
الاطوسط

ولما توفي معاوية بن ابي سفيان
وتولى ابنه يزيد بعث عقبة بن نافع واليا
على المغرب سنة (٦٢) هـ مرة ثانية فلما
قدم القيروان استخلف زهير بن قيس
البلوى على القيروان وخرج في جيش كثير
فتفتح بلاد الجريد فتحا ثانيا وصالح أهل
فزان وسار الى الذاب وتاهرت فشنت
جموع البربر والفرنج ثم تقدم الى المغرب
الاقصى فأثنى في أهله الى أن وصل الى
البحر المحيط فكان عقبة أول امير وصلت
خيله الى المغرب الاقصى واذعن له امير
غمارة المسمى يليات ودله على عورات
البربر وبلاد المصامدة والسوس فتوجه
عقبة نحوهم وكانوا على دين المجوسية فنزل
على مدينة ولبي وهي من أكبر مدن
المغرب اذذاك فافتتحها ثم توجه الى بلاد
السوس وهزم البربر واتبعهم الى صحراء
لمتونة ثم عطف عقبة على ساحل البحر
المحيط فانتهى الى بلاد اسفى وادخل قوائمه
فوسه في البحر ووقف ساعة ثم قال لاصحابه

ارفعوا أيديكم ففعلوا فقال اللهم اني لم
أخرج بطرأ ولا أشراً وانك تعلم انما نطلب
السبب الذى طلبه عبدك ذو القرنين وهو
أن تعبد ولا يشرك بك شيء ، اللهم اننا
مدافعون عن دين الاسلام فكُن لنا ولا
تكن علينا يا ذا الجلال والاكرام . ثم
انصرف راجعا

وكان كسيلة الاوربي في جيش عقبة
وكان يستهين به مغلخا وصية ابي المهاجر
فله رجم من غزوته هذه صرف العساكر
الى القيروان أفواجا وبقي في قليل من
جنوده فطمع فيه أعداؤه وراسلوا كسيلة
واتبعوا عقبة وأصحابه حتى اذا أدركهم
رجل جماعة عقبة وكسروا أجفان سيوفهم
وما زالوا يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم
أنفة من التسليم للعدو وكانوا نحو ثلاث
مئة من الصحابة والتابعين ولا تزال مقابرهم
الى الآن بتلك الجهات تزار. وبعد الواقعة
زحف كسيلة على القيروان وبها جمهور
العرب وأمرء الاسلام فقام زهير بن قيس
البلوى فيهم خطيبا محرزا اياهم على القتال
فخالفه حنش بن عبد الله الصنعاني لانه
رأى ان لاطاقة للمسلمين على مدافعة البربر
وأن النجاة أولى له فنادي في الناس بالرحيل

فاتبعوه الا قليلا منهم وبقي زهير في أهل
بيته ثم اضطر الى الخروج وسار الى برقة
فأقام بها مطلا على المغرب ومنتظرا المدد
من الخلفاء.

أما كسيلة فاجتمع عليه جميع أهل
المغرب من الفرنج والبربر فعظم أمره
واستولى على القيروان سنة (٦٤) وفر
منها بقية العرب فلتحقوا بزهير ولم يبق بها
الا المرقرون بالعباءة فآمنهم كسيلة واستمر
حاكما على البربر خمس سنين ووافق ذلك
موت يزيد وفنة الضحاك بن قيس
وحروب آل الزبير واضطراب أمر الخلافة
حتى استقل عبد الملك بن مروان بالملك
وقلم أظفار الفتن فالتفت الى المغرب فبعث
الى زهير وكان لا يزال يبرقة منذ هلك عقبة
فأرسل اليه مددًا وولاه حرب البربر وحضه
على الصلح بدم عقبة فزحف زهير بجيذه
فلقيه كسيلة بجميع البربر بمكان يقال له
ممس بجوار القيروان فانهزم بعد قتال عنيف
وقتل من البربر من لا يحصى لهم عدد واتبعهم
العرب الى وادي ملوية وفي هذه الواقعة
ذل البربر وفيتت منهم أكثر الرجال
واضمحل أمر الفرنج وخافوا من العرب
أشد الخوف فالتجأوا الى الحصون وفل

الجبال وهاجر جمهورهم الى المغرب الاقصى
وملكوا مدينة وليلي ولم يكن لهم بعد هذه
الوقعة ذكر الى أن قدم عليهم ادريس بن
عبد الله فقاموا بدعوته

وفي أثناء رجوع زهير عن المغرب
وجد أسطولا للرومان يقاتن برقة وبأيديهم
أسراء من المسلمين فاستغاثوا بزهير وهو
في قليل من جنوده فقاتل الرومان حتى
قتل وقتل جمهور ممن معه ونجا الباقون الى
دمشق فاضطربت أحوال المغرب وعادت
اليها الفتن وتعددت ملوك البربر وكان
من بينهم ملكة يقال لها داهية كانت
تدعي الكهانة وعلم الغيب فبعث عبد الملك
ابن مروان الى عاله على مصر حسان بن
النعمان الغساني يأمره بجهاد البربر فزحف
في أربعين ألف مقاتل ودخل القيروان
ثم خرج يريد قرطاجة وكانت أعظم مدن
المغرب فافتتحها وكانت منيعة وبها عدد
كبير من الرومان فقتل أكثر من بها وفر
الباقيون الى السفن وأمر بتخريبها

ثم تقدم وتقابل مع الفرنج والبربر
عند بنزرت فهزمهم ثم قصد الملكة داهية
وزحفت هي اليه فالتقيا أمام جبل أوراس
حيث مسكنها فانهزم المسلمون وقتل

منهم خلق كثير ولم تزل الكاهنة والبربر في تعقب حسان حتي خرجوهم من عمل قابس ولحق حسان بعمل طرابلس فصادفه هناك كتاب عبد الملك يأمره بالمقام حيث يصله كتابه فأقام ببرقة وبني بها قصوره المعروفة وأخذت الملكة داهية في اخراج العرب من بلاد المغرب وأمرت بتخريب الحموون والمزارع والمراعي والمدن لقطع أطماع العرب وكانت شياً يفوق الحصر فخرت ديار المغرب وذهب جامها فشق ذلك علي البربر واستأنموا على حسان فلما وصل اليه المدد أعاد الكرة على الملكة داهية سنة (٧٤) فأوقع بها وبمجموعها وقتلها واقتحم جبلها عنوة واستأنس اليه من سلم من القتل ثم أسلموا فانصرف حسان الي القيروان وقد ثبتت ملكه واستقام أمره فدون الدواوين وكتب الخراج على عجم أفريقية ومن أقام معهم علي النصرانية ن البربر وفي هذه الاثناء أوعز اليه عبد الملك بأن يتخذ داراً لصناعة السفن واستمر حسان والياً على المغرب الى أن عزله عبد الله بن مروان صاحب مصر وكان أمر المغرب اذذاك اليه فاستخلف على المغرب رجل

من خاصته ورجع الى المغرب بما جمعه من نفائس الذخائر وروائع السبي لما رجع حسان عن المغرب كثرت فيه الفتن فكتب الخليفة اذذاك وهو الوليد ابن عبد الملك الى عمه عبد الله بن مروان صاحب مصر أن يبعث بموسى بن نصير الى افريقية فبعثه عبد الله فقدم القيروان وبها صالح خليفة حسان فعزله وأمر أن البربر قد طمعوا في البلاد فوجه البعوث الى النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر الى جزيرة ميورة فغنم وسبي ثم خرج موسى غازياً وتبع البربر وتوغل في جهات المغرب حتي انتهي الي السوس الاذني ثم تقدم الى سبتة فصانعه صاحبها يليان وأذعن لاعطاء الجزية وكان نصرانيا فأقره عليها واسترهن ابنه وأبناء قومه على الطاعة ثم غزا طنجة واستح درعة وصحراء تايبات سنة (٨١) هـ وولى على طجة طارق ابن زياد الليثي وأنزل معه ٢٧٠٠٠ من العرب و ١٢٠٠٠ من البربر ثم حدث بعد ذلك فتح الاندلس

اما البربر فلم يستتب أمرهم ويثبتوا على الاسلام حتي عبر عيسى بن نصير البحر الي الاندلس وأجاز معه كثير آمن

رجال البربر برسم الجهاد فاستقروا هناك واستقر الاسلام بالمغرب وأذعن البربر لحكمه وتناسوا الارتداد

ولما رجع موسي بن نصير الى المشرق ونكبه الخليفة سليمان بن عبد الملك وعزل ابنه عبدالله عن المغرب وولى مكانه محمد بن يزيد وأمره باستئصال آل موسي بن نصير وانضاب معين روثهم ففعل وكان ذلك سنة (٩٧) هـ

كان محمد بن يزيد هذا عادلا حسن الحكومة قاتل الخفافين بشغور المغرب ولم يزل واليا عليها حتى مات في ولايته وبعدها صارت بلاد الاندلس تابعة في الحكم لعامل افريقية

فلما تولى عمر بن عبدالعزيز ولى على المغرب عبدالله بن أبي المهاجر فقدم القيروان سنة (١٠٠) هـ وكان من خيرة الولاة أسلم علي يده جميع البربر وبث فيهم من علمهم الدين

ولما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك ولى على المغرب يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج الثقفي المشهور فأساء السيرة ووجه عنبسة بن اسحم الكلبي واليا من قبله على الاندلس. ثم ثار أهل المغرب على

أبي مسلم فقتلوه وولوا عليهم محمد بن يزيد ثانية وكان يغزو صقلية (سيسيليا) وكتبوا الى الخليفة يعلمونه بما فعله يزيد الثقفي وما فعلوه به فأقرهم على ذلك

ثم ولى عليهم بشر بن صفوان الكلبي وكان واليا على مصر سنة (١٠٣) فهدأ أمر المغرب واستصفي بقايا آل موسي ابن نصير ثم وفد على يزيد بن عبد الملك فوجده قد مات وبويع لهشام بن عبد الملك فرده هشام الى عمله

ثم غزا بشر بن صفوان صقلية سنة (١٠٩) ولما مات ولى الخليفة علي المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السلمي سنة (١١٠) وكان له النظر في المغرب والاندلس معا

ثم عزل عبيدة وولى بدله عبيد الله بن الحبصا وكان رئيسا جليلا وخطيبا مفوها وكان قبل ذلك واليا على مصر فوصل القيروان سنة (١١٤) واستعمل على طنجة والمغرب الاقصى عمر بن عبيد الله المرادي وعلى السوس وما وراءه ابنه اسماعيل. وهو الذي بني جامع الزيتونة بتونس وقيل هو الذي آتاه أما أول من خطه فكان حسان بن النعمان واتخذ داراً لصناعة السفن

يتونس أيضاً وله غزوات في بلاد السودان
وجزيرة صقلية فافتتح سرقوسة وكان واليه
علي طنجة قد أساء السيرة في بربرة المغرب
الاقصى وكثر عبثه في أحوال البربر فشقوا
عصا الطاعة وجرأهم على ذلك مسير الجنود
الي صقلية وكانت بدع الخوارج يومئذ قد
سرت في البربر وتلقتهارؤوسهم عن عرب
العراق الذين هاجروا الى المغرب فكان
هذا من أكبر البواعث في انتفاض البربر
علي العرب وكان رئيس الخوارج بتلك
الجهات يدعى ميسرة المضغري المعروف
بالخفير فجمع الجموع وزحف علي عمر بن
عبيد الله بطنجة فقاتله وقتله سنة (١٢٢)
وولي عليها من قبله عبد الاعلى بن جريج
الافريقي ثم قتله عامل السوس اسماعيل
ابن عبيد الله . وكان ميسرة المذكور لما
استولي علي طنجة قد بايعه البربر بالخلافة
ففشت بدعة الخوارج في جميع قبائل
البربر ولم يتمكن ابن الحبحاب من ابطال
أمر ميسرة ولكنه لما أساء السيرة في
البربر قتلوه وولوا عايهم بدله خالد بن
حيب الزناني فقوي شأنه فأرسل عليه عامل
المغرب جيوشا فانهزمت قم بذلك انتفاض
جميع البربر علي ابن الحبحاب فعزله الخليفة

هشام بن عبد الملك وولي مكانه كلثوم
ابن عياض القشيري ووجه معه جيشا
كثيفا فقاتل الخارجيين في وادي سبو من
اعمال طنجة فقتل كلثوم وكثير من قواده
وتشتت جيشه في مصر والقيروان والاندلس
فوجه هشام بن عبد الملك حنظلة
ابن صفوان الكلبي واليا علي المغرب سنة
(١١٤) فزحف اليه الخوارج تحت قيادة
عكاشة وعبد الواحد فهزمهم حنظلة وقتل
رؤساءهم ثم تعقب البربر في كل مكان
فاستقامت له الامور فبقى المغرب علي ولاته
حتي تطرق الخلل الي الخلافة الاموية بما
حدث في بني أمية من فتنة الوليد وما كاد
من أمر الشيعة والخوارج مع مروان الحار
فظهر صالح بن طريقة البرغواطى الذي
ادعي النبوة وكان من أهل العلم والخير .
فأمر أتباعه بصيام شهر رجب وافتطار
رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خمسا
بالليل وخمسا بالنهار وقرر الاضحية علي
كل فرد في الحادي والعشرين من المحرم
وشرع لهم في الوضوء غسل السرة
والخاضعتين وأمرهم أن لا يغتسلوا من
جنازة الا من حرام وأمرهم أيضاً أن
يقتصروا من الصلاة بالاياء دون السجود

المهدي الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان
وأن عيسى يكون صاحبه ويصلى خلفه
وأن اسمه بالعربية صالح وبالسريانية
مالك وبالفارسية عالم وبالعبرانية رويل
وبالبربرية واربا ومعناه الذي ليس بعده
نبي . ثم خرج الى المشرق بعد أن ملك
سبعاً وأربعين سنة ووعدهم بأنه سيرجع
اليهم في دولة السابع منهم وأوصى بنبيه
بالتمسك بدينه فتوارثوا هذه الديانة بعده
الى أن جاءت دولة المرابطين فمحووا أثر
هذه البدع

وكان ظهور صالح بن ظريف سنة
(١١٢) في خلافة هشام واستمرت الى
سنة (٤٦٢) أى الى ظهور دولة المرابطين
أو الملتمين كما قدمنا
نرجع الى ذكر تاريخ المغرب
الاقصى فنقول :

ان عبد الرحمن بن حبيب من آل
عقبة بن نافع استولى على المغرب قهراً
وهرب حنظلة الى الشرق وكان عبد الرحمن
أول متقلب على بلاد المغرب

ولما ولي مروان الحمار الخلافة بعث
اليه بعده وكان أمر البربر يومئذ قد تفاقم
فانتقضوا من جميع القبائع وتواثبوا من

ولكنه قرر لهم أن يسجدوا في آخر كل
ركعة خمس سجعات ويقولون عند تناول
الطعام والشراب باسمك كسراى وزعم
أن تفسيره بسم الله . وأمرهم أن يخرجوا
العشر من الثمار وأباح لهم أن يتزوج الرجل
من النساء ماشاء ، ولا يتزوج من بنات عمه
وأباح لهم الطلاق والمراجعة ولو ألف مرة في
اليوم فلا تحرم المرأة على أحدهم بشئ من
ذلك . وأمرهم بقتل السارق حيث وجد
وزعم أنه لا يطهره من ذنبه الا السيف
وقرر ان الدية تكون من البقر وحرم عليهم
رأس كل حيوان وكره أكل الدجاج وجعل
قدوتهم في الاوقات الديكة وقرر أن من
ذبح ديكاً فعليه عتق رقبة وأمرهم أن
يلحسوا بصاق ولاتهم تبر كافكان ييصق
في أكفهم فيلحسونه ويحملونه الى مرضاهم
فيستشفون به . ووضع لهم قرآناً يقرأونه في
صلواتهم ومساجدهم زاعماً انه أوحى اليه
وكان قرآنه ثمانين سورة منها سورة الجمل
وسورة الديك وسورة الحجل وسورة الجراد
وسورة ابليس وسورة غرائب الدنيا ونبيها
علي مازعمون العلم كله . وسمي نفسه
بصالح المؤمنين وزعم انه المذكور بهذا
الاسم في القرآن الكريم . وزعم انه

الاطراف بكل مكان فزحف اليهم
عبد الرحمن وقل جوعهم واستأصل الثوار
وانقطع أمر الخوارج من أفريقية سنة
(١٣٥) ثم أغزى جيشاً في البحر جزيرة
صقلية وآخر سردينيا فأتخنوا في أمم
الفرنج حتي أذعنوا لدفع الجزية. وهو الذي
أراد قتل عبد الرحمن الداخل الاموي لما
تلاشت الخلافة الاموية فلم ينل غرضه اذ
هرب منه. وما زال أمر عبد الرحمن رائجاً
بالمغرب حتي انتظم أمر الدولة العباسية
وبويع المنصور وكتب الى عبد الرحمن
بالطاعة والبيعة فأجاب ودعا له ثم خلع
طاعته فتآمر عليه الجنود وقتلوه سنة (١٣٧)
فتغلب بعده اخوه الياس الى سنة
(١٣٨) وتولي بعده حبيب بن عبد الرحمن
وفي هذه السنة خرجت الاندلس عن
طاعة المغرب واستقل بها عبد الرحمن
المرواني ثم قتل حبيب عبد الرحمن سنة
(١٤٠) وبموته انقرض آل عقبة من
المغرب

فاستولى من بعده على المغرب عبد
الملك بن ابي الجعد وتعقب العرب بالقتل
واستطال البربر على اهل القيروان وقتلوا
من بها من العرب واستحلوا جميع الحرمات

وتشتت أهل القيروان في الجهات فأخذت
الحمية عبد الاعلى بن السمح المعافري
وكان اباضياً وهو من رجالات العرب
وشابهه بربر طرابلس وزحف بهم على
طرابلس ففتحها وملك القيروان سنة (١٤١)
فعظم شأنه وتسامع به العرب فأتوا لنجدته
وكتب الخليفة المنصور بما حصل يستحبه
على ارسال الجنود وفي خلال ذلك ظهرت
دولة بني مدرار (١) ووفد جماعة على الخليفة

(١) دولة بني مدرار تأسست من
سنة (١٤٠ الى ٣٦٦) وذلك أنه لما حدث
هذا الاضطراب بالمغرب اجتمع الصفرية
من مكناسة فنقضوا طاعة العرب وولوا
عليهم عيسى بن يزيد الاسود واختطوا
مدينة سجلماسة ودخل سائر اهل مكناسة في
دينهم ثم أن هؤلاء الخارجين تقدموا على
عيسى وقتلوه وولوا عليهم أبا القاسم المكناسي
سنة (١٥٥) وكان يخطب المنصور ثم
للهدي ولما مات سنة (١٦٧) ولوا ابنه
الياس ثم قام من بعده عدة أمراء حتي
وصل الامر الي الياس بن المنتصر سنة
(١٧٠) وفي أيامه قدم عبد الله المهدي
أول خلفاء العبيديين وابنه أبو القاسم بن
المشرق فدخلا سجلماسة متكررين وكان

المنصور واستصرخوه على الخوارج وشكوا اليه نهاقتهم على كرمي الامارة بالقبروان فوجه المنصور محمد بن الاشعث بنفسه الى المغرب في اربعين الفا وتلاقى مع ابي الخطار قريبا من طرابلس فأوقع به ابن الخليفة المعتضد العباسي قد أوعز الى اليسع بالقبض عليها فأودعها السجن الى ان جاء الداعي لها ابو عبدالله الشيعي فاقترح سبلاسة وأخرجها من السجن وقتل اليسع سنة (٢٩٦) . ومن أشهر أمرائهم الشا ربالله رفض الخارجية ونادى بالدعوة العباسية واخذ بمذهب اهل السنة وكان غاية في العدل . بقي حني زحف جوهر الكاتب قائد المعز العبيدي على المغرب الاقصى سنة (٣٤٧) فتغلب علي سبلاسة وفر الشاكر ثم قبض عليه . ثم لما انتفض المغرب علي الشيعة ودنت زناتة لطاعة الحكم المستنصر صاحب الاندلس خرج بسبلاسة شخص من ولد الشاكر بالله وتلقب بالمنتصر بالله ثم قتل سنة (٣٥٢) وما زال الامراء من بني مدرار يتولون عمل سبلاسة الى ان انقرض دولتهم سنة (٣٦٦) وآخرهم ابو محمد المعتز

الاشعث وقتله وضبط المغرب وخافه البربر ثم نار عليه الجنود فقتل الى المشرق سنة (١٤٨) . وفي ولايته قامت بمدينة تاهرت دولة ابن رستم واستقلت عن نظر ولاية المغرب وكان يسلم على أمرائها بالخلافة ثم انقرضت علي يد العبيديين في أواخر المئة الثالثة

لما رجع ابن الاشعث الى المشرق وعلم المنصور ذلك أرسل الى الاغلب بن سالم ليممي بعهدة على المغرب سنة (١٤٨) وهو جد الاغلبة ملوك افريقية وكان من ذوى الشجاعة والرأي ومن اصحاب ابي مسلم الخراساني الذي قام بالدعوة للعباسيين كان واليا على طنجة من بلاد المغرب ولاة عليها ابن الاشعث فانتقل الى القيروان واستقام أمره وما زال يقاتل الخوارج حتى قتل سنة (١٥٠)

فوجه المنصور عمرو بن حفص أخا المهلب بن ابي صفرة واستقام له الامر في أول ولايته ثم نار البربر عليه بأفريقية وعمت الثورة أطرافها وحوصر عمرو بن حفص بالقيروان . ولما بلغه ان المنصور وجه لاستنقاذه ابن عمه يزيد بن حاتم أنف من ذلك وقال لاخبر في الحياة

ان يقال يزيد أخرجه عن الحصار انما هي
رقدة ثم أبعث الى الحساب . وخرج فقاتل
حتى قتل سنة (١٥٤)

ثم قدم يزيد بن حاتم بن المهلب في
ستين الفا ولما بلغه خبر عمرو بن حفص
عزم على الاستبسال والتقى مع البربر بنواحي
طرابلس فزهم وقتل رؤساءهم سنة (١٥٥)
ودخل القيروان فهدمها ورتب أمورها
وأفرد لكل صناعة مكانا وجدد بناء جامعها
وضبط الامور أحسن ضبط وضمف أمر
الخوارج واستمر يزيد بن حاتم حاكما على
المغرب الى أن توفي سنة (١٧٠) في خلافة
هرون الرشيد

فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم فقدم
القيروان سنة (١٧١) فوجد البلاد هادئة
فبقى واليا الى أن مات سنة (١٧٤)

ثم تولى المغرب من بعده حبيب بن
نصير المهلبى ثم الفضل بن روح بن حاتم
وقتل سنة (١٧٨) وبه انقرضت دولة آل
المهلب من المغرب

ثم ولى هرون الرشيد هرثة بن عيسى
فلما رأى من بالمغرب من كثرة الثوار
استعفى الرشيد فأعفاه

ثم ولى الرشيد علي افريقية محمد بن

مقاتل العمي فاضطربت عليه وطلب اهل
افريقية من ابراهيم بن الاغلب وكان من
عمال محمد بن مقاتل ان يكتب الى الرشيد
في الولاية عليهم فكتب الى الرشيد
في ذلك على ان يترك المثة الف
دينار التي كانت تحمل من مصر الى
افريقية اعانة للولاية بها وعلي ان يحمل هو
من افريقية الى الخليفة اربعين الفا وبلغ
الرشيد كفايته فكتب له بالعهدة علي افريقية
سنة (١٧٤)

في هذه الاثناء انقسم المغرب الى
ثلاث ممالك فكان بنو الاغلب بافريقية
والقيروان ، وبنو خزر المفاويون بالمغرب
الاوسط وتلمسان ، وبنو ادريس بالمغرب
الأقصى

(دولة الادارسة بالمغرب الاقصى)
تأسست هذه الدولة من سنة (١٦٩) الى
(٣١٣)

لما كانت سنة (١٦٩) في خلافة
موسى الهادى العباسى خرج بالمدينة الحسين
ابن علي بن الحسن الثالث بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب
وكان معه جماعة من اهل بيته ومنهم ادريس
ويحيى وسليمان بنو عبد الله بن الحسن

الثني وهم اخوة محمد النفس الزكية فعظم
 أمر الحسين المذكور بالمدينة وجري بينه
 وبين عامل الهادي على المدينة قتال
 فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين
 على كتاب الله وسنة نبيه المرتضي من
 آل محمد وكانوا يكونون بذلك عن الامام
 المستور الى ان يقدر على اظهار أمره وأقام
 الحسين وأصحابه بالمدينة بتجهزون أياما
 ثم خرجوا الى مكة في ذى القعدة من
 السنة المذكورة فانتهى الحسين الى مكة
 وانضم اليه جماعة من عبيدها وكان قد
 حج تلك السنة جماعة من وجوة بني العباس
 وشيعتهم فانضم اليهم من حج ن موالهم
 وشيعتهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم
 التروية فانهزم الحسين وأصحابه وقتل
 فاحتزوا رأسه وأحضرها أمام بني العباس
 ثم جمعت رؤوس أصحابه فكانت مئة ونيفا
 واختلط المنهزمون بالحاج فذهبوا في كل
 وجه وحمل رأس الحسين ومعه سائر
 الرؤوس الى الهادي فانكر عليهم حمل رأس
 الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضبا عليهم
 أما يحيى اخو محمد النفس الزكية
 فانه فر من الوقعة المذكورة الى بلاد الديلم
 من جهة المشرق ودعا الناس الى بيعته

فبايعوه واشتدت شوكتهم ولما خافه هرون
 الرشيد أمنه وحلف له فحضر الى بغداد
 فأكرمه ومنحه أموالا كثيرة ثم غدر به
 وحبسه حتى مات في السجن

أما ادريس أخوه فانه لما فر من
 الوقعة لحق بأرض مصر فحمله وأضح مولى
 صالح بن المنصور عامل البريد يومئذ الى
 بلاد المغرب وكان واضح هذا يتشيع لآل
 البيت فزل ادريس بالمغرب الاقصى
 بمدينة ويلي فأجاره اسحق بن محمد بن
 عبد الحميد أمير البربر وأكرمه وأجمع البربر
 على القيام بدعوته وخلم الطاعة العباسية
 وانتهى الخبر الى الرشيد فقبض علي واضح
 وقتله وصلبه

لما بايع الناس ادريس خطب الناس
 وقال بعد ان حمد الله وطلب الصلاة منه
 على رسوله : « لا تمدن الاعناق لغيرنا فان
 الذي نمدون عندنا من الحق لا نجدونه
 عند سوانا »

ثم وفدت عليه قبائل زناتة وغيرها
 من كالة البربر فبايعوه وأطاعوه واتخذ
 جيشاً من وجوه البربر وخرج غازيا الى
 تامسسنا ثم زحف الى بلاد تدلا ففتح
 معاقلها وحصونها وكان أكثر هذه البلاد

يدينون بدين اليهودية والنصرانية والمسلمون بها قليل فأسلم جميعهم على يده سنة (١٧٢) هـ ثم غزا في هذه السنة من كان قد تحصن منهم في المعازل والجبال حتي دخلوا في الاسلام طوعا وكرها . ثم خرج في السنة التالية لغزو تلمسان ومن بها من قبائل البربر فبايعه صاحبها محمد بن خزر فأمنه صاحبها وبني مسجد تلمسان ثم عاد الى مدينة ويلي

فلما اشتد أمر ادريس خاف الرشيد عاقبة ذلك فأراد أن يقتله اغتيالاً فأرسل اليه أحد موالى أبيه واسمه سليمان ويعرف بالشماخ ووعده بالمناعب الرفيعة ان هو نجح في قتله وأعطاه مالا وطرفا ليستعين به علي أمره وأصبحه بكتاب الي واليه علي افريقية ابراهيم بن الاغاب وقيل بل الي روح ابن حاتم عاملها . فقدم الشماخ علي ادريس مظهراً الميل اليه فعظمت منزلته عنده وكان الشماخ ادبياً بليغاً عارفاً بصناعة الجدل فكان اذا جلس ادريس الي رؤساء البربر تكلم الشماخ فذكر فضل اهل البيت واحتج علي وجوب طاعتهم . فكان ذلك يعجب ادريس فاستولى الشماخ علي له حتي صار من ملازميه لا يأكل الا معه وكان راشد

مولي ادريس قلماً ينفرد عنه لانه كان يخاف عليه وكان الشماخ يترصد الفرصة من راشد ويتربقب الفرصة من ادريس الي أن غاب راشد ذات يوم فدخل الشماخ علي ادريس فجلس معه كهادته وكان ادريس يشتكي وجع الاسنان فأعطاه سما في سواك يستاك به وقيل سمه بطريقة أخرى ولما علم الشماخ ان السم تمكن منه خرج مسرعاً فأرأ الى الشرق ومات ادريس سنة (١٧٢) ويقال ان راشد ألحق بالشماخ وطعنه فقطع يمناه وشج رأسه فروي الشماخ بعد ذلك مقطوع اليد في بغداد

لما توفي ادريس اتفق وجوه البربر علي القاء مقالبه الامور لراشد مولاه لفضله ودينه حتي تلد جارية بربرية كانت حاملاً من ادريس فقم راشد بأمر البربر حتي ولدت الجارية علماً فكان أشبه بأبيه فأخرجه راشد ليراه البربر فلما نظروا اليه قالوا هذا ادريس بعينه فسماه راشد ادريس وبايعه البربر وكفله راشد مولي أبيه وقام بأمره أحسن قيام فأقرأه القرآن وعلمه الحديث والسنة والفقه والعربية ورواه الشعر وأمثال العرب وحكمها وأطلعاه علي سر الملوك وعرفه أيام الناس

العباسيين

قام بالامر بعده ابنه (محمد بن ادريس) من سنة ٢١٣ الى ٢٢١ قسم المغرب بين اخوته باشارة جدته فاخص القاسم منها بطنجة وسبتة وقصر مصودة وقلعة حجر النسر وتطوان وما انضم لذلك من القبائل والبلاد واخص عمر بقبائل صنهاجة وغارة وغيرها واخص داود ببلاد هوار و تازة وقبائل مكناسة وغيرها واخص يحيى بأصيلة والعراش وبلاد ورغة وغيرها واخص عيسى بسلو تاممسنا وما انضم اليها من القبائل واخص حمزة بمدينة توليلة وأعمالها واخص احمد بمدينة مكناسة وماوليتها واخص عبدالله باغمات وجبال المصامدة والسوس الاقصى وبقيت تلمسان ولولده سليمان بن عبدالله واستمرت بأيديهم الى أن تلاشي أمرهم بها بدخول العبيديين

أقام محمد بن ادريس بدار ملكه فاس وأقام اخوته ولاية على بلاد المغرب فضبطوا أعمالها وأمنوا سبلها ثم حدثت بينهم قتن فتحاربوا وفي النهاية صفا الامر لحمد الي أن مات سنة (٢٢١)

قام بالامر من بعده ابنه علي بن

ودربه علي ركوب الخيل والرمي بالسهم فلم تمض عليه احدي عشرة سنة حتي تروشح للامر فبايعه البربر بجامع وليلي سنة (١٨٨) وكان ابراهيم بن الاغلب عامل الرشيد علي افريقية قد دس الى بعض البربر الاموال واسناهم حتي قتلوا راشداً مولاه وقام بكفالة ادريس من بعده أبو خالد يزيد بن الياس العبدى ولم يزل على ذلك الي أن بايعوا لادريس . فأظهر ادريس من وفور العقل والنباهة والفصاحة ما أذهل العقول . فوفدت عليه الوفود في افريقية والاندلس فجعل له منهم بطانة وأدني منزلتهم وكان ابراهيم ابن الاغلب داثبا على دس الدسائس لاسقاط ادريس فلم يفلح

لما كثرت وفود العرب على ادريس وضائق بهم مدينة وليلي أراد أن يبني لنفسه مدينة فركب يوما في حاشيته وتخبر بقعة واخط مدينة فاس سنة (١٩٢) وجعلها بلدين لكل بلد منها سور محيط به وأنهر فاصلة بينهما ولما تم بناؤها اتخذها دار ملكه وصار يفزو منها قبائل البربر العاصية . وما زال امره مستقيما الي أن أدركته دعوة الخوارج وأبطل دعوة

محمد من سنة (٢٢١ الى ٢٣٤) وكان صغيراً
فقام بكفائته رجال الحاشية من العرب والبربر
فأحسنوا كذائته ولما كبر سار سيرة ابيه
وجده في العدل فكان الناس في زمانه في
أمن ودعة

تولى بعده يحيى بن محمد بن ادريس
من سنة (١٣٤ الى ٢٥٠) فامتد سلطانه
وعمرت في عهده قاس وقصدها الناس
من البلاد البعيدة وفي زمنه بني مسجد
القرويين مشهور

ثم حكم بعده يحيى بن يحيى من
سنة (٢٥٠ الى سنة ٢٩٢) فأساء السيرة
وكثر عبثه بالحرم ثار الناس عليه وأخرجوه
من مصره واضطر الى لاختفاء فأت من
لياقته أسفاً علي ما صنع بنفسه . وكتبت
زوجته الى أبيها علي بن عمر بن ادريس
صاحب الريف والسواحل تملسه الخبر
وتستدعيه واستدعاه أيضاً أهل الدولة من
العرب والبربر والموالي لجمع حشمه وجيشه
وجاء الى قاس فاستولى عليها وقطع الملك
من عقب محمد بن ادريس وصار بعدها
يكون تارة في عقب عمر بن ادريس وتارة
في عقب القاسم بن ادريس

لما دخل علي بن عمر المدينة بابه

الناس يخطب له في جميع ارجاء المغرب
الي أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري من
الخوارج الصفرية وحدثت بينهما حرب
شديدة كان الظفر في آخرها لعبد الرزاق
ففر على ودخل عبد الرزاق قاس وملك
عدوة الاندلس وخطب له بها . وامتنع
عنه أهل عدوة القرويين وبعثوا الي يحيى
ابن القاسم فوصل اليهم فبايعوه وولوه . أخذ
يقاتل عبد الرزاق حتي أخرجه من عدوة
الاندلس . وما زالت ليحيى بن القاسم
حروب مع الصفرية حتي اغتاله الريم بن
سليمان سنة (٢٩٢)

فتولى الامر من بعده يحيى الثالث
ابن ادريس فامتد مسكه علي جميع اعمال
المغرب وخطب له علي سائر منابره وكان
يحيى هذا واسطة عقد البيت الادريسي
أغزهم فضلاً وأوفرهم عقلاً ، وأكثرهم
عدلاً ، وأوسعهم ملكاً ، وكان قتيها حافظاً
للحديث فصيحاً شجاعاً ورعاً لم يبلغ أحد
من الادارسة مبلغه في الدولة والسلطان
الي أن ظهر أمر العبيديين بأفريقية وأراد
تملك بلاد المغرب الاقصي فأرسل قائده
مصالة بن حبو من فزحف عليها سنة (٣٠٥)
واتمهي الى قاس فبرز اليه يحيى بن ادريس

في جيش من العرب والبربر فانهزم يحيى وعاد الى فاس . فتقدم مصالة الى فاس وحاصرها الي ان صالحه يحيى على مال يؤديه اليه وعلي البيعة لعبيد الله المهدي مولاه . قبل الشرط يحيى وأبقى عليه مصالة في سكني فاس وعقد له علي عملها خاصة وعقد لابن عمه موسى بن أبي العافية الكناسي على ماسوى ذلك من بلاد المغرب وبذلك دخل المغرب الاقصى في يد العبيديين واندحمت دولة الادارسة في دولتهم سنة (٣٠٧) هـ

ثم حدث ان غضب مصالة على يحيى فقبض عليه وقيد به بالحدب وصادر أمواله وفناه الي اصيلافسات حالته واقتفر ومات بالمدينة (٣٣٢)

ثم خرج من الادارسة شخص يقال له الحسن بن محمد يعرف بالحجام وطرد عامل العبيديين على المغرب واستولي على فاس فاجتمع الناس على بيعته ودخل في طاعته اكثر قبائل البربر وكانت دولتهم اخذت في الانحلال ودولة عبيد الله المهدي في الاقبال فلما الحسن المذكور عامين ولم يترك له مطالب واقرضت دولتهم في جميع المغرب الاقصى وحل اغلب الادارسة

الي المهدي المذكور الا من اخفى بالجبال منهم وذلك (٣١٣)

وفي سنة (٣٤٠) سار ادريس من ولد محمد بن القاسم فأعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب علي بر العدو عبد الملك ابن المنصور بن أبي عامر الاندلسي وخطب في تلك البلاد لبني أمية بالاندلس ثم رجع عبد الملك الى الاندلس فاضطربت دولة بر العدو فتغلب علي فاس بنو أبي العافية الزناتيون حتي سنة (٣١٣) ثم ظهر يوسف بن تاشفين فاستولي علي تلك البلاد واستأصل ذرية ابن أبي العافية بعد ان بقيت فيها (١٤) سنة وكانوا متمسكين بدعوة الشيعة

كان للادارسة يبلاد الريف دولة صغيرة ابثت مستقلة عند بني ادريس فلما اقرضت دولتهم بفاس علي يد موسى بن ابي العافية انه از من بقي منهم الي بني عمهم وعشيرتهم يبلاد الريف وتمحصنوا بقلمة يقال لها حجر التسويقوا هناك الي أن تلاشت دولتهم سنة (٣٦٣)

فكانت مدة دولة الادارسة متي سنة وثلاث سنين ونحو شهرين وكان يتبعهم من السوس الاقصى الي مدينة

وهران وكانت عاصمتهم مدينة فاس
وكان ينازعهم الملك دولتان دولة العبيديين
بافريقية ودولة بنى أمية بالاندلس وكانوا
هم يزاحمون الخلفاء في الخلافة فكان
يبعد بهم عنها قلة أموالهم وضعف وسائلهم
(دولة العبيديين بالمغرب الأقصى)
من سنة (٤٢٧ الى ٣٥)

تسمي دولة العبيديين أيضاً بالدولة
المهديّة والفاطمية والعلوية وقد ذكرنا
تاريخهم في حرف العين في كلمة عبيديين
أما استيلاؤهم على المغرب الأقصى
فهو انه لما بايع الشيعة عبيد الله المهدي أول
خلفاء العبيديين رمي الي تملك المغرب
الأقصى فأغراه قائده مصالة بن حبوس
فرحف مصالة الى المغرب الأقصى سنة
(٣٠٥) ولما انتهى الى فاس خرج لحربه
يحيى بن ادريس كما قدمنا فدارت الدائرة
عليه فاضطر الى مصالحة مصالة على جزية
سنوية يؤديها للعبيديين وأن يبايع لعبيد الله
المهدي

ثم ولي العبيديون علي المغرب موسى
ابن أبي العافية فكان هو وأولاده من بعده
عمالاً للعبيديين

ولما بايع أهل المغرب لمروان

بالاندلس أرسل القاسم بن عبد الله
المهدي المتولى بعد أبيه قائده منصور
الحصني سنة (٣٢٣) فافتتح فاس وكتب
أهلها يبعثهم الى أبي القاسم وخطبوا له علي
منابرهم وكتبوا اسمه في سكتهم . ثم عاد
منصوراً الى القيروان

ولما بايع ابو القيس احمد بن القاسم
الادريسي المتقدم ذكره لعبد الرحمن
الناصر الاموي بالاندلس وخطب له علي
المنابر أرسل المعز لدين الله العبيدي قائده
جوهر بن عبد الله الرومي المعروف بالكتاب
في جيش كثيف وأمره ان يطأ بلاد
المغرب ويدلها ويستنزل من بهامن الثوار
سنة (٣٤٧)

فلما اتصل خبر جوهر بخليفة الناصر
علي بلاد العدو يعلى بن محمد البغرلي
صاحب طنجة حشد قبائل زناته وخرج
للملاقاة جوهر فالتحمت الحرب بين الفريقين
ثم كانت الدائرة علي خليفة الناصر المذكور
وقتل يعلى وأرسل رأسه الي القيروان . ثم
تقدم جوهر وافتتح سجلماسة عنوة وبعدها
تقدم نحو فاس سنة (٣٤٩) فافتتحها عنوة
وقتل من أهلها خلقاً كثيراً وهدم أسوارها .
ثم سار جوهر في بلاد المغرب يقتل أولياء

الامويين سنة (٣٦٤)

وفي سنة (٣٦٩) زحف بلكين بن زيزي الصنهاجي عامل العبيدين على افريقية الى المغرب الاقصى وافتتح مدينة فاس . فاستخرج بعض الامراء المنصور ابن أبي عامر فخرج بمنوده الى الجزيرة الخضراء . وأنت اليه ملوك زناتة فلما رأى بلكين الصنهاجي ذلك رجع وعاث ببلاد تامسنا من جهات المغرب وقطع منها ومن غيرها دعوة بني أمية وبعد موته رجعت الدولة لهم وعفا عنهم المنصور بن أبي عامر وبقيت في عقبهم الى ان ظهرت دولة الملمشين

(دولة الملمشين في المغرب الاقصى)
ويقال لها دولة المرابطين أيضا وهم من صنهاجة حكمت من سنة (٤٦٢ الى ٥٤٢)
وقد استوفينا الكلام عنها في كلمة (ملشمين)
مادة ثم

(دولة الموحدين بالمغرب الاقصى)
من سنة (٥٤٢ الى ٦٦٨)

المصامدة من اكبر قبائل البربر
وكانوا يسكنون في صدر الاسلام بمجال
دون بمراكش وكانوا ذوي عدد و صولة
وشدة في الدين يخلفون في ذلك اخوانهم

المروانيين ويسبي حريمهم ويفتح البلاد
والمعاقل فخافه البربر وكانوا يفرون أمامه
وما زال سائراً حتي انتهى الى البحر المحيط
وصاد من ممكة وجعله في قلال الماء وأرسله
الى ولاء المعز . ثم قفل راجعا بعد أن دوح
المغاربة وأنخن فيهم وقطع دعوة المروانيين
وردها الى العبيدين فخطب لهم على جميع
منابر الغرب

ولما نكت بعض عمال العبيدين
دعوتهم وتمسك بدعوة المروانيين بالاندلس
مدارة لهم لقرتهم منهم ارسل المعز لدين
الله بلكين بن زيزي الصنهاجي فقاتل
زناتة لانهم أول من جاهر بدعوة الامويين
وملك المغرب بأسره وأخذ يبعه أهله
للعبيدين

فأرسل الحكم المستنصر الخليفة
الاموي بالاندلس قائده غالباً وقال له عند
وداعه :

« يا غالب سر مسير من لا أذن له
في الرجوع الا حيا منصوراً او ميتاً معذوراً
ولا تشح بالمال وابسط يدك به يتبعك
الناس »

فقدم غالب بلاد المغرب فافتتحها
كلها و فرق فيها العمال ورد الدعوة الى

رغواطة . وكان منهم قبل الاسلام ملوك
لهم مع لمتونة ملوك المغرب حروب حتي
كان اجتماعهم على المهدي وقيامهم بدعوته.
وكانت لهم دولة عظيمة من لمتونة بالعدوتين
ومن صنهاجة بأفريقية

أصل المهدي من هرغة من بطون
المصامدة وبسمي أبوه عبد الله تومرت
وزعم كثير من المؤرخين انه من أهل بيت
النبي صلي الله عليه وسلم وكان أهله ذوى
صلاح ونسك

ولد عبد الله تومرت أبو المهدي سنة
(٤٨٥) هـ وشب المهدي قارئاً محباً للعلم
فارتحل لطلبه الى الشرق ومر بالاندلس
ودخل قرطبة وهي يومئذ دار العلم ثم لحق
بالاسكندرية وحج ودخل العراق ولقي
به جماعة من فحول العلماء فحصل منهم علماً
جماً

ثم لقي أبا حامد حجة الاسلام الغزالي
فكاشفه بما في نفسه من اقامة دولة في
بلاد تقيم الحق وتبطل الباطل فشدد
عزمته وقوي همته . ولما حج أقام بمكة
مدة مديدة وحصل فيها علوماً غزيرة في
الشريعة والحديث والاصول وكان ورعاً
ناسكاً متقشفاً كثير الاطراق مقلداً على

العبادة شجاعاً فصيحاً في لسان العرب
والبربر

ثم خرج من مكة الى مصر ومنها الى
الاسكندرية وركب البحر قاصداً
بلادها فلما انتهى الى المهدي وكانت يومئذ
ليحيى بن باديس فعلاهاذك ذكره وقصده
الناس . ثم انتقل الى بجاية فصادف ببعض
قراها عبد المؤمن صاحب دعوته ووجد
بها سواء ممن التف حوله . ثم توجه بمن
معه الى مراکش وبها يومئذ أمير
المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين
فشرع محمد المهدي بن تومرت بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حتي حسنت
ظنون الناس فيه . فبلغ أمير المسلمين عنه
انه يقول هو وأصحابه بوجوب تغير الدولة
فأراد القبض عليه ففر الى بلده اغتمات ومن
هناك ذهب هو وطائفته الى جبل تينملل
فأكرمهم أهله من المصامدة وأجابوا
دعوته وتبعوا أمره على القيام بالدين والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وبإيعونه
على انه المهدي المنتظر فعلاصيته وقصده
الناس من كل فج وسمي أتباعه بالموحدين
وكان ابن تومرت يذكهم بأيام الله ويذكر
لهم شرائع الاسلام وما غير فيها وما حدث

من الظلم والفساد وأنه لا تجب طاعة دولة من هذه الدول . فأرسل عليهم علي بن تاشفين جيشاً فهزموه فأعاد عليهم الكرة بجيش ضخم سنة (٥١٩) فحاصرهم وضيق عليهم وكاد المصامدة ينخذلون عنه فأعمل الحبل الغريبة حتي مالوا اليه واستأثروا في صحبته . ثم نازل جيش علي ابن تاشفين سنة (٥٢٤) فأوقع بهوسار لحصار مراکش وفي تلك الاثناء مرض ومات وكان قد أوصى بالامر بعده للقائم بدعوته عبد المؤمن بن علي وزيره

بويح لعبد المؤمن فتلقب بأمير المؤمنين وصارت له جيوش جرارة فوقعت بينه وبين المرابطين أي الملتئمين أصحاب الدولة حروب قتل فيها من الطرفين أكثر من مئة ألف رجل وانتهت بأن ملك قاس ومراكش وغيرهما وثغور شبة وسلا وطانجة ودخل في زمرة رجال الموحدين

وفي سنة (٥٤٠) زرع علي بن عيسى قائد أساطيل الملتئمين طاعتهم وأنحاز الى الموحدين فقوى أمر الاخيرين بذلك وأخذوا في الاكثار من الاساطيل ثم أن عبد المؤمن جهز جيشاً في

السنة المذكورة تحت قيادة يوسف بن مخلوف لفتح الاندلس من يد عمل المرابطين أي الملتئمين وأخذ يواليه بالامداد حتي استولي عليها كلها سنة (٥٤٥)

ثم تقدم بنفسه الي أفريقية وأرسل اسطولين تحت قيادة يحيى بن عبد العزيز لفتح الجزائر وتونس والمهدية ثم استولى على كثير من ثغور الاندلس وبلادها التي كانت وقعت في يد الاسبانيين وانتصر انتصاراً عظيماً على الملك الفونس ملك طليطلة

وبينا كان عبد المؤمن يستعد لغزو الفرنج واقته منيته سنة (٥٥٨) وكان فصيحاً عالماً بالاصول والجدل والحديث مشاركاً في كثير من العلوم ذاحزماً وسياسة واقدام لم يقصد قط بلداً الا فتحه . ومن آثاره بناء مدينة جبل طارق سنة (٥٥٥) قام بالامر من بعده أكبر اولاده محمد بن عبد المؤمن بهد منه ولكن لم يستقم له امر لانه لم يكن أهلاً للحكم اذ كان مدمناً علي الخمر مختل الرأي كثير الطيش جباناً فخلعه الناس بعد أربعين يوماً

فتولى بعده يوسف بن عبد المؤمن

لما بعثه الناس وأول شيء فعله تسريح الجيوش التي كان حشدتها أبوه لغزو بلاد الفرنج فلما استقام له الأمر أمر بحشد الجيوش وقصد بلاد الفرنج فانقذ عدة مدائن كان يحاصرها الاسبانيون وفتح غيرها ثم ناقت نفسه للغزو والعبور الى بلاد الاندلس فعبّر إليها في مئة ألف من العرب والموحدين سنة (٥٦١) وتسلم جميع بلاد شرق الاندلس من اولاد محمد بن مردنيش

ثم خرج قاصد الغزو فأتى في بلاد العدو ورجع الي اشبيلية وبنيها مسجداً عظيماً وصنع على وادي اشبيلية جمرأ من القوارب وحصن سورها وجلب إليها ماء غزيراً

ثم فتح مدينة قفصة من أفريقية سنة (٥٧٦) ولما بلغه خبر منازلة الفرنج لمدينة قرطبة عبر بمجيوشه من سبتة وتقدم نحو الشمال يريد حصار شنترين وبينما هو على حصارها وقد فارقت جيوشه ليلاً بخطأ من قواده خرج عليه المحصورون وقاتلوه ومن بقي معه قاتلهم حتى جرح جرحاً بليغاً مات منه وهو عائد الي بلاده سنة (٥٨٠) وكان شجاعاً عارفاً بأساليب الحرب رقيق الطباع عالماً حافظاً مطلعاً على أيام العرب

وأخبارهم ميالا الي الفلسفة وكان له دار كتب جمع إليها أنفس الآثار . وكان ممن صحبه من العلماء الوزير وأبو بكر محمد ابن الطفيل الفيلسوف المشهور وابن رشد المعروف بالحفيد وغيرهما من فحول الرجال وكانت مدة حكمه ٢٢ سنة

تولي بعده ابنه أبو يوسف يعقوب فأغار في عهده صاحب جزائر ميورقة ومنورقة ويابس باسطوله على بجاية سنة (٥٨١) فافتحتها ثم استولي على الجزائر ثم علي مليانة فأرسل اليه يعقوب بن يوسف الجيوش ففر المغير الي الصحراء ثم عاد الي الاغارة على أفريقية وساعده علي ذلك قره قوش الغزي من موالي السلطان صلاح الدين بن أيوب وكان قد تغلب علي طرابلس وما والاها ولما بلغ ذلك يعقوب وكان تلقب بالمنصور نهض بنفسه وتلاقي مع جيوش المغيرين الذين كان يساعدهم قره قوش فهزمها ثم سار يعقوب بنفسه الي مدينة قابس وكانت لقره قوش فافتحتها واسنرد غيرها من المدن سنة (٥٨٤)

ثم عبر الي الاندلس سنة (٥٨٠) وشن الغارة على أشبونة وبالغ في نكابة

العدو ثم انصرف الى بالعدوة بسى كبير
وقبل اغارته على اشبونة وصل اليها أسطول
مؤلف من ٦٩ سفينة عليها عشرة آلاف
من جنود المانيا وجهات نهر الرين السفلي
وبلاد اللورين وكانوا آتين من زيارة
بيت المقدس فأزل الاسطول هذه الجيوش
بجهاث سان جاك بقصد زيارة كنيسة
فانتشر الخبر بأن هؤلاء القوم أتوا السرقة
رأس القديس ونهب الاموال المدخرة
بكنيسة تلك المدينة فحملوا السلاح جميعا
وأتوا لصددهم حتي اضطروهم للنزول الى
سفينهم ثانية . وفي هذا الوقت ايضا قبل
اسطول للانجاييز الفلامان الى مدينة اشبونة
فتعاهد مع مكها على محاربة المسلمين
ويقال أيضا ان الاسطول الالماني انضم
الى هذا الاسطول وبذلك صار ملك البرتغال
معضدا بسفن عديدة فأرسل جيشا الى
مدينة ييجة وياورة وهما ببلاد البرتغال
كان العرب استولوا عليها فلما بلغ المنصور
ذلك أرسل اليهم جيشا تحت قيادة والى
قرطبة فاسترد منهم جميع ما استولوا عليه وأخذ
عدد أعظيما من الاسري ومقدار أعظيما من
الغنائم سنة (٥٨٧هـ)

وكان الفرنج في الحرب الصليبية

قد ملكوا سواحل الشام في آخر الدولة
العبدية فلما استولى السلطان صلاح الدين
على مصر والشام وأخذ في منازلة الفرنج
وقوي عليهم فأتت الامداد الي تلك
السواحل من اور وبارد صلاح الدين فبعث
الى المنصور سنة (٥٨٥هـ) يطلب اعانتة
بالاساطيل لمنازلة عكا وصور وطرابلس
والشام

فلما رأى المنصور ان صلاح الدين لم
يخاطبة بلقب أمير المؤمنين رد رسوله ولم
يجبه الي ماطلب . ونهض ملك البرتغال
ووسع حدوده من جهات الجنوب واستولى
على عدة حصون في تخوم مملكة الموحدين
واستعد فردينان ملك ايون للاغارة على
جهاث وادي بانه واستولى على بعض
المدن وكان يرسل بالجيوش لمحمد بن سعد
ابن مردنيش الذي جرده المنصور من
سلطانه ليشجعه على منازلة الموحدين
فكتب المنصور الى قواده بالاندلس بأمرهم
برد غارات الاعداء فقاوموهم أعظم مقاومة
واستردوا منهم جميع ما أخذوه وعادوا بسى
عظيم

ثم عاد الفرنج فعاثوا في بلاد الاندلس

عياشا فعاثوا بالمنصور بجيوشه الى الاندلس

سنة (٥٩١) وجمع الفونس التاسع ملك قشتالة (كاستيل) جيوشه وأقبل لئلازله فجرى بينهما قتال عنيف بمكان يقال له الارك فانهزم الفونس وقتل من جيوشه عدد كبير واستولى المنصور على جميع ذخائره وسلاحه

ثم تلاقي الموحدون والفرنج سنة (٥٩٢) قرب طليطلة فانهزم الفرنج أيضاً وغنم منهم الموحدون ما معهم من الاسلحة والذخائر . ثم تقدم الموحدون وفتحوا عدة حصون بجبهات طليطلة مثل قلعة رياح ووادي الحجارة ومجريط (مدريد) وجبل سليمان

ثم بلغ المنصور ان صاحب جزائر ميورقة ومنورقة دخل افرقية ثانية فهاذن ملوك الفرنج وكاد أن يفتح في هذه الحرب طليطلة لولا خروج والده الملك الفونس وبناته وامراته باكيات بين يديه راجيات ابقاء البلد عليهن فرق اليهن وتركهن المدينة

ثم تمكن من قهر صاحب ميورقة ومنورقة وطرده من افرقية شيد المنصور بالاندلس كثيراً من المساجد والمستشفيات والمدارس والحصون

والقناطر والآبار وحصون عدة كان المنصور هذا يعتبر أعظم ملوك الموحدين وكانت أيامه أيام أمن ورخاء وجلال . فلما كانت سنة (٥٩٥) جمع أعيان دولته وعهد بالملك لابنه محمد الناصر لدين الله وتنازل هو عن الحكم واقطع لنفسه لما ولي محمد الناصر أخذ في اصلاح مدينة فاس وتحصينها وكان أمر ابن غانية صاحب ميورقة ومنورقة قد اشتد فاستولى علي طرابلس والمهدية وبلاد الجريد وتونس سنة (٥٩٩) وخطب باسم الخليفة العباسي فلما اتصل هذا الخبر بالناصر خرج لحربه فبعث أسطوله في البحر وسار هو برأف استعد ابن غانية للملاقاة ولكنه انهزم أخيراً وفتح الناصر المهدية بعد حصار طويل سنة (٦٠٢) ثم أرسل بأسطوله الى جزيرة ميورقة وكان امتنع فتحها علي والده فاقتحمها واستمرت في يد عماله حتي أخذها الفرنج سنة (٦٢٧)

في هذه الاثناء كان الفونس ملك قشتالة قد دخل اقليم الاندلس بجيش جرار وأخذ في التخريب والسلب والاسر ثم رجع الي بلاده حاملاً غنائم لا تحصى ثم اتفق مع ملكي نافار وأراغون ليحمو عن

نفسه العار الذي لحقه بهزيمة الارك فأغاروا على الاندلس وتقدموا حتي وصلوا الى أبواب مرسية ثم رجعوا الى طليطلة بالغنائم فلما نرى هذا الخبر الى الناصر عبر بجيشه الى الاندلس وكان في نحو ٦٠٠ ألف مقاتل فارتجف له جميع بلاد الفرنج المتاخمة للاندلس وكتب اليه الكثيرون من ملوك تلك البلاد يسألونه السلام وذلك سنة (٦٠٨)

فزحف اليه ملك قشتالة واراغون ونافار ومن انضم اليهم من ملوك اوربا بدعوة البابا انوسان الثالث فالتقى الجيشان يحصن العقبان فنصبت للناصر قبته الحمراء المعدة للقتال على رأس ربوة وجلس امامها وفرسه قائم بازائه ودارت العبيد بالقبعة من كل ناحية ومعهم السلاح التام ووقفت الساقات والبنود أمام الطبول مع الوزير ابن جامع وأقبلت جموع الفرنج كأنها الجراد المنتشر فالتقى الفريقان فانهمزم المسلمون شر هزيمة واتبعهم الفرنج يقتلون ويأسرون ويغنمون حتي أقبل الليل

قال مؤرخو العرب وسبب هذه الهزيمة راجع الى وزير الناصر المسمى بن جامع فانه أظهر الاسلام نفاقا وتمكن من فؤاد

الناصر فأقصي بشورته وجوه العرب والبربر الذين كانوا يحيطون به فتمكن بذلك من تضليله فحدثت هذه النكبة سنة (٦٠٩) لما أراد الناصر الانصراف الى مراکش أخذ البيعة لابنه المنتصر ودخل هو قصره وانغمس في ملاذة فتألب عليه وزراؤه وممونه سنة (٦٠٩)

ولكن ابن الخطيب المؤرخ خالف هذا القول فقال ان الناصر صرف همه بعد تلك الواقعة الى الاخذ بالثار فنزل الى الاندلس واحتل رباط الفتح من سلا ولكن أجله لم يمهله فمات سنة (٦١٠)

قام بالامر بعده ابنه يعقوب يوسف فولى أقاربه وأعمامه العمالات وكان جميعهم يطعم في الملك واستولى الفونس ملك الاسبانيين على الحصون التي أخذها منه المسلمون وهزم حامية الاندلس وكان يعقوب يشتغل عن مهام الملك بملاذه وفي مدته ظهر بتومرين في فاس ولم يستطع منع تدميرهم . وفي عهده انهزم المسلمون هزيمة أخرى منكرة في الاندلس فضمف أمرهم هنالك جداً وكانت تلك الواقعة سنة (٦١٤) وفي عهده أيضاً استبد الحفصيون بملك أفريقيا ومات يعقوب مقتولا طعنة بقره

في بستانه وأماتته وكان مولعا بتربية
الحيوانات وذلك سنة (٦٢٠)

بعد وفاته اجتمع الموحدون على
تولية عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
وكان شيخا ثم خلعه وقلوه بعد شهرين
فتولى بعده أبو محمد عبد الله العادل
ابن المنصور ثم انحرط عنه الموحدون
فبايعوا أخاه أبا العلاء ادريس بن يعقوب
صاحب الاندلس سنة (٦٢٤) ثم تقضوا
ييعته وبايعوا يحيى بن الناصر فعم الفساد
البلاد وعظم أمر بني مرين الذين سيأتي
ذكرهم

وكان من أشهر الثوار في زمنه محمد بن
أبي الطواحين وكان ينتحل صناعة الكيمياء
ثم ادعى النبوة وكثر تابعوه ولكنه قتل
بعد افتضاح أمره

أما بلاد الاندلس فثارت علي
الموحدين تحت قيادة رجل من أولاد بني
هود بعض ملوكهم وخطب للخليفة المستنصر
العباسي ثم دانت الاندلس جميعها لابن
هود المذكور سنة (٦١٩) ثم ظهر له منازع
يقال له ابن الاحمر وأخذ يتجاذبان
الملك فانتزع الملك الفونس هذه الفرصة
وامتلك عدة مدائن من تلك البلاد ثم

استقر الامر لابن الاحمر في الملك واورثه
بنيه

لما علم أبو العلاء المأمون ان الموحدين
نقضوا بيعته وبايعوا ابن أخيه يحيى كتب
الى الملك الفونس يستنصره على قومه
فأجاب طلبه بشرط أن يعطي عشرة حصون
يختارها هو وان تبني لجيشه كنيسة ليصلى
فيها مني دخل مراکش وان من اسلم منهم
لا يقبل اسلامه بل يرد الى قومه فقبل أبو
العلاء هذه الشروط ونزل الفرنج الى
مراكش وكانت قبل ذلك أمنع من عقاب
الجو فحدثت حروب بينه وبين زعماء
الموحدين السابقين عليه فزهمهم وقتل قاداتهم
ولكن الملك لم يصف له فثارت عليه
البلاد من كل جهة فمات كدأ سنة (٦١٩)
يبيع لابنه عبد الواحد ولقب بالرشيد
سنة (٦٣٠) وذلك بمساعي أمه وكانت من
دهاة النساء ثم اقتتل جيش الرشيد مع
جيش يحيى فانهزم الاخير وما زال الرشيد
يتعقب يحيى حتي قتله فبايعه أكثر من كان
معه ولكن كانت الاحوال مضطربة
لا تستقر على حال

وفي زمنه استولى فرنج جنوة على
سبته ولم يستطع أحد ردهم فاضطر أهلها

أن بصالحوم ليجلوا عنها

وفي عهده كسرت جيوش بني مرين
جيوشه واشتد أمرهم . ثم مات الرشيد
غريفا في صهرنج بستانه سنة (٦٤٠)

لما مات الرشيد بايع الموحدون أخاه
أبا الحسن علي السعيد فبايعت كثير
من المدن أبا زكريا الخفص صاحب
أفريقية فجمع أبو سعيد جيوشه وسار بهم
لإخضاع المدن التي بايعت بأب زكريا
فأذغت له ولكنه قتل بينما كان يستطلع
أخبار العدو سنة (٦٤٦)

فبويع أبا عبد الله ابنه إلا أنه قتل في
الطريق فبويع لعنه المرتضي عامل مدينة
رباط فأسقام له الأمر وقاتل بني مرين
فهمهم واستخلص منهم عدة مدائن إلا
أنه هزم أمام فاس فعاد إلى مراکش
وأقام بهامعرضاً عن بني مرين طول حياته
وفي عهده ظهر ناثريدي أبادبوس استولى
على مراکش وغيرها سنة (٥٦٥)
ففر المرتضي لمتجاً إلى أحد عماله فلم يجره
بل قبض عليه وأسلمه إلى الناثري المذكور
فقتله وكان المرتضي منصفاً زاهداً

فبايع الناس أبادبوس وتلقب بالوائق
بالله والمعتمد على الله ثم تقاتل

أبو دبوس المذكور مع أمير بني مرين
فانهزم وقتل سنة (٦٦٨)

فبايع الموحدون اسحق بن إبراهيم
أخا المرتضي بعد أن هربوا إلى جبال
تinzامل فبقى هناك إلى سنة (٦٧٤) ثم
قبض عليه وجيء به إلى سلطان بني مرين
يعقوب بن عبد الحق فقتله هو وأقاربه
جميعاً فانقرضت بهم دولة الموحدين بعد
أن دامت (٦٧٤) سنة

كانت هذه الدولة من أعظم الدول
التي سادت بلاد المغرب وأكبرها بطشاً
وقد كانت لها أساطيل تهخر في البحر
وتقاتل أعداءها وكانت حدودها تمتد إلى
الصحراء الكبرى جنوباً وإلى بحر الظلمات
غرباً وإلى الرمال الفاصلة لها عن مصر
شرقاً وإلى بحر الروم ومضيق جبل طارق
شمالاً وكانوا يمتلكون مع هذا بلاد
الأندلس يتبعها مدائن أشبيلية وقرطبة
وغرناطة ومالقة والمرية بحيث كانت جميع
شواطئ النهر الإسباني المسمى بالوادى
الكبير تابعة لهم وكانوا يملكون جميع القسم
الجنوبي من بلاد البرتنغال أيضاً

(دولة بني مرين) من سنة (٦١٤) إلى
(٨٩٠)

بنو مريـن من جبل زناتة كانوا أحياء
 يظنون من نجيم الي سجداسة الي ملوية
 وقد ييلفون بلاد الزاب . دعاهم يعقوب
 المنصور ملك المرابطين لغزو فرنج
 الاندلس فأجابوه وأصيب رئيسهم محيـوبـن
 أبي بكر بجروح أودت به سنة (٥٩٢)
 ولما كانت وقعة العقاب سنة (٦٠٩)
 وهزم الناصر وحـرث الوباء الذي أهلك
 الناس الا قليلا ومات الناصر أيضا بايع
 الموحدون ابنه يوسف المنتصر وهو يومئذ
 غلام فاشتغل بملاهيـه فضـعفت دولة
 الموحدين ضعفا لا يرجي شفاؤه وكان
 بنو مريـن يومئذ يختلفون بين قفار المغرب
 وصحاريه لانـهـم الدولة بتكليف مشـغـلين
 بالصيد والغارات علي أطراف البلاد .
 فلما كانت سنة (٥١٠) اقبلوا علي المسير فلما
 اطلوا علي المغرب وجدوه قد تبدلت حالته
 وبادت جنوده فاغتـنـموا هذه الفرصة
 فانتشروا في نواحي المغرب وبسطوا
 أيديهم فيه بالسلب والنهب فلجأت الرعية
 منهم الي الحصون والمعـاقل وكان رئيسهم
 اذذاك يدعي عبد الحق بن محيو فجأر
 الناس بالشكوي الي الخليفة القائم بمراكش
 وهو الناصر بن المنتصر فجهز جيشا كثيفا

وأمر عماله باستنصـالهم فانهزم جنود الخليفة
 وزحف عبد الحق علي بعض المدن فاقتـحـها
 وفرق الغنائم علي جنوده ولم يأخذ شيئا منها
 فكان ذلك من اكبر الاسباب في اجتماع
 القلوب عليه فأجمع الموحدون علي التألب
 عليه فأرسلوا له جيوشا كثيفة فحدثت بين
 الفريقين حروب دموية قتل فيها عبد الحق
 وابنه ادريس سنة (٦١٤) فلما رأى بنو
 مريـن ذلك غضبوا وأقسموا بالله لا يدفنون
 أميرهم ما حتي يثاروا لها ثم استأنفوا
 القتال ببسالة تفوق الوصف فانتصروا علي
 أعدائهم وغنموا ما كان معهم وشردوهم في
 كل وجه

ثم بايع بنو مريـن أبا سعيد عثمان بن
 عبد الحق فسار علي رأس جيشه يفتح
 المدن والحصون حتي مات قتيلا سنة
 (٦٣٨)

فقام بالامر بعده ابو معروف محمد
 ابن عبد الحق فسار سيرة أبيه وأخويه
 فاجتمع عليه الموحدون فـدحـروه وقتل في
 الحرب سنة (٦٤٢)

فتولى بعده ابو بكر بن عبد الحق
 وهو الذي رفع شأن بني مريـن وجعل
 مملكتهم لانتال وهو أول من جند الجنود

منهم وضرب بالطبول ونشر البنود
كان هذا الامير في مبدأ أمره يدعو
لابي زكريا بن أبي حفص صاحب افريقية
وباسمه افتتح مكناسة سنة (٦٤٣) لجمع
السعيد صاحب مراکش عطاء الموحدين
وبسط لهم الحالة وشكا لهم من أن أمرهم
صار لا يتعدي مراکش وما يليها بعد أن
كان لهم جميع المغرب الاقصى وافريقية
والاندلس فاستقر رأيهم على محاربة بني
مرين وجمعوا لذلك ما استطاعوا من الجند
فلما رأي أبو بكر انه لا طاقة له ببقاء هذه
الجيوش تحصن في قلعة. وأما السعيد فانه
تقدم الى مكناسة وفاس وا تولى عليهما
وتقدم فحاصر ابا بكر في قلعة فطلب اليه
الامان فأمنه

ولما مات السعيد أثناء محاصرته
لتلمسان انتهز الامير ابو بكر هذه الفرصة
في كسر الموحدين واتخذ من يومئذ
الركب الملكي وسار الى مكناسة فدخلها
سنة (٦٤٦) ثم بايعه أهل ذر، علي شرط
الذب عنهم وسلوك طريق العدل فيهم
وبعد أن افتتح غيرها من المدن رجع الى
فاس فأقام بها واستقامت له الاحوال
فصلحت امور الناس وما زال ابو بكر يفتح

المدن ويظهر القبائل حتي طار ذكره في
الآفاق وأجمع المرتضى خليفة الموحدين
على النهوض بنفسه لبني مرين سنة (٦٥٣)
فلما التقى الجمعان انهزم المرتضى فرجع الى
مراكش مقهوراً

توفي أبو بكر سنة (٦٥٦) خلفه أبو
حفص عمر الا ان كبار بني مرين مالوا
الى مبايعة عمه يعقوب بن عبد الحق وبعد
جدال عنيف اكتفى يعقوب بن عبد الحق
بقسم من البلاد فخلص الامر لعمر ثم رجع
عمه فتغلب عليه وأقطع مدينة مكناسة
سنة (٦٥٧) فاستبد يعقوب بالامر ونفذت
كلمته وخصوصا بعد مقتل الامير عمر
وأخذ في فتح أمصار المغرب واستنقذ
مدينة سلا من أيدي الاسبانيين وكانوا
استولوا عليها سنة (٦٥٠) . ولما انتهى
السلطان يعقوب من أمر الثوار عليه صمم
على منازلة الموحدين في دار ملكهم ف قصد
مراكش سنة (٦٦٠) ه فحدثت حرب
بين الفريقين ثم انهزم الموحدين هزيمة
منكرة وتم الامر لبني مرين بفتح مراکش
بمساعدة ابي دبوس ابن عم المرتضى خليفة
الموحدين وقائد حربه . ولما فر المرتضى
من مراکش نزل علي صهره ابن عطوش

فقتله . ثم ان ابا دبروس نقض العهد الذي كان بينه وبين السلطان يعقوب واستبد بحكم مراكش فتصدده يعقوب بجيشه وانتصر عليه وقتل ابو دبروس في ساحة القتال سنة (٦٦٨) ثم غزا أولاده وقواده البلدان ففتحوها فمحييت من ذلك الوقت دولة الموحدين

ولما رسخت قدم يعقوب بالمغرب قطع دعوة الحفصيين أصحاب تونس وافريقية بعد ان كان يدعو اليها هو واخوته وكان بنو ابي حفص يفرحون لذلك ويهادون بني مرين ويدونهم بالمال والسلاح

ولما أراد السلطان يعقوب فتح سجلماسة نهض اليها سنة (٦٧٢) وحاصرها وافتتحها بعد سنة وكل فتح بلاد المغرب كلها ولم يبق فيها مدينة تعزى لغير بني مرين

في أثناء هذه الفتن كان الاسبانيون ينازلون مسلمي الاندلس حتى أخذوا منهم غالب حصونهم واستولوا على مدينتي قرطبة وأشبيلية قاعدتي الاندلس والتجأ صاحب الاندلس ابن الاحمر الى شاطي البحر واتخذ مدينة غرناطة قاعدة له وابتني

بها حصن الحمراء فلما ضاقت عليه المذاهب أرسل يستنجد بالسلطان يعقوب فأنجده بجيش وأسطول سنة (١٧٠٠) وجعل القيادة لابنه فهزم العدو وتوغلت الجيوش في بلاده وعاد بغنائم لا تحصى

فكبر هذا الامر على الفونس ملك قشتالة فجمع جيوشه للاخذ بالثار ولما رأي السلطان يعقوب عزمه هذا عول على لقائه بنفسه فخرج اليه في جيش عرمرم وهزمه وغنم منه مغانم شتى سنة (١٧٤) وفي سنة (٦٧٥) عاود السلطان يعقوب الكرة على الفونس فنزل على اشبيلية واندسف أرباضها وافتتح عدة حصون ثم غزا قرطبة سنة (٦٧٦) فلم ير الفونس بدا من الصاح فأرسل اليه رسلا لمفاوضته فيه فأحاطه السلطان على ابن الاحمر صاحب الاندلس فأقسموا له الاقسام بأنهم يريدون صلحاً مؤبداً لا يتقضه غدر فقبل منهم ذلك فترك السلطان يعقوب الاندلس وترك لابن الاحمر جميع الغنائم ورحل الى بلاده مؤبداً متحصراً

ثم حدثت فتن بين السلطان يعقوب وابن الاحمر أدت بالاخير الي الانحساد مع الفرنج علي السلطان فأعد كل من

الخصمين أساطله وجيوشه فلما التقى
الاسطولان تحطم أسطول الفرنج وكان
ابن الاحمر قد أثار على السلطان جميع
الناقين عليه في بلاد المغرب لوقف حر كاته
فأعاقه ذلك قليلا وفي سنة (٦٨١) قدم
على السلطان كتاب من ملك قشتالة مع
وفد من بطارقه مستصرخا به علي ابنه
الخارج عايه فانهز السلطان يعقوب هذه
الفرصة ونزل بجيوشه الى اسبانيا فدحر
الابن الخارج على أبيه وقصر جيان
وطليطلة ومجريط (أى مدريد) خرب
حصونها ودك أسوارها وانتسف مزارعها
واتفق ان تقرر الصلح بين ابن الاحمر
وبين السلطان ففرح المسلمون بزوال ما كان
بينهما

ثم عزم السلطان سنة (٦٨٣) على
الجواز الى الاندلس للجهاد وهي المرة
الرابعة فافتتح حصونا كثيرة ثم عاد الى
بلادهم بقتنائهم شتي فلما رأى ملك الاسبانيين
ما حل ببلادهم وقومهم من النهب والقتل أوفد
وزراءه على السلطان يعقوب يطلب منه
السلم والمهادنة فقبل السلطان منه ذلك علي
شرط مسالمة جميع المسلمين من قومه
وغير قومه والوقوف عند مراضاته في سلوكه

مع خيراته من الملوك فلا يعاديهم ولا
يصادفهم الا بأرادته وورفم الضريبة عن تجار
المسلمين وعدم الدخول بينهم في فتنة فقبل
ملك الفرنج جميع هذه الشروط

ثم طاب شأنه ملك الاسبانيين
مقابلة السلطان يعقوب فأذن له وأكرم
وفادته وقبل هديته وسأله السلطان أن
يرسل اليه بالكتب العلمية التي كانت في
بلاد الاسلام التي استولى عليها الاسبانيون
فأرسل اليه ثلاثة عشر مجلدا . ولما كان
السلطان بأرض الجزيرة الخضراء أدركته
الوفاة سنة (٦٨٥)

كان هذا السلطان من كبار سلاطين
المغرب فان له غير هذه الفتوحات أعمالا
خيرية فقد بني بمارستانات للمجانين
والمجذوبين والعبي والفقراء وأجرى علي
جميعها المرتبات وبني مدارس لطلبة العلم
ووقف عليها أموالا طائلة

تولي بعده ابنه الناصر فعقد مع ابن
الاحمر صاحب الاندلس صاحا جديدا
تنازل له فيه عن الثغور الاندلسية ماعدا
الجزيرة الخضراء وروندة وطريف
ووفدت عليه وفود شائعة ملك
الاسبانيين مجددين عهد الصلح

ولكن تألب عليه بنو ادريس وبقايا
الموحدين فأبادوهم قتلا وتشريداً. وفي سنة
(٦٩٠) بلغه ان شاذبة تقض عهده وأغار
على التبخوم فأوعز الى قائده بالاندلس أن
يدخل أرض الاسبانيين ويحاصر مدنها
ويحربها ثم أراد السلطان يوسف الالتحاق
به فخرج أسطول الاسبانيين فدمر أسطول
المغاربة فعاد السلطان أمراً ببناء عمارة
جديدة فلأتمت وأقيها أسطول الاسبانيين
اندحر ولم يجسر على معاكستها فاجتاز
السلطان عليها البحر الى الاندلس وزحف
على مدن الاسبانيين فأغار على اشيلية
ومعريش وغيرها ولما أقبل الشتاء عاد الى
طريف لأنها أحسن ملجأً للأساطيل فاتهز
ملك الاسبانيين هذه الفرصة وحاصره برأ
وبحرراً وقطع عنه المدد من بلاده ولكنه
كان متصلاً بابن الاحمر فصل اليه من قبله
الاقوات والرجال والسلاح. ولما ضجر ابن
الاحمر من هذا الامر صالح شاذبة سنة
(٦٩١) وشرط عليه شروطاً فلم يوف بها
فقدم على مافعل ورجع الى القسطنطينية
سلطان المغرب المحصور ولم ينل ملك
الاسبانيين من السلطان مثلاً
توفي هذا السلطان سنة (٧٠٦)

بطعنة خصني اسمه سعادة. هذا السلطان
هو أول من اكسب ملك بني مرين رونق
الحضارة وعزة الملك. وفي عهده اخترع
العرب البارود واستعملوه في حروبهم
قام بالامر بعده أبو ثابت عامر بن
عبدالله فكثرت الآثارون على عهده وتوفي سنة
(٧٠٨) هـ
تولى بعده أبو الربيع سليمان فعم الناس
الامن وتنافس الكبراء في العمران وتوفي
سنة (٧١٠)
خلفه أبو سعيد عثمان وكان عالماً حكيماً
فأمن الناس وأنشأ الأساطيل. وكان له
ابن اسمه ابو علي خرج عليه واضطره
للاكتفاء بتازا وجهاتها ثم ادبل له من ابنة
فعاد اليه ملكه فأقطع ابنه التائر سجلماسة
ولما كانت سنة (٧١٨) أغار ملك
قشتالة على مدينة غرناطة عازماً على
استيصال من بقي فيها من المسلمين وكان
جيشه يبلغ مئة وخمسة وثلاثين الفا فبعث
الاندلسيون يستنجدون السلطان فلم ينجدهم
الا أن عثمان أبي العلاء شيخ غزاة
الاندلس من بني مرين أعجدهم فلحق ذلك
الجيش العرمم فشتت شمله وخلص أهل
غرناطة من ضيقهم ووقعت في يدهم غنائم

لأنهم وأسرى منهم امرأة الملك وأولاده
وتحدث الركب أن هذه النصر العظيمة في
جميع بلاد المسلمين

توفي السلطان أبو سعيد سنة (٧٣١)
فقام بالامر بعده المنصور بالله أبو الحسن
على وكان أخم بني مرين دولة وأكبرم
ملكاً وأكثرهم أهبة وأماراً بالمغربين
والاندلس

حدث في أول عهده قتال بينه وبين
أخيه أبي علي الذي كان فار علي أياه
فأقطعهم سجلماسة فاتمى القتال بقتل أبي
علي المذكور بعد أن استقل بسجلماسة
أكثر من تسع عشرة سنة

كان الأسبانيون استولوا على جبل
طارق سنة (٧٠٩) فزاحوا بذلك نفور
المسلمين وضيقوا عليهم المذاهب فرأى
ملك الاندلس محمد بن اسماعيل من بني
الاحمر أن يقد على سلطان المغرب بنفسه
فوجد عليه فأكرمه السلطان وأمنه معه
الجيش والأساطيل فأجلوا الأسبانيين عن
جبل طارق وردوه لعرب الاندلس وكان
ذلك سنة (١٣٣) هـ

ثم أوعز السلطان لابنه أبي مالك
أمير نفور الاندلس بالدخول في دار

الحرب سنة (٧٤٠) فصدع بالامر وتوغل
في الفزو وعاد بسبي وغنائم وفي أثناء عودته
دمه جيش للأسبانيين قتل كثيراً من
جنوده وقتله واحتوى على كل ما كان اغنمه
فلما بلغ هذا الامر والده أمر جيشه
بعبور البحر الى الاندلس واعداد الأساطيل
واستعد ملوك اسبانيا للملاقاة وأرسلوا
أساطيلهم لمنع مرور جيشه فلما التقى
الأسطولان حدثت موقعة بحرية استظهر
فيها أسطول السلطان وأسر أسطول
الاسبانيين وفرح أهل الاندلس بهذا
الاتصار وتسابقوا الى مساعدة المغاربة
وحدثوا أنفسهم باسترداد ما خرج من
أيديهم من البلاد وكانت هذه الواقعة من
أشهر الوقائع البحرية في ذلك العهد وكان
من نتائجها امتداد سلطة بني مرين في
البحر امتدادها في البر

ثم نزل السلطان بجنوده وحاصر
نفر طريف وكان يد الأسبانيين وساعده
ملك الاندلس من بني الاحمر وما زالا
يحاصرها حتى فنت أزوادها واختلت
أحوالها وكانا في أثناء الحصار يرسلان
السرايا بلاغرة والتخريب في بلاد العدو
حتى وصل بعضها الى شريش وشذونة

وكادت تفتح الارك

٥ (٧٤٣)

فأرسل ملك قشتالة اسطولا جديدا
بمساعدة أهل جنوة من ايطاليا ليقطع
مواصلات بني مرين من جهة البحر فأصيب
هذا الاسطول بهزيمة عظيمة

فلما طم بلاء المغاربة أجمع ملوك
اسبانيا أمرهم علي الاستبسال في قتالهم
فزحفوا بمجموعهم على العرب فاقتل عسكر
بني مرين حتي وصل جنود الاسبانيين
الى سرادق السلطان وأسروا نساءه ثم
قتلوهن وثلوا بهن وأحرقوا معسكره
وأسروا من بني مرين وغيرهم عددا عظيما
وكان ذلك سنة (٧٤٠) وولي السلطان
أبو الحسن منهزما الي الجزيرة الخضراء

ثم ان ملك الاسبانيين عاد بعد
قليل فاستولي على قلعة بني سعيد ففر
غرناطة وكان السلطان ابوسعيد الغرناطي
يريد معاودة الكرة فحشد لذلك أساطيله
فتلاقت مع اساطيل الاسبانيين فدارت
الدائرة على الاولى بمساعدة أساطيل ملوك
ايطاليا . ثم جاء الاسبانيون فحاصروا
الجزيرة الخضراء فطلب اليهم السلطان
الصلح وتسليمهم البلد على ان يجبروهم الى
بلادهم فقبل ملك الاسبانيين ذلك سنة

ثم حدث بين سلطان مراکش وبين
أولاد أبي بكر الحفصى قتل أدت الي
استيلائه على تونس وأعمالها سنة (٧٤٨)
فدخل المغرب بأسره في حوزة بني مرين
ثم خرج عليه ابنه فأبواه في تونس
واستولى هو على جميع المغرب ثم بدت
من الحفصيين حركة ثورة ضده فحسن له
بعض أتباعه الهجرة فجمع ست مئة سفينة
وشحن بها كل من عنده من اتباع وجنود
فهب عليهم ريح عاتية أغرقت هذه السفن
بمن فيها ولم ينج غيرهم وبعض من خاصته
علي ألواح خشبية فعاد الي مراکش في
حالة سيئة وكان عليها ابنه أبو عنان فحاول
ان يستعيد مملكته ففشل ومات طريدا
سنة (٧٥١) ٥

اما ابو عنان فقد خرج عليه أخوه
أبو الفضل يبلاد السوس باغراء ملك
اسبانيا فقبض عليه أبو عنان وقتله ثم مات
ابو عنان مخنوقا بيد وزيره سنة (٧٥٩)
فخلفه ابنه السعيد بالله أبو بكر فخام
بعد تسعة أشهر وتولى بعده المستعين بالله
أبي سالم سنة (٧٦٠) ٥ وهو ابن
السلطان أبي الحسن فثار عليه الجنود

باغراء بعض الوزراء لتقديم بعضهم علي
البعض الآخر فقبضوا عليه وقتلوه سنة
(٧٦٣) واحضروا رأسه الى الوزير عمر بن
عبد الله

ثم بايع الناس السلطان ابا عمر
تاشفين فاستبد الوزير عمر بن عبد الله
بالمالك فظهر الاختلال في امر بني مرين
فخلع الوزير ابا عمر تاشفين وولى ابا زيان
محمد بن ابي عبد الرحمن يعقوب بن
السلطان ابي الحسن سنة (٧٦٣) وكان
متمجاً الى ملك الاسبانيين خوفاً علي نفسه
فلما طابه المقاربة اتوليته الملك أسلمه
اليهم بشروط قاسية قبلها بنو مرين
صاغرين فلم يرق هذا السلطان في عين
الوزير عمر بن عبد الله فقتله وولى عبدالعزيز
ابن الحسن وكان في احد القصور محبوساً
فيه بأمر لوزير المذكور فجري الوزير معه
على عادته من الاستبداد بالامر فعزم
السلطان على الفتك به فأمر خصميانه بقتله
فضربوه بالسيف ثم تتبع السلطان حاشيته
واعوانه بالقتل والحبس حتي استتب له
الامر

فبدا له ان يسترد الجزيرة الخضراء
بالاندلس من يد الاسبانيين فأشار على

صاحب الاندلس بالزحف عليها ووعدته
بموافاته بالمدد ففعل فاضطر الاسبانيون
لتسليمها اليهم سنة (٧٧٠) ولم تزل تلك
المدينة بيد ملوك غرناطة حتي هدموها لكيلا
يتغلب عليها الاسبانيون سنة (٧٨٠)

هذا السلطان أعاد بني مرين شبابهم
وأعش دولتهم وهو الذي ألف العلامة
ابن خلدون تاريخه باسمه

تولي بعده السلطان السعيد بالله ابو
زيان محمد سنة (٧٧٤) وكان صبياً فاستبد
عليه ابو بكر وزير ابيه واستقل بالامردونه
واغري عليه ملك غرناطة من خلعه وخلع
السعيد بالله ايضا سنة (٧٧٦)

فقام بالامر بعده المستنصر بالله ابو
العباس احمد ويقال له ذو الدولتين لانه
ولي الملك مرتين وكان وزيره محمد بن عثمان
متغلباً عليه . وفي زمنه استحكمت عري
المودة بين بني مرين وبني الاحمر ملوك
غرناطة حتي كان للآخرين تحكم في امور
المغرب كأن المغرب صار جزءاً من بلاد
غرناطة وذلك بما كان تحت يد بني الاحمر
من ابناء ملوك المغرب المرشحين الأمر
فكان سلاطين المغرب يصانعون بني
الاحمر لذلك

ثم حدثت عداوة بين سلطان المغرب
وصاحب الاندلس أدت الى خلع السلطان
وارساله مقيداً الى خصمه فبقى عنده
محبوساً

خلفه المتوكل علي الله ابو فارس
موسي فاستبد عليه وزيره مسعود بن ماساي
ودس اليه السم وقتله لما علم انه ينوي الفتك
به . فقام بالامر بعده المنتصر بالله ابو
زيان محمد فخلع بعد ايام فتولى بعده
الواثق بالله ابو زيان محمد بن ابي الفضل
وكان قبل ولايته عند ابن الاحمر بالاندلس
فاستبد عليه وزيره مسعود واراد استرداد
مدينة سبتة من يد صاحب الاندلس
فغضب ابن الاحمر غضباً شديداً وأرسل
الى المغرب السلطان ابا العباس المخلوع
فلما وصل الى مراكش اهرع الناس اليه
وخلعوا الواثق بشرط ان يبقى ابن مسعود
وزيراً للسلطان قبل ذلك وابعده الواثق
الي الاندلس سنة (٧٧٩) فلما استتب له
الامر قبض علي الوزير ابن مسعود وحاشيته
فأهلكهم تعذيباً والتفت لتنظيم البلاد .
وكان شاعراً توفي سنة (٧٩٦)

خلفه المستنصر بالله ابو فارس وكان
شاعراً رقيق القلب لا يميل لسفك الدماء

توفي سنة (٧٩٩) هـ

فقام بالامر بعده السلطان المستنصر
بالله ابو عامر عبد الله وكانت الامور في
مدته بيد وزرائه كما كان الحال على هذا
المنوال منذ زمان طويل توفي سنة
(٨٠٠) هـ

فتولى بعده ابو سعيد عثمان وكان
سنه ست عشرة سنة فسلم اموره للوزراء
وأكب هو على شهوته وفي مدته استولى
البرتغاليون على سبتة واستمروا بها مدة
متي سنة وهم ان يستولى على جبل طارق
بطلب اهله فوقعت بينه وبين صاحب
الاندلس حرب انكسر فيها واسر اخوه
رئيس الجيش وانما طالب اهل جبل طارق
ذلك لاعتقادهم بأن ملوك المغرب أقوى
من ملوك الاندلس وان فيهم الكفاة
لحبايتهم من غارات الاسبانيين

واراد صاحب الاندلس الانتقام
من ابي سعيد فجز اخاه عبد الله (اخا
السلطان) وامده بمجنود ومال وارسله الي
المغرب للشغب فنهض ابو سعيد لمحاربه
فدارت الدائرة عليه وقبض عليه فحبسه
اخوه الي ان مات سنة (٨٢٣) فاستقامت
الاحوال لعبد الله ثم تأمر بعض الثائرين

عليه وقتلوه سنة (٨٢٤هـ) فتنازع على الملك
اثنان من اخوته وكثر الثائرون ووصل
الضعف بيني مريين الي أشد درجاته ثم
انتخبوا عبد الحق بن سعيد سلطانا عليهم
وهو أطول سلاطين بني مريين مدة وأعظمهم
شقاء ومحنة وكانت اموره كلها موكولة الى
الوزراء في أول عهده

كان البرتغاليون سنة (٨٤١هـ) يريدون
فتح طنجة فاستعصت عليهم وأمر قائدهم
وقتل جنودهم

ثم بدا للسلطان عبد الحق أن يتخلص
من سلطة وزرائه فأوقع بيني وطاس وكانوا
حجاب الدولة ووزراءها وهم مبدأ كل
شروجر ثومته . وأخذ في حكم البلاد
بنفسه مستقلا فكادت تصفو له الاحوال
الا انه أغضب الناس لتقريبه اليهود اليه
فثار عليه رجال الدولة وخلصوه وولوا عليهم
ابا عبد الله الحفيد فأوقع الناس في مدته
باليهود وقتلوا منهم عددا عظيما وكان السلطان
عبد الحق في هذه الاثناء غائبا عن دار
ملكه فلما عاد وأراد تسكين الثائرة قبض
عليه جنوده وضرخوا عنقه سنة (٨٦٩هـ) وبه
اقرضت دولة بني مريين بعد أن حكمت
مئتين وتسما وتسعين سنة

أما أبو عبد الله الحفيد الذي ولاه
الثائرون فلم يكن من بني مريين بل كان
تقييا للأشراف وهو من الادارسة وكان
أهل المغرب يعظمون هذا البيت ويحجلونه
حتي ان بني مريين كانوا يعتبرون أنفسهم
متغلبين على الملك مع وجودهم فبقى هذا
الشريف سلطانا وابنه وزيراً له الى سنة
(٨٧٥هـ) حتى خلعه ابو الحجاج يوسف
الوطاسي سنة (٨٧٥هـ) هـ

في آخر عهد دولة بني مريين كان
البرتغاليون قد استولوا على أكثر ثغور
مراكش فاستولوا على سبتة سنة (٨١٨هـ)
بعد محاصرتها ست سنين وعلي قصر المجاز
أو قصر مصمودة سنة (٨٦٢هـ) وعلى طنجة
سنة (٨٦٩هـ) وعلي أصيلا سنة (٨٧٦هـ) وعلي
مدينة آفني وبعض جهات السوس في السنة
المذكورة وغير ذلك بحيث لم يبق من ثغور
مراكش بيد أهلها الا القليل

(دولة بني وطاس) من سنة (٨٧٦هـ)
الى (٩٦٩هـ)

بنو وطاس فرقة من بني مريين غير
أنهم ليسوا من بني عبد الحق . ولما دخل
بنو مريين المغرب وافقسما أعماله كان لبني
وطاس الريف . وكان بنو الوزير منهم

يسمون الي الرياسة ويرومون الخروج على
بني عبدالحق وتكرر ذلك منهم ثم راضوا
انفسهم على الطاعة فاستعملهم بنو عبد
الحق عمالا في الايلات واستظفروا بهم علي
امور درلتهم

قال ابن خلدون ان بني الوزير هؤلاء
يرون ان نسبهم دخل في بني مرين وانهم
من اعقاب يوسف بن قاشقين المتوني
لحقوا بالبدو وزلوا علي بني وطاس ووشجت
فيه عروقهم حتي لبسوا جلدتهم ولم يزل السر
متربعا بين اعينهم لذلك والرياسة شائخة
بأنوفهم

اول من ولي السلطنة من بني وطاس
هو السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ سنة
(٨٧٩) بعد قهره للحفيد فلما رأي زوال
دولة بني مرين واضطراب امورها جمع
جنداً عظيماً واستولى علي قاس ولما تمت
له البيعة التفت لتدويخ البلاد وفي زمنه
استولى فرديناوند ملك اراغون وزوجته
ازابلا ملكة قشتالة علي مدينة غرناطة
سنة (٨٩٧) هـ وعجبت دولة المسلمين من
الاندلس وتفرق المسلمون ايدي سبا
فذهب غالبيتهم الي بلاد المغرب الاقصى
والي تونس وطرابلس ومصر وغيرها وقدم

سلطان غرناطة ابو عبد الله بن الاحمر
فاستوطن قاس تحت رعاية السلطان محمد
الشيخ بعد ان تقدم اليه بقصيدة من انشاء
وزيره ابني عبد الله محمد العربي يقول في
مطلعها :

مولي الملوكة ملوك العرب والعجم
رعيا لمسا مثله يرعي من الدم
بك استعجنا وناعم الجارات ان
دار الزمان عليه دور منتقم
وهي طويلة وصحبها برسالة غاية في
البلاغة فأقام ابن الاحمر بمدينة قاس بأهله
واولاده وحاشيته معزراً مكرماً الي ان
ادركته الوفاة سنة (٩٤٠) هـ

في زمن هذا السلطان استولى البرتغال
علي ساحل البريجة بين ازمير وتيط وشيدوا
بها مدينة محصنة ولم يكتف البرتغال بذلك
بل استولوا علي سواحل السوس فاحتلوا
مدينة غادير توفي السلطان محمد الشيخ سنة
(٩١٠)

فبويع ابنه محمد الملقب بالبرتغالي
وفي عصره استولى البرتغاليون علي اكثر
الثغور المراكشية وضايقوا المغاربة اشد
المضايقة فاشتغل السلطان بحربهم عن
النظر في امور الرعية فكان ذلك نهياً

لانتقال هذه الدولة وظهور دولة الاشرف
السعديين سنة (٩١٥)

واستولي البرتغاليون على نهر ازمور
ثم نهر المعمور سنة (٩٢١) لان السلطان
استرد هذا الاخير

في عهد هذا السلطان استفحل أمر
الاشراف السعديين بجهات السوس وطرد
سلطانهم ابو العباس الاعرج البرتغالي
من تلك الجهات ودخل في طاعة أهل
مراكش فانتقل اليها سنة (٩٣٠) بعد أن
اتزعا من يد بني وطاس وكانت وفاة
هذا السلطان الوطاسي سنة (٩٣١) فقام
بالامر من بعده أخوه أبو حسون فقبض
عليه احد اقاربه وخلفه في تلك السنة

فقام بالملك بعده السلطان أبو
العباس احمد سنة (٩٣١) فحدث بينه
وبين السعديين وقائع انتهى أمرها بالصلح
سنة (٩٤٠) وقسمت البلاد بين الفريقين
ثم انتشب القتال بينهما ودام أياما فانهزم
الوطاسيون سنة (٩٤٣)

ثم حدث قتال آخر انتصر فيه
السعديون ايضا سنة (٩٥٢) فاستولى
سلطانهم محمد الشيخ السعدي علي مكناسة
سنة (٩٥٥) ثم افتتح فاسا بعد وفاة

أبي العباس الوطاسي سنة (٩٦٠) فاستقل
الشيخ السعدي بأمر المغرب

ثم خلفه أبو حسون الوطاسي مرة
ثانية وكان قد فر الى الجزائر واستنجد
بالعثمانيين الذين كانوا استولوا على المغرب
الاطلسي وانزعوه من يد بني زيان فأنجده
بجيش تحت قيادة صالح باشا فاستولى على
فاس بعد حروب عنيفة سنة (٩٦١) ثم
جمع أبو حسون اموالا جزيلة واعطاها
للعمانيين وصرفهم وتحلف منهم نفر يسير
أما السلطان محمد الشيخ السعدي
ففر الى مراكش واستقر العرب لقتال
أبي حسون فلما التقى الجمعان انهزم أبو حسون
واستولى السعدي علي فاس سنة (٩٦١)
وقتل أبو حسون وبه انقرضت دولة
الوطاسيين او الدولة المرينية الثانية من
المغرب

وكانت البرتغال تمني نفسها بالاستيلاء
علي مراكش لذلك كانت من أكبر
العوامل في وقوع الفتن بين الحفصيين في
افريقية وبين بني مرين والوطاسيين في
مراكش وكان من وراء هذا الاضطراب
ضعف ملوك غرناطة بالاندلس حتى تم
الامر بتغلب الاسبانيين عليهم هناك ثم

طمحوا الي الاستيلاء علي مراکش ايضا
فأخذوا بحماية سنة (٩١٠) ووهران سنة
(٩١٤) وأخذوا غيرها وضعف بنو زيان
عن مقاومتهم ثم أرادوا التغلب على مدينة
الجزائر فصدّهم عنها خير الدين باشا
بارباروس وأخوه أودوج كما نراه في تاريخ
الجزائر

(دولة الاشراف السعديين) من
سنة (٩١٥ الى ١٠٦٩)

كان أصلهم من ينبع النخل من ارض
الحجاز ينتسبون الى محمد النفس الزكية بن
الحسن السبط بن علي رضي الله عنهم وكان
السبب في قدومهم الى المغرب ان اهل درعة
كانت لا تصلح ثمارهم قليل لهم لو أسكنتم
بين ظهرانكم أحد الاشراف لصلحت
زراعتكم كما صلحت ثمار أهل سجلماسة
بسبب شريف أقاموه لديهم فأني أهل
درعة بالمولى زيدان بن احمد وسموا
بالسعديين تفاؤلا بهم

أول ملوكهم القائم بأمر الله أبو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن كان أول أمره
بالسوس وقت أن أحاطت به البر تغال فانقاد
الناس اليه لعدم وجود أمير تجتمع عليه
كلّة المسلمين هناك فلما بايعه الناس

انتدبهم لمكافأة البر تغالين فقاموا معه
سنة (٩١٧) فتغلب عليهم وطردهم من
البلدان التي كانوا قد احتلواها فقويت
شوكته وزادت محبة الناس فيه ثم توفي
سنة (٩٢٣)

قام بالامر بعده ابنه السلطان أبو
العباس احمد فبايعه الناس فجمع الجنود
وشن الغارات على البر تغالين المحتلين لثغور
السوس فتمكن من اجلائهم عنها ولما طار
صيته ودخلت جميع البلاد السوسية في
حكمه كاتبه أمراء مراکش يرومون الدخول
في طاعته فسار اليهم ودخل مراکش سنة
(٩٣٠) فأني اليه ملك أبو عبد الله
الوطاسي الملقب بالبر تغالي

وكان لابني العباس أخ يدعي بأبي عبد
الله محمد الشيخ وكان الوفاق سائداً
بينهما حتي تدخل بينهما الوشاة فحدثت
بينهما قتل وغلب أبو عبد الله محمد الشيخ على
اخيه أبي العباس فقبض عليه وعلى اولاده
واتباعه وسجنهم وذلك سنة (٩٤٩)

لما استقل السلطان أبو عبد الله محمد
الشيخ ببلاد السوس وصرف همه الي جهاد
العدو الذي كان لا يزال له بعض الجهات
الساحلية والحصون البحرية فانتصر عليهم

كان هذا السلطان يقظا ماضى العزيمة
عالي الكعب في العلم حتى عد من الأئمة في
زمنه وكثيراً ما كان ينشد :
الناس كائنات والايام واحدة

والدهر كالدهر والدين المن غلبا
ولما بلغ اهل مراكش قتله بادر وا
فقتلوا ابا العباس الاعرج المخلوع وأولاده
جميعاً مخافة أن يبايعه الناس

تولي بعده ولده السلطان ابو محمد عبد
الله الغالب بالله سنة (٩٦٤) هـ فبايعه اهل
فاس ثم اهل مراكش فأخذ يصلح أمور
الناس وفي السنة الاولى من سني حكمه
أغار عليه حسن باشا بن خير الدين باشا
الا انه رجع مهزوما ولكنه كان يرسل
بأسطوله الى حجر باديس وطنجة فيديم
الاغارة عليها فاتفق السلطان أبو محمد مع
الاسبانيين على العثمانيين وتنازل لهم في
مقابل ذلك عن مدينة حجر باديس

في مدة هذا السلطان قصد البر تغال
الاستيلاء على بعض سواحل مملكة المغرب
الاقصى فظهرت زوبعة عظيمة ألقت
بأسطولهم علي الشاطيء فتحطم فاستولى
المغاربة على ما كان فيه من الاموال والذخائر
وكان به ١٥٠٠ مدفع فركبوا في معاقلهم

وطردهم من تلك النواحي سنة (٩٤٨) هـ
الموافقة لسنة (١٥٤٦) م ثم هاجم مراكش
فافتتحها وخلص له ما كان بيد أخيه المخلوع
سنة (٩٥١) هـ ثم طمعت نفسه للاستيلاء
علي بقية المغرب وأمصاره ودساكره وقطع
دابر الوطاسيين فما زال يفتحها بلداً بلداً
حتى استولى على مكناسة سنة (٩٥٥) هـ
ولما دخل بها قبض علي جميع الوطاسيين
وأرسلهم مكبلين بالحديد الى مراكش الا
أبا حسون فانه فر الى الجزائر والتجأ الى
العثمانيين فأعانوه كما مر ثم تآقت نفسه لفتح
تلمسان وكان قد استولى عليها حسن باشا
ابن خير الدين باشا ببارباروس ففتحها الا
أنها لم تدم في يده فان العثمانيين كروا عليها
واستنفذوها منه سنة (٩٥٧) فعاد الى فاس
ولما استولى أبو حسون بمساعدة
العثمانيين على فاس كما مر وفر منها أبو عبد
الله الشيخ ثم عاد اليها ثانية صفاء له أمر
المغرب ودانت له أقطاره سنة (٩٦٠)
وكان هذا السلطان يحقد على العثمانيين
لاستيلائهم على المغرب الاوسط ويطلب
لسانه بسب السلطان سليمان القانوني
فأضمر له هؤلاء الشر وقاتلوه في مملكته
وقتلوه سنة (٩٦٤)

سنة (٩٨٠)

توفي هذا السلطان سنة (٩٨١) فقام
بالامر من بعده أبو عبد الله محمد المتوكل
علي الله سنة (٩٨١) فلما كانت سنة (٩٨٣)
قدم عليه عمه عبد الملك بن الشيخ بجيش
من الترك فبدد ملكه وفر المتوكل واستولى
عبد الملك الملقب بالمتعصم على فاس
ومراكش وغيرها ثم عاد المتوكل فاستولى
عليها بمساعدة البرتغاليين وكان وعدم
بجميع سواحل المغرب

ثم تقدم المتوكل بجيش فيه ١٢٥٠٠٠
مقاتل ومعه حليفه ملك البرتغال لقتال عبد
الملك فلما صادفوه حدث بين الفريقين
قتال عنيف انتهى بانتصار جيش عبد
الملك وكان قد مات في خيمته وقتل ملك
البرتغال غريقا في نهر وقتل المتوكل أيضا
فصفا الملك لعبد الملك وكان يتزايروا
الأتراك ويقدم في كثير من شؤونه

ثم قام بالامر بعبد الشريف أبو
العباس أحمد المنصور بالله سنة (٩٨٦) هـ
فأظهر أنه نسي مالا لعنانيين عليه من
الحقوق لانهم كانوا السبب في اجلاسه
على ذلك العرش فحدث نفور بينه وبين
السلطان مراد بن السلطان سليم فأمر

السلطان قائد الاساطيل أن يتجهز للذهاب
الى بلاد المغرب الاقصى فاتصل الخبر
بالمصور من السفير الانجليزي فباله هذا
الامر وأرسل الى الآستانه رسلا يعتذرون
للسلطان وحملهم هدايا فاخرة اليه فعفا
السلطان مراد عنه وأرسل اليه رسلا يلومونه
على ما فرط في جنب سلطان العثمانيين
وكان ذلك سنة (٩٨٩)

اتسع ملك السلطان المنصور هذا
حتى استولى على تومبكتو وكاتم وكاغو
 وغيرها من بلاد السودان وهادته ملوك
التكرور كلك بورنو وغيره

كان هذا السلطان من أجل ملوك
المغرب بني المياني العظيمة منها القصر
المشهور المسمي بالبديع صرف عليه مالا
طائلا فرشه بالرخام والفسيفساء والطنافس
والحرير وكانت وفاته سنة (١٠١٢) هـ
بالوباء الذي كان انتشر في تلك السنين

تولى بعده ابنه السلطان الشريف
أبو المعالي زيدان وبايعته البلاد الا
مراكش فانها بايعت أخاه أبافارس فلما علم
زيدان بذلك جهز جيشا لقتال أخيه وأعطى
قيادته لآخيه المدعو الشيخ ولكن انحرف
الناس عن زيدان الى أخويه أبي فارس

والشيخ وتسالت عنه الجنود اليها فلم يسم
زيدان الا الفرار الى فاس متحصناً بها
فأنحرف عنه أهلها أيضاً ففر الى تلمسان
تاركا البلاد لاخويه سنة (١٠١٢) فصفت
البلاد للشيخ ثم لما ظهرت منه النوايا السيئة
والسيرة المعوجة كرهه الناس .
وأرسل جيشاً لمحاربة أخيه أبي فارس تحت
قيادة ابنه عبد الله فأنهزم أبو فارس ودخل
جيش الشيخ مراکش فاستباحوا ونهبها
واشغل بالاذنات وشرب الخمر متجاهراً
بالمعاصي فلم يسم أهل مراکش الامكانية
زيدان فحضر اليهم فقابلوه بالترحاب
وتحزبوا معه وقتلوا حاكمهم الذي ولاه عليهم
الشيخ أخرج عبد الله ابنه فاراً بجنوده من أهل
فاس بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة سنة
(١٠١٠) هـ

فلما رأى الشيخ ذلك جهز ابنه عبد الله
بجيش عظيم لاسترداد مراکش فأرسل
اليه زيدان قائده المدعو مصطفى باشا بجيش
عظيم فأنهزم ثم تقدم عبد الله الى مراکش
فبرز اليه أهلها في جيش جرار ولكنهم
أنهزموا ودخل عبد الله مراکش وفر زيدان
الى الجبال فأخش عبد الله في تقتيل خصومه
والتضييق على أهالي فهر بجانب كبير

منهم الى الجبال واتفقوا فيما بينهم على تولية
محمد بن عبد المؤمن بن السلطان الشريف
محمد الشيخ فخرج عبد الله لقتالهم فأنهزم
وتشتت أصحابه حتي وصلوا الى فاس في
حالة سيئة

أما محمد بن عبد المؤمن فإنه لما دخل
مراكش صفح عن الدين تخلفوا عن
جيش عبد الله بن الشيخ فكان ذلك سبباً
في توغر الصدور عليه فكانت أهل مراکش
الشريف زيدان فأتاهم وفر ابن عبد المؤمن
فصفح هو أيضاً عن الفئة المتخلفة عن عبد
الله بن الشيخ

فأرسل الشيخ ابنه لفتح مراکش
مرة ثالثة فأنهزم ووقع معسكره في يد
السلطان زيدان وانضم اليه جيش عبد الله
فاستفحل أمره فخاف الشيخ عاقبة هذه
الهزيمة ففر الى العرائش فبعه ابنه اليها
ومنها ركب البحر الى فيليب الثاني ملك
الاسبانيين مستصرخاً به علي السلطان
زيدان سنة (١٠١٧)

ولما استقر زيدان بفاس بلغه قيام
ثورة بمراكش فرحف اليها مسرعاً
واستخلف علي فاس قائده مصطفى باشا
فلما علم عبد الله بن الشيخ ذلك رحف

على فاس فبرز اليه مصطفي باشا فانهزم
وقتل فدخل عبدالله بن الشيخ فاسا مع
عمه أبي فارس سنة (١٠١٨) فأقبل
زيدان مسرعا ففر عبدالله واستتب الامر
لزيدان

ثم وقعت الحرب بين زيدان وعبدالله
فانهزم الاول ورجع الى فاس وصرف همته
الى ضبط البلاد في داخلها وتوارث بنوه
السلطة من بعده وبقي عبد الله بن الشيخ
يفاس الى أن مات وقام بالامر بعده بتلك
المدينة ثوارها

تقدم قولنا ان الشيخ فر الى ملك
الاسبانيين مستنجداً به فلم ينجده الا في
مقابل تنازله عن العرائش وابقاء اولاده
رهناً عنده فقبل الشيخ ذلك وأقبل بجنود
الاسبانيين فأخلي لهم ثغر العرائش فهاج
الناس لذلك وماجوا وأفني العلماء بوجوب
الاجتماع عليه لانه فاحتال على الناس بحيلة
وذلك انه ادعي ان الاسبانيين أسروه
وأولاده ولم ينفكوا أسرهم الا بعد أن شرط
لهم ثغر العرائش ثم استفتي العلماء هل
يجوز لأمر المؤمنين أن يفعل ذلك. فأفتوا
بالجواز لاسيما وهو بضعة من رسول الله
ولكنه لفساد سيرته وتجاره بالهصيان

كرهه الناس واجتمعوا عليه وقتلوه سنة
(١٠٢٢)

وكان زيدان مشغولاً بمحاربة اخوته
وما زال على ذلك حتي توفي سنة (١٠٣٧)
فقام بالامر بعده ابنه عبد الملك
فخرج عليه أخواه الوليد واحمد فخاربهما
حتى هزمهما وفر احمد فدخل فاسا وتسلط
عليها ثم قتل سنة (١٠٥١) وأما عبد الملك
فقد كان فاسقا متهتكا قتل وهو سكران
سنة (١٠٤٠) هـ

فتولى بعده أخوه الوليد بن زيدان
فلم يجاوز سلطانه مراكش وأعمالها كما كان
عليه الحال أيام أبيه وأخيه واقتسم أولاد
زيدان المغرب فكان حاله كحال الاندلس
أيام طوائفه فتلعب الاسبان والبرتغاليون
بسياسة فضاعت الفتوحات السودانية
واسفل جزء عظيم من بلاد السوس وتوزعه
عدد من الخوارج كأبي حسون السملالي
وغیره . ثم كن بعض الجنود للسلطان
فقتلوه سنة (١٠٤٤) فأجمع أرباب الدولة
علي تولية أخيه محمد الشيخ فأخرجوه من
سجنه فسار في الناس سيرة العادلين وتوفي
سنة (١٠٦٤)

فتولى بعده ابنه أبو العباس احمد

فلم يستقر لهم امر لان أخواله قويت شوكتهم في أيامه وراموا الاستبداد بالملك فحاصروه في مراكش ثم قبضوا عليه وقتلوه وأقبلوا الى مراكش سنة (١٠٦٦) فولوا عليهم أميرهم عبد الكريم بن أبي بكر الشيباني وقتل السلطان أبي العباس احمد انقضت دولة السعديين من آل زيدان وكانت مدة ولايتها مئة وخمسين سنة وقام بمراكش دولة صغيرة تعرف بدولة الشبانان وأولها الرئيس عبد الكريم بويج له سنة (١٠٦٩) فسار سيرة حسنة حتي مات سنة (١٠٧٩) ثم خلفه ابنه أبو بكر بن عبد الكريم وبقي في مراكش الي ان قدم المولى الرشيد وقبض عليه وعلى عشيرته فقتلهم ثم تتبع الشبانان حتي أقتام (دولة الاشراف السجلماسين)

يتصل نسب سلاطين هذه الدولة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلماء ماولى المغرب بعد الادارسة أصبح نسباً من هذه الاسرة أصلهم من ينبع النخل بأرض الحجاز وكان أول من دخل منهم المغرب المولى حسن بن قاسم في أواخر المئة السابعة في أول عهد الدولة المرينية وقبل ان سبب محييه الى سجلماسة

هو اعلاء قدر الدولة المرينية لانها لما أتت رفعت قدر الاشراف واحترمهم ولم يكن بسجلماسة أحد من آل البيت النبوي . وكان حسن المذكور عالماً ملماً بكثير من العلوم صالحاً زاهداً بقي بين أهل سجلماسة يعظمهم ويهديهم حتي مات وكان له ولد يدعي محمداً فقام مقامه في الوعظ والارشاد وما زال محترماً بين أهل سجلماسة هو وأولاده من بعده الي أن نبغ منهم المولى أبو الحسن على الشريف الذي دعاه أهل غرناطة لما ضايقهم الاعداء يلتمسون منه ان يكون شيخاً للفرقة وتنازلوا له ولمن يحضر معه عن أموال جزيلة برسم الجهاد ومن اولاده السيد على المني وهو جد الاشراف الحاليين الحاكمين بمراكش وكان له ولد يدعي الشريف محمداً وهو أول من تولى الرياسة منهم . ولما تفاقم أمر المغرب في أواخر دولة الاشراف السعديين وكثر به الثوار استصرخ الشريف محمد بأبي حسون السملالي صاحب بلاد السوس اذ ذاك فأسرع في تلبية طلبه على رأس جيش عظيم سنة (١٠٤٣) ثم دخل الوشاة والساعون بين ابي حسون وبين الشريف حتي حدثت

بينهما وحشة فكذب أبو حسون لعامله على
سجلماسة أن يقبض علي الشريف ويرسله
إليه مكبلاً بالحديد فلما وصل إليه اعتقله
حتى أفتكه ولده محمد بمال جزيل سنة
(١٠٤٧) هـ وأقام بسجلماسة إلى أن توفي
سنة (١٠٦٩)

بينما كان الشريف في حبسه كان
ابنه محمد يسمى في تأليف القلوب عليه
وجمع جيشاً ليرده خصومه فقم له ذلك
بسبب ما كان عليه عمال أبي حسون من
سوء السيرة ثم أوقع بهال أبي حسون
وطردهم بعد قتال شديد ولما اشتد ساعده
بإبعاده حزبه سنة (١٠٥٠) في حياة أبيه
ووافق على بيعته أهل الحل والعقد بسجلماسة
فاجتهد المولى محمد في مكافأة أبي حسون
فانتصر الأول وأنهزم الثاني إلى بلاد
السوس واستولى محمد علي درعة وأعمالها
فانتسعت مملكته . ثم وقعت الحرب بينه
وبين صاحب فاس ومكناسة الرئيس
عبد الله محمد الحاج الدلائي فهزم أولاً
محمد الشريف وتصلحاً ثم محارباً فانهزم
صاحب فاس واستولى محمد بن الشريف
عليها سنة (١٠٦٠) ثم اضطرت لتركها واستولى
عليها محمد محمد الحاج ثانية وجعل عليها ابنه

محمد أميراً . أما الشريف محمد قترك
فأسا ووجه مطامعه إلى جهات تلمسان
فأخضع قسماً من بني بزناسن وهزم جيشاً
تركياً كان قد خرج لرده من تلمسان
سنة (١٠٦٠) وأخذ يشن الغارات على
المغرب الأوسط حتى كاد يززع سلطة
العثمانيين هناك فاضطر عثمان باشا وإلى
الجزائر أن يجهز له جيشاً ليرده فلما بلغ
الشريف الخبر ولي راجعاً إلى بلاده
ثم خرج عليه أخوه المولى الرشيد
ابن الشريف بعد وفاة أبيه وحاربه فمات
المولى محمد في القتال برصاصة وصلت إليه
سنة (١٠٧٥)

فقام بالأمر بعده المولى الرشيد ففتح
تازا وسجلماسة بعد أن حاصرها تسعة أشهر
وكانت تحت سلطة ابن أخيه المولى محمد
الصغير . وفي سنة (١٠٧١) استولى
على مدينة فاس بعد أن قتل من أهلها
عدداً عظيماً ثم مال على الثوار والخوانرج
فأفناهم أو شردهم ثم خرج قاصداً مراکش
فاستولى عليها وقتل أميرها أبا بكر
عبد الكريم الشيباني . وكان على السوس
بنو حسون فسار بهم سنة (١٠٧٨)
وافتح بلادهم ثم توفي سنة (١٠٨٢)

جمع به فرسه في بستان فأصابه فرع شجرة
فشم رأسه يوم عيد الاضحى

وفي عهده أى سنة (١٠٧٩) تنازل
البر تغاليون عن سبته . والرشد هذا أول
من ضرب فلوس النحاس مستديرة وكانت
مربعة

تولي بعده أخوه المظفر بالله أبو النصر
الشريف اسماعيل وكان سنه ستا وعشرين
سنة فخرج عليه ابن أخيه المولى أبو العباس
احمد والتف عليه طوائف من بلاد السوس
ودخل في طاعته أهل مراکش فخرج
اليهم وقتلهم وهزمهم ودخل مراکش
عنوة سنة (١٠٨٣) فغزا عن أهلها . ثم
عصى عليه أهل فاس وقتلوا قائده وأعلنوا
دعوة أبي العباس احمد ثم التقى بأبي العباس
احمد وظفر به وقتله سنة (١٠٨٤) ثم حاصر
فاسا فأذعن أهلها له فغزا عنهم

وكانت مدينة مكناسة الزيتون قد
بناها البربر قبل الاسلام ولما جاء الموحدون
فتحوها ثم أخربوها ثم بنوا بدلها مكناسة
الجديدة المسماة تاكرارت فاعتنى بها بنو
ميرين من بعدهم فشيّدوا بها المساجد
 والمدارس وكانت على عهدهم كرسي الوزارة
كما كانت فاس كرسي الامارة فانخذها

المولى اسماعيل القائم بهذه الدولة عاصمة
له وبني بها قصوره وجعل لها سوراً حصيناً
وفرض العمل على القبائل منابرة وفرض
الصناع وأهل الحرف على الحواضر واتخذ
له جيشاً من السودان وجعله في قواطع
مرتبة يختلف بترتيبه ما عهده أهل المغرب
وبذلك استغنى عن الانتصار بالقبائل ثم
ان المولى اسماعيل قصد المغرب الأوسط
بجيش عظيم ولما علم والي الجزائر ذلك
أرسل جيشاً من الترك لصدده فلما رأى
العرب عظم جيش الترك وجودة أسلحته
ومدافعه تسالوا من حول المولى اسماعيل
ولم يبق معه الا الجيش الذي آتى معه من
مكناسة فلما رأى ذلك ارتد به قتال سنة
(١٠٨٩)

ثم خرج عليه اخوته الثلاثة فأوقع
بهم ثم أخذ في محاربة الاسبانيين
لاخراجه من البلدان التي كانوا استولوا
عليها بالمغرب فأرسل قائده على بن عبد
الله فافتتح المعمورة المسماة بالمهدية عنوة
سنة (١٠٩٢) ثم التفت الى مدينة طنجة
وكان أخذها الانجليز من البر تغال فحاصرها
وشدد عليها النطاق فتركها الانجليز سنة
(١٩٠٥) بعد أن أخربوها وهدموا

في التصديق علي الاتفاق وأوصى السلطان أيضاً رئيس ذلك الوفد في أن يقانع ملك فرنسا في أمر اقترانه بأحدى أميرات لاسرة المالكة في فرنسا وهي الاميرة دو كوتي تأييداً لروابط المحبة بين المملكتين الا أن هذا الوفد لم يصادف نجاحاً فضعف ما كان

لفرنسا من النفوذ في مراكش

كان هذا السلطان واسع الملك فقد بلغ ملكه جنوباً الى تخوم السودان وانتهت الى ما وراء نيل السودان وهو نهر النيجر وشرقاً الى عسكره من بلاد الجريد من نواحي تلمسان وكان شغفاً بالهارة حتي ان له آثاراً باقية الى الآن

قال صاحب الاستقصاء : أما مبانيه بقلعة مكناسة وقصوره ومساجده ومدارسه وبساتينه فشيء فوق المجهود بحيث تعجز عنه الدول القديمة والحديثة من الفرس واليونان والروم والعرب والترك فلا يلحق ضخامة مصانعه ماشيده الا كاسرة بالمدائن ولا الفراغة بمصر ولا ملوك الروم برومة والقسطنطينية ولا اليونان بانطاكية والاسكندرية ولا ملوك الاسلام ودولهم العظام كني أمية بدمشق وبني العباس ببغداد والعيديين بأفريقية ومصر

أسوارها . وفتح أيضاً مدينة العرائش وكانت بيد الاسبانيين سنة (١١٠٠ هـ) ووقعت حاميها بيد المراكشيين قيل أن لوز الرابع عشر ساعد المراكشيين علي فتحها بإرساله أسطولاً منع عنها المدد من جهة البحر

ثم توجه لمحاصرة أصيلا وكانت بيد الاسبانيين فللكهاسة (١١٠٢) ثم صار الي سبتة فلم يتيسر فتحها

ثم بدا له أن يقسم الملك علي أولاده حتي لا يتنازعوا بعد موته ثم توفي سنة (١١٣٩) بعد أن لبث في الملك سبعاً وخمسين سنة حتي كان جهالة الأعراب يعتقدون أنه خالده لا يموت . وكان بعض أولاده يعبر عنه بالحي الدائم

في سنة (١١٩٢) أراد الملك لوز الرابع عشر أحكام الوصلة بينه وبين المولى اسماعيل وأحب المولى اسماعيل أيضاً الارتباط مع لوز ليساعده علي العثمانيين بالجزائر والاسبانيين المستولين علي بعض ثغوره وحصلت مخاربة بين الطرفين وأرسل السلطان اسماعيل من بلاده وفداً لملك فرنسا معه كتاب بتفويض حق المخاربة في أمر المعاهدة لرئيس ذلك الوفد كأن له الحق

والمرابطين والموحدين وبني مريـ
والسعديين بالمغرب . انتهى كلامه

تقول في هذا الكلام غلو عظيم لا
يصح ان يصدر من مؤرخ علي انه يدل
في الجملة على ما كان لهذا السلطان من المباني
العظيمة

قام بالامر بعده ابنه السلطان المولى
أبر العباس احمد المعروف بالذهبي فافتتح
أعماله بقتل عمال أبيه وأركان دولته وكان
ذلك بأشارة قادة جيش العبيد العظيم
الذى ألفه والده اذ استبدوا بالامر . وقد
خرج عليه الثوار فاشتغل عنهم بلذاته وترك
الناس وشأنهم فانحطت هبة الملك وتفكك
نظامه ولا سيما مع ما أصيب به من قتل
أساطينه الذين كانوا قوامه وكان ذلك ما
يوده العبيد فأنهم شغلوا مناصب الدولة
وامتدت أيديهم بالهيب والسلب وكثرت
الشكايات منهم الى السلطان . ثم اتفق
أهل قاس مع أولئك العبيد على خلع هذا
السلطان وتولية اخيه المولى عبد الملك ثم
خلعوه وسجنوه سنة (١١٤٠) هـ لما علموا
انه هم بتطهير ديوانه من العبيد الا انه لم
يحكم التدبير في ذلك فعالجوه بالخلع
وبإيعاز المولى أبا مروان عبد الملك فآسأ

السيرة فاختلفت عليه الامور وقم عليه
العبيد أيضاً لحبس يده عنهم بالعطاء فأراد
أن يوقع النفور بينهم وبين البربر ليأمن
شر الطائفتين ففطن العبيد لذلك واحتاطوا
لأنفسهم وعزموا على خلمه ورد أبي العباس
الى الملك فأرسل اليهم بالوعاظ والنصحاء
فلم زدادوا الا نفوراً منه ثم نفذوا ما صمموا
عليه وأعادوا أبا العباس الى الملك ثانية
سنة (١١٤٠)

الا ان أهل قاس عزموا على تأييد
المولى أبي مروان فأرسل اليهم أبا العباس
يعظيهم وينهاهم ويخوفهم عاقبة الفتنة فلم
تصادف نذره هوي من نفوسهم واغلقوا
أبواب مدينتهم وتحصنوا بها فأرسل المولى
العباس الجيوش لقتالهم فنصب المدافع
والمهاريس فذك أسوارها وأخر دورها
واجتاح مزارعها فاضطر أهل المدينة
للتسليم فقبض أبو العباس على أخيه وفاء
الى مكناسة ومرض السلطان فلما أحس
بالموت أمر بخلق أخيه سنة (١١٤١)

فقام بالامر بعده المولى عبد الله بن
اسماعيل وكان بسجلماسة فأقبل مسرعاً حتى
قدم على قاس فاستقبله أهلها بالترحاب
فلما استتب له الامر سعى الوشاة بينه وبين

وكان هذا السلطان قد اوغل في قتل
العبيد ايضاً حتي قيل انه اباد منهم نحو
عشرة آلاف نسمة فخذوا عليه وعزموا
علي عزله وقتله فلما شعر بالخطر هرب الى
بلاد السوس فأقام بها ثلاث سنين

فاجتمع العبيد وابعوا المولى ابالحسن
ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وكان
بسجلماسة سنة (١١٤٧) ثم بايعه اهل فاس
ومكناسة ثم انتقض عليه اهل فاس ثم زال
ما بينهم

فنهض السلطان المخلوع يريد القبض
على زمام السلطة ثانية وساعده على ذلك
طائفة من الجنود ففر ابو الحسن الى
بعض قبائل العرب وأقام لديهم عدة سنين
معرضاً عن الملك الى ان رجع الى مكناسة
فاستوطنها باشارة اخيه السلطان المولى
عبدالله

ثم قبض عليه العبيد وارسلوه الى
اخييه بدعوى انه افسد عليهم بلادهم
فأرسله اخوه الى سجلماسة فأقام بها الى ان
مات

لما فر السلطان المولى ابو الحسن
من مكناسة واجتمعت كلمة الجنود علي
بيعة السلطان عبدالله فلم يستقم امره بل

اهل فاس فمنع اعطيانهم وجاهر بعداوتهم
فنادوا بخلعه فساد اليهم بجيش جرار
وحاصروهم وامر جنوده بتخريب مزارعهم
وطم انهارهم فانحبس عنهم الماء والارقادة
مدافعه باطلاق عليهم ايلاً ونهاراً سنة
(١١٤٢) فاضطر والمصالحته

ثم نهض لقتال البربر الذين كانوا
خرجوا عليه فأوقع بهم ثم عرج علي اهل
فاس فأوغل فيهم قتلاً وهدم مدينة الرياض
من حضرة مكناسة وكانت تحتوي علي
قصور شاهقة وذلك انه امر جنوده بهدم
تلك القصور علي الناس وهم نيام فيها فلم
يشعروا الا واليوت تتداعي عليهم بالسقوط
فنفروا أهلها وتشتتوا في افلاة فلم تضر عشرة
ايام حتي صارت مدينة الرياض قاعاً
صفصفاً فنفر منه الناس فأمر جنوده
بالاسراف في القتل فلما رأى ان الامة
قد امتلأ صدرها عيظاً منه امر بحشد
الجيوش لمقاتلة القبائل العاصية وذلك
لئمنع الناس من التألب عليه وولي علي
فاس عاملاً وامره بارهاق أهلها بالمظالم
فهاجر أكثرهم الى مصر وتونس والشام
وغيرها ولم يبق بفاس الا الضعفاء والنساء
وكان ذلك سنة (١١٤٥)

عاد الى سالف سيرته من تقتيل الأعيان والقادة فخلع اهل فاس ومكناسة طاعته سنة (١١٥٠) وبابعرا اخاه محمد بن عربية وكان مختفيا بفاس وبابعه العبيد ايضا ففر السلطان عبد الله الي بلاد البربر ثم قدمت الوفود من جميع الاقطار على المولى محمد فأكرمهم واجازهم وفرق ما كان عنده من المال فلم ينعهم لذلك فاضطر لخوفه منهم ان يطلق يده في النهب والسلب واستخراج الحبوب والاقوات من دور اهل مكناسة فكثر الهرج وعمت الفتنة وفر الناس وانقطع السبل وامتنع الخراج فأخذ السلطان في مصادرة الاغنياء من اهل فاس ومكناسة فعظمت الحنة وامتلات الطرق بالصوص حتي صار اهل المدن لا يستطيعون الانتقال من بلد الى بلد وهلك من الناس عدد عظيم والسلطان غير مبال بذلك كله مرضاة للعبيد اهل الحل والعقد في تلك المملكة ثم ثار واءليه وقيده بالحديد واستقدموا اخاه المولى المستضيء بن اسماعيل من سجلماسة سنة (١١٥١)

اول عمل اتاه المستضيء تغريب اخيه مكبلا بالحديد الي سجلماسة ثم اخذ

يفيض العطايا على العبيد وهم لا يرضون ففرض على الناس المغارم والتكاليف فلم يكفهم ذلك فأخذ يبيع الابواب النحاسية بقصوره ومدخرات أسلافه فلم يرضوا بذلك كله ثم شغبوا ففر منهم الي مراکش سنة (١١٥٢) وكان أهلها قد بابعوه

فبايع العبيد المولى عبد الله سنة (١١٥٣) فلم يرض ان يدخل مكناسة خشية من انتقاض أهلها فاستبد بها العبيد وأحدثوا بها من المظالم مالا يوصف ثم دخلها فقتل منها خلقا كثيرا وأطلق يد العبيد فيهم فأذاقوهم انواع العذاب . ثم شغب العبيد عليه ففر الي فاس ومنها الي بلاد البربر

فاستقدم العبيد المولى زين العابدين ابني اسماعيل وكان بطاجة فولوه سنة (١١٥٤) وبابعه الناس الا اهل فاس وكان من العدل بحيث لم يرد أن يقتصب اموال الناس فاضطر لانقاص رواتب العبيد فشغبوا عليه وكان المولى عبد الله مقبلا بجمال البربر منتظرا الفرص فلما رأى ما حل بالمولى زين العابدين من انقضاء العبيد من حوله دخل فاس سنة (١١٥٤) فضاقت لذلك صدر زين العابدين وترك مكناسة الى

حيث يأمن علي نفسه وكان ذلك آخر

العهد به

فاتفق العبيد على إعادة المولى عبد الله

وفرح به الناس الا انه لم يزايل جبال

البربر ولم يدخل الى مكناسة دار الملك

فغضب العبيد لذلك واستدعوا المستضيء

من مراکش ليأيعوه فأقبل اليهم سنة

(١١٥٥) أما المولى عبد الله فانه وفق بين

البربر وأهل قاس وجمع منهم جيشا عظيما

فخالفوه على الموت دونه فأقبل بهم ودخل

مكناسة فلما رأى العبيد أن لا طاقة لهم على

حرب هذا الجيش الضخم فروا ومجوا

بأنفسهم

وفي السنة التالية استعان المولى

المستضيء على المولى عبد الله بالبasha أبي

العباس الريني فأمدّه بمجيوش لا تحصى

واستنصر المولى عبد الله بقبائل البربر وأهل

قاس ثم دارت رحى الحرب فانهزم المولى

المستضيء وغنم منه جيش المولى عبد الله

ما كان معه من المدافع والبارود والاموال

وعد الناس هذا النصر فتحا عظيما

ثم ان المستضيء جمع جموعا أخرى

بمساعدة وزيره البasha أبا العباس الريني

وكان على الهمة مقداما ووقعت حرب عنيفة

انهزم فيها المستضيء أيضا وغنم المولى

عبد الله جميع ما كان معه وقتل الريني في

هذه الواقعة

ثم قصد المولى عبد الله طنجة لفتحها

فصادفه المستضيء في ثلاثين الفا من جنوده

فوقمت الحرب ودارت الدائرة عليه أيضا

سنة (١١٥٦) ثم ان أهل مراکش رفضوا

بيعة المستضيء ومنعوه دخول مدبنتهم ودانوا

للمولى عبد الله سنة (١١٥٨) وما زالت

البلاد تأتي اجارة للمستضيء الى أن استقر

بطنجة راضيا من الغنيمة بالاياب

ثم دخل أهل مراکش بعد ذلك

في طاعة المولى عبد الله فلم يراع حق ماخوله

الله من النعمة بل أخذ يأتي من الاعمال

ملا يتفق مع العقل والعدل فكرهه الناس

فزحف عليه البربر بمجموعهم ففر الى مكناسة

وجرت بينه وبين أهل قاس أمور وأمر

ثم عادوا الى طاعته ثم تألب عليه العبيد

فعرلوه وولوا ابنه محمدا سنة (١١٧٢)

بمكناسة وبهشوا اليه يبيعهم وهو بمراكش

الا انه رد بيعهم وعاتبهم على ما ارتكبوه

ضد والده وتألفهم بالمال

أما المولى عبد الله فانه عاوده صوابه

وأخذ في استصلاح أمر الرعية وتأليفها

على حبه ووزع على العبيد أموالا طائلة ولما

ورد المولى محمد بن عبد الله الى مكناسة
وجد العبيد لا يزالون يخطبون باسمه فقال
لم اني بريء مما فعلونه واظهر لهم كراهته
لذلك فراجعوا والده ودخلوا في طاعته
وكانت هذه الرجعة السابعة لوالده فان
العبيد خلعوه قبل هذه المرة ست مرات
توفي المولى عبد الله سنة (١١٧١)

ومن اعماله انه عقد معاهدة مع الفلنك
اذن لهم فيها في تعيين قناصل لهم في بعض
مدن المغرب الاقصى

لما توفي المولى عبد الله وكان الناس
معه في شبه فوضى وجها وجوهم شطر
ولده المولى محمد لما عرفوا من فضله ووفور
عقله وحسن تديره فبايعوه ولم يتخلف
عن بيعته احد من العرب ولا البربر فقصده
مكناسة ثم دخل فاسا واصلاح امورها ثم
اخذ يتفقد الثغور لولوعه بالحروب البحرية
فحصن ما يستدعي التحصين منها . ثم
اشترى ادوات صنع السفن وارسل الي
بلاد السويد فاشترى من هناك اخشابا
وبارودا وبعث الى انجلترا من اشترى له
منها سفنا ومدافع وكل ما يلزم للقرصنة ولما
كان ثغرا العدوئين والعرائش لا يصلحان
لاجواء السفن الا نحو شهرين في السنة أمر

ببناء ثغر الصويرة ليكون ثغرا يقي السفن
طول السنة وأحاطه بالاسوار والمدافع
وشحن حصونه بالمقاتلة . ثم أخذ يرسل
سفنه لتتغير على ثغور الفرنج فتأتيه بالغنائم
بعد ان تخرب ما تخربه وتقتل من تقتله
فاضطرت كثير من الامم الساحلية الى
مهادنته

وكانت سفنه قد تعرضت عدة مرات
لسفن الفرنسيين فغنمت منها وأسرت
كثيراً فاغتاز الفرنسيون من ذلك
فأرسلوا أسطولهم فضرب ثغرا لبقنا به
وهدم كثيراً من دورها سنة (١١٨٠)
ثم اضطروا للافلاق عنها لان حصونها
أجابتهم بالمثل وكبدتهم خسائر. فقصدوا
ثغرا العرائش فأطلقوا عليها المدافع وهدموا
كثيراً من دورها ومسجدها سنة (١١٨٩)
ثم اقتحموا المرسى بخمسة عشر زورقا
فيها نحو ثلاثة آلاف مقاتل معهم ما
يحتاجون اليه من الميرة والسلاح والخيرة
وصعدوا على مجرى الوادي الى مراكب
السلطان التي كانت هناك فأحرقوا واحدة
منها وكسروا اخرى بالمعاول فتكروا عليهم
جنود المغرب حتي ردوهم فموا بالرجوع
فوجدوا ان المغاربة قد سدوا فم المرسى

واقاموا لهم على صخرة هناك ومنعوم
الخروج وهبت ريح شديد فكانوا كلما
تقدموا يخرج جواردهم الريح واذا انمازوا
الي احد الشاطئين رمام الجنود والسكان
بالرصاص حتي قتل معظمهم ثم سبحو
اليهم واخذوا منهم احد عشر زورقا ونجا
اربعة ثم عقدت شروط الصالحين الفرنسيين
والغاربة سنة (١١٨٩) على يد الرئيس ابي
الحسن على مارسيل الرباطي ارسله السلطان
الي فرنسا لهذا الغرض ولقبض الفدية عن
اسري العرائش

وبدا لهذا السلطان ان يوجد بينه
وبين ملك العثمانيين صلة فبعث الي السلطان
مصطفى بالفقيهين السيد الطاهر السلاوي
والسيد الطاهر الرباطي سفيرين في سفينتين
واصحبهما بهدايا فاخرة من خيول مطهمة
واسياف مرصعة بالاحجار الكريمة فسر
السلطان مصطفى من تودده واهداه بسفينة
مشحونة بالاسلحة والذخائر الحربية
وهو ما كان يقل وجوده ببلاد مراکش
وارسل له السلطان التركي ايضا آلات
طرب القرصنة فسر السلطان المغربي بهذه
الهدية جداً فأرسل يشكر السلطان صنيعة
بواسطة الرئيس عبد الكريم التلواني

واصحبه بهداية اخري فقبل السلطان
هديته ورده بهدية اكبر من هديته الاولى
وهي مركب ملاي بالمدافع والمم- اريس
النحاسية مع عددها وعدد مراكب
قرصانية اخري من سوارى وخطاطيف
وقلوع وجبال وبراميل ومعها ثلاثون من
مهرة المملين الذين لهم معرفة بصب
المدافع والمهاريس والمقذوفات وصناعة
السفن ويذهبهم معلم ماهر في الرمي بالمراس
فلما وصلت هذه الهدية الي صاحب مراكش
طار بهافر حاوا أخذ في احياء صناعة السفن
ببلاده وفرق هؤلاء المعلمين في الثغور
وتعلمها منهم المراكشيون ونجحوا على منوالها
وعقدت معه الدانمارك عهداً تعهدت
فيه ان تقدم للسلطان كل سنة خمسة وعشرين
مدفعاً من المعدن وزن مقذوفاتها من ١٨
الي ٢٤ رطلا وان تدفع غير ذلك من ادوات
السفن والريالات شيئاً كثيراً . وعقدت
معه السويد ايضا معاهدة من هذا القبيل
وكان ذلك من هاتين الدولتين ليسمح
لسفنهما بالتجارة في ثغور المغرب وكان ذلك
سنة (١١٨١)

ثم ان هذا السلطان زوج ابنته لشريف
مكة فأرسلها اليه مع ابنه وولى عهده

لمراكش

وفي سنة (١١٨٥) شرع في طرد
الاسبانيين من مليلة فكتب اليه ملك
الاسبانيين يعاتبه ويذكره بالمعاهدة التي
بينها فأجابها السلطان بأن تلك المعاهدة
قاصرة على الشئون البحرية لا الشئون
البرية التي منها اخراج الاجانب من ثغور
المملكة. فأرسل اليه ملك الاسبان نص
المعاهدة فاذا هي عامة برأ وبحراً فأدرك
ان سفيره الذي كان أوفده الي اسبانيا
لامضاء هذه المعاهدة لم يكن علي شيء
من السياسة فأنخدع ووقع عليها بدون تبصر
فنقم عليه ووبخه واعتذر الي ملك الاسبان
ثم ان العبيد جرياً على سنتهم تقموا
على هذا السلطان وعزلوه وبايعوا ابنه
يزيد فأرسل السلطان الي العبيد جيشاً
دحرم وشنت شملهم وقبض علي ابنه ثم
عفا عنه وعن العبيد أيضاً وكان ذلك سنة
(١١٨٩)

ثم أن هذا السلطان أخذ يفكر في
أمر هؤلاء العبيد ويرمى الي تشتيت شملهم
وفك جماعتهم ليأمن الناس شرهم فوزعهم
على الثغور البحرية فطم بلاؤهم فبعد أن
كان شرهم محصوراً حيث جماعتهم صار

المولى علي وشقيقه المولى عبدالسلام وكان
مع ابنته من الحلى مائة ر قيمته بمئة ألف
دينار فكان يوم دخولها يوماً مشهوداً حضره
الحجاج جميعهم

وأرسل هدايا لأمير طرابلس وأمير
مصر والشام ولاهل الحرمين ومالاطائلا
يوزع على أشرف الحجاز وجوئز عظيمة
للعلماء والنقبا. وغيرهم بمكة والمدينة

كان البرتغاليون قد استولوا علي ثغور
الجديدة فكان لا يقر للسلطان محمد قرار
لها عليه ثم هم بمحصارها سنة (١١٨٢)
الموافقة لسنة (١٧٦٨) فضر بها بالدفاع
فتخربت دورها وأسوارها ولقي البرتغاليون
شدة عظيمة فكتبوا لحكومتهم فوردت
اليهم اشارة يترك المدينة لاصحابها فشرط
عليهم السلطان ان لا يخرجوا الا بثيابهم
فامتلوا الامر الا أنهم قبل خروجهم من
المدينة صنعوا لغماً وتبرع رجل منهم بنفسه
فتخلف عن اخوانه حتي دخلها المراكشيون
فأوقد اللغم فنسف منهم خمسة آلاف
جندي وتهدم قسم من سور المدينة.
وكان الفضل في فتح هذه المدينة للمعلم
الرماية التبركي المسمى الحاج سايمان وهو
أحد الذين أرسلتهم السلطان مصطفى

بذلك موزعا بين كثير من المدن فاهم عاثوا في تلك الثغور الفساد فهبوا أموال الناس وانتكروا أعراضهم وأتوا كل ما يتصور من المنكرات

فلما رأي ال. لطان ما حل بالثغور منهم عزم على تبديدهم فجمع اكثرهم في مكان وجمع قبائل مراکش وامرهم ان يقتسموا اولئك العبيد فأخذوا ماشاؤا منهم بنسائهم واولادهم فاقتسموهم وبذلك توزعت قوتهم ولم يعودوا الى سابق صولتهم

كان هذا السلطان يحب ان يوثق الروابط بينه وبين العثمانيين فأرسل وفدا الى الحجاز للحرمين وامر رجال هذا الوفد ان يبروا اولاء بالقسطنطينية ليقدموا تحياته لسلطان الترك ثم يذهبوا مع امين الصرة العثماني الى المدينة فمكة . فسر السلطان عبد الحميد الأول من هذا الأمر وكتب اليه جواب كتابه وسافر الوفد مع امين الصرة العثماني الا ان ابن سلطان مراکش المدعو يزيد وهو ابنه الخارج عليه لحق ذلك الوفد بطائفة من رجاله واخذ منهم بعض ما كان معهم من الاموال فأحضر شريف مكة يزيد هذا وكان بمكة وامره

برد الاموال فأحضر البعض وأنكر البعض الآخر فاضطر أبوه ان يتبرأ منه وبعث ببراءته هذه الى الآفاق فعلقت صورة منها بالكعبة وأخري بالحجرة النبوية وثالثة ببيت المقدس ورابعة بضريح الامام الحسين بمصر وكتب الي السلطان العثماني بأن لا ينجريه اذا التجأ اليه وكان ذلك سنة (١١٩٩)

في عهد هذا السلطان عقدت فرنسا معاهدة تجارية مع الحكومة المراكشية نالت منها خيرا عظيما بواسطة سفيرها في مراکش الكونت دو بونيون

ثم ان المولى يزيد بن السلطان عاد الى مراکش والتجأ الى ضريح الشيخ عبد السلام بن مشيش ، وعند المراكشيين من التجأ الى ضريح ولي لا يمسه بسوء وان كان قاتلا ، فأخذ يزيد يستعطف والده ويظهر الندم والتوبة وما زال الامر بينهما في تردد حتى توفي السلطان محمد سنة (١٢٠٤)

كان هذا السلطان من أعظم سلاطين المغرب سطوة وأشد هم طلبا للابهة وبعد الصيت ، وكان مع هذا عالما متضلعا من العلوم جمع كتب نفيسة لا تحصى ورتبها

احسن ترتيب، وكان مع علمه شجاعا عالما
بأساليب القتال يحضر الوقائع بنفسه وني
كثيراً من الاضرحة والمساجد والمدارس
والبيمارستانات وكان بينمويين اكثر ملوك
اوروبا مكاتبات . وهو اول من امر بأن
يخطب للسلطان العثماني علي المنابر ولم يخلفه
من اتبعه في هذه السياسة

لما توفي هذا السلطان كان ابنه يزيد
لا يزال لا تذاً بمقام الاستاذ عبد السلام
ابن مشيش فاجتمع رجال الدولة على مبايعته
فدخل مكناسة وبما يؤثر عنه انه كان
شديد الكلف باخراج الاسبانيين من
سبتة رغماً عن ان ملك الاسبانيين ارسل
اليه رسولا يهنئه بالملك ومعه هدايا نفيسة
فلم يعبأ بسفيوره ولا بهداياه وقبض على من
كان بشغوره من اسبانيين وكبلم بالحديد
واعقلهم وحاصر سبتة . وحدث ان
الاسبانيين أسروا سفينة من سفن
المراكشيين عليها كثير من الرجال ففداهم
بأسراء من الاسبانيين واستمر على حصار
سبتة حتي ثار عليه أخوه هشام طالباً الملك
فرفع الحصار عن سبتة وذهب لقتال اخيه
فهزم جموعه ودخل مراكش ثم اصابته
رصاصة في الحرب مات منها سنة ١٢٠٦

فاتفق أهل الحل والعقد علي مبايعة
المولى سلمان لما كان عليه من العلم والفضل
الا اهل رباط الفتح فاتهم ابوا مبايعته
فأرسل اليهم جيشاً فاهزم فاضطر للقيام
اليهم بنفسه فلما التقى الجمعان علي نهر سبو
انكسر جيش الثائرين أشنع كسرة وفر
رئيسهم المولى مسلة أخوه ثم عاد اليه
بجيش آخر فهزمه المولى سلمان ايضاً وما
زال أخوه يفر من وجهه وهو يطلبه حتي
نزل تلمسان واقام بها ثم عاد الى سجلماسة
فعفا عنه السلطان ثم لم يطب له المقام فزال
يتردد في بلاد المشرق حتي مات

واخذ السلطان في اخضاع الجهات
الناثرة عليه حتي استتب له الامر فيها الا
ان مراكش ثارت عليه وبايعت المولى
حسين بن محمد فقصدها واستولى عليها سنة
(١٢٠٩) ثم أخذ في غزو البلاد الاخرى
الخارجة عليه

ورأى هذا السلطان ان أعمال القرصنة
لا تناسب الامم التي تود ترويح التجارة في
بلادها فأبطلها فمدحه الاوربيون على ذلك
وارسل سفارة خاصة الي نابليون الاول
فقا بها بالترحاب

ولما هاجت الفتنة بين عرب تلمسان

وواليها العثماني بسبب سوء اعتقاده في اصحاب الطرق سار اتباع الطائفة الدرماوية واجتمعوا الى شيخهم ابي محمد عبد القادر الشريف وزلوا بجهات الصحراء واخذوا في الاغارة على نواحي تلمسان بالجزائر فبعث والى الجزائر الى والى وهران الجنود وامر بمقاتلة اولئك الثائرين فنهض اليهم فهزموه فكتب الباي المذكور الى المولى سليمان يطلب اليه ان يرسل اليهم شيخهم الاكبر ابا عبد الله محمد العربي ليعظهم ويرددهم الى الطاعة فبعث السلطان بالشيخ المذكور فلم يقدم نصحه بل اصرروا على الثورة فاتهم الباي السلطان بأنه هو الذي اغرام على المضي في مام فيه فلما رأى والى الجزائر ان الوسائل السلمية لم تنجح نفعا أرسل الى أولئك الثائرين جيشا فأوقع بهم ففروا ثم أعادوا الكرة على تلمسان وكاتبوا المولى سليمان بالدخول في طاعته والمبايعة له. أما حامية المدينة من الأراك فتحصنوا بالقاعة واما المولى سليمان فانه لم يقبل هذا الامر وارسل اليهم من يوفق بينهم وبين حكومتهم وكتب الى الباي بما أزال شكه وتم الصلح بين والى تلمسان ورعيته ومع هذا فلم يكمل للعثمانيين اخضاع تلمسان تماما

بسبب القحط الذي كان عم تلك الانحاء فجلا أهل تلمسان الى بلاد المغرب الاقصى ثم عادوا بعد أن زال القحط اطمانت بلاد مراکش تحت حكم هذا السلطان برهة فعم البلاد الخصب والها ثم حدث حادث جلل وهو انتشار الثورة بين البربر سنة (١٢٢٦) فأرسل اليهم السلطان عدة جيوش فكسروها فعمت الفوضى البلاد وصار الناس لا وازع لهم وتطاول البربر على التجارة فهبوها وعلى الاعراض فاتهموها وعلى الطرق فقطعوها وعمت الفتنة غالب الأمصار وارتكب البربر والجنود أخفش الاعمال وبقى المولى سليمان مقبلا براش والفتن في قاس وسائر بلاد المغرب قد تجاوزت كل حد فخرج اهل قاس على المولى سليمان وبايعوا ابنه ابراهيم سنة (١٢٣٦) فمات بمدينة تطاوين بعد قليل فأخفى حزبه خبر موته ثم دعوا الى بيعة اخيه المولى السعيد بن يزيد واختلفوا عليه ودهمهم السلطان سليمان بمجنوده ففروا الى قاس فلما تراكمت هذه الفتن على المولى سليمان سئم الحياة واراد ان يترك الناس لابن اخيه المولى عبد الرحمن بن هشام ثم هاجته المومم فرفض

فعهد بالامر للمولى عبد الرحمن المذكور
آنفا وتوفي هو نفسه سنة (١٢٣٨)

قدم المولى سليمان ابن أخيه المولى
عبد الرحمن بن هشام علي أولاده وجميع
أولاد السلاطين لما رأى فيه من الأهلية
والاستعداد للملك فاستبشر أهل المغرب
بولايته حتي البربر وقدموا عليه مبايعين
بعد أن كانوا قروا قتل جميع من يتكلم
العربية في البلاد المغربية

ثم بدا للسلطان عبد الرحمن سنة
(١٢٤٣) أن يعيد القرصنة التي كان أبطلها
المولى سليمان بأمر بإنشاء الاساطيل وضمها
الى ما كان باقيا منها من آثار جده المولى
محمد ثم أسرم بالخروج فصادفوا سفنا تجارية
تابعة للنمسا فغنموا بحجة أنه ليس لدي
ربانها ورقة جواز (باسبورت) حسب
الشروط المقررة بينهم وبين دول أوروبا
ووضعوا بعض تلك السفن بالعرائش
وبعضها بطنجة . فلما بلغ هذا الخبر دولة
النمسا جهزت ست سفن حربية سنة
(١٢٤٥) وأرسلتها الى العرائش وأخذت
في ضربها باقتنابل طول النهار حتي خربت
كثيراً من أسوارها ودورها ثم أنزلت نحو
خمس مئة من الجنود الى البر فتمكنوا من

أحراق عدة سفن خاصة بالسلطان فاقض
الجنود عليهم وقتلوا منهم عددا
كبيراً وأسر واعدداً آخر وعاد الباقون الي
سفنهم وكانت هذه الواقعة سبباً في أعراض
المولى عبد الرحمن عن الغزو في البحر لأنه
رأي أنه يستحيل عليه مقاومة الاساطيل
الاوروبية

ثم عقد المولى عبد الرحمن الصلح مع
دولة النمسا وكان هذا الصلح بواسطة دولة
الانجليز سنة (١٢٤٦) هـ

ولما استولي الفرنسيون على الجزائر
سنة (١٢٤٦) هـ اجتمع أهل تلمسان وانفقوا
علي الدخول في بيعه المولى عبد الرحمن
وأقبلوا على عامله بمدينة وجدة وعرضوا
عليه التوسط بينهم وبين المولى المذكور .
ثم أرسلوا وفدأ منهم الى مكناسة ليقابل
السلطان . فاستفتى السلطان العلماء في ذلك
فأفتوه بعدم قبول بيعتهم لان في رقبته
بيعة للخليفة العثماني . ومع هذا فأنهم لما
ألحوا بالبيعة قبلها وولي عليهم ابن عمه
المولى علي بن سليمان وأصحابه بكتيبة من
الجنود وأرسل له أخرى فيهارمات البنادق
والمدفعية . ففرح به أهل تلمسان وقدمت
عليه وفود القبائل الم تابعة فحصن تلمسان

ودخرها بمقادير كبيرة من البارود والمدافع . ومع هذا فقد مال أكثر العرب الذين هناك للدخول في طاعة الفرنسيين عند ما استولوا على مدينة وهران في تلك الاثناء . ووقع الخلاف بين قواد جيش السلطان فتحاسدوا . فلما رأى السلطان ذلك تحقق أن من المصلحة استرجاع تلك الجيوش . عادت تلك الجيوش فحدثت في البلاد ثورة فاضطر السلطان لمحاصرة قاس واذلال عصاتها

في تلك الاثناء اختار أهل الجزائر الفقيه الم رابط محبي الدين عبد القادر المختار ليكون أميراً عليهم ويقا تل بهم الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم فامتنع لكبر سنه وولي عليهم ابنه الحاج عبد القادر فقام بما عهد اليه أحسن قيام وأنشأ له دولة مستقلة بقيت عدة سنين مهية الجانب أي الى سنة (١٦٥٩) فاضطر بعد ذلك الأمير عبد القادر للسير على أسلوب حرب العصابات فصار ينتقل من بلد لبلد تارة بالصحراء وطوراً برياش وأخري بوجوده والريف وغير ذلك وكان كثير أماً يصحبه في هذه الغارات بعض المراكشيين من جيش المولى عبد الرحمن . فاتهم الفرنسيون

المولى عبد الرحمن بأنه يد المير عبد القادر بالسلاح والرجال فأقبلوا واستولوا على وجدة . وكانت الحمية قد دبت في نفوس المراكشيين لما أصاب اخوانهم الجزائريين فرأى السلطان أن ينجد جيرانه بمحاربة الفرنسيين فأرسل كتبية من جيشه تبلغ الثلاثين ألف فارس تحت قيادة ولده المولى محمد فسار حتي وصل الي وادي اسلى من أعمال وجدة فأقبل اليه الأمير عبد القادر وأفضي اليه بما عنده من الخبرة بأحوال الجيش الفرنسي وما هو عليه من الاستعداد وبما يجب أن يتخذ لذلك من الحيلة والمحاولات فقابل المولى محمد هذا الكلام بالاستكبار والانفة ، وقابل بعض القواد الأمير عبد القادر بغليظ الكلام فتركهم عبد القادر وشأنهم ومأهي الا أيام حتي زحف الفرنسيون للقاء هذا الجيش ومأهي الا صدمة حتى سحقوه سحقاً وأهلكوا معظمه ونشتت من بقى في الصحاري واستولي الفرنسيون على أكثر ما كان معه من الادوات والاموال وما ذلك من جبن المراكشيين ولكن من سوء تدبير قادتهم وجهلهم المطبق بأساليب الحروب الحديثة واستكبارهم عن سماع

نصيحة الامير عبد القادر وكان ذلك سنة (١٢٦٠) الموافقة (١٨٤٤) ميلادية وفر ابن السلطان حتي لحق بمدينة تازا ريثما اجتمع اليه فلول جيشه . فلما اتصل خبر هذه الموقعة بالمولى عبدالرحمن اغتم لذلك جداً وكان يرباط الفتح فسافر الى فاس وباغته هناك هجوم الفرنسيين على طنجة والصويرة فاضطر السلطان لطلب الصالح فأعطيه على الشروط الآتية :

(١) ان الفرق العسكرية الكثيرة من الجيوش المراكشية النازلة على حدود الجزائر والتي في نواحي وجدة تحمل وتسرح جنودها في الحال

(٢) وأن يعاقب الذين كانوا السبب في الخسومات التي ارتكبها المراكشيون في أرض الجزائر

(٣) وأن ينفي الامير عبد القادر من أرض مراكش او يحجز عليه فيها وأن لا يعطيه السلطان بعد ذلك مدد آمن رعيته ولا من أمواله وذخائره

هذه الهزيمة فتحت أبواب مراكش للاوربيين فأخذوا يقساقون لاكتساب النفوذ فيها وكثر ترددهم عليها بالتجارات والمشروعات فكان في هذا النزاحم علي

بسط النفوذ فائدة لمراكشيين عظيمة فانها حفظت استقلالها مدة طويلة. ولولا ذلك لفقدته بعد تلك الموقعة مباشرة

أما الامير عبد القادر فانه اهم سلطان مراكش بعدم مساعدته مع قدرته على المساعدة فأخذ ييث العميون والارصاد له ويبعث بالدعاة لاثارة الفتن عليه فلما شعر السلطان بذلك أرسل اليه جيشاً جراراً تحت قيادة ولده المولى محمد فخاربه وهزمه وسحق من كان معه من المقاتلة فرأى الامير عبد القادر أن يسلم نفسه للفرنسيين الذين كانوا يعدونه بحسن المعاملة وترك رجاله وجنوده غنيمة السلطان مراكش وانسل هو الى الفرنسيين فسلم نفسه اليهم

واتفق أن حدث قحط شديد في مراكش سنة (١٢٦٨) حتى اضطر الناس لأكل الجيف فكانت أمم أوروبا تنهر الفرصة فترسل بالحبوب الى مراكش طالباً للربح العظيم فحدث ان سفينتين فرنسيتين محملتين حبوباً ارتطمتا عند ساحل قنطرة مراكش وغرقتا فأكب الاهالي على التقاط ما كان فيها ثم حطموها وأخذوا أخشابها لاستعماله

وقوداً في بيوتهم فشكا القنصل الفرنسي لحاكم سلا وطالب اليه التعويض . فرفع الحاكم الامر للمولى عبد الرحمن وشفعه برأيه في ذلك وهو ان الاهالي برآء مما نسب اليهم . فما كان من القنصل الفرنسي الا رفع الامر الى حكومته فأرسلت اليه بأسطول فأخذ يصب بمة ذوقاته على سلا حتي هدم قلاعها ودورها وأحدث انقلاباً عظيمة بها فأخذ السلطان بعد هذه الواقعة في تحصينها على الطراز الحديث وجلب اليها مدافع ضخمة لتقوي على رد العاديات الطارئة

توفي هذا السلطان سنة (١٢٧٦) ققام بالامر بعده ابنه المولى محمد فبايعه الناس الا شيعة ماتت الى المولى عبد الرحمن بن سليمان بجهة فاس ومكناسة ووافقه بعض البربر والجنود الا انه لم يتم أمره

في اول حكم هذا السلطان انتشب القتال بين المراكشيين والاسبانيين وكان السبب في ذلك ان سبتة كانت للاسبانيين وكانت العادة قد جرت بين جنود التخم الفاصلة بين الحدين أن يبتشروا لانفسهم بيوتاً من خشب ليقيموا فيها رأي جنود مراكش ذات يوم ان جنود

اسبانيا يقيمون لهم بناء بالحجر على شكل قلعة على الحدود فنعموم من بنائها بالقول فلم يمتنعوا فهجموا عليهم وهدموا البناء وقتلوا منهم من قاوم فثارت نائرة سفير اسبانيا في طنجة وطالب معاقبة الجناة وسمي منهم ١٢ رجلاً بالاسم وطالب قتلهم بعد استقذارهم الى طنجة فأخذ الى طنجة يهدى من نائرتة ويحاول اقناعه فلم يقنع فتوسل اليه بسفير انجلترا فلم يفد التوسل فأخبر السلطان الخبر فجمع السلطان وزراره ومستشاريه وبسط لهم الأمر فعدوها اهانة لم يسبق لها مثيل وأجمعوا على وجوب الحرب ان اقتضت الحال . فرفض السلطان طلبات اسبانيا فكان هذا الرفض داعياً لقطع العلاقات بين المملكتين . وكتب السلطان للثغور بالاستعداد وللقبائل بجمع الجنود . وما هي الا أيام حتي برز في جهة سبتة جيش من الاسبانية بين مؤلف من ٢٠ الف مقاتل كامل العدد والآلات والذخائر فقابلهم المراكشون بشجاعتهم المعهودة ولكن ماذا تفني الشجاعة أمام النظام والآلات الجهنمية فكانت تمهدهم مدافع الاسبانيين وبعد عدة وقائع انهزموا وتبعهم الاسبانيون الى مدينة تطاوين وكان

عند دم وهم بها ٧٠٠٠٠ مقاتل وكان ذلك سنة (١٢٧٦ هـ - ١٨٥٨ م) فاستولوا على ما بها من الاموال ولم يجدوا بها الا مدفعا واحداً وقليلاً من البارود فحولوا مسجد سيدى عبدالله البقال الى كنيسة وعاملوا الاهالى بالحسنى ثم ذهب ارطوهم الى اصيلا فهدم وأتلف كثير أمنهاتهم اضطرت مراکش لطائب الصلح فاجتمع المندوبون فقتلوا الاسبانيون في مطالبهم وقدموا شروطاً لم يرض بها السلطان فعاد القتال أشد مما كان وحدثت عدة وقائع انتصر المراكشيون فيها كلها ومع هذا قتم الصلح على الشروط التي أرادها الاسبانيون الا قليلاً وتم بينهم الاتفاق سنة (١٨٦٠ م) أى (١٢٧٦ هـ)

وكان أهم شروط الصلح أن تدفع مراکش لاسبانيا مئة مليون فرنك وتتنازل لها عن قطعة أرض جنوب سبتة وأن يكون لها فريضة بحرية على المحيط الاطلنطي وهي التي سموها ساتا كروز وأن يكون لها الحق في اقامة وكيل في مراکش والتصرف لقسوسها بانشاء المدارس والاديرة وأن يكون لها نفس الامتيازات التي منحت لاعظم الدول الاوربية الاخرى

ثم خرج الاسبانيون من ثغر تطاوين بعد سنة من تاريخ ابرام الصلح بعد أن مكثوا فيه سنتين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً

فكانت نتيجة هذه الحرب ازالة هبة دولة المغرب الاقصى وامتداد المطامع الاستعمارية اليها وكثر فيها من المغاربة أنفسهم طلب حماية الدول الاوربية لهم من سوء تصرف حكومتهم معهم فتشأ من ذلك اختلال في حكومتها مازالت تعثر فيه الى ان احتلها الفرنسيون منذ عشرين سنة ثم كانت نتيجة هذه الحرب ان ادرك قادة مراکش وجوب ادخال النظامات العسكرية الاوربية الى جنود المغرب فاتخذ السلطان له جيشاً على الطراز الجديد

وقد كانت جهود المغرب الى ذلك الحين يعاملون أسوأ معاملة من جهة الاهالى رغماً عن وصاية الدين الاسلامي بالبر بأهل الكتاب والاحسان اليهم فانهز اليهود فرصة تدخل الدول الاوربية في شؤون المغرب فخطبوا المالي المشهور روتشلف في ان يتوسط لهم لدى الحكومة الانجليزية في حمايتهم فقبلت الحكومة

المذكورة السمي في تخفيف ويلائهم وأودت
رسولا الى السلطان المراكشي ومعه هدايا
نفيسة طالبة اليه انصاف اليهود قبل
السلطان هذا السمي وأصدر منشوراً الى
جميع أقاليم المغرب. هذا نصه:

« بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم . نأمر من
يقف على كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره
وأطلع في سماء المعالي شمسهِ وبدره ، من
سائر خدامنا وعماننا والقائمين بوظائف
أعمالنا أن يعاملوا اليهود الذين بسائر أقالمتنا
بما أوجبه الله تعالى من نصب ميزان الحق
والتسوية بينهم وبين غيرهم في الاحكام
حتى لا يلاحق أحدا منهم مثقال ذرة من
الظلم ولا يضام ، ولا ينالهم مكروه ولا
اقتضام ، وأن لا يتعدوا هم ولا غيرهم على
أحد منهم ، لا في نفوسهم ولا في أموالهم
وان لا يستعملوا أهل الحرف منهم الا عن
طيب أنفسهم وعلى شرط توفيتهم بما
يستحقونه على عملهم لان الظلم ظلمات يوم
القيامة ونحن لانوافق عليه لافي حقهم
ولا في حق غيرهم ولا نرضاه لان الناس
كلهم عندنا في الحق سواء . ومن ظلم أحداً
او تعدي عليه فانا نناقبه بحول الله وهذا

الامر الذي قررناه وأوضحناه وبيناه كان
مقررًا معروفاً محمداً لكن زدنا هذا المسطور
تقريراً وتأيداً ، ووعداً في حق من يريد
وتشديداً ، ليزيد اليهود أمناً على أنفسهم ومن
يريد التعدي خوفاً على خوفهم »

صدر به أمرنا المعز بالله في ٢١ شعبان
المبارك سنة (١٢٨٠) هـ

انتشر هذا المنشور في جميع الاقاليم
فكان سبباً في تشجيع بعض الرعايا من
اليهود على ارتكاب المظالم قلة بأن الدول
الاوربية تحميم فضج الناس من تطاولهم
عليهم ، وتحكمهم بهم ونبي الخبر الى
السلطان فاضطر لاصدار منشور آخر يبين
فيه المراد من ذلك الايضا . وهو ان يحسن
الى محسنهم أما الذين يرتكبون المظالم منهم
ويستفيدون من هذا الايضا . للظهور بظهور
الاعزاز والشقاق فيجب أن يعاملوا بما
يستحقونه من التأديب فسكن الطائشون
منهم ولكن السواد الاعظم منها التجأوا
الى الاحتماء في الدول الغربية فكان هذا
سبباً عظيماً لحدوث الارتباك في الحكومة
المراكشية

وكان السلطان قد آس من صغير
فرنسا جفاء في القول ومن عماله شدة

وصلفاً فأرسل قائد جيشه محمد بن عبد
الكريم وعامل سلا محمد بن سعيد الى
الامبراطور نابليون الثالث ليخطباه في
أمر نائبه وعماله بالمغرب ويرجوانه في أن
يرسل الى المغرب رجالاً من البيوتات
الفاضلة ليحفظوا كرامة الحكومة ولا يكونوا
سبباً في احداث الشقاق بين الامتين
فقابلهما الامبراطور بالاكرام فقاموا نحو
شهر يباريز ثم عادا سنة (١٨٨٢)

توفي السلطان عبد الرحمن سنة
(١٢٩٠) وفي زمنه لاحت بوارق المدنية
الاوربية في سماء المغرب الاقصى. ومن
آثارها مصانع شيدتها لعمل السكر وأخرى
لعمل البارود ومناثر علي ساحل البحر
بقرب طنجة

تولى الملك بعده ابنه المولي الحسن
فأخذ يطوف في أرجاء ملكه ليشرف
على الرعية من قرب ولما انتهى الى
مكناسة أقام بها زمنا طويلا رد عادية
القبائل التي امتنعت عن بيعته ثم شرع
في جمع الجنود وتنظيمها علي الطراز
الحديث واعتنى بذلك غاية الاعتناء حتي
انه كان يكثرون استعراضها وتزيينها بنفسه
وعني أيضا بتشييد الحصون والمعقل وجلب

الاسلحة وأرسل عدة من شبان بلاده الى
بعض مدارس فرنسا والمانيا للتدرب على
الفنون العسكرية والعلوم الرياضية وأرسل
رسلا الي فرنسا وانجلترا وإيطاليا وبلجيكا
ليتمكين روابط الالفة بين مراکش وبين
هذه الممالك وأصبح هؤلاء الرسل بالهدايا
النفيسة للملك هذه الدول ثم عاد هؤلاء
الرسل سنة (١٢٩٣) هـ

ولما رأى الحسن انه مار سيل
التدخل الاستعماري في بلاده أشار عليه
رجال دولته بضرورة أحكام روابط الالفة
بينه وبين العثمانيين ليشدوا أزره عند
الحاجة فأرسل وكيه السيد ابراهيم السنوسي
الى سادات العثمانيين فاتفق أن تحدث
الحرب العثمانية الروسية في تلك الانشاء
فعاد الرسول الى بلاده

وحدث في أوائل سنة (١٦٩٧) أن
ثار المسلمون علي اليهود في بعض أنحاء
مراكش لما وقع منهم من التعدي ولتظاهرم
بعدم احترام الحكومة فقبض بعضهم علي
يهودي وأحرقه حيا فاضطرب لذلك
اليهود أشد اضطراب وازعجوا منه أكبر
ازعاج فأخذ كثيرون منهم في الهجرة
الي اسبانيا وغيرها وتحصلوا علي حمايات

من تلك الدول وعادوا ثانية . ولكن دولة مراکش كانت لاتعياً بهذه الحمايات الاجنبية ولا تعقد بها فوق النزاع بينها وبين اسبانيا من جراء ذلك وكادت تقع الحرب بين الامتين ولم تحجم اسبانيا عنها مع قوتها بالغلب الا لاعتقادها بأنهم لا تستفيد من ورائها شيئاً لشدة تناظر الدول على مراکش فاكتمت باقتراح عقد مؤتمر دولي في مدريد فوافقتها على ذلك وعقد المؤتمر فساعدت فرنسا وانجلترا دولة مراکش أكبر مساعدة أما الاولى فبحجة أن مراکش مجاورة للجزائر فان هي أخشنت لها الجانب خايت من ثورة تهب في الجزائر. أما حجة انجلترا في ذلك فهي أن مراکش واقعة علي مضيق جبل طارق وكل دولة يزداد نفوذها في تلك السواحل تضر بسلامة مرورها الى البحر الايض المتوسط فلم تحصل اسبانيا من عقد هذا المؤتمر على كبير شيء

سعي المولى الحسن في ادخال كثير من المنظمات الاوروبية الي مراکش ولكنها كانت لاتفيد كل الفائدة لنفور المراكشيين منها ولعدم اياها من البدع التي لم يعمل بها السلف الصالح

وفي سنة (١٢١٩) رأى المولى الحسن أن مطامع الاسبانيين أخذت تمتد الى بلاد السوس وأن سفنهم صارت تتردد الى تلك الأنحاء حاملة الى رؤسائهم الهدايا والطرف استهوا لقلوبهم وآس أن القلوب أنست بهم هنالك فقرّر الذهاب الى تلك الأنحاء بنفسه لاطهار جلال الملك فيها وتثبيت قلوب أهلها على ولاء الدولة فقصد تلك الأنحاء فوجد أن مض الانجليز قد شيد بجهة اساكا مرسى للسفن فهدمه وأمر ببناء ميناء في تلك الجهة ورحل ما كان بها من تجار الانباز فاحتجت الدولة الانجليزية على ذلك وطلبت تعويضاً فدفعه المولى الحسن وانتهت هذه المشكلة علي هذا الوجه

وأصدر المولى الحسن أمراً بعدم ادخال التبغ الى بلاده ؛ - د أن استغني العلماء وأفتوه بعدم جواز تعاطيه

وبينما كان المولى الحسن سنة (١٣١٠) غازياً بالجنوب الشرقي من مملكته حدث خلاف بين قبيلة زناتة بالريف وبين الاسبانيين الذين بجهة مليلة وكان السبب في ذلك أن الاسبانيين طلبوا من المولى الحسن أن يزيد في مساحة الارض التي

لهم جهة مليلة ففعل حتي اتهم ماأخذه
الى قرب مسجد لولى شهر يعظمه أهل
الريف وهو ولى الله وارياش فابتنوا لهم
مخافر تطل على ذلك المسجد فهاهم رجال
زناتة فلم ينتهوا بل اغلظوا لهم الكلام
وكان الاسبانيون يعدد وقعة تطاوين
لا يأبهون بالمرأكشين ولا يحترمون لهم
كرامة بل كانوا يوجهون اليهم قوارص
الكلام في كل فرصة تسنح لهم فاتهر
أهل زناتة هذه الفرصة للانتقام منهم
فهمجوا عليهم وهزموم شر هزيمة فاحتج
سفير اسبانيا لدى حكومة المغرب الاقصى
وطالب التعويض فأعطاه المولى الحسن
أربعة ملايين فرنك . فدنت هذه الحادثة
على قلة مهارة سياسة المغرب وفضحت للامم
نهاونهم في حقوقهم

في سنة (١٣١١ هـ) الموافقة لسنة
(١٨٩٣ م) أرادت دولة انجلترا الحصول
على امتيازات براكش فأرسلت مأموراً من
طرفها اسمه السر شارل ابوان سمث ومعه
مطالب انجليزية ليقدمها لصاحب براكش
وكان هذا البيان يشمل ماينى :
(أولا) تخليصة تعريفة تصدير القمح

والشعير

(ثانيا) حرية تصدير حيوانات
الركوب والنقل كالجمال والحير والخيول
والبعال الخ
(ثالثا) دخول السفن التجارية
جميع مراسي مراكش وحرية نقل التجار
لمحصولات هذه المملكة
(رابعا) انشاء المحاكم المختلطة
(خامسا) ابطال الاسترقاق
(سادسا) تحوير اتفاق مدريد المبرم
في سنة (١٨٨٠) وتعديل المادة (١١) منها
المتعلقة بتصريح للأجانب بشراء الاراضى
الزراعية
(سابعا) انشاء وكالة قنصلية بمدينة
فاس ورفع العلم البريطانى عليها
(ثامنا) اعطاء امتياز بانشاء خط
تلفرافى بين طنجة ومغادوريتصل بالمداين
الموجودة على ساحل البحر
(تاسعا) ان يخول لشركة انجليزية
الحق في انشاء بنك باسم الحكومة
المراكشية
(عاشرا) انشاء فرق من البوليس
بمدينة طنجة يرأسها الضابط الانجليزى
المستر الن مكليين
(حادي عشر) اعطاء امتياز بمياه

طنجة

(ثاني عشر) انشاء سوق عامة ومذابح

عامة بمدينة طنجة

(ثالث عشر) اعطاء الحق للانجليز

بتشييد الحصون الحربية علي هضبة جبل

مارشاني

(رابع عشر) اعطاء امتياز قطع

شجر الفلين بتطاوين والعرائش لاحد رعايا

جلالة الملكة

(خامس عشر) التنازل للدولة

الانجليزية عن عدة اراض تشيد فوقها بناء

للبريد الانجليزي ومكانا سفارة هذه الدولة

بطنجة

(سادس عشر) اعتراف السلطان

بسيادة دولة الانجليز على رأس جوبي

التابع لمراكش

طلب السر شارل ايوان سمث هذه

المطالب من صاحب مراكش وأغاظ له

في القول حتي ذهب الى تهديده فلم يحمله

ذلك كله على القبول وانتبه السفير الفرنسي

هذه الفرصة (وكان لم يرم بين انجيزة

وفرنسا اتفاق سنة ١٩٠٤ باطلاق يد

هذه الدولة الاخيرة في مراكش) فأخذ

يعرقل مساعي البعث الانجليزي فلم يذله

مراده

توفي المولى الحسن سنة (١٣١١)

وكانت حكومته احدى وعشرين سنة

وخمسة أشهر وكان ذاهمة عالية وميل الى

الاصلاح

خلفه ابنه المولى عبد العزيز فثارت

عليه القبائل على عادة أهل المغرب عند

تولي كل سلطان جديد وذلك من فساد

النظام الاداري في تلك المملكة . وكانت

هذه الثورات المتوالية من اكبر أسباب

تأخرها عن مجازاة غيرها . ولكن ما الحيلة

وهي على النظام الاقدم من توزيع الناس

الى قبائل واكتفائهم من وسائل الحياة بما

كان يكتفي به اجدادهم منذ ألوف من

السنين مع ان أرضهم تبت جميع النباتات

وآثارهم طافحة بالمياه العذبة مدة العام كله

ولديهم من المعادن ما لا يحتاجون معه لاي

بلد آخر

لما حدثت الثورات عند اقامة المولى

عبد العزيز سلطانا علي مراكش

اضطرت الدول الى المحافظة على ارواح

رعاياها فأرسلت فرنسا والمانيا وانجيزة

وايطاليا واسبانيا والبرتغال سفاحرية الى

مياه طنجة . فلما رأي المولى عبد العزيز

ذلك وخشي من اتساع الخرق على الراقم اهتم بتلافي الامر سرعيا وقبض على المحركين للثورة وبث جنوده في الايلات العاصية حتي اذغت القبائل الى الطاعة فعادت سفن الدول المذكورة الي بلادها واعترفت اوروبا رسميا بسلطته

ثم قامت اسبانيا تطالب بالقسط الاول من الغرامة الحرية التي تعهد المولي الحسن بدفعها بسبب حوادث مدينة مليلة وحضر لذلك من اسبانيا مندوب يدعي الكونت دومناوينو فدفعت اليه مراكش مطلوبه ثم سعت فرنسا بعد ذلك في نيل حق جديد وهو أن يكون لها بمدينة فاس وكل سياسي فنالت مارمت اليه ولم يكن قبل ذلك لدولة من الدول وكيل سياسي بفاس بل كانت القناصل لا يصرح لها بالاقامة الا في مدينة طنجة

لما ثبتت قدم المولى عبد العزيز في الملك سمي في تحسين علاقاته بالدول الاوروبية وفي حشد جيش قوي المملكة وتدريبه علي النظمات الاوروبية وعهد الى فرنسا في اعداد هذا الجيش وتنظيمه

أما القوة العسكرية في هذه المملكة

فكانت قبل ذلك مؤلفة كما يأتي :
(١) حرس مهم خيالة يقال لهم مخزنجية يبلغ عددهم ٤٠٠ فارس وهم ينالون مراكزم بالوراثة
(٢) جيش من الرجالة يؤخذ من الاهالي يسمى بالعسكر يبلغ عدده ١٠٠٠٠ نسمة

(٣) فرقة من الخيالة غير المنظمة يبلغ عددها نحو ٢٠٠٠ فارس
(٤) جيش المنطوعة ويبلغ عشرة آلاف من الرجالة و ٨٠٠ من الخيالة على هذا يكون جيش مراكش في وقت السلم نحو ٣٠٤٠٠ جندي . وهذه الجنود كانت معفاة من جميع التكاليف للدولة وكانت الحكومة مكلفة باعطائهم المرتبات والاسلحة

أما أسلحة هذا الجيش فقد كانت لاتزال علي الطراز القديم حتي بسط الفرنسيون على تلك المملكة الحماية فأصلحوا ذلك الجيش وجعلوه على النظام الاوروبي الفرنسي

أما قوة مراكش البحرية فقد انحطت كثيرا وكل ما كان عندها في عهد المولى عبد العزيز طراد طور يسدى من

الفولاذ طوله سبعين متراً وعرضه عشرة أمتار وحوالته ألف ومثاثن وثقوته البخارية تعادل ٢٥٠٠ حصان بخارى وسرعته في الساعة ١٨ عقدة وبه عشرة مدافع من عيار اثني عشر سنتي متراً . ولها مركب آخر من ذوات الرفاس طوله ٣٧ متراً وعرضه ١١ متراً وحوالته ١١٦٤ طنًا وقوة آلانه تعادل ١٤ حصانًا وسرعة سيره نحو ١٠ عقد في الساعة ويسمى احسانية

أما الاهالي فلاشتغالهم بالتجارة في جميع أقطار العالم كان لهم سفن شراعية تجارية. وقد امتدح مؤرخو الفرنج نشاط أهل مراکش واستعدادهم الفطري للسير في البحار واقتحام شدائد ها. وهي صفات ورثوها عن أسلافهم الذين كان لهم شهرة عظيمة في اختراق البلاد

لم يكن يصفو الملك للمولى عبدالعزيز حتي قام أخوه المولى عبد الحفيظ يناوئه القتال ويشير عليه القبائل بحجة انه ينزع لمجارة الاوروبيين في عوائدهم وانه يركب البسيكليت ويلهو بالآلات التصوير ويقتضي اوقاته في الرياضة وسماع الموسيقى وقد ادخل الى القصر الوصائف الباريزات

وغير ذلك فلقى معضدين من الناقين على عبد العزيز وما زال يجد وراء غرضه حتي أشارت فرنسا على المولى عبد العزيز بالتنحي عن السلطة طلبا لمصلحة البلاد فضع لاشارتها واعتزل السلطة فتولاها أخوه فيوبع له سلطانا وخرج المولى عبد العزيز سائحا في البلاد فجاء الي مصر وسورية والحجاز ثم عاد الى المغرب وسكن طنجة

أما عبد الحفيظ فانه استبد بالامر وانتقم من القبائل المعادية له أنظف انتقام فتألبوا عليه واجتمعوا مع جميع الناقين عليه وأضرمو ناراً لثورة شعواء فلما رأى ان أمته قد أهدقت به من مكان وانه لا قبل له بمدافعتهم نصحه بعض الناصحين بالالتجاء للحكومة الفرنسية ففعل فأمدته بمجيوشها وقاقلت دونه أعداءه حتي دانت له البلاد وبسطت فرنسا حمايتها علي مراکش فخذ عليه المراكشيون ونقموا عليه تصرفه هذا فقرت فرنسا أنها لا تستطيع ارضاء الشعب الا بخلع السلطان الذي يكرهه فخلعته وعينت المولى يوسف وهو الحاكم الآن تحت أشرف مندوب عال من قبل الحكومة الفرنسية

المرج بد - هو كل موضع حبست فيه الابل وبه ممي مربد البصرة وبه محلة من أشهر محالها وهي كبلة مستقلة بينها وبين البصرة ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخر ب ما بينها . ويوجد خارج المربد في البادية نهر أنس بن مالك والحسن البصري وابن سيرين والمشهورين من علماء الاسلام البصريين

مرتك ذهبي - هو او كسيد الرصاص بلورات صغيرة مسحوقها يدخل في تركيب مرهم للبواسير ومرام أخرى - المرج - الامر يمرجه - مرجا خاطه و (المارج) الشعلة الساطعة ذات الذهب الشديد . و (المرَج) الابل ترعي بلا راع يقال (بعير مرَج) و (ابل مرَج) للمفرد والجمع . و (أمر مرَيج) مختلط أو ملتبس

المرجان - قيل هو صفار اللؤلؤ وقيل كبار الدر وصفاره وقيل الخرز الاحمر والمشهور انه عروق حجر كأصابع الكف تستخرج من قاع البحر . وأكثر البحار احتواء عليه البحر الايض . ويستخرج منه الصيادون الايطاليون من سواحل الجزائر أكثر من ٣٠٠٠٠ كيلو

غرام كل سنة

المرجان في حقيقته هو ماوى بينيه لنفسه الحيوان المسمى البوليومس
المرجان في المتجر ثلاثة أنواع :
المرجان الاحمر وهو المعروف والمرجان الابيض والمرجان الاسود

والعامة أن يكون المرجان الحي مرتبط بشبه قرص في الصخور البحرية يغطيها أو يتعلق بها . ويقوم منه وحده أحيانا صخور واسعة في محال يكون الماء فيها ساكنًا غالبًا وهو يكون على شكل شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد عشرين من ١٨ الى ٢٠ قيراطا طولا وهو يأخذ في النمو من قاعدته الى قمته وساقه تكون يابسة مستديرة أو فيها انضغاط قليل ولا تكون مفصلية ويبلغ ثخنها نحو قيراط من قاعدتها وتنقسم بدون انتظام الى فروع ينتهي كل منها بجسم مستدير رخو وتلك الساق تكون مغطاة بفشاء لبي هو الجزء الحي تسكنه كثير من الحيوانات مرتبطة بعضها ببعض بجوهر مشترك بينها لكل منها ثمان أذرع مسنة . وهذا الفشاء المسمى بالقشرة اذا رفع كان الباقي محورا حجريًا محززا آخريزا ذقيا بالطول ويكون

خلوياسهل التفتت من الظاهر مؤلفاً
من طبقات متحدة المركز ترسب فيها
على التوالي تلك الحيوانات وتكون أكثف
كلما ذهب إلى الباطن . ومكسر ذلك
المحور أملس فوقه في الشكل بل زجاجي
وهو الذي يباع في المتجرو تأنى به الصيادون
من شواطئ البحر الأحمر والبحر المتوسط
وهو يصاد اما بأيدي الغطاسين واما
بشباك خيطية خاصة لا قلم الشجرة وإنما
تكسر أغصانها . ويصطاده أهل مرسيليا
وقبرص وغيرها

ولقد كان الباحثون يعتبرونه نباتاً
بحرياً والآن عدوه من المعادن وهو الجزء
الحجري لتلك الحيوانات المركبة
حلل الصلابة (فوجيل) المرجان
فوجده مكوناً من كربونات الجير الملون
بقليل من اوكسيد الحديد والمنظم بعضه
إلى بعض بالجلاتين

المرجان يستعمل في الطب وللزينة
وكلما كان أشد حمرة كان أشد اعتباراً
للزينة فأحسنه الزين الاملس الاحمر
الوهاب وأردأه الابيض وبينهما الاسود
قال العرب الادهان تصاحبه والخل
يفسده . قالوا واذا ليس بالشمع وقش

عليه ثم وضع في الخل يوماً انتفش .
وذكروا له عدة خواص فقالوا أنه مقو
للقلب ودافع لسم الافعي وهو محدود
من الادوية القوية والقابضة والعرقه
والمدره والماصة وتلك الخاصة الاخيرة
بالنظر لطبيعته الحجرية هي الاحسن
وتوافستعمل مسحوقه الناعم المنخول
الحلول غالباً إلى حبوب أو اقراص تسمى
بالمرجان المحضر علاجاً للاسهمال
والدوسنطاريا والازفة ولا سيما فث الدم
وللازفة الرحمية . وذكر بعضهم انه وجد
فيه هذه الخاصة الاخيرة بقوة . وذكروا
انه ينفع الصرع أيضاً والسيلان الابيض
وقالوا انه حابس للدم منشف
للرطوبات . وذكروا أنه يحفف تحفيفاً
قوياً ويقبض ويصلح لمن به دوسنطاريا
وذكروا أن الاستياك بمسحوقه
يقطع الحفر ويقوى اللثة . وأنه اذا قطر
في الاذن مسحوقه بدهن بلسان نفع من
الطرش وهو يحفف وماحم للجروح العتيقة
ولهم فيه استعمالات خرافية

لا يستعمل المرجان الآن من الظاهر
إلا في مركبات افبونية وسنونات فبلونها
بلون جميل ويظهر أن تأثيره ميكانيكي

لادوائي ولا يستعمل من الباطن الا كإص
ولكنه لهذا الغرض الاخير يخاط بتحت
كربونات المغنيسيا

المرجئة هي فرقة ن الفرق
لاسلامية. وفي اللغة الارجاء على معنيين
أحدهما التأخير قال تعالى (أرجه وأخاه)
أي أهله وأخوه. والثاني (أعطاه الرجاء)
أما اطلاق اسم المرجئة بالمعنى الاول
على هذه الفرقة فصحيح لأنهم كانوا
يؤخرون العمل عن النية والقصد

وبصح اطلاق هذا اللفظ عليهم
بالمعنى الثاني فانهم كانوا يقولون لا نضر
مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر
طاعة

وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب
الكبيرة الى القيام فلا يقضي عليه بحكم ما في
الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل
النار فيكون المرجئة والوعيدية فرقتين
متقابلتين

المرجئة أصناف أربعة صرجة
الخوارج ومرجئة القدريه ومرجئة الجبرية
والمرجئة الخالصة

فن المرجئة الخالصة اليونانية
والعبيدية والفلسانية والثوبانية والتومنية

والصالحية

(فالونسية) أصحاب بونس السمي
زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى
والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال
فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة
فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة
الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان
الايمان خالصا واليقين صادقا وزعم ان
ابليس لعنه الله كان عارفا بالله وحده غير
انه كفر باستكباره عليه أبي واستكبر
وكان من الكافرين . قال ومن تمكن
في قلبه الخضوع لله والمحبة له على خلوص
ويقين لم يخالفه في معصية وان صدرت
منه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه والمؤمن
انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبه لا بعلمه
وطاعته

(العبيدية) أصحاب عبيد المكبت
حكى عنه أنه قال ما دون الشرك مغفور
للمحالة وأن العبد اذا مات على توحيده
لم يضره ما اقترف من الآثام واجترح
من السيئات . وحكى الهان عن عبيد
للمكبت وأصحابه أنهم قالوا ان علم الله
تعالى لم يزل شيئا غيره وان كلامه لم يزل

شيأ غيره . وكذلك دين الله تعالى لم يزل غيره . وزعم أن الله تعالى عن قولهم علي صورة انسان وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورة الرحمن

(الغسانية) أصحاب غسان الكوفي زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرار بما أنزل الله به مما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم أن قائلوا قال أعلم أن الله قد حرم أكل الخنزير ولا أدري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة أم غيرها كان مؤمراً . ولو قال أعلم أن الله قد فرض الحج الى الكعبة غير أنني لا أدري ابن الكعبة ولعلها بالهند كان مومنًا ومقصوده ان أمثال هذه الاعتقادات أمور وراء الايمان لا انه شاك في هذه الامور فان عاقلا لا يستجيز من عقله أن يشك في ان الكعبة الى أية جهة هي وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر . ومن العجب ان غسانا كان يحكي عن أبي حنيفة رحمة الله مثل مذهبه ويعدده من المرجئة ولعله كذب . ولعمري كان يقول لابي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة . وعده كثير من أصحاب المقالات من جملة

المرجئة . ولعل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تخرجه في العمل كيف يقضي بترك العمل ؟ وله سبب آخر وهو أنه كان يخالف القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئًا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد أن القب انما لزمه من فريق المعتزلة والخوارج والله أعلم

(الثوبانية) أصحاب أبي ثوبان المرجئي الذين زعموا أن الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام وبكل مالا يجوز في العقل أن يفعله

وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وأخر العمل كله عن الايمان ومن القائلين بمقالته أبو مروان غيلان ابن مروان الدمشقي وأبو شمر ويونس بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد بن شبيب والعنابي وصالح وأخيه وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح لغير قريش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا

لها وانها لا تثبت الا باجماع الامة فقد جمع
غيلان خصالا ثلاثا القدر والارجاء
والخروج والجماعة التي عددناهم اتفقوا على
أن الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة
عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله
وان أخرج من النار واحداً أخرج من هو
في مثل حاله ومن العجب أنهم لم يجزموا
القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد لا
يخرجون لامحالة من النار

ويحكى عن مقاتل بن ساجان ان
العصية لا تضر صاحب التوحيد والايمن
وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من
النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم
القيامة على الصراط وهو على متن جهنم
بصبيه لفح النار ولهبها فينال بذلك على
مقدار العصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك
بالجنة على القلاة الموجبة بالنار

ونقل عن بشر بن غياث المريسي
انه قال ان أدخل أصحاب الكباثر النار
فأهم سيخرجون منها بعد أن يعذبوا
بذنوبهم

وأما التخليد فيها فمحال وليس بهدل
وقيل ان أول من قال بالارجاء الحسن
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وكان

يكتب فيها الكتب الى الامصار الا انه
مأخر العمل عن الايمان كما قالت المرجئة
واليونسية والبيديبة لكنه حكم بأن صاحب
الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي
ليست من أصل الايمان حتي يزول الايمان
بزوالها

(التومنية) أصحاب أبي معاذ
التومني الذي زعم ان الايمان هو ما عصم
من الكفر وهو اسم لحصل اذا تركها
الناك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة
منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها
ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية صغيرة
أو كبيرة لم يجتمع عليها المسلمون بأنها كفر
لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق
وعصى وقال تلك الحاصل هي المعرفة
والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما
جاء به الرسول

قال ومن ترك الصلاة والصيام
مستحلاً كفر وان تركهما على نية القضاء
لم يكفر ومن قتل نبياً أو اطمه كفر لا
من أجل القتل والطم ولكن من أجل
الاستخفاف والعداوة والبغض. والى هذا
المذهب ميل ابن الراوندي وبشر
المريسي قالا الايمان هو التصديق

بالقلب واللسان جميعاً والكفر هو الجحود والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة للكفر (الصالحية) أصحاب صالح بن عمرو الصالحى ومحمد بن شبيب وأبو شمر وغيلان ابن حرث ومحمد بن التميمي كلهم جمعوا بين القدر والارضاء ونحن وان شرطنا أن نورد مذاهب المرجئة الحاصلة الا انه بدا لنا في هؤلاء لانفرادهم عن المرجئة بأشياء. فأما الصالحى فقال الايمان هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كمثل شيء ما لم يعم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا قامت الحجة فالاقرار بهم وتصديقهم من الايمان والمعرفة والاقرار بما جاؤا به من عند الله غير داخل في الايمان الاصلى وليس كل خصلة من خصال الايمان ايمانا ولا بعض ايمان واذا اجتمعت كانت كلها ايمانا وشرط في خصال الايمان معرفة العدل يزيد به القدر خيره وشره من العبد من غير أن يضاف الى البارئ تعالى منه شيء. وأما غيلان بن مروان من القدرية زعم أن الايمان هو المعرفة الثابتة بالله والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به

الرسول وبما جاء من عند الله . والمعرفة الاولى فطرية وهو علمه بأن للعالم صانعاً ولنفسه خالقاً وهذه المعرفة لا تسمى ايمانا انما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة

(تمة) رجال المرجئة كما نقلهم الحسن ابن محمد بن علي بن أبي طالب وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وذو عمرو بن ذر وحامد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وقديد بن جعفر وهؤلاء كلهم أئمة الحديث لم يكفروا أصحاب الكبار بالكبيرة ولم يحكموا بتخليدكم في النار خلافا للخوارج والقدرية (انظر الملل والنحل للشهرستاني) **مرح** الرجل يمرح ومرحاً اشتد فرحه ونشاطه وتبختر واختال فهو (مرح) جمعه (مرحى)

مرحبه قال له مرحبا **المرج** كوكب من مجموعتنا الشمسية (انظر فلك)

مرد القلام يمرد مرداً بقى أمر ثم التحي (ومرد الرجل يمرد مرودة) عتا وتجبهر فهو مارد ومريد . و (مرد البناء) ماسه . و (تمرد) عصا

❦ **ماردون** ❦ قلعة جزيرة ابن عمرو وهي تعرب بالحروف فيقال هذه ماردون ورأيت مارد بن الخ

❦ **مر** ❦ الرجل يمر مرأو مروراً جاز وذهب. و (أمره) جعله يمر و (مرّره) جعله مرأ. و (استمر) دام. و (المرارة) هنة شبه كيس لازقة بالكبد تتكون فيها مادة صفراء تعرف بالمرّة جمعها مرائر. و (المر) ضد الحلو. و (المرآن) شجر الرياح. و (المرّة) الفعلة الواحدة. و (المرّة) قوة الخلق وشدته. والعقل والقوة. و الخلط المسمى بالصفراء جمعها مرر. و (أمر مرر) أي محكم

❦ **المر** ❦ هوراتينج مشهور من قديم الزمان بذكاء ربحه. وكان هذا الاسم موضوعاً على نباتات ذات رائحة أو مستخرجاتها ولذا حصل اشتباه في حقيقة هذا الجوهر

المر جوهر كان معظمه أجداً عند القدماء فكان يحرق في المعابد والهيكل للتبخير وكانوا يستعملونه لتصبير الجثث ويدخره ملوكهم وأمرؤهم في خزائنهم. وكان للناس فيه عقائد خرافية حتى زعموا أن (مسيراً) بنت سنيراس ملك قبرص لما بغت وخشت

جدت الزهرة الألهة في طلبها ومسختها في مدينة سايننا من إيطاليا شجرة يخرج منها لادونيس وهو نوع من الشقيق فن تردد بكائها بحصل المر. ومن هنا يمكن الظن بأن المر المعروف في زماننا ليس هو المر الذي الرائحة الذي كان يعظمه القدماء. ويعد حونه بشدة العطرية اذ الموجود الآن وإن لم نجد رائحته كريهة إلا أنها ليست بعطرة ونمته لا يساوي ثمن الذهب كما كان يقول الاقدمون

وقد ذكر عن ديسقوريدس الطيب اليوناني ثمانية أنواع وعد منه بلينياس سبعة أنواع وهذا يدل على أن المر كان يطلق على عدة جواهر. وكان يجلب المر للقدمين من سواحل الحبشة

وقد زعم هيرودوت المؤرخ اليوناني الاقدم ويورد أن بلاد العرب فيها غابات كبيرة واسعة من الشجر المنتج للمر. وقال ثيوفراست وبليناس أن هذا النبات شوكي وورقه يشبه ورق الزيتون

وقتل ابن البيطار عن ديسقوريدس أن المر صمغ شجرة ببلاد العرب شبيهة بالشوكة المصرية تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل على حصر قد بسطت لها

ومنها ما يؤخذ من ساق الشجر
وأما المتأخرون فقد اختلفوا اختلافا
عظيما في تعيين شجره حتي قال قائل منهم
بأنه من الفصيلة الخيمية وشذ بعضهم
شذوذا غريبا فزعم انه من المستخرجات
الحوانية . وبعضهم عزا شجره لبلاد
الحبشة . ولكن الذي حققه همبولد
وهيرميرج وهيرينخ الطبيعيون الرحالون
أن المر من شجيرات تنبت ببلاد العرب
قرب جيرون فقالوا ان تلك الشجيرات
من الفصيلة التربنتينية قريبة من اللسان
المرى تتكون منها غيضات صغيرة مخلوطة
بنباتات من نوع الاكاسيا والفريون
والمورنجا وغيرها

يوجد المر في المتجر على شكلين
فتارة يكون محبباً ويقال له المر المحبب
وهو قابل للنفث سهل الكسر لونه
ضارب للحمرة وهو يسمى بالمر الاحمر
خفيف شفاف النصف فيكون على شكل
كرات متضامة تختلف في الحجم وتارة
يكون على شكل مربعات صغيرة لها
سطح أملس أو قطع مكسرة تشاهد فيها
ورقات صغيرة يتكون منها فيها جزور
أو أضلاع مبيضة على شكل الاظفار وذلك

هو السبب في تسميتها بالمر الظفري
ولرائحتها قوة من طبيعة خاصة ولكنها
ليست كريهة ولا ذكية وطعمه مر غير
مفت وهو يذوب في الفم بدون ان يبيض
اللعاب

ويميز في المر المحبب الذي هو الانقى
ويسمى بالمر الصافي مر مشترك يكون
قطعا غير رقيقة ملتصق بعضها ببعض مخلوطة
بأجسام غريبة كثيرة

(تحليل المر) لم يحلل من أنواع
المر الا المر العربي لانه الأجود فوجد
في ١٠٩ غرام منه ٢٣ غراما من الراتينج
و ٧٧ من الصمغ . ووجد فيه بعضهم ٣٤
من راتينج مختلط بقليل من دهن طيار
و ٦٦ من الصمغ . وكان الراتينج لونه
أحمر ورأعته كرائحة المر وطعمه مر، وكان
الصمغ قائما يظهر أنه يختلف عن الجواهر
الصمغية الآخر

ووجدته برند مكونا من ٢٦ من
دهن طيار اتيري ٢٢ من راتينج و ٢٢
و ٥٥ من تحت راتينج و ٩٢ من طرغا
قنطين و ٥٤ من صمغ وآثار من الحصى
الجاوى والتفاحى وفوسفات وكبريتات
الكلس وأملاح أخر كلسية . وفيه أجزاء

من جوهر حيواني وآثار من جواهر غريبة
(استعمال المر في العلاج) كان المر
كثير الاستعمال في الطب عند اليونانيين
الاقدمين فكانوا يعتبرونه كأكثر
الراتنجيات مفتحا ومحلا ومضادا للعفونة
ومقويا للمعدة والقلب وغير ذلك
ويستعملونه في الامراض المزمنة ولا سيما
امراض الرئتين والاحشاء البطنية كما هو
ايضا مدر للطمث ومضاد للسنثريا فهو
منبه قوي للتأثير فاذا ازدرد بمقدار كبير
من غرامين الي ٤ غرامات فانه يحدث
حرارة في المعدة وتواتر في الدورة وزيادة
في الحرارة الباطنية ونحو ذلك وهذا يدل
على انه لا يبرز استعماله في الامراض التي
فيها افراط في الحيوية والفاعلية المرضية
في الوظائف ولا فيما اذا كان هنالك امتلاء
ولا للاشخاص الجافة أليافهم المتهيجة

ولكنه اذا استعمل بمقدار يسير
فانه يسهل الهضم ويزيد في الشهية والقوى
الممثلة واستعمله (سيدنام) لادرار الطمث
فلم أنه متي كان هنالك ضعف او استرخاء
وهو يوط في الاعضاء او في الوظائف جاز
اعطاؤه للتقوية واحداث التأثير . ويصير
حينئذ مسهلا للنفث في النزلة المزمنة

ومقويا للمعدة في ضعفها وللقناة المعوية
في آخر الدوسنتاريات وصالحا لشفاء
الخلوروز وادرار الطمث

وقد تستعمل أحيانا من الظاهر
صبغته الكحولية في مرض تسوس العظام
وتأكلها وغير ذلك من علل المجموع
العظمي

وكذا يستعمل رضعا في غنغرينا
الاجزاء الرخوة وفي الاحوال التي تكون
فيها الغنغرينا نتيجة ضعف عام او ضعف
خاص في المنسوج الذي هو محل لما
وأوصي بعض القدماء بمضغه في
الآفات الحفرية التي في الفم . واستعملوا
التبخير بالمر علاجا للنزلة المزمنة والسعال
التشنجي والربو الرطب ولكن نجح هذا
غير أكيد

ويدخل المر في الماء العام واكسير
الخواص والترياق وغير ذلك وقد هجر
الاوربيون ذلك كله الآن

أما أطباء العرب فكانوا يكثر
من استعماله وقالوا : انه مسخن مجفف وفيه
من المرارة شيء ليس باليسير وبسبب
تلك المرارة يقتل الديدان والأجنة
ويخرجها وكذا فيه جلاء ولذا يخلط

بالمرام والاكحال المصنوعة للفرح والآثار
الغليظة في العين ويقع في الادوية التي
تستعمل لمعالجة السعال العميق والربو
الذي لا يصحبه خشونة في قصبة الرئة
ولا اعتدال جلانه أدخله بعض الناس في
الادوية التي تشرب لخشونة قصبة الرئة
بسبب أنه يسخن ويجفف سخانا وتجفيفا
بليغا ولا يخافون من فضل مرارته وجلانه
وقال الرازي انه من أدوية الفتوق
ويخلط بالقوايض فيوصلها وتقلوا عن
ديسقوريدس ان قوته السخنة تلصق
ما يحتاج للاصاق بيبسه وقابضيته وتلين
فم الرحم المنضم وتفتحه . واذا استعمل
مع الافستين أو مع الترمس أدر الطمث
وأخرج الجنين بسرعة . وقد يشرب منه
مقدار باقلاة للسعال المزمن وعسر التنفس
الذي يحتاج فيه الي الانتصاب ووجع
الجنب والصدر والاسهال وقرحة الامعاء
واذا شرب منه مقدار باقلاة (قولة)
بفلل قبل أخذ الحمي النافض سكنها
واذا وضع تحت اللسان وابتلع ما ينحل
منه لين خشونة قصبة الرئة وعنى الصوت
وقتل الدود وطيب النكهة ويخلط بالشب
فيزيل نثرن الا بطل

واذا تمضمض به مع خل وزيت
شد الاسنان في اللثة واذا ذر على قروح
الرأس أدملها واذا خلط بأفيون وجند
بادستر وماميثا وجعل في الآذان المؤلمة
التي يسيل منها القيح أبرأ ألمها الحار
وجفف قيحها . وهو مع الخل يجلو القوايض
واذا خلط باللادن والحمر ودهن الآس
أمسك الشعر المتساقط

وقال ابن الجزار اذا سحق المر
وعجن بماء الآس واحتلمته المرأة المنتنة
الحمل أزال عنها ذلك

وقال الرازي في جامعه انه ينفع
من أوجاع السكلي والمثانة ويذهب بنفخ
المعد والمغص ووجع الارحام والمفاصل
طلاء وينفع من السموم الباردة شرابا
ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال
ويحلل الاورام

وقال أيضاً أنه ينفع من لدغة العقارب.
وقال ابن سينا أنه يمنع التعفن والنثر ويجفف
الفضول

وقال اذا نثر على جراحات الاعضاء
اليابسة المزاج الطرية بدنها الصقها .
واذا عجن بالآس من بعد خلطه بالكوب
وطلي به قروح الرأس الرطبة أو اليابسة

أبرأها . وإذا حل في ماء طبخ فيه الكرم
والشمار أو الفودنج النهري واكتحل به أحد
البصر ونفع من ابتداء الماء وخشونة
الاجفان

وان حل في ماء حامض الازرج
أزال السعفة طلاء . وإذا حل في الخـل
ودهن الورد وطلبي به الجرب المتقرح والحكة
سكنها وأزاله وإذا امسك في الفم صفي
العصوت وارال البحوحة . وإذا خلط بدار
صيني وسكر كان ذلك أبلغ . وينفع من
السعال ويسهل الاخـلاط اللزجة من
الصدر . وشرابه يطرد رياح الجوف ويدر
البول وينفع من قروح المثانة ومن السحج
العتيق في الامعاء ويحدر الطمث المتوقف
عن سدد في مجاريه او غاظ دم

هذا ما كان يقوله أطباء العرب وأما
المتأخرون فيقولون انه كثير ما يضم
للجواهر المرة الحديدية ويستعمل احيانا
غراغر في الذبحات الغنغرينية والحفر ونحو
ذلك

(مقدار الاستعمال) يؤخذ من

مسحوقه من ٥٠ سنتي غرام الى اربعة
غرامات حبوبا . والسائل المرى يصنع
بجزء من المر وأربعة أجزاء من الماء

المقطر المغلي ويستعمل من ذلك كل يوم
من ملعقتين الي اربع ملاعق . والمزوج
الحديدى المرى يصنع بأخذ ٦٠ من كل
من المر والسكر وهـ ٢٥ من تحت كربونات
البوتاس وهـ ٢٠ من كبريتات الحديد و
٢٤٠ من روح النعنع وهـ ٣٤٨٠ من ماء
الورد ويستعمل من ٢٢ الى ٦٠ غراما
تكرر مرتين او ثلاث مرات في اليوم
والمسحوق المرى المركب يؤخذ من
٦٠ من المر وهـ ٣٠ من كل من الجاوشير
والسكينج والجنـد بادستر ومقدار كاف
من كل من النعنع والسذاب والاستعمل
من نصف غرام الى غرام واحد

والخلاصة المرية تصنع بأخذ غرام
من المر واربعة غرامات من الماء الحار او
الكحول الذي في ٢٢ درجة من مقياس
الكثافة والمقدار من ٢٥ سنتي غرام الى
اربعة غرامات حبوبا . والصيغة تصنع بجزء
من المر وخسة اجزاء من الكحول الذي في
درجة ٣١ من مقياس كرتيه ينقع ذلك مدة
١٥ يوما ويرشح ويستعمل بالاكثر في التغيير
على تسوس العظام

والماء المقطر يصنع بأربعة غرامات
من مسحوق المر وهـ ١٢ من الماء فيقسم

المر في الماء المقطر ويقطر ليستخرج من
ناتجه اربعة غرامات وتستعمل علاجاً
لآفات الصدر

اما لاجل الاستعمال من الظاهر
فلصبغته الكحولية زروقات وغسلات
وغراغر وغير ذلك (انظر المادة الطبية)
مرزنجوش هو الذي يسميه
العامة المردقوش نبات سنوي شرقي قد
استنبت بأوروبا اصله من افريقيا ينبت
في البلاد التي على ساحل البحر الايض
المتوسط تستعمل اطرافه المزهرة وهو
عطري مقبول جداً وطعمه حار فيه مرار
ويحتوي على دهن طيار استخرج منه
١٠ر. من الكافور وتتساعد منه رائحة
شديدة العطرية . مسحوقه ينبه النساء
النخامى لذلك يستعمل سعوطاً يسبب
العطاس وهو يؤثر تأثيراً منبهات في الاعضاء
فيزيد في الحيوية ويوقظ الشهية ويعين
على الهضم ويساعد على العرق وبالجملة
يحتوي على الخواص العامة للفصيلة
الشفوية أغنى كونه مقويا منبهاً مضاداً
للتشنج وغير ذلك

وقد نسبوا المرزنجوش تأثيراً واضحاً
على المخ والمجموع العصبي ولذا يأمرن

به في الاحوال المهددة بالسكتة وفي
السكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص
والسدر والدوار والخدر ونحو ذلك

ويستعمل ايضا في النزلة المخاطية
المزمنة لتسهيل النفث وتنظيف الصدر
باعطائه زيادة قوة للمسوج الرئوي وكذا
لايقاظ فعل الرحم وفي الخلوروز واحتباس
الطمث ونحو ذلك

وهو لكونه من منبهات القوي
المعدية اعتبروه في بعض البلاد من
الافاويه حيث يضاف للبقول الدقيقة
للسلطات ونحو ذلك ويدخل في المسحوق
المعطر والماء العام والماء المللكي وشراب
البرنجاسف والبلسم الهادي وغير ذلك
ويحضّر منه ماء مقطر وصفة
وغيرها

وقد أطنب أطباء العرب في ذكر
خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته
لطيفة وأنه يسخن ويحفف ، وعن
ديسقوريدس أن طبيخه يوافق ابتداء
الاستسقاء وعسر البول والمغص . وإذا
احتمل ادر الطمث . وإذا تضمد به مع
الخل وافق لذعة العقرب . وقد يعجن
بقيروطي ويوضع على النواء العصب

والاورام البلغمية

وشم ورقة يفتح سد المنخرين
والرأس شاماً ونطولا بمائه . وعصيره نافع
من ابتداء الماء ويحد البصر وإذا دق ورقة
الطري بماء أو الياض بعد التندبة ثم وضع
على الانتفاخ الرجي أو البلغمي الرقيق
حلله . وإذا درس غصن الكون
وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والخفقان
المتولد عن خلط في فم المعدة

وإذا طبخ مع الزبد والزيب نفع من
الماليخوليا المعوية وحديث النفس
وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحل
النفخ السدي ويدبر البول ادراكاً قويا
ويجفف رطوبات المعدة والامعاء وإذا
مضغ بالملح وابتلع قطع سيلان الاعصاب
وإذا درس مع لحم الزيب ووضع على
نتوء الخصيتين أزاله إن لم يكن التهاباً فإن
كان كذلك رطب بالحل

وقال اسحق بن عمار أنه يفتح
سد الرأس ويذيب البلغم ويقطع الصداع
البارد ويلئم الزكام وينفع من الوجاع
العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع
والشقيقة المتولدة من المرة والسوداء والبلغم
إذا غلي وصب ماؤه بعد أن يبرد قليلاً على

الرأس بعد الانكباب على بخاره

وقالوا إن طيبخه يحل أوجاع الصدر
والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء
والطحال ودهنه يفتح الصمم ويذهب
الكزاز والرغشة والفالج ودخانه يصلح
هواء الربو ويطردهوا

وقالوا إن شربه مطبوخاً إلى أوقية
ومن سحيقه إلى مثاقين

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
منقوعه المائي بمقدار من ٥ غرامات إلى
١٠ لاجل كيلو غرام من الماء وماؤه المقطر
يصنع بجزء واحد منه ٤ أجزاء من الماء
ومقدار الاستعمال من ٦٠ غراماً إلى ١٠٠
غرام في جرعة . ومسحوقه من غرام إلى
غرامين وهو نادر الاستعمال من الباطن .
نعم إنه كان موضوعاً في أعلى رتب
المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكثيره
من جواهر الفصيلة . ويمرهم غرام من
دهنه مع ثلاثة غرامات من الشحم الحلو
ويستعمل مسحوقه معطساً كما قدمنا

المرزبان هو أبو الحسن علي
ابن أحمد بن المرزبان البغدادي الفقيه
الشافعي . كان فقيهاً ورعاً من جلة العلماء
أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان

وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفرايني
المشهور وحكي عنه أنه قال : (ما أعلم أن
لأحد على مظلمة)

كان مدرسا ببغداد وله وجه في
مذهب الشافعي . توفي سنة (٣٧٩)

والمرزبان بفتح فسكون فميم لفظ
فارسي معناه صاحب الحد . مرزهو الحد ،
وبان صاحب ، وهو في الاصل لمن كان
دون الملك

المرزباني هو أبو عبد الله
محمد عمران بن موسى بن سعيد بن عبد
الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل
البغدادى المولد صاحب التصانيف
المشهوره والمجاميع الممتعة

كان راوية للادب صاحب أخبار
وتأليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا
الى التشيع في المذاهب حدث عن عبد
الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن داود
السجستاني . وهو اول من جمع ديوان
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي
واعتي به وهو صغير الحجم لا يزيد عن
ثلاث كرايس . وقد جمعه من بعده
جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له
وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن منه

اذا رمت من ليلي على البعد نظرة
تطقي جوي بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع أن ترى
محاسن ليلي مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلي بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمدايع
وتلتذمنها بالحديث وقد جرى
حديث سواها في خروق المسامع
أجلك ياليلي عن العين إنما

أراك بقلب خاشع لك خاضع
قال القاضي ابن خلكان الذي نقل
عنه هذه الترجمة : وكنت حفظت جميع
ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة
(٦٣٣) بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من
المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى
ظفرت بصاحب كل بيت ولولا خوف
الاطالة يئس ذلك

ولد المرزباني سنة (٣٢٧) وقيل سنة
(٢٩٦) وتوفي سنة (٣٨٤) وقيل سنة
(٢٧١) والاول أصح . صلي عليه الفقيه
أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع
عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي
روي المرزباني الحديث عن أبي
القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي

الكر بن الانبارى وروي عنه ابو عبد الله
الصيمرى وابو القاسم التنوخى وابو محمد
الجوهري وغيره

مرس مرسه عالجيه وعاناه .
و (مرس بالشىء) احتك به و (مارسه)
و (المارستان) دار المرضى و (المرس)
الحبل جمعه أمراس

المرسى هو عبد الكريم بن
وهبون أبو محمد الملقب بالدعة المرسى
قال ابن بسام فى ترجمته :

« شمس الزمان وبدره ، وسر
الاحسان وجهره ، ومستودع البيان
ومستقره ، أحد من أنرغ من وقتنا فنون
المقال ، فى قالب السحر الحلال ، وقيد
شوارد الالباب ، بأرق من ماح العتاب ،
وأروق من غنلات الشباب ، اجتاز
المرية فى بعض رحله المشرقية ، وملكها
يومئذ ابو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد
الحليل واستدعاه ، وعرض له بحرمه وافرقة
فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال :
دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى

وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فياأسفى للشعر ترمي جواره
ويابعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق ان عبد الجليل
وأبا اسحق بن خفاجة تصاحبا فى طريق
خوف فمرا بفلمين وعليهما رأسان كأنهما
بشران متناحيان فقال ابن خفاجة :

ألا رب رأس لا تحاور بينه
وبين أخيه والمزار قريب
أناف باصل الصفا فهو منبر
وقام على أعلاه فهو خطيب
فقال عبد الجليل مكلا :
يقول حذار الاغترار فطالا

أناخ قتيل لى ومر سليب
قال فسام كلامه حتى لاح قتام
ساطع ، كأن السيوف فيه برق لامع ، فما
تجلى الا وعبد الجليل قتيل ، وابن خفاجة
مليب . فكأنما كشف فيما قال ستر الغيب
ومن شعراء فى اللينوفر وهو نوع من
الزهر

وبركة تزهو بليينوفر
نسيمه تشبه ريح الجنوب
حتى اذا الليل دنا وقته
ومالت الشمس لعين المغيب
أطبق جفنيه على الفه
وغاص فى الماء حذار الرقيب
ومن شعراءه أيضا :

زعموا الغزال حكاكك قلت لهم نعم

في صدره عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال شبيهه فأجبتهم

ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريقه

يارب لاعلموا مذاقة ثمره
وقال ايضا :

بعض علي العلياء اني خامل

وان أبصرت مني خود شهابي
وحيث تري زند النجابه واريا

فتم ترى زند السعادة كابي
وقال في مغنية لابسة حليا :

اني لا نسمع شدوا لا أحققه
وربما كذبت في سمعها الاذن

مني رأي أحد قبلي مطوقة
اذا تفتت بلحن جاب الفتن

ومن شعره ايضا :

بنفسي وان كنت لانفس لي

قد سلبتها لحاظ المقل
عذار وخذ كما يحتوي

سواد القلوب بياض الامل
وأشدد المعتمد بن عباد يوما قول

المنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة

أناب لها معيي المطي ورازمه
فجعل المعتمد يردده استحسانا له

فقال عبد الجليل :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما

تجيد العطايا والاهي تفتح الاهي
تنبا عجباً بالفريض ولو دري

بأنك تروى شعره لتألها
وجلس المعتمد يومك وبين يديه جارية

تسقيه فلع البرق فارتاعت فقال :
روغها البرق وفي كفها

برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحي

كيف من الانوار ترتاع
وأشدد الاول لعبد الجليل فاستجاده

فقال :

ولن تري أعجب من أنس

من مثل مايسك يرتاع
ومن شعر عبد الجليل قوله :

غزال يستطاب الموت فيه
ويعذب في محاسنه العذاب

يقبله اللثام هوى وشوقا
ويجنني ورد خديه النقاب

وقال أيضا :

سقى في الله الزمان من أجله

بكاسين من عليائه وعقاره

وحيا فحيا الله دهر آتني به

بأطيب من ربحانه وعذاره

وكان للمعتمد بن عباد خادم يسمي

خليفة فأمره أن يأتي بنبيذ فأخذ وعاء

يسمي القمص سال وأتى اليهم فغمر ووقع

القمصال فانكسر ومات خليفة فأخبر

المعتمد بذلك فقال :

أنا من والحياة لنا مخيفة

ونفرح والمنون بنا مطيفة

فقال ابن عمار :

وفي يوم وما أدراك يوم

مضى قمصا لنا ومضى خليفة

وقال عبد الجليل :

هما فخرنا تاراح وروح

تكسرتا فاشفاف وجيفة

كان المرمى من أهل القرن الخامس

المرض  مقدمة - الحياة

مظهرها جملة الافعال التي تصدر من البنية

والصحة ظهور هذه الافعال بترتيب وانتظام

والمرض ظهورها على خلاف ذلك . أو

هو المانع واحدة منها أو أكثر . والعلم

الذي يبحث عن الوسائل الحافظة للصحة

يسمى بقانون الصحة ، والعلم الذي يبحث

في كيفية اعادة الصحة لحالتها الطبيعية

بعد زوالها يسمي بالباتولوجيا أي علم

الامراض

فما هو المرض ؟ المرض هو تغير في

نسيج أو عضو أو مجموع بوجوب نشو وشفاء

عمله أو ينجم اتمام وظيفة من الوظائف

الجسدية . ومنشأ المرض إما خارج عن

الجسم أو هو في ذات الجسم ، فلذلك

انقسمت الامراض الى بادئة وجسمية

وتأخرها اما موضعي أو عام فانقسمت

أيضا الى موضعية وعامة

ثم إن أكثر الاسباب يذبه الانسجة

بتأثيره فيها أو يهيجها وحينئذ تسمي منبهة

أو مبهجة . ومنها ما يؤثر عكس ذلك

فيقلل الفعل الحيوي في الانسجة وهذه

تسمي مضعفة . ومنها ما يحرق الانسجة

ويفسد تركيبها أو يرضها أو يمزقها أو

يفصل بعضها عن بعض أو يزيل الارتباط

الطبيعي الجامع لها وهذه تسمي اسبابا

كيمياوية أو ميكانيكية

جميع هذه الاسباب لا تؤثر بقوة

واحدة فمنها ما يجعل في الاعضاء قابلية

لا تنساب الامراض وهذه تسمي اسبابا

هيشة . ومنها ما يتسبب عنه المرض
سريعا وهذه تسمى اسبابا متممة اى
موجة . وبعض الاسباب المهيجة يكون
ميكروبي ويصدر عنه دائما امراض واحدة
وهذه تسمى اسباب نوعية كأسباب الجدري
والجدري البقري والزهرى والكوليرة
والطاعون والحيات العفنة

وأكبر أسباب المرض الفواعل
الضرورية لحفظ الحياة كالهواء والماء
والحرارة والضوء . والاعذية والكهرباء
فهي ينبوع الامراض الغالبة وذلك اذا
خرجت عن حدها الطبيعي بالزيادة أو
النقصان واذا اشتد تأثر الاعضاء منها
فانقطعت الموازنة . وكلما قوي تأثير هذه
الاجسام قوى حس الانسجة واشتد
والعكس ينتج العكس

وقد تكون البنية على حال تقوي
تأثير الاسباب المذكورة بل وربما كانت
تلك الحال وحدها كافية في احداث
الامراض فلذا كان تأثير الاسباب مطلقا
في الاشخاص الضعاف أشد منه في
الاشخاص الاقوياء بسبب ضعف المقاومة
في أنسجتهم

والسن والكورة والانوة وتسلط

احد الالهجة وشدة الاستعداد في عضو
يجعل في الاشخاص شدة تأثر من بعض
الاسباب . فسن الطفولة مهي . لامراض
المخ وسن البلوغ لامراض الصدر وسن
الكهولة لامراض المسالك الهضمية وسن
الشيخوخة لامراض الكلبي والمثانة

الانوة هيئة للامراض العصبية
والمزاج الدموي مهي . للالتهاب
والآفة

والمزاج الليفناوي مهي للخنازير
والمزاج العصبي مهي . للداءات
التشنجية

وأما الهواء والماء والحر والبرد والضوء
وغيرها فانها وان كان لها تأثير في جميع
البدن الا ان الذين اعتبروها من الاسباب
العامة أخطأوا فان الذي يحدث في الجسم
عقب تأثيرها هي امراض موضعية لأنها
انما تنبه محلا واحداً من الجسم يختلف
باختلاف الاشخاص لكون ذلك المحل
قابلا للتهيج أكثر من غيره فننتهي اليه
جميع التأثيرات . فان ظهر أثرها في جميع
الاعضاء فتتولد تأثيرها انما هي في بعضها
من حيث ان وصولها اليه كان من غير
واسطة . مثال ذلك :

افراط الحرارة او قلتها يؤثران خصوصا في الجلد

الهواء يؤثر في المسالك التنفسية

والكهربائية في المجموع العصبي

فاذن ليس هناك اسباب عامة .

وبالجملة ان هذه المؤثرات العامة في الجسم

وان كان كثيراً ما تكون اسباباً مرضية

فالذى يتسبب عنها امراض موضعية كالتي

تتسبب عن غيرها من المؤثرات والمهتم به

أكثر من غيره في مبحث اسباب

الامراض هو التغيرات التي تحصل في

البنية الاولى للانسجة الجسمية من هذه

الاسباب . واذا نظر في الاختلاف

الكثير الواقع في هذه الاسباب ظن انه

يتولد عنها نتائج كثيرة مختلفة لكنه

يعدل عن هذا الظن بالتأمل في انها كلها لم

يكن لها الا نتيجة واحدة وهي تزايد العمل

العضوي للانسجة اي حدوث الزيادة في

الحس اى الالم وفي مقدار توارد

الساثلات . واذا قطع النظر عن

مستثنيات قليلة ووضع سبب من الاسباب

ليؤثر تأثيراً شديداً في نسيج حتى تصدر

عنه نتيجة واضحة شوهة أولاً في محمل

الملامسة أو فيما بينه وبينه سمباتوية تزيد

في القوة المبهجة ثم يظهر الالم ثم تتوارد
السوائل من كل جهة. والاسباب التي هذا
فعلها تسمى مبهجة

والاسباب المضعفة يصح انكارها

ويقال انها سلبية لانها عبارة عن سلب

المنبهات اللازمة لحفظ الحياة بالامتناع

عن الغذاء والهواء والضوء والحرارة و

سلب بعض المواد من الجسم بالفصد أو

غيره . على انه يقال ان سلب المنبهات

كثيراً ما يكون سلباً مبهجاً دقة التغذية

فانها دائماً تنتهي بزوالها لقابلية التهييج في

القضاء المحاطي وتحدث فيه زيادة في توارد

السوائل

والاسباب الكيماوية والميكانيكية

ان أثرت تأثيراً خفيفاً كانت مبهجة فقط ،

وان أثرت تأثيراً أثيراً اختلقت التغيرات

التي تنشأ عنها فتكون حرقاً او تمزقاً او

هتكاً او تمدداً او رضاً او غير ذلك

اما الاسباب الميكروبية فظاهرة

وهو أن انتشار ذلك النوع من الميكروبات

في الجو يفضي به الى مهاجمة الاجساد

البشرية فينمو فيها وتعمل بمحومه على

البنية التسميات التي يكون مظهرها

الامراض العفنة المعروفة كالتيفوس

والتيفودية ولزهري والطاعون وغيرها
﴿اعراض الامراض﴾

الاعراض هي النتائج المختلفة
المصاحبة للامراض بحيث لا تفارقها
ومعرفتها نافذة في تحرير التشخيص
والعوارض تغيرات غير عادة تحدث
بفترة في مدة سير المرض وربما ظهرت في
ابتدائه او وسطه او اثنا انحطاطه. ولذلك
تنقسم الى اولية وتابعة . فمثال الاوليه
في الجروح الالم والتزيف والالتهاب
وغیرها

ومثال التابعة فيها التقيح الرديء
والغنغرينا والحلي وغيرها
الاعراض تقوم من الظواهر غير
المعتادة التي تدرك وتظهر في اصل
الانسجة والاعضاء. وفي شكها وارتباطها
وأفعالها

وتنقسم الى موضعية وهي التي تظهر
في الموضع المشغول بالمرض وسيمباتوية
وهي التي تصدر من تشوش العضو المصاب
وتظهر في انسجة غير التي تكون محلا
للمرض وتصل اليها بواسطة المخ أو النخاع
الشوكي أو العصب الحشوي الثلاثي، وإلى
عامة وهي التي تظهر مع الموضعية في متسع

عظيم من الجسم وتكون في جملة داءات
مختلفة

وتنقسم أيضاً إلى أولية وهي التي
تظهر عند تأثير السبب الممرض أو بعده
تأثيره بزمان كالجروح والخراجات التي تظهر
وقت العدوى في نحو الزهري أو بعده
بأيام قلائل، وإلى تابعة وهي التي تظهر
بعد اكتساب المرض بزمان طويل كالبحوث
والاورام العظيمة في الزهري

الاعراض الموضعية هي الأهم في كل
مرض لأنها هي التي تعين على
التشخيص ولأنها منبعثة من العضو
المريض غير أنه لا يسهل تمييزها عن
الاعراض السيمباتوية . مثال ذلك إذا
كان لدى رجل التهاب في الكلية ولديه
أيدي سينكراسيا في المعدة أي شدة تآزر
فيها فإن علامات التهاب الكلية تؤثر في
المعدة تهوعا وغثيانا بذلك يخفي داء الكلية
ويظن أنه في المعدة

ولهذه العلة ترى مرضا واحدا يصيب
اشخاصا متعددين فتظهر عليهم علامات
مختلفة وقد يكون بعضهم شديد التأثر
وبعضهم قليله وبعضهم لا تظهر عليه علامات
التهبة

والداءات المزمنة هي التي تبطي في ظهورها وقد تكون نتيجة للداءات الحادة . فان كانت أولية كان بطؤها وقلة اشتدادها وهما وصفاهما المميزان حاصلين من ضعف تأثير الاسباب المتتمة أو ضعف القوة المهيمنة في الشخص أو في العضو أو منهما معا . حينئذ فكثيراً ما يخطئ فيها المشخصون لها

وبعض الداءات تظهر بعلامات متعاقبة صحتها واحدة وعلى انتظام واحد لا يعترها تغير هام كالجلدي وما يختلف به سير الداءات السن والدكورة والأفوية والأمزجة والفصول والاقاليم

فدءات الطفولة أسرع سيراً من دءات الشيخوخة التي هي غاية في البطء وداءات الامزجة الدموية والعصبية أسرع من داءات الامزجة الليفية

وما يؤثر في سير الداءات كون الداء مختلطاً لا بسيطاً والبسيط هو الذي يتغير فيه نسج واحد والمختلط هو الذي يتغير فيه جملة أنسجة في آن واحد ومدة الداءات تختلف جداً فمنها ما لا يستمر أكثر من مدة ساعات ومنها

ولما الاعراض العامة وهي التي تظهر في آفاق كثيرة ولا تخص مرضاً واحداً بعينه فعددتها قليل ولا تعرف منها الاسرعة النبض وازدياد الحرارة والقشعريرة وتناقص القوة العضلية

(سير الامراض)

سيرها هو الانتظام الذي تكون عليه الداءات مرتبط بعضها ببعض . ويقال له (دائم) اذا لم يكن في العلامات انقطاع من الابتداء الى الانتهاء . و (منقطع) اذا ظهرت ثم زالت في أزمنة منتظمة وغير منتظمة . و (متروك) اذا لم تزل بالكلية بل ترددت شدتها بين الزيادة والنقص زمناً فزمناً . و (حاد) اذا تناقلت الاعراض أو زالت بسرعة . و (مزمن) اذا ظهرت العلامات ببطء وطال الداء

الداءات الحادة هي التي تقطع ادوارها بسرعة ويظهر عنها كثير من السمباتويات أو الانعكاسات العصبية من الداء على أعضاء أخرى . والغالب أن تعقب هذه الداءات القشعريرة وأن تكون لها الادوار الثلاثة الازدياد والوقوف والانحطاط

ما يقرب ٢٤ ساعة ومنها ما يستمر سنين

(معالجة الامراض)

أقوي ما ينبغي عليه معالجة الامراض معرفة محل الداء وطبيعته وكثيراً ما تحصل فيها تنوعات هامة من اعتبار أسبابها وسيرها ومدتها ونحو ذلك . ولا تعطي الوسائط الشفائية في داء الا اذا عرفت طبيعته . وهناك قاعدتان يجب الالتفات اليهما وهما :

(أولها) أول ما ينبغي فعله في كل علة ابعاد الاسباب المحدثة أو المدة له

(ثانيها) اراحة العضو المصاب .

فان مقاومة العلة بالوسائل العلاجية لا يثمر مادام السبب الموجب لها موجودا فان حصل الشفاء رغماً عن ذلك كان وقتياً ثم يحدث الانتكاس سريعاً

وعلى ذلك فيجب ابعاد الشخص

المصاب - بداء متقطع مستعص عن المحال الرطبة وحمايته من الحر والبرد واليبوسة اذا كان سبب الداء واحداً منها . وتجنب الالتهابات النفسانية الشديدة في الآفات الصادرة عنها . واخراج الاجسام الغريبة أو معاونة الطبيعة على اخراجها ورد الاجزاء المنفصلة أو المنزعجة الي مجاوراتها

الاصلية ونحو ذلك

وكثيراً ما يدعي الطبيب بعد أن يبطل تأثير السبب فايكن اجتهاده حينئذ في جعل المريض على الشروط الصحية النافعة ليحفظ عن تأثير الجو وعن الحركات النفسانية

والنقاها هي الحالة التي ينتهي بها الداء . يأخذ العليل في الصحة فينبغي للطبيب في هذه الحالة أن يأمر المريض بالتغذية تدريجياً مع مراعاة ما يناسبه منها ويستعص ما قص من قواه وأن ينبه الاعضاء الضعيفة ويسكن ما قوى تنبيهه ويسعى في ترجيع الافرازات ودفع الفضلات الي ما تكون عليه في حالة الصحة ويجعل المريض على أجود الاحوال المذكورة في قانون الصحة

(طبيعة الداءات)

طبيعة الداءات تحصل من تغيرات الانسجة ولا يقفنا على حقيقتها الا التشرح المرضي . ويحسن بنا أن ننبه هنا على التغيرات التي توجد في الانسجة فنقول :

(١) الالتهاب وهو تغيرها بالاحمرار والاحتقان والانتفاخ وزوال قوة الاتحاد

وهذا أكثر التغيرات وجوداً وهو السبب لمعظم بقية التغيرات الآلية المشاهدة في الانسجة

(٢) التيبس الاحمر والازدراد والتولدات والفطر والبوليوس

(٣) الفناطات والبثور والتقيح والتآكل والتقرح والتثقب والغفرينا

(٤) التجمدات والحبوب وظلمة الانسجة الشفافة والالتصاقات وانصباب المصل والاغشية الكاذبة

(٥) استئحالة النسيج الى هيئة نسيج آخر كالغضروفية أو العظمية أو الليفية أو المحاطية أو المصلية

(٦) التيبس الابيض والاستئحالة الهلامية والدرن والمادة الحية الشكل والمادة السرطانية . وهذه التغيرات كثيراً ما تعقب الالتهاب . وقد تكون أولية وتسمي بجهلتها بالالتهاب الدرني وهي تسمية غير جيدة

(٧) ضيق القنوات الطبيعية واتساعها وانسداده بالكلية

(٨) القنوات العارضة والنواصير والانتساجات العارضة والاكياس

(٩) تولد الغازات والرياح في

تجاويف الاعضاء

(١٠) الاجسام الحية التي تتولد في باطن الاعضاء

(١١) الانصبابات الدموية وتجمعات هذا السائل ويسمى ذلك بالانزفة لكون الغالب انها تخرج الى الخارج

(١٢) التولدات الطباشيرية والحجرية والليفية والقرنية والجيرية درنوع تكرر هذه التغيرات مجهول

(١٣) التغيرات في الشكل والمجاورة كالجروح والقروح والتمدد والتمزق والكسر والخلع

(١٤) الاجسام الغريبة

(١٥) سوء التركيب أو آفات البنية

(١٦) التغيرات التي قبلها السائلات

الجسمية وبطل أن تغيرها تابع لتغير سابق في الاعضاء . المنوطة بتخصيرها (انتهى باختصار من كتاب الطب لبروسيه وسانسون)

﴿ المذاهب المختلفة ﴾

(في شفاء الامراض)

اختلف العلماء في كيفية شفاء

الداءات كما اختلفوا في بيان أسبابها وقد

مكتبنا في ذلك فصلا متمنا في كلمة (طب)
فعبدها اتماماً للفائدة وهو :

(مذهب الطب العصري) للطب
اليوم مذهبان أحدهما يرى ان الجسم
يحتاج أحيانا الى العلاج بالمواد المختلفة
مع استخدام التدابير الصحية . ويرى
الآخر ان العلاج قد يفيد العضو المريض
فيحوله من حال الى حال ولكن في الوقت
ذاته يوجب مرضا على عضو آخر قد يكون
فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن
يقدم على استخدام قوتي الطبيعة من
هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من
الحم والمهيجات وعلى جسد معتدل
واستحمام بالماء الفاتر أو البارد وغير ذلك
من التدابير التي تعين الاعضاء المريضة
على مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي
المصاب ولكن الذي يشفيه هو القوة الحيوية
الموجودة في جسده . تلك القوة تظهر للحس
بفعلها على الجراح . ألم تر انه لو أصابك
جرح أخذ بعد حين في الاندمال من نفسه
فلا يزال سائرا في طريقه حتي يصبح العضو
المجروح كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا
الآثر المحسوس للاندمال والشفاء الذي ينبغي
هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لحفظ
لنا وجودنا الى حين . فان أصاب أحد
الاعضاء مرض باهنا لقانون الصحة
تولته القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما
تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك
من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية
باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحية والعناية
باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر
غير قليل حتي يشفي المريض

أما لو أعطي علاجاً وهو في تلك
الحالة ازدادت حاله سوءاً وتفاقم مرضه
فان نجاحه منه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود
كبير من قواه الحيوية تهيشه ارض من من
وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر
العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (غراينشتان) وهو
من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
« الضعف في درجاته وأشكاله التي
لا تمضي ليس هو على وجه عام الا نتيجة
العلاج بالعقاقير سواء كانت جيدة أو رديئة .

العلاجات ان استعمدت كما ينبغي تغلبت على الداء الاصلى ولكنها تترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فلا تناس الحق في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا الكيمياء بالمرکبات المختلفة للزئبق والاسنموان وقشر الكنكينا وحمض البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر الضعف بحالة يؤسف لها وانتقل من الآباء الى الابناء .

« فالذي ياتي به القدر مرة واحدة تحت كلال كل هذا الداء يكون قد وقف حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر) كما نقله عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره

« ان الحكمة القديمة القائمة بأن الدواء قد يكون شرا من الداء والطبيب شرا من المرض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الادواء تشفى بقوى الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يجب على الطبيب عمله وبسطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته وأعضائه . فان فعل أكثر من هذا ليرضى المريض المحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية وشهواته النفسية فقد أضرمه كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثير اما يولد الاطباء الادواء الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من العمل التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملي يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الي الفتك بمثلها أشد الادواء ولا أطول الحروب »

وقال الاستاذ (ستيفنس) أستاذ

الكلية الطبية بنيو يورك كما نقله عنه الاستاذ بلز:

« كلما تقدم من الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت قنيتهم في قوي الطبيعة

ثم قال: « رغما عن كل المحنرات الحديثة التي أحبطت بالتلهيل فان المرضي لا يزالون يشكون الادواء كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال: « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (مميث) كما نقله عن الاستاذ بلز:

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها السموم الحالية للادواء

« الادوية لا تشفي أى داء كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس إلا

ثم قال: « ان الذي يجتال قد قتل ألؤفا من الناس

« وحض البروسيك كان يستعمل بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوي

وقد عاجلوا به ألؤفا من المرضي فلم يشف واحدا بل انه قتل مئات منهم » انتهى وقد نقل الاستاذ بلز عن اكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين من هذه الاقوال التي تؤيدها المشاهدة ثبت من ذلك كله ان أثر العقاقير في شفاء العلل أثر مهلك وجدير بالانسان اذا أصابه داء أن ينجي عن الاكل (انظر حمية) وأن يعني بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الاطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لاختار العلاجات المختلفة

لم يمن العالم الى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قاتل ولقد كثرت الاطباء والصيدلات ولا تزال الادواء والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت علل ما كان يعرفها آبائنا ولا تعرفها الآن الامم الخولية التي لا تعرف طبيا ولا علاجا فما أثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل ويحل محله علم قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثير والخواص لظهور أثر الغلوفيهال ولن يبقى الا علم الجراحة

فهو العلم النافع الذي لا شك في نفعه

(أساليب العلماء في معالجة الامراض)

أعجز الاطباء معالجة أقل الادواء

خطورة فلم يتوصل طيب الى ازالة فقر الدم

وضعف الاعصاب وغيرها مما يعترى الناس

من جراء أعمالهم بمحض تأثير العلاج .

فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم

وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات

المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما

بالنسبة لغيرهما من علل القلب والرئتين

والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وان

قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه العل لم

ينل خيراً من العلاجات الطيبة وانتهى

أمره الى اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع

هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع

كثيراً من فضلاء الاطباء الى تلمس

رسائل جديدة لشفاء العلل فاطالوا البحث

وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا للتأني

ان لم تكن هي الواقع بعينه فقد أدت خدما

جلية نذكر من هؤلاء العلماء والاطباء

هيج الأنجليزى وكتنائى الايطالى

وسوبرويسكي الفرنسى وقد احدث كل

من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت على

الطب والاطباء وطارت شهرتها الى أقاصى

المعمورة

(أسلوب هيج في العلاج) يقول

الدكتور هيج ان أسباب العلل هي

الحوامض السامة التي تنضاف الى الدم من

سواء التغذية أ كبرها خطر أ حمض البولييك

(أسيد أوريك) وحمض الاوكساليك

والنطرون وصرح أن لاسبب لاوراستانيا

وهو داء ضعف الاعصاب الذي ينتشر

اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا

حمض البولييك . وكذلك هو من الاسباب

للإصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس

والصداع والصرع والجنون وضعف القلب

ووقوفه الربو والتهاب الشعب وسوء الهضم

والبول السكري وأدواء القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض

البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه

الضار من الوجهة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه :

أن السميات التي تتخلف من المواد الغذائية

تثبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد

الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم

ويشدد ضغطه على القلب ويكون سبباً

لضعف عام للبنى ولاختلال جميع الاعضاء

فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء
ومني اشتد الضغط على القلب يحدث له
داء ثم تنتشر السموم الاغذية بتوالي
تواردها في سائر الاعضاء فتمرضها ايضا
فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض
نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على
ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه
بتعاطي العقويات وأخرى بأخذ المذوعات
وصرة بأسرونة بالسباحة وأخرى بالراحة
وحينا يمزقون جلده بآلة الحقن وهم في ذلك
كاه بعيدون عن حقيقة الداء . فلو علموا
أنه ناشئ عن سقم الاغذية وعنوا بمعرفة
مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة
لشفي المصاب ولكنهم يعتمدون على العقاقير
الطبية فتتضمن الى كمية السموم وتزيد فعلها
يقول هيج ان تراكم حمض البولييك
في أوعية الدم بسبب انحرافا في العقل
واضطرابا في الحياة وهي أخص علامات
النوراستانيا فاذا سهل خروج حمض البولييك
تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة
سحرية وتقلب الحياة في نظر صاحبها
سارة حتي أن الانسان يحدث نفسه باتيان
الاعمال المستحيلة

وقال هيج أن جميع الادواء تزول

بإزالة حمض البولييك فأخذوا هذا الحمض
تعيثوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير
الغذاء

بالتحليل وجد ان هذا الحمض يوجد
في اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصوليا
واللوبيا الجافة والشاي والقهوة والكافور
ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل
النباتات وخصوصاً الاسفاناخ والخبازي
والكرنب والقرنيط والفواكه واللبن والجبن
والامتناع عن اللحم والفول والعدس
والبازلة والفاصوليا واللوبيا الجافة

اذا سار المصاب بأي داء على هذه
الحمية مدة تحلت السموم وتسربت من
الكيتين والجلد وغيرها واطهر الجسم منها
وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة
الدكتور كاتاني غير قاعدة هيج وان
كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض
البولييك هو سبب كل داء في جسم الانسان
ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة
الاوكسيجين في الجسم لتحويله الى بول
ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار
الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

وبكثارتنا من تناول الاغذية الابدراية
الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية .
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي
الاو كسيجين في دمه فحول حمض البولييك
الى بول فاتقى الجسم شره كلما تكون
وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع
العلل عند الدكتور كانتاني هو اتباع حمية
لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا السكر
والنشا ويمتنع عن الخل والخللات واللبن
والجين والامراق والعجينيات والرز
والبطاطس والחסوى والتوابل ويكتفي
بالببيض والنباتات الخضراء والفواكه مع
الحركة في الهواء الطلق

وتلاشي مسمومها كما يقتلها السلياني
فلافضل للمرضى أن يعطوا أغذية
كثيرة القلويات فان الداء يزول معها
كان نوعه مني تسليح الدم بالقلويات
فالفواكه والليمونادة تشفي أكثر مما تشفيه
الخزور غالية الثمن ولا يستطع مريض
بضعف القلب اذا أُعطِيَ قلويات كافية. فإذا
تكون سم في الدم أنفرز حالا بفعل تلك
القلويات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
في الحيات فتستهلك القلويات فيجب
اعطاء المريض اغذية قلبية . أما المرق
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه اولى منه بالعناية

العلل المزمنة تشفي باعطاء الدم
قلويات وبذوب الرمل الصفراوي تحت
تأثيره ويشفي البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلويات في الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تأكد يطي التغذية والتصرف فلا
يصل للاعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها
فيغترى الانسان مالا يجتنب من أمراضها
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا قنوعين

(أسلوب الدكتور سوبرويسكي)
يقول هذا الدكتور ان سبب جميع العال
فساد تركيب الدم وما فساداه الا كونه
حامضاً غير محتو على قلويات فصلاحيته
ان يكون قلوياً حلواً وعدم صلاحيته ان
يكون حامضاً . والدليل على ان سبب
العلل هو خلو الدم من القلويات
انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً
قلوية في جميع الادواء الحمية وهذا برهان
على ان هذه الاملاح حرب لتلك الادواء
فقد ثبت انها تقتل الميكروبات البدنية

الشكوريا والراوند والاسفناناخ والكثري
والخامض والمهندبا والخس والكرفس
والجرجير والفجل

أما النباتات التي لها خاصة في افراز
حمض البوليك فهي الاسفناناخ والكرب
والقرنبيطو كرنب بروكسل والبازلة الخضراء
قال ويجب تجنب ماعداها من الخضرا لان
بها حوامض تعيق افراز حمض الاوريك
هذه أساليب الدكاترة الثلاثة فكلها
ترى الى غرض واحد وهو العناية بأمر
التغذية وعدم ادخال شيء الى المعدة بغير
حساب

فالطبيب كل الطب أن يعتدل الانسان
في غذائه وان يكون نباتيا معتمد آفي تقويم
جسمه على النباتات والفواكه الناضجة
فان أصابه مرض أو عرض فعليه أن يعتمد
الى الطرق الطبيعية التي بسطناها في هذا
الكتاب أمام كل داء . ولا يجوز أن
يعتمد على شيء منها حتي يتحقق من الداء
الذي اعتراه ولا سبيل الى ذلك التحقق
الا بعرض نفسه على الاطباء المشخصين
مراراً والله ولي الهداية

(اتقاء الامراض المعدية) كثيراً
ما تنتشر في جو البلاد أدواء طبيعتها

جداً . فبالافراط في الاكل تبقى فضلات
كثيرة وعلى قدرها يستهلك الجسم القلويات
من الدم

لا يوجد للدم نقاء وزيادة قلوياته
الا النباتات من الفواكه والاعشاب وأفضلها
ما كانت قلوياته اكثر

العلل الكثيرة سببها واحد وهو
اختلال أعضاء التصريف فتمتثل فلا
علة وتلك الاعضاء المصرفة هي الرئتان
والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت
احداها وقع الجسم في المرض لا محالة . ان
مرضت الرئتان بقي في الدم كثير من

حمض الكربون وهو سم . وان تعبت
الكليتان بقيت ابوليننا (الاوربي)
وحمض البوليك في الدم وناهيك بهما من
غواين للصحة ، وان انسدت مسام الجلد
تبقى في الجلد السموم التي يجب ان تتصاعد
منه بالتبخر الجلدي ، وان تعبت الامعاء
بقيت الفضلات في البدن . فالذين يفعون
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الاعضاء فأهملوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي
يفصل في قيمة الاغذية من الوجهة القلوية
فقال: النباتات التي تحتوي على القلويات

وبائية فيعدي المصاب بها الصحيح فينتشر في البلد أو البلاد انتشاراً وبائياً وقد كان انتشار هذه الادواء يجتاح المسالين من الناس، قبل اكتشاف سر عدواها اما الآن وقد اكتشفت الميكروبات فقد علم أنها تنتشر بواسطة تلك الجراثيم الحية الصغيرة وقد وضع العلماء لانتقالها النصائح المفيدة فجاءت بنتائج باهرة حتي صارت الآن الادواء الوبائية غير مخيفة اذا علم الانسان كيف يتقيها وقد نشر العلامة الدكتور محمد علوي باشا الطبيب المصري المشهور مقالاً نفيساً جامعاً لمعامل التحوطات الصحية في جريدة الاهرام الصادرة في ١٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ نثبت هنا ادلالاً علي فضل طيبنا الكبير قال رحمه الله :

(العدوى)

يراد بالعدوي انتقال المرض من كائن حي الي آخر (انسانا كان او حيوانا او نباتا) وهي وظيفة كائنات حية تسمى بالجراثيم المرضية

(الجراثيم التي تتولد منها)

الامراض المعدية

من المعلوم أن هذه الجراثيم عبارة عن حيوانات دنيئة لا ترى الا بنظارات

معظمة تسمى بالمكروكوبات وتسكن عادة في الهواء وفي الارض وفي الماء خصوصاً مياه البرك والمستنقعات وفتحات الجسم كالنم والافن والعين والاذن والشرج وفي اعضاء التناسل وعلى الاقدام والايدي وتحت الاظافر وعلى الخصوص في المحلات المشعرة وفي المفروشات وتكثر في المساكن التي حصت فيها اصابات بالامراض المعدية الخ

فيجب على الانسان بوجه عام ان يعرف ان معظم الامراض المعدية كثيرة الانتشار والانتقال بعامل آخر غير عامل الهواء الجوي كالايدي والملابس والفوط والمناديل والاشياء الاخرى الملوثة والحشرات (الذباب والناموس) والحيوانات التسليقية كالبق والبراغيث والقمل . وعلى الخصوص الافرازات المكروبية فهي خطيرة للغاية مثل التقيحات في الحلي الطفح والنفث أى خروج الاغشية الكاذبة في السل الرئوي والسعال الديكي والدقترى والبراز في الدوسنتاريا والكوليرا والاسهال في الحلي التيفودية وافراز الرمد الصيدي والرمد الحبيبي والرمد الدفيري والرمد النوزلي الخ وهذه

الافرازات هي التي يجب تطهيرها عند ظهورها بما يميمت جراثيمها المرضية وذلك بحرقها او وضعها في محاليل مضادة للعفونة او غاز مميت لها او بغليها في الماء مدة نصف ساعة فأكثر وسيأتي الكلام عن ذلك فيما بعد

(العزل أو الفصل)

في المدن كما في المستشفيات ، يجب أن يكون المصابون بتلك الامراض العديدة منعزلين في مكان خاص بهم ويجب حملهم بقدر الامكان في عربات خاصة عند نقلهم من مساكنهم الى المستشفيات وأن يوضعوا في حجرة منفردة ومنعزلة عن بقية المرضى بعدما تصرف لهم ملابس خاصة وبعد أن تؤخذ ملابسهم الى حيث تغسل وتطهر يخار الكبريت وعند ذلك يمنع دخول اي انسان الى غرفهم الا النخوة بهم خدمتهم

(مدة العزل والفصل)

مدة العزل بتبدى من أول يوم أصيب المريض وفاجأه مرضه فيه وعليه فتكون اربعين يوما للمصابين بالجدرى والقرمزية والدقريا والتيفوس والحملى التيفودية وستة عشر يوما للمصابين

بالجدرى والحصبة وواحد أو عشرين يوما للمصابين بالسعال الديكى وأخيراً عشرة أيام للمصابين بالحملى النكفية بعد زوال الامراض الحية

(المنوطون بخدمة المرضى)

يجب ان يرتدى المنوطون بخدمة المرضى ملابس تقيمهم كالقفوظ الطويلة التي يجب أن تغلي بالماء المغلي والاحسن أن تطهر بالجهاز البخارى المخصص لذلك وكما الموجود بالصحة وكما يترك الممرض مريضه للدخول في المطبخ او الى قاعة الأكل يجب ان يطهر يديه ويغسلها بالصابون ويدمكهما بفرشة الاظافر وغسلها بحلول اليزول بنسبة (١ في الالف) ويجب أن يترك ما يرتديه بحل عمله وتوجد بمصلحة الصحة أجهزة خصوصية لتطهير الملابس ومحلات اقامة المرضى (نظافة الغرف)

لابد من منع الاتربة ولا يجوز الكنس مطلقاً تجنباً لنقل الجراثيم الى الانسان بالاتربة الناتجة عنها بل تبل فوطة بالماء ويمسح بها الاشياء الموجودة بالغرفة وأدوات السرير والارضية وتطهر الحيطان من وقت لآخر بواسطة احد

المحاليل المضادة للمفونة أو ماء الجير أو أحد
المحاليل الآتي ذكرها فيما بعد . كما أنه لا
يجوز وضع السجاجيد والابسة والستائر
في غرفة المريض

(أدوات الفراش)

عند شفاء المريض تطهر أدوات
الفراش بخار الكبريت أو الجهاز البخاري
السابق ذكره كما أن عيادات السرير
وصمولات السلك وخلافه تطهر بأحد
المحاليل الآتي ذكرها

(التعاون من المرض)

عند شفاء المريض من المرض وقبل
خروجه يأخذ ٣ حمامات بالماء الساخن
والصابون والوف ويدلك جسمه جميعه
بالوف المصوب في الماء الساخن مراراً
وخصوصاً الجلد المغطي بالشعر . وعند
خروجه من الحمام يرتدى الملابس المطهرة
المغللة بالماء الساخن وملابسه التي خلعتها
ترسل للتبخير بالجهاز البخاري بمصلحة
الصحة أو يكتفى بتطهيرها بواسطة بخار
الكبريت كما سيأتي

(الاعتناء بنظافة المرضى)

يتأكد المنوطون بخدمة المرضى
من نظافتهم مرتين في اليوم بغسل الوجه

والعين والقدم والأيدي والارجل بالماء
الساخن والصابون وينظف فمهم أيضاً
بواسطة فرشاة أو مسواك يغمر في الماء
الساخن المصوب أو في مخلوط من عصير
الليمون والماء

(الاناث)

يجب نظافة الاناث نظافة تامة
والاواني الخاصة بالبصق تطهر بغمرها في
الماء المغلي المصوب أو في الماء المغلي المخلوط
بأملاح الصودا ويجب أن تحتوى الاواني
الخاصة بقبول الافرازات علي مطهر .
ويجب تنظيف أدوات المطبخ التي يستعملها
المريض مثل الاواني والشوك والملاعق
بعد الاكل تطهر تطهيراً جيداً وتاماً بغليها
طويلاً في الماء المغلي ثم تصوبن وتغسل
جيداً هذا والملابس الملوثة تغلي بالماء
طويلاً

(استعداد الجسم للجراثيم المرضية)

كل ضعف يعترى كائناً حياً انساناً
كان أو حيواناً أو نباتاً بأي سبب كان
يعرضه للاصابة بالامراض المعدية لان
هذا الضعف يقال مقاومته العضوية لها
لان جراثيمها المرضية التي تدخل فيه
تتكاثر وتتغلب في الاكثر على العناصر

الحبيبي والرمد المنزلي هي :

أولاً - لزوم غسل أعضاء تنازل المرأة خصوصاً المهبل (القناة التي يمر منها الجنين حال ولادته) غسلاً جيداً بواسطة محلول مجهز من واحد فوق برمنجيات البوتاسا ومن ألف من الماء المغلي حتى بذلك تمنع وتقي جرثومة الرمد الصديدي التي توجد غالباً في هذه القناة والتي بعد ذلك ربما تحدث الرمد الصديدي في عين الجنين

ثانياً - ففصل عينا المريض بقطعة من القطن النظيف المبطل في محلول من ٤ من حمض البوريك ومئة غرام من الماء. ثم توضع قطعة أو قطعتان في كل عين من عيني المولود من محلول من ثرات الفضة بمقدار ٢ في المئة ويستمر على نظافة جميع جسم المولود يومياً وخصوصاً العين بواسطة الماء الفاتر الذي سبق اغلاؤه قبل الاستعمال وبعد الاغتسال يلف جسم الطفل حالا بملابسه بدون تعرضه للتيارات الهوائية ويلزم الاعتناء بنظافة ملابسه ومسكنه حتي يتجنب تولد الحيوانات التسلفية فيه كالقمل والبراغيث والقمل ولا يخفى ان النظافة من الايمان وان هذه الحيوانات واسطة لنقل

الحيوية والمكلفة بالحرص على حياة هذا الكائن

(الاحتياطات الصحية)
(التي يجب اتخاذها للوقاية)
(من الامراض المعدية)

بما انه غير ممكن أن نشرح هنا في نبذة مختصرة مثل هذه الامور لبعض الاحتياطات التي تهتم الجمهور معرفتها للوقاية من الامراض المعدية فليكن معلوما ان اساسها المحافظة على الصحة ولا سيما رياضة الجسم واستنشاق الهواء النقي المتجدد الطلق لان الهواء الحية الكائن الحي هو بمثابة الماء والاعتناء بنظافة المأكل والمشرب . ولا يجوز أن ننسى ان الدين الحنيف أوصى بذلك وفرض على المسلم الوضوء الذي يقضي بفصل المحلات التي تسكنها هذه الجراثيم المعدية كإذكرناه أعلاه في خمسة الاوقات المفروضة للصلاة يومياً . وبعمل هذه الاحتياطات يتقوى الجسم وتغلب مقاومته على الجراثيم المرضية

(الامراض العينية)

الوسائط التي بها يمكن الانسان الوقاية من العدوي من الامراض العينية الظاهرة مثل الرمد الصديدي والرمد

الامراض المعدية ويجب على الام أن تنظم اوقات الرضاعة لولدها بحسب احتياجه لها مدة النهار بحيث ان الرضاعة الاخيرة تكون مساء قبل نومه وبهذه الكيفية لا يضطر الطفل للسهر ليلا فتسقم عيناه وصحته وأن تفصل الام حلة ثديها قبل الرضاعة وفي الطفل بعدها

ثالثا - يمنع الذباب بتاتاً من أن يقع على الطفل وخصوصاً على وجهه والايمن عينيه أو فمه لانه يكون العامل القوي لاقتشار الامراض المعدية بنقل جراثيمها من شخص لآخر كالرمد الصديدي والحبيبي ذي الافراز (أي حماس العينين) وليكن معلوما ان الوساخة هي السبب الرئيسي في جذب الذباب الى الجسم

رابعا - متى لوحظ تكون افراز في العينين (حماس) يلزم غسله في الحال بقطعة من القطن أو من الخرق البيضاء النظيفة مبتلة في محلول حمض البوريك بنسبة أربعين في الالف كما سبق والماء المقطر ان لم يوجد فيكون الفسيل بالماء المرحش الذي أغلى ويكرر هذا الفسل كلما تولد الافراز ويقطر في العين قطعتان أو ثلاث من قطرة مركبة من قذعة من سلفات الحارصين ومن

خمس وعشرين غراما من الماء المقطر صباحا ومساء الى أن ينقطع تولد الحماس أو بوضع جزء من الشمس المركب من عشرة غرامات من أوكسيد الحارصين وغرام من هوليبيورات الصودا والافيرض على الحكيم وهنا زجو الالهات أن ييطان اعتقادهم المضر وهو ألا تفصل العين المريضة إلا بعد مضي أسبوع فانه قد ينتج من ذلك فقد العين بالكلية

خامسا - للناموس أيضاً تأثير مضر بالعين والجسم لانه من عوامل نقل جراثيم الامراض العضة كما سبق ذكر ذلك فيلزم حمل كل ما يمكن أن يمنع وصوله الى جسم الانسان وما يمكن أن يمتنه كاستعمال البترول الوسخ برميته على كمان السباح المختلفة من برارات الحيوانات وبوضعه في المراحيض ومحال المياه الراكدة

سادسا - يلزم أن تكون المياه التي تستعمل للشرب والاستحمام مأخوذة من المياه الجارية المرشحة بالبرمنجات لأن المياه الراكدة كماء البرك والاستنقعات تشتمل على الجراثيم المضره بالجسم مثل جراثيم الرض المسمى « بلهارسيا » أو

البول الدم والآن كلستوم أضعف الدم
الح لان سبل دخول هذه الجراثيم هي
الجلد والجهاز الهضمي وليعلم الجمهور أن
هذين المرضين كثيري الانتشار بالقطر
المصري حتي أن البلهارسيا كانت نسبة
الاصابة بها عند التلاميذ حينما كنا
مديرين لادارتها الصحية أربعين المائة
فلما اعتنى بنظافة وترشيع مياه الشرب
نزلت الى عشرة في المائة وهو ما ثبت
أن الاصابة بها آتية من استعمال المياه
غير المرشحة وخصوصاً مياه البرك شرباً
واستعمال غير المرشحة منها بسبب أيضاً
للجسم أمراضاً أخرى كاللودة الوحيدة
والشعابين والدوسنطاريا والحي التيودية
والكوليرا ونضيف الى ما ذكرنا أن في
زمن الاوبئة كوباء الكوليرا يلزم ليس
فقط ترشيع مياه الشرب بل غليها
وتركها تبرد قبل الاستعمال للشرب وتنبه
هنا أيضاً بعدم الاستحمام في الغاطس
والوضوء في الحيض إلا اذا كانت المياه
فيها جارية ومتجددة أولاً فاولاً بمبحث أن
يستعمل منها الشخص مالم يستعمله شخص
آخر اذا أريد تجنب العدوى بالامراض
العدوية

وترتب علي ذلك استبدال الميضات
بالحنفيات في كثير من المساجد
(الذباب والاربة وتأثيرها)
(على العين)

تأثير الذباب والاربة على العين
مضر جداً وقد عرضنا ذلك وحققناه في
المؤتمرات العلمية من زمن طويل مبينين
أنهما من الاسباب الرئيسية لانتشار
الامراض العينية الظاهرة بالقطر المصري
فان الاحصاءات التي قدمناها سنة ١٩٠٢
مثلاً للمؤتمر الطبي المصري الاول أظهرت
أن نسبة الامراض العينية في البلاد المختلفة
من مدينة المحروسة تكثر بكثرة الأتربة
والذباب ولهذا وجدنا أن نعينها في الفيوم
وبني سويف وجرجا وأسوان وأسيوط
وقنا والنيا ولهذا يجب الاعتناء بالرش
والكنس ثم غسل الوجه والعين مراراً في كل
يوم وأن تضع الام غشاء خفيفاً يتخلله
الهواء بسهولة علي وجه الطفل لينعم بلامسة
الذباب ووصول الاتربة اليه . وأن يفصل
هذا الغشاء يوماً بالماء المثلج

سابعاً — يجب على الابوين أن
يقدموا أطفالهم في الشهر الاول من الحياة
الي عملية التخشين تجنباً من الاصابة

بالجدري الذي قد يضر العينين

ثامنا - يجب اخبار الصحة عن جميع الامراض المعدية العمومية التي يمكن ظهورها في مساكنهم والتي سبق ذكرها كي تأخذ الاحتياطات الصحية اللازمة لما حتي تخف وطأتها ويمنع انتشارها محافظة على الصحة العمومية والعين مثنها

وها هو بيان بعض الوسائط المضادة للمفونة الممكن استعمالها لما يلزم له التطهير
اولا - الاغلاء في الماء مدة نصف ساعة على الاقل

ثانيا - ماء الجير بنسبة عشرين منه الي مائة من الماء

ثالثا - محلول الكريزبل ٢ في المائة

رابعا - محلول كبريتات النحاس ٢ منه في مئة من الماء

خامسا - محلول كلوربر الحارصين ٢ منه في مائة من الماء

سادسا - غاز حمض الكبريتوز وكيفية استعماله هو أن يحرق الكبريت في محل مغلق من جميع الجهات غلقا جيدا بسد جميع منافذ الشبايك والابواب التي يمكن خروج الغاز منها وذلك بواسطة

أشرطة من الورق مع الرساس ثم يوضع بعد ذلك في أرضية المحل اناء أو اثناء ان من الفخار حمقه أربعة سنتيمترات وعرضه نحو العشرين سنتيمتراً على النار ويكون محتويا على مائتين وخمسين غراما من الكبريت المكسر وكية هذا الكبريت تكون من عشرين غراما الى ثلاثين لكل متر مكعب من فراغ المحل المراد تطهيره ويحرق الكبريت بواسطة ورق أو قطع من الخشب أو بالاسبرتو ثم يلزم الخروج حالا بعد ذلك من المحل حتي لا يحصل استنشاق أبخرة حمض الكبريتوز الذي ينتج من حرق الكبريت لما فيها من الضرر بالصحة ثم لا يفتح المحل الا بعد مضي ٣٦ ساعة ولا يدخل فيه الا بعد ساعة من فتحه وفتح منافذه وهذه الطريقة تصلح لتطهير جميع الاشياء الملوثة من ملابس وفروشات وغيرها بشرط أن تكون مفصولة بعضها عن بعض

الدكتور محمد علوى

المرط هو كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها وتلفم به جمعه مُرُوط
صُوع المكان يمرع مراعاة

وأمرع أخصب. و(المريم) الخصب جمع
أمرع

مرعش قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة بين الشام والروم
أحدثها الرشيد لها سوران وفي وسطها حصن
يسمى المرواني كان بناء مروان الحمار لها
ربض يعرف بالمهارونية

وقال ابن حوقل الحدث ومرعش
مدینتان صغيرتان افتتحهما الروم من قبل
يوثنا هذا (بدأ سفره ابن حوقل سنة ٣٣١)
فأعادها سيف الدولة على بن عبد الله
وعاد الروم فانتزعوها ثانية من المسلمين.
وكان لها زروع وأشجار كثيرة وفواكه
وكانتا تفرين يرابط فيها المسلمون
ومجاهدون ففسدت النيات وافتتحت
الاعمال وارتفعت البركات وفسدت
المذاهب ولج الملوك في الظلم والاستئثار
بالأموال والعامه في الاصرار على المعاصي
والطغيان فهلك العباد وتلاشت البلاد
وانقطع الجهاد وبذلك نطق الكتاب
العزیز حيث يقول سبحانه عز من قائل
(واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً)

قول مدينة مرعش لا تزال باقية على
بعد ١٤٠ كيلو متراً من الشمال الغربي من
حلب وهي مركز متصرفية عثمانية ألحقها
تركيا بأملأكا سنة (١٩٢١) مدة حكم
السلطان سليم
مرغ الدابة في التراب قلبها
فيه. و(نمرغت الدابة) قلبت في
التراب.

المرغاب قال ياقوت الحموي هي
من قرى هراة ثم من مالين والمرغاب نهر
يمرر الشاهجان والمرغاب نهر بالبصرة
وقال ابن حوقل ولمر نهر عظيم
تتشعب عنه الأنهار ومبدأه من وراء
الباميان ويعرف بنهر مرغاب وتفسيره
(مرآب) أي ماء مرو. ويمرر هذا
النهر على مرو الروذ وعليه ضياعهم. وقد
جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر
نهر صغير عليه ألواح خشب فيه نقوب
مقارة لا يقدر أحد يزيد فيها ولا ينقص
ويأتي كل يوم من سرهم بمقدار انزاد
التيار حلت عليهم الزيادة وان قص
قصوا بأجمعهم لا يثأر أقوم على قوم.
ومتولى هذا الماء أمير مفرد وهو من أجل
من والي المعونة بمر. وبلغني انه يرتزق

على هذا الماء زيادة على عشرة آلاف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل
 ➤ الرغيناني ➤ هو أبو الحسن برهان الدين على الرغيناني مؤلف كتاب الهداية في الفقه الحنفي توفي سنة (٥٩٣) ومرغينان مدينة فيما وراء النهر

➤ مرق ➤ السهم من الرمية يمرق مروقا خرج منها و (أمرق القدر) أكثر المرق فيها و (المرق) الماء الذي يمرق من اللحم ومثله المرققة

➤ المرقونية ➤ هي طائفة من المجوس قد أتينا على مذهبهم في كلمة (مجوس) وبيننا وجه خلافهم مع غيرهم من سائر بني مذهبهم

➤ مرماخور ➤ الرماخور شجرة تنبت في حوض البحر المتوسط وهو الذي سماه ديسقوريدوس (مارون) وسماه جالينوس (أماراقوس) وقد يسمي حشيشة المرلان هذا الحيوان يحب الراحة التي تنصاعد منه ويضطرب منها اضطرابا غريبا كما يحصل منه ذلك في حشيشة القط المسماة قطرية فلاجل حفظ ذلك النبات من القط حتى لا يتسلط عليه بالعم يجب تغطيته بشبكة من حديد

أنواع الرماخور كثيرة يوجد منها الآن ما يزيد عن ٨٠ بعضها خشبية جميلة وأغلبها يسكن بلاد البحر المتوسط ولا سيما اسبانيا وبلاد اليونان والمغرب. ومنها أنواع توجد بأمریکا واليابان. ونحن نخص بالذكر هنا المشهور في الطب وهو المسمى طقريون مارون

الطقريون مارون ساقه كساق شجيرة صغيرة فروعها قائمة تقرب من الاسطوانية وفي أصناف منه تكون مربعة وهي مغبرة مبيضة ، طولها قدم بل أكثر وهي دقيقة خيطية أوراقها متقابلة صغيرة بيضيه كاملة خضر زاوية من الأعلى وبيضا من الأسفل . وأزهارها حمراء أرجوانية باطية وحيدة في الجزء العلوي من السوق وهي محمولة على حوامل قصيرة جداً . كأسها أنبوبي عريض قطبي ذو خمسة أقسام تقرب للتساوي وتوجها أنبوبة قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهي مشقونة شقا عميقا

هذه الشجيرة تنبت في المجال العميقة وقد جعلها أطباء العرب صنفا من المر وأنا يتميز هذا النبات باسم خاص به وهو

المرماخور والمر الجبلي وهو أشرف أنواع المر وأنفعها وقالوا انه يرتفع عن الارض شبرا وزيادة وعروقه تطول بقدر طول الساق وورقه علي الساق بين التدوير والاستطالة بين الحضرة والقبرة وزهره يميل الى القبرة والصفرة

هذا النبات له رائحة شديدة العطرية كافورية وطعمه مر حريف لذاع ناشيء من الدهن الطيار الكافوري الذي فيه كما في غيره من النباتات الشفوية وفيه سوي الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة تنينية وحض عففي وزلال وفوسفات الكلس وجلوتين وغير ذلك

(خواصه الدوائية) هذا النبات منه بشدة وقد اشتهر عند الاقدمين بخواصه المحللة والمفتحة للسدد ويعتبر المرمماخور الآن بأنه من الادوية الحية المضادة للتشنج

ولاحتوائه على خاصة التنبية استعمله الاطباء لتنبية الاجهزة الالية فوجدوه قوي الفعل يقوي حركات الحياة ووظائفها ويؤمل منه نفع اذا استعمل لاصلاح لين خفيف في الجوهر النخاعي للمخ أو النخاعي الشوكي أو لازالة احتقان دموي

في المخ أو لتحريض انبصاض مضلي مرضي بقي في الاغشية الحية أو الشوكية أو عمل تهيجي أو التهاجي أو نحو ذلك . فالتنبه المتسبب عنه في الجهاز الحسي الشوكي هو الذي أنتاج منافعه في الآفات الحية واشوكية والضعف العضلي واهتزاز الاطراف والشلل ونحو ذلك . ولأهمية للاطلاع في سبب التعريق والادرار البولي والطمئي الحاصلة غالبا من هذا النبات اذ من الواضح أن خاصة التنبية هي التي ينسب لها التأثير على الجلد أو الكليتين أو الرحم وقد عرف جيدا كيف تحصل تلك الاستفراغات ويتضح بذلك الخاصة نفعه في النزلة المزمنة والربو الرطب ونحو ذلك

وقد مدح كثير من الاطباء هذا النبات في تقويته للقلب والمعدة وتعريقه ومضادته للتشنج وتقويته للهضم وتنبيهه لوظائف الحياة وهو يستعمل لتقوية المعدة وايفاظ الدورة ومنع العفونة ومضادة السكنة والشلل والآفات السباتية والهستريا والنزلة المزمنة والحفر واحتباس الطمث

ونسبوا في هذه الازمنة الاخيرة

خامة غريبة وهي نفعه في فقد الشم اذا
استعمل على هيئة نشوق

وقد عزا اطباء العرب لهذا النبات
منافع عديدة فقالوا انه ينفع في الخفقان
السوداوى ويفتح لسدد الرأس وما نطولا
بطيخه ، ونافع ايضا من اوجاع الرحم
واوجاع الحوامل الباطنة شربا منه او من
طيخه او جلوسا ، ويشرب بشراب اذا
كانت العلة باردة وهو اجدو ثني . لا وجاع
البواسير . وهو يقوى المعدة والاحشاء
الضعيفة ويخفف رطوبة المعدة ويقوى
الامعاء ، وادا اقترش ورقه الغض في الحمام
الحار ورقد عليه اصحاب الاوجاع والرياح
الجائلة في البدن او في الاعضاء الظاهرة
او الباطنة نفع نفعا يينا لا يعده غيره .
وبالجملة جميع اصناف المرماء خور تنضج
الاورام الصلبة والدمامل والجراحات
وتصلح المعدة الضعيفة والكبد وتزيل
الضعف العارض من سوء المزاج الناتج
من كثرة الاكل وتذهب الرياح وكثرة
شرب الماء البارد ، وتزيل الرطوبات
والرياح وفساد المزاج

وذكر ابن البيطار ان بزره اشد
انضاجا للجراحات من بزر الكتان

(مقدار الاستعمال) ذكر اطباء
العرب ان الشربة من عصيره اوقية ومن
بزره مثقالان . ولكن قال صاحب كتاب
(مالا يسم) مقدار ما يؤخذ منه الى درهمين
من ورقه او بزره او زهره

وقال المتأخرون يؤخذ من مسحوقه
من غرامين الى ثمانية غرامات تصنع
حبوبا او بلوعا . ويؤخذ من منقوعه من
١٥ غراما الى ٦٠ لاجل كيلو غرام من
الماء . ومن مائه المقطر من ٥٠ الى ١٠٠
ويؤخذ من صبغته الاثيرية من ٢٠ الى
٣٠ سنتيغرام في جرعة (انظر المادة
الطبية)

مرن  الشيء مرّن مَرُونَة لان
في صلابته (مرّت يده علي العمل)
صلبت . و (مرّت علي الشيء) اعتاده
و (مرّن الجلد ومرّنه) لينه . و (مرّن
فلانا) عوده و (مرّن علي الشيء) تدرب
عليه . و (المارن) طرف الانف
و (المرّان) شجر الرماح . و (المرّن) ذو
المرونة

مرم  الجرح وضع عليه المرم
المرام  هي مواد شمعية او
زيتية او فازلين تد على الجسم المريض

زيت الزيتون ٥ أجزاء
تذاب كما تقدم
(المرام الدوائية) هي كثيرة العدد
وتتوقف خواصها على الدواء الداخل في
تركيبها فتكون محلبة وقابضة ومسكنة
ومضادة للفساد

المروخات هي سوائل مركبة
من ماء او خمر او زيت او كحول الخ مضافا
اليها مادة دوائية تستعمل كالمرام لدهن
الجلد وذلك لمقاصد مختلفة ، وخواصها
تتوقف على خواص الادوية الداخلة في
تركيبها ومن أمثلتها :

المروخ النشادرى

زيت الزيتون ٦٠ غراما
روح النوشادر ٨ غرامات
يمزجان بالتحريك وهذا المروخ
يستعمل منبها لاعادة الحرارة المفقودة أو
لاسترجاع قوة الاعضاء المشلولة او محمرا او
منظفا

المروخ النشادرى المكوفر

زيت الزيتون ٦٠ غراما
كافور ٨ غرامات
روح النوشادر ٨ غرامات
وهو كثير الاستعمال يفيد مسكنا

او تستعمل دهنا وذلك
(تحضير المرام) قد أهملوا في هذه
الأيام استعمال المرم البسيط وشحم الخنزير
واستعاضواهما بالغازلين واللانولين
تحضير المرام يقوم بمزج الغازلين
بالمادة الدوائية المسحوقة مسحقا تاما او
المذوبة في مادة سائلة موافقة . فيبدأ بالعمل
بأن توضع المادة الدوائية المحضرة على
نسق موافق في هاون صينى ويضاف اليها
الغازلين تدريجا وبمركان معاءر كاجيدا .
اما اذا اذيت المادة الدوائية فقد لا يمتزج
بالمرم مزجا جيدا فتصلح باضافة قط من
الزيت الجيد او من زيت اللوز الحلو
يجب ان تحفظ المرام في امكنة باردة
وتغطي أو عيتها بقطعة من الورق المقوى أو
ورق القصدير
(المرم البسيط) يحضر من الشمع
والزيت كما يأتي :

شمع ابيض ٢ جزآن
زيت اللوز (او سيرج) ٢ جزآن
تذاب هذه الاجزاء على حرارة
خفيفة او على حمام مائي وقد يركب المرم
البسيط كما يأتي :
شمع اصفر ٢ جزآن

ومنيبا ومضاداً للشنج

مروخ الشادر التريتي

مروخ الشادر

٩٠ غراما

زيت التريتي

١٥ غراما

يستعمل ضد الرومانيزم المزمن وألم

عرق النسا

مروخ الصابون مع الكحول

صابون ايض يقطع صفائح ٣٠ غراما

كافور

١٠ غرامات

كحول

١٠٠ غرام

يستعمل هذا المروخ محلا بعد الرض

وكثيراً ما يضاف الى المكدرات

مروخ زيتي كلسي

زيت اللوز الحلو ١٠ غرامات

ماء الكلس

٩٠ غراما

تبل فيه قطعة قطن محضر وتترك في

محلا حتى يشفي العضو المصاب وهو نافع

كثيراً في معالجة الحروق

مرو ~~بلدة بخراسان~~ النسبة اليها

مروزي

مروان بن الحكم هو الخليفة

الرابع من خلفاء بني أمية انتخبه بنو أمية

بعد اعتزال معاوية بن يزيد وكان من أعلم

الناس بسياسة الممالك

قاتل شيعة عبد الله بن الزبير

الذي كان قائماً بالخلافة بمكة ضد بني أمية

فوزمهم في الشام وفي مصر سنة (٦٤)

فصار مروان خليفة بالشام ومصر وعبد الله

ابن الزبير خليفة بالحجاز والعراق واليمن

كان مروان من أدهى الناس

وأشدهم طاماً للرياسة اتخذ عثمان بن عفان

كاتباً له وأميناً لاسراره فأسخط عليه

الناس وذهب في التلاعب بأموال الخلافة

كل مذهب وحمل عثمان على مشايخته

حتى تقم عليها المسلمون فآلبوا على الخليفة

الثالث وكان من أمره ما كان مما هو مذكور

في ترجمته

فلما آلت الدولة لعلي انضم مروان الى

معاوية بن أبي سفيان بن حرب وكان

من أقوي أنصاره فولاه على المدينة. ثم لما

دالت الدولة بالحجاز لعبد الله بن الزبير

رجع الى الشام ومكث بها حتى مات

معاوية وتولى يزيد وخلفه معاوية بن يزيد

فلما اعتزل الخلافة لم يجد بنو أمية أدهى

ولا أكفأ لولاية الامر من مروان بن

الحكم فولوه الخلافة فسار فيها على مذهب

الامويين من الحقدي علي شيعة علي وخضد

شوكتهم وكان شيخاً قد أسن ثم مات

مخنوقا. والسبب في خنقه انه كان له زوجة ولها ولد يدعي خالداً من غيره فشتمه مروان وحط من قدره أمام الناس لامر حصل بينهما فشكا خالد لأمه فقالت أنا أكفيك فلما رقد عندها أمرت جوارها بالقاء الخنق على قمه ثم غطته حتى مات وكان ذلك سنة (٦٦) (أنظر أمية)

مروان بن أبي حفصة هو أبو السمط وقيل أبو الهندام مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد الشاعر المشهور

كان جده أبو حفصة مولي مروان ابن الحكم بن أبي العاص المتقدم فأعتقه يوم الدار لانه أبل في الدفاغ عنه يومئذ فحمل عتقه جزاءه.

وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا فأسلم على يد عثمان بن عفان وقيل على يد مروان بن الحكم. ويزعم اهل المدينة انه من موالى السموئل بن عاديا الشاعر اليهودى المشهور بالوفاء وان ابا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان ووهبه مروان بن الحكم

اما ابنه مروان بن ابي حفصة فكان بالمامة ثم قدم بغداد ومدح المهدي

وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين. وهو من الشعراء المجيدين والفحول المتقدمين ذكره أبو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه: وأجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه بمدح فيها معن بن زائدة الشيباني وقل انه أخذ منه عليها مالا كثيراً لا يقدر قدره ولم ينل أحد من الشعراء الماضين ماناله مروان بشعره. فما ناله في دفعة واحدة ثلاث مئة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد. انتهى كلام ابن المعتز

والقصيدة اللامية طويلة تناهز الستين بيتا نذكر أياتا منها في المديح وهي:

بنومطر يوم اللقاء كأنكم
أسود لهم في بطن حنّان أشبل
تجنب (لا) في القول حتي كأنه
حرام عليه قول (لا) حين يسأل
تشابه يوماء علينا فاشكلا

فلأنن ندرى أي يوميه أفضل
أيوم نداء الغمر أم يوم بأسه
وما منها الا أغر محجل

بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن

كأولهم في الجاهلية أول

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا

اجابوا وان اعطوا اعطوا وأجزلوا

وما يستطيع الماعلون فعالهم

وان أحسنوا في الثابت وأجلوا

ثلاث بأمثال الجبال حياهم

واحلاهم من الهدي الوزن اقل

لما قدم معن بن زائدة على المنصور

من اليمن وكان واليا عليها قال له بعد

كلام طويل: قد بلغ امير المؤمنين عنك

شيء لولا مكانك عنده ورأيه فيك ان غضب

عليك. قال وما ذاك يا امير المؤمنين فوالله

ما تعرضت لك منك

قال المنصور: اعطاك مروان بن

ابي حفصة الف دينار لقوله فيك:

معن بن زائدة الذي زيدت به

شرفا الى شرف بنو شيبة ان

ان عد ايام الفعالي فأننا

يوماه يوم ندى ويوم طعان

فقال والله يا امير المؤمنين ما اعطيته

ما بلغك لهذا الشعر وانما اعطيته لقوله:

مازلت يوم الهاشمية معلنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاه

من وقع كل مهند وسنار

فاستحيا المنصور وقال: انما اعطيت

ما اعطيته لهذا القول؟ قال نعم يا امير

المؤمنين والله لولا مخافة الشنعة عندك

لأمكنته من مفاتيح بيوت الاموال وأبحة

اياها

فقال له المنصور الله درك من اعراي

مأهون عليك ما بعز على الرجال وأهل

الحرم

روى الفضل بن الربيع قال رأيت

مروان بن ابي حفصة وقد دخل على

المهدي بعد وفاة معن بن زائدة في

جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر

وغيره فأنشده مدحها فيه. فقال له ومرو

أنت؟

قال شاعرك يا امير المؤمنين وعبدك

مروان بن ابي حفصة

فقال له المهدي ألسنت القائل:

أقنا بالجمامة بعد معن

مقاما لا يريد به زوال

وقلنا أين رحل بعد معن

وقد ذهب النوال فلانوا

قد ذهب النوال فيما زعمت

جئت تطلب نوانسا ؟ لاشيء لك عندنا
جروا برجله . فجروا برجله حتي اخرج
قال فلما كان من العام المقبل
تلفف حتي دخل مع الشعراء ، وانما
الشعراء يدخلون على الخلفاء في كل عام
مرة ، فمثل بين يديه وانشده بعد رابع او
بعد خامس من الشعراء :

طرفتك زائرة في خيالها
بيضاء تخط بالجمال دلالها
قادت فؤادك فاستقاد ومثلها
قاد القلوب الى الصبا فامالها
قال فانصبت الناس لها حتي بلغ الى
قوله :

هل تطمسون من السماء نجومها
بأكفكم او تسترون هلالها
أو تحجدون مقالة عن ربكم
جبريل بلغها النبي فقالها
شهدت من الانفال آخر آية

بترائهم فأردتم ابطالها
قال رأيت المهدي قد زحف من
صدر مصلاه حتي صار على البساط اعجابا
بما سمع ثم قال كم هي :

قال مئة بيت فأمر له بمئة الف
درهم . فكانت اول مئة الف درهم

اعطياها شاعر في ايام بني العباس
قال ومضت الايام وولي هرون
الرشيد الخلافة فدخل عليه مروان فرأته
واقما مع الشعراء ثم انشده قصيدة امتدحه
بها . فقال له من انت ؟

قال شاعرك وعبدك يا أمير المؤمنين
مروان بن ابي حفصة

قال له ألت القائل في معن بن
زائدة وانشده البيتين اللذين انشدهما اياه
المهدي . ثم قال خذوا بيده فأخرجوه
لاشيء لك عندنا . فأخرج . فلما كان بعد
ذلك بأيام تلفف حتي دخل فأنشده
قصيدته التي يقول فيها :

لمعرك ما أنسى غداة المحصب
أشارة سلمي بالبنان المحصب
وقد ضرح الحجاج الا أقلمهم
مصادر شتي موكبا بعد موكب
قال فأعجبه فقال له كم قصيدتك من
بيت ؟

قال ستون او سبعون فأمر له بعدد
أياتها الوفا . فكان ذلك حال مروان
عندم حتي مات . أي كانوا يعطونه عن
كل بيت الف درهم

روى محمد الزبيدي عن اسحق

في الوراة :

انى يكون وليس ذاك بكائن

لبنى البنات وراثة الاعمام

فذلك الذى حمله علي عداوتى يريد

يبنى البنات اولاد فاطمة الزهراء . اي انه لا

حق لهم في الخلافة بل الحق لبني الاعمام

وهم بنو العباس

قال مروان بن ابي حفصة ثم أنشدته :

كأن أمير المؤمنين محمداً

لراثة بالناس للناس والد

على انه من خالف الحق منهم

سفته يد الموت الخوف الرواصد

ثم أنشدته :

أحيا أمير المؤمنين محمد

سنن النبي حرامها وحلالها

قال قتال المهدي والله ما أعطيه

الا من صلب مالي فاعذرني وأمر لي

بثلاثين ألف درهم وكساني جبة ومطرفا

وفرض لي علي اهل بيته ومواليه ثلاثين

الفا اخري

كان ابن الاعرابي القفوي المشهور

يحتم به الشعراء وما دون لاحد بعده شعرا

حدث احمد بن موسى بن حمزة قال

رأيت مروان بن ابي حفصة في أيام محمد بن

قال دخل مروان بن ابي حفصة علي

المهدي في اول سنة قدم عليه . قال دخلت

عليه في قصره بالرصافة فأنشدته قولي

فيه :

أمر وأحلا ما بلا الناس طعمه

عذاب أمير المؤمنين ونائله

فان طليق الله ما أنت مطاق

وان قاتل الله من أنت قاتله

كأن أمير المؤمنين محمداً

ابو جعفر في كل امر يحاوله

قال فأعجب بها وأمر لي بمال عظيم

فكانت تلك الصلة اول صلة سنية وصلت

الي في أيام بني هاشم

تقول هذه الرواية تنافض رواية

الفضل بن الربيع المتقدمة ولا ندرى اى

الروايتين اصح . وهذه احدي نقائص علم

الادب عند ناقدان رواياته متناقضة وأكثرها

منها موضوع

قال حسين بن الضحاك حدثني

مروان بن ابي حفصة قال : دخلت علي

المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه

وذلك بعقب سخطه علي يعقوب بن داود

(وزيره) فقلت يا أمير المؤمنين ان

يعقوب رجل رافضي وانه سمعني اقول

زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير
فسألته عن جرير والفرزدق أيهما أشعر .
فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي
وعن الأخطل قبل ذلك فقلت فيهم
قولا عقدته في شعر ليثبت . فسألته عنه
فأنشدني :

ذهب الفرزدق بالهجاء وأنا

حلوا القريض ومره لجرير

ولقد هجأ فأمض أخطل تغلب

وحوى النعي ببيانه المشهور

كل الثلاثة قد أجاد فمدحه

وهجأوه قد سار كل مسير

ولقد جريت ففت غير مهال

بحراء لا عرف ولا مهور

أني لا تف أن أحبر مدحة

أبدا لغير خليفة ووزير

ما ضرني حسد الأثام ولم يزل

ذو الفضل يحسده ذوو التصير

قال فلم يرد أن يقدر على نفسه غيره

وكتبت الأبيات عن فيه

حدث العنسي قال لما قدم معن بن

زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن أبي

حفصة والمحس غاص بأهله فأخذ بمضادني

الباب وإنشأ يقول :

وما أحجم الأعداء عنك تقية

عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحنف فيها

أبي الله إلا أن تضر وتنفعا

قال فقال له معن احتكم . قال عشرة

آلاف درهم . فقال معن ربمنا عليك

تسعين الفا . قال مروان أقلني . قال معن

لأ أقال الله من يقيلك

قوله ربمنا عليك تسعين الف درهم

يشير الى أنه كان يرى أن يعطيه مئة الف

درهم فلما حكم لنفسه بعشرة آلاف فقط

كان معن كأنه ربح تسعين الفا

حدث أبو العباس العدوي قال لما ولي

معن بن زائدة اليمن كان يجي بن منصور

الذهلي قد تنسك وترك الشعر . فلما بلغته

أفعال معن وفد اليه ومدحه فقال مروان

ابن أبي حفصة :

لا تقدموا راحتي معن فانها

بالجود أفنتنا بجي بن منصور

لما رأى راحتي معن ترفنا

بنائل من عطاء غير منزور

الى المسوح التي قد كان يلبسها

وظل للشعر ذا رصف وتخير

روى ابن الأيهم الحنفى قال مر

مروان بن أبي حفصة رجل من تيم اللات
ابن ثعلبة يعرف بالجني فقال له مروان
زعموا انك تقول الشعر . فقال له الجني ان
ثمنت عرفتك ذلك ، فقال له مروان ما أنت
والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا
مذهبك ولا تقوله

فقال الجني يهجو :
فقال الجني يهجو :

توى اللؤم في العجلان يوما وليلة
وفي دار مروان توى آخر الدهر
عدا اللؤم يني . طرحا لرحاله
فقب في بر البلاد وفي البحر
فلما أتى مروان خيم عنده
وقال رضينا بالمقام الي الحشر
وليس لمروان علي العرس غيره

ولكن مروانا يغار علي القدر
فقال مروان ناشدك الله الا كففت
فأنت أشعر الناس . خلف الجني بالطلاق
ثلاثا انه لا يكف حتي يصير اليه بنفر من
رؤساء أهل الإمامة ثم يقول بحضرتهم
(قاق في بيضة) فجلبهم اليه مروان وفعل
ذلك بحضرتهم ، وكان فيهم جدى يحيي
ابن الابهيم فانهرفوا وهم بضحكون من
فعله

قيل لما مات المهدي وفدت العرب
علي موسى ابنه يهثونه بالخلافة وبعزونه
علي المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة
فأخذ بعضادي الباب ثم قال :

أقد أصبحت تختال في كل بلدة
بقبر أمير المؤمنين المقابر
ولولم تسكن يابنه في مكانه

لما برحت تبكي عليه المناير
قال فخرج الناس بالبيتين

وقيل مرض عمرو بن مسعدة أحد
القادة في الدولة العباسية فدخل عليه مروان
ابن أبي حفصة وقد أبل من مرضه فأنشأ
يقول :

صح الجسم يا عمرو
لك التمحيص والاجر
ولله علينا الحمد
والمنة والشكر
قد كان شكاشوقا

اليك النعي والامر
قال فتعنا نحوه مسلم بن الوليد الشاعر
فقال :

قالوا أبو الفضل محمود فقلت لهم
نفسى الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بي غير ان له

أجر العليل واني غير مأجور

روي أبو مرة التغلبي قال مررت

بجعفر بن عفان الطائي يوماً وهو على باب

منزله فسلمت عليه فقال لي مرحباً يا أخا

تغلب أجلس فجلست، فقال لي أما تعجب

من ابن أبي حفصة لعنه الله حيث يقول :

آني يكون وليس ذاك بكائن

لبنى البنات ورائة الاعمام

فقلت بلى والله اني لا تعجب منه

وأكثر اللعن له فهل قلت في ذلك شيئاً ؟

قال نعم قلت :

لم لا يكون وان ذاك لكائن

لبنى البنات ورائة الاعمام

للبنات نصف كامل من ماله

والعم متروك بغير سهام

ما للطلق وللثراث وانما

صلى الطليق مخافة الاصمصاص

حدث صالح بن عطية الاضجم قال

لما قال مروان :

آني يكون وليس ذاك بكائن

لبنى البنات ورائة الاعمام

لزمته وعاهدت الله أن اغتاله فأقتله

أي وقت أمكنتني ذلك وما زلت ألافه

وابره وأكتب أشعاره حتي خصصت به

فأنس بي جداً وعرفت ذلك بنو حنصة

جميعاً فأنسوا بي ولم أزل أطلب له غرة

حتى مرض في حي أصابته فلم أزل أظهر

له الجزع عليه والأزمه وألافه حتي خلا

لي البيت يوماً فوثبت عليه فأخذته بحلقه

فما فارقه حتي مات فخرحت وزركته

فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتاً

وارتفعت الضجة فحضرت وتباكيت

وأظهرت الجزع عليه حتي دفن وما فطن

بما فعلت أحد ولا أتهمني به

ولد مروان بن أبي حفصة سنة

(١٠٥) وتوفي سنة (١٨١) وقبل سنة

(١٨٢)

مروان الاصغر هو حفيد المتقدم

وكان من فحول الشعراء

روي احمد بن سليمان الكلبي قال

حدثني أبو السمط مروان الاصغر قال

دخلت على المتوكل فمدحته ومدحت ولاية

العهود الثلاثة وأنشدته هذا :

سقى الله نجداً والسلام على نجد

ويا حبذا نجداً على النأي والبعد

نظرت الى نجد وبغداد دونها

لعلني أرى نجداً وهيئات من نجد

ونجد بها قوم هو امه زيارتي

ولا شي أحلى من زيارتهم عندي

قال فلما فرغت منها أمر لي بمشقة

وعشرين الف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة

من الظهر فرس وبغلة وحرار ولم أبرح حتي

قلت قصيدي التي أشكره فيها وأقول :

تخير رب الناس للناس جعفرا

وملكه امر العباد تخيرا

فلما صرت الى هذا البيت :

فأمسك ندى كفيك عني ولا تزد

فقد كدت ان أطغي وأن أتجبرا

قال لي والله لا أمسك حتي أعرقك

بجردي . توفي سنة (١٨١)

المروزي هو أبو اسحق ابراهيم

ابن احمد بن اسحق المروزي الفقيه

الشافعي امام عصره في الفتوي والتدريس

أخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع

فيه وانتهت اليه الرئاسة بالعراق بعد ابن

سريج

صنف كتباً كثيرة وشرح مختصر

المزني وأقام ببغداد دهراً طويلاً يدرس

ويفتي . وأنجب من أصحابه خلق كثير

واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي

في قطيعة الزبيع ثم ارتحل الى مصر في

أواخر عمره فأدركه أجله به افتوفي سنة

(٢٤٠) ودفن بالقرب من قبر الامام

الشافعي

المروزي هو أبو بكر عبد الله

ابن احمد كان وحيد زمانه في الفقه والحفظ

والزهد وله من الآثار في مذهب الشافعي

ما ليس لغيره من أبناء عصره واشتغل عليه

أئمة كثيرون . وكان شغله بالعلم وهو كبير

السن بعد ما أقفي شببته في صنع الاقوال

ولذلك قيل له القفال . ولما شرع في الفقه

كان عمره ثلاثين سنة

توفي سنة (٤١٧) هـ

المروزي هو أبو يزيد محمد بن

احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني

الفقيه الشافعي

كان من الائمة الاجلاء حسن المنظر

مشهوراً بالزهد وحافظاً للمذهب وله فيه

وجوه غريبة أخذ الفقه عن اسحق المروزي

وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل

بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ أبو

الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم

الحاملي . ثم خرج الى مكة فجاور فيها سبع

سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن

محمد بن يوسف الغبري

قال الخطيب : وأبو زيد المروزي
أجل من يروى هذا الكتاب
وقال أبو بكر البزار عادت الفقيه
أبازيد من نيسابور الى مكة فما أعلم
ان الملائكة كتبت عليه . يعني
(خطيئة)

وقال احمد بن محمد الحاتمي الفقيه
سمعت أبازيد المروزي يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة
وكانه يقول لجبريل عليه السلام ياروح
الله أصحبه الى وطنه

كان المروزي في أول أمره فقيراً
لا يقدر على شيء فكان يعبر الشتاء بلا
جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل
له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس
المحشو (يعني بها الفقر)

وكان لا يشتهي ان يطعم أحداً على
باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر
عمره وقد أسن ونساقطت أسنانه فكان
لا يتمكن من المضغ فكان يقول مخاطباً
للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حين لا ناب
ولا نشاب

توفي المروزي سنة (٢٧١)

مری ماراه مـ ارادة جادله و

(تماری) شك

المربسية هم من الفرق
الاسلامية من مرجئة بغداد أتباع بشر
المربسي وكان في الفقه علي رأى أبي
يوسف القاضي غير انه لما أظهر قوله بخلق
القرآن هجره أبو يوسف وضله الصفاتية في
ذلك

ولما واقفوا الصفاتية في القول بأن
الله تعالى خلق أكساب العباد وفي ان
الاستطاعة مع العقل ، أكفرته المعتزلة في
ذلك ، فصار مهجور الصفاتية والمعتزلة
معاً

وكان يقول في الايمان انه هو
التصديق في القلب واللسان جميعاً كما
قال ابن الراوندي في ان الكفر هو الجحد
والانكار

وزعموا ان السجود للصنم ليس بكفر
ولكنه دلالة على الكفر

فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة
عن الجبر والقدر

وأما المرجئة القدرية كأبي عمرو بن
شبيب وغيلان وصالح قبة فقد
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى

وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير ووطء المحارم ونحو ذلك وما عرف بالعقل من عدل الايمان وتوحيده ونفى التشبيه عنه وأراد بالعقل قوله بالقدر وأراد بالتوحيد نفيه عن الله تعالى صفاته الاولى . قال كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك في الشاك أيضاً كافر ثم كذلك ابدأ وزعم أن هذه المعرفة لا تكون ايماناً الا مع الاقرار

وكان ابو ثمر من بدعته هذه لا يقول لمن فسق من موافقيه في القدر أنه فاسق مطلقاً . وإكفنه كان يقول انه فاسق في كذا

وهذه الفرقة عند اهل السنن والجماعة اكفر اصناف المرجئة لانها جمعت بين ضلالتي القدر والارجاء . والعدل الذي اشار اليه ابو ثمر شرك على الحقيقة لانه اراد به اثبات خالقين كبيرين غير الله تعالى

وتوحيده الذي اشار اليه تعطيل لانه اراد نفي علم الله تعالى وقدرته ورؤيته وسائر صفاته الازلية . وقوله في مخالفته أنهم كفرة وان الشاك في كفرهم كافر مقابلي بقول اهل السنة فيه انه كافر وان

الشاك في كفره كافر

وكان غيلان القديري يجمع بين القدر والارجاء . ويذهب ان الايمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بما جاء من الله تعالى وزعم أن المعرفة الاولى اضطرار وليس بايمان

وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان أن الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست من الايمان

وزعم غيلان أن الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه

وزعم محمد بن شبيب ان الايمان هو الاقرار بالله والمعرفة برسله وبجميع ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة والزكاة والصيام والحج وكل ما لم يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبع بعض ويتفاضل الناس فيه والخصلة الواحدة من الايمان قد تكون بعض الايمان وتارة كما يكفر بترك

بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة
كله

وزعم الصالحى ان الايمان هو
المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل
به فقط

ومن جحد الرسل لا يكون مؤمنا
لامن اجل ان ذلك محال لكن لان الرسول
قال « من لا يؤمن بي فليس مؤمنا بالله
تعالى » وزعم ان الصلاة والزكاة والصيام
والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى
وان لاعبادته الا الايمان به وهو
معرفة

والايمان عنده خصلة واحدة لا تزيد
ولا تنقص . وكذلك الكفر خصلة
واحدة . فهذه أقوال المرجئة في الايمان
الذى لاجل تأخيرها الاعمال عن الايمان
سموا مرجئة (انظر كتاب الفرق بين
الفرق)

مريم هي أم عيسى عليه السلام
اسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة
لاتلد واشتهت الولد فدعت الله أن يهبها
ذرية ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته
من سدنة بيت المقدس ، فحملت حنة
ومات زوجها عمران وهي حامل فولدت

بنثا وسمتها مريم ومعناها العابدة ثم حملتها
وأنت بها الى المسجد ورضعتها عند
الاحبار وقالت دونكم هذه المندورة
فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان
من أئمتهم . فقال زكريا أنا أحق بها لأن
خالتها زوجتي فأخذها زكريا وضمها الى
إساع خاتها فلما كبرت مريم أفرد لها
زكريا غرفة وأرسل الله الملك جبريل
فنفخ في مريم فبكت بعيسى وولدت في
بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة
(٣٠٤) لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم
بعيسى تحمله قال لها قوما لقد
جئت شيئا فريا . وتناولوا الحجارة ليرجموها
كما كانوا يرمون الزناة فكلم عيسى
وهو في المهد معلنا في منكبها فقال اني
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا أينما كنت

فلما سمعوا كلام ابنها تركوها . ثم
أن مريم أخذت عيسى وصارت به الى
مصر وسار بها ابن عمها يوسف بن يعقوب
ابن مائان النجار وكان يوسف المذكور
نجما . ارا حكيما . ويزعم بعضهم ان يوسف
المذكور كان قد تزوج بمريم ولكنه لم يقربها
وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق

برأتها وسار معها الى مصر واقاما هناك
اثنتي عشرة سنة ثم عاد الي الشام ونزلا
الناصره وبها سميت النصرارى فلما بلغ
عيسى اثنلاثين من عمره اوحى الله اليه
وارسله الي بنى اسرائيل

هذا ماورد في كتبنا . وماورد عنها
في كتب النصرانية اكبر فريم تعتبر
هنالك ام الله ويعبرون عنها بالعذراء
ويخصونها بعبادة

العلم ازاء هذه الروايات لا يستطيع
ان يقول شيئا فهو لا يستطيع ان يفهم
حدوث حمل بغير تلقيح ولا يمكنه ان
يدرك مسألة نفخ الملك وانفناء ذلك الي
تكون جنين بشرى في الرحم . وتاريخ
النوع الانساني كله لم يدون حالة حدث
فيها حمل علي هذه الصورة الا ما يروي
عن اديان كثيرة بالهند وفارس وغيرها
من حدوث حمل لبعض العذارى علي هذا
النحو الخارق للعادة ووجود رجال من هذا
الحمل عدوا آلهة او ابناء لله

فالهند يقولون ان الاله كرشنه
احد الاقائيم في الثالث الهندي ولد من
العذراء النقية الطاهرة (ديفاكى) بدون
ان يمساها بشر ويدعونها بالدة الاله

وقد جاء في الكتاب الهندي المدعو
(بها كافات بورون) ان الاله كرشنه
قال :

« سأ تجسد في متو بيت يادو وأخرج
من رحم (ديفاكى) أولد وأموت وقد حان
الوقت لاظهار قوتي وتخليص الارض من
حملها »

ويقول البوذيون ان الاله بوذا ولد
من العذراء (بهامايا) فنزل الي الارض
من العلاء وتجسد في رحها وظهر للناس
بشراً لكي ينقذ الناس من الهلاك

ويعتقد أهل سيام بانه ولد من عذراء
يدعونه الاله المخلص واسمه بلغتهم
(كودم) أمه فتاة عذراء جميلة اناها وحي
من الله فحجرت الناس وذهبت الي الغابات
وانتظرت هنالك الحمل بالله علي ما أشار
به عليها الوحي فبينما كانت تصلي ذات
يوم حملت من أشعة الشمس التي وقعت
عليها . وعند ما أحست بالحمل ذهبت الي
شاطئ . بحيرة وهنالك وضعت غلاماً سموا
ولما شب صار منبع الحكمة والخوارق

وكان المصريون القدماء يقولون قبل
نحو خمسة آلاف سنة ان (هورس) الاله
المخلص ولد من العذراء (ايزيس)

ويدعونه الابن ويصورونه اما على يدي
امه او في حضنها . وقد ترجم العلامة
شيمولايون عن اللغة المصرية القديمة المنحوتة
على الاحجار قولهم :

« انت الاله المنتقم وابن الاله انت
الذي اعلن عنك اوزيريس انك المولود
من الاله (ايزيس) »

ويوجد على جذار هيكل في تبيان
صورة تمثل الاله (توت) ومكتوب بجانب
العذراء الملكة (موتيس) ستلد ابنا إلهيا
يكون هو الملك (امونترتوف)

ويقول الفرس ان (زوررواستر)
صاحب شريعته حملت به امه بدون ان
يمسها بشر ويدعون انه ابن الله

وكان يزعم اليونانيون ان الاله
(بلاتو) ابن الله ولد في اثينا سنة (٤٢٩)
قبل المسيح من عذراء طاهرة تقيية لم يمسه
انسان

ويزعمون ان فيثاغورس حملت به
امه وهي عذراء من طيف ظهر لها وهذا
الطيف هو روح القدس

ويقولون ان الاله اسكولاب ولد من
ام بشرية عذراء

وكان اهل المكسيك يعبدون إلهيا

ولد من عذراء طاهرة لم يطمسها احد
هذا بعض ماورد عن تاريخ الاديان
وقد وردت في القرآن الكريم نصوص
يعطي ظاهرها ان عيسى ولد من ام عذراء
لم يمسه بشر قال تعالى :

« واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا . فاتخذت من
دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا . قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا . قال انما انا رسول
ربك لأهب لك غلاما زكيا . قالت اني
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك
بغيا . قال كذلك قال ربك هو علي هين
ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا
مقضيا . فحملته فانتبذت به مكانا قصيا .

فأجاءها الخاض الى جذع النخلة قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
فناداها من تحتها ألا تخافى ولا تحزنى
قد جعل ربك تحتك سريا . وهزى
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا . فكله واشربه وقرى عينا فأما
تربين من البشر احدا فقولى انى نذرت
للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا .
فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد

روح الله أتاها في شكل انسان لا يصح أن يكون عاريا عن الحلة ولا يصح أن يعتقد المسلمون بعده بأن مريم حلت بعيسى وهي عذراء فيساووا بهذه العقيدة أتباع الديانات السابقة

ثم يقول المؤول: انظر الى قوله تعالى (قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) اى انها لم تشك في انه انسان حتى انها استعاضت بالله منه . فأجابها بقوله (انما أنا رسول ربك لأهبط لك غلاما زكيا) فانظر الى نسبة الهبة الى نفسه مما يدل على أنه العامل المباشر فيها على النحو المعروف في التزاوج بين البشر . وان لم يكن الامر كذلك فما معنى قوله (لأهبط لك غلاما زكيا) هل يهبه بقوله (وهبت) أم يرضعه الجرثومة فى الرحم بطريقة غير المعروفة بين الناس . واذا كان ذلك الروح جاء ليهبها غلاما زكيا بنص القرآن فلماذا يستنكر أن يهبه لها على الاسلوب المعروف بين البشر ولا يستنكر أن يهبه لها بأسلوب آخر ؟ مادامت وظيفة ذلك المرسل أن يكون واسطة في ابصال ذلك الغلام اليها فلاية حكمة يكون ذلك الابصال على شكل غير

جئت شيئا فريا . ياأخت هرون ماكان أبوك امرا سوء وما كانت أمك بغيا . فأشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا . وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا . والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا . ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون . ماكان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضي أمرا فإنما يقول له كن فيكون »

هذه هي الآيات التي وردت بأن عيسى ولد من عذراء ولكن المؤول يستطيع أن يحتج بقوله تعالى : « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » ويقول ان هذا الحمل لم يأت على غير السنة الطبيعية . ألا تراه يقول « فتمثل لها بشرا سويا » فان تمثله بشرا لم يكن عشا بل لاحداث التلقيح على الوجه الطبيعي فان كان مراد القرآن انه ولد لاعلى الاسلوب الطبيعي لكن قال كما قالت الكتب التي تقدمته أن روح القدس جاءها في شكل حمامة أو نور أو غير ذلك . فقصه على ان

الشكل الذي جرت به عادة الله - بين الناس ؟ اذا كان النص قد ورد بأن الله وهب مريم عيسى بدون وساطة كان يسوغ لنا ان نقول ان قدرته اقتضت ذلك ولا يسأل عما يفعل ، ولكن النص ورد بأنه خلق عيسى بالواسطة وفي هذا دليل على أنه لم يرد أن يخرق السنة الطبيعية في ايجاده . وأما الزعم بأنه لطف تلك الواسطة فبدل أن يجعله على الاسلوب الذي يحصل بين الرجل والمرأة جعله على شكل نفخ أو غيره فذلك مما لا تنهض به حجة وليس له له من حكمة

فلا تنهض به حجة لانه نص على انه بعث روحه على شكل بشر ونص على أنه أرسله ليهب لها غلاما ، والبشر لا يستطيع هبة الغلمان الا على الوجه الذي تستطيع طبيعته . فالانسان لا يهب غلاما بنفخ ولا ما يشابهه من الاعمال ، فلو كان الله يريد أن يهبها ذلك الغلام على شكل غير طبيعي لما كانت هناك من ضرورة لارسال روحه في شكل بشر ، بل لم تكن هناك ضرورة لارساله رأسا فكان يهبها هو ذلك الغلام بدون وساطة

يقول المؤول وليس لتلطيف واسطة التلقيح من حكمة لان التلقيح على الشكل البشري ليس بالامر الذي يجب أن يتنزه عنه الكاملون فقد أتاه النبيون والمرسلون وأمنن به الله على عبادته فتلطيفه بالنسبة لمريم وهي ليست أفضل من المرسلين وجهله على شكل نفخ أو غيره ليس فيه أدنى حكمة والله تتنزه أفعاله عن ذلك فان قال قائل ان قوله تعالى « قالت آتي يكون لي غلام ولم يمسسني بشر » يدل على أن هبة ذلك الغلام كانت بغير مس على أسلوب خارق للعادة

يجيب المؤول بأنها قالت ذلك عقب قوله « لأهب لك غلاما زكيا » أي قبل ان تعلم أن الهبة ستكون على الشكل التي جرت به العادة

فان قال قائل ان قوله تعالى « قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس » يدل على أن الهبة كانت على الاسلوب الخارق للعادة حتى ساء له ان يعبر عنها بقوله « هو علي هين » والشيء لا يكون آية للناس الا اذا كان خارقا للعادة

يجيب المؤول نعم ان الله قال « هو

عليّ هين) وانه يريد ان يجعل عيسى آية للناس لانه ارسل روحا فظهرت في شكل بشر ووهبت لمريم غلاما زكيا وليست هذه سنته العامة في خلقه فصيح ان يسميها آية من آياته

فان قال قائل قد نص الله علي ان هذه الهبة كانت بواسطة النفخ لابواسطة طبيعية وان قوله تعالى « ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القاتنين » يدل على انه نفخ فيها من روحه بلا واسطة

يجيب المؤول كيف يقولون بلا واسطة وهو تعالى يقول « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرأ سويا » كلمته وكلها؟

اما نسبة الله النفخ لنفسه فهو من باب ذكر السبب الاول للتكوين كما قال تعالى عن آدم (ونفخت فيه من روحي) فهو الفاعل في الحقيقة وغيره المتفعل

فان قال قائل اذا حملت مريم من الرسول على الشكل الطبيعي ألا يكون ذلك من باب المسامحة

يجيب المؤول ان هذا من اغرب الاعتراضات فاذا كان الخالق هو نفسه

قد أمر رسوله بأن يهب مريم غلاما زكيا فهل وراء هذا مري في تفديس اقتران ؟ ثم يقول المؤول لو سلم الناس بهذا التأويل زالت اكبر الشبه التي يتذرع الماديون بها في ابطال القرآن ونستطيع معه ان نقف وخصوصنا في مستوى واحد من البحث فلا يستطيعون ان يتهمونا بالتعلق بأذيال الخيالات

فان قيل له وهل وراء قولك أن روح الله تجسدت فصارت رجلا يهب غلاما خيال بتة هذه الماديون حجة في دحض مذهبك ؟

يقول المؤول ان مسألة تجسد الارواح قد صارت في هذا العصر من الامور التي يمكن تحقيقها بالحس فان اعترض علينا المادى بذلك أتينا بمئات من أقوال العلماء الذين جربوا هذه التجارب وشاهدوا هذه المشاهدات فان أصر أحنا على التجربة فان ابى كل من الجامدين وأشهد على ضعفه الناس اجمعين

واذا اثبتنا ان الارواح تتجسد سهل اثبات انها تلحق . اما ادعاؤنا حدوث جنين في بطن عذراء علي غير السنة المعروفة بين البشر ففيه تعرض لشبه

المحدثين وتهبوا لطف الطاعنين ، مع
امكان التأويل

هذا ما يستطيع ان بقوله مؤول متكلف
ولا نستطيع أن نتعرض نحن للكلام في
هذا الموضوع لان في التأويل تكلفا ، فوكل
الامر له تعالى يكشف لنا فيه الحق ان
شاء ، فاما أخذنا بالنص على ظاهره ، واما
ذهبنا في تأويله مذهبا يكون هو الحق
اليقين ، واتقوا الله وعلّمكم الله

المرمية  نبات يسمى بالفرنسية
سرجيه (Saugé) من الفصيلة الشفوية
ساقه خشبية مربعة متفرعة تحمل أوراقا
كبيرة غالبا وتشكل باشكال كثيرة
فتكون كاملة أو مسننة أو سفينية أو
كشيرة التفوق أو كأن سطحها ذو تقايع
ورائحتها قوية اذا هارست . وأزهاره
كبيرة عالية مزينة بأوراق زهرية
مصاحبة لها ولونها غالبا قوى جداً زها
لانواعه الكثيرة فقد عرف منها نحو
٢٥٠ نوعا ورضع لكثير منها أسماء مختلفة
وهي متوزعة في معظم أجزاء الكرة
الارضية ومنها ماله شهرة عظيمة في
الكتب الطبية القديمة

حلل هذا النبات المحالون فوجدوا

فيه دهنا طياراً أخضر اللون يوجد فيه
١٢٥٠ من الكافور وقليل من حمض
عفصى وجسم خلاصى

(خواصه) يصح أن يجعل هذا
النبات نموذجاً للنباتات الشفوية وفعله
ناشئ من اجتماع جميع القواعد الدوائية
أى الدهن الطيار والكافور والقاعدة
المرمية . ويحتوى المرمية زيادة عن ذلك
على قاعدة قابضة ناشئة من مقدار كبير
من الحمض العفصى الموجود في النباتات
ويصح أن يجعل هذا النبات في الخواص
تاليا للمرماخور أى الطقريون مارون الذى
سبق ذكره في هذا الحرف

وقد اشتهر هذا النبات لدى الاقدمين
بخواصه شهرة فائقة حتى قيل انه يطيل
العمر ويحفظ من جميع الامراض
والاعراض وبالنسبة لبعضهم فجعله دواء لكل
داء

وقد علم العلماء المحدثون انه ينبه
ويحرض الشهية ويسهل الهضم ويقوى
الجسم ويشرح الصدر ويزيد في النبض
وفى الفعل التنفسى للجلد هذا اذا كان
القلب والجلد سليمين واما اذا كان بهما
مرض فيؤدى الى نتائج معكوسة فيصعقها

الاطباء في ضعف المعدة وبطء الهضم وعسره وفقد الشهية ولكنه لا يستعمل اذا كان في القناة الهضمية تهيج

ويستعمل ايضا في اواخر النزلات والسعال الرطب اذا كان في الغشاء المخاطي احتقان دموي ويستعمل ايضا لتسهيل النفث اى البصق ولتحريض الطمث اذا كان سبب احتباسه من الرحم لامن غيره

وأوصوا باستعماله في الدوار والسبات والضعف والحدرد واهتزاز الاطراف والشلل وعوارض السكتة والاعراض المهددة له . وأكدوا فعله في بعض الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوى وورم عام

ونستعمل المريمية استعمالا موضعيا من الظاهر بسبب قوتها في تحليل جميع الاحتقانات المزمنة فتساعد على اذابتها وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثر في الاورام الخنازيرية والخراجات الباردة وكذ في التيسبات المفصلية المصاحبة أو غير المصاحبة للانتفاخ فتستعمل على شكل حمامات موضعية وعلى شكل أكياس توضع على الجلد

وأهل اليونان يستعملون المريمية لتبيل الاطعمة ويفضلها الصينيون على الشاي فيعطون صندوقين منه في سبيل الحصول على صندوق من المريمية

ويظن ان المريمية هي النبات الذي كان يطبق عليه العرب قلة جمعة فقالوا انها مفتحة لجميع سدد الاعضاء الباطنية ومدررة للبول والطمث وما دامت طرية كانت مدمنة للضربات الكبار وخصوصا النوع الاكبر من أنواعها . واذا جففت كانت مبرثة للقروح الرديئة

وقالوا اذا شربت بالخل نفعت من ورم الطحال واذا تضمد به الصق الجراحات قال الرازي هي جيدة للحميات المزمنة نافعة من لدغ العقارب

وقال حيش هي جيدة لخراج الحيات من البطن ومبرثة للحميات الطويلة التي سببها المرة السوداء أو البلغم

وقال الامرائيلي طيبخها بخرج حب القرع من البطن

وقال غيره انها تذيكي الذهن وتنعم من النسيان والبرقان الاسود وتقع في الترياق الكبير لشدة مقاومتها السموم وهي تنقي الارحام ونحفنها وتعين على

الحل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
منقوعها بأخذ مقدار منها من ١٥ غراما
الى ٣٠ لاجل كيلو غرام من الماء فينقع
فيه ويصلى المنقوع بشراب حمضي او لعابي
او غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤها
القطر يستعمل بمقدار من ٢٠ غراما الى
١٠٠ غرام في جرعة

ودهنها الطيار يستعمل من ١٠ الى
سنتيغراما

ويستعمل من الظاهر مطبوخها
المصنوع من ١٥ غراما الى ٣٠ في كيلو
غرام من الماء ويستعمل ذلك غسلات
وزورقات وكادات وحمامات. ويلزم غسل
أوراقها قبل استعمالها لازالة ما يكون عليها
من الغبار

مزج الشراب بالماء يمزجه
مزجا ومزاجا خلطه به (مازجه) خالطه
و (امتزج به) اختلط و (المزاج) ما يمزج
به كالماء في الشراب

المزاج هو ما أسس عليه البدن
من الطبائع وهي الاختلافات التي توجد
بين افراد الناس ناشئة عن استيلاء مجموع
من المجاميع او جهاز من الاجهزة وغلبته

علي غيره في البنية

فان استولت مثلا أعضاء الدورة
على غيرها وتسبب عن استيلائها كثرة
الدم ممي المزاج دمويا. وان استولت
الاعصاب ممي عصبيا، وان استولت
الصفراء ممي صفراويا وان استولت اللعقا
ممي لعاقويا

(١) المزاج الدموي . تكون القوة
الطبيعية في الرجل الدموي في أجلي
مظاهرها فيكون شكله ثابتا متينا وتركيبه
عضليا ناميا، ومنكباه واسعين ورأسه
صغيرا ووجهه مستدير وأذنيه عقيلادولونه
زاهرا وطبعه حسنا ييوح بسره ولا يستطيع
كتمانها، ويميل للاعجاب بنفسه، ويجب
الاطعمة الحسنة والسرف والازياء الجديدة
وحضور الاختلافات ويكون منه لمقا حسن
المحاضرة متسرعاً كثير الحركة الا انه
يكون في الحب قليل الثبات . فهو اذا
مل من مقام يتركه بلا تردد لذلك يوصف
بقلة الوفاء والطيش ونكران الجليل

ولا يكون غيوراً في حبه للدرجة
القصوى بمقدد علي من يذمه او يحط من
قدره ولا يكن لا يطول امد حقه لانه
ينتقم سريعا وينسى الالهة التي لحقه

ولذلك يوصف بحسن المعاشرة والتودد
ويميل لأن يكون له اخوان كثيرون
اما صاحبات المزاج الدموى في
النساء فيكن ممتلئات الجسم ككثيرات
التبرج كريمات الاخلاق لينات الطباع
(٢) المزاج العصبي . يكون صاحب
المزاج العصبي نامى المجموع العصبي الدماغى
شديد الحمية والشعور ، ويعرف بنحافة
وجهه وكود لونه وبريق عينيه ، وسواد
شعره ورقه جسمه وكثرة عروته وظهورها
وغلبة الهم عليه . وهو يكون كثير الغداء
مفرط الحس متغلبة عليه الهواجس
وكثيراً ما يصاب بالافكار السوداء
فيصبح مكتئباً مضطرباً وأحياناً قاسياً
واذذاك تكون حياته مرة وعيشه نكدأ .
فاذا لم يتول نفسه بتحسين حالتها ،
وتلطيف حسها بقوة الارادة ، وتعود
الصبر وقلة المبالاة سقط في الداء السوداوى
ففقده لذة الحياة وأمله فيها وقضى عمره
متألماً متبرماً يرى في وجوده عبثاً ثقيلاً عليه
يجب أن يتخلص منه

هذا المزاج هو مزاج الفلاسفة
والمفكرين والشعراء والمخترعين ولا يعيبه
الا ما قد يصاحبه من فرط الشعور الذى

قد يخرج به عن الحالة العادية فيحرمه لذة
العيش . فالواجب على صاحب هذا المزاج
أن يعلم هذا النقص في نفسه فيدأب على
أخذها بما يخفف عنه ويلاته بقوة الارادة
والتغلب على انفعالاته النفسية والتشدد في
ذلك حتى يعتدل شعوره ولا يميل الى
الافراط الذى يورده الموارد

(٣) المزاج الصفراوى . يعرف
صاحب هذا المزاج بصفرة لونه وسمرته
وبأشكال تراكيه الجافة النادرة الوضوح
وكذلك بهيئته الثابتة وسيره المحدود .
وتكون حر كاته ثقيلة وقوية وملاحة كدة
ومكفهره ونظراته حادة وبراقة . يطلب
في تركيبه الدم الاسود على الدم الاحمر
وتكثر فيه الصفراء . وبطن أمهاتكون سبب
أهوائه الشديدة وكتامته للغيظ . ومن
أخلاقه الشموخ والعبرة وقلة الصبر ،
يتظاهر بالعظمة وعلو الشأن ويكون ممتلئاً
بالطامع ويسى جهده لا اكتساب الثناء
وانتشار الصيت . وهو يتميز عن سواء
بالدكا . والجرأة وثبات الجأش واصرار
على متابعة آرائه

فاذا تكلم كان كلامه موجزأ
وكتابته سلسلة ولذاة ويكون غضوباً

شرسا حاد الالهواء وفيه استعداد للكبر
والغيرة والمقد والانتقام والقسوة

وقد شوهد ان الصفراوين كما
يكونون أكثر قبولا للفضائل يكونون
أشد نسقلا لارتكاب الجرائم . وروى
ان كبار القتلة أمثال اشيل واجاكس
وانيبال وماريوس وسيلان من عظماء قادة
الامم القديمة كانوا من أصحاب هذا المزاج
ولذلك كانوا بعيدين عن الشفقة لانتينهم
حوامل المرحمة وينسب الي هذا المزاج
كبار المتعصبين للديانة والسياسة

وبالجملة فان الالهواء والريجات تكون
في أصحاب هذا المزاج شديدة وثابتة .
فالرجل الصفراوي يقيم على حبه ووفائه
بقدر ما يثبت في حقه وبفضائه

والنساء الصفراويات يكن سمراوات
اللون سوداوات الاعين حادات البصر .
لهن ميل للعظمة والفخفخة . يفن في
هبن لمن يحبهن ، ولكنهن يحقدن عليه أشد
المقدوا اذا بدانهن عدم الاكتراث بهن فلا
يهمجن اذ ذاك عن الانتقام منه وكثيراً
ما يغالين في ذلك الانتقام ويخرجن به عن
دائرة الانسانية

(٤) المزاج المفاوى . هذا المزاج

هو مزاج الاطفال وأكثر النساء خصوصاً
السكانت في الاقاليم الشمالية ، يكون
جسم صاحبه رخو أو لخم مسترخياً . ويكون
لونه أبيض غير مشرب بحمرة ويكون
قوامه غليظاً وثقيلاً كثير السمن أشقر
الشعر . ويكون سيره بطيئاً وتدل حركاته
على التواني والبلادة . فكل ويتكلم ببطء .
ويتحرك على مل وهو لا يكون زوعا الى
الكبر ولا الادعاء . ويكثر في المفاوين
الشح والامسك

ومن أخلاقه انه يتألم بصبر ويحتمل
المصائب والنكبات بثبات جأش ونجدة
عادم الخيالات عادم الالهواء . لا يذهله شيء
ولا يستغزه أمر . يكاد يستوي عنده
الجميل والقيبح . وتراه بازاء ما يهرك غيره
وبطيشه ويذهب به في التأثر كل مذهب
ثابت الجأش بارداً كأنه قطعة من صخر
والنساء المفاويات لطيفات الطبع
ولكنهن قارات بليدات لا يحقدن ولا
يفضن . وبصبرن على الآلام والمكاره
ويجتزن أدوار حياتهن بثبات وسكينة .
فهن حليجات صابرات لا يؤذين أحداً ومنهم
تكون الزوجات العفيفات والامهات
الصالحات

وقد قال بعضهم بوجود مزاج خامس يقال له المضلى يمتاز صاحبه بنمو عضلاته قتره يعيل الي الصراع والفروسية ويشبه صاحب المزاج الدموي في حميته وشدة بطشه

هذه هي الامزجة الرئيسية ويندر أن يستولى واحد منها على شخص فالمشاهد أن الانسان يكون موزعا بين مزاجين او ثلاثة فيكون عصيبا دمويا او عصيبا لنفاويا أو غير ذلك وفي ذلك تلطيف لحدة الامزجة فان بعضها يعمل بعضها فلا تستولى على الشخص صفات الواحد منها استيلاء مطلقا

ولما كان قانون الوراثة مما لا شبهة فيه فيجب على الآباء أن يختاروا لبناتهم أزواجا ذوي أمزجة تختلف أرضجتهن فلو كانت الفتاة عصبية وتزوجت برجل عصبي خرج منها نسل مفرط العصبية والافراط في هذا المزاج شديد الخطر على صاحبه . وكذلك يكون الحال لو كان كلاهما دمويين أو لنفاويين فانه يولد منها أولاد شديدو الدموية والنفاوية وفي ذلك ضرر عظيم على صحتهم وحظهم من الحياة . فمراعاة الاخرجة بين الزوجين

ضرورية وفل من يلتفت لما الآن ولذلك يولد كثير من الاطفال لا يصلحون للبقاء . وان بقوا عاشوا مرضى لا ينتفع بهم المجتمع في شيء ولا ينتفعون هم بأنفسهم . ولا بد من مجيء زمان تعديفه هذه القاعدة الحيوية من أمهات الاصول الواجب مراعاتها في الزواج لان الكلام كثير فيها الآن وانجهت اليها أنظار علماء الأجماع

﴿ مزح ﴾ الرجل بمزح مزاحزل ضد جد . و (المزاح) المزلف

﴿ المزدارية ﴾ من الفرق الاسلامية أصحاب عيسى بن صبيح المكني بأبي موسى الملقب بالمزدار وقد قلند لبشر ابن المعمر وأخذ العلم عنه وتزهده ويسمى راهب المعتزلة وانما انفرد عن أصحابه بمسائل

(الاولى) قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على أن يكذب ويظلم ولو كذب وظلم كان إلها كاذبا ظالما

(الثانية) قوله في التولد مثل قول أستاذة وزاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد

(الثالثة) قوله في القرآن ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما

وبلاغة . وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد أثبت قديمين . وكفر أيضا من لابس السلطان وزعم انه لا يرث ولا يرث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرثي بالابصار وغلا في التكفير حتى قال : هم كافرون في قولهم (لا إله الا الله)

وقد سأل ابراهيم بن السدي مرة عن أهل الارض جميعا فكفرهم فأقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا أنت وثلاثة واقفوك؟ فخرى ولم يجد جوابا

وقد تلمذ له الجعفران وابوزفر ومحمد ابن ضويد

وصحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج

وحكي الكشي عن الجعفرين انهما قالان ان الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ فلا يجوز ان ينتقل ويسمحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة ، وما قرأه فهو حكاية عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك

فعلنا وخلقنا

قال وهو الذي اختاره من الاقوال

المختلفة في القرآن

وقال في تحسين العقل وتقيحه ان

العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل ورود الشروع وعليه أن يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه عقوبة دائمة فأثبت التخليد واجبا

بالفعل

﴿ مزدك ﴾ هو صاحب الديانة المزدكية في بلاد الفرس ظهر في أيام قباد والد أنوشروان ودعا قباد الى مذهبه فأجابه ولكن أنوشروان لم يتبعه بل طلبه وقتله

أمدانياته قد بسطناها في كلمة (مجبوس)

تحت عنوان (المزدكية)

﴿ مزه ﴾ يَمْزُهُ مَزَا مَصَهُ و (مَز الطعم يَمْزُ) كان مَزَاً. والاسم (المزاةة) و (المزوزة) و (تمزأ الشراب) تمصصه. و (المزّة) الخمر اللذيذة

﴿ مزع ﴾ القطن يَمْزَعُهُ مَزْعًا وَمَزْعُهُ تَمْزِيماً نَفْسُهُ بِأَسَابِغِهِ كَأَنَّهُ يَقْلَعُهُ ثُمَّ الْفَه وجوده

﴿ مزق ﴾ الثوب يَمْزِقُهُ وَمَزَقَهُ

شقه و (تمزق) تشقق

﴿مزن﴾ المزن السحاب أو
أيضه أو قو الله منه و (المزن) القطعة
من المزن . و (مازن) أبو قليلة مشهورة
(انظر عرب)

﴿المزني﴾ هو أبو إبراهيم اسماعيل
ابن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحق
المزني صاحب الامام الشافعي

هو من اهل مصر كان زاهدا عالما
مجتهدا غواصا على المطالي الدقيقة وهو امام
الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما
ينقله عنه . صنف كتباً كثيرة في مذهب
الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير
ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المختبرة
والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير
ذلك

قال الشافعي في حقه : المزني ناصر
مذهبي . وكان اذا فرغ من مسألة وأودعها
مختصره قام الي المهراب . وصلي ركعتين
شكراً لله تعالى

وقال أبو العباس احمد بن سريج
يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء
لم يقتض وهو أصل الكتب المصنفة في
مذهب الشافعي على مثاله رتبوا ولكلامه

فسروا وشرحوا

ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة القضاء
بمصر وجلسها من بغداد وكان حنفي
المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق
له فاجتمعوا يوماً في صلاة جنازة فقال
القاضي بكار لاحد أصحابه سل المزني
شيئاً حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص
يا أبا إبراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم
النبيذ وجاء تحميته أيضاً فلم قدمتم التحريم
على التحليل ؟

قال المزني لم يذهب أحد من العلماء
الي أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم
حل ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً
فهذا بعض صدحة الاحداث بالتحريم .
فاستحسن القاضي بكار ذلك منه . وهذا
من الادلة القاطعة

كان المزني في غاية الورع وبلغ من
احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول
السنة في كوز نحاس فقبل له في ذلك فقال
قد باغني أنهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها

وقيل أنه كان اذا فاتته الصلاة في
جماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين
استدراكاً لفضيلة الجماعة مستنداً في ذلك

الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة
أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس
وعشرين درجة

وكان من الزهد على طريقة صعبة
شديدة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي
يحدث نفسه بالتقدم عليه . وهو الذي
تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه
حينئذ الريم صاحب الشافعي

عاش تسعا وثمانين سنة وتوفي سنة
(٢٦٤) بمصر ودفن بالقرب من الامام
الشافعي

﴿ مسح ﴾ في الارض يمسح
مسوحا ذهب فيها و (مسحه بالدهن)
أمر يده عليه به . و (مسح الارض) قاسها
والاسم المساحة . و (تمسح به) تبرك . و
(المسح) الذي يمسح الارض و (المسحة)
أثر خفيف يبقى على ظاهر الجسم من اصابة
اليد المبتلة . يقال (عليه مسحة من الفضيلة)
أى أثر منها

﴿ المسيح ﴾ هو عيسى عليه السلام
(انظر عيسى)

﴿ المسيحية ﴾ انظر نصرانية
﴿ مسخه ﴾ يمسخه مسخا حول
صورته الي صورة أقبح منها

﴿ المسيحية ﴾ طائفة من المجوس
وقد اتينا على تفصيل معتقداتهم في كلمة
مجوس

﴿ المسيح الدجال ﴾ صفة اسمه
المسيح الدجال بالحاء المهملة لا بالحاء . ولكن
الناس اطبقوا الآن على تسميته بالمسيح
فجاريناهم في وضعه في هذه المادة حتي لا
يظن انا أهملناه

قيل انه رجل يظهر في آخر الزمان
يفعل الاعاجيب فيقتل الناس بخوارقه
عن دينهم ويدعوم الى عبادته فيظل في
الارض حتي ينزل عيسى عليه السلام فيقتله
ونحن نعرض علي القارى . جملة هذه
الاحاديث ونبدى رأينا فيها

روى عن حذيفة بن أسيد الغفاري
انه قال طلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون ؟
قالوا نذكر الساعة . قال انها لن تهرم
حتي تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان
والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج
وأجوج وثلاثة خسوف خسفا بالمشرق
وخسفا بالمغرب وخسفا بما بين جزيرة العرب
وأخر ذلك نار يخرج من اليمن بطرد

الناس الى محشرهم

وبروي نار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر
وفي رواية في العاشرة ويرجى في الناس
في البحر

وقال عليه الصلاة والسلام بادروا
بالاعمال بينا الدخان والدجال ودابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر
العامة وخويصة أحدكم

وعن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
وأيتها ما كانت قبل صاحبها فلاخري
علي أثرها قريباً

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا
ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو
كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من
مغربها والدجال ودابة الارض

وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم
الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون
وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم قرأ

الآية

وعن أبي ذر انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس
أتدري أين تذهب هذه؟ قلت الله ورسوله
أعلم . قال فانها تذهب حتي تسجد تحت
العرش فتستأذنه فيؤذن لها ويوشك أن
تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن
لها يقول لها ارجعي من حيث جئت فتقطع
من مغربها وذلك قوله تعالى : والشمس
تجري لمستقر لها . قال مستقرها تحت
العرش

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمرأكبر من
الدجال

وعن ابن عمر انه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأنتي علي الله
بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذر كموه
وما من نبي الا أنذره قومه . لقد أنذره
نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله
نبي لقومه، تعلمون انه أعور وان الله ليس
بأعور

وقال عليه السلام ان الله لا يخفي
عليكم ان الله ليس بأعور وان المسيح
الدجال أعور العين اليمنى كأن عنه عنبه

طافية

وعن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، إلا أنه أعور مكتوب بين عينه كـ. ا. ف. ر.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه أنه أعور وأنه يحمي معه بمثل الجنة والمثاقيل يقول إنها الجنة هي النار، واني أنذركم كما أنذر به نوح قومه

وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فن أدرك ذلك عنكم فليقع في الذي يراه الناس ناراً فإنه ماء عذب طيب طيب، وإن الدجال مسح العين عليه ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وعن حذيفة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة وذاقته نار جنة وجهته نار

وعن النواس بن معمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، أنه شاب قطط عينه طافية كأنني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدرك منكم فليقرأ عليه فوائح سورة الكهف

وفي رواية أخرى فليقرأ عليه بفوائح سورة الكهف فإنها جوازكم من فتنته، أنه خارج من خلة بين الشام والعراق فعاش يمينا وعاش شمالاً، يا عباد الله فأقبلوا قلنا يا رسول الله وما لبث في الأرض؟ قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال لا أقدروا له قدره. قلنا يا رسول الله وما أسرعه في الأرض؟ قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحهم أطول ما كانت ذري، وأصغره ضروعاً، وأمدّه خواصر. ثم يأتي القوم فيدعوم فيردون عليه قوله فيصرف

عنهم فيصبغون محطين ليس بأيديهم
 شيء من أموالهم . ويمر بالخربة فيقول لماذا
 أخرجني كنوزك فتبعه كنوزها كيما يسب
 النخل . ثم يدعو رجلاً ممتثلًا
 شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزأين
 رمية العرض . ثم يدعو فيقبل ويتهلل
 وجهه يضطك ، فيبما هو كذلك اذ بعث
 الله المسيح عيسى بن مريم فيعزل عند
 المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مروتين
 واضطأ كفيه علي أجنحة ملكين اذا طأطأ
 رأسه تخطر ، واذا رفعه تحدر منه مثل جمان
 كالزوال . فلا يحل لكافر يمجد ربح نفسه
 الا ملأ ، ونفسه تنهي حيث ينهي
 طرفه فيطلبه حتى يدركه ثياب له فيقتله ثم
 يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله
 عنه فيمسح عن وجوههم ويحمدنهم
 بدرجاتهم في الجنة فيبما هو كذلك اذ
 أوحى الله الي عيسى اني قد أخرجت
 عبادي لا يمان لأحد بقتالهم فيجوز
 عبادي الى الطور ، ويبعث الله يأجوج
 ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فتمر
 أوائلهم علي بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
 ويزر آخرهم فيقول الله كان بهذه مرة ماء ،
 ثم يسربون حتى ينتهوا الى جبل

الحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
 لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من
 في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد
 الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً ومحصر
 نبي الله وأصحابه حتي يكون رأس الثور
 لأحد من خير أمة من مئة دينار لأحدكم اليوم
 فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض
 فلا يجدون في الارض موضع شبر الا
 ملأه زهمهم وتنهم فيرغب نبي الله عيسى
 وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيراً
 كأعناق البخت فتحملم فتطرحهم حيث
 شاء الله وبروى تطرحهم بالليل ويستوقد
 المسلمون من قسبهم ونشابهم وجعابهم
 سبع سنين

ثم يرسل الله مطراً لا يسكن منه بيت
 مدر ولا وبر فيغسل الارض حتي يتركها
 كالزلفة ثم يقال للارض أنتني نمرتك
 ورددي بركت فيومئذ تأكل العصابة من
 الرمانة . ويستظلون بقحفها وييسارك في
 الرسل حتي ان القحتمن الابل لتكفي
 الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي
 القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي
 الفخذ من الناس . بينما كان كذلك اذ بعث
 الله رجلاً طيبة فتأخذهم تحت أظلمهم

فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم وتبقى
هزار الناس ينهارجون فيها تهارج الحمر
فعلهم تقوم الساعة

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه
المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعدد
فيقول أعمد الي هذا الذي خرج . قال
فيقولون له أو مات مؤمن بربنا ؟ فيقول ما برنا
خفاء ، فيقولون اقلوه ، فيقول بعضكم لبعض
أليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا أحد آدونه
فينطلقون الي الدجال فاذا رآه المؤمن قال
يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول
الله عليه السلام قال فيأمر الدجال به
فيشج . فيقول خذوه وشجوه ، فيوسع
بطنه وظهره ضربا قال فيقول أما تؤمن
بي ؟ قال فيقول أنت المسيح الكذاب
قال فيؤمر به فيوشر بالمشار من مفرقه
حتى يفرق بين رجله . قال ثم يمشي
الدجال بين القطعتين . ثم يقول له قم
فيستوي قائما ثم يقول يا أيها الناس انه لا
يفعل هذا بمدى بأحد من الناس . قال
فيأخذ الدجال ليزججه فيجعل ما بين رقبته
الي ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه شيئا .

قال فيأخذ بيديه ورجليه فيذف به
فيحسب الناس أنما قذفه الي النار وإنما
ألقى في الجنة . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب
العالمين

وعن أم شريك أنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرن الناس
من الدجال حتي يلحقوا بالجبال . قالت
أم شريك قلت يا رسول الله فأين العرب
يومئذ ؟ قال هم قليل

وعن أنس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينبع الدجال من يهود
أصبهان سبعون الفا عليهم الطيالة
وروى انه عليه الصلاة والسلام قال
يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل
تقاب المدينة فيعزل بعض السباخ التي تلي
المدينة فيخرج اليه رجل وهو خير الناس
أو من خيار الناس فيقول أشهد انك
الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه ، فيقول أرايتم ان قتلت هذا ثم
أحييته هل تشكون في الامر ؟ فيقولون له
لا . فيقتله ثم يحياه . فيقول والله ما كنت فيك
أشد بصيرة مني اليوم ، فيريد الدجال ان
يقتله فلا يسلط عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وطعن بمخبرته في المنبر ، هذه طيبة هذه
طيبة هذه طيبة ، يعني المدينة ، ألا هل
كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس نعم .
فقال ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا
بل من المشرق هاهو . وأومأ بيده الى
المشرق

وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال :

رأيتي الليلة عند الكعبة فرأيت
رجلاً آدم كأحلي مأنت راء من آدم
الرجال ، لمة كأحسن مأنت راء من اللحم ،
قد رجليها فهي تقطر ماء ، متكئا على
عواتق رجلين يطوف بالبيت . فسألت
من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح بن مريم .
قال ثم اذا أنا برجل جعد ققط أعور
العين اليمنى كأن عينه طاوية ، كأشبه
من رأيت من الناس بأبن قطن واضعاً
يده على منكبي رجلين يطوف بالبيت
فسألت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح
الدجال

وفي رواية قال في الدجال رجل احمر
جسيم جعد الرأس ، أعور عينه اليمنى ، أقرب
الناس به شهماً ابن قطن

قال البغوي في كتاب مصابيح السنة
في مقدمة هذه الاحاديث انها من
الاحاديث المعتمدة الصحيحة . ثم أخذ يسرد
الاحاديث الحسنة التي وردت في هذا
الباب فقال :

عن فاطمة بنت قيس في حديث نعيم
الداري قال فاذا أنا بامرأة تجر شعرها قال
مأنت ؟ قالت أنا الجساسة ، اذهب الى
ذلك القصر . فأتيته فاذا رجل يجر شعره
مسلسل في الاغلال ينزل فيما بين السماء
والارض . فقلت من أنت ؟ قال أنا
الدجال

عن عبادة بن الصامت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني حدثتكم
عن الدجال حتي خشيت أن لا تعقلوا
ان المسيح الدجال رجل قصير أفتخ جعد
أعور مطموس العين ليست بناتئة ولا
حجراً ، فان البس عليكم فاعلموا ان ربكم
ليس بأعور

وعن عبيد بن الجراح انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم
يكن نبي بعد نوح الا قد أُنذر
الدجال قومه فاني أنذركوه فوصفه لنا ،
فقال لعله سيدركه بعض من رأي أو

مهم كلامي . فقالوا يا رسول الله فكيف
قلوبنا يومئذ ؟ قال مثلها . يعني اليوم واخير
وعن عمر بن حريث عن ابي بكر
الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض
بالمشرق يقال له خراسان تتبعه اقوام كان
وجوههم المجان المطرقة

وعن عمران بن حصن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال
فليأمن عنه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو
يحسب انه مؤمن فيتبعه مما يبعث فيه من
الشبهات

وعن اسماء بنت يزيد بن السكن قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث
الدجال في الارض اربعين سنة السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كاضطرام السمعة في النار

وعن ابي سعيد الخدري قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال
من امتي سبعون الفا عليهم السيجان
وعن اسماء بنت يزيد انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث
سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها

والارض ثلث نباتها والثانية تمسك فيها
السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها ،
والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض
نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات
ضرس من البهائم الا هلكت . وان من أشد
فتنة أن يأتي الاعرابي فيقول أرايت ان
أحييت لك اباك ألست تعلم اني ربك ؟
فيقول بلى . فيمثل له نحو ابيه كاحسن
ما يكون ضرورا وأعظمه أسنة . قال
وأتاني الرجل قد علمت أخوه فيقول أرايت
ان أحييت لك ابيك واخاك ألست تعلم اني
ربك ؟ فيقول بلى . فيمثل له الشياطين نحو
ابيه ونحو اخيه . قالت ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم
في اهتمام وغم مما حدثهم . قالت فأخذ
بلحفتي البساب فقال مهيم اسماء ؟ قلت
يا رسول الله لقد خلعت افندتنا بذكر
الدجال . قال ان يخرج وانا حي فأنا
حججه والا فان ربي خليفتي على كل
مؤمن . فقلت يا رسول الله والله انا لنعمن
عجبنا فما نخبره حتي نجوع فكيف بالمؤمنين
يومئذ ؟ قال يميزهم ما يميز اهل السموات
من التسبيح والتقديس

(رأينا في هذا الكلام) ان الذي

يلقى بصره على هذه الاحاديث يدرك
 لاول وهلة انها من الكلام الملق الذي
 يضعه الوضاعون وينسبونه للنبي صلى الله
 عليه وسلم لمقاصد شتى : أما لافساد عقائد
 الناس ، او لتصغير شأن النبي صلى الله عليه
 وسلم في نظر اهل النقد . فان هذا الكلام
 لو نسب الى احد الناس حط من شأنه فما
 بالك لو نسب لحاتم النبيين وامام المرسلين ؟
 ان لنا في توهين هذا الكلام عدة
 وجوه لا تقبل المناقشة

(اولها) انه اشبه بالاساطير الباطلة
 فان رجلا يمشي على رجلين يطوف البلاد
 يدعو الناس لعبادته ويكون معه جنة ونار
 يلقى فيهما من يشاء ، كل هذا من الامور
 التي لا يسفيها العقل والنبي اجل من ان يأتي
 بشيء تنقضه بداهة النظر ، والا فما هي جنته
 وما هي ناره التي تتبعانه حيث سار ؟ هل
 هما مريتان ام خيالان ؟ ان كانا مريتين
 فهل جنته قصور منيفة وحداثق غناء على
 ما يفهمه الناس من مدلول هذه اللفظة ؟ ان
 كانت كذلك فكيف تسير معه هذه
 القصور والحداثق الى حيث توجه ؟ وهل
 ناره تنور عظيم متأجج بالناس والحجارة على
 ما يفهمه الناس من معنى هذه الكلمة ؟

وهل مثل هذا الامر مما يصح ان يسفيه
 عقل شرعي ناطق بالله به تمييز الممكن من
 المستحيل ، وجعله الفارق بين الحق
 والباطل ؟

وان قبل بيان جنته وناره خيالان
 فهل كان يقتل متبعه ليرسل بروحه الى
 الجنة او يعذبه بها وعداً بعد عمانه ؟ الذي
 ورد انه يلقى بمتبعه في جنته فيجدها ناراً
 متأجج ويلقى بعاصيه في ناره فيجدها جنة
 وارة الظلال وانهما تسيران معه حيث
 سار وهذا ممتنع عقلاً كما رأيت

(ثانيا) كيف يعقل ان رجلا عور
 مكتوب على جبهته كافر يقرأها الكاتب
 والامي على السواء يقوم بين الناس
 فيدعوم لعبادته فيخرج له دعوة او تسمع
 له كلمة ؟ اي انسان بلغ به الانحطاط
 العقلي الى درجة يعتقد بألوهية رجل مشوه
 الخلق مكتوب في وجهه كافر بالاحرف
 العريضة ؟

واي جيل من اجيال الناس زوج
 فيهم مثل هذه الدعوة ؟ ان العرب كانوا
 يشكون في المرسلين ويستكبرون ان يتبعوا
 رجلا يمشي على رجلين ويودون لو ارسل
 الله اليهم ملائكة من السماء كما نص عليه

القرآن ، وغيرهم من الامم حتى في أقدم
أزمنة التاريخ كانوا يظهرون الانفة من
اتباع امثالهم في البشرية ويودون لو أن
الرسول كان من عالم آخر كما نص عليه
القرآن أيضا . فمن هي تلك الامم التي كتب
لها ان تقتلن برجل أعور مكتوب علي وجه
كافر فتعتقد فيه الالوهية ؟

(ثالثا) لماذا لم يذكر القرآن عن
هذا المسيح الدجال شيئا مع خطورة أمره
وعظم فتنه كما تدل عليه تلك الاحاديث
الموضوعة ؟ فهل يعمل أن القرآن يذكر
ظهور دابة الارض ولا يذكر ظهور ذلك
الدجال الذي معه جنة ونار يقتلن بهما
الناس ؟

(رابعا) ان كون هذه الاحاديث
موضوعة يعرف بالحس من الحديث
الطويل الذي نسب الى النواس بين
سمعان ورفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الحديث الذي ينبيء بأن الدجال
يخرج من خلة بين الشام والعراق ويعمل
الاعاجيب ثم يدركه عيسى فيقتله . ثم
يؤمر عيسى بأن يعتصم بالطور هربا من
قوم لا قدرة لاحد عليهم وهم بأجوج
وأجوج فيمر أوائهم بيحيرة طهيرة

فيشربونها ثم يمرون بجبل فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من
في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد
الله عليهم نشابهم مخضوبة دما (؟) ثم
يرسل الله عليهم النصف (دود) في رقابهم
فيصبحون موتى كوت نفس واحدة . ثم
يهبط عيسى ومن معه فلا يجدون في
الارض موضع شبر الا ملاء زهمهم وندتهم
فيدعو عيسى فتأتي طيور ترفع جثثهم
ونلقيا حيث شاء الله ويستوقد المسلمون
من قسيهم ونشابهم وجمعابهم سبع سنين
اي يستعملون اخشابها في وقودهم سبع
سنين الخ

ان ننظر الى تركيب هذه القصة
نظر منتقد لا يخطر ببالك شك في انها
موضوعة وقد وضعها واضع لا يفرق بين
الممكن والمستحيل ، وبين سنن الله في
خلقه وما تولده الخيالات من الاباطيل .
ولكن الدليل الحسي علي بطلان هذا
الحديث أن واضعه لقصر نظره خيل له
ان اسلحة الناس لن تزال القسي
والسهام والنشاب والجمعاب حتي تقوم
الساعة ، ولم يدرك انه لن يمر علي وضع
هذا الحديث نحو سبعة قرون حتي يوجد

البارود والبندق ولم تمر ستة قرون أخرى حتي لم يكن للقوس والنشاب ذكر وقام مقامه مدافع الماكسيم وقنابل اليد والشرابنل والادخنة السامة والغازات الملتهبة والديناميت الذي يتساقط من الطيارات الخ الخ لم يدرك ذلك كله فصور الاسلحة في آخر الزمان على الحال الذي عهده في زمانه . وليس بعد هذا دليل محسوس علي ان هذا الحديث مختلف . فان النبي الذي يوحى اليه أكبر من أن يقع في مثل هذا الخطأ العظيم

(هل المسيح الدجال هو ابن صياد؟)

توجد أحاديث عزيت الي النبي صلى الله عليه وسلم أنت علي ذكر ان ابن ممتة ابن صياد وعزت اليه بعض ماعزته للمسيح الدجال حتي نسب الي بعض الصحابة انه حلف بالله ان ابن الصياد هو المسيح الدجال . فقد روى عن محمد ابن المنكر انه قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف ان ابن صياد الدجال (أي ان ابن صياد هو الدجال) قلت تحلف بالله؟ قال اني سمعت عمر يحلف علي ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكره النبي عليه

فمن هو ابن صياد هذا ؟

روى عن عبد الله بن عمر ان عمر ابن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن الصياد حتي وجدوه يلعب مع الصبيان في أطم بني مغالة وقد قارب ابن الصياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أنشهد أي رسول الله ؟ فنظر اليه فقال أنشهد أنك رسول الاميين

ثم قال ابن الصياد أنشهد أي رسول الله ؟ فرفضه النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال آمنت بالله ورسوله

ثم قال لابن الصياد ماذا تري (أي من الاخبار الغيبية)

قال ابن الصياد يأتيني صادق وكاذب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلط عليك الامر . ثم قال رسول الله اني خبأت لك خبيثا ، وخبا له يوم تأتي السماء بدخان مبين

فقال هو الدخ

قال رسول الله اخسأ فلن تعدو

قدرك

قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه
أضرب عنقه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكن هو فلا تسلط عليه ، وان لم يكن هو
فلا خير لك في قتله

قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري
يؤمنان النخل التي فيها ابن صياد فطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى مجزوع
النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد
شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع
على فراشه في قطيفه له فيها زمزمة فرأت
أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتقى بمجذوع النخل فقالت أي صاف وهو
اسمه هذا محمد فتناهي ابن صياد . قال
رسول الله لو تركته يمين

قال عبد الله بن عمر قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأتني على
الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال
اني أنذركوه وما من نبي الا وقد أنذره
قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله
نبي لقومه تعلمون انه أعور وان الله ليس
بأعور

تقول ان من أدل الأدلة علي ان

هذا الحديث موضوع قول واضعه (تعلمون
انه أعور وان الله ليس بأعور) وكان
الاولى في هذا المقام والاجدر بشرق
النبوة ان يقال (تعلمون انه أعور وان الله
لا تدركه الابصار وليس كمثل شيء) أما
قوله ان الله ليس بأعور فيوم ان الفارق
بينه وبين المسيح الدجال انه سليم العينين
وهذا يناق نص القرآن قال تعالى (لا تدركه
الابصار) وقال تعالى (ليس كمثل شيء) الخ
وعن أبي سعيد الخدري قال لقبيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر في بعض طرق المدينة (أي لقوا ابن
صياد) فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتشهد اني رسول الله ؟ فقال هو
تشهد اني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه
ورسوله . ما ترى ؟

قال أري عرشاً على الماء . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تري عرش
ابليس على البحر . وما تري ؟ قال أري
صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه ،
فدعوه

وعن أبي سعيد الخدري ان ابن صياد

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوب الجنة.
فقال درمكة يضاء مسك خالص

وقال نافع لقي ابن عمر ابن صياد
في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه
فامتلاً حتي ملأ السكة فدخل ابن عمر
على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله
ما بلغك من ابن صياد ، أما علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج
من غضبه يفضبها

وعن ابي سعيد الخدري قال صحبت
ابن صياد الى مكة فقال لي ما لقيت من
الناس ايزعمون اني الدجال الست سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
لا يولد له وقد ولد لي . أليس قد قال هو كافر
وانا مسلم . أوليس قد قال لا يدخل المدينة
ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد
مكة ؟ ثم قال لي في آخر قوله اما والله اني
اعلم مولده ومكانه واين هو واعرف اياه
وامه . قال فلبسني . قال قلت له تباك سائر
اليوم

قال وقيل له ايسرك انك ذاك
الرجل قال فقال لو عرض علي
ماكرهت

وقال ابن عمر لقيته وقد نفرت عينه

فقلت متى فعلت عينك ما أري ؟ قال لا
أدرى . قلت لا تدري وهي في رأسك ؟ قال
ان شاء الله خلقها في عصاك هذه . قال فتخر
كأشد نخير حمار سمعت

عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه
قال رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
يحلف بالله ان ابن الصياد الدجال . قلت
يحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على
ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
النبي عليه

عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله
عنه يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن
صياد

وعن جابر رضي الله عنه أنه قال فقد
ابن صياد يوم الحرة

عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث
أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد ثم
يولد لهما غلام أعور أضرس وأقله منفعة
تنام عيناه ولا ينام قلبه . ثم نعت لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبوه فقال أبوه طوال
ضرب اللحم كأن افنه منقار وامه امرأة
فرضاخية طويلة اليدين . فقال أبو بكر رضي
الله عنه فسمعنا بمولود في اليهود

المدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام
حتى دخلنا على أبيه فاذا نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها فقلنا هل لكما
ولد قلالا لا مكشنا ثلاثين عاما لا يولد لنا
ولد ثم ولدنا غلام اعور اضر من وأقله منعة
تنام عيناه ولا ينام قلبه . قال فخرجنا من
عندهما فاذا هو مجندل في الشمس في قطيفة
وله همهمة فكشف عن رأسه فقال ما المأثم؟
قلنا وهل سمعت ما قلناه؟ قال نعم تنام عيناي
ولا ينام قلبي

وعن جابر رضي الله عنه ان امرأة من
اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه
طالعة نابه فأشفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة
يهمهم فأذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا
ابو القاسم فخرج من القטיפه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لها قاتلها الله لو
تركته لين . فذكر مثل معنى
حديث ابن عمر فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله فأقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكن هو فلست صاحبه وانا صاحبه عيسى
ابن صريم والا يكن هو فليس لك أن تقتل
رجلا من أهل العهد فلم يزل رسول

الله صلى الله عليه وسلم مشفقا انه
الدجال

يرى القارىء مما مر من هذه
الاحاديث كلها انها خالية من روح
النبوة ولا يؤيدها شيء من القرآن ولا
من طريق الاشارة فلا يصح لعائل ان
يعول على أمثال هذه الموضوعات فان
الاخذ بها حطة في العقل وذهاب بالدين
مذهب الخرافات والاضاليل والمسلمون
أمروا أن يتعروا الحقيقة في كل شيء
وأن لا يأخذوا بكل ما يقال وان ناقض العقل
والدين

﴿مسد﴾ الحبل بمسده قتله . و
(المسد) حبل من ليف

﴿مس﴾ الشيء بمسه مسا
ومسيسا لمسه و (مست الضرورة اليه)
أجأت اليه . و (مس فلان) جن . و (به
مس) أي جنون . و (ماسه) لمسه . و
(أمسه الشيء) جعله يمسه و (تماس)
الجمعان) مس أحدهما الآخر و
(لا مساس) أي لا مس . و (مسيس الحاجة)
الجاؤها

﴿مسقط﴾ قال ياقوت مسقط
الرمل في طريق البصرة بينها وبين النباج

دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد التاسع

دار الفكر

بيروت

وهو داء يأتي من وراء طريق الكوفة من قبل السماوة ثم يقطع طريق الكوفة الى طريق البصرة حتى يصب في البحر في بلاد بني سعد من يمين

ومسقط مدينة من فواحي عمان في آخر حدودها مما يلي اليمن على ساحل البحر ومسقط رستاق بساحل بحر الحزر دون الباب والابواب جيله مسلمون (أى الناس الساكنون به) لهم قوة وشوكة بين باب الابواب والكراحدائه كسرى أو شروان

قول ان مدينة مسقط التي هي الآن قصبة بلاد عمان يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نفس

﴿مسك به﴾ - مسك أخذ به وتعلق واعتصم . (مسك به) اعتصم به ومثله (أمسك به) و(تمسك وتماسك واستمسك) بمعنى اعتصم . و(فيه مسكة من خير) أي بقية

﴿المسك﴾ - مادة تستخرج من افراز كيس خاص يحملة حيوان يسمى بالفلي المسكي . وهو حيوان من ذوات الثدي من الحيوانات المهاجرة له ادمة القرن له ظفان وله أربع معدات وقناة معوية

طويلة . قاتله كقائمة الظبي وسكاد يكون عادم الذنب ، هو مفطي يور كنيف سحر من طرفه السائب بلون القرفة وابيض من قاعدته شديد التجمد صلب غليظ سهل التفتت أشبه بإبر القنفذ منه بالشعر . هذا الحيوان لا يخرج الا ليلا ويعيش وحيداً في جبال تبيت وبلاد التار والسواحل الواسعة بين سيبيريا والصين شكله ظريف وهو خفيف في الجري

أنواعه قليلة ومعظمها يعيش في البلاد الحارة أشهر أنواعه هو الذي وصفناه هنا وهو يتميز بشريطين ابيضين محدودين بالسواد ومنفصلين احدهما عن الآخر بشريط أسود وذلك على طول العنق والذي يميزه جيداً هو الكيس الذي يحملة الذكر البالغ يتولد تحت جلد الخشلة أمام القلفة وهو الذي يفرز المسك ويكون مخزناً حافظاً له

هذا الكيس محفور بقلم يمتد فيه القضيب وفيه قناة قاذفة للافراز تحتها أمام القلفة وذلك الكيس هو المفرز للمسك ويكون صغيراً في الحيوانات المسنة وكبيراً زمن الارواح فكانه مرتبط بعمل التناسل وهو غشاء رقيق جاف محاط بنسوج

مقبة من أكل السوس وقد يوجد في كل نوع منها ما يشبه الآخر. والصفة الميزة للنوع هي الرائحة التي تظهر جيداً إذا دخل دبوس في الكيس

ويوجد في المتجر نوع يسمونه مسك بنفالة ونسب إليها لأنه يمر بها في طريقه إلى أوروبا أكياسه مستديرة وعليها شعر أشقر كالذي على أكياس مسك تونكين وإنما تكون رائحة هذا المسك ضعيفة تشبه رائحة مسك كبردان ولا تكون مقبة ويظهر أنها مصنوعة باليد وذلك هو ما تسميه العرب بالهدي ويقولون عنه أنه دم يؤخذ من الحيوان بالذبح ويضرب مع كبده وبعره ويحفف وهذا كما لا يخفى خطأ عظيم

المسك جيوب متجمعة غير منتظمة لونها اسمر محمر أى قائم تشبه في المظهر الدم المتجمد الخفيف ورائحته خاصة به قوية الانتشار وطعمه كريه فيه حرار وملسه لطيف قطي ورطوبته قليلة وقابلة للتجفيف ويكون متوسط السائلة في الحيوان الحي وأكثر صلابة في الحيوان الميت مقدار ما يحتوي عليه الكيس من المسك من درهمين إلى ستة دراهم على

خلوى مملوء بمرور وفيه من الباطن غضون أشبه بصامات يتكون منها حواجز غير تامة وهو ملتصق من الخارج بجزء من جلد الحيوان بل ربما أحاط به كله. وزن كل كيس خال من الجلد من ٥ إلى ٨ دراهم وفيه فطرطج واستطالة واستدارة وقطره من ٥ إلى ٦ سنتيمترات وذاثرته من ١٤ إلى ١٥ سنتيمترا

أنواع هذه الأكياس في المتجر اثنان أحدهما أكياس مسك تونكين وهو الصيني والاجود وإنما نسب إلى تونكين لأن الأوروبيين يتناولونه من هذه المملكة وأما الانجليز فيأخذونه من الصينيين بواسطة الهنود والوجه الظاهر لهذه الأكياس ملتصق بجلد رقيق من الحيوان مغطى بشعر أشقر. وهذه الأكياس مملوءة وفيها استدارة وليس فيها قلوب سوس

وثانيهما مسك كبردان ويظهر أنها تأتي من التبت ولذلك يسمي مسكها التبتية ويكون أقل اعتباراً من السابق وهي غالباً مستطيلة مستدقة الطرفين مغطاة بجلد نخير شعره مبيض فضي وليست عظيمة الامتلاء وتكون أحياناً

حسب سن الحيوان

حلل الكيماويون المسك فوجدوه

مركبا من دهن طيار وراتينج وجسم دهني شمعي

وقد قارن بعضهم بينه لك تونكين

ومسك كيردان فأوا ان مائة غرام من

الاول مكونة من ٨٣٣ من كربونات

النوشادر و٧٥ من شمع نقي و٨٣ من

راتينج و٥٠ من جلاتين أي مادة هلامية

و٢٥٨٠ من مادة زلالية وأغشية

حيوانية و٢٥٠ من ملح الطعام و٨٣ من

من البوتاسا و٣٣٣ من كربونات

الكلس و١١٦٨ من أجزاء مقفودة

ولم يوجد فيه شيء من دهن

طيار

وأما الثاني فمركب من ٥ من روح

النوشادر و٥ من شمع غروي و٥٠ من

مادة هلامية و٣٦ من أغشية حيوانية

و٢ من كربونات الكلس و١ من أجزاء

مقفودة ولم يوجد فيه زلال ولا دهن

طيار

المسك شديد الالتهاب يحترق بشعلة

يضماء ويبقى غما اسفنجيا خفيفا جداً

والماء المغلي والكحول يذيان جزءاً منه

والاثير الكبريتي يكاد يذيبه كله . ورائحته

تضعف شيئاً فشيئاً بتعريضه للهواء بدون

أن يفقد من وزنه شيئاً محسوساً اذا كان

جافاً فلذا يجب حفظه في أوان من زجاج

جيدة السد بسدادة زجاجية

وذكر العرب ان أجود المسك مارعي

حيوانه السنبل وانه يبش بالراوند ونشارة

العود بالقرقة والقرنفل والزراوند والسنبل

ودم الآخرين والجاوي ونحوها تسحق

مع مثلها من عصارة طحال الماعز المجففة

ودم الحام ودهن البيض ويخدم الكل

بماء الورد المسك يطيب بالمسك الطيب

ويطلق في الكتف مدة وقد يزداد على ذلك

ماء التفاح

قلوا وربما كان غشه مجرد الدم

المجفف أو خمر بعض الطيور أو الميعة

أو برادة الحديد أو نحو ذلك وكثيراً

ما يندى بالبول . وتسهل معرفة هذا الفش

بضعف رائحة هذا المسك ولونه وعدم

توافق أجزائه وعدم قوياته كله على

النار

(خواصه الدوائية) اذا استعمل

المسك بمقدار من قحة الي أربعة قمحات

قانه يوقظ الجهاز الهضمي ويزيد القوي

بسرعة في المجموع الحيواني فان كانت المعدة حينئذ متهيجة شعر بعد ازدراده بقل وحرارة في القسم المعدي وجشاء وجفاف في المريء فاذا ادمن من استعمال مقادير منه من ٤ قححات الى ٦ في كل ساعة حتى بلغ المقدار في اليوم ٢٤ قححة او درهما او أكثر فذلت قواعده الفعالة في البنية وآزت في منسوجاتها وأحدثت فيها غاما. فقد يعرض رعاف وازدياد في التنفس الجلدي وتظهر ظواهر عصبية تدل على ان المسك أثر على المراكز العصبية كالصداع والدوار والسبات بل التوم غير الاعتيادي والهبوط والاضطراب والحركات التشنجية وارتجاف الاعضاء الصبغية والبطنية فيعلم من ذلك ان التأثير العصبي تغير عن حاله بعد استعمال هذا الجوهر وتكدر سيره في الجسم.

توجد رائحة المسك في البول وفي المواد الثغلية والتنفس الجلدي وعرق المستعملين له. وتكثر تلك الرائحة في افرازات بعض المرضى بحيث ان اليد التي تمس نفضهم تبقى حافظة زمتا طويلا لرائحة المسك. واذا فتحت جثة من استعمله وجدت تجاوف حذوره ويطونهم

مملوءة من عطريته النافذة أيضا في جميع منسوجاتهم بل وفي الجوهر الحي. فاذالم يشاهد شيء من ذلك كان المسك رديثا أم مافي السك من الخواص تأثيره تأثيراً خاصاً في الجهاز الحي الشوكي فأزادوا أن يستفيدوا من ذلك التأثير فائدة في الامراض التي لا يكون هذا الجهاز فيها سليماً حتى ترسل مراكزه لجميع أجزاء الجسم تأثيراً غير منتظم يمرض في الاعضاء الدورية والتنفسية والهضمية حركات مرضية وتكدرات محزنة

وزعم الطبيب (كولان) انه أعظم الجواهر المعروفة مضادة للتشنج ومدحه في القرس المتقل والثابت. فيمكن ان يقال بوجه عام انه يصح استعماله في علاج الامراض العصبية الثقيلة التي تضاعف الامراض الأخر وتضاعفها على انها نتيجة أو عرض لها أو أصل متميز عنها. ولهذا استعماله بعضهم مع النجاح في بعض الالتهابات الرئوية المصاحبة للذهيان. ومدحوه أيضاً في الحى التيفوسية المضاعفة بهوارض عصبية غير منتظمة كالذهيان واهتزاز الاطراف والحركات التشنجية والفضجر واختلاط القوى

الذي في تلك المراكز ويبعد تأثيرها في الاعضاء الى حالته الاعتيادية وربما كانت الفوائد الحاصلة منه في علاج الآفات العصبية آتية من تلك القوة التي تكون في تلك الحالة مسكنة وربما نسب لها وصف هذا الجوهر بأنه مضاد للتشنج أو للآفات العصبية

وقد ذكروا مشاهدات من التهابات البلوراوية والرئوية المصاحبة للذهيان أعطي فيها المسك بمقدار من ٤ قنحات الى خمسة في كل ساعتين أو أربع ساعات نحو انحطاط الداء وبعد الفصد عدة مرات فتتج منه نوم مريح وتبريق لطيف وانقطاع فجائي للعوارض الشديدة الثقيل . لكن ينبغي أن يعلم أنه لا يوجد حينئذ مع التهاب المنسوج الرئوي أو البلوراوي حالة مرضية في المخ وغيره من المراكز العصبية ولا يصير المسك نافعا الا بارجاعه الجهاز الشوكي لحالته الاعتيادية وأوصوا به في الصرع وذكروا مشاهدات تقوى هذا الرأي . لكن أسباب هذا الداء مختلفة والدواء الواحد لا يمكن أن يقاومها كلها . على أنه قد يوجد في هذا الداء آفات تتجدد أحواراً وهي التي

الحساسة ونحو ذلك وتلك أعراض ناشئة من المراكز العصبية فالمسك يسكنها ويبعد التأثير العصبي للحالة الموافقة لقوانين البنية الحيوانية وبذلك يحسن حال المريض ولكن ذلك بشرط سلامة القناة الهضمية . لأنها ان لم تكن سليمة بسبب تهيجها في معدتهم وأعراضاً أخرى مؤلمة وقلقا في القسم المعدي . أما من كان حسهم متكدراً أو معدوماً فيقبلون تلك الادوية ولا يتضررون منها عاجلاً ولكن اذمان استعمالها قد بسبب فيهم اضطراباً وانحرافاً في الوظائف وذلك علامة على الشدة التي طبعها ذلك الجوهر في آفات الجهاز الحسي الشوكي

نعم شوهد ان المسك قد يحرض انفعالا ربما كان نافعا لكن حصول مثل ذلك غير يقيني فلا نعلم جيداً الاحوال التي يكون المسك نافعا فيها

وذكروا أنه دواء قوي الفعل في الفواق وخفقانات القلب وارتجاف المريء والمعدة والامعاء فالمسك بخاصته المنبهة يزيد في تلك العوارض ولكنه اذا كان له فعل خاص على الجهاز الحسي الشوكي فيمكن أن يذهب أحيانا الاستعداد المرضي

تعرض التشنجات ليستطيع المسك أن يمنع ظهورها ، ثم انه يوجه في هذا الداء آفات دائمة لا يعلم هل يجلسها في المخ أو على مسير الحيللات العصبية أو في القاب . وذلك لأن نوبات الصرع يحفظ دواها التهاب مخي جزئي أو درن في اللب المخي أو في حبل عصبى أو نيبس أو تنوع مرضي آخر في جزء من هذا اللب أو من هذه الحيللات أو ضخامة في البطين الأيسر أو انساع في الفوهة الشريانية التي في ذلك البطين أو نحو ذلك . والمسك لا يقدر على رد شي من تلك الآفات

وقد منع بعضهم استعماله اذا كانت بنية المريض ممتلئة أى دموية حيث يتوجه الدم فيها بقوة نحو الرأس فيجب قبل استعماله استفراغ الاوعية لتحفظ من العوارض التي قد تعرضها قواعد المنبهة في الجسم المتليّ دما وشدة قاعلية

وذكروا انه دواء قوى الفاعلية في الخوربا أي الرعشة مع انه يوجد في هذا الداء قوتان تؤثران في الاطراف فالارادة الحية تبقى حافظة لسلطانها في العضلات فاذا أمرت بشي اتقادت لما

هذه الاعضاء فتحصل فيها الحركات الارادية وهناك قوة أخرى متولدة من التهييج للتعب لللب النخاعي الذي المخ وسبب النخاع الشوكي فـهـذه تعرض اقباضات عضلية وهناك عضلات يلزم بقاؤها في سكون لكنها تدخل في الفعل دخولا في غير محله فحركاتها تكدر وتخرم جميع الحركات التي يريد المريض فعلها فاذا أراد المريض ارسال ككوب لغمه مثلا عسر على ذراعه أن يتسديء في الاثناء بل تنجذب الى الاسفل أو الى الاعلى أو الجانب بالعضلات التي تنقبض لمعارضة اختيار المريض فتخط تلك الذراع عدة اثناءات فيندفع الكوب في الانجماحات المتعارضة جداً قبل أن يصل الى محله المقصود

وكذا هذا الشخص المصاب بالخوربا أو الرعشة اذا أراد أن يمشي فحينما يوجه ساقه الى امام تنقبض عضلات منه قهراً فتجذب هذه الساق الى الجانب أو تحفظها مثنية على الفخذ فلا يتقدم الرجل الى الامام لتقل الجسم فيسقط ذلك الجسم على الارض . ويصر أن تدرك المنفعة التي تحصل من المسك في هذه

العوارض أو في الآفة التي أنتجتها لأنه لا يمكنه أن يعيد تحت سلطة الإرادة العضلات لمجملها الذي فارقه إلا بعد أن يتسلط على السبب الذي حرض انقباضاتها أي قدر المسك على أن يعيد للنخاع حالته الاعتيادية ويعطي للتأثير العصبي سيره الاعتيادي ؟

وذكروا نفعه في الخوف من الماء . في داء الكلب ولاكن ليست المادة المعديّة السكّية هي التي يفسدها المسك كما زعموا وإنما تعارض قوته العوارض التي ينتهي الحال بأن تخرضها هذه المادة المعديّة في الجسم الحادى لها . وبالجمله لم يثبت له عظيم فاعلية في ذلك

وذكروا نفع استعماله في الهستيريا وأن بعض العصبانيات التي تنقطع رحمن اذا شمن رأبته يرجع فيهن هذا العضو الى محله الطبيعي

وذكروا أيضا ان بعض النساء اذا شمن رأبته يحصل لمن تقلص في الرحم وتلك حالة مهمة تجعل استعماله صعبا لمن لانه لا يعلم من قبل هل تقع المرأة من استعماله في التقاص ام لا

والخلاصة انه قد ثبت بالملاحظات

فاعليته في الهستيريا كما نفع عند القدماء . في معظم الامراض العينية كالخدر والغالج والاقوة والرعدة والبلاد والوحشة والخفقان وانه يقوى الحواس وينمى ضرر الادوية والسوم والمسهلات اذا دخل فيها ويرسل كل دواء الى مايراد منه

وقد يجمع المسك مع نترات البوتاس لتلطيف فعله المنبه بخلافه مع الكاينور فانه لزيادة فعله كما هو مع الافيون او الراتينجيات او البلاسم او العنبر او الادهان الصّارة او اكسيد الحارصين او غير ذلك من مضادات التشنج

ويجمع مع الكبريت الذهبي للالتئيم . ون يزول منه معظم رائحته بدون أن يتخلل تركيبه وأما القرض المعدني فيغيره فقط الى رائحة البصل . وجمعه مع روح النوشادر لا يقايف التنفيرينا وجعل هذا الجوهر قاعدة لمركبات دوائية وقتية كثيرة كالجلاب المسكي لفولير والمسحوق التونكيي وهو مخلوط من ١٦ قحمة من المسك مع ١٢ من الزنجفر وتلك الكمية تستعمل كلها في العين لعلاج داء الكلب وكأقراص وجوب مسكية نوشادرية مضادة للتشنج ومقوية للقوة

التناسلية . ويستعمل أيضا لتعطير بعض
الاشربة الروحية

(مقدار استعماله) مقداره من ٤
قمحات الى نصف درهم جبوبا او معلقا في
جرعة بمساعدة جسم لهابي والمخلوط المسكي
يمنع بأخذ غرام من كل من المسك والصمغ
العربي والسكر و٤٨ من ماء الورد والاستعمال
من أوقية الى أوقيتين في كل ساعتين او ثلاث
ساعات

وقد تنوع الجرع فن ذلك تصنع
جرعة بأخذ أوقية ونصف من مقطر
زهر الزيزفون وماء زهر البرتقان، وأوقية
من شراب بلسم طلوع ٢٤ قحمة من مسحوق
الصمغ و٦ قمحات من المسك ويعمل ذلك
حسب الصناعة جرعة تستعمل بالملاعق
الصغيرة

والحبوب المضادة للاستريا تصنع
بأخذ غرام من كل من المسك، وخلاصة
الفالريانا و١٢ قحمة من خلاصة الافيون
وتصنع ١٦ حبة (ملخص من المادة
الطبية)

الامسك ويقال له القبض

يعتري بعض الناس فيمتنعون عن التبرز
٢٤ ساعة او يومين او ثلاثة وأكثر

وهو ليس بمرض ولكنه عرض قبل
جدأ بسبب أعراضا كثيرة كالكرب
والالم في الرأس والتقل فيه والذوار
وقلة الشهية وغير ذلك وهو يكثر بين
العميين وبين الذين يعيشون معيشة
جلوسية والذين يكثر من أكل اللحوم
أو الاطعمة المنبهة أو الذين يقتصرون على
حمية شديدة أو يشربون أشربة روحية
بكثرة أو من يهمل التبرز في وقت الحاجة اليه
ويكثر في الحوامل أيضا

(علاجه) يقوم علاجه أولا بمجمل
وقت معين للتبرز والقيام لقضاء الحاجة
في تلك الساعة وان لم يكن هناك ميل
للتبرز وذلك لتنبية وظيفة الامعاء

ومن علاجه ايضا ان يأخذ حقة
باردة والماء البارد يفيد أكثر من الفاتر
لانه مقوي ينبه الامعاء الى حركتها الطبيعية
بخلاف الفاتر أو الساخن فانهما يكسبانها
خولا وضعفا . واذا لم يكف وحده
يضاف اليه ملقحة من زيت الزيتون أو
الغليسرين أو قليل من الملح أو الصابون أو
السكر

ومما جرب في الامسك ذلك البطن
بايد وهو أن يستلقى المصاب على ظهره

قبل خروجه من السرير ويضع على كفه قليلا من الفازلين لتسهيل انزلاق كفه على بطنه ثم يأخذ في ذلك بطنه فيتجده من الجهة اليمنى تحت الحاصرة في خط مستقيم يقطع البطن تحت السرة بغير اطين وهو الموضع الذي يتد فيه القولون الذي يحمل الفضلات فيمر يده ضاغطا على ذلك الخط حتي ينتهي الي الجهة اليسرى ثم ينزل بميل نحو العانة على خط مستقيم متبعا سير بقية الهي الغليظ ويكرر هذا العمل مرارا عديدة ثم يدلك بطنه دلكا مستديرا حول السرة ثم يعمد الى الطريقة الاولى ثم يعود الى الثانية وهكذا نحو ربع ساعة ثم ينهض من السرير الي محل الخلا فيفحص هذا الدلك في ازال الفضلات وتنبية وظيفة الامعاء ولو دأب عليها المصابون بالقبض لوصلوا الى شفاء ما بهم من كسل الامعاء وخولها على شرط ترتيب أوقات التبرز وعدم امساكهم حتي حدث شعور بالضرورة اليه

فان استعصي الامساك على هذه الوسائل يعمد المصاب الي وسائل أخرى وذلك بأن يكثّر من أكل الخضّر والفواكه فيأكل التفاح والكمثرى والخوخ والتين

والغضب والبطيخ والشمام والاجاص (البرقوق) وغيرها صباحا وظهرا وعشيا وان يكثّر من المشي والتنزه في الهواء الطلق وأن يقتل من أكل القوابض كالرمان والعجنيات واللحم والافاويه

والبن الحليب بفعل فعل بعض المليّنات أو المسهلات فيؤخذ كوب منه على قليل من العسل الايض قبل النوم

ومن المليّنات الجيدة في ازالة القبض الراوند فهو يباع على حالة مسحوق او اقراص صغيرة فيؤخذ نصف غرام قبل النوم من مسحوق أو حبة من حبوبه فان لم تقدر حبة ونصف أو حبتان فتكون ملينا حسنا في اليوم التالي مع تقوية الدم وعدم احداث قبض بعد الاين

ومن العلاجات الحسنة له الصبر والمنازلة وفي الصبر عيب وهو أن يجعل احتقانا في الاوعية الدموية التي حول المقعدة فيسبب البواسير فليجتنبه المصابون بها وكذا النساء المعرضات لامراض حمية أو لازفة دموية

ومن المليّنات تقيع عرق السوس ومسحوقه وهو يباع في مخازن الادوية في حقنات من الصفيح

من الناس من يادرون عند كل قبض الي أخذ مسهل وهو خطأ عظيم فان المسهلات تحدث انقلابا عظيما في أعضاء المضم وأفرازاً كبيراً في القدد المموية لا يعتمد اليه الطبيب الا عند الضرورة القصوى فلا يجوز لأحد الناس أن يعتمد علي هذه الوسيلة الا بأمر الطبيب الخافق الحريص علي صحة الشخص . والمليينات أفضل منها فهي تحدث اللبن بدون ان تصيب الوظائف التبرزية بصدمة قوية بل تعمل فعل الاغذية في البنية قننه وظائف التبرز باملط

ويحسن بذلك هنا أن تأتي علي متارنة فعل المسهلات بالمليينات لية بين القارى فضل اثنائية علي الاولى فلا يعتمد الا عليها

(تركيب الجواهر الملية وفعلها ومقارنتها بالمسهلات) للجواهر الملية مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت وحوامض نباتية . وأما الجواهر المسهلة فهي قواعد مرة وخلاصية وملونة بأملاح

الجواهر الملية طبيعتها غذائية وموادها الكيماوية كثيرا ما تنساق عليها

القوى المضمية فتغير طبيعتها ونحوها الي كيبوس والجواهر المسهلة ليست قابلة للانهضام ولا يمكن استخدامها في تركيب القواعد المملحة للجسم

المليينات ترخي منسوج الامعاء فاذا حصل عقب استعمالها استفرغات ثنلية فذلك لكونها صارت جسما ثقيل متعبا فتسهي هذه الاعضاء في التخلص منها سريعا أي بدفع جميع ما محتوي عليه في باطنها . ولكن المسهلات تحدث في الطرق المضمية تهيجا يثير الحركة الثغلية في الامعاء والاستفرغات التي تتبع استعمال مسهل يتركب معظمها من أمحال مخاطية ومصلية وصفراوية وهو لذي حرضا

المليينات تفعل علي جميع المنسوجات الحية انطباعا مرخيا أو معسلا ولا يتبع استعمالها بكدر أصلا في التأثير العصبي ولا ينتج أصلا جملة العوارض التي تكون تابعة لافراط الاسهال . وأما الجواهر المسهلة فلها علي أعصاب المجموع العقدي وعلى التخاص الشوكي فعل لا ينبغي انكاره فاذا استعملت بمقدار كبير فانها تعطي لتأثير العصبي صفة أخرى وتحدث اعتقالات في الفخذين والساقين . ثم ان

امتصاص جزئياتها بشير دورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوانية وغير ذلك
 المليات تستعمل في الامراض الناجمة من التبيجات والالتهابات وأما الجواهر المسهلة فكثيرا ما يزيد في قوة هذه الآفات فاذا استعملت المليات في الامراض الحادة فانها كما هو واضح تطفئ الاحتراق الحمي وتقلل شدة العوارض المرضية . وأما المسهلات فاذا استعملت في هذه الاعراض فانها تزيد في الحمي وتقوى جميع الامراض وقد استفيدت منافع جليلة من المسهلات في الاحتقانات الدموية التي تكون في المخ وفي أعضاء الصدر ونحو ذلك وأما المليات فاستعملها في هذه أقله أن يكون غير نافع والمسهلات تكون قوية الفعل في الاوذيات الخلوية وأما استعمال المليات في ذلك فتعين غالبا على زيادة هذه الاحوال المرضية

﴿ مساه ﴾ قال له مساك الله بالخير و (أسمى) دخل في المساء . و (المساء) ما بين الظهر الى المغرب

﴿ مشجه ﴾ بمشجه خلطه . و (مشيج ومشيج) اي مختلط جمعه أمشاج

﴿ الشمس ﴾ يسمى بالاساذ النباني (ارمينيا كالوجاريس) وأصله من بلاد الارمن ثم نقل الى رومية وأنواعه كثيرة

(الاقاليم والارض) تنضج ثماره في شمال فرانسوا والارض التي توافق شجر الخوخ تواقه

(تكاره) يطعم على شجر البرقوق وشجر اللوز وشجر الشمس المتحدثة من البرز

فشجر البرقوق هو الاكثر استعمالا وتنتخب منه الاصناف القوية لاجل تطعيمها وشجر اللوز أقل استعمالا من شجر البرقوق لان المطعم عليه ينفصل منه بسهولة وشجر الشمس جيد لذلك وتطعم هذه الاشجار بالازرار أو التطعيم الاكليلي أو بالتطعيم بالشق

ويزرع هذا الشجر اما في بستان الفاكهة واما في بساتين الخضر فيزرع في بستان الفاكهة في الهواء المطلق ويعطي له الشكل الهرمي ويزرع في بساتين الخضر كما يزرع شجر الخوخ فتحصل منه محصولات وافرة

ولاجل ان يمشي الشجر مناطولا

وتحصل منه محصولات وافرة على الدوام لا ينبغي أن يترك وتفسد بل يلزم تقليصه في كل شتاء وبدون ذلك يتغطي نحو قاعدته بفروع عديدة شرهة غير لازمة تجذب نحوها العصارة اللينفاوية فتमित معظم فروع هيكل الشجرة والفروع الثمرية فبعد زمن يسير يكون عدد الفروع اليابسة كعدد الفروع الرطبة تقريبا فإذا قرطت قمم الفروع مرتين في زمن الانبات امتنع بذلك نمو الفروع غير اللازمة التي هي مضرّة من وجهين أولهما أنها تمتص أغلب العصارة اللينفاوية وثانيها أنه ينشأ عن إزالتها مرض الصمم الذي هو مميت لشجر الشمس في الغالب

(تقوية شجر الشمس) هذا الشجر ينتهي بعد مضي ١٥ أو ١٨ سنة بأن يصير سقيما فتعجز فروع من الفريعات الثمرية وتجف وتنمو الفروع الشرهة السفلى غير اللازمة ثم قطعها كل سنة ينشأ عنه هذا السقم فتى حصل ذلك ينبغي أن يقوى هذا الشجر ولاجل ذلك يكفي أن تقلم فروع هيكل الشجرة نحو قاعدتها فوق النقطة التي ينمو فيها فرع شره فهذه الفروع الحديثة الشرهة يتكون منها هيكل

جديد ويأتي تكرار هذا العمل مرارا متعاقبة إذا اقتضت الحاجة ذلك (أمراضه) المرض الذي يخشى منه على هذا الشجر كثيرا هو الصمم ويعالج بالطرق التي أسلفنا ذكرها (اجتناء ثماره وحفظها) يجني الشمس كما يجني الخوخ ولا يتأني حفظه رطبا وإنما يجفف كالبرقوق بعد زرع عجمه منه فإذا عطن المجفف منه في الماء ثم طبخ مع السكر حسبما تقتضيه الصناعة تحصات منه مربى لذينة الطعم (من كتاب الزراعة لأحمد بك ندى)

(خواصه الغذائية والطبية) الشمس من الفواكه المغذية المولدة للدم ولكن فية ثقل فيجتنب الاكثار منه

وقد ذكر له أطباء العرب خواص طبية جلية فقالوا أنه ينفع من الحكة واللبس والعطش وهيجان الحارين والحيات المحرقة والبخار المتغير ويفتح السدد ويلين الصلابات ويعدل أمراضه المحرورين بشرط أن يتبع بما يخرج من البطن بسرعة كالسكنجبين وربوب الفاكهة ومن اتبعه بالماء والعسل وتقيأه أخرج ما في المعدة من الاحتراقات حتى الكيراثية

والزنجارية وقطع الحلي

وهو يضر المبرودين (يعني المصبيين)

ويضر المشايخ ومن غاب عليه البلغم

ويضر المعدة لفساده وحضه ويولد الرياح

الفايظة . ومن فصد بعد أكله شاهد

ياض الدم وبذلك يوجب البرص اذا

أدمن عليه ولا يجوز فوق طعام ولا على ريق

الا بقصد القيء وبصلحه الانيسون

والمصطكي بالعسل في المبرودين والا

فبالسكر . ومما قيل تبين ان الخوخ أجود منه

بكثير ويابسه أجود من طريه

ولبه المر حار يابس في الثانية والحلو

حار رطب في الاولى ودهن كل يفتح

السدد وينعم البشرة ويزيل الصلابة

والخشونات والآثار والمر يفتت الحصى

شربا ويفتح الصمم قطورا . ويسكن مع

الافيون كل ضارب لوقته ويقوى فعل

المسهلات وليس له بمفرده قوة في ذلك

وأجزاء شجرته باردة يابسة في الثانية اذا

طبخت وشربت أدرت واسقطت الديدان

وتحل الاورام نظولا وورقه يقطع الاسهال

من خواصه التركيب في اللوز والخوخ

وكل في الآخر

وقد ينقع المشمش ثم يضرب ويصفي

من نواه ويفرش على ألواح قد دهنت

بالسبرج في الشمس وقد رقق كاللبن فيجف

وهو المعروف بقمر الدين

مشط الشعر يشطه ممرحه

ومثله (مشطه) . و (امتشط) مطاوع و

(المشط) آلة التمشيط

المشاقة ما سقط من الشعر

والكتان والحبر عند المشط . و (امتشفه)

اختطفه واختلسه . و (قد ممشوق) أى

طويل مع رقة

الماشية الابل والغنم والبقر

جمعها مواش و (الشاؤون) من الفلاسفة هم

أتباع أرسطو لأنه كان يحدتهم في الفلسفة

وهو ماش ذهابا وإيابا امامهم

المصر الحجاز بين الشيتين

والمدينة جمعه أمصار . و (الاصير)

التي جمعه مضران وجمع المصران

مصارين

من أشهر أقطار الدنيا

وأقدمها ذكرا في التاريخ وأبعدها عددا

بالمدينة والعلم . موضعها من الكرة الارضية

في الشمال الشرقي من افريقيا وهي عبارة

عن واد ضيق محصور بين سلسلتي جبال

يختلف ارتفاعها بين ٨٠ و ٣٥٠ مترا

وهما سلسلة جبال الغرب جهة الشرق
وسلسلة جبال ليبيا جهة الغرب . وخلاف
هاتين السلسلتين صحراوان تمتد احدهما
شرقا الى البحر الاحمر وتسمي صحرا
العرب والثانية تتصل بالصحراء الكبرى
وتسمي صحرا ليبيا
يحد مصر شمالا البحر الابيض
وشرقا بلاد الشام والعرب والبحر الاحمر
وجنوبا بلاد النوبة وغربا طرابلس الغرب
والصحراء
مساحة مصر (٦٠٠٠٠٠) كيلو
متر أي (١٥٠) مليون فدان بما فيها
الصحاري . ومن غير الصحاري تبلغ
مساحتها (٢٦٠٠٠) كيلو متر أي
(٦١٥٨٠٧٧) فدانا . منزرع منها
الزيادة
الاحصاء

(٥٦٥٠٠٠٠) فدان والباقي أرض قابلة
للزراعة ولم تزرع
اما عدد أهلها فيبلغ الآن نحو
١٤ مليوناً وكان سنة ١٨٠٠ (٢٤٦٠٢٠٠)
وفي سنة (١٨٢١) حين أحصاه محمد علي
باشا (٤٤٧٦٠٤٠) وفي احصاء سنة
(١٨٨٢) في عصر توفيق باشا بلغ
(٦٨١٣٩١٩) وفي سنة (١٨٩٧) بلغ
(٩٧٣٤٤٠٥) وبلغ في سنة (١٩٠٧)
(١١١٤٣٠٠٠) وقد صار في سنة
(١٩١٧) (١٢٥٦٦٠٠٠) واليك جدولاً
أصدرته مصلحة الاحصاء عن الاحصاء
الآخر لسنة (١٩١٧) فيه تفصيل
الاهالي في المديرات والمحافظة مع
مقارنتها بعدد أهلها في سنة (١٩٠٧)

الاقسام الادارية

في المئة	سنة ١٩١٧	سنة ١٩٠٧	
٢١٤٥	٧٨٥٠٠٠	٦٤٦٠٠٠	مصر
٢٣٦٦	٤٣٥٠٠٠	٣٥٢٠٠٠	الاسكندرية
٤٧٤٥	٩٠٠٠٠	٦١٠٠٠	القنال المحافظات
٨٨٤٨	٣٤٠٠٠	١٨٠٠٠	السويس
—	٣١٠٠٠	٥١٠٠٠	دمياط
٢١٤٩	١٢٧٥٠٠٠	١١٢٨٠٠٠	مجموع سكان المحافظات

مصر	١٧	مصر
الزيادة	الاحصاء	الاقسام الادارية
في المئة	سنة ١٩١٧	سنة ١٩٠٧
١٤٤١	٨٨٤٠٠٠	٧٧٥٠٠٠
٧٤٦	٩٤٧٠٠٠	٨٩٠٠٠٠
١٣٤٣	٩٧٧٠٠٠	٨٦١٠٠٠
١١٦٠	١١٤٩٠٠٠	١٤٨٥٠٠٠
٢١٤١	٥٢٧٠٠٠	٤٣٥٠٠٠
١٠٤١	١٠٦٨٠٠٠	٩٧٠٠٠٠
١٠٤٩	٦٠٥٢٠٠٠	٥٤٠٦٠٠٠
١٠٤٩	٩٦٩٠٠٠	٨٧٧٠٠٠
٧٤٧	٢٥١٠٠٠	٢٣٣٠٠٠
٢٠٤٧	٤٤٩٠٠٠	٣٧٢٠٠٠
١٢٤٧	٥٠٧٠٠٠	٤٤٢٠٠٠
٧٤٧	٨٥٤٠٠٠	٧٩٣٠٠٠
١١٤٨	٥٢٣٠٠٠	٤٦٨٠٠٠
٧٤٥	٨٢٩٠٠٠	٧٧١٠٠٠
١٦٤٠	٧٥٧٠٠٠	٦٥٣٠٠٠
١١٤٥	٥١٣٩٠٠٠	٤٦٠٩٠٠٠
١١٤٧	١٢٥٦٩٠٠٠	١١١٤٣٠٠٠
		المجموع العام (مؤقتا)

(التاريخ القديم للأمة المصرية) ينقسم التاريخ القديم لهذه الامة الى ثلاثة ادوار :

دور الجاهلية ، دور الاسر المملوكة المصرية ، ودور الحكم اليوناني في مصر
فاما الدور الاول فاوله مجهول وينتهي الى سنة (٥٠٠٤) قبل الميلاد. وأما الدور
الثاني فيبدأ من سنة (٥٠٠٤) ق م الى سنة (٣٢٢) قبل الميلاد وأما الدور الثالث
فيبدأ من تلك السنة الى سنة (٣٠) ق م

ثم يلي هذا تاريخها الحديث وهو
يبتدى من سنة (٣٠) حيث استولى عليها
المسلمون الى اليوم

(الدور الاول) تاريخ الامة
المصرية في عهد الجاهلية غامض لا يعرف
عنه شيء كبير وغاية ما عرف ان هذه
الامة كانت منقسمة الى قبائل على كل
منها رئيس مستقل ثم توحدت هذه
القبائل وأوجدت مملكتين احدهما
في الوجه البحري والاخرى في الوجه
القبلي

في هذا الدور كان للكهنة نفوذ
قوى فرتبوا للامة دياتها ووضعوا لها أسماء
آلهتها وكان مقرهم مدينة طيبة وتسمى
بالقبطية أي دوس هي الآن العراة المدفونة
الخربة قبلى جرجا بينها وبين البلينا
ساعتان

يبدأ التمدن المصري من سنة
(٥٠٤) ق م حيث بدأ المصريون يلبسون
جلود الحيوانات ويستعملون النحاس
والفخار ويتخذون السيوف والمدى
والاواني وينسجون التيل ويصنعون
الآجر (الطوب) ويشيدون المباني
ويستخرجون الذهب والفضة ويبنون

السفن ويتجرون عليها

(الدور الثاني) يبدأ من سنة
(٥٠٤ الى ٣٣٢) ق م وهو دور الاسر
المالكة او دور الفراعنة . بلغ عدد هذه
الاسر (٣١) اسرة ملكت البلاد من اول
سنة (٥٠٤ الى سنة ٣٣٢) ق م وهي ثلاث
طبقات

(١) الطبقة الاولى تشمل العشر
الاسر الاولى ومدة حكمها ١٩٤٠ سنة
(٢) والطبقة الثانية تشمل السبع
الاسر التالية ومدة ملكها ١٣٦١
سنة

(٣) والطبقة الثالثة تشمل الاربع
عشرة اسرة الاخيرة ومدتها ١٣٧١
سنة

(الطبقة الاولى) من سنة (٥٠٤)
الى سنة (٣٠٦٤) أولها الاسرة الاولى
من سنة (٥٠٤) الى (٤٧٥١) زعيمها
الملك (مينا) او (مينيس) تزوج أبوه بأميرة
من الوجه البحري فصار مينا حاكما
بالوراثة على الوجهين فأول ما وجهه اليه
همه اضعاف سلطة الكهنة وتقوية شوكة
الملكية وبنى هيكلًا للمعبود (بتاه) بقرب
الجيزة وحول مجري النيل من سفح الجبل

الغربي الى مجراه الحالي وبني مدينة منف
او منفيس وهي الآن ميت رهينة
والبدرشين ثم بني جسرًا لوقاية مدينتيه
من النيل يعرف الآن بجسر قشيشة

مات وخلفه ابنه (تيتا) فأسس في
منفيس القصور واشتغل بعلم الطب وعمل
مجموعاً للوصفات الطبية توجد الآن بمكتبة
برلين

(الاسرة الثالثة) من سنة (٤٤٤٩
الى ٤٢٣٥) قم كانت في منف تقدم على
عهداتها فن النقش والبناء وجر الاتصال
بني في مدنها الهرم المدرج بسقارة قرب
البدرشين بنه الملك (ذوسر) الذي
تولى سنة (٤٣٨٥) قم وبني في مدنها
الهرم الكاذب ببيدون امام محطة الرقة
الآن بيني سويف بنه (سنفرو) آخر
ملوك هذه الاسرة وهو اول من بني السفن
الحربية ومن اشهر اعمال هذه الاسرة
ابو الهول الباقي للآن بقرب اهرام
الجيزة

(الاسرة الرابعة) من سنة (٤٢٣٥
الى سنة ٣٩٥١) بمنف بني في عهدها
الاهرام الثلاثة الموجودة بالجيزة فبني
الاكبر (خوفو) في ثلاثين سنة وبني

الثاني (خافرع) ابنه . أما الهرم الثالث
فبني جزأً منه الملك (من كاؤرع) وتوجد
جثته الآن بدار الآثار بلندن وأتمت
بناءه الملكة (نيتوخريس) من الاسرة
السادسة

(الاسرة الخامسة) أصلها من
جزيرة اسوان (الغننين) من سنة
(٣٩٥١) الى (٣٧٠٣) قم في عهدها
بنيت اهرام ابو صير بالجيزة من ملوك هذه
الاسرة الملك (رع أسران) صاحب
المقبرة الشهيرة بجهة سقارة ثم الملك
اوناس وله هرم بالجانب الغربي للهرم المدرج
بسقارة

(الاسرة السادسة المنفية) من
(٣٧٠٣ الى ٣٥٠٠) قم أشهر ملوكها
مرى رع الذي حارب النوبة وليبيا
واستولى على طور سيناء وجعل لمصر شهرة
عظيمة . وخلفه ابنه (سزوع) الاول
ففرز النوبة واحضر منها اسلاباً كثيرة
ثم الملك (نفر - كا - رع) الذي حكم
مصر مائة سنة ، حافظت فيها على
روعتها ومجدها . وقام بعده (سزوع)
الثاني وقد وقعت ثورة بعد سنة من حكمه
قتل فيها . ثم خلفته زوجته (نيتو كريس)

التي كان ظهورها علامة علي زمن الفيضان
ورأس السنة

الطبقة الثانية من سنة (٣٠٦٤ -
١٧٠٣) ق م

(الاسرة الحادية عشرة الطيبية)
من سنة (٢٠٦٤ - ٢٨٥١) ق م

من أشهر ملوكها (متوْهْتِبْ الثالث)
الذي له صورة في جزيرة الكونوزو هو
منتصر علي أم أجنبية يقاتلها . وله وقائع
منقوشة باثقان في وادي الحمامات بمدينة
قنا ، كان هذا الملك يخضع بالعبادة الاله
رخم معبود مدينة قفط

وفي دار الآثار المصرية لهذه الاسرة
أسلحة وآلات للصناعة وجدت بجهة
ذراع ابي النجا

(الاسرة الثانية عشرة الطيبية) من
سنة (٢٨٥١ الى ٢٦٠٠) ق م

دخلت هذه الاسرة في دور جديد
من الوحدة بعد أن كانت مقسمة بين
أمرائها . فلم يكن للملك مصر غير السلطة
الاسمية . فلما حكمت هذه الاسرة
كسرت شوكة الأمراء وكان أول من
ملك منها (آمْن - آم - هت) الأول
الذي انتصر علي قبائل وادي - الذين

قال هـ - يرودوت : « ان نيتو كريس لما
تولت ، دبرت مكيدة لقاتلي زوجها
فعملت سردابا يوصل بين حجرة ، أعدت
فيها ولجمة فاخرة ، وبين النيل ، ثم دعت
قاتلي زوجها ويغام في تلك الحجرة ، اذ
فتحت طريق السرداب من النيل فدخل
ماؤه الى الحجرة وأغرق من فيها » . وهي
التي أتمت بناء الهرم الثالث بالجيزة .
وقد أعدت لنفسها مدفنا بأعلى الحجرة
التي دفن فيها الملك منفرع) قبلها بخمسمائة
سنة

(الاسرتان السابعة والثامنة المذيتان)
والاسرتان التاسعة والعاشرة الاهناسيتان
من سنة (٣٥٠٠ الى ٣٠٦٤) ق م لا يلم
شيء يذكر عن هذه الاسر

قال ابيسيوس المؤرخ عن الطبقة
الاولي « انه في زمنها كثر على الآثار اسم
(اوزيريس) والتوسل اليه ، وأتقنت
صناعة التصوير وامتازت الصور باعتدال
القامة واستدارة الوجه واشراقه . وكان
القوم في ذلك العهد يعنون بالكتب
فجعلوا لها دوراً ومراقبين ، واهتموا بعمل
التقاويم السنوية ، فيبنوا فيها وقت شروق
الكواكب وغروبها ولا سيما الشعرى اليمانية

كانوا العدو الالاء للمصريين وأسر قبيلة
المتنايو بصحراء ليبيا وأعاد لمصر مجدها
وكان لهذا الملك هرم في الأشت ،
وكتاب تداولته المدارس القديمة لتعظيم
فائدته

(الملك اوسرتسن الاول) هو
صاحب المسلة القائمة الآن بعين شمس
البالغ ارتفاعها ٣.٢٨ مترأ ، والمكتوب
على كل من جوانبها الاربعة بالقلم الهيرو
غلبني الالاقب الآتية : « ان هوروس
الشمس ، حياة المولودين ، ملك الوجهين
القلي والبحرى خبر كارع ، سيد
التاج المزدوج ، حياة المولودين ، ابن
الشمس ، اوسرتسن ، صديق أرواح
أون ، الخالد ، الاله هوروس ، الذهبي ،
المولود من الاله الكريم خبر-كارع ،
هو الذي صنع هذا الاثر في أول السنة
الثلاثين لحكمه الخالد الى الابد » . وكان
بجانبها مسلة أخرى سقطت في أواخر
القرن الثناث عشر وقد كان أمام
المسلتين هيكلك الشمس المشرقة المسمى
(توم) ووجدت للملك المذكور مسلة
ثالثة بجوار قرية ابجيح بالغيوم أقامها
تمظها لمجودات ذلك الاقليم . ويعد

هذا الملك من المؤسسين الاول لمعيد
الكركنك بطيبة ، وله هرم في الأشت
(اوسرتسن الثاني) كانت مصر
في عهده محافظة على مجدها . من آثاره
هرم اللاهون (بالغيوم) المقامة بجواره
مقبرة النماسيح . وللملك المذكور مقبرة
بالمنيا بناها له خنوم - هتب بجوارها
الآن بلدة بنى حسن ، وعليها نفوش تدل
على احكام الوراثة في ذلك العصر ، وعلى
أن (خنوم - هتب) كان قريب الملك
وواليا على المنيا ، وعلى انه أصلح هذا
القسم وأحيا اسم والده نهبرى الذى كان
واليا قبله ، وعلى انه شيد المعابد وأقام بها
التمثيل ورتب لها مايلزم للقرايين وعين
لها كاهنا أقطعه الملك أراضى كثيرة
فرتب للاموات الصدقات في جميع
الاعياد المشهورة ، وعلى قبر (خنوم هتب)
المذكور رسوم دالة على كيفية الفلاحة
وأعمال العسكرية وألحان الموسيقى وتربية
المواشى ، وبعض قواعد الاحكام وتدير
المنزل ، وفيها صور طقرص دينية وتاريخية
وملاحظات على الملاحة وعلم الحيوانات
(اوسرتسن الثالث) كان هذا
الملك صاحب عزم وحزم نال بهما شهرة

عظيمة فعبدته الناس بعد وفاته . من أعماله أنه أرسل جيشاً لمقاتلة النوبيين قصد توسيع مملكته . وشيد في وادي حلفا ، بالقرب من الشلال الاول . قلاعاً واستحكامات وأقام حجرين كحد فاصل بين مصر والنوبة مكتوباً على أحدهما : « هذا حد مصر الجنوبي وضع في السنة الثالثة من حكم الملك أوسرتسن الثالث الخلد الذكر . لا يجوز لأي اسود كان أن يتجاوز هذا الحد أثناء سفره الا اذا كان في سفينة تقل حيوانات من بقروغم وحير من قبل بني الاسود . » ولهذا الملك هرم في دهشور بجنوب سقارة وقد عرف الناس قدره فعدوه حامياً لمصر ورجلاً مقدساً . وبعد مضي خمسة عشر قرناً من تاريخ موته أي في عصر الاسرة الثامنة عشرة شيد له تومبس الثالث معبد آفي سمته كتب عليه أدعية كان المصريون ينفخون بها في ذلك الزن

(آن - آم - هت الثالث) . هو ابن الملك السالف شيد العمارات الفخمة في الفيوم . ولما رأى ان النيل يفيض بكثرة في بعض أيام السنة ويتناقص في البعض الآخر اهتم بحزن

مائة وقت الفيضان ، في أرض منبسطة بالفيوم ، أحاطها بجسر سماه (ميرى) أي بحيرة وقد أطلق اليونان عليها اسم (موريس) . وكانت تلك البحيرة اذا طفحت وقت الفيضان يتصرف ماؤها الزائد في البحيرة الطبيعية المعروفة ببركة قارون : وقال هيرودوت : « ان في داخل مسطح البحيرة كانت مشيدة (مدينة كركودوبوليس او ارسينو) مدينة الفيوم) وكان في وسط البحيرة هرمان عظيمان يعلوهما تماثلان أحدهما تماثل الملك والثاني تماثل زوجته السماء سبك نفرورا » . وقد زعم بعضهم ان القاعدتين العظيمتين الموجودتين بجبهة يسمو (بالفيوم) ربما كانتا قاعدتي الهرمين المذكورين وزعم غيرهم انهما آثار موروثة لشحن وتفريغ المراكب المارة بالبحيرة حيث هناك سلام بتمثالين . وقد وجد رسم هذه البركة في صحيفة بردية محفوظة بالمتحف المصري . ومن أعمال هذا الملك المدينة الشهيرة التي افرأيتها ظنها المؤرخون القدماء قصراً واحداً ومموه (لا يراثة) وهي لفظة مصرية أصلها (لا يور - اهورت) أي معبد فم البحيرة

وكان يجتمع في قسم منها كبار المملكة وحكامها بأمر الملوك، ويتداولون في شؤون المملكة. وقد أقام ذلك الملك بجوار هذه المدينة هرم (هواره المقطم)، وله آثار في وادي الحمامات يؤخذ منها أنه استخرج المعادن وأخصها الفيروزج من طور سيناء.

(الملكة سبك — نفرورا) زوجة الملك السالف واخت الملك (آمن — آم — هت الرابع)، وتولت الملك بعد أخيه.

مما تقدم يعلم أن مصر في عهد حكم هذه الأسرة كانت سائرة في طريق الرقي فانتظم فيضان النيل، وأزهرت المدارس

(الأسرة الثالثة عشرة الطيبة) من سنة (٢٩٠٠ إلى ٢٣٩٨) ق م

بطلق على معظم ملوك هذه الأسرة لقب (سَبَكْ هَتَبْ) و (نُفِرْ هَتَبْ) وجدت أسماء ملوكها مرتبة في جدولين على ورقة تورينو، وعدتهم سبعة وثمانون ملكاً

حافظت مصر في عهد هذه الأسرة على مدنيّتها، كما دلت على ذلك الآثار

التي وجدت في جزيره (ارجو) بجوار دقلة وفي جهة (صان)

وقال مريت باشا عن هذه الأسرة: « أن آثارها توجد جهة الكلب (جنوبي اسنا) وجهة اسبوط »

(الأسرة الرابعة عشرة السخوية) من سنة (٢٣٩٨ إلى ٢٣١٤) ق م

لم يعرف شيء عن كثير من ملوكها أما آثارها ففي مديرية اسبوط. قال ماسيرو: « أن انقراض هذه الأسرة نشأ من فتنة ضد آخر ملك لها »

(الأسرة الخامسة عشرة) طيبة وعربية من سنة (٢٣١٤ إلى ٢٠٠٥) ق م ينقسم ملوك هذه الأسرة الى قسمين: وطنيين تاريخهم مجهول حكموا الوجه القبلي وجعلوا عاصمتهم طيبة. وأجانب وهم العرب المعروفون بالهكسوس حكموا الوجه القبلي واتخذوا مدينة (اواريس) قاعدة لهم ثم جعلوا عاصمتهم مدينة صان

أغار العرب على هذه البلاد وانتشروا في أمتانها وأخذوا يحرقون المعابد والقرى وينهبونها، وعلى ذلك هاجر الامراء الوطنيون الى الوجه القبلي، وحكموا هناك

في مدينة طيبة ، وأصبح الوجه البحري في قبضة العرب فعينوا لهم ملكاً اسمه (سلاطيس) وأخذوا (منف) مقرّاً لهم ثم قام بعد سلاطيس خمسة ملوك خافوا من الامراء الوطنيين فآخذوا مدينة اواريس قاعدة لهم . وقد كان المصريون يمتقون العرب ويضربون لهم العدا .

(الاسرة السادسة عشرة) العربية من سنة (١٠٠٠ الى ١٧٥٠) ق م

أغار ملوك هذه الاسرة حرباً عواناً على المصريين فأخذوا منهم الجزء الشمالى لوجه القبلى وأعقب ذلك وفود كثيرين من السوريين والعرب الى مصر

جلبت هذه الاسرة الخيل الى مصر ومن ملوكها (رع - كا - ن) وهو المعروف

عند العرب (بالريان بن الوليد) قال بعض المؤرخين : « انه في مدة هذا

الملك وفد على مصر جماعة الاسماعيليين الذين شروا يوسف الصديق من اخوته

وباعوه الى فوطيفار رئيس شرطة مصر فأتى يوسف الى منزله فيهرّ حسن يوسف زوجة

فوطيفار فراودته عن نفسها فأبى ، فقتلت في سجنه ، وكان السجن يومئذ في الجهة

الشمالية لسفارة بالقرب من هرم (بي)

وتعرف نلّان « بسجن يوسف » ويقول بعض المؤرخين ان محبى بني اسرائيل من أرض كنعان الى مصر كان بعد طرد العرب منها ، أى في مدة الاسرة الثامنة عشرة الوطنية ، حيث أقام يوسف بمدينة منف وتسلط على سائر البلاد في أيام الملك توميس الذي تولى بعد طرد العرب

وقد انقرضت هذه الاسرة العربية بسبب الحرب التي أثارها المناقشات الدينية بين ملوكها وبين الوطنيين من أمراء الوجه القبلى وجلس (تا - آ) الاول على سرير الملك ، وأسس في الصعيد الاسرة السابعة عشرة

الاسرة السابعة عشرة طيبة وعربية - من سنة (١٧٥٠ الى ١٧٠٣) ق م .

كانت مصر في عهد هذه الاسرة تحت حكم حكومتين : وطنية قاعدتها

طيبة ، وعربية قاعدتها اواريس . ولما تولى الملك (تا - آ) شهر الحرب على

العرب ، وبمساعدة الامراء له طردهم تدريجاً ، وقام خلفاؤه بعده فجدوا في

حربهم طلباً لاستقلال مصر فلم يبق لهم

وهدم قلعة اواريس ، وهجر مدينة صان
وقد وجدت جثته بكنز لدير البحرى .
(نخوتس) او (توتيس) الاول اي
ابن توت . تغلب على بلاد النوبة واتيوييا -
وكانت تلك البلاد تصدر لمصر الحيوانات
والحجوب والجلود والعاج والاششاب
والمعادن ولا سيما الذهب ثم غزا توتيس
العرب بفلسطين وأرض كنعان ووصل
الى نهر الفرات . ولهذا الملك عمارات
كثيرة ومسلة توجد في معبد آمون
بالكرنك

(الملكة هاتاسو) هي ابنة توتيس
الاول . اقيمت وصية على أخيها القاصر
توتيس الثالث فتوات الحكم وشرعت
في تشييد الهياكل وتعيين القرايين
والصدقات لها . وكانت تحكم بلاد الشام
والنوبة . بنت مراكب حرية وأرسلتها
الى البحر الاحمر للاستيلاء . على بلاد
بونت (اليمن والصومال) . فلم أهلها
بدون قتال . ثم أسست معبد الدير البحرى
في مدينة طيبة . وكتبت على جدرانها
قصة غزواتها لبلاد البونت ، ومن أعمالها
ايضا أنها أنشأت معامل لصنع الزجاج
وأقامت مستلتي بمعبد الكرنك ، ولم تزل

الا معسكرهم الحصين في اواريس . واخيرا
تغلب عليهم الملك (احمس) الاول
وطردهم نهائيا ، فلم يبق الا النذر اليسير
منهم . ولم تزل ذريتهم (البشامرة) تقطن
شواطئ . المنزلة محترفة صيد السمك وقص
الطيور وهكذا انتهت الطبقة الثانية على
أحسن حال

(الطبقة الثالثة) من سنة (١٧٠٣ -

١٤٦٢) ق م

(لاسرة الثامنة عشر الطيبة من سنة

١٧٠٣ - ١٤٦٢) ق م

ظهرت هذه الاسرة بمظهر القوة فانفردت
بالسلطة ، قانعت مصر وزادت ثروتها
وصميت امبراطورية وأول براطرتها آح -
ميس (احميس) ، ويسمى ايضا اوازيس
وهو القى قام بحيشه وحاصر قلعة اواريس
برأ وبجراً (كما ذكرنا) ففتحها وطرده
العرب مقتنيا ارم الى نهر الفرات بأرض
الجزيرة (ماين النهرين) ، فخلص مصر
منهم بعد ان ملكوها خمسمائة سنة . ثم
اصاح هذا الامبراطور المعابد المتداعية
للسقوط ، واستخدم أسرى العرب في
نقل الاحجار من (طرة) وأصلح معبد
(بتاه) بمنف ومعبد (آمون) بالكرنك

واحدة منها الى الآن مكتوبا عليها : « ان
الملكة هاتاسو اقامتها لتخليد ذكر ولدها
توتيميس الاول » ولما بلغ اخوها سن الرشد
أشركته معها في الحكم وماتت بعد ان حكمت
معه مدة ٢١ سنة

(توتيميس الثالث) هو من أعظم
ملوك مصر امتنع في بدء حكمه اهل الشام
عن دفع الجزية، وخرج عليه اغلب سكان
آسيا فهزمهم شرهزيمة وفتح الشام ووصل
الى (نيزوى) ببلاد الجزيرة وقهر بلاد النوبة
ونقش انتصاراته على جدران هيكل
الكرنك وعلى حجر محفوظ المتحف المصري
وفيه صورته ايضاً وبني اسطولا عظيما
كانت له السيادة على الجزء الشرقي من
البحر الابيض . وفتح مساعدة هذا
الاسطول جزيرة قبرص والاناضول (آسيا
الصغرى) فاتسع نطاق التجارة وعاش
المصريون في عهده عيشا رغدا واقام مسنتين
في عين شمس احضرتهما الملكة كليوباترة
سنة ٤٤ ق . م الى الاسكندرية فسميتا
باسمها

مات توتيميس الثالث سنة ٤٤ من
حكمه بعد ان نشر العلوم والمعارف وأنشأ
معامل الزجاج والفخار وقد كان عصره

من اعظم العصور لمصر ، وجشته محفوظة
بالتحف المصري

(آمن - هُتِيب) او امنوفيس
الثالث لما صعد على سرير الملك كانت
مملكته تمتد من أعلى الفرات الى الشلال
الرابع ، واشتهر في الاقطار وأسماء اليونان
(ممنون) . وفي عصره اشتدت الفتن في
الشام فأطاعها بحسن التدبير والسياسة
وكان ماهراً في صيد الاسود، يعرف ذلك
من النقوش المرسومة في هيكل الاقصر
وفي صخور بالقرب من جزيرة فيلى أو
فيليا . ولهذا الملك آثار عظيمة منها هيكل
المعبود (موت) زوجة آمون، وأنشأ أيضا
على شاطئ النيل الايسر نجما الاقصر معبدا
كان هذا المعبد من اعظم الآثار المصرية
ولم يبق منه الآن الا التمثالان الكبيران
الموضوعان على يمين ويسار الداخل الى
المعبد ، يمثل كل منهما صورة الملك،
ويعرفان (بشامة وطامة) . ويعرف التمثال
الموجود في الجهة البحرية عند الافرنج باسم
(ممنون)

(آمن - هُتِيب) او (آمنوفيس)
الرابع
كان هذا الامبراطور قبيل توليه

الملك عاداً للشمس وكاهناً لها، فلما تولى
 حمل الناس عن عبادتها، ورفض غيرها
 من سائر المعبودات، وسمي (نسيه
 خوت - ابن - آئن) أي نور قرص
 الشمس، وصار يحو أسيا. أجداده
 المذكورة مع اسم المعبود (آمون) بفضه
 له. وقد سرى إليه هذا المعتقد من أمه
 (ناهي) التي كانت تقدر الشمس، وأمر
 هذا الملك بتخطيط مدينة جديدة بمحل
 تل العمارنة قرب المديانة على الشاطئ الشرقي
 للنيل. وجعلها قاعدة للحكومة بدلاً من
 مدينة طيبة التي فيها المعبود آمون، ونقل
 إلى مدينته الجديدة تمثال قرص الشمس
 في معبد بناه لها وصارت الديانة
 الشمسية شعاراً له. ولشايه، ومع ذلك
 كان محافظاً على بلاده جرياً على عادة
 أجداده. ومن آثاره هيكل ومسلة بطيبة
 مات عن غير وارث فتولى بعده خمسة
 ملوك، قامت في مدتهم فتن عظيمة في
 أنحاء البلاد بسبب تغير الديانة وتعداد
 أحزابها، وأخيراً قام الاهالي ودكوا
 هيكل الشمس وخرّبوا المدينة الجديدة
 وأحرقوا جثة الملك. فضعف المصريون
 لكثرة المنازعات بينهم، وعلى ذلك

طلعت فيهم الأمم الأخرى وخرج من
 طاعتهم أهل آسيا وسورية وانضموا إلى
 الخيتاس

(الأسرة التاسعة عشرة الطيبة)

من سنة (١٤٦٠ - ١٠٨٠) ق.م.

اجتهد ملوك هذه الأسرة في إخضاع
 أمارات آسيا، حتى انه لما تولى (سبتي الأول)
 أبو الملك رمسيس الأول خف إلى الأعمال
 النافعة، وعزز جانب المملكة المصرية،
 مقتدياً بمجده توتمس الثالث، فجهز على
 سكان آسيا الغربية، وتوجه بجيشه إلى
 فلسطين وحارب الخيتاس فتغلب عليهم
 ولكنهم استروا على العناد حتى ارتبط
 معهم بمعاهدة. وشيد جزءاً كبيراً من
 معبد الكرنك اسمه «أوان المائة السمود»
 كما شيد هيكلًا في العراية المدونة، وهو
 الذي رسم لأول مرة في التاريخ الخرائط
 الجغرافية المعروفة، ووصل نهر النيل
 بالبحر الأحمر، بواسطة أربعة حفرها
 من تل بسطة (الزقازيق) متجهة نحو
 الشرق في وادي الطميلات (رأس الوادي)
 إلى أن تصب في البحيرات المرة، وفتح
 طريقاً للقوافل من قرية رداية
 (بأقليم أسنا) إلى معبد الذهب الموجود

بجبل اتوكي ، ولهذا الملك قبر في بيسان
الملوك ، اما جثته فمحفوظة بالمتحف
المصري

(رمسيس الاكبر) وهو (رمسيس
الثاني) يسميه اليونان - بزموتريس (١٤٠٠
— ١٣٢٩ ق م)

كان اكبر ملوك مصر سطوة وجاها
واعظمهم قوة و أسا. وضعه اوه وهو في
سن الطمولة علي حجره فأدي له الشعب
التحية والاكرام. وكان أبوه يستصعبه في
الحفلات الرسمية بعلو هامته تاج صغير من
الذهب. ولما قصد صحراء ليبيا في احدى
غزواته استصعبه وهو في العاشرة من
عمره

تولى رمسيس الاكبر فتورد عليه
سكان شمال سورية فهزمهم في أرض
الأمورين ونقش حوادث انتصاراته في
مسلة منصوبة على شاطئ «نهر الكاب»
شمال (بيروت) وقد عصاه ايضا قبائل
الخيتاس وكان وكره كيش التي يخترقها
نهر الفرات ، زحفوا عليه حتي وصلوا الى
وادي الأرُنط (نهر العاصي) المار بمدينة
حماة وانطاكية ، فبرز رمسيس لمحاربتهم
بالقرب من قادش واذا ضل

وجيوشه الطريق شعر بالخطر الذي احقق
به فعقد مجلسا من قواده ومالبثوا أن هجم
عليهم الاعداء فلاذ معظم جيشه بالفرار
وبقي رمسيس منفردا ، فأقضى بعرقته
عليهم - بعد ان تضرع الى المعبود آمون -
وخاض غمار القتال على مرأي من أتباعه ،
فأحاط به الفان وخمسمائة عربة في كل منها
ثلاثة محاربين ، فهزمهم شر هزيمة (كذا)
فاضطربت قلوبهم وخرج رمسيس من وقعة
قادش او وقعة الخيتاس رافعا راية الغلبة.
ثم جمع جيوشه ووبخهم

وبعد قتال وحروب دموية دامت
١٦ سنة بين رمسيس والخيتاس ، سألوه
الصلح وعقدوا بينهم معاهدة . ثم سار
رمسيس بجيشه الى بلاد اتوبيا وفتحها
وحمل منها شيئا كثيرا من الذهب والعاج
وريش النعام . وني اسطولا كان
له السيطرة علي البحر الابيض والبحر
الاحمر وبحر الهند وجزائره ، حتي ان
اهالي افريقية كانوا يؤدون الجزية لمصر
من الذهب وخشب الآبنوس وسن
الفيل وسن فرس البحر وجلده
والحيوانات النادرة الوجود ، كذلك بلاد
العرب فانها كانت تؤدي لها الذهب

ان حكم ٦٧ سنة ودفن في بيسان الملك
وخلفه (منفطا) وهو الثالث عشر بين
أبنائه. وقد وجدت جثة رمسيس الأكبر
بكنز الدبر البحري بعد أن اعتدت عليها
أيدي اللصوص فسلبتها تاجها ووصلجائها
وبعد ان ظلت محجوبة نحو ثلاثة آلاف
ومائتي سنة . وهي الآن بالمتحف
المصري

(مر - إن - بتاه) ومعناه محبوب
بتاه، ويسمى أيضا (منفطا الاول) وهو لقب
جده (سيتي الاول)

تولى منفطا وله من العمر ستون سنة
وفي أيامه أغار الليبيون على مصر من
جهة الغرب ، والحيثاس من جهة الشرق
قاصدين فتح الوجه البحري ، فأقام منفطا
الاستحكامات على ضفة فرع رشيد .
وأرسل طائفة من جيشه الى مواقع العدو .
وبينا هو كذلك اذ رأى في المنام معبوده
(بتاه) بقلده سيفاً وبأمره بأن يبرز الى
ميدان القتال بنفسه فامتل وكسر الاعداء
في حرب حمي وطيسها. وقصة هذه الواقعة
ترى مقوشة على معبد الكرنك . ولهذا
الملك عمارات وآثار طيبة ومنف . وله
مقبرة ببيسان الملك . وقد عثر على

والفضة والحديد والنحاس والمر والبخور
ومثلها بلاد الهند فأنها كانت تبعث اليها
بالحجارة الكريمة والمواد المعدنية
والاقشة الثمينة وبعد ذلك شرع رمسيس في
اقامة المباني والآثار بكل مدينة . فبنى
هيكل الرمسوم بطيبة وهيكل أبسجبل
(بالقرب من مدينة كروشكو) ومعبد
الكرنك والاقصر وايدوس ومنف وتل
بسطة . ونصب مسئتي الاقصر . ونشر
العلوم والفنون والزراعة حتي بلغت مصر
في الحضارة شأواً بعيداً . وقد جعل بعد
ذلك اقامته في مدينة تانيس (صان) .
وسخر نى اسرائيل في بناء مدينتي رمسيس
(رعسيس) وبيتوم (هـ - يروبويس)
بأرض جاسان ، وأمر بأن تقاس أراضى
مصر فقيست بالسهم والقيراط والفدان .
وكان له جدول فيه أسماء المشهورين من
أجداده . ومجموعة بردية كتاريخ للممالك
التي فتحها وبلغت اثنتي عشرة مملكة
وقد نظم (بنتاؤور) الشاعر المصرى الشهير
قصيدة مقوشة على معبد الكرنك وعلى
غيره من المعابد الشهيرة امتدحه بها
لتشجيه العلوم ومحبه لايه . وكان
رمسيس بطلاميهيا تقيا ورعاً مات بعد

جثته المـ لورت سنة ١٨٩٩ م. في قبر
أمشوب الثاني بطيبة، قال بعض المؤرخين
ان خروج نبي اسرائيل من مصر على يد
موسى عليه السلام كان في حكم (منقضا
الاول) وقال غيرهم بل كان ذلك في حكم ابنه
(سيتي الثاني)

سيتي الثاني : - هو ابن منقضا
الاول وكان ناذراً نفسه لثالث طيبة
« آمون » وزوجته موت ، وابنها خذسو
فبنى محرابا في معبد الكرنك وقبرافي
بيان الملك، وفي آخر أيامه نازعه الملك
رجل اسمه « سيتاه او امنهيس » فاقتل
الامن وسادت القلاقل ومات سيتي بعد ان
حكم سنتين ، وقد عُثر على جثته في قبر
امهوتب الثاني بطيبة فافرد الولاة كل
بولايته، ومن ثم كثر وفود الاجانب على
مصر

الاسرة العشرون الطيبية من سنة
(١٢٨٠ - ١١١٠) ق م

عدد ملوكها اثنا عشر ملكا، أطاق كل
منهم على نفسه اسم رمسيس . وأول
هؤلاء الملك رمسيس الثالث وهو من
اعظم ملوك مصر حفلة تتويجه تـرى منقوشة
على اسوار مدينة (آبو) بطيبة . ولما تولى

وطد دعائم الامن في البلاد وبعد ثلاث
سنين هاج الليبون فأخضعهم . ثم سار
اهل سورية بأعدادهم مع بعض القرصان
(لصوص) البحر من شواطئ آسيا
الصغرى وشواطئ كريت، وهجموا على
الوجه البحري ، فقابلهم رمسيس الثالث
بأسطول العظم وكسـرهم على شواطئ
سررية وأغرق سفنهم وأسـر كثيرين منهم.
وهذه الواقعة تـرى منقوشة في الرواق الاول
من معبد (آبو) . ثم بنى رمسيس سورا
بالقرب من السويس لحماية مصر . وأمر
بزيادة القرايين لآمون ، وبعث بالسفن
الى ملاد بونت لـجب البضائع ، وأرسل
تجريدات الى صيناء فأخضعها وحصلت
مصر في مدته على شيء من الراحة فاشتغلت
بالتجارة والزراعة والصناعة ومات رمسيس
الثالث بعد ان حكم ٣٢ سنة ودفن ببيان
الملك ، وتابوته وجثته محفوظة بالمتحف
المصري

رمسيس الرابع : - هو ابن رمسيس
الثالث وكان عهده عهد سلام فزار معظم
مدن مصر وكان مغرما بالاعمارات فشجـر
المهندسين وقربهم منه والنقوش الموجودة
في وادي الحمامات ، تدل على ذلك كله

تدل على انه كان يستخرج من هناك
حجر الجرانيت « الصوان » والرخام
السماقي وله قبر ببيبان الملوك منقوشة فيه
أدعية وابتهالات المعبودات. ومات
رمسيس الرابع بعد ان حكم احدى عشرة
سنة وقد وجدت جثته في قبر امهوتب
الثاني بطيبة وهي محفوظة بالمتحف
المصري

ومن أشم خلفائه رمسيس السادس
قانه كان فلكيا ماهرا، وكانت له المؤلفات
التفيسة في علم الزراعة، وقد وجدت
جثته بالدير البحري. أما باقي ملوك هذه
الاسرة فلم يشتغلوا بالحروب، وتركوا
السياسة للكهنة. وانغمسوا في الترف
والبذخ. فضعفت لذلك شوكتهم وزالت
هيبتهم. وقد أنشأ « هر-هيرو » رئيس
كهنة آمون حزبا مضادا لحزب
الرمسيسيين ففرقت قلة المصريين وانتهى
« هر-هيرو » هذا بأن انتزع السلطة من
رمسيس الرابع عشر وجعلها في قبضة
الكهنة

أما ملوك تانيس فقد قال عنهم العلامة
ماسبرو : « أنه لما أراد هر-هيرو حصر
الملك في أسرته عارضه سكان الوجه
البحري وأقاموا سيمنتو - ميامون ملكا
عليهم فاتخذ مدينة تانيس قاعدة لحكومته
ونفى بعضا من الكهنة الى اثيوبيا ولكن
الاثيوبيين لضعفه وضعف خلفائه الاربعة
خرجوا عن طاعة مصر واستقلوا تحت
حكم كاهن قبلي من نسل (هر-هيرو)

(الاسرة الحادية والعشرون)

الطيبة والتانيسية من سنة (١١١٠ - ٨٩٠)
ق.م - رأس (هر-هيرو) حكومة طيبة

ثم التجأ ملوك تانيس الى الدولة الاشورية وصاهروا ملوكها ، فانقصوا عليهم البلاد الموالية لهم ونشأ عن ذلك ضعف المصريين وتملك الاشوريين

(الاسرة الثانية والعشرون البسطة):
(أشورية) (٩٥٠-٨١٠ ق.م) :-

قاعدتها مدينة بسطة المعروفة بتل بسطة جنوبي الزقازيق . وأول ملوكها « ششوق » ولد هذا الرجل في مصر ولذلك احترم عبوداتهم غز الارض فلسطين وقصد اورشليم بألف ومئة عربية وستين الي قارس ، وقاتل رجعمام بن سليمان عليه السلام ونهب الاموال الفضية الملكية وسلب التروس السلمانية الذهبية ، وقد رسمت هذه الحادثة علي السور القبلي من معبد الكرنك كما رسمت عليه صورة ملك يهوذا موقوف اليدين ، ثم شاد ايوانا ويلي هيكل رمسيس الثالث يسمى « ايوان البيلطة » . ومات بعد ان قطع دابر نابشي القبور وبعد ان حكم ٢١ سنة . ثم خلفه (اورسوركون او اسرخان) فخارب مملكة يهوذا ولما التقى بملكها في « وادي صفد » وقع الرعب في قلبه فمات وخلفه ايسه (تاسكوت) الذي لم

يقف له التاريخ على أثر . وقد كان ضعفه وضعف الملوك الاشوريين باعثا الى استيلاء جماعة من التانيسيين المصريين على المملكة

الاسرة الثالثة والعشرون التانيسية
من سنة (٨١٠-٧٢١ ق.م)

اول ملوكها (بتسوباستيس) حكم الوجه البحري وأخذ في تقوية المملكة وزرع طيبة من الاتيويين ودام حكمه اربعين سنة وقام بعده اربعة ملوك كانت أيام هذه الاسرة أيام مشاغبات وتحزبات فانقسمت مصر الى ولايات صغيرة ، اما مستعمراتها فانها استقلت بالحكم

الاسرة الرابعة والعشرون الصاوية
من سنة (٧٢١-٦١٥ ق.م)

ارل ملوكها (تفتخت) كان حاكما علي مدينة منوتي . ولما تولى المملكة كانت مصر منقسمة الى عشرين مملكة فأخضع كل هذه الممالك ثم قام بجيوشه الى الصعيد فوصل الى قسم ارمنت وحاصر قسم أهناس الذي كان تحت حكم الاتيويين ولما بلغ ذلك (يياخي) ملك اتيوبيا حضر بنفسه وهزم تفتخت وضم مصر الى ملكه وأتاب عنه تفتخت في حكمها . ولما

توفي تفتخت خلفه ابنه بوخوريس أو
باكوريس وكان قانونياً متضاماً ذا رأى
صائب . فنزع السلطة من يد الاصرأ
وخلع عن مصر نير الانيوبيين . أما
يانجي مات على أثر وصوله الى اتيوبيا
وقام بعده (كاشنا) الذي لم يكن من أسرة
ملكية . ثم خلفه ابنه (سباقون أو شبة)
واذ وقف على ماأناه باكوريس بن
تفتخت قصد مصر لمحاربه . ولما رأى
سباقون ان اصرأ مصر يعقون باركوريس
لنزع السلطة منهم تعاون بهم عليه كما
تعاون بهم يانجي على تفتخت من قبل .
ولما وقع باكوريس في قبضة سباقون
طرحه في النار . وهكذا عادت مصر الى
حكم اتيوبيا وتشتت الاسرة الصاوبة
المصرية في الدلتا تقرب خروج الانيوبيين
من مصر

الاسرة الخامسة والعشرون
الصاوبة - اتيوبية سنة (٧١٥
٦٨٠ ق م) - :

ان السبب في احتلال الانيوبيين
لمصر هو اختلاف كلمة اصرأ مصر في
الاسرة السابقة واشتغال نار العن
الداخلية ، فقضى الله ان يتولى اصرأ مصر

ملك جبار يدبر شؤونها فاتاح لها سباقون
الاتيوبي (الذي أتينا على ذكره في
الاسرة السابقة) فقب نفسه بالاقاب
الفرعونية وأبقى كل أمير على ولايته ثم
قوي جسور النيل وطهر الترع وعمر مدينة
بسطة وأصلح معابد طيبة وحكم بالعدل
وأبدل عقوبة القتل بالاشغال الشاقة
فتمتعت مصر بالسكينة على يده وحدث
أن ملائكة آشور كانت في ذاك الوقت
مستظهرة على الفنيقيين وعلي بني
اسرائيل والفلسطينيين فرأى هؤلاء من
الصواب أن يتحالفوا مع (سباقون)
لينقذهم من شر الآشوريين ، فبعث
(هوشع) ملك بني اسرائيل بهدايا الى
سباقون وطلب منه التحالف على
(سلمناسر) ملك آشور فأجابه سباقون
الى طلبه . ولما علم سلمناسر بذلك ، أسر
هوشع أولاً وحاصر مدينة السامرة ، ثم
مات وتولى بعده (سرجون) ناقدى بسلفه
وفتح السامرة ثم زحف بجيوشه على فلسطين
فلما رأى سباقون ان سرجون غدر بحلفائه
انضم بجيوشه الى احدثهم (مانون) ملك
غزة

فقاتلهم جيوش الآشوريين وأسرت

حانون وهرب سباقون الى مصر مهزوماً ،
 فعصاه سكان الوجه البحري وطرده الى
 طيبة وذلك استقلت مدينة صا الحجر
 وبسطه واهناس . ثم مات سباقون وترك
 حكم الصعيد واثيوبيا لابنه (سيخون)
 وكلن النزاع قائماً بين الاسرتين الصاوية
 والثانيسية طمعاً في الاستيلاء علي الوجه
 البحري . فلما تولى سيخون انتقم من
 الاسرتين اللتين ناصبتا والده العدا . وانفرد
 بملك مصر ، وما لبث أن قتله (طهراقه
 أو ترهاقة) الاتيوي وانزع منه الملك
 وساعد أمراء سورية وفلسطين ضد
 الآشوريين ، فأغار (آشور أخى الدين)
 ملك آشور على مصر من ناحية
 فرع الطينة (هو أحد فروع النيل ويسمى
 الآن بحر البقر) وهزم طهراقه والاتيويين
 ونهب مدينة منف وطيبة سنة ٦٧٢ ق.م. ثم
 اشتغل باصلاح مصر ورد الى أمرائها -
 وعددهم عشرون - امتيازاهم وضرب
 عليهم الجزية واقام (نخاو الاول) أمير
 صا الحجر (أو أمير منف) رئيساً عليهم
 وكان نخاو هذا ذا نشاط وغيره . ثم رجع
 (آشور أخى الدين) الى نينوى عاصمة
 بلاده . وبعد مدة أغار طهراقه على مصر

فبلغ (آشور أخى الدين) أمره وكان قد
 تنازل لابنه (آشور بانيال) فسار هذا
 لمحاربة لاتيويين وغلب عليهم وأرجع
 الحكم ثانية الى أمراء مصر . ولما عاد
 الى وطنه أعاد طهراقه الكرة علي مصر
 واسترد طيبة ومنف وأبطل منها عبادة
 العجل ايس . ولما علم بذلك ملك آشور
 عاد الى مصر وهزم الاتيويين أمام طيبة
 ونهب المدينة وأخذ الاشوريون مسلمتين
 نصبوهما في نينوي . واستمرت مصر
 تابعة لمملكة آشور وباضمحلالها استولى
 (تنوات ميامون) ملك اثيوبيا وريث
 (ابن زوجة) طهراقه علي الوجه القبلي
 بواسطة طائفة من الاتيويين كانوا قد
 أسسوا لهم حزبا قويا في طيبة اما أمراء
 الوجه البحري فعارضوه وحاربوه ، فأشار
 عليهم رئيسهم (بكرو) بالتمرد عليه
 الطاعة

(الفترة ما بين الاسرتين الخامسة
 والعشرين والسادسة والعشرين) منها
 ١٥ سنة وفيها ضعفت مصر وشق علي
 أهلها تحمل حكم ملوك اثيوبيا ، فقام
 حكام مدن الوجه البحري وطردهوا
 الاتيويين وملكوا عليهم (بسامتيك)

حتى مدينة موفيس الشهيرة الآن نوف
 وفتح الوجه القبلي الى الشلال الاول. ولما
 كان بسامتيك غريباً عن الاسرة الملكية فلم
 يكن لذريته حق الوراثة قانوناً ، غير ان
 تزوجه بأميرة من السلالة الملكية جعل لذريته
 ذلك الحق ، فتزوج (نانيت تب) بنت
 الملكة (أمن ريتس) حاکة لوجه القبلي
 وبذلك صار ملكاً شرعياً . وكان معظم
 أبطال المصريين في مبدأ حكمه قد هلكوا
 فاعتري مصر الحراب من حروب
 الاتيويين ولاشوريين ومن ثم شرع
 بسامتيك في اصلاح الترع والطرق واعادة
 الامن الي نصابه وتعمير المعابد . فانتقلت
 صناعة النقش والرسم وجمعت التماثيل
 بين التناسب والاعتدال ، ثم عمد
 بسامتيك فشيده حصوناً على انحاء مصاديق
 طريق الشام ونجاها من المنزلة خوفاً
 من هجوم الاشوريين على بلاده ،
 وحسن التسلال الاول وحسن حزيمة
 أسوان معسكراً اصعد هجمات الاتيويين
 ثم حصن النقطة المشيدة عليها الاسكندرية
 اليوم اتقاء غزو الليبيين . ولما تم كل
 ذلك انتقل من حالة الدفاع الى حالة

ابن نغاو الاول. ولقد أورد هيرودوت
 هذه الحادثة في قصة غريبة قال : « ان
 كامنسا أنبا أمراء الوجه البحري الاتي
 عشر بأنه سيأتي يوم يشرب فيه أحدهم
 الشراب في قدح حديدي تقرباً من
 المعبود بتاه ، وبذا يصير ملكاً علي مصر
 وحدث أنه بينما كان أولئك الامراء
 مجتمعين للتنادم علي الشراب تقرباً لذلك
 المعبود وبينهم احدي عشرة كأساً من
 الذهب ، فأخذ كل منهم كأساً وبقى
 بسامتيك بدون كأس فترزع مغفراً
 الحديدي عن رأسه وشرب فيه . فتذكر
 رفاقوه نبوة الكاهن فأكروها بسامتيك
 على ان يختلي في أجرة شمال الدنيا . واتفق
 أن رست بتلك الجهة صفن تحمل رجالاً
 أشداء من سلاحى اليونان لينهبوا
 الشواطىء فتحالف معهم بسامتيك على ان
 ينصروه وانضم اليهم هوبه أيضاً فتفكروا
 بسامتيك »

الاسرة السادسة والعشرون الصلوة
 من سنة (٦٦٥ الى ٥٢٧ ق م)

لما انفرد (بسامتيك الاول) بالحكم
 انفتح لمصر ثانية باب المجد وعاد اليها
 روتها القديم ، وبعد أن تم فتح الوجه البحري

المجروح فغزا النوبة ثم أرض كنعان . قال هيرودوت : « انه بعد هذه الفتوحات دهمت مصر مصيبة كبرى وهى وفود الاجانب من يهود ويونان عليها ، فأكرم بسامتيك مشواهم وأقطعهم — ولا سيما اليونان وبعض من سكان الاناضول (الكارون) — أرضا بالقرب من تل بسطة ليسكنوها . فأدخل اليونان اولادهم في المدارس المصرية فنبغ منهم الفلاسفة سولون وفيثاغورس وافلاطون ، فنقلوا الى بلادهم هذه العلوم وكان سامتيك في عنايته بشأن هؤلاء الاجانب ناظرا الى الفائدة التجارية التي تعود على بلاده منهم ولكن هؤلاء الاجانب سعوا في تكدير راحة البلاد وسلب اموال الاهالي ففروا منهم وقد جاء انعام سامتيك على اليونان بالرتب ولوسامات ضغنا على ابالة قاستاء منه المصريون لذلك ازدادوا استياء عند ماضم الى حرسه الخاص فريقا من أوائلك الاجانب ، ومن ثم عزم بعض الاهالي على هجر البلاد . واخلاؤها لبسامتيك واصفيائه الاجانب . فاجتمع منهم نحو المائتين والاربعين الفسا وكاهن شاكى السلاح وجعلوا وجهتهم بلاد

اتيويا ، ولم يعلم بسامتيك بخبرهم الا بعد خروجهم من مصر ، فسار في أثرهم واستعطفهم بمودات لادهم فلم يقو علي مصالحتهم . أما ملك اتيويا فقا بلهم بكل حفاوة واتخذهم جنودا له . ومن هؤلاء . تكونت أمة عظيمة بين النيل الى اليبض ولازرق . لما رأى سامتيك بلاده مجردة من جنودها البواسل عض أصعب الندم وأخذ في تدريب غيرهم ولكنه لما رأى ان ارجاع مصر الى سطوتها القديمة بعيدا شدة قلقه ومات سنة ٦١١ ق م فدفن في صا الحجر وخلعه انا نحر

الملك نخاو الثاني (نخو) من سنة (٦١١ الى ٥٩٥) ق م — : سى مسم جده وتولى طاعنا في السن فسلك بهمة ونشاط مسلك مشهورى الفراعنة التحوميسيين والسنتين حتى أعاد لمصر مجدها ، وأتم نظام الجيش الوطني القدي دربه والده في آخر أيامه ، ورتب قواده ونبي سفنا حرية وأبدل السفن القديمة بسفن جديدة تسير بالمجاذيف (الاغربة) رغبة في الاستيلاء على سواحل البحرين الاحمر والايض . ثم هم بمشروع عظيم وهو ابصال البحر الاحمر بالبحر الايض

وذلك بقطع برزخ السويس . وكان قد سبقه الى هذا المشروع سبتي الاول - ، فأعاد نحاو حفر الترع من مدينة بسطة الى بركة النمساح والبحيرات المرة . قال هيرودوت : « ان مئة وعشرين الف نفس هلكت في حفر هذه الترع بفسادهم نحاو ولم يتم حفرها لاجل ما أخبره الكهنة بأن حظ الانتفاع بها يكون لدولة أجنبية . ثم أمر نحاو بعض رجاله بأن يطوفوا ول أفريقيا فساروا من البحر الاحمر الى المحيط الهندي ثم الى بحر الظلمات « المحيط الاطلسي » بعد أن ساروا حول « رأس الرجاء الصالح » حتى بلغوا بوغاز « أمحمد هر قول » المعروف بوغاز جبل « طارق » أو « زقاني سبتة » ومروا الى البحر الابيض فوصلوا الى مصر في ثلاث سنين ، وقالوا أنهم في بعض المواقع رأوا الشمس في الجهة الشمالية ، مما يثبت أنهم مروا بخط الاستواء وفي هذه الاثناء انحطت قوة الآشوريين بسبب حروبهم مع الميديين فانهز نحاو تلك الفرصة وصعد الى كركيش عرطريق الفرات بجيش جرار ، ولما اجتاز مدينة (أشدود) الى مضيق (كرمل) صدته

عساكر « بوشيا » ملك هوذا . لهزها ثم عرج على قادش فكر كيش حتي وصل الى الفرات مدخلا تلك البلاد في حوزته . ولما زل بجوار مدينة حماة بلغه ان اليهود تظاهروا ثانيا بالعصيان وجملوا (يهو آحاز) بن بوشيا ملكهم عليهم فاستدعاه اليه وعزله وولي (الباقيم) أخاه بدله وصماه (يهوي اقيم) وحكم على شعب يهوذا بغرامة قدرها مئة وزنة من الفضة ووزنة من الذهب وبعد أن استولى على سورية وفلسطين رجع الى مصر ومعه (يهو آحاز) المعروف . أما مملكة بابل فلما في ذلك الوقت استظمت على مملكة آشور وخربت نينوي سنة (٦٠٤ ق.م.) ومن ثم سقطت آشور ولم تبق لها قائمة بعده وهم (نبوخذ نصر) أو (بختنصر) ملك بابل (٦٠٩ - ٥٦١ ق.م) باسترجاع سورية وفلسطين من نحار ، فتقاتلا عند نهر الفرات بالقرب من كركيش سنة ٦٠٥ ق.م فانهزم نحاو ، (ولكن نبوخذ نصر) اضطر أن يمدد معاهدة معه لفئة ذرت بابل . أما يهوي اقيم ملك يهوذا فإنه لم يفلت من شر بختنصر اذ قبض عليه وقبده بسلاسل من نحاس وسجبه الي

بابل، وبعد ذلك بسنتين مات نحاش الثاني

وخلفه ابنه بسامتيك الثاني

الملك بسامتيك الثاني - لما تولى

قامت عليه اتيوبيا فأخضعها سنة

٥٩١ ق.م. ومات ولم يعلم من سيرته

شيء. وخلفه ابنه (يوه أب رع) أو

أرياس. وفي عصره استنجد به (صدقيا)

ملك يهوذا على (نبوخذ نصر) ملك

بابل ، وكان إرميا النبي ينذر صدقيا

وأسلانه بالكف عن فعل الشر لئلا يؤول

أمر مملكتهم الى الدمار فلم يصنع أحد اليه

وخرج صدقيا عن طاعة البابليين

وامتنع عن أداء الجزية فغضب

(نبوخذ نصر) لذلك وسار بنفسه الى

أورشليم وقتل صدقيا وقفا عينيه وسلب

أمتعة الهيكل وأحرقه سنة (٥٨٦ ق.م.)

وسبي من قى من اليهود الى بابل (السبي

البابي) . غير ان بعض اليهود التجأ الى

مصر قبلهم أرياس وانتشروا في مجدل

(شرق الدلتا) ومنف والصعيد فأراد

(نبوخذ نصر) أن ينتقم من ملك مصر

لاخذه بناصر اليهود فأغار (نبوخذ نصر)

على مصر وقتل ملكها وأقام حاكما عليها

من قبله ثم ساق أمامه اليهود الذين

استوطنوها

ولما استجد أهالي سواحل ليبيا

بالملاك أرياس علي قبائل اليونان سكان

القيروان رأى من الصواب ألا يرسل الى

أهل هذه القبائل جنوداً يونانيين من

جنسهم فأرسل اليهم جيشاً من

الوطنيين ، ولما اشتبكت الحرب بين

الفريقين جهة (ايراته) انهزمت فرقة

الجيش المصري ، تقامت مصر على الملك

لمحاطرته بمجنودها الوطنيين دون جنوده

اليونانيين وانتشر العصيان حتي عم جميع

البلاد ، فبعث اليهم الملك رجلا اسمه

أهمس ليسكن هياجهم ، فأخذ يشير عليهم

بالهدوء والسكينة وبينما هو كذلك اذ أقبل

عليه أحد الجنود وألبسه مغفر أو صاح الجندي

بأعلي صوت . « قد رضيناك ملكا علينا »

فقبل ذلك أهمس وسار معهم لمحاربة الملك

أرياس الذي لم يكن في صفه غير الجنود

الاجانب البالغ عددهم ثلاثون الفاً ، فالتقى

الفريقان عند مدينة صا الحجر وانهزم الملك

وجنوده ووقم أسيراً في قبضة أهمس ، فقتله

الجنود خفياً

الملك أهمس الثاني (أموزيس) - :

لما جلس على عرش مصر تزوج بمفيدة

الملك بسامتيك وحافظ على سطوة مصر في فينيقا وأنتم فتح جزيرة قبرص في البحر الابيض ، وكان ذكي ، وهواد حسن السياسة فهابته الامم . ولما كان يخاف على مملكته من بطش الفرس (العجم) حسن علاقته مع ملكهم (كورش) وصفا له الجواهر خمسا وعشرين سنة فارتقت الزراعة وازدهت التجارة وسعدت مصر في أيامه . ومن ما تراه انه حتم علي كل مصري ان يثبت اسمه في آخر كل سنة بمحكمة الجهة القاطن بها وان يبين صناعته وأسباب معيشته ، وعاقب من خالف ذلك او كان متشرذعا عاشقا من النصب والاحتيال . ولما كانت زوجته مقيمة بطيبة رعى ما بها من الآثار ثم بني في صا الحجر مداخل لعباد (نيت) ونصب امامها تماثيل لابي الهول ومسلتين كبيرتين

وقد حذا هذا الملك حذو سلفه في الترحيب باليونان حيث أسكنهم مدينة قرطاج (هي نيرة الحالية غربي اتياي البارود) وأباح لهم اشهار ديانتهم فتموا ونثروا وراجت تجارتهم غير انهم لم يقبلوا الاحسان بمثله اذ كانوا ينقلون اخبار مصر الى الخارج مما تسبب عنه

طمع الامم فيها لا سيما الفرس الذين كانوا يتحينون الفرص لشن الغارة عليها واتفق ان مات كورش ملك الفرس وخلفه ابنه قبيز فطلب أن يتزوج بابنة أهمس ظنائه أن أباه يرفض طلبه فيحاربه . غير أن أهمس أدرك هذه المكيدة وأرسل اليه ابنة ابرياس سلفه بدل ابنته فناداه قبيز يوما باعتارها ابنة أهمس فأنكرت عليه ذلك ، فخذ قبيز على أهمس وعول علي أن يفزومصر طمعا في كثرة خيراتها وفيض نيلها ، ولم يثنه عن عزمه الا خوفه من ضياع جيشه في الصحراء المتسعة اذ كان لا يعرف طريقا غيرها يوصله الى مصر . غير أن يونانيا يدعى (فانيس) - كان بين جنود مصر الاجانب دله على أقرب الطرق وبشارة هذا الخائن عقد قبيز معاهدة مع قبائل سورية التي كانت على تلك الطريق لتنتقل الى جيشه الماء على ظهور نوقها . وعلى ذلك سار الجيش الفارسي ، وما بلغ مدينة الطينة خفي علم بوفاة أهمس وتولية ابنه بسامتيك الثالث

الملك بسامتيك الثالث - : دارت رحى القتال بين قبيز الفارسي وهذا

الملك، وهدد ان دافع المصريون دفاعا طال
أمدته كانت الغلبة لقبيلز بسبب كثرة
جيوشه وانتشار جواسيسه الاجانب
المنظمين في الجيش المصري ثم تقدم قبيلز
الى منف وحاصرها واستولي عليها قسراً
وقتل كثيراً من الاعيان وأمر بسامتيك
وأرسله الى فارس فمات هناك وبذلك
دخلت مصر تحت حكم الفرس المرة
الاولى

الاسرة السابعة والعشرون -

الفارسية الاولى من سنة (٥٢٧

٢٠٦) ق.م. اول ملوكهم قبيلز (٥٢٧ -

٥٢٢ ق.م.) سلك في مبدأ أمره مطلق

العقلاء فأبقى لمصر عبادتها واحترم

امتيازات امرائها وقرب امراء الديانة

المصرية منه وتعلم الحكمة المصرية من

الكاهن (أوزاموس) وعزم على أن يجعل

مصر حصناً يستعين به على فتح افريقية

ولما كان فتح قبيلز لمصر قد افزع الامم

المجاورة أتاه الليبيون ودفعوا الجزية

وكذلك القورينيون سكان قورينة وهي

برقة الآن . قال هيرودوت : « أراد قبيلز

أن يفرغ ثلاث ايام مختلطة في آن واحد، وهم

القرطاجيون سكنى مدينة قرطاجه

والآمونيون سكان واحات آمون
(واحات سيوة) والكوشيون وهم
الاتيويون فجهر لغزو القرطاجيين
سفناً يقودها الفنيقيين . ولذا كان بين
هؤلاء والقرطاجيين صلة قرابة فشلت
هذه الغزوة . وأرسل الي هذه الواحات
خسين الف جندي لفتحها وهدم هيكل
المشترى فضلوا الطريق ونفذ منهم الزاد
وهبت عليهم ريح السموم فأغرقهم في
بحر الرمال وبذلك لم تنجزوا حدود
مصر ولما رأى قبيلز ما آل اليه أمر
الاتيويين من رفعة المكانة بسبب كثرة
الذهب ببلادهم ، طمع فيهم وأرسل اليهم
رؤاد آمن وادى الكنوز بأسوان بحسنون
لغة اتيويا وبمحمولون الهدايا لمسكها فعرف
الاتيويون أنهم جواسيس قبيلز ولكنهم
رحبوا بهم وأعجب ملكهم بهدية الشراب
(من نبيذ النمر) التي كانت مين تلك الهدايا
وأراد ان يتحف قبيلز بهدية عظيمة فأحضر
قوساً وأوترها بحضور رُسُل قبيلز وقال
لهم : « لن ملك اتيويا ينصح ملك الفرس
ان يحضر بنفسه لمحاربته اذا استطاع هو
أو أحد رعيته ان يوبر قوساً مثل هذه »

قال هيرودوت : « بينما كان قبيز يركب جواده في المكان الذي طمن فيه العجل أيس قاصداً بلاد الفرن ليخلم عن عرشها من اغتصب ملكه بها اذ انساب سيفه من غمده فجرحه في فخذه جراحات على أثره »

الملك دارا الاول - عندما جلس على سرير ملك فارس نظم أمورها ووسع ممتلكاتها وضرب نقوداً من الذهب استعملت في مصر بدل النقود المصرية التي كانت على أشكال الحلقات والجعارين وغيرها ، وفرض على مصر جزية من الغلال تكفي لمؤونة جيش الاحتلال البالغ قدره اثني عشر ألفاً قال دهروجه : « أن دارا أحسن معاملة القبط لينزع من صدورهم ما كن فيها من فظائع قبيز ، فاحترم ديانتهم وكهنتهم غير انه اساء صنعا بعدم خضعه (أرياندش) الفارسي من منصب نيابة مصر — وكان قبيز قد أسندها اليه اذ قد أفسد ارياندس أعمال دارا مما هاج المصريين ودعا دارا الى عزله وقتله ولم يكفه ذلك بل حضر نفسه الى مصر وهدأ خواطر أهائها وتوجه الى منف ليظهر أسفلموت العجل ايس وهكدا اخذ

وما بلغت هذه العبارة آذان قبيز حتى طاش عقله وهجم بمجيئه على غير انتظام قاصداً (نباتا) عن طريق الصحراء باعتبارها أقرب طريق الى اثيوبيا فانهرف عن شواطئ النيل ونوعل مساركه الكثيرة في صحراء كروسكو، ولما قطع ربع الطريق وصل الى سهول رملية فنقد زاده واكل الجيش الحيوانات التي كانت تحمل مامعه من الاقصال ، ثم أكل بعضهم بعضا بالاقتراع . واذ خاف قبيز على نفسه من الهلاك رجع بمجيئه القهقري ولا وصل الى طيبة أراد ان يستعيض خسائره الجسيمة فسلك مسلك القسوة والجور وسلب امتعة الهية كل وذخائرها واذ صادف دخوله منف يوم احتفال الاله الى بعيد العجل ايس ، توهم انهم فحون بهزيمته فقتل الكهنة وبعض الاسراء وطمع العجل ايس وخرّب مدينة عين شمس ونهب النفائس المدفونة في القبور . وقد اسهب المؤرخون في وصف عتوه وقبح اعماله حتى قالوا انه كان في بلاده (فارس) يلهو بقتل الاعجام ويذبهم كالاغنام وان عنده وتوحشه اديا به الي قتل اخته وزوجته

نار الفتنة

وقال هيرودوت: قبل ان يبارح دارا مصر زار معبد (بته) واراد ان يضع تمثالا بجوار تمثال رمسيس الاكبر ففنه الكهنة قائلين : ان ماتينه من فتح وغزو لا يذكر بجانب ما اناه رمسيس الاكبر لان رمسيس فتح بلاد السكينة (التركستان الصينية والروسية الآن) التي لم تفتحها انت فامثل لقول الكهنة واحترم رأيهم ثم مهد دارا طرق التجارة فوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض بواسطة التربة التي لم يتم حفرها بنحوا الثاني ، وفتح أيضاً طريق قنطالموصل الى البحر الاحمر وطريق أسبوط الممتد الى قرية العرابية المدفونة فأسوان وحسن الواحات الكبرى وأصلح معبد آمون غير ان المصريين مع كل ما كان عليه دارا من حسن السياسة كانوا يترقبون فرصة لرد استقلالهم لما اراد يونانيو ساردس هي (سارث الآن) أن يتخلصوا من سلطة الفرس وساعدم سكن اثينا على ذلك ، غضب دارا وتوجه الى بلاده وأرسل حملة الي اثينا تحت قيادة (هيباس) فعبروا بحر

الارخبيل ، فهاهم الاثينيون بقيادة (ملتيا) وانتصروا عليهم عند سهل (مرتونون) سنة ٤٩٠ ق م اما مصر فطردت جيش الاحتلال الفارسي وولت خيش ملكا عليها سنة (٤٧٦) ق م وقد كان خيش هذا من ذرية بسامتيك - : بدأ حكمه بتحسين مصر والوجه البحري باقلاع خوفا من هجوم الفرس وفي هذا الاونة مات دارا سنة (٤٨١) ق م . وخلفه في فارس ابنه (شيارش اوزكيس) الذي هجم على مصر وقهرها ونهب معابدها وفي حكم الملك ارخشياش الفارسي (٤٦٥ - ٤٢٥) ق م . استقل المصريون أيضا ونصبوا ايناروس بن بسامتيك الثالث ملكا عليهم ، ولما لم يقو بمجيشه الصغير علي مقاومة الفرس تحالف مع الاثينيين عليهم ، ولكن ارخشياش اجتهد في اضرار نار الشقاق بين الطرفين فرشا الاثينيين لينقطعوا عن مساعدة مصر وقد نجح فيما سي اليه ومن ثم هجم الفرس على مصر وأسر واليناروس وأرسلوه الى فارس وقتل هناك وأقيم ابنه (ثانيراس) مكانه ولما مات ارخشياش قام بعده

(شيارش الثاني فسوغديانوس فدارا الثاني) ، وفي هذه الاثناء ضعفت شوكة الفرس فاستدعى المصريون (امبرتيوس) الذي كان أمير الدلتا ونصير ايناروس وجعلوه ملكا عليهم فاستظهر في الحرب على الفرس وطرد جنودهم المحتلة وبموت دار الثاني انقرضت من مصر أسرة الفرس الاولى وكانت مدتها ١٢٦ سنة واستقلت مصر استقلالها الاخير الذي دام ٦٦ سنة

الاسرة الثامنة والعشرون الصاوية (٤٠٦ - ٣٩٩ ق.م)

لما ارتقى (امبرتيوس) عرش مصر ثارت نار الفتن بسبب توليته لانه لم يكن من السلالة الملكية ، فسعي في اخادها وتوطيد سطوته ، فلما اعترف له جماعة الثائرين بالسيادة أطلق على نفسه الالقاب الفرعونية وأصلح في سنى حكمه السبع كل مادمته ايدي الفرس من المعابد وأحيا الصنائع الاهلية ، ثم ادركته الوفاة فحالت دون نفاذ بقية مشروعاته الجليلة

الاسرة التاسعة والعشرون المنديسية

منديس هي الآن نبي الامديد الموجودة

بقرب المتصورة (٣٩٩ - ٣٧٨ ق.م . عدد ملوكها اربعة ومدتها ٢١ سنة . أولهم الملك نفريس الاول ولم يعلم التاريخ سبب ارتقائه العرش ولكنه بهـ انه كان باذلا همته في تقوية مملكته ووقايتها من الفرس مقتديا في ذلك بالملوك الصاويين ، فعقد المعاهدات مع خصوم فارس ، غير ان المارسيين لم يهجموا على مصر في مدته لاشتغالهم بحروب أخرى . مات نفريس وخلفه الملك (اخوريس) فتعاهد مع أهل جزيرة قبرص وأثينا والقيروان وحصن بلاده من غارة الفرس الذين هجموا على مصر فردم خائنين ، وسعي في اصلاح ماخر به ايديهم كما دلت على ذلك النقوش المرسومة على هـ كل طيبة ، ومات اخوريس سنة ٨٣٢ ق.م فخلفه الملك (بسامونيس) الذي لم يقف له على أثر غير صورته المنقوشة في الكرنك ومعبد الصغير في طيبة . وخلفه الملك نفريس الثاني ابن الملك اخوريس ولم يحكم الا اربعة شهور عزله الجيش بعدها ومن آثاره تمثال أبي الهول المحفوظ بتحف باريس

الامرة الثلاثون السنودة من سنة (٣٠٨ - ٣٤٠ ق.م) :-

عدد ملوكها ثلاثة : أولهم (نخت -

هو رهيب المشهور بقطائب الاول -

كانت أيامه كلها قلاقل واضطرابات لاهتمام

الفرس اذذاك باسترجاع مصر، ولما هجم

الفرس، النافع عددهم مائتا الف علي مصر

وهزموا خفر السواحل قام قطائب

بمحيشه وكسرم وخلص مصر من أيديهم

وهكذا دفر ف الامن على الربوع

المصرية ، فني قطائب هيكل (ابريس)

جهة بهيت وبوابة في معبد خنسو

بالكرنك ثم مات وتابوته محفوظ بمتحف

لندن) وخلفه الملك تاخو الذي فكر في

أن يصد عن مصر هجمات

الارس قبل وصولهم اليها . فأبرم معاهدة

مع اهل اسبارطة (باليونان) تقضى

عليهم بأن يكونوا يدأ واحدة في مقاتلة

الفرس اذا هاجوا فينيقية . وكان جيش

تاخو مؤلفا من ١٨ الف وطني و ١٠ آلاف

اجنبي ومائتى سفينة بحرية ، غير أن

الجنود الوطنيين كانوا متحيزين ضد

ملكهم ليله الي الجيش الاجنبي فبا بارج

الملك مصر حتي تمرد عليه الجنود

الوطنيون وعزلوه وأقاموا قائدهم

(قطانييوس) ملكا عليهم باسم

قطائب الثاني (٣٥٧ - ٣٤٠ ق.م)

فاستمر هذا في تجهيز المعدات الحربية

واقامة المتاريس والاستحكامات لمقاتلة

الفرس الذين تولى عليهم (أوخرس)

ابن ارتخشيارش وأحمد قطائب مع اهل

صور وصيدا واذحارب الفرص الصوريين

أرسل اليهم قطائب اربعة آلاف مقاتل

لمساعدتهم فانهزم الصوريون وحرقت

أوخوس مدينة صور وتقوى على مصر

وزل بجوار قعة الطينة والنقي بمحيش

قطائب الثاني ، ولما كان نشا هذا الجيش

من الاجانب انهزم قطائب الثاني أمام

الفرس وجمع امواله وهرب الى بلاد

اتيويا سنة ٣٤٠ ق.م. ومن ذلك الحين

غربت شمس المملكة الفرعونية واقطعت

سلسلة ملوك المصريين ومال دعاء عزهم

وطويت صحبةهم الناصعة في سجلات

التاريخ

الامرة الحادية والثلاثون - الفارسية

الثانية - (٣٤٠ - ٣٣٣ ق.م) :-

بعد ان تخلصت مصر من حكم الفرس

سنا وستين سنة تغلبوا عليها ثانياً وأسس

وكنوزها العلمية والفنية عمروا بها بلادهم التي كانت غريقة في بحور الجهالة والهمجية

(الدور الثالث)

حكم مقدونيا (الاسرة المقدونية - البطالسة) (٣٣٢-٣٠ ق م)

الاسرة المقدونية من سنة (٣٣٢-٣٠ ق م)

أول ملوكها الاسكندر الاكبر عامل المصريين بالرفق واللين وأطلق لهم حرية العبادة ورفع عنهم المغارم التي كانوا يؤدونها للفرس واحترم المعبودات آمون وبتاه والعجل أيس وقدم لها الهدايا والقرايين ، وفي سنة ٣٣٢ ق م بني مدينة الاسكندرية في المكان المسمى (راكوتي) وأباح للاجانب من يونان وسوريين وغيرهم ان يستوطنوا بها ، وأسند ولاية مصر الى أمير وطني اسمه (اقليونوس) ثم سار بجيشه الى آسيا وقهر دارا الثالث ملك فارس بقرب مدينة (اربل) عند الموصل سنة ٣٣١ ق م . وبعد ذلك غزا الهند ورجع الى مدينة بابل بموكب عظيم وقضي بها سنة أقام في خلالها المواسم والمآدب احتفاء

اوخوس هذه الاسرة وعدد ملوكها ثلاثة : أولهم أوخوس وتولى باسم (ارتخشيارش) أو أزدشير الثالث فاتبع طريق القسوة في فارس وفي مصر فمات مسموما ، وخلفه الملك (ارسيس) ثم (كودومانوس) باسم دارا الثالث الذي في عهده ضعفت دولة الفرس لاختلاط ملوكها باليونان كما ضعف قباهم المتأخرون من ملوك القبط وفي هذه الاثناء أخذت مقدونيا (شمال اليونان) في الظهور تحت حكم ملكها فيلبش اوفيليب ، ولما مات فيليب هذا خلفه ابنه (الاسكندر الاكبر) في السنة التي تولى فيها دارا الثالث وهي سنة ٣٣٦ ق م . فوسم مملكة أيه-٤ ثم بدد شمل فارس واستولى علي مصر سنة ٣٣٢ ق م . ومن ذلك الحين دخلت مصر تحت حكم المقدونيين كما ستري وقد عثر علي حجر نقشته عليه ٤ حرب الفرس مع المقدونيين في مصر ، وغضب المعود خنوم علي مصر ، وتنبؤ بزوال حكومة القبط ، والاقصاء علي تخليد ذكرى ملوكهم علي ممر السنين . وكانت مصر اذ ذك أسابها الدمار لما كان عليه الفرس من طغيان وبني حيث سلبو أموالها

مصر وني الهياكل ، وأسس المدرسة
والمكتبة الشهيرة « بدار الحكمة »
بالاسكندرية وفي أيام بطليموس انتشرت
التجارة وكثر وفود الاجانب علي مصر
لاسيا اليونان اذ كانوا من جنس الاسرة
المالكة -- وأصبحت اللغة اليونانية لغة
البلاط الملكي ، أما اللغة القبطية فظلت
لغة الأمة كما ظلت الاوامر الملكية
تكتب بها متبوعة باليونانية . وقد أرسل
بطليموس قائده (نيكاتور) لفتح سورية
وأسر كثيرين من اليهود وضم الى مصر
برقة وجزيرة قبرص (بالبحر الابيض)
وفينيقية - ثم تنازل لابنه بطليموس الثاني
وتوفي سنة ٢٨٣ ق م .

الملك بطليموس الثاني (فيلادلفوس)
(٢٨٣ - ٢٤٧) ق م - : نهج منهج
أبيه في رفع شأن العلوم والفنون فجمع
الكتب القديمة وأرسل البعثات
لاستكشاف شواطئ البحر الاحمر والمحيط
الهندي وتأسيس المراكز التجارية هناك
وجدد ترعة سيني الاول التي أصلحها
نخاو الثاني وآتها دارا الثالث ، ثم أمر
بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية
(هي الترجمة السبعينية) وأوعز الى مانيثون

بانتصاراته ، ولما بلغ من العمر ٣٣ سنة
أصيب بحمى ملت علي أثرها سنة ٢٢٣ ق م .
وكان له أخ من أبيه اسمه (فيلبس اريدس)
وابن من بنت دار الثالث اسمه (هرقولوس)
فاجتمع رؤساء الجند وولوا أخاه اريدس
سنة ٢٢٠ ق م . فوزع الايلات علي طوائف
أسراء الجند وقلد (بطليموس لاغوس)
النيابة علي مصر . ولما مات اريدس خلفه
هرقولوس باسم الاسكندر الثاني سنة
٢١٧ ق م . وحكم ست سنوات وبموته
اقرضت الاسرة المقدونية وتقسمت مملكة
الاسكندريين قواده فاستقل بطليموس
بحكم مصر وكون الاسرة المشهورة بدولة
البطالسة

دولة البطالسة (٣٠٥ - ٣٠ ق م .)
انضمت هذه الاسرة عن مملكة مقدونيا
التي كانت تحت حكمها مملكة
الاسكندرية . عددها ١٤ وأخبرم الملك
الملك بطليموس الاول سوتير (٢٢٣ -
٢٨٥ ق م .) -

كان واليا علي مصر مدة ١٧
سنة ولما استتب له الملك سنة
٣٠٥ ق م تفريغ لتنظيم شئون

بوضع تاريخ لمصر، وشيد منارة بالاسكندرية في محل طاية برج لفر لهندي بها السفن، وبني هيكل أنس الوجود القريب من خزان أسوان ثم مات وخلفه ابنه بطليموس الثالث

بطليموس الثالث (ايفرجيتس)
(٢٤١ - ٢٢١ ق.م.) أشهر الحرب على ملوقيوس ملك سورية وانتصر عليه ثم غزا البلاد التي في غرب الفرات وأخضع الجزيرة والعراق وتوغل في فارس حتي وصل الى همدان وبلخ واسترد معبودات المصريين التي كان قد أخذها قبض في اغارته علي مصر ، ثم عجل بالعودة الى الاسكندرية لفتنة قامت بها فأخذها ومن ثم نجما نحو أبيه فوسع في دائرة العلوم والفنون وسلم ادارة المكتبة الى العلامة (ابراتوستين) وأسس معبد (ادفو) هذا الابراج الشاهقة ، وفي أيامه سقطت من جزيرة رودس ثم مات بطليموس الثالث وخلفه ابنه بطليموس الرابع

الملك بطليموس الرابع (فيلوپاتير)
(٢٢١ - ٢٠٥ ق.م.) كان صبيًا مشغولاً عن الرعية بأنهماكه في الملاذ والملاهي ، وكان وزيره (سوسيوس) ينقل اليه أخباراً

كاذبة ليحفظ مكانته عنده . وحدث أن انطونيوس الثالث ملك سورية أغار على مدينة سيلوقية التي يخترقها نهر الارونط التي كانت من أملاك مصر ، فألح الناس علي بطليموس بأن يذهب بنفسه لمقاتلة ملك سورية فسار اليه ومعه سبعون ألف جندي بين قبط ورومان فالتقى الفريقان بين العريش وغزة فانهزم ملك سورية وولى مدبراً الي (رفح) ودخل بطليموس يافا وسار الى أورشليم وسأل كاهن اليهود ان يريه « قدس الاقداس » وأواني الهيكل فأبى فقتل بطليموس علي اليهود وما عاد الى الاسكندرية حتي أمر باستئصال شأفتهم ثم وسع معبد ادفو ورمم دير المدينة ثم أنعم في اللهوات وخلفه ابنه بطليموس الخامس

الملك بطليموس الخامس
ايقان أي الماجد (٢٠٥ - ١٨٠ ق.م.)
تولي الملك وهو في الخامسة من عمره وفي عمده أنار العامة فتنة ضده وصيه (أغاسقليس) الذي كان أحد وزراء أبيه وكانت تلك الفتنة سبباً في سقوط أغاسقليس المذكور عن الوصاية ومن ثم عهد بها الي (اريستومين) . ولما بلغ

بينان سن الرشد تزوج بكليوباترة بنت
انطيوخوس الثالث ملك سورية وقد
ارتكب من المظالم ما حمل الاهالي علي
المناداة بخلعه غير انه تدارك الامر بأن
بعث الي رومية سنة ١٩١ ق. م بألف
رطل من الذهب ضمن هدايا أخرى ،
فأبده مجلس شيوخها (السناتو) ولكنه
مات مسموما فخلفه ابنه بطليموس
السادس

الملك بطليموس السادس (فيلوماتير)
(١٨١ - ٦٤) ق. م تولى الملك قاصراً
فقامت أمه كليوباترة بنت انطيوخوس
بالامر بحزم وعزم غير ان أخاها
(سلوقيوس) ملك سوريا قام بغزو مصر
دون ان يراعي حرمة اخته وابنها القاصر
الا ان المنية لم تنهله فمات وخلفه انطيوخوس
الرايع الذي اتبع طريق سلوقيوس وهجم
على مصر ووصل الي منف سنة ١٧٣ ق. م
لخافت كليوباترة بطشه ومن ثم أرسلت
الجمهورية الرومانية قائدا اسمه (بربيليوس)
تغلب علي عسكر سورية وأخرجهم من
مصر ، ولما كان انطيوخوس الرابع ملك
سورية قاسيا علي اليهود بأورشليم فر من
وجهه اونياس بن حنانيا رئيس كهنة

اليهود والتجأ الي بطليموس وطلب منه
التصريح ببناء هيكل لليهود بمصر علي مثال
هيكل بيت المقدس . وكان عدد اليهود بمصر
يومئذ يقرب من المائة الف نسمة . فأذن له
بتشييد الهيكل الذي اشتهر بعد ذلك باسم
اونياس

الملك بطليموس السابع المسمي
أوباتير أي المعجد أباه (١٤٦ - ١١٨ ق. م)
قامت عليه الرعية بسبب ظلمه وقوته
فالتجأ الي جزيرة قبرص ولم يرجع الي
الملك الا بمساعدة الرومان ولما مات خلفه
أخوه بطليموس الثامن

الملك بطليموس الثامن المسمي
لاتيروس (١١٨ - ١٠٧) - : اتخذ له جيشا
أجنيا وسام الرعية خسفا ففقت ، ولما
استعمل شره ثارت عليه رعيته فهرب
الي قبرص ثم أعيد ثانية (٨٨ - ٨١) ق. م
حيث اشتغل بتشجيع العلوم الادبية التي
تلقاها علي المعلم ارسطارخس الشهير وفي
أيامه سافرت البعثة العلمية المصرية
لاكتشاف بحر الهند برئاسة القائد
هورشيش القوزيقي الذي كان يحسن
الارصاد الفلكية فبين مواقع الارض
وتخطيطها وطاف حول افريقية . ثم مات

أوليتس احتج ورثة لاغوس على توليته
لدي الجمهورية الرومانية فقاوم أوليتس
هذا الاحتجاج مهدايا أرسلها مع وفد
إلى بعض أمراء هذه الجمهورية . ولما
انعقد المجلس الروماني لاحظ في الأمر قام
المستشار « رولوس » وطلب من
المجلس أن يضر مصر إلى الدولة لرومانية
فعارضه الخطيب (شيشرون) وقال :
« أن موقع مصر الجغرافي يقضى ببقائها
مستقلة » فوافق المجلس . وحدث بعد
ذلك أن نار المصريون على أوليتس فهرب
إلى قبرس ومنها إلى رومية وظل بها حتى
سنة ٥٥ ق م حيث أقيم « بومبيوس »
قنصلا على الرومان وأمر قائده « ينوس »
بأن يعيد أوليتس إلى مصر ويرد إليه
تاجها ، فقام ينوس بجيش يقوده معه
« مرقس انطونيوس » صديق أوليتس ،
ولما وصلوا إلى الاسكندرية قاتلهم
« اريخيلوس » زوج بنت أوليتس فقتلوه
وقرروا أوليتس على سرير الملك ، ولما
استقر له الأمر انتقم من معارضيه
وصادرهم في أموالهم وسلمها لـ ينوس
ومرقس الذين تركاه وقفلا عاندين إلى
رومية مثقلين بالذهب بعد أن أبقيا مع

بطليموس الثامن وخلفه العاشر لموت التاسع
(سنة ٨٨ ق م)

الملك بطليموس التاسع المسمى
فسكون (١٠٧-٨٨ ق م)

كانت أمه تبغضه ونحبه أخاه الاسكندر
فقام بينهما وبين بطليموس نزاع شديد وقعت
نتائج على رؤس المصريين حيث قامت
الفتن الداخلية وكثرت الأحزاب مما أدى
إلى خلع بطليموس وتولية أخيه الاسكندر
وما تولى هذا حتى طغى وكرهته أنه قتلها
وغضبت عليه الرعية فهرب من وجهها
هاجرا مصر وعلى ذلك استدعي طيموس
ثانية وكانت طباعه قد تهذبت فبقى ملكا حتى
مات

الملك بطليموس العاشر (ديونيروس)

(٨١ - ٨٠ ق م) . تولى بمعاونة السناتو
الروماني ، ولما رأى الجيود المصريون أن
الرومان يتدخلون في شؤون مصر بدون
حق وإن بطليموس راض عن ذلك ،
عقدوا النية على قتله فقتل ذبحا بعد تسعة
عشر يوما من حكمه وبذلك انقرض نسل
لاغوس

الملك بطليموس الحادي عشر

« أوليتس » (٨٠ - ٥١) ق م لما تولى

أشد. وأمر بقتله أمام مدينة الفرما. ولما حضر يوليوس قيصر الى الاسكندرية وعلم بقتل خصمه حزن عليه وحنق عليه بطليموس ورد كليوباترة الى مصر لتحكمها بالاشتراك مع أخيها

اولئس من بحميه وقدمات تمكننا لرومان من شؤون مصر خلفا لانه بطليموس الثاني عشر
الملك بطليموس الثاني عشر (٥١) -

(٤٧) ق ٢٠

كان قاصرا وكانت اخته كليوباترة المشهورة في التاريخ تبلغ من العمر ١٧ سنة وقد اوصي أبوها قبل وفاته بأن تشارك كليوباترة أخاها القاصر في الملك لتدقق دلائل الذكاء من عينيها وكان لها ولع بالسياسة واستعداد للسيادة والحكم. فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يمتنونها لوالاتها اللورمانيين. ولما وقعت العداوة بين (يوليوس قيصر) و (بومبيوس) اللذين كانت يدهما رئاسة الدولة الرومانية. أرسل بومبيوس اكبر اولاده مع قائد من حزبه اسمه (كونليوس سيبيوس) الى مصر يطلب من كليوباترة اغاثته على خصمه فأمدته بستين سفينة حربية وخمسمائة جندي ، ولما كان ذلك على غير رغائب أوصياها حرضوا الاهالي عليها حتي فرت الي سورية ولم تجد نجدها لبومبيوس نفعا فجا. الى مصر فارا من وجه يوليوس . فقبض عليه بطليموس وكان قد بلغ

أما المصريون فكانوا ناقلين على الاسرة المالكة وعلي تدخل الرومان في شؤون البلاد فأشاروا علي الأمير (اخلاس) قائد الجيوش المصرية بأن يزحف علي الاسكندرية ويطرد قيصر منها. فاتفق الوزير «بوطين» الطواشي مع اخلاس وهجما علي الاسكندرية ومعهما ٣٢ الف جندي ، فارتبك قيصر وفضل احراق سفنه الحربية علي وقوعها في أيديهم. وبينما كان علي شفا الهزيمة اذ جاءه جنود من سورية يقودها «ميتريدات» عاونوه علي قهر الاسكندرية ففرق بطليموس في النيل وعلي أثر ذلك طالب أهالي الاسكندرية الصلح فأجابهم قيصر الي طلبهم وعين لهم بطليموس الثالث عشر ملكا بالاشتراك مع أخته كليوباترة وأخيرا رجع الي رومية

الملك بطليموس الثالث عشر

(٤٧ - ٣٠) ق ٢٠ م زوج بأخته كليوباترة

فأصبحت صاحبة الكلمة والسلطة الثامنة في مصر ثم توجهت مع زوجها الى رومية لتوثيق عرى المودة بينهما وبين يوليوس قيصر فقابلها الرومانيون بالاجلال والترحيب وأقامت قصر على نهر التبر ولما قويت شوكة يوليوس قيصر أراد حزب الجمهورية أن يتخلص منه بقتله ، فأوعز بذلك الى (بروتوس) الذي جرد خنجر أطمع به قيصر في المحفل العام في ١٥ مارس سنة ٤٤ ق.م وقال قيصر وهو يموت : « لقد طعنت أباك يا هذا » قبل وقد كان بروتوس بن قيصر من السفاح غير أنه في وقت اعتدائه عليه لم يكن يعلم هذا السر ، وبعد موت قيصر أصبحت كايو بطرة قائدة النصير ، لاسيما بعد أن فقدت زوجها الذي قيل أنها دست له السم لتوصل الى تملك اصغر اولادها بطليموس الرابع عشر وهو على دعوى المؤرخين ابن بويوس قيصر (٤٠ - ٣٠) ق.م وفي مدة حكم بطليموس الرابع عشر كان مرقس أنطيوخس الذي قاد الجيش المساعد لبطليموس الزاصر كما مر رئيساً لمجلس رومية مع شريكه (اكتافيرس) ، فلما رأى انطيوخس

كايو بطرة أذهله جماله ففشقها وأهمل بسببها شؤون وظيفته ، فحصلت الإقامة معها ولما عدده مجلس رومية بخانه من منصب الرياسة خرج من مصر مكرها ، فتوجه الى ايطاليا ومنها الى سورية لغزو الفرس وقد طلبت كايو بطرة منه أن يعطيها جزيرة قبرص وبلاد العرب لتوسيع ملكها وترويج تجارة الاسكندرية التي كسدت اذذاك . وبينما هو في الطريق عرج على مصر ليقوم بطلبات كايو بطرة ، وقد حاول اضعاف الجمهورية لرومانية ، واعطي لقب ملك لولديه من عشيقته ، فحكم عليه المجلس بالعزل وأشهر الحرب على مصر . فتأهبت كايو بطرة وتعبها انطوخس الى ساحه القتال في مدينة (أكتيوم) التي هي (ازيو) على ساحل موريا في اليونان ، وكان ذلك في ٢ سبتمبر سنة ٣١ ق.م . وبينما الحرب تدور على هذه الاصل ستون سفينة عن باقي العمارة البحرية ، فولت كايو بطرة هاربة من القتال نحو البحر على احدى السفن — قال بعض الكتاب : « ولا يعلم ان كان هرب كايو بطرة انزعجها من الحرب أو لاتفاق وقم بينها وبين اكتافيرس رئيس

الجمهورية» - وولى انطونيوس ورا. هاغير
ان اكتافايوس اقنى أثرهما فسلته
كليو بطرة مدينة الفرما التي هي مفتاح
مصر وأرادت به هذه الخيانة ان تحط
وده عازمة على توريه منها باقصاء عشيقها
عنها ، ولما وصل انطونيوس الى
الاسكندرية قابلته كليو بطرة بفتور ،
وباشارة من تلك الخائنة انفصل الجيش
عن انطونيوس وانضم الى اكتافايوس ،
ولكنها عادت فشمرت بسوء فعلتها
فتوارت في مدفن كانت قد شيدته لتدفن
فيه وأشاعت أنها تريد الانتحار ، فلما علم
أنطونيوس بذلك طعن نفسه بخنجر ، ثم
بفسه وهو في النزع ان كليو بطرة لم تزل
على قيد الحياة فأمر أن يجمعه معها فأزلوه
في جهة من المدفن حيث ماتت شرميسة
وأما كليو بطرة فكانت تنظاها والخنجر
في يدها بطالب الموت قاصدة أن تقتل
اوكتافايوس كما قتلت عمه يوليوس قيصر
وغيره فخاب ظنها ، ولما خافت الاسر
قات نفسها شر قتلة . وقبل أنها وضعت
نعبانها في سلة ومكنته من ثديها فقتلها ،
واما اكتافايوس ، فقد قتل ابنها بطليموس
قيصرون ، ولما عاد الى رومية عمل

لكليو بطرة تمثالا وبجانيه نعبان ينهشها
وبمونها انتهى حكم مقدونيا (البطالسة) لصر
سنة ٣٠ ق م وأصبحت هذه البلاد ايلة تابعة
لحكومة رومية الى سنة ٦٤٠ م
قال المؤرخون : ومع ان مصر تأخرت
في أيام هذه الدولة ورجعت القهقري الا
أنها كانت كثيرة الفاخر والمآثر . فان
البطالسة أطلقوا الحرية لجميع اهل البلاد
وجعلوهم متساوين امام الشريعة ، وأتموا
كما ذكرنا عمارات كثيرة في بلاد النوبة
وجزيرة البربي التي هي أنس الوجود وبنا
مدينة أرمنت وحسنوا طيبة وقاموا فيها
هيكل دير المدينة وقد شيدت كليو بطرة
هيكل دندرة ومدينة ادفو القديمة . ولم
تضعف دولة البطالسة الا بعد معاهدتها
مع رومية حيث أخذت في الاضمحلال
والفناء.

لخصنا الذللكة المتقدمة من مختصر
تاريخ الامة القبطية تأليف الفاضل سليم
افندي سايجان فاننا ألفيناه أجمع ماخص
لما بهم معرفته من تاريخ قدماء المصريين .
وكان اعتمادنا عليه تنويرها بفضل
مؤلفه)

(دور الدولة الرومانية) يبتدي. هذا

الدور من سنة (٣٠) ق م الى سنة (٦٤٠) بعد الميلاد فكانت مصر تابعة لحكومة رومية الى سنة (٣٩٤) فلما انقسمت هذه المملكة الى قسمين شرقية عاصمتها القسطنطينية وغربية عاصمتها رومية وقعت مصر في حصة المملكة الشرقية من السنة المذكورة انظر (رومان)

فكان النظام المتبع في حكومة مصر ان رسل البها الحكومة الرومانية بالحكام من رومية أولا الى سنة (٣٩٥) ثم من القسطنطينية بعد ذلك الى سنة (٦٤٠) وفي تفصيل سيرة هؤلاء الحكام تطويل وغاية ما يقال ان مصر شهدت في ذلك العهد من المظالم ما لم تره في أى عصر من عصورها ولا سيما فيما يختص بالاضطهادات لاجل الدين فان المصريين أخذوا بالديانة المسيحية في منتصف القرن الاول للميلاد بدعوة مرقس صاحب الانجيل فانه وفد الى مصر في منتصف القرن الاول ونشر التعاليم المسيحية قبلها المصريون . وأول كنيسة شيدت في هذه البلاد كانت في الاسكندرية سنة (٦٧)

فلم يرق هذا الدين في أعين الرومانيين

في اوروبا فعارضوه ومنعوا انتشاره وأخذوا متبعيه بالقسوة المفرطة فصاروا يحرقونهم أو يعذبونهم حتي يموتوا تمذبا وأوعزوا الى نوابهم في مصر ان يجروا علي هذه الطريقة فجروا عليها في معاملة القبط فأزهقوا منهم أرواحا لا تحصى وظل الحال علي هذا المنوال الى ان تولى الامبراطور الروماني ديقلايانوس من سنة ٢٨٢ الى ٣٠٣ فعزم علي اباداة المسيحيين فأعمل فيهم السيف في اوربا وأمر نائبه علي مصر ان يخذو حذره في هذه البلاد ثم حضر هو نفسه الى هذه البلاد وأحل في أهلها الحديد والنار حتي قتل منهم ما يزيد عن الثمن مئة الف نسمة وهي من الاضطهادات الكبرى التي قلت أمثالها في تاريخ البشر

ولم يكن الحكم الروماني من الوجهة المدنية على أسلوب يحبب اهل هذه البلاد فيهم فقد كان الظلم سنة تلك الحكومة حتي ضج الناس ولم يجدوا لهم محيصا غير الاستسلام فصبروا مكرهين الى سنة (٦٤٠) حتي أقام العرب مخلصين

(دور المسلمين في تاريخ مصر)

يبتدىء هذا الدور من سنة (٦٤٠) الى
ماشاء الله وبحسن بناءطاء تفصيلات عن
هذا الدور لا بد منها لان هذا الدور أساس
حياة مصر الحالية ومن أصوله تستمد أصول
المصريين الحيوية

لما امتد ملك المسلمين في عهد أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب الى الشام ألح
عمر بن العاص على الخليفة ان يأذن له
في فتح مصر وأراه سهولة ذلك وان
المصريين ينتظرون من يغزو بلادهم ليثوروا
معه على ظالمهم الرومانيين الى غير ذلك
من الاقتاعات حتي قبل منه ذلك فعهد
اليه في سنة ١٨ وجهزه بجيش صغير فسار
حتي بلغ الفرما وكانت بلدة بالقرب من
قطيه على بعد يوم منها وكانت محصنة
فاقتحمها بعد ما قاتل الرومانيين بها نحو امن
شهر وانما كان دفاعهم فيها شديدا لانها باب
مصر . ثم سار عمرو حتي بلغ بليس وكانت
محصنة أيضا فاقتحمها بعد قتال عنيف وكان
بها ابنة المقوقس القبطي وهو نائب
الرومان علي مصر السفلى فأرسلها الي
الدها لم يدسها سوء فوقع ذلك لدي
لمقوقس أحسن وقع
ثم طلب عمرو من أمير المؤمنين

المدد فسير اليه اربعة آلاف رجل فسار
بهم حتي نزل علي حصن قروي علي شاطئ
النيل بضفة الشرقية يقال له بال أو
بابليون شيدته الفرس قديما وكان هذا
الحصن أمام مدينة منفيس علي الضفة
الغربية وكان بها المقوقس فأخذ عمرو في
مقاتلة الرومان بصبحهم ويمسيهم فلما أبطأ
عليه الفتح كتب الي عمر بن الخطاب يستعده
فأمدّه بأربعة آلاف آخرين وجعل علي كل
الف واحدا من مشوري القواد وكتب
اليه : «أني قد أمددتك بأربعة آلاف علي
كل الف منهم رجل بمقام الف وهم الزبير
ابن العوام والقداد بن الاسود وعبادة بن
الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم انه صار معك
اثنى عشر الفا ولا تغلب اثنى عشر الفا
من قلة »

وكان الرومان قد خندقوا عليهم
وألقوا بالحديد حسك الحديد أى شوك
الحديد وهو ما يعبر عنه الآن بالحديد
الشائكة . فلما امتنع الحصن علي المسلمين
وضع الزبير بن العوام سلما الي جانب
الحصن وصعد عليه وتبعه كثير من
المسلمين فلم يشعر الرومان الا وقد دهمهم
العرب فأخذوا في الهرب وتسكن الزبير

واصحابه من فتح باب الحصن فخاف
المقوقس على نفسه فهرب هو وأكابر القبط
من منفيس ولحقوا بجزيرة في وسط النيل
وأمرؤا بقطع الجسر الذي يوصل بينها وبين
الحصن وكان مصنوعا بسفن متلاصقة بعضها
بجانب بعض

وأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص
يحسن له أمر الصلح ويخوفه من جيوش
الرومانيين قبل القائد العربي أن يصلح
علي أحد هذين الشرطين وهما : اما
الاسلام واما الجزية . قبل المقوقس
الجزية علي ان يدفع كل قبطي في مصر
من شريف ووضع دينارين عن نفسه
وليس علي من لم يبلغ الحلم ولا الشيخ
الهرم ولا على النساء شيء وان لهم أرضهم
وأموالهم لا يتعرض لهم في شيء منها
وأحصى من تستحق عليه الجزية يومئذ
فبلغوا اكثر من ستة ملايين فلما بلغ ملك
الرومان ما فعله المقوقس أرسل اليه يفتيح
رأيه ويأمره بقتال العرب مستعينا بالقبط
وعين معه في مصر من جنود الرومان وكان
يلعب عددهم مئة الف

فلما ير المقوقس ان يخرج مما دخل
فيه وركب الرومان للعرب حتي تقى الى

أمر الله واعزل هو وقومه القتال
اما هرقل امبراطور الرومان فأرسل
الى مصر جيوشا كثيفة التقت مع العرب
مرارا فكان العرب ينتصرون في كل مرة
حتى أوصلوهم الى الاسكندرية فتحصنوا
بها وكانت حصونها لا ترام وكان القبط
يمدون المسلمين بما يحتاجون اليه من
الاطعمة والعلافة . وكان الرومانيون
تأتيهم الامداد من بلادهم بطريق البحر
حتى هم هيرقل بالسيير بنفسه الى مصر
فمات وهو يستعد لذلك سنة (٢٠) هجرية
فانكسرت شدة الرومانيين بالاسكندرية
ورجع منهم عدد عظيم وبقي عمرو ينازل
من بقي منهم حتي افتتحها يوم الجمعة من
شهر المحرم سنة (٢٠) هجرية الموافقة ٢٢
ديسمبر سنة (٦٤٠) ميلادية بعد أن حاصرها
أربعة عشر شهرا

ثم ان عمرا أخذ يتعقب من هرب
من فلول الجيش الروماني الي داخل
البلاذ فلما بلغ الرومانيين ان حامية
الاسكندرية من المسلمين قليلة عادوا
فاحتلوا الاسكندرية وحصنوها فعاد اليها
عمرو بن العاص فافتتحها ثانية وأقام بها
وكتب بذلك الى امير المؤمنين فرد عليه

بأن لا يجاوزها وقبح رأيه في تتبع من
هرب

ثم عاد عمرو الى المكان الذي كان
نزله المسلمون اولا عند محاصرتهم لحضن
بابليون وكان عمرو ترك به فسطاطه منصوبا
فبني المسلمون حوله بيوتا واختطوا خططا
صارت فيما بعد مدينة أطلق عليها اسم
الفسطاط وهي مصر القديمة وبني بها مسجده
المشهور للآن وهو الذي نصلي به آخر جمعة
من رمضان رميا تذكارا لفتح المسلمين
لمصر

من أعمال عمرو بن العاص النافعة
حفزه خليجا يوصل النيل بالبحر الاحمر
لسهولة المواصلة مع بلاد العرب ونقل الغلال
الى تلك البلاد وبه تمكن من نقل الحبوب
الى بلاد العرب زمن القحط وكان ذلك
الخليج يسمى بخليج أمير المؤمنين. وأبطل
عادة القاء عناء على النيل تقربا اليه باعتبار
ألوهيته وقد ثبت ان هذا اختلاق
ثم أرسل عمرو جيشا لفتح برقة فصالحه
أهلها

ولما توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
وتولي الخلافة عثمان بن عفان عزل عمرو
ابن العاص عن مصر وولاهها عبد الله

ابن ابي مرخ فسار سيرة حسنة محمودة
وغزا ثلاث غزوات ذات شأن : غزا
افريقية وقتل ملكها، وغزا الاساورة حتي
بلغ دققة، وغزا الصواري . وبلغ خراج
مصر في مدته اربعة عشر الف الف دينار
أي ١٤ مليون دينار فلما لقي عثمان عمرو
ابن العاص قال له قد علمت ان الفحة درت
بعذك . فقال عمرو نعم ولكن بعد أن
أعجفتم صغارها

والذي جباه عبد الله بن ابي مرخ
هو الجزية من عدد النفوس غير الحراج
والاموال الديوانية . مات عبد الله بن ابي
مرخ سنة (٣٥) بعد أن استخلف علي مصر
عقبة بن عامر الجهني فكانت ولايته احدى
عشرة سنة ونحو نصف سنة

فلما تولى الخلافة أمير المؤمنين علي بن
ابي طالب ولي مصر سعد بن عباد الانصاري
فأقام قليلا ثم مات

فقبه محمد بن ابي بكر فوصل الى
مصر في نصف رمضان سنة (٣٦) فهدم
دور شيعة عثمان ونهب أموالهم وسجن
خزائيرهم فبلغ ذلك معاوية فبعث عمرو
ابن العاص في جيش الى مصر فحدث قتال
عنيف بينه وبين محمد بن ابي بكر وانتهى

القتال بقلبة عمر فهرب محمد فظفر به معاوية
ابن جديع قتلته ثم جعله في جيفة حمار
وأحرقه بالنار سنة ٣٨ فكانت ولايته خمسة
أشهر

ثم تولى عامر بن عقبة الجهمي من قبل
معاوية وصرف عنها سنة ٤٧ فكانت ولايته
سنتين وأربعة أشهر

ثم تولى مسلمة بن مخلد الانصاري
من قبل معاوية وتوفي في ولايته سنة ٦٢
فكانت ولايته خمس عشرة سنة وأربعة
أشهر

ثم تولى سعيد بن يزيد بن علقمة
الاسدي من قبل يزيد بن معاوية وعزل
سنة ٦٤ فكانت ولايته سنة واحد عشر
شهرًا

ثم تولى عبد الرحمن بن عقبة بن حجر
من قبل عبد الله بن الزبير فأقام تسعة أشهر
ثم تولى عبد العزيز بن مروان من
قبل أبيه الخليفة مروان بن الحكم سنة ٦٥
فكانت ولايته عشرين سنة وعشرة أشهر
وثلاثة عشر يومًا

ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن
مروان من قبل أبيه عبد الملك سنة ٨٠
وهو ابن سبع وعشرين سنة وصحان

ولايته اربع سنين وعشرة أيام
ثم تولى قرعة بن شريك العبسي من
قبل الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ فكانت
ولايته ست سنين الاياما

ثم تولى عبد الملك بن زقاعة من قبل
سليمان بن عبد الملك سنة (٩٦) الى غاية صفر
سنة ٩٩ فكانت ولايته ثلاث سنين

ثم تولى أيوب بن شرحبيل بن الصباح
من قبل عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ ومات
سنة ١٠١ فكانت ولايته سنتين ونصف
سنة

ثم تولى بشر بن صفوان الكلبي من
قبل يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ توفي
ولايته استولى الرومان على تنيس ١٠٢

ثم تولى حنظلة بن صفوان وهو أخو
شريك المذكور باستخلاف أخيه فأقره
يزيد بن عبد الملك وعزل سنة ١٠٥ فكانت
ولايته ثلاث سنين

ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان
من قبل أخيه هشام سنة ١٠٥ فوقم وباء
بمصر فهرب منها ولم يلها الا نحوًا من
شهر

ثم تولى الحر بن يوسف بن يحيى
ابن الحكم من قبل عبد الملك واستقال

سنة ١٠٨ فكانت ولايته ثلاث سنين

ثم تولى الحفص بن الوليد الحضرمي من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف بهد أسبوعين

ثم تولى عبد الملك بن رفاعة ثانية فقدم مصر ثانية ١٠٩ ومات في نصف المحرم فكانت ولايته خمس عشرة ليلة

ثم الوليد بن رفاعة باستخلاف من أخيه فأقره هشام بن عبد الملك فتوفي وهو وال في جمادى الآخرة سنة ١١٧ فكانت

ولايته تسع سنين وخمسة أشهر

ثم تولى عبد الرحمن بن خالد باستخلاف من الوليد فأقام سبعة أشهر

ثم تولى حنظلة بن صفوان ثانية من قبل هشام بن عبد الملك سنة ١١٩ فحصل بينه وبين القبط محاورة فبلغ ذلك هشام فصرقها وولاه أفريقية وخرج في ربيع الآخر سنة ١٢٤ فكانت جملة ولايته خمس

سنين وشهرين

ثم تولى حفص بن الوليد الحضرمي

ثانية من قبل هشام سنة ١٢٤ ولما مات

هشام واستخلف بعده أخوه الوليد بن يزيد أقر حفصا . ثم صرف عن

الولاية سنة ١٢٥ فكانت مدة ولايته أشهر

سنة وشهرين

ثم تولى عيسى بن عطاء من قبل

الوليد بن يزيد إلى أن عزله مروان الأخير

ابن مروان الأول سنة ١٢٦ فكانت مدة

ولايته خمسة أشهر

ثم تولى حسان بن عثاية من قبل

مروان المذكور في المحرم وعزله في سنته

ثم تولى حفص بن الوليد ثالثا فمعه

فأقام رجب وشعبان ثم عزل في المحرم سنة

١٢٨

ثم تولى حوثة بن سهل بن عجلان

الباهلي من قبل مروان المذكور في

المحرم سنة ١٢٨ فاجتمع الجند علي منعه

فأبى عليهم حفص فخافوا حوثة وسألوه

الامان فأمنهم ونزل ظاهر الفسطاط وقد

اطمأنوا إليه فأخذ في طلب من كان سبياً

للفتنة فجمعوا له فضرب أعناقهم . ثم صرف

من ولايته في جمادى الأولى سنة ١٣١

وبعث مروان إلى العراق قتل فكانت مدة

ولايته ثلاث سنين وستة أشهر

ثم تولى المنيرة بن عبد الله بن المنيرة

من قبل مروان سنة ١٣١ وتوفي سنة

١٣٢ فكانت جملة ولايته عشرة

أشهر

ثم تولى عبد الملك بن مروان من قبل أبيه مروان الخليفة فكان آخر نواب خلفاء بني أمية وذلك في سنة (١٣١) (من تولى مصر من قبل الدولة

العباسية) جاءت الدولة العباسية فكان أول نوابها بمصر صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس من قبل أمير المؤمنين أبي العباس السفاح . قدم في المحرم سنة ١٣٢ قتل كثيراً من شيعة بني أمية وجرى طائفة منهم الى العراق قتلوا ثم ورد كتاب من السفاح الى صالح المذكور بإمارة فلسطين واستخلافه علي مصر من يشاء

ثم تولى أبو عون بن عبد الملك الجرجاني في مستهل شعبان سنة ١٣٣ فوقع وباء بمصر فهرب أبو عون من مصر واستخلف عكرمة بن عمرو وخرج الى دمياط سنة ١٣٥ ثم ورد كتاب من السفاح بولاية صالح بن علي ثانية علي مصر في ربيع الاول سنة ١٣٦ ومات السفاح في ذى الحجة واستخلف أمير المؤمنين عبد الله المنصور فأقر صالحاً علي ولايته

ثم صرف عنها فكانت جملة ولايته

خمس سنوات

ثم تولى أبو عون ثانية من قبل المنصور في ربيع الاول سنة (١٤١) ثم صرف عنها فكانت ولايته هذه ثلاث سنين وستة أشهر

ثم تولى موسي بن كعب بن عيينة من قبل المنصور في ربيع الآخر سنة (١٤١) فكانت ولايته ستة أشهر

ثم تولى محمد بن الأشعث الخزاعي من قبل المنصور في ذى الحجة سنة (١٤١) ثم صرف عنها فكانت ولايته ستة أشهر ثم تولى حميد بن قحطبة من قبل المنصور فدخل في عشرين الفا من الجند في شهر رمضان سنة (١٤٣) ثم صرف في ذى القعدة سنة (١٤٦) فكانت ولايته ثلاث سنوات وسبعة أشهر

ثم تولى يزيد بن حاتم الملقب من قبل المنصور في نصف القعدة سنة (١٤٦) وصرف عنها في ربيع الآخر سنة (١٥٢) فكانت ولايته سبع سنين وأربعة أشهر

ثم تولى عبد الله بن عبد الرحمن من قبل المنصور في ربيع الآخر وهو أول من خضب بالسواد وصرف عنها في رمضان سنة (١٥٤) فكانت ولايته

سنتين وشهرين

ثم تولى محمد بن عبد الرحمن بن معاوية باستخلاف من أخيه عبدالله فأقره المنصور ومات في نصف شوال فكانت ولايته ثمانية أشهر ونصف شهر

ثم تولى موسى بن علي بن رباح باستخلاف من محمد بن عبد الرحمن ولما مات المنصور وبويع لولده محمد المهدي أقر موسى المذكور إلى ذي الحجة سنة (١٦١) فكانت ولايته ست سنين

وشهرين

ثم تولى عيسى بن لقمان بن محمد الجمحي من قبل المهدي في ذي الحجة سنة (١٦١) وصرف عنها في جمادى الأولى سنة (١٦٢) وصرف عنها في رمضان من السنة المذكورة فكانت ولايته أربعة شهور

ثم تولى منصور بن يزيد الزغبى وهو خال المهدي من قبل المهدي في رمضان سنة (١٦٢) وصرف في نصف القعدة فكان مقامه شهرين وثلاثة أيام

ثم تولى يحيى أبو داود من خراسان من قبل المهدي في ذي الحجة سنة (١٦٢) وكان أبوه تركيا من أشد الناس

وأعظمهم هينة وأقدمهم على الحرب فنع من ائفال الدروب بالليل ومن ائفال الحوانيت ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها وقال من ضاع له شيء فعلى اداؤه فكان الرجل يضع ثيابه في الحمام ويقول يا أبا داود احرسها فإذا ضاعت أتته فيمهلها يوما ثم يأتي بها من أخذها فكانت الامور على هذا المنوال واستمر إلى المحرم سنة (١٦٤) فكانت ولايته مرياً من سنتين

ثم تولى ابراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن عباس من قبل المهدي في المحرم سنة (١٦٥) وفي ولايته خرج دحية ابن مصعب بن مروان بالصعيد ودعا لنفسه بالخلافة فتراخى ابراهيم ولم يحفل بأمره حتى ملك عامة الصعيد فسخط عليه المهدي وعزله عزلاً قبيحاً في ذي الحجة سنة (١٤٨) فكانت ولايته ثلاث سنين

ثم تولى موسى بن مصعب من قبل المهدي في ذي الحجة سنة (١٦٧) فتوجه بمسكركه إلى بلاد الحوف لقتالهم فلما التقوا انهزم أهل مصر بأجدهم وقتلوه من غير أن يتكلم وكان قتله في شوال سنة

١٦٨ فكانت ولايته عشرة أشهر وكان ظالماً غاشماً سمعه الليث يقرأ في خطبته أنا أعدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها. قال الليث اللهم لا تمقتنا

ثم تولى عصامة بن عمر باستخلاف موسى بن مصعب وبعث إلى دحية جيشاً مع أخيه بكار فحارب يوسف بن نصر وهو على جيش دحية فقتلنا فوضع يوسف الرمح في خاصرة بكار ووضع بكار الرمح في خاصرة يوسف فقتلا معاً ورجع الجيشان منهزمين واستمر إلى سلخ المحرم سنة ١٦٩

ثم تولى علي بن سنان بن علي من قبل الهادي سنة ١٦٩ ولما مات الهادي واستخلف هرون الرشيد أقر علي بن يوسف المذكور فأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الملاحى والخوارج والكنائس المحدثه بمصر فبذلت النصارى في عدم هدمها ما يزيد على خمسين ألف دينار فلم يقبل وكان كثير الصدقات عزل في ربيع الاول سنة ١٧١

ثم تولى عيسى بن موسى العباسى من قبل الرشيد فأذن للنصارى في بناء الكنائس التي هدمها علي بن سنان

فبنيت بمشورة العلامتين الليث بن سعد وعبد الله بن أبي لهية ثم صرف عن مصر سنة ١٧٢ فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر ونصف شهر

ثم تولى مسلة بن يحيى البجلي من خراسان من قبل الرشيد ثم صرف عنها في شعبان سنة ١٧٣ فكانت ولايته أحد عشر شهراً

ثم تولى محمد بن زهير الأزدي من قبل الرشيد في شعبان المذكور فثار عليه الجند ولم يستقم له حال فصرف عنها في غاية ذى الحجة سنة ١٧٣ فكانت ولايته خمسة أشهر

ثم تولى داود بن يزيد بن حاتم المهلبى وقدم هو وأبراهيم لأخراج الجند الذين قاموا على محمد الأزدي فدخلوا مصر في المحرم سنة ١٧٣ فأخرجوا العسكر القديم إلى الغرب واستقام الحال وسكنت الفتنة

ثم صرف داود المذكور عن ولايته في المحرم سنة ١٧٥ فكانت ولايته سنة ونصف سنة

ثم تولى موسى بن عيسى العباسى من قبل الرشيد في شهر صفر سنة ١٧٥

وصرف في شهر صفر سنة ١٧٦٩ فكانت ولايته سنة واحدة

ثم تولى ابراهيم بن صالح ثانية من قبل الرشيد في غرة ربيع الاول سنة ١٧٦٩ وتوفي في ولايته فكان مقامه بمصر شهرين وثمانية عشر يوما

وقام بعده بالامر ابنه صالح مع صاحب شرطته خالد بن يزيد

ثم تولى عبد الله بن المسيب من قبل الرشيد سنة ١٧٦٩ فكشف أمر الخراج وزاد علي المزارعين زيادة اجحفت بهم فخرج عليه أهل الحوف قاتلهم قتل كثير من اصحابه فكتب الى الرشيد بذلك فجز جيشا عظيما وبعثه الى الحوف فتلقوه بالطاعة وأذعنوا له وقاموا بالخراج كله

ثم صرف عبد الله المذكور في رجب سنة ١٧٦٨ فكانت ولايته سنتين وسبعة اشهر

ثم تولى هرغة بن اعين من قبل الرشيد في شهر رمضان سنة ١٧٦٨ فأشار عليه الرشيد بالسير الى افريقية فكان مقامه شهرين ونصف شهر

ثم تولى عبد الله بن صالح العباسي

من قبل الرشيد فلم يدخل مصر واستخلف عبد الله بن المسيب وصرف سلخ سنة ١٧٦٨ فكانت مدته شهرا واحدا ونصفا ثم تولى عبد الله بن المهدي من قبل اخيه الرشيد في المحرم سنة ١٧٦٩ فاستخلف ابن المسيب وصرف في رمضان فكانت ولايته تسعة اشهر

ثم تولى عيسى بن موسى ثالث مرة من قبل الرشيد فأرسل ابنه يحيى خليفة عنه في رمضان سنة ١٧٦٩ وصرف في جمادي الآخرة سنة ١٨٠٠ فكانت ولايته تسعة اشهر

ثم تولى عبد الله بن المهدي ثانية من قبل أخيه الرشيد فقدم داود بن حباسة خليفة عنه في جمادي الآخرة سنة ١٨٠٠ وصرف في رمضان سنة ١٨٠١ فكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة اشهر

ثم تولى اسماعيل بن صالح العباسي من قبل الرشيد في سابع رمضان المذكور فاستخلف عون بن وهب الخزاعي في جمادي الآخرة سنة ١٨٠٢ فكانت ولايته تسعة اشهر

ثم تولى اسماعيل بن عيسى العباسي

سنة ١٨٢٢ وصرف في رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته ثلاثة شهور

ثم تولى الليث بن فضل من أهل بيروت من قبل الرشيد في سابع رمضان من السنة المذكورة وقدم مصر في شوال فجاءه المال والهدايا والتحف واستخلف أخاه الفضل وتوجه بالمال والهدايا الى الرشيد

ثم عاد وتوجه ثانية بالمال واستخلف هاشم بن عبدالله وكلما أتم سنة وخرج من حسابها توجه بالمال الى الرشيد ومعه الحساب

ثم صرف عن مصر في جمادي الآخرة سنة ١٨٢٧ فكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر

ثم تولى احمد بن اسماعيل العباسي من قبل الرشيد في جمادي الآخرة سنة ١٨٢٧ ثم صرف في رمضان سنة ١٨٢٩ فكانت ولايته سنتين وشهراً ونصف شهر

ثم تولى عبد الله بن محمد بن ابراهيم العباسي من قبل الرشيد في شوال وصرف في شعبان سنة ١٩٠٠ فكانت ولايته عشرة اشهر

ثم تولى الحسين بن جميل من قبل الرشيد في رمضان سنة ١٩٠٠ وصرف في ربيع الآخرة سنة ١٩٠٢ فكانت مدة ولايته سبعة أشهر. ثم تولى دلم الكلي من قبل الرشيد في ربيع الآخرة سنة ١٩٠٢ وصرف في صفر سنة ١٩٠٣ فكانت ولايته عشرة أشهر

ثم تولى الحسن التحتاح من قبل الرشيد في ربيع الاول سنة ١٩٠٣ فمات الرشيد واستخلف ابنه محمد الامين فثار الجند ووقعت فتنة عظيمة فجهز الحسن مل مصر فوثب أهل الرملة لاخته فبلغ الحسن فساد من طريق الحجاز لفساد طريق الشام وكان سيره في ربيع الاول سنة ١٩٠٢ فكانت مدة ولايته سنة واحدة

ثم تولى الحاتم بن هو من قبل الامين في ربيع الثاني سنة ١٩٠٤ وصرف في جمادي الآخرة سنة ١٩٠٥ فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة اشهر

ثم تولى حاتم الاشعث الطائي من قبل الامين وكان ليلاً فلما حدثت فتنة الامين والمأمون قام السري بن الحكم

عصبياً للأمون ودعا الناس إلى خلع الأمين
فأجابوه وبألفوه للأمون ثمان بقين من
جمادي الأولى سنة ١٩٦ وأخرجوا
حاتماً الأشعث فكانت ولايته سنة
واحدة

ثم تولى عبادة بن محمد بن حسان
ابن أبي نصر من قبل الأمون في رجب
سنة ١٩٦ فبلغ الأمين ما كان بمصر فكتب
إلى ربيعة بن قيس رئيس الحوف بولاية
مصر وكتب إلى جماعة تعاونه
ببيعة الأمين وخلق الأمون ولما قتل
الأمين صرف عبادة في شهر صفر سنة
١٩٨ فكانت ولايته سنة وسبعة
أشهر

ثم تولى المطلب بن عبد الله الحزاعي
من قبل الأمون في ربيع الآخرة سنة ١٩٨
ثم صرف في شوال فكانت ولايته سنة
وسبعة أشهر
ثم تولى العباس بن موسى العباسي
من قبل الأمون في ذي القعدة سنة ١٩٨
وعزل سنة ١٩٩

ثم تولى المطلب ثانياً من قبل الأمون
في المحرم سنة ٢٠٠ وعزل في شعبان من
السنة المذكورة

ثم تولى السري بن الحكم من أهل
بلغ من قبل الأمون في مستهل رمضان
سنة ٢٠٠ وتوفي السري المذكور سنة ٢٠٤
وهي السنة التي مات بها الشافعي رضي الله
عنه

ثم تولى محمد بن السري المذكور
من قبل الأمون وتوفي في شعبان سنة
٢٠٦ فكانت ولايته أربعة عشر
شهرًا

ثم تولى عبد الله بن السري بإجماع
من الجند وعزله عبيد الله بن طاهر من
قبل الأمون في ربيع الآخر سنة
٢١١

ثم تولى عيسى بن يزيد الجلودي
باستخلاف عبد الله بن طاهر إلى سابع عشر
القعدة ٢١٣

ثم تولى الأمير أبو اسحق بن هرون
الرشيدي وهو المعتصم فأقر موسى على الصلاة
فقط وجعل صالح بن شيراز على الخراج فظلم
الناس فخاربه وقتلوا أصحابه في صفر سنة
٢١٤

ثم تولى عمر بن الوليد التميمي
باستخلاف أبي اسحق بن هرون الرشيدي
فخرج لقتال الحوف في ربيع الآخرة

سنة (٢١٤) فكانت ولاية شهرين
ثم تولى عيسى الجلودى ثانية
باستخلاف أبي اسحق بن هرون الرشيد
فغارب أهل الحوف بالطرية ثم انهزم
فأقبل أبو اسحق في أربعة آلاف من
أزاده فقاتل أهل الحوف وقتل أكابرهم
وخرج إلى الشام غرة المحرم سنة (٢١٥) في
أزاده ومعه الاسارى ثم تولى عبدربه بن
جبله من قبل أبي اسحق فاستمر إلى غاية سنة
(٢١٥) وتوجه إلى برقة

ثم تولى عيسى بن منصور الرافعي من
قبل أبي اسحق المذكور في اول
سنة (٢١٦) فاختلف عليه عرب مصر
وقبطنها في جمادى الاولى من السنة المذكورة
وخلعوا الطاعة فقاتلهم وقتل منهم جماعة
فكانت حروبا عظيمة إلى ان قدم عبيد
الله المأمون إلى مصر سنة (٢١٧) فسخط
علي عيسى وحل لواءه ونسب هذه الفتنة
إليه ثم ان المأمون جهز الجيوش لاهل
الفساد وسبي منهم من سبي وقتل منهم من
قتل

ثم ولي الخليفة المعتز بالله باك التركي
أميراً على مصر فأتاب عنه احمد بن
طولون فولاه اماره مصر بالنيابة عنه

وذلك سنة (٢٥٤) فاستقل بها وكان مؤسسها
للدولة الطولونية من سنة (٢٥٤) إلى
(٢٩٢) هـ

أصل ابن طولون من التركستان
وكانت أسرته تسكن بجوار بحيرة لوب
بيخارى الصغرى فأمر أبوه في إحدى
الوقائع الحربية وحيه إلى أبي أسد
الصامى وكان من عمال المأمون يدفع له
أتاوة سنوية من الممالك والحبل فكان
طولون في جملة من أرسلهم ابن أسد من
الممالك إلى المأمون سنة (٢٠٠) فأعجب
به المأمون وألحقه بمحاشيته وما زال يرقبه
حتى جعله رئيس حرسه ولقبه بأميرالستر
فبقى طولون نحواً من عشرين سنة في
هذا المنصب على عهد المأمون والمعتصم
وفي هذه الاثناء رزق بابنه احمد بن طولون
فرباه تربية عالية فشب قتيلاً حسن
الاخلاق ابن العريكة ولما توفي والده
سنة (٢٢٩) ولاه الخليفة اماره السربدلا
عنه ولكنه كان مغرماً بالعلم يتردد إلى
طرسوس لتلقى الدروس بها ثم استأذن
امير المؤمنين ان ينقطع في طرسوس لتلقى
العلم بها فأذن له في ذلك مع بقاء ألقابه
ومراتبه لحين عودته فأقن احمد بن

طولون هنالك علم الحديث وغيره وعاد الى بغداد وقد أخذ من المعارف بقسط وافر فرأى ان الأتراك قد عزلوا المستعين وبايعوا المعتز وآل أمر الأول الى التغريب بواسط فوكلوا به أحمد بن طولون . فلما أراد المعتز قتل المستعين خرقا من عودته الى الخلافة أمر أحمد بن طولون وهو الموكل به ان يقتله فأبى فسير اليه المعتز من قتله فلما علم أحمد بن طولون بذلك عظم لديه هذا الأمر فجهره ودفعه فرفعت هذه الحادثة من قدر أحمد بن طولون في نظر الناس ولما تعين باك التركي واليا على مصر أرسل أحمد بن طولون اليها بالنيابة عنه

وفي سنة (٢٥٧) قتل باك التركي خلفه برقون التركي وهو جو أحمد بن طولون فأقره على مصر جميعها وأحال اليه جباية خراجها ايضا فصار هو المتصرف المطلق بها

وفي سنة (٢٦٢) أرسل الموفق الى أحمد بن طولون يطلب منه حمل خراج مصر اليه مع انه كان من نصيب المفوض (لان الخليفة المعتمد قسم الاعمال بينها فكانت مصر من نصيب المفوض) وفي الوقت نفسه أرسل الخليفة المعتمد الى ابن طولون بطالب حمل المال اليه ويحذره من الموفق فعزم ابن طولون على تسليم المال للموفق فسلمه لتحرير خادمه وأخذ ما كان معه من الكتب . فوجد فيها

دخل ابن طولون مصر وكان على خراجها أحمد بن المدير فتلقيه باحتفاء عظيم وأرسل اليه بهدية فلم يقبلها أحمد بن طولون فتخوف ابن المدير من ذلك وأخذ يسمي في خلعه . اما أحمد فلم يبال به بل أخذ في تعزيز حصون مصر واستحكاماتها واعداد الجنود من أهلها فكتب الامير اماجور التركي والي الشام الى الخليفة يخوفه من ابن طولون ويذكر له أنه قد صار له فيها دولة وكتب له مدير الخوارج ابن المدير بمثل ذلك ايضا . فأرسل اليه

كتبنا باسم بعض قواده يستميلهم اليه ويعدم
وينهب قبض عليهم احمد بن طولون
وقتلهم

فلما وصل المال الى الموفق استقله
فأرسل لاهد بن طولون يوبخه فرد عليه
احمد جوابا غليظا . فلما وصل الجواب الي
الموفق حنق حنقا عظيما وعزم على عزله
فعرض ولايتها علي كل جدير بها فأبوا
لاحسان ابن طولون وأياديه لديهم فعرضها
علي اماجور والي الشام فأبأها بتاتا . فلما
رأى ذلك أرسل قائده ومسي بن نفا
لاخراج احمد بن طولون من مصر بالقوة فلما
وصل الى الرقة اختلف جنوده عايه لقله
المال فاضطر للرجوع

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور أمير
الشام وتولي ابنه مكانه فطمع ابن طولون
في ضمها الى ملكه فسار اليه لخصمه له ابن
اماجور بلا حرب فأقره عليها واتبعها
بملكه . ولما ذهب احمد بن طولون للشام
مرة ثانية لقمع فتنة ثارت بها عهد بادارة
البلاد لابنه عباس فأغراه بعض الناس
بشق عصا الطاعة على أبيه فلما علم أبوه
بذلك وقصده خاف عباس فأخذ الاموال
التي في خزائن مصر وسار الي برقة وأخذ

يستميل اليه اهل المغرب فلم تصادف
دعوته قبولا وأخذ احمد بن طولون
يكتبه ويلطفه فلم يقبل ومزال ينشر دأ
في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتي اتبعه
عصابة قوية فسار بها الى الاسكندرية
لخلع أبيه . فأرسل أبوه وزيره احمد
الواسطي فخاربه وانتصر عليه وأمسكه
حيا وجاء به الي والده في منتصف سنة
(٢٦٨) فاعتمله وقتل كل من كان سبياً في
غوايته

وفي سنة (٢٠٩) اضطر ابن طولون
للذهاب الى الشام لقمه فتنة ثارت بها
فأخذ معه ابنه عباسا واستخلف علي مصر
ولده خارويه وبينا هو يحارب بانطاكية
أصيب بمرض عضال فحمل الى مصر علي
الهودج فتوفي سنة (٢٧٠)

فدام بالامر بعده خارويه بن احمد
من سنة (٢٧٠ الي ٢٨٢) فلما بويع له
احضر أخاه وطلب أن يبايعه فأبي فأعاده
الي معتقله ثم قتله بابهاز القائد أبي عبدالله
ثم خاف ابو عبد الله هذا من امكان
ندم خارويه علي ما فعل فيعود الى الانتقام
منه فكتب الموفق وأخذ يصف بنخ
خارويه ويطمعه في أخذ الشام من يده

لما توفي احمد بن طولون طلب اسحق ابن كنداج عامل الجزيرة وابن أبي الساج عامل الكوفة من الموفق أن يأذن لهما في استخلاص الشام من يد خارويه فأذن لهما فسارا اليها وفتحاهما فغضب ذلك خارويه فسار في جيشه وجعل القيادة لسعيد قائده فبلغ المعتضد ذلك فسار من دمشق نحو الرملة فأتاه خبر خارويه وكثرة من معه من الجنود فهم بالعود فلم يمكنه أصحاب خارويه فدارت رحى الحرب وحملت ميسرة المعتضد على ميمنة خارويه فانهزمت فارتاع لذلك خارويه وكان حدثا لا عهد له بالقتال فعمد الى الهرب هو ومن معه من الاحداث ونزل المعتضد خيام خارويه وهو لا يشك في النصر فخرج اليه سعيد القائد ببقية الجيش فتروم المعتضد أن خارويه قد عاد فحدثت موقعة عظيمة قتل فيها من جنود بغداد عدد لا يحصى وبعد الموقعة تفقد سعيد خارويه فلم يجده ثم علم انه هرب الى مصر وكان معه أخوه أبو العشائر فأقامه للمسكر مقام أخيه فوزع بينهم الغنائم فلما بلغ هذا النصر خارويه خجل من هربه ولكنه فرح بما حدث علي يد قائده

ووزع الاموال والصدقات واحتفل بهذا الحادث احتفالا عظيما

وفي سنة (٢٧٥) خلع ابن أبي الساج عامل الجزيرة طاعة خارويه فسار اليه وقاتله وهزمه وولي مكانه اسحق بن كنداج

وفي سنة (٢٧٩) توفي الخليفة المعتمد وتولي المعتضد فأرسل خارويه يتعجب اليه وأرسل له هدايا فاخرة وعرض عليه أن يزوج ابنته قطر الندى لابن الخليفة علي . قبل الخليفة أن يكون لزواج له هو وحصل الزفاف علي أحسن ما يكون سنة (٢٨٠) وفي هذه السنة قتل خارويه قتله خدمه خوفا من تحقيق كان شرع فيه لما بلغه وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه وبعض قواده

ثم تولى بعده جيش بن خارويه من سنة (٢٨٢ الى ٢٨٣) هـ وكان يلقب بأبي العساكر فلم يلبث أن ثار عليه الجنود طالبين خلعه وتولية عمه فلاطفهم كاتبه علي بن احمد حتي رجعوا فقتل جيش عمه له وثار الجند عليه فرمى اليهم بالرأسين فهاجوا وماجوا واقتحموا قصره وقتلوه شر قتلة وكانت ولايته تسعة أشهر

تولى بعده هرون بن خارويه من سنة (٢٨٣ الى ٢٩٢) ، أخذ الناس يشورون عليه بياض طفج بن جف حاكم الشام التابع له

وفي سنة (٢٨٥) قصد المعتضد بالله استرجاع بلاد الشام من هرون فارتاع لهذا الخبر وصالحه على ان ينزل له عن قنسرين والعواصم كلها بلا حرب قبل الخليفة المعتضد ذلك

وفي سنة (٢٩٢) أرسل الخليفة المكتفي بالله قائده محمد بن سليمان بالجيش لاستخلاص مصر من يد هرون ابن خارويه فافتتحها وبلغ الفسطاط ووقع الفشل في جيوش هرون فقاتل بعضهم بعضا فلما اشتد بينهم القتال سار هرون بنفسه لاطفاء اثائرة فأصيب بطعنة من أحد المغاربة فسقط ميتا في ١٨ صفر سنة (٢٩٢)

تولى بعده شيبان بن احمد بن طولون وهو عم هرون فلم يهنا بالحكم لان الامة آبت قوله ملكا عليها وخايرت محمد بن سليمان قائد الخليفة المكتفي أن يعطيهم الامان فأمهم وملك الفسطاط واعتقل بني طولون وشردهم في البلاد

وعادت مصر كما كانت تابعة للخلافة العباسية

فتولى مصر عيسى النوشري من قبل الخليفة المكتفي من سنة (٢٩٢ الى ٢٩٥)

ثم خلفه محمد بن الخليج فلم يلبث الا قليلا حتى اقتضت الاحوال اعادة النوشري اليها فتولاها حتى مات سنة (٢٩٧)

فتولاها المقندر تكين الخزري أبا منصور فبقي فيها الى سنة (٣٠٢)

فتولاها زكا الرومي أبو حسن الاعور وبقي فيها خمس سنوات الى سنة (٣٠٧) فأعيد تكين ثانية فبقي فيها الى ان توفي سنة (٣٢١) وكان له ولد يدعي محمدا فاستولى على الحكومة بدون اذن امير المؤمنين . فأراد هذا ان يعاقبه علي جرأته فولى على مصر محمد بن طفج الاخشيدي وكان هذا حاكما في دمشق وأصله من أولاد ملوك فرغانة كان المستعصم بن هرون الرشيد قد استقدم من فرغانة جماعة وصفوا له بالشجاعة والتقدم في الحروب فبالغ في اكرامهم وأقطعهم قطائع في مدينة سر من رأي . وكان من هؤلاء

جف جد محمد بن طفج فأقام بسر من رأى ثم توفي في بغداد سنة (٢٤١) وخرج أولاده الى البلاد في طلب المعاش وانصل طفج بن جف بلؤاؤ غلام ابن طولون فاستخدم في حكومة مصر ثم انحاز طفج الى أصحاب اسحق بن كنداج فأعجب به وأخذ من اسحق وقدمه على جميع من معه وولاه دمشق ولم يزل كذلك حتى قتل خارويه فسار طفج الى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وكان وزير الخليفة بومئذ العباس بن الحسن فلم يتزلف اليه طفج فأغري به الخليفة المكتفي فقبض عليه وجبسه وابنه أبا بكر . توفي طفج بالسجن وبقي ابنه محبوباً مدة ثم أطلق وخلم عليه ولم يزل بالعباس بن الحسن الوزير حتى أخذ بثأر أبيه منه وهرب الى الشام وأقام متغرباً بالبادية سنة

ثم انصل بأبي منصور تكين الحرري ولم يزل بصحبته الى سنة (٣١٦) ثم فارقه وشار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فأقام بها الى سنة (٣١٨) فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى أن ولاه القاهر بالله ولاية مصر في رمضان سنة (٣٢١)

لكنه لم يذهب الى مصر لان الخليفة جعل بدله احمد كيفلغ بعد توليه بشهر

وفي سنة (٣٢٢) عزل الخليفة القاهر بالله وتولاها الراضي بالله فعزل ابن كيفلغ عن مصر وولي مكانه محمد بن طفج فقدم لتسلم الولاية فامتنع ابن كيفلغ عن تسليمه فقاتله محمد بن طفج وانتصر عليه وهرب احمد بن كيفلغ بمن معه من ذويه ولحق بيرة ثم سار منها الى القيروان والتجأ الى أبي القاسم القائم بأمر الله الخليفة الفاطمي وحررضه على المسير الى مصر فجز الفاطمي جيشاً عرمرماً ففتحها فبلغ ذلك واليا محمد بن طفج فخصن الحدود والغربية لمصر وجعل فيها حامية قوية ولكن جيوش القائم بأمر الله الفاطمي وصلت الى تلك الحدود وانتصرت على حاميتها واستولت على الاسكندرية وتقدمت الى الفسطاط واحتلت قسماً كبيراً من الصعيد ثم رأى القائم بأمر الله ان جنوده ربما لا يقوون على فتح العاصمة فأجل ذلك الى وقت آخر منتظراً قرب انحلال الخلافة العباسية

وفي الواقع كانت الخلافة العباسية

الزعيمين صلح بأن تكون لاحدهما مصر
والآخر سورية وذلك سنة (٣٢٩)

وفي سنة (٣٣٠) اتصل بطنج بن جف
الاشيد ان محمد بن رائق قتل فانتز هذه
الفرصة لاسترداد الشام فسار اليها واستولى
على دمشق وما جاورها

وفي سنة (٣٣٣) أغار سيف الدولة
ابن حمدان على حلب وملكها وتقدم الى
حصص فأرسل اليه الاشيد جيشاً تحت
قيادة قائده كافور فانتصر عليه سيف
الدولة وملك حصص وحاصر دمشق فاستنم
عليه أهلها وكان الاشيد قد خرج من مصر
الى الشام لمقاتلة سيف الدولة فالتقى الجمعان
في قنسر بن فحصلت بينهما معارك شديدة
فلم ينهزم واحد منهما فقتل سيف الدولة
راجعا الى الجزيرة والاشيد الى
دمشق . ثم عاد سيف الدولة الى حلب
وملكها

وفي سنة (٣٣٤) توفي لاشيد محمد
ابن طنج في دمشق وسنه ٦٠ سنة فكانت
مدة حكمه ١١ سنة ٣ أشهر ويومين ودفن
بالقدس الشريف

تولى بعده ابنه ابو القاسم انو جود
وكان صغيراً قام كافور قائد الاشيد

قد بطالت سطاوتها ، وذهبت قوتها فطمع
أصحاب الولايات كل في ولايته وكان
من بينهم محمد بن طنج طمع في مصر
فأعلن استقلاله سنة (٣٢٤) فاضطر الخليفة
الى تهيئته لعجزه عن مقاومته وأضاف اليه
سورية

وفي سنة (٣٢٧) أنعم عليه بلقب
الاشيد وكان ذلك لقب ملوك فرغانة
وهو من أولادهم ومعنى هذه اللفظة ملك
الملوك

وفي سنة (٣٢٨) قلد الرازي بالله بن
رائق أمير الاسراء بعداد اعمال حران
والرها وما جاورها وجند قنسر بن
والعوام فسار اليها وطمعت عينه الى
ملك الشام وكان عليها بدر بن عبد الله
حاملا من قبل الاشيد . فخاربه وهرب
بدر الى مصر ثم تقدم ابن رائق قاصداً
مصر حتي اذا بلغ العريش لقيته جنود
الاشيد فانتصرت عليه انتصاراً باهراً
ولم يكدر يرجع الا في فلول من أصحابه
فأراد محمد بن طنج ان يتم انتصاره على
خصمه فأرسل خلفه أخاه أبا نصر بن جف
ليتعقبه فلبث له ابن رائق في دمشق
وهزمه شر هزيمة وقتله ثم حدث بين

وكان اسود خصبيا بتدبير الدولة . وعلم
سيف الدولة بوث الاخشيد فاغتنم هذه
الفرصة وقدم دمشق واستولي عليها فلما
بلغ ذلك كافور أسرع الي سيف الدولة
بجيش عظيم فلقى سيف الدولة بالرملة
قادماً من دمشق للملاقاة فاقتتل الجيوشان
وبعد ممالك دموية انهزم سيف الدولة الي
الركة واسترد كافور منه دمشق

وفي سنة (٣٤٩) توفي انوجور محمد
الاخشيد بعد ان حكم ١٤ سنة وعشرة
أيام كان الحاكم فيها في الحقيقة وزيره
كافور

تولى بعده أخوه علي الملقب بأبي الحسن
الاخشيد وقام كافور بتدبير الدولة في أيامه
كما كان في أيام أخيه

ثم توفي علي بن الاخشيد سنة (٣٥٥)
بعد أن حكم خمس سنوات وشهرين
ويومين

فاستقل كافور بمصر وكتب له أمير
المؤمنين المطيع بعده على مصر والشام
والحرمين وكناه العالي بالله . فلم يقبل
كافور الكنية ولقب نفسه الاخشيدي
واستوزر ابا الفضل جعفر بن الفرات .
كان كافور جوادا ممدوحا ميسوسا كثير

الخشية لله والخوف منه . وكان يداري
المعز لدين الله الخليفة الفاطمي بالمغرب
ويهاديه

ثم توفي كافور سنة (٣٥٧) بعد أن حكم
سنتين وأربعة أشهر

فقام بالامر بعده احمد أبو الفوارس
ابن علي بن محمد الاخشيد وكان سنة ١١
سنة فقام بتدبير أمره الحسن بن عمه
عبد الله بن طنج . وكانت الدولة الفاطمية
التي أقامت بالمغرب تتحين الفرص للاستيلاء
علي مصر فلما ضعف أمر هذه الدولة رأى
المعز لدين الله الخليفة الفاطمي ان الفرصة
سائغة لضرب ضربة قاضية بحتز بها
مصر فأرسل اليه جيشا كثيفا تحت
قيادة قائده جوهر الصقلي فاستولي عليها
سنة (٣٥٩) وما زال يقاتل الاخشيديين
حتى أجلاهم عن مصر سنة (٣٦٠) وزال
حكم الدولة الاخشيديين وناتها الدولة
الفاطمية

فاختط جوهر القاهرة ليجعها مقر
الخلافة الفاطمية وبنى الجامع الأزهر وحضر
المعز لدين الله الى القاهرة سنة (٣٦١)
واتخذها عاصمة ملكه

ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه

بينائها على نفقته الخاصة وفتح عدة مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها وأمر الناس باغلاق محلات تجاراتهم نهرا وفتحها ليلا ثم أبطل هذا الامر وأمر النساء بعدم الخروج من بيوتهن وأمر بعدم أكل الملوخية . ثم ادعى الألوهية وفتح له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه فكان عدد من كتبوا أسماءهم سبعة عشر الفا

وفي سنة (٤١١) خرج يطوف لبلا في جبل المقطم كعادته فلم يجد فخرج أهل الدولة للبحث عنه فوجدوا حماره مقطوع الايدي ثم وجدوا ثيابه منزرة ومطعونة عدة طعنات بالسكاكين فأيقنوا بقتله قبل ان اخته ست الملك اوعزت الى احد قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين فقتلاه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد فقتلوه

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه في مذهبه أنكروا ولا يزالون ينكرون موته ويقولون انه اختفى في بستانه داخل سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرها من بلاد الشام قوم يقال لهم الدروز لا يزالون

ابنه العزيز الى سنة (٣٨٦) وكان أهل مكة خطبوا للمعز أبيه فلما مات امتنعوا عن الخطبة فبعث جيوشه الى الحجاز فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليهما حتى خضعنا

وفي سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض في عقله وأني من الاعمال الجنونية بمالم يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرارية فجاهر باتباعه فاحتقره الناس وكرهوه من أفعاله الغريبة المخالفة للاصول الاسلامية كاضطهاده لليهود والنصارى والزاهم بحمل علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل اليهودي اذا دخل الحمام جرسا والنصراني صايبا من الخشب طوله ذراع في مثله ووزنه خمسة ارطال وان يكون مكشوقا ليراه الناس ومنعهم من ركوب الخيل وأباح لهم ركوب البغال والحير على سروج من الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا مسلما وأن لا يشترعوا عبداً ولا أمة فأسلم منهم عدد عديد هربا من هذه البدع

ثم أمر مرة بترك صلاة التراويح وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها ثم أمر بهدم كنيسة القيامة ثم عاد فأمر

يعتقدون خروجه في آخر الزمان ليملا
الارض عدلا بعد أن ملئت ظلما (انظر
دروز) ولعل هذا مكذوب عليهم

ثم تولى ابنه الظاهر لاعزاز دين الله
من سنة (٤١١) الى (٤٢٧) وكانت سنة
لا تتجاوز السبع سنين قضاة عمته ست
الملك بتدبير المملكة الي ان توفيت بعد
أربع سنين وكان يحط بآسمه في مصر
والشام وافريقية وكان حسن السيرة عادلا
الا أنه كان منهمكا علي الذات
خلفه ابنه المستنصر بالله من سنة
(٤٢٧) الى (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل
كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو
فتبعه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه
فقاتلهم رجال المستنصر حتي أبادوم

وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر يفد
يتضمن القدر في نسب الفاطميين وأنهم
كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي
عليه السلام. ولكن هذا لم يمنع علي بن
محمد من من اقامة الخطبة للمستنصر بتلك
البلاد

وكانت والدته المستنصر قد استولت
علي السلطة بمصر فضعف أمر الدولة

واقسم جيشها الذي كان يتألف من العبيد
والترك الي حزين فاجتمع الاتراك تحت
قيادة ناصر الدولة بن حمدان وقاتلوا العبيد
قتالا عنيفا وهزموهم واستولوا علي الحكم
وقبض علي والدته المستنصر وعزم علي
قطع الخطبة له والدعوة للعباسيين فعلم
القائد التركي الدكر بقصده فقتله سنة
(٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الي
سنة (٤٦٧) فاضطر المستنصر لاستدعاء
بدر الجمالي وكان متوليا سواحل الشام
وطلب اليه ارغام المشايخين علي الطاعة
فقتل الدكر والوزير ابن كنيده وغيرها
فعادت مصر الي أحسن ما كانت عليه
من الخفض والثناء وبقيت مصر بعد ذلك
عشرين سنة لم يحدث فيها ما يوجب
الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش
بمصر بدر الجمالي وتولى الوزارة بعده ابنه
شاهين شاه وتلقب بالافضل
ثم توفي المستنصر سنة (٤٨٧) وكان
مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المستنصر
قد عهد بالخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه
الافضل وبايع ابنه الثاني احمد ولقبه

بالمستعلى فهرب زار الى الاسكندرية وتبعه
اهلها وخطبوا له ولعنوا الافضل وشار
الافضل اليهم بالاسكندرية فمزموه ثم أعاد
الكرة وتقلب عليهم وأخذ المستعلى أخاه
وبني عليه حائطافات على أشنع حالة .
وتوفى المستعلى سنة (٤٩٥)

خلفه ابنه الأمر بأحكام الله وكان
عمره لا يجاوز الست سنين فقام بتدبير
الملك أمير الجيوش الافضل وفي عهده
خرجت الشام من حكمهم الى الصليبيين
بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الا
عسقلان

وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك
الصليبيين لفتح مصر فبلغ تنيس فأدركه
مرض فعاد بمسكوه الى اورشليم وعكف
الافضل على اصلاح البلاد وأقام مرصداً
ببحوار المقطم ، فلما قتل وطأته على الأمر
بأحكام الله أمر بقتله فقتل سنة (٥١٥)
فولى بدله عبد الله بن البطايحي ولقبه
المأمون فصار أشد عليه من الافضل فقتله
سنة (٥١٩) وصلبه

كان الامر بأحكام الله سيي السيرة
مولماً بالهوى لا يسمع بامرأة جيلة الا
أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الى منزله

له فكان له عشرة من الباطنية قتلوه وعمره
أربع وثلاثون سنة
وكان له شعر منه قوله :

أصبحت لأرجو ولا أتقى

سوي إلهي وله الفضل
جدي نبي وامامى أبي

ومذهبي التوحيد والعدل
تولى بعده الحافظ لدين الله من سنة
(٥٢٤) الي (٥٤٩) وكان كثير الهوى
والامب وكان نصير بن عباس الوزير من
أخص ندمائه فتقول الناس في علاقاتها
أقوالاً كثيرة ، فاستدعي الوزير عباس
ابنه نصيراً وأطلعه على ما يقوله الناس
وأغراه بقتل الحافظ ليمحو منه ما يتحدث
به الناس فقتله سنة (٥٤٩) ولاجل أن
يخفى الوزير جريمته عزى قتله لآخرى
الظاهر جبريل ويوسف وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الحافظ وهو أبو القاسم
عيسى ولم يكن له الا خمس سنين فأجلسه
علي سرير الملك وبايعه الناس بالخلافة ولقب
الفائز بالله

فأنفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم
يرق ذلك في أعين نساء القصر فكتبن
الى طلابهم بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلنا
إليه بشعورهن طي الكتاب يستغثن به
من عباس ومظالمه ويطلبن إليه القدوم
إلى القاهرة ليسلمن الأمور إليه فسار
طلايع بن زريك في جنوده قاصدا
القاهرة فهرب الوزير العباس بأمواله وأهله
إلى الشام فلقبه الأفرنج قتلوه وغنموا
مأمنه

أما زريك فتولى الوزارة في القاهرة
وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٠) توفي الخليفة الفائز
بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه
إلى منتهى الضعف حتى أنها كانت تدفع
للمسيحيين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو
مصر

ثم إن الوزير طلائع بن زريك هم
باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة
فنهأ أصحابه قائلين لا يمكن عباس أحزم
منك إذ كان يولى الصغار ليخلوله الجوء
فاختار طلائع أبا محمد عبد الله بن يوسف
ابن الحافظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد
لدين الله وزوجه ابنته . واستبد الوزير
بالأمر وشتت شمل الأعيان في البلاد
ليأمن شرم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسوام وكان من الناقين عليه عمة العاضد
فأغرت به بعض الرجال فوقفوا في دهايز
القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتى
جرحوه جراحا بالغة فحمل إلى قصره
وأرسل إلى العاضد بماتبه علي ما حدث
وبلغ عليه تبعته مع ماله من اليد في
توليته الخلافة . فأرسل إليه العاضد يؤكد
له بأنه لم يكن الأمر بما حصل وليس له
به علم وأظهر له شديد الأسف علي ما
كان . فأرسل إليه الوزير يقول إن كنت
بريثا مما جري فأرسل إلى عمتك لانتقم
منها . فأرسلها إليه فقتلها ثم مات هو أيضا
بعد أيام وذلك سنة (٥٦١) وكان شجاعا
جوادا كريما فاضلا ، شديد المغالة في
التشيع . صنف كتابا سماه الاعتماد في الرد
على أهل العناد وهو يتضمن إمامة علي بن
أبي طالب والكلام على الأحاديث الواردة
في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد
مذهبه :

يأمة سلكت ضلالا بينا

حتى استوي أقرارها وجودها

ملتم إلى أن المعاصي لم يكن

إلا بتقدير الإله وجودها

لوصح ذا كان الاله زعمكم

منع الشريعة ان تقام حدودها

حاشا وكلا ان يكون إلها

ينهي عن الفحشاء ثم يريد

مات الوزير طلائع بن زريك الملقب

بالمالك الصالح فعهد بالوزارة من بعده لابنه

زريك وتلقب بالمالك العادل

وكان الملك الصالح قد عين أحد

رجاله واسمه شاور أعمال الصعيد فأحسن

السيرة وأخذ بالحزم في الأمور حتي

اجتمعت القلوب على حبه فلما رأى الملك

الصالح ذلك عزم على عزله ولكنه خاف

من عاقبة الاقدام على هذا الامر فتركه

على عمله . فلما تولى الوزارة ابنه الملك

العادل اغراء بعضهم بعزله فعزله فلما وصل

اليه الرسول بكتاب قبض عليه وسار بمجنوده

الى القاهرة فهرب الملك العادل ولكن

تمكن شاور من القبض عليه وقتله سنة

(٨٠٥)

ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة

العاقد ولقبه بأمر الجيوش

وكان صاحب الباب شغص يقال له

ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها

وساعده بعض مربيه قثار على خصمه

في شهر رمضان من السنة المذكورة

واضطره لترك القاهرة والهرب الى الشام

ملتجئاً الى السلطان نور الدين محمود بن

زنكي واستوزر العاضد ضرغام ولقبه الملك

المنصور

أما شاور فانه أخذ يحسن لاسلطان

نور الدين فتح مصر ويكشف له عن وجوه

ضعفها ، ولكن السلطان كان يخشي بأس

الافرنج في طريقه الى تلك البلاد فيقدم

رجلا ويؤخر أخرى . وما زال به شاور

حتي رضى بأن يرسل الى مصر جيشاً تحت

قيادة قائده أسد الدين شيركوه . وكان مع

هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين

(هو يوسف صلاح الدين رأس الدولة

الايوية) ولكنه كان صغير السن فسار هذا

الجيش حتي وصل الي مدينة بليس . فلما

علم الوزير ضرغام بقدوم جيش الشام أرسل

أخاه ناصر الدين بالجيوش المصرية

فانهزم وعاد الى القاهرة واستمد أسد الدين

شيركوه في زحفه حتي بلغ القاهرة فخرج

الوزير ضرغام من باب زويلة هارباً فبعه

الناس بالسب والشتم حتي قرب من

مسجد السيدة نفيسة فأمسكوه هناك

واحتجزوا رأسه وبموته عادت الوزارة الي

شاور. وأقام أسد الدين شير كوه بمعسكره خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور لم يف بوعده للسلطان نور الدين وارسل يطلب الي شير كوه العودة الى الشام فامتنع من اجابة طلبه واخذ يذكره بايمانه لنور الدين كي يؤثر ذلك فيه . فلما رأى شير كوه هذه الخيانة زحف على مديرية الشرقية فامتلكها كلها . وعمد شاور الى الاتحاد مع الافرنج علي دفعه عن مصر فلبى الافرنج هذه الدعوة بكل ارتياح لتحقيق مطامعهم القديمة في امتلاك مصر وحاصر الجميع شير كوه فلم يستطيعوا أن ينالوا منه شيئاً وكان السلطان نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج المقاتلون بمصر ان يرجعوا عن شير كوه وترك هو ايضاً ورجع لمولاه فوجده منتصراً علي الافرنج فانضم اليه وافتتح معه عدة حصون

ثم ان شير كوه اخذ يحث السلطان نور الدين على فتح مصر وما زال به حتي عينه لذلك سنة (٥٩٢) فلما علم شاور بقدمه استمد الافرنج فأمده اماشير كوه فما زال ينتصر على كل من يقف في وجهه حتي

وصل الي اطنيفح ومنها عبر النيل الي البر العربي واستولى على الجزيرة وكثير من بلاد الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الي مصر اتحدت مع جنود شاور وقصدوا جميعاً الجزيرة فعاد شير كوه من الصعيد ولقيهم جميعاً وهزمهم . ثم تقدم الى مصر السفلي منتصراً حتي بلغ الاسكندرية وملكها وولاهها يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شير كوه لمصالحتهم فسلم البلاد الى شاور وعاد الى الشام

فازدادت مطامع الافرنج بمصر فطلبوا من شاور ان يكون لهم قنصل بمصر وأن تكون مفاتيح أبواب القاهرة بأيديهم وأن يحمل اليهم جزية سنوية ققبل شاور ذلك ولكن الافرنج كانوا قد استقدموا جيشاً جراراً لامتلاك مصر نهائياً . فقدم ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية وحاصر بليس وافتتحها وذبح جميع من فيها . وعزم جيش الافرنج على التقدم لفتح القاهرة . فكتب شاور يستنجد بالسلطان نور الدين فأجده بشير كوه فجاء

مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شير كوه
فأتحد مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل
دفع مليون جنيه فانسحبوا فقاتلهم شير كوه
وهو قائم من الشام في بليس فقاتلهم حتي
شردم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد
فأسر اليه قتل شاور فأمر شير كوه ابن أخيه
صلاح الدين يوسف وعز الدين حزدك
بقتل شاور فترصد له بطريق الامام الشافعي
فقتلاه. فولى العاضد الوزارة لشير كوه واقبه
بالمك المنصور

لم يكد شير كوه يتم هذه الاعمال
حتي توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد لوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه
بالمك الناصر فأبت الجيوش الشامية
اعتباره وزيرا لصغر سنه فأرضاهم بالعطايا
الجزيلة

ثم ظهر لصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخلافة جوهر الخصى حدثته نفسه
بخلع صلاح الدين فاتفق مع جماعة من
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج
يستقدمونهم وجعلوا الكتب في نعل حتي
لا تضبط بالطريق وسار الرسول حتي وصل
الي قرب بليس فاشتبه في أمره أحد

رجال صلاح الدين فقتله فلم يجد معه غير
ذلك النعل الجديد فشقه فوجد فيه تلك
الكتب فأرسلها هي والرسول الى صلاح
الدين فعلم من مقابلة خطوطها بمن كتبها
ووقف على جليلة الامر فأغضبي عن مؤتمن
الخلافة مدة ثم أرسده من قتله

وكان ممن ساعد مؤتمن الدولة كثير
من زعماء الشيعة منهم العوريس وقاضي
القضاة وعمار اليميني الشاعر الزيدى وكان
متولى كبيرها (أي انه كان أكبر زعماء هذه
الفئة) فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم
ولكنه رقب الفرص الى ان أتاه أخوه
طوران شاه وحثي له ان عماره مدحه بقصيدة
يفريه فيها بالمضي الى اليمن وبحملة على
الاستبداد به وعرض في تلك القصيدة بالتمام
النبي تعريضا يؤاخذ عليه وهو قوله :
فاخلق لنفسك ملكا لا تضاف به

الى سواك وأور النار في العلم
هذا ابن تومرت قد كانت ولايته

كما يقول الورى لحما على وضم
وكان أول هذا الدين من رجل

سعي الى أن دعوه سيد الامم
فجمعهم صلاح الدين وشتهم في يوم
واحد واستعمل صلاح الدين على القصر

خصيالة أبيض يقال له فراقوش

غضبت الجنود المصرية وأكثرهم من
السودان لقتل مؤتمن الدولة الخدي
واجتمعوا خمسين الفا وقتلوا جنود صلاح
الدين بين القصرين وقادوا ينتصرون
عليهم لولا شجاعة طوران شاه أخي صلاح
الدين فانهزموا شر هزيمة ثم طلبوا الامان
ولما استتب الامر لصلاح الدين
كتب اليه السلطان نور الدين بقلم الخطبة
للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب
اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر
الي حين. فكتب اليه نور الدين بوجوب
الامراع في ذلك فلم تسع مخالفته وكان
قد قدم الى مصر عالم فارسي اسمه الامير
العالم الحبشاني فلما رأى احجامهم وعدم
تجاسرهم خوفا من الفتنة قال لهم أنا أبتدى
بقطعها وأخطب للمستضي العباسي. فلما
كانت الجمعة الاولى من المحرم سنة (٥٦٧)
صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة
المستضي. فلم ينكر عليه أحد فأمر صلاح
الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن
يخطبوا باسم الخليفة العباسي. وكان
الخليفة الفاطمي مريضا فلم يعلم بما حصل
أحد وبقي جاهلا هذا الامر الي ان توفي

في تلك السنة وبها تفرشت الدولة الفاطمية
سنة (٥٦٤)

لما توفي الخليفة الفاطمي العاضد
استولي صلاح الدين على قصره وصادر
جميع ما به من الذخائر والاعلاق وأرسل
نور الدين يبشر الخليفة العباسي بما حصل
فأرسل الى نور الدين سيفين علامة الملك
على الشام ومصر وأرسل الى صلاح الدين
خلمة ومعها شعار العباسي الاسود فصارت
مصر من ذلك الوقت تحت سلطة نور
الدين محمود بن زنكي وصلاح الدين نائب
عنه فيها

وكان في مصر أحزاب الفاطميين
فلم يقروا على احداث أى شغب لتغيير
الحكم الجديد

وأحسن نور الدين ان صلاح الدين
يريد استخلاص مصر لنفسه والاستقلال
بها فأمره بالشخص الى الكرك لينجده
علي الفرنج فأظهر صلاح الدين الامثال
ثم عاد فجأة موها انه حدث ما يقتضوه
عودته وبلغه أن نور الدين يقصد اخراجه
من مصر بالقوة أو القبض عليه فيها فجمع
أهل بيته وخاصته وقال لهم : « بلغنا ان
نور الدين يقصدنا فما الرأي ؟ » فقال

ثم عاد الجفاء بين نور الدين وصلاح الدين حتى عزم نور الدين نه ثيا على فتح مصر معه فبة صلاح الدين فأدرکه الموت قبل أن ينفذ عزمه سنة (٥١٩)

قام بعد نور الدين ابنه الملك الصالح وعمره احدى عشرة سنة فأظهر صلاح الدين الطاعة له. ولكن قواده اختلفوا عليه لصغر سنه وذهب كل منهم بما في يده. واتفق أن شمس الدين بن الداية والى حلب أرسل يستدعي الملك الصالح اليه ليقبم بحلب في الدعوة وأخذ معه كشتكين فعظم أمره (أمر كشتكين) وقبض على شمس الدين وغيره وحبسهم واستبد بالامر فخافه ابن المقدم الذي كان واليا على دمشق فاتفق مع غيره من الولاة وكتبوا صلاح الدين ليتسلم الملك فصار اليهم صلاح الدين فاستقبلوه أحسن استقبال وزل بدار أبيه ولكن القلعة أظهرت عليه العصيان فاستأهلها بالمال

ثم ترك صلاح الدين دمشق بعد أن استخلف عليها أخاه سيف الاسلام طغتكين وسار الي حص فلما تم حماة فأخضعها، ثم قصد حلب سنة (٥٧٠) وبها الملك الصالح بن نور الدين فجمع

عمر بن أخيه. «تقاتله وقصدته» فأنكر عليه أنه هذا القول وقال له: «أنا أبوك ولورأيت نور الدين لنزلت وقبلت الارض بين يديه والرأي عندي أن نكتب الى نور الدين كتابا نقول فيه بغني انك تريد الحركة الي هذه البلاد فأى حاجة الي هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتى منديلا يأخذني اليك وما هنا من يمنة

ثم أخذ ابو صلاح الدين ابنه في خلوة وقال له «لو قصدنا نور الدين أنا كنت أول من يمنعه ولكن اذا أظم ناله الطاعة بما دي الوقت بما يحصل به الكفاية عند الله» فاتبع الولد نصيحة أبيه وكسر من حدته

فله وصل كتاب صلاح الدين الي نور الدين سكن من غضبه وهدأ من غيظه وترك قصد نصر واهتم بالصليبيين كما كان

ولكن صلاح الدين كان لا يزال متخوفا من بطش نور الدين فاتفق مع أولاده وأهل دولته علي الحصول علي مملكة أخرى حتى اذا تمكن نور الدين من طردهم من مصر التجأوا اليها. فاستولوا علي اليمن لهذا القصد

رعيته من أهل حلب وقال لهم : « قد عرقتم احسان أبي اليكم ومحبتكم لكم وسيرته فيكم وأنايتيكم وقد جاء هذا الظالم الجاحد احسان والدي اليه يأخذ بلدي ولا يراقب الله ولا الخلق » وزاد على هذا كثيرا وبكي فبكي الحاضرون وعاهدوه على مكافئة صلاح الدين فكانوا يخرجون ويقاتلونه عند جبل جوشن ولا يستطيع القرب من المدينة

ثم ان الملك الصالح كاتب ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجد به علي صلاح الدين وكان صلاح الدين طلب حصار حلب وقصد حصص رد الفرنج عنها ثم سار الي بعلبك فلحقها . فابى سيف الدين غازي دعوة ابن عمه الملك الصالح وأمدته بجيش تحت قيادة أخيه عز الدين مسعود بن مودود ابن زنكي فوصل هذا الجيش الي حلب وانضم اليه جنود الملك الصالح وقصدوا صلاح الدين فأرسل هو يبذل للملك الصالح حصص وحماة على أن تبقى له دمشق ويكون فيها نائبا عن الملك الصالح فلم يجبه اليه ما طلب وساروا الي قتاله فقاتلهم عند قرون حماة فكسروهم وغنم أموالهم

وتعقبهم حتي حصرهم في حلب

قطع صلاح الدين الخطبة باسم الملك الصالح بن نور الدين وأزال اسمه عن السكة واستبد بالسلطة فطلب اليه الملك الصالح أن يصالحه عن أن يكون له ما يده من الشام ويترك ما بقي له فصالحه علي ذلك ورحل عن حلب . ولما وصل الي حماة وصلت اليه بها خلع الخليفة مع رسوله

وفي سنة (٥٧١) حاصر حلبا ثم طلب اليه أهلها الصلح فصالحهم وترك للملك الصالح قلعة عزاز وشبب ذلك ان الملك الصالح أخرج الي صلاح الدين أخناله صغيرة فلاطفها صلاح الدين وقال لها: ماذا تريدن ؟ فقالت له قلعة عزاز . وكانوا قد لقنوها ذلك فسلمها اليهم ورحل عنهم الي مصر بعد أن دوّخ الشام واستخلف عليه توران شاه

وكان صلاح الدين قد سلم أمور مصر عند ذهابه الي الشام لوزيره الامير بهاء الدين الاسدي الملقب بقرقوش وهو خصي فارسي وأمره باحداث المباني اللازمة لتقوية البلاد وعمارتها فأنفذ الوزير اشارته علي أحسن ما يكون ونظم الري فانت الارض بمحاصيل عظيمة

وأمر صلاح الدين بعد عودته وزيره
ببناء قلعة الجبل وترميم سور القاهرة
ففعل ولا تزال تلك القلعة موجودة الى
اليوم

واتهم الاهاالي الوزير بهاء الدين
بالظلم والاستبداد بالرأى وبقبوه بقراقوش
اي الطير الاسود وهو العقاب. وينسب
اليه العامة احكام تناقض المعقول يبعد
صدورها منه لاشئ. غير ان مثل صلاح
الدين لا يعتمد الا على الرجال الاكفاء.
وخصوصا حين غيبتة عن البلاد فلم يعلم ان
بهاء الدين هذا ملء مركزه لما تركه البلاد
وهي على مقربة من عهد الانقلاب

فلما عاد صلاح الدين الى مصر غزا
الفرنجة انطاكية فسطا عليهم صلاح الدين
في فلسطين فخرج من مصر سنة (٥٧٣)
وصار الى عسقلان فيها وتفرق عسكره
بغبرون وبغفمون من الفرنج وأحرقوا الرملة
وأخربوا عمل الد فاشتد رهب الناس
منهم

فلما بلغ ذلك ملك ارشليم خرج
لصلاح الدين فقاتله وهزمه وغنم مامعه وعاد
المصريون الى بلادهم مكسورين

وفي سنة (٥٨٥) صار صلاح الدين

الى الشام وفتح حصنا كان الفرنج قد
بنوه عند مخاضة الاحران فذكه وعاد الى
مصر

وفي سنة (٥٨٧) صار صلاح الدين
من مصر لقتال الفرنج والسبب في ذلك
ان الصالح بن نور الدين كان قد توفي
واستخلف عز الدين ملك الموصل فنقض
هذا المعاهدة التي كانت بين صلاح الدين
والمملك الصالح واستنجد الافرنج على
الاستيلاء على بلاد صلاح الدين بالشام
فأمر عز صلاح الدين الى سورية فجاء
حلبا وحصرها فسلمت اليه ثم استولى على
الرها وورقة ونصيبين وسروج والخابور
وسنجار وحران وحاصر الموصل ثم تركها
واستولى على آمد بعد قتال عنيف ثم عاد
الى دمشق فطار صيت صلاح الدين وصار
له الحكم المطلق على مصر والشام والجزيرة
واليمن فكان لا يوجد في هذه البلاد الشاسعة
من يخالفه الا الصليبيين وهم محصورون في
وسط ملكه

وقد كان الفرنج مهادين لصلاح
الدين فتجاراً (رانود وشاتيلون) والي
السكر وهو فرنجي على خرق شروط
المدة وجهم سنة (٥٨٣) على قنصل

للمسلمين وغنمها وأسر رجالها
فأرسل اليه صلاح الدين يطلب
اليه أن يرد أسرى المسلمين ويعطيهم
ماأخذ منهم احتراماً لشروط الهدنة
فأبى فأعلن صلاح الدين انتفاض الهدنة
وعزم على اخراج الفرنج من سورية
فأغار على الكرك وأرسل ابنه للإغارة
على عكا فغنا غنائم شني . ثم تقدم صلاح
الدين وحاصر طبرية وقتلها فزحف اليه
الفرنج فخرج اليهم صلاح الدين من طبرية
والتقى الجمعان في حطين فأحبط بمجيش الفرنج
وقتل أكثر فرسانه وأسر الملك جوفروا
ملك او شليم ورانود صاحب الكرك وغيرها
من الامراء .

فلما انتهت الواقعة جلس صلاح
الدين في خيمته والى جانبه جوفروا . ملك
الفرنج فأعطاه السلطان ما . مثلاً وجاف شراب
ثم ناول جوفروا الكوب لرانود فشرب
هو أيضاً . فقل صلاح الدين للترجمان
قل للملك : « انت الذي سقيت هذا اما
انا فما سقيته » يريد بذلك ان جوفروا
آمن ولكن رانود غير آمن . وكان
السلطان شديد الخنق على رانود هذا
لانه هو الذي خرق الهدنة فقام وضرب

عنقه بنفسه فاضطرب الملك جوفروا عند
ذلك وخشي علي نفسه فبدأ صلاح الدين
روعه

ثم سار صلاح الدين الى عكا فصالحه
فرنجها على الخروج منها مع أخذ مايقدر
عليه من أموالهم وتركوا الباقي وكان شيئاً
كثيراً جداً

وفي مدة اقامة السلطان عكا تفرق
عسكره الى الناصرة وقيصرية وحيفا
وصفورية ومعليا والشقيف والفولة وغيرها
من البلاد المجاورة لعا فلكروها ونهبوها
فأسروا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها
ثم أرسل السلطان عسكراً الى
نابلس فأبى السامرة وبها قبر زكريا عليه
السلام فأخذه من النصارى وسلمه
للمسلمين

ثم سار الى تبين فحاصرها وضايقها
فأطلق أهلها الاسرى المسلمون الذين
كانوا عندهم فلم يرض السلطان ان
يتركهم على ذلك بل ضايقهم حتي طلبوا
الامان فأمهم وسار الي صيدا وعرج في
طريقه على صرند فأخذها بلا قتال
وكان صاحب صيدا عند سماعه بمجي
صلاح الدين اخلاها فدخلها صلاح الدين

وسار منها الى بيروت فقاتله اهلها قتالا عنيفا وبنياهم يقتلون اذ ضج الناس ضجة عظيمة وتساءلوا عن الخبر فقيل ان المسلمين اقتحموا المدينة من جهة اخرى فانضح لهم ان الخبر مكذوب ولكن لم يمكن تسكين نائرة الناس فاضطر الحارثون لطلب الامان فأنهم السلطان ثم أرسل سرية من رجاله الى جيبيل من أعمال لبنان فتسلمتها

ولما هزم صلاح الدين الافرنج بطبرية أرسل يبشر اخاه الملك العادل بمصر ويأمره بالمسير الى بلاد الافرنج من جهة مصر فأمرع الى ذلك ونازل حصن مجدل وحصره وغنم مافيه وسار معه الى مدينة ياقا فلحقها عنوة ونهبها وقتل رجالها وأسرى نساءها وأتى بها من انواع القسوة ما لم يسمع بمثله

وكان صلاح الدين يهتم جدا بفتح عسقلان وبيت المقدس لانه اذا أخذهما لم يبق للفرنج ملجأ فصار قاصدا عسقلان فحاصرها وقتلها حتى استولى عليها. ثم بعث سرية من جيشه الى غزة وبيت جبريل والتبرون فأخذوها بغير قتال ثم جمع جنوده وقصد بيت المقدس

فوصله في ١٥ رجب سنة (٥٨٣) وكان الافرنج قد اخذوا اهبتهم للاقائه فجمعوا رجالاتهم المعدودين وفسأهم المقدمين وحصنوا بيت المقدس تحصينا عظيما فلما قدم صلاح الدين طوقها وأخذ يقذفها بالمجانيق حتى شتد على اهلها الكرب فطلبوا الامان فلم يقبل صلاح الدين وقال للرسول لا أفضل بكم الا كما فعلتم بأهل هذا البلدين ملكة. وه

فلما رجع الرسول خرج الى صلاح الدين أحد عظمائهم . وقال له اعلم أننا في المدينة خلق كثير من فنانين لم تقبل ان تؤمننا عندنا الى نساءنا وأولادنا فقتلناهم وأحرقنا جميع ما لنا ثم أخبرنا الصخرة والمسجد الاقصى وغيرها من المواضع ثم تقتل من عندنا من أسرى المسلمين وعددهم خمسة آلاف اسير ثم نخرج اليكم مقاتلين مستميتين فلا يقتل الواحد منا حتى يقتل امثاله منكم فنعيش أعزاء أو نموت كراما

ففكر صلاح الدين في الامر واستشار اصحابه فأشاروا عليه باعطائهم الامان فأنهم وعاد بيت المقدس الى المسلمين كما كان

عكا واشتد الحال على المحصورين وكان قد أصاب السلطان مرض أعجزه عن الحرب فطلب أهل عكا الأمان فأجيبوا إليه وتسلم الفرنج عكا بعد حصارها نحو سنتين

بعد ان استقر الفرنج بعكا ساروا قاصدين يافا وصادفهم ٢٠٠ ألف مقاتل من جنود الشام فدارت بين الجيشين رحا الحرب فانهزم جنود صلاح الدين هزيمة شنعاء واستولى الفرنج على يافا ثم عزموا على قصد بيت المقدس فقابلهم صلاح الدين فردم عنه ف عقد الفرنج هدنة لمدة ثلاث سنين وثمانية اشهر تكون في خلالها أبواب بيت المقدس مفتوحة للزائرين من النصارى يدخلونه بالسلاح

فغزم صلاح الدين علي غزو آسيا الصغرى وأخذ ما فيها للمسلمين ولملك الروم وفتح القسطنطينية والتطرق من هنالك الي الفرنج في بلادهم . ولكنه أصيب بحمى شديدة قضت عليه سنة (٥٨٩هـ) ودفن في قلعة دمشق وخلف سبعة عشر ذكرا أو بنتا واحدة

من صفاته انه كان حسن الخلق صبورا علي ما يكره كثير التعاقل عن

فلما حدث هذا الحدث الجلل هاج الاوروبيون في اوروبا واخذ رجال الدين يشعلون في صدورهم نيران الحمية فأرسلت اوروبا الي الشام جيشا عرمرما لاستنفاد بيت المقدس من صلاح الدين تحت قيادة ملك الانجليز ريشارد قلب الاسد وفيليب ملك فرنسا وفريدريك ملك المانيا فسار بعضهم برأ وبعضهم بجرا الي ان نزلوا علي عكاسنة (٥١٥) وحاصروها برا وبحرا الا ان صلاح الدين تمكن من انجهاها بعد قتال فتح لجيشه طريقا اليها ودامت الحرب سجالا حول عكا ثم صادفوا السلطان نفسه وحلوا على قلب جيشه فأزالوه واخذوا يقتلون جنوده الي ان بلغوا الي خيمة السلطان فقاتلهم حرس السلطان حتى قتلوا منهم نحو عشرة آلاف نسمة وانهزم بعض جنود صلاح الدين فوصل بعضهم الي طبرية وبعضهم الي دمشق

١ ومرض السلطان بالقولنج فرحل عن عكا الي الخروبة بأمر الاطباء فتمكن الفرنج من حصار عكا ثانية . ولما انقضي الشتاء عاد صلاح الدين من الخروبة وعادت نار الحرب تتأجج حول

ذنوب أصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلم بذلك ولا يتغير عليه . وكان طاهر المحاس لا يذكر أحد في مجلسه إلا بالخير

لما توفي صلاح الدين كان معه بدمشق ابنه الافضل نور الدين فأخذ لنفسه دمشق والساحل وبعليك وصرخد وبصرى وبانياس وشوش وجميع الاعمال الى الداروم

وكان بمصر ابنه العزيز عثمان فاستولى عليها . وكان بحلب ابنه الظاهر غازي فاستولى عليها وعلى أعمالها وأطاعه صاحب حماة . وكان الملك العادل أخو صلاح الدين بالكرك فامتنع فيه ولم يبايع لاحد من ولد أخيه فأرسل اليه الملك الافضل وهدده بالقتال ان لم يحضر لدمشق ويبايع له ففعل

فانقسمت الدولة الايوبية الى ثلاث دول : مصر وهي للعزيز ، ودمشق وهي للافضل ، وحلب وهي للظاهر

تولى مصر العزيز بن يوسف صلاح الدين من سنة (٥٨٩ الى ٥٩٥) وكان معه بمصر موالى آبيه وهم لا يحبون الافضل فأغروا العزيز بانتزاع دمشق من يده

فسار الى دمشق وحاصر أخاه فأرسل هذا الى عمه العادل وأخيه الظاهر صاحب حلب وابن عمه المنصور صاحب حماة فساروا الى دمشق وأصلحوا بين الاخوين

وفي سنة (٥٩١) عاودت الملك العزيز فكرة فتح دمشق فسار اليها فشب عليه بعض جنوده فاضطر للرجوع . وكان الملك الافضل قد كتب لعمه العادل يستنجد به فلما رجع العزيز الى مصر تبعه الملك الافضل والملك العادل فنزلوا على بلييس فطلب الملك المناجزة حاميتها فمنعه عنه . وقصد الافضل المسير الى مصر والاستيلاء عليها فمنعه عنه العادل أيضا وقال له (مصر لك متى شئت) وكاتب الملك العزيز سرا أن يرسل القاضي الفاضل ليصلح بين الاخوين فأصلح بينهما وأقام الملك العادل عند العزيز بمصر وعاد الافضل الى دمشق

وفي سنة (٥٩٢) اتفق العزيز والعادل على قصد دمشق وأخذها من الافضل وتسليمها للعادل قم ذلك وسار الافضل الى قلعة صرخد

في سنة (٥٩٣) أخذ الملك العادل يافا من الفرنج وأخذ الفرنج بيروت من

المسلمين

وفي سنة (٥٩٥) توفي الملك العزيز صاحب مصر بعد أن ملك ست سنين الا شهرا

تولى بعده ابنه ناصر الدين محمد ولقب الملك المنصور ولكونه كان صغيراً لا يجاوز سنه الثمان سنين استدعي رجال الدولة معه الملك الافضل من الشام ليتولى الوصاية عليه. فأرسلوا اليه بقلعة صرخد فجاء مخفياً خوفاً من عه الملك العادل الذي كان بدمشق

فلما استقر الافضل بمصر حسن له أخوه الملك الظاهر صاحب حلب ان يقاتل معه الملك العادل وبيتوه دمشق فخرج الافضل قاصداً تلك المدينة وأجمده أخوه الظاهر ثم حدث بينهما شقاق أدى الى تركهما دمشق لصاحبها. فلما رأى العادل ذلك زحف علي ابن أخيه بمصر سنة (٥٩٦) وهزمه ففر الى الظاهر فتبعه اليها فطلب الافضل الصلح على شرط أن يعطي مياقارقين وحاني وميساط فأجابته العادل الي ذلك ولم يف له به ودخل العادل القاهرة وسافر الافضل الي صرخد

تولى مصر الملك العادل أخو صلاح الدين من سنة (٥٩١) الى (٦١٥) هـ على انه وصي علي الملك المنصور محمد بن العزيز ابن صلاح الدين ولكنه خلعهم بعد مدة بسيرة وأعلن ملكيته

فاتفق الملك الافضل والملك الظاهر ابنا صلاح الدين على مقاتلة عمهما وأخذ ما بيده فبدأ بمحاصر دمشق وكان عليها الملك المعظم بن العادل فأخذها وحدث بينهما اختلاف أدى الا تفرقها فزحف عليها الملك العادل فأخضعها لحكمه وبذلك توحد ملك صلاح الدين بعد أن كان قد تقسم

وفي سنة (٥٩٩) هـ قاتل الملك العادل الفرنج في حصن الاكراد وطرابلس وغيرها فزهمهم وقتل منهم كثيراً

وفي سنة (٦٠٠) هـ وصل كثير من الفرنج بحراً الى عكا قاصدين بيت المقدس فجهوا كثيراً من بلاد المسلمين فخرج لهم الملك العادل من دمشق ونارهم ثم تقررت هدنة بين الفريقين كان من شروطها أخذ الفرنج ياقا والناصرية وغيرها ونصف البلد والرملة. ولما رجع الملك العادل الى مصر أغار الفرنج علي

حماة وأخذوا منها غنائم كثيرة

وفي سنة (٦٠٣) سار الملك العادل من مصر الى الشام قنازل عكا فصالحه أهلها ثم وصل الى دمشق وكان الفرنج قد أكثروا الاغارة على حصن فاستعان صاحبها أسد الدين شيركوه بالملك الظاهر فأنجده حتى وصل العادل وأخفى مكلفه الا فرنج الى الشتاء قلبه في دمشق

وفي سنة (٦١٤) وصلت امداد الفرنج الى عكا قصد الملك العادل الرملة ومنها الى لد وقصده الفرنج من عكا فسار هو الي نابلس فسبقه الفرنج اليها ففزل علي يسان فتقدم الفرنج اليه وكانت جنوده قليلة فلم ير أن يقاتلهم لكيلا تكون هزيمة . وتقدم الفرنج الي يسان فأخذوا كل ما فيها ونهبوا البلاد من يسان الى بانياس ثم رجعوا الى عكا بعد أن غنموا شيئا كثيرا ثم جاؤا الى صور وقصدوا الشقيف ونهبوا صيدا والشقيف وعادوا الى مكانهم نازلوا قلعة الطور على رأس جبل بالقرب من عكا ثم رجعوا عنها

أقام الفرنج بها الى سنة (٦١٥) وساروا بمرأ الى دمياط وأرسوا بسواحلها

والنيل بينهم وبينها وكان على النيل برج حصين يمر منه الى سور دمياط سلاسل من حديد تمنع السفن من البحر الملح أن تصعد الى النيل . فلما نزل الفرنج الى ذلك الساحل خندقوا عليهم وبنوا سورا بينهم وبين الخندق وشرعوا في حصار دمياط . وبعث الملك العادل الى ابنه الكامل بمصر أن يخرج في جنوده ويقف أمامهم ففعل وزل بالعادية قريبا من دمياط . وألح الفرنج على منازلة ذلك البرج أربعة أشهر حتي ملكوه ووجدوا سبيلا الى دخول النيل ليتكفوا من الغزول على دمياط . فبني الكامل بدل السلاسل جسرا عظيما يانع الداخلين الى النيل فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى قطعوه فأمر الكامل بمراكب مملوءة حجارة وخرقوها وأغرقوها وراء الجسر لتمنع المراكب من الدخول الى النيل فحول الا فرنج مجرى النيل وأصعدوا من كبهم اليه

اشتد خوف العادل من نزول الا فرنج الي دمياط فرحل من مرج الصفر قاصدا مصر فأدركه أجله سنة (٩١٥) هـ وكان قد قسم البلاد في حياته بين أولاده

فكانت مصر الكامل ودمشق والقدس وطبرية والكرك وما وليها للمعظم عيسى ، وخلاط وما وليها وبلاد الجزيرة غير الرها ونصيبين وميافارقين للاشرف موسى ، والرها وميافارقين لشهاب الدين غازي وقلة جبر للخضر ارسلان شاه

فلما توفي العادل استقل كل منهم بعمله فتجزأت دولة صلاح الدين مرة ثانية وكان هذا التفتت سببا لضعفها وزوالها

تولى الكامل بن العادل من سنة (١١٥) الى (١٢٥) هـ وكان الفرنج محاصرين لدمياط والحال في غاية الخطورة وفي تلك الاثناء ثار الامير عماد الدين بن المشطوب الكردي طالبا عزل الكامل وتولية الفأز. قترك الكامل جنوده ونزل الى اشمون طناح فلما لم يجد جنده تركوا معسكرهم وتبعوه فاتهمز الفرنج هذه الفرصة فغزوا الى دمياط وضيقوا عليها الحصار حتي فتحوا المدينة فمهبوها. وفي هذه الاثناء وصل الملك المعظم عيسى نجدة لاخته فطردا الامير عماد الدين ابن المشطوب الى الشام فاتفصل بالملك الاشرف صاحب الجزيرة وصار من جنده

أما الفرنج فبعد أن ملكوا دمياط بشوا سرايهم الى ما جاورها من البلاد وشرعوا في تحصينها وجمع الفرنج في بلادهم بفتح دمياط فأخذوا يقدون اليها من كل فج . فنزل الملك الصالح أمام طلحا لينزع الفرنج من التقدم الى داخلية البلاد وأقام معسكراً في محلة المنزلة وأمر بتحصين المعسكر ببناء الدور والفنادق والحمامات والاسواق وصارت هذه المدينة تدعى بعد ذلك الحين بالنصورة اشارة الى انتصاره على الفرنج هناك . وكتب الى أخيه الملك المعظم بدمشق والملك الاشرف بالجزيرة يستنجدهما ويحشما على الحضور بنفسيهما . وكان الملك الاشرف مشغولاً عن نجدة بما أصاب بلاده من اختلاف الكلمة ولما استقامت له الامور سار هو وأخوه صاحب دمشق سنة (١٢٨) هـ الى مصر وكان الفرنج قد زحفوا من دمياط الى أن نزلوا أمام الملك الكامل وبينهما بحر اشمون وشنوا الحرب عليه . فقصده الملك المعظم دمياط رأساً ليقطع خط الرجعة على الفرنج وزحف العكامل والاشرف الى الفرنج واشتد بينهم القتال فعرض الكامل عليهم أن

يسلمهم بيت المقدس وعسقلان وطبرية
وجلة وصيدا واللاذقية وجميع ما فتحه
صلاح الدين الاكرك على أن يتركوا
دمياط فلم يرضوا وطلبوا ثلاث مئة الف
دينار عوضا عن مخريب أسوار بيت
المقدس ليعمره بها . فعادوا الى القتال
وقطع المسلمون النيل فركب الماء أكثر
الارض التي عليها الفرنج ولم يبق لهم جهة
يمرون منها الا جهة ضيقة ونصب الكامل
على النيل جسورا عبر المصريون
عليها فلكوا الطريق الذي يسلكه الفرنج ان
أرادوا العبور الى دمياط فاحصر
الفرنج في تلك البقعة وندموا الى عدم
قبولهم شروط الصلح ولما ينسوا من
النجاة أخرجوا خيامهم وأتاهم وزحفوا
الى المصريين فحالت الارواح دون
ما يرغبون وقلت أقواتهم فراسلوا الكامل
يطلبون الامان ليسلموه دمياط بلا
عوض . وأقبل الملك العظيم الذي قطع
الخط على الفرنج فاشتدت قوة المصريين
قم الصلح بين الفريقين على تسليم دمياط
والرضا من الغنيمة بالاياب وكان ذلك في
سنة (٦١٨) هـ

فريدريك الثاني ملك ألمانيا ونزل عكا
واستولى على كثير من مدن المسلمين
المجاورة لبيت المقدس ولم يقدر الكامل
على دفعه فراسله وهو بغزة في الصلح
واستقرت القاعدة بينهم عن أن يسلموا
الى فريدريك بيت المقدس ومواضع
أخرى على أن تستمر أسواره خرابا
فاستعظم المسلمون ذلك وأكبروه
ووجدوا له من الوهن والتألم ما لم يمكن
وصفه

وكان الملك العظيم بن الملك العادل
قد مات سنة (٦٤٠) وتولى بعده ابنه الملك
الناصر فزحف عليه الكامل وأخذ منه
دمشق وعوضه عنها الكرك والبلقاء والصلت
والاغوار والشوك وأعطاهم اخيه الملك
الاشرف

أحسن الملك الكامل سنة (٦٤٥)
بزكام فدخل الحمام وسكب على نفسه
ماء شديد الحرارة فحدث له حي مات منها
السنة المذكورة . وكان عاقلا فاضلا حسن
السياسة كثير الاصابة شديد الهية محبا
للفصائل وأهلها

خلفه ابنه العادل من سنة (٦٣٥)

الى سنة (٣٦٧) هـ فقام بالملك سنتين

وفي سنة (٦٢١) وصل الي الشام

ثم حصره جماعة من المماليك بعد أن قبضوا عليه وأرسلوا إلى الصالح أيوب بن الكامل فسار هو والناصر داود إلى مصر وزينت له البلاد وفرح الناس بقدمه

تولي الملك الصالح من سنة (٦٣٧) إلى (٦٤٨) فأول عمل عمله أن قبض على إبيك الأسمر وعلي غيره من الأمراء والمماليك الذين قبضوا على أخيه العادل وأودعهم السجون وشرع في بناء قلعة الجزيرة بمصر واتخذها مكنى لنفسه

في سنة (٦٣٨) قدم الخوارزميون هارين أمام جنكيز خان ملك التتر إلى سورية الشرقية فأرسل إليهم الملك الصالح رسالة ليعاهدكم على قتال الفرنج وأمراء سورية الذين بالوهم فأجاب الخوارزميون واخترقوا سورية إلى أن بلغوا غزوة فخاربوا الفرنج عند أسوارها وأنجدهم الملك الصالح من جهة مصر فانهزم الفرنج فقبضهم حتى استولوا على غزة وبيت المقدس باسم الملك الصالح ووصلت الأسرى والرؤوس إلى مصر ودقت فيها طول البشائر عدة أيام وذلك سنة (٦٤٢) ثم سارت جنود الكامل والخوارزميون

إلى دمشق ففتحوها وعرضوا على صاحبها بعلبك وبصري والسواد. ولم يف الملك الصالح للخوارزمية ما وعدهم به فاقبلوا عليه وساعدوا صاحب دمشق الذي انتزعوها منه وهو الصالح اسماعيل وانضم إليهم صاحب الكرك فحاصروا جميعا دمشق. فاتفق الملك الصالح صاحب مصر والملك المنصور صاحب حمص وأهل حلب على قتال الخوارزمية وهم محاصرون لدمشق فحدث بين الفريقين قتال شديد انتهى بهزيمة الخوارزميين وقتل رئيسهم حسام الدين

وفي سنة (٦٤٧) وصل الملك لويز التاسع ملك فرنسا إلى دمياط في جيش عظيم لامتلاكها. فأمدّها الملك الصالح بجيش بقيادة فخر الدين بن الشيخ ليكون أمام الفرنج بظاهر دمياط. فلما وصل الفرنج عبر فخر الدين من البر الغربي إلى البر الشرقي ووصل الفرنج إلى البر الغربي وقتالوا حامية دمياط وهزموها فهربوا وهرب الأهالي معهم وتركوا المدينة فتملكها الفرنج بغير قتل واستولوا على ما بها وعظم ذلك على الملك الصالح وأمراء بشني حامية دمياط الهزيمة فشنت

عن آخرها ووصل الملك الصالح الى المنصورة ونزل بها فاشتد عليه المرض فمات سنة (٦٤٧) هـ

كان هذا الملك على الهمة طاهر اللسان كثير الصمت جمع من المماليك ما لم يجمعه غيره حتي كان اكثر عسكره مماليكه وجمع منهم جماعة حول دهلبيزه سماهم البحرية

تولي بعده ابنه الملك المعظم توران شاه من سنة (٦٤٧) الى سنة (٦٤٧) ولم يكن حاضراً لما توفي ابوه بل كان على حصن كيفا وكان الملك الصالح جارية محظية تدعي شجرة الدر ذات رأي وسياسة فكتمت وفاته وقالت لجمهور الامراء والاعيان: «ان السلطان يأمركم أن تبايعوا بعده ابنه الملك المعظم غياث الدين توران شاه وقد عين الامير فخر الدين أتابكا لادارة الاحكام» فقبل جميع الامراء هذا الامر بالطاعة ثم أرسلت هذه الاوامر الى القاهرة (لانه توفي في ساحة القتال بالمنصورة) فبايع جميع من فيها وكانت تبعث الرسائل مختومة بختم الملك الصالح فكان الجميع يظنون انها خطه . ثم أرسل فخر الدين قاصدا لاجساد الملك

المعظم من حصن كيفا وشاع موت السلطان ولكن لم يجسر أحد ان يتفوه بذلك وتقدم الفرنج من دمياط للمنصورة وكان الامير فخر الدين المذكور في الحام بالمنصورة فركب مسرعا فصادفه جماعة من الفرنج قتلوه . ثم حمل المصريون والمماليك البحرية على الفرنج فردوم عن الزحف . ووصل الملك المعظم توران شاه الى المنصورة واشتد القتال بين المصريين والفرنج برأ وبحراً فدارت الدائرة على الاخيرين وغنم المسلمون منهم ٣٢ مركباً وكان المسلمون قد قطعوا خط رجعتهم الي دمياط فانهزموا فتبعهم المصريون وقتلوا منهم عدداً كبيراً يبلغ الثلاثين الفا وانحاز لويز ملك فرنسا وجماعة من قواده الي بلد هناك وطلبوا الامان فأمهم الملك المعظم توران شاه وأحضروا الي المنصورة واعتقل الملك لويز في دار فخر الدين ووكل به الطواشي صبيح المعظم ولم يزل معتقلاً حتي فداه الفرنسيون بتسليم دمياط للمسلمين

وكان الملك المعظم توران شاه قد أحضر معه من كيفا بعض مماليكه فتسلطوا علي ممالك أبيه وأغروا الملك

أرسل الامراء المصريون الى الامراء الذين بدمشق في الخطبة لها فلم يجيبوا اليه بل كاتبوا الملك الناصر يوسف صاحب حلب فسار اليهم وملك دمشق وأطاعته سورية كلها

فلما رأى المصريون ان الشام خرجت من يدهم لاستخفاف الناس بهم من تملك امرأة قيادهم هموا باسقاطها فرأى عز الدين ايبك ان يتزوجها ويجلس على سرير الملك مكانها ففعل وتلقب بالملك المعز ولكن لم يصف له الامر فان الامراء قرروا أن يسند الامر الى واحد من ذرية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فاخاروا الملك الاشرف موسى بن أيوب صاحب اليمن

تولى الملك الاشرف بن يوسف سنة (٦٤٨) فتوجس الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب من ذلك شراً فسار قاصداً مصر وصحبه كثير من أمراء الايوبيين فلما التقى العسكران بقرب العباسية انهزم المصريون ولكن حدث ان جماعة من مماليك الملك الناصر انحازوا الى المعز ايبك قائد المصريين فكر بهم على

المعز بقتلهم لاستبدادهم عليه فقال الملك المعظم لتنفيذ أغراضهم فاجتمعوا على قتاله وهجموا عليه بالسيوف وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي تولى السلطنة المصرية في دولة المماليك فهرب الملك المعظم منهم والتجأ الى برج من خشب كان هناك فأضرموا فيه النار فلما وصلت اليه رمى بنفسه الى الخليج فجاءوا اليه ورموه بالسهام وهو في الماء فغرق جريحاً

فلما قتل وقعت الفتنة بين الامراء وتنازعوا الملك فاستدركت شجرة الدر مملوكة الملك الصالح ومحظيته الامر وطابت الملك لنفسها فبايعها الجميع على ان يكون عز الدين ايبك الصالحى قائداً عاماً للجنود وخطب باسم شجرة الدر على المنابر وضربت السكة باسمها ومميت والده خليل نسبة الى ابن كان لها اسمه خليل توفى صغيراً

اول حمل باشرته عقد الصلح مع الفرنسيين على اطلاق سراح ملكهم لويز في مقابل نزولهم عن دمياط وذلك في ٣ صفر سنة (٦٤٨)

ولما استقر الامر لشجرة الدر بمصر

من أمراء الايوبيين قتل بعضهم وحبس البعض الآخر

وبقيت حالة الحرب بين المصريين والشوام حتي أرسل الخليفة العباسي فأصلح بينهم سنة (١٥٠) على أن يكون المصريين نهر الاردن وللملك الناصر دمشق وحلب وما وراء ذلك

وكان المعز ايبك قائد الجنود وزوج شجرة الدر يمنح الى خلع الاشرف وتوأم الملك . وكان اقطاعي الجامدار من أمراء المماليك يدافعه عن ذلك فأرصد له المعز ايبك ثلاثة من المماليك البحرية قتلوه فأغضب ذلك ممالك اقطاعي قتلوا ثم لحقوا بصاحب دمشق

فخلع المعز ايبك الملك الاشرف ومنع الخطبة له فكان آخر أمراء بني أيوب بمصر وخطب للمعز ايبك . ولما وصل المماليك الناقون علي المعز ايبك الى دمشق حسنوا لصاحبها أن يزحف علي مصر فسار وامتلك غزة وبرز ايبك وجنوده الى العباسية واستراب من المماليك العززية الذين كانوا انضموا في الواقعة السابقة بينه وبين الملك الناصر يوسف صاحب دمشق فعاد هؤلاء وانضموا الي صاحبها

وترددت الرسل بين المعز وبين الناصر صاحب دمشق فاتفقوا علي أن تكون الحدود

بين مصر والشام العريش ثم أراد المعز ايبك سنة (٦٥٥) أن يتزوج بنت لؤلؤ صاحب الموصل فقارت الملكة شجرة الدر وقتلته في الحمام فتولي بعده علي بن الممزر واقب بالمنصور

فانتقم لايه وقتل شجرة الدر وفي سنة (٦٥٥) اتصل بالملك الصالح صاحب دمشق ان المماليك الذين كانوا مقيمين عنده بعد مقتل اقطاعي الجامدار يريدون القتلك به فاستوحش منهم وأجلاهم عن دمشق فساروا الى غزة واتموا الي الملك المغيث صاحب الكرك وأرسل صاحب دمشق عسكرياً في أثرهم فانهزموا الي البلقاء ملتجئين الي صاحب الكرك فحسنوا له فتح مصر فزحف عليها بجنوده والمماليك معه حتى التقى بجيش المصريين بالعباسية فانهزم صاحب الكرك ومن معه وكان في جلة المماليك الذين حسنوا له فتح مصر يبير من البندقداري . الذي صار بعد ذلك ملكاً علي مصر . فعاد أوائسك المماليك الي الكرك فلما نزل صاحب مملكة دمشق مرتاباً

مهم ومن صاحب الكرك فبعث اليهم
عسكره من دمشق فظفروا به واستفعل
أمرهم بالكرك . فسار الناصر اليهم بنفسه
سنة (٥٦٧) ومعه صاحب حماة فحاصرا
الكرك فأرسل صاحبها الى الناصر يطلب
اليه الصلح فشرط عليه ان يجبس الممالك
فأجابه الى شرطه واتصل الخبر الى يبرس
أميرهم فهرب في جماعة منهم ولحق بالناصر
صاحب الشام

وفي هذه الاثناء قدمت عساكر
التتار الى الشام وملكوها وهرب الناصر
الى مصر أولا ثم الي بلاد العرب ثم حسن
له أصحابه ان يقصد هولاء ملك التتار
فأقبل عليه ووعد برده الي ملكه وأبقاه
عنده

فزحف صاحب مصر وهو يومئذ
الملك المظفر قطز علي الشام لمقاتلة التتار
فانهزموا وقتل قائدهم النائب عن هولاء
فأحضر هولاء الناصر ولامه علي ما
كان منه من تسهيله عليه أمر الشام فاعتذر
الناصر له فلم يقبل عذره ورماه بسهم فقتله
ثم قتل الظاهر والصلاح بن الاشرف
صاحب حمص فانفرض بذلك ملك
بني أيوب من الشام كما انقرض

ملكهم من مصر وذلك سنة (٦٥٩) وخلت
مملكتهم دولة المماليك البحرية
وقد قدمنا ان سبب اتصالهم بالملك
أن الملك الصالح بن الكامل بن العادل
الايوبي كان قد استكثر من المماليك
وبني لهم قلعة بين شعبتي النيل أزاء
المقياس وسماها لهذا السبب بالبحرية .
فكانوا عصية لسلطانهم ، ومادة قوته ،
وخاصة قصره وكان من كبرائهم عز
الدين ايبك الجاشمكير ورديفه فارس
الدين أقطاي الجامدار وركن الدين يبرس
البندقداري ، ولما توفي الملك الصالح سنة
(٦٤٧) وهو بحارب الفرنسيين
بالمنصورة تحابلت حظيته شجرة الدر علي
تولية ابنه توران شاه فقتله المماليك كما مر
ثم اجتمع أمرهم علي تولية شجرة الدر
فزوجها رئيس المماليك عز الدين ايبك
وخلعها وتملك بدلها من سنة (٦٤٨) الي
(٦٥٥) ولم يصف له الامر فان كبير
الايوبيين بالشام الناصر يوسف بن
العزير بن الظاهر بن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب وهو يومئذ صاحب حلب
وحص وما يليها طالب الامر لنفسه فبايعه
أهل الشام وأغروه بأخذ مصر فسار

اليها . فلما بلغ المماليك الخبر أرادوا أن
يحتالوا بتولية أحد بني أيوب ليكفوا
أسنة الناس عنهم ويكون لهم الحكم في
الحقيقة فبايعوا المومني الذي كان أبوه
يوسف . أطسز بن المسعود بن الكامل وهو
يؤمن ابن ست سنين ولقبوه الاشرف
وعينوا المعزايك رئيس المماليك الذي كان
تولى الملك وصياً عليه فلم يمنع هذه الحيلة
الملك الناصر من التقدم الى مصر فبلغها هو
وأكثر أمراء الايوبيين سنة (٦٤٨) فجمع
المعزايك جنوده وخرج للقائهم فالتقوا
بالبغاسية فانهزم المصريون أولاً ثم كروا
فهمزوا أهل الشام ورجع اييك الى مصر
منصوراً فأظهر فارس اقطاعي من الشجاعة
ملا مثيل له وكان زعيماً لحزب من
المماليك الصالحين وكانوا يطلبون له
المشاركة في الملك مع الملك الاشرف
وما زالوا حتي ذلوا مطلوبهم فلم يرق ذلك
في عين عز الدين اييك فأضمر له سوء
فاستدعاه اليه يوماً سنة (٦٥٢) للمشاورة
وكان قد أكن له ثلاثة من مواليه
فوثبوا عليه عند مروره بهم وبادروه
بالسيوف وقتلوه فثار حزبه وقصدوا القلعة

وطلبوا زعيمهم فألقى اليهم عز الدين اييك
رأسه فارتابوا في الامر وأجمع أمراؤهم ركن
الدين بيبرس البندقداري وسيف الدين
قلاوون الصالح وسيف الدين سنقر
الاشقر علي المهاجرة الى الشام فيمن ينضم
اليهم من المماليك البحرية واخفى من تخلف
منهم وصادر عز الدين اييك أموالهم
وذخائرهم . فلما نخلص منهم قبض علي
الملك الاشرف وخلعه وسجنه وأمر بأن
يخطب باسمه وكانت امرأته شجرة الدر
لاتلد فأتخذ له السراى فولدت له احداً هن
ولداً أسماه نور الدين علياً ثم عزم علي
مصاهرة بدر الدين لؤلؤ ملك الموصل
فغارت زوجته شجرة الدر وأغرت جماعة
من خصيانها علي قتله في الحمام سنة (٦٥٥)
تولي بعده ابنه نور الدين علي باجماع
كلية أمراء المماليك علي مبايعته فأمر بقتل
شجرة الدر امرأة أبيه . وفي هذه الاثناء
أخذ التتار بغداد وقتلوا الخليفة وتقدموا
الي الشام فاستصغروا أمراء المماليك سلطانهم
نور الدين علي لعدم ممارسته الحروب
ونصقوا انه لصغر سنه غير كف لمحاربة
التتار فقتلوه سنة (٦٥٧) بعد أن حكم

سنتين فقط وولوا سيف الدين قطز المعزي
من مماليك المعز ابيك

المظفر سيف الدين قطز تولى من سنة
(٦٥٣) الى سنة (٦٥٨) وكان معروفا بالشدة
والصرامة والاقدام فتلقب بالمظفر قبض
على نور الدين وقتله وكان التتار بعد استيلائهم
على بغداد قد تقوموا بقيادة هولاكو خان بن
تولى خان وعبروا الفرات ووصلوا الى الشام
فأهلكوا فيها الحرث والنسل وبهم اقترض
بنو أيوب من الشام كما اقترضوا من مصر
ولما ضاق الحال بأهل الشام كتبوا الى
السلطان المصري سيف الي قطز
يستنجدونه وفي هذه الاثناء وصل الذي قطز
أيضا رسالة من هولاكو أن يدعو الى الخضوع
فلم يكن من قطز الا أن ضرب أعناق
رسل هولاكو ونهض علي رأس جيشه
الى الشام لمقاتلة التتار وتقدم ككتيبا
قائد التتار لقائه فالتقيا بالغور على عين
جالوت فاقترلا قتالا عنيفا انهزم بعده التتار
هزيمة شنيعة وقتل قائدهم وتبعهم
المصريون فأفانوم وهرب من بقي منهم
الى المشرق

وأرسل السلطان قطز بيبرس البند
قداري وراهم لطردهم عن البلاد كلها

فأظهر بيبرس من القدرة والشجاعة
ما جعل السلطان يتنازل له عن حلب ثم لم يف
السلطان بما وعد فأضمر له بيبرس الشر
ثم اتفق مع بعض الامراء على قتله فقتلوه
سنة (٦٥٨)

تولى بعده بيبرس من سنة (٦٥٨)
الى (٦٧٦) هـ فلقبوه بالظاهر فأزال ما كان
أحدثه سلفه من المكوس ولما علم علم الدين
سنقر بقتل قطز أعلن استقلاله بالشام
فأرسل اليه الملك الظاهر أستاذة علاء الدين
البندقداري فهزمه وأمسكه وأحضره الى
مصر فاعتقله الظاهر

وفي سنة (٦٦٠) قدم الي مصر جماعة
من العرب ومعهم شخص اسمه
احمد شهدوا انه ابن الظاهر محمد ابن
الخليفة الناصر العباسي فيكون هم المستعصم
آخر خلفاء بني العباس الذي قتله التتار
سنة (٦٥٦) ففقد الملك الظاهر بيبرس
مجلسا حضر فيه أكابر الرجال والعلماء
وأثبت القاضي نسب احمد المذكور فبايعه
الملك والناس بالخلافة ولقب المستعصم
بالله فأصبحت القاهرة من ذلك الحين
مقر الخلافة العباسية الا أنه لم يكن لهم
من الامر شيء فقد كانوا ممثلين للخلافة

أهلها عن آخرهم

ثم وجه جيشه الى الارمن فوصل
الى بلاد سيبس فانتصر على صاحبها
وغنم منها مغانم شتى وعاد الظاهر الى
مصر

وفي سنة (٦٦٨) عاد الظاهر الى
الشام وأغار على عكا فرأى أنها لا تنال
فتوجه الى دمشق ثم جاء وجيز عسكرياً
الى بلاد طائفة الاسماعيلية فأخذوا
مصياف وعاد الى دمشق ومنها الى
مصر

وفي سنة (٦٦٩) رجع الملك الظاهر
الى الشام فنازل حصن الانزاد وكان
للفرنج وملوكهم ثم تسلم قلعة العايقة
وبلادها من الاسماعيلية. ثم جهز أسطولاً
لفرض قبرص فتحطم وأسر الفرنج من كان
فيه من المصريين فلم يثن ذلك همه
بيبرس بل أمر بإنشاء أسطول آخر للاخذ
بالتار ولكنه مات قبل ان يتم ما عزم
عليه سنة (٦٧٦) وكان بدمشق ودفن
فيها قرب الجامع الاموي وكنتم مملوكه
بدر الدين بيلي المعروف بالخازندار
موته وارثه بالجيش ومعهم المحنة مظهر
أن الملك فيها وأنه مريض ولما وصل بدر

الصورية ليس الا وكانوا يلقبون بالأئمة
ثم أراد الملك الظاهر يبرس أن
يسترجع بغداد للخلفاء العباسيين من يد
التتار فأفق أموالاً طائلة في اعداد المعدات
الحربية ثم نهض الى بغداد ومعه الخليفة
المستنصر بالله فلما وصلوا دمشق عاد
بيبرس الى مصر وتقدم المستنصر بالله
قاصداً بغداد وقبل أن يصل اليها وصل
اليه التتار فقاتلوه وقتلوه هو وأكثر جيشه
ولم تكن خلافته غير نحو خمسة أشهر

وكان يحلب رجل من العباسيين هو
احمد ابو العباس بن علي هاجر اليها مختفياً
من بغداد فاستقدمه الملك الظاهر الى
مصر وبويع له بالخلافة ولقب الحاكم بأمر
الله

وكان الفرنج لا يزالون مالكين
لكثير من بلاد فلسطين فعزم يبرس
على اخراجهم منها وتجهيز للسير لقتالهم
ونهب سنة (٦٦٣) من مصر ونازل
قيصرية وقتلها وهدمها ثم سار الى
أرسوف ففتحها وعاد الى مصر. ثم عاد
الى الشام ثانية ففتح جيشه العليقات
وحلباً وعرفاً ونزل هو علي صفد وضيق
عليها الحناق ثم فتحها بالامان وقتل

الدين الى القاهرة أعلن موته وباع لابنه
بركة خان . وكانت مدة يبرس نحو ١٧
سنة

تولى بعده ابنه السعيد بركة خان من
سنة (٦٧٦) الي (٦٧٨) فقام بتدبير
ملكه مملوك أبيه ييلى باي فسعدت
البلاد في أيامه الا ان مدته لم تطل فأت وكان
السعيد يكره الامراء ويتهمهم بأنهم قتلوا
ييلى باي ثم اختار لوظيفة الاتابكية أي
الوزارة آق سنقر فلم يلبث معه الا سير آحتي
أمر بخنقه فلم يجسر أحد من امراء الممالك
أن يتولوا هذا المنصب واضمروا
للسعيد الشر

وفي سنة (٦٧٧) سار الملك السعيد
من مصر الي الشام فلما وصل الي دمشق
أرسل بعض جيشه بقيادة الامير سيف
الدين قلاوون للاغارة علي سويس ببلاد
الارمن فشنوا الغارة عليهم وعانوا منها
بالقنائم ، واجمعوا على الثورة ضد الملك
السعيد وخلعه ومروا علي دمشق ولم
يدخلوها فأرسل اليهم الملك السعيد
يستعطفهم ودخل عليهم مع والدته فلم
يأبهوا به وتابعوا مسيرهم الي مصر فسبقهم
اليها الملك ودخل اقامته ومحصن بها فأخذ

من معه يتركونه وينضمون للثائرين
فأدرك سوء مصيره فاطاعهم على الانحلاع
على أن يعطي الكرك بالشام فاعطياها
فذهب اليها

ثم اتفق اكابر الممالك على اقامة
أخيه سلامش ملكا فبايعوه ولقبوه
الملك العادل وكان عمره اذ ذاك سبع
سنين وشهوراً واختاروه بهذا السن
ليكون الامر لهم واقاموا الامير سيف
الدين قلاوون الاتي وصيا عليه . ثم اجمع
الامراء علي خلعه وأرسلوه الي الكرك
منفياً

تولى بعده سيف الدين قلاوون
من سنة (٦٧٨) الي سنة (٦٨٩) وتلقب
المنصور فلما علم بذلك سنقر الاشقر
الذي كان قلاوون ارسله والياً علي الشام
أيام كان وصيا اعلن الاستقلال وتلقب
بالمك الكامل شمس الدين سنقر فجز
له الملك المنصور قلاوون جيشاً بقيادة
علم الدين سنقر الحلبي فبرز اليه سنقر
الاشقر فانهزم وهرب الي الرحبة وكاتب
ابا قبا بن هولكو التتاري بطمعه في ملك
الشام وسار فاستولى علي صهيون وبرزة
والشقر وبكليس وعطار وشهرز وقامبية

فسار قلاوون من مصر حتي وصل الى غزة قاصداً دفع التار عن البلاد وكانوا قد وصلوا الى حاب فعاتوا فيها فساداً ثم عادوا الى بلادهم فعاد قلاوون الى مصر

وفي سنة (٦١٠) سار قلاوون الى الشام لاصلاح احوالها فبلغه ان ابا قاخان ابن هولاكو سلطان التار يقصد الاغارة على الشام فلبث حتي وافاه جيش التار بقيادة منكوتر بن هولاكو فالتقي الفريقان في ظاهر حمص وحصل قتال عنيف انتصر فيه المصريون انتصاراً باهر آفانهزم منكوتر وكان ابا قاخان أخوه يحاصر الرجة فتبعه في الهزيمة

وفي سنة (٦١١) توفي ابا قاخان بن هولاكو وتولي الملك بعده تكدار بن هولاكو فأسلم وتسمى أحمد وأرسل الى الملك قلاوون يعلمه بذلك

وفي سنة (٦١٤) استولى على حصن المرقب بالشام وكان للفرنج

وفي سنة (٦١٦) جهز جيشاً مع نائب سلطنته بالشام حسام الدين طر نطاي وأمرهم بالمسير الى قلعة صهيون وكان صاحبها حينئذ سنقر الاشقر كما مر فاضطر

سنقر اتسلسها شارطاً الامان وسار حسام الدين طر نطاي الى اللاذقية وكان بهارج للفرنج فحصره وتسلمه بالامان وهدمه ولما وصل سنقر الاشقر الى مصر أمره السلطان وعفا عنه

وفي سنة (٦١٨) خرج الملك المنصور قلاوون الى الشام ونازل طرابلس وكانت بيد الفرنج ففتحها ولم ينج من أهلها الا العزير اليسير

ثم عاد الملك المنصور الى مصر وأخذ يتجهز لفتح عكا ولكن المنية أدركته فمات سنة (٦١٩) بعد أن ملك احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر

تولى بعده ابنه الاشرف صلاح الدين خليل ففوض نيابة السلطنة الي بدر الدين بيدرا وأراد تتميم مقصداً يه من فتح عكا فشنخص الى الشام ونازل حصن الاكراد وفتحها ثم سار الى عكا وحاصرها ثم افتتحها عنوة وفك بمن كان فيها من الفرنج وغنم غنائم لا تحصى. فاضطر الفرنج بعد سقوط عكا أن يخلو صيدا ويبروت وصور بلا قتال وذلك سنة (٦٩٠)

ثم توجه الملك الاشرف سنة (٦٩١) الى قلعة الروم وهي حصن حصين علي

جانب الفرات ففتحها وغنم غنائم عظيمة واستناب عنه بالشام عز الدين ايبك الحوي وعزل عله الدين ايبك الشجاعى وكذلك عزل قراستقر نائب السلطنة بحلب واستصحبه وولى مكانه سيف الدين بيلى باى . وعند وصوله الى مصر قبض على سنقر الاشقر وآخرين من أمراء المماليك ولم يعلم عنهم بعد ذلك شئ.

وفى سنة (٦٩٣) ركب للصيد فى نفر يسير من أصحابه فقصده بعض أمراء المماليك وبينهم يدرا ولاجين وقرا سنقر فابتدروه يدرا بطعنه فى كتفه ثم أوردفها لاجين بأخرى فوق الملك قتيلاً وتركوه ملقى على الأرض فحمله أيدمر الفخرى الى القاهرة واليه ينسب الخان المشهور بالقاهرة بخان الخليل أو الخان الخليلى وكان فى مكانه قبل بنائه مدافن الخلفاء الفاطميين فبناه على أنقاضها

تولى مكانه يدرا وتلقب بالملك القاهر ولكنه لم يستقر فى الملك غير يوم واحد فان ممالك الملك الاشرف قاتلوه ومن معه فقتلوا عليهم فانهزم يدرا وتفرق عنه أصحابه فأدر كخصومه وقتلوه

ورفعوا رأسه على رمح واستتر لاجين وقراستقر

فاتفق أمراء السلطنة على تولية محمد ابن فلاوون أخى الملك الاشرف فولوه ولقبوه بالملك الناصر وسنه لايزيد عن ٩ سنين وعينوا الامير زين الدين كتبغا وصيا عليه. أما لاجين وقراستقر فأقطعها كتبغا الاقطاعات العظيمة ليكونوا عوناً له عند طلبه الملك . فانه سنة (٦٩٤) اعتقل الملك الناصر بقلعة الجبل وأعلن خله وتولية نفسه

جاس كتبغا على سرير الملك ولقب نفسه الملك العادل وجعل لاجين نائباً وفى هذه حدث قحط عظيم خفي أكل الناس الميتة والقطاط

وفى سنة (٦٩٦) خرج الملك العادل من دمشق متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا باغته نائبه لاجين محاربا فكر كتبغا راجعا الى دمشق ولم يجد من يأخذ بناصره فاضطر لحمل نفسه وطالب الى خصمه لاجين أن يعطيه ملكا بأوى اليه فأعطاه صرخد

تولى بعده لاجين من سنة (٦٩٦) الى (٦٩٨) ولكن بعد أن أخذ عليه

وحماه وبلغ الملك الناصر ذلك فنهض له
واقم في شرق حمص فحدث قتال شديد
انهزم فيه المصريون شر هزيمة وتبعهم التتار
حني غزة والقدس وبلاد الكرك وأخذوا
منهم غنائم كثيرة

ثم أعاد الملك الناصر تنظيم جيشه
وزحف به على التتار فأجلاهم عن الشام
بعد أن هزمهم هزيمة شنيعة

وفي سنة (٧٠٢) حدث زلزال هائل
بمصر والشام فأخرب بلاداً كثيرة وخرجت
المياه من عيونها في باطن الارض فأغرقت
خلقا كثيرا

في زمن هذا الملك استبد سلاسل
نائب السلطنة ويبرس الجاشنكير بالامر
حني لم يبق للملك الناصر غير الاسم فأظهر
انه ينوي الحج فلما انتهى الى الكرك أمر
الامراء الذين حضروا معه بالانصراف
وكشف لهم انه جعل قصد الحج وسيلة
للقام بالكرك

فاتفق الامراء على تعيين يبرس
الجاشنكير من سنة (٧٠٨ الى ٧٠٩)
فاستمر سلاسل نائباً للسلطنة فتلقب يبرس
بالمملك المظفر ركن الدين . ولكن لم
يكن أمراء الممالك مخلصين له فأخذوا

الممالك شروطاً منها أن لا يستبد برأى
دونهم وأن لا يسلط عماليكه عليهم فأجابهم
الى ذلك ولقب بالملك المنصور وأرسل
الى دمشق سيف الدين فبجق المنصوري
وفي سنة (٦٩٧) أغار اغارة على
بلاد تبس الارمنية وعاد بغنائم شتى
ثم أمر لاجين بعمل غارة ثانية فخاف
ملك الارمن فأرسل اليه يطلب الصلح
فشرط عليه أن يكون الحد الفاصل بين
ملك مصر وملك الارمن نهر جيحون
وأن يكون للمصريين كل مادونه من
المدن والقرى والحصون فأجابهم ملك
الارمن الى ذلك فكان من ذلك ما لا
يحصي من الثروة

وفي سنة (٦٩٨) وثب عليه جماعة من
ممايكه قتلوه وهو يلعب الشطرنج
بعد مقتل لاجين اتفق الامراء على
احضار الملك الناصر محمد بن قلاوون
من الكرك واسناد السلطنة اليه ثانية
فأحسن السياسة وأجاد التدبير

في سنة (٦٩٩) خرج قازان بن
ارغون ملك التتار بجيش كثيف فعبر
الفرات ووصل الى حلب ثم سار الى حماة
ونزل الى وادي مجمع المروج بين حمص

يستميلون الناس سرّاً الى الملك الناصر
قلاوون الخلوغ حتى كثرت أحزابهم فلما
تحققوا من انفسهم القوة ساروا الى الكرك
وأعلموا الملك الناصر بما عليه الناس من
طاعته ومحبة فلما تأكد الملك من
صدقهم وسار الى دمشق واستولى عليها
ثم بدأ بتجهيز الجيش للمسير الى مصر
وأخرج يبرس منها ثم سار حتى وصل
الى غزة فاضطر يبرس أن يخلم نفسه
وطلب الامان وان يعطي الكرك او حماة
او صهيون فقال الملك لاعطائه صهيون
ولكن يبرس عارده الطمع فهرب الى
الوجه القبلى طامعاً في الاستيلاء عليه
فأرسل الناصر من أسره واعتقله
وكانت مدة السلطان يبرس احد عشر
شهرًا

عاد الملك الناصر محمد قلاوون وتولى
السلطنة من سنة (٧٠٩) الى (٧٤١) وكانت
هذه المرة الثالثة فلم يحدث في أيامه قتل ولا
حروب فصرف جل اهتمامه لتحسين حال
الزراع والصناع فراجت التجارة في مدته
واغتنى الناس

وكثرت المحصولات حتى بيع اردب
القمح بخمسة دراهم و اردب الشعير بثلاثة

دراهم واستمر الحال على ذلك الى ان
توفي بعد أن صفا له الجو ٣٣ سنة
تولى بعده ابنه المنصور ابو بكر بن
محمد من سنة (٧٤١) الى (٧٤١) وتلقب
بالمك المنصور وقام قوصون وزير أبيه
بتدبير مملكته . ولكن لم يكن الملك المنصور
أهلاً للملك فنزع الى لذاته وشهواته وصار
يمشي في طرق المدينة متنكراً مخالطاً لسوقة
فخلعه قوصون بعد أن ملك سبعة وخمسين
يوماً

تولى بعده الاشرف علاء الدين
كجك ابن محمد قلاوون وهو اخو المتقدم
ولاه قوصون واستبد عليه فلما بلغ أمراء
الماليك بالشام استبداد قوصون بايعوا
احمد بن الملك الناصر اخي ابا بكر
وكجك وكان مقبلاً بالكرك لان اياه كان
قد ولاه عليها فكانت طشتمر نائب حمص
وخضر نائب حلب وحر ضاء على طالب
الملك، وبلغ الخبر قوصون فأرسل قطلوبغا
الفخري بالجنود لمحاربة الكرك وكتب
الى طنبغا الصالحى نائب دمشق للمسير
في عساكره للقبض على طشتمر وخضر
وكان قطلوبغا في نفسه شيء من قوصون
لاستبداده فلما خرج بالجنود من مصر

بعث يبعثه الى احمد بن الملك الناصر
بالكرك وسار الى الشام يستدعي الناس
لمبايعة احمد المذكور فاستولى قطلوبغا على
الشام كله بدعوة احمد وبعث الى الامراء
بمصر فأجابوه وهاجوا الامة لخذلان قوصون
فهمجوا على داره واقتحموا القلعة وقبضوا
عليه وحبسوه بالاسكندرية فمات في الحبس
وخلفه الاشرف علاء الدين كجك بن
محمد

تولى بعده الناصر شهاب الدين احمد
ابن محمد من سنة (٧٤٢ الى ٧٤٣) هـ اذ
قدم من الكرك ومعه طشتمر نائب حمص
وأخضر نائب حاب وقطلوبغا الفخري
فاستولى على الملك ولقب الملك
الناصر وولى طشتمر نيابة السلطنة وبعث
قطلوبغا الفخري الى دمشق وقبض على
أخضر والي حلب وولى عليها مكانه
أيدغش وبلغ الخبر الى قصلوبغا الفخري
قبل وصوله الى دمشق فعدل الى حلب
وقبض على أيدغش وبعث به الى مصر
فاعتقله السلطان واعتقل معه طشتمر نائب
السلطنة لارتيابه فيه فاستوحش الامراء
من السلطان وارتاب هو في اخلاصهم
فرحل الى الكرك بعد ثلاثة اشهر من

استبد الملك الصالح بالملك وقبض
على نائبه آق سنقر واعتقله بالاسكندرية
وقتل وولى مكانه أنجراح الملك . ثم توفى
سنة (٧٤٦) هـ

تولى بعده الكامل زين الدين
شعبان بن محمد من سنة (٧٤٦ الى ٧٤٧)
وهو أخو المتقدم ولقب بالملك الكامل
فجعل نيابة السلطان لارغون العلوي
وأرسل أنجراح الملك ليكون نائباً بصدد
ثم استرده من طريقه وبعثه معتقلاً الى
دمشق حتي توفى في معتقله ثم أطلق الملك
الكامل يده بالسيف في أمراء الممالك

خوفا من ان يأتوا عليه ، ولكن ذلك دعاهم الى التآمر عليه فانتفض عليه طنبغا البحيوى نائبه بدمشق وقام علي رأس جيش لمحاربتة فساق الملك الكامل الجنود الى الشام واعتقل حاجي وحسينا أخويه بالقلعة وثار الامراء بمصر وركبوا الى قبة النصر فركب السلطان اليهم في مواليه واقتتلوا فقتل ارغون العلوي نائبه فرجع السلطان الى القلعة منهزما ودخل من باب السر مخفيا وقصد محبس أخويه ليقتلها فخال الخدم بينه وبينهما وأغلقوا الابواب ودخل الامراء القلعة من بعده فأخرجوا حاجي أخا السلطان من معتقله وبابعه وقبضوا على الكامل واعتقلوه ثم قتلوه في اليوم التالي وكان ملكه سنة وشهرا

تولي المظفر زين الدين حاجي بن محمد من سنة (٧٤٧) الي (٧٤٨) هـ وهو السادس من أبناء محمد بن قلاوون الذين تولوا الملك من بعده . فعهد المظفر بنبابة الملك الى أرغون شاه والحجازي وولي طشتمر الاحدى النيابة بحلب والصلاحى النيابة بمصر ولم يكن المظفر أقل استبدادا من أخيه الكامل قبض

علي نائبه الحجازي والناصرى وقتلها وأرسل ارغون شاه نائبه الى صفد لينوب عنه بها فاستوحش منه لامراء وانتفض عليه البحيوى نائب دمشق وتبعه نواب الشام في الخلاف وبلغ الخبر الى مصر فتواعد الامراء بها للوثوب على المظفر ونما الخبر اليه فاستدعاهم من القد وقبض عليهم وقتل بعضهم واعتقل الآخرين وبعث بعضهم الى الشام قتلوا بالطريق وكان عددهم خمسة عشر فولى من غده بدمهم . وكان المظفر قد أرسل بعض خاصته لدمشق ليستطلع أمر البحيوى فحمل الناس علي قتله فقتلوه فاستقام الامر للمظفر ثم تجددت الثورة بمصر وخرج الامراء الى قبة النصر فركب المظفر في مواليه لمقاتلتهم . ولما ورط نفسه في الزحف اليهم أسله غدرامن كان معه الي الامراء المخالفين له فقتلوه علي تربة أمه خارج القلعة وكان ملكه سنة وثلاثة أشهر

تولي بعده الناصر حسن بن محمد من سنة (٧٤٨ الى ٧٥٢) هـ كان سابم

الاخوة اولاد محمد بن قلاوون. لقب الملك الناصر وقام يقاروس القاسمي بأمر دولته ثم شرع في العسف ف عزل أمراء واستعمل غيرهم وقتل ونفي كثيرين منهم وقبض اخيرا علي نائبه يقاروس واعتقله واستعمل بدله الامير طاز. فأغرى طاز هذا بقية الامراء علي خلع الناصر ففعلوا

تولي بعده الصالح صلاح الدين بن محمد من سنة (٧٥٢ الى ٧٥٥) هـ وهو ثامن الاخوة من اولاد قلاوون فثارت بينه وبين الامراء فتن أدت الى القتل فانتصر عليهم . وفي أيامه كثر فساد العربان في الصعيد فجرد عليهم الامير شيخو قاتلهم وأبادهم . وأمر أن تكون عثائم اليهود والنصارى دون عشرة أذرع وأن يمنعوا من تولي الامور بالدواوين وان لا يدخل واحد منهم الحمام الابصيل في رقبته وأن لا يدخل نساؤهم مع نساء المسلمين وان تكون ازر النصارى زرقاء واليهود صفراء . فكان نتيجة هذا الجنون ان كرهه الامراء فدخلوا عليه وخلعوه

وأعادوا الناصر حسن بن محمد ثانية من سنة (٧٥٥ الى ٧٦٢) هـ فعزل وولى الامراء واستبد شيخو بالدولة وكان

سر غتمش رد فيه في الولاية الى ان وثب يوما بعض الموالي علي شيخو في مجلس السلطان وخر به بالسيف ثلاثا فأصاب رأسه ووجهه وذراعيه فأمر السلطان بقتل المملوك الذي خر به . ثم مات شيخو وهو أول من سمى بالامير الكبير واستقل رديفه سر غتمش بتدبير مهام الملك الى ان قم عليه الملك قبض عليه وعلى جمهور من الامراء واعتقلهم بالاسكندرية واستبد برأيه في الملك وكان يأنس بالعلماء والقضاة ويجمعهم في داره ويفاوضهم في المسائل العلمية ويحسن اليهم

وكان للسلطان مملوك اسمه يلغا رقاء الي ان جعله قائدا لالف فحدث انه استوحش منه فخاف يلغا علي نفسه فالتزم معسكره لايخرج منه فركب اليه الملك الناصر ليلة لاغتياله وكان الخبر وصل لي يلغا فخرج من معسكره وكن له مع جنوده في بعض الجهات فلما قرب منهم خرجوا اليه فهرب السلطان ومن معه الى القلعة ولم يجد لجنوده خيولا لان الخيول كانت بالريسم فلبس الملك لبس العرب هو وايدمر الدويدار ونزل من القلعة في آخر الليل قاصدين الشام فعثر

بهما بعض الممالك فأحضرهما إلى الأمير
يايغا فكان ذلك آخر عهد الناس به

تولى بعده محمد بن المظفر حاجي بن
محمد بن قلاوون فقبه يلبغا بالمنصور وقام
بكفالاته واستبد بالرأى فامتعض نائب
دمشق المسمى استدمر من ذلك فاستقل
بدمشق

فلما علم يايغا ذلك قصده على رأس
جيش ومعه الملك المنصور وحاصره فنزل
هو وأصحابه على الأمان فقبض عليهم
واعتقلهم بالاسكندرية وولي الأمير
المارداني نائباً بدمشق وقطوبغا الأحدي
نائباً بحلب

ثم ارتاب يايغا في إخلاص الملك
المنصور فعزل واعتقله وولي مكانه الملك
الأشرف شعبان بن حسن من سنة (٧٦٤)
إلى (٧٧٨) وكان عمره عشر سنين
فقبه الملك الأشرف وتولى الوصاية
عليه

حدث أنه في سنة (٧٦٧) قصد
ملك قبرص الاسكندرية بأساطيله ونزل
إليها وسبي كثيراً من أهلها ونهبها بعد أن
هزم حاميتها ثم عاد من غده موقراً
بالفتانم قصد يلبغا والملك الأشرف

الاسكندرية على رأس جيش فلبغهم وهم
في الطريق أن القبرسين ألقوا عن المدينة
فلم يذنبهم ذلك بل قصدوا الاسكندرية
وشاهدوا ما حل بها من الويل فعزم يلبغا
أن ينتقم من ملك قبرص فأمر ببناء مئة
سفينة فلما أوشك هذا الأسطول على التمام
يبيروت حدثت عواصف منعت من إتمام
مهامه

طالب استبداد يلبغا للناس ولأمراء
إلى أن صار يجمع الأنوف ويصلم الأذان
حتى أنه فعل ذلك بأخي استدمر كبير
خواعه فاستوحش منه وقامح الأمراء في
الثورة على يلبغا في البحيرة فواقه الجميع
فسرح يلبغا إلى البحيرة وأخذوا هم
يتشاورون في غيخته على الإيقاع به فبلغه
ذلك فحضر إلى القاهرة وخلم الملك
الأشرف ونصب أخاه (أتوك) ولقبه
الملك المنصور واستعددهو لمحاربة السلطان
الأشرف لأنه كان غائباً عن القاهرة فلما
قرب منهم أخذ جنود يلبغا يرمونه بالسهم
ثم أدر كته الجنود وأقتض أصحاب يلبغا عليه
فولي منهم ما إلى داره فقبض عليه الملك
الأشرف واعتقله ثم حدث أنه كان
مقبلاً على الملك ليضرب إليه

فقابلهم بعضهم بالطريق قطع رأسه
فقام بتدبير الملك أستدر الناصري
ورديفه نيقا الاحمدى وغيرهما من
الامراء وأظهروا الاستخفاف بالسلطان
والرعية ونادوا بجماع السلطان فركب في
باليكه جنوده وبعض العامة فهزم الخارجين
عليه وقبض على أستدر فشنع فيه الامراء
فأطلقه وأبقاه في وظيفته

ثم انتفضوا عليه ثنية فقاتلهم وتقلب
عليهم وقتل كثيرين منهم واعتقل بعضهم
واستدعي سنكلي بغامن حلب وجعله اتاكبا
واستقدم الامير عليا المارداني من دمشق
وولاه النيابة

وفي سنة (٧٧٤) توفي سنكلي
الاتاكب فولى السلطان مكانه الجاني
اليوسفى وكان أميراً للسلاح عنده فبطر
النعمة وخرج علي مولاه فأمر بقتله فهرب
ثم مات غرباً . واستدعي السلطان
ايدمر العزى وكان نائباً بطرابلس فولاه
الاتابكية مكان الجاني المذكور ورفع رتبته
واستقر السلطان الاشرف في دولته مستبداً
بالامر

ثم أراد الملك الاشرف قضاء
فريضة الحج فخرج اليه سنة (٧٧٨) فلما

انتهى الي عتبة ابلة انتفض عليه بعض
ممالك يلبغا الدين كان قد ردهم الي
خدمة الدولة فاضطر السلطان الي الرجوع
لمصر من طريق البحر وكان عند سفره
استخلف بها ابنه عليا بكفالة قرطاي
الطازي فسولت لقرطاي نفسه الانتفاض
واتفق مع بعض الامراء على ذلك فأني
بالامير علي بن الاشرف وبايعه واستدعي
الامراء القائمين بالقاهرة فبايعوه وأخذ
كفالة السلطان وجعل ابيك البدرى
رديفاه وأما السلطان فبلغه وقعة القاهرة
وهو بالطريق فأمرع بالرجوع اليها
وانتهى بمن معه الى قبة النصر ليلافضى
أصحابه النعاس فناموا وانفرد السلطان
عنهم واختفى وبلغ أهل الثورة أمرهم
فوثبوا عليهم وقتلوه . وجاءت امرأة الي
ايك فدلته على السلطان في بيت جارتها
فأخرجه واستدل منه على الخزينة ثم قتله
خنقا وكانت مدة حكمه أربع عشرة
سنة

تولي بعده الملك المنصور علي بن
شعبان من سنة (٧٧٨) الي (٧٨٣) هـ وقام
بأمر دولته قرطاي الطازي ورديفه
ايك البدرى . وكان قرطاي كثير

الأهماءك على لذاته وشهوته فاستبدد ريفه
بأمور الدولة وأغرى السلطان على استناد
نيابة المملكة اليه فلم يمانه قرطاي في
ذلك وغاية ما فعله أنه طالب الامان
لنفسه من أيديك فأمنه ثم قبض عليه
بعد قليل وسيره الي صفد واستبد أيديك
بالدولة

ثم انتقض طشتمر بالشام وواقفه
كثيرون من الامراء فندب أيديك الجيش
للسير الي الشام وجعل في مقدمته ابنه احمد
وأخاه قطلوچا ثم خرج الساق مع السلطان
والامراء والجنود فثار الامراء الذين
كانوا بالمقدمة علي أخيه فرجع اليه منهزما
فاضطر أيديك للرجوع الي القاهرة مع
السلطان والجنود فخرج ساعة وصوله جماعة
من الامراء فمرح اليهم الصاكر مع أخيه
فأوقعوا به وقبضوا عليه فمرح أيديك اليهم
من بقي معه من الامراء ثم هرب واختفى
ولم يأت أن ظهر فقبض عليه واعتقل
بالاسكندرية

وأقام الامراء يديقا الناصري مكانه
فلم يعضوا له الطاعة الواجبة وبقي أمرهم
مضطربا فاستدعوا طشتمر من الشام
وسلموه زمام الدولة ثم انتقضوا عليه

واستدعوه الي القلعة وقبضوا عليه واعتقلوه
بالاسكندرية

فقام بالامر من بعده الامير برقوق
وبركة ثم وقع الخلاف بينهما وتغلب الاول
علي الثاني وبعث به الي الاسكندرية فحبس
بها ثم قتل. واستبد برقوق بالدولة وصار
صاحب النقض والابرار ولم يكن للسلطان
سوى الامر

تولى بعد المنصور الملك الصالح حاجي
من سنة (٧٨٣) الي (٧٨٤) وجعل برقوقا
نائباً للسلطنة وكان الملك الصالح صغير
السن فقام برقوق بكفالاته فولي كثيرين
من اصحاب يلبغا الذين كانوا أنصاره
لأنه منهم فطمعوا في الاستبداد وظفروا
بلذة الملك ومالت نفوسهم الي
أن يستقل أميرهم بالدولة. وكان برقوق
حسن السيرة جميل الار في البلاد فأنس
به الناس وأحبوه وبلغ الراء هذا
الامر فامتنعوا وأخذوا يتناجون في حيلة
ليوقعوا به فتمى اليه خبرهم فقبض عليهم
قتل واعتقل بعضا ونفى البعض
الآخر

ثم تفاوض اصحاب برقوق في أمر
نصبه ملكا عليهم فجمع في رمضان سنة

(٨٧٤) الخاصة من الجنود والعلماء والاعيان فأجمعوا على بيعه برقوق وعزل السلطان الصالح وبعث برقوق أميرين من الامراء فأدخلوا السلطان الى بيته وتناولوا السيف من يده وأحضروه الى برقوق فلبس شعار السلطنة وخلاعة الخلافة وجلس على سرير الملك وأنا. الناس يبايعونه وكان الملك الصالح آخر ملوك دولة المماليك البحرية وخلفتهم دولة المماليك الجراكسة الاآني ذكرها

أول دولة المماليك الجراكسة الملك الظاهر برقوق وإنما دعيته كذلك نسبة الى اصل ملوكها فانهم من الامة الجركية

اما برقوق هذا فكان مملوكا اشتراه يابغا ايام كان نائب السلطنة بمصر فرباه وعلمه الفقه والعلوم الاسلامية المعروفة حتي انه كان يلقيه يلبغا بالشيخ وتعلم ايضا آداب الملك وأتقن الرماية وما زال في خدمة يلبغا الى أن قضى الله عليه فتشتت مماليكه وقبض على بعضهم وسجنوا فسجن برقوق هذا في الكرك هو وأمير آخر خمس سنين ثم أطلقا فدخلا في خدمة منبجك حاكم الشام اذذاك فاستدعي

الملك الاشرف برقوقا وأضافه الى حاشية ولده الامير على فلم يزل برقوق معه حتي صار في دولته نائب السلطنة . ولما توفي السلطان على عين برقوق أخاه السلطان حاجي ماكانم طمع في الجلوس على سرير الملك كما رأيت قتم له ماأراد وخلع السلطان الصالح حاجي واستبد بالامر دونه في ١٩ رمضان سنة (٧٨٤) كما مر ولقب بالملك الظاهر

لما استتب الامر الملك الظاهر برقوق قبض على بييكا الناصري واعتقله ثم أفرج عنه فسار الى حلب وأغري بعض الامراء على الانتفاض على السلطان وبلغ ذلك السلطان فاعتقل أولئك البعض من الامراء. فاجتمع بعض الامراء الي بييكا الناصري المذكورة بقصد الثورة سنة (٧٩١) واتصل الخبر بطراباس وكان بها جماعة من الامراء يرومون الفتنة فعمدوا الي الايوان السلطاني وقبضوا على نائب السلطنة وحيدوه . وفعل مثل ذلك أهل حمص وغيرها وبلغ الخبر الى السلطان الملك الظاهر برقوق فأرسل الجنود لقتال هؤلاء. الثائرين. فلما وفد هذا الجيش الى دمشق أرسل سفرا. الى بييكا الناصري

ليعيده الى الطاعة فاعتقل السفراء ولم يجب
وسار لاقاء جيش السلطان فلما حدث القتال
دارت الدائرة على جيوش الملك الظاهر دخل
الناصرى دمشق واستولى عليها وعانت
عساكره في نواحها واستعد السلطان برقوق
للدفاع

أما الناصرى فعهد هذا الانتصار
عهد الى الزحف على مصر حتى وصل الى
بليس ثم تقدم الى بركة الحج وبرز
السلطان في مماليكه ووقف أمام القلعة بقية
يومه وبعض الجنود والعامه يهرعون الى
الناصرى حتى ان بعض الامراء طلبوا
منه الامان خوفا من بطشه فرأى السلطان
ان مركزه قد تخرج فعهد الى ملاطمة
بيبا فكتب اليه بالصلح فأشار عليه ان
يتواري بشخصه مخافة ان يصيبه احد
بسوء فتواري وباكر الناصرى واصحابه
القلعة واستدعوا السلطان حاجي بن
الاشرف وهو الذي خلعه برقوق واستولى
على سرب الملك بعده فأعادوه الى ملكه
ولقبوه بالملك المنصور واستدعوا الامراء
المعتقلين بالاسكندرية فحضروا وركب
الناصرى واصحابه للقائهم وأشرك
الناصرى الجوباني في تدبير المملكة

ثم طلب الامراء الملك برقوقا فزالوا
يبحثون عنه حتى استدلوا عليه وتشاوروا
في أمره فكان منطاش وغيره يطلبون قتله
وأبي بيبيقا الناصرى والجوباني الا لوفائه
فأرسلوه الى الكرك واعتقلوه بها وول كل به بيبيقا
الناصرى أحد خواصه وأوصاه بمخدمته ومنعه
من يريده بسوء

أما الامراء الثائرون فجعلوا الجوباني
اتابك السلطان المنصور وبيبا الناصرى
رأس النوبة الكبرى (اى مدير الدولة) ثم
بعثوا بذلار نائبا على دمشق وكشيقا نائبا
على حلب وقبضوا على جماعة من الامراء
الذين كان هوامم مع برقوق منهم سودون
والطنطاى نائب دمشق وغيرهم فحبسوا
بالاسكندرية والشام ثم تتبعوا ممالك
السلطان برقوق فحبسوا اكثرهم واجلوا
بقيةهم الى الشام

كان منطاش يريد بدخوله مع
الناصرى ومتابعة هواه في الثورة على
السلطان أن يناله قسط كبير من الامر
والثروة فلما لم يشر كوه في الامر أخذ
بوقف الفتنة النائمة وواقفه عليها بشير
من أمراء المالك وبلغ الخبر بيبيقا
الناصرى والجوباني فعزما على نفي منطاش

الى الشام فتمارض وأقام في بيته أياماً
ليحكم التدبير فأرسل بعض رجال الثورة
الى الجوباني فترصدوا له في بيته وقتلوه
وركب منطاش الى الرملة واجتمع اليه
من تابع أهواءه في الثورة وبرز يديقا
الناصرى له وأمر الامراء بالحملة على
اصحاب منطاش فوقفوا ولم يجيبوه الى
ذلك فأحجم الناصرى عن الحملة في ذلك
النهار

وفي الفد تزايدت جموع منطاش
فهاجمه الناصرى فانهمزم وانفض أصحابه
عنه فهرب لا يدري له وجهاً فاستقل منطاش
بتدبير الدولة ونصب في وظائفها من شاء
من اصحابه . ثم كتب الى نائب الكرك
بأن يقتل السلطان برقوق وكان الناصرى
قد اوصاه ان يمنعه من يريده بسوء فلم يقبل
وشعر برقوق ان منطاش يريد اغتياله فأرسل
غلماناً الذين معه لقتال حامية الكرك فهزمهم
وقتلوا قائدهم واستولى السلطان برقوق على
قلعة الكرك وبايعه اهلها وفشا الخبر بالنواحي
فتسارع اليه مما يليه من كل جهة . وبلغت
اخباره الى منطاش فأوعز الي ابن باكيش
نائب غزة ان يصير في جنوده اليه وتردد

برقوق في لقائه ثم عزم على الشخوص
الى دمشق فسار اليها ومعه الف رجل
أو يزيدون فأرسل جنتمر نائب دمشق
اليه جيشاً لمدافعته فانهمزم ذلك الجيش
واستمر السلطان برقوق في زحفه على
دمشق ثم أحس بأن ابن باكيش وجنوده
يتبعونه فكر اليهم ليلاً وصحبهم على غفلة
منهم فانهمزموا واستولى السلطان على ما معهم
واستغفل أمره فقصده دمشق ونزل بميدانها
فأغلق اهلها ابوابها فأقام محاصراً لها الى
الحرم من سنة (٧٩٢)

أما منطاش فانه رأى ان لا مناص
من مقابلة السلطان برقوق بكل قوته
فخرج من مصر على رأس جيش ومعه
الملك المنصور والخليفة والقضاة والعلماء
في أواخر سنة (٧٩١) وكان برقوق اذ
ذاك محاصراً دمشق فتكرك حصارها ونزل
بقرب شقحب وحدثت بين الفريقين
هنالك وقعة هائلة انتهت بفوز السلطان
برقوق واستحوازه على الملك المنصور
والقضاة والخليفة والعلماء ولحق منطاش
بدمشق موهاً نائبها بأنه قد انتصر على
السلطان برقوق وان الملك المنصور قادم
علي أثره . ثم ما عي الا أيام حتى وافاه

السلطان برقوق قتاله وهزمه وأخضع في جنوده ثم عاد الى شمعب وحمل الملك المنصور على التنازل عن الملك وحمل الخليفة والعلماء على إعادة الملك اليه وصار بهم الي مصر فدخلها في ٤ صفر سنة (٧٩٢) فأفرج عن الامراء المعتقلين بالاسكندرية والتفت الى منطاش فأخذ يرسل اليه بالامراء لمقاتلته وكانت الحروب بينهم سجلاحي انتهى الامر باضمحلل أمره فهرب الي حى من العرب يقال لهم آل فضل وتزوج منهم وأقام بينهم فصاروا يدافعون عنه. ثم وفد على السلطان برقوق احد امراء آل فضل ووعد بتسليم منطاش اليه فوعده السلطان ومناه فرجع ذلك الامير وقبض على منطاش وسلمه الى نائب حاب وبعث السلطان أميراً من مصر فاحتز رأسه وطاف به في ممالك الشام وجاء به الي القاهرة سنة (٧٩٥) فعلق على باب القاهرة ثم دفعه الى أهله فدفنوه وانتهت به الفتن والثورات

وفي سنة (٧٩٦) فرأحمد بن أوبس صاحب بغداد أمام تيمورلنك التتري الذى كان قد ملك أكثر البلاد الشمالية وأخضع فيها وحاصر بغداد فهرب صاحبها

المذكور وجاء الى السلطان برقوق مستنجدا به على طلب ملكه والانتقام من عدوه فأجابه السلطان الى طلبه وجهزه بمجنود الى الشام وكان تيمورلنك بعد أن استولى على بغداد زحف على تكريت وحاصرها ٤٠ يوما وملك ديار بكر والرها. فكتب السلطان الظاهر برقوق الي جليان نائب حلب أن يخرج الي الفرات بمجيئه ليرصد تيمورلنك ثم أرسل اليه بمدد من دمشق مع كشيغا الا تابلوك وغيره وكان تيمورلنك قد شغل بمحاصر ماردین فأقام عليها شهرا ثم ملكها وامتنعت عليه قلعنها فارحل عنها الى ناحية بلاد الروم ومر بفلاح الكرد فأغارت عساكره عليها واكتسحت نواحيها وبقي السلطان الى شعبان من السنة المذكورة متربصاً لخصمه وبدا لتيمورلنك أن يقصد بلاد الهند فقصدها فعاد الملك الظاهر برقوق الى مصر

وفي سنة (٨٠١) هـ أرسل تيمورلنك للملك الظاهر برقوق يطلب اليه أن يخطف باسمه على منابر مصر فأجابه السلطان اجابة تدل على الازدراء والاستخفاف وتريه انه عازم على قتاله وابتدأ الظاهر من يومه بجمع الجنود لمحاربهه ولحكن

ادركته منيته قبل ان ينفذ ما عزم عليه
سنة (٨٠١) هـ

تولى بعده ابنه الناصر فرج من سنة
(٨٠١) الى (٨٠٩) وكان عمره عشر سنين
فظن الناس ان الاحوال تضطرب في أيامه
ولكن لم يحرك احد ساكنا

وفي سنة (٨٣٠) أغار تيمورلنك على
بلاد الشام ونازل حلبا وافتتحها ومثل بأهلها
تمشلا شنيعا فخاف اهل الشام وقدموا
طاعتهم اليه. اما اهل بعلبك فامتنعوا عليه
فسار اليهم وضيق عليهم الحصار فطلب
اهلها الامان فلم يؤمنهم بل اوغل فيهم قتلا
وتمشلا

فاتصل الخبر بالملك الناصر فخرج
بجيشه للملاقاة تيمورلنك الذي كان بجوار
بداريا اذذاك. فحدثت عدة مناوشات
بينهما ثم حدث خلاف في جيش السلطان
فعاد فريق منهم الى مصر. ودخل بعض
خوارج السلطان فخوفه من احتمال وقوعه
أسيرا في يد تيمورلنك ومما يتوقع من
سوء معاملته له فداخلة الذعر فرجع قاصدا
مصر من ليلته فلما علم تيمورلنك بهرب
خصمه أحاط بدمشق وملكها وقتل
أعيانها وسبي نساءها وأحرقها هي والجامع

الاموي وكان فيه جم غفير من الملتجئين
اليه من النساء والاطفال والشيوخ فهلكوا
جميعا حرقا. ثم خرب جميع المساجد والمعابد
والقلاع وارتكب جنده من الفظائع مالا
يوصف كهادثهم

ثم سار تيمورلنك عن دمشق الى
ماردين وبغداد فملكهما وحارب بايزيد
السلطان العثماني وقهره سنة (١٤٠٢)
ميلادية

وفي هذه السنة أرسل تيمورلنك الى
السلطان فرج بمصر هدايا نفيسة واعتذر
اليه عما فعله بسورية من الفظائع

وفي سنة (٨٠٨) هـ وقعت قن بين
الامراء بمصر فخاف السلطان فرج على
نفسه واختفى ولم يعلم أحد أين ذهب بعد
أن ملك ست سنين وأشهر

فبايع اهل الحل والعقد أخاه عبيد
العزيز بن برقوق ولقبوه الملك المنصور ثم
ظهر الملك الناصر من مخبأه فأمسك أخاه
المنصور عبد العزيز وحبسه ثم قتله فكانت
مدة ولايته ٤٧ يوما

فعاد الملك الناصر فرج ثانية. وفي
سنة (٨٠٨) ظهر أمير عربي اسمه بعير
ابن مهني فوثب على دمشق وامتلكها

وعزل نائب السلطان بها وشكا الناس من
جوره فقصده الملك الناصر فأزاله عنها وجدد
بناء الجامع الاموي

وفي سنة (٨١٥) اتفق الامير شيخ
ونوروز نائب الشام وغيرهما من الامراء
علي العصيان بالشام فخرج اليهم السلطان
فلما وصل الي غزة فر بعض عسكره الي
الامير شيخ ونوروز فقصدهما السلطان بمن
معه فتوجها الي القاهرة عن طريق بعلبك
ووادى التيم فجد في طلبهما حتى أدركهما
بالناصره فاقتلوا قتلا شديدا فانهزم السلطان
وهرب الي دمشق فحاصره بها ثم طلب
الامان فأمناه . فلما نزل من القلعة قبضا
عليه وسجنه وادعي عليه اعدام بقتل
اخيه ظلهما فحكموا عليه بالقتل فقتلوه
وألقوه عريانا علي مزبلة ثلاثة ايام وأضيفت
السلطنة الي الخليفة بمصر المستعين
بالله ابي الفضل العباس بن محمد
العباسي وصار خليفة وسلطانا مدة سنة
اشهر

تطلع الامير شيخ المذكور لانتزاع
السلطنة من يد الخليفة وتذرع لنيل غرضه
بقومه فناروا علي الخليفة وعزلوه من الخلافة
والسلطنة معا وولوا السلطنة للامير شيخ
المذكور وولوا الخلافة الفضل داود
العباسي

تولى الملك الامير شيخ الحمودى
الظاهرى اصله من مماليك الملك الظاهر
برقوق أعنته وقدمه في المراتب الي أن
صار مقدم الف في دولة الملك الناصر فرج
ثم نائب السلطنة بطرابلس ثم بالشام أيضا
وأسره تيمورلنك في حلب ثم نجاه من الاسر
وكانت له أمور مع الملك الناصر فسجنه
مدة . ثم انضم الي نوروز نائب الشام في
عصيانه ولما قتل الناصر وولى الخليفة
العباسي كان الامير شيخ قائدا للجنود
بمصر فخلع الخدمة كما تقدم وجلس مكانه
في سرير الملك سنة (٨١٥) وتلقب بالملك
المؤيد

من صفاته انه كان عاقلا حسن

السياسة فسعدت البلاد في أيامه ولم
يكدرها الا عصيان نوروز نائب الشام
عليه لأنه لما رأى استبداده بالملك
وخياته اليهود التي كانت بينهما في مخطب

وكان الامير شيخ الحمودى الذى
ثار علي الناصر يعمل على أن ينال السلطنة
فلما ولى الخليفة السلطنة ولى هو النيابة
عنه بمصر ونوروز النيابة عنه بالشام ثم

باسم الخليفة العباسي علي منار دمشق واستمر واضعاً يده على البلاد الشامية الى غزة والى الفرات الى سنة (٨١٧) التي فيها سار الملك المؤيد بالجنود من مصر الى الشام ومعه الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة الاربعة فوجد نوروز قد حصن دمشق فحاصره المؤيد فلم ينوروز نفسه فقطع رأسه وأرسله الى القاهرة فعلق على باب زويلة ثم دفن

أقام الملك المؤيد بعد ذلك بدمشق أياماً لتنظيمها ثم عاد الى مصر واستمر سلطاناً علي مصر والشام الى أن مات سنة (٨٢٤) وهو الباني لمسجد المؤيد المشهور بالقاهرة بقرب باب زويلة

لما توفي الملك المؤيد شيوخ اجتمع الامراء وبايعوا لابنه احمد بن شيخ وكان طفلاً لم يتجاوز الثانية فعارض الخليفة في توليته ولكنه اضطر للاذعان فبايع له واقبه الملك المظفر . وقام الامير تتر بتدبير الدولة حتي يبالغ رشده ثم طمع في الملك فخلع المظفر وجلس على السرير مكانه سنة (٧٢٤)

استتب الامر للامير تتر وخطب باسمه علي منار مصر والشام وتلقب

بالمالك الظاهر ولكنه لم يهنا بالمالك طويلاً فتوفي سنة توليته

تولي بعده الملك الصالح بن تتر من سنة (٨٢٤) الى (٨٢٥) هو ابن المتقدم وكان عمره احدي عشرة سنة فقام بتدبير دولته جاني بك الصوفي فصار صاحب السلطة التامة فاستوحش لذلك أمراء المايك فثار عليه برس باي فقيده وأرسله الى السجن بالاسكندرية وقويت شوكة برس باي ونعصب له جماعة من الامراء فخلعوا الملك الصالح محمد بن تتر ونادوا ببرس باي ملكاً فكانت مدة ساطنة الملك الصالح ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً

تولى بعده برس باي وتلقب بالملك الاشرف من سنة (٨٢٥) الى (٨٤١) وكان عاقلاً حسن السياسة فأزال المظالم التي أحدثها سلفه وسعدت البلاد في أيامه واغتنى الفقراء . من أعماله التي تدل علي وفور عقله منعه الناس من تقبيل الارض بين يديه كهادة الملوك الذين سبقوه وابداله ذلك بتقبيل اليد فقط

أرسل في سنة (٨٢٩) جيشاً الى قبرس لقتالها ولا تنسى ان القبرسيين

سقطوا على الاسكندرية في عهد الاشرف شعبان فأحدثوا فيها من المنكرات مالا يوصف ثم رحلوا عنها فبلغ جيشه الى الماغوصة ثم الى الملاحة وحدث قتال شديد بين الجليشين فانهزم ملك قبرص فأسر عساكر السلطان نحو ٧٠٠ أسير وملك حصن لامسون وقتل اخو الملك وأسر الملك نفسه فأحضره الى مصر بعد ان نهبوا قصره واهرقوه واهرقوا معه دورا اخري كثيرة وغنموا شيئا كثيرا . ولما بلغوا بملك قبرص الى القاهرة اصطفت جنود مصر صفين امام باب القلعة وادخلوا الملك بينها مقيداً راجلاً بغلا فسجن . ثم اتفق الملك مع السلطان ان يفدي نفسه بمئتي الف دينار يدفع له نصفها معجلاً والنصف الآخر عند عودته الى قبرص وان يدفع له جزية سنوية ٣٠ الف دينار فقبل السلطان ذلك

في هذه السنة اي (٨٢٩) اكملت عمارة المدرسة الاشرفية عند سوق الوراقين بالقاهرة

وفي سنة (٨٣٣) حدث في مصر طاعون شديد اجتاح منها خلقا كثيرا حتى مات في يوم واحد نحو ٢٤ الف نسمة

وضج الناس وصار بعضهم يودع بعضا كأنهم في ساحة حرب لامناص فيها من الموت الزؤام

وفي سنة (٨٤١) مرض السلطان الملك الاشرف برس باى وحدث له ما يخوليا فأمر بنى الكلاب من القاهرة الى الجيزة ورسم أن لا يخرج المرأة من بيتها فكانت المرأة اذا أرادت الخروج لحاجة حصلت على رخصة من المحتسب وعافتها برأسها ليباح لها ان تمشي في السوق توفي الاشرف في تلك السنة بعد أن ملك ١٧ سنة وستة أيام

تولى بعده ابنه العزيز يوسف ولقبه الملك العزيز وكان عمره اربع عشرة سنة فقام بتدبير دولته الاتاك بك جقمق فاستبد بالامور وصار صاحب الحل والعقد حتي دبت عقارب الفتن بينه وبين بقية الامراء المماليك فأخذوا في معاكسته وكان الملك العزيز يد جقمق كاللعوبة وهم جماعة بقتل جقمق فلم يمكنهم انصاره من الامراء المشايخين له فانتشب القتال بين الطائفتين فهزمت الطائفة الثائرة فاتفق انصار جقمق بعد هذا النصر العظيم على تملكه وخلم العزيز فحصل ذلك وتولى

جقمق الملك باسم الملك الظاهر

تولى الملك الظاهر من سنة (٨٤٢)

الى (٨٥٧) فتلقب بالملك الظاهر فوزع المناصب والاقطاعات على حزبه فأعطى نيابة السلطنة بمصر لاقبغا التمرأزي وهو آخر من تولى هذه الوظيفة بمصر لأن المماليك أبطلوها بعده

وفي سنة (٨٤٣) خرج اينال الحكيم

نائب الشام عن الطاعة وتابعه على ذلك قعزي برمش نائب حلب فأرسل الظاهر اليهما المساكين ونصب الاتابك أقبغا التمرأزي المذكور نائباً بالشام بدل اينال فسار التمرأزي وحارب الثائرين وهزمهم وأسرهم وضرب أعناقهم وأرسل برؤوسهم الى القاهرة فعلقت على باب زويلة

وفي سنة (٨٥٧) شعر الظاهر بقرب

أجله فاستدعى القائم بأمر الله وقضاة المذاهب الاربعة وخلع نفسه من الملك وعين بدله ولده عثمان

أنشأ الملك الظاهر كثيراً من

المساجد والقناطر والجسور وكان يكرم العلماء وهب المقراء ويواسيهم

تولى بعده ابنه عثمان جقمق فلقب

بالمملك المنصور فعين اينال العلائي رئيساً

لجيشه واضطر لنقص مرتبات الجنود لعدم توفر المال لديه فثار عليه الامراء وخلعوه وعينوا اينال قائد جنوده ملكاً عليهم وحاصروا الملك عثمان بالقلمنة وقطعوا عنه الماء وضيقوا عليه وعلى من معه حتى اضطر للتسليم قبض عليه اينال وأرسله معتقلاً الى الاسكندرية فكانت مدته ٤٣ يوماً

تولى الملك اينال العلائي ولقب بالاشرف من سنة (٨٤٧) الى (٨٦٥) كان عاقلاً حسن السيرة سمعت الامة في عهده ولم يحدث في أيامه ما يهيم التاريخ من الحوادث ولما مات كان الاسف عليه تاماً

تولى بعده ابنه احمد فلقب المؤيد وكان عمره ٣٨ سنة وأهلاً للملك بصيراً بمصالح الرعية فقدر به المماليك وخلعوه وبايعوا قائد جنوده خوش قدم

تولى خوش قدم من سنة (٨٦٥) الى (٨٧٢) ولقب بالظاهر ولم يكن جركسي الاصل بل رومياً اشتراه التاجر ناصر الدين وباعه للملك المؤيد شيخ فاعتقه فبلغ رتبة جامدار ثم صار خاصيكياً في عهد الملك المظفر ثم رقي الى مقدم

الف بدمشق. ولما تقم السلطان علي الامير
فاني بك حاجب الحجاب نفاه واستحضر
خوش قدم وأنعم عليه باقطاع الامير
المذكور سنة (٨٥٤) ثم صار امير السلاح
في دولة الملك الاشرف اينال ولما توفي
وتولى بعده ابنه احمد جعل خوش قدم
قائدا للجنود. ولما خلع المالك السلطان
أحمد اينال عينوه سلطانا ولقبوه بالملك
الظاهر سنة (٨٦٥) فكان حكيما بارأحايما
محبا للرعية ساهرا على راحتها فأجمع الكل
علي طاعته ووجهه فحكم ست سنين ونصف
سنة كانت كلها سلاما ورخاء وتوفي سنة
(٨٧٢)

تولى بعده الملك الظاهر بلباي
المؤيد نسبة الى الملك المؤيد شيخ
وحضر الخليفة المستجد بالله يوسف وقضاة
المذاهب الاربعة فبايعوه بالسلطنة ومي
الملك الظاهر وكني أبي نصر ولقب سيف
الدين. عين تمرغا قائدا للجنود ووزع بقية
المناصب على خاصته وقبض على بعض
الامراء ومجنهم بالاسكندرية وقطع مرتبات
بعض الخدم فنفر منه القلوب وحدث فتنة
أفضت الى اجتماع الامراء سنة (٨٧٢)

خلعوا فيه الملك الظاهر بلباي بحضور
الخليفة والقضاة الاربعة وانتقوا على أن
يبايعوا رئيس الجنود تمرغا ثم قبضوا على
بلباي وقيده وأرسلوه معتقلا الي
الاسكندرية فكانت مدة حكمه شهرين الا
أربعة أيام

تولى تمرغا سنة (٨٧٢) ولقب بالظاهر
وهو رومي الاصل كان كفواً بالحكم وله امام
يعض العلوم. فجعل الامير قايت باي قائداً
لجنوده ووزع المناصب والاقطاعات على
من شاء من الامراء. ثم وقعت وحشة بينه
وبين عماليك السلطان خوش قدم فانفق
رئيسهم خير بك مع بعض الامراء على خلع
الملك الظاهر والبيعة لنفسه فهجموا على
قصر السلطان وقبضوا على جماعة من أمرائه
وخيل للامير خير بك انه قد تم له الامر
فأخذ يوزع المناصب من ليلته. وكان
قائد الجنود قايت باي غائباً فأمرع الى
مصر تلك الليلة فثار مع رجاله على خير بك
وأسقطه في تلك الليلة نفسها ودعا الناس
الي مبايعته وسار من غده الى القاهرة
فلما رأي خير بك ما حل به أخرج السلطان
تمرغا من السجن وأجلسه على منصة

فالتفت الاشرف الى الخارج ورأى أن هناك دولة ترعى بمملكته الدوائر الا وهي المملكة العثمانية وكان السلطان العثماني في عصره بايزيد قطع في الاستيلاء علي الشام ومصر فأرسل جيشه سنة (٨٩٢) لفتح سورية فبلغ الملك قايت باي الخبر فأرسل جيشه لصد الترك فحدث بينهما موقعة قتل فيها خلق كثير من الطرفين وانهزم الترك ورجعوا الي أدة قديمهم اليها الجراكسة وحاصروها واخذوها منهم

وفي سنة (٨٩٤) طمع الترك في الاستيلاء علي حاب فأرسل قايت باي جيشا تحت قيادة قانصوه الشامي فاستولى علي بعض بلاد الترك ثم حصل صلح بين بايزيد والاشرف وتبادلوا اطلاق الاسرى

مات هذا السلطان وعمره (٨٦) سنة بعد ان حكم ٢٩ سنة وأربعة اشهر وأيام ولم تنق هذه المدة الفيرة من سلاطين هذه الدولة وقد خلف كثير من الآثار التي تخلد ذكره منها مدرسة بمكة وعمارة المسجد المكي ومدرسة بيت المقدس ومدرسة بدمشق واخرى بنزة وراية

الملك وقبل الارض بين يديه وقال له انتلنى فقد كنت باغيا عليك . فقال له . السلطان : « قضي الامر ولم يبق لى ولا لك بقاء » ودافع رجاله وخبر بك عنه دفاع الابطال فلم يغنوا عنه شيئا وقبض عليهم قايت باي وسجنهم بالقلعة وارسل السلطان تمر بغامكرمالى دياط . وكانت مدة حكمه ٥٨ يوما

تولى قايت باي من سنة (٨٧٢) الي (٩٠١) ولقب بالملك الاشرف وهو جر كسي الاصل كان من ممالك الملك الظاهر جقمق اش تراه من تاجر اسمه محمود فأعنته وجعله جامدارا ثم خاصيكيا ثم دويدارا وتوفي الظاهر جقمق وتملك الظاهر بلباي فجعله رأس نوبة النواب ولما تولى الظاهر تمر بغا جعله اتابك الجود أي قائدها فتم الامر كما رأيت سنة (٨٧٢) وسمي الملك الاشرف وكني بابانصر ولقب سيف الدين

لما تولى هذا الملك كانت البلاد على أسوأ حالات الاضطراب فاستعمل الحزم والعزم في معاملة المفسدين حتى عادت السكينة الي البلاد وعما العدل ولم يحدث مدة ملكه الطويلة شيء من الفتن بمصر

بدمياط وخامسة بالاسكندرية وجامع
بالصحراء وآخر بالروضة وغير ذلك
تولي من بعده الناصر محمد بن قايث باي
من سنة (٩٠١ الى ٩٠٢) وكان عمره
١٤ سنة فأهملك علي اللعب فلم يرق في
نظر الناس فاجتمع أمراء الجراكسة والخليفة
والقضاة وعزلوه وولوا مكانه قائد الجنود
قانسوه خمس مئة (لقب بذلك لانه اشترى
بخمس مئة دينار)

تولى قانسوه خمس مئة ولقب بالملك
الاشرف فأمر بالقبض على الملك الناصر
فتمصّب له بعض المماليك وحدث بين
الفرقتين قتال فغلب حزب الناصر علي
حزبه وحاصروه هو ومعه الخليفة والقضاة
يومين حتي جرح قانسوه وأغمي عليه فمعه
بعض غلمانه وعاد الناصر الي الملك

عاد الملك الناصر محمد بن قايث باي
من سنة (٩٠٢ الى ٩٠٤) فتوجه اليه
الخليفة والقضاة الاربعة وهناؤه بانتصاره
بعد أن كانوا بالامس مع خصمه قانسوه
يفتون له بما يحب ويهوي . ورجع الناصر
الي ما كان عليه من اللعب وشرب الخمر
حتي سئنه الناس وترصوا به لاغتيا له
وفي سنة (٩٠٤) خرج السلطان

الي الجيزة ف قضى هنالك ثلاثة أيام مع
ندمانه وخلانه في أشد حالات التهلك
والخلاعة ثم ركب في آخر تلك الايام
عائداً الي القاهرة ولم يكن معه الا أبناء
عمه وبعض سلاحداريته فر على الطالبة
وكان هناك طومان باي الامير الجركسي
فخرج مسرعاً للقاء السلطان وسأله أن
ينزل عنده فأبى فقدم له كأساً من ابن فوقف
السلطان وهو علي جواده ليتناول ذلك اللبن
وطومان باي أخذ بلجام فرسه واذا بخمسين
مملوكاً خرجوا من الخيام التي هنالك فعا لجوه
بالسيوف فقتلوه شر قتلة ونسب ذلك الي
طومان باي

فاتفق المماليك على تعيين قانسوه
الاشرف في وهو خال الملك الناصر فبايعوه
ولقبوه بالملك الظاهر وكنوه أبا سعد
فعين الامير جان بلاط قيادة الجنود واستعمل
دولت باي في نيابة حلب والامير
قصوره في نيابة الشام وبلباي في نيابة
طرابلس

وكان طومان باي يطعم في السلطنة
فهرب الي الصعيد فأرسل اليه السلطان
يستدعيه وحلف له بأن يحسن اليه ويكرمه
فلم يرجع فأحس الملك الظاهر بقرب

عشر يوما

تولي بعده طومان باي ولقب الملك العادل سنة (٩٠٦) وكان عند بيعته بدمشق فعلى الجمعة بالمسجد الاموى ثم دخل قلعة دمشق وسكنها وخطب له بالشام . ثم قصد مصر وفي خدمته قائد جنوده قصره الذي كان نائب اشام ففرح به الناس ابغضهم لجان بلاط فلما تمكن طومان باي من الملك قتل قصره واستخف بالامراء المقدمين فخذوا عليه واتفق الامير قنبل امير السلاح وقانصوه الغوري الدويدار الكبير وغيرهما على الثورة عليه فهرب طومان باي واختفى ثم عثروا عليه قتلوه وقطعوا رأسه ودينوه في رقبته التي كان أعدها لنفسه أيام أمارته في أطراف الصحراء فكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر ونصف شهر

تولي قانصوه الغوري ولقب الملك الاشرف وكان لين العريكة سهل الازالة في أى وقت أرادوا لانه كان أفهم حالا وأضمرهم حالا . ولما عرضوا عليه الملك قال لهم اقبله علي شرط أن لا تقتلوني فاذا أردتم عزلي فأخبروني وأنا أنزل لكم عن الملك فما هدوه علي ذلك وفرح الياس

الشر فأخذ يستعد للحصار وملأ القلعة بالموث والذخائر وقبض علي بعض المالك المشايخين له ووزع السلاح علي خاصته وحضر طومان باي من الصعيد في رجاله واتفق مع رئيس الجنود وهو الامير جان بلاط علي احداث ثورة فكان ما أراد واستمرت الحرب ثلاثة أيام وانتهت بهزيمة شيعة الملك وهرب هو في زى امرأة الى المقابر . فعثروا عليه بعد خمسة عشر يوما وأرسلوه الى الاسكندرية معتقلا بعد أن تولى سنة وثمانية أشهر ويومين

تولي بعده جان بلاط ولقب بالاشرف من سنة (٩٠٥) الى (٩٠٦) فأظهر قصره نائب الشام العصيان فأرسل اليه جان بلاط امير جنوده طومان باي لاختضاعه ، ولكر طومان باي هذا بدل أن يحارب الثار انضم اليه وعادا معا الى القاهرة لحلم جان بلاط وخاف الامراء شر طومان باي فأخذوا يتخلون عن الاشرف وينضمون اليه . وتقدم طومان باي قبض علي الملك وقيده بريد قنبل وأرسله الى الاسكندرية معتقلا . ثم أمر بمخنقه وكانت مدة ملكه ستة أشهر وثمانية

بولانيته . كان كثير الدهاء والفتنة شديد
الطمع كثير الظلم فأخذ يفرى بعض الأمراء
ببعض ويأخذ هذا بهذا ويسمى لهم السم
في الدسم حتي أباد كبراءهم ودهاتهم
وفي سنة (٩٢٢) بلغ قانصوه أن
السلطان سليم العثماني يقصد الشام ومصر
فتجهز له وخرج الى دمشق ومنها الى
حلب وهناك وصله وفد من السلطان
سليم العثماني للمفاوضة . وفي الصلح ركان
ذلك خدعة من السلطان سليم لينبع
قانصوه من الاستعداد . فخم قانصوه
على الوفد وأرسل الي السلطان سليم الأمير
مغلباي الدويدار للمفاوضة في الصلح
فقبض السلطان سليم عليه ووضع في
الحديد وأراد شقه فشنع فيه بعض
وزرائه فتركه ثم أمر السلطان سليم جنوده
بأن يسيروا نحو حلب فوصلوا الى عنتاب
وملكوا ملطية وغيرها فلما بلغت هذه
الاخبار الملك قانصوه خرج من حلب
وسير أمامه النواب والجنود وعاد اليه
الامير مغلباي سفيها وقص اليه ما لقيه
من الاهانات وبلغه رسالة السلطان
العثماني وهي : « قل لسلطانك أن يلاقينا
بدرج دابق » فاضطرب قانصوه من

ذلك
وفي يوم الاربعاء ١١ رجب سنة
(٩٢٢) رحل قانصوه الى مرج دابق
فوصله في ١٥ منه وأقبلت عليه جنود
السلطان التركي فحصلت بين الفريقين
معركة دموية أنجحت عن هزيمة الجراكسة
وقتل قانصوه الغوري وتشتت جيوشه
شذو مذر ووقع كل ما كان معه في قبضة
سليم الاول
كانت مدة ولاية السلطان الغوري
١٥ سنة و٩ أشهر . من أثاره جامع الغورية
ومدرسة الغورية في أول شارع السكة الجديدة
بالقاهرة
دخل السلطان سليم حلب فملكها
ثم توجه الى حماة وحمص فاستولى عليها
ثم قصد دمشق فاستقبله أهلها وطلبوا منه
الامان فتم له ملك سورية برمتها فأقام عليها
العمال وسار منها الي مصر
تولى بعد السلطان قانصوه طومان
باي ابن أخيه وكان يدبر الملك في غيبه
فلقبوه الملك الاشراف فبدأ يستعد للملاقاة
الأتراك . أما السلطان سليم فلم يمهله فقد
قسم عسكره الي فرقتين أرسل فرقة من
تحت الجبل الاحمر وفرقة لمقاتلة الجراكسة

في الربدانية فمزمتهم وشتتت شملهم وثبت الملك الاشرف طومان باى يقاتل مع نفر قليل الى ان خاف ان يقبض عليه فهرب واخفي ودخل القاهرة جماعة من الترك شاهرين سيفهم وذلك في اواخر سنة (٩٢٢) هـ

لما هلت سنة (٩٢٣) أمر السلطان سليم جنوده بالكف عن النهب وأمر باحضار من قبض عليه من الجراكسة ففرض أعناقهم . وفي يوم الاثنين ٣ من المحرم دخل السلطان القاهرة في موكب عظيم

اما طومان باى فانه لما اختفي جمع عسكريا كثيفا ووثب يوم الاربعاء ٥ محرم على محلة السلطان سليم وأحاط بها فشب بينهم القتال ودام الليل كله واستمر الى اليوم التالي فانهزم الجراكسة بعد ان قاتلوا قتال الجارية كان أشد ما لقوه من هذه الحرب مدافع السلطان سليم وباروده ولم يكن معهم منها شيء .

فهرب طومان باى لي الصعيد ولحق به هنالك كثيرون من الامراء والعساكر فلما قوى شأنه تقدم الى الجيزة فبرز اليه الترك وحصلت بين الفريقين موقعة هائلة

أخري تغلب الجراكسة في أولها ثم دارت عليهم الدائرة في آخرها وولي طومان باى منهزماً فلاقاه حسن بن مرعي في ضيعة اسمها البوطة وكان صديقه من زمان بعيد فأزله ضيفا عنده وحلف له أن لا يخونه ولا يدل عليه واذا بالعربان احتاطوا به من كل جهة وهو لا يدري وأعلموا السلطان العثماني بمكانه فأرسل جماعة من جنوده فقبضوا عليه وقيده بالحديد وأتوا به فأبقاه مقيداً أياماً وفي يوم ١١ ربيع الاول سنة (٩٢٣) أمر بشنقه على باب زويلة فكانت مدته ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً وبموته انقرضت دولة المماليك وأصبحت سورية ومصر في قبضة العثمانيين

وكانت مصر مقر الخلافة الاسلامية من بني العباس كما قدمنا من عهد السلطان الظاهر بيبرس فكان الخليفة على عهد السلطان سليم المتوكل على الله محمد أطلب السلطان الى الخليفة أن يتنازل له عن الخلافة فتنازل له وسلمه الآثار النبوية وهي الراية والسيف والبردة وسلمه ايضاً مفااتيح الحرمين فأصبحت الخلافة في سلاطين الترك من ذلك الحين

وفي سنة (٩٢٣) عاد السلطان سليم الى مقر ملكه بالاستانة بعد ان ولى مصر خير بك امير الامراء طعمة له طول حياته وكان وعده بذلك من قبل فتولاها ومات سنة (٩٢٦) هـ

فصارت مصر مع العثمانيين كما كانت مع الدولة الرومانية يرسل اليها الولاة لمدة قصيرة فتولاها بعد خير بك مصطفى باشا ثم قاسم جزل باشا ثم احمد باشا الملقب بالخائن سنة (٩٣٠) هـ وكان السلطان سليمان بن سليم قد ولى الصدارة اودا باشا وكان احمد باشا والى مصر أقدم منه في الخدمة وكان يؤمل أن يرقى الى رتبة الصدارة قبله فأراد السلطان ان يسترضيه فولاه على مصر فصار الصدر الاعظم يتحين الفرصة لانهاية بما يوجب قتله فأوعز الى امراء الجراكسة بمصر ان يجتمعوا عليه ويقتلوه ويولوا احدهم مكانه الى ان يرسل اليهم واليا جديداً فعثر احمد باشا على هذه المكيدة فأظهر الاستقلال بمصر وضرب السكة باسمه وكان قد حبس بالقلعة اميرين كبيرين من امراء المماليك وهما وهب جانم الحزاي ومحمود بك واراد قتالهما فبلغها انه دخل

الحمام فكسرا السجن وخرجا ونصبا منجقا سلطانيا وناديا من اطاع الله ورسوله والسلطان فليقف تحت المنجق فوقف تحته خلق كثير وسار سردارهم جانم الحزاي ومحمود بك وتوجها بالجود الى الحمام فكبسوه على احمد باشا وكان قد حلق نصف رأسه فأعجله عن حلق النصف الثاني هجوماً للجند فهرب الى سطوح الحمام وتسلق من مكان الى مكان الى ان وصل الى الارض فمروا جميع ما كان عنده من السلاح والذخيرة ثم اتفقوا اثره فأدركوه بمينة جناح بالقرية فقتلوه في اواخر سنة (٩٣٠) هـ وجزوا رأسه وحجى بها الى مصر وعلقت في باب زويلة ثم جهزت وأرسلت الى السلطان نفسه فكانت مدة تصرفه بمصر سنة واحدة

تولي بعده ابراهيم باشا سبعة أشهر ثم طلب لتولى الصدارة العظمى فخلفه سليمان باشا الخادم سنة (٩٣١) هـ فعين الامير كيوان سنة (٩٣٣) هـ لمساحة قرى مصر وضبط اراضيها كل اقليم على حدته من الاطيان السلطانية والارزاق والاقواف والاقطاعات وغير ذلك وكتب بذلك

دقار محمرة ووضعت لديوان مصر
المحروسة ومميت دقار زرايع سنة (٩٠٣)
ثم عينه السلطان واليا باليمن سنة
(٩٤١)

ثم تولى خسرو باشا سنة (٩٤١) ثم
عاد سليمان باشا الخادم لولاية مصر وبقى فيها
الى سنة (٩٤٥)

ثم تولى داود باشا سنة (٩٤٥) فبنى
مدرسة عظيمة بسوق اللالة بمصر ووقف
لها أوقافا جمة وبقى بمصر الى سنة (٩٥٥)
فكانت مدته احدي عشرة سنة وشهراً
وعشرين يوماً وتوفي بمصر

ثم تولى مصطفى باشا صمصغان فلم
تزد مدة ولايته عن أربعة أشهر ونصف
شهر

ثم تولى علي باشا الى سنة (٩٩١)
فكانت مدته أربع سنوات وخمسة أشهر و
٢٩ يوماً

ثم توالى ولاية لافائدة في ذكرهم
عقبهم سنان باشا سنة (٩٧٥) فورد عليه
الامر بالتوجه لفتح اليمن واسترجاعها من
الزيديين الثأرين فتوجه اليها ومعه جماعة
من أكابر صناعق مصر وكان أولئك
الصناعق قد اتهموا بقتل أحد الولاة فلم

يرجع منهم الى مصر أحد
فتح سنان باشا اليمن واسترجعها من
يد الثأرين الزيديين . ثم تولى بعده
اسكندر باشا الفقيه وهو جر كسي الاصل
فبقى الى سنة (٩٧٩) ثم عاد سنان باشا
فأحدث فيها مآثر جليلة ومساجد جميلة
وربطا وتكيا في كثير من البلاد السورية
والمصرية بحيث فاق في ذلك كل من
تقدم من الولاة . ثم توجه لزيارة قبر السيد
البدوي فبلغه ان الامير منصور بن بغداد
أمير ولاية المنوفية صغير السن غير ملثف
لغير اللب واللبو ولكنه مع ذلك يستند
الى معونة الصدر الاعظم سياوش باشا
فخشي سنان باشا من ضياع الاموال
الدوائية فعزله عن ولايته وجعل مكانه
الامير علام بن بغداد وقبض على الامير
منصور وسجنه بالتماعة فبقى معتقلا الى أن
تولى مصر حسن باشا الخادم فأطلقه وأعادته
الى ولايته فكانت مدة حبسه نحو عشر
سنوات

ثم دعي سنان باشا لتولي الصدارة بعد
أن مكث بمصر للمرة الثانية سنتين
ومن ولاية الترك بمصر مسيح باشا
وليها سنة (٩٨٢) وكان عادلا مهيأ عفيفا

يكره أهل الفساد والصوص وقطاع الطريق ويتجسس عن أخبارهم ومواطنهم ويقتل منهم من يظفر به ويشتم في قتله فانتظمت الأحوال في زمانه وأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وخانه الحكام والولاة وبطالت الرشوة . توفي سنة (٩٨٨) بعد أن لبث بمصر خمس سنوات وسبعة شهر وخمسة عشر يوما

ثم تولى بعده حسن باشا الخادم فأمر بأن يلبس اليهود الطرايطر الحر والنصارى البرانيط السود وكان قبل ذلك لبس اليهود العمام الصفر والنصارى العمام الزرق . وكان هذا الوالي محبا لجمع المال فصادر أموال الكثيرين من المصريين

تولى بعده الوزير ابراهيم باشا فرح الناس بقدمه وكان يده أمر سلطاني بمحاسبة حسن باشا الوالي السابق وكان يرجو أن يظفر به في مصر الا انه كان قد سبقه وأقام وكيلاً عنه لمقاضاته فظهرت عنده أموال كثيرة أخذها من الناس غصباً . ثم ان ابراهيم باشا ترجمه بنفسه الى بئر الزمرد فأحاط بها علماء وأخذ منها بعض الاحجاز وتوجه الى الاهرام وأراد

الوقوف على سره فلم يستطيع الى ذلك سبيلا

ثم تولى اويس باشا فحدثت في أيامه فتن فهرب الناس الى كل فيج خوفاً من الجنود الثائرة ومنع المصريين من الانتظام في سلك الجندية ومن التشبه بالجنود في ملابسه وحدثت مناهب ومسالب . وحدث زلزال لم يره له في مصر فشسقطت منار بعض المساجد وبيوت وربوع وقاض الماء من حوائط الحمامات وخاف الناس خوفاً شديداً . وتوفي اويس باشا سنة (٩٦٩) هـ فكانت مدة ولايته أربع سنوات وشهراً واحداً وثمانية أيام

تولى بعده احمد باشا حافظ وكان محباً للعلماء والفقراء ذا رأي وتدير عمر وكالة كبيرة ووكالة صغيرة وسوقا وقهوة وبيوتا وربوعاً وولاق وصنع سحابة بطريق الحاج ثم ولى الصدارة فسافر من مصر فحزن الناس لفراقه حزناً شديداً لما كانوا رأوه من عدله وحسن أثره بينهم . ثم انه استقال من الصدارة ومر حاجاً فلقبه المصريون باحتفال عظيم أظهروا له فيه ماتكة صدورهم من حبه والشعور بما آثره

تولي بعده الشريف محمد باشا سنة (١٠٠٤) فأمرع الناس اليه يشكون من كوسة حسن الشاغرت وأحمد السلمي بسبب خيانتهم في جميع الاموال الدبوانية فحقق التهم الموجهة اليها فثبتت عليهما فأمر بشتمهما

ثم عزم على التوجه الى الربيع فنهاه بعض خاصته لما يعلم من تألب البعض عليه فلم ينته فذهب وقضي وطره وبينما هو عائد بموكبه الحافل تعرض له الجنود عند باب الوزير فوقفوه وأمره بالجي معهم للمحاكمة فلما رأى أن حرسه لا يكفي للدفاع عنه أوهمهم بأنه قد أطاعهم وسار معهم الى ان وصل الي الرملية فركض فرسه ودخل القاعة واقفلها عليه واستمر على ذلك حتى عرف عن ولايته ومما يعزى اليه اصلاحات أحدثها بالازم

ومن ولاية الترك على باشا تولاهما سنة (١٠١٠) وعند قدومه تكاثرت عليه الشكاوي من الكشاف (أي مديري الاقاليم) واكثر ذلك من بريد كاشف المنوية فأمر بقتله ثم حدثت شكاوى في حق محمد بن نجاحاكم النخراوية فأمر بقتله أيضا فها به الحكم واستقاموا

له وخافه الناس كلهم ولقبوه بالخمر ثم بدا له كأكثر ولاية الترك أن يزور السيد البدوي في موكب حافل فزاره ووزع الصدقات على الفقراء والجوائز على المستخدمين . وبينما هو راجع نصده الجنود بالسلاح فطلبوا اليه أشياء . كان منهم اياها فلم يسمعه الا أن منحهم اياها وحدث له بعد ذلك غيظ شديد مرض بسببه فطلب من السلطان أن يقيه فأقاله سنة (١٠١٢) هـ

في زمنه ظهر بمصر التبغ وولم به السود والسوقه وسرى الى بعض الخاصة ومن ولاية مصر ابراهيم باشا وكان مستبداً برأيه لا يتقاد لنصح ناصح ولا اشارة مشير فأخذ يتبع عثرات الجنود ويتجسس عن أخبارهم وعن اجتماعاتهم ولا سيما في مجالس الانس والطرب فانتهم الجنود فرصة وجوده بولبة ومعه الامير اللوا . محمد خسرو باشا فجمعوا عليه وطلبوا اليه مطالب لا يمكن منحها فأغضب لهم في القول وهم أمير اللوا . محمد خسرو بدفعهم قتلوه وقتلوا الوالى وحملوا رأسيهما على جريدتين وهما يباب زويلة

تولي بعده مصطفى افندي عزى

زاده سنة (١٠١٣) فلم يلبث غير شهرين وثلاثة عشر يوما

ثم تولى بعده جرجي محمد باشا فألقته الرياح وهو قادم لمصر الى نهر دمياط فنزل منه وتغيب قتلة ابراهيم باشا فهربوا منه في كل وجه فتبعهم فن عثر عليه منهم قتله ومن لم يعثر عليه بقي مشرداً . ثم دعي بعد نحو سبعة أشهر لتولي الصدارة العظمى

ومن ولاية مصر محمد علي باشا وليها سنة (١٠١٦) ه قراكت عليه الشكاوى من جميع الجهات عند قدومه لان الناس كانت في ضنك شديد من تصرف مديرى الاقاليم فكان لا يرد على أحد منهم بكلمة ثم أخذ في اصلاح الامور فاستدعي اليه سليمان بن درغت كاشف المتوفية وبروز مجر كاشف الغريسة وكوشة على كاشف البحيرة فقتلهم وولى كشافا بدلهم وأخذ عليهم العهود والمواثيق أن يسيروا بالعدل والا يحجبوا بحقوق مرؤوسيهن وكان من جملة من ولاهم الخلوجى عينه للفرية فتوجه الى بولاق لقضاء بعض مصالحه فلقبه جمهور من الجنود فطلبوا اليه شيئاً فلم يعطهم اياه فقصده بالسوء

فأتى بنفسه الى سفينة هناك ومنها رى بنفسه الى البحر ففرق فبلغ ذلك الوالى فجمع أمراء الجنود بالميدان ونصب البيروق ونادى مناد من كان مطيعاً لله ورسوله وأولي الامر فليدخل تحت لواء السلطنة العثمانية فاجتمع عالم كثير من الامراء وأكابر الجنود فلبثوا هناك ثلاثة أيام ثم مازوا الذين فتكوا بالخلوجى من سوامم وقتلهم فهذات تلك الثائرة

ثم أن جنوداً تألبوا من الاقاليم واجتمعوا فى المرج والزيات وتحالفوا على الحرب فأرسل لهم محمد باشا من بعضهم ويرداهم الى الطاعة فلم ينتهوا فلم يسعه الا أن جمع جنوداً ومعهم بعض العرب وأمر السردار مصطفى بك بمقاتلة الثائرين فساروا الى أن وصلوا بركة الحاج فماتوا ، الجمعان انهزم الثائرون وقبض على محرميهم وضربت أعناقهم ولم ينج منهم الا القليل فقال أحد شعراء ذلك العصر في ذلك وإنما نذكر هذا الشعر ادلالاً على ما كانت عليه حالة الادب في مصر في ذلك العهد قال :

يوم نصر الوزير قد كان عيداً
عيد فطر فطر قلب الحسود

واذا قلت عيداً ضحي فصدق

فضحاياها ضاريات الاسود

الحدوا في الانام بها وقتلا

فأزبلوا وأسكنوا في اللحد

وقال شاعر مؤرخاً :

أنظر أنظر الى البغاة ومن هم

لوزير المليك راموا نكالا

وتعدوا طوراً وجاؤا بافك

طلبوا الغدر حين را واجدالا

وأواب الجيوش من كل فج

واستحقوا القيود والاعلالا

وأتوا مصر صاغرين لقتل

لم يروا منه للفرار مجالا

وعلام الذل فأرخت زوالا

وكفى الله المؤمنين القتلا

ونظم العلامة الشيخ عبد الله الدنوشري

في ذلك :

بشري لمولانا الوزير محمد

فهو الذي بذوى المفاسد يفتك

وعلى البغاة له انتصار دائم

تاريخه جمع الخوارج أهل كوا

ثم دعي محمد باشا المذكور للصدارة

العظمى فخرج من مصر في موكب حافل

وتقلد الولاية بدله حاجي باشا لم يبق الا

شهرأ واحداً وسبعة عشر يوماً ثم خلفه

محمد باشا سنة (١٠٢٠) وجاء معه أربعة

آلاف جندي من الازراك كانوا أحدثوا

فتنة بالقسطنطينية فاحتال عليهم وأخذهم

معه موها ايام باسكانهم مصر واغداق

خيراتهم عليهم فلما حصرها أمرهم بالاستعداد

للسفر الى اليمن فأدر كوا ان اخراجهم من

بلادهم كان حيلة أراد بها فقيهم الى

حيث لا يعودون فثاروا ثورة رجل واحد

وألقوا بالامر عرض الحائط ثم أظهروا

الانقياد فعين الوالى عليهم فندق بك

فيروز فلما مروا بباب النصر عادوا الى

التمرد فأقفلوا باب النصر والفتوح وألقوا

خلفها الاحجار واحتاطوا لانفسهم من

كل جانب ومنعوا ضباطهم من الخروج

والذهاب الى الديوان مخافة أن يتركوهم

وشأنهم لنيران المدافع ثم سدوا الشوارع

الموصلة اليهم حتى لا يستطيع ابصال

المدافع تجاه معقلهم ونحسوا اوراء متاريس

أقاموها وصعدوا الى أسطح المنازل وعلى

مآذن المساجد فتعذر على جنود الوالى

التغلب عليهم لانهم كانوا يناولون الجنود

من أعالي الاسطحة بالاذي ولا يتألم

من رصاصهم شيء . فجمع الوالى الصناجق

والكشفاف ومعهم رجالهم ودفنهم على
 الثائرين فلما رأوا ذلك خافوا ورفعوا
 الحواجز والتاريس وأظهروا أنهم أذعنوا
 للسفر فأحضر لهم الوالى أكثر من ثمانين
 جملاً لحمل أقاتلهم فلما انتهت الجمال اليهم
 أسقطوا أحمالها وضربوها بالسيوف
 فنفرت ثم عادوا فأقفلوا الابواب وتحصنوا
 وراءها أعظم تحصين وأشيع أنهم قتلوا
 ضباطهم فأمر الوالى بالخروج اليهم فخرج
 هو ومعه جمع كبير من الامراء الجراكسة
 وتقدم الامير يوسف القطاس ومعه ستة
 مدافع وتقدم الامير على فتوصل اليهم
 من وكالة البطيخ والامير قاسم والامير
 عبدى من جهة الخلف ورفع الامير يوسف
 القطاس الحواجز والتاريس وتقب الجنود
 عليهم أماكى مختلفة فقتلوا اليهم من كل
 مكان فاضطر الثائرون لطلب الامان
 وأظهروا اذعانهم للوالى فنتقلهم الى السويس
 ومنها الى اليمن فدفعت تلك الفتنة وقال
 شاعر مصر اذذاك :

خرج الخوارج للسويس وهججوا

من أرض مصر لكثرة الافساد
 رقصت لهم طربا فبالوازلات

زواجر التهمة الانكاد

حفروا المولانا الوزير محمد
 بئراً ففنيها أوقعوا لفساد
 والله ساعده على اذهابهم
 وأمد به نهاية الامداد
 حصل في زمن هذا الوزير رخاء
 عظيم حتى يبع الاردب من القمح بخمسة
 وعشرين نصفاً فلو سأنحسا والبول بخمسة
 عشر نصفاً والعدس والبازلة كل اردب
 بثمانية عشر نصفاً والسكر كل قنطار
 بالوزن الفوى بمئة وستين نصفاً ويبت
 اللحوم والاسماك بما لا يتصوره العقل .
 وزن القنطار الفوى المذكور هنا (٢٥١)
 رطلا

صرف محمد باشا عن ولاية مصر بعد أن
 مكث والياً ثلاث سنوات وستة أشهر وثمانية
 وعشرين يوماً

تولى بعده احمد باشا الدقتر دار سنة
 (١٠٢٤) فر بموكب حافل قاصداً
 القلعة وكان على عمامته ريشتان من
 الماس العظيم وبينما هو مار بجبهة الجوخين
 سقط على عمامته حجر وزنه خمسة أرطال
 فألقى احدى الريشتين على الارض
 ومنق جانباً من الشاش واتهم رجل من
 أقارب ابراهيم المنصوري الخياط برمي

ذلك الحجر قبض على الرامى وشنق وكان ذلك الرامى موصوفاً بخلل في عقله فكش احمد باشا والياً سنتين واحد عشر شهراً وثلاثة أيام

ومن الولاة جعفر باشا تولاهما سنة (١٠٢٨) فلما صدر الامر بتقليده حكومة مصر فرح المصريون فرحاً لا مزيد عليه لانهم كانوا يعرفونه من قبل ، وذلك أنه لما ارسل والياً على اليمن مر بمصر ومكث بها أياماً فعرفه الناس بالعلم والفضل والقناعة وكانت له مشاركة في اكثر العلوم فلما ولى مصر استبشر به الناس وأملوا في حكومته خيراً فخرج لاستقباله يوم مجيئه العلماء والامراء والاعيان فركب في موكب حافل جداً . ولكن الله لم يرد أن يكون على يديه ما يفرح به الناس فداهمهم الوباء الفئاك حتي اشتغل الناس بدفن موتاهم فلما ذهب الوباء واستعد الوالى المذكور لظهار مواهبه ، والعمل على شاكلته أتاه أمر الدولة بالعزل فذهب مأسوفاً عليه

ثم توالى على مصر الولاة الى أن تولى السيد أبو بكر باشا الطرابلسي في ٢٥ ربيع الاول سنة (١٢١١) وفي مدته

قدم الجنرال بونابرت (نابليون الاول) فاتحاً مصر من قبل الدولة الفرنسية فتزل بجيشه الى الاسكندرية ثم زحف على مصر فاستقبلهم جيش مصر عند الرحانية فانهزم المصريون وحدثت موقعة دموية أخرى بالجيزة كان حظ المصريين منها كحظهم في الموقعة الاولى وفر مراد بك الجركسى ومن معه من الذين كانوا يقاتلون في الشاطي . الغربي من النيل الى الصعيد وهرب ابراهيم بك الجركسى الذي كان يقاتل في الشاطي الشرقي الى الشام فدخل الجنرال بونابرت الى القاهرة ونشر منشورا ذكر فيه انه انما جاء لتخليص البلاد من جور الجراكسة وانه لا يتعرض للاهالي في دينهم وعقائدهم وأموالهم وانه يحترم كتاب المسلمين ورسولهم والعثمانيين أيضاً وحدثت من بعض الاهالي مقاومة اضطرت الجيش الفرنسي الى الايقاع بهم ومكث الجنرال بونابرت بمصر سبعة أشهر ثم توجه لفتح الشام في رمضان من تلك السنة وكان بها احمد باشا الجزار فحاصره بونابرت في عكا حصاراً شديداً ولم يظفر به ثم عاد الى مصر بعد ان قدم من رجاله ٤٠٠٠ جندي فحصن القاهرة ببناء القلاع حولها

أما الدولة العثمانية فأنها أرسلت الى مصر جيشاً مؤلفاً من ١٨٠٠٠ رجل من جهة أبي قير لاجراج الفرنسيين تحت قيادة مصطفى باشا فذهب اليهم بوزارت بجيشه وهزمهم وأسرقائدهم وعاد الى مصر ثم بداله أن فرنسا في حاجة اليه فأخذ بعض قواده معه ونزل من أبي قير ووصل الي فرنسا ناجياً من السفن التي كانت أرصدها إنجلترا للقبض عليه فتولى قيادة الجنود في غيته الجنرال كليبر فهجم عليه في ذات يوم أحد طلبة الشوام بالجامع الازهر وقتله ولما سئل عن شركائه في الجريمة لم يعين أحداً وأما قال انه جاء من سورية بقصد اغتيال كليبر منذ ثلاثين يوماً واختبأ في رواق الشام بالازهر وسمي جماعة كان مقياً معهم وهم ثلاثة من العلماء فاتهمهم الفرنسيون بأنهم كانوا يعلمون بقصد ذلك السوري ولم يخبروا عنه فقتلهم معه وأقل الجامع الازهر خشية أن يكون مصدرراً للحوادث التي من هذا القبيل

أما إنجلترا فلم رقبها احتلال الفرنسيين مصر لان هؤلاء كانوا يضمرون معاكستها باستلاك طريقها الى الهند

فاتفقت مع الترك على محاربتهم فأرسل السلطان سليم الثالث جيشاً تحت قيادة الصدر يوسف باشا من طريق سورية فوصل الى غزة في رجب سنة (١٢١٤) ثم زحف على العريش ففتحها بعد أن حدث بين الفريقين تعاقداً علي خروج الفرنسيين من مصر على سفن انجليزية حاصلين على كرامتهم العسكرية ولكن الاميرال (كيث) الانجليزي أبلف كليبر بعد أيام بأن الحكومة الانجليزية لم تقر علي هذا الاتفاق ونصر علي تسليم الجيش الفرنسي بدون شرط. فغضب كليبر من ذلك وهجم على الجيش التركي في المطرية فهزموه. ثم عاد الي القاهرة وكان ابراهيم بك الجركسي قد عاد اليها فضر بها كليبر بالمدام وتمكن من دخولها بعد عشرة أيام فلم يسع مراد بك الا الاتفاق مع الفرنسيين علي حكم مصر تحت سيادتهم وأن يدفع لهم جزية سنوية فدخلت مصر ثانياً تحت الحكم الفرنسي وكاد يستقر فيها قدم الفرنسيين لولا حدوث تلك الحادثة التي قتل فيها كليبر يذ ذلك السوري وكان ذلك في ١٤ يونيو سنة ١٨٠٠ فتعين مكانه الجنرال منو

وفي اول سنة (١٨٠١) نزل ٣٠٠٠٠ انجليزى الى مصر تحت قيادة الجنرال ابركرمي من ابي قبر فحدث بينهم وبين جيش منو واقعة انهزم فيها منو هزيمة شنيعة بسبب عدم مساعدة الجنرال رينديه له فاضطر لأن ينسحب الى الاسكندرية ولكنه وقع بها محصوراً وبقي نائبه بليار محصوراً أيضاً بالقاهرة مع ٨٠٠٠ جندي فاضطر للتسليم على شروط وقعة العريش الى الاتراك والانجليز المحاصرين له فخرج منها محاطاً بالتركيم العسكى وأركب في سفن انجليزية وأعيد الى بلاده. وفي ٢ سبتمبر من السنة المذكورة (١٨٠١) سلم الجنرال منو أيضاً على شروط بليار وأعيد الى بلاده على سفن انجليزية قم اخلاء مصر من الفرنسيين

كان في الجنود العثمانية فصائل من الالبانيين والانكشارية والغليونجية وهم من أنواع الجند العثماني فتغرفوا في البلاد لحماية مصر العليا والصعيد. أما الانجليز فنزلوا تحت قيادة الجنرال هتشسون الى الاسكندرية ولبثوا فيها ريثما يتم الامر للبواب العالي ويكبج جماح المماليك الذين

كانوا لا يزالون يعملون لنيل الاستقلال فأرسل الباب العالي خسرو باشا وكان من ممالك حسين قبطان باشا وكانت معه أوامر تحتم عليه قتل المماليك وابادة عصاباتهم بأية وسيلة كانت فأخذ يحاربهم بالصعيد فضاقت بهم الامم فلم يروا وسيلة أفضل من استنجد بهم بفرنسا فكتبوا اليها فلم تستطع أن تحرك ساكناً كانت فيه من الحوادث الثورية

اما الحملة التي بعثها خسرو باشا الى الصعيد فقد قاتلت المماليك في عدة مواقع ولكنها لم تفز منهم بطائل وكان محمد علي قد رقي اذذاك الى درجة قائد على اربعة آلاف من الالبانيين فبعثه خسرو باشا على رأس رجاله مدداً لحملة الصعيد فانكسرت تلك الحملة قبل وصول محمد علي اليها فعزا قائدها انكساره لملكه محمد علي عنه عمداً فعزم خسرو باشا على قتله وأمره بالشخص اليه ليلا. فأدرك محمد علي ما ينويه الوالي في حقه فلم يلب طلبه وأعلن انضمامه الى المماليك وبه تمكنوا من اخراج خسرو باشا من القاهرة ففر الى دميياط فعينوا مكانه طاهر باشا ثم حدثت فتنة قتل فيها هذا

الوالي واحتل محمد على القلعة فقام احمد
باشا رئيس الشرود اذذاك بطلب الولاية
لنفسه فطرده الممالك من القاهرة . ثم
اتحد المماليك ومحمد على على محاربة
خسرو باشا في دمياط لاجراجه من
مصر كلها فأسروه وأتوا به الي القلعة
معتقلا

اما الدولة العثمانية فانها لما بلغها هذا
الخبر ارسلت الى مصر واليا اسمه على باشا
الجزائري فلم يصل الى مصر الا بصعوبة
ولما تولى الاحكام اخذ بكيد المماليك ومحمد
على فدارت الدائرة عليه

والذي فت في عضد المماليك واضعف
امرهم انه كان لهم رئيسان يتزاحمان على
السلطة احدهما محمد بك الانفي والآخر
ابراهيم بك البرديسي . فسار الانفي
لطلب معونة انجلترا فاعنتهم محمد على هذه
الفرصة واتفق مع خصمه البرديسي على
الايقاع به . فأدرك الانفي انه مقصود
بالاذي من الرجلين ففر الى الصعيد برجاله
فخلا الجو في القاهرة للبرديسي ولكن محمد
على كان له بالمرصاد يريد اسقاطه ليتم له
الامر نهائيا فأوعز الى رجاله من الالبانيين
ان يشوروا ويطلبوا بمرتباتهم فثاروا

وهددوا البرديسي بالاذي اذا لم يدفع
اليهم مرتباتهم فاضطر بتحصيل الاموال
من اهل القاهرة بالعنف فثاروا جميعا
عليه فاضطر الى مغادرة القاهرة وذلك
سنة (١٨١٤) فخلا الجو لمحمد على فجمع
اليه العلماء والاعيان وتفاوضوا في أمر
اطلاق خسرو باشا من سجنه وان يعود
الى منصبه فأقروه على ذلك فأعاهوه ولكنه
لم يلبث الا يوما واحدا حتى اخرجوه من
القاهرة الى رشيد ومنها ارسل الى الآستانة
وكان ذلك بمساعي محمد علي ومهارته لنيل
ما ربه

ثم تظاهر محمد علي بأن الامور لا
تستقيم الا بتعيين وال عثماني تركي
صميم حر لاجركي معتوق وأشار على
العلماء والاعيان بتعيين خورشيد باشا وكان
بالاسكندرية فواقه الناس على ذلك وعلى
ان يكون محمد علي نائبا عنه وارسلوا الي
الباب العالي يخبرونه بذلك ويسترحمونه
في قبول اقتراحهم

فلما تولى خورشيد باشا رأي ان محمدا
عليا مستأرا بالامور وان ليس له هو الا
الاسم وذلك اعتمادا على رجاله الالبانيين
فأخذ له جنودا واعوانا من المغاربة

اكتهم اللاتية ليستعين بهم على محمد علي ولكن حدث ان هؤلاء الجنود كانوا يسيثون الى الناس فكرههم

وفي ٢ صفر سنة (١٢٢٠) ورد الى محمد علي امر من الآستانة بولايته على جدة وكان القصد من ذلك اقصاءه عن مصر لما بدا لهم من تطلعه اليها فظاهر محمد علي بأنه يريد الذهاب الى جدة فثار عليه الجنود بظالبونه بمرتباتهم فقال لهم ان مرتباتكم لدي الباشا الوالى ورجع الى داره بالازبكية وهو ينثر الذهب فوق رؤوس الناس فازدادوا حبا له وكرها في الوالى

وبعد ثلاثة أيام من هذا التاريخ سار العلماء والاعيان الى دار محمد علي وهم يصيحون لا قبل خورشيد باشا واليا علينا. فقال لهم محمد علي ومن تريدون اذن؟ قالوا له لا نريد سواك. فامتنع أولا وجعل يرغيبهم في خورشيد باشا ويحسن لهم الاذعان له فلم يقبلوا. فاضطر الي موافقتهم فأحضروا له الكرك والقفطان واللبسوه اياها وبعثوا الى خورشيد باشا يطلبون منه أن ينزل من القلعة فأبى فحاصروه فيها وكتبوا الى الباب العالي

بذلك واسترحموه في تعيين محمد علي فورد اليه الفرمان بالولاية في ١١ ربيع الآخر سنة (١٢٢٠) ٩ بوليه سنة ١٨٠٥ وعزل خورشيد باشا فخرج من القلعة بأمر من مولاه فغادر البلاد وفي نفسه من الغيظ على محمد علي ما فيه. ولكن المالبك كانوا أشد منه غيظا لما ظهر لهم من خدع محمد علي لهم واسقاطهم في شر أعمالهم الواحد بعد الآخر بيد أن استخدمهم لاغراضه فثاروا عليه وفي مقدمتهم الاني فانه عند ما علم بتولية محمد علي ثار عليه وكتب الى انجلترا بأن تساعد على عزله وهو يسلمها البلاد وعلم قنصل فرنسا بذلك فأخذ يعرقل مسعاه فأخذ يتحد مع محمد علي على شيء. يتنازل له عنه فلم يتقاعدا الا في لحارة قنصل انجلترا فأقنعت هذه الدولة الباب العالي بوجوب ارسال وال حازم مع العفو عن المالبك فبعث واليا اسمه موسى باشا فقام العلماء والوجهاء ومعهم سفير فرنسا في الآستانة يوضحون للباب العالي مقاصد المالبك من هذه الحركة فثبت محمد علي في مركزه ولكنه أمر بعدم التعرض للمالبك بسوء فساعدته المقادير بوفاة البرديسي ثم الاني فتولي

على الممالك شاهين بك ولكن كانت سطوة أولئك الممالك قد قلت

أما إنجلترا فاعتبرت إعادة محمد على إهانة لها فأرسلت حملة إلى مصر تحت قيادة الجنرال فرازر لأرجاع السلطة للممالك ولكن الممالك كانوا قد نشئتوا في البلاد ولم تعد لهم جامعة كما كانت أيام الاتي والبرديسي فأقامت الجنود الإنجليزية في ثغور مصر مدة ثم اصلحت على ابقاء محمد على والياً على مصر . ثم سعى بعضهم في الصلح بينه وبين شاهين بك زعيم الممالك فتصالحا وقدم هذا إلى مصر بالهدايا الثمينة لمحمد علي فأكرمه وبني له قصراً لسكناء بالجيزة

أخذ محمد علي بعد أن تم له الأمر علي ما رأيت يصلح ما أفسدته الفتن من مصالح الناس فعين كثيراً من أقاربه الموثوق بهم في الوظائف الكبيرة وكان شديد الحب لأسرته

وفي هذه الاثناء ظهرت فتنة الوهابيين في بلاد العرب وهم طائفة ادعت انها على الحنيفية السمحة وكان صاحب دعوتها يدعي محمد عبد الوهاب ولد سنة (١٠٠٠ هـ) هجرية فقه وحج وأظهر دعوته

فاجتمع عليه الناس فكان من مذهبه ان الناس ضلوا وبدلوا الدين وعبدوا القبور والاحجار باسم زيارة الاولياء والصالحين فاستحال الاسلام الى ديانة وثنية كالتي جاء الاسلام بنقضها وأخذ يشير على أصحابه بهدم القبور والقباب والمآذن وكل مالا يوافق القرآن وجعل القرآن دستوراً ورفض جميع المذاهب والاقوال الشارحة للقرآن فاجتمعت عليه أحزاب كثيرة فلما آنس من نفسه قوة فتح نجداً فالحجاز فالحرمين وما زال يوالى الفتوح حتي مات سنة (١٢٠٥) وسنة ٩٦ سنة فاستمر أتباعه يتممون ماعهده اليهم الى سنة (١٢٢٤) تحت قيادة الامير شعود فأصبح لهم مملكة بجدها من الشمال صحراء سورية ومن الجنوب بحر العرب ومن الشرق خليج العجم ومن الغرب البحر الاحمر فمير الباب العالي طريقة لكبح جماحهم امثل من تكليف بطل مصر محمد علي بتقويض دولتهم

فأجاب محمد علي باشا الامر فجمع جيوشه وأخذ أهبطه ولكنه قبل أن يخرج من مصر فكر في أمر الممالك ونحقق انه لو تركهم وشأنهم أحدثوا حدا

عظيما قد يعجز عن تلافيه فأجمع أمره على
إبادتهم قبل خروجه فاعد أربعة آلاف
جندي تحت قيادة ابنه طوسون باشا لارسالها
الى بلاد العرب وكتب للباب العالي يطلب
اليه أن يرسل اليه بالحشب لبناء سفن
انقل الحملة فأرسل اليه ما طلب فبني بالسويس
١٨ سفينة

وكان المماليك قد ينسوا من الاستقلال
لما رأوا عليه محمد على من العزيمة واليقظة
فاكتفوا بالتمتع بأرزاقهم في حالة سلام وهدوء
فقطن بعضهم الصعيد وبعضهم القاهرة
وبعضهم الاقاليم الاخرى . وكان رئيسهم
في أرض له بين الجيزة وبنى سويف أقطعها
اياهم محمد على باشا

وفي المحرم من سنة (١٢٢٦) سار قواد
الحملة من القاهرة وعسكروا في قبة العرب
في الصحراء ينتظرون باقى الحملة ومعها طوسون
باشا وتعيين يوم الجمعة لوداعه والاحتفال
بمخروجه فأعلن ذلك في المدينة ودعي جميع
الاعيان لحضور ذلك الاحتفال وفي جهتهم
المماليك وطلب اليهم ان يكونوا بملابسهم
الرسمية

فاحتشد الناس يوم الجمعة ه صفر
وجاء شاهين بك في رجاله فاستقبلهم

الباشا في قصره وودمت لهم القهوة وغيرها
ولما تكامل الجمع وجاءت الساعة المهيئة
أمر محمد على بالمسير فصار الموكب فجعلت
المماليك في الورااء يكنفهم الفرسان والمشاة
حتى اذا قربوا من باب الغرب من أبواب
القلعة أمر محمد علي باشا باغلاق الابواب
وأشار الى جنوده الالبيين باطلاق النار
عليهم فأخذتهم النيران من كل صوب
فهموا بالحرب فلم يجهدوا طريقا فحاولوا
الفرار متوجلين قتركوا خيولهم وأخذوا
يعدون يميناً ويساراً والجنود تصيدهم من
هنا وهناك وقتلهم . فقتل شاهين بك
رئيسهم أمام ديوان صلاح الدين وحاول
بعضهم الانتحار الى الحريم أو الى طوسون
باشا فلم يتمكنوا من ذلك فقتل في هذه
الحمزة نحو ٤٠٠ من المماليك منهم
٢٣ يكا ونادى مناد في المدينة من وجد
مملوكا فليقتله فصار الناس يتصيدونهم
ويأتون بهم زرافات الى كحيا بك
فيذبهم ذبيح الاغنام . وبهذه الوسيلة لم
ينج من زعماء المماليك الا اثنان احدهما
اسمه احمد بك وكان غائبا بجهة موش
والثاني أمين بك وكان قد أتى متأخرا فلما
قرب من باب القلعة وسمع اطلاق

الرصاص علم سر المكيدة فغمز جواده
وفر لا يلوي علي شيء وقيل انه لحق
بالآستانة

ثم نزل الالبانيون وأخذوا يذهبون
دور المالك وقصورهم ويسبون نساءهم
وفي اليوم التالي نزل محمد علي باشا من
القلعة وطوسون باشا معه وطاقا بالمدينة ينهون
الناس عن النهب ويوعدهم بالقتل ان
هم خالفوا الأمر

وأمر محمد علي باشا بحفر حفرة في
الارض واتقاء جذث زعماء المالك فيها
وحمل نساءهم ولم يسمح بتزويجهم الا
لرجالهم

فلما أمن محمد علي باشا علي مصر
من تشييب المالك أخذ ينظر في أمر
الوهايين لفتح طريق الحج فكتب الي
الشريف غالب شريف مكة يخبره بأنه
أعد حملة لا تقاذه من الوهايين وطلب اليه
أن يمهده له السيل فأجابه شاكرآ ووعدده
بالاعانة

أما سعود أمير الوهايين فأنبأته
جواسيسه بما تم فاستعد للملاقاة جيش
مصر. وسارت الحملة تحت قيادة طوسون
باشا بن محمد علي باشا حتي وصلت الي

ينبع فلكتها وسارت منها الي صفر وفيها
معسكر ابن سعود وكانوا قد تأهبوا للدفاع
فهاجم طوسون باشا فقهقر سعود ورجاله
أولاً ثم ارتدوا على الجيش المصري فهزموه
وغنموا منه جميع ما كان معه من مؤن
وذخائر فاضطر الجيش أن يعود الي ينبع
فلما بلغ محمد علي باشا ما حل بجيش
مصر أمدّه بمدد عظيم فأعاد طوسون باشا
الكرة حتي أتى الي المدينة فحاصرها
وهدم سورها واقحمها ووضع السيف في
حاميتها حتي سلمت فانتشر خبر افتتاح
المدينة في جميع بلاد العرب فخاف
الوهايون وفرح أعداؤهم وكان الشريف
غالب في جدة لا يدري ماذا يكون من
أمر تلك الحملة فلما بلغه خبر انتصارها طار
فرحاً

أما الوهايون فبعد هزيمتهم في
المدينة جلوا عن مكة فاحتلها طوسون باشا
بلا قتال وكتب الي آيه ففرح بذلك
فرحاً شديداً وحي اليه بقائد حامية
المدينة الوهابي فأرسله الي الآستانة قتلوه
هناك. أما من بقي من قادة الوهايين
فكانوا في مأمن خارج مكة مع ابن
سعود

فلما جاء صيف سنة ١٢٢٨ (١٨١٣) علم الوهايون ان جنود طوسون لا يقوون على حر الحجاز فتاؤهم القتال وافتتحوا تربة وهي واقعة في شرقي مكة ثم ساروا الى المدينة فاستولوا على كل ما بينها وبين مكة وتهددوا المدينة فانصل الخبر بمحمد على فلم يبدأ من ذهابه بنفسه لتجدة الجنود المصرية فساروا في جيش عظيم حتى آتي جدة فنزلها في ٣٠ شعبان سنة (١٢٢٨) فقام الشريف غالب بالترحاب وبعد أن أدي فريضة الحج رأي ان الشريف ليس ممن يعتمد عليهم في الدفاع فخلعه ووضع يده على ممتلكاته وأرسله وأسرته الى القاهرة ومنها الى سالونيك فعاش فيها أربع سنوات ومات أما الوهايون فمات قائد م سعود في ٢٦ من ربيع الآخر سنة (١٢٢٦) هـ فاحتطت دولتهم وقام مقامه ابنه عبد الله ولم يكن كفؤاً لهذا الامر فحصلت بينه وبين الجنود المصرية مناوشات كثيرة لم تأت بفائدة

وفي ٢٨ من المحرم سنة (١٢٣٠) حدثت موقعة فاعلة بين جنود محمد على باشا والوهايين تحت قيادة فيصل أخى

عبد الله انتهت بهزيمة العرب فتقدم طوسون باشا الى نجد الا انه اضطر الى الوقوف لقلة المؤونة ولم يصل الى درعية عاصمة الوهايين

ثم اقتضت الاحوال عود محمد على الى مصر فاهتم بتدريب الجنود على النظام الاوروبي فبهرم من ذلك الالبانيون فتركم وشأنهم وأخذ في تدريب المصريين عليه

وفي أثناء ذلك عاد طوسون باشا الى مصر فوجد ان امراته قد وضعت غلاما كانت حملت به قبل ذهابه فسماه عباسا ولم يعيش طوسون بعد ذلك الا قليلا فمات من حمى أصابته بضع ساعات وكان محمد على بالقاهرة حين مرض طوسون فلما بلغ الخبر اليه أسرع الى الاسكندرية فلما قيل له انه توفي بهت ولم يبد حراكا وبقي على حاله تلك ثلاثة أيام وقلات جثة طوسون باشا الى القاهرة ودفنت بقرب الامام الشافعي وراء جبل المقطم حيث مدفن الاسرة الخديوية

ثم عاد محمد على باشا الى رشده بعد صدمة ابنه فأخذ يفكر في ابادة الوهايين بعد أن استنقذ منهم الحرمين

فاحتلها الجنود المصريون وانتهى أمر

الوهايين

أما محمد علي فانه نال من السلطان

لقب خان مكافأة له على اخلاصه وولائه وهو

لقب لم ينح لاحد من رجال الدولة غير حاكم

القيروم

ثم فكر محمد علي باشا في افتتاح

السودان فجدد خمسة آلاف من الجنود

النظامية وبعض العربان وجعل معهم

ثمانية مدافع وأرسل الجميع بقيادة ابنه

اسماعيل باشا فسارت تلك الحملة من

القاهرة في شعبان سنة (١٢٣٥) هـ الموافقة

لسنة (١٨٢٠) م عن طريق النيل فقطعت

الشلال الاول والثاني والثالث حتى السادس

فأنت شندى والتمتة بعد أن أخضعت كل

ما مرت به من القرى والبلدان بدون مقاومة

ثم سارت الى سنار على البحر الازرق وراء

الخرطوم فدخلت سنار وبورنو

وكوردفان في ملك الحكومة المصرية . ثم

سار اسماعيل باشا الى فرغل وهناك

ظن انه اكتشف معادن الذهب وفشا في

رجال الوباء فمات منهم كثيرون ثم وصلت

اليه نجدة مؤلفة من ثلاثة آلاف رجل

تحت قيادة صهره احمد بك الدقتردار

فكتب الى عبد الله بن سعود بأن يرد

الاموال التي سلبها من الحرم النبوي

والكعبة وأن يتأهب للمسير الى الآستانة

فأجاباه معتذراً عن المسير اليه وقال عن تلك

الاموال انها قد وزعت في عهد أبيه وأرسل له

هدايا فاخرة فأعاد محمد علي اليه هداياه

وكتب له يهدده ثم جرد اليه حملة عهد قيادتها

الى ابنه ابراهيم باشا . فسار ابراهيم باشا

بمحمله من القاهرة في النيل الى قنا ومنها

في الصحراء الى القصير ومنها الى ينبع ثم الى

المدينة وبرز هناك يستعد للهجوم فالتف

حواله العرب المخلصون لايه ولما اكتملت

قواته شهر الحرب فما زال يحارب حتي

قبض على زعيم الوهايين عبد الله بن سعود

فأرسله الى أبيه فوصل الى القاهرة في ١٨

من المحرم سنة (١٢٣٣) فأذن له بالثول

بين يديه فقبلهما فرحب به كثيرون لأنه

كان معجباً بمسيرة الوهايين ثم أرسله

الى الآستانة فطافوا به في أسواقها ثلاثة

أيام ثم قتلوه وخلع السلطان على ابراهيم

باشا خلعة سنوية وممياء والياً على مكة .

فلما وصلت هذه الاخبار الى درعية عاصمة

الوهايين هدموا مدينتهم وفروا هاربين

قوي أمره فأبقى صهره في كردفان وسار
هو بجيشه الي التمة على البر الغربي من
النيل ثم اجتازه الي شندي في البر الشرقي
لجباية المال وجمع الرجال فاستدعي اليه
ملكها واسمه (النمر) وقال أريد منك
أن تملأ قاربي هذا من الذهب وأريد
فوق ذلك الفين من الرجال . فأخذ النمر
يستعطف الباشا ليتنازل عن هذا المتدار
فقبل منه بديل الذهب عشرين ألف
ريال من الفضة فأجابه الي ما أراد ولكنه
لم يكن يستطيع جمعها في تلك المهلة
فطلب اليه اطالة الأجل فضربه اسماعيل
باشا بالشبك في وجهه قاتلاً له اذا
كنت لاتدفع المال فوراً فليس لك الا
الحازوق . فسكت النمر مضمراً له الشر
ولكنه كظم غيظه ووعد به بأداء المال .
وأخذ يأتي باحمال من الزبن ويضعها
حول معسكره موها انه يحمل اليه عفا
للبهائم حتي أحاط العسكر بتلك الاحمال
وفي المساء جاء هو في نفر من رجاله
بزمرون ويرقصون على أسلوب بلدهم وكان
اسماعيل باشا جالساً مع أركان حربه
وخاصة رجاله فطربوا لذلك واجتمع
الناس فما زال الناس يكترون حتى صار

الباشا ورجاله محصورين واخذوا أمر النمر
رجاله بالهجوم فهجموا فقتل اسماعيل باشا
ورجاله ثم أشعل التبن أيضاً فاحترق كثيرون
من الجنود ولما أصبحوا قتلوا الباقين واستاقوا
جميع ما كان معهم في معسكرهم من الاموال
والسلاح

فلما بلغ صهره احمد بك الدقردار
ما حصل اشتعل غضبا وأقسم لينتقم من
السودانيين بقتل عشرين الفا من رجالهم
فقاتلهم وبر بقسمه فهذأت الاحوال ولم
يعد يستطيع أحد هناك أن يحرك ساكناً
وتم فتح السودان . وبقي احمد بك المذكور
واليك عليه الي سنة (١٢٤٠) ثم أبدل برستم
بك

وفي سنة (١٢٣٩) أرسل محمد علي
باشا حملة مصرية بقيادة ابنه ابراهيم باشا
لحاربة المودة من بلاد اليونان الثائرة فأبلى
المصريون في تلك الحرب بلاء حسناً
ولكن الدول الاوربية ساعدت اليونانيين
بأساطيلها قتم لهم الفوز

ثم حدث بين والي عكا وبين محمد
علي باشا عداً فأرسل الاخير ابنه ابراهيم
باشا لقتاله سنة (١٢٤٧) الموافقة لسنة
(١٨٣١) م فسارت الحملة برأ وبجراً

فاستولت حملا البر على غرة ويافا بغير
كبير مقاومة ثم وصل ابراهيم باشا الي يافا
وسار قاصداً عكا فحاصرها برأوبجر أنحو
خمسة أشهر ثم هجم عليها هجومًا عامًا فسلمت
له. ثم زحف قاصداً دمشق فأخضعها وبارحها
الي حمص

اما الدولة العثمانية فعدت ابراهيم
باشا خارجا عليها وأرصدت له جيشا في
حمص تحت قيادة محمد باشا والي طرابلس
فحدثت بين الجيشين معارك انتهت بأخذ
المصريين حمص فحال السوريون أمر الجيش
المصري فسلمت له حلب بدون قتال

وحذا حذوها غيرها فلم يسع الباب العالي
الا ارسال السر عسكر حسين باشا على
رأس جيش لوقف ابراهيم باشا عند
حد. ولكنه لم يكن حظه احسن من حظ
محمد باشا والي طرابلس فانهزم الى
الاسكندرونة فزحف اليه ابراهيم باشا
وكمره هنالك أيضا وأخذ في الزحف
شمالا فلم يجد مقاومة تذكر وزحف قاصداً
قونية وكان السلطان محمود قد أرصد له
هناك جيشا عرمرما تحت قيادة رشيد
باشا وكان ابراهيم باشا قد قوى جيشه
بما جمعه من الجنود الجديدة من البلاد

التي اشتملها فحدث بين الجيشين معارك
انتهت بهزيمة رشيد باشا فافتتح أمام
المصريين طريق الآستانة فتدخلت
الدول الأوروبية ولا سيما روسيا فأرسلت
الي محمد علي البرنس مورافيف تطلب
اليه ان يأمر ابنه بالوقوف والا اضطرت
لصدده فبعث والي مصر لابنه بالوقوف
ثم حدث بين الدول اتفاق مؤداه ان تكون
صورة قسما من ملكة مصر وان يكون ابراهيم
باشا حاكما عليها وجاليا لخارج اذنة وقد تم
ذلك الاتفاق سنة (١٨٣٣) م وهو المدعو
اتفاق كوتاهيا

فعاد ابراهيم باشا الي سورية يدبر
امورها وجعل مقامه اولاً في انطاكية
وابتقي له فيها قصرًا وثكنات وولي امعايل
بك على حلب واحمد منكلي باشا على
اذنة وطرسوس. فثار على ابراهيم باشا
السلط والكرك. وامتدت الفتنة الي
اورشليم ثم تنافس امرها فبلغت السامرة
وجبال نابلس. وهجم المسلمون بصفد
علي اليهود فقتلوا بهم وفعلا بالمسيحيين
مثل ذلك بالناصرية وبيت لحم واورشليم
وأصبحت سورية كلها شعلة من نار فلم
يسع محمد علي باشا الا أن حضر بنفسه

الريان

حدثت معارك شديدة بين الجيش التركي والجيش المصري في زيب انتهت بهزيمة الاول متقهراً الى مرعش. وكان السلطان قد ارسل اسطولاً لاختلال الاسكندرية فأصابه ما اصاب الجيش البري وتوفي السلطان محمود قبل ان يبلغه خبر هذه الهزائم

فأرأت الدول ان تعقد مؤتمراً دولياً لفصل بين الدولة العثمانية وتاجعها الحكومة المصرية وكان ذلك سنة (١٨٤٠) فاجتمع هذا المؤتمر ببلوندره قفصي اولاً باعتبار محمد علي تابعا للدولة العثمانية

فلم يبال محمد علي باشا بقرار المؤتمر معتمداً على جيش له يبلغ ١٧٠ ألف جندي على تمام الاستعداد والدربة ولكنه بعد قرار الدول اخذ في زيادة هذا الجيش فضم اليه تلاميذ المدارس حتي استخدم فيه الجرحي والرضي فعرضت عليه معاهدة لندرة فلم يوافق عليها فأعطي عكا ترصية له وطلب اليه ان ينسحب من سورية فأبى

فاضطرت انجلترا ان تنفذ نص القرار بالقوة فأرسلت بحيوشها الى صيدا

اليها وشتت شمل الثائرين الا النابلسيين فانهم قاوموه طويلاً ثم انتهى امرهم بالاذعان ثم هاجم السلط والكرك وهدمها فهذأت الاحوال قليلاً. ولكن الثورة ما عمت ان ظهرت بجبال النصيرية فأرسل اليها محمد علي جنوداً أعمدت مع المارونيين والدروز قمعوها. ثم سعى ابراهيم باشا في تجريد السوريين من السلاح ففعل ولكنه لم يستطع تجريد اللبنانيين

فأخذ محمد علي يعمل لتوسيع دائرة حكمه وشرع يتأهب لذلك بجمع الجيوش والخيول فلم ترق هذه الحركات في نظر السلطان محمود فأرسل حافظ باشا علي رأس ثمانين ألف مقاتل سنة (١٨٢٩) لمحاربة محمد علي وكان قد شخص الى السودان تاركاً القاهرة لتدبير حفيده عباس باشا فلما عاد اليها علم بما أعده الباب العالي فكتب الى ابنه يستحثه فحشد جيوشه في حلب لدفع العثمانيين ثم علم ان معهم الاهالي يرغبون في حكم دولتهم الاصلية ويستعدون لتسليم متي لاحت لهم الفرصة. وكان اشد ميلاً لذلك الدروز تحت قيادة بطلم شيلي

فتقهقر ابراهيم باشا الى الجليل وكنف الكومودور (نايه) قد سار في أسطول انجليزى بحري الى بيروت وكانت تحت ادارة سليمان باشا الفرنسى وكانت علي أحسن ما يكون من التحصن فجاءت الاخبار بأن ابراهيم باشا قتل فلم يرد المقاومة قبل ان يتحقق من الخبر فترك بيروت بعد أن ترك عليها الميرالاي صادق بك فوصل اليها الاسطول الانجليزى قبل أن يعود سليمان باشا فاضطر صادق بك للفرار وبلغ سليمان باشا ان ابراهيم باشا لا يزال حياً وانه يأمر بالدفاع فعاد فوجد أن صادق بك قد فر وخشي صادق بك عاقبة عمله فانضم هو ورجاله الي الانجليز . ثم صار الاميرال نايه من بيروت الى عكا فحاصرها ففر اسماعيل بك فيمن معه من الرجال وسلمت المدينة

ثم سار نايه الي الاسكندرية بست سفن وعرض علي محمد علي باشا الصلح قبله وعقدوا معاهدة وقع عليها الطرفان ولما أرادوا تقريرها عارضت الدول في ذلك وبقيت الامور علي حالها حتي ذات المحابرات بين الباب العالي ومحمد علي باشا فأراد السلطان عبد الحميد

ارضاء محمد علي باشا فأعطاه مصر بالوراثة بشرط ان يكون له الحق المطلق في اختيار خلفه من ذريته فتردد محمد علي باشا بادىء الرأي ثم أمر جيوشه بالانسحاب من سورية . وكان عددها عند ذهابها اليها ١٣٠ الف فلم يعد منها الا ٥٠ الفا فكانت خسائرها ٨٠ الف جندي وكان التعب قد بلغ من تلك الجنود حدا لا يطاق

وصدر اليه فرمان بالولاية سنة (١٨٤١) ثم فرمان آخر بولايته علي بلاد النوبة ودارفور وكردفان وسنار فأرسل ابنه سعيد باشا لتقديم فروض الشكر علي هذا الانعام . وفي سنة (١٨٤٦) قصد الآستانة بنفسه لتقديم شعائر الاخلاص للسلطان فنزل ضيفا علي صديقته رضا باشا ثم مثل بين يدي السلطان فرحب به ولما أراد تقبيل حاشيته ردائه علي العادة التركية امسكه السلطان بيده وأجلسه الي جانبه وحادثه ساعة وزار محمد علي في هذه السفرة خصمه القديم خسرو باشا الذي كان واليا علي مصر وصافاه . ثم بعد نحو شهر من وصوله الي الآستانة قصد مسقط رأسه (قوله) فبني فيها مدارس وملاجي . ثم

الاراضي الزراعية وتقرير الضرائب عليها

كانت الاراضي المصرية الى ذلك الحين ملكا لبيت المال ، وكانت علي قسمين ، قسم يزرعه بعض الناس بوضع البد ، وليس عليه ضريبة ، وقسم تعطيه الحكومة للناس ليزرعوه وتلزهم دفع الحراج عنه فكان الفلاح يعجز عن دفع ما يفرض عليه فيضرب وتصادر ممتلكاته فكان الناس يهربون من وجه الحكومة حتي لا تلزمهم بأخذ أراض للزراعة . فكانت تضطر الحكومة السابقة لاعطاء الاراضي الحراجية لبعض الاقوياء . من الناس باسم ملتزمين وهم يلزمون الناس بزرعها ويحصلون منهم ما تفرضه الحكومة . وكانت الحكومة تقدم بسلطة واسعة . فلا تسلم عما كان يحدث من جراء ذلك من التعديات والمظالم وضروب الضغط

فلما استتب الامر لمحمد علي باشا مسح الاراضي وقسمها الى مديريات ومراكز ونواح وعين عليها المديرين والوكلاء . والامور دين والجباة وأبطل الالتزامات ووزع أراضي كل جهة علي

بارحها الى مصر فقبول بأعظم مظاهر التكريم وتبان يستقبل الناس أفواجا وعلى صدره الطغراء العثمانية تتلأأ كالشمس وفي منتصف عام (١٨٤٨) بدت علي محمد علي باشا آثار الانحلال العقلي من الطعون في السن فلم يكن بد من تولية ابراهيم باشا مكانه فتوجه بنفسه راجيا تثبيتته ثبته السلطان . وكان ابراهيم مرض مزمن فعاوده فمات في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ فدفن في مدفن الاسرة الخديوية جهة الامام الشافعي

(أعمال محمد علي باشا) استولى محمد علي باشا علي مصر وهي في منتهى درجات الفوضى في كل ضرب من ضروب الشئون الاجتماعية قبل في تخليصها منتهى جهته فبدأ أولا باقتادها من الفوضى الحكومية وسعي لذلك سعيًا حثيثا وارتكب في سبيله مسألة ابادة الممالك وهو عمل قاس جدا الا انه ربما كان ضروريا اذا تأكد نزوعهم الى الثورة عند اول فرصة . فكان اصلاح نظام الحكومة أساسا للاصلاح الاجتماعي فسي بعد ذلك في ضبط الادارة في البلاد وتوحيد السلطة فيها ومسح

إهابها فبلغ بعض الانصبة ثلاثة فدادين
وبعضها خمسة وجعل للنواحي مشايخ
أعطاهم أطياناً معفاة من الضرائب وعين
الضباط المتقاعدين في الجهات لارشاد
الاهالى لوجوه الاستغلال.

ثم أنشأ الدواوين ومنها ديوان
المعاونة وظيفته النظر فيما يعرض عليه
من الدواوين الاخرى . ومنها الديوان
الخاص وكان يقوم بأعمال دواوين الداخلية
والخارجية والضابطة . ومنها ديوان
الاشغال وديوان المبيعات وديوان الفرقة
ثم أنشأ بعد ذلك ديوانا للامور الخارجية
خاصة وديوانا للعسكرية وديوانا للمالية
وديوانا للاوقاف وديوانا للمعامل ودواوين
للتفتيش والحقانية والترسانة والابنية
والمدارس وكلها ترجع الى ديوان
الماونة

ثم أنشأ مجالس للقضاء وأوجد لها
ماستدعيه من النظمات والاصول
ورتب ادارة البريد برأ وبجرأ وأنشأ
تأخرافا بالاشارات بواسطة أبنية مرتفعة
ممتدة علي خط واحد من المدن الكبيرة
بين البناء والاخر مسافة تكفي لفهم
الاشارة

أنشأ الضابطة لتأييد الامن العام وفرق
رجالها في أنحاء البلاد فأمن الناس على
أعراضهم وأموالهم
ونظر الي الزراعة فجلب اليها الصنوف
الضرورية كالقطن والنبلة وغيرها وأكثر
من غرس الحدائق والاشجار وأقام سدوداً
في أبي قير وترعة الفرعونية واشتوم الدبية
واشتوم الجبل وغيرها وأنشأ كثيراً من
الجسور والترع والمساق وأبدل الخولة
بالمهندسين في أعمال الري وبعث كثيراً
من المصريين الى اوروبا لدرس فن
الزراعة والعلوم الطبية وغيرها . وبنى
القناطر الخيرية عند رأس الدلتا لحجز
مياه النيل عن الاندفاع الى البحر الايض
بدون جدوى . وقد كانت مياه النيل قبل
ذلك تفيض في الصيف فتغرق بلاد
الصعيد وتنصب الى الوجه البحرى فتروي
الاراضي البور والمزروعة على السواء
فاذا ذهب دور الفيضان وجاء دور
التحريق لم يوجد في النيل ما يكفي لري
الاراضي القابلة للزراعة فكلت الناس
لايستفيدون منها . ولكن جاءت قناطر
الدلتا فغيرت الحالة اذ جعل لها أبوابا
من الحديد تفتح وتغلق عند الاقتضاء

فإذا قتل باب أحد فرعي النيل انصرف
الماء الى الفرع الثاني فروي الاراضى
المتناجة للماء ومنع الماء عن الاراضى
البور

واما اصلاحه لاجندية فكان من أظهر
الاصلاحات . كانت الجندية في مصر
وقفا على الجراكسة والالبانيين والمغاربة
والانكشارية ومن جرى مجراهم وكانوا
كثيراً ما يسيئون في البلاد فساداً وكان
أسلوبهم الأسلوب القديم القيم فأبدل
هذا كله وأنشأ عسكرياً علي النظام
الأوروبي واستقدم له مدرسين من الفرنسيين
وأنشأ المدرسة الحربية لتخريج الضباط
وكان مركزها بالحانكاه قرب المطرية
وجعل سراى مراد بك الزعيم الجركسى
بالجيزة مدرسة للفرسان وأنشأ مدرسة
أخرى للدفعية وهذا كله تم برأى الجنرال
(سيف) الذي استقدمه محمد علي باشا
من فرنسا لتدريب جيشه . ثم أسلم هذا
الجنرال فيما بعد وسمي نفسه سليمان باشا
الفرنسى الموجود تمثاله الآن في ميدان
سليمان باشا بالقاهرة . فكان من أثر
هذا التعليم العسكري انتصارات إبراهيم
باشا على الجيوش العثمانية في سورية

والاناضول

وأنشأ محمد علي باشا في الاسكندرية
داراً لصناعة السفن جاء اليها بأساتذة من
الإنجليز والفرنسيين وبنى في الاسكندرية
حصوناً منيعة لدفع الغارات الاجنبية وهي قائمة
هنالك للآن وان كانت لا تعني شيئاً أمام
القنابل الجديدة

ثم انه أخذ في تنشيط حركة التجارة
فأنشأ ميناء الاسكندرية وكانت الميناء ان
المصريتان مينائي رشيد ودمياط وحفر
ترعة بين النيل والاسكندرية دعاها
بالمحمودية نسبة الى السلطان القائم اذذاك
فتقاطر الى الاسكندرية التجار من جميع
أصقاع أوروبا وأقيمت فيها المباني علي الطراز
الأوربي فأصبحت من أجل المدن المصرية
في قريب من الزمن

ثم التفت للصناعة فبنى المصانع والمعامل في
جميع أرجاء مصر وجلب اليها خبراء الاساتذة
من أوروبا لتعليم المصريين فكان بمصر
معامل لعمل الاقمشة البيضاء والطرايش
والجوخ والورق والحريز والكتان والصوف
وانخذ معامل لصنع الاسلحة والذخائر
الحربية

ثم نظر للامور الصحية فأسس بمصر

مدرسة طبية بقصر العيني وهو منزل الزعيم
الجرمسي ابراهيم بك البرديسي خصمه
القديم وعين عليها الدكتور كلوت بك
الفرنسي لتخريج الاطباء وبني مستشفى
بأبي زعبل قرب المطرية وأنشأ مجلساً
صحبياً ومدرسة يعطرية ورتب مستشفيات
وأطباء للجيش وأخرى للأهالي وعين
أطباء لمراعاة الاحوال الصحية في
المديريات

عرف محمد علي باشا ان العلم قوام الحياة
الاجتماعية فأخذ في نشره في البلاد فافتتح
المدارس الاولى والثانوية والعالية وساق اليها
الناس بالاجبار لان المصريين كانوا يتخجلون
ان أبناءهم يؤخذون بهذه الوسيلة الى الجندية
وعزز هذه النهضة بارسال ارساليات سنوية
الى أوروبا بالتخريج كبار الرجال في المعارف
الضرورية

وأنشأ مطبعة أميرية وأمر بترجمة
كثير من الكتب العلمية وأنشأ جريدة رسمية
هي الوقائع المصرية وأسس ديوان
الهندسخانة وغير ذلك

(صفاته وأخلاقه) كان محمد علي
ربعة في الرجال عريض الجبهة مشرق
الوجه بارز حجاجي العينين أسود المقتنين

غائرهما صغير الفم كبير الانف فيه هية
يخالطها وداعة . وكان سريع الخطوات
ثابتها ، وكان اذا مشي جعل يديه متماسكتين
من الخلف غالباً وكان لباسه على نحو لباس
الماليك على رأسه الطربوش العسكري ثم
لبس العمامة وأبدل لباسه العسكري بلباس
واسع

كان يكره أن يستكثر من الحاشية
فلم يكن علي بابا الا رجل واحد لخفاته
وكان اذا جلس أمسك بيده حقة العطوس
(النشوق) والسبعة . وكان يميل لعب
البلياردو والداما ولا يأنف من مجالسة
صفار الضباط . وكان أكثر جلوسه مع
القناصل والسباح الكبار الذين كانوا
يلقبونه بمسيد الماليك أو محيي البلاد
المصرية

كان محمد علي باشا طاهر القلب مع
دهاء كبير ، وكان سريع التأثر لا يعرف
كظم الغيظ . وكان مع وفور عقله كثيراً
ما روج لديه الدسائس . ولكنه كان
كريم النفس سخياً فيعطى بسعة وقد
يسرف في البذل أحياناً . وكان يحب
الاطلاع على سياسة أوروبا وله من يترجم له
أطوارها

وصل محمد علي باشا الى درجة والي مصر وهو أى فابتدأ يتعلم القراءة والكتابة بعد أن بلغ الخامسة والاربعين وكان شديد التمسك بالاسلام ، كثير المواجهس السياسية بأرق كثيرأ وينقلب على فراشه ولذلك وكل اثنين عن الخدم يتناوبان السهر فى حجرته ليفطياه كلما انكشف جسمه . وكان من أسباب أرقه شقة ارتجافية كانت تتردد عليه كثيرأ وكان أصيب بها عقب دعر شديد أصابه فى بعض وقائم الوهايين ولكنه مع هذا كان نشطا يهب من نومه فى نحو الساعة الرابعة ويقضى نهاره فى أعمال الملكة الشاقة

فالنظر فى صفات هذا الرجل والمتأمل فى سيرته يحكم لأول وهلة بأنه كلن واحداً من النوايع الذين يوجدن المخلق فى أدوار خاصة من حياة الامم لانهاضها واخراجها من حال الى حال فهو أحد أفراد يمكن عدم فى العالم الانساني كله على الاصابع. فتدبر كيف كانت أحوال الحكم فى هذه البلاد، والى أى حال كانت وصلت الارتباك فىها ثم انظر كيف تغلب على كل هذه العقبات وتوصل

من رتبة ضابط صغير الى الجلوس على منصة الاحكام فدير أمورها على الاسلوب المطلق الذى لم يشاركه فيه مشارك ثم قاوم العوامل الداخلية والخارجية التي كانت تقاومه وتغلب عليها كلها حتى خلا له الجو ولم بصرف بقية أيامه متمتعا بلذة السلطان على ماعهـ فى الشرق كله اذذاك بل انصرف الى تنظيم ادارة البلاد واعداد الامة لفهضة العلمية والصناعية مستخدما فى ذلك كل الوسائل المعروفة على غير مثال رآه فيها حوله فلم يدع وسيلة عمرانية الاستخدمها لتلك حتى اقلبت حال مصر من طور الى طور آخر ، كل هذا يسمح لناظر المنصف أن يعتقد بأن محمد علي هذا كان نادرة الشرق فى عهده ونابغة الاسلام فى عصره، ومن لا يسمح بمثله الا نادراً

يعيب بعضهم على هذا الرجل قسوته فى ابادء الممالك ومرامته فى قمع القن التي كانت قائمة فى البلاد ، وامتداد مطامعه للجلوس على عرش الشرق كله . فاما اقضاء الممالك فكانت ضرورية فى نظرنا لان تلك الطائفة كانت لا تزال تتحين الفرص لاثارة القلاقل فى البلاد

فان كان استطاع محمد علي في حياته أن يكبح جماحها يد من حديد فما كان يؤمن شرها بعد وفاته ولهذا الطائفة تاريخ طويل في الفتن والفتائل غص بها تاريخ مصر وقد أتينا على طرف منه في هذه المادة فأبادتهم ربما كان من باب استئصال الشر من جرثومته . وقد حذا حذوه السلطان محمود فأباد جيش الانكشارية برمنه وكان يعد بالآلاف رمام بالمدافع في نكباتهم حتى هدمها على رؤسهم . وسبقه بطرس الأكبر فأباد جيش روسيا القديم على هذا النحو أيضا وما كانت تركيا ولا روسيا تقلحان بدون أحداث هذه المجزرة الفظيعة والله أعلم

أما امتداد مطامعه الى بسط سلطانه على الشرق كله فلا يعاب عليه لانه كان سنة الاقوياء في تلك الازمان حيث كان التغلب أحد مقومات الحياة الشرقية أحدثه غفلة الشعوب عن ذاتها وهي حالة عرضية كانت ملازمة لمزاج الشرق اذذاك لا يمكن لقوى أن يتخلف عن المضي في تيارها

ولهذا الرجل الكبير سنة (١٧٦٩) في قرية قولة من مقدونيا من أب اسمه

ابراهيم أغا كان مثوليا خفارة الطريق ولد له سبعة عشر ولداً فلم يعيش له منهم الا محمد علي فتوفي ذلك الواحدة سنة (١٧٦٣) وتبعته والدته ولم يكن ولدها يزيد عمره عن أربع سنين . فأصبح محمد علي يتيم ليس له الا عم اسمه طوسون أغا فكفله وكان موظفا بقولة فصدر أمر الباب العالي بقتله قتل . فأشفق على محمد علي صديق لوالده اسمه شربتجي فأخذه بريبه مع أولاده ولا نسل عن حالة يتيم يرمى بين أولاد آخرين فلقى من ذل هذه الحالة ما كان يحده له قلوبه بعد ارتقائه منصة الحكم فقال مامعناه :

« رزق أبي بسبعة عشر ولداً فلم يعيش له غيري . فكنت بحوطي بعنايته وبلحظتي باهتمامه حتى توفاه الله فأصبحت يتيم لا أجد عائلا فكنت أسمع أتراب أبي يقولون ماذا عمي أن يكون مصير هذا الفلام المنكود الحظ بعد قدده والديه؟ قال فكنت أتناقل عن هذا الكلام شاعراً باحساس غريب يدفعني الى النهوض فكنت أجد نفسي في كل عمل أنماطه حتي كان يمر على أحيانا يومان لا آكل ولا أنام قيعا الا بسيراً . قال ومما قاسيته

اني كنت مسافراً برما في سفينة ففرقت
 قتركتي رفاقي وشأني في السفينة ونجوم
 على قارب كان بها، فجعلت أقاوم الامواج
 وأعمل جهدي للنجاة حتى تحطمت يداي
 من التثبث بها على المخور التي كانت تدفعني
 اليها تلك الامواج وما زلت أجاهد حتي
 وصلت الى تلك الجزيرة سالما وهي الآن قسم
 من مملكتي

ومما يحكي عنه أنه كان وهو صغير
 يتردد علي رجل فرنسي مقيم في قوله
 اسمه المسبوليون من تبار تجارها فكان
 يسعف محمد علي بمحاجاته فلم ينس رحمه
 الله هذه المبرة فبعث اليه سنة (١٢٨٠)
 واستقدمه الي مصر ليكرمه جزاء عنايته
 به وهو طفل فلبى دعوته ولحكه توفي
 قبل أن يتمها فأسف عليه محمد علي باشا
 وأرسل الي شقيقته هدية ثمنها عشرة آلاف
 فرنك

ربي محمد علي باشا يبيت شربنجي
 فتعلم الضرب بالسيف والجريد وما
 يتعلمه أبناء تلك البلاد فلما بلغ أشده
 انتظم في سلك الجندية تحت أمرة مرية
 فأظهر في تحصيل الضرائب مهاراة فائقة
 فرقاها الى رتبة بلوك باشي وزوجه من

بعض قرابته وحكّانت مطلقة ولها مال
 وعقار قترك الجندية وأخذ في الاتجار
 في الدخان فاكسب شهرة في حسن
 معاملاته. وما زال تاجر آلي سنة (١٨٠١)
 اى الى أن بلغت سنة (٣٢) سنة واذذاك
 عول الباب العالي على استرداد مصر من
 الفرنسيين وأخذ يجمع الجنود فانتظم
 محمد علي في فرقة البحرية برتبة معاون
 لعللي اغا بن مرية على ثلاث مئة جندي
 ألباني. فجماعت بهم السفن الى أبي قير
 فتغلب الاسطول الفرنسي على أسطول
 العثمانيين فزل محمد علي الى البر مع جنوده
 وترك له رئيسه القيادة وعاد الى بلاده قترقي
 محمد علي الى رتبة بكباشي وحدثت هذه ما حدثت
 بعد ذلك مما رأيته تفصيلا في هذه المادة
 توفي سنة (١٨٤٨) العا من العمر (٧٨)
 سنة

تولى بعده ابنه ابراهيم باشا وعمره
 نحو ٦٢ سنة وقد تقدمت سيرته ضمن
 سيرة ابيه لانهما عملا معا في مصر وكان
 ابراهيم باشا عضدا ابيه في كل مشروع
 شرع فيه ولد سنة (١٢٠٤) ومال من
 صفه للاعمال الحربية وكان فيه مواهب
 كبار القواد وأعماله في مصر والشام والمورة

والسودان تشهد له بالخلق والبراعة وكان يعرف من اللغات العربية والتركية والفارسية وله اطلاع على تاريخ الأمم الشرقية

تولي إمارة مصر سنة (١٢٦٥) عقب تنازل والده فسار على خطواته ولكنه كان على غير أخلاق أيه فانه كان شديدا كجمل صفات رجال العسكرية وكان أبوه لين العريكة حسن السياسة حكيما لم يتول ابراهيم باشا الاحكام غير شهر واحد ثم توفي وأبوه

حي

كان ربة في الرجال متملي الجسم قوي البنية مستطيل الوجه والاذن أصفر الشعر في وجهه أثر من الجدري قليل النوم كان قش خائمه (سلام علي ابراهيم)

خلفه عباس الاول وهو ابن طوسون باشا بن محمد علي ولد سنة (١٢٢٨) ورث تربية حسنة وسكان محبا لركوب الخيل رافق عمه ابراهيم باشا في حملته الى الشام وشهد أكبر الوقائع الحربية هناك وفي سنة (١٢٧٥) تولى زمام الاحكام في مصر بعد وفاة عمه وكان جده يحبه حبا جما

شرع في مد الخط الحديدي بين مصر والاسكندرية . وأسس المدارس

الحرية بالعباسية ومد أسلاكاً لتلغرافية . كان له ولد اسمه الأمير ابراهيم الهامى باشا زار الآستانة فزوجه السلطان ابنته وهو والد الاميرة والدة عباس باشا الثاني الحديوي السابق

من مآثر عباس باشا الاول بناؤه لمسجد السيدة زينب ووضع الحجر الاول بيده . ولما نشبت الحرب بين الدولة العثمانية والروسيا أرسل لها مدداً وشجع رجاله بنفسه وألقى عليهم خطاباً مؤثراً

توفي عباس باشا الاول مقتولاً قتله بعض مماليكه بينها سنة (١٢٩٣) الواقعة لسنة (١٨٥٤)

خلفه سعيد باشا بن محمد علي باشا ولد سنة (١٢٢٧) كان محبا للعلوم بارعا فيها وعلى الخصوص في اللغات الشرقية والعلوم الرياضية والبحرية والرسم . وكان يجيد التكلم باللغة الفرنسية

من آثاره الخط الحديدي بين مصر والاسكندرية والشروع في مد غيره ونظم لوائح الاطيان وأرجعها من المتعدين الى أربابها وعدل الضرائب ونزع ترعة الحمودية . وفي أيامه أخذ دولسبس مشروع انشاء قناة السويس بمساعدته

وبقيت مدينة بور سعيد وغرس الاشجار
في طريق المنشية

وفي السنة الثانية من حكمه وضع أساس
القلعة السعيدية على رأس الدلتا ولكنها
خربت الآن

ثارت في أيامه مديرية الفيوم على
الحكومة فأخذ يورثها . ولما ختن نجمه
طوسون باشا أطلق جميع المسجونين حتى
القتلة . وفي سنة (١٢٧٦) زار سورية
وكان في أثناء سيره في الطرقات ينثر على
الناس الذهب

خلفه اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا
ابن محمد علي . ولد سنة (١٨٣٠) وتولى
الاحكام سنة (١٨٦٣) وخلف سنة (١٨٧٩)
وتوفي سنة (١٨٩٥)

كان لوالده ثلاثة أولاد ذكر أكبرهم
البرنس احمد باشا ولد سنة (١٨٢٥) ثم
البرنس اسماعيل باشا ثم البرنس مصطفى
باشا ولد سنة (١٨٢٢) وكان البرنس احمد
باشا من نوابغ اولاد محمد علي باشا يشبه
ابراهيم والده خلقا وخلقاً ولكنه توفي فصار
أكبر اولاد ابراهيم باشا نجمه اسماعيل فتولي
الملك

بالقصر العالي فخلق مبادي. اللغات العربية
والتركية والفارسية وشيئا من الرياضيات
والطبيعات فلما بلغ السادسة عشرة من
عمره أرسله جده مع ولديه المرحومين
البرنسين حليم باشا وحسين بك والبرنس
احمد باشا الى اوربا مع عدد من شبان
مصر لتأق العلوم ببارز تحت اشراف
اصطفان بك الارمني قضوا في الدراسة
بضع سنوات تلقوا فيها العلوم العالية ثم
عادوا الى مصر في عهد عباس باشا فكث
اسماعيل باشا على صفاء وسلام الى ان
حدث شقاق بيني بين عباس باشا وسعيد
باشا بن محمد علي بشأن توزيع التركة أذني
الي خصام بين الطرفين فأحاز جميع أفراد
البيت الحديوي الى سعيد باشا فسافر الى
الآستانة لعرض شكواهم علي السلطان
عبد العزيز فأرسل السلطان فؤاد افندي
وجودت افندي من نوابغ رجاله فأصلحوا
بين عباس وأقاربه فعادوا جميعا الى مصر
الا اسماعيل فبقى في الآستانة فعينه
السلطان عضواً في مجلس احكام
تركيا

وفي سنة (١٨٥٤) توفي عباس باشا
وخلفه سعيد باشا فعاد اسماعيل الى مصر

رعي اسماعيل باشا في مدرسة خاصة

فولاه عمه رئاسة مجلس الاحكام فنظمه على
مثال مجلس احكام تركيا

وفي سنة (١٨٦٣) أنضت الولاية
اليه بموت عمه سعيد باشا فأخذ في تنظيم
البلاد بفتح الشوارع العظيمة وغرس
الاشجار على جانبيها وتشييد المباني
الفخمة وانشاء الترع والمصارف بسخاء
عظيم

من أعمال اسماعيل باشا سعيه في
نيل رتبة الخديوية وكان آباؤه يلقبون
بالولة وبذل جهده في جعل الوراثة
منحصرة في أولاده لا في الارشاد من
الامرة وصدر له فرمان بذلك سنة
(١٨٧٣)

ومما يؤثر عن اسماعيل انه سهل على
الاوربيين والامريكيين سكنى البلاد
المصرية بقصد نقلها عن حالتها الشرقية
الى حالة تشاكل بها المدينة الغربية فبذل
للجالية الاجنبية كل مساعدة وأيدم في
مشروعاتهم المالية وفتح أمامهم طرق
المكاسب استدارا لاموالهم فأقبلوا على
مصر برؤوس أموالهم طلبا للأرباح
العظيمة

وفي سنة (١٨٦٩) احتفل اسماعيل

باشا بافتتاح قناة السويس فدعا لحضور
هذا الاحتفال ملوك أوروبا فحضرت ملكة
الانجليز وأوفد نابليون الثالث اميراطور
فرنسا امرأته بدلا عنه وأقام لهم مأدب
وزينات يقصر عنها وصف الواصف
فبلغت نفقات هذا الاحتفال ستة عشر
ملهو نا من الجنيهات

وفي عام (١٨٧٢) تعدي الاحباش
على حدود مصر وأسروا بعض المصريين
وكان اسماعيل باشا يود توسيع نطاق مصر
بأخذ البلاد الحبشية فأعلن الحرب على
الحبشة فلم يوفق لفتحها

وفي سنة (١٨٧٣) قصد زيارة السلطان
بالآستانة فاستقبل هالك استقبالا عظيما
وعاد فاحتفل المصريون بقدومه أعظم
احتفال

وفي هذه السنة احتفل بتزويج أولاده
الثلاثة توفيق باشا وحسن باشا وحسين
باشا (وقد تولى سلطنة مصر) فأقام ذلك
أفراحا يقصر عن وصفها قلما يبلغ البغاء صرف
عليها أموالا طائلة

قلنا ان اسماعيل باشا كان ينفق
بسخاء عظيم في مشروعاته العمرانية
واحتفالاته العامة فكان إيراد مصر

لا يكتفى لسد هذه النفقات فيضطر للاستدانة من مصارف اوروبا فبلغ دين مصر في عهده ٩١ مليون جنيه وهو مبلغ باهظ بالنسبة لحالة الميزانية اذ ذاك .

وقد كان الدين على عهد سافه (٣٢٩٢٨٠٠) فقط . وكانت قائده ٧ في المائة وكانت

هذه الديون قسمين دين الحكومة ودين الدائرة السنية فضم الدينان في ٧ مايو سنة (١٨٧٦) الى دين واحد . فرأى اسماعيل باشا أن توحيد الدين على هذه الصورة لا يتم فأصدر أمرا في ١٨ نوفمبر بأعداد سندات بمبلغ ١٧ مليون جنيه بضمن الخطوط الحديدية المصرية وميناء الاسكندرية وقائده ٥ في المئة وسماه الدين الممتاز

ولكن المالية المصرية لم تكن على حالة تستطيع معها توفية الاقساط المطلوبة للدائنين ولا فوائد هذه الملايين فاضطرت الدول لتعيين لجنة مالية مختلطة لمراقبة حسابات الحكومة المصرية فحضرت تلك اللجنة وفحصت الحسابات فوجدت فيها عجزا مقداره مليون ومئتا الف جنيه فتنازل اسماعيل باشا عن أملاكه الخاصة وأملاك أسرته للحكومة

وهي التي تعرف بأملك الدومين وتقرر اقراض ٨ ملايين جنيه ونصف لتسوية الحسابات وجعلوا أملاك الدومين رهنها لها وهذا هو الدين المعروف بدين روتشيلد

كانت أعمال الحكومة تجري بإرادة الخديو المطلقة ولعن لمانعين المراقبان الاجنبيان على المالية اضطرا اسماعيل باشا لمشايعة النظامات الدستورية فمهدت وزارة لتدبير أمور المصالح المختلفة تحت رئاسة رئيس مسئول أمامه قد شكل مجلس النظر برئاسة نوبار باشا وصادق على تعيين المراقب الانجليزي ناظرا للمالية والمراقب الفرنسي ناظرا للاشغال فرأى مجلس النظر أن يقتصد من النفقات

العسكرية فأحال كثيرين من الضباط على المعاش فثار أولئك المعزولون وعددهم ٤٠٠ ضابطا ومعهم جنود كثيرون وحاصروا المالية وطلبوا صرف رواتبهم واكلوا المراقبين والوزراء بعنف وعلت الضوضاء وكاد يحدث مالا يحمد عقباه فحضر اسماعيل باشا شهدا التأثيرين . فاستقال نوبار باشا ورياض باشا لما أنسوه في أعمال الخديو من المخاطرة فأصدر أمره بتعيين

ابنه توفيق باشا رئيساً لمجلس النظار ولكنه عاد في ٧ ابريل سنة (١٨٧٩) فأسقط هذه الوزارة ودعا شريف باشا لتأليف وزارة وطنية باحثة وأمره بعدم قبول المراقبين الاجنبيين لما رآه منها من معارضة مشروعاته. فلم ترض إنجلترا وفرنسا بهذه الاهانة وأصرتا على وجوب اعادة الوزيرين وهددتا اسماعيل باشا بالعزل فأصر الخديو علي رفضهما فسمعت تانك الدولتان لدى الباب العالي فأصدر أمره بعزله في ٢٥ يونيو سنة (١٨٧٩) وأتى فرمان بتولية ابنه توفيق باشا من أعماله تقسيم مصر الى ١٤ مديرية وتأسيس مجلس دعاه مجلس النواب على نحو مجلس شورى القوانين وتنظيم القضاء الاهلى والشرعي وجعله لكل منهما روابط وحدوداً ، ووضع نظام المجالس الحسبية وانشاء المحاكم المختلطة بمساعي وزيره نوبار باشا وقد جاءت رحمة على المصريين بالنسبة لما كان حاصله في مصر اذ ذك من جراء اطلاق المحاكم القنصلية

ويان ذلك ان للأجانب في مصر امتيازات خاصة بهم فلا يحاكم واحد منهم مدنياً ولا جنائياً الا امام قنصله

فكان اذا تعامل أحد الاجانب مع أحد المصريين وحدث بينهما خصام ترافعا الى القنصل فكان يحدث من ذلك سوء تفاهم كبير بسبب جهل المصريين بلغة أولئك الاجانب من جهة وبسبب عدم حيافة تلك المحاكم القنصلية لجميع الضمانات التي يستدعيها الفصل بين الخصوم . فهضمت بذلك حقوق كثير من المصريين فلم ير اسماعيل باشا بدا من ابدال هذه الفوضى بمحاكم مختلطة تعين الدول أعضاءها تحت رئاسة قضاة من المصريين للفصل في الخصومات المدنية التي تقع بين الاجانب أو بينهم وبين المصريين وعهد اليها أيضاً النظر في المخالفات فكانت نتيجة تأسيس هذه المحاكم ضمان حقوق المصريين ووجود الوثام بينهم وبين الاجانب وكان من احسن نتائجها حصر سلطة القناصل وتضييق دائرتها

وكانت مصلحة البريد تابعة لشركات اجنبية فجعلها اسماعيل باشا مصلحة اميرية وعهد بادارتها الي بعض الاكفاء من الاجانب

وزاد في مطبعة بولاق أدوات كثيرة

ضخمة وبني بنايات كثيرة بالقرب من
طرة ليعلمها معامل البارود والاسلحة ولم
يستخدمها لذلك وبني ليمان الاسكندرية
والحمامات المعدنية ببحوان . وبني مرصد
العباسية وكثيراً من معامل السكر وحظر
قنوات الري وأقام على النيل جسوراً عظيمة
فمن تلك الترميم الابراهيمية بالصعيد
والاماعيلية بين القاهرة والسويس .
ومن أعظم القناطر قنطرة قصر النيل
(الكوبري) وبني حوضاً لترميم السفن
بالسويس

وقد أبطأ الرقيق في زمنه وتم فتح
السودان وبلغت جنوده ماوراء خط
الاستواء وعني بتحصين أحوال السودان
فهد شلال عبكة وفتح سداً كبيراً جنوب
فشودة طوله ستون ميلاً كان يعيق مسير
السفن في النيل الأبيض فسهلت طرق
التجارة . وأعاد رونق المدارس إليها بعد
ان كانت اخذت في الاضمحلال بعد
عهد جدّه محمد علي وأسس مدارس أخرى
فمن التي أسسها أوقافها مدارس المبتدئين
والتجهيزية ومدرسة الهندسة والمساحة
والالسن والعمليات والادارة واللسان
القديم والتجارة ومدرسة البنات بالسيوفية

وأمر بترجمة كتب عديدة فوطبها ونشرها
وأسس بالمطبعة معملًا للورق . وتكاثرت
على عهده المطابع والجرائد فظهرت أولاً
جريدة التجارة ومصر والوطن (قبل
عهدهما الأخير) والاهرام والكوكب
الاسكندري وروضة الاسكندرية وروضة
المدارس والبصوب ونزهة الافكار
وحديقة الابصار ووادي النيل (قبل
عهد لآخر) فحدثت نهضة عربية وكان
اسماعيل باشا يحب العلماء ومجيزهم الجوائز
العظيمة وكان يشهد الاحتفال بامتحان
التلاميذ بنفسه ويسلم الجوائز لمستحقها
بيده وقد يقف عند تقديمها تنشيطاً
لهم

ولم يكن في مصر حين توليه الاحكام
غير الخط الحديدى الممتدين الاسكندرية
والقاهرة فأنشأ كثيراً من الخطوط
الحديدية في شرق البلاد وغربها ومد
الاسلاك التلغرافية وبلغ مقدار ما صرف
على ذلك نحو عشرة ملايين جنيه

ومن آثاره مدينة الاماعيلية على
قنال السويس وأنشأ منارات في البحرين
الابيض المتوسط والاحمر وجعل سوراً
على حديقة الازبكية وغرسها أشجاراً

وغيرها. وفي عهده حلت الماسونية مصر
وأدخلها تحت حمايته ودخل في سلكها بجمله
توفيق باشا

وفي عهده ارتفع سعر القطن الى ١٦
جنيها القنطار الواحد وذلك لوقوع الحرب
بين امريكا الشمالية والجنوبية فأصاب
المصريون ثروة طائلة. الخلاصة أنه كان
لا يعيب اسماعيل باشا الا بذله حتى وقعت
البلاد تحت أعباء الديون

كان اسماعيل باشا ربعة في الرجال
يمتلى الجسم قوى البنية عريض الجبهة
كثيف اللحية بيل الى الصفرة وبعينه ميل
الى الحول او ان احديها كانت أكبر
من الاخرى قليلا وقد كان عظيم الهيبة
حتى ان مخاطبه كان يندفع الي طاعته كأنه
مسوق بزاجر نفساني لا يمكن التغلب عليه
وكان يتكلم اللغة الفرنسية ويحسن العربية
والتركية والفارسية وكان يحب البذخ
والترف والتنعيم

استبدل اسماعيل باشا معاشه قبل
وفاته بأثنين وعشرين ألف فدان باع
منها ٢٠٠٠ للاوقاف العمومية و ١٥٠٠
لطفيدة عباس حلمي باشا فبقى له ١٨٥٠٠
منها ١٢ ألف فدان بتفتيش اتاي البارود

وقفها على زوجاته الثلاث في حياتهن ثم
برثها ورثته بعدهن وألباني وهو ٦٥٠٠
فدان تركها بلا وقف وترك غير ذلك مما
ورثه عن والدته وهو ٥٠٠٠ فدان وهبها له
عباس باشا الاول و ٩٠٠ فدان وقصر أ
في حلوان وسراي القصر العالي ومعها
حديقة تبلغ ٢٤ فداناً وترك أيضا ماورثه
عن ابنه المرحوم البرنس على جمالي باشا
وهو ٦٠٠ فدان . وترك أيضا في
العباسية قصر الزعفران وفي الأستانة قصر
ميركون وهو يحتوي على قصرين كبيرين
وقصرين صغيرين وترك فيها أيضا قناق
بازيد وتقدر قيمة أرضه بثلاثين ألف جنيه
وأصله للمرحوم البرنس حلمي باشا فأخذه
السلطان عبد الحميد منه ووهبه لاسماعيل
باشا

وكان قد أضاف في وصيته نحو
٤٨٠٠ فدان من أطيانه في أيام ولايته
الى الاطيان الموقوفة على أهل قولة وقدرها
عشرة آلاف فدان في كفر الشيخ وحفظ
لنفسه الشروط العشرة ثم آلت نظارة
هذا الوقف اليه ففصل الاربعة الآلاف
والسبع المائة الفدان التي أضافها اليه ووقفها
على حاشيته كلها ولم يستثن أحداً معها

(١٨٧٤) أى في السنة التالية لزوجته ولده
البكر عباس حلمي باشا الخديوي السابق ثم
الامير محمد على باشا سنة (١٨٧٩)
والاميرة خديجة سنة (١٨٧٧) والاميرة
نعمت سنة (١٨٨١)

مازال المرحوم توفيق باشا يتقلد
الوظائف في أيام أبيه حتي أسندت اليه
الخديوية بعد اقالة والده وكان ذلك في
٢٦ يونيه سنة (١٨٧٩) وكان مشهوراً
بالعطف على رعيته فخفض الضرائب
وأحدث اصلاحات جمة

وفي عهده تألفت لجنة تصفية الديون
وأنشأت قانوناً فصاح عليه
ومن أعماله أنه سن للبلاد نظمات
شورية كجلس شورى القوانين ومجالس
المديريات والجمعية العمومية
وفي أيامه أنشئت المحاكم الأهلية
وتقدمت مصلحة الري ورفعت السخرة
وفي أيامه حدثت الثورة العراقية
والثورة السودانية . فأما الأولى فأحسن
ما يكتب فيها اجلالاً ما كتبه احمد عرابي
عن نفسه نقله عن مجلة الهلال فان فيه
تاريخ الموجد لتلك الحركة وتفصيل
أدوارها تفصيلاً وان كان قد راعى فيه

كان جنسه ودينه حتى كتب حصة لسكر ثيره
الفرنسي وطيبه الانجليزي فبلغ عدد
مستحقى هذا الوثف من الجوارى ٤٥٠
منهن ٤٠٠ من الجر كسيات كان قد
زوجن من أعيان مصر وكبرائها قبل
مفارقه الديار المصرية

وأقام قائده الكبير راتب باشا وكيلا
لحرمة وأوصي أن يعطى ١٥٠ جنيهاً شهرياً
وأن تعطى حرمة ٥٠ جنيهاً شهرياً وأن
يضاف مرتبها الى مرتبه اذا توفيت في
حياته

خلفه ابنه محمد توفيق باشا من سنة
(١٨٧٩) الي (١٨٩٢) ولد سنة ١٨٥٢
فلما ترعرع واشتد أدخله والده الى مدرسة
المنيل فدرس فيها العربية والجغرافية
والتاريخ والطبيعات والرياضيات واللغات
التركية والفرنسية والانجليزية وكان به
ميل للعلم والمعرفة . تولى رئاسة المجلس
الخاص في حياة والده وسنه ١٩ سنة ثم
تقلد نظارة الداخلية ونظارة الاشغال
ورئاسة مجلس النظار

ولما بلغ الحادية والعشرين تزوج
بالاميرة آمنة بنت الامير الهامى باشا وهي
من أكمل النساء عقلاً فولد له سنة

تخفيف التبعة عن نفسه الا انه أجدر بكتاب
علمي كدائرة المعارف بعزل عن المناقشات
السياسية . قال :

(نشأ في الاول) ولدت في ٧ صفر

سنة ١٢٥٧ هـ من أبوين شريفيين من

ذرية العارف بالله السيد صالح البلاسي

البطاحي ومقامه الشريف بقرية فاقوس

بمديرية الشرقية وهو أول من قدم الى

بلاد مصر من بلاد البطائح بالعراق في

أواسط القرن السابع للهجرة وهو من ذرية

الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم

من سلالة الامام الحسين بن علي بن أبي

طالب وابن فاطمة الزهراء البتول بنت

محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . اسم

والدي محمد عرابي بن السيد محمد وفي بن

السيد محمد غنيم بن السيد ابراهيم بن

السيد عبدالله الي آخر السلسلة الشريفة

واسم والدتي فاطمة بنت السيد ساجان

ابن السيد زيد تجتمع مع والدي في

جدي الثالث عشر المسمى ابراهيم مقلد

رحمه الله تعالى . ومولدي كان بقرية هربة

رانة بمديرية الشرقية على ميلين من

شرقي بندر الزقازيق وهي بلدة قديمة جداً

من ضواحيها مدينة بوباسطة كرسي مملكة

العائلة ٢٢ في زمن شيشاق بن نمرود التي
يقال لها الآن (تل بسطة) وعشيرتي فيها
نحو ربع تعدادها وكان والدي رحمه الله
تعالى شيخاً عليها الى أن توفي في شهر
شعبان سنة ١٢٦٥ هـ في زمن الهواء الاصفر
عن ثلاث نسوة وأربعة أولاد وست بنات
وكننت ثاني أولاده الذكور وسني ٨
سنوات وترك لنا ٧٤ فدانا ولو شاء
لاستكثر من الاطيان الزراعيه ولكن رحمه
الله تعالى براعي صالح أبنا . عمومته حيث
ان اطيان القرية كغيرها كانت مكلفة
بأسماء المشايخ يوزعونها بمعرفتهم علي
أهل بلادهم بحسب الاحتياج الى عهد
المغفور له عباس باشا الاول وهو أول
من كلف الاطيان بأسماء الافراد وألزمهم
بدفع خراجها وما زاد عنهم يترك للميرى
ويسمونه المتروك

وكان والدي عليه سعائب الرحمة
والرضوان عالماً فاضلاً تقياً أقام بالجامع
الازهر ٢٠ سنة تلقى فيها الفقه والحديث
والتفسير وبرع في كثير من العلوم الثقيلة
والعقلية علي كثير من المشايخ كشيخ
الاسلام القويسني رحمه الله تعالى وغيره
من العلماء الاطهار

ولما آلت اليه وظيفة الشياخة على
عشيرته جدد عمارة المسجد المنسوب الى
عشيرته بالقرية المذكورة وفيه أربعة أعمدة
من الحجر الصوان القديم ومنبر من الخشب
عجيب الصنعة وأنشأ بمحوار المسجد مكتبا
لتعليم القرآن الشريف وجعل له قريبا
صالحا عاما يسمي الشيخ نجم من سلالة السيد
العزازي وألزم الاهالي بتعليم أولادهم .
وكان رحمه الله يشدد عليهم في ذلك حتي
صار نحو نصف تعداد الناحية المذكورة
يحسنون القراءة والكتابة وكل منهم يعرف
واجباته الدينية ومنهم نحو مائة وخمسين
قريبا عالما ومنهم المرحوم الشيخ محمد
حسين المراهوي من علماء الجامع الازهر
والشيخ العارف بالله ابراهيم المصليحي نفع
الله به المسلمين فلما بلغ سني ٤ سنوات
أرسلني والدي الى المكتب المذكور .
فأقت فيه ثلاثة أعوام ختمت فيها القرآن
وعمرني اذذاك ثمانين سنين وبضعة شهور
فلما توفي والدي كفلتني أخي الاكبر
المرحوم السيد محمد عرابي الذي توفي في
٢٥ شعبان سنة ١٣١٨ رحمه الله تعالى
وأخذت عنه مبادئ علم الحساب وتحسين

الخط مع ملاحظه بعض أشغال الزراعة ثم
بدأ لي المجاورة بالازهر حين بلغت اثني
عشر عاما فكنت أجود القرآن على أقاربي
نهاراً وأتوجه الى بيت عمي ليلا وتلقيت
شيئا قليلا من الفقه والنحو وبدد سنتين
رجعت الى بلدي

(سعيد باشا) وكان المرحوم سعيد
باشا عليه سحائب الرحمة والرضوان قد
تولي الحكومة الخديوية في ١٥ شوال
سنة ١٢٧٠ وأمر بدخول أولاد مشايخ
البلاد وأقاربهم في العسكرية فدخلت من
ضمنهم وانتظمت في سلك الأورطة
السعيدية المصرية بقطر فم البحر في
شهر ربيع اول عام ١٢٧١ وجعلت فيها
وكيل بلوك أمين من أول يوم صار انتظامي
في سلك العسكرية بعد امتحاني بمحضور
ابراهيم بك أمير الالاي وحسن أفندي
الالفي حكيم الالاي ثم رقيت الى رتبة
بلوك أمين في شهر رجب من السنة
المذكورة بعد اعادة الامتحان الي الطالبين
لذلك من غير واسطة أحد غير الجد
والاجتهاد

وبعد عام نظرت فرايت بعض
الباشا وشية المصريين ترقى الى رتبة

الملازم الثاني وعلمت ان البلوك أمين لا يترقي الا الى رتبة الصول قول أغاسي وفيها يقى عمره . فجزعت من ذلك وذهبت الى أمير الألاى وطلبت منه ترتيبى في رتبة جاويش في أورطة كانت أفرزت لارسالها الى مدينة المنصورة فسألني الميرالاي المذكور عن سبب ذلك حيث ان راتب الجاويش اقل ١٠ غروش من راتب البلوك أمين وان كانت الرتبة متساويتين فأفصحت له عما خال فكري واني اذا صرت جاويش اسهل علي الحصول على رتبة الباشجاويش ثم الانتقال الى رتبة ضابط . فعجب لذلك الحاضر وامر في الحال بجعلى جاويشاً فكتبت في هذه الرتبة سنتين وفي تلك المدة حبيب الي الاعتزال عن الناس والاشتغال بدراسة القوانين العسكرية مع التدبر في معانيها حتي أتقنت قانون الداخلية وقوانين تعليم النفر والبلوك والاورطة وبعض فصول من تعاليم الألاى

وفي أوائل عام ١٢٧٤ أمر سعادة راتب باشا بجمع الصف ضباط فاجتمعنا حوله في فسحة قصر النيل وبلغنا ارادة المرحوم سعيد باشا وقال :

ان افندينا بلغه انكم تقولون في ما بينكم كيف يصير ترقى الصف ضباط الجدد وتأخير من هو أقدم منهم في الرتب وأنه أمر أن لا يترقي أحد بعد الآن الا بعد الامتحان علماً وعلا فنفق أقرانه في الامتحان ترقى الي الرتبة التي يستحقها ولو لم يلبث في رتبته الاولى غير شهر واحد فن أراد منكم الامتحان فليتقدم الى الامام

فعند ذلك تقدمت أمام سعادته وأحجم الآخرون خوفاً ولما ظنا منهم انه يريد معاقبة من يتظاهر بذلك

ولما كرر عليهم الطلب خرج آخر وآخر حتي بلغ عدد الراغبين في الامتحان نحو ٣٠ شخصاً فصار امتحانهم بحضوره تحت رئاسة المرحوم اسماعيل باشا الفريق فكنت اول فائز في الامتحان

ثم صار جمع الضباط والصف ضباط بمعرفة سعادته راتب باشا الذي كان وقتئذ أمير الألاى وصار طلي امام الجميع ووضع في صداري نيشان الباشجاويش وأعلن ترقيتي الى هذه الرتبة

وبعد عام أي في أول عام ١٢٧٥ صار امتحان الباشجاويشية بحضور سعادة

راتب باشا أيضا والرحوم اسماعيل باشا
الفريق فكنت الفائز الاول وترقيت الى
رتبة الملازم ثاني التي كنت أدا ب في الحصول
عليها منذ البدء

ثم بعد سبعة أشهر صار امتحان
الضباط في القصر العالي فكنت أول فائز
فيه وكتب اسمي في أول الامتحان ولما
عرض الجدول على ساكن الجنان سعيد
باشا أمر بإعادة امتحاني وانتدب لذلك
الرحوم سليمان باشا الفرناوي رئيس رجال
العسكرية

فطلبت ثانيا الى الامتحان وكان يوما
مشهوداً وبعد الامتحان التمس سليمان باشا
المشار اليه خروج الحديوي الرحوم الي
ميدان الامام الشافعي رضي الله عنه وهناك
يصير امتحاني في الميدان باورطة من
المساكر بمحضرة الحديوية

فسأله الحديوي عما يقصده بذلك
فقال انه مستحق لرتبة المير الاي لأن الدين
ترقوا الى هذه الرتبة من المدارس الحربية
لم يقرروا في أجوبتهم مثله

فقال الحديوي رحمه الله تعالى لا
يمكن ذلك

فقال له يحسن اليه على الاقل برتبة

بكباشي فأني عليه ذلك وقال يلزم أن يتدرج
في كل رتبة ليعرف واجباتها وأحسن الي
برتبة ملازم أول وأمر باعتبار جدول هذا
الامتحان وأن يكون الترقى على مقتضاه
بدون تجديد امتحان لمدة مجبولة. وقبل مضي
شهرين أحسن على برتبة يوزباشي والتحققت
بمعيته

وفي أوائل سنة ١٨٧٦ ترقيت الى
رتبة صاغقول أغامي في بني سويف

وبعد العودة الى مصر صان ختان
الرحوم الطيب الذكر طوسن باشا
النجل الوحيد للرحوم سعيد باشا فأولم
الرحوم الحديوي وليمة شائعة دعي اليها
جميع أعضاء العائلة الحديوية في قبة عظيمة
حضرها جميع الضباط والذوات وغيرهم
من الاجانب وبعد الطعام انتصب
الحديوي رحمه الله تعالى قائماً وقال خطبة
ارتجالية ذكر فيها أن من أمن النظر
في تاريخ بلادنا هذه وتوالي حوادثها
المحزنة لا يسمع غير الاسف والتعجب
كيف توالى الالام الاجنبية علي أهلها
وهم يظلمون سكانها كالكلدانين والفرس
قبل الاسلام والترك والاكراذو الشر كس
وغيرهم بعد الايلاام وكلهم يفسدون ولا

يصلحون وأنى عزمت على تثقيف أبناء
البلاد وتبذيرهم وترقيتهم حتى تكون حكومة
البلاد بأيديهم بصفة كوني مصريا منهم
وبالله الاستعانة —

فوقع هذا الخطاب على من حضر
من غير المصريين وقوع الصواعق وتهلل
وجوه المصريين وشكروا ودعوا واتقضت
الحفلة

ثم في آخر سنة ١٢٧٦ ترقية الى
رتبة بكباشى وفي أوائل عام ١٢٧٧ أحسن
الى برتبة القائم مقام الرفعة كما أحسن بها
علي السيد محمد باشا النادي وعلى المرحوم
راشد باشا راقب الذي استشهد بحرب
الحبشة في عام ١٢٩٣ وعلى المرحوم سليم
باشا رفيق الذي صار ناظراً للجهادية قبل
الثورة الوطنية . فكنا اربعة قائم مقامات
اثنين مصريين واثنين شر كبيين وكل منا
استلم قيادة ألاى يادة

وفي السنة المذكورة سافرت بمعية
المرحوم سعيد باشا الى المدينة المنورة على
ساكنها افضل الصلاة وأتم السلام برتبة
القائم مقام كما ذكرت ذلك في كتابكم «تاريخ
مصر الحديث»

وفي عام ١٢٧٨ رأي سيد باشا ان
الحكومة سقطت في دين يبلغ مقداره
٦ ملايين جنيه مصري وذلك بساوي
ايراد الحكومة في ذلك الوقت سنة كاملة
تقريبا وكان ذلك المبلغ ثمن أسلحة
ومهمات حربية وملبوسات وذخائر عسكرية
موصى عليها في معامل اوربا وردت بعد
وفاته رحمه الله تعالى . فأمر برفق جميع
الالايات وأبقى أورطة واحدة كان فيها
يوزباشي سعادة مصطفى فهمى باشا ورئيس
النظار الآن وعلى فهمى باشا الذي نفى
معنا الى سيلان . وأمر باستيداع الضباط
بالمحافظات والمديريات على حسب رغبتهم
ومن له بلد يتوجه الى بلده ويصرف لهم
نصف مرتباتهم في استيادهم وأمر أن
تضاف مرتباتهم على الاطيان مؤقتا ريثما
يتم تسديد الدين . فخص الفدان الواحد
٥٠ فضة أي غرش واحد وربع وقد حصل
ذلك فعلا ثم صار بيع الخيول ومأكولات
العساكر ومفروشاتهما وكانت من البوسطي
وغيرها وكذا الفضيات الموجودة في خرائن
الامتعة والمسافر خانات وكذا الفوريقات
الموجودة في جميع القطر المصري والاطيان
المتركة في كل المديريات كل ذلك بجاه

تسديد الدين

وفي أوائل عام ١٢٧٩ سافر المرحوم سعيد باشا الى اوروبا لمعالجة نفسه من داء السرطان وكان يبعثه المرحوم محمد على باشا الحكيم المصري الذي استشهد في حرب الحبشة عام ١٢٩٣ فصدر أمره الكريم الى قائمة خديوى فخامة اسماعيل باشا الخديو السابق بطلب جميع الضباط المصريين حين بلادهم واقامتهم في قصر النيل ومداهمتهم على التدريس في القوانين العسكرية يقول فيه :

« ان الضباط الوطنيين المترقين من تحت السلاح قد اشتغلوا بالازمة نسائهم وتركوا دروسهم ولو تركناهم على هذا الحال الذي لا يؤول عليهم منه الا الوبال لفقدوا العافية والنظر وصاروا عبء لمن يمتبر

« وبما اننا نحن الذين ريناهم ورقيناهم واظهرناهم فلا يصح لنا تركهم في هذا الحال الذي ذكرناه فقد اقصت ارادتنا جمعهم من بلادهم وعدم تكيئهم من نسائهم حتي ولا بالنظر اليهن بالعين . والشديد عليهم بمداومة التدريس ليلا ونهاراً في قصر النيل »

وبناء على هذه الارادة صار اجتماعنا في قصر النيل وفي ربيع الاول انتدبت لفرز الصف ضباط في الوجه القبلى وتعين معي حكما للفرز المرحوم سالم باشا سالم الحكيم وكان برتبة قائمقام أيضا

وفي ٢٧ رجب من تلك السنة توفي المرحوم سعيد باشا ودفن في الاسكندرية بالمدفن المجاور لمسجد النبي دانيال عليه السلام بعد عودته من أوروبا وجلس على الاريكة الخديوية ابن أخيه اسماعيل باشا الخديو السابق وصارت ترتيب الالات فكان ترتيب قائمقام ٦ حتى ألى زيادة . وأما سعادة نادى باشا فتعين على ألى جميع ضباطه من المصريين المترقين في زمن سعيد باشا وأرسل الى السودان

وحاصل الامر انى دخلت العسكرية نفرأ بسيطاً في أوائل سنة ١٢٧١ وبلغت رتبة القائمقام في أواخر عام ١٢٧٧ بمجدي واجتهادى وسهر الليل والنهار على حد قول القائل ومن طلب العلي سهر الليالى ونجح كثير من تلاميذتي نجاحاتاما حتي كانوا في مقدمة جميع الضباط في الامتحانات العمومية

في السنة وهذا ما حفظ مصر من الافلاس
في مدة خلفه الذي بلغ دين الحكومة في
زمنه مائة الف الف والف الف جنيه كما
هو مدون في بطون الدقار

(نشأتي الثانية) ولما تولى الخديوية
المرحوم اسماعيل باشا وأمر بإنشاء أليات
زيادة كنت قائم مقام في الالاي السادس
وكان المرحوم خيرو باشا امير اليا على
الالاي الثاني ثم ترقى الي رتبة لواء باشا
وكان رحمه الله متعصباً لآبناء جنسه تعصباً
أعني وترتب قومنداناً على الالاي ٥ و٦
ولما وجدني وطنياً قحاً عظم عليه وجودي
في الالاي وسعي في رقي من الالاي
لأجل اخلاء على اترقية أحد أبناء الممالك
مصطفى افندي سليم بن سليم بك المشهور
بالهجازي

ولاجل هذه الغاية صار يتربص
الفرص للإيقاع بي الي أن صدر أمر
الجهادية بامتحان الضباط لاجل استكمال
النقصان وبعد أن صار الامتحان
وتحررت العرائض للمستحقين وغتم عليها
من أبواب الامتحان وكنت من ضمن
أعضاء مجلس الامتحان تحت رئاسة الباشا
المذكور أرسل لي عريضة أحد الملازمين

وكان السبب في هذا الاجتهاد الغريب
الذي فاقوا به المتخرجين من المدارس
الحرية وكان أغلبهم أميين رغبة شديدة
باشا في تقدم أبناء الوطن ومساواتهم
لغيرهم كما ذكر ومحبة لهم وانهطافه اليهم
ومعاملته للجميع باعدل والمساواة مع
تفقد أحوالهم ومراعاة سيرهم وحسن
سلوكهم كأنهم أولاده وكفى بالامر
الصادر منه وهو في بلاد أوربا في حقهم
المذكور أنفاً بهائناً صادقاً علي حسن
معاملتهم للوطنيين كأنه كان وصية منه
عليهم لمن يخافه . وهذا هو الذي أوغر
علينا صدور اخواننا من الترك والشر كس
وغيرهم

ولقد قال لي مرة رحمه الله تعالى وأنا
يرتبة قائم مقام ان جميع الناس عادوني حتي
أهل رجالات ونساء سبب مساواتكم بغيركم
خفقوا أملي فيكم فأجبتهم : ولكن الله
مدحانه وتعالى يرضى عنك والامة
المصرية ترضى عنك لمراعاتك للحق
والانصاف « هذا وبسبب عدله وقناعته
أثرت البلاد في زمنه وأخصبت الارض
واتعشت الامة حتي صار الرجل المزارع
الذي يعمل يده يحصل له فوق عشر بن جنيها

اممه سيد احمد افندي وطلب أخذ غنمي
من عريضته والحتم على عريضة ضابط
آخر من اورطة مصطفى افندي بتليم
البكباشي لكونه دائما يباشر خدمة منزل
البكباشي المذكور . فشق علي هذا الامر
وتوجهت الي مركز اللواء باشا وأخبرته
بأن بعفني من الحتم علي عريضة من
لا يستحق . فقال لابد من الحتم لاجل
خاطر البكباشي المذكور فقلت ان
هذا ظلم لافعله واذا كنت تراعي خاطر
البكباشي في الظلم فأولي لك ان تراعي
رئيسه في العدل . وذكرته بمقابلة هذا
الامر اذا تشكى المظلوم الى ديوان
الجهادية وطلب امتحانه مع الآخر كما
حصل مثل ذلك في زمن المرحوم سعيد
باشا وصار عزل جميع اعضاء مجلس
الامتحان مع رئيسهم بسبب ظلم نفر
مستحق رتبة اونباشي وهي ادني رتب
الصف ضباط
ثم ذكرته بمقابلة الظلم غداً بين يدي
العزير الجبار

فحق لذلك حقاً شديداً وذهب الى
ناظر الجهادية المرحوم اسماعيل باشا سليم
واخبره اني لا اطيع له امراً ولا اعبأ بأوامر

ديوان الجهادية . وناظر الجهادية عرض
للخديوي الاسبق بذلك ثم صدر الامر برقي
من الجهادية بالقول اني قوي الرأس
شرس الاخلاق (وما بي والله من شراسة
ولكن جعلني الله سبحانه على حب العدل
والانصاف وكره الظلم والاعتساف)
فترتب على ذلك رقي من الخدمة وحرمانني
من المائتي فدان التي صدر أمر الخديوي
بالاحسان بها على كل من القائمقامات
الجهادية عقيب مناورة عسكرية حضرها
الخديوي وكنت من ضمن من حضرها
وكان اصدار ارادة سنية للمديرية بوجه
يجري بتسليم تلك الاطيان الي المنعم بها
عليهم

فصدرت ارادة سنية ثانية بتوقيف
التسليم فيما يخصني وقد حصل
ولكن الله ليس بغافل عما يعمل
الظالمون فانتقم بعدله ممن ظلم من غير
اهمال وذلك أنه صدر أمر الخديوي في
الاسبوع الذي رقت به الغاء الاياه و
أي اللواء الثالث وأرسل خسرو باشا
الى السودان وأصيب حسين باشا الطوبجي
بالفالج ومحمد بك امين القبرصلي بالفالج
ايضا حتى ماتا وأمين بك رئيس فلم يرق

وحيث ان ناظر الجهادية المذكور
كان مساعداً لحسرو باشا كرهت الخدمة
في العسكرية وطلبت احالتي على ديوان
المالية

وفي التاريخ المذكور صار تعييني
محافظة على بحر مويس وجزء من البحر
الاعظم بمديرية الشرفيتز من فيضان النيل
بمعرفة المرحوم اسماعيل باشا صديق
وبعد اقضاء زمن النيل من غير
أن يحدث ادني ضرر في مديرية الشرقية
كما حصل من الفرق بقطع نادر وقطع
بطرة وغيرهما ترتبت مأمورا لتسهيل بناء
قناطر فم الاسماعيلية بقصر النيل وتشهيل
قطع الاحجار في معامل طرة والدقيقة
بالعباسية والجبل الاحمر بالبساتين
وشحنها بالمراكب الى القناطر المذكورة
والى سد فم الرياح في شبرا والى القناطر
الخيرية والى جميع مديريات الوجه
البحري وتشهيل مراكب النقل وفريقها
بقناطر الاسماعيلية وسد الرياح في شبرا
وكان عملا شاقا جداً من غير مراعاة
الحكومة لاسباب التسهيل . فكنت
انتقل في كل يوم الى المحلات المذكورة
على ظهر فرسي او حماري حتي جاءت

بديوان الجهادية اتحر بعد تكميله في الحديد
وارسالة الى السودان وهكذا كل من
اشترك في هذه المظلة اصيب بقارعة
عظيمة

واما مصطفى سليم المذكور فقد ردت
ايضا واقام في بيتهم فوق نحو عشر سنين حتى
اذله الله

واما اسماعيل باشا ناظر الجهادية فانه
مات في حرب كريد ولكن ليس شهيدا
بل مات بسبب أكلة من فريك القمح
فانقذت امعاؤه وقضي نجبه وجي بجثته
الى مصر ودفن فيها سامحه الله تعالى

وفي شهر ربيع أول عام ١٢٨٣
عرضت للخبديوى بواقعة الحال وانتمت
انصافه فصدر امره في ١٦ رمضان عام
١٢٨٣ نمرة ١٦ عرض وهاك صورته :
« ديوان جهادية ناظرى سماعتلو
باشا حضر تفرى

٦ جي زيادة سابق قائمقامى احمد
عرايى بكك اشبو عرض حال منظورم
اولدي خطا سني عنوايتمش اولدي نعمدن
حاله مناسب خدمة ظهورنده استخدام
ابتدبر لمسي حقنده ابجاني اجراء ابلكرز
ابجون اشبو أمرم اصدار قلندى »

سنة ١٢٨٥ قانتدبت لتشهيل بناء كبرى
قشيشة العظم بمديرية بنى سويف وكبرى
الركة بمديرية الجيزة وكبرى ابو راضى
على سكة حديد الفيوم وبعد تمام تلك
الاشغال كوفي غيرى بخمسة آلاف جنيه
مصري... ثم احيل على عهدي تمديد سكة
حديد المنيا الى محطة ملوي وبعد نهوها
تصادف جعل المرحوم قاسم فتحي ناظر
الجهادية وكان يعرف قدر اعماله واقتداره
فطلبني وكلفني الانتظام في سلك العسكرية
ثانية

فأجته الى ذلك وترتبت قائمقاما في
٣ جي الاى بياده في اوائل سنة ١٢٨٧
وفي سنة ١٢٨٨ انتقلت الى رئاسة ٢ جي
الاى بياده ولكن برتبة القائمقام وفي
اواخر سنة ١٢٩٠ توجهت بالالاى المذكور
برا الى رشيد للاقامة فيها وفي ٢٤ شعبان
سنة ١٢٩٢ اتدبت الى ترتيب عساكر
محافظين للقلاع الحجازية من اهالى
تلك البلاد وارسل العساكر النظامية
المصرية الى مصر فتوجهت اليها وحيدا
فريدا على مصاريف نفسى في اول يوم
من شهر رمضان حتي وصلت الى قلعة
نخل ورتبت لها العساكر اللازمة

المحافظة عليها وجعلت فيها مكنتا لتعليم
ابنائهم القراءة والكتابة ثم ذهبت الى
قلاع العقبة والمويطح والوجه واجريت فيها
كما اجريت في قلعة نخل وارسلت العساكر
النظامية الى مصر ثم عدت قافلا بجزأ الى
بندر القصير ثم برا الى قنابجرا الى اسبوط
وبرا الى مصر

ولما عرضت انتهاء مهنتي على ناظر
الجهادية فخامة صاحب الدولة حسين باشا
كامل قال لى اني لاعتمادى عليك وثوقي
بك قد عينتك مأمورا لاحملة الجبشية
فاستعد لذلك بعد عشرة ايام فانتخبنت
من اعتمد عليهم من الضباط والكتبة
وسافرنا جميعا الى مصوع وبعد انتهاء تلك
الحرب المشؤومة عدت الى مصر فأمرني
دولة اشارة اليه ان اعود الى السويس
لتشهيل المحضرين من مصوع وزيلع
وارسل الذخائر اللازمة لتلك الجهات
بدل المرحوم علي غالب باشا حيث أنه
تعين مديرا لمديرية الدقهلية فذهبت
اليها

وبعد انتهاء تلك المأمورية ايضا
عدت الى الالاى الذي بعهدني برشيد
وفي اوائل سنة ١٢٩٦ صدر لنا الامر

بمحضور الالايات الموجودة برشيد الى مدينة القاهرة وتسليم الاسلحة والمهمات وارسال العساكر الى بلادهم فحضرنا . وكنا ثلاثة أليايات وسلمنا المهمات في يوم وصولنا وفي اليوم الثاني صباحا ذهبت الى منزل سعادة محمد نادى باشا وكان امير الای احد الالايات المحضرة من رشيد حينذاك فما نشر الا واحد الضباط اسمه احمد افندي نجم حضر وخبرنا ان تلامذة الحرية وبعض الضباط أحاطوا بالمالية فجاءت العساكر من ١ جي ألي وضربت عليهم بالسلاح فاندھشنا لهذا الخبر المريع وارسلنا غيره من الضباط ليستكشف الامر ويأتينا بالحقيقة فذهب وعاد واخبرنا بما صار وبعد يومين صار طالبي وطلب نادي باشا بطلب سر تشریفاني خديو سعادة عبد القادر باشا حلمي فذهبنا اليه في بيته فأخبرنا ان الخديو بلغه انكباو على بك الروبي قد أغريتم التلامذة والضباط على حصر المالية وانه سيجري تحقيق ذلك فان ثبت هذا عليكم صارت مجازاتكم بأشد الجزاء » وصار يهددنا تارة ويعدنا بالسلامة تارة أخرى فأجبناه بقولنا « يا سبحان الله اننا حضرنا أمس من رشيد وكنا مشغولين

بتسليم الاسلحة والمهمات بمخازن العسكرية وصرف العساكر الى بلادهم فكيف يتصور اننا نغري تلامذة الحرية والضباط ونحن لسنا موجودين بالقاهرة ولا كان أحدهم ضباط عساكرنا موجوداً في هذه الحركة اصلا على ان هذا العمل الخارج عن حد التعقل يلزم تدبيره وترتيبه قبل اجراءاته بمدة « فضحك » لأنه يعلم ان تلك الحركة كانت بايعاز مقام عال وعمل جاهين باشا جنج لاجل التخلص من نظارة ويلسن المختلطة وايضا صار طلب المرحوم علي بك الروبي بطرف مأمور الضبطية محمود سامي باشا البارودي وبلغه تلك التهديدات بعينها والاقتراءات الظاهرة فتصل منها

وبعد ذلك صار تشكيل مجلس عسكري فوق العادة تحت رئاسة رئيس ارکان الحرب اسطون باشا الامريكي وعضوية سعادة افلاطون باشا والمرحوم مرعشلي باشا وجميعهم يعرفون الحقيقة كما يعرفون آباءهم ولكن المسألة خرجت عن مركزها المعين

ثم بعد ذلك صار طلب الضباط

والمتهمين من رتبة بكباشى فمافوقها بسرأى
عابدين وقام الحديويطبيب خواطر ناو يوعدا
بمخير ولكن ...
أمور يضحك السفهاء منها

ويكي من عواقبها اليب
هكذا قلت لسعادة محمد باشا النادى
والمرحوم على باشا الروبى المتهمين معى فى
مسألة الاحاطة بديوان المالية
وفى ذلك الاجتماع صار جعلنا نحن
الثلاثة من ضمن الياوران الذين
بمعيته

— عجباً والف عجب — لكن
بعد أسبوع انخلع على الروبى من العسكرية
وتعين رئيساً لمجلس المنصورة وأبد نادى
باشا بألايه الجديد الى الاسكندرية ثم
صار طلبى الى ديوان المالية فذهبت الى
ناظرها المرحوم راغب باشا فأخبرنى ان
أهالى جرجا وأسيوط ومديريات الوجه
القبلى قد انتخبوني أميناً من طرفهم فى
تسليم ٧٠٠ الف اردب قح شعير وفول
الى بنك قطاوى ويحقوا جيون باسكندرية
لسداد ما عليهم من الدين — والله يعلم
ان الامر غير ذلك وأنا أعلم أيضاً
ومع ذلك توجهت الى الاسكندرية

وأديت تلك المأمورية التى حقيقتهما سلفة
نصف مليون بنتواخذتها الحكومة لتسديد
بعض الاقساط من أرباح الدين
المصرى

وفى ٧ رجب سنة ١٢٩٦ صار خلع
المرحوم اسماعيل باشا وتولية المرحوم
توفيق باشا وشاهدت الاحتفال بتوديع
الحديوي الخلع حين أنزله فى السفينة
من أسكلة سكة الحديد منفياً الى بلاد
إيطاليا كما أنزل عمه حليم باشا الى بلاد
القسطنطينية

وعلى هذا انتهت مدة ولاية اسماعيل
باشا كما علمت ولم أنل منه رتبة ولا نيشانا
ولا اختصنى بمجارية من جواربه ولا
أصبت منه خيراً قط ولا أقسمت على
الدفاع عنه كما ذكرتم ولا خدمت بمعيته
أصلاً ولا انتهرنى أبداً ولا صحت حول
سرايه ولا قال عني ماذكرت ان صوتي
أكثر قفقة أو قرقة من الطبل وأقل نفعا
منه

وقد تحملت مدة ولايته بكل صبر
وثبات جأش ومكثت برتبة القائم مقام ١٩
سنة وأنا أنظر الى البوزباشية والملازمين

الذين تحت ادارتي وقد صار بعضهم أمير
الاي وبعضهم أمير لواء وبعضهم أمير الامراء
أعني باشوات وفرقا، وأنهم مرت عليهم
سحب الانعامات والاحسانات فاقطعوا
الاقطاعات الواسعة وأخذوا القصور العالية
وأغدت عليهم الخيرات وهم يطعون قوتي
واستعدادي

ولقد اجتهد صاحب الدولة حسين
كامل باشا عم الحضرة الفخيمة الخديوية
اذذاك في ترقية أميرالاي ولكن
لم يقبل منه . أخيراً قال لي « اني بذلت
ما في وسعي في طلب ترقيةك ولكن قبل
لي انك من رجال سعيد باشا » فعجبت
لذلك وقلت له اني من رجال الوطن وبليدي
اسمها هرية رزنة بمديرية الشرقية ولست
مملوكا لاحد

فطيب خاطري ولا طفتني وقال لي
« لا تقتر همتك وسأواصل السعي في
انصافك » فشكرت له وخرجت وأنا أشعر
بأنني لأنال خيراً في مدة أيهه وكنت
أنوسم كل خير في المرحوم توفيق باشا
ولكن من اعتمد علي غير الله سبحانه
وتعالى أخلاه منه لانه سبحانه غيور على عباده
المؤمنين

(خاتمة أمري) ولما تولى المرحوم
توفيق باشا مسند الخديوية وحضر الى
الاسكندرية أحسن عليّ برتبة أميرالاي
على الالاي الرابع فتوجهت الى رأس
التين وقدمت تشكراتي وامتناني الى حضرته
العسكرية ودعوت له بخير ثم جعلت من
ضمن ياوران الخديو ولما صار المرحوم
عثمان رفيق باشا الشرقي ناظرًا للجهادية
في وزارة مصطفى رياض باشا واستبدوا
بالادارة لايسأل كل من النظار عما يفعل
في ادارته واستخفوا بأمر الخديو كل
الاستخفاف وخصوصا عثمان رفيق لجهله
وعجبه - خيلت له نفسه أن يمنح ترقية
المصريين من العسكر العامل في الالايات
والاكتفاء بما يستخرج من
المدارس الحربية وصدرت أوامره
بذلك

ثم أردفها باحالة عبيد العال حلبي
بك أميرالاي على ديوان الجهادية ليكون
معاوناً وكان عمره اذذاك اربعين سنة
ليس الا ورتب بدله خورشيد نعيان بك
من جنسه على الالاي المذكور وكان
سنه فوق الستين وهو ضعيف لا يقدر
على الحركة العسكرية وبرفت احمد بك

عبدالغفار قائمقام السوارى و ترتيب شاكر
بك طلّاه من جذبه بدله وهو طاعن في
السن ثم ختمت تلك الاوامر و صار قيدها
بدقار الجهادية

و كنت لا أعلم بشي من ذلك أصلاً
وانما دعيت الي ولية وسماع تلاوة القرآن
الشريف بمنزل المرحوم نجم الدين باشا
لمناسبة عودته من أداء فريضة الحج
الشريف وكان ذلك ليلة ٤ صفر سنة
١٢٩٨ ولما وصلت الى منزل الداعي
وجدته غاصاً بالدوات العسكرية وغيره
فجلست بجوار المرحوم نجيب بك هو رجل
كردي الاصل و بجانبه المرحوم اسماعيل
كامل باشا الفريق وهو شركسى الاصل
ولكنه يتظاهر بحب العدل والانصاف
فأخبره نجيب بك بما صار وانه نصح
ناظر الجهادية بالاعراض عن هذا
الاجحاف فلم يصغ لقوله ولذا فهو ساخط
ومضطرب

ثم أوعز اليه أن يخبرني بما سمع منه
فأخبرني نجيب بك بحقيقة الحال همساً في
أذني قلت لاسماعيل باشا كامل :

« أحق هذا ؟ » قل « نعم وأعطيت
الاورام الى الكتبة للاجراء على مقتضاها »

قلت له « ان تلك لقمة كبيرة لا يقوى
ناظر الجهادية عثمان رفقى على هضمها »
وبعد تناول طعام المأدبة حضر الى أحد
الضباط وأخبرني بأن كثيراً من الضباط
ينتظروننى بمنزلى وفيهم عبد العال بك
حلمي وعلى بك فهمي

فأمرعت وهم في هباج عظيم وقد
بلغهم صدور أوامر ناظر الجهادية قبل
ارسالها اليهم

فلما رأوني أخبروني بما سمعته من
المرحوم اسماعيل باشا كامل

قلت لهم « قد سمعت من غيركم فماذا
تريدون » قالوا « انه ليس ذلك فقط
بل انه قد كثر اجتماع الشراكسة بمنزل
خمسرو باشا الفريق صغيراً وكبيراً وهم
يتذاكرون في تاريخ دولة المماليك في كل
ليلة بحضور رفقى باشا و يلغنون حزبك
ويقولون قد حان الوقت لرد بضاعتنا وأنهم
لا يلبون من قلة و غلوا أنهم قادرون عل
استخلاص مصر و امتلاكها كما فعل أولئك
المماليك » : وقد تحققوا ذلك ممن يوثق
بخبيره

قلت لهم « وماذا تريدون اذا ؟ »
قالوا انما جئناك لاخذ رأيك فيما دهمنا

المصرية تنفيذاً للأمر الخديوي الصادر

أبان توليته

ثانياً ابلاغ الجيش الى ثمانية عشر

الفا تطبيقاً لمنطوق فرمان السلطاني

ثالثاً تعديل القوانين العسكرية بحيث

تكون كاملة للمساواة بين جميع اصناف

الموظفين بصرف النظر عن الاجناس

والاديان والمذاهب

رابعاً تعيين ناظر الجهادية من أبناء

البلاد على حسب القوانين العسكرية التي

بأيدينا. ثم تلوت العريضة هذه على مسامع

الجميع فوافقوا كلهم عليها فأمضيتها بأمرى

وختمتها بختمى وختم عليها على بك فهمى

أمير الالوي الحرس الخديوي وعبد العال

أمير الالوي السودان

ولما تم ذلك صار ترتيب مايلزم

لحفظ الذات الخديوية وحفظ أعضاء

العائلة الخديوية وحفظ الوزراء والأمراء

الوطنيين اذا حدث أى حادث من

الاضباط الشراكسة الطامعين في التغلب

على البلاد مع ترتيب اللازم لحفظ البيوت

المالية وبيوت التجار من الاجانب

والوطنيين من مطاعم الرعاع وحفظنا

أيضاً من بطش الحكومة اذا أرادت

من الخطب العظيم

فقلت لهم «أرى ان تطيخوا نفوسكم

وشهدوا روعكم وتعتمدوا على رؤسائكم

وتفوضوا لهم النظر في مصالحكم وهم

ينتخبون لهم رئيساً منهم يثقون به كل

الوثوق يطعمون امره ويحفظونه

بمعاذتكم»

فقالوا كلهم «وقد فوضنا اليك هذا

الامر وليس فينا من هو احق به واقدر

عليه منك». فقلت لهم «لا. انظروا

غيري وانا اسمع له واطيع وانصح له جهدي»

فقالوا «لانى غيرك ولا ثقى الا بك»

فقلت «ارجعوا لانفسكم فان هذا امر

عصيب لا بسم الحكومة الا قتل من يقوم

به ويدعو اليه».

فقالوا «نحن نفديك ونفدى الوطن

بارواحنا»

فقلت لهم «أقسموا لى بذلك»

فأقسموا

وفي الحال كتبت عريضة الى

دولة رئيس النظار رياض باشا مقتضاها

الشكوى من تعصب عثمان رفقى لجنسه

والاجحاف بحقوق الوطنيين والتمست

فيها تشكيل مجلس نواب من نباء الامة

الايقاع بنا أو رفض الاجتماع على ذلك

وما دعانا الي مجلس نواب للأمة ينظر في صوالحها ومصالحها الا ما حل بالمرحوم اسماعيل صديق باشا الحائز لرتبة المشيرية التي من لوازمها حفظ صاحبها ولو باستعمال السلاح في عهد الخديوي السابق اسماعيل باشا بسبب كلمة حق قالها وما حل بمحضرة السيد حسن موسى العقاد بسبب كلمة عدل أراد بها مساواة الاهالي ، الذين دفعوا للحكومة خمسة عشر مليون ٠٠ ١٧٤٠٠٠٠ مليون من الجنيهات المصرية باسم المقابلة و ٠٠ ، ٥٠٠ أخرى باسم السهام ، بالاجانب اصحاب الديون وما حصل لكثير من القتل والخنق في السجون بغير حق ولا تحقيق بل بمجرد ظلم واجحاف واستعلاء على الناس بالقهر والجبروت بما تأباه النفوس الشريفة . وفي ضحوة الغد ذهبت الى ديوان الداخلية وقدمت العريضة الي دولة رئيس النظار فقال لنا « سأنظر في هذا الامر وأتكلم مع ناظر الجهادية » وبعد يومين ذهبت الى بيت الرئيس المذكور ومهي الاميران المذكوران فلما تمثلنا بين

يديه وسألناه عما تم في هذا الامر فقال « ان هذا الطلب مهلك وهو أشد خطراً من العرض الذي قدمه احمد افندي قتي الذي ارسل بسببه الى السودان » (وتحرير الخبر ان احمد انندي قتي هذا كان كاتباً بديوان المالية وكان طلب المساواة مع خدمة الديوان المذكور لظلم حاق به فكان جزاؤه ارساله الى مقبرة الابرياء من المصريين بالسودان) فأجبتهُ بأننا لم نطلب الا حقاً وعدلاً وليس في طالب الحق من خطر على اننا نعتبرك ابا للمصريين فما هذا التعريض وما هذا التهديد ؟ فقال « انه ليس في البلاد من هو أهل لمجلس النواب » فقلت له « عجباً انك مصري وباقي النظار مصريون والخديو أيضاً مصري أنظن ان مصر ولدتكم ثم أعقمت لا بل فيها من العلماء والفضلاء والنهباء والبلغاء ، وعلي فرض انه ليس فيها من يليق بما ظننت أفلا يمكن انشاء مجلس يستمد معارفكم ويكون كدراسة ابتدائية وبعد خمسة أعوام يتخرج منها رجال يخدمون الوطن بصائب فكرهم وبمضدود الحكومة في مشروعاتها الوطنية » فانبر لذلك وقال

لنا « سننظر بدقة في طلباتكم هذه »
فانصرفت على ذلك

ولما كان يوم غرة ربيع الاول سنة
١٢٩٨ انعقد مجلس تحت رئاسة الخديوى
بعبدين حضره جميع الباشوات المستخدمين
والمقاعدين وكلهم من الترك والشراكسة
الا قليلا من الاوربيين وقرروا فيه لزوم
توقيف الثلاثة امراء الااليات الذين امضوا
على العريضة المتقدمة الذكر ثم اجراء
محاكمتهم في مجلس مخصوص مختلط من
رجال الجهادية

فقال رئيس النظار رياض باشا « انا
أرى انه اذا صار توقيف المير الايات
المذكورين يلزم ايضا توقيف ناظر الجهادية
لانه في عدم توقيفه مثلهم خطراً عظيماً
وذلك لما رأيتهم من الجراءة » فلم يوافق
المرحوم الخديوى على ذلك وتعهد ناظر
الجهادية المذكور بأنه ضامن لاخذنا
بسهولة

وفي الحال دعي المرحوم احمد خيرى
باشا الشركسي وكان مهر دار الحضرة
الخديوية وصاحب الرأي النافذ فحضر
وتلا بالمجلس المذكور امراً خواه « ان
ولا الثلاثة امراء الايات احمد عرابي وعلى

فهي وعبد العال حلمي مفسدون في
الارض وانه يقتضى توقيفهم من الخدمة
ومحاكمتهم على افسادهم ومجازاتهم بأشد
أنواع الجزاء في مجلس عسكري فوق
العادة تحت رئاسة ناظر الجهادية ويكون
من أعضائه أسطون باشا رئيس أركان
الحرب (وهو امريكي) وناظر المدارس
الحرية ارفي باشا (وهو فرنساوي) «
فوقع الخديوى عليه وسلمه الى ناظر
الجهادية عثمان رفقي باشا وأرفض المجلس
بعد ذلك

وفي المساء ارسل ناظر الجهادية لكل
منا تذكيرة يدعونا فيها للحضور الي ديوان
الجهادية بقصر النيل في غد يوم ٢ شوال
سنة ١٢٩٨ لتشهد الاحتفال بزفاف شقيقة
الحضرة الخديوية المرحومة جميلة هانم
وكان وقت زفافها لم يحن بعد فتيقنا أنه
يريد خدعتنا والبطش بنا

فالتجأنا الى جانب الحق سبحانه وتعالى
واخذنا حذرنا ثم أعدنا ما يلزم لنجاتنا اذا
اقتضت الحال ذلك

وحين حلول الوقت المعين ذهبنا الى
ديوان الجهادية فوجدناه غاصا بجميع
الشراكسة من رتبة الفريق الى رتبة

الملازم الثاني وجميع شبانهم بأيديهم
الطبنجات ذوات ٦ طلقات مملوءة
بالخراطيش وكلهم في فرح ومرح ولا فرح
هناك ولا زفاف

فلما حضر نادينا بالحضور أمام مجلس
الهلاك فأجبنا طائعين وثلث الأمر الحديوي
الآنف ذكره ثم أمرنا بتسليم سيوفنا
فأطعنا على هذا التسليم وما يعقبه من السجن
وهو مخالف للفظ الحاكم بالتوقيف ثم
تمين بمحضرتنا من يستلم امرأة الالايات
وساقونا الى السجن في قاعة بقصر
النيل

قررنا بين صفين من الشراكة
المسلحين وبعد اقفال السجن جاء خسرو
باشا وكان رجلا صلفا جاهلا فوقف خارج
السجن وقال (ايه زنبيل لي هر فلر) يعني
فلاحين شغالين بالمقاطف. ولما أقفل علينا
باب الغرفة قال على فهمي بك احدنا
« والله لأنجاة لنا من الموت وأولادنا
صغار » وجزع جزعا شديدا فأردت تنييته
وقلت له متمثلا بقول الامام الشافعي رضي
الله عنه :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى

ذراعا وعند الله منها المخرج

ضافت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج
فلا وأيك ما كان الا هنيئة خفي
جاءت أوردتان من ألى الحرس الحديوي
بقياة الشهم الهام محمد افندي عبيد
اليكباشي وأحدقا بديون الجهادية ثم
أسرع بعض الضباط والعصف ضباط وفتحوا
الايواب وأخرجونا من السجن وقد فر
ناظر الجهادية القشوم هاربا وكذا رجال
المجلس وغيرهم من المجتمعين

ولما فرج الله علينا أمرت الى
العساكر وحذرتهم وأنذرتهم وقلت لهم
« لاتمدوا أيديكم بسوء الي أحد من
الجراكة فانهم موالينا واخواننا استأزروا
أنفسهم علينا رزيد الانصاف والمساواة
معهم ليس الا » ثم نظرت فوجدت
بجاني المرحوم اسماعيل كامل باشا أنفت
نفسه أن يفر مع القارين فأخذت ييده
وضمته الى صدري أمام العساكر وقلت
هذا جر كسي كما تعلمون ولكنه أخي
حرام علي دمه وماله وعرضه وكذلك
غيره من الجراكة » فانصرفوا بانتظام
على بركة الله ثم سرنا جميعا الي قشلاق
عابدين وكانت الأورطة الأولى من

هذا الرأي نفعا»

وفي أثناء مفاوضاتهم حضر ألاي السودان من طرة وانضم إلى ألاي الحرس ثم عزفت الموسيقى بالسلام الخديوي وهتفوا جميعا «أفدى من جوق بشا» وأنا العاجز الضعيف كتبت إلى وكيل فرنسا السياسي في مصر الكونت «دورنج» من غير أن يكون لي به ولا بغيره من قناصل الدول الأوروبية سابق معرفة ولا مقابلة أنس منه مخبرة باقي قناصل الدول بما حصل بيننا وبين حكومتنا من الخلاف وأطلب منهم التوسط في إصلاح ذات البين

ثم بتنا على ذلك وفي صباح الغد حضر لنا المرحوم أحمد خيرى باشا مهر دار الخديوي ومعه محمود سامى باشا ناظر الاوقاف من قبل الخديوي وقالوا لنا «ماذا تريدون» قلنا «العدل والمساواة» قالا «ثم ماذا؟» قلنا استبدال ناظر الجهادية برجل وطني وتشكيل مجلس نواب للامة ينظر في مصالحها وصوالها وتعديل قوانين العسكرية واابلاغ الجيش إلى ثمانية عشر الفا ونحن على طاعتنا للحضرة الخديوية

الحرس الخديوي حكمـدارية البيكباشى المرحوم احمد افندي فرج واقفة أمامى راى الخديوية لحفظها منها عسى أن يطرأ من الامور كما أمرت بذلك من قبل أمير ألاي الحرس على فمى بك

ولما تم وجود عساكر الالاي المذكور أمر أمير الالاي العساكر بحمل أسلحتهم بحركة (سلام دور) وعزفت الموسيقى بالسلام الخديوي ونادوا جميعا «يعيش الخديوي» ثلاثا وذلك كان إشارة واعلانا للقوم بأننا على اخلاصنا للحضرة الخديوية

ثم انهم تشاوروا فيما بينهم فقال اسطون باشا الامريكى هذا عصيان ظاهر واوجب حصر القشلاق المذكور بالطوبخية وألايات اليادة ويطلب من هذا الالاي تسليم الثلاثة أمراء فان أبوا تضرب عليهم المدافع وتطر عليهم البنادق نارا حامية حتى يضطروا إلى التسليم

فاستحسن الجميع ذلك الرأي الامريكى ولكن ابتدره المرحوم اسماعيل كامل باشا المذكور أننا وقال «انا اعتقد اتفاق جميع أصناف العساكر على رأي واحد فلا يجدى

فذهب الى الخديوي ثم رجعا وقال
« قد عزل عثمان رفقي فن الذي يريدونه
ناظر للجهادية » « قلنا الذي يخساره
الخديوي من الوطنيين » فذهب وعاد
ثانية وقال « ان الخديوي يقول لكم
اختاروا اتم من ترضونه حتي لا يحصل
منه مثل ما حصل من عثمان رفقي » فقائنا
قد اخترنا هذا محمود سامي باشا وهو من
اولاد المايك الاول ولكنه صدق معنا
ولم يقصد انقدر بنا »

ثم صدرت الاوامر الخديوية باعادة
كل منا الى آلايه وعزل عثمان رفقي وصار
تولية محمود سامي علي نظارة الجهادية مع
نظارة الاوقاف وأخذ في سن
القوانين العادلة وتعديل القوانين الاصلية
وتنقيحها

ثم لما شاعت الاراجيف الكاذبة في
أوربا بخروج العساكر المصرية عن الطاعة
حضر من الحكومة العثمانية وفد برئاسة
المشير علي نظامي باشا وبمعيته احمد راتب
باشا والى الحجاز الآن لتحقيق امر العصيان
فرده الخديوي قائلاً ان عساكري علي طاعتني
وان ليس ثم عصيان
وبعد ذلك اجتهدت الحكومة في

غدرنا وأخذنا على غرة أو بحيلة من ضروب
الحيل ولما لم يوافقها ناظر الجهادية محمود
سامي باشا علي نواياها صار عزله بتذكرة
من رياض باشا رئيس النظار وتشدد عليه
بأن لا يجتمع بنا ولا يقيم بالعاصمة وتعين
بدله داود باشا يكن وهو عدل الخديوي
ولكنه رجل جاهل أحق مشؤوم فأسرع
باصدار أوامر لا يستطيع قبولها فردت اليه
ونفرت القلوب منه

فكتبت له في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١
بأننا سنحضر بجميع العساكر الموجودين
في القاهرة الي ساحة عابدين لعرض
طلباتنا على فخامة الحضرة الفخيمة
الخديوية في الساعة الرابعة بعد الظهر من
يوم الجمعة الموافق ٩ سبتمبر سنة
١٨٨١ وكلفته عرض ذلك على الحضرة
الخديوية ثم كتبت الي جميع قناصل
الدول بذلك وأعلنتهم بحفظ جميع
رعاياهم فلا خوف عليهم ولا على
أموالهم

وفي الوقت المعين اجتمعت
الآلايات البيادة والسواري والطوبجية
في رجة عابدين وكان ماهو مسطري في

يطون التواريخ وهو اسقاط الوزارة وترتيب
مجلس النواب وابلاغ الجيش الي القدر
المحدد بالفرمان السلطاني

وقد حيانا المرحوم الخديوي باجابة
تلك الطلبات العادلة

وقد تعرض لنا المستر كوكس قنصل
انكلترا بالاسكندرية حين ذاك وهددنا
فلم نعبأ بتهديده لاعتمادى على صدق
عزيمتي وطهارة ذمتي

ثم صار استدعاء شريف باشا
من الاسكندرية وتعيينه رئيسا
لوزارة على حسب اختيارنا له وتعيين
محمود سامى باشا ناظراً للجهادية ثانية وقد
توقف شريف باشا في قبوله ٧ أيام ثم
رضى بعد ذلك وصار توظفني وكيلا
للجهادية

وفي تلك النظارة صارت الامتحانات
وترقي كثير من الباشوات وأمرء الااليات
والقائمقامية وغيرهم من جميع الرتب
واستكلت الااليات وأنشئت القوانين
العادلة وتعديلت الرواتب والمهام بنسبة
كل رتبة الى مادونها وصراف الحقوق الموقوفة
من زمن مديد وأنشئ مجلس النواب وجعل
رئيسه أبو سلطان باشا وسمي العدل واستقامت

الامور وحين ذاك عرضت على رتبة لواء
(باشا) فرفضتها لثلاث ايام اني انما أشغل
لمصلحتي فقط وبقيت في رتبة الميرالاي مدة
وكالتي للجهادية

وأما رفيقاي عبد العال حلمي وعلي
فهني فقد تشرقا برتبة الباشوية الرفيعة
ثم ان مجلس النواب قرر في لأمته
الأساسية أن يكون لهم الحق في نظر
ميزانية الحكومة ومعرفة كيفية ايرادها
ومصرفها بشرط عدم الخروج عن دائرة
التعهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجهم
المرحوم شريف باشا لذلك لانه سامحه
الله أخذ رأي السير مالت وكيل انكلترا
السياسي في مصر وقنصل فرنسا أيضا فأشارا
عليه بعدم قبول لأمحة المجلس فأصر مجلس
النواب علي الطاب في تنفيذ لأمحتهم فلم
يوافقهم وقدم استعفاءه واستعفت هيئة
نظارته ثم تشكلت هيئة جديدة وتولى
رياستها محمود سامي باشا وجعل من رجالها
حسن باشا الشريفي رحمه الله تعالى والمرحوم
سليمان باشا أباطه والمرحوم عبد الله باشا
فكري والمرحوم محمود باشا فهمي وسعادة
مصطفى باشا فهمي رئيس الوزارة المصرية
الآن

وجعلوني أيضاً ناظرًا للجهادية
لأجل اطمئنان خاطر العسكرية الذين
لا يأمنون غيري في ذلك الوقت فقبلت
ذلك

ثم أحسن عليّ برتبة لواء باشا من
لدى المرحوم الخديوي توفيق باشا وكنت
لا أريد ولكن قالوا إنه لا يليق أن يكون
ناظر الجهادية برتبة أميرالاي وفي نظارته
اللوآات والفرقاء

قبلتها للضرورة وشكرت للحضرة
الخديوية وقد انتظمت الامور وهدأت
الاحوال وصارت العساكر في أمن من
القدر - ولكن ألت أوروبا على الدولة
العية فأرسلت وفداً مندوباً من طرفها
تحت رئاسة المشير المرخص درويش باشا
بتحقيق ما يقال من العصيان فجاء درويش
باشا وبحث في الامر وكتب للحضرة
السلطانية بأن العساكر على الطاعة وكذلك
كتب المرحوم الخديوي بالحقيقة فأرسلت
الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية
أربعاً نيشان من أنواع مختلفة للاحسان
بها على المستحقين من ضباط العساكر
وأحسن عليّ بنيشان الدرجة الاولى المجيدي
وحضر بوابور مخصوص بحمله سعادة

سلم بك ياور الحضرة السلطانية فأيت
استلام النيشان المذكور الا من يدمولاي
الخديوي

ثم كتب تلغرافاً الى المايين الهايوني
برفع تشكراتي الخيرية للحضرة المقدسة
السلطانية وتشرفت تلغرافياً بقبول تشكراتي
لدى جلالة السلطان الاعظم وحصول
المحظوظة لدي جلالته . كذا قيل
بالتلغراف

وفي شهر مايو سنة ١٨٨٢ جاءت
الاساطيل الحربية الانجليزية والفرنساوية
الى ثغر الاسكندرية وتقدمت للحكومة
المصرية لأنحة مشتركة من دولتي فرنسا
وانكلترا بحجة باستقلال الحكومة المصرية
وحقوق الدولة العلية وتقدمت منها نسخة
للخديوي فرفضها مجلس النظار وقبلها
الخديوي فاستعفت الوزارة من
وظائفها

وهاجت الافكار العمومية وطاشت
العقول الزكية وجميع مجلس النواب
وقناصل الدول حولي كرف الضيع يطالبون
منى حفظ الامن والراحة العمومية
قللت لهم لا قدرة لي علي ذلك لاني قد
استعفت

الاورام بذاك

وعند اشراق يوم ١٢ يوليو بدأت
مراكب الانجليز بالضرب على مدينة
الاسكندرية وجميع سواحلها وانتشب
القتال بين مصر والحكومة الانجليزية
وأما الاسطول الفرنسي فاعتزل
جانبا كالمتفرج

وضربت الطواحي حتي تهدمت
استحكاماتها

وفي أثناء الحرب خرج سكان المدينة
مهاجرين منها خوفا وعلما وفي اليوم الثامن
انهزمت العساكر فرجعت الى كفر الدوار
واتخذت خطا دفاعيا وتراجع المنهزمون الى
وفي ١٤ يوليو أرسلت القطار الخديوي
لاستحضار الخديوي ومعيته ومن معه من
النظار ولما وصلت القطارات الى سراي
الزمل لركوب الحضرة الخديوية ورجوعه
الى عاصمة بلاده أبي ان يعود وأمرع في
الذهاب الى رأس التين بهائلته ومن بمعيته
وانحاز الى السفن الانجليزية

واستدام الحرب الى أن قدر الله
تعالى شأنه الخذلان العظيم في التل الكبير
فما هو معلوم للجميع وتم الامر بنفيها الى
جزيرة سيلان وخرجنا من مصر

في يوم ١٩ صفر الحخير سنة ١٣٠٠ على
قطار مخصوص الى السويس وفي سبعة
عشر منه بارحنا الثغر المذكور على مركب
انكليزي اسمه «مربوطة» وفي أول شهر
ربيع الاول خرجنا من السفينة الى ثغر
«كولومب» ومكثنا بها تسع عشرة سنة
الى أن تشرفت جزيرة سيلان بزيارة كرم
السيم عظيم الرأفة ولحنو الدوق (كرنوال
ديورك) ولي عهد الحكومة الانكليزية
وتشرفت بزيارة سموه في مدينة كندى
وتفضل علي بالسؤال عن حالي وما أقاسية
من تبايح الغربة وذل النفى فقلت لسموه
الامبراطوري اني اعتبر تشريف سموه الى
هذه الجزيرة وتشرفي باقبال سموه سببا
عظيما لانا لثي نعمة الحرية والعود الى وطني
العزيمن لدن مولاي الخديوي عباس
باشا الثاني

فقال لي وهل تعرفه فقلت نعم وقبلت
يد سموه منذ كان في سن ١٠ أعوام فوعدني
خيرا فشكرت ودعوت ثم أحسن علي
بسجارة ملوكية قبلتها أدبا لحفظها تذكارا
للطف سموه ولم أحرقها بنار

وفي ٦ صفر الحخير سنة ١٣١٩
صدرت الارادة الخديوية بالرخصة في

بالعود الى مصر والاقامة فيها

اني ارجو من مكارم سمو مولاي
الحديو عباس باشا تمام رضاه وقد عرضت
لسموه العالي تشكراتي ودعواتي الخيرية
الصادرة من صميم الفؤاد واخلاص
النية

وقد تفضل حفظه الله سبحانه وتعالى
بمحلى وعائلي الى مصر على مصاريف
حكومته الحديوية

فأرجو من الله ان يوفقني لما يحبه
ويرضاه

هذا واني أبرأ الى الله من حولي وقوتي
في كل ما ذكرته او فعلته

وآتي يكون للمخلوق العاجز الضعيف
مثلي من قوة تدافع بها ارادة اوربا وقوة
انكثرة العظمى فضلا عن بطش

حكومة مصر القادرة ومواقفة جلالة
السلطان الاعظم علي الاعلان بعصيان
في جورنال الجوائب وانحياز حاكم البلاد

الى المحارب لنا وانما كان ما كان
بقضاء الله وقدره ولا راد لقضاء الله وقدره
وليس فيه الا مجرد الكسب الاختياري

الذي أتاب أو أهاب عليه ولم يخطر
ببال اصلا الاقتداء بالفاتحين والمتغلبين

بما ذكرتم ولا بتأليف دولة عربية كما أرجف
المرجعون

لاني أرى ذلك ضياعا للإسلام عن
بكرة ابيه وخروجا عن طاعة الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وعلى آله والبرهان على ذلك
ارتفاع صوتي بالمحافظة على حياة المرحوم

الحديوي السابق كمحافظتي على نفسي
بكرة وعشيا مع احترام أعضاء عائلته
الكريمة بشهد لي بذلك ماهو واضح

بدقتر الاخبار اليومية المحفوظ بالديوان
الحديوي وارادته الحديوية الصادرة الى

مجلس التحقيق بعد الخذلان العظيم بالثل
الكبير وسجنتنا مع جميع رجال العسكرية
وأعيان البلاد وحكامها وعلمائها وقضاها
ونجارها عما هو معلوم لدى الجميع وغني عن
البيان

والله الذي لا اله الا هو قالق الحب
وباريء التهمة اني ما خدمت بذلك دولة
انكلترا ولا فرنسا ولا كنت آلة لدولة ما

ولا للحديوي الاسبق المرحوم اسماعيل
باشا ولا للمرحوم حليم باشا ولا أوصى
الى بمساعدة الدولة العلية من عرش
عظمتها

وانما كنت اجتهد في حفظ

استقلال بلادى مع نيل الحرية والعدل
والمساواة لأهل بلادى المساكين وانا
خادم لهم وناديت سرأ واعلانا بتأييدها
وتأييد الذات الخديوية

ولكن المقادير الالهية غالبية
فانعكست المراثيات وتوالت الصعوبات
لفأذ ماهر كائن في علمه أزلا سبحانه
وتعالى

واني والله لا أكره شركسيا ولا
روميا لذاته وانا اكره الاعمال المغايرة
للعادلة والانسانية والآداب الشريفة
واحب العدل والمساواة بين بني
الانسان

والحمد لله أولا وآخراً والشكر لله
والحضرة الفخمة الخديوية التى منحتني
نعمه العود الى وطني العزيز لاحظي برؤية
ذاته الكريمة ورؤية ابناء وطني الكرام قبل
ان افارق هذه الحياة الدنيا والحساب على
الله

احمد عرابي الحسيني المصري
هذا ما كتبه احمد عرابي عن نفسه
ولا تعرض له بمناقشة لان المجال لا يسمح
بذلك وكفانا ان نقول ان هذا البيان
يقلم ذلك الزعم نفسه بلال لمن يريد

ان يعرف ادوار تلك الحركة
عقب انكسار عرابي في التل الكبير
انفتح الطريق للجيش الانجليزى فاستمر
في تقدمه حتى دخل القاهرة في سبتمبر
سنة (١٨٨٢) م فقصي بذلك على الحركة
العراية وعادت الاعمال الى ماكانت عليه
واحتلت انجلترا هذه البلاد احتلالا
عسكريا

في سنة (١٨٩٢) توفي محمد توفيق
باشا فخلفه ابنه الاكبر عباس حلمي باشا
فتفتح السودان في ايامه وتقوضت دولة
الدرابش وافقت دولة انكلترة مع مصر
على ان يكون السودان المصري شركة
بينهما

وفي شهر اغسطس سنة (١٩١٤)
هبت الحرب الاوربية العامة التي اشتركت
فيها روسيا وانجلترا وفرنسا واليابان وبلجيكا
وسربيا والجبل الاسود ضد المانيا والنمسا
فأخذ لهيها يشتد ويلتقم ما يجاورها من
الامم فانضمت بلغاريا وتركيا الي
المانيا والنمسا وكان عباس الثانى في مصيفه
بالاستانة فلما انقطعت العلاقات بين
انجلترا وتركيا رأت الاولى ان
تعلن حمايتها على مصر وان تعزل

خديروها وتجهل مصر ساطنة مستقلة تحت
حمايتها فأسندت السلطنة الى الامير حسين
كامل باشا وبقية بلقب ساطان فلم يقبل
المصريون الحماية رهنهضوا تحت قيادة الزعيم
الكبير سعد باشا زغلول بطالبون بالاستقلال
النام وثبتوا على ما لقوه في سبيل حريتهم
من الخطوب الجسام فرأت انجلترا ان
تعترف لمصر بحقها في ذلك فأصدرت
تصريحا رسميا به في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٣
وتلقب جلالة الملك فؤاد الاول القائم
بالامر الآن بلقب ملك وقيمت بيننا وبين
انجلترا مسائل معلقة ينتظر أن تحل في
مصلحة مصر والله المستعان

(احصاءات عن الشئون المصرية)

نقل هذه المقطعات الاحصائية عن
الاحصاء السنوى العام الذى تصدره الحكومة
طول الخطوط الحديدية بلغ سنة
(١٩١٥) ١٦٦٢ كيلو متراً منها ٩٩٥
كيلومتراً تابعة لشركة سكك حديد الدلتا
و ١٦٦٢ كيلو متراً سكك حديد الفيوم
الضيقة و ١٠٩ سكك حديد الوجه البحرى
الضيقة

وبلغ عدد الزواويرات ٨٠٦ منها ١٦٠
تابعة لشركة الدلتا و ١٣ لسكك الوجه

البحرى الضيقة و ١٩ لسكك حديد الفيوم
الضيقة

وبلغ عدد عربات الركاب ١٤٨٣
منها ٢٦٦ لشركة الدلتا و ٥٤ لسكك
الوجه البحرى الضيقة و ٤٧ لسكك حديد
الفيوم الضيقة

وبلغ عدد عربات البضاعة ١٥٩٨٠
منها لشركة الدلتا ١٥٧٢ و لسكك حديد
الوجه البحرى الضيقة ٣٠٦ و لسكك حديد
الفيوم الضيقة ٢٦٣

وبلغ عدد الركاب ٣٣ مليون و ٢٢٦
الف منهم ٥ مليون و ٣٤ الف على سكك
حديد شركة الدلتا و ١٣١ الف على سكك
الوجه البحرى الضيقة و ٩٥٧ الف على
سكك حديد الفيوم الضيقة

وبلغ نقل البضائع المتقولة ٤ مليون
و ٨٥٧ الف طن منها ٥٥٢ الف طن على
سكك شركة الدلتا و ٦٢ الف على سكك
حديد الوجه البحرى الضيقة و ٩٥ الف
على سكك حديد الفيوم الضيقة

وبلغت إيرادات السكك الحديد
في تلك السنة ٢ مليون و ٤١٤ الف جنيه
منها ٨٠ الف لشركة الدلتا و ١١ الف
لسكك حديد الوجه البحرى الضيقة

١٢٠ لسكك حديد الفيوم الضيقة

وبلغت الإيرادات من جميع الخطوط

المصرية ٣ مليون و ٩٦٦ ألف جنيه ١ في

سنة ١٩١٥ - ١٩١٦ يقابلها ٤ مليون و

١٣١ ألف جنيه سنة ١٩١٣ أي قبل

الحرب

أما الترامواي فقد زاد عدد ركابه في

سنة (١٩١٥) أربعة ملايين عما كان عليه

في سنة (١٩١٤) وقارب أن يوازي عدد

الركاب سنة (١٩١٣)

وبلغت تجارة مصر الخارجية (مجموع

الصادرات والواردات) في سنة (١٩١٥)

٤٦ مليون و ٤٠٠ ألف جنيه يقابلها ٥٩

مليون و ٥٠٠ ألف في سنة (١٩١٣) أي

قبل الحرب

وبلغت واردات النقود ٢٠ مليون

جنيه يقابلها ٣٧ مليون و ٧٠٠ ألف جنيه

في سنة (١٩١٣) أي قبل الحرب

وبلغت الصادرات من النقود ٢٧

مليون و ١٩٠ ألف جنيه يقابلها في سنة

(١٩١٣) قبل الحرب ٤٢ مليون و ٨٠٠

ألف جنيه

بلغ مجموع ما أورد في صناديق التوفير

٥٤٩ ألف جنيه يقابلها ٧٥٠ ألف جنيه

سنة (١٩١٤)

وورد في ذلك الإحصاء عن الأمة

المصرية ما يأتي :

« الأمة المصرية علي الأرجح هي

جزء من الأصل الحامي الذي تولد منه

أيضاً البربر والعرب والاثيويون لكن

هذه السلالة التي من جنس واحد تغيرت

في مصر محلياً في جهة الشمال بدخول

الاجانب وعلى الخصوص من سورية

وفي الجنوب بامتزاج ضعيف مع الجنس

الاسود والعرب . وقد حافظ المصريون

بصفة عجيبة في مدة الستين قرناً الأخيرة

علي الصفات الظاهرة الآن علي الفلاحين

وهذا الثبات كما تقدم القول منسوب

لانعزال القطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعي

« والنوبيون هم سلالة جنس نشأ

عن اختلاط النوع المصري مع النوع

الاسود

« ويوجد عنصر آخر مهم له علاقة

بالوطنيين وهو يشمل القبائل الرحالة أو

البدو الذي ينقسمون الى فريقين أصليين

وهي القبائل التي تتكلم العربية وتساكن

صحاري مصر السفلي والمتوسطة، وقبائل

البيجاوم القاطنون في الصحراء بين النوبيا
وساحل البحر الاحمر

« ان أهم موارد ثروة القطري المصري
هي الزراعة التي يشتغل بها ثلاثة ارباع
السكان وترتبه ليست كثرية معظم
الاقاليم ناتجة عن تحلل الطبقة الصخرية
بل مكونة من طمي مجوف بواسطة النيل
من تلال الحبشة وترك في اماكن هادئة
وترتبها مؤلفة من طين صفيق رمادي اللون
يختلف في طبيعته بين الطين والرمل الناعم
وهي موافقة جداً للزراعة وخصبة لدرجة
عظيمة وينسب لهذه الحالة مع اعتدال
جوها او انتظام الفيضان فيها ظهور التمدن
بوادي النيل في اوائل التاريخ

« وأهم الحاصلات هي القطن والذرة
والقمح والارز والفول والشعير والبصل
والطماطم والدخن والقصب والبرسيم
والبطيخ . وبجوار البلاد الكبيرة تزرع
الخضراوات كما انه جار تصدير كميات
عظيمة من البصل والطماطم وبها أيضا
اشجار كثيرة من الفواكه المشتملة على
البلح والبرتقال والموز والتين والعنب
والتوت ولكنه لا يوجد في القطر الا

قليل من اشجار الخشب وعلى ذلك يكون
اغلب الاخشاب مجلوبا من الخارج

« والحيوانات الاهلية من جملتها
الجمال والحيل والخير والبقر والجاموس
والعز والغنم والمواشي ليست كافية
لتوريد ما يلزم من اللحوم للتغذية ولم تزل
أخذة في النقص ولذا تجلب حيوانات
الذبح من الخارج بما قيمته مليون جنيه
سنويا

« أما الحيوانات الوحشية فتقليلة وليست
لها أهمية تذكر ومن طيورها المألوفة الغراب
والعصفور والصقر والحدأة والسمانى
والكاشون والبط وطيور مائية أخرى

« اما السمك فكثير في النيل وفي
البحيرات المنتشرة على ساحل البحر
المتوسط

« أما الحشرات الموجودة بها فهي
الذباب والنمل والجراد والناموس والبراغيث
وقد اتخذت احتياطات فعالة لازالة الحمي
الملارية بواسطة اباداة الناموس في الاسماعيلية
وبور سعيد وحوان وبعض جهات
صغيرة

ولا يوجد في جهات السواحل

الواقعة جنوب وادي النيل معادن تصلح للصناعات خلاف الأدوات الخاصة بالبناء التي لم توجد بكية وافرة

« أما ثروة القطر المعدنية فوجوده في الجهات الصحراوية اذ انه جار فيها الآن حفر بعض المناجم خلاف مناجم أخرى كثيرة معلوم بوجودها في أماكن مختلفة كما سيجيء الكلام عن ذلك واذا روعي عظم اتساع تلك الصحاري لقلت كثيراً بجانبه تلك المناجم المعلوم بوجودها الآن. ومع ذلك فلا يخفى بأن مساحة عظيمة من تلك الصحاري لم تجس لأن وقد يحتمل كثيراً أن يكون بها مناجم أخرى

« أما مواقع المناجم التي اكتشفت لأن فيبعد كثيراً بعضها عن بعض كما وانها بعيدة أيضاً عن النيل وهذا هو السبب في تأخر اتساع صناعة حفر المناجم التي قدمت في السنوات الأخيرة قدما عظيماً

« ولما كان المصريون مكرسين أنفسهم للاشتغال بالزراعة فلم يقدم منهم على الاشتغال في المناجم الموجودة إلا نفر قليل وان أصحاب هذه المناجم والقائمين

بإدارة أشغالها هم من الاجانب فقط « وأهم المعادن الخام الجاري استخراجها لاستخدامها في الصناعات هي أحجار البناء والحزف والجبس والذهب والرصاص والنيكل والزنك والمغنيس والملح والنطرون وثرات الصودا وزيت البترول والفوسفات وحجر الزيتون والفيروز

« أما محاصيل المحاجر والجبس وثرات الصودا والفيروز فجار البحث لايجاد طريقة لعمل احصائية عنها لأنه لم يعمل لأن عن تلك المحاصيل شيء يعتمد عليه

« ولا يخفى بأنه يوجد أيضاً بالقطر خلاف ما ذكر مناجم للشبة والنحاس والزمرد وحجر الجرانيت والحديد والنيكل والكبريت ولكن لم يستخرج منها شيء حتي الآن »

ثم جاء في الاحصاء بعد ذلك احصاء عن قيمة محاصيل المناجم المصرية فجاء منه أن ايراد مناجم الذهب بلغ ١٩٤٩١ جنيه في سنة ١٩١٥ والرصاص بلغت قيمته ١٨٧٢ واستخرج من النيكل ٢٢٣ طونيلاته واستخرج من الزنك

مصر	١٩٢	مصر
-----	-----	-----

ماقيته ١١١ ٦ جنيه ومن ثمرات الصودا مائته ٤٢٧١ جنيه ومن الفوسفات ماقيته ٨٢٩٩٨ جنيها ومن زيت البترول مائته ٣٠٠٥٤ جنيها
الحرارة الجوية نهايتها الكبرى في شهر يناير ١٨٨١ بالاسكندرية و٢٠٤٢٠ بأسوط
و٢٣٧٧٠ بأسوان و١٩٠ بالجيزة

وفي فبراير ١٩٨٣ و٢٢٢٩ و١٦٦٣ و٢١ في الاولى والثانية والثالثة والرابعة من
الجهات المذكورة

٢٠٨	٢٦٧	٣٠٣	١٣٤	وفي مارس
٢٣٦	٣١٩	٣٥٧	٢٧٩	وفي ابريل
٢٦١	٣٥٨	٣٩٤	٣١٩	وفي مايو
٢٨	٣٧٤	٤١٩	٣٤٢	وفي يونيه
٣٠٢	٣٧٢	٤١٧	٣٥١	وفي بوليه
٣٠٤	٣٦٧	٤١١	٣٤٤	وفي اغسطس
٢٩٤	٣٣٦	٣٩٥	٣١٦	وفي بتمبر
٢٧٥	٣٠٦	٣٧	٢١٤	وفي اكتوبر
٢٣٩	٢٦٣	٣٠٦	٢٥	وفي نوفمبر
٢٠	٢١٨	٢٥٣	٢٠٥	وفي ديسمبر

هذه درجة الحرارة التي يصل اليها الجو في النهاية الكبرى في الاسكندرية واسوط
واسوان والجيزة . وأما نهايتها الصغرى في الجهات المذكورة فهي :

١٠٣	٥٤	٩٤	٥٦	في يناير
١١١	٦٥	١١	٦٤	وفي فبراير
١٢٥	٩٣	١٣٧	٨١	وفي مارس
١٤٧	١٤١	١٨	١١٥	وفي ابريل
١٧٥	١٨٤	٢٢٣	١٤٦	وفي مايو
٢٠٤	٢١٣	٢٤٨	١٧٦	وفي يونيه

مهر	١٩٣	مهر
-----	-----	-----

١٩ر٤	٢٥ر٣	٢٢ر٤	٢٢ر٧	وفي يولي
٢٠	٢٥ر٤	٢٣	٢٣ر٣	وفي اغسطس
١٧ر٨	٢٣ر٢	٢٠ر٩	٢٢ر١	وفي سبتمبر
١٥ر٧	٢٠ر٦	١٧ر٧	٢٠ر٣	وفي اكتوبر
١١ر٧	١٥ر٢	١١ر٦	١٦ر٥	وفي نوفمبر
٧ر٨	١١ر١	٧ر١	١٢ر٤	وفي ديسمبر

اما متوسط درجة الحرارة في هذه الجهات الاربع في الشهور المذكورة فهي :

١٠ر٩	١٤ر٨	١١ر٦	١٣ر٥	في يناير
١٢ر٣	١٦ر٨	١٣ر٢	١٤ر٣	وفي فبراير
١٤ر٩	٢٠ر٣	١٦ر٨	١٥ر٦	وفي مارس
١٤ر٩	٢٠ر٣	٢١ر٩	١٧ر٨	وفي ابريل
٢٢ر٨	٣٩ر٣	٢٦ر٢	٢٠ر٨	وفي مايو
٢٥ر٤	٣١ر٩	٢٨ر٨	٢٣ر٣	وفي يونيو
٢٦ر٥	٣٢ر٤	٢٩ر٣	٢٥ر٤	وفي يولي
٢٦ر٣	٣٢ر٢	٢٩ر١	٢٦	وفي اغسطس
٢٤ر١	٣٠ر٣	٢٦ر٤	٢٤ر٩	وفي سبتمبر
٢١ر٦	٢٧ر٥	٢٣ر٤	٢٣	وفي اكتوبر
١٧ر١	٢١ر٤	١٧ر٩	١٩ر٣	وفي نوفمبر
١٢ر٧	١٦ر٥	١٣ر٦	١٥ر٥	وفي ديسمبر

أما أعلى درجة من النهاية الكبرى في الجهات المذكورة فهي :

٢٩ر٨	٣٧ر٢	٣٠ر٥	٢٧ر٢	في يناير
٤٠ر٧	٣٧ر٥	٣٤	٢٣	وفي فبراير
٣٥ر٩	٤٣ر٢	٤٢ر٥	٣٩ر٤	وفي مارس
٤١ر٥	٤٦ر٦	٤٩	٣٩	وفي ابريل

مصر	١٩٤	مصر
-----	-----	-----

٤٢	و ٤٦	٤٧٢ و ٤٢٦	وفي مايو
٤٤٩	و ٤٩	٥٠٠ و ٤٥٨	وفي يونيه
٣٧	و ٤٥	٤٧٢ و ٤١٦	وفي يوليه
٣٥	و ٤٢	٤٨٣ و ٣٩٢	وفي اغسطس
٤٠	و ٤١	٤٨٣ و ٤٠٤	وفي سبتمبر
٣٩٩	و ٣٩	٤٨٩ و ٤١٥	وفي اكتوبر
٣٥	و ٣٤	٤١٥ و ٣٧	وفي نوفمبر
٢٩٥	و ١٣	٣٥٢ و ٢٧٦	وفي ديسمبر

أما أقل درجة من النهاية الصغرى في الجهات المذكورة فهي :

٤	و ٠	٣ و ٢٥	في يناير
٣	و ٠	٣٥ و ٠	وفي فبراير
٥٥	و ٢٠	٣٩ و ١٠	وفي مارس
٩٧	و ٧٠	١٠ و ٤	وفي ابريل
١٢	و ١٠	١٤٤ و ٨٣	وفي مايو
١٦٣	و ١٥	١٩٠ و ١٢٢	وفي يونيه
١٧٥	و ١٥	٢٠٦ و ١٥	وفي يوليه
١٨	و ١٩	١٧٨ و ١٦١	وفي اغسطس
١٥٧	و ١٦	١٣٣ و ١٢٥	وفي سبتمبر
١٢٢	و ١٠	١١١ و ١٠٢	وفي اكتوبر
٨	و ٤	٣ و ٤٥	وفي نوفمبر
٦	و ٠	٢٥ و ٤٠	وفي ديسمبر

(التعليم في مصر) جاء في كتاب الاحصاء الرسمي تحت عنوان (نبذة تاريخية)
وجيزة عن سير التعليم الرسمي القائمة به الحكومة في القطر المصري مايلي :

« ادخل المرحوم محمد علي باشا مؤسس
الامرة الحاكمة للتعليم الحديث باقطر
المصري نظراً لاحتياجاته الحرة

« وضع التعليم على الطريقة الشرقية
في القطر المصري منذ سنة (١٨٤١) م على
الاقل وكان عبارة عن التعليم المشتل
خصوصاً على العلوم الدينية والآداب
وأول جامعتي شيد عمر بن العاص في مصر
القديمة لم يلبث طويلاً حتى صار معهداً
دينياً مهماً. وكان من دأب الامراء المسلمين
الذين يولون أمر مصر توطيداً لسلطتهم
وتخليداً لذكراهم ان يشيد كل منهم جامعاً
من اعم مميزات وجود مدرسة فيه

« ونحو سنة (٩١٠) م أسس القائد

الفاطمي جوهر الجامع الازهر الشريف
في القاهرة فجاز أهمية كادت تفوق على
أهمية مدينة بغداد التي كانت وقتئذ أهم
مركز في العالم للتعليم الاسلامي ولهذه
الاهمية كان محطاً لرجال عظام فقهاء الدين
وجبابذة علماء الامة العربية من جميع العالم
الاسلامي وقد بلغ عدد طلبته في القرنين
الثالث والرابع عشر عشرين الفا

« وفي نحو القرن الخامس عشر انحط
شأن هذا المعهد العظيم لما توالى على البلاد

الاسلامية من الوهن ما الآن فقد أدخل
فيه بعض الاصلاحات الحديثة من جهتي
النظام وطريقة التعليم

« وبخلاف هذه المعاهد العلمية
الكبرى التي لم يزل باقياً منها خمسة للآن
توجد مدارس أخرى معروفة بالامكانات
منها ما هو تابع للجوامع ومنها ما هو تابع
للأسبلة والأضرحة وفي هذه المكتبات
كانت تتعلم التلاميذ الكتابة وحفظ القرآن.
اما اليوم فقد نظمت على حسب الطرق
الحديثة بواسطة الاعانات الجارية منحها لها
بأن اتسع نطاق التعليم وعين لها مدرسون
أكفاء بنسبة حالها

« اما طريقة التعليم الاوربية

الحديثة المتبعة الآن كثيراً في القطر
المصري فلم تكن مستنبطة من طرق
التعليم الشرقي بل هي طريقة مستجلبية
اذ أنه لما أسندت ولاية مصر الى المرحوم
محمد علي باشا سنة ١٨٠٥ وبعد (تخلصه)
من المماليك العصاة سنة (١٨١١) عزم
على تمكين دعائم سلطانه بانشاء جيش
بري وبحري منتظمين على الطرق الاوربية
ولابحاج المستخدمين اللازمين لهذه
المصالح الجديدة وادارة دقها كان محتاجاً

والحالة هذه الى رجال غير الدين نشأوا في المعاهد الدينية فشرع في سنة (١٨١٦) ان يرسل الى ليفون وميلان وفلورنسا وروما وفيما بعد الى إنجلترا وفرنسا ابناء المالك والترك ثم اتبعهم بأبناء المصريين لدرس الفنون الحربية والعلوم الهندسية (ملكية وعسكرية) والعمارات البحرية وللحلاحة والنظام الادارى والطب وخلافه وهد ذلك بوضع سنين أنشأ في بحر عشر من السنين تقريبا (١٨٢٤ - ١٨٣٤) عشر مدارس ابتدائية ومدرسة للطب ومدرسة للبيادة ومدرسة للسوارى ومدرسة للطوبجية ومدرسة بحرية ومدرسة للطب البيطرى ومدرسة للمهندسين وخلافه

« وفي سنة (١٨٣٦) أنشأ الوالى مجلسا للمعارف وحول ادارة التعليم من نظارة الحربية الى (نظارة معارف عمومية) وفي خلال السنة التالية اوصل مجلس المعارف عدد المدارس الابتدائية الى خمسين ثم انشأ مدرسة ثانوية ومدرسة للزراعة ومدرسة للإدارة والمحاسبة ومدرسة للترجمة ومدرسة للفنون والصنائع وجميعها منظم على قدر الامكان على الطرق

الفرنسية ولكن درجة نشر التعليم لم تكن مناسبة لدرجة تقدم البلاد نفسها ولذا قضى على عدة مدارس ان توصد أبوابها بعد سنة واحدة الا عددا قليلا جداً من بينها بقى حتى سنة (١٨٤١) ومع ان التلاميذ كانوا يسكنون ويأكلون ويلبسون على نفقة الحكومة وتعطي لهم ايضا اعانة فما كانوا يدخلوا المدارس الا مرغحين كما قال يعقوب اريين باشا في كتابه المسمى « التعليم العام في القطر المصرى »

« وقد تعدت كراهة الفلاح المصري للخدمة العسكرية الى الدخول في المدارس رغما عن الفوائد التي كانت تعود عليه من قيام الحكومة بالاتفاق على ولده لتربيته وتعليمه . وقد كان الاهالى يأبون بالاجماع الانتفاع بهذه الفوائد حتى اضطرت الحكومة الى ايجاد نظام اجبارى للدخول في المدارس وبذلك غصت جميع المدارس تقريبا بالتلاميذ الذين أخذوا قهراً من آباؤهم ووزعوا عليها على حسب أعمارهم وبنيتهم وهيئتهم وكانت الحكرمة حرة في رفت التلاميذ او قتلهم من مدرسة لاخري او ابقائهم

فيها تبعاً لذكائهم وامياهم

« وقد أوجب تنقيص الجيش عند انتهاء وقائع المرحوم محمد علي باشا الحرية والغاء احتكارات الحكومة وقفل معاملها زيادة في عدد الشبان الحائزين علي شهادات عالية أكثر بكثير من الوظائف الحالية لهم حتى كان عدد كبير من الموظفين الذين رتبهم الحكومة عالة عليها لعدم استطاعتها الانتفاع بهم ول هذه الاسباب التي عباس باشا الاول حال جلوسه على العرش سنة (١٨٤٩) جميع المدارس ماعدا المدرسة الحرية

ولما جلس اسماعيل باشا على الاريكة الخديوية سنة (١٨٦٣) اعاد انشاء المدارس على قاعدة أوسن من ذى قبل الا أنه التزم فيما بعد على تخفيض عددها نظراً لكون المصاريف التي كانت تنفق عليها لم تأت بنتيجة في وقت قريب وعلى أثر الارتباكات المالية اضطرت الحكومة الى الاقتصاد في هذا الصدد حتي انه في وقت عزل اسماعيل باشا كانت مصاريف التعليم خفضت الى مبلغ ٢٠ الف جنيه مصري سنوياً

« وفي مدة المراقبة الانجليزية الفرنسية

زيد المبلغ المخصص للتعليم الى ٧٠٠٠٠ جنيه مصري وفي سنوات الاحتلال الانجليزي اضطرت الحكومة الي عمل توفيرات عظيمة لاصلاح حالة البلد المالية ولما تحسنت الحالة المالية بعد ذلك رأت الحكومة ان توجه اولاً لانظرها نحو حاجاتها الضرورية ولم يتيسر للمصلحة المالية ايصال مصاريف التعليم الى مبلغ ٩١٠٠٠ جنيه الا في سنة (١٨٩٠) ومن بعد ذلك الحين وخصوصاً من ابتداء سنة (١٩٠٤) كانت هذه المصاريف تزداد على الدوام وقد تقدم التعليم بدرجة عظيمة

« وفضلاً عن المدارس الاميرية وجد عدد عظيم من المدارس الاهلية ابتدائية وثانوية منظمة تقريباً على نظام المدارس الاميرية وسائرة على نموذج التعليم المتبع فيها وكثير من هذه المدارس يتفق عليها من جمعيات خيرية وهناك أيضاً بعض من المدارس خاصة بالنزلاء الاجانب واغلبها تابع للارسابليات الدينية أنشئ بمصفا في أواسط القرن التاسع عشر

وفي سنة ١٩٠٧ انشأت الحكومة ادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري وجعلتها تحت مراقبة وزارة المعارف

تعطي اعانات للمدارس الاهلية الابتدائية والصناعية والثانوية» انتهى

في المدارس المصرية ٥٣٧١٧٠
تلميذاً منهم ٧٩٥٧٣ بنتاً وباقيهم أى
٤٥٧٦٩٧ من الذكور منهم مسلمون
٣٩٨٨٦٦ من البنين و٥١٥٣١ من
البنت ومن الاقباط ٣٧٤٣٩ من البنين
و١١٨٦ من البنات . ومن
الارثوذكس ٧٢٢٧ من البنين و ٥٥٥١

من البنات ومن الكاثوليك ٧٢١٧ من
البنين و٦٣٣٨ من البنات ومن البروتستنت
٢٤٠٩ من البنين و ٩٠٤ من البنات. ومن
الامراثيليين ٤٣٨ من البنين و ٣٨٨٩ من
البنات. ومن ديانات أخرى ١٧١ من البنين
و ١٧٤ من البنات

العمومية شداً للاحتياج العظيم الى صناع
ماهرين وبقصد توسيع دائرة التعليم
العملي في المستقبل وان دائرة التعليم الزراعي
التي اتسع نطاقها أخذ في الازدياد يوماً
يوم قد نقل مركزها سنة (١٩١٤) الى
وزارة الزراعة التي أنشئت في بحر سنة
(١٩١٠) وقد وضع نطاق التعليم بالمدارس
الثانوية ومدارس البنات ومدارس
المعلمات

» وبمقتضى قانون نمرة ٥٢ الصادر
في سنة (١٩١١) ضمنحت مجالس المديرية
سلطة واسعة لتشر التعليم الديني ولهذا
الغرض رخص لها بفرض ضريبة عقارية
اضافية قدرها ٥ في المئة

» وعلاوة على ذلك فان وزارة المعارف

في القاهرة	٦٩١	مدرسة فيها	٨٣٥٧١	تلميذ
وفي الاسكندرية	٣٨٦	»	٤٢٩٨٨	»
وفي بور سعيد	٤٦	»	٥٦٦٣	»
وفي الاسماعيلية	١٩	»	١٢٦٩	»
وفي السويس	٢٥	»	١٨٤٤	»
وفي دمياط	٣٨	»	٤٢٥٨	»
وفي مديرية البحيرة	٥٤٤	»	٣٧٠٤٥	»
وفي مديرية الدقهلية	٧٠٤	»	٤٢٩٣٦	»
وفي مديرية الشرقية	٨١٦	»	٢٢٨٠٣	»

مصر	١٩٩	مصر
»	٧٦٠٧٨	مدرسة فيها ١٢٥١
»	٢٠٤٣٤	» ٤٢٣
»	٤٥٠٢٢	» ٨٧٧
»	٣٢٢٦٢	» ٥٥٠
»	٩٨٠٠	» ١٥٩
»	١٤٠٧٤	» ٢٩٩
»	١٣٤٤٤	» ٣٠٨
»	٢٢٣١٥	» ٤٦١
»	٧٥٣٢	» ١١٦
»	٢٣٢١٥	» ٤٩٧
»	٢١٢٧٩	» ٤٤٢

وجاء في ذلك الاحصاء تحت عنوان (لحة تاريخية من أعمال مصلحة البريد في القطر المصري مايلي :

(نظامها الاول) لم يعثر علي أثر لاشغال البريد في القطر المصري قبل زمن المرحوم محمد علي باشا الكبير فقد أنشئت في عهده ادارة بوسنة للمراسلات الاميرية فقط وكان مخصصا لنقلها سعاة مشاة تحت رئاسة رجل يدعي الشيخ عمر حمد من القاهرة ولم تعد أشغال البريد في بادىء الامر حدود القطر المصري الا انها مالبثت أن امتدت الى السودان حين فتحه سنة (١٨٢١) فاضطرت الحال حينئذ لتعيين سعاة هجانة بها

» ولما كانت الحكومة لاتسمح لسفاتها بنقل خطابات خصوصية نظم الشيخ حسن البديلي من سكان القاهرة بريدأ من سعاة خصوصيين لنقل رسائل الجمهور
 » ولم توضع وقتئذ تعريفة عن الرسائل التي كانت ترسل بواسطتهم بل كانت كلما اقتضت الحال لنقل رسالة يتساومون علي أجرتها

« الا انه فيما بعد أخذت الحكومة على نفسها نقل خطابات الجمهور الرسالة الى مصر الوسطى ومصر العليا (الصعيد) والسودان ووضعت لذلك رسوما متفاوت بين ١٠ بارات و ٣٠ بارة أى من ٢ ونصف الي ٧ ونصف مليات عن الدرهم الواحد وهو يساوى ٣ غرامات ونصف وذلك عن المراسلات التي يرسم مصر الوسطى ومن قرش الى ثلاثة قروش أي من ١٠ مليات الى ٣٠ مليا عن المراسلات التي يرسم مصر العليا ومن ثلاثة قروش و ٢٥ بارة الى ستة قروش وخمسة بارة أي ٣٦ مليا وربع المليم الي ٦١ مليا وربع المليم عن الرسائل التي يرسم السودان (اول ادارة بريد نظمت بين الاسكندرية والقاهرة) وفي ذلك الحين أنشأ رجل يسمى كارلو ميراني وأصله من ليفورنو ادارة بريدية علي ذمته في الاسكندرية لتصدير وتسليم الخطابات المتبادلة مع البلدان الاجنبية واستلام الواردة منها فكان يستلم المراسلات من الجمهور ويحملها الى البواخر المسافرة كما انه كان يتوجه لاستلام الخطابات الواردة ويوزعها على أصحابها وبذلك توصل

لانشاء مكتب بوسنة في الاسكندرية ، ولما رأى نجاح عمله هذا أنشأ أيضا في سنة (١٨٤٣) ادارة منظمة لنقل المراسلات بين الاسكندرية والقاهرة وكان السعاة يقطعون المسافة بين هاتين المدينتين في ظرف ٢٤ ساعة (البوسنة الاوروبية) وعلى أثر وفاة ميراني المذكور تولي أولاد اخته اخوان تشبني ادارة البريد وكانت معروفة وقتئذ بالبوسنة الاوروبية « وفي سنة (١٨٤٧) اشترى كجام جاكو موتسي الذي صار فيما بعد موتسي بك وهو أول من عين مديراً لبوسنة المصرية (مكاتب البوسنة الاولى) وأول ما افتتح من مكاتب البوسنة بعد مكتب الاسكندرية كان في القاهرة والعطف ورشيد في سنة (١٨٥٤) ومكتب دمهور وكفر الزيات في (١٨٥٥) وقت انشاء الخط الحديدي بين الاسكندرية وكفر الزيات وتلا ذلك افتتاح مكاتب طنطا وبنها والبركة في سنة (١٨٥٦) حين مد خط السكة الحديدية الى القاهرة (نقل البوسنة على قطارات السكك

١٩ مكتباً

(سير أعمال البوستة منذ سنة ١٨٩٥) كانت التسعة عشر مكتباً لغزو عنها تبادل المراسلات على اختلاف أنواعها وكذلك الخطابات ذات القيمة المقررة وحوالات البوستة وصرر النقود وارساليات الاشياء الثمينة

« وأول ما فكرت فيه المصلحة الجديدة هو تخفيض رسم الخطابات المتداولة في دائرة الوجه البحري فجعلته قرشاً واحداً أي ١٠ مليات عن كل سبعة غرامات ونصف

« وفي سنة (١٨٧٩) قررت أن يكون هذا الرسم عينه عن ١٠ غرامات بدلا من ٧ ونصف كما أنها خفضت رسم الخطابات المصدرة الى الوجه القبلي من قرشين عن العشرة غرامات الى قرش واحد فأصبح الرمان متساويين في الوجهين البحري والقبلي ثم خفض هذا الرسم أيضا في سنة (١٨٩٠) الى ٥ مليات عن كل ١٥ غراما وأصبح الآن ٥ مليات عن كل ٣٠ غراما وكذا رسم التسجيل فبعد أن كان قرشين عن كل مراسلة خفض الى قرش واحد عن كل ١٥ غراما

الحديدية) وما كاد يمتد خط من خطوط السكك الحديدية الا وبادرت ادارة البريد الى ارسال مراسلاتها عليه بدلا من السعاة وذلك مقابل مبلغ كانت تدفعه للحكومة سنويا وبالم أقصاه في آخر الامر ٧٨٠ جنيا مهنيا وفي سنة (١٨٦٢) رخصت الحكومة بنقل مراسلات البوستة مجانا على قطارات السكك الحديدية كما ان البوستة الاوربية أخذت على نفسها فرز المراسلات الاميرية وارسال مستخدمين من قبلها لمرافقتها بلامقابل

(شراء الحكومة لادارة البوستة) ولما رأت الحكومة اتساع نطاق أعمال تلك الادارة وأهميتها عزمّت منذ سنة (١٨٦٤) على شرائها لجعلها مصلحة عمومية فوسطت محل درفيه وشركائه وعهدت اليه المفاوضة في ذلك مع اخوان تشيخي وجاكوموتسي الذين تنازلوا للحكومة عن ادارة البوستة مقابل مبلغ ٩٥٠٠٠٠ فرنك

« وبناء على ذلك دخلت ادارة البوستة تحت سلطة الحكومة المصرية من أول يناير سنة (١٨٦٥) فصارت مصلحة أميرية وكان عدد مكاتبها وقتئذ

المرسلة اليها

« وقد تناقص هذا الضرر تدريجاً بفضل الاتفاقات الخصوصية التي عقدتها البرسنة المصرية الواحد تلو الآخر مع بلدان أجنبية كثيرة وبمقتضى تلك الاتفاقات أمكن التخلص على المراسلات بطوابع البلد الصادرة منه وقد تلاشى ذلك الضرر كلية بتنفيذ قرارات مؤتمر

برن

« عقد المؤتمر الدولي للبريد سنة (١٨٧٤) في برن قرر تأسيس اتحاد البوستة العام الذى انتظمت فيه مصر منذ تأسيسه وإلغاء حسابات الرسوم الخاصة بقبائل المراسلات لان المحصل عن المراسلات غير خالصة الاجرة كان حقا للبلد الصادرة منه تلك المراسلات وقرر أيضا إلغاء الرسوم العالية والخصوصية لكل بلد وصادق على وضع رسوم متساوية لجميع البلدان القابلة باتحاد البوستة العام عن المراسلات التى ترد غير خالصة الاجرة أو غير مستكملها

وفى مؤتمر البريد المنعقد في باريس سنة (١٨٧٨) قبلت الحكومة المصرية بأحكام النظام الخاص بقناول المواصلات

ثم جعل الآن قرشا واحداً عن كل ٢٠ غراما وفى سنة (١٩٠٥) خفض هذا الرسم الى ٥ مليات عن المراسلات المصدرة الى بريطانيا العظمى ومستعمراتها وفى سنة ١٩٠٦ عن المصدرة الى ايطاليا ومستعمراتها ومن اول يولييه سنة (١٩١٢) عن المراسلات المتبادلة مع بلاد النمسا

« كانت أشغال البريد مع البلدان الاجنبية في بادى الامر قاصرة على تبادل المراسلات ولكن تخليص رسومها لم يكن يخلو من صعوبة وهذه الصعوبة كانت ناشئة عن تحصيل رسمين عن رسالة واحدة رسم مصرى عن الداخل ويلصق عليها بقيمته طوابع بوستة مصرية ورسم اجنبى عن الخارج ويلصق عليها بقيمته أيضا من طوابع ذلك البلد الاجنبى المصدرة اليه تلك الرسالة وكذلك كانت الحال عند ارسال مراسلات من الخارج الى هذا القطر . ولما كان من الصعب الحصول على الطوابع الاجنبية فمعظم الخطابات المرسلة من وإلى الخارج كانت تتحصل عليها قيمة الرسوم الباقية مضاعفة في البلاد

الخارجية الا ان مصلحة البوستة المصرية لم تنتظر عقد هذا المؤتمر لتبادل هذه الحوالات بينها وبين بعض البلدان بل عقدت اتفاقا خصوصيا عن ذلك في سنة (١٨٧٢) مع البوستة الايطالية وفي سنة (١٨٧٤) مع البوستة البريطانية «وفي سنة (١٨٨٠) قرر مؤتمر باريس تبادل طرود البوستة داخل القطر ومع البلدان الاجنبية

«وفي سنة (١٨٨٥) قرر مؤتمر لشبونة الحوالات التلغرافية والطرود المؤمن عليها والمحول عليها وأشغال التحصيل ودقار اثبات الشخصية

«وفي سنة (١٨٩١) قرر مؤتمر فيينا طريقة الاشتراك في الجرائد الخارجية والتأمين على الخطابات والعلب ذات القيمة المقررة والتأمين أيضا على صرر النقود من الاخطار التي تحدث في الاحوال القهرية (وذلك بعد أن أقر علي مبدأ خلو مصر من مسئولية الاخطار التي تحدث في الاحوال القهرية أسوة بكثير من البوستات الاجنبية) وتخفيض أقل رسم يؤخذ عن الحوالات الخارجية وقد أجاز المؤتمر المذكور أيضا

دفع رسوم طرود البوستة الجريبة وغيرها مقدما في محل الارسال بدلا من تحصيلها في البلدان المصدرة اليها الطرود

« في سنة (١٨٩٨) قرر مؤتمر وشنجتون زيادة أكبر وزن مقرر للعينات وتخفيض رسم الحوالات الخارجية مع اعلاء أقصى القيمة المقررة لها

« وفي سنة (١٩٠٦) قرر مؤتمر روما اعلان وزن الخطابات وتخفيض رسمها وتوسيع المحل المخصص للتحرير في تذاكر البوستة وقسائم المجاوبة وتخفيض رسم الحوالات ورسم مرور ارساليات البوستة

« قبل أن نصير البوستة في مصر مصلحة أميرية رأي الاجانب مختلفو التبعيات الذين كان لهم وقتئذ في الشرق أشغال عديدة أن ينشئوا لهم في القطر مكاتب بوسة خصوصية ولم يبق للآن من جميع تلك المكاتب الا مكتبي البوستة الفرنسية في الاسكندرية وبور سعيد وأنشيء أولها سنة ١٨٢٦ أما مكتبها في القاهرة والسويس فأنشئ الاول سنة ١٨٧٥ والثاني سنة ١٨٨٨ وكذا أقيمت المكاتب الاجنبية الاخرى فمنها مكتب البوستة

الذكر وجعل بعضها من فئة خمس بارات
والبعض الآخر من فئة عشر بارات
بواسطة طبع هذه القيم عليها

« اما الاصدار الرابع فكان في سنة
(١٨٧٩) وعهد بتشغيله الى محل الخواجات
ديلاري بلوندره ولم يزل هذا المحل قائما
بطبع الطوابع المصرية الى الآن وأول طوابع
صنعت فيه وجرى تداولها في سنة (١٨٧٩)
كانت من فئات ٢٠ و ١٠ و ٥ و ٢ و ١ قروش

« سنة (١٨٨٤) صدرت طوابع
جديدة بنفسجية رمادية اللون من فئات
عشر بارات

« وفي سنة (١٨٨٤) عهد الى المطبعة
الاميرية أن تحول مقداراً من الطوابع
الى فئة عشرين بارة بواسطة طبع الرقم
عشرين بارة عليها وفي تلك السنة صنعت
طوابع جديدة في محل ديلاري من فئة
عشرة وعشرين بارة وقروش وخمسة
قروش

« وفي سنة (١٨٨٤) أنشئت علامات
الاجر المستحقة وجرى استعمالها وهي
شكل طوابع بالقيمة المستحقة على
لر اسلات الغير خالصة الرسوم أو الغير

مستكلاتها وهي من فئة عشرة وعشرين
بارة وقروش وقشرين وخمسة قروش وكان
صنعها بمطبعة بناسون في الاسكندرية

« وعلى أثر تغيير طريقة العملة
المصرية في سنة (١٨٨٨) عهد الى الخواجا
ديلاري طبع طوابع بوسنة من فئة مليم
ومليمين وخمسة مليات الجارى استعمالها
للآن

« وتلك المناسبة عهدت المصلحة
الى مطبعة بناسون بصنع علامات جديدة
للاجر المستحقة من فئة مليمين وخمسة
مليات ومن قرش وقشرين وخمسة قروش
لر اسلات الغير خالصة الرسوم أو الغير
مستكلتها

« وفي سنة (١٨٨٩) أصدر طابع
جديد من فئة عشرة قروش كما أن
علامات الاجرة المستحقة الجديدة من
مليمين وأربعة مليات وقروش وقشرين جرى
طبعها في تلك السنة في محل ديلاري

« وفي سنة (١٨٩٧) أصدرت طوابع
بوسنة مصرية مكتوب عليها (سودان)
لتستعمل في بوسنة السودان

« وفي سنة (١٨٩٩) أصدرت
مصلحة بوسنة السودان طوابع خصوصية

لها . وفي شهر مايو سنة (١٨٩٨) حولت	فئة ملهم	
علامات الاجر المستحقة من فئة القرشين	١	سفينة شراعية في النيل
الى فئة ثلاثة مايات وذلك بواسطة طبع	٢	الالهة ايزيس
هذه الفئة فوقها لكي تستعمل على	٣	سراي رأس التين
الخطابات غير خالصة الاجرة الواردة من	٤	الاهرام
رجال الجيش الموجودين بحامية	٥	أبو الهول من منظروجه
السودان	١٠	تمثيل مدينة طيبة
» وفي سنة (١٩١٤) أصدرت	٢٠	بوابة الكرنك
سلسلة مدموغات جديدة من الطوايع	٥٠	قلعة القاهرة
البريدية تتألف من عشرة طوايع مبصوم	١٠٠	هيكل أبي سنبل
على كل منها منظر أو أثر مصري يختلف	٢٠٠	خزان أسوان
عن الآخر وذلك بدلا عن منظر أبي		» وهذه الرسوم الجديدة مطبوعة
الهول والاهرام الذي كان مطبوعا على كافة		أيضا على تذاكر البوستة والظروف والمحازم
الطوايع		» حجم الطوايع الجديدة ذات فئة
» وكان عدد الطوايع القديمة تسعة		عشرين وخسين ومئة ومائتين ملهم أكبر
والطاح الزائد الآن هو من فئة ٢٠٠		من حجم الفئات الاخرى
ملهم		(الاشغال البريدية مع السودان) من
» وقد ابتدى في بيع الطوايع الجديدة		سنة (١٨٢١) أنشئت مواصلات بريدية
في يوم ثمانية يناير (١٩١٤) الموافق يوم		مع السودان كما توضح آنفا وكانت تلك
عيد جلوس الجناب العالي الخديوي السابق		المواصلات الى مديرية دارفور وخطط
عباس باشا حلمي الثاني على الاربيكة		الاستراء حين فتحها في عهد المرحوم
الخديوية		الخديوي اسماعيل باشا
» أما الرسوم المطبوعة على العشرة		» غير انه لم تفتح مكاتب بوستة في
طوايع الجديدة فهي :		دقلة وبربر والخراطوم الا في سنة

(١٨٧٣)

» وبناء على طلب غردون باشا عند تعيينه حاكما عاما للـودان افتتحت في سنة

(١٨٧٨) مكاتب بوسطة في الدلمية وسنار وكروجوع والقضارف وقازو غلو وفاشودة والفانشر والايبض وبهذا العمل امتدت البوسطة الى جميع الجهات المهمة

» وفي سنة (١٨٨٣) حين حدوث الثورة في السودان قطعت العلاقات البريدية فجأة مع القطر المصري

» أما مكتب الخرطوم فظل مفتوحا حتى سقطت المدينة

» وآخر ارسالية من ارساليات البوسطة التي وردت من الخرطوم سافرت منها على الواور بردين في ٤ نوفمبر سنة (١٨٨٤) ومما هو جدير بالذكر ان المرحوم جياكو لامبروزو الذي كان وكيل المكتب البوسطة هناك منذ انشائه ذبح بأيدي الثائرين وهو محافظ علي مكره في ذلك المكتب

» وعند استرجاع السودان أنشئت ادارة مؤقتة لاشغال البوسطة وكانت تتبع الاعمال أولا بأول كما تقدم الجيش جهات البلاد وعند وضع النظام الاداري

في ذلك القطر تقرر تثبيت تلك الادارة نهائيا وجعلت مصلحة تحت سلطة حكومة الـودان

» ومع ذلك فتعتبر بوسطة السودان جزءا من البوسطة المصرية فيما يختص بأشغالها الخارجية اذ أن الاخيرة قائمة من أول الامر بجميع الاشغال الخارجية والخاصة بالبوسطة السودانية

» وبلغ عدد المراسلات التي تبودلت داخل القطر المصري سنة (١٩١٥) أحد وعشرين مليون و٢٥٥ الف رسالة وكانت سنة (١٩١٣) أي قبل الحرب ٢٦ مليون و٨٠٢ الف

» وتبودلت بين مصر والخارج ثلاثة عشر مليون و٦٤٦ الف رسالة وكانت قد بلغت سنة (٩١٣) ستة عشر مليون و٣٢٥ الف

» وبلغ عدد ما تبودل من تذاكر البوسطة ٩ ملايين و٢٣٤ الف وبلغ عدد الخطابات المسجلة اربعة مليون و٤٢٣ الف

» وبلغ عدد المطبوعات والاوراق التجارية والعينات ٩ ملايين و٥١٨ الف وكانت بلغت ١٣ مليون و٨٩

الف في سنة (١٩١٣)

« وبلغ عدد المراسلات الاميرية ٢٨ مليون و ٦٩٥ الف . فبلغت جملة المراسلات الداخلية والخارجية ٧٧ مليون و ١٣٢ الف وكانت قد بلغت ٨٦ مليون و ٩٢٥ الف

« وبلغت قيمة الحوالات العادية ٤ ملايين و ٩٠٦ الف و ٢١٢ جنيتها وبلغت صرر النقود مليون واحد و ٣١٩ الف و ٣١٨ جنيتها

« وبلغت صرر النقود المرسلة من الحكومة بحوالات بونصة ٣ ملايين و ١٤٤ الف و ٨٢٥ جنيتها

« فيكون مجموع قيمة النقود التي تبودلت ٦ ملايين و ٤٢٠ الف و ٣٥٥ جنيتها

« وصدر بالبونصة الى البلاد الخارجية ٣٥١ الف و ٨٨٨ جنيتها . وورد منها ٩٣ الف و ٤٦٣ جنيتها

« فيكون جملة ذلك ٤٤٥ الف و ٣٥ جنيتها

« وبلغ عدد الطرود الداخلية ٤٢٨ الف و ٩١٠ وبلغ عدد الطرود الصادرة الى السودان ٥٩ الف و ٥٣ والوارد

منه ٨٢٥٩ . وعدد الطرود التي حذرت من مصر الى الخارج ١٥٢٨٩١ والتي وردت اليها ٣٢٢٠٥٧ فيكون مجموع الطرود الداخلية والخارجية ٩٦٤٧٨٠

« وبلغ قيمة أوراق التحصيل الداخلية والخارجية ٣ ملايين و ٦١٥٦٧١ جنيتها

« (التأخراف المصرية) جا في احصاء سنة ١٩١٥ للحكومة المصرية تحت عنوان مذكرة تاريخية عن تلغرافات الحكومة المصرية ما يأتي :

« لم توجد أوراق يستدل منها تماما على منشأ تلغرافات الحكومة وان ما وجد محفوظا منها هو فقط من بعد سنة (١٨٨٩)

« ويستخلص من الاوراق الموجودة بدقترخانة مصلحة التأخراف ان الخطوط التأخرافية مدت في الاصل بمعرفة مصلحة السلك الحديدية ولم تنظم ادارة قائمة بنفسها لتلغرافات الا بعد ذلك بكثير

« في سنة (١٨٥٦) رخص المستر جيسبورون بأن ينشئ خطوطا تلغرافية تربط الخط الجغرافي البحري الواصل من الدردنيل الى الاسكندرية بالخط الذي كان مصمما على مده بين عدن

والسودان

« ومن هذا الترخيص يعلم ان
المواصلات التلغرافية بين القاهرة
والاسكندرية كانت موجودة قبل هذا
التاريخ

« وفي سنة (١٨٧٠) بلغ طول الخطوط
التلغرافية الجاري تشغيلها بالقطر المصري
٦٣٢٠ كيلومترا بما فيها ٢١١٠ كيلومترات
في السودان

« كان القطر المصري بالنظر
تعريف التلغرافات مقسما الى ثمانية أقسام
وكانت تلك التعريف مقرر على الوجه
الآتي :

« عشرة قروش عن العشرين كلمة
الاولى بزيادة عليها خمسة قروش عن كل
عشر كلمات أخرى وذلك اذا كانت الإشارة
التلغرافية لا ترسل خارجا عن دائرة القسم
الصادرة منه ، وعشرون قرشا عن كل
إشارة مركبة من عشرين كلمة وترسل من
القسم الاول للثاني ، وثلاثون قرشا من
القسم الاول للثالث وهكذا الى النهاية
بزيادة عشرة قروش عن كل قسم

« وفي السنة نفسها أي سنة (١٨٧٠)
أعطى التزام الى شركة التلغراف الانجليزية
بمد خطوط تلغرافية بين الاسكندرية
والسويس وتكون مخصصة بنقل الاشارات
الخارجية بين اوروبا والشرق ثم
في سنة (١٨٧٤) انتقل هذا الالتزام الى
شركة التلغرافات الشرقية التي رخص لها
أيضا لمدة خمس سنوات بتوصيل اشارات
داخل القطر بين مكاتبها في الاسكندرية
والقاهرة والسويس

« وفي سنة (١٨٧٧) بلغ عدد المكاتب
التلغرافية الموجودة بالقطر المصري
والسودان ١٥١ مكتبا موزعة كما يأتي :

الوجه البحري	٨٦
الوجه القبلي	٤٤
السودان	٢١

« وكان بالوجه البحري ثمانية وعشرون
مكتبا لقبول الاشارات الاقليمية أما الوجه
القبلي فلم يكن به مكتب ما لهذا
الغرض

« وفي اول ابريل سنة (١٨٧٨)
استلمت حكومة السودان الخط التلغرافي
القائم قبلي حلما

« وفي سنة (١٨٧٩) سحب من

الانجليزى الى مصلحة التلغرافات المصرية	شركة التلغرافات الشرقية الامتياز الذى
تم في اول يناير سنة (١٨٩١) وضعت	كان معطى لها عن توصيل الاشارات
تعريفه اخرى بالطريقة الآتية وهى :	التلغرافية بين مكاتبها داخل القطر
• • • • • ملحات عن كل كلمتين بحيث لا	• وفى السنة نفسها حلت دوائر
لاقل اجرة الاشارة عن ٢٠ ملحا	تلغرافية بسيطة محل الدوائر المعدنية التي
• وفى يونيه سنة (١٨٩٦) تقرر ان	كانت مستعملة وبذلك أمكن الحصول على
تكون التعريفه عن الرسائل المستعجلة ثلاثة	دائرتين بدلا من واحدة
امثال العادية	• ومن اول اكتوبر سنة (١٨٨٤)
• اما خط الطور فقد مدته وزارة	سلت خطوط السودان التلغرافية الى
الحرية في سنة (١٨٩٧) ثم ربطته مصلحة	ادارة تلغراف الجيش الانجليزى
التلغرافات بمكتبها بالسويس وتقرر ان	• ومن اول سبتمبر سنة (١٨٨٧)
تكون الاشارات بهذا الخط ضعف الاجرة	وجدت تعريفه الاشارات الداخلية فجلت
العادية	خمس ملحات عن الكلمة بحيث لا تقل
• اما التعريفه عن السودان فتقرر	اجرة الاشارة عن خمسين ملحا
ان تكون من اول يناير سنة ١٩٠٠ كما	• وفى ١٥ مايو سنة (١٨٨٧) أعيد
يأتى :	الخط الذى كان تحت ادارة الجيش
• ٤٠ ملحا عن كل كلمتين او كسورها في الاشارات المستعجلة	
• ١٥ " " " " العادية	
• ١٥ " اربع كلمات او كسورها " المستبطاة	
• اما الاشارات التي تتجاوز الثمان كلمات فتعريفها كما يأتى	
• ٦٠ ملحا عن الاشارات المستعجلة	
• ٦٠ " " " العادية	
• ٣٠ " " " المستبطاة	

- « ولا نسلم الاشارات المستبطاء قبل ٤٨ ساعة
- « سنة (١٩٠١) رخص لشركة السكك الحديدية الضيقة بإنشاء مكاتب
- تغرافية في المحطات الواقعة على خطوطها الحديدية وأن تقابل الاشارات مع مصلحة
- التغرافات بشروط مخصوصة
- « وفي سنة (١٩٠٥) خفضت تعريفه
- الاشارات التي تصدر الى اوروبا وتقرر
- في سنة (١٩٠٦) ان تكون الاشارات
- المختصة بالجرائد بنصف أجرة بشروط
- مخصوصة
- « وفي سنة (١٩١٠) سلمت وزارة
- الحرية خط الطور الى مصلحة السكك
- الحديدية وهذه قررت له التعريفه العادية
- بدلا من تعريفته الخصوصية
- « وفي سنة (١٩١١) أنشئ في بور
- سعيد مكتب للتغراف الاسلامي لقبول
- وتوصيل الاشارات المعروفة باسم (رايو
- تغراف) الى المراكب في البحر
- « وفي سنة (١٩١٢) حصل تبادل
- الاشارات المستبطاء بنصف أجرة ما بين
- القطر المصري والبلاا الاجنبية الشهيرة
- بواسطة خطوط شركة التغراف الشرقية
- بشرط أن تكون الاشارات المذكورة
- واضحة المعنى ومحرورة باللغة الفرنسية أو
- باحدي لغات البلد الصادرة منه أو المصدرة
- اليه
- « وفيما يختص بالخطوط التغرافية
- الخاصة بشركة قناة السويس انظر
- الملاحظة المدونة في الجزء الثالث من هذا
- الفصل
- « أما النشرات الرسمية التغرافية
- فهي :
- (١) التقارير السنوية لمصلحة
- السكك الحديدية المصرية والتغرافات
- الاميرية
- (٢) دليل التغراف
- « طول الخطوط التغرافية المصرية
- (٧٣٤١) كيلو متر وطول الاسلاك
- (٢٢٤٨١) كيلو متراً . وعدد الآلات
- التغرافية (١٣٢) وعدد المكاتب ٤٠٠
- وعدد اشارات مصلحة السكك الحديدية
- والجرائد ٦ ٣١٧٤٨
- وجاء في الاحصاء المذكور تحت
- عنوان (الخطوط التغرافية الجارى
- تشغيلها بمعرفة شركة التغرافات الشرقية
- ما يأتي :

« مذكرة تاريخية - بخلاف مكاتب تلغرافات الحكومة يوجد أيضا مكاتب مستقلة لشركة التلغرافات الشرقية ليمتد في القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والسويس وبورسودان وسواكن ومرخص لهذه المكاتب بقبول وارسال اشارات برقية من وإلى خارج القطر

لشركة المذكورة أسلاك خصوصية غير أسلاك الحكومة تنقل عليها ما يرد إليها من الاشارات البرقية الى انحاء القطر ولها أيضا اسلاك بحرية لربط المواصلات البرقية بين القطر المصري وبلاد الهند وجهات أخرى واقعة على البحر الاحمر والبحر الايض المتوسط

لا يجوز لشركة أن تستعمل اسلاكها لنقل الاشارات بين جبهتين واقعتين في دائرة القطر المصري الا فيما عدا الاشارات المتبادلة بين البحرين حيث يمنع اتصالها وجود قناة السويس وبمقتضى ترخيص من الحكومة المصرية مؤرخ ٨ اغسطس سنة (١٨٨٢) واتفاق مبرم بين شركة قناة السويس وشركة التلغرافات الشرقية بتاريخ ١٧ نوفمبر من

السنة المذكورة قد تنازلت الشركة الاولى لثانية عن حق استعمال خطها الخصوصي الواقع بين السلكين البحرين اللذين أحدهما في السويس والآخر في بورسعيد مع ابقاء ذلك الخط ملكا لشركة قناة السويس الذي أنشأته لحساب وأشغال شركة التلغرافات الشرقية وقد اشترط فيما بينها بأن تقوم هذه الاخيرة بدفع مبلغ قدره ٢٥٠٠٠ فرنك سنويا لشركة قناة السويس مقابل قيامها بحفظ وصيانة ذلك الخط وتكون مدة هذا التنازل مساوية للمدة المرخص بها من الحكومة لشركة التلغرافات الشرقية المذكورة فقد أنشئت في سنة (١٨٧٤) بأمر من شركتي (بريتش اندرياسوب مارين تلجراف كومباني) و (انجلومديترانيان تلجراف كومباني) اللتين كان ترخيص لهما من الحكومة المصرية بمقتضى عقود في ٢٧ فبراير سنة (١٨٥٦) و ٧ فبراير سنة (١٨٦٢) و ٨ مارس سنة (١٨٧٠) انشاء وتشغيل خطوط برقية مختلفة في القطر المصري وبشروط لا محل لذكرها الآن حيث استبدلت جميعها بشروط أخرى مؤرخة في ٢٧ ابريل سنة (١٨٧٤)

« وقد قضت أيضا هذه الشروط بتحويل الشركة المذكورة جميع حقوق الالتزامات التي كانت منحت من قبل إلى الشركتين بآديني الذكر وذلك لمدة ٣٨ سنة تنتهي في ثمانية مارس سنة ١٩١٢ وقد تمهدت الحكومة عند حلول هذا التاريخ بامتداد مدة الالتزام لعشرين سنة أخرى بشروط يتفق عليها الطرفان وفي حالة عدم اتفاقهما يسوى الخلاف بينهما بواسطة لجنة تحكيم عرقية

« وقد خول للشركة على سبيل المساعدة ذلك الحق الذي كان للشركتين السابقتين وهو التمتع بقبول الاشارات البرقية لداخل القطر لمدة تنتهي في أول مارس سنة (١٨٨٩) فقط

« وقد تقرر أن تدفع الشركة المذكورة للحكومة سنويا مبلغ (١٠٠٠) جنيه انجليزي ويكون للمصالح الاميرية حق الانتفاع بمضمون في المئة على رسائلها من تعريف الشركة العمومية

« أما الالتزام المحرر بشأنه عقد ٢٧ ابريل سنة (١٨٧٤) فلا يشمل احتكارا لجانب شركة التلغراف الشرقية بل ان الحكومة حفظت لنفسها الحق

على الاخص باعطاء التزامات من هذا القبيل إلى شركات أخرى
« ولغاية سنة (١٨٧٤) لم يكن للشركة الا ثلاثة مكاتب فقط كائنة في القاهرة والاسكندرية والسويس وفي شهر اغسطس سنة (١٨٧٢) ترخص لها كما ذكرنا آنفا بإنشاء خط بور سعيد والسويس خصيصا لربط المواصلات بين البحر الاحمر والبحر الأبيض المتوسط

« وبتاريخ ١٠ يناير سنة (١٨٧٤) عقد اتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة الانجليزية من جهة وشركة التلغراف الشرقية من جهة أخرى بالترخيص لهذه الاخيرة بإنشاء خط برقي بين السويس وسواكن وتكون مدة التزامه مساوية لمدة الالتزامات السابقة وبتحويل الشركة المذكورة أيضا حق الاولوية بالتزام جميع ما يستجد من الخطوط التي يترأى للحكومتين لزوم انشائها بين القطر المصري والبلاد الاجنبية . واذا أرادت الحكومة المصرية إلغاء هذا الاتفاق عند نهاية مدته فيجب عليها أن تعلن الشركة بذلك قبل انقضاء المدة ستة شهور

وتدفع لها مبلغا قدره مئة وخمسون ألف جنيه انجليزي بصفة تعويض وذلك بخلاف الفوائد التي لا تزيد في أي حال عن مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه انجليزي عن هذا مع حفظ الحق للشركة المذكورة بابقاء مكتب لها في سواكن لتبادل الاشارات البرقية مع عدن

« وبمقتضى اتفاق آخر في التاريخ المذكور رخصت الحكومة للشركة بفتح مكتب تلغرافي في بور سعيد مقابل دفعها للحكومة مبلغا اضافيا لا يزيد عن ٢٥ سنتيا عن كل كلمة من الاشارات الواردة والصادرة من هذا المكتب ويظل المكتب المذكور باقيا طالما كان خط الحكومة البري بين بور سعيد والاسكندرية موجودا

« وباتفاق آخر مؤرخ ١٢ مايو سنة (١٨٩٠) تعهدت الشركة بأن تدفع أيضا للحكومة سنويا مبلغا قدره ٦٧٥٠ جنيهها انجليزي بصفة ايجار الخطوط الممتدة في أنحاء القطر وذلك لمدة عشر سنوات صار امتدادها في اول نوفمبر سنة (١٩٠٩) الى ٨ مارس سنة (١٩٠٢)

« وبتاريخ سنة (١٩٠٥) عقد

اتفاق ابتدائي بين الشركة والحكومة بتخفيض تعريفة الشركة من اول يوليو من السنة المذكورة وعلى أثر هذا التخفيض الموضح نصه في طلب الاتفاق قد خفض أيضا مبلغ خمسة آلاف جنيه انجليزي من أصل مبلغ ستة آلاف وسبع مئة وخمسين جنيهها انجليزي الذي كان قد تقرر على الشركة دفعه سنويا

« ومن جهة أخرى قد تعهدت الشركة التي جددت مدة التزامها لغاية ٨ مارس سنة (١٩٣٢) بأن تدفع للحكومة سنتيا ونصفا عن كل كلمة تنقلها على الخطوط البرية وكذلك أيضا عن كل كلمة من الاشارات البرقية الواردة أو الصادرة من مكاتب القاهرة والاسكندرية وبور سعيد

« وقد ثبت هذا الاتفاق نهائيا في عقد ١٣ ابريل سنة (١٩٠٩) والذي بمقتضاه امتدت مدة التزام الشركة لغاية ١١ نوفمبر سنة (١٩٦٨) « المادة الاولى »

« الخطوط التلغرافية الخاصة بشركة قناة السويس) جاء في الاحصاء المذكور تحت هذا العنوان مانصه :

« أنشأت الشركة الخطوط التلغرافية

الاول مدة حفر القناة لحاجة اشغالها
الخصوصية وهذه الخطوط هي :

(١) الخط الاسماعيلية الى الزقازيق
وهناك يلتقي بأسلاك تلغرافات الحكومة
المصرية وقد أنشئت في سنة
(١٨٦٢)

(٢) الخط من الاسماعيلية الى بورسعيد
وقد أنشئ سنة (١٨٦٣)

(٣) الخط من الاسماعيلية الى
السويس وقد أنشئ في سنة (١٨٦٤)

« ولم يأت اول يوله سنة (١٨٦٤)
الا وكانت ادارة هذه الخطوط سائرة على
ما يرام وكن عدد مكاتبها التلغرافية وقتئذ
عشرة

اما في سنة (١٨٦٧) فنظر الزيادة
سكن ذلك البرزخ من جهة واحد وجود
خطوط تلغرافية هناك للحكومة من جهة
أخرى دعت الحال لفتح خطوط الشركة
المذكورة للمواصلات العمومية

« وقد وضعت لائحة نص بها عن
الاجرة التي يقتضى تحصيلها ومعاونة
الاشارات الاميرية منها

« وباتفاق مؤرخ ٢٣ ابريل سنة
١٨٦٩ (المادة الثالثة) قرر ان تنشئ

الحكومة في تلك المنطقة مكتباً لبوستة
وآخر للتلغراف وذلك لخدمة الشركة
المذكورة والاهالي مع حفظ الحق للشركة
بابقاء خطوطها الخصوصية لاستخدامها في
أشغالها وفي مرور المراكب من القناة

« وحسب نصوص هذا الاتفاق
ظلت الشركة سائرة في اشغالها التلغرافية
الى الآن مع استمرارها أيضا على قبول
وتوصيل الاشارات الاميرية « ون
مقابل

« وقد دلت التجارب في ذلك
الحين على ضرورة فتح خطوط الشركة
أيضا لقبول الاشارات الخصوصية الصادرة
والواردة من والى المراكب المارة في القناة

وقد تم ذلك باتفاقين أولهما بتاريخ ٥ و
٢٧ ابريل سنة (١٨٨٨) والآخر بتاريخ
٢١ ديسمبر سنة (١٨٨٩) وقد دخل أول
هذين الاتفاقين بأن توصل الشركة خطها
بخط الحكومة بين بور ترفيق والسويس
(المدينة) وخول الثاني وصل خط الشركة
بخط الحكومة أيضا في بور سعيد ونص به
عن الطريقة التي تتبعها الشركة في
توصيل الاشارات البرقية بين المراكب
المارة في القناة وبين خطوط الحكومة كما

نفس به ايضا بنوع أخص بأن تحصل
الشركة من مصلحة التلغرافات الاميرية
قرشا واحداً عن كل اشارة برقية تبلغ
براسطها

د وقد ظلت الشروط معمولاً بها
لغاية الآن ولم يطرأ عليها اى تعديل ما
د ولا يفوتنا ان نذكر هنا ماتم
الاتفاق عليه بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة
(١٨٨٢) بين شركتي قناة السويس
والتلغرافات الشرقية مع مصادقة الحكومة
عليه وذلك ان تستخدم الشركة الثانية
أسلاك الاولى لاشاراتها الخصوصية التي
ترسل رأساً بين السويس وبور سعيد
(التليفون) جاء في ذلك الاحصاء
على التليفون مانصه :

د وفي ٢٦ يناير سنة (١٨٨١)
رخصت الحكومة للخواجه الكسندر
جرام بل بانشاء مواصلات تليفونية في
القاهرة والاسكندرية . وقد تنازل
الخواجه الموصى اليه في شهر ابريل من السنة
المذكورة عن هذا الترخيص الى شركة
التليفون الشرقية ليمتد بلوندره (اورينتال
كومباني ليمتد) فنالت هذه الشركة
ترخيصاً آخر في ٢٠ يناير سنة (١٨٨٣)

بعد أسلاكها في بور سعيد والاسماعيليه
والسويس والزقازيق والمنصورة وطنطا
ثم انها تنازلت عن جميع الترخيصات الى
شركة التليفون المصرية ليمتد الى مركزها
بلوندره وقائمة اليوم بإدارة أشغال التليفون
في القطر المصري وذلك بمقتضى عقد
محرر في شهر فبراير سنة (١٨٨٥) وبلغ
ذلك التنازل للحكومة المصرية في ١١ منه
ومن ثم اخذت اسلاك هذه الشركة في
الاتشار سواء كان في مكاتبها المفتوحة
او بفتح مكاتب جديدة وعلى ذلك فتح
مكتب اسبوط في سنة (١٨٨٩) ثم
مكتب الفيوم في سنة (١٩٠٨) وبعدها
مكتبا المنيا وبني سويف في سنة (١٩٠٩)
ومكتب الاسماعيليه في سنة (١٩١٢)
ومكتب دنهور في سنة (١٩١٣)
ومكتب كفر الزيات في سنة (١٩١٤)
ولما طلبت الشركة المذكورة من الحكومة
بتاريخ ٢٠ أكتوبر سنة (١٨٩١)
الترخيص لها بانشاء أسلاك تليفونية
جديدة خاصة ببعض الافراد في داخل
القطر رأت الحكومة ان تضع شروطها
خصوصية بهذه الاسلاك التي تركب في
جهات خارجية عن الجهات التي نالت

الشركة عنها ترخيصاً خصوصياً

« ومن بين هذه الشروط الخصوصية تذكر أهمها وهي الآتية :

(أولاً) حفظت الحكومة لنفسها الحق في الترخيص أو رفض هذه الاسلاك وهي مع ذلك آخذة دائماً في الازدياد

(ثانياً) حددت الحكومة في أول

الامر مدة الالتزام لخمس سنوات يسوغ تجديددها برضاء الشركة لمدة مساوية لها وتقرر فيها بعد ان يكون انتهاء مدد جميع الامتيازات التي منحت وستمنح في يوم واحد وهو ٣١ ديسمبر سنة (١٩١٧)

(ثالثاً) قررت الحكومة ان تدفع

لها الشركة مبلغاً قدره عشرون قرشاً في السنة عن كل ميل انجليزى وذلك عن الاسلاك المقامة في جهات غير الجهات الموجودة فيها مواصلات تلفرافية او كانت بعيدة بأكثر من كيلو مترين من مكتب تلفرافى ، ومبلغ ٥٠ قرشاً في السنة عن كل ميل انجليزى في الجهات المرتبطة بمواصلات تلفرافية وكانت المسافة بينها وبين مكتب تلفرافى اقل من كيلو مترين

« وفي سنة (١٩٠٠) عقد اتفاق

آخر بين الحكومة والشركة بمد المواصلات التليفونية داخل الاقاليم حتى تيسر المجاورة بين القرى والمراكز التابعة لها أو بين بعضها بعضاً وعلى ذلك ابتدأت الشركة بمد هذه المواصلات في مركز منيا القمح

« ونظراً لما أتى به هذا المشروع من عظيم الفائدة صار تعميمه في جملة مراكز أخرى حتى انه لم تنته سنة (١٩١٦) الا وكانت هذه المواصلات منتشرة في أنحاء جميع المديريات

« وعلى أثر ذلك أبرمت اتفاقات خصوصية بين الحكومة والشركة عن العدد التليفونية التي توضع في مصالح الحكومة وآخر هـ. هذه الاتفاقات كان في أول يناير سنة (١٨٩٩) ولادة خمس وعشرين سنة. هذا وانا لانا لاولاً جهداً في موافاة القراء بالاتفاقات العديدة المبرمة بين الحكومة والشركة عن وضع مواصلات جديدة

« ومن الجداول الآتية يعلم مقدار امتداد الخطوط التليفونية داخل القطر « أما الاسلاك التي في الاقاليم فتقوم الحكومة بانشائها وصيانتها وعلى

في عدة سنين فاختار سنة (١٩١٣) لأنها كانت قبل سنة الحرب مباشرة فهي أدل على حقيقة العدد العادي من السنين التالية
 « كان عدد الجزائريين ٣٩٢٢
 والمصريين ١٤٥١٤ والمراكشيين ١٥٩
 والعثمانيين ١٣٢٠ والأعجام ٢٠٥٦
 والروسين ١٤١٧ والتونسيين ١٤٠٥
 وغيرهم ٦٣٣ »

(قناة السويس) جاء في الاحصاء الرسمي تحت هذا العنوان مانصه :

« ان اول مشروع درس في العصور الاخيرة لحفر قناة تصل البحر الايض المتوسط بالبحر الاحمر منتسب الى زمن الحملة الفرنسية سنة (١٧٩٨) حينما قدم المهندس (لير) الى الجنرال بوناپورت سنة (١٨٠٠) مشروعه الخاص بحفر قناة ذات بوابات تنفصل عن النيل بقرب الزقازيق متجهة شمالا نحو بلوز وجنوبا نحو السويس »

« ولكن المشروع الذي تم بحفر القناة في برزخ السويس راجع الى فرديناند دولسبس مدة اقامته في مصر بصفة معتمد دولة فرنسا السياسي في القطر (١٨٣١) - (١٨٣٨) فانه بين مشروعه في تقرير كان

الشركة ادارة تشغيلها بمقرتها وحدها وتحت مسئوليتها وبشروط مختلفة وأما بعض الخطوط مثل الخط الواصل بين القاهرة والاسكندرية فتدفع الشركة عنها ايجاراً سنوياً قدره ثلاثة جنيهات مصرية عن كل كيلو متر واحد منها وفي غيرها من الخطوط الاخرى تقاسم الحكومة الشركة بنسبة ١٠ في المئة من اجمالي ايراداتها وتستولى ايضا بضمن الشركة على اجرة سنوية مقررة بحسب طول الخطوط

« بلغ مجموع الخطوط التليفونية التي تحت الارض في المدن ٣٩ الف و ٨٦١ كيلو متراً . ومجموع الخطوط الهوائية ٤٢ الف و ٢٥٥ كيلو متراً فيكون مجموعها ٨٤ الف و ٢٨٤ كيلو متراً »

« وهناك خطوط لخدمة الحكومة والافراد والمكاتب العمومية يبلغ طولها ١٨ الف و ٤١٠ كيلو مترات »

« وقد بلغ مجموع ايرادات هذه الخطوط ١٧٨ الف و ٤٠٣ جنيهات وبلغت نفقاتها ١١٠ آلاف و ٥٣٩ جنيهاً »

(الحجاج) وورد في الاحصاء المذكور بيان عدد الحجاج الذين مروا بالسويس

في النية رفعه الى المغفور له عباس باشا
الاول لولا العلم بأن الوالى كان مضاداً
لكل مشروع من هذا القبيل سنة (١٨٥٢)
» وفي ٣٠ نوفمبر سنة (١٨٥٤) بعد
محادثات جرت بين المغفور له سعيد باشا
وفريدinand دولسبس اعطي الاول للثاني
امتياز حفر القناة واستثمارها لمدة مئة سنة
ابتداء من تاريخ فتح القناة للملاحة
وستنتهي هذه المدة في شهر نوفمبر سنة
(١٩٠٧) وتصبح القناة في ذاك الوقت
ملكا للحكومة المصرية . وقد سعت
شركة القناة في سنة (١٩١٠) في اطالة مدة
الامتياز ٤٠ سنة ولكن بلا فائدة
» وأتم دولسبس درس مشروعه في
المدة من سنة (١٨٥٤) الي (١٨٥٨)
بمعاونة المهندسين الفرنسيين لينان وموجيل
الذين كانا في خدمة الوالى وقدم سعيد
باشا المشروع الي لجنة فنية دولية أقرته بعد
زيارة البرزخ اول يناير سنة (١٨٥٤)
» وفي ١٠ ديسمبر سنة (١٨٥٨)
تألفت شركة قناة السويس العمومية
برأس مال قدره مئتا مليون من الفرنكات
وابتدأت عملية الحفر في ٢٥ ابريل سنة
(١٨٥٩) واحتفل بافتتاح القناة في ٧

نوفمبر سنة (١٨٦٩)
» اما قناة السويس فعبارة عن
طريق للملاحة خال من البوابات يصل
البحرين الاحمر والمتوسط طوله (١٦٤)
كيلو متراً بما في ذلك براغيذ الموانئ
» وبلغ عمق القناة تحت سطح الماء
ثمانية امتار بعد تمام عمليات الحفر الاولى
بعرض ٢٢ متراً في قاعها
ومن ثم أجريت أشغال مهمة
لتحسين القناة وتنظيمها حتي بلغ عمقها
الحالى عشرة امتار ونصف علي الاقل
واقل عرض لقاعها ٢٥ متراً أما النهاية
العظمي لعمق الماء المسدوح للمراكب
التي تجتاز القناة الدخول فيه فهي ثلاثون
قدما انجليزيا اى تسعة امتار و ١٢ سنتيا
» وقد شرع في ادخال تحسينات
جديدة بها ليبلغ عمق القناة ١٢ متراً
وعرضها في القاع ٦٠ متراً في الجزء الواقع
بين البحيرة الكبرى والسويس وتقرر
أيضا انشاء محطات بحرية يكون فيها
عرض قناة السويس ستون متراً وطولها
ثمان مئة متر وذلك كل عشرة كيلومترات
في الجزء الواقع بين بور سعيد والبحيرة
المذكورة

« ولتسهيل الملاحة ليلاً ونهاراً وضعت عوامات لارشاد السفن طول القناة وعلى شاطئها مرابط السفن عند تقابلها لانه ماعدا في بعض الاحوال عند تقابل سفينتين يجب على احدهما ان ترسو لقر الاخرى

« أنشئت كذلك محطات للاشارات كل عشرة كيلومترات للملاحظة السفن في سيرها واعطائها التعليمات اللازمة لاجتياز القناة وتصل سلوك التلغراف والتليفون . هذه المحطات ببور سعيد والاسماعيلية والسويس

« ولشركة القناة أسطول من البواخر الخاصة لاجب السفن التي تمنح على الشاطئ وهي معدة ايضاً لمعاونة السفن التي يتسرب الماء إليها او التي تشب النار فيها

(تعريف رسوم اجتياز القناة) تضمن عقد امتياز حفر القناة اعطاء الشركة حق فرض رسم لا يتعدى العشرة فرنكات على كل طن من اجمالي حولة المراكب ولكن الشركة كانت تحصل هذا الرسم عن كل طن من صافي الحولة الرسمية المقيمة بدفاتر المراكب وحددت النسيبة

الكبرى لعمق حجم السفينة في الماء الى سبعة امتار ونصف

« فرضت الشركة الرسم المنوء عنه سابقا على اجمالي الحولة الرسمية

« ومبلغ الرسم المقرر الآن عن كل راكب عشرة فرنكات وعن كل ولد بالغ من العمر ٣ الى ١٢ سنة ونصف هذه القيمة اما الاولاد الذين لا يتجاوز أعمارهم الثلاث سنين فلا يدفع عنهم رسم ما

« والمدة التي تستغرقها المراكب في اجتياز القناة ١٦ ساعة تقريبا

(المجالس البلدية والمحلية) وجاء في الاحصاء المذكور تحت هذا العنوان مانصه :

« تنقسم الادارات البلدية في القطر المصري الى ثلاثة أنواع مختلفة

(أ) مجلس بلدي الاسكندرية
(ب) المجالس البلدية المختلفة او البلديات

(ج) المجالس المحلية العادية
(مجلس بلدي الاسكندرية) يرجع تأسيس مجلس بلدي الاسكندرية الى لجنة من اعيان المدينة الذين كانوا أعضاء قومسيون الدائرة البلدية للنقابة . ذلك

« ثمانية أعضاء يعينون من قبل الحكومة »

« ستة أعضاء منتخبون بمعرفة الناخبين الذين لا يقل سنهم عن خمس وعشرين سنة ولا تنقص قيمة ما يدفعه كل منهم عن خمسة وسبعين جنيهاً مصرياً إيجار مسكن سنوياً »

« ثلاثة أعضاء منتخبون بواسطة تجار الصادرات تجار الواردات »

« عضوان ينتخبان بمعرفة ذوي الاملاك الكائنة بمدينة الاسكندرية وضواحيها »

« هذا ولا يجوز أن يعين في القومسيون البلدي أكثر من ثلاثة أعضاء منتخبين من جنسية واحدة سواء كانت مصرية أو اجنبية »

« كانت إرادات المجلس البلدي للاسكندرية في سنة (١٨٩٠) ٥٤٩١٠ جنيهات فبالت في سنة (١٩١٥) — (١٩١٦) ٣٧٧٦٢ جنيهاً »

(المجالس المحلية المختلطة أو البلديات) ان المجالس المحلية المختلطة أو البلديات

القومسيون المؤقت الذي كان مكلفاً بإنشاء وتنظيم الطرق بواسطة ضرائب اختيارية وقد اتى في ١٥ مارس سنة (١٨٨٩)

« في شهر يولييه سنة (١٨٧٧) قدمت اللجنة المشار اليها عريضة الى وكلاء الدول ضمنها مشروع المجلس البلدي وفي ٥ يناير سنة (١٨٩٠) صدر الامر العالي بتشكيل قومسيون لمجلس بلدي الاسكندرية »

« ومن ذلك الحين لم يدخل علي نظامه تعديل ما »
« يشكل المجلس من ٢٨ عضواً كالاتي وم :

« ستة أعضاء قانونيين وم محافظ الاسكندرية او وكيله والنائب العمومي لدى المحاكم المختلطة ومدير عموم الجمارك او وكيله ، ورئيس النيابة امام محكمة الاسكندرية الاهلية او وكيله والطبيب الشاغل في الاسكندرية ارقى وظيفة بين مستخدمي مصلحة الصحة العمومية ، والمهندس الشاغل في الارسكندرية ارقى وظيفة بين مستخدمي وزارة الاشغال العمومية »

لا تختلف عن مجلس بلدي الاسكندرية
الا في مسألة جوهرية واحدة وهي كون
الضرائب البلدية في هذه المجالس غير
مصادق عليها من الدول وبذا فانها لا
تسري على الاجانب بمجرد صدور لوائح
مصرية بها

« فتشكيل البلديات على هذه الصفة
يستدعى حينئذ ان يقبل السكان مقدما
بالضرائب التي تقدمها تلك البلديات
لاصلاح المدينة والسكان الذين يقبلون أن
يكونوا الهيئة الناجبة ويلزمون بدفع تلك
الضرائب

« والمبدأ الذي عليه تشكيل البلديات
هو ان يكون عدد اعضائها احد عشر
ثلاثة منهم أعضاء قانونيون وهم المدير
بصفة رئيس ومفتش الصحة ومفتش
المدن والمباني بالمديرية وأربعة أعضاء
وطنيين ينتخبهم الوطنيون وأربعة أعضاء
أوروبيين ينتخبهم الأوروبيون بحيث
لا يجوز تعيين أكثر من اثنين من جنسية
واحدة

اما ايرادات هذه البلديات فتكون
من الانواع الآتية :
(١) اعانات من الحكومة

(٢) الضرائب المتنازلة عنها الحكومة
مثل عوائد الذبيح ورسوم أشغال الطريق
العمومي والتنظيم
(٣) الضرائب الاختيارية التي قبل
السكان تقريرها على المحصولات
الصادرة من وإلى المدينة وكذا المباني
وغيرها

(٤) الارباح الناتجة من مدمواسير
المياه والنور

« وقاما بدفع المصاريف الخاصة
بهذه المواسير فتقرض البلديات من
الحكومة مبالغ تسدها على أقساط سنوية
قدرها خمسة في المئة من قيمة القرض يخصم
منها اثنان ونصف لحساب الفائدة والباقي
يحسب لاستهلاك القرض المذكور

(المجالس المحلية العادية) المجالس
المحلية العادية تختلف عن المجالس المحلية
المختلطة فان هذه فيها هيئتان ناخبتان
احدهما وطنية والاخرى اوربية
(ثانيا) ان يكون عدد أعضائها
سبعة : ثلاثة قانونيون وهم المدير بصفة
رئيس ومفتش الصحة ومفتش المدن والمباني
في المديرية وأربعة منتخبون

« وايراداتها بوجه عام من مساعدة

الحكومة كما هو أت

(١) الاعانة

(٢) المحصل من الضرائب المتنازلة

عنها الحكومة

(٣) الارباحات الناتجة من مواير

المياه والنور ومصارف ذلك مأخوذة

من الاموال المقرضة لها من

الحكومة

(٤) المساعدة المالية من الأهالى

(وهى مهمة جداً في المجالس المحلية

المختلطة) ومع انها ليست مقررة في

الاصل الا ان اهالى دمياط قاموا بهذه

المساعدة من تلقاء أنفسهم فقررروا على

أنفسهم بأنفسهم ضرائب اختيارية وبذا

كانوا قدوة لاهالى المدن التي أنشئ فيها

بدد ذلك مجالس محلية . والاختصاصات

المهمة التي تفهدت بها المجالس المحلية

المختلطة والمجالس العادية هي ادارة حركة

ايرادات المدينة ومصاحبة التنظيم والطرق

والكنس والرش وتبليط واناارة الشوارع

والميادين العمومية وأعمال التطهير وخدمة

المياه والرقابة من الحريق ووضع الميزانية

وكافة الاعمال التي ينطبق عليها معنى

البلدية والاشغال غير العادية التي تكلفها

بها وزارة الداخلية . وثيما بملك الاعمال

يمكن لهذه المجالس عقد قروض بمصادقة

وزارة الداخلية ومواقفة وزارة المالية

(الهيئة الناجبة) وعدا عن التمهيد

الخاص بدفع الضرائب البلدية كما هو

مذكور آنفا يشترط مبدئيا ان يكون

الناخب في المجالس البلدية المختلفة حائزاً

(ماعدا بعض الاحوال) للشروط الآتية :

(١) ان يكون سنه خمساً وعشرين

سنة

(٢) ان يكون مقبلاً في نفس

المدينة

(٣) ان يملك في المدينة اما عقاراً

أو يدفع عنه عوائد ملك سنوية قدرها

جنيهان مصريان او اطيافاً يدفع عنها مالا

سنوياً قدره اربعة جنيهات مصرية او ان

يكون محترفاً بمعرفة حرة

(٤) ان يكون ذا لياقة تامة لهذا

المركز كما ولم يصدر في حقه احكام تحط

بقدره

(قسم البلديات والمجالس المحلية)

تسير البلديات والمجالس المحلية جميعها

تحت ادارة ومراقبة قسم البلديات

والمجالس المحلية الكائن مركزه في وزارة

الداخلية واختصاصاته هي :

(أ) تحضير مشروع انشاء المجالس المحلية العادية والمجالس المحلية المختلطة والقيام بتنظيمها في مدن الاقاليم التي تطلب أهلها ان يكون لهم مجالس وعليه ايضا مراقبة سيرها وتوسيع مواردها على الوجه الانفع لصالح الاهالى وعدا ذلك فهو الواسطة بين هذه المجالس والوزارات

(ب) عليه بواسطة مهندسيه وضع خطوط التنظيم وانشاء الطرقات العمومية ومراقبة اعمال الطرق

(ج) عليه بواسطة مهندسيه أيضا وضع مشروعات من مواسير المياه والنور والمصارف في تلك المدن ومراقبة هذه الاعمال

(اللجنة الاستشارية) وتوصلا لحل المسائل المهمة تساعد قسم البلديات لجنة تسمى (باللجنة الاستشارية) وتشكل من وكيل وزارة الداخلية رئيسا ومدير عموم المساحات المصرية بالنيابة عن وزارة المالية ومدير عموم مصلحة المدن والمباني بالنيابة عن وزارة الاشغال العمومية ومدير عموم مصلحة الصحة

العمومية ومدير قسم البلديات فتعرض عليها المسائل المهمة الخاصة بالمعزانيات ومدمواسير المياه والنور والالتزامات وكافة المسائل التي تعتبر مبدأ فتقرر فيها رأيا ويكون قرارها نافذا

(وزارة الاوقاف) جاء في الاحصاء الرسمي لسنة (١٩١٥) تحت هذا العنوان مانصه :

(بيان تاريخي) الوقف هو حبس عين عن التملك يخصص الواقف ريعها لاعضاء عائلته او لغيرهم بشرط أن يصرف بعد اقراض المستحقين علي وجه من وجوه الخير والبر كسجد او مدرسة أو التصديق علي الفقراء وهذا ما يسمي بالوقف الاهلي

« و يوجد نوع آخر من الوقف يسمي (بالوقف الخيري) وهو اما ان يكون وقفا اهليا تحول الى خيري بعد اقراض المستحقين وذريتهم او موقوفا مباشرة علي وجه من وجوه الخير والبر « ففي النوعين الاهلي والخيري بين الواقف الناظر الذي يدبر اعيان الوقف وعادة يحفظ لنفسه الحق في النظارة وفي ريع الوقف ويختار الناظر الذي يخلفه من

المستحقين فاذا اقترضوا كلهم ولم يوجد نص بالوقفية أو كان النص يستلزم الخيار فلاناضي وحده تعيين الناظر

« ومع مضي القرون كثر عدد الاوقاف الخيرية وكان يديرها نظار كثيرون لارقيب عليهم فصاروا يقتالون الجزء الاكبر من ريعها ويهملون وجوه الخير والبر المحصص لاجلها هذا الريع الي ان صارت المساجد تتخرب وأصبحت المدارس والمكاتب مهجورة وذلك رغما عن وفرة ايراد الاعيان الموقوفة عليها . ثم ان هذه الاعيان نفسها صارت تؤول الي السقوط وتصبح لاربع لها لاهمال النظار في ترميمها وحفظها فلما لافاة هذه الحالة شكل محمد على باشا الكبير في سنة (١٨٣٥) ادارة عمومية للاوقاف المذكورة وألغاها بعد ثلاث سنوات ثم أعاد تشكيلها عباس باشا الاول في سنة (١٨٥١) وكان اختصاصها قاصراً على ادارة مراقبة النظار ومخاطبة القاضى لطلب عزل من يتضح لها منهم اهماله أو اختلاسه مال الوقف وفي سنة (١٨٦٤) قرر اسماعيل باشا انها تخلف كل من مات او عزل منهم

« ومن ذلك الحين صارت الادارة المشار اليها ليست فقط راقب ادارة نظار الاوقاف الخيرية بل تدبر أيضا جزءاً منها وعدد أوقاف هذا الجزء . أخذ في الازدياد زيادة مطردة من وقتها الى الآن

« وفي عهد اسماعيل باشا جعلت نظارة يديرها ناظر ككباقي نظارات الحكومة واستمرت كذلك لغاية ٢٢ يناير (١٨٨٤) اذ اتفق توفيق باشا مع نوبار باشا الذي كان وقتئذ رئيس مجلس النظار على جعلها مصاحبة مستقلة عن النظارة يديرها مدير عام يتلقى الاوامر بشأنها من سمو الخديو مباشرة

« وفي ١٣ يولييه سنة (١٨٩٥) صدر أمر عال بناء على طلب مجلس النظار وبعد أخذ رأي مجلس شورى القوانين بالتصديق علي لأحة عمومية لديوان الاوقاف من ضمن مانهى فيها انه يدير الاوقاف الاهلية التي يمين حارسا قضائيا عليها والتي يطلب نظارها ومستحقوها أنابته عنهم في ادارتها . وان تصرفات القاضى في الاوقاف الاهلية أو الخيرية التي في ادارة الغير من استبدال وتحكير واستدانة وعزل أو تولية نظاريؤ خذ رأي

وأسيوط

(الجامع الازهر) هو أول مسجد أنشئ بالقاهرة (تقول القاهرة غير الفسطاط التي بني بها عمرو بن العاص مسجده) أنشأ القائد جوهر في سنة (٣١١) وأول من رتب فيه المدرسين هو الخليفة الفاطمي العزيز بالله زار بن المعز سنة (٣٧٢) هجرية . وينقسم التعليم الي ثلاثة أقسام أولى وثانوي وعال ومدة كل قسم ٥ سنين وبه مكتبة جليلة يبلغ ما فيها من المجلدات ٣٩٤٦٩

(المعهد الديني بأسيوط) أنشئ هذا المعهد بأرادة سلطانية بمدينة أسيوط واحتفل بافتتاحه يوم ٢٧ ذى الحجة سنة (١٣٣٣) الموافق ٦ نوفمبر سنة (١٩١٥)

(المستشفيات وما يماثلها) ينبع وزارة الاوقاف ثلاثة مستشفيات وثماني عيادات وأربع تكايا ومأجاً لثرية البنامي وقد بلغ عدد المرضى الذين عولجوا فيها في المدة من اول ابريل سنة (١٩١٥) لغاية مارس سنة (١٩١٦) ٥٦٤٢٤١

(المساجد وملحقاتها) المساجد وملحقاتها التي كانت تديرها الوزارة في سنة

الديوان فيها وهو يقدم ملاحظاته عنها في مدة ١٥ يوما والا جاز للقاضي توقيع الصيغة الشرعية لتصرفات المطالبة وأن يكون تنظيم حسابات الديوان والسير فيها بمقتضى القواعد التي تقررها لذلك نظارة المالية . وفي ٢٠ نوفمبر سنة (١٩١٣) صدر أمر عال بتحويل ديوان الاوقاف الى نظارة من نظارات الحكومة وضمت المادة الثالثة من ذلك الامر أن تكون ميزانية الاوقاف نافذة المفعول بمقتضى ارادة سلطانية بعد تصديق المجلس الاعلى وبعد أخذ رأي الجمعية التشريعية ويقدم للجمعية التشريعية الحساب الختامى أيضا لكل سنة بعد انقضاءها »

(الايرادات والمصروفات والمال الاحتياطي للأوقاف) بلغت ايرادات الاوقاف سنة (١٩١٥ - ١٩١٦) ٤١٣٠٠٠ جنيه وكانت سنة (١٩١٣) أى قبل الحرب ٥٨٨٠٠ جنيه وبلغت نفقاتها (١٧٠٩٥٨) جنيتها وبلغ مالها الاحتياطي ٧٤١٣ جنيتها (وقد نيفت الآن عن المليون) (المعاهد العلمية الدينية) المعاهد الدينية هي الجامع الازهر ومعاهد الاسكندرية وطبعا ودسوق ودمياط

مصر	٢٢٧	مصر
-----	-----	-----

(١٩١٥ - ١٩١٦) مالية يبلغ عددها ١٤٧٥ ينفق عليها مبلغ ٦٣٠٠٠ جنيه مزايا
خدمة يبلغون ٧٥٤١ في وظائف متنوعة ويبلغ عدد المساجد الاهلية ١٦٥ مسجدا بهامن
الخدمة ٦٨٦

(الدين العمومي المصري) جاء في كتاب الاحصاء الرسمى تحت هذا العنوان
مانصه :

(لحة تاريخية) افتتحت مصر عهد سلفها العمومية بقرض عقده واليها سعيد باشا
في سنة (١٨٦٢) وكان مقداره ٢٢٩٢٨٠٠ جنيه انجليزى تسهلا في مدة ثلاثين عاما
وقادته سبعة في المئة

» وقد عقد الخديو اسماعيل باشا في أيام ولايته قروضا عديدة منها ماهو بضمانة
أموال العائلة الخديوية (الدوائر) وفي الجدول الآتي بيان عن حالة الدين العمومي في
أوائل سنة (١٨٧٩)

قيمة الدين في

تاريخ القرض	قيمة القرض	معدل الفائدة	تاريخ السداد	سنة ١٨٧٦
١٨٦٢	٢٣٩٢٨٠٠	٧	١٨٩٢	٢٥١٧٠٠٠
١٨٦٤	٥٧٠٤٠٠	٧	١٨٧٩	٢١٣٢٠٠٠
١٨٦٥	٣٣٨٧٣٠٠	٧	١٨٨١	١٤٥٧٣١٢
١٨٦٦	٣٠٠٠٠٠	٧	١٨٨٤	
١٨٦٧	٢٠٨٠٠٠	٧	١٨٨١	١٠٥٧٥٠٠
١٨٦٨	١١٨٩٠٠٠	٧	١٨٠٨	١٢٨٢٢٥٢٠
١٨٧٠	٧١٤٢٨٦٠	٧	١٨٩٠	١٠٠٢٦٢٠
١٨٧٣	٣٢٠٠٥٠٠	٧	١٩٠٣	٣١٣١٣٦٥٩
٦٨٤٦٧١٦٠				٥٣٣٢٦١١

» وما عدا ذلك فقد كان علي الحكومة والدوائر من الدين السائر ما تبلغ قيمته
٢٣٠٠٠٠٠٠ جنيه انجليزى

الحين

» وحيث ان جميع هذه القروض

اصدرت بشروط فادحة فالبايغ التي دخلت منها فعلا خزينة الحكومة كان اقل كثيراً من قيمتها الاسمية . وكانت جميع ايرادات الحكومة مخصصة لاستهلاك كل من هذه الدين وفي بعض الاحيان لعدة ديون معا

» وزيادة على ذلك فانه بمقتضى

القانون المعروف بقانون المقابلة الذى اصدر سنة (١٨٧١) أعني اصحاب الاطيان على الدوام من نصف الاموال المضروبة على اطيانهم مقابل دفعهم للحكومة مبلغا يعادل قيمة تلك الاطيان عن ست سنوات سواء كان دفعة واحدة او بأقساط متتابعة لمدة ست سنوات. وفيما بعد أجل هذه الاقساط الى اثني عشرة سنة. وهذا العمل بعد بمثابة قرض فائدته ثمانية وثلاث في المئة

» فالعسر المالي الذى وقعت فيه

الحكومة المصرية وعدم اقتدارها على القيام بالتفقات الناتجة عن هذه القروض اوجبا اصدار الامر العالي المؤرخ ١٦ ابريل سنة (١٨٧٦) القاضى بإيقاف دفع السندات والبنونات المستحقة في ذلك

» وفي تلك الاثناء كان قد تعيين

المستر (ستيفن سكيف) احد موظفي الحكومة الانجليزية لدرس الحالة المالية للحكومة المصرية يقدم تقريراً أشار فيه من جهة باستعمال محصولات المقابلة لسداد القروض القصيرة الميعاد التى اصدرت سنة (١٨٦٤) و (١٨٦٥) او (١٨٦٧) ومن جهة ثانية بتحويل سائر الديون الى دين واحد قدره ٧٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه انجليزي بسدد في خمسين سنة وفائدته ٧ في المئة . وقد أشار أيضاً بإنشاء مصلحة للمراقبة يعهد اليها باستلام محصولات بعض أنواع الايرادات على أن لا يصدر اي قرض جديد الا بعد موافقتها عليه

» وقد صدر في ٢ مايو سنة (١٨٧٦)

امر عال يعلن قرب توحيد الديون ويقضى بإنشاء مصلحة صندوق الدين العمومى تحت ادارة قومسيون يؤلف من اعضاء اجانب يعينهم الجناب الخديوي بناء على ما تعرضه الدول التابع لها كل منهم مع توكيل تلك المصلحة باستلام الايرادات المخصصة لخدمة الدين من المصالح المحلية

واستعمالها لهذا الغرض دون سواء . وكان هذا الامر يقضى أيضا على الحكومة بعدم اجراء اى تعديل كائن من شأنه تنقيص اموال الاطيان المخصصة لخدمة الدين بغير موافقة القومسيون المذكور وأن لا يعقد اى فرض جديد الأسباب تقضي بها حاجة القطر وبعد الحصول على موافقة القومسيون المذكور غير انه حفظ الحق للحكومة بأن تلتف بالحساب الجاري مبلغا لا يزيد عن خمسين مليون فراك للقيام بخدمة الخزينة وتقرر ان تكون المحاكم المختلطة مختصة بنظر كل الدعاوى التي يري صندوق الدين رفعها على الادارة المالية لخدمة لمصالح اصحاب الديون

« وفي سبعة مايو من السنة المذكورة صدر أمر عال بتحويل ديون الحكومة والدائرة السنية الى دين واحد قدره ٩٠٠٠٠٠٠٠٠ جنية وقائدته سبعة في المئة بسدد في مدة ٦٥ سنة . وقد جاء في الامر المذكور أن السندات المختصة بقروض سني ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧٠ و ١٨٧٣ تستبدل بسندات جديدة من الدين العمومي بواقع المئة مئة وان اصحاب قروض سني ١٨٦٤ و ١٨٦٥

١٨٦٧ يعطون سندات جديدة تحسب لهم بواقع خمسة وتسعين في المئة من قيمتها الاسمية . أما سندات الدين السائر فتستبدل بسندات جديدة بواقع ثمانين في المئة من قيمتها الاسمية

« وخصص لخدمة هذا الدين ايرادات مديرية القريوة والمنوفية والبحيرة وأسيوط وعوائد الدخولية في القاهرة والاسكندرية ورسوم الجمارك وايرادات السكك الحديدية وعوائد الدخان والملح وعوائد الملاحة وبعض رسوم أخرى وقد مجموع الايرادات المذكورة بمبلغ ٦٤٧٥٢٥٦ جنيها انجليزيا بما في ذلك المبلغ المار على الدائرة السنية وقدره ٦٨٤٤١١ جنيها انجليزيا وتقرر أيضا إيقاف دفع المقابلة

« وقد أحدث هذا القرار احتجاجات عديدة من الاجانب حاملي الاسهم وخصوصا اصحاب سندات القروض ذات المدة القصيرة وسندات دين الدائرة السنية . وعلى أثر المفاوضات التي جرت مع الخواجات جوشن وجوير بصفة كونهما وكيلين عن اصحاب الديون صدر في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ أمر

بتعديل المشروع الاول بالكيفية الآتية :

(ا) فصل ديون الدائرة السنية عن ديون الحكومة وتعد اتفاق خصوصي بشأنها

(ب) اصدار سندات ممتازة بمبلغ ١٧ مليون جنيه انجليزي فائدتها خمسة في المئة تسدد في مدة ٦٥ سنة علي أن يبدأ بأخذ المبالغ اللازمة لخدمتها من الايرادات المخصصة للدين وخصوصا من ايرادات مصلحة السكك الحديدية وميناء الاسكندرية التي عهد بادارتها الى مجلس دولي وتلك السندات تمطى بالافضلية لحاملي سندات قروض سني ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧٣

(ج) اقراض قروض سني ١٨٦٢ و ١٨٦٥ و ١٨٦٧ من الدين الموحد واستهلاكها بواسطة احكام العقود الخاصة بكل منها بواقع ثمانين في المئة بواسطة ايرادات المقابلة التي أعيد تحصيلها بهذا القرار

(د) تخفيض العلاوة المقررة في الأمر العالي المؤرخ ٢ مايو سنة (١٨٧٦) لاصحاب الدين السائر من ٢٥ الى عشر في المئة

(هـ) تخفيض الدين الموحد الى ٢٩ مليون جنيه انجليزي وابقاء الايرادات المينة لاحتلاو وتقرر انه علاوة على المبلغ المخصص لدفع الفوائد التي خفض معدلها الي ٦ في المئة ويستعمل مع زيادة ايرادات الميزانية مئة وخمسين الف جنيه انجليزي يصير الاستهلاك بواقع ثمانين في المئة (و) اعتبار صندوق الدين بصفة مستديمة لغاية استهلاك الدين بأكمله

د وفي ١٢ و ١٣ يولي من سنة (١٨٨٠) عقد اتفاق بخصوص تسوية دين الدائرة فيما بين وكلاء اصحاب الديون من جهة وبين كل من الدائرة السنية والدائرة الخاصة من جهة أخرى فبموجب الاتفاق الاول تحول قروض سنة ١٨٧٠ والدين السائر للدائرة السنية الى دين واحد قيمته ٨٨١٥٤٣٠٠ جنيهها انجليزي ودعي بدين الدائرة السنية العمومية وقررت له فائدة قدرها ٥ في المئة مع جواز ابلاغها الى ٧ في المئة في بعض الاحوال على ان يكون الاستهلاك بطريقة الشراء أو بطريقة القرعة بواقع خمسة وسبعين في المئة لو بواقع المئة مئة حالما ينخفض الدين الى خمسة ملايين جنيه انجليزي

قسط سنوي قدره ٥٠٠ الف جنيه انجليزي تؤخذ من مخصصات الحضرة الخديوية وكانت الشؤون المالية تزداد عسراً حتى انه في أوائل سنة (١٨٧٨) عينت لجنة التحقيق خوات سلطة عامة لاظر في هذه الحالة فكانت احدي النتائج لاولي من أعمال صدور أمر عال في ٢٦ اكتوبر سنة (١٨٧٨) يقضي بالتنازل للحكومة عن بعض أملاك تخص جملة أعضاء من العائلة الخديوية وبإصدار قرض قدره ٧ ملايين وخمس مئة الف جنيه انجليزي وفائده ٥ في المئة مضمونا بتلك الاملاك التي عهد بإدارتها الى قومسيون دولي « وفي حالة عدم كفاية ايرادات الاملاك المذكورة لخدمة هذه السلفة يؤخذ الفرق من ايرادات الحكومة العمومية وبمقتضى الاتفاقية المحررة في ٣١ اكتوبر مع محل روتشلد المدونة فيها شروط هذه السلفة رخص للقومسيون ببيع تلك الاملاك كلها أو بعضها وتخصيص صافي المحصل من هذه المبيعات مع ما يزيد من الايرادات بعد سداد الفوائد لاستهلاك السلفة علي أن يكون هذا الاستهلاك بطريقة القرعة بواقع المئة مئة

» وخصص لخدمة هذا الدين ايرادات الدائرة السنية والدائرة الخاصة مضافة اليها اعانة معينة تؤخذ من مخصصات الحضرة الخديوية وكل ما زاد من الايرادات على فائدة الخمسة في المئة يخصص للاستهلاك ودفع فائدة اضافية لاصحاب الديون واعفاء مخصصات الحضرة الخديوية من الاعانة المقررة عليها وتحسين حالة الاملاك وذلك حسب نص الشروط المبينة في العقد ولذلك رهنّت أملاك الدوائر المذكورة لاصحاب الديون ووضعت تحت ادارة مراقبين يمينها اصحاب الديون . ثم انه بموجب اتفاق ١٣ يولي الذي عقد مع الدائرة الخاصة تقرر انشاء سندات خصوصية لحاملي سندات الدين السائرة للدائرة السنية ولحاملي بونات الدائرة علي الخزينة (وهذه البونات داخلة في الدين الموحد) وتلك السندات الخصوصية تمثل قيمة الدين البالغ قدره ١٩٨٤٥٤٢٠٠ جنيه انجليزي مع زيادة ١٠ في المئة وفائدتها ٥ في المئة وتقرر أن يصير استهلاكها بطريقة الشراء أو بطريقة القرعة بواقع خمسة وسبعين في المئة وأن يخص لخدمتها

الشراء بسفر السوق

ثم انه بمقتضى الاصل العالى المؤرخ
٢٣ ابريل سنة (١٨٧٩) خفضت قائمة
الدين الموحد مؤقتا الى ٥ فى المئة وفى
خلال الشهر المذكور رفعت لجنة التحقيق
تقريرها النهائي فجاء فى نتيجته
(اولا) ان الحكومة المصرية فى حالة

الافلاس

(ثانيا) انه يجب اتخاذ بعض الوسائل
لتسوية الحالة المالية وتصفية ديون
الحكومة

(ثالثا) ان الحالة تستدعي تشكيل لجنة

للتصفية

» وقد دعت الحوادث التي جرت
بعد تقديم هذا التقرير الى عزل الحديو
اسماعيل باشا وتولية نجله توفيق باشا فى ٢٦
يونيه سنة (١٨٧٩)

» وجاء فرمان السلطانى الصادر فى
سبعة اغسطس بهذه التولية محظراً على
الحديو عقد القروض الا ما كان منها
مختصا بتسوية الحالة المالية فى ذلك
الحين

» وصدر امر عال فى ٩ يناير سنة
(١٨٨١) يقضى بالنفا قانون المقابلة

نهائيا

» وفى ٣١ مارس أنشئت بأمر عال
لجنة للتصفية مؤلفة من أعضاء ينوبون
عن مصر وعن الدول الاجنبية فكلفت
بتحضير قانون لتسوية علاقات الحكومة
مع مداينها على أن تجعل أساساً لعملها
الآراء التي أبدتها لجنة التحقيق فى نتيجة
تقريرها. فوضعت هذه اللجنة قانوناً
دعى بقانون التصفية وصدر فى ١٧ يولييه
سنة (١٨٨٠) وكان من أهم أحكامه ما
يلى :

(١) اصدار سندات بمنازة اضافية
١٥٨٤٣٨٠٠ جنيه انجليزى تستعمل مع
رصيد سلفة الدومين وموارد اخرى فى
تصفية متأخرات الخراج (الويركو) والدين
السائر وغيرها من التعميدات الموقوفة .
وتعين قسط سنوى قدره ١١٨١٤٢٤
جنيها انجليزيا لدفع فوائد الدين
وللاستهلاك

» وتقرر ان يكون الاستهلاك فى مدة
خمس وستين سنة بطريقة القرعة بواقع
المئة مئة وأن تضمن خدمة هذا الدين
بارادات المسكة الحديدية والتلغرافات
وميناء الاسكندرية وفى حالة عدم كفاية

هذه لارادات لذلك تضمن بالافضلية
بالارادات المحصنة بالدين الموحد

(ب) تخفيض فائدة الدين الموحد
الى ٤ في المئة مع الترخيص باعداد اسندات
جديدة بمبلغ ١٩٩٢٨٠ جنيها مصريا بصير
حسابها بواقع ستين في المئة وتستعمل في
تحويل الباقي من قروض ستي ١٨٦٤ و
١٨٦٥ و ١٨٦٧ بواقع ثمانين في المئة من
قيمتها الاسمية

(ج) تخفيض صافي ايرادات
الجمارك بما فيها عوائد الدخان وايرادات
مديريات الغرية والمنوفية والبحيرة
واسيوط لخدمة الدين الموحد. وفي حالة
عدم كفاية هذه اليرادات ادفع
الكوبونات تقوم الحكومة بدفع الفرق
وكل ما يزيد من اليرادات المحصنة
وكل ما يحصل من موارد أخرى غير
ثابتة يستخدم في استهلاك الدين الموحد
بطريقة الشراء بسعر السوق. وعلاوة
على ذلك اذا اتفق ان زيادة اليرادات
المحصنة له تعادل نصف في المئة من مجموع
الدين الموحد تقوم الحكومة بدفع كالة
هذا النصف في المائة من زيادة اليرادات
الجرة على المبلغ المقرر لمصروفات المصالح

(د) باعتبار أملاك الدائرة السنية
والدائرة الخاصة التي عقد في شأنها اتفاقية
١٢ يولييه سنة (١٨٧٧) ملكا للحكومة
وتخصيصها لضمان دين الدائرة السنية مع
وضعها تحت ادارة مصلحة دولية وتقرر
دفع مبلغ ٤٥٠ الف جنيه مصري الي
الدائرة السنية بصفة تعويض لعدم وفاء
المقرر على مخصصات الحضرة الخديوية
وحدد لدين الدائرة السنية فائدة ٥ في
المئة منها ٤ في المئة بضمان الحكومة
وواحد في المئة فائدة تكميلية لا يصير دفعها
الا اذا سمحت بذلك ايرادات الاملاك
وكل ما يزيد من اليرادات يخصص بعد
دفع فائدة ٥ في المئة أولا لتكوين مال
احتياطي غايته ٣٥٠ الف جنيه مصري ثم
للاستهلاك كما كان المحصل من بيع أملاك
الدائرة يخصص أيضا للاستهلاك الذي
يصير بطريقة الشراء أو بطريقة القرعة
بواقع ثمانين

(هـ) ضم دين الدائرة الخاصة الذي
أنشئ باتفاق ١٣ يولييه سنة (١٨٧٧)

الى دين الدائرة السنوية على أن تقوم وزارة المالية بدفع القسط السنوي اللازم لخدمته وقدره ٣٤ الف جنيه مصري

(و) ابقاء إيرادات مديرية قنا مخصصة لقرض الدومين بصفة ضمان ثان كما تقرر ذلك باتفاق اضافي تاريخه ١٤ ابريل سنة (١٨٨٠)

(ز) تأييد إلغاء قانون المقابلة وتخصيص مبلغ مئة وخمسين الف جنيه مصري سنويا لمدة خمسين عاما لصرف التعويضات اللازمة لارباب الاطيان عن الاموال التي دفعوها طبقا لهذا القانون

» لكن الحالة المالية ما لبثت ان عادت فاضطربت بسبب حوادث سنة (١٨٨٢)

ونفقات حملة السودان وعجز الإيرادات التي وضعت تحت تصرف الحكومة للقيام بمصروفاتها الادارية وقد انتهت المداولات التي دارت بهذا الشأن بأن عقد مندوبو الدول اتفاقية في لندرة في ١٨ مارس سنة ١٨٨٥ عقبها صدور الامر العالي المؤرخ ٢٧ يولييه سنة ١٨٨٥ وكان أساس هذا الاتفاق اصدار قرض ٩ مليون جنيه انجليزي بفائدة ٣ في المئة يضمه كل من دولة المانيا والنمسا والمجر

وفرنسا واطاليا وروسيا وتعين الفوائد واستهلاك هذا الدين قسط سنوي قدره ٣١٥ الف جنيه انجليزي يبدأ بأخذه من الإيرادات المخصصة لخدمة الدين الممتاز والموحد وقد تقرر أيضا ان يكون الاستهلاك بطريقة الشراء أو بطريقة القرعة بواقع المائة مائة. أما المبالغ المحصلة من القرض فخصصت لدفع تعويضات الاسكندرية ومطلوبات خلافها ولاعمال الري مع حفظ مبلغ ٥٠٠ الف جنيه مصري لإدارة أعمال الخزينة العمومية ومن جهة أخرى خفض مقدار المبالغ التي كان رخص للحكومة باقتراضها بالحساب الجاري لخدمة الخزينة العمومية فتقرر أن لا يتجاوز المليون جنيه مصري

» هذا وقد تعين للمصروفات الادارية التي تؤخذ من إيرادات الحكومة الحرة مبلغ ٥٢٣٧٠٠٠٠ جنيه مصري مع امكان زيادته في بعض الاحوال. وإذا اتفق ان الإيرادات الحرة لم تبلغ المقدار المذكور فيقوم صندوق الدين بسداد الفرق من زيادة الإيرادات المخصصة ويدفعه للحكومة، كل ما يزيد من الإيرادات المخصصة وكل ما يزيد من

المقرر يقسم مناصفة بين الحكومة وصندوق الدين بعد خصم المبالغ اللازمة لخدمة الديون المختلفة والمصروفات الادارية المرخص بها كما تقدم فالحصة التي تعود لصندوق الدين تستعمل أولاً في استهلاك الدين المضمون لغاية ٩٠٠٠٠ جنيه انجليزي ثم في استهلاك الديون الاخرى علي حسب الشروط المقررة وفيما عدا ذلك يوقف استهلاك الدين الممتاز والدين الموحد

« وقرر أيضاً بصفة مؤقتة أن يستقطع ٥ في المئة من قيمة كوبيونات الدين العمومي في مدة سنتين حتي اذا لم تتمكن الحكومة بعد هذا الميعاد من دفع الفوائد بأكلها تشكل لجنة دولية لاعادة النظر في الحالة المالية

« غير أن تحسن الحالة المالية لم يدع موجباً لتنفيذ هذا القرار

« وقد رخص بأمر عال تاريخه ٣٠ ابريل سنة (١٨٨٨) اصدار سندات بمبلغ مليوني جنيه مصري فائدتها أربعة ونصف في المئة وذلك من أصل الخمسة الملايين التي رخص بها سلطان تركيا ، وخصص معظم هذا المبلغ لتصفية مطالبات

الحد والسابق انما عيل باشا وأعضاء العائلة الخديوية ولاستبدال المعاشات وكانت السلفة المذكورة بقيمة اسمية قدرها ٢٣٣٠٠٠٠٠ جنيه مصري فتقرر لخدمتها قسط سنوي قدره مئة وثلاثون الف جنيه مصري تؤخذ من المصروفات الادارية « واشترط انه في حالة تأخر الحكومة عن سداد هذا القسط تحول محصلات الاموال المقررة والغير مقررة في مدينة القاهرة الى خزينة صندوق الدين المكلف

بخدمة القرض المذكور

« أما الاستهلاك فيعين بطريقة الشراء أو بطريقة القرعة بواقع المئة مئة وقد اشترط أيضاً ان المحصل من مبيع أملاك الميرى الحرة الواردة في الجداول يورد الي صندوق الدين لاستخدامه في استهلاك هذه السلفة الجديدة والدين المضمون معاً

« وفي ١٢ يولييه سنة ١٨٨٨ صدر أمر عال يقضى باستعمال زيادة الابرادات المخصصة لصندوق الدين ، بوجوب اتفاقية سنة (١٨٨٥) مع المحصل من مبيع الاراضي وموارد أخرى لتكوين مال احتياطي يحفظ في صندوق الدين ويستعمل

لشراء سندات من الدين المصري غير انه
رخص للاعضاء بتسليف الحكومة ما
يلزمهم من هذا الاحتياطي لمصروفاتها الغير
الاعتيادية

د وفي الوقت نفسه تقرر ايقاف
تنفيذ الامر العالي الصادر في ٢٧ يولي
سنة (١٨٩٥) والخاص باستهلاك الديون
حتى يبلغ المال الاحتياطي مليوني جنيه
مصري

د وقد قضت الاوامر العالية الصادرة
بتاريخ ٦ و ٧ يونيه و ٥ يولي و ٨ نوفمبر
سنة (١٨٩٠) بادخال التعديلات الآتية
يأتيها:

(١) تحويل قرض أربعة ونصف
في المئة المقود في سنة (١٨٨٨) الى دين
ممتاز

(ب) اصدار سندات ممتازة جديدة
للحصول على مليون وثلاث مئة الف جنيه
مصري تخصص لاعمال الري واستبدال
المعاشات

(ج) تحويل الدين الممتاز من
خمس في المئة الى ثلاثة ونصف في المئة
مقابل دفع تعويض تقدي لحاملي هذه
الاسهم قدره تسعة في المئة

(د) زيادة قيمة الدين الممتاز مبلغا
قدره سبعة ملايين ومئة الف وثلاثة آلاف
ومئتا جنيه انجليزي كنتيجة للعمليات
المذكورة آنفا

(هـ) تحويل دين الدائرة السنية
العمومي واعطاء أصحاب الديون سندات
جديدة فائدتها أربعة في المئة بمعدل خمسة
وثمانين في المئة من قيمة أسهمهم وبذلك
خفضت قيمة هذا الدين الاسمية بمبلغ مليون
ومتين وثمانية وثمانين الف ومئة وعشرين
جنيها انجليزيا

(و) الترخيص بتحويل قرض
الدومين ولم يحصل هذا التحويل الا في سنة
(١٨٩٣)

(ز) ابقاء الدين الممتاز الجديد ودين
الدائرة السنية وقرض الدومين لمدة خمس
عشرة سنة كاملة بدون شدد شيء من
أصلها الا بطريقة الاستهلاك بالشروط
التي وضعت لكل دين ويكون الاستهلاك
اما بالشراء بسعر السوق أو بطريق القرعة
بواقع القيمة الاسمية

(ح) الوفورات الناتجة عن تحويل
الدين الممتاز ودين الدائرة السنية وقرض
الدومين في خزانة صندوق الدين مع

تحويله الحق في تشغيلها بسندات من الديون المصرية والمبالغ المتجمعة بهذه الطريقة تقيد بحساب خصوصي يسمى (مال الوفورات الناتجة عن تحويل الدين)

« وقد حصل تحويل قرض الدومين بمقتضى الامر العالى الصادر في ٢٥ مارس سنة (١٨٩٣) خفضت فائدته من خمسة في ائنة الى أربعة وربع في المئة

وفي ٢١ يونيه سنة (١٨٩٨) عقدت الحكومة مع احدى النقابات التي عارت فيما بعد (شركة الدائرة السنية) اتفاقا مفاده ان هذه الشركة تتولي بيع املاك الدائرة السنية وتدفع للحكومة المبالغ اللازمة لسداد سلفة الدائرة السنية في استحقاقها أى ١٥ أكتوبر سنة (١٩٠٥) وجميع الارباح الناتجة عن ذلك البيع بعد خصم المبالغ اللازمة لاستهلاك الدين ولدفع فائدة قدرها ٥ في المئة على رأس مال الشركة تقسم مناصفة بين الحكومة والشركة

« وقد تقرر بالامر العالى المؤرخ يناير سنة (١٩٠٠) بأن للوفورات الناتجة عن تحويل قرض الدومين لا تورد الى

صندوق الدين الا اذا زادت ايرادات مصلحة الدومين عن المبالغ اللازمة للقيام بسائر مصاريفها أما المبالغ التي تورد بصفة وفورات فتخفض لسد عجز ايراداتها وتقرر أن لا يسدد قرض الدومين قبل أوائل يناير (١٩١٥) بطريقة الاستهلاك وذلك بواسطة ما يحصل من بيع الاملاك أو من زيادة الايرادات

« وقد رخص بالامر العالى المؤرخ ١٢ يولييه سنة ١٩٠٠ اصدار سندات ممتازة جديدة قدرها مليون وسبع مئة واربعة وثلاثون الف ومئتا جنيه انجليزي تخصص لادخال تحسينات على سكك حديد الحكومة فكان هذا القرض مع سلفة أربعة ونصف في المئة المعقودة في سنة (١٨٨٨) وقرض سنة (١٨٩٠) تسمة الخمسة ملايين جنيه مصري الذي رخص به سلطان تركيا في سنة (١٨٨٨)

ثم انه بموجب الاتفاق الانجليزي الفرنسي الموقع في ٨ ابريل سنة (١٩٠٤) وبمقتضى القانون نمرة ١٧ الصادر في ثمانية وعشرين نوفمبر سنة (١٩٠٤) الذي سرى مفعوله ابتداء

من أول يناير سنة (١٩٠٥) قد استبدلت تلك الطريقة المتقدمة المتقدم مرد تلويحها بنظام جديد فكان من أهم أحكامه ما يلي :

(١) استبدال الإيرادات المختلفة المخصصة لخدمة الدين المضمون والدين الممتاز والدين الموحد بإيرادات أموال الأطيان في جميع مديريات القطر المصري ماعدا مديرية قنسا التي سبق تخصيص إيراداتها بصفة ضمان اضافي لقرض الدومين وبما أن محصلات تلك الأموال قدرت بمبلغ أربعة ملايين ومئتي ألف جنيه مصري فقد اشترط أنه لا يجوز اجراء أي تعديل في ضرائب الأطيان ينجم عنه تخفيض أموالها الي مادون الأربعة الملايين جنيه مصري الا بعد موافقة الدول

(ب) استخدا م المحصل من الإيرادات المخصصة في سداد المبالغ اللازمة لخدمة الديون المختلفة وذلك حسب الترتيب الآتي :

(أولا) مبالغ ثلاث مئة وخمسة عشر ألف جنيه مصري قيمة القسط السنوي المخصص للدين المضمون

(ثانيا) قيمة فوائد الدين الممتاز
(ثالثا) قيمة فوائد الدين الموحد
» فإذا لم تكف تلك الإيرادات لخدمة هذه الديون يؤخذ الفرق من إيرادات الحكومة العمومية

(ج) توريد المحصل من الإيرادات المخصصة من جهات التحصيل مباشرة الى صندوق الدين حتى تستوفي المبالغ اللازمة لخدمة الدين وما يزيد عن ذلك يرسل الى وزارة المالية مباشرة

(د) تخفيض مبالغ مليون وثمان مئة ألف جنيه مصري بصفة مال احتياطي لصندوق الدين ومبلغ آخر لإدارة الأعمال وقدره خمس مئة ألف جنيه مصري (وقد زيد هذا المبلغ باتفاق الحكومة وصندوق الدين الى مليون و٢٥٠ ألف جنيه مصري) وتوليد المبالغ الباقية من الأموال الاحتياطية ومن الوفورات الناجمة عن تحويل الدين الى خزينة الحكومة

(هـ) حفظ الحق للحكومة في سداد هذه الديون بوائيم قيمتها الاسمية ابتداء من التواريخ الآتية وهي :

١٥٥ يولييه سنة ١٩١٠ للدين

المضمون والدين الممتاز

١٥٥ يولييه سنة ١٩١٢ للدين

الموحد

فاذا لم تنف تلك الايرادات بخدمة هذه

الديون يؤخذ من ايرادات الحكومة العمومية

ولا يسدد قبل هذه المواعيد شيء

من هذه الديون الا فيما يختص بالدين المضمون الذي يستمر استهلاكه بما يتبقى

بعد دفع الفوائد من القسط السنوي المقرر لخدمته وقدره ثلاث مئة وخمسة عشر الف

جنيه مصرى

(و) استعمال كل ما يزيد من

ايرادات الدومين والدائرة السنية بعد دفع الفوائد بواقع اربعة ونصف في المئة

لدين الدائرة السنية والمبالغ المحصلة من بيع الاملاك في استهلاك ديون المصلحتين

المذكورتين كل واحدة عما يخصها وبخلاف هذه الطريقة لا يجوز استهلاك

شيء من تلك الديون قبل التواريخ المقررة لسداد كل منها وهي اول يناير سنة ١٩١٥

لقرض مصلحة الاملاك الاميرية و ١٥ اكتوبر سنة (١٩٠٥) لدين الدائرة

السنية

(ز) حفظ باقى المطلوب لحساب تصفية

سنة (١٨٨٠) وقدره الف جنيه انجليزى بصفة امانة فى صندوق الدين لغاية سداد

الطلبات المرقومة

(ج) استمرار دفع قسط المقابلة

وقدره ١٥٠ الف جنيه مصرى سنويا لغاية ٢٠ يونيو من سنة (١٩٣٠) وذلك

من اصل المال المحصل عن الاطيان النى دفعت عنها المقابلة قبل سنة (١٨٨٠)

طبقا للاتفاق الذى عقد فى ٢١

يونيه سنة (١٨٩٨) قد سدد الباقي سن دين الدائرة السنية فى ١٥ اكتوبر سنة

(١٩٠٥) وذلك بواسطة المبالغ المحصلة من بيع املاك هذه الدائرة

وعلى اثر الاستهلاكات النى أجريت

حسب الشروط المبينة فى الاتفاق المؤرخ ٣١ اكتوبر سنة (١٩٢٨) اصبح قرض

مصلحة الاملاك الاميرية جميعه مسدداً فى اول يونيه سنة (١٩١٣)

وفى الجدول الآتى بيان عن وجه الدين العمومى فى آخر السنة المالية (١٩١٥)

(١٦) مع ما طرأ عليه من التغيرات فى السنة نفسها

الدين المضمون بفائدة ٣ فى المئة

القيمة المتقدمة . وقيمة السندات الموجودة تحت يد الحكومة وصندوق الدين ثلاثة ملايين واربعون الف ومئتان وعشرون جنيهًا . وقيمة السندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) اثناون وخمسون مليونًا وتسع مئة واحد وثلاثون الفا وسبع مئة واربعون جنيهًا	قيمتها في اول ابريل سنة (١٩١٥) ٦ ملايين و٩٢٩ الفا ومئة جنيه . المستهلك منه في خلال سنة (١٩١٥) ١٢٥٦٠٠ جنيه . قيمة هذا الدين في آخر مارس سنة (١٩١٦) ٣٥٠٠ ٨٠ جنيه . وقيمة سندات الموجودة تحت يد الحكومة وصندوق الدين ٣٦٠٠ جنيه . وقيمة سندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) ٦٧١٩٩٠٠ جنيه
تكون جملة الدين ٩٤ مليونًا و٢١ الفا و٤٠٠ جنيهًا وقيمة المستهلك في خلال سنة (١٩١٥) ١٢٥ الفا وست مئة جنيه . وقيمتها في آخر مارس سنة (١٩١٦) ٩٣ مليونًا وتسع مئة وثلاثة آلاف ومئتان واربعون جنيهًا . وقيمة سندات الموجودة تحت يد الحكومة وصندوق الدين خمسة ملايين وخمس مئة وتسعة وتسعون الفا وثمان مئة وعشرون جنيهًا وقيمة سندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) ثمانية وثمانون مليونًا وثلاث مئة وثلاثة آلاف واربع مئة و٢٠ جنيهًا	الدين الممتاز بفائدة ٣ ونصف قيمته في اول ابريل سنة (١٩١٥) ٣١ مليونًا و١٢ الفا وثمان مئة وثمانون جنيهًا وقيمتها في آخر مارس سنة (١٩١٦) ٣١ مليونًا و١٢٧ الفا وسبع مئة وثمانون جنيهًا . وقيمة سندات الموجودة تحت يد الحكومة وصندوق الدين مليونًا جنيه و ٤٧ الف جنيه . وقيمة السندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) ثمانية وعشرون مليونًا وست مئة واحد وخمسون الفا وسبع مئة وثمانون جنيهًا
انتهى ما اقتطفناه من الاحصاء الرسمي للحكومة التي صدر سنة (١٩١٦) عن سنة (١٩١٥)	الدين الموحد بفائدة ٤ في المئة قيمته في اول ابريل سنة (١٩١٥) ٥٥ مليونًا و٩٧٠ الفا و ٩٦٠ جنيهًا . وقيمتها في اواخر مارس سنة (١٩١٦) وهي مثل
وقد أغفلنا الكلام على الآثار	

و (المُصَامَص) خالص كل شيء.
و (فرس مُصَامَص) أى شديد تركيب
العظام والمفاصل

و (رجل مُصَامَص) أى حبيب
ذاك أى خالص يقال (انه المُصَامَص
في قومه) اذا كان زايي الحسب خالصا
فهيما

و (فرس مصص) أى شديد
تركيب المفاصل

المطكي هذا الاسم معرب عن
م طيخا اليوناني وتسميه العرب بعلك
الروم وهو راينج يستخرج من نبات من
الفصيلة الترنيتية وهو شجيرة تحمل أوراقا
متعاقبة ربشية منتهية بفرداومثلة الأوراق
وازهارها عنقودية الشكل وهي تنبت في
الاقاليم المجاورة لحوض البحر الابيض
المتوسط . ومنها أنواع يبلغ عددها اثني
عشر تختلف في رايتيجيتها. وثمرها زيتوني
يؤكل ويستخرج منه دهن جيد
للاستصباح

شجيرة المصطكي تنبت في بروفنسا
من ايطاليا وبلاد العرب وأفريقيا والجزر
اليونانية وقد استنبت هذا النبات
في أمان كثيرة من البلاد التركية .

المصرية القديمة التي لها قيمة كبيرة في علم
الاركيولوجيا (علم الآثار) لأننا أشبعنا
الكلام فيها في كلمة (آثار) حرف
الالف

مص الشيء مصصه مصارشفه
و (مصه اللبن) جعله مصصه و (تمصص
الماء) مصصه ومثله (امتصه) و (المُصَامَص)
خالص كل شيء . و (المُصَامَصَة) ما يص
من الشيء . و (المُصَمِّصَة) مثل المضمضة
الا انها تكون بطرف اللسان وأما المضمضة
فتكون باللسان كله . و (مصص الاناء)
غسله

(رجل مصص) أى شديد وقيل
هو المحتلي الخلق الاملس وليس بالشجاع
و (قصب المص) قصب السكر
و (المُصَامَص) الحجام . و (المُصَان)
الماص يقال للرجل (يامُصَان
وللرأة يامُصَانَة) أي يراضع الغنم لوما
وفي هذا تعبير بوضع الغنم من أخلافها
بالغنم

و (المُصَان) قصب السكر
و (مُصَة المال) اي خالصة
و (المُصْرَص) الناقة القمئة
و (المُصُوصَة) المرأة المهزولة

ولكن أشجار المصطكي لا تكون منتجة في جميع البلاد فهي في بروقتسا لا تنتج شيئا وفي بعضها تنتج سنة ولا تنتج أخرى وأعظم مقدار يرد إلى العالم من المصطكي يستخرج من جزيرة ساقس وهو هناك رأس ثروة أهل تلك الجزيرة

لاجل اجتناء المصطكي من شجره تعمل شقوق كثيرة خفيفة في اليوم الخامس عشر من شهر يولي في جنوع أشجاره فتسيل منها عصارة سائلة ثم تجمد وتبقى متعاقلة بالشجر على شكل حبوب وقد تسقط على الأرض إذا كثرت فتجني في ٢٧ أغسطس فيؤخذ منها مصطكي كثيرة ثم تفصل شقوق أخرى في ٢٥ سبتمبر وهو زمن الاجتناء الثاني ويمتنع بعد ذلك من جنبا إلا في السنة المقبلة

ولكن العرب ذكروا أن شجرته تصمغ في السنة ثلاث مرات الأول يكون حبا كبيرا يفضيا والثاني دون ذلك وإلى الصفرة والثالث يكون صفارا سودا واجودها الأبيض النقي

وقد زرعها الأتراك في ٢١ قرية جنوب الآستانة وقد علم أنهم يجنون منها في السنة نحو ٦٠ ألف أقة يرسل أفضله

إلى الآستانة ويرسل الاجتناء الثاني إلى مصر وغيرها ويظن أن الأتراك استنبطوها في بلاد الأناضول أيضا وكانت مزروعة بمصر في زمن جالينوس

المصطكي رايننج مكون من حبوب صغيرة مصفرة متفحة اللون جافة سهلة الكسر ملساء شفاقة رائحتها تربتينية قليلا تظهر كثيرا إذا طرحت على النار حيث تحترق جيدا وينتشر منها دخان أسود وديمع. وهناك نوع ثان يكون قطعاً كبيرة سنجاية غير منظمة وغير قبيحة مكونة من تراكم حبوب وسخة فيها جواهر غريبة وهذه التي تسقط على الأرض والنوع الأول هو المصطكي المذكورة أو الحبوية والثاني هو المؤثرة أو العامة والرغبة فيها أقل

(خواص المصطكي الكجافية)

المصطكي وجدت مركبة من راينجين وقليل من دهن طهار فأحد الراينجين الذي يتكون منه معظم الكتلة يذوب في الكحول البارد الآخر الذي يكون بمقدار يسير في مصطكي التجز لا يذوب في الكحول إلا إذا كان حاراً ويبقى زمناً

طويلا رخواً بالكحول الماسك هو له
وقال بعض الكماوين ان الجزء الغير
القابل للذوبان في الكحول من المصطكي
يكون جوهره خاصا صامنا لزجا غرويا مادام
محتويا بين اجزائه على الكحول فاذا لم
يبق فيه كحول فانه يصير جافا سهل التفتت
ويذوب في الكحول الحار ولا يذوب في
البارد ويظهر انه يشبه الراتينج الذي يوجد
في الراتينج الحي

(خواص المصطكي في الطب)
تستعمل المصطكي كثيرا في بلاد المشرق
لتعطي لافم رائحة زكية فيمضغها نساء
الترك واليونان والارمن واليهود بكثرة
لذلك السبب ويعززون لها خواص لتطبيب
النكهة وتقوية اللثة وتبييض الاسنان .
وهم يعطرون بها يوتهم ويضعونها في
الاطعمة

وهي في ظنهم تعتبر مقوية للمعدة
ومضادة للنشيج وتستعمل كمادات علاجا
للاوجاع الروماتيزمية والنقرسية والعصبية
وقلعات الصدر والآفات العظمية أي
لين العظام وأوجاع الأذان والاسنان
وتعطي من الباطن عندهم في نفث
الدم والنزلة المزمنة والسيلان الابيض

والاسهال والآفات الجريية ونحو ذلك
ولكنها في اوروبا الآن لا تستعمل
في الطب . وقد توسع أطباء العرب في
ذكر خواصها فنقلوا عن جالينوس انها
مركبة من جوهر مائي حار قليل ومن
جوهر أرضي بارد لبس بكثير المقدار
أيضا وبسبب ذلك صارت تقبض قليلا
وتجفف وأما حالها في البرودة والحرارة
فحالة وسطى معتدلة المزاج والقبض في
أجزاء هذه الشجرة على مثال واحد أي
في عروقها وورقها وقضبانها وأغصانها
وأطرافها وتمازها ولحائها

وهي تشرب وحدها أو مع أدوية
أخرى في قروح الامعاء واستطلاق البطن
وهي نافعة جدا لمن به نفث الدم وللنساء
إذا انفجر من أرحامهم دم وكذا إذا
برزت الرحم أو خرجت المقعدة وكذا في
تنوء السرة

ونقلوا عن ديسقوريدس أن الشجرة
كلها قابضة وقد يطبخ قشرها وورقها
وأصلها بالماء طبخا طويلا ثم يطبخ هذا
الماء حتى يسخن ويصير كالعسل فهذا الماء
لقبضه يشرب لنفث الدم واستطلاق
البطن وقروح الامعاء ونزف الدم من

الرحم وظهور الرحم والمعدة وقد يقوم مقام هذا الطبخ عصارة الورق . واذا صب طيخ لورق على القروح العتيقة على العظام المكسوة بنى اللحم في القروح وعلى العظام وشد الاعضاء المسترخية وقد يقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم ويمنع القروح الخبيثة من السهي ويدبر البول واذا تمضمض به شد الاسنان المتحركة . واذا عمل من أغصانها مساويك وتسوك بها جللت الاسنان

وقد يؤخذ من هذه الشجرة دهن قابض وافق كل ما احتاج الى قبض ومدح الاستاذ ميريه الفرنسي مطبوخ خشب المصطكي دواء عاما للنقرس واستعمل ايضا غرغرة ومضمضة وبصنع منه سنون ويعطي أيضا منقوعا نبيذيا ويستخرج منه لون اسفر جيل بواسطة الكحل

قال أطباء العرب وهناك نوع من المصطكي يعرف بالنبطي اسود بحفيفه أشد من بحفيف الابيض وقوة القبض فيه أقل ولذا كان أفقر لمن كان محتاجا الى التحفيف والقوة ومن أجل ذلك ينفع للإورام الصلبة التي في ظاهر البدن

وأما دهن المصطكي فيؤخذ من النوع الابيض وقوته شبيهة بقوة المصطكي وهو جيد للمعدة محرك للجشاء وينفع من الصداع البارد بخورا وسعوطا بدهن زنبق

واذا ديف بزيت ولطخ به شقاق الشفتين أبراه . والشراب المتخذ من المصطكي يقوى الاعضاء الباطنة اذا أخذ ممزوجا بالماء البارد عند العطش . وهو يدبر البول . واذا حل المصطكي في الادهان القابضة شد الالة ، واذا عودى على المضمضة به منع من تحرك الاسنان واذا دهنت المعدة بأحد الادهان النافعة لها وذر عليها مسحوق المصطكي نفع ذلك من وجع المعدة ومن القي . وان طبخت المصطكي في الشيرج وقطر ذلك في الاذن فتح السدد وأزال الصمم (مجرب) وأن يخر بها قطن بُل بما ورد وجعل على العين سكن الرمد والوجع . واذا طبخت مع الزيت أزالته النافض

وقال الاستاذ ميريه ثمار المصطكي لوز ابيض متنع من عذر مناسب للاكل وذكر بليناس ان تلك الثمار كانت تؤكل مريبات كالزيتون في زمنه . وقال ابن

ديقة بطس أبرأ بنت القنزل مرفيوس
وكانت مصابة بمرض مزمن باستعال لبن
ماعزة كانت تنفذى بشر المصطكي

(مقدار الاستعال) تستعمل
المطكي من الباطن بمقدار من ٥٠ سنتي
غرام الى غرامين جيوبا . وماؤها المقطر
من ٣٠ غراما الى ٦٠ في جرعة . وشرابها
يصنع بجزء منها ٦ من الماء المقطر و ٨
من السكر والمقدار من ٢٠ الي ٣٠ غراما
في جرعة . والصيغة تصنع بجزء منها ٥ من
الكحول القوي في ٣٥ ينقع ذلك مدة ١٥
يوما ثم يرشح والمقدار من
غرامين الى اربعة في جرعة (انظر المادة
الطبية)

مصوغ — ثغر من بلاد الحبشة
علي البحر الاحمر استولت عليه ايطاليا
المصل — هو المتحصل من
التقطير . و (مصل اللبن) هو ما يستخرج
منه من الماء . ويطلق المصل طبيا على
السائل الذي يحتويه كل من اللبن والدم
مُضَر — أبو قبيلة شهيرة من
العرب (انظر كلمة عرب)

و (المضيرة) نوع من الطعام كان
للعرب وهي لحم مطبوخ بالهن

مصه — الامرو أمضه الامراء له
وأحرقه . و (المَضَض) لم المصية
مَضِض — الماء في فة حركه و
(مضض) يعني مضض و (المضضة)
صوت الحية

المضضة في الوضوء سنة لا يبطل
الوضوء بتركها

مَضَغ — الطعام مضغاً ومضغاً
مضغاً لآله في فة . و (مضغه الشيء)
وأمضه اياه) ألا كه اياه . و (المضغة)
قطعة من اللحم او غيره

مضغ لاطعمة — المضغ لا تنحصر
فائدته في تحطيم الاغذية وتهيئتها للانضمام
في المعدة بل وظيفته أسمى من ذلك
أيضا وهو احوالة الاغذية النشائية غير
القابلة للانضمام الي مادة سكرية
تسمى بالجليكوز تقبل الانضمام في الاطعمة
وبما أن أكثر ما نأكله يحتوي
على مواد نشائية فيجب مضغها جيدا
حتى يدر عليها اللعاب وتختلط به ويتحد
الخبر الموجود به واسمه (الدياستاز)
بالمادة النشائية فيكون المادة السكرية
التي قلنا ان اسمها الجليكوز . هذه الوظيفة
كأري من أهم وظائف المضغ يتوقف عليها

انهضام المواد النشائية فينبني والحالة هذه
أن يعني الآكلون بالمضغ جد العناية
وأن يعودوا أنفسهم المثارة عليه حتي
تهضم المواد النشائية في أفواههم والا
فلو نزلت الى المعدة ثم الى الامعاء الدقاق
غير محالة الى الجلييكوز فانه لا تقبل هناك
الانهضام وتنزل مع البراز كما أكلت ولا
يكون من ورائها الا ما جناه الانسان من
التعب في تناولها

﴿ مضى ﴾ الذي يمضي ويمضو
مُضِيَا ذهب. و (أمضى الامر) أنفذه
﴿ مطرت ﴾ السماء تمطر أنزلت
الماء من السحب و (أمطرت السماء) مثله
و (استمطر الله) سأله المطر. و (يوم مطير)
ذو مطر

(المطر) السبب الطبيعي للمطر هو
أن المياه الموجودة علي سطح الارض في
البحار والأنهار والبحيرات والمستنقعات
تتبخر أي تستحيل الى بخار طول مدة
الصيف فتصعد الي الجو ولا تظهر فيه
بسبب شدة الحرارة فاذا جاء البرد تكاثفت
تلك البخيرة وظهرت وارتفعت الى مسافات
عالية من الجو وبقيت فيه أو
انديفت مع الرياح فاذا تراكمت علي

جوهة من الجهات وأدركتها هناك
برودة شديدة استجالت الى حالتها
الاصلية أي الى ماء. فيسقط ذلك الماء
وينزل على هيئة خيوط من السماء هو المطر
المعروف

فان قيل لماذا لا تظهر تلك البخيرة
المائية في الصيف وتظهر في الشتاء ؟ قانا
انها لا تظهر في الصيف لان الحرارة تفرق
أجزاء تلك البخيرة وتاخذها فلا تظهر .
والدليل علي ذلك اننا في أثناء تنفسنا
نزفر حمض الكربون وبخار الماء ولا يظهر
ذلك البخار في الصيف ولكن اذا جاء
الشتاء وجدنا ان لزفيرنا دخانا كالسحب
هو في الحقيقة بخار الماء الخارج من
رئيتنا يتكاثف بمجر دملامسته للهواء البارد
كذلك بخيرة الماء التي تنتشر في الجو
لا تظهر في أثناء الصيف بسبب شدة
الحرارة فيه ولكنها تظهر في الشتاء كما
تقدم

﴿ مط ﴾ الشيء يمط مطا مده ومثله
(مططه) و (تمطط) تمدد

﴿ مطع ﴾ يقطع مطوعا ذهب
﴿ مطق ﴾ تمطق الطعام تذوقه
ورده في فيه

تسمى الكرش ووظيفتها ان تقبل الاطعمة من الفم فتبتل فيها وتتنفس ثم تدفعها الى المعدة الثانية ومنها ترجع الى الفم فيجتر الحيوان الطعام بضمه ثم ينزل الى المعدة الثالثة ثم ينزل من هناك الى المعدة الرابعة

شكل معدة الانسان يضي كشكل القرية طرفها الفايط الى اليسار والدقيق الى اليمين وقاعدتها مستديرة تشمل المراق الايسر وجزءاً من اسفل الكبد

حجم المعدة يختلف بحسب الخلاء والامتلاء . قطرها المستعرض نحو ٢٠ سنتي متراً والجزء الخلفي المقدم من ٨ الى ١٠ سنتيمترات . وقيس مسطح المعدة كاه متي بالغ غاية نموه فبالغ متراً ربعاً ويمكن ان تشمل المعدة ثلاثة اترات علي الاقل ووزنها المطاق ٢٠٠ غرام

يميز للمعدة وجه مقدم ووجه خلفي وحافتان علياوسفلى وحدتان كبيرة وصغيرة وطرفان يميني ويساري

فالوجه المقدم يصير علويا متي امتلأت المعدة ومحدبا مجاورا للحجاب الحاجز الذي يفصله عن الاضلاع الكاذبة والكبد والجزء العلوى من جدران البطن

﴿مطل﴾ الجبل يَطلُّه مَطلامده و (مطل زيدا بدينه) سوفه بوعدا الوفاء مرة بعد مرة ومثله (ماطله) و (المطال) الكثير المطل

﴿مطي﴾ امتطي الدابة وأمطاها جعلها مطية و (تمطي الرجل) تمدد . و (المطية) جمعها مطايا

﴿معد﴾ حي من العرب (انظر عرب)

﴿المعدة﴾ المعدة هي العضو الرئيسي لمضم الاغذية مركزها تحت الرئة اليسرى والقلب يفصلها منها الحجاب الحاجز وهي مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية فالطبقة الظاهرة تسمى الزلاية والمتوسطة العضلية والباطنة المخاطية

تشبه معدة الانسان كرش الحيوان من حيث طبقاتها فتجد ان الغشاء الظاهري لها أملس صقيل والغشاء المتوسط مؤلف من خويطات على طبقتين أليافها متصالية والغشاء الباطن رخو تظهر فيه غضون

هذه معدة الانسان أما الحيوانات التي تأكل الاعشاب وتجتر كالنعم والمعر والبقر والجل فلها أربع معدات . فالاولى

ويعجور التقعر الشراسبي

وأما الوجه الخلفي فيصير سفليا كلما
تمددت المعدة ويعجور القولون المستعرض
(وهو قسم من الامعاء)

وأما الحافة السفلي المسماة بالقوس
المعدي الصغير وتقعيرها الى الاعلى وهي
ممتدة من الفؤاد الى البواب (الفؤاد هي
الفتحة العليا للمعدة والبواب هي الفتحة
السفلى لها)

وأما الحافة السفلي المسماة بالقوس
المعدي الكبير فهي أكثر طولاً من العليا
وهي محدبة مستديرة تنطبق على الجدر
الباطنية

والمنتفخ من المعدة الموضوع على
يسار الفؤاد يسمى بالهدبة المعديّة الكبيرة
وهي تعجور الطحال من اليسار حالة الامتلاء
وتكون منفصلة عنه في حالة الفراغ بالرباط
المعدي والطحال ومن الامعاء تعجور السطح
السفلى للحجاب الحاجز والست الاضلاع
الاخيرة ومن الخلف البنكرياس والمحفظة
فوق الكلبي وقة الكلبي اليسرى

وأما الهدبة الصغيرة فهي عبارة عن
الانتفاخ الصغير المجاور للبواب والطرف

اليساري المعدة يسمى بالفؤاد ويتصل
بالمرى. وأما الطرف اليميني فيسمى بالبواب
ويتصل بالمهي الدقيق

المعدة مغطاة من الباطن بغشاء مخاطي
أبيض ضارب للسمرة ذي ثنيات
وميازيب غير منتظمة تزول حالة تمدد
المعدة فتكون في حذاء البواب شبه ثنية
حلقية

(تركيب المعدة)

تركيب المعدة من اربعة غشية وهي
من الظاهر الى الباطن الغشاء المصلي ثم
الغشاء العضلي ثم الغشاء الخلوي ثم الغشاء
المحاطي

فالغشاء العضلي يتركب من ثلاثة
أنواع من ألياف ملساء طويلة وحلقية
ومنحرفة فالطولية مطعجية وهي استطلاات
الاياف الطولية المرى. وهي تشع في جميع
الاتجاهات

وأما الاياف الحلقية فتتكون منها
طبقة مستمرة في جميع امتداد المعدة
ويتراكم بعضها على بعض في محاذ البواب
فتكون العضلة العاصرة للبواب

وأما الاياف المنحرفة الخاصة
بالمعدة فموضوعة أسفل الغشاء المحاطي

مباشرة وهي عبارة عن عروض عضلية تعبيرها
محيط بالحذبة المعدية الكبيرة وبالجبهة اليسرى
من الفؤاد وطرفاها يتجهان بانحرف الى اليمين
واليسار على وجهي المعدة وباقباض هذه
الاياف المنحرفة تنقسم المعدة الى قسمين
سفلى يساري هو مستودع الاغذية، وعلوى
يتكون منه قناة تتبع القوس الصغير وهي
معدة لمرو السوائل مباشرة من المريء
والاثني عشري

وأما الطبقة المصلية فتكون من البريتون
المحيط بوجهي المعدة ثم ان وريقتي البريتون
تلتصقان فيكون منهما رباطان احدهما
حذاء القوس الصغير ويسمى بالسرب
الصغير أو الرباط المعدي الكبدي
والثاني حذاء القوس الكبير ويسمى
بالسرب الكبير أي الرباط المعدي السري
القولوني

وأما الغشاء الخلوى فهو عبارة عن
طبقة خلوية ليفية معدة لاندغام الطبقة
العضلية ومحتوية على الاوعية الدموية التي
تنتهي في الغشاء المخاطي

وأما الغشاء المخاطي فيغشي السطح
الباطن من المعدة ويستمر من جهة مع
الغشاء المخاطي للمريء الاثنى عشري

وسطحه السائب محتو على ثنيات طويلة
ومستعرضة وارتقاعات صغيرة تسمى بالحلمات
وأدمته مركبة من الياف ليفية وبشرته ذات
خلايا أسطوانية ويوجد في محكم الغدد
المعدية وهي أنبوبية بسيطة أو مركبة
مستقيمة كل واحدة منها تتركب من
غشاء خاص وبشرة وتنقسم هذه الغدد
الى نوعين غدد العصير المعدي وغدد
المخاط

فالاولى توجد في جميع سطح المعدة
الا في مجاورة البواب وتشتمل برابطه على
خلايا اليبسين التي هي مستديرة وفي باطنها
نويات ومواد حيوية

والثانية أي الغدد المخاطية توجد بالقرب
من البواب وكل منها مغطي من الباطن
بقشرة ذات خلايا أسطوانية

ويوجد أيضاً في محكم الغشاء المخاطي
المعدي طبقة رقيقة من ألياف عضلية ملساء
محيطة بقاع الغدد المعدية

هذا وقد آنحنا حضرة الدكتور
الفاضل حسين افندي المراوي يبحث
جليل في المعدة وبعض أمراضها ننشرها
هنا مع الشكر لحضرته علي هذه الخدمة

العملية وهي :

﴿ المعدة ﴾

المعدة موجودة في أعلى التجويف البطني من الجهة اليسرى ولها فتحتان العليا فتحة الفؤاد وهي خلف غضروف الضلع السابع على بعد ١٠ سنتيمترات من الامام والفتحة الثانية فتحة الاثني عشرى على بعد أربعة قراريط من مكان اجتماع غضاريف الاضلاع وعلى بعد قيراط واحد من خط التماثل المتوسط ونهايتها من الاسفل أمام الضلع التاسعة . هذه الحدود تتغير في حالات امتلاء المعدة وخطوطها ولكن لا يمكن أن يصل الحد الى السرة بأي حال من الاحوال اذا كانت المعدة سليمة من الآفات

(اختبار محتويات المعدة)

من استخراج محتويات المعدة واختبارها نستفيد فائدة عظيمة وهي معرفة أنواع الاحماض الموجودة بها مثل حمض الكلوريدريك والبنيك ودرجة البيسين وعدم قوة المعدة على الهضم

(التي) تلاحظ رائحته ولونه وكميته ومحتوياته . فالرائحة تتغير بما أكله الشخص من المأكلات ذوات الروائح

والزيت العطرية والكحول . أما اللون فإذا اختلف عن لون المأكلات المعروفة فإنه يتغير الى الاحمر والاسود بوجود الدم والى الاصفر والاخضر بوجود المواد الصفراوية . ويجوز أن يكون فيه زهد مخاطي ويجب أيضا معرفة درجة الهضم وفي كم ساعة حصل ذلك

والبحث بالميكروسكوب يري أجزاء نباتية وحيوانية كالألياف عضلية وأجزاء نشائية وميكروبات لا عداد لها . وبعد ترشيح القيء يمكن تحليله كياويا

(غذاء الاختبار) اذا لم يهضأ المريض من نفسه ويراد معرفة حال المعدة يمكن اعطاء المريض غذاء على سبيل الاختبار وهو أن يأكل في الصباح أوقيتين ونصف من الخبز ويشرب ١٠ أوقيات من الماء أو الشاي الخفيف وتفسل المعدة بعد ساعة بواسطة أنبوبة غسيل المعدة ويحلل السائل المأخوذ فحمض الكلوريدريك يرسب الرصاص والفضة في مركباتهما السائلة وحمض البنيك الخالص يحول لون الورق المصبوغ بصيغة الكنفو الحمراء الى اللون الازرق . وأحسن الاختبارات لحمض

الكلوريدريك هو كشاف جنزبرج وهو عبارة عن غرامين من فلوروجلوسين وغرام واحد من الفانيلين وثلاثين غراماً من الكحول الخالص فاذا وضع قليل من النقط من هذا الكشاف على قليل من السائل الذي يحتوي على حمض الكلوريدريك وسخن ذلك على النار اقلب اللون الى احمر وردي جميل وكشاف أوفلدان لاجل حمض الفينيك هو عبارة عن عشرة سنتيمترات من سائل حامض الفينيك أربعة في المئة على عشرين غراماً مكعبة من الماء وقطرة واحدة من صبغة ثاني يودور الحديد فيتحول اللون الازرق الى اللون الالبيض

الهضم الطبيعية بما تضمنه محتويات المعدة من الفيرين أو مخ البيض بعد اضافة ٢٠. في المئة من سائل حمض الكلوريدريك (أمراض المعدة)

سوء الهضم أو عسر الهضم الفاظ تطلق على عدم هضم الماء كولات على الشكل الطبيعي أربقا. الاغذية في المعدة فوق الوقت المعتاد وكل هذا ينشأ من وجود أمراض في المعدة سواء كانت التهابات مختلفة أو أرواح أو قرح انسداد في فتحة المعدة الاتني عشرية ولكن في الغالب الشائع أن تكون هذه الآفات نتيجة عدم افراز السوائل الهاضمة على الشكل الطبيعي أو عدم تحرك المعدة على الشكل العادي أو أن يكون الافراز غير ملائم للاغذية أو أن تكون القوة العصبية الهضمية ناقصة من أي وجه كان

(حامض الزبدة) يستخلص الاثير من الراسب الباقي بعد ترشح محتويات المعدة ثم يرشح ويؤخذ السائل ويبخر ويذاب الباقي في ماء ويضاف اليه كلورور الجير فينفصل الحمض على شكل حبيبات شمعية

وقد يجوز أن يكون المنشأ عدم اعطاء الغذاء الكافي أو فوق العادة فينتج من وراء ذلك تهيج في المعدة أو عدم قدرتها على أداء وظيفتها بالشكل المطلوب وفصل هذه العوامل يؤثر في المعدة فينشأ عنها التهاب المعدي فيحول دون معرفة الحقيقة

(حامض الخل) يعرف باللون الاحمر اذا اضيف اليه قليل من صبغة ثاني يودور الحديد

أما قوة الهضم فتعرف بمقارنة قوة

(عسر الهضم)

يكون هنا ناشئاً عن خلل على من
أكل زائد عن المعدة أو مهيج لها .
ويسري هذا على أي رجل سليم البنية
يأكل ما يزيد عن حاجته أو يشرب كثيراً
من القهوة أو الشاي أو المشروبات الكحولية
فإن الطعام يبقى في معدته أكثر من الزمن
اللازم بغير هضم مثال ذلك بعد الأعمال
الشاقة مدة عدة ساعات لا تستطيع المعدة
هضم أي غذاء هذا بخلاف الرياضة
الجسمية الغير الشاقة فإنها تحسن
المعدة

(اعراضه) اما ان تبدى بعد
الاكل مباشرة او بعد عدة ساعات
فيشعر الانسان بألم في جهة المعدة او
شعور غير طبيعي في هذه الجهة وربما
حصل الاكل في وقت الغداء فيبقى في
معدته حتي وقت النوم فينام الشخص
بدون أي ألم فيه ولكنه يستيقظ من ألم
في معدته ويكون لسانه جافاً وبه صداع
شديد فيبقى ساهراً مدة من الزمن وربما
حصل ألم في جهة القلب وفي بعض
الاحيان تضطرب ضربات القلب وفي
الصباح لا تفتح شهية المريض للاكل

ولكن كل هذه الاعراض تزول في قليل
من الساعات وفي بعض الاحيان ينتهي
المرض بسرعة زائدة بمحصول القيء فيزول
كل شيء وربما تكرر القيء ويحج معه قليل
من الصفراء وربما حصل اسهال في الاثنى
عشرى في الساعة التالية لوقت المرض
(العلاج) ايجبا: القيء بأى شكل كان
سواء بالمقيئات أو بهييج داخل الحلق
وفي الاحوال البسيطة يتنعم عن الطعام مدة
من نصف يوم الي يوم
(سوء الهضم المزمن)

أسبابه اما من نفس الطعام او ان
افراز المعدة لا يكفي للهضم او من عدم
انتظام حركاتها والسببان الاخيران تحت
تأثير المجموعة العصبية
وتضمحل قوة الهضم اذا كان ما يؤخذ
من الطعام زائداً عن الحاجة أو لعدم مضغه
من عدم وجود الاسنان أو مرضها أو أن
يكون المأكل لا يذوب في عصارة
المعدة بسهولة كاللحم الخشن أو الفواكه
الغليظة أو الخضراوات الالياف الكثيرة
وفيها كمية كبيرة من السليولوز
أما من جهة المعدة فإن كل مرض
عضوي يسبب سوء الهضم مثل قلة افراز

الهضم فتنتفخ المعدة وما حولها وتزداد الآلام ثم يتجشئ المصاب وقد تخرج الارياح من الجهة الاخرى وتسمع القراقر في البطن

وقد تكون الريح نتيجة تخمر في المعدة من وجود ميكروبات اذا كان افراز حمض الكلوريدريك ناقصاً وهو من مطهرات المعدة فضلاً عن خصائصه الهضمية وقد يكون التجشئ غاز حمض الكربونيك من فعل الحمض علي أي كربونات موجودة في الطعام

(التهور والقيء)

التهوع والقيء معروفان فلا لزوم لشرحهما

(الاعراض العامة للمعدة) يختلف منظر اللسان عن العادة فتارة تكسوه طبقة بيضاء ويكون اكثر انبساطاً أو اعظم احمراراً والطبقة التي تكسوه قد تكون بيضاء او صفراء وفي بعض احوال سوء الهضم قد يكون ناشئاً عن سرعة عبور الطعام عن المعدة الي الامعاء فينتج الاسهال وكثيراً ما يحصل القيء ويكون هناك أيضاً طفح جلدي مختلف الانواع وبتأثر المجموع العصبي فيشعر

حمض الكلوريدريك والبييسين او كثرة افراز الحماط وضعف جسم المعدة أو ضعفها من ضخامة أي جزء من محتويات البطن أو سقوط المعدة من محلها وهذا شائع جداً في السيدات الذين تعدد حملن

(الاعراض الحادة) ألم بين ضلعي زاوية غضاريف الاضلاع يبقى مدة من الزمن بعد الاكل ثم يزول وربما وصل اشعاعه الى مكان القلب ولذلك دعوه (حرقان في القلب) ويعمل بصعود حمض الكلوريدريك الي البلعوم وربما وصل أيضاً الى الظهر وكما مضى الزمن علي الهضم امتدت وتوسعت دائرة الألم الي السرة وغيرها من البطن وفي بعض الاحيان يكون الألم قبل الاكل ولا يزول الا بتناوله

(ألم المعدة)

ألم المعدة اما أن يكون من سوء الهضم أو من سبب عصبي خصوصاً في السيدات وغالباً يكون من المصابات بالقرص

(الريح)

اكثر ماتكون مصحوبة بسوء

الانسان بدوران وعدم النشاط وصداع
ورؤية أنوار كادبة وحمق وضعف عقل
وشيء من فقر الدم
(أنواع سوء الهضم)

هي كما قدمنا اما قلة حركة في المعدة
أو زيادة في هذه الحركة أو قلة أو زيادة
في حمض الكلورودريك أو قلة اليبسين
ولكن هذه الانواع كلها لا تتأكد في
كثير من الاحيان الا باختبار افراز
المعدة ولكن هناك نوع سوء هضم مع
التعشي يكون عادة من عدم قوة المعدة
ويشع الى الظهر وقد يوجد انتفاخ وامساك
شديد

﴿زيادة افراز حمض﴾

(الكلوريدريك)

زيادة افراز حمض الكلورودريك
يسبب ألما بعد الاكل بساعتين أو أكثر
وزداد هذا الألم فيشعر المريض بحرقان في
موضع فتحة البوادر

وأكثر ما يكون هذا الألم بعد
أكل المواد النشائية والسكرية وربما لا
يحصل مطلقا بعد أكل اللحم . وإذا
استمر افراز الحمض على الدوام يحصل
في حمضي وعلى العموم فان هذا النوع

له أدوار كل واحد منها يمتد عدة أيام أما
سوء الهضم الناتج عن آفة عصبية فهي تلك
الحالات المصحوبة بألم عظيم في المعدة وفي
واخراج غازات وهي أكثر ما تكون في
العصبيين وباختبار افراز المعدة لا يوجد فيه
أى تغير

(العلاج) قد أطلعنا الشرح الماضي
لان هذه الآفات قد لا يخلو منها انسان ولا
منزل ولذلك سنطيل في الشرح أيضا في
ذكر العلاج والمسألة تتعلق بصبر المريض
وحكمة الطبيب لان من الامثال الشائعة
انه لا توجد آلام قوية ينساها المصاب بسرعة
الا آلام المعدة اذا جلس المرء على مائدة
الطعام ولديه شهية وهو جوعان وقبل البدء
في علاج سوء الهضم يجب أن يتأكد عدم
وجود قرحة أو ورم خبيث أو ما أشبه ذلك
ويجب أيضا الاعتناء بحالة الاسنان اذا
لم تكن لها قدرة على تأدية عملها من تكسير
أو مرض . ثم يجب السؤال عن الطعام
فاذا كان غير لائق أو صعب الهضم
فيجب الامتناع عنه . ولكن الشرط
العلمي أن تختبر مفرزات المعدة قبل البدء
في أي علاج وتقدير الناقص منها واذا لم

أنهك عصبى فإن الراحة التامة للمعدة خير
واسطة في صلاحها

فإذا وجد أن هذا الضعف موصى
فقط فإن التقوية الرياضية هي خير علاج
للمعدة كركوب الخيل والقفز والتدليك وما
أشبه ذلك

أما العلاج بالعقاقير فينحصر في
الكربونات القلوية قبل الأكل والبزموت
والاحماض والعقاقير المرة كساق الحمام
ومحضرات الكواشيا والجنطيانا والجوز
التي وفي الحالات البسيطة يضاف حمض
الكلورودريك

وتعطي المواد الطاردة للرياح مثل روح
النوشادر العطري والحبان والزنجبيل
أما زيادة حموضة المعدة فخير علاج
لها أن يعطي المريض غرا مان من بيكربونات
الصودا بعد الأكل بساعتين ويتنعم عن
أكل المواد النشوية

ثم يعطي خلاصة الجوز التي مع
الكينين

الدكتور حسين المراوى
هذا ما كتبه حضرة الدكتور حسين
افندي المراوى الفاضل وليس علينا أن
نزيد عليه الا سرد جميع أنواع أمراض

يتيسر ذلك فإن من النقط العلمية أيضا ما
يساعدنا على خير الوجوه فإن سوء الهضم
إما أن يكون بسبب تهيج المعدة من
الاغذية أو قلة إفرازها للمواد اللازمة للهضم
أو عدم قدرة المعدة على الحركات الهضمية
لذلك يجب تعديل نظام الطعام أى يؤخذ
الطعام بمقادير صغيرة على دفعات متعددة
في أزمان صغيرة والامتناع عن أكل المواد
المهيجة والحريفة مثل لحم الخنزير واللحم
الحشن وأم الحول والفت وأمثالها ويقتصر
على الاطعمة السهلة الهضم ولكن في الأحوال
الشديدة يجب الاقتصاد على اللبن
المضاف اليه شيء من البيسين ثم بعد
تقوية المعدة يتدرج المريض في
الطعام

وإذا كان في المعدة تخمر حمضى وجب
الاقتصاد في الطعام على المواد الزلالية
والامتناع عن المأكولات النشائية والتي
تحتوى على كثير من الدقيق

وفي الغالب تكون الاطعمة المواقفة هي
نتيجة اختبارات المريض وإذا كان
نبيها فيمكنه أن يحكم على الاطعمة المواقفة
لمعدته

وإذا كان هناك ضعف في المعدة أو

المستريا وفي الجنون

والتجشي وهو يصحب فساد الهضم
غالبا وهو إما ان يكون غازيا او
سائلا

فالتجشي الغازي ينشأ من خروج
الغازات من المعدة وحدها أو مصحوبة
ببعض أجزاء من الطعام. وقد تخرج الغازات
متحملة بسوائل حمضية يحس بها في
الحلق

وأما التجشي السائل فانه يصحب
فساد الهضم أو يكون متعلقاً بحالة نزلية
أو يكون ذاتياً عند بعض النساء والشبان
ويحصل في الصباح غالبا وبصحه تألم في
القسم الشراسيف ثم يخرج السائل من
المعدة ويصل الى الفم بمقدار وافر ويكون
حمضيا محرقا أو يكون تفها لا طعم له ويتكرر
خروج السائل بحركة النجاشي بدون في.
متي انتهى يحس المريض بالاستراحتوزوال
التعب الشراسيفي. وقد يصل مقدار السائل
الخارج من عدة أواق الى لتر في اليوم ويكون
السائل رائحا او رغويا. فبعضهم ينسبه الى
ماء الشرب وبعضهم الى زيادة افراز اللعاب
وتجمعه في المريء فوق فتحة الفؤاد ثم

المعدة سرداً موجزاً مع الاشارة الى
أعراضها وعلاجاتها علي حسب
الخطا التي اختططنها لهذه الدائرة
فتقول :

(الاعراض العامة لامراض المعدة)
من الاعراض العامة لآفات المعدة فقد
الشبهة وبصحبها النوازل المعدية والانيما
فاذا كان سبب فقد الشبهة ليس من مرض
بالمعدة فتستعمل لابقاظ الشبهة العلاجات
المرة أغلى خشب الكواسيا والجوز المقي
والجنطيانا والراوند . وأما اذا كان بالمعدة
حالة نزلية فيلزم الابتداء بعلاجها

ومنها افراط الشبهة وهو المسمى
بابوليميا وهذا الغرض يصحب الآلام
العصبية للمعدة فتري المريض يأكل
ويعلم معدته ولا يشبع وبشاهد هذا
العرض أيضا في أمراض البول السكري
والامعاء من دودها وانتفاخ عقدها
اللينفاوية

وهناك عرض يقال له فساد الشبهة
ويعبر عنه بالبيكا يشتهي فيه المريض
المواد غير المغذية او القسرة بشراهة
مفرطة كالطين والطباشير والجير ونحوها
وهذا العرض يشاهد في أثناء الحمل وفي

خروجه على حالته القلوية

يعالج التجشّي الغازي والحضي
بالزيموت وحده أو مصحوبا بالافيون
والادوية المرة أو القابضة كالكيما
والجنطيانا

(٣) والقيء ويشاهد في أمراض المعدة
المختلفة كسوء الهضم والالتهاب والاورام
المعدية وقد يحصل في بعض الامراض العصبية
كالهستيريا والضعف العصبي . وقد يشاهد
القيء في بعض أمراض المخ والنخاع
كالاختناق الحّي وخراجاته والاحتقان
والانيميا وفي هذه الحالة يتكرر القيء غالبا
عند حرّكات الرأس أو انخفاضها أو ارتفاعها
النفجائي وبعض الآفات الحشوية يوجب
القيء كالتهاب الغشاء المخاطي للانف والشعب
التي يصحبها سعال شديد وأمراض القلب
والامعاء والكبد والكلّي والبريتون وأعضاء
التناسل

وقد يستدل بالقيء على ابتداء السل
الرئوي قبل ظهور علاماته الطبيعية وعلى
داء اديسون والحمل عند المرأة ولكن في
هذه الحالة الاخيرة لا يستمر القيء فيها الاعدة
أسابيع

ومني اصطحب القيء بالاسهال يعرف
ان المعدة والامعاء في حالة اضطراب من
تأثير برد أو سوء هضم وقد يستدل منه
على البول الزلال أو على التسمم الحاد
والمزمن بالجواهر المبهجة كالزرنخ
والانثيمون

يعالج القيء العصبي إما بمنع الغذاء
والشراب جميعا مدة أيام الى أسبوعين
وتغذية المريض بالحقن في المستقيم أو بعدم
التصريح للمريض الابلعقة صغيرة من اللبن
ثم يضاعف له لمقدار باحتراس ثم يعتني
بعد ذلك في انتخاب الاغذية السهلة
الانهضام

(٤) والاسهال المعدي ويعرف بأنه
جاف متكرر ويتسبب عنه خروج مواد
مخاطية تأتي من المعدة

(٥) والفواق وهو ينشأ من انقباض
الحجاب الحاجز بحالة فجائية تتكرر في
مسافات قريبة أو بعيدة تحدث بصوت
مخصوص في الزمار عقب مرور الهواء
فيه بقوة . وليس للمواق أهمية اذا كان
وقتها وانصرف في بضع دقائق أو بضع
ساعات . وأما اذا استمر أياما متوالية فانه
يدل على شدة

وتفرغت معداتهم يستريحوا ويبرأوا
وقد تكون النزلة المعدية أشد مما
ذكر فيصحبها احساس بضغط وثقل في
القسم الشراسيفي وتآلم أصم ثابت أو منتشر
يشع نحو الظهر أو بجوار الأوج ويزداد
الآلم بالضغط على المعدة ويصحبه فقد في
الشهية وكراهة للأطعمة وتعجن في اللسان
وتغطي بطبقة وسخة مميكة وعطش وميل
إلى المشروبات الباردة ويكتسب النفس
رائحة غير مقبولة ويحصل نجس غازات
متنة وغيثان وفي مواد غذائية غير تامة
الهضم ومختلطة بمادة مخاطية وقد يتبعها
قليل من الصفراء وقد يصحب هذه
الاعراض تكسر في الأطراف وحركة
حمة خفيفة وقص في إفراز البول مع
تركزه وقد يظهر على الذقن والشفة
طفح

تنتهي النزلة المعدية الحادة عادة
بالشفاء من يوم إلى ثلاثة أو أسبوع مالم
يستمر المريض على إفساد معدته وحينئذ
تستحيل النزلة الحادة إلى نزلة
مزمنة

أسباب هذا المرض عدم انتظام
التدبير الغذائي والافراط في الأكل

(٦) والاضطراب العصبي وهو من
أعراض أمراض المعدة ويشمل الخفقان
وعسر التنفس وثقل الرأس والاعراض
العصبية الأخرى التي تصحب في الغالب
امتلاء المعدة وتدهدها بالغازات وسوء
الهضم

(أمراض المعدة) (١) التهاب المعدة
الحاد. في هذا المرض يلتهب الغشاء المخاطي
للمعدة ويمتد إلى الطبقات التي تحته وينقسم
على حسب شدته إلى التهاب نزلي أو التهاب
حاد. والتهاب غامض وتسمى
ودفتري

أعراض التهاب النزلي الخفيف
يعبر عنه بالتلبك المعدي والتخمة المعدية
وتشاهد مثلاً عند الأطفال متى أفرطوا في
أكل المواد العسرة الهضم كالشمش
والبلح

ويحصل عند الكحول إذا أفرطوا
في الأكل والشرب وأدخلوا الطعام على
الطعام وتعرضوا للعب والسهرة فتتقد
شبهتهم ويحصل لهم غيثن وتبيض
أسننتهم وتغطي بطبقة وسخة أو مصفرة
ويشعر بتكسر في الأطراف وميل
وتحصل لهم حركة حمة خفيفة ومتى تقاهاوا

والتوابل والمشروبات الروحية والاطعمة الساخنة أو المثلجة وادخال الطعام علي الطعام وأكل المواد العسرة الأنهضام أو اللحوم الفاسدة كالسمك وام الحلول العفنة وتعاطي المواد الحريفة والتعرض للتغيرات الجوية في فصل الربيع والخريف وشدة الحرارة في الصيف والتعب واستنشاق الابخرية الزرنيخية كالنوم في غرفة مبطنة بالورق الملون بلون يحتوي على تركيب زرنيخي . ويحصل هذا الالتهاب أيضا من الانفعالات النفسية الشديدة

تشخيص هذا الالتهاب المعدي لا صعوبة فيه ولا يلتبس بالحمي التيفودية وانا تجب الدقة في تعيين نوع الالتهاب ان كان ذاتيا او تسمميا او عرضيا

معالجة الالتهاب المعدي يكون باعطاء المريض مسهل ضد التلبك المعدي أو التخمة لاجل استفراغ الاطعمة غير المنهضمة الراسخة فوق المعدة وذلك المسهل يكون سلفات الصودا او ماء بولنا أو برمنس دورف واذا اضطر الى القيء فيعطي غرامين من عرق الذهب او يضاف اليه ٥ سنتيغرام من الطرطير المقيء وتراعي الحمية المطلقة وقد تكفي

هذه الحمية لشفاء الالتهاب المعدي في ٢٤ ساعة واذا لم يطق المريض الامتناع من الاكل فيعطي اللبن باردا ومخفقا بماء الجبن او ماء الصودا او ماء الشعير او ماء الرز المعطر بقليل من ماء الزهر او ماء القرقة والليمونادا الخفيفة وهذه الاخيرة يجب ان يحترس منها وتؤخذ بمقدار قليل ومتي تحسنت الحالة يصرح له بأغذية نشوية كالبالوظة والرز المدقوق مع اللبن (المهلبية)

ولاجل تلطيف العطش يعطي المريض قطعا صغيرة من الثلج يستحبها ببطء ولاجل تلطيف القيء يعطي البرموت مع كربونات الصودا والمورفين

(٢) الالتهاب المعدي المزمن يتبع هذا المرض النزلة المعدية الحادة غالبا ويكون أصله عقب تكرار سوء الهضم والتعرض لاسباب التلبك المعدي والافراط في المشروبات الروحية ، وهذا الالتهاب يلزم في الغالب بعض آفات المعدة البطيئة السير كالسرطان والقرحة الوحيدة وبعض الامراض التي توجب اعاقا الدورة الوريدية كآفات الصمامات القلبية وسيرورز الكبد والانفريما الرئوية

والالتهاب البلعومي او المزمن ونحو ذلك ويشاهد هذا الالتهاب المعدى المزمن أيضا في الانبيسا والخللوروز وغيرها

(أعراضه) تنحصر أعراض الالتهاب المعدى المزمن في سوء الهضم وسيأتي تفصيله في البحث الثالث الآتي وتبطل الشهية ويتعجن القدم ويشعر المريض بتعب في المعدة وتآلم بعد الاكل وحصول التجشئ والانتفاخ البطنى والقيء والامساك وتآلم المعدة من الجس ويشعر بقيس جدرها أو تمددها وبرجها ربما تسمع اللقاقة الخاصة بالتمدد ومتى طال الداء ينشأ عنه النحول وضعف القوى وقد يتضاعف سير وز الكبد أو البول الزلالى وأساس المعالجة التدبير اللابى الغذائى وغسل المعدة

(٣) الدسبسيا أو سوء الهضم المزمن . يتم الهضم الطبيعى بأمرين أولهما المير المعدى وثانيهما حر كات المعدة فإذا تنوع العصير المعدى او اختلفت حر كات المعدة يتسبب عن ذلك عدم انتظام الهضم وبما أن الافراز المعدى وحر كات المعدة يتعلنان بسلامة الاجزاء الداخلة في تركيبها كالغدد والفضلات

والاوعية والاعصاب والطباق المسكونة لجدرها فتكفي اصابة أحد هذه الاجزاء لاضطراب نظام الهضم وحصول بطء فيه أو عسر ، ولذلك يحدث سوء الهضم عن أسباب شتى متنوعة

وبما أن سوء الهضم يعقب دائما اصابات المعدة فلا يمكن اعتباره كمرض ذاتي وإنما هو عرض لهذه الاصابة (أسباب سوء الهضم) أسبابها اما متعاقبة بالاغذية او بالمعدة فإذا كان الغذاء صحيا فربما يحدث سوء الهضم من نقص حمض المورياتيك والبيسين في العصير المعدى أو من افراط حرضته او من الزيادة في افراز المادة المخاطية او الضعف في قوة المعدة او التهاب غشائها المخاطي او ضعف الاعصاب المعدية او لمراكز العصبية فبدلا عن أن تهضم الاغذية تتخمر ويتكون منها حمض الكربونيك والخليك والازبدك وتآلم المعدة ويثقل عليها الغذاء ويحصل التجشئ والقيان والقيء

وأما إذا كانت المعدة سليمة والغذاء رديئا عسر الهضم ان كان مقداره زائدا عن طاقة المعدة او كان اللذا ناقص الهضم والاحوم متبسة من افراط الطبخ

أو كان مضغها وتشربها بالاعاب غير تام أو حصل افراط في تناول التوابل والمشروبات الروحية

فيمكن حصر أسباب سوء الهضم في هذه الاسباب وهي :

(أولا) عدم نظام التدبير الغذائي كالافراط في الاكل أو عدم مضغه جيدا أو شرب البارد المثلوج الخ الخ

(ثانيا) التعب العظيم وقلة الحركة وعدم الفسحة وادمان السهر والافراط في الاعمال العقلية أو في الشهوات والحزن والمهوم والانفعالات النفسانية ، كل هذه الاحوال تؤثر على الهضم وتفسده

(ثالثا) بعض الافراض العامة والانيميا والخلوروز والقرص والسل لان القرص يصيب المعدة كما يصيب الروماتيزم القلب ويسبق في الغالب التوبة القرمزية ويؤذن بها أو يستمر بلافتور

(رابعا) اصابة بعض الاعضاء البعيدة كالكلبد والرحم والحمل وأمراض الجهاز البولي والقلب التي توجب ركود الدورة الدموية

(خامسا) الوراثية والشبيهة والكهولة لغاية الخامسة والاربعين أو الخمسين

وأما عند الاطفال أو الطاعنين في السن فلا يشاهد سوء الهضم الا قليلا وذلك لان سن الشبيبة والكهولة عرضة للافراط في الاعمال العقلية والجسدية ومهوم المعيشة (أعراض سوء الهضم) تتنوع

أعراض سوء الهضم المزمن يتنوع الاشخاص والاسباب فيقال على وجه عام أنه يصحب سوء الهضم ضعف في الشهية ومحس بتألم خاص في القسم الشراسيفي يسمى بلغة مصر بالسفسخة أو يشعر بتألم شديد يشبه التقلص . فإذا أكل شعر بثقل وتعب يصحبه غالبا احتقان في الوجه وثقل في الرأس وميل لنعاس ويستمر ذلك بضع ساعات ويصحبه تألم في القسم الشراسيفي أو يمتد خلف القص ويتسبب عنه ضيق في النفس أو يمتد الى الظهر بجوار اللوح الايسر ويتألم المريض من الضغط على المعدة وقد يوجب الضغط خفة واستراحة ويتلذذ من شرب الماء البارد والبعض لا يحس بعطش ويتعبه شرب الماء

ويشكو المريض عادة من كراهة طعم الفم وجفافه ومرارته أو بجمته وتكون رائحة النفس كريهة ويكون اللسان وسخا

مغطي بطبقة مبيضة أو مسمرة وبتضاعف
سوء الهضم كثيراً بالدبحة الحلقية الحبيبية
المزمنة

وقد يصحب سوء الهضم المزمن
امساك مستعص وقل في الرأس أو صداع
جيبي وتعب في الأطراف وكسل في
القوى العقلية وعدم القدرة على الاشغال
أو دوام وماليخوليا . ومتى تقدم المرض
أبطأ النبض وضعف الجسم وتكون أقل
حركة موجبة لسرعته ويحصل عند بعض
المصابين خفقان وضيق نفس ويكون الجلد
جافاً أو ترابياً أو رخوا مندى بالعرق وقد
تأتي نوبة حمية خفيفة تأتي في المساء
وتنتهي بالعرق ويكون البول غزيراً رائقاً
أو قليلاً مركزاً فيدرسوبات بولية أو كسالية
أو فوسفاتية أو يكون البول زلالياً
ولا يشاهد تحول المصاب الا اذا تقدم
المرض

ليس القى بشرط في سوء الهضم
المزمن وانا يشاهد غالباً عند المدمنين
على الخمر وقد يحمل حمل فقد الشبهة وزيادة
مفرطة فيها

(تشخيص سوء الهضم) تشخيص
هذا المرض سهل وانا الصعوبة في تعيين

نوعه هل هو متعلق باضطراب وظيفي فقط
أو بالتهاب معدي مزمن أو بضعف المعدة
أو مرتبط بمرض عام أو بمرض عضو
بعيد هو سابق ومؤذن بمرض عضوي
موضعي كالقرحة والسرطان فيجب
الاعتناء بالبحث عن ذلك وتكرار البحث
يوما

(المعالجة) تنوع معالجة سوء الهضم
وتكون تديرية او علاجية

فالمعالجة التديرية يمكن تطبيقها
على أنواع الطعام وهي عبارة عن الاعتناء
في تدير الاغذية واتخاذها وتعيين مقدارها
وترتيب أوقاتها وأوقات النوم واليقظة

فلا يأكل المريض الا الاغذية
السهلة الانهضام ويعول على الخضرا
لانها لا تهضم في المعدة بل في الامعاء
فيتناول الاسفاناخ والقرع الصغير والرجلة
والخرشوف والهليون فتحضر بحيث لا
يوضع فيها دسم . ويؤكل الرز المطبوخ
مع اللبن والشعيرة والمهلبية . وأما الفجل
والجزر وجميع الجذور الصلبة فلا صوب
تركها . ويتجنب أكل الكرنب والبقول
لانها تولد الرياح ويؤكل الخبز محمراً على

هذه التقرحات بكونها كثيرة جدا بحيث يصل عددها ٤ أو ٦ في السنني متر المربع من الغشاء المخاطي وتكون منتشرة على مسير التفرعات الشعرية الوريدية ولا يزيد قطرها عن نصف سنني متر وتكون مستديرة أو بيضية وحافتها منحرفة مقلطحة

وقد تحصل هذه التقرحات عند الطفل الغض ويكون مجاسها غالبا قوس المعدة الكبير ويصحبها احتقان وريدي واضح ويتسبب عنها قيء تتركب مواده من مواد مخاطية منقطة بنقط مسودة طبيعتها دموية وتكتسب سحنة الطفل هيئة المعجوز وتغور عيناه ويتقبض جلده

التقرحات الدرقية تشاهد في المعدة أقل مما تشاهد في الامعاء ومحلها في الغالب القوس الكبير لل المعدة وتوصف بكونها غير منتظمة ومحفورة على هيئة قمع يختلف حجمها وقد يصل الي ٣ او ٤ سم تيمترات وكل من قاعها وحافتيها يكون موشحا بجيبات درنية ينشأ من لينها اتساع القروح ، والانسجة تكون تحتها مرشحة بالدرن على امتداد كبير كطول الاوعية الشعرية . ويندر أن يتسبب عنها

النار ولا تؤكل حيوانات البحر ولا قواقع ولا الجبن ولا المحلات ولا الفواكه الجافة كالبنديق والجوز ويتوخذ اللبن والكوكامع الماء بدل القهوة والشاي ولا يشرب المريض مع الطعام الامقدارا قليلا من الماء والافضل عدم الشرب مع الاكل بل بعد الاكل بساعتين او ثلاث ساعات . ويمتنع عن التوابل بثانا ويجب ان يأكل ببطء وأن لا يملأ معدته وأن يضعف الاغذية مضغاً بالغا الغاية

وأن لا يعرض نفسه للتعب العقلي والجسدي مدة المضمع وان يواظب على الفسحة في الهواء الطلق يوميا وعلى تعهد الجلد بالاستحمام

وأما المعالجة الدوائية فتختلف باختلاف الاحوال وبحسب ما اذا كان مرضا مستقلا وتابعا او منندرا بغيره

(٤) في قروح المعدة تقرحات المعدة عديدة ومتنوعة وأهمها القرحة الوحيدة وهذه التقرحات تحدث من أنواع شتى فاما أن تعقب الانزفة الشعرية في التهاب المعدي الكحولى والبولى أو تعقب الاحتقان المعدي الركوندي عقب أمراض القلب او خيروز الكبد وتصف

ثقب المعدة او فتح الاوعية ويثقب ذلك
التهاب بريتوني او نزيف خطر

يمكن مشاهدة تقرحات المعدة ايضا
في الحمي التيفودية وفي الزهري وهو نادر
جدا وفي الحروق المتسعة للجلد وعقب
رض القسم الشراسيفي

واما القرحة المعدية الوحيدة وتسمى
بالقرحة المستديرة والقرحة الثاقبة فهي قرحة
أكالة تمتد في السطح والعمق وتثقب المعدة
غالبا وتفتح الاوعية الدموية وهي قابلة
للشفاء والالتئام

(أسباب هذه القرحة) رأي العلامة
وبرنمو أن قلوية الدم تمنع تأثير العصير
المعدي عن نسيجها فاذا انسدت الشرايين
او الاوردة الشعرية باستحالة شحمية او
غيرها ووقفت الدورة في نقطة من المعدة
استولى عليها العصير المعدي وهضمها
ويثقب ذلك تصكون القرحة الوحيدة
فتكون على هيئة قمع قاعدته في حذاء
الغشاء المخاطي وقته مواجهة للبريتون .
واعترض المؤلفون على هذا الرأي بأن ركود
الدورة المعدية عقب آفات صمامات القلب
وسيروز الكبد لم يتخلف عنه ظهور
القرحة الوحيدة وان القرحة الوحيدة للمريء

لا يصل اليها الهيمير المعدي وم هذا فلا
يمكن انكار تأثير العصير المعدي على القرحة
تشاهد هذه القرحة الوحيدة في سن
الشبيبة والكهولة اي بين ١٦ و ٥٠ سنة
من عمر الانسان وتقل مع التقدم في
السن ولا تشاهد قبل العاشرة الا في
أحوال نادرة وتصيب الاناث اكثر من
الذكور

(أعراض القرحة المعدية) هي الالم
والقيء وقد تسبقها أعراض سوء الهضم أما
الالم فتختلف حدته من درجة الانقباض
والثقل في القسم الشراسيفي الى درجة
الحرق والقرص والتمزق والثقب ويبتدىء
الالم عادة بعد تناول الطعام بضع دقائق
الى نصف ساعة في النادر ويستمر مدة
الهضم ويحول بعد تمامه واذا حصل القيء
وفرغت المعدة يستريح المريض من الالم
ويشتد الالم بالضغط على القسم الشراسيفي
وتعطلي المواد الغذائية الصلبة أو العسرة
الهضم أو الساخنة وفي النادر جدا يحصل
الالم على خلاء المعدة ويتلطف بتعاطي
الماء الدفي . وقد يظهر الالم على نوب
بدون سبب واضح او يستمر بلا انقطاع
مدة ايام او اسابيع متوالية خصوصا اذا

وقترات تحسين وباتباع التدبير الغذائي والعلاج ربما حصل الشفاء التام وهذا الشفاء بذاته قد يحصل بمحض

اتباع التدبير الصحي

وأما استعالة القرحة إلى سرطان في بعض المؤلفين ومنهم (تروسو) ينفيها وبعضهم يقول بإمكانها

(تشخيص هذا المرض) متى وجدت الآلام الخنجرية والعقربة بعد تعاطي الطعام وانصرفت بعد القيء أو بعد تمام الهضم وكان القيء دمويًا أو مصحوبًا بالميلينا وكان مقدار حمض الكلوريد يترك في العصير المعدى زائداً عن الحد ولم ينحس بورم في المعدة وكان المريض شاباً أو كهلاً فيمكن تقرير تشخيص القرحة الوحيدة المعدة

ولكن متى كانت لأعراض المذكورة غير تامة أو كانت قليلة الوضوح فتلتبس القرحة بأمراض أخرى كآلام العصبية وسوء الهضم المؤلم وسرطان المعدة وقرحة الاثني عشري وسيروز الكبد والانيميا والسيل عند الشباب ويلزم في هذه الاحوال اعتبار الامراض الاخرى المميزة لهذه الاعراض والوصول

أزمن المرض ويكون محل الألم في القسم الشراسيفي في حذاء التواء الخنجري أو على يمينه أو يساره بقليل أو أسفل منه بنحو قيراطين وبصحب الألم الخنجري ألم قفري شديد يحس به في حذاء القرحة الاولى القطنية وقد يكون في حذاء القرحة الثانية القطنية أو التاسعة الظهرية. ويتحرك الألم ويشد بالضغط على القسم الشراسيفي حتى ان المريض لا يتحمل أدنى ملامسة حتى ولولا مس الملابس وقد يحرك هذا الضغط الألم القفري أيضاً. وفي أحوال نادرة جداً يتلطف الألم بالضغط

أما القيء فينتدي عادة بعد ظهور الألم يعضة أيام أو بضعة أسابيع ويكون دمويًا في القرحة الوحيدة. وبصحب القرحة المعدة الوحيدة عادة سوء الهضم والامساك وأما الشبهة فقد تكون محفوفة ويرى على سحنة المصاب هيئة الصحة التامة

ينتدي هذا المرض غالباً بسوء الهضم ثم تحصل الآلام والقيء وقد تستمر هذه الحالة مدة شهر أو سنين وقد تبلغ من ٢٠ إلى ٣٠ سنة أو أكثر مع ثوران

الى التشخيص بطريقة السرد فالآلام
العصبية للمعدة مثلاً تنصف باشعاعها في
الاعصاب بين الاضلاع وتلطفها بالضغط
على المعدة أو بتعاطي الاطعمة ولا يصحبها
قيء دموي . وار كانت هذه الاوصاف
غير كافية دائماً الا انها تساعد على
التشخيص

وسوء المزاج المؤلم لا يشور بتعاطي
الاغذية ويتلطف غالباً بالضغط على المعدة
ولا يصحبه قيء دموي وتنتشر آلامه بين
الاضلاع غالباً

وسرطان المعدة يحس بورمه بالجلس
ويصحبه تناقص حمض الكاوريدريك أو
قده في العصير المعدى

ومحل المنص الكبدي بجوار الحويصلة
المرارية ويصحبه قيء وقشعريرة وبرقان
وربما وجدت حصيات في البراز

(معالجة القرحة المعدية الوحيدة)
أم معالجة هذا الداء هو اتباع الشروط
الصحية فتجب ملازمة الفراش أو يكتفى
بالرياضة الخفيفة ويعتني بالتدبير الغذائي
اللبني الصرف حتى تلتحم القرحة فيعطي
اللبن بمقدار قليل عدة مرات في اليوم
ويكون نيتاً أو بارداً بعد الغليان أو منعقداً

في الاواني (أى لبن زبادي) واذا كره
المريض اللبن تضاف اليه ملعقة من ماء
الجير أو ملعقة من القهوة أو يضاف اليه ماء
الجير مع ملايفرام واحدمن كلوريدات
المورفين أو الكوكايين أو يعطي له اللبن
البيتوني أو يضاف اليه ماء الزهر أو يعطي
اليض البيارشت ويرفق ذلك بالحقن

المغذية من الشرج واذا جاء دور النقاة
تنوع الاغذية باحتراس فيعطي الرز
مدقوقاً ودقيق الارروت ثم مسحوق
البسكوت ويجب اجتناب الحلو
والسكر خشية تولد الغازات في المعدة
وتمددها

أما المعالجة العلاجية فهي من
خصائص الاطباء يعطونها على حسب
الاحوال

وبما أن القرحة المعدية عرضة
للكسرات فيجب مداومة التدبير الصحي
في الغذاء مدة النقاة وبعد الشفاء
وبوصى المريض باجتناب أسباب الضغط
على القسم الشراسبي (أي جهة نهايات
الاضلاع) ويجب اجتناب جميع
المجهودات

(٥) في الآلام العصبية للمعدة محل

هذا الداء الفروع المعدية للعصب الرئوي
المعدى والسباتوي وقد تكون ذاتية أو تابعة
لامراض أخرى موضعية أو عامة
(أسباب الآلام العصبية للمعدة)
قد تحدث تلك الآلام من تأثير البرد
والتعب والافراط الشهواني والافراط في
الاشتغال والسهر والحزن واستعمال التوابل
القوية والمزاج العصبي مهيئ لها وتظهر
الآلام العصبية مصاحبة لسوء الهضم وقرحة
المعدة وسرطانها وفي الخلوروز والانيميا
والهستيريا والانتاكسيا وفي القرص والتسمم
الاجامي والسل وأمراض الرحم والنخاع
الشوكي وغير ذلك

(أعراض هذا المرض) العرض
الاصلي الوحيد هو الألم الذي يظهر على
هيئة نوب وتكون تلك النوب عادة غير
متعلقة بالمضم ولا بتعاطي الاطعمة فتارة
تسبق الاكل بنحو ربع أو نصف ساعة
وتسكن اذا تعاطى الشخص مواد غذائية
وتارة تحصل بعد الاكل بنصف ساعة أو
ساعة أو تحصل بعد تمام الهضم ويسبق
النوب تبحش غازي أو حمضي أو غثيان ،
ويكون الألم اما قائما على المعدة فيحس
به في القسم الشراسبي كتشنج مؤلم

ويصحبه قيء متور وهبوط أو اغماء أو
يكون واخزا أو محرقا أو يشم بعيداً عن
المعدة في الظهر والصدر والاعصاب بين
الاضلاع والبطن والامعاء والمراقين أو
ينزل في الحبل للتوي في فروع الضفيرة
الشمسية فيتأوه المريض ويتلوي ويشحب
وجهه ويغير أوضاعه على لدوام وتستمر
النوبة بضع دقائق الى ربع ساعة أو ساعة
وقد تكرر مرارا في اليوم وتعود أياها
متوالية وقد يصحبها اضطراب هضم
ولكن في الغالب يستمر الهضم طبيعيا
والشهية محفوظة بل ربما تزايدت تزايدا
مرضيا

ويتنوع سير هذا المرض بتنوع
أسبابه قد تكون الآلام فيه مستمرة
وقد تكون وقتية وتنصرف بسرعة ولكنها
عرضة للنكسات

(تشخيص هذا الداء) تشع الآلام
في الصدر والبطن وحصولها مدة فراغ
المعدة وتسكينها بتعاطي الطعام وبالضغط
على المعدة واستمرارها بعد القيء وعدم
وجود الدم فيه وعدم زيادة حمض
الكوريدريك يكفي في تمييز الآلام
العصبية الذاتية عن آلام القرحة الوحيدة

للمعدة التي فيها الآلام محدودة خنجرية
قهرية تظهر بعد الاكل وتسكن بعد تمام
الهضم أو بعد القيء وتزداد بالضغط على
المعدة والقيء فيها دموي ومحتو على مقدار
وافر من حمض الكلوريدريك . أما
السرطان فالآلامه أقل حدة وبصحبه في
الغالب ورم يحس به في القسم السراسبي،
وسن المريض والقيء الدموي والكاشيكسيا
والاوذيماء اليبصاء المؤلمة الخاصة بالسرطان
دلائل على التشخيص

وتتميز الآلام الروماتيزمية لمضلات
البطن بكونها سطحية وتزداد بحركات
البطن

وأما الآلام العصبية بين الاضلاع
والمنص الكبدى فانه تتميز بالاعتناء في
تحديد محلها والبحث عن النقط المؤلمة
للاعصاب بين الاضلاع وعن الالم الكتفى
في المنص الكبدى وزيادة حجم الكبد
واليرقان والبول المعبر عنه بالكبدى وبقية
الاعراض الكبدية

منى تعين تشخيص الآلام العصبية
للمعدة وجب بيان سببها لأنها إما كانت
مسبوبة بالسل الرئوى أو التخشب أو متعلقة
بالخللوروز أو المستريا أو ذاتية

مرفقا

(المعالجة) يجب الاهتمام بعرفة سبب
النوبة فإذا كانت ناشئة من فراغ المعدة
فيكفي تعاطي بعض الاطعمة لتسكينها وقد
تسكن بالضغط على قسم المعدة أو بالرقاد
والاستراحة على الظهر أو تعاطي تقط من
روح النوشادر العطرى أو المانيزيا المكسدة
وحدها نحو غرامين أو مع اليزموت أجزاء
متساوية ويمكن تدارك عودتها باعطاء
هذه الادوية متوزعة في اليوم أو يعطى من ٥
الى ١٠ نقط من صبغة الجوز
القيء

وتعالج النوبة الشديدة بوضع مثانة
مملوءة بالثلج على قسم المعدة ونمحن تحت
الجلد بمحلول كلوريدات المورفين
وقد تظهر الآلام المعديّة بعد الاكل
بنحو ساعتين الى أربع ساعات وتستمر
شدتها بضع ساعات
ويجب الاعتناء بالتدبير الغذائى وإذا
اقتضى الحال فيجب مراعاة الحمية البنية
أو نصف البنية

(١) النزيف المعدي والقيء الدموي
النزيف المعدي هو نزيف ينشأ من أوعية
المعدة الواصلة الى تجويفها سواء خرج

الدم فما بعد بالقي أو بالتغوط أو لم يخرج
إلى الخارج . والغرض من القى الدموى
هو عرض يتصف بوجود الدم فى القى سواء
كان منشأ الدم نزيفاً معدياً أو ورود الدم إلى
تجويف المعدة من منشأ آخر كالانف أو
الحاق أو الرئة

(أسباب هذا الداء) ينشأ النزيف
المعدى غالباً من الإصابات المعدية الجرحية
وأفات العضوية كالجرح والرض والالتهاب
المزمن والقروح ولا سيما القرحة الوحيدة
والسرطان وتمدد المعدة

وتمدد احتقان المعدة ربما أدى إلى
النزيف المعدى كسيروز الكبد وآفات
صمامات القلب والالتهاب الرئوى المزمن
التي تحدث احتقاناً فى الدورة الوريدية
وكذلك الاحتقان والنزيف المستيري
والعرضى : قرب انقطاع الحيض والبواسير
وآفات الاوعية المعدية والالتهاب الحبيث
والتلوروز والحمايات المغنة والجدرى

(أعراض النزيف المعدى) يسبق
القي الدموى قشعريرة وشحوب فى الوجه
ودوار وانغماء وأحياناً لا يحصل قي
دموى فيخرج النزيف مع الغائط وربما
حدث القي فجأة ونزل الدم من الفم غزيراً

وربما هلك المريض لوقته أو وقع فى انبميا
شديدة ولكن يندر حصول الموت عقب
النزيف المعدى حالاً ومع هذا فخطورة هذا
المرض أو عدم خطورته تتعلق بسببه

(معالجة النزيف المعدى) متى
حصل هذا النزيف وجب أن يستاقى
المصاب على ظهره وأن يضم مثانة الجليد
على معدته وأن يأخذ قطعاً من الجليد
بمضغها وأن يعطى لمبوادة مورياية أو
كبريتية غير محلاة وتستعمل القوانص
كفوق كلورور الحديد وما رايل وخلات
الرصا ص بقدر ١٥ إلى ٢٠ سنتيغرام مع
خلاصة الافيون بقدر سنتيغرام واحد
ويعطى زيت التربنتينا من ٢ إلى ٣٠ نقطة
فى كل ست ساعات مرة مع ١٠ أو ٢٠
نقطة من حمض الكبريتيك فى قليل من
الماء .

ومتى انصرف النزيف وجبت معالجة

سببه

(٧) تمدد المعدة . المقصود بتمدد
المعدة اتساع تجاوبها سواء رقت جدرها
أو غاطت

(أسباب التمدد) الالتهاب المعدى
النزلى قد يتسبب عنه ارتخاء وشلى فى

جدر المعدة فتتدد المعدة وهذا ما يعبر عنه بالتمدد الحاد وهو نادر . ويحصل التمرد في العادة ببطء تدريجيا اما عقب ضيق البواب بوزم سرطاني أو بأثر التحام مثلا أو عقب الافراط في الاكل والشرب فلا تقاوم المعدة الضغط الواقع عليها وتنتهي بالتمدد

وقد يحصل التمدد عقب الآفات التي تصيب جدر المعدة وتضعف عضلاتها أو تفسدها كالالتهاب العدوى المزمن أو النهوكة التي تعقب الامراض الثقيلة كالحمى التيفودية والذل الرئوي وأمراض النخاع الشوكي

ومما يهيئ للتمدد العدوى الخلوروز والانيبياء والضعف العصبي والهستريا والماليخوليا وبصحب التمدد العدوي غالبا خروج احدى الكليتين من مكانها وبقاؤها ساجحة

التمدد العدوى اكثر حصوله بين الخامسة عشرة والاربعين من العمر ويشاهد عند الرجال أكثر مما يشاهد عند النساء

(أعراض تمدد المعدة) قد تزيد شبيهة المصاب بالتمدد أو تنقص ويشعر

بعطش شديد وامساك مستمر ويكون هضمه بطيئا صعبا ويحدث له قي في الغالب وقد يصل مقداره الى بضع لترات في اليوم من مواد سائلة مخاطية متكونة مرة الطعم ذات رائحة كريهة محتوية على مواد غذائية متعفنة ربما تشاهد فيها بعض الاغذية التي تعاطاها المريض منذ يومين أو ثلاثة ويتسبب من تكرار القيء نقص البول ونهوك المريض وقد يكون القيء دمويا . وبالكشف على البطن يري القسم الشراسبي (أى مادون الاضلاع) بارزا شديد الزين تحت القرع ومتسعا خصوصا متى كان المريض على الخوى . ومتى رج الجذع رجا فجائيا سمعت له لقلقة تنضح متى أعطي المريض كوبا من الماء . وقد يتغير شكل البطن فيتكون بروز في الجهة اليسرى وانخفاض في الجهة اليمنى وبالجس بحس بقوس قعر المعدة وحافتها السفلى وتقر الحافة العليا

متى كان تمدد المعدة خفيفا فلا يحدث منه اضطراب واضح في الهضم ولكن متى تزايد وأزمن فانه يصحبه سوء الهضم بدرجات مختلفة مع تألم في القسم الشراسبي وعطش زائد لان المعدة

المواد الحارة والنشائيات ولاجل تقوية المعدة تعطى القوابض المرة وصيغة الجوز المقي ولأجل سهولة الهضم يعطى للمريض حمض المورياتيك ١٠ نقط في كوب ماء صغيرة بعد الطعام بساعة ويعطى له قبل الطعام بساعة مسحوق من حمض الساليسليك او الرزرسين

باتباع هذه المعالجة بانتظام تتحسن صحة المريض وينتظم التبرز. وأما المعالجة العامة فتكون بمحاولة ازالة الانهيميا والاستعداد العصبي وأهمها حينئذ الاستحمام بالماء البارد والسكني على شواطئ البحار

وأما الطب الطبيعي فيشير بعدم استعمال أى علاج من العقاقير وينصح بالاكْتفاء بالنزهة في الغلوات والتغذية

بالاشياء الجامدة دون السائلة وعدم شرب الماء دفعة واحدة بل على دفعات متكررة ليكون مقداره قليلا لا يساعد على تمدد المعدة ثم وضع رفادات على المعدة ورفادات محيطية بالوسط كله واستعمال الحمام الجلوسى والحمام البخارى وعدم لء المعدة بطعام حتي ترجع لحالتها الاصلية

(٨) سرطان المعدة يتكون في المعدة

المتعددة لامتنص السوائل ويتكرر القي وتبطل التغذية وتحصل النهوكة والنحافة وتضاعف الاعراض عند بعض المرضى بالمالينخوليا والدوار وتقطع النبض وقد تحصل نوب صرعية أو تقلصات مختلفة أو شلل أو أعراض شبيهة بأعراض التسمم البولى ينسبها العلماء الى امتصاص المعدة للسموم العفنة التي تحدث من تخمر المواد الغذائية. وقد يتضاعف تمدد المعدة بالروماتيزم العقدي للاصابع وتقبض عضلاتها

(معالجة تمدد المعدة) تشتمل على وسائط موضعية وعامة أما المعالجة الموضعية فالغرض منها تخليص المعدة من محتصلها الغزير الفاسد ثم تدارك فساد الاطعمة الجديدة

ويستحسن غسل المعدة يومياً ثم يبعد ما بين الغسلتين حتي بدأ التحسن فيها. وبعد الغسل يترك المريض ليسترخ بضم ساعات ولا يسمح بغذاء بعدها الا قليلا من اللبن كل ساعتين مرة

وعلى كل حال تجب العناية بالتدبير الغذائي وتجنب الحمية اللبنية أو الحمية الجافة علي حسب الاحوال ويجب اجتناب

ورم خيث فيصيب الرجال اكثر من النساء بعد سن الاربعين غالبا ولوراثه دخل كبير فيه والحزن المستطيل مهيء له وقد يعقب الجراح كالمصدمات على القسم الشر اسيفي

وجود السرطان في المعدة تنسب عنه آفات تابعة مختلفة فاذا كان محله البواب تسبب عنه تمدد المعدة واذا كان محله فتحة الفؤاد تسبب عنه ضمور المعدة واتساع المريء.

(أعراضه) يسبق ظهور السرطان بأشهر أو سنين حصول أنزفة معدية خفيفة تشبه الانزفة الرئوية التي تسبق السل . وأما الاعراض لاولية السرطان نفسه فتشبه أعراض سوء الهضم البسيط في الغالب فتضعف الشهية ويحس بالحم خفيف في القسم الشر اسيفي بعد الاكل ويعقب الاكل نجش حمضي ثم يزداد التألم وتفقده الشهية وينحل المريض وتضعف قواه ويشحب لونه ثم يزداد الألم ولكن لا يصل الى ألم القرحة المعدية وقديبقى محدودا على المعدة أو يشمع الى الظهر والمرفقين ثم يتضاعف بالقي

وقد يكون السرطان كامناً بحيث

اليه

لا يشاهد سوء الهضم ولا القي ويحصل ذلك اذا كان محل السرطان في فتحة الفؤاد أو في الطرف السفلي من المريء . وقد لا يشاهد اضطراب الهضم ولكن يحصل الاعراض العامة كالشحوب والضعف يستدل منها على وجود آفة خيثة في الجسم

(نصيحة عامة) أكثر الامراض المعدية تنشأ من الافراط في الاكل والشرب أو من تعاطي الاغذية الغليظة العسرة الهضم أو كثرة التوابل التي اعتيد وضعها في الطعام أو من ضعف البنية وضعف الاعصاب فاذا اعتدل الانسان في مطعمه ومشربه وانتخب من الاغذية مالا يفسد انضمامه ولم يضع فيه شياً من التوابل المهيجة للغشاء المخاطي للمعدة ، واعتني بصحته على وجه عام وأدمن على التنزه في الخلوات واعتدل في أعماله الجسدية أو العقلية وفي باذن الله من شر جميع الامراض المعدية . وقد كتبنا في كلمة أكل وغذاء وهضم مالا بد لمن يريد الاستقصاء في هذه المباحث من الرجوع

المعز والمعز ~~خلاف الضأن~~
من الغنم اى ذوات الشعر والاذناب وهو
اسم جنس واحده معز في المذكر ومعزة
في المؤنث جمعه معز ومعيزو (المعزي)
اسم جنس كالعز

الماعز من الحيوانات الثديية المجترة
من فصيلة الخروف قرنه دقيق مرتفع مع
ميل الي الخلف وله شبه لحية تحت فكها
الاسفل

يعرف من المعز عدة انواع وحشية
تسكن آسيا ولكن لا يعرف من اى نوع
منها الماعز الذي لدينا

يمكن ان يبلغ طول ماعز آسيا مترا
ولكن الانثى تقل عن ذلك ، لون صوفه
داكن وهو يعيش اسرابا فوق الجبال

والماعز العادى قد يكون لونه احمر
او اسود او ابيض او مختلطا بين ابيض
واسود او ابيض واحمر

تحمل الماعزة خمسة اشهر ثم تضع
سخله او سخلتين الى اربع وهي تحمل
مرتين في السنة وترعى للنبها الذي يعمل
منه اللبن ويؤكل لحما ولكنه ليس بلديذ
ولا كثير الافادة . ويتخذ جلودها لعمل
القفاذات والاحذية الجيدة

من انواعها معزي انقره وهي ذات قرون
عريضة وذاهبة اقلياً علي جنتي الرأس ثم
تلتوي علي شكل حلزوني خفيف . صوفها
ايض ناعم وطويل تورد منها مدينة انقره
بالاناضول كل سنة نحو مليون من الكيلو
غرامات وهو يجز في ابريل وتعمل منه
ملابس غاية في الجودة والاطافة . وقد
ريبت هذه المعزي في فرنسا واسبانيا واطاليا
وهي مربحة

المعزى قليلة الاكل حتى انها تستطيع
ان تعيش في قمم من الجبال لا يستطيع
غيرها من الحيوانات ان يعيش فيها
لجدوبتها . وهي لقة اكلها يكثر الفقراء
من اقتنائها وهي في الجملة من الحيوانات
المربحة لصاحبها

معوض ~~يعوض معوضاً غضب~~
ومثله (امتعض)

المعامع ~~الحروب والفتن . و~~
(المعمعان) شدة الحر والبرد . و
(المعمعة) صوت الابطال في الحرب جمعا
معامع

معن ~~الماء يعمن معونا سهل~~
وصال . و (امعن الفرس) تباعد في عدوه
و (أمعن في الطلب) بالغ في الاستقصاء

و (الماعون) اناة معروف . و (لماعون)
ايضا الزكاة . و (المحلف) للزل . و
(المعن) الطويل والقصير والقليل والكثير
و (المعين) الماء الجارى

معن بن زائدة الشيباني هو ابو
الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة
ابن مطر بن شريك الشيباني

كان من رجال الدولتين العباسية
والاموية معروف بالشجاعة والكرم
والعطايا الجزيلة حتى مدحه الشعراء . وقصدوه
من اقاصى البلدان . وكان مروان بن ابى
حنيفة الشاعر المشهور خصيصاً به وأكثر
مدائحهم فيه

كان معن فى عهد بنى امية منتقلاً
فى الولايات ومنقطعاً الى يزيد بن عمرو
ابن هبيرة الفزارى امير العراقين فلما انتقلت
الدولة الى بنى العباس وجرى بين ابى جعفر
المنصور وبين يزيد بن عمرو المذكور من
محاصرته بمدينة واسط ما هو معروف فى
التاريخ أبلى يومئذ معن بن زائدة بلاء
حسنه فى تلك الوقائع فلما قتل يزيد خاف
معن من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة
وجرى له فى استتاره غرائب
فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابى

حنيفة الشاعر المذكور آنفاً قال اخبرني
معن بن زائدة وهو يومئذ متولياً بلاد اليمن
ان المنصور جد فى طابى وجعل لمن عملنى
اليه مالا

قال فانظروا لشدة الطلب الى
ان تعرضت لشمس حتى لوحى وجهي
وخفت عارضي ولبست جبة صوف
وركبت جملاً وخرجت متوجهاً الى البادية
لأقيم بها

قال فلما خرجت من باب حرب
وهو احد ابواب بغداد تبغني اسود مقلة
بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض
على خطام الجمل فأناخه وقبض على يدي
قللت له وما بك ؟ فقال انت طلب امير
المؤمنين . قللت ومن انا حتى اطلب ؟
فقال انت معن بن زائدة

قللت يا هذا اتق الله عز وجل وابن
انا من معن ؟ فقال دع هذا فاني والله لا عرف
بك منك

قال معن فلما رأيت منه الجدة قلت
له هذا عقد جوهر قد حملته معي وهو
بأضعاف ما جعله المنصور لمن يبعثه بي فخذ
ولا تكن سبياً لسفك دمي

قال هاته فأخرجته اليه فنظر فيه

ساعة وقال صدقت في قيمته ولست أبله
 حتي أسألك عن شيء فإن صدقتني
 أطلقتك . قلت قل . قال ان الناس قد
 وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت مالك
 كله قط ؟ قلت لا . قال فنصفه ؟ قلت
 لا . قال ثلثه ؟ قلت لا . حتي بلغ العشر
 فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا
 قال ماذا بك بعظيم ، انا والله رجل فقير
 ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر
 عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف
 دنانير وهبتك ووهبتك نفسك لجودك
 المؤلف بين الناس وتعلم ان في هذه
 الدنيا من هو أجود منك . فلا تعجبك
 نفسك ، ولتحقر بعد هذا كل جود
 فعلته ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمي
 العقد في حجره ورمي خطام الجمل وولى
 منصرفا

قلت يا هذا والله لقد فضحتني
 ولسنتك دمي على اهلون مما فعلت فخذ
 مادفتك لك فاني غني عنه فضحك
 وقال اردت ان تكذبني في مقالى هذا ،
 والله ما أخذته ولا آخذ لعروف ثمناً أبدا
 ومضي لسيله ، فوالله لقد طلبته بعد ان
 امنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما

عرفت له خبراً وكأن الارض ابتلعت
 لم يزل معن مستترا حتي كان يوم
 الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة
 من اهل خراسان على المنصور فوثبوا
 عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين
 اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة
 بناها السفاح بالقرب من الكوفة . ذكر
 غرس النعمة بن الصابي في كتاب
 الهنوات ماثله : لما فرغ السفاح من
 بناء مدينته بالانبار وذلك في ذى
 القعدة سنة (١٣٤) وكان معن متواريا
 بالقرب منهم فخرج متكرراً معهما مثلما
 وتقدم الي القوم وقاتل قدام المنصور قتالا
 أبان فيه عن نجدة وشهامة وفرقه فلهما
 افرج عن المنصور قال له من انت ويحك ؟
 فكشف لثامه وقال انا طلبتـك يا امير
 المؤمنين معن بن زائدة . فأمنه المنصور
 وأكرمه وحياه وكساه ورتبه وصار من
 خواصه

ثم دخل عليه بعد ذلك في الايام
 فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان
 ابن ابي حفصة مئة الف درهم على قوله :
 معن بن زائدة الذى زينت به

شرفا علي شرف بنو شيان

فقال كلا يا أمير المؤمنين انما أعطيتني
علي قوله في هذه القصيدة:
مازلت يوم الهاشمية معلنا

بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاه

من كل وقع مهند و سنان
فقال المنصور أحسنت يا معن
وقال له يوماً يا معن ما كنز وقوع
الناس في قومك . فقال يا أمير المؤمنين :
ان العرائن تلقاها محسدة

ولا ترى للنام الناس حساداً
ودخل عليه يوماً وقد أسن ، فقال
له كبرت يا معن . فقال في طاعتك يا أمير
المؤمنين . فقال وانك لجلد . فقال على
أعدائك يا أمير المؤمنين . فقال وفيك بقية .
فقال لك يا أمير المؤمنين

قل عرض هذا الكلام على عبد
الرحمن بن زيد زاهد أهل البصرة فقال
وبح هذا ما ترك لربه شيئاً

أشهر قصائد مروان فيه وأحسنها
القصيدة اللامية التي ذكرنا بعضها في ترجمة
مروان وهي طويلة تزيد على خمسين
بيتاً

وله فيه قصيدة :

قد آمن الله من خوف ومن عدم
من كان جارا له من جور ذا الزمن
معن ابن زائدة الموفى بدمته

والمشتري المجد بالعالى من الثمن
بر العطايا التي تبقى محامدا
غما اذا عدها المعطي من الغبن
بني لشييان مجداً لا زوال له

حتى تزول ذوو الاركان من حضن
حضن المذكور في القافية الاخيرة
اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة

دخل على معن بعض الفصحاء يوماً
فقال له : اني لو أردت أن أستشفع اليك
ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك
سهلاً ، ولكنني استشفعت اليك بقدرك
واستغنيت بفضلك ، فان رأيت ان تضعفني
من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك
فافعل . واني لم أكرم نفسي عن مسألتك ،
فأكرم وجهي عن ردك .

لمعن بن زائدة أشعار جيدة أكثرها
في الشجاعة والحرب فمن ذلك قوله في
خطاب أخى عبد الجبار بن عبد الرحمن
وقد رآه يتبختر بين السماطين (أي الصفيين)
وكان قبل ذلك لقي الخوارج ففر منهم
فقال معن :

هلا مشيت كذا غداة تقيهم
 وصبرت عند الموت يا خطاب
 فختال خو^{ار} العنان كأنه
 تحت المعجاج اذا سحت عقاب
 وزكت صجرك والراح تنوشهم
 وكذا لك من قعدت به الاحساب
 وقال أبو عثمان المازني النحوي
 حدثني صاحب شرطة معن قال بينما أنا
 على راس معن اذا هو براكب يوضع
 (أي يسرع) . فقال معن ما أحسب
 الرجل يريد غيري . ثم قال لحاجبه
 لا تمحبه . قال فجاء حتى مثل بين يديه
 وأنشد :
 أصاحك الله قل ما يدي
 فأطبق العيال اذ كثروا
 ألح^ح دهر رمي بكل كلكه
 فأرسلوني اليك وانتظروا
 قال فقال معن وأخذته الاريحية :
 لاجرم والله لأعجلن أوبتك . ثم قال
 يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فادفعها
 اليه . فدفعها اليه وهو لا يعرفه
 ولي معن بن زائدة في أواخر أمره
 سبستان وانتقل اليها وله فيها آثار
 وقصده الشعراء فيها من كل صوب فلما

كانت سنة (١٥١) وقيل (١٥٢) كان
 في داره صناع يعملون له عملا فاندس
 بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم
 فتبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة
 الشيباني فقتلهم بأسرم وكان قتله بمدينة
 بست . ولما قتل معن رثاه الشعراء بمرث
 كثيرة ثبت منها هنا بعض ما قاله شاعره
 المشهور مروان بن حفصة وهو :
 مضى لسبيله معن وأبقى
 مكارم لن تبيدولن تنالا
 كأن الشمس يوم أصيب معن
 من الاغلام ملبسة جلالا
 هو الجبل الذي كانت نزار
 تهد من العدو به الجبالا
 وعطلت الثغور لفقده معن
 وقديروي به الاسل الهالا
 وأظلمت العراق وأورثتها
 مصيبته المجلة اختلالا
 وظل الشام يرجف جانبا
 لركن العز حين وهى فلالا
 وكادت من تهامة كل أرض
 ومن نجد نزول غداة زالا
 فان يعل البلاد له خشوع
 فقد كانت تطول به اختلالا

أصاب الموت يوم أصيب معن

علي الأحياء أكرمهم فعلا

وكان الناس كلهم لمن

إلى أن زار حفرة عيالا

ولم يك طالب للعرف ينوي

إلى غير ابن زائدة أو محالا

مضى من كان يحمل كل قفل

ويسبق فضل نائله السؤال

وما ععد الفؤاد لمثل معن

ولا حطوا بإساحته الرحالا

ولا بلغت أكف ذوى العطايا

يمينا من يديه ولا شملا

وما كانت تجف له حياض

من المعروف من عرس جلا

لا يرض لا بعد المال حتى

يعم به بغاة الخير مالا

فليت الشامتين به فدوه

ولت العمر مد له فطالا

ولم يك كنزه ذهباً ولكن

سيوف الهند والخلو المذالا

وما ته من الخطي سمر

تري منهن ليا واعتدالا

وذخر من محامد باقيات

وفضل تقي بالتفضيل نالا

ومنها أيضاً :

مضي لسيله من كنت ترجو

بعثرات دهرك أن بقالا

فلست بمالك عبرات عين

أبت بدموعها إلا نهمالا

وفي الأحشاء منك غليل حزن

كحر النار يشتعل اشتعالا

وقائل قرأت جسمي ولوني

معا عن عهدا قلباً فخالا

أري مروان عاد كذي نحول

من الهندي قلنقد الصقالا

رأت رجلاً براه الحزن حتى

أضر به وأورثه خيالاً

قتلت لها الذي أنكرت مني

لنفع مصيبة أنكي رعالا

وأيام اللتون لها حروف

قلب بالقي حالاً فخالا

ومنها أيضاً :

كان الليل واصل بعد معن

ليالي قد قرن به فطالا

فلهم أبي عليك أذ العطايا

جعلن مني كواذب واعتلالا

ولهم أبي عليك أذ اليتامى

غدوا شيعنا كأنهم سيلالا

ولف أبي عليك اذا قفوا في

لمتدح بها ذهبت ضللا

ولف أبي عليك لكل هيجا

لها تلقى حواملها السجلا

اقنا بالجمامة اذ يثسنا

مقاما لا نريد به زبالا

وقلنا ابن نرحل بعد معن

وقد ذهب النوال فلا نوالا

وما شهد الوقت منك امضي

وأكرم مقدما وأشد بالا

سيد كرك الخليفة غير قال

اذا هو في الامور بلا الرجالا

ولا ينسى وقائعك اللواتي

على اعدائه جعلت وبالا

ومعتر كاشدته به حفاظا

وقد كرمت فوارس النزالا

جباك اخو امية بالمرائي

مع الممدح الذي قد كان قالا

أقام وكان نهموك كل عام

بطيل بواسطة الرحل اعتقلا

والتي رحله أسفا وآلى

بمينا لا يشد به حبلا

قال امير المؤمنين ابن المعتز في

كتابه طبقات الشعراء دخل مروان بن

أبي حفصة جعفر البرمكي فقال ومحك

انشدني من مرثيتك في معن بن زائدة

قال بل انشدك فيك فقال جعفر انشدني

من مرثيتك في معن أنشد يقول :

وكان الناس كلهم لمعن

الي ان زار حفرة عبالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر

يرسل دموعه على خديه . فلما فرغ قال له

جعفر هل اثابك علي هذه المربة احدمن

اولاده واهله شيئا ؟ قال مروان لا . قال

جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك

كم كان يثيبك عليها ؟ قال اصلىح الله

الوزير اربع مئة دينار . قال جعفر فانا

نظن انه لا يرضي بذلك قد امرنا لك عن

معن رحمه الله بالضعف مما ظننت وزدناك

نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا

وست مئة دينار قبل ان تنصرف الي

رحلك . فقال مروان يذكر جعفرا وما

سمح به عن معن علي وزن تلك القصيدة

ورويها :

نفحت مكافئا عن قبر معن

لنا مما تجود به سجلا

تعجلت العطية يا ابن يحيي

لنساذه ولم ترد المطالا

فكافأ عن صدقي معن جواداً

بأجود راحة بفل النوالا

بني لك خالد وأبوك يحيي

بناء في المكارم لن ينالا

كأن البرمكي بكل مال

نجد به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف

وحكي ابو الفرج الاصبهاني في

الاغاني عن محمد اليبق النديم انه دخل

على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية

مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

فأنشد بعض هذه القصيدة فبكي الرشيد

قال وكان بين يديه سكرجة فلاًها من

دموعه . ويقال ان مروان بعد هذه

القصيدة المريسة لم ينتفع بشعره فانه كان

اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت

قلت في مرثيتك :

وقلنا ابن نرحل بعد معن

وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه المدوح شيئاً ولا يسمع

قصيدته

حدث الفضل بن الربيع قال رأيت

مروان بن ابي حفصة وقد دخل علي

لمهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة

من الشعراء فيهم سلم الحاسر وغيره فأنشده

مديحاً فقال له من أنت؟ فقال شاعرك

مروان بن ابي حفصة . فقال له المهدي

الست القاتل (وقلنا أين نرحل بعد معن)

وأنشد البيت المذكور وقد جئت تطلب

نوالنا وقد ذهب النوال لاشي . لك عندنا

جروا برجله . قال فجروا برجله حتي

أخرجوه . فلما كان في العام المقبل تلتف

حتي دخل مع الشعراء وأما كانت الشعراء

تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل

عام مرة قال فثل بين يديه وأنشده قصيدته

التي اولها :

طرقك زائرة فخي خيالها

قال فأنتص لها الهادي ولم يزل

يزحف كلما سمع شيئاً حتي صار على

البساط اعجاباً باسمع . قال له كم بيت هي؟

فقال له مئة بيت فأمر له بمائة الف درهم .

يقال انها اول مئة الف اعطيا شاعر في

خلافة بني العباس

قال الفضل بن الربيع فلم يلبث الا

اياماً حتي انقضت الخلافة الى هرون

الرشيد ولقد رأيت مروان مائلاً مع

الشعراء بين يديه وقد انشده شعراً فقال

ألسن القاتل في معن كذا وأنشده

البيت ثم قال خذوا يده فأخرجوه فانه
لا شيء له عندنا ثم تطف حتى دخل عليه
بعد ذلك فأنشده فأحسن جائزته

ومن المراثي النادرة مراثي به معن بن
زائدة ايضا وهو من شعر الحسين بن مطير بن
الاشيم الاسدي وهي :

ألمأ على معن وقولا لقبه

سقتك القوادى مرعاهم مرعاه
فياقبر معن كيف وارت جوده

وقد كان منه البر والبحر مترعا
وياقبر معن انت اول حفرة

من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قدوسعت الجود والجود ميت

ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ففى عيش في معروفه بعد موته

كما كان بعد السيل مجراه مرعاه
ولما مضى من مضى الجود واقضى

وأصبح عرين المكارم اجدعا
معن تمن فهم وأدرك

المعنى والمعنى المصران
المفردة صبغ احمر يصبغ به

مفص الرجل مفص مفصا
ومفص أصابه المفص فهو مفص
(أمفصه) أوجع بطنه

المفص هو ألم قد يبدأ خفيفا
ثم يأخذ في الاشتداد شيئا فشيئا أو يفاجئ
الانسان بقوة ويبلغ أقصى درجاته فيصرخ
ويستغيث وينقلب من جنب الى جنب
ضاغطا بطنه يديه أو بوسادة أو ينحن الى
الامام أو يستلقي على جانبه ضامًا فخذه
الى بطنه . ويكون اذ ذاك بطنه منتفخا
متطبلا تسمع فيه قراقر. واذا قويت التوبة
يكثر الجشاء والغشيان والقيء احبانا كثيرة.
وتكون الامعاء متقبضة والنفض طاييعا
مالم تطل مدة التوبة ويشدد الألم
فيصغر النفض ويسرع واما الجلد فيعلوه
عرق بارد . واذا اقلت الغازات او
دفعت الامعاء فضلاتها دفعا وافيا
استراح العليل وهجمت جميع الاعراض
المتقدمة.

(أسباب المفص) ضوء الهضم
والتعرض للبرد ليلا وانسكاب الصفراء
بكثرة الى الامعاء والانفعالات النفسانية
كالغليظ والخوف وبلى رجلى من لم يكن
معتادا على ذلك والاطعمة الغليظة العسرة
الهضم كاللحم المقددة والاسماك والفواكه
غير الناضجة والخضر غير المطبوخة جيدا
والبقول اليابسة فكل هذه تولد

هذا اذا كان المفص ناشئا عن سوء
الهضم ولكن قد يكون المفص ناشئا من
روماتيزم عضلي لج. البطن وفي هذه الحالة
يكون متقلبا مستورا . وقد يكون المفص
عصيبيا محضا او من انسداد معوي او عرض
معدى كقرحة او سرطان وقد يكون من
مرض الكبد او الكلي . كل هذا يميزه
الطبيب ان تكرر المفص فلا يجوز والحالة
هذه ان تسبب جميع هذه المفوص لعل
واحدة وهي سوء الهضم بل يجب البحث
عن علتها الحقيقية اذا تكررت لمعالجة الداء
الذي يولدها

المغناطيس  يوجد جسم يسمى
حجر المغناطيس خاصيته جذب الحديد
ومعادن اخرى كالكوبالت والكروم
والنيكل . وهذا الجسم يوجد بكثرة في
بلاد السويد والنورفيج

الفلو لاذ يكتسب قوة جذب الحديد
كالمغناطيس وذلك اذا ذلك بحجر
المغناطيس او عرض لتأثير تيار كهربائي
لاجل معرفة خواص المغناطيس
الطبيعي يستعمل المغناطيس الصناعي
لامكان اعطائه الاشكال المناسبة .
والاشكال المستعملة عادة في التجارب هي:

غازات في الامعاء تحدث منها تلك الاوجاع
الثقيلة

(علاج هذا المفص) يعتمد في
تسكينه علي المسكنات كتناطلي خمس
قط من اللاودانوم الى عشرة في قليل من
الماء . او من ١٥ قطرة الى ٢٠ من روح
هوفمان او الكلورودين وهو يباع في محال
المطارة من ٥ الى ١٠ قط في قليل من
الماء . او مسكن آخر في قبيع مادة عطرية
كالشمر او الانيسون او البابونج الخ مع
رفادات مسكنة ساخنة . وهذه الرفادات
تعمل مع لصقة بزر الكتان يرش عليها
قط من اللاودانوم او بمحضر مقل مركز
من الخشخاش وتحضر به لوزة بزر الكتان
او تطبخ اوراق البنج او الشوكراش
او الخس وتحضر منها ضمادات . وتستعمل
الحقن المليئة ايضا . وبعد هذا يعطي
العليل مسهلا من زيت الخروع لاجل
تنظيف الامعاء من المواد المنهضة التي
فيه

ولاجل منع الاعراض من العودة
تجنب اطعمة الغليظة العسرة الهضم
ويلبس صوف علي البطن وتدفأ الرجلان
وتحفظان من البرد والرطوبة

ممفطسة من وسطها بحيث ثم قرب لاحد
طرفها على التوالى قضيب ممفطس فيرى
ان احدهم يجذبه بقوة والاخر يطرده .
فهذا يدل على انهما ليسا من طبيعة واحدة
ثم انه لو قرب مرة اخرى هذان الطرفان
من الطرف الآخر للابرة المعلقة يري أن
الذى جذب الطرف الاول ينفره والعكس
بالعكس . وهذا دليل على أنه لا يوجد
نوعان من الاقطاب

ولاجل معرفة طبيعة الاقطاب التي
تتجاذب والاقطاب التي تتنافر يعين في
قضيبين مختلفين القطبان اللذان من نوع
واحد اى اللذان يطردان طرفا واحد
لابرة معلقة ثم يعلق احدهما من القضيبين
وقرب طرفها المعينان من نوع واحد
احدهما من الآخر فيرى لهما متنافران
والقطبان اللذان طبيعتهما مختلفتان
يتجاذبان ، وبما قدم يري انه لو وضعت
ابرة ممفطسة تتحرك في مستوى أفقى فوق
قضيب ممفطس فانها تأخذ وضعاً موازياً له
وتتكون الاقطاب المختلفة الطبيعية من
كل من الابرة والقضيب أحدهما امام
الآخر وكذا اذا أخذت من ابرة متحركة في
مستوى رأسي حول محور أفقى وحرك

القضبان ويظهر لها احيانا شكل نعل
الفرس والابروي على شكل المعين .
والمعين هو شكل هندسي رباعي أضلاعه
متوازية وكل زاويتين متقابلتين فيه
متساويتان ، منها زاويتان حادتان وزاويتان
منفرجتان ، فالشكل المعين هو كشكل قطعة
البقلاوة

(في القطبين المغناطيسيين) اذا أخذ
قضيب من الحديد الممفطس شوهد أن
قوة الجذب ليست واحدة في جميع نقطه
بل هو يبلغ نهاية . العظمى في الطرفين
ويثبت ذلك بتمر قضيب ممفطس في برادة
الحديد فيرى انها تنجذب بمقدار عظيم
نحو طرفيه وتأخذ تراكمها في النقصان شيئاً
فشيئاً من الطرفين الى الوسط ويكون فيه
معدوماً

فهذا الجزء المتوسط يسمى خط
الحدود واما الطرفان حيث تتسلط فيهما
قوة الجذب المغناطيسي فيسميان
بالقطبين

متى عرض قطب المغناطيس على برادة
الحديد ظهر انهما من طبيعة واحدة
ولكن الواقع انهما من طبيعتين مختلفتين
والدليل على ذلك انه اذا علقت ابرة

حاملها بالتوازي قضيب ممغنط تميل في
جهة او في اخرى حسبما تكون قرية من
احد القطبين او من الآخر

(تأثير الكرة الارضية على الابر
الممغنطة) شوهد ان الكرة الارضية تأثيرا
على الابر الممغنطة يشبه تأثير قضيب
ممغنط عليها . أى انه اذا أخذت ابرة
متحركة في مستوى أفقى فبرى انها لا تكون
في حالة موازنة الا في وضع معين يقرب من
اتجاه الخط الواصل من الشمال الى الجنوب .
واذا غير وضع الابر عادت اليه ثانية بعد أن
تحدث فيها عدة ذبذبات واذا كانت ابرة
متحركة في مستوي رأسى وقات جهة الشمال
برى ان ميلها يزيد في هذه الجهة واذا اقلبت
جهة الجنوب يشاهد أن ميلها يقل شيأ فشيأ

ويصير أقطبا بمجوار خط الاستواء اذا اقلبت
هذه الابر في نصف الكرة الجنوبي
مالت جهة الجنوب وزاد ميلها في هذه
الجهة كلما قربت من القطب الجنوبي
للارض فينتج من ذلك حينئذ أن تأثير
الارض على ابرة ممغنطة يشبه تأثير
قضيب ممغنط عليها ولذا شبهت الارض
بمغنطيس عظيم قطبة قريبا من القطبين

الارضيين وخط الاستواء المسمى خط
الحدود ينطبق على خط الاستواء وبموجب
هذا الفرض سمى القطب المغناطيسى
الارضى الذى جهة الشمال بالقطب الشمالى
والذى جهة الجنوب بالقطب الجنوبى
(ما هى المغناطيسية) حار العلماء في
ادراك كنه القوة المغناطيسية ثم فرضوا
لامكان تعليل الظواهر التى تنتج منها
انه يوجد في الكون سيالان يرعى أحدهما
سيالا جنوبيا والآخر يسمى سيالا شماليا .
وقالوا ان هذين السيلين يكونان
متحدين قبل تمغنط الجسم حول كل
جزىء منه لكنها منفصلان أحدهما
من الآخر بتأثير المغناطيس حتى أن أحدهما
يؤثر في أحد النصفين والآخر في النصف
الثاني

(في قانون الجذب والتنافر
المغناطيسيان) للجذب والتنافر المغناطيسيين
قانونان مشابهان لقانوني الجذب والتنافر
الكهربائيين وهما :

(اولا) الجذب او التنافر الذى
ينتج من قطبي قضيين ممغنطين أحدهما
على الآخر وهما على أبعاد مختلفة يكون
مناسبا لعكس مربعات الأبعاد التى توجد

ينهما

فانما عند ما يكون القطبان على
بعد واحد تكون شدة الجذب او التنافر
التي تنتج من تأثيرهما احدهما على الآخر
مناسبة لحاصل ضرب مقدارى المغناطيسية
الموجودة فيهما

(المغناطيسية الارضية) قلنا انه اذا
أخذ قضيب ممغنط معلق من وسطه
فانه يأخذ بتأثير الارض عليه بعد جملة
ذبذبات وضعا يقرب من الخط الواصل
من الشمال الى الجنوب فالمستوي الرأسى
الذي يمر بنقطتى المغناطيس المعلق وهو
في هذه الحالة يسمى مستوى الزوال
المغناطيسى ولجل تعيين مستوى الزوال
المغناطيسى تستعمل عادة ابرة ذات شكل
معين (الشكل المعين وصفناه فيما مضى)

محمولة من وسطها على من رأسى ويعتبر
ان الخط الواصل بين سنيها منطبقا على
الخط الواصل بين قطبيها فاذا أخذت ابرة
في هذه الشروط اي متحمولة حول مركزها
في مستوى أفقى يرى ان الوضع الذي
تكون فيه في حالة توازن لا يكون الخط
الواصل من الشمال الى الجنوب بل يكون
خطا صافيا مع الخط المذكور زاوية حادة

تسمى بالانحراف المغناطيسى في النقطة
الحاصلة فيها التجربة ، ويقال للانحراف
شرقي اذا كان القطب الجنوبي للابرة يثبت
شرق الخط الواصل من الشمال الى الجنوب
ويقال له غربي اذا كان القطب المذكور
يثبت غربي ذلك الخط

فاذا فرضنا الآن ان ابرة ممغنطة
متحركة في مستوى رأسى حول محور أفقى
مار من وسطها وكان المستوى الذي تتحرك
فيه منطبقا على مستوى الزوال المغناطيسى
فيبرى من التجربة انه في اغلب نقاط
سطح الارض تأخذ الابرة وضعا مائلا
بالنسبة للمستوي الافقى فالزاوية الحادة
المكونة من النصف السفلى للابرة وهي في
ذلك الوضع ومن الخط الافقى الموجود في
مستوي الزوال المغناطيسى تسمى زاوية
الميل

(في بوصلتي الانحراف والميل)
اذا أريد تعيين الانحراف والميل بطريقة
مضبوطة في النقاط المختلفة من سطح
الارض فيستعمل لذلك جهازان أحدهما
يسمى بوصلة الانحراف والثاني يسمى بوصلة
الميل

تتركب بوصلة الانحراف من دائرة

أقبة مقسمة الى ٣٦٠ درجة وفي مركزها سهم مرتكز عاية ابرة ممغطة فاذا فرض وضع هذه الآلة بحيث يكون القطر المار بنقطة الصفر منطبقا على الخط الواصل من الشمال الى الجنوب فعدد الدرج الذي يكون من ذلك الصفر وسن الابرة الممغطة يكون دالا على زاوية لانحراف

أما بوصلة الميل فتتركب من ابرة ممغطة متحركة في مستوى رأسى حول محور أفقى ومن دائرة رأسية مقسمة الى ٣٦٠ درجة ومركزها منطبق بالضبط على المحور الذى تدور حوله الابرة . واذا فرض وكانت هذه الابرة منطبقه على مستوى الزوال المغناطيسي فعدد الدرجات التي تكون محصورة بين سنها المائل والخط الافقى يكون دالا على زاوية الميل

(ب) البوصلة العادية والبوصلة البحرية) بمعرفة المقدار المتوسط للانحراف المغناطيسي يمكن استعمال الابرة الممغطة لتعيين الجهات الاصلية والجهاز المستعمل لذلك يسمى بالبوصلة وهو يشبه ساعات الجيب ويتكون من

دائرة مقسمة الى درجات وفي مركزها سن حامل لابرة ممغطة تدور حوله ولجل تعيين اتجاه الشمال بواسطة هذه الآلة يكفي وضعها في مستوى أفقى وعد (ابتداء من طرفها الازرق) درجات بقدر المقدار المتوسط للانحراف . فالخط الواصل من النقطة النهائية الى مركز الدائرة المدرجة يكون هو الخط المار من الشمال الى الجنوب وبوصلة المساحين لا تختلف عن البوصلة العادية الا بكونها اكبر منها ويستعين بها المساحون ليبيّنوا على الخريط التي يصنعونها وضع الاشياء المرسومة بالنسبة للجهات الاصلية

البوصلة البحرية تستعمل في البحر لتوجيه السفن عند ما تكون بعيدة عن الشواطئ . وهذه البوصلة تكون دائما مثبتة في الجزء الخافى من كل سفينة أمام السكان (أي الدفة) لكي يوفق مديرها اتجاه ابرتها باتجاه السفينة . ولجل تسهيل هذا التوفيق يوجد داخل الوعاء الموجودة فيها الابرة خط ثابت موجود في اتجاه محور السفينة . فاذا أريد توجيه السفينة الى جهة فيجب على مديرها أن يعين أولا النقطة التي هو فيها اذذاك

يعلم الاتجاه الواجب اتبعه للوصول الى النقطة المراد الوصول اليها أي الزاوية المكونة من ذلك الاتجاه وخطوط العرض وحينئذ اذا اتصف الى او اطرح من هتته الزاوية المقدار المتوسط لزاوية انحراف المحل حسبما يكون شرقيا او غربيا توجد الزاوية الواجب ان تكون مكونة من اتجاه السفينة أي الخط الثابت للرسوم في وعاء البوصلة واتجاه الابرة المنقطعة. وان لم تكن السفينة في الاتجاه الواجب يعلم المدير ذلك من البوصلة ويردها حينئذ الى الاتجاه المذكور بتحريك السككن (الهدفة)

(في طرق المغنطة) البنابيع المختلفة للمغنطة هي : تأثير المغناطيس القوي ، وتأثير الارض ، وتأثير التيارات الكهربائية

فأما المغنطة بالمغناطيس القوي فتعمل بثلاثة طرق : طريقة اللس البسيط ، وطريقة اللس المنفصل ، وطريقة اللس المزدوج

الاولى لا تستعمل الا للمغنطة الاجر وذلك انها لا تولد الا مغنطسا ضعيفا وغايتها ازالة اق احد قطبي قضيب ممغنط

على الابرة المراد مغنطتها من طرف الى آخر ويكرر العمل مرارا بحيث يبتدأ دائما من الطرف الذي ابتداء منه أول مرة وفي هذه الطريقة يتكون في الطرف المذكور قطب من جنس القطب الذي حصل به ذلك ، وفي الطرف الآخر قطب مضاد لهذا القطب

والثانية هي طريقة اللس المنفصل تعمل بوضع قضيبين ممغنطين قوين على مستوى أفقي بحيث يكون قطباها المختلفة ان احدهما امام الآخر ويثبت بينهما قطعة من الخشب ثم يوضع القضيب المراد غنطته فوقها ويؤخذ في اليدين قضيبان ممغنطان ويوضع طرفاهما على منتصف القضيب بحيث يكون القطب المتكبي من كل منهما على القضيب المذكور عين القطب الملاصق لقطعة الخشب من جهته فيحرك حينئذ كل من القضيبين الاولين في اتجاهين متضادين الى نهايتي القضيب الموضوع فوق قطعة الخشب ، ثم يردان الى موضعهما الاول ويحركان مرة ثانية وهم جرا

والثالثة وهي طريقة اللس المزدوج تقتضي ان يوضع القضيب المراد مغنطته

على قضيين ممفطسين كالحالة السابقة ثم يوضع عليهما قضيان آخران كما تقدم انما يبنى فصلهما بقطعة من الخشب وبذل امرار القطبين على القضيب على حالة انفراد يجب امرارهما معا من الوسط الى أحد الطرفين ثم منه الى الطرف الآخر وهلم جرا

وبعد نهاية العمل يقتضى أن يكون التمرير حصل في المرة الاخيرة من الطرف الذى لم يلمس ابتداء الى الوسط وقد ظهر من التجربة ان الممفطس بهذه الطريقة أقوى بكثير من الممفطس بالطريقتين السابقتين

(في الممفطسة بتأثير الارض) بما ان تأثير الارض على الاجسام يشبه تأثير الاجسام الممفطسة عليها يري أنه يكون من الممكن ممفطسة الاجسام القابلة للممفطس بتأثير الارض وفي الواقع فانه اذا وضع قضيب من الصلب في وضع مواز لارة الميل عند ما تكون في مستوى الزوال المغناطيسى وطرق عيه بطريقة او حصل ذلك بحجم صلب فانه يتممفطس

وبهذه الصفة تتممفطس شياً فشيأ جميع الآلات المصنوعة من الصلب التى

يحصل فيها ذلك او طرق متعدد كالبارد وغيرها

(في حفظ المغناطيسية) ويجب استعمال طرق خاصة لحفظ المغناطيسية في الاجسام الممفطسة . فاذا فرض قضيب ممفطس متروكا ونفسه في وضع ما قد يتأثر إما من تأثير الارض عليه او من تأثير قضبان ممفطسة موضوعة بجوارده ان السيلالين الموجودين في ذراته ينتقلان في اتجاه مضاد للذي انتقل فيه عنده لهما وبذلك يحصل انحادهما ثانية شيأ فشيأ وتأخذ قوة ممفطسة القضيب في التناقص

ولاجل منع حصول هذه التأثيرات توضع القضبان الممفطسة كل اثنين معا في وعاء واحد بحيث يكونان متوازيين وأقطابهما المختلفة الطبيعية مضاهيا أمام البعض الآخر ثم يوضع بينهما قطعة من الخشب لمنعها من التلامس ويثبت على أطرافها قطعتان من الحديد المطاوع فتأثير القضبيين على هاتين القطعتين يتممفطسان ويؤثران في قطاب القضبيين المذكورين ويحفظان قوتها المغناطيسية

ولاجل حفظ ممفطسة المغناطيس الذى في شكل نعل الفرس يوضع على

قطبية قطعة من الحديد المطاوع . وقد ظهر من التجربة انه لحفظ مغناطيسية المغناطيس المذكور يكون من الحسن ألا يعلق في قطعة من الحديد التي ثبتت على طرفه ثقل ما يعلق عادة في الخطاف المثبت في قطعة الحديد انا. يوضع فيه كرات من الرصاص يضاف اليه كرة أو اثنتان في كل يوم وبذلك تزداد القوة المغناطيسية أي انه بهذه الطريقة يتوصل لجعل المغناطيس قادراً على حمل ثقل يزيد كثيراً عن الثقل الذي كان يمكنه حمله في بادئ الامر ويجب الاحتراس من اضافة عدد عظيم من كرات الرصاص في آن واحد لانه لو فصلت قطعة الحديد بتأثير ثقل عظيم فان قوة المغناطيس تضعف وتجب إعادة العمل السابق عليه ثانية . والعمل المذكور يعبر عنه بتعذية المغناطيس

(في المغناطيسية والتيارات الكهربائية)

شاهد العلامة ارغوا انه اذا وضعت ابرة من الحديد المطاوع في وضع عمودي على اتجاه تيار فانها تتمغطس تتمغطس ايديوم فيها مادام التيار ماراً وينمحي عند قطع التيار واذا استعملت ابرة من الصلب المسقى

فانها تتمغطس يبطء الا ان مغطستها تدوم بعد انقطاع التيار فينتج من ذلك حينئذ انه سواء كان تتمغطس ناتجاً عن فصل سبيلين موجودين في كل من جزئيات الاجسام القابلة للتتمغطس أو جعل تيارات خاصة توجد بين هذه الجزئيات في اتجاه واحد فيجب قبول ان التيار الذي يوضع بجوار الجسم القابل للتتمغطس يحدث تأثيراً على السبيلين الموجودين في الجزئيات أو على التيارات التي تمر حولها بحيث يحمله الى مغناطيس والصلب يخلف عن الحديد المطاوع في كونه يقاوم حصول اتحاد السبيلين أو عود التيارات الى الاتجاهات التي كانت فيها

(طريقة مغطسة الصلب بالتيارات

الكهربائية) قد بين العالم امبير طريقة لتضعيف التأثير الذي ينتج من تأثير التيار على قضيب من الصلب وهي أن يلف سلك من النحاس لفافاً حلزونياً على أنبوبة من الزجاج بوضع داخلها القضيب المراد مغطسته ثم يمرر تيار كهربائي في ذلك السلك فيشاهد بعد برة ان القضيب يكتسب مغطساً قوياً واتجاه ذلك التتمغطس يتعلق باتجاه ذلك التيار

وبالأنحاء الذي يلف فيه السلك المعدني على الانبوبة الزجاجية وعلى كل حال فإنه بتطبيق قاعدة امبير يمكن أن يعين يادى بدء طرف القضيب الذي يتكون فيه قطب جنوبي

(في المغناطيس الكهربائي) مما تقدم يري أنه اذا وضع قضيب من الحديد المطاوع داخل ملف ملفوف حوله سلك من النحاس لفا حلزونيا ومغطي بالحريز فإنه يصير مغناطيسياً متى مر التيار في السلك الذي حوله ويعود الى الحالة الطبيعية متى اقتطع ذلك التيار وهذا هو أساس المغناطيس الكهربائي

عند ما يكون المراد عمل مغناطيس كهربائي معد لجذب قطعة من الحديد المطاوع وذوي قوة عظيمة يستحسن أن يعطي قطعة من الحديد المطاوع التي تغطس بالتيار شكل نعل فرس بوضع فرعا في ملفين ملفوف عليهما لفا حلزونياً سلك واحد من النحاس مغطي بالحريز وبما أنه يجب أن يكون تأثير الملفين على فرعي نعل الفرس في اتجاه واحد وجب ان يكون السلك ملفوفا عليهما بحيث أنه اذا فرض نعل الفرسي ممدوداً

والملفان موضوعان أحدهما فوق الآخر تكون لفات أحد الحزوين على امتداد لفات الحزوين الثاني

فتي مر تيار في سلك هذا المغناطيس يري أنه يمكنه جذب قطعة من الحديد المطاوع حاملة لثقل عظيم ومتى قطع التيار يشاهد انفصال هذه القطعة في الحال

(في الجرس الكهربائي) ان أصغر تطبيق للمغناطيس الكهربائي هو الجرس الكهربائي وهو يتركب من مغناطيس كهربائي على شكل نعل الفرس مثبت على لوحة من الخشب ويوجد أمام فرعيه قطعة من الحديد المطاوع مثبتة من أحد طرفيها بواسطة صفيحة مرنة من الصلب في زر وطرفها الآخر حامل لقضيب ذي مطرقة معدة لظرق على ناقوس صغير وقطعة الحديد تكون وقت ثباتها بعيدة قليلا عن فرعي المغناطيس الكهربائي ومتكئة على قطعة معدنية متصلة بتريمة ضغطه والزر الحامل لقطعة الحديد المطاوع متصل بأحد طرفي سلك المغناطيس الكهربائي. أما الطرف الآخر لهذا السلك فتصل بتريمة الضغط المقابلة للتريمة

الاولى

فاذا وصل قطبا عمود كهربائي يري معنى
الضغط من التيار من قطعة الحديد المطاوع
الى المطرقة ومنها الى سلك المغناطيس
الكهربائي فيتمغنطس عند ذلك حديد هذا
المغناطيس ويجذب قطعة الحديد نحوه
فتبعد حينئذ هذه القطعة عن قطعة الحديد
المطاوع فينقطع التيار وبذلك يعود
المغناطيس الكهربائي الى الحالة الطبيعية
وترجع قطعة الحديد الى وضعها الاول
لانها مثبتة في صفيحة مرنة وعند ذلك
يمر التيار ثانية ويجذب تلك
الحديدية مرة اخرى وهكذا مادام التيار
مارا

فن الواضح ان كل حركة من
حركات هذه القطعة تولد طريقة من
المطرقة على الناقوس (اخذناه بتصرف
من كتاب الطبيعة للعلامة اسماعيل باشا
حسين)

(الخواص الصحية والعلاجية
للمغناطيس) كانت الامم القديمة تعرف
خواص المغناطيس فنسبوا له تأثيرات
علاجية كثيرة وعلقوا عليه وساوس كثيرة
واوهاما عديدة فاستعمله الناس قديما

تائم وطلاسم ولا يوجد أثر لاستعماله
استعمالا معقولا في القرون الاولى من الميلاد
المسيحي

فذكر جالينوس انه لو استعمل من
الداخل كان مفرغا للماء ومسهلا
واعتبره ديسقوريدس عظيم النفع
لاستقراغ السوداء.

ورأى ابن سينا ان له سلطانا على
امراض الطحال

كان المغناطيس يستعمل مسحوقا
من الباطن ولكن سحقه يبطل خاصية
المغناطيسية فلا يكون حينئذ الا كما وكسيد
حديد

وكان أبقراط يأمر به من الباطن مع
جواهر اخرى علاجا للمقم

وذكر بليناس ان جميع انواعه نافعة
في امراض الاعين ولا سيما التدمع
وانه اذا كلس واحيل الى مسحوق
ابرا الحروق

وذكر ابن سينا ان درهما منه يضاد
الدمم بالحديد الذي كان يظن انه
سام

وقد اعتبر في القرون التالية لعصر ابن
سينا ساما وهو خطأ

وقال آخرون انه مضاد للسر لآحم
للجروح وان خواصه عظيمة للغاية

ومنهم من نسب له خواص مقوية
ومفتحة للسدد فكانوا يبطونه لذلك مسحوقا
مجتمعا مع العطريات والكبريت بمقدار
خمس قمحات مرتين في اليوم في أحوال
الذبول والنحول والاستسقاء.

وقال العرب انه ينفع في النقرس ووجع
المفاصل والنسا والحصى وغيرها

وقال العلامة (تروسو) الفرنسي
من المحقق ان املاح الحديد وأكاسيده
حاصلة بأعلي درجة علي الخواص التي نسبها
ديسقرديدس وجالينوس وابن سينا
للمغناطيس

وقال فلوجل ان القدماء كانوا
يستعملون المغناطيس كثيرا لشفاء بعض
الامراض التي نعالجها الآن مع النجاح
بالمستحضرات الحديدية فاننا نعلم الآن
ما يغله الحديد في بعض الاستسقاءات
وفي دور نقاهة الحيات المنقطعة المصاحبة
لذهاب لون المنسوجات وضخامة الطحال
وأما مارآه ديسقرديدس فيما يتعلق بالسوداء
فقد شرعنا في فهم سببه وذلك اننا بالبحث
مدة طويلة في المعالجات الحديدية اتضح

لنا ان هذا المعدن اذا استعمل بأي
شكل كان بلون البراز بلون أسود كالون
الحبر

« ومع ذلك فالاستعمال الظاهر
للمغناطيس كان هو المتسلط وحده لان
من الاطباء مانسب له كما نسب للحديد
خواص سامة قوية الفعل . وفي القرن
الرابع جربه مرسل يون فوضع في العنق
حجارة المغناطيس لتسكين أوجاع
الرأس

« ثم أمر اينوس فيما بعد المصابين
بالنقرس والاورع الروماتيزمية وأوجاع
البدن والرجلين بأن يمسكوا في أيديهم
حجارة المغناطيس

« ولكن في عهد القرون الوسطي لم
يستعمل هذا الدواء غير الدجالين
والروحانيين وأمثالهم

« وحوالي القرن السابع عشر سنة
(١٦٠٩) جربه بولير مع بعض الفلاسفة
لشفاء اوجاع الاسنان واوجاع العينين
والاذنين

« وذكر أيضا انه يسكن الاحتقان
المستعري بأن يوضع في عنق المرأة قطعة
منه وبعد ذلك بقليل أي سنة (١٦١٩)

كتب في بعض المؤلفات الالمانية ان امرأة مصابة بالكنة حصل لها تخفيف واضح بوضئها حجراً مغناطيسياً خلف الفقا وأكياساً صغيرة مملوءة بمرادة الحديد علي العينين

ثم في سنة (١٧٦٣) تكلم المؤلفون للحوادث العلمية علي المغناطيس مع ذلك نشر هلمان سنة (١٧٠٠) رسالة بمبحث في الادوية المضادة للوجع السني وذكر من بينها المغناطيس واشتهرت أيضاً مشاهدات منعزلة في بعض التجارب الطيبة سنة (١٧٢٦) ثم في سنة (١٧٩٣) كان الراهب لونوبل مشغولاً بالطبيعة التجريبية بتعقل ونجاح فاخترع مغناطيسات صناعية واصطنع قضباناً وبطريات من الفولاذ المغنطس كان لها صيت عظيم مدة ١٢ سنة وأحدث بها شفاءات عجيبة عدت كأور خارقة للعادة في معظم أوجاع الاسنان وأكد كلاريس طيب ملك الانجليز بالتجربة النتائج التي نالها لونوبل

« ووسع مجال تلك المداواة وير ولدويج وغيرها في أمراض عصبية ولكن

مع نجاح مبهم علي الاقل « وبالجملة حصلت مناقشات طويلة من جميع الجهات في المغناطيس ثم اتفقوا جميعاً علي أن وضع القضبان أو البطريات المغنطسة أو حجر المغناطيس نفسه يسكن أو يبري، أحياناً وجع الاسنان ويمكن أن يقبل أيضاً الفعل الحميد الذي استخرجه من الخواص الطبيعية للمغناطيس الطيب المشهور مورجان وقبله فبريس وكركر نفوس مع نجاح عظيم « وهو أن تستخرج به الاجزاء الحديدية التي نفذت في سمك القرنية « وأما الامور الخارجة عن طور العقل كالاصوقات المغنطسة التي وصفها الكيماويون الذين وجدوا في القرون الوسطي علي أجزاء مختلفة من الجسم اما اشفاء الجروح واما لجذب السهام والنصول التي بقيت في أعماق الجروح فيجب عدم قبولها

« ومن العقل أن يشك في شفاء النقرس والسرطانات والفتوق ونحو ذلك مما بالغ في الاهتمام به المتعصبون للمغناطيس وشهروه للعامة

« هذه علي وجه التقريب حالة العالم في

تلك الازمنة الي أن نبغ هيكل الفلكي
الكبير بمدينم فينا فاخترع الدعائم
المدفطة أي الصفحات المغناطيسية المكونة
من قطعتين أو جملة قطع توافق شكل
الاعضاء التي توضع عليها

« وانتشر ذلك الاختراع بسرعة في
السنة التي بعدها بواسطة (مسمير) في
بلاد الالمان والراهب (لنوبل) في فرنسا
فاستعمل هذا التداوى بالدعائم المغناطيسية
بغيره إلهامية ربما كان الوثوق الديني بها
أكثر من الخواص التي يخشي الطبيب
العاقل من الاقرار عليها وتأثير الكيفية
والحالة يعين على ذلك اعانة جليلة وفي
ذلك الزمن صارت شهرة الخاصة المغناطيسية
العدنية أعظم من شهرة المغناطيسية
الحيوانية التي اشتهرت بعد ذلك بضع
سنين

وانما الفرق بين (هيل) و (لنوبل)
(مسمير) هو ان الاولين كان
عندهما معارف طبيعية حقيقية فانجذبوا
باضطراب العامة حتى وصلوا الى أعلى
الاستنتاجات الصحيحة التي حصلت لها
المشاهدات وكانت معارف (مسمير)
مخلوطة بتصورات طبيعية خارجة عن

العقل وخرافات فلكية مما كان متسلطا على
العقل في القرن الخامس عشر فاستعمل
سخريات معيبة عنده أي المغناطيسية
الحيوانية ليفهم أنها واسطة من وسائل
العلاج ولم تسقط تلك الواسطة في الحول
الا بسبب المبالغات الكاذبة التي بسببها
أريد بقاؤها كما قال بعض الاطباء ممن
عرفناهم مثل (تروسو)

(دائرة المعارف) تقول اننا ننقل
ماقاله فوجيل على علاته مترجما بقلم
الطبيب المصري المشهور الرشيدى في
مادته الطبية ولكن نرجو القارىء أن
لا يستهويه نسبته الى (مسمير) المبالغات
الكاذبة

فان العلماء في عصر مسمير عدوا
مشاهداته في المغناطيس الحيوانى مبالغات
كاذبة لأنها كانت مشاهدات روحانية
تتقضى لهم نوااميس الطبيعة التي اصطالحوا
على وضعها واستمر العلماء يعتبرون
(مسمير) هذا مبائنا حتى كثر عدد
المجربين في التنويم المغناطيسي فثبت
أن مسمير كان على الحق وان ماقاله وُعد
عليه من المبالغات الكاذبة لا يُعد شيأ
مما أثبتته كبار العلماء الطبيعيين اليوم من

مشاهدات المغناطيس الحيواني المرتبطة
تمام الارتباط مع مباحث حيوية أخرى
كما سيمر بك. والذي علينا الآن أن نتابع
قل ترجمة فوجيل الى آخرها ونأتي على
كل ماورد في هذا الباب من آراء المواقين
والمخالفين ثم نكتب رأينا في ذلك في كلمة
نوم مغناطيس

قال فوجيل بعد مامر : « ومع هذا
قد شجر جماعة من الأطباء رأي
مسمير بعد أن نوعوه بعض التنوع
وأيدوا آراءهم بأمور واقعية لا يظن دائما
وقوعها

« فذكروا شفاء أشخاص مصابين
بالاعتقال والتشنجات والشلل والوجاع
الروماتيزمية ونحو ذلك باستعمال المغناطيس
ولكن اذا تليت تلك المشاهدات تحقق
أن منهم من كانت معارفه الطبية غير
كاملة مع اتهام المرضي الذين كانوا تحت
نظرم

« وقد ألف لونيول الذي كان في
الغالب يعتقد في خاصة الصفحات
الممخططة رسالة سنة (١٧٧٢) في اعماله
الطبية العلاجية وقدمها للمجمع الملكي
الطبي يباريس ورأى أهل المجمع أن

يبادروا الى تحقيق هذا العلاج المدوح
جداً عند العامة تحقيقاً لا ريب فيه فكلفوا
الطبيين اندرية وتوريت اللذين كانا من
أهل الثقة والصدق الطبي وجودة النظر
وجميع الصفات الحميدة بأن يعيدا تجربات
لونيول وان يفعلا بأنفسهما تجربات عديدة
ففعل هذان العالمان ما أمرا به وشرحا
اعمالهما في رسالة تدل علي شرف عقولهما
الفلسفية وأمكنهم أن يؤكدوا تأكيداً غير
مبهم شفاء الوجاع العصبية والشقيقة
والوخزات المؤلمة والوجاع الروماتيزمية
والآلام المعدية والشلل الاختصافي أي
شلل اختناق الرحم. وكانت نتيجة هذه
الرسالة هي ارجاع دعاوي المغناطيسيين
الي اعتبارها الصحيح وتحرير الاحوال
التي قد يكون هذا المغناطيس فيها واسطة
للشفاء أو بالاقل يكون سلاخا علاجيا
لا يذنبى اهماله اذا لم تنجم المعالجات
الاعتيادية

« ومن حينئذ تأكد عند كثير من
أفاضل الأطباء من جميع الجهات مثل
مارسلان ولاهناك والبير وشوميل
وريكيير وهالبي وغيرهم حقبة أصغر

المشاهدات التي شهرها اندريه وتوريت »

« قال تروسو ونحن قد استعملنا احيانا هذا المغناطيس وتيسر لنا أن نحقق أن هذا الجوهر العلاجي يؤثر على العضو الذي يلامسه تأثيرا لا يمكن ان ينسب لتخيلات المرضى فقط قد شاهدنا أوجاعا عصبية تنوعت وثوبا من عسر التنفس الهبي وقفت سريعا وغير ذلك

« فحين بدون أن ندخل في ايضاحات غير ضرورية للعمل وغير مهمة تقتصر على أن نبين أولا كيفية وضع المغناطيس وثانيا النتائج الفيزيولوجية لهذا الوضع ، ونحيل ذكر النتائج العلامية للمغناطيس على ما سبق لنا ذكره وننهي هذا البحث بمستنتجات مختصرة

(كيفية وضع الدعائم الممغنطة)

يستعمل كما هو معلوم لاجل تكوين الدعائم جملة قطع من الفولاذ الممغنط تتوافق بالضبط على شكل الاعضاء واطرافها مثقوبة بثقوب معدة لمرى بواسطتها تتعلق القطع بعضها ببعض اى انها مؤلفة من قطع ممغنطة او اقراص معوجة او مستطيلة او على شكل

عتيق أو خزام أو شريط أو غير ذلك تختلف في الشكل والعدد والاقطار وهناك احتراص ينبغي مراعاته اذا وضعت وهو معارضة قطب لقطب بحيث ينفذ القطب الجنوبي للقطب الشمالى ولذا يجب الانتباه فتيين الاقطاب بأن يرقم بانحت على الصفحات حرف ج وحرف ش ويحفظ الكل بشريط حرير او خيط ثم يغطي بلفافة او رباط يحيط بالعضو وبالجلة يكون وضع قطعة المغناطيس كما قال هاليه بحيث تؤثر قطعة في أخرى ماراً تأثيرها على الجزء المتألم ، وذلك هو مايفعل في العادة اذا أريد وضع جملة قطع حول عضو وكان ذلك أيضاً هو مقصود بعض الاطباء الذين يأمرؤن المريض بازدراد برادة الحديد ثم يضعون المغناطيس على جزء من البطن

« وكذا مقصود من علاج الكمة (وهي ظلمة في البصر أو جرب وحمرة فيه أو هي حمرة في الاجفان) بوضع مغناطيس قوى على القفا وأكياس مملوءة ببرادة الحديد على الاعين فاذا لم يشغل الألم الاحمال واحدأ تحتاج الدعامة لأن تتركب من قطعتين ، فلاجل شفاء ألم

العصبى صدغى بوضع احد الافراس على الصدغ المتألم والاخر على الجهة المقابلة لها بل يكفى احيانا اذا كان الألم قويا محدودا وضع قرص واحد وكذا يكفى ان يوضع مجرد قضيب ممطس على السن المتسوس يمكن ان يزول ألمه

اما اذا كان الألم شاغلا لجميع طول طرف كما فى عرق النساء فانه يجب ان توضع ٣ ازواج او ٤ من المغناطيس في ارتفاعات مختلفة فاذا اريد شفاء ضيق النفس المصاحب لحفنة نات القلب يحاط الصدر بمنطقة مرتبة من اربع قطع على الاقل ومثل ذلك ايضا اذا اريد مقاومة وجع شاغل لجميع الرأس أو لسمك طرف من الاطراف ومقدار الزمن الذي تحمل فيه القوائم المغنطسة يختلف باختلاف شدة المرض الذي مولى بهذه الوسطة .

ففى احوال الالوجاع الروماتيزمية والالام الالهية كثيرا ما يضطر لان يمسك المغناطيس موضوعا مدة أسابيع بل جملة أشهر . فاذا كان الداء متقطعا لزم ان يكون التداوى كذلك

الالتصايبى تسكيننا وقتيا اذا كان يأتي مرة في كل شهر وذلك بأن يحمل المريض في الليل قرصين ممطسين حول عنقه فاذا اضطر لابقاء الدعائم اكثر من ٢٥ يوما ملامسة للجلد كان من المناسب تنظيفها بمغطستها فبدون ذلك الاحتمال تفقد جميع خواصها ولكن من حيث أن التأكد هو السبب المضعف للخاصة المغناطيسية لزيادة التحرس منه يغطي الوجه الباطن للدعائم بورقة من الفضة والبلاطين وليس يلزم دائما ان يستخدم مغناطيسان حتى ولو اريد ازالة تيار مغناطيسى ينفذ من الاعضاء فلذلك توضع أكياس من برادة الحد في الجهة المقابلة للمغناطيس فتزال من ذلك نتائج ثمينة عظيمة وان كانت أقل تأثيرا من النتائج التي تحصل من الدعائم

(النتائج الفزيولوجية لوضع المغناطيس) وضع دعامة ممغنطة لا ينتج في العادة نتيجة محسوسة . قال تروسو وقد تيسر لنا تأكيد ذلك كثيرا ومع ذلك فقد يتفق عند ما تكون درجة حرارة قطع الجهاز مساوية لحرارة الجسم

د قال تروسو : ولذا نصح معضا في تسكين نوب الارطوبنبيه أي التنفس

أن يحصل في محل الملامسة حكة تولد
أكلانا فينتد بصير أكثر حرارة وأشد
احتئانا ويغلي بهرق بحيث يؤكسد الفولاذ
في بضعة أيام بل أحيانا في خمس ساعات
أو ست ساعات

« ومن العظيم الاعتبار ما شاهده
اندريه وتوريب وأكده غيرهما وهو أن
التأكسد لا يحصل إذا لم ينتج من ملامسة
الدعامة قصص للام ولا للاحاساس المعتاد
الذي ذكرناه

« فإذا بقيت القطع المغطسة زمنا
طويلا انتهي حالها بأن تسبب في الجلد
اندفاعا حوصليا (أكزيما بسيطة) يظهر
غالبا تحت الدعامة نفسها وأحيانا يبعد
عن المحل الموضوع عليه بمسافة ما وبعض
المرضى يشكو ايضا من احساسات من نوع
آخر فيرى شرر الامعاء أو يحصل له طنين
في الأذان إذا كانت الدعامة موضوعة .
وشاهد اندريه وتوريب امهالات شديدة
تخرجت مع وضع جملة مغناطيس على هيئة
حزام

« وقال تروسو : ونحن أيضا وضعنا
برما قرصا مغنطسا في التقير المعدي لامرأة
وقرصا آخر في المحل المقابل له من الظهر

بقصد شفاء وجع تحس به المرأة فخرضنا
بتلك الواسطة عسراً قويا في المضم
فكانت نتيجة ذلك هوجا كابדתه المرأة
مدة حياتها . وتلك الظاهرات تسمح لنا
بأن نهزم بصحة ما قاله المؤانون من
الظاهرات العصبية التي تحصل أحيانا من
وضع الدعائم

« وقال ميرييه : تختلف كثيرا
النتائج المحسوسة لوضع المغناطيس وكانوا
ينسبون ذلك لاسباب مختلفة فتارة تظهر
حالا بعد السكون الفجائي للآلام وذهاب
التقلصات وغير ذلك وتارة تتأخر عن
ذلك في الحالة الأولى قد يزول الداء ثم
يظهر طورا طورا على حسب وضع
المغناطيس أو ازالته ، وقد لا يحصل ذلك
وفي بعض الاحوال يغير الداء محله أو
يتنوع . وأحيانا يقاوم المغناطيس الخفيف
ثم ينقاد للقوى . وأحيانا لا نشاهد ظاهرة
محسوسة . وأحيانا آخر لا تنقص العوارض
وإنما يظهر أنها زادت من المغناطيس
ولكن ذلك نادر . وقد تظهر ظاهرات
جديدة واحساسات شاقة كالحركات
والتقاص والفتى والوخز والاكلان
وغيرها ويؤول ذلك إذا أزيل وضع

لمغناطيس

(التأثير العلاجي لوضع المغناطيس)

لم يبق علينا الا كلمات عن التأثير العلاجي لوضع المغناطيس بعد التأثير التي ذكرناها سابقا فقد تنجح من التجريبات المفعولة بسلامة قلب ونية أن المغناطيس لا ينجح في الحقيقة الا في الآفات والاوراجاع العصبية والامراض الروماتيزمية وان هذه الوسطة لا تستعمل عموما الا اذا لم تنفع جميع الوسائط التي تنجح في العادة ومع ذلك تنتج في بعض الاشخاص نتائج ارفع واسرع من الوسائط الاخرى ، والتحليل المختص ببعض الاورواقعية كاف لتصوير الاحوال الخاصة التي لا يمكن ان تستعمل فيها هذه الوسطة مع المنفعة

(فأولا) في الامراض العصبية كالذبحة الصدرية اني الخناق الصدري وضيق النفس العصبي والنقص الاتصالي المنقطع (أورطوبنيه) والحقنات والمستريا اي اختناق الرحم

« قد اتفق ان امرأة مصابة بخناق الصدر وكانت نوبه تتزايد متقاربة قاربا هائلا مع تزايد الألم
« ومنذ ثمانية ايام كانت التوب كآتها

مهددة بفقد حياة المريضة كل لحظة

« فبعد تجربة جملة وسائط للعلاج المسكن وعدم حصول تخفيف منها خفي ولا من وضع ايدروكلورات علي حراريق موضوعة على طول اعصاب الذراع وعلى قسم القلب اوصاها (لبريتون) باستعمال المغناطيس فوضع لها دعامة مربعة من قطعتين علي الصدر ووضع قرصا على قسم القلب وقرصا آخر من الخلف على القسم المقابل لفصل التخفيف حالا ولكن مضي على المريضة عشرون يوما بدون نجاح ومن ذلك الحين كان يحصل لها زيادات قليلة الشدة فأتضح ان خناق الصدر لم يشف وإنما تنوع بالمغناطيس تنوعا احسن مما يتحصل عليه بالوسائط الاخرى

« ومن الامور الهامة ان ننبه الى ان القرص المستند علي القسم القلبي يتأكد سريعا وان الجلد يغطي بدما ميل صغيرة كثيرة كما علمت

« وهناك أمر واقعي شبيه بذلك ذكر في رسالة أندريه وتوليت

« وأوصي (لاهنك) بالمغناطيس في علاج خناق الصدر وشاهد ان هذا الفاعل العلاجي كثيرا ما يسكن أو علي

الاقبل ان ينوع الالوجاع المتسببة عن
هذا الداء الهائل . والنجاح الذي ناله
ايضا في الفواق التقاهي كان ايضا
واضحا

« واستعمل في هذا العصر الاخير
(مرجولين) و (ريكمبير) و (مرسلين) و
(لاهنك) وغيرهم الدعائم الممفطة مع
الزجاج في عصر التنفس الاتصافي
العصبي

« قال تروسو : وتيسر لنا الحصول
على مثايل يدلان على أن المغناطيس لا
ييري. هذه الداءات وانما ينوع شدتها
على الاقل. وذلك انه اتفق ان شابا عمره
٢٠ سنة كان معكدرأ منذ ثمان سنين
بجناق متقطع يأتي في الليل قط ، ولا
يوجد عند هذا الشاب آفة تشاهد في الرئة
ولا في القلب . فبعد ان استعمل الحمامات
ومضادات التشيج والمهدرات والحراريق
والحصات والمسيلات والافصاد والعاق
وغير ذلك بدون منفعة التجأنا لوضع
دعامة ممفطة فوضعت احدى قطعيتها
أمام الحنجرة والاخرى على القفا وكأنا
لا نحفظان على الجلد الا مدة الليل فمر
على الشخص أسبوعان لم يحصل له فيها

نوبة ثم ظهر الداء بشدة
« ولما تأكدت الاقراص ممفطتها
ثانية فحصل منها ايضا تخفيف عظيم كالمرّة
الاولى ثم لم يحصل بعد ذلك من هذا
التداوى نفع اصلا

« فالتجأنا لاوراق الداتورة وأمرنا
المريض باستنشاق دخانها فنجحت هذه
الوسيلة البسيطة نجاحا تاما بحيث ان المريض
الذي كان لا يقدر على الاضجاع على الجانب
منذ ستة اشهر لم يحصل له نوبة شديدة واحدة
في جملة سنين

« واتفق لعالم ماهر من اصحابنا من
ارباب الشرائع ومن المحامين يبارز انه
حصل له تخفيف ايضا بوضع دعامة ممفطة
مع ضيق نفس ومع ذلك رجع له مع دوام
استعماله تلك الوسيلة

« وهناك امور واقعية ذكرها
(أوتزير) و (ديمان) و (هرسو) تدل على
شدة فعل المغناطيس في المستريا
ولكن نظير ذلك ما يذكره من الشفاء
الخارق للعادة الذي يحصل للنساء المصابات
بهذا الداء من المكث في الجيانات عند
المقابر

« فهذا شيء يحوجنا للتشكك في

القصص والاخبار المتعلقة بالنساء
والهستريات

« وكذلك مذكروه كثيرون يوثقون
من كثرة الشفاء من الصداع مثل (لنوبل)
(مسير) و (ديمان) و (هرسو) و
(اندرية) و (توريت) و (غيرم) مع ان
اكثر الامور الواقعية التي ذكروها لم يحقق
جيذا فيها التشخيص الاختلافي بين هذا
الداء الهائل والآفات الاخر التشخيصية
بل لم يؤكد ذلك في الحالة التي تنوع فيها
مدة استعمال المغناطيس لان تجارب
(اسكيورول) لم يثبت منها ثبوتا كافيا بأى
علاج كان نقص كثرة نشبات الصرع وقلها
احيانا مدة أشهر

(ثانيا) في الاوجاع العصبية . اكثر
استعمال الدعائم المغناطيسية مع النجاح
غير المشكوك فيه هو في الاوجاع العصبية
الحقيقية والتجارب التي فعلها في أيامنا
هذه (مرجولير) و (لبريتون) و (البيير)
و (هرتلوب) وغيرهم تؤكد تأكيداً قويا
مستنتجات رسالة اندريه وتوريت فان
هذين الاخيرين ذكرا من أمثلتهما
الغريبة قصة مريض كان معه منذ سنين
مرض عصبي في الزوج الخامس سبب له

اوجاعا شديدة مع تشنجات في عضلات
الوجه فوضعت له الاقراص المغطسة
فتخدرت حالا حساسية الاعصاب
وبداوم هذا العلاج انتهى الحال بمحصول
شفاء وقى فقط فان النوب ظهرت ثانية
وسكنت شدتها بالمغناطيس ففي الحقيقة
لا تكون هذه الواسطة العلاجية الا
مسكنة

ومدحوا المغناطيس كثيرا المضادة
الوجع السني ولكن هذه الحالة من
الاحوال التي يعسر أن يؤكد فيها هل
كانت آلام الاسنان وقية كما هو الغالب
بحيث يعسر ان يجزم بكون الداء شفي بنفسه
او زال بتأثير التداوى

ومع ذلك فهناك احوال كثيرة تكون
فيها فروغ الزوج الخامس المتوزعة في الاسنان
مجلسا لوجع عصبي متقطع أو مستديم تطول
مدته جملة أشهر

« فقد ذكر اندريه وتوريت قصة
شخص كان معه وجع في الاسنان من
النوع المذكور ولم يحصل له تخفيف الا
بوضع قضيب من حديد مغطس على السن
المتألم ويجب ادامة ذلك الوضع مدة من ٣
دقائق الى ٥ بل اكثر الي ربع ساعة

« ووسائل (كلاريك) وغيره ممن يكتبون على المغناطيس بأمور واقعية تثبت خاصة مضادة الوجد السني في المغناطيس الطبيي والقضبان المغطسة والدعائم

« وأبرأ الطبيب لبرتون وجما عصبيا رحيا شاقا جدا بوضع ٣ أقراص ممغطسة احدهما على جبل الزهرة والاخران على الاريتين

« مع ان ذلك الوجد الغير المصحوب بعلامة التهاب في الرحم قاوم الافساد الموضعية والعامية والحمامات المرخية والمستحضرات المكدرة وغير ذلك

و (ثانيا) في الاوجاع الروماتيزمية هذه الاوجاع مما كان محلها عولجت في بعض الاحوال مع المنفعة بالمغناطيس والذين كتبوا في هذا البحث ذكروا أمورا واقعية ولكنها لا تخلو من شيء من الغلو وذلك انه يلزم ان لا يقطع النظر من امور كعدم تأكيد مدة الوجد الروماتيزمي والتأثيرات الصحية الجديدة التي عرضت لها المرضى والاحوال الجوية التي قد تنوع سير الآفة ولذلك لا تقبل جميع المستنجات التي استنتجها المؤلفون الذين

سبق ذكرهم فانهم ذكروا انه يحصل منه دائما شفاء غير منازع فيه مع ان هذا الشفاء وقتي يقينا كما هو في معظم احوال الاوجاع الروماتيزمية

ومن أمثلة ذلك قصة رئيس من كبار الحريين بفرنسا اشتهرت في أيامنا هذه حاله الحزنة حيث لم يحصل لاجاعه الروماتيزمية تخفيف الا ان وضم الدعائم المغطسة (أخذناه من المادة الطبية بتصرف)

(المغناطيسية الحيوانية) هي قوة خاصة بالانسان شبيهة بالقوة المغناطيسية التي في حجر المغناطيس قبل انها تنتقل من شخص الى شخص ويحدث بسبب ذلك نوم يكون فيه تحت ارادة ممغطسه . وهذا هو المعبر عنه بالنوم المغناطيسي وقد أشبعنا الكلام في هذه المادة في كلمة نوم فليرجع اليها من شاء

﴿ مغنسيوم ﴾ انظر مانيزيوم
﴿ مغنوليسيا ﴾ وقد يسمى بالمغنوليا الازرق ومغنوليا المستنجات وشجر الكستور أي الجندبادس. نر وبالاسان النباتي مغنوليا غلو كما واسمه آيت

الاجاج الروماتيزمية المزمنة وفي الحيات المنقطعة والمتردة ومكثوا مدة طويلة يعتبرونه قشرا للانجستور الحقيقى قبل ان يعرف

من أنواع هذا الجسم ما يسمى بالمغنوليا الكبير الازهار وهو أجمل أنواع هذا الجنس العظيمة الاعتبار بأمرىكا الشمالية بسبب جمال ازهاره الكبيرة الرائحة واوراقه اللامعة الشخينة الخضراء الجيلة من الاعلى والحديدية اللون من الاسفل بنبت بأمرىكا من كارولين الى لويزيان وهو شجر يعلم من ٦٠ الى ٨٠ قدما وجذعه قائم اسطوانى ينتهي بهرم جميل مخضر وفروخه احاطية واوراقه متتالية ذوات ذنب وطولها من ٨ قراربط الى ١٠ وعرضها ٣ بالتقريب وهي بيضية بالعرض كاملة منتية بطرف دقيق جلدية القمة خضر لامعة من الاعلى وقطنية حديدية اللون من الاسفل ، والاذينات قطنية ولونها زعفرانى حديدى وازهارها انتهائية بيض تنتشر منها رائحة غاية في الذكاء.

وقد دخل هذا الشجر الجليل في بساتين اوروبا من زمن طويل وقد

من اسم عالم نباتى يدعى مغنول كان موجودا في القرن السابع عشر

عرف لهذا النبات الآن نحو ١٨ نوعا والنوع المذكور هنا هو الاكثر وجودا ببساتين اوربا وهو شجر صغير جميل المنظر مفرح يعلو من ٥ الى ٢٠ قدما واوراقه متعاقبة ذنبية بيضية بالعرض كاملة خالية من الزغب خضر زاهية من الاعلى ومغبرة بالكلية من وجها السفلي وازهارها بيض وتتصاعد منها رائحة ذكية جدا لها شبه بزهو البرتقال وثمارها تبلغ من قيراط الى قيراط ونصف

وهذا النبات ينبت بالمحال الرطبة من جزائر كارولين ورجيني وغيرها وحمل الى اوروبا في اواخر القرن الثامن عشر وهو الآن يكثر في البساتين ولكنه صار بالترية شجيرة كثيرة التفرع تعلم من ٦ اقدام الى ١٠ والمستعمل قشره الذي هو من عطري يسمى احيانا بكينا وورجيني فهو مقوم مضاد للحمى ويقرب من قشر العنبر ومن القرفة بسبب أوصافه الحارة والمنبهة والمعركة يعطى في الولايات المتحدة الامريكية مع نجاح عظيم في

تستعمل بزور هذا الشجر في المكسيك بنجاح
علاجاً للشلل

ومن انواعه ما يسمى مغنوليا أقومنانا
اني المنتهي بطرف حاد يوجد بأمريكا
الشمالية ، وازهاره بيض كبيرة تقرب من
ازهار مغنوليا غلوكا وقد يضرب لونها الى
الزرقة تنقع هنالك في النبيذ فتجعله ذا
حرارة عظيمة فيستعمل منه كوب او اكواب
في الصباح كحافظ من الحيات المتقطعة
والآفات الروماتيزمية

ومن انواعه مغنوليا بوليان وهو نوع
جميل اصله من الصين ويبلغ طوله هناك
من ٤٠ الى ٦٠ قدما ازهاره بيضاء كبيرة
شديدة الرائحة يحفظه الصينيون من البرد
في بيوت للحصول على ازهاره في جميع
الفصول ويبرون ازرار ازهاره قبل نواها
بالخل وتوضع ازهاره في الشاي لاجل تعطيره
ويعطون منقوع ثماره في الآفات النزلية
لاجل تلطيف السعال وتسهيل النفث
ومسحوقها معطس وبزوره المزة كأغلب
بزور النباتات المغنولية تستعمل مضادة
للحمى

المقدونس هو نبات مشهور
بهذره معمر عمودى ابيض بسيط وساقه

قائمة اسطوانية ومحززة زغية متفرعة قليلا
واوراقه جذرية ذئبية ريشية منتهية بفرد
وريقاته عادمة الذئب تقرب للشكل
القلبي محفوفة الزاوية مسننة عادمة الزغب
والاوراق وساقه ووريقاتها اطول ومقطعة
واوراق الجزء العلوى كاملة تقرب للخيطة
والازهار بيض وعلى هيئة خيمات عارية
كالخويبات الصغيرة مركبة من أشعة عددها
من ١٢ الى ١٥ تتوي الى الاعلى والثمر
يبيض اماس ادم الزغب منضغط قليلا
ومحزز

هذا النوع كثير الوجود جدا في
المحال المحضرة اليابسة وعلى طول الطرق في
الغابات وبزهره في اواخر الصيف والمستعمل
في الطب جذره وهو ابيض رائحته قوية
وطعمه مر

وقد وجد فيه بالتحليل الكيماوي
دهن أتيري ودقيق وزلال وسكر متبلور
وسكر سائل وراتينج ومادة خلاصية وزيت
شحمي وحمض خلي وحمض جاوى وحمض
تفاحي وكثير من الجوهر الخشبى فالجزء
الفعال فيه هو الدهن الاتيري

ويقال انه قابض مقو مشدد للمعدة
وأوصوا به لاجل انسب ينزل من السنا

بعضه من تلك الجذور غرام من مسحوقها
و ٨ غرامات من منقوعها

(جذور المقدونس) يسمى نبات
الكرفس الجبلي أو الصخري . هو أبيض
مخروطي فيه تفرع وغظه كغظ الخنصر
تعلوه ساق أسطوانية بسيطة من الأسفل
ارتفاعها من قدم ونصف إلى قدمين أوراقها
مقطعة ووريقاتها مشققة إلى فصوص حادة
تشققا عميقا وازهارها صغيرة بصفرة وثمارها
بيضية فيها طول وخطوط مستطيلة تكاد
لا تشاهد

هذا النبات سنوي أو ذو سنتين
ينبت في المحال التي فيها عقم
رائحة هذا النبات قوية خاصة به ولا
سجا إذا دق وبزره شديد العطرية
يستخرج منها دهن طيار يتجمد بسهولة
والمستعمل منه جذوره وأوراقه وثماره

ولا يخفى استعمال أوراقه في الاطعمة
كالكمثرى الخضراء حيث يكونان من
توابلها وتدخل في السلطات وكثيراً ما
تدخل في طب العامة لانهم يظنونها لاجحة
للجروح فيضعونها على الاجزاء
المرضوخة

ويحصل من خاصنها المحلاة نتيجة

طعمها الكريه . ويستعمل كالتبات كله
والبزور علاجاً للالتهاب النخاعي وبحة
الصوت والذبحة الحاخية وشلل الاسنان اذا
مضغ

من أنواعه جنس مموء بمبيلاً مجناً
أي الكبير ينبت بالغابات الرطبة من أوربا
ويحمل أزهاراً بيضاء أو وردية في صنف
ينبت بجبال الالب وجذره يكون مسوداً اذا
كان رطباً ويحتوي على عصارة زرقاء تلون
بالكحول

وقد حلل بعضهم هذا الجذر المنبه
المستعمل في الطب البيطري فوجد تركيبة
مشابهة لتركيب النوع السابق وهو
يدخل في الماء العام وشراب الخطمية
الركب وشراب القونصود الكبير وغير
ذلك

وقد شوهد عليه نوع قرمز يحصل منه
لون احمر جميل وهذا النوعان تحب المعز
الجبيلة أن تأكلهما لاسبب رائحتهما فانهما
يكادان يكونان بلا رائحة

النوع الاول منها جذره أبيض
والثاني جذره أبيض وكل منهما أبيض
الزهر جذرها معمر ومفتح ولاحم
للجروح ومفتت للحصى ومنظف ومعرق

حميدة بخلاف ما اذا وضعت على الجروح
فانها تؤذيها لكونها تلهب شفتي الجروح
تكون كجسم غريب يمنع الالتحام
وذكر بعض الاطباء انه يحلل
قرص التاموس والفمل ويوضع أيضاً على
الثديين لازالة الاحتقان اللبني كما يستعمل
أيضاً في احتقانات غيرها من الغدد
وتستعمل عصارتها من ٤ أواق الي ٦ وقت
شدة الحى المتقطعة باعتبار انها مضادة
للحمى

ويستعمل مطبوخ النبات نفسه
في الجدري . وجذر المقدونس مدر للبول
معرق وغلونه مفتتاً لحصى المثانة ولكنه
الآن قد هجر استعماله في جميع ذلك .
وهو أحد الجذور الخمسة الشديدة التفتيح
كما ان بزره أحد الابزار الاربعة الخفيفة
الحرارة

أوصى بعض العلماء بالدهن الطيار
للمقدونس في البليوراجيا ولا سيما الحادة
والسيلان الكثير بمقدار من تقطين الى
ثلاث نقط في اليوم في كوب من ماء ويزاد
المقدار تدريجاً وذكروا انه ينجح بالاكثري
اذا استعمى الداء على الوسائط الاخرى
المستعملة

ذكر أطباء العرب ان هذا النبات
حار قطاع ولذا يحدث البول والطمث كثيراً
وعمل النفخ ويذهب
وفي ديسقوريدس انه يدر ويرافق
نفخ المعدة والمقص . واذا شرب وفاق
أيضاً وجع الجنب والكلي والمثانة وقد يقع
في اخلاط الادوية المدرة للبول وفي بعض
المركبات

(مقداره في الاستعمال) يستعمل
مطبوخه المصنوع منه بمقدار من ١٥ الى ٣٠
غراما بل الي ٦٠ غراما لتر من الماء
وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من
٣٠ الى ١٠٠ غرام وعصارتها المأخوذة
بالمصر من ٣٠ الي ٦٠ غراما ويستعمل
من الظاهر ماؤه المقطر غسلات بمقدار
كاف في الامراض الحشوية أى التي تنمو
فيها الحشرات كالقمل وغيره في جسم
المرضى وتصنع ضمادات من أوراقه
الرطبة

وهناك نبات ينسب لجنس آخر من
هذه الفصيلة نفسها يسمى المقدونس
المقدوني أو الكرفس المقدوني ينبت ببلاد
اليونان ومقدونيا وبلاد المشرق بزوره
صغيرة مستطيلة سنجاية زغية جداً

متبهة بقرنين قصيرين وهي ملساء ويعلوها
مهايل وعطرية اذا كانت رطبة وقد
اعتبروها مدرة للبول وللطمث وطاردة
للريح وغير ذلك وتدخل في الترياق ولكن
ترك استعمالها . وذكروا أن أوراق هذا
النبات عطرية اذا وضعت في المسلبس
منعت تسلط السوس والديدان عليها

وبالجملة خواصه كخواص المقدونس
المعروف هو أيضاً مضاد خفيف للحمي
وهو مثله مناسب في الاحتقانات الحشوية
البطنية والاستسقاء واليرقان والسيلانات
البيض وبعض الاحتباسات الدموية الناشئة
من الضعف

مقدونس الابل هو نبات
يعرف منه ٨ أو ٩ أنواع له ساق متفرعة
تعلو من قدمين الى ثلاث أقدام وهي عادية
الزغب ملساء أوراقها ثلاثية التريش مقطعة
تقطيعاً كثيرة وازهارها بيضاء تظهر في يولييه
واغسطس

ولعل هذا النبات هو المسمى عند
العرب أطريلال وهو اسم بربري أى بلغة
بربر بلاد المغرب

قال ابن البيطار وهذا النبات يعرف
بالديار المصرية برجل الغراب وبعضهم

يعرفه بحجزر الشيطان

وانما سمي برجل الغراب لأن ورقه
يشبه أرجل هذا الطير وتسميته بحجزر
الشيطان لمشابهة ورقه لورق الحجزر

قال أطباء العرب الأطريلال ينبت
بالمواضع السبخة الحارة المزاج والمعتدلة
بالأراضي المعمورة بالزروع ويشبه الشبث
في ساقه وقدره إلا أن زهره أبيض ويخلف
حباً صغيراً مستطيلاً دقيقاً محمراً مشرباً
بغبرة وهو حاد المذاق يحس بالحرارة عند
مضغه وذلك الحب أصغر من حب
المقدونس وأكبر من زر الحلة وفيه
حراقة وحرارة يسيرة يظهران في اللسان
عند مضغه واذا أخذ منه غصن طري
ووضع على مستوي من الأرض أشبه
رجل الطير في أصابعه المقعدة والمؤخرة
وهو من النبات الريبي يدرك في شمس
الجوزاء بأرضنا وهو شديد الحرارة مع
يبس

وذكروا للبزر منافع جلية في إزالة
البهق والوضوح أى البرص وأول شهرة
منفعته في ذلك كان بالمغرب الأوسط كما
قال ابن البيطار في جهات من أعمال
بحاية وكان الناس يقصدون أهالي تلك

والمبردة ان احتيج حتي يرجع الجلد لونه الطبيعي

وهذا الداء يسرع فله في المواضع الحمية ويبطيء في الواضع العصبية والقريبة للعظم

قال ابن البيطار وقد جربته غير مرة فحمدت أثره وهو سر عجيب في هذا المرض

وقد رأيت تأثيره مختلفا في عامين يسرع فيه انفعاله من أول دفعة من شربه أو دفتين وفي بعض أكثر من ذلك ولا يزال يشفي منه ويقعد في الشمس مرة وثانية وثالثة الى أن يفعل بدنه . ويدين صلاحه بعد تقديم مايجب تقديمه من است فراغ الخلط الموجب لهذا المرض في أيام الصيف أو في وقت تكون الشمس فيه حارة ودرم منه يسكن المغص حالا كما قال الزهراوي عجرب

وقال ابن البيطار زعم الشريف أن الا آطريلال هذا هو أحد أنواع النبات المسمي باليونانية دوقس وليس هو كذلك فاعله . انتهى من المادة الطبية

﴿ مقدونيا ﴾ هي قطر من أوروبا واقع في شمال البلاد اليونانية مساحته

البلاد لداواة هذا المرض وهم يخفون هذا الدواء عنهم ولا يعلمون به الا خلفا عن سلف الى ان اظهره الله على يد بعضهم فأشهر ذكره وعرف عظيم نفعه فكان يستعمل مفردا أو مع جزء منه ربع جزء من العاقر قرحا ويلحق ذلك بالعسل أو يخلط غرام ونصف غرام منه مع غرام من ورق السذاب وغرام من سلخ الحية ويسحق الكل ويشرب منه على قدر العلة والقوة وتقدم المرض ومقداره من درم الى ٣ درام بمخلته مع عسل منزوع الرغوة ١٦ يوما فيحصل البرء بعد تنقية البدن ويقعد شاربه في شمس حارة صيفية ويكشف المواضع البرصة لاغير فانه حينئذ يخرج منها ماء أصفر بعد مايتنطف الجلد وهذه علامة البرء ومدة مكثه في الشمس ساعة أو ساعتين حتي يعرق فان الطبيعة تدفع الداء باذن خالها الى سطح البدن فيتنفط منها ولا يصيب شيئا من المواضع السليمة اسلا فاذا انفتحت تلك التفاحات وسال منها ماء ابيض مائل الي الصفرة قليلا فليترك الشرب حينئذ الى تبديل تلك القروح بعد علاجها بالمرام اللاحقة

(٩٤٠٠٠) كيلو متر مربع كان فيه غابات عظيمة قطع العثمانيون اكثرها وفيه مراعي ثمينة ويستخرج منه صوف وجلود وفيه كروم وفواكه

ومنه الجبهات المسماة سهول سرس ولاغوس في غاية الحصوبة وتبت الحبوب والقطن. وقد بلغ مقدار ما يستخرج منها سنويا من القطن خمسة ملايين كيلو غرام وفيه تبغ كثير فان ثمن أرضها ينبته فيستعمل منه ربح عظيم

وينبت فيه شجر الافيون ايضا

أما الصنائع في هذا القطر قليلة فلا تصنع فيه غير السجاجيد والحلى الكاذبة والطرق فيه غير منتظمة

وهو مجال التنازع والقتال بين الشعوب البلقانية. فان فيه يونانا في جنوبه وبلغاريا في شماله، وصريين حول اسكوب وأتراك افلاحيون على هضبة كوبرول، وألبانيون في غربه، ويهود في سلانيك، ولذلك لا تنقطع المنازعات فيه بين البلغار وبين اليونانيين لاجل نشر اللغة

وبلاده الشهيرة موناستير. وفي سلانيك ينتهي الخط الحديدى الواصل

من فيينا. عدد أهله (٢٩٧٣٠٠٠) نسمة

اشتهرت مقدونيا في زمن الاسكندر الاكبر ومدت نفوذها على جميع بلاد اليونان وممالك شاسعة من آسيا ثم صارت اية رومانية سنة (١٦٨) ثم فتحها العثمانيون في القرن الخامس عشر ولما حدثت الحرب البلقانية سنة (١٩١٣) التي اتحدت فيها بلغاريا وصرىا واليونان والجبل الاسود على الدولة العثمانية خرج هذا القطر من حكم هذه الدولة وانقسم بين بلغاريا واليونان وصرىا

ثم لما حدثت الحرب العامة سنة (١٩١٤) اضطربت مقدونيا فاحتل الحلفاء سالونيك وهي الآن من أملاك اليونان وقد استقرت الاحوال الآن هناك ولكن مجال التنازع لا يزال واسعا

المقرىزى هو تقي الدين احمد ابن على بن عبد القادر ولد سنة (٧٦٦) أصله من بعلبك وقطن مصر ونشأ بالقاهرة وكان مولعا بالتاريخ

من مؤلفاته فيه (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار) وله (امتاع الامعاء) في ستة مجلدات الخ

توفي سنة (٨٤٥)

﴿مقع﴾ امتنع لونه تغير من فزع او
حزن

﴿مقله﴾ يَمُقله مقلًا نظر اليه و
(المقله) شحمة العين التي تجمع السواد
والبياض أو الحدقة وحدها

﴿ابن مقله﴾ هو ابو علي محمد بن
الحسين بن مقله الوزير المشهور

كان في أول أمره يتولى بعض الولايات
ببلاد الفرس ويحجي خراجها وتنقلت به
المناصب الى ان ولي الوزارة للامام المقتدر
بالله سنة (٣١٦) ثم تقم عليه ونفاه الى
بلاد الفرس سنة (٣١٨) بعد أن
صاخره

ثم لما ولي الامام القاهرة استوزره
فأرسل اليه في بلاد الفرس رسولا يحجي
به ورتب له نائباً عنه فوصل ابن مقله من
فارس سنة (٣٢٠) وخلع عليه ولم يزل
وزيره حتي اتهمه بمعاذة علي بن بليق
على الفتك به وبلغ ابن مقله الخبر فاستتر
سنة (٣٢٠)

ولما ولي الراضي سنة (٣٢٢)
استوزره وكان المظفر بن ياقوت مستحوذاً
على أمور الراضي وكان بينه وبين ابن

مقله الوزير وحشة فقرر ابن ياقوت المذكور
الغلمان الحجربة انه اذا جاء الوزير قبضوا
عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما
سره هذا الامر

فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة
وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت
المذكور فقبضوا عليه وأرسلوا الي الراضي
يعرفونه صورة الحال وعددوا له وايا وأسبابا
تقتضي ذلك

فاستصوب الخليفة رأيهم فيما فعلوه
وكان ذلك سنة (٣٢٤) واتفق رأيهم
على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن
عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي
الوزارة وسلمه الوزير بن مقله فصر به
بالمقارع وجرى له من المكارة بالتعليق
والعقوبات شيء كثير وأخذ عليه مكا
بألف الف دينار (اي مليون دينار)
وأطاعه

فمكث الوزير ابن مقله في داره بلا
عمل

ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولي
علي الخلافة وخرج عليها فأنفذ اليه الراضي
واسمائه وفوض اليه تدبير المملكة وجعله
أميراً للامراء ورد عليه تدبير أعمال

الخراج والضيايح في جميع النواحي وأمر أن
يخطب له على جميع المنابر قوى أمره وعظم
وتصرف علي حسب اختياره واحتاط على
أعمال ابن مقل المذكور وضياعه وأملك
ولده أبي الحسين فحضر اليه ابن
مقل والى كاتبه وتذلل لهما في الافراج
عن امسلا كه فلم يحصل منهما الا علي
المواعيد

فلما رأي ابن مقل ذلك اخذ في
السعي باين رائق المذكور من كل جهة
وكتب الى الراضي بشير عليه بامسا كه
والقبض عليه وضمن له انه متي فعل ذلك
وقلده الوزارة استخرج له ثلاث مئة الف
الف دينار (اي ثلاث مئة مليون) وكانت
مكاتبته علي يد علي بن هرون المنجم
القديم فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما سأل
وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما
استوثق ابن مقل من الراضي اتفقا علي
ان ينحدر اليه سرأ ويقم عنده الى ان يتم
التدبير فركب من داره وقد بقي من
شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا
الطالع لان القمر كما يقولون يكون تحت
الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فيما
يزعم المنجمون فلما وصل الي دار الخليفة

لم يمكنه من الوصول اليه واعتله في حجرة
ووجه الراضي من غده الى ابن رائق واخبره
بما جرى وانه احتال علي ابن مقل حتي
حصله في أسره وترددت بينها المراسلات
في ذلك

فلما كان رابع عشر شوال سنة (٣٢٦)
أظهر الراضي أمر ابن مقل وأخرجه من
الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة
من القواد وتقابلا وكان ابن رائق قد
التمس قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك
المطالعة

فلما انتهي كلامها في المقابلة قطعت
يده اليمنى ورد الى محبسه

ثم ندم الراضي على ذلك وأمر الاطباء
بملازمته للمداواة فلما زمره حتي برئ

قال ابو الحسن نابت بن سنان بن
قرة الطيب وكان يدخل عليه لمعالجته :
كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال
يسأني عن احوال ولده أبي الحسن فأعرفه
استناره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح
علي يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء
وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع
كما تقطع أيدي الصوص ؟
فأسليه واقول له هذا انتهاء المكروه

وخاتمته القطوع . فينشدني ويقول:

إذا مامات بعضك فابك بعضا

فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وأرسل للراضى من الحبس

بعد قطع يده وأطمعه في المال وطلب

الوزارة وقال ان قطع اليد لا يمنع الوزارة

وكان بشد القلم علي ساعده ويكتب

به

ولما قدم بحكم التركي من بغداد وكان

من المتممين الى ابن رائق امر بقطع لسانه

أيضا فقطع وأقام في الحبس مدة طويلة

ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان

يستقى الماء بنفسه من البئر فيجذب يده

اليسرى جذبة وبفمه أخرى

وله اشعار في شرح حاله وما انتهى

أمره اليه ورناء يده والشكوى من

المناصحة وعدم تلقيا بالقبول فن ذلك

قوله :

ما شئت الحياة لكن توتة

ت يايمانهم فبانت يعيني

بعت ديني لم بدنياي حتي

حر موتي دنياي بعد ديني

واقدحطت ما استطعت بمجدي

حفظارواحهم فاحفظوني

ليص بعد العين لذة عيش

ياحياتي بانث يميني فبيني

ومن المنسوب اليه أيضا:

لست ذارلة اذا عاضني الده

ر ولا شائخا اذا واتاني

أنا ناري مرتقى نفس الحس

د ماء جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم :

وقالوا العزل للوزراء حيض

لحاء الله من أمر بفيض

ولكن اوزير أبا علي

من اللائي بفسن من الهيص

ومن شعره أيضا ما قاله الثعالبي في يتيمة

الدهر:

واذا رأيت فتى بأعلي رتبة

في شايخ من عزه المترفع

قالت لي النفس العروف بقدرها

ما كان أولائي به - هذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى أن توفي

في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة

(٣٢٨) ودفن في مكانه ثم نبش بعد

زمان وسلم الى اهله . وكانت ولادته يوم

الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال

سنة (٣٧٢) ببغداد

وكان أخوه عبد الله الحسن بن علي
ابن مقله كاتباً بارعاً والصحيح انه
الذي نقل الخط العربي من الاسلوب
الكوفي الى الاسلوب الحالي كما قدمنا
وقد ولد يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان
سنة (٢٦٨) وتوفي في شهر ربيع الآخر
سنة (٣٣٨)

وأما ابن رائق المذكور هنا فابن
الحافظ بن عساكر ذكر في تاريخ الامام
المقتدى بالله انه ولاء أمر دمشق وأخرج
منها بدر بن عبد الله الاخشيدى ثم توجه
الى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج
الاخشيدي فهزمه الاخشيدى فرجع الى
دمشق وتوجه منها الى بغداد . وقتل
بالموصل سنة (٣٣٠) وقيل ان بني حمدان
قتلوه انتقاماً بالموصل . قتله ناصر الدولة
الحسن

المقل هو سمع رائينج يأتي
من الهند وبلاد العرب وكان معروفاً عند
القدماء باسم بادليوم ولم يعلم جيداً الشجر
المنتج له

قال بعضهم انه ناتج من شجر يوجد
في باتراس في الشمال الشرقي من بلاد
الفرس

مقل ابن الوزير ابن مقله المذكور
أول من صور الخط العربي بهذه الطريقة
وكان قبل ذلك يكتب بطريقة الخط
الكوفي

وقيل بل الذي نقل الخط الى هذه
الصورة هو أخوه

وقد تبع ابن البواب طريقته ونهج
أسلوبه

ولابن مقله ألفاظ منقولة مستعملة فمن
ذلك قوله : « اذا أحببت نهارك ، واذا
أبغضت أهلك ، واذا رغب آثر ، واذا
غضبت أثر »

ومن كلامه أيضاً : « يعجبني من
يقول الشعر تأدياً لا تكسباً ، ويتعاطي الفناء
تطرباً لا تطلباً » وله كل معنى مليح في النظم
والنثر

وكان ابن الرومي الشاعر المشهور
يمدحه فمن معانيه الغريبة فيه قوله :
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت

له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالوث والموت لاشئ . يعادله

ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للأقلام مذبريت
ان السيف لها مذأر هفت خدم

وذلك الشجر مسود في عظم الزيتون
وأوراقه تشبه أوراق البلوط ونمره كثير
البرى ، والمقل يشاهد شرحه من قشره كما
يشاهد من نمره

وذكر بعض آخرون ان المقل عصارة
شجر نخلي

وذكر آخرون ان المقل خلاصة من
شجر نخل يسمى لانطالوس دومستیکا
وهذا الرأي مرودفانه يستحيل ان
صمغا راتينجيا على شكل حبوب وكتل
يكون خلاصة ثمر ما كؤل

وبما انه يوجد أحيانا مع الصمغ
العربي فيكون هناك وجه للظن بأنه نأجم
من الاقاقيا

وظن أيضا انه نأجم من جنس
السذاب

وظن العالم (لامارك) علنا قريبا للمقل
انه من جنس اميرس

وذكر بعضهم انه يشاهد بافريقيا الشجر
الذي يأتي منه المقل وأكد انه شوكي وانه
يسمى عند الاهالي نيطوط ويعملون من
شوكة مناقيش للاسنان ولم يزد على ذلك
شيئا

وقال الاستاذ ميريه ان (بيروتيت)

الذي مكث زمنا طويلا في السنغال شاهد
(نيطوط) الذي هو النبات المجهز للمقل
عند آديسون وهو آيدولوسيا أفريقانا عند
ريشار

وهو شجر من الفصيلة التريبتينية
وينتج منه صمغ راتينجي وذلك يطل جميع
الاقتراضات التي ذكرت في أصل هذا
الجوهر

والنوع الثاني للمقل الموجود في
المتجر هو النوع الآتي من الهند وهو يوجد
في المرو بسبب ذلك سمى مر الهند
اتحي

هذا النبات هو الذي نعول عليه الآن
بعد اضطراب كلام القدماء فيه ونظن انه
هو المحزوم به الآن

وقال بعض أطباء العرب : المقل عند

الاطلاق يراد به صمغ أي صمغ راتينجي
فان كان الى الحمرة والمرارة فالمقل الازرق
أو الى الصفرة فقل اليهود وكلا النوعين
صمغ شجر كالكندر بأرض شعر وعمان
بمظم جداء ، أو الى غيرة وسواد
فهو الصقلي وكثيراً ما يجلب هذا من
المغرب

(صفاته الطبيعية) يوجد بالمتجر

نوعان من المقل الاول يكون على شكل
دموع أى جبوب مستديرة متراكمة بعضها
على بعض فى حجم البندق ونحوه ولونه احمر
معتم نصف شفاف لزج السطح سهل الكسر
ومكسره شتى قشرى وليس له رائحة
خاصة وان كان فيه بعض عطرية وطعمه
مر ويتكسر فى الفم أكثر من كونه يلين
فيه، ويبقى فيه فضلة كبيرة لينة وهي الجزء
الرائينجى والثانى يكون كتلا حراء مسودة
معتم لامة السطح كأنها مذابة ورائحتها
وطعمها كالسابق وذلك هو الاكثر وجودا
فى بيوت الادوية وكثيراً ما يوجد فيها
أجسام غريبة ملتصقة بها . واذا
حرق المقل انتشرت منه رائحة
مقبولة وبسبب ذلك استعمل تبخيراً فى
آفات الرحم فى التقلصات ونحو
ذلك

وفى ابن البيطار عن ديسقوريدس
ان أجوده ما كان مرأ صافى اللون كأنه
الفراء المتخذ من جلود البقر وباطنه علك
لزوقي سريع الانحلال لا يخالطه شئ من
خشب ولا وسخ واذا بنخر به كان طيب
الرائحة شبيهاً بالاظفار أى اظفار
الطبيب

وقد يوجد منه ما هو اسود وسخ
غليظ كبير الحجم ورائحته كرائحة
الدراسيشعان يؤتى به من بلاد الهند من
البلاد التي يقال لها بأراس شبيه بالرائينج
وقريب من لون الباذنجان وهو ثمان بعد
الجيد فى قوته

وقتل أيضاً عن جالينوس ان المقل
نوعان أحدهما صقل وهو أشد سوداً وألين
من النوع الآخر وقوته مليئة وعمله بهذه
القوة بليغ والآخر غربي أبيض من الاول
وقوته أشد نجفياً

ومن كان من المقل حديثاً رطباً
وبلين اذا عجن باليد فعمله مثل عمل المقل
الصقلي

وكما عتق وحديث فى طعمه مرار
شديد وصار حاراً حريفاً يابساً فقد خرج
عن طبقة اعتدال الادوية المليئة للاورام
الصلبة

وقال (درفول) من المتأخرين المقل
نوعان الاول مقل افريقا وهو كتل او
حبوب مستديرة مخضرة مكسرها وسخ
شمى والرائحة عطرية والطعم حريف
وكثيراً ما يحوى على قطع من الصمغ
البرني

والثاني مقل الهند له شبه عظيم بالمر
ولذا يسمى بالمر الهندي

قال (بوشارداه) ومقل الهند اشد
عطرية وحرارة ومراره ويساغ باسم مر
الهند وذكر (جيبور) للمقل نوعا سماه
بالمغم

ومن العرب من يميزه الى ثلاثة انواع
هندي وعربي وصقلي

(صفاته الكيماوية) هو مركب من
٥٩٠ من الراتينج و٢٩٠ من الصمغ و٣٠
من باصورين و١٢٠ من دهن طيار واجزاء
مفكودة ومغليه في الماء يعطي لونا كخضرة
البحر اى اخضر مبيضا

اما الكحول فيتلون منه بالحرارة وماؤه
المقطر يحتوي على عطريته

(خواصه الدوائية) يقال ان المقل فيه
جميع خواص المر فرأي كثير من المؤلفين
تشابه هذين الجوهرين بحيث يصح ان
يسمى المقل (اميرا اميرافكتا) اى المر
الغير الكامل والآن قل استعمال الاوربيين
له بعد ان كان مشهوراً بكونه مفتحا للسدد
طارداً للسعال مدرا للطعم مضادا للتشنج
قابضا

وعالج به هوفمان كثيرا من قروح

الرثة وغيرها من الاحشاء

وكان مستعملا ايضا من الظاهر كدواء
محلل وذلك هو العلاج الوحيد المستعمل
أحيانا

ويدخل هذا الجوهر في (منرود
بطوس) وحبوب الحنظل ولصوق الحشائش
والدياخلون المصمغ والقصوق الالهي وغير
ذلك

وتوسع اطباء العرب في ذكر خواصه
وتقلوا كلام القدماء فيه وزادوا عليه كثيرا
من تجرباتهم وكانوا يرون ان المقل العربي
يفتت الحمى المتولدة في الكليتين اذا
شرب ويدبر البول ويذهب الرياح القليظة
ويطردھا

وتقلوا عن دبس قوريدس ان قوته
مسخنة ملينة فاذا احتمل أو تبخر به فتح
الرحم المنضم وجذب الجنين وكل رطوبة
واذا شرب منه من به سعال أو نهشة
شيء من الهوام نفع من ذلك كما ينفع من
وجع الجنب والكزاز والرياح . وقد يقع
في اخلاط

وعن الرازي انه ينفع من الطواعين
وعن أبي جريح فيه حدة فينفع الجراحات
اذا خلط بمرهمها ويدمل الخنازير

واذا طلي بالخل علي السعفة أبرأها
وعن حنين وغيره انه يحلل الدم الجامد
والاورام الداخلة شربا بمطبوخ ،
والاورام الخارجة في الاعضاء ضمادا
واذا خلط بالادوية الحادة المسهلة
قع حداثها ونفع من سحج الامعاء
والاضرار بها
وعن ابن سينا ينفع من وجع قسبة
الرئة وأوراما ومن السعال المزمن وينقي
الرحم وينفع من البواسير شربا
وتدخيناً
وقيل ينفع من جميع السموم . واذا
ضمدت به الاورام البلقمية الصلبة حلها
واذا وضع ذلك علي قيلة الماء نفعها في
جميع الاسنان أو علي قيلة اللحم في
العيان خامة ضمها سواء كان معجوناً
برغوة الباقلا أو بلعاب الصائم حتى يصير
كالرهم
واذا سحق وخاط بنخالة القمح
وتكون النخالة ثلاثة أمثاله وطبخ برب
العنب وحرك بشيء من السمن ثم وضع
علي أورام النفاث حلها محجرب
(المقدار للاستعمال) مقدار استعماله
من الباطن من عشر قمحات الي ٤٨

قحة . وبالجملة مقاديره واستعماله كالمر
(تنبيه) يطلق المقل عند العرب علي
ثمر شجر الدوم بل علي الشجر نفسه المخرج
لثمر فيقال لذلك الثمر مقل مكى لكونه
يوجد بمكة
قال ابن واقد المقل المكى ثمر الدوم
وهو ينضج بمكة ويؤكل خارجها مع
اللذة
اما بالاندلس فلا ينضج بل يكون
كثير العفوصة قابيل المائبة خشنا جادعسرا
قابضا يعقل البطن ويقوى المعدة
وليف المقل اذا حرق وغسل به البدن
منع الجرب والحكة وولد القمل
وقال داود يطلق المقل علي شجر
كالنخل فثمره رطباً يسمى النهس ويابساً
الدفل وليفه هو المعروف بالمسد وهذا المقل
المكى يؤكل في المجاعات
المقوس طائر مطوق وهو أيضاً
لقب جريج بن مينا القبطي كبير القبط
علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم
كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الكتاب وهو :
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
ابن عبد الله ورسوله الي المقوس عظيم القبط

قومه بأشد مما كانوا حتي أثم عمرو بن
العاص فتح مصر فكان له يد لا تنكر
في دخول العرب الي مصر

وأما فضل المقوقس ذلك لان
الرومانيسين كانوا يسومون القبط سوء
العذاب ويضطهدونهم لاجل دينهم حتي
قتلوا منهم مرة نحو ثمانمائة الف نسمة
وهي مجزرة من أشنع مجازر التاريخ كما
فصلنا ذلك في قلة (قبط) فليرجع اليها من
شاء.

ومن أراد استقصاء خبر المقوقس
فيراجع تاريخ مصر في كلني (عمرو بن
العاص) و(مصر)

﴿ مَكَّتْ ﴾ بالمكان يمكث مكثاً أقام
به والاسم المكث . و (تمكث) تلبث
﴿ مَكَرَ ﴾ به يمكر مكرأ خدعه .
و (ماكره) خادعه . و (المكثار) الكثير
المكر

﴿ مَكَرَان ﴾ قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان . هي ناحية واسعة
عريضة يغلب عليها المفاوز والضر
والتحيط . من أكبر مدنها (القيرون)
ومدينتها (راسك) ووصفها غيره بأشغالها

سلام على من اتبع الهدى
(أما بعد) فاني أدعوك بدعاية
الاسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك
مرتين ، فان توليت فعليك اثم القبط ،
« يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئاً ولا يتخذ بعضنا أرباباً من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »
فكتب اليه المقوقس :

« بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط
(أما بعد) فقد قرأت كتابك
وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد
علمت أن نبيا بقي وكنت أظن انه يخرج
من الشام

وقد أكرمت رسولك وبعثت لك
بجاريين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة
وأهديت لك بغلة لتركبها »

فتح عمرو بن العاص مصر في زمن
هذا الزعيم وانفق معه على الجزية فأغاظ
ذلك قبصر الرومان وأرسل اليه يوبخه ويسفه
رأيه وبعث الجيوش لمحاربة عمرو بن العاص
فكان يساعده المسلمين علي أعدائهم بالموونة
حتي لا يقهروا فيعود الرومانيون عليه وعلي

علي مدن وقرى وعلى معدن (الفانيز) وهو نوع من الحلى ومنها يحمل الى جميع البلاد واجوده الماسكاني ، والماسكان احدي مدنها . وهذه الولاية غربها كerman . وسجستان شمالها ، والبحر جنوبها

وجاء في القاموس الجغرافي التركي اما بلاد مكوران فهي قسم من بلاد بلوخستان واقع على ساحل خليج عمان يبلغ امتداده من الشرق الى الغرب ٧٨٠ كيلو متراً وهي بلاد جبلية بلعها مشهور ومقر واليها مدينة (كنج)

مكس ← الرجل بمكس مكسا جي مالا فهو (مكاس) و (مكس فلانا) ظله و (ماكسه في اليم) استعطفه الثمن و (ماكسه) شاكسه و (المكس) ما يأخذه المكس

مكس ← قال ياقوت الحموي: هو موضع بأرمينية من ناحية البسفرخان قرب قالقلا

مكسيكا ← هي جمهورية بأمريكا الشمالية ، تحدها بالولايات المتحدة ، وشرقا بالمحيط الاطلنطي (خليج

مكسيكا وبجر اثيلا) ، وجنوبا وغربا بالمحيط الهادي

ارض مكسيكا عبارة عن هضبة واسعة متوسط ارتفاعها (١٥٠٠) متر تقطعها سلاسل من الجبال طويلة تتجه من الشمال انغربي الى الجنوب الشرقي .

وتشتمل تلك الهضبة في وسطها على صحار قاحلة رملية وعدة بحيرات مالحة نصب فيها بعض التهرات وعلى بعض الارضات التي تنشى شمالها . أما وسطها الذي تمتد فيه هضبة (اناهواك) وتعلوها من جهة جنوبها هضبة مكسيكا الى ارتفاع (٢٣٠٠) متر فهي هضبة كثيرة البراكين والجبال الثلجية . وتفصلها عن هضبة امريكا الوسطي سهول برزخ تيوااتيك

واما سواحل مكسيكا فضيقة منحطة كثيرة المستنقعات والبحيرات التي أشهرها بحيرة ترمينوس الكائنة جنوب خليج (كيش)

يمكن تقسيم ارض مكسيكا من حيث جوها الى ثلاثة اقسام (اولا) الاقاليم الباردة او الهضبات العالية وهي محمية خصبة . ولكن فيها جفاف شديد يضر

بنمو المزروعات

(ثانيا) الاقاليم المعتدلة وتشمل

منحدرات الجبال من ارتفاع ١٥٠٠ متر وهي اقاليم خصبة تنتج مثل الاقاليم السابقة مزروعات مختلفة كمزروعات اوربا

(ثالثا) الاقاليم الحارة وتشمل على

السواحل وسفوح الجبال الى ارتفاع ٦٠٠ متراً وهي اقاليم موبوءة كثيرة الحميات وخصوصاً الحمى الصفراء. والسهول الشرقية رطبة ولذلك درجة اثمارها قوية واما السواحل الغربية فجافة يزرع فيها قصب السكر والبن والنبلاء والذرة والفواكه بأنواعها

مساحة المكسيك (١٩٥٠٠٠٠) كيلو

متر مربع وسكانها (١٣٤٤٥٤٦٣) وعدد السكان النسبي أكثر من ٦ في كل كيلومتر مربع

يتألف سكانها من أكثر من

مليون من الجنس الأبيض وهم من فراري الاسبانين الذين زحوا الى تلك البلاد مستعمرين وحكموا في الازمان الغابرة وهو عنصر له سلطة في تلك البلاد ومنه المتولون وفيه أكثر من أربعة

ملايين من الهنود الأمريكيين بعضهم وهم (الاستيك) الذين تهذبوا وتحضروا معظمهم من الزراعين والبعض الآخر لم يزل على حال الوحشية والوثنية وفيها اخلاط من الاجناس الاخرى. وفيه ازنوج كانوا أرقاء وصاروا الآن أحرارا

يدين المكسيكيون بالذهب الكاثوليكي المسيحي ويتكلم معظمهم باللغة الاسبانية ماعدا بعض الهنود فاهم لا يزالون يتكلمون بلغتهم الاصلية

المعارف في المكسيك متأخرة جداً حتي ان أكثر أهلها ليغلب عليهم الجهل وتسود فيهم الخرافات ولكن فيهم فئة متعلمة مهذبة

حكومتها جمهورية تعاهدية مؤلفة

من ٢٧ جمهورية يحكمها رئيس ولها مجلسان مجلس نواب تنتخب أعضاؤه الامة، ومجلس شيوخ تنتخب أعضاؤه الجمهوريات ولكل جمهورية في كل منها عضوان

يجيشها البرى يبلغ عدده وقت السلم ٢٧٠٠٠ الف جندي وفي وقت الحرب يمكن ابلاغه الي نحو مليون جندي ولكن المدار في جمع هذه العدد علي وجود

ويأتي بعدها (جواد الاجارا) عدد
أهلها نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة وهي مشهورة
بعمل الاواني الفخارية والسجاد

وبعدها (فيراكروز) يسكنها نحو
(٣٥٠٠٠) نسمة وهي ميناء على خليج
المكسيك لها علاقة كبيرة مع اوروبارديته
الهواء

وبعقبها (تامبيكو) وهي ميناء على
الخليج المذكور . و (كميش) على الخليج
المسمى باسمها ومنها يصدر كثير من
خشب الصبغة . و (مريدا) وهي مع
سابقته في شبه جزيرة (يوقطان) و
(اكابو) وهي ميناء جيدة الهواء على
المحيط الهادى ومرسى للسفن الذاهبة من
بناما الى سان فرانسيسكو . و (شيهواهيو)
و (موتيري) و (فيكتوريا) و (دروانجو)
و (زاكتيكاس) و (موريليا) و (جاكا) و
(سان كريستوبال) وكلها عواصم لبعض
الجمهوريات

(جغرافيتها الاقتصادية) أرض
المكسيك وان كانت خصبة الا ان
الزراعة فيها منحلة بسبب عدم الامن
وقلة الطرق العامة والسكك الحديدية وقلة

الاساحة والدخائر الحربية والضباط
المتخرجين من المدارس . وأما سفنها الحربية
فقليلة جدا

مالية المكسيك مختلة وهي في عجز
مستمر وأهل البلاد في غاية الفقر ويبلغ إيراد
الحكومة نحو عشرة ملايين جنيه ونفقاتها
تزيد عن ذلك . وتبلغ ديونها أكثر من ١٥
مليوناً من الجنيهات

تنقسم مكسيكا الى ١٧ جمهورية
صغيرة مستقلة في اداراتها الداخلية وعاصمتها
مكسيكو عدد أهلها ٣٥٠٠٠ نسمة وهي
قائمة على هضبة عالية تغشاها
البراكين وهي في موضع جميل فيها
معامل للصابون ومشهورة بصناعة الحلي
والسروج

من أشهر مدن المكسيك (بويلا)
عدد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠ نفس وهي مدينة
محصنة تكثر بها صناعة الاواني
الخزفية

ثم يلي هاتين المدينتين مدينة (جوانا
جواتو) مشهورة بمناجم الفضة التي تعتبر
أغزر مناجم العالم

وبليها مدينة (سان لويز بوتوزي)
كانت مشهورة بغناها بثلث المناجم الفضية

المياه وكثرة المنازعات الاهلية. والصناعة فيها تكاد تكون معدومة

ولكن أخذت المكسيك بعد تكوين جمهوريتها تقدم شيئا فشيئا في زرع فيها الآن القدر والقمح والكاكاو وقصب السكر والتبغ والسحاب

ويكثر فيها اللوز والصبر وخشب الآبنوس وخشب الصباغة وشجر التوت الذي يربي عليه دود القز

حيواناتها الاهلية من الثيران والاعنام كثيرة ويحولها التي استعجلت من قرون من اسبانيا جمة أو ولكن تلك الحيوانات هامة في أقاليمها الشمالية على الحالة الوحشية

جبالها غنية بالمعادن فمنها تستخرج الفضة بكثرة ويكثر فيها الذهب والنحاس والزئبق والفحم الحجري والكبريت والحديد ولكن الاهمال جعل كل هذه الثروة لانزال كامنة في باطن الارض

تجارها الداخلية كاسدة لعدم الامن العام وعدم كفاية الطرق ووعورة الارض وعدم وجود أنهار قابلة للملاحة وقلة خطوطها الحديدية

وتجارها الخارجية قليلة ايضا

ومعظم ما يصدر منها هو الذهب والفضة والجلود وخشب الصباغة وبعض الحاصلات الزراعية

ويرد اليها من الخارج جميع أنواع البضائع وأكثر معاملاتها التجارية مع انجلترا والولايات المتحدة ثم فرنسا والمانيا واسبانيا وكولومبيا

بلغ مقدار ما أنتجته من الفضة في سنة (١٩٩٧) ٩٦٣٧٠ كيلو غراما وبلغ ما أنتجته من الذهب ١١٠٥٤ كيلو غراما

بلغت صادراتها في سنة (١٩٠١) ما قيمته ١١٧٢٢٦٣٢٨ دولارا من الفضة وبلغت صادراتها لانجلترا ١٢٠٣٣٠٧٧ وفرنسا ٢٨٢٤٣٠٣ ولا مانيا ٥٠١٨٤٦٤

ولاسبانيا ١١٨٧٧١٤ فيكون مجموع ذلك ١٤٨٦٥٦٣٥٨ منهم ٩٧١٢٤٤٩٨ قيمة المعادن و ٣١١٤٩١١٠ ثمن المواد النباتية

بلغ عدد السفن التي دخلت موانئها في سنة (١٩٠٠) ١٥٤١ سفينة حولتها ٢٢٤٥١٦٦ طن منها ٨٤١٩١٩ طن أتت من انجلترا

فرنسا تورد للمكسيك المنسوجات الصوفية والمنسوجات والاقشة القطنية

والساعات

(تاريخ المكسيك) لا نعرف شيئا كثيرا عن الحوادث التاريخية التي توالت على المكسيك قبل الفتح الاسبانيولى في القرن الخامس عشر ، وليس لدينامن الاسانيد التاريخية الا ما يرويه أهل البلاد في اقايعصهم وما سلم من المخطوطات من الحريق الذي أمر به أول أسقف المكسيك فانه لكرأته لديانة المكسيكيين أراد حلهم على المسيحية بشي من القهر فأمر باحراق جميع أساطيرهم فضاعت بضائعها جميع معالم تاريخهم

كل الذي يعلم الآن من تاريخ المكسيك ويكاد يكون محققا أنه في أوائل القرن السابع الميلادى نزلت قبيلة التولتيكيين من شمال امريكا الغربى وزلت في جهة أناهواك من بلاد المكسيك فأُسست هناك مملكة زاهرة نشأت فيها مدينة زاهية أشعت نورها على جميع بلاد المكسيك وتعدتها الى ما يجاورها جواتالا والهوندراس وبوكتان

وقد ذهب العلماء اليوم ان التولتيكيين ورثوا جميع مدنات البلاد الامريكية الوسطى قاموا بأعبائها. وكانوا شعبادمث

الاخلاق لا يضحى بالانسان كما كان يفعل المكسيكيون من أهالى البلاد . وقالوا ان ديانتهم كانت تنحصر في تأليه الحوادث الجوية والكواكب . فكان لهم ١٣ إله كبيرا واكثر من ٢٠٠ إله صغير . فكان من بين آلهتهم المشهورين (تلالوك) إله المطر و (كينز الكوالاك) أو الثعبان ذو الريش إله الرياح والعقل . و (هويتزوبوكتلى) إله الزوابع والشمس وكان هذا الاله في الوقت ذاته معتبرا إلهما للحرب عند الارنيكيين

ولقد كان للتولتيكيين قريحة صناعية طبيعية في غاية القوة فهضت لديهم الصناعة نهضة عظيمة فأتجت صناعة الخزف والصباغة وترصيع الجواهر نتائج فخمة . وكانوا يعرفون النسيج والصبغ واحداث زينات غاية في الدقة بواسطة ريش الطيور ، وكانوا على علم تام بحفر الخشب لعمل أشياء منزلية منه تصلح للزينة وكانوا يصنعون المرايا من الاحجار اللامعة أو من المعادن ويستعملون الملاعق والسكاكين الخ وكانوا يستخرجون الاعطار ويتضمنون بها . وكانوا من جهة فن البناء بالمكان الرفيع

وقد عرفوا استعمال الاحجار والاجر
والسمنت والخشب في آن واحد في مبانيهم
وباغوا من الآداب مدى بعيدا جدا
فكانوا براعون قواعدها بدقة وعناية
ولا يعددون الزوجات . وكانوا يحفظون
حوادثهم التاريخية بواسطة رسوم
هيروغليفية أو خيوط ذات ألوان متعددة
يصنعونها بألوان مختلفة ويعقدونها عقدا
متعددة ذات أشكال مختلفة . وكان لهم
مخطوطات على أقشة قطنية وعلى جلود
وعلى ورق عود النند المضموم بعضه الى
بعض . وكانت المعارف الفلكية لديهم
قد بلغت مبلغا عظيما فكانت سنتهم
مقسمة الى ٣٦٥ يوما كانوا يقسمونها الى ١٨
شهرًا عدد أيام كل منها ٢٠ يوما وكانوا
يتمونها في آخر السنة بخمسة أيام اذا كانت
بسيطة وبسنة أيام ان كانت كبيسة وكان
شهرهم مقسما الى أربعة أسابيع عدة أيام
الاسبوع خمسة . وكان القرن عندهم ٥٢
سنة

وكان فن الزراعة عند التولتيكين
معظما غاية التعظيم وكان أكثر زراعتهم
الذرة . وكان لهم أوان وتمائيل وأشياء
أخرى من الفضة والرصاص والقصدير .

وكان لهم معرفة بنحت الاحجار وعمل
التمائيل ولكن لم تخل مصنوعاتهم في هذه
الاشياء من صفات الامم البربرية
وكان نظامهم السياسي حكم الطوائف
فكان لكل طائفة منهم قطعة من الارض
يستغلونها ويعيشون فيها من غير عدوان
على مجاورهم . وكان الابن يرث الاب
في عمله وبالجملة كان المكسيكيون طليعة
الشعوب الامريكية الى المدينة . وكانت
عاصمتهم مدينة (تولا) اوتولكان على بعد
١٥ فرسخا من شمال مدينة مكسيكو العاصمة
الحالية

بقي حكم التولتيكين أربعة قرون ثم
اضمحل بسبب توالي الحروب مع القبائل
المتوحشة النازلة في البلاد بتأثير المجاعات
التي انتابت المكسيك . فاضطرت هذه
الطائفة المتمدة أن تهجر من المكسيك
فانقسمت الى فرقتين فرقة تبعت ساحل
المحيط الاطلانتيقي وأخرى تبعت ساحل
المحيط الهادي حتي زلت امريكا الوسطى
وبركانان وأسست هنالك ممالك زاهرة
المدينة مثل بالينك وأوكسال وغيرهما
وقد بقي من هذه الممالك خرائب غاية في
الفخامة

بعد أن ترك التولتيكيون بلاد المكسيك قام مقامهم فيها بعد قرن من الزمان قبيلة الشيشميك وهم وان كانوا على شيء من المدنية الا أنهم لم يكونوا على مثل حال التولتيكيين وكانوا لا يزالون يعدون من المتبربرين (١١١٧) ونحن الآن نجعل تماما الحوادث التي أدت الى انقراض الشيشميك . فقد قبل أنهم في القرن الثالث عشر هوجوا من الاستيكيين وهؤلاء من القبائل الشمالية وهم وان كانوا على شيء من المدنية الا أنهم كانوا لا يزالون يحفظون بعض صفات المتوحشين كأكل لحوم البشر في احتفالاتهم الدينية فأسسوا سنة (١٣٢٥) مدينة تينوكتينلان التي سميت المكسيكو بعد ذلك بزمان فلما فتح الاسبانيون بلادهم كانوا يدهشون من اسراف هذه القبائل في تضحية البشر لأنهم . فقد كان إله الحرب عندهم يسمى هوتزبلويوبو كئلى فكانوا يضحون له سنويا من أسري حروبهم من ٢٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠ نسمة سنويا . وفي سنة (١٤٨٦) في مذابحة الاحتفال بتأسيس معبد مكسيكو الكبير ذبحوا له ٧٠٠٠٠ انسان من أسراهم

وكانت صورة قتلهم أن يؤتي بالرجل ويلقى على مذبح المهرم فيأتي الكاهن ويشق بطنه ويستخرج قلبه وهو لا يزال يخفق فيهدبه للاله وهو بين يديه ثم يقطع لحم المذبوح ويفرقه على الناس لياكلوه

هذه كانت حالة المكسيك لما جاءها (فرناند كورتز) الاسباني فأحاط لها بستة وخمسين رجلا فقط . قد ترصل بالحيلة والقسوة الى امتلاكها وكان ذلك من سنة (١٥١٩ الى ١٥٢١)

لما استولت اسبانيا على تلك البلاد جعلت همها استخراج معادنها ونقل الثروة منها الى بلادها وجعلت الحكم للرجال الذين كانت ترسلهم ففسدوا بأهل البلاد وعزلوا جميع العاملين منهم واستبدوا بالامر الى سنة (١٨١٠) حيث ثار القس (هيدالغو) وساعده في حركته بعض الضباط من مولدي المكسيك فجمعوا ٤٠٠٠٠ من اهل البلاد فاضطرت اسبانيا لمقابلتهم بالقوة فحدثت حروب هلك فيها أكثر رؤساء الثائرين فلما جاءت سنة (١٨٢١) انضم القائد الاسباني ايتورريد الى الثائرين وأعلن استقلال مكسيكا فلم توافق اسبانيا على هذا الاستقلال الا في

سنة (١٨٣٧). فلما تم الانتخاب من الغلب انتخبوا القائد ايتوريد امبراطورا سنة (١٨٢٢) فلم يلبث الا قليلا حتى ثار عليه الثائرون وطردوه ثم قتلوه

خلفت الجمهورية الامبراطورية وكانت تارة تعاهدية وطورا موحدة فوقعت المكسيك في ثورات داخلية مدة ٤٠ سنة

وفي سنة (١٨٦١) امتنعت المكسيك عن أداء ديونها فاضطرت فرنسا وانجلترا واسبانيا للتدخل ثم حدث بينها شقاق ادي الى رجوع انجلترا واسبانيا وبقيت فرنسا وحدها فحدث بينها وبين (جوارز) الثائر المكسيكي وقائع شديدة . وفي أثناءها ولي على البلاد الارشيدوق مكسيميليان التساوى فترك

الفرنسيون البلاد سنة (١٨٦٧) ولكن الثائر المكسيكي حاصر الارشيدوق مكسيميليان وقبض عليه وقتله رميا بالرصاص . فانتخبه الناس رئيسا للجمهورية ثم انتخبوه ثانية سنة (١٨٧١) ثم مات فجأة سنة (١٨٧٢) خلفه الجنرال مانويل غونزالز فعادت العلاقات السياسية بين المكسيك وبين فرنسا

وذلك سنة (١٨٨٢)

وفي سنة (١٨٨٤) انتخب للجمهورية الجنرال بورفير يودياز ولا تزال أحوال هذه المملكة مضطربة لانستقر على حال

﴿ مكة ﴾ من أشهر مدن العالم كله وهي عاصمة بلاد العرب وفيها البيت العتيق الذي يحج اليه المسلمون من مشارق الارض ومغاربها . وبما أنها بهذه الميزة فقد وجب علينا أن نطيل في وصفها وبيان أحوالها ولا نجد مصدرا جديرا بالاعتماد عليه في ذلك غير ما كتبه الفاضل محمد لبيب بك البقوني في رحلته الحجازية فإنه قد شهد هذه المدينة في الحج وكتب عنها عن عيان ، فرأينا ان نقل هنا ما كتبه بحروفه لجليل قائده قال :

« مكة وتسمى بكة وأم القرى ، مدينة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٣٠ مترا وهي على عرض ٣١ درجة و ٢٨ دقيقة وفي طول ٤٠ دقيقة و ٩ دقائق وتبعد عماريتها الى عهد ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام ، وكان يعيش بنوه في الخيام والمضارب حتى عاد قصي بن كلاب من الشام في القرن الثاني من

المهجرة فبني فيها المساكن والبيوت حول الكعبة ومن ثم أخذت تزيد في عمرانها الى الآن

ثم قال : « وهذه المدينة تمتد من الغرب الى الشرق على مسافة نحو ثلاثة كيلو مترات طولاً وما يقرب من نصف ذلك عرضاً في وادٍ مائل من الشمال الى الجنوب منحصر بين سلسلتي جبال تكاد ان تتصلان ببعضهما من جهة الشرق والغرب والجنوب أعني على أبواب مكة الثلاثة ولذا لا يشاهد أبنيها القادم عليها الا وهو علي أبوابها والسلسلة الشمالية منها تتركب من جبل الفاج (الفلق) غرباً ثم جبل قيقعان ثم جبل الهندي ثم جبل لعلع ثم جبل كداء (بفتح أوله ومد آخره) وهو في أعلى مكة ومن جهته دخل رسول الله البلد حين الفتح أما الجنوبية فانها تتركب من جبل أبي حديدة غرباً يتلوها جبلاً كُودي (بضم أوله والفاء لين في آخره) وكُدَيْ (بالتصغير) بانحراف الى الجواب ثم جبل أبي قيس الى شرقيها ثم جبل خندمة وكل سفوح هذه الجبال من الحرم تراها عامرة بالبيوت والمساكن

التي تدرج عليها الى قلب الوادي ويبان عددها نحو سبعة آلاف منها الكبير والصغير يمتد فيها من الحج ٢٠٠٠٠٠ نفس على الاقل . واذا كان الحج بالجمعة كان الناس اضعاف ذلك ومساكنها على شبه مساكن جدة ويكثر فيها ما يسمونه بالادوار المسروقة ولا حوش لها في الغالب الا ما كان لعظائنها وكبرائها وأعظم مساكنها بالقرارة وأحسن موقع في مكة شعب جباد لارتفاعه وسعة طريقه ومساكنه وفيه بيوت كثيرة جميلة على الطراز التركي يسكنها موظفو الولاية من الاتراك وفيه دار عظيمة للشريف عبد المطاب وداران عظيمتان للسيد محمد السقاف الذي له أملاك واسعة في مكة والمدينة ومع ذلك فليس بمكة علي قدم عهدها بالحضارة ومعظم مكاتها في نفوس الناس من زمان بعيد جداً شيء يذكر من جهة العمارات القديمة مما هو موجود بكثرة بمصر والشام اللهم الا بيت الشريف ناصر باشا الذي هو في فخامة المنظر وجمال الصناعة العربية بمكان عظيم ويصح ان يكون احسن بيت في مكة

« وضمن هذه المساكن بعض الدور

القديمة فترى دار ابن عباس في المسعى
على يمين السالك الى المروة وفي الشرق
الشمالى الحرم آثار دار أبي سفيان المشهورة
في الجاهلية والاسلام . وهى مهدمة لا
عناية للقوم بها . ولو لاحظوا أن النبي صلى
الله عليه وسلم جعل لها يوم الفتح شأنا كبيرا
حيث جعلها حراما محترما كل من دخلها من
المشركين كان آمنا لكان المجلس البلدي
بمكة أعارها شيئا من عنايته

• والحرم الشريف بين هذه البيوت
ماثل الى الجهة الجنوبية مما يلي
جبل أبي قبيس . وفي هذه الجهة دار
الخيزران يتلوها شرقا شعب بنى هاشم
وبسوه شعب على ثم شعب المولد ثم
شعب بني عامر . وفي هذه الجهة كانت
مسكن بني عبد المطلب في الجاهلية
وفى الآن كثير من الاشراف أما باقي
قرىش فكانوا في الجهة الاخرى من الحرم
خصوصا جهة الشمال ومن دونهم باقي أهالى
مكة

• ويتوسط مكة طريق يقطعها من
الغرب الى الشرق وهو اكبر شوارعها
ويختلف اسمه باختلاف الجهات التي يمر
عليها . فاذا ابتدا غربا من جرجول

يسمى حارة الباب ، ثم الشبكة حتى اذا
وصل الى الحرم من جهة الشمال سمى الشامية
فاذا انعطف الى الجنوب على يمين الحرم
يسمى السوق الصغير ثم جباد وفيه البوستان
والتلغراف والتكية المصرية ودار الحكومة
العثمانية ويسمون بها بالحديدة والى جوارها
ادارة الصحة وقشلاق الطوبخية والمطبعة
الاميرية ، فاذا وصل الى الصفا
سمى المسعى ثم القشيشية ثم سوق الليل ثم
الغزة ومنها الى باب مكة الشرقي أبواب
المعلي . أما الشوارع التي في شمال الحرم فهي
الشامية وفيها سوق المدينة والقرارة والنفا
والسليمانية والجدرية والبراضية .
وليس بمكة على كبرها ميادين
عمومية اللهم الا صحن المسجد
الحرام الذي بسعته يؤدى وظيفة الميادين
الكبرى . وهذه الطرق تختلف سعتها من
مترين الى خمسة عشر مترا وتراها في زمن
الحج غاية في الوساخة والقذارة مما يوجب
على المجلس البلدي في مكة ان
يعتنى بنظافتها خصوصا في مدة الموسم مع
عدم اهماله أمر النور لئلا خدمة للدين
والانسانية وفي مدة الموسم يري
أهل البلاد لاسيما الاعراب يضعون

دائما سنادتين من القطن في فتحتي	وقد اعتاد الشوام والمغاربة سكني
مناخرهم بعد أن يغمروها بدهن المر	الجهة الشمالية من مكة زمن الموسم ،
ويسمونهما الصمايم ويربطونهما بخيط	والافغان والسليمانية (أهالي قندهار) في
يعقونه في رقبتهم حتي اذا آنسوا عدم	الجهة الشمالية الشرقية ، والهنود والجاوة
وجود قدارة رفوها وأرسلوها على	في الجهة الشمالية الغربية ، واليمن
صدورهم ، وهم لو علموا ان هذه السدادة	والتركستان والصاغستان في المسفلة ،
ضررها اكبر من نفعها لابطالوا استعمالها	والعجم في شعب علي ، وما سوى ذلك
لان وظيفة الخياشيم انما هي لتنقية الهواء	في وسط المدينة. وأهالي مكة يبلغ عددهم
من الادران قدسوقه الي الرئين نقياً. ولو	١٥٠ الف شخص منهم خمسون الفا من
دخل الهواء الفاسد الي الرئين من طريق	الاهالي والباقون من الاغراب كما تراه في
القم فانه يدخل اليها بما فيه من المادة	الجدول الآتي
الغربية فيصل معها بالدم وهناك يكون	الف
تأثيره الضار والعياذ بالله . أما الطبقة	٥٠ أهالي
الراقية وخصوصاً من الاغراب فانهم	٢٥ أعراب وغالبهم حجازيون
يضعون طرف صناديقهم (كوفيتهم) على	ويمنون وحضارم من سكان
فهم وأنفهم ويثبتونها في عمائمهم أو عقالم	حضرموت
اتقاء البرد او الروائح الكريهة	٢٠ بخاريون
ويقصد مكة زمن الحج انواع	١٢ هنود
اتعالم الاسلامي من جميع الاطراف المسكونة	١٥ جاوة
تقرى بها الازياء المتباينة والسحن المختلفة	١٠ سليمانية وأفغان
حتي ليصدر بها ان تسمى بالعرض	٥ شوام
الاسلامي ولقد رأيت فيها رجلا يابانيا	٥ مغاربة
من كبار قواد اليابان قد أسلم وقدم اليها	٨ أجناس مختلفة
لتأدية فريضة الحج	١٥٠ المجموع

طبيعة الحضارة فلم يطلق ماتكلفه في
حضرتك

وقد وصل هذا الخلط الى أزيائهم
التي تراها مجموعة مختلطة من أزياء البلاد
الاسلامية : عمامة هندية وقفطان مصرى
وجبة شامية ومنطقة تركية فيها خنجر تراه
علي الحصص في حزام لاشراف مفضضا
او مذهبا. بشكل جميل جداً وكثيراً ما
يكون مرصعا بالاحجار الكريمة . ومع
هذا فقد ترى الرجل الصانع الفقير يلبس
القميص على ياقته الظرافة المشغولة
بالحرير وعلي رجل سراويله شئ يشبه
الركامة وهو حافي الرجل (مثلاً) . غير
أنك لا تلاحظ ذلك في طبقة الاشراف
التي ترفعت عن هذا الخلط فلم يدخل في
مادتهم غريب ولا يتغلب عليهم خلق
جديد، بل خلقهم هو بعينه العربي البحت
الذي ورثوه عن اجدادهم وألفوه بما فطروا
عليه من كريم العنصر وذكاء الهند .
وعلي العموم فأخلاق اهل مكة غاية في
الكمال وخصوصاً في الطبقة العالية منهم
رضي الله عنهم ولا يؤخذ علي مجموعهم خسة
بعض السوقه فيهم
والذي يؤسف له أن هذا الخلط

واغلب هؤلاء الاغراب يشتغلون
بالامور المالية وخصوصاً التجارية لذلك
نبه أمرهم وأصبحت مالية البلاد في أيديهم
وانا نذكر لك بعض البيوت القديمة التي
توطنت منهم في مكة من زمن بعيد وفيها
كثير من اشتهر بالوجاهة والثروة
(ثم ذكر المؤلف اسماء بيوت كثيرة
من الهنود والجاويين والبخاريين
والحضارم والشوام والترك والمصريين ممن
سكنوا مكة واثروا بها ثم قال) :
ومن اختلاط هذه الاجناس
بعضهم ببعض بالمصاهرة او المعاشرة صار
سواد اهل مكة خليطاً في خلقهم ، خليطاً
في خلقهم . قرام قد جمعوا الى طبائعهم
وداعة الاناضولي وعظمة التركي واستكانة
الجاوي وكبرياء الفارسي ولين المصري
وصلابة الشركسي وشكون الصيني وحدة
المغربي وبساطة الهندي ومكر البنجي وحركة
السوري وكسل الزنجي ولون الحبشي . بل
ترام جمعوا بين رفة الحضارة وقشف
البداءة فبينما الرجل منهم قد آنسك برقة
حديثه معك وضعته بين يديك ، اذا
هو قد استوحش منك واغلظ في كلامه
حتي كأن طبيعة البداءة تغلبت فيه على

وصل الى لغتهم قراهم يتكلمون في الغالب
 بلغة يكثر فيها الحشو من كلمات عربية
 مشوهة أو فارسية أو تركية أو غيرها
 وهم يننون المضاف فيقولون في هذا حق
 فلان مثلا (هذا حق فلان) مع ابدال
 القاف جيا مصرية ومنهم من يمد الحرف
 المنون فيقول (هذا حقوق فلان) أو
 يؤث لفظه فيقول (حقة فلان) ولا
 يحدفون النون من الفعل في صيغة الامر
 للجميع فيقولون هيا صلوا واركبوا
 بدل صلوا واركبوا . ويستعملون الترخيم
 في غير المنادى فيقولون (قم لعنا) أي قم
 لعندنا : ويقولون في الابل البيل بكسر
 الباء وفي الجبل البيل بفتحها . ويقولون
 كميننا أي كلنا (خلصنا) ويقولون
 (وصايتي) في وامصيتي . و (الامن) في اليمن
 وما يكثر سماعه منهم قولهم . (دحين)
 في هذا الحين . و (ازم فلان) . في ادع
 فلانا . ويعبرون عن الرجل بلفظ (زله)
 ويجمعون الرجل علي أوادم . ويقولون
 (زكته) أي اضربه . و (قل كذا) أي
 أعمل كذا . ويقولون ايض
 للاستحسان . و (سنع) في منع أو
 أقن . و (انجيمص) يعني اجلس . و

(فصيح حذاك) أي اخام فعالك .
 ويقولون (مشلح) للعباءة . و (شاية)
 للقفطان . و (اصرح) اجر . و (الودن)
 للفدان من الارض . و (الصادة)
 للكوفية . و (رككن عليه) أي أكد
 عليه و (زل) بمعنى مر . و (اندر) بمعنى
 اخرج . و (الا) بمعنى نعم . و (اغد)
 في رح . ويستعملون قولهم (أشكل)
 لأقل التفضيل من الحسن فيقولون هذا
 الشيء أشكل من هذا ، يعني أحسن
 منه . ويستعملونها أحيانا للكثرة فيقولون
 (هذا أشكل من هذا) يعني أكثر .
 ويسمون الارلاد بالزورة فيقولون
 (زورة فلان أو بزرا فلان) أي أولاده
 ويستعملون لفظ (هرّج) في معنى كلم
 فيقولون (ماهرجه) أي ماكلته ويستعملون
 لفظ (صاغن) التركية للاحترام . التنبيه .
 و (قريوز) للبطيخ ويستعملون غير
 ذلك كثيرا من الكلمات التركية والفارسية
 مثل (روشن) للشباك ويقولون عن حياض
 مجري عين زيدة (بازان) وهو اسم لرجل
 أعجمي قام بمجارة هذه الحياض وان
 كان تبادر لذهني لأول وهلة انه لفظ
 فرنسي

ظننته انه من وضع بعض المهندسين الاراك الذين كانوا يعملون في اصلاح هذه العين . كما استعملوا بعد ذلك من هذه اللغة ألفاظا كثيرة في المدينة المنورة بعد وصول السكة الحديدية اليها فيقولون البيايت تذكرة السكة الحديدية و (استاسيون) للمحطة وثماندير للسكة الحديدية والفاجون لآرية و البرسونيل للمستخدمين وهكذا من الالفاظ التي لم يسمح الوقت لاستقصائها وهذا كله مع كثرة اغلاطهم النحوية وعدم مراعاة القواعد الصحيحة التي لا يهتمون بها في تقويم أسنتهم أو أعلامهم واني بينما كنت محزونا لتأخر اللغة العربية في مشرق أنوارها ومظهر اعجازها اذ عثرت علي ترجمة فرنساوية لكتاب عمرو ابن العاص الذي أرسله الى عمر بن الخطاب لما استولى على مصر يصفها له فيه ويشرح له السياسة التي سيتخذها فيها وقد نشر هذه الترجمة الكاتب الفرنسي الشهير المسيو أوكتاف أوزان في جريدة الفيجارو الفرنسية الشهيرة وقتلتها عنها برمته جريدة البروجريه الفرنسية المصرية مع التعليقات التي علقها عليه

المسيو أوزان والتي وصف فيها هذا الكتاب بأنه من أكثر آيات البلاغة في كل لغات العالم ، وقال عنه أنه من الفرائد في ايجازه واعجازه واقترح وجوب تدريسه في جميع مدارس المسكونة حتي يتعلموا منه مع قوة الوصف ومتانة التعبير صحة الحكم على الاشياء وكيفية تنظيم الملك وسياسة الاستعمار . وانا اذا أسفنا شديد الاسف على ضياع هذه اللغة من الوسط الذي لا تزال فيه هذه العترة الشريفة القرشية التي نزل بلغتها القرآن وصار معجزة الاسلام بفصاحته وبلاغته وكتب بها ابن العاص هذا الكتاب وهو في بداوته وعلى نشأته الاولى ، هذا الكتاب الذي بعثته من أدراجه مدينة العصر العشرين من دقار الغابرين وأعطته ما يليق به من التجلية والاحترام فقد يجب علينا أن نفتخر بأن كتاب ابن العاص بقي في مصر ملازما لذلك الوصف الطيب الذي وصفها به عمرو من ثلاثة عشر قرنا ولا يزال قائما بها الى الآن بل والى آخر الزمان . وقد أثرت بلاغته في المصريين الذين هم والحمد لله الآن في مقدمة الناطقين بالضاد حتي لكأنني بمصر في أيامنا هذه وقد

وانتقلت اليهم فصاحة الخطباء. ومثانة الكتاب وبلاغه الشعراء. في عصر الحضارة الاسلامية، وعسى ان يكون هذا خير قال او قال خير لبنيتها يكون لهم من ورائه ان شاء الله شأن كبير ومقام خطير

وغالب اهل مكة يتكلمون بالتركية ومن المطوفين من يتكلم بلغات مختلفة كالهندية والاوردية والجاوية والفارسية والصينية. اما اهل البادية فلهتهم عربية صرفة لانكاد نفهمها اذا سمعناهم يتكلمون بها ولكل قوم منهم لغة مخصوصة تختلف في لفظها باختلاف القبائل فمنهم من يقاب القاف زابا فيقول زربة في قرية. وعتية قلب الكاف سينا فيقولون سواسب في كواكب و سليب في كليب وسبد في كبد.

اما بنو شيبان فينطقون بالكاف جيا فارسية معطشة فيقولون جواجب وجليب. وهم كذلك يقلبون القاف جيا فارسية فيقولون في قرية جرية وهكذا. والعرب لا ينطقون بالقاف بل يلفظونها جيا مصرية. ومنهم من يقلب الهم باء كقولهم بككة في مكة

ومنهم من ينقلب الاء. فاء فيقولون (فم) في ثم. ومنهم من يغير الحركات في الكلمة كقول الحجازيين (الحج) وقول نجد الحج وهكذا. وعلي كل حال فلا يزال في عرب اليوم اثر ما كان في لغاتهم القديمة من الكشكشة والكسكة والعنفة والمحمحة والجمعجة والاستنطاء والطمطمانية والوهم مما هو مشروح بكتاب معجزات العرب لحقفي بك ناصف المصري (انظر كلمة عرب من هذا القاموس)

واهل مكة كلهم مسلمون ولا يدخلها غير مسلم من السنة التاسعة للهجرة التي نزلت فيها الآية الشريفة يا ايها الذين آمنوا ان المشركين نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكان على ينادى في الموسم الذي اعقب نزول الآية الشريفة بقوله :

(ألا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك) وكان المراد بذلك منع المشركين من الحج وعدم دخولهم البلد التي بها تتم مناسكهم لانهم مع ما كانوا عليه من سوء الضمير وخبث الطوية كانوا يلغون بذور الشقاق والغلي بين قبائل العرب

واهل مكة كلهم مسلمون ولا يدخلها غير مسلم من السنة التاسعة للهجرة التي نزلت فيها الآية الشريفة يا ايها الذين آمنوا ان المشركين نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكان على ينادى في الموسم الذي اعقب نزول الآية الشريفة بقوله :

(ألا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك) وكان المراد بذلك منع المشركين من الحج وعدم دخولهم البلد التي بها تتم مناسكهم لانهم مع ما كانوا عليه من سوء الضمير وخبث الطوية كانوا يلغون بذور الشقاق والغلي بين قبائل العرب

المسلمين ويوغرون صدورهم بقصد التفرقة التي يكون من ورائها الطعن فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب في اطراف الجزيرة بعد عشرة ايام من بيعه ابي بكر وذلك بتأثير المشركين منهم حتي بلغ من امر هؤلاء ان ادعي النبوة منهم طليحة في الشمال ولبيعة في اليمن ومسيلمة الكذاب مع سجاح في اليمامة شرق بلاد العرب وقام غيرهم في الدعوة لنفسه في وسط البلاد هناك استنفر ابو بكر المسلمين الى قتال اهل الردة . وبعث اليهم بأحد عشر لواء وامرهم ان يحاربوهم وان لا يقبلوا منهم غير الاسلام فساروا وابلوا في قتالهم بلاد حسنا وخصوصا جيش خالد بن الوليد الذي كان له الفضل الاكبر في رجوع الناس الى الاسلام

وبعد وفاة ابي بكر سار عمر علي طريقته في تطهير بلاد العرب من كان على غير دين الاسلام لانهم اهل البلاد الذين بهم عزها ولهم يكون خيرها او شرها وبهم تكون سعادتها او شقاوتها وسار على سنته من اتي بعده من الخلفاء الي اليوم . لذلك تري الان اهل الحرمين

انفسهم يبالغون في مراقبة الاجانب الذين يفدون الى بلادهم فلا يتعدى ينبع وجدة وصنعاء جنوبا ومحطة العلاء شمالا احد من الاجانب بالمرة وان فعل فاما هو مورط بنفسه الي حتفه من اهل البلاد ولذلك فان الاجانب من عمال السكة الحديدية الحجازية ما كانوا يفادرون المحطة لجهة الجنوب ولو لضرورة

اما افراد الفرنجة الذين قصدوا مكة والمدينة في ازمة مختلفة وكتبوا عنها ما كتبوا علي حسب نزعاتهم سياسية او دينية او عمرانية او جغرافية انما كانوا يتزبون بزي المسلمين بعد ان يعرفوا اللغة العربية ويدعون انهم على الدين الاسلامي ونخص بالذكر منهم بوركات السويسري وبرتون الانجليزي وهو جرنج الهولاندي وكور تلمون الفرنسي واوهم هو اسبقهم الى التوريط بنفسه في بلاد العرب وبوركات سويسري الجنس لوزني المولد وفد الى مصر ودخل الازهر بعد ان ادعي الاسلامية وسمي نفسه ابراهيم المهدي وتعلم فيها العربية ثم سافر الي بلاد العرب واقام بها نحو سبع سنين وكتب

عنها كذا به الذي هو احسن ما كتبه
الفرنجية فيها خصوصاً وصفه بلاد العرب
وقبائلها ومات في مصر علي زيه الاسلامي
ودفن في قراة باب الفتوح بجوار قبعة
الشيخ يونس ولا يزال قبره موجوداً بها
ومكتوباً علي شاهد تربته هذه العبارة
(هو الباقي)

(هذا قبر المرحوم الي رحمة الله)
(تعالي الشيخ حاج ابراهيم المهدي)
(ابن عبد الله يوركر اللوزاني تاريخ)
(ولادته ١٠ محرم سنة (١١٩٩) وتاريخ)
(وفاته الي رحمة الله بمصر المحروسة في)
(٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٣٢)

ومن عوائد اشراف مكة ان
كبراءهم يرسلون اولادهم وهم في نعومة
أظفارهم الي البادية وخصوصاً الي قبيلة
عدوان التي توجد في شرق الطائف وهي
قرية من سعد التي رضع فيها رسول الله
صلي الله عليه وسلم فينشأون فيها علي البداوة
التامة مع الامية العسرة حتي اذا ترعرعوا
عادوا الي مكة وقد تعلموا بعض لغات
القبائل وحفظوا من أشعارهم وأخذوا من
عقائدهم وطبائعهم وأحسن ما تراه فيهم
الفروسية والحرية في القول والفعل وهذه

ومن عادة شريف مكة أن يجلس
للحكم في دار الامارة كل يوم من الساعة
الخامسة نهائياً الي قبيل العصر فتعرض
عليه المسائل الهامة وهناك يستعد الي
التوجه الي الحرم في ركبة بسيطة فيصلي
العصر وكثيراً ما يجلس بالحرم حتي يصلي
المغرب ثم يعود الي قصره فيتناول العشاء
مع من يريد من بنيه وخاصته وضيوفه
ومن عاداته انه يجلس صباح يوم
الجمعة في ادارة الامارة للمقابلات فيفد عليه
الوالي وكبار الموظفين ثم أعيان مكة
ووجوهها وبعد السلام عليه يذهبون الي
السلام علي الوالي ومن عاداته أن يصلي
الجمعة في الحرم حتي اذا كان في الطائف
ينزل منها في موكبه فيصلي فيه وبعد
العصر يعود الي مصيفه
ومن عادة أهل مكة التأني في

المأكّل والمشرب واللباس وتكثر في لباسهم
الالوان الزاهية الباهية وخصوصا الاحمر
والازرق والوردي . وترى في مساكنهم
كثير أمن أدوات الزخرف والزينة والرياش
الثمينة وخصوصا البسط العجيبة النادرة
المثال

ومن عاداتهم تقديم الشاي في أى
وقت تحية للقدام عليهم وأقامة المآدب في
حفلة يسمونها قليلة (لعلها آتية من
القبيلة) ويتفاخرون بكثرة صنوف
الطعام المتغايرة في شكلها وطعمها وليس
لاطعمتهم نظام مخصوص فمنها الهندي
والعربي والشامى والمصري والتركي ويقعد
المدعوون في هذه الولائم على سباط يمد
في الارض وتقدم اليهم الالوان واحد بعد
آخر . وبعد فراغهم من الطعام يجاسون
للسهر أو سماع بعض الاغاني وآلات
الطرب كالعود أو اتمانون أو الرباب ثم
يفصرفون وغالبا تتكون هذه الحلاوة
في ضواحي مكة كالزاهر والشهداء وهناك
يبكرون اليها ويقضون يومهم في سرور
وحبور وألعاب رياضية كالمسابقة بالجرى
او لعب الكرة او الترد او الشطرنج مثلا
ولا هل كل حارة من حارات مكة عادة

مع أميرها ذلك أن يجتمعوا ويدعو
الشريف الى وليمة يقيمونها له كل سنة في
أحد مثغزها تها خارج مكة فإذا قبل منهم
ذلك عين يوم الوليمة فيه يذهب مع خاصته
الذين يدعوم للتوجه معه في موكب فخم
تجري أمامه خيالة الاعراب والبيشة

والناس يهتفون له بقولهم - دائما
(يعيش) حتى اذا وصل مكان الدعوة
جالس مع من أراد في وقت الغداء تمد
الموائد على النظام الافرنجى والعربي
ويجلس الشريف ويدعو خاصته للاكل
معه . وبعد الطعام تلعب الاعراب بالعباب
الفروسية تارة بالخناجر وأخرى بالسيوف
الى آخر النهار . وبعد فترة من الليل يعود
الشريف في موكبه الى مكة

ومن عوائد أهل مكة أنهم يأكلون
مرتين في اليوم ، واحدة في نحو الساعة
التاسعة صباحا والاخرى بعد صلاة
العصر وهم يميلون الى الابهة والنفخنة
كثيراً ويقعد صغیرم كبيرم في التظاهر
بالكرم والشجاعة خصوصاً في شهر رمضان
وقد كانوا يفطرون في الحرم بعد صلاة
المغرب فيمدون فيه الموائد هنا وهناك
لا سيما في زمن الحر ولكن الشريف

عن الرفيق أطل هذه العادة (وخيراً فعل) لان فضلات الاكل كانت توضع للمسجد فتكثر فيه الحشرات والقطاط وغيرها . ومن عوائد كثير منهم أنهم ينسوطون وجنات صبيانهم ثلاث شرط في كل جهة ونساؤهم يدخلن بالارجيله والزاريشوفين كثير او بعضهن يخرجن الى الاسواق بلاء واسعة سوداء في الغالب وبقع كثيف فيه ثياب صغيران فيما يقابل العينين وفي أرجلهن أخفاف ضخمة لونها اصفر غالباً

« وأفرأحهم وماآتهم غاية في البساطة ومن عوائدهم في زواجهم آتهم يدعون الامل والحبين نساء ورجالا فتأتي الرجال ويجلسون في الاماكن المعدة لهم خارج البيت ووقت العشاء يمد لهم سباط مستطيل يجلسون عليه جميعاً مرة واحدة فيأكلون ثم ينصرفون . أما النساء فيدخلن البيت فيجعلن على باب قاعة الجلوس قصعة كبيرة مملوءة بمعجون الحناء فتخني المرأة يدا من يديها ثم تدخل الى المكان وبعد السلام تجلس على هذا الحال مع باقي النسوة ولا يزكن يتجاذبن أطراف الحديث الى منتصف الليل

وهناك يزفن العروس الى بعلها ثم يمدن الى يوتهن بعد أن يضعن في عنقها عقوداً كثيرة من زهر الفل أو من زهر التفاح وهو في قدر البندق
« أما ماآتهم فعند موت الميت تصرخ امرأة من أقرب النساء اليه صرخة واحدة او صرختين اعلاناً بالمصيبة فتوافد عليها النساء فيجعلن قصعة الحناء بجوار قاعة الجلوس فتخني كل واحدة منهن يدا من يديها ثم يدخلن القاعة وبعد أن يعزبن صاحبة الفقيد بكلمات قليلة يجلسن ويأخذن في الحديث في شؤون مختلفة ثم ينصرفن أما الميت فيأخذه بعض أقاربه ويدفونه بغير احتفال كبير وبعد دفنه يتوارد الرجال على أهله فيعزونهن وينصرفون لوقتهم . ومن عوائدهم أنهم يحتفلون احتفالاً كبيراً بنحتم أولادهم للقرآن الكريم ويسبرون بهم بركب عظيم في طرق مكة ويحتفلون في منتصف شهر صفر بمولد السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند مدفنها بالزاهر على مسافة نحو سبعة كيلو مترات من مكة على طريق المدينة فينصبون خيامهم في تلك الصحراء ويتفاخرون بكثرة

الطعام والشراب ويحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ويعبرون عن المولد بالجول فيقولون حول ميمونة وحول النبي في شهر رجب يحتفلون بزيارتهم للمدينة المنورة

ومن عاداتهم الاصطياف في الطائف ويرتفع عن سطح البحر بمسافة ١٥٥٠ مترا والهدى فوق جبال كرا وترتفع عن سطح البحر بمسافة ١٧٦٠ مترا وفيه جنان كثيرة تجري من تحتها الانهار فيها ما يشتهون من اثمار وأزهار وأشهر مصيف في الطائف يسمى شبرا وهو لاشراف ذي عون أنشأه الشريف عبد الله باشا وسماه باسم شبرا مصر ثم حدثت المنة وهي لقوى غالب وهي أحسن حدائق الطائف ومشهورة بنحوها وعنبها وماؤها أعذب مياه تلك الجهة. وللطائف طريقان طريق القافلة ويبعد عن مكة بنحو ٦٦ ساعة وطريق البغال علي جبل كرا وهو علي نحو نصف هذه المسافة. ومدينة الطائف مشهورة بطيب هوائها وليس أحسن منها الا جبل الهدي الذي يبعد عنها بنحو ثلاث ساعات الى مكة وأهله مشهورون بجمال خلقهم ونعمه

بشرتهم وينسبون ذلك الى شربهم من نهر هناك يسونه المصل يبالغون في حلاوة طعمه. وفي الطائف قبر السيدين الطاهر والطيب ولدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر سيدنا عبد الله بن العباس ويقصده الحاميون لزيارته قبل الموسم وله على الخصوص عديم احترام كبير وكان بها زمن الجاهلية معبد اللات والعزي وكانت تدين بهما تقيف وغيرهما من القبائل المجاورة للطائف، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم في أول نبوته وطلب منهم نصرته فأبوا عليه ذلك « ويتخلف عن الحج كثير من أهل مكة ويقيمون فيها للمحافظة على دورهم من القصوص الذين يكترون في هذه الآونة فيقطعون ليلهم سحرا بين اطلاق بنادقهم من كل الجهات اعلانا بأنهم يفظون لكل من قصدم بسو.

ويوجد بمكة وخارجها مزارات كثيرة منها مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد علي ومولد فاطمة ودار الخيزران

« أما مولد النبي صلى الله عليه وسلم فهو في شعب بنى عامر أو شعب المولد وهو

مكان قد ارتفع الطريق عنه بنحو متر ونصف وينزل اليه بواسطة درجات من الحجر توصل الى باب يفتح الى الشمال يدخل منه الى فناء يبلغ طوله نحو اثني عشر مترا وعرضه ستة أمتار وفي جداره الأيمن (الغربي) باب يدخل منه الى قبة في وسطها (يميل الى الخلف الغربي) مقصورة من الخشب داخلها رخامة قد تقرر جوفها لتعيين مولد السيد الرسول عليه الصلاة والسلام وهذه القبة والفناء الذي خارجها لا يزيد مسطحها عن ثمانين مترا مربعا . وهما يكونان الدار التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السيد الرسول وهب هذه الدار لعقيل بن أبي طالب فباعها ولده لمحمد بن يوسف الثقفي (أخي الحجاج) فلما بني داره المشهورة بدار ابن يوسف وكانت بجوارها أدخلها فيها حتي اشترتها الخيزران أم الرشيد وفصلتها وبنتها علي ما كانت عليه وجعلتها مسجدا وهي باقية كذلك الى يومنا هذا

د يقرب من مولد النبي صلى الله عليه وسلم مولد سيدنا علي رضي الله عنه وهو كشكل سابقه الا أنه اصغر منه

د أما مولد السيدة فاطمة ففي درب الحجر وهو دار خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت جميع أولادها منه . وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم كان يعمل في تجارتها الى الشام ثم اختارته لنفسها لما كان عليه صلى الله عليه وسلم من كمال الصفات وصفات الكمال فتزوجها في سنة ٢٨ أعني قبل بعثته بخمس عشرة سنة وماتت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بأربع سنين وهي في الرابعة والستين من عمرها

د وهذه الدار قد ارتفع عنها الطريق أيضا فينزل اليها بجملة درجات توصل الى طرقة علي يسارها شبه مصطبة مرتفعة عن الارض بنحو ثلاثين سنتيمترا مسطحها نحو عشرة أمتار طولها في أربعة عرضها وفيها كتاب يقرأ فيه الصبيان القرآن الكريم وعلي يمينها باب صغير يصعد اليه بدرجتين يدخل منه الى طرقة ضيقة عرضها نحو مترين وفيها ثلاثة أبواب الذي علي اليسار لقرعة صغيرة يبلغ مسطحها ثلاثة أمتار طولها في أقل منها عرضا وهذا المكان كان معدا لعبادته صلى الله عليه وسلم وقد كان ينزل الوحي

عليه . وعلي بين الداخل اليه مكان منخفض عن الارض يقولون انه كان محل وضوئه عليه الصلاة والسلام .
والباب الذي في قبالة الداخل الي الطرقة يفتح على مكة واسم يبلغ طوله نحو ستة أمتار في عرض أربعة وهو المكان الذي كان يسكنه صلى الله عليه وسلم مع زوجته خديجة رضى الله عنها . أما الباب الذي على اليمين فهو لفرقة مستطيلة عرضها نحو أربعة أمتار في طول نحو سبعة أمتار ونصف وفي وسطها مقصورة صغيرة أقيمت على المكان الذي ولدت فيه السيدة فاطمة رضى الله عنها وفي جدار هذه الفرقة الشرقي رف موضوع عليه قطعة من رحي قديمة يقولون انها من رحي السيدة فاطمة التي كانت تستعملها في حياتها . وعلي طول هذا المسكن والطارقة الخارجة والمصطبة من جهة الشمال فضاء مرتفع بنحو متر ونصف يبلغ طوله نحو ستة عشر مترا وعرضه نحو سبعة أمتار وأظن انه المكان الذي كانت السيدة خديجة تخزن فيه تجارتها

« وهذه الدار كانت مقراً له صلى الله عليه وسلم ومحل إقامته في مكة ومبعثه

إلى الخلق كافة اذا أنعمت بها نظرك وأمنعت بها فكرك لا تراها الا البساطة بنفسها . دار تحتوي على أربع غرف ثلاث داخلية منها واحدة لبناته والثانية له ولزوجته، والثالثة له ولربها والرابعة بمعزل عنها له ولعوم الناس بإله ما هذا الترتيب الجليل وما هذا النظام البديع ؟ بل ماهذه الآداب الكبري والكمالات الحوية العظمى التي صيغت في شكل هذه البساطة المتناهية ؟ تأمل قليلا تري ان هذا النظام هو بذاته ماقتضت به المدنية العصرية لولا انه يعمل فيها بشكل تعددت صفاته ، وكثرت حاجياته . هذه هي دار الرسول الذي أرسل للناس كافة نعم هذا هو منزل هذا النبي الامي وذلك هو نظامه في بيته . ذلك النظام الذي وان كان مجردا عن مظاهر العظمة والفخامة فقد اكتسب بحلي الجلال والكمال . اللهم اني آمنت بك وبرسوك هذا الذي لم يتخذ دينك وسيلة الى عيش الاغنياء وحياء العظماء بل كان حسبه من عيشه ما كان يقوم بحياته التي انما كانت كلها خيرا وبركة وبنينا وسعادة

للناس اجمعين

« ولما هاجر صلى الله عليه وسلم

اللاعنين الى يوم الدين آمين . وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
الطاهرين »

ثم عمرها بذلك الاشرف شعبان
ملك مصر ثم الملك المظفر صاحب اليمن ثم
السلطان سليمان سنة (٩٣٥)

« اما دار الارقم الخزومي المشهورة
بدار الخيزران فهي في رقاق على يسار
الصاعد الى الصفا وهي الدار التي كان
يختبئ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدر بعته هو ومن آمن معه وكانوا
يصلون بها سرا حتى أسلم عمر رضي الله
عنه فقويت به عييتهم وجبروا بالاسلام
والصلاة . وباب هذه الدار يفتح الى
الشرق ويدخل منه الى فسحة معاوية
طولها نحو ثمانية أمتار في عرض أربعة
وعلي يسارها ليوان مستوف على عرض
نحو ثمانية أمتار في عرض نحو نصف ذلك
مفروشة بالحصير وفي زاويتها الشرقية
الجنوبية حجران من الصوان موضوعان
فوق بعضهما مكتوب في أعلاهما بالحرف
البارز « بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والآصال . هذا مختار رسول

الى المدينة استولى على هذه الدار عقيل
ابن أبي طالب ثم اشتراها منه معاوية بن
أبي سفيان فجعلها مسجدا وعمرت
في زمن الناصر العباسي وقد وضع في
حائط الطرقة الخارجية علي يسار الداخل
لوح من الرخام مكتوب عليه بالحروف
البارزة « بسم الله الرحمن الرحيم أمر
بعمارة حريد مولد الزهراء البتول فاطمة
سيدة نساء العالمين بنت الرسول محمد
المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى آله وسلم
سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة
على الخلق أجمعين الناصر لدين الله أمير
المؤمنين أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره
وجعل منافعه ومشتلاته وأجره عائدا علي
صالحه ثم علي مصالح هذا المقام
الشريف المقدس الطاهر النبوي . على
ما يري الناظر المتولي له في ذلك من الحظ
الوافر والمصلحة لهذا المردو المولد المقدس
المذكور بعد ذلك ابتغاء وجه الله تعالى
وطلبا لثواب الدار الآخرة ثقل الله ذلك
منه وجزاه أجر المحسنين . وذلك على يد
الفقير الى رحمة الله تعالى علي بن أبي
البركات الدوراني الانباري في سنة (٦٠٤)
ومن غير ذلك أو بدله عليه لعنة الله ولعنة

الله ودار الخيزران وفيها مبتدأ الاسلام
أمر بتجديده الفقير الى مولاه أمين الملك
مصلح ابتغاء ثواب الله ورسوله ولا يضيع
أجر المحسنين» ومكتوب في الثاني «بسم
الله الرحمن الرحيم هذا مختار رسول الله صلى
الله عليه وسلم المعروف بدار الخيزران أمر
بصله وانشائه العبد الفقير لرحمة الله جمال
الدين شرف الاسلام أبو جعفر محمد بن علي
ابن أبي منصور الاصفهاني وزير الشام
والموصل الطالب الوصول الي الله تعالى
الراجي لرحمته أطال الله في الطاعة بقاءه وأنا له
في الدارين مناه في سنة خمس وخمسين
وخمسمائة»

«ومن الاماكن المقدسة غار
حرء وهو الغار الذي كان يتعبد فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ومساحته تقرب
من ثلاثة أمتار في مترين، ويوجد في قبة
جبل النور الذي علي يسار السالك الى
عرقة وفيه نزل الوحي عليه صلى الله عليه
وسلم لأول مرة ثم جبل نور وهو الى
الجنوب من جهة المسفلة وعلي ساعتين
منها وفيه الغار الذي اختفى فيه رسول الله
مع صاحبه أبي بكر حين قصد الهجرة الى
المدينة ومساحته نحو مترين مربعين، ثم

العللى وهي مقبرة مكة وتوجد خارج
بابها الشرقي وفيها ضريح السيدة خديجة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو داخل
قبة تمجدت سنة (١٢٩٨) وفي القبة
مقصورة من خشب الجوز أقيمت علي
قبرها الشريف. والى جانبها مقصورة
صغيرة مدفون فيها ستة عشر شخصا من
الاشراف. وخارج هذه القبة الى الغرب
قبر السيدة الكبيرة حرم ساكن الجنان محمد
علي باشا وكانت قد أنت الى الحج سنة
١٢٩٦ فماتت ودفنت بهذا المكان وقبالة
قبة السيدة خديجة الى الجنوب قبة السيدة
آمنة بنت وهب والدة الرسول عليه الصلاة
والسلام وبجوارها مقصورة دفن فيها
الشريف محمد بن عون. وفي
شمالها قبة ابي طالب عم النبي صلى الله
عليه وسلم وبجوارها قبة جده عبد المطلب
وكلتاها تجددتا في سنة ١٣٢٥. وفي
هذه القرافة قبر سيدنا عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وكانت له قبة هدمها الشريف
عون الرقيق فيما هدم ولم تشيد بعد وفيها
قبر أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين وكان
قد حضر الى مكة حاجا في سنة (١٥٨)
فمات ودفن بالعللى ولا يعرف مكانه

وفيهما غير ذلك كثير من قبور الصحابة والتابعين والصالحين رضوان الله عليهم « ومن المزارات بمكة أيضا مسجد الجن ومسجد الراية ومسجد الاجابة ومسجد البيعة ومسجد أبي بكر ومسجد عمر ثم جبل أبي قيس وفيه مسجد بلال ومسجد اشتقاق القمر وزاوية السنوسي الذي له في الحجاز شأن كبير ومقام خطير ومعظم الاعراب على شيعته

« وفي مكة مكان للتفراف والبوستان بناء المرحوم عثمان باشا نوري عند بنائه لدار الحكومة (الحمدية) وغيرها منذ كان واليا عليها لأول مرة سنة ١٨٨٢ ميلادية

« وفي شوارع مكة كثير من القهاوى البلدية التي ترى في دوارعها دكا وكراشي من الخشب مقاعدها مصنوعة من شبكة من القيف أو الخوص المجدول وأحدها في جهة جواد فيجلس عليها الحجاج وحدها فيما كان منها خارج البلد مدة الصيف ، ويشربون بها الشاي (ويسمونه الشاي) والقهوة والترجلة التي يجهزونها بالتبناك الحمي عادة الكثرة استعماله هناك . ولقد رايت بعض الهنود

يمر على هذه القهاوى وهو ينادى قائلا « كابول كابول » (مكبساني) فاذا استدعاه أحد ممن فيها فرشه علي دكة وأخذ يكبسه بمهارة فاقفة نحو نصف ساعة علي الاقل في نظير فرش او قرشين ويقرب من هذه القهاوي عادة سوامر يقوم فيها بعض أناس في الغالب من النجاشيين يتغنون بأغنية جميلة تطرب منها النفوس وكلها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . وفي بعض الاحيان تري هؤلاء المتغنين متغنين في طرق مكة

« وفي مكة ثلاث توكايا وأكبرها وأقربها وأنظمتها وأكثرها موردا التكية المصرية وهي بناء فخم شيد المرحوم محمد علي باشا جد العائلة الكريمة الخديوية في مكان دار السعادة التي كانت محل حكومة بني زيدان من الاشراف كما كانت دار الهناء محل حكومة بني بركات وكانت توجد مكان دار الشريف أبي نعي تجماء باب الوداع وفي هذه التكية مخازن وطاحونة وغبى ومطبخ ومكان نظيف منظم لحضرة مديرها وأمكنة لمستخدميها ويطبخ بها يوميا الشورية للفقراء والموزين الذين يقدون الي بابها

صباحا لأخذها مع ما هو مستحب لهم من الخبز
الذي تقوم به حياتهم ويبلغ عددهم يوميا
نحو خمسمائة شخص أو يزيدون

وفي مكة قلعتان تحيطان على المدينة
ويسكن بهما عساكر الدولة وهما قلعة
جباد الذي بناها الشريف سرور سنة
١١٩٦ هجرية في الجهة الجنوبية وقلعة
الهندي التي بناها الشريف غالب سنة
١٢٢١ في الجهة الشمالية وفيها حمامان
علي مثال الحمامات الرومية بمصر، واحد
بالعمرة بناء محمد باشا وزير السلطان سليمان
سنة ٩١٠. والثاني بالقشاشية ويسمونه
حمام النبي وبها مطبعة لولاية وتسمى باسمها.
ويصدر فيها جريدة بالتركية والعربية
اسمها (حجاز) وهي شبيهة بالرسمة وكل
ما فيها قريبا يتعلق بأخبار الحكومة
واعلاقتها

« وليس في مكة كتيبانات تذكر
الهم الا كتيبانة بسيطة في باب أم هانئ.
تسمى كتيبانة شرواني زادة محمد رشيد
باشا والى الحجاز سابقا وأخرى في باب
الدرية قرب باب السلام تسمى
بالكتيبانة السامانية أسماها السلطان
عبد الحميد وكونها من شتات كتب الحرم

وغيرها مما أرسله اليها من الآستانة .
ولكل كتيبانة من هاتين فهرست بخط
اليد ومغير يقوم بشؤونها . والكتب التي
يقوم بها نحوية وقفية وأدبية وتاريخية
وغالبا باللغة العربية وفيها شيء بالفارسية
والأوردية والهندية والتركية والجاوية (لغة
الملايو) وقد كان بمكة كتب كثيرة مهمة
وكانت موضوعة في دور البيت في دائر
حائط الحرم ، سرق بعضها والسرول التي
أغرقت المسجد وخصوصا في سنة ٤١٧
صعدت الى هذه الخزائن وأتلفت منها
شيئا كثيرا وكان في ذلك أكبر مصيبة علي
العلم والعلماء . لأنهم فقدوا بها مالا يعمله
الزمان ولا يعوضه الانسان

« وفيها مدرستان المدرسة الصولية
بناها المرحوم الشيخ رحمة الله الهندي
الشير (صاحب كتاب اظهار الحق)
ويدرس فيها القرآن الشريف وعلم
التجويد وشيء من اللغة العربية والاعمال
الحساية والهندسية ويشرف عليها من
تبرعات أهل الهند وهو أمر لا ثبات له
ولا تدوم معه حياة مدرسية نافعة مثلها
ثم المدرسة التي يقوم بها حضرة الاستاذ
الفضل الشيخ يوسف محمد الحباط وهو

حجران يزعمون ان النبي كان بهذا المكان
بناقته فأتي رجل حجام مع امرأته وأمسكا
بالباقا التي لم تنهض برسول الله صلى الله
عليه وسلم فسخها الله معها على هذه
الصورة . ومثله سارق الصندوق وهو
مخترع الى حبة جيلي النور تقرب من
صورة رجل يحمل صندوقا يزعمون انه
كان سارقا فسخره الله عليها . وأمثال هذا
كثيرة مما تجيب العناية بذااته خدمة
لدين التين . والأدهى من ذلك أنهم
يعرفون الفاظ القرآن الكريم عمدا اثناء
الطواف بتفخيمهم مالا يجوز تفخيمه أو
ترقيقهم مالا يصح ترقيقه . بل منهم من
يقلب الحرف بأخر لتقريبه الى نطق
السامع ان كان تركيا او هنديا او فارسيا
فيقولون مثلا « وكنا عذاب النار » في
قوله تعالى « وقنا عذاب النار » و« محمد
رسول الله » في محمد رسول الله . و« يارم
الراحمين » في أرحم الراحمين و« القوم »
في اللهم ونحو ذلك مما لا يجوز شرعا ولا
اجماعا

« ويدرس في الحرم الشريف بعض
العلوم العريضة والتفسير على الطريقة
القديمة العقيمة ويقدر عدد الطلبة يوضع

من علماء مكة الامثال ويدرس فيها ما
يدرس في الاولى بتوسعة ، وغناية مولانا
الامير بها كبيرة ولذلك فالامل في نجاحها
عظيم . ولقد قرأت بعدد ٣ جادى
الآخرة سنة ١٣٢٨ من جريدة المفيد
القرأ نقلا عن جريدة صباح أن الحكومة
العناية افتتحت مدرسة بمكة المكرمة
بم حضور والي والشريف وجهود من الوجهاء
والاعيان فمسي أن يكون فيها الخير المرجو
لام القرى بل لأم العواصم الاسلامية
« ولو كان مولانا الامير يقضي بأن
يتخرج المطوفون من مدرسة مخصوصة
يدرسون بها ما هو خاص بوظيفتهم لكان
في ذلك أكبر خدمة دينية لان جل
الموجود منهم الآن يجهل مأموريته
الكبرى . وليت بعضهم يقف عند هذا
الحد بل يلقى في ذهن الحاج ما ليس من
الدين في شيء كسألة الكفائي واللباني
مثلا وهما حجران في طريق جدة الى بحرة
يزعمون ان واحدا منهما كان كنفانيا
والآخر كان زلبانيا وكانا يشان الحجاج
فسخرهما الله حجرين . وسألة الناقة
والحجام والجمام يجهل عمر ذلك ان هناك
صخرة تشبه ناقة باركة والى جوارها

ولما تزوج تجارهم الا من الحج وما يأتيهم فيه من رزق يعيشون منه عامهم . غير أن كثيرا منهم يرحلون مكة بعد الموسم الى الجهات التي بها أناس ممن سبقت معرفتهم بهم في الحج فيفدون عليهم ببعض الهدايا ثم يعودون وقد أخذوا أضعاف ثمنها منهم

« والنقود التي تستعمل في مكة هي النقود التركية والمصرية فضية أو ذهبية والروبية والقروش الهندية والريال الشينكو وأوطيرة والريال البرم الجاوي وهو على أشكال مختلفة والجنيه الانجليزي والفرنساوي والروسي وليس لهذه النقود قيمة ثابتة هناك بل تراه يستعملونها على الدوام في مصاحبتهم فيأخذونها منك بأقل من قيمتها أو يعطونها لك بأكثر مما تساوي . وهذا عيب كبير من عيوب المعاملات ولعل أرباب الامر والنهي يجتهدون في ازالته قريبا والريال أوطيرة هو أكثر النقود استعمالا عند الاعراب وقيمتها عندهم كالريال الشينكو والمصري وما يناسب ذكره هنا اني أعطيت مرة قطعة من النقود ممسوحة قليلا الى طفل صغير اعرايى فردها الى قائلا هذه زطلا.

مثات جلهم من الجاوة الذين يفرون الى هذه البلاد من المظالم التي تتساقط على رؤوسهم من حكومة بلادهم قترام يشتغلون وقت الدرس في الدراسة ووقت الفضا منها يعملون عملا يقوم بحياتهم

« ويبلغ عدد المدرسين العاملين نحو الثلاثين وعنايتهم بالتعليم قليلة جدا وذلك لقلة موارد الارزاق ولان مرتباتهم التي تصرف لهم من طرف الدولة لا تقوم بأوادم لانها تختف من مائة الى خمسمائة قرش عثمانى سنويا

الي ان قال : « وتجارة هذا البلد كلها أو جناها في يد الاعراب خصوصا الهنود وغالبها من صنف العطريات والسبح والسجاجيد والاقمشة الحريرية الهندية والشامية والصناعة غير مهمة وهي لا تخرج عن صياغة بعض قطع ذهبية أو فضية وخصوصا في عمل الدبل التي يدعون منفتحتها لبواسير شفاف الله . والحدادة عندهم بسيطة جدا ولكنها دقيقة في عمل الاسلحة وفيها من المصانم فاخورة لعمل الدواوين والقلل وكل ذلك في يد الاجانب أيضا . اما الاهالي فأغلبهم يعيش من مهنة التطويق أو التظاهر بالشعار الديني

وهي كلمة بدوية صرفة كان لها وقع عظيم على سمعي والاعراب لا يعرفون قيمة هذه النقود وإذا وجد معهم شيء منها يتوجهون به إلى التاجر ويقولون سوف بهذه من الصنف الفلاني على أمانتك ولا تهمهم جودة الصنف بل تهمهم الكثرة منه

« وأسواق مكة كثيرة ومنها سوق الشامية في شمال الحرم وهي أشبه شيء بالأسواق التركية ولها سقف من الخشب على مثال الخان الخليلى بمصر لولا أن شوارعها ضيق وهذه السوق تضيق بالمارين خصوصاً عند مرور الجمال بها وفيها يبيعون السبع والأقمشة الهندية والتركية وغيرها وفيها كثير من الفصوص الفيروز والياقوت والعقيق الذي يبيعه على الخصوص حجاج اليمن في شوارع المدينة بأثمان رخيصة

« ثم السوق الصغير وهو تجاه باب إبراهيم وأغلب ما فيه للنداء كالخبز واللحوم والبقول الجافة والخضراء التي يؤتى بها من الأودية المحيطة بمكة كوادى فاطمة شمالاً ووادى اليمون شرقاً ووادى العبيدية (العبادية) والحسبية جنوباً وكثير من

هذه الخضرة يأتي مم الفاكهة من جهة الطائف وجبال كرا . وفي هذه السوق دكاكين كثيرة يبيعون فيها الاسماك المقلية التي يؤتى بها من جدة وهي في الغالب مضرة جداً بالصحة لتعفنهما من الحرارة وطول زمن النقل وفي شرق المسجد سوق الليل وهي سوق كبيرة مختلطة فيها جميع احتياجات الحاج وفي كل هذه الأسواق ترى مدة الموسم حركة لا تنقطع يأتي من ورائها ريح عظيم لاهل البلد ومدار حركة الاشغال الشاقة في مكة على العبيد فمنهم الحمالون والخطابون والحارون والسقاؤون والخدامون . ولقد كان للرقيق سوق كبيرة أخذ أمرها ينمحي شيئاً فشيئاً حتى كاد لا يكون له أثر بالمرّة وكانوا يسمون المكان الذي يبيعون فيه بالدكة لأنه كان في حوشه دكة يجلسون عليها ما براد يبعه منه

« وبهذه المناسبة أقول أن ما بصرفه الحجاج بمكة ليس بالشيء الذي يستهان به إلا إذا فرضنا أن متوسط عددهم يبلغ سنوياً مائتي ألف نفس وأن متوسط ما بصرفه سنوياً الواحد منهم مدة إقامته خمس جنيهات فيكون ما بصرفه الحجاج

في مكة علي أقل تقدير مليوناً من
الجنيهاً في نحو شهر من الزمان في أجرة
مسكن وبعض المآكل وأجرة مطوف
وزمزم وبعض هدايا بشرتها لذويه
وأهليه . ومع هذا كله فإن بعض أهالي
مكة لا ينظرون إلى الحاج (بقطع النظر
عن كونه ضيف الله وفي بلاده الحرام)
بالعين التي يجب أن ينظروها بها وعلى
الأقل من الجهة الاقتصادية التي هي مصدر
حياتهم لأنهم مع احتقارهم له يسيئون
معاملته ويرون في ماله كلاً مباحاً لهم ،
ويتقولون في ذلك الأحاديث التي
لا تخرج معناها عن قولهم « الحاج رزق
لأهل الحرميين ورزق الحاج على الله »
ولعل هذه المعاملة السيئة كانت في ذلك
الزمن السيئ زمن الاستبداد الذي كان
المطوفون فيه يوقفون أغنياء الحاج في
سوق المزايعة حتى يرسو أمرهم على أيهم
يتولي شؤونهم كما حصل لبعض مرارة
المصريين في سنة ١٣٢٦ ولا حول ولا قوة
إلا بالله

« وجو مكة كثير الحرارة قليل
الأمطار ومع ذلك فقد تحصل فيه سيول
كثيرة من الأمطار التي تنزل بكثرة

في الجبال العالية المحيطة بالطائف . وقد
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمل
في شمال مكة قناطر لحجز مياه هذه
السيول عن هذه المدينة وانصرافها من
الجهة الشرقية نحو المسفلة إلى خزان كبير
في الجهة الجنوبية بسمونه بركة
المالحن وهناك تستعمل للأعمال الزراعية
ولا تزال لهذه السيول أضرار جسيمة بمكة
ومبانيها

« وأهواء مكة تختلف في هبوبها
جملة مرات في الساعة الواحدة ولهذا
يقول المكيون « إن الله خلق سبعين
هواء جعل منها في مكة تسعة وستين
وفي العالم كله هواء واحداً » ذلك لأن
الهواء يدور في جو المدينة بين جبالها
المحدقة بها كما تدور الدوامة على سطح
الماء ، فبينما نراه يدخل إلى المساكن من
المنافذ القريبة إذا به انقطع عنها ودخل
من الشرقية أو الشمالية أو الجنوبية
وهكذا . ولذلك نحمد مساكنتهم كثيرة
النوافذ وغالباً إلى الجهات الأربع حتى
لا تحرم من الهواء من أي جهة كان ،
والهواء البحري عندهم وهو الغربي أحسنها
وألطفاً لأنه يأتي من جهة البحر ، ثم

هواء الشام ويسمونه الشمال والشمال ، أما الجنوبي والشرقي فهما حاران
 « ويفسد هواء مكة في أيام الحر
 لكثرة الساكنين فيها وعدم العناية
 بنظافتها، وتكثر فيها زمن الشتاء أمراض
 الصدر ويندر فيها التدرن الرئوي ، وفي
 زمن الصيف تكثر الاحتقانات الدماغية
 وضربات الشمس وأمراض العين والكبد
 والجهاز الهضمي والدوسنطاريا خصوصا
 بين الأطفال وبسببها عديم أكل السمك
 العفن والفواكه الغير ناضجة وفي زمن
 الحر تكثر فيهم الحميات لاسيما عند فساد
 مياه الشرب ويكثر فيهم مرض الجدري
 ويموت بسببه سنويا أكثر من اثنين في
 الالف. وما يجدر بنا ذكره أن الكوليرة لم
 تظهر في مكة الا سنة (١٢٤٦) هجرية أي
 في نحو سنة (١٨٢٥) ميلادية وفدت اليها
 مع حججاج الهند ولا تزال تفد
 اليها معهم ولو كانت الحكومة
 تعني بشدة الحجر على حججاج الهند
 والجاوة في جزيرة قران قبل دخولهم الى
 جدة بزمن لا يمكنها الحيلولة بين
 حججاج بيت الله الحرام وهذا الداء الويل
 والابوثة الكبيرة التي حصلت بمكة في

زمن الحججاج فتكت بالحجاج فتكا ذريعا
 كانت في سنة ١٨٩٠ ميلادية وسنة ١٨٩٢
 وسنة ١٨٩٣ وسنة ١٨٩٥ وسنة ١٩٠٢ .
 وفي مكة مستشفى معروف الآن
 باسم شفخانة الخاصكية وهو من خيرات
 خاصكي سلطان زوجة السلطان سليمان
 القانوني وفيها اجز خانتان اثنتان في
 طريق المسبي وواحدة في مصلحة الصحة
 بجياد والرابعة أشبه شيء بدكان عطارة
 بسيطة فيها من الادوية ما فسد غالبه
 وأصبح ضرره أكبر من نفعه . وعلى
 كل حال فالعناية بالمسائل الصحية
 بمكة قليلة جدا لان تقتمهم بالطب القديم
 الذي مداره على السكي والفصد والحمية
 الشديدة وبعض أصناف العطارة الشرقية
 كالر والصبر أكبر من تقتمهم بالطب
 الحديث

« وقد كان الجنب العالي الخديوي
 حفظه الله (بريد الخديوي الاسبق عباس
 باشا الثاني) فكر في إيجاد مستشفى بمكة
 ورتب له طبيبيا واجرا جيا فلم يتيسر لها
 القيام بأموريهما واكتفى الحال مؤقتا
 بالخدمة التي تقوم بها مأمورية الاوقاف
 الصحية زمن الحججاج ومقرها فيها يكون

في التكية المصرية والحق يقال ان لها أثرا يذكر فيشكر ومصاريف هذه المأمورية تبلغ سنويا فوق السبعائة جنيه مصرى ومع هذا قانا لاننسي الخدم التي تقوم بها مأمورية المحمل المصرى الصحية لعامة الحجاج لافرق بين مصرى وغيره

د وأهل مكة يشربون من ماء الآبار التي فيها مثل زمزم أو التي في ضواحيها كالزاهر والعقلاني والجعرانة وغيرها أو من الصهاريج التي تنملا من المطر أو ماء البنايع أو من عين زبيدة التي يجري ماؤها الى المدينة في قنوات تحت الارض لها خزانات في شوارعها، لا منها السقاؤون قريهم . وهذه العين لها أهمية عظيمة جدا وهي من أجل الآثار التي تنسب الى السيدة زبيدة زوج هرون الرشيد رضي الله عنها وكان السبب في انشائها أن هذه السيدة البارة رأت في حجبها ملاكان ينال أهل مكة وحجاج بيت الله الحرام من العناية الشديد والاهوال الكثيرة لقلّة المياه في تلك الأنحاء ، فأمرت رحما الله بأجراء الماء الى ام القرى من عين حنين التي توجد فيها وراء عرفة

الى جهة الشمال الشرقي على مسافة نحو خمسة وثلاثين كيلو مترا من مكة وهذه العين تخرج من جبال طاد ونسير في وادي حنين الذي حصلت فيه (سنة ٨ للهجرة بعد فتح مكة) تلك الواقعة المشهورة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من هوازن وقبيل وثبت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأنا عظيما كما أبلى المسلمون فيها بلاء حسنا وقتل فيها دريد بن الصمة وهو من أكبر رجال أهل الجاهلية المشهورين قتله رجال من المسلمين يقال ربيعة بن رفيع السلمي

د وقد اهتمت السيدة زبيدة بهذا العمل الجليل اهتماما كبيرا وأرسلت اليه العمال من جميع الاطراف فبنوا لهذا الماء مجرى عظيما وأوصلوا به مجرى آخر من وادي النعمان من الماء الذي ينزل فيه من جبال كرا التي تبعد عن عرفات شرقا الى الجنوب بنحو اثني عشر كيلو مترا وشيروا اليه سبع قنوات أخرى من الجهات التي تسقط اليها السيول حتي تساعد ماء المجرى الاصلي الذي عند ما وصل الي جنوب مني تفر له في الصحراء

خزان كبير يصب فيه يسمى بئر زبيدة ومنه سبوت قناة الى مكة ومن هذا الحجري امتد فرعان واحد الى عرفات والآخر الى مسجد نورة يسير الماء فيها زمن الحج

د وفي نهاية القرن السابع الهجري طم مجرى هذه العين ونهدمت قناتها واقطع ماؤها عن المدينة ونال الناس من جراء ذلك جهد عظيم وذكر الفاكهي في تاريخ مكة ان الامير جويان نائب السلطنة بالعراق عن السلطان أبي سعيد بن خربنده لعله خدا بنده ملك التار اراد ان يعمل عملا نافعا في أم القرى فطلب اليه أن يعمر عين زبيدة فأرسل رجلا من خاصته اسمه بازان لتعميرها فأتمها في سنة ٧٢٦ وفيها جرت مياه العين الى سقايته التي بناها في المسمي وسماها باسمه ويظهر ان هذا الاسم يتغلب على باقي السقايات التي بمكة حتى صار يطلق على كل واحدة منها اسم بازان الى الآن

د وما زالت هذه العين حياة لاهل البلد الحرام وحجاج بيت الله المعظم حتي أهل شأنها ونهدم بانيها واقطعت مياهها

مرة أخرى فيما بين سنتي ٩٣٠ و ٩٧٠ ونال الناس من ذلك أهوال ما كانت تخطر على البال حتي باغ ثمن زق الماء (قربة صغيرة تسع ٣ لترات تقريبا) بعرفة في غضون هذه المدة ليرة ذهبية . وسبب اهمال هذه العين في المدة المذكورة ان ملوك مصر هم الذين كانوا يعتنون بها ويقومون بممارتها في الغالب فلما تغيرت الاحوال ودخلت مصر مع أرض الحجاز سنة ٩٢٣ ضمن أملاك الدولة العثمانية التي كانت تشغل كل وقتها كثرة حروبها الخارجية أهملت الدولة ترتيبها لداخلية حكومتها خصوصا ماكان بعيدا عنها ولكن أهل الحرمين الشريفين قاموا في سنة (٩٦٩) وانقسموا من السلطان سليمان اصلاح هذه العين وهناك رجته كريمته صاحبة السمو الملوكتي مهرماه سلطان أن يشرفها باجراء هذا العمل المبرور من مالها الخاص وعينت مديرا للقيام بهذه المهمة وسلحته الاموال اللازمة لها فساهم من وقته الى مكة وشكل مجرا ١ من أهل الرأي فيها وأمر بحفر القناة وتنظيف فروعها وبناء ما تهدم من مجراها . ولما واصل اصلاح الى بئر زبيدة بنى أراد رحمه

الله ان يغير مجراها الى مكة فاضطر الى النزول على هذا الجبل الصخري على مسافة نحو ٢٥ مترا من سطح الارض في مسافة طولها اكثر من كيلو متر ثم سيرها في حوض الجبل القبلي حتى أوصلها الى مكة سنة ١٧٩٨

« وينقسم هذا المجري من البياضية شرق باب المغلى الى اربع شعب تتخلل المدينة من جهة الى أخرى ويبلغ عرض هذه القناة نحو متر وربع في ارتفاع نحو متر ونصف وتقرب من سطح الارض وتبعد عنه على حسب ارتفاعها وانخفاضها ولها خزانات بملأ منها السعة وُن

« وفصل ماء عين زبيدة يسير الى المسفلة حتي يصب جنوب مكة في بركة الماجن وهناك يستعمل في سقي بعض البساتين والمزروعات التي لبعض الاشرف

« وكثيرا ما تعبت السيول بهذه القناة فتصلحها أمراء مكة بالاموال التي ترد اليها من الدولة أو من أصحاب الهمم والخيرات من المسلمين وآخر ما حصل لها من ذلك على أثر السيول التي وقعت في صتي ١٣٢٧ و ١٣٢٨ فهدمت تقطا كثيرة منها وطم مجراها بما تخلف اليه

من الرمال والاحجار فقام حضرة صاحب الدولة الشريف حسين باشا امير مكة وجمع الناس وأصلح ما أعتل منه وكان للجناب الخديوي اكبر فضل في ذلك لانه بمجرد ما بلغ مسامعه خبر هذه الفاجعة التي أصيبت بها أم القرى أرسل بألف جنيه مصري لهذا العمل الجليل ووعد بغيره كلما اقتضت الحال لمساعدته

« وهنا يجدر بنا ان نلاحظ على بلدية مكة ان الفتحات التي في أعلي هذه العين من جهاتها المكشوفة في مكة وفي أعلاها يستعملها الناس في غسيل ملابسهم وخلافها مما لا ينطبق على القوانين الصحية ولا تسمح به الشريعة الغراء الاسلامية وهل يسمحون لي أن أقول لهم ان ذلك ولا شك العلة الوحيدة لكثير من الامراض التي تنفش في مدينتهم وعليه فيجب أن تكون العناية بأمر هذه الفتحات كبيرة وأن يضرب على أيدي من يعيث بها أو سدها في وجوههم بالمرّة وهل قاتهم قول صاحب الشريعة السمحاء (النظافة من الايمان)

« وياجبذا لو يأمر دولة مولانا الشريف بوضع طلبات على فوهات

فيه القرض الابيض فيتحد اليهود الذي به ويعمل معه تركيا عديم اللحم وبهذه الطريقة يكون الماء صالحا للشرب . واذا لم يكن لاهذا ولا ذاك فعليهم بفلتر سفري يتصون به الماء ولو في الصحراء .

« هذا وأرجو قبل قفل باب الكلام

على مسكة أن يسمح لي حضرة القارىء بكلمة أسوقها اليه . ذلك انى زرت القدس الشريف فرأيت به لكل نوع من النصراري واليهود علي اختلاف أجناسهم ومذاهبهم من الادبرة والتكاي ومنازل الضيافة شيئا كثيرا جداً فمهدت فيها سبل الراحة والحياة للناسم اجمعين فالفقير يجد فيها مكانا مجانا لمدة أسبوع علي الاقل ، يري نفسه فيه آكلا شاربا نائما ساكنا مخدوما مشكورا من غير ما يتكلف لذلك قرشا واحدا ، والغني يجد فيها راحته في نظير أجر يدفعه يوميا لا يزيد عن الاجر الذي يدفعه في لوكاندة بسيطة . ومن الاغنياء من يتخذها مسكنا فقط ويتدارك أكله بنفسه . وهذه الاماكن التي قامت بها شركات البر والاحسان والممالك المختلفة علي اختلاف جنسياتها ومذاهبها كثيرة جداً .

مجريء بن زبيدة في مكة ومنى وعرفة وعلي نبر زمزم وتكون هذه الطلبات كبيرة بحيث تكفى لحاجة الحجاج من جهة ومن أخرى تجعل ماءها بعيداً عن التلوث بأنواع البكتريا التي تكثر منها الحيات في الحجاج ونودي في الغالب بحياة الكثير منهم

« وعندي نصيحة للذين من عادتهم

العناية بأمر ماء الشرب ذلك انهم اذا أرادوا الحج أخذوا معهم ما يكفيهم من المياه المعدنية ثناء الطريق أما مدة وجودهم في مكة والمدينة فحسبهم غلي الماء المخصص لشربهم ، ولو أضافوا علي كل لتر منه عشر نقطة من محلول مركب من واحد في الالف من برمنجانات البوتاسا لكان أحفظ لصحتهم . وهناك طريقة أخرى لتنقية الماء تنقية تامة وهي أن يؤخذ أقراص مجهرة تسمى أقراص (فيار وجورج) ذات ثلاثة ألوان الاول ازرق والثاني احمر والثالث ابيض ، فيذاب أولاً قرص ازرق ثم آخر احمر في لتر من الماء المراد تنقيته وهناك يتم اتحادهما بهذا الماء فتموت جميع الجراثيم التي فيه في مسافة عشر دقائق ثم يوضع

وأكثرها لليهود ثم للروس ثم للاروام
ثم للارمن ثم للانجليز والفرنساويين
والالمان وقد أقام الالمان هناك أخيراً اداراً
للضيافة والصحة على جبل الزيتون صرفوا
عليها أكثر من سبعين ألف جنيه وهي دار
رحية فسيحة شامخة البنيان وطيدة الاركان
وضع في مدخل سلها تمثال امبراطور
وامبراطورة الالمان . واقترنت هذه الدار
رسمياً بمحضور ولي عهد المملكة الالمانية
البرنس ايتل في شهر ابريل سنة ١٩١٠
وعدا هذه الدور والديرة والملاجي ترى
هناك ليكل جنس من النصراني واليهود
المستشفيات العظيمة المشيدة والمدارس
الفاخرة بحيث تكاد ترى بجوار كل بيت
من بيوت المدينة مدرسة هذه للالمان
وتلك للانجليز وغيرها للروس وخلافها
للفرنساويين وسواها لليهود ، بل تعجد
لكل فرقة من هذه الامم مدارس
مخصوصة للبنات والبنين على أحسن طراز
جديد والتعلم فيها على أحسن بر وجرام
كافل لحياة المتعلمين اللهم ان هذه هي الحياة
الصحيحة وهذا هو الوجود بكامل معانيه
وهل لاخواننا المسلمين في جميع أقطار
المسكونة ان يقوموا بعمل مثل هذا بمكة

ينتفع به الفقراء من حجاج المسلمين ولهم
من مساعدة الحكومة ما يوصلهم الي هذه
الغاية الجليلة التي تكون من ورائهم راحة
حجاج بيت الله الكريم . الخ

(تاريخ مكة) بصمد تاريخ مكة
الي سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه ففي سنة ١٨٩٢ قبل المسيح أمره
الله بالهجرة بولده اسماعيل وأمه هاجر
(كما ورد في التوراة) فذهب بهما الى
هذا الوادي الذي لم يسكنه أحد لعدم
توفر الماء فيه اللهم الا أولئك العالقي
الذين سكانوا يسكنون غالباً في الوادي
الواقع شماله ويقال له الحجون . وهم قوم
نزحوا الي هذا المكان من جهة البحرين
وكان ملكهم فيها يمتد الى شبه جزيرة
سينا والبابليون يسمونهم (ماليق) فأضاف
اليهم العبرانيون لفظة عم (يعني أمة)
فصارت (عم ماليق) فخرها العرب الي
ماليق والمصريون يسمونهم المكسوس أي
الرعاة

« فلما عنرت هاجر على ثمر زهرم
التي أصبحت حياة جديدة لهذا الوادي
نزلوا اليها وسألوها الاقامة معها على أن
يسكون الامر لها ولولدها قبلت ذلك

وكانت قد اجتمعت لها يتا تارى اليه مع
 اسماعيل وكن ابراهيم يتردد لزيارتها من
 فلسطين فأمره الله تعالى بتطهير هذا البيت
 وجعله مصلى للناس . قال تعالى : « واذ
 جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا وانخذلوا
 من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا لى ابراهيم
 واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين
 والماكفين والركع السجود » ثم امرها
 ان يرفعا قواعد هذا البيت وهناك هدمه
 ابراهيم ورفع مع اسماعيل على قواعد
 الكعبة المكرمة . قال تعالى « واذ يرفع
 ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا
 تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا
 واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
 مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك
 أنت التواب الرحيم » ثم امره الله بأن
 يؤذن فى الناس بالحج فقال تعالى : « وأذن
 فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل
 ضامر يأتين من كل فج عميق » ومن ثم
 ابتدأت شهرة ذلك البيت العظيم فذاع
 فى القبائل المجاورة ومنه أتى لفظ مكة او
 مكا وهي كلمة بابلية سمته بها العماليق ومعنا
 (البيت)

« ورجع ابراهيم الى قومه وبقي

اسماعيل فى خدمة البيت حتى مات فتولى
 خدمته من بعده بنوه الى أن داخلهم
 الضعف فغلب العماليق عليهم وصار أمر
 البيت اليهم . وما زالت السلطة فى يدهم
 حتى وفدت جرهم على مكة من طريق
 اليمن بعد قطع سد مأرب فى نحو منتصف
 القرن السادس قبل الميلاد عليهم نضاض
 ابن الحرث فزاحمهم وغلبهم على أمرهم
 وصارت لهم الكلمة والسلطان فى مكة
 بل وفى الحجاز بأكمله . فلما كبر
 سلطانهم وعظمت شوكتهم عبثوا فى
 الارض فساداً فوقع فيهم وباء نال منهم
 فضعف أمرهم وتغلب عليهم بنو اسماعيل
 واستردوا امر البيت منهم وطردهم من
 مكة فساروا الى ارض جيبنة (شمالي
 ينبع) وفى ذلك يقول شيخهم عمرو بن
 الحارث

وكناولاء البيت من عهد نابت

نطوف بذلك البيت والامر ظاهر

كأن لم يكن بين الحجبون الى الصفا

انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن ككنا اهلها فأبادنا

صروف القبالي والجدود العوار

« وما كادت تنحصر السلطة فى بني

اسماعيل حتي أنت خزاعة وتغلبت عليهم ووليت أمر البيت من سدة (خدمة البيت) وسقاية (سقى الحاج) زمنا طويلا بما كان لها من العصبية رغما عما كان في بني اسماعيل من الرقي الادبي والسمو النفساني لانه كان كثيرا ما ينبغ فيهم رجال يرهنون بحسن معرفتهم وكمال فضلهم علي ذكا. اصلهم وكرم محنتهم مثل كعب بن لؤي الذي اشتهر ببلاغته وفصاحته وهو اول من جمع الناس في يوم العروبة (يوم الجمعة) وكان يخطبهم فيه بما يرشدهم الى طريق الفضائل ويبعدهم عن ارتكاب الرذائل وقد اشتهر أمره بين العرب وعظم قدره حتي كانوا يؤرخون بعام موته الي عام الفيل وهو زمن لا يقل عن اربعمائة سنة

وما زال أمر البيت في يد خزاعة حتي رجع قصي بن كلاب من الشام وكان ذهب اليها مع أمه صغيراً وهو من أحفاد كعب والبطن الرابع والعشرون من اسماعيل فجمع قبائل قريش بما كان فيه من حسن السياسة والذكاء وقوة العارضة بعد ان كانت تفرقت وأخذت الشحنة تدب فيما بينهم وسعي باصالة رأيه حتي

اشترى من خزاعة حجابة البيت (الاستئثار بمفاتيح الكعبة) ثم أجلام بما وجد له من العصبية الي بطن مر (وادي فاطمة) ومن ثم كبر شأنه ونبه أمره وعظم سلطانه واجتمعت له السقاية والحجابة والرفادة واللاء (راية الحرب) ولم تجتمع في رجل قبله وقصى اول من اطعم الحاج وسقا. لانه ضيف الله وجاره ولذلك سارت الركبان بسيرته وتحدث الناس بنبأهته ، وكان له رأي شديد وفكر رشيد . وهو الذي بني دار الندوة قرب البيت وجعل بابها اليه ليجتمع فيها مع قومه للبحث في شؤونهم والاقرار علي ما يتم من أمرهم فأصبح به ملك قريش عظيما وشأنهم جسيما حتي كان لهم بعد ذلك خراج على القبائل والعشائر يؤدونه اليهم ويتقربون به منهم . وكان لقصي ولدان عبد الدار وعبد مناف وقد شرف الاخير علي صفه وزاد فضله علي اخيه الاكبر فأصي ابوه لعبد الدار بما كان في يده من السقاية والحجابة ورفادة واللاء والندوة حتي يتكافأ مع عبد مناف في شرفه الذي وصل اليه بعقله وفضله

ولما مات قصي استولي عبد الدار

على ما أوصى له أبوه وانتقل ذلك الي
 بنيه من بعده حتي ظهر بنو عبد مناف
 عليهم ونازعوهم مافي ايديهم ، وكانت
 تدور رحى حرب بينهم وانتهي الامر
 بتحكيم بعض القبائل فقسموا ايديهم شرف
 هذه الامتيازات فكان لبني عبد مناف
 السقاية والرفادة ، ولبنى عبدالدار الحجابة
 واللواء اللذان مازالا ينتقلان فيهم الى
 فتح مكة . وكانت مفاتيح الكعبة مع
 عثمان بن طلحة فأخذها منه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . ولما دخل البيت
 اراد ان يحجزها عنه فنزل قوله تعالى :
 « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى
 اهلها ، فردها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليه قائلا : « هاكم خذوها خالدة
 تالدة » وبعد موت طلحة سلمها رسول
 الله الي اخيه شيبة فبقيت في بنيه الى
 الآن

« ووصلت قريش في الجاهلية الى

مجد كبير وشرف عظيم انتهى شرفها
 الى عشرة ابطن منها كانوا يقتسمون
 امتيازاتهم القومية من دينية وسياسية
 واجتماعية وتشريعية . وكانت هذه
 الامتيازات تتوارثها الابطناء من الآباء

وانتهي أمرها قبل الاسلام الى من
 سنذكرهم وكان العباس بن عبد المطلب
 (من هاشم) يسقى الحبيج واستمر ذلك
 في الاسلام وكان أبو صفيان بن حرب
 (من بني أمية) عنده العقاب وهي راية
 حربهم لا يخرجها الا اذا حيا وطيسها فيسلمها
 الى من يجمعون عليه الرأي لحملها . وكان
 الحرث بن عامر (من بني نوفل) الرفادة
 وهي ما كانوا يخرجونه من اموالهم
 لاعانة المنتطع من الحاج . وكان نعمان
 ابن طاحه (من بني عبد الدار) السدانة
 والحجابة واللواء والندوة . وكان يزيد
 ابن زمعة بن الاسود من بني أسد
 المشهورة في الامور الهامة . وكان لابي بكر
 الصديق (من تميم) الديات والمغارم
 ويقال لها الاشناق وكانوا يمضون علي
 علي حكمه فيها . وكان خالد بن الوليد
 (من بني مخزوم) علي خيل قريش
 وكانت له القبة وهي ما كانوا يجمعون
 فيه سلاحهم وذخيرة حربهم . وكان لعمر
 ابن الخطاب (من بني عدي) السفارة
 فيما كان يقع بينهم وبين غيرهم من العرب
 فيمضي عنهم ما يراه من مصلحتهم .
 وكان لصفوان بن أمية (من جحج)

الابسا رومي الازم (وهي اقداح ثلاثة

كانت للعرب بالكعبة مكتوب على

الاول امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي

والثالث ليس عليه شيء. وكانت العرب

اذا ارادت ان تمضي في اي امر من

امورم ذهبوا الي الكعبة واستقسموا

بالازلام فيقرع لم صاحبها فيمضون على

ماقسم لهم منها وكان للعرب بن قيس

(من بني سهم) الحكومة والاموال التي

يقدمونها لاصنامهم

اما بنوهائم فقد علا امرهم وعظم

شأنهم خصوصا في مدة عبد المطلب بن

هاتم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي

كبر سلطانه بعد وقعة الفيل وذاعت

شهرته وهابته القبائل وقصدته العرب من

جميع جهات الجزيرة : ولما ظهرت نبوة

سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

وتجلى الاسلام بمظهره النبي وتقدم بتقدمه

السريع كل لبني عبد مناف فضلهم ، وتم

بهذا الشرف سعودهم

(حكم الاشراف بمكة) من اكبر

الحوادث التاريخية هجرته صلى الله عليه

وسلم الى المدينة وفتحها لها بعد ثمان سنين

من الهجرة حتى صارت مكة تابعة له

ولخلفائه من بعده

« وكانت حكومة الاسلام في مدته

عليه الصلاة والسلام ديموقراطية

« شورية » على حسب الشريعة القراء

وكذلك في عهد خلفائه الراشدين حتي

انقضت الخلافة الي مظاهر الملك فتشابه

شيء من الاستبداد

وكانت حكومة الحرمين قديم

في جميع ادوار حياتها مركز الخلافة

الاسلامية واول من تولى امارة مكة من

عهد النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن

أسيد رضى الله عنه ولاء عليها رسول الله

بعد الفتح عند خروجه لوقعة حنين في الثالث

الاول من سنة ٦ للهجرة وانتقلت الخلافة

بعد الخلفاء الراشدين الى الامويين في

سنة ٤٠ وفي ابانها استولى عبد الله بن

الزبير على مكة بضع سنين حتي استردها

منه الحجاج بن يوسف الثقفي الي

الامويين سنة ٧٣ وفي سنة ١٣٢ اُقابت

الخلافة الى العباسيين وما زالت في أيديهم

الى سنة ٦٥٦ وتولى أمر مكة في هذه

المدة نحو مائة امير من اشراف وغير

اشراف وفي هذه السنة انتقل حكمها

الي الفاطميين وفيها دخلها جوهر القائد

ثم دخلها مولاها المعز لدين الله العبيدي ومن ثم كانت البلاد الاسلامية من بغداد الى حلب الى البصرة يخطب فيها للخليفة العباسي ومن حلب الى الحرمين وسائر بلاد العرب يخطب فيها للعبيديين والسبب في ذلك أن جعفر بن محمد بن الحسن الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه تغلب علي مكة في السنة المذكورة وخاف من العباسيين فدعا للمعز لدين الله العبيدي صاحب مصر فكتب له المعز بولاية مكة وبه ابتدأت حكومة الاشراف عليها

« واستمرت في بني من بعده الى سنة ٤٥٥ حيث وليها حفيد أخيه هاشم وهو محمد بن جعفر بن عبد الله بن هاشم وتولي أمرها بنوه الى سنة ٥٩٧ ويقال لهم الهواشم وكان حكمهم جوراً وظلماً حتي أن آخرهم الشريف مكثر بن عيسى ضرب ضريبة علي حجاج بيت الله الحرام مقدارها سبعة دنانير كانت يقاضاها في عيذاب او في جدة علي كل شخص يقد الي مكة عن طريق مصر فاستغاث

الناس بصلاح الدين الايوبي فاتفق مع مكثر علي الغائها ورتب له بدلها في كل سنة ثمانية آلاف اردب قمحا ومن هذا الوقت ابتداء الخطباء في مكة يدعون لصالح الدين عقب دعائهم للخليفة العباسي ولأمر مكة

« واستولى علي مكة بعد مكثر الشريف قتادة سنة ٥٩٧ وهو الحلقة السابعة من أحفاد الشريف عبد الله أخي الشريف جعفر بن محمد بن الحسن الثائر وكان قتادة من أهل النخوة والشجاعة والهمة العلية واتسع ملكه من اليمن الي المدينة الا أن أهل اليمن تغلبوا علي مكة في مدة ولده حسن أسوء سلوكه وما زالت في أيديهم الي سنة ٦٣٠ وبعدها تغلب الشريف راجع بن قتادة عليها وصارت الامارة بعده كالكرة يتلقفها القوى من بنيه او بني اخوته. وكانت حكمومتها تتبع ملوك مصر تارة وملوك اليمن اخري لاشتغال ملوك مصر عنها بالحروب الصليبية خصوصا بعد موت الملك الكامل الذي كان يدعي له في خطبة الحرمين هكذا : « صاحب مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ، ومصر وسعيدها ، والشام وصناديدها ،

مصرى وقبض على رميته وأتى به الى ملك
مصر الملك الناصر بعد ان ولي مكانه
الشريف عطيفة بن أبى تى . وفي سنة
٧٢٢ اطلق الملك الناصر رميته وأشركه
مع اخيه في ولاية مكة وذهب عطيف
الى مصر ومات بها سنة ٧٤٣ وانفرد
رميته بالامارة حتى جعلها الملك الكامل
شعبان ملك مصر لولده الشريف عجلا
بن رميته سنة ٧٤٦ وعزل عنها السلطان
حسن بن محمد الناصر سنة ٧٦٠ الا انه
رجع اليها بأمر من الملك المنصور ومحمد
زال بها حتى مات سنة ٧٦٦ وتولي بعده
الشريف احمد بن عجلا وفي مدته صدر
أمر الملك المنصور بلفو المكس الذي كان
يؤخذ على الاشياء التي كانت تدخل الى
مكة وعرض اميرها عنه مائة وستين ألف
درهم والف اردب قح وأمر ففقد ذلك
علي باب الصفا واستمرت الامارة في بني
حتى صدر أمر سلطان مصر ان يكون
الشريف حسن بن عجلا نائبا عنه في
ولاية الحجاز وابنه الشريف بركات اميرا
علي مكة . وكان بركات عالما فاضلا محدثا
وقد استدعاه الملك برسباى الى مصر
فوفد اليها معظما مكرما وأخذ عنه كثيرا

والجزيرة وولدها، سلطان القبليتين ورب
العلامتين ، وخادم الحرمين الشريفين
المحترمين ، الملك الكامل خليل امير
المؤمنين « واول من استقل من ملوك
البن لذلك العهد نور الدين بن عمر بن
علي بن رسول ، وكان عاملا عليها للملك
الكامل صاحب مصر ولقب نفسه الملك
المنصور ، وما زالت حكومة مكة في هذا
الارتباك والاختباط حتى آل أمرها الي
الشريف ابى تى بن حسن بن علي بن
قتادة سنة ٦٦٧ فخطب لبيبرس ملك مصر
فأقره عليها وحج من سنته وما زال ابو تى
حتى وقعت له مع العسكر المصرى حروب
الجأته الي التنازل عن الامارة سنة ٧٠١
الي ولديه حميضة ورميثة فغلبها عليها
اخوها ابو الايث بن ابى تى وفي مدته
حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة
٧١٢ واستمر بها حتى غلبه علي
الامارة اخوه حميضة سنة ٧١٤ وقتله
ودعا اخوته الي وليمة عنده وقدمه اليهم
مصلوقا وعلي رأس كل واحد منهم عبد
شاهراً سيفه وما زال حتى تغلب عليه
روميته سنة ٧١٨ فهرب ومات في هربه
وفي سنة ٧١٩ حضر الي مكة جيش

مصر سنة ٩٢٢ أقرها علي مكة وسار
للقياة الشريف أبو نبي بمصر فأكرم
مشواه وأرسل معه أمراً بقتل حسين أغا
الكردي الذي كان علي جدة من قبل
الفرري فلما وصل الي جدة قبض علي الاغا
وأغرقه وولي غيره مكانه ومن هذا الوقت
صارت بلاد الحجاز واليمن تابعة للدولة
العثمانية

« وكان الشريف أبو نبي من خيرة
الاشراف عقلا وحلما وعلما وفضلا وادارة
ودراية ، واليه ينتهي نسب اشراف بني
حسن (الذين يحكون الآن) وبني زيد
وبني ركات (الذين كان لهم الحكم قبل
محمد بن عون) وبني ثقبه (وهم متفرقون
في بلاد العرب) وفي سنة ٩٢٢ مات
أبو نبي وتولى بعده الشريف حسن وكان
عالمها فاضلا كاملا أديبا سار في ادارة
بلاد علي سنة الاشراف الحسينيين الذين
منهم محمد بن عون جد العائلة الحاكمة
الآن

« وهو الذي بني دار السعادة بمكة
سنة ٩٦٧ فكانت محل أمارته وأمانة
خلفائه زمنا طويلا وما جاء في وصفها

« ولما استولى السلطان سليم علي

من علمائها ثم رجع الي مكة ومات بها
سنة ٨٥٩ وتولى مكانه الشريف محمد بن
بركات وكان رضي الله عنه علي أحسن
ما يكون من العدالة والانصاف وحسن
السيرة والرفق بالناس . وقد سافر الي
مصر سنة ٨٧٢ مدة السلطان قايتباي
فاستقبل بما يليق به من صنوف الاعظام
والاجلال ثم رجع اليه معرزا مكرما وفي
مدته حج السلطان قايتباي سنة ٧٨٤
وشيد فيها لصق الحرم من الجهة الشرقية
مدرسته التي تغلب عليها ذو غالب ولا
تزال في أيديهم الي اليوم

« وما زال محمد بن ركات علي امانة
مكة وولاية الحجاز حتي مات سنة ٩٠٣
وتولى بعده ابنه الشريف بركات وما
زالت الامارة تنتقل من يده الي يد اخوته
حتي استقل بها في سنة ٩١٠ وفي سنة
٩١٨ أرسل اليه السلطان الغوري يدعوه
الي مصر فاعتذر وأرسل بالنيابة عنه ابنه
الشريف أبانبي وعمره ثمان سنين فأكرمه
السلطان كل الاكرام وردده الي آية معرزا
وأشركه معه في أمر مكة والاقطار
الحجازية

ان يتنا بناء خير ملك

أسس الملك كفه وأشاده

فاق في وضعه وحسن بنا.

كل قصر لاهل العلى والسيادة

جاء تاريخ وصفه في نصيف

أنايت الملوك دار السعادة

وما زال الشريف حسن قائما

بأمر ولاية الحجاز حتي مات سنة ١٠١٠

وأخذت الشرافة تنتقل في بنيه وبني

اخوته حتي تولاهما الشريف زيد بن

محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي

نمي سنة ١٠٤٣ وكان ذا همة عالية وشجاعة

تامة وإدارة حسنة وما زال قائما

بولايتها خير قيام حتي مات سنة ١٠٧٧

وتولى بعده ولده الشريف سعد ولكنه

خرج من مكة مقهورا وخرج بعيدا عنها

احدى وعشرين سنة تولى أمرها فيها

الشريف بركات بن محمد بن ابراهيم بن

أبي نمي ومات سنة ١٠٩٤ وأعقبه عليها

ولده الشريف سعيد بن بركات فقلبه

عليها الشريف سعيد بن سعد بن زيد ثم

عزل عنها وأعقبه الشريف عبد الله بن

هاشم ثم احمد بن غالب الذي مات سنة

١١١٣ فرجع الى الامارة الشريف

سعد بن زيد وأخذ يتناوب الولاية هو

وولده الشريف سعيد جملة مرات ومات

الشريف سعد بعيدا عن مكة بالعابدية

سنة ١١١٦ وبقيت الولاية في يد ابنه

الشريف سعيد حتي مات سنة ١١٢٩

وكان جليل القدر عظيم الفضل بعيد

الآمال شجاعا مهييا وأخذت الامارة

بعده يتداولها بنوه وبنو اخوته حتي غلبهم

عليها الشريف يحيى بن بركات ثم ابنه

الشريف بركات بن يحيى فيما بين ستي

١١٣٤ و١١٣٦ ثم رجعت الي بني سعيد

وما زالت فيهم حتي تولاهما حفيده

الشريف سرور بن سعد بن سعيد بن

سعد بن زيد في سنة ١١٨٦ وهو مشهور

بعلو الهمة وجلال الصفات والشجاعة

الفاقة . حارب عرب الشروق وقبائل

حرب وانتصر عليهم جملة مرات واقادت

اليه جميع بلاد الحجاز وامتد سلطانه علي

جهات كثيرة من بلاد العرب وما زال

في الامارة حتي مات سنة ١٢٠٢ وتولى

بعده الشريف عبد المعين بن مساعد الي

ان تنازل عنها بعد أيام قليلة الي أخيه

الشريف غالب وفي مدته استفحل أمر

الوفاية ووقعت بينه وبينهم حروب كثيرة

كادت الغلبة تكون فيها لهم لولا ان
الدولة العثمانية كلفت محمد علي باشا والي
مصر بكبح جماحهم فأرسل اليهم جيوشا
مصرية على رأسها ولده طوسون ثم ولده
ابراهيم الذي فرق جموعهم واستولى على
بلادهم بعد ان اخذ رئيسهم عبد الله بن
سعود أسيرا وأرسله الى والده بمصر وفي
سنة ١٢٢٨ جاء محمد علي الى بلاد الحجاز
فاستقبله الشريف غالب من جدة وسار
في خدمته الى مكة وكان كل منهما على
خوف من صاحبه وانتهي الامر بأن
قبض محمد علي على الشريف وبنه
وأرسلهم الى مصر عن طريق القصير
فوصل القاهرة في ١٧ محرم سنة ١٢٢٩
وقوبل فيها بالاحترام اللائق وبقي فيها الى
١٩ شعبان حيث سافر مع أولاده حسب
الارادة السلطانية الى سلايك وأقام بها
الى أن توفاه الله سنة ١٢٣٩ وفيها عادت
اولاده الى مكة بمقتضي أمر
سلطاني

وكانت مدة املته الشريف
غالب على مكة ٢٧ سنة قضاها كلها في
حروب الوهاية وكان رحمه الله عالي الهمة
كبير الشهامة ، كثير الدماء ، ولما

نفي الى مصر وولي محمد علي مكانه الشريف
يحيى بن سرور في اواخر ذى القعدة سنة
١٢٢٨ ومن هذا الحين صارت بلاد الحجاز
تابعة لمصر

وكان على أعمال العرب الشريف
شنبر من جهة محمد علي فنمت بينها
الضغائن فقتل يحيى شنبرا امام باب الصفا
وهرب الى بدر وتولى علي مكة الشريف
عبد المطاب بن غالب بأمر من احمد باشا
يكنى ولكن محمد علي باشا أصدر
أمره بتعيين الشريف محمد بن عون وكان
اذاك نزلا عليه بمصر وكان سبق له
ان تولى امانة تربة وعسير من قبله فصار
الشريف عبد المطلب الي الطائفت وجمع
جموعا من العرب وحارب بها احمد باشا
ولكنه انهزم وطلب الامان من
الشريف محمد بن عون فأمنه هو والشريف
يحيى وأرسلها الى مصر بناء على أمر محمد
علي ومعهما عبد الله بن فهد وآخرون ولما
وصلوا اليها وأكرمهم محمد علي كل الاكرام
وبعد سنة أعادهم الى مكة الا الشريف
يحيى فاته استقباه ومات بمصر سنة ١٢٥٤
وبعد ذلك وقع نفور بين احمد باشا يكن
والشريف محمد فاستحضرهما محمد علي ثم

أعاد احمد باشا الى مكة وحجز الشريف محمد بن عون بمصر وبقي فيها حتي خرجت ولاية الحجاز من قبضة محمد علي سنة ١٢٥٦ زمن السلطان عبد المجيد وصدرت الارامر السلطانية بتولية ابن عون اماره مكة ، وكان رحمه الله عاقلا ذا دهاء وهية وذكاء ميمون الطالع عالما يحب العلم والعلماء ومكث زمنا طويلا وهو يدبر أمر الحجاز بحسن درايته وادارته وفي سنة ١٢٦٣ سار الى نجد لاتحاد فتنة فيه - ل ابن تركي أمير الرياض وتم أمرهما بالصالح بعد أن قرر علي فيه - ل خراجا للدولة عشرة آلاف ريال كل سنة واستمر في ولاية مكة الى أن توفي في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ وتعين بعده ولده الشريف عبد الله باشا كاملا وهو أول شريف منح رتبة الوزارة ولقب باشا وكان تربى في الآستانة وتعلم فيها العلوم الشرعية والتفسير والحديث وفنون الادب فوصل جده بعد أن اجملى عنها مراكب الانجليز سنة ١٢٧٥ وهناك قابله المندوبون البريطانيون وطلبوا منه أن يساعد في وصولهم الى مكة ، فاعتذر عن احتمال هذه المسؤولية ثم قال لهم وماذا تريدون من

بلد لا زرع فيه ولا نبات ولا ماء ، وربما نالكم منه مرض يذهب بحياتكم لعدم اعتيادكم على مثل هوائه في حين انكم في غنى عنه فاقتنعوا بجوابه وعادوا الى بلادهم وسار هو الى مكة وفي سنة ١٢٧٧ ذهب الى المدينة لاستقبال سعيد باشا والي مصر ورجع معه الى القاهرة ثم عاد الى مكة بعد أن صادف من الاجلال وكال الاعظام ما يليق بمقامه واستمر في الامارة الى أن توفي في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٤ وتعين أخوه الشريف حسن باشا مكانه فقدم اليها من الآستانة وكان على جانب عظيم من التقوى والصلاح والزهد والورع ووداعة الاخلاق واستمر حكمه الى سنة ١٢٩٠ حيث قتل أثناء دخوله جدة وكان ذهب اليها في موكب حافل فتقدم اليه رجل أفغانى كأنه يريد تقبيل يده وطعنه في خصره فتوفي بعد يومين مأسوقا عاياه ن عموم اهل الحجاز وقتل الى مكة رضي الله عنه وأهلها يلقبونه بالشهيد . وتولى بعده الشريف عبد المطلب للمرة الثالثة ولكنه عزل عنها سنة ١٢٩٩ لكثرة الشقاق الذي كان بينه وبين الاشراف وتعين

المدينة وكان بابه لا يسع الا نفرا واحدا يدخل منه زاحفا علي بطنه وكان الناس يزعمون أن لا يدخله الا السعيد وأما الشقي فلا أراد توسيع هذا الباب ازالة هذا الوم الفاسد الا انه لم يكن له علي كل حال ان يغير شكل أثر طبيعي مثل هذا من أجل الآثار ومن الاشياء التي كان الانسان يقدر فيها تلك المعجزة التي خدمت الطبيعة فيها أشرف مخلوق حتي حيل بينه وبين أعدائه . وقد كان يميل رحمه الله الي الرفه بكل أنواعه فكان عنده علي الدوام المطربون بالآلات والفراجية (الطبالون) والضاربون بالنوبة وجملة ما يقال في معاملته لئلا كان نهبا وهايا واستقدم او تومويلا من اوربا كان يركبه في طريق الطائف ولكنه مات بموته وأنشأ بستانا جميلا شمال جبرول (بمكة) وهو المكان الذي يختم عنده الحمل المصري وجلب اليه أشجارا كثيرة من مصر والهند والشام وغيرها وساق اليه الماء من عين زيدة ويقال انه كان في مدته جنة من الجنات لم يسبق له نظير في مكة . اما الآن وقد انصرفت عنه

عون الرفيق محمد بن عون فأخذ في تمكين قدمه في مركز الشرافة وعم نفوذه علي العرب والمأمورين من الأتراك حتي كانت أولاة كأنهم من المأمورين عنده الا في زمن ولاية عثمان نوري باشا الاولى فانه ضرب علي يديه ولكنه تقل من ولاية الحجاز بسى عون الرفيق وهوازرته في الآستانة ومن وقتها خلا له الجو فكان يعطي ويحرم ويسعد ويشقى ويمنع وينعم وقد كان ينزع الي مذهب الوهاية او ما يقرب منه فهدم كثيرا من قباب المزارات وخصوصا في المعلاة ومن ذلك قبة سيدنا عبد الله بن الزبير بل وصل به الحال الي ان امر بهدم قبة السيدة آمنة والسيدة خديجة الا أنه ما علم ان استرجع امره وكذلك أمر فأزيلت تلك الرحي التي كانت في مولد السيدة فاطمة (دار خديجة) رضي الله عنهما وكانوا يزعمون أنها هي التي كانت تطحن عليها في حياتها وأمر أيضا بتوسيع باب غار حراء في جبل ثور وهو الذي خيم علي بابه العنكبوت بعد ما أوي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رفيقه أبي بكر عند هجرتهما من مكة الي

المياه قد جفت اشجاره وذبلت ازهاره
وأصبح كقطعة من غابة في الصحراء
تنعق فيها الغربان وتزعق فيها العقيان ،
سبحان مغير الاحوال يده الملك وهو على
كل شيء قدير

• ومات الشريف عون بالطائف يوم
الاثنين ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٣
واختلف الناس في اسباب موته ؟؟ وكانت
الشرافة بعده لاختيه الشريف عبد الاله
باشا الذي كان يقيم في الآستانة ،
ولكن صدرت الارادة السلطانية بسمي
راتب باشا والى الحجاز بتوجيه الامارة
الى الشريف على باشا بن عبد الله بن
محمد بن عون الذي كان قائما للشريف
في مكة ، وما زال علي غاية الوثام
والانحداد مع راتب باشا حتى حصلت حركة
الآستانة وقام الدستور مقام الاستبداد
وعزل راتب باشا لجوره وظلمه وخرج
مدحورا الى الآستانة ومنها منفا الى
رودس بعد أن صودر في جميع أمواله .
أما الشريف على باشا فانه ظل بالطائف
متظاهرا بمشايمة الحكومة الدستورية
الجديدة وفي يوم الخميس ١٨ شوال سنة
١٣٢٧ حدثت فتنة بين بعض اهالي

مكة والمساكر العثمانية قتل فيها
من الطرفين نحو عشرين رجلا ، وقيل
أنها كانت بايعاز الشريف علي باشا . وفي
اليوم الثاني شاع في مكة عزل الشريف علي
وتعيين الشريف عبدالاله باشا الذي كان
مقربا بالآستانة ، ثم جاء الخبر بوقاته وتولية
الشريف حسين باشا بن علي بن محمد بن
عون وكان مقبلا في الآستانة منذ سبع
وعشرين سنة . فلما حضر الى مكة قام
الشريف علي منها بعائلته قاصداً
الآستانة ولما وصل الى السويس نزل
الى مصر ولا زال بها الى الآن أما
الشريف حسين فانه قام بالامر حق قيام
بهمة لا تعرف الملل ، وضرب علي أيدي
قبائل العرب الذين كانوا يتحفزون
للخروج على الدولة . فكان حفظه الله
يرسل بعسكره مع نجله هذا الى هذا في
حين ما يرسل بنجل آخر مع فرقة اخرى
الى غيرها وهكذا حتى هدأت البلاد
وضرب الامن بجرانه في جميع أطراف
الحجاز . وما يذكر له باشاء الجليل أنه
أمر بجعل اجرة الجبل من مكة الى المدينة
الي ينبع اربعة وعشرين ريالاً مجيدياً بعد
ان كان اكثر من سبعين ريالاً في

مدة سلفه .

الى هنا انتهى ما نقلناه من كتاب
رحلة محمد بك البتاني ونريد عليه انه لما
نشبت الحرب العامة ودخلت الدولة العثمانية
فيها انتهز الشريف حسين هذه الفرصة
وأعلن استقلال الحجاز ولقب بملك الحجاز
واعترف له بذلك جميع دول الحلفاء

(الحرم المكي) نقلنا المعلومات السابقة
عن مكة وحكم الاشراف فيها عن رحلة
الفاضل محمد لييب بك البتوني ونقل منه
أيضا ما ذكره عن الحرم المكي فهو أوثق
مصادر العلم في هذا الباب لانه شاهده بنفسه
ووصفه وصفا دقيقا قال :

« كان الحرم المكي في مدة رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي حدود المطاف
الآن وهي حدوده القديمة من عهد ابراهيم
عليه السلام. فلما كثر سواد المسلمين زاد
فيه عمر وعثمان شيئا مما اشترياه من الدور
التي كانت حوله وزاد فيه عبد الله بن
الزبير عند ما بنى الكعبة وأقام ما كان
تهدم منه. وكذلك زاد فيه الوليد بن عبد
الملك وعمره عمارة تذكر فتشكرو وهو أول
من نقل اليه أساطين الرخام. واهتمام الوليد
بالعمارات لا ينكر بعرفه من شاهد

قبة الصخرة بالقدس الشريف ورأى ما بقي
فيها من آثار الموزاييك الذهبية وغيرها
من أعمال القيشاني التي تدهش العقل وبحار
فيها الفكر ويوجد في المسجد الاموي بدمشق
الى الآن شيء من أثر عمارته لم تصل اليه
يد الحريق وبه أعمال موزاييك ذهبية
بديعة جدا علي حائطي الصحن الجنوبي
والغربي

« ولما حج الخليفة محمد المهدي سنة
(١٦٠) ورأى ان البيت ليس في وسط
المسجد فاشتري كثيرا من البيوت
خصوصا في الجهة الشرقية القبلية وزادها في
المسجد وأدخل اليه كثيرا من الإزورارات
التي كانت فيه وكانت في ملكية الغير ثم
آتي من بعده ابنه الهادي فأكمل ما قص في
مدة والده

« وكانت دار الندوة عامرة بالحرم
تجاه الكعبة من الجهة الشمالية الغربية
وكان ينزل بها الخلفاء والامراء في حجهم
في صدر الاسلام ولكنها أهل أمرها في
منتصف القرن الثالث الهجري فأخذ يهدم
بناؤها فكتب في ذلك الى الخليفة المعتضد
العباسي فأمر بها فهدمت في سنة احدى
وثمانين ومائتين وجعلت مسجدا

وفيها قبلة الى الكعبة ثم جعلوا له قبة عالية
ثم غير شكلها فيما بعد الى شكل آخر واستمر
يصل فيها الامام الحنفى الى ان اتى الامير
كلبى امير مكة في سنة ٩٥٧ هـ هدمها وبني
المقام مربعا ذا طبقتين الاولى للامام
والمصاين والثانية للوُذنين والمبلغين وهو
على هذا الشكل الى الآن

وفي سنة ٨٠٢ هـ احترق الرواق الشرقي
فأمر الملك الناصر فرج بن برقوق ملك
مصر بتعمير ما خرب منه ووضع بدل
الاعمدة الرخام التي احترقت أعمدة من
الحجر الشمسى ومن ثم كانت تقوم بهارة
الحرم ملوك مصر وحسبك الهارة التي قام
بها السلطان قايتباي في سنة ٨١٦ هـ

« وفي سنة ٩٧٩ هـ مال الرواق الشرقي
من الحرم ميلا محسوسا فأمر السلطان
سليم الثاني بأن يرسل المعمارىون
والمهندسون والصناع من جميع الاصناف
لهارته فأرزلوا سقفه جميعه وأساطينه كلها
وهدموا محيطه وبنوه على الترتيب الحالى
وأقاموا أعمدة الرخام بين أساطين حجرية
متناسبة الوضع وبنوا عليها قبابا بدل
السقوف التي كانت تطحنها يد الرطوبة
المتخلطة من الامطار مع ما كان يكثر

فيها من الحيوانات التي اشتهرت بهداوتها
للاخشاب كالارضه والسوس وغيرهما من
الحشرات المضره وفي أثناء هذه الهارة
مات السلطان وكان الذي انتهى منها
الجانب الشرقي والشمالى فقط أعني من
باب العمرة . ولما تولى السلطان مرادخان
أمر بتعميم الهارة على الوجه الذى كان
قد أمر به والده فتحت على أحسن حال
بالشكل الذى نراه الآن وليس لمن بعده
من السلاطين بهذا الحرم الاعمارات
ترميمية أو تكميلية

« وفي هذه الهارة نزل العمال بأرضية
الشارع الموصل الى المسفلة بحيث صار
يسرف ماعساه يدخل الى الحرم من
مياه السيول التي كثيرا ما كانت سببا
في نقص اركانه وهدم بنيسانه . وكانت
الزيادات التي تتخاف من الدور التي
دخلت في ترميم الحرم الشريف في كل
عماراته يبني بعضها مدارس ومضاهى أروقة
يسكن فيها فقراء طلبة العلم في المسجد
وكان لها أوقاف جمة ولكن كثيرا
ما تغيرت اوقافها واستبدلت بغيرها او
خرجت من يد واقف الى يد غيره أقوى
منه ومن ذلك مدرسة قايتباي التي

لا يزال للآن على يسار الداخل من
باب السلام فانها بعد ان كانت مدرسة
تدرس فيها علوم الدين ولها أوقاف بمصر
تصرف غلاتها عليها ضعفت أوقافها شيئاً
فشيئاً فنقلوها من علم الي دار ضيافة
كان ينزل اليها أمراء الحج المصري ثم
صار يسكنها بعض أشراف ذوى غالب
وهي في أيديهم الي الآن ولا يزال
الحملان المصري والشامي يوضعان في
ايام وجودهما بمكة لصق حائطها الذي من
داخل الحرم ويجوارها من الخدم ما يقوم
بحراستها وعلى يمين باب السلام مدرسة
يقال لها المدرسة السلمانية بها كتبخانه
تقدم الكلام عليها في مكة

والحرم من داخله على شكل
 صرح (منتظم تقريباً) وفي وسطه بميل
 الى الزاوية الجنوبية الكعبة المكرمة
 وطول ضام الحرم المقابل للحطيم وهو
 الذي فيه باب الزيادة مائة وأربعة
 وستون متراً وطول الذي يقابله وهو الذي
 فيه باب الصفا مائة وستة وستون متراً
 وضعه الذي فيه باب السلام مائة متر
 وثمانية والذي يقابله وهو الذي فيه باب
 ابراهيم مائة وتسعة أمتار فيكون مسطحة

من الداخل مسبعة عشر الف وتسعة مائة
واثنين من الامتار المربعة وهو ما يزيد
عن أربعة أقدنة وربيع . أما من الخارج
فتوسط طوله مائة وثمان وتسعون متراً
وعرضه مائة واثنان وثلاثون متراً (وهذا
حسب تحقيق لمرحوم محمد صادق باشا
أمير الحاج المصري) ويحيط بالحرم من
داخله أربعة أروقة فيها ثلاث مائة واحد
عشر عموداً يتخللها مائتان وأربع وأربعون
اسطوانة من الحجر الشامي الاحمر
تقوم عليها قباب على محيط المسجد وعلى
بعض هذه العمود كتابة محفورة فيها تدل
على ما كان لبعض الملوك من العارة للمسجد
أو من الاعمال التي فيها نفع للمسلمين
كإبطال المكوس ونحو ذلك ومن هذه
الاعمدة عمود بقرب باب الحزورة لا يزال
منقوشاً عليه عهد كتبه الاشرف شعبان
« وأبواب الحرم ثمانية في الجهة
الشمالية : وهي باب الذريعة ، وباب
المدرسة وباب المحكمة ، وباب الزيادة
وبجواره الى الغرب باب القطي ، وباب
لباسطة ، وباب الزمامية . ثم باب عمرو
بن العاص . وبابه من الجانب الغربي
ولها باب العمرة ، وباب ابراهيم ، ثم

وتقسم لهم دار ضيقة بأوون اليها ولو في
مدة الموسم اوعسي ان ديوان الاوقاف
بمصر أو الاستانة يتدارك ما أمهله حكومة
الحجاز فيكون له الثواب الجزيل

«وفي المسجد ست منارات: الاولى
منارة باب العمرة وهي من أعمال الخليفة
المنصور العباسي في عمارته للمسجد سنة
مائة وثلاثين، ومنارة باب السلام.
ومنارة باب علي، ومنارة الخزورة وهي
من أعمال المهدي العباسي في عمارته
للمسجد سنة مائة وثماني وستين، ومنارة
باب لزيادة وهي من أعمال المعتضد
العباسي سنة مائتين وأربع وثمانين،
ومنارة السلطان قايتباي. وقد حصلت
في جميعها زعميات وزيادات في مدة العارة
التي قام بها السلطان سليم الثاني في
المسجد، وكلها باقية لأن يؤذن عليها
في الاوقات الخمس. وشيخ المؤذنين أو
الميقاني يؤذن على قبة زمزم، وفيها مزولة
مثبتة في حائطها الجنوبي، من عمل رجل
من سراكش اهداها الي الحرم، وهي
غاية في الضبط والاحكام وعليها ميقاتهم
في النهار. فاذا دخل الوقت بدأ الرئيس
بالاذان فيتبعه المؤذنون الذين على

باب الخزور، ويلي من الجهة الجنوبية
سبعة ابواب: اولها باب أم هاني وباب
المجلة، (ويسمونه باب التكية)،
وباب الرحمة (أو المجاهدة)، وباب
أجياد (أو السنبلة) وباب الصفا،
وباب بني مخزوم ثم باب بازان، ويلي
ذلك من الجهة الشرقية أربعة ابواب:
وهي باب بني هاشم (أو باب علي) وباب
العباس (أو باب الجنائن) وباب النبي،
وباب السلام وهو الذي يدخل منه الى
الحرم عند طواف القدوم ومجموع هذه
الابواب اثنا وعشرون بابا، ولكن منها
ماله مدخل واحد ومنها ماله مدخلان
أو ثلاثة أو خمسة فيكون مجرعا تسعة
وثلاثون مدخلا

وفي رجة ابراهيم تجمد آلافا من
فقراء حجاج الذاكرة الهنود والمغاربة
وفيهم كثير من المقعدين الذين لا يقدر
على الحركة فيمضون هناك أيامهم عاشرين
من حسنة ارباب الخير، وربما كان منهم
بالمسجد ما تلجئهم الضرورة اليه عمالا
يصح التوسع في شرحه! وهذا أمر لا
يليق بكرامة حرم الله! فهل لحكومة
الحجاز ان تفكر في امر هؤلاء البؤساء

بمصر ولو حظ فيها الانحاء لجهة مخصوصة ، ولا يمكن ان تؤدي وظيفتها الا في البلاد التي على اتجاه مصر من الكعبة ، اما اذا وضعت مثلاً في طريق المدينة او اليمن او الطائف فانها لا تؤدي وظيفتها بالمرة ، فليتهم ذلك من يحمله

« ولالحرم صحن كبير غير مسقوف تقطعه مماشى محجورة ، وما بينهما أرض زاط دون الفولة يسمونها الحصبا ، وأول من حصب ارضية الحرم عمر رضى الله عنه ، والكعبة في وسط صحن المسجد يميل الى الجنوب ويلبها من الشرق مقام ابراهيم . وفي جنوبه الشرقي قبة زمزم التي بناها ابو جعفر المنصور في سنة مائة وخمسة واربعين وفرش ارضها بالرخام ، وعملها المأمون ، اما الشبكة التي على قوتها فقد امر بعملها السلطان احمد العثماني وشرقي زمزم الى الشمال باب شية وهي بابية كبيرة قامت وسط الحرم في حدود المطاف ، علي عمودين من البناء المكسو بالرخام في المكان الذي كان به باب المسجد في مدته صلى الله عليه وسلم . وفي شمال المقام المنبر ، وهو من الرخام غاية في حسن الصناعة اهداء الى الحرم السلطاني

المنارات بأصوات يجرهما الهواء على طلبة الاذن فتحدث لها اهتزازات في القلب يمتلئ منها خشية ورهبة وخشوعا وخضوعا

« وعلى حدود المطاف تلقا كل ضلع من أضلاع البيت ، سقفة قامت على اعمدة من الرخام : فالشمالية منها مصلى الامام الحنفى ، والقرية للامام المالكي ، والجنوبية للامام الحنبلي ، اما الامام الشافعي فيصل في مقاب ابراهيم او في المطاف مما يلي الكعبة مباشرة جاعلا بابها على ياره ، والحنفى بتدنى بالصلاة في جميع الاوقات ثم يتلوه المالكي ثم الشافعي ثم الحنبلي ، الا صلاة الصبح فيبدأ بها الشافعي ويتأخر بها عنهم الحنفى ومما يلاحظ في الحرم ان اهل كل جهة من العالم الاسلامي يجلسون عادة في الجهة التي يستقبلون فيها الكعبة في بلادهم . فالاعجام تجتمع ضد باب السلام ، والشوام والاراك بينه وبين باب الزيادة والمصريون وراء المقام المالكي ، والمانيون والجاوة والهنود وراء المقام الحنبلي . ومن اغرب ما شاهدت ان بعض المصريين يستعمل هناك البوصلة التي عمات للصلاة

وبعضها مخازن في يد خدمة المسجد او الزماتة وهؤلاء يستعملونها أحيانا لاستحمام كبراء الحجاج فيها بماه زمرم أو وضوئهم منها

« وبالجملة فنشكل الحرم المكي علي بساطته في بنائه فخم جداً ووضعه صحي وصحته الكبير يؤدي بلا شك للمدينة وظيقته الميادين الكبرى كما سبق لنا يئانه في الكلام علي مكة

« وشيخ الحرم هو الوالي عادة وللحرم الشريف نائب وقائمقام النائب ومدير يوم بشؤونه وعدد خدمة الحرم الشريف ٧٠٠ نفس منهم ١٢٢ خطباء وأئمة للمذاهب الاربعة و١٠٧ مدرسون و٤٥ مؤذنون و١٠ منشدون و١٢ فراشون و٨ وقادون و٢٠ كناسون و٣٠ بوابون و١٠ جبادون (ملاؤون) من بئر زمزم و١٠٨ غسالون لقناديل الحرم وهناك وظائف اخري اخصها وظائف الاغوات وعددهم ٥١ وهم يقومون بخدمات مختلفة في الحرم . واول من رتب الاغوات في الحرم المكي للخدمة فيه هو الخليفة ابو جعفر المنصور ، أما الذين يقومون بخدمة الكعبة المكرمة

سلطان القانوني ومكتوب علي بابه بالخط الذهبي الجميل (انه من سلمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وأول من وضع المنبر بالمسجد الشريف معاوية بن ابي سفيان حين قدومه الى مكة حاجا وكان الخلفاء قبله يخطبون علي ارضية المسجد تحت جدار الكعبة او في الحجر ثم اهدى اليه سنة مائة وسبعين منبر من خشب جميل من صناعة مصر لمناسبة حج الرشيد الذي خطب الناس عليه في حجه في السنة المذكورة وفي خلافة الواثق امر بعمل له ثلاثة منابر واحد وضع في الحرم والثاني في عرفة والثالث في مني وخطب في حجه عليا جميعها . وقد كان الخطباء اذا ارادوا الخطبة في الحرم وضعوا المنبر لصق جدار الكعبة بين الركن الأسود والركن اليماني فاذا اراد الخطيب ان يخطب استلم الحجر اولاً ثم دعا وصعد المنبر . وبعد الخطبة كان ينقل المنبر الى مكانه بجوار زمزم . فلما اهدي السلطان سليمان اليه منبره الرخامي بقي مكانه واستمرت فيه الخطبة الى اليوم . وفي حوائط المسجد الحرام من الداخل أبواب بعضها منافذ لبعض المدارس علي الحرم

فهم سدنتها من بنى شية . والخدمة في الحرم وراثية غالبا ماعدا شيخه ومديره فانها يعينان من طرف السلطنة ، ووظيفة الاول تكاد تكون سياسية اكثر منها ادارية والخدمة في الحرمين الشريفين محترمة جداً وتشرف بالنسبة اليها الخلفاء والسلاطين من زمن بعيد الى الآن . ويوجد ضمن رتب الدولة العناية رتبة مخـ وصة اسمها « خادم الحرمين » انتهى ماقلناه من رحلة حضرة الفاضل محمد لييب بك البتانوني (انظر كعبة)

﴿ مكي القيسي المصري ﴾ هو ابو محمد مكي بن ابى طالب حوش بن محمد ابن مختار القيسي المصري

كان من أهل التبجر في علوم القرآن والعربية . حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علم القرآن محسنا لذلك مجرداً لقراآت السبع عالماً بمعانيها ولد بالقيروان في شعبان سنة (٣٥٥) وقيل (٣٥٤) قال أبو عمر المقرئ الداني انه نشأ بالقيروان وتوغل في سفر الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاختلف بها الى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب

ثم رجع الى القيروان وكان اكمله لاستظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك في سنة (٣٣٤) ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكمال القراآت بالقيروان وحج في سنة (٣٧٧) ثم ابتدأ القسرات على أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ . نزل مصر في سنة (٢٧٨) فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقى عليه بعض القراآت ثم عاد الى مصر مرة ثانية في سنة اثنتين وثمانين فاستكمل مابقى له ثم عاد الى القيروان في سنة (٣٨٣) وقام بها قرأ الى سنة (٣٨٧) ثم خرج الى مكة وأقام بها الى آخر سنة (٣٩٠) وحج أربع حجج متوالية ثم رجع من مكة سنة (٣٩١) فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة (٢٩٢) ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فجلس للاقراء بجامع قرطبة وانتفع به خلق كثير وجردوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلدة وجل فيها قدره وزل عند دخيلة قرطبة في مسجد النخيلة الذي بالرواقين عند باب

المطارين فأقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر الي جامع الزاهرة وأقرأ فيه حتى انصرفت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدي الي المسجد الخارج بقرطبة وقرأ فيه مدة الفتنة كلها الي أن قلده الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس ابن عبد الله وكان ضعيفاً عنها على أدبه وفهمه وأقام في الخطابة الي ان مات رحمه الله تعالى . كان خيراً فاضلاً متواضعاً متديناً مشهوراً باجابة الدعاء وله في ذلك أخبار فمن ذلك ما حكاه أبو عبد الله الطبري في المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ أبي محمد تسلط وكان يدنو منه اذا خطب ويفمزه ويحصى عليه سقطاته ، وكان الشيخ كثيراً ما يتلعم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الي الشيخ ويفمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا آمنوا على دعائي ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اكفنيه ، اللهم اكفنيه : فأمننا . قال فأقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم

المكي المقرئ تصانيف كثيرة نافعة فمنها لمداية الي بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسير أنواع علومه وهو سبعون جزءاً . ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي ثلاثون جزءاً . وكتاب التبصرة في القراءات في خمسة أجزاء . وهو من أشهر تأليفه . والموجز في القراءات جزآن وكتاب المأثور عن مالك في احكام القرآن وتفسيره عشرة أجزاء . وكتاب الرعاية لتوحيد القرآن أربعة أجزاء . وكتاب اختصار احكام القرآن أربعة أجزاء . وكتاب الكشف عن وجود القراءات وعلاها عشرون جزءاً . والابيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ثلاثة أجزاء . والابحار في ناسخ القرآن ومنسوخه جزء . والزاهي في اللمع الدالة على مستعمالات الاعراب أربعة أجزاء . والتنبية على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزآن . والاتصاف فيمارده على أبي بكر الادفوي وزعم أنه غلط فيه . والاماله ثلاثة أجزاء . والرسالة الي اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة أجزاء . والابانة عن معاني القراءة جزء . وكتاب الوقف علي كلا ولي في القرآن جزآن

وكتاب الاختلاف في عدد الاشار جز
وكتاب الادغام الكبير في المحارج جز
وكتاب بيان الصغائر والكبائر جز
وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو
جز. وكتاب دخول حروف الجر بعضها
مكان بعض جز. وكتاب تنزيه الملائكة
عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جز.
وكتاب الياهات المشددة في القرآن
والكلام جز. وكتاب اختلاف العلماء في
النفس والروح جز. وكتاب ايجاب الجزاء
على قاتل العاصي في الحرم خطأ على
مذهب الامام مالك والحجة في ذلك
جز. وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة
اجزاء. وكتاب بيان العمل في الحج اول
الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم جز. وكتاب فرض الحج
على من استطاع اليه سبيلا جز. وكتاب
التذكرة لاختلاف القراء جز. وكتاب
تسمية الاحزاب وكتاب منتخب كتاب
الاخران لابن وكيم جز. وكتاب
الحروف المدغمة جز. وكتاب شرح الهام
والوقف لربعة جز. وكتاب مشكل
المعاني والتفسير خمسة عشر جز. وكتاب
هجاء المصاحف جز. وكتاب الرياض

مجموع خمسة اجزاء. وكتاب المنتقى في
الاخبار اربعة اجزاء. وله في القراءات
واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف
كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت
ذكرها وتوفي في يوم السبت عند صلاة
الفجر ودفن يوم الأحد ضحوة ليلتين
خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة
بقرطبة ودفن بالريض وصلى عليه ولده
ابو طالب محمد رحمه الله تعالى. وحوش
بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة
وسكون الواو وبعدها شين معجمة. وقد
تقدم الكلام على القيسى والقيروان
وقرطبة فأعني عن الاعادة وابو الطيب
عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري
المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي
في كتاب القيمة فقال وكان على دينه
وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفنا
في سائر علوم الادب. انشد له قصيدة منها
قوله :

عليك باقلال الزيارة انها

اذا كثرت كانت الى المجر مسلكا

لم أر أن الغيث يسأم دائما

ويطلب بالأيدي اذا هو أمسكا

وقال غير الثعالبي ولد ابو الطيب

المذكور في رجب سنة تسع وثلاثمائة وتوفي
بمصر يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى
الاولى سنة تسع وثلاثمائة رحمه الله تعالى
(وفيات الاعيان)

أبو الحزم مكي الضرير المقرئ
هو أبو الحزم مكي بن ريان بن شبة بن صالح
الماكيني المولد الموصللي الدار المقرئ
النحوي الضرير الملقب صائغ الدين

قال القاضي ابن خلكان رحمه الله :
كان والده يصنع الانطاع بما كسب ومات
فقيراً لم يخلف شيئاً وترك ولده ابا الحزم
المذكور وأمه وبنتا فلم تقدر أمه
على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضجرت
منه فنارقتها وخرج من بلده وقصد الموصل
واشتغل بها بعلم القرآن والادب ثم رحل
الى بغداد واجتمع بأئمة الادب وقرأ على
أبي محمد بن الخشاب وابن الصغار وابن
الانباري وأبي محمد سعيد بن الدهان وقد
تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر
بها للإفادة وأخذ الناس عنه وانتشر
ذكره في البلاد وبعد صيته وانتقم به
خلق كثير . وذكره أبو البركات بن
المستوفى في تاريخ إربل فقال هو جامع
فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع

علي دينه وعقله المتفق علي علمه وفضله
رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة
والحديث وكان واسع الرواية قد نصب
نفسه للانتفاع عليه بالقرآن العزيز وجميع
ضروب الادب ثم قال : وأنشدني من شعره
وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن
المستوفى المذكور :

سئمت من الحياة فلم أرد لها

تسألني وتشجيني بربقي

عدوي لا يقصر في أذاي

ويفعل مثل ذلك بي صدقي

وقد اضحت لي الحدياء دارا

واهل مودتي بلوى العقيق

والحدياء كنية الموصل ومن شعره

ايضا :

اذا احتاج النوال الى شفيع

فلا تقبله تضح قرير عين

اذا عيف النوال لفرد من

فأولى ان يعاف لمتنين

وله ايضا :

على الباب عبيد يسأل الاذن طالبا

له أدبا لا ان نعماك محجب

فان كان اذن فهو كالخير داخل

عليك والاهو كالشر يذهب

وهذا مأخوذ من قول بعضهم :

على الباب عبد من عبيدك واقف

بفمك مغمور بشكرك معترف

أيدخل كالأقبال لازلت مقبلا

مكي الدهر أم مثل الحوادث ينصرف

ثم قال المستوفي وكان قد أضر وهو ابن

ثمان أو تسع سنين وكان أبداً يتعصب

لابي السلاء المعري ويطرب اذا قريء

عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب

فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن

المستوفي »

ثم قال القاضي ابن خلكان : « قلت

وحكي له بعض من أخذ عنه انه لما كان

ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه ميكك

تصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل

اشتاق نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع

به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا

به لكونه فاضلا من أهل بلده ويات

الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام

فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخري :

ما تدرين من جاء ؟ فقالت لا . قالت

ميكك بن فلانة . فقال والله لا أتت في

بلد أدعي فيها ميكك وسافر من غير

ريث بعد أن كان قد نوى الإقامة بها

مدة . وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام

في أواخر عمره لزيارة بيت المقدس فأنتهى

اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل

من حلب . وكان دخوله الى الموصل في

شهر رمضان . وتوفي ليلة السبت السادس

من شوال سنة (٦٠٣) بالموصل وخلف له

ولداً صغيراً ، ودفن بصحراء باب الميدان

في مقبرة المعافي بن عمران جوار أبي بكر

القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله

تعالى ويقال انه مات مسموماً من جهة

صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه

المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضي

ذلك والله أعلم »

هو ابن مكي القرشي الدمشقي هو

محمد بن محمد مكي بن محمد بن الحسن بن

عبد الله القرشي الدمشقي العدل الاديب

بهاء الدين بن الدجاجة . كان يجيد النظم

روي عنه الديباجي من شعره :

ماراح عندكم النسب ولا غدا

الا ليأخذ عند عبدكم يدا

أحباب قلبي ذلك القلق الذي

قد كان يأخذني عليكم ما هذا

كبدتم بعد الصفا وغدرتم

بعد الوفا وبختم بعد الجدي

وجعلتم الريان منزل جكم

ولكم محببات فيه من صدا

وقال أيضا :

من ابن لعدك ذا الهيف

قد حار الواصف ما يصف

الرحم الاسمر يحسده

والفصن الاخضر والالف

فتبارك من انشاك لقد

في الخلق تفاضلت النطف

يا احسن بل يا اظرف من

زينت بذوابه الكتف

وقاك الله تعالى العي

ن وعن اعظامك تصصرف

كل الاقار يلدتنا

بضياء جبينك قد خسفوا

فاحكم فلا نت اميرم

فيهم فييا بك قد وقفوا

راقت اخلاقك للغربا

فكيف بمن بك قد ألفوا

قسما بهواك وما احلى

قسم العشاق اذا حلفوا

وبمن خاضوا غمرات مني

وحصي الجرات بها حذفوا

لاحلت عن الميثاق ولو

أودي بحشاشتي التلف

يلحاني قوم ما فهموا

ماشاني فيك وما عرفوا

وقال أيضا :

الي سلم الجرعاء أهدي سلامه

فماذا علي من قد لحاه ولا مه

تجلد حتي لم يدع معظم الجوى

لرائيه الا جلده وعظامه

وقال أيضا :

غرته غرته لما سرى

ظن بأن الصبح قد أسفرا

أقبل يسي خفراً خائفاً

على ذمام الوعد أن يخفرا

يحق يا قوم لمن قده الـ

خطاران لا يذهب الا خطرا

ضمته اذ نام سماره

كما يضم البطل الاسمرا

بتنا وما في يلنا من كرى

كأما النوم غدا منكرا

وقال ايضا دوييت :

وما عذرتي مامد لهويدا

والدوح قد اكسى ثيابا جديدا

مالت طرباً أغصانه راقصة

لما صدح الطير عليها وشدا

توفي سنة (٦٥٧)

﴿مَلَاة﴾ مَلَاةٌ مَلَأَ شَحْنَهُ وَأَفْعَمَهُ

فهو (مَمْلُوءٌ) و (مَمْلَأَ مَلَأَ امْتَلَأَ).

و (مَلَأُوا مَلَأُوا مَلَأَةً) صار مَمْلِئِينَ

و (الْمَمْلِئِ) الغني المقتدر. و (مَلَأَهُ عَلَيْهِ)

ساعده. و (مَمْلَأَ بِكَذَا) أَيْ مَضْطَلَمَ بِهِ

و (تَمَلَأَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ) اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ.

و (الْمَلَأَةُ) الرِيطَةُ ذات لفقين جمعها

مُلَاة. و (الْمَلَأُ) اسم ما يأخذه الاناء اذا

امتلاً. و (الْمَلَأُ) الاشراف جمعه أملاء.

و (الْمَلَأُ الْأَعْلَى) سكان حظائر

القدس من الملائكة وأرواح الصالحين. و

(الْمَلَأَن) المملي. و (الْمَلَأَةُ) هيئة

الامتلاء.

﴿الْمَلَأَةُ﴾ نبات يشبه العدس

ويتميز عنه بقرونة الببضية المتفتحة التي

تحتوي على بذرة أو بذرتين مستديرتين

وهو يألف الأرض الرملية الجيرية.

يجلب هذا النبات في أوائل الصيف رطباً

مشحوناً بثماره فتؤكل بزوره خضراً. ومتى

جفت هذه البزور كانت الحبوب المسماة

بالخص

﴿مَلَح﴾ مَلَحَ مَلَحاً. وَمَلَحَ

مَلَحَ مَلُوجَةً صَارَ مَلَحاً. وَمَلَحَ مَلَحَ

مَلَاةً (حسن منظره فهو مليح

(وفلان يتملح) يتكلف الملاحة و

(الْمَلْحَةُ) الكلمة المليحة. و (الْمَلَّاحُ) النوني

و (الْمَلَّاحَةُ) منبت الملح

﴿الْمَلْحُ﴾ الملح الذي تقبل به

أطعمتنا جسم مركب من عنصرين يسمي

أحدهما الكلور والآخر الصوديوم حتي

ان الكيماويين يسمونه كلور و الصوديوم

وهو كثير الوجود على سطح الارض فيوجد

في بعض الصخور القديمة ويعرف بالملح

الجبلي وقد يكون على هيئة كتل عظيمة في

أغوار تحت الارض

ويوجد في اسبانيا جبل من الملح

على حالة النقاء التام حتي انه يشبه الكتل

العظيمة من الزجاج فيقطعه العمال منه كما

يقطعون الاحجار من المحاجر

ومياه البحر تحتوي على مقدار منه

يختلف باختلاف الجهات فبعضها يحتوي

كل لتر من مائه على ٢١ غراماً منه كالحطيطين

الاطلاتنقي والهادي وبعضها يحتوي كل

لتر من مائه على ١٦ غراماً منه كالبحر

الاسود. وتقل هذه النسبة في بعض

البحار فلا يحتوي القتر الواحد من ماء البحر الاحمر الاعلى نحو ٩ غرامات أما البحر الايض المتوسط فيحتوي القتر منه على أكثر من ٣١ غراماً فهو يعتبر أكثر البحار ملحا

(كيفية استخراج)

الملح لا يستخرج على صورة واحدة في البلاد المختلفة ففي بلاد النمسا مثلاً يحفرون الأرض الى أغوار عميقة حتى يصلوا الى معادنه فيها حيث يكون على هيئة طبقة سميكة جداً فيحفرون فيها ما يشبه الغرف ويملاؤها بالماء فيذوب فيه جزء عظيم من الملح فيستخرجون ذلك الماء الى سطح الأرض ويضعونه في مراحل على النار فيتطاير الماء ويبقى الملح على هيئة حبوب بلورية

ويستخرجونه في فرنسا بطريقة أسهل من هذه وهي أنهم يعمدون الى الأرض التي تحتوي على الملح في باطنها فيحفرون فيها آباراً حتى تصل الى الطبقات المالحة ثم يملأون تلك الآبار بالماء فيذوب الملح في ذلك الماء فيستخرج ويغلى في مراحل (قزانات) حتى يتبخر الماء ويبقى الملح

ولكن في البلاد الباردة التي لا يسمح الجو فيها بتبخر الماء على الدرجة المعتادة وليس لأهلها من الوسائل ما يمكنهم من اغلاء الماء الملح لتبخير الماء بالحرارة يعمدون الى تثليج الماء الملح ويساعدون على ذلك كثرة الثلج عندم وشدة البرد في بلادهم فيتثلج الماء النقي ويترك الملح في قاع الاحواض فيجفونه ويستعملونه

أما في بلادنا فيستخرج الملح بأبسر الطرق وأسهل الوسائل وذلك انه توجد بحوار البحر الملح في الاسكندرية ورشيد ودمياط أحواض متسعة قليلة العمق تسمى بالملاحات فتملاً تلك الاحواض بمياه البحر في الصيف وتترك قليلاً حتى يراسب ما يكون فيها من الاقدار ثم تنقل منها الى أحواض مجاورة لها وتترك فيها فيبعد مرور مدة كافية يتطاير الماء من تلك الاحواض بتأثير حرارة الجو العادية ويبقى الملح راسباً في قاعها فيؤخذ ويكوم أكواماً بجانبها ليتعفن مما يكون عالقا فيه من الماء فيؤخذ ويرسل الى الجهات ليستعمله الناس

﴿أنواع الملح﴾

للملح أنواع عديدة بسبب ما يكون عالقاً مع عنصره من الأملاح الأخرى أو المعادن فالملح الجبلي مثلاً يكون أصفر اللون بسبب وجود أكاسيد معدنية فيه ولا يصح استعماله على تلك الصورة لأنه يكون ضاراً فيجب تصفيته عدة مرات

وهناك أملاح أخرى يشوب طعمها شوائب من المرارة ويكون السبب فيها وجود أملاح أخرى مع ملح الطعام وقد شوهد أن أجود الأملاح واتقاهما هو ملح ديباط ورشيد

﴿خواصه وفوائده﴾

الملح معتبر من التوابل التي تعطي الأغذية طعماً مثيراً للشهية فإنها بدونها تكون تفتة لا يستطيع تعاطيها حتى سما، الناس لذلك بمصاح الطعام

ومن فوائده الصحية أنه يدر اللعاب فإذا وضعت منه قطعة في فمك تأثرت منها الغدد الألية فسال اللعاب وملأ الفم ولذلك فائدة عظيمة في تسهيل الهضم

ذلك أن الأغذية التي تتناولها فيها نشأ كثير يدخل في تركيب الخبز والبقول والبطاطس والفواكه وهذا النشأ لا يهضم

إلا في الفم بواسطة اللعاب لأن في اللعاب خبيرة خاصة تؤثر عليه فتجعله إلى سكر قابل للانحسام . أما لو نزل النشأ بحالته إلى المعدة فلا يهضم أصلاً وينزل مع الفضلات كما هو فيحرم الجسم من فوائده وما أن الملح يشير الغدد اللعابية ويسهل مقداراً عظيماً من اللعاب فيكون له فائدة عظيمة في تسهيل هضم الأغذية النشائية فضلاً عن أن هذا اللعاب ضروري بضم المعجن بقية أصناف الأغذية في الفم

ونكتا مع اعترافنا بهذه الفائدة ننصح بعدم الإسراف في تعاطيه فإنه ثقيل على المعدة مفسد لتركيب الدم حتى ذهب بعض كبار العلماء إلى وجوب عدم تعاطيه أصلاً محتجين بأن الأملاح الموجودة في الحضر والأغذية الأخرى تكفي لما يحتاجه الجسد من الأملاح الضرورية لتركيبه

واكتنا إذا لم نستطع أن نسير على هذا المذهب فلا أقل من الاعتدال في تعاطيه

﴿ملح الشئ﴾ يملأه جذبه

و (امتاخ سيفه) انتضاه مسرعاً

و (امتلاخ الضروس) اقتله

الملوخية من الخضرا المستعملة في بلادنا بكثرة تزرع ببذر بذورها في الحياض بعد حرثها جيداً أو تسبيدها تسميداً وافراً وهي تزرع في أى وقت بين فبراير و اكتوبر

هذا النبات كثير المحصول في الاراضي الصغراء ويحتاج لعناية في الزرع والتسميد الكثير على الاخص والماء الغزير ويتوقف عدد مرات جنيها وجودة نوعها على هذه الاحوال

تجني الملوخية لأول مرة بعد زرعها بخمسة وثلاثين او اربعين يوما وقد تجني سبع مرات بين المرة والاخرى نحو خمسة وعشرين يوما ومع هذا فقد تنحط جودة المحصول بعد الجنية الثالثة لقلّة اوراقها وخشونتها وصغر حجمها وتنضج بذورها بعد شهرين

كثيراً ما تنمو الملوخية في مزارع الاقطان كحشائش معطلة لمؤ الزرع وجاء في المادة الطبية للعلامة الرشيدى ما يأتى:

« واستنبت عندنا (الضمير مذكر لانه يعود على قوله الملوخية نبات) ببلاد

المشرق وبلاد المغاربة لاجل الاكل فيؤكل مطبوخا عادة بالمصوقات الدسمة والسلطات ولكن كثرة لعابيتها تصيرها عسرة الهضم

وذكر بعض المتأخرين ان خواصها الطبية كخواص الخطمي وان مطبوخها يكون بالاكثرة صدريا وان درهمين من بزورها تقذف أى تسهل الاخلاط اسهالا قويا . ويظهر أن هذا البعض اخذ هذا من كتب القدماء . فقد قال اطباء العرب قديما ان خواصها الدوائية كخواص الخبازي وان قيل انها تسخن قليلا وتنحدر سريعا لرطوبتها ولزوجتها فهي متوسطة الانهضام وانها تعطش للطنفا وتهيج الحرارة وانه لا ينبغي المبادرة باستعمال الماء عليها وان بزرها يسهل الاخلاط الغليظة واللزجة ويفتح السدد» انتهى

ثم قال العلامة الرشيدى :
« ولم يعط اليونان لهذا النبات اسم قرقوروس الذى معناه مسهل الا لكونه يرخي ويقلل انضمام الالياف العضلية المعوية فيتسبب عن ذلك الانحدار والافو لا يحتوي على جوهر

كلا منها يحتوي على كثير من المادة الغروية وهي جيدة للتغذية طيبة الا انها لاتناسب بعض الاشخاص لانهم يحصل لهم تعب من أكلها وأحياناً يحصل لهم قيء . ومن كانت طبيعته كذلك ينبغي ان لا يتناول منها شيئاً الا بعد خلطها بجواهر اخرى اقل غروية منها . وهذه الغروية توجد في الاسفاناخ والرجلة والحسن والسلق ولكنها أقل مقداراً مما في الخبازي والباية والموخية » انتهى

قول في هذه المناسبة ان العامة يخطئون في زعمهم ان الملوخية قليلة التغذية اذا أرادوا انها كذلك في ذاتها ، وبصيون اذا قصدوا انها كذلك على الاسلوب الذي يعملونها به . ذلك انهم يحتونها حتي تكاد تكون عجينا ثم يشبعونها بالماء فتصير أشبه بمرق الخضر (او شوربة الخضر) ثم يتعاطونها لا بالملاعق بل بغمس اللقمة فيها ، وماذا عسى أن يعلق باللقمة منها غير قطع لا تجدي في التغذية ، ولكنهم ان قلوا ماها وأكثروا من أكل مانها كانت من أحسن الخضر تغذية

ملد ← امرأة ملودوا ملودوا

مسهل وأما يحصل منه الاسهال بفعله الميخانيكي . وأورقه الجافة قوية التأثير في فتح الحراجات ضماً بالماء . ولنتبهك على انه ذكر في المفردات الطبية العربية ان البستاني من الخبازي هو الملوخية فجعلوها صنفاً من الخبازي مع ان الامر ليس كذلك بل ليست من فصيلتها الزيزفونية التي هي وان قربت للفصيلة الخبازية الا انها تختلف عنها باختلافات كثيرة مذكورة في علم النبات . ونظير ذلك ماقلوه ايضاً ان الخطمي نوع من الخبازي والحال ان كلاهما الآن جنس مخصوص وان كانت فصيلتهما واحدة وعندهم في ذلك عدم تقدم علم النبات في الازمنة السالفة فهم مقلدون لمن سبقهم من أطباء اليونان »

وجاء في كتاب الدكتور كلوت بك وهو الطبيب الفرنسي الذي استحضره محمد علي باشا الى مصر لانشاء المدرسة الطبية . وقد ألف كتابه هذا بعد درس احوال مصر ونباتاتها قال كما ورد في ترجمة كتابه المسمى بكنوز الصحة :

« من الاغذية الغروية الخبازي المعروفة بالخبيزة والباية والموخية لان

ناعمة . و (الشاب الأملد) أي الناعم
 ﴿ ملْس ﴾ الشيء يملْس ملْساً
 وملاسة ضد خشن . و (ملْسه) جملة ملْس
 و (تملْس وانملْس) انفلت
 ﴿ ملَص ﴾ الشيء يملَص ملَصاً
 سقط منزلاً . و (تملَص) تقات وتخاص
 و (انملَص) انفلت

﴿ ملصبة ﴾ بلد غربي الفرات كثير
 الفواكه شديد البرد وهي في مستوي من
 الارض تحيط بها جبال

﴿ الملطاط ﴾ قال ياقوت الحموي
 في معجم البلدان هو الطريق علي ساحل
 البحر وكان يقال لظاهر الكوفة اللسان
 وما ولى الفرات منه الملطاط

﴿ ملطبة ﴾ قال ياقوت الحموي في
 معجم البلدان هي مدينة من بناء الاسكندر
 وجامعها من بناء الصحابة وهي من بلاد
 الروم مشهورة بتاخم الشام

وقال ابن حوقل عند الكلام على
 العواصم وهي الثغور التي كانت تفصل بين
 المسلمين والروم وكانت تشحن بالمقاتلة تارة
 من هؤلاء وطورا من أولئك علي حسب
 دخولها في حوزتهم وكانت مدينة ملطبة
 من اكبر الثغور واكثرها صلاحا ورجالا

دون جبل اللكام الى مايلي الجزيرة
 ويحف بها جبال كثيرة فيها الجوز
 والكروم واللوز وسائر الثمار الشتوية
 والصفية مباحة لأملاكها وهي من
 اقوى بلاد الروم في هذا الوقت يسكنها
 الارمن وفتحت في سنة (٣١٩)

وقال صاحب المرأة وأمامدينة ملطبة
 فهي بقرب الفرات ووصب نهر قره صو
 أهائا نحو ١١٠٠٠ نفس منهم ٨٠٠
 مسلمون والباقي أرمن وكانت قديما مشهورة
 ولكنها انحطت عن عظمتها كثير أو الظاهر
 أن موقعها الآن غير موقعها القديم والي
 الجنوب منها سميساط على الفرات والي
 الغرب من هذه مرعش

﴿ مأك ﴾ يملكه ملكا وملكاً
 وملكاً استولى عليه . و (ملك العجيين)
 عجنه فأنعم عجنه و (ملكه الشيء) جعله
 له ملكا ومثله (أملكه) و (أملك)
 فلانا المرأة) زوجه اياها . و (تملك)
 ملك . و (الملك) الاقدار . و (ملك)
 الامر) قوامه الذي يملك به و (أملك)
 اسم لما يملك . و (ماله ملك) أي شيء
 يملكه . و (أعطاه من مأكه) وملكه
 وملكه) أي مما يقدر عليه . و (الملك

والملك (صاحب الملك ومثلها المليك و
(أقر بالملكة والمُلوكَة) أي بالملك . و
(الملكة) صفة للنفس راسخة فيها . و
(الملوك) العز والسلطان والملك العظيم . و
(الملكة) عز الملك وسلطانه . و (الملوك)
العبد

عبد الملك بن مروان ~~أحد خلفاء~~
بنى أمية هو عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف الاموي

بربع له بعد أبيه في خلافة الزبير
وصار ملكه على مصر والشام وملك ابن
الزبير علي باقي البلاد مدة سبع سنين ثم
غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد
وقتل ابن الزبير واستوثق الامر له

كان عبد الملك عابدا ناسكا بالمدينة
شهد يوم الدار (اليوم الذي قتل فيه عثمان)
مع أبيه وهو ابن عشر سنين

قال ابن سعد واستعمله معاوية علي
المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وسمع
عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة وابن
عمر ومعاوية . وهو أول من سمى عبد الملك
في الاجلام

قال أبو الزناد فقهاء المدينة شعيب بن

المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن
الزبير وقيصة بن أبي ذؤيب
وعن ابن عمر قال ولد الناس أبناء
وولد مروان آباء

وقال يحيى بن سعد أول من صلى في
المسجد بالناس بين الظهر والعصر عبد الملك
ابن مروان

وقال ابن عائشة أفضي الامر الى
عبد الملك والمصحف في حجره فأطبقه
وقال هذا فراق بيني وبينك . قول لعل
هذا مكذوب عليه أو لعله قال ذلك
يريد به ان مهام الخلافة ستقطعه عن
تلاوته وتحرمه منه . ولكننا على أى حال
نأخذ مثل هذه الاقوال بتحفظ فان
أكاذيب المؤرخين في تلك الازمان كانت
من الشيوع بحيث لا يمكن أن تصدر حكما
صحيحا على رجل الا بعد تمحيص جميع
الاقوال فيه

كان عبد الملك ربعة أبيض ليس
بالبادن ولا النحيف مقرون الحاجبين
كبير العينين مشرف الأنف كثير الشعر
مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب
وكان بلقب برشح الحجر لبخله ولد يوم
تولى عثمان بن عفان الخلافة وكانت

« أما بعد فلست بالخليفة المستضعف
ولا الخليفة المداخن ، ولا الخليفة المأفون ،
والا وان من كان قبلي من الخلفاء كانوا
يأكلون ويطعمون من هذه الاموال ،
الا واني لأأداهن هذه الامة الا بالسيف
حتى تستقيم لي قناتكم ، تكلفونا أعمال
المهاجرين الاوين ولا تعملون من أعمالهم
فلم تزدادوا الا اجتراحا ولن تزدادوا الا
عقوبة ، وهذا حكم السيف بيننا وبينكم .
هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه
موضعه قال برأسه هكذا قلنا بالسيف
هكذا . ألا وانا نختل معكم كل شيء . ألا وان
وثوبا علي منبر أو نصب راية . ألا وان
الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد
عندي . والله لا يفعل أحد فعله الا جعلتها
في عنقه ، ثم لا يخرج نفسه الا صعدا
وزاد بعض الرواة انه قال بعد ذلك
« والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد
مقامي هذا الا ضربت عنقه » ثم نزل
فركب ناقته وأخذ بزمامها وقال :
فصمحت ولا شلت وضرت عدوها
بمين أراقت مهجة ابن سعيد
وعبد الملك هذا أول من نهي عن
الكلام بحضرة الخلفاء وأن يمترضوا عليهم

مدة ملكه احدي وعشرين سنة ولما
مات صلي عليه ابنه الوليد . وفي أيامه
حولت الدواوين الي العربية وكانت
لغتها الرومية والفارسية . ونقشت الدنانير
والدرام بالعربية أيضا سنة (٧٩) وكانت
على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية
وعلى الدرهم كتابة بالفارسية

يقال انه كتب الي الحجاج مرة بلغني
عنتك اسراف في القتل وتبذير في المال
وهاتان خلتان لأحتمل عليهما أحدا . وقد
حكمت عليك في العمد بالقوّد وفي الخطأ
بالدية وفي الاموال أن تردها الي مواضعها
وكتب في آخرها

وان تر مني غفلة قرشية

فياربما قد غص بالماء شارب

وان تر مني غضبة أموية

فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه

سأمل لذي الذنب العظيم كأنتي

أخو غفلة عنه وقد جب غاربه

فان كف لم أعجل عليه وان أبي

وثبت عليه وثبة لأراقبه

ولما قتل عمرو بن سعيد بن العاص

خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء

عليه :

فما يفعلون

تقول عبد الملك بن مروان يصبر أكبر خلفاء بني أمية وقد أدرك الأمر من أوله وحدثت في أيامه أحداث عظيمة تعد حاسمة في تاريخ الخلافة وقد صارت مقدمات لما جاء بعدها من التكاليد الاجتماعية فلا يصح أن نوجز في ترجمته ولا أن نستخلصها من أقوال المؤرخين بل الأمثل أن نترك الكلام فيها لمؤرخ قريب من ذلك الزمن ، بعيد عن عهد التنظيم في القرون المتأخرة ، وهو العلامة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة التوفي في سنة (٢٧٠) فقد أفاض في هذه الحوادث الكبيرة في كتابه الإمامة والسياسة قال :

« ان عبد الملك بن مروان بايع لنفسه بالشام ووعد الناس خيراً ودعاهم الى احياء الكتاب والسنة واقامة العدل والحق . وكان معروفاً بالصدق مشهوراً بالفضل والعلم ، ولا يختلف في دينه ولا ينازع في ورعه ، قبلوا ذلك منه ولم يختلف عليه من قريش أحد ولا من أهل الشام فلما تمت بيعته خالفه عمرو بن سعيد الأشدق فوعده عبد الملك أن يستخلفه

بعده فبايعه على ذلك وشرط عليه أن لا يقطع شيئاً دون ولا ينفذ أمراً الا بمحضره فأعطاه ذلك ثم أن عبد الملك بعث حبيش بن دجلة الى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجلس على المنبر الشريف فدعا بخنز ولحم فأكل على المنبر ثم أتى بماء فتوضأ على المنبر . قال أبو معشر فحدثني رجل من أهل المدينة يقال له أبو سلمة قال شهدت حبيش بن دجلة يومئذ وقد أرسل الي جابر بن عبد الله الانهاري فدعاه ، فقال تباع لعبد الملك أمير المؤمنين بالخلافة عليك بذلك عهد الله وميثاقه وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه باؤفاً . فان خالفت فأهرق الله دمك على الضلالة ؟ فقال له جابر بن عبد الله انك أطوق على ذلك مني ولكني أباعك على ما بايعت رسول الله على الله عليه وسلم يوم الحديبية على السمع والطاعة . قال ثم أرسل الى عبد الله بن عمر فقال له تباع لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على السمع والطاعة ؟ فقال ابن عمر اذا جتمع الناس عليه بايعت له أن شاء الله . ثم خرج ابن دجلة من يومه ذلك نحو الريزة وقام في أثره رجلان أحدهما

على اثر الآخر مع كل واحد منهما جيش وكل واحد منهما يصعد المنبر ويخطب ثم خرجوا جميعاً الى الربرة وذلك في رمضان سنة خمس وستين فاجتمعوا بها واميرهم ابن دجلة وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أن سر الى حيش بن دجلة واصحابه في ثلثين قسار حتى لقيهم بالربرة في شهر رمضان وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة من البصرة معدا الى ابن الزبير خفيف ابن السجف في تسعمائة رجل فساروا حتى انتهوا الى الربرة فبات اهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلتهم حتى اصبحوا وبات الآخرون في المعازف والخور فلما اصبحوا قال لهم حيش بن دجلة اهرقوا ماءكم حتى تشربوا من سويةكم المعتد فأهرقوا الماء وعدوا الى القتال فقتل حيش ومن معه من اهل الشام وتحصن من اهل الشام خمسمائة رجل على عمود الربرة وهو الجبل الذي بها قال وكان يوسف بن المجاج مع ابن دجلة قال واحاط بهم عباس بن سهل فقال ازلوا على حكي فضرب اعناقهم (غلبة ابن الزبير علي العراقيين

ويعتقهم) قال وذكروا ان ابن عباس ابن سهل لما فرغ من قتال اهل الشام رجع الى المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فساروا اليها ولم يتشطوا وقدم اهل البصرة على ابن الزبير بمكة فكانوا معه وكان عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن ربيعة على البصرة فلما قدمها قيل له ان الناس يقطعون الدراهم حتى يحملونها كأنها أصفار . فقال لهم هلم بسبعة ثقالا . فأتوه بسبعة ثقال . فقال هذه بعشرة فزنوا كيف شئتم . قال وأتوه بالمكيال الذي يكونون به فقال هذا قريب صالح ، ثم قيل له ان اهل البصرة لا يصلحهم الا القتل فقال : لأن تفسد البصرة أحب الى من أن يفسد الحرث والنسل . قال فبعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله بن الزبير الى البصرة عاملاً فاستحققره اهل البصرة فبعث مصعب بن الزبير فقدم عليهم فقال : اهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا لقبتموه وانا ألقب لكم نفسي أنا القصاب . ثم سار الى المختار فقتله

(ربيعة اهل الكوفة لابن الزبير وخروج ابن زياد عنها) قال وذكروا عن بعض المشيخة من اهل العلم بذلك

قالوا كان ابن زياد اول من ضم اليه الكوفة والبصرة وكان أبو زياد كذلك قبله فلم يزل عبد الله يتبع الخوارج ويقتلهم وبأخذ على ذلك الناس بالظن ويقتلهم بالشبهة واستعمد الى عامتهم وكان بعضهم له على ما يجب . قال فلما اختلف أمر الناس ومات يزيد واشتد ساطل ابن الزبير وغلظ شأنه وعظم أمره وخلع أهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوا ابن الزبير خرج عبيد الله بن زياد الى المسجد فقام خطيبا لحمد الله وأنتي عليه وقال : أيها الناس ان الذي كنا قاتل على طاعته قد مات واختلف أمر الناس واشتدت كلمتهم واشتدت عصام فان أمرتوني عليكم حيث فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وأنصفت مظلومكم واخذت على يد ظالمكم حتى يجتمع الناس علي خليفة

فقام يزيد بن الحارث بن روم البشكري وقال الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية واخرى من ابن ممية لا والله ولا كرامة. فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به الى السجن فقامت بكر بن وائل فالت بينه وبين ذلك. ثم خرج الثانية عبد الله

ابن زياد الى المنبر فخطب الناس فخصبه الناس ورموه بالحجارة وسبوه . وقام قوم فدنوا منه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلا حتي يجتمع الناس علي خليفة فاختلفوا رأيهم على أن يؤمروا عمرو ابن سعد بن أبي وقاص وكان الذين قاموا بأمره هذا الحي الذي من كندة فينما هم على ذلك اذا أقبل النساء يبيكين وينعين الحسين وأقبلت همدان حتي ملأ والمسجد فأطافوا بالمنبر متقللين بالسيف وأجمع رأي أهل البصرة والكوفة على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف فأمروه عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الى عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة فأقر عبد الله بن الزبير عاملا عليهم نحو ما من سنة واستعمل العمال في الامصار فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة فاجتبعوا وأخرجوا الرايات فلم يبق أحد الا خرج وذلك لسوء آثار عبيد الله بن زياد فيهم يطلبون قتله . ثم قام ابن أبي ذؤيب فقال : يا هؤلاء من ينصر الله ينصر الكعبة من بغار على ابن ممية ، سارعوا ايها الناس الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض واجتنبوا هذه الدعوة وأقيموا

قود هذه البيعة فانها بيعة عدي قانه من
 قد علمت عبد الله بن الزبير حواري رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وابن
 أسماء بنت ابي بكر الصديق اما والله لو
 ان ابا بكر علم أنه بقي علي الارض من هو
 خير منه وأولي بهذه البيعة ما مد يده ولا
 نازعته اليها نفسه وأما والله لقد علمت ما أحد
 علي وجه الارض خير ولا أحق بها الا هذا
 الشيخ عبد الله بن عمر التبري من الدنيا
 المعتزل عن الناس الكاره لهذا
 الامر . ثم خرجت الخوارج من سجن
 عبيد الله بن زياد واجتمعوا علي حدة
 والقبائل كل قبيلة في المسجد معتزلة علي
 حدة وعبيد الله بن زياد في القصر وقد
 أخذوا بأبوابه وقد تمنع ان يدخل القصر
 احد وقد أخذت العرب بأفواه السكك
 والدروب وكان عبيد الله اول من جفا
 العرب واخذ منهم المحاورة اثني عشر الفا
 ليعتز بهم فوالله ما زادوه الا ذلًا فلما رأى
 ذلك عبيد الله بن زياد لم يدر كيف يصنع
 وخاف تميا وبكر بن وائل وان يستجير
 بهم ولم يأمن غدرهم فأرسل الي الحارث
 ابن قيس الجهني من الازد فدخل عليه
 الحارث قال يا حارث قد اكرمتهم زيادا

وحفظتم منه ما كنتم اهل وقد استعجرت
 بكم فأنشدكم الله في . قال الحارث أخاف
 أن لا تقدر علي الخروج بنا لما نرى من
 سوء رأي العامة فيك مع سوء آثارك في
 الازد . قال قهيأ عبد الله فلبس لبس امرأة
 في خرجتها وعقبصتها فأردفه الحارث خلفه
 فخرج به علي الناس فقالوا يا حارث ما هذا
 قال تنحوا رجمكم الله هذه امرأته أهلي
 كانت زائرة لاهل ابن زياد أتيت أذهب
 بها . فقال عبيد الله للحارث أين نحن ؟ قال
 في بني سليم فقال سلمنا الله . قال ثم سار
 قليلا ثم قال أين نحن ؟ قال في بني ناجية
 من الازد قال نجونا ان شاء الله . قال فأنى
 به مسعود بن عمرو وهو يومئذ سيد الازد
 فقال يا أبا قيس قد جئت بك بعبيد الله
 مستجير اقل ولم جئتني بالعبد ؟ قال أنشدتك
 قد اختارك علي غيرك . فلما آتم عبيد الله
 يتراضون ويتناشدون قال قد بلغني الجهد
 والجوع . قال مسعود يا غلام انت البقال
 فأتنا من خبره وثمره . قال فجاء به الغلام
 فوضع . قال فأكل . وإنما اراد ابن مسعود
 ان يتحرم بطعامه . ثم قال ادخل فدخل
 ومنازلت الناس يومئذ قاصية . قال فكان
 عبيد الله خاف فقال يا غلام اصعد الي

وكانت له صغيرتان فعصب لذلك بالسير.
قال ابن عباس فذكرت ذلك لعمر بن
هرم وكان معنا بواسط فقال: حدثني من
لا يعرف، هذا شيء. كانت العرب تصنع
إذا أراد الرجل الاعتذار من الذنب عصب
السير ليعلموا أنه معتذر. قال فأقبل مسعود
حتى انتهى إلى باب المسجد ومعه أصحابه
رجال بين يديه وخلفه. وكان كبيراً فلم
يستطع النزول والقبائل في المسجد بأجمعها
فدخل المسجد بدايته فصرت به الخوارج
فظنوا أنه عبد الله فأقبلوا نحوه متقلدين
السيوف وجال الناس جولة ففرضوه
بأسياقهم حتى مات. قتله نفر من بني
حنيفة من الخوارج وجال الناس ونهضوا
من محاسنهم وبأن ذلك الازد فأقبلوا علي
كل صعب وذلول وأقبل عباد بن الحصين
لينظر إلى عبيد الله فإذا هو بمسعود
فقال: مسعود ورب الكعبة أنا لله وأنا لله
راجعون، أبا قيس قد وفيت ما كان اغنى
أهل مصر كما صنعت من ذلك فنجعتهم
بنفسك. ثم اتى عليه كساده ثم
أقبلت الازد فكان بينهما وبين مضر ما وقع
ذكره في غير هذا الكتاب حتى اصطالحوا
وتراضوا على بيعه ابن الزبير

السطح بحزمة من قصب فأشعل أعلاه
نارا ففعل ذلك في جوف الليل فأقبلت
الازد على الخيل وعلي أرجلها ثم شحنوا
السكك وملأوها فقالوا مال سيدنا، قال
شيء. حدث في الدار. قال فعرف عبيد الله
عزته ورفضته وما هو عليه، قال هذا والله
العز والشرف. فأقام عنده أياماً وعنده
امرأتان امرأة من الازد وامرأة من عبد
قيس فكانت البيدية تقول أخرجوا العبد
وكانت الازدية تقول استجار بك على
بغضه إياك وجفوته لك. وتحدث الناس
أنه لجأ إلى مسعود ابن عمر فاجتمعت
القبائل في المسجد والخوارج وهم في أربعة
آلاف. فقال ابن مسعود ما أظنني إلا
خارجاً إلى البصرة معتذراً إليهم من امر
عبيد الله. ثم قال وكيف آمن عليه وهو في
منزلي ولكني أبلغه مأمنه ثم اعتذر إليهم
قال وكان مسعود قد أجار عنده ابن زياد
أربعين ليلة. قال فأقبل مسعود يوماً على
برذون له وخوله عدة من الازد عليهم
السيوف وقد عصب رأسه بسير أحر. قال
الهيثم قات لابن عباس لم عصب رأسه
بسير أحر؟ قال قد سألت عن ذلك قبلك
فقال شيخ من الازد كان ضخم الهامة

قال الميثم قال ابن عباس حدثني عوكل
 الشكري قال : انا مع عبيد الله بن زياد
 في ليلة مظلمة فاذا نحن بنار من بعد فقال
 عبد الله يا عوكل كيف الطريق قال اجعل
 النار علي حاجبك فقال بل علي حاجبك
 قال عوكل : فوالله انا لنسير بالسمرة اذ
 قال عبيد الله قد كرهت البعير فابغوا لي ذا
 حافر فال فاذا نحن باعرابي من كلب معه
 حمار اقرضختم فقلت تبيمه بكم فقال بأربعمائة
 درهم لا أقصصكم درهما فأشار اليها
 عبيد الله ان خذوه قال فجعلنا نتقده الدرهم
 قال لست ادرى من هذه ولكن يني
 وبينكم هذا المولى يعني عبيد الله بن زياد
 وكان عبد الله احمر اقر شيئا بالموالي
 قل فأخذه منه . فقال عبيد الله ارحلوا لي
 عليه . فرحلنا له عليه فلما قدم لركب قال
 الاعرابي وانا أقسم بالله ان لكم شأنا وما
 اظن صاحبكم الا والى العراق فاستغفاه
 عبيد الله بالعصا فضر به بها فوقع ثم شدوه
 وثاقا قال وجعلوا يتجنبون المياه . قال
 عوكل ثم ان عبيد الله بينا هو على راحلته
 اذ هجمت عينه . فقلت له اراك نائما فقال
 ما كنت نائما . فقلت له ما أعلمني بما
 كنت تحدث به نفسك ؟ قال وبأى شيء

كنت أحدث به نفسي ؟ قال قلت ليتني
 لم ابن البيضاء ولم استعمل الدهاقين وليتني
 لم اتخذ المحاربة . قال ما خطر لي هذا علي
 بال . اما قولك ليتني لم ابن
 البيضاء فما كان علي منها ثم بناها اليزيد
 من ماله . واما استعمال الدهاقين فقد
 استعملهم ابي ومن كان قبله . واما
 المحاربة فوالله ما اتخذتهم الا وقاية لآتي
 كنت اقتل بهم اهل المعصية فلو امرت
 عشائرم بهم لم يقتلوه ولشق ذلك عليهم
 فجعلت ذلك بيني وبينهم من لا إل بينه
 وبينهم ولكني كنت حدث نفسي اني
 ندمت على تركي اربعة آلاف في السجن
 من الخوارج فوددت اني كنت اضمرت
 البيضاء عليهم حتى آتي على آخرهم وودت
 اني جمعت آلي وموالي وناذت اهل
 المهر على سواء حتي يموت الاعرج
 وودت اني قدمت الشام ولم يبلغ اهله

بعد

(قتل المختار عمرو بن سعد) قال
 وذكروا ان المختار بن ابي عبيد كتب
 الى عبد الله بن الزبير من الكوفة وقال
 لرسوله : اذا جئت مكة فدفع كتابي
 الى عبد الله بن الزبير فأت المهدى محمد

زياد على العراق فكان بالكوفة حتى مات -
يزيد وأحرقت الكعبة ورجم الحسين هاربا
الى الشام. قال ثم أرسل عبد الله بن مطيع
الى الكوفة ثم بعث المختار بن
أبي عبيد على الكوفة وعزل عبد الله بن
مطيع وسيره الى المدينة وشارع عبد الله بن
زياد بعد ذلك الى المختار. وجهه عبد
الملك بن مروان أميراً على العراق وندب
معه جيشاً عظيماً من أهل الشام فأقبل
الى الكوفة يريد المختار فالتقوا بمجازر
فاقتتلوا فقتل المختار عبيد الله بن زياد
ومن معه وكان معه الحصين بن غير وذو
الكلع وغلبة من كان معه ممن شهد وقعة
الحرة من رؤوسهم

(قتل مصعب بن الزبير المختار بن
أبي عبيد الله) قال وذكرنا أن أبا معشر
قال لما قتل عبيد الله بن زياد ومن معه
ارتضى أهل البصرة عبد الله بن الحارث
ابن نوفل فأمروه علي أنفسهم ثم أتى عبد
الله بن الزبير وأم عبد الله بن الحارث
عند بيت أبي سفيان وكانت أمه تبخره
وهو صغير بيئاً فلحق به يبيته ثم بعث عبد
الله بن الزبير الحارث بن عبيد الله بن
أبي ربيعة عاملاً على البصرة ثم بعث

ابن علي وهو ابن الحنفية فاقراً عليه مني
السلام وقل له يقول لك أخوك أبو اسحق
اني أحبك وأحـ أهل بيتك. قال فأتاه
الرسول فقال له ذلك. فقال له
كذبت وكذب أبو اسحق معك كيف
يجبني ومحـب أهل بيتي وهو يجالس عمرو
ابن سعد بن أبي وقاص على
وسادة وقد قتل الحسين بن علي أخي ؟
قال فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد
ابن الحنفية، فقال المختار لابن عمرة صاحب
حرسه استأجر لي نوائح يبيكين الحسين،
قال عمرو لابنه حفص يا بني قل له ما شأن
النوائح يبيكين الحسين ؟ قال فأتاه فقال
له ذلك فقال له هل لك ان تبكي عليه ؟
فقال أعلحك الله أنهن عن ذلك، قال
نعم، ثم دعا أبا عمرة فقال اذهب الى
عمرو بن سعد فأتني برأسه، قال فأتاه فقال
قم الي أبي حفص فقام اليه وهو ملتحف،
فخلعه بالسيف ثم جاء برأسه الى المختار
وحفص جالس عنده على الكرسي فقال
هل تعرف هذا الرأس قال نعم رحمة الله
عليه، قال أحب أن أخلقك به ؟ قال وما
خير الحياة بعده ؟ قال فضرب رأسه فقتله
قال ثم أرسل عبد الله بن الزبير يزيد بن

حمزة بن الزبير بعده ثم بعث مصعب بن
 الزبير أخاه وضم إليه العراقيين جميعاً
 الكوفة والبصرة فلما ضم إليه الكوفة
 وعزل المختار عبد الله بن الزبير بالكوفة
 ودعا إلى آل الرسول وأراد أن يعقد
 البيعة لمحمد بن الحنفية ويخلم عبد الله بن
 الزبير فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب
 أن سر إلى المختار بن معك ثم لا تبعه
 ريقه ولا تهمله حتى يموت الأعداء منكماً.
 فأتاه مصعب بمن معه قتاله ثلاثة أيام
 حتى هزمه وقتله وبعث مصعب برأس
 المختار إلى أخيه. وقتل مصعب أصحاب
 المختار. قتل منهم ثمانية آلاف صبراً ثم
 قدم حاجاً في سنة إحدى وسبعين فقدم
 عبد الله بن الزبير مع رؤساء أهل العراق
 وأشرفهم. فقال يا أمير المؤمنين قد
 جئتكم برؤساء أهل العراق وأشرفهم
 كل مطاع في قومه وهم الذين صاروا إلى
 بيعتك وإقاموا بأحباء دعوتك ،
 ونابنوا أهل معصيتك وسعوا في قطع
 عدوك فأعطيهم من هذا المال . فقال له
 عبد الله بن الزبير : جئتني بعبد أهل
 العراق وتأمرني أن أعطيهم مال الله لا
 أقبل ، وأيم الله لو ددت أني أصرفهم كما

نصرف الدنانير بالدرهم عشرة من هؤلاء
 برجل من أهل الشام . قال قاتل رجل
 منهم علقناك وعلقت أهل الشام . ثم
 انصرفوا عنه وقد يئسوا مما عنده فاجتمعوا
 وأجمعوا على خلعهم فكتبوا إلى عبد الملك
 ابن مروان أن أقبل الينا
 (خلع ابن الزبير) قال وذكروا أن أبا
 معشر قال لما اجتمع القوم على خلع ابن
 الزبير وكتبوا إلى عبد الملك بن
 مروان أن سر الينا فلما أراد عبد الملك
 أن يسير إليهم وخرج من دمشق فأغلق
 عمرو بن سعيد باب دمشق فقبل لعبد الملك
 ما تصنع أتذهب إلى أهل العراق وتدع
 دمشق ، أهل الشام أشد عليك
 من أهل العراق . فأقام مكانه فحاصر
 أهل دمشق أشهراً حتى صالح عمرو بن
 سعيد على أنه الخليفة بعده ففتح دمشق
 ثم أرسل عبد الملك إلى عمرو وكان بيت
 المال بيد عمرو أن أخرج لحرس أرزاقهم
 قال عمرو إن كان لك حرس فإن لنا حرساً
 فقال عبد الملك أخرج لحرسك أرزاقهم
 أيضاً
 (قتل عبد الملك عمرو بن سعيد)
 قال وذكروا أن أبا معشر قال : —

اصطاح عبد الملك وعمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده فارسل عبد الملك الى عمرو بن سعيد نصف الليل اتتني ابا أمية قال فخرج ليأنيه فقالت له امرأتها لا تذهب اليه فاني أخوفه عليك واني لأجد ربح دم مسفوح . فما زالت به حتى ضربها بقائم سيفه فشحها ، فتركه فأخرج معه أربعة آلاف رجل من أهل دولته لا يقدر على ملتهم متسلحين فأحدقوا بخضراء دمشق وفيها عبد الملك بن مروان . فقالوا لعمرو اذا دخلت على عبد الملك يا ابا أمية ورايك منه شيء . فأسمعنا صوتك فقال لهم ان خفي عليكم صوتي ولم تسمعهوا فالزمان بيني وبينكم ميعاد ان زالت الشمس ولم أخرج اليكم فاعلموا اني مقتول أو مغلوب فضعوا أسياقكم ورماحكم حيث شئتم ولا تقعدوا سيفا حتى تأخذوا بثأري من عدوي . قال فدخل وجعلوا يصيحون يا ابا أمية أسمعنا صوتك وكلن معه غلام اسحم شجاع فقال له اذهب الى الناس فقل لهم ليس عليه بأس ليسمع عبد الملك ان وراءه ناس . فقال له عبد الملك أعمر يا ابا أمية عند الموت ؟ خذوه . فأخذوه قتيلا له ان أمير

المؤمنين قد أقسم ليجعلني في عنقك جامعة منه ثم نشروه الى الارض نشرة فكسرت فتيته . قال فجعل عبد الملك ينظر اليه ، فقال عمرو لا عليك يا أمير المؤمنين عظم انكسر قتل عبد الملك لأخيه عبد العزيز أقبله حتى أرجع اليك . قال فلما أراد عبد العزيز أن يضرب عنقه ، قال له عمرو نمسك بالرحم يا عبد العزيز أنت تقتلني من بينهم ؟ فتركه فجاء عبد الملك فرآه جالسا فقال له لم لا تقتله لعنه الله ولعن أماء ولدته ! قال فانه قال نمسك بالرحم فتركته . قال فأمر رجلا عنده يقال له ابن الزويدع فضرب عنقه ثم أدرجه في بساط ثم أدخله تحت السرير . قال فدخل عليه قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وكان أحد الفقهاء . كان رضيع عبد الملك ابن مروان وصاحب خاتمه ومشورته ، فقال له عبد الملك كيف رايتك في عمرو بن سعيد فأبصر قبيصة رجلا عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا أمير المؤمنين . فقال له عبد الملك جزاك الله خيرا فما علمتك الا ناصحا أميننا موقفا قال له فما ترى في هؤلاء الذين أحدقوا بنا واحاطوا بقصرنا قال قبيصة : اطرح

ذلك أهل الشام خرجوا . قال فأصابهم من ذلك غلاء في الاسعار وشدة من الحال وصعوبة من الزمان قال وكانوا يصنعون لعبد الملك بن مروان الارز . فإر بأهل الشام الى العراق ومعه الحجاج بن يوسف (مسير عبد الملك الى العراق) قال وذكروا ان عبد الملك سار بأهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق وخرج مصعب بن الزبير بأهل البصرة والكوفة فالتقيا بين الشام والعراق وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك متصافيين وصديقين متحابين لا يعلم بين اثنين من الناس ما بينهما من الاخاء والصدقة . فبعث اليه عبد الملك أن ادن مني املك قال فدنا كل واحد من صاحبه وتنحي الناس عنها فسلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب قد علمت ما أجري الله بيني وبينك منذ ثلاثين سنة وما اعتقدته من إخائي وصحبتي والله أنا خير لك من عبد الله وأضع منه لديتك ودينك فثق بذلك مني وانصرف الى وجوه هؤلاء القوم وخذ لي يعة هذين المصريين والامر أمرك لا تعصي ولا تخالف وان شئت اغتذتك صاحباً لا تنجي ووزيراً لا تعصي

رأسه اليهم يا أمير المؤمنين ثم اطرح عليهم الدنانير والدرهم يتشاعلون بها قال فأمر عبد الملك برأس عمرو أن تطرح اليهم من أعلى القصر فطرح اليهم وطرح الدنانير ونشرت الدرهم ثم هتف عليهم الهاتف ينادى : ان أمير المؤمنين قد قتل صاحبكم بما كان من القضاء السابق والامر النافذ ولستم على أمير المؤمنين عهد الله وميثاقه ان يحمل راجلكم ويكسو عاربكم ويقني فقيركم ويبلغكم الى أكل ما يكون من العطاء والرزق ويبلغكم الى المائتين في الديوان فاعرضوا على ديوانكم واقبلوا أمره واسكنوا الى عهده وسلم لكم دينكم وديناكم . قالوا فصاحوا نعم نعم ممعاً وطاعة لأمير المؤمنين . قال فلما تمت البيعة لعبد الملك بن مروان بالشام أراد أن يخرج الى مذهب فجعل يستفز أهل الشام فيعشون عليه ، فقال له الحجاج بن يوسف وكان يومئذ في حرص إبان بن مروان : يا أمير المؤمنين سلطاني عليهم ، فأعطاه ذلك فقال له عبد الملك اذهب قد سلطتك عليهم قال فكان لا يمر على بيت رجل من أهل الشام تخلف الا أحرق عليه بيته فلما رأى

فقال له مصعب : أما ما ذكرت في من
تقتي بك ومودتي وإخائي فذلك كما
ذكرته ، ولكنه بعد قتل عمرو بن سعيد
لا يطمأن إليك وهو أقرب رحا مني إليك
وأولى بما عندك قتلتته غدرا ، ووالله لو
قتلتني في ضرب ومحاربة لمسك عاره ولما
سلمت من آتته . وأما ما ذكرت من أنك
خير لي من أخي فدع عنك أبا بكر وإياك
وإياه لا تتعرض له وإتركة ما تركك وأربح
عاجل عاقبته ، وأرج الله في السلامة من
عاقبته . فقال له عبد الملك : لا تخوفني به
فوالله أني لأعلم منه مثل ما تعلم أن فيه
ثلاث خصال لا يسود بها أبدا : عجب
قد ملأه ، واستغناء برأيه ، وبخل التزمه
فلا يسود بها أبدا

(قتل مصعب بن الزبير) قال

وذكروا أن عبد الملك لما أيس من مصعب
كتب إلى أناس من رؤساء أهل
العراق يدعوم إلي نفسه ويجعل لهم أموالا
عامة وشروطا وعهودا ومواثيق وعقودا
وكتب إلى إبراهيم بن الأشتر يجعل له
وحده مثل جميع ما جعل لأصحابه على
أن يخلعوا عبد الله بن الزبير إذا التقوا
فقال إبراهيم بن الأشتر لمصعب ان عبد

الملك قد كتب إلى هذا الكتاب وكتب
لأصحابي كلهم فلان وفلان بذلك فادع
بهم في هذه الساعة فاضرب أعناقهم
واضرب عنق مصعب . فقال مصعب : ما
كنت لأفعل ذلك حتى يستبين لي ذلك
من أمرهم . قال إبراهيم فأخري . قال وما
هي ؟ قال احبسهم في السجن حتى يتبين
ذلك فأبى ، فقال له إبراهيم بن الأشتر عليك
السلام ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله
بعد في مجلسك أبدا . وقد كان قال له قبل
ذلك أدع أهل الكوفة بدعوة لا يخلعونها
أبدا وهي اشترطه الله ، فقال مصعب لا
والله لا أفعل ، لا أكون قتلهم بالأمر
وأستنصر بهم اليوم قال فما هو إلا أن
التقوا فخلعوا رؤسهم ومالوا إلى عبد الملك
ابن مروان . قال فبقي مصعب في شردمة
قليلة ، قال فجاءه عبيد الله بن زبيلان فقال
أبن الناس أيها الأمير ؟ فقال عذركم يا أهل
العراق . قال فرفع عبيد الله سيفه ليضربه
فبدره مصعب بالسيف على البيضة فقتل
فيها فجعل يقلب السيف ولا ينزع من
البيضة قال فجاء غلام لعبيد الله بن زبيلان
فضرب مصعب بالسيف فقتله ثم جاء
عبيد الله برأسه إلى عبد الملك يدعي أنه

قتله . فطرح رأسه وقال :

نطيع لولك الارض ما قسطوا لنا

وليس علينا قتلهم بمحرم

قال فوقع عبد الملك ساجدا فتحامل

عبيد الله على ركاياه ليضرب عبيد الملك

بالسيف . فرفع عبد الملك رأسه وقال والله

يا عبيد الله لولا منتك لألحقك سرعابا .

قال فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه

أهلها

(ذكر حرب ابن الزبير وقتله)

قال وذكروا انه لما تمت البيعة لعبد الملك

ابن مروان من اهل العراق وأتاه الحجاج

ابن يوسف فقال يا امير المؤمنين اني رأيت

في المنام كأنني أساخ عبد الله بن الزبير

فقال له عبد الملك انت له فاخرج اليه .

فخرج اليه الحجاج في الف وخمسمائة رجل

من رجال اهل الشام حتي نزل الطائف

وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش

رسلا حتي توفي الناس عنده قدر ما يظن

أنه يقدر علي قتال عبد الله بن الزبير وكان

ذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعة

فسار الحجاج من الطائف حتي نزل منى

فخرج بالناس وعبد الله بن الزبير محصور

بمكة ثم نصب الحجاج المنجنيق على أبي

قيس ونواحي مكة كلها فرمي اهل مكة

بالحجارة . فلما كانت الليلة التي قتل في

صبيحتها جمع عبد الله بن الزبير القرشيين

فقال لهم ماترون ؟ فقال رجل منهم من بني

مخزوم والله لقد قاتلنا معك حتي ما نجد

مقاتلا والله لئن صبرنا معك ما يزيد على

ان نموت معك وانا هو احدى خصلتين

اما ان تأذن لنا فنأخذ الامان لانفسنا

ولك واما ان تأذن لنا فنخرج فقال عبد

الله قد كنت عاهدت الله ان لا يبايعني

احد فأقبله يبعته الا ابن صفوان قال ابن

صفوان والله انا لقاتل معك ما وفيت

لنا بما قلت ولكن تأخري في الحفيظة ان

أدعك عند مثل هذه حتي أموت معك .

فقال رجل آخر اكتب الي عبد الملك

فقال له عبد الله وكنت اكتب اليه من

عبد الله ابني بكر امير المؤمنين فوالله لا

يقبل هذا مني ابدا او اكتب اليه لعبد

الملك امير المؤمنين من عبد الله بن

الزبير فوالله لان تقع الخضراء على الغبراء

احب الي من ذلك قال عروة اخوه ؟ يا

امير المؤمنين قد جعل الله لك اسوة فقال

عبد الله من هو اسوتي قال الحسن بن علي

ابن ابي طالب خلع نفسه وباع معاوية

فرغ عبد الله رجله وضرب عروة خني القاء ثم قال يا عروة قلبي اذا مثل قلبك والله لو قبلت مائة ولون ماعشت الا قليلا وقد اخذت الدنية وما ضربة بسيف الا مثل ضربة بسوط لا اقبل شيئا مما تقولون. قال فلما اصبح دخل على بعض نساائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدا وسناما قال فآخذ منها لقمة فلاكها ساعة فلم يسفها فرماها وقال اسقوني لبنا فاني بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا قال فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول :

ولا ألين لغير الحق أسأله

خني يلين لضرم الماضغ الحجر
ثم دخل علي امه اماء بنت ابي بكر
الصدق وهي عمياء من الكبر قد بلغت
من السن مائة سنة فقال لها : يا أماء ما
ترين قد خذائي الناس وخذائي اهل بيتي
فقلت : يا بني لا يابن بك عبيسان بني
امية عش كريما ومت كريما فخرج واسند
ظهره الي الكعبة ومعه نفر يسير فجعل
يقا تل بهم اهل الشام فيهمزهم وهو يقول :
وبل امه فتح لو كان له رجال قال فجعل
الحجاج يناديه قد كان الك رجال والكنك

ضيقهم . قال فجاء حجر من حجارة
المنجنيق وهو يمشي فأصاب قفاه فسقط فما
درى اهل الشام انه هو خني معهما جارية
تبكي وتقول . وأسير المؤمنين فاحزنوا
رأسه فجاءوا الى الحجاج وقتل معه عبد
الله بن صفوان بن امية وعمارة بن عمرو
ابن حزم ثم بعث برؤسهم الى عبد الملك
وقتل اسبع عشرة ايلة ماضين من جمادي
الاولى سنة ثلاث وسبعين . قال أبوهم
ثم اقام الحجاج بالمدينة عاملا عليها وعلى
مكة والطائف ثلاث سنين يسير بسيرته
فيما يقولون . قال فلما مات بشر بن مروان
وكان على الكوفة والبصرة كتب اليه عبد
الملك ان سر الى العرايين واحتل لقتالهم
فانه قد بلغني عنهم ما أكره ، واستعمل عبد
الملك على المدينة يحيى بن حكيم بن أبي
العاص

(ولاية الحجاج على العرايين) قال
وذكروا أن عبد الملك لما كتب الي
الحجاج يأمره بالمسير الى العرايين ويحتال
لقتالهم توجه ومعه الفا رجل من مقاتلة
اهل الشام وحماهم واربعة آلاف من
اخلاط الناس وتقدم بأبي رجل ونحري
دخول البصرة في يوم الجمعة في حين أوان

الصلاة فلما دنا من البصرة أمرهم أن
يتفرقوا على ابواب المسجد على كل باب
مائة رجل بأسيا فيهم تحت أرويتهم. وعهد
اليهم ان اذا سمعتم الجلبة في داخل
المسجد والوقية فيهم فلا يخرجوا خارج
من باب المسجد حتي يسبقه رأسه الي
الارض وكان المسجد له ثمانية عشر بابا
يدخل منها اليه. فافترق القوم عن الحجاج
في. ودروا الي الابواب فجلسوا عندها
مرتدين ينتظرون الصلاة ودخل الحجاج
وبين يديه مائة رجل وخلفه مائة كل رجل
منهم مرتد بردائه وسيفه قد أفضي به الي
داخل ازاره فقال لهم اني اذا
دخلت فسأكم القوم في خطبتي
وسيحصبوني فاذا قد رأيتموني قد وضعت
عمامي على ركبتي فضعوا أسيا فيكم
واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع
الصابرين. فلما دخل المسجد وقد حانت
الصلاة صعد المنبر فحمد الله ثم قال: أيها
الناس ان امير المؤمنين عبد الملك امير
استخلفه الله عز وجل في بلاده وارضاءه
اماما علي عبادته وقد ولاني مصركم وقسمه
فيكم وامرني بانصاف مظلومكم وامضاء
الحكم علي ظالمكم وصرف الثواب الي

المحسن البري. والعقاب الي العصي
المسي. وانا متبع فيكم امره ومنفذ عليكم
عهده، وارجو بذلك من الله عز وجل
المجازاة ومن خليفته المكافأة، واخبركم
انه قلدي بسيفين حين توليته اياي عليكم
سيف رحمة وسيف عذاب ونقمة، فأما
سيف الرحمة فسقط مني في الطريق واما
سيف النقمة فهو هذا. فخصبه الناس. فلما
اكنزوا عليه خام عمامته فوضعها على
ركبته فجعلت السيوف تبرى الرقاب فلما
سمع الخارجون السكائنون على الابواب
وقية الداخلين ورأوا تسارع الناس الي
الخروج تنقوم بالسيوف فأرجعوا الناس
الي جوف المسجد ولم يتركوا خارجا
يخرج فقتل منهم بضعا وسبعين الفا(?) حتي
سالت الدماء الي باب المسجد والى
السكك. قال ابو معشر: لما قدم الحجاج
البصرة صعد المنبر وهو معتبر بعمامته
متقلد سيفه وقوسه قال فنعس على المنبر
وكان قد أحيا الليل ثم تكلم بكلام
فخصبوه فرفع رأسه. ثم قال اني اري
رؤوسا قد أينعت وحن قاطنا. فها به
وكفوا ثم كلمهم فخصبوه واكنزوا فامر بهم
جندا من اهل الشام وكانوا قد أحاطوا

به من حوله ومن حول أبواب المسجد قال فلما فرغ منهم وأحكم شأنهم فبعث عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى سجستان عاملا ومعه جيش . فكتب إليه الحجاج ان يقاتل حصن كذا وكذا فكتب إلى الحجاج : اني لأرى ذلك صوابا ان الشاهد يري مالا يري الغائب . فكتب إليه الحجاج : انا الشاهد وأنت الغائب فانظر ما كتبت به إليك فامض له السلام

(خروج بن الأشعث على الحجاج)

قال وذكروا ان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خرج على الحجاج جمع أصحابه وفيهم عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن نوفل وبنوه عون بن عبد الله وعمر بن موسى ابن معمر بن عثمان ابن عمرة وفيهم محمد بن سعيد بن أبي وقاص فقال لهم ما زوروا قالوا نحن معك فاخلع عذر الله وعدو رسوله فان خلعه من أفضل أعمال البر فخلعه وأظهر خلعه فلما أظهر ذلك قدم عليهم سعيد بن جبير فقالوا له انا قد حبسنا أنفسنا عليك فما الرأي قال الرأي ان تكفوا عما تريدون فان الخلع فيه الفتنة والفتنة فيها سفك الدماء

واستباحة الحرم وذهاب الدين والدنيا . فقالوا انه الحجاج وقد فعل ما فعل فذكروا أشياء ولم يزالوا به حتى صار معهم وهو كاره قال وانهى الخبر إلى الحجاج فقبل له ان عبد الرحمن قد خلعتك ومن معه فقال ان معه سعيد بن جبير وأنا أعلم ان سعيدا لا يخرج وان أرادوا ذلك سيكفهم عنه . فقبل له انه رام ذلك ثم لم يزالوا به حتى فتنوه وصار معهم . فبعث الحجاج الغضبان الشيباني ليأتيه بخبر عبد الرحمن ابن الأشعث من كرمان وتقدم إليه ان لا يكتمه من أمره شيئا فتوجه الغضبان إلى عبد الرحمن . قال له عبد الرحمن ما وراءك يا غضبان قال : شرط طويل تغد الحجاج قبيل أن يتعشاك . ثم انصرف من عنده فنزل رملة كرمان وهي أرض شديدة الحر فضرب بها قبة وجلس فيها فبينما هو كذلك اذ ورد اعرابي من بكر ابن وائل على قعود فوقف عليه وقال : السلام عليك . فقال له الغضبان . السلام كثير وهي كلمة مقولة . فقال الاعرابي من أين أقبلت؟ قال : من الأرض الذلول . قال وأين تريد؟ قال أمشي في مناكبها وأكل من رزق الله الذي أخرج لعباده

منها ، قال الاعرابي فن عرض اليوم؟ قال
الغضبان للمقول . قال فمن سبق ؟ قال
حزب الله الفائزون . قال الاعرابي ومن
حزب الله ؟ قال هم الغالبون . فعجب
الاعرابي من منطقته وحضور جوابه .
ثم قال اقرض ؟ قال الغضبان انما تقرض
الفأرة . قال افتشد ؟ قال انما تشد الضالة
قال اقتسجم ؟ قال انما تسجم الحمامة . قال
أفتنطق ؟ قال انما ينطق كتاب الله . قال
أفتقول ؟ قال انما يقول الامير ، قال
الاعرابي بالله مارأيت مثلك قط . قال
الغضبان يلى ولكذك نسيت . قال
الاعرابي فكيف اقول ، قل أخذك
القول في العاقل وانت قائم تبول . قال
الاعرابي اتأذن لى ان ادخل عليك؟ قال
الغضبان وراك أوسع لك . قال الاعرابي
قد احرقني الشمس . قال الغضبان الآن
بقى عليك النقي اذا غربت . قال
الاعرابي ان الرمضاء قد احرقت قدمي .
قال الغضبان بل عليها يبردان . قال
الاعرابي ان الوهج شديد . قال الغضبان
مالى عليه سلطان . قال الاعرابي انى والله
ماأريد طعمك ولا شرابك . قال الغضبان
لا تعرض بها فوالله لاتذوقها . قال

الاعرابي وما عليك لوذقتها ؟ قال
الغضبان نأكل ونشبع فان فضل شئ .
من الاكرياء والغلمان فالكلب أحق
به منك . قال الاعرابي سبحان الله . قال
الغضبان نعم من قبل ان يطلع رأسك
وأضراسك الى الدنيا . قال الاعرابي ما
عندك الا ماأرى ؟ قال الغضبان بل عندي
هراوتان أضرب بهما رأسك حتي تنفتر
دماغك . قال الاعرابي انا لله وانا اليه
راجعون . قال الغضبان اظلمك أحد؟ قال
الاعرابي ماأرى ؟ ثم قال يا آل حارث
ابن كعب . قال الغضبان بئس الشيخ
ذكرت . قال الاعرابي ولم ذلك؟ قال
الغضبان لان ابليس يسمي حارثا . قال
الاعرابي اني لأحسبك مجنوناً . قال
الغضبان اللهم اجعاني من خيار الجن .
قال الاعرابي اني لأظنك حروريا . قال
الغضبان اللهم اجعلني ممن يتحري الخير .
قال الاعرابي انى لاراك منكراً . قال
الغضبان اني لمعرف فيما أوى . فولى
عنه وهو يقول : انك لبذخ أحق وما
أنطق الله لسانك الا بما أنت لاق وعما
قليل تلف حاقك بانساق . فلما قدم
الغضبان على الحجاج قال له أنت شاعر

والاشقر . قال الحجاج : انه لحديد . قال
الفضبان لأن يكون حديدا خيرا من ان
يكون بليدا . قال الحجاج اذهبوا به الى
السجن . قال الفضبان : « فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهليهم يرجعون » فاستمر
في السجن الى ان بنى الحجاج خضراء
واسط فقال لجلاته : انه كيف ترون هذه
القبة قالوا مارأينا مثلهما قط . قال الحجاج :
اما ان لها عيبا فما هو ؟ قالوا ماري بها
عيبا ، قال سأبعث الى من يخبرني به
فبعث فأقبل الفضبان وهو يرسف في
قيوده فلما مثل بين يديه قال له يا فضبان
كيف قبني هذه ؟ قال أصلح الله الامير
نعمت القبة حسنة مستوبة . قال اخبرني
بعيبها . قال يفتها في غير بلدك لا يسكنها
ولذلك ومع ذلك فانه لا يبقى بناؤها ولا
يدوم عمرانها وما لا يبقى ولا يدوم فكأنه
لم يكن . قال الحجاج صدق ردوه
الى السجن . فقال الفضبان أصلح الله
الامير قد أكنى الحديد وأوهن ساقى
القيود وما أطبق المشي . قال احموه فلما
حمل على الايدى قال : « سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » قال
انزلوه قال « رب أنزلني منزلا مباركا

قال لست بشاعر ولكني حائر . قال
أفتراف أنت ؟ قال بل وصاف . قال كيف
وجدت ارض كرمان ؟ قال الفضبان :
ارض ماؤها وشل وسهاها جبل ، ونورها
دقل ، ولصها بطل ، وان كثر الجيش بها
جاءوا ، وان قل بها ضاعوا . قال صدقت .
اعلمت من كان الاعرابي ؟ قال لا . قال ملك
خاصمك فلم تفقه عنه ليدخك . اذهبوا به
الى السجن فانه صاحب المقالة : تفد
الحجاج قبل ان يتعاشك . وانت يا فضبان
قد أذرت خصمك على نطق لسانك فما
الذى به دهاك ؟ قال الفضبان جعلني الله
فداك يا امير المؤمنين اما انها لا تنفع من
قيلت له ولا تضر من قيلت فيه . فقال
الحجاج : اجل ولكن أتراك تنحو مني
بها والله لا قطع يدك ورجليك
ولا ضربين بلسانك عينيك . قال الفضبان :
أصلح الله الامير قد أذاني الحديد وأوهن
ساقى القيود فما يخاف من عدلك البري .
ولا يقطع من رجائك المشي . قال
الحجاج انك لاسمين . قال الفضبان القيد
والرقة ومن كان ضيف الامير يسمن .
قال انا حاملك على الادم . قال الفضبان
مثل الامير اصلحه الله ان يحمل على الادم

وأنت خير المذاين» قال الحجاج جروه
قال الغضبان وهو يحجر « بسم الله يحجرها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم » قال
الحجاج اضربوا به الارض فقال : « منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى » فضحك الحجاج حتي استلقى
علي قفاه . ثم قال ويحكم قد علفني والله
هذا الخبيث اطلقوه الي عفجي عنه قال
الغضبان « فاصفح عنهم وقل سلام » فنجا
من شره باذن الله وكانت براهته فيما انطلق
علي لسانه

(حرب الحجاج مع ابن الاشعث
وقته) قال وذكروا ان الحجاج لما قدم
العراق اميرا زوج ابنه محمدا ميمونة بنت
محمد بن الاشعث بن قيس الكندي رغبة
في شرفها مع ما كانت عليه من جاهها
وفضلها في جميع حالاتها وأراد من ذلك
استمالة جميع اهلها وقومها الي مصافاته
ليكونوا له يدا علي من ناواه . وكان لها
اخ يقال له عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
الكندي له ابهة في نفسه وكان جيلا
بهيا منطقيا مع ما كان له من التقدم
والشرف فازدهاه ذلك وملاه كبرا وخرا
وتطاولا فالزمه بنفسه والحقه بأفاضل

اصحابه وخاصته واهل سره واجرى عليه
العطايا الواسعة صلة لصره وحبا لانعام
الصنيعة اليه والى جميع اهل فأنام عبد
الرحمن كذلك حينما مع الحجاج لا يزيد
الحجاج الا اكراما ولا يظهر له الا قبولا
وفي نفس الحجاج من عجبه ما فيها
لتشمخه زاهيا بنفسه حتي انه كان يقول
اذا رآه مقبلا : أما والله يا عبد الرحمن
انك لتقبل علي بوجه فاجر وتدبر غي
بقفا غادر وأيم الله لتبتلين حقيقة امرك
علي ذلك . فمكث بهذا القول منه دهر
حتي اذا عيل صبر الحجاج علي ما يتطلع
من عبد الرحمن اراد ان يبتلي حقيقة ما
يتفرس فيه من القدر والفجور وأن يبدي
منه مايحكم من غائته فكتب اليه عهده
علي سجستان . فلما بلغ ذلك اهل بيت
عبد الرحمن فزعوا من ذلك فزعاً شديدا
فأتوا الحجاج فقالوا له أصلح الله لامير
انا أعلم به منك فانك به غير عالم ولقد
أدبته بكل أدب فأني أن ينتهى عن عجبه
بنفسه ونحن نتخوف ان يفتق فتنا أو أن
يحدث حدثا يصيينا فيه منك ما يسوءنا
فقال الحجاج القول كما قلتم والراي كالذي
رأيتم ولقد استعملته علي بصيرة

فان يستقم فلنفسه نظر وان يقترح سبيله
 عن بصائر الحق بهد ان شاء الله .
 فلما توجه عبد الرحمن الى عمله توجه وهو
 مصر لخلعان طاعة الحجاج وسار بذلك
 مسيره اجمع حتي نزل مدينة سجستان
 ثم مر على خايماته عاما كاملا فلما اجمع
 عبد الرحمن علي اظهار خلعان الحجاج
 كتب الي ابيوب بن القرية النخعي وهو
 مع الحجاج في عسكره خاص المنزلة منه
 وكان مفوها كلما يسأله أن يصدر اليه
 رسالة الي الحجاج بخلع فيها طاعة الحجاج
 فكتب له ابن القرية رسالة فيها . « بسم
 الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن محمد
 ابن الاشعث الي الحجاج بن يوسف
 سلام علي اهل طاعة الله وأوليائه الذين
 يحكمون بعده ، ويوفون بعهده ،
 ويجاهدون في سبيله ، ويتورعون لذكره
 ولا يسفكون دما حراما ، ولا يعطلون للرب
 احكاما ، ولا يدرسون له أعلاما ، ولا
 يتنكبون النهج ولا يبرمون السبي ، ولا
 يسارعون في النفي ، ولا يدللون الفجرة ولا
 يتراضون الجورة بل يتمكنون عند الاشقياء
 ويتراجمون عند الاساءة ، أما بعد فاني احمد
 الله حمدا بالغيا في رضاه منتها الي الحق في

الامور الحقيقة لله علينا ، وبعد فان الله
 أنهضني لمصاولك وبعثني لمناضلة حين
 تحيرت امورك ، وتهتكت ستورك ، فأصبحت
 عريان حيران ميسلا توافق وقفا ولا ترافق
 رفقا ، ولا تلازم صدقا ، أو مل من الله
 الذي ألهمني ذلك أن بصيرك في حبالك
 وأن يحبي بك في القرن ، ويسحبك
 للذقن ، وينصف منك من لم تنصفه من
 نفسك ويكون هلاكك بيدي من اتهمته
 وعاديته . فلمرى لقد طال ما تطاولت
 وتمكنت وأخطيت وخات ان لن تبور ،
 وانت في ذلك الملك تدور ، وأظن
 مصداق ما أقول ستخبره عن قريب فسر
 لامرك ولاق عصاة خلفك من حياها
 خلفها نعالها وتدرعت جلالها تدرعها
 مطالها لا يحدرون منك جهدا ولا يرهبون
 منك وعيدا يتاملون خزائتك ويشجعون
 امارتك عطاشا الي دمك يستطعمون الله
 لحك . وايم الله ليناذك منهم الابطال
 الذين بينهم فيما يحاولونك به علي طاعة الله
 شروا أنفسهم تقربا الي الله فامض عن
 ذلك يا ابن أم الحجاج فسنحمل عليك
 ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 والسلام علي اهل طاعة الله . فلما قدم

الكتاب على المجاج خرج موثلاً قد أخذ
بطرف رداً له وأتى الطرف الآخر بجره من
خلفه حتى صعد المنبر ونودي الصلاة جامعة
فاجتمع الناس ثم قال :
تقاتلواكم ولم نشتم عدوا

وشرعداوة المر السباب
امرؤ وعظ نفسه بنفسه ، امرؤ تعاهد
غفلة نفسه وتفقد ما جهده ، امرؤ وعظ
بغيره فانهط ، قد بين لكم ما تأتون وما
تبغون . العجب العجيب ، وما هو أعجب
من العير الا بتر أني وجهته ومن معه
من المناقسين سبعائة وزن سبعة سواء
فانطلقوا في محور العدو ثم أقبلوا علي
راياتهم لقتال اهل الاسلام من اجل عير
أبتر . ومن كيد ما هو أعجب العجب على
حين اننا قد أمنا الخوارج وأطفأنا
الفتن وتتابعت اليهم فكان من شكرهم
يا أهل العراق ليد الله فيكم ونعمته عليكم
واحسانه إليكم جرأتكم على الله وانهاكم
حرمته واغتراركم بنعمة الله ألم يأتكم
شبيب هزوما ذليلاً وقد توجهت اليه منكم
خمسة وعشرون امير جيش ليس منهم من
امير جيش الا وهو في جنده
بمنزلة العروس التي يزف بها الى خدرها

فيقتل اميرهم وهم وقوف ينظرون اليه لا
يرون له حرمة في صحبة ولا ذماً في طاعة
فقبحت تلك الوجوه فما هذا الذي
يتخوف منكم يا اهل العراق اما هذا الذي
يتقى والله لقد اكرمنا الله بهوانكم
واهانكم بكرامتنا في موطن شتى تعرفونها
وتعرفون اشياء حرمكم الله انخاذها وما
الله بظلام للعبيد ، ثم خذلناكم لهذه
الملوجاء المقصصة انحرافاً وهذه الملوجاء
واخلاطها من اهل العراق ، لقد هممت
ان اترك بكل سكك منها جينا منتفخين
شائلة ارجاهم تنهشهم الطير من كل جانب
يا أهل الشام احذوا قلوبكم واحذوا سيوفكم
ثم قال :

قد جد أشياءكم فجدوا

والقوس فيها وترعد

مثل ذراع البكر أو أشد

هيات ترك الخداع من أجري من
المائة ، ومن لم يزد عن حوضه يهدم ،
وأري الحزام قد بلغ الطيبين ، والتقت
حلقتا البطان ، ليس سلامان كهبدان ،
أنا ابن العرفة وابن الشيخ الأغرة ، كذبتم
ورب الكعبة ما رأيكم كما رأيتم ولا
الحديث كما حدثتم فافطنوا العيوبكم وإياكم

أنا اكون أنا وانتم كما قال قال القائل :
انك ان كلفتني ما لم ألق

سأء ما سرك مني من خلق

والخبير بالعلم ليس كالراجم بالظنون ،
فالتقدم قبل التقدم ، واخو المرء نصيحته ثم
قال :

لذي العلم قبل اليوم ما تفرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلم

ثم قال : احمدا وربكم ثم صلوا علي
نبيكم صلى الله عليه وسلم . ثم نزل وقال :
اكتب يا نافع وكل نافع مولاه كاتباً
يكتب بين يديه : بسم الله الرحمن الرحيم
من الحجاج بن يوسف الى عبد الرحمن
ابن الاشعث سلام على أهل النروع من
التزييع وأسباب الرداء لا الي معادن
السى والتقمح في النى ، فاني احمد الله
الذي خللك في جبرتك اذ بهتك في السبر ،
وهلك للضرورة ، حتي أقحمك أمورا
أخرجك بها عن طاعته ، وجانبت ولايته ،
وعسرت بها في الكفر ، وذملت بها عن
الشكر ، فلا تشكر في السراء ، ولا تصبر
في الضراء ، أقبلت مستنأ بمجرم الحرّة
تستوقد الفتنة لتصلي بحرمها وجلبت
لفبرك ضرها وقلت وثاق الاحتجاج ،

الا بل لأمك الهبل وعزة ربك لشكيب
لنحرك ، ولتقلد بن لظهرك ، ولتخبطن
فريصتك ، ولتدحضن حجتك ،
ولتذمن مقامك ، ولتشفان سهامك ،
كأنني بك تصير الى غير مقبول منك الا
السيف هو جاهوجا عند كشف الحرب
عن ساقها ومبارزة أبطالها والسلام على من
أناب الى الله وسمع وأجاب ، ثم قال : من
ها هنا من فتية بني الاشعث بن
قيس ؟ قيل سعيد بن جبير قال فاني به
قال انطلق بهذا الكتاب الى هذه الطاغية
الذي قد قتن فأردعه ما انتهك عدو الله
الى ما في ذلك من سفك الدماء
واباحة الحرم وانفاق الاموال فاني لولا
معرفةي بأنك قد حويت علما وأصبت
فقهيا اخاف ان يكون عليك لالك لهدت
لك به عهدا ثقيل به ولكن انطلق مرتك
هذه قبل الكتاب اليه واحمله على البريد ،
فخرج سعيد به متوجها حتي انتهى اليه ،
فلما قرأ عبد الرحمن الكتاب تبينت
رعشته جزعا منه وهيبة له وسمع بذلك من
كان يبابه وهو كالذي هوى ، وضم
سعيد بن جبير فلم يظهره للناس وكتم
الكتاب وجعل يستخلى بابن جبير في

الليل فيسمر معه ويسأله عبد الرحمن
الدخول معه فيما رأى هو من خام
الحجاج فأبى سعيد ذلك عليه فكث بذلك
شهر اكرينا فأسعفه سعيد بن جبير بطلبته
وسارع معه في رغبته وخالعا طاعة الحجاج
ثم ان عبد الرحمن تجهز من سجستان
مقبلا يقود من يقوده من أهل
هراء وأهل رأيه وخرج اليه الحجاج بن
معه يومئذ من أهل الطاعة من أهل
العراق حتي لقيه بدير من أديار الاهواز
يسمي نيسا ور فناصره القتال ستة اشهر
كرينة لاله ولا عليه حتي اذا كان في جوف
ليلة من الليالي خلا الحجاج بعنبرة بن
سعيد بن العاص ويزيد بن أبي
مسلم مولاه وحاجبه علي ماوراء بابيه واما
يحيي فوكله بالقيام خلف ظهره اذا هونسي
او غفل فخصه بمنخسه ثم قال اذكر
الله يا حجاج فيذكر ما بداله ان يذكر .
واما زباد فكان ذا رأى وشورة وأدب
وقه ونصيحة . واما عنبرة فكان
بيد الهمة طويل اللسان بديه الجواب
قاصل الخطاب موفق الرأي فاستشارهم لما
طال به وبعد الرحمن القتال لا يظفر
واحد منها بصاحبه ومع عبد

الرحمن سعيد بن جبير والشعبي فكان
هذا فقيه أهل الكوفة وهذا فقيه أهل
البصرة في ان بيئته فكره ذلك مواليه
وأشار عنبرة أن بيئته. فقال الحجاج
أصبت أصاب الله بك الخير وما الامر الا
النصيحة والرأي شعوب فمخطي منها ومنها
مصيب . غدا الاثنين فصوموا
ونصوم واستعينوا الله بالخيرة ونيبهم الليلة
المقبلة ليلة الثلاثاء فسوف أترجل ويترجل
أهل مودتي ونصيحتي من ولدي وغيرهم.
ففعل واصبح صائما ويبيتهم ليلة الثلاثاء
وهو يقول : اللهم ان كان الحق لهم فلا تمنا
على الضلالة وان كان الحق لنا
فانصرنا عليهم . فحمل عليهم ولغير ان
توقد فأصاب منهم وأصيب منه وانهمز ابن
الاشعث في سواد الليل وأصاب الحجاج
عسكره وأمر سعيد بن جبير وأقلت عامر
ابن سعيد الشعبي مع ابن الاشعث فلما أبى
الحجاج بسعيد بن جبير قال له :
ويحك يا سعيد أما تستحي مني
ومدك الشيطان في طغيانك الاستحييت
من المراقب لي ولك والحافظ عليّ وعليك ؟
فقال : أصليح الله الامير وأمتع به هي بلية
وقعت وعذاب زل والقول كما قال

الامير وكما نسيه اليه وأضافه اليه الا اني
أتيت رجلا قد أزمي وطني ولبسته الفتنة
وركب الشيطان كتفيه ونفت في صدره
وأمل على لسانه فحنقه وأتقن به بالذي
فعلت فان تعاقب فبذنب ون تعف
فسجية منك . فقال له الحجاج فانا قد
عفونا عنك وسردك اليه تارة أخرى ثم
كتب كتابا ووجهه مع سعيد بن جبير
الى عبد الرحمن . فلما كان سعيد ببعض
الطريق خرق الكتاب وقدم على عبد
الرحمن فأخبره فنفر عبد الرحمن وخرج
مواثلا الى أهل البصرة وقد قدمت عليه
كتبهم . تبطلونه ويستعجلونه حتى
قدم عليهم وبلغ الحجاج فسبقه الى البصرة
فدخل الحجاج المسجد مكبا قوسه فصعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه وحرض الناس
على قتال ابن الاشعث وحضهم على طاعة
عبد الملك وتكلم رجل من أهل البصرة
يقال له سلمة المنقري من بني تميم وكان
رجلا منطيقا وله هوي في الخوارج وكان
الحجاج به خابرا فلما رآه عرف أنه يريد
الكلام فقال له احن ياسلمة فدنا . فقال له
قل فقال : قد رضىنا بالله ربا وبمحمد
نبيا وبالإسلام ديننا وبالقرآن اماما وبأمر

المؤمنين خليفة والحجاج بن يوسف واليا
والله لو كنا زمعا وبقي زمع مارضىنا ان
نكون تبعا لهذا الحائك . أمير المؤمنين
أعزه الله وأمر أمره أقرب قرابة وأوجب
حقا ونحن ألزم طاعة الامير أكرمه الله
من أن نسارع له في معصية أو نبطي . عنه
في طاعة . فأجابه الحجاج فقال ياسلمة
هذا قول حسن لا أدخله صدرى ولا أردده
في تحرك حتى نبثلى حقيقته ان شاء الله .
وكان قوله هذا على المنبر وقد عسكر
بأجناده في الزاوية والزاوية في طريق
من ناحية البصرة في طرف بني تميم .
ثم أنه خرج من المسجد وحشد الناس من
كان في الطاعة يومئذ من أهل العراق وقد
كان انهزم لابن الاشعث غير ماهرة وقتل
له ابن الاشعث خلفا لا تحصي
كثرة قل هذه المرة حتى يئس من نفسه
وقال أروون العجوز ابنة الرجل الصالح
كذبتى بعنى أسماء بنت أبي بكر الصديق
لئن صدقت أسماء لا أقتل اليوم . وكان
لما فرغ من قتال عبد الله بن الزبير بعث
الى أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق أن
تأتيه فأبت أن تأتيه . فقال والله لئن لم
تأتي لأبعن اليها من يجر بقرن رأسها

وبسحبها حتي تصل الي . فقبل لما ذلك
 قتالت والله لا أسير اليه حتي يبعث الي
 من يجر بقرون رأسى . فأقبل الحجاج
 حتي وقف عليها فقال لها كيف رأيت
 ما فعل الله تعالى بابنك عدو الله الشاق
 لبعض المسلمين المفتي لعباده والمشتت
 لكلمة أمة نبيه ؟ فقالت : رأيت اختار
 قتلك فاختار الله له ماعنده اذ كان
 اكرامه خيرا من اكرامك . ولكن
 يا حجاج بلغني انك تنتقصني بنطائي
 هذين أو تدري ما نطائي ؟ أما النطاق هذا
 فشددت به سفرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم غزوة بدر وأما النطاق الآخر
 فأوثقت به خطام بعيره ، فقال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اما ان لك به
 نطاقين في الجنة . فانتقص علي بعد هذا
 اودع ؟ ولكن لا أخالك يا حجاج أبشر
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول منافق قبيح بملأ الله به زاوية من
 زوايا جهنم يبئد الخلق ويقتد
 الكعبة بأحجارها ألا لعنة الله عليه . فأخبر
 الحجاج ولم يجد جوابا . قال وسار ابن
 الأشعث بعد ما هزم الحجاج الى الكوفة
 حتى نزل دير المهاجم قتل

لحجاج فيه خلق كثير وكتب الى عبد
 الملك بن مروان ان امددني بالرجال
 فأمد به محمد بن مروان في أناس من
 بني أمية كثير وجعل الحجاج اميرا
 عليهم فسار الحجاج الى ابن الأشعث
 فاقتلوا أيا ما بدبر المهاجم حتى كثر القتل
 في الفرقة بين جميعا . ثم ان ابن الأشعث
 لما حشد والحجاج بالبصرة عسكر علي
 مسير ثلاثة أيام من البصرة على نهريقال
 له نهر ابن عمر فكاتب ابن الأشعث
 يسأله أن يتنحي عنهم لما كرهوا ولايته
 حتي يستعمل عليهم أمير المؤمنين غيره
 من هو أحب اليهم منه . فلما انتهى اليه
 رسوله قال الحجاج أدخلوه فلما دخل سلم
 عليه بالامارة . قال من أنت ؟ قال رجل
 من خزاعة . قال من أهل البصرة انت
 أم من أهل الكوفة ؟ قال لا بل من أهل
 سجستان قال هل تأخذ لامير المؤمنين
 ديوانا ؟ قال لا ، قال أفن وزراء ابن
 الأشعث أنت علينا في هذه الفتنة يا أخا
 خزاعة ؟ قال والله ما هويتها ولقد جلبني
 اليك مكرها . قال فكيف تسلمك على
 صاحبك اذا انصرف اليه ؟ قال بالامرة .
 قال فهل ترى في ذلك انك صادق ؟ قال

الله أعلم بأى الامرين هو في نفسك على
 الصواب أم على الخطأ؟ قال الله أعلم أى
 الامرين في نفسى . قال أما انك يا أخا
 خزاعة قد رددت الامر اليه وهو تعالى
 أعلم انطلق الى صاحبك بكتابك كما
 جئت به وأعلمه بالذى كان من ردنا
 عليك فانه جوابه عندنا ونحن مناجزوه
 القتال ومحاكوه الى الله من يوم الاربعاء
 ان شاء الله . فليعد وليستعد لذلك فان
 الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .
 وذلك يوم الاحد . فلما انصرف رسوله
 اليه ناوله الكتاب فلما رآه مخانمه (اى
 مثل ما أقفله) كف فلم يسأله أمام من
 حضر حتى ارتفع الناس ثم دعاه فأخبره
 الخبر . قال ما وراء ظهرك الا هذا؟ قال له
 فى دون ماجئتك به مايكفيك فقد رأيت
 أمراً صعباً ليس وراءه الا المناجزة . ثم ان
 الحجاج هتف هتفة أن اجتمعوا للعطية
 ففرق العطية فى ثلاثة مواضع وكان قواده
 يومئذ ثلاثة : سفیان بن الابر الكلبى
 على ميمته وسعد بن عمر والجربش على
 القلب وعبد الرحمن بن عبد الله
 المعلى على ميسرته فأعطى الناس على
 هذا . أقام في عسكره متربصاً ومتظفراً

ليوم الاربعاء . فلما رأى ابن الاشعث
 انه لا يتقدم لقتاله وانه مترص ليوم
 الاربعاء بعث رجلاً من معسكره خفي
 دنا من معسكر الحجاج فنزل قريباً منه
 على مقدار حضر الفرس وجاء أن
 يتحرض له احد من معسكر الحجاج
 فينشب القتال قبل يوم الاربعاء فراراً منه
 وتظيراً به فلما رأى الحجاج ذلك علم
 ماأراده والذي توقع فتقدم الى أمراء
 أجناده وقواده والى أهل عسكره عامة
 ألا يكلم أحد منهم أحداً من عسكر ابن
 الاشعث ولا يعرضه نفسه وان
 أمكته الفرصة منه الى يوم الاربعاء .
 فلما كان صبيحة يوم الاربعاء وهو يوم
 يتظير به أهل العراق فلا يتناكحون
 ولا يسافرون فيه ولا يدخلون من سفر ولا
 يبايعون فيه بشئ . ولا بالبغل الاغرا لا شقر
 فدعا الحجاج ببغلة مشفرة محجلة
 فركبها خلافاً لأمرهم واستشارا بطيرتهم
 وتوكلاً على الله ونادى مناديه في عسكره
 أن انهضوا الى قتال ابن الاشعث وأمر
 خاصته فركبوا معه وقدم رجالته وأمر
 خلفه مقاتليه حتى اذا كانوا من عسكر ابن
 الاشعث على منال السهم وقف

فصنف أصحابه وعيَّاهم للقتال وفعل مثل ذلك ابن لاشعث ورجل الحجاج وخاصة ووضع له منبرا من حديد فجلس عليه ورمى الناس حتى اذا كاد القتال ينشب خرج رجل من أصحاب ابن لاشعث وهو بنادي ألا مبارز فقام اليه عنبسة بن شعيد القرشي وهو يمشي مشية كان قد لامه الحجاج عليها وكرها له فلما رآه الحجاج وهو يمشي تلك المشية قال الحجاج ظلمتك يا عنبسة لو كنت تاركها يوما من دهرك لتركته يومك هذا. ولما دنا من الرجل قال له عنبسة فمن أنت يا شبيخي؟ فقال رجل من تميم ثم من بني دارم فحمل عليه عنبسة فبدره بالضربة فقتله، ثم انصرف الى محاسه فجلس وقد تبين لاس حسن طعنه ثم زحف الفريقان بعضهم الي بعض واشتد قتالهم واتحى سفيان علي مركزه لم يرم والجريشي علي مركزه لم يرم وكانت ميلتهم على الميسرة فنحوا عبد الرحمن العكي فلما رأى الحجاج قد انكسرت ناحيته وزال عنها بعث اليها ابن عمه الحكم بن أيوب في خيل فقال انطاق الى عدو الله فاضرب وجهه بالسيف حتى ترده (اي ترجمه) الي

مقامه ففعل وبعث الى سفيان بن الابرء بأمره بقتال القوم ومحاربتهم فحمل عليهم سفيان وهم مشغولون بالميسرة قد طمعوا فيها وكان باذن الله الفتح والغلبة من ناحية سفيان وقد بعث اليه الجريشي يستأذنه للقتال فمنعه الحجاج وقال له لا الا أن تري أمراً مقبلاً وتمكنا من فرصة فاجتمع الامر وثاب العكي وأنهزم ابن لاشعث واستحقت هزيمته فدعا الحجاج بدابته فركبها وركب من كان مترجلا معه بعد سجود ودعاء وشكر كان منه علي ما صنع الله به ومن كان معه وحمدوا الله تعالى كثيرا وكبروه تكبيرا عاليا ثم اتوها الى ربة فأوما اليها ثم استقبل ناحيتهم والسيوف تأخذهم وحمر ييضته عن رأسه فجعل يقرع رأسه بنخيزان في يده وهو يمثل بهذه الايات وهي من قول عبيد بن الابرص أو من قول اليشكري:

كيف رجون سقاطي بعدما

جلل الرأس ياض وصلع

ساء ما ظنوا وقد أوردتهم

عند غايات المدى كيف أقع

رب من أنصبت غيظا قلبه

قد تمنى لى موتا لم يطم

وبراني كالشحي في حلقه

عسرا مخرجه ما ينزع

من يديهم در ما لم يرني

فاذا أسمعته صوتي انقمع

وبحيني اذا لاقيته

واذا يخد لول له لحي رتم

ورث البغضاء عن والده

حافظا منه الذي كان استمع

ولسان صير في صام

كذاب السيف مامس قطع

قال فلما فرغ الحجاج من هذه

الايات كبر ثم حمد الله بما هو أهله

الذي كان من صنعه فينا هو كذلك

اذ أتاه من يخبره ان ابن الاشعث قد

انخذل من أصحابه في نفر يسير متوجها

الى ناحية خراسان فدعا الحجاج ابن عم

له كان يعرفه بالنصبحة والهوى فقطع معه

ليلا وأرسله في طلب ابن الاشعث الى

مواضع شتي وعهد اليهم ان لا يدركوا

أحدأ الا أتوا به أو برأسه أو يهوت

فوقف طويلا في مكانه ذلك المرتفع

ينظر الى معسكر ابن الاشعث وأصحابه

ينتهبونه ثم رجم الى معسكره فنزل ودخل

فسطاطه فدخل وأذن لأصحابه فدخلوا

عليه فقام كل واحد منهم يهتفه بالفتح

وجعل ابن جبل يأتيه بالأسرى فكلما أتى

بأسير أمر به فضربت عنقه فكان ذلك

فله يومه ذلك الى الليل فلما أصبح وتراجع

اليه اكثر خيله أمر مناديه ينادى بالقفل

فقفل وقلنت معه أجناده وجميع أصحابه

الى مدينة واسط فكان فيها وهو الذي

بناها وضرب ابن الاشعث ظهرا لبطان

ليلا ونهارا حتى لحق بخراسان ورجا في

لحوقه بها النجاة من الحجاج

والحذر لنفسه ولم يشعر بالخييل التي في

طلبه حتى غشيت فلم تزل تطالبه من موضع

الى موضع حتى استنفذ بقصر منيف

فحصره ابن عم الحجاج فيه وأحاطت به

الخييل من كل جانب حتى ضيق عليه

ودعا بالنصار ليحرقه في القصر فلما رأى

ابن الاشعث انه لا محيص له ولا ملجأ

وخاف النار فرمى بنفسه من بعض علالي

القصر وطمع أن يسلم ولا يشعر به فيدخل

في غمار الداس فيخفي أمره ويكتم خبره

فسقط وانكسرت ساقه وانخذل ظهره

ووقع مغشيا عليه فشر به أصحاب

الحجاج فأخذه وقد أفاق بعض الافاق
ولا يقدر على النهوض فأتوا به الى ابن
عم الحجاج فلما رآه بذلك الحال ايقن انه
لا يقدر على ان يبالغ الحجاج حتي يموت
فأمر به فضربت رقبته وانطلق برأسه
الى الحجاج فلما قدم عليه احدث لله شكرا
وحمدا فيما كان من تمام الصنع وما هيبا
له من التأييد والظفر واقام كذلك لا يمر
عليه يوم الا وهو يؤتي فيه بأسرى فلما
رأى كثرتهم ازداد حنقا وغيظا لمسارعتهم
في اتباع ابن الاشعث ومخالفتهم عن
الحجاج فيأمر بقتلهم حردا علي الخوارج
ورجاء ان يستأصلهم فلا يخرج عليه
خارج بعدها فلما رأى كثرة من يؤتي به
من الاسرى تحري فجعل اذا أتى بأسير
يقول له أؤمن أنت أم كافر ؟ ليعرف
بذلك الخوارج من غيرهم فن باء علي
نفسه بالكفر والنفاق عفا عنه ، ومن قال
انا مؤمن ضرب عنقه ، وأسر عامر بن
سعيد الشعبي فيمن أسر وكان مع ابن
الاشعث في جميع حروبه وكان خاس
المنزلة منه ليس لاحد منه مثلهما للذي
كان عليه من حاله الا سعيد بن جبير ،
واقفت سعيد بن جبير فلحق بمكة وأتي

بالشعبي الي الحجاج في سورة غضبه وهو
يقتل الاسرى الاول فالاول الا من
باء علي نفسه بالكفر والنفاق . فلما سار
عامر بن سعيد الشعبي الي الدخول عليه
لقيه رجل من صحابة الحجاج يقال له
يزيد بن أبي مسلم وكان مولاة وحاجبه
فقال : يا شعبي لمي بالعلم الذي بين دفتيك
واليس بيوم شفاعاة اذا دخلت علي الامير
فبؤ له بالكفر والنفاق عسى أن تنجو .
فلما دخل علي الحجاج صادفه واضعأ رأسه
لم يشعر ؟ فلما رفع رأسه رآه قال له وأنت
أيضا يا شعبي فيمن أعان علينا وألب ؟ قال
أصالح الله الامير اني أمرت بأشياء أقولها
لك أرضيك بها وأسخط الرب ولست أفعل
ولكن أقول أصالح الله الامير وأصدقك
القول فان كان شئ يقع بين يديك فهو في
الصدق ان شاء الله . احزن بنا المنزل
واجذب واكتحلنا السهر واستحللنا
الخوف وضاق بنا البلد العريض فرقمنا في
حرب لم يكن فيه بررة تقيا ، ولا فجرة
أقرباء . فقال له الحجاج كذلك ؟ قال نعم
اصالح الله الامير وأمتع به . قال فنظر الحجاج
الي اهل الشام فقال صدق والله يا اهل

هات ما قال فيها علي. فأخبرته. قال فما قال فيها ابن مسعود؟ فأخبرته. قال فما قال فيها ابن عباس فوالله لقد كان مثقفا؟ فأخبرته قال فما قال فيها أمير المؤمنين عثمان؟ فأخبرته. قال فما قال زيد بن ثابت قلت أخذها من تسعة أسهم فأعطى الام ثلاثة أسهم وأعطى الجد أربعة أسهم وأعطى الاخت سهمين. قال فلما سمع ما كان من قول كل واحد منهم وعرف رأيهم فيها قال يا غلام قل للقاضي يقضيها على ما قال أمير المؤمنين عثمان

قال الشعبي ودخلت عليه الترك وقد شدوا أوساطهم بهائم وانزعجت السيوف من أعناقهم وأخذوا الطوامير بأيانهم ودخل عليه رجل من قبل أمير المؤمنين عبد الملك فقال له الحجاج كيف تركت أمير المؤمنين وأهله وولده وحشمه فأنبأه عنهم وعنه بصلاح. فقال ما كان وراءك من غيث؟ قال نعم أصلح الله الأمير أصابتني سحابة في موضع كذا فواد سائل وواد تارع، فأرض مدبرة وأرض مقبلة حتي صدعت عن الكأه أماكنها فما أتيتك الا في مثل مجري الضب. فقال للحاجب ائذن للناس فدخل عليه رجل

الإشام ما كانوا بررة أقبيا. فيتورعوا عن قتالنا ولا فجرة أفويا. فيقروا علينا. ثم قال انطلق يا شعبي فقد عفونا عنك فأنت أحق بالعفو ممن يأتينا وقد تلتطخ بالدماء. ثم يقول كان وكان. قال وكان قد حضر بالباب رجلان أحدهما من بكر بن وائل والآخر من تميم وكانا سمعا ما قيل للشعبي بالباب ان يقوله فلما أدخلوا قال الحجاج للبكري أمتاق أنت؟ قال نعم أصلح الله الأمير لكن اخو بني تميم لا يبوء على نفسه بالنفاق. قال التميمي: انا على دمي اخذع اصاح الله الأمير منافق مشرك، فتبسم الحجاج وامر بتخليه سبيلها، قال الشعبي فوالله ما أتني لئلا الامر الانحو من شهرين حتي رفعت اليه فريضة اشكلت عليه وهي: ام وجد واخت فقال من هاهنا نسأله عنها، قال فدل علي، فأرسل الى فقال يا شعبي ما عندك في هذه الفريضة ام واخت وجد؟ فقالت اصاح الله الأمير قال فيها خمسة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قال: من قال، قلت: قال فيها علي بن ابي طالب وامير المؤمنين عثمان بن عفان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت، قال

اتاه من قبل نجد ، فقال له ما كان وراءك
من غيث ؟ فقال كثير الاعصار ، اغبر البلاد
واكل ما اشرف من الحشيشة فاستيقنا انه
عام سنة . فقال بنس المجبر انت قال
اخبرتك بالذي كان ، فقال للحاجب ائذن
للناس فدخل عليه رجل اتاه من قبل اليمامة
فقال هل كان وراءك من غيث ؟ قال نعم
وسمعت الرواد يدعون الى ريادها
وسمعت رائدا يقول هلموا اطعمكم
محلة قطعاً فيها النيران وتشتكي فيها
النساء وتنافس فيها المعز ، فقال له ويحك
انما تحدث اهل الشام فافهمهم فقال اصلح
الله الامير اما تطأ النيران فيستكثر فيها
الزبد واللبن والتمر فلا توقد نار واما ان
يشتكي النساء فانه من جذبهما على ابريق
ابنها فتظل تمخض لبنها فتبيت ولها أنين
من عضديها ، واما تنافس المعز فانها ترأى
من نوار النبات ولوان التمر ما يشبع بطونها
ولا يشبع عيونها فتبيت وقد امتلأت
أكراسها من الكظة شرة تنزل به
الدرة

ثم قال للحاجب ائذن للناس فدخل
عليه رجل من الموالي كان اشجع الناس
في زمانه يقال له عمرو بن الصلت فقال

له الحجاج هل كان وراءك من غيث قال
نعم اصلح الله الامير اصابتني سحابة بموضع
كذا وكذا فلم ازل اطلب اثرها حتي دخلت
على الامير فقال الحجاج أما والله لئن كنت
في المطر اقصرهم خطبة انك بالسيف لا طولهم
خطوة

ولما انهزم ابن الاشعث قام بعده
عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة قتاتل
الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بأرض
فارس ثم سار الى السند فمات هناك
ونحصر ناس من اصحاب ابن الاشعث
في قلعة بأرض فارس منهم عبد الرحمن بن
الحارث بن نوفل والفضل بن عياش وعمر
ابن موسى التميمي ومحمد بن سعد بن ابي
وقاص وعبيد الله ومحمد واسحاق وعون
ابن عبد الله بن الحارث في ناس من
قريش ولحق سعيد بن جبير بمكة فأشعر
به الحجاج فغفل عنه ولم يهبجه فبعث
الحجاج يزيد بن المهلب فحاصره بفارس
قال ابو معشر حدثني عون قال كتب
الي يزيد بن المهلب ان اخبروني بآية
يني وبينكم حتي اخرجكم . قال فكتب
اليه عبد الله بن الحارث كنت يوم
كذا وكذا في دارنا قال فأخرجته

حتى أقدمك الى النار . ثم قال لرجل من
أهل الشام اضرب لي مفرق رأسه فضرب
فمال نصفه ههنا ونصفه هاهنا ثم قتل
الباقيين

(ذكر قتل سعيد بن جبير) قال
وذكروا أن مسلمة بن عبد الملك كان
واليا على أهل مكة فينما هو بخطب على
المنبر اذ أقبل خالد بن عبد الله القسري
من الشام واليا عليها فدخل المسجد فلما
قضى مسلمة خطبته صعد خالد المنبر فلما
ارتقى في الدرجة الثالثة تحت مسلمة
أخرج طويارا محتوما ففضه ثم قرأه على
الناس فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الي
أهل مكة ، أما بعد فاني وليت عليكم خالد
ابن عبد الله القسري فاصمعوا له وأطيعوا
ولا يجعل امرؤ على نفسه سيلا فأنما هو
القتل لا غير وقد برئت الذمة من رجل
آوى سعيد بن جبير والسلام . ثم التفت
اليهم خالد وقال : والذي نخلف به
ونحج اليه لأجده في دار أحد الاقارب
وهدمت داره ودار كل من جاوره
واستبحت حرمة وقد أجلت لكم فيه
ثلاثة أيام . ثم نزل ودعا مسلمة برواحله

وبنيه فسكناه عمان وأسر من بقي وأسروا
اثني عشر رجلا من وجوه الناس عامتهم
من قريش منهم عمرو بن موسى التيمي
ومحمد بن سعد بن أبي وقاص فبعث بهم
الي الحجاج فحبسهم عنده وكتب الي
عبد الملك يخبره بأمرهم وجعل يذكر في
كتابه ان سعيدا قد انكر الخروج مع
هؤلاء القوم فكتب اليه عبد الملك يأمره
بضرب أعناقهم ويقول في كتابه لم أبعثك
مشفعا وإنما بعثتك منفذا مناجزا لأهل
الخلاف والمعصية . فأبرزهم الحجاج فقال
لعمر بن موسى ياعاق قريش وكان شابا
جميلا مالك أنت وللخروج إنما أنت عاتق
صاحب ثياب واهب . فقال عمرو أيها
الرجل امض لما تريد فأنما نزلت بعهد الله
وميثاقه فان شئت فأرسل يدي وقد برئت
مني الذمة . فقال له الحجاج كلا حتى أقدمك
الي النار . فضربت رقبته ثم جيء بمحمد
ابن سعد ، فقال له يا نذل الشيطان وكان
رجلا طويلا ألت بصاحب كل
موطن ، أنت صاحب الحرة وصاحب
يوم الزاوية وصاحب الجاجم ،
فقال له إنما نزلت بعهد الله وميثاقه أرسل
يدي وقد برئت مني الذمة . قال لا

ولحق بالشام . فأتى رجل الى خالد فقال له ان سعيد بن جبير بواد من أودية مكة يختفيا بمكان كذا فأرسل خالد في طلبه فأتاه الرسول فلما نظر اليه الرسول قال انما أمرت بأخذك وأتيت لأذهب بك اليه وأعوذ بالله من ذلك فالحق بأى بلد شئت وأنا معك قال له سعيد بن جبير . ألك هاهنا اهل وولد ؟ قال نعم قال انهم يؤخذون وينالهم من المكروه مثل الذي كان ينالنا . قال الرسول فأتني أكلهم الى الله فقال سعيد لا يكون هذا . فأتى به الى خالد فشده وثاقا وبعث به الى الحجاج فقال له رجل من أهل الشام : ان الحجاج قد انذر به واشعر قبلك فما عرض له فلو جعلته فيما بينك وبين الله لكأن أزي من كل حمل يتقرب به الى الله . فقال خالد وقد كان ظهره الى الكعبة قد استند اليها . والله لو علمت ان عبد الملك لا يرضى عني الا بتقضى هذا البيت حجرا حجرا لنقضته فى مرضاته

فلما قدم سعيد على الحجاج قال له ما اسمك ؟ قال سعيد . قال ابن من ؟ قال ابن جبير ؟ قال بل انت شقى ابن كسير . قال سعيد أمي أعلم باسمي واسم أبي . قال

الحجاج شقيت وشقيت أمك . قال سعيد الغيب يعلمه غيرك . قال الحجاج لأوردنك حياض الموت . قال سعيد أصابت اذا أمي اسمي . فقال الحجاج لأبدلك بالدنيا نارا تلظي . قال سعيد ولو أني أعلم أن ذلك بيدك لأتخذتك إلهاء . قال الحجاج فما قولك في محمد ، قال سعيد نبي الرحمة ورسول رب العالمين الى الناس كافة بالموعظة الحسنة . قال الحجاج فما قولك فى الخلفاء ؟ قال سعيد لست عليهم بوكيل كل امرئ بما كسب رهين . قال الحجاج أاج أشتمهم أم أمدحهم . قال سعيد لا أقول مالا أعلم انما استحفظت أمر نفسي . قال الحجاج أاج أيهم أعجب اليك ؟ قال : حالاتهم يفضل بعضهم على بعض . قال الحجاج صف لى قولك فى عو أي الجنة هو أم فى النار ؟ قال سعيد لو دخلت الجنة فرأيت أهلها علمت ولو رأيت من فى النار علمت فما سؤالك عن غيب قد حفظ بالحجاب ؟ قال الحجاج فأى رجل أنا يوم القيامة ؟ فقال سعيد أنا أهون على الله من أن يطلعني على الغيب . قال الحجاج أيت أن تصدقني . قال سعيد بل لم أرد أن أكذبك . قال

الحجاج فدع عنك هذا كله أخبرني
مالك لم تضحك قط ؟ قال : لم أر شيئا
يضحكني وكيف يضحك مخلوق من طين
والطين تأكله النار ومنقلبه الى الجزاء
واليوم يصبح ويسمى في الابتلاء ؟ قال
الحجاج فأنا أضحك . فقال سعيد كذلك
خلقنا الله أطوارا . قال الحجاج هل
رأيت شيئا من اللهو ؟ قال لأعلمه . فدعا
الحجاج بالعود والنابي قال فلما
ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد .
قال الحجاج ما يبكيك ؟ قال : يا حجاج
ذكرتني أمرا عظيما والله لا شبت ولا
رويت ولا اكتسيت ولا زلت حزينا لما
رأيت . قال الحجاج وما كنت رأيت
هذا اللهو ، فقال سعيد : بل هذا والله
الخرق ، أما هذه النفخة فذكرتني يوم النفخ
في الصور ، وأما هذا المصراة فنفس
ستحشر معك الى الحساب . وأما هذا
العود فنبت بحق وقطع لغير حق . فقال
الحجاج أنا قاتلك . قال سعيد قد فرغ
من تسبب موتي . قال الحجاج أنا أحب
الى الله منك . قال سعيد لا يقدم أحد
على ربه حتى يعرف منزلته منه والله
بالقريب أعلم . قال الحجاج كيف لا أقدم
على ربي في مقامى هذا وأنا مع امام
الجماعة وأنت مع امام الفرقة والفتنة ؟ قال
سعيد ما أنا بخارج عن الجماعة ولا أنا
براض عن الفتنة ولكن قضاء الرب نافذ
لا مرد له . قال الحجاج كيف ترى ما نجمع
لامير المؤمنين ؟ قال سعيد لم أر . فدعا
الحجاج بالذهب والفضة والكسوة والجوهر
فوضع بين يديه . قال سعيد : هذا حسن
ان قتت بشرطه . قال الحجاج وما شرطه
قال . أن تشتري بما تنجم الا من من
الفرع الاكبر يوم القيامة والا فان كل
مرضة تذهل عما أرضعت وبضع كل
ذى حمل حمله ولا ينفع الا ما طالب منه .
قال الحجاج : قترى جمعة طيبا ؟ قال
برأيك جمعة وأنت أعلم بطيبه . قال
الحجاج تحب أن لك منه شيئا ؟ قال
لا أحب ما لا يحب الله . قال الحجاج
ويلاك . قال سعيد الويل لمن زحزح عن
الجنة فأدخل النار . قال الحجاج اذهبوا
به فاقتلوه . قال أنى أشهدك يا حجاج أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله استحفظكم يا حجاج حتى
أفكاك
فلما أدبر ضحك . قال الحجاج ما

قيودنا فيودنا يعني القيود التي كانت في رجل سعيد بن جبير . ويقال من كان الحجاج يسأل عن القيود أو يعأ بها وهذا يمكن القبول فيه لاهل الاهواء في الفتح والاغلاق »

انتهى ما نقلناه من كتاب ابن قتيبة من تاريخ عبد الملك بن مروان وانا عمدنا الى قله بحروفه لبري القاري . صورة الحوادث على ما كانت عليه في ذلك العصر فيتين تركيب حكوماته وأصاليب أهله . وانا عمدنا الى النقل عن ابن قتيبة لأنه أقرب الى تلك الحوادث من خالفه من المؤرخين فيكون تصويره لها أقرب الى الحقيقة

عبد الملك بن صالح هو ابن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو عبد الرحمن

تولى المدينة والصوائف لهرون الرشيد ثم ولى الشام والجزيرة للامين . وأخذ الحديث عن أبيه ومالك بن أنس وكان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيانه وجلالته

قبل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة كيف ولاء

بضحك ياسعيد ؟ قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك . قال الحجاج انا أقتل من شق عصا الجماعة ومال الى الفرقة التي نهى الله عنها ، أضربوا عنقه . قال سعيد حتى أصلى ركعتين فاستقبل القبلة وهو يقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، قال الحجاج : أصرفوه عن القبلة الى قبلة النصاري الذين تفرقوا واختافوا بضيائهم فانه من حزبهم ، فصرف عن القبلة فقال سعيد : فأينما تولوا فثم وجه الله الكافي بالسرائر . فقال الحجاج لم نوكل بالسرائر وانا وكلنا بالظواهر قال سعيد : اللهم لا تترك له ظلمي وأطلبه بدمي واجعاني آخر قتيل يقتل من أمة محمد . فضربت عنقه . ثم قال الحجاج ه توا من بقي من الخوارج فقرب منهم جماعة فأمر بضرب أعناقهم وقال ما أخاف الادعاء من هو في ذمة الجماعة من المظلومين فأما أمثال هؤلاء فانهم عالمون حين خرجوا عن جمهور المسلمين وقائد سبيل المتومنين . وقار قائل ان الحجاج لم يفرغ من قتله حتى خولط في عقله وجعل يصيح :

المدينة من بين عما ؟ قال أحب أن
يباعى به قريشا ويعلمهم أن في بنى العباس
مثله

ودخل علي الرشيد يوما وقد توفي
له ولد وجاءه ولد : فقال يا أمير المؤمنين
سرك الله فيما سأك ولا سأك فيما سرك
وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وثوابا
للصابر

قيل له إن أخاك عبد الله يزعم أنك
حقود فقال :

إذا ما مروا لم يحقد الوتر لم تحب
لديه لدى النعماء جدا ولا شكرا

ووجه الي الرشيد فأكهة في أطباق
الخيزران وكتب اليه أسعد الله أمير
المؤمنين وأسعد به أني دخلت الي بستان
لي أفادنيه كرمك ، وغمرته لي نعمتك
قد أذهمت أشجاره ، وآنت ثماره فوجهت
الي أمير المؤمنين منه شيأ علي الثقة
والامكان ، في أطباق القضبان ، ليصل
الي من بركة دعائه ، مثل ما وصل الي من
كثرة عطائه

فقال رجل يا أمير المؤمنين لم أسمع
بأطباق القضبان . فقال الرشيد يا أبله أنه
كني عن الخيزران إذ كان اسمها لامنا

ولما وده الرشيد وقد وجه الي
الشام فقال له الرشيد ألك حاجة ؟ قال
نعم يا أمير المؤمنين بيني وبينك بيت يزيد
ابن الدثنة حيث يقول :

فكوني على الواشين لدي شعوبة
كما أنا للواشي الدشعوب
ثم أن الرشيد جعل ابنه القاسم في
حجر عبد الملك بن صالح فقال عبد الملك
يخض الرشيد علي أن يولي العهد بعد أخويه
الامين والمأمون :

يا أيها الملك الذي
لو كان نجما كان معدا
للقاسم اعقد يعة
وأوقد له في الملك زندا
الله فرد واحد
فاجعل ولاية العهد فردا

فجعله الرشيد ثالثهما . ثم وشي به
بعد ذلك وتتابعت الاخبار عنه بفساد
نيتة للرشيد ، فدخل عليه في بعض الايام
وقد امتسلا قلب الرشيد غيظا فقال له
أنكر آبالنعمه وغدرا بالامام ؟ فقال عبد
الملك قد بؤت اذن باءاء الندم ،
واستحلل النقم ، وما ذاك يا
المؤمنين الا بني حاسد نافس فيك

تقديم الولاية ومودة القرابة . يا أمير المؤمنين انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته ، وأمينه علي عترته ، لك عليها فرض الطاعة وأداء النصيحة ولما عليك العدل في حكمها ، والتثبت في حادتها

قال الرشيد هذا نامة كاتبك يخبر بفساد نيتك وسيرتك ، ثم أمر بإحضاره وقال له الرشيد تكلم غير خائف ولا هائب . قل أقول انه عازم على القدر بك يا أمير المؤمنين والخلاف عليك . قال عبد الملك وكيف لا يكذب علي من خلفي من يهتني في وجهي

قال الرشيد هذا ولدك عبد الرحمن يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك ، وفساد نيتك ، وانت لو أردت أن تمنح بحجة لم تجد أعدل من هذين ؟ فقال يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور أو عاق . فان كان مأموراً فعدو . وان كان عاقاً فهو عدو خبر الله بعدوانه وحذر منها فقال جل ثناؤه في محكم كتابه ، (ان من أولادكم وأزواجكم ء وآلکم فاحذروهم)

فهض الرشيد فقال أما أمرك فقد

وضح ولكن لأعجل حتي أعلم ما الذي يرضي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك قال عبد الملك رضيت بالله حكماً وبأمر المؤمنين حاكماً فاني أعلم أنه يؤمر كتاب الله علي هواه ، وأمر الله علي رضاه

ثم أنه دخل عليه في مجلس آخر وسلم فلم يرد عليه الرشيد فلم يزل يستدر ويحتج لنفسه بالبراءة حتي أقبل عليه بوجهه وقال ما هذا الأمر الا كما قلت يا أبا عبد الرحمن وانك لحسود وأمر المؤمنين يعلم أنك علي سريرة صالحة غير مدخولة ولا خسيسة ثم عاد عبد الملك لشربة ماء . فقال له الرشيد ما شربك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال شحيق الطبرزد بماء الرمان

قل الرشيد بنح بنح عضوان لطيفان يذهبان الظما ، ويلذان المذاق

قال عبد الملك صفتك لما يا أمير المؤمنين ألد من فعلها . ثم أن الرشيد تفكر له بعد ذلك فخبسه عند الفضل بن الرقيم ولم يزل محبوباً حتي توفي الرشيد فأطلقه الأمين وعقد له بالشام وجعل للأمر عهد الله وميثاقه لئن قتل وهو

حي لا يعطي المأمون طاعة فمات ودفن بدار
الامارة بالركة

فلما قتل الامين وخرج المأمون
يريد الروم أرسل الي ابن عبد الملك
حوال اباك من دارى فنبشت عظامه
وحولت

ومن شعر عبد الملك بن صالح ما
كتبه الى الرشيد وقد تغير عليه :
اخلاي لي شجوا وليس لكم شجوا

وكل امرئ من شجوا صاحبه خلو
من اي نواحي الارض ابني رضاكم
واتم اناس بالمرضاتكم نحو
فلاح حسن تأتي به تقبلونه

ولا ان أسانا كان عندكم عفو
فلما وقف عليها الرشيد قال والله ان
كان قالها قد احسن . وان كان رواها
قد احسن ، وكتب اليه من السجن رحمه
الله :

قل لاميير المؤمنين الذي
يشكره الصادر والوارد
يا واحد الاملاك في فضله
مالك مثل في الوري واحد
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي

حقا كما قد زعم الحاسد

فلا يضق عفوك غني قد
قاز به السلم والجاحد

ومن شعره وهو في السجن :
لئن ساءني سجنني لفقد أحتني
واني فيهم لا أمر ولا أحلي
لقد سرني عزى بترك لقائهم

ومامشكي من حجابي ومن ذلي
ولما أخرجه الامين من السجن دفع
اليه كاتبه وابنه قتل ابنه وهشم وجه كاتبه
بعمود

توفي سنة (١٧٦)

مالك بن دينار هو ابو يحيى مالك
ابن دينار البصري وهو من موالى بني سامة
لؤي القرشي

كان عالما زاهدا كبير الورع لا يأكل
الا من كسب يده ، فكان يكتب المصاحف
بالاجرة روى انه قال : قرأت في التوراة ان
من يعمل بيده طوبى لحياء وجماته . وكان
يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكي
القوم ثم ما كان بأوشك من أن توارثوس
فجعلوا يأكلون منها فقالوا للمالك كل فقال
انا يأكل الرؤوس من بكى وأنا لم أباك فلم
يأكل منها

لمالك المذكور مناقب عديدة وآثار

مشهورة فمن ذلك ما حكاه ابو الفاسم خلف
ابن بشكو الالاندلسي في كتابه الذي سماه
كتاب المدغيبين بالله تعالى فانه قال بينما
مالك بن دينار يوما جالس اذ
جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة
حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في
كرب شديد . فقضب مالك واطبق
المحف ثم قال ما برى هؤلاء القوم الا
اننا انبياء . ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه
المرأة ان كان في بطنها جارية فأبدلها بها
فلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك
ام الكتاب . ثم رفع مالك يده ورفع
الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل
وقال ادرك اراك قد ذهب الرجل فما
عط مالك يده حتي طلع الرجل من باب
المسجد وعلي رقبته غلام جعد قطط
ابن اربع سنين وقد استوت اسنانه فأقطع
صمراره

كان مالك بن دينار من كبار السادات
توفي سنة (١٣١) بالبصرة

مالك بن أنس هو الامام ابو
عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن ابي
هامر بن عمر بن الحارث بن غيمان وقيل
عنان بن جنبل وقيل خثيل بن عمرو

ابن ذي اصبيح واسمه الحارث الاصمعي
المدني

هو امام دار الهجرة وأحد لائمة
الاعلام اخذ القراءة برضا من نافع بن
أبي نعيم وسمع الزهري وناقعا مولي ابن
عمر رضي الله عنهما وسمع عنه الاوزاعي
ويحيى بن سعيد واخذوا عنه عن ربيعة الرأي
وأقبي مع عند السلطان

قال مالك قر رجل كنت أعظم منه
مامات حتى يجيئني وبستفتيني

ونال ابن وهب سمعت مناديا ينادي
بالمدينة الا لا بيتي الناس الا مالك بن أنس
وابن ابي ذؤيب

وكان مالك اذا اراد ان يحدث
توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم
حدث . فقيل له في ذلك فقال احب ان
اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا أحدث به الا متمكنا على طهارة
وكان يكره ان يحدث علي الطريق او
قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم
ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم . وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه
وكبر سنه ويقول لا أركب في

له ذلك حتي مات عليه وكان رما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس بقدر أن يتكلم بعذره

وسمي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عم ابو جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشي . فغضب أبو جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب معه أصرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكأنما كانت تلك السياط حايا حل به

وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة (١٤٧) وفيها ضرب مالك بن أنس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله أعلم

ولد مالك سنة (٩٥) للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه فعاش اربعاً وثلاثين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة

وقال ابن الفرات في تاريخه المرنب على السنين توفي مالك بن أنس الاصبحي لعشر مضين من شهر ربيع الاول سنة

مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة

وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك رضي الله عنهما ؟ قال قلت على الانصاف ؟ قال نعم . قلت ناشدتك الله من أعلم باقرآن صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم ؟ قال قلت ناشدتك الله من أعلم بأقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم . قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلي أي شيء . تقيس

وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويهود المرضى ويقضي الحقوق ويمجالس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يعلو وينصرف الى مجلسه . وترك حضور الجنائز فكان يأتي أهلها فيعزيهم . ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد تلك الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس

تسع وتسعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة

وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الاصبغي انه ولد في سنة ثلاث او اربع وتسعين والله اعلم

(وحكي) الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جنود المقتبس قال حدث القعني قال دخلت علي مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأته يبكي فقلت يا أبا عبد الله مالك يبكى عليك ؟ فقال لي يا ابن قعنب ومالي لأبكي ، ومن أحق بالبكاء مني ، والله لو ددت اني ضربت بكل مسألة فتبت فيها برأي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم أفت بالراي . أو كما قال

وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة أصلع يلبس الثياب المدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيه ويراها من الثلثة ولا يغير شيه ورثاه أبو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله:

سقى جدنا ضم البقيع لملك
من المزن مرعاد السحاب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به

أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد
له حذر من أن يضام واشفاق

له سند عال صحيح وهية
فلكل منه حين يرويه اطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فصل
بهم أنهم ان انت ساءلت حذاق
ولولم يكن الابن ادريس وحده

كفاه ألا ان السعادة أرزاق
والاصبغي بفتح الممزة وسكون
الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها
حاء مهملة هذه النسبة الي ذي اصبح
واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد
ابن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن
قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليهاتنسب
السياط الاصبغي

وقال هشام بن السكبي في جمهرة
النسب ذو أصبح هو الحرث بن مالك
ابن زيد بن غوث بن سعد بن عوف
ابن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن
عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم

ابن عبد شمس بن وائل بن العوث بن
قطن بن عريب بن زهير بن ابي بن
هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن
شالح بن ارغشد بن سام بن نوح عليه
السلام

مالك بن طوق هو الثعلبي صاحب
الرجة احد الاشراف والفرسان الاجواد
في عهد بني العباس

تولى مرة دمشق للتوكل وكان
ينادي علي باب داره بالحضراء وكانت دار
الامارة بعد المغرب : الا فلما برحكم الله.
قال والابواب اذذاك تكون مفتحة يدخلها
الناس

وهو القتي بن الرجة التي على
الفرات واليه تنسب . وكتب ذلك ان
هرون الرشيد ركب في حراقة مع ندمائه
في الفرات ومعهم مالك بن طوق فلما
قرب من الدوابب قال يا امير المؤمنين
لو خرجت الى الشط لنجوز هذه
الدوابب . قال احسبك تخاف هذه .
قال الله يكفي امير المؤمنين كل محذور .
قال الرشيد قد تطيرت بقولك ثم صعد
الى الشط فلما بلغت الحراقة الى الدوابب

دارت حوذة ثم انقلبتم بها فيها فتعجب
الرشيد من ذلك وسجد شكرا لله تعالى
وتصدق بأموال كثيرة وقال للمالك
وجبت لك علينا حاجة فسل ما تحب .
قال بسطني امير المؤمنين هنا رضا ابنيا
فتسب الي . قال قد فعلنا وساعدنا
بالاموال والرجال فلما عمرها واستوفى
اموره فيها وتحول الناس اليها انفذ اليه
الخليفة يطلب منه مالا قتال ودافع
ومانع وتحصن وجمع الجيوش وطالت
الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى ان
ظفر به قائد جيش الرشيد وحمله مكبلا
فكث في السجن عشرة ايام ثم امر
باحضاره في جمع من الرؤساء وأرباب
الحولة قبل الارض ولم ينطق . فتعجب
الرشيد من صمته وأغاظه ذلك وأمر
بضرب عقه وبسط النطع وجرده السيف
وقدم مالك . فقال الوزير يا مالك تكلم
فان امير المؤمنين يسمع كلامك . فرفع
رأسه وقال يا امير المؤمنين أخرست عن
الكلام دهشة وقد ادهشت عن السلام
والتحية . فلما اذن امير المؤمنين فاني
اقول السلام على امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته الحمد لله الذي خلق الانسان

من سلافة من طين يا امير المؤمنين جبر
الله بك صدع الدين ولم بك شعث
الامة واخذ بك شهاب الباطل واوضح
بك سبل الحق ان الذرب تخرص الاسنة
الفصيحة وتصدع الافئدة وايم الله لقد
عظمت الجريمة واتقطعت الحجة ولم يبق الا
عفوك او انتقامك ثم انشأ يقول بعدما التفت
يمينا وشمالا :

أرى الموت بين النطم والسيف كامنا
بلا حظتي من حيث ما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي
واي امري بمماقضي الله يفلت
يعز على الاوس بن تغلب موقف
يهز على السيف فيه وأسكت
واي امري يدلى بعذر وحجة

وسيف المنايا بين عينيه بصلت
وما بي من خوف اموت وانتي
لأعلم ان الموت شئ مؤقت
ولكن خوفي صبية قد تركتهم
واكبادهم من حسرة تنفتت
كأنني اراهم حين اني اليهم
وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بغيطة
أذود الردى عنهم وان مت موتوا

فكم قاتل لا يبعد الله داره

وأخر جذلان يسرو يشمت
قال فبكي هرون الرشيد وقال لقد
سكت على همة، وتكلمت عن علم وحكمة، وقد
عفوت لك عن الصبوة، ووهبتك للصبية،
فارجع الى ولدك ولا تعاود
فقال ممعا وطاعة . وانصرف
توفي سنة (٢٥٩) هـ

﴿ مالك بن نويرة ﴾ بن حمزة بن
شداد ابو المغوار اليربوعي اخو متمم
كان يلقب بالحقول لكثرة شعره
اسلم في مدة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ثم
ارتد مع من ارتد بعد وفاته قتل في حروب
اهل الردة التي قام بها ابو بكر الصديق امير
المؤمنين

قال ابو مفرج الاصفهاني في كتاب
الاغاني : قال ابو بكر رضي الله عنه لما
جهز خالد بن الوليد لقتال اهل الردة قد
اوصاهم انهم اذا سمعوا الاذان في الحي
واقامة الصلاة نزولوا عليهم قال
اجابوا الى اداء الزكاة والا الفارة فجاءت
المرية حتى مالك وكان في المرية ابو
قناة الانصاري وكان ممن شهداتهم أذنوا
واقاموا وصلوا قبض عليهم وكانت

ليلة باردة فأمر خالد مناديا بنادي أذفتوا
أمرأكم ، وكان لفة كنانة اذا قال اذفتوا
الرجل يعنون اقلوه ، فقتل ضرار بن الازور
مالكا . وسمع خالد الداعية فخرج وقد
فرغوا منهم فقال اذا اراد الله أمرا أصابه .
فقال أبو قتادة هذا عملك . فزره خالد .
فغضب ومضى حتي أتى ابا بكر ، فغضب
عليه ابو بكر حتي كله فيه عمر فلم يرض
الا ان يرجع الي خالد ويقيم معه فرجع
اليه ولم يزل معه حتي قدم خالد المدينة .
وكان خالد قد تزوج بزوجة مالك . فقال
عمر ان في سيف خالد رهقا وحق عليه
ان يقبده . واكثر عليه في ذلك وكان أبو
بكر لا يقيد عماله . فقال يا عمر ان خالدا
نأول فأخطأ فارغم لسانك عنه . ثم
كتب الي خالد ان يقدم عليه فقدم
وأخبره بخبره قبل عذره فغضبه بالتزويج .
وقيل ان خالدا كان يهوى امرأة مالك
في الجاهلية ، وكان خالد يمتد في قتله
فيقول انه قال لي وهو يراجعني ما إخال
صاحبكم الا قد كان يقول كذا وكذا .
فقال خالد أو ماتعه صاحبك ؟ ثم قدمه
فضرب عنقه . وبما يؤيد خالدا ان مالكا
صار ميتدا ان متما أخاه لما

أنشد عمر مرثية في مالك قال عمر والله
لوددت أني أحسن الشعر فأوثي أخي زيدا
بمثل ما رثيت أخاك . فقال متمم لو ان
أخي مات على مامات عليه أخوك ما رثيته .
فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني أحد علي
أخي بأحسن مما عزاني به متمم . وقال الرباشي
صلى متمم بن نويرة مع أبي بكر رضي الله
عنه الصبح ثم أنشده :

نعم القتل اذا الرياح تناوحت

فوق العضاء قتلت يا ابن الازور

الايات ، ثم بكى حتي سالت عينه

العوراء ، ثم انخرط على سية قوسه مضجعا

عليه ، وقبل لتمم ما بلغ من وجدك على

أخيك ؟ فقال أصبت باحدى عيني فما

قطرت منها قطرة عشرين سنة فلما قتل أخي

استهلت فما ترقأ

ويقال في المثل : (فتي ولا تكلاك

ومرعي ولا كالسعدان) يعنون به مالكا

هذا

وقيل لتمم صف لنا مالكا ، فقال :

كان يركب الجمل الثقال في الليلة القرة

يرتمي لاهله بين المزادين ، عليه الشملة

الفلوت يقود الفرس الحروف ثم يصبح

ضاحكا

ومن شعر منتم في اخيه ممالك :

نعم القتل اذا الرياح تنلوح

فوق العضا قلت يا ابن الازور

أدعوت به بالله ثم غدرته

بل لو دعاك بذمة لم يغدر

لا يلبس الفعشاء تحت ثيابه

صعب مقادته عفيف المنزر

فلنعم حشوا الدرع كنت وحاصرا

ولنعم مأوى الطارق المتنور

وقال برثيه من ايات :

وكنا كندماني جذبة حقبة

من الدهر حتي قيل لن يتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا

أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا كآني ومالكا

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فان تكن الايام فرقن بيننا

فقد بان محمودا اخي يوم ودعا

أقول وقد طار السنا في ربابه

وجون بسح الماء حتي تربعا

سقى الله أرضا حلها قبر ممالك

ذهاب القوادى المدجات فأمرءا

نحيته منى وان كان نائبا

وأسي زابا فوقه الارض بلقعا

وقال ايضا رحمه الله تعالى :

وقالوا أتبي كل قبر رأيت

لقبر نوي بين اللوي والكدك

لقد لامني عند القبور على البكا

رفيقي لتذراف الديون السوافك

فقلت لهم ان الشجاي بعث الشجا

دعوني فهذا كله قبر ممالك

وقال عمر رضى الله عنه لمنتم أكلان

ممالك يحبك مثل محبتك اياه ؟ فقال

أين أنا من ممالك ، والله يا أمير المؤمنين

لقد أمرني حي من العرب فشدوني وثاقا

والتوني بفنائهم فبلغه خبري فأقبل علي

علي راحلته حتي انتهي الي القوم وهم

جلوس في نادهم فلما نظر الي أعرض

عني وقصد الي القوم فعرفت ما أراد

فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكهم

فوالله ما زال حتي ملامهم سرورا وأحضروا

غداهم فسألوه النزول يتعدي معهم ففعل

ثم نظر اليهم وقال لقبيح بنا ان نأكل

ورجل ملقى بين ايدينا لا يأكل معنا

وأمسك عن الطعام قمام القوم وصبوا

الماء علي قدي حتي لان وحلوني ثم

جاؤا بي وأجلسوني معهم علي الغداة فلما

أكلنا قال لهم ما روى يحرم هذا بنا

وأكل معنا وانه لقبيح بكم ان تردوه الى القيد . فخلوا سبيلى وأطلقوني بغير فداء .
 ✎ ابن مالك النحوى ✎ هو محمد بن عبد الله بن مالك الامام العلامة الاوحد جمال الدين الطائي الجبائي الشافعي النحوى زيل دمشق

ولد سنة (٦٠٠) وسمع بدمشق وتصدر بحجاب لاقراء العربية وصرف همه الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربي على المتقدمين . وكان اماما في القراءات وعلها وصنف فيها قصيدة في قدر الشاطبية . وأما اللغة فكان اليه المنتهي فيها . وكان اماما في العادلية فكان اذا صلى فيها بشيعة قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان مؤلف وفيات الاعيان الى بيته تعظيما له . وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا ساحل له . وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها فكان فيه غاية وكان أكثر ما يشهد بالقرآن فان لم يكن فيه شاهد عدل الى الحديث ، فان لم يكن فيه شيء عدل الى أشعار العرب . هذا غير ما كان عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمات وكمال

النقل وأقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع وبالترية العادلية ويخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلا وصنف كتابا لتسهيل الفوائد مدحه سعد الدين بن عربي بأبيات وهي :

ان الامام جمال الدين جملة

رب العلي ولنشر العلم أهله
 أملى كتابا له يسمى الفوائد لم
 يزل مفيدا للذي لب تأمله
 ومن تصانيفه شبك المنظوم ، وفك
 المختوم ، وكتاب الكافية الشافعية ثلاثة
 آلاف بيت وشرحها ، والخلاصة
 ومختصر الشافية ، وكمال الاعلام بمثلث
 الكلام ، وفعل وأفضل ، والمقدمة الاسدية
 صنفها باسم ولده الاسد ، وعدة الالفاظ
 وعمدة الحافظ ، والنظم الاوجز فيما لا
 يهمز ، والاعتضاد في الظاء والضاد ،
 واعراب مشكل البخاري . توفي سنة (٦٧٢)

رثاه شرف الدين بقوله :

ياشتات الاسماء والافعال

بعدموت ابن مالك المفضل

وانحراف الحروف من بعد ضبط

منه في الانفصال والاتصال

فصدر اكان للعلوم باذن اا

لله من غير شبهة أو محال
عدم النعت والتعطف والتو

كيد مستقلا من الابدال
ألم اغترأه أسكن منه

حركات كانت بغير اعتلال
يا لها سكنة لهمز قضا.

أورثت طول مدة الانفعال
رفعوه في نعشه فانتصبنا

نصف تمييز كيف سير الجبال
صرفوه يا عظم ما فعلوه

وهو عدل معرف بالجمال
أدغموه في الترميم من غير مثل

سالمنا من تغير الانتقال
وقفوا عند قبره ساعة الده

ن وفوق ضرورة الامثال
ومدونا الاكف نطلب قصرا

مسكننا لنزيل من ذى الجلال
آخر الآتي من سباحظنا مئة

حظه جاء أول الانفال
بالسان الاعراب يا جامم الاء

راب يا مفعما لكل مقال
يا فريد الزمان في النظم والن

روفي نقل مسندات العوالي

كم علوم بثتها في أناس

علموا ما بثت عند الزوال

ملك النحاة هو أبو نزار الحسن

ابن أبي الحسن عافي بن عبد الله بن نزار

ابن أبي الحسن النحوي المعروف بملك

النحاة

قال العماد الكاتب في الخريدة :

كان من الفضلاء المبرزين ، وحكي

ماجري بينهما من المكاتبات بدمشق ،

وبرع في النحو حتي صار أنجي أهل طبقة

وكان فها فصيحاً ذكياً الا انه كان عنده

عجب بنفسه وتيه لقبه نفسه ملك النحاة

وكان يسخط على من يخاطبه بغير

ذلك

خرج من بغداد وسكن واسط مدة

وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيراً

واتفقوا علي فضله ومعرفته

وذكر أبو البركات بن المستوفي في

تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى

بغداد ومعه بها الحديث وقرأ مذهب

الامام الشافعي رضي الله عنه وأصول

الدين علي أبي عبد الله القيرواني والخلاف

علي أسعد الميني وأصول الفقه علي أبي

الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط

في اصول الفقه . وقرأ النحو على
الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على
عبد القاهر الجاني صاحب الجمل
الصغرى . ثم سافر الى خراسان وكرمان
وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق
وتوفي بها سنة (٥٩٠) وقد ناهز الثمانين
ودفن بمقابر باب الصغير . اما مولده فكان
في سنة (٥٨٩) بالجانب الغربي من بغداد
بشارع دار الدقيق وله مصنفات كثيرة في
الفقه والاصول والنحو وله ديوان شعر
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن
شعره:

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت

دواعي الهوى من نحوها لاجيها

علي اتني لاشامت ان اصابها

بلاء ولا راض بواش يعيها

وله اشياء حسنة وكان مجموع فضائل

﴿ مل ﴾ فلان يَمَلُّ اصابه الملل

و (مل الشيء يَمَلُّه) شمه . و (أَمَلَّ

الكتاب واملاه عليه) اي قاله له فكتب

و (الملل) السآمة والضجر . و (المِلَّة)

الشريعة والدين والطريقة . و (الملَّل)

ذو الملل . و (تَمَلَّل الرجل) قلب على

فراشه مرضا او غما . و (ملله) جعله

يتمل

﴿ المليمتر ﴾ هو جزء من الف من

المتر وجزء من مئة من الديسمتر وجزء من

عشرة من السنتيمتر

﴿ ملي ﴾ يقال (أملى له في الف) أطال

له ، و (تَمَلَّى فلان عمره) استمتع منه .

و (تَمَلَّاه) عاش معه متعاً به . و (المَلَّأ)

الصحراء والتسع من الارض جمعاً أملاء .

و (المَلَّوان) الليل والنهار و (المَلَّوة) البرهة

من الدهر

قوله تعالى حكاية عن بعض خلقه

« واهجرني مليا » اي دهرأ طويلا

و (الإملاء) الامهال والتأخير في

المدة . و (الأَمَالِي) جمع أُمْدِيَّة وهو ما

يمليه المعلم على تلاميذه من العلوم

﴿ المليم ﴾ جزء من عشرة من القرش

المصري

﴿ المليون ﴾ كلمة اعجمية معناها الف

الف

﴿ ابن مَمْنَان ﴾ هو القاضي الاسعد

ابو المكارم اسعد بن الخطير أبي سعيد

مذهب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن

ابي مليح ممني المصري الكاتب

الشاعر

كان ناظرا للدواوين في الديار
المصرية معروفا بالفضائل . له مصنفات
جدة وقد نظم شيرة السلطان صلاح الدين
ونظم كتاب كيلة ودمنة وله ديوان شعر
جيد منه :

تعاقتني وتنهي عن امور
شيل الناس ان ينهوك عنها
أتقدر أن تكون كمثل عيني
وحقك ما على أضر منها
وله قصيدة طويلة :

لنيرانه في الليل أي تحرق
على الضيفان أبطا وأي تلهب
وما ضر من يعشوا لى ضوء ناره
إذا هو لم ينزل بال المهلب
وله في كتمان السر :
واكنم السر حتى عن اعادته
الى المسر به من غير نسيان
وذاك ان لساني ليس بعلمه

محمي بسر الذي قد كان ناجاني
قال العماد الاصفهاني في كتاب الحريدة
لقينه بالقاهرة يتولى ديوان جيش الملك
الناصر وكان هو وجماعة نصارى فأسلموا
في ابتداء الملك الصلاحي
ثم حدث ان الاسعد المذكور خاف

على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر
فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة
حلب لاثنا بجانب السلطان الملك الظاهر
وأقام بها حتى توفي سنة (٦٠٦) وعمره اثنان
وستون سنة

قبل محمي القاضي الاسعد المذكور
مماي لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان
كثير الصدق والاطعام وخبء وصا لصغار
المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل واحد
منهم مماي فاشتهر به

رثاه ابو طاهر بن مكنسة المغربي
الشاعر بقوله :

طويت سماء المكروما
ت وكورت شمس المدبح
من ذا أوئل أو أرجحي

بعد موت أبي الملبح
وكان لابني طاهر المذكور مدائح جليلة
في ابن مماي المذكور

دولة المايك — انظر كلمة (مصر)

داء الملوك — انظر (قرس)

من — اسم شرط جازم يحزم

فعلين نحو (من يجهذ يجهذ) وتكون

اسم استفهام نحو (من فعل هذا؟) .

واسم موصول نحو (جاء كل من في البيت)

من حرف جر ومن معانيه ابتداء
الغاية نحو (جاء من البيت) . ومن معانيه
التبعيض نحو (منهم من كلنا)

منحة الشيء يمنحه اياه اعطاه
اياه و(استمنحه) طلب عطية واسترفده و
(المنحة) العطية و(المُنِيح) عند العرب
سهم بلا نصيب في المقامرة

ابن مندة هو ابو عبد الله محمد كان
من كبار الحفاظ توفي سنة (٣١٠)

ابن مندة هو اوزكريا يحيى بن
عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله بن
اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد
ابن مندة بن بطنة بن اسد بن جهم بن جهم بن
ابن فيرزان

كان من الحفاظ المشهورين واحدا
اصحاب الحديث المبرزين حفيد المتقدم
فهو محدث بن محدث بن محدث بن
محدث بن محدث بن محدث . وكان جليل
القدر وافر الفضل واسم الرواية ثقة حافظا
مكثرا صدوقا كثير التصانيف بعيدا عن
التكلف . خرج التاريخ لنفسه
ولجاعة من الشيوخ والاصفيانيين وسمم ابا
بكر بن عبد الله بن زيد الضبي وابا طاهر
محمد بن احمد بن محمد بن

عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن
عبد الله بن فضالويه الاصبهاني واباه ابا
عمرو وعنه ابا الحسن عبد الله وابا القاسم
عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد
ابن احمد بن النعمان القضاعي وابا عبد الله
محمد بن علي بن الحسين الجوردي وابا طاهر
احمد بن محمود الثقفي

ورحل الي نيسابور وسمع ابا بكر
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاوندي والي
البصرة وسمع ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن
احمد الشاهد وعبد الله بن الحسن السعداني
وجماعة كثيرة سوام

صنف تاريخ اصبهان وغيره من
المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها
واملي بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ
منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن
صالح الجبلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن
احمد بن احمد بن الحشاش النحوي في خلق
كثير لشهرته وثبته

وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك الانطاقي الحافظ وابو الحسن
علي بن ابي تراب الرنكوي الخياط
البغدادي وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار
ابن الصباح بن هبة الله بن العلاء الحافظ

وجاعة كثيرة

ذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب
الذيل وقال كتب لي الاجازة بجميع
مسموعاته

ثم قال سألت عند ابا بكر محمد بن
أبي نصر بن محمد الكفتواني الحافظ فقال
بيت ابن منده بديي يحيي وختم يحيي
يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل

وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل
ابن عبد الغافر الفارسي في مساق تاريخه
بنيسابور فقال ابو زكريا يحيي بن عبد
الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت
العلم والحديث المشهور في الدنيا ، سافر
وأدرك المشايخ وسمع منهم وصنف على
الصحيحين . وكان يروى بالاسناد المتصل
الى بعض العلماء انه قال (كثرة الضحك
امارة الحق ، والعجلة من ضعف العقل ،
وضعف العقل من قلة الرأي ، وقلة الرأي
من سوء الادب ، وسوء الادب يورث
المهانة ، والمجون طرف من الجنون ، والحسد
طرف لادواء له ، والنمائم تورث
الضغائن

وكان يروى بالاسناد المتصل الى
الاصمعي أنه قال دخلت في البادية الي

مسجد ققام الامام بصلي ققرأ (انا أرسلنا
نوحا الي قومه) وارنج عليه فجعل يكررها
ويقول (انا أرسلنا نوحا الي قومه) فقال
اعرابي من ورائه وهو قائم بصلي : يا هذا
ان لم يذهب نوح فأرسل غيره

وكان يحيي المذكور كثيرا ما ينشد :
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى
وللمشترى ديناه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه

بديننا سواء فهو من ذين أخيب
ولد بأصبهان في شوال سنة (٤٣٤)
وتوفي بها يوم عيد النحر سنة (٥١٢) ولم
ينبغ في بيت ابن منده بعد مثله
وقال ابن نقطة في كتابه الاكل الاكل
توفي في ١٦ ذي الحجة من سنة (٥١١)
وذكر أن مولد أبيه عبد الوهاب سنة (٣٨٦)
وتوفي سنة (٤٧٥)

منذ ومنذ حرقا جبر بمعنى من
ان كان الزمان ماضيا ، وبمعني في ، ان كان
الزمان حاضرا ، وبمعني من والي ، ان كان
معدودا نحو (مارأيت مذ يوم الجمعة أو مذ
يرمنا او مذ ثلاثة أيام)

المنصورة مدينة مصرية هي
قاعدة مديرية الدقهلية وهي مدينة جميلة

جيدة الهواء واقعة على الشاطئ الايمن
لفرع دمياط تعتبر من مدن مصر
التجارية في القطن والحبوب وبها معاصر
للزيوت كثيرة ومعامل للحلج القطن
وتصنع فيها أيضا أقشة قطنية وكتانية .
وقد يبلغ الآن عدد سكانها نحو (٨٠٠٠٠)
نسمة

بناها الملك الكامل ناصر الدين
الايوبي في سنة (٦١٦) هجرية عند
مادخل الفرنج دمياط . وحصلت بقربها
سنة (٦٤٨) هجرية اي (١٢٥٠) ميلادية
وقعة دموية بين الصليبيين تحت
قيادة الملك لويز التاسع ملك فرنسا الملقب
سان لويز اى القديس لويز وبين المصريين
تحت قيادة الملك طوران شاه بن الملك
الصالح نجم الدين أيوب . فدارت الدائرة
على المهاجرين وأسر الملك لويز ووضع هو
وأركان حربه بدار بها يقل لها دار ابن
لقمان لم تزل آثارها باقية الى الآن . ثم
حدث صلح واقتدى ملك الفرنسيين نفسه
بمال عظيم .

(انظر دقهلية)

المنصورة قال ياقوت الحموي
في معجم البلدان في مواضع متعددة من

كتابه :

منها المنصورة بأرض السند وهي
قصبها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات
جامع كبير سواريه ساج ولهم خليج من
نهر مهران أصل اسمها همتاباذ . قيل لها
المنصورة لان عمير بن حفص المهلبى بناها
في أيام المنصور من بني العباس وخليجها
يحيط بها فهي منه في شبه الجزيرة . وهي
شديدة الحر يئنها والديل ست مراحل ،
وبينها والملاذ انثنى عشرة مرحلة من
المنصورة الى أول حد البرسة

ومنها المنصورة كانت بالطيحة

ومنها المنصورة وهي مدينة خوارزم

كانت في شرق جيحون

ومنها المنصورة كانت بقرب القيروان

من نواحي افريقية

ومنها المنصورة بلدة أنشأها الملك

الكامل بن الملك العادل (هي التي
بمصر)

ومنها المنصورة باليمن بين الجند وبقي

الحرء أنشأها طفتكين الايوي

وقال ابن حوقل عند الكلام على

السند :

المنصورة وهي مدينة مقدارها

في الطول والعرض نحو ميل في مثله يحيط بها خليج من نهر مروان واهلها مسلمون وملكها من قريش وهي مدينة حارة بها نخيل وليس بها من الفواكه غير الليمون الا انه شديدة الحموضة وفاكهة تشبه الخوخ تسمى الانبج واسعارهم رخيصة وفيها خصب انتهى

المعرف باسم المنصورة الآن قرينان في الجزائر احدهما في ولاية وهران تبعد عن مدينة تلمسان بنحو ٣ كيلومترات وهي مبنية على اطلال المدينة التي كانت تسمى بهذا الاسم ولم يبق فيها الا اثر السور ومنارة متهدمة

والمنصورة الثانية بولاية قسطنطينية وهي صغيرة لا يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف نسمة

منعه الامر بمنعه حرمة اياه . و (منع الح . ن يمنع مناعة) اشتد و (مانعه) نازعه ومنعه منه . و (تمنع عنه وامتنع) كف عنه . و (المنعة) العز . و (المنوع) الشديد المنع . و (المنيع) العزيز القوى

من عليه يمن منا انعم عليه و (من على فلان بما صنع منه) عد

له مافعله . و (امتن عليه) قرء به . و (المن) كل ما يمن الله به

المن هو عصارة متجمدة سكرية ذات طبيعة خاصة تسيل من شجر لسان العصفور وقيل ان لفظ من عبراني معناه المغذى الالهى . وكان المن يسمى ايضا ندي السماء وعسل الهواء والعسل السماري لانه يشاهد قطا على اوراق بعض الاشجار فكانوا يظنون في الماضي انه نانج من ندي يتجمد على هذه النباتات وكان العرب يقولون بذلك ايضا وهو خطأ عظيم

ويظهر انه لافرق بين المن والشير خشك الذي كان معروفا عند العرب وهو لفظ فارسي معناه حلالة يابسة . وكان العرب يدعون انه طل يقع على الاشجار وخصوصا شجر الخلاف في اواخر الربيع

وظن بعضهم انه مادة حيوانية ناشئة من بعض الحشرات حيث شوهد سقوط تلك الحشرات على اوراق النباتات ولاشيا في الصبوف الحارة بحيث تحصل منها عليها طبقة طلائية عذبة الطعم عساية . ولكن هذه الطبقة تخفف

عن المن الذي يكون أولاً سائلاً ثم يتجمد
إلى حبوب متميزة بعضها عن بعض

المن الطيب كما تقرر لأن هو عصارة
خاصة لأشجار من جنس الدردار وهي
محمية في قنوات تخرج منها بالتفاحها بذاتها
أو من شقوق تعمل في قشورها أو بفوهات
تحدث فيها بفعل بعض الحشرات فهو ليس
بندى سماوي ولا بمادة حيوانية وإنما هو
عصارة نباتية للنبات المذكور

وقد ثبت ذلك بالتجربة فإن العالم
(بليا) غطي ذلك الشجر بأغطية حتى لا يصل
إليه الندى فرأى أن المن يكون عليه كما
يكون في العادة

شاهد أن الدردار لا يفرز المن إلا
مدة تختلف بين ٣٠ و ٤٠ سنة ولا يبتدىء
خروجه إلا إذا بلغ عمر النبات ١٠ سنين
وزيد مقداره كلما تقدم النبات في السن
وقد ذكر العالم بروس أن هذا الإفراز النباتي
يكثر في إسبانيا إلى درجة يمكن معها أن
يكون من الصنوف التجارية ولكنه مهمل
فيها

للمن أصناف وهي المن الدمعي
والمن العام والمن الدسم . فالاول يخرج
على هيئة حبوب مستديرة صلبة خفيفة

لونها أبيض وطعمها سكري ويكاد لا يكون
مغنياً

والمن العام كثير الوجود ويكون على
شكل قطع مكونة من حبوب متضامة
بواسطة عصارة لينية مسمرة تلوث الأصابع
ويكون لونه مصفر أو طعمه أقل سكريتها
حسباً إذا كان جديداً

والمن الدسم يكون على شكل كتل
رخوة دقة تعلق باليد لونها اسمر وطعمها
أكثر كراهية تختلط بها أجزاء غريبة

يجنى المن بأحاطة الشجر بطبقة من
أوراقه وتعمل شقوق في القشرة فتسيل
منها عصارة تتجمد فجراً عظيم منها يسيل
من ساق الشجر والباقي من فروع
ويحصل هذا الجني مرة في كل يومين من
وسط يونيو إلى آخر يوليو ويسيل من وسط
النهار إلى المساء وخصوصاً إذا كان الجو
صحواً على شكل سائل صافي يجمد شيئاً
فشيئاً ولا يجمع إلا في الصباح إذا تجمد من
رطوبة الليل . فإذا كان الزمن غير صحو
كضباب أو مطر فقد المن .

والذي يبقى على الشجر يجنى مع الالتباه
ويقوم منه ما يسمى بالمن الدمعي . والذي
ينزل على الأرض ينفصل إلى جزئين

أنظفها هو المن العام والجزء الأكثر
لينا واختلاطا بالأجسام الغريبة هو المن
الدمى وذكروا أن المن الدمى يجني في
يوليه واغسطس والمن المشترك في سبتمبر
واكتوبر والمن الدمى في الحريف . وقد
يجني المن العام من أسطح الأوراق بذاته
ويسمى بمن السوق وكل ما يسيل بواسطة
الشق يسمى بالمن القهرى .
ويجمعون المن الدمى بعضه على بعض
فيكون قطعا مستطيلة منشورية يضام خفيفة
ويسمى حينئذ من أصابع . وكثيرا ما توجد
في باطنها نجاف يوجد فيها أحيانا نوع
من الشراب وذلك يدل على أن المن
جديد

وإذا أريد أن يجني تقيا وعلى هيئة
قطم أجل فيوضع أنابيب من شوق القمح
مثلا في الشقوق فيسبل في جوفها . وهذا
النوع أكثر سكرية بل يؤكل كما تؤكل
الحلوى وهو لثقائه تصنع منه العوقات
والمریات والعجينيات والأقراص ويكون
أقل اسهالا بل لا يسهل أصلا وإنما يكون
صدريا مطلقا مسهلا لثغث في النزلات
والتهاب الطرق التنفسية وسدد الرئة

واتهم صناع إيطاليا بعمل المن بالصناعة
واتهم الصيدلانيون بأنهم يضيفون اليه
مساحيق مسهلة كسحق السن المكي
والجلابا والسقمونيا ليزيدوا في خواصه
المسهلة مع أن ذلك خطر لانه يكون شديد
الاسهال

(تركيه الكياوي) قال العالم تينار
أنه مركب من قاعدة خاصة تسمى مانيت
تختلف مقاديرها فيه باختلاف أنواعه ،
ومن سكر قابل للتبلور ومن مادة غير قابلة
للتبلور مغنية الطعم يظهر أن فيها خاصة
الاسهال

ووجد غيره أن فيه جساما سكريا قابلا
للتبلور فاذا خرج من قنوات الشجر كان
على هيئة عصارة سكرية يتكون منها المن
يدخلها في التخمر الخلى

ووجد غيره في المن مادة خلاصية
نسب إليها خاصة أرخائه وقال أنها هي سبب
خاصته المليئة وأنكر أنه يحتوي على سكر
حقيق

وقد صنع العالم لوكتسويس جدولا
أبان فيه المقادير الموجودة من المواد المختلفة
في أنواع المن الثلاثة وهو :

من	٤٤١	من
من دم	من عام	من دم
١١ر١	١٣ر٠	١١ر٦
٣ر٢	٠ر٩	٠ر٤
١٥ر٠	١٠ر٣	٩ر١
٣ر٠	٣٧ر٦	٤٢ر٦
٤٢ر١	٤٠ر٨	٤٠ر٠
١ر٩	١ر٩	١ر٣

ولكنه مع طول مكثه تحدث فيه تفاعلات
كياوية يكتسب منها خاصية التلين وكلما
كان أقدم كانت نتائجه أوضح
ويسهل يقينا اذا صار زنجنا وكانت رائحته
مغشية

أقل أنواع المن اسهالا للدم
بل ربما لايسهل اصلا وانما يستعمل
صـدريا ملطفا مسهلا للنفث في النزلات
والتهاب الطرق التنفسية وتلبك الرئة ونحو
ذلك

والمن العام ملين ملطف واذا دخل
في الجرعات المسهلة كان تعديله
للمسهلات اكثر من زيادته في فعالها
والمن الدسم هو الاكثر تليينا ولا يدخل
غالبا الا في المسهلات السود كالسنا وفي
الحقن . والمن كثيرا ماينهمض وان

هذا المن يذوب كله في الكحول الحار
ولكنه يرسب منه بالتبريد كتلة متبلورة
شديدة البياض خفيفة اسفنجية. ويتكون
منه مع الحمض النتري الحوامض التي تتكون
من الحمض والصمغ وذلك لا يحصل في العسل
الذي ذكر بعضهم ان ينهمض بين المن مشابهة
عظيمة

(استعمال المن في الطب) كان
المن معروفا في فن العلاج منذ عهد
طوبل ولكن يظهر ان جالينوس لم يكن
يعرفه . ذكره ديسقوريدس باسم
اليوميلي وقال انه مسهل يسهل الصفراء
والاخلاط الفجة . وأول من استعمله
الابطالليون كغذاء في أماكن كثيرة ن
ابطاليا ولا غرابة في ذلك فانه اذا كان
جديدا لا يكون مسهلا ويكون كالسكر

أعطي باسم دواء فلا يسهل الا اذا زال منه وصف التغذية

ينقسم فعل المن على الجسم الحي الى قسمين . فعل موضعي وفعل عام ، فالاول يحصل في الطرق الهضمية بعد ازدراد الجواهر بيسير فكثيرا ما يشعر متناوله بثقل في الجسم المعدي وأحيانا بقولنجات خفيفة ورياح ثم يحصل بعد بضع ساعات استفرغات طفلية تنفثا بشرتها من الحالة التي تكون عليها القناة الغذائية وقت استعمال الدواء فيظهر انه مر من المعدة الى الامعاء بصفاته الطبيعية ونجاسته فلم يتغير الى كيموس في المعدة فيكون في الامعاء كجسم متعب لها فتشدد حرارتها الانتقائية وتندفع بذلك المواد الثقيلة الموجودة في باطنها ومع ذلك فلا يحصل منه حرارة بطنية ولا عطش ولا توران في الدم ولا في النبض ولا غير ذلك مما يسببه المسهل الحقيقي ولا ينتج ظاهرات تفيد تغير حالة المراكز العصبية كما تفعل ذلك المسهلات القوية

اما الفعل الثاني أي النتائج العامة فهو تأثير مرخ يمتد على المجموع كله

فترخي المنسوجات الحية وتضعف حرارتها ولذا كان مناسباً في الدور الاول من الحيات ليلطف العطش والاحتراق الحي وبمعين على سيلان البول ويسكن اضطراب الدم وغير ذلك ويناسب أيضا في الآفات الانتهاية البطنية كقولنجات الانتهاية والالتهابات المعوية والدوسنطاريات وجميع الاحوال التي يظن فيها وجود تهيج أو التهاب مبهم الصفات . وكثيرا ما يستعمل مع النجاح لتخليص القناة الهضمية من المواد الحاطية المتراكمة فيها . وكذا للاستواء . والنزلات والسعال التشنجي وآفات القناة البولية المصاحبة لحرارة في المثانة والكليتين ويعطي كثيرا في الآفات الاندفاعية كالجدري المتجمع حيث يلزمه التبريد المعوي غالبا اذ لا يسمح حينئذ باستعمال المسهلات القوية وكذا يعطي بكثرة في الآفات العصبية المصاحبة لتهيج في القنوات الغذائية . والغالب أن يكون هو المسهل للأطفال والارقاء المزاج . ويبنى الاحتراس من استعماله في التلبكات المعوية والآفات التي يحتاج فيها للتقايؤ لانه قد يتغذى بالقيء فلا يؤثر الا اذا كانت المواد المراد

استفراغها خارجة عن المعدة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل

هذا الجوهر ذائبا في الماء او اللبن اوفى

مصله او في مغلي مناسب من ٤٨ غراما

الى ٦٤ في ١٢٥ غراما من سائل من

السوائل المذكورة اذا أريد منه الاسهال

ويظهر أن الحرارة تظهر رائحته المقتضية

فاذا حل على البارد في أي حامل كان قل

الاحساس بتلك الرائحة ولا بأس باذابته

على النار لكن بدون اغلاء لانهم قالوا

انه يفقد خاصته المسهلة اذا أغلي . وهذا

رأي مخالف لتجارب بعض العلماء اذ

شاهدوا حفظه في الماء المغلي مدة أيام

بدون أن تفقد منه تلك الخاصية مع أن

المن ليس فيه شيء طيار واذا ترك محلوله

المائي ونفسه في حرارة ١٥ درجة فانه

يعطي مقدارا من الحمض الخلي فاذا

زيد في السائل شيء من خبيرة الفقاع

وعرض للهواء الحار نيل من ذلك سائل

كحول

والماء الملين الوبائي يصنع بأخذ ٨

غرامات من المن و ٦ من السنا المسكي

وجزء واحد من الطرطرات الحضي

للبوتلسا و ١٨ من الماء ويستعمل من

أوقيتين الى اربعة أو في الجرعة المستحلبة

للمن وتصنع بأخذ أوقيتين من المن الدموي

و ٤ من كل من الالوز الحلو وماء زهر

البرتقال وأوقية من شراب زهر الخوخ

و ٤ من متقوع عرق السوس ويستعمل

ذلك في ثلاث مررات ومعجون المن يصنع

بأخذ ١٦ غراما من كل من المن والسكر

والماء المقطر للثمار وجزء من ارسافلورنس

و ٨ من دهن الالوز الحلو ويستعمل ذلك

بالملاعق الصغيرة كل يوم ٣ ملاعق أو ٤

وشراب المن يصنع بأخذ ٤ غراما

من المن وجزء من كل من الثمار والزنجبيل

و ١٧٦ من السكر و ١٠٢ من الماء والمقدار

لاجل الاستعمال من نصف أوقية الى

أوقية

وأقراص المن تصنع بزج ٢٠ غراما

منه مع ١٤٠ غراما من مسحوق السكر

وتعمل أقراصا بواسطة جسم لعابي من

صمغ الكشيرا بما زهر البرتقال وتنفع تلك

الاقراص في الالتهابات الشعبية المصاحبة

لصعوبة النفث (المادة الطبية)

الممانيت هو قاعدة خاصة

توجد في المن الدموي حيث يكون

الجزء الأكبر المكون له ويكتفى لاستخراجه

الحرارة . وتلك خاصة أسس عليها استخراجها وعدم تأثير العنصر المحمر عليه أي أنه لا يكابد تخمرا كحوليا وبذلك يتميز عن أصناف السكر القريبة منه أما على حسب تجربات (بالاس) فهو كالسكر قابل لأن يتخمّر تخمرا كحوليا وإنما يكون هذا في درجة ٢٠ فرق الصفر وبذلك يقرب له . وهذا المانيت مركب من ٦ من الكربون و ٤ من الاوكسجين و ٥ من الايدروجين . ووجد فيه (سوسور) قليلا من الازوت ومنه ما عدا ذلك جزآن من الماء يفقدان منه اذا اتحد بأوكسيد الرصاص . وكما يوجد هذا الجوهر بمقادير مختلفة في أنواع مختلفة من المتخمر يظهر أنه يتكون من ذاته في السوائل المعروضة للتخمر الحلي وذلك بحمل علي ظن أن المن نفسه يمكن أن يكون نتيجة عصارة بعض أنواع الدردار ولذلك وجده (وكاين وقور كروا) في عصارات البصل والقاوون المتخمر . ووجده (براكونوت) في عصارة السلجم و (لوجيير) في عصارة الجزر التي حصلت فيها تلك الحالة . ووجده (جليير) في الفسل المتخمر وكذا في عصارة القصب المتخمر وعلي مقتضي

أن يسخن المن على حمام مارية مع الكحول الذي في درجة ٣٢ من مقياس كوتير ثم يرشح المحلول المنلى ويترك ونفسه فيقبلور المانيت بالتبريد ولكن يبقى في خلالة معظم مياه الام الكحولية فيسيل منها مقدار يسير اذا أميل الاناء الذي فعل فيه التبور ثم تؤخذ الكتلة وتغمر ليفصل منها الكحول ثم تجفف في محل دفي . وتحول بعد جفافها الى مسحوق . فاذا أريد الحصول على المانيت مبلورا وذلك غير نافع للاستعمال الطبي لزم أن يحل من جديد في الكحول ثم يبلور غير انه يمسك معه بذلك مقدارا من الكحول لانه كالاسفنج لا يمكنه ازالته منه الا بالعصر . ويمكن أيضا أن يتحصل من مياه الام علي مقدار من المانيت أقل جودة فلجل تنقيته بعصر ثم يبلور من جديد . وكثيرا ما يضطر لتبييض البلورات الاخيرة بالفحم . وهذا الجوهر ابيض خفيف مسامي قابل للتبلور الى ابر نصف شفافة عادمة الرائحة وطعمه رطب سكري ولا يتغير من الهواء ويعطي بالاحراق رائحة السكر المحرق وينوب بسهولة في الماء بجميع درجات

تحليل (مسكرليك) لا يوجد في زمن
طور سيناء الذي هو كسكر لعابي ينتج من
نوع شجر نر كسي جالیکا

ويوجد في القرقة البيضاء جوهر
شبيه بالمائيت ولكنه أقل سكرية منه
ويعطي بالحرق أبخرة بلسمية وذكروا
أيضا قواعد أخرى من هذا النوع في أوراق
الكرفس البستاني وجذره وأوراق وقشور
شجر الزيتون وكذا في المادة البيضاء التي
ترسب على أوراق النباتات الأوروبية
المسماة بالافرنجية فوزين من نوع من
الحشرات يسمى (ايفيس ايفونيمسي)
وذلك يؤدي الى ظن وجوده في أنواع
أخر من الحشرات المختلفة العسائية التي
ترسب منها على الأوراق

وقد ذكرنا أن هذا المائيت ليس
الذي تنسب له خاصة الاسهال التي في المن
ورائحته وطعمه الكريهان وخاصة جذبه
للرطوبة وانما ذلك منسوب لجوهر مخاطي
مفت غير قابل للتبلور ولذا كان المن أقل
فاعلية وكراهية في الطعم كلما كان أنقى
أعني محتويا على مقدار من المائيت
أكثر ويفقد كثيرا من فعله اذا أعلي
زمن ما يحلوه المائي . وأعطى الدكتور

(ارسال) هذا المائيت بمقدار ٦ درام
لطفلين ومقدار أوقية ونصف للبالغين
فلم يحصل منه اسهال محسوس مع أن
العالم (الجرنيج) جعل هذا المائيت هو
القاعدة الفعالة المن ، ولكنه لم يذكر
تجاربته في ذلك ، ولم يثبت ذلك بتجارب
غيره

وقال العالم (سويران) المائيت هو
الجزء المسهل من المن ويستعمل بمقدار ١٦
الى ٣٢ غراما في مقدار من الماء من ٦٤
الى ١٢٥ غراما

ويوجد في قاموس المفردات البسيطة
والمركية انه سهل بلطف

وقال (سوير) أيضا أنه دواء مقبول
مناسب للنساء والاطفال فيسقي محلوله
الحار لانه يتبلور بالتبريد ويعمل منه
مرهم مكون من ٤ درام منه وأوقية
من القبروطى أى المرهم البسيط ويستعمل
ذلك مروحا على البطن فيحصل منه
بدون قولنج اسهال خفيف ومما كان
فالاطباء متوافقون على أن المن يقصد
منه التأثير المهدري وان هذا التأثير
يكون أوضح كلما كان هذا الجوهر أنقى
وان الظاهر ان هذا الفعل ينسب للمائيت

وهي :

(١) تلا ويتبعه ٦٦ ناحية و ١٠٨ عزب وغيرها وقاعدته تلا

(٢) شين الكوم ويتبعه ٦٧ ناحية و ٥٠ عزبة ومقره شين الكوم

(٣) منوف ويتبعه ٦٧ ناحية و ٥٧ عزبة وغيرها ومقره منوف

(٤) أشمون ويتبعه ١٦ ناحية و ١١٧ عزبة وغيرها ومقره أشمون

(٥) قويسنا ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١١ عزبة وغيرها ومقره قويسنا

﴿ مناء ﴾ به ينمو منوا ابتلاه وخبره فهو ممنون أى مبلى به

و (مناة) موضع بالحجز وضمن لبني هزبل وخزاعة بين مكة والمدينة .

﴿ المنى ﴾ هو المادة التي تنفرز من الخصيتين ويكون بها التلقيح والحمل . وهو نجس عند أبي حنيفة ومالك والاصح من مذهبي الشافعي واحمد أنه طاهر وستكلم عنه علميا فيما يلي

(أمني الدماء) أراقها . و (تمنني الرجل) أراد . و (تمنى الكتاب) قرأه و (المنى) الموت وقضاء الله . و (المنى) الفصد . و (منى) موضع

لاغير . فبالنظر لذلك اذا استعمل المانيت لزم تميزته اما اقراص مجوع عام وزنه سكراما محلولاً في الجرع الصدرية واما قائماً مقام المن في مربى طرنشين اذا لم يرد من هذا الدواء الفعل المسهل الذي يطلب من المن ولا توجد فيه الرائحة ولا الطعم الكريهان الاذان في المن . ويظهر أنه الى الآن قليل الاستعمال في الطب وانما يقال ان الفشاشين يغشون به كبريتات الكنين لرخص ثمنه (المادة الطبية)

﴿ المننة ﴾ القوة جمعها منن . و (المنون) الدهر و (ربيب المنون) حوادث الدهر و (المنون) أبضا الموت . و (الممنون) المقطوع من منة أى قطعه

﴿ المنوبة ﴾ هي اقليم مصرى واقعة بين فرعي النيل في جنوب اقليم الغربية الى القناطر الخيرية مساحة اراضيها الزراعية تبلغ (٣٦٧٨٠٣) فداناً ويبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة . قاعدتها شين الكوم يزيد عدد أهلها عن ٥٠ الف نسمة وهي مدينة على بحر شين ومن الاسواق المهمة لتجارة القطن والحبوب . تبعد عن القاهرة ١١٤ كيلو متراً وتنقسم الى خمسة مراكز

بمكة سيأتي بعد في هذه المادة. (والمُنيّة)
بضم الميم وكسر ها البغية وما يمتني جمعها
مُني. و (الْمُنِيَّة) المات جمعها مَنايا. و
(الْمُنِيَّة) البغية وما يمتني. والكذب. وما
يقرأ

﴿الْمُنَى﴾ هو كما قدمنا المادة التي
تتفرز من الخصيتين ويكون بها التلقيح
والحمل وقد كتب حضرة الدكتور المفضل
حسين افندي المراوي بحثاً تحت هذا العنوان
وأهداه لدائرة معارف القرن العشرين
نشره لحضرته شاكرين له خدمته أكثر
الله من أمثاله المجتهدين

﴿مقدمة﴾

لم تتجه الانظار الي ان اسباب
العقم قد يكون من الرجل الا في الازمان
الاخيرة ولا يخفى نتيجة تأثير هذا علي نمو
عدد سكان البلدان. والاحصاءات القليلة
التي عملت من هذا تدل علي ان نسبة
الزواج العقيم الذي منشأه من الرجل
يقدر بنحو عشرة الي خمسة وعشرين
في المئة وربما كانت النسبة الحقيقية اكبر
من ذلك

وأول من استلفت الانظار الي أهمية
هذه المسألة هو الدكتور (ماتيوس

انكان) في محاضراته بمحواستون سنة ١٨٨٣
ثم في سنة ١٨٨٦ كتب، ما يأتي :

«ان الخبرة والبحث تزيد الاعتقاد
الراسخ في نفسى ان للرجل نصيباً عظيماً
وان الطريقة المثلي ان لانطيل علي المرأة
علاجاً مؤلماً خطراً المداواة العقم ما لم
نتأكد من سلامة الرجل من وجع
السائل المنوي ولجاء ، ولكن الى الآن
نرى ان البعض يبنذ هذه الطريقة المثلي
وكثيراً ما يحدث ان الذنب ينسب الى
المرأة فمالج طويل لا علي غير جدوى فيضطر
الطبيب الى الاقتكار في الرجل ما
لم تكن حالة الرجل ظاهرة لانهتمل الشك
في مسؤوليته»

(السائل المنوي)

لأهمية السائل المنوي في مسألتي النسل
والعقم نكتب عنه كلمة اجمالية :

المني الطبيعي السليم من الامراض
اذا خرج من المجري البولي كان سائلاً
مركباً من افراز الخصيتين والقناة الناقلة
للمني والخويصلات المنوية والبروستاتة
وغدد كوبروافراز مخاطي من غشاء المجري
البولي وهو سائل لزج ويكون اما قلوياً
أو متعادلاً لاقلوي ولا حامض ، وشكله

كشكل مطبوع النشا وراثته خاصة به

تفني عن وصفها وعلى رأى (لاندو)

ان المنى الطبيعي يحتوي على ٧٢ في المئة

من ماء وزلال المصل وزلالات قلبية

ونيو كائين وليستين وكولسترين وشحم

فسفوري وقلويات وسلفات وكربونات

وكلويدرات

واذا برد المنى بعد خروجه يتحول

الى شكل هلامي. واذا لم يحرك في أنبوبة

اختبار ينفصل الى طبقتين متساويتين في

المقدار ، السفلي منها كثيفة مميكة

وتحتوي على خلايا ، والمرتفعة رقيقة ليست

بالكثيفة ولا الشفافة ومحتوياتها قبل ن

الخلايا

ومن الصعب تقدير مقدار ما يخرج

الرجل في المرة الواحدة وبدلنا على ذلك

الاختلاف العظيم وهو اختلاف الحالات

الفردية واختلاف المقادير المفترزة باختلاف

الاحوال وتعدد الوقوع والانهماك التناسلي

والمدة بين الوقعين ولم جرا

وأقرب الآراء صحة ان المقدار

يختلف ما بين درهم ودرهمين فاذا تعدد

الوقوع وكثر الانهماك قلت هذه المقادير

فتستحيل الى نقط يسيرة او انعدم الافراز

مطلقا

وأهم عناصر المنى الحيوانات المنوية

ولوحد منها عبارة عن خلية صغيرة تتحرك

بواسطة أهداب دقيقة وطول الواحد منها

جزء من ٢٠ من المليمتر

والحيوان منها للرأس ورقبة وجسم

وذنب ومؤخرة فالرأس ذو شكل بيضي

وله غطاء ، وعلى رأسه جزء محدد يشبه

الرحم أو السكين ويستعمله الحيوان

في قطع جزء من البويضة في حالة التلقيح

والرأس هي نواة الخلية وبقية الخلية

نفسها

ولما يرى القارىء في شكله بالبحث

الميكروسكوبي ان الحيوانات المنوية

كثيرة جدا وكلها تجري وتتحرك بواسطة

ذيلها اذ تسير بسرعة نصف مليمتر في

الثانية وهي أسرع ما تكون عند

خروج المنى مباشرة فيعوج الرأس مدفوعا

بحركة الذيل الثعبانية ورأى الاستاذ

(الترماني) ان المنى الصحيح اذا امتحن

بعدسة العين الميكروسكوبية مرة أو النظارة

مرة ٧ يرى الناظر منه حيوان على أقل

تقدير ولكن في العادة أكثر من ذلك

بكثير

وخلاف الحيوانات فان المني يحتوي على خلايا منوية أخرى مختلفة الاشكال والانواع من مجرى البول ونوعين من البلورات الاول عديم اللون ذو اربعة جوانب ترى في اكثر الاحيان في المني الطبيعي والحيوانات لاتزال حية ، والنوع الثاني متوازي الاضلاع يعرف بيلورات (وتشروشرينر) ويرى بعد مضي زمن كثير على خروج المني في مدة بين ثلاثة ايام او اربعة الى يومين واذا كان المني عديم الحيوانات المنوية او قليلها تكونت هذه البلورات في مدة اقرب ومن رأى (شرينر) أنها أجسام فسفائية مع مركبات عضوية تعتبر كقاعدة والمعروف أن هذه الحيوانات لا تكون قبل البلوغ ويستمر خروجها بعده بمدة كبيرة . وقد وجدها الدكتور (كرلنج) عدة مرات في خصيات رجال أربوا على السبعين وفي رجل بعد السابعة والثمانين والاستاذ (كاسبر) والدكتور (ابل) وجداها بعد السادسة والتسعين والذي يغلب على الظن أن هذه الحيوانات مع وجودها في مني هؤلاء الشيوخ فهي قليلة الجدوي غير قادرة على التلقيح وهذا

ماعارض به (باجوت ديوبلاي) وقال ان الاخير غلط في قوله أن الرجال قادرون على التلقيح في أي سنة من سني حياتهم ولو أنه يوافق على وجود الحيوانات بكثرة ولكنها تختلف تماما عن الموجودة منها في الشبان اذ ان طول الواحد منها يوازي نصف طول السليم وهي ارفع وقليلة الحركة جدا اذ جل سيرها ان تهتز وهي مكانها ولا تسبح سبحا مستمرا مثل السليم منها في الشبان والذي يجعل (باجوت) يصدوم على رأيه انه وجد أمثال هذه الحيوانات الضعاف في صفار الشبان المتزوجين زوجات خاليات من الامراض ولم يعقبوا ومن نتيجة الانهماك الكثير والتكرار قد ينقطع مؤقتا وجود الحيوانات وقد امتحن (لنجوا) مادة أحد الطلبة وكان جامع ثلاث او اربع مرات يوميا مدة عشرة أيام متوالية فلم يجد أثرا للحيوانات المنوية ثم ظهرت ثانية بعد ثلاثة أسابيع حيث انقطع الطالب عن كل عمل تناسلي

يوجد بعض التغير من الوجهة الفسيولوجية ومن وجتي العدد والحجم في الحيوانات ومباحث الاستاذ كاسبر في كتابه

الطب الشرعي على رجل قوي البنية في
الستين من عمره تظهر ذلك بجلاء
ووضوح

ففي احدى المرات بعد ثلاثة أيام
مضت على جماعه وجد عددا كبيرا من
الحيوانات الصغيرة وفي اليوم الرابع وجدها
قليلة جدا وبعد يومين لم يجد شيئا وكان
السائل المومي أشبه بالما. وبعد فترة خمسة أيام
وجدها ثانية بكية كبيرة وبعد مضي ستة
أيام وجدها بكية اقل ولكنها اكبر من
نظيراتها المتقدمة

يري بعض العلماء الحيوانات المنوية
لا تتحرك الا اذا وصلت الى الحويصلات
المنوية . ويري (فوربرنجر) أن حركتها
ناجمة عن الافراز البروستاتي . ويري بعض
الثقات خلاف ذلك

وتختلف المدة التي تعيشها الحيوانات
خارج الجسم اختلافا عظيما باختلاف
الاحوال

روى الاستاذ (الترماني) ان المني
المحفوظ من الضوء والبرد تعيش حيواناته
مدة ٤٨ ساعة والدكتور (كوبر) وجدها
بعد ٨٤ ساعة في مني حفظ في زجاجة
عادية غير محكمة في برد شهر ابريل

وبستمر تحرك الحيوانات تحت نظارة
الميكروسكوب عدة ساعات وتستمر
حركة الاهتزاز مدة ٧٣ ساعة ويجب بحث
السائل في اقرب فرصة بعد خروجه مع
الاحتراس التام في تقدير الحيوانات
فالبرد له تأثير شديد على الحيوانات فانها
تسكن نوضعها على زجاجة ميكروسكوب
باردة وتتحرك ثانية اذا سخنت تلك
الزجاجة وفي بعض الاحيان يكرن السائل
لزجا غليظا فلا يمكن الحيوانات الحركة
فيه بسرعة وتمنع حركة الحيوانات اذا
أضفنا اليها حمضا او قلويا شديدا او ماء
غزيرا . وبعض الاغشية التي يلبسها
الرجال نحرزا من الحمل يكون في مطاطها
مواد مؤثرة علي حياة . الحيوانات كما
شاهدنا ذلك غير مرة ومن النادر أن نجد
الحيوانات المنوية في البول . واني قد
وجدتها مرة في بول شخص فيه قليل من
المخاط ربما كان السبب في حمايتها أو
ربما كانت الكشافة النوعية لهذا البول
موافقة لها وبالتالي لا يمكن اكتشاف
الحيوانات في البول بالعين المجردة ولكن
اذا وجدت كمية من السائل المنوي فمن
السهل أن تري على شكل هلامي يرسب

في الزواج بعد زمن يسير

ومن المباحث الجليلة التي قررها
الاستاذ (الترمان) ان الحيرانات المنوية
التي تموت بعد خروجها من العضو التناسلي
يرى انها منبسطة والتي تموت قبل خروجها
تظهر ملتفة على نفسها وهذه نقطة هامة
يجب ان نذكرها عند اخبار كل سائل
منوى فانها طريقة لا يشك أحد في صدقها
وصحتها

ويرى أيضا الاستاذ ان هذا الالتواء
يكون في الحيوانات التي تموت من تأثير
شيء ضار لها كالبول الحضي وافرازات
المهبل وقد يتأني من تأثير الماء الغزير

وكما هو قانون الطبعة ان لكل
شيء شواذ فكذا في الحيوانات فمنها
ذوات الرأسين وذوات الذيلين أو
ضخام الرأس أو طوال الذنب أو
قصارها

واذا جف المنى علي زجاجة
ميكروسكوبية انضمت الحيوانات بعضها
الى بعض علي شكل غير منتظم فيتسر
معرفتها بغير التدقيق التام

واذا ماتت الحيوانات علي مثل
هذه الزجاجة حفظت شكلها بعد موتها

مدة أعوام فلدی الدكتور كوبر زجاجة
ميكروسكوبية محفوظة منذ سنة ١٨٩١
حافضة شكلها الى الآن ولم يصف اليها أي
شيء كجاي ومع ذلك فحيواناتها واضحة
تمام الوضوح

والجزء الباقي من السائل المنوي مركب
من افرازات مختلفة وهو قليل الاهمية
وأشهرها المذي المعروف وهو افراز غدد
كوبر

﴿ الفصل الثاني ﴾

التغيرات في الكمية والمحتويات
يطرأ على السائل المنوي عدة تغيرات
الناشئة عن وظائف الاعضاء أو تأثير
منوى

كثرة الكمية — أسلفنا الكلام
عليها وقال الاستاذ الترمان انه وجدها
تربو على ٢٥ غراما في أحد المرضى العصبي
المزاج وليس في أعضائه التناسلية مرض
مطلقا والمظنون ان امثال هذا قليل ولكن
الذي يستلفت الانظار ان الكمية الزائدة
في الجزء السائل لا في الحيوانات المنوية
ومنشأ ذلك الغدد التي أسلفنا الكلام
عليها

قلة الكمية — ربما كانت الكمية

قليلة جدا وأسبابها بتعذر تحديدها تحديدا تاما . وقلة الكمية أمر طبيعي في سن الشيخوخة وفي أحوال الضعف العام ومن الجائز أن تكون القلة ناشئة عن عدم افراز إحدى الغدد أو بعضها وعلى ذلك يجب بحث كل غدة على حدة

(انعدام المني) هذا أهم تغير يطرأ على السائل المنوي وهو اما ناشئ من عدم الافراز مطلقا او خروج الافراز من غير الطريق الطبيعي . وانعدام المني اما ناشئ عن تكوين الشخص نفسه أو طارئ جديد حدث له بعد ولادته وهو أيضا مادائمه أو مؤقت .

فما كان منه ناشئا عن نقص في التكوين يكون منشأ زوغانا عن الحالة الطبيعية لأعضاء التناسل . وانعدام المني بدون وجود نقص طبيعي ضرب من النادر وقد وقعت حالتان تحت أنظار الاستاذ (الترمان) والحالة الآتية هي للدكتور كوبر قال : استشارني شاب في العشرين من عمره لم يحدث له أنزال مني مطلقا سواء في الحلم أو البقطة ولم يأت امرأة قط ولكنه كان كثير الانهماك في جلد عميرة ولم يظفر مرة في حياته

بالأنزال وكان شديد الميل التناسلي وأحلامه في هذا القليل كانت كثيرة مصحوبة بانتصاب شديد وكان يشعر في بعض الأحيان بحاسة الأنزال ولكنه إذا استيقظ لا يجد شيئا ولم يصبه أي مرض ولا التهاب الغدة النكفية وبالفحص لم نجد فيه إلا غاية الصحة وكل شيء على غاية ما برام وكان من السهل ادخال عدة قساطر الى مثاقفه وبوله طبيعي من كل الوجوه

أما انعدام المني النسبي فهو الناشئ أحيانا بمتفرقة فبعض الاوقات يحدث الأنزال وأخري لا يكون . ولهذا النوع عدة أشكال فتارة يكون هذا الانعدام في حالة النوم أو البقطة ولا يوجد السائل على أي شكل كان مع أنه يكون في حالة النوم بغزارة تامة ومحتوياته تكون طبيعية وقال :

استشارني شاب في الثامنة والعشرين من عمره شديد الميل التناسلي وذو صحة تامة الا في تميم وظيفة الجماع بالأنزال مما طال به الزمن ولم يفرز بالأنزال في حالة الصحو وسحواء بالاجتماع بالنساء أو بمجلة عميرة مادام في حالة الصحو ولكنه

مع ذلك كثير الاحلام التناسلية المصحوبة بالانزال واذا استيقظ قبل تمام الانزال اقطع الباقي منه وليس لديه اي ضعف في الانتصاب واذا طال به الزمن في الجماع ضعف الانتشار وهبطت الحرارة الاولى وانكش القضيبي من غير انزال واعطاني هذا الشاب نموذجاً من السائل الذي ينزل منه في الاحتلام فوجدته طبيعياً من كل الوجوه وبفحصه لم أجد في أعضائه التناسلية أقل تشويبه غير قليل من الانساع في مجري البول الخلفي وهذا لا يفسر بالطبع هذه الظواهر كلها وكان المريض عصبي المزاج أمه مصابة بالهستيريا

وفي حالة أخرى لشاب له من العمر احدى وعشرين سنة كانت حالته أغرب لانه يحدث له الانزال في حالة جلد عميرة ولكنه يتعذر في حالة الجماع الطبيعي وتفسير هذا من الصعوبة بمكان

والانعدام الكسبي ليس من الانواع النادرة وهو اما دائم او مؤقت واسبابه اما ميكانيكية او تامة لتأثير في النفس

فالتهاب البروستاتة والتهاب القناة الناقلة السائل المنوي او التحام يحدث

بعد التهاب شديد فيسد قناة الحويصلات كل بسبب انعدام المنى وربما كان أكبر سبب لانعدام المنى هو السيلان اذ هو المسبب لأكثر هذه الالتهابات . ومن نتيجة الالتهابات المتقدمة أن تنسد المسالك بالمرّة فيمتنع مطلقاً او يحصل تضيق في مجرى البول فيتحول السائل الي المثانة . ودون المثانة والقناة البولية وما يصيبها من الجروح والفتوح كل ذلك يؤثر على مجرى المنى وعملية استخراج حصيات المثانة من العجان بين السيليلين كانت في الماضي مصدراً كبيراً للعقم عند الرجال . اما الآن فقد استبدلت بما هو اصلح منها ، و لكن بعض الثقافات بضاد هذا الرأي باحصاءات جمّة كانت فيها الزوجة مصدر العقم

اما عملية استئصال البروستاتة فقد لاحظ (فنويك) ان تأثيرها على وظيفة التناسل لا يمكن للطبيب أن يؤكد بيقانه ولكن في العادة أن تدون هذه العملية في سن الشيخوخة حيث لا مطمئن للمريض ببقاء خصوبته ، والنتيجة تتعلق بما يطرا على قنوات الانراز من جراء ضخامة

البروستاتة ومقدار ما يتعرض به الجراح لها أثناء العملية

وهذا النوع من الانعدام دائم ولكن من الجائز ان يكون مؤقتا بعد علاج. أما النوع المؤقت فنشأ من اضطراب في المجموع العصبي منشأه الحرف او الهيبة او التهيج الشديد وفي هذا النوع ربما يتأثر الاتصاف ايضا

وهنا نذكر سببها ما وهو ما يسمونه العزلة وهو عدم تتميم الجماع والاكتفاء بالانزال خارج المهبل فحرزا من الحل . ووقع تحت مشاهدتي عدة أفراد من هذا القبيل. وقد يذهب التطرف في بعض الرجال الى حد بعيد وهو أن يضع أحدهم خاتما من المطاط حول القضيب ومن تأثير الضغط الشديد يدخل المني الى المثانة بدلا من خروجه المعتاد وقد أصبحت ذلك عادة فيهم حتي بعد زرع هذا الخاتم المطاطي كما روى ذلك الدكتور (هــ د) في ثلاث حالات . والتفريح العميق الموضعي في رأس القضيب من اسباب الانعدام كما هو حال القرحة الزهرية وقد يكون هذا أيضا في بعض الأمراض العصبية وحصىات البروستاتة

أيضا من أسباب الانعدام المشهورة (الانعدام الكاذب)

يكون هذا اذا جرى المني في القناة البولية وامتنع عن الخروج منها من تأثير عدة مؤثرات منها تضيق القناة من أثر التحام السيلان او فتحة غير طبيعية في القناة اما على ظهر القضيب او تحته او ناسور بولي في العجان او المستقيم . وهذه الاسباب تغير مجرى المني عند سبره الطبيي فلا يدخل الرحم ولا يحصل الاتصاف من جراء ذلك

وعلي ذكر تضيق القناة البولية نقول : انه ليس من الضروري أن تكون هذه الاماكن ضيقة جدا لانه في حالة ارتخاء القضيب تكون المضايق اكثر اتساعا عن حالة الاتصاف وفضلا عن ذلك فالتضايق الناتجة عن أثر التحام جرح تمنع زول المني على الحالة الطبيعية . وانا لنذكر على سبيل المثال ان احد مرضانا شاب في الثالثة والعشرين من عمره أصيب بعدوي السيلان وتركه فأزمن معه ذلك وتنج عدة خرايج في العجان وقد شاهد ان المني يقل زوله بالتدريج واستشارني عند اقطاع الأنزال عند الجماع

الحيوانات المنوية

ومن التغيرات ايضا وجود دم أو صديد في السائل فاذا اختلط السائل بالدم تغير لونه تغيرا ناسبا لكمية الدم أو التأثيرات الكيميائية المؤثرة فيه والمنبع الذي خرج منه . . وأكثر الاسباب احداثا لنزول الدم هو التهاب مجري البول الخلقي خصوصا في الحالات التي تصيب الحويصلات المنوية واذا افراط الانسان في الاعمال النسائية حدث احتقان في البروستاتة ومجري البول الخلقي وتسبب عن ذلك نزول الدم وعليه فكثيرا مايكون هذا النوع شكوى المزوجين حديثا واصحاب جلد عميرة ومن الاسباب الاخرى التهاب البروستاتة الناشئ عن ضخامتها عند الشيخ وسهل البروستاتة والحويصلات المنوية

ويتغير لون السائل ولون البقع التي يتلون بها السائل على حسب مصدره وقد رأي الأستاذ (الترمان) أن الدم الناتج من التهاب خلقي في القناة البولية يكون غير مستوي الاختلاط بالسائل المنوي ويري على شكل عدة نقط متفرقة بعضها عن بعض ولون السائل نفسه يكون كلون صدأ

منذ شهرين وفي بعض الاحيان كان ينساب منه الافراز على غير الحالة الطبيعية وكان مجري البول ضيقا وملتها وبه عدة مضايق وكل هذا شفي بالعلاج . وعدم الحثان من دواعي الانعدام اذا كانت القافة ضيقة

وأخيرا نقول ان الانتصاب الشديد من دواعي الانعدام وعلاج ذلك قليل من البرومور

الفصل الثالث

« التغيرات الداخلية في » (السائل المنوي)

قلنا ان شكل السائل المنوي يشبه مطبوخ النشا ويترك أثرا على الملابس ذا لون سنجابي فيتصلب بعد جفافه ويطرأ بعض الاعراض على هذا السائل فيتغير كالآتي :

اما ان يكون ذا زوجة أكثر من المعتاد وذلك بافراز سائل أكثر غلظا عن العادة تفرزها الحويصلات المنوية أو قلة افراز البروستاتة وقد يكون ذلك في الاصحاء عند الامتناع التام عدة أيام وقد يكون السائل كالماء سيولة وأكثر مايكون ذلك في حالة انعدام

الحديد أما الناتج من الحويصلات فإنه يكون مختلطا بالسائل وممتزجا به امتزاجا متساويا وإذا كان في السائل صديد فإن لونه يتحول إلى أصفر علي حسب كمية الصديد الموجودة به وإذا لطخت بفتاب وجدت البقع صفراء فاقعة وتضرب إلى الخضرة

وأكثر الأسباب شيوعا في وجود صديد بالمني هو السيلان وإذا وجد مع ذلك دم فإن بقع المني علي القماش تكون غير مستوية الوضع يعني أنه يكون هناك كثير من البقع الدموية في بقعة واحدة من المني وإن كان من الحويصلات فشأنه تقدم وإذا اختلط الصديد بالدم في المني تغير لونه باختلاف الكمية والمحتويات ولا يجوز الخطأ في هذا اللون وفي المني المصبوغ بالصفراء من تأثير مرض اليرقان والميكروسكوب خير حكم في هذا السبيل فإذا احتوي السائل المنوي على صديد أو دم وكان البول خاليا منها حكمنا أن منشأ الصديد هي أعضاء التناسل لا الجهاز البولي

ومما ألفت الأستاذ (الترمان)

الانظار إليه هو صبغة المني بلون زلي بهد

الاكثار من الاعمال التناسلية خصوصا في اصحاب المزاج العصبي واللون الاحمر فيه لا يفرق عن لون الدم الا بالميكروسكوب وغير اللون الاحمر فقد صادف اللون الاخضر اما الأزرق فلم يصادفه

قال الدكتور (كوبر) ونحن لم يقع

نحت مشاهداتنا شي من ذلك

(فصل الرابع)

« التغيرات الميكروسكوبية »

ناشئة عن الامراض الطارئة علي

الحيوانات من موت او قلة او انعدام كلي

ومما لاشك فيه ان اكل غدة من الغدد التناسلية افرازا واكل افراز تأثيرا علي حياة الحيوانات وعليه فاذا فقد أحد مرض أحد هذه الافرازات ماتت الحيوانات

فاذا وجدنا ان الحيوانات خرجت ميتة من الجسم كان ذلك ولا شك ناتجا عن مرض في البروستاتة او الحويصلات المنوية أو القناة بينها وبين الخصية نفسها أو مجرى البول

وانعدام الحيوانات بالمرّة ناشئ عن

ويكون هناك أول عهد المريض باستشارة
الاطباء. ولكن في حالة انعدام الحيوانات
فقط فان المريض يقذف النقطة ولا يعرف
أى تغير فيها وقوته الحيوية في نضرتها
لم تتأثر ولا يشك في نفسه انها هي سبب
المقم ولا ذنب للمرأة فيه ومن الظلم أن
نتهمها في كل الحالات دون بحث الزوج
أيضا ولا يجوز أن نقول ان بعض الزواج
العابر منشأه عدم اتفاق الزوجين حيويا
واذا كان هناك ورم في أى جزء من
أجزاء الجهاز التناسلى وجب فحص المني
ميكروسكوبيا ولكن بالنظر المجرد نجد له
هناك فرقا عظيما فان السائل يكون كالماء
والراسب الذى يحدث بعد عدة ساعات
هو قليل جدا وربما لا يمكن رؤيته
بخلاف الطبيعي فان الراسب يكون
نصف السائل وفي بعض الاحيان يحتوي
المني على كرات صغيرة من الحطاط وفي
بعض الاحيان يكون المني العقيم له
تفاعل مع حمض الازوتيك بضرب لونه
الى الصفرة بخلاف الاصفر الفاقم مع
الطبيعي

ونحت الميكروسكوب نجد ان هذا
الراسب عبارة عن بعض خلايا تحولت

انسداد القناة المنوية نفسها ويرى
(سرتلون) أن هذا الانسداد قد لا يكون
كلما يل أن أي التهاب يصيب القنوات
يورث الانعدام وقد أجري عدة تجارب
على كلاب وحفن فيها مواد معدنة
للالتهاب فنشأ عنها انعدام الحيوانات
أما (نيسر) فيرى أن السيلان هو الطاءة
الكبرى التي تولد ذلك

والحيوانات قد تكون قليلة أو ضعيفة
أو منعدمة في حالات التهاب القناة البولية
الخلفية اذا وجدت مع البروستاتة أو
الحويصلات المنوية أيضا

واذا حدث التهاب في القناة من
جهة الخصية فليس من الواجب أن يكون
هناك أي تناسب بين شدة الالتهاب
وانعدام الحيوانات وليس من الضروري
أيضا أن يحدث المقم اذا لم تلتب
القناتان

وعلى ذلك قد يحدث انسداد في
مجري المني بدون أعراض الكليديكية نعم
اتنا نشك اذا كان الرجل عقيما أن يكون
السبب في ذلك التهاب سيلاني في مؤخرة
المجري البولى مالم يظهر ما يخالف ذلك
وفي بعض الاحيان قد ينحبس أنزال المني

الدموية والاورام التي في الكيس تحدث
ضمورا في الخصيتين وانهداما في
الحيوانات

وأمرض أوردت الخصيتين
(فاربكوسيل) قد تؤثر في الخصيتين
ولكن من المشاهد ان واحدة منهما فقط
تكون مريضة بهذا الداء والاخرى سليمة
ولذلك يجب البحث في هذه المسألة قبل
الشروع في العمليات الجراحية اللازمة
لهذا المرض

واذا نظرنا نظرة عامة لجيم الاسباب
التي أوضحتها نجد ان حوادث الالتهاب
السلاني وأمثاله هي أكثر شيوعا
وأكثر عرضة في التأخير على القناتين
المنويتين ولو أن كثيرا من الحالات
تؤثر كل واحدة فقط كما ان فوهتي القناتين
قريبتين احدهما من الاخرى حتى ان
الكثير من الاحيان لا يمكن الحكم على
سلامة واحدة في حالة مرض الاخرى
ومن الغرائب أن تكون العدوى الواصلة
الى الخصيتين بواسطة الدم كحالات
التهاب الغدد النكفية مثلا كثير أما تصيب
واحدة فقط وفي مثل ذلك لا يحدث
عقم

الى التحول الشحمي وبعض كرات دم
بيضاء وبلورات بوتشر

وتوجد هناك أسباب أخرى غير
السلان داعية لانجاس الحيوانات وهذه
هي أى حاجز يمنع نزولها فالزهرى مثلا
لا يؤثر في الخصيتين والقناة فينشأ منه
ذلك

وفي بعض الاحيان لا يمكن إيجاد
أى عرض مرضى في الخصيتين ومن
المعلوم ايضا أنه ليس من الضروري
حدوث ذلك ولكن هذا المرض لا يمنع
المعوق ولكنه يقتل الجنين

وأما الامراض الأخرى التي ينشأ
عنها ذلك فهي التهاب الغدد النكفية
وحمل الملاريا والنزلة الوافدة (الانفلونزا)
والجدري والتيفويد وطرق تأخيرها هو
حدوث التهاب في الخصيتين يحدث بعده
ضمورها والكيسة في هذه الحالات اصابة
خصية واحدة

والاصابات التي تحدث في الخصية
مثل الضرب أو العمليات الجراحية أو
غيرها ربما مست الخصية أو القناة بسوء
كقطعها أو قطع الاوعية الموصلة اليها
وضغط القبلة المائية الزمنة والقبلة

وعلي كل ما تقدم ففحص السائل
المنوي هو خير واسطة لمعرفة الحقيقة واليك
البيان :

استشارني رجل عمره ٣٥ سنة وليس
به ما يشكو منه من الوظيفة التناسلية
ولكنه لم يعقب بعد مضي ١٤ سنة على
زواجه وليس لديه ما يستحق الذكر غير
أنه حدث له جرح في الصفن من الجهة
اليمينية فأطلت منه الخصية اما الجهة اليسرى
فما زالت في أحسن حالات الصحة ومنذ
احدى عشرة سنة أصيب بالتهاب الغدة
التكفية وحل منه هذه الآفة فوجد طبيعيا
وبه حيوانات وبعد مضي هذه المدة وقعت
الشبهة على الزوجة وأتي هو لعرض حالته
على فوجدت به فتقا في الجهة الشمالية وخصية
هذه الجهة صغيرة جدا أما الجهة الاخرى
فكانت الخصية أكبر من أختها
ولكنها أقل من الطبيعي وما عدا ذلك
قد كان طبيعيا وبعد مضي أسبوع مضي
عليه بغير جماع امتحنت منه فوجدته
خاليا من الحيوانات وليس به غير كرات
دم بيضاء . ومن هذه الحالة نجد أنه قد
تكون الخصية السليمة صغيرة قلبلا

لكنها عقيمة وقد قرر هذا الجراح
(شرثمان) في التقرير الثالث عشر من
كتاب مستشفى جون هوبكن قد أصيبت
خصية بضربة ضمرت بعدها الى حجم
نواة الباج ولكنها مع ذلك كانت طبيعية
في محتوياتها

والعرض لاشعة رنتجن سيبت عفا
في بعض المرضى والاطباء المنوطين
بالعمل

ومن الاشياء المتكررة الحدوث أن
السمن وضخامة البدن تحدث ضعفا في
القوى التناسلية في كلا النوعين وقد
تتحول الخصية الى استجابة شحمية ومن
احصائيات كيس أن الزواج العقيم
يكون بنسبة واحدة في العشرة اذا كانت
الزوجة مميئة جدا وبنسبة واحد الى خمسة
اذا كان الزوجان مميئين

أما الادمان على الخمر فهو من
مسيبات العقم ومن المعلوم أن السكيرين
أكثر ما يكونون سمانا

وقد كتب مانيلوس دنكان عن
عقم المرأة في محاضراته قصة فتاة مدمنة
ظلت عدة أعوام بلا حمل ولم يكن في
جسمها ما يدعو الي هذه العاهة وعولجت

حساسية فتتكش جميع العضلات عند
ادخال المجس وشفيت بالكهرباء (التيار
المنقطع) وادخال المجسات واستعمل
المهبطات

الانعدام العكسي :

مثل اتحام جروح داخل المجري
البولي فتسد مدخل المنى فيكون الامل ضعيفا
في الشفاء وتغير النتيجة بتغير العلاج وسير
المرض في مثل احوال السل الموضعي او
ضخامة البروستاتة

أما الاحوال النفسية من خوف أو جزع
أو رهبة فيزول بزوال السبب ما دام
المجري خاليا من أمراض أخرى كاسيلان
الآخر

أما الانعدام الكاذب فيعالج بتوسيم
الضيق العارض ومداواة التهابات
وحالات انفتاح مجرى البول في غير الموضع
الطبيعي تزال بالعملية الجراحية وإذا
وجدت الحيوانات ميتة فتعالج الامراض
المسببة وهذه تكون في الخصية والبروستاتة
والحوصلات ولا تنسى كثرة لزوجة افراز
الذين مضى عليهم زمن كبير بدون جماع
وتكون الحيوانات أقل قوة
ووجود دم أو صديد شرجا علاجها

بالامتناع عن الخمر مدة عام فحملت ومن
المشاهد ان الادمان من مسببات التهاب
المبيضين في الانثى

قول اتنا نشرنا هذا الرأي عن النساء
برغم ان بحثنا في الرجل لاحتمال علاقة بين
الانثى وهذا ما يميزه رأي فوريل من
تقليل الخمر للنسل وضرب الامثال بعدة
مناطق من الروسيا فكثرها ادمانا على الخمر
أقلا سكانا

أما العقاقير الداعية للعقم فهي :

الافيون والزرنيج والرياح واليودور
والبرومور اذا أخذت بمقادير كبيرة
﴿ الفصل الخامس ﴾

(العلاج)

تعالج الاسباب باختلاف أنواعها
اما كثرة المنى وقلته فلا أهمية له مادامت
الحيوانات حية فاذا ماتت يبحث عن كل
الاعضاء التناسلية ومعرفة انها أصل
الداء

انحباس الحيوانات يكون :

(١) اما ان تكون موجودة في الجسم
ولكنها لا تخرج وبمعالج أى سبب داع
الى الفعل الانعكاسي . وكثيرا ما رأينا
ان مجري البول الخلفي يكون اكثر

وحالات الافراط تعالج بالاقلال

موت الحيوانات وضعفها وقلة
الحيوانات وانعدامها

دائما تكون موجودة في المني الدموي
والصديدي وكذلك أسبابها وعلاجها وإذا
لم يكتشف لها سبب يلتفت الي الصحة
العامة

وفي حالة قلتها وضعفها يجب البحث
إذا كان السبب فسيولوجي أو مرضي مؤقت
أودائم

نعم انه يختلف عدد الحيوانات
 باختلاف الاشخاص ولذلك يجب
ملاحظة تاريخ المريض اذ ربما كان
سبب الانعدام ناشئ عن الافراط فقط
كالشبان المتزوجين حديثا أو جماعة
المفرطين الذين لا ينفكون ليلة عن هذا
العمل

وبري بعض الباحثين ان أطفال
شهر العسل أقل قوة من الاطفال الذين
بعده لان الرجل في هذا الشهر يكون
منهوك القوي وحيواناته أقل قوة من
غيرها

أما التشوهات الخلقية فلا يكون من
وراثتها العقم

أما السيلان فيعالج بالعلاج الخاص
به لئلا يهدد فوهات الحيوانات
المنوية

ومرم الزئبق نافع في التهاب البربخ
أما في التهابات البربخ والخصية
المزمن فاستعمال الارتبطة المطاطية على طريقة
(بير) مفيد جدا بوضع المطاط على عنق
الكيس ١٢ ساعة ولا يجوز اليأس في حالات
التهاب البربخ السيلاني فان العلامة
(جوادرد) عالج عقما منشأه التهاب سيلاني
بعد مضي سنتين ولا يعزب علي الاذهان ان
ازالة الاورام شئ ووجود الحيوانات المنوية
شئ آخر فهبوط الاورام ليس معناه وجود
الحيوانات

وأما الضغط الناشئ عن قيلة مائية
أو دموية أو فتق فيستدعي عمل عملية
ولاحتفاظ واجب من أشعة وتنجن
ولكن الآلات الحديثة والحواجر قد تمنع
حدوث ذلك ومع ذلك فلا نعدم وقتي وقد
تعود وحدها بعد ثلاثة شهور

والسمن وضخامة الجسم تعالج بعلاجها
الخاص بها وكذلك ادمان الخمر تعالج
بالامتناع

(الدكتور حسين المرأوي)

﴿مَنِّي﴾ هو موضع بقرب مكة يقصده الحجاج للنحر ورمى الجمار . فان المؤدين لفريضة الحج بعد أن يقفوا بعرفات يقصدون مني ويكون مع كل منهم تسعة وأربعون حصاة من الوديان القريبة من عرفه فاذا نزلوا مني باتوا ليلتهم فيها حتي اذا أصبحوا كان يوم العيد الاكبر ويكون المحمل المصري نازلا شمال المصطبة التي فيها نجم الشريف الي جرار مسجد الخيف وهو مسجد كبير ذو فضاء واسع مربع يحيط به سور متسم الي حائطه الغربي رواق علي طوله ، قام سقفه على أعمدة من البناء ، وباب هذا المسجد الي الشمال وفي وسط صحته تجاه الباب قبة كبيرة أقيمت علي مكان يصلي الناس فيه وهو المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبجوار هذه القبة مأذنة صغيرة بناها السلطان قايتباي سنة (٨٨٤) وبني بجانب هذا المسجد دارا كان ينزل اليها أمير الحج المصري فاندثرت ولكن المسجد باق علي حاله

عند وصول الحجاج الي مني يقصدون من فورهم جرة العقبة فيرمونها وينحرون ويحلقون أو يقصرون ثم يلبسون

ملابسهم وعندها يحل لهم كل شيء ماعدا النساء والطيب

وتذبح القرابين شرقي مني وتلقى في حفر هناك لهذا الغرض وكما امتلأت حفرة بتلك الجثث ردمت وحفر غيرها وهكذا ويكون لها بعد الحج رائحة كريهة جدا

تقيم الحجاج بمنى الي عصر اليوم الثالث عشر من ذي الحجة ثم ينزلون الي مكة لأداء الركن الباقي من أركان الحج وهو طواف الافاضة والسهي لمن لم يكونوا سعوا بعد طواف القدوم . ومن الناس من ينزل الي مكة أول يوم بعد رمي جرة العقبة لاستكمال جميع مناسك الحج ثم يرجعون من يومهم الي منى فيقيمون فيها مع اخوانهم ثاني وثالث أيام التشريق ويرجعون في كل يوم منها الجرات الثلاث وفي عصر اليوم الثالث ينزلون الي مكة

يوجد في منى غير مسجد الخيف غار قريب في الجبل الجنوبي يسمى بغار المراسلات كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزات عليه فيه سورة

في باب القربان مثل ذلك في عوائد الرومان
واعلمهم أخذوها من اليونان وهؤلاء
أخذوها ضمن العوائد الكثيرة التي أخذوها
عن الهنود أنفسهم فيكون أصلها منهم
ومرجعها إليهم »

وبمناسبة ذكر الرجم في مفي نقل هنا
عن الفاضل محمد بك ليبب البتانوني ما ذكره في
رحلته الحجازية عن أصل الرجم عند الامم
قال حضرته :

﴿ رجم ﴾

« الرجم في اصطلاح الجميع رمي
غرض مخصوص في مفي بسبع حصيات
في حجم الفولة، وهذا الغرض يسمى جرة
والجرات ثلاث : جرة العقبة ، والجرة
الوسطي ، والجرة الصغرى (ويسمىها
العامة ابليس الكبير والوسطاني والصغير)
ولكل جرة مكان مخصوص (موصوف
في وسط الطريق الى عرفة) ، ورميها
واجب باتفاق المذاهب . فيرمي الحجاج
في أول أيامه بمني (يوم الاضحية) جرة
العقبة وحدها ، ثم يرمي ثلاثها في كل
يوم من اليومين التاليين ، فيكون جملة
ما يرميه سبع حصيات في سبع (٤٩ حصاة)
ومكان الجرات تراه على الدوام غاصا

المرسلات وبقصد الناس للزيارة والتبرك
به . وفي الجبل الشمالي منها مغارة يقولون
ان ابراهيم عليه السلام سكن فيها مع هاجر
ويبلغ طولها اربعة امتار وعرضها مترين
ونصف متر وعلى يمين الداخل فيها كهف
تقر في جوف الجبل وفي خارجها مصلي
يقولون عنه انه مذبح اسماعيل وبجوارها
صخرة كبيرة في جوف الجبل فيها شق كبير
يزعمون ان تلك السكين التي أراد أن يذبح
بها ابراهيم ولده أفلتت من يده رحمة بالذبيح
فغاصت في هذا الصخر فشقتة . وبقرب
هذه المغارة يقيم حجاج الهنود ولهم فيها
اعتقاد عظيم . قال محمد بك ليبب البتانوني
الذي نقل عنه هذه التفصيلات : « قري
الهنود هناك وقد فرشوا على الحصباء
وخارج خيامهم وداخلها شطرات نيشة
من لحم الاضحية وبعد جفافها في الشمس
يحتفظون عليها يأخذونها معهم الى
بلادهم هدية مباركة مقدسة لمن كان عزيزا
عليهم . وأظن ان هذه عادة قديمة للعرب
كانوا يقومون بها في أيام مفي ومنها سميت
بأيام التشريق اى التقديد وهي الثلاثة
الايام التي تعقب يوم النحر . وقدم بك

بالرايين فلا نصل اليه الا بمشقة عظيمة
وكثيرا ما شاهد بين هؤلاء الرماة أناسا
يخمسرون بمشقة شديدة ، ومنهم من
يغلو في ذلك فيرمى هذا الغرض برصاصة
طبيعته كما يرمى عدواً ألد ، والكل
يتخيل أنه يرمى ذلك الشيطان الرجيم
الذي لا يخفى عداوته لبني الانسان ،
فكأنهم بهذا الرمي يشهرون عليه حربا
عوانا لما سبق من اغوائه لهم ، ويقطعون كل
صلة بينهم وبينه

والعرب كانوا يرجون هذه الجرات
الثلاث في حجهم قبل الاسلام ، لأنهم
كانوا يعتقدون ان الله تعالى أوحى الي
ابراهيم وهو في تلك الجمة بذبح ولده
اسماعيل ، فأخذه وسار ليصعد بأمر ربه
فوسوس له الشيطان بأن لا يفعل ، فأخذ
حصيات ورماء بها وكان ذلك في المكان
الذي به الجرة الاولى ، فتركه وسار الى
هاجر وأخذ يقبح لها عمل ابراهيم ،
فأخذت حجارة ورمته بها ، وكان ذلك
في مكان الجرة الثانية ، فذهب الى
اسماعيل بشتم له عمل أبيه ، فأخذ قبضة
من الحصى ورماء بها ، وكان ذلك في
مكان الجرة الثالثة . لذلك كانت تخرج

العرب هذه الامكنة مشخصين ذلك
الشيطان ، وتابعهم عليه الاسلام ولا
غربة في ذلك لان التماموس الطيبي
يقضي بأن يكون كل معنى من المعاني
مصدره المادة ، وعليه فهذا الرمي المادي
يرصل بلا شك لمعنى دقيق جليل في ذاته:
هو تربية ملكة جديدة في شخص الراي
وهي مخالفة شيطان النفس والابتعاد عن
مسالك الشرور

والرجم أمر قديم في الامم : قال
الله تعالى في سورة الشعراء في اجابة قوم
نوح على نصائحه لهم « لئن لم تنته يا نوح
لتكونن من المارجومين » وقال تعالى في
سورة هود في جواب أهل مدين على
نصيحة نبيهم شعيب لهم « وقالوا يا شعيب
مانفقه كثير ائما نقول وانا اترك فينا
ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا
بعزيز »

وكان الرجم في بني اسرائيل ، وقد
ورد في الآية ٢٤ و ٢٥ من الاصحاح
التابع لسفر يشوع مانصه : « فأخذ
يشوع عخان بن زارح والفضة والرداء
ولسان الذهب وبنيه وبناته وبقره وحميره
وعنمه وخيمته وكل ماله وجميع اسرائيل

معه ، وصعدوا بهم الى وادي عحور ،
فقال يسوع كيف كدرتنا يكدرك الرب
في هذا اليوم ، فرجه جميع بني اسرائيل
بالحجارة وأحرقوهم بالنار ورموهم
بالحجارة »

والنصارى يرجون مكان شجرة
الزيتون التي لعنها المسيح حينما اراد ان يأكل
منها ولم يجد فيها ثمرا ، أنظر آية ١٩ من
الاصحاح الحادى والعشرين من انجيل
متي ، ومكان هذه الشجرة على طريق
الذهاب من بيت المقدس الى نهر الاردن
في الوادي الذي ينزل على يسار جبل
الزيتون

والعرب كانوا يرجون في الجاهلية
من سخطوا عليه حيا وميتا ، فكانوا
يرجون الزاني المحصن حيا لشناعة عمله ،
تابعهم عليه الشريعة الفراء ، كما كانوا
يرجون قبور من يتقنون عليهم وهم
يرجون من القرن الاول قبل الهجرة الى
الآن قبل أبي رغال في المغرب بين مكة
 والطائف لانه كان يقود جيش أبرهة
الى مكة ، فمات في هذا المكان قبل وصوله
اليها ، قال جرير يهجو الفرزدق :

اذا مات الفرزدق فارجموه
كما رمون قبر أبي رغال
والمسلمون يرمون قبر أبي لهب خارج
مكة لانه عدو نبيهم صلى الله عليه وسلم
ويرمون قبر أبي جهينة في طريق العمرة
لانه كان من حكماء مكة الظالمين
ويرمون قبر يزيد بن معاوية لسوء سيرته
وشناعة فعلته مع آل البيت رضوان الله
عليهم ، ويرجون قبر مسلم بن عقبة في
ثنية المشلل بين مكة والمدينة ، لانه فكك
بأهل المدينة ولم يراع حرمة رسول الله
في صحابته وجيرته . وقد ذكر المسعودي
في مروج الذهب عند ذكر اليمن وملوكها
انه يوجد في طريق العراق الى مكة نحو
النظامية موضع يعرف بقبر العبادى ترجمه
المارة »

منبوق هو شجيرة متساقطة
غليظة الجذر اصلها من افريقيا وكانت
تستعمل غذاء لدى الزنوج . فان جذرها
لحمي درني لونه سنجابي او احمر او اخضر
من الظاهر وباطنه ابيض يكن ان يبلغ
وزنه ٣٠ رطلا وهر مملو بمصارة يضاء
لبنية شديدة الحرارة . اما ساقها فثاقمة
تعلو من ٦ الى ٨ أقدام اسطوانية عقدية

جزؤها العلوى مزين بأوراق متعاقبة طويلة
الذئيب مشقة تشققا عميقا الى ٣ فصوص
او ٥ او ٧ يضية ضمية متموجة الحافات
لونها اخضر قائم في وجهها العلوي ومبيضة
مغبرة في الوجه السفلى وأزهارها عنقودية
في أباط الأوراق العليا ويتركب العنقود من
ازهار مذكرة وازهار مؤنثة

هذه الاشجار تنبت بالاقليم الحارة
من امريكا واستتبت هناك في اقليم
أخرى

اما جذرها فتركب مادته من النشاء
مع عصارة يضية حريفة تشبه العصارة
الموجودة في أغلب النباتات الفريونية
ومع ذلك فيسهل اخلاؤه من قاعدته
الحريفة السامة اما بفعل الحرارة واما
بالفعل المتكرر فيصير ذلك الجذر غذاء
سليما كثير الاستعمال. فلجل ذلك يكفي ان
يشروهورطاب ويحول الى عجينة غليظة
تفسل بالماء جملة مرات مع الانتباه لتجديد
الماء في كل مرة فاذا غسلت جيدا تجفف
علي هيئة أقراص غير منتظمة تسمى حينئذ
خبز كساف

فاذا اريد اكلها عمل منها فطائر
مفرطة مخبز في النار وتلك الفطائر جيدة

التغذية مقبولة الطعم وهي الغذاء الرئيسى
لقسم كبير من القبائل الساكنة بأمریکا
الجنوبية، وماء غسل عجينة المنيوق
يرضب في قعر أوانيها مسحوق ايض وهو
دقيق غذائي نقي جدا وهو الذى يجفف
ويباع باسم تيبوكا وبالحقيقة خبز كساف
مصنوع من هذا الدقيق بل يمكن تحويله
قبل خبزه الى دقيق بأن يجفف في تنور
مع التحريك فيحصل ذلك الدقيق المسمى
أيضا عندم كوكا بضم الكاف الاولى .
ودقيق المنيوق عذب لزج أى لعابي تفه
محبب مقذ ايض مصفر وأوقيتان منه
تكفى لأكلة كاملة لانه يتنفخ كثيرا اذا
طبخ ورطل واحد منه يقضى رجلا مدة
٢٤ ساعة مهما كانت شهيته وقد يسمي ذلك
الدقيق موساش وهي لفظة من اللغة
الاندلسية معناها طفل كأنه يقال عنه طفل
المنيوق ويسمي في كيان سييا بكسر
السين والباء الاولى ويستعمل لتنشئة
الحرق ونحوها ويصنع منه باور باشوربات
للرضي

وقد يشته بدقيق اروفروت ولكن
هذا اخف منه فان المليحة الى تسع ١٦ اوقية
من الاروفروت لاتسع من الموساش الا

١٤ ولكن المخصوص باسم تليو كا دقيق
المنبوق مجفف على صفائح حارة وذلك
بمطيه منظرا متحيبا

واما عصارة الجندر فهي حريفة قوية
السمية تقتل الطيور وذوات الاربع بل
والانسان بمقدار يسير وذلك بأن تسبب
قيئا وتشنجات وعرقا باردا ثم ينتفخ الجلد
ثم يحصل الموت والحيوانات التي تموت
بذلك لا يوجد في أمعائها ولا في معدتها
أثر التهاب وانما تأثيرها كتأثير الحمض
ادروسيانيك مع أنه لا يوجد في تركيبها
أثر منه على حسب ما ذكر سويران
الذي شبه رائحتها رائحة الوز المر والقاعدة
القاتلة لتلك العصارة شديدة التطاير
والتصاعد لان تلك العصارة اذا عرضت
لهواء ٣١ ساعة كانت غير سامة كما أكد
ذلك باجون بتجربيات أكيدة وكذلك اذا
عرضت للغاير وتم تلك القاعدة بالتقطير
فن الثابت أن تلك العصارة يتحصل منها
سائل قوي الشدة بحيث ان نصف ملعقة
قوة منها تقتل كلبا في اقل من ١٠ دقائق
واقف أن عبدا سم آخر فحكم عليه
بالموت وأمر بإزدراء ٣٥ نقطة منها فمات
في أقل من ١٠ دقائق في هاتين الحالتين لم

يوجد أثر لهذا السم في المعدة ولا في الامعاء
وريكور الذي نال هذه القاعدة الفعالة لهذا
النبات شاهد أن وضع ققط منها على لسان
كلب كاف لموته في أقل من ١٠ دقائق
ولا يشاهد الا امتلاء القلب بالدم وزعم
بعضهم ان استعمال السكر بمقدار كبير وماء
البحر والمغرة اى التراب الاخر المعروف
وحض انجول والنبات المسمي ستيزوس
كاجات هي مضادات التسمم بلين
المنبوق . وأثبت ريكور منفعتها في ذلك
وعصارة تدرو القلبية الشكل اذا أعطيت
حالا أضعفت نتائج هذا الجوهر . وثبت
ان القلوبات المحلوطة به بمقدار خمس وزنه
تمنع فة له القتال ويقال ان الوحشين
يستعملون هذه العادة لتسميم سمن وماحهم .
ويقال ايضا ان الماء الذي طبخ فيه المنبوق
الاعتيادي مسمم ويستعمل في بعض
أماكن من البرزيل لصيد الطيور بأن
يوضع في أماكن خالية من الرطوبة
فتأتي تلك الحيوانات وتشرب منه فخلا
ترتك وتنحل قواها ويمكن مسكها باليد
ويدخل المنبوق في عمل مشروب متغير
يسمي هناك أويكو بضم الهمزة وكسر

الوار بدلا عن النبيذ والفقاع في الاقاليم
 الآخر. وهناك صنف أعذب من النبيوق
 يسمى قنيوق وتنشأ عنوبته من طول
 مدة استنباته فعصارته ليست سامة ويؤكل
 بدون أن يبشر مطبوخا بالماله. ومن
 أنواعه بطروفا ما يسمى باللسان النباتي
 بطروفا ايلستيكا أي المرن وقد يسمى
 سينوفيا ايلستيكا وهو المنتج للصمغ المرن
 وهناك أنواع أخر من هذا الجنس تنتج
 ذلك كما قال دوق طول. ومن أنواعه بطروفا
 غلندلوز أي الغددي وقد يسمى قروطون
 ويلوزوم أي الخمل. ذكر بركال ان
 العصاره الجديدة لهذه الشجيرة توضع في
 بلاد العرب على الاماميل مع أنها تأكل
 الحديد وتوضع عساليجه أي براعيمه على
 الاورام لاجل تاثيرها وتسكين آلامها
 ومن أنواعه بطروفا غلو كوس أي الاخضر
 يستعمل في بلاد الهند دهنه المستخرج من
 بزوره مروخا في علاج الوجع الروماتزمي
 المزن والشلل ومن أنواعه بطروفا
 جوسيفرليا أي القطني يستعمل بأمریکا
 الجنوبية مطبوخ أوراقه علاجا للقولنج
 والتلبكات الصفراوية ونحو ذلك كسمل
 وذلك هو السبب في تسميته خشيشه وجع

البطن وينبت على جذعه درنات تكون
 مسهلة ايضا ومعطسة ويظهر ان بزوره
 حلوة لان الطيور تأكله حسبا ذكر برون
 وذكر لبات الذي أقام مدة بمحزائر انثيلة ان
 ثماره تؤكل دائما ذلك موجود في ميدسنير
 أيضا ولذلك يشتهان ببعضهما. ومن أنواعه
 بطروفا ملتيدا أي المتضاعف الشق وهذا
 النوع عظيم الاعتبار بأوراقه الاصبعية
 الخيطية وأزهاره الحمر وينبت في البريزيل
 والهند وغير ذلك واستعمل في اسبانيا ثماره
 كسهل وذلك هو السبب في تسميته جوز
 الاسهال وميدسنير اسبانيا والميدسنير
 الصغير ويستخرج منه دهن سهل قوي ولم
 يجد شويير ان فرقا في التركيب الكيماوي بين
 هذه البزور وبزور الميدسنير العادي وعلى
 رأى دوقندول يمكن أكل لوز هذا الثمر اذا
 طرح جنيته كما في الميدسنير ومن أنواعه
 بطروفا اوبيفير أي المسعف وهذا النبات
 ينبت بالبريزيل وجذره أبيض لحي تجهز منه
 خلاصة راتنجية تستعمل في هذه البلاد
 بمقدار من نصف درهم الى درهم كسهل
 وخصوصا في الاستسقاء كما ذكر ذلك
 مرتيوس

(المادة الطبية)

﴿المُهْجَة﴾ الدم وقيل دم القلب
و (مُهْجَة كل شيء) خالصه جمعه مَهْجَج
و مَهْجَات

﴿مَهْد﴾ لنفسه يَمَهْد مَهْدًا
كسب . و (مَهْد الفراش) بسطه . و
(مَهْد له الفراش) أيضا بسطه . و (نَمَهْد
له الامر) تسهل له . و (المَهَاد) الفراش
جمعه أَمَهْدَة و مَهْد . و (الْمَهْد) الارض
ومرقد الصبي جمعه مَهْدود

﴿المَهْدِي والمَهْدِيَّة﴾ انظر مادة
هَدَى

﴿مَهْر﴾ المرأة يَمَهِّرُها جعل لها
مَهْرًا و (الْمَهْر) الصداق . و (مَهْر الرجل
في الشيء) مهارة حذق فهو ماهر ، و (أَمهر
المرأة) سمى لها مهرًا . و (الْمَهْر) ولد الفرس
جمعه مِهَار . و (الابل المَهْرِيَّة) منسوبة
الى مَهْرِيَّة وهو حي من قضاة من عرب
اليمن

﴿مهر المرأة﴾ هو صداقها أى المال
الذي يقدمه الرجل لمن يريد الزواج بها .
وله أحكام في الشريعة الاسلامية وقد
رأينا ان أحسن من كتب فيها العلامة
الفيلسوف ابن رشد في كتابة (بداية
المُهْتَد ونهاية المُنْتَصِد) فانه قد ألم

بالمسألة من جميع أطرافها وآتي على جميع
الاختلافات فيها فترى ان ننقل هذا الفصل
عنه لما فيه من العلم والفائدة ، قال رحمه
الله :

والنظر في الصداق في ستة مواضع
الاول في حكمه وأركان . الموضوع الثاني
في تقرر جميعه للزوجة ، الموضوع الثالث في
تشطيره . الموضوع الرابع في التفويض وحكمه .
الموضوع الخامس في الاصدقة الفاسدة وحكمها .
الموضوع السادس في اختلاف الزوجين في
الصداق

﴿الموضع الاول﴾

وهذا الموضوع فيه اربع مسائل ، الاولى
في حكمه ، الثانية في قدره ، الثالثة في جنسه
ووصفه ، الرابعة في تأجيله

﴿المسئلة الاولى﴾

أما حكمه فانهم اتفقوا على انه شرط
من شروط الصحة وانه لا يجوز التواطؤ
على تركه لقوله تعالى «وَأَنؤاالنساء صدقانهن
نحلة» وقوله تعالى «فانكحوهن باذن أهلهن
وَأَنؤوهن أجورهن»

﴿المسئلة الثانية﴾

وأما قدره فانهم اتفقوا على انه ليس
لاكثره حد واختلفوا في أقله فقال

الشافعي واحد واسحق وأبر ثور وقها.
 المدينة من التابعين ليس لأقله حد وكل
 ما جاز أن يكون ثمنًا وقيمة شيء جاز أن
 يكون صداقًا. وبه قال ابن وهب من
 أصحاب مالك وقالت طائفة بوجوب تحديد
 أقله وهؤلاء اختلفوا فالشهور في ذلك
 مذهبان : أحدهما مذهب مالك وأصحابه ،
 والثاني مذهب أبي حنيفة وأصحابه . فأما
 مالك فقل أقله ربع دينار من الذهب أو
 ثلاثة دراهم كيلا من فضة أو ماساوي
 الدرهم الثلاثة أعنى دراهم الكيل فقط في
 المشهور ، وقيل أو ما يساوي أحدهما . وقال
 أبو حنيفة عشرة دراهم أقله ، وقبل خمسة
 دراهم ، وقيل أربعون درهما وسبب اختلافهم
 في التقدير سببان أحدهما زرده بين أن
 يكون عوضا من الأعواض يعتبر فيه
 التراضي بالقليل كان أو بالكثير كالحال
 في البيوعات وبين أن يكون عبادة فيكون
 مؤقنا وذلك أنه من جهة أنه يملك به على
 المرأة منافعتها على الدوام يشبه العوض ،
 ومن جهة أنه لا يجوز التراضي على إسقاطه
 يشبه العبادة . والسبب الثاني معارضة هذا
 القياس لمقتضى التحديد لمفهوم الأثر
 الذي لا يقتضي التحديد . أما القياس الذي

يقتضي التحديد فهو كما قلنا أنه عبادة
 والعبادات مؤقنة . وأما الأثر الذي يقتضي
 مفهومه عدم التحديد فحديث سهل بن
 سعد الساعدي المتفق على صحته وفيه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته
 امرأة فقالت يا رسول الله أني قد وهبت
 نفسي لك ، فقامت قياما طويلا . فقام رجل
 فقال يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك
 بها حاجة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل معك من شيء . تصدقها إياه . قال
 ما عندي الا ازاري فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان اعطيتهما إياه جلست
 لا ازاريك فالتمس شيئا . قال لا أجد شيئا .
 فقال عليه الصلاة والسلام التمس
 ولو خائما من حديد . فالتمس فلم يجد شيئا .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
 معك شيء . من القرآن ؟ قال نعم سورة كذا
 وسورة كذا السور سماها . فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد أنكحتكما بما معك من
 القرآن . قالوا فقله عليه الصلاة والسلام
 التمس ولو خائما من حديد دليل على أنه
 لا قدر لأقله لأنه لو كان له قدر لبينه
 اذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة
 وهذا استدلال بين كما نرى مع ان القياس

الذي اعتمده القائلون بالتحديد ليس تسلم مقدماته . وذلك انه انبنى على مقدمتين احدهما ان الصداق عبادة والثانية ان العبادة موقفة ، وهي كليهما نزاع للخصم وذلك انه قد يبنى في الشرع من العبادات ما ليست موقفة بل الواجب فيها هو أقل ما ينطبق عليه الاسم وأيضا فانه ليس فيه شبه العبادات خالصا وانما صار المرجحون لهذا القياس على مفهوم الاثر لاحتمال ان يكون ذلك الاثر خاصا بذلك الرجل لقوله فيه قد انكحتكها بماءك من القرآن ، وهذا خلاف للاصول وان كان قد جاء في بعض رواياته انه قال قم فعلها لما ذكر انه معه من القرآن فقام فعلها فجاء نكاحا باجازة لكن لما التمسوا أصلا يقيسون عليه قدر الصداق لم يجدوا شيئا أقرب شيها به من نصاب القطع علي بعد ما بينهما . وذلك ان القياس الذي استعملوه في ذلك هو أنهم قالوا عضو مستباح بمال فوجب ان يكون مقدرا أصله القطع . وضعف هذا القياس هو من قبل ان الاستباحة فيما هي مقولة باشتراك الاسم وذلك ان القطع غير الوطء . وأيضا فان القطع استباحة على جهة

العقوبة والاذى وتقص خلقه ، وهذا استباحة على جهة اللذة والمودة ، ومن شأن قياس الشبه علي ضعفه ان يكون الذي به تشابه الفرع والاصل شيئا واحدا لا باللفظ بل بالمعنى ، وأن يكون الحكم انما وجد للاصل من جهة الشبه ، وهذا كله معدوم في هذا القياس ، ومع هذا فانه من الشبه الذي لم ينبه عليه اللفظ وهذا النوع من القياس مردود عند المحققين لكن لم يستعملوا هذا القياس في اثبات التحديد الدابل لمفهوم الحديث اذ هو في غاية الضعف وانما استعملوه في تعيين قدر التحديد

وأما القياس الذي استعملوه في معارضة مفهوم الحديث فهو أقوى من هذا يشهد لعدم التحديد ماخرجه الترمذي ان امرأة تزوجت علي بنعلين ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ بِنَعْلَيْنِ ، فقالت نعم فجوز نكاحها وقال هو حديث حسن صحيح . ولما اتفق القائلون بالتحديد علي قياسه علي نصاب السرقة اختلفوا في ذلك بحسب اختلافهم في نصاب السرقة فقال مالك هو ربع دينار او ثلاثة دراهم لانه

النصاب في السرقة عنده، وقال أبو حنيفة هو عشرة دراهم لانه النصاب في السرقة عنده . وقال ابن شبرمة هو خمسة دراهم لانه النصاب عنده ايضا في السرقة. وقد احتجت الحنفية لكون الصداق محمداً هذا القدر بحديث يروونه عن جابر عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لا مهر الا بعشرة دراهم . ولو كان هذا ثابتاً لكان رافعا لموضع الخلاف لانه كان يجب لموضع هذا الحديث ان يحمل حديث سهل بن سعد على الخصوص ، ولكن حديث جابر هذا ضعيف عند أهل الحديث فانه يرويه قالوا مبشر بن عبيد عن الحجاج بن ارطاة عن عطاء عن جابر ومبشر والحجاج ضعيفان وعطاء ايضا لم يأت جابرا ولذلك لا يمكن أن يقال ان هذا الحديث معارض لحديث سهل بن سعد

في المسألة الثالثة

اما جنسه فكل ما جاز أن يملك وأن يكون عوضا واختلفوا من ذلك في مكانين في النكاح بالاجارة وفي جعل عتق أمته صداقها . أما النكاح علي الاجارة ففي المذهب فيه ثلاثة أقوال قول بالاجارة وقول بالمنع وقول بالكره

والمشهور عن مالك الكراهة ولذلك رأى فسحه قبل الدخول وأجازه من أصحابه أصبم وسخنون وهو قول الشافعي ومنعه ابن القاسم وأبو حنيفة الا في العبد فان ابا حنيفة أجازه وسبب اختلافهم سببان أحدهما على شرع من قبلنا لازم لنا حتى يدل الدلائل على ارتفائه أم الامر بالعكس؟ فمن قال هو لازم أجازه قوله تعالى «أني أريد أن أنكحك احدي ابنتي هاتين على أن تأجرني ثلثي حجج» الآية ومن قال ليس يلزم قال لا يجوز النكاح بالاجارة . والسبب الثاني هل يجوز ان يقاس النكاح في ذلك علي الاجارة وذلك ان الاجارة هي مستثناة من بيع الغرر المجهول ولذلك خالف فيها الاصم وابن علية وذلك ارأى العمل التعامل انما هو على عين معروفة ثابتة في عين معروفة ثابتة والاجارة هي عين ثابتة في مقاباتها حرركات وأفعال غير ثابتة ولا مقدرة بنفسها ، ولذلك اختلف الفقهاء متى تجب الاجارة على المستأجر . وأما كون العتق صداقا فانه منعه فقهاء الامصار ما عدا داود واحمد . وسبب اختلافهم معارضة الار الوارد في ذلك للاصول أعني

ما ثبت من أنه عليه الصلاة والسلام أعتق صفيه وجعل عتقها صداقها مع احتمال أن يكون هذا خاصا به عليه الصلاة والسلام لكثرة اختصاصه في هذا الباب . ووجه مفارقه للأصول أن العتق إزالة ملك والإزالة لا تتضمن استباحة الشيء . بوجه آخر لأنها إذا أعتقت ملكة نفسها فكيف يلزمها النكاح؟ ولذلك قال الشافعي أنها إن كرهت زواجه غرمت له قيمتها لأنه رأي أنها قد ألفت عليه قيمتها إذ كان إنما ألتفها بشرط الاستمتاع بها . وهذا كله لا يعارض به فعله عليه الصلاة والسلام ولو كان غير جائزا لغيره ليينه عليه الصلاة والسلام . والاصل أن أفعاله لازمة لنا إلا ما قام الدليل على خصوصيته . وأما صفة الصداق فأنهم اتفقوا على انعقاد النكاح على العرض المعين الموصوف أعني المنضبط جنسه وقدره بالوصف واختلفوا في العرض الغير موصوف ولا معين مثل أن يقول أنكحتني على عبد أو خادم من غير أن يصف ذلك وصفا يضبط قيمته . فقال مالك وأبو حنيفة يجوز وقال الشافعي لا يجوز وإذا وقع النكاح على هذا الوصف عند مالك كان لها الوسط بما سمى . وقال

أبو حنيفة يجوز على القيمة . وسبب اختلافهم هل يجري النكاح في ذلك مجرى البيع من القصد في التشاح أو ليس يباغ ذلك المبلغ بل القصد منه أكثر من ذلك ، المكرمة . فن قال يجرى في التشاح قال فلا يجوز البيع على شيء غير موصوف ، كذلك لا يجوز النكاح . ومن قال ليس يجرى مجراه إذ المقصود ، أنه إنما هو المكرمة ، قال يجوز . وأما التأجيل فإن قوما لم يجيزوه أصلا وقوم أجازوه واستحبوا أن يقدم شيئا منه إذا أراد الدخول ، وهو مذهب مالك والذين أجازوا التأجيل منهم من لم يجزه الا زمن محدود وقد هذا البعد وهو مذهب مالك . ومنهم من أجاز ملوت أو فراق وهو مذهب الاوزاعي وسبب اختلافهم هل يشبه النكاح البيع في التأجيل أو لا يشبهه ؟ فن قال يشبهه لم يجز التأجيل لموت أو فراق . ومن قال لا يشبهه أجاز ذلك . ومن منع التأجيل فلكونه عبادة

هو الموضع الثاني في النظر في التقرر . واتفق العلماء على أن الصداق يجب كله بالدخول أو الموت . أما وجوبه كله بالدخول فلقوله تعالى : « وان أردتم

استبدال زوج مكان زوج وآتيتم
 احدا من قطارا فلا تأخذوا منه شيئا »
 الآية . وأما وجوبه بالموت فلا أعلم الآن
 فيه دليل لا مسموعا الا انعقاد الاجماع
 على ذلك . واختلفوا هل من
 شرط وجوبه مع الدخول المسيس أم
 ليس ذلك من شرطه بل يجب بالدخول
 والحلوة ؟ وهو الذي يعنون بارخا .
 السطور . فقال مالك والشافعي وداود لا يجب
 بارخاء الستور الا نصف المهر ما لم يكن
 المسيس . وقال أبو حنيفة يجب المهر بالحلوة
 نفسها الا ان يكون محرما أو مريضا أو صائما
 في رمضان أو كانت المرأة حائضا . وقال
 ابن أبي ليلى يجب المهر كله بالدخول ولم
 يشترط في ذلك شيئا . وسبب اختلافهم في
 ذلك . عارضة حكم الصحابة في ذلك
 لظاهر الكتاب . وذلك انه نص تبارك
 وتعالى في المدخول بها المنكوحة انه ليس
 يجوز أن يؤخذ من صداقها شيء في قوله
 تعالى « وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم
 إلى بعض » ؟ ونص في المطلقة قبل المسيس
 ان لها نصف الصداق فقال تعالى « وان
 طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد
 فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم »

وهذا نص كما نرى في حكم كل واحدة
 من هاتين الحالتين أعني قبل المسيس وبعد
 المسيس ولا وسط بينهما فوجد بهذا إجماعا
 ظاهرا ان الصداق لا يجب الا بالمسيس
 والمسيس هنا الظاهر من أمره انه الجماع
 وقد يحتمل ان يحمل على أصله في القفوة وهو
 المس ولعل هذا هو الذي تأولت الصحابة ،
 ولذلك قال مالك في العنين المؤجل انه
 قد وجب لها الصداق عليه اذا وقع الطلاق
 لطول مقامه معها فجعل لها دون الجماع
 تأثيرا في إيجاب الصداق . واما الاحكام
 الواردة في ذلك عن الصحابة فهو ان من
 أغلق بابا أو أرخى سترا قد وجب عليه
 الصداق لم يختلف عليهم في ذلك فيما
 حكموا واختلفوا من هذا الباب في فرع
 وهو اذا اختلفا في المسيس ، أعني القائلين
 باشتراط المسيس وذلك مثل أن تدعى
 هي المسيس وينكروها ، قال مشهور عن مالك
 ان القول قولها . وقيل ان كان
 دخول بناء صدقت وان كان دخول
 زيارة لم تصدق . وقيل ان كانت بكر انظر
 إليها النساء . فيتحصل فيها في المذهب
 ثلاثة أقوال . وقال الشافعي وأهل الظاهر

القول قوله . وذلك لانه مدعي عليه
وما لك ليس يعتبر في وجوب اليمين
المدعي عليه من جهة ماهو مدعي عليه بل
من جهة ماهو أقوى شبهة في الاكثر
ولذلك يجعل القول في مواضع كثيرة
قول المدعي اذا كان أقوى شبهة . وهذا
الخلاف يرجع الي هل ايجاب اليمين على
المدعي عليه معلل او غير معلل ؟ وكذلك
القول في وجوب البيعة على المدعي وسيأتي
هذا في مكانه

(الموضع الثالث في التشطير)

واتفقوا اتفاقا مجملا انه اذا طلق قبل
الدخول وقد فرض صداقا انه يرجع عليها
بنصف الصداق لقوله تعالى : « فذهب
ما فرضتم » الآية والنظر في التشطير في
أصول ثلاثة في محله من الانكحة وفي
موجبه من أنواع الطلاق . أغنى الواقع
قبل الدخول وفي حكم ما يعرض له من
التغيرات قبل الطلاق . أما محله من
النكاح عند مالك فهو النكاح الصحيح
أعني أن يكون يقع الطلاق الذي قبل
الدخول في النكاح الصحيح . وأما النكاح
الفاسد فان لم تكن الفرقة فيه فسخا
وطلق قبل الفسخ ففي ذلك قولان . وأما

موجب التشطير فهو الطلاق الذي يكون
باختيار من الزوج لا باختيار منها مثل الطلاق
الذي يكون من قبل قيامها يجب يوجد
فيه واختلفوا من هذا الباب في الذي يكون
سببه قيامها عليه بالصداق أو النفقة مع
عسره ولا فرق بينه وبين التيام بالعيب
وأما الفسوخ التي ليست طلاقا فلا خلاف
انها ليسب توجب التشطير اذا كان فيها
الفسخ من قبل العقد أو من قبل الصداق
وبالجملة من قبل عدم موجبات الصحة
وليس لها في ذلك اختيار أصلا . وأما
الفسوخ الطارئة على العقد الصحيح مثل
الردة والرضاع فان لم يكن لاحدهما فيه
اختيار أو كان لها دونه لم يوجب التشطير
وان كان له فيه اختيار مثل الردة أوجب
التشطير والذي يقتضيه مذهب اهل الظاهر
أن كل طلاق قبل البناء فواجب أن يكون
فيه التنصيف سواء كان من سببها أو
سببه . وان ما كان فسخا ولم يكن طلاقا
فلا تنصيف فيه وسبب الخلاف على
هذه السنة معقولة المعنى أم ليست بمعقولة
فن قال انها معقولة المعنى وانه انما واجب
لها نصف الصداق عوض ما كان لها

لمكان الجبر على رد سلعها وأخذ الثمن .
 كالحال في المشتري فلما فارق النكاح في
 هذا المعنى البيع جعل لها هذا عوضا من
 ذلك الحق . فإذا كان الطلاق من سببها
 لم يكن لها شيء . لأنها أسقطت ما كان لها
 من جبره على دفع الثمن وقبض السلعة
 ومن قال أنها سنة غير معقولة واتبع ظاهر
 اللفظ قال يلزم التشطير في كل طلاق كان
 من سببه أو سببها . فأما حكم ما يعرض
 للصداق من التغيرات قبل الطلاق فإن
 ذلك لا يخلو أن يكون من قبلها أو من
 الله . فما كان من قبل الله فلا يخلو من
 أربعة أوجه . أما أن يكون تلفا لكل وأما
 أن يكون نقصا وأما أن يكون زيادة وأما
 أن يكون زيادة ونقصا معا . وما كان من
 قبها فلا يخلو أن يكون تصرفا فيه
 بتقويت مثل البيع والعق والمبة ، أو يكون
 تصرفا فيه في منافع الخاصة فيما تنجز
 به إلى زوجها . فعند مالك أنهما في التلف
 وفي الزيادة وفي النقصان شريكان وعند
 الشافعي أنه يرجع في النقصان والتلف
 عليها بالنصف ولا يرجع بنصف الزيادة .
 وسبب اختلافهم هل تملك المرأة الصداق
 قبل الدخول أو المهر ملكا مستقرا

أو لا تملكه فن قال أنها لا تملكه ملكا
 مستقرا هما فيه شريكان ما لم تعد
 فتدخله في منافعها . ومن قال أنها تملكه ملكا
 مستقرا والتشطير حق واجب فعين عليها
 عند الطلاق وبعد استقرار الملك أوجب
 الرجوع عليها بجميع ما ذهب عندها . ولم
 يختلفوا أنها إذا صرفته في منافعها ضامنة
 للنصف . واختلفوا إذا اشترطت به
 ما يصلحها للجهاز مما جرت به العادة هل
 يرجع عليها بنصف ما اشترته أم بنصف
 الصداق الذي هو الثمن فقال مالك يرجع
 عليها بنصف ما اشترته وقال أبو حنيفة
 والشافعي يرجع عليها بنصف الثمن الذي
 هو الصداق . واختلفوا من هذا الباب
 في فرع مشهور متعلق بالسماع وهو هل
 للاب أن يعفو عن نصف الصداق في
 ابنته البكر أعني إذا طلقت قبل الدخول
 ولا سيد في أمته ؟ فقال مالك ذلك له .
 وقال أبو حنيفة والشافعي ليس ذلك له .
 وسبب اختلافهم هو الاحتمال الذي في
 قوله تعالى (إلا أن يعفو أو يعفو الذي
 بيده عقدة النكاح) وذلك في لفظة يعفو
 فإنها يقال في كلام العرب مرة بمعنى
 يسقط ومرة بمعنى يهب . وفي قوله الذي

بيده مقدمة النكاح علي من يعود هذا
الضمير هل علي الولي أو علي الزوج فن
قال الزوج جعل بعفو يعني يهب ومن
قال علي الولي جعل بعفو يعني يسقط .
وشرقوم فقالوا لكل ولي ان يعفو عن
نصف الصداق الواجب المرأة ويشبه أن
يكون هذان الاحتمالان اللذان في الآية
علي السواء . لكن من جعل له الزوج فلم
يوجب حكما زائدا في الآية اي شرعا
زائدا لان جواز ذلك معلوم من ضرورة
الشرع . ومن جعله الولي اما الاب واما
غيره فقد زاد شرعا . فلذلك يجب عليه
ان يأتي بدليل يبين به أن الآية أظهر
في الولي منها في الزوج وذلك شي . يعسر
والجمهور على ان المرأة الصغيرة والمحجورة
ليس لها أن تهب من صداقها النصف
الواجب لها . وشرقوم فقالوا يجوز ان
تهب مصيرا لعموم قوله تعالى « الا أن
يعفون » واختلفوا من هذا الباب في
المرأة اذا وهبت صداقها لزوجها ثم طلقت
قبل الدخول ، فقال مالك ليس يرجع
عليها بشي . وقال الشافعي يرجع عليها
بنصف الصداق ، وسبب الخلاف علي
النصف الواجب للزوج بالطلاق هو في

عين الصداق أو في ذمة المرأة . فن قال
في عين الصداق قال لا يرجع عليها شي .
لانه قد قبض الصداق كله . ومن قال هو
في ذمة المرأة قال يرجع وان وهبته له كما
لو وهبت له غير ذلك من مالها ، وفرق
أبو حنيفة في هذه المسئلة بين القبض ولا
قبض . فقال ان قبضت فله النصف وان
لم تقبض حتي وهبت فليس له شي . كأنه
رأى أن الحق في العين مالم تقبض فاذا
قبضت صار في الذمة

(الموضع الرابع في التفويض)

وأجمعوا علي أن نكاح التفويض
جائز وهو أن يعقد النكاح دون صداق
لقوله تعالى « لاجناح عليكم ان تطلقتم
النساء مالم تسوهن او تفرضوا لهن فريضة »
واختلفوا من ذلك في موضعين أحدهما اذا
طلبت الزوجة فرض الصداق واختلفا في
القدر . الموضع الثاني اذا مات الزوج ولم
يفرض هل لها صداق ام لا ؟

(فأما المسئلة الاولى)

وهي اذا قامت المرأة تطلب ان
يفرض لها مهرا ، فقالت طائفة يفرض لها
مهر مثلها وليس للزوج في ذلك خيار فان
طلق بعد الحكم فن هؤلاء . من قال لها

نصف الصداق ، ومنهم من قال ليس لها شيء لأن أصل الفرض لم يكن في عقد النكاح وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك وأصحابه الزوج بين خيارات ثلاثة إما أن يطلق ولا يفرض ، وإما أن يفرض ما تطالبه المرأة به ، وإما أن يفرض صداق المثل ويلزمها ، وسبب اختلافهم اعني بين من يوجب مهر المثل من غير خيار للزوج إذا طلق بعد طلبها الفرض ومن لا يوجب اختلافهم في مفهوم قوله تعالى « لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا هن فريضة » هل هذا محمول على العموم في سقوط الصداق سواء كان سبب الطلاق اختلافهم في فرض الصداق أو لم يكن الطلاق سببه الخلاف في ذلك وإيضاً فهل يفهم من دفع الجناح عن ذلك سقوط المهر في كل حال أو لا يفهم ذلك فيه احتمال وإن كان الظاهر سقوطه في كل حال لقوله تعالى « وتمتعوهن على الموضع قدره وعلي المقتدره » ولا خلاف أعلمه في أنه إذا طلق ابتداءً أنه ليس عليه شيء. وقد كان يجب علي من أوجب لها المنعة مع شطر الصداق إذا طلق قبل الدخول في نكاح

غير التفويض وأوجب لها مهر المثل في نكاح التفويض أن يوجب لها مع المنفعة فيه شطر مهر المثل لأن الآية لم تعرض بمفهومها لاسقاط الصداق في نكاح التفويض وإنما تعرضت لإباحة الطلاق قبل الفرض فإن كان يوجب نكاح التفويض مهر المثل إذا طلب فواجب أن يشترط إذا وقع الطلاق كما يشترط في المسمى ولهذا قال مالك أنه ليس يلزم فيه مهر المثل مع خيار الزوج

(وأما المسئلة الثانية)

وهي إذا مات الزوج قبل تسمية الصداق وقبل الدخول بها فإن مالكا وأصحابه والأوزاعي قالوا ليس لها صداق ولها المنعة والميراث . وقال أبو حنيفة لها صداق المثل والميراث ، وبه قال أحمد وداود ، وعن الشافعي القولان جميعاً إلا أن المنصوص عند أصحابه هو مثل قول مالك وسبب اختلافهم معارضة النياس للآخر ، أما الأرفق وماروي عن ابن مسعود أنه سئل عن هذه المسئلة فقال أقول بها برأي فإن كان صواباً فمن الله وأن كان خطأ فني ، أرى لها صداق امرأتين نسائنا لاوكس ولا شطط وعليها العدة

ولها الميراث . فقام معقل بن يسار الأشجعي قتل أشهد لتضيت فيها بقضا . رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق . خرجه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه . وأما القياس المعارض لهذا فهو ان الصداق عوض فلما لم يقبض المعوض لم يجب العوض قياسا على البيع وقال المزني عن الشافعي في هذه المسئلة ان ثبت حديث بروع فلا حجة في قول احد مع السنة والذي قاله هو الصواب والله أعلم

(الموضع الخامس)

(في الاصدقة الفاسدة)

والصداق يفسد اما لعينه واما لصفة فيه من جهل او عذر . فالذي يفسد لعينه فمثل الحر والخنزير وما لا يجوز ان يملك . والذي يفسد من قبل العذر والجهل فالاصل فيه تشبيهه بالبيع وفي ذلك خمس مسائل مشهورة

(المسئلة الاولى)

اذا كان الصداق خراً او خنزيراً او ثمرة لم يبد صلاحها او بعيراً شارداً . فقال ابو حنيفة العقد صحيح اذا وقع وفيه مهر المثل . وعن مالك في ذلك

روايتان احدهما فساد العقد وفسخه قبل الدخول وبعبه ، وهو قول ابو عبيدة . والثانية انه ان دخل ثبت ولها صداق المثل وسبب اختلافهم هل حكم النكاح في ذلك حكم البيع او ليس كذلك ؟ فن قال حكمه حكم البيع قال يفسد النكاح بفساد الصداق كما يفسد البيع بفساد الثمن ومن قال ليس من شرط صحة عقد النكاح صحة الصداق بدليل ان ذكر الصداق ليس شرطاً في صحة العقد قال يفسد النكاح ويصح بصداق المثل وانفرق بين الدخول وعدمه ضعيف والذي تقتضيه اصول مالك ان يفرق بين الصداق المحرم العين وبين المحرم لصفة فيه قياساً على البيع ولست اذكر الآن فيه نصاً

(المسئلة الثانية)

واختلفوا اذا اقترن بالمهر بيع مثل ان تدفع اليه عبداً ويدفع الف درهم عن الصداق وعن ثمن العبد ولا يسمى الثمن من الصداق . فمنعه مالك وابن القاسم وبه قال ابو ثور وأجازة أشهب . وهو قول أبي حنيفة . وفرق عبد الله فقال ان كان الباقي بعد البيع ربع دينار فصاعداً بأس

النكاح والاتفاق على الصداق . وقول مالك هو قول عمر بن عبدالعزيز والثوري وأبي عبيد . وخرج النسائي وأبو داود وعبد الرزاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت على حياء قبل عصمة النكاح فهو لها ، وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما أكرم الرجل عليه ابنته واخته ، وحديث عمرو بن شعيب يختلف فيه من قبل أنه صحفه ولكنه نص في قول مالك . وقال أبو عمر بن عبد البر إذا روته الثقات وجب العمل به

(المسئلة الرابعة)

واختلفوا في الصداق يستحق أو يوجد به عيب فقال الجمهور النكاح ثابت واختلفوا هل ترجع بالقيمة أو بالمثل أو بمهر المثل . واختلف في ذلك قول الشافعي : فقال مرة بالقيمة وقال مرة بمهر المثل . وكذلك اختلف المذهب في ذلك فقبل ترجع بالقيمة وقيل ترجع بالمثل قال أبو الحسن الغمي ولو قبل ترجع بالأقل من القيمة أو صداق المثل لكن ذلك وجها . وشذ سحنون فقال النكاح

لا يشك فيه جاز . واختلف فيه قول الشافعي فمرة قال ذلك جائز ومرة قال فيه مهر المثل . وسبب اختلافهم هل النكاح في ذلك شبهه بالبيع أم ليس بشبهه فمن شبهه في ذلك بالبيع منعوه من جواز في النكاح من الجهل ما لا يجوز في البيع قال يجوز

(المسئلة الثالثة)

واختلف العلماء فيمن نكح امرأة واشترط عليه في صداقها حياء يحايي به الاب ، على ثلاثة أقوال : فقال أبو حنيفة واصحابه الشرط لازم والصداق صحيح وقال الشافعي المهر فاسد ولها صداق المثل . وقال مالك إذا كان الشرط عند النكاح فهو لابنته ، وإن كان بعد النكاح فهو له . وسبب اختلافهم تشبيه النكاح في ذلك بالبيع فمن شبهه بالوكيل يبيع السلعة ويشترط لنفسه حياء قال لا يجوز النكاح كما لا يجوز البيع . ومن جعل النكاح في ذلك مخالفاً للبيع قال يجوز وأما تفريق مالك فلا لأنه أهمه إذا كان الشرط في عقد النكاح أن يكون ذاك الذي اشترطه لنفسه نقصانا من صداق مثلها ولم ينهمه إذا كان بعد انعقاد

فاسد وميتي الخلاف هل يشبه النكاح
في ذلك البيع أو لا يشبهه فن شبهه قال
ينفسخ ومن لا يشبهه قال لا ينفسخ
(المسئلة الخامسة)

واخذوا في الرجل ينكح المرأة على
أن الصداق ألف ان لم يكن له زوجة وان
كانت له زوجة فالصداق الفان . فقال
الجمهور بجوازها واختلفوا في الواجب في
ذلك . فقال قوم الشرط جائز ولها من
الصداق بحسب ما شرط . وقالت طائفة
لها مهر المثل وهو قول الشافعي وبه قال
أبو ثور الا انه ان طلائها قبل الدخول
لم يكن لها الا المنعة . وقال ابو حنيفة ان
كانت له امرأة فلها ألف درهم وان لم تكن
له امرأة فلها مثلها ما لم يكن أكثر من
الالفين أو أقل من الالف . ويتخرج
في هذا قول ان النكاح مفسوخ لمكان
القرار . ولست أذكر الآن نصا فيها في
المذهب . فهذه مشهور مسائلهم في هذا
الباب وفروعه كثيرة . واختلفوا فيما يعتبر
به مهر المثل اذا قضي به في هذه المواضع
وما أشبهها فقال مالك يعتبر في جمالها
ونصابها وماله . وقال الشافعي يعتبر
بنساء عصبته فقط . وقال ابو حنيفة

يعتبر في ذلك نساء قرابتها من العصبية
وغيرهم وميتي الخلاف هل الماتة في المنصب
قطعا أو في المنصب والمال والجمال لقوله
عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة لدينها
وجملها وحسبها الحديث

(في الموضع السادس)

(في اختلاف الزوجين في الصداق)

واختلفوا لا يخلو أن يكون في القبض
أو في القدر أو في الجنس أو في الوقت
أعني وقت الوجوب . فأما اذا اختلفا في
القدر فقالت المرأة مثلا بمائتين وقال
الزوج بمائة فان الفقهاء اختلفوا في ذلك
اختلفا كثيرا فقال مالك انه ان كان
الاختلاف قبل الدخول وآتى الزوج بما
يشبه والمرأة بما يشبه أيهما يتحالفان
ويتفاسخان وان حلف أحدهما ونكل
الآخر كان القول قول الحالف وان
نكلا جميعا كان بمنزلة ما اذا حلفا جميعا
ومن آتى بما يشبه منهما كان القول قوله .
وان كان الاختلاف بعد الدخول فالقول
قول الزوج وقالت طائفة القول قول
الزوج مع يمينه . وبه قال ابو ثور وابن ابي
لبى وابن شبرمة وجماعة . وقالت طائفة
القول قول الزوجة الى مهر مثلها وقول

فيكون القول قوله . وسبب اختلاف مالك والشافعي في التفاسخ بعد التحالف والرجوع الى صداق المثل هو . هل يشبه النكاح بالبيع في ذلك أم ليس يشبه ؟ فن قال يشبه به قال بالتفاسخ . ومن لا يشبهه لان الصداق ليس من صحة العقد قال بصداق المثل بعد التحالف . وكذلك من زعم من أصحاب مالك أنه لا يجوز لها بعد التحالف أن يتراضيا علي شيء . ولأن يرجع أحدهما الى قول الآخر ويرضي به فهو في غاية الضعف . ومن ذهب الى هذا قانا يشبه بالعان وهو تشبيه ضعيف مع أن وجود هذا الحكم للعان مختلف فيه . وأما اذا اختلفا في القبض فقالت الزوجة لم أقبض وقال الزوج قد قبضت . فقال الجمهور القول قول المرأة الشافعي والثوري واحد وأبو ثور . وقال مالك القول قولها قبل الدخول والقول قوله بعد الدخول . وقال بعض أصحابه إنما قال ذلك مالك لان العرف بالمدينة كان عندهم أن لا يدخل الزوج حتي يدفع الصداق . فان كان بلد ليس فيه هذا العرف كان القول قولها أبدا والقول بأن القول قولها أبدا أحسن لأنها

الزوجة فيما زاد على مهر مثلها . وقالت طائفة اذا اختلفا تحالفا . ورجع الى مهر المثل ولم تر الفسخ كمالك وهو مذهب الشافعي والثوري وجماعة . وقد قيل أنها رد الى صداق المثل دون عين ما لم يكن صداق المثل أكثر مما ادعت وأقل مما ادعى هو . واختلافهم مبنى على اختلافهم في مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام البينة علي من ادعي واليمين علي من أنكر . هل ذلك معلل او غير معلل ؟ فن قال معلل قال يحلف أبدا أقواهما شبهة فان استويا تحالفا وتفاخسا ، ومن قال غير معلل قال يحلف الزوج لأنها تقر له بالنكاح وجنس الصداق وتدعي عليه قدرا زائدا فهو مدعي عليه ، وقيل أيضا يتحالفان أبدا لان كل واحد منهما مدعي عليه وذلك عند من لم يراع الاشياء . والخلاف في ذلك في المذهب . ومن قال القول قولها الى مهر المثل والقول قوله فيما زاد على مهر المثل رأى أنهما لا يستويان أبدا في الدعوى بل يكون أحدهما ولا بد أقوى شبهة . وذلك انه لا يخلو دعواها من أن يكون فيها يعادل صداق مثلها فادونه فيكون القول قولها أو يكون فيأفوق ذلك

مدعي عليها . ولكن مالك راعي قوة الشبهة حتي اذا دخل بها الزوج واختلف أصحاب مالك اذا طال الدخول هل يكون القول قوله يمين أو بغير يمين احسن ، واما اذا اختلفا في جنس الصداق فقال هو مثلا تزوجتك على هذا العبد وقالت هي تزوجتك على هذا الثوب . فالمشهور في المذهب أنهما يتحالفان ويتفاسخان ان كان الاختلاف قبل البناء وان كان بعد البناء ثبت وكان لها صداق المثل ما لم يكن اكثر مما ادعت او اقل مما اعترف به . وقال ابن القصار يتحالفان قبل الدخول والقول قول الزوج بعد الدخول . وقال اصبح القول قول الزوج ان كان يشبه سواء كان أشبه قولها أو لم يشبه فان لم يشبه قول الزوج فان كان قولها مشبه كان القول قولها وان لم يكن قولها مشبها تحالفا وكان لها صداق المثل ، وهو الشافعي في هذه المسئلة مثل قوله عند اختلافهم في القدر أعني يتحالفان ويتراجعان الي مهر المثل وسبب قول الفقهاء بالتفاسخ في البيع ستعرف اصله في كتاب البيوع ان شاء الله . وأما اختلافهم في الوقت فانه يتصور

في الكالي . والذي يجي . عن أصل قول مالك في المشهور عنه ان القول في الاصل قول القارم قياسا على البيع وفيه خلاف ويتصور أيضا مني يجب على قبل الدخول أو بعده فمن شبه النكاح بالبيع قال لا يجب الا بعد الدخول قياسا على البيع اذ لا يجب الثمن على المشتري الا بعد قبض السلعة . ومن رأي ان الصداق عادة يشترط في الحلية قال يجب قبل الدخول ولذلك استحب مالك أن يقدم الزوج قبل الدخول شي . من الصداق

(الركن الثالث)
(في معرفة محل العقد)

وكل امرأة فانها تحال في الشرع بوجهين اما بنكاح او بملك يمين . والموانع الشراعية بالجملة تنقسم أولا الى قسمين موانع مؤبدة وموانع غير مؤبدة والموانع المؤبدة تنقسم الي متفرق عليها ومختلف فيها ، فالمتفرق عليها ثلاث نسب وصهر ورضاع والمختلف فيها الزنا واللعان . والغير مؤبدة تنقسم الى تسعة أحدهما مانع العدد ، والثاني مانع الجمع والثالث مانع الرق ، والرابع مانع الكفر ، والخامس مانع الاجرام ، والسادس مانع

المرض، والسابع مانع العدة على اختلاف
في عدم تأييده، والثامن مانع التطليق ثلاثا
للمطلق، والتاسع مانع الزوجية قالا وانع
الشرعية بالجملة أربعة عشر مانعا،

المرجان، معناها بالفارسية محبة
الروح وهي عيد عندم

مَهَكَ مَهَكَ مَهَكَ مَهَكَ مَهَكَ
فبالغ في سحقه

مَهَل مَهَل مَهَل مَهَل مَهَل مَهَل مَهَل مَهَل
برفق وسكينة. و (مَهَلْ وأمهله) أنظره
وأخره. و (تمهل في عمله) أناد. و
(المهل) التؤدة. و (المهل) اسم يجمع
معدنيات الجواهر كالفضة ونحوها و (المهل)
القطر والسم والقيح ودردي الزيت. و
(المهل) التؤدة ومثلا المسئلة

مَهَا مَهَا مَهَا مَهَا مَهَا مَهَا مَهَا مَهَا
فعلين، أولهما فعل الشرط والثاني جوابه
وجزاؤه نحو (مَهَا تخف الحقد يظهر)

مَهَن مَهَن مَهَن مَهَن مَهَن مَهَن مَهَن مَهَن
(مَهَن يَمَهْن مَهَن) عمل في صنعه. و
(مَهْن يَمَهْن مَهَن) كان مهيئا. و (ماهنه)
مارسه. و (امتهنه قامتهنه هو) أي استعمله
للمهنة فاستعمل لذلك

و (امتهنه) ابتذله واحتقره.

و (الماهن) المملوك والخادم جمعه مَهَنان
ومَهَنَة و (المهنة والمهنة) الخندق في العمل
و (المهين) الحقير

المهمة المهمة المهمة المهمة المهمة
المهنة المهنة المهنة المهنة المهنة
وهي أشبه بالعز الاهلية تشبه بها
المرأة في منمها وجمالها وحسن
عينها

مَهَار مَهَار مَهَار مَهَار مَهَار مَهَار مَهَار مَهَار
ابن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي
الشاعر المشهور كان مجوسيا فأسلم على يد
الشريف الرضي وهو شيخه وعليه فخرج
في نظم الشعر. وكان شاعرا جزل القول
مقدما على اهل وقته

من شعره قوله :

وقد قاله يرني أبا الحسين احمد بن
عبد الله وكان من معادن الفتوة الغريسة
ومظان الكرم العجيبة، واتفق بينه وبينه
مودة قبل موته بسنين قلائل وقد توفي
اواسط شوال سنة (٤١٣)

نعم هذه يادهر أم المصائب
فلا توعدي بعدا بالزوايب
هتكت بها ستر التجامل بيننا

ولم تلتفت فينا لبقيا المراقب

وما زلت ترمي صفحتي بين قاصد
ومنحرف حتي رميت بهائب
فرايك في قودي نقدل مسحل
وشألك في غلزي قدلان جانبي
سددت طريق الفضل من كل وجهة
وملت على العلياء من كل جانب
فلا منن الا محجة تائه
ولا أمل الا مطية خائب
أبعد ابن عبد الله أحظي براجع
من الديش أو آسي على إرذاهب
وأرسل طريقي رائدا في خيلة
من الناس أني نجيعة لمطايي
واقدر زنداواريا من هوي أخ
واكشف عن ود خيثة صاحب
وأدفع في صدر الليالي بمثله
فترجع غني داميات للتناكب
أبي ذاك قلب عنه غير مغالط
برجم وحلم بعده غير عازب
وان خروق المجد ليست لراقع
سواه وصدع الجود ليس لشاعب
طاري الموت منه بردة في دروجها
بقية أيام الكرام الاطايب
محبرة سدي وألم وشيها
صناع محوكم المكرمات الرغائب

كسا الله عطف الدهر حينا جمالها
قلما حتى قبضت لها يد سالب
لئن درست فيها الحظوظ فانها
ليبقى طويلا عرفها في المساحب
وجوهرة في الناس كانت بقيمة
وهل من أخ طبلد بين الكواكب
ألا الآن لما اشتد متي بوده
وردت ملاء من نداء حقائي
نجعت به غض الهوي حاضر الجدى
جديد قيص الود سهل المجاذب
سددت قم الناعي بكفي تطيرا
ولويت وجهي على مغاضب
وقلت تبين ما تقول لعلها
تكون كذلك الطائرات الكواذب
فكم غاب من أخباره ثم أقشعت
سحابه عن صالح الحال نائمه
فلما بدا لي الشر في كرقوله
ربطت نوازي أضلعي بالرواجب
وملت الى ظل من الصبر قالص
قصير وظن بالتجميل كاذب
ونفس شعاع قد أخل وقارها
بعادته في النازلات الصعائب
أسائل عنه المجد وهو معطل
سؤال الأجب عن صنم وغارم

واستروح الاخبار وهي تسوءني
 علائق منها في ذيل الجنائب
 فيفصح لي من كان عنه مجمعا
 ويصدقني من كان فيه موارد
 قعيد بميسان استوت في افتقاده
 مشارق آفاق العلي بالمغارب
 تنافث عن جمر الغضا نادياته
 كأن فؤادي في حلق النواذب
 بكت ادما عياض ادمت جياها
 فتحسبها تبكي دما بالحوارب
 هوت هضبة المجد التليد وعطلت
 رسوم الندى واقض نجم الكواكب
 وردت ركاب الخمسين بظلمها
 تكذ الدلاء في ركابا نواضب
 فلم يندرع السفار بعدك نفنفا
 عريضا على أيدي المطي اللواغب
 برغمي ان هب النيام وانني
 دعوتك وجه الصبح غير مجاوبني
 وان لا تري مستعرضا حاج رققة
 ولا سائلا من أين مقدم راكب
 سرى الموت من أوطانه في ما آفني
 وقب من أخلاقه عن جبايبي
 عجبت لهذي الارض كيف تلمنا
 وتصد عنا والارض ام العجائب

نظاره عن أرواحنا برماحنا
 ونطرب في أيامنا للعرائب
 وتسحرنا الدنيا بشبعة طاعم
 هي السقم المردى ونهلة شارب
 أحدث نفسي خاليا بخلودها
 فأين أبي الاذني وأين أقداري
 وما كنت الا واحدا من عشيرة
 ولا باقيا في الناس الا ابن ذاهب
 فهل انا اجبي من مقاول حير
 وأمنع ظمرا من مشيد مأرب
 وهل أخذت عم بالسمو لى يد
 من الموت أو عندي حنية حاجب
 ولا علم لي من أي شقي مصرعي
 وفي أيما ارض يخط لجاني
 اذا كان سهم الموت لا بد واقعا
 فيا ليتني المرمي من قبل صاحبي
 ويا ليت مقبورا بكوفان شاهد
 جواي وان كانت شهادة غائب
 وليت طريف الود بيني وبينه
 وان طاب يوم لم يكن من مكاسبي
 سلام على الارواح بعدك انها
 وان عشت ليست اربة من ما ربي
 اذا دنس الحزن السلو غسلته
 فعاد جديدا بالدموع السواكب

وان أحدثت عندي يد الدهر نعمة
ذكرتك فيها فاغدت من مصابي
سقتك بمعتاد الدعاء مرشة
افاويق لم تخرج بلعة خالب
يلوث خطاف البرق في جنباتها
بهام الهضاب السود دهر العصاب
اذا عممت جلحاء ارض بوبلها
غدت روضة وفراء ذات ذوائب
وان كان بحر في ضربك غانيا
بجياته عن قاطرات السحاب
وقال يرني الشريف الرضي ذا
الحسين ابا الحسن محمد بن الحسين
الموسوي وتوفي في السادس من المحرم سنة
٤٠٦ و كان رثاء بقصيدة ميمية فشقت على
جماعة ممن كان بحسده في حياته كيف يرني
بمثلها بعد وفاته وتكلموا في ذلك فقال يلوح
بذكرهم :

أقر يش لا نعم أراك ولا يد
فتواكلي غاض الندي و خلا الندي
خلاك ذو الحسين اقاضا متي
تجنّب على جبل المذلة تنقد
فاذا تشادقت الخصوم فلجلجي
وان تصادمت الكاة فردي

يا ناشد الحسنات طوف قاليا
عنها وعاد كأنه لم ينشد
اهبط الى مصر فسل خرواها
من صاح بالبطحاء يا نار أخدي
بكر النبي فقال اردى خيرها
ان كان يصدق فالرضى هو الردي
عادت اراكة هاشم من بعده
خورا للناس الحاطب المتوقد
فجعت بمعجز آية مشهودة
ولرب آيات لها لم تشهد
كانت اذا هي في الامامة نوزعت
ثم ادعت بك حقها لم تجحد
رضي الموفق والمخالف رغبة
بك واقتدى الفاوي برأى المرشد
ما حرزت قصباتها و تراهن
الا ظهرت بفضلة من سُودد
تبعتك عاقدة عليك أمورها
وعري نيمك بعد لما تعقد
ورآك طفلا شبيها وكهولها
فتزحزحوا لك عن مكان اليد
أنفقت عمرك ضائعا في حفظها
وعققت عيشك في صلاح المفسد
كالنار لسارى الهابة والقرى
من ضوئها ودخانها للوقد

من راكب يسم الموم نواده
وتناط منه بقارح متعود
يطوى المياه علي الظا وكأ نه
عنها يضل وانه للمهتدى
صلب الحصة يشور غير مودع
عن اهله ويسير غير مزود
قرب قربت من التلاع فانها
ام المناسك مثلها لم يقصد
دأبا به حتي ترج ينرب
فتنيخه تقضا باب المسجد
واحث التراب علي شحوبك حاسرا
وازل فخر محمد بمحمد
وقل انطوى حتي كأنك لم تلد
منه الهدى وكأ نه لم يولد
بكت السماء له وودت انها
قدت غزاتها ولما يفقد
ونكك يومك اذ جرت اخباره
برحا وممي بالعبوس الانكد
صبغت وفاتك فيه ابيض فجره
بالعبون من الصباح الاسود
ولئن غمرت من الرمان بلين
عن عجم مثلك او عضضت بأرد
فالسيف يأخذ حكمه من مغفر
وطلي ويأخذ منه سن المبرد

لو كان يعقل لم تنك له يد
لكن اصابك منه مجنون اليد
يامشكلام الفضائل مورثا
تبا بنات القاطنات الشرذ
خلفتين بما رضى نك ناظرا
ما بين كل مرجز ومقصد
اشكو انفراد الواحد السارى بلا
انس وان احرزت سبق الاوحد
واذا حفظتك با كيا ومؤثنا
عابوا عليك تفجى وتلدى
كانوا الصديق رددتهم لي حسدا
صلي الاله على مكنر حسدى
يفتر فيك الشامتون وانه
يوم هم رهن عليه الى غد
لا غيرتك جنائب تحت البلى
وكساك طيب البيت طيب الملحد
وقربت لا تبعدون ان علاة
لنفس زورا قولتى لا تبعد
﴿ مَهْمِ ﴾ كلمة استفهام بلغة اهل
اليمين اى ما حالك اى ما وراك وهو اسم
فعل مضاه اخبرني
﴿ ماء ﴾ القط يموء يموء صاح
﴿ الموبدان ﴾ كاهن الفرس وحاكم
المجوس

﴿ موت ﴾ مات يموت ويمتات موتا ضد حيي و (موته) جعله يموت ومثله (أماته) . و (تماوت) ادعى الموت و (استمات الرجل) طلب الموت . وذهب في طلب الشيء كل مذهب . و (الموات) مالا روح فيه والارض الحالية . و (المواتان) موت يقع في الماشية . و (المواتان) الموت وخلاف الحيوان . يقال (فلان يبيع المواتان) أى الامتعة التى لا روح فيها . و (الميتة) الحيوان الذي يموت خنفاً . و (الميتة) الحال والهبة . يقال (مات ميتة الصالحين) و (الميت) الميت . و (المات) الموت

﴿ الموت ﴾ هو نهاية كل حي في هذا الوجود مظهره خور الشعور وتلاشى الإدراك ودخول الجسد الحيواني في حالة تحلل واستحالة الى الاصول التي تكون منها . لا يخفى لو حي منها سفل في درجة الحيوانية من الشعور بثقل الموت وشناعته قراء يهرب منه جهده ، ويدافعه بكل ماأوتيته من الوسائل وإكفنه بضطر للخضوع له في النهاية لان عوامه تخاطبه من كل مكان فتعجزه عن المقاومة فيستسلم له مكرها ويموت كما شاء له القدر

لم يطرح مسألة الموت والحياة على بساط البحث من أنواع الحيوان غير الانسان لانتساع دائرة فكره وعجز تلك الكائنات عن متابعة النظر والتأمل في الامور المعقولة . فعني بهذه المسألة من زمان بعيد أى الزمان الذي اقام فيه الدين ، ولكنه حل هذه المسئلة على ضروب شتى على حسب مدركاته في كل جيل وذهب في ذلك كل مذهب حتي جاءت الاديان الكبرى البرهمية والبوذية واليهودية والمسيحية والاسلامية فجعلت هذه المسئلة من أمهات مسائلها وأسست عليها . كثيرا من طقوسها وليس هنا موضع لتفصيل مراحي كل منها وإنما نقول انها كلها أجمعت (في شكلها الحاضر) علي ان الموت ليس بشي . غير انتقال الروح من غلافها الطيني الى عالم ورا . هذا العالم كانت فيه قبل دخولها في الجسد ، وأنها هناك تثاب او تعاقب على حسب أعمالها في هذا العالم الذى دفعت اليه لتبتلى فيه

قنناكل هذه الاديان (في شكلها الحاضر) بهذا القيد لان البوذية في شكلها الاول على بعض الاقوال كانت لا تقول بحياة بعد الموت بل كانت تعد الموت هو التحلص للانسان

من شقاء هذا العالم لا لما يكون وراءه من الحياة الابدية في عالم ارقى من هذا العالم بل لانه باب الفناء الابدي الذي لا شعور بعده

والديانة اليهودية في عهدها الاول لم تكن مخلود الروح ولم تذكره بحرف، وما نشأ فيها ذلك الا بعد دخولها في دور جديد في الاجيال التالية

وكانت الفلسفة العقلية تشايع هذه الاديان وتوافقها على اعتبار الموت حالة انتقالية من عالم الى عالم، فكان فيثاغورس وافلاطون وارسطو من اقطاب هذه الفلسفة. ولكن نشأ بجانبهم مفكرون آخرون كانوا يذهبون غير هذا المذهب ويعتبرون الموت نهاية الحياة منكرين كل وجود وراء هذا الوجود المحسوس فكان الصراع شديدا بين هذين المذهبين حتي جاءت الفلسفة الحسية في اوربا منذ القرن السادس عشر فنصرت ماحدة الفلسفة اليونانية واخذت في مناقضة الديانات ومكافحتها وكاد يتم لها الغلب في النصف الاول من القرن التاسع عشر لولا ان الخالق الذي خلق الموت والحياة وقدر لكل منهما دائرة من الوجود لم يرد

ان يضل الناس ضلالا نهائيا ففتح للمستبصرين بابا الى عالم الروح ظهرت بظهور التنويم المغناطيسي والمباحث الروحية التجريبية المسماة بالاسبريزم فكانت سدا منيعا دون غلبة المذهب المادى فوق حيث وصل اليه، ثم اضطر للنكوص علي عقبه أمام المشاهدات المحسوسة التي كانت تتالي تتالي الغيث الدافق بواسطة علماء من أولي العزم أمثال الاساتذة الاعلى ولیم کروكس الكيماوي وروسل ولاس الفيزيولوجي واولفر لودج الطبيي وباركس الجيولوجي وفارلي الكهربائي وغيرهم من الانجليز، والدكتوران اوليفيه وجييه والاستاذان شارل ريشيه وكاميل فلامبرون وغيرهم من الفرنسيين، والعلماء الكبار زولتر وفيشنر وويبر والتريسى وغيرهم من الالمان، والجهاذة مابس وهارو وهزلوب وادمون واليوت وسوام من الامريكان وغيرهم ممن لا يحصون كثرة فأثبتوا ان الموت ليس هو الا حالة انتقال من حياة أرضية ضيقة مشوبة بالاكدار، الى حياة علوية راقية حافلة بأنواع الجمال، وكتبوا في ذلك كتابا ومباحث نقلنا بعضها هنا في كلمة

(الخوف من الموت) يتخذ القائلون
مخلود الروح اعتمادا على الادلة العقابية
الخوف من الموت وحسب المخلود من
الادلة على بقاء الروح بعد الموت قائلين
ان الخالق جلت قدرته لم يكن ليوجد
هذا الحب للمخلود عبثا، فلو لم يكن المخلود
مقدرا للروح لما شعرت به، ولو شعرت
به لما مالت اليه، فيلها اليه هذا الميل
الشديد وذعرها من الفناء الذعر العظيم
من الادلة القاطعة على أنه مقدر لها للاحالة
والا فان هذا الشعور منها يكون جزافا
والجزاف لا يصح أن يوجد في صنع الله ولا
في صنع النواميس الحكيمة التي تقود هذا
الوجود

هذه بعض حجج الفلاسفة العقلين
ولكن الفلاسفة الماديين كانوا يردون
عليهم بأن المخلود هوى من أهواء
النفس لا يرتكز على حقيقة وان الذعر
من الموت لا يكون الا في الادوار التي
لا يحسن الموت فيها من عمر الانسان
ولكنه مني بلمع العمر غايته وجد الانسان
في نفسه نزوعا الى الراحة الابدية فضعف
حبه للحياة وتمني الموت كما يتمني المتعب
النوم وقد الاحسان الي حين . ولكن

روح وسنشر غيرها في كاثونم مقناطيسي
ونشرنا مقدارا كبيرا منها في مجلة الحياة
وسنوالى نشر هذه المباحث كلما سنحت
الفرصة لانها اكبر معول يستخدمه حماة
الحياة لهدم تعاليم الالحاد واخراس للملحدين
الذين قنعوا من الجهاد العلمي بأن يكونوا
رسل الفناء، ونذر التسلاشى والثبور،
وما دروا أن مذهبهم هذا لو صح لكان
أحسن ما يفضله الغيور المحب لخيره وخير ذويه
ان يلقى بنفسه من حائق تخلصا من هذه
الحياة المشربة بالكدار، أو يقذف نفسه
بين احضان البيهية منغمسا في حماة
الشهوات والملاذبلدية حتى ينتهي وجوده
على ما لا يتفق ومصلحته ومصلحة العائشين
معه في صعيد واحد . ولكن الله جلت
قدرته لم يترك لهؤلاء النذر المشؤمين مجالا
يجولون فيه بعد ظهور هذا النور العلوي
فتبعوا حيث هم يتحينون الفرص لتفت
مخونهم في الاذهان، وهيبات « جاء الحق
وزهى الباطل ان الباطل كان زهوقا »
« سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق، أولم يكف ربك
انه علي كل شيء شهيد »

اعتراف كبار المفكرين وأقطاب العلماء الذين بلغوا الشيخوخة ينقض هذا الزعم وقد أجمعوا على أنهم يخافون الموت ويحبون الخلود ولا يرغبون في تلك الحالة التي يذهب فيها الشعور ويتلاشى معها الإدراك

من هذه الاعترافات ما كتبه الفيلسوف الفرنسي الكبير شارل درينوفيه قبل موته بأيام وقد بلغ من العمر ٨٨ سنة قال :

« اني لا أجمـل حائي اليوم وأعلم اني ميت بعد أسبوع أو أسبوعين وفي نفسي أشياء أحب أن أقولها تمس موضوع فلسفتنا . ولا يحق لانسان وهو في مثل سني أن يفكر في شيء لان الايام بن الساعات التي بقيت له أصبحت معدودة فيجب علينا الاذعان لما هو واقع

« اني أموت ولكن ليس بدون أسف ، وآسف خصوصا لانني لا أعرف ما ستؤول اليه أصولي . سأزول قبل أن أقول كلمتي الاخيرة ، وكل انسان يموت قبل ان يكمل عمله وهذا منتهي درجات الشقاء في هذه الحياة

« عند ما يكون الانسان شيخا كبيرا وقد اعتاد الحياة يصعب عليه كثيرا ان

يموت ، وأرى ان الشبان اكثر خضوعا للموت من الشيوخ . فانه عند ما يجوز الانسان الثمانين يصبح جبانا ويكره ان يموت ومتي تحقق ذنـو أجله تخزن نفسه وتتململ . وقد درست هذه المسئلة من كل وجوها وراجعت في ذهني مرارا علمي بدنا أجلي ومع ذلك لم أتمكن من ان أقنع نفسي بأنني ميت عما قليل . ليس الذي يهلك في الموت هو الفيلسوف لان الفيلسوف لا يصبح ان يهاب الموت ، بل الرجل القديم هو الذي يهابه . فهذا الرجل لا شعاعة فيه ليذعن ، مع انه يجب ان يذعن لما لا مناص له منه » انتهى

قال الاستاذ متشنيكوف خليفة العلامة باستور البكتريولوجي المشهور والبحاث في الهرم وأسبابه : « نعرف امرأة عمرها مئة سنة وستستان وكانت تخاف كثيرا من الموت حتي اضطرت أقاربها أن يكتنموا عنها موت أي كان من معارفها وأما مدام روينو فلم تكن تتأثر من ذكر الموت القريب وهي بين ١٠٤ و ١٠٥ سنين من عمرها وكانت تظهر غالبا ميلا اليه لانها كانت تحس أنها لا تقع منها في هذا العالم »

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

د الحمد لله رب العالمين حمد
الشاكرين وصلواته على محمد وآله
الطاهرين

د لما كان أعظم ما يلحق الانسان
من الخوف هو الخوف من الموت وكان
هذا الخوف عاما وهو مع عمومته أشد وأبلغ
من جميع المخاوف وجب ان اقول: ان الخوف
من الموت ليس يعرض الا لمن لا يدري ما
الموت علي الحقيقة أولا يعلم الى اين تصير نفسه
اولا أنه يظن انه اذا انحل وبطل تركيبه فقد
انحل ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم
ودثور وان العالم سيقى بعده كان هو
موجودا او ايس هو موجودا كما يظنه من
جهل بقاء النفس وكيفية معادها ، أو لانه
يظن ان للموت ألما عظيما غير ألم الامراض
التي ربما تقدمته وأدت اليه وكانت سبب
حلولة ، أو لانه يعتقد أن عقوبة تحمل به بعد
الموت ، أو لانه متحير لا يدري الى اي شيء
يقدم بعد الموت ، أو لانه يأسف على ما يخلفه
من المال والقنيات وهذا كما يظنون باطلا
لاحقيقة لها

د أما من جهل الموت ولم بدر ما هو
فإننا نبين له ان الموت ليس بشيء اكثير

تقول لعل عدم اكثيرا ثم دام رويتمو
بالموت كان ناشئا من عقيدتها بالخلود ولم
يذكر الاستاذة مشنيكوف اذا كانت متدينة
ام ملحدة

الخلاصة ان الخوف من الموت عام
لان الموت اذا فهم بمعنى الفناء قبيح منكر
وكل قبيح منكر مكروه يدها العقل. واذا
وجد من الشيوخ من يملون الحياة ويتمنون
الموت فما ذلك الا لشدة ما يقاسونه في هذا
العالم من آلام الهرم . كما قال أبو الطيب
المتنبي

واذا الشيخ قال أف فامل

حياة وإنما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب

فاذا وليا عن المرء ولي

وقد جاءت المباحث النفسية اليوم
مثبتة بالتجارب وجود الروح وخلودها
وقيام الارواح بأجسادها الاطيفة في عالم
وراء هذا العالم بعد ان تتجرد من هذا
الغلاف الطيني الثقيل

وقد وقفنا على رسالة كتبها العلامة
الفيلسوف ابن مسكويه في علاج الخوف
من الموت نذكرها هنا بنصها لفائدتها قال
رحمه الله تعالى :

من ترك النفس استعمال آلاتها وهي
الاعضاء التي مجموعها يسمى بدنا كما يترك
الصانع مثلا استعمال آلاته . فان النفس
جوهر غير جسماني وليست عرضا
وانها غير فاسدة وهذا البيان يحتاج
الى علوم تقدمه وذلك مبين
مشروح في موضعه . فاذا فارق
الجوهر البدن بقي البقاء الذي يخصه ونقى
من كدر الطبيعة وسعد السعادة التامة ،
ولا سبيل الى قتائه وعدمه . فان الجوهر
لا يبقى من حيث هو جوهر ولا تبطل
ذاته ، وانما تبطل الاعراض
والخواص والنسب والاضافات التي بينه
وبين الاجسام بأحد ادائها . فاما الجوهر
فلا ضده وكل شيء يفسد فانما يفسد
من ضده . وانت ان تأملت الجوهر
الجسماني الذي هو أخص من ذلك
الجوهر الكريم واستقرأت حاله وجدته
غير فان ولا يتلاشى من حيث هو جوهر
وانما يستحيل بعضه الى بعض فيبطل
خواس شيء شيء منه وأعراضه . فاما
الجوهر نفسه فهو باق ولا سبيل الى عدمه
وبطلانه . أما الجوهر الروحاني الذي
لا يقبل استحالة ولا تغييرا في ذاته وانما

يقبل كآلاته وتنام صورته فكيف يتوهم
فيه العدم والتلاشي ،
« اما من يخاف الموت لانه لا يعلم
الى اين تصير نفسه ، أو لانه يظن بدنه
اذا انحل وبطل تركه فقد انحل ذاته وبطلت
نفسه وجعل بقاء النفس وكيفية السعادة
فليس يخف الموت على الحقيقة وانما يحجل
ما ينبغي ان يعلمه فالجهل اذن هو الخوف
اذ هو سبب الخوف . وهذا الجهل هو
الذي حمل الحكما على طلب العلم والتعب
فيه وتركوا لاجله لذات الجسم وراحات
البدن واختاروا عليه النصب والسهر ورأوا
أن الراحة الحقيقية التي يستراح بها من
الجهل هي الراحة بالحقيقة وأن التعب
الحقيقي هو لقب الجهل لانه مرض مزمن
للنفس والبرء منا خلاص لها وراحة سرمدية
ولذة أبدية . فلمايقن الحكما ذلك
واستبصروا به وهجموا على حقيقته
ووصلوا الى الروح والراحة هانت عليهم
أمور الدنيا كلها واستحقروا جميع
ما يستعظمه الجهور من المال والثروة
الحسية والمطامب التي تؤدي اليها . اذ
كانت قليلة الثبات والبقاء سريعة الزوال
والفناء كثيرة المهوم اذا وجدت عظيمة

العلوم اذا قدمت ، فاقصروا فيها على
المقدار الضروري في الحياة وتسلاوا من
فضول العيش التي فيها ما ذكرت من
العيوب وما لم أذكره ولاها مع ذلك
بلا نهاية. وذلك ان الانسان اذا بلغ منها
غاية تداعت الى غاية اخرى من غير وقوف
علي حد ولا انتهاء. الى امد . وهذا هو
الموت لا مخافة منه والحرص عليه هو
الحرص على الزائل والشغل به هو الشغل
بالباطل . ولذلك جزم الحكماء بأن الموت
موتان موت ارادي وموت طبيعي
وكذلك الحياة حيتان حياة ارادية وحياة
طبيعية وعنوا بالموت الارادي اماتة
الشهوات وترك التعرض لها، وعنوا بالحياة
الارادية ما يسي لها الانسان في الحياة
الدنيا من المآكل والمشارب والشهوات ،
وبالحياة الطبيعية بقاء النفس السرمدي
في القبلة الابدية بما تستفيده من العلوم
وتبرأ به من الجهل ، ولذلك وصي افلاطون
الحكيم طالب الحكمة بأن قال له : تمت
بالارادة فهي بالطبيعة

« على أن من خاف الموت الطبيعي
من الانسان قد خاف ما ينبغي ان يرجوه
وذلك أن هذا الموت هو حد الانسان

لانه حي ناطق مائت فالموت تمامه وبكاله
وبه يصير الى أفقه الاعلى . ومن علم أن
كل شيء مركب من حده وحده مركب
من جنسه وفصله ، وان جنس الانسان
هو الحي وفصله هو الناطق والمائت، علم
انه مستحيل الى جنسه وفصله لان كل
مركب لا محالة يستحيل الى الشيء الذي
منه تركب فمن أجهل ممن يخاف تمام
ذاته ، ومن أسوأ حالا ممن يظن أن فناءه
بحياته وتقضائه بتمامه ؟ وذلك ان الناقص
اذا خاف ان يتم فقد حل من نفسه على
غاية الجهل . فاذن يجب على العاقل أن
يستوحش من التقصا وبأنس بالتمام
ويطلب كل ما يتممه ويكمله ويشرفه ويعل
منزله ويحل رباطه من الوجه النقي بأمن
به الوقوع في الاسر لا من الوجه الذي
يشد وثاقه ويزيده تركيا وتقيدا ويشق
بأن الجوهر الشريف الالهي اذا تخلص
من الجوهر الكثيف الجثامي خلاص قاء
وصفو لا خلاص مزاج وكدر قد سعد
وعاد الى ملكوته وقرب من باريه وقار
بجوار رب العالمين وخالطه بين
الارواح الطيبة من أشكاله وأشباهه
ونجا من أصداده وأغياره . من هاهنا

تعلم أن من فارقت نفسه بدنه وهي مشتاقة اليه مشقة عليه خائفة من فراقه فهي في غاية الشقاء والالام من ذاتها وجوهرها سالكة الى اعد جهات من مستقرها طالبة قرارها ولا قرار لها

« أما من يظن أن الموت ألما عظيما غير ألم الامراض التي ربما تقدمته وأدت اليه فقد ظن ظنا كاذبا لان الالم انما يكون للحى والحى هو القابل أثر النفس وأما الجسيم الذي ليس فيه أثر النفس فانه لا يألم ولا يحس فاذا الموت الذى هو مفارقة النفس "بدن لا يألم له لان البدن انما كان يألم ويحس بافس وحصول أثرها فيه فاذا صار جسما لا أثر فيه للنفس فلا حس له ولا ألم فقد تبين أن الموت حال للبدن غير محسوس ولا مؤلم فانه كان يحس ويألم به

« وأما من خاف الموت لاجل العقاب فليس يخاف الموت بل يخاف العقاب والعقاب انما يكون على شيء باق منه بعد الموت فهو لامحالة يعترف بذنوب وأفعال سيئة يستحق عليها العقاب وهو مع ذلك معترف بحاكم عدل يعاقب على السيئات لاعلى الحسنات فهو اذن خائف من

ذنوبه لامن الموت ومن خاف عقوبته على ذنب وجب عليه ان يحترز من ذلك الذنب ويحتميه والاتصال الرديئة التي تسمى ذنوبا انما تصدق عن هيئات رديئة والاتصال الرديئة هي الرذائل التي أحصيناها وذكرنا أعدادها من الفضائل فاذا الخائف من الموت على هذه الوجوه وهذه الجملة هو جاهل وما ينبى ان يخاف منه وخائف مما لا أثر له ولا خوف منه وعلاج الجهل العلم ومن علم قد وتقومون وثق قد عرف سبيل السعادت فهو بسلكها ومن سلك طريقا مستقيما الى غرض أفضى اليه لامحالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم هي اليقين وهي حال المستيقن في دينه المستكمل بحكمته

« وأما من زعم أنه ليس يخاف الموت وانما يحزن على ما يخلفه من اهل وولد ومال ويأسف على ما يفوته من مالا الدنيا وشهواتها فينبى ان يبين له أن الحزن لاجل ألم ومكروه على مالا يجدي عليه الحزن طائلا وان الانسان من جملة الامور الكائنة وكل كائن فاسد لامحالة فمن أحب أن لا يفسد فقد أحب أن لا يكون ومن أحب أن لا يكون فقد أحب

فساد ذاته وكأنه يجب أن يفسد وأن لا يفسد ويجب أن يكون وألا يكون وهذا محال

د وأيضاً لو جاز أن يبقى الانسان لبقى من كان قبلنا ولو بقي الناس علي ما هم عليه من التناسل ولم يموتوا لما وسعهم الارض وأنت تتبين ذلك مما أقول : ترى لو أن رجلاً واحداً ممن كان منذ اربعمائة سنة هو موجود الآن وليكن من مشاهير الناس حتى يمكن أن يحصى أولاده الموجودين كأمر المؤمنين على رضى الله تعالى عنه . ثم ولد له أولاد ولأولاده أولاد وبقي كذلك يتناسلون ولا يموت منهم أحد كم مقدار من يجتمع منهم في وقتنا هذا ؟ فانك تجد اكثر من عشرة آلاف الف رجل وذلك ان بقيتهم الآن مع ما أصابهم من الموت والقتل اكثر من مائة الف رجل . واحسب كل من في ذلك العصر كذلك فانهم اذا تضاعفوا هذا التضاعف لم تضبطهم كثرة . ثم امسح بسبط الارض فانه محدود معروف المساحة لتعلم ان الارض لا تسعهم قيما متراصين فكيف قعوداً أو متفرقين ولا يبقى موضع لعمارة تفضل عنهم ولا مكان لزراعة ولا

مسير لاحد وذلك في مدة يسيرة من الزمان فكيف اذا امتد الزمان ؟

فهذه حال من يتمني الحياة الابدية ويكره الموت ويظن ان ذلك ممكن من الجبل . فاذن الحكمة البالغة والعدل المبسوط بالتدبير الالهي هو الصواب الذي لا معدل عنه وهو غاية الجود الذي ليس وراءه غاية . فالخائف من الموت هو الخائف من عدل الله وحكمته بل هو الخائف من جود وعطائه فالمرتاض اذن ليس بردي . وإنما الردى هو الخوف منه فالخائف منه هو الجاهل به وبذاته وحقيقة الموت هي مفارقة النفس البدن وهو ليس فساداً للنفس وإنما هو فساد التركيب

د فاما جوهر النفس الذي هو ذات الانسان ولبه وخلاصته فهو باق وليس بجسم فيلزم فيه ما لزم في الاجسام بل لا يلزم شيء من أعراض الاجسام أى لا يتزاحم في المكان لانه لا يحتاج الى مكان ولا يحرص على البقاء الزماني لاستغنائة عن الزمان وإنما استفاد هذا الجوهر بالخواص والاجسام كالا . فاذا كل بهائم تخلص منها صار الى عالمه الشريف القريب الى بارئه ومنشئه عز

وجل . والرجل القوي يتصدق عن أخيه الميت ويقتضى عنه الدين يسعد بذلك الميت وذلك ان النفس ان كانت واحدة كما زعم جماعة قللتصدق نفسه وتلك الاخرى وسايرها شيء واحد وان كانت غير واحدة فلا يفصل المتصدق ذلك الفعل الا بمشكلة تلك النفس وعلى هذا أيضا شبه بشي . واحد والسلام

« تمت الرسالة الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم »

« الصلاة على الميت » هي فرض كفاية وعن أصبغ من أصحاب مالك أنها سنة والصلاة على الميت في المسجد جائزة اتفاقا وهي غير مكروهة فيه عند الشافعي واحد ، وقال أبو حنيفة ومالك بكراهتها

ومن شرط الصلاة على الميت الطهارة وقال محمد بن جرير الطبري تجوز بغير طهارة

وأجمع الائمة على ان الاستغفار والدعاء والصدقة والحج والعق تنفع الميت وقراءة القرآن عند القبر مستحبة وكرها أبو حنيفة . والمشهور من مذهب الشافعي

ان لا يصل الي الميت من ثواب القراءة وزري ان تنقل هنا كل ما كتبه الفيلسوف الكبير ابن رشد في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد في احكام الميت فقد جمع كل ما يجب ان يعلم في هذا الباب ببارات غاية في البيان قال رحمه الله :

« كتاب احكام الميت »

والكلام في هذا الكتاب وهي حقوق الاموات على الاحياء . ينقسم الى ست مجلد . المجلد الاول فيما يستحب ان يفعل به عند الاختصار وبعده . والثاني في غسله . والثالث في تكفينه . والرابعة في حمله . والخامسة في الصلاة عليه . والسادسة في دفنه

« الباب الاول »

ويستحب أن يلحق الميت عند الموت شهادة أن لا إله الا الله قوله عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله الا الله ، وقوله من كان آخر قوله لا إله الا الله دخل الجنة . واختلفوا في استحباب توجيهه الى القبلة فرأى ذلك قوم ولم يره آخرون . روى عن مالك انه قال في التوجيه ما هو من الامر القديم

وروى عن سعيد بن المسيب انه أنكر ذلك. ولم يرو ذلك عن أحد من الصحابة ولا من التابعين أعني الامر بالتوجيه. فاذا قضى الميت غمض عينه ويستحب تعجيل دفنه لورود الآثار بذلك الا الفريق فانه يستحب في المذهب تأخير دفنه مخافة أن يكون الماء قد غمره فلم تتبين حياته . قال القاضي واذا قيل هذا في الفريق فهو أولى في كثير من المرضى مثل الذين يصيبهم انطباق العروق وغير ذلك مما هو معروف عند الأطباء حتي لقد قال الأطباء ان المسكوتين لا ينبغي ان يدفنا الا بعد ثلاث

وقد احتج عبد الوهاب لوجوبه بقوله عليه الصلاة والسلام في ابنته اغسلها ثلاثا أو خمسا. وقوله في المحرم اغسلوه فمن رأى ان هذا القول خرج مخرج تعليم لصفة الفسل لا يخرج الامر به لم يقل بوجوبه ومن رأى انه يتضمن الامر والصفة قال بوجوبه

الفصل الثاني

وأما لاموات الذين يجب غسلهم فانهم اتفقوا من ذلك على غسل الميت المسلم الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار واختلفوا في غسل الشهيد وفي الصلاة عليه وفي غسل المترك . فأما الشهيد أعني الذي قتله في المعترك المشركون فان الجمهور على ترك غسله لما روى ابراهيم بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتلي أحد فدفنوا بذيابهم ولم يصل عليهم . وكان الحسن وسعيد بن المسيب يقولان بغسل كل مسلم فان كل ميت يحب ولعلمهم كانوا يرون ان ما فعل بقتلي أحد كان لموضع الضرورة أمي المشقة في غسلهم وقال بقولهم من قتها الامصار عبيد الله ابن الحسن العنبري. وسئل أبو هريرة عن أبي المنذر عن غسل الشهيد فقال قد غسل

الباب الثاني في غسل الميت

ويتعلق بهذا الباب فصول أربعة منها في حكم الفسل ومنها فيمن يجب غسله من الموتى ومن يجوز أن يغسل وما حكم الغاسل ومنها في صفة الفسل

(الفصل الاول)

فأما حكم الفسل فانه قيل فيه انه فرض على الكفاية وقيل سنة على الكفاية والقولان كلاهما في المذهب والسبب في ذلك انه قيل بالعمل لا بالقول والعمل ليس له صيغة تفهم الوجوب أو لا تفهمه

عمر وكفن وخط وصلى عليه وكان شهيداً رحمه الله . واختلف الذين اتفقوا على أن الشهيد في حرب المشركين لا يغسل في الشهداء من قتل اللصوص أو غير أهل الشرك فقال الاوزاعي واحد وجاعة حكمهم حكم من قتله أهل الشرك وقال مالك والشافعي يغسل . وسبب اختلافهم هو هل الموجب لرفع حكم الغسل هي الشهادة مطلقاً أو الشهادة على أيدي الكفار فتي رأى أن سبب ذلك هي الشهادة مطلقاً قال لا يغسل كل من نص عليه النبي عليه الصلاة والسلام أنه شهيد ممن قتل . ومن رأى أن سبب ذلك هي الشهادة من الكفار قصر ذلك عليهم

وأما غسل المسلم الكافر فكان مالك يقول لا يغسل المسلم والده الكافر ولا يقبره إلا أن يخاف ضياعه فيواريه . وقال الشافعي لا بأس أن يغسل المسلم قرابته من المشركين ويدفنهم . وبه قال أبو ثور وأبو حنيفة وأصحابه . قال أبو بكر بن المنذر ليس في غسل الميت المشرك سنة تتبع . وقد روي أن النبي عليه الصلاة والسلام أمر بغسل عمه لما مات . وسبب الخلاف هل الغسل من باب العبادة أو من باب

النظافة فإن كانت عبادة لم يجز غسل الكافر وإن كانت نظافة جاز غسله

الفصل الثالث

وأما من يجوز أن يغسل الميت فأنهم اتفقوا على أن الرجال يغسلون الرجال والنساء يغسلن النساء واختلفوا في المرأة تموت مع الرجال أو الرجل يموت مع النساء . ما لم يكونا زوجين على ثلاثة أقوال فقال قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه من فوق الثياب وقال قوم ييمم كل منهما صاحبه وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء . وقال قوم لا يغسل واحد منهما صاحبه ولا ييممه وبه قال الليث بن سعد بل يدفن من غير غسل . وسبب اختلافهم هو الترجيح بين تغلب الذمى على الأمر أو الأمر على الذمى وذلك أن الغسل مأثور به ، ونظر الرجل إلى بدن المرأة والمرأة إلى بدن الرجل منهي عنه فمن غلب الذمى تغليباً مطلقاً أعني لم يقس الميت على الحي في كون طهارة التراب له بدلاً من طهارة الماء عند تعذرها قال لا يغسل الواحد منهما صاحبه ولا ييممه ومن غلب الأمر على الذمى قال يغسل كل واحد منهما صاحبه أعني غلب

الامر على النعي تغليبا مطلقا ومن ذهب الى التيمم فلا أنه رأى أنه لا يلحق الامر والنعي في ذلك تعارض وذلك ان النظر الى مواضع التيمم يجوز لكلا الصنفين ولذلك رأى مالك أن ييمم الرجل المرأة في يديها ووجيها فقط لكون ذلك منها ليس بعورة وان تيمم المرأة الرجل الى المرققين لانه ليس من الرجل عورة الا من السرة الى الركبة على مذهبه فكان الضرورة التي نقلت الميت من الغسل الى التيمم عند من قال به هي تعارض الامر والنهي فكأنه شبه هذه الضرورة بالضرورة التي يجوز معها الحي التيمم وهو تشبيه فيه بعد ولكن عليه الجمهور. فأما مالك فاختلف قوله في هذه المسئلة فمرة قال ييمم كل واحد منهما صاحبه قولاً مطلقاً ومرة فرق في ذلك بين ذوي المحارم وغيرهم ومرة فرق في ذوي المحارم بين الرجال والنساء فيتحصّل عنه ان له في ذوى المحارم ثلاثة أقوال أشهرها انه يغسل كل واحد منهما صاحبه على الثياب والثاني انه لا يغسل أحدهما صاحبه لكن ييممه مثل قول الجمهور في غير ذوى المحارم والثالث الفرق بين الرجال والنساء أعني

تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة فسبب المنع ان كل واحد منهما لا يحل له أن ينظر الى موضع الغسل من صاحبه كالأجانب سواء، وسبب الإباحة أنه موضع ضرورة وهم أعذر في ذلك من الاجنبي وسبب الفرق ان نظر الرجال الى النساء، أغلظ من نظر النساء الى الرجال بدليل ان النساء حجب عن نظر الرجال اليهن ولم يحجب الرجال عن النساء وأجمعوا من هذا الباب على جواز غسل المرأة زوجها واختلفوا في جواز غسله اياها والجمهور على جواز ذلك وقال أبو حنيفة لا يجوز غسل الرجل زوجته وسبب اختلافهم هو تشبيه الموت بالطلاق فمن شبهه بالطلاق قال لا يحل أن ينظر اليها بعد الموت، ومن لم يشبهه بالطلاق وهم الجمهور قال ان ما يحل له من النظر اليها قبل الموت يحل له بعد الموت، وانما دعا أبا حنيفة أن يشبه الموت بالطلاق لانه رأى انه اذا مات أحدي الاختين حل له نكاح الاخرى كالحال فيها اذا طلقت. وهذا فيه بعد فان علة منع الجمع مرتفعة بين الحي والميت ولذلك حلت الا أن يقال ان علة منع الجمع غير معقولة

وان م المجمع بين الاختين عبادة محضة
غير معقولة المعنى فيقوى حينئذ مذهب
أبي حنيفة وكذلك أجمعوا على ان المطلقة
المتبونة لا تنسل زوجها واختلفوا في
الرجعية فروي عن مالك انها تنسله وبه
قال أبو حنيفة وأصحابه

وقال ابن القاسم لا تنسله وان كان
الطلاق رجعيا وهو قياس قول مالك لانه
ليس يجوز عنده أن يراها وبه قال الشافعي
وسبب اختلافهم هو هل يحل للزوج أن
ينظر الى الرجعية او لا ينظر اليها وأما حكم
الغاسل فانهم اختلفوا فيما يجب عليه فقال
قوم من غسل ميتا وجب عليه الغسل
وقال قوم لا غسل عليه وسبب اختلافهم
معارضة حديث أبي هريرة لحديث أسماء
وذلك أن أبا هريرة روي عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال من غسل ميتا
فليغتسل ومن حمله فليتوضأ أخرجه أبو داود
وأما حديث أسماء فانها لما غسلت ابا بكر
رضي الله عنه خرجت فسأت من حضرها
من المهاجرين والانصار وقالت اني عمائة
وأن هذا يوم شديد البرد فهل علي من
غسل؟ قالوا لا. وحديث أسماء في هذا صحيح
وأما حديث أبي هريرة فهو عند أكثر

اهل العلم فيما حكى ابو عمرو غير صحيح
لكن حديث أسماء ليس فيه في الحقيقة
معارضة له فان من أنكر الشيء يحتمل
أن يكون ذلك لانه لم تبلغه السنة في
ذلك الشيء وسؤال أسماء والله أعلم يدل
على الخلاف في ذلك في المصدر الاول
ولهذا كله قال الشافعي رضي الله عنه علي
عادته في الاحتياط والاتفات الى الأثر
لا غسل على من غسل الميت أن يثبت
حديث أبي هريرة

الفصل الرابع في صفة الغسل

وفي هذا الفصل مسائل احداها هل
ينزع عن الميت قبضه اذا غسل أم
يفسل في قبضه؟ اختلفوا في ذلك فقال
مالك اذا غسل الميت تنزع ثيابه وتستر
عورته وبه قال أبو حنيفة وقال الشافعي
يفسل في قبضه . وسبب اختلافهم
تردد غسله عليه الصلاة والسلام في قبضه
بين أن يكون خاصا به وبين أن يكون
سنة فمن رأي انه خاص به وانه لا يحرم من
النظر الى الميت الا ما يحرم منه وهو حي قال
يفسل عريان الا عورته فقط التي يحرم
النظر اليها في حال الحياة ومن رأي أن
ذلك سنة يستند الى باب الاجماع أو الى

الامر الالهي لانه روى في الحديث أنهم سمعوا صوتا يقول لهم لا تنزعوا القميص وقد اتى عليهم النوم قال الافضل ان يغسل الميت في قبضه

(المسئلة الثانية)

قال ابو حنيفة لا يوضأ الميت وقال الشافعي يوضأ، قال مالك ان وضى، لحسن. وسبب الخلاف في ذلك معارضة القياس للأثر وذلك أن القياس يقتضي الاوضوء على الميت لان الوضوء طهارة مفروضة لموضع العبادة واذا سقطت العبادة عن الميت سقط شرطها الذي هو الوضوء. ولولا ان الغسل ورد في الآثار لما وجب غسله. وظاهر حديث أم عطية الثابت ان الوضوء شرط في غسل الميت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه في غسل ابنته ابداً بيمينها ومواضع الوضوء منها وهذه الزيادة ثابتة خرجها البخاري ومسلم ولذلك ليس يجب ان تعارض بالروايات التي فيها الغسل مطلقا لان المقيد يقضى على المطلق اذ فيه زيادة على ما يراه كثير من الناس ويشبه ايضا ان يكون من اسباب الخلاف في ذلك معارضة المطلق للمقيد وذلك أنه وردت آثار كثيرة فيها الامر بالغسل

مطلقا من غير ذكر وضوء فيها فهو لا يرجحوا الاطلاق على التقييد لمعارضة القياس له في هذا الموضع والشافعي جري على الاصل من حل المطلق على المقيد

(المسئلة الثانية)

اختلفوا في التوقيت في الغسل فذهب من أوجبه ومنهم من استحسنه واستصحبه والذين أوجبوا التوقيت منهم من أوجب الوتر اي وتر كان وبه قال ابن سيرين ومنهم من أوجب الثلاثة فقط وهو أبو حنيفة ومنهم من حد أقل الوتر في ذلك لا ينقص عن الثلاثة ولم يحد الاكثر وهو الشافعي . ومنهم من حد الاكثر في ذلك فقال لا يتجاوز به السبعة وهو احمد ابن حنبل . وعمن قال باستحباب الوتر ولم يحد فيه حدا مالك بن أنس واصحابه وسبب الخلاف بين من شرط التوقيت ومن لم يشترط بل استحبه معارضة القياس للأثر وذلك ان ظاهر حديث أم عطية يقتضي التوقيت لان فيه اغسلها ثلاثا أو خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن وفي بعض رواياته او سبعا واما قياس الميت على الحي في الطهارة فيقتضي ان لا توقيت فيها كما ليس في طهارة الحي توقيت فمن رجح

الأثر على النظر قال بالتوقيت ومن رأى
الجمع بين الأثر والنظر حمل التوقيت على
الاستحباب وأما الذين اختلفوا في التوقيت
فسبب اختلافهم اختلاف الفاظ الروايات
في ذلك عن أم عطية . أما الشافعي فإنه
رأى أن لا ينقص عن ثلاثة لأنه أقل
وترى نطق به في حديث أم عطية ورأى أن
ما فوق ذلك مباح لقوله عليه الصلاة والسلام
أو أكثر من ذلك أن رأيت . وأما أحمد
فأخذ بأكثر وترى نطق به في بعض روايات
الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام
أو سبعا . وأما أبو حنيفة فصار في قصره
الوتر على الثلاث لما روى عن محمد بن سيرين
كان يأخذ الغسل عن أم عطية ثلاثا بغسل
بالسدر مرتين والثالثة بالماء والكافور
وأيضا فإن الوتر الشرعي عنده إما ينطبق
على الثلاث فقط . وكان مالك يستحب
أن يغسل في الأولى بالماء القراح وفي الثانية
بالسدر والماء . وفي الثالثة بالماء والكافور
واختلفوا إذا خرج من بطنه حدث هل
يعاد غسله أم لا فقيل لا يعاد وبه قال
مالك وقيل يعاد والذين رأوا أنه يعاد
اختلفوا في العدد الذي يجب به الإعادة
أن تكرر خروج الحدث فقيل يعاد الغسل

عليه واحدة وبه قال الشافعي وقيل يعاد
ثلاثا وقيل يعاد سبعا وأجمعوا على أنه لا يزاد
على السبع شيئا واختلفوا في تقليم الظفار الميت
والأخذ من شعره فقال قوم تقلم الظفاره
ويؤخذ منه وقال قوم لا تقلم الظفاره ولا يؤخذ
من شعره وليس فيه أثر

وأما سبب الخلاف في ذلك الخلاف
الواقع في ذلك الصدر الأول ويشبه أن
يكون سبب الخلاف في ذلك قياس الميت
على الحي فمن قاسه أوجب تقليم الظفار
وحلق العانة لأنها من سنة الحي باتفاق
وكذلك اختلفوا في عصر بطنه قبل
أن يغسل فمنهم من رأى ذلك ومنهم من
لم يره فمن رآه رأى أن فيه ضربا من
الاستغناء من الحدث عند ابتداء الطهارة
وهو مطلوب من الميت كما هو من الحي
ومن لم يره ذلك رأى أنه من باب تكليف
مالم بشرع وإن الحي في ذلك بخلاف
الميت

باب الثالث في الأكفان

والأصل في هذا الباب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة
أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص
ولا عمامة . وخرج أبو داود عن ليلي بنت

قائف التقفية قالت كنت فيمن غسل
 أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم تكن أول ما أعطاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحقونم الدرعم ثم الحنار
 ثم الملقحة ثم أدرجت بعد في الثوب الآخر
 قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس عند الباب معه أكفأها يناولناها
 ثوبا ثوباء فن العلماء من أخذ بظاهر هذين
 الآخرين فقال يكفن الرجل في ثلاثة أثواب
 والمرأة في خمسة أثواب. وبه قال الشافعي
 وأحمد وجماعة. وقال أبو حنيفة أقل ما تكفن
 فيه المرأة ثلاثة أثواب والسنة خمسة أثواب
 وأقل ما يكفن فيه الرجل ثوبان والسنة
 فيه ثلاثة أثواب. ورأى مالك أنه لا حد
 في ذلك وأنه يجزئ ثوب واحد فيهما إلا
 أنه يستوجب الوتر. وسبب اختلافهم في
 التوقيت اختلافهم في مفهوم هذين الآخرين
 فن فهم من هذا الإباحة لم يقل بتوقيت إلا
 أنه استحب الوتر لا تفاساها في الوتر ولم
 يفرق في ذلك بين المرأة والرجل وكأنه
 فهم منها الإباحة إلا في التوقيت فانه فهم
 منه شرعيا لماسبته للشرع ومن فهم من
 العدد انه شرع لا إباحة قال بالتوقيت اما
 على جهة الوجوب واما على جهة

الاستحباب وكله واسع ان شاء الله وليس
 فيه شرع محدود ولعله تكلف شرع فيما
 ليس فيه شرع وقد كفن مصعب بن عمير
 يوم أحد بنمرة فكانوا اذا غطوا بها رأسه
 خرجت رجلاه واذا غطوا بهارجليه خرج
 رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله من
 الاذخر واقتفوا على أن الميت يغطي رأسه
 ويطيب الا المحرم اذا مات في احراره
 فانهم اختلفوا فيه. فقال مالك وأبو حنيفة
 المحرم بمنزلة غير المحرم. وقال الشافعي لا
 يغطي رأس المحرم اذا مات ولا يس طيبا.
 وسبب اختلافهم معارضة العموم للخصوص
 فأما الخصوص فهو حديث ابن عباس
 قال أتني للنبي صلى الله عليه وسلم رجل
 وقصته راحلته فمات وهو محرم فقال
 كفنوه في ثوبين واغسلوه بماء وسدر ولا
 تخمروا رأسه ولا تقربوه طيبا فانه يبعث
 يوم القيامة يلي. وأما العموم فهو ماورد
 من الامر بالقسل مطلقا فن خص من
 الاموات المحرم بهذا الحديث كتخصيص
 الشهداء يقتلي أحد جعل الحكم منه عليه
 الصلاة والسلام على الواحد حكما على الجميع
 وقال لا يغطي رأس المحرم ولا يمس طيبا

ومن ذهب مذهب الجمع لا مذهب الاستثناء
والتخصيص قال حديث الاعرابي خاص به
لا بعدي الى غيره

(الباب الرابع)

(في صفة المشي مع الجنازة)

واختلفوا في سنة المشي مع الجنازة
فذهب أهل المدينة الى ان من سنتها
الشي أمامها . وقال الكوفيون أبو حنيفة
وأصحابه وسائرهم ان المشي خلفها أفضل
وسبب اختلافهم اختلاف الآثار التي
روى كل واحد من الفريقين عن سلفه
وعمل به . فروي مالك عن النبي عليه
الصلاة والسلام مرصلا المشي أمام الجنازة
وعن أبي بكر وعمر وبه قال الشافعي .
وأخذ أهل الكوفة بما رووا عن علي بن
أبي طالب من طريق عبد الرحمن بن ابري
قال كنت أمشي مع علي في جنازة وهو
أخذ يدي وهو يمشي خلفها وأبو بكر وعمر
يمشيان أمامها فقلت له في ذلك فقال ان
فضل المشي خلفها على المشي أمامها
كفضل صلاة المكتوبة على صلاة النافلة
وانهما ليعلمان ذلك ولكنهما سهلان
يسهلان على الناس . وروي عنه رضي الله
عنه انه قال قدمها بين يديك واجعلها

نصب عينيك فانها هي موعظة وتذكرة
وعبرة ، وبما روى أيضا عن ابن مسعود
انه كان يقول سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن السير مع الجنازة فقال
الجنازة متبوعة وايست بتامة وليس معها
من يقدمها . وحدث المغيرة بن شعبة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب
يمشي أمام الجنازة والمشي خلفها وامامها
وعن يمينها ويسارها قريبا منها وحديث
أبي هريرة أيضا في هذا المعنى قال امشوا
خلف الجنازة ، وهذه الاحاديث صار
اليها الكوفيون وهي احاديث بصححونها
ويضعفها غيرهم

واكثر العلماء على ان القيام لاجل
لجنازة منسوخ بما روي مالك من حديث
علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس .
وذهب قوم الى وجوب القيام تمسكوا في
ذلك بما روى من أمره صلى الله عليه وسلم
بالقيام لما كحدث عامر بن ربيعة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
الجنازة فقوموا اليها حتي تخلفكم أو توضع ،
واختلف الذين رأوا ان القيام منسوخ في
القيام على القبر في وقت الدفن

فبعضهم رأى انه لم يدخل تحت النهي وبعضهم رأى انه داخل تحت النهي علي ظاهر اللفظ ومن أخرجه من ذلك احتج بفعل علي في ذلك وذلك انه روي الفسخ وقام علي قبر ابن المكف قتيلا لا يجلس يا امير المؤمنين فقال قليل لا خينا قدامنا علي قبره

﴿الباب الخامس﴾

(في الصلاة علي الجنائز)

وهذه الجملة يتعلق بها بعد معرفة وجوبها فصول أحدها في صفة صلاة الجنائز والثاني علي من يصلي ومن أولى بالصلاة والثالث في وقت هذه الصلاة والرابع في موضع هذه الصلاة والخامس في شروط هذه الصلاة

﴿الفصل الاول﴾

فأما صفة الصلاة فانه يتعلق بها

مسائل :

(المسئلة الاولى)

اختلفوا في عدد التكبير في الصدر الاول اختلافا كثيرا من ثلاث الي سبع أعني الصحابة رضي الله عنهم ولكن قهها الامصا علي ان التكبير في الجنائز اربع الا ابن أبي ليلى وجابر بن زيد قاهما

كانا يقولان انها خمس وسبب الاختلاف اختلاف الآثار في ذلك وذلك انه روي من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بم الي المصلى فصنف بهم وكبر أربع تكبيرات وهو حديث متفق علي صحته ولذلك أخذ به

جمهور فقهاء الامصار وجاء في هذا المعني أيضا من انه عليه الصلاة والسلام صلى علي قبر مسكية فكبر عليها أربعا وروي مسلم أيضا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان ابن زيد بن أرقم يكبر علي الجنائز أربعا وانه كبر علي جنازة خسا فآلناه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها وروي عن أبيه خيشمة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر علي الجنائز أربعا وخسا وستا وسبعا وثمانا حتي مات النجاشي فصنف الناس وراءه وكبر أربعا ثم ثبت علي الله عليه وسلم علي أربع حتي توفاه الله وهذا فيه حجة لاثثة للجمهور

وأجمع العلماء علي رفع اليدين في أول التكبير علي الجنائز واختلفوا في سائر التكبير فقل قوم يرفع وقال قوم لا يرفع

وروى الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في جنازة فرفع يديه في أول التكبير ووضع يده اليمنى على اليسرى فمن ذهب إلى ظاهر هذا الأمر وكان مذهبه في الصلاة أنه لا يرفع الأيدي أول التكبير قال الرفع في أول التكبير ومن قال يرفع في كل تكبير شبه التكبير الثاني بالاول لأنه كله يفعل في حال القيام والاستواء.

(المسئلة الثانية)

اختلف الناس في القراءة في صلاة الجنازة فقال مالك وأبو حنيفة ليس فيها قراءة إنما هو الدعاء . وقال مالك قراءة فاتحة الكتاب فيها ليس بمعمول به في بلدنا بحال . قال وإنما بحمد الله ويثني عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال الشافعي يقرأ بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ذلك ، وبه قال أحمد وداود . وسبب اختلافهم معارضة العمل للأثر وهل يتناول أيضا اسم الصلاة صلاة الجنائز أم لا . أما العمل فهو الذي حكاه

مالك عن بلده . وأما الأثر فأرواه البخاري عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس علي جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقال لتعلموا أنها السنة فمن ذهب إلى ترجيح هذا الأمر على العمل وكان اسم الصلاة يتناول عنده صلاة الجنازة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب رأى قراءة فاتحة الكتاب فيها . ويمكن أن يحتاج لمذهب مالك بظواهر الآثار التي نقل فيها دعاؤه عليه الصلاة والسلام على الجنائز ولم ينقل فيها أنه قرأ وعلى هذا فتكون تلك الآثار كأنها معارضة لحديث ابن عباس ومخصصة لقوله لا صلاة الا بفاتحة الكتاب . وذكر الطحاوي عن ابن شهاب عن أبي امامة ابن سهل بن حنيف قال وكان من كبار الصحابة وعلمائهم وأبناء الذين شهدوا بدرا أن رجلا من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أخبره ان السنة في الصلاة على الجنائز ان يكبر الامام ثم يقرأ فاتحة الكتاب سرا في نفسه ثم يخلص الدعاء في التكبيرات الثلاث . قال ابن شهاب فذكرت الذي أخبر به أبو امامة من ذلك

المحمد بن سويد الفهري فقال وأنا سمعت
الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن
مسلمة في الصلاة على الجنائز بمثل ما حدثك
به أبو امامة

(المسئلة الثالثة)

واختلفوا في التسليم من الجنائز هل هو
واحد أو اثنان فالجمهور على أنه واحد وقالت
طائفة وأبو حنيفة يسلم تسليمتين واختاره
المزني من اصحاب الشافعي وهو أحد قولي
الشافعي . وسبب اختلافهم في التسليم من
الصلاة وقياس صلاة الجنائز على الصلاة
المفروضة فمن كانت عنده التسليمة واحدة
في الصلاة المكتوبة وقاس صلاة الجنائز عليها
قال بواحدة ومن كانت عند تسليمتين في
الصلاة المفروضة قال هنا بتسليمتين وان
كانت عنده تلك سنة فهذه سنة وان كانت
فرضا فهذه فرض وكذلك اختلف المذهب
هل يجزئ فيها أو لا يجزئ بالسلام

(المسئلة الرابعة)

واختلفوا أين يقوم الامام من
الجنائز فقال جملة من العلماء يقوم في
وسطها ذكر كان أو انثى وقال قوم
آخرون يقوم من الانثى وسطها ومن

الذكر عند رأسه . ومنهم من قال يقوم من
الذكر والانثى عند صدرهما وهو قول ابن
القاسم وقول أبي حنيفة . وليس عند مالك
والشافعي في ذلك حد وقال قوم يقوم منها
أين شاء والسبب في اختلافهم اختلاف
الأقوال في هذا الباب وذلك انه خرج
البخاري وسلم من حديث سمرة بن
جندب قال صليت خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أم كعب ماتت وهي نفساء
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
على وسطها . وخرج أبو داود من حديث
همام بن غاب قال صليت مع أنس بن
مالك على جنازة رجل فقام حيال رأسه
ثم جاؤا بجنازة امرأة فقالوا يا أبا حمزة
صل عليها فقام حيال وسط السريبر فقال
العلاء بن زياد هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز
كبير أربعا وقام على جنازة امرأة مقامك
منها ومن الرجل مقامك منه . قال نعم
فاختلف الناس في المفهوم من هذه
الافعال ففهم من رأى ان قيامه في هذه
المواضع المختلفة يدل على الاباحة وعلى
عدم التحديد . ومنهم من رأى ان قيامه

علي أحد هذه الاوضاع انه شرع وانه يدل على التحديد وهؤلاء اتقسموا قسمين فمنهم من أخذ بحديث سمرة بن جندب للاتفاق على صحته فقال المرأة في ذلك والرجل سواء لان الاصل ان حكموا واحد الا ان ثبت في ذلك فارق شرعي ومنهم من صحح حديث ابن غالب وقال فيه زيادة على حديث سمرة بن جندب فيجب المصير اليها وليس بينهما تعارض اصلا واما مذهب ابن القاسم وأبي حنيفة فلا أعلم له من جهة السمع في ذلك مسندا لا ما روى عن ابن مسعود من ذلك

(المسئلة الخامسة)

واختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعوا عند الصلاة فقال الاكثر يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم بخلاف هذا أي النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة وفيه قول ثالث انه يصلي على كل علي حدة ، الرجال مفردون والنساء مفردات وسبب الخلاف ما يغلب على الظن باعتبار أحوال الشرع من انه يجب ان يكون في ذلك شرع محدود مع أنه لم يرد في ذلك شرع يجب الوقوف عنده ولذلك رأى

كثير من الناس انه ليس في امثال هذه المواضع شرع أصلا وانه لو كان فيها شرع لين للناس وانما ذهب الاكثر لما قلناه من تقديم الرجال على النساء لما رواه مالك في الموطأ من ان عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وأباهريرة كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة الرجال والنساء معا فيجعلون الرجال مما يلي الامام ويجعلون النساء مما يلي القبلة وذكر عبدالرازق عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر انه صلى كذلك على جنازة فيها ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة والامام يومئذ سعيد بن العاصي فسأهم عن ذلك أو أمر من سأهم فقالوا هي السنة وهذا يدخل في المسند عندهم وبشبه أن يكون من قال بتقديم الرجال شبههم امام الامام بحالهم خلف الامام في الصلاة ولقوله عليه الصلاة والسلام أخرهم من حيث أخرهم الله. وأما من قال بتقديم النساء على الرجال فيشبهه ان يكون اعتقد ان الاول هو المقدم ولم يجعل التقديم بالقرب من الامام واما من فرق فاحتباطا من ان لا يجوز ممنوعا لانه لم يرد سنة بجواز الجمع فيحتمل ان يكون على اصل الإباحة ويحتمل ان يكون

ممنوعاً بالشرع وإذا وجد الاحتمال وجب التوقف إذا وجد اليه سبيلاً

(المسئلة السادسة)

واختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير علي الجنائزة في مواضع منها هل يدخل بتكبير أم لا ومنها هل يقضي ما فاتته أم لا وإن قضى فهل يدعو بين التكبير أم لا فروى أشهب عن مالك أنه يكبر أول دخوله وهو أحد قولي الشافعي وقال أبو حنيفة ينتظر حتي يكبر الامام حينئذ يكبر وهي رواية ابن القاسم عن مالك ، والقياس التكبير ، قياساً علي من دخل في المفروضة واتفق مالك وأبو حنيفة والشافعي علي أنه يقضي ما فاتته من التكبير الا ان أبا حنيفة يري أن يدعو بين التكبير المقتضي ومالك والشافعي يريان أن يقضيه نسقاً وانما اتفقوا علي القضاء لمعوم قوله عليه الصلاة والسلام ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فمن رأى ان هذا المعوم يتناول التكبير والدعاء قال يقضى التكبير وما فاتته من الدعاء ومن أخرج الدعاء من ذلك اذ كان غير مؤقت قال يقضى التكبير فقط اذ كان هو المؤقت فكان تخصيص الدعاء من ذلك المعوم هو من باب تخصيص العام

بالقياس فأبو حنيفة أخذ بالمعوم وهو لا بالخموص

(المسئلة السابعة)

واختلفوا في الصلاة علي القبر لمن فاتته الصلاة علي الجنائزة . قال مالك لا يصلي علي القبر ، وقال أبو حنيفة لا يصلي علي القبر الا الولي فقط اذا فاتته الصلاة علي الجنائزة وكان الذي صلي عليها غير وليها . وقال الشافعي واحد وداود وجعاًه يصلي علي القبر من فاتته الصلاة علي الجنائزة واتفق القائلون باجازه الصلاة علي القبر ان من شرط ذلك حدوث الدفن وهو لا . واختلفوا في هذه المدة واكثرها شهر . وسبب اختلافهم معارضة العمل للأثر . أما مخالفة العمل فان ابن القاسم قال قلت لمالك فالحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلي علي قبر امرأة ، قال قد جاء هذا الحديث وليس عليه العمل والصلاة علي القبر ثابتة باتفاق من اصحاب الحديث . قال احمد بن حنبل رويت الصلاة علي القبر عن النبي عليه الصلاة والسلام من طرق ستة كلها حسان وزاد بعض المحدثين ثلاثة طرق فذلك نسيم . وأما البخاري

ومسلم فرويا ذلك عن طريق أبي هريرة
واما مالك فخرج مرسلًا عن أبي امامة
ابن سبل . وقد روى ابن وهب عن
مالك مثل قول الشافعي . واما أبو حنيفة
فانه جري في ذلك علي عاداته فيما احسب
اعني من رد اخبار الآحاد التي
تعم بها البلوى اذا لم تنتشر ولا انتشر
العمل بها وذلك ان عدم الانتشار اذا كان
خير اكان الانتشار قرينة توهن الخبر وتخرجه
عن غلبة الظن بصدقه الى الشك فيه أو الى
غلبة الظن بكذبه او نسخه . قال القاضي :
وقد تكامنا فيما سلف من كتابنا
هذا في وجه الاستدلال بالعمل وفي هذا
النوع من الاستدلال الذي يسميه الحنفية
عموم البلوى وقد اناها من جنس
واحد

﴿ الفصل الثاني ﴾

(فيمن يصلي عليه ومن أولي بالصلاة)
واجم أكثر اهل العلم علي اجازة
الصلاة علي كل من قال لا اله الا الله وفي
ذلك اثر انه قال عليه الصلاة والسلام
صلوا علي من قال لا اله الا الله وسواء كان
من اهل الكبائر او من اهل البدع الا ان
مالكا كره لاهل الفضل الصلاة

علي اهل البدع ولم ير أن يصلي الامام
علي من قتله حداً . واختلفوا فيمن قتل
نفسه فرأى قوم انه لا يصلي عليه وأجاز
آخرون الصلاة عليه ومن العلماء من لم
يجز الصلاة علي اهل الكبائر ولا علي
اهل البغي والبدع ، والسبب في اختلافهم
في الصلاة اما في اهل البدع فلاختلافهم
في تكفيرهم بيدعهم فمن كفرهم بالتأويل
البعيد لم يجز الصلاة عليهم ومن لم يكفرهم
اذا كان الكفر عنده انما هو تكذيب
الرسول لا تأويل قوله عليه الصلاة والسلام
قال الصلاة عليهم جائزة وانما أجمع المسلمون
علي ترك الصلاة على المنافقين مع تلفظهم
بالشهادة لقوله تعالى (ولا تصل علي أحد
منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) الآية
وأما اختلافهم في اهل الكبائر فليس يمكن
ان يكون له سبب الا من جهة اختلافهم
في القول بالتكفير بالذنوب لكن ليس
هذا مذهب اهل السنة لذلك ليس ينبغي
ان يمنح الفقهاء الصلاة علي اهل الكبائر
واما كراهية مالك الصلاة علي اهل البدع
فذلك لمكان الزجر والعقوبة لهم وانما لم
ير مالك صلاة الامام علي من قتله حدا
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل

على ما عزم ولم ينه عن الصلاة عليه خرجه أبو داود. وإنا اختلفوا في الصلاة على من قتل نفسه لحديث جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أن يصلى على رجل قتل نفسه، فمن صحح هذا الأثر قال لا يصلى على قاتل نفسه ومن لم يصححه رأى أن حكمه حكم المسلمين وإن كان من أهل النار كما ورد به الأثر لكن ليس هو من المحلدين لكونه من أهل الأيمان وقد قال عليه الصلاة والسلام حكاية عن ربه أخرجوا من النار من في قلبه مثقال حبة من الأيمان. واختلفوا أيضا في الصلاة على الشهداء المقتولين في المعركة فقال مالك والشافعي لا يصلى على الشهيد المقتول في المعركة ولا يغسل وقال أبو حنيفة يصلى عليه ولا يغسل. وسبب اختلافهم اختلاف الآثار الواردة في ذلك. وذلك أنه خرج أبو داود من طريق جابر أنه صلى الله عليه وسلم أمر بشهداء أحد فدفنوا بثيابهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا. وروى من طريق ابن عباس مسندا أنه عليه الصلاة والسلام صلى على قتلى أحد وعلى حمزة ولم يغسل ولم ييمم. وروى أيضا ذلك حماد بن مسعود عن أبي مالك الغفاري

وكذلك روى أيضا أن أعرابيا جاءه سهم فوقع في حلقه فمات فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال إن هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا وإنا شهيد عليه. وكلا الفريقين يرجع الأحاديث التي أخذ بها وكانت الشافعية تقتل بمحذو ابن عباس هذا وتقول برواية ابن أبي الزناد وكان قد اختل آخر عمره وقد كان شعبة بطعن فيه. وأما المراسيل فليست عندهم بمحذو. واختلفوا متى يصلى على الطفل، فقال مالك لا يصلى على الطفل حتى يستهل صارخا وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة يصلى عليه إذا نفخ فيه الروح وذلك إذا كان له في بطن أمه أربعة أشهر فأكثر وبه قال ابن أبي ليلى وسبب اختلافهم في ذلك معارضة المطلق للمقيّد وذلك أنه روى الترمذي عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يرث حتى يستهل صارخا. وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث المغيرة بن شعبة أنه قال الطفل يصلى عليه فمن ذهب مذهب حديث جابر قال ذلك عام وهذا مفسر قالوا يجب أن يجعل ذلك

العموم علي هذا التفسير فيكون معنى حديث المغيرة أن الطفل يصل على أبيه إذا استهل صارخا ومن ذهب مذهب حديث المغيرة قال معلوم أن المعتبر في الصلاة هو حكم الاسلام والحياة والطفل اذا تحرك فهو حي وحكمه حكم المسلمين وكل مسلم حي اذا مات على أبيه فرجحوا هذا العموم على ذلك الخصوص لموضع موافقة القياس له ومن الناس من شذ وقال لا يصل على الاطفال اصلا. وروى ابو داود ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية أشهر وروي فيه أنه صلى عليه وهو ابن سبعين ليلة واختلفوا في الصلاة على الاطفال المسيبين فذهب مالك في رواية البصريين عنه ان الطفل من اولاد الحرييين لا يصل عليه حتى يعقل الاسلام سواء سبي مع أبويه أو لم يسب معها وان حكمه حكم أبويه الا أن يسلم الاب فهو تابع له دون الام ووافقه الشافعي على هذه الا أنه ان أسلم أحد أبويه فهو عنده تابع لمن أسلم منها لا للاب وحده على ما ذهب اليه ملا . وقال أبو حنيفة يصل على الاطفال المسيبين وحكمهم حكم من سبهم . وقال

الاوزاعي اذا ملككم المسلمون صلى عليهم يعني اذا يبعوا في السبي قال وبهذا جرى العمل في الثغر وبه الفتيا وأجمعوا على أنه اذا كانوا مع آبائهم ولم يملكهم مسلم ولا أسلم أحد أبويهم ان حكمهم حكم آبائهم . والسبب في اختلافهم في أطفال المشركين هل هم من اهل الجنة او من اهل النار وذلك انه جاء في بعض الآثار أنهم من آبائهم أي أن حكمهم حكم آبائهم ودليل قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد يولد علي الفطرة ان حكمهم حكم المؤمنين

وأما من أولي بالتقديم للصلاة على الجنائز فقيل الولي وقيل الوالي فن قال الوالي شبهة بصلاة الجمعة من حيث هي صلاة جماعة ومن قال بالولي شبهها بسائر الحقوق التي الولي بها أحق مثل مواراته ودفنه وأكثر أهل العلم على ان الوالي بها أحق قال ابو بكر بن المنذر وقدم الحسين بن علي سعيد بن العاصي وهو والي المدينة يصل على الحسن بن علي وقال لولا أنها سنة ما تقدمت قل أبو بكر وبه أقول . وأكثر العلماء على انه لا يصل على الاعلى الحاضر وقال بعضهم يصل على

الغائب لحديث النجاشي والجمهور علي ان ذلك خاص بالنجاشي وحده واختلفوا هل يصلي على بعض الجسد والجمهور على انه يصلي على أكثره لتناول اسم الميت له ومن قال انه يصلي على أقله قال لان حرمة البعض كحرمة الكل لا سيما ان كان ذلك البعض محل الحياة وكان ممن يجيز الصلاة على الغائب

﴿الفصل الثالث﴾

(افترأت الصلاة على الجنابة)

واختلفوا في الوقت الذي تجوز فيه الصلاة على الجنابة فقال قوم لا يصلي عليها الا في الاوقات الثلاثة التي وردت في الصلاة فيها وهي وقت الغروب والطلوع وزوال الشمس على ظاهر حديث عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيها وأن نقبر موتانا الحديث . وقال قوم لا يصلي في الغروب والطلوع فقط وبصلي بعد العصر ما لم تصغر الشمس وبعد الصبح ما لم يكن الاسفار وقال قوم لا يصلي على الجنابة في الاوقات الخمسة التي وردت في الصلاة فيها وبه قال عطاء والنخعي وغيرهم وهو قياس قول

أبي حنيفة وقال الشافعي يصلي على الجنابة في كل وقت لان النعي عنده انما هو خارج على النوافل لا على السنن علي ما تقدم

﴿الفصل الرابع﴾

(في مواضع الصلاة)

واختلفوا في الصلاة على الجنابة في المسجد فأجازها أكثر العلماء وكرهها بعضهم منهم أبو حنيفة وبعض أصحاب مالك . وقد روي كراهية ذلك عن مالك وتحقيقه اذا كانت الجنابة خارج المسجد والناس في المسجد . وسبب الخلاف في ذلك حديث عائشة وحديث أبي هريرة أن حديث عائشة فمروا به مالك من انها أمرت أن يمر عليها بسعد بن أبي وقاص في المسجد حين مات لتدعو له فأنكر الناس عليها ذلك فقالت عائشة ما أسرع ما نسي الناس ما صلي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء الا في المسجد . وأما حديث أبي هريرة فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلي على جنازة في المسجد فلا شيء له . وحديث عائشة ثابت وحديث أبي هريرة غير ثابت أو غير متفق علي ثبوته لكن انكار

الصحابة علي عائشة يدل علي اشتغال العمل بخلاف ذلك عندم ويشهد لذلك بروزه صلي الله عليه وسلم للصلي اصراته علي النجاشي وقد زعم بعضهم أن سبب المنع في ذلك هو أن ميت بني آدم ميتة وفيه ضعف لان حكم الميتة شرعي ولا يثبت لابن آدم حكم الميتة الا بدليل وكره بعضهم الصلاة علي الجنائز في المقابر للنهي الوارد عن الصلاة فيها وأجازها الاكثر لعموم قوله عليه الصلاة والسلام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا

﴿الباب الخامس﴾

(في شروط الصلاة علي الجنائز)

واتفق الاكثر علي أن من شروطها القبلة واختلفوا في جواز التيمم لها اذا خيف فواتها فقال قوم يتيمم ويصلي لها اذا خاف الفوات وبه قال أبو حنيفة وسفيان والاوزاعي وجاعة وقاد مالك والشافعي وأحمد لا يصلي عيها يتيمم وسبب اختلافهم قياسها في ذلك علي الصلاة المفروضة فمن شبهها بأجاز التيمم أغنى من شبه ذهاب الوقت بفوات الصلاة علي الجنائز ومن لم يشبهها بها لم يجز التيمم لانها عنده من فروض

الكفاية أو من سنن الكفاية علي اختلافهم في ذلك وشذ قوم فقالوا يجوز أن يصلي علي الجنائز بغير طهارة وهو قول الشعبي وهؤلاء ظنوا أن اسم الصلاة لا يتناول صلاة الجنائز وانما يتناولها اسم الدعاء اذا كان ليس فيها ركوع ولا سجود

﴿الباب السادس﴾

(في الدفن)

وأجمعوا علي حب الدفن والاصل فيه قوله تعالى (ألم نجعل من كفنا أحياء وأمواتا) وقوله (فبعث الله غرابا يبحث في الارض) وكره مالك والشافعي تخصيص القبور وأجاز ذلك أبو حنيفة وكذلك كره قوم القعود عليهم وأجازوا ذلك وتأولوا النهي عن ذلك انه القعود عليها لحاجة الانسان والآثار الواردة في النهي عن ذلك منها حديث جابر بن عبد الله قال قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن تخصيص القبور والكتابة عليها والجلوس عليها والبناء عليها ومنها حديث عمرو بن حزم قال رآني رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قبر فقال أزل عن القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك واحتج من أجاز القعود علي القبر بما روى عن

زيد بن ثابت انه قال انما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحدث غائط أو بول . قالوا ويؤيد ذلك ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على قبر يبول اليه او يتغوط فكأنما جلس على جمرة نار . والى هذا ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي اهـ

المورفين  وجوه رازوتي قلوي محلول الخلاصة المائية . أو يقال هو قاعدة تستخرج من بعض النباتات الخشخاشية تكون حاصلة على خواص الافيون القوية الفعل فتوجد في الافيون وفي خلاصة الخشخاش متحدة بمحمض الميكرونيك . اكتشف سنة (١٦٨٨) ولكنه لم يشرح شرحا وافيا الا في سنة (١٨٠٤) في رسالة قدمها العالم (سيجن) لجميع العلماء الفرنسي . ثم أحسن درسه العالم (سرتونير) وهو أول من أكد قلويته الخاصة

وقد بحث عنه في خلاصة الخشخاش الاوربي فلم يوجد . ووجده العالم (وكلين) وسواه في حقائق الخشخاش الاسود

والابيض حتي استخرجوا من الاوقية منها عشرة قمحات منه وعلم من تحليل الكياوى الانجليزى (انيل) ان الافيون الشرقي محتوي من المورفين على ١ فهو ١ على ١٤ من وزنه ومحتوى الافيون البسلى اى الاوربى على ١٠ على ٢١ ويكون فيه متحدا بمحمض الميكرونيك

(صفاته الطبيعية) اذا كان المورفين قويا كان ايرا منشورية شفافة ذات مسطحات اربعة مقطوعة بانحراف أو غير ذلك ولا رائحة له ولا طعم بسبب عدم قابليته للذوبان . ولكنه اذا أذيب كان محلوله شديد المرارة وهو لا يتغير من الهواء . ولكنه يتسرب منه الحمض الكربوني

(صفاته الكياوية) هو على رأى بليير دو ماس مركب من ٧٢.٠٢ من الكربون و ٥.٣٥ من الازوت و ٧.٠١ من الادر وجين و ١٤.١٤ من الاوكسيجين وكل ١٠٠ منه محتوي على ٩ وثلاث من الماء وهو لا يكاد يذوب في الماء البارد ولا في الاثير وأما الماء المغلي فيذيب من وزنه ١ من ٩٢ و يتبلور منه بالتهريد وهو

يذوب في ٤٠ غراما من الكؤول البارد الخالي من الماء وفي ٣٠ غراما من الكؤول المغلي الخالي أيضا من الماء. ويذوب في الزيوت الشحمية والطيارة ومحلوله الكؤولى يحضر شراب البنفسج ويحمر الكرم ويذوب المورفين أيضا في القلويات الكاوية وأوضح صفاته هو انه يذوب في الحمض النتري ويحمره بحمرة كحمرة الدم لكن ليس هذا وصفا خاصا به لان مثله في ذلك البروسين والاستركنين لكن علي حسب تجربات سيرو ولاس يكون الحمض يوديك هو الجوهر الكشاف له لانه يتحلل تركيه به وبأملأحه فيأخذ أكسيجينه ويجعل اليود خالصا يتضح وجوده بواسطة جليدية النشا وبصاعد رائحة يودية شديدة مع تلون الحمض بالحمرة المسمرة والصبغة الكؤولية للعنق ترسب المرفين من جميع محلولاته ولو في الماء وان كان ذوبانه فيه يسيرا. واذا خلط المرفين بملح حديدي كثير الاوكسيجينية ككبريتات الحديد فان المحلول يكتسب لونا جميلا ازرق يزول اذا أضيف له مقدار مفرط من حمض. ويظهر اذا حصل الشبع وينتج من هذا التفاعل كإقال بلتيير كبريتات المرفين

ومرفيت الحديد ويتحدد هذا الجوهر بالحوامض فتكون منه أملاح وتحت أملاح وأغلبها قابل للتلور وكلها سمية ويتحلل تركيها بالقلويات المعدنية وبموجب ذلك لا تجمع معها

(تحضير المورفين) يلزم قبل تحضيره أن يختار أفيونها ولا بأس أن يؤخذ أفيون أزمير أو القسطنطينية وأحسن من ذلك الأفيون النقي^{١١٥} من الغش اذا

وجد ومن اللازم تجربته بجر. الحامض - ليتحقق المقدار الذي فيه من المورفين فاذا

حصل من محلول الأفيون راسب أبيض كثير روح النوشادر رجي جودة الناتج وهناك طرق كثيرة لتحضيره وطريقة الدستور هي المختارة وهي في الحقيقة طريقة سرطنير فيؤخذ من الأفيون الخام ١٠٠٠ غرام ومن روح النوشادر السائل مقدار كاف فينزع من الأفيون بالماء البارد وجميع أجزائه القابلة للذوبان فيه ويفعل مثل هذا العلاج أربع مرات مع كونه يستعمل في كل مرة عشرة غرامات من الماء بمجر من الأفيون فذلك كاف اذا انتبه لنقع الأفيون مدة ساعات وهرسه باليد ثم ترشح السوائل وتبخر لترجع لربع حجمها

فيثبت بضاف له من روح النوشادر مقدار
يصير به السائل قلوبا محسوسا ثم يغلي مدة
دقائق مع كونه محفوظ دائما فيه مقدار
مفرط يسيرا من روح النوشادر فبالتبديد
يرسب المورفين الذي لم يزل ملونا وغير نفي
على هيئة بلورات محببة تغسل بالماء البارد
ويحول هذا المورفين الملون الى مسحوق
وينقع في الكؤول الذي في ٢٤ درجة
من مقياس كـ ٦٥ أي ساعة من النقع يصفي
جولوساك وبعد ١٢ ساعة من النقع يصفي
عنه السائل الكؤولى ثم يذاب في الكؤول
المغلي الذي في ٢٣ درجة من مقياس كـ
أي ٨٥ من مقياس جولوساك فالمورفين
الباقى يكون قد زال سابقا جزءا عظيم من
لونه بالكؤول البارد فيضاف للمحلول
قليل من الفحم الحيواني ويرشح فالمورفين
يتبلور بالتبريد الى ابر عديمة اللون ويبان
ذلك انه اذا عولج الايون بالماء البارد
أذاب ذلك الماء أملاح المورفين والقودئين
وجزاء من التركوتين وأما القواعد الاخر
فلا تقبل الاذابة ولا توجد فيه مع أن
بعضها منها ينجذب معه بمساعدة القواعد
القابلة للاذابة فاذا عولج السائل بروح
النوشادر ن ذلك الروح يرسب المورفين

مع التركوتين ويتكون منه مع الحمض
ميكونيك وكبريتيك أملاح قابلة للاذابة
ويترك في مياه الام القودئين في حالة ملح
مزيج قاعدته روح النوشادر والقودئين
ثم الطيبثين والترستين والميكونين
كالمواد الخلاصية والملونة والصمغية
ثم أن المورفين اذا رسب يجذب معه
الملونة والتركوتين الذي يصحبه بمقدار
يختلف عظمه في كل علاج ويكون على
شكل راسب محبب لان الراسب يحصل
على الحار فيوضع مقدار مفرط من
النوشادر وليؤكد رسوب جميع المورفين
ثم يغلي لاجل طرد هذا المقدار المفرط
من روح النوشادر الذي يذوب جزءا
يسيرا من المورفين يبق في مياه الام اذا
لم يطرد المقدار المفرط من القلوى وغاية
العلاج الاول الكؤولى فصل المورفين
عن المادة الملونة ويستعمل الكؤول الذي
في ٢٤ درجة من الكشافة لأجل ان لا
يذوب الا أدنى مقدار من المورفين
حسب الامكان وغاية العلاج بالكؤول
القوى هو فصل المورفين عن المواد الغير
القابلة للاذابة في هذا الحامل وقد يصحبه
في سير العملية والمورفين المثال بذلك

يحتوي دائما على التركوتين وأحسن
الوسائط لاختلافه منه هو أن يعالج بالتبر
الذي يذيب التركوتين وقليل جدا من
المورفين والاحسن أن يكون ملح مريني
ويرسب بمقدار مفرط من البوطاس
الكلوي فهذا يرسب أولا القاعدتين
ولكن المقدار المفرط يذيب المورفين
ويترك التركوتين غير مذاب فاذا فصل
هذا بالترشيح ثم أشبع السائل بمحمض
يذيب البوطاس والمورفين ثم صب عليه
روح النوشادر فان المورفين يرسب حينئذ
خاليا عن التركوتين فاذا اجتني الراسب
بعد غسله ثم جفف نيل بذلك المورفين
تقيا . وقد تنوعت طرق تحضير المورفين
تنوعا عظيما فربكيت أبدل روح النوشادر
بالمغنيسيا وأوصى بعضهم بتقسيم النوشادر
اللازم لترسيب المورفين الى مقدارين
فنتيجة الاول فصل المادة الندفية التي لا
تحتوي احتواء محسوسا على المورفين
وبعضهم عرض مذاب الافيون الي تخمير
كؤولى وبعضهم عالج الافيون بالماء
المحمض بالحمض ادروكلوريك ونقى
السوائل بالفحم الحيواني ويمكن انالة المورفين
بدون استعمال الكؤول وبعضهم صير

المورفين كبريتاتيا وأزال لون الملح القابل
للذوبان بالفحم الحيواني وبعضهم أخذ
الصبغة الكؤولية المصنوعة من خلاصة
الافيون مقدارا من روح النوشادر ثم تركها
ساكنة فبعد زمن ما توجد جذران الاناء
وعقه مغطاة يلورات غليظة من المورفين
(التأثير والاستعمال) المورفين يؤثر
على البنية الحيوية وتأثيرا مخدرا واضحا
جدا اذ هو القاعدة القوية الفعالة للافيون
وفيها منافع بدون حصول اخطار منها كما
قال ماجندي وما يقال في تلك القاعدة
يقال مثله في أملاحها التي تتكون منها ون
الحوامض ولقلة ذوبانها في الماء لم
تستعمل الا في تلك الاحوال الاتحادية
فلا يستعمل وحده غالبا وانما المستعمل
أملاحا

وعلى رأي بالي هذا المورفين هو
منشأ خواصها وليس أقل خاضية منها
فيمكن أن يعطى مثلها في نفس الاحوال
وبنفس المقادير أعني في الاحوال التي
يعطى فيها الافيون وفي الاختصار يظهر
أن المورفين وأملاحه متمتع بخواص واحدة
وبدرجة واحدة تقريبا فنقتصر هنا على
ذكر الاستحضار والصفات لتلك الاملاح

(أملاح المورفين) هذه الاملاح يحصل فيها التفاعلات التي تحصل في المورفين بالحضن نترك وبالحضن يوديك وأملاح الحديد الكثيرة الاوكسجينية ومعظمها قابل للتبلور وطعمها مر ويرسب فيه راسب بالكربونات القلوية ويندوب هذا الراسب بالمقدار المفرط من القلويات الكاوية ويرسب فيها راسب بالأمفص والراسب ينسب ثانيا بالخواص ويرسب فيها من يودور البوطاسيوم اليودوري راسب اسمر والراسب يتحول الى صفائح جميلة ارجوانية والمستعمل من تلك الاملاح في الطب هو ادور كلورات وكبريتات وولات وسترات اي ليمونات المورفين

(الاول خلالات المورفين) هو ملح متعادل ينتج من تأخير الحضن الخلي على المورفين

(صفاته الطبيعية) هو ابيض عديم الرائحة وطعمه شديد المرار وقابل جدا لتسرب الرطوبة وعسر التبلور ومع ذلك يمكن انالته كتلا مبلورة مكونة من ابر بهيئة أشعة متباعدة عن بعضها

(صفاته الكيماوية) هو شديد الذوبان

في الماء واذا سخن بقوة تحلل تركيبه وانتشرت منه رائحة مخصوصة كريهة جدا واذا عولج بالحضن الكبريتي الممدود حصل منه بخار الحضن الخلي وبالجملة هو يحتوي على الخواص الاخر للمورفين

(تحضيره) يؤخذ من المورفين ١٠٠ غرام ومن الحضن الخلي مقدار كاف فيسحق المورفين سحقا ناعما ويداف في مقدار كثير من الماء الحار ثم يصب عليه المقدار المراد اذابته فيه من الحضن الخلي ثم يبخر السكل على حرارة هادئة الى الجفاف ثم تسحق الكتلة الباقية برستج من زجاج أي يد هاون زجاجية مسخنة قليلا ويحفظ المسحق في قنية جيدة الجفاف وجيدة

السد

(الاستعمال) اول من جرب استعمال هذا الملح ماجندي وذكر أنه أحسن من كبريتات المورفين الذي هو أحسن من مرياته أي كادرو كلوراته مع أن هذا مشكوك فيه الآن وبالجملة خواصه كخواص المورفين ولكنه يؤثر بقوة أسرع منه بسبب قابليته للذوبان وهو الآن كثير الاستعمال في الاحوال

التي تستعمل فيها الافيون ومركباته
(الثاني كبريتات المورفين) هو ملح
ناجم من فعل الحمض الكبريتي الضعيف على
المورفين

(صفاته الطبيعية) هو يتبلور الى ابر
منظمة ببعضها على هيئة شوش حرارية ولا
يتغير في الماء وهو عديم الرائحة وطعمه
شديد المرار

(صفاته الكيماوية) هو مركب من
١٠٠ غرام من المورفين و١٢ و٤٦ من
الحمض الكبريتي وذلك ماء التبلور وهو
قابل للذوبان في مقدار وزنه مرتين من
الماء المقطر المخل ويسهل تحليل تركيبه
بفعل النار ويكتسب بذلك لونا احمر
بنفسجيا ويصح ان يتحد بمقدار جديد من
الحمض لينتكون من ذلك كبريتات وكل
١٠٠ من الكبريتات تحتوي على ٢٠ غراما من
القاعدة وبمثل ذلك قريبا من ماء التبلور
فلا يكون المورفين فيه الا بمقدار ٢ على ٥
قريبا

(الاجسام التي لاتوافق معه) اغلب
الاكاسيد المعدنية

(تحضيره) يؤخذ من المورفين ١٠٠
غرام ومن الحمض الكبريتي مقدار كاف

فيستحق المورفين سمحا ناعما ثم يداف في
مقدار يسير من الماء الحار ثم يضاف له من
الحمض الكبريتي الممدود مثله ٣ مرات او
٤ من الماء المقدار اللازم لاذابة المورفين
ويبخر السائل على حرارة لطيفة حتي يكتسب
قوام الشراب العصافي ثم يوضع في محل رطب
مدة ٢٤ ساعة او ٣٦ فكبريتات المورفين
يتبلور الى لاور الحرارية البيض المعتمنة
والغالب انها تنضم الى نجوم أو الى كتل
حلمية فتترك لتتقطر وتجفف بين ورقتين من
أوراق الكرونة في درجة حرارة من ٢٤ الى
٣١

(الاستعمال) يستعمل فيه الكبريتات
وفضله بليثير على الخلات لسهولة تبلوره
وانالته تقيا ولذلك كثر الآن استعماله في
بلاد الانكليز والامريكان وفضله على
بقية أملاح المورفين جبرار الذي هو
من جملة المجرمين لمستحضرات تلك
القاعدة

(الثالث لميونات المورفين)
الانجليز والامريكان يستعملون هذا
الملح كثيرا ويسمونه بالقطرات السود
ويركبونه من حمض نباتي غير نقي (حمض
ليموني أو خلي) وأفيون وقاعدة عطرية

وعسل أو سكر ويظن أن فيه الخواص
الوحيدة المسكنة للافيون وسائل لمرات
المورفين للطبيب برتير معكون من
٤ أوقيات من الافيون الخام و ٢ من
الحض الليموني المبلور محولة في لتر من الماء
المغلي ثم يرشح بعد ٢٤ ساعة من تقعه
ويقال ان فيه نفس منافع الافيون أعني
الودنوم بسرعة تأثيره أي في ١٠ دقائق
ومع ذلك عده بعض الاطباء أقل فاعلية
من الافيون في الدوسنطاريا وذلك
المستحضر يحتوي على التروكتين ومقدار
مفرط من الحض وليس في الحقيقة ملجأ
حقيقيا وأراد ماجندى ابداله بليمونات
قوية مركبة من ١٦ قحمة من المورفين و ٨
قحات من الحض الليموني المتبلور وأوقية
من الماء المقطر الذي يتلون قليلا بيسير من
الدودة ويكون ذلك أكثر تسكينا بمقدار
من ١ قط الى ٢٤ نقطة تسمى ذلك بالنقط
الوردية

(الرابع ادرو كلورات المورفين)
هو ملح أكثر ذوبانا في الماء من
كبريتات المورفين ويندوب ايضا في
الكحول ويتبلور الى ابر مشعة شديدة
المرار وكما ينذوب جيدا في الماء ينذوب في

الكحول ولكن استعماله في الطب قليل
وان كان شيها بالكبريتات كما هو
قريب للعقل ومع ذلك خواصه خواص
الخلاصة الكثيرة الاستعمال الآن ومقاديره
مثله

(وأما ميكرونات المورفين) فظن
سوطرنيير الذي يعتبر التروكتين تحت
ميكرونات المورفين أن هذا الملح قابل
للتبلور وقليل الذوبان في الماء ولكن
أثبت بالتجربات روبيكيت الذي هو
أول من حقق وجود قاعدتين مبلورتين
متميزتين عن بعضهما في الافيون وهما
التروكتين والمورفين خلاف ذلك أي
ان هذا الملح كثير الذوبان في الماء وغير
قابل للتبلور وهو يتلون محلول يبرو كسيد
الحديد بالحمرة الشديدة واليه ينسب عموما
خواص لافيون وبالجملة انه الى الآن غير
مستعمل في الطب

(التأنيج الصحية للمورفين وأملأحه)
قد كان المورفين معروفا قديما بأنه عديم
الفعل واذا كان في حالة ملحية كان مهبجا
ولكن كان في ذلك الزمن غير نقي أي
مخلوطا بكثير من التروكتين وأما الآن
فقد علم أنه هو القاعدة المسكنة والمهدئة

التي في الافيون ومع ذلك لا تنسب له وحده الخواص الفعالة التي في تلك الخلاصة كما كان بظن سابقا وعرض ذلك بمناقضات كثيرة ويكفي لنقض ذلك ما يشاهد من أن المرفين الذي هو كما سبق ١ على ١٤ تقريبا من الافيون يكون أقوى فاعلية بمرتين أو ٣ من الخلاصة المائتة للافيون حتي ان أورفلا ساوى بين اقل الاملاح الذاتية للمرفين وفصل هذه الخلاصة. وأما بالي فجعل نسبة فصل المرفين للافيون الخام كنسبة أربعة لواحد. ومهما كان ينبغي أن تنسب خواص هذا الافيون للملح المرفين الذي هو قاعدة ديزون للمادة المخدرة التي يحتوي عليها الافيون وتتصاعد منه اذا قطر مع الماء. وبموجب ذلك يكون فعل الافيون ناتجا من اجتماع فعل هذين معا وأول من جرب بفرنسا أملاح المرفين ماجندى فوجد فيها جميع منافع الافيون بدون أخطار أصلا وشاهد متابعه انها اذا أعطيت بمقدار يسير لم تنتج طلاء عجنينا على اللسان ولا قطعاً المواد المندفعة ولا عرقا ولا عداغا ولا امساكا مستعصبا وكثيرا مات حملها المرضي جيدا

مع ان الافيون يؤذيهم بل اعتبر بعضهم خللات المورفين أحسن من الافيون للمسلولين اذا كان قطعه قليل الاهتمام أي لا يخاف منه لان العادة ان يبدل العرق بالاسهال. وأما سندراس فاستنتج من مشاهداته ان المرفين لا يرجع على الافيون وفيه دائما الاخطار التي فيه ولا تقول شيئا في الخاصة التي نسبها بلتان لخللات المرفين من كونه معدلا للبود وأسس ذلك على مشاهدة امرأة مصابة بغدة استيروسية مديدة واحتقان في الرحم ووجدت ضررا من استعمال البود وحده باستعمال مرهم مكون من أوقية من الشحم الحلو و ٦ قححات من أول بودور الزئبق و ٨ قححات من خللات المرفين وربما أيد ذلك أمر واقعي للطبيب جردنير وهو ان آفة تشنجية شديدة الثقل في المعدة والامعاء نشأت من استعمال غير قانوني للبود وشفيت من تأثير خللات المرفين وهناك مشاهدات تفيد أن هذا الجوهر مضاد للتسمم بجوزالتي بحيث أن قحنتين من هذا الملح وضعا على محل ففاطة فأزالت عوارض تيفنوسية نتجت من ذلك الجوز ولكن لانهمول

على النتائج العامة التي شاهدها بالي من
المرفين وأملأه حيث أعطاهما بدون
تميز بينهما لاكثر من ألف مريض
وذكر أن هذه النتائج غير منازع فيها
ومجردة من العوارض التي قد تنشأ من
المقادير الزائدة عن العادة وعن التنوعات
التي قد تولد من الاستعدادات وطبيعة
الامراض وتلك النتائج هي التأثيرات
الدوائية الحقيقية للمرفين فعلى رأي هذا
الطبيب لا ينتج المرفين اصلا جفافا في
الفم ولا طلاء على اللسان ولا حرقة في
الحلق ولا عطشا ولا تكدرا في المضم
ولو هيج المعدة كما يحصل كثيرا ويعلم
بهذا التهج جشاء وغثيان وأوجاع في
القسم المعدى ثم في من مواد خضراء
كرامية دائما وذلك بموج لقص مقدار
الدواء أو قطع استعماله بالكلية. وفضله المقي
أوضح من فعل الافيون فقد يكفي لذلك
قحة في الابتداء ومختان يعطيان بعض
أيام وهو بسبب الامساك أولا وكثيرا
ما يمرض بعد ذلك فيضان اسهالى وقي
وكثيرا ما تشاهد قولنجات كثيرة المدة
وقد يمرض لكن على سبيل الندرة عسر
بول بل احتباسه لكن بدون تغير فيه

ولا يحصل ذلك للنساء اصلا وذلك بحمل
على ظن أر سبب ذلك في البروستات في
عنق المثانة وأما الاعضاء الصدرية فلا
تتأثر من المرفين بل كونه مسكنا
لمجموعه الشرياني أولي من كونه منبها له
وقد يعطى النبض ولا يتحرض منه بواسير
وليس مدرا للطمث ولا ينبه زينا ولا عرقا
ولا يزيد في الحرارة الموضعية أو العامة
ولا يحدث تكدرا في التنفس ولا
يسكن السعال تسكينا كافيا وربما
نفع الربو العصبي ولا يشاهد من تأثيره
تلون ولا حرارة في الوجه وان كانت
الاعين اكثر لمعانا ولا اعراض اختناق
وانما يمرض بعد بضعة أيام أكلان عام
أو جزئي في الجلد يصحبه اندفاع ازرار
صغيرة مخروطية قليلة البروز تارة حمراء
وتارة عديمة اللون وتلك الظاهرة أى
الأكلان مستدامة وتشاهد احيانا مع
الافيون ولا تشاهد اصلا مع التروكوتين
ونتايج المرفين وأملأه على المخ هي العظيمة
الاعتبار فمقدار من ثمن الي ربع من القمحة
قد يمرض النوم ولا سيما في الفصول الممطرة
ويندر ان يكون هذا النوم هادئا ولكن
أغلب الاطباء لم يوافقوا بالي على ذلك

فاذا زيد المقدار نبت المخ وساعد على
السكنة وعلى الأثرفة الحية فليس المرفين
في الحقيقة مسببا لان النعاس القوي بسببه
كثيرا ما تصحبه ظاهرات تنبه كدر
ودوار وأحلام مفزعة وروبة شرر وظلمة
في العينين ودوى في الاذنين وازعاج
لجاني مع حس لغط في الرأس وتعرض
تلك النتائج سريعا وتنقطع بنفسها فاذا
زيد في المقدار أكثر مما سبق ظهرت
أيضا ظاهرات غريبة وهي نعاس يقضي
أوسبات وعدم انتظام في المشي واهتزازات
واضطرابات كاضطرابات الكهربائية
واختلاط في الحواس ونحو ذلك ومع هذا
لا يحصل هذان حقيق ولا تغير في القوي
العقلية وسوي ذلك خدر وضعف عضلي
بدون عاهة في الحساسية وارتعاش وكثيرا
ما يظلم الابصار وتنقبض الحدقة بحسب
مقدار الدواء وتلك صفة مخصوصة بهذا
السم النباتي ولا تفقد الا نادرا ويحمل
عكس ذلك في الحية وائات على حسب
تجربيات أورفلا وماجندي ودوي فاذا
أعطي الدواء حقنة لتتج بحسب الظاهر
اتساع الحدقة وهذه الظاهرات المذكورة
التي هي أثر الفعل الفسيولوجي للمرفين

المستعمل في حالة المرض اما ان تكون
موضعية أي حصلت بالمباشرة كالغثيان
والقيء ونحو ذلك واما ان تكون ناشئة
من السببات أي الاشتراك أو الامتصاص
كاحتباس البول والأكلان والاعراض
الحية. وحقق أورفلا من تجربياته أن
المرفين النقي اذا أدخل وهو صلب في
معدة الانسان أثر بقوة كتأثير خللات
المرفين ورأي انه يتحول الى ملح يذوب
بأتماده مع الحوامض الموجودة في تجويف
المعدة وعلم من الظاهرات أنه مشابه
تقريبا للافيون في أفعاله فيسبب تغيرات
في المخ وفي النخاعين ونتائج الخلالات
والكبريتات لا يختلف في كل ذلك عن
نتائج الافيون ويشدد تأثيرها على المخ
اذا كان فيه تهيج او التهاب او كان مجلسا
لتيس جزئي او انصباب دموي
او نحو ذلك كما تختلف أيضا تلك النتائج
اذا كان في عضو مهم من الجسم آفة مرضية
كما شوهد في امرأة مصابة بآفة في الرحم
انه كان يحصل لها من استعمال قمحتين الي
٤٠ قمحة في اليوم من هذه الخلالات اشتداد
في الاعراض الرحمة مع قاس كريبه
ثم نعاس مع أحلام رديئة وتظن أنها

سقطت من السماء للارض وتصير في حالة
سكر مم دوار وفي. ولا تستشعر بالآلام
التي كانت مم دائها القديم لأنها مستورة
بتكدر المخ ولا تنس أن فعل الافيون
على الجزء الحي يكون بقوتين متضادتين
احدهما منبهة والاخرى مسببة وهنا
كذلك فن تأثير المنبهة تحصل نتائج
انتبيه كاستلاء النبض وتلون الوجه
والحركات التشنجية والقيء والعرق
والاندفاع الجلدي ومن تأثير القوة انسبنة
يحصل النوم والهبوط والحدرد وعدم
الاستشعار بالآلم وبالجملة فالمرفين يحصل
منه على حسب المقدار المستعمل جميع
النتائج التي يمكن أن تحصل من عصارة
الحشخاش أعني نتائج مسكنة فقط ونتائج
مسكنة مخلوطة بنتائج منبهة بحسب
الظاهر ونتائج منبهة فقط بدون حصول
شيء من النتائج الاخر وسباني لانا ان
التركوتين يؤثر في المراكز العصبية تأثيرا
مخصوصا به فلا يكون الحاصل في تلك
الاعضاء مجرد تنبه فقط. فالمرفين ليس
محتويا على القوة المسكنة الافيونية فقط
فلا نجد فيه دائما صناعة الشفاء فاعلا
توقف به حركة منخرمة أو تقلم به جذبا

مؤلما او نحو ذلك وانما المرفين كالافيون
يغير الحالة الاعتيادية للمراكز العصبية
وذلك التغير يسبب ارتخاء نافعا في
المنسوجات المريضة فيبطيء الحركات
وجذبات الحيللات العصبية المولدة للآلم
ولكن قد يحصل مع ذلك قتل في الرأس
ودوران وأحلام وخدر واهتزازات
تشنجية وفي. ونحو ذلك وتلك عوارض
لا تنفك عن نقص الآلم وانما هي
مستنتجات مرتبطة ببعضها لا يمكن
انفصالها عن الفعل العضوى الواحد فاذا
وضع مثلا خلاات المرفين على جزء متعر
عن البشرة نرى ان تأثيره ينقسم الى
زمنين ففي الزمن الاول يحصل من التأثير
الموضعى الوخز والآلم الشديد وحس
الاحتراق الذي يحرض الصياح والبكاء من
أرقاء المزاج وفي الزمن الثاني يتأثر الجهاز
العصبى من امتصاص الجوهر ويستندى.
تقريبا بعد الوضع برع ساعة أو نصف
ساعة فتنتج جميع الظاهرات التي عرضها هذا
الملح اذا استعمل من الباطن ولكن
نتائج الوضع من الظاهر ليست دائمة
الحصول فقد لا يمتص الجوهر أصلا أو
لا يمتص باستواء. ولو فعل جميع ما يساعد

على الامتناع ولم تعرض من ذلك
ظاهرة قط بظن منها دخول الجوهر في
دورة الدم بل قد يشهد تخاف في
المريض الواحد في يوم تظهر ظاهرات
تدل على امتناعه وفي اليوم التالي لا يظهر
شيء وفي الثالث تظهر بعض ظاهرات
فيتضح من ذلك أن هذا الحلات قد
ينفذ في دورة الدم فيؤثر في المراكز
العصبية وقد لا يمتص الا بعضه وكثيرا
مالا يمتص أصلا بل يبقى على الجلد المتعري
وربما نتج من ذلك أن الوضع من الظاهر
على الادمة المتعربة غير أكيد مع أنه هو الكثير
الاستعمال الآن وقد اشتهرت أمثلة للتسمم
بذلك فمن ذلك امرأة عصبية استعملته مع
النجاح ثم قطعت استعماله ثم عادت اليه لا على
التدريج بعد القطع فأخذت نصف قحمة فحصل
لها في الليل كله اضطراب لا سكون فظننت
عدم كفاية المقدار فاستعملت في الصباح
ثلاثة أباغ قحمة في مرة واحدة فبعد نصف
ساعة حصلت العوارض الحمية والعصبية
مع تعب وعرق بارد وغثيان وقاس
واستقاع في الوجه وسقوط في حالة عدمية
ومكثت كذلك في هبوط زائد مدة ٣

أيام ولم تستعمل لذلك الا متقوعا مضادا
للتشنج محضا بعد ابتداء الاعراض بست
ساعات وشوهد حصول مثل تلك الاعراض
مع وضع نصف قحمة فقط من الحلات
في جرح كي . وأما ماجندي فلم يشاهد أن
هذا الملح أنتج شيئا من هذه العوارض
بل شك في الفعل الخطر للرفين حيث قال
أن ذلك لا يحصل الا بشرطين عظيم المقدار
جدا وعدم وجود القيء مع أن هذا ربما
كان عسرا فهو يعتبر هذا الملح أقل فاعلية
مما يظن عموما . ولكن تجربات بالي تفيد
غير ذلك كما علمت وأنه قد يحصل منه تأثير
محزن وتقوى ذلك بمشاهدات حتي أن
شفليير الاقرباذيني تجاسر وعرض نفسه
لتأثير هذا الحلات ليشاهد نتائجها فاستعمله
٤ أيام متتابعة مبتدئا بربع قحمة حتي وصل
الي قحمة وحصلت له الاعراض المتبعة
مثل الصداع والعطش المحرق والقولنج
والجذب في المعدة واتساع الحدة وقوة
النبض وتعب التنفس مع أوجاع في
المصدر والبطن وطول السلسلة ونوم شاق
متقطع مفزع وتكسر في الاطراف وازرار
محرة بهيئة طفحات وقد لغوى العقبية

وتكدر في البول ولما وصل الى قمحة اشتدت تلك الاعراض وصار النوم عميقا وبالجملة اذا استعملت املاح المرفين بمقادير كبيرة أنتجت في الانسان العوارض التي يحدتها الافيون وستأتي فتسبب اولاً نقصاً في الفعل العضوي ثم يقف مقدار كبير من الدم في المراكز العصبية فتكدر القوي العقلية ويحصل هذيان وانخرام في التأثير العصبي يمرض انتباضات في العضلات فجائية وتشنجات وتيسات في الاطراف وتربايتنوسية وكذلك انخرام في انتباضات القلب والحجاب والعضلات التنفسية وذلك يمرض التي، ونحوه ثم تراكم الدم في المخ يحصل فيه ما يسمى بالاحتقان الدموي فيعرض انتفاع الوجه وانتفاخه ربطه النبض وعدم انظامه وفقد الحس والحركة ثم حالة سكتية ثم الموت . وأكد بعضهم ان هذه الاملاح لا يحصل منها في الحيوانات الا النوعان الاولان من النتائج ولا يتكون فيها الاحتقان الدموي الحجي الذي يحدثه الافيون في الانسان ولعل ذلك لهيئة تشريحية في المخ تفيد اختلافاً في نتائج الافيون اذا قوبل فيها الانسان

بالحيوانات . وفي كتاب السموم لاورفيل ان تأثير المرفين ومركباته أقل شدة على الحيوانات من تأثيرها على الانسان وأنزل جداً من فعل الافيون فالكلاب القوية تتحمل منها مقادير كبيرة بدون ان تموت واما الكلاب الصغار سناً وقد اُقتلتها في بعض ساعات ٤٠ او ١٠ قمحة مع ان ١٢ قمحة من الخلاصة المائية للافيون تسبب للكلاب تسماً قوياً وربما الموت والتأثر بها يكون واحداً تقريباً سواء أدخلت في الطرق المضمينية أو في الاوردة او في المنسوج الخلوي او وضعت على الاعصاب او النخاع الشوكي او المخ واذا حلت في الكؤول كان فعلها أشد على الانسان ولعدم اعتياد الكلاب الكؤول يحصل لها من هذا السائل وحده نتائج مهلكة واذا فتحت الجنة لا يوجد في التسمم الحاد تغير في القناة المضمينية ولا في اعضاء اخرى اما في التسمم البطيء الحاصل من ازدياد كميات خلات المرفين كل يوم فانه يوجد التهاب في القناة المضمينية المعدية خصوصاً في ستة قراربط من ابتدائها وفي المستقيم وتوجد جميع الاعضاء لينة ضامرة وعلاج هذا النوع

من التسمم مثل علاج التسمم بالافيون وهو أن يدفع الجوهر بالمقبيات ثم تستعمل المشروبات الحمضة والمنقوع القوى لبن القهوة ثم المحولات والحقن المسهلة وسيا الفصد اذا كان هناك احتقان مخي وهو آخر علاج بفعل واعتبر البير الايبا كاكوانا ومطبوخ القهوة قوين الفحل جدا واما جعل بعضهم الحصى الخلى علاجا ذاتيا لهذا التسمم فان المشاهدات تؤيد أن ذلك في الابتداء يزيد في العوارض

(الاستعمال العلاجي) يستعمل المرفين وأملحه في الاحوال التي يستعمل فيها الافيون حتي في الاحوال التي لا يتحمل فيها هذا الجوهر واختصاصها بأمراض مخصوصة أقل من اختصاصها بالاعراض كالألام ففي الحقيقة أكثر استعمالها لحساسية العصبية والسهر والآفات المؤلمة من جميع الانواع فهي في ذلك أنفع منه وتنال منها نتائج جيدة وأمثلة ذلك عند الاطباء كثيرة وسيا تجريبات بالي وماجندى وجيرار وغيرهم وأكثر استعمال المرفين وأحسن منه املاحه وضما على الادمة في الوجه الرومازمي الزمن والالوجاع العصبية

المختلفة الانواع كالألام القطبية والنسائية حيث نال بالي من استعمالها في ذلك نتائج جليلة فجائية وبانم بعضهم بالكيفية الى ٦ قححات من الباطن في وجع عصبي قطعي متقطع قري الشدة فرال بذلك حالا . واستعمل جيرار وضع الخلات والكبريتات من الظاهر على الجلد ووجد فعلاهما قويا بمقدار نصف قححة الى قحنتين بل ٣ قححات تزدرد من الباطن لتدخل في الطرق الاولى وشفي كثيرا بهذه الادوية من الباطن أوجاع عصبية وجبية وأوجاع معدية مزمنة ونجح استعمال الخلات في آلام استيروس الرحم وفي الالوجاع التي تعان في النساء بمجمي الخيض وشوهدان مقدارا منه من قحنتين الى ٦ قامت في النفع مقام ٣٠ بل ٤٠ قححة من الافيون في مصابة بسرطان رحمي مصحوب بأوجاع شديدة وأن صداعا مصحوبا بسهر شني بمقدار من ثمن قححة الي قححة . وعلي رأى ريكور انه اذا أعطي منه ربع قححة كل ساعة في ماعتين من ماء سكرى في ابتداء الشقيقة فانه يقطع نوبها وحق ذلك جملة من الاطباء واتفق ان مريضاً كان

يحصل له عسر ازدراد مصحوب بتشيجات وفوق وقد معرفة مني اراد ان يأكل ومكث علي هذه الحالة خمسة عشر يوما فانقاد ذلك لوضعين من نصف قمحة من كبريتات المرفين تحت الحنجرة على الادمة المتعربة وقد ذكرنا ان قمحتين وضعنا على ففاطة فأرأنا يتنوسا نتج من استعمال جوز القى وشوهد كثيرا شفاء يتنوسات ناشئة من اسباب اخر كالفرز والاعمال الجراحية وشفي هذيان مهول قوي الشدة باستعمال ٨ قمحات قسمت اربع كينات وبالجملة ثبت بالتجربات نفع الحلات في آفات عصبية مختلفة وفي التهابات مزمنة في الجهاز التنفسي والهضمي وثبت فعلة المسكن في الآفات المزمنة في القلب وفي الاستعداد السرطاني ووجدوه أحسن من المستحضرات الافيونية الاخر في الآفات النزلية للصدر. وشفيت أيضا اوجاع بلوراوية بوضع نصف قمحة منه الي قمحتين على الادمة العارية من بشرتها . ونفع ايضا في أورسا الاورطي الصدرية المصحوبة بالآلام وسهر فسكنت تلك الاعراض باستعماله ومدحه بعضهم في الانزفة الرجعية

وسيا المصحوبة بأوجاع في الرحم أى بعد استعمال الفصد في الاول (المركبات الاقرباذينية للمرفين وأملاحه) ينبغي ان يكون مقدار المرفين وأملاحه في الاشداء من ثمن أو ربع قمحة ونادرا نصف قمحة ويكرر حسب الحاجة مرتين او اكثر في اليوم والاعتقاد لايزيل من التأثير الا شيئا يسيرا كما شاهد ذلك ماجندى وبالى ولذا لايزاد المقدار الا بعد كثير من الايام حتي يبلغ قمحة او قمحتين في اليوم مع الانتباه لنتائجه. وجوب المرفين تتكون في العادة من سنغرام واحد أو ٢ من المرفين او خلالة او ادروكلوراته او كبريتاته ويقسم هذا المقدار في كمية كانية من مادة له ايسة وسحق عديم الفع ل ومن حيث ان المرفين أقل ذوبانا من املاحه يكون تأثيره اقل شدة منها وكبريتات المرفين تسهل انابته تقيا فهو المحتار في العادة ومع ذلك قد يكون من النافع تغيير تلك الاملاح بعضها ببعض اذا اعتادها المريض وشراب المرفين بصنم بأخذ ٥٠٠ غرام من شراب السكر و ٢٠ سنغرام من خللات المرفين فيصنم ذلك بمقتضي

التألمة بالاجوع العصبية التي يجلسها في الزوج الخامس وكذا على مسير العصب النسوي في اوجاعه العصبية وعلى القسم القلبي في الاوجاع العصبية التي تحصل في القلب وعلى مسير الاعصاب التي بين الاضلاع اذا كانت تلك الاعصاب يجلس الالاء. وعلى القسم القدي او الاربي او المعدي اذا لزم الوضع على تلك الاقسام

(الخلاصة الطبية)

المورو هو نوع من السمك يستخرج من كبده الزيت المعروف بزيت السمك وهذا الزيت لشيوعه يري ان تنقل هنا عنه ما ذكرته المادة الطبية فقد جمعت خواصه فأوعت عما بهم معرفته والاطالة في هذا الموضوع خير من الايجاز :

قد يقال له أيضا دهن كبد مورو بضم الميم والراء وهو دهن يستخرج من كبد حيوان بحري يقال له بالفرنسية مورو وباللسان الطبي غادوس مورو وقد يقال صولوسيوس بكسر الميم وكما يستخرج من كبد مورو يستخرج ايضا من كبد أنواع أخرى من جنس غادوس مثل كبد السمك المسمى بالفرنسية ريه

الصناعة شرابا يمكن ان يقوم مع المنفعة مقام شراب الخشخاش والمقدار منه ملعقة قهوة في كل ٣ ساعات فاذا أبدل خللات المرفين بكبريتاته نيل شراب كبريتات المرفين الذي يستعمل كما ذكر . والجرعة المضادة للوجع المعدي (سندراس) تصنع بأخذ ٤ غرام من الماء وه غرامات من السكر و ١٠ سنتغرام من كلورادران المرفين ويستعمل من ذلك ملعقة قهوة متى استشعر بالوجع ويجدد استعمال تلك الملعقة كثيرا او قليلا على حسب شدة الوجع وقلة عند الاحتياج الى ان تفرغ الجرعة مع ان الغالب سيكون الوجع وخلاص المريض من الاء بعد استعمال بعض ملاءق وبين كل ملعقة واختها ١٠ دقائق . ومرم المرفين يصنع بأخذ ديسغرام واحد من كلورادران المرفين و ٦ غرامات من الشحم الحلو البلسمي يمزجان ويدلك به الجزء المتألم وهذه الواسطة مستعملة في معظم الاوجاع العصبية عند سندراس واستظهر أنها اما مساعد قوي للمرفين او قائمة مقامه في الوضع على البشرة المتعربة ولذا حصل من استعمال هذا المرم نجاح عظيم بوضعه على أجزاء الوجه

بفتح الراء وبالقاسان الطبيعي راباستناكا
وجنس غادوس يحتوي على أنواع كثيرة
يقل الاهتمام بها في الطب وأما المهم منها
فيه هذا الحيوان المسمى موررو والنوع
المسمى مرلان أى البوري المهم في المأكـل
وتعيش تلك الحيوانات في أوقيانوس
متجمعة مع بعضها فتكون في البحر بهيئة
قطائم وهي جزء مهم من صيد السمك
لحما ايض مورق وسليمة غالبا ولذيذة
في المأكـل والنوع الذي نحن بصدد
دهنه سمك بطول جملة اقدام ويسكن
بالاكثر البحر الشمالي وسيا صخور
الارض الجديدة التي هي جزيرة بأمرىكا
الشمالية حيث يصاد بكثرة ويكون
للارلنديين غذاء اعتياديا كما يكون لغيرهم
من الاغذية العظيمة النعم وإذا كان طريقنا
سمي أيضا بالافرنجية قابليو ويسمي
بذلك عند الهولنديين وهو جيد للاكل
وإذا جفف وملح كان في الغالب قشريا
عسر الهضم غالبا ولكنه نافع وإذا قلل
ملحه ولفظ بالزبد الطري ونحوه كان
قاعدة لما أكل فاخرة يستل عنها . وجلده
دسم لذيد الطعم وكبد جيدة المأكـل
وكانوا سابقا يستعملون مسحوق اسنانه

والحجارة التي في رأسه بمقدار من ١٠
قمحات الى ٣٠ كدواء ماس نافع للصرع
والاسهال وسلامورته كدواء محلل ومجفف
إذا وضعت من الظاهر وكالين لطيف إذا
اعطيت حقنة ولكن النافع منه الآن
بالنظر العلاجي دهن كباره وهو المهم لنا
وكا يسمى دهن كبد السمك وهو غير الدهن
الاعتيادي للسمك الذي ينش به غيره من
الادهان

(تحضير هذا الدهن وصفاته)
تستخرج اكباد تلك الاسماك بعد
صيدها وتلقى في دنان معرضة للشمس
فيسبل منها دهن صاف قليل الرائحة
يستل عنه في المتجر ولكن خاصته الدوائية
قليلة بل معدومة ثم يحصل في تلك
الاكباد بعض تعفن ويفصل منها مقدار
جديد من دهن أسمر شفاف طعمه
سمكي وإذا ازدرد حدث عنه احساس
غض في عمق الحلق فذا نوعان معروف
أيضا في المتجر وهو في الطب اقوى فاعلية
من الاول ويتم استخراج الدهن بالقاء
هذه الاكباد المتعفنة في طجبر من
مخلوط المعادن ويفصل منها بالخلي ودهن
ثابت اسمر فيه بعض شفافية ورائحة

ممكية كريمة شياطينية وطعمه حريف قوي وهذا هو الذي يلزم استعماله في الطب دون غيره من الصنفين الآخرين ولكن بعد اجتنائه منعزلا عن الحبوب التي تتكون من المواد الازوتية يلقى على خرقة أو منخل من الصوف فاذا سال معظمه يضغط على ماني منخل الصوف بلوق ثم يترك بعد ٢٤ ساعة والدهن المتال بذلك حيث لم يبق فيه ماء يترك ونفسه بعض ايام لترسب منه مادة بيضاء متجمدة فاذا انقطع الراسب يرشح ويحفظ للاستعمال واكباد السمك المسمى ربه يخرج منها اكثر من ربع وزنها زيتا مرشحا واذا فعل الطبخ من اول الامر في الاكباد كان المخرج منها اصفر ذهبيا ورائحته كرائحة دهن القبطس أى البالين أو السردين الطرى وبالجملة فالزيت الموجود بالتجربتين اسمر وثقله الخاص ٩٢٨ ر. واذا سخن الى ١٥٠ درجة لم يتحلل تركيبه واذا نزلت حرارته الى ١٥ تحت الصفر لم يرسب منه راسب كما قال مردير

(صفاته الكيميائية) هو مركب من ١٣٠ ر. من راتينج رخو اسمر بذوب في الاثير و ١٥٦ ر. من راتينج صلب اسود و ٩٣١ ر. من الهلام و ٥٩٠ ر. من الحض اونتيك أي الدهني و ٨٠ ر. من الحض مرجريك أى اللؤلؤى و ١٨٠ ر. من جليسرين و ٢٥٠ ر. من مادة ملونة ويحتوى ماعدا ذلك على يودولكن بمقدار يسير فقد استخرج من لتر من دهن مور و ١٥ سنتغراما من يودور البوطاسيوم ومن دهن ربه ١٨ سنتغراما. انتهى من بوشرده وقال روسوتوم الطبيب (كاب) سابقا وجرى اليود في هذا الدهن قترجي بمغير الاقرباذني بمدينة أورم أن يحقق ذلك فحالت التجربة بالكيفية الآتية وذلك انه أخذ رطلان من دهن اكباد هذه الحيوانات الذى هو اصفر مسمر محمور صر به بمحلول الصودا الكاوى المفرط المقدار ثم كربن الصابون المتال وغسل الفضلة غسلا قلوبا ثم اضيف للمحلول الحض الكبيرتي لكن لم يصل به الى الشبع التام ثم بلور كبيرتات الصودا وبخرت مياها الام الى الجفاف ووضعت الفضلة في قنينة صغيرة مع يسير من الماء واضيف لها الحض الكبيرتي المركز مع يسير من يره كسيد النفتين فحينئذ أخذت ورقة

منشأة وثبتت في السدادة فتلونت بزرقة جميلة وعولج جزء آخر من الفضلة بالنشا والحض التري فحصل منه أيضا يودور النشا الازرق وتنتج من عمل آخر ان الدهن القائم اللون يحتوي على يود ازيد بقليل من الدهن الزاهي اللون . وتبحث من قريب في الدهن المسمى دهن رجان بكسر الباء المأخوذ من أنواع مختلفة من جنس غادوس فعمل ان دهن مورو هو الاحسن والاكثر فتنج مما ذكر ان لهذا الدهن ٣ أصناف الدهن الابيض الذي ينفصل نفسه من الاكباد المتراكمة في الدنان والدهن الاسمر الذي ينفصل فيما بعد والدهن الاسود الذي يسبح على سطح الماء الذي غلبت فيه الاكباد التي تجهز منها قبل ذلك الدهن الابيض والدهن الاسمر . انتهى وقال مسيره في الذيل ذكر هوس ان الاجود هو الاسود وان الابيض عديم الفعل وان الاسمر فيه بعض خواص ولكن لا تبلغ خواص الاسود انتهى . وفي تروسوان الاصناف الثلاثة حلت بحليلا كياويا وتنتج من تلك التحاليل ان دهن الاكباد يقطع النظر عن أجسامه الدسمة ومواده الصفراء

التي يتكون منها أعظم جزء منه وعن البود الذي انكشف فيه من زمن طويل يحتوي على كلوروبروم وفسفور ومن وجود هذه الاجسام الثلاثة التي لها خواص قوية تبضح لنا التأثير الخاص لهذه الادهان في بعض الامراض وكان ذلك التأثير منسوباً قديماً لبود ولكن لا ينبغي ان ينسب له وحده وانما الفعل الجليل المخصوص بهذه الادهان في لين السلسلة ينسب للفسفور كما هو قريب للعقل وثبتت من التحاليل الجديدة القواعد الفعالة وهي البود والفسفور وغير ذلك تكون في الدهن الاسود بمقدار اكبر مما في النوعين الآخرين وان هذا الاسود يحتوي خلاف هذا على مقدار يسير من الحديد وبالجملة استحق دهن مورو ان يعد الآن من الجواهر الدوائية التي تذكر في المادة الطبية

(التأثير الصحي) علم من ٧١

مشاهدة استخرج رستير نتائجها انه شوهد غشيان في ٣ أحوال وفي ٣ أيضا وحصل في حالة واحدة فقد شبيهة وحس احتراق وشوهد نقص الشهية في المصابين بلين السلسلة وشوهد في ١٧ زيادة استفراغ

معوي وفي زيادة افراز بولي مع رسوب فيه وشوهد أيضا فيضان طمئي وفي ١٢ تعريق وأحيانا ظهرت رائحة الدهن في العروق وفي ٧ حرارة في الجسم بسبقها أحيانا أكلان محرق في الجلد وأحيانا أخر اندفاع نكت صغيرة حمر مع أكلان وبالجملة فالتأثير الصحي قليل

(التأثير العلاجي) تأثير هذا الدواء في داء السلسلة واضح بحيث يستحق ان يأخذ له محلا جليلا في صناعة العلاج فقد اتفق ان طفلا عمره سنتان لانت سلسلته فاستعمل في الصباح وفي المساء نصف ملعقة من الدهن وتم شفاؤه حينما استكمل ٢٥٠ غراما وطفل آخر كذلك شفي بعد استكمال ٣٠٠ غرام وتكررت أمثلة من ذلك في الصغار وكان مقدار ما يستعملون من نصف ملعقة الى ملعقة من هذا الدهن وليس ظهور فاعلية الدواء من تغير التدبير الغذائي أو دخول الفصل الجيد أو ابتداء دور النمو والغالب ظهور الجودة بعد أسبوع أو أسبوعين من استعماله فالأسنان تنظف وتتصاب بعد اسودادها ونحر كها وتبتدي. الاطفال في استمساك الساقين بل يمشون اذ

كانوا في سن المشي وتحسن حالة هضمهم وتصير أبدانهم أكثر ارتخاء وسبا في القسم الكبدى وبزول منهم الجوع الكلبي أو فقد الشهية الذى كان مع حموضة المعدة ويعود الشكل الطبيعي للاضلاع التي كانت ملتوية . واشتهرت مشاهدات كثيرة في بلاد النمسا من هذا القبيل حتى في البالغين . وأعاد تروسو تلك التجربات فأكد انه يؤثر تأثيرا سريعا نافعا في الاطفال المصابين بذلك ونال نجاحا بسرعة كانت غير مؤهلة . قال وشاهدنا أحيانا بعد أربعة أيام أو خمسة من العلاج قطع الاوجاع الحادة التي تكون مع الاطفال في جميع أطرافهم وكثيراً ما اكتسبت العظام التي كانت سهلة الانثناء من اللين صلابة عظيمة بعد خمسة عشر يوما واتفق ان امرأة مصابة بلين العظام في أعلى درجة ولا يمكنها ان تحرك طرفا من أطرافها ان هيكلها رجم لصلابته ومتانتها بعد شهرين من العلاج وصارت ممتعة بصحة جيدة قال وقبل أن نعتاد على ممارسة أمراض الاطفال وتشخيصها كان يشتبه علينا كما كان يشتبه على غيرنا داء السلسلة بالختنازير مع ان داء الخنازير

كثيراً ما يتضح بأفات درنية وأما لين
السلسلة فلا تظهر فيه درنات أو أقله ان
مصاحبه لذلك نادرة علي أن هذه
التولدات العارضية توجد في معظم
الاطفال الذين يموتون بمرض مزمن. وكان
يشبه علينا أيضاً مرضان متميزان عن
بعضهما أحدهما الاستحالة الدرنية في العقد
الماساريقية والاستسقاء السمباتوي أي
الاشتراكي لداء السلسلة فمن المهم ان
يعرف أن أغلب الاطفال المصابين
بالراشيتس يعظم فيهم الكبد ويحصل في
بريتونهم انصباب مصل يكون في الغالب
كثيراً وذلك الانصباب يمتص مواده
بأسهل وجه مع شفاء داء السلسلة ويظن
الاطباء الغير المجربين أنهم إرأوا بدهن
مورود هذا الداء المبول الذي يندر شفاؤه
أي الاستسقاء البريتوني. ويقول أيضاً ان
الراشيتس داء يبتدىء غالباً في خلال
السنة الثانية من الحياة وأما الاستحالة
الدرنية الماساريقية فهي آفة نادرة في
الاطفال الرضع بحيث تكاد لاتشاهد
بالمستشفيات مدة سنين فلا يفتح فيها
الاجثة طفل أو طفلين مائتاً بداء الماساريقا
أي استحالتهما الدرنية ونحن ما أردنا

بذلك المنازعة في منفعة هذا الدهن في
علاج الخنازير المحقق فانا نعلم انه شفي به
عقد محققة جداً درنية أي باستعمال مقادير
كبيرة منه أي من ٢٠ الي ٣٠ غراماً في
اليوم ولما نجح علي يد كثير شفاء الخنازير
العقدية بهذا الدواء تجاسروا علي تجربته
في داء إهمل جداً من الاستعداد
الخنزيري وهو السل الرئوي فكان برير
من أشد الناس حماية لذلك التداوي
وعرض لديوان العلماء مؤلفاً نسب فيه
له احوالاً كثيرة من الشفاء . قال تروسو
وقد أعدنا كثيراً تجريباته فوجدناه في
معظم الاحوال عديم النفع كغيره من
المداداة التجريبية والمعتولة التي تستعمل
كل يوم في هذا السل . وأما نفعه في
الروماتزم المزمن فلم يتوافقوا عليه مع
أن شهادات سنك تنيد نفعه في ذلك
نفعاً جليلاً لكن تلك المشاهدات التي
ذكر ان موضوعها داء روماتزمي ربما
كان موضوعها أمراضاً في النخاع والعمود
الفقرى لا أوجاعاً روماتزمية حقيقية. علي
ان أحوالاً من البر بلجيكية المؤلمة (أي شلل
ماهو أسفل الحجاب الحاجز) مني مكثت
مدة سنين وأحوالاً من عرق النسا المفرد

أو المزدوج الناشئ كما هو قريب للعقل من مرض في طرف النخاع الفقري اقتادت مربعا لتأثير هذا الدهن بعدان كان غيره من الادوية عديم النفع وذكرت مشاهدات تثبت فاعليته في الامراض المزمنة او الخنازير في المجموع العظمي لكن في كثير من الاحوال قد تزيد الاوجاع الروماتزمية من الكميات الاولى وبالجملة حصلت منازعات بين الاطباء في هذا الدهن فأنكر كثير من اطباء البلجيق والنمسا خواصه الدوائية وقالوا ان مثله في الخواص الدهن المسمي في المتجر بدهن السمك المستخرج من الامماك القشرية الكبيرة واستحسن هذا الرأي بريطونو وأمر لمرضاه بدهن القبطس او دهن السمك بدون فرق بينهما . ويقال انه نزل من ذلك نجاحا واستعاض دبواس عن دهن مورد بدهن الخشخاش المأكول واستعمل دهن القرنفل في ١٤ من الراشيتس وفي ١٠ من امراض خنازيرية مختلفة ولكن نتائجها لم تكن انفع من نتائج دهن مورد وأمر برفان في احوال من الآفات الخنازيرية كالتيسات العقدية والقروح

الخنازيرية وانتفاخ العظام مع تسوس أو بدونه باستعمال شحم الخنزير وأعطائه للمرضي على الخوا . بمقدار ٨ غرامات وبعد الازدراء حالا يأكل المريض في أى شورة كانت الجزء الشحمي الذي سال من الشحم بفعل الحرارة وبعد ساعة يستعمل طاس قهوة مع شقق من الخبز مدهونة بالزبد فاذا كان الداء خفيفا كفي ٤ اساييم او ٦ لاتمام الشفاء واذا كانت الاعراض ثقيلة أدمن استعمال ذلك ٣ أشهر . الي ان قال بعد ذكر امكان مساعدة فعل الزيت بأكل اللحم وهو رأى قد ظهر بطلانه . وجرب يور في كثير من الامراض ادهانا مختلفة الانواع كزيت الزيتون وزيت الخفافش وزيت الكتان وزيت السمك وتلك الزيوت لم تستعمل الا من الظاهر دلكا علي جميع سطح الجسم بواسطة اسفنجة رقيقة فتسخن تسخيناً لطيفاً وتعمل الدلكات عادة في المساء ثم يلف المريض في رداء من الصوف ويترك كذلك مدة ساعتين وأول ظاهرة تشاهد حينئذ عرق كثير ينتشر علي سطح الجسم وتشيراً ما يصحب ذلك في الاطفال اندفاع شبيه

في المنظر بالحرمة . والنتيجة الثانية العظيمة
الاعتبار هي سكن المجموع العصبي الذي
لا يلبث قليلا حتي يظهر بنوم هاديء
عميق . والنتيجة الثالثة هي ازدياد جميع
الافرازات وسهولة النفث اي التنخيم
وكثرة البول وقاعية حميدة في وظائف
الكبد . وآخر النتائج هو ما يشاهد سريرا
في الاطفال وهو ان البراز الذي كان
اخضر حمضي الرائحة يصير اسفرا في
منظره الاعتيادي . فانه يصح ان تؤمل
نتيجة حميدة في الدلکات الزيتية في
جميع الآفات والاوراج العصبية
والتشنجات والروامزمات ونحو ذلك
حيث يتكون من الظاهرات المذكورة
دلالات رئيسية على الحالة المرضية وما عدا
ذلك يصح ان يعتبر الدهن دواء ذاتيا
حقيقيا للأمراض التي طبيعتها خنازيرية
وتلك الدعوى مبنية على تجربات عديدة
فعلم الطيب المذكور في أشكال مختلفة
من الآفات الدرينية ويظهر منها أن
الدلکات الدهنية تؤثر في الاحوال التي
من هذا النوع بأن تصير الهضم الاتني
عشري أقوى قاعلية ويزيد في مقدار
الكيلوس ويجعل البنية في احوال مخالفة

الاحوال التي تعين على ظهور الخازر
وينبغي ان يعلم ان استعمال هذا الدهن سواء
من الباطن او الظاهر لا يخلو من اخطار
فاذا دخل في المعدة خيف من القرف
وعدم الهضم واستعماله دلکيلوث الحرق
والملايس ومع ذلك قد يكون تحمل
القدارة بالاستعمال من الظاهر أسهل مما
ينتج من الازدراء ولذا كانت تجربات
بربر كلها بالکات ويمكن في الاحوال
التي كانت منشأ المرض فيها ارتفاع اجزئتها
الى الباطن أو غيبوبة مرض خنازيري
أن الدلکات تعيد الآفة للجلد بعد أن
يجرب غيرها من الوسائط بدون منفعة
وذلك بربر نتيجة واضحة في حالتين من
الاندفاع القوباوي في البالغين الذين كانوا
عرضوا للمعالجات أخرى وكذا في حالتين من
السل الدرنى المؤكد مع حمى دقبة في
احدهما فساعدته المقادير على شفائها
بذلك في زمن يسير ومع ذلك اعترف بأنه
يلزم في هذا الداء المهول إعادة التجربات
وكان في الاحوال التي من هذا القبيل
لم يقتصر على استعمال الزيت من طريق
الدلك بل أمر أيضا باستعماله حسانا مع

استنشاق الابخرة الزيتية المعلقة بأجزاء الهواء المحيط بالحمام. قال تروسو وهذا غير معلوم لنا اذ لا يخفى ثبات هذه الاجسام أى الزيوت وامتد النجاح مع هذا الطيب للاستسقاء الحاد في الاطفال المخترين فاستعمل أولا العلاج الاعتيادي المعتول لهذا الداء منضما مع الزيت ثم استعمل هذا الجوهر الاخير وحده من ابتداء العلاج الى انقطاع العوارض انقطاعا تاما. انتهى. فتلخص مما ذكرنا ان هذا الدهن قوى التنبيه يستعمل علاجا لقين السلسلة والاورام البيض ونسوس العظام الحاصل من آفة خنازيرية وجميع الآفات الخنازيرية والدرن والرومازم المفصلية وقية الاوجاع الرومازمية والتقرضية والامساك المستعصي وسلس البول ولكن شهرته الكبيرة في لين السلسلة والعظام فبتقويته يقهر اللين. ومدحوه أيضا لازالة نكت القرنية واستعماله حقا علاجا للديدان الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) هذا الدهن يمزج عادة بشراب أو بمربي للاطفال الذين عرّض سنة أو سنتان والمقدار من غرام الى ١٠ ولم يجاوز تروسو

هذا المقدار ولكن يزداد المتقدمين في السن وقد تكرهه الاطفال في اليومين أو الثلاثة الاول ثم يستطعمونه بل يتطلونه وهناك من يرفض تعاطيه. وأما القثيان والقيء والاسهال التي قد تسببها المقادير الاول فتزول بنفسها. ولكن هناك عارض متعب وهو الاندفاع الاجزئية جاي او الحوصلي الذي يحصل منه للاطفال أكلا شديدا ويدوم ذلك مدة استعمال الدواء. والمقدار منه للاستعمال من الباطن خالصا من نصف ملعقة قهوة الى ملعقة فم أو ٣ تكرر مرتين في اليوم ويستعمل بعد كل مرة قليل من منقوع القهوة أو كاس من منقوع عطري ثم تعاد المرضي على طعمه بعد كراهتهم له. ويستعمل أيضا من الظاهر خالصا دلكت تكرر مرتين أو ٣ في اليوم على محل الآفة وبوضع منه قط بين الاجفان في أمراض العين. انتهى بوشرده. وقال ميريه يعطي من الباطن في اليوم بمقدار من ٣ ملاعق الى ٤ من ملاعق الفم للبالغين ومثل ذلك العدد من ملاعق القهوة للاطفال ويمزج لهم شراب أو لعوق أبيض بحيث تأخذه الاطفال مع اللذة. أما الباقين فنحن حيث

غراما من كل من صابون دهن مور
ومن الكؤول الذي في ٩٠ من المقياس
الثيني لجيولوساك يذاب الصابون في
الكؤول على درجة حمام مارية ثم يصب
المحلول في قناني بلسم أو بودلدوك تسد
بعد ذلك مع الانتباه فائنان وثلاثون
غراما من هذا البلسم تحتوي على ١١ غراما
من دهن كبد مور وحبوب صابون دهن
كبد مور و بصنم بأخذ ١٠ غرامات من
صابون كبد مور وبجيب الصابون في مسحوق
صمغ الكثيراء ثم يقسم حسب الصناعة ٢٠
حبة متساوية تستر رائحتها بتغطيتها بطبقتين
متواليتين من عسل وصمغ فلاجل ذلك
يذاب على الحرارة ٩٠ جزأ في الوزن من
عسل ايض صلب في ٦ أجزاء من الماء
ويستخدم المحلول المنال لاجل تندية سطح
الحبوب ثم تترك هذه الحبوب لتسقط على
مسحوق صمغ الكثيراء فاذا انفتلت
بالمناسب في هذا المسحوق تترك ونفسها حتى
تجف ثم تعالج مرة ثانية بالكميكية التي
ذكرناها بالماء المعسر ومسحوق الصمغ
وه تان الطبقتان تكفيان لمنم الرائحة
والطعم الخاصين بالصابون بحيث لا تدر كرها

انه قد يسبب قلسا كريها يذبح مضمضة
الفم بعد ازدراده ومضغ بعض خبز أو
تعاطي بعض اجسام عطرية او روحية
بمقدار يسير . وقال انه كثيرا ما يجمع
للطفال مم تحت كربونات البوطاس
وقليل من دهن طيار . انتهى . ثم انهم
أدخلوه في مركبات وجعلوه أساسا لها
وخصوصا في الاستعمال من الداخل لاجل
اخفاء طعمه فصابون دهن كبد مور
يصنع بأخذ ٩٠٠ غرام من دهن مور
و ٨٠ غراما من الصود الكاوي و ٢٠
غراما من الماء يذاب الصود في الماء
ثم يمزج حسب الصناعة المحلول مع الدهن
ويصح ان يستعمل ذلك الصابون بكيفية
استعمال الصبوقات ويخدم لتغيير على
الجروح لانه غير قلووي وكل ٨ غرامات
منه تحتوي على ٥ غرامات ونصف من
الزيت . وصوبنة يودور البوطاسيوم مع
صابون دهن مور و تصنع بأخذ ٤ غرامات
من يودور البوطاسيوم و ٤ غرامات من
الماء العام و ٣٠ غراما من ماء صابون
دهن مور و يمزج حسب الصناعة بحيث
ينال من ذلك مخلوط متجانس الطبيعة
جيذا . وبلسم دهن مور و بصنم بأخذ ٩٠

اليومني و٤٨ من نخاع العجول تمزج حسب الصناعة . واستعمله قارون في بعض الاراماد المزمنة . ومرم آخر يصنع بأخذ ١٥ جزء من الدهن و٨ من تحت خلاص الرصاص الذائب و١٢ من مخ البيض بمزج ذلك ويستعمل في التغيير على الجروح الخنازيرية التابعة وفي التهاب وقروح العقد الليفية

الموز  جاء في كتاب الزراعة المصرية التي أصدرته الحكومة :

بطلق اسم الموز والطلح في كثير من البلاد على نوع واحد من الفاكهة بلا تمييز الا اذا دقتا في القول فان الطاح يطلق على النبات الكبير ذي الثمر الاطول والاصلب والاقل عطرا عادة وله نشوي اما الموزقانه متى نضج يكون اكثر سكريا واقل نشاء واطيب رائحة

وبزرع في مصر كل من الموز والطلح فأما الموز فثمة نوعان احدهما الموز الحقيقي والموز الصيني

وهناك أنواع أخرى منه مثل النوع المسمى انست والنوع المسمى رؤساسيا الا أن هذين النوعين يزرعان بقصد الزينة لحسن أوراقها والموز من بين

حاسة الشم ولا حاسة الذوق في المريض وكل حبة من تلك الحبوب يوجد فيها ٤٠ سنتغراما من الصابون وتحتوي على ٢٧٥ ملليغرام من الدهن . وجرعة دهن مورو تصنع بأخذ ٩٠ غراما من الدهن و١٥ غراما من الصمغ العربي و٦٠ من كل من الماء ومن شراب الافيون تمزج حسب الصناعة . واستعمل راير هذه الجرعة ٤ أيام بثلاث كميات علاجا للالتهابات الرئوية المزمنة والمعدية المزمنة وشراب دهن مورو يصنع بأخذ ١٢ جزء من السكر وجزء من كل من اللوز المر ومسحوق الصمغ و٢ من الدهن و٦ من الماء النقي يجروش اللوز مع الصمغ ويقصر السكر ثم يضاف له شيئا فشيئا الدهن مخلوطا قبل ذلك بالماء وبصول ذلك زمنا طويلا ثم يضاف له شيئا فشيئا باقي الماء اللازم دخوله في الشراب ثم يصفى السائل المستحلب ثم يذاب السكر على حرارة لا تتجاوز ٤٠ مئوية لاجل التحرس من تجمد الجزء الزلالي الذي في اللوز . ومرم دهن مورو يصنع بأخذ ٢ جزء من خلاصة الهباب ومثلها من دهن مورو وجزء من المرم

النباتات الحشيشية الغزيرة الكثيرة

الانتشار في الاقاليم الحارة والتي تليها
التي تستدعى عادة التفاتا خصوصا لانه
من الامثال المعجبة التي تدل على فحار
المزروعات في الاقاليم الحارة ومع ذلك
فهذا الشجر الشبيه بالنخل ليس خاصا
بالاقلية الحارة بل هو ايضا في كثير من
الممالك الاقل حرارة في كل من نصف
الكرة فانه يزرع في أنحاء منطقة عظيمة
متسعة بين درجات العرض ٣٧ او ٣٨
شمالا و ٣٥ جنوبا ولو ان زراعته ليست
متواصلة

وليس لهذه الفاكهة في افريقيا أهمية
نضاهي أهميتها في آسيا وامريكا الا في
غينيا وجزائر كناريا وجزائر مادير وجزائر
مدغشقر حيث يزرع كثير من الموز
الوطني

ولا يوجد الموز على الشاطئ
الشرقية الا قليلا في الحبشة والنوبة
ومصر ويوجد أيضا في الجزء الشمالي من
افريقيا حيث أدخل زراعته العرب الا
انهم لم يعتنوا اعتناء عظيما ابدا بهذه
الزراعة . اما في اوربا فان زراعته خاصة
بالجنوب وعلى الاخص في جنوب اسبانيا

وصفية

وقد ذكر مسيودي كاندولي ان
موطن هذا النبات هو جنوب آسيا ولكن
زراعته الآن تكاد تكون عامة في المناطق
الحارة التي تليها لانه من اسهل الفواكه
زرعا وأكثرها فائدة اذا نجحت زراعته الا
ان الريح الشمالية الشديدة قد تهلك محصول
العام في ليلة واحدة اذا لم تحصن الاشجار
من تأثير الرياح خصوصا اذا كانت مزروعة
بقرب شاطئ البحر

وقد ذكر كل من الموز والطلح عند
اليونان والرومان الا انه من المدهش ان
المصريين واليهود لم يعرفوها فان هناك جملة
أسماء باللغة الهندية القديمة لفواكه يطلق
العرب عليها اسم موز الذي هو اسم جنس
مفرده موزة

(اوصاف النباتية) الموز مع انه في
الواقع نجم الا انه في الظاهر يشبه
الاشجار واعظم وجه الشبه بينه وبين
الجم هو ان ساقه الشبيهة بسيقان الشجر
يتكون أسفلها من جملة اوراق يغلف بعضها
بعضا وهي لينة اسفنجية خالية من
التركيب الخشبي وارتفاعها من متر ونصف
الى تسعة امتار بحسب الأنواع المختلفة

همة لتحسين نوعه

وكلا النوعين نبات عالي الساق ولا تنجح زراعتها قرب شاطئ البحر لا إذا أحيطا بسياج أو حائط عال ليقبها من الريح الشمالى الشديد المنوالى وقد ترك زرعها في الازمنة الاخيرة

ومنذ سنين قليلة أدخلت زراعة الموز القصير المسمى بالموز الصينى أو الموز الكافانديشى أو الموز المسمى سينييس الذى يبلغ ارتفاعه الى مترين ونصف ويعطي محصولا وافرا فينجح نجاحا عظيما خصوصا قرب الاسكندرية عند القبارى والرمل وغيرها والاراضي التي على التربة الحمودية . وبمجرد زرع كثير في شمال الدلتا ويعطي فاكهة جيدة جدا ولها خاصية المكث طويلا ونظراً لقصر قامته فهو أقل تعرضا للتلف بالريح الا انه لسوء الحظ قد أصبح أخيراً فريسة الدود المسماة (اياتود) أو الدودة الخيطية التي تسرى في الجذر فتهلك مسانح واسعة من الموز

وأهم أنواع الموز الذى يزرع في مصر الأنواع الآتية :

١ - الموز البلدى أو الموز الحقيقى

وتنشأ السيقان الجديدة من البراعم على جذر النبات أو في القسم الداخلى في الارض وهذه السيقان المعروفة في العادة بالفسائل هي التي ينشأ منها التوليد أى تكون نباتات جديدة وقد تكون الاوراق عذبة الضيق نادرة جدا الا انها في الغالب يكون لها ساق سفلى قوى سميك وعصب بارز

وتنبثق الازهار من سنابل كبيرة طرفه من مركز تاج الاوراق وهي مرتبة على السنابل على شكل عنقود شبه حلقيه والازهار موضوعة بحيث تنتهي ببراعم ورقية يضاوية تحمل على محاورها الازهار التي لم تفتح

وطول الثمرة يختلف بين ٥ سنتيمترات و ٣٠ سنتيمترا كما يختلف أيضا في المذاق وفي مقدار المادة السكرية وغير ذلك ولونها من الخارج اصفر غالبا خالية من الحبوب عادة

ويزرع الموز والطلح في مصر كثيرا منذ قرون عديدة خصوصا في شمال الدلتا حوالي الاسكندرية ودمياط ورشيد وانما يزرع على مقربة من شاطئ البحر اكثر من الجهات البعيدة عنه الا انه لم تسفل

٢ - أصبع الست

٣ - الهندي أو الصيني

٤ - الأمريكي

ويسمى أيضاً موز آدم أو تين آدم
والبلدي مرتفع وكثيراً ما يصل إلى
ارتفاع عظيم قد يكون نحو ٤ أمتار
ونصف ويتدرج على الخصوص بعيداً عن
البحر وهو أكثر الأنواع انتشاراً في
حدائق القاهرة وثمره قصير نوعاً غليظ
خال من حب وطوله من ١٠ إلى ١٥
سنتيمتراً وهو من الخارج أخضر مصفر
واللب يشتمل على مقدار عظيم من المواد
السكرية طيب الرائحة جداً لذيد الطعم
يطلب كثيراً ويثمر من أوائل الخريف
لغاية الربيع

أما أصبع الست فهو ذو فاكهة صغيرة
رفيعة خالية من الحبوب منحنية نوعاً طوله
نحو سبعة أو ثمانية سنتيمترات ولونها من
الخارج أصفر ذهبي جميل وهو أقل من سابقه
من كل وجه والطلب عليه قليل ويكون في تمام
إيناءه في الخريف

والنوع الهندي هو نوع عظيم جداً
ويستحق زيادة العناية ونظراً لمواقفة
مصر له فيصبح قريباً هو الموز المصري

الوحيد ولو في شمال الدلتا فقط ويصل
ارتفاع شجره إلى مترين أو إلى مترين
ونصف وساق غليظة قصيرة وبعطي محصولاً
وافراً وتعيش فاكهته زمناً طويلاً بلاتلف
وهو أحسن الأنواع للتصدير وهو أصغر
طوله من اثني عشر إلى خمسة عشر
سنتيمتراً غليظ الجلد منحني قليلاً ولبه
خال من الحبوب جيد الطعم زكي الرائحة
وهو أروع الأنواع في التجارة ويطلب
كثيراً وهو موجود في جميع أوقات السنة
ولكنه يكون أحسن ما يكون في أواخر
الصيف وفي فصل الربيع من حيث
الأغراض العامة فإنه أحسن الأنواع
المزروعة

والنوع الأمريكي شجره عال كثير
الفاكهة جداً وكثيراً ما يصل طولها إلى ٣٥
سنتيمتراً إلا أن العادة أن يكون بنصف
ذلك الحجم والثمر مستدير الزاوية وهو
لون أصفر جميل ولبه صلب إلا أنه خال من
السكر بالكلية ضعيف الطعم والرائحة
مشتتل على بعض حبوب جنينية إلا أنه
وافر المحصول كبير العرايين

ونباته جميل المنظر جداً حتى أنه
كثيراً ما يزرع في الحدائق لهذا الغرض

وتمره رخيص الثمن قليل الطلب لانه لا يصلح للأكل الا طبوخا

وزراعة الموز في مصر رابحة جدا الا انها في الوقت الحاضر قاصرة على الجنائن تقريبا ولا يزرع منه في مصر ما يكفي لاسواقها بل ترد مقادير عظيمة من جزائر ماديرة وكناريا

(الارض) - ينمو الموز في جميع انواع الاراضي تقريبا ماعدا الارض المكونة من الرمل وحده وأوفق أرض له هي اللدنة المستوية الصرف ويحسن أن تكون رطبة عميقة مسامية صفراء خضبة مشتملة على كثير من الدبال فاذا كانت الارض كما ذكر و كان الجو جيدا فان محصول الموز يكون عظيما

(التوليد) - ان ساق الموز الذي نحت الارض ينبت جملة فروع جانبية أو فسائل اذا تركت ونفسها فانها تنتج جملة سيقان وهي التي يتكاثر بها النبات فتفصل هذه عن الجذع الاصلي بسكين او مقطم او فأس حاد وذلك بأن يزال التراب أولا باحتراس لكشف محل اتصال الصنو بالجذع

وأوفق طول الفسائل التي تزرع

متر أو متر ونصف تقريبا على حسب الانواع الا أن عادة المزارعين هنا أن يستعملوا جذونا أكبر والغالب أن تكون الفسائل ضعيفة سهلة الكسر جدا وان الكبيرة منها لا تنبت بسهولة ويجب أن تكون سمكية قوية وهذه أفضل مما لو كانت رفيعة طويلة ويلزم أن تنتخب من أصل سليم قوي جيد الفاكهة مبكر المحصول

(القل) - تحضر الارض جيدا ثم تحفر حفرة فيها صفوف متباعدة بقدر ٣ أمتار أو ٤ وتكون صفوفها متباعدة مثل ذلك والابعاد تتعلق بالانواع المزروعة وتحفر الحفرة على طول قناة تستعمل للري بحيث يكون عمقها ٤٠ سنتيمترا وتنعم أسافلها جيدا ويوضع فيها سماد بلدى معطن جيدا

ويفضل ان تكون الفسائل ضاربة في الارض بقدر ٣٠ سنتيمترا على ان تكون قريبة من سطح الارض ثم يدك التراب حولها بالاقدام لمنع تخلل كثير من الهواء الذي يجفف الجذور حينما تخرج الساق

أما من حيث زمن الزرع فكل

وقت في السنة بواقته الا ان الاحسن ان يكون من ١٥ فبراير الى آخر مارس (الخدمة بعد الزرع) - متى زرعت

هذه الفسائل فانها تنمو نموا حسنا وتعطي محصولا في اواخر العام الثاني وربما تعطي في العام الاول الا أنه عادة يكون قليلا غير جيد

وقبل أن يتكون الساق المزهر تظهر الفسائل فوق الارض وهذا امر يحتاج للعناية التامة فيجب ان تقطع الفسائل الا واحدا في اول امر النبات وبهذه الطريقة تتجه قوة الانبات كلها الى اثمار الساق الاول وتظهر عراجين قوية جميلة وبعد ذلك متى بلغ الساق الموجود في الارض أشده يمكن ابقاء ثلاثة او اربعة جذوع علي حسب قوة ذلك الساق الى أنه لا يجوز بحال من الاحوال ابقاء عدد اكبر من ذلك متى أريد الحصول على عراجين ذات محصول جيد

ونحتاج الارض الي تفكيك خصوصا حول شيقان النبات مع تسميدها سديا بسماد بلدي معفن جيدا حينما تكون الفاكة على الشجر وذلك لاجل حفظ قوة النبات ودوام انتاجه ومتى ظهرت

علامات الضعف على احد الجذوع كما يحصل غالبا بعد بضع سنوات فيلزم ان يقطع ويزرع مكانه فسائل جديدة

قد قلنا ان هذا النبات يعطي محصولا جيدا في الارض الرطبة وعليه فلا بد من تكرار الري فيجب سقي الشجر بعد زرع مباشر ثم بعد ازمة قصيرة الي أن تبت جذور النبات جيدا وبعد ذلك يقل الاحتياج للماء ويستحسن اطالة المدة بين السقية والاخري عند ما يثمر النبات خصوصا عند قرب استواء الثمر لان الرطوبة الكثيرة في هذا الوقت مضرة فاذا رشحت الارض بالرطوبة فيجب الصرف حتما لاجل الحصول على ثم جيد كبير الحجم سليم

(المحصول) - يتعلق الزمن الذي يقضي بين زرع الفسائل والاثمار بالاحوال الجوية والموضع والنوع المنزوع وغير ذلك فبالنظر لحالة مصر الجوية والانواع التي تزرع فيها تثمر النباتات عادة في السنة الثانية وبما أن بعض الاشجار تتأخر في النمو وبعضها يتقدم فالموز يوجد في جميع فصول السنة

وعراجين الجذوع الثانية عادة أدقي

من عراجين الجذوع الاولى ولذا لا رسخ
 زراعة هذا الشجر جيدا قبل السنة الثالثة
 أو الرابعة فيجب ان لا يشمر الجذع الواحد
 اكثر من مرة واحدة ومتى أعطي الجذع
 فاكته يجب قطعه ويجب ان تنجني
 الثمرة بقطعها مع جزء من القرع الحامل
 لها حتى يمكن تعليقها نحو ثمانية أيلم أو
 عشرة قبل استراحتها وذلك عند اصفرارها
 قليلا لأنها اذا تركت حتى تستوى على
 الشجرة فاتها تفقد كثيرا من حسن طعمها
 وتعض غالبا واذا قطعت قرب استراحتها
 تعلق باعنا. في مكن مظلم واذا قطعت قبل
 ذلك يجب حفظها في وسط طبقات من اللبن
 وأحيانا يوضع فوقها قفل الى ان تستوى
 وتصير ناعمة وتكتسب الطعم السكري
 والرائحة الطيبة ويتم نضج الفاكهة في مدة بين
 ٧٥ و ٨٥ يوما

ويجب ان يعتنى كثيرا بنقل الفاكهة
 باحتراس ولطف منذ جنبها الى حين بيعها
 والا قلت قيمتها كثيرا

ومن الصعب تقدير محصول الفدان
 لان ذلك يتعلق بأحوال كثيرة وتقل
 العرجون الواحد يختلف كثيرا على حسب
 النوع المزروع والسماد المستعمل والموسم

وغير ذلك فيكون بين ٢٥ و ٧٥ رطلا
 والمتوسط من ٣٥ الى ٤٠ رطلا ويختلف
 الثمن على حسب الموسم والنوع والموضع وغير
 ذلك

(استعمالاته) - الموز من بين المحاصيل
 الحضرية في العالم ربما كان أعجبها من
 حيث بهاء المنظر والنفع فهو ذو قوة أنبات
 عظيمة ومفيد للانسان من وجوه شتى
 وهو أحد الاغذية الاساسية في الاقطار
 الحارة وقد يقوم مقام القلالي في المناطق
 الأكثر اعتدالا وتستعمل جميع أجزاء النبات
 تقريبا وأهمها الفاكهة وجميع أجزاء النبات
 تكثر فيها الخيوط التي لم تستعمل لأن
 بانتظام

والفاكهة مغذية جداً وسهلة الهضم
 للغاية وتؤكل خضراء غالباً وقد تجفف
 وتحفظ في علب في بعض الجهات وخصوصاً
 في أمريكا الجنوبية او يفصل منها الدقيق
 ويصنع منه البسكويت

والدقيق معتبر ذا قيمة عظيمة لانه
 لذيذ وسهل الهضم ووافق الاطفال
 والرضي

وتصلح الاوراق والسيقان لصناعة
 الورق والاوراق الجافة تستعمل كثيراً

في حزم البضائع الصغيرة الحجم خصوصا
الفواكه واذا شرح الساق فانه يستخرج
منه خيوط خشنة . انتهى

(خواص الموز الغذائية واستعمالاته
الطبية) نهاية ماقول في هذه الثمار انها
غذاء سليم مقبول ولكنها مولدة للرياح
قليلًا والسدد ، مضغفة للهضم ويصلحها
العسل أو السكر ومتى انهضت حصل
منها غذاء كثير وهي تسمن لانه لا يبق
منها فضلة لجذب الاعضاء لها بالطبع ثم
هو لا يأكل في المادة الا ناضجا ويصح
أن يطبخ قبل نضجة كاللحم بالحم
والسمك ولحم الترسه . ويصح أيضا شيه
ويستعمل حينئذ مثبلا بالسكر وعصارة
النارنج . وتعمل منه خبائض ومقلوات
ويجفف في التانير أو في الشمس لاجل
حفظه والسودان يعملون منه عجينة
مع السكر والعطريات ويتخذون منها في
الاسفار وتصنع منه مريات وغير ذلك
وذكر اطباء العرب انه ينفع من السعال
وأوجاع الصدر وخشونة القصبة فاذا طبخ
في السيرج أو دهن اللوز وحسي أصلح
الصدر

وأما موز العقلاء المسمى بالافرنجية

بما معناه تين الموز وتين الهند فاعتبره
ديفوس صفا من لاول ونسبته للعقلاء
مبنية على ما قيل ان الاشخاص العدول
أصحاب السيرة الحميدة من فلاسفة الهند
المتقشفين يقضون حياتهم في مشاهدته
ويتغذون من ثمره وهو ينبت في الاماكن
التي ينبت فيها النوع السابق وهو شبيه
به في قوامه وقامته وانما يتميز عنه باوراقه
التي زاويتها أحد وخصوصا ثماره التي هي
أصغر أي أقصر ولكنها أكثر عدداً
وأقوى سكرية وألذ وأقبل وشحمها أكثر
لينا وذوبانا في الفم وهو شبيه بالتين وهذا
هو سبب تسمية الافرنج له تين الموز لانه
سهل الذوبان في الفم ويصح ان يستخرج
منه سكر قابل للبلور ويعمل منه سائل
ككؤولى يحفظ قليلا ويعطي بالتقطير
ككؤولا . واذا تخمر حصل منه حمض كما
يحصل ذلك في جميع الثمار السكرية وتلك
المنافع توجد أيضا في النوع السابق . قال
ميره وتين الموز أصناف عديدة وقد
اعتبروه عظيم النفع للمصدر وفي آفات الطرق
البولية وعلاجا للحميات الحادة وغير ذلك
انتهى . وبالجملة . منفعة الطبية وغير انطبية
كالسابق فالسائل الذي يؤخذ من أي

واحد منها بمحض بسهولة فلذا يلزم أن لا يحضر منه الا مقدار يسير اذا أريد فاذا هرس الموز النضيج من أى نوع كان ونخل من منخل ليستخرج منه الجزء اللين تكونت من ذلك عجينة يصح أن يحضر منها خبز جيد التغذية ومعظمها مكون من النشا ويمكن حفظها جافة زمنا طويلا فاذا أذيت في الماء أو في مرقة تكون من ذلك غذاء جيد (انظر المادة الطبية)

﴿ موسى ﴾ هو الرسول المشهور صاحب الدين الموسوي وقد رأينا في الكلام عليه أن نأتي أولا على تاريخه ونشأته ووظيفته من المصادر العربية ثم نتبعه بما قيل عنه في المصادر العلمية العصرية مع بيان قيمة الوظيفة التي اداها للعالم على الاسلوب النقدي التاريخي فنقول : جاء عنه في المصادر العربية:

أرسل الله تعالى موسى بن عمران ابن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام رسولا بشريعة بني اسرائيل وكان من امره انه لما ولدته أمه كان قد امر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال فخافت عليه

أمه وألقى الله تعالى في قلبها أن تلقيه في النيل فجعلته في تابوت وألقته فالتقطته آسية امرأة فرعون وربته فكبر فيهما هو يمشى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وقبطيا يجتزمان فركز القبطي قتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب فزوجه ابنته واسمها صفوره وأقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء وأخطأ الطريق وكانت امرأته حاملا فأخذها الطلق في ليلة شانية فأخرج زنده ليقدر فلم تظهر له نار واعيا بما يقدر فرفعت له نار فقال لأهله امكثوا اني آنست نارا على آتيكم منها نخبز أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون . فلما دنا منه رأي نورامتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف ورجع فنودي منه ولما سمع الصوت اطمان وعاد فلما أتتها نودي من جانب الطور الايمن من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين . ولما رأي تلك الهيبة علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت بنيته ثم شدد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله نودي ان اخلع

المعجزات التي أعطاه الله عز وجل موسى
قضيته مع قارون

قالوا : كان قارون بن عم موسى
وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور
مالا عظيما بضرب به المثل على طول الدهر
قيل ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على
اربعين بغلا وبني دارا عظيمة صفحتها
بالذهب وجعل أبوابها ذهباً وقد قيل عن
ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون
بسبب كثرة ماله على موسى واتفق مع بني
اسرائيل على كذفه والخروج عن طاعته
وأحضر امرأة بغيا من البغايا وجعل لها
جعلا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق
معهما على ذلك . ثم أتى موسى فقال ان
قومك يا موسى قد اجتمعوا فخرج اليهم
موسى عليه السلام وقال من سرق قطعناه
ومن اقترى جلدناه ومن زني رجمناه .
فقال له قارون وان كنت انت قال موسى
نعم وان كنت أنا . قال فان بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت بغلانة . قال موسى
فادعوها فان قالت فهو كما قالت
فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك
بالذي أزل التوراة الا صدقت انا فعلت
بك ما يقول هؤلاء . قالت لا كذبا ولكن

نعليك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه
ويده آيتين ثم أقبل موسى الى اهله فصار
بهم نحو مصر حتي أتاهم ليلا واجتمع
به هرون وسأله من انت فقال انا موسى
فاعتقا ونعا قائم قال موسى يا هرون ان
الله ارسلنا الي فرعون فانطلق معي اليه
فقال هرون ممعا وطاعة فانطلقا اليه وراه
موسى عصاه نعبانا فاغرا فاه حتي خاف
منه فرعون فأحدث في ثيابه . ثم أدخل يده
في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكل
منه الابصار . فلم يستطع فرعون النظر اليها
ثم ردها الي جيبه وأخرجها فاذا هي على
لونها الاول ثم أحضر لها فرعون السحرة
وعملوا الحيات وألقى موسى عصاه فتلتفت
ذلك وآمن به السحرة فقتلهم فرعون
عن آخرهم ثم أراهم الآيات من القمل
والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن
فرعون ولا اصحابه وآخر الحال ان فرعون
اطلق لبني اسرائيل ان يسيروا مع موسى
فسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون
وسار بعسكره حتي لحقهم عند بحر القلزم
فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل
فيه هو وبني اسرائيل وتبعهم فرعون
وجنوده وغرقوا عن آخرهم . ومن جملة

جعلوا الى جملا علي ان اقدنك . فأوحى الله تعالى الى موسى من الارض بما شئت قطعك . فقال يا أرض خذهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحني وموسى يقول يا أرض خذهم فاقبلتهم الارض ثم خسف بهم وبدار قارون . ولما اهلك الله تعالى فرعون وجنود . قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي أريحا فقاتل بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتي يخرجوا منها يا موسى اذهب انت ورك قدامنا انا هاهنا قاعدون . فعضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يقيمون في الارض . فبقوا في التيه وانزل الله عليهم المن والسوى

ثم اوحى الله تعالى الى موسى اني متوف هرون فأت به الى جبل كذا وكذا فانطلقنا نحوه فاذا هما بسرير فنام عليه واخذ هرون الموت ورفع الى السماء . ورجع موسى الي بني اسرائيل فقالوا له انت قتلت هرون لحبنا اياه . قال موسى وبحكم أفتروني اقتل اخي ؟ فلما أكثروا عليه سأل الله فأزل

السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى . ثم توفي موسى واختلف في صورة وفاته قيل كان هو و يوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء . فخافا يوشع واعتنق موسى فانسل موسى من قاشه وبقى يوشع معتنق الثياب وعدم موسى وأني يوشع بالقماش الي بني اسرائيل فقالوا انت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى أن يبين برأته فرأى كل رجل كان موكلًا عليه في منامه أن يوشع لم يقتل موسى فانا رفعناه الينا فتركوه . وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقى موسى يسأله فلم يخبره فعظم ذلك علي موسى وسأل الله الموت فمات . وقيل غير ذلك وكانت وفاة موسى في التيه في سبع اذار لمضي الف وسمائة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منو جهر الملك وكان موت موسى بعد هرون اخيه باحد عشر شهرا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضي اربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مئتان وخمسون سنة وولد موسى لمضي الف وخمسمائة وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج

بنى اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام
في التيه أربعين سنة فيكون عمر موسى
مائة وعشرين سنة وأما بنو اسرائيل
فكانوا قبل أن يخرجهم موسى من تحت حكم
فراعنة مصر رعية لهم وكانوا علي بقايا
من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف
عليهما السلام . وكان أول قدومهم الى
مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر
يوسف فأقاموا في مصر بقية عمر يوسف
وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف
كان مائة وعشر سنين فاذا نقصنا منها
تسعا وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون
سنة وأقاموا أيضا مدة ما كان بين وفاة
يوسف ومولد موسى وهو اربع وستون
سنة وأقاموا أيضا ثمانين سنة من عمر موسى
حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بنى اسرائيل
بمصر حتى أخرجهم موسى مائتين وخمس
عشرة سنة

(موسى في نظر الفلسفة التاريخية)

ذكرنا فيما تقدم ما قوله الكتب الاسلامية
وأكثره يوافق ماورد عنه في القرآن الكريم
وما ذكرته عنه الكتب الاسرائيلية
ولكن لنقد التاريخ مجال لا يجوز اغفاله
في مثل هذا البحث فان المسئلة من أمهات

المسائل التاريخية لتعلقها بحياة رجل عظيم
كان مؤسسا لدين عظيم وموجدا لشعب
كبير له أثر يذكر في الحركة الانسانية
العامه

يقول نقدة التاريخ أن موسى عليه
السلام ولد في سنة (١٥٧١) قبل الميلاد
وتوفي علي جبل ينبو من بلاد العرب سنة
(١٤٥١) فيكون قد عمر مئة وعشرين
سنة

قالت دائرة معارف (لاروس) :

« اتفق قدماء المسيحيين وقدماء
الوثنيين على مدح مؤسس الديانة الموسوية
ولو أنهم لم يعلموا من أعماله شيئا كثيرا .
قانه من الثابت انه وان كان قد أسس
مدينة ودينا فاننا لانملك الكتاب الحقيقي
لشريعته . ولقد نسبت اليه التوراة أو
الحسة الكتب الاولي من الكتاب المقدس
ولكن هذه التوراة حاملة لآثار لاذراع
فيها من الحواشي والتنقيحات ومن علامات
أخرى تدل على أنها ألقت بعد الزمان الذي
مات فيه موسى بعهد طويل . فقد ذكرت
فيه أسماء مدن لم توجد الا بعد موسى .
ويجد القارىء ان موسى قد ذكر
وفاة نفسه فيه . ويلاحظ نالي التوراة

ان مؤلفه الذي لم يذكر اسمه ينوه عن موسى كما ينوه عن رجل مات منذ قرون كثيرة . وقد لوحظ ايضا ان التوراة لم تذكر في المزامير ولا في الكتب المعزوة الى سليمان ولا في كتب جريمي واسحق ولا في القوانين الكينية الاخرى . وزيادة على ما تقدم فان الخمسة الاسفار التي تؤلف التوراة وهي سفر الخلق وسفر الخروج وسفر الاعداد واليهيتيك وسفر التثنية اسماؤها يونانية وتاريخها هو تاريخ الترجمة السبعينية

» وقد جمع فولتير في قاموسه الفلسفي اعتراضات القرن الثامن عشر على وجود موسى . وكان قد أنكر وجوده قبل ذلك (هوبه) المشهور مطران افرائش وأني فولتير أيضا على الشكوك التي تحوم حول صحة الكتب المنسوبة اليه

» فقد تساءل فولتير قائلا بأي لغة أمكن موسى ان يكتب ما كتبه في تلك الصحراء الموحشة ؟ لا يمكن أن يكون قد كتب بغير اللغة المصرية . لان الكتاب المعزوة اليه ينص على ان موسى وشعبه كله قد ولدوا بمصر . ويرجح انه لم يكن يتكلم بغير تلك اللغة . وقد كان المصريون

لذلك العهد لم يعرفوا ورق البردي فكانت كتابتهم بالهيروغليفية على الرخام والخشب وقد قيل ان الالواح الموسوية كتبت على الاحجار . واذا صح ذلك وجب أن يكون قد نقش الكتبتون للتوراة أسفاره الخمسة على الاحجار المصقولة وهو أمر يقتضي زمانا طويلا ومجهودا غريبا فهل يعقل أن يوجد رجال من المهارة بحيث ينقشون خمسة اسفار التوراة على الرخام والخشب في فلاة لم يكن فيها مع الشعب الاسرائيلي حذاؤن ولا خياطون وتكلف فيها خاقي الكون أن يحفظ ثيابهم وأحذيتهم من البلاء من طريق الاعجاز المستمر ؟

ثم قالت دائرة معارف لا روس بعد ايراد هذه الشبهات :

» ان هذه الشبهات وغيرها استخرجت من نصوص الكتاب المقدس فان المعلومات اللغوية المصرية عن الشرق والتاريخ القديم للامم التي سكنت الشواطئ السورية للبحر الابيض المتوسط قد ولدت شبهات ليست بأقل قيمة من الشبهات المتقدمة والواقم انه عرف الآن بما يكاد يصل لحد الاجماع في العالم العلمي

بأن التوراة قد حررها اسد ارس بعد رجوعه من أسر بابل بمساعدة مستندات قد ضاعت الآن وأساطير عربية كان لها تأثير مستمر في طباع الشرق

« والأساليب التي تخيلت لبيان حال موسي هي أشد جرأة ومجازفة من شبهات النقد والعلم . فقد حاول (هو به) المتقدم ذكره أن يخلط بين موسي وباخوس (البطل اليوناني) وقد اخترع الأب (جيرين دروشيه) نظرية أشد غرابة أيضا . وقد هجر كلا هذين الفرضين اليوم . والآن اذا كان وجه موسي العظيم لا يزال محبوبا بظلام حاله فان للعمل الذي ينسب اليه والشرع المعزول له معجبين متحمسين . فقد قال جان جاك روسو في كتابه العقد الاجتماعي « القانون الموسوي الباقي للآن يدل على عظم الرجل الذي املأه . واذا كانت الفلسفة المتكبرة وروح التعصب الاعمي لا تعتبر موسي الا كاذبا سعيد الطامع فان السياسة الحققة تعجب بالنظامات التي سنّها بتلك الروح العظيمة القوية وهي لا تزال موجودة في النظامات الخالدة »

(نظرة على ماسبق) لانزاع في

أن موسي كان رجلا من رجال التاريخ العظماء لقيامه بأمرين خطيرين لا يتسنيان للمتصدين لها عفواً أو مجبوراً ، وهما تخليص أمته من سلطة الفراعنة الجبارين وتحليلها بدين وشريعة . وهذا ان الامران عينهما يسوغان لنا ان نعترف له بالنبوة التي ادعاها لنفسه وقد كان في استطاعته أن يدعي الاعتراف الي الله تعالى في تلك العصور المظلمة التي كان الناس فيها يعيلون الى تأليه عظمائهم ونسبة صفات الربوبية لهم . فاكثفا موسي باداء النبوة وتأسيسه لدين توحيدى خالص من شوائب الوثنية ولا سيما في ذلك العصر المشحون بالاساطير والالوهام ونجاحه في ذلك وعدم حيدته عن مذهبه ذلك طول حياته واجماع المصادر التاريخية على أنه كان هينا لنا وادعاه لم تفره ابهة السلطان . ولم تستخفه جلالة الملك كما استخفت أكثر القادة الذين سبقوه فخلعتهم على ادعاء الربوبية كالاسكندر وغيره كل هذا يدل على أنه كان صادقا في دعواه ، مخلصا فيما رمي اليه من اقامة حكم الله . وقد جاء القرآن الكريم مقرأ على هذه العقيدة فكان الدليل على نبوته معزراً

بالدليل النقلي أيضا فتظاهر العقل والنقل في الشهادة ، وليس بعد هذا في تقوية مركزه مصري

نعم أن موسى التمدد للكهنة المصريين القدماء ، وأخذ عنهم العلوم اللاهوتية والفلسفة العقلية ، وأصول الشريعة المصرية ، فلم يكن لما دعي إلى تخليص قومه يجهل معنى النظام الاجتماعي ، ومصرى الروح القومي لشعبه ، وأركان التشريع الحافظ لقوام الجماعات ، ولكن كل هذا لا يصبح أن يضعف من أدلة نبوته بل هو بقر بها من العقل فلان اتفاق حجب الكشافات البشرية ، وإطلال الروح على عوالم الغيب من عارف بمعنى الحجب والكشافات أقرب حصولا وأسهل منالاً منها لجاهل بمعناها . وليس نجاح موسى في دعوته يرجع لمعرفته بالنظامات والشرائع وأسرار اللاهوت المصري بل يرجع إلى سمو روحه ونقاءها للتأثير على الغير وقيادته إلى ما بهواه أحب ذلك أم كره ، وهذا السمو لا يتفق لروح كاذبة خادعة مرآية تكذب على الله والناس تجعل الدين آفة للاذلال والاستعباد ولو كان مجرد تعلم الشرائع ، والوقوف على أسرار المعارف يؤهل الإنسان

لبلوع امثال هذه الدرجات العليا بين الأمم لساد كل عالم قومه وقادهم إلى حيث يريد ، والواقع أن السيادة والقيادة حفظنا لأفراد معدودين هم الذين ادعوا أنهم أنبياء ودلت الحوادث على صدق دعاويهم بطهارة سيرهم ، واستقامة أمورهم وتجردهم عن حب الدنيا ومضيهم على وتيرة واحدة من الورع من يوم وجودهم إلى يوم وفاتهم . ولو اتفق قادي النبوة من ليس من أهلها وساد قومه بمزاعمه حيناً من الأحيان اقتضح أمره بعد ذلك واسقطه قومه شر اسقاط ولفظه الوجود كما تلفظ الحشالة الضارة ، وبأد كما تبديد الترهات امام الحق الصراح

فالذي يجعل النبي نبيا ليس ما يكون قد حصله من العلم بالشرائع ، أو بالأصول الدينية ، ولكن الذي يجعله جديراً بهذا اللقب روحه العالية ، وقواه الأدبية التي لا تكون لغير الصادقين أولى العزم من أفراد يرسلهم الله إلى هذا النوع كلما أراد أن يحدث في الناس حوادث ذات شأن عظيم

ويمكن ان يقال أن مهمة موسى التي قام بها لا تكفي في الدلالة على نبوته فقد

موسي ، ولماذا يدعي لهم انه نبي ولم يدع لهم انه قائد ، وكيف يتفق له النجاح مع اضماره الكذب والتحايق بالرياء والخدبة ، وكيف بظل حافظ لهذا الثوب العاري طول حياته ولم يقتضح أمره ؟

ثم لاتنس ان وجود الامة على حالة نظام اجتماعي قد يكون سببا كبيرا في رفضها دعوة الدعاة الى قيادتها لما يكون في مجموعها من أصحاب المطامع الى مثل هذه الخطط السامية فيفسدون على صاحب الدعوة قلوب الامة . قيادتها مثل هذا الشعب وحفظ مركزه بين ظهرائه عشرات من السنين مسموع الصوت نافذ الكلمة ليس من الهنات الاجتماعية

أما تأسيس موسي عليه السلام لدين توحيد في وسط تلك الوثنية الشائعة في العالم كله وذهابه في ذلك مذهب الانبياء الذين سبقوه فأدل دليل على انه واحد منهم فانه ليس من السهل المقام على التوحيد والدعوة اليه في مثل تلك الازمان البعيدة . فلو لم يكن متلقيا لذلك التوحيد من طريق الوحي لما استطاع أن يصر عليه بل لدعا الناس الى نفسه وكان روح العصر يساعده على ذلك . ولكنه على

كان بنو اسرائيل في أسر الفراعنة يقتسمون نسمة الخلاص ويرجون أن يرسل الله من يقودهم بيد من حديد الى ماينجيهم من هذا الشر العظيم ، وكانوا شعبا لهم عصبية ووحدة قومية ، ومرام اجتماعية فنبوغ رجل فيهم كان منتظرا ، فلما أنس موسي من نفسه القدرة على قيادتهم انتحل لنفسه هذه الوظيفة فتبعه قومه مقودين بدوافع قهرية ذاتية فلم يجاهدوا كما جاهد محمد صلى الله عليه وسلم قومه ، ولم يجد منهم من النفور والاضطهاد ما وجده خاتم الانبياء بل هب معه قومه مجيئين لدعوته فسار بهم الى حيث أراد ، ثم أومهم انه نبي وان الله يكلمه وجها لوجه الى آخر ما في هذا الباب

نقول ليست هذه الشبهة وان كان ظاهرها قويا مما يثير على القدر الفلسفي أيضا فان موسي وان كان قد وجد قومه متضامنين متضامين يرجو أن ينبغ فيهم من ينقذهم من محن الفراعنة الا ان هذا الرجاء فيهم كان من قبيل الاماني بدليل مكثهم قرونا طويلة في مصر برزخون تحت كلال الظلم والاضطهاد فلماذا لم يتفق لهم ذلك الخلاص الا على يد

العكس من ذلك أصر على دعوة الناس الى الله الواحد مجرد أنفسه من الالهية والشركة لله، مقراً بالعبودية البحتة لمولاه. وهذا من ضبط النفس وأدب القلب بالمكان الذي لا يصح لغير الانبياء.

يقولون ان التوراة كتاب اثار عليه النقد العلمي الشكوك والريب من كل قبيل، وفيه من الآراء العلمية، والنظامات الاجتماعية مالا يتفق مع العلم ولا ينطبق على العدالة المعروفة بين الناس، فقد جاء فيه عن خلق السموات والارض مالا سبيل للتعويل عليه ونص على ان موسى كان يحارب المدينة فيستبيحها بعد فتحها فيقتل جميع سكانها حتي حيواناتها فلا يبقى ولا يذر. وورد فيه ايضاً ان الله بكته على ابقائه علي بعض اهل مدينة من المدائن التي فتحها. وكل هذا لا يمكن ان يسنه الله ولا يعقل ان ينسب اليه بحال من الاحوال

نقول: أما وقد أربناك ما يقوله النقد العلمي في التوراة فلا تقبل الاحتجاج به على موسى عليه السلام وليس في التاريخ العام اشارة تدل على أن موسى كان من القسوة بحيث كان يحتاج المدائن التي

يفتحها ولو كان كذلك لعداه الناس واحداً من الطواغي أمثال بختنصر وقبيز ونيرون وجنكيز خان وتيمورلنك فلم يحصون على هؤلاء اعمالم ولا يحصون علي موسى عمله فيحشروه معهم

الخلاصة ان الادلة العقلية والتاريخية كلها متظاهرة علي ان موسى كان واحداً من الانبياء الكرام أولى العزم، الذين أرسلوا لنقل النوع البشري الى مرحلة جديدة من مراحل المدنية فأقام دولة موحدة ذات مدنية راقية وسط أمة عربية في الوثنية فساعد بحركته هذه علي وجود الديانة المسيحية بتمهيد السبيل لها كما مهدت المسيحية السبيل للديانة الاسلامية خاتمة الاديان السماوية

(الآيات القرآنية الواردة في موسى عليه السلام) يجدر بنا هنا أن نأتي على قصة موسى من النص القرآني نفسه لنتم الفائدة من هذا الفصل. وقد ذكر الله موسى كثيراً في كتابه وأجمع ما جاء عنه هو ما ذكره في سورة القصص فننقله برمته وهو:

(بسم الله الرحمن الرحيم)
طسم تلك آيات الكتاب المبين

تلقوا عليك من نبي موسى وفرعون بالحق
لقوم يؤمنون . ان فرعون علا في الارض
وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم
يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان
من المفسدين . وزيد أن نمن علي الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم
الوارثين . ونمكن لهم في الارض وزيد
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون . وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه
فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي
ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين . فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدواً وحزناً ان فرعون وهامان وجنودهما
كانوا خاطئين . وقالت امرأة فرعون
قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا
أو نتخذة ولداً وهم لا يشعرون . وأصبح
نؤاد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به
لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين .
وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب
وهم لا يشعرون . وحرمتنا عليه المراضع
من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون . فرددناه
إلى أمه كي ترضعها ولا تحزن ولتعلم أن
وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون .

ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً
وكذلك نجزي المحسنين . ودخل المدينة
علي حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من
عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين .
قال رب اني ظلمت نفسي فأعفر لي فغفر
له انه هو الغفور الرحيم . قال رب بما أنعمت
علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين . فأصبح
في المدينة خائفاً يترقب فاذا الذي استنصره
بالامس يستنصره قال له موسى انك
اغوى مبين . فلما أراد أن يطش بالقي
هو عدو لها قال يا موسى أتريد أن تقتلني
كما قتلت نفساً بالامس ان تريد الا أن
تكون جباراً في الارض وما تريد ان
تكون من المصلحين . وجاء رجل من
أقصى المدينة بسى قال يا موسى ان الملا
يأترون بك ليقولوك فاخرج اني لك من
الناصرين . فخرج منها خائفاً يترقب قال
رب نجني من الظالمين . ولما توجه تلقاه
مدين قال عسى ربى أن يهديني سواء
السييل . ولما ورد ماء مدين وجد عليه
أمة من الناس يسقون . ووجد من دونهم

امراةين تذودان ، قال ما خطبكما ، قالتا
لا نسقى حتي يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير .
فسقى لما تم تولى الى الظل فقال رب اني
لما ازلت الي من خير فقير . فجاءته احداهما
تمشى على استحياء قالت ان ابي يدعوك
ايجزيك اجر ماسقيت لنا ، فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين . قالت احداهما يا ابت
استأجره ان خير من استأجرت القوي
الامين . قال اني اريد ان اتركك احدي
ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج
فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد
ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من
الصالحين . قال ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين فضيت فلا عدوان علي والله علي
ما نقول وكيل . فلما قضى موسى الاجل
وسار بأهله آتس من جانب الطور نارا
قال لاهله امكثوا اني آتست نارا لعل
اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم
تعطلون . فلما اتاها نودي من شاطئ
الواد اليمين في البقعة المباركة من الشجرة
ان ياموسى اني انا الله رب العالمين . وأن
ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب ، ياموسى أقبل ولا

تخف انك من الامنين . أسلاك يدك في
جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضم
اليك جناحك من الريح فذا انك برهاتان
من ربك الى فرعون وملأه انهم كانوا
قوما فاسقين . قال رب اني قتلت منهم
نفسا فأخاف أن يقتلون . وأخي هرون هو
أفصح مني لسانا فأرسله معي ردأ بهدوتي
اني أخاف أن يكذبون . قال سنشد عضدك
بأخيك ونجعل لكنا سلطانا فلا يصلون
اليكما بآياتنا أنتما ومن تبعكما الغالبون .
فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا
الا سحر مقترى وما سمعنا بهذا في آبائنا
الاولين . وقال موسى ربي اعلم بمن جاء
بالمهدي من عنده ومن تكون له عاقبة
الدار انه لا يفلح الظالمون . وقال فرعون
يا ايها أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري
فأوقدلى يا هامان على الطين فاجعل لي
صرحا لعلني اطلع الى له موسى واني
لأظنه من الكاذبين . واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لا
يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين . وجعلناهم
أئمة يدعون الي النار ويوم القيامة لا
ينصرون .

من هو أولى بشكري . فقال ومن هو ؟ قال
الله عز وجل . فقال وكيف لأأم لك ؟
قال وكيف لأعلمك هذا فأغض وامض
قال فأطرق معاوية ملياً ثم قال استغفر الله
ورضى عنه

تولي افرقية والمغرب سنة (٧٧) هـ
ولم يسم في الاسلام بمثل سباياه وغنائمه
حارب البربر سكان بلاد المغرب الاصليين
حتى وصل الى طنجة فولي عليها مولاة
طارق بن زياد ثم رجع وكتب بعد ذلك
الى طارق بنزول الاندلس فامثل وركب
البحر ونزل بالاندلس وصعد الى الجبل
الذي سمي باسمه وهو جبل طارق وكان
معه (١٢) الفا من البربر وقليل من
العرب . فلما علم به رoderيك ملك الاندلس
داهمهم بمجيش جرار يباغ سبعين الفا فعمد
طارق الى أسـطوله فأحرقه وخطب في
أصحابه وقال لهم : أيها الناس أين المفر
والبحر من ورائكم والعدو امامكم فليس
لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم
في هذه الجزيرة أضيع من الابقام في
ما دب اللثام وقد استقبلكم عدوكم بمجيشه
وأسلحته وأقواته موفورة وأنتم لا وزركم

وأبتعنكم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
هم من المقبوحين . ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون
وما كنت بجانب الغربي اذ قضيتنا الى
موسى الامر وما كنت من الشاهدين .
ولكننا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر
وما كنت ثابراً في أهل مدين تتلو عليهم
آياتنا ولكننا كنا مرسلين . وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من
ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من
قبلك لعلهم يتذكرون .

﴿ موسى ﴾ بن علي الاخمي
البصري من علماء الحديث النبوي توفي
سنة (١٧٢) هـ

﴿ موسى ﴾ بن نصير هو أبو عبد
الرحمن . كان من التابعين روي عنه
الداري وكان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً
تقياً وكان أحد كبار قواد الدولة الـأوية
لم يهزم له جيش قط وهو فاتح بلاد الاندلس
ولما خرج معاوية اقتال عتي بن أبي طالب لم
يخرج معه فقال له معاوية ما منعك من
الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئي
عليها ؟ فقال لا يمكنني ان اشرك بكفر

غير سبوا فكم لا أقوات لكم الا ما تستخلصون
من أيدي أعدائكم الخ . ثم هجموا على
عدوم فانهزم أعداؤهم ووقعت في أيدي
العرب بلاد كثيرة . ثم لحق به . وولاه موسى
ان نصير لتعيم الفتح

ولد سنة (١٩) هـ وتوفي سنة (٩٩) هـ
وقد رأينا اتياما للفائدة في هذا ان
نأتي على تفصيل استيلاء موسى بن نصير
على المغرب ولاندلس بلسان مؤلف قريب
من تلك العصور وهو العلامة أبو محمد
عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفي سنة
(٢٧٠) في كتابه (الامامة والسياسة)
قال فيه تفصيلا عن سير الامور في ذلك
العهد وبياننا عن الاسلوب الاستعماري
الذي كان يجري عليه العرب ، وهذا
البيان قيمته من الوجهة التاريخية عظيمة
يجب امعان النظر فيها . قال ابو محمد عبد
الله بن مسلمة بن قتيبة :

(تولية موسى بن نصير البصرة)

قال وحدثنا يزيد بن سعيد مولى
مسلم ان عبد الملك بن مروان لما أراد
أن يولي أخاه بشر بن مروان على العراق
كتب الى أخيه عبد العزيز بن مروان
وهو بمصر وبشر معه يقود الجنود وكان

يوئذ حديث السن : اني قدوليت أخاك
بشرا البصرة فأشخص معه موسى بن
نصير وزيبرا ومشيرا وقد بعثت اليك
بديوان العراق فادفعه الى موسى وأعلمه
نه مأخوذ بكل خال وتقصير . فشخص
بشر من مصر الى العراق ومعه موسى بن
نصير حتى نزل البصرة فلما نزلها دفع الى
موسى بن نصير خاتمه ونحلي عن
جميع العمل . فلبث موسى مع بشر مالم يث
ثم ان رجلا من اهل العراق دخل على
بشر بن مروان فقال له هل لك ان
اسقيك شرابا لا تشيب معه أبدا بعد أن
أشترط عليك شروطا ؟ قال بشر وما هي ؟
قال . لا تقضب ولا تركب ولا تنجامع
امرأة في اربعين ليلة ولا تدخل حماما .
فقبل ذلك بشر وأجابه وشرب ما سقاه
واحتجب عن قريب الناس ومبدم وخلا
مع جواربه وخدامه فكان كذلك حتى
أتمته ولاية الكوفة وقد ضمت اليه مع
البصرة فأتاه من ذلك ما لم يحتمل فرحه
ولا السرور به فدعا بركاب ليركبها . فأتاه
الرجل فناشده لا يخرج ولا يركب وان
لا يتحرك بحركة من مكانه فلم يلتفت بشر
الى كلامه ولم يقبل ما أمره به فلما رأى

الرجل عزمه قال اشهد لي على نفسك
 بأنك قد عصيتني. ففعل بشر ذلك وأشهد
 انه قد أبراه. فركب وهو يريد الكوفة فلم
 يسر الا أميالا حتي وضع يده علي لحيته
 فاذا هي في كفه قد سقطت من وجهه .
 فلما رأى ذلك انصرف الى البصرة
 فلم يلبث الا قليلا حتي هلك . فلما بلغ
 عبد الملك موته وجه الحجاج بن يوسف
 واليا عليها فقال له موسى بن نصير ما فاتك
 فلا يفونك وكان عبد الملك قد أراد له امر
 عتب عليه منه . فكتب خالد بن ابا
 من الشام الى موسى بن نصير : انك
 معزول وقد وجه اليك الحجاج بن يوسف
 وقد أمر فيك بأغلظ أمر قال نجاة النجاة
 والوفا الوفا فاما ان تلحق بالفرس فتأمن
 او ان تلحق ببند العزيز بن مروان
 مستجيرا به ولا تمكن ملعون ثقيف من
 نفسك فيحكم فيك . فلما أتاه الكتاب
 ركب النجائب ولحق بالشام وبها يومئذ
 عبد العزيز بن مروان وقد وفد بأموال
 مصر فكتب الحجاج من العراق : يا أمير
 المؤمنين انه لا قدر لما اقتطعه موسى بن
 نصير من أموال العراق وليس بالعراق
 قابض به الي

(دخول موسى بن نصير علي عبد
 الملك بن مروان) قال وذكروا ان
 عبد الرحمن بن سالم حدثهم عن أبيه انه
 حضر يومئذ شأن موسى ودخوله علي عبد
 الملك . قال وكانت لموسي يد عظيمة عند
 عبد العزيز بن مروان يطول ذنرها. قال
 سالم قال لي موسى لما قدمت الشام لقيت
 بها عبد العزيز وكان ذلك من صنع الله
 فأدخلني علي عبد الملك فلما رأي عبد
 الملك قلت موسى قال ما زال تعرض
 لحينك علينا قال قلت لم يا أمير المؤمنين ؟
 قال لجرائك علي واقتطعتك النقي . قال
 فقلت ما فعلت يا أمير المؤمنين وما ألونك
 نصحا واجتهادا او اصلاحا. قال اقسم لتؤدبن
 دينك خمس-ين مرة . قال قلت لم يا أمير
 المؤمنين ؟ قال فما تركني أميالا حتي قال فم
 لتؤدينها مائة مرة. فذهبت لا تكلم فأشار
 علي عبد العزيز ان قل نعم ، فقلت نعم
 يا أمير المؤمنين . ثم خرجت فأعانتني عبد
 العزيز بخمسين الفا وأديت خمسين الفاني
 ثلاثة اشهر نجمة علي

(تولية موسى بن نصير علي افرقية)

قال وذكروا ان عبد العزيز لما رجم الى
 مصر سار موسى معه فكان من أشرف

فتجهز موسى بن نصير وحمل الاموال الى ذات الجاجم وبها الجيوش ينتظرون واليهم تقديم عليهم موسى بن نصير فلما صاوا على الجيش الاول اتى عصفور حتى وقع على صدره فأخذه موسى فدعا بسكين فذبحه موسى ولطخ بدمه صدره من فرق الثياب وتنف ريشه وطرحه على صدره وعلى نفسه . ثم قال الفصح ورب الكعبة والظفر ان شاء الله

(خطبة موسى بن نصير رحمه الله)
قل وذكروا ان موسى لما قدم ذات الجاجم وقد توافت الجيوش بهاجم الناس فقام خطيبا فحمد الله وثنى عليه ثم قل : يا أيها الناس ان أمير المؤمنين أصلحه الله رأى رأيا في حسان بن النعمان فولاه ففرمك ووجهه أميراً عليكم وانما الرجل في الناس بما اظهر والرأي بما أقبل وليس فيما ادبر فلما قدم حسان بن النعمان على عبد العزيز أكرمه الله كفر النعمة وضيع الشكر وثارع الامر أهله فغير الله مابه . وانما الامير أصلحه الله صنو أمير المؤمنين وشريكه ومن لايتهم في عزمه ورأيه وقد عزل حسان عنكم وولاني مكانه عليكم ولم يأل ان اجهد نفسه في الاختيار لكم

الناس عنده فأقام بها ما اقام حتي قدم حسان بن النعمان من افرقية يريد الشام الى عبد الملك وقد فتح له بها فتحا وقتل الكاهنة فأجازته عبيد الملك وزاده رقه وردة اليها (الي افرقية) واليا فأقبل حتي نزل مصر وبعث معه بعضا من هناك فأخذوا اعطياتهم منهم ثم ساروا حتي زلوا ذات الجاجم قال فبلغ عبد العزيز ان حسان بن النعمان يطلب رقه من عند عبد الملك وانه قد ولاه اياها فبعث اليه فقال له اولاك امير المؤمنين رقه ؟ قال نعم فقال له عبد العزيز لا تعرض وكان عليها مولى لعبد العزيز فقال حسان ما انا فاعل فغضب عبد العزيز وقال له انت بعهدك عليها ان كنت صادقا . قال فاني به حسان فلما قرأ عبد العزيز وجدها فيه فالتفت الى حسان فقال ما انت بتاركها ؟ قال والله لا انزل عا ولا نيه امير المؤمنين . قال فاقعد في بيتك فسيولي هذا الامر من هو خير منك واولى به منك في تجربته ومعرفته وحياسته ويغني الله امير المؤمنين عنك . ثم اخذ عبد العزيز عهده ومزقه ودعا بموسى بن نصير ففقد له على افرقية يوم الخميس في صفر سنة تسع وسبعين

وانما أنا رجل كأحدكم فمن رأي مني حسنة
فليحمد الله وليحضر علي مثاها ومن رأى
مني سيئة فليتركها فاني اخطي . كما تخطئون
واصيب كما تصيبون . وقد أمر الامير
أكرمهم الله اكرم بعباياكم وتضعيفها فلما
تخذوها هنيئاً ومن كانت له حاجة
فليرفعها اليها وله عندنا قضاؤها على ما عزم
وهان من المواساة ان شاء الله ولا حول
ولا قوة الا بالله

(دخول موسى بن نصير افريقيه)

قال وذكروا ان موسى لما سار متوجها
الى المغرب بقية صفر ثم ربيع وريبع
ودخل في جمادي الاول يوم الاثنين
لخمس خلون منه سنة تسع وسبعين فأخذ
سفينان بن مالك الفهري واباسالح ففرم كل
واحد منهما عشرة آلاف دينار ووجهها
الى عبد الملك في الحديد . قال وكان
قدوم موسى افريقية وما حولها مخوف
بحيث لا يقدر المسلمون ان يبرزوا في
العيدن لقرب العدو منهم وأن عامة بيوتها
الخصوص وافضلها القباب وبناء المسجد
يومئذ بالخطير غير انه قد سقف ببعض
الخشب وقد كان ابن النعمان بني القبلة
وما يلها بالدر بنينا ضعيفا وكانت جبالها

كلها محاربة لآرام وعامة السهل
(خطبة موسى بأفريقية) قال
وذكروا ان موسى لما قدم افريقية ونظر
الى جبالها ولى ما حولها جمع الناس ثم
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
ايها الناس انما كان قبلي على افريقية أحد
رجلين مسلم بحب الهية ورضى بالدون
من العطية ويكره أن يكلم ويحب ان يسلم
أو رجل ضعيف العقيدة قليل المعرفة راض
بأهلوني . وليس اخو الحرب الا من اكتحل
السهر وأحسن النظر وخاض القمر وسمت
به همته ولم يرض بالدون من المغنم لينجو
ويسلم دون أن يكلم أو يكلم ويباغ النفس
عذرها في غير خرق يريد ولا عاف
يقاسيه متوكلا في حزمه ، جازما في عزمه
مستزيدا في علمه ، مستشيرا لأهل الرأي
في إحكام رأيه ، متحنكا لتجارة ، ليس
بالتعجب الخما ، ولا بالتعذل احجاما
ان ظفر لم يزد الظفر الا حذراً ، وان نكب
اظهر جلادة وصبراً ، راجيا من الله حسن
العاقبة فذكر بها المؤمنين ورجام اياه لقول
الله تعالى أن العاقبة للمتقين أي الحذرين .
وبعد فان كل ما كان قبلي كان بعد

الى العدو الاقصي ويترك عدوا منه ادني
يفتخر منه الفرصة ويدل منه علي العورة
ويكون عوناً عليه عند النكبة وأيم الله
لا اريم هذه القلاع والجبال التمنعة حتى
يضع الله أرفصها ويدل أمنها ويفتحها علي
المسلمين بعضها أوجيها أو يحكم الله لي وهو
خير الحاكمين

(فتح زعوان) قال وذكروا أنه
كان بزعوان قوم من البربر يقال لهم
عبدوه عليهم عظيم من عظمائهم يقال له
ورقطان فكانوا يغيرون علي سرح المسلمين
ويرصدون غرتهم والذي بين زعوان
وبين القيروان يوم الى الليل فوجه اليهم
موسى خمسمائة فارس عليهم رجل من
خشين يقال له عبد الملك فقاتلهم فهزمهم
الله وقتل صاحبهم ورقطان وقتلها الله
علي موسى فبلغ سييم يومئذ عشرة آلاف
رأس وانه كان أول سبي دخل القيروان
في ولاية موسي ثم وجه ابنه له يقال له
عبد الرحمن بن موسي الى بعض نواحيها
فأتاه بمائة الف رأس ثم وجه ابنه له يقال
له مروان فأتاه بمثلها فكان الخمس يومئذ
ستين الف رأس
(قدوم كتاب الفتح علي عبدالعزيز)

بن مروان) قل وذكروا أن موسي بن
نصير كتب الي عبد العزيز بن مروان
بمصر يخبره بالذي فتح الله عليه وأمكن
له ويعلمه ان الخمس بلغ ثلاثين الفا وكان
ذلك وهما من الكاتب فلما قرأ عبدالعزيز
الكتاب دعا الكاتب قال له وبحك
اقرأ هذا الكتاب فلما قرأ قال هذا وم
من الكاتب فراجعه . فكتب اليه عبد
العزيز : انه بلغني كتابك وتذكر فيه انه
قد بلغ خمس مائتا الف عليك ثلاثين الف
رأس فاستكرت ذلك وظننت أن ذلك
وم من الكاتب فكتب الي به ذلك
علي حقيقة واحذر الوهم . فلما قدم الكتاب
علي موسي كتب اليه : بلغني أن الامير
أبقاه الله يذكر انه استكثر ما جاءه من
العدة التي اقاها الله علي وانه ظن أن ذلك
وم من الكاتب فقد كان ذلك وهما علي
ما ظاه الامير والخمس ابها الامير سستون
الفا حتما ثابتا بلا وهم . قال فلما أتى الكتاب
الي عبد العزيز وقرأه ملأه سروراً
(أنكار عبد الملك تولية موسي
ابن نصير) وذكروا ان عبد العزيز لما
ولي موسي وعزل حسان كما تقدم وفتح
الله لموسى بلغ ذلك عبد الملك بن مروان

كنت لها فيه مرعدا ولا مير المؤمنين ان يسبق بها اليه منتظرا حتي حضر أمر جهدت فيه نفسي لامير المؤمنين ونفسي الرأي والنصيحة والسلام

(كتاب عبد العزيز بالفتح الى عبد الملك) وذكروا ان عبد العزيز كتب الى الملك : اما بعد فاني كنت وانت يا امير المؤمنين في موسى وحسان فالتراهنين ارسلا فرسيهما الى غايتها فأتيا معا وقد مدت الغاية لاحدهما ولك عنده مزيد ان شاء الله . وقد جاني يا امير المؤمنين كتاب من موسى وقد وجهته اليك لتقرأ وتحمد الله عليه والسلام

(جوابه)

فكتب اليه عبد الملك : أما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك وفهم المثل الذي مثلته في حسان وموسى ويقول لك عند أحدهما مزيد وكل قد عرف الله علي يده خيرا ونصرا وقد أجريت وحدك وكل مجر بالخلاء مسرور والسلام . ثم وجه عبد الملك رجلا الي موسى ليقبض ذلك منه علي ما ذكر موسى وعلي ما كتب به فلما قدم الرسول علي موسى دفع اليه ما ذكر وزاده الفا للوفاء

فكره ذلك وأنكره ثم كره رد رأي عبد العزيز ثم هم بعزل موسى لسوء رأيه فيه ثم رأى أن لا يرد ما صنع عبد العزيز فكتب عبد الملك الى عبد العزيز : اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين ما كان من رأيك في عزل حسان وتوليتك موسى مكانه وعلم الامر الذي له عزله وقد كنت أنتظر منك مثلها في موسى وقد أمضيت امير المؤمنين من رأيك ما أمضيت وولايتك من وليت فاستوص بحسان خيرا فانه ميمون الطائر والسلام .

(جوابه)

فلما قدم الكتاب علي عبد العزيز كتب الي اخيه عبد الملك : أما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في عزل حسان وتوليتي موسى بن نصير وقد كان مثلها مني منتظرا في موسى ويعلمني أنه قد أمضى لي من رأيي ما أمضيت وولايتي من وليت وقد علمت ان امير المؤمنين يتناول بحسان الذي فتح الله علي يديه ولم أعد مع نظري لامير المؤمنين بأن عزات حسانا ووليت موسى في بمن طائره وحسن أثره . فأما قول امير المؤمنين قد كنت أنتظرها منك في موسى فلمعري لقد

(فتح هواره . وزناته . وكنامة)
قال وذكروا ان موسى أرسل عياش بن
أخييل الى هواره وزناته في الف فارس
فأغار عليهم وقتلهم وسبهم فبلغ سيبيهم
خسة آلاف رأس وكان عليهم رجل منهم
يقال له كامون فبعث به موسى الى عبد
العزى في وجوه الاسرى فقتله عند البركة
التي عند قرية عقبة فسميت بركة كامون
فلما أوجع عياش فيهم دعوا الى الصالح
فقدم على موسى بوجوههم فصالحهم
وأخرجهم وكانت كنامة قد قدمت على
موسى فصالحته وولى عليها رجلا منهم
وأخذ منهم رهونهم وكتب أحدهم الى
موسى انما نحن عبدانك قتل احدا صاحبنا
وانا خير لك منه فلم يشك موسى ان ذلك
انما كان عن مملأة من كنامة وقد كانت
رهين كنامة استأذنوا موسى قبل ذلك
بيوم ليتصبروا فأذن لهم فلما أتاه ما أتاه
تحقق ظنه فيهم وانهم انما هربوا فوجه
الحيل في طلبهم فأتى بهم فأراد صلبهم
فقالوا لا تفعل أيها الأمير بقتلنا حتى
يتبين أمرنا فان آباءنا وقرمننا لم يكونوا
ليدخلوا في خلاف أبدا ونحن في يدك
وانت على البيان أقدر منك على استحباتنا

بعد القتل فأوكرم حديداً وأخرجهم معه
الى كنامة وأخرج هو بنفسه فلما بلغهم
خروج موسى تلقاه وجوه كنامة متذرين
قبل منهم وتبئت له برأيتهم واستحي
رهونهم

(فتح صنهاجة) قال وذكروا أن
الجواسيس أتوا موسى فقالوا له أن صنهاجة
بغرة منهم وغفلة وان ابليهم تنزع ولا
يستطيعون براحا فأغار عليهم موسى بأربعة
آلاف من اهل الديوان والفين من
المتطوعة ومن قبائل البربر وخلف عياشا
على أقال المسلمين وعياهم بظبية في التي
فارس وعلى مقدمة موسى عياض بن عقبة
وعلى ميمنته المقيرة بن أبي بردة وعلي
ميسرته زرعة بن أبي مدرك فسار موسى
حتى عشي صنهاجة ومن كان معها من
قبائل البربر وهم لا يشعرون فقتلهم قتل
الفناء فبلغ سيبيهم يومئذ مائة ألف رأس
ومن الابل والبقر والغنم والحيل والحراث
والثياب مالا يحصى ثم انصرف قافلا
الى القيروان وهذا كله في سنة ثمانين فلما
سمعت الاجناد بما فتح الله على موسى
وما أصاب معه المسلمون من الغنائم رغبوا
في الخروج الى الغرب فخرج نحو مائة كان

معه قاتلى المغيرة وصنهاجة فاقتلوا قتالا
شديدا ثم ان الله منحه اكتابهم وهزمهم
فبلغ سيدهم ستين الف رأس ثم انصرف
قافلا

(فتح سجو ما) قال وذكروا انه لما
كانت سنة ثلاث وثمانين قدم على موسى
نجمدة ابن موسى في طالعة اهل مصر فلما
قدم عليه أمر الناس بالجهاد والتأهب ثم
غزا يريد سجو ما وما حولها واستخلف
عبد الله بن موسى على القيروان
ثم خرج وهو في عشرة آلاف من المسلمين
وعلى مقدمته عياض بن عقبة وعلي ميمته
زرعة بن أبي مدرك وعلي ميسرته المغيرة
ابن أبي بردة القرشي وعلي ساقته نجمدة
ابن مقسم فأعطى اللواء ابنه مروان فسار
حتى اذا كان بمكان يقال له سجن الملوك
خلف به الاقال وتجرد في الحبول وخلف
على الاقال عمرو بن اوس في الف وسار
بمن معه حتى انتهى الى نهر يقال له ملوية
فوجده حايلا فكره طول المقام عليه خوفا
من فساد الزاد وان يبلغ العدو مخرجه
ومكانه فأحدث مخاضة غير مخاضة عقبة
ابن نافع وكره أن يجوز عليها فلما أجاز
واتمى اليهم وجدهم قد أندروا به وتأهبوا

وأعدوا للحرب فاقتلوا قتالا شديدا في
جبل منيع لا يوصل اليهم الا من أبواب
معلومة فاقتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة
ويوم السبت الى العصر فخرج اليهم رجل
من ملوكهم فرقت والناس مصطفون
فتأدى بالمبارزة فلم يجهه احد فالتفت
موسى الى مروان ابنه فقال له اخرج اليه
اى بنى فخرج اليه مروان ودفع اللواء الى
أخيه عبد العزيز بن موسى فلما رأه البربري
ضحك ثم قال له ارجع فاني اكره ان اعدم
ملك اباك وكان حديث السن قال فحمل
عليه مروان فكرهه حتى ألجأه الى جبله ثم
انزرق مروان بالمزراق فتلقاه مروان يده
وأخذه ثم حمل مروان عليه ووزقه به زرقة
وقعت في جنبه ثم لحقت حتى
وصلت الى جوف بردونه فقال فوقع
به البردون ثم التقى الناس عليه فاقتلوا
قتالا شديدا أناسا ما كان قبله ثم ان
الله هزمهم وفتح للمسلمين عليهم وقتل
ملكهم كسيلة بن لزوم وبلغ سيدهم مائتي
الف رأس فيهم بنات كسيلة وبنات
ملوكهم ومالا يحصى من النساء السليبيات
اللاتي ليس لمن ثمن ولا قيمة . قال فلما
وقفت بنات الملوك بين يدي موسى قال

على مروان اني قال فاني به قال له أي بني اختر قال فاختر امانة كسيلة فاستسراها فهي أم عبد الملك بن مروان هذا . قال قاتل يومئذ زرعة بن أبي مدرك قتالا شديدا ألى فيه حتى اندقت ساق قال فأتى موسى ان لا يحمل الا على رقاب الرجال حتي يدخل القبروان وأن يحمله خمسون رجلا كل يوم يتعاقبون بينهم ثم انصرف موسى وقد دانت له البلاد كلها وجعل يكتب الى عبد العزيز ففتح بعد فتح رملات سبايا الاجناد وتهايل الناس اليه ورغبوا فيما هنالك لديه فكان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يقول اذا جاءه فتوح موسى . لتهنئك الغلبة أبا الاصبع ثم يقول وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا . قال وبعث موسى الى عياض وعثمان والى عبيدة بن عتبة فقال اشتنوا وضعوا أسيافكم في قتلته قال فقتل منهم عياض ستمائة رجل صبيرا من خيارهم وكبارهم فأرسل اليه موسى أن أمسك فقال : أما والله لو تركتني ما أمسكت عنهم ومنهم عين تطرف

(قدوم الفتح على عبد الملك بن مروان) قال وذكروا ان موسى لما قدم

وجه بذلك الفتح الى عبد العزيز بن مروان مع على بن رباح فسار حتي قدم على عبد العزيز بمصر فأجازه ووصله ووجهه الي عبد الملك بن مروان أخيه فلما قدم عليه أجازه أيضا وزاد في عطائه عشرين فلما انصرف قال له عبد العزيز كم زادك امير المؤمنين قال عشرين قال ولولا اكره ان افعل مثل ما فعل لزدتك مثلبا ولكن تعدلها زيادة عشرة وتتب عبد الملك الى موسى بعلمه ان قد فرض لجميع ولده في مائة وبلغ به هو الى المائتين وفرض في موابيه وأهل الجزاء والبلاء ممن معه خمسمائة رجل ثلاثين ثلاثين وكتب اليه ان امير المؤمنين قد امر لك بمائة الف التي اغرمها لك فخذها من قبلك من الاخماس قال فلما قدم على موسى كتاب عبد الملك بن مروان يأمره بأخذ المائة الف مما قبله قال فاني اشهدكم انه رد علي المسلمين ومعونتهم وفي الرقاب وكان موسى اذا أفاء الله عليه شيئا اشترى من ظن منهم انه يقبل الاسلام وينجب فيعرض عليه الاسلام فان رضى قبله من بعد ان يمحص عقله ويجرب فطنة فهمه فان وجد ماهرأ أمضي عنقه

وتولاه وان يجد فيه مهارة رده في الخمس
والسهم . قال وكتب موسى الى عبدالعزيز
بيلا . ررعة بن أبي مدرك وما أوصله وانه لولا
ذلك أوفده الي أمير المؤمنين ففرض له عبد
العزبز في مائة وفرض لثلاثين رجلا من قومه
وانصرف موسى قافلا وذلك في سنة أربع
وثمانين

(غزوة موسى في البحر) قال وذكروا
ان موسى اقام بالقيروان بعد قفله شهر
رمضان وشوال فأمر بدار صناعة بتونس
وجري البحر اليها فعظم عليه الناس ذلك
وقالوا له هذا أمر لانطقه فقام الي مرسى
رجل من مسلة البرر عن حسن اسلامه
فقال له : أيها الأمير قد مر على مائة
وعشرون سنة وان ابي حدثني ان صاحب
قرطاجنة لما اراد بناء قاتنها اناه الناس
يعظمون عليه ذلك فقام اليه رجل فقال
له أيها الملك انك ان وضعت يدك بلغت
منها حاجتها فان الملوك لا يعجزها شيء
لقوتها وقدرتها فضم يدك أيها الأمير
فان الله تعالى سيعينك علي مانويت
ويؤجرك فيما توليت . فسر بذلك موسى
وأعجبه قول هذا الشيخ فوضع يده فبنى
دار صناعة بتونس وجري البحر اليها

مسيرة اثني عشر ميلا حتي اقبحه دار
الصناعة فصارت مشني للمراكب اذ هبت
الانواء والارياح ثم أمر الصناعة مائة
مركب فأقام بذلك بقية سنة اربع وثمانين
وقدم عطاء بن أبي نافع الهذلي في مراكب
اهل مصر وكان قد بشه عبد العزيز
يريد سردانية فأرسي بسوسة فأخرج اليه
موسى الاوساق وكتب اليه ان ركوب
البحر قد فات في هذا الوقت وفي هذا
العام فأقم لانقرر بنفسك فانك في تشرين
الآخر فأقم بمكانك حتي يطيب ركوب
البحر . قال فلم يرفع عطاء لكتاب موسى
رأسا وشحن مراكبة ثم رفع فسار حتي
أتي جزيرة يقال لها سلسلة وافتتحها
وأصاب فيها مغنم كثيرة وأشياء عظيمة
من الذهب والفضة والجواهر ثم انصرف
قافلا فأصابته ريح عاصف ففرق عطاء
وأصحابه وأصيب الناس ووقعوا بساحل
أفريقية فلما بلغ ذلك موسى وجه يزيد بن
مسروق في خيل الى سواحل البحر يقتش
علي ما يلقى البحر من سفن عطاء وأصحابه
فأصاب تابوتا منحوتا قال فيه كان أصل
غنا . يزيد بن مسروق . قل واقعد لقيت
شيخا متوكئا علي قصبة فذهبت لأقتشه

فنازعني فأخذت القصبة من يده فضررت بها عنقه فانكسرت فتناثر منها الأولو والجوهر والدنانير . ثم ان موسى أمر بتلك المراكب ومن نجا من النوتية فأدخلهم دار الصناعة بتونس . ثم لما كانت سنة خمس وثمانين امر الناس بالتأهب لركوب البحر وأعلمه انه راكب فيه بنفسه فرغب الناس وتسارعوا ثم شحن فلم يبق شريف ممن كان معه الا وقد ركب حتي اذا ركبوا في الفلك ولم يبق أحد الا أن يرفع دعا يرمح ففقد له عبد الله بن موسى ابن نصير وولاه عليهم وأمره ثم أمره ان يرفع عن ساعته وانما أراد موسى بما أشار من مسيره ان يركب اهل الجلد والكتابة والشرف فسميت غزوة الاشراف ، ثم سار عبد الله بن موسى في مراكبه وكانت تلك أول غزوة غزبت في بحر افريقية قال فأصاب في غزوته تلك حقلية فافتتح مدينة فيها فأصاب مالا يدرى فبلغ سهم الرجل مائة دينار ذهباً وكان المسلمون ما بين الالف الى التسعمائة ثم انصرف قانلاً سالماً . فأتت موسى وفاة عبدالعزيز ابن مروان واستخلاف الوليد بن عبد الملك سنة ست وثمانين فبعث اليه بالبيعة

وفتح عبد الله بن موسى وما أفا. الله على يده ثم ان موسى بعث زرعة بن أبي مدرك الى قبائل من البربر فلم يلق حرباً منهم ورغبوا في الصلح فوجه رؤوسهم الى موسى فأعطاهم الأمان وقبض رهونهم وعقد لعياش بن أخيل علي مراكب اهل افريقية فشتى في البحر وأصاب مدينة يقال لها سر قوسة ثم قفل في سنة ست وثمانين ثم ان عبد الله بن مرة قام بطاعة اهل مصر علي موسى في سنة تسع وثمانين ففقد له موسى علي بحر افريقية فأصاب سردانية واقتتح مدائنها فبلغ سببها ثلاثة آلاف رأس سوى الذهب والفضة والحراث وغيره

(غزوة السوس الاقصي) قال وذكروا ان موسى وجه مروان ابنه الى السوس الاقصي وملك السوس يومئذ مزدانة الاسوارى فسار في خمسة آلاف من اهل الديوان . فلما اجتمعوا ورأى مروان ان الناس قد تعجلوا الي قتال العدو وان في يده الخبي القنائة وفي يده اليسرى الترس وانه ليشير بيده الى الناس أن كما أنهم . فلما التقى مروان ومزدانة اقتتل الناس اذ ذاك قتالاً شديداً ثم انهزم مزدانة

ومنح الله مروان اكتابهم فقتلوا قتلة الفناء
فكانت تلك الغزوة استئصال أهل السومس
على أيدي مروان فبلغ السبي اربعين الفا وقد
موسى علي بحر افرقية حتي نزل بمورقة
فانتهجها

(قدوم الفتوحات على الوليد بن
عبد الملك) قال وذكروا أن خادما له وليد
ابن عبد الملك بن مروان أخبرهم قال: اني
لقريب من الوليد بن عبد الملك وبين يديه
طشت من ذهب وهو يتوضأ منه اذ أتني رسول
من قبل قتيبة بن مسلم من خراسان بفتح من
فتوحاتها فأعلمته قال خذ الكتاب منه فأخذه
فقرأه فما أتني على آخره حتى أتني رسول آخر
من قبل موسى بن نصير بفتح السومس من
قبل مروان بن موسى . فأعلمته قال هاته
فقرأه فحمد الله وخر ساجدا لله حامداً
ثم التفت الى قال امسك الباب لا يدخل
أحد قال وكان عنده ابن له يحبو بين
يديه فلما خر الوليد ساجدا شاكر الله جاء
الصبي الى الطشت فاضطرب فيه وصاح
فما التفت اليه قال وصرت لا أستطيع أن
أغيبه لما أمرني به من امساك الباب
وأطال السجود حتي خفي صوت الصبي

ثم رفع رأسه فصاح بي فدخلت وأخذت
الصبي وانه لما به روح

(فتح قلعة ارساف) قال ثم ان
صاحب قلعة ارساف اغار علي بعض سواحل
أفريقية فنال منهم وبلغ موسى خبره فخرج
اليه بنفسه فلم يدركه فاشتد ذلك على
موسى قال قتاني الله ان لم اقتله وانا مقيم
هنا . قال فأقام موسى ما أقام ثم انه دعا
رجلا من أصحابه فقال له اني موجهك في امر
وايس عليك فيه بأس ولك عندي فيه حسن
الثواب خذ هذين الاذنين فسر فيهما من
معك حتي تأتني موضع كذا وكذا في
مكان كذا فانك تجد كيسة وتجد الروم
قد جعلوها لعيدهم فاذا كان الليل فادن
من ساحلها ودع احدي هذين الاذنين بما
فيها ثم انصرف الي بالاذن الاخري
وبعث معه موسى قبة من الخز والوشي
ومن طرائف أرض العرب شيئا ما يباع
وكتب كتابا بالرومية جوابا لكتاب كأنه
كان كتب به الى موسى يسأله الامار على
أن يدلّه الى عورة الروم وكتب فيه امان
من موسى مطبوع . فسار حتي انتهى الي
الموضع الذي وصف له موسى فترك الاذن

بما فيها وانصرف راجعا في الاذن الاخرى
حتى قدم على موسى. وان الروم لما عثروا
على اذن موسى استنكروها فرفم امرها
الى بطريق تلك الناحية فأخذ ما فيها فلما
رأى ما فيها من الكتب والمدينة هاب
ذلك فبعث بها كما هي الى الملك الاعظم
فلما أفضت اليه وقرأ الكتب تحقق ذلك
عنده فبعث الى ارساف رجلا وملكه عليها
وأمر أن يضرب عنق صاحبها الذي أغار
على ساحل افريقية ففعل قتله الله بحيلة
موسى

(فتح الاندلس) قال وذكرنا
أن موسى وجه طارقا مر لاه الى طنجة
وما هناك فافتتح مدائر البربر وقلاعها
ثم كتب الى موسى انى قد أصبت ست
سفن فكذب اليه موسى أتمها سبعة ثم
سربها الى شاطي، البحر واستعد لشحنها
وأطلب قبلك رجلا يعرف شهور
السريانيين فاذا كان يوم احد وعشرين
من شهر اذار بالسرياني فاشحن على بركة
الله ونصره في ذلك اليوم قال لم يكن عندك
من يعرف شهور السريان فشهور العجم
فانها موافقة لشهور السريان وهو
شهر يقال له بالاعجمية مارس فاذا

كان يوم احد وعشرين منه فاشحن على
بركة الله كما أمرتك ان شاء الله فاذا أجريت
فسر حتى يلقاك جبل احمر وتخرج منه عين
شرقية الى جانبها صنم فيه تمثال صور فاكسر
ذلك التمثال وانظر في من معك الى رجل
طويل اشقر بعينه قبل ويده شلل فاعقد
له على مقدمتك ثم أقم مكانك حتى يمشاك
ان شاء الله. فلما انتهى الكتاب الى
طارق كتب الى موسى: اني منته الى ما امر
الامير ووصف غير اني لم أجد صفة الرجل
الذي أمرتني به الا في نفسى فسار طارق
في الفرجل وسبعائة وذلك في شهر رجب
سنة ثلاث وتسعين وقد كان لودريق ملك
الاندلس قد غزا عدوا يقال له البشكيس
واستخلف ملكا من ملوكهم يقال له
تدمير فلما بلغ تدمير مكان طارق ومن
معه من المسلمين كتب الى لودريق :
انه قد وقع بأرضنا قوم لاندري آمن
السماء نزلوا أم من الارض نبعوا. فلما بلغ
لودريق ذلك أقبل راجعا الى طارق في
سبعين الف عنان ومعه العجل تحمل
الاموال والزخرف وهو على سرير بين
دابتين وعليه قبة مكاللة بالؤلؤ والياقوت

والزبرجد وبعه الجبال ولا يشك في اسرهم
فلما بلغ طارقا دنوه منهم قام في اصحابه
نحمد الله ثم حض الناس على الجهاد ورجبهم
في الشهادة وبسط لهم في آملهم ثم قال أيها
الناس أين المفر البحر من ورائكم والعدو
أمامكم فليس ثم والله الا الصدق والصبر فانها
لا يغلبان وهما جندان منصوران ولا تضر
معهما قلة ، ولا تنفع مع الخور والكسل
والفشل والاختلاف والعجب كثرة . أيها
الناس ما فعلت من شيء فافعلوا مثله ان حملت
فاحملوا وان وقفت قفوا ثم كونوا كهيئة
رجل واحد في القتال الا واني عامد الى
طاغيتهم بحيث لا انهيهم حتي اخالطه او اقتل
دونه فان قتلت فلا تنهوا ولا تحزنوا ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربحكم وتولوا الدبر
لعدوكم فتبددوا بين قتيل وأسير واياكم
اياكم ان ترضوا بالدينه ولا تعطوا بأيديكم
وارغبوا فيما عجل لكم من الكرامة والراحة
من المهانة والقله وما قد أحل لكم من
ثواب الشهادة فانكم ان تفعلوا والله معكم
ومعذكم تبوؤن بالخسران المبين وسوء
الحديث غدا بين من عرفكم من المسلمين
وها أنا ذا حامل حتي أغشاه فاحملوا

بحماتي . فحمل وحملوا فلما غشيم اقتتلوا
قتالا شديدا ثم ان الطاغية قتل وانهمز
جميع العدو فاحتز طارق رأس لوزريق
وبعث به الى موسى بن نصير وبعث به
موسى مع ابنه وجهاز معه رجالا من أهل
افريقية فقدم به على الوليد بن
عبد الملك ففرض له في الشرف وأجاز
كل من كان معه وردة الى أبيه موسى .
وان المسلمين قد أصابوا مما كانت مع
لوزريق مالا يدري ما هو ولا ما قيمته .
قال وكتب طارق الى مولاه موسى :
ان الامم قد تداعت علينا من كل ناحية
فالغوث الغوث ، فلما أتاه الكتاب
نادى في الناس وعسكره وذلك في صفر
سنة ثلاث وتسعين وكان أحب الخروج
اليه يوم الخميس أول النهار فاستخلف عبد الله
ابن مرسى على افريقية وطنجة والسوس
وكتب ساعة قدم عليه كتاب طارق الى
روان يأمره بالمسير فصار مروان بن معه حتي
أجاز الى طارق قبل دخول أبيه موسى وخرج
موسى بن نصير والناس معه حتي أتى المجاز
فأجاز بمن زحف معه في جموعه وعلى
مقدمته طارق مولاه فوجد الجموع قد
شردت اليه من كل مكان فصار حتي

افتتح قرطبة وما يليها من حصونها وقلاعها
ومداتها لفل الناس يومئذ غلولا لم يسمع
بمنه ولم يسم من الفلول يومئذ الا ابو
عبد الرحمن الجلي . ثم ان موسى سار
لا يرفع له شي . الا هذ يفتح له المدائن
بيننا وشمالا حتي انتهى الى مدينة الملوك
وهي طليطلة فوجد فيها بيتا يعل له بيت
الملوك وجد فيه أربعة وعشرين تاجا تاج
كل ملك ولى الاندلس كان كلما ملك ملك
جعل تاجه في ذلك البيت وكتب على التاج
اسم صاحبه وابن كم هو وبوم مات وبوم
ولى ووجد في ذلك البيت ايضا مائدة
عليها اسم سليمان بن داود عليه السلام
ومائدة من جزع فعمد موسى الى النيجان
والآنية والمرائد فقطع عليها الاغشية وجعل
عليها الامناء ليس منها شي . يدرى ما قيمته
فأما الذهب والفضة والمتاع فلم يكن يحصيه
أحد

(اتهم الوليد موسى بالخلع) قال
وذكروا أن الوليد بن عبد الملك بن
صروان لما بلغه مسير موسى بن نصير
الى الاندلس ظن انه يريد أن يخلم ويقم
فيها ويمتنع بها وقبل ذلك له وأبطأت
كتب موسى عليه لاشتغاله بها هنالك

من العدو تنوطنة لفتح البلاد فأمر الوليد
القاضي ان يدعو علي موسى اذا قضى حلاته
وان موسى لما دخل طليطلة بعث علي بن
رياح بفتحها وأوفد معه وفدا فسار
حتي قدم دمشق صلاة العصر
فدخل للمسجد فألقى القاضي يدعو علي
موسى فقال : أيها الناس الله الله في موسى
والدعاء عليه والله مازع يدا من طاعة
ولا فارق جماعة وانه في طاعة أمير المؤمنين
والذب عن حرمت المسلمين والجهاد
للمشركين وانى لأحدثكم عهدا به وما
قدمت الآن الا من عنده وان عندي
خبره وما أقاء الله على يده لأمير المؤمنين
وما أيد به المسلمين ما تقر به أعينكم ويسر
به خليفتم

(دخول وفد موسى علي الوليد بن
عبد الملك) قال وذكروا ان الوليد لما بلغه
خبر هذا المتكلم الوافد من عند موسى
أرسل اليه فأدخل عليه ثم قال له ما وراءك ؟
فقال كل ما أحب يا أمير المؤمنين تركت
موسى بن نصير في الاندلس وقد أظهره
الله ونصره وفتح علي يديه ما لم يفتح علي
يد أحد وقد أوفدني الى أمير المؤمنين
في نفر من وجوه من معه بفتح من فتوحه

فدفع اليه الكتاب من عند موسى قراء الوليد
فلما أتى على آخره خر ساجدا فلما رفع رأسه أتاه
فتح آخر فخر أيضا ساجدا ثم رفع رأسه فأتاه
آخر بفتح آخر وخر ساجدا حتى ظننت انه
لا يرفع رأسه

(ذكر ما وجد موسى في البيت
الذي وجد فيه المائدة مع صور العرب)
قال وذكروا ان هرم بن عياض حدثهم
عن رجل من اهل الغزواته كان مع موسى
بالاندلس حين فتح البيت القى كانت
فيه المائدة التي ذكروا انها كانت لسلطان
ابن داود عليه السلام فقال : كان بيتا
عليه اربعة وعشرون قفلا كان كلما تولى
ملك جعل عليه قفلا اقتداء منه بفعل
من كان قبله حتى اذا كانت ولاية لودريق
القرطبي الذي افتتحت الاندلس على يديه
وفي ملكه قال والله لا أموت بغم هذا
البيت ولا فتحته حتى أعلم ما فيه فاجتمعت
اليه النصرانية والاساقفة والشمامسة وكل
منهم معظم له فقالوا له ما تريد بفتح هذا
البيت ؟ فقال والله لا أموت بغمه ولا علمت
ما فيه . فقالوا أصلحك الله انه لا خير في
مخافة السلف الصالح وترك الاقتداء
بالاولياء فاقتد بهم كان قبلك وضع عليه

قفلا كما صنع غيرك لاجتماع الحرص على
ما لم يحملهم عليه فانهم أولى بالصواب منا
ومنك فأبى الافتحة فقالوا له انظر ما ظننت
ان فيه من المال والجوهر وما خطر على قلبك
فانا ندفعه اليك ولا نحدث علينا حدثا لم
يحدثه فيه من كان قبلك من ملوكنا فانهم
كانوا اهل معرفة وعلم . فأبى الا فتحه
ففتحته فوجد فيه تصاوير العرب ووجد
كتابا فيه : اذا فتح هذا البيت دخل
هوذا . الذين هبناهم هكذا هذه البلاد
فلكوها . فكان دخول المسلمين من العرب
اليه في ذلك العام

(ذكر ما أفاه الله على العرب)
قال وذكروا عن اليث بن سعيدان موسى
لما دخل الاندلس ضربوا الاوتة لحيلوم
في جدار كنيسة من كنائسها فتلقت
الاوتاد فلم تلج فنظروا فاذا بصفايح الذهب
والفضة خلف بلاط الرخام . قال وذكروا
ان رجلا كان مع موسى ببعض غزواته
بالاندلس وانه رأى رجلين يحملان طنفسة
منسوجة بالذهب والفضة والجرهر
والياقوت . فلما أقبلتا أنزلاهما حملا
عليها الفأس قطعاهما نصفين فأخذنا نصفنا
وتركا الآخر قال فلقد رأيت الناس يبرون

عينا وشمالا ما يلتفتون اليها استغناء عنها بما هو أنفس منها وأرفع . قال وأقبل رجل الي موسى فقال ابعث معي أدلكم علي كنز . فبعث معه موسى رجلا فقال الذي دلهم انزعوا هاهنا فنزعوا فسأل عليهم من الزبرجد والياقوت ما لم يروا مثله قط فلما رأوه بهتوا وقالوا لا بصدقنا موسى أرسلوا اليه . فأرسلوا حتي جا . ونظر قال وكانت الطنفسة قد نظمت بتضبان الذهب والفضة المسلسلة بالؤلؤ والياقوت والزبرجد . قال وكان البربريان ربما وجداها فلا يستطيعان حملها حتي يأتيا بالفأس فيضربا وسطها ويأخذا منها ما أمكنهما اشتغالا بغير ذلك مما هو أنفس منها . قال الليث وبلغني ان رجلا غل في غزوة عطاء بن نافم فحمل ما غل حتى جعله في مرفق بين كتفيه وصدره فحضره الموت فجعل يصيح المزفت المزفت وحدثنا ابن أبي ليلى النجبي عن حميد عن أبيه انه قال لقد كانت الدابة تطلع في بعض غزوات موسى فينظر في حافرها فيوجد فيه مسامير الذهب والفضة . قال وكتب موسى حين افتتح الاندلس الى امير المؤمنين : انها ليست كالفتوح

يا امير المؤمنين ولكنه الحشر . وأخبرني عن عبد الحميد بن حميد عن أبيه انه قال قدمت الاندلس امرأة عطاردة فخرجت بخمسمائة رأس فأما الذهب والفضة والآنية والجوهر فذلك لا يحاط بعلمه . قال وحدثني ياسين بن رجاء انه قدم عليهم رجل من اهل المدينة شيخ فجعل يحدثنا عن الاندلس وعن دخول موسى اياها . فقلنا له فكيف علمت هذا ؟ قال اني والله من سيئه ولأخبر نكم بمعجب . والله ما اشتراني الذي اشتراني الا بقبضة من فلفل لمطبخ موسى بن نصير . قلنا له ما أقدمك ؟ فقال أبي كان من وجوه الاندلس فلما سمع بموسى بن نصير عمد الى عين ماله من الذهب والفضة والجوهر وغير ذلك فدفعه في موضع قد عرفته فتقدمت أنا للخروج الى ذلك الموضع لاستخراجه . قلنا له وكم لك منذ فارقت قال سبعون سنة قلنا له أفنسيته ؟ قال نعم ، فلم ندر بعد ما فعل

(غزوة موسى بن نصير البشكيس والافرنج) قال وذكروا ان موسى خرج من طابطة بالجموع غازيا يفتح المدائن جميعا حتي دانت له الاندلس وجاءه وجوه جليقية فطلبوا الصلح فصالحهم

وغزا البشكيس فدخل في بلادهم حتي
 أتى قوما كالبهاثم ثم مال الى افرنجية حتى
 انتهى الى سرقسطا ففتحها واقتحم ماديها
 من البلاد الى الأندلس قال فأصاب
 فيها ما لا يدري ما هو ثم سار حتي جاوزها
 بعشرين ليلة وبين سرقسطة وقرطبة شهر
 أو اربعون ليلة قال وذكروا أن عبد الله
 ابن المغيرة بن أبي بردة قل كنت ممن غزا
 مع موسى اندلس حتي بلغنا سرقسطة
 وكانت من أقصى ما بلغنا مع موسى الا
 يسيرا من ورائها فأتينا مدينة على بحر
 ولها اربعة ابواب قال فبيما نحن محاصروها
 اذ قبل عياش بن اخيل صاحب شرطة
 موسى قال أيها الامير انا قد فرقنا الجيش
 ارباعا من نواحي المدينة وقد بقي الباب
 الاقصى وعليه رتبة . قال له موسى بن
 نصير دع ذلك الباب فانا سأنظر فيه قال
 ثم أن موسى التفت الى وقال لي كم معك
 من الزاد قلت ما بقي مهي غير تليس قال
 فأنت لم يبق معك غير تليس وانت من
 امراء الجيش فكيف غيرك؟ اللهم أخرجهم
 من ذلك الباب قال المغيرة فأصبحنا من تلك
 الليلة وقد خرجنا من ذلك الباب فدخلها

موسى منه ووجه ابنه مروان في طلبهم
 فأدركهم فأمرع القتل فيهم وأصابو مما
 كان معهم ومما في المدينة شيئا عظيما . قال
 وذكروا ان جعفر بن الاشر قال كنت
 فيمن غزا الأندلس مع موسى فحاصرنا
 حصنا من حصونها عظيما بضعا وعشرين
 ليلة لم تقدر عليه فلما طال ذلك عليه
 نادى فينا ان اصبحوا على تعبئة ، وظننا
 انه قد بلغه مادة من العدو قد دنت منا
 وانه يريد التحول عنهم فأصبحنا على
 تعبئة فقام فحمد الله ثم قال . ايها الناس
 اني متقدم أمام الصفوف فاذا رأيتموني
 قد كبرت وحملت فكبروا واحملوا . فقال
 الناس سبحان الله زرى فقد عقله أم
 عذب عنه رأيه يأمرنا نحمل على الحجارة
 ومالا سبيل اليه ؟ قال فتقدم بين يدي
 الصفوف حيث يراه الناس ثم رفع يديه
 وأقبل على الدعاء والرغبة فأطال ونحن
 ركوب منتظرون تكبيره فاستعدنا ثم ان
 موسى كبر وكبر الناس وحمل وحمل الناس
 فانهدت ناحية الحصن التي تلينا فدخل
 الناس منها وما راغى الا خيل المسلمين
 تمزج فيها وفتحها الله علينا فأصبنا منها من
 السبي والجوهر مالا يحصى . قال وحدثني

مولاة لعبد الله بن موسى وكانت من
 اهل الصدق والصلاح ان موسى حاصر
 حصنها الذي كانت من اهله وكان تلقاه
 حصن آخر قالت فأقام لنا محاصرا حينما
 ومعه اهله وولده وكان لا يفرز الا بهم لما
 يرجو في ذلك من الثواب . قالت ثم ان
 اهل الحصن خرجوا الى موسى فقاتلوه
 قتالا شديدا ففتح الله عليه . قالت فلما
 رأى ذلك اهل الحصن الآخر نزولوا على
 حكمة ففتحهما موسى في يوم واحد فلما
 كان في اليوم الثالث أتى حصناتا لثالثا لثاني
 الناس فاقتلوا قتالا شديدا أيضا حتي
 جال المسلمون حوله . قال فأمر موسى
 بسراده فكشطه عن نسائه وبناته حتي
 برزن قال فلقد كسرت بين يديه من اغمار
 السيوف مالا يحصى وحمي المسلمون
 واحتدم القتال ثم ان الله فتح عليه ونصره
 وجعل العاقبة له . وقال عبد الرحمن بن
 سلام كنت فيمن غزا مع موسى في غزواته
 كلها فلم ترد له راية قط ولا هزم له جمع
 قط حتي مات . وقال ابن صخر لما قدم
 موسى الاندلس قال له اسقف من اساقفتها
 انا لنجدك في كتب الحدثنان عن دانيال
 بصفتك صيادا تصيد بشبكتين رجل لك

في البر ورجل في البحر تضرب بهما هاهنا
 وهاهنا فتصيد . قال فسر بذلك موسى
 وأعجبه . وقال عبد الحميد بن حميد عن
 ابيه ان موسى لما اوغل وجاوز سر قسطة
 اشتد ذلك علي الناس وقالوا أين تذهب
 بنا حسبنا ما في ايدينا . وكان موسى قال
 حين دخل افريقية وذكر عقبة بن نافع
 لقد كان غرر بنفسه حين اوغل في بلاد
 العدو والعدو عن يمينه وعن شماله وامامه
 وخلفه . اما كان معه رجل رشيد؟ فسمعه
 حيش الشيباني قال فلما بلغ موسى ذلك
 المبلغ قام حيش فأخذ بعنانه ثم قال :
 أيها الامير اني سمعتك وانت تذكر عقبة
 ابن نافع تقول لقد غرر بنفسه وبمن معه
 اما كان معه رجل رشيد وانا رشيدك اليوم
 اين تذهب تريد ان تخرج من الدنيا او
 تنتمس اكثر واعظم ما آتاك الله عز
 وجل واعرض مما فتح الله عليك ودوخ
 لك ؟ اني سمعت من الناس ما لم تسمع
 وقد ملأوا أيديهم وأحبوا الدعة . قال
 فضحك موسى ثم قال ارشدك الله وكترني
 المسئلة بين مثلك . ثم انصرف قافلا الى
 الاندلس . فقال موسى يومئذ أما والله لو
 اتقادوا الى قلوبهم الى رومية ثم يفتحها

الله على يدي ان شاء الله

(خروج موسى بن نصير من الاندلس) قالوا وذكروا ان عبدالرحمن ابن سلام أخبرهم وكان مع موسى بن نصير بالاندلس ، قال أقام موسى بقبعة سنته تلك وأشهرها من سنة اربع وتسعين ثم خرج وانفذ الى الوليد بن عبد الملك وكان ما أقام بها موسى عشرين شهرا واستخلف عبد العزيز بن موسى فجاز موسى البحر على الاندلس فقزا بالناس حتى باهوا اربونة ومعه أبناء الملوك من الافرنج وبالتيجان والمائدة والآنية والذهب والفضة والوصفاء والوصائف وما لا يحصى من الجوهر والطرائف وخرج معه وجوه الناس . قال وذكروا عن صفة المائدة عن عبد الحميد انه قال : كانت مائدة خزان ليست لها ارجل قاعدتها منها وكانت من ذهب وفضة خليطين فهي تتلون صفرة ويياضا مطوقة بثلاثة اطواق طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق من زمرذ قال قلت : فما عظمها قال : كنا بموضع والناس معسكرون اذ أقبلت بغل لرجل من موالى موسى يقال له صالح أبو ربة علي رمكة فكردها في العسكر فقام

الناس اليه بأعمدة الاخبية ورجال في العسكر جولة فتطلع موسى قال ما هذا وتطلع الجوارى فاذا هو بالبغل يعكرد الرمكة وقد أدلى فغار موسى وقال احملوا عليه المائدة فلم يبلغ بها الا منقلة حتى تفتحت قوائمه لكثرة ثقلها على هذا البغل القوى

(قدوم موسى افرقية) قال وذكروا أن يزيد بن مسلم مولى موسى أخبرهم انه لما جاز موسى الحصن أمرهم بصناعة العجل فعملت له ثلاثون ومئة عجلة ثم حل عليها الذهب والفضة والجوهر واصناف الوشى الاندلسي حتى آتي افرقية فلما قدما بقي بها سنة اربع وتسعين ثم قفل واستخلف ابنه عبد الله على افرقية وطنجة والسوس وخرج معه ولده مروان بن موسى وعبد الأعلى بن موسى وعبد الملك بن موسى وخرج معه مائة رجل من اشراف الناس من قرش والانصار وسائر العرب ومواليها منهم عياض بن عقبة وعبد الجبار بن أبي سلعة بن عبد الرحمن بن عوف والمغيرة بن ابى بردة وزرعة بن أبي مدرك وسليمان بن نجد ووجوه من وجوه الناس وأخرج معه من

وجوه البربر مائة رجل فيهم بنو كسيلة وبنو
قصدر وبنو ملوك البربر وملك السوس
ومزدانة وذلك قلعة ارساف وملك ميورقة
وخرج بعشرين ملكا من ملوك جزائر الروم
وخرج معه مئة من ملوك الاندلس ومن
الافرنجيين ومن القرطبيين وغيرهم وخرج
معه ايضا باحسان مائى كل بلد من يزها
ودوابها ورقيقها وطرائفها وما لا يحصى
فأقبل بجرد النياوراء جردا لم يسمع بمثله ولا
بمثل ما قدم به

(قدوم موسى الى مصر) قال
وذكروا أن يزيد بن سعيد بن
مسلم أخبرهم قال لما أتى موسى مصر وانتبه
ذلك الى الوليد بن عبد الملك كتب الى
قرة بن شريك أن ادفع الى موسى من
بيت مال مصر ما أراد فأقبل موسى حتى
إذا كان في بعض الطريق لقيه خبر موت
قرة بن شريك ثم قدم مصر سنة خمس
وتسعين فدخل المسجد فصلى عند
باب الصوال وكلت قرة استخلف ابن
رفاعة على الجند حتى توفي فلما سمع موسى
خرج مبادرا حتى لحقه حين استولى على
دابته فلقية فسلم عليه فقال له موسى من
انت يا ابن أخي ؟ فانتسب له فقال - مرحبا

وأهلا، فسار معه حتى نزل منية عمرو بن
مروان فسكر بها موسى فسكره حينئذ
رفاعة في المال الذى كان استخرجه من
سفيان بن مالك الفهري وذلك بعد هلاك
سفيان فقال هو لك قال فأمر بدفع عشرة
آلاف دينار الى ولد سفيان بن مالك
قال فأقام موسى ثلاثة ايام تأتية اهل مصر
في كل يوم فلم يبق شريف الا وقد أوصل
اليه موسى صلة ومعروفا كثيرا وأهدى لولد
عبد العزيز بن مروان فأكثر لهم وجاءهم
بنفسه فسلم عليهم ثم سار متوجها حتى أتى
فلسطين فتلقوه آل روح بن زبناح فنزل بهم
فبلغني أنهم نحدروا له خمسين جزورا وأقام
عندهم يومين وخلف بعض اهله وصغار
ولده عندهم وأجاز آل مروان وآل روح بن
زبناح بجوائز من الوصائف وغير ذلك من
الطرف

(قدوم موسى على الوليد رحهما
الله تعالى) قال وذكروا أن محمد بن سليمان
 وغيره من مشايخ اهل مصر أخبرهم أن
موسى لما قدم على الوليد وكان قدومه
عليه وهو في آخر شكايته التي توفي منها
وقد كان لسليمان بن عبد الملك بهت الى
موسى من لقيه في الطريق قبل قدومه

علي الوليد يأمره بالتبسط في مسيره وان
لا يعجل فان الوليد بأخر رmqه . فلما
أتى موسى بالكتاب من سليمان وقرأه
قال : حيت والله ماغدرت وما وقيت
والله لا ربصت ولا تأخرت ولا تعجلت
ولكن أسير بمسيرى فان اوافه حيا لم
اتخلف عنه وان عجلت منيته فأمره الى
الله . فرجم الرسول الى سليمان فأعلمه فقال
ابن ظفر بموسى ليصلبه أو ليأتين على
نفسه . قدم موسى علي الوليد وكان
الوليد لما بلغه قدوم موسى واقترابه منه
وجه اليه كتابا يأمره اليه بالعجلة في
مسيره خوفا أن تعجل به منيته قبل قدوم
موسى وانه اراد أن يراه وان يحرم سليمان
ما جاء به فلم يكن لموسى شىء يشبطه حين اتاه
كتاب الوليد فاقبل حتي دخل عليه وقدم تلك
الطرائف من الدر والياقوت والزبرجد
والوصفاء والوصائف والوشى ومائدة سليمان
ابن داود عليه السلام ومائدة ثانية من جزع
ملون والتيجان قال قبض الوليد الجميع
وامر بالمائدة فكسرت وعهد الى اخر ما
فيها والتيجان والجزع فجعله في بيت الله
الحرام وفرق غير ذلك ولم يلبث الوليد ان
مات رحمه الله .

(خ . لافة سليمان بن عبد الملك وما
صنع بموسى بن نصير) قال وذكروا أن
عبد الرحمن أخبرهم ان سليمان بن عبد
الملك لما أفضت الخلافة اليه بعث الى
موسى فأتي به فعنفه بلاسانه وكان فيما
قال له يومئذ . أعلي اجترأت وأمرى
خالفت والله لأقن عددك ولأفرقن
جمعك ولأبدن مالك ولا ضمن منك
ما كان برفعه غيرى ممن كنت تمنيه امانى
الغرور وتخدعه من آل ابى سفيان وآل
سروان . فقال له موسى . والله يا أمير
المؤمنين ما تعزل على بذنب سوى اتى
وفيت للخلفاء قبلك وحافظت على ولي
النعمة عندي فيه . فأما ما ذكر امير المؤمنين
من انه يقل عددي ويفرق جهى ويبدد
مالى ويخفض حالى فذلك يد الله والى
الله وهو الذى يتولى النعمة علي والاحسان
الى وبه استعين ويعيد الله عز وجل امير
المؤمنين ويعصمه ان يجرى على يديه
شيئا من المكروه لم استحقه ولم يبلغه
ذنب اجتر منه . فأمر به سليمان فوقف في
يوم صائف شديد الحر علي طريقة قال
وكانت بموسى نسمة فلما اصابه حر الشمس
واتعبه الوقوف حاجت عليه . قال وجعلت

قرب العرق تعتوره فما زال كذلك حتي سقط وعمر بن عبد العزيز حاضر الى ان نظر سليمان الى موسى وقد وقع مفشيا عليه قل عمر بن عبد العزيز : ما صر بي يوم كان أعظم عندي ولا كنت فيه أكرب من ذلك اليوم لما رأيت من الشيخ موسى وما كان عليه من بعده اثره في سبيل الله وما فتح الله على يديه . قال قالت الى سليمان قل يا أبا حفص ما ظن الا قد خرجت من بيني قال عمر فاعتنمت ذلك منه فقلت يا أمير المؤمنين شيخ كبير بادن وبه نسمة قد اهلكته وقد اتيت على ما فيه من السلامة لك من يمينك وهو موسى البعيد الا ترى سبيل الله العظيم الفناء عن المسلمين . قال عمر والذي منعني من الكلام فيه ما كنت اعلم من يمينه وحقده عليه ، فخشيت ان ابتدأه ان يلج عليه وهو لوح . قال فلما قال لي ما قال حمدت الله علي ذلك وعلمت أن الله قد أحسن اليه وان سليمان قد ندم فيه فقال سليمان من يضمه ؟ فقال يزيد بن المهلب انا اضمه يا أمير المؤمنين . قال وكانت الحال بين يزيد وموسى لطيفة خاصة قال سليمان فضمه اليك يا يزيد ولا

نضيق عليه . قال فانصرف به يزيد وقد قدم اليه دابة ابنه خببر فركبها موسى فأقام أيا ما قال ثم أنه تقارب ما بين موسى وسليمان في الصلح حتي اقتدى منه موسى بثلاثة آلاف الف دينار

(عدده والي موسى بن نصير) قال وذكروا عن بعض البصريين أن رجلا منهم اخبرهم ان يزيد قال لموسى ذات ليلة وقد سهر سهر أطويلا يا أبا عبد الرحمن كم تعد مواليك وأهل بيتك فقال كثير قال يكونون الفأ قل له موسى نعم والفأ والفأ حتي ينقطع النفس لقد خلفت من الموالى ما لا أظن أن أحدا خلف مثلهم قال له يزيد انت لعلي مثل ما وصف وتعطي يدك ، ألا أقمت بدار عزك وموضع سلطانك وبعتت بما قدمت به فان اعطيت الرضا اعطيت الطاعة والا كنت على التخيير من امرك ؟ فقال موسى والله لو أردت ذلك ما تناولوا طرقا من اطرافي الى ان تقوم الساعة ولكن آثرت حق الله ولم أر الخروج من الطاعة والجماعة . ثم خرج يزيد من عنده فنظر اليه موسى وقال لمن عنده والله ان في رأس أبي خالد لنفرة ولبأتين عليها

(ذكر ما رآه موسى بالمغرب من العجائب) قال وذكروا عن محمد بن سليمان من مشايخ اهل مصر قال لما بعث موسى رحمه الله بالجنس الذي آفاه الله عليه وكان مائة الف رأس فنزلوا بالاسكندرية ونزل بعضهم كنيسة فيها فسميت كنيسة الرقيق الى اليوم ونزلوا موضعا بالفسطاط فتسوقوا فيه فسمى سوق البربر الى اليوم قال محمد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك ان موسى اتخذ لنفسه دارا وسكننا حتى كان من أمر سليمان ما قد ذكر وهو الذي أخرجه وأهله من المغرب . قال وحدثنا بعض اهل افريقية ان موسى ركب يوما حتى خرج من القيروان فوقف قريبا من افريقية على رأس أميال فأخذ يده ثرابا فشمه ثم أمر بحفر بئر وابقي دارا وأخذ فيها خيلا فسميت بئر منية الخيل فليس يعلم بالمغرب بئر أعذب منها ، وحدثنا الكري أبو بكر عبد الوهاب بن عبد الغفار شيخ من مشايخ تونس قال ان موسى انتهى الى صنم يشير بأصبعه خلفه ثم تقدم الى صنم امام الصنم الاول فاذا هو يشير بأصبعه الى السماء ثم تقدم فاذا يصنم على نهر ماء جار يشير بأصبعه تحت

قدميه فلما انتهى موسى الى الصنم الثالث قال موسى احفروا فاذا بمحدث مخنوم الرأس قد أخرج فأمر به موسى فكسر فخرجت ربح شديدة فقال موسى للجيش أتدرون ما هذا؟ قالوا لا والله أيها الأمير ما ندري. قال ذلك شيطان من الشياطين التي سجنها نبي الله سليمان بن داود. قال وحدثنا بعض مشايخ اهل المغرب ان موسى أرسل ناسا في مراكب فأمرهم ان يسيروا حتى ينتهوا الى صنم يشير بأصبعه أمامه في جزيرة في البحر ثم يسيروا حتى يأتوا صنما آخر في جزيرة يشير بأصبعه أمامه ثم يسيروا الليالي والايام ومجدوا في السير حتى يأتوا صنما آخر في جزيرة في البحر فيها أناس لا يعرف كلامهم قال فاذا بلغتم ذلك فارجعوا وذلك في أقصى المغرب ليس وراءه احد من الناس الا البحر المحيط وهو أقصى المغرب في البر والبحر . قال وحدثنا بعض المشايخ من اهل المغرب ان موسى لما بلغ نهرا من أقصى المغرب فاذا عليه في الشق الايمن اصنام ذكور وفي الايسر اصنام اناث وان موسى لما انتهى الى ذلك الموضع خاف الناس فلما رأى ذلك منهم رجع

فكلم الناس موسى فقالوا هـ ذا أمر عظيم
أصيب اخواننا وغررت بهم حتى هلكوا
فقال لهم على رساكم يأتيكم الأمر على
ما تحبون ان شاء الله ثم أمر موسى بالنجنيق
فوضعت على حصن المدينة ثم هم أن يرمى
الحصن فلما علم من في الحصن ما عمل موسى
ضجوا وصاحوا وقالوا يا أيها الملك لسا
بغيتك ولانحن ممن تريد نحن قوم من الجن
فانصرف عنا . فقال لهم موسى أين
أصحابي وما فعلوا ؟ قالوا هم عندنا على
حالهم . فقال اخرجوهم لينا قالوا نعم فاخرج
الثلاثة نفر فسألهم موسى عن أمرهم وما
صنع بهم فقالوا ما درينا ما كنا فيه وما
أصاقتنا شوكة حتى اخرجنا إليك فقال موسى
الحمد لله كثيرا . ثم تقدم بالناس سائراً يفتح
كل ما مر به . ثم رجع الى حديث سليمان بن
عبد الملك

(تولية سليمان بن عبد الملك أخاه
مسلمة وما أشار به موسى عليه) قال
وذكروا ان سعيد بن عبد الله أخبرهم قال
ان سليمان بن عبد الملك بعث مسلمة الى
أرض الروم ووجه معه خمسمائة وثلاثين
الف رجل وخمسمائة رجل ممن قد ضمه
الديوان واكتسب في العطاء وتقلب في

بالناس ثم مضى في وجهه ذلك حتى انتهى
الى أرض غنيد بأهلها ففزع الناس وخافوا
فرجم بهم قالوا وحدثنا عبد الله بن قيس
قال بلغني ان موسى لما جاز الاندلس
آتي موضعاً فاذا فيه قباب من نحاس فأمر
بقبة منها فأسرت فخرج منها شيطان نفخ
ومضى فعرف موسى انه شيطان
من الشياطين التي - جنبها سليمان بن داود
فأمر موسى بالقباب فتركت على حالها وسار
بالناس . قال وحدثنا عمار بن راشد قال
بلغنا ان موسى كان يسير في بعض غزواته
وهو بأقصي المغرب اذ غشي الناس ظلمة
شديدة فعجب الناس منها وخافوا وسار
بهم موسى في ذلك اذ هجم على مدينة
عليها حـ ن من نحاس فلما آتاه
أقام عليها وطاف بها فلم يقدر على دخولها
فأمر بنبل ورماح وندب الناس فجعل
يقول من يصعد هذه وله خمسمائة دينار
فصعد رجل فلما استوى على سورها ردى
فيها . ثم ندب الناس موسى ثانية وقال
من يصعد وله الف دينار فصعد آخر ففعل
به مثل ذلك . ثم ندب الناس ثالثة قال
من يصعد وله الف وخمسمائة دينار ؟ فصعد
رجل ثالث فأصابه ما أصاب صاحبيه

الارزاق ثم دعا سليمان بموسى بعد ان رضى عنه على يد عمر بن عبد العزيز فقال سليمان له اشر على ياموسى فلم تزل مبارك الغزوة في سبيل الله بعبد الار طويل الجهاد . فقال له موسى : اى يا امير المؤمنين ان توجه بمن معه فلا يمر بحصن الا صبر عليه عشرة آلاف رجل حتى يفرق نصف جيشه ثم يمضي بالباقي من جيشه . حتى باتى القسطنطينية فانه يظفر بما يريد يا امير المؤمنين . قال فدعا سليمان مسلة فأمره بذلك من مشورة موسى وأوعز اليه فلما علم مسلة بالمشورة فكأنه كره ذلك وكان في مسلة بعض الاباية ثم رجم الى قول موسى فيما صنع بأرض الروم حين ظفر بطريق ليس فوقه الا ملك الروم فقال البطريق لسلطة آمنى على نفسى واهلى ومالى وولدى وأنا آتيك بالملك ؟ فأمنه ومضى البطريق الى الملك الاعظم فأعلمه بما فعل مسلة وما ظفر به منه ومن حصون الروم فلما رأى ذلك ملك الروم أعظم ذلك وسقط في يده فقال البطريق له عند ذلك مالى عليك ان صرفت مسلة عنك وجميع من معه فقال الملك اجعل تاجي على رأسك

وأفعدك مكانى فقال البطريق أنا أكفيك ذلك فرجم البطريق الى مسلة فقال أخرني فلاننا حتى آتيك بالملك . فبعث البطريق الى جميع الحمو فأمرهم بالاجا الى الجبال وحمل ماقدروا عليه من الطعام وأمر باحراق الزرع وغير ذلك مما يؤكل وينتفع به مما كان خلفه مسلة وجنده وما بين المسلمين وملك الروم فلما فعلوا ما أمروا به وعلم انه أحكم أمره بعث الى مسلة فقال له : لو كنت امرأة لفعلت بك كما يفعل الرجل بأمراته . قال فتغيظ مسلة وآلى الا يبرح حتى يظفر بملك الروم

(سؤال سليمان موسى عن المغرب)

قال وذكروا ان محمد بن سليمان أخبرهم أن سليمان بن عبد الملك قال لموسى من خافت على الاندلس ؟ قال له عبد العزيز ابن موسى . قال ومن خلفت على افريقية ؟ وطنجة والسوس ؟ قال عبد الله اني فقال له سليمان لقد انجبت ياموسى . فقال موسى ومن انجب مني يا امير المؤمنين ان اني مروان ابني بلاك الاندلس وابني عبد الله ابني بلاك ميورقة وصقلية وسردانية وان ابني مروان ابني بلاك السوس الاقصى فهم متفرقون في الأمصار وغيرهم بغيرون

فَيَأْتُونَ مِنَ السَّبْيِ بِالْأَحْصَىٰ فَمَنْ أَتَجِبُ
 مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ فَغَضِبَ سَلِيمَانُ
 فَقَالَ وَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ بِأَتَجِبُ مِنْكَ؟
 فَقَالَ مُوسَىٰ شَأْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَأْنُ
 لَيْسَ فَوْقَهُ شَأْنٌ وَكُلُّ شَأْنٍ وَإِنْ عَظُمَ دَوْنُهُ
 لِأَنَّهُ بِهِ وَمَنْهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ وَأَمْرُهُ . قَالُوا
 وَخَدَفْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ بَلَقْنِي إِنْ
 مُوسَىٰ لَمْ يَنْزِلْ الْخَبِيرَةَ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ
 الْمَغْرِبِ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ
 يَا مُوسَىٰ أَنْتَ مَلِكُ الْمَغْرِبِ وَأَعْلَمُ النَّاسِ
 تَخْرُجُ إِلَى الْوَلِيدِ وَتَعْلَمُ مِنْ سَلِيمَانَ؟ فَقَالَ لَهُ
 مُوسَىٰ : يَا بَنِي أَخِي حَسْبُكَ مِنْ قُرَيْشٍ
 ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ مَا تَعْلَمُ إِلَّا تَرَىٰ يَا ابْنَ أَخِي
 إِنْ أَصْبَىٰ بِأَخْذِ الْعَظْمِ فَيَعْقِفُهُ بِحَبْلِ
 ثُمَّ يَنْصَبُهُ وَهَبِي . وَبَضْعُ فِيهِ حَبَّةً بَرَّ أَوْ
 ذَرَّةً فَيَنْصَبُ لَهَا هَذَا الْعَالَمُ بِمَا تَحْتَ الْأَرْضِ
 ثُمَّ تَدْفَعُهُ الْمَقَادِيرُ إِلَى الْوُقُوعِ فِيهِ . فَاحْذَرِ
 يَا ابْنَ أَخِي أَنْ تَرَكَ الشَّامَ أَوْ تَرَاهَا .
 فَخَرَجَ مُوسَىٰ إِلَى الْوَلِيدِ بِدَمْشَقٍ فَمَاتَ
 الْوَلِيدُ وَاسْتَخْلَفَ سَلِيمَانُ أَخَاهُ فَلَقِيَ مِنْهُ
 مُوسَىٰ مَا ذَكَرْنَا وَأَخْرَجَ الْقُرَشِيَّ إِلَى الشَّامِ
 فَضَرَبَتْ عَنْقَهُ

(ذَكَرَ قُدُومَ مُوسَىٰ عَلَى الْوَلِيدِ)

قَالَ وَذَكَرُوا أَنَّ مُوسَىٰ لَمَّا قَدَّمَ عَلَى

الْوَلِيدِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي حِينَ جُلُوسِ
 الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْمَنْبَرِ وَكَانَ مَعَهُ
 قُلُوبٌ لِبَعْضٍ مِنْ وَفْدٍ مَعَهُ أَنَّ يَلْبِسَ كُلَّ
 رَجُلٍ مِنَ الْأَسْرَى تَاجًا وَثِيَابَ مَلِكٍ
 ذَلِكَ النَّاحِ ثُمَّ يَدْخُلُوا مَعَ الْمَسْجِدِ قَالَ
 فَأَلْبَسَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثَلَاثِينَ تَاجًا وَهَيَّأَهُمْ
 هَيْئَةَ الْمُلُوكِ وَأَمَرَ بِأَبْنَاءِ مُلُوكِ الْبَرَبَرِ فَيَبِثُوا
 وَأَمَرَ بِأَبْنَاءِ مُلُوكِ الْجَزَائِرِ وَالرُّومِ فَيَبِثُوا
 كَذَلِكَ وَلَبِسُوا التَّيجَانَ وَأَمَرَ بِأَبْنَاءِ
 مُلُوكِ الْأَسْبَانِ فَيَبِثُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَمَرَ
 بِالْأَمْوَالِ وَالْجُوهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ
 وَالزُّبُرِ جَدًّا وَالْجَزَعِ وَالْوَطَاءِ وَالْكَسَا . الْمَتَسُوجِ
 بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمَحْرُشِ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ
 وَالزُّبُرِ جَدًّا فَوَقَفَ الْجَمِيعُ بِيَابِ الْوَلِيدِ وَأَبْنَاءُ
 مُلُوكِ أِفْرَنْجِيَّةٍ وَأَقْبَلُ مَرَّسَى بِالْقَيْنِ أَلْبَسَهُمُ
 التَّيجَانَ حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ دَمْشَقٍ وَالْوَلِيدُ
 عَلَى الْمَنْبَرِ فَحَمْدُ اللَّهِ وَهُوَ مُوَهَّوْنٌ قَدْ أَثَرَتْ
 فِيهِ الْعِلَّةُ وَأَتَمَّكَ الْمَرَضُ وَأَمَّا كَانَ مَتَحَمِّلًا
 لِأَجْلِ قُدُومِ مُوسَىٰ وَمِنْ مَعِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ
 بَهَتَ الْقَوْمُ وَقَالَ النَّاسُ مُوسَىٰ مُوسَىٰ ثُمَّ
 أَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى الْوَلِيدِ وَوَقَفَ الثَّلَاثُونَ
 بِالتَّيجَانِ عَنْ يَمِينِ الْمَنْبَرِ وَشَآلَهُ ثُمَّ إِنَّ
 الْوَلِيدَ أَخَذَ فِي حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّنَاءِ عَلَيْهِ
 وَالشُّكْرَ لِمَا أَيْدَهُ اللَّهُ وَنَصَرَهُ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ

لم يسمع منه وأطال حتى فانت وقت الجمعة
ثم صلى بالناس فلما فرغ جالس ثم دعا
بموسى فنهض عليه الوليد الخلع ثلاث
مرات واجازته بمخمسين ألف دينار وفرض
لولده جميعا في الشرف وفرض لخمسة ثمان
مواليه ثم أدخل عليه موسى ملوك البربر
وملوك الروم وملوك الاسيان وملوك افرنجيه
ثم ادخل عليه رؤوس أهل البلاد ممن كان
معه من قريش والعرب فأحسن
جوائزهم وفرض لهم في الشرف ثم أقام
موسى عند الوفد أربعين يوما ثم ان الوليد
هلك

(ذكر اختلاف الناقبين في صنع
سليمان بموسى) قالوا لما استخلف سليمان
بعد اخيه الوليد فكان اخنوخ الناس على
الحجاج وموسى بن نصير وكان يحلف
لئن ظفر بها ليصلبها وكان حنقه عليها
لامر يطول ذكره . قال فأرسل سليمان الى
عمر بن عبد العزيز فأنابه فقال اني صالب
غداً موسى بن نصير فبعث عمر الى موسى
فأنابه فقال له : يا ابن نصير اني احبك
لاربي : الواحدة بعد اترك في سبيل الله
وجهادك لعدو الله ، والثانية حبك لآل
محمد صلى الله عليه وسلم ، والثالثة

حبك عياض بن عقبة لما تعلم من حسن
رأيي فيه ، وكان عياض من عباد الله
الصالحين ، والرابعة ان لأبي عندك يدأ
وصنيعة وأنا أحب أن تتم يده وصنيعته
حيث كانت وقد سمعت أمير المؤمنين
يذكر انه صالك غداً فأحدث عهداً
وانظر فيما أنت فيه ناظر من أمرك . فقال
له موسى قد فعلت وأسندت ذلك اليك .
قل له عمر لو قبلت ذلك من أحد قبلت
منك ولاكن اسند الى من أحببت .
فانصرف فلما أصبح اغتسل وتحنط وراح
ولم يشك في الصلب فلما انتصف النهار
واشتد الحر وذلك في حمارة الصيف دعا
سليمان موسى فأدخل عليه متعباً وكان
بادناً جسيماً به نسمة لا تزال تعرض له فلما
وقف بين يديه شتمه وخوفه وتوعده
فقال له موسى : أما والله يا أمير المؤمنين
ما هذا بلاني ولا قدر جزائي ، اني البعيد
الارفي سبيل الله العظيم الغناء عن المسلمين
مع قدمه آبائي مع آبائك ونصيحتي لهم .
قال فيقول له سليمان كذبت قلتي الله ان لم
أنتك . فلما أكثر على موسى قال له اما والله لن
في بطن الارض أحب الى ممن على ظهري
فقال سليمان ومن أولئك ؟ واستطير فقال له

موسى مروان وعبد الملك والوليد اخوك
وعبد العزيز عمك . قال فكاد سليمان
ينكسر ثم يقول قتلنى الله ان لم اقلك .
فيقول له موسى ما انت بفاعل يا امير
المؤمنين . فيقول ولم لا لامك ؟ فيقول له
موسى انى لا رجوان لا بكرم موسى هوان
امير المؤمنين وموسى حينئذ قائم في
الشمس قد ارتفع نفسه وعظم بهره . ثم
التفت سليمان الى عمر بن عبد العزيز
فقال ما ارى يمينى الا قد برت يا عمر .
قال عمر فاغتنمتهما منه ولم ابال ان يمحن
باحياء رجل من المسلمين . فقلت اجل
يا امير المؤمنين امرؤ كبرت سنه وكثر لجه
وبه نسمة وبهر وسقم فما اراه الامية قال
ثم التفت سليمان الى جلسائه فقال من ياخذ
هذا الشيخ فيستخرج منه هذه الاموال ؟
فقال يزيد بن المهلب انا يا امير المؤمنين
قال فخذوه ولا تمسه وضع العذاب على ابنه
مروان وعبد الاعلى . فخرج به يزيد فحمله
على دابة ابنه ثم انصرف به الى منزله
فاكرمه وبره وقال له : اطعم امرى
واجب امير المؤمنين الى مقاضاته
عن نفسك وعن ابنك وحنى كل افاضيته
عليه . فقال له موسى اما اذا كنت انت

صاحب هذا الشأن فانا غير مخبرك فيما
ضمنت لأمير المؤمنين وایم الله لو امر
سواك بي وامره باليسط على لكان
احب الى ان اتى الله عز وجل واقرب
الى من ان ياخذ منى ديناراً واحداً
ولكن اديا بابني عن انفسكما ومن ايكما .
فقالا نعم فقدا يزيد بن المهلب الى سليمان
فاعله بذلك وبرضاء موسى بمقاضاته
فادخله سليمان عليه فقال وسي ارايت
لو لم افاضك ما كنت فاعلا ؟ فقال سليمان
اضم العذاب عليك وعلى ابنك حتى
ابلغ ما تريد او آتني على انفسكم . فقال
موسى الان طابت نفسك يا امير المؤمنين
فاعطني اربع خصال ولك مادعوتى
اليه من هذا المال . فقال وما هن ؟ قال
لا تعزل عبد الله بن موسى عن افرقية
وجميع عمله سنتين وان كل ما جاء عبد الله
بافريقية وعبد العزيز بالاندلس فهو لى
فيما قاضيت عليه امير المؤمنين . وان تدفع
الى طارقا مولاي واكرن اعلى به عينا
وبماله . فقال له سليمان اما ما ساتني من
اقرار عبد العزيز وعبد الله على مكانهما
فذلك . واما ما سألت من دفع طارق
الك فتكون اعلى عينا به وبماله فليس

هذا جزاء اهل النصيحة لامير المؤمنين
فلاست بغافل ولا تخجل بذك وبين عقوبته
ولا اخذ ماله. تقاضاه موسى على مال فأجله
في ذلك وخلي سبيله

(نسخة القضية) هذا ، افاض عليه
عبد الله سليمان امير المؤمنين موسى بن
نصير قاضاه على اربعة آلاف الف دينار
وثلاثين الف دينار وخمسين دينارا ذهبا
طيبة يؤديها الى امير المؤمنين وقد قبض
منها امير المؤمنين مائة الف وبقى علي
موسى سائر ذلك اجله امير المؤمنين الى
سير رسول امير المؤمنين الى ابن موسى
الذى بالاندلس يمكث شهرا بالاندلس
وليس له ان يمكث وراء ذلك يوما واحدا
حتى يقبل راجعا بالمال الا ما كان من
افريقية وما دونها وليس لموسى ان يتكثر
بشيء على ما كان عليه من العمل منذ
استخلص الله امير المؤمنين من ذمة او
في او امانة فهو لامير المؤمنين بأخذه
ويقضيه ولا يحسبه موسى من غرامته
فان أدى موسى الذي سمي امير المؤمنين
في كتابه هذا من المال الى ما قد سمي
امير المؤمنين من الاجل فقد برى موسى
وبنوه واهله ومواليه: ليس عليهم تبعة ولا

طلبة في المال ولا في العمل بقرون حيث
شاؤا وما كان قبض موسى أو بنوه من
عمال موسى الى قدوم رسول امير المؤمنين
افريقية فهو من الذى علي موسى من المال
يحسب له من الذى عليه وما لم يقبض قبل
وصول رسول امير المؤمنين فليس
منه في شيء. وقد خلى امير المؤمنين بين
موسى وبين اهله ومواليه ليس له ان يظلم
أحد منهم غير ان امير المؤمنين لا يدفع
اليه طارقا مولاه ولا شيئا من الذي قد
أباه عليه أول يوم . شهد أبوب بن امير
المؤمنين وداود ابن امير المؤمنين وعمر
ابن عبد العزيز وعبد العزيز بن الوايد
وسعيد بن خالد وبعيش بن سلامة وخالد
ابن الريان وعمر بن عبد الله وبجي بن
سعيد وعبد الله بن سعيد وكتبه جعفر بن
عثمان في جمادي سنة تسع وتسعين . فلما
تقاضيا أمر سليمان يزيد بن المهلب بتخيلة
موسى وابنيه والكف عنه فأعانه يزيد
ابن المهلب بمائة الف دينار فأهدى اليه
موسى حقا فيه ثلاث خمرات فبعث بهن
الى ابن المهلب فقومهن فقومن بثلاثمائة
الف دينار فقال ابن المهلب لموسى تدري
لم قلت لامير المؤمنين انا اضمه ؟ قال لا

قال خفت ان يجيئه قبلي من لاري فيك
ماانا عليه لك وكانت لك يد عند المهلب
رحمه الله فأحببت ان اجزيك بها عنه
وبالله لو لم تفسخ وابيت عن المقاضاة ما
شاكتك عندي شوكة حتى لا يبقى لآل
المهلب ملك ولا ثوب . قال فجزاه موسى
خيبرا

(ذكر يد موسى الى المهلب) قال
وذكروا ان مخبرا اخبرهم من شيوخ الشام
ممن ادرك القوم وصحبهم قال كانت اليد
التي أسداها موسى الى المهلب ان
عبد الملك بن مروان لما ولي العراق بشرا
اخاه جعل معه مرسى بن نصير وزيرا
ومدير الامر وقد كانت الازارقة افسدت
ما هناك فأمر عبد الملك بشرا بن مروان
ان يولى المهلب قتله لم وكان بشرا للمهلب
مسيئا فلما قدم بشرا العراق وعلم المهلب
برأيه اعتزل بشرا فلم يأته فولي بشرا بن
مروان قتال الازارقة الوليد بن خالد
فانهزم وانفضح ثم ولي بشرا رجلا آخر
فلم يصنع شيئا فكتب عبد الملك الى بشرا
اخيه يقتل رأيه فيما صنع ويؤخذه لما
خالف رأيه . فصنع بشرا على رأيه فلما
استغلظ أمر الازارقة استشار بشرا بن

مروان أسما بن خارجة وعكرمة بن ربي
وموسى بن نصير في أمر المهلب فأما
عكرمة وأسماء . فراققا هوا . فيه ، وأما موسى
فقال له ان امير المؤمنين لا يحتملك على
المهنية وليس مثل المهلب في فضله وشرفه
وقدره في قومه ومعرفته أقصبت أو
جفوت فان كان ما بملك أمر يقال انه
اتاه فاكشفه عنه حتي تعلم عذره فيه او
ذنبه . فلم يزل موسى يردد أمر المهلب على
بشرا ويعطفه عليه بعد ان كان هم بقتله
ان ظفر به حتي أرسل اليه بشرا فجاءه
المهلب فتنصل اليه المهلب قبل منه بشرا
وولاه ما كان يلي فبعث اليه موسى
بخمسين فرسا وبمائة بعير وقال له استعن
بها علي حربك ثم لم يزل موسى قائما بأمره
عند بشرا حتي هلك بشرا . قالوا وأخبرنا
محمد بن عبد الملك ان المهلب في الايام التي
كان يخاف فيها بشرا بن مروان على نفسه
خرج الى مال له فكان فيه وحده
فأبى رجل الى بشرا وعنده موسى فقال له
ان كان لك أيها الامير بالمهلب
حاجة فابعث خيلا الي موضع كذا
وكذا فانه فيه في غار وحده وليس معه
فيه رجل من قومه . فبعث بشرا خيلا

قال فمض من مجلسه موسى فوجه اليه غلاما له ثم قال له انت حر لوجه الله ان انت سبقت هذه الخيل حتي تنتهي الي موضع كذا وكذا فتأتي المهلب فتقول له ان موسى يقول لك النجاة بنفسك فخرج غلام موسى حتي انتهي الي المهلب فأعلمه فاستوي على فرسه فذهب وأنت الخيل فلم تجد أحدا هناك فانصرفوا راجعين الي بشر فأعلموه بذلك

(ذكر قتل عبد العزيز بن موسى بالاندلس) وذكروا أن محمد بن عبد الملك اخبرهم قال أقام موسى بن نصير مع سليمان بن عبد الملك يطالب رضاء حتي رضي عنه وابنه عبد الله بن موسى على افريقية وطنجة والسوس وابنه عبد العزيز على الاندلس كما هو فلما بلغ عبد العزيز الذي فعل سليمان بأبيه موسى تكلم بكلام خفيف حملته عليه حماة لما صنع بأبيه على حسن بلائه فذهبت الي سليمان فخاف سليمان ان يخلع فكاتب الي حبيب بن عبيد وابن وعلة التميمي وسعد بن عثمان ابن يامر وعمر بن زياد اليحصبي وعمر ابن كثير وعمر بن شرحبيل كتب الي كل رجل منهم كتابا يعلمه بالذي بلغه

من عبد العزيز بن موسى وما هم به من الخلع وانه قد كتب الي عبد الله بن موسى يأمره باشخاصهم الي عبد العزيز وأعلمه انما دعاه الي ذلك الذي احب من مكائفتكم لانه بأراء العدو واعطاهم اليهود ان من قتله منهم فهو امير مكانه وكتب الي عبد الله بن موسى اني نظرت فاذا عبد العزيز بأراء عدو يحتاج فيه الي القناء والبلاء فسأل امير المؤمنين فأخبر ان معك رجالا منهم فلان وفلان فأشخصهم الي عبد العزيز بن موسى . وكتب سليمان الي عبد العزيز . اما بعد فان امير المؤمنين علم ما أنت بسبيله من العدو وحاجتك الي الرجال اهل النكاية والعناية فذكر له ان بافريقية رجالا منهم فكاتب امير المؤمنين الي عبد الله بن موسى يأمره باشخاصهم اليك فوهم اطرافك وتغورك واجعلهم اهل خاصتك . وكتب اليهم سليمان اني قد بعثت لكم بكتاب الي اهل الاندلس بالسمع والطاعة لكم والغدر في قتله فاذا ولاكم اطرافه فأفروا عهدي على من قبلكم من المسلمين ثم ارجعوا اليه حتي تقتلوه . فلما قدم الكتاب علي عبد الله بن موسى بأفريقية أشخص القوم

فخرجوا حتي قدموا على عبد العزيز بالاندلس بكتاب ساجان في الطافهم واكرامهم فقبلهم عبد العزيز وأكرمهم وحياهم وقال لهم اختاروا لي نواحي وقصوري شتم فضربوا الرأي فقالوا انكم ان فعلتم ما انتم فاعلون ثم رجعت اليه من اطرافه لم نأمن ان يميل معه معظم الناس فان في يده الاموال والقوة من مواله وغيرهم ولكن اعملوا رأيكم في الفتك به قالوا فان هنا رجلا ان دخل معنا استقام لنا الاعر ووصلنا الي ما أردنا وهو أيوب بن حبيب بن اخت موسى قال فلقوه ودعوه الي انه ان قله فهو مكانه فقبل ويايعوه على ذلك ثم أنهم أتوا عبد الله بن عبد الرحمن الغافقي وكان شديد اهل الاندلس صلاحا وفضلا فأعلموه ثم أقرأوه كتاب سليمان . فقال لهم قد علمتم يد موسى عند جميعكم صغيركم وكبيركم وانا بلغم امير المؤمنين أمر كذب عليه فيه والرجل لم ينزع يدا من الطاعة ولم يخالف فيستوجب القتل واتهم تروان و امير المؤمنين لا يرى فأعينوني ودعوا هذا الامر فأبوا ومضوا على رأيهم فأجمعوا على قتله فوقفوا له فلما خرج لصلاة الصبح ودخل القبلة

وأحرم وقرأ بأمر القرآن الكريم واستفتح (اذا وقعت الواقعة) ضربه حبيب بن ابي عبيدة ضربة فدهش ولم يصنع شيئا قطع عبد العزيز الصلاة وخرج وتبعوه فقتله بن وعلة النجدي وأصبح الناس فأعظموا ذلك فأخرجوا كتاب سليمان بذلك فلم يقبل اهل الاندلس وولوا عليهم عبد الله ابن عبد الرحمن الغافقي ووفد حبيب بن أبي عبيدة برأي عبد العزيز بن موسى رحما الله . انتهى

الموسوية او المفضلية  فرقة من الشيعة قالت بأمامة موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم حيث قال الصادق صاحبكم قائمكم وقيل صاحبكم قائمكم الا هو سمي صاحب التوراة ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق على تفرق فمن ميت في حال حياة أياه ولم يعقب ومن مختلف في موته ومن قائم بعد موته مدة بسيرة ميت غير معقب وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام بعد موت أياه رجعا اليه واجتمعوا عليه مثل المنفل بن عمرو ووزارة بن أعين وعمار السباطي وروى الموسوية عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه عد الايام فمدها من الاحد حتي بلغ السبت

قال له كم عدت ؟ فقال سبعة فقال جعفر
سبت السبت وشمس الدهور ونور الشهور
من لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم قائمكم
هذا ، وأشار الى موسى . وقال فيه ايضا أنه
شبيه بعيسي . ثم أن موسى لما خرج وأظهر
الامامة حمله هرون الرشيد من المدينة
فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم أشخصه
الى بغداد فحبسه عند السندی ابن شاهك
وقال ان يحيى بن خالد بن برمك سمع
في رطب قتله وهو في الحبس ثم أخرج
ودفن في مقابر قريش بيزداد . واختلف
الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته وقال
لاندرى أمات أم لم يمت . ويقال لهم
المطورة وسام بذلك علي بن اسماعيل
فقال ما أنتم الا كلاب مطورة . ومنهم من
قطع بوته ويقال لهم القطعية ومنهم من
توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج بعد
الغيب . ويقال لهم الوقفية . أسامي الأئمة
الاثنا عشر عند الامامية المرتضى والمجتبي
والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم
والرضي والتمي والنقي والزي والحجة والتمام
والمنتظر

الموشكانية من اليهود أصحاب
موشكا على مذهب يزدغان غير أنه كان

بوجب الخروج على مخالفته ونصب القتال
معهم فخرج في تسعة عشر رجلا فقتل بناحية
قم وذكر عن جماعة من الموشكانية أنهم
أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب
وسائر الناس سوى اليهود لانهم أهل مكة
وكتاب . وزعمت فرقة من (المقاربة)
ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملاك
اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه
عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر الكتب
من وصف الله عز وجل فهو خبر عن ذلك
للملاك والا فلا يجوز ان يوصف الباري
تعالى بوصف . قالوا قل الذي كلم موسى
عليه السلام تكليما هو ذلك الملك والشجرة
المذكورة في التوراة هو ذلك الملك وبه تعالى
الرب تعالى عن ان يكلم بشرا تكليما
وحمل جميع ما ورد في التوراة من طلب
الرؤية وشافهت الله وجاء الله وطمع الله في
السحاب وكتب التوراة بيده واستوي
على العرش قرارا وله صورة آدم وشعر قطط
ووفرة سوداء وانه بكى على طوفان نوح
خني رمدت عيناه وانه ضحك الجبار خني
بدت نواجذه الي غير ذلك علي ذلك الملك
قال ويجوز في العادة ان يبعث ملكا
واحدا من جملة خواصه ويلي عليه امية

ويقول هذا هو رسولى ومكانه فيكم مكاني
وقوله وأمره قولى وأمرى، وظهوره عليكم
ظهورى، كذلك يكون حال ذلك الملك.
وقيل ان اريوس قال في المسيح انه هو
الله وانه صفوة العالم اخذ قوله من هؤلاء.
وم كانوا قبل اريوس بأربعمائة سنة وهم
اصحاب زهد وتقشف وقيل صاحب هذه
المقالة هو بنيامين النهاوندي قرر لهم هذا
المذهب واعلمهم ان الآيات المتشابهة في
التوراة كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف
بأوصاف البشر ولا يشبه شيئا من
المخلوقات ولا يشبه شيئا منها وانما المراد
بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك
الملك العظيم وهذا كما يحمل في القرآن
الحجى، والايتان علي اتيان ملك من
الملائكة وهو كما قال في حق مریم عليها
السلام ونفخنا فيها من روحنا وفي مواضع
اخر فنفخنا فيه من روحنا وانما النافخ
جبريل حين تمثل لها بشراً سويا ليهب لها
غلاماً زكياً

الموصل قال ياقوت بفتح الميم
وكسر الصاد المدينة المشهورة العظيمة
احدى قوائد بلاد الاسلام قليلة النظير
كبرا وعظمة وكثرة خلق وسعة رقعة فهي

باب العراق ومفتاح خراسان منها يقصد
اذريجان قال وكثيرا ما سمعت أن بلاد
الدنيا العظام ثلاثة نيسابور لأنها باب
الشرق ودمشق لأنها باب الغرب والموصل
لان الواصل الي الجنتين قل ما يمر بها وسميت
الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق
وقيل وصلت بين دجلة ورافات وقيل لأنها
وصلت بين بلد سنجار والحديثة وقيل بل
الملك الذى احدها كان يسمى الموصل وهي
مدينة قديمة الاس على طرف دجلة ومقابلها
من الجانب الشرقي نينوى وفي وسط مدينة
الموصل قبر جر جيس النبي وفي داخل سورها
جامعان أحدهما وسط السوق جديد بناء
نور الدين محمود والآخر عتيق قيل بناء
مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وهو الذى
عظمها وألقبها بالأمصار وجعل لها ديوانا
مفردا ونصب جسر هاوني سورها وازادت
بعد ذلك عمارتها وتضاعف حاصها وبينها
وبغداد اربعة وسبعون فرسخا

وقال ابن حوقل واما مدينة الموصل
فعلى غربي دجلة صحيحة التربة والهواء
وشر بهم من ماء دجلة ونها نهر يقطعها
وبين مائه ووجه الارض نحو الستين ذراعا
ولم يكن فيها شجر وبساتين الا الشيء

القليل فلما كان في وقتنا هذا (الآن الرابع) غرست فيها الاشجار وكثرت الكروم والفواكه والنخيل والخضر وبها مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجى اموالها ولها اقاليم ورساتيق ومدن كثيرة مضافة اليها وارتفاع جبايات زادت على ما كان في سالف الزمان بالظلم والعدوان وذلك لان ابن حمدان اغتصبهم ضياهم الخراجية واشترى منها القليل بسهم من أعشار ثمنها واستملك رباعها وادخلها وخارجها الى ان قال وهي مدينة أبنتها بالجيس والحجارة كبيرة غناء، أهلها عرب ولهم بها خطط واكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة وكان بها من كل جنس من الاسواق الى الاربع مما يكون في السوق مائة دكان وبها من الفنادق والحمامات والمحال ما رغب اليه سكان البلاد النائية فقطنوها وجذبهم اليها رخص اسعارها فسكنوها وهي فرضة لا ذريعان وارمنية ولها بوادرواحيا كثيرة تصيف في مصائفها وتشوفي مشاتها الى ان قال وكانت بها بيوت فاخرة وقوم اهل مروءة ظاهرة ففرقهم جور بني حمدان بعد ان تزعج املاكهم ثم مهد لوصف ما كان عليه البلد من العتاد والعدد وكثرة ارتفاعه (اراده) بقوله

« والعبرة في الدلالة على قوة البلد وقوة اهله بارتفاعه وجبايته اذ قوام الدنيا بالمال وهذه عبرة لجميع العقلاء ورسالة لسائر الفهماء » وأخذ يسرد أنواع الايراد بابا بابا بما تحمده مفصلا في كتابه من صفحة ١٢٥ . تقول ولا يزال مدينة الموصل قاعدة لولايتته تنسب اليها ويكاد لا يزيد عدد سكانها اليوم عن خمسين الف نسمة ومجارتها ضعيفة في البسط وبعض الاقشة

الموصلي هو ابو محمد اسحق ابن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسيك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه والكلام في نسبته ونسبه فأغنى عن الاعادة

وكان من ندمان الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والفناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس وروي عنه مصعب ابن عبد الله الزبيري والزيير بن بكار وغيرهما وكان له يد طول في الحديث والفقه وعلم الكلام . قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن أكرم فوافي اسحق بن ابراهيم الموصلي

حقتها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل
في الزمان نظيره . وذكر صاحبنا عماد
الدين ابو محمد اسماعيل بن باطيش الموصل
في كتابه الذي سماه التمييز والفصل ان
اسحق بن ابراهيم الموصل كان مليح
المحادثة والنادرة ظريفا فاضلا كتب
الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن
أنس وهشيم بن بشير وابي معاوية الضرير
واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة
وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه .
وكان الخلفاء يكرمونه ويقرّبونه . وكان
المسامون يقول لولا ماسبق لاسحق على
ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليت القضاء
فانه أولي وأعف وأصدق وأكثر ديناً
وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر
بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغرهما
عنده ولم يكن له فيه نظير . وله نظم جيد
ودبوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون
الرشيد :

وأمره بالبخل قلت لها اقصرى

فليس الى ما تأمرين سيدل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى

بخيلاً له في أله المين خليل

واخذ يناظر اهل الكلام حتي انتصف
منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس
واحتج ، وتكلم في الشعر واللغة ففاق كل
حصر ، ثم اقبل علي القاضي يحيى فقال له
اعز الله القاضي أفى شيء مما ناظرت فيه
وحكيته قصص او مطعن ؟ قال لا . قال فما
بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهله
وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس
عليه ؟ يعني الغناء . قال العطوى فالتفت الى
القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا
عليك . وكان العطوى من اهل الجدل
فقال للقاضي يحيى أعز الله القاضي الجواب
عليّ ثم اقبل علي اسحق فقال يا أبا محمد
انت كالفراء والاخفش في النحو ؟ فقال لا
فقال فأنت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي
وابي عبيدة ؟ قال لا . قال فأنت في علم
الكلام كأبي الهذيل العلاف والنظام
الباجي ؟ قال لا قال فأنت في الفقه كالقاضي
واشار الى القاضي يحيى ؟ قال لا قال فأنت
في قول الشعر كأبي العتاهية وأبي نواس ،
قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت
اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره
دون رؤساء اهله . فضحك وقام وانصرف
فقال القاضي يحيى للعطوى لقد رويت الحجة

واني رأيت البخل يزري بأهله
فأكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته
اذا نال شيئا ان يكون ينيل
عطائي عطاء الكثيرين تكرما
ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الفتى
ورأي أمير المؤمنين جميل
وكان كثير الكتب حتي قال أبو
العباس نعلب رأيت لاسحق الموصلي
الف جزء من لغات العرب وكلها سماعه
وما رأيت اللثة في منزل أحد قط أكثر
منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي
وقلت من حكاياته انه قال كان لاجار
يرف بأبي حفص وينبذ بالوطي فرض
جار له فعاده فقال له كيف تجددك أما
تفرقني فقال له المريض بصوت ضعيف
بلى انت ابو حفص الوطي فقال له تجاوزت
حد المعرفة لارفع الله جنبك . وكان
المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابراهيم
قط الا خيل لي أنه قد زيد في ملكي .
وأخباره كثيرة وكان قد عمي في أواخر
عمره قبل موته بسنين . ومولده في سنة
خمس مائة وهي السنة التي ولد فيها

الامام الشافعي رضي الله عنه كما تقدم
في ترجمته في مادة شفع . وتوفي في شهر
رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين بعلبة
الدرب وقيل في شوال سنة ست وثلاثين
والاول أشهر . وقيل توفي يوم الخميس بعد
الظهر لحس خلون من ذي الحجة سنة ست
وثلاثين رحمه الله تعالى وورثاه بعض اصحابه
بقوله :

أصبح اللهو تحت عفر التراب

ناويا في محلة الاحباب

اذ في الموصلي وانقرض الاذ

من ومجت مشاهد الاطراب

بكت الملهيات حزنا عليه

وبكاه الهوى وصفوا الشراب

وبكت آلة المجالس حتي

رحم العود عيرة المضرب

وقيل ان هذه المراثية في ابيه ابراهيم

والصحيح الاول

الموصلي هو محمد بن دانيال بن

يوسف الموصلي الحكيم الفاضل الاديب

شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر

العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة

والنواذر العجيبة

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

هو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره
وضع كتاب طيف الخيال فأبدع طريقه
وأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على
الحقيقة . من شعره :

قلت لمولاي السني المحسن المتجسن
من قال انك ماتن فان عبدك ماتني
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ولرب ليل بالخليج قطعه
اذبت منه ساهرا بالشاطي
أسمي الضناء نادى وحشاشتي
محشوة بغرائب الاخلاط
ولشوقي بئنا مما في مضجع
متردين على الثرى بساط
عصفت علي رياحه فوجدتها
اقوي هبوبا من رياح شباط
قد كنت أفعس لا تشاق فسائه

غشيا فبوقظني بصوت ضراط
مازلت انشق منه ريحا منتنا
حتى استحال الى الخراء مخاطي
(وقال ايضا رحمه الله تعالى في برذونه)

قد كل الله برذوني لمنقصة
وشانه بعد ما أعماه بالعرج
أسير مثل أسير وهو يعرج بي
فأنه ماشيا ينحط من درج

فان رماني علي ما فيه من عرج
فسا عليه اذا ماتت من حرج
وقال في الشيخ ابن ثعلبة وقد ترك
الفناء والهو وتصوف في المشتبي من روضة
مصر :

لطمت بعدك الحدود الدفوف
وتحامت تلك الصروف الكفوف
وتساوي عند الرقاق وقد ما
ت لدينا ثقلها والخفيف
وعلت ضجة الموصل حزنا
والندامي علي السرور عكوف
وجرت أدمع الرواويق حتي
عاد منها الزيف وهو زيف
وبدا الشمع وهو من سيلان الد

مع انساب عينه مطروف
يا امام الملاح دعوة قاض
في قضايا المحبون ليس يحيف
كيف ذقت الحشوع هل هو حلو
يا حربي بالله اويا حريف
تبث لله توبة الشيخ ان الز
هد لا يحتوى عليه الضعيف
لا تكن راسب القبر فاجر
هب في القبر الا الكفيف

واذا قت للصلاة فقم له
لمية ناشقا فانت نظيف
واذا ما خلوت في خلوة الـ
جد قل للمريد عندي ضيوف
واذا ما اخرجت كيسك بالمه
لوم قل للحضور هذا منوف
حبذا زهدك التليد فما ا:
مت به في الشيوخ الاطريف
قسما يا قلية اليين انى
قروم الشوق لقا ملهوف
أرجي منك الرجوع قريبا
طمعافيك والمهب عطوف
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اصبحت اقر من بروح ويغنى
ما في يدي من قاعة الابدى
في منزل لم يحو غيرى قاعدا
فاذا رقدت رقدت غير عمد
لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة
ومخدة كانت لام المهدي
ملقى على طراحة في حشوها
قل كم مثل السمسم المتبدد
والفار بركن كالخيول تسابقت
من كل جرداء الاديم واجرد

هذا وكم من ناعمر طاول الحشا
يبدو كشل الغائك المتردد
هذا ولى ثوب تراه مرصها
من كل لون مثل ريش الهدهد
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
قد عقلنا والعقل اى وثاق
وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي
فاضلا عند قسمة الارزاق
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
ما عاينت عينا في عطائي
أدبر من حظي ولا يجنى
قد بعثت عبدي وحراري وقد
أصبحت لا فوقى ولا تحي
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
يا سائل عن حرفي في الوري
وصنعتي فيهم وافلامى
ما حال من درم انفاقه
ياخذ من اعين الناس
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
رأيت سراج الدين للصنم صالحا
ولكنه في علمه فاسد الدهن
واسهره بالكف خوف انطفائه
واقفه في طغفه كنزة الدهن

وقال وقد طلبوا ابن الكروني وفي
عنقه جرة خمر في الايام الظاهرية شعرا :
لقد كان حداخر من قبل صلبه

خفيف الاذى اذ كان في شر عناجلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي
ألا تم، فان الحد قد جاوز الحدا
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لقد منم الامام الخرفينا
وصير حداها حد البياضي
فما جسرت ملوك الجن خوفا
لاجل الخمر تدخل في القناني
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم قيل لي اذ دعيت شمسا
لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داء

سما الي السطح من ضلوعي
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
فسر لي عابر مناما

احسن لي في قوله وأجل
وقال لا بد من طلوع

فكان ذاك الطلوع دمل
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يارشاحظه الصحيح العليل
كل صب بسيفه مقتول

لك ردف غادرته رهن خصر
وهو رهن كما علمت ثقيل
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يلا ثمي في العذار مهلا
فأنت بالعدل لي مهيج
الحسن قد زادني غراما

اذا رقم الورد البنفسج
وكل ديباج خد ظلي
ان لم يكن معلما قد خرج
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وقد أبطأت المسكرات في ايام حسام
الدين لاجين :

احذر نديبي ان تذوق المسكرا
او ان تحارل قط امرا منكرا
لا تشرب الصبأ صرفا قرقفا

وتزور من تهواه الا في الكري
انا ناصح لك ان قبلت نصيحتي

اشرب اذا مارمت شكرا ضكرا
والرأى عندي ترك عقالك سالما

من ام تراه بالدمام تغيرا
ذي دولة المنصور لاجين الذي

قهر الملوك وكان سلطان الوري
اياك تأكل اخضرا في عصره

يا ذا القبر يصير جسمك احمر

والمرز يامسعود دعه جانبا
 واشرب من اللبن المحبس مبكرا
 وبني حرام احفظوا ايديكم
 فالوقت سيف والمراقب قد درى
 توبوا وصلوا داعين لملكه
 فيه تنالون النعيم الاكبرا
 (وقال سامعه الله وقد دعي الى
 عرس):
 دعوني لآمرس يا سيدى
 فكذبت ان احضر من امس
 وما أنا البيلة في داركم
 فالكلب ما يهرب من عرس
 وقال في البرهان الفاحشة وقد صفع
 وهو ارمده:
 صفع البرهان وما رحما
 فبكى من بعد الدمع دما
 قد كان شكارمدا صعبا
 فازداد بذلك الصفع عى
 ورمي النوروز أخادعه
 حتي باتت تشكو ورما
 ادماء القوم بأجرة
 كانت حورا لا بل ادماء
 نزولوا سحرا في ساحله
 فبرأى الاصباح بهم ظلما

من كل قتي بالنظم بدا
 مثل القصار اذا احتزما
 فسقاه بها صرفا سبعا
 وسقاه بها سبعين بيا
 (وقال ايضا سامعه الله تعالى)
 في وصف حسنكم نكل الا ان
 وجمالكم فهو الجمال الاحسن
 ياسادة غابوا فأت نصبري
 وبكيتهم حتى بكائي المسكن
 لي فيكم ظي ذكرت لحسنه
 عين الجنان اجم احور اعين
 قاسي الفؤاد على لكن عطفه
 مثل على غمز الصباية لبن
 باد ولكن في الضمير محجب
 سهل ولكن بالرماح محصن
 حافوا بأن الورد زهرة خده
 صدق الوشاة وعارضاه سوسن
 متلون الميثاق لكن وجهه
 بسوي الحياء الطلق لا يتلون
 في خط عارضه ونقطة خاله
 شكل يصادر في الهوى ويبرهن
 (قل ايضا سامعه الله في شرح حاله
 وشكوي زوجته)

قل لقاضي الفسوق والادبار

عضد البله عمدة الفجار

والذي قد غدا سفينة جهل

وله من قرونه كالصواري

بك أشكو من زوجة صيرتي

غائبا بين سائر الحضار

غيتني غني بما أطمعتني

فأنا الدهر مفكر في انتظار

غبت حتي لو انهم صفعوني

قلت كفوا بالله عن صفع جاري

فنهاري من البلادة ليل

في التساوى والليل مثل النهار

دار رأسي عن باب داري فبالله

اخبروني ياسادتي أين داري

ملككتي عيارة وعيارا

حين زادت بالدرديس عباري

أبن يخ الجمال من طبع مخي

في التساوى وأبن يخ الحمار

ظفر الله لي بما رحمت له

حر من البرد اصطلى بالنار

وتجمدت للسباحة في الآ

ل لفتني به الزلال الجاري

ولكم قد عصبت رجلي برؤيا

اوطأتني حليا على مسمار

ولكم رمت قلم ضر من ضروب

بعد ما ضر غاية الاضرار

فاذا بي قامت بعد عنائي

واجتهادى القول من أوزاري

ورحي حزنها لطحن فمازا

ت ضلالا ادور حول المدار

وانادى وقد شئت من الرك

ض الى أين متهي مضاري

أنا أختار لو قعدت من الجب

د ولكن امشي بغير اختيار

أنا أنسى أي نسيت فلا يخ

شي ميميري اذاعة الاسرار

أنا سطل الشرائع بما أو

دعت من عجة ومن أزار

ولكم قد رأيت في الماء شيئا

وهو جاث في الجب فالعيار

شيخ سوء كالتاج ذقتا ولكن

وجهه في سواده كالقار

أشبه الناس بي وقد يشبه اليه

س أخاه في حومة الجزار

فاعتراني رعب وناديت ماك

ت اخال الصوص في الازيار

أبن تومي وأبن درعي الحقيني

أم هرو بصاري البتار

ان ات كنت في الغزاة شهيدا
 او اعش كنت شاطر الشطار
 ثم اتمخت ذلك الزبر ضربا
 بحسامي حتي هوى لانكسار
 وجري الماء فاحتسيت والا
 كدت أقفو الاثار في التيار
 انا كالبيان في قوامي وان اذ
 ردتي كنت في التهاوش ضارى
 انا مثل الحروف قرنا وان اذ
 قطت فاني أعد في الاقدار
 انا لو رمت للعلاج طبيا
 ماتعدت دكة البيطار
 بعدما كنت من ذكائي ادرى
 ان بابي من صنعة التجار
 احرز البيض قبل ما يكسروه
 ان فيه البياض فوق الصفار
 وبيني نظرت كوز نحاس
 كان عندي اقوي من الفخار
 وكثير مني علي شيب رأسي
 حفظ هذي الاشياء مثل الكبار
 (وقال موشح بعارض به احمد
 الموصلي رحمه الله)
 غصن من البان مشرقا
 يكاد من لونه اذا خطرا

بديع حسن مبيحان خالقه
 مسك ذكي الشذا لناشقه
 ايض نفريدي لعاشقه
 نمل عذار يحير الشعرا
 وفرق شعر يستوقف النظرا
 يا بابي شادن قنتت به
 يهواه قلبي على قلبه
 مذر اذ في التيه من نمجه
 احرمني النوم عندما نفرا
 حتي لطيف الحبال حين سرا
 جوى اذاب الحشى فخرقي
 ونبل دمعي جرى ففرقي
 لكنه بالدموع خلقني
 فرحت اتمشى في الدمع منحدرنا
 ذاك لاني غدوت منكسرا
 (وأما موشح الموصلي فانه قوله)
 بي رشاعندمارنا وسري
 بالاحظ لعاشقين اذ اسرا
 بما بأجفانه من الوطف
 وما بأعطائه من الهيف
 وما بأردافه من الترف
 ذا الامير اللدن ردني سمرا
 وفي فؤادي من قد سمرا

السحر من لحظه ومقلته

والرشد من فرقه وغرته

والتي من صدغه وطرته

بدرايح الجبين قد مترا

لبيل شعر فانظر له شترا

ان قلب بدر قالدبر ينخسف

أوقلت شمس فالشمس تنكسف

أو قلت غصن فالغصن ينقصف

وستان جفن سماعن النظرا

وكل طرف اليه قد نظرا

يزهو بشعر كالدر والشهب

والطلع والاقحوان والحب

رصع شبه العجين في الذهب

حوي الثريامن ثفره أر

له الذي ادعي به شترا

حاجبه مشرف علي شغفي

عارضه شاهد على أسفي

ناظره عامل على تلقى

به غرامى قد شاع واشتهرا

وسيفه في الحشا اذا شهرا

عذاره النمل في الفؤاد سهي

والنحل من ثفره الاقاح رعي

ويوسف أيدى النساء قطعما

بالنور من وجهه سي الشعرما

وردني بالجفا وما شعرا

الموصلي هو علي بن عدلان بن

حماد بن علي الامام العلامة عفيف الدين أبو

الحسن الربيعي الموصلي المترجم

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي

سنة ست وستين وثمانمائة وكان علامة

تصدر بمجامع الصالح وكان من أذكيا بني آدم

انفرد بحل المترجم والالغاز وله في ذلك

تصانيف منها كتاب عقلة المجتاز في حل

الالغاز ومصنف في حل المترجم للملك

الاشرف وكتب لعلم الدين السخاوي وهو

بدمشق بالبادين قول الحسين بن عبدالسلام

في المعمي :

ربما عالج القوافي رجال

في القوافي فلتتوي وتلين

اطاعتهم عين وعين وعين

وعصمتهم نون ونون ونون

فلاهما ابن الحاجب فقال قوله عين

وعين وعين يعني نحو غدو يدودد لأنها

عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة

كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن

غدفع ووزن يدفع ووزن ددفع وقوله عصمتهم

نون ونون ونون الحوت بسمي نونا والدواة

لأنها تسمى نونا والنون الذي هو الحرف

وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ
لا يتم واحد منها الا مع الآخر. ونظم ابن
الحاجب :

اي غدم مع يد ودد حروف

وطاوعت في الروي وهي عيون

ودواة والحوت والنون نونا

ت عصتهم وأمرها مستبين

وقال عفيف الدين أنشدني اسماعيل

المسمول الذي ينسب الى صلاح الدين

الارابي رحمه الله تعالى :

وما بيت له في كل عضو

عيون ليس تنكرها العقول

اذا بسطوه تلقاه قصيراً

وان قبضوه تبصره طویل

قللت هذه شبكة صياد طيور فأخذ

يهاث قللت ذرركته ولا يلزمني أكثر

من هذا فأخذ في المباهة قللت

هذا في جركاه فاعترف انه هو . وكتب

اليه ناصر الدين بن النقيب ملفزاً في

صيف :

يا عفيف الدين يا من

رق في الفهم وجلا

والذي مموه في الننا

من عليا وهو اعلي

يا أخا الفضل الذي في

لنا القدر المعلى

أي شيء طعمه

ر وان كان محلي

وهو شيخ لا يصلي

ولكم بالضرب صلي

ماله عقل وكم من

استفاد الناس عقلا

جفته من غير شهد

ما يذوق النوم اصلا

وهو لا يحسن قولاً

وهو قد يحسن فعلاً

وهو ان تمكسه في

من فصفحه والا

وهو مطبوع نحيف

عند ما يلقاك بسلا

واكم بدد جمعاً

ولكم شنت شملاً

ولكم قد سبق العذ

ل وكم قطع وصلاً

فأبن عنه بأجلى

منه في اللفظ وأحلي

وابق في ايران عز

وبناء ليس يبلى

فكتب عفيف الدين الجواب :

ناهر الدين الذي قا

ق جميع الناس فضلا

والذي وافق في الـ

م الذي وافق فضلا

والذي اشعاره اش

هي من الحلو واحلي

هو حلو في فم النا

م وفي العينين يحلي

ان تسلى عن رفيق

لك تمل حين يحلي

هو أني في زمان

وبري في ذاك لحلا

يشرب الماء ولا يـ

كل الا اللحم كلا

والندي يؤذيه والنا

ر له الف فيصلي

وهو يعنى العين لاشك

متي ما كان كحسلا

محرم في كل وقت

مارآه الناس حلا

عجبي ونصيح

جمع الوصفين كلا

وهو كالرآة بيدي

مثل رأى الشكل شكلا

ولم يرقه الخـ

لب لا يطر وبـلا

وعليه أبد الدهر

ر ذباب ماتولى

هو مثل الناس في اللـ

أتمذ قد كان طفلا

وبري شرخا وشيخا

بعد ما قد كان كهلا

ضيق التصحيف ذا الشـ

شفت الأذان حلي

قلت لما جاءني اهـ

لا بنا الفز وسهلا

لفز كالشمس قد

دقت معانيه وجلا

الماء قد بقي الماء زمنا

طويلا وهو معدود من الاجسام البسيطة

مع أن العلامة كالتدبير شاهد تكونه عند

احتراق الايدروجين واستمر تركيبه

محبولا الا ان ابان لافوازيه انه مركب

من اوكسيجين وايدروجين وعين نسبة

مقدارهما

ونوصل لمعرفة تركيب الماء بطريق

التحليل أي بفصل عناصره بعضها عن بعض
وبطريق التأليف أي بتكوينه من عناصره
التي دل التحليل عليها

يمكن تحليل الماء بعدة طرق منها تحليله
بطريقة لافوازييه وهي أن ينفذ بخار
الماء على الحديد المسخن لدرجة الاحمرار في
جهاز فيأخذ الحديد اوكسيجين الماء ويترك
ايدروجينه يتصاعد فيجنى في مخبار مملوء
بالزئبق منكس على حوض مملوء بالزئبق أيضا
فاذا قيس حجم الايدروجين وما ازداده
الحديد من الوزن تعرف مقادير الاكسيجين
والايدروجين المركبين للماء . ومنها تحليله
بالتيار الكهربائي ويستعمل لهذه الطريقة
جهاز يسمى فولطا متر

وهو جهاز مركب من آنية من
زجاج مملوء بماء يذاب فيه قليل من
ملح الطعام ليصير الماء أكثر توصيلا
للكهربائية ومن مخبارين مملوئين أيضا
بالماء المملح وهذان المخباران منكسان
على سلكين من البلاتين مارين في
الآنية ومتصلين بقطبي عمود كهربائي
فيتحال الماء بمرور التيار ويتصاعد علي
السلكين اللذين من البلاتين فقاقيع
غازية ترتفع الى قتي المخبارين وتطرد

ما فيها من الماء ويكون الايدروجين في
المخبار المنكس على السلك المتصل بالقطب
السالب والاوكسيجين في المخبار الآخر .
وبهذه الطريقة يشاهدان حجم الايدروجين
ضعف حجم الاوكسيجين ، أي ان الماء
مكون من حجمين من الايدروجين وحجم
من الاوكسيجين وبما ان كثافة هذين
الغازين معلومة فيستدل منها على الوزن
النسبي لهما

فكثافة الاوكسيجين ١٠٥٦ و ١
وكثافة الايدروجين ٠٦٩٢٦ . أي ان
الحجم الواحد من الجسم الاول يزن قدر
ما يزن حجم مساو له من الثاني ١٦ مرة
قالسواء اذاً مكون من حجمين من
الايدروجين وحجم من الاوكسيجين
وبالوزن من ٢ من الايدروجين و ١٦ من
الاوكسيجين وبعبارة أخرى ان ١٨
جزءاً من الماء النقي تحتوى على غرامين
من الايدروجين و ١٦ غراما من
الاوكسيجين

وتركيب الماء بطريق التأليف
يؤيد هذه النتيجة التي دل عليها تحليل
الماء ويستعمل لتأليف الماء جهاز يسمى
ارديومتر وهو عبارة عن انبوبة من

زجاج سميكة الجدران مسدودة أحد الطرفين مدرجة يمر فيها سلكان من البلاتين تملأ بالزئبق وتنكس على الحوض الزئبقي ويدخل فيها وهي في هذا الوضع حجمان من الايدروجين وحجم من الاوكسيجين ثم يوصل سلكا البلاتين بقطبي عمود كهربائي فيتحد حجما الايدروجين بحجم الاوكسيجين من غير ان يبقى شيء بدون اتحاد

واذا ادخل في هذا الادومتر حجم متساوية من الايدروجين والاوكسيجين ١٠٠ سنتي متر مكعب مثلا من كل منهما فبعد الاتحاد بشاهد انه زال نصف الاوكسيجين فقط أي أن تكون الماء حصل من اتحاد ١٠٠ سنتي متر من الايدروجين بخمسين سنتي مترا مكعبا من الاوكسيجين وبعبارة أخرى ان الماء تكون من اتحاد حجمين من الايدروجين بحجم من الاوكسيجين ومن تعيين حجم الايدروجين والاوكسيجين المار كين الماء استخرج غيلوساك وهو مبولد وزن هذين الجسمين في الماء

وقد عين هذا الوزن دوماً مباشرة بطريقة خاصة له مؤسسة علي مالاوكسيد

النحاس من الخواص فهذا الاوكسيد جسم مركب من اوكسيجين ونحاس لونه اسود اذا سخن على درجة حرارة الاحرار ونفذ عليه تيار من الايدروجين الجاف النقي فان هذا الاخير يتحد مع ما فيه من الاوكسيجين فيتكون الماء ويتركب الجهاز الذي استعمله دوماً من آنية يتصاعد منها الايدروجين بتأثير حمض الكبريتيك على الحارصين ومن عدة انابيب معدة لتنقية وتجفيف الايدروجين فالانبوبة الاولى من هذه الانابيب تحتوي على أزوتات الرصاص لتخليص الايدروجين مما يكون فيه من الايدروجين المكثرت والثانية تحتوي على كبريتات الفضة لتخليصه من الايدروجين المفسفر والثالثة والرابعة تحتويان على البوتاسا لتخليصه من الايدروجين الكربن والايدروجين السليسي والخامسة والسادسة تحتويان علي حجر الخفاف المندي بمحض الكبريتيك موضوعتان في مخلوط مبرد وهاتان الأنبوبتان معدتان لتجفيف الايدروجين والانبوبة السابعة محتوية علي حجر الخفاف المندي بمحض

الكبريتيك ليتحقق أن الايدروجين جف جفافا تاما قبل نفوذه على اوكسيد النحاس وذلك بعدم ازدياد وزنها . ويتركب ايضا من دورق وضع فيه اوكسيد النحاس ووزن بما فيه بعد استفراغ الهواء منه ومن دورق آخر متصل بعده انايب محتوية على مواد ذات شراهية عظيمة للماء وهذا الدورق والاذايب توزن خالية من الهواء وتبرد بعد الوزن فاذا سخن الدورق المحتوي على اوكسيد النحاس ونفذ الايدروجين فيه فان اوكسيد النحاس يتحلل ويتحد اوكسيجينه بالايدروجين فيتكون الماء ويتكاثف في الدورق الثاني ومالا يتكاثف منه تمتصه المواد الشربة للماء والفرق بين وزن الدورق المحتوي على اوكسيد النحاس قبل التحليل وبعده هو وزن مادخل في الاتحاد من الاكسيجين والفرق بين وزن الدورق الثاني وما يتبعه من الانايب قبل الاتحاد وبعده هو مقدار ما تكون من الماء والفرق بين وزن الاوكسيجين الداخل في الاتحاد والماء الناتج عن هذا الاتحاد هو مقدار الايدروجين الذي كون باتحاده مع الاوكسيجين هذا الماء

وقد أثبتت هذه التجربة للعالم دوماس ان الماء مكون بالوزن من

ايدروجين ١١ و ١١

او كسجين ٨٨ و ٩٩

١٠٠ و ١٠٠

اي ان نسبة مقدار الايدروجين للاوكسيجين في الماء هي كنسبة ٨:١١ أو ١٦:٢

(تنقية الماء) المياه التي تشاهد في الكون لانكون نقية بل تكون مذيبة او معلقة لمواد غريبة كالمواد العضوية والاملاح والغازات فيساق المطر المأخوذة مباشرة تكون موسخة بآثار من النورشار والاملاح الفلزية وحمض الكربونيك ، ومياه المطر اقل وسخا من المياه الجارية على سطح الارض وأوساخ هذه تختلف باختلاف الارض التي تمر فيها وينقي الماء بتقطيره والجهاز المستعمل لعمل هذا التقطير يسمى (انبيقا) وهو يتركب من جزء معد لتسخين الماء واحالته الى بخار يسمى (قرعة) وهي عبارة عن قدر من نحاس ذي غطاء يوضع على فرن ومن جزء معد لتكاثف بخار الماء يسمى (الملتوي) وهو عبارة عن انبوبة من رصاص ملتوية

على نفسها ليا حلزونيا موضوعة في آنية من النحاس يخرج طرف هذا الملتوي من الجزء السفلي منها الى الخارج ومنه يخرج الماء المقطر في آنية ومن أنبوبة معدة لتوصيل ما تكون من البخار في القرعة الى الملتوي أحد طرفيها مثبت على قنب في فتحة القرعة والطرف الآخر مثبت على الملتوي

ولاجل ان يكون تبريد الملتوي مستمرا يوجه اليه سلسول مستمر من الماء البارد ولهذا الغرض يوجد في الآنية النحاسية انبوبة محبوبة موضوعة فيها وضعا عموديا طرفها العلوي متصل ينبوع مائي وطرفها السفلي ينتهي قرب قاع الآنية النحاسية فنسبب هذا الوضع يطرد الماء البارد الواصل لقاع الآنية ما فوقه من الماء الساخن فيخرج من فتحة جانبية توجد في الجزء العلوي من الآنية النحاسية

وبرى ما تقطر من الماء في ابتداء العمل لانه يكون محتويا على حمض الكرونيك ولا يقطر الا ثلثا ما وضع من الماء في القرعة ولا يكون الماء قويا الا اذا كانت فيه الاوصاف الآتية

١- اذا سخن جزء منه على صفيحة

من البلاطين فانه يتطاير تماما بدون ان يترك باقيا

٢- انه لا يرشب بمحلول كلورور الباريوم لان المياه التي ترسب بهذا المحلول تكون محتوية على كبريتات

٣- انه لا يرشب بمحلول نترات الفضة لان الذي يرشب بمحلول هذا الجوهر يكون محتويا على كلورور

٤- انه لا يرشب بمحلول او كسالات النوشادر لان الذي يرشب بهذا الجسم يكون محتويا على املاح جيرية

٥- انه لا يرشب منه بالغلي مع محلول كلورور الذهب راسب اسود يكتسب بذلك اللون الخاص بالذهب الفلزي فان راسب كان محتويا على مواد عضوية

٦- انه لا يتعكر بماء الجير فان تعكر به كان محتويا على حمض الكرونيك

٧- انه لا يرشب منه راسب اصفر مسمر بمحلول ثاني بودور الزئبق في السليمانى المضاف اليه بعض نقط من محلول البوتاسا والا كان محتويا على النوشادر

٨- انه لا يؤثر في ورق عباد الشمس سواء اكلان احمر او ازرق

(اوصافه) : الماء لا لون له اذا

نظر قليل منه ويظهر له لون ازرق جميل
اذا نظر لمقدار عظيم منه والون الاحمر أو
الاخضر اللذان يشاهدان في مياه الانهر
يأتیان من المواد المعلقة فيها . ولا طعم ولا
رائحة للماء ومتنهي كثافته تكون في درجة
٤ فوق الصفر وينقبض بتبريده ويستمر
انقباضه الى أن تصير درجة حرارته ٤ فوق
الصفر فاذا انخفضت الحرارة عن ذلك أخذ
في التمدد فيكبر حجمه فيخف ولذلك يطفو
الجليد على سطح مياه الانهر زمن الشتاء . فيقي
مانعته من الماء من البرد فلا تنخفض
درجة حرارته عن ٤ فيستمر جريان الماء
تحت الجليد وتستمر حياة ما فيه من
الحيوانات لتحملها هذه الدرجة

ويتجمد الماء على درجة الصفر
فيستحيل جليدا واذا كان الماء خاليا من
الهواء كان في حالة سكون تام أمكن انخفاض
درجة حرارته الى درجة الصفر بدون تجمده
والماء الذي وصلت حرارته الى هذه الدرجة
يتجمد بمجرد اهتزازه وحينئذ ترتفع حرارته
الى درجة الصفر

ويصهر الجليد أي يصير سائلا على
الصفر وتبقى هذه الدرجة ثابتة الى أن
يستحيل جميع الجليد الى سائل وقد جعل

الطبيعيون درجة صهر الجليد إحدى النقط
الثابتة في درجة الترمومترات وهي تقابل
درجة الصفر في الترمومتر المئتي وترومتر
ريومور ويمتنع الجليد لاستحالته من
الصلابة الى السيولة كمية من الحرارة وكذلك
في استحالة الماء الى بخار يمتص كمية من
الحرارة والحرارة الممتصة في استحالة الماء
من الصلابة الى السيولة ومن السيولة الى
البخارية تسمى بالحرارة الكامنة وتقاس
بكمية الحرارة التي يمتصها كيلوغرام واحد
من الماء لترتفع حرارته درجة واحدة (من
درجة الصفر الى درجة واحد مثلا) وهذه
الكمية المأخوذة وحيدة تسمى (السعرة)
والحرارة الكامنة لصهر الجليد تساوي
٧٩ سعرا أي أنه لا حاجة كيلوغرام من الجليد
الذي حرارته في درجة الصفر الى ماء حرارته
في درجة الصفر أيضا يلزم كمية من الحرارة
يتمتصها الجليد فتصير فيه كامنة ومقدار هذه
الكمية هو مقدار ما يلزم من الحرارة لا حاجة
كيلوغرام من الماء من درجة حرارة الصفر الى
درجة ٧٩ وبعبارة أخرى أن الحرارة التي
يتمتصها الجليد تكفي لرفع حرارة ٧٩ كيلو
غراما من الماء درجة واحدة

واستحالة الماء الى جليد هو تبلور حقيقي فان الجليد مكون من اجتماع بلورات منشورية ذات ستة سطوح والثلج الذي هو عبارة عن ماد متجمد بالبرودة الكائنة في الطبقات العليا من الجو يكون في هيئة ندف شبيهة بالقطن مكونة من اجتماع نجوم ذات ستة أشعة جيلة وتناخر درجة تجمد الماء بوجود املاح فيه ومتى تجمد تخالص مما فيه من الاملاح فانه يتركها في (المياه الامية أى التي حصل فيها التجميد ولم تتجمد) وفي الصناعات يجمد الماء بالبرودة الناشئة عن تمدد الهواء فجاء فان الغازات والهواء اذا ضغطت انتشرت منها كمية من الحرارة فاذا تركت مضغوطة بردت فتصير درجة حرارتها هي درجة حرارة الوسط الذي هي فيه وذلك بسبب ما يحصل بينها وبين هذا الوسط من التشعع فاذا زال الضغط الواقع عليها دفعة واحدة فانها تمتص ما تركته من الحرارة وقت ضغطها وبانتصاصها هذه الحرارة من الاجسام المجاورة لها تبرد تلك الاجسام فاذا كان الماء في انا محاط بكتلة عظيمة من

الهواء مضغوطة ضغطا قويا ثم ازيل هذا الضغط فان الهواء يتمدد ويأخذ ما يلزم من الحرارة لتمدده من اقرب الاجسام اليه وهو الماء المحيط به فيبرد هذا الماء برودة كافية لان يتجمد

ويبقى الماء النقي على درجة ١٠٠ اذا كان الضغط الجوي يساوي ٧٦٠ ملليمترا والحرارة الكامنة في استحالة الماء الى بخار تساوي ٥٧٦ سعرا اي انه يلزم لاحالة كيلو غرام من الماء من درجة ١٠٠ الى بخار درجته ١٠٠ كمية من الحرارة كافية لرفع حرارة ٥٧٦ كيلو غراما من الماء درجة واحدة وفي مدة غليان الماء تكون درجة حرارته واحدة فالحرارة المعرض لها الماء حال اغلائه لا يبركامة فيه بها يستحيل من سائل الي بخار ولكون درجة غليان الماء ثابتة جهات هي النقطة الثانية للترمو متر وهي نقطة ١٠٠ فوق الصفر في الترمومتر المتوحي

وجود املاح في الماء برفع درجة غليانه فالماء المشبع بكلورور الكالسيوم لا يبقى الا على درجة ١٧٩

وازدیاد الضغط الواقع على سطح الماء برفع درجة غليانه فالماء المضغوط

بضغط جويين أى بضغط يساوي ضغط الهواء مرتين لا يفلى الا على درجة ١٢٠ وبانخفاض الضغط تنخفض درجة غليان الماء فالأما الموضوع في الفراغ يفلى على درجة ٢٠

ويتصاعد من الماء بخار على جميع درجات الحرارة ويسمى (تبخرا) ومن الجليد يتصاعد بخار ايضا

ويذيب الماء عددا عظيما من الاجسام ولا يذيب المواد الدسمة ولا غالب الاجسام المحتوية على كثير من الكربون

ويتحلل الماء بالتيار الكهربائي وبالحرارة يبعث الاجسام ايضا كالكلور والبروم والبوتاسيوم والصوديوم

والمياه المذبية لكثير من الاندريد كربونيك تذيب مقداراً عظيماً من

كربونات الجير بمرورها في أرض جيرية وكلما تصاعد شيء من حمض الكربونيك

المذاب فيها رسب ما يكون ذائبا به في الماء من كربونات الجير وهذه المياه

بمرورها من شقوق المغارات تسيل نقطة بعد نقطة وهذه النقاط تبقى معلقة في سقف

المغارة برهة ثم تسقط وفي أثناء هذا التعلق يتصاعد بعض الاندريد كربونيك

فيرسب في سقف المغارة ما كان مذيئاً له من كربونات الجير وما يسقط من الماء في قاع المغارات يتبخر فيترك ما فيه من الاملاح ومنها كربونات الجير فتنتهي هذه الرواسب بعدمضى أعوام بأن تكون صودين أحدهما متدل من سقف المغارة والآخر قائم من أرضها ويسميان بالاستلكتيت والاستلجميت

وتنقسم المياه الى مياه (صالحة للشرب) وهي مياه الامطار والأنهر والينابيع ومياه لا تصلح للشرب وهي مياه البحار والمياه المعدنية

(المياه الصالحة للشرب) المياه التي تصلح للشرب تحتوي على العناصر الداخلة في البنية ولا تحتوى الاغذية على مقدار كاف منها اما الاجسام التي لا تدخل لها في البنية فوجودها في مياه الشرب مضر بالصحة ومن الاملاح التي يلزم وجودها في المياه الصالحة للشرب ثاني كربونات الكالسيوم وثاني كربونات المغنسيوم ومقدار قليل من الفلورور والكلورور وآثار من السليس ولاجل ان تكون المياه صالحة للشرب يلزم ان يكون فيها الصفات الآتية

- ١ - أن تكون صافية باردة لرائحة لها
- ٢ - أن يكون طعمها خفيفا ليس بملح ولا حلو ولا قف
- ٣ - أن تكون مذيبة لمقدار من الهواء
- ٤ - أن تذيب الصابون بدون أن يكون حبوبا وأن تنضج البقول فيلزم أن تكون حرارة المياه ما بين ١٥ و ٨٠ والمياه العكرة والتي لها رائحة كريهة تكون محتوية في الغالب على مواد عضوية متعلقة بها أو متعفة ومثل هذه لا تصلح للشرب وينبغي أن لا يتعدى مقدار المادة العضوية في اللتر الواحد من الماء ٠.٥ لغير ما واحدا والمياه المحتوية على مادة عضوية في حالة تحلل أو على مادة متعضونة تكون مضررة بالصحة
- والمياه المجردة عن الهواء تكون قفية خسرة الهضم ومقدار ما يكون من هواء في المياه الصالحة للشرب هو بين ٣٠ و ٨٠ سنتي متر مكعب لكل لتر من الماء وليس مقدار الاجسام المكونة للهواء المذاب في الماء عين مقدار المكونة للهواء الجوي فيكون الاوكسيجين أكثر ذوبانا
- في الماء من الازوت فمقداره في هواء الماء اكبر منه في الهواء الجوي فالمائة الحجم من الهواء المذاب في الماء تحتوي على ٣٤.٩ من الاوكسيجين والمائة الحجم من الهواء الجوي لا تحتوي الا على ٢١ ومن هذا نعرف كيف نجد الاسماك التي لا تنفس الا بالهواء الماء المذاب في المقدار الكافي من الاوكسيجين لحياتها وينبغي ان تكون المياه محتوية على مقدار من الاملاح لا يتعدى ٥٠ سنتي غراما في اللتر الواحد فاذا زادت كمية الاملاح عن ذلك صارت لا تصلح للشرب ولا للاستعمال المنزلي فان كان مقدار الاملاح الجيرية فيها عظيما صارت لا تذيب الصابون من غير أن تكون حبوبا لان الاملاح الجيرية تكون مع الحوامض الذميمة الداخلة في تركيب الصابون مركبات لا تذوب ولا تنضج البقول كالهـس والفول والبسلة لانها تصير غلافها صعبا لا يلين بالطبخ لان مافي الماء من الجير يكون في غلافها مركبا عديم الذوبان ولا تصلح هذه المياه المحتوية على كثير من الاملاح الجيرية للاستعمال في الآلات البخارية بسبب الرواسب التي تتكون

من الاملاح الجيرية في قدورها فتكون سببا للاخطار

(المياه المعدنية) بعض المياه يحتوي على اجسام ملحية بسببها يكون فيها خواص طبية تعبرها فائدة في معالجة بعض الامراض فهذه المياه هي المسماة (المياه المعدنية) واحيانا ينفع هذه المياه لاستخراج املاح منها نافعة في الصناعات وقد تكون درجة حرارة هذه المياه مرتفعة عن درجة الحرارة الاعتيادية لكونها آتية من اغوار عميقة في الارض او لكونها بالقرب من براكين. فهذه المياه تسمى (بالمياه المعدنية الحارة) وذلك كياه فيشي التي درجة حرارتها

٤٥

وتسمى المياه المعدنية بأسماء مختلفة بحسب الاجسام الموجودة فيها فمن المياه المعدنية ما يكون معظم ما فيها من حمض الكربونيك ذاتيا وتكون ايضا محتوية على كربونات قلوية وقليل من كلورور الصوديوم واحيانا على كربونات حديد ويحصل منها فوران بتعريضها للهواء فهذه المياه تسمى (المياه الغازية والمياه الحمضية) ومثالها ماء سدلتس ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكربونات الحمضية القواعد

القلوية والثرابية وخصوصا كربونات الصوديوم فهذه تسمى (المياه القلوية) ومثالها ماء فيشي . ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكلورورات خصوصا كلورور الصوديوم مع قليل او كثير من كلورور البوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم فهذه المياه تسمى (المياه الكلورورية) ومثالها ماء بلربك . ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكبريتورات اقلوية او من حمض الكبريت ايدريك والاولى تكون في العادة حارة والثانية باردة فهذه تسمى (المياه الكبريتورية) ومثالها مياه جلوان ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكبريتات اما من كبريتات الصوديوم كياه كرلسباد او من كبريتات المغنيسيوم كياه بولندا وسدلتس وهذه المياه تسمى (المياه الكبريتاتية) ومنها ما يكون محتويا على الحديد على حالة كربونات الحديد او على حالة كربونات الحديد وهذه تسمى (المياه الحديدية) ومثالها مياه ارتز ومنها ما يكون محتويا على برومورات قلوية وبرودورات قلوية وهذه المياه تسمى (المياه البرومورية واليودورية) ومياه كروزناخ ومياه البحر تحتوي على ملح الطعام

ومقداره يختلف بين ٣٣ و ٣٨ غراما في
التر منها وتحتوى كذلك على كبريتات
وبرومورات وبودورات قلبية واملاح جيرية
ومغنيسية (انظر الدروس الابتدائية في
الكيمياء العمومية)

الاستعمالات الطبية للماء  الماء
يستعمل كثيرا واسطة من وسائط العلاج
في امراض كثيرة بل ان في اوروبا وامريكا
اليوم مذهب لا يعول في علاج الامراض
الا على الماء فيجدر بنا ان نأتي على بيان
شاف لهذه الطرق وكيفية تطبيقها وعلى
تاريخ ظهور هذا المذهب الى غير ذلك
مما يهم الاطلاع به وليس لدينا مما قرأناه
عن هذا الموضوع اكل وادق مما كتبه
الطبيب المصري الكبير احمد افندي
الرشيدى في مادته الطبية فنورد ما قاله في
ذلك فهو أوفى بالفرض ، وألم بأطراف
الموضوع الذي نحن بصدده. قال رحمه الله:
(ادرو تيراييا اي العلاج بالماء) قال
تروسو والطب التجريبي أسس هذه الطريقة
العلاجية على فعل صدر من فلاح من
سيليزيا ييلادالاوتريش يسمي ابريسنيت
واشتهر اسمه الآن بالاوروبا واذا عرفت
التصرات الباطنة والظاهرة للطب اعنى

كثرة عدد الامراض المعضلة الغير القابلة
لشفاء المهلكة والغير المهلكة وندرة المرضي
العقلاء وندرة الاطباء القادرين على توجيه
علاج مرض مزمن توجيها اديا وضيائيا
وطبيا اتضحت لك بذلك شهرة ابريسنيت
والازدحام الذى اكتسبه هذا الشخص
في جرافبرغ وهذا حال كل من الامور
العلاجية الجديدة . فالادرو تيراييا اجتمع
فيها ما يلزم لهيجان الناس ومن المعلوم
ان الماء والبرد قاعلان طبيعيان لا يظن
منهما سوء. لان الماء يبقى الدم والبارد
يقوى الاعصاب وغير ذلك والاعراق
الكثيرة والانذفاعات الدملية ونحوها
يحصل منها البخران واستفراغ الاخلاط
الفاسدة وغير ذلك وهذا هو الذي اوقع
الناس في الغش وأكد عند ابريسنيت
وعند مرضاه أنه لاشيء اسهل من
الطب وان الاطباء هووسون بل م
اشخاص مضررون للناس وانه هو افضل
منهم بآرائه ذاءات وامراضا عجزوا عنها
ابراء حقيقيا . ومن الشفاء الحقيقى لتلك
الامراض ظهر لك سبب هذا الهيجان
العلاجي بالماء الذى ينسب له اعظم غلط
للمذهب العلاجي المسي او ميو باتيا اي

احداث مرض مماثل للداء القديم في الشخص
واكتسب هذا المذهب سمعة وشهرة فأذن
لابد من ذكر فصل في ذلك نافع في صناعة
العلاج ولا يأتى لنا الاستعفاء عن توسيع
المقام قليلا في هذا الاستعمال الجديد للماء
البارد ولا شيء احسن من ذكره هنا .
انتهى

وقبل ان ننقل ما ذكره تروسو تقدم
ما ذكره ميريه في مبحث الماء في ذيل
كتابه حيث قال: استعمال الماء النقي على
طريقة ادرو صدياتي ك موضوع جديد
للداسة لا باعتبار كونه واسطة علاجية
قط بل ايضا باعتبار حاله الطبيعية اذ
جميع الاخطار التي زعموا وجودها من
البرد الوقتي ومن استعمال الماء البارد من
الباطن وتخوفت منها الاطباء وفزعت منها
الاعتيادات تزول بالسكبة امام التجربة
التي جهزت لذلك كيفية عملها كوضع
فوطه او ملاده مبتلة بالماء البارد على الوجه
لاجل ازالة شغاثه كما شوهد ان الماء البارد
المشروب بكثرة يسبب عرقا كثيرا ثم شوهد
ان الآلام تزول باستعمال الماء البارد بأى
شكل كان مخالف للتعتلات التي
قبلت الى الآن ولكن بدون خطر

في ذلك الاستعمال مع المنفعة انتهى
وقال في مبحث ادرو تيرايا هي كيفية
علاج الامراض المزمنة بالاستعمال الباطن
والظاهر للماء البارد بمساعدة العرق الناتج
من ذلك الماء. ولذا كان التعبير بارد وصدوباتيا
انسب لفهم المعنى اكثر مما ينهم من
ادرو تيرايا الموضوع لذلك واستعمال الماء
البارد في علاج بعض الامراض الجراحية
معروف عند القدماء واستعملوا الماء في
الطب نحو آخر القرن السادس عشر
واوائل السام عشر وآخر الامر ان فلاحا
من بلاد الاوتريش بالهسا يسمى
اويسنيت اخترع طريقة جديدة لعلاج
الامراض المزمنة بالماء البارد، قال وبشرده
وأسسها على قاعدة وهي أن جميع الامراض
حاصلة من اخلاط معينة ممسوكة في باطن
الجسم وانه يكفي للحصول بتخير مناسب
لتندفم به تلك الاخلاط الى الخارج
وترجع الصحة للشخص. وجد هذا الملاح
محلا في ضيعة فيما حول مدينة ويانة تسمى
جريفنبرغ على جبل سليسيا الاوتريشي
قال ميريه وكان هذا الحل اول قليل المورد
ثم صار في بضع سنين موردا كبيرا يرد
عليه شير من المرضى حتى من بيوت

المالك ويعالجهم بتلك الطريقة مع النفع كما قال. واول علاج فله ابريسنيت بالماء البارد كان في مرضي بخان والده في جريفتبرغ ثم اشتهر امره في اقليمه سنة ١٨٣٥ وأسس مواضع مثل ذلك في جملة محال من هذه البلد وحصل فيها الشفاء لامراض عولجت بغير ذلك من الادوية بدون نفع. قال بوشرده وهذا الشخص تمتع بحياة جميلة يعرف بها كيف يختار من المرضى من تؤثر طريقته فيه ويبرأ من مرضه. وقال ايضا انهم اضعفوا وقللوا مصائب هذه الكيفية بالقوافي الاهتمام بالاحوال الحبيدة حتي صار العلاج بالماء صلاحا قويا غير انه لا يستعمل في جميع الاحوال ويستدعي استعماله تأملات كثيرة. وقال ميريه رغب كثير من الفرنسيين في تحقيق تلك الكيفية العلاجية مثل جيبير ودوفرجي ولاطور وغيرهم ولم يمكنهم منع الاعتراف بأن هذه الكيفية متبوعة بالنجاح في كثير من الاحوال نعم وغيرهم من الاطباء مثل روش وقلبوس وبليار وغيرهم عابوا هذا الاستعمال التجريبي حتي في الامراض المزمنة المخصوص بها غالبا هذا الاستعمال

(ككيفية العلاج بالماء البارد علي طريقة ابريسنيت) كيفية العمل بيلاد النمسا ان يعرض المريض من ملابسه الاعتيادية ويلف في رداء او حرام من الصوف العليظ النسيج ولا يكشف منه الا الوجه والرأس الذي يحاط بفوطة قال بوشرده ويعمل ذلك في الساعة الرابعة او الخامسة في النهار اى بعد نصف الليل بأربع ساعات او خمس ويغطي بأغطية اخري من منسوجات زغبية او فراء ثم من المرضى من ينضم بالعرق في نصف ساعة ومنهم من لا يتبدى العرق فيه الا بعد ٣ ساعات او ٤ فاذا كان الجلد مستعصبا علي العرق استعمل له علي التعاقب دلكت جافة وغسلات باردة وملاءات سرير مبنلة باردة حتي ان العضو الكسار للشعاع اى الجلد ينتهي دائما بالاقبياد ويحصل منه استفراغ عظيم للعرق وتبي حكم الطيب الموضوع قرب مريضه بأن هذا التنفيس كاف وضعه حالا بسرعة ما يمكن في حمام بارد محضر من قبل قرب سريره فأول انطباع يحصل للمرضى هو ان يستشعروا غالبا براحة عظيمة تامة ومدة ذلك الحمام تختلف

وتستدعي التقدير من الطبيب فبعض
المرضى لا يمشكون في الحمام البارد الا
دقيقة واحدة ومنهم من يبقى فيه الى ظهور
القشيرة الثانية والاشخاص الذين هم
في غاية الرقة واللطافة ترفع لهم درجة
الحرارة قليلا وغيرهم بالعكس اي تخفض
بالضناعة ما امكن ثم بعد الحمام الخارج
يستعمل الحمام الداخل اي الباطن اي
يبتدىء المريض في الرياضة التي في مدتها
يشرب ماء كثيرا حتي يحس بثقل متعب
للمعدة ويشاهد من اعتيادات المرضى
ان منهم من يشرب في العادة قليلا من
الماء ومنهم من يشرب بسرعة من ٢٠
الى ٣٠ كوبا في اليوم ثم تتبع الرياضة
بالغذاء فينغذي المريض بدون ان يشرب
مشروبات مهيجة وتكون قاعدة المآكل
اجساما صلبة مغذية ومن السار حقيقة
مشاهدة ان المرضى حتى من كان معهم
سابقا عسر هضم وقد شبة بنهشون
الاغذية التي تقدم لهم بشية عظيمة فهذه
هي الكيفية التي تؤخذ من بوشرده . واما
ما يفهم من ميره فهو انه بعد ان يعري
المريض من ملابسه يلف في حرام الصوف
حتي يكون له كالعطاف ماعدا الوجه والار

الذي يحساط بهقطة ثم يوضع على السرير
ويغطي بأغطية اخري ويكون ذلك في
حجرة يوجد في حرارتها بعض ارتفاع
فحينئذ لا بد وان تظهر الحرارة شباتفا شيئا
ويلون الوجه ويزر ذلك ومتى ظهر العرق
يفتح الشباك ويسقى المريض في كل ربع
ساعة ماء باردا اي ربع كوب او لا ثم يزداد
المقدار تدريجا حتي يشرب كوبا كبيرا في
كل مرة بحيث ينفذ العرق حالا
من السرير ويمكن اجتناؤه منه بالانسار
قال ويصح ان يعمل منه للمريض مجلسان
في اليوم بدل مجلس كبير في ٤ او ٥ ساعات
اذا كان المريض ضعيفا ثم يحل القماط
ويغمس المريض في حوض من ماء بارد
حالة كونه عارقا ناهجا ويمسك فيه من
٨ دقائق الي ١٠ مع اعطائه فيه زيادة
حركة ما امكن ثم يخرج من الحوض
ويمسح جسمه وبذلك ثم يلبس ملابسه
سريعا ويرى في هواء واسع مطاق
فيحصل رد فعل نحو الجلد وحرارة لطيفة
واحساس براحة ظاهرة وغير ذلك وبعد
ذلك بساعة يدخل في قاعة الاكل
ويجلس على المائدة يأكل . قال والمرضى
الضعاف هم الذين يغمسون في الماء البارد

واما المسترخون القليلو القوة فلا يعرضون لذلك وانما يبدل الغمس لهم بوضع خرق مبتلة علي اجسامهم وقد ذكرت تنوعات مختلفة وزيادة في الشرح كتبها الطبيب طريفيت في التنفيذات الطبية في شهر مارس سنة ١٨٤٤ فراجعها ، وانما نقول فقط ان هذه الطريقة تستدعي لاجل انالة النجاح منها هوا ، نقياً في محل مرتفع وتيارا هوائيا في الحجرة التي يفعل فيها هذا العلاج وممارسة كثيرة من جانب المريض ونحو ذلك وكما يستعمل الماء البارد في هذه الطريقة مشروباً وحاماً يستعمل ايضا نصف حمام وحاماً قديماً وصبوبات وزروقات وحقناً ونحو ذلك ويدغم في الحياشيم من ذاك الماء وينفرغر منه وغير ذلك ونفذية المرضي تكون على حسب شهية المريض فيأكل ما يشتهي . انتهى . ويستفاد نحو ذلك من كلام بوشرده حيث قال ان هذا العمل المستعمل زهـن العلاج الى اليوم الاخير يكون الضعفاء اللطفاء ومن يسهل اتقياد وجهم الى الممارسات الرياضية ، واما الاقوياء المصابون بأوجاع مزمنة مستعصية فيبتدئون بالتعرض لتأثير الماء البارد المستعمل

تارة بهتة مطر او غبارا وتارة صبوبات ومنهم من يأخذ انصاف حمامات اي حمامات مقعدية او حمامات قديمة قال وينبغي لاجل ان يسمح للمرضى بالاستدانة على استعمال هذه الوسائط العلاجية والرغبة في السكون والراحة ان يكون عشاؤهم بعد لزوال يسير وينعم عنهم الماء البارد في مدة الهضم الا اذا كانوا مصابين بالسمن المفرط ثم يعودون لاستعمال الوسائط العلاجية في الصباح ما لم تكن بنيتهم شديدة الضعف ومن الاشخاص من يحدد لهم التنفيس والحمام التابع له كل يوم وبعد عشاؤهم الذي تتطلبه شهيتهم يفتشون على سكون يحتاجون اليه في الحقيقة قال وهناك شرطان مهمان لحصول النتيجة من هذا العلاج المائي الذي دلالة المحكة تفيد نتائج حميدة اولها ان تكون الطرق الهضمية في حالة جيدة او ان تصير كذلك باستعمال الماء ، وثانيها ان يكون الماء المستعمل للحمامات والشرب هوائيا جدا وجيد الصفة مقبولا وسليا بقدر الامكان من انواع الكبريتات التي تسهل وتخدم الهضم ولكن ايضا تلك المياه شديدة

البرودة . ويسهل عليه ان يعلم ان هذه الكيفية العلاجية لا يمكن ممارستها في جميع الاماكن اذ لا توجد كثيرا في كل الجهات ، مياه جيدة الصفات ومياه باريس وان لم تكن مناسبة لهذا العلاج الا أنه تيسر لهم استعمالها مع النجاح في مرستان سنت لويس سواء لمعالجة بسر يازس مستهض او جذام عام قديم . انتهى

ويوجد بفرنسا كما قال ميريه جملة محال من هذا النوع حتي قرب باريس تعالج فيها المرضى بهذا العلاج المائي بطريقة الفلاح النمساوي وجرب الطبيب ورطين هذا العلاج بالماء في مرستان سنت لويس تجاه أعين الطيبين جنير ودوفرجي علاجا لأمراض الجلد الغير القابلة للشفاء غالبا وللأكتيوز الأسمري اي الداء السمكي الذي تغطي فيه البشرة بفلس نخينة وحصل من ذلك شفاء ظاهري وفي الحكمة المستعصية وفي بسر يازس وغير ذلك (انظر الجرنال السنوي لبوشرده في سنة ١٨٤٣) انتهى وقال تروسونمخ وان لم نجعل الادروتيرايا استعمالا ثابتا قانونيا قد استعمالنا هذا العلاج بالماء احيانا ولكن لا بد أن

نذكر رأينا باختصار مشع واضن انه لاجل ذكر قواعد هذه الكيفية في العلاج يلزم ان نستعير من الكتاب الشهير الذي يظهر لنا أنه اليق بالموضوع وهو المؤلف الجديد للطبيب سيديل بفتح السين والدال المهمة وعنوانه مبحث كلبكي في الادروتيرايا ويكفيها بعض صفحات من مقدمته وذكرت في هذا الكتاب الكيفيات الرئيسة لهذا العلاج الجديد المائي ومؤلفه قبل ان يذكر عمليات أربسنت نفسه ذكر ان جملة من الاطباء لهم تفتيشات مهمة في استعمال الماء البارد في آخر القرن الاخير مثل جكسون وقوري وبوم . قال تروسو قنلا عن سيديل ان جملة من الاطباء يعني هان وجكسون ووريج بعد استعمالهم مع نجاح عظيم صبوبات باردة في الحيات الثقيلة التي طبيعتها تيفوسية اشهروا ان هذا العلاج متمع بفاعلية جليلة في علاج هذه الآفات وقوري وضع دائرة توسيعا جديدا فهو أول من وضع قواعد علمية للادروتيرايا وهو بواسطة مقياس الحرارة الذي في يده أثبت أن التراكم المرضي للحرور الذي يقوم منه العنصر الرئيس لكل توازن

نحي يخرج بأسرع ما يكور اذا وهم الماء البارد على سطح الجسم ثم انه بقواعده العلمية وتجربياته اشهر هذا الابرار للحرارة بواسطة الماء البارد وجعله دوا جليلا في علاج الآفات الحية بل مقدما فله على الاستفراغات الدموية . وعلى رأى هذا الطبيب هناك واسطة وحيدة وهي الطرطير المقيء يمكن ان يستعمل مع النفع عوضا عن هذين الفاعلين القويين المسكنين فالأمر البارد والاستفراغات الدموية والطرطير المقيء يقوم منها عنده القواعد الثلاث للصناعة في علاج جميع الآفات الالتهابية مع أن قوري بعيد جدا عن أن يعتبر الحمي الحقيقية مجرد تراكم للحرارة في البنية لكن كانت هذه الظاهرة هي التي يتكون منها العرض المتسلطن في هذه الداءات وان اخراجها يلطف دائما الخطر بل قد يزيل سريعا كل عرض مرضي بدون فقد لقوى المريض ظن هذا الطبيب انه أسس اعتبار هذا الاخراج أحسن واسطة للعلاج ومع ذلك اطلب مع الاطباء ان يتأملوا تأملا مخصوصا في هذا الرأي فان قوري وان اعتبر ذلك عملا عظيم الاهتمام لم

يقصر الجسم على تأثيره بل ظن ايضا ان الصدمة الفجائية الشديدة الوقتية المنطبعة في البنية كلها من الماء البارد تقطع التلص المرضي الذي في المجموع العصبي وفي غلافه الحصوي وينتج من تلك الحالة المزجة سرعة رجوع هذا الغشاء لوظائفه الاعتيادية ويعلم بهذا الرجوع اعراق تحصل من ذاتها كأنها بحرانية وكان تقيجتها منع التراكم المرضي للحرارة الآتي فيما بعد ان يدوم حصوله في البنية . وقل وجكسون الذي نازع زاعا معقولا قوري ووريج في أولية استعمال الماء البارد في علاج الآفات الحية جعل النتيجة الاخيرة للماء البارد هي نتيجة تنوع المجموع العام بخلاف رأي قوري فانه اختار كما قلنا شيئين احدهما ابراز الحرارة وتلك نتيجة لم يلتفت اليها غيره من الاطباء وانما أثبتنا بمقياس الحرارة الذي في يده وثانيهما التنوع المنظم في جميع المجموع العصبي فينتج منه ايضا نتيجة مخصوصة جاذبة معها قطع التراكم الآتي بعد الحرارة وبوجوب ذلك قطع الحمي ويظهر لى ان الادرتيراييا الجديدة اهلكت هذه النتيجة الاخيرة من استعمال الماء البارد ولم تعتبر

في علاج الآفات الالتهابية لابرار
 الحرارة وظهور الاعراق والنتيجة التحويلية
 لذلك وهناك مرثا صحيح أساسى
 مهم جدا ذكره قورى وهو استعمال الماء
 البارد من الظاهر ومن الباطن ويكون
 أولا خطراً كلما كانت حرارة الجسم أرفع
 وتلك قاعدة معارضة للرأى الطبي المعروف
 صموما وهو أن وضع البارد من الباطن
 ومن الظاهر يكون أخطر كلما كانت الحرارة
 أرفع وقد عرف جيانيني حقيقة هذه
 القاعدة في العلاج بالماء وعاب على قورى
 في قصره تأثير الماء البارد على البنية
 حيث لم يوص باستعماله الا في الاحوال
 التى تكون الحرارة فيها زائدة وأما جيانيني
 فوجده جيد الاستعمال في الادوار الاخيرة
 للتيفوس اذا صارت الحرارة الحيوانية
 ناقصة لازائدة . ومن الغريب أن قورى
 عرض هذه المشاهدة للطبيب دوران
 الذى عاب هو عليه في كونه لم يعتبر الا
 اخراج الحرارة أي فلم يعتبر للماء البارد
 الا النتيجة العدمية أى المسكنة ناسيا
 ان هذه الوسطة يمكن ان يحدث منها
 انفعال قوى جدا يقاوم مع الشدة النتيجة
 المسكنة للبارد وهذا القانون الذى ذكره

قورى باعتبار ككون السلامة أعظم في
 استعمال البارد كلما كان الجسم أشد حرارة
 يتأكد كل يوم باستعمالات مختلفة
 للادروثيرايا الجديدة والمذهب الجديد
 الذى يبعد عن أن يجمع جميع الآراء
 الطبية المقبولة لم يحصل منه الا تأكيد
 الرأى الذى ذكره قورى . وهناك قانون
 رابع للادروثيرايا الجديدة ذكره ايضا
 الطبيب المذكور وهو أن الاستعمال
 الموضعي للظاهر للماء البارد المفعول
 بكيفية ما يبعد أن ينتج نتيجة مسكنة
 وانما يوقف الفعل الجوى في هذه الاعضاء
 وينتج في المحال البعيدة نتيجة محولة
 وبذلك يوضع التحويل الذى ينشأ من
 الادروثيرايا في بعض الاحوال بواسطة
 الحمامات الموضعية والحمامات القديمة
 بالماء البارد وذلك التحويل اعتبره
 كثير من معارضا بالكلية للقوانين الصحية
 المعروفة وهذه القواعد التى ذكرها قورى
 ليست فرضية وانما هي مؤسسة على أمور
 واقعية مقنعة وتقوم منها القواعد العلمية
 للادروثيرايا وسما التى تستعمل في علاج
 الآفات الحارة ويمكن اختصارها الى
 ما سيذكر فأولا اخراج الحرارة المتراكمة

ترانما مرضيا وتلك هي النتيجة التي تنال على رأي قوري اما بواسطة الاستعمال مباشرة للماء البارد واما بواسطة التبخير الذي يحصل من سطح الجسم باستعمال غسل الاعضاء بالماء البارد وثانيا عظم قدر الماء البارد بسبب فله الحمة ومن الذي ينتج في المجموع العصبي فينتج من ذلك قطع الحركة الانتهائية وثالثا أن السلامة والمنافع تكون أعظم في استعمال الماء البارد كلما كانت حرارة الجسم أرفع ورابعا ازدياد حيوية الاعضاء حيث نيل ذلك بالاستعمالات الموضعية للماء البارد فينتج من ذلك نتائج محولة تستحق زيادة الانتباه وفضل قوري الماء المالح على الماء البسيط لاستعمال الصبوبات والانغماسات وكان هذا الرأي مؤسسا على النجاح الغير المنتظر الذي ناله وبيع هذه الوسائط وسوى ذلك ظن أن الانفعال حينئذ يلزم أن يكون أسهل وآكد وهذا كان عظيم الاهتمام الا أنه لا ينسي ان التسكين لم يكن هو الغاية الوحيدة التي تقصد من أفعاله العنيفة وأما طبيب لفربول فلم تكن الغاية الوحيدة لاشغاله وتفتيشاته الا - اب لتأكيد النتائج المذكورة وجعلها كقواعد

أصلية وأما هي اثبات منافع الماء البارد في آفات كثيرة عصبية وتشنجية فجملة من الامور لواقعية العظيمة الاهتمام هنا تؤكد الفاعلية الزائدة للماء البارد في هذه الامراض المستعصية . وهناك عدد كثير من آفات تشنجية يدخل فيها التيقنوس عولجت وشفيت بالماء البارد وان ظن قوري أنه يلزم عموما في هذه الآفة الاخيرة أن يضم للصبوبات والانغماسات استعمال النبيذ والافيون مع أنه ذكر أحوال انجحت فيها الانصبابات الباردة وحدها عند ما أكد أن الوسائط القوية المعروفة عديدة القوة ووضع قوري في علاج هذه الامراض بالماء البارد كقانون أساسي أن يستعمل دائما الانصبابات أو الانغماسات مدة أحوار النوب التشنجية واستنبط هذا الطبيب أعظم المنافع من استعمال الماء البارد من الباطن في كثير من الامراض المزمنة وظن ككثير من مشاهير الاطباء ان أعظم جزء من فاعلية المياه المعدنية آت اما من خاصة التحليل التي في نفس الماء واما من الفعل المقوى الذي وصل الى المعدة من الماء المزرد ومن هناك انتقل لجميع البنية والامراض التي حصل

لها بالاكتر منافع عظيمة من استعمال الماء من الباطن هي الاستيريا أى اختناق الرحم والايبوخندريا والآفات المختلفة المزمنة في الطرق المضمية واما الآفات الحادة التي امر قوري فيها باستعمال الماء البارد من الظاهر فهي الحيات الاندفاعية كالجدري والحصبة والقرصية فالحراة الشديدة الغير الطبيعية في الجلد منضمة لحالة الجفاف يقوم منها علي رآيه الدلالات التي تستدعي الاستعمال بدون امهال ولا يلتجأ اليها أصلا في أحوال الالتهابات الحادة الحشوية ومع ذلك ذكروا احوالا افاقت فيها للصبوبات الباردة الاعراض الواضحة التي لالتهاب الرئين كالاولجاع الصدرية ونفت الدم العارض في سير الحيات التيفوسية ونحو ذلك من الاعراض وقد تلتف قوري جدا في التوضيح وظهر له أن مذهب هتير أحسن لتوضيح منافع الماء البارد فعلى هذا الرأي لا يمكن ان يوجد معا تأثيران مرضيان في بنية واحدة او في محل واحد من الجسم ولذلك اعتبر قوري التآثر المخصوص الناتج في مجموع البنية من الفعل الفجائي الحاصل من الماء البارد

علي سطح الجسم غير موافق للحالة المرضية الموجودة من قبل فلذلك تنسب النتائج الجيدة للفعل المزعج الحاصل من الدواء مثل ما تنسب لآخراج الحرارة . ونقول مع ذلك أن المستشفيات العديدة من القانون الذي وضعه هتير تسقط كثيرا منها هذه القاعدة العامة والكيفية التي فعلتها الطبيعة لاجل التخلص من الحرارة الزائدة استدعت ايضا تنبيه قوري فجميع الناس ومنهم فرنكلين يظنون ان تبخير العرق من سطح الجسم تقوم منه الوسطة الرئيسية التي تستخدم لاجل نحصيل تلك الغاية ومع ذلك يظنون أن فعل الاعضاء المفردة للعرق له دخل في هذه النتيجة ويعرفون ايضا أن هذا الفعل العام الذي حصل في جميع سطح الجسم وبه استخرج من الدم السائل المائي يلزم ان يكون صحوبا كغيره من الافرازات بتنبيه مفرط موضعي او عام وتلك نتيجة مخالفة بالكلية للنتيجة التي فرضوها ولذلك لا يجتهد في كشف السر غالبا وانما يعرض للشكوك والظنون ويذكر شي من هذا المبحث المهم من علم الصحة عند ما يذكر الكيفية المعروفة

للاذوتيرايا . وذكر قوري بالارقام
العددية الناتجة الترمومترية لخروج الحرارة
الحاصل بالماء البارد فكان يجد دائما أن
الجودة تكون اوضح كلما كان هذا الاخراج
أبين في الترمومتر وانا وضع في الابطين
وتحت اللسان هذا المقياس الذي ينتهي
باتفاح مفرطح يسمح بسهولة
الاستعمال ودرجة الحرارة الزائدة الارتفاع
التي وجدها كانت في القرمزية
فانها كانت من ٣٤ الى ٣٥ من مقياس
ريومور واما الحرارة الاعتيادية فهي من
٢٦ الى ٣٠ من مقياس ريومور فلذا يلزم
من الآن وصاعدا ان يعمل بالترمومتر
الاعمال والاشغال والاذوتيرايا ولاجل
ذلك تجهزت الآن مستحضرات ثمينة
من الاعمال والتفتيشات الجيدة من كثير
من اطباء مثل بكريل وبريشيت
واندرال وغيرهم ولا سيما اشغال روجير
وابراز الحرارة بواسطة الماء البارد له حد
وايضاح هذه المسئلة يؤخذ من بعض
تجربيات قوري فانها تدل على انه يمكن
في حالة الصحة ان يحصل الانفعال حتي
مع استدامة استعمال الوسطة المبردة
فالحرارة الخارجة التي كانت ٣ درجات

من مقياس ريومور بعد ٣ دقائق مكثت
في الماء البارد الذي درجة حرارته
٤ درجات من مقياس ريومور لم تكن
بعد ٦ دقائق الا درجة واحدة ونصف
درجة ومن تلك اللحظة صعد الترمومتر
تدريجيا بحيث انه بعد اقامة مدة من ٢٠
دقيقة الى نصف ساعة في الماء البارد لم
يكن قص الحرارة المدلول عليها بالترمومتر
الموضوع تحت اللسان الا درجة واحدة
فهل هذه التجربات جيدة الاتاج أقول
لاظن ذلك لان الرأس يبقى خارجا عن
الماء والدم يتدفق اليه بالضرورة
فالحرارة الناشئة فيه تكون اعظم كلما
صار الاحتقان اكثر ولندكر الآن
القواعد المستخرجة من تجربات قوري
المواظقة للامور الواقعية الفرية التي
للاذوتيرايا الجديدة ولكنها مخالفة
لآراء هذا الطبيب المتعلقة بوضع الماء
البارد علي سطح الجسم عندما يكون هذا
الجسم مغشورا بالعرق فاستعمال هذا الفاعل
المعلاجي سواء من الباطن او من الظاهر
يكون اقوي تأثيرا كلما كانت الحرارة
اعلى من الحالة الاعتيادية وبمعن استعماله
اذا استدأمت التنفيس الجاري زمنا فلذا

فلن ان الشمس البارد المفعول مدة العرق
أو بعد العرق حالا يمكن أن يكون خطرا
لان التنفيس المستطيل المدة حيث
أحدث في الشخص برذا كثيرا وبارازا
جديدا للحرارة بهذه الوسطة يمكن أن
يسبب اخطارا ثقيلة . وقد وضع قوري
العوارض التي شوهدت في أحوال من
هذا النوع على فرض ان حرارة الجسم
في هذه الاحوال ناقصة من قبل العرق
الغزير فالتبريد الجديد المضعف للبنية
جدا المعارض للانفعال اللازم يمكن
ان ينتج مرضا او الموت وظهر له ان الخطر
يكون اعظم كلما كان الشخص الذي
حصل له التنفيس زمنا طويلا أضعف
والتجربيات اليومية في جريفتبرغ تدل
على ان هذا الرأي خطأ قال وستنكلم عند
مبحث العرق المحرض بالادروتيرايا
على هذه المسئلة المهمة كلاما واسعا بقدر
اللازم . قال المؤلف الذي نقل عنه تروسو
هذا المبحث ان جميع ماركه قلم الطيب
قورى يستفاد منه عظام معارفه العلمية
وتوقيره اسكن من غيره من الاطباء
الذين كتبوا في هذا المبحث ورغبوا في
استعمال الماء في علاج الامراض لان

كتاباتهم لا تخلو عن نقص
واما الطيب يوم البعيد جدا عن
غيره في استعمال هذا الدواء فانه يستعمل
لمرضاه حمامات مدتها ٦ ساعات و ٨
و ١٠ و ١٢ و ١٨ و ٢٤ ساعة وحرارة
تلك الحمامات الطويلة تكون احيانا من
٨ درجات الي ١٠ فقط من مقياس رومور
وتحفظ تلك الدرجة الحرارة باضافة
الماء البارد أو الجليد كلما رفعت حرارة
الجسم حرارة الحمام ويندر ان يستعمل
هذا الحمام في درجة اعلى من ٢٦ أو أنقص
من ١٠ درجات من مقياس رومور ومدح
هذا الطيب نفسه باستخراجه منافع
من استعمال الماء البارد من الخارج بهيئة
انفاسات وصوبات وغسلات وحمامات
ومن الباطن بهيئة ماء الدجاج الذي
يصنع بنلي دجاجة صغيرة بقدر قبضة
اليد مدة ربع ساعة في ٦ ألتار أي ١٢
رطلا فهذا الطيب الجسور وان استخرج
نتائج نافعة من الماء في الامراض الالتهابية
وسيا أمراض المخ الا ان نجاحه بالاكتر
في الآفات المعصية كالايوخندريا
والاستيريا بجميع أشكالها والرشة
والامراض الاخر التشنجة ونجاس يوم

أحيانا على استعمال الماء البارد حقنا
وحمامات حتى مدة دوام السيلان الطمئي
وبذلك كان موافقا لبريسنيت . وأما يانته
التعليق فلا أذكره الا لتوضيح المدة
الغير المحدودة للحمامات التي غس فيها
مرضاة حتى نال الاسترخاء الطبيعي للأعضاء
المتيبسة بالرشح المائي وذلك انه ماعدا
الاسهال الذي يعرض غالبا للاشخاص
المعرضين للعلاج الادروتي رابى عند الطبيب
يوم لم أجد في الظاهرات المشاهدة فيهم
ما يمكن أن يقرب للظواهرات التي تظهر
في البنية المعالجة بالعلاج المائي الجديد
ويظهر ان من الخطأ الحقيقي في الحس
سباحة المرضى على سطح الماء والبروقات
اللفظية حيث أكد يوم أنه كثيرا ما سمعها
في أطراف الاشخاص الذين طالت مدة
مكثهم في الحمام زمنا طويلا فاذا
الاستعمال العلمى لقورى والتجربة الجنوبية
لبوم حيث اختصرا جميع ما فعله متقدموها
في هذا الموضوع لم يوجد في شيء منها
مشابهة تامة للمذهب الجديد الذي سلكه
ابريسنيث وانما الناعلية والاستدامة
لهذا الشخص هما اللذان لهما في العلم مدحة
حيث أمكن بهما انالة أمور واقعية تعطي

للادروتي رابيا اتساعا جليلا
وهذه الشروح القصيرة التي ذكرناها
لاستعمال قورى وبوم . تنفاد منها حقبة
فاعلية الدواء الذى وضعته المصادفة بين
يدي ابريسنيث ويتعجب من النجاح
الخاص الذى حصل على يد هذا الشخص
حيث سعي بتجربته شيا فشيا فلم يجد
واسطة للاستعمال الا الماء فاستعمله بحسارة
في كثير من الاحوال التي لم يخطر ببال
أحد من أهل الصناعة استعماله فيها . قال
وعلى حسب الاستخبار الذى استعدته
بمدينة جريفنبرغ من أشخاص من عائلة
ابريسنيث ظهر لى ان هذا الشخص حصر
انتباهاته في خمار صغيرة رديئة في طرف
جريفنبرغ وقطع من أرض كانت له ميراثا
ورثه من آبائه وعرف انه يحصل له نفع
من دلالات مبهمة أعطاها له راع من
الرعاة الهائمة في الخواص الشفائية للماء
ومن المحقق ان الراعي زاد له كلمات
مضحكة ولكن ابريسنيث فعل كما فعل
برسى ولازمه زمنا طويلا وذلك ان برسى
المذكور الشهير حكمي ان طحانا أبرأ في
اسطر سبرغ جملة مجارح با يظهره للناس
كأنه ماء كرامة اى خارق للعادة فخر ب

برسى الماء البسيط ونال منه مثل هذا النجاح فكذلك خار جريفنبرغ ظن حالا أن الماء هو الذى حصل منه شفاء الداء لأن الشفاء حاصل من الانبساط الشخصي فاستعمل هذا الدواء في جميع العوارض التي تحصل له نفسه ولعائلته واحبابه ولبسائمه جيرانه فاشتهر بذلك اشتهارا عظيما في علاج أنواع الهرس والي والحرق ثم في الكسور حتي انه نفسه أبرأ من معه كسر في أضلاعه واقتصروا في ذلك الزمن الذى وصل الى سنة ١٨٢٦ على أن يضع من الظاهر الماء البارد بواسطة رقائد أو بهيئة غسالات بالاسفنج الغليظ ولما كان عنده وثوق بخواص الماء آمن في ذلك انتباهاته الطبية واستصحب معه شخصا من أقاربه مسمى باسمه وأخذت هذا الشرح منه وقبل اشتهاره بشفاء الامراض بالماء واستعمال الاسفنج على الظهر جال في الجبال الفاصلة بين جريفنبرغ وسليسيا البروسية وهناك أخذ في اعطاء مشورات واستعمال دوائه في تلك البلاد والضيعات وصار المرضى يأتون زمرا زمرا للمحال التي أعدت لذلك ولما سمع الوالى بذلك ذهب الى الارياف

لينظر ذلك فنبهت الاربسنيقيون من قبل فعملوا أقالهم الخفيفة حتي جاوزوا حدود مملكتهم ووصلوا الى جريفنبرغ والى بعض قرى قريبة لها وأشهر واهناك دواء المذکور وجهزوه من جديد لأنواع الهرس والوجاع وآلام الاسنان وأوجاع الرأس التي تصيب الفلاحين كأوجاع بهائمهم أيضا وسيا الخيل العرج فكانت النتيجة للماء البارد محالة جدا تنتج نتائج جيدة في اليدين والرجلين المحتنات لدوات الاربع وكثير من المرضى الذين عجز الاطباء عن معالجتهم وقوا بهذا الفلاح أكثر من وثوقهم بالاطباء فقصده فابتدأ لهم باستعمال دوائه من الباطن مع نجاح لم يزل دائما آخذا في التقدم وكارضى هؤلاء المرضى بجميع ما يستدعيه منهم فقالوا ايضا في طلبهم وعرضوا أنفسهم عليه مع الرغبات ان يجرب لهم طريقة كذا وكذا فلذلك استعملوا مع التتابع الحمام الكبير البارد والتعطيل والتفيسات القهرية الجلدية وهذه الوسطة الاخيرة كانت مستعملة في الازمنة السالفة بالمدينة كدواء عام ذى فاعلية عظيمة وذلك الظن في اندفاع الاخلاط الفاسدة

بواسطة الاعراق القهرية او تسمم في اذهان العامة وخصوصا اهالي جريفنبيرغ وما حوالها وعرف الروسيون والبلونيون لغة فلاحية هذه الاقسام حتي تيسر لهم أن يتناوعوا منهم ما يحتاجونه بدور ان يعرفوا لغة النمساويين فلم ابرسنت يعلن بطريقته والمرضى منقادون لرأي الخلطي العامي بحيث ييادرون بعد استعمال العرق القهري باستعمال الماء البارد حيث ظهر لهم منه نفع عظيم فبعد تحريض العرق الغزير فيهم يغمسون انفسهم في حمام كبير بارد أو يصب عليهم الماء البارد عند الخروج حالا من تحت أغشية الصوف وذلك امتثالا للاعتيادات العامية . ولا يستغرب من جمع هذه الطرق كلها اذا تذكرنا ان سايسيا التي هي اقليم كبير من البروسيا تسلمن فيها مدة طويلة تصور مبهم للخواص العلاجية التي للماء البارد ونجني تحتها المسمي بريسو بهذا الدواء من رعب الوباء الحار الذي حصل فيها سنة ١٧٣٧ ونقول من جهة اخرى كان العرق القهري ثم الغسلات بعده بالماء البارد من اعتيادات العامة هناك قبل مجي هذا الدواء لهم وأما السبب الذي

أرشدوه لابدال حمام البخار بالاحاطة بأغشية الصوف هو أن الفلاحين كانوا معتادين فعل التنفيس بذلك من زمن قديم وأما التنفيس بالصوف المبتل فهو بالكلية من اختراعه أي نتيجة تفعله الجيد المشاهدة وهذه الوسائط المختلفة كانت منه تدريجية حتى صارت كلها جملة تستعمل في المحل اللائق بها ثم أخذ من هذا الاستعمال طريقة عامة فجعل ذلك بالجوخ المبتل وباليدين المبتلين بالماء البارد وبذل ذلك بالاولية بالاسفنج ثم اخترع اف المريض كله الا اجزاء منه فقط بملاءة من جوخ مبثلة بالماء البارد وزيادة على ذلك انه شاهد ان بعض الاشخاص تنقطع أوجاع أسنانهم من الماء المنض قليلا بالحرارة وهو لهم احسن بكثير من الماء البارد مع ان اشخاصا اخر بعكس ذلك فاخترع امتداد هذه التجربة لاوجاع مختلفة من الماء على سطح الجسم فكانت نتائج ذلك مساعدة جدا . ومن الواضح ان انضمام جميع هذه الطرق انما كانت من نتائج الزمن وغالبا بالامادة التي أخذت منها فطانة ابرسنت منفعة جليلة وكذلك

الطبيب ورتيل أوصاه بأن يسقى المرضى كثيرا من الماء البارد حيث عرف نجاح ذلك وهو أول من ألف كتابا في هذه الطريقة وتنتج من مدحه لزاما لها نتيجة قاطعة مساعدة لعلاج ابريسنيت فعلى رأى هذا الطبيب أن الشرب الكثير من الماء البارد وذلك الجسم به يقوم منها جميع الطب المطلوب وهذا الكتاب نبه الالمانيين على هذه الطريقة الجديدة ومن حينئذ ظهر لابريسنيت تاريخ جديد ويظهر أن نتيجة هذا العلاج لم تزل آخذة في زيادة النفع حتى جاوز عدد المرضى في السنة ١٢٠٠ وفي كل سنة يزيد عدد المرضى الذين يأتون لجريفنبرغ للتفتيش على صحتهم وبنيت علي الحارة العتيقة طبقة من المساكن وبنيت الاماكن الخربة التي كانت حولها وتبدلت بأبنية جميلة وعمل في معظم بلاد الاوربا ماكن مخصصة لهذا العلاج المائي علي شكل مكان جريفنبرغ واحتقرت الادوية والمركبات واعتبرت كأنها مسموم قتالة وأقر الاطباء بشرف مخترع هذه الطريقة وان الخير والصلاح الذي حصل علي يده لم يعادله فيه غيره وأطباء المدن والقرى

المجاورة لجريفنبرغ كانوا أولا ينكرون فاعلية الماء في كثير من الاحوال ولكن غلطهم انا ينسب للآراء التي بقيت قوانينها خامدة عن المنافع التي يمكن أخذها من هذا الدواء يعني أنهم لما رأوا نفع استعمال الاسفنج هؤلاء المرضى قطعوه بأيديهم من الاحجار ليستعملوه في ذلك وعولج في جريفنبرغ جملة اشخاص عظام من أهل المملكة فبعضهم من آفات مزمنة في المعدة وبعضهم من احتقانات قرونية في المفاصل وبعضهم من آفات عصبية ثم أن ابريسنيت لم يكتب شيئا وقال لم يكن عندي زمن لذلك مع أن طريقته اشتهرت واستعملت ببلاد النمسا وانكلترة وغيرها وكما استعملها الاغراب عن الطب استعملها ايضا كثير من الاطباء ارباب الصناعة والى الآن لم يحكم بمناسبة دراستها في مدرسة من المدارس ولم تدخل في كليك من الكلينيكت المتظمة ومبالمات التعصبين لما يتضح منها هذا التشكك الذي هو طبيبي يقينا ولكن الامل ان هذه المبالمات الخارجة من العقل توصل اهل العلم للبحث بتأكيد وبدون غرض نفساني على كيفية هذا

العلاج الذي كانت قواعده موجودة في الطب قبل ذلك وآراءه القائمة على علاج الضد بالضد ربما استندت على قواعد بقراط وكثير من مشاهير الاطباء.

(طرق مؤسسة على مائتة عليه هذه الطريقة من الدلالات) قال وانا نختار لاجل تسهيل دراسة الادروثيرايا الطرق الخمسة الآتية المؤسسة على الدلالة التي تمها هذه الطريقة الجديدة . فالاولى الطريقة الصحية أى الجارية على قانون الصحة اى المحافظة للحصة والثانية الطريقة المضادة للالتهاب والثالثة الطريقة المضادة للتشنج والرابعة الطريقة المغيرة والخامسة الطريقة الاضافية أو المساعدة. والطرق الثلاثة الاول تشتمل على اشياء كثيرة معروفة سابقا ولكن أهمها الاطباء والرابعة تقوم منها بالاكثـر طريقة ابرسنيت والخامسة تحتوي على الاستعمالات الادروثيراوية في الداءات التي يعرف عدم امكان شفاؤها غير أن الاستعمال قد يكون نافعا بقصد عرض او جملة اعراض

فأما الطريقة الاولى الصحية فنقول فيها أن التنوعات الموجودة هنا في القواعد

الاعتيادية لقوانين الصحة تقوم من كثرة استعمال الماء البارد مشروبا ووضعـه على سطح الجسم بالكيفيات الادروثيراوية الجديدة التي يسهل استعمالها عند كل طبيب ولكن من اللازم ان يضاف لهذه الوسائط الصحية الخالصة وسائط صحية أقوى فاعلية كالأعراق القهرية والصبوبات الباردة والحمامات الكبيرة الباردة ويستعمل ذلك ايضا في فترات نوب القرس وللأشخاص الذين يظن أن معهم جرثومة الداء الزهري أو تكون بنيتهم مائلة للخازر أو السل أو نحو ذلك

وأما الطريقة الثانية المضادة للالتهاب فهي التي ذكر قودى قواعدها العلمية فهي هنا واسطة للتسكين الذي ينتج من استخراج الحرارة وما ينتج في المجموع العصبي من الوضع الفجائي للماء البارد الذي تستعين به الادروثيراوية على قطع كل آفة حمية والتهاية وتلك نتيجة تضاف على التحول الحاصل بالقرق القهري وبالمزيجات القوية المفعولة على سطح الجسم بالماء المنعش كثيرا او قليلا اى الفار قليلا وتلك الطريقة تستعمل بكيفيات ادروثيراوية مختلفة في الاحتمانات

والأزفة والحيات الاصلية خفيفة كانت
أو ثقيلة وفي الحيات الاندفاعية والآفات
الروماتيزمية الحادة وجيم التهابات الحادة
الظاهرة والباطنة ويقال انه شفيت بهذه
الطريقة التهابات مخية وسكتات و التهابات
رئوية ونحو ذلك فاللء البارد مطلقا او
المنعش احيانا هو الفاعل الوحيد العلاجي
والاستعمال يحصل بواسطة الالتفاف أي
التغطية بملاءات مبتلة تجدد بكثرة او
بقلة و احيانا بواسطة الصب او القمس
والماء البارد يؤمر به مع ذلك بكثرة
من الباطن فاذا شوه بعد التسكين
القوى والاستعمال المستدام تقص الحركة
الحية العامة ووجد في الجلد علامات
التندبة يجتهد في اعانة هذا التنفيس بأعمال
مخصوصة ومن المعلوم ان هذا التنفيس
القهرى لا يستعمل في الالتهابات الحادة
الا اذا تقص اعظم جزء من الالتهاب
الشديد بنتيجة التسكين الحاصل من
الوسائط التي استعملت سابقا

واما الطريقة الثالثة المضادة للتشنج
فتستعمل في كثير من الامراض العصبية
التي تكون من ادنى تضايق الي الايبوخندريا
وكذا في العوارض الاستيرية الاشد

ما يكون وقد رأينا ان قورى استنبط
أكثر من غيره من الاطباء منافع من
هذه الوسطة وشاهدنا أن الطبيب يوم لم
يمدح نفسه مدحا كافيا بانة تنأج جيدة
الامن الملم البارد يستعمل في هذه
الآفات المستعصية وذلك مع المنع التام
لجميع الوسائط الاخر الاقروا ذينية وربما
كان مدح فاعلية الماء عند الادروتيرايين
في علاج بعض الآفات العصبية كاللانيا
والصرع أقل من مدحها عند قدماء
الاطباء لأن الغالب ان الادروتيراييا
المحدثه تقتصر على أن تستعمل في الامراض
العصبية الخالصة علاجا مغيرا لا يناسب
عندم فاذا ظهر ان العلاج بالماء مغم
لاناغم في علاج الهذيان الجنوني والصرع
فذلك لأنه استعمل في هذه الامراض
طرق كثيرة التنبيه ففي هذه الطريقة
تستعمل وسائط مسكنة ومقوية في آن
واحد كغطاء واحد أو غطاءين بأردية
مبتلة والماء البارد من الباطن بكثرة
والدلكات بخرق مبتلة وعلى حسب
الاحوال العصبية والانعاسات
والفسلات والدلكات بالماء البارد والمفعولة
باليد المبتلة والتطولات القهيرة المدة

والرياضة المنتظمة في الهواء الواسع ومنفعة هذه الطريقة واضحة في كثير من الآفات العصبية التي في المحور الحسي الفقري ولا سيما النخاع الشوكي وفي الاعتقالات وآفات الحرق والآفات التشنجية والرعدة وغير ذلك ويظهر أيضا أنها تنفع نفعا جليلا في بعض أحوال عصبية غريبة في بعض الاعضاء كالرحم والاثداء والخميتين (يقول جامعه احمد الرشدي كان لي صاحب يعتره زمنا فزمنا صداع شديد مزعج لم ينفع فيه شيء من الادوية الا صب الماء البارد على الرأس فبسكنه حالا)

والرابعة وهي الطريقة المغيرة أو المحللة هي التي اخترعها علي الخصوص ابريسنيت في درجات الشدة كثيرا ما تستعمل كيفيات تنوع البنية تنوعا عميقا كالتنقيسات المتحرضة اما من أغطية العروق الجافة واما من الملاءات المبتلة وعقبها حالا تنفس المرضي في حمام كبير بارد او تستعمل دلكات في حمامات جزئية ومثل ذلك أيضا النطولات الباردة والعصبوبات المختلفة القوة وحمامات المقعدة المختلفة برودة واستطالة والتمرينات

القوية باليد المبتلة على سطح الجسم والوضعيات المنبهة المختلفة السعة وجميع الوسائط التي تضر لاستعمال الماء البارد من الباطن بكثرة تنوع الحيوية تنوعا عميقا وغايتها انتاج انفعالات تسمى بالحرانات وجميع الآفات المزمنة تعالج بهذه الاعمال التي تساعد بتدبير غذائي مخصوص كثير التغذية وبممارسة جميع المجموع العضلي بحسب الطاقة في هواء واسع مع المنع التام عن جميع الوسائط الاقرباذنية ففي جريفتبرغ يعالج كل آن مع النفع الزائد احيانا بالطريقة المغيرة المذكورة بعض الآفات المزمنة في المنخ وكثير من آفات الصدر وجميع آفات البطن والقرص والوجع الروماتزمي المزمن والآفات الباسورية والاعراض الزهرية الاولى أو الثانوية أو الثلثية والامراض المزمنة الجلدية والقروح المزمنة في الاطراف السفلى والنواصير البولية ونضايق مجرى البول والاورام العظمية والامراض الاخر المزمنة في العظام والآفات الخنازيرية والاورام البيض ونحو ذلك فبواسطة الانفعال القوى والتنوع العميق الذي يطبعه هذا العلاج في جميع الوظائف

العضوية يمكن ان يوضح التحال وزوال
كثير من الاحتقانات المزمنة بالعلاج
المائي فاخراج جميع ما يظن غريبا ومؤذيا
للجسم هو الذي ينتج الشفاء وبالأصل
انه اذا لم يوصل لانهالة هذا الاخراج التام
بالتنبيه والثوران العاملين المنطبعين في البنية
فأقله أن يقف سير المرض العضوي بل
يمكن أن يحصل منه حركة رجوع نحو
الشفاء والانفعالات المختلفة الناتجة مدة
استعمال الطريقة المحللة تسمى بالبحرانات
وتعتبر كأنها أفعال شديدة من الطبيعة
ليحصل عنها اندفاع السبب المرضي فإلى
حسب هذه الآراء الخلطية أي المتعقبة
بالاخلاط يوضح المعالجون بالماء التحاليل
والزوال لجميع أنواع الاحتقانات سواء
في الأحشاء البطنية المختلفة أو في المفاصل
المتخلفة ويوضحون أيضا بهذه الكيفية
شفاء الأمراض التي توضع تحت تعلق
مجموع الوريد الباب والاوردة الدوالي
في المستقبل وبالجملة تنال على رأيهم بواسطة
استعمال هذه الطريقة جميع النتائج التي
يشاهد عروضا بها بعد استعمال المياه الحديدية
الشهيرة جدا ومدة العلاج تطول في الغالب
وأساس هذه التجربة الهمة نجاح

المرضى وصبرهم غالبا
وما الطريقة الخامسة الإضافية أي
المساعدة فهي التي تستعمل في الأمراض
التي لا يرحي شفاؤها شفاء تاما ولكن
اذا استعمل فيها العلاج بالماء استعمالا
مناسبا جاز ان يحصل منه نفع مهم في
أمراض القلب وبعض الآفات الرئوية
المزمنة وأنواع الشلل يمكن ان يجد
الطبيب مساعدة ثمينة من استعمال هذه
الطريقة العلاجية . قال قد رأيت في
جريتنبورغ مريضا مصابا بأفة عضوية
ثقيلة في القلب مصحوبة بنزلة رئوية
مزمنة وربو أوج المريض للامزمة السرير
مدة ١٥ يوما بسبب الازدياد الوقي
للعوارض النزلية والرئوية فترك حجرته
في آخر هذا الزمن حيث كان الفضل
للادروتيرايا التي صيرت المريض في غابة
الراحة وترك سريره بعد ان لازمه هناك
نحو عشرة ايام بسبب ازدياد النزلة او
الربو وكان منتقم اللون ضعيفا هزيلا
نجيفا لا يمكنه الزحف الا بعسر ثم لما
حصل له النجاح من هذا العلاج بالغ في
مدحه كثيرا . والوسائط المستعملة في
جريتنبورغ وان كانت بسيطة يمكن اعتبارها

مفزة يباريس فاستعملها بستدي من
المريض وثوقا كبيرا ولذا كان ه ذا
المريض الذي ذكرته شخصا عمره ٦٠
سنة وكان في كل صباح يجلس بجانب
سرير على كرسي ليس له مسند وبذلك
جسمه كله برداء مبتدل بالماء البارد مدة
دقيقتين أو ٣ ثم ينشقه جيدا وتوضع له
رقائد منيهة على سوقه المختلفة وهو موضوع
على سريره وأحيانا يوضع في حمام جزئي
حرارته ١٢ درجة من مقياس ريومور
ويمكث فيه بضع دقائق وبذلك وهو فيه
جميع جسمه بقوة

وأما المصابون بالسسل الذي لا يؤمل
شفائهم ويكونون فريسة لحي بطيئة أفعالهم
وهم مكثرون بأعراق ليلية هزلتهم فالعلاج
الادروتيبراني يكون واسطة مساعدة لهم
من اعظم ما يكون بشرط التشجع من
المريض والاحسن في هذه الاحوال ان
يلف المريض مرات في رداء مبتل فان
ذلك يسكن هذه الحمى ويوصل للجسد
قوة شديدة لا ينتجها غيره من أنواع
التداوي سوى الصب البارد وكذلك
العالج وبريليغيا أي شلل النصف الاسفل
يجدان في هذا العلاج واسطة مساعدة

من أنفع ما يكون حتى ولو منع قتل المرض
الوثوق بالشفاء التام ولذلك شاهدنا في
جريفنبرغ أشخاصا مصابين ببريليغيا
يعتبرهم ابريسيت غير قابلين للشفاء
فاستعملوا مع الدفع الجليل بمباشرة
دلكت بملاعات من جوخ مبتلة في جميع
سطح جسمهم مدة بضع دقائق وكل
ينبهم بنطولات باردة مفعولة على جميع
أجزائهم ماعدا العمود الفقري مدة دقيقة
أو دقيقتين فلذا نمدح هذه الواسطة حيث
ان الصحة العامة التي كانت فاسدة رجعت
بها مزره قو حركات الاطراف السفلى وان
كانت غير تامة الا أن المريض لم يزل
عنده رجاء الشفاء والازعاج الزائد الذي
يشاهد غالبا في المرضي المصابين بشبه
هذه الآفات كان في هذا الشخص نفسه
يسكن سكونا عظيم الاعتبار بالتفاهة في
ملاة مبتلة والادروتيبراينون يعتبرون
العلاج بالماء واسطة مساعدة في علاج
الرعاف الذي لا يوجد في ذاته قتل ولا
يحتاج لعلاج عام وخطر مجي الداء دفعة
لا يقاوم بمنفعة من المنافع الاخرى وهذه
الطريقة على رأيهم تساعد في علاج
الحجيات الاندفاعية وسبا الجدري والافعال

القوة الطبيعة وتمتاز بالداء أوجه المختلفة مع قصر مدتها لكن من الواضح أن الحلي الاندفاعية إذا كانت خفيفة ترك الحال لفعل الطبيعة إذا التجي. الى الادروثيرايا فذلك لانه يوجد اذذاك أمراض تستدعي الاستعانة بها ففي تلك الاحوال كلها أثبت قوري انما حصل النفع باخراج الحرارة وبالنسبة المضادة للتشنج التي لدواء فوولد من ذلك كله السكون وزالت الاحتقانات الباطنة فالعلاج بالماء في هذه الاحوال لم يكن مساعدا وانما كان مسكنا ومضادا للالتهاب والادروثيرايا اذا استعملت بتعقل في النقاهات كواسطة اضافية جاز أن يحصل منها نفع عظيم وكذلك الفسلات العامة القصيرة المدة بالماء البارد أو الذي درجة حرارته مناسبة والدلكات المنعولة بمجوخ مبتل تعين مع الرياضة على قوة المريض وتعيد له صحتة سريعا والحركات الحجة الواضحة والانزعاجات العصبية التي تعيب الناقين تعالج مع نمجاج بالالتفاف في الجوخ المبتل وتلك واسطة يحصل منها نفع جليل في قوة المريض في الوقت الذي يكون من المهم توفير قواه

وهذا التقسيم للادروثيرايا الى الطرق المذكورة يستدعي غاية الاهتمام وأقل نفعها اعتبار هذا الفرع من العلوم الطبية وتأكد سعه وضعياته اذ في الحقيقة لا يوجد من الفواعل العلاجية ماهو واسع الاستعمال الا المسهلات مع ان استعمالها ليس متسما كاتساع العلاج المائي والتقارب بين المسهلات والادروثيرايا يكون اضبط واصح عند من ينسب لها القدرة على استفراغ الاخلاط الفاسدة في البنية وطردها عنها فانفضل في الحقيقة في شفاء الامراض لخاصتها المنقية وهذا الرأي له اعتبار وان لم يكن هو الرأي المشهور الآن وتقول هل تكون المسهلات هنا قاعدة للعلاج فاذن يلزم من طرف ابريسنيت اثبات شي. وهو ان جميع الامراض ينتج منها وجود خلط يكون من المهم استفراغه وتلك الكيفية في توضيح نتيجة الادوية بكونه ينسب لها خواص منقية كما هو المشهور عند العامة معروفة ايضا عند ارباب المعارف وتساعد مساعدة قوية على شهرة طرق العلاج المؤسس على هذا الرأي فابريسنيت فعل هذه التنقية بلف

المريض من الخارج وبالمسهلات التي
تفعل فعلها على الجلد الباطن وكل حزب
منهم يذكر شفاات عديدة أكيدة عنده
عظيمة الاعتبار ثم في التأمل في المبدأ الذي
ذهب منه ابريسنيت وفي بعض القضايا
المبهمة في الخواص الشفائية للماء
مصحوبا بذلك بذلك الجزء المريض بالماء
البارد ووضع رفائد مبنلة عليه ومقابلة
هذا المبدأ الذي بالاستعمال الكثير الزائد
الدمغ غالبا حينما عرف هذا الشخص أنه
دواء أوقعته المصادفة بين يديه لا يمنع
الانجذب من استدامته وشدة فاعليته
فوضح هذه النتيجة بالفاعلية الحقيقية
للماء في كثير من الاحوال وبمجساة
ابريسنيت وبالتجربيات التي تقوت
بمبالغات المرضى في مدحهم له ومدح
نجاح فعله واذا لم تتجاسر الاطباء على
فعل هذه الكيفية رى أن المرضى يمارسها
بأنفسهم فتكون نتيجة ذلك زيادة الشهرة
لتجربته سواء كانت تلك النتائج التابعة
حميدة أو مغممة. ولم يكتف ابريسنيت
بالنتائج المثالة بل كان يشتغل ايضا
بتصورات جديدة فيترك الطريق الذي
مر به أولا حتي شاهد طريقا آخر يوصله

بسرعة للمقصود المطلوب له ولذا ترك من
نفسه عمل التنفيس اى التبخير بعد أن
كان يستعمله مرتين في اليوم فالتفاف
المرضى بالاردية المبثلة كان عرضا عن
الاعراق التي كانت تستعمل منذ سنتين
والآن مال بأكثر الانفاسات المتعاقبة
فأولا في حمام جزئى من ماء فأمر بذلك
فيه جسم المريض بضع دقائق ثم يخرج
منه لينعش في حمام كبير بارد ثم يرجع
المريض من هذا الحمام الى الحمام الجزئى
والى الدلكات ومن ذلك الى الحمام الكبير
وهكذا حتي يحصل للمريض أحيانا
حالة غشي بحوج لوضعه على سريره
والآن هذه الحمامات المتعاقبة مع الالتفاف
في الجوخ المبث لها تقدم على التنفيسات
القهرية. انتهى مما نقله تروسان كتاب
سيديل باختصار ثم قال تروسو وهذا
الشرح اللطيف الذى ذكرته برمته عنه
كاف بقينا لمن أراد أن يستفيد تصورا
صحيحا للدروتيراييا فالعلاج بالماء وان
ظهر بمقتضى هذه النبذة اليسيرة انه شيء
سهل الا أن الطبيب قد يعسر عليه اتمام
الشروط اللازمة للنجاح فعليه ان يعرف
تفصيلا شرح كل من هذه الطرق وما يتعلق

بذلالتها المحصورة وأن يدرس ماسطر في المؤلفات الصحية التي كتبت في هذا المبحث ككتاب اوقريير واسطوطيطان فاذا أريد بالعلاج بالماء التداوى المقوي تكون حمامات البحر هي الانفع في ذلك (وقد ذكرنا لها في كتابنا هذا مبحثا مخصوصا) فاذا اريد ان يضاف للفعل المقوي نتيجة مغيرة او منقية فالادروثيرايبا يوجد فيها الينايع التي لا توجد في حمامات البحر فان من القريب للعقل أن نفوذ مقدار كبير من الماء مدة طويلة في الجهاز الدوري وفي جميع الاعضاء المقررة يكون شيا موافقا للنية وينوع الاحوال المرضية تنوعا عميقا كالقرص والوجع الروماتيزمي والقواي المستعصية على العلاج ونحو ذلك وتلك آفات علاجها بحمام البحر ضعيف القوة وهنا حصل تقدم آخر ادخله في العلم فلاح جريفتبرخ من التداوى بالماء البارد حيث استعمل بأوضاع غريبة الشكل مفعولة مع التعقل والضبط فانتسبت رتبة مميزة عن غيرها في صناعة العلاج فاما كواسطة مسكنة او مقوية او محلاة فيلزم الانتباه في استعمالها فلا يستعملها الاطبيب نبيه . انتهى

بذلالتها المحصورة وأن يدرس ماسطر في المؤلفات الصحية التي كتبت في هذا المبحث ككتاب اوقريير واسطوطيطان فاذا أريد بالعلاج بالماء التداوى المقوي تكون حمامات البحر هي الانفع في ذلك (وقد ذكرنا لها في كتابنا هذا مبحثا مخصوصا) فاذا اريد ان يضاف للفعل المقوي نتيجة مغيرة او منقية فالادروثيرايبا يوجد فيها الينايع التي لا توجد في حمامات البحر فان من القريب للعقل أن نفوذ مقدار كبير من الماء مدة طويلة في الجهاز الدوري وفي جميع الاعضاء المقررة يكون شيا موافقا للنية وينوع الاحوال المرضية تنوعا عميقا كالقرص والوجع الروماتيزمي والقواي المستعصية على العلاج ونحو ذلك وتلك آفات علاجها بحمام البحر ضعيف القوة وهنا حصل تقدم آخر ادخله في العلم فلاح جريفتبرخ من التداوى بالماء البارد حيث استعمل بأوضاع غريبة الشكل مفعولة مع التعقل والضبط فانتسبت رتبة مميزة عن غيرها في صناعة العلاج فاما كواسطة مسكنة او مقوية او محلاة فيلزم الانتباه في استعمالها فلا يستعملها الاطبيب نبيه . انتهى

ابن قباذ ثم ابرو بن هرمز وكان ابرو بن
 مشغلا بلذاته غافلا بن مماكته فخرج
 هرقل فافتتح هذه البلاد واعادها الي
 ملكة الروم وملكها بأسرها ثمان سنين
 آخرها سنة ثمانى عشرة للهجرة وبعد ان
 فتحت الشام وجاء طاعون عواس ومات
 ابو عبيدة بن الجراح افقد عمر رضي الله
 عنه عياض بن غنم بجيش كثيف الى
 ارض الجزيرة فجعل يفتحها وضمها موصلا
 وقيل ان خالد بن الوليد والاشتر النخعي
 سارا الى ميفارقين في جيش كثيف
 فنزلوها فيقال انها فتحت عنوة وقيل
 صلحا على خمسين الف دينار على كل
 محمل اربعة دنانير وقيل ديناران وقبض من
 حنطة ومد زيت ومد خل ومد عسل وان
 يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين
 ثلاثة ايام وجعل المسلمين با محلا وقرر
 اخذ العشر من اموالهم وكان كل ذلك بعد اخذ
 آمد قال وكان المسلمون لما نزلوا عليها نزلوا
 ببرج هناك على عين ماء فصبوا رماحهم
 هناك بالمرج فسمي ذلك الموضع عين البيضة
 الى الآن

ميان قال ياقوت ميان في
 المشترك ميانج من اعمال اذربيجان وهي

على مسيرة يومين من مراغة واهل
 اذربيجان يسمونها ميانة وهي مدينة كبيرة
 وقال في الباب ميانة بلد باذربيجان
 خرج منها جماعة من اهل العلم منهم القاضي
 ابو الحسن الميانجي المشهور في اخبار موشان
 عند همدان

وقد عد ابن حوقل مدبنتى موقان
 والميانج ضمن بلاد اذربيجان حيث قال
 واما الميانج وخوى ومرند وتبريز وموقان
 فهي مدن صفار متقاربة في الكبر اطاف
 وجميع ذلك معموم بالشجر معمور بالخيرات
 والتمر غير مخصوص منه مكان دون مكان
 بالانهار والبساتين وعمارة الارضين بل كل
 مملوء بالبركات

ميأروذان قال ياقوت الحموي
 بفتح الميم كلمة فارسية معناها وسط الانهار
 وهي جزيرة تحت البصرة فيها عبادان
 تحيط بهادجلة من جانبيها وتصب في البحر
 الاعظم في موضعين احدهما يركب فيه
 الراكب القاصد الى البحرين وبر العرب
 والاخر يركب فيه القاصد الى
 كبس وبر فارس فهذه الجزيرة مثلثة
 الشكل من جانبيها دجلة والجانب الثالث
 البحر الاعظم وفيها نخل وعمارة وقري

من جملتها الحرزي التي هي مرقا سفن
البحر وميان روذان ايضا فاحية في اقصى
مالوراء النهر قرب اوزكندا

﴿ ماح ﴾ فلانا يَمِيحُه نفعه و
(امتاح الماء) (غرقه . و) (استماحه) ماله
العطاء .

﴿ ماد ﴾ يَبِيدُ مِيداً مَحْرُكاً و (تَمِيدُ)
قايِل مَهْتَزاً و (المائدة) الطعام والخوان عليه
الطعام جمعه مائدات

﴿ المبداني ﴾ هو ابو الفضل احمد
ابن محمد بن احمد المبداني النيسابوري كان
أديبا عارفا بالغة له فيها التصانيف المفيدة
منها كتاب الامثال

توفي بنيسابور سنة (٥١٨)

﴿ مار ﴾ فلانا عياله يَمِيرُهم مِيرَا
أَنَام بِمِيرَةٍ . و (المير والمير) الطعام . و
(امتار) مثل مار

﴿ مازه ﴾ يَمِيْزُه مِيْزَا عَزْلُه و فرزه
من غيره و (مِيْزُه تَمِيْزَا و أمازه) بمعنى
مازه و (تَمِيْزُ الشئ و انماز) انفصل عن
غيره

﴿ التمييز ﴾ هو اسم يذكر لبيان
عين المراد من اسم سابق يصلح لان
يراد به اشياء كثيرة نحو (اشتريت رطلا

مسكا) فان ما يذكر بعد رطلا يصح ان
يكون خبزا وحريرا الخ فلما قلت مسكا
ميزته فصار مسكا تميزا . والمميز
اما مافوظ او ملحوظ فالاول كاسما الوزن
والكيل والمساحة والعدد كما رأيت والمملحوظ
ما يفهم من الجملة نحو (طاب محمد نفسا ،
وانا اكثر منك علما) فانك مني
قلت انا اكثر منك احتمل ان تقول مالا
او ماشية ، فلما قلت علما صار
تمييزا

﴿ ميس ﴾ ماس الرجل يَمِيس مَيْسَا
تَبْخُتُرُو (تَمِيسُ الرجل) تَبْخُتُرُو (الكَيْسَان)
المتبختر

﴿ ميسان ﴾ قال ياقوت هي كورة
واسعة كثيرة القري والخلل بين البصرة
وواسط قصبتها ميسان وفي هذه الكورة
قرية فيها قبر عزير النبي المشهور معمر
يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه
التدور

﴿ ميط ﴾ ما طه يَمِيطُه أبعده و (أماطه)
أبعده ونحاه و (المياط) الادبار و (المياط)
أيضا الاقبال

﴿ ميع ﴾ ماع يَمِيع سال وجري .
و (ماع السمن) ذاب فهو مائع و (أماعه)

أصالة . و (تَمِيم الشيء) تَسِيل . و
(المائم) خلاف الجامد و (مَيْعَة الشباب)
أوله

المِيعَة السائلة هي عصارة بلسمية
سائلة تسمى بالافرنجية اصطر كس ليكيد
اي المِيعَة السائلة وبوم قولم أي بلسم قولم
وقولم ليكيد اي القويل السائل وليكيد امبر
اي الغبر السائل ويسمى النبات باللسان
النباتي ليكيد امبر اصطر اسفلوا وليكيد امبر
اور يتال وهما نوعان من الجنس تخرج منهما
هذه العصارة فجنسها ليكيد امبر كان
موضوعا في فصيلة التناسية والآن وضع
في الفصيلة الشمعية وصفاته النباتية انه
كثير الذكور وحيد الخال اي ان ازهاره
المذكورة والمؤنثة على شجرة واحدة منفصلتان
عن بعضها فالازهار المذكورة يتكون منها
عناقيد صغيرة متفرعة وتتركب من عدد
كثير من ذكور خالية بالكلية من
الكاس والتويج بل ومن الفلوس التي
تكون في محلها وتلك العناقيد مصحوبة
بمحيط رباعي الورق يسقط فيما بعد
والازهار المؤنثة يتكون منها سنابل هرمية
كرية مصحوبة ايضا بمحيط فلوسي
مركب من ٤ ورقات وهذه الازهار

ملززة جدا وملتصقة ببعضها وكأسها متسع
وحيد القطعة مقطوع وغير متساوي الحافة
وهي محتوية على مبيضين وحيدى المسكن
وملتصقين بقاعدتيهما مع الكاس وينتهي
كل منهما بطرف حاد منحني القمة
وينفتح من جانبه الباطن ويحتوى على
جملة بذور ملتصقة بمجرانه ومجنحة واسم
هذا الجنس مركب من كلمتين احدهما
ليكيد اي سائل وثانيتهما امبر اي غبر
فعضاها غبر سائل وهو مأخوذ
من المستجج البلسمي الخارج من أنواعه
الداخلة فيه

(الصفات النباتية) الازهار يتكون
منها عناقيد صغيرة متفرعة فالذكورة فيها
ذكور كثيرة وخالية من الكاس والتويج
بل ومن الفلوس التي تكون في محلها وتلك
العناقيد مصحوبة بمحيط رباعي
الورق يسقط فيما بعد والمؤنثة يتكون منها
سنابل كرية مصحوبة ايضا بمحيط
فلوسي مركب من أربع ورقات وبقية
الصفات كصفات الجنس المتقدمة والنوع
الاول المسمى ليكيد امبر اصطر اسفلوا
شجر كبير ينبت بامريكا الشمالية
يكسبك ورجيني وريف اونبون ويسمى

هناك شجر قوي لم واستنبت أيضا استنباتا جيدا في الاراضي الممتلئة من اقليم باريس وهو بمنظره وتوريقه يشبه النبات المسمى اربل وبالاكثر الجيزر المسمى بالافرنجية سيقومور ولكن اوراقه متعاقبة غالبا ذنبية ذوات ٥ فصوص سهمية عميقة ومسنة تسنناغير متساو وتستخرج الميعة منه بنفسها أو بشقوق تعمل فيه والنزع الثاني المسمى ليكيد امبر اورينتال اى المشرق ينبت بالشرق بالنسبة لاوروبا نحو البحر الاحمر وبلاد العرب وبلاد الاثيوبيين ويسيل منه بلسم سائل شديد يلسم النوع السابق ويعطي أحدهما بدلا عن الآخر ويمكن أن يكون هو المسمى روزمالا أورو زمالوس الذي أكد بعضهم انه مستنتج بلسمي عليه هيئة عجبين سائل يجني من نبات سماه بعضهم بذلك وينبت بجزيرة قبرص قرب قاديس وفي طرف البحر الاحمر على ٣ أيام من السويس وينقل من هناك الى جدة ونسبه آخرون لغير ذلك مثل ليكيد امبر ابطسيا والطنجيا اكسلا من الفصيلة الحروطية قال ميريه وهو بعيدلان النباتات الحروطية انما تعطي تربتنبات لا لاسم

وذلك هو مارأيناه في جنس الطنجيا لان الطنجيا اكسلا المسمى عند رمفيوس ضماراً ألباشجر من الفصيلة الحروطية ينبت في ملوك ويتصاعد من جذعه بالطبيعة أو بشقوق تفعل فيه راتينج يكون أولاً رخوا لزجا ثم يتيسر على الشجر في أيام فيكون كتلا غليظة في ماض الاحيان وحينئذ يكون في يياض البلور ولكن اذا عتق اصفر كالكهرباء وقد يقطر نقطة نقطة على الارض ويتجمد عليها ويتوشخ فاذا كان هذا الراتينج سائلا كانت رائحته كرائحة الصنوبر والمصطكي واذا كان جافا لم يكن له رائحة أصلا واذا وضع على الفحم للتدخين حصل منه ما يحصل من راتينجات الصنوبر وليس لهذا الراتينج استعمال طبي ولكن ذكر رمفيوس انه يمكن استعماله في تلحيم الجراح وفي جراح القدمين ونحو ذلك وانما يخدم في ملوك لاطلاء السفن ولذا كان موضوعا لمتجر كبير ويسمى بلسان المليونين ضمارا بوني أى الراتينج الابيض فعلم من ذلك انه لا يصح نسبة الميعة لجنس الطنجيا الذي هو من الفصيلة الحروطية ثم قال وقد أوصل لسا

بعض العلماء انموذجا من عصارة بلسمية
ثخينة لزجة قوية الرائحة جدا ورائتيجيتها
أقوي من ذكوتها وهي في مصر مسماة
باسم عصارة العنبر السائل (شك ليكيـد
أمبر) ويمكن كونها ناتجة من روزمالا قال
وحيث أنها غنية جدا تحولت تقريبا الى
دهن شحمي وذلك تغيير يحصل كثيرا في
الرائتيجات كما نشاهد حصول ذلك في
رائنج الصنوبر

(الصفات الطبيعية للبيعة السائلة)

هي ثخينة في قوام العسل فاذا كانت
جديدة نقية كانت قليلة اللون ولذلك هي
تسمى بالعنبر السائل الابيض وقد
تكون سنجابية مسمرة معتمة ورائحتها
ذكية هي رائحة الحمض الجاوى قابلة
للاتنشار وطعمها مر حار عطري غير حريف
أو فيه بعض حرافة وهذا المستنتج صار
الآن نادر الوجود بل لا يوجد أصلا في
المتجر ويستخرج منه بالتصفية أو بالعصر
الجزء الأكثر سيلانا المسمى بدهن
العنبر السائل فاذا تبيس هذا البلسم وذلك
يحصل فيه مع طول الزمن سمي براتينج
قويل وهو غير الراتينج المسمى راتينج
قوبال اما في امريكا الشمالية فلا يخرج

منه بلسم وانما تقلى أغصانه وتحتى المادة
التي تسبح على الماء فتكرن هـ القويل
الاسود عند بعض الصيادلة وتعطي أحيانا
بلسم عصارة اصطر كس اوفسنال اى الطبي
أي المسمى اصطور كس ويسهل حصول
هذا الغلط اذا كان المستنجان متحدين
في التركيب والخواص ولكن الاصطير كس
الصادق هو الذي بامريكا وأما
الاصطور كس فأوروبا وهناك مستحضر
من هذا الاخير يظهر كونه صناعيا وبأني
من البلاد الشرقية مسمى بالاصطور كس
السائل وهو ناتج من اذابة الاسطور كس
في الدهن أو في النبيذ مخلوطا بالتربتينا
واعتمد بعضهم ناتجا من اغلاء أغصان
وفروع الاصطير كس الطبي حيث يقع
ذلك بالبلاد الشرقية ويقوم مقام العصارة
النقية التي لا تعرف الآن لهذه الاصطر كس
الطبي وانما الموجود عصارة صلبة هي المسماة
بالبيعة اليابسة

(الصفات الكيماوية) هي مركبة من

دهن طيار وراتينج واسطراسين وحمض
سيناميك بالدهن الطيار المسمى اعطيرول
لم يكن متكونا الا من كربون وايدروجين
وهو سائل يعطي مع الحمض النتري

مستنتجات غريبة من جملة ناتج أزوتي طيار حريف كالدهن الطيار للخردل والراتينج مركب من راتينجين احدهما صلب والآخر رخو وربما كان هذا الرخو شبيها بالسنيامين واما الاصطراسين فاكشفه بونسطر ودرسه الاكثر سيمون وهو يكون علي شكل ارجيلة مستطيلة بيض تبيع في ٥٠ درجة وهي مركبة من ٢٤ من الكربون و ٤١ من الايدروجين و ٢ من الاوكسيجين وهو لا يذوب في الماء و يذوب في ٣ غرامات من الكؤول المغلي و ٢٢ من الكؤول البارد و يذوب في ٣ غرامات من الاثير و اذا ضم للحمض النتري حصل مثل ما يحصل من الحمض سيناميك الذي يشبه كثيرا ويعطي من مستنتجاته الحمض سيانديك وادرور البنزويل ومع القلويات الكلووية يتغير الى راتينج وحمض سيناميك وزيت ثقل سماه سيمون اصطراقون يغلي في ٢٢٠ ورائحته كرائحة الورد مقبولة والوزن القوي محتوي هذا الزيت علي ٩ من الاوكسيجين في المائة وينال الاصطراسين بأن يقطر البلسم مع كربونات الصودا ليستخرج الدهن الطيار ثم يفصل الراتينج بالماء و يذاب

في الكؤول فاذا قطر ذلك الى ثلثيه راسب الاصطراسين الغير النقي بالتبريد فيغسل بالكؤول ثم يذاب في الاثير ثم يختر الاثير و يذاب ثانيا حارا في الكؤول ليحصل من ذلك بالتبلور الاصطراسين

(الاستعمال) الميعة السائلة الصادقة المسماة ايضا بلسم قريل فيها خواص البلاسم عموما فهي منبهة للمجموع الحاطي فتعطي في التزلات المزمنة في الصدر والامعاء والطرق البولية ونحو ذلك فيكون ذلك الجوهر مقويا للمعدة ومنبها للعرق والبول وكثيرا ما يستعمل من الظاهر وضيعات في مستحضرات مرهمية فيوضع علي الجروح الغنغرينية الثتنة الرديشة الطبيعية ونحو ذلك وكان العطريون يستعملونه سابقا وسما دهنه العطري .

كذا ذكر ميريه وقال بوشرد استعمل هيرتير الاصطيركس السائل في ليقوريا النساء والبلينوراجيا أي السائل الزهري بدل بلسم القوبار فجهز منه بلوعا سذكرها اي فجعل منافع هذا الجوهر كمنافع باسم القوبار . وذكر اطباء العرب ان هذه الميعة حارة طيبة الرائحة تدخل في الطيب

وفيه قبض وتنجيف وقبل انهما تسخن وتنضج وتلين فذشي السعال والزكام وفيها جميع ماثلناه عنهم في المبة اليابسة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يلزم قبل استعمالها من الباطن تنقيتها بتصفيتها من خرقه مثلاً وبلوع الاصطبر كس تصنع أخذ المقدار المراد من الاصطبر كس السائل النقي والمقدار الكافي من مسحوق عرق السوس ويحبب ذلك حبواً كل حبة من ٣٠ الى ٤٠ سنتي غرام يستعمل منها ٦ في اليوم ٣ في الصباح و٣ في المساء وقد يصل المقدار في اليوم الى ١٢ وأوصي لوباج بتجهيز هذه الحبوب بأخذ ثمن من المغنيسيا المكلسة تجمع مع الباسم المذكور على حمام مارية مدة نصف ساعة وشراب الاصطبر كس بصنع أخذ غرامين من الاصطبر كس النقي و٥١ من الكوؤل الذي في ٤٠ درجة من الكثافة و١٠ جزءاً من السكر و٣ من مسحوق الصمغ العربي فيذاب الاصطبر كس في الكوؤل ثم يصب المحلول مغلياً ويرشح على السكر ثم يحذف في محل دق. ثم يسحق السكر ويذاب في ١٠٠

غرام من الماء على حمام مارية ثم يضاف له الصمغ العربي المذاب في ٥٠ غراماً من الماء ويصفى. وهذا الشراب منظره كمنظر المستحلب ويحتوى كل ٢٠ غراماً منه على ٣٠ سنتي غرام من اصطبر كس كذا قال لوباج. وجزء هرتير شراب الاصطبر كس بهضمه في الماء. قال سويران وأنا اختار التركيب الذي ذكره لوباج لان شراب الاصطبر كس ليس شراباً مقبولاً للتأذي لانه يحتوي على مقدار كبير من الراتينج وبالضرورة يكون أقوى فاعية وأما طلاء الاصطبر كس ففي بوشردة يصنع بأن يذاب على نار لطيفة ١٠ غرامات من القلفونيا و ٨ من راتينج اللامي و ٨ من الشمع الاصفر ثم يضاف على ذلك مع الاحتراس ٨ من الاصطبر كس السائل ثم ١٢ غراماً من زيت الجوز ثم يصفى ويحرك الى أن يبرد ويترمم ويستعمل هذا المرم مجففه وكثيراً ما يجمع أيضاً مع مرم جالينوس ولودنوم شيدنام وتركيب هذا الطلاء في سويران يختلف عن ذلك فانه قال في تركيبه يؤخذ من القلفونيا ٤ غرامات ومن كل من راتينج اللامي والشمع الاصفر والاصطبر كس السائل غرامان

ومن زيت الجوز ٣ غرامات ثم تمزج القلفونيا وراتينج اللامى والشمع مع بعضها في قدر خذاب على نار هادئة ثم يضاف لها الاصطيركس السائل ولكن مع غاية الاحتراس خوفا من نتائج شدة الغلي حيث ينتج تبخير ماء الاصطيركس اذا كان المحلول الراتينجى شديد الحرارة فاذا ذاب الاصطيركس يضاف له زيت الجوز ثم يصفى من خرقه ويحرك الطلاء حتى يقرب للبرودة فيحصل على سطح الطلاء الاصطيركسى شبه قشرة ناشئة من ثخن زيت الجوز في الطبقات السطحية بسبب الخاصة المجففة في هذا الزيت وتفصل هذه الطبقة اذا أريد استعمال الطلاء. وأما الميعة المنقاة المتجمدة فتصنع بأخذ ١٢٠ غراما من الميعة المنقاة و ١٠ غرامات من الكلس المائي يمزجان ويسخنان من ساعة على حمام مارية ويعمل ٢٤٠ بلعة ويصح أن يستعمل منها كل يوم من ٥ الى ٢٠ بلعة في البليزوراجيا (انظر المادة الطبية)

الميعة اليابسة ← لفظة ميعة اسم عربى مشتق من الميعان لانه اذا أطلق قانما يراد به السائلة وتسمى هذه العصارة

ايضا اصطيرك بضم الطاء وكسر ها وهو اسمها بالافرنجية ويسمى النبات الخارجة منه بالعربية لبني بضم اللام وسكون الباء باللسان النباني اصطرك اوفسنالس والاسم العلمى عند الاوربيين اصطوركس او اصطيركس قلاميت وباللسان الاقربا ذينى اصطيرك قلامينا ويقال له أيضا اليوفير واليوسير واصطيركس فجنسه اصطيركس او اصطوركس عشرى الذكور أحادي الاناث من الفصيلة الميعة أو الأبنوسية

(الصفات النباتية للنوع المذكور)

هو نبات ينبت في برونسة وابطاليا واسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا الصغرى ومعظم بلاد الشرق بالنسبة لاوروبا كما يوجد أيضا في جنوب فرنسا ويألف المحال اليابسة . قال ريشار وبعلو من ١٥ قدما الى ٢٥ ويتسوج بفروع أوراقها متعاقبة يضاوية كاملة ذنبية رخوة زغبية الوجهين وسما من الاسفل حيث تكون يضاء قطنية . وقال ميريه ان الاوراق قطنية مبيضة من الاسفل وخضر من الاعلى وتشبه أوراق السفرجل والازهار يعض عقودية . وقال ريشار الازهار يعض

ربما أوقعنا في الشك في أصل هذا البلسم
وسيا ان جوسيو نسبة لغير النبات المذكور
وقال ميريه في الذيل ينبغي تمييز النبات
المسمى بالافرنجية اليوسير عن المنتج
للمصارة السائلة أي ان المسمى ليكيد امير
اصطرا سفلو فالبلسم المسمى اصطير كس
أو فسنال أي الطبي هو المسمى اسطور كس
والآن قد تشكك جوسيو في الاسطور كس
الآتي من هذا الشجر ولم يوضح هذا
التشكك ثم ان الاسطير كس الشبكي
والحديدى والذهبي التي تثبت في اقليم بايا
وفي البرزيل تعطي رائينجا بلسما يقرب
كثيرا لما يخرج من الاصطير كس الطبي في
الرائحة والخواص ويتسلط على قشورها
حشرات معروفة الانواع فتخزها فيسبل
البلسم منها نقطة نقطة تجمعها الاهالي مع
الاحتراس وتستعمله في الكنائس ويوضع
في الصبغات المقوية وغير ذلك. كذا نقل
ميره عن مرتيوس ولاطيانا كلام فيه ايضا
ومنهم من يميل أيضا الى انها من شجرة
واحدة فقد نقلوا عن ديسقوريدس أن الميعة
السائلة هي دم الطوسي المستخرج بالعصر
الميعة اليابسة هي الاصطرك ويقال لها

تنضم ٣ أو ٤ مع بعضها في طرف الاغصان
وهي في العظم والشكل كأزهار البرتقال
وكأسها قصير يقرب لان يكون ذني
الشكل والتويج ذو ٥ أو ٦ فصوص ضيقة
والذكور يختلف عددها من ١٠ الى ١٦
وأغصانها وحيدة الاخوة من قاعدتها
والثمر كرى في غلظ ثمر الكرز وغلظه
الخارج جاف قطي ذو مسكن واحد
يحتوى علي بزور من ٢ الى ٤ يختلف
شكلها جدا فيستخرج من جذعه بالشقوق
في البلاد الحارة من آسيا الصغرى
وجزائر اليونان عصارة تتجمد فتسمى
بالميعة ولا يستخرج منه شيء بفرنسا
انتهى. قال ميريه ذكره دوماميل أنه رأى
سيلان هذه العصارة من شجرة موضوعة
في متريو بفرنسا وذكر برنار جوسيو
انها تفرز مما سماه لينوس ليكيد امير
أورينتال أي المشرقي وهو رأي غير مختار
أصلا ولا يشبه هذا النبات بشجر الميعة
السائلة الذي سماه لينوس ليكيد امير
اصطير اسفلو وسنذكره ومع ذلك نقول
كما قال جيبور ندره هذا البلسم تقل
موافقتها مع كثرة الشجر المنتجة له حيث
يكثر طبيعة باطاليا الى بروونسة وهذا

بالسريانية شطركا وهو صمغ شجرة
كاسفرجل وهو ضرب من الميعة أشقر الي
البياض دسم طيب الرائحة شبيه بالراتنج
أي صمغ الصنوبر الى آخر ماقلوا . وقال
اسحق بن عمران الميعة شجرة جليلة لها
خشب يشبه خشب التفاح ولها ثمرة بيضاء
أكبر من الجوز ويؤكل الظاهر منها وفيه
حرارة التي في داخل النوي دسمة يعتصر
منها دهن وقشرها هو الميعة اليابسة ومنه
تستخرج الميعة السائلة وصمغ هذه الشجرة
هو اللبني وهو ميعة الرهبان وهو صمغ أبيض
شديد البياض وهو العبر وهو لبني الرهبان .
وقال أبو جريح الراهب الميعة صمغة تسيل
من شجرة تكون يبلاد الروم فبها ما يخرج
منها بنفسه ومنها ما يؤخذ بالطبخ وقد
يعتصر من لحاء تلك الشجرة فـا عصر
يسمى ميعة سائلة والثخين هو الميعة اليابسة .
وقال صاحب المنهاج الميعة السائلة هي
اللبني والرطوبة منها ما تتحلل بنفسها صمغا
ومنها ما يستخرج بطبخ اللحاء وتلك الشجرة
والتحلب بنفسه اصفر والمستخرج
بالطبخ اسود والتفل الثخين هو اليابسة
وقال في مبحث لبني : اللبني هو الميعة

السائلة ويقال له سله السائل غسل اللبني
قد علمت أن معظمهم يميل الى ان
اليابسة والسائلة يستخرجان من شجرة
واحدة وهو خلاف ما علم الآن عند محقق
النباتيين

(الصفات الطبيعية للميعة اليابسة)
ميزها جيور الى ٣ أنواع الاول
الاصطور كس الابيض وهو جوب بيض
معتمة كبيرة الحجم رخوة منضمة مع بعضها
الى كتلة وحيدة بسبب التصاقها بنفسها
ولر خاوتها تتشكل بشكل انائها وتشبه حينئذ
الايض القناوشق الكتلي ورائحة هذا
النوع قوة ذكية وطعمه عذب عطري
وينتهي بصبرورته مر او الثاني الاصطور كس
الاوزي وهو كتل جافة قالة للكسر مكونة
كالسابق من جوب ملتصقة ببعضها وتتشكل
مع الزمن بشكل الاواني الحاوية لها
ومكسرها يوجد في عمقه الامر جوب
لوزية الشكل بيض مصفرة وذلك بعطياها
شبا بالقناوشق الجليل العتيق والاجزاء
السمر التي مع الزمن تسيل وتغلا الخلو
الذي بين الاجزاء السفلى للكتلة وجدار
البناء يتكون منها طبقة زجاجية شفافة حراء

زاهية ورائحته أشد ذكا. ونشبه رائحة
 الفانيلا وطعمه أحلى من النوع السابق فهو
 في ذلك أعلي من البلاسم الآخر والثالث
 الاصطور كس الاحمر المسمر وهو كتل
 مختلطة بنشارة من الخشب وفيها بعض
 لزوجة وتلين تحت الاسنان ولونها احمر
 مسمر وطعمها عذب ورأحتها مقبولة جدا
 وهي أقل قوة من الاول وتبذر فيها حبوب
 حمرة. وأما ميره فجعل الانواع ٢ ايضا باعتبار
 الاشكال التي توجد بالمتجر أولها الحبوي
 وهو معروف من مدة طويلة وثانيها الشبكي
 لكونه يحفظ شبكات وهو الانقى ولذا كان
 نادرا وهو القلامييت ويكون قطعاً مختلف
 حجمها ولونها الاسقر مسود وهي لامعة
 جافة سهلة الكسر نصف شفاقة في الجافة
 وسهلة التفتت خفيفة شديدة العطرية من
 رائحة الجاوي أو الفانيلا وتلين تحت
 الاسنان وطعمها مر راتينجي وتمترق مع
 شطة خفيفة وثالثها هو القرصي وهو
 أكثر سوادا ووساخة ومغم في جميع
 أجزائه وأقل عطرية وقال في أنواع جيور
 ان أحدها ايض وهذا لانفره وربما
 كان هو الحبوي وثانيها الوردي وهو
 القلامييت وحجمه كالورز وثالثها الاحمر

المسمر وهو المعروف بالمتجر بالاحمر ونقل
 ميره أن مرتيوس جعل اصطير كس البريزيل
 ٣ أنواع أحدها اصطير كس أوربوم أي
 الذهبي وثانيها فيرو جينوم أي الحديدى
 وثالثها ريطقولا نوم أى الشبكي وذكر أن
 الانواع الثلاثة تجهز بالشق في القشر مثل
 ما يجهز من اصطور كس أوفسنالس أي
 الطبي وتعلم أن الموجود الآن بالمتجر
 بكثرة هو الاصطور كس الاحمر الذي هو
 عصارة الشجر المعروفة ونشارة خشبها
 حيث يجهز ذلك في البلاد المشرقية ويبيع
 بثمان مرتفع وأما المصنوع في بعض البلاد
 من النشارة والجاوي العام ويبيع بثمان واه
 فردى.

(الخواص الكيماوية) هذه الميعة
 مستنتج نباتي من طبيعة البلاسم أي
 تحتوي على حمض جاوي ولم يقع لها تحليل
 صحيح لكن من المعلوم كونها مركبة من
 الحمض الجاوي ومن راتينج وصمغ ودهن
 طيار وقاعدة زيتية ثابتة واذا وضعت في
 الماء صيرته لبنيا ووصلت له رائحتها وهي
 تنوب في الكؤول وغير ذلك

(الاستعمال) هذا الدواء منبه ولا سيما

للاغشية المحاطية ومقو فيشبه الراتينج في فعله وكان سابقا يستعمل في الربو الرطب وبحة الصوت والسعال المستعصي والاحتقانات الرئوية بل والسل وأوصرا به في الامراض العصبية المختلفة وفي غير ذلك ومدحها مورطون بالاكثر في شفاء قروح الرئين ولكن المشاهدات لم تؤكد ذلك غير أن عدم قابلية الداء للشفاء نكفي عذرا لعدم تأثيره فيه لأن شفاء مثل هذا الداء هو بمحض تأثير الله وكانوا يستعملونها تبخير في الاوجاع الروماتيزمية في أي محل كان من الجسم وفي الصداع وفي الرعاف وبعض أحول من عسر التنفس ونحوه كما تستعمل لذلك من الباطن أيضا فكانوا يعرضون الاطراف التي هي مجاس تلك الآفات لبخار هذا الجوهر المقذوف على الفحم المتقد ولكن الآن ترك استعماله . وتدخل الميعة في الترياق وبثروذيطومس ودبسقريون وغير ذلك ويعطر بها كثير من المركبات كالشكولاتا ونحوها بذل الفانيلا التي هي غالية الثمن وبالجملة هي من العطريات والطيبوب التي كانت كثيرة الاستعمال وسما في الثياب . والمنسقبون بكثرون

التبخير بها وكانوا يحنطون بها موتاهم وفي كتب أطباء العرب عن جالينوس أنها مسخنة ملينة منضجة فلذا تشفى السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتدر الطمث شربا وحولا وتدخينها وقد تحرق فيؤخذ منها دخان كدخان الكندر وعن ديسقوريدس نحو ذلك وأنها اذا شربت او احتملت وافقت انضمام الرحم والصلابة العارضة فيها وأدرت الطمث واذا ابتاع منها شي . يسير مع صمغ البطم لينت البطن تليينا خفيفا وتخلط ببعض المرامم المحلة وبالادهان للاعياء وتدجن بها ضمادات النقرس والمفاصل فيقوي عملها وان طبخت بالزيت ومرخ بها دفعت الاعياء . والنافض والعرشة والحدر والكرزاز محجب وتنفع أمراض الاذن قطورا والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال والسكلي والمثانة وأوجاع الظهر والوركين والجذام وان استحك مطلقا ولو بخورا ورائحة بخورها تقطع رائحة العفونة كيف كانت وتنفع من الوباء .

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدارها عند المتأخرين من ٥٠ سنتي غرام الى غرامين بلوعا أو حبوبا وبصنع شرايها

بجزء منها و١٦ من الشراب والاستعمال
من ٦٠ غراما الى ١٠٠ في جرعة اما من
الظاهر فتؤخذ منها جزآن لثلاثة أجزاء
من الزيت فيكون طلاء جيدا (المادة
الطبية)

﴿ أبو الفضل الميكالي ﴾ هو عبد
الرحمن بن احمد بن علي بن اسماعيل بن
عبدالله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد
ابن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن
سور بن سور بن سور أربعة من الملوك بن
فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور أبو الفضل
الميكالي

مات يوم عيد الاضحى سنة ست
وثلاثين وأربعمائة كان أوحد خراسان في
ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا وحسن
خلق مليح الوجه والشمال كثير القراءة
دائم العبادة زكى النفس سمع بخراسان
من الحاكم أبي احمد الحافظ وأبي عمرو بن
حمدان وعقد له مجلس الاملاء وأبوه مشهور
جليل القدر

وله من التصانيف كتاب المتخل
وكتاب غزون البلاغة وديوان رسائله
وديوان شعره وكتاب ملح الخواطر ومنح
الجواهر ومن شعره :

إذا ماجاد بالاموال نبي
ولم تندرك في الجود الندامة
وان هاجت خراطره بجمع
لرب حوادث قال الندامة
وقال ايضا :

مبدع في شمائل المجد خيا
ما هتدينا لاخذة واقتباسه
فهو فيض بالمال وقت نداء
وجواد بالعفو في وقت باسه
وقال :

ألا رب أعداء لثام قريتهم
متون سيوف أو صدور عوالي
إذا كلبهم بوما عوي لي رميتهم
بكلب اذا عاوي الرجال عوي لي
وقال ايضا رحمه الله تعالى :

عجبت لو غد قد جذبت بضبعه
فأصبح يلقاني بنيه ويسما
يريد مساماتي ومن دونها السما
وكيف ياربنى مموا وبني سما
وقال :

لقد راغني بدر الدجى بهروده
وكل أجفاني برمي كواكبه
فيا جرمي مهلا عساه يعود لي
ويا كبدى صبرا على ما كرك به

وله :

صلى بحبا أعيام وصف هواه

فضناه ينوب عن ترجمانه

كلما راقه سواك تصدت

مقلتناه بدمعة ترجمانه

وله :

يا ذا الذي أرسل من طرفه

على سيفنا قدنى لوفرا

شفاء نفسي منك تحميشة

تغرس فى خدك نيلوفرا

وقال :

أما حان أن تشفى المستهام

بزورة وصل وتأوي له

يجمعهم عن سؤله هيسة

ويعلم علمك تأويله

وله :

سقبالده رجري والوصل يجمعنا

ونحن نمحكي عناقا شكل تنوين

فصرت اذا علقت نفسي حباتكم

بسهم هجرك ترمي ثم تنويني

وقال ايضا سامحه الله تعالى :

ان كنت تأنس بالحبيب وقره

فاصبر على حكم الرقيب وداره

ان الرقيب اذا صبرت لحكمه

بوئت فى مشوى الحبيب وداره

وقال :

شكوت اليه ما لاقى فقال لى

رويدا فنى حكم الهوى انت موتلى

فلو كان حقاما ادعيت من الهوى

لقل بما تلقى اذا أن تموت لى

وقال :

ومعشوق يتيه بوجه عاج

شبيه الصدغ منه بلا مزاج

اذا استسقيته راحا سقاني

رضا با كالرحيق بلا مزاج

وقال :

ظلي بحار البرق فى بريقه

غيت عن ابريقه بريقه

فلم أزل أرشف من رحيقه

حتى شفيت القاب من حريقه

وقال :

ان لى فى الهوى لسانا كتوما

وجنانا بمخفى حريق جواه

غير أنى أخاف دمعى عليه

ستراه يفشى الذى ستراه

وقال :

تفرق قلبي في هواه فعنده

فريق وعندي شعبة وفريق
اذا ظمئت نفسي أقول له اسقني
وان لم يكن راحا لديك فريق

وقال :

أهدت جفونك للغوا

د من الغرام بلابلا

قالشوق منه بلامدى

والوجه فيه بلابلا

ومن شعره رحمه الله تعالى :

روض يروض هموم قلبي حسنه

فيه لكاس الالهو أى مساغ

ان تثنئي قضبان ربحان به

حيث بمثل سلاسل الاصداغ

ومنه :

تصوغ لنا كف الريم بدائما

كهتد عقيق بين ممط لآلى

وفيهن أنوار الشقائق قد حكمت

خدود عذارى تقطت بغوالى

وقال في اتران الزهرة والهلل :

أما تري الزهرة قد لاحت لنا

نحت هلال لونه يحكي الاله

ككرة من فضة مجلوة

أوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في طلوع الفجر :

أهلا بفجر قد نضي ثوب الدجى

كالسيف جرد من سواد قراب

أو غادة شقت أزارا ازرقا

مايين ثغرتها الى الاقرب

وقال :

يامهديا لى بنفسجا أرجا

يرتاح قلبي له وينشرح

بشرني عاجلا مصحفه

بأن ضيق الامور ينفسح

وقال في ذمه :

يامهديا لى بنفسجا ممجا

وددت لو أن أرضه سبخ

بشرني عاجلا مصحفه

بأن عقد الحبيب ينفسخ

وقال :

ومداة زفت الى سلسال

تختال بين ملابس كالآل

قد نالها ختي اذا ما اقتضها

بالمزج أمهرها عقود لآل

النزم الميكالى الجناس فى كل ما تقدم

وهذا النوع من البديع يضطر صاحبه للتكلف

كما رأيت

وقال أيضا :

لنا صديق مجيد لهما

راحتنا في أذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن

أذى قفاه أذاقناه

﴿ ميكائيل ﴾ اسم ملك كريم (انظر

ملك)

﴿ الميكروبات ﴾ هذه الكلمة تطلق

على أجسام حية غاية في الدقة ولا ترى

إلا بالآلات المكبرة للرئيات، وهي

مكونة من خلايا مستديرة أو مستطيلة أو

معقدة أو غير ذلك. هذه الكائنات بين

حيوانية ونباتية توجد في كل مكان وتنمو

إذا وافقها شروط الحياة، فما مدهشاً حتى

لقد يصل نسل الواحدة منها في أربع

وعشرين ساعة إلى نحو خمسة ترليون

وهو عدد يكاد لا يحصى ولكنه هو الواقع

كما دلت عليه أبحاث المجهريين. ولولا

أن العوامل الطبيعية من الضوء والبرودة

والحرارة مبيدة لهذه الكائنات للآلات

بتكاثرها الأرض في عشة أو ضحاها.

وهي تسمى بأسماء مختلفة مثل خبز

وبكتريا وباسيل وميكروكولوس

وبروزويت ولم يتفق على تسميتها باسم

من هذه الأسماء لعدم استيعاب واحد

منها الصفات المميزة لهذه الحيوانات الدقيقة

ولكن يظهر أن كلمة ميكروب تغلبت على

مناظراتها وانتشرت بين رجال العلم وهذه

الكلمة اقترحها الدكتور سديو في مجمع

العلماء الفرنسي في سنة (١٨٧٨)

هذه الكائنات رغما عن دقتها لها

أثر كبير في عالم الأحياء فهي منتشرة في

الهواء والماء وعلى سطح الأرض وفي باطنها

وفي باطن الحيوانات دائرة في دماء.

وهي أسباب التخمر وتحلل الأجساد الحية

فلولاها لما تخمرت مادة ولا تعفنت

جشة ولا تحللت مادة عضوية ولا يخفى

أن التخمر والتعفن والتحلل من ضروريات

عالم الكون والفساد ولولاها لو قفت حركة

تبادل المادة وهلك العالم الحي كله ويباد.

فهذه الميكروبات إذن ضرورية للحياة

وان كان منها ما هو العاقل الأول في توليد

الأمراض المعدية ونشرها على سطح

الأرض وقد ثبت الآن أن العدوي

ليست بشيء غير انتقال هذه الحيوانات

من جسم المصاب بواسطة مبرزاته من

بصاق وعرق وبول وغائط إلى جسم آخر

فتصيبه بذات المرض الذي أصيب به

الأول. فكان اكتشاف هذا السر

في مديشته الى الهواء ، والبعض الآخر لا يعيش الا بعزل عنه . وان الضوء والشمس من مبيداتها العظيمة . وتحققوا أيضا ان وجود بعض الميكروبات يعيق نمو البعض الآخر أو يبيده فأسسوا على هذه المعلومات القيمة فنونا من التحوطات الصحية ، وأصولا من الوسائل العلاجية كان لها أعظم تأثير في حفظ الصحة العامة

أحسن أثر في اكتشاف هذه الحيوانات ظهر في الاعمال الجراحية فان الجراح كانت لا تبرأ الا بصعوبة بسبب تكرار الميكروبات فيها وعدم معاملتها بما يزيلها فكانت الجراحة تعجز عن أداء وظيفتها بسبب قصف الجراح وتسممها . ولكن لما اكتشف هذا الحيوان أمكن الجراح أن يعمل عمله بكل طمأنينة فيفتح في الجسم الانساني فتحات مختلفة اتساعا وعمقا على حسب ما يهد به اليه العلم وهو آمن من هذه الآفات بتسليطه عليها المطهرات من محلول السلياني وماء الاوكسيجين وغيرها فتبيد تلك الميكروبات وتندمل الجراح بعيدة عن الاخطار والمعاطب

سببا عظيما لتوقي الامراض المعدية بسبب التحوطات الصحية . وقد كان هذا السر محجوبا عن القدماء حتى عن الذين كانوا عاشين في مقدمة النصف الثاني من القرن التاسع عشر فكان اذا حل بأمة طاعون او كوليرا او نوع من الحيات الحبيثة انتشر بسرعة بين افرادها فاجتاح الملايين منها وربما انتشر فيها بجواررها ويعد عنها من البلدان محمولا على بضائعها فأحدث فيها عين الابر التي يحدته في البلاد التي ظهر فيها

فلما جاء العلامة باستور في النصف الاول للقرن التاسع عشر ودرس خصائص هذه الحيوانات وحذا حذوه كوخ في ألمانيا وتندل في إنجلترا وغيرهم أدركوا سر حياة هذه الكائنات وأطوار نموها وعوامل ابادتها ومبغزوا بين أنواعها واستطاعوا بهذه المباحث ايجاد المطهرات التي تبيدها فأقادوا النوع البشري فوائد عظيمة بل كانوا سببا لنجاة حياة عدد لا يحصى من الناس

وأم ما عرفوا أن الرطوبة والحرارة المعتدلة تساعد على نموها وزيادة تكاثرها وتقاوم شرها ، وعلموا أن بعضها يحتاج

وكان اكتشاف هذه الميكروبات ومعرفة أطوارها سببا في اختراع عدة أنواع من المصل تحقن في الدم فتساعد البنية على قتل ما انتشر في الدم من الميكروبات . وقد أسس مصل الدفتيريا ومصل الجدري ومصل الحمي التيفودية على هذه النظرية وقد اكتشف حديثا مصل (٦٠٦) لآبادة الميكروبات الزهرية وما يدرينا ماذا تولده القرائح من أنواع المصل لمثل التدرن والسرطان وغيرها من آفات النوع البشري (انظر تاريخ اكتشاف الميكروبات في الفصل التالي)

الميكروبيولوجيا هو علم الميكروبات يبحث عن حياة الميكروبات وأطوارها وعوامل وجودها وإبادتها وخصوصا فيما يتعلق بصحة النوع الانساني وصحة الحيوانات والنباتات . وهذا الاسم مرادف لكلمة بكتريولوجيا (انظر هذه الكلمة في حرف الباء) ولكنه أعم منها لانه يشمل من أنواع هذه الكائنات مالا تشمله البكتريولوجيا

اكتشفت الميكروبات عقب صنع الميكروسكوب أى النظارة المعظمة للرييات فإن العالم (لوبنيك) اكتشف

بميكروسكوبه الناقص الذي صنعه من سنة (١٦٧١) الى (١٦٩٥) كشف عددا عظيما من هذه الاحياء الدقيقة ونبه ان هذه الميكروبات اكثر ما توجد في الاسهال . وبعد هذا التاريخ بقرن اى في سنة (١٨٧٣) تكلم الميكروسوب وصار جديرا باسمه فاكشف . ولر أنواعا كثيرة من هذه الحيوانات ونشر فيها كتابا . ولما أصدر العلامة اهرنبرغ سنة (١٨٣٨) كتابه على الميكروبات حدث انقلاب عظيم في هذا العلم ارتفع به الى درجة الحالية فانه وصف هذه الكائنات وصفا دقيقا وآتى على اكثر حالاتها وأطوارها . وعقبه كوهن سنة (١٨٥٣) وتولى سنة (١٨٦٠) فأثريا بمعلومات ثمينة على هذه الكائنات زاد بها علم الميكروبيولوجيا زيادة تذكر

الى هذا الحين لم يتقدم أحد لدرس هذه الكائنات من وجهة التاريخ الطبيعى ولم يتعرض للوجهة الطيبة أحد . فلما جاء العلامة (باستور) سنة (١٨٦٢) والاستاذ كوخ سنة (١٨٧٦) بحثا في هذه الحيوانات من وجهة احدث التخمر ووجهة انتشارها في الهواء الجوى وقررا بذلك ان لهذه

الحيوانات علاقة عظيمة بالامراض
الانسانية

في هذا الحين كان في فرنسا العالم
(بوشيه) زعيما لقائمين بتولدا الاحياء تولدا
ذاتيا فناقضه باستور قائلا لا يتولدا الحي الا
من حي مثله وان ما يشاهد من تولدها بذاتها
خطأ سيئ الغفلة عن هذه الميكروبات المنتشرة
في الهواء فاحتدم الجدال بين هذين العالمين
عدة سنين وقف العالم كله بأرائها وقفة
المنتظر ثم انتهى الامر بفوز باستور على
خصمه وكان ذلك في مصالحة العالم من كل
وجه

وقد سلك باستور لاثبات قضيته طريق
التجارب العملية فأخذ مقدارا من مرق
اللحم وهو السائل الذي تتسارع اليه
الميكروبات ويتعفن بسرعة فلأ به قنينة
وسدها سدا محكما بحيث لا يصيبها الهواء
وترك مقدارا آخر معرضا للهواء وبعد ايام
فتح القنينة وبحث ما فيها من المرق فلم يجد به
أثرا لتلك الكائنات وبحث المرق المعرض
للهواء فوجده مشحونا بها فثبت له ان
الهواء هو سبب ذلك التعفن بما فيه من تلك
الاحياء، وان الحي لا يتولد الا من حي
مثله

ثم اخذ عدة قناني من المرق مقفلة
باحكام وانتقل بها الى أمكنة متباعدة
فتح في كل منها قنينة ثم عاد بها وخصها
فوجد في كل قنينة نوعا من الميكروبات
من جنس النوع المنتشر في الجو الذي فتحت
فيه فثبت له بدليل لا يقبل النقص ان الحي
لا يتولد بذاته وان هذه الميكروبات التي كان
يظنها بوشيه متولدة بذاتها في الجسم أو في
المواد المتعفنة بواسطة التعفن انما تولدت
من الميكروبات المنتشرة في الهواء بدليل
ان المرق وهو أسرع السوائل تعفنا وشمولا
للميكروبات لو عزل عن الهواء لم تتولد فيه
تلك الاحياء

وفي هذا الوقت نفسه بين (دافين)
سنة (١٨٦٤) ان المرض الفعمي يتولد
من بكتريا تتولد في جسم الانسان والحيوان
فدخل هذا العلم بهذه الاكتشافات
في دور جديد وأخذ العلماء يبحثون فيه من
الوجه العلاجي فجاءت ابحاث (ايبرث)
على ميكروبات الحي التيفودية سنة
(١٨٧٠ - ١٨٨٠) و(كوخ) على
ميكروبات التدرن والكليرا سنة
(١٨٧٨ - ١٨٨٢) و(ليسر) على
ميكروبات البليثورا جيا سنة (١٨٧٩)

و (فريدلاند) سنة (١٨٨٢) و (تلامون) و (فراكل) سنة (١٨٨٦) علي العوامل المولدة للبنومونيا و (لوفر) علي الميكروبات المولدة للدفتيريا سنة (١٨٨٤) ونيكولايف علي ميكروبات التيتانوس سنة (١٨٨٤) جاءت كل هذه الابحاث دالة علي الاندفاع العظيم الذي ظهر به العلماء لادراك فعل الميكروبات في البنية الانسانية ووسائل التوقي منها

لما ظهرت هذه المباحث مؤيدة لنظرية تأثير الميكروبات في احداث الامراض انبري لدحضها كثيرون من عليه العلماء الطيبين فاحتمل القتال بين الفريقين عشرين سنة ثم انتهى بفوز القائلين بنظرية الميكروبات فوزا حاسما نهائيا وثبت بكل دليل محسوس ان الميكروبات سبب اكبر العاهات الانسانية

ونحن هنا لا يجوز لنا ان ننقل من هذا البحث حتى نبين الدور الاخير الذي وصلت اليه نظرية تأثير الميكروبات في البنية الانسانية فنقول :

لما اكتشف العالم (دافين) ميكروب المرض الفحشي في دم الحيوانات كان العلماء يظنون ان الضرر الذي يحمي بالبنية

من تأثير هذه الميكروبات ينحصر في امتصاصها المصل الدم فيقع المصاب في ضعف يعرضه لكل أنواع العاهات . ولكن اذا صدقت هذه النظرية من وجه فلا تصدق من وجوه اخرى خصوصاً وان الميكروبات قد نمت ولا تكون في الدم ، وتميت رلا تنتشر انتشارا كبيرا ، وقد تتسلط في بعض أجزاء الجسم بعيدة عن مراكز الحياة فتقتل المصاب في سويعات كميكروبات الكوليرا وغيرها وهذا أمر لا يعقل بأنها تنتشر في الدم فتمتص المصل الذي فيه . ولكنه يعقل بأنها تفرز سائلا ساما تمتصه الاوعية فيتسرب الي الدم فيقتل المصاب او يصيبه بأنواع الافات . فالانسان قد منح وقايات كثيرة تقيه شر هذه الميكروبات ولكنه لم يمنح الوقايات من هذه السوائل فتراها تنسرب الي دمه بسهولة فتعمل فيه الافات المزعجة

ثم ان البعائين وقفوا علي نحو ٢٥ نوعا من أنواع الميكروبات المرضية فزعموا ان كلا منها يحدث مرضا خاصا فأكبوا علي درس المظهرات التي تبيدها ولكنهم رأوا بعد ذلك ان الميكروب الواحد قد

يكون مولدا لاعراض متعددة عمل حسب
الامكنة التي اختارها لاقامته من الجسم
الانساني فاتمى بهم الامر الى اعتبار
نوعين اثنين من الميكروبات وهما ميكروب
الزهري وميكروب البليثوراجيا ولا يخفى
ان هذا يعود بأحسن الفوائد على البحث
في المطهرات من هذه الحيوانات . وهو
البحث الذي سيؤدي الى اكتشاف
أنواع المصل التي تحقق لكل مرض من
الامراض وأول من طبق نظرية المصل
على الامراض هو باستور فانه اكتشف
مصلا لعضة الكلب الكلب ثم تلاه غيره
في مصل الدفتيريا والحي التيفودية والزهري
وغيرها

الميكروسكوب هو المنظار
المعظم للدقائق فيرى به مالا يري بالبصر
من الاجسام البالغة حد الصغر وهذه
الالة مركبة من عدستين زجاجيتين
كعدستي النظارة العادية فالعدسة الاولى
ترسم المرئي مكبرا والعدسة الثانية ترسم
ذلك الرسم المكبر مكبرا فيكبر عن اصله
مثات من المرات قتره العين في دقايقه
الصغرى

مال الى المكان يميل ميلا

عقل اليه و (عال الى فلان) أحبه . و
(ميل الشيء) يميل ميلا . كان
مثلا خلقه فهو أميل و (ميل الشيء)
جعله مثالا و (تميل في مشبه) تبختر
ومثله تامل و (استماله) استعطفه و (الميل)
المرود

الميل هو البرى يساوى
٢٧٣ر٢٥٥٤ ذ اعا بلديا والميل البحرى
يساوى ٣١٩٢٠٧٧٦ ذراعا بلديا . وأما
الميل الانجليزي فيساوى (١٧٦٠) ياردة
ميليا هو اسم نبات فارسي ويقال
له بمصر زرنخت وبالشام الجرود واسمه
بالافرنجية أزودراك وهو مأخوذ من
الاسم العربي او الفارسي ومعناه بالفارسية
عتيق الشجر ويسمى بطبرستان طافك
او يقال طوك وسمى باللسان النباني
ميليا ازا دراخ فجنسه ميليا أخذ منه اسم
فصيلته ميلياسية ونحن نقول ازا درختيه
وهذا الجنس عشري الذكور أحادي
الاناث وأخذ اسمه من مشابة أوراقه
المنحثة لأوراق الدردار أي شجر لسان
العصفور المسمى بالافرنجية فربنوباليوقانية
ميليا وهو يحتوي على أشجار ريشية الورق

او ثنائية النرش

والصفات النباتية لنوع المذكور هنا هي أنه شجر جميل كبير يعلو من ٢٠ الى ٣٠ قدما وينبت بالهند وقارس القى هو مأواه ومصر وغير ذلك حتي اعتاد بلاد المشرق وأمريكا بل والاقاليم الجنوبية من اوروبا وأوراقه كبيرة متعاقبة ثنائية التريش فكل ورقة يتكون منها ورقة ريشية منتهية بفرد وتركب من ٥ أزواج وغالبا من سبع وريقات متقابلة سهمية حادة جدا مسنة الحافات كالنشار وكلها خالية من الزغب والازهار بنفجية وتتشرب منها رائحة ذكية تشبه رائحة الزنبق (ليلاس) ويتكون منها عقود محمول علي حامل أو نوع باقة قائمة من آباط الاوراق العليا وهذه الباقات اكثر من الاوراق والكاس صغير جدا فوه قطع منفرجة الزاوية وزغبية قليلا والاهداب الخمسة أطول من الكاس ومنفرشة بل قد تنخفض مدة النوم وتلتوي على نفسها وتقرّب من الشكل البيضاوي وهي مستطيلة منفرجة للزاوية وأنبوبة الذكور منتصبه أقصر بقليل من أهداب التويج ومتنفخة من قاعدتها ولونها بنفسجي داكن جدا ويوجد في قتها ٢٠ ضا و ١٠ حشرات

ثنائية المسكن مثبتة في قاعدة هذه الاسنان من الباطن والمبيض كرى يعلوه ميل نخين يرتفع كل ارتفاع أنبوبة الذكور وينتهي بفرج صغير جدا ذي ٥ فصوص قائمة متقاربة لبعضها والثر لحي يضاوي في غلظ الكرز يحتوي علي نواة مستطيلة لها ٥ أضلاع وه مخازن . وثمار هذا النبات نكهة الطعم مثنية وجذره مر الطعم مفت أيضا وأوراقه فيها بعض قبض وحرارة وهي ماساء مائلة للسواد وعظيمة المزار ويوجد هذا الشجر في بعض بساتين اوربا مم أنه شديد الحساسية للبرد وأزهاره تفتح في جزء من الفصل الجليل وقد علمت انه انما يألف بالاكتر من البلاد الحارة بلادنا وبلاد الهند والجاوة نعم استتبت بساتين القواقي في بعض جنوب اوربا بسبب جمال عناقيد أزهارها المتلونة بالبياض والبنفسجية ورأيتها المقبولة ولذلك تسمي بزنبق الصين وكان القدماء يقولون أنها سامة لان الاوربيين تقلوا عن ابن سينا أن خشبها وأوراقها تقتل الحيوانات ويخرج من خشبها صمغ شبيه بالصمغ العربي ويعمل من نوي ثمرها سبج في كثير من البلاد ولا يسمي

الشجر هناك شجر التسييح وشجر السبحة
قال ميريه ويظهر أن هذه الثمار سامة
ولكن لا يحصل التسمم إلا باستعمال مقدار
كبير فقد اتفق أن بنتاً صغيرة عمرها ٣
سنين أكلت من ذلك الثمر اثنتين أو ٣
فحصل لها تشنجات قوية بعد ٤ ساعات
مع كزاز في الاسنان وعرق بارد
واستفراغات عديدة من الأعلى ومن
الأسفل فأعطي لها بعض نقط من
الانير وزيت الزيتون فسكنت هذه
الاعراض حتى ذهبت بعد ذلك بالكلية
وكذا ذكر أيضاً أطباؤنا كالرازي أن
ثمرته رديئة للمعدة مكربة وربما قتلت
وقال أحمد بن خالد الاكثار من ثمرته
يمرض منه غشي وفي وعسر تنفس وغشاوة
في البصر ودوار في الرأس وكرب وصفر
في النبض وعلاجه كعلاج من استعمل
الفريون والبالدر والدفل أي فيعالج
آكلها بالقي وشرب اللبن وأكل التفاح
والرمان انتهى . وقال ميريه أن الطيور
تأكل أب هذه الثمار بدون خطر عليها
بل بعضها يفتش عليها بشراسة ولا سيما
السمان والدجاج والحمام البري وشوهد من
البقر ما أكل أربعة أرتال منه بل خمسة

ولم يحتاج لاسعاف الصناعة منها إلا بقرة
واحدة فقط وأعطي من ذلك الثمر لكلاب
مقدار كبير فلم يحصل منه نتيجة رديئة
ولكن ضرره للأدميين مشهور ورأى بوري
أن ثمار الأذرخت الذي هو طبعي
بالاندلس كما قال بصير المياه الكثيرة
السعة هناك رديئة الصحة وأنها تقتل
الاسماك كسم الحوت ومما يقرى ذلك
نادرة صحيحة حاصلها أنه يوجد في سبتا
ماريا من بلاد النمسا ينبوع ماء معين
يتجمع ماء في أحواض مصنوعة من
الحجارة ينتبه دائماً لامتلائها فساكر
فرنسا مدة أقامهم بالاندلس في حرب
سنة ١٨٠٨ و ١٨١٣ عيسوية حسوا
تلك الاماكن وزينوها بزراعتها
الأزادرخت حول هذا ينبوع بمقدار
كثير لأجل أن تظلها بظلمتها ولتعطير
ما حولها فتغيرت صحة هؤلاء الساكر
تغيراً رديئاً وكان في تلك الاماكن
صيدلاني نباتي ماهر يسمى جوتيريز
فتسب رداة الماء لثمار الأزادرخت التي
تسقط من الاشجار في الاحواض بمقدار
كبير فأمر بإزالة تلك الاشجار فلما أزيلت
صار الماء كامل النقاوة وزيادة على ذلك

أنهم نهبوا الطلبات علي تلك المياه
 لاجل تنظيف تلك الاحواض ويستخرج
 من الجزء اللحمي لهذه النمازيت ويستعمل
 في اليابونيا وفارس وغير ذلك ويقال ان
 قفاحه أى زهره المتفتح صالح للمشايخ
 والمبرودين اذا استعمل بمقدار درهم وشبهه
 يفتح السدد الدماغية وجذر هذه الشجيرة
 الذى هو من الطعم مفتح وسيسا الجزء
 الباطن للقشر فيه خاصة مضادة الديدان
 بمقدار درهمين مطبوخا وكذلك يستعمل
 في بلاد الجاوة وجزيرة فرنسا وامريكا
 الشمالية بل اعتبره برطون احسن ما يعرف
 من مضادة الديدان وكاد استعماله
 المذكور يكون عاما بين الناس في بلاد
 الجرج وسيا اذا أعطي القشر طبيا مجنيا
 في شهر مارس وابريل حيث يكون زمن
 تكون العصارة النباتية وذكر أن المندار
 الكبير منه ينتج سبانا واتساعا في الحدة
 وتعبا في التنفس واهتزازا في الاوتار ونحو
 ذلك ولكن تلك الاعراض تذهب حالا .
 وكما يعطي للديدان المبرمة يعطي أيضا
 للودة القرع وللامراض الديدانية وسيا
 الحيات المنسوبة للديدان وأوصي هذا
 الطيب بأن يغلي ٣ أواق من الجذر

الرطب في قينة ماء حتي تكتسب الماء
 لون القهوة القوي فيعطى منه حينئذ نصف
 أوقية أو أوقية في كل ساعتين أو ٣ حتى يؤثر
 الدواء . وأحيانا يوجد في عند يحصل
 الاسهال اذا أثر الدواء تأثيرا قويا ، والتمر
 الجاف يستعمل ايضا مضادا للديدان
 وكانوا يرمهون لب التمر مع الشحم الحلو
 علاجا للسمعة مع النجاح ولاجل موت
 القمل ولم يزل هذا الاستعمال موجودا في
 بلاد الفرس . واعتبروا أوراق هذا النبات
 قابضة ومقوية للمعدة ونجح ذلك ايضا
 في الاستيريا ، وهو مرض يستعمل فيه
 ذلك عموما في كلكوتة فغلى أوقية من
 أوراقه في ٣ ارطال من الماء . وتشرب
 المريضة من ذلك أوقيتين تقريبا ثم بعد
 ساعة تشرب مثل ذلك فينتج تخفيف
 واضح ثم يحدد ذلك المقدار في كل ساعتين
 فلا ترجع النوبة لتلك المريضة الشابة أصلا
 وذكر أطباء العرب أن ورقه تستعمله
 النساء لتطويل الشعر فيسحق ويغلف به
 الشعر واذا شرب منه عصير الورق وأطراف
 الاغصان الرطبة الي اوقية بالعسل نفع من
 السموم الباردة وعرق النساء وأدر البول

والطمث وحل الدم الجامد في المثانة وقالوا
 أن كلاً من ورقه وثمره ينقي قروح الرأس
 المتقيحة إذا جعل عليه مدقوقاً وإذا سحق
 بمصارة ورقه وثمره شيء من المرذاسنج
 وأضيف إليه دهن ورد ولطخ به الرأس
 مدة أيام ومجده ذلك مدة أيام ويترك
 مضطرباً على الرأس إلى أن تنجلي الطلبة فوق الطلبة
 ولا تقلم وفي كل ٣ أيام يدخل الحمام
 فإذا خرج منه طلاه أيضاً بالدهن المذكور
 وثمره بشيء خفيف فلن ذلك ينبت شعره
 ويذهب بقروحه وإذا غسل الشعر بماء
 أطرفه قراه وطوله وحسنه . ومن أقوا
 ميليا ما يسمى ميليا الزادر كنا ينبت بالهند
 حيث يسمى بنيم ونجيو بكسر النون
 في الاممين يستعمل مضاداً للديدان
 كأنواع السائق وقشره من يستعمله أطباء
 الهند مقويًا جيداً مع بعض عطريات
 فيطونه مدقوقاً أو مطبوخاً في الحيات وفي
 الامراض الروماتيزمية المزمنة ويستخرج
 من لب ثماره التي في حجم الزيتون زيت
 شحمي فيه خاصة مضادة الديدان وقدم
 حبيب يسمى يدختون لمجس العلماء
 بكلكتة ملحا مياه كبريتات الازادرين
 وقال ان قاعدته مرة مضادة للحمي
 مستخرجة من هذا النبات ولونها مبيض
 وتكون بهيئة بلورات صغيرة لامة وذكروا
 ان اوراق النبات ملحمة للجروح وعصاراتها
 مخرجة للديدان (المادة الطبية)

حرف النون

﴿النون﴾ المفردة تلحق آخر فعل
 الامر والفعل المضارع فلنأكيد نحو
 (افعلنه وليقومن) وهي اما خفيفة ساكنة
 او ثقيلة مشددة
 والنون المفردة أيضا تلحق الفعل
 مطلقا وتسمى بنون الاناث نحو (افعلن
 يانباء . والزيفات يقرأن)
 وهناك نون نسبي نون الوقاية تلحق
 الفعل قبل ياء المتكلم نحو (كلني) لتقي
 النعل من الكسر
 ﴿نابلس﴾ بلدة من بلاد الشام يعمل
 فيها الصابون الجيد
 ﴿الابلسي﴾ هو عبد القتي النابلسي
 الاديب الصوفي له ديوان شعر في كلام
 القوم وله كتاب (ايضاح الدلالات في
 الآلات) توفي سنة (١١٤٣) هـ

لنابلسي ديوان شعر صرح فيه
بمذهب الصوفية في وحدة الوجود وأكثر
في ذلك حتي بلغ ديوانه نحواً من ثلاثة
عشر الف بيت من الشعر استوعب فيها
كل مذهب الصوفية في الخالق والخلق ،
و الوجود والفناء ، والانسان والكائنات
فتري أن تأتي بشئ من هذا الشعر ليقين
للقارئ مذهب الرجل بل مذهب صوفية
للمسلمين في كل زمان . وانا اذا أكثرنا
من هذا الشعر فلأن هذا المذهب قد صار
مذهب الفلسفة العصرية كما يرى القارئ
في كلمة وحدة الوجود في مادة (وحد) فنحيل
القارئ اليها

من شعره قوله :

وجه تعدد في المرأني

وبه تحير كل رأني

والكائنات بأمره

موج على صفحات ماء

والامر أمر واحد

فيه التقارب والتناهي

ان العوالم كلها

بظهورها والاختفاء

في مرعة وقلب

مثل الكتابة في الهواء

قد خطها القلم الذي
هو ياب ديوان العطاء
بمداد آوار الوجود
الحق بن بدوى العلاء
قلم له عدد الوري
اسنان قم وانتشاء
صنع الارادة طبق ا
في الارض بظهر والسماء
يا باطننا هو ظاهر
في كل ختم وابتداء
اني وانك واحد
واثنان عند الاتداء
من لي بمجهول العدا
عرفته كل الاولياء
ان غاب عن أغيارنا
هو عندنا من الاناء
يشقى ويسعد من يشا
بالداء جاء وبالقداء
هو بالتكبر في الشعراء
وبالعظم في الرداء
وهو الجليس بذكرة
لعارفين وبالثناء
غني بمن غني وقد
طبنا به لا بالفناء

وبدا بكل مهفف

زاي الملاحه والبهاء

وبه القلوب تهيمت

لا بالموشح في القباء

قر محاذلانا

بطلوعه وقت اللقاء

حتي رأيناه به

في كل أنواع الضياء

شمس وكل الخاق في

أنوارها مثل الهباء

طلعت فأعدمت السوى

والكون آل الى الفناء

حتي تجلى في غما

ثم باطل غيب العما

فاختص قوما بالفضلا

ل وعما بالاهتداء

والكشف جاء بعسكر

والكون خفاق الهواء

والطبل أجسام الملا

والزمر أرواح الفضا

وبموكب الاملاك

ف الغيب سلطان الوفا

هذا فكيف عقولنا

لا تهبسجل من الهناء

وقال أيضا :

أنا عندي ان الشهود حجاب

والتنائي سيات والاقتراب

فادخلوا دار صبوتي ياندائي

واحدروا ان يريكم مراتب

هذه ملة المفضل طه

فانهموا ان لم تكن لكم ألباب

ما عليكم من لفظها العذب فيها

للذي ينكر المعاني عذاب

فهلوا الي الحمي وارفعوا عن

بابه الستر فهو نعم الباب

واشربوا فضل خمرتي ناثاني

وسط حاني يا أيها الاجاب

انما عندي الشراب وغيري

عنده موضع الشراب سراب

أنا خمار دبرها وكفوفي

هذه عند أهلها أكواب

ورهاينها رعية حكي

كل داع بي عنديم مستجاب

قرب الفجر فاشربوا بكر دن

ما علي وجهها سواكم نقاب

وارفعوا الي نفوسكم عن كؤوس

هي فيها لكم يروق الشراب

هي بحر وما سواها فوج

وهي خرو والمالمون حجاب

قام شماس دبرها يتمشي

وعليه من نورها أنواب

وجلتها انقسوس بين أناس

عندم في جمالها أوصاب

فاختسوها بين جنك وعود

حيث راق الصبا ورق رباب

نمرا حوا مجردين سكارى

وتذنوا معر بدين فغابوا

خرجوا عن نفوسهم وعن الكو

نوعن كل ما لهم يستطاب

ثم عن ذلك الخروج فكانوا

صور اللوجود فيها انقلاب

وهم الحان والذنان وكاسا

تالطلا والديار والابواب

وهم الفوز في جنان نعيم

وشواه جهنم وعذاب

طفح الكأس يأسفاة الحيا

دار من فرط رقصنا الدولاب

وبأشواقنا الحمايم هاجت

ففتنا على الربا وانتحاب

والبراياعن الحبيب سؤال

كلهم جائر ونحن جواب

وقال أيضا :

قلبي لعلم الاله باب

وماله دونه حجاب

وكل أحوالنا تناج

وكل أدراكنا خطاب

وكل ارواحنا عمار

وكل أجسامنا خراب

وكل معقولنا كؤوس

وكل محسوسنا شراب

وكل أعدائنا سؤال

وكل أحبابنا جواب

وكل وقت لنا دنو

وكل حين لنا اقتراب

وكل شيء له البناء

من حيث معرفتنا انتساب

وكل لفظ لنا رسول

وكل معنى لنا كتاب

وروحنا كسوي حسام

يخفيه من جسمنا قراب

ورؤية الحق جل فينا

وليس فيها لنا ارتياب

والشمس في الافق ذات نور

وان بدا دونها السحاب

ونحن من ربنا كلام

لنا وألفاظ العذاب

ونحن قوم إذا أردنا

أرشدنا ألف والرباب

ونحن روح الجيم صرنا

وذهب الماء والتراب

ونحن حق ونحن خلق

ونحن قوس ونحن قاب

وكشفت وجهها سليبي

وانتهك السترو النقاب

وراق خمر الوجود منها

ونحن من فوقه حجاب

وحاصل الامر كل شيء

غير اله الوري سراب

وقال ايضا :

انت قيد الوجود ان غبت غابا

واذا ما حضرت كنت حجابا

وكذا الكائنات علوا وسفلا

هو منهمن لابس أنوابا

كل ذا باعتبار نفسك أما

هو في ذاته فجل مهابا

واحد مطاق عن القيد بل عن

قيد إطلاقه يلوح اقترابا

وهو في بيت عزه وجلال

لست تلقى اليه غيرك بابا

قف على بابه به وتادب

بخشوع وقبل الاعتبار

كن بلا أنت تكشف المحجب عنه

ويريك الذي أرى الانجبابا

وجبه النور ظاهر بك لكن

عنه أبدي عليك منه تقابا

يانديمي خذ المدامة مني

اتني قد أردت هذا الشرابا

وبسط البساط في دار قومي

وملأت الكؤوس والاكوابا

وكذبت الكنائس السودما

كان فيها حتى البياض أجابا

واستحات الى الاصول فروع

أحكمتها يد الفناء اقترابا

فوجودي هو الوجود الحقيقي

والنصاوبرفيه كانت خضابا

ان علمي علم اليقين بأنني

كنت سعدني وزينبا والربابا

كنت ليلي انا ومحنون ليلي

والحمين قبل والاحبابا

وأنا الآن كل ما هو باد

وسأبدو حباثا وصحابا

مثل فعل الحرباء يصبغ منها

كل لون به تلوح الاهدابا

وهي في أي صبغة هي فيها

ذاتها لا تزال والالقاءبا

كل شيء نطق الوجود حروف

عاليات تمخير الالبابا

قلم ان بحث عنه ولوح

باعتبار وقبوه الكتسابا

وهي غين ري وتذكرك اذنت

ماسواها الجفون والاهدابا

شمس ذات لها الاشعة اسما

وعليها الجميم كان سعابا

تجلي بنا فتظهر عنها

مثل ما يظهر البقاع السرابا

لكن الفر بالحقائق لابه

رف شيئا في حسب الشهد صابا

ويظن الوجود قسمين هذا

خطا منه لا يكون صوابا

وبزيد الشرك الخفي عليه

كلما غار الشراب الحبابا

والكلام المجاز عين الحقيق

وزي في معانيها استقرا با

لكن المنكر المجهول غبي

ومحب السوي له يتغابي

والذي يفهم الامور راء

جامعا فارقا عصيا مجابا

هذه ملة بها الله أدني

منه اهل الكمال والالقاءبا

لم يوفق لها الا له سوي من

خرنمجا علي المجهول شهابا

حافظا لم يزل عهد التصابي

في شهود الوجود والآدابا

فعليه السلام ما حن قلب

نحو أحبابه وزاد التهابا

وبسعدى رأى الذباب نعما

حين واقته والنعم عذابا

وقال ايضا :

أطوف على ذاتي بكلمات جاني

وأستمع الالخان في حان حضري

وأنفخ من ماري وأصفي اصوته

وأضرب في حين ترقص قيتي

وأشوق من روضي نسيم خائتي

ويسرح طرفي في حدائق نشائي

وعندى الى رؤيا جهالي تشوق

كثير وما عشقي تغير حقيقي

وبالمف أحشائي على حسنى التي

فؤادى به صب وبافرط لوعنى

أحن الي ذاتي صباحا وفي المسا
وغاية قصدي في العوالم رؤيتي
وقد وعدتني اليوم نفسي برصاها
غدا فتني مني قوم قيامتي
وأرفع من وجهي خاري مجردا
نياني عن ذاتي وأهتك سترتي
أبي الحب الا أن أكون مولها
بقاب على طول النوى متفتت
وشوق شير واصطبار تمتع
وشقم وأشجان على شديدة
واني لارجو من حقيقتي الالتقا
وأطلب منها أن أفوز بنظرة
فلا عجب ان بحث بالسر لوروي
وعر بدت في هذا الوجود بسكرتي
ونمت بمحبوبي علي كل ناسك
وغبت على الاكوان بل عن هويتي
وعندي انتظار كل يوم وليلة
الي رؤيتي بل كل وقت وساعة
وما أنا الا من أحب وان من
أحب أنا من غير شك وشبهة
أردت ظهور آلي وما كنت خافيا
فطورت في الارض من كل صورة
وقد كنت قدما في عماليس فوقه
ولا تحته ايضا هوا بوحدة

ولقلم الأعلى تنزلات من يدي
ولوح حتى للذوات الكثيرة
وقد كنت عرشي واستويت عليه من
قديم زماني في الوجود برحمتي
ومنه الي الكرسي نزلت بل الي
مسمواتي السبع الطباق العلية
وطورت أملاكي فلي كنت عابدا
وطورت أفلاك في ارت بقدرتي
وعدت نجوم ما مشركات على الوري
أزيد ضياء في ظلام الدجنة
وطورت شمسا في طلوع نهاركم
وما الليل الا ن نتائج غيبي
وصرت هلالا تمسبون الشهر وبني
وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
وقد صرت أياما لكم ولياليا
ودعرا وساعات وكل دقيقة
وطورت شكل الجان في الارض قبلكم
وجئت لهم رسلا لا بلاغ حجتي
وقد كنت تكذيبا لرسلي منهم
فصرت لهم أوفى هلاك وبقمة
وفي كل أطوار الشياطين بينكم
ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
وطورت في شكل العناصر ثم في
مواليدها في الارض تلك الثلاثة

ففي معدن طررا وطررا ظهرت في
نبات وحيوان لتتميم حكمتي
وكنت رياحا من شمال ومن ميا
أهب فأروى عن حديث الاجبة
وكنت بحارا زاخرات على الادي
تفيض فتبدى موجة بعد موجة
وطورت أرضا ثم صرت جبالها
لأرسانها فوق البحار المحيطة
واني على ما كنت فيه ولم أزل
ولي رتبة التنزيه أرفع رتبة
وما كثرة الاطوار مني غيرت
صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
وهل انت في تخيل ذاتك باطنا
تغيرت عما كنت في كل مرة
فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من
زخارف أشباح هنا مستحيلة
وذاك كذا غير ان الخيال مع
تخيله في الغير لا في الهوية
وما هي الا انت لاشئ هنا
سواك فحقق سر تلك الحقيقة
واياك والتشبيه في كل موضع
توهمت فيه الغير وافطن للبسة
وخذ كل ما ألقى عليك منزها
ولا تخش عارا أن فهمت اشارتي

وهذا الذي قد قلته كله انا
ظهرت به لي قاصدا لتصبحني
ولما انقضت أطوار ذاتي بمقتضي
صفاتي وأسمائي العظام الجلية
وتم التباسي بالذي انا مظهر
له من شخوص فصلتها ارادتي
وسويت جسم الكل بي فهو قابل
لروحي وتفصيلي استعد لجلتي
جمعت من الاشياء طينة آدم
ومنها الي الكل الرقائق مدت
وخرتها حتى تناسق نشؤها
وسويتها حتى لنفخي استعدت
ولما استتم الامر واستكمل القى
أردت من الاجمال في البشرية
ففي تلك من روحي نفخت وقد سرت
نسائم أمري في رياض الطبيعة
فقممت سميعا باصرا متكاملا
مريدا عليا ذا حياة وقدره
فلم يبد مني غير ما هو كائن
لدى وبني مني علي حكومتي
فكنت كما لونه من أناثه
وكالشمس تبدي خضرة بالزجاجة
وأسجدت أملاكي بأمر لي لظهي
فكان سجودي لي وآدم قبلي

ولما أبى إبليس عني تكبرا
ولم يأت لي من بعد أمرى بسجدة
عن الملا الأعلى له كنت مخرجا
وأب بخسران وطرده ولعنة
وأسكنته في الأرض أظهر كامنا
به من شقاء أصحاب قبضة يسرني
وأظهرت في ذلك الملا فضل آدم
وأنزله أعلي مقام مجتبي
وأخرجت حوامه فهي له كما
هو الآن من حيث وضفي وصورتي
وعن بعض أشجار هناك نهيت
ولي كان مني النهي عني لحكمتي
ولما اقتصر فعلي لما كنت عنه قد
نهيت كمال الصورة الآدمية
أنيت بأقسام الى موسوسا
وأوقعت نفسي في غرور وغفلة
وذقت كما ذاق العدو تباعدي
وما الاكل الا الفرق والجمع توبني
وقد لاح عصياني علي ومذ بدت
طفقت بأوراق أخصف سوائني
ومن بعد ذا أهبطت للأرض هيكلي
وكننت بها في العالمين خليفتي
وسخرت لي كل الوجود فضلا
علي صورتي مني وأتممت مني

وعرفت ما بيني وبينها كلاهما
علي عرقات بعد طول التشتت
فكان نكاح الاسر في الخلق ظاهرا
ينافي كلا الشخصين قبل النتيجة
وأظهرت من صلي جميع مظاهري
بصورة ذر للعبود الوثيقة
وأشهدتهم عني ألت بربكم
ققالوا بلى طرا بنفس مطيعة
وأوهنتهم غيرا فأنكر بعضهم
وأوفوا بعدي بعضهم مع لبسة
وأول أطوارى الكوامن أتني
لا دم شيئا كنت وهو عطيتي
وطورت نوحا جاء ينذر قومه
وكننت له التكذيب منهم بيعتي
وألغاسوي خمسين عاما البث في
جماعتهم أبني لهم نشر دعوتي
وهم يعبدون الغير بل يعبدوني
ولا غير لكن وهم هو سترني
ولما أبوا واستكبروا كافرين بي
دعوت عليهم واستجبت لدعوتي
وأرسلت طوقانا عليهم فأغرقوا
ولم ينج الا من معي في سفينتي
وطورت ادر يساوى كنت رافعا
مكانا عليا لي أجل مكانة

وطورت ابراهيم يدعوالى بنى
على قومه آتيته اى حجة
ومذ قال ذاربي له كنت كوكبا
كذا قرا ايضا وشمسا بوجهة
ولا فرق الا بالافول ألم تكن
اذالم أحب الآلئين مقالتي
كما قلت مسموم لقوم تعلقوا
بما قيد الامكان من مطلقتي
وجئت الى النروذ أدعوه للهدى
فلم يمثل حتي ثوى بالبعوضة
وأضرم لي نارا وأرسلني بها
فعدت بأمرى لي على كعنة
وقد كنت مني طالبا انتى ارى
لحق يقيني كيف اجاء ميتة
نجاء جوانبي لي بأربعة فخذ
من الطير واجعل في الملاكل قطعة
ونادهم يأتين شعيا وبعد ذا
فكن عالما لاشيء الا بقدرتى
وطورت اسماعيل لما بلغت مع
أبي السهي ذبحي قدرأيت بنومنى
وناديت لما أسلما حين تله
أصدقت حتي كان بالكش فدبتي
وطورت اسحق القيور ولم تكن
علي غير تحريم الفواحش غيرنى

وطورت يعقوب بليت ييوسف
وأسلنى حي له كل محنة
وفرقت ما بيني زمانا وبينه
ووأسفي ناديت من طول فرقتي
وعيناي من حزني قد ايضا وقد
مننت بجمع الشمل بعد التشتت
ويوسف قد طورت زاد ملاحه
بوجه سبي كل الوجوه الملية
وبالتمن البخس اشتراني مشتر
وفي الحب القننى من الكيد اخوتي
وقد عشقت حسنى زليخاء والهوى
أضر بها حتي همت وهمت
وطورت هودأ كان يشهد قومه
على انه من شرهم ذو براءة
ولوطا لقد طورت ايضا وصالحا
أتيت الي قومي لا بلاغ دعوتي
فزاغوا وعن امرى عتوا وتكبروا
وقد عقروا لما عصوني ناقتي
وطورت موسى ضارب البحر بالعصا
وقد شق حتي قومه فيه مرث
وأنس نارا من جوانب طوره
فرام ليأتي الاهل منها بجذوة
فقال الهدى في شكل مقصده وقد
نجلي له من مظهر الاحدية

وقد حاز منه رؤية بسؤاله
ولكنها الاطواد بالصعق دكت
وعيسي انطورت ييري. أمها
وارص والاموات يحيي بدعوة
وارسلت روعي طبق ما هو عادي
الى الام حتى كان مظهر نفختي
واظهرت ما قد كان في الاب مضمرا
ويثبت للاقوام سر الامومة
فضلا وازاغوا عن مثال ضربته
لفهم علوم في الوجود دقيقة
وقالوا بأني قد غدوت له أبا
وقد خص من دون الوري بنبوتي
واين الوجردان الاذان تباينا
وما عز خلاق كذل خليفة
ومن بعده اجثت في طور كل ما
مضى من رسول او نبي لامة
واصبحت في شكل النبي محمد
الى الله ادعو الناس في ارض مكة
فاذتني الاقوام بغيا وحاولوا
بأفواههم اطفاء نور النبوة
واظهرت دين الحق بعد خفائه
فأصبحت الكفار في سوء حالة
ونكست اصنام الضلالة في الوري
أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتي

وطورت اصحابا ومن هوتابع
لهم بالهدى مثل الكرام الائمة
ومن بعد ذا مازلت أظهر دائما
على أمد الازمان في كل هيئة
وطورت احوال القيامة والذي
يكون غدا في يوم عرض الخليفة
واياك من قولي بأن تفهم الذي
تدين به الكفار بين البرية
فاني برى من حلول رمت به
عقول تفذت بالظنون الخبيثة
وما بانحلال واتحاد أدين في
جاني وان دانتها شر أمة
وكل الذي أبديته بك ناظما
فمن فوق أطوار العقول السليمة
فان كنت من اهل المعارف لم تلم
لانك تلقاء بنفس تركت
وان كنت مطمو من البصيرة جامدا
علي ما ترى من صورة بعد صورة
فانك معذور بقلة فهم ما
اقول لضعف في قواك الكلية
فواظب علي التنزيه وادأب عليه لا
تكن من اناس بالتشبه ضلت
ودمعك تجس جاولا تك جاهلا
بأوصاف من أهداك في كل حالة

وقال أيضا :

شهرت ذاتي لذاتي

في صفات من صفاتي

وبدت في النفس نفس

سكنت في حر كات

كنت كالقشر عليها

وهي كالب المواني

والذي أبدية غني

هو نعمتي وسماني

عينها غابت واكن

حصرت باللحظات

وغدت تكشف غني

لي بها عن ظلماتي

وتبتت شمسها من

فوق سبع طبقات

فأنارت أرض قلبي

وبها ضاءت جهاتي

وأنا الحادث ماض

وأنا الدائم آت

وهو أمر واحد وا

نان بعد الالتفات

فتنحوا عن طريق

بانفوسا جاهلات

واحذروا أن تدخلوا في

طرقاتي الضيقات

واجبشوا عنكم واخلوا

ببحث عن اوصاف ذاتي

انا الا روح امر

فوق كل الكائنات

انا الا محض نور

فائض باللحاحات

أنا الامر عرش

وانا ماء الحياة

وانا المعروف في السب

مع الطبايق العاليات

وانا فوق اشارا

في وكل الشطحات

ومعاني الكون دوني

وهي من أدني هباتي

كيف لا والنفس مني

ذهبت في الذاهبات

وبدا الحق مكاني

يتجلي بصفاتي

والذي يعرف ربي

عارف بي وبذاتي

والذي يبجله بي

هاني بالغفلات

يا أخلاني رويداً
 كم بتعويج قناني
 ظنكم أعدم نوري
 عندكم ذا اللغات
 كلما لتم شربنا
 كم كؤوسا صافيات
 وعلناكم دنان الـ
 باقيات الصالحات
 وجهتم ما لديكم
 كحير سارحات
 عندكم ماء وأنتم
 قد عطشتم للهمات
 هيئوا الأكباد منكم
 في غد للحسرات
 واستعدوا لسؤال
 عن جميع السيئات
 ليت منكم لو شربتم
 ما حوينا به قاني
 مخرج الافلاك اضحي
 بحروف الجسم ياني
 عن لسان الملائكة
 لي وهاتيك القدوات
 ومعاني الروح تتلى
 في المساو القدوات

وكلام الله برق
 خصنا بالومضات
 ومعنا وتر الود
 ر بأبدى الغانيات
 ودفوف الحق منة
 رتها زالت سناني
 ومزامير المعاني
 أطربت بالنغمات
 وحلي رقصي مع الار
 واح تلك الراقصات
 ثم يا آني جميعا
 دخلت في ألقاني
 واقضي صحوي وقدم
 ت ببحر السكرات
 غرست في ارضه بالة
 طف منه شجراني
 وهو زري وهو ايضا
 ظاهرا من ثمراني
 واثنت اغصاننا من
 أمره بالنمات
 في ربا أوج التجلي
 ورفيع الحضرات
 يا شذا عرف غراسي
 فاح يا طيب نباني

والسوى في كل حزن
وأنا في النزعات
والذي عندي منه
غير ما عند عدائي
م بروني في شتات
مثل مام في شتات
وانطوى عنهم خصوصي
وانتفى عنهم ثباتي
وانجلت شمسي وهم با
جسم خلف الهضبات
فاح مسكي وزكام
عندم عن نفحاتي
وأنا في محض ايقا
ن وم في الشبهات
وعلى الجلة فيهم
قد أجيت دعواتي
وأصيبوا برزايا
هي احدي السطوات
وقال ايضا :

قف جانب الدير سل عنها القساقيسا
مدامة قدستها القوم قدديسا
بكر اذا ما انجلت في الكأس تحسبها
من فوق عرش من الياقوت بلفيسا

رقت فراقت وطابت فهي مطربة
كأنها يبتنا دقت نواقيسا
مالت بها القوم صرعي عندما برزت
بها البطارق تسقيها الشاميسا
كأنها وهي في الكسات دائرة
صافي الزلال حوي فيه طواويسا
صرف عفت وصفت دار النعيم لنا
وآدم والذي يحكي وابليس
عجنا على ديرها والليل معتكر
حتي زجرنا لذي حاناتها العيسا
مستخبرين سألنا عن مكانها
توما ويوشا ويوحنا وجرجيسا
نأني الكنائس والرهبان قد عكفوا
لذي الصوامع يدعون النواميسا
طفنا بها واستلنا ذنها شغفا
فلم نخف عندها عيبا وتدنيسا
حيث القساقس قد قاموا برانسهم
يومون بالرأس نحو الشرق عن عيسى
والكل في بحر نور الينبري حكي
موجا أرتة رياح القرب تأنيسا
وقال ايضا :

فريدة حسن وجهها البدر طالع
أشاهد معنى حسنها وأطالع

تجلت وكل الحادثات مغارب

تجلت وكل الحادثات مطالع

ولاحت لعيني وهي نور فأعدت

ظلام سواها واستنارت مرابع

وكانت ولا شيء كما هي لم تزل

كذلك والأشياء منها وقائم

نفثني بأنوار التجلي وأثبتت

فكلي لها منها اليها ودائم

وعندي لها أنواع عشق تفصلت

علي قدر ما تبديه منها البراقم

ثنت قه لوالاح ثان وثالث

على الزور والبهتان منهم ورابع

ولو وجدوها طبق مازعموا لما

رأوا غيرها في كل ما هو واقع

فهل من قتي يا غافلون أدله

عليها فيحظي بالذي هو طامع

وتتفتح الابواب بعد انفلاقها

ويدخل بيت العزم من هو قارع

نعم هو هذا لو لبثتم على التقى

كما انا ادري واستقلت مطالع

وسلمتم الاحوال لله كلها

وفيه استقمتم ما تاكم منازع

تريدون لكن بالاماني وصالحا

فيدفعكم وم السوي ويمانم

ولا صدق الا في مراد نفوسكم

لكم واعاقتكم دعاو قواطع

واين اقنحام الحرب من ذا كر لها

ولا يشبه الشبعان من هو جائع

ومن يخطب الحسناء يسخ بها

وطالب شهد لم تخفه اللواسع

رويدك مهلا ان للحق عصية

وما منهمو الا وبالحق صادع

اقاموا على محض اليقين بناءم

وجامدم من هيبة الامر مائع

وداموا على صدق الارادة والرجا

وم كل قرم للخطوب يقارع

وقد عمروا اوقاتهم بحضوره

وعندم الدنيا ديار بلاقم

واعلى العلامن دون دون نعالهم

يعز بهم متبوعهم والمتابع

هي الشمس ابدت ماسرها اشعة

اذا غربت نحن النجوم الطوالع

اشارت بجفن العين فافتتن الوري

ولا قلب الا وهو حيران والم

وابصرها طرقي وذلك طرفها

فكان لها منها بصير وسامع

واحييتها بل تلك كانت هي التي

قديما اجبتني فزال التقاطع

وقد ملأت عيني بأنوار قدسها
ومنها لفرلان الجمال مراتم
وما الكل الا صورة مستحيلة
كما له موج وفيه فواقم
وما الماء الا الروح والموج أنفس
فواقمها الاجسام وهي الجوامع
وتلك تقادير بها الامر ظاهر
ومن خاف هذا كله القدرات واسم
صدقتك جاء الحق والباطل انتفي
وزالت تمثيل الخيال الخوادر
ومخطوبة الارواح أقت لتأما
عن الوجه منها وهو بالنور ساطع
فأنت جميع الكائنات وهيمت
وجالاهت منهم عليها الاضالع
وكم فنت من عشقها من متيم
اذا ذكرت منها تفيض الندامع
صلت بالمصلى مهجتي بفراقها
ونلت مني أدلى مني هو جامع
وجادت علي كل القنات بذاتها
فلا ذات الا ذاتها يا مدافع
وكل صفات الكون فهي صفاتها
وتنزيها في الكون بالكون شائع
ولا قائم الا بها في وجوده
ولا صانع الا بها هو صانع

ألفت قديما حبها وهو حبها
احب فكانت ما أنا فيه والم
وقرت بها عيني غداة عرقها
فمن عينها تجري لعيني منابع
وبانت وما بانت فلا شيء غيرها
سوى انسا عنها بروق لوامع
اذا أسفرت عن وجهها برقم السوى
عدت كل ضال في الوري وهو ضائع
وان سترت بالغير وجه جمالها
أضلت عقولا تعتي فتقارع
ولولا دفاع الناس بعضا ببعضهم
لهدت كما قال الاله صوامع
ونحن أولاء المؤمنين بحسبها
عداوتنا سم حذارك ناقع
ومن رامنا بالسوء فآله دائما
كما جاء في القرآن عنا يدافع
ألت بنا والكون كالليل مظلم
فلم تشعر الواشون اذ هم هواجع
وزارت على رغم الاعادي فأنكروا
زيارتها قالوا خيال يرافع
وما ذاك الا أنتي كنت قارسا
بيدائها والغير في السير ظالم
محجة الا على كل محرم
لها قربته فهو لوتر شافع

ومقبلة لكن علي كل تارك
سواها بها عنها اليها يسارع
أعارت هني الكون ثوب صفاتها
وكل رز للمعيرة راجع
وأودعت الاشياء سر وجودها
ولا بد يوما ان ترد الودائع
ظهرنا بها لابل بناظرت وقد
نسأت دوان هينا وشواسم
ولا دين الا حبا عند أهالها
فكم نعوها من ساجد وهو راكم
اليها صلاة القوم ابن توجها
وقبلتهم وجه لها يتلام
وبالماء ماء الروح من أمرها لم
وضوء وغسل دائهم متابع
وان خالطوا الاغيار كانت جنابة
لهم رفهم افرض علي القوم قاطم
وان لم يكن ماء هناك تيمموا
صعيدا له طيب من الجسم ضائم
هو الحق لا قوا من سواء نجاسة
فنها قد استنجوا وزالت فظائم
وعن غيره لم ينطقوا فتمضمضوا
وشحوه باستنشاقهم فهو ذائم
وعما سواء كان غسل وجوههم
لكي يقبلوا عنهم له ويسارعوا

وغسل يديهم من جميع امورهم
بتفويضهم فيه تنال المطامع
وتثليث هذا الفصل شكل مثلث
به ظهرت ممن يراه صنائع
وقدمسحوا فيه رؤوس رياسة
فما الذل الا وصفهم والتواضع
وقد غسلوا أقدامهم في قيامهم
يخدمته عن كل ماهو مانع
وقد كبروه عن مدى وصفهم له
برفع يديهم ظاهرا وهو رافع
وأثنوا عليه بالقي هو اهله
ومنه استعانوا فهو ضار ونافع
وهم باسمه قاموا ليتلوا كلامه
فما منهم الا به وهو خاشع
وان ركعوا مالوا اليه بكلمهم
وصاروا لديه والقلوب خواضع
وان سجدوا يفتنوا ويبقوا به له
اذا سجدوا الاخري وتبدو بدائع
وفيهم سكون من قعود تشهد
له وانقضي تحريكهم والتنازع
وقد سلموا طوعا اليه وأسلموا
ومهم له التسليم لا سوء دافع
ولا مال عند القوم الا نفوسهم
نجاتهم فيها غلت والبضائم

وقد أنفقوها حين أتوا زكائهم

على الحق لم يقطعهم عنه قاطع
وأدوا إليه فطرة فطروا بها

وما غيروها والقلوب طوائع
وصاموا عن الاغيار فيه وأفطروا

علي وجهه مذغاب لا يكون طالم
وفي الحج كانوا يبت عزته فهم

بنشأهم طافوا فست وسابم
وقدرملوا في ذا الطواف تدلا

عليه وفخر عندهم فيه بارع
ولما بدا من قلبهم حجر الهدى

له استلموا اذ منه بانت أصابع
وفي عرفات الوصل حازوا تقربا

بوقفتهم فيها فزالت موانع
ونالوا منام في منى وبهارموا

جوار هموم كلهم مصارع
وقد ودعوا البيت العتيق وأقبلوا

على أصلهم في العلم وهو مواضع
وفي عيد نحر الهجر فازوا بذبحهم

ضحايا طابع هن فيها لواسع
ذبيحة نفس قطع عرق فسادها

الى ان بني منها أخوون مخادع
وأخذ قبيط القلب في مسجد الحجي

مهم له تسعي الكرام الممانع

ومن يلتقط سرا بتعريفه له

يرد على الروح الالهي ضائم
وغيبة مقفود عن الكون حكما

كموت له في كل أمر بضارع
وحب يعاني الحق اخراج عشرينا

خراج لارباب الجمالة قاطم
وجزية كفار النفوس تكون عن

يد وصغار حيث قرر واضم
ومن نال حصيد الغيب، كلب هواه او

أعيت ياري القلب طير سواجم
قد فاز بالقصد الذي هو راكب

اليه على خيل وهن الطبائم
وواهب ذات الخال ظالة كونه

تعوضه نوراً به هو لامع
وقد آجر الاقوام امكاهم له

فأجرتهم انعامه المتسارع
وباعوا نفوسا في هواه نفيسة

له فاشتراها حين أوجب بائع
فقال لهم فاستبشروا اذ يبيعكم

توليتكم فالكل عندي مطاوع
وان جهاد القلب للنفس واجب

عليهم لفتح الروح فهو المصارع
وقددخلوا بالملك في قلعة الانا

فليس لهم عما يرومون دافع

وقادوا أسارى كل خلق مذموم
وقاز شجاع بالفنائم دارع
وقد شاركوه في الوجود فثامن
لفسخ اشتراك كان منهم وتاسع
وقد كفل الرحمن أرزاقهم لهم
وطالب بالأعمال وهي منافع
فان الدعاوى ألزمتهم كفالة
بأعمالهم والكل منه نوابغ
وتوكلهم للحق انتج قريبهم
إليه وهذا لا كمال ذرائع
أحال بهم يوما عليهم فافلسوا
وقد أصبحوا بعض لبعض يتابع
ولما إليه بالحوالة ردم
لهم بالنفاس كانت لديه مواقع
ونحن له وقف لاجل صفاته
وقد عمرت منا لمن المزارع
وقاض قضى بالحق والروح شاهد
فكان لحق النفس منها مقام
ودعوى الغنى تعطي الخصومة في الهوى
وقد جمعت للعاشقين مجامع
وجاءت بأنواع الشهادات أمة
على الحق زكيات صفات وارع
وهذا نكاح الامر عقد محقق
ومن كل شيء خلق زوجين بادع

شهدنا على إيجابنا وقبولنا
وكانت لنا بالحضرتين وقائم
إلى ان قال :
وانزاله القرآن قد حملت به
فروج قلوب بالعلوم تدافع
وبت طلاق الصبر زوج في الهوى
ثلاثا على سلمى فكيف براجم
ولو دفعت كل الذي هو ملكها
على طلبة ما كان قلبي يخالم
وبرت بين وبين ثلاثة
غوس بحكم الغير للغير رائغ
ولغو على اهل المجاهدة احتوي
ولا اثم فيه لكن القلب جازع
ومنعقد وهو الذي بين قوما
تلك به عند اللقاء المسامع
كلام على حكم العيان مفصل
به الغيث من سحب الحقائق هامع
وتكفيره في حشته ستر كل ما
بدا قمار الحظ منه أيانع
ومن يأخذ الدنيا بشقعة داره
من الحق لما باعها فهو باخع
ومن رد عبدا آبقا كان أجره
عظيما على مولاه فهو الموادع

وأحياء موت النفس بالذكرو واجب

ليسعد فيها بالحرارة زارع
وقتك معنى الروح بالروح يقتضى

قصاصا بسيف الحق اذهو شارع
وان أخذت من وضعها دية له

فذلك حكم القصاص بضارع
وهيات الاقوام ارض نفوسهم

فكن المساقى شيخهم والمزارع
واقرارهم بالحق حجتهم على

سواه وكل لابس الامر خالم
واعطام رأس المال وهو وجودهم

اليه اقتضى ربها وذل المخادع
مضاربة منه قديما مع الذي

له كل مافي الكائنات تواج
وان غضبوا أوصافهم من ذواتها

أغارت عليهم منه خيل طلائع
وفي الصلح عن دعوى المغابرة اختفوا

فهم منه في الدنيا غيوث هوامع
وقد رهنوه بالديون قلوبهم

وماض وحال لا ينى ومضارع
حدود الهوى قامت عليهم ربهم

فلم يبتدوها والحدود روادع
ومن يدعي ملكا فذلك سارق

يد بدأ فالحق ليد قاطع

وعينك قائم لا تمدن قال في

امام فكيف المقتدي وهو تابع
وخر السوي منه اذا شرب امرؤ

عليه بأنواع الخطوب مقارع
وزانية لم تحصن الفرج عن سوي

لها الرجم بالحرمان حد يمانم
وقذف أولى التشبيه يوجب حدم

سياط بعدا عن حماء قوارع
وقد كان بالتقوي وصيته لنا

غداة بدت سبل ولاحت مشارع
به منه تقوا فلا ندعي لنا

وجودا ورضي حكمه ونطاوع
وميراثه منا بميراثنا له

فرائض كانت منه فينا براضم
قمن وثلت ارث ام كتابنا

على حكمها في قسمتي لا أنازع
ولا يرث المحبوب منهم بحاجب

على العين حكم قرورته الشرائع
وبالمول ان زادت سهام أولى الحجبي

خيالا تراءته العيون الهوامع
أعد نظرا ما زاد شي على الذي

علت ولكن لجة وزعازع
وقام وصي الحق يحفظ بالهدى

يتيم الالهي والجميع مراضع

وفقه الهوى فرض على القوم درسه

وكم ناله شيخ وكم هل ويافع

ومن كان مقداما يلج كل لجة

اليه وان ضجت عليه الضفادع

واهل طريق الله قد افوا السري

وطال بطاح دونهم وأجارع

وغاوا عن الاكوان في الغيب حيث لم

يكن ههنا الا لشخص الخوادم

ومدت لهم منه يد أقدسية

تبايعهم فيما رأوا فتبايعوا

هم القوم لا يشقى المجلس بهم اذا

لهم كان في سر وجهر بطاوع

وقد زهدوا في الزهد عما سواه اذ

رأوا الزهد معنى للعقول بخادع

وعن توبة تابوا وهذا مقامهم

لهم هو من فوق المقامات رافع

وتقواهم التقوي على كل حالة

لديهم عن التقوى وتلك بدائع

وما ورع الا عن الورع اقتفوا

وما منهم الا عن القنع قانع

وقاتوا مقامات السلوك لانها

على أوجه الاسرار منهم مقامع

وقاموا بوصف الذات في غيب غيبه

له فيه ختم مثل ما كان طابع

ونمت معانيهم على كلماته

وما الهدي من عينهم هونا بع

وزال الذي كانوا يظنون أنه

سوام له عز عن الكل شامع

وقد كان وهما ذاك عند عقولهم

كمثل رقوم أظهرتها المداع

وقد بدت ارض لهم غير ارضها

كذلك مموات وزالت طوالم

وقد برزوا لواحد الاحد الذي

بهم هو فيه عالم ثم عانع

وكانوا كما كانوا على الحالة التي

بها أزلا كانوا كلم بك واضع

كما انه بان بما هو فيه من

قديم وهذا الامر للوم قانع

بدايتهم كانت نهايتهم به

ومبهم آلت اليه المايح

وفي العلم كل هكذا مترتب

حضور له ما قدمضي والمضارع

فن يعلم العلم القديم يري الذي

أقول وزمي عن حمير براذع

ونخفي علوم للعقول حوادث

عناكبها تنفي البيوت خوادم

ولم بك ذا الا بتعليمه ولا

يعلم الا من لديه بواضع

وما كان فيه فهو يبدو له به
وما لم يكن فيه فما هو واقم
هيولى شهدنا أنها نور نوره
لها صور شتى به تتدافع
وألوانها ذات الفنون فأزرق
سماوى لون ثم ابيض ناصع
واسود غريب واخضر ناضر
واحر قان ثم اصفر قاقم
ظواهر منه فيه عنه له به
بواطن افناها من الاثلاث لامع
وبالحق أنزلنا وبالحق نازل
لقد حققته العارفون المصاقم
وما الحق الا واحد فهو عالم
وعلم معلوم ثلاث قوارع
ومن هنا ألهمي التكاثر امة
بحققها من كثر هو جارح
وذلك نهر الجنة العذب ماؤه
وفي الخوض أنبويان منه شوارع
هو الخوض منه كل من نال شربة
فلا ظمأ باقى ولا هو جازع
ويطرد عنه كل من تيم الهوى
وتمزيقه دنيا بدنياه راقع
أباريقه قوم به امتلأوا وم
نجوم بأفاق العلوم سواطم

يضي بهم ليل السراة الى الحلي
ومهم رجوم للطفاة قوامع
حنانيك عش ان فزت منهم بواحد
سعيداً قري العين غصنك يانع
وكن عبده لاحظ عبدا وشهوة
فما أنت ناويه علي القلب طابع
وهذا قام حق باليوس والاسمي
وما ناله الا الشجاع المقارع
ودم طالبا منه التحقق فيه لا
سواء تجمده عنك فيك يسارع
وان زدت صدقا في محبته له
به زدت قرباوا احتدي منك ضائع
وزالت معاني الغير في العين وانطوت
مسافة نفس بالحال مخادع
وكنت كما قد كنت من قبل لم تكن
وكان كما قد كان وهو المواع
علم بذات منه تجلى عليه في
معاني صفات كلهن بواضع
وفيه زمان والمكان تداخلا
وكيف وكم وهو لكل جامع
له الكل وهو الكل وهو منزله
عن الكل قاعرف واعتبر يا منازع
نصاويره فيه تمايله له
تقاديره منه فروض بوارع

من الندم امتدت الى العدم انتهت

خيالات عقل واحد بتلام

وما هو الا النور نور محمد

تبدي من النور الذي هو طالع

فنور على نور كذا قال ربنا

وذلك مشفوع لديه وشافع

وأعلام النور الالهى شأنه الا

كبر والاذنى هو المتواضع

وذلك لا يفتى وذا كل لحة

بأيدي الفنائم البقا يقتابع

تجليه ببقية به واستتاره

فإله في الفكر والحس قانع

هو العقل عقل الكل مفرد جوهر

بلوح ويخفى عن ضياؤه شارح

هو الروح روح الكل والقلم الذى

به الكل مكتوب له اللوح واضع

وعرش وكرسى تجسم فيها

له صورة تمويهها وأضال

وفى كل شيء سر أمر ملبس

بخلق جديد للخفا. مسارع

كبرق عن الذات التزينة لامع

فبالك برق من حمي الحب لامع

سرت نسيمات الروح من روضة الحمي

فعطرتني طيب من الحب ضائع

وعطرت الانفاس منى بتفتحها

جميع الوري حتى استطيت مصانع

وقامت دعاة الحق بالحق عن يدي

تعاهد ارباب التقى وتبابع

فهيلا يا قوم نحو حقيقتي

قاف طيورى بالجمال سواجع

وحوضى ملائ ومائي مروق

ووضى بأنواع المحاسن يانم

وباعي طويل والزمان مساعد

لنا وعيون الدهر عنا هواجع

وكاسات افراحي براحي وراحي

دهاق وأيامي المواضي رواجع

على سلام في الوري يوم مولدى

وموتى وبغني ماهمي الدهر هامع

وقال أيضا :

اني انا لست انا

فليت شعري من انا

صورة لاهوت بدت

في شكل ناسوت دنا

كلاهما مستحدث

من عدم ومن فنا

وذاك لا ذاك له

ومن هنا ليس هنا

والقصد مني لم يقع
 على سؤالى والننى
 فافهم كلامي وانتفع
 به ودع عنك العنا
 اياك اياك بأن
 يوقحك الجبل بنا
 ولا تكن معتديا
 ولا تكن مفتنا
 ودع كلام عصبية
 بنا أساؤوا الظننا
 من شرم ما أحد
 بين البرايا أمنا
 قد شبهوا خالقهم
 وجسموه علنا
 ونسبوا اليه ما
 كان بهم مكتمنا
 وهم على ذا درجوا
 وفيه عاشوا بالهنا
 وعبدوه مثل قو
 م يعبدون الوثنا
 قد نشأوا فى بدع
 لا يعرفون السننا
 وهذه حالتهم
 قد جعلوها ديدنا

فاحذر تكن مستمعا
 لهم بهم ممتحنا
 وخذ بما لاح ودع
 عنك التباسنا
 بالله يامن هجروا
 وعظمتي شجنا
 وقد أطالوا سهري
 وأحرموني الوسنا
 ولى قلبى شغف
 ودمع عيني هتسا
 ولى اليهم ابدا
 فرط غرام وعنا
 رقنا بصبر، دف
 بكم غدا مرتهنا
 أيان ولى منكمو
 أبصر وجها حسنا
 بشعب وادي سلم
 جآذر الحن لنا
 لما رنوا وانطفوا
 خلت سيوقا وقنا
 أواه من جفونهم
 وليس لى عنهم غني
 ياليتهم لو مسحوا
 ولى أنموا المتنا

عهدي بهم قدزوا
 بالسفح من وادی منی
 من کل روح جعلوا
 للامر منهم بدنا
 وشرفوا منازلنا
 حلوا بها ودمنا
 وکل حی جعلوا
 بالوصف فيه وطننا
 وشغلوا الکلون بهم
 وهيجوه شجننا
 فہام فی بہجتہم
 ولم یزل منهم منی
 یحقق قلبی بهم
 وکم یقامی عننا
 وجودہ تھریکہ
 وققدہ ان سکنا
 وقال أيضا :

لما تہ کلنا أوانی
 ونحن فی نفسہ معانی
 والکل عن امرہ ظلال
 وذاتہ الشمس فی الیان
 مراتب بالوجود صارت
 حقائق الغیب والعیان

عن کل أوصافہ ابانت
 عند الوری، تل ترجان
 وجودہ لا یزال منها
 یطلي نیل وزعفران
 وبظلام وبضیاء
 وبضراب وبطعان
 وبجہاد وبنیات
 وبأناس وحیوان
 وبرجال وبنساء
 وأهل شیب وعنفوان
 وکل عقل وکل حسن
 والتمنین والامانی
 وکل فہم وکل وم
 وکل وقت وکل آن
 وملکوت وجیروت
 وکل انس وکل جان
 وکل ساق وکل کاس
 وکل خر وکل حان
 وبحسن وبقباح
 وبہموم وبہناني
 وکل شیء صرفت عنہ
 ولم یصرح بہ لسانی
 توہمات الجميع فیہ
 من فرط عز ورفیع شان

يجل عنها وعن مقال

يجل فيما به سباني

والعلم بالجل قد تساوى

عجزهما عنه في قران

وكل عبد بما لديه

في محنة منه واقتان

وقد تجل بكل شيء

والشيء من عالم الكيان

فضاء منه فضاء كل

كالنور في صيغة القناني

وفيه كانت فصار فيها

والقلب ينبئك عن بيان

وليس غير الوجود فيها

بقائم والجميع قاني

وهو على ما عليه قدما

بلا اتقال ولا اختزان

ولا اتصال ولا انفصال

ولا اقتراق ولا اقتران

ولا التفات ولا جهات

ولا زمان ولا مكان

ولا حلول ولا اتحاد

ولا تناء ولا تداني

فان تكن قاهما والا

فدع كلامي لن يداني

ولا تعب ما جهات منه

قلبك القاصر الجبان

وخل ما قلته لنوم

يطرب اسماعهم اذاني

فان داعي الكمال خفي

يسمع من شارب اثنان

وكل شيء للحق شان

والحق باد في كل شان

مسك له الكل طيب عرف

معنى له الكل كالمباني

نحن التقادير منه فيه

كالكيف والكم والمكان

وهو الوجود القديم صرفا

وماله في الوجود ثنائي

رآه موسى الكليم نارا

عنه بد الكل كالدهان

ودرام منه بأن يراه

فجاء عنه لن تراني

لكونه رايا فلو لم

يري رآه اليه داني

لكن علا شوقه عليه

منه غدا مالك العنان

وزاد خفي أزال عنه

ثبنا كان في الجنان

ومنه قد صار في ذمول

وفي اندهاش لما بعاني

والشوق يوهى العقل جدا

في رؤية الاوجه الحسن

حتى اذا دك منه طور

وعاد في الصعق في الكتمان

أفاق مستغفرا منيبا

مسبحا طالب الامان

ماقل اني رأيت أو ما

رأيت اذ كان في عيان

كان محباله فأضحى

محبوبه الرائق الدنان

وما عليه اختفى تبدى

لها جم ارا بلا تواني

وصار يسديه كل شيء

قد كان أخفاه باجتان

واللهاني آيات حق

تظهر في نعمة الثاني

يدوقها كل ذى فؤاد

بنيل قرب الاله هاني

سماه بالقرام شقت

ورده صار كالدهان

يموت بالفكر ثم يحيى

بالذكر في القلب واللسان

ويستريب الجهول منه

والله يلقيه في امتحان

ولا تراء بعيش الا

في فرط ذل وفي هوان

وان يمت فالجزاء نار

لانه للضلال جاني

وباقتراء وباعتداء

أنكر حقا وبامتحان

ولا بضيم الاله شيا

فكيف ايداء ذي العيان

وقال ايضا :

أنا النور المبين ولا أكني

أنا التنزيل يعرفني ابن نبي

يفضل الله بي خلقا كثيرا

ويهدي بي كثيرا فاستنبي

ولكن لا يفضل سوى نفوس

بانكار بنت وبسوء ظن

واني الملك والملكوت فضلا

واني صخرة الوادي واني

ولما كنت منه بغير فصل

ولا واصل شهدت الكل مني

أحقق من أريد بلم حق

وأسكر من أشاء بضمر دني

وأسعد باللقا برما وأشقى

بهجرى آخرين وبالتجني

مقامي ليس يحصل بالترجي

وحالي ليس يدرك بالتمني

وماباب الهبات ولا العطايا

بمسدود على أهل التهي

ولكن القلوب لها عليها

من الأغيار ينشأ كل كن

وبالتوحيد يعرف كل شيء

ويجهل كل شيء بالتثني

هي الابواب قدسدت جميعا

سوي باني فدع عنك التضي

وما أنا شاعرو جميع نظمي

بعيد عن مدى شعر المغني

وميز بين الهام وشعر

وصرح بالمقام ولا تكني

ولا تكفر بجهلك في كلامي

ودعه لمن يوحد يامشي

ولا تعجل علي ما لست تدري

فانك سوف تدري بالتأني

نصحتك فاستطع صبر امني ان

سلكت عن الروافض نهج مني

فعالي أصلنا عن كل فرع

وجل عن التزوج والتبني

وكل فني علي مقدار ماقد

سقاء بكفه الساق يغني

وحين رويت عنده روت بمصدق

جميع رجال هذا العصر عني

النارجيل هو جنس من هذه

الفصيلة يقال له قوقوس اي نارجيل

ويسمى النوع المقصود لنا بالترجمة بهذا

الاسم اي نارجيل وبالجوز الهندى وجوز

الهند وباللسان النباتى قوقوس نيسيفيزا

وهو نبات مسكنه بين المدارين وهو من

أجل أشجار الكون افع جميع أجزائه

في احتياجات الناس اذ بدونه لا تسكن

جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى ولا

توجد مساكن في المتسع الكبير الاستوائي

ولو لم يكن لما توا جوعا وعريا فلذلك سمي

النبات بهلك النباتات اذ يخرج فيئذ

وكؤول وخل وزيت وسكر ولوز ولبن

وقشدة وجمال وأوانى وثياب وزناييل

وخشب . وهو شجر كالنخل من غير فرق

الا أن وجه الجريدة فيه الى الاسفل

ويقال انه اذا قطع لم يمت ويزرع ثمره

قضباً وزمن غرسه نزول الشمس في

الجوزا . ويثمر بعد سبع سنين وتبقى

شجرته نحو ١٠٠ عام ويدرك ثمره اذا

هي اليف يستعمل مرشحا ومنخلا وتصنع
منها ملبوسات وتسقط كل سنة مع الورقة
ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل في
بلاد الهند منسوجها القطنى لا يقاف دم
لدغ العلق . والزر الذي ينتهي به الجذع
طرف لطيف المأكّل يسمى أيضا بالجمار
وهو اللطف من جمار النخل ولكنه مثله
فيا اذا قطع ماتت الشجرة ويظهر أنه
لا يستخرج من الجذع الا قليل من نبيذ
وينال من ثمره ابن أحسن من ذلك
ويقال أن عصارة النباتية تركز في بعض
الاماكن فتنال منها مادة سكرية مسودة
تري مربيات . وأزهار النارجيل كثيرة
بيضاء او صفراء قد تؤخذ وتذوق فينال منها
سائل مائي يكون مشروباً قيذاً يتحول
الى خل قوى واذا تفتحت كانت صدرية
وقليل منها يتحول ثمارا والا لكانت
الثمار عديدة المحصر . والجزء المهم من النبات
هو الثمر وهو النارجيل الحقيقي وحجمه
كبير ولونه مسود وشكله قريب للثلاث
والشجرة يوجد فيها جملة أقناء كل قنوة
فيه نحو ٣٠ نارجيلة ومخرج النارجيل
في غلاف ليفية خارجة تسمى بالافرنجيمة
كبير بفتح الكاف أو بستان بفتح الباء .

نزلت الشمس الميزان وجذور هذا النبات
قليلة التعمق في الارض متقاربة الفروع
الكثيرة وطعمها أولا حريف ثم تصير
قابضة تستعمل في الهند في الدسنتاريا
المزمنة والاسهالات مسحوقة مع مسحوق
الانيسون مدة ٨ أيام . وذكروا أن الجذع
يعلو ١٦٠ قدما اذا كان قرب البحر
وينقص علوه كلما بعد عنه وتتكون منه
غابات جميلة المنظر في جزائر بوليتسيا
والاوقيانوس تأوى اليها السياحون بعد
التعب وقد الزاد وتنعم جذوعها في
العمارات والاثاث وغير ذلك ويحتوى
أغصانها الصغيرة في باطنها على نخاع
مأكول سكرى مقبول الذوق واذا كمل
تكون السوق كأن خشبها الذي من
الخارج قليل الثخن لكن شديد الصلابة
مكونا من ألياف مستطيلة بطول الجذع
وبصنع من تلك الأشجار حبال السفن
لكنها أقل متانة من التيل وإنما تبقى في
الماء أحسن منها . وأوراق النارجيل
تطول من ١٥ قدما الى ١٨ وهي مركبة من
وريقات متينة خضراء سهلة الانثناء يصنع
منها ما يصنع من خوص النخل وكل ورقة
محاطة من أول منشئها بنوع شبكة خيطية

يمهز منه بعد الدق والمهرس نوع مشاق
 لتلفطة السفن وقد تعمل منه أقشة غليظة
 وملبوسات وغير ذلك ثم في داخل هذا
 الغلاف غلاف خشبي صلب وهو قشرة
 الجوز تستعمل بمنزلة الاواني وتعمل
 منها أكواب وأصحن تطلى بالأطلية
 وتزخرف ويقطر هذا الغلاف الخشبي
 فينال منه دهن شياطي يستعمل في الهند
 لوجع الاسنان وغم خلى قطبي يستعمل
 في صناعة التصوير ثم في داخل ذلك
 الجوزة وهي اذا كانت طريئة كانت مملوءة
 بمادة مائية دهنية بيضاء مسكرة وكذا
 اذا ارتقى الى الشجرة وقد طلع الطلع قبل
 أن ينشق فيقطع طرف طلعة من طلعتها
 ويلقم كوزا ويلقى العرجون فيقطر فيه
 من الطلعة الى آخر النهار الرطلان والثلاثة
 والخمسة بحيث يسمع حس القطر من هو
 في أسفل الشجرة فيخرج في الكوز لبن
 ثخين حلو عذب يسكر مسكرا مفرحاقويا
 فان ضرب الهواء شارب طرحة بالارض
 وان شرب من لم يعتده أضعيف المزاج
 أذهب عقله فان بات ذلك السائل ليلة
 صار خلا قاطعا أشد من الخل الاعتيادي
 بهيا كحوم القليظة كحوم الجواميس

كذا قال أطباؤنا . وقال ميرد لايجني الا
 الثمر الذي ليس من نضجه أقل من
 سنة اذ الثمار والازهار موجودة على الاشجار
 دائما فتختار والتماز الصغيرة الخضرة الغير
 المفلطة اذا أريد أخذها بوصف كونها
 شديدة القبض ويستعمل مبشورها في
 فيضان الدم وتدخل في صرام تعالج بها
 الاوريميا فاذا اكتسب الثمر حجمه الطبيعي
 كان مملوا بعصارة أى سائل أبيض يسمى
 لبن النارجيل بحيث يجعل الثمرة الواحدة
 منه رطلين ويمكن اخراجه منها بثقب
 الخروق الثلاثة التي في قاعدتها وذلك
 اللبن عذب سكري فيه قليل حوضه
 فيكون مشربا لذيذا مرطبا في البلاد
 الحارة التي ينبت فيها ويمكن ان يشرب
 منه مقدار كبير بدون سامة بل وذكروا
 أنه نافع لآفات الصدر وذكر بعض
 الاوروبيين أنه شرب منه ٢٠ زجاجة
 في اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر
 وهو المشروب الاعتيادي لمعظم قبائل
 بحر الجنوب . ويقال أيضا أنه مدر للبول
 وأما ميسون فأنهمه بأنه أحدث أكلا
 شديدا في الجنوريا وحرص سيلانوث
 الخرق بالسواد . ونما جزائر أثينة يغسلن

وجوهن بهذا اللبن . وهو قابل لآل
يتخمر تخمرا كؤوليا بحيث يستخرج منه
الكؤول أو الخل . ووجد فيه بالتحليل
الكياوى ماء وسكر وصمغ و كربونات
ومريات ملحية وغير ذلك وكلما
نضج التمر اكتسب اللبن قواما وتيس
تيسا لوزيا من الدائرة الى المركز
فيتكون في الوسط بين أجزاء المتيس
والجزء الباقي على لبنيته نوع قشدة بلذ أكلها
بالسكر وما زهر البرقان ويبقى في المركز
دائما بعض لبن وفي بعض الأحيان لكن
مع الندوة يتكون فيه جسم يضاوي متجمد
هو نوع إاذهر نباتي أبيض مرق كالصيني
تسب الأهلالي له خواص طيبة جليلة
ويسمى بيلاد الهند كلايت أو يقال
كلابا وبسمه الاوريون حجر النارجيل
وتباع تلك التجمدات في الصين ويحملونها
كاللثائم ويظنون انها تحفظ من الوقوع في
كثير من الامراض والوزة النضيجة
تؤكل فتكون غذاء اعتياديا لاهالي الجزائر
النابت فيها الشجر وهي شديدة البياض
معتمة بأسة تشبه البندق في الطعم وتؤكل
وحدها أو متبلة بالقلقل والخل وتدخل
في الفطائر وغير ذلك ويدخلها أهالي

بلادنا في حاجن يستعملونها في العادة
للتقوية ويعدونها في البلاد التي ينبت
الشجر فيها عسرة الهضم ومع ذلك هي
عندم أقبل من غيرها ويعمل في جزائر
أنتلة مستحلبات ولعوقات وغير ذلك
وتقوم هناك مقام الوز الخلو ويستخرج
من لوزة النارجيل دهن اذا كان جديدا
جيد الاستحضار دخل في الاغذية فان
عشق او كان ردى التحضير استعمل
للاستصباح . وسكان تلك البلاد يدهنون
به فتصير رأحتهم كريهة ولو استعملوا
الاستحمام كل يوم وكذا يدهنون به
خيولهم ويستعمل في بلاد الهند لتحضير
الاصوقات وغيرها وهو مركب تركيا
كياويا كما ذكر بعض الكياويين من
دهن زيتى سابغ في العصارة اللبنة يستخرج
بالعصر ويتجمد بسهولة ومن ماء وسكر
سائل وزلال . ومن الكياويين من استخرج
منه زيتا يتجمد في ١٥ درجة من مقياس
ريومور فيكون ذلك زبدة نباتية وذكر
مرسال صنفان من النارجيل يسمى ثاره
بالنارجيل الملوكي ويحتوى على لبن تقسب
له خواص مرطبة أعلي من خواص النارجيل
الاعتيادى ومن أنواع النارجيل نوع يقال

له نارجيل البريزيل وبالاسان النباتي
 قوقوس بوطراسيا ينبت بالبريزيل وامريكا
 الجنوبية مع أنه يوجد أصلا في الهند الذي
 هو بحسب الظاهر ينبوع النوع السابق
 وربما كان ينبوع هذا ايضا ثم نقل الى
 امريكا وزرع فيها وثمره اكبر من
 بيض الدجاج ييسر ولونه من الظاهر
 اخضر ويحتوى على لوزة اى نواة تؤكل
 ويستخرج منها دهن او زبد ابيض راحته
 مقبولة يستعمل لتقيل الاطعمة واذا عتق
 استعمل للاستنباح ويصح استعماله دواء
 مرخيا وملطفا. وذكر فوكس أنه يمكن
 تقليده بالصناعة بأن يصنع من الشحم الحلو
 الملون بالسكر والمعطر بارسافلورنسة
 ويوجد تحت الغلاف اللينى الظاهر لهذا
 الثمر لحم اصفر زعفرانى رقيق عديم الطعم
 تأكله السودان وتحته قشرة يابسة محتوية
 على اللوزة التى لابس فيها خروق كخروق
 النارجيل الاعتيادى وهذا يدل على انه
 نوع آخر غيره. وذكر برون انه يسيل من
 قمة هذه الشجرة صمغ شفاف راحته
 مقبولة يمكن استعماله في عمل الصمغ العربي
 ونخاع الشجرة يؤكل بالملح كما قال برون
 ولم يذكر هذا المؤلف أنه يستخرج منه

عصارة نبيذية اذ ثمره اصفر حجامن أن
 يجهز لبنا (من المادة الطيبة)

النارنج هو نوع من أنواع
 البرتقال وقد استوفينا الكلام على زراعة
 البرتقال في مادته فلا يحسن بنا ان نعود
 اليها هنا ولكن بهم قراء دائرة المعارف
 أن يعرفوا أمورا كثيرة عن فوائد النارنج
 الصحية والدوائية لان ذلك يفيد
 افادات ذاتية خصوصا وهذه الاصناف
 تكثر في بلادهم وتباع بثمان رخيص
 ويهملها الناس غفلة عن منافعها الجليلة
 أو يأكلونها أحيانا على سبيل التقليل ليس
 الامع أن فيها من الخواص ما يجب
 الالتفات اليه. فتريد الاقاضة في الكلام
 عليها وليس أمامنا مصدر أوسع مما كتبه
 العلامة الرشيدى في مادته الطيبة فانه
 ترجم كل ما يمكن ترجمته مما يتعلق بهذا
 الموضوع فنعتمد عليه ايضا في اراد هذا
 الفصل

(الفصيلة النارنجية) تسمى بالافرنجية
 اورنطاسية نسبة الجنس منها يسمى
 اورنطيون وقد تسمى ايضا اسيرديه
 وانموذج هذه الفصيلة هو النارنج والليمون
 وتقوم من اشجار وشجيرات جميلة المنظر

تحفظ أوراقها في جميع السنة دائما خضرا
وتنبت في الاقسام الحارة من العالم القديم
والجديد وتلك النباتات تنفشر فيها غدد
كثيرة صغيرة حوصلية مملوءة بدهن طيار
رائحته ذكية نفاذة وتوجد في ممك
الاوراق والكأس وفي النسيج الخاص
التويج وفي الغلاف المحيط بالمصفر المغطي
لثمر من الباطن وتلك القاعدة المربحة
هي التي صيرت تلك الاشجار رائحية
منبهة بحيث ان اجزاءها المختلفة تؤثر
تأثيرا منها في البنية الحيوانية وهذا الفعل
واحد في جميع نباتات هذه الفصيلة فكما
يكون ايضا في اوراقها التي لها طعم مر عطري
يكون ايضا في ازهارها الذكية الرائحة
وفي القشور المرة الخارجية لثمارها حيث
يكون فيها قليل حرارة وعطرية وكما توجد
تلك الاوصاف في أجزاء النارج والبرقال
توجد ايضا في غيرها من نباتات الفصيلة
ولب ثمار تلك الفصيلة متشابه في جميع
نباتاتها حيث يكون دائما حمضيا مختلف
حمضيته بالقلية والحسرة ومبردار طبا في
البرقال تكون تلك الحمضية مستورة بطعم
سكري وبمادة لعابية والعصارة المأخوذة
بالمصر من هذا اللب قابلة للتخمير فيخرج

منها سائل كزولي أى نوع نبيذ يستعمل
في بعض جهات الهند للشرب عند أهالي
تلك البلاد

(نارج) النارج قال أطباؤنا هو اسم
فارسي . انتهى . ويسمى بالافرنجية
أورنجير وباللسان النباتي ستروس اورنطيوم
أى الليمون النارجي واشتهر عند العرب
تسميته بشجر النارج وشجر البرقال
فاسم الجنس ستروس من الفصيلة النارجية
كثيرة الاخوة عشرى الذكور واسمها آت
من بلد لليهود يسمى سترون فأخذ
الرومانيون النوع الذي عرف أولا بأوروبا
وسموه بذلك وهو يحتوي على عدد يسير
من الانواع كثرت اصنافها وزادت بالزراعة
والفلاحة حتى صارت زينة البساتين في
البلاد الحارة لجمال اوراقها البسيطة
البيضاوية المتتالية البذور فيها نقط شفافة
ناشئة من وجود حوصلات مملوءة بدهن
طيار وخصوصا للمعاني حتى كأنها مدهونة
بطلاء زاه وخضرتها الدائمة وذكاوة ازهارها
ومنفعة ثمارها اللطيفة وأصلها من الصين
وجزائر الهند والجزائر المتفرقة في وسط
الافريقانوس الهادي واستنبت بكثرة في
جميع الاقاليم حتى في الاماكن الباردة

بأحداث حرارة صناعية حولها وأنواع
هذا الجنس اشجار وشجيرات مريجة
ودائما خضر ومنظرها جميل وأوراقها
متعاقبة بسيطة كاملة أو مسننة أو عدسة
الزغب ومتصلبة في قبة ذئب بسيط أو
متسع على شكل أجنحة في جوانبها وكثيرا
ما يوجد في قاعدة اوراق الانواع البرية
وبعض الانواع المستنبطة شوكة مستطيلة
تختلف خشونتها وكأنها أذينة وحيدة
الجانب والازهار في الغالب بيض أو وردية
متوسطة العظم ويتصاعد منها رائحة
شديدة الذكوة وتنضم غالباً لجملة منها مع
بعضها في طرف الاغصان الصغيرة والثمار
فيها جميع ما يمكن من التنوعات أى من
مقدار الكرز الى رأس الطفل وأما شكلها
فيختلف ايضا بحيث يتعسر شرحه بالضبط
ولكن تلك الثمار اذا وصلت لتمام نضجها
كان لونها من الظاهر اصفر زاهيا والتنوع
الذى يستدعي وضع أسماء مخصوصة لها
يؤخذ أصله من الالوان الاولى الاصلية
التي يتشكل بها الطيف الشمسي وطعم
المنسوج اليه يختلف كثيرا باختلاف
الانواع والاصناف ولكن الغالب كونه
حمضيا كثيرا أو قليلا بسبب وجود حمض

مخصوص فيها وسمي لاجل ذلك بالحمض
الليموني وقد يكون الطعم السكري متسلطا
كما في البرتقال الحقيقى وقد يتسلطن
الطعم الحامضي وفي بعض الاحيان يكون
نفها وفي بعضها يكون مرا وغير ذلك
وقد ذكرنا ان أنواع هذا الجنس قليلة
ولكن يعسر تعيين صفاتها بالضبط نظراً
لكثرة الاصناف التي حصلت لكل نوع
منها لزراعة في الازمنة السالفة الى
الآن وقد اشتغل المؤلفون بتحديد
ذلك وسما العالم النباتي المسمى ريمو
بكسر الراء فاختر اولاً في رسالة ألفها
خمس أنواع: الاول سما ستروس ميدكا
واليه تنسب النباتات التي تسمى سدرات
أو سدروت وأصله من آسيا واستنبت
قديماً في جنوب أوروبا الشمالية والثاني
ستروس لميطا بكسر اللام وفتح الميم واليه
تنسب نباتات البرجوت ولتيير أى الليمون
الحلو وأصله من آسيا واستنبت بايطاليا
والثالث ستروس ليمونيوم وأصله من آسيا
واستنبت بأوروبا الجنوبية وينسب اليه
اصناف الليمون او الترون الرابع
ستروس أورنطيوم وينسب له جميع اصناف
البرتقال الحلو وأصله من الهند والخامس

ستروس ولجارس وهو المسمي بيجرد أي الكباد وينسب إليه أصناف البرتقان الذي ثمره مر واختار تلك الانواع الخمسة دوقندول . ثم ألف ريصو كتابا آخر ترك فيه هذا التقسيم واختار ثمانية أصول رئيسية وتبعه ريشار في القاموس الطبيي فذكر أصناف النارنجيات الكثيرة الوجود في البساتين فأولا أورنجير ذو الثمر العذب وثانيا بيجردبير أو أورنجير ذو الثمر المر وثالثا رجوتير وراجا لتيير وخامسا بجلوس وسادسا لومي وسابعا ليونير وثامنا سدرتير . ولنخص كل واحد منها بفصل مخصوص وقبل أن نشرع في ذلك نذكر تقسيم مبره

قال هذا الماهر : هناك نوعان رئيسيان أحدهما أورنجير المسمى عند لينوس ستروس وأورنطيوم وأزهاره بيض من الظاهر والباطن والاوراق لها ذنب مجنح والذكور ٢٠ تقريبا والثمار كرية ولحمها عذب وتشبه رقيق محر غير ملتصق وثانيها سترونيير أي ليون وبسميه لينوس ستروس ميدكا وأزهاره بيض من الباطن وحمرة من الخارج وأوراقه عديمة الذنب والذكور من ٣٠ الى ٤٠ والثمار مستطيلة

ولحمها حمضي وجلدها يختلف ثخنه وهي صفر زاهية ملتصقة فالنباتات الليمونية تنقسم الى ٣ أقسام ثانوية الاول ليجون وبالاfrنجية سترون وهو عند ريصو ستروس ليونيوم وثمره مستطيل وقشره أملس رقيق ولبه شديد الحمضية . والثاني سدرات وهو داخل فياسما ريصو ستروس ميدكا وثمره مستطيل وغير مستو وقشره تخين جدا ولبه حمضي . والثالث رجوت وسماه ريصو ستروس لميتا وثمره كرى صغير وقشره متين ولبه عذب . وأما النباتات البرتقالية فلا يعرف لها الا أصلا رئيسان أحدهما البرتقان الحقيق الذي سماه ريصو ستروس أورنطيوم وثمره كرى وقشره رقيق أملس ولحمه عذب وثانيهما الكباد المسمي بالاfrنجية بيجرد ويسمي عند ريصو ستروس ولجارس وثمره كرى وقشره رقيق خشن ولحمه حريف مر . ويوجد لهذه الاصول أصناف كثيرة سموها بأسماء مختلفة لكن اهتمام الاطباء بها قليل ثم مع الاشتغال الكثير للنباتيين لم يزل هناك اشتباه واختلاط في تلك الانواع والاصناف (الفصل الاول في النارنج والبرتقان)

النارنج ومعه البرتقان بل الشرح المذكور هنا شرح شجرة تسمى بالافرنجية أورنجير وثارها أورنج واسم النبات بالاسان النباتي ستروس أورنطيون

(صفاته النباتية) هو شجر جميل يكون دائما اخضر وجذعه املاس اسطوانى متفرغ حتي من قاعدته احيانا وأوراقه متعاقبة وحيدة يضاوية تكاد تنتهي بطرف دقيق وهي كاملة خالية من الزغب لماعة من وجهيها واذا وضعت بين العين والضوء شوهد فيها نقط صغيرة شفافة فهي حوصلات مملوءة بدهن طيار مقبول الرائحة وتلك الاوراق مفصالية مع الذنيب الذي طوله تقريبا قيراطا يخرج من حافتيه والازهار بيض كبيرة علي هيئة باقات لكن بعدد يسير في أطراف الاغصان ويتصاعد منها رائحة ذكية معروفة اكل أحد والكاس قصير جدا مسطح ذو أسنان عريضة حادة والتويج ذو أهداب تقرب لان تكون ناقوسية والاهـداب ايلبسية مستطيلة متفرجة الزاوية عديمة الحمل فيها مموكة ولحية قليلا وفيها جملة غدد حوصلية شفافة والذكر نحو ٢٠ نصفها أقصر من التويج وهي قائمة متقاربة

لبعضها بجوانبها ويقوم منها أنبوبة واسعة من قناتها وهي متدغمة كالذكور حول قرص سفلى الاندغام على شكل حورية تحت المبيض والاعساب بيض منضغطة قليلا ومنضمة ملتصقة اثنين او ٣ معا والحشفيات مخفية في باطن الزهرة قلبية الشكل حادة وعضو الاناث مركزي طوله نحو طول الذكور والمبيض يضاوي يقرب للكرية ذو ٨ او ٩ او ١٠ مساكين يحتوي كل منها على بزرار عددها من ٤ الى ٦ مرتبطة بالمحور والمهبل غليظ جداً اسطوانى منته بفرج نخين مستدير كروي مصفر القمة قليلا والثمر هو المسمى برتقان أو نارنج مستدير فيه بعض الضخايط ولبه عذب سكري فيه بعض حمضية . فالسمى نارنج اما حلوا واما مالخ والحلو كثير السكرية قليل الحمضية جدا والمالخ كثير الحمضية قليل السكرية وهذا النبات أصله من الهند والصين وانتقل من هناك الى بلاد العرب ومصر والشام ثم إلى ايطاليا وبرونسة وإلى امريكا . قال ميريه ويظهر أنه كان غير معروف للرومانين وانما كان عندهم اليمون واستنبت بفرنسا في القرن الحادي عشر العيسوي وما زالت

زراعته تمتد شياً فشيأ حتي صار كما هو الآن لكن ذكر ريشار في القاموس الطبيعي أن النارنج كان معروفاً في الحرافات القديمة حيث نمت تلك الاشجار كاقيل في بستان اسبيريد التي كل مدينة قديمة يوجد من آثارها بركة ويقال ان اكثر الشعراء خرجوا منها ولذا سميت الفصيلة اسبيريدية ايضا. وذكر في التاريخ القديم الحرافي ان من اعمال هر كول انه أخذ من بستان اسبيريد واخلف العلماء في محل هذا البستان الشهير فبعضهم جعله في الجزء الغربي من افريقية بقرب جبل الاطلس وبعضهم جعله في مورتاني والغالب كونه في جزء افريقية المبتل بمياه البحر المتوسط وعلي رأي سلسيوس ان النارنج انتقل من جبال مورتاني الى يديا ومن هناك الى بلاد اليونان وايطاليا واستبعد بوري مجيئه من آسيا الى اقاليم البحر المتوسط وانما كان مجيئه من اسبيريد ونظر في قناريا وماديرفة لم أن النارنج تطبع هناك اذا لم يكن اصله من هناك وأما البرتقان ذو الثمر العذب فاتفق المؤلفون علي ان اصله من الاقاليم الجنوبية للصين وجزائر بحر الهند ومريان ومن

جزائر متفرقة في الاوقيانوس الهادي واغلب المتأخرين يقولون ان البرتغاليين هم الذين أدخلوه اوروبا ولعل هذا هو السبب في تسميته برتقان لان هذا الاسم غير عربي وغير موجود في كتب اللغات وهم يقينا انتشروا في الجزائر المذكورة ورسوا عليها ولذا توجد الي الآن أشجار برية من الليمونيات في موريس ومسكرنيو وغيرهما وزعم بعضهم أن العرب هم الذين أدخلوه بلاد الهونان وجزائر بحر الروم وايطاليا ومها كان قد استنبت الآن جيداً وتطبع في الاقسام الجنوبية من اوربا بل تطبع ايضا بجزائر انثيلة وامريكا الجنوبية وافريقيا الشمالية واستنبت بفرنسا وايطاليا واسبانيا اي الاندلس وبلاد اليونان ولكن هو كثير جدا ببلاد الاندلس وما حاذها حيث تتكون منه هناك أشجار كبار تحصل منها غابات حقيقية وبساتين جليلة كبيرة نشأت منها ثروة اصحابها ولم يزل بقرطبة أشجار منها في اراض كانت بساتين للملك العرب الذين ملكوا تلك البلاد حتي ان منها ما عمره من ٩ أجيال الى ٧ ولما أخذ جذعها في الاضمحلال اضطر لاسناده ببعض

فروع من الاشجار كذا ذكره بوري
 وذكر أيضا ان شجر البرقان لا يكون
 مناسباً لشيء من أنواع الحزاز قشره
 لا يتحمل نوعاً، نه وأجود البرقان ذو الثمر
 الحلو يكون عندنا رقيق القشر أملس
 لأمعاء عظيم الحجم وكذا يكون في مالطة
 وبلاد البرتغال . وأما برقان أسود فهو
 صغير ولكن مع الجودة وأما ما يكون
 ثخين القشر خشنه فيندر كونه جيداً . ولحم
 البرقان قد يكون أحياناً ملوناً بلون أحمر
 نبيذي وما يكون كذلك يكون أكثر
 حلاوة وهذا موجود ببلادنا والكلام على
 ثمار البرقان حقه ان يذكر في المعدلات
 ولكن حيث أردنا استقصاء أجزاء النارج
 والبرقان وغيره من هذه الفصيلة هنا فلا
 لوم وكما دخلت في رتبة من رتب
 الادوية يناسبها شيء من تلك الاجزاء
 نحيل على هذا الموضع فاذا نقول البرقان
 ثمر جليل طعمه مسكري ممزوج بطعم حمضي
 مقبول جداً مرطب ومن خصائصه حفظه
 زمناً ما بحيث يسهل نقله لحال بعيدة
 فلذا يمكن وجدانه في جميع البلاد ولكن
 الذي يراد نقله لحال بعيدة يلزم اجتناؤه
 قبل تمام نضجه حتى قالوا ان ما ينقل من

برونسة الى باريس في شهر ديسمبر ليباع
 في الايام من السنة يكون أخضر بالكلية
 حيناً يوضع في الصحارات
 (قشر ثمر النارج والبرقان) نفي
 بذلك القشرة الظاهرة لقشر أي جزء
 الثمر الأصفر المتعري حسب الامكان من
 المادة البيضاء المدبغة الفعل الموجودة
 تحته وتلك القشرة غير مستوية أي خشنة
 فيها غدد مملوءة بدهن طيار ويكفي هرسها
 بين الاصابع لينتذف منها هذا السائل
 القابل للالتهاب ببدا عنها وينال هذا
 الدهن من تلك القشور يتمزق الخلايا
 المحتوية عليه ويحني ما يسيل منها وقد
 يستخرج منها أيضاً بالتقطير في الماء
 ويسمى الدهن الطيار النارجي أو
 البرقاني

(صفاته الطبيعية) هذا القشر
 يكون على شكل قطع مسطحة صفر قائمة
 خشنة مقطعة من وجه وذلك ناشئ من
 وجود العدد الكثير من الغدد المحتوية في
 الرطوبة على مقدار كبير من الدهن الطيار
 وطعمها مر عطري حار لداق ورائحتها
 مقبولة جداً

(خواصها الكيماوية) يحتوي هذا

القشر كما علمت علي دهن طيار كثير محوى في حوصلات كثيرة تصبغه شفافا وكلخل ذلك الدهن قريب الشبه من دهن الازهار ولكنه أنقى منه وإذا ضغط على القشرة نجاه شعلة ضوئية احترق الدهن الخارج منه ناشرا رائحة مقبولة وكذا يحتوي القشر علي مادة شديدة المرار والماء والكحول بأخذان قواعد الفعالة ويستخرج الدهن الطيار من قشر نارن أنواع النارنجيات بأحدي طريقتين فتارة بالقطير وتارة بالعصر وتقوم هذه الأخيرة من تحويل الجزء الأصفر من القشر إلى اب بالحك الناعم بمحكمة ثم تعريض ذلك للضغط في منسوج من الشعر فينال سائل يفصل إلى طبقتين أحدهما سفلي مكونة من ماء وبعض بقايا وثانيتهما عليا هي الدهن الطيار الذي يكون ملونا دائما وذكي الرائحة جدا أكثر من الدهن المستخرج بالقطير وهو قليل النقاوة لأن في محلوله بعض أجزاء ثابتة وبذلك لا يكون أهلا لازالة النكت من الثياب لأن الدهن وحده يتصاعد وتبقى المادة الملونة ثابتة على المنسوج (انظر مبحث الليمون)

(تحضير القشر) يجفف قشر البرتقان أو النارنج بعد تعريضه حسب الامكان من الجوهر الأبيض المنطلي لسطحه الباطن (الجواهر التي لا تتوافق معه) كبريتات الحديد ومنقوع الكينا الصفراء وما الكلس (الاستعمال) هذا القشر الكثير العطرية الحار الطعم يدخل في كثير من المستحضرات الأقرباذنية ويعمل منه منقوع بأن يؤخذ منه جافا درهم أو ٢ لاجل رطلين من حامل مغلي وقد يركب من هذا المغلي شراب يقال له شراب البرتقان وهناك فرق عظيم بين تأثير هذا الشراب وشراب ماء زهر البرتقان قال ريبير شاهدة استعمال الشراب الاول جملة مرات غلطا عن الشراب الثاني فخرض احتراقا مؤلنا في القسم المعدى بل وفي الصدر وقلقا وضجرا وأحدث قيا مع أن شراب ماء الزهر لم ينتج شيئا من هذه العوارض والدهن الطيار المحوي في هذه القشور يفيدها خاصة التنبيه فأجزاء هذا الدهن تؤثر في المنسوجات الحية فتثير الحركات العضوية ولا تنس

فصل هذه القوة المؤثرة اذا دخلت تلك
القشور في تركيب أفراذني ولو علي
سبيل التطهير وكلة كان القشر أرق كان
أعظم اعتبارا وكما كان شحم البرقان
المغطى به أجود ويخفف القشر ليوضع في
المطريات وفي مشروبات الموائد المشهورة
بأنها مقوية للمعدة وهاضمة وطاردة للريح
واشتهر كونه مضادا للديدان وغير ذلك
ويدخل في الشراب المضاد للحزن وفي
الروح الطارد للرياح السلفيوس وفي الصبغة
المقوية للمعدة وغير ذلك ويربي وتعمل
منه عجائن وغير ذلك وذكر أطباؤنا أن
قشر الثمر الخارج اذا جفف وشرب منه
وزن درهم ونصف باء حار أزال مفع
الفؤاد حالا وسكن القيء والغثيان واذا
شرب مع زيت وما حار أخرج الدود
الطوال واذا تقعت القشرة وهي رطبة
في دهن وسيا السبرج وشمت ٣ أساييم
نفعت في كل ما ينفع فيه دهن الناردين
واذا شرب منه مثقالان نفع من لدغة
العقرب وسائر نيش الهوام الباردة السموم
وكذا حبه نافع من مسموم الهوام كما أن
الحفوز الدقاق للشجرة اذا جففت وسحقت
وشربت بشراب كانت من أفعى الادوية

النافعة من السموم الباردة القاتلة
والاوريون يسمون باسم أورنجيت اي
النارنج الصغير او البرقان الصغير ثمار
النارنج او البرقان التي تجنى بعد تكونها
بزمن يسير وقبل ان تبلغ مقدار حجم
الكرز وأكثر ما يجني من الثمار الساقطة
بعد زهرها بزمن يسير وطعم تلك الثمار
مر عطرى وفيها خاصة التقوية والتبهي
واضحة وتقوم مقام الحض في التغيير
على جرح الحصة ولا تستعمل في فرنسا
الا في ذلك . اما في انكلترة فتستعمل
كقشر النارنج وتدخل في تركيب كثير
من الادوية ويستخرج منها بالتقطير
دهن طيار يسمى بدهن النارنج الصغير
وخشب النارنجيات صلب مندمج معرق
معروف وقابل للصقل الجيد ويعمل منه
شبه حصص صغير لحمصة يستعمل كاستعمال
الثمار الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال للقشر)
مقدار مسحوقه من نصف درهم الي درهمين
ومتقوعه من درهمين الي ٣ لاجل رطلين
من الماء المغلى ومتقوعه المركب يصنع
بأربعة غرامات من ذلك القشر وغرامين
من مطبوخ قشر اليهون الرطب وغرام

من القرفل و ١٢ من الماء المفل والمقدار للاستعمال من درهم الى دراهم يكون ذلك مرتين او ٣ في اليوم والصبغة النارجية تفعل بأخذ ٣ من القشر ٣٢٠ من الكوؤل والاستعمال من درهم الى درهين والماء اليموني النارجي من اوقية الي ٤ والشراب النارجي من اوقية الي اوقيتين والمعجون النارجي يصنع بأخذ غرام من قشر النارج الرطب و ٣ من السكر والاستعمال من درهين الي ٤ والدهن الطيار لقشر من قطعتين الي ١ قط والدهن السكري النارجي مثله ثم ان اوراق النارج والبرقان وازهارها يلزم ذكر مايتعلق بها من مباحث العلاج في مضادات التشنج ولكن أردنا استيفاء جميع أجزاء النارج هنا واذا وصلنا لمضادات التشنج نجعل الكلام في تلك الاوراق والازهار على ما هنا

(أوراق النارج والبرقان) قد علمت ان رائحة هذه الاوراق عطرية تتساعد منها وتزيد اذا دلكت بين الاصابع وطعمها حار مروهي مملوءة بفقد حوصلية تشاهد اذ وضعت بين العين والضوء ويدخل في تركيبها ايضا مادة خلاصية

ومادة تنينية ويلزم ان نجني وهي في أعظم خضرتها ويطرح منها ما كان متغيرا وما كان عتيقا علي الشجر وما يسقط بنفسه ويلزم ان نجفف منعزلة عن بعضها في محل يضطرب فيه الهواء في الظل وصناعة العلاج نجد في هذه الاوراق خاصة مزدوجة فيوجد فيها أولا قوة منبهة من دهنها الطيار وثانها قوة مشددة أي مقوية عامة يظهر أنها ناشئة من المواد الاخر ويلزم ان ينسب لفعل هاتين القوتين المنافع التي تنال من استعمال تلك الاوراق في ضعف المعدة واطء الهضم وعدم انتظامه ونحو ذلك ويكتفي عادة في تلك الاحوال باستعمال منقوعها وحده قبل الاكل او مع نبيذ عند الاكل فهذا الدواء يقوي وينبه عضو الهضم فيزيد في فاعليته وشدته في آن واحد وتستعمل تلك الاوراق كثيرا في الامراض العصبية فبعض أكراب من منقوعها كثيرا ما تنجح لازالة ثقل الرأس المصاحب لضعف القوي العقلية والادية والكسل وغير ذلك ومن المعلوم يقينا أن تجربة نافعها صيرتها دواء عاميا مستعملا عند العامة من غير استشارة الطبيب في

كثير من الآفات الحيوية والتقلصات الاستيربية اي الاختناقية والتضايقات الوتقية والحقنات القلبية والهبوط العصبي والآلام والتضايقات المعدية ونحو ذلك مع أنه يظهر من حال الاعضاء التي تظهر فيها تلك العوارض أنها سليمة وإنما التأثير الغير المنتظم للنخاع المستطيل للامتدادات القريبة وخصوصا للأعصاب العقدية هو الذي كبر الحركات الاعتيادية لتلك الاعضاء وحرص الافعال الغير المنتظمة الحاصلة منها فإذا كان هذا التغير في التأثير العصبي ناشئا من سبب خفيف بحيث يكفي لإذهاب هذا السبب تنبه بغير الاستعداد الحاضر للجهاز الحسي الشوكي كانت تلك الاوراق دواء قوي للفعل لكن أليس لتلك الاوراق في تلك الحالة فعل خاص على المراكز العصبية ؟ أفلا ينسب لها هذا الفعل الذي أرجع هذه المراكز لحالتها الاعتيادية وصدار حينئذ هو الخاصة المضادة للتشنج ؟ فإذا كانت هذه العوارض ناشئة من عمل النهائي في بعض محال من أغشية المخ او النخاع الشوكي او الجوهر النخاعي للنصفين الحيين او الامتدادات القريبة فان تلك الاوراق

لا تناسب حينئذ بل تولد ظاهرات جديدة عصبية يبعد أن تسكن الاعراض الموجودة فالتبيج البسيط في الجوهر النخاعي للمخ والنخاع الشوكي بغير النتائج التي تنتجها في العادة أوراق البرقان قال برمير شاهدت ان هذه الاوراق بتأثيرها في الرأس سببت هيئة سكر واعراضا غريبة في النساء المحتنقات اللاني يستشعرن بعمل النهائي في المخ وحصل لهم على طول السلسلة القربية آلام سعت لقسم الممدى وتضايق يظهر أنه حاصل من الحجاب الحاجز ووخرات منتشرة مبهمة في الصدر وفي البطن ونحو ذلك وشاهدت أن كونه من منقوع هذه الاوراق المقوي المتحمل حصل منه اضطراب وحالة سبات وهيئة اندفاع توجه للقلب والرأس وكانت مصاحبة لحرارة قوية لكن هذه النتائج لا تحصل الا للاشخاص الموجود في مراكز جهازهم العصبي حساسية متزايدة وحالة مرضية لانشاهد في الاشخاص الذين جهازهم الحسي الشوكي في حالة اعتيادية ولو استعملوها بمقدار كبير كما تيسر لي تأكيد ذلك في البحث عن دواء مضاد للحسي في تلك

حصل في القسمين الحيين احتقان دموى
وغير ذلك في الآفة التي تسالج بتلك
الاوراق من تلك الآفات . تقول هي لا
فل لما في معظم الآفات المستدامة التي
توجد في المصروعين لكن يمكن تلك
الاوراق ان تحرس من ظهور الآفات
النوية فتتم حصول النوب . والاعتبار
في هذا هو المقدار المستعمل من تلك
الاوراق الموجهة قوتها المؤثرة لمعالجة المصروع
والتشنجات فاذا اختير مسحوقها
استعمل منه كل يوم من درهمين الي
أوقية بلوعا او معجونا فاذا اختير مغليها
وضع مقدار من ٣٠ الى ٣٦ ورقة بل
اكثر وتغلي في لتر ونصف من الماء حتى
ترجع الي لتر واحد ويشربه المريض في
مدة النهار واستعمل بعض الاطباء
١٢٠ ورقة في ٢٠ اوقية من الماء واطاف
لهذا المغلي شيئا من نبيذ احمر وسكر
ومن المعلوم جيدا ان تلك الاوراق اذا
استعملت بمقادير كبيرة فان الفعـل اى
التأثير الحاصل منها يكون عاما قواعدها
تصير المخ والامتداد القبرى في حالة
جديدة وقاوم في كثير من الاحوال
الاندفاعات التي تخرجها عن الانتظام

الاوراق حيث اعطيت مسحوقها بمقدار
درهمين في مرة واحدة . وقال بريير ايضا
استعملوا تلك الاوراق علاجا للمصروع
وظنوا انهم وجدوا منها دواء مضادا لهذا
الداء . وأقول قد اتضح نجاح احوال
تأكد فيها الوثوق بتلك الاوراق في هذا
الداء عند بعض الاطباء . في جميع
المصروعين الذين باشرت احوالهم انهمي
الحال معي بكشف آفة دائمة فيهم وتلك
الآفة هي التي حرضت الآفات النووية
التي ينسب لها النوب الواصفة للمصروع
ويمكن ان تكون تلك الآفة التهابا
مخيا جزئيا او ورما في أحد عظام الجمجمة
او ورما ناميا في الاغشية المخية ضاغطا
علي الجواهر المخي او درنا او خراجا في
ذلك الجهر او نحو ذلك ويمكن ان يكون
محاس تلك الآفة في القلب اذ
كثيرا ما يشاهد في المصروعين ضخامة
البطين الايسر او انساعه واتساع الفتحة
الاورطية ولكن في وقت النوبة تظهر
آفات أخر فتحصل في الضفائر العصبية
للعظيم الاشتراكي تركيزات حيوية تثبر
فيها نوع حركة تذهب في القسم الحجابي
الحاجز الي الصدو فاذا نفذت في الجمجمة

وتمنع تولد الآفات النوية. وقبل ان يعرض
المصروع للعلاج بأوراق البرقان كثيراً
ما يضطر لتهيئ جسمه ولتحرس من
الاخطار التي يمكن ان تصدر من تنبه
جفائي شديد في جميع المنسوجات العضوية
فاذا كان ممثلاً عولج بالفصد المناسب
وكثيراً ما يضطر للاستحمامات ونحو ذلك
ولا تنس أنه يلزم غاية الاحتراس في علاج
الآفات العصبية والتشنجية ونحو ذلك اذا
انحط الرأي على إيقاف سير العوارض
المرضية او ازالة شدتها بدواء من
الادوية اذ هذه الامراض تكابد
بطبيعتها زرداً وتقطعا بدون معرفة سبب
ذلك فيلزم خصوصاً في الصرع والتشنجات
والثة لصات ونحوها ان لا تنسب التحسينات
التي تعرض مدة استعمال الدواء الطبي
لذلك الدواء وانما تنسب للطبيعة وحدها
ومعناه أن نسبتها للدواء المستعمل مشكوك
فيها . قال بريير ايضا قد استعملت
مسحوق هذا الدواء كدواء مضاد للحمى
فرايت أن مقدار درهمين في نصف كوب
من نبيذ او من ماء سكرى سبب أولاً
تقلاباً في الجسم المعدي وضيق نفس وقطع
الشهية وأثار القاس والقرص من الاغذية

مدة ساعات وما شاهدت منه الثبات
والعطش الا نادراً ثم عرضت قولنجات
وحركة في البطن بدون استفراغ غلي
وحصل لبعض المرضى في اليوم التالي
اسهالا ولما أعطيت هذه الاوراق بهذا
المقدار لم يعرض منها ظاهرة مخيفة ولا
تكدور في ممارسة الحواس ولا في الادراكات
ولا في القوى العقلية وأوراق البرقان أو
الدارنج واسطة ضعيفة في علاج الحيات
المتقطعة فاستعمالها يكاد لا يحدث تنوعاً
في الذوب وزيادة على ذلك ان المقدار
اللازم اعطاؤه في ذلك كبير جداً بحيث
يمسر تناوله فتقذفه المرضى ويكرهون
استعماله انتهى

(الاجسام التي لا تتوافق مع تلك
الادوية) كبريتات الحديد ومنقوع الكينا
الصفراء وماء الكلس

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد
علمت عما سبق أن أوراق البرقان والدارنج
تستعمل مسحوقة بمقدار من ١٢ قحمة
الى غرام بل اكثر في مرة واحدة واذا
أريد منها نتيجة عامة استعملت بمقدار
درهمين الى نصف أوقية ومنقوعها يصنع
بمقدار درهمين لاجل رطلين من الماء

وكذا مغليا أى مطبوخها الا أن المطبوخ لا يحتوى الا على يسير من جزئها العطري وانما يوجد فيه بالاكثرت قواعدا المرة وأما المنقوع فيحتوي على جميع الجزء العطري ولذا كان أعظم. وكثيرا ما يجمع مع الزيفون والمياه المقطرة للاوراق مثل المياه المقطرة للازهار كما ان معظم مستحضرات الاوراق كالازهار سندكرها في مبعتها الآتي على الازهار

(ازهار النارنج والبرتقان) هي ازهار النبات المسمى ستروس أورنطيوم كاسبق وهذه الاهداب الزهرية المتعريه عن الكاس أو غيره من أجزاء الزهرة شديدة الرائحة وفيها مرار يسير والعطر المتصاعد منها معدود من أجل الاعطار المعروفة لكن لا ينبغي استنشاقه في بيت صغير مغلق وسبا في القبل خوفا من الاختناق ويجني ذلك الزهر طريا لاجل استعماله لانه اذا جف قد جذا عظميا من عطريته بحيث لا يعرف حينئذ وفي البلاد الحارة لا يكون لاجتناء الازهار وقت معلوم فقد تجنى في معظم السنة لكون الشجرة تحمل منها دائما كما تحمل من التمار كذلك فلذا لا يجني الا جزء من تلك

ويترك الباقي على الشجرة ليصير ثمرا كاملا اما في اوربا فلا ينضج من تلك التمار الا يسير. وكذا قال أطباء الاوربيين مع ان اجتناء الازهار له في بلادنا وقت معلوم وهو أوائل الربيع ويجمع من تلك الازهار الساقطة تحت الشجر مقدار كبير يجمعه الزراعون ويبيعونه للتعطير ولا يأخذون مما على الشجر الا اليسير بل لا يأخذون شيئا وذكروا أن الشجرة في نيس من اعمال فرنسا قد يؤخذ منها من ٢٠ الى ٣٠ رطلا من الزهر ويؤخذ منها من نصيب البرتقان الف وربما ارتفعت الشجرة هناك من ٤٠ الى ٥٠ قدما فرنساويا ويقال ان في فينال من اعمال ايطاليا ايضا قد يؤخذ من الشجرة التمار من آلاف الى آلاف في السنة

(الخواص الكيماوية) يستخرج من زهر البرتقان أو النارنج بالتقطير ماء مقطر يختلف صفاته باختلاف البلاد الآتي منها فمنها ما يكون فيه دهن ومنه مالا يكون فيكون صافيا شفافا واذا سد بخشب الخفاف حمض وفسد و صار شديد المرار وأكد هنري أن الماء المقطر

بالبخار لا يحمض ولا يرسب منه ندف ولا ينفصل ل منه دهنه بل يبقى محفوظا جيدا وذكر رويل أنه يمكن تحضير هذا الماء في كل وقت ويكفي لذلك تحويل الزهر الى عجينة في ربع وزنه من الملح عند اجتنائه ويجعل ذلك المحلول في قنينة يؤخذ منها عند الحاجة فيمكن تقطير هذه الازهار بعد جملة سنين فيكون الماء ذكي الرائحة كما يحضر من الازهار الرطبة وأكد ذلك سلفير أيضا

(الاستعمال) الفعل المنبه للازهار قليل الشدة ولكن يؤثر تأميرا واضحا على المجموع العصبي كتأثير مضادات التشنج فيستعمل منقوعها ومقطوعها لمقاومة الآفات العصبية والاكثر استعمال مائها المقطر فيستعمل هذا الماء المر الطعم وحده كثيرا بالملاعق الصغيرة أو يضاف على مشروبات المرضى وقد يكون هو الحامل في كثير من الجرعات ويخدم أيضا لمطير المرات والسكريات والمياه السكرية التي تستعملها الناس بعد الاكل لتقوية الهضم أو لدفع التكدرات الوقية فتصير بذلك تلك المشروبات نافعة مقبولة وقد يحول ذلك الماء الى شراب ويركب

أيضا من هذه الازهار غبرى مقبول وكمولات وتلك الازهار تحتوي على دهن طيار لطيف ثمين أشقر اللون حريف قوى الرائحة ينال بالتقطير ويسمي في بيروت الادوية بدهن زهر النارج والبرتقان (دهن نيرولى) ويحتوي هذا الدهن على رأى بليصون على مادة قابلة للتبلور يمكن أن تعد في الاجسام الدسمة ولها خواص تميزها عن الاجسام الشبيهة بها مثل امبريتين وقولسترين وغير ذلك. كذا قال مير. وقال سوبيران النيرولى أى دهن الزهر يحتوي على دهن صلب قابل للتبلور كشفه بليصون وسماه أورادوفسكه بوضع النيرولى في الكؤول الذي في ٨٥ من مقياس الكثافة لجيلوساك وتركه ساكنا مدة أيام. انتهى ووجد بوليه في تلك الازهار غير الدهن الطيار قاعدة صفراء مرّة تذوب في الماء والكؤول ولا تذوب في الاثير ومادة صمغية وزلالا وخلات الكلس وحمضا خليا زائدا المقدار. ويحقق بلنس انه يوجد فيه كبريت كما وجد بوليه أيضا في هذا الدهن المادة المذكورة التي تتجمد وتصبير دسمة كياض القيتس أى من السمك وليس لها رائحة

وهذا الماء يدخل في أغلب الجرعات المضادة للتشنج في كثير من المستحضرات لوقية التي تقاوم بها الآفات العصبية ككثير من المركبات الطبية الأخرى أيضا كالماء الإلهي والملكي والأكسير المقوي للمعدة والمطبوخ الأبيض وغير ذلك ويؤخذ ذلك الماء سواء من أزهار النارنج أو البرتمان العذب أو النارنج المر بل ينزل المستخرج من أزهار النارنج المر لأن رائحتها أذكي. وقال أطباؤنا ثم الزهر يقوى الدماغ ويطرد الرياح ويحلل الزكام الخفيف وإذا احتمل أدر الطمث وشربه ينفع من لسعة العقرب ويعمل منه دهن يقوم مقام دهن الناردين في جميع خصاله وهذا الطف منه وإذا شرب قبعه سهل الولادة مجرب. وقال أنه يستقر معه ماء طيب. الرائحة ذكي مفرح وإذا جعل الزهر في الشيرج ٣ أساييم ناب ذلك الدهن عن دهن الناردين وغيره. انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال للأزهار)
تستعمل أهداب الزهر منقوعة أيضا بمقدار من غرامين إلى ٥ غرامات لتر من الماء فيكون هذا المشروب مقويا ومضادا للتشنج في آن واحد وقد يكون

ولا طعم وهي المادة التي ذكرها بليسون وهذا الدهن الطيار يخدم لتعطير مستحضرات دوائية مختلفة مثل بلسم أبودلوك وغيره والماء المقطر يؤثر على الأعضاء الحية تأثيراً منها خفيفاً إذا استعمل بالملاقى الصغيرة سكن أو أضعف العوارض التشنجية الناشئة من تغير تأثير الأعصاب على الأعضاء الرئيسة وأذهب التضايق والقيء والتجمعات الهوائية في الأمعاء والقولنجات والحفقتانات القلبية وجميع أنواع الحركات التشنجية ونحو ذلك مع أن الأدوية المنبهة الأخرى قد لا تنجح في هذه العوارض أفلا ينسب إحاث النتائج العلاجية المئالة في تلك الحالة لتأثير المنبه الذي في الماء المقطر المذكور أليس هذا الماء المر محتويا على قاعدة يكون تأثيرها على المخ والنخاع وأعصاب المجموع العقدي هو سبب نجاح علاج تلك الآفات العصبية. والغالب استعمال هذا الماء في الحيات الغير المنتظمة قبل استعمال الوسايط القوية التي فيها قوة على إذهاب التقلصات والتضايق والتوتر المؤلم في الحجاب الحاجز فإن هذه أعراض تضاعف الداء وتزيد في الأخطار

نافعا ايضا لمقاومة ضعف المعدة والافات
العصبية مع كون هذا المنقوع مقبولا في
الشرب جدا . نعم المستعمل منه عموما
ماؤه المقطر في الآفات العصبية والتشنجية
وكيفية تحضيره ان يؤخذ من الازهار
الحديثة جديدا خمسة كيلو غرامات ومن الماء
العام المقدار الكافي وتوضع الازهار بدون
تراكم علي حجاب حاجز مثقب ومهيا في
الجزء العلوي من القرعة التي يصب فيها
قبل ذلك المقدار اللازم من الماء ويتم
جهاز التقطير ويقطر البخار ويتقي السائل
المتكاثف في مرسب لاجل عزل الدهن
الطيار منه ويداوم على التقطير حتي ينال
من الماء المقطر ٢٠ كيلو غراما وهذا الماء
هو ماء زهر النارنج المزدوج على حسب
الدستور اذا استخرج ٥٠٠ غرام ماء من
٥٠٠ غراما من الزهر فاذا استخرج من الماء
بقدر الزهر مرات حصل ماء زهر النارنج
المربع واذا وضعت الازهار مع الماء البارد
كما كان يفعل سابقا ثم غلي الكل كان
الناتج متكدرا . اما اذا وضع الزهر بعد
غلي الماء فان الناتج يكون صافيا ويوصل
لذلك اذا قطرت الازهار بالبخار
كما ذكرنا . ثم ان المحض الحلي

الذي يحتوي عليه ماء زهر النارنج يمر
بالتقطير وسما في آخر العملية ولجل منع
وجود هذا الحمض في الماء حيث يكرن
خطرا اذا مر هذا الماء في أواني من نحاس
ذكر يولييه ان يخلط كل ٥٠٠ غرام
من الزهر بثمان غرامات من المغنيسيا والمقدار
للاستعمال من الماء المقطر من ٣٠ غراما
الى ٥٠ غراما في جرعة ويحضّر شراب زهر
النارنج بجزء من الماء المقطر وجزء من
السكر الشديد البياض والمقدار منه للاستعمال
من ٣٠ الي ٥٠ غراما . واما عطر ازهار النارنج
المسمى نيرولي فينفصل على سطح الماء اذا
قطر زهر النارنج ويحتوي ذلك العطر كما
قلنا على نوعين من الدهن الطيار أحدهما
سائل والثاني صلب سماه بلبصون باسم
أوراد وينفصل اذا صب الكؤول القوي
في ٣٥ درجة من الكثافة في الدهن
الطيار الخام ويستعمل هذا الدهن المسمى
نيرولي علي السكر بمقدار من ٢ الى ٦
نقط كدواء مضاد للتشنج ومنقوع زهر
النارنج يصنع كمنوع الاوراق بمقدار من
٥ غرامات الى ١٥ لاجل كيلو غرام من
الماء والكؤولات أي الصبغة للازهار

أو الاوراق أو قشور الثمار يصنع بأخذ
غرام منها و٥ غرامات من الكؤول الذي
في ٢٤ درجة من الكثافة والمقدار للاستعمال
من غرامين الى ١٠ غرامات في
جرعة

(الفصل الثاني في الليمون وقشره)

الليمون وقد تمحذف ثمره سماه لينوس
ستروس ميدكا وسماه ريبوستروس
ليمونيوم وبعضهم يرى أن هذا اسم لنوع
غير الاول وأنه المسمى ليمونيير بالافرنجية
وأما الاول فهو المسمى بالافرنجية
سترونيير وقد يسمى بما معناه الليمون
الاعتدادي ولكن الأكثر على أن مدلول
الاسمين واحد . وهو ينبت طبيعة بالهند
ثم حمل الي آسيا واوروبا الجنوبية ووصل
الى جبال البرينيا . ويعلو أكثر من شجر
النارنج وساقه معتدلة متفرعة تفرعا كثيرا
وهي غالبا بنفسجية وتحمل شوكا سيفا في
الحالة الوحشية واوراقه يضاوية مستطيلة
منتهية بحرف دقيق مسننة لونها اخضر
مصفر ومحولة على ذنبيات مفصيلة بدون
تجنح في جوانبها والازهار عديدة متوسطة
العلم ومهيئة غالبا بهيئة عناقيد ملونة من
الخارج بلون احمر بنفسجي وكاسها قصير

يقرب لان يكون مسطحه ذا خمسة أسنان
والاهداب ٥ عدية الحامل والذكور
سائبة في الغالب غير ملتصقة بأعسابها
علي هيئة حزم والثمار يضاوية صفر
زاهية وجلدها رقيق تختلف رقة
باختلاف الاصناف وهو أملس وأحيانا
يكون مخينا خشنا وتنتهي الثمار من الاعلى
بجلمة مخروطية واللب المحوي فيها مملوء
بمصرة حمضية مقبولة ومن تلك الثمار ما
يبلغ رأس الطفل السام الاشهر
وحوصلات الدهن الطيار الذي في
القشر مقعرة والمستعمل من النبات ثمره
المسمى سترون وبزوره وقشر ثمره
المسمى زيت واصناف هذا النوع
كثيرة واستنبتت بالأكثر في حوض البحر
المتوسط ويندر وجودها في بساتين
البرتقانيات ياربس والفضل في انتشارها
لخلفاء العرب الذين امتدت سلطنتهم
لعمق آسيا الجنوبية والى جبال البرينيا
وزكوا في جميع الاماكن التي كانت تحت
أيديهم آثارا مهمة من قوتهم ومعارفهم في
الطب والزراعة فشجر الليمون من جملة ما
انتشر في الجهات التي استولوا عليها فلذا
يوجد في بلاد الشام وفلسطين أشجار منها

من اواخر القرن الحادى عشر العيسوي بل يظهر أنه في ذلك الزمن نفسه تضاعف بافرقة وبلاد الاندلس ويظهر أن المحاريين الذين تصدوا لقتال المسلمين في الحروب المشهورة هم الذين أدخلوا شجر الليمون ايطاليا وسيلبيا وقشر الليمون له رائحة جميلة مخصوصة وهو أحد العطريات التي يرغب فيها بسبب ما فيه من المدهن الطيار ويحضر من هذا القشر سوائل وعطريات ومربيات وغير ذلك ويصنع منه شراب ويدخل في المياه الترياقية والمياه المليسية المركبة والماء الملكي وغير ذلك وله يدخل في الاقراص المعدنية والاقراص الليمونية والقشر المذكور مقو وطارد للرياح والدهن الطيار المستخرج منه سائل ليموني شفاف رائحته ذكية جدا واذا نيل على البارد ونقى كان عديم اللون وينفع للتعطير ويدخل في صناعة عمل الارواح وفي أعمال بيوت الادوية وفي بعض الترياقات وغير ذلك. ويستعمل ضد الدود والقرع والدهن المستخرج بالتقطير يكون أقل ذكوة ويخدم لازالة الشحم من الخرق والثياب والدهن الليموني يتحد بالحمض الرياني ويتكون من ذلك شبه

ماح يصح ان يسمى مربيات ليموني وزر الليمون حريف مر يقال انه مضاد للديدان والسموم ونحوها وهو من الادوية المقوية والطاردة للرياح ويدخل في معجون البياقوت ومعجون سليمان والمغلى المر والمسحوق المضاد للديدان. ويحضر من فشر جذور الليمون في جودلوب خلاصة تستعمل كمسحوق في الحبات على رأى بعضهم وذكر أطباؤنا لليمون منافع جليلة وحصرها منافعه ايضا في القشر والحامض والعز وقالوا أما القشر فيظهر من مرارته وحرافته اليسيرة وقبضه الخفي وعطريته الظاهرة أن طبيعته التسخين القريب من الاعتدال والتجفيف البين ولذا كان مزاجه حارا يابساً ولما فيه من المرارة والقبض والعطرية كان مقويا للمعدة خاصة ومنبها لشهوة الغذاء ومعينا على جودة الاستمرار ومطيبا للنفكة محركا مطيبا للجشاء مقويا للقلب مصلحا لكيفية الاختلال الرديئة وفيه مع ذلك بادرهية تقاوم بها مضار السموم المشروبة والمصبوبة وبخلص منها. هذا حكمه اذا أخذ على جهة الدواء فأما على جهة الغذاء فهو عسر الانهضام بطيء الانحدار قليل الغذاء

ويدل على ذلك صلابة جرمه وعسر مضغه وبقاء طعمه ورائحته في الجشاء مدة طويلة وأما حامضه فحقه ان يذكر في المعدلات واما بزره ففيه باد زهرية يقاوم بها سم ذوات السموم كبزر الاترج الحامض الا أنه أضعف منه قليلا والشرية منه من مثقال الى درهمين مقشورا اما بشراب واما بما حاروه فضعفه يذهب ضرر من حمض الليمون قالوا والليمون المملوح أدام حسن يطيب النكهة والجشاء ويقوي المعدة ويذهب بلتها ويعينها على جودة الاستمراء وهضم الاغذية الغليظة ويزيل وخامتها ويقوي القلب والكبد ويفتح سدود الكلي ويدبر البول وينفع من كثير من العلل الباردة كالقالج والاسترخاء ويقاوم سم ذوات السموم وقالوا ومن الليمون صنف مركب على أترج يسمى بالليمون الصيني وهو الاسقيوب المعروفة في مصر بالحامض الشعيري أو الليمون الشعيري ويسمى أحيانا بليمون أضاليا انتهى . وأما الدهن الطيار فهو واحد في جميع النباتات النارجية التي منها الليمون واستخرجه من الليمون كاستخراجه من غيره فاذا قطر الزهر انفصل مقدار من الدهن يسبح على سطح

الماء ويسمى نيرولى كما ذكرنا ورائحته عطرية ذكية تختلف عن رائحة الازهار قال سويران ويظهر أن النيرولى ناتج من تسيير الدهن الطيار الطبيعي فان هذا الطبيعي أكثر ذوبانا من النيرولى ويبقى محلولاً في الماء ويمكن اثبات وجوده فيه بتحريك الماء المقطر مع الاثير الحالى من الكؤول فالاثير يتصاعده من نفسه يترك مقدارا يسيرا من دهن طيار رائحته مثل رائحة الازهار ويندوب بسهولة في الماء وقد ذكرنا أن النيرولى يحتوي على دهن صلب قابل للتلين لور سماه بليصون أوراد وفعله بالكؤول كما سبق وقد علمت أن قشر الثمر تنبدر في جزئه الخارج حرصلات او خلايا مملوءة بدهن طيار منه بخلاف جزئه الابيض فانه يحتوي على مادة مرة تكون على شكل خلاصة مرة لا تذوب في الاثير وتذوب في الكؤول وكشف في قشر الليمون ايضا جوهر قابل للتلين مسموه سابقا اسيردين ويظهر كما قال سويران انه ينسب لراتينجيات القابلة للتلين لور وهو لا تذوب في الكؤول البارد أو يذوب فيه قليلا وليس للأطباء في هذا الجهر اهتمام طي وينفى أن

تعل أولاً أن يزور النارنجيات لا تحتوى على
دهن وإنما تحتوى على مادة مرة قابلة
للتبلور سماها برنيه باسم ليمونين وهي غير
قابلة للذوبان في الماء ولا في الاثير وتذوب
جيدا في الكحول وفي الحوامض الممدودة
وثانياً أن الادهان الطيارة المستخرجة
من الليمون او غيره من النارنجيات
تستخرج كما ذكرنا سابقاً بالمصر أو بالتقطير
فقشور الليمون او النارنج او البرتقان او
الارج او البرجوت او الليميت او
الاستيوب تجهز مقداراً من الدهن يكون
علي حسب مافي هذا الجدول

بالمصر بالتقطير

برجوت	١٠	بالعدد فيها من اللب ٣ كيلو غرامات و ٥٥٠ غراماً	٨٠	٠٠
أرج مثله	٣	٠٠٠	٥٠	٢١
ليمون مثله	٣	٥٠٠	٦٠	٤٤
استيوب مثله	٣	٥٠٠	٣٠	٣٤
برتقان مثله	٣	٦٠٠	٨٠	٨٨

والدهن الطيار لليمون مركب من
١٠ من كربون و ٨ من أدروجين فيكون
تركيبه مثل تركيب الدهن الطيار
لترينتينا ولكن سعته للشبع مزدوجة
ويحصل منه مع الحض كالورادريك
كافوران أحدهما صلب والآخر سائل
ودهن الليمون سوى رائحته يتميز أيضاً
عن دهن الترينتينا بكونه فيه قوة الدوران
الى اليمين لا الى اليسار ومثل ذلك الدهن
الطيار للارج والاستيوب والبرجوت
فان تركيب هذه الادهان واحد ودورانها
لجهة واحدة . قال سوبران ومع ذلك
يظهر أن دهن البرجوت يحتوى على دهن
أو كسيجين ليس هو الا الادرات الذي
شاهدته مع الكيماوى المسمى قبطان
ويوجد ايضا مقدار يسير جداً من دهن
أو كسيجين في الادهان الاخر للنباتات
النارنجية والمستحضر المسمى بالدهن
السكرى يصنع بنقطة من الدهن الطيار
و ٤ غرامات من السكر يمزجان بالتهوين
وتلك المستحضرات هي المستعملة في
العادة كمطر من الاعطار وهي ذكية
الرائحة اذا نيلت بحك السكر على القشر
الرطب للثمر ثم تهوين ذلك لاجل انالة

مسحوق متحمل أيضا للدهن في جميع
أجزائه فيؤخذ لذلك ليمونة او نارنجة او
برتقالة واحدة و ٨ غرامات من السكر
وتحضر كؤولات الليمونات بأخذ غرام
من قشر ثمر الليمونيات و ٦ من الكؤول
وبعد ٣ أيام أو ٤ من النقع يقطر الي
الجفاف علي حمام مارية ويحضر بمثل
ذلك كؤولات البرتقانيات والنارنجيات
والاترج والبرجوت . وذكر سويران هنا
ماء قلونيا وجهزه بأخذ ١٦ غراما من كل
من الدهن الطيار لكل من الليمون
والبرجوت والاسيوب والنارنج والحبوب
الصغيرة للنارنج و ٨ من كل من الدهن
الطيار للاترج واكيل الجبل والحزامي
وأزهار النارنج والبرتقان و ٤ من الدهن
الطيار للقرقة و ١٥٠ من الكؤول الذي
كشافته في مقياس كرتير ٣٤ فتحمل
الادهان في الكؤول وبعد بضعة أيام
يقطر علي حمام مارية حتي يقرب من
الجفاف ويضاف علي النارنج ٢٠٠ غرام
من كؤولات المليسيا المركب و ٣٠ من
كؤولات الرومران أي اكيل الجبل . انتهى
وقال بوشرده في تحضير ما . قلونيا يؤخذ
من الدهن الطيار لكل من البرجوت

والليمون والاترج ٩٦ غراما ولكل من
اكيل الجبل وزهر النارنج والحزامي ٤٨
غراما ومن دهن القرقة ٢٤ ومن الكؤول
الذي في ٣٤ من مقياس كرتير ١٢٠٠
ومن كؤول المليسا المركب ١٥٠٠ غرام
ومن كؤولات اكيل الجبل ١٠٠٠ غرام
تذاب الادهان في الكؤول ويضاف لها
النوعان من الكؤولات وتترك ملامسة
لبعضها مدة ٨ أيام ثم تقطر علي حمام
مارية الي أن لا يبقى في القرقة الا خمس
المخلوط في السائل فالمقطر هو ما . القلونيا .
كذا في الدستور . وهذا الماء أكثر
ما يستعمل للزينة والتعطير ويقل استعماله
لأداوى فيصح استعماله مروحات خفيفة
منبهة وصفة قشور الليمون تحضر كتحضير
صبغات غيرها من النارنجيات فيؤخذ
غرام من القشور و ٥ غرامات من الكؤول
الذي في ٢١ من مقياس كرتير فينقع ذلك
مدة ١٥ يوما ثم يصفي مع العصر
ويرشح وهذه الصبغة دوائية وتحتوي في
آن واحد على الجزء العطري
والجزء المر الذي في القشر فاذا استخدمت
للتعطير حضرت بأن يوضع في قنينة مع
الكؤول النقي الجزء الاصفر الخارج الطرى

الذي اخذ على هيئة خيوط رقيقة بواسطة
سكين ويوجد في تلك الصبغة جميع ذكوة
التمر الرطب وهي أهل لتعطير الاطعمة
والتحاضير الدوائية ويحضر بذلك الكيفية
شراب القشر من النارنجيات المرة فيؤخذ
غرام من القشر و٧ من الماء المغلي ومقدار
كاف من السكر الا يبيض أى يقرب الى ١٠
غرامات فيصب الماء المغلي على القشور
وبعد نعه ١٢ ساعة أو ٢٤ يرشح السائل
ويذوب في اناء مسدود ١٨٠ غراما من
السكر لكل ١٠٠ غرام من السائل فعشرة
غرامات من الشراب تعادل نصف غرام
من قشر النارنج المر أو غيره وشراب
القشر الرطب لليمونيات كشراب قشر
البرتقال أو النارنج العذب يحضر بحجم من
القشر الرطب الرقيق للنارنج أو غيره و٥
غرامات من الماء المغلي فيعمل شراب
بذوبان بسيط لمائة جزء من المنقوع و١٨٠
من السكر

نارنشك قال داود الانطاكي
قارص معناه رمان برى قيل هو الجملار
أو برية أو أقام الهندي منه أو هو رمان
صغار لا يفتح عن بزر بل عن شيء أحمر

يرجد بخراسان وهذا هو الصحيح وهو
حلو يابس في الثانية أو هو بارد في الاولى
أجل منافعه قطع البخار عن الرأس وإزالته
السواس والماليخوليا ويحبس النرف
والاسهال ويشد الاعضاء ويهضم بالعصر
وبزيل اللزوجات شربا والعرق وسيلان
القروح طلاء وزرور او هو يضر المثانة ويصفر
اللون ويصلحه دهن اللوز والمرارة خصوصا
ان كان حرا في الثالثة كما قيل ونصلحه
الهندبا وشربه درهما وبده نصفه قشر
فستق ودره زنجبيل وسدسه سنبل أو بده
مثله كون

نار كيبها هو فلفل الماء لا
الحشخاش الاسود وهو فوق ثلاثة أذرع
ورقه كورق الزيتون أسود شديد الملاسه له
حب كالبنديق الى السواد قوي اللذع والحراقة
حار يابس في الثانية يحمل الرياح شربا
وبزيل الاورام والآثار طلاء (ومن
خواصه) ان الكرسة والبسلة وما قاربهما
اذا سلق في مائه وجفف وغش به الفلفل
لم يبرف واذا مسح به الوجه عند القيام من
النوم نفخه وحر لونه جدا وبه تدلس
المواشط

نار فيصر نبت دقيق احمر الى

صفرة خفيفة يجلب من الروم ويسمى بمصر
ساق الحمام وهو عطري طيب الرائحة
حار يابس في الثانية يحمل الرياح
والقصد ويفتح السدد ويقال انه يفرح
ويدبر البول والدم شربا ويحلل الصلابات
وضربان المعامل طلاء وشربه الى
مثقال

❦ ناصور ❦ النواصير هي قنوات
ضيقة مستطيلة غابيا يخرج منها صديد واذا
كانت مستطرفة الى قنوات طبيعية فيخرج
منها متحصلا افراز او مواد غمر في تلك
القنوات

وتحصل النواصير من عدم التصاق
جدران الجرح الخارجة بعضها ببعض لان
جلد الخارجة يكون علي الغالب رقيقا
ومنفصلا عما تحته فلا توجد فيه العروق
الدموية الكافية لافراز اللعنف المكونة التي
يتم بها الالتصاق فتخلف عنها النواصير.
وقد علمنا ان تباعد الحرافى يمنع الالتحام
وقد اوجب تقريبها ووضع العضو الوضع
اللائق لذلك فاذا لم يراع هذا الشرط تولد
الناصور ومن الاسباب ايضا استمرار مرور
القيح في مجرى طويل يمتنع به الالتحام
ويشاهد ذلك بنوع خاص عند وجود جسم

غريب أو عظم متسوس

العلاج - يختلف باختلاف نوع
الناصور فالنواصير الجلدية تعالج بالضغط
بلازوق وبالحقن المنبهة والقابضة فان لم
ينجع ذلك يستدعي الطبيب اشق الجلد
المنفصل وكشف قعر الجرح ومعالجته اذ
ذاك كالجرح بسيط

أما النواصير المستطرفة الى التجاوير
الطبيعية أو المسببة عن نخرو تسوس في العظام
فعلاجها منوط بالطبيب دون سواه
❦ ابن نايقا ❦ هو أبو القاسم عبد
الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين
ابن داود بن نايقا الاديب الشاعر الفروي
الترسل

قال ابن خلكان هو من أهل الحريم
الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا
بارعا وله مصفات حسنة مفيدة منها مجموع
سماء ملح المألحة ومنها كتاب الجمان في
تشبيهات القرآن وله مقامات أدبية
مشهورة واخضر الاغانى في مجلد واحد
وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر
كبير وديوان رسائل وذكره العماد
الاصبھاني في كتاب الحريدة وأتمى عليه
وذكر طرفا من أحواله وأورد له هذين

الييتين في بعض الرؤسا. واقصد فكتبها
اليه

جعل الله ذوالمواب عقبا

لشمن الفصد صحة وسلامة

قل ليمانك كيف شئت استهلي

لاعدمت الندى فانت غمامة

ولقد أجاد فيها ومن شعره ايضا :

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة

ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجنت

لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكأس مدامة

بطوف يهاشاق ولا جس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب

الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير

المجون . وحكي الذي تولى غسله بعد

موته انه وجديده اليسرى مضمومة فاجتهد

حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على

بعض فتأمل حتي قرأها فاذا فيها

مكتوب :

نزلت بجار لا ينجيب ضيفه

أرجي نجاني من عذاب جهنم

واني على خوف من الله واثق

بأنعامه فانه أكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة

عشر واربعائة . وتوفي ليلة الاحد رابع

المحرم سنة خمس وثمانين واربعائة ودفن

بياب الشام بمقداد رحمه الله تعالى

وناقيا بفتح النون وبعد الالف

قاف مكسورة ثم يا . مشاة من تحتها

مفتوحة وبمدها الف وقد تقدمت له

آيات مرئية في ترجمة الشيخ ابي اسحق

الشيرازي

﴿ نانخواه ﴾ هذا الاسم معرب

عن نانخواه الفارسي ومعناه طالب الخبز

كأنه يشهى الطعام اذا ألقى على الارغفة

قبل خبزها او في عجينة الخبز واهل مصر

تسميه نخوة هندية وأهل الاندلس يسمونه

نانخة وهو ايضا الكون الملوكي ويسمى

بالافرنجية أي بفتح الهمزة وتشديد الميم

المكسورة وقد جعل الآن عند النباتيين

اسما للجنس من الفصيلة الخيمية خماسي

الذكور أحادي الاناث ولهذا الجنس

مشابهة كبيرة واضحة والجنس دوقوس

حيث لا يختلف عنه الا بماره الغير المرصعة

بنقط شوكية اذ يوجد له كأس كامل

وتويج ذو ه أهداب متساوية قلبية الشكل

وه ذكور ومهبلان متباعدان عن بعضها

محيط ورقه عام ثنائي التشقق ومحيطات
ورقية زهرية خاصة مركبة من وريقت
ربشية أو بسيطة وثماره صغيرة بيضاوية
وفيها على كل وجه أضلاع بارزة ويدخل
في هذا الجنس أنواع أو اقرب في الشكل
من نباتات الجزر وأكثرها استعمالا هو
المقصود لناها المسمى عند لينوس بالاسان
النباتي امي ماجرس

(صفاته النباتية) الساق عله من قدم الى
قدمين محززة تقرب لان تكون زووية وهي
عديمة الزغب والاوراق السفلي ثنائية التريش
ووريقاتها بيضاوية سهمية بسيطة أو فضية في
القاعدة مسننة تسنينا منشاريا عديمة الزغب
والعليا وريقاتها ضيقة مستطيلة والمحيط
الوريقي الزهري العام وريقاته ثلاثية التشقق
وأضيق ومستطيلة والمحيط الوريقي الخاص
وريقاته نحو ١٢ وتقرب لان تكون دقيقة
خشنة والاهداب ذوات فصين منحرفين
والازهار بيض وتزهر في بوليه وبوجد
هذا النبات في المحال المزروعة بأماكن
كثيرة من اوربا وبلاد العجم والمستعمل
من النبات بزوره

(صفاتها الطبيعية) هذه البزور

صغيرة مخضرة محززة مستطيلة عديمة
الزغب منتهية بطرفين دقيقين ورائحتها
ضعيفة. وقال أطباء العرب هي حب معروف
اصفر من الكون ويشبه حب الخردل
قوى الرائحة والحدة والحرافة يجلب من
الهند وبلاد فارس ويفش في مصر ببزور
الحلال أي الخشيزك والفرق ضعف
المرار وأجوده الصفار الرزين المائل الى حمرة
وياض . انتهى . لكن نقول شبهه لحب
الخردل بعيد جدا واما شبهه للوخشيزك
فقريب وأما النبات المسمى أي وروم أي
الحقيقي المسمى عند الصبدلانيين لانين أي
ولجارس أي العام الذي فضل عليه النبات
المسمى أي كندية المنسوب لجزيرة
كندية وهو عند بعضهم أي ويتيروم فهو
عند لينوس سيزون أي اي فجنسه عند لينوس
غير جنس النوع الساق وان كان الجنس من
فصيلة واحدة وينبت في جنوب فرنسا وفي
جزائر الروم فيزوره المحمولة على خيم جانبية
تكون صغيرة كرية مضلعة منجالية
مخضرة عطرية خالية من الزغب ويندر
الآن وجود هذا البزور في المتجر الاوربي
واذا وجدت كان الغالب كونها من أي

ماجوس وقد يوجد النوعان معا
مختلطين ومسميين باسم اى اى
نأخواه وتلك البزور كلها فيها عرار
قليل

(الاستعمال) اشتهرت تقوية هذه
البزور للمعدة وطردھا للريح وأمرھا مشبول
وغيره علاجا لعقم النساء. وأكد بعضهم
فاعليتها في ذلك وفي علاج الازهار البيضاء
وتدخل النأخواء في الترياق ولأطباء العرب
كلام كثير في النأخواء فنقلوا عن جالينوس
انه قال أنا يستعمل من النبات زوره وقوته
مجمعة مسخنة لطيفة وفي طعمه مرار يسير
وحرافة واذا كان كذلك كان مدرا للبول
محللا ولذا يوضع من الاسخان والتجفيف في
الدرجة الثالثة. وعن ديسقوريدس يصلح
اذا شرب باشراب للعص وعسر البول
ونفس المـوام وقد يدر الطمث ويخلط
بالادوية المدرة التي يقع في اخلاطها
الرازيانج ايضا. عسر البول واذا خلط
بالعسل وتضمده به قلع الكنة من العينين
وما جمد في العين من نحو مدة واذا شرب
أو تاطخ به أحال لون البدن الى الصفرة
واذا تدخن به مع الزفت والرازيانج نقي
الرحم. وقال أبو جريح طيبخه بحل النفع

البنة وحبه يذهب البلة والحمايات العتيقة
وطيبخه يصب علي اسم العقرب فيسكن
وجهه. وقال الفارسي انه يقطع القيقح الذي
في الصدر والمعدة ويسكن الرياح ويهضم
الطعام وهو جيد لوجع الفؤاد والغثيان وتقلب
النفس وبذهب بالحالة التي لا يجدا الانسان
فيها طعم الطعام في فيه طيبا أو طعم الماء
كذلك. وقال فوлис انه يسخن المعدة
والكبد أي الباردتين ويضر الحاريتين الا
اذا قلل منه منقوعا في الخل أو أخذ عليه
سكنجبين ساذج. وقال ابن ماسويه انه
ينقي السكلي والمثانة. وقال الطبري انه
يذيب الحصاة وتخرج الدود ودودة القرع
وقال اذا أكل بالعسل فعل ذلك أيضا.
ويقال اذا سحقتم تلك البزور وعجنتم
بعسل وطلي به الوجع في أي موضع كان من
البدن حلت ورمه وأزالت وجهه واذا
أضيف اليها الطفل أي طين قيمويا كانت
في ذلك ابلاغ واذا حقن بها الرحم نقتها
وجففت رطوبتها العفنة وحسنت رائحتها
واذا جمعت مع الادوية المسهلة نفعت من
يترسب منها غصص. وقال اسحق
ابن سليمان اذا خلطت بالادوية النافعة

من البرص والبيق قوت فعلها وزادت في
تأثيرها. وقالوا ان ماءها المقطر يحل عسر
النفس في الوقت وينفع من الفالج والرعشة
وفيه مع قاطر الدارصيني ولسان الثور تفريج
يعدل الحُر واذن علي ٣ مثاقيل منها في
رطل حليب وأوقية من السكر حتي يعود
الى النصف وشرب نوق اللحم بمن بافراط
وقالوا ان بدله في غيرة التسمين مثلاًها
شونيز. انتهى من أنواع جنس امي ما يذكر
علي الار (المادة العلية)

الناوسية — أتباع رجل يقال له
ناوس وقيل نسبوا الى قرية ناوسا قالت
ان الامام الصادق حي بعد ولن يموت حتي
يظهر فيظهر أمره وهو القائم المهدي ورووا
عنه أنه قال لو رأيتم رأسي يدهده عليكم
من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم
صاحب السيف. وحكي أبو حامد الزوزني
أن الناوسية زعمت ان علياً مات وستنشق
الارض عنه يوم القيامة فيملاً العالم عدلاً
وأما الافطحية فقد قالوا بانتقال الامامة
من الصادق الي ابنه عبدالله الافطح وهو
أخو اسماعيل من أبيه وأمه وأمه قاطمة
بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان
أسن أولاد الصادق زعموا انه قال الامامة

في اكبر أولاد الامام وقال الامام من
يجلس مجلسي وهو الذي جلس مجلسه
والامام لا يفلسه ولا يصلي عليه ولا يأخذ
خاتمه ولا يواريه الا الامام وهو الذي تولى
ذلك كله ودفع الصادق ودبعة الى بعض
أصحابه وأمره أن يدفعها الى من يطلبها
منه وأن يتخذ اماماً وما طلبها منه أحد
الا عبد الله و مع ذلك ما عاش بعد أبيه الا
سبعين يوماً ومات ولم يعقب ولداً ذكراً
ومن الامامية الشمطية أتباع يحيى بن أبي
شميط قالوا أن جعفرأ قال ان صاحبكم اسمه
اسم نبيكم وقد قال له والده ان يولد لك
ولد فسميته باسمي فهو امام فالامام بعده ابنه
محمد

نأنا — عجز و (نأنا في الرأي)
ضعف

نأى — عنه بنأى نأياً بعد . و
(أناء) بعده

نبا — عنه سمعه بنبو أي تجافى
و (نبأ الخبر) أخبره به ومثله (أنباء)
و (تنبأ) ادعي النبوة وتكلم بالنبوة . و
(النبا) الخبر . و (النُبوة) اسم من
النبي وهي الاخبار عن الله . و (النبي) الخبر
عني الله برحي

﴿النبوة والانبياء﴾ الكلام في النبوة والانبياء من أهم أركان الفلسفة الدينية والكلام فيها بطول لما يقتضيه من إيراد آراء علمائنا المتقدمين وشبهات الماديين المعاصرين والخوض في اقوالهم واستخلاص نتيجة حاسمة من مجموع نظرياتهم لذلك عولنا ان نبدأ هذا البحث بإيراد أقوال علمائنا الاقدمين ثم نردفه بشبهات الماديين المعاصرين ثم ندلى برأينا في هذا الباب والله الموفق للصواب

قال العلامة ابن حزم في كتاب (الفصل):

« ذهبت البراهمة وهي قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند ويقولون أنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولنا الا أنهم انكروا النوات. وعمدة احتجاجهم في دفعها ان قالوا لما صح ان الله عز وجل حكيم وكان من بعث رسولا الى من يدري انه لا يصدقه فلا شك في أنه متعنت بمايت فوجب نفي بعث الرسل

عن الله عز وجل لنفي البعث والعنت عنه وقالوا أيضا ان الله تعالى انما بعث الرسل الى الناس ليخرجهم بهم من الضلال الى الايمان فقد كان أولى به في حكمته وأتم لمراذه أن يضطر العقول الى الايمان به . قالوا فبطل ارسال الرسل على هذا الوجه أيضا ومجبي الرسل عندهم من باب الممتنع وأما نحن فنقول ان مجبي الرسل قبل أن يبعثهم الله تعالى واقع في باب الامكان واما بعد ان بعثهم الله عز وجل ففي حد الوجوب. ثم اخبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا نبي بعده فقد جد الامتناع ولسنا نحتاج الى تكلف ذكر قول من قال من المسلمين ان مجبي الرسل من باب الواجب واعتلالهم في ذلك بوجوب الانذار في الحكمة اذ ليس هذا القول صحيحا وانما قلنا الذي يبناء في غير موضع أنه تعالى لا يفعل شيئا لعله وأنه تعالى يفعل ما يشاء وان كل ما فعله فهو عدل وحكمة اي شي كان . فيقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجة الاولى من أن الحكمة تضاد بعثة الرسل وان الحكيم لا يبعث الرسل الى من يدري أنه يعصيه انكم اضطركم هذا الاصل الفاسد الحاكم

بذلك الى مواقة المتابعة على اصولها في
 ان الحكيم لا يخفى من بعصيه ولا من
 يكفر به ويقتل اولياءه وهم يقولون ان الله
 تعالى خلق الحق ليدلهم هم على نفسه ويقال
 لهم قد علمنا وعلمتم ان في الناس كثيرا
 يمجدون الربوبية والوحدانية فقالوا انه
 ليس حكما من خلق دلائل لمن يدري انه
 لا يستدل بها . فان قالوا انه قد استدل
 بها كثير . قيل لهم وقد صدق الرسل ايضا
 كثير . فان قالوا انه خالق الخلق كما شاء . قيل
 لهم وكذلك بعث الرسل ايضا كما شاء .
 فبعثته تعالى الرسائل هي بعض دلائله التي
 خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى
 وعلى توحيده . ويقال انه احتج بالحجة
 الثانية من ان الاولى به انه كان يضطر العقول
 الى الايمان به ان هذا قول مردود مردود
 عليكم في قولكم ان الله عز وجل خلق
 الخلق ليدلهم هم على نفسه ووحدانية فيلزمكم
 على ذلك الاصل الفاسد انه كان الاول
 اذ خلقهم ان لا يدعهم والاستدلال
 وقد علم ان فيهم من لا يستدل
 وان فيهم من يغمض عليه
 الاستدلال فكان الاول في الحكمة
 ان يضطر عقولهم الى الايمان به

ولا يكلفهم مؤنة الاستدلال وان يلطف بهم
 الطافا يختار جميعهم معها الايمان كما فعل
 باللائكة

(قال ابو محمد) يعني نفسه . وملاك
 هذا كله ما قد قلناه في غير موضع من أن
 الخلق لما كانوا لا يقع منهم فعل الالهة
 ووجب بالبراهين الضرورية ان البارئ
 تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات
 وجب ان يكون فعله لالهة بخلاف
 افعال جميع الخلق وانه لا يقل في شئ
 من افعاله تعالى انه فعل كذا لالهة ولا اذا
 جاء الانسان بالنطق وحرمة سائر
 الحيوان وخلق بعض الحيوان صائدا
 وبعضه مصيدا وبارئ بين جميع مفعولاته
 كما شاء . فليس لاحد ان يقول لم خلق الانسان
 نطقا وحرمة النار النطق وجعل الحجر
 جامدا للاحياة له ولا نطق . وهذا أصل قد
 اوقفنا البراهمة عليه وسائر من خالفنا من
 تفريم هذا المعنى ممن يقول
 بالتوحيد وهكذا اذا بعث تعالى الانبياء
 ليس لاحد ان يقول لم بعثهم او لم بعث
 هذا الرجل ولم يبعث هذا الآخر ولا لم
 بعثهم في هذا الزمان دون غيره من
 الازمان ولا لم بعثهم في هذا المكان

دون غيره من الامكنة كما لا يقال لم حياه بالسعد في الدنيا دون غيره وهكذا كل ما في العالم اذ نظر فيه تعالى الذي لا يسأل عما يفعل ولم يسألون

(قال ابو محمد) واذ قد تقضنا شعبهم بحول الله تعالى وتأيدته فلنقل الآن بعون الله تعالى وتأيدته في اثبات النبوة اذا وجدت قولنا بينا وبالله تعالى التوفيق: قد قدمنا فيما خلا اثبات حدوث الاشياء وان لها محدثا لم يزل واحدا لا مبدأ له ولا كان معه غيره ولا مديروه ولا خالق غيره فاذا قد ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله الى الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استعانة ولا مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل الخلق يكون ذلك الحكم لغيره تعالى فقد ثبت انه لم يفعل اذ لم يشأ فعل اذ اشأ كما شاء فبزيد ما شاء وينقص ما شاء فكل منطوق به مما يتشكك في النفس او لا يتشكك فهو داخل له تعالى في باب الامكان علي ما بينا في غير هذا المكنن الا انا نذكر هنا طرفا ان شأه الله عز وجل فنقول وبالله تعالى نتايد

ان الممكن ليس واقعا في العالم وقوعا واحدا ألا ترى ان نبات الاحية للرجال ما بين الثمان عشرة الى عشرين سنة ممكن وهو في حدود الاثنتي عشرة سنة الى العامين ممتنع وان فك الاشكلات العويصة واستخراج المعاني الغامضة وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائقة ممكن لدى الذهن اللطيف والذكاء النافذ وغير ممكن من ذوى البلادة الشديدة والغباوة المفرطة . فعلى هذا ما كان ممتنعا بيننا اذ ليس في بيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عادتنا فهو غير ممتنع علي الذي لا بنية له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة لفعله فاذا قد صح هذا فقد صح انه لانه لانه لما يقوى عليه تعالى فصيح ان النبوة في الامكان وهي بعنة قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة لانه لانه شاء ذلك فعلمهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولا تنقل في مراتبه ولا طلب له ومن هذا الباب ما يراه احدنا في الرؤيا فيخرج صحيحا وما هو من باب تقدم المعرفة فاذا قد أثبتنا ان النبوة قبل مجيء الانبياء عليهم السلام واقعة في حد الامكان فلنقل الآن بحول الله تعالى وقوته علي

وجوبها اذا وقت ولا بد فنقول اذ قد
 صح ان الله تعالى ابتداء العالم ولم يكن
 موجوداً حين خلقه الله تعالى فيبين ندرى
 ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان
 يهتدي أحد اليها بطبعه فيما يتنا دون
 تعليم كالطب ومعرفة الطبائيم والامراض
 وسببها علي كثرة اختلافها ووجود العلاج
 لها بالعقاقير التي لا سبيل الى تجربتها كلها
 أبداً وكيف يجرب كل عقار في كل علة ومتى
 ينمياً هذا ولا سبيل له الا في
 عشرة آلاف من سنين ومشاهدة كل
 مريض في العالم وهذا يقطع دونه قواطع
 تلوث الشغل بما لا بد منه من أمر المعاش
 وذهاب الدول وسائر العوائق وكلم النجوم
 ومعرفة دوائها وقطعها وعودها
 الى افلاكها مما لا يتم الا في
 عشرة آلاف من السنين ولا بد من أن
 يقطع دون ضبط ذلك العوائق التي فيها
 وكافة التي لا يصح تربية ولا عيش ولا
 تصرف الا بها ولا سبيل الى الاتفاق
 عليها الا ببلغة أخرى ولا بد فصيح انه
 لا بد من مبدأ لغة ما وكالحرث والحصاد
 والمدارس والطب والآلات والمجن والطبخ
 والحلب وحراسة المواشي واتخاذ الانسان

منها والفرس واستخراج الادهان ودق
 الكتان والقنب والقطن وغزله وحياته
 وقطعه وخياطته ولبسه وآلات كل ذلك
 وآلات الحرث والارحام والسفن وتديرها
 في القطع بها للبحار والدواب وحفر الآبار
 وتربية النحل ودود الحز واستخراج المعادن
 وعمل الابنية منها ومن الحشب والفخار وكل
 هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعليم
 فوجب بالضرورة ولا بدانه لا بد من انسان
 واحد فأكثر علمهم الله تعالى ابتداء كل هذا
 دون معلم لكن برحي حقه عنده هذه صفة
 النبوة فاذا لا بد من نبي أو أنبياء ضرورة
 فقد صح وجود النبوة والنبي في العالم بلا
 شك

ومن البرهان علي ما ذكرنا اننا نجد
 كل من لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له
 الى اختراعها البتة كالذي يولد وهو أصم
 فانه لا يمكن له البتة الاهتداء الي الكلام
 ولا الى مخارج الحروف وكالبلادي
 ليست فيها بعض الصناعات وهذه العلوم
 المذكورة كبلاد السودان والعقالية
 وأكثر الامم وسكان البوادي . نعم
 والخواضر لا يمكن البتة منذ أول العالم
 الى وقتنا هذا ولا الي اقتضائه اهتداء

أحد منهم الى علم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها فلا سبيل الي تهديهم اليها البتة حتى يعلموها ولو كان ممكنا في الطبيعة التهدي اليها دون تعليم لوجد من ذلك في العالم على سنته وعلى مرور الازمان من يهتدي اليها ولو واحداً وهذا أمر يقطع على أنه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم ولا فرق ولسانعني بهذا ابتداء جميعها في الكتب لان هذا أمر لا مؤنة فيه انما هو كتاب ماسمعه الكاتب وأحصاه فقط كالكتب المؤلفة في المخلوق وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو واللغة والشعر والعروض انما نعني ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها وابتداء معرفة الهيئة وتعلمها فابتداء أشخاص الامراض وآواعها وقوى العقاقير والمعاماة بها وابتداء معرفة الصناعات فصيح بذلك انه لا بد من وحي من الله تعالى في ذلك

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذا أيضا برهان ضروري على حدوث العالم وان له محدثا مختارا ولا بد (اذ لا بقا) للعالم البتة الا بنشأة ومعاش ولا نشأة ولا معاش الا بهذه الاعمال والصناعات

والآلات ولا يمكن وجرد شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى فصيح ان العالم لم يكن موجودا اذ لا سبيل الي بقائه الا بما ذكرنا ثم وجد معلما مدبرا مبتدئا بتعليمه علي ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد رضي الله عنه) واذا قد تكلمنا على أنه لا بد من نبوة وصح ذلك ضرورة فلتتكام علي براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها اذا وقعت فنقول انه قد صح أن الباري تعالى هو فاعل كل شيء ظهر وانه قادر على اظهار كل متوهم لم يظهر وعلمنا بكل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب التي في العالم ومجربها علي طبائعها المعلومة منا الموجودة عندنا وانه لا فاعل على الحقيقة غيره تعالى (ثم) رأينا خلافا لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت ووجدنا طبائع قد أحيلت وأشياء في حد المتنع قد وجبت ووجدت كصخرة انفلقت عن ناقة، وعصى اقلبت حية، وميت أحياء انسان، ومثين من الناس رووا وتوضأوا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يضيق عن بسطها اليد فيه لامادة له (فعلوا) أن محل هذه الطبائع وقاعل

هذه المعجزات هو الاول الذي أحدث كل شيء، ووجدنا هذه القوى قد أصبحها الله تعالى رجالا يدعون اليه ويذكرون أنه تعالى أرسلهم الى الناس ويستشهدون به تعالى فيشهد لهم بهذه المعجزات المهددة منه تعالى في عين رغبة هؤلاء القوم اليه فيها وضراعتهم اليه في تصديقهم بها فعلنا على ما ضروريا لا مجال للشك فيه أنهم مبعوثون من قبله عز وجل وأنهم صادقون فيما أخبروا به عنه تعالى اذ لا سبيل في طبيعة مخلوق في العالم الى التحكم على الباري، ولا على طبائمه خلقه بمثل هذا ووجوب النبوة اذ ظهر على مدعيها معجزة من احالة الطبائع المخالفة لما بنى عليه العالم وقد تكلمنا في غير هذا المكان على أن هذه الاشياء لها طرق توصل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها ولا فرق وهي قتل الكافة التي قد استشعرت العقول بدياتها والنفوس بأول معارفها انه لا سبيل الى جواز الكذب ولا الوم عليها وأن ذلك ممتنع فيها فمن نجاهل وأجاز ذاك عليها خرج عن كل معقول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن

بصره من الانس بأنهم أحياء، فاطفرون كن شاهد وأن صورهم على حسب الصورة التي عين ولزم ان يكون عنده ممكنا في بعض من غاب عن بصره من الناس أن يكونوا بخلاف ما عهد من الصورة اذ لا يعرف احد ان كل من غاب عن حسه فانه في مثل كيفية ما شاهد من نوعه الا بنقل الكواف ذلك كما قلنا أن بعضهم بخلاف ذلك في بعض الكيفيات فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما أشبه ذلك. ويلزم من يصدق خبر الكافة ويجوز فيه الكذب والوم أن لا يصدق ضرورة بأن أحدا كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احدا الا من شاهد بحسه. فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب وخرج عن حدود من يتكلم معه لان هذا الشيء لا يعرف البتة الا من طريق الخير لا غير فان تفرعن هذا وأقر بأنه قد كان قبله ملوك وعلماء ووقائع وأم وأيقن بذلك ولم يكن في كثير منها شك بل هي عنده في الصحة كما شاهد ولا فرق، مثل من أين عرفت ذلك وكيف صح عندك فلا سبيل له اصلا الى ان يصح ذلك عنده الا بخبر منقول قل

ملوك بني مروان علي سترها وعليها وقد
 رام المأمون والمعتصم والواثق على سعة
 ملكهم لاقطار الارض قطع القول بأن
 القرآن غير مخلوق فما قدروا على ذلك
 وكل نبي فله عدو من الملوك والامم
 يكذبونهم فما قدروا قط علي طي اعلامهم
 ولا علي تحقيق ما زادوا علي ذلك لمن
 يغضب له من لادين له فصيح ان الامر بين
 سواء وان الحق حق . فان قال قائل فلعل
 هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظهر
 بطبيعة وخاصة قدر معها على اظهار ما ظهر
 قبل له وبالله التوفيق ان الخواص قد
 علمت ووجوه الحيل قد أحكت وليس في
 شيء منها عمل يحدث عنه اختراع جسم
 لم يكن كنعو ما ظهر من اختراع الماء
 الذي لم يكن ولا في شيء منه احالة نوع
 الى نوع آخر دفعة علي الحقيقة ولا جنس
 الي جنس آخر دفعة علي الحقيقة وهذا
 كله قد ظهر على أيدي الانبياء عليهم
 السلام فصيح أنه من عند الله تعالى لا
 مدخل لعل انسان ولا حيلة فيه ونحن
 نبين ان شاء الله الفرق الواضح بين
 معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما
 يتندر عليه بالسحر وبين حيل العجائبيين

كافة وبالله تعالى التوفيق ، فنقول له
 حينئذ فرق بين ما نقل اليك من كل
 ذلك وبين كل ما نقل اليك من
 علامات الانبياء ولا سبيل له الى الفرق
 بين شيء من ذلك أصلا فان قال الفرق
 بينها وبينها انه لا ينكر أحد هذه الامور
 وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبياء
 قيل له وبالله تعالى التوفيق ان كثيرا
 من الناس لا يعرفون كثيرا مما صح عندك
 من الاخبار العارضة لمن كان في
 بلادك قبلها فليس جهلهم بها ودفعهم لها
 لو حدثوا بها مخرجا لها عن الصحة وكذلك
 جحد من جحد اعلام الانبياء ليس مخرجا
 لها عن الوجوب والصحة فان قال انه ليس بمجد
 الناس على الكذب فيما كان قبلنا من الاخبار
 ما نجد على الكذب في اعلام النبوة قبل له
 وبالله التوفيق هذا كذب بل الامران
 سواء لافرق بينهما ومن الملوك من يشتد
 عليهم وصف اسلافهم بالجور والظلم
 والقبائح ويحمي هذا الباب بالسيف فما دونه
 فما اتفقوا بذلك في كتمان الحق قد نقل
 ذلك كله وعرف كما نقلت فسائل من
 يغضب من ملوك الزمان من مدحه
 كفضائل علي رضي الله عنه ما قدر قط

فنعول وبالله تعالى التوفيق

ان العالم كله جوهر وعرض لا شئيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى . فاما الجواهر فاختراعها من ليس الى انس وهو من العدم الى الوجود فمتمم غير ممكن البتة لاحد دون الله تعالى مبتدئ العالم ومختار عن ظهر عليه اختراع جسم كلامه الناعم من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهد ان الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غير ذلك أصلا ولذلك احالة الاعراض التي هي جوهرات ذاتيات وهي الفصول التي تؤخذ من الاجناس وذلك ككتاب العصا حية وحذين الجذع واحياء الموتى الذين رموا وصاروا عظاما والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه وما أشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها كالنفط والزرق ومحو ذلك فهذا لا يقتدر عليه أحد دون الله تعالى بوجه من الوجوه . وأما احالة الاعراض من النخيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر ومنه طلسمات كتفسير بعض الحيوانات من ممكن ما فلا يقره

أصلا وكابعاد البرد ببعض الصناعات وما أشبه هذا وقد يزيد الامر ويفشو العلم ببعض هذا النوع حتى يحبس أكثر الناس كالطير والاصباغ وما أشبه هذا وأما التخيل نوع من الخديعة كسكين مثقوبة النصاب تدخل فيها السكين ويظن من رآها انها دخلت في جسد المضر وبها في حيل غير هذه من حيل أرباب العجائب والحلاج وأشباهه فأمر يقدر عليه من تعلمه وتعلمه ممكن لكل من أراد فالتقى يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات ومن ذلك صرف الحواس عن طبائعها كمن أراك مالا يراه غيرك أو مسح يده على مريض فأفاق أو سقاء ما يضر علة فبرى . أو أخبر عن الغيوب في الجزئيات عن غير تعديل ولا فكرة فهذه كلها احالة الذاتيات وما ثبت اذ ثباتها لا يكون الا لنبي فاذ قد تكلمنا على مكان النبوة قبل مجيئها ووجوبها حين وجودها المتكلم الآن بحول الله وقوته على امتناعها بعد ذلك فنعول وبالله تعالى التوفيق . اذ قد صح كل ما ذكرنا من المنجزات الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم بصديق بها أقوالهم قد وجب

عائنا الاتقياد لما أتوا به ولزمنا تيقن كل ما قالوا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكواف التي نقلت نبوته واعلامه وكتابه أنه أخبر أنه لا نبي بعده الا ما جاءت الاخبار الصحاح بنزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة وصح أن وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة وبهذا يبطل أيضا قول من قال بتواتر الرسل ووجوب ذلك أبدا وبكل ما قدمناه مما أبطنا به قول من قال بامتناعها البتة اذ عمدة حجة هؤلاء هي قولهم ان الله حكيم والحكيم لا يجوز في حكمه أن يترك عباده هملا دون انذار

(قال ابو محمد) وقد أحكنا بحول الله تعالى وقوته قبل هذا أن الله تعالى لا شرط عليه ولا علة موجبة عليه أن يفعل شيئا ولا ان لا يفعله وانه تعالى لو أهمل الناس لكان حقا وحسنا لو خلقهم كما خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا حظر عليه شيء وانه تعالى لو وافر الرسل والندارة أبدا لكان حقا وحسنا

لما فعل بالملائكة الذين هم حملة وحيه ورسله أبداً وانه تعالى لو خلق الخلق كفارا كلهم لكان ذلك منه حقا وحسنا أو لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقا وحسنا كما أن الذي فعل تعالى من كل ذلك حق وحسن وانه لا يقيح شيء الا من مأمور منه تقدمت الاوامر وجوده وسبقت الحدود المرتبة للاشياء كونه ، وأما من سبق كل ذلك فله ان يفعل ما يشاء ويترك ما يشاء لا عقب لحكمه . وأما الملائكة فكذلك من له معرفة ببنية العالم والافلاك والعناصر فانه يعلم أن الارض وعمتها أقرب الى الفساد من سائر العناصر ومن سائر الاجرام العلوية وانها موالية كلها وان الحياة انما هي النفوس المنزلة قسرا الى مجاورة الاجساد الترابية الموالية من جميع الحيوان فقط ثبت يقينا بضرورة المشاهدة أن محل الحياة وعناصرها ومعدنها ومواضعها انما هو هناك من حيث جاءت النفوس الحية الناقصة بما في طبيعتها من مجاورة هذه الاجساد والتثبت بها عن كمال ما خص بالحياة الدائمة ولم يشن ولا نقص فضله وصفائه بمجاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات ودرنا وعيوبها فصح أن الملو الصافي هو محل الاحياء

وأخبرني سليمان بن خلف الباجي وهو من مقدميهم اليوم أن محمد بن الحسن بن فورك الأصهباني علي هذه المسئلة قتله بالسهم محمود ابن سبكتكين صاحب مادون وراء الزهر من خراسان رحمه الله

(قال ابو محمد) وهذه مقالة خبيثة نحذ الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما أجمع عليه جميع أهل الاسلام مذ كان الاسلام الى يوم القيامة وأنا حليم علي هذا قولهم الفاسد أن الروح عرض والعرض بقي أبدا ويحدث ولا يبقى وقين فروح النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قد قنيت وبطلت ولا روح له الآن عند الله تعالى وأما جسده ففي قبره موات فبطلت نبوته بذلك ورساله

(قال ابو محمد) ونعوذ بالله من هذا القول انه كفر صراح لا تردد فيه ويكون من بطلان هذا القول الفاحش العظيم انه يخالف لما أمر الله عز وجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه جميع أهل الاسلام من كل فرقة وكل نخلة من الاذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من شرق الارض الى غربها بأعلى أصواتهم قد

الفاضلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد المحبوبين بكل فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة عليهم السلام وصح بهذا أن علي قدر صفة ذلك المكان يكون كثرة من فيه من أهله وعماره وانه لانسبة لهذا المحل الضيق والنقطة الكدرا وما هناك كما لانسبة لمقدار هذا المكان من ذلك وبهذا صحت الرواية وهكذا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الملائكة في الاخبار المسندة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجب أن يكونوا هم الرسر والوسائط بين الاول تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم وبين اتقاذ النفوس من الهلكة

(الرد علي من زعم أن الانبياء عليهم السلام ليسوا أنبياء اليوم ولا الرسل اليوم رسلا)

(قال ابو محمد) حديث فرقة مبتدعة تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول ذهب اليه الاشعرية

قوله الله تعالى بذكره أشهد أن لا إله الا الله وان محمداً رسول الله فعل قول هؤلاء الموكلين الي أنفسهم يكون الاذان كذباً ويكون من أمر به كاذباً وانما كان يجب ان يكون الاذان على قولهم أشهد أن محمداً كان رسول الله والا فمن أخبر عن شيء كان وبطل انه كائن الآن فهو كاذب فالأذان كذب على قولهم وهذا كفر مجرد . وكذلك ما اتفق عليه جميع أهل الاسلام بلا خلاف من أحد منهم من تلقين مرثاهم لا إله الا الله محمد رسول الله فانه باطل على قول هؤلاء وكذلك ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة قتاله الامة وأمره عن الله عز وجل بأن يعمل به بعد أبداً وأجمع على القول به والعمل جميع أهل الاسلام من اول الاسلام الى آخره ومن شرق الارض الى غربها انهم وبنهم يقين مقطوع به دون مخالف فيما تخرج به الدماء من التحايل الى التحريم أو الى الحقنة بالجذبة من ان يعرض علي أهل الكفر ان يقولوا لا إله الا الله محمد رسول الله فيجب على قول هؤلاء المحرومين ان هذا باطل وكذب وانما كان يجب

ان يكلفوا ان يقولوا محمد كان رسول الله وكذلك قوله تعالى (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم قصصهم عليك) وكذلك قوله تعالى (يوم يحجم الله الرسل فيقول ماذا أجبتم) وقوله تعالى (وحى بالنبين والشهداء) فسام الله رسلا وقد ماتوا وسام نبين ورسلا وهم في القيامة وكذلك ما أجمع الناس عليه وجاء به النص من قول كل مصل فرضاً او نافذة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فلو لم يكن روحه عليه السلام موجوداً قائماً لكان السلام على العدم هدراً . فان قالوا كيف يكون ميتاً رسول الله وانما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة ؟ قبل لهم نعم يكون من أرسله الله تعالى مرة واحدة فقط رسولا لله تعالى أبداً لانه حاصل على مرتبة جلالة لا يحطه عنها شيء أبداً ولا يسقط عنه هذا الاسم أبداً ولو كان ما قلتم لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الي أهل البين في حياته لانه لم يكلمهم ولا شافهم ولبزم ايضاً ان لا يكون رسول الله الا مادام يكلم الناس فاذا سكوت أو أكل أو نام أو جامع لم يكن رسول الله

قلوا أقولون أن عمر أمير المؤمنين اليوم أو
عُمان أيضا كذلك؟ قلنا لهم لا وهذا اجماع لانه
لا يكون أميرا الا بن الاثمار لامره واجب
وليس هذا لاحد بعدموته الا للنبي صلى الله
عليه وسلم وانما هو خليفة بعد خليفة طول حياته
فقط فبطل ان يكون لهم فيها متعاق .
انتهى

قول هذا قاله العلامة ابن حزم في
كتابه الفصل ورى أن تأتي قول عالم كبير
من علمائنا المحدثين وهو الشيخ محمد عبده
في كتابه رسالة التوحيد ثم نبدي رأينا
على هذه الاقوال وننظر الى أى حد تقاوم
الشبهات المادية العصرية ثم نلقى على
مجموع هذه المذاهب المتخالفة نظرة عامة
ونحاول حلها على حسب أسلوبنا وبالله
التوفيق

قال العلامة الشيخ محمد عبده في كتابه
المذكور تحت عنوان حاجة البشر الى الرسالة
قال :

﴿ حاجة البشر الى الرسالة ﴾

« سبق لك في الفصل السابق ما يهـ
الكلام عليه من الوجه الاول وهو وجه
ما يجب على المؤمن اعتقاده في الرسل
والكلام في هذا الفصل موجه ان شاء الله

وهذا حق مشوب بكفر وخلاف للاجماع
المتيقن ونعوذ بالله من الخذلان . وايضا
قال خبر الاسراء الذي ذكره الله عز
وجل في القرآن وهو منقول نقل التواتر
وأحد أعلام النبوة ذكر فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه رأى الانبياء عليهم
السلام في سما . سما . فهل رأى الا أرواحهم
التي هي انفسهم ومن كذب بهذا أو
بعضه فقد انسلخ عن الاسلام بلا شك
ونعوذ بالله من الخذلان وهذه براهين لا
محيد عنها وقد صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه أخبر أن الله ملائكة يبلغونه
منا السلام وأنه من رآه في النوم فقد رآه
حقا ولقد بلغني عن بعضهم أنهم يقولون
أن أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم لسن
الآن أمهات المؤمنين لكنهن كن أمهات
المؤمنين

(قال ابو محمد) وهذا ضلال بحسب
وحاجة محضة ولو كان هذا لوجب ان لا
تكون أم المرء التي ولدته وأبوه الذي ولده
أباه ولا أمه الا في حين الولادة والحمل
من الام فقط وفي حين الازال من الاب
فقط الابد ذلك وهذا من السخف
الذي لا يرضى به لنفسه ذو مسكة فان

الى بيان الحاجة اليهم وهو معترك الافهام
ومزلة الاقدام ومزدهم الكثير من
الافكار والارهام ولسنا بصدد الاتيان
بما قال الاولون ولا عرض مذهب اليه
الآخرون ولكننا نلزم ما التزمنا في هذه
الورقات من بيان المعتقد والذهاب اليه
من أقرب الطرق من غير نظر الى مآمال اليه
المخالف او استقام عليه الموافق اللهم الا
اشارة من طرف خفي او الماعا لا يستغني
عنه للقول الجلي

« وللكلام في بيان الحاجة الى الرسل
مسلكان (الاول) وقد سبق الاشارة اليه
يبتدىء من الاعتقاد ببقاء النفس الانسانية
بعد الموت وأن لها حياة أخرى بعد الحياة
الدنيا تتمتع فيها بنعيم أو تشقى فيها بعذاب
أليم وأن السعادة والشقاء في تلك الحياة
الباقية معقودان بأعمال المرء في حياته الفانية
سواء كانت تلك الاعمال قلبية كالا اعتقادات
والمقاصد والارادات أو بدنية كأأنواع
العبادات والمعاملات

« اتفقت كلمة البشر موحدبن ووثنيين
مليين وفلاسفة الا قبلا لا يقام لهم وزن
على أن لنفس الانسان بقاء تحيا به بعد
مفارقة البدن وانها لا تموت موت فناء

وانما الموت المحتوم هو ضرب من البطون
والخفاء. وان اختلفت منازعهم في تصوير
ذلك البقاء وفيما تكون عليه النفس فيه
وتباينت مشاربهم في طرق الاستدلال
عليه فن قائل بالتناسخ في أجساد البشر
او الحيوان علي الدوام ومن ذاهب الى
أن التناسخ يذهي عند ما تبلغ النفس
أعلى مراتب الكمال . ومنهم من قال انها
متى فارقت الجسد عادت الي تجردها
عن المادة حافظة لما فيه لذتها أو ما به
شغوتها. ومنهم من رأى انها تتعلق بأجساد
اثيرة ألطف من هذه الاجسام المرئية وكان
اختلاف المذاهب في كنه السعادة
والشقاء الاخرويين ونبا هو متاع الحياة
الآخرة وفي الوسائل التي تعد للنعيم
او تبعد عن النكال الدائم وتضارب آراء
الامم فيه قديما وحديثا مما لا تكاد تحصى
وجوه

« هذا الشعور العام بحياة بعد هذه
الحياة المنيث في جميع الانفس عالمها
وجاهلها وحشيها ومستأنسها وباديها
وحاضرها قويمها وحديثها لا يمكن ان
يمد ضلة عقلية او زغة وهمية وانما هو
بالالهامات التي اخنص بها هذا النوع

الامراض علي الاجساد ومصارعة
الاجواء والحاجات وضروب من مثل
ذلك لا تدخل تحت عد ولا تنتهي عند
حد . الهام يستلقتها بعد هذا الشعور الى
أن واهب الوجود للانواع انا قدر
الاستعداد بقدر الحاجة في البقاء . ولم يعهد
في تصرفه العبث والكيل الجـزاف فما
كان استعدادة لقبول مالا يتداهى من
معلومات وآلام ولذائذ وكالات لا يصبح
أن يكون بقاءه قاصر أعلى أيام أو سنين
معدودات

شعور يهيج بالارواح الى تحسس
هذا البقاء الأبدى وما عسى أن تكون
عليه متي وصلت اليه وكيف الاهتداء
وأين السبيل وقد غاب المطلوب وأعوز
الدليل . شعور بالحاجة الى استعمال
عقولنا في تقويم هذه المعيشة القصيرة
الأمد لم يكفنا في الاستقامة علي المنهج
الاقوم بل لزمنا الحاجة الى التعليم
والارشاد وقضاء الازمنة ولأعصار في
تقويم الانظار وتعديل الافكار واسـلاح
الوجدان وتنقيف الازدهان ولا نزال الى
الآن من هم هذه الحياة الدنيا في اضطراب
لاندرجي متي نخلص منه وفي شوق الى

فكما ألم الانسان عقله ان عقله وفكره هما عماد
بقائه في هذه الحياة الدنيا وارشد افراد منه
ذهبوا الي ان العقل والفكر ليسا بكافيين
للارشاد في عمل مأو الي أنه لا يمكن للعقل
أن يوقن باعقاد ولا للفكر أن يصل الي
مجهول بل قالوا أن لا وجود للعالم الا في
اختراع الخيال وانهم شاكون حتي في انهم
شاكون ولم يطمعن شذوذ هؤلاء في صحة
الالهام العام المشعر لسائر افراد النوع أن
الفكر والعقل هما ركن الحياة ورأس البقاء
الى الأجل المحدود كذلك قد ألمت
العقول واشعرت النفوس ان هذا العمر
القصير ليس هو منتهى ما للانسان في
الوجود بل الانسان ينزع هذا الجسد كما
ينزع الثوب عن البدن ثم يكون حيا باقيا في
طور آخر وان لم يدرك كنهه . ذلك الهام
يكاد يزاحم البديهة في الجلاء . يشعر كل
نفس انها خلقت مستعدة لقبول معلومات
غير متناهية من طرق غير محصورة شبة
الى لذائذ غير محدودة ولا واقعة عند غاية
مبياة لدرجة من الكمال لا تحدها اطراف
المراتب والغايات ، معرضة لآلام من
الشهوات ، ونزغات الاهواء ونزوات

طائفة لا نعلم متى تنتهي اليها
 « وهذا شأننا في فهم عالم الشهادة فماذا
 نؤمل من عقولنا وأفكارنا في العلم بما
 في عالم الغيب هل فيما بين أيدينا من
 الشاهد معالم تهتدي بها الى الغائب وهل
 في طرق الفكر ما يصل كل أحد الى
 معرفة ما قدر له في حياة يشعر بها وبأن
 لا مندوحة عن القدوم عليها ، ولكن لم
 يوهب من القوة ما ينفذ الى تفصيل ما أعد
 له فيها والشؤون التي لا بد أن يكون عليها
 بعد مفارقة ما هو فيه او الى معرفة بيد
 من يكون تصريف تلك الشؤون . هل
 في اساليب النظر ما يأخذ بك الي اليقين
 بمناطها من الاعتقادات والاعمال وذلك
 الكون مجبول لديك وتلك الحياة في غاية
 الغموض بالنسبة اليك ؟ كلا فان الصلة
 بين العالمين تكاد تكون منقطعة في نظر
 العقل وصراحي الشاعر ولا اشترك بينهما
 الا فيك أنت فالنظر في المعلومات الحاضرة
 لا يوصل الى اليقين بمحقق تلك العوامل
 المستتلة

« أفليس من حكمة الصانع الحكيم
 الذي أقام أمر الانسان على قاعدة الارشاد
 والتعليم الذي خلق الانسان وعلمه البيان

علمه الكلام لتفاهم والكتاب لتراسل
 أن يجعل مراتب الانفس البشرية مرتبة
 يعد لها بعض فضله بعض من يصطفيه
 من خلقه ، وهو اعلم حيث يجعل رسالته ،
 يميزهم بالفطر السليمة ويبلغ بارواحهم عن
 الكمال ما يليقون معه للاستشراق بأنوار
 علمه والامانة على مكنون سره مما لو انكشف
 لغيرهم انكشافه لهم لفاضت نفسه أو ذهبت
 بعقله جلالته وعظمه فيشرفون على الغيب
 بأذنه ويعلمون ما سيكون من شأن الناس فيه
 ويكونون في مراتبهم العلوية على نسبة من
 العالمين نهاية الشاهد وبداية الغائب فهم
 في الدنيا كأنهم لبسوا من أهلها وهم وفد
 الآخرة في لباس من ليس من سكانها هم
 يتأقون من أمره أن يحدثوا عن جلاله وما
 خفي على العقول من شؤون حضرة الرفيعة
 بما يشاء ان يعتقدوا العباد فيه وما قدر
 أن يكون له مدخل في سعادتهم الآخروية
 وان يبينوا للناس من أحوال الآخرة
 ما لا بد لهم من علمه معبرين منه بما
 تحمله طاقة عقولهم ولا يبعد عن تناول
 افهامهم يبلغون عنه شرائع عامة تحدد
 لهم سيرهم في ترويض نفوسهم وكبح شهواتهم

وتعلم من الاعمال ما هو مناط سعادتهم
وشقائهم في ذلك الكون المغيب عن مشاعرهم
بتفصيله اللامق عليه بأعماق ضائرتهم في اجاله
وبدخل في ذلك جميع الاحكام المتعلقة
بكليات الاعمال ظاهرة وباطنة ثم يؤيدهم
بما لا تبلغه قوى البشر من الآيات حتى تقوم
بهم الحجة ويتم الاقتناع بصدق الرسالة
فيكون بذلك رسلا من لدنه الى خلقه
مبشرين ومنذرين

« لا ريب ان الذي أحسن كل شئ
خلقه وأبدع في كل كائن صنعه وجاد على
كل حي بماله حاجته ولم يحرم من رحمته
حقيراً ولا جليلاً من خلقه يكون من
رائته بالنوع الذي أجاد صنعه وأقام له من
قبول العلم ما يقوم مقام المواهب التي اختص
بها غيره ان ينقذه من حيرته ويخلصه
من التخطي في أم حياته والضلال في أفضل
حاليه

« يقول قاتل ولم لم يودع في الفرائز
ما محتاج اليه من العلم ولم يضع فيها
الاقياد الى العمل وسلوك الطريق المؤدية
الى النهاية في الحياة الآخرة ؟ وما هذا
النحو من عجائب الرحمة في الهداية والتعليم
وهو قول يصدر عن شطيط العقل والغفلة

عن موضوع البحث وهو النوع الانساني
ذلك النوع علي ما به وما دخل في قويم
جوهره من الروح المفكر وما اقتضاه ذلك
من الاختلاف في مراتب الاستعداد
باختلاف افراده وان لا يكون كل فرد منه
مستعداً لكل حال بطبعه وان يكون وضع
وجوده علي عماد البحث والاستدلال فلو ألهم
حاجاته كما تلهم الحيوانات لم يكن هو ذلك
النوع بل كان أما حيواناً آخر كالنحل والنمل
أو ملكاً من الملائكة ليس من سكان هذه
الارض

(المسلك الثاني) في بيان الحاجة
الى الرسالة يؤخذ من طبيعة الانسان نفسه.
أرتنا الايام غابرها وحاضرها أن من
الناس من يخترزل نفسه من جماعة البشر
ويقطع الى بعض الغابات أو الى رؤوس
الجبال ويستأنس الى الوحش ويعيش
عيش الاوابد من الحيوان يتغذي
بالاعشاب وجذور النبات ويأوى الى
الكهوف والمغاور ويتقي بعض العوادي
عليه بالصخور والاشجار ويكتفي من
الثياب بما ينحصف من ورق الشجر أو
جلود الهالك في حيوان البر ولا يزال
كذلك حتى يفارق الدنيا ولكن مثل

هذا مثل النحلة تنفرد عن الدبر وتعيش
عيشة لا تتفق مع ما قدر لنوعها وإنما
الانسان نوع من تلك الانواع التي غرز
في طبيعتها أن تعيش مجتمعة وان تعددت
فيها الجماعات على أن يكون لكل واحد
من الجماعة عمل يعود على المجموع في
بقائه وللمجموع من العمل مالاغي للواحد
عنه في نمائه وبقائه وأودع في كل شخص
من أشخاصها شعورا ما يحتاجه الى سائر
أفراد الجماعات التي يشملها اسم
واحد وتاريخ وجود الانسان شاهد بذلك
فلا حاجة الى الاطالة في كيانه وكفاك
من الدليل على ان الانسان لا يعيش الا
في جملة ما وهبه من قوة النطق فلم يخلق
لسانه مستعداً لتصوير المعاني في الالفاظ
وتأليف العبارات الا لاشتداد الحاجة به
الى التفاهم وليس الاضطراب الى التفاهم بين
اثنتين او اكثر الا الشهادة بأن لاغي لاحد
عن الآخر

« حاجة كل فرد من الجماعة الى سائرها
بما لا يشبه فيه وكلما كثرت مطالب
الشخص في معيشته ازدادت به الحاجة
الى الايدي العاملة فتمتد الحاجة وعلى
أمرها الصلة من الأهل الى العشيرة ثم

الى الامة والى النوع بأسره . وأيامنا هذه
شاهدة على أن الصلة التابعة للحاجة قد
نجم النوع كما لا يخفى . هذه الحاجة خصوصا
في الامة التي حققت بنوانها لها صلات
وعلائق ميزتها عن سواها حاجة في
البقاء حاجة في التمتع بزياد الحياة حاجة
في جلب الرغائب ودفع المكروه من كل
نوع

« لو جرى أمر الانسان على أساليب
الحلقة في غيره لكانت هذه الحاجة من
أفضل عوامل المحبة بين أفرادها عامل
بشعر كل نفس ان بقاءها مرتبط ببقاء
الكل . فالكل منها بمنزلة بعض قواها
المدخرة لمنافعها ودرء مضارها والمحبة
عهد السلم ورسول السكينة الى القلوب
هي الدافع لكل من المتحايين على العمل
لمصلحة الآخر الناهض بكل منها
للمدافعة عنه في حالة الخطر فكان من
شأن المحبة أن تكون حفاظا لنظام الامم
وروحا لبقائها وكان من حالها ان تكون
ملازمة للحاجة على مقتضى سنة الكون
فان المحبة حاجة لنفسك الى من تحب أو ما
تحب فان اشتدت كانت ولما
وعشقا

« لكن من قوانين المحبة أن تنشأ وتقوم بين متحابين اذ كانت الحاجة الى ذات المحبوب أو ما هو فيها لا يفارقها ولا يكون هذا النوع منها في الانسان الا اذا كان منشؤه أمراً في روح المحبوب وشأله التي لا تفارق ذاته حتي تكون لذة الوصول في نفس الاتصال لا في عارض يتبعه فاذا عرض التبادل والتعارض ولو حظ في العلاقة بينها تحولت المحبة الي رغبة في الانتفاع بالعوض وتعلقت بالمتنفع به لا بمصدر الانتفاع وقام بين الشخصين مقام المحبة إما سلطان القوة أو ذلة الخافة أو الدهان والخديعة من الجانبين

« يحب الكلب سيده ويخاص له ويدافع عنه دفاع المستميت لما يرى انه مصدر الاحسان اليه في سداد عوزه فصورة شبعه وربه وحايته مقرونة في شعوره بصورة من يكفلها له فهو يتوقم قدحها بقدح فيحرص عليه حرصه علي حياته ولو انه انتقل من حوزته الي حوزة آخر وغاب عنه السنين ثم رآه معرضاً لخطر تماعدت اليه تلك الصور يصل بعضها بعضاً واندفع الي خلاصه بما تمسكه القوة

« ذلك لان الالهام الذي هدى به شعور الكلب ليس مما تنقسم به المذاهب فوجدانه يتردد بين الاحسان ومصدره وليس له وراءها مذهب فحاجته في سد عوزه هي حاجته الي القائم بأمره فيجبه محبته لنفسه ولا ييخص منها شوب التفاوض في الخدمة

« أما الانسان وما أدر الك ما هو فليس أمره على شئ من ذلك ليس مما يلهم ولا يتعلم ولا ممن يشعر ولا يتفكر بل كان كماله النوعي في اطلاق مداركه عن القيد ومطالبه عن النهايات وتسليمه على صفه الى العالم الاكبر علي جلالته وعظمه بصارعه بعوامله وهي غير محصورة حتي يعتصر منه منافاه وهي غير محدودة وايداعه من قوى الادراك والعمل ما يعينه علي المغالبة وبممكنه من المطالبة بسعيه ورأيه ويقيم ذلك أن يكون له في كل كائن مما يصل اليه لذة وبحوار كل لذة ألم وخافة فلا تقتني رغائبه الي غاية ولا تقف مخاوه عند نهاية (ان الانسان خلق هلوفا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا) فتفاوتت أفراد في مواهب الفهم وفي قوي العمل وفي الهمة

والعزم فمنهم المقصر ضعفاً أو كسلاً المتطاول
في الرغبة شهوة وطعماً يرى في أخيه أنه
العون له علي ما يريد من شؤون وجوده
لكنه يذهب من ذلك الى تخيل اللذة في
الاستئثار بجميع ما في يده ولا يقنع بمعاوضته
في ثمرة من ثمار عمله وقد يجد اللذة في أن
يتمتع ولا يعمل وبرى الخير في أن يقيم مقام
العمل اعمال الفكر في استنباط ضروب الحيل
ليتمتع وان لم ينفع ويغلب عليه ذلك حتي
يخيل له أن لاضير عليه لو افرد بالوجود عن
يطلب مغالته ولا يبالي بارساله الى عالم
العدم بعد سايه فكما حثه الذكر والخيال
الى دفع مخافة أو الوصول الي لذبة فتح
له الفكر باباً من الحيلة أو هياً له وسيلة
لاستعمال القوة مقام التناهب مقام التواهب
وحل الشقاق محل الوفاق وصار
الضابط لسيرة الانسان اما الحيلة واما
القهر

« هل وقف الهوي بالانسان عند
التنافس في اللذائذ الجسدية وتجاهل افراده
طمعاً في وصول كل الي ما يظنه غاية مطلبه
وان لم تكن له غاية . كلا ولكن
قدر له أن تكون له لذائذ روحانية

وكان من أعظم همه أن يشعر بالكرامة له
في نفس غيره ممن تجمعه معهم جامعة ما
حسباً يمتد اليه نظره وقد بلغت هذه الشهوة
دأ من الانفس كادت تغلب علي جميع
الشهوات وأخذت لذة الوصول اليها من
الارواح مكاناً كاد لا تصعد اليه سائر
اللذات وهي من أفضل العوامل في احراز
الفضائل وتمكين الصلات بين الافراد
والامم لو صرفت فيما سبقت لاجله ولكن
انحرف بها السيل كما انحرف بغيرها
للاسباب التي أشرنا اليها من التفاوت في
مراتب الادراك والهمة والعزيمة حتي خيل
لكثير من العقلاء أن يسي الى اعلاء
منزلته في القلوب باخافة الامن وازعاج
الساكين واشعار القلوب رهبة المخافة لا تهيب
الحرمة

« وهل يمكن مع هذا أن يستقيم أمر
جماعة بني نظامهم وعلق بقاؤهم في الحياة
على تعاونهم ورفد بعضهم بعضاً في الاعمال
أو لا تكون في هذه الافاعيل السابق ذكرها
سبباً في تفانيهم ؟ لا ريب ان البقاء على تلك
الاحوال من ضروب المحال فلا بد لانوع
الانساني في حفظ بقائه من المحبة أو ما ينوب
منها

رعائتها وبذلك يستقيم أمر الناس
 وهذا قول لا يجاني الحق ظاهره
 ولكن هل سمع في سيرة الانسان وهل
 ينطبق على سنته أن يخضع كافة أفراد
 أو الغالب منهم لرأى العاقل لمجرد أنه
 الصواب ، وهل كفى في اقناع جماعة منه
 كشعب أو أمة قول عاقلهم أنهم مخطئون
 وأن الصواب فيما يدعون اليه ، وإن أقام
 على ذلك من الأدلة ما هو أوضح من
 الضياء ، وأجلى من ضرورة المحبة لبقاء ؟
 كلاً لم يعرف ذلك في تاريخ الانسان ولا
 هو مما ينطبق على سنته فقد تقدم لنا أن
 مذهب الشقاء هو تفاوت الناس في الإدراك
 وهم مع ذلك يدعون المساواة في العقول
 والتقارب في الأصول ولا يعرف
 جمهورهم من حال الفاضل إلا كما يعرف
 من أمر الجاهل ومن لم يكن في مرتبتك
 من العقل لم يذق مذاقك من الفضل
 فمجرد البيان العقلي لا يدفع نزاعاً ولا يرد
 طمأنينة وقد يكون القائم على ما وضع من
 شريعة العقل ممن يزعم أنه أرفع من
 واضعها فذهب بالناس مذهب شهواته
 فذهب حرمتها ونهدها بناؤها وبفقد ما قصد
 بوضعها

د لجا بعض أهل البصيرة في أزمة
 مختلفة إلى العدل وظنوا كما ظن بعض
 المعارفين ونطق به في كلمة جليلة أن العدل
 نائب المحبة . نعم لا يخلو القول من حكمة
 ولكن من الذي يضع قواعد العدل ويحمل
 الكلفة على رعائتها ؟ قيل ذلك هو العقل
 فكما كان الفكر والذكر والخيال يتابع
 الشقاء . كذلك تكون وسائل السعادة
 وفيها مستقر السكينة . وقد رأينا أن اعتدال
 الفكر وسعة العلم وقوة العقل واصالة الحكم
 تذهب بكثير من الناس إلى ما وراء حجب
 الشهوات وتعلو بهم فوق ما تخيله المخاوف
 فيعرفون لكل حق حرمة ويميزون بين
 لذة ما يفتي ومنفعة ما يبق وقد جاء منهم
 أفراد في كل أمة وضعوا أصول الفضيلة
 وكشفوا وجوه الرذيلة وقسموا أعمال
 الانسان إلى ما يحضر لذته وتسوء عاقبته
 وهو ما يجب اجتنابه ، وإلى ما قد يشق
 احتماله ولكن تسوء عاقبته وهو ما يجب
 الاخذ به . ومنهم من انفق في الدعوة إلى
 رآيه نفسه وماله وقضى شهيد اخلاصه في
 دعوة قومه إلى ما يحفظ نظامهم فهو لا
 العقل . هم الذين يضعون قواعد العدل
 وعلى أهل السلطة أن يحملوا الكلفة على

« أضف الى ما سبق من لوازم نزعات الفكر ونزعات الالهواء شعورا هو الصق بالفريزة البشرية وأشد لزوما لها . كل انسان مهمل عاقل فكره وقوى عقله او ضعف فطنته وانحطت فطرته ، يجد من نفسه أنه مغلوب لقوة ارفع من قوته وقوة ما آتس منه الغلبة عليه مما حوله وانه محكوم بإرادة تصرفه وتصرف ماهر فيه من العوالم في وجوه قد لا نعرفها معرفة العارفين ولا تتطرق اليها ارادة المختارين تشعر كل نفس أنها مسوقة لمعرفة تلك القوة العظمى فتطلبها من حسها تارة ومن عقلها اخرى لا سبيل لها الا الطريق التي حددت لنوعها وهي طريق النظر فذهب كل في طلبها وراء رائد الفكر فمنهم من تأولها ببعض الحيوانات لكثرة نفعا او شدة ضررها ، ومنهم من تمثلت له في بعض الكواكب لظهور اثرها . ومنهم من حجته الاشجار والاحجار لاعتبارات له فيها ، ومنهم من تبدت له آثار قوى مختلفة في انواع متفرقة تماثل في افراد كل نوع وتتخالف بتخالف الانواع فجعل لكل نوع إلها . ولكن كلما رقى الوجدان ولطفت الازهار ونفذت

البصائر ارتفع الفكر وجات النتائج فوصل من بلغ به علمه بعض المنازل من ذلك الى معرفة هذه القدرة الباهرة واعتدى الى انها قدرة واجب الوجود غير ان من اسرار الجبروت ما غمض عليه فلم يسلم من الخبط فيه ثم لم يكن له من الميزة الفائقة في قومه ما يحملهم على الاهتداء بهديه فبقى الخلاف ذاثا والرشد ضائعا . اتفق الناس في الاذعان لما قاق قدروا وعلا متناول استطاعتهم لكنهم اختلفوا في فهم ما تجتسم الفطرة الى الاذعان له اختلافا كان اشد ارا في التقاطع بينهم واثارة اعاصير الشقاق فيهم من اختلافهم في فهم النافع والضار لغلبة الشهوات عليهم

« ان كان الانسان قد فطر على أن يعيش في جملة ولم يمنح مع تلك الفطرة مامحة النحل وبعض افراد النمل مثلامن الالهام الهادي الى ما يلزم لذلك وانما ترك الى فكره يتصرف به على نحو ما سبق كما فطر على الشعور بقاهر تنساق نفسه بالرغم عنها الى معرفته ولم يفرض عليه مع ذلك الشعور عرفانه بذات ذلك القاهر ولا صفاته وانما ألقى به في مطارح

النظر تحمله الافكار في مجاريها وترى به الى حيث يدري ولا يدري وفي كل ذلك الويل على جامعته واخطار على وجوده فهل مني هذا النوع بالنقص ورزي. بالقصور عن مثل ما بلغه اضعف الحيوانات واجطها في منازل الوجود نعم هو كذلك لولا ما اتاه الصائم الحكيم من ناحية ضعفه

والانسان عجب في شأنه يصعد بقوة عقله الى اعلى مراتب الملكوت ويطاول بفكره ارفع معالم الجبروت ويسامى بقوته ما يعظم عن ان يسامى من قوى الكون الاعظم ثم يصغر ويتضائل وينحط الى ادنى درك من الاستكانة والخضوع مني عرض له امر مالم يعرف سببه ولم يدرك منشأ ذلك لسر عرفه المستبصرون واشتشرته نفوس الناس اجمعين

من ذلك الضعف قيد الى هداه ومن تلك الضعة اخذ ييده الى شرف سعاده . اكل الواهب الجواد لجلته ما اقتضت حكمته في تخصيص نوعه بما يميزه عن غيره ان ينقص من افراده وكما جاد على كل شخص بالعقل المصروف ليعواص لينظر في طلب القمة وستر العورة

والتوقى من الحر والبرد جاد على الجملة ما هو أمس بالحاجة في البقاء وآثر في الوقاية من غوائل الشقاء واحفظ لنظام الاجتماع الذى هو عماد كونه بالاجماع . من عليه بالنائب الحقيقى عن المحبة بل الراجع بها الى النفوس التي اقترت منها لم تخالف سنته فيه من بناء كونه على قاعدة التعليم والارشاد غير انه اتاه مع ذلك من اضعف الجبهات فيه وهي جبهة الخضوع والاستكانة فاقام له من بين افراده مرشدين هادين وميزم من بينهم بخصائص في انفسهم لا يشركون فيها واهموا بذلك زيادة في الاقناع بآيات باهرات عمك النفوس وتأخذ الطريق على سوابق العقول فيستخذى الطامع وينذل الجاهل ويصطدم بها عقل العاقل فيرجع الى رشده وينبهر لها بصر الجاهل فيرتد عن غيه بطرقون القلوب بقوارع من امر الله ويدهشون المدارك بآثار من آياته فيحيطون بالعقول بما لامندوحة عن الاذعان له ويتوى في الركون لما يجيئون به المالك والملوك والسلاطن والصعول والعامل والجاهل والمفضول والفاضل فيكون الاذعان لهم أشبه

بالاضطرار من الاختيارى النظرى
يعلمونهم ماشاء الله أن يصلح به معاشهم
ومعادهم وما أرادوا أن يملوه من شئون
ذاته وكمال صفاته وأولئك هم الانبياء
والمرسلون. فبعضة الانبياء صلوات الله عليهم
من متمات ككون الانسان ومن اهم
حاجاته في بقائه ومغزاتها من النوع منزلة
العقل من الشخص نعمة انما الله لكي لا يكون
لائس على الله حجة بعد الرسل وسنتكلم عن
وظائفهم بنوع من التفصيل فيما بعد. ثم قال
الاستاذ:

﴿امكان الوحي﴾

«الكلام في امكان الوحي يأتي بعد
تعريفه لتصوير المعنى الذى يراد منه
ولنعرف المعنى الحاصل بالمصدر فيفهم
معنى المصدر نفسه ولا يعيننا ما تشبهه
الالفاظ في الاذهان ولندكر من اللغة
ما يناسبة . يقال وحيت اليه واوحيت اذا
كلمته بما تخفيه عن غيره. والوحي مصدر
من ذلك والمكتوب والرسالة وكل ما لقيه
الي غيرك ليعلمه . ثم غلب فيما يلقى الي
الانبياء من قبل الله . وقيل الوحي اعلام
في خفاء . ويطلق ويراد به الموحى . وقد
عرفوه شرعا انه كلام الله تعالى المنزل

على نبي من انبيائه . وأما نحن فنعرفه على
شرطنا بأنه عرفان بمجد الشخص من
نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة
أو بغير واسطة والاول بصوت يتمثل
لسمعه أو بغير صوت ويفرق بينه وبين
الالهام بان الالهام وجدان تستيقنه النفس
وتنساق الى ما يطلب على غير شعور
منها من ابن اتى وهو أشبه وجدان
الجوع والعطش والحزن والسرور . أو
امكان حصول هذا النوع من العرفان
(الوحي) رانكشاف غاب من مصالح
البشر عن عامتهم لمن يختصه الله بذلك
وسهولة فهمه عند العقل فلا راء مما يصعب
ادراكه الا على من يريد أن لا يدرك
ويحب ان يرغم نفسه الفهامة على أن
لا يفهم . نعم انه يوجد في كل امة وفي كل
زمان أناس يقذف بهم الطيش والنقص
فى العلم الى ما وراء سواحل اليقين
فيسقطون في غمرات من الشك في كل
مالم يقع تحت حواسهم الخمس . بل قد
يدركهم الريب فيما هو من متناولها كما
سبقت الاشارة اليه فكأنهم بسقطتهم
هذه انحطوا الى ما هو ادنى من مراتب
انواع اخرى من الحيوان فينسبون لعقل

وشؤونه وسره ومكنونه ويجدون في ذلك
لذة الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي
بل عن محابس الحشمة التي تضمهم الى
التزام . بليق ونحجزهم عن مقارفة مالا
بليق كما هو حال غير الانسان من الحيوان
فاذا عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
والاديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
دفعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
حذروا ان يخاطب الدليل أذهانهم فيلزمهم
المقيدة وتتبعها الشريعة فيحرمو اللة ماذا قوا
وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض في
الانفس والقلوب يستشفى منه بالعلم ان
شاء الله

« قلت أي استحالته في الوحي وان
ينكشف لفلان مالا ينكشف لغيره من
غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم ان ذلك
من قبل واهب الفكر ومانح النظر متي حفت
العناية من ميزته هذه النعمة
« مما شهدت به البديهة أن درجات
العقول متفاوتة يعلو بعضها ببعضها وان
الادنى منها لا يدرك ما عليه الاعلى الا
على وجه من الاجمال وان ذلك ليس
لتفاوت المراتب في التعليم قط بل ولا بد

معه من التفاوت في الفطر الذي لا مدخل
فيها لاختيار الانسان وكسبه ولا شبهة في
أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
هو بديهي عند من هو أرقى منه ولا تزال
المراتب ترتقي في ذلك الى مالا يحصره
العدد وان من أرباب الهمم وكبار
النفوس ما يرى البعيد عن صفاتها قريبا
فيسعي اليه ثم يدركه والناس دونه ينكرون
بدايته ويعجبون لنهايتها ثم يأفون ما صار
اليه كأنه من المعروف الذي لا ينزع
والظاهر الذي لا يجاحد فاذا انكره منكر
ثاروا عليه ثورته في بادية الامر على
من دعاه اليه ولا يزال هذا الصنف من
الناس على قلته ظاهراً في كل أمة الى

اليوم

« فاذا سلم ولا محيص عن التسليم
بما أسلفنا من المقدمات فمن ضعف العقل
والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها
عند الوصول اليها أن لا يسلم بأن من
النفوس البشرية ما يكون لها من تقاء
الجوهر بأصل الفطرة ما تستعد به من
محض الفيض الالهي أن تتصل بالافق
الاعلى وتنهي من الانسانية الى القدوة
العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان مالم

« أما تمثل الصوت وأشباح ذلك
الارواح في حس من اخضعه الله بتلك
المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا
يبعد عنه في بعض المصايين بأمراض خاصة
على زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم
يتمثل في خيالهم ويصل الى درجة
المحسوس فيصدق المريض في قوله انه
يرى ويسمع بل يجالذ ويصارع ولا شيء
من ذلك في الحقيقة واقع ، فان جاز
التمثل في الصور المعقولة ولا منشأ لها الا
في النفس وان ذلك يكون عند عروض
عارض على المخ فلم لا يجوز تمثل الحقائق
المعقولة في النفوس العالية وأن يكون
ذلك لها عند ما تنزع عن عالم الحس وتنصل
محظائر القدس وتكون تلك الحال من لواحق
صلة العقل في أهل تلك الدرجة لاختصاص
مراجهم بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية
ما يلزم عنه ان يكون لعلاقة أرواحهم
بأبدانهم شأن غير معروف في تلك العلاقة
من سوام وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم
لان شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون
المألوفة وهذه المفارقة من أهم ما امتازوا به
وقام منها الدليل على رسالتهم والدليل
على سلامة شهودهم وصحة ما يحدنون عنه

يصل غيرها الى تعقله أو نحسسه بعض
الدليل والبرهان وتلقى عن العالم الحكيم
ما يعلو وضوحا على ما يتلقاه أحدنا عن
أساتذة التعليم ثم تصد عن ذلك العلم
الى تعاليم ما علمت ودعوة الناس الى
ما حلت على ابلاغه اليهم وأن يكون ذلك
سنة الله في كل أمة وفي كل زمان على حسب
الحاجة يظهر برحمته من يختصه بهانيته
لبنى للاجتماع بما يضطر اليه من مصلحته
الي ان يبلغ النوع الانساني شدة وتكون
الاعلام التي نصبها لهديته الى سعادته
كافية في ارشاده فتختم الرسالة ويوافق باب
النبوّة كما سألني عليه في رسالة نبييناصلي الله عليه
وسلم

« أما وجود بعض الارواح العالية
وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فما لا
استحالة فيه بعد ما عرفنا من أنفسنا وأرشدنا
اليه العلم قديمه وحديثه من اشمال الوجود على
ما هو اللطيف من المادة وان غيب عنا
فأى مانع من أن يكون بعض هذا الوجود
اللطيف مشرقا لشيء من العلم الالهي وان
يكون لنفوس الانبياء اشراف عليه فاذا
جاء به الخبر الصادق حملنا على الاذعان
بصحته

ان امراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أمهم التي
تأخذ بمقالمهم . ومن المنكر في البديهة ان
يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام
بمختل

« اما ارباب النفوس العالية والعقول
السامية من العرفاء ممن لم تدن صراتهم من
صرات الانبياء ولكنهم رضوا أن يكونوا لهم
أولياء على شرعهم وودعتهم امنا فكثير منهم
نال حظا من الانس بما يقارب تلك الحال في
النوع أو الجنس لهم مشاركة في بعض أحوالهم
على شيء من عالم الغيب ولهم مشاهد
صحيحة في عالم المثال لا تنكر
عليهم لتحقق حقائقها في الواقع فهم
لذلك لا يستبعدون شيئا مما يحدث به
عن الانبياء صلوات الله عليهم ومن ذاق
عرف ومن حرم انحراف ودال صحة
ما يتحدثون به وعنه ظهور الار الصالح
منهم وسلامة أفعالهم مما يخالف شرائع
أنبيائهم وطهارة أفكارهم مما ينكره
العقل الصحيح أو يمجسه الذوق السليم
واندفاعهم ببيات من الحق الناطق في
سرائرهم المتلألئ في بصائرهم الى دعوة
من يحف بهم الي ما فيه خير العامة

وتزويج قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من
متشبهين بهم ولكن أسرع ما ينكشف
حالمهم ويسر ما لهم وما لم من غردوا به ولا
يكون لهم الا سوء الاثر في تضليل العقول
وفساد الاخلاق وانحطاط شأن القوم الذين
رزوا بهم الا أن يتداركهم الله بلطفه فتكون
كلهم الخبيثة كشجرة خبيثة اجثت من
فوق الارض ما لها من قرار . فليبق بين
المكرين لاحوال الانبياء ومشاهدتهم وبين
الاقرار بامكان ما أنبأوا به بل وبوقوعه
الاحجاب من العادة وكثيرا ما حجت
العقول حتي عن ادراك أمور معتادة . ثم قال
الاستاذ :

﴿ وقوع الوحي والرسالة ﴾

« والدليل على رسالة نبي وصدقها
يحكي عن ربه ظاهر للشاهد الذي يرى
حاله ويبصر ما آتاه الله من الآيات
البيّنات ويحقق بالعيان ما يغني عن البيان
كما سلف في الوجه الاول من الكلام على
الرسالة أما الغائب عن زمن البعثة فدلها
التواتر وهو كما زين في علم آخر رواية خبر
عن مشهود من جماعة يستحيل تواطؤهم
على الكذب وآيته قهر النفس على اليقين
بما جاء فيه كالاخبار بوجود مكة أو بأن

للصين عاصمة تسمى بكين وسبب استعالة
التواطؤ على الكذب استيفاء الخبر لشرائط
معلومة وخلوه من عوارض تضعف الثقة به
ومرجع كل ذلك الى العدد وبعد الراوى عن
التشيع اضمون الخبر

« لا نزاع بين العقلاء في أن هذا
النوع من الاخبار يحصل اليقين بالخبر به
وانما النزاع في اعتبارات تتعلق به ومن
الانبياء ما استوفى الخبر عنهم شرائط
التواتر كابرهم وموسى وعيسى ومما جاء
به الخبر أنهم لم يكونوا فيمن بعثوا بينهم
بالاقوى سلطانا ولا بالاكبر مالا ولم
يختصهم احد بالناية بهم لتعليمهم علم
مادعوا اليه وغاية الامر أنهم لم يكونوا
من الادين الذين تعاقب النفوس وتنو
عنهم الانظار ومع ذلك واستحكام
السلطان لغيرهم ووفرة المال لديه واستعلائه
عليهم بما كسب من العلم قاموا بدعوة
الى الله على رغم الملوك واجنادهم وصاحوا
بهم صيحة زلزلتهم في عروشهم وادعوا
أنهم يلبقون عن خالق السموات والارض
« أراد شرعه للناس واقاموا من الدليل
ما تصاغرته دونه قوة المعارضة ثم ثبتت
في الكون شرائعهم ببات التفرزة في الفطر

« وكان الخبر لا مهم في اتباع ما جاؤا به
حالفتهم القوة واحتضنتهم السعادة وكاوا
قائمين عليها ورزأهم الضعف وغالبهم الشقاء
ما انحرفوا عنها وخطوا فيها فهذا وما أقاموه
من الأدلة عند التحدي لا يصح معه في
العقل أن يكونوا كاذبين في حديثهم عن الله
ولا في دعواهم أنه كان يوحى اليهم ما شرعوا
للناس على أن من لا يعتقد ما يقول لا يلقى
لحقه أثر في العقول والباطل لا بقاء له الا
الاف الغفلة عنه كالنبات الخبيث في الارض
الطيبة ينبت باهمالها وينمو باغفالها فاذا
لامستها عناية الزارع غلبه الخصب وذهب به
الزكاد ولكن تلك الديانات التي جاء بها اولئك
الانبياء قامت في العالم الانساني ماشاء الله
مما قدر لها مقام سائر قوامع كثرة المعارضين
وقوة سلطان المخالين فلا يمكن أن يكون
اسباب الكذب ودعائمتها الخيلة وكلامنا
هذا في جوهرها الذي يلوح دائما في
خلال ما ألحق بها المبتدعون. أما بقية
الرسائل مما يجب علينا الايمان بهم فيكفي
في اثبات نبوتهم اثبات رسالة نبينا على
الله عليه وسلم فقد أخبرنا برسالته وهو
الصادق فيما بلغ به ورسائي على الكلام

في رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في
باب علي حدته ان شاء الله
(وظيفة الرسل عليهم السلام)

« تبين مما تقدم في حاجة العالم الانساني
الى الرسل انهم من الامم بمنزلة العقول
من الاشخاص وان بعثتهم حاجة من
حاجات العقول البشرية قضت رحمة
المبدع الحكيم بسدادها ونعمة من نعم
واهب الوجود ميز بها الانسان عن بقية
الكائنات من جنسه ولكنها حاجة
روحية وكل ملامس الحس منها فالقصد
فيه الى الروح وتطهيرها من دنس الاهواء
الضالة أو تقويم ملكاتها أو ايداعها ما فيه
سعادتها في الحياتين اما تفصيل طريق
المعيشة والخلق في وجوه الكسب وتطاول
شهرات العقل الى درك ما أعد للوصول
اليه من أسرار العلم فذلك مما لا دخل
لرسالات فيه الا من وجه العظة العامة
والارشاد الى الاعتدال فيه وتقرير ان
شرط ذلك كله أن لا يحدث ريبا في
الاعتقاد بأن تكون إلها واحدا قادرا علما
حكما متصفا بما أوجب الدليل
ان يتصف به وباستهواء نسبة الكائنات
اليه في انها مخلوقة له وصنع قدرته وان

تفاوتها فيما اختص به بعضها من الكمال وشرطه
أن لا ينال شي من تلك الاعمال السابقة احدا
من الناس بشر في نفسه أو عرضه أو ماله
بغير حق يقتضيه نظام عامة الامة على ما حد
في شريعته

« يرشدون الخلق الى معرفة الله وما
يجب أن يعرف من صفاته ويبدون
الحد الذي يجب أن يقف عنده في طلب
ذلك العرفان علي وجه لا يشق عليه
الاطمئنان اليه ولا يرفع ثقته بما آتاه الله
من القرة . يجمعون كلمة الخلق على الواحد
لافرقة معه ويخلون السبيل بينهم وبينه
وحده ينهضون نفوسهم الى التعلق به في
جميع الاعمال والمعاملات ويذكرونهم
بعظمته بفرض ضروب من العبادات فيما
اختلف من الاوقات تذكرة لمن ينسي
وتزكية مستمرة لمن يخشى تقوى ما ضعف
منهم وتزيد المستيقن يقينا

« يبينون للناس ما اختلفت عليه عقولهم
وشهواتهم وتنازعته مصالحهم ولذاتهم
يفصلون في تلك المحاصيات بأمر الله
الصادع ما يؤيدون بما يبلغون عنه ما تقوم
به المصالح العامة ولا تفوت به المنافع
الخاصة . يعودون بالناس الى الالة

ويكشفون لهم سر المحبة ويلفتونهم الي
أن فيها انتظام شمل الجماعة ويفرضون
عليهم مجاهدة أنفسهم ليستوطئوها قلوبهم
ويشعروها أفئدتهم . يعلمونهم لتلك أن
يرعي كل حق الآخر وأن كان لا يفعل
حقه وأن لا يتجاوز في الطلب حده وأن
يعين قويمهم ضعيفهم ويمد غنيهم فقيرهم
ويهدي راشدهم ضالهم ويعلم عالمهم
جاهلهم

« يضعون لهم بأمر الله حدودا عامة
يسهل عليهم أن يردوا اليها أعمالهم كاحترام
الدماء البشرية الا بحق مع يان
الحق الذي تهدر له وحظر تناول شيء
مما كسبه الغير الا بحق مع يان الحق
الذي يبيح تناوله واحترام الاعراض مع
يان ما يباح وما يحرم من الابضاع
ويشروعون لهم مع ذلك ان يقوموا أنفسهم
بالملكات الفاضلة كالصدق والامانة
والوفاء بالعقود والحفاظة على العهود
والرحمة بالضعفاء والاقدام على نصيحة
الاقوياء والاعتراف لكل مخلوق بحقه
بلا استثناء . يحملونهم على تحويل أهوائهم
عن اللذائذ الفانية الى طلب الرغائب
السامية آخذين في ذلك كله بطرف من

الترغيب والترهيب والانذار والتبشير حسبما
أمرهم الله جل شأنه

« يفصلون في جميع ذلك لئلا يس ما
يؤهلهم لرضا الله عنهم وما يمرضهم لسخطه
عليهم ثم يحيطون بآثارهم بنبأ الدار
الآخرة وما أعد الله فيها من الثواب وحسن
العقب لمن وقف عند حدوده . وأخذ
بأوامره وتجنب الوقوع في محظيره يعلمونهم
من أنباء الغيب ما أذن الله لعباده في العلم به
مما لو صعب على العقل اكتناهه لم يشق عليه
الاعتراف بوجوده

« بهذا تطمئن النفوس وتتلج الصدور
ويتعصم المرزوء بالصبر انتظارا للجزيل
الاجر أو ارضاء لمن يده الامر وبهذا
ينحل أعظم مشكل في الاجتماع الانساني
لا يزال العقلاء يجهدون أنفسهم في حله الي
اليوم

« ليس من وظائف الرسل ما هو
من عمل المدرسين ومعلمي الصناعات
فليس مما جاؤا له لتعليم التاريخ ولا تفصيل
ما يحويه عالم الكواكب ولا بيان ما يختلف
من حرارتها ولا ما استكن في طبقات
الارض ولا مقادير الطول فيها والعرض
ولا ما يحتاج اليه النباتات في نموها ولا

الزمان الطويل حتي يفهمه العالم وهذا القسم
أقل ماورد في كلامهم

« على كل حال لا يجوز ان يقام الدين
حاجزاً بين الارواح وبين ما يميزها الله به
من الاستعداد للعلم بمخائيق الكائنات
الممكنة بقدر الامكان بل يجب أن يكون
الدين باعثاً لها على طلب العرفان مطالباً
لها باحترام البرهان قارضاً عليها أن تبذل
ما تستطيع من الجهد في معرفة ما بين يديها
من العوالم ولكن مع التزام القصد والوقوف
في سلامة الاعتقاد عند الحد ومن قال غير
ذلك قد جهل الدين وجنى عليه جناية
لا يغفرها له رب الدين

﴿ اعترض مشهور ﴾

« قال قائل ان كانت بعثة الرسل
حاجة من حاجات البشر وكلاً لنظام
اجتماعهم وطريقاً لسعادتهم الدنيوية
والاخروية فما بالهم لم يزالوا أشقياء، عن
السعادة بعداء، يتخالفون ولا يتفقون
يتقاتلون ولا يتناصرون، يتناهيون ولا
يتناصرون، كل يستعد للوثة ولا ينتظر الا
مجيئ النوبة، حشوا جلودهم الظلم ومل
قلوبهم الطمع، عد أهل كل ذى دين دينهم
حجة لمقارعة من خلفهم وأنخذوا منه

ما تنفقر اليه الحيوانات في بقاء أشخاصها
وأنواعها وغير ذلك مما وضعت له العلوم
وتساقبت في الوصول الى دقائقه الفهوم
فان ذلك كله من وسائل الكسب وتحصيل
طرق الراحة، هدى الله اليه البشر بما
أودع فيهم من الادراك يزيد في سعادة
المحصلين ويقضي فيه بالكمد على المقصرين
ولكن كانت سنة الله في ذلك أن يتبع
طريقة التدرج في الكمال وقد جاءت
شرائع الانبياء بما يحمل على الاجمال بالسي
فيه وما يكفل التزامه بالوصول الى ما أعد
الله له الفطر الانسانية من مراتب
الارتقاء.

« أما ماورد في كلام الانبياء من
الاشارة الى شيء مما ذكرنا في أحوال
الافلاك او هيئة الارض فانما يقصد منه
ال نظر الى ما فيه الدلالة على حكمة مبدعه
او توجيه الفكر الى النفوس لادراك أسرار
وبدائمه ولغتهم عليهم الصلاة والسلام في
مخاطبة أمهم لا يجوز أن تكون فوق
ما يفهمون والاضاعت الحكمة في إرسالهم
ولهذا قد يأتي التعبير الذي يبق الى العامة
بما يحتاج الى التأويل والتفسير عند الخاصة
وكذا ماوجه الي الخاصة يحتاج الى

سببا جديدا للعداوة والعدوان فوق ما كان من اختلاف المصالح والمنافع . بل أهل الدين الواحد قد تنشق عصام وتختلف مذاهبيهم في فهمه وتتفارق عقولهم في عقائدهم ويثور بينهم غبار الشر وتتشبث أهواؤهم بالفتن فيسفكون دماءهم ويخربون ديارهم الى ان يغلب قوبهم ضعيفهم فيستقر الامر للقوة لا للحق والدين . فما هو الدين الذي قول انه جامع الكلمة ورسول المحبة كان سيد في الشقاق ومضرا للضعيفة فما هذه الدموي وما هذا الار ؟

قول في جوابه نعم كل ذلك قد كان ولكن بعد زمن الانبياء . وانقضاء عهدهم ووقوع الدين في أيدي من لا يفهمه أو يفهمه ويغلو فيه أو لا يغلو فيه ولكن لم يمتزج حبه بقلبه أو امتزج بقلبه حب الدين ولكن ضاقت سعة عقله عن تصريفه تصريف الانبياء أنفسهم أو الخيرة من تبعهم والاقبل لنا أى نبى لم يأت أمته بالخير الجم والفيض الاعم ولم يكن دينه واقيا بجميع ما كانت تمس اليه حاجتها في افرادها وجلتها ؟

د اظني انك لا تخالفنا في ان الجمهور الاعظم من الناس بل السكلى الا قليلا

لا يفهمون فاسفة افلاطون ولا يقيسون أفكارهم وآراءهم . ينطق ارسطو بل لوعرض أقرب المقولات الى العقول عليهم بأوضح عبارة يمكن ان يأتي بها معبر لما أدر كوامنها الا خيالا لا أثر له في تقويم النفس ولا في اصلاح العمل فاعتبر هذه الطبقات في حالها التي لا تفارقها من تلاعب الشهوات بهائم انصب نفسك راعظا بينها في تخفيف بلاء ساقه النزاع اليها فأى الطرق أقرب اليك في مهاجمة شهواتهم وردها الى الاعتدال في رغائبها ؟

د من البديهي انك لا تجد الطريق الأقرب في بيان مضار الاسراف في الرغب وفوائد القصد في الطلب وما ينحو نحو ذلك مما لا يصل اليه أرباب العقول السامية الا بطويل النظر وانا نجد أقصد الطرق وأقومها أن يأتي اليه من نافذة الوجدان المطلقة على سر القهر المحيط به من كل جانب فتذكره بقدرته الله الذي وهبه ما وهب الغالب عليه في ادنى شؤونه اليه المحيط بما في نفسه الآخذ بأزمة همه ونسوق اليه من الامثال في ذلك ما يقرب الي فهمه ثم تروي له ما جاء في الدين المعتقد به من مواظب وعبر ومن سبب

السلف في ذلك الدين ما فيه أسوة حسنة وتنش روحه بذكر رضا الله اذا استقام وسخطه عليه اذا تقاعص . عند ذلك يخشم منه القلب وتدمع العين ويستخذى الغضب وتحمد الشهوة والسمع لم يفهم من ذلك كله الا انه رضي الله وأوليائه اذا أطاع ويسخطهم اذا عصى . ذلك هو المشهود من حال البشر غابرم وحاضرهم ومنكره بسم نفسه انه ليس منهم . كم ممحنا ان عيوننا بكت وزفرات صعدت وقلوبنا خشمت لواعظ الدين . لكن هل سمعت بمثل ذلك بين يدى نصاح الادب وزعماء السياسة ؟ متي ممحنا ان طبقة من طبقات الناس يغلب الخير على اعمالهم لما فيه من المنفعة لعامتهم او خاصتهم وينقى الشر من بينهم لما يجلبه عليهم من مضار ومهلك ؟ هذا أمر لم يهد في سير البشر ولا ينطبق على فطرم وانما قوام الملكات هو العقائد والتقاليد ولا قيام للامرين الا بالدين فعامل الدين هو أقوى العوامل في اخلاق العامة بل والخاصة وسلطانه على نفوسهم أعلى من سلطان العقل الذي هو خاصة نوعهم

قلنا ان منزلة النبوات من الاجتماع

هي منزلة العقل من الشخص او منزلة العلم المنصوب على الطريق المسلك بل نصعد الى ما فوق ذلك وقول منزلة السمع والبصر ، أليس من وظيفة الباصرة التمييز بين الحسن والقيسح من المناظر وبين الطريق السهلة السلوك والمعابر الوعرة ومع ذلك قد يسمى البصير استعمال بصره فيتردي في هاوية بهلك فيها وعينه سليمان تلعنان في وجهه . يقع ذلك لطيش او اهمال او غفلة او لجأج وعناد . وقد يقوم من العقل والحس الف دليل على مضرة شيء . يعلم ذلك الباغي في رأيه ن اهل الشر ثم يخالف تلك الدلائل الظاهرة ويقنعهم المكروه لقضاء شهوة اللجاج أو نحوها ولكن وقوع هذه الامثال لا ينقص من قدر الحس او العقل فيما خلق لاجله . كذلك الرسل عليهم السلام اعلام هداية نصيبها الله على سبيل النجاة فمن اهتدى بها انتهى الى غايات السعادة ومنهم من غلط في فهمها او انمرف عن هديها فانكب في مهاوي الشقاء فالدين هادوا القص يعرض لمن دعوا الى الاهتداء به ولا يطن قصبهم في كآله واشتداد حاجتهم اليه . بضل به كثيرا

ويهدى به كثير او ما يضل به الا الفاسقين.
 ألا إن الدين مستقر السكينة ولجأ الطمأنينة
 به يرضي كل بما قسم له وبه يدأب عامل
 حتي يبلغ الغاية من عمله وبه تخضع النفوس
 الى أحكام السنن العامة في الكون وبه ينظر
 الانسان الي من فوقه في العلم والفضيلة والي
 من دونه في المال والجاه اتباعا لما وردت
 به الاوامر الالهية . الدين أشبه بالبوأث
 الفطرية الالهامية منه بالدواعي الاختيارية.
 الدين قوة من اعظم قوي البشر وانما
 قد يعرض عليها من العلل ما يعرض لغيرها
 من القوي وكل ما وجهه الى الدين من
 مثل الاعتراض الذي نحن بصدده فتبعته
 في اعناق القائمين عليه الناصيين انفسهم
 منصب الدعاء اليه أو المعروفين بأنهم حفظته
 ورعاة احكامه وما عليهم في ابلاغ القلوب
 بغيتها منه الا أن يهتدوا به ورجعوا
 به الى الله وله الطاهرة الاولى ويضعوا
 عنه اوزار البدع فترجع اليه قوته وتظهر
 للاعلى حكته

د ربما يقول قائل ان هذه المقالة
 بين العقل والدين تميل الي رأي القائلين
 باهال العقل بالمرءة في قضايا الدين وبأن

اساسه هو التسليم المحض وقطع الطريق
 علي أشعة البصيرة ان تنفذ الي فهم
 ما أودعه من معارف وأحكام . فنقول
 لو كان الأمر كما عساه أن يقال لما كان
 الدين علما يهتدى به وانما الذي سبق
 تقريره هو أن العقل وحده لا يستقل بالوصول
 الى ما فيه سعادة الاعم بدون مرشد الهي
 كالأستقل الحيوان في درك جميع المحسوسات
 بحاسة البصر وحدها بل لابد معها من
 السمع لادراك المسموعات مثلا كذلك
 الدين هو حاسة عامة لكشف ما يشبهه على
 العقل من وسائل السعادات والعقل هو
 صاحب السلطان في معرفة تلك الحاسة
 وتصريفها فيما منحت لأجلة والاذعان لما
 تكشف له من معتقدات وحدود اعمال .
 كيف ينكر علي العقل حقه في ذلك وهو الذي
 ينظر في اذاتها ليصل منها الي معرفتها وانما
 آية من قبل الله وانما علي العقل بعد التصديق
 برسالة نبي أن يصدق بجميع ما جاء به وان لم
 يستطيع الوصول الى كنه بعضه والتفوذ الى
 حقيقته ولا يقضي عليه ذلك بقبول ما هو من
 باب الحال المؤدى الى مثل الجسم بين
 النقيضين أو بين الضدين في موضوع واحد

في آن واحد فان ذلك مما تميزه النبوات عن ان تأتي به فان جاء ما يوم ظاهره ذلك في شيء من الورد فيها وجب على العقل أن يعتقد أن الظاهر غير مرادوله الخيار بعد ذلك في التأويل سترشدا بيقية ما جاء على لسان من ورد المتشابه في كلامه وفي التفويض الى الله في علمه وفي سلفنا من الناجين من اخذ بالاول ومنهم من أخذ بالثاني، انتهى كلام الشيخ

(رأينا نحن في مسألة النبوة والانبيا)
هذه المسئلة أصعب مسائل الفلسفة الدينية وعلى حلها يتوقف ثبوت الاديان السماوية . قد يسهل على الانسان في هذا العصر أن يستدل على وجود الخالق من النظر الى الكون ، وعلى وجود الروح من عرض المباحث والتجارب النفسية التي قام بها اقطاب العلم الاوروبي في هذا العصر ، ولكن لا يسهل عليه وجدان الادلة الكافية على مسألة النبوة ، ولا يهتدى الى الطريق المؤدية الى الاعتقاد بصحة الاديان التي توزعت النوع الانسان منذ ازمان بعيدة

ان كلامنا في هذه المسئلة يجب ان يكون حالا لشبهات الملحدين المعاصرين ،

ومزى لا لشكرك المتكرر من الاعتقاديين ، فلا يؤخذنى رجال الدين ان أنسوامنى خلافا لمقرراتهم في بعض هذه المرامي فان شبهات الملحدين في هذه المسئلة لم تدع وجها من وجوه توهينها الا انت عليه ، فأصبح ايمان المؤمنين مهتداً بالانحلال ، وفي هذا ما فيه من الضرر العظيم ، لا بالمؤمنين وحدهم ، بل وبالعلم نفسه . وانى أرى انه مادام الاعتقاديون حريصين على ماورد في كتبهم الرسمية من أقوال اسلافهم وان لم يؤيده نص صريح من الوحي فان موقفهم بأزاء الملحدين لا يحتمل المقاومة ، وينتهي امرهم كما انتهى في هذا العصر الى ضعف يدعو على كيانهم ، ويضيع من وجردهم . ونحن اعتمادا على هذا سنسلك في هذا البحث مسلك النقد العلمي حتى يكون ما نكتبه حالا لاشبهات الراجعة في هذا العصر

يقراً الناقد العصرى ما كتبه الدلالة ابن حزم في حاجة العالم الى الانبياء ، وما كتبه الاستاذ الشيخ محمد عبده وهو أحسن ما يستطيع ان يقوله الاعتقاديون في هذا الباب ، فلا يقنعه ولا يحل له بعض ما لديه من

الشبهات

اما شبهاته على قول ابن حزم فكثيرة
 فقد ذهب الى ان الانسان لم يهتد الى
 اصغر صناعة من صناعاته ، بل احقر لهجة
 من لهجاته ، الابوحى الى خطب بالانسان الى
 . ادون دركة الحيوان الاعجم ، و غمط قواه
 العاقلة حقها في هدايته وارشاده ، ومثل
 هذا الكلام لا يقوى على النقد ، ولا يحتمل
 المناقشة

واما شبهاته على قول الاستاذ الشيخ
 محمد عبده ، وهو اكمل وابلغ ما يستطيع
 الاعتقادون ان يحتجوا به ، فلا تزال
 قوية في نظره ، ولم تنفك غير محولة ، فاذا
 لم يجد من القائلين على العقائد من يؤتبه
 بنظرية في موضوع النبوة والوحي تتماشى مع
 العقل والعلم اضطر الى ترك الدين والانضمام
 الى صفوف الملحدين مضطرا بحكم الدافع
 الهلبي

ونحن في هذا المقام سنخول هذا
 الناقد العلمى الحق في الادلاء بجميع شبهاته
 مصغين الى ما يقول بسعة صدر ،
 وشدة اهتمام حتى لا يدع في جعبة شكوكه
 سحما من تلك السهام التي تصيبه في اعماق
 ضميره الا كشف عنه الغطاء و ارانا
 ممكن وجوده ومبلغ تأثيره ، علما منا

بأن تلك الشبهات لو بقيت كامنة في صدور
 الناس ساقطهم الى الالحاد بقوتها الذاتية ،
 وبقيت عاملة في الخفاء . عندم عمل النار في
 الهشيم ، وذهب وعظ الواعظين ، وتنبيه
 المنبين سدى كما هو حاصل اليوم ، وأخذ
 الدين في التضاؤل أمام العلم حتي ينتهي
 أمره الي التلاشي كأندل عليه الدلائل اليوم
 يمكن تلخيص ما قاله الاستاذ الشيخ

محمد عبده في هذه الكلمات :

الانسان في حاجة الى النبوة بدافعين
 طبيعيين فيه :

(اولها) اعتقاده ببقاء الروح بعد
 الموت في عالم وراء هذا العالم وحاجته
 لمعرفة ما عليه ذلك العالم من الشؤون
 وما أعد له فيه من الحالات ، فرحمه
 الخالق بأن أرسل اليه من يكشف له من
 امور ذلك العالم ما تطمئن نفسه اليه ، ومن
 الحالات التي تنتظره فيه ما يجب التعويل
 عليه

(ثانيها) قيام أمر الانسان على
 الاجتماع والتضامن بين افراده في الحياة ولم
 يفرط الانسان على ما فطر عليه النحل او النمل
 مثلا من الاجتماع والتضامن بل ترك لتأثير
 عقله وفكره ، واستدلاله ونظره ، وليس

في صفاته هذه ما يجعله على احكام روابط
الاجتماع على نبي جنسه لغلبة الشهوات
عليه، فكان لا بد للناس من انبياء يرسلهم
الله بالوامر الصادقة، والعظات الرادعة
والمعجزات الباهرة ليحملهم كل ذلك على
الاجتماع عليه، وعلى ما جاء به من امر الله
فيتحاون بواسطته في الله، ويجمعون على
هدى وهداه

يقول الناقد العلمي: ليس في هذين
العاملين ما يكفي لتعليل نظرية حاجة
الانسان الى الانبياء لجريان السنن
الاجتماعية على خلافا، وتظاهر الاحوال
الانسانية في مناقضتها، ولخالفه بعض
المسلمات التي استند عليها الاستاذ
لمقررات العلم وكلامنا في قدها ينحصر في
الوجوه التالية:

(أولا) ليست الامم كلها تعتقد
بخلود الروح فلي الارض أم منها من هي
على الحالة الوحشية ومنها من هي من ارسخ
الامم قدما في المدنية لا تقول بهذه العقيدة
او تقول بها على قص فيها، ولم يمنع هذا
من ظهور النبوات او ما يشابهها فيها فالامة
البوذية وهي تعد بمئات الملايين لا تقول
بخلود الشخصية (على رأي العلماء الاوربيين

وان كان بعض الباحثين في دينهم يتنقضه)
فرمى عقيدتها على ما قبل الخلاص من الآلام
الحياة ومنقصات هذا التكوين بالفتن، وضياح
كل حس بالوجود الذاتي. وقد دعا الى هذه
العقيدة في الهند قبل نحو اكثر من ستمائة
منهم يقال له بوذا فلياء الناس سراعا
والتفوا حوله وتحمسوا الدعوة تحمسا لا غاية
بعده حتي كان احدهم يعذب بالحديد
والنار ليصبا عن دينه فيحترق أنواع هذه
الآلام في سبيل تمسكه بمذهبه. وانتشر
هذا الدين في سنين معدودة بين الهنود
والصينيين انتشاراً زرعاً أر كان الدين
البرهمي القديم

بل هذه امامنا الديانة الموسوية لم
يذكر كتابها (التوراة) الخلود بكلمة واحدة
بل اقتصر في حث اليهود الى الطاعات
علي مكافأتهم بالوصول الى ارض
الميعاد وهي فلسطين . ولم تنشأ هذه
العقيدة فيهم الا بعد موت موسى عليه
السلام كما يدل عليه ماسطر في كتاب
النملود . فلم يكن علة ظهور نبيهم هدايتهم
الى ما يتلسمونه من العلم بحال الحياة الآخرة
ولا ارشادهم الي اتقان الاعمال التي توصلهم
اليه

والامة المصرية القديمة وان كانت
تعتقد بخلود الروح الا انها كانت تعتبر
من حظ الذين تسعدهم العناية بتصبير
اجسادهم بعد موتهم ، وما كان يحصل
منهم على هذه الميزة الا الملوك وأفراد
من سرة الامة ، وهذا كله لم يمنع تمسكهم
بأنواع من الاعتقادات ، وضروب من
العبادات بعشهم لاقاة الهياكل وتعظيم
الكان

وفي الارض أم تعتقد بالخلود ولكنها
تقصره على ملوكها وكبرائها ومحاربيها ولم
يمنعها ذلك من تمسكها ببعض العقائد وتمسكها
لها تمسكا تسترخص به في سبيل نصرتها
حياتها النفيسة

فيتين من هذه النظرة الاجتماعية
لكل متأمل ان العقيدة بالخلود لا تصح ان
تكون علة في بعث الانبياء ولا سببا وجبا
لثوراتهم . فان الامم كما رأيت لا تستوى
في الجرى وراء هذه العقيدة بل
منها ما جعلت الخلاص من الآلام
والنجاة من مقتضيات الوجود مرتبطا
بالفناء البحت فجعلت عقيدة الفناء غاية
الدينية ككثير الفرق . فقول الاستاذ
اتفقت كلمة البشر الا قليلا لا يقام لهم

وزن على ان لنفس الانسان بقا . تحيا به بعد
مفارقة البدن الخ لا ينطبق على مقررات العلم
الاجتماعي ولا يصح ان يكون اساسا لارسال
الانبياء الى الامم

(ثانيا) قد تقرر في علم الاجتماع
البشرى ان السائق الوحيد لاجتماع
الانسان على بني جنسه هو حاجة افراد
الى التضامن في الحياة وان هذا الاجتماع
والتضامن ليسا في حاجة الى عامل من
الاعتقاد بالنبوات لظهور أثرهما في الامم
التي لا تدين للانبياء اكثر من ظهوره في
الامم التي تدين لهم . ونحن لا نذهب
بالقاري الى اليهود البعيدة من تاريخ
الامم غايرها وحاضرها وهذه امامنا
الامم المتمدنة قد اقامت وحدتها على
الوطنية المجردة عن كل صبغة دينية حتي
ان منها ما حرم تدريس الدين في مدارس
الرسمية وانت ترى ان هذه النزعة فضلا
عن انها لم توه روابطها ولم تحل حوافظها
قد زادت قوة على قوة وكل منها اليوم
تناضل عن وحدتها مناضلة الحى عن
وجوده لاتبالي في سبيلها بما تريق من
مهجاتها ، وما تبذل من اموالها . وقد قام
فيها التضامن والتكافل والترافد والعدل

على قواعد المصلحة المجردة عن كل غرض ديني ، ولم يظهر على بنائها تضعيف ، ولا على أركانها زعزع رغما عن جريها شوطا بعيدا في مناقضة الانبياء والقائمين على تعاليمهم ، فلو كان لا قوام للعدل والحياة الاجتماعية والتضامن في لوجود الا بالنبوات لكانت انحلت روابط هذه الامم ، وساورتها المحللات من حيث تدري ولا تدري واسنا نشد عن مقررات العلم لو قلنا ان هذه الامم ما انجبت لهذه الوجهة الصالحة في الحياة ، ولا وصلت الى هذه الغايات البعيدة من العلم والعمران الا بترك تعاليمها الدينية ، والافتكك من تقاليدها القديمة

(ثالثا) لو كانت النبوة كما يقول الاستاذ ضرورة لحياة النوع البشري ، ولا قوام لها الا بها فلم كثرت الانبياء في اُمم وحرمتهم اُمم أخرى ، كثروا في الامة الاسرائيلية مثلا وحرمتهم الامم الافريقية وكثير من الامم الاسيوية والاوربية ؟ ولم كان يضي بين رسول ورسول ماث من السنين مع اقتضا. حالة الامم وخصوصا في أول عهدها بالحياة لم يوالها النصيحة ، ويتابع لها المار عظة ولم انقطعت

النبوة بعد خاتم النبيين مع ان اكثر الامم لا تزال على ما كانت عليه قبل آلاف من السنين ؟ ولم لم ترسل لمثل اُمم الهوناتوت والنيام نيام في افريقيا وأمثالهم في الاوقيانوسية وامريكا وآسيا أنبياء. ونحن نري هذه الملايين من المخلوقات في حاجة الي من يقوم اعوجاجهم ويهديهم الى سواء السبيل ؟ هل يعقل أن يحايي الخالق الحكيم بعض الامم فيرسل لها ماثات الانبياء كلامة الاسرائيلية ويحرم من هذه النعمة بقية البشر ، أو يكتفي بأن يرسل اليهم واحدا أو اثنين في الوف من السنين ؟

يقول الاستاذ قد كان ارسال الانبياء لمداية الخلق الى الحق وان النبوة كانت حاجة من حاجات الاجتماع التي لا يحصى عنها ونحن نقول قد نص القرآن على عكس هذا فذكر في آيات لا نحصي ان الله كان يرسل المرسلين للامم فتتفر منهم وتنكر عليهم تعاليمهم وتناصبهم الحرب فتارة تقتلهم ، وطورا ينتصر الله لانيائه فيبيد تلك الامم ، حتي صرح بأن الامم كافة قد انحدرت كلتها على مناقضة الانبياء والنفور منهم والتألب عليهم ، فكيف

فرق بين هذه التصريحات وبين قول
الاستاذ أن النبوة حاجة من حاجات الامم
وعماداً لا يمكن أن يقوم مقامه غيره في بناء
هيتها؟

لو كانت النبوة حاجة من حاجات
الحياة الانسانية لقبلت الامم دعوتها
وعملت بما أتت به طائفة مختارة وظهر
أثرها عليها في أدوار وجودها ولكن
الذي نص عليه الكتاب أن الامم والنبوات
كانا على طرفي قبيض ولم يكن من أثر
تلك النبوات الا هلاك تلك الامم التي
وجدت فيها . فان اقوام نوح واباهيم
وصالح وهرود وسوام ممن لا يحصى لهم
عدد قد كذبوا رسلهم فأيدوا وادام الحال
علي هذا المنوال حتي جاء موسي فلقى من
قومه ما لقي ووجد قومه من جراء عصيانهم
له ما وجدوا حتي مات فانشقت عصام
وتفرقوا في الارض . وتمسكوا بعشور من
تعاليمهم الاولى . وجاء عيسي فدعا الناس
فلم يجتمع عليه الا ضعفاؤهم ممن لا يقني
عن نفسه شيئا ودام امرهم علي هذه الحال
حتي جاء الامبراطور كونسنتيان بعد
عيسي بثلاث مئة سنة واتفق انه كان
مسيحياً فحمل الناس علي التنصر بالقوة

فحملوا الي عقيدتهم الجديدة عقائد اسلافهم
في تفصيل ليس هذا موضعه ، وجاء
خاتم النبيين وبكل اوفر الانبياء . حظا
فدانت له امته بعد مجاللات غيفة ،
ومصادمات شديدة ، ولكنه لم ينتقل
الي جوار ربه حتي ارتداله ب الي وثنيهم
ولولا ابو بكر انتدب لمحاربتهم واجبارهم
علي الاسلام لكان هذا الدين قاصراً
علي افراد من سكان مكة والمدينة ، ومع
هذا كله عادت للجزيرة جاهليتها ولكن
علي شكل آخر ، فرجعت العصبية القبلية ،
والمفاخرة بالانساب ، والفرفة والشقاق ،
وما هي الا حياة الخلفاء الاربعة حتي
انتقلت الخلافة الي تلك عضوض وطمت
البدع ، ولم يبق من الاسلام الا اسمه ،
ولا من القرآن الا رسمه ، وخضع الملك
الاسلامي للناموس الاجماعي العام الذي
تخضع له كل اممة فلم يكن نحوها علي
مقتضى دينها وشريعتها بل علي مقتضى
القوانين الاجتماعية التي تخضع لها كل
هيئة انسانية . فانقسمت الي طوائف ،
وجعلت تلك الطوائف همها مقابلة بعضها
بعضاً . علي نحو ما عليه سائر الطوائف
فأين أثر الدين في كل هذا ؟ وما هي حكمة

ارسل الانبياء بعد ان اربناك مارأيت؟
 هذه أقوال يستطيع أن يقولها ناقد
 علمي وهي التي تحيك في صدور النشء
 وتعمل في الخفاء على سلبهم العقيدة
 واخراجهم الى مائه الاحادوان لم يجرؤوا
 على الادلاء بها، وقد رأينا أن نبرزها
 للناس من مكانها حتي يقف عليها كل
 قائم علي الدين ويجهد في مكافئتها
 بالاسلحة التي تناسبها. واننا لو كنا رأينا
 ان ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد عبده
 يحمل هذه الشبه لاكتفيننا بنقله كما هي
 عادتنا. ولكنه كما رى لا يقوى على النقد
 الجدى. ولا يزيل من النفوس بعض
 معلق بها من شبهات الماديين في هذا
 العصر

أن تضع تعصبا لمذهب من مذاهب
 المتقدمين، أو في سبيل نظرية من
 نظرياتهم. ان الشبه في عصور آبائنا لم
 تبلغ الى مثل ما بلغت في هذا العصر ولم
 يكن العلم بأحوال الاجتماع شائعا بين
 الناس على ما هو عليه اليوم فكان
 قليل من العلم يكفي لرد شبهات الشاكرين
 ولكننا اليوم حيال مشاهدات علمية مقررّة
 وامور واقعية ثابتة، وازاء ملحده قد
 حذقوا فنون الجدل، وصر نوا على التلاعب
 بالآلة الحسية فاذا أردنا أن ننصر العقيدة
 نصرأ صحيحا وجب علينا أن نقابل
 هؤلاء المناضلين بمثل علومهم وبذات
 أسلحتهم. ولو اذانا هذا النضال الى
 التسامح في بعض مقررراتنا الرسمية والا
 ضاعت العقيدة بالجمود على تلك المقررات
 التي لا يقوم عليها دليل. بل التي قد قام
 الدليل العلمي على بطلانها. واذا كان الله
 هو الحق، وليس لنا من حياتنا ومجهوداتنا
 الا ما نقوله ونعمله من حق، فلا يجوز أن
 يقف في سبيل وصولنا الى الحق حائل
 من التعصب القديم ولا مانع من الجمود على
 ميوروث

وبما ان مسألة النبوة من اهم اركان
 الفلسفة الدينية وعليها يقوم بناء الدين
 الاسلامي وكل دين سبقه فقد رأينا ان
 نبذل الوسع في رد هذه الشبهات ببيان
 الحقيقة الناصعة في هذه المسألة بذات
 الاسلحة العلمية وفي المجال الذي يقف
 فيه الناقد العلمي. ولا يؤاخذني أحد فيما
 اختلف فيه من سبقي في الكلام في هذا
 الصدد فالامر جليل والحقيقة اثنان من

(رأينا في حلول هذه الشبه) هل النبوة حق ويمكن اثباتها علميا ؟ هل هي حاجة من حاجات الانسان الاجتماعية والروحية ؟ هل أمرها ينطبق على نواميس الاجتماع البشري ؟ وهل يمكن وجدان الناموس الاجتماعي الذي تسير به وجهه ، وقد ثبت لنا من النظر في احوال البشر ان شؤونهم مقودة بنواميس ثابتة لا تتغير تشبه النواميس العاملة في المواد الطبيعية ؟ وهل النبوة ان ثبتت ، لا تزال حاجة من حاجات البشر أم انقطعت باقتضاء دورها ؟ وهل هي شرط من شروط صحة الاعتقاد بحيث يدان في العالم الاخروي من لا يسلم بها ؟

لا مناص لنا في هذا البحث من استقصاء الكلام في كل هذه المسائل فان الروح العصرية تتطلبها وأصبح الناس من أمرها شيئا متفرقين. وبنظرنا اعطاؤها القسط الواجب لها من الكلام في هذا الكتاب . فنقول والله المستعان :

﴿ هل النبوة حق ﴾

(ويمكن اثباتها علميا ؟)

نعم النبوة حق وقد تناهضت الادلة العلمية اليوم على اثباتها بعد شيوع المباحث

النفسية في اوروبا حتى صار في مكتبة من يريد تمحيص مسائلها ان يقف على أدلتها بالبراهين المحسوسة . هذه جرأة منا في التعبير . ولكنها جرأة يسوغها مالدينا من المعلومات وان كان الشرقيون لا يزالون في ناحية منها . لقد أكب علماء الغرب وأقطاب فلسفته على دراسة الروح ومظاهرها على الاسلوب العلمي في النصف الاخير من القرن التاسع عشر واهتموا بها اهتماما لم يسبق له مثيل في مسألة اخرى من المسائل العلمية وبلغ من عنايتهم بها ان انتدب لبحثها الوف من رجال العلم في كل امة من الامم المتقدمة ودونوا مباحثهم في كتب لا تحصى كثرة وأسسوا لها المجالات الخاصة وأقاموا لها المجتمعات والنوادي حتي اجتمعوا لها في شكل مؤتمر مرار عديدة . هذا كله حصل ولا يزال يحصل في العالم المتقدم والشرقيون بما عهد فيهم من الاعراض عن دراسة المسائل العلمية لا يزالون في ناحية عنه وقد انقسموا فيما بينهم الى فئتين فئة تؤيد المذاهب القديمة في الروح وأحوالها والنبوة وشؤونها ، وفئة ضربت الصفيح عن كل ذلك ووقروا في

من أُر ذلك ان وقفت هذه المسئلة عند حد محدد من اذهان الشرقيين . ونحن قبل ان نخطو خطوة في الاعتماد علي هذه المباحث ننقل للقراء بعض اقوال اقطاب العلم فيها

قال الفيلسوف جان فينو صاحب مجلة المجلات الفرنسية في مجلته :

« ان عدد أشياع المذهب الروحي قد بلغ الآن نحو عشرين مايوفا . وم اما علماء او اساتذة في الفنون او اطباء او مهندسون ، ولا يصح ان نتوهم ان هؤلاء الرجال يستخدمون التدليس لانجاح الخرافات ، ويصعب علينا أن نتهم هؤلاء العلماء بالسذاجة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية شهر من أن تذكر » انتهى

وقال الاستاذ العلامة روسل ولاس الانجليزى وهو مكتشف مذهب النحول والارتقاء اى مذهب دارون مع دارون فى رقت واحد ولكن ثبت ان دارون كان اطلع بعد اصداقائه على مذهبه قبل ان ينشر روسل ولاس مذهبه بىضم سنين فرأى العلماء من العدل ان ينسب المذهب الى دارون ، يكفيك هذا ادلالا على

روعا ان المدنية لا تغنى غير الخروج عن كل عقيدة ، والاملاس من كل رابطة روحية ، فادام ذلك الى أشنع حالات الاباحة ، ولم يرزقوا رجالا من ذوي القيرة العلمية ينبهونهم الى ماهو حاصل في العالم الغربى ، وما فتح الله به علي الناس في آخريات القرن التاسع عشر ومقدسية القرن العشرين . وقد كنا أول من نه على خطورة هذه المسائل منذ استطعنا ان نمسك القلم أي منذ نحو عشرين سنة بعد أن هدينا الى هذه المباحث فى اثناء اشتغالنا بدراسة المسئلة الدينية ونحن فى سن الدراسة التجبيزية فتجلى لنا منها مايجبى وأخذنا منذ ذلك الحين نشيعها وندعو الناس الى تأملها منفردين لم ينصرونا فى الالفات اليها كاتب بل كانت بعض المجلات تسأل عنها فتجيب بأن هذه حركة قام بها الغفل من الناس ، وجرى وراءها من يسهل عليه الانخداع للمشعوذين والدجاجلة . والله يعلم ان اصحاب تلك المجلات كانوا أجهل بما يقتون فيه من سائلهم ، بل كان من الكتاب من كتب فى الخط من شأنها ما كتب فجنى بذلك على الناس والعلم أكبر الجنايات وكان

فضل الرجل وسعة اطلاعه ودقته في البحث قال في كتابه المسمى المعجزات والمذهب الروحي في العصر الحاضر :

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بذهبي تام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادنى محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون غير المادة وقوتها ولكنني رأيت أن المشاهدات الحسية لا تغالب قوتها قهرتي وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة قبل أن اعتقد نسبتها إلى أرواح الموتى بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بواسطة أخرى ، أي بغير نسبتها إلى العالم الروحاني » انتهى

ونحن نستطيع أن نأتي على آراء لا يحصي لها عدد في هذا العدد وكأنا منسوبة للعلماء الاعلام امثال الاساتذة ولهم كروكس واويلفر لودج وجارني وميارس وورجان وشارل ريشيه وكامبل فلانريون وزولنر ولومبروزو ومايس وهار وهينلوب وهودسون ن كل امة من

الامم الاوروبية والامريكية فراجع ما كتبناه في كلمة (الله وروح) لتقف على بعض هذا . وما تردادنا لمثل هذه الاسانيد في هذه المناسبات الا ليذكر القارئ . اننا لا نعتمد في ابحاثنا على الاوهام ، ولا نستند على الاحلام . فان قال قائل بعد هذا ان جميع هؤلاء مخرقون أو واهمون ، وهم أقطاب العلم الطبيعي وأساتذة اساتذة اكبر رأس في هذا الشرق الفقير من العلم والعلماء ، فعلى الفلاسفة والفلاسفة السلام

انرجع الى ما كتبناه . قلنا ان النبوة حق فقد ثبت علميا وبالتجارب الحسية ان الانسان مكون من جوهرين متميزين المادة والروح ، فهو بمجسّد مرتبط بهذا العالم المادي المحسوس المحدود ، وروحه متعلق بعالم روحاني ليس له حد ينتهي اليه ، ولا غاية يقف عندها ، فهو اذا كان مجتاهدا لا يفترق عن الحيوان الأعجم في حاجته الى الغذاء والتزاوج لحفظ جنسه ونوعه الا انه بروحه يلحق بعالم غالي لا يدرك كنهه رفعة وم ، ولا يحوم حول جماله وجلاله خيال ، عالم متسلط على المادة يوجد فيها بلاشياء ،

متصرف فيها بميتها وحييها. هو العالم الالهي الحق الذي يعتبر مصدر و مرجع كل وجود غيره. وما هذه المادة الا مظهرا من مظاهره ومجلى من مجاليه، نسبتها اليه كنسبة الزبد الى البحر أو الاشعة الى النور

وقد ثبت بما لا يحصى من الأدلة العلمية أن الانسان لو أنبى نومامة اطيسيا فانه قطعت عنه خواطر الحس ظهر تعلق روحه بذلك العالم ظهوراً لا يحتاج معه لدليل . فتراه يري بغير عينيه ويسمع بغير أذنيه ويحس بغير مشاعره يري البعيدين عنه والقربين منه على السواء ويسمع ما يقال بجانبه وما يتكلم به على ابعاد شاسعة في أقطار متناحية يقرأ الخواطر التي تجيش بنفس المحيطين به ويطلع على هواجسهم فيصورها كأنه يشاهد جيشانها في صميم النفوس وأعماق الصدور. فما هذه الحل اذا كان الانسان مادة محضاً، وجسدا صرفاً؟ اذا كان الانسان لا يشعر الابعواسه، ولا يدرك الابعاشاعره، فما هذا الاحساس بما هو بعيد عنه، والابخار عما ليس بينه وبينه اتصال ؟

من هنا اقتنع العلماء بالحس علي ان للانسان روحا من غير جنس المادة وان

هذه الروح لاحد لسلطانها ، ولا غاية لارتقائها ، وانها تتصل بأرواح متجردة عن المادة فتخبر عنها عن شهود وعيان ، لاعن وهم وخيال . قال العلامة (يو) الفرنسي في كتابه (المذكرات على المغناطيس الحيوي) :

« النوم المغناطيسي يثبت وجود الروح وخلقها ويرى من علي امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخري لم تزل مكسوة بها

وكتب الكاتب الكبير (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٥ يقول :

(ان ما حدث من أنواع الشفاء بواسطة التنويم المغناطيسي مما يكاد يعد معجزة ، وما حصل من الفوائد بواسطة التلقين والاستهواء ، وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة ، والمحاورات المدهشة واسطة التلباتيسيا) وهي التأثير على القير والتأثر به من بعد ، ومسائل الاحساس بالمستقبل وقراءة الافكار وظهور شبح الانسان في مكان بينما يكون هو في محله لم يتحرك . واستخراج القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا الى

رسمها وقياسها) وما يراه الانسان من الغيوب في النوم والانبا، بالامور المستقبلية والخوارق التي تتم على يد الوساو ودر اوبش الهنود وهي في اكثر الاحوال صحيحة صادقة كل هذا يتكون منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها وان لا يعبا بها ، انتهى

هذا العالم الروحاني الذي تجلى بجلاله وأبهته لعلماء العالم المتمدن أصبح نكرا ناضلة من أكبر الضلالت وزلة لا تغفر لفاعليها

هذا العالم الروحاني مصدر الخلق والايجاد، ومنشأ الحس والادراك لا يحدث في عالمنا المادى حادث صغرا وكبرا ، ولا يتحول فيه أمر رجل أو حرة، الا كان متنزلا منه ، وصادرا عنه

فاذا ثبت ان المنوم نوما مغناطيسيا يتصل به فيروى عنه معلومات تفوق معلومات البشر ، وان الوسيط الذي يستخدم لتحضير الارواح يتصل منه بالارواح المجردة فتظهر للحاضرين بعد ان تكتمى بالمادة فيلسونها أو يزنونها ويفحصونها وتأيتهم من الخوارق بما يشبه

معجزات الانبياء، وكرامات الاولياء ، اذا ثبت هذا كله ، وقد ثبت ثبوت المشاهدات العلمية على أيدي أقطاب العلم المصري، فهل يسوغ ان ينكر على افراد من النوع البشري ادعوا انهم انبياء. ان يتصلوا بذلك العالم على قدر مراتبهم فيأتوا منه للناس بعلوم لا يعلمون ، وتفسير ما كانوا يجهلون، وبوحي اليه منه ما يرفع نفوسهم ويزيل شكوكهم ، ويفيدهم في دنياهم وأخراهم ؟

من الظلم البين ، بل من الجهل الفاضح ان ينكر الرجل المصري هذا الامر بعد ما ثبت بالمشاهدة في المجامع العلمية. وقد آب العلماء الماديون الى التصديق بالنبوات بعد ان كانوا ينكرونها ويحشرون الانبياء الى مصاف المصايين بالمستريا او المخادعين المرائين، وأصبحوا يعتقدون بأن الانبياء كانوا صادقين في ادعائهم الاتصال بالعالم الروحاني واستقاء معلوماتهم منه

بقى علينا أن نعرف ماهية الوحي ومراتب الاتصال بالعالم الروحاني وشؤون ذلك العالم الي غير ذلك من المعارف الضرورية لهذا البحث فنوجه نظر القارئ.

الى ما يتبيناه في كل وحي في حرف الواو فقد
أسهبنا الكلام عليه وأتينا على آراء العلماء
المصريين فيه

هل النبوة حاجة من حاجات

(الانسان الاجتماعية والروحية ؟)

ان دراسة الاحوال الانسانية ،
والنظر الي شؤون الاجتماع البشري يرينا
ان النبوة ليست حاجة من حاجات الاجتماع
ولكنها حاجة روحية بمعنى ان الاجتماع
لا يتوقف عليها ولكن يتوقف عليها استقامة
النفوس علي جادة الصواب في مراميها
المعنوية

فلا اجتماع تدعو اليه الضرورات
الحوية المادية ، وكفي بهذا الضرورات
سائقا لتضام الافراد ونضامهم في سبيل
الحياة وقد نص القرآن الكريم علي ان
الله كان يرسل رسلا الي أمم كانت قائمة
علي اقوي الدعائم الاجتماعية وعلي جانب
عظيم من المدنية المادية فكانت تكذبهم
وتستهزئ بهم فيحل بها النكال بسبب
ذلك التكذيب . وفي الارض اليوم أمم
رفضت تعاليم الانبياء وهي علي أحسن
ما يكون من التضامن الاجتماعي . فالنبوة
اذن حاجة روحية بحمت لم يحرم منها

أمة من أمم الارض مهما كانت درجتها من
سلم الارتقاء

قد دلنا تاريخ البشرية علي انه لم
توجد أمة علي سطح الارض مها سفلت
مراتها في درجات العقل محرومة من
أساطير دينية ولو علي أخط الاشكال ،
الهم الا أفرادا من النوع البشري يهيمون
علي وجوههم كالانعام لا يفترقون عن
القردة الا في مجرد أجسادهم من الشعر
يصادفهم السامحون في بعض الغابات علي
حال من الانحطاط العقلي ليس وراءها
غاية ، وبظنهم من يرام أهم من بعض
القردة . ومثل هؤلاء لا يصح أن يعتمد
علي حالهم في نقض الحقيقة الاجتماعية
التي قررناها من شيوخ التدين بين جميع
طوائف البشر بغير استثناء . وفي كل درجات
الاجتماع . فان هؤلاء المهمل أفراد لم يرقوا
لدرجة الاجتماع ، ولم يصلوا من الحياة
الانسانية لادراك شأن من شؤونها
الجامعة

فالتدين عام في جميع الطوائف
غابرها وماصرها ، باديها وحاضرها .
وهذا التدين فيها يتمش للناظر في عقائد
رسمية ، وأصول ايمانية ، وتقاليد محترمة

وان كان منها ما يذبذه العقل ، وينفر منه الطبع ، الا انه على أى الاحوال كان دين قائم على أسس راسخة في عقول تلك الطوائف ، ومتسلط على أهوائها بحيث تسترخص في الدفاع عنه أرواحا وتستلين في حياطته كل المراكب الخشنة ، فمن أين أتت هذه الامم تلك المقررات الدينية وكيف اجتمعت كلمها عليها وبأية وسيلة رسخت اصولها فيها ؟

ان قلنا ان الدين فطرة في النفس البشرية وانها ساقط الامم الى تأليه قوى الطبيعة او بعض مظاهرها ، فكيف نذكر اتفاق كل طائفة على رسوم مقررة منها ، وأصول معينة ، وكيف توحدت وجوه العبادة لديها واجتمعت أهواؤها الى أشكال محصورة من شؤونها ؟

لا يمكن تحليل هذه الوحدة في الوجهة الا بأحد أمرين وهما اما قيسام نبى فيهم دعاهم الى دين يناسب عقولهم وأحوالهم الاجتماعية فحرف القوم تعاليمه حتى أحوالها الى الوثنية ، وإما نبغ فرد من أفرادهم لامن طريق النبوة بل من طريق النظر والاستدلال ، والتحمس الديني على شكل من الاشكال ، فانفتق له حجاب

الحس عن عالم الروح فنال منه طرفا اختلط عليه فيه شئ من الوهم فأتاهم منه بعلم يناسب أهواهم ومداركهم فاتبعوه ، وتوحدت وجهتهم على يديه وتلام على قيادتهم الروحية خلفاؤه من بعده الى اليوم

لامناس من التسليم بأمر من هذين ، وكلاهما يدل على أن النبوة بمعناها العام حاجة من الحاجات الروحية للامم

قلنا النبوة بمعناها العام ويريد بذلك أن تشمل كلمة النبوة ما يشتهى بها من الكهانة والعرافة فان كلا من هذه الوظائف تستند في اظهار وجودها على العالم الروحاني والفرق بينهما أن النبوة حالة سامية تتوارد بواسطتها المعارف على صاحبها من مصدر علوى ، وأن الكهانة والعرافة وغيرها حالات لم تبلغ مبلغ النبوة فتختلط فيها المعارف العلوية على أصحابها بكثير من الخرافات والاضاليل الشائعة

فالامم في درجات من أدوار تكونها لا تستطيع أن تتدين الاعلى الشكل الوثني كما بناء عليه شيوع الوثنية بين جميع الطوائف المنحطة فاذا اتفق ان ارسل الى مثل تلك الامم رسول يدعوها الى

التوحيد عارضت دعوته بكل قوة وفطرت منه أشد النفور ، وبالغت في مناصبته العدا ، حتي قتلته أو استرجيت قارعة من القوارع التي تصيب الأمم عند نشوء الشعب الديني فيها . وهذا فيما يظهر لنا السبب في عدم موالاة الله ارسال الانبياء للأمم المنحطة فهو بدعها حتى تنضج ، قو لها لقبول التوحيد الخالص ، أو تستدعي حالتها ان تبتي بدعوة من تلك الدعوات فتبدي في سبيل معاصاتها كما حدث في أم كثيرة

فطلت من هذا البيان شبه كثيرة من شبه الناقد العلمي فيما يختص بارسال أنبياء كثيرين الي أمم وعدم ارسال نبي واحد الي غيرها ، أو في اطالة الفترة بين رسول ورسول ، أو في قصرهم على اقطار دون اقطار في أزمنة محدودة

وقد ثبت بهذا التحليل العلمي ان النبوة أو مايشاكلها حاجة من الحاجات الروحية للامم لتساوي الامم قاطبة إما في الخضوع الي نبي من الانبياء أو لكاهن من الكهان . فلو لم تكن النبوة أو مايشبهها حاجة روحية فلم كان هذا الاجماع من الأمم علي التدبين ، ولم كان إطباقها علي

الاتفاف حول نبي معلوم أو كاهن معين أو هيئة ثابتة تدعي الوساطة بين العالمين فهل تسمح لنا المعلومات الحاضرة بوجودان التاموس الذي تسير على موجه النبوات أو مايشبهها علي نحو كل الاحوال الاجتماعية ذات النواميس المقررة ؟

لامشاحة في أن اجماع جميع الطوائف البشرية علي التدبين وعلى الخضوع لزعيم ديني يدل علي وجود ارتباط تام بين ميول الانسان النفسية ، والمعلومات الروحية ، فهو بهذا الارتباط قد دل علي انه لا يفتقه من الحياة مجرد اشباع حاجاته الجسدية ، بل يميل لان يفتق الغلف المادية للوصول الي مايشعر بالانجذاب اليه من العوالم الغيبية

قد كان يصح ان يقال ان سبب هذا الانجذاب هو الجهل بأسرار الطبيعة ، والحماية عن نواميس الخلق ، لولا أن الانسان قد أمعن في طريقه هذا حتي بعد بلوغ علم الطبيعة هذه الغاية البعيدة التي نحن عاينها الآن ، بل لا نبالغ أن قلنا أن ميل الانسان لفتق حجب المادة والتفوذ الي ماوراء الطبيعة لم يكن في عصر من العصور مثل ما هو عليه في هذا

العصر من القوة وشدة الاندفاع ، فقد تصدى لهذا البحث الوف من العلماء كما تري في كلامي الله وروح وغيرهما من هذا الكتاب وقد تكاثرت هذه الجهود بالنجاح فصار لدينا من علم ما وراء المادة معارف مقررمة ثابتة دون انكارها انكار الشمس في رابعة النهار

هذا الارتباط التام بين ميول الانسان وبين المعارف الروحية ، يقتضي وجود الموصل بينهما والقائم علي كسر الحجب التي تفصلها ، ولا يكون هذا الا على يد نبي او ما يشبهه من الوسطاء بين هذين العالمين

والذي يشاهد بالحس انه لم ينقطع المدد الالهي عن الناس من هذه الوجهة في زمن من الازمان فانه ازل لم يكن في الامة نبي قام مقامه فيها تابع له علي قدمه او كاهن او ما يشبهه من الذين يمجّدون وراء اخذ تراق الحجب فوصول الي عالم الروح حتي وصل الامر الي عصرنا هذا وهو عصر العلم فتولي أمر فتح الطريق الي العالم الروحاني علماء الطبيعة أنفسهم كما قال الاستاذ (كارل دوبل) « كانت العلوم الطبيعية أول من نجرات علي انكار الروح

فعاقبا الله بأن كلفها هي أن تقيم علي وجودها الادلة الطبيعية »

فالناس لم يحرموا في دور من أدوار وجودهم ولا في درجة من درجات مداركهم ممن يعدم محاجتهم من هذه الوجهة

اننا لانستطيع ادراك الناموس الذي أرسلت الانبياء علي موجه كما لانستطيع ادراك الناموس الذي تولى توليد القادة والفائحين أمثال قابليز وبختنصر والاسكندر وجنكيزخان وغيرهم ولا الفلاسفة الاولين كفيثاغورس وسقراط وافلاطون وارسطو ، ولكن هذا الجبل منا بناموسهم لا يمنع اعتقادنا بضرورة رسالاتهم لاحداث الانقلابات الاجتماعية التي لامناس منها لترقية النوع البشري وقد تأثرت البشرية برسالات الانبياء اكثر مما تأثرت بفتوحات الفائحين . فقد أثارت تلك الفتوحات فائرة الشعوب وأحدثت في أحوالها الاجتماعية انقلابات كان لها أثر في دفعها الي الامام دوائر معينة ، ولكن تلك الرسالات مع احداثها مثل هذا الانقلابات الاجتماعية من الوجهة المادية أحدثت انقلابات نفسية لا تقل عنها خطورة فلطفت

من خشونة تلك الشعوب وهذبت من
أخلاقيها وبعثهم إلى باحات جديدة من الحياة
الروحية ولا سبيل إلى انكار هذه الآثار
الخالدة إلى اليوم

يقول الناقد العلمي في مقدمه ما الحكمة
في إرسال الرسل ولم يلبث الناس على
تعاليمهم إلا سنين معدودة ثم ارتكسوا إلى
أسوأ مما كانوا عليه وصاروا أشيعاء ويضرب
الأمثال بالاسرائيليين والمسيحيين
والمسلمين في تنكبيهم مبادئ رسلهم وعدم
تسكهم من أصولهم إلا بالاسم
يقول أن في هذا الاعتراض شططا
عظيما فيجب رده إلى حده المعقول ثم الإجابة
عليه

نعم أن أتباع الأنبياء لم يسبروا على
مادعوا إليه إلا مدة وجود أنبيائهم
بين ظهرانيهم ثم نزعوا إلى التبديل
والتحريف من بعدهم. وجروا في هذا
الدور إلى مدى بعيد، ولكنهم لا يزالون
متمسكين منه بما يرفعهم عن حالهم
السابقة درجات كثيرة تصلح لأن تأخذ
ييدهم إلى أدوار من الانقلابات الجديدة،
ولا أحيلهم إلا إلى ما يشبه الحسن من مقررات
التاريخ

جاء موسى إلى بني اسرائيل وهم في
أمر فراعنة مصر على حال من الضعف
والذل ليس بعدهما مرعي فأنقذهم من هذا
النير الثقيل وأنشأ لهم دولة ذات بأس
شديد صلحت لأن تبقى ثابتة قوية مدة
حياته وقرونا بعد وفاته ولا يزال لليهود
شخصية بارزة إلى اليوم

نعم أن أتباع موسى انصرفوا عن صراطه
بعد موته ولكنهم حافظوا من تعاليمه على ما
يجعل الفرق بينهم في حالتهم بعده وحالتهم
قبله كبير أجرا وهذا كل ما يطالب من حوادث
الانقلابات الاجتماعية فإن الفطرة محال
والقرون في أعمال الجماعات كالسنين في عمر
الإنسان

وجاء عيسى إلى قومه فأخذ بأصوله
منهم من أخذ، ووجد على ما كان عليه من
جد، فلم يمس إلا نحو ثلاثة قرون بعده
حتى ظهر مذهب يتلأأ في جو أوروبا
تلأأوا يأخذ الابصار في الاعتراف
بالروح وسطان الروح، والتخلق بالرحمة
والحنان والعطف والزهد، محل الاتحاد
والقسوة والفظاظة والانتفاس في الترف
وغيرهما من الاخلاق التي كانت سائدة
في آخريات عهد الدولة الرومانية فانقلبت

الحال في هذا المدي القصير واخذت الاصول
الجديدة تعمل عملها في تهينة الاوروبيين
الي الباحات الجديدة حتي تأدوا بعوامل
التلقي الى ما وصلوا اليه لاسم الدين بل
باسم العلم

نعم ان اتباع عيسى انحر فوا عن طريقته
في تمسكهم بمذهبه في كثير من الشئون
ولكنهم ابقوا من اصوله على ما يميزهم عما
كانوا عليه ويكفي لادخالهم في الادوار التي
تؤدي اليها تلك الاصول . ولا ينكر هذا
الا متعنت

يقول قائل ان اقطاب النهضة
الاوروبية يزعمون انهم ما نهضوا بالعلم
الا بمناذلة الدين وما أسسوا ما أسسوه
من اصول المدنية الا بقهر زعماء الدين ومن
ان افهم من افراد الامة

نقول كل ذلك كان ولكنه لا يقدح
في قولنا ان الدين انسيحي اوجد لاوروبا
مزايا جديدة لم يكن لها في عهد الرومان
ولم يكن في اصول المدنية الرومانية
ما يؤدي اليه وقد انتهي امرها الي اخلاق
تستجلب معها الحياة من البذخ والترف
والاباحة فلولا ان اسعفها الله بالدين
المسيحي في ذلك العهد بما فيه من ماطفات

الحياة البهيمية لارتكست تلك المدنية
الرومانية الي وحشية ليس لها مثيل

نعم ان المسيحية بما كان في اصولها
من الزهد وترك الدنيا وبما جدد زعمائها
على درجة معينة من العلم الكنيسي قد
وقفت باوروبا نحو الف سنة فلم تمد نحو
التلقي قدما ولكنها كانت وقفة لا بد
منها لازالة ما ركته وثنية الرومانيين من
صفات الوحشية ولازهاق عوامل الفناء
التي كانت ولدتها تلك المدنية المادية ،
فلما تهيات النفوس هناك للنهضة وجد

العمالون عليها من القائمين على الدين ما لم يجدوه
من سبقهم من العاملين في أمة من أنواع
الاضطهاد ، ولكنه كان اضطهادا أشبه
بالوثني منه بالمسيحي لان الدين المسيحي
ينهي عن الاكراه ولو في مصلحة الدين
ويحرم استعمال القوة ولو للدفاع عن النفس .

فلما نشأ للعلم بشكوكه وعدائه للدين لم يأفف
الاوروبيون ان ينتسبوا للمسيحية مع ما أثاره
العلم من الشبهات فيها اجلالا لاصول من
التحاب والتعاطف والتراحم فيها لم تأت
بأرفع منها فلسفة الي اليوم

ولما جاء محمد الي قومه كانوا على
حال من الانحطاط والوثنية ليس وراءها

مدى فدعاهم الي دين لا تقول انه يصلح
لمباراة غيره من الاديان بل لمباراة العلم
المصري في جلالة قدره : اصول راقية
للاخلاق ، ومبادئ قويمه للشريعة ،
وحدود حكيمه للمعاملات ، ووجهة كريمة
للحياة ، وغاية معقولة للعبادة ، وميدان
مفتوح للترقي الصوري والمعنوي ، يقابله
العرب بالنفور والمصادمة ، ثم انتهى
امرء بالقلبة . فخرج العرب به من
حضيض انحطاطهم الي باحات من الحياة
جديدة تؤدبهم الي درجات من المدنية
عالية ، قم لهم في عشرات من السنين
ما لم يتم لسواهم في مئات منها فصارت
لمم دولة نشرت سلطانها علي اكثر
المعروف من الاقطار علي عهدها . ثم لما
ضعف امر العرب قام مقامهم باسم الاسلام
غيرهم من امم افرس والديك والكرد
وسوام ، وكان من أثر هذا كله ان تم في
العالم الانساني انقلاب كبير باسم الاسلام
ولا يزال هذا الدين عاملا كبيرا من
عوامل الامم التي تدن به وان يهت
به عن اصوله ، وجردته من اكثر مزايده
فلا يسوغ بعد هذا الناقد معها استند
علي مقررات العلم ان يزعم بان الانبياء

لم يفيدوا المجموعة الانسانية بكثير شيء .
وهو يري بعينه ان العالم قد توزعته عدة
اديان وصبت في قالبها ، وقادته الي وجهاتها ،
والفت الحلة التي عليها الناس اليوم
رما قال الناقد هنا : أليس من شر
المصائب علي الناس ان توزعتهم ه ذه
الاديان فجعلتهم أعداء الداء ، يتوارثون
العداوة والبغضاء ؟ أليس كان الاولي بهم
أن لا يكون لهم دين من ان يكونوا علي
هذه الحال ؟

تقول لم تكن الاديان سببا اوليا
لهذا الخلاف فليس في اليهودية نص يأمر
ببغض غير اليهود والحقده عليهم ، وطبيعة
الديانة المسيحية تنافي التعصب الدميم ،
وناهيك بدين يأمر الاخذ به أن يعطي
قبضه لمن يسلبه رداؤه ، وجوهر الاسلام
بمحافي التقاطع لاجل الدين وتاريخ نبويه
وخلفائه ومن تبعهم باحسان مفعم بآيات
في باب التسامح فالاديان لم تنشئ هذا
التحاقد المشاهد بين الامم وانما هي
الطبيعة البشرية حوات الاديان الي هواها
فتحاقدت باسمها كما هو شأنها في جميع
اھراتها ، ولو كانت هذه الامم غير متدينة
لكان هذا التحاقد علي أشد مما هو عليه

العالم الأقدس فاحتاج لمن يحدّثه عنها
ويبدله علي ما يرضيها وه لا يرضيها من
الاعمال لتدبر عليه اخلاف الرزق، وتهبه
من القوة ما يغلب بها على أعدائه
ومزاجيه

فكان الانسان في جهله هذا مستعداً
لقبول كل ما يقال له عن تلك القوة ،
ومتطلعا لخير من بنى جنسه يستطيع أن
يعاونه على كشف حقيقة ما ومعرفة شؤونها
لا لأنه يتوق للخلود في حياة بعد هذه
الحياة ، ولا لأنه يعشق جمال العالم
الروحاني ، ولكن لأنه كان يتخيل من
تغير أحوال الطبيعة حوله ان تلك القوة ترضي
وتغضب ، وتهب وتعمم ، فاذا رضيت
أشرقت الشمس ، وهبت النسيمات اللطيفة ،
وأخضبت الارض ، وبعدت الحيوانات
المفترسة ، وان غضبت غامت السماء ،
وزججر الرعد ، وسقطت الصواعق ، وجرفت
السيول أكواخ الناس ، وأجذبت الارض ،
وانتشرت الامراض ، وأغارت الحيوانات
الضارية . فكان يرى ان هذه القوة الخفية
يجب أن يخضع لها ويُتقرب اليها
بالطاعات والأضحية لترضى عنه وتحبوه
مواهبها

الآن ؟ ألا ترى بعينيك الامم ذات الدين
الواحد بل المذهب الواحد تتصارع وتتناحر
من أجل مصالحها المادية لا غير

يستخلص من كلامنا الذي مر ان
النبوة آتت الامم التي حدثت فيها خيرا
عظيما ، وحدثت بها في العالم انقلابات
كانت ضرورية لبعثها الى باحات جديدة
من الترقى ، وان هذه الاديان لا تزال من
أكبر العوامل المؤثرة في تلك الامم وان
بعدت بأهواء أهلها عن حقائقها الاولى ،
وخرجت بأوهامهم عن حدودها
النافعة

(هل النبوة لا تزال حاجة)

(من حاجات البشر)

الانسان مسوق الى التدبير بفطرته ،
والتدين اذا أحلناه الى معناه الحقيقي وجدنا
انه هو شعوره بأن وراء هذا العالم المادى
المحسوس عالما أرقى منه يصرفه ويتولى
تدبيره ، وأنه هو مخلوق تلك القوة ومسخر
لها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا بها ،
وان سعادته وشقاءه في يد تلك القوة التي
لا يدركها عقله

هذا الشعور الفطرى من الانسان
دفعه لتلمس تلك القوة العالوية في ذلك

هذا هو الذي كان يدفع الانسان في دوره الاول لطلب الدين وهو دافع شديد كان يضطره لتلقف كل ما يقال له من الخرافات حتي قيل في سيده أن بضحي فلذة كبده لارضاء ذلك الاله المنتقم الجبار . ولا أدري أكان الخالق يرسل الى أمثال هذه الشعوب أنبياء مزودين بالعقائد الضرورية لهم ، أم كان يقوم فيهم مقام الانبياء كمنه يعلمونهم من خيالاتهم وأوهامهم ما كانوا يرون انه حق يجب الجرى عليه ؟ لا أستطيع أن أبت في هذه المسألة فان تاريخ الامم الاولى غامض ولم تقص علينا الكتب السماوية من أسماء الانبياء الا عدداً محصوراً ارسلوا لأمم معدودة

فلما ارتقى علم الانسان بعد الوفاء من السنين ، وتلطف شعوره بعض التلطف ارتقت عقائده ، وتلطفت تبعاً لذلك وظهرت فيه ميول جديدة تقتضيها درجة الرغد الذي وصل اليه من حياته العملية ، فأخذ يتخيل الموت وآلامه ، والفناء وقبحه ، فتنبت فيه عاطفة الخلود في عالم وراء هذا العالم ، فاندفع يتطله فراجت لديه الاساطير التي تمثل الحياة في العالم

الآخر ووقف فريق أنفسهم لاختراق الحجب التي تفصل بين العالمين بأفكارهم فتوصلوا الى درجات مختلفة من الفلسفة النفسية حتى أدام هذا الميل الى الاهتداء الى التنويم المغناطيسي واستحضار أرواح الموتى كأدل على ذلك تاريخ المصريين القدماء والهنود والصينيين

ولكن مثل هذا الاندفاع الاعتقادي وراء مشكلة من المسائل الغيبية يؤدي عادة الى الخلط بين الحق والباطل فيها ، والباطل يجر وراءه جيشاً من الاضاليل والاهام فتسوء حالة الامم وتفسد نفوسها وقلوبها ، فكان الخالق يرسل اليها رسلًا لاقامتها على الطريق القويم ولاعطائها من علم ما وراء المادة القدر الذي ينفعها ولا يصح أن تتجاوزه فكان يقف عند حدود ما جاؤا به أفراد وبعضهم الباقون الي أن استعد النوع الانساني لقبول الرسائل الكبرى كرسالة موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فجاءوا يحملون للناس علماً جماً من عالم ما وراء المادة بل كانوا هم أنفسهم في وقوفهم بين العالمين ، وتوسطهم بين عالم الشهادة وعالم الروح آيات للناظرين ، فكان موسى يضرب البحر

بعضة فتظهر اليابسة ويكون كل فرق من الماء كالطود العظيم ، ويصرب الصخر بها فيفجر منها العيون التارة ، وتمكن بذلك من اتقاذ قومه من فرعون مصر الطاغية على حال لم يسبق لها مثيل في تاريخ الشعوب المهضومة الحقوق. وكان عيسى يرى الاكده والارص ويحيي الموتى. وكان محمد في اتيانه بهذا القرآن المعجز واتصاله بجبريل واسترشاده بالوحي في كل صغيرة وكبيرة اكبر آية للمؤمنين

استقرت هذه الاديان الثلاثة الكري في اقطارها المقدرة لها وثبتت اديان أخرى في اقطار أخرى لدى الامم وصلت من الرقى الى درجات صالحة ورضى أهل كل دين عن دينهم وان كان اكثرهم قد خرجوا عن مناهجها بما زادوا الي اصولها وما نقصوا منها علي ما يوافق أهواءهم الا ان اولئك المرسلين قد عرف تاريخهم ودونت آثارهم واعتبروا بحق مؤسسين لمجموعات كبيرة من الاسرة البشرية العامة ودام الحال بين تلك المجموعات على ما يكون بين الامم من التدافع حتي وصلوا الى القرن

السادس عشر الميلادي الذي فيه ولد العلم ، ذلك العلم الذي يطلق اليوم ويراد به مجموع الثمرات العقلية التي حصلها الانسان بمجاهده التكرار للطبيعة وخالصتها العقول النقاة مما أضيف اليها من الاوهام . ذلك العلم الذي اوجد جميع المخترعات والمكتشفات الصناعية التي هي اليوم روح هذه المدنية الفتانة وقوامها ، فال بعض المفكرين الى الزعم بان عصر الذوات قد اقتضي وجاء العصر الذي ينظر الانسان لنفسه بنفسه فيتخذ لها العقائد التي يراها غير متين بتعاليم نبي ولا رسول . وتطرف بعضهم فزعم ان اولئك الانبياء كانوا مدلسين ظهروا بما ظهروا به لامتلاك واضي الامم في طفولة العقل البشري . فان قلت لهم ان اولئك الرسل كانوا بأنون الخوارق المحيرة للعقول هزوا اليك أكتافهم وقالوا أساطير الاولين

بهؤلاء القوم جاء دور الماديين فنشروا في العالم تعاليمهم الاحادية مستهترئين بكتب الوحي وزارين على رجالها فوجدت هذه الاقوال هوى من الافئدة وكان العلم الطبيعي في انحاء ذلك يؤتيم بالمليبات

ويفتح لهم من الرقي الباحات بعد الباحات
فطم الاحلاد وانزوي الدينون والقائلون
بعالم الروح الي زاوية لا تسمع لهم فيها كزاً
فان تجاراً واحد منهم وصاح بالناس قائلاً:
أيها الاخوان لقد اهلتم عالم الروح. صاحوا
به من جميع الجهات أريته ذلك العالم
بعينيك؟ أظفت ارجاءه برجليك؟ ألمست
أهله يديك؟

فان قال لهم ان ذلك العالم لا يدرك
الا بالبصائر وليس هو من اختصاص
المشاعر. صاحوا به لا تصدق الا ما ترى
لان البصائر التي تذكرها قد تم فضل
اصحابها كما اضلت اهل القرون الاولى.
خذ ماتوا ودع شيئاً سمعت به

في طلعة الشمس ما يفيك عن زحل
ولكن عالم الروح ذلك العالم العلوي
الحق الموجد لهذه المادة والمتصرف
فيها لم يطل صبره على هذا التحدى الا
ربما يدرك الناس الشبهة فانثبثق لهم من
خلال المادة الصماء عارضاً نفسه لتجارب
الحسية وكان أول ظهوره في أوروبا علي
يد الدكتور (مسمر) باسم المغناطيس
الحيواني ثم في أمريكا باسم (استحضار
الارواح) فثارت ثائرة للماديين واستنجدوا

بالعلم المادى ، ذلك الغول الكبير، لتبديد
هذه الاوهام. وما هي الاجولات حتي سجد
العلم أمام ذلك المظهر الالهي الحق ، وأقر
لنفسه بالتقص ، وشاع الاصر في أمريكا
ومنها تعدي الى أوروبا ، وانتشر فيها
انتشار النور في الظلام فابتدأت اليوم
دولة الروح ، تلك الدولة الخالدة ، التي
لا يأتيا الباطل من بين يديها ولا من
خلفها لقيامها علي دعائم العلم العملى ،
والفلسفة الحسية ، فاخذت العقول المتعطشة
للنور الحق تستهدي باعلام الروح سالكة
في طريق عروجها ، راقبة في درجات
صعودها ، ساجدة في انوار قدسها ، مهتدية
بمقررات العلم الطبيعي في أمور دنياها ،
وباصول الفلسفة الروحانية في شؤون
آخرها ، فهل اتقضي دور الانبياء ولم يعد
لباس بهم حاجة ؟

لا . ان هؤلاء الانبياء كانوا في
ازمانهم اعلاماً لم لم الروح ونجوماً مشرقة
يهتدي بهم السالك فيه وهم لا يزالون
على ذلك الطريق يمر السالك بهم وهو
يقطع من مراحلهم ويمرّج عليهم وهو يتقل
في منازلهم ، حق ان بحائي أوروبا لم يكادوا
يسيروا في هذه الطريق الروحانية حتي

هذه هي عقيدة رجال العلم اليوم في
الانبياء والنبوة ، ولا يدري الا الله الى
اي درجة يصل بهم البحث في سبيل
الايان بهم ، فلندعهم في بحثهم دائبين ،
فسيأتدون بحول الله الى معارف علوية لا
يدركها خيال احدنا الآن ، ومن جدوده ،
وكل من سار على الدرب وصل

المتنبى هو ابو الطيب المتنبى
الشاعر الاشهر . اسمه احد بن الحسين
ابن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكندي الكوفي وانما سمى المتنبى لانه
على ما قيل ادعى النبوة في بادية السماوة
وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم
فخرج اليه اولو امير حمص نائب
الاششيدية فأسره وتفرق اسحابه وحبيه
طويلا ثم استتابه واطلقه وكان قد قرأ على
البوادي كلاما ذكر انه قرآن أنزل عليه
(فنه) والنجم السيار ، والفلك الدوار ،
والليل والنهار ، ان الكافر في اخطاره ،
امض على سنتك ، واقف اثر من كان قبلك
من المرسلين ، فان الله قام بك زبغ من
الحد في الدين وضل عن السبيل . (وكان)
اذا جلس في مجلس سيف الدولة واخبروه
عن هذا الكلام انكره وجمعه ولما

صادفوا هذه النبوات فيه قائمة ، فآمنوا
بها عن بينة وتم قول ربك : « كتب
الله لأغابن انا ورسلى ان الله قوى عزيز »
فانظر كيف بدأ القرن التاسع عشر ملحدا
مكذبا بالروح والخلود والانبياء والنبوات ،
وكيف ختم مؤمنا بكل ذلك ايمانا مؤيدا
بكل الوسائل العلمية

لا اريد ان يفهم القارى من هذا
ان اقطاب العلم الاوروبي آمنوا بالانبياء
ايمان الآخذين بأديانهم فأخذوا بهمرون
اليهم والكنائس والمساجد مشتغلين
بتلاوة الكتب المقدسة تعبداً بالفاظها ،
وتبركا بحروفها . لا . وانما اريد انهم
اهتدوا في بحثهم الى فهم حقيقة الانبياء
فاعترفوا بأنهم لم يكونوا مشعوذين ولا
مدلسين وانما كانوا وسطاء بين العالم الروحاني
والعالم المادي ، فأروا (اي الانبياء) تلك
المشاهد الروحانية واجتمعوا بأرواح مجردة
ندبتهم الى ارشاد أهمهم الى طريق الحياة
الصحيحة ، فصدعوا بأمرهم بدعوت
الى عقائدهم ، معززين دعاوهم بخوارق
تحير الالباب ، وتدهش المشاعر على نحو
الخوارق التي تحدث على ايدي الوسطاء
اليوم

انصرف جيز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه
بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له
غلايه ابن قولك :

الحيل والابل والبيداء تعرفني

والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلي قتلك الله ثم قاتل فقتل.

ويقال ان الخفراء جاؤه وطلبوا منه خمسين

درهما ليسيروا معه ففنعاه الشح والكبر

فقتلوه فوق له ما وقع . وكان قتله يرم

الاربعا . لست بقين وقيل لثلاث بقين

وقيل لليلتين بقين من شهر رمضان سنة

اربع وخمسين وثلاث مئة ومولده كان في سنة

ثلاث مئة بالكوفة في محلة تسمى كنده

وليس هو من كنده التي هي قبيلة بل هو

جعفي . وقيل ان اياه كان سقا . بالكوفة

وكان يلقب ببيدان ثم انتقل الى الشام

بولده والى هذا اشار بعض الشعراء في

هجوه فقال :

أي فضل لشاعر يطالب الفض

بل من الناس بكرة وعشا

عاش حينما يبيع في الكوفة الما

وحينا يبيع ماء الحجا

ولقد أولع بعض شعراء عصره

بهجوه حسدا له على فض له وتمكنه ن

اطاق من السجن التحق بالامير سيف
الدوله بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر

سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافور

الاخشيدى وأنزجور بن الاخشيد وكان

يقف بين يدي كافور وفي رجله خفان

وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين

من مماليكهما بالسيرف والمناطق

ولما لم يرضه هجاء وفارقه ليلة عيد النحر

سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عدة

رواحل فلم تلحقه وقصد بلاد فارس ومدح

عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل صلته

ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن أبي

جهل الاسدي في عدة من أصحابه فقاتله

فقتل المتنبى وابنه مجسد وغلما مفلح

بالقرب من النعمانية في موضع يقال له

الصافية من الجانب الغربي من سواد

بغداد . ويقال انه قال شيئا في عضد

الدولة فدرس عليه من قتله لانه لما وفد

عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة

أفراس مسرجة محلاة وثياب فاخرة .

ثم درس عليه من سأله أين هذا العطاء

من عطاء سيف الدولة . فقال هذا أجرل

الا انه عطاء . يتكلف ، وسيف الدولة كان

يعطي طالبا . ففضض عضد الدولة فلما

الموك ومراعاة لتيهه وتكبره ومن أخش

في ذلك ابن حجاج

ولقد كان المتنبي من المكثرين من

قل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها

ولا يسأل عن شيء الا ويستشهد فيه

بكلام العرب من النظم والنثر حتي قيل

ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم

لنا من الجموع علي وزن فعلی فقال المتنبي

في الحال حجلي. وطرني قال الشيخ أبو علي

فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال

علي ان اجد لذين الجمعين ثالثا فلم اجد.

وحسبك من بقول ابو علي في حقه هذه

المقالة. وقال ابو الفتح بن جني قرأت

ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في

كافور الاخشيدي :

ألا ليت شعري هل اقول قصيدة

فلا أشتكي فيها ولا أتعيب

وبني ما يذود الشعر عني أقله

ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

قلت له يعز علي كون هذا الشعر في

غير سيف الدولة. فقال حذرناه وانذرناه

فما نفع ، ألسن القائل فيه :

أخا الجود أعط الناس ما انت مالك

ولا تعطين الناس ما انا قائله

فهو الذي اعطاني بسوء تدبيره وقلة

تمييزه. والناس في شعره على طبقات فمنهم

من يرجحه علي أبي تمام ومن بعده ومنهم

من يرجح أبا تمام عليه . ورزق في شعره

السعادة واعتني العلماء بديوانه فشرحوه

حتي قيل انه وجد له ما يزيد علي الاربعين

شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل

رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند

صحيح متصل به بيتان وهما :

أبعين مفتر اليك نظرتي

فأهنتي وقذفتني من حائق

لست الملووم أنا الملووم لانتني

أزلت آمالي بغير الخالق

ولما قتل رثاه ابو القاسم المظفر بن

علي الطبرسي بقوله :

لارعي الله سر ب هذا الزمان

اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

مارأى الناس ثاني المتنبي

أي ثان يري لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جية

ش وفي كبرياء ذي سلطان

هو في شعره نبى ولكن

ظهرت معجزاته في المعاني

(ويحكى) أن للمتمد بن عباد الحمي

صاحب قرطبة واشيلية أنشد برماني مجلسه
بيت المتنبي الذي هو من جملة قصيدته
المشهورة وهو :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة

أثاب بها معي المطي ورازمه
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه
أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي
فأنشد ارنجالا :

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما

تجيد العطايا والها فتتح الها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى

بأنك تروى شعره لتألها
وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصار

في جعفر بن يحيى

لابن يحيى ما تر بلغت بي الى السها
جاد شعري بجوده والها فتتح الها

والله بالضم العطايا وبالفتح جمع
لهة الخلق ، ورناء ايضا محمد بن عبد الله

الكاظم النصيبي بقصيدة يستعجش فيها
عضد الدولة علي مدحضي قدمه ومربى
دمه

المتنبي قصائد مطولة تعد الى اليوم
من معجزات الشعر فترى ان نلم بطرف
منها لان الرجل في نظرنا أشعر شعراء

العرب جاهلية واسلاما وانه قد انتهى
اليه الابداع الشعري فصار آيته الكبرى
وسبكونها مادامت اللغة العربية، فن محاسن
شعره قوله :

كم قتل كما قتلت شهيد

بياض الطلي ووردا الحدود
وعيون المعى ولا كميون

فتبكت بالتميم المعمود
در در الصباء أيام تخرج

رذبولي بدار أكلة عردي
عمر كالله هل رأيت بدورا

طامعت في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهد

ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من في رشفات

هن فيه حلاوة التوحيد
كل خصاصة أرق من الخ

ربقلب أقسى من الجلود
ذات فرع كأنما ضرب الغد

ير فيه بـاء ورد وعود
حالك كالغدا في جمل دجو

حي أثبت جمعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدا نرها الز

يح وتقر عن شيب برود

جعت بين جسم احمد والسه

م وبين الجفون والتسبيد

هذه مهجتي لديك لحيني

فاقصمى من عذابها أو فزيدي

أهل مابي من الضنى بطل صي

د بتصفيف طرة ومجيد

كل شي من الدماء حرام

شربه اخلا ابة العنقود

فاسقنيها فدي اينيك نفسي

من غزال وطارفي وتليدي

شيب رأمي وذلي ونحولى

ودموعي على هواك شهودي

أي يوم سررتني بوصال

لم تر غني ثلاثة بصدود

مامقامى بأرض نخلة الا

كفام المسيح بين اليهود

مفرشى صهوة الحصان ولك

ن قبصى مسرودة من حديد

لأمة قاضة أضاة دلاص

أحككت نسجها يدا داود

أين فضلي اذا قت من الده

ر بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب الرز

ق قياي وقل عنه قعودي

أبدأ أقطع البلاد ونجني

في خموس وهمني في سعود

ولعلي مؤمل بعض ماأبا

نم بالطف من عزيز حميد

لسري لباسه حشن القما

ن ورموى رموى لبس القرو

عش عزيز أو مت وأنت كريم

بين طعن القنا وخفق البنود

فرووس الرماح اذهب لغيري

ظلو أشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حيث غير حميد

واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العزفي لظي ودع الد

ل ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقديه

جز عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتي الحش وقد خو

ض في ماء لبة الصنديد

لا بقومي شرفت بل شرفواي

وبنفسى فخرت لا بمجودي

وبهم فخر كل من نطق الضا

دو عوذ الجاني وغوث الطريد

ان أكن معجبا فمعجب عجيب

لم يحد فوق نفسه من مزيد

انا رب الندي ورب القوافي

وسهام العدي وغيظ الحسود

انا في امة تدار كما الله

غريب كصالح في نمود

وقال ايضا في صباه يمدح ابا المنتصر

شجاع بن محمد بن اوس بن معن بن الرضى
الازدى :

ارق على ارق ومثل يارق

وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبا به ان تكون كما ارى

عين مسهدة وقلب يخفق

ملاح برق او ترنم طائر

الا انشيت لى فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطقى

نار الغضى وتكل عما يحرق

وعذلت اهل العشق حتى ذقه

فعمجت كيف يموت من لا يشق

وعذرنهم وعرفت ذنبى اتى

غيرتهم فلقبت منه ما لقوا

ابنى اينما نحن اهل منازل

ابدا غراب البين فيها ينق

نبكى على الدنيا وما من معشر

جمعهم الدنيا ولم ينفروا

ابن الاكسرة الجبارة الالى

كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه

حتى نوى فخواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كأن لم يملوا

ان الكلام لهم حلال مطلق

قلموت آت والنفوس نفائس

والمستعز بما لديه الاحق

والمرء بأمل والحياة شبة

والشيب أوفر والشيبة أزق

ولقد بكيت على الشباب ولتى

مسودة ولما وجهي رونق

حذراً عليه قبل يوم فراقه

حتى لكدت بماء جفتي أشرق

أما بنو أوس بن معن بن الرضى

فأعز من تحدى اليه الا ينق

كبرت حول ديارهم لما بدت

منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من ارض صحاب كفههم

من فوقها وصخورها لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح

لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية التفحات الا انها

وحشية بسوام لا تعقب

أمر يدمثل محمد في عصرنا

لا تبلىنا بطلاب ما لا يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد

أحدا وظنى أنه لا يخلق

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده

أني عليه بأخذه أنصدق

أمطر على شعاب جودكثرة

وانظر إلى رحمة لا ائرق

كذب ابن فاعلة بقول بجملة

مات الكرام و انت حي برزق

وقال بدمح شجاع بن محمد الطائي

المنجي

عزير إسمان داؤه الحدق النجل

عباء به مات المحبون من قبل

فن شا، فلينظر الي فنظري

نذير الي من ظن أن الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة

إذا نزلت في قلبه رحل العقل

جري جبا محجري دمي في مفاصل

فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

سبقتي بدل ذات حسن يزينا

تكحل عينها وليس لها كحل

كان لحاظ العين في فتكه بنا

رقب تعدى او عدو له ذحل

ومن جسدی لم يترك السقم شعرة

فما فوقها الا وفيها له فعل

اذا عدلوا فيها أجبت بأنه

حييتني قلبي فؤادي هياجل

كان رقيما منك سد مسامي

عن العذل خني لبس بدخلها العذل

كان سهاد الليل يعشق مقلي

فبينهما في كل هجر لنا وصل

أحب التي في البدر منها مشابه

وأشكو الى من لا يصاب له شكل

الى واحد الدنيا الي ابن محمد

شجاع الذي لله ثم له الفضل

الى الثمر الخلو الذي طيب له

فروع وقحطان بن هود له أصل

الي سيد لو بشر الله أمة

بغير نبى بشرتنا به الرسل

الى القابض الارواح والضعيف الذي

تحدث عن وقعاته الخيل والرجل

الى رب مال كلما شئت شمله

تجمع في تشيته لاهل شمل

همام اذا ما فارق الغمد سيفه

وعاينتها لم تدر أيهما النصل

رأيت ابن ام الموت لو أن بامه

فشا بين اهل الارض لا تقطع النسل

علي صاحب موج المنيا بنحرة
غداة كأن النبل في صدره وبلى
وكم عين قرن حذقت لنزاله
فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رقا قال للحلم موضع
وحلم الغني في غير موضعه جهل
ولولا ترلي نفسه حمل حله
عن الارض لانهدت وناسها الحل
تباعدت الآمال عن كل مقصد
وضاقت بها الا الى باب السبل
ونادى الندي بالنائمين عن السري
فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده
فليس له ايجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها ردقانت
وأبسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوها
لاخسه في كل نائبة فعل
وما عزه فيها مراد أراد
وان عز الا ان يكون له مثل
كفي ثمة لا فخرا بأنك منهم
ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل انفس حاولت منك غرة
وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

فما بقير شام برقك فاقة
ولا في بلاد أنت صديها محل
وقال بمدح عبد الله بن يحيى البختري:
بكيت ياربم خني كدت ابكيكا
وجدت بي وبدمي في مفانيكا
فعم صباحا لقد هيبت لي طربا
واردد نحيبتنا انا محبوكا
بأى حكم زمان صرت متخذا
رثم الفلا بدلا من رثم اهليكا
أيام فيك شمس ما انبعث لنا
الا ابتعثن دما باللعظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرة
كأن نور عبيد الله يعلوكا
نجما امرويا بن يحيى كنت بغيته
وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
أحييت لشعراء الشعراء متدحوا
جميع من مدحوم بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجدوا اقتدروا
على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما شئت يا من لا شبيه له
وكيف شئت فما خلق يد نيك
شكر العفاة لما أوليت او جدلي
الى نذاك طريق العرف مسلوكا

وعظم قدرك في الآفاق أو همي
 أني بقلة ما أنيت أهجوكا
 كفى بأنك من قحطان في شرف
 وإن فخرت فكل من مواليكا
 ولو قصصتك كقذذت من كرم
 علي الوري لأوني مثل شانيكا
 لي ندك لقد نادني فأسمعي
 يفديك من رجل صحي وأفديكا
 مازلت تتبع ما تولى يدا بيد
 حتي ظننت حياتي من أياديكا
 فإن تقلها فعادات عرفت بها
 أولا فانك لا يسخو بلا فوكا
 وقال يمدحه أيضا :

مُلك القطر أعطشها ربوعا
 والافسقا السم النقيعا
 أسائلها عن المتدبر بها
 فلا تدرى ولا تدرى دموعا
 لحاها الله إلا ماضيها
 زمان اللهو والحدو الشموعا
 منعمة بمنمة رداح
 يكلف لفظها الطير الوقوعا
 كأن تقاها غيم رقيق
 بفي بمنمة البدر الطلوعا

أقول لها أكشفي ضري وقولي
 بأكثر من ندلها خضوعا
 أخفت الله في أحباء نفس
 متى عصي الله بأن أطيعا
 غدا بك كل خلومستمأما
 وأصبح كل مستور خليعا
 أحبك أو يقولوا جر نعل
 ثبير أو ابن إبراهيم ربه
 بعيد الصوت منبث السرايا
 يشيب ذكره الطفل الرضعا
 يفضر الطرف من مكرو دمي
 كأن به وليس به خشوعا
 إذا استعطيت ما في يديه
 قدك سألت عن سر مذبحا
 قبولك منه من عليه
 وإن لا يتدى به فظيحا
 لهون المال أفرشه لديمي
 وللفريق يكره إن بضيعا
 إذا ضرب الأمير رقاب قوم
 فما لكرامة مد النطوعا
 فليس بواهب إلا كثيرا
 وإيس بقاتل الأ قريبا
 وليس مؤدبا إلا بنصل
 كفي الصمصامة التنب الفظيحا

علي ليس بمن من مجي.

مبارزه ويمنعه الرجوعا

علي قاتل البطل المفدى

ومبدله من الزرد النجبا

اذا اعرج القنا في حامله

وجاز الى ضلوعهم الضلوعا

ونالت ثارها الاكبادمه

فأولته اندقاقا أو صدوعا

فخد في ملتقى الخيلين عنه

وان كنت الخبيثة الشجيما

ان استجرات زرقه بعيدا

فأنت استطعت شيأ ما استطيعا

وان ماربتى فلركب حصانا

ومثله فخر له صريعا

غمام ربا مطر انتقاما

فأفحط ودقه البلد المريعا

وآني بعد ما قطع المطايا

فيمه وكلمت القطوعا

فصير سيله بلدى غدرا

وصير خيره سني ريعا

وجاودني بأن يعطى وأحوى

فأغرق نيله أخذي سريرا

امنى السكون وحضر موتا

ووالدتي وكندة والسبيعا

قد استعصبت في سلب الاعادى

فرد لهم من السلب الهجوعا

اذا مالم تسر جيشا اليهم

أسرت الى قلوبهم الملوعا

رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا

وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزل وأنت بلا صلاح

لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنا من حسام

قددت به المغافر والدروعا

لو استفرغت جهدك في قتال

أتيت به على الدنيا جميعا

موت بهمة تسمو فتسمو

فما تلقى بمرتبة فنوعا

وهبك سمحت حتى لاجواد

فكيف علوت حتى لارفعيا

وقال بمدح على بن منصور

الحاجب :

بأبي الشمس الجاحات غواربا

اللابسات من الحرير جلابيا

المنهيات عقولنا وقلوبنا

وجناتهن الناهيات الناهيا

الناعحات القاتلات الحيا

ت المبديات من الدلائل غرائبا

حاولن تغديتي وخفن مراقبا
 فوضعن ايديهن فوق رائيبا
 وبسمن عن برد خشيت اذيبه
 من حر انقاسي فكنت الذائبيا
 يا جبذا المتكلمون وجبذا
 واد لثمت به الغزاة كاعبيا
 كيف الرجاء من الخطوب تخلصا
 من بعد ما أنشبن في مخالبيا
 اوحدثني ووجدن حزنا واحدا
 متناها فجعلنه لي صاحبا
 ونصبتي غرض الرماة تصيبيني
 محن أحد من السيوف مضاربيا
 اظلمتي الدنيا فلما جتتها
 مستسقى مطرت علي مصائبيا
 وحييت من خوص الركاب بأسود
 من دارش فغدوت امشي راكبا
 حال متى علم ابن منصور بها
 جاء الزمان الي منها تائبيا
 ملك سنان قناته وبنانه
 يتباويان دما وعرفا سابيا
 يستصغر الخطر الكبير لرفده
 ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
 كرما فلو حدثته عن نفسه
 بعظم ما صنعت لظنك كاذبا
 سل من شجاعته وزره مسالما
 وحذار ثم حذار منه محاربيا
 فالموت تعرف بالصفات طيباه
 لم تلق خلقا ذاق موتا آتيا
 أن تلقه لا تلق الا جحفلا
 أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربيا
 أو هاربيا أو طالبيا أو راغبيا
 أو راهبا أو هالكا أو ناديا
 واذا نظرت الي الجبال رأيتهيا
 فوق السهول عواسلا وقواضيا
 واذا نظرت الي السهول رأيتهيا
 تحت الجبال فوارسا وجنائبيا
 وعجاجة ترك الحديد شوادها
 زنجبا تبسم او قذالا شائبيا
 فكأنما كفى النهم بهادجي
 ليل واطلعت الرماح كواكبيا
 قد عسكرت معها الرزايا عسكرا
 وتكتبت فيها الرجال كتابيا
 أسد فرائصها الاسود يقودها
 اسد نصير له الاسود ثعالبيا
 في رتبة حجب الوري عن نيلها
 وعلا فسموه علي الحاجبيا
 ودعوه من فرط السخاء مبذرا
 ودعوه من غصب النفوس الفاصبيا

هذا الذي اتي النصار مواهبها
 وعداه قتل والزمان نجاربا
 ومحبب العذال مما املوا
 منه وليس رد كفا خائبا
 هذا الذي ابصرت منه حاضرا
 مثل الذي ابصرت منه غائبا
 كالبدر من حيث التفت رآته
 يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
 كالبحر يذفل قريبا جواهرها
 جوداً ويصعق للبعيد سحابها
 كالشمس في كبد السماء وضوها
 يعشني البلاد مشارقا ومغاربها
 امهجن الكرماء والمزري بم
 وتروك كل كريم قوم عابها
 شادوا مناقبهم وشدت مناقبا
 وجدت مناقبهم بهن مثابها
 لييك غبط الحاسدين الراتبها
 انا لتخير من يديك عجائبها
 تدبير ذى حنك يفكر في غد
 وهجوم غر لا يخاف عواقبا
 وعطاء مال لو عداه طالب
 اتفقته في ان تلاقي طالبا
 خذ من ثنای عليك ما استطيعه
 لا تازمني في الثناء الواجبا
 فلقد شهدت لما فعلت ودونه
 ما يدش الملك الحفيظ الكاتبها
 وخرج بدر بن عمار الى اسد فهرب
 الاسد منه وكان قد خرج قبله الى اسد
 آخر فواجهه عن بقره اقرسها بعد أن شيع
 وتقل فوثب الى كفل فرسه فأعجله عن
 استلال سيفه فضر به بالسوط ودار به
 الجيش فقال ابو الطيب:
 في الخدان عزم الخليط رجلا
 مطر نزيد به الحدود محولا
 يانظرة نفت الرقاد وغادرت
 في حد قلبي ماحيت فملولا
 كانت من الكحل سؤلى انا
 اهل تمثل في فؤادي سولا
 اجد الجفاء علي سواك مروءة
 والصبر الا في نراك جميلا
 وأرى تدلك الكثير محبا
 وأرى قليل تدلل مملولا
 حلق الحسان من الفواني عجن لي
 يوم الفراق صباة وغليلا
 حلق يذم من القوائل غيرها
 بدر بن عمار بن اسماعيل
 الفارج الكرب العظيم بمثلها
 والتارك الملك العزيز ذليلا

محك اذا مغل الغريم بدينه
 جعل الحسام بما اراد كفيلا
 نطق اذا حط الكلام لثامه
 اعطي بمنطقه القلوب عقولا
 اعدي الزمان سخاؤه فسخابه
 ولقد يكون به الزمان بخيلا
 وكان برقا في متون غمامه
 هندية في كفه مسلولوا
 ومحل قائمة بسيل مواهبا
 لو كن سيلا مو بجن مسيلا
 رقت مضاربه فهن كائنا
 يدين من عشق الرقاب نحولا
 أمغر القيث الهز برسوطه
 لمن ادخرت الصارم المصقولا
 وقعت على الاردن منه بلية
 فضدت بها هام الرقاق تلولا
 ورد اذا ورد البحيرة شاربا
 ورد الفرات زثيره والنبيلا
 متخضب بدم الفوارس لابس
 في غيله من لبدتيه غيلا
 ما قوبلت عيناه الا ظلتا
 تحت الدحي نار الفريق حلولا
 في وحدة الرهبان الا أنه
 لا يعرف التحريم والتجليلا
 بطا ترى مترقا من نيه
 فكأنه آس يجس عليلا
 ورد عفرتة الى يافوخه
 حتي نصبر لرأسه اكليلا
 ونظنه مما يزجر نفسه
 عنها لشدة غيظه مشغولا
 قصرت مخافته الخطي فكائنا
 ركب الكمي جواده مشكولا
 ألقى فريسته وبربر دونها
 وقربت قربا خاله تظفيلا
 فتشابه الخلقان في أقدامه
 وتخالفا في ذلك الماكولا
 أسد يرى عضويه فيك كليها
 متنازل وساعدا مفتولا
 في سرج ظامئة الفصوص طمرة
 يائي تفرد لها النمشيلا
 نباله الطلبات لولا أنها
 تعطي مكان لجامها مانبيلا
 تندى ضوافها اذا استحضرتها
 ويظن عقد عنانها محلولوا
 مازال يجمع نفسه في زوره
 حتى حسبت العرض منه الطولا
 ويدق بالصدر الحجار كأنه
 يني الى ماني الحضيض سيلا

وكانه غرة عين قاذي

لا يصر الخطب الجليل جليلا

انف الكريم من الدينثة تارك

في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس مخافت

من حننه من خاف مما قيل

سبق التفاهة وثبة هاجم

لو لم تصادمه لجازك ميلا

خذلته قوته وقد كلفته

فاستنصر التسلم والتجديلا

قبضت منيته يديه وعنفه

فكانا صادفته مغلولا

سمع ابن عمته به وبماله

فتجأ بهرول امس منك مهولا

وأمر مما فر منه فراره

وكفله ان لا يموت قبلا

فالف الذي اتخذ الجراء فحلة

وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا

لو كان علمك بالاله مقاما

في الناس ما بعث الاله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما ازل

فرقان والتوراة والانجيل

لو كان مانعهم من قبل ان

تعطيهم لم يعرفوا التاميلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة

ولقد جهلت وما جهلت خولا

نطقت بسؤدك الحمام تقنيا

وبما نمجسها الجياد صريلا

ما كل من طلب المعالي نافذا

فيها ولا كل الرجال فحولا

وسار بدر الى الساحل ولم يسر أبو

الطيب معه ثم بغه ان ابن كروم من الاعور

كتب الى بدر يقول له ان ابا الطيب انا

تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك .

ولما عاد بدر الى طبرية ضربت له قباب

عليها امثلة من تصاور فقال ابو الطيب:

الحب مانع الكلام الالسا

والد شكوي عاشق ما أعلننا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى

من غير جرم واصلى صلة الضني

بتنا ولو حليتنا لم تدر ما

الواننا مما استعفن تلونا

وتوقدت انفاسنا حتي لقد

اشقت نعترق العواذل بيننا

افندي المودعة التي اتبعها

نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكرت طلقة الحوادث مرة

ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلاور كائني
 فيها ووقتي الضحي والموهنا
 فوقفت منها حيث أوقفني الندي
 وبلغت من بدر بن عمار المني
 لابي الحسين جدا بضيق وعاؤه
 عنه ولو كان الوعاء الازمنا
 وشجاعة أغناه عنها ذكرها
 ونهي الجبان حديثها ان يجينا
 نيطت حمائله بعائق محرب
 ما كركطو هل يكر وما انثني
 فكأنه والطن من قدامه
 متخوف من خلقه ان يطعنا
 نفت التوم عنه حدة ذهنه
 قضى علي غيب الامور ثيقنا
 يتفزع الجبار من بختاته
 فيظل في خلواته متكفنا
 أمضي ارادته فسوف له قد
 واستقر الاقصي قتم له هنا
 يجد الحديد على بضاعة جلده
 ثوبا أخف من الحرير وألينا
 وأمر من قد الاحبة عنده
 قد السيوف الفاقدات الاجفنا
 لا يستكن الرعب بين ضلوعه
 يوم ما ولا الاحسان ان لا يجسنا

مستنبط من علمه ما في غد
 فكان ما سيكون فيه دونا
 تنقاصر الافهام عن ادراكه
 مثل الذي الافلاك فيه والذني
 من ليس من قتلاء من طلقائه
 من ليس ممن دان ممن حيننا
 لما قفلت من السواحل نحونا
 قفلت اليها وحشة من عندنا
 أرج الطريق فما صرت بموضع
 الأقام به الشذا مستوطنا
 لو تعقل الشجر التي قابلتها
 مدت بحية اليك الاغصنا
 سلكت تاويل القباب الجن من
 شوق بهاتفون فيك الاعينه
 طربت مراكبنا فخلنا انها
 لولا حياء عاقها رقصت بنا
 اقبلت تبسم والحياد عوا بس
 يحبين بالحق المضاعف والقنا
 عقدت شنا بكها عليه عثرا
 لو قبتني عنقا عليه لا مكنا
 والامر امرك والقلوب خوافي
 في موقف بين الذنية والتمي
 فميجبت حتي ما عجبت من الظبي
 ورأيت حتي ملأيت من السني

اني اراك من المكارم عسكريا
 في عسكر ومن المعالي معدنا
 فطن الفؤاد لما أتيت علي النوي
 ولما تركت مخافة ان تفتنا
 أضحي فراقك لي عليه عقوبة
 ليس الذي قاسيت منه هينا
 فاغفر فدي لك واحبني من بعدها
 لتخصني بعتبة منه أنا
 وانه المشير عليك في بضلة
 فالمر ممتحن بأولاد الزنى
 واذا الفتى طرح الكلام معرضا
 في مجلس اخذ الكلام الذعني
 ومكايد السفهاء واقعة بهم
 وعداوة الشعراء بشس المقتني
 لعنت قارئة اللثيم قاتها
 ضيف بجر من الندامة ضيفنا
 غضب الحسود اذا قبيلك راضيا
 رزء أخف علي من ان يوزنا
 امسى الذي امسى بربك كافرا
 من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
 خلت البلاد من الغزاة ليلها
 فأعاضهاك الله كي لا تحزنا
 وقال يمدح أبا عبد الله محمد
 ابن عبد الله بن محمد الططيب

الخصبي وهو يومئذ يتقلد القضاء
 بانطاكية :
 أفاضل الناس أغراض لدى الزمن
 يخلو من الهم اخلام من الفطن
 وانا نحن في جبل سواسية
 شر على الحر من سقم على بدن
 حولي بكل مكان منهم خلق
 تخطي اذا جثت في استفهامها بين
 لا اقترى بلدا الا على غرد
 ولا أمر يخلق غير مضطفن
 ولا أعاشر من أملاكهم ملكا
 الا أحق بضرب الرأس من ورن
 اني لأعذرهم مما أعنفهم
 حتى اعنف نفسي فيهم وأنى
 قرر الجبول بلا قلب الى ادب
 قرر الحمار بلا رأس الى رسن
 ومدقمين بسيروت صحتهم
 عارين من حل كاسين من درن
 خراب بادية غرني بطونهم
 مكن الضباب لهم زاد بلائمن
 يستخبرون فلا اعطيهم خبري
 وما يطيش لهم سهم من الظنن
 وخلة في جليس التقي بها
 كما رى انا مثلان في الوهن

وكلة في طريق خفت اعربها
فيبتدى لى فلم أقدر على الالحن
قد هون الصبر عندي كل فازلة
ولين العزم حد المركب الحشن
كم مخاص وُعلى في خوض مهلكة
وقدلة قرنت بالذم في الجبن
لا يمجبن مضيا حسن بزته
وهل زروق دفيننا جوده الكفن
لله حال أرجبها وتخلقي
وأقتضي كونها دهرى ويطلني
مدحت قوموا وان عشنا نظمت لهم
قصائد آمن اذ ث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيا مضمرة
اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
فلا أحارب مدفوعا الى جدر
ولا أصالح مغرورا على دخن
نخيم الجمع بالبيداء يصهره
حر الهواجر في صم من الفتن
أتقى الكرام الالى بادوا مكارمهم
على الخصبي عند الفرض والسني
فهن في الحجر منه كلما عرضت
له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض اذا التبس الامران عن له
رأي بخصاص بين الماء والهن

غض الشباب بعيد فجر ليته
مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه التشج لا لرى يطلبه
وطلمه لقوام الجسم لا السمن
ألقائل الصدق فيه ما يضر به
والواحد الحالتين السر واللعن
الفاصل الحكمى الاولون به
والمظهر الحق لاساعي على الدهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها
جدى الخصيب عرفنا العرق بالفضن
العارض المثنى ابن العارض المثنى
ن العارض المثنى ابن العارض المثنى
قد صبرت اول الدنيا وآخرها
آبؤه من مقام العلم في قرن
كانهم ولدوا من قبل أن ولدوا
أو كان فهموم أيام لم يكن
الخاطرين على اعدائهم أبدأ
من المهاد في أرقى من الجنن
لناظرين الى اقباله فرح
يزيل ما يجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله متترف
من راحته بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق
ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من اليث الاتج منظره

ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتيت بانطاكية اعتدلت

حتى كأن ذوى الأوتار في هدن
ومذمرت على أطوارها قرعت

من السجود فلا نبت على القنن
أخت مواهبك الاسواق من صنع

أغنى نذاك عن الأعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على فنة

وزهد من ليس من دنيا في وطن
وهذه همة لم يؤتها بشر

وذا اقتدار لسان ليس في المتن
فروأوى، تطعم قدست من جبل

تبارك الله يجري الروح في حضن
وقال يمدح على بن أحمد بن عامر

الانطاكى :
أطاعن خيلا من فوارسها الدهر

وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر
واشجع مني كل يوم سلامتي

وما نبتت الا وفي نفسها امر
نمرست بالآفات حتى تركتها

تقول أمات الموت أم ذعر القدر
وأقدست اقدام الاتي كأن لى

موى مهجنى او كان لى عندها وتو

فر النفس بأخذوسها قبل بينها

فمفترق جاران دارهما الصر
ولا تحسبن المجد رقا وقينة

فالمجد الا السيف والفتك البكر
ومنها :

وتركك في الدنيا دوبا كأنما
تداول سمع المرء أنه له البشر

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص
علي هبة فالفضل فيمن له الشكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذى فعل الفقر

على لأهل الجور كل طمرة
عليها غلام مل، حيزومه غمر

يدبر بأطراف الرماح عليهم
كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الحر

وكم من جبال جبت تشهد اتى الـ
جبال وبحر شاهد اتى البحر

وخرق مكان العيس من مكاننا
من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا
علي كوة أو أرضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما
علي أفتة من برقه حلل حر

وليل وصلناه يوم كآتما

على مقته من دجنه حلل خضر
وغيث ظاننا تحته ان عامرا

علاميت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد

يجود به لو لم اجز وبدي مفر
وان سحابا جوده مثل جوده

سحاب علي كل السحاب له فخر
فني لا يضم القلب هيات قلبه

ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان الا سخاؤه

وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقي الصلت فيه وعامر

كما يتلاقي الهندواني والنصر
فجاء به صلت الجبين معظما

تري الناس قلا حولهم تذر
مفدى بآباء الرجال سميدعا

هو الكرم المد الذي ماله جزر
وما زلت حتي قاذني الشوق نحوه

يسارني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه

فلما التقينا صفر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفه

بكل وآة كل ما قبئت نحر

اذا و مت من لسعة مرحت لما

كان نوالا صر في جلده النهر
فجثناك دون الشمس والبدر في النوي

ودونك في احوالك الشمس والبدر
كانك برد الماء لا عيش دونه

ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجي

وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد يبوته

اذا كتبت يديض من نورها الخبر
كان المعاني في فصاحة لفظها

نجوم الثريا او خلاصك الزهر
ومنها :

واني رايت الضر احسن منظرا

واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمي

او دالوا في ذا اسمهانك والشار
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله

ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وما ذا الذي فيه من الحسن روتقا

ولكن بدا في وجهه نموك البشر
واني ولو نالت السماء لهالم

باني مانلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتي كأنها
بنوها لها ذنب وأنت لها عذر
وقال يدح سيف الدولة أيضا :
أعينك ما يلقى الفؤاد وما لقي
والحجب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل المشق قلبه
ولكن من يصبر جفونك بعشق
وبين الرضي والسخط والقرب والنوى
مجال لدمع المقلة المترق
وأحلي الهوى ماشك في الوصول ربه
وفي المجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وغضبي من الأدلال سكرى من الصبي
شفعت اليها من شباني بربيتي
واشرب معسول الثنيات واضح
سنترت في عنه قبل مفرقي
واجياد غزلان كجيدك زرتني
فلم أتبه بن عاطلا من مطوق
وما كل من يهوي بعف إذا خلا
عفا في ورضي الحب والخيل تلحق
سقى الله أيام الصبي ما يسرها
ويفعل فعل البالي المعتق

إذا ما لبست الدهر متمتعابه
تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم أر كالا لحاظ يوم رحيلهم
بعثن بكل القتل من كل مشفق
أدرك عيوننا حائرات كأنها
مركبة أحداقها فوق زنبق
عشية يمدونا عن النظر البكا
وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كأنه
قنا بن أبي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها
إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لا ملاك الجيوش كأنها
تخير أرواح السكاة وتنتقى
قد عليهم كل درع وجوشن
وتفرى اليهم كل سور وخندق
يفير بها بين اللقان وواسط
ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجمها حمرأ كأن صحيحها
يبكي دما من رحمة المتدقق

الي هنا انتهى المجلد التاسع ويليه المجلد العاشر

ان شاء الله وأوله مادة (نبت)

دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والمقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد العاشر

دار الكتب

بيروت

﴿نب﴾ الانبوب ما بين الكمين من القصب والرمح. و (الانبوبة) اخص من الانبوب

﴿نبئت﴾ الارض ثبَّتْ نباتا ونباتا صارت ذات نبات . و (نبئت البقل) نشأ . (أنبت الارض) اخرجت النبات . و (ثبَّتْ الشيء) ظهر . و (النبات) الطرى . من كل شيء . يقال (ما أحسن نابتهم) اى ما احسن ما نشأ عليه اولادهم . ويقال (انهم نابتة شر) اى نش . شر . و (المنبت) موضع النبات و (النبات) اسم شامل لكل ما تنبت به الارض

﴿علم النبات﴾ هذا العلم من اجل العلوم نفعا واعودها باليمن والبركة على الناس . وقد عني به العالم قديها وحديثا وأسست المدارس الخاصة به ونهافت الناس على التخرج فيه وخصوصا في هذا العصر الذي نحقق فيه اجهل الخلق ان للعلم وسائل أرقى من وسائل العادات المتبعة . وانا هنا نعطي القارىء فذللك جامعة من مسائل هذا العلم جريا على اسلوبنا فنقول :

علم النبات فرع من التاريخ الطبيعى

غايته دراسة النبات دراسة علمية وتبليغ ادوار تكونه ونموه وما يصلحه وما يفسده النباتات . كائنات حية تولد وتنمو وتتناسل وتموت ولكنها لا تمحى ولا تتحرك بارادتها

(أعضاء النباتات) اذا نظر أحدنا الى نبات من النباتات العالية رأينا انه مكون من عدة اجزاء متخالفة وهى الجذر والساق والاوراق والثمار ورأينا أن كلا من هذه الاجزاء تتألف من قطع خاصة مختلفة . فالجذر يكون عادة مدفونا فى الارض ومتفرعا الى فروع مختلفة الحجم والساق تشبه العمود تتكون من جملة طبقات وهلم جرا ولا بد من درسها دراسة خاصة في فصول على حدة

(مم يتركب النبات) كل نبات يتألف من مجموع خلايا وألياف دقيقة وبعضها يكون مؤلفا من خلايا فقط . هذه الخلايا لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة ولا بد لذلك من الاستعانة بالمنظار المنظم . فأول ما يوجد من النبات خلية صغيرة وهى عبارة عن حويصلة صغيرة من غشاء داخلها سائل لزج يسمى البروتو بلاسما سابحا في وسطه نواة . هذه الخلية

في حالة الحياة تكون ممتعة بقوة امتصاص
ونمو فاذا وضعت في بيئة رطبة امتصت
مما حولها من السوائل التي تناسبها فازدادت
حجمها ثم انقسمت الى خليتين متلاصقتين
وهما بالامتصاص يكبر حجمها وينقسمان
وهلم جرا فيتألف من مجموع هذه الخلايا
جسم النبات . واجساد الحيوانات تتكون
من هذه الخلايا المتناهية في الصغر ولا
يدري احد الى الآن سر هذه الوحدة في
الاصل ولا يزال علماء الحياة يدأبون وراء
استكناه هذا السر وسواء

(الانسجة النباتية) النباتات
لاتركب كلها من نوع واحد . من الانسجة
وقد وضع لكل نوع من انواع انسجة
النباتات اسم فصيل النسيج الخلوي
والنسيج اللبي والنسيج الوعائي ولا رابع
لها . ونحن متكلمون على كل منهما
كلمتين:

(النسيج الخلوي) يمكن اعتبار
هذا النسيج أصلاً لجميع اعضاء النباتات
وهو عبارة عن حويصلات صغيرة عديدة
جداً مكونة من غشاء متصل مجتمع بعضه
بجوار بعض يتكون عنه النسيج الضام
فاذا لم تجد هذه الحويصلات في نموها

عائقا اكتسبت شكلا كريا وذلك مثل
النبات المسمي (حي عالم) ولكنهما في
الغالب تلتصق ببعضها ببعض بحيث ان
جاراتها تتضاغط فتأخذ شكلا كثير
الاضلاع ، وفي هذه الحالة تلتصق هذه
الخلايا تلامصا عظيما حتي ان جدرانها
تختلط اختلاطا عظيما ويصعب تمييز بعضها
من بعض

تحتوي هذه الخلايا النباتية على حبيبات
مختلفة الطبايع كالنشأ والدقيق والزيت
او شحوم او مواد متبلورة

(النسيج اللبي) يتكون هذا
النسيج من خلايا مستطيلة على هيئة
حزم اعرافها دقيقة وجدرها سميك وباطنها
ضيق جدا والطبقة التي تبطن الفلاف
الظاهر تقطع احيانا وتأخذ اشكالا
مختلفة

(النسيج الوعائي) يتكون من انايب
اسطوانية طويلة ضيقة مسافة فمسافة وهذا
الضيق ينشأ من ان الاوعية تتكون ابتداء
من عدة خلايا على شكل براميل متلاصقة
من اطرافها تنعدم جدرانها في نقطة الملاصقة
بحيث تتكون منها انبوبة
وسطح الاوعية لا يكون الملس ولا

منضما كعض الخلايا ويوجد فيه دائما اما
قط او فجوات او حلقات وبهذا النوع
ميزت الاوعية الى منقطة او مخططة وحلقية
وضفيرية

(النسجات) من الاجزاء المكونة
للنباتات ما يسمى بالنسجات وهي أغشية
أسطوانية متضامة ومبطنة بخيط حلزوني .
هذه الاوعية تكون دقيقة الاطراف والحيط
الملتف في باطنها يمتد من طرف الى طرف
بدون انقطاع ولقائه الحلزونية نارة تكون
متقاربة وتارة تكون متباعدة وبشاهد
أحيانا خيطان أو أكثر

(الاوعية البنية) ومن اجزاء النباتات
ما يسمى بالاوعية البنية وهي مجموع أنابيب
متضام وتكون شبكة أصلية وتكون اولا
عامة الجدران ثم أن العصارة التي تمر فيها
تترك طبقة على جدرانها تستحيل فيما بعد
الى قناة

(التركيب الكيماوي للانسجة الخلوية)
النسيج الخلوي يقاوم المؤثرات الكيماوية
مقاومة عظيمة وبذلك يمكن فصله بسهولة
من المواد الغريبة والحصول عليه في
غاية النقاء وهو يتكون من السلولوز أى
الخلونين . ولأجل الحصول على هذه

المادة تعامل أجزاء النباتات المختلفة بمحلول
البوتاسا أو الصودا ثم بمحلول حمض
الكلورايديريك حتى تنفصل المواد الخشبية
والجواهر الغريبة المختلطة بالسلولوز أى
الخلونين ثم يفصل الباقي بالماء ثم الكحول أو
الايثير لرفع المواد الدسمة

فالخلونين المتحصل بهذه الطريقة يكون
أبيض شفافا عادم اللونان في الماء والكحول
والايثير والمحاليل القلوية الضعيفة ومحاليل
الحوامض الضعيفة لا تأثير لها عليه . وحمض
الكبريتيك والفوسفوريك المركز يحيلانه
ابتداء الى دكسترين ثم الى جايكوز . وحمض
الازوتيك البخاري يتحد به ويتكون منهما
جسم قابل للاشتعال والفرقة يسمى بالقطن
البارودي

الخلون مركب من كربون
واوكسيجين وايدروجين اما تركيب المادة
الخشبية فغير معلوم كما يجب ان يكون ولا يعلم
ان كان تركيبها الكيماوي واحداً في جميع
النباتات بل وفي الاعضاء المختلفة من
النبات الواحد

﴿ الاعضاء المركبة ﴾

الاعضاء المركبة في النباتات تتكون
من اجتماع هذه العناصر البسيطة . فالخلة

هي العنصر الاصل للنبات وجنينها يتكون من حويصلة صغيرة فيتكاثر تلك الخلية كما قدمنا في تألف النبات

فاذا وضعت بذرة قمح في الارض الصالحة للزراعة وسقيتها بالماء تشربت البذرة بعض ذلك الماء فالتفتخت وتنبهت وظائفها الحيوية بالحرارة الارضية فأخذت في العمل لتكوين النبات . وقبل أن نذكر كيفية هذا العمل ننبه القارئ الى محتويات هذه البذرة فنقول :

بذرة القمح وكل بذرة من نوعها مكونة من جنين أي خلية حية موجودة في باطنها ومن مادة دقيقة مؤلفة من مواد صالحة لتكوين الاجزاء النباتية ومواد صالحة لتوليد الحرارة ، أي من مواد ازوتية ومواد ايدرو كربونية . ومع هذه المواد الايدرو كربونية التي هي نشوية خيرة تسمى بالدياستاز وظيقتها احالة النشا الى مادة سكرية تقبل الذوبان ليتمكن أن يتغذى بها الجنين وأما النشا على حالته العادبة فلا يذوب كما هو معلوم فلا يصلح غذاء للنبات فتبي وضعنا بذرة القمح في الشروط المرجية للانبات أي في ارض صالحة وسقيتها بالماء

تقمطت وظيفة تلك الخيرة فأحالت المادة النشوية الى سكر ويتخلله ماء السقي فيذوب ويتشربه الجنين فتتولد فيه الحرارة من هذا التحلل والتركيب وتكون المواد الازوتية قد ذابت أيضا بماء السقي فيتشربها الجنين أيضا فيزداد جسمه ويتضاعف ولا يزال يتغذى على هذا الاسلوب وينمو حتي ينفذ المحزون عنده من المادة النشوية (أي الايدرو كربونية) المولدة للحرارة ومن المادة الازوتية المولدة للانسجة واذا ذلك يكون قد نما له جذير يتجه الى الاسفل وسويق يتجه الى الاعلى يكونان كفتين لان يغذايا النبات من الارض والهواء . فانظر الى حكمة الله كيف أحاط الجنين وهو الخلية الاولى بحاجته من المواد المولدة للحرارة والاعضاء لعجزه عن تناولها من الارض والهواء مباشرة وقدرها تقديرا بحيث تنفذ له ما يوجد له جذير وسويق قادران علي اجتلاب الغذاء له من الطبيعة مباشرة

متي تكون للنبات جذير وسويق عمد الاول الى امتصاص المواد الارضية واصعادها الى جميع اجزاء النبات لتغذيته بعد ان تستحيل الي مواد صالحة له بواسطة

الحرارة ولا يدرى الا الله وحده كيف تستجيب هذه المواد الارضية الى اجزاء حية صالحة لان تكون اجزاء النباتات الغضة ، ولا كيف لا يأخذ كل نبات الا المواد الضرورية له دون سواها مع ان المواد كلها منبثقة في التراب على السواء . وقد حارت العقول في كيفية نشوء هذه الازهار الغضة الجميلة الالوان ذات الاعطار الشذية من هذه المادة الجامدة التي لاحس لها ولا حراك ، وفي كيفية حدوث الامار الغذائية الشبيهة من ذات هذه المواد الجامدة على ما فيها من اريج فياج وطعم لا يستطيع ان يقلده أهر الطهارة . هذه آيات بينات وقف امامها علماء الطبيعة باهتين ولم يمكنهم تحليلها الا بنسبة الفعل للخالق القدير سبحانه وتعالى

بعد أن بينا القاري كيفية نشوء النبات يجمل بنا الآن ان نسرده عليه جميع اعضاء النباتات مع ايراد ما يناسبها من البيان فنقول :

﴿ الساق ﴾

(تنوعاتها وتركيبها في الانواع المختلفة)
الساق هي الجزء الذي يحمل الفروع ويرتفع في الهواء ، ولكل النباتات

ساق فبعضها تكون عادية الساق ظاهرا وفي الواقع تكون ساقها مخفية تحت الارض

تنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة فالبسيطة لا تحمل ورقا كساق النخل والساق المركبة تمتاز بوجود فروع مختلفة على جانبيها

من عادة الساق ان ترتفع في الهواء ولكنها احيانا تميل ذات اليمين وذات الشمال بل قد تكون من الضعف بحيث لا تستطيع القيام فتحتاج لسند يسندها واحيانا تلتف على غيرها من سوق النباتات . ومن العجيب ان هذه النباتات التي تلتف على غيرها بعضها يلتف من اليمين الى اليسار وبعضها من اليسار الى اليمين واحيانا تكون الساق زاحفة ويتكون من مسافة الى مسافة جذور شعرية لتغذيها

(تركيب سوق النباتات) ساق

النباتات ذوات الفلقتين تتكون من جزئين وهما القشرة والخشب . فاذا قطعت فروع من شجرة بآلة حادة قطعها عرضيا ثم بحثة بالميكروسكوب شاهدت في الفرع القوي عمره سنة جميع الاحزاء التي تكون الساق ،

وشاهدت في مركزه عموداً من نسيج خلوي ذي خلايا عظيمة ممتلئة بالمصارة وهذا الجزء يسمى بالنخاع . ووجدت حوله حزمًا من ألياف وأوعية تسمى ليفية الوعائية، ويسمى مجموع هذه الحزم بالقناة النخاعية . وبين كل حزمة من هذه الحزم توجد طبقة من نسيج خلوي تشع من النخاع . والقناة النخاعية تمتاز بوجود قصبات كشيرة وعلى ظاهر هذه الحزم يوجد حزم أخرى تكون طبقة خشبية خالية من القصبات وإلى هنا يقف المجموع الخشبي ويكون منفصلاً عن المجموع القشري بطبقة خلوية . وبعد هذا تأتي حزم ليفية وعائية ، ثم يوجد من الخارج غلاف خلوي ثم طبقة أخرى خلوية أيضاً ثم تأتي طبقة البشرة وهي تشمل الجميع في باطنها

(نمو الساق) في السنة الأولى لا يوجد في الساق إلا طبقة من حزم ليفية وعائية خشبية وطبقة من حزم قشرية وفي السنة الثانية تتعضون طبقة من المصارة النازلة بين الخشب والقشرة وتكون حزمًا جديدة تنقسم لتكون صفيحة جديدة حول الخشبية وصفيحة من حزم

الخشب الكاذب داخل الطبقات القشرية وفي كل سنة يتكون بهذه الكيفية طبقة خشبية وطبقة قشرية وبها يسهل معرفة سن الشجرة

(تركيب باق النباتات ذوات الفلقة الواحدة) يندر أن تطول هذه النباتات وأعظم النباتات التي نمد من هذا القسم النخل

إذا قطعت ساق من هذه النباتات قطعاً عرضياً شوهد أنه مكون من حزم ليفية وعائية ونسيج خلوي فلا يشاهد فيها أسطوانة النخاع المحاطة بالحزم الليفية الوعائية بل محاطة بالألياف القشرية . وعند النباتات ذوات الفلقة تكون الحزم الليفية الوعائية منتشرة بدون انتظام في وسط النسيج الخلوي كثيرة في الدوائر قليلة في المركز الذي يبقى تقريباً خلوياً ويبدل في بعض أحوال مخصوصة على النخاع الخارجي عن القناة النخاعية وعند بعض ذوات الفلقة الواحدة التي تنموها سريع لا يتبع النسيج الضام الخشب في النمو فيعتمد وذلك كما يشاهد في الغاب مثلاً فإنه مجوف الباطن . وفي أغلب أفراد الفصيلة النخلية فالقمح والشعير

تكون الساق مغطاة ببشرة تزول بسرعة ولا يبقى سوى طبقة خلوية تصير سميكة بالغلاف الذى يكون لها قاعدة الاوراق الثابتة . واجتماع هذه الطبقات يكون نوع القشرة

(تركيب ساق عادمة الفلقة) يندر أن تكون نباتات هذا القسم أشجاراً . ولا توجد لها ساق عند كثير من أشخاصها وقد يصل بعض انواع هذا القسم الى أطوال عظيمة في البلاد الحارة كشجرة السرخس ففي هذه الحالة تكون الساق شبيهة بساق نباتات ذوات الفلقة أى تكون اسطوانية وليست متفرعة وإذا قطعت بالعرض شوهد ان المركز مشغول بنسيج خلوى والدوائر ترجد فيه كتلة من حزم ليفية وعائية مكونة من ألياف سميكة وأوعية مخططة ومنقطة . ولا توجد قصبات عند عادمة الفلقة

وتنمو الساق في هذه النباتات باستطالة الالياف الموجودة ابتداءً ولا تتولد ثانية

﴿ الجذر ﴾

(تنوعاته ووظائفه)

الجذر هو الجزء المدفون في الارض

من النبات فهو يتجه بطبيعته اتجاهاً معاكساً لاتجاه الساق ولا يحمل أوراقاً ووظيفته امتصاص العناصر الضرورية لنمو النبات . ولا يمكن لنبات ليس كل الجذور تكون مدفونة في الارض فان منها ما ينسحب خلال قشور أشجار أخرى وخلال شقوق الحيطان مثل النبات المسمى (جبل الفقراء) وقد يكون الجذر معري في الهواء

والحد الفاصل بين الجذر والساق يسمى بالعنق . ومتى ابتدأ الجذر في النمو كان بسيطاً وحيداً ثم يأخذ في التفرع فالجذور الاصلى قد يستطيل ويشخن ويولد فروعا ثانوية . وقد يقف نمو هذا الجذر الاصلى ويضم ويتولد حوله عدة جذور أخرى غلظها يساوي الجذر الاصلى الى وقد يعظم عنه فيسمى في هذه الحالة جذراً مركباً وتكون تفرعاته قليلة

وأحيانا تتحمل بعض الجذور مواد نشوية وتصير كخزن للمواد الغذائية وأحيانا تنتفخ الماور كلها وفي الغالب يشاهد تولد جذور من السيقان بتأثير المؤثرات فتسمى الجذور العارضية وتستعمل هذه الطريقة في تكثير بعض النباتات

فهو خاضع من زرعها بالجذور بفصل منها فرع حديث ويغرس في الأرض في الحال فتأثير رطوبة الأرض تتولد الجذور العارضية في قبل من الزمن وبصير نباتا قويا يغذى الفرع ويتولد منه أزرار وأعضاء جديدة وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالعقل وأحيانا تنشأ هذه الجذور العارضية من الساق في ارتفاع من سطح الأرض ثم تنزل وتغرس فيها وذلك مثل (الفانيليا) أي خروب أمريكا وهذا النوع من الجذور يسمى الهوائية. وفي النبات المسمى (تين الاصنام) يشاهد نزول جذور من قمة الفروع الطويلة إلى الأرض وهذه أيضا من الجذور الهوائية (تركيب الجذور) تركيبها يخالف تركيب الساق فلا يشاهد فيها عند ذوات الفلقتين نخاع ولا قناة بل يكون مركزها مشغولا بكثلة ليفية وعائية وبشرة الجذور خالية من النجاويف أو تكون قليلة الوضوح

(وظيفة الجذور) وظيفتها امتصاص السوائل المعدة لتغذية الأنسجة من الأرض ومحصل هذا الامتصاص بأطراف فروعها الانتهاية بقوة عظيمة. وقد قيل

ان الالياف تنتهي بانتفاخات صغيرة تسمى الافواه الاسفنجية ولكن ليس الامر كذلك فان الأنسجة الحديثة التي تنتهي بها الجذور قابلة للتشرب فتمر فيها السوائل واذ ذاك يحصل الامتصاص بالفريعات الدقيقة التي تسمى الشعرية ولا توجد للبشرة في هذه الاجزاء فالحلايا تلامس السوائل مباشرة ويوجد في باطن تلك الحلايا عضارة مخبئة وعلي العموم توجد شروط الامتصاص جميعها في الحلايا ولا تمتص الجذور سوي المواد التي على حالة الدوبان وكلما كان المحلول أكثر سيولة كان الامتصاص أسرع

{ الأوراق }

(تنوعاتها الاصلية وتركيبها ووظائفها)
(تنوعات الاوراق الاصلية)
الاوراق هي الاجزاء المنفلطة التي توجد على جانبي الافرع لونها أخضر وهي عريضة غالبا. هذه الاوراق هي الاجزاء الهامة من النبات بتنوعاتها القليلة تتولد أعضاء كثيرة مثل اجزاء الازهار والقشور الصغيرة التي تحيط بالازرار الخ الخ

الاوراق هي رئات النباتات فتتنفس بها الهواء وأوراق الازهار هي اوراق الثمار

قالواى تكون خضراء عظيمة النمو وفي
ابطها ازرار والثانية ذوات الوان مختلفة
واقل نموا ولا توجد في ابطها ازرار
تنمو الاوراق في الهواء او الماء
قالواى تربط احيانا بالفروع بواسطة
ذنب عريض فتسمى ذنيبية واحيانا
لا يكون لها هذا الذنب فتربط الورقة
بالفرع مباشرة فيقال لها عادمة الذنب
واحيانا يستعرض الذنب عند قاعدة
الورقة ويغلف الساق فيسمى بالغمد .
وقد يكون زائدين صغيرتين على الجانبين
تشبه الاوراق الصغيرة تسمى بالاذينات .
ويتكون الذنب من حزم ليفية وعائية
تخرج من الجذع وتتباعد لتكوين هيكل
الورقة الصلب وأعصابها . والمسافات
الكائنة بين تلك الاعصاب تكون ممثلة
بنسيج خلوي وتوزع الاعصاب بطرق
مختلفة تأخذ الاوراق اشكالا عدة ، فأما
ان تخرج الاعصاب الثانوية على هيئة
زغب الرش بالنسبة للعصب المتوسط
فيقال لها ريشية ونوع هذا الموضع من
الاعصاب كثير . واذا أخذ اتجاه
الاعصاب شكل أشعة العجلة بالنسبة
للذنب سميت الورقة درقية مثل ورق

(أبي خنجر) وقد تكون الاعصاب
متوازية فتسمى النباتات من ذوات
الاعصاب المتوازية . فاذا ملئت المسافات
التي بين الاعصاب بالنسيج الخلوى المركب
للالوراق سميت الاوراق كاملة، وان لم تملأ
تلك المسافات لمئاتاما نتج من ذلك تقطع
في حافة الورقة فتسمى مسننة او مشرذمة
او فصية على حسب شكلها . وهذه
التنوعات كثيرة جدا

ومن الاوراق ما يسمى بسيطا وهو
ما يكون فيه العصب المتوسط مصحوبا
بيرنشيم اى نسيج خلوى مستمر على
طول الاعصاب الثانوية الى نقط معلومة .
وفي الغالب تكون الاعصاب الثانوية هي
المحاطة بالبرانشيم فقط وتدل على انها
كأعصاب متوسطة مصحوبة بالبرانشيم
اى كأنها اوراق صغيرة تامة موضوعة
على بين وبسار العصب الاصلى الآتي
من الفرع فتسمى هذه الاوراق مركبة ،
وكل ورقة ثانوية تسمى وريقة وذنبها
الصغير يسمى ذنيبا . وعادة يكون لكل
ذنب فرعان في طرفه وتكون الورقة
مركبة . واحيانا تنفرع هذه الذنيبات
فكل وريقة تشبه ورقة مركبة وفي هذه

الحالة تسمى الورقة متضاعفة التركيب (تركيب الاوراق) تتركب الاوراق من حزم ليفية وعائية تتكون منها الاعصاب ومن نسيج خلوي يتكون منه القرص . وهذه الحزم مكونة من الاعضاء التي توجد في الساق والاوراق ليست الا استطالاتها وعناصر التكوين موضوعة بالترتيب عينه انما المركزية في الساق تكون مرشوعة في سطح الاوراق العلوي فتوجد القصبات الى اعلى ثم الاوعية المحططة او المنقطة والالياف الخشبية وفي السطح السفلي الاوعية اللبنة والالياف القشرية

وفي البرانشيم الخلوي للقرص يوجد اسفل البشرة طبقتين من الخلايا عليا وسفلي فالاولى كثيفة مكونة من صفين من خلايا ضيقة مستطيلة ومستديرة بيضية موضوعة بعضها بمجوار بعض متضامة جيداً وأحياناً تترك مسافات بينها أي تجاويف رأدية علي سطح البشرة ، والطبقة السفلي متلاشية يشاهد فيها حفر عديدة متصلة بعضها ببعض تفتح فيها التجاويف التي لا توجد الا في السطح السفلي من الورقة تركيب الاوراق المقصورة في الماء.

تختلف كثير عن تركيب الاوراق الهوائية فلا يوجد فيها حزم ليفية وعائية ولا بشرة وخلاياها تكون صفين او ثلاثة متضامة ومن النادر أن يوجد فيها تجاويف وإذا وجدت تكون مسدودة غير متصل بعضها ببعض ولا بالخارج

(وظيفة الاوراق وتأثيرها علي الهواء المحيط بها) وظيفة الاوراق أولاً التنفس للنبات وثانياً تبخير الماء الموجود في العصارة

فالهواء يدخل من فتحات التجاويف التي توجد بالاوراق فتلامس الخلايا الممتلئة بالعصارة الخاصة بالنبات وبها يحصل التنفس . ولكن النباتات لا تنفس علي وتيرة واحدة في الاوقات المحتمة فهي في النهار تمتص حمض الكربونيك الموجود في الهواء بكية قليلة فيثبت الكربون في أنسجتها وتترك الاوكسيجين وبهذه الطريقة تتولد المواد الكربونية التي تشاهد بكية عظيمة في النباتات . وفي مدة الليل يمتص النبات الاوكسيجين ويوفر حمض الكربون . وللمادة الخضراء من النبات خاصة استخلاص الكربون من حمض الكربونيك وافراز الاوكسيجين تأت

الضوء أى أن النباتات متى أخذت حمض الكربون من الهواء تولت هذه المادة الخضراء العمل فأخذت الكربون وتركت الاوكسيجين يتصاعد والنباتات التي لا مادة خضراء لها تتنفس كالاوراق الموضوعة في الظلمة

والاوراق المغمورة في الماء تتنفس بواسطة الهواء الذائب في الماء.

يظهر مما قلناه أن النباتات في النهار تأخذ حمض الكربون فتستخلص منه الكربون وتترك الاوكسيجين ، وفي الليل تأخذ الاوكسيجين وتفرز حمض الكربون ولكن التحقيق ان التنفس عند النباتات هو كما عند الحيوانات أي انها تأخذ الاوكسيجين من الهواء وتفرز حمض الكربونيك ولكن حمض الكربونيك الذي ينفرز مدة الليل تكون كمية اعظم من كمية الاوكسيجين وان كمية الاوكسيجين تكون اعظم منها مدة النهار بالنسبة لتأثير الاشعة الشمسية

اذ لم تكن الاوراق معرضة لتأثير الضوء فقدت لونها وابيضت وتحملت بكمية عظيمة من الماء ولذلك اذا اراد البستاني رفع الطعم المر لبعض النباتات

غطاها وحجب الضوء عنها وبهذه الكيفية لا يثبت النبات الكربون في أنسجته لان طعمها المر ناشئ من ذلك

(الاوراق الزهرية) بين الاوراق والازهار حد فاصل هي عبارة عن اوراق متنوعة تسمى الاوراق الزهرية فيوجد في الجزء السفلي من المحاور الزهرية اوراق موضوعة على شكل حلزون تقرب نحو قعر المحور لتكون حلقة زهرية تسمى الغلاف الزهرى

والورقة الزهرية تكون مخصصة أو عقمية فالخصبة هي التي يخرج من ابطها ذنب زهرى والعقمية لا يخرج من ابطها ذنب وعند بعض النباتات تكون الازهار مغلقة بغلاف زهرى كبير ينفتح اثناء التزهير القمى ولذلك يسمى بالغلاف الزهرى

(دورة العصارة)

وظيفة التغذية عند النباتات تحصل كما هي عند الحيوانات ولكن مع خلاف في وسائلها . فهي عند النباتات تحصل بواسطة اطراف الجذور وذلك أن تلك الاطراف تمتص الماء المذيب لأملاح كثيرة من الارض والسماد بواسطة

ظاهرة طبيعية تسمى الاوسموز . ومؤدى هذه الظاهرة انه اذا وجدت حويصلة غشائية مملوءة بسائل مائى غسست هذه الحويصلة في سائل آخر أقل أو أكثر كثافة من السائل المشمول فيها يحدث بين السائلين تيارات من الداخل الى الخارج ومن الخارج الى الداخل فاذا كان السائل المشمول في الحويصلة أقل كثافة من السائل الخارج كان التيار الخارج منه أكثر من التيار الذى يدخل اليه فيقل حجمه وان كان على العكس كان التيار الداخل اليه أكثر من التيار الخارج منه فيزداد حجمه . فاذا ملئت حويصلة غشائية بماء محلول فيه سكر ثم غمرت في الماء النقي حدث بين السائل المشمول في الحويصلة وبين الماء الخارجى تياران ولكن بما أن الماء المحلول فيه السكر أكثر كثافة من الماء وحده فان التيار الداخل يكون أكثر من التيار الخارج وفي الواقع رى الحويصلة قد كبر حجمها وازدادت جرما ومع هذا فاذا ذقت الماء الخارجى وجدته قد انتسب حلالة مما يدل انه تسرب اليه شئ من الماء المسكر هذه هي ظاهرة الاوسموز وبما أن

الخلية النباتية عبارة عن حويصلة داخلها سائل لزج فاذا سقى الزرع بالماء اعتبرت كأنها حويصلة غشائية غمرت في سائل فتحدث هذه الظاهرة الطبيعية بينهما أى يحدث تياران بينهما وبين السائل المحيط بها . وبما أن مشمولها أغلظ من الماء المحيط بها فيزداد حجمها بما يدخل اليها منه فتكبر ومتى كبرت بالماء الذى دخل اليها صارت كثافة السائل المشمول فيها أقل كثافة من السائل المشمول في جارتها فيحصل بينهما تياران كما حدث بينهما وبين الماء الخارجى فيزداد حجم الخلية الثانية بما يدخل اليها من مشمول الخلية الاولى فيصير ما فيها أقل كثافة من مشمول جارتها فيحدث بينهما تياران وهلم جرا فتتعدى جميع خلايا النبات على هذه الصورة بالماء المذيب الاملاح الارضية وهذه الاملاح هي حمض الكربونيك والنوشادر وحمض الازوتيك والكبريت وقلويات معدنية وأملاح معدنية والسائل المتكون من محلول إحدى هذه المواد أو جملة منها متى دخل في باطن النبات سمي بالعصارة فتصعد هذه العصارة كما قدما من خلايا الجذور بواسطة الاوسموز

الى خلايا الساق وبواسطة الاشعة الشمسية خاصة الى القشرة وبعض منها الى الاوعية الشعرية والتبخير الذى يحصل في الاجزاء الخضراء يساعد الاجزاء العليا على امتصاص العصارة . وبواسطة هذه الثلاث الظواهر الطبيعية الاوسموز والجذب الشعرى والامتصاص او الضغط الجوى يصير ارتفاع العصارة عاما في اثناء ارتفاعها تذوب المواد المهيزة في الخلايا فتصير ثخينة ثم تصل الى المجموع القشري والاوراق وهناك تلامس الهواء المنفصلة عنه بمجرى الخلايا فقط فتكابد تنوعات عظيمة ثم تتحمل بمواد جديدة حاملة لأصول مختلفة والعصارة النازلة تنزل بالنسج الخلوي وألياف القشرة وأوعيتها ومن السهل معرفة ان خاصة العصارة الازالة مخالفة بالكلية للعصارة الصاعدة . ولأجل التحقيق من ذلك يكفى قطع بعض السيقان بمثل مسبار فيشاهده خروج عصارة حمراء ثخينة من المجموع القشري واما في المركز فتكون العصارة شفافة وعند بعض النباتات تكون العصارة الصاعدة عديمة اللون وبقية اى لا تحتوى على جواهر غير مذكورناه آنفا من المواد

الصالحة لتغذية النبات . واما العصارة النازلة فتحتوى على اصول حامية ذات لون . ولأجل تحقيق اتجاه دورة العصارة ينزع شريط دائري من القشرة لشجرة فيشاهد أن العصارة النازلة او المهيزة تسيل من الشفة العليا للشق واذا ربط فرع حديث ربطا قويا شوهد تكون حوية تابعة لتموجات الربط وتكون دائما أعلاه

والعصارة المهيزة تدور في الاوعية اللبئية اى اوعية العصارة وفى النباتات الخلوية يشاهد فى الغالب داخل الخلايا حركة السائل وهذه الحركة تسمى الدورة والتيارات التي تجذب فتصعد من جهة وتنزل من اخرى وظاهرة الدوران هذه شوهدت ابتداء في (الشرا) وفى نباتات دنيثة وكذلك فى وبر حواجز ذات الفلقتين

﴿ أعضاء التناسل للنباتات ﴾

النباتات متممة بمخاضة التناسل اى انها تلد كائنات تشبهها وللاتاج أعضاء خاصة تسمى أعضاء التناسل فأحيانا بعض أجزاء النبات تنمو متي وجدت الشروط الخارجية موافقة لها

ولو فصلت من النبات الأصلي. فقد شوهد أنه لو غرس فرع من شجرة نمار صار شجرة جديدة كالتي قطع منها وهذا ما يسمونه

التكاثر بالعقل. وفروع التلات الارضى قد غدت على الارض فتثبت لها في قط

من الارض جذور تندس في الارض تكفي لتغذية الجزء الخارج منها ويمكن فصلها بعد ذلك من النبات وتستمر حية

وهذه الطريقة يتحصل عليها بالصناعة باضجاع بعض الفروع على الارض وتسمى

التكاثر بالترقيد. ويمكن ان بعضا من الاجزاء تنراكم في نسيجه مواد غذائية

تكفي لمعيشته ونموه على حدته وذلك مثل تفاح الارض والبصل وهذه الطريقة

تسمى التكاثر بالانقسام ولكن كل هذه الطرق ليست طبيعية والطبيعية هي التلقيح

كما صبيحي

الزهرة تكون من غلاف اخضر ومن وريقات بيضاء او ملونة تسمى

بالتويج. ومن خيوط ممتدة من داخلها بعضها مثل الانابيب المفتوحة الطرف

الاعلى وعليها مادة لزجة هي أعضاء الانوثة وبعضها مثل الانابيب المتقدمة

ايضا ولكن يملو كلا منها جزء منتفخ

يحتوي على مسحوق اصفر هو عضو الذكورة

جميع هذه الاعضاء ليست الا اوراقا متواءمة. عضو الذكورة والانوثة هما

المعدان للتلقيح وقد يكونان في زهرة واحدة واحيانا في زهرتين منفصلتين من

شجرة واحدة وقد يكونان على أشجار مختلفة. فاذا جاء وقت التلقيح مال عضو

الذكورة على عضو الانوثة وانفتح الجزء المنتفخ الذي يملوه فسقط منه المسحوق

الذي فيه على رأس عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من المادة اللزجة وينزله الى قاع

أنبوتته ومنها الى المبيض وهو مكون من نسيج يحتوي على حزم ليفية وعائية ويوجد

داخل المبيض بويضة هي الجنين الذي ينمو منه الثمر

وقد شوهد عند بعض النباتات ارتفاع درجة الحرارة في وقت التلقيح

وأحيانا تكون محسوسة باللمس. وقد شوهد ايضا انه في اثنا خروج المسحوق

التناسلي يشاهد عند بعض النباتات ان أعضاء التذكير تحدث حرقات مختلفة

فينحني كل عضو من أعضاء التذكير على عضو التانيث بالتعاقب لاجل ان

يلقى مسحوقه التناسل وفي غيرها هـ اذا
الزمن يشاهد عند بعض النباتات حركة في
الاوراق واضحة جدا ففي الليل ترتخي
وريقاتها في انحاء رأسي وكلما تقدم النهار
استقامت وقد اعتبرت هذه الحركة كأنها
نوم عند تلك النباتات . ومع هذا فيمكن
حدوثها بتأثير بعض المؤثرات فيمكن
حدوث مس أورجة خفيفة في أحد فروغ
المستحية للحصول على تقارب الوريقات .
وبعض الاوراق يعمل حركات مستمرة
فالنبات المسمى (الايدبذارجيران) نجد
فيه ورقة متوسطة كبيرة واثنين جانبيتين
صغيرتين يشاهد فيه ان الورقة الكبيرة
تميل شيئا فشيئا الى اليمين أو اليسار واما
الصغيرتان فتدوران على نفسها بحركة
متعاقبة

والنبات المعروف بماسك الذباب
يحمل اوراقا موشحة بوبر فاذا وقعت
ذبابة عليها تقاربت قطعنا الورقة واحتبست
الحشرة في وسطها

وعند النبات المسمى (فالستريا
الحلزوني) يشاهد عضو الانوثة على نبات
وعضو الذكورة على نبات آخر ففي أثناء
التلقيح يفصل عضو الذكورة ويسبح

على سطح الماء وفي هذه الاثناء ينسبط
الحلزون الحامل لعضو الانوثة كي يخرج
الزهرة الانثى على سطح الماء ويحصل عند
ذلك التلقيح وبعد حصوله يلتف الحلزون
الحامل له ثانية ويختفي الزهر في الماء كما
كان قبل . وهذه الظاهرة تحدث بطريقة
ميكانيكية وليست بالارادة لان النبات
لا ارادة له كما لا يخفى

ومع هذا فقد شوهد حصول النتائج
تحت سطح الماء كما يحصل في الشقيق
المائي

(الثمار)

مني تم تلقيح الزهرة سقطت اوراق
التويج وكذلك اعضاء الذكورة ثم خبط
عضو الانوثة واحيانا يبقى كأس الزهرة
ملتصقا بالمبيض وينمو البويضة تسمى بذرة
والمبيض يحصل فيه تغييرات مختلفة ومجموع
البذرة وعضو الانوثة المتنوع يكون الثمر
فالغلاف الظاهر والمتوسط والباطن
باجتماعها تكون المحيط الثمري أي
البيريكارب وهو يختلف في الثمار المختلفة
فيكون احيانا جافا غشائيا واحيانا لحيا
أو يكون بعضه لحيا وبعضه جافا .
فالغلاف الظاهري الذي يكون جلد الثمر

أي القشرة مثل الخوخ وغيره يكون في العادة رقيقا ويحفظ الهيئة التي كان عليها في عضو الانوثة . وفي التفاح والكثيري يكون الغلاف الظهر مزدوجا بالكأس وفي الغالب يأخذ في الثخن باضافة خلايا جديدة وأحيانا يتزين بشرك

والميزوكلرب أى الغلاف المتوسط قد ينمو نموا عظيما ويكون لحم الثمار الذي يؤكل مثل التفاح والكثيري . وفي العجور يكون الغلاف المتوسط محمرا سكريا من الباطن واخضر يابسا من الظاهر . وعند بعض النباتات يكون الغلاف المتوسط صلبا جافا فند اللوز والعجوز هو الذي يكون الغلاف الاخضر الصلب الحافظ للوزة . وفي البرتقال يكون الغلاف الذي يقشر واما الجزء الذي يؤكل فهو مكون من نسيج خلوي ينمو في مساكن المبيض والغلاف الباطن أى (الاندوكلرب) يكون في العادة رقيقا شفافا يغلف جذران مساكن الثمر وهو الذي يشاهد على البرتوق والكرز ونحوهما

وفي التفاح والكثيري ترسب فيه مادة ليفية ويتكون عنه الغلاف الصلب المغلف للبزرة . وفي البندق واللوز يكون تحته

عظيما جداً ويكون الجوزة التي تكسر لاجل اخذ الحقة وفي البرتقال يكون الغلاف الشفاف الفاصل بين الفصوص نمتى ثم نمو البزرة خرجت ونمت على حداثها

(البزرة)

البزرة هي متحصل نمو البويضة ويميز فيها جزء أصلي هو الجنين و اجزاء ثانوية هي الاغلفة والمادة الزلائية . أما المادة الزلائية أو المحيط البزري فليست الا مخزنا للمواد الغذائية المعدة لحفظ الجنين ونموه . وأحيانا تعدم هذه المادة وفي هذه الحالة تقوم الفلق مقامها فتصير ثخينة لحية كما هو الحال في الاوبيا .

تحتوى المادة الزلائية تارة على مادة نشوية وتارة على مادة زيتية

وفي البن تحصل المادة الزلائية الى القوام القرني وفي القمح تكون نامية جداً بالنسبة للجنين

الجنين هو الذى يكون فيما بعد النبات الصغير وهو احيانا يكون البزرة وحده ويوجد في اللوزة اسفل الاغلفة ومثي وجدت المادة الزلائية قالة تناسب بين هذين الجزئين يختلف كثيرا فتارة

الريشة وتكون لها شبه غلاف وبشاهد على احد جوانبها ثقب صغير يخرج منه الريشة

ومتي تم نضج البزرة خرجت من الثمر بافتتاحه طليعة او بتلافه وقد يعلو بعض البزور زغب يساعد الهواء على حمله ونشره . وأحيانا يكون للبزور نوع من أجنحة معدة لهذا الغرض كالصنوبر والتنوب (ترتيب النباتات)

جرى العلماء على عدة أساليب لترتيب النباتات أشهرها أسلوب (تورنيفور) فإنه بدأ بتقسيم المملكة النباتية الى قسمين : حشائش وأشجار . ثم اعتمد على صفات ثانوية مأخوذة من وضع الغلافات الزهرية وأنتم بذلك ترتيب النباتات . ولكن العلماء رأوا ان هذه الطريقة ليست على أساس ركين اذ ان بعضا من الانواع يمكن ان يستحيل الى شجيرات او حشائش بتأثير الاقليم . فالخروع مثلالى البلاد الباردة نبات صغير سنوى ولكنه فى البلاد الحارة شجيرة تبقى عددا من السنين

ومن أشهر العلماء الذين رتبوا النباتات العالم (لينيه) وقد نشر ترتيبه فى سنة (١١٣٤) اى بعد (تورنيفور)

يكون الجنين مرتكزا على نقطة من هذا الجسم كما فى القمح وتارة يكون ملتفا بحيث انه يحيط به كثير او قليلا وذلك مثل حبة البركة والقمح وأحيانا يكون منحصرافى باطن المادة الزلاية كما يشاهد ذلك فى الخروع ويمكن ان يميز فى الجنين ثلاثة اجزاء اصلية وهى (١) الجذير (٢) والريشة (٣) والفلق

اما الجذير فيكون بسيطا اولاً ثم ينمو ويتفرع اثناء انغماسه فى الارض وأما الريشة فتستطيل فى اتجاه مضاد لاتجاه الجذير وتستمر معه وتشبه فى الابتداء حلقة صغيرة هى السوق يعلوه فى الحال فصوص صغيرة تنمو وهى الاوراق والفلق هى الاوراق الجنينية الاولى فى الازواللوياء . تكون مميكة ولحمية محتوية على مادة نشوية معدة لتنفيذ النبات الصغير

وفى النباتات ذوات الفلقتين تنشأ الفلقتان من الساق فى ارتفاع واحد احيانا يكون عددها كثيرا . وعند ذوات الفلقة الواحدة تكون الفلقة واحدة ومنذ غمة حول السوق مثل ورقة غمدية بحيث تقبل

وهو مؤسس على اختلاف النباتات بالنسبة
الاجزاء الاصاية المختلفة للازهار خصوصا
اعضاء المذكورة

قسم المملكة النباتية الى اربعة
وعشرين فصلا وبعض هذه الفصول وهو
الاخير يحتوى على النباتات الخفية الزهر
وتقسم النباتات الظاهرة الزهر الى
ثلاثة وعشرين فصلا على حسب ما اذا
كان الغلاف الزهري يحتوى على أعضاء
التذكير واعضاء التأنيث معا او ان
هذه الاعضاء محمولة على ازهار مختلفة .
وقد سمي (لينيه) الاولى خفي والثانية
أحادية أعضاء التناسل . وقد قسم هذين
القسمين الى اقسام مستنداً على اوصاف
اعضاء المذكورة

فلما جاء العالم (برنار جوسيو) مدير
حديث نباتات (ريانو) رتب النباتات
على قاعدة صناعية

وبعد مضي ٢٥ سنة نشر العالم
(انطوان لوران جوسيو) ابن اخي المتقدم
سنة (١٧٨٩) كتابا بين فيه اوصاف
الانواع المعروفة وقسمها الى فصائل طبيعية
واستند في ذلك على دراسة جميع اجزاء
النبات

ولم يجعل جميع الاوصاف ذوات
قيمة واحدة فبينها بحسب أهميتها ولذلك
سميت بالطريقة او بالقاعدة المطابقة
للأوصاف وعلى حسب هذه الطريقة تميز
ولا تعد فوصف واحد أولى يراى جملة
من الاوصاف الثانية وواحد من الثانية
يرازى جملة من الثالثة والمشاهدة والتجربة
تدلان على قيمة الاوصاف

(الفصائل الطبيعية) لاجل الوصول
الى معرفة الفصائل الطبيعية قد بحث
(جوسيو) جملة من الفصائل المركبة
من نباتات متشابهة جدا وتقرّب من
بعضها ودرس اوصافها العامة والاوصاف
التي تميزها عن نباتات الفصائل المجاورة لها
وبذلك وصل الى تعيين أهمية الوصف
الفلاحي عن الآخر

والفصائل التي درسها (لوران جوسيو)
وأخذها كقاعدة هي (النجيلية) و
(اللعية) و (الفوية) و (المركبة) و
(الخيمية) و (الصليبية) و (البقولية)
﴿ تقسيم النبات الى ذوات ﴾

﴿ الفلتنتين والفلقة الواحدة وعادماها ﴾
قد قسم (جوسيو) المملكة النباتية
الى ثلاثة فروع . عادمة الفلقة وذوات

الفلكة الواحدة وذوات الفلقتين بالنسبة
لكون الجنين عديم الفلكة او تحتوي علي
فلكة او اثنتين قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف
المختصة بهذه الانواع المختلفة

النباتات ذوات الفلقتين

لأجل تعيين نوع النباتات ذوات
الفلقتين اتخذ العلم (لوران جوسو) أعضاء
الاتاج كقاعدة حيث أنها هي الأكثر
أهمية

فميز الازهار احادية المسكن التي
تحمل عضو ثأنيث واعضاء تذكير في آن
واحد والازهار ثنائية المسكن اي التي
اعضاؤها منفصلة وهذه الاخيرة تحتوي
علي الاشجار التي تعطينا الخشب

والنباتات ذوات المسكن الواحد
قسمت بالنسبة لشكل توبجها الى عادية
التوبج واحادية التوبج وذات توبج ذي
قطعة واحدة وذات توبج ذي قطع كثيرة
النباتات ذوات الفلقتين احادية
المسكن عادية التوبج. النباتات التي تدخل
تحت هذا القسم ليس لها توبج ولها كأس
والاكثر عند هذه النباتات ان
تكون الاجزاء المختلفة من الزهر ثلاثة
والنادر خمسة والفصائل المهمة من هذا

القسم هي (الزراوندية) مثل (الزراوند)
و (الغاربية) مثل (الغار) و (الراوندية)
مثل (الراوند) و (الاعلية) مثل (شب
الليل)

واذا أخذنا مثلاً لهذا القسم الزراوند
وجدنا زهر اعضاء تذكيره مندغمة أعلي
المبيض وكأسه ملتصقا بالمبيض ومستطيلاً
عنه علي هيئة انبوبة وعدداً أعضاء التذكير
من عشرة الى اثني عشر مستحيلة الى
أنثيرات عديدة الخيوط تقريباً محمولة علي
قرص حلقى والمبيض ذات ستة مساكين
يحتوي علي بويضات كثيرة معلقة في
الزاوية الداخلة بستمحيل الى ثمر علي
ينفتح الى مساكين والساق حشيشية
متسلقة والاوراق متوالية وأما النباتات
ذوات الفلقتين احادية المسكن التي توبجها
مكون من قطعة واحدة فتوصف بوجود
توبج مكون من وريقات ملتحمة وتنقسم
بحسب كيفية اندغام وريقات التوبج الى
اربعة فصول

الاولى النباتات ذوات التوبج السفلى
عند هذه النباتات يكون التوبج ملتجماً
بأعضاء التذكير ومندغماً اسفل الحامل
الزهري وذلك مثل (الفصيلة) الشفوية

و (الباسينية) و (الباذنجانية) و (الباتشولي) و (اللاوندا)

(العلايقية) (الفصيلة الباذنجانية) هي نباتات

حشيشية عادة مشهورة بمخاصيتها السامة والمحدرة كأسها خالدة مكون من خمس وريقات والتويج منتظم مكون من خمس قطع ملتحمة وأعضاء التذكير خمسة منفصلة (الجرسية)

الثالث النباتات ذوات التويج العلوي يكون التويج مندغماً على المبيض والانتيرات ملتحمة ببعضها (كالفصيلة المركبة)

الرابع من النباتات ذوات التويج العلوي ما تكون من انتيرات منفصلة ولتذكر بعضاً من الفصائل المماثلة أحادية التويج فنقول :

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه الفصيلة حشيشية وتوصف أزهارها بأعضاء

تذكيرها المندغمة على الكأس مباشرة

والتويج خالدة والثمار ذوات ثلاثة مساكن

عادة وتفتح بمفصلات موضوعة في الجدران

(الفصيلة المركبة) في هذه الفصيلة

تكون الأزهار مجمعة على قبة المحور ممتدة

بكيفية بها تكون رأساً محاطاً بغلافات

زهريّة مكونة من جملة صفوف من

الوريقات وهذا الاجتماع من الأزهار

يدل على هيئة زهر وحيد وتارة تكون

جميع الأزهار الرأسية متشابهة وتارة تكون

(المريمية) و (المليسا) و (النفع) (السفر) و (النمام) و (البردقوش)

المركزية مخالفة للدائرية منها وتتميز
الازهار الى زهيرات ونصف زهيرات
فصل الاول يكون التويج منتظما ومقما
الى خمسة فصوص متساوية وعند الثانية
يكون التويج متجها الى الجانب على هيئة
لسان

وقد قسمت الفصيلة المركبة الى قبة
تامة اى مكونة من زهيرات والى قبة
مكونة من نصف زهيرات والى مشعة
وهذه الاخيرة تكون فيها القمة مكونة
من زهيرات فى المركز ومن نصف زهيرات
فى الدائر مثال القمة التامة (الماقول) و
(الخرشوف) ومثال النصف زهيرات
(الشكوريا) و(الحس) و(الهندبا) ومثال
المشعة (الؤلؤ) و(عباد الشمس) و(الدالية)
ونحوها

النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن التى توبجها كثير الوريقات - فى
هذا القسم وريقات التويج منفصلة وقد
قسم بالنسبة لاندغام اعضاء التذكير
اى تويج علوى مثل (الفصيلة الخيمية)
وتويج سفلى مثل (الفصيلة الخشخاشية)
و (الكرمية) و (الصلبية) و (الخبابة)
وتويج دائرى مثل (الفصيلة الوردية)

و (البقولية)

(الفصيلة الخيمية) هذه الفصيلة
مهمة بالنسبة لتزهرها على هيئة خيمة
بسيطة او مركبة تسهل معرفتها من اول
نظرة ونباتاتها اغلبها حشيشي تحمل
ازهارا ذوات كأس ذي خمسة اقسام
والتويج ذو خمس وريقات وفيها
خمس اعضاء تذكير والمبيض موضوع
اسفل التويج وفيه مسكنان يحتوى كل
منهما على بويضة واحدة والتمر مكون
من فصين مثال ذلك (البنج) و (الكزبرة
الحضراء) و (الجزر) و (الانجليكا)

(الفصيلة الصليبية) سميت بهذا
الاسم بالنسبة لشكل ازهارها لان فيها
وريقات الكأس والتويج تكون موضوعة
على شكل صليب وعدد وريقات التويج
اربعة متوالية مع اربع وريقات التويج
ويرجع ستة اعضاء تذكير منها اربعة
كبيرة واثنان صغيران والمبيض ذو
مسكنين له مشبة جدارية حاملة للحملة
بويضات والتمر خردلى وذلك مثل الخردل
و (الكرنب) و (السلمج) و (التمرغل)

(الفصيلة الخشخاشية) فى هذه
الفصيلة تشاهد الحلقات الزهرية المتصالية

وعلى العموم كأسها مكون من قطعتين متواليتين مع توبيج ذى أربعة قطع وعضو التأنيث له جملة مساكن والاستجابات عادة القديب والانفتاح يحصل بثقوب وذلك مثل الخشخاش (البري) و (الخشخاش المعتاد) الذى يستخرج منه الأفيون .

(الفصيلة الوردية) فى هذه الفصيلة أعضاء التذكير موضوعة على هيئة حلقة نحو قمة أنبوبة الكأس والسيقان أحيانا حشيشية أو شجيرات والاوراق متوالية والكأس مكون من قطعة واحدة عادة وله خمسة اقسام وأوراق التوبيج خمس وأعضاء التذكير عديدة من خمسة عشر الى عشرين وعضو التأنيث موضوع فى قاع تجويف مكون من الحامل الزهري وهو أحادى المسكن ويحتوى على بويضة واحدة خالية من المادة الزلاية والتمرلحي وتنقسم (الفصيلة الوردية) الى جملة أقسام

الوردية الحقيقية مثل (الورد) و (التفاحية) مثل (التفاح) و (الكثرى) و (التوتية) مثل (التوت الارضى) والاحميه مثل (البرقوق) و (المشمش)

و (الخوخ) و (الكرز) و (الوز) (الفصيلة البقولية) تسمى هذه الفصيلة أيضاً بالفصيلة (الغراشبية) بالنسبة لشكل زهرها العجيب الذى ذكرناه فيما تقدم

هذه النباتات حشيشية أو شجيرية أعضاء التذكير فيها تكون ضعف عدد وريقات التوبيج وتكون حزمتين احداها نحو قاعدة والآخرى موضوعة على الجناح. والمبيض أحادى المسكن ذو مشيمة جانبية تحمل صفيين من بويضات خالية من المادة الزلاية والتمر بقولى ومثال هذه الفصيلة (البرسيم) و (الأكاسيا) كالزيتون و (الفنطة) و (خيار الشنبر) و (المستحية) و (القول) و (اللوبيا) و (البازلة)

(النباتات ذوات الفلقتين أحادية النوع) هذا القسم من النباتات يحتوى على فصيلتين هما (الصفصافية) و (الخروطية) أما الصفصافية فتحتمل على أغلب نباتات الغابات وأزهارها أحادية النوع دائما المذكور منها على هيئة مخروط عبارة عن قشور خرسفية كائنية يوجد على سطحها العلوى أنثيرات أعضاء التذكير وعددها

سنة أو أكثر وأزهارها الاثني دائما ابطية
تارة تكون وحيدة وتارة تكون علي هيئة
مخروط

وقد قسمت الفصيلة المصفافية الى
جملة أقسام مؤسدة علي وضع الكأس
وأعضاء التذكير والمبيض منها
المصفافية مثل (المصفاف) و
(الحور) و (البتولية) مثل (البتولا)
و (الحسورنا الرومية) والدرارية مثل
(الدرار) والبندقية مثل (البندق) و
الجوزية مثل (الجوز) والكستنية مثل
(البلوط ولزان والكستن)

وأما المخروطية فهي المعروفة عند
العامة بالاشجار الخضراء وهي أشجار
ذوات أوراق ابرية تبقى علي الفروع حتي
مدة الشتاء.

وألياف خشبها لها تركيب مخصوص
ذكرناه فيما تقدم وأزهارها أحادية المسكن
أو ثنائية موضوعة علي هيئة مخروط
وأزهارها المذكور مكونة من عضو تذكير
واحد عريان مصحوب بحرشفة وأزهارها
الاثني عبارة عن بويضة عارية أو اثنتين
كذلك محمولة علي حرشفة تجتمع وتكون
مخروطا علي محور عام

ونماها منضمة مكونة لمخروط وجنينها
ذو فلق كثير مثل (الصنوبر والتنوب
والاريس وحب العرعر)

﴿ النباتات ذوات الفلقة الواحدة ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المهمة
للنباتات ذوات الفلقة الواحدة وعدد
نباتات هذا القسم أقل من نباتات ذوات
الفلقتين ويوجد فيها بعض فصائل ذوات
أهمية ويدخل تحتها هذا القسم الفصيلة
(الزراوندية والنجيلية والنخيلية والهلونية
والنرجسية والزنبقية والسوسانية والسحلبية)
(الفصيلة النجيلية) تحتوي هذه
الفصيلة علي نباتات أغلبها حشيشي ذوات
سوق أرضية والساق مجوفة عادة وأوراقها
غمدية والأزهار سنبلية ونماها نجيلية
تحتوي علي مادة زلاية نشوية كثيرا
وبذلك تكون صالحة لتغذية الانسان
لأنها تحتوي علي الدقيق وذلك (كالحنطة
والشيلم والشوفان والذرة والرز وقصب
السكر)

(الفصيلة النخيلية) نباتات هذه
الفصيلة مستعملة بكثرة عند سكان الجبة
التي تلبث فيها هذه النباتات فان خشبها
مستعمل في البناء وأوراقها مستعملة في

المقاطف والحصر والملابس واليابها مستعملة في عمل الاحبال وثمارها في الغالب مغذية ذات طعم لذيذ ووجد اها الى شيرة تنغذى بثمارها والمحيط البذري (لكوكو) يكون سائلا ابتداء يعطي زبدة حمضية ويستخرج زيت النخل من هذه الفصيلة

(الفصيلة الزنبقية) نباتات هذه الفصيلة تستعمل لقرينة والالوان ومن الانواع التي يدخل تحتها البصل والكراث وفي بصل العنصل والصبر عصارة ذات خاصة تستعمل في الطب

ومن نباتات الفصيلة السوسانية (السوسان والزعفران) ونباتات (الفصيلة السحلية) ليس لها استعمال كثير في البلاد الباردة انما تستعمل بالنسبة للون وشكل ازهارها المعجب

وأما في البلاد الحارة فيستعمل منها السحلب في الغذاء ويدخل تحت هذه الفصيلة (الفانيليا) أي خروب امريكا فان ثمارها تحتوي على عطر لذيد
في النباتات عديدة الفلقة

هذه النباتات تكون احيانا متكونة من خلايا فقط ولم يوجد لها أوعية ولا

فتحات وأحيانا توجد فيها لذلك قسمت الى نباتات خلوية فقط والى نباتات خلوية وعائية

اما النباتات الخلوية فتحتوي على جملة فصائل نذكر منها (الالج والفطر والحزاز والطحلب) أي الاشنة

أ. الالج فحتاج لأجل معيشته الى وسط الماء والذي يعيش منه في الماء العذب بسمي (كوفرف) والذي يعيش في البحار بسمي (فوكوس) او (فاريش) وهذا الاخير يجنى باحتراس لاستخراج الصودا والبود منه لان نسجه يحتوي عليهما بكية عظيمة

(الفطر) يحتوي على أنواع مغذية واخرى سامة

(الحزاز) هو عبارة عن استطالة جافة تغطي الاحجار والارض وقشور النباتات وفي (ازلاندا وانلابولي) تستعمل هذه النباتات في تغذية الانسان والحيوانات ويوجد بعض انواع من هذه النباتات تعطي مادة غروية مستعملة في الطب ويوجد بعض آخر مثل (الاورى) يستخرج منه مادة حمراء مخصوصة

(الاشنة) توجد منتشرة بكية

مقابلة لفاصلها

﴿ ابن نباتة ﴾ هو الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب الشهيرة

كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه ماعمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميفارقين كان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب التتبي في خدمة سيف الدولة ابن حمدان وقالوا انه مسم عليه بعض دوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد لبعض الناس عليه ويحتم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبة للتمام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجم فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فقصت اليه لأسلم عليه فلما ذكرت منه التفت فرأني قال مرحبا بخطيب

عظيمة على سطح الارض وهي مكونة من سيقان دقيقة صغيرة مغطاة بأوراق رقيقة خلوية تحمل في انتهائها أعضاء الانتاج . والاشنة ليست مستعملة في التدبير الاهلي بل تستعمل لحفظ بعض رطوبة سطح الارض لدرجة معينة

واما النباتات الخلوية الوعائية فتكون من خلايا هي نبات استحال الى اوعية والياف ويدخل تحت هذه الفصيلة (السرخس وفصيلة ذيل الفرس والكبريت النباتي)

(السرخس) هذا النبات لا يرفع الا قليلا في البلاد الباردة وفي البلاد الحارة يكون اشجارا حقيقية واعضاء انتاجه موضوعة على الوجه السفلي للاوراق وفي الزمن الجيولوجي المتقدم عن زمننا هذا كانت هذه الفصيلة تحتوي على نباتات كثيرة وبعض منها كان ذا حجم عظيم وبعض من السرخس يحتوي على اصل مر واحيانا على اصل مسهل بسببه قد استعمل في الطب طاردا للدودة الوحيدة (فصيلة الكبريت النباتي) نباتات هذه الفصيلة مشهورة بوضع ساقها المحرقة من الباطن ونحوها تقسم بمواجز

الخطباء كيف تقول؟ وأوما إلى التبور. قلت لا يخبرون عماليه آلواء، ولو قدر واعي المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأسا مرة، ولم يقدوا من اعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر اليه برة، ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا الا عيون قرّة، ولم يعدوا في الاجياء مرة، مسكتهم الله الذي انطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما اخلاهم. وبجمعهم كما فرقهم، يوم يعبد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم نكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (واو مات عند قولي تكونون شهداء على الناس الى الصحابة، ويقول شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم). يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا. فقال لي أحسنت اذن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقوله وتقل في في وقال وفقك الله. قال فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يجمل عن الوصف فأخبرت اهلي بما رأيت. قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعمهم طعاما ولا يشتهي

ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة سيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان علي وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سبحان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شربا من أجل تلك التثلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمانسية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر احدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى بن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بميفارقين ومقن بها رحمه الله تعالى. ورأت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نبانة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما :

قد كان امن لك من قبل ذا

واليوم اضحي لك آمنا

والصفح لا يحسن عن محسن

وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا اكررها

الشيء جمعها نَبَذَ

﴿ نَبَذَ ﴾ يَنْبِذُهُ نَبْذًا لَمْزَةً . و
(نَبِذَهُ بِكَذَا) لَبِثَ بِهِ وَهُوَ شَائِعٌ فِي
الْأَقْلَابِ الْقَبِيحَةِ

﴿ نَبَسَ ﴾ بِالْمَجْلِسِ يَنْبَسُ نَبْسًا
تَسْلَمُ . وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّفْيِ تَقُولُ
(مَا نَبَسَ بِكَلِمَةٍ)

﴿ نَبَضَ ﴾ الْمَاءُ يَنْبِضُ نُبُوضًا
غَارُوقِيلاً سَالًا . (نَبَضَ الْعِرْقُ يَنْبِضُ)
تَحْرُكُ

﴿ النَبْضُ ﴾ أَصْلُ النَبْضِ الْحَرَكَةُ
وَقَدْ اصْطَلَحَ عَلَيْهِ طَبِيبًا بِأَنَّهَا حَرَكَةُ لَشْرِيَانٍ
فِي بَاطِنِ مَعْصَمِ الْيَدِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَكَانٍ
يُمْكِنُ مِنْهُ مَرَاقِبَةُ حَرَكَاتِ الْقَلْبِ فَيُمْكِنُ
عَدُّ ضَرْبَاتِهِ وَتَيَازُفُ شِدَّتِهِ مِنْ ضَعْفِهِ

النَّبْضُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَسَانِ
وَالْأَحْوَالِ الصَّحِيَّةِ فَعِنْدَ الطِّفْلِ كَوْنُ
عَدْدِهِ ١٢٠ ثُمَّ يَقِلُّ كُلَّمَا تَقَدَّمَ فِي السِّنِّ حَتَّى
يَصِلَ إِلَى ٩٥ أَوْ ٧٠ فِي وَقْتِ الرَّاحَةِ فِي
سَنِّ الْإِكْتِمَالِ ثُمَّ يَزْدَادُ قَلِيلًا مَعَ الشَّيْخُوخَةِ .
وَعِنْدَ النِّسَاءِ يَزِيدُ النَّبْضُ عَنْ مِثْلِهِ عِنْدَ الرِّجَالِ
بِنَحْوِ عَشْرِ نَبْضَاتٍ

هَذَا فِي حَالَةِ الصَّحَّةِ وَلَكِنْ فِي حَالَةِ
الْحُمَّى أَوْ الْأَضْطِرَابِ الْعَصْبِيِّ قَدْ يَصِلُ عَدْدُ

وَنِبَاتَةٌ بِفَهْمِ النَّوْنِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ بَعْدَ
الْأَلِفِ تَاءً مُشْتَبِهَةً مِنْ فَوْقِهَا مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ هَاءٌ
سَاكِنَةٌ . وَالْحَذَاقِيُّ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ
الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ قَافٌ هَذَا
النَّسَبَةُ إِلَى حَذَاقَةِ بَطْنٍ مِنْ قَضَاعَةٍ وَقَالَ
ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ حَذَاقُ
قَبِيلَةٍ مِنْ أَيْادٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ النَّبَاجُ ﴾ قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ هُمَا
نَبَاجَانُ (أَكْثَنَانِ) أَحَدُهُمَا عَلَى طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ نَبَاجٌ بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ بِحَذَا
فِيدٍ . وَالْآخَرُ نَبَاجٌ بَنِي سَعْدٍ بِالْقَرْيَتَيْنِ
وَقِيلَ النَّبَاجُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَنَبَاجٌ
آخَرٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ يَتَنَوَّلُ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةَ
أَيَّامٍ . وَالنَّبَاجُ يَوْمٌ لِلْعَرَبِ مَشْهُورٌ . وَالنَّبَاجُ
اسْتَنْبَطَ مَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ شَقِي
فِيهِ عِبْرُونًا وَغَرَسَ فِيهِ نَخْلًا

وَقِيلَ النَّبَاجُ قَرْيَةٌ فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ
عَلَى النِّصْفِ مِنْ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ
﴿ نَبَّحَ ﴾ الْكَلْبُ وَالظَّبْيُ يَنْبَحُ
نُبْحًا صَوْتًا

﴿ نَبَذَ ﴾ الشَّيْءُ يَنْبِذُهُ رَمَاهُ . وَ
(نَابِذُهُ) خَالَفَهُ وَفَارَقَهُ وَ (أَنْبَذَ النَّبِيذَ)
وَأَنْبَذَهُ (أَنْبَذَهُ) وَ (السَّبَّازُ) بَائِعُهُ . وَ
(النَّبْذُ وَالنُّبْذَةُ) النَّاحِيَةُ وَالْقِطْعَةُ مِنَ

النبض الي ١٢٠ بل ٠٠٠ او اكثر فلا
يمكن عد

﴿ نَبَط ﴾ الماءُ يَنْبُطُ وَيَنْبِطُ نَبَعٌ

و (أنبط الشيء) اظهره . و (استنبط

الشيء) اظهره واخترعه . و (التبُّط)

جبل من العجم ينزلون بالبطايح بين

العرابين

﴿ نَبَع ﴾ الماء يَنْبُعُ وَيَنْبِغُ نَبْعًا

وُنبوعا خرج من العين . (والينبوع) عين

الماء

﴿ نَبِغ ﴾ الشيء يَنْبِغُ نُبوغًا خرج

وظهر . و (النابغة) الرجل العظيم الشأن

﴿ النابغة الدياني ﴾ هو زياد بن

معاوية وبكى ابا امامة ويقال ابا امامة

واهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا

وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن

عمرو يشد عامر بن عبد الملك المسمي

شعر النابغة قتل يا ابا عبد الله هذا والله

الشعر لا قول الاعشى :

لسنا نقاتل بالعمى ولا نرامي بالحجار

ويقال كان النابغة احسن الناس

ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم

بيتا كان شعره كلام ليس فيه تكلف

ونبغ بالشعر بعد ما احتسك وهلك قبل

ان يهتر. قال وكان يقوي في شعره فعيب
ذلك عليه وأسموه في غنا :

من آل مية رائح او مقندي

عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك خبرنا الغداف الاسود

ففتن ولم بعد . قال الشعبي دخلت

علي عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه

فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر

الس ؟ قال انا . فاظلم ما بيني وبينه . فقلت

من هذا يا امير المؤمنين ؟ فعجب عبد

الملك من عجلتي . فقال هذا الأخطل

فقلت اشعر منه الذي يقول :

هذا غلام - بن وجهه

مستقبل الخير مريع النمام

لا حارث الاكبر والحارث الاصم

فر والا عوج خير الانام

ثم لهند ولهند وقد

ينجح في الروضة ماء الغمام

سنة آباؤهم ما هم

خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين

النابغة اشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول

في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب

على الشعراء غير مرة. خرج وبيابه وفد
غطمان قتل أي شعرائكم الذي يقول :
أنتك عاريا خالما ثيابي

علي خوف أن ينبي الظنون
قالبت الامانة لم تخنها

كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي
يقول :

حلفت ولم أترك لنفسك ربيبة

وليس وراء الله للمرء مذهب
قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي

يقول :

فأنك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت ان المتأى عنك واسع

وبروى وازع قالوا النابغة. قال هذا

اشعر شعرائكم . قال حسان وفدت علي

النعمان بن المنذر فدحنته فأجازني واكرمني

فاني لجالس عنده ذات يوم اذ صوت من

خلف قبة يقول :

أنام أم يسمع رب القبة

يا أوهب الناس لعنص صلبة

ضاربة بالمشفر الاذبة

ذات نجاء في يديها جذبة

قال ابو ثامة، فاندخل فأنشده قصيدته

التي على اليا، والتي على العين وكان يوم
نرد فيه انعم السود ولم يكن بأرض العرب
بغير اسود الا له فأمر له منها بمائة بعير
معها رعائها ومظالمها وكلابها فلم أدر على
ما أحسده علي جودة شعره . أم على جزيل
عطيته . روي أبو عبيدة عن الوليد بن روح
قال كث النابغة زمانا لا يقول الشعر
فأمر بفصل ثيابه وعصب حاجبيه علي
عنيه فلما نظر الي الناس قال :

المراء يا مل ان يعيش

وطول عيش ما يضره

تقي بشاشته ويد

في بعد حلو العيش مره

وتخونه الايام -

في لا يرى شيأ بسره

كم شامت بي ان هلك

ت وقائل لله دره

وما يمثّل به من شعره :

نبئت ان أبا قابوس أو عدني

ولا قرار علي زار من الاسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط

عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :

فلو كني اليمن بقنك خونا

لا فردت اليمن من الشمال

أخذه المثقب العبدى فقال :

ولو أنى نخالفنى شمال

بنصر لم تصاحبها يميني

وقوله :

خملتنى ذنب امرى وزرته

كذى العريكوى غيره وهو رافع

أخذه الكبت فقال :

ولا أكرى الصبح برامعات

من العر قبلى ما كوينسا

وقوله :

واستبق وذلك للصدى ولا تكن

قنبا بعض بغارب ماحاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الإخوان أسألهم

كما يلح بعظم الغارب القتب

ويقال إن السابعة هجا النعمان فقال :

قبح الله ثم نبي بلعن

وارث الصائم الجبان الجهولا

والصائم هو عطية ابو سلمي ام

النعمان . وكانت العرب تضرب امثالا على

الموام . قال المفضل الضبي يقال امتعت

بلدة على اهلها بسبب حية غلبت عليها

فخرج اخوان يريدانها فوثبت على احدهما

فقتلته فتمكن لها اخوه فى السلاح فقالت

له هل تؤمننى فأعطيك كل يوم ديناراً

فأجابها الى ذلك حتى أزي ثم ذكر

أخاه فقال كيف يهنتي العيش بعد أخى

فأخذ فأسا وصار الى جحرها فكن لها

فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه

ولم يهن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها

فقالت انه مادام هذا القبر بفنائى وهذه

الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى

فقال النابغة فى ذلك :

تذكر انى يجعل الله فرصة

فيسبح ذا مال ويقتل وازرة

فلما وقاها الله ضربة فاسه

ولبر عين لا تغمض ناظرة

فقالت معاذ الله اعطيك اتى

رايتك غداراً يمينك فاجرة

ابى لي قبر لا يزال مقابلى

وضربة فأس فوق رأسى فاقرة

ومما اخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشخط راهب

عبد الاله ضرورة المتعبد

لرنا ليهجتها وحسن حديثها

ولحال رشداً وان لم يرشد

أخذه ربيعة بن مقروم الضبي

فقال :

فلو أنها عرضت لاشتطأه
 في رأس مشرفة الذي مبتل
 لرناء لهما جنتها وحسن حديثها
 ولهم من ناموسه يتنزل
 ومما يتمثل أيضاً من شعره :
 ومن عصاك فعاقيه معاقبة
 تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد
 وهو النمل والمهوان . قال أوس بن
 حارثة المنية ولا الدنيا والنار ولا العار .
 وقال النابغة في العفة وهو أحسن ما قيل :
 رفاق النعال طيب حيزاتهم
 يحبون بالربحان يوم السباب
 أخذه عدى بن زيد فقال :
 أجل ان الله قد فضلكم
 فوق من حل بصلب وازار
 فالصلب الحسب والازار العفاف .
 وفي امثالهم اصدق من قطاة قال النابغة
 تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت
 يا حسننا حين تدعوها فتنتسب
 وذلك لأنها تلفظ باسمها . أخذه ابو
 نواس فقال : اصدق من قول قطاة قطا .
 للنابغة الذي ياتي معلقة رى ان تأتي عليها
 هنا كما اتينا على المعلقات الاخرى في
 مواضعها وهي :

عوجوا فحيو لنعم دمنة الدار
 ماذا تحبون من نوى وأحجار (١)
 أقوى وأقفر من نعم وغيره
 هوج الرياح بهاب التوب مواد (٢)
 وقفت فيها سراة اليوم اسألها
 عن آل نعم أمونا عبر أسفار (٣)
 فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
 والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 فما وجدت بها شيئا ألوذ به
 الا التمام والا موقد النار (٤)
 وقد اراني ونعما لاهيين بها
 والدمر والعيش لم يهيم باسار (٥)
 (١) عوجوا أى قفوا « الدمنة » ما
 اجتمع من آثار الديار و « النوى » الحفير
 الذي يكون حول الحباء لينعم المطر
 (١) أقوى أى خلا . « هوج
 الرياح » جمع هوجاء وهي الشديدة
 « الهابي » الذي يسقى عليه . « مواد »
 يجي ويذهب (٣) سراة اليوم اي وسطه
 (أمون) الناقة أمنت أي تكون ضعيفة .
 (عبر أسفار) أي يعبر عليها للأسفار (٤)
 (التمام) شجر . و (الموقد) حيث يستوقد
 الحى نارهم (٥) لاهيين اي في لهو ولعب
 وقوله والدمر والعيش لم يهيم باسار هذا في

والطيب يزاد طبيبان يكون بها	ايام تخبرني نعم وأخبرها
في جيد واضحة الحديد معطار	ما اكتم الناس من حاج واسرار
تسقى الضجيع اذا استسقى بذى اشر	لولا حبايل من نعم علفت بها
عذب المذاقة بعد النوم بخمار (٥)	لا أقصر القلب عنها الى اقصار (١)
كأن مشمولة صرفا بربقتها	فان افاق لند طالت عمايته
من بعد رقدتها او شهد مشتار (٦)	والمرء يخلق طورا بعد اطوار
اقول والنجم قدمالت او اخره	نبئت نعمنا عن الهجران عاتية
الى المغيب تثبت نظرة حار (٧)	سقياور عيال ذلك العاتب الزارى
ألمعة من سني برق رأى بصرى	رايت نعماء أصحابي علي عجل
ام وجه نعم بدا لي ام سني نار	والعيس للبين قد شدت بأكوار (٢)
بل وجه نعم بدا والليل معكر	فريم قلبي وكانت نظرة عرضت
فلاح من بين اثواب واستار (٨)	حينما وتوفيق اقدار لاقدار
و (المثزر) الازار . و (الدعص) الرمل	يبضاء كالشمس وافت يوم أسعدها
و (الهارى) المهايل ومنه قوله تعالى :	لم تؤذاهلا ولم تفحش على جار (٣)
(علي شقا جرف هار)	تلوث بعد افتضال البرد مثرها
(٥) ذواشر . وشر الاسنان و (بخمار)	لوقا على مثل دعص الرملة الهاري (٤)
شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد	كلام العرب كثير قال الله عز وجل : « كلنا
النوم يقال ان رائحة فيها بعد النوم	الجبنتين آتت أكلها » فرجع بالتوحيد
كرائحة الخمر (٦) مشمولة خمر . و	(١) الحبايل علائق المودة (٢) العيس
(صرفا) خالصة بلا مزاج و (المشتار)	الابل و (الاكوار) الرحال واحدها كور
الذى ينزع العسل من بيوت النحل (٧)	و (البين) البعد (٣) فريم من الروع
(النجم) الثريا ههنا وحار اراد ياحارث	الفرزع . يعنى يوم تطلع الشمس في سعد
فرخم	السعود لا غيم ولا قتام (٤) تلوث . تأتزر
(٨) الاعتكار شدة الظلام	و (الافتضال) لبس الثوب الواحد

- ان الحمول التي راحت مهبجرة
 يتبعن كل سفية الرأي مغيار (١)
 نواعم مثل بيضات بمحنية
 يحفزن منه ظليما في تقاهار (٢)
 اذا نفى الحمام الورق هيجني
 وان تغربت عنها أم عمار (٣)
 ومهمه نازح تعوى الذئاب به
 نائي المياه عن الوراد مقفار (٤)
 جاوزته بعلةداة مناقلة
 وعر الطريق على الحزان مضمار (٥)
 (١) الحمول. الرقة وهي جمع حمل من
 الاحمال التي تحمل على الابل ولذلك
 سميت به. وسفيه الرأي يعني أمير رقتهم
 ومغيار كثير الغيرة
 (٢) المحنية. جوانب الوادي حيث
 تبيض النعامة. يحفزن يدفعن. القا من
 الرمل الكثيب. وهار بمعنى هائر
 (٣) الورق من الحمام ما شبه لونه لون
 الرماد وهو الازرق يقال بل هو أخص منه
 (٤) المهمة. الغائط الواسع والغائط
 ما انخفض من الارض. ونازح أي بعيد
 نائي المياه بعيدا. والوراد جمع وارد
 ومقفار لا احد فيه
 (٥) العلةداة. الشديدة والمناقلة
- تجتاب ارضا الي ارض بذى زجل
 ماض على الهول هاد غير محيار (٦)
 اذا الركاب ونت عنها ركائبها
 تشذرت يبعيد الفتر خطار (٧)
 كأنما الرحل منها فوق ذي جد
 ذب الرياد الى اشباح نظار (٨)
 مطرد افردت عنه حلاله
 من وحش وجرة أومن وحش ذي قار
 التي تناقل في سيرها و«الحزان» ما صاب
 من الارض، و«مضمار» اي كثير الضمر
 وواحد الحزان حزن
 (٦) تجتاب أي تدخل و«الزجل»
 شدة الصوت. و«الهول» شدة الخوف و
 «هاد» أي مهتد
 (٧) الركاب الابل المركوبة. و
 «ونت» قترت و«تشذرت» اي
 استنفرت بذنبها نشاطا. و«يبعيد الفتر»
 الفتور لقوتها ونشاطها. و«خطار» كثير
 الخطران على فخذها ههنا وههنا
 (٨) جدد. خطوط بيض وحر
 وأنما يريد نور الوحش. «الاشباح»
 ما تخايل لك في الفياق وهو ظل كل شيء
 يتخايل لك و«ذب الرياد» اسم نور
 الوحش لانه يروود ويحيي. وبذهب

مجرس واحد جأب أطاع له

نباش غيث من الوسمي مبكار (١)

سراته ما خلا لبانه لحق

وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)

باتت له ليلة شهباء تسعفه

بجاصب ذات شفان واطار (٣)

وبات ضيفا لأرطاة وأجاء

مع الظلام إليها وابل سار (٤)

حتى اذا ما ألمجت ظلما، ليلته

وأسفر الصبح عنه أى اسفار

ووجرة وذوقار . موضعان

(١) مجرس اي مرة بعده والجرس

الصوت . واطاع له المرتع وطباع له

اذا اتسع وأمكنه من الرعي . ووجد

وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب

وأعشب . والوسى أول المطر . والمبكار

المبكر

(٢) سراته ظهره . ولبانه صدره

واللق الابيض . والقار شئ اسود

تطلى به السفن وغيرها ٣ شفان .

ريج باردة . والحاصب الريح التي فيها

الحصباء الصفار ٤ الارطي نبت في الرمل

والسارى ماجاء بالليل من الغيث وابل

كثير المطر

اهوي له قانس يسي بأكلبه

عاري الاشاجع من قانس انمار (٥)

محالف الصيد هباش له لحم

ما إن عليه ثياب غير اطار (٦)

يسي بفضف يراهافي طاوية

طول ارنحال بهامته وتسيار (٧)

خني اذا الثور بعد النفر امكنه

اشلى وأرسل غضفا كلهاضار (٨)

فكر حجة من ان يفركا

كر الهامى حفاظا خشية العار (٩)

(٥) انمار قبيلة من نزار معروفون

بالصيد . والاشاجع عروق ظهر الكف

وهي نحمد في الرجال . واهوي قصد

(٦) محالف الصيد اي قد ألفه . و

هباش كساب . والحمم الذي يكنز

أكل اللحم واطار اخلاق

(٧) براها اي اضربها فبري لحما

والفضف مسترخية الاذان . والطارى

الجائع

(٨) يريد شدة نفوره وحذره . و

اشلى اي اغرى كلابه . والضاري المعتاد

الصيد

(٩) يقول كره هذا الثور على هذه

الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . و

- فشك بالروق منه صدر اولها
 شك المشاعب اعشار بأعشار (١)
 ثم انثنى بعد لثاني فأقصده
 بذات ثغر بعيد الثغر نصار (٢)
 واثبت الثالث الباقي بنافذة
 من بأسل عالم بالطن كراد (٣)
 وظل في سبعة لحقن به
 بكر بالروق فيها كراسوار (٤)
 حتي اذا ما قضى منها لباته
 وعاد فيها باقبال وادبار (٥)
 محمية اي حمية . و (حفاظا) اي محافظة
 خشية خوف
 (١) المشاعب النجار . و (أعشار
 بأعشار) اي قد حاضار عشر قطع فشك
 النجار بعضه في بعض
 (٢) اقصده قتله . و (ذات ثغر) فم
 واسع . و (نصار) يعني طعنته تنعر بالدم
 (٣) الباسل الشجاع ممي بذلك
 لكراهة لقائه لان اصل (البسل) الكراهة
 ولذلك ممي الحنظل بسلا
 (٤) يريد ان الكلاب كن عشرة
 فقتل ثلاثة وبقي سبعة . و (الاسوار) القائد
 المسور من الفرس واحد الاساورة
 (٥) الالبانة . الحاجة (باقبال وادبار)
- اقض كالكو كب الدري منصلنا
 بهوي ويحاط تقريرا باحضار (٦)
 فذاك شبه قلوصي اذ أضربها
 طول السري والسري من بعد اسفار (٧)
 لقد نهيت بني ذبيان عن أقر
 وعن تربهم في كل اصفار (٨)
 فقلت يا قوم ان الليث مفترش
 على برائه ثوية الضاري
 لأعرفن ربيا حورا مدامها
 كآهن نجاج حول دوار (٩)
 اي مقبلا ومدبرا
 () اقض هوي . و (الانصلات)
 استرسال النجم . و (بهوي) يخرج
 (٧) قلوص . الناقة الشابة التي لم
 يطررها الفحل . و (السري والسري)
 مرة بعد مرة وهو سير الليل
 (٨) أقر . موضع (والتربع) أكل
 الربيع . و (اصفار) جمع صفري وهو
 المطر الذي يأتي في الحر
 (٩) الررب . قطع بقر الوحش
 والنعام والظباء . و (حور) جمع حورا . و
 (الحور) شدة يياض يياض العين مع شدة
 سواد سوادها و (دوار) اسم صنم يشبه
 نساء الحي (بالنجاج) وهي بقر الوحش

- ينظرون شزرا الى من جاء عن عرض
 بأعين منكرات الرق أحرار (١)
 خلف المضار يطمن عوذى ومن عم
 مردقات على احناء اكوار (١)
 يذرين جمع عيون دمعها درر
 يأملن رحلة حصن وابن سيار (٢)
 ساق الردفات من جوش ومن جدد
 وماش من رهط ربى واحجار
 قوما قضاعة حلا حول حجرته
 مدا عليه بسلاف وأنفار
 حتى استغاثا بجمع لا كفاء له
 ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٤)
 (١) الشزرا النظر بؤخر العين . و
 «منكرات» أى ينكرن الرق وهو العبودية
 «عن عرض» أى عن ناحية . و «أحرار»
 صفة لأعين (٢) المضارب الخدم والتبع
 أى قد سببن فهن مردقات . و «عوذى»
 جوار حديثات و «عمم» قديرات وفى غير
 هذا الكتاب ان عوذى وعمم قبيلتان
 و «احناء» جمع حنو وهو خشب الرجل
 (٣) يذرين يذرفن . و «درر» جمع
 درة . و «يأملن» يردن . و «رحلة»
 حصن وابن سيار «رجلان من ذبيان»
 (٤) لا كفاء له . لا عديل له . و
- لا يخفض الصوت عن ارض ألمها
 ولا يضل على مصباحه السارى (٥)
 قد عبرتني بنو ذويان خشيته
 وهل علي بأن أخشاه من عار
 إما غضبت فاني غير منفلت
 مني الاصاب فجنباحرة النار (١)
 فوضع البيت من صماء مظلمة
 بعيدة القعر لا يجري بها الجاري (٧)
 تدافع الناس عنا يوم تركبها
 من المظالم تدعى أم صبار (٨)
- الجرار متتابع السير
 (٥) لا يخفض الصوت من عزة . ألم
 نزل . يضل يغوى ولا يخفى مصباحه لمن
 يسرى
 (١) الاصاب جمع لصب وهو الشق
 في الجبل . و حرة النار اسم مكان
 (٧) موضع البيت يعنى بيته . صماء
 صخرة . يقول من غزا فى قومي لا ارحل
 عنهم لشدتهم
 (٨) تدافع الناس عنا أى لا يمكنهم
 ان يغزونا فيها ولا تقدر الخيل على ان
 تطأها . أم صبار الحرة يعنى بنى سليم

﴿ النابغة الجعدي ﴾ هو عبد الله

ابن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة
واخوته عقيل وقيس والحريش وهو
جاهلي وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنشده :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له

بواد تحمي صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفضض الله فاك فغير درهمه لم تنقض له

سن. وكان معمرا ونام المنذر ابا النعمان

ابن المنذر ويقال انه اقدم من النابغة

الذياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم

النعمان بن المنذر ولذلك يقول :

تذكرت والذكرى تهيج للفتي

ومن حاجة المحزون ان يتذكرا

ندامى عند المنذر بن محرق

أرى اليوم منهم ظاهرا الحزن مقفرا

وعمر حتي أدرك الاخطل وتازعا

في الشعر فقلبه الاخطل ومات بأصفهان

وهو ابن عشرين ومائة سنة ومما سبق اليه

وأخذ منه قوله :

كأن مقط شرا سيفه

الي طرف المنقب فالمنقب

اطمن بترس شديد الصفا

ق من خشب الجوز لم ينقب

أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنقبه

من جوزه ومناط أليت ملطوم

بترس اعجم لم تنخر مناقبه

مما نخير في أطاها الروم

وقال :

أرأيت ان بكرت لبيل هانتي

وخرجت منها باليا اوصالي

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بما آلي

أخذه الاخطل فقال :

أرأيت ان بكرت لبيل هانتي

وخرجت منها باليا أثوابي

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بسلاب

وقال يذكر نساء سبين :

دعنا النساء اذ عرفن وجوها

دعاء نساء لم يفارقن عن قلبي

حنين المهجان الادم نادي بوردها

صفاء يمدون الموانح بالدلا

قلنا لهم خلوا طريق نساءنا
 فقالوا لنا كلا قلنا لهم لي
 فنعن غضاب من مكان نساءنا
 ويسعفنا حر من النار يصطلي
 تفور علينا قد رم فنديها
 ونفثاها عنا اذا حموها غلا
 ويستجاد له قوله .

لبست اناسا فافنتهم
 وافنت بعد اناس اناسا
 ثلاثة اهلين صاحبهم
 وكان الاله هو المستاسا
 وعشت بعيشين ان المنو
 ن تلقى المعاش فيها خاسا
 فحين اصادف غراتها
 وحين اصادف فيها شماسا
 شهدتهم لا ارجي الحيا
 حتي تساقوا بسمر كاسا
 وشعث يطارقن بالدرعي
 ن طليق الكلاب يطان المراسا
 فلما دنونا لجرس النبا
 ح ولا تبصر الحي الا التماسا
 اخذت لنا النار وجها أغر
 ملتبسا بالفؤاد التباسا

بضوء كضوء سراج السلي
 ط لم يجعل الله فيه نحاسا
 بانسة غير أنس القراف
 وتخط بالانس منها شماسا
 ويستجاد قوله يرني رجلا :
 فتي كلت خ يرانه غير انه
 جواد فبايقي من المال باقيا
 فتي م فيه ما بسر صديقه
 علي ان فيه ما بسوء الاعاديا
 وله :

ومن بحرص علي كبري قاني
 من الشبان ارمان الختان
 مضت مائة لعام ولدت فيه
 وعام بعد ذاك وحبثان
 وقال :

الحمد لله لا شريك له
 من لم يقلها فنفسه ظلما
 النول الليل في النهار وفي الا
 يل النهار يفرج الظلما
 الحافظ الرافع السماء علي الا
 رض ولم بين تتهادعا
 الخالق الباري المصور في الا
 ارحام ماء حتي يصير دما

﴿ النبق ﴾ هو ثمر الشجر المسمى
بالسدر وهو ينبت في الجبال والرمل
ويستنبت فيكون اعظم ورقا وثمرًا وهو
كثير الوجود بهصر ثمره لذيذ أحسنه ما برد
من اسبوط وهو يعثر نحو مئة عام
(خواص النبق الطيبة) قال أطباء
العرب انه اذا أغلى وشرب قتل الديدان
وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة .
ونشارة خشبه تزيل داء الطحال والاسهال
وقروح الاحشاء . وخشبه الشائك أشد
فعلا . وسحق ورقه يلحم الجروح فزورا
ويقطع الاوساخ وينقي البشرة وبشر
الشعر

قالوا ومن خواص خشبه انه يطرد
الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من
البلى ومن ثم تنسل به الاموات
والنبق اذا عصر الحلو النضيج منه
وشرب بالسكر أزال الوب والاعطش وقم
الصفراء . وكذا يفعل سويقه الا انه يقطع
الاسهال

ونواه اذا درس ووضع علي الكسر
جبره وكذلك الرض مطلقا وهو مجرب
في ذلك غلي ما قالوا

قالوا وهو يضر المبرودين وتصلحه

من نقطة قدرها مقدرها
يخلق منها الابشار والانسما
ثم عظاما أقامها عصب
ثم لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواقوا
أبشار جليدا تخاله ادما
واللون والصوت والمعاش وال
أخلاق شتى وفرق الكلم
ثم لا بد أن سيجمعهم
والله حقا شهادة قسما
فأتَمروا الامر ما بدا لكم
واعتصموا ان وجدتم عصا
في هذه الارض والسماء ولا

عصمة منه الا لمن عصا
يا أيها الناس هل ترون الى
فارس بادت وخذها رغما
امسوا عبيدا يرون شاءكم
كأننا كان ملوكهم حلما
ام كسر الحاجزين ما رب اذ
يبنون من دون سيله العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا
هون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخ
طواضحي البنيان منهدما

المصطكي والزنجبيل . وكثيره ينقلب في
المحرورين الى صفراء . وبصاحه لديهم
السكنجبين

﴿ نَبْه ﴾ من نومه يَنْبَهُ نَبْهًا
استيقظ (ونَبْه له) فطن له و (نَبْه يَنْبَهُ
نَبَاهَةً) شرف واشتهر فهو نابِه ونَبِيه . و
(نَبْهه) أيقظه من نومه ورفعته من الخمول .
و (تَنْبَه) استيقظ . و (النباهة) الشرف
والفطنة

﴿ نَتَأ ﴾ الشيء يَنْتَأ نَتَوًا ارتفع
و (النَّاتِي) المرتفع

﴿ نترات الفضة ﴾ يطلق هذا على
دواءين مركبين أحدهما يكون بهيئة صفائح
عديمة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها
وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند
القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما
يكون في العادة سنجابيا وعلي شكل
قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة
المذاب او الحجر الجهنمي او الحجر الفضي
وكل منها شديد الفاعلية بل سم مخيف
والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية
بل كان أحيانا يعطى من الباطن . واما
الاول فمستعمل في الطب من زمن طويل
وانتبه له الاطباء . كثير أثم أهمل ثم استعمل

وهكذا جملة مراد وكان اهمالهم من الاخطار
التي كانت تحصل من استعماله

(نترات الفضة المبلور) كشف هذا

الملح سابقا جدير وشرح كيفية تحضيره
أنجلوس سالا

(صفاته الطبيعية والكبائية) هو
ايض يتبلور الى صفائح عريضة رقيقة
وطعمه حريف كالو شديد المرار واذا كان
نقياً لم يجذب رطوبة الهواء . ولكنه يسمر
ويتحلل تركيب جزء منه بماسة الضوء
ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله
المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة
بلون بنفسجي والكحول يذيب جزأ
كبيراً منه على الحرارة واذا ألقى على
الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي
الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من
صيني او زجاج ماع أولاً في ماء تبلوره ثم
انتفخ واكتسب منظراً زيتياً ولم يلبث
قليلاً حتى يتحلل تركيبه فاذا بعد عن النار
بعد تصاعد مائه حصل من ذلك نترات
الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء
ومن الحوض الازوتي أى النتري الذي في
٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في

والزرنبخ والادرو كبريتات والمقوعات
النياتية القابضة

(التسمم) ذكر أور فيلا انه أدخل
ثلث قحمة في دورة دم كلب فأهلكه
بتأثيره على الرئتين وعلى المجموع العصبي
وأعطى مقدارا كبيرا منه اى من ٢٠ الى
٣٦ قحمة فلم يتصل بل أحدث تقرحا في
القناة الهضمية وأعراضا كأعراض التسمم
بالجواهر الأكلة كالحلويات والحوامض
ثم الموت وان العلاج المناسب هو المدايرة
حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا
تفسير الترات الى مريات الفضة غير
القابل للاذابة وتستعمل المرخيات
ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور
أعراض التماية

(التأثير الصحي) اذا استعمل من
الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهيج
القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح
المحاطي وكثيرا ما يوقظ قولنجيات
واستفراغات غالية في المرات الاولى من
الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على
الاجهزة الاخر العضوية وسببا الاعضاء
الدماغية اذا أخذ بمقدار دوائي ومع ذلك
شاهد منه دوار وغثي وقثي وشعر ذلك

مترس اى دورق ويلقى عليها الحضر وبعلمن
النوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني
أكسيد الازوت ويحصل أزونات الفضة
فيصب المحلول في جفنة والتبريد يتبلور
الملح واذا بخرت ميام الام حصل ايضا
مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة
المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول
الحضّي ازرق ويبقى مع البلورات نفسها
مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية
هذا الملح احداها ان يبلور جملة مرات
في الماء المثلج فأزونات النحاس لكثرة
ذوبانه يبقى في مياه الام. وثانيتها تكسر
البلورات تكسيرا يسيرا وتفصل في قمع
بالحض الازوتي المركز الذي يذيب
أزونات النحاس ولا يذيب أزونات الفضة
وتتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر
وثالثتها أن يبخر المحلول الازرق لتترات
الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة
مسخنة من فضة فأزونات النحاس يتحلل
تركيبه وأزونات الفضة يذوب في الماء
تقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب
(الاجسام التي لاتوافق معه)

القلويات الثابتة والحض كالورادريك
وكبريتيك وطرطريك وأواع الصابون

ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم ان استدامة استعماله تلون الجلد وسما الوجه بلون ازرق سنجاني او احمر قد يدوم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائي من الباطن)
استعمل سابقا من الباطن كسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الحمية ثم أهمل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بالكثرة وبالولايات المتحدة من امريكا ثم بجنوة وفرنسا ومحال اخرى من اوربا ولكن اكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ وتمعقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع انه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كورى . والمحقق الآن هو انه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحاته فانه يوقظ قولنجات واستفراغات نفالية لكن بدون ان يذبه البنية كلها فاذا أعطي من الابتداء بمقدار كدور من قحمة لم ينتج ظاهرة محسوسة . ومن الناس من لا تقدر دهرهم على تحمله وثبت من

التجربيات ان الاعتقاد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص ان يتحمل مقداراً كبيراً منه يشتل على بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتأمل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يبتدأ بعكسور من قحمة وتزداد المقادير يبط. وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخفيف أن يجمع مع قدر مساو له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة المائلة كان مسهلا جليلا في الاستسقاءات عند برراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز لعمل ذلك حبوبا كل حبة قمحتان تستعمل في كل نصف ساعة حتي يسهل المريض. وقال فودريه ان هذا الدواء يسهل اسم-الاعظما وانه كان هو الدواء السري لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء . وأما طريقة تروسوفي اعطائه مسهلا علاجا للاستسقاء فهي ان تصنع حبوب من مخلوط قحمة من النشا ولباب الخبز مع نصف قحمة من نترات الفضة ونصف قحمة ايضا من ملح النتر ونسبي حبة في كل نصف ساعة الى

أما إذا كان السعال مصحوبا بغشيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث يسمي ذلك بزاق الامعاء فلا نتوقف في اعطاء ثورات الفضة جرة بالتركيب الآتي وهو ان يؤخذ من الثورات خمس قحمة ومن الماء ٦ دراهم ومن الشراب البسيط ٤ دراهم ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة . قال وذلك التركيب سلم العاقبة ولا ندرى لاي شئ تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه . وأما الباقون المصابون بالاسهال المزمن فنعطيهم الثورات حبوبا أو جرة بمقدار من ٥ الى ١٠ سنتغرام في اليوم فان كان السعال ناشئا عن حالة النهاية في المعى الغليظ فأننا نعطي المريض حقنا يذاب في كل حقنة مقدار من الثورات من ٤ قححات الي ٦ ومدحوا هذا الجوهر في امراض اخر اكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠ قححات في اليوم بل أكثر بدون حصول أدنى عارض ولا أسهال حتى كان هذا الجوهر اقوى نجاحا من الادوية التي

أن يتدي. اسهال المريض. قال ونوصي بتلك الواسطة في الدوسنطاريا الحادة وتعطي مع ذلك مرتين في اليوم حقنة مركبة من رطل من ماء مقطر أذيب فيه مقدار من ٣ قححات الى ١٠ من ثورات الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيراً في علاج أمراض الجهاز الهضمي فإذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبزموت ومسحوق عيون السرطان استعملنا ثورات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي انه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز زلالى مدم وتعن وزحير فأننا نعطي للمريض صباحا ومساء حقنة مركبة من ٨ أوقيات من ماء مقطر فيها مقدار من قحمة الي قححتين من ثورات الفضة على حسب سن الطفل وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون حقنة جديدة من ماء فار نضيف له نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر ان لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة النهاية في الغشاء المخاطي للقولون

عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان
تخلف احيانا ويلزم ان يبتدأ بمقدار عشر
قحة في المساء والصباح ويزاد تدريجاً الى
١٠ و ١٢ بل ١٦ في كل ٤ ساعة .
قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا
الملح حبوا بمقدار من ٥ قحات الى ٣
في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير
في الوظائف الهضمية ونفع أيضاً هذا
الجوهر في الاستيريا وعسر التنفس
والخناق الصدري المصحوب بضعف
انقباضات القلب والشرابين وكذا في
أحوال من المانيا والرعدة والوجع
العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال
القشجي والآفات المصحوبة بالتشنجات
ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي ينتجها
أحيانا هذا الملح بعد استعماله مدة ما هي
تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الي
الآن السبب المنتم لذلك حتى يحترس
منه الطبيب ولاوسايط علاجه بل الغالب
عدم انصحائه وظن بعضهم أنه ~~يمكن~~
التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة
العلاج فانه يظهر أن الضوء دخلا عظيما
في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة
عليه

(الاستعمال من الظاهر) ثرات
الفضة السائل الممدود بكثير من الماء
كان مستعملا مسحي بالماء المصري أو
الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما
أثله وتسلط على المنسوج الجلدي وسبب
عوارض تقيله وذكروا انه مستعمل
بانكلترا أيضاً والحلول الخفيف الممنوع
بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل
الرائحة المنة المنتشرة في بعض القروح
الضعفية ويعطيها منظر أجمل ولذا يستعمل
علاجاً للذبحة الغنغريزية وقروح باطن الفم
الناشئة من أفرط استعمال الزئبق كما
استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن
ليس هناك ما يدل على أنه في ذلك احسن
من المنبهات الأخر المستعملة عموماً .
وذكروا زرق محلول مقداره من ١٠ قحات
الى ٤٠ في ١٤ أوقية من الماء علاجاً
للسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضاً
محلول مركز كأربع قحات في أوقية من
الماء المقطر كدوا أكال يوضع على الفشاء
المحاطي لأعضاء التناسل في نفوما نيا اي
غلبة الجماع في النساء فان ركز أكثر من
ذلك كان علاجاً للدا المسمى كروب أي
الذبحة الغلالية فيوضع علي الاسطحة

المصابة أو مقاربتها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شحميا في علاج بعض الارماد الجفينة وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجرح والاعمال الجراحية فركب جوهر مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع اجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهدة به فهذا المرم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود اكلانا شديدا وظهور التهاب وعائي شديد الحدة فالحره تنطفئ عادة وتثبت هناك في المحل الذي ظهر فيها الالتهاب المتسبب عن المرم والمرم الذي صنعه جوهر في النمرة الاولى علاجا للارم البيض مركب من ٤ غرامات من النترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ غرامات حصل المرم في النمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرم النمرة الثالثة والتأثير الذي ناله جوهر في الاحتقان الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن

الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديدا فنقص حجم الاورام ووضع المرم بعقبه اكلان بل ألم شديد ولكنه وقى دائما أى مدة ساعات ثم يزول شدة الألم وينقطع ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا اخضرار يتبعه بشور صغيرة داخلية محددة الرؤوس وفي أطرافها السائبة تنطفئ مركزية سوداء وتنجف تلك البثور بدون أن تترك خشكيشة واستعمل جوهر مرم النمرة الثانية وضعا على الحرة موقفا لها (أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح يختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ومجرى البول يبتدي عادة بأخذ ٥ سنتيغرام منه لاجل ٢٠ غراما من الماء المنظر وقد يضطر احيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سنتيغراما منه لأجل ٣٠ غراما من الماء فالتقدير يكون على حسب شدة الالتهاب الاولي الذي يمكن تخفيفه بالالتهاب بدل مساولة أما لأجل الغشاء المخاطي الباعوى فيلزم ان يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك

تقويماناً ابتاعوا الطيب هو الذي يسترسد
لذلك بشروط مخصوصة وجوب ازوتات
الفضة المبلور تصنع بأخذ ٣ قمحات منه
ونصف درهم من الخلاصة الصمغية
للأفيون و ٤٤ قحمة من المسك و ٤٨ قحمة
من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ حبة يستعمل
منها في اليوم حبتان أو ٣ وهناك حبوب
آخر تصنع بأخذ غرام منه و ٤ غرامات
من كلورور الصوديوم و ٣ من النشا و غرام
واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف
من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة
١٠٠ حبة كل حبة فيها سنتغرام واحد
من ملح الفضة . والقطور الأكال يصنع
عادة بأخذ ٥ سنتغرام من الترات
و ٣٢ غراما من الماء المقطر يستعمل
ذلك علاجاً للارماد الصديدية والمرم
الرمدي من ترات الفضة يصنع بأخذ
٥ سنتغرام من الملح و ٤ غرامات من
الشحم الحلو يمزج ذلك على مسحقة من
الرخام (فلبوس) واستعمل بيان غراما
واحداً منه لاجل ٢٠ من الشحم الحلو
و ١٠ من الزيت . وحقة ترات الفضة
تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قمحات
ترات والزرق الموقف لعمل الالتهايب

البليثوراجي للطيب بنية يصنع من ٦
ديسغرام من الترات و ٤٠ غراما من الماء
وكيفية العمل كما قال هذا الطيب وذكرها
بوشرداه أن يفعل زرق واحد فانه كاف
ثم ينتظر ٢٤ ساعة فإذا لم ينقطع السبلان
يبتدأ العمل ثانياً فان كانت البليثوراجيا
في ابتدائها يكون الالتهايب محدداً في
سعة صغيرة من القناة قال وشاهدت
انه اذا جاوز قووة الصماخ كفى حينئذ
كي هذا السطح المحدود بادني مقدار
من السائل (اي ربع حقة صغيرة) قطع
البليثوراجيا وفي هذه الحالة استحسن
ريكورالمس بنترات الفضة المصلب يدخل
في المجرى بالكيفية الاعتيادية فيكوي به
جزء الغشاء المخاطي الذي هو مبعأ الالتهايب
ولا منازعة في ان هذه الطريقة قوية
الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جداً وقل
أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه
لها فإذا جاوزت البليثوراجيا دورها الاول
كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة
القناة وما احترست أصلاً على ضغط العجان
وقت الزرق وما شاهدت عارضاً عرض
بعده دخول السائل الكاوي في المثانة
مع ان كثيراً من المؤلفين ذكرهم العوارض

لحائه . واستعمل الطيب ويتوت كيفية
بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر
كالعوارض أيضا . انتهى من بشرده
(نترات الفضة للذباب) هو المسمى
أيضا بالحجر الفضي وفي لسان العامة بالحجر
الجهنمي وهو ملح في حال النقا ، وهو الملح
السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح أن
يرجع لحالته الأولى باذابته في الماء وتبلوره
ثانيا وظن قدما الكيماويين أنه مركب جديد
له خاصة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة
مثل الأكال النمرى والدواء الملكي
وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن
يستعمل منه ٤ أو ٦ أو ٨ قمحات في
الاستسقا ، والصرع والشلل والنقرس
وأعراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) إذا كان الحجر جديدا
التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات
طرفها في المتجر من قيراطين إلى ٣ في
غلظ ريش الأوز ولونه سنجابي أو مسود
من الظاهر وأقل قتامة من الباطن وهو
عديم الرائحة وطعمه كالجدا ص معدني
وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره
إبر صغيرة على هيئة ثم لاجل التحرس
من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها

التي تحصل عقب الزرق بزمن يسير
احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار
التي تحصل من الزرق الكاوي تعلم من
التجربة التي فعلها (بنيه) في نفسه . قال
انه في اليوم الثاني من شهر سبتمبر كانت
قناة مجري البول لي في غاية الصحة التامة
فزرقت في الساعة التاسعة من الليل أي
قبل نصف الليل بثلاث ساعات زورقا
مكونا من ٨ ديسغرام من النترات المبلور
لاجل ٣٠ غراما من الماء المقطر فرأيت
أن دخول الزروق لم ينتج أولا الا حبس
سائل بارد وبعد مضي نحو ٢٥ ثانية أو
٣٠ حصل ألم شديد في جميع طول الحالبين
ودام نحو ٥ دقائق بتلك الشدة ثم اخذ
في النقص وبعد ساعة صار مطلقا وانقرزت
مادة ثخينة بيضا ، كثيرة مدة الليل وهي
الساعة السابعة من النهار أي قبل الظاهر
بخمسة ساعات خرج البول مع عسر
وأكلان شديد واندفعت بقايا غلال
بيض هي خشك ريشة الغشاء المخاطي وقبل
الظاهر بساعتين حصل سيلان أقل ثخينا
ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك
على انه حال الانتفاخ والتهيج وفي وسط
النوائف كانت القطة غليظة حودج كل شيء

يحفظه الاقرباذنبون في قناني مملوءة بجزر الكتان ومعظم الاطباء يأصرون بحفظه عن مماسة الهواء ولكن اذا كان قويا اي سالما من نترات النحاس فلا يجذب الرطوبة اصلا . وذكر دولنج ان جزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهي حاله دائما بأن يحتوي على النترات الحمضية للفضة وعلى اوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا اذا لامس نترات الفضة السائل مادة نباتية وأثبت شوفليير ما عدا ذلك ان الحجر المسوك في حاله الذي من النحاس يتحلل تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله وينتهي حاله بأن يصير عدم الفصل فالنحاس في هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص

(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب في قوالب من نحاس تمليه شكلا اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر ابيض ولكنه يكون في المتجر منجاليا مزرقا او مسودا وذلك اللون

عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من الفضة يتخلص منه باذابة النترات واما من تأخير قالب النحاس المسخن المدهون بحجم شحمي في المادة اعني من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس لجزء بهير من النترات واما من الاضافة على سبيل الفس لجزء من نترات النحاس القوي تبخر الى الجفاف وذلك الفس كثير يباريس كما قال فولوير والحجر المحضر يحتوي على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا فانه يكون مبيضا لان جزءا من النترات يتحلل تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان منشوشا بنترات البوطاس وقد ينشونه احيانا بالمتنيز والبلاجين

(الاستعمال) اكثر ما يستعمل من الظاهر والقوي استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه وسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكريشته التي ينتجها ومن المنافع التي تؤكد تفضيله في اغلب الاحوال المستدعية لاستعمال الكاويات الأكلة كون الالم المتعرض

من وضعه خفيفاً قصير المدة وعدم امتصاصه
وتجديد فعله على الاجزاء الملوثة ولاجل
استعماله بحاله يلزم تنديبة الجزء اللازم وضعه
عليه اذا كان جافاً وتنشيفه اذا كان مغطى
بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استطالة مدة
الملاسة على حسب درجة الحساسية
والنتيجة المرادة. والقالب تكرر هذه
العملية مراراً مع فترات قصيرة المدة وتأثير
هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة
الاجزاء التي يوضع عليها وتكون
الحشركيشة الناتجة من ذلك في العادة
رقيقة رخوة وتكون اولاً مبيضة كأنها
فضية ثم تصير سوداء. وتنفصل سريعاً
بدون ان تثير تهيجاً شديداً وكانوا سابقاً
يثبتونه على الجلد بواسطة مشمع لأجل
فتح الحصصات ثم ترك ذلك الآن وانما
يستعمل لتنبيه القروح العصبية وتهيج
اندمال بعض القنوات الناصورية وإزالة
اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكى
تقرح حافات الاجفان وقروح القرنية مع
فتح القرنية او عدم فتحها وقروح الصلبة
مع بروز المشيمة وبالجملة هو بطيم في
الاسطحة المنقرحة درجة حيوية لازمة
للايجامها ويستعمل أحياناً لالتلاف بعض

الاحوال المعدية أى المنتجة لعدوي
كعدوي الداء الزهري حتى في ابتداء
الفساد وعدوي داء الكلب كما ذكر ذلك
ابنوس وشوسبير والبثرة الخبيثة ونهش
الافى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش
الثعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه
غالباً في معظم تلك الاحوال الكي بالحديد
الحصى أو الكاويات السائلة وكان يستعمل
بالاكتر لتحليل بعض التهابات مزمنة
كالتهاب الملتحمة مثلاً كما نفعل ذلك
الآن كثيراً مع النجاح واستعمل الطبيب
سيركي القرنية به جملة مرات في محل
التصاقها بالصلبة لأجل مداواة الشلل
الموضعي الذي في القرنية ومدحوه علاجاً
موضعياً للخنازير ذكر ذلك ألبير في
كتاب أمراض الجلد وفي علاج
الضفدع عند كبير وفي احوال عدم انتقاب
القناة السمعية ويستعمل أحياناً لفتح
خراجات وابواق نو الداحس وللشفاء
الناس للقبلة المائية والفتوق ولالتلاف
الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية
فانه يهيجها ويفسدها كما ذكرنا أمثلة من
ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال
ومدحوا في هذه الازمنة الاخيرة وضع

الحجر نفسه أو المحلول المركز لثروات الفضة أعني ٤٨ قحمة في ملعقتين ونصف من الماء لتعويق سبب امراض جلدية حادة مختلفة ولتحرص من العوارض التي تصحب ذلك غالباً وهذا العلاج المزيج الذي لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وسياً في الآفات البثرية العامة يسمى بالطريقة الاكثرونية أى المضغطة المانعة لانمو فاستعملوه علاجاً للجدرى كما ذكر ذلك تربطونو وسير ولحرة الوجه كما فعل اجنيوطون والنقطة كما قال كليمان وغير ذلك ويظهر انه في هذا الداء الاخير قوي الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية مع النجاح الآفات الغلالية المتميزة جداً عن الذبحة الغلالية وجرب ذلك جيروار بفرنسا وما كنسي بانكلترة فاستعمل الثاني منها محلولاً يحتوي الدرهم علي ٢٠ قحمة من ثروات الفضة واستعمل الاول منها الحجر الفضي ووجده أقوى فاعلية من خللات الرصاص والشب والحض كلورادريك وقال بكفى مس الاجزاء المريضة بلطف لأجل أن تنفصل الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب وبذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم

الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب وبذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة الى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء منتقمة ويفسد انضمامها بالاجزاء التي تحتملها بل بالغ هذا الطبيب حتى قال يمكن اذهاب بالكاوى الحنجرة نفسها ولكن هذا فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هناك ما يؤيده فلا نوصى به ولا نستعمله وان أكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا في علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم والحاق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجري البول والمثانة وفي كثير من الالتهابات الحادة فيحصل لها بذلك تخفيف كالذبحة الغلالية كما قلنا والذبحة النزلية والبليراجيا الحادة والرمد البليثوراجي النوي الشديد والرمد الصديدي والدموسنطاريا وذكر شوبيل احتراسات لكي تحميات عنق الرحم بثرات الفضة وذلك انه بعد أن جرب الثروات الحمصى للزئبق ذكر انه الاحسن منه ثروات الفضة لكي هذه التحميات التي هي أصل الداء لان فعله يمكن تحديده بخلاف ثروات الزئبق فانه لسبواته يمتد فعله للاجزاء السليمة

وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بترات
الفضة لاناثة شفاء تام وذلك يستدعى زمنا
من ٩ أسابيع الى شهرين وانما يلزم مراعاة
احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل
الى عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها
هذا الجزء حتي لا يبقى عليه أجزاء من
الكواى يحصل من مكنتها كي الاسطحة كيا
عمية ولا يخاف ن تضاعف هذه الكيات
ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحرة التي
تمد الحبيبات منتفخة كالأجزاء المجاورة
لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم ايضا
انتظار ١٢ او ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة
الكي ثابتة باقية ومدح هتير وغيره
بانكثرة نترات الفضة المذاب لشفاء
تضايق مجرى البول وذلك بفرنسا موضعا
لاعمال عظيمة الاهتمام عند ببيت ودوكمب
ليس هنا محل ذكرها انما محلها علم الجراحة
(المادة الطبية)

﴿ تروجين ﴾ هو الازوت (انظر
هذه الكلمة)

﴿ نقش ﴾ الشيء ينقشه استخرجه
و (المتناثر) المتناثر

﴿ نتف ﴾ الشعر ينتفه تنفازعه
﴿ نثق ﴾ الشيء ينثقه تنقازعه

و (تثق الله الجبل فوقهم) رفعه مرعزا
فوقهم

﴿ نتن ﴾ الشيء ينتن تننا فهو
نتن فسد وتغير ريحه. ومثله (تثن ينتن
تثانة) و (أتن) أيضا

﴿ نث ﴾ الخبر ينث نثا أفشاء
ونشره

﴿ نثر ﴾ الشيء ينثره نثرا ماة متفرقا
و (تناثر الشيء) وانتثر (تساقط متفرقا.
(النثار) والنشارة ما تناثر مما نثر. و (النثر)
خلاف النظم

﴿ نجب ﴾ الولد ينجب نجابة كرم
حسبه فهو نجيب. و (أنجب الولد) مثله و
(أنجب الرجل) ولدولدا نجيبا و (النجيب)
الكریم الحسيب

﴿ نجمحت ﴾ حاجة فلان تنجمح
نجمحا ونجمحا ونجمحا. و (النجمح)
والنجمح) الاسم و (نجمحه) جعله ينجمح و
(أنجمحت الحاجة) قضيت و (أنجمح الله
حاجته) قضاها. و (تنجمح الحاجة) طلب
قضاها

﴿ نجمده ﴾ ينجمده نجمدا أعانه
و (نجمد الرجل) ينجمد نجمادة ونجمدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجمد ونجمد. و

(نجد البيت) زينه. و(أنجد الرجل) آني
نجداً. و(استنجد فلاناً) طلب معونته. و
(النجد) حائل السيف. و(النجد)
الطريق المرتفع. و(نجد) من بلاد العرب
(انظر عرب)

نجد قال ياقوت بفتح وسكون
والنجد عدة اشهرها ما ارتفع من تهامة
وعن الباهلي كل ما وراء الخندق الذي
خندقه كسرى الى ان تبيل الى الحرة فاذا
ملت اليها فأتت في الحجاز. وقيل نجد
اذا جاوزت العذيب الى فيد وما يليها
وقيل نجد هو الارض العريضة التي اعلاها
تهامة واليمن واسفلها العراق والشام وقيل
حد نجد ذات حرق من جهة الحجاز
كما تدور الحجاز معها الى جبال المدينة
وما وراء ذات عرق من الجبال الى تهامة
فهو حجاز كله فاذا انقطعت الجبال من نحو
تهامة فما وراءها الى البحر فهو الغور وهو
وتهامة واحد ويقال ان نجدا كلها من عمل
البهامة والقول في ذلك كثير والنجد
كثيرة منها نجد ألود في بلاد هذيل ونجد
أجأ وهو جبل اسود بأجأ ونجد برق واد
بالهامة ونجد الشرى ونجد عفر في الشعر
ونجد العقاب في شعر الاخطل قيل أراد

ثنية العقاب بدمشق عند غفراء ونجد
ككب طريق ككب وهو الجبل الاحمر
الذي نجمه خلف ظهره اذا وقفت بعرفة
ونجد صريع موضع آخر ونجد اليمن آخر
يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوب نجد
الحجاز شمالي نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير ان جنوبي نجد الحجاز يتصل
بشمالي نجد اليمن وبين النجدتين وعمان بر
ممتعة

نقول بلاد نجد هي الواقعة شرقي بلاد
الحجاز وهي اسمان نجد الحجاز ونجد
العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيمة
الكذاب والواهيون وعاصمتها مدينة
الرياض سكانها نحو ثلاثين الفا

النجدات هؤلاء اتباع نجدة
ابن عامر الحنفي من الخوارج وكان السبب
في رياسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما
أظهر البراءة من القاعدين عنه ان كانوا على
رأيه ومسامحهم مشركين واستحل قتل اطفال
مخالفيه ونسأهم وفارقه ابو قديل وعطية
الحنفي وراشد الطويل ومقلاص وأيوب
الأزرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا الى
البهامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند

من الخوارج يريدون الحقوق بمسكر
نافع فأخبروهم بأحداث نافع وردوهم الى
الإمامة وبأبعوا بها نهمدة بن عامر وكفروا
من قال بالكفر القاعدين منهم عن الهجرة
اليهم وأكفروا من قال بالإمامة نافع وأقاموا
على إمامة نجد الى ان اختلفوا عليه
في أمور تقوموا منه فلما اختلفوا عليه
صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع
عطية بن الاسود الحنفي الى سجستان
وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج
سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة
صارت مع أبي قديس حربا على نهمدة
وهم الذين قتلوا نهمدة . وفرقة عذروا
نهمدة في أحداثه وأقاموا على امامته .
والذي قمه على نهمدة أتباعه أشياء منها
أنه بعث جيشا في غزو البر وجيشا في غزو
البحر ففضل الذين بمهم في البر على
الذين بمهم في البحر في الرزق والعطاء .
ومنها انه بعث جيشا فأغاروا على مدينة
الرسول عليه السلام وأصابوا منها جارية
من بنات عثمان بن عفان . فكتب اليه
عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي
كانت في يديه وردها الى عبد الملك بن
هروان فقالوا له انك رددت جارية لنا

الى عدونا . ومنها أنه عذر أهل الخطأ في
الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك
أنه بعث ابنه المطرح مع جند من عسكره
الى القطيف فأغاروا عليها وضربوا منها
النساء والذرية وقروا النساء على انفسهم
ونكحوهن قبل اخراج الخمس من
الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا
فهو مرادنا وان زادت قيمهن على نصيبنا
من الغنيمة غرمتنا الزيادة من أموالنا فلما
رجعوا الى نهمدة سأله عما فعل من وطء
النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج
الخمس منها وقبل قسمة اربعة اخماسها
بين الفانيين . فقال لهم لم يكن لكم ذلك
فقالوا لم نعلم ان ذلك لا يحمل لنا فنذرهم
بالجهالة ثم قال ~~كان~~ الدين امران : احدهما
معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء
المسلمين وتحريم غصب أموال المسلمين
والاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة .
فهذا واجب معرفته على كل مكلف وما
سواه فالتناس معذورون بجهالاته حتي بقيم
عليه الحجة في الحلال والحرام . فمن
استحل باجتهاده شيئا محرما فهو معذور
ومن خاف العذاب على المجتهد المحطئ
قبل قيام الحجة عليه فهو كافر ومن

أعادوا نجدة الى الامارة فطلب عبده
ليقتله فاخفى نجدة في دار بعض عاذريه
ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم
في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادى
منادي أبي فديك من دلنا علي نجدة
فله عشرة آلاف درهم . وأى مملوك دلنا عليه
فهد حر . فذات عليه أمة للذين كان نجدة
عندهم فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في
عسكر اليه فكبسوه وحلورأسه الى أبي فديك
فلما قتل نجدة صارت النجيدات بعد ثلاث
فرق . فرقة اكفرته وصارت الي أبي
فديك كراشد الطويل وأبي يييس وأبي
الشمر اخ واتباعهم . وفرقة عذرتة فيما فعل
وهم النجيدات . وفرقة من النجيدات بعدوا
عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكوا
فيما حكى من احداث نجدة فوقفوا في امره
وقالوا لا ندرى هل احدث تلك الاحداث
ام لا فلا نبرأ منه الا باليقين . وبقي أبو
فديك بعد قتل نجدة الي ان بعث اليه
عبد الملك بن مروان يعمر بن عبيد الله
ابن معمر التيمي في جند فقتلوا أبا فديك
وبعثوا برأسه الي عبد الملك بن مروان
فهذه قصة النجيدات

بدع نجدة ايضاً انه تولى اصحاب
الحدود من موافقيه وقال لعل الله
يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم
يدخلهم الجنة وزعم أن النار يدخلها
من خالفه في دينه . ومن ضلالاته ايضاً
أنه أسقط حد الخمر ومنها ايضاً أنه قال :
من نظر نظرة صغيرة أو كذب
كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك .
ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر
عليه فهو مسلم اذا كان من
موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه
الاحداث وعذر اتباعه بالجهالات استنابه
اكثر اتباعه من احداثه وقالوا له اخرج
الي المسجد وتب من احداثك ففعل ذلك
ثم ان قوماً منهم ندموا على استنابه
وانضموا الي العاذرين له وقالوا له : انت
الامام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا ان
نستتيك فتب من توبتك واستتب الذين
استنابوا والا نأبذاك . فعل ذلك فانفرد
عليه اصحابه وخلعه اكثرهم وقالوا له
اختر لنا اماماً فاختر ابا فديك وصار
راشد الطويل مع أبي فديك بدأ واحدة
فلما استولى أبو فديك على اليمامة علم ان
اصحاب نجدة اذا عادوا من غزواتهم

سميت كذلك بعد ان اجلى عمر رضى الله
عنه اهلها (راجع نجران)

﴿ النَجِير ﴾ قال ياقوت على صيغة
التصغير حصن منيع باليمن قرب حضرموت
وقال بعضهم في ديار بني عيس لجأ اليه اهل
الزردة مع الاشعث بن قيس في ايام ابي بكر
رضي الله عنه فحاصرهم زياد بن ليلى البياضي
حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأمر
الاشعث سنة ١١٠ هـ

﴿ نَجَز ﴾ الوعد ينَجَزُ نَجْزاً .
حضر وتعبَّلَ و (نَجَزَ الشيء) انقضى
و (نَجَزَ الحاجة) نجَزَها و (نَجَزَها) قاتله
و (آجَزَ الحاجة) قضاها و (تَنَجَزَ حاجته)
استنجحها

﴿ نَجَس ﴾ الشيء يَنْجَسُ نَجَساً
وَنَجَسٌ يَنْجَسُ نَجاسةً كان غير طاهر
و (نَجَسَهُ وَاَنْجَسَهُ) جعله نجساً و (تَنَجَسَ)
صار نجساً و (النَجَسُ والنَّجَسُ) ضد
الطاهر

﴿ النجس ﴾ الاصح في مذهب
الشافعي ان سائر النجاسات يستوى قليلها
وكثيرها في حكم الازلة فلا يعني عن شيء
منها الا ما يتعذر الاحتراز منه غالباً كدم
البثور والدمامل والبراغيث وموضع

﴿ النِجَار ﴾ الاصل و (النُجَّارَة)
ما نساقت من الخشب عند النجرو (النَجْر)
الاصل . و (نَجْران) بلد باليمن
وبحوران

﴿ نجران ﴾ قال ياقوت بفتح اوله
وسكون ثانيه عدة مواضع منها نجران في
مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خبر
الاخدود واليها تنسب كعبة نجران
ونجران ايضا موضع على يمين من الكوفة
فيما بينهما واسط على طريق ملكه اهل نجران
لما اجلّام عمر فسموا الموضع باسم بلدهم
وابتغوا فيه كنيسة سمرها الاكراخ ونجران
ايضا موضع بأرض البحرين وموضع
بحوران من نواحي دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش
مدینتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل
ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة
وصعدة اكبر واعمر منها ويتخذ بنجران
وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب
المرآة واما نجران فهي على جبال من شمال
اليمن الى شمال صعدة وهي من صنعاء الى
عشر مراحل وكانت اراضيها لقبيلة همدان
وكان لهم في الجاهلية صنم اسمه يعوق

﴿ النجرانية ﴾ بناحية الكوفة

في مقدمته :

« هذه الصناعة يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجمعة فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية فالتقديرون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة وهو أمر تقتصر الاعمار كلها لو اجتمعت عن تحصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بالتكرار ليحصل عنها العلم والظن وأدوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الى آحاد وأحقاب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من اعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى قائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن أوضح الادلة فيه أن تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أبعد الناس عن الصنائع وأنهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك

الفصد . وهذا مذهب مالك الا ان عنده قليل سائر النجاسات معفو عنه . وقال أبو حنيفة مادون الدرهم البغلي من النجاسات طاهر وروث البهائم وبولها نجسة الا ما أكل الحنظل ، وحكي عن النخعي انه قال أبو ال جميع البهائم الطاهرة طاهر . وقال أبو حنيفة زرق الطير المأكل كالحمام والمصافير طاهر . وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس .

﴿ نجَم ﴾ الطعام ينجم نجما . نفع و (انجم العشب) طلبة ﴿ نجَلَه ﴾ أبوه ينجله نجلا ولده والنجل الولد او النسل . والوالد وهو من الاضداد و (النجيل) ضرب من الخنزير و (طنة نجلا) اى واسعة و (عين نجلا) واسعة

﴿ نجَم ﴾ الشيء ينجم نجوما ظهر وطلع و (نجَم الدَّيْن) أداه نجوما و (النجم) الكوكب (انظر كوكب) . و (النجَم) ايضا ما ظهر من النبات على غير ساق وهو خلاف الشجر و (النجَم) الطريق الواضح والمعدن يقال (فلان منجم الحق) اى معدنه

﴿ النجَم ﴾ قال العلامة ابن خلدون

لنا جميع من الخلق . وأما بطليموس ومن
تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة
الكواكب على هذه دلالة طبيعية من قبل
مضاج يحصل للكواكب في الكائنات
العنصرية قال لان فعل النيرين واثرها
في العنصریات ظاهر لا يسمع احداً جمده
مثل فعل الشمس في تبدل الفصول
وامزجتها ونضج الثمار والزرع غير ذلك
وفعل القمر في الرطوبات والماء وانضاج
المواد المتعفنة وفواكه الثناء وسائر افعاله
ثم قال ولنا فيما بعدهما من الكواكب
طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك
عنه من أنه الصناعة الا انه غير مقنع
للنفس . الثانية الحدس والتجربة بقياس
كل واحد منها الى النير الاعظم الذى
عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فتتظر
هل يزيد ذلك الكواكب عند القران في
قوته ومزاجه فتعرف موافقته له في الطبيعة
أو ينقص عنهما فتعرف مضادته ثم اذا
عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك
عند تناظرها بأشكال التثليث والتريع
وغيرهما ومعرفة ذلك من قبل طبائع
البروج بالقياس ايضاً الى النير الاعظم
اذا عرفنا قوي الكواكب كما هي

مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذى
يحصل منها للهواء يحصل لما تحنها من
المولدات وتنخلق به النطف والبز فتصير
حالا للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة
به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما
يقع النفس والبدن من الاحوال لأن
كيفيات البزرة والنطفة كيفيات لما
يتولد عنها وينشأ منها قال وهو مع ذلك
ظنى وليس من اليقين في شيء . وليس هو
ايضاً من القضاء الالهي يعني القدر انما
هو من جملة الاسباب الطبيعية الكائن
والقضاء الالهي سابق على كل شيء . هذا
محصل كلام بطليموس واصحابه هو
منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه
يتبين ضعف مدرك هذه الصناعة وذلك
أن العلم الكائن أو الظن به انما يحصل
عن العلم بمجملة اسبابه من الفاعل والقابل
والصورة والغاية على ما تبين في موضعه
والقوى النجومية على ما قرروا انما هي
فاعلية فقط والجزء العنصرى هو القابل
ثم ان القوى النجومية ليست هما الفاعل
بجملتها بل هناك قوي اخرى فاعلة معها
في الجزء المادى مثل قوة الترابيد اللاب
والنوع التي في النعامة وقوي الخاصة التي

يميز بها صنف صنف من النوع وغير ذلك بالقوى النجومية اذا حصل كما لما وحصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جهة الا- باب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتأثيراتها مزبد حدث وتخمين وينفذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للناظر في فكره وليس من علل الكائن ولا بد من أصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظن الى الشك هذا محصل العلم بالقوى النجومية على سدادة ولم تعرضه آفة وهذا معوز لما فيه من معرفة حسابات الكواكب في سيرها لتعرف به اوضاعها ولما كان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى للكواكب الحسة بقيادها الى الشمس مدرك ضعيف لأن قوة الشمس غالبية لجميع القوى من الكواكب ومستولية عليها قل أن يشعر بالزيادة فيها أو نقصان منها عند المقارنة كما قال وهذه كلها قاذحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم ان تأثير الكواكب فيما تحتل باطل اذا قد تبين

باب التوحيد أن لا فاعل الا الله بطريق استدلال كما رأيت وأحسج له أهل علم الكلام بما هو غني عن البيان من اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل منهم على ما يقضى به فيما يظهر بادي. الرأي من التأثير فاعل استنادها على غير صورة التأثير المتعارف والقدر الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا والشرع برد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبوات أيضاً منكورة لأن النجوم وتأثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب. الحديث الصحيح. فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصديق من

أحكمها في بعض الاحايين اتفاقا لارجع الى تعليم ولا تحقيق فبلهج بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر أحكامها وليس كذلك فيهم في رد الاشياء الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقع القراطم والايمة عليه ذلك التوقع من تطاول الاعداء والمتربصين بالدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغي ان تحظر هذه الصناعة علي جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا يقدح في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن نزعها وانما يتعلق التكليف بأسباب حصولها فيتميم المسي في اكتساب الخير بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار . هذا هو الواجب علي من عرف فاسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك أنها وان كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحدا من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها فهو في غاية التصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع

من اهل العمران لقراءتها والتحقيق لتعليمها وصار المولم بها من الناس وهم الاقل وأقل من الاقل انما يطام كتيبها ومقالاتها في كسر بيته مستترا عن الناس ونحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتباها على الفهم فكيف يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت ما آخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع وطول المداينة وكثرة المجالس وتعددتها انما يحدق فيه الواحد بعد الواحد في الامصار والاجيال فكيف يعلم مهجور للشرعية مضروب دون سد الحظر والتحريم مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد حذر ونحمن يكتنفان به من الناظر فأين التحصيل والحدق فيه مع هذه كلها ومدعي ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين اهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة اذهبناليه والله اعلم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا

ووما وقع في هذا المعنى لبعض

اصحابنا من اهل العصر عند ما غاب
العرب عساكر السلطان أبي الحسن
وحامره بالقيروان وكثر أرجاف
الفريقين الاولياء والاعداء وقال في
ذلك أبو القاسم الروحي من شعراء أهل
تونس :

استغفر الله كل حين

قد ذهب العيش والهنا.

أصبح في تونس وأمسي

والصبح لله والمساء

الخوف والجوع والمنا

بمذنها الهرج والوباء

والناس في سيرة وحرب

وما عسى ينفع المراء

فاحدي برى عليا

حل به الهلاك والثواء

وأخر قال سوف يأتي

به اليكم صبا رخا.

والله من فوق ذا وهذا

يقضي لعبدية نايشا.

ياراصد الخنس الجواري

مانعت هذه السماء

مطاشمونا وقدز عتم

أنك اليوم أملياء

مرخميس على خميس

وجاء سبت واربعاء

ونصف شهر وعشر ثمان

وثالث ضمه القضاء

ولا يرى غير زور قول

أذاك جهل أم ازدراء

انا الى الله قد علنا

ان ليس بسند القضاء

رضيت بالله لي إلها

حسبك البدر أو ذكا.

ما هذه الانجم السواري

الا عبايد او اماء

يقضي عليهم وليس تقضي

وما لها في الوري اقتضا.

نملت عقول ري قديما

ماشأنه الجرم والفناء

وحكت في الوجود طبعاً

بحرثه الماء والهواء

لم ترحلوا أزاء مر

تغذوه وترتبه وماء

الله ربي است ادري

ما الجوهر الفرد والخللاء

ولا الهبولي التي تنادي

مالي عن صورة عراء

فقال اخبرم بأني

مما يقولونه برا.

هذا ما قاله العلامة ابن خلدون فترى
الآن ماذا يقوله الفقهاء عن التنجيم وأحسن
ما تقدمه للقراء في هذا الباب ما قاله الأستاذ
ابو محمد بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل)
قال :

« زعم قوم أن الفلك والنجوم ثقل
وأنها ترمي وتسمع ولا تذوق ولا تشم
وهذا دعوى بلا برهان وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل اذ ليست أصح من دعوى أخرى
تضادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم
بأن الفلك والنجوم لا ثقل أصلا هو إن
حركتها أبدأ على رتبة واحدة لا تتبدل
عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا
اختيار له فقالوا الدليل على هذا أن
الأفضل لا يختار إلا أفضل العمل قلنا
لم ومن أين لكم بأن الحركة أفضل من
السكون الاختيارى لانا وجدنا الحركة
حركاتين اختيارية واضطرابية ووجدنا
السكون سكونين اختياريا واضطرابيا
فلا دليل على أن الحركة الاختيارية أفضل
من السكون الاختيارى ثم من لكم

ولا وجود ولا انعدام

ولا ثبوت ولا انتفاء.

ولست أدري ما الكسب الا

ما جلب اليهم والشر.

وانما مذهبي وديني

ما كان والناس أولياء.

اذ لا فصول ولا أصول

ولا جدال ولا ارتيا.

ما تبم الصدر واقتفينا

يا حبذا كان اقتفاء.

كأوا كما يعلمون منهم

ولم يكن ذلك الهذاه.

يا أشعري الزمان اني

أشعري الصيف والشتاء.

أنا أجزى بالشر شراً

والخير عن مثله جزاء

واتي ان أكن مطيعا

فرب أعصي ولي رجا.

واتي تحت حكم بار

اطاعة العرش والعراء.

ليس باستطاركم ولكن

اتاحه الحكم والقضاء

لو حدث الاشعري عن

له الى رأيه انهاء.

بأن الحركة الدورية افضل من سائر
الحركات بينا او يسارا او امام او ورا.
ثم من لكم بأن الحركة من شرق الى
غرب كما يتحرك الملك الاكبر افضل
من الحركة من غرب الى شرق كما تتحرك
سائر الافلاك وجميع الكواكب فلاح أن
قولهم مخرقة فاسدة ودعوى كاذبة موهمة
وقال بعضهم لما كنا نحن نعقل وكانت
الكواكب تدرنا كانت اولى بالعقل
والحياة منا. فقلنا هاتان دعويان مجموعتان
في نسق واحد هما القول بأنها تدبرنا فهي
دعوى كاذبة بلا برهان على ما نذكره بعد
هذا الحمد لله تعالى ، والثاني الحكم أن
من يماريه الحق لا يخطئ منا فقد
وجدنا البتة كيرة يكون طبيعيا لا يكونا
اختياريا بل هو الصواب قلنا تدبرنا فكل من يدبر
طبيعي كما يليه انما هو الذي لا يخطئ ولا يزل
والماثل في كل هذا انما هو الحق لا يخطئ ولا يزل
بالمشاهدة وقضا بطلان الآن أن يكون تدبره
الكواكب لا لا اختيار بل بكونه تدبره
على التوحيك واخيرا ووضحة وافية تولا انتقد
عنها البصائر الى الاقوال بقضية التجسيم قافيا
فقولهم لا تزل لا تزل لانها ظاهرة الى ربها
الله تعالى نه في هذا ايضا كما نرى

(قال ابو محمد) اما معرفة قطعها
في افلاكها وآنا ذلك ومطالعها وأبعادها
وارتفاعاتها واختلاف مراكز افلاكها
فعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر
فيه على عظيم قدرة الله عز وجل وعلى
يقين تأمير وصنفته واختراعه تعالى للعالم
بما فيه وفيه الذي يضطر كل ذلك الى
الاقرار بالخالق ولا يستغني عن ذلك في
معرفة القبلة وأوقات الصلاة وينتج من
هذا معرفة رؤية الأهلة لفرض الصوم
والفطر ومعرفة الكسوفين برهان ذلك
قول الله تعالى (واقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق) وقال تعالى (والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كاهرجون القديم لا الشمس ينبغي
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل
في فلك مجرى مدبر) وقال تعالى (والسماء ذات
البروج) وقال تعالى (فاعلموا عدد السنين
والحساب) والحق هو حجاب ما قلنا وبالله
بالمشاهدة وقضا بطلان الآن أن يكون تدبره
الكواكب لا لا اختيار بل بكونه تدبره
على التوحيك واخيرا ووضحة وافية تولا انتقد
عنها البصائر الى الاقوال بقضية التجسيم قافيا
فقولهم لا تزل لا تزل لانها ظاهرة الى ربها
الله تعالى نه في هذا ايضا كما نرى

كفار مشركون حلال دماؤهم وأموالهم
 باجماع الامة وهؤلاء. عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى
 قال (أصبح من عبادي كفر بي مؤمن
 بالكواكب) وفسره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه القائل مطرنا بنو كذا وكذا .
 وأما من قال بأنها مخلوقة وأنها غير عاقلة
 لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل
 على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً
 وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لان
 قائل هذا إنما يميل على التجارب فما
 كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس
 كالد والجزر الحادثين عند طلوع القمر
 واستوائه وافوله وامتلأه وقصانه وكتأثير
 القمر في قتل الدابة الدابة اذا لاقى
 الدبرة ضوؤه وكتأثيره في القرع والقثاء
 المسموع لعموها مع القمر صوت قوي
 وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر
 وكتأثير الشمس في عكس الحر وتصفيد
 الرطوبات وكتأثيرها في أعين
 السناير غدوة ونصف النهار وبالضبي
 ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو
 حق لا بد منه ذو حس سليم وكل ذلك
 خلق الله عز وجل فهو خلق القوى وما

يتولد عنها ويرجد بها كما قال تعالى
 (فأحيينا به بلدة ميتاً. فأحيينا به الارض
 بعد موتها. وأخرجنا به من كل الثمرات
 فأنبثنا به جنات وحب الحصيد) وأما ما كان
 من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا
 فهو دعاو لا تصح لوجوه : أحدها أن
 التجربة لا تصح الا بتكرر كثير موقوف
 بدوامه تضطر النفوس الى الاقرار به
 كاضطرارنا الى الاقرار بأن الانسان ان
 بقى ثلاث ساعات تحت الماء مات وان
 أدخل يده في النار احترق ولا يمكن هذا
 في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة
 عندهم على ان الكائنات لا تعود الا في
 عشرات آلاف من السنين لا سيبل الى
 أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقى
 دورة راعي تكرر تلك الادوار وهذا
 برهان متطوع به على بطلان دعواهم في
 صحة القضاء بالنجوم وبرهان آخر وهو
 أن شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة
 بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح
 الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والقيمة
 المظلمة والآثار والكواكب البنيانية وسائر
 شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
 الا بتحقيقها. وبرهان ثالث وهو انه مادام

يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه
سائر الكواكب ولودقيقة ولا بد في هذا من
فساد القضاء باقرارهم . وبرهان رابع وهو
ظهور اليقين بالبطل في دعواهم اذ جعلوا
طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر
واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه
الصفات انما هي للعناصر التي دون فلک
القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية
لانها خارجة عن محل حوامل هذه
الصفات والاعراض لا تنمى حواملها
والحوامل لا تنمى مواضعها التي رتبها
الله فيها . وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض على البروج والدراري
ولسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها
دعوى أن بناها كل طالع كذا
ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من
الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون
بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضاياهم في
النجوم وكذلك قسمتهم أعضاء الجسم
والفلزات على الدراري أيضا . وبرهان
سادس اننا نجد نوعا ونوعا من انواع
الحيوان قد نشأ فيها الذبح فلا يكاد يموت
شيء منها الا مذبوحا كالذجاج والحمام
والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها

حتف أنفه الا في غاية الشذوذ ونوعا
وانواعا لا تكاد تموت الا حتف أنوفها
كالخير والبنال وكثير من السباع بالضرورة
يدري كل واحد انها تستوي أوقات
ولادتها فبطل قضاؤهم بما يوجب الموت
الطبيعي وبما يوجب الكرمي لاستواء
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
المنايا وبرهان سابع وهو اننا نرى الخصا
قاسيا في سكان الاقاليم الاول وسكان
الاقليم السابع ولا سبيل الي وجود البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا
مزية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل
يقينا قضاؤهم بما يوجب الخصا وبما
لا يوجبها بما ذكرنا من تساويهم في أوقات
التكون والولادة واختلافهم في الحكم
وبكفي من هذا ان كلامهم في ذلك
دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو
باطل مع اختلافهم فيما يوجب الحكم عندهم
والحق لا يكون في قولين مختلفين . وأيضاً
فان المشاهدة توجب اننا قادرون على
مخالفة أحكامهم حتي اخبرونا بما قالوا كانت
حقاً وحماً ما قدر أحد على خلافها واذا
أمكن خلافها فليست حقاً فيصح انها
مخرصة كالطرق بالخصا والضرب بالحب

والنظر في الكف والزجرة والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حذاقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع أصابهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه مفرص لا حقيقة فيه لاسباب دعوام في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قرلهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل مقام عليه دليل من خط او كف او زجر وتطير فليس غيبا لو صح وجه كل ذلك وإنما الغيب وعلمه هر أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والسكلي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق « انتهى

والنظر في الكف والزجرة والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حذاقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع أصابهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه مفرص لا حقيقة فيه لاسباب دعوام في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قرلهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل مقام عليه دليل من خط او كف او زجر وتطير فليس غيبا لو صح وجه كل ذلك وإنما الغيب وعلمه هر أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والسكلي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق « انتهى

هذا ما يستخلص من أقوال العلماء

يطلق التنجيم عند الاوربيين على صناعة الانبأ بالحوادث المستقبلية من النظر في الكواكب والحوادث العلوية . وقد رأي العلماء الباحثون في أساطير كل أمة أقوالا عن هذه الصناعة وان لم تكن بالغة من الاتقان مبالغا رفعتها الى درجة العلوم المقروءة . أول أمة رقت هذا العلم الى درجته المعروفة هي أمة السكندانيين ثم أخذ عنهم المصريون الاقدمون وعن هؤلاء أخذ اليونان فتقلده عنهم الهنديون والرومانيون . وانتقل هذا العلم من العالم القديم الى القرون الوسطى واشتغل به ناس كثيرون وعكفوا عليه وما زال آخذاً من الازدهان محلا الى القرن الماضي حيث انتشرت العلوم الكونية وعرف الناس حقائق الاجرام السماوية فقل الاشتغال به وفاد يزول لولا ان العالم لا يخلو في كل زمان من رؤوس لا ترى لها لذة الا في التمسك بكل قديم وان

ناقض العقل والحس معا

كان القدماء لا يرون بين علمي الهيئة والتنجيم فكأن المتكلم في حركات النجوم وعلاقات بعضها ببعض هو نفسه الذي ينبيء بالحوادث المقبلة من النظر لتلك الحركات ولم يميز بين هذين العلمين الا في نحو القرن الاول الميلادي

اشتغل الكلدانيون بعلم النجوم اشتغالا جديداً لارتباط ديانتهم وطقوسها بحركاتها فبلغوا فيه شأواً بعيداً ولزمه صناعة التنجيم فكان فيهم أكثر المبشرين بالحوادث المقبلة وكانوا يزعمون أنهم يراقبون حركات النجوم منذ ٤٧٣٠٠٠ سنة .

وتطرف بعضهم فزعم ان سن عملهم يبلغ ١٤٤٠٠٠٠ سنة . لامشاحة ان هذا خطأ مبين فان تاريخ وجود الكلدانيين معروف الآن وقد عثر في خرائب نينوي على مؤلف في الفلك منسوب الى الكلدانيين يصعد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد . والذي حير الباحثين هو البحث في اى الامتين سبقت اختها الى هذا العلم ، الامة المصرية ام الامة الكلدانية ؟ والمرجح ان الاولى هي التي اخذت عن الثانية . وأن اليونانيين اخذوه

عن المصريين كما تبين ذلك مما ذكره عنه الشاعر هوميرو وعلم الآن أن الذي نشره في بلاد اليونان هو الفيلسوف (طاليس) ثم فيثاغورث وديموكريت وغيرهم من العلماء اليونانيين

بقى علم التنجيم محتكراً في يد طائفة من المصريين لا يفشون أصوله لغير المختارين من آحادهم حتى أخذه اليونانيون فعمموه على عاداتهم وأذاعوه بين الناس فصار سهل المأخذ يشتغل به من أراد فوجد أشياء كثيرة وانتقل الي كل مكان حتى وصل الى ايطاليا في سنة ٢٩ قبل الميلاد

فلما جادت الديانة المسيحية قاومت صناعة التنجيم مقاومة عنيفة بحجة أنها تنافي صحة العقيدة بارادة الخالق وتطرف بعض زعمائها فاعتبروه وحياً من الشيطان الى الشريرين من أوليائه فاضطهد أهل هذه الصناعة أشد اضطهاد وأيد امبراطرة الرومان رجال الكنيسة حتى كاد يقضى على هذه الصناعة لولا أنها أوت الى بعض الاذهان في طي الكتمان مع الحرافات الكيماوية وغيرها من بقايا الوسواس القديمة

خلف اهل اوروبا في زعامة هذه الصناعة البيرد والعرب فنبغ منهم من رفعها الى مكانة العلوم العالية وكان لاهلها حظوة عند الخلفاء والقادة في ارجل عصور المدينة العربية .

ولا تزال هذه الصناعة تأوى الى رؤوس في الشرق والغرب فيتلقف بعض الناس مايقوله اهلها كأنه الوحي ويندبون في النظر فيه وتأويله وتوجيه كل مذهب ويلتمسون لقائليه الاعذار مما كذبتهم الحوادث حتي اننا نلري ان من الناس من يسبل عليه ان ينهم عقله في فهم أقوال أوائل الأفاكين ولا يسبل عليه ان ينهمم بالافك

علي ان مبني هذه الصناعة ظاهر البطلان، لا يحتاج الى اطالة بيان ، وذلك ان اكثر الاقدمين كانوا يؤلفون الكواكب وبعيدونها وكانوا يتخيلون ان لكل منها نصيبا من ادارة الكون وكان السكديانيون والمصريون من اكثر الامم تشبها بهذه العقيدة ، فلا عجب ان تكون صناعة التنجيم نتيجة لازمة لهذه العقائد الباطلة ، فادامت الكواكب آلهة وأبناء آلهة وان لها ارواحا وحياة وتصريفها في

الكون فما الذي يمنع من تعرف ارادتها ، بوجهة حر كاتها، أو بوقت اقترانها بسواها ؟ فلما جاء الاسلام وأسقط الآلهة الخيالية والحسية وقرر عبادة الخالق الحق وحده لم يبق لصناعة التنجيم مجال لان طبيعة الاسلام تنافي التأثير لغير الله . ولكن العقول المنصرفة لاحتذاء شاكاة الاقدمين مالت الى التأويل تسويغا للتعويل على هذا العلم فقالوا نحن لانعتقد بأن الكواكب تأثيراً وانما نعتقد انها منفصلة للارادة الالهية فاذا راقبناها عرفنا وجهة هذه الارادة وتبيننا بعض الحوادث العالمية التي يريد الله ان يكشفها للناس . اذرعوا بهذا الدرع التأويلي وأكبوا على تافى صناعة التنجيم والتوسع فيها بمبدلين إلهية الكواكب بروحانيتها وطفقوا يلعبون بالالفاظ ويقررون الظنون والاهوام حتى خيل للناس ان هؤلاء القوم يدركون بنظرة في السماء ما يريد الخالق ان يقوم الناس عليه من خير او شر . فان تعجب من هؤلاء القوم فأعجب منهم من يعتمد على أقوالهم، ويعيرهم أقل التفات، ويشغل من وقته برهة في قراءة ما يكتبون أو تأويل ما يافكون

قد يكون لاكثر المشتغلين بهذه
الصناعة عذر في عدم الاقلاع عنها وهو الجهل
بحقائق هذه الاجرام السماوية ولكن منهم
من يدرك حقائقها وفساد ما بُني على حر كاتها
من الانباء بالغيب ويصر على ما هو عليه
ابتزاز الاموال الناس بالباطل أو طلباً للشهرة
الكاذبة فهو لا يستحقون التذير ولا
كرامة

﴿النجم النديم﴾ هو ابو الحسن علي
ابن يحيى بن أبي منصور النجم

قال ابن خلكان كان نديم المتوكل علي
الله ومن خواصه جلسائه المتقدمين عنده ثم
انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل
مكيناً عندهم حظياً لديهم يجلس بين يدي
أمرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه
على أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العالية
وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن
اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم انفصل
بالتفح بن خاقان وعمل له خزانة كتب
أكثرها حكمة واستكتب له شيئاً عظيماً
يزيد علي ما كان في خزانته اضعافاً مضاعفة
مما لا تشمل عليه خزانته وكان راوية
للشعار والاحبار حاذقاً في صناعة الفناء
اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب
الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب
اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب
في الطيخ وغير ذلك وكان شاعراً محسنافن
شعره قوله في الطيف :

بأبي والله من طرقة

كابتسام البرق اذ برقاً

زادني شوقاً لرؤيته

وحشي قلبي بهرقاً

من اقلب هائم كلف

كلما سكنته خفقا

زارني طيف الحبيب فما

زاد ان اغري بي الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم
الاعتماد على الله وتوفي اواخر أيامه وذلك في
سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى
رحمه الله تعالى وخاف جماعة من الاولاد
وكلهم نجباء علماء أدياء ندماء وشياني ذكر
بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى

﴿نجم الدين﴾ قال ابن خلكان هو

أبوسيف يعقوب بن صابر بن بركت بن
عمار بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن
خويزة الحراني الاصل البغدادي المولد

والدار المنجنيقي الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبني في تاريخه الذي جمعه ذيلًا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الديبني كان يعقوب المذكور متقدمًا على أهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقر الشعر سمع شيئًا من الحديث من أبي المظفر بن السمرقندي وأبي منصور ابن الشطرنجي علق عنه شيئًا من شعره وأنشدني أبو يوسف يعقوب ابن صابر لنفسه :

قبلت وجته فألفت جيده

خجلوا مال بعطفه الياس

قاهل من خديه فوق عذاره

عرق يحاكي الطل فوق الآس

فكأنني استقطرت ورد خدوده

بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسألت عن مولده

فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وقال غير ابن الديبني كان ابن صابر المنجنيقي جنديًا في ابتداء أمره مقدمًا على المنجنيق بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغريًا بأداب السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابًا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتنه وهو مليح في معناه يتضمن أحوال الحروب وتعيينها وفتح الثغور وبناء المعاقل وأحوال الفروسية والهندسة والمصارعة على الحصار والقلاع والرياضة الميدانية والخيال الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل أداة الحروب والكفاح وصنوف الخيل وصفتها وقسم هذا الكتاب ورتبه أبوابًا لكل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخًا هشًا مليحًا لطيفًا فكها طيب المحاوره شريف النفس متواضعًا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر محميد ذو معان مبتكرة يقصده الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابًا مختصرًا سماه مغاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام

الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة
ذلك الوقت (قلت) وكانت اخباره
في حياته متواصلة اليانا واشعاره تنقلها
الرواة عنه ويحكون وقائمه وما جربانه وما
ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني
البديعة. قال ابن خلكان ولم يتفق لى رؤيته
مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان
يفقداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان
لكن الكثرة اطلاعي علي اخباره وما يتفق له
من النظم المقول عنه في وقته كآني كنت
معاشره وما زلت مشغوقا بشعره ومستعذبا
اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من
اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ
عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان
المعروف بالترجم الموصلي فانه انشدني له
شياً كثيراً فمن ذلك قوله :

كلفت بعلم المنعنيق ورميه

لهدم الصباصى وافتتاح الم رابط

وعدت الي نظم القريض لشقوتي

فلم أخل في الحالين من قصد حائط

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق

اليه :

لا تكن وانما بمن كم الغيظ

احتبالا وخف غرار الغرور

فاظلم المرهفات اقل ما كا

نت اذا غاض ماؤها في الصدور

وانشدني ايضا في جارية سوداء كان

يهواها وهي جارية حبشية :

وجارية من بنات الحبو

ش ذات جفون صحاح مراض

تمسقتها لتصاني فشبث

غراما ولم ألك بالشيب راض

وكنت أعيرها بالسواد

فصارت تعبرني بالبياض

وانشدني عنه ايضا :

وجارية عبرت للطواف

وعبرتها حذرا تدمع

فقلت ادخل البيت لا تخرجي

ففيه الامان لمن يخرج

سدائنه لبني شبية

فقات ومن شبية أفزع

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة

في دجلة بغداد وقد ابس تبا نا ازرق وشد

على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من

يتعلم العوم فقال في ذلك :

يا للرجال شكاتي من شكوة

اضحت تماقن من احب و عاشق

جمعت هوى كهواي الا انها
تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني التبان عند عنافه
أردافه فهو العدو الازرق
وقال صاحب الكمال بن الشعار
الموصلى صاحب كتاب عنود الجمان
أشدني ابن صابر لنفسه هذه الايات
لكنه روي البيت الثاني منها على صورة
اخرى فقال :

حملت هوى كهواي فهي برصه

تطفو ويبيكني الغرام فأغرق
وهذا من المعاني النادرة فان العرب
اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو
العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم
وأشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في
المقامة الرابعة عشرة فقال فذا غير العيش
الاخضر ، وأزور المحبوب الاصف ، اسود
يومي الابيض ، وابيض فردي الاسود حتي
رئي لي العدو الازرق ، فحبذ الموت الاحمر .
ورأيت في بعض الرسائل ولا نحقق الآن
صاحبها يقول قد اودنا ظبا الحديد الاخضر
في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق
من بني الاصف . وهو بلب متمسك فلاحاجة
الى الاطالة في ذكر شواهد . وأشدني عنه

أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا
جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر
حاله معهم :

مولاي يا شيخ الرباط القدي
أبان عن فضل وعليا .
اليك اشكو جور صوفية
باتوا ضيوني وأودائي
أنبتهم بازاد مستأزراً
وبت تشكو الجوع احشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الز
هاد أن يشوا على الماء
وهم الى الآن ضيوني فجذ
لهموا بجنز أو بجنوا
أولا فخدم واكفنيهم فسا
يحسن في مثلهم رائني
وأنشدني عنه في الصوفية أيضاً :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا

مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم
شطر طويل تحت ذيل قصير
وأنشدني عنه أيضاً وهو من المعاني
المستطرفة :

قلوا نراه يسيل شعر عذاره

وسبالة مسنهرها بزواله

قتل عنه وخذ حبيا غيره

تأجبتهم لازلت عبد وصاله

هل يحسن السلوان عن حب بري

أن لا يفارقني بنتف سبيله

وأشدني له غير ابن عدلان وقال

لما كبر ابن صابر وضعت حركته صار

إذا مثنى بدوكا علي عصاه فقال في ذلك :

القيت عن يدي العصا

زمن الشيبة فنزول

وحملها لما دعا

داعي المشيب الى الرحيل

وكان يغداد شخص يقال له ابن

بشران وكان كثير الاراجيف فنع من

ذلك فقمع علي الطريق بنجم فقال فيه

ابن صابر :

ان ابن بشران ولست ألومه

من خيفة السلطان صار منجما

طبع المشوم على الفصول فلم يطق

في الارض رجاءا فأرجف في السما

قلت وأشدني الاديب شهاب الدين

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف

بابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي شهر

رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة

المهروسة وهو من شعراء العصر المجيد بن :

يا شيب كيف وما اقضى زمن الصبا

عاجلت مني اللة السوداء

لا توجلن فوالدي جعل الدجا

من ليل طرقي البهيم ضيابه

لو أنها يوم الحساب صحبتي

ماسر قلبي ككونها يضيء

قلت له قد أغرت على بيت نجم

الدين بن صابر حتي انك قد أخذت معظم

لفظه وجيع معناه والوزن والروى وهو

قوله :

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يضاء

خلف انه لم يسمع هذا البيت الا

بعد عمله للآيات المذكورة والله أعلم

بذلك . وهذا اليب لابن صابر من جملة

آيات وهي :

قالوا ياض الشيب نور ساطع

يكسو الوجوه مهابة وضياء

حتى سرت وخطاته في مفرقي

فوددت أن لأقعد الظلماء

وعدت استسقى الشباب تعللا

بخصابها فصبغتها سوداء

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يضاء

وأخبرني بعض الأدباء أن ابن صابر
كتب إلى بعض الرؤساء ينفذاد:
ما جئت أسألك المواهب مادحا
أني لما أوليتني لشكور
لكن أتيت عن المعالي مخبراً
لك أن سمعك عندنا مشكور
ووقفت بالقاهرة على كراريس
فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت
فيها البيتين المشهورين المنسويين إلى
جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على
الحقيقة وهما:
ألقني في لظي فان أحرقتني
فتيقن أني لست بالياقوت
جسم النسيج كل من حاك لكن
ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال:
أيها المدعي الفخاردع الفخ
ولذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الفا
وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لمب الـ
رمز بل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم الجمـ
ر وما الحجر للنعام بقوت

قلت وعلى البيتين الأولين نظم جماعة
من المعاصرين لنا أبياتاً فمن ذلك قول
الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمرو
ابن منصور الواسطي نزبل حلب صاحب
شرح المقامات:

حق دود القز يبني
فوقه ثم يموت
بعد ماسدي وقد

صار بسدي العنكبوت
وقول المذهب أبي عبد الله محمد بن
الحسن بن بمن الانصاري المعروف بابن
الاردخل الموصلی نزبل مياقارقين:
أقول وقد قالوا نراك قطبا

إذا مادعي دين الهوي غير أهله
يحن لدود القز يقتل نفسه

إذا جاء بيت العنكبوت بمثله
وهذا ينظر إلى قول بعضهم:

إذا شوركت في أمر بدون
فلا يلحقك عار أو نفور

ففي الحيوان يشترك اضطراباً
أرسل طاليس والكلاب العقور
وقال الآخر:

وقل زبور والبازي جميعاً
لذي الطير أن أجنحة وخفق

ولكن بين ما بصطاد باز

وما بصطاده الزبور فرق

قلت وعلي دود القز ينبغي ان يذكر

ما يقال عن السرقة بضم السين المهملة

وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري

في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها

بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها

الي بعض بالعينها على مثل النادوس

ثم تدخل فيه وتموت . يقال في المثل هو

اصنع من سرقة . وذكر لي بعض الفضلاء

ان السرقة هي الارضة والله اعلم وما ينبغي

ان يلحق بالآيات المة . ذكرها قول

بعضهم :

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا

مكانه اخرق لم يحذق

فلاعب التطرنج من دأبه

وضع حصاة موضع اليدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي :

وشر ما قصته راحتي قنص

شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء

المعري :

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه

اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الايات الاوائل

ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل من

يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول

وما ذكره من أمر الياقوت من خاصيته ان

النار لا تؤثر فيه والى هذا أشار الحريري

في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة

ثلاثة آيات :

وطالما أصل الياقوت جهر غضي

ثم انطلقا الجرو والياقوت باقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت :

ياقوت ياقوت قلب المستهام به

من المروءة أن لا يمنم القوت

سكنت قلبي وما تخشى تلهبه

وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

الناجم الشاعر هو سعد بن

الحسن بن شداد السعدي ابو عثمان

المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومي

وبروى اكثر شعره وكان أدبيا قاضلا شاعرا

وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة قال ابن

الرومي مخاطبه في علقته التي مات فيها :

أبا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون قومك

تمتع من أخيك فما أراه

براك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجتا وجهه

قلت لهم أحسن ما كانا
حجرة ورد الخد أعدتها

والصبر قد بنفذ أحيانا
(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني أحمد غائبا

فما هو عن عين الضمير بغائب
له صور في القلب لم يعضها النوي

ولم تتخطفها اكف النوائب
اذ ساءني منه نزع دياره

وضاقت علي في نراه مذهب
عطفت على شخص له غير نازح

محله بين الحشا والتراتب
نجا من كذا ينجو نجا

ونجا خلاص واسرع وسبق و (نجا الله)
خالصه و (ناجاه) ساره و (تناجوا)

تساروا و (استنجي الرجل) معروف و
(الناجية) الناقة السريعة و (النجرة)

ما ارتفع من الارض

الاستنجا واجب عند مالك
والشافعي واحمد. وعن مالك رواية انه

ان لم يستنج رسل صحت صلاته. وقال
ابو حنيفة هو سنة

نحب الرجل ينحب نحباً
ونحباً يكي اشد البكا. ومثله انتحب. و
(النحب) اشد البكا. والهمة والخطار
والأجل والمدة

نحت القلم ينحته وينحته
براه و (نحت الحجر) سواه و (النحاتة)

الرأية وكل ما خرج من الشيء المنحوت
و (النحية) الطبيعة

نمخ الرجل تردد صوته في
جوفه و (تنمخ) مثله

نحر البهيمة ينحرها نحراً
اصاب نحرها وهو في اللبة مثل الذهب في

الحلق و (انحمر الرجل) قتل نفسه و
(النحر) موضع القلادة

و (يوم النحر) عاشور ذي الحجة
و (النحير) الحائق

النحيزة الطبيعة

نحس ينحس نحساً وسعد
فهو نحس ومنحوس جمعها مناحس

النحاس معدن النحاس كثير
الوجود في السويد والمجر وسبربا وغير

ذلك فيوجد تقيا او في حالة او كسيدلو
كبريتور وهو المسمى يربت او بهيشة

املاح ويستخرج غالبا من كبريتور

بالتحبيصات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيداً في علم الكيمياء نهاية ما نقول هنا انه معدن معروف احمر وردي قابل للطرق والسحب الى سلوك وهو اقل من الماء ثباتاً مرات أو تسع ويسمر من الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلاً حتى يغطي بطبقة خضراء هي تحت كربونات النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه واذا عرض للحرارة القوية تأكسد سريعاً ونحول الى أول أو أكسيد ثم الى ثاني أو أكسيد وتنفصل منه حيثذ قشور هي أحد ما يسميه القدمات ايسطوس اي النحاس المحرق ولا تأثير للماء على النحاس ومثله اللبن والقهوة والشاي والفقاع ولكن قد يوجد الماء الماكت في اواني النحاس طعم كريه ربما دل على انه اذاب من المعدن شيئاً واذا لامسه الشحم فانه يؤكده ويخضر باذابته فيه كما ان روح النوشادر يؤكده ويذيبه . واذا تأكسد اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك املاح يستعمل منها كثير في الطب كما ستراه ويضم بمعادن اخرى كالحارصين والقصدير والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة

القيمة لكن ليس لها استعمال في الطب وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل النحاس المسى يلمه اي مخلوط المعادن والنحاس الاصفر ونحاس النواقيس والكاسات والصاجات والبحرجان التنيك والمدافع وأنواع السكة وغير ذلك ومن هذا الخلط أيضاً النحاس الابيض المستعمل في معامل الماريا واحيانا يقلدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر لان ياضه ناشي . من خلطه بالارسينيك اي الزرنيخ المعدني . ثم ان النحاس في حالة كونه معدناً ليس له فعل واضح على البنية بخلاف اكاسيده وأملاحه فان معظمها بل كلها سام ولو بمقدار بعض قمحات وتأثر من الماء والهواء والحرارة والاجسام الشحمية والحوامض القوية والحل والنيذ ودم الحيوانات والماء المالح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في الغالب ينوعاً لأقل العراض المباشرة من الاستعمال الاعتيادي لأن اواني النحاس كل يوم في تحضير الأغذية والأدوية فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد الانتباه وخصوصاً للمرضي لكونهم اقوى حساً ونأزاً من غيرهم . ومن الحق ان

سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن في مطابخهم يدخل في طعمهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسد أو في حالة ملحية وربما حدث من ذلك آفات مزمنة كثيرة في طرقهم المضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبقى سببها في الغالب مجهولا وأن المخلبات المحضرة في تلك الاواني وان لم يحقق الي الآن فعلها الكيماوي عليها يوجد لها في معظم الاحوال طعم مخصوص كرهه فلذا يفضل عليها اواني الفخار والصيني والزجاج اذا كانت المشروبات حمضية او زيتية او ملحجية وأقله أن لا تترك السوائل فيها لتبرد وتقيم زمنا طويلا والعوارض التي تتسبب من ازدياد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض الالتهاب في الطرق الاولى حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهييج العصبي التام لهذا الالتهاب هي التي. والوجع المعدى والقولنج والاسهال الماصلي أو المدمم والضجر جهة الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصفر النض وضيقه وتواتره والقيش والتشنجات ونحو ذلك ومن اللازم لعلاجها اذابة السم ثم قذفه بالقي. اذا كان مزججدا عن قريب

فان مضى زمن تعاطيه التجي. لكثرة الملطقات منضمة أحيانا بالافيونات ثم تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائي نهاية ما شوهد ان القي. قد تطول مدته أحيانا في عصبي المزاج من استعمال الملطقات والافيونات ومضادات الالتهاب كما شوهد ذلك في بنت صغيرة عصبية واسكن زال منها حالا بعد ازدياد جز. يسير من نبيذ اسبانيا وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسمم بالمستحضرات النحاسية كالزيت الطيارة والحلل والادوية كبريتات واعتبروا السكر بانه دواء خاص لذلك ومدحه دوقال في التسمم بالزنجار وجربه أورفيلا أولامع بعض نجاح ثم ظهر له انه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد اقتذاف السم لتسكين التهييج المعدى ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كيماويا فيتصاعد الحمض الحلى ويظهر الحمض الكربوني الذي يتكون منه مع أو كسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال انفع من ذلك كما قال أورفيلا وفوجل فانه يحلل تركيب أملاح النحاس ويكون راسبا غير قابل للذوبان ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة

الحديد الناعمة حيث تخال تركيب املاح
النحاس القابلة للذوبان وتبعد النحاس
لحاله المعدنية وقال ميريه في الذيل ان
الوسائط الموضي بها لمعارضة التسمات
بأملاح النحاس كالمسكرو الزلال والحديد
المعدني الناعم السحق وغير ذلك يلزم
ان يضاف عليها روتوكبريتور الحديد
الادراتي لان فيه ماعدا ذلك قوة تحليل
تركيب سموم كثيرة معدنية يمكن
ان تكون مخلوطة بالنحاس كاملاح
القصدير والبرصوت والرصاص والزئبق
والفضة والذهب والحض الزرنيخوز وغير
ذلك قال ومما ينفع في تلك التسمات
كادوية ملطفة لا كمضادة للتسمم برادة
الحديد المسحوقة التي أوصى بها دوماس
مخلوطة بالصل وبياض البيض المضروب
بالماء ودقيق الحنطة المعلق في الماء والماء
السكري ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته
استعملت في الطب من زمن قديم من
الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر
استعمالها بالكلية الى ان جاء استسبير وبوال
وبويراف ونهبوا الناس على خواصها
الملاجة فظهرت تجربات عديدة ودعاوي

تركت الآن أيضا غير انها صيرت شرح
هذا للعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته
الطبية محدودة ويظهر ان اغلب
مستحضراته بتشابه الخواص فعلي حسب
المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر
كسبه أو متلف أو أكل ومن الباطن
كقوى أو مبيح للطرق الاولية أو كمنبه
عام للمجموع العصبي والدوى والينفاوى
ومدحوها بالاكثر لعلاج الصرع والداء
الزهري والسرطان والسل ومن الظاهر
في القروح الرديشة والسيلان العتيقة
والارماد المزمنة ونحو ذلك وسنذكر
في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له
من تلك الاوضاع . ونقول هنا النحاس
المعدني سعة للحرارة اكثر من الفولاذ
وذلك يصيره كاديا وقتيا اشد كادية من
ذلك الفولاذ ويفضل عليه يقينا في العمل
الذي يعمل المرخصون في عملية الاتحام
وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجمعونه
مدرأ للبول كثيرا للآباء وأعطاه كثيرون
علاجا لبعض الكلاب السكلية والخوف
من الماء اذا انضح ومنهم من جمعه ينشد
مع برادة القصدير ووجدوا النحاس
المبشور المستعمل بمقدار قمحتين في اليوم

نافعاً في علاج الآفات الخبيثة وسيل القروح
الأكالة الزهرية بل قد يستعمل الناس في
بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون
أن ذلك علاج للشلل. ويعالج المالبزيون
قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها
عليها وتلك خواص تبع حقيقتها. الخلاصة
أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي
نسبوا له وبثبت ذلك الازدراء المعارض
لقطع من النحاس وتجريبات درووار
التي منها انه أعطى لسكلاب من برادته
الى أوقية فلم يحصل منها شيء . وأما
ما ذكره برطال من استسقاء استعملت
فيه برادة النحاس ممزوجة بنخب خال من
الخبر فحصل من ذلك شيء وقولنجات
شديدة فقد لا تكرر تلك الغوارض ناشئة
من الدواء أو أن الدواء نفسه كابد بعض
تأكد قبل ان يستعمل. وإذا جمع النحاس
مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع على
حسب تجريبات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن
في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية
ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفصل
الحوامض المحتوية هي عليها أو لتأكد
النحاس قبل ذلك ويوجد على سبيل

العرض في لب الفهر هندي ولب خيار
الشنبر والأفيون وعصارة السوس
وخلصات أخر وربما كان اللون الاخضر
الجميل في الخيار الصغير المرني بالخل أى
المسمى بالفرنجة قرنثون وأنواع القبار
ونحو ذلك ناشئا عن خلات النحاس
وبعض المريات كمرني الغضب أعني الدبس
كثيراً ما تحتوى على املاح نحاسية ومن
ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها
وقد تشعبت الآراء في تأثيره على صحة
المشتغلين فيه فبعضهم آثمه بأنه يسبب
السل وقال ان عمله مياؤن لثقت الدم
وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهري فيهم
وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الأثملاً
رديثاً مع كونهم أكثر احتياجاً له من
غيرهم وبعضهم قال انهم مياؤن لقولنج
المصحوب غالباً بالاسهال وينتاد فيهم
لعلاج الذي اعتيد فعلاً في المصض الزجل
وانا الانهاب هنا أشد ويستدعي زيادة
انتباه ولكن يظهر أن حصول ذلك من
الرصاص أو الحوامض المعدنية التي
يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله
من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس) للنحاس

أو كسيدان مستعملان في معاملة النقش
 قلاول احمر ويوجد في الطبيعة واذا
 كان ادرا تيا أى ما ثيا كان اصفر ويتحد
 اتحادا رديئا بالحوامض والغالب انها
 تحول الى نحاس معدني والى ثاني أو كسيد
 يذوب فيها . والثاني يبروكسيد أسمر وهو
 الذي يهتما هنا واذا كان جافا كان اسمر
 مسودا فان كان ما ثيا جديد الترسيب
 كان ازرق وطعمه غرض معدني لا يحس
 به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في
 الماء مع انه يعطي له طعما نحاسيا خفيفا
 ويذوب في روح النوشادر والحوامض
 والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك
 وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي
 تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو بحسب الظن
 أحد أصول الزنجار المتجرى الآتي شرحه
 وهذا الاوكسيد الثاني مقبي كما جرب
 ذلك درووار في كلاب ازدردت قطعاً
 من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر
 فحصل لها قي ثم وجدت تلك القطع مزال
 عنها ذلك الاوكسيد باذابتها في العصارات
 المعدة وشاهد ان قطعاً منها باقامتها
 مدة طويلة في الطرق الهضمية اسودت
 من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ

من تأثير الادروجين الكبريتي الذي
 في الطرق الهضمية على النحاس والقشور
 الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار
 هي كما قال شفرول ثاني أو كسيد النحاس
 مخلوطا بقليل من الاوكسيد الاول وكانت
 عند القدماء مستعملة في الطب ومسماة كما
 علمت باسم أبسطون أى النحاس المحرق
 وهو المسمي روسخنخ وقد يقال راسخت
 وهو معرب عن الفارسي واجوده المائل
 الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق
 وأحيانا يحضر هذا بأن يصف على
 النحاس المصفوح مدة مكابدة التكليس
 كبريت وملح طعام أو تر او خل او
 جملة من تلك الاجسام في مرة واحدة
 أي ويتركون ذلك في أنون الفخاز حتي
 ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت
 شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون
 كبريت ويدعه أياما بلياليه في التنور
 وبالجملة يصفح النحاس رقاقا وتجعل تلك
 الجواهر بين طبقاته ويودع في الانون
 اسبوعا حتى يحترق في قدر من طين
 مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة
 من هذا النحاس المحرق منها الكرم
 الزهري أي النحاسي لأن النحاس

منسوب عند قدماء السكياويين لنجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكرم من الظاهر مخلوطا بالمراهم والاصبغات منظفة وغسالا ومجففا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس. وذكر جيرفروه ان قشور النحاس وبرادة النحاس الاصفر المسحوقه مع الكبريت وابرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر استعملت تلك القشور ايضا في امراض الاعين ولذا قال اطباء العرب ان الروسختنج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب يقي القروح ويدملها ويحلو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد ذواً ويمنع القروح الحبيثة من الانتشار في البدن وقالوا هو من اكبر عناصر الاكحال وأدوية العين انتهى. وكانت تستعمل ايضا تلك القشور من الباطن مقبشة كما قال ديسقوريدس ومسيلة كما قال أريته مجتمعة مع جواهر آخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجوداً عند بعض سكان القرى في حدود سليزيا مع ان ذلك قد يحصل منه قو لنجات قوية كما قال جرسان وعالج بها أريته الصرع

ولكن الآن هجر استعمالها لان المقدار الكبير منها سام يقينا
(أملاح النحاس) الاوكسيد الثاني النحاس كثير اما ينضم بالحوامض فتحصل من ذلك أملاح متعادلة وفوق املاح ونحت املاح وبعض املاح ممزوجة نوشاردية وكلها يحصل منها مع الماء او مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضرة وزرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات بالزرق ويحصل فيها من البوطاس والصودارواسب ملونة بهذا اللون وراسب فيها من روسيات البوتاس والحديد راسب اسمر محمر ومن الادرو كبريتات راسب اسود ومن ارسينيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفصى راسب اسمر والحديد يفصل منها النحاس. معظم هذه الاملاح بل كلها سامة للغاية معدودة من السموم المهيجة او الاكالة (المادة الطبية) انظر كلمة سم

النحل — النحل نوع من الزناير جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي سنجاني مكون من زغب دقيق. وهو يوجد في كل جبة من اقطار الارض. يربي للحصول على عسله الذي يجنيه

من الازهار ويدخره لنفسه وصفاره
لنحل في حياته نظام عجيب جداً
فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام
يمير الالباب، وقانون يسير عليه في جميع
أموره . وهو يكرن ممالك كل مملكة او
خلية تتكون من ثلاثة اصناف . منه صنف
يقال له العملة ويبلغ عددهم في كل مملكة
من ١٥ الى عشرين او ثلاثين الفا
وصنف ثان يقال له الذكور ويبلغ عددها
في كل مملكة او خلية من ست مئة الى
ثمان مئة ، وصنف ثالث هن الاناث او
الملكات لانها هي صاحبة السيادة على جميع
المملكة

فالعملة هم المكفون بأعمال المملكة
كلها من بناء المساكن وحراستها وجني
العسل من الازهار وتخزينه ومقاتلة أعداء
مجتمعها

أما الملكات فوظيفتهن الولادة وإيجاد
النسل للمملكة ، ووظيفة الذكور التلقيح
ليس الا

منى ارادت جماعة من النحل ان
تكون لها مملكة أى خلية اجتمع منها
عدة الوف وعينت عليها ملكة وأخذت
تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن

وبعضها يشتغل بتمليس جذرائها وبعضها
يسد ماعسي أن يكون قد بقى فيها من
الخروق . أما الشمع الذي تبني منه هذه
الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على
هيئة دموع من كيسين موجودين على
السطح الباطن للحلقات النصفية التي على
بطون هذه الحيوانات فتخرج من خلال
تلك الحلقات على شكل مفرزات . فاذا
انفرزت هذه المادة بنى بها النحل خلايا .
على اشكال مسددة الزوايا يجعل في بعضها
البيص الذي يتولد وفي البعض الآخر
عسلا يجنيه من الازهار المختلفة ويضع في
عدد منها مسحوقاً نباتياً يجنيه من الازهار
التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن
عدداً منها أوسع من غيره يجعلها معلقة
في حافة الخلية يدها لبيص الاناث
وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط
خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن
سداً محكماً بطلاء راتنجي كالمصمكي ثاني
به من النباتات

تنزاج هذه الحيوانات من ابتداء
الصيف خارج الخلية ثم تدخل الاني
مسكنها فتبيض بضعاً متتابعاً ولا ينقطع

يبيضها الا في الخريف . وقد يبلغ عدد ما يبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة

والغريب ان الانثى لا تحطى في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولي العملة مراقبة هذا البيض فالذي تتج منه في فصل الربيع يققس بعد ٤ أو ٥ أيام . ثم يتقه النحل لأن يعطي أولاده الصغار فئات النباتات التي تغذها حين خروجها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لان تكابد التطورات الخاصة بها لتستحيل الي نحل تام الحلقة يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بقطاء مقبب وتنسج علي جدرانها منسوجا حريريا يكون لها غلافا قصير حينئذ في الدرجة الاولى من تطوراتها ، وبعد ١٢ يوما من حبسها تخرج علي صورة نحل تام الحلقة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت أخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليها ملكة وتسي لبناء

خلية جديدة وهكذا . وقد شوهد أن الخلية الواحدة يتولد منها من ٣ الى ٤ خلايا جديدة لكن شوهد أن الخلية الاخيرة تكون ضعيفة

وجاء في المادة الطبية :

جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجابي مكون من زغب دقيق ملرز ويبيض هذا الحيوان مجتمعاً مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقاؤون لا ينخرم ومجامعه تسنى سرب النحل وتتكون من ٣ أنواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ الفا و ٢٠ او ٣٠ الفا في كورة واحدة اي خلية . الثاني الذكور وتسمى عند عوام اوربا بالزناير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الى ثمانمائة بل الف في جمعية واحدة الثالث الاناث أو الملكات لانها هي المتسلطة على جميع قبائلها . فالنوع الاول أي العملة المتكفلون بأشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التي يسكنون فيها من الشمع الذي علي حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز علي هيئة دموع من جيبي موجودين علي السطح

الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخل التي بين الحلقات فالشمع كما قال هوير أعما هو نضج مخصوص يختلط بعسل وأما المسحوق التناسلي الذي يجنيه النحل من الأزهار قائما يخدم لتغذيته وتغذية أولاده الخارجة من البيض فالعملة ينون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا سدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذي يتكون منه فيما بعد سرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضعا عموديا ومركبة من صفين معارضين للخلايا التي تحاذي بعضها وتسمى بالقرص أو الفطيرة وبعض تلك الخلايا يحمل فيها البيض وبعدها العسل أو الماء حرق التناسلي ومن تلك الخلايا ما يكون أكبر من غيره بمرتين إلى ٤٠ مرة وتكون في العادة معانة في حافة الطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سدا محكما بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالافرنجية بروبولس كالطلاء المصطكاوي ونزو هذا الحيوان يحصل في ابتداء الصيف خارج الكوارة

فتدخل الانثى مسكنها حاملة معها في طرف بطونها أعضاء تناسل الذكر فهذا التلقيح فقط يحيا بيضها الذي قد يقفس متتابعاً مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيقتاع البيض بسرعة ولا ينقطع الا في الخريف وعد رومور اثني عشر الفا من البيض الخارج من اثني واحدة وقفس في الریم في مدة ٢٠ يوما وتلك الاناث لما فيها من التميز لا يحصل منها غلط في اختيار الاسناخ والخلايا المخصوصة بها ومع ذلك تضع احيانا جملة من البيض في سنخ واحد حيث لم يكن هناك اسناخ كافية ثم تعمل العملة التنقية فالذي ينتج من الانثى في الفصل الجليل يكون ايضا للعملة ويقفس في مدة اربعة ايام او خمسة ثم ينتبه النحل لأن يعطي أولاده الصغار الفئات المغذي اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بستة ايام أو بسبعة تكون مهابة لأن تكابد التغير والاقطاب الخاص بها فحيث كانت مسجونة في خلاياها بفعل العملة التي سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج على جدران مساكنها نسجا حريريا يكون لها غلافا وتصير حينئذ في الدرجة الأولى من الانقلاب

وبعد ١٢ يوما من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فحالا تتألف العملة مساكها لتكون أهلا لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك في الخلايا الملكية لأنها تتلف وينفي النحل غيرها اذا لزم له ذلك و"بيض الحاوى للذكور يققس بعد شهرين والبيض الحاوى للاناث يققس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لان تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كورات فالخلية الواحدة قد يحصل منها احيانا ٣ كورات او ٤ ولكن القبيلة الاخيرة تكون اضعف

نحاحي الشيء ينحوه نحوا . قصده و (نحاء) بعده و (نحى) ابتعد و (انحاء) قصده و (الناحية) الجانب و (النحوي) العالم بالنحو و (النحو) الطريق والجهة والمقدار والمثل والقصد ومنه النحو لاعراب كلام العرب لان المتكلم ينحوبه طريق كلامهم افرادا وتركيبا (انظر ابو الاسود الدؤلى)

نحي أنحي عليه بالسيف أقبل عليه به

نخب فلان الشيء ينخبه

نخبأزعه وأخذ نخبته و (انتخب الشيء) اختاره و (النخب) الشربة العظيمة من الخمر بشرها الرجل زاعما أنها في صحة حبيبه و (النخبية) المختار من كل شيء

نخرب الشجرة قريبا نخس الدابة ينخسها نخسا غرزها يعود فهاجت و (النخاسة) ييم الدواب والريق و (النخاس) يباع الدواب او الرقيق

نخع له بالحق ينخع له أقر النخاع الشوكي هو الجزء السفلى من الجزء المركزي العصبي الموضوع في القناة الفقرية وهو أسطوانى الشكل مفرطح قليلا من الامام الى الخلف في جزئه العلوى والسفلى ويشاهد عليه - أولا في محاذاة الفقرات الاخيرة العنقية انتفاخ يقابل منشأ أعصاب الطرفين العلويين - ثانيا انتفاخ آخر في محاذاة الفقرات الاخيرة الظهرية يقابل منشأ أعصاب الطرفين السفليين والاول يسمى بالانتفاخ العنقى والثاني بالانتفاخ القطني

والنخاع الشوكي يحدد من الأعلى بعنق النخاع المستطيل ومن الأسفل

بالفقرة الاولى القطبية وفي الطفل المولود
حديثاً النخاع لا يصل الى قاعدة العجز
وأما في الجنين فيصل الى المصغص وذلك
ناشئ من استطالة ونمو العمود
الفقرى

ولاجل سهولة دراسة النخاع الشوكي
تتبع الطريقة التي شرحناها في الدماغ
بأن نبتدىء بشرح تركيبه الظاهر ثم نعبه
بتركيبه الباطن

(التركيب الظاهر للنخاع الشوكي)

يميز للنخاع سطح، مقدم و سطح خلفي
وسطحان جانبيان وطرف علوي وطرف
سفلي

فالسطح المقدم يشاهد فيه على الخط
المتوسط الميزاب المقدم المتوسط الذي
هو شاغل لطول النخاع وفي قاعه يشاهد
صفحة مزدوجة من الأم الحنون وعلى
جانبي هذا الميزاب تشاهد حزمة عصبية
بيضاء تسمى بالحبل المقدم وهي محدودة
من كل جهة بخط اندغام الجذور المقدمة
للاعصاب الفقرية وتسمى خطأً بالميزاب
الجانبي المقدم - وأما السطح الخلفي
فيشاهد فيه على الخط المتوسط الميزاب
المتوسط الخلفي وهو أكثر غوراً ووضوحاً

من المقدم ويمتد من قلم الكتابة الى ذيل
الفرس ومحتو على صفحة بسيطة من الأم
الحنون وفي قاعه يشاهد المجمع
السنجابي او الخلفي وعلى جانبيه تشاهد
حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل الخلفي
وهذا الحبل منضم في القسم الظهري الى
النخاع ويزداد في السمك في محاذاة
الانتفاخ العنقي والقطني ويتفرع الى فرعين
في محاذاة القسم العنقي فالفرع الوحشي
يستمر شيره الى الاعلى الى عنق النخاع
المستطيل ويسمى دائماً بالحبل الخلفي وأما
ما بعد عنق النخاع المستطيل فيسمى بالجسم
الحبلي وأما الفرع الانسي المسمى في هذا
المحل بالحبل المتوسط الخلفي فينتجه نحو

النخاع المستطيل ليكون الهرم الخلفي
والسطح الخلفي يكون محدوداً من
الجانبيين بالندغام الجذور الخلفية للاعصاب
الفقرية في محاذاة خط يسمى بالميزاب
الجانبي الخلفي وهو يفصل الحبل الخلفي
من الحبل الجانبي وهذا الميزاب لونه
سجاني ومنقط بنقط تيميل الى الزرقة
قليلاً تقابل محل اندغام الجذور الخلفية
للاعصاب وتكون منتظمة وهذا اللون
المائل الى الزرقة ينسب الى امتداد القرون

الخلفية للجوهر السنجابي الباطن ووصولها
الى الميزاب الجاني الخلفي وهو مغطي
(أى الميزاب) في جميع امتداده بجوهر
مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي
(لرولاندر)

وأما السطحان الجانبيان فمحدودان
بالميزاب الجاني الخلفي والحبل المقدم أعني
أنها عبارة عن المسافة المنحصرة بين
الجذور المقدمة الخلفية للأعصاب الفقرية
وبالاختصار النخاع الشوكي مكرن من
نصفين متساويين كل منهما يتركب من
ثلاثة أحوال مقدم وخلفي وجاني منفصلة
عن بعضها بواسطة أربعة ميازيب أحدها
متوسط مقدم والثاني متوحش خلفي
والثالث جاني مقدم والرابع جاني خلفي
وأما الطرف العلوى فينتهي أسفل
محل اتصال الهرمين القدمين في محاذاه
عنق النخاع المستطيل وهو قابل للحريين
وأما الطرف السفلى فينتهي بطرف
رفيع يسمى بالحيط الانتهاءي معقوب برباط
يسمى بالرباط المصعدي الذى يندغم على
قاعدة المصعص

(التركيب الباطني للنخاع الشوكي)
إذا قطع النخاع قطعاً مستعرضاً

يشاهد أنه مركب من جوهرين مختلفين
أحدهما سنجابي مركزي والثاني أبيض
دائري أى سطحي وفي قاع كل ميزاب
متوسط خطه مستعرض يضم نصفى النخاع
الجانبيين لبعضهما وهذا الخطان يسميان
الجاميع فأحدهما مقدم يعرف بالمجمع
الايض والثاني خلفي يعرف بالمجمع
السنجابي

ويشاهد في وسط الجوهر السنجابي
فتحة صغيرة هى القناة المركزية للنخاع
ويشاهد أيضاً أن الجذور المقدمة للأعصاب
الفقرية تنشأ من الاحبال المقدمة وأن
الجذور الخلفية تنشأ من الميزاب الجاني
الخلفي لنفسه ويميز لجوهر السنجابي
نصفان متساويان هلاليا الشكل ذو تقعر
على الوحشية ومنضممان على الخط المتوسط
للمجمع السنجابي والطرف المقدم لكل
هلال منتفخ ولا يصل الى سطح النخاع
ويسمى بالقرن المقدم وأما الطرف الخلفي
فرفيع وينتهي في محاذاة الميزاب الجاني
الخلفي ويسمى بالقرن الخلفي وفي قاع هذا
القرن الأخير توجد مادة سنجابية صفراء
تسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر

وأما الجوهر الابيض فيكون منه

أغلب كتلة النخاع ويتركب أغلبه من
ألياف عصبية وخلايا وأما العناصر
الميكروسكوبية الأخرى التي تدخل في تركيب
النخاع فهي بالاختصار : أولا منسوج
خلوي خصوصي (لفرجوف) ثانيا
الياف عصبية للجوهر الأبيض - ثالثا
عناصر الجوهر السنجاني والقرون والمجمع
الخلفي وجميعها متكونة من مادة منجارية
ومنسوج خلوي لفرجوف - وأوعية شعرية
رقبة والياف عصبية وخلايا وفي وسط
هذه العناصر تشاهد القناة المركزية -
رابعا الجوهر الهلامي لرولانندو أو جميع
هذه العناصر يختص شرحها بالتشريح
الميكروسكوبي ونذكرها هنا على وجه
الاختصار فنقول :

(التركيب الميكروسكوبي)

(للنخاع الشوكي)

كان النخاع الشوكي يعتبر قديما أنه
مركب من الياف وخلايا عصبية فقط
وأما الآن فقد اتضح أولا بما أجراه كل
من فرجوف - ولودفيج من الأبحاث على
القناة المركزية أنه محتوي على منسوج خلوي
خصوصي واتضح أيضا أن الام الحنون
ترسل استطالات يتكون منها منسوج

شبيه بالاسفنج يسمى بالنفروجيلي أي
النسيج الحامل لعناصر النخاع - ثانيا
أن القرون الخلفية تحتوى كثيرا على
المنسوج وخمسة عناصر منسوج رولاندو ومثلها
في ذلك المجمع السنجاني فانه محتوي على
كمية عظيمة من هذا المنسوج - ثالثا ان
المجمع الأبيض المقدم يتركب من جوهرين
سطحي ينسب لهذا المنسوج وغاثر مكون
من الياف عصبية ومنه يتكون ربع
القرون بمعنى ان هذا النسيج يكون الثلاثة
الأرباع والربع الآخر يتكون من الخلايا
رابعا ان الجوهر الأبيض للنخاع يتركب
من منسوج خلوي مخصوص مغطي بألياف -
مجردة عن الجوهر الهلي العصبي - خامسا
ان الجوهر السنجاني يحتوي زيادة عن
هذه الألياف على عدد عظيم من خلايا
عصبية مختلفة الغلظ عظيمة الحجم في
القرون المقدمة صغيرة في الخلفية كل
واحدة منها ترسل عدة استطالات تسير
تارة مع جذور الأعصاب وأخرى مع
الأحبال النخاعية وتنضم مع خلايا أخرى
بعيدة عنها وهذه الخلايا ليست سائبة
في الجوهر السنجاني بل موضوعة على
هيئة جلط صغيرة يتكون منها ما يسمى

بالنويات التي تتكون منها أعمدة عمودية مختلفة الحجم عددها اثنان في القرون المقدمة احدها يلي الامام والانسية والاخر يلي الخلف والوحشية يسمى أحدهما بالعمود المقدم والاخر بالجاني - وأما القرون الخلفية فيوجد فيها حذاء انضمامها بالمجمع السنجابي كتلة خلوية ممتدة على طول النخاع تسمى بالعمود الخلفي (لكلارك) ووحشي هذا العمود يوجد عمود آخر يسمى بالعمود الرابع الخلوي أي الخلفي

ومتي تأملنا في القرنين الخلفيين شاهدنا أنهما محاطان بجوهر رخو مصفر مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر وعلى جانبي الجوهر السنجابي تنشأ ألياف مخصوصة تتصل بالجوهر الأبيض تسمى بالألياف المشمة

(سير الألياف في النخاع)

كان المشرحون قديما يعتبرون النخاع مركبا من ألياف آتية اليه من الاطراف الانتهاية للدماغ والآن اعتبر خلاف ذلك (الاحبال المقدمة للنخاع)

تتصل الخلايا العصبية المتكونة من كتل الجوهر السنجابي بالألياف المقدمة

بمعنى ان الجذور المقدمة ليست الا استطلاات من هذه الخلايا تمر من وسط المجمع المقدم وتضمها الى بعضها والى الخلايا المقابلة لها وبخلايا الكتلة الموضوعة أعلاها وأسفلها من نفس العمود الموضوعة هي فيه وأبضا بالأعصاب الدماغية بمعنى أن الألياف العصبية المكونة للعمود المقدم والجاني لاتستمر منضمة مع بعضها بل أنه يوجد عدد كبير من ألياف صغيرة صاعدة معدة لايصال تأثير المنبهات الخارجية الى الكتل الاخرى وهذه الألياف المسماة بالألياف الحية الدماغية هي التي يتكون منها العمودات المقدم والجاني اللذان يافها لاتتصلاب مع بعضها قبل وصولها للنخاع المستطيل أعني أن الألياف الناشئة من كتل العمود اليحني لا تصعد الى الأعلى بمرورها في الجهة اليسرى فان الاتصالات التي توجد بين النويات العصبية المختلفة للعجتين لاتتعلق بالاحبال المقدمة بل بالخلايا الكبيرة العصبية للقرون المقدمة المنضمة الى بعضها باستطلاات مستعرضة

(الاحبال الخلفية للنخاع)

تنقسم ألياف الجذور الخلفية بتوزعها

الى الجهة اليسرى من الدماغ والعكس
بالعكس وأما الحزم الوحشية من هذه
الاحبال فلا تتصلاب بل تصعد مباشرة
الى عقد الدماغ أى السرى البصري
والجسم المضلع
والاهرامات ليست الا استمرار
الاحبال المقدمة

وأما الاحوال الجانبية للنخاع الشوكي
فتكون منها الحزمة المتوسطة للنخاع
المستطيل الموضوعة بين الجسمين الزيتوني
والحلي الشكل وأما أحبال الالياف
الباقية فهي مجلس لتأثير الواقعة بين انتهاء
الاحبال الجانبيه ونشأ العصب الرئوى
المدى وهذا هو الذى يثبت لنا بسهولة
وقوف التنفس حالة الشيق متى أثر تيار
الجلو انومتر على الطرف المركزى لهذا
العصب اى ادامة اقباض العضلات
التنفسية وتنكيس الحجاب الحاجز وما
ذاك الا من انتهاء الاحبال الجانبيه في
النخاع المستطيل

ومن كثر العصب الرئوى المعدى الذى
ينتهى في الحبل الجانبي يكون منفصلا مع
العقد الحية باستطالات صاعدة اغني
بألياف موصلة للإرادة تسمح لنا بتأثير

في القرون الخلفية الى ثلاث حزم متميزة
احداها تصعد الى الاعلى مباشرة نحو
الدماغ في اطن الاحبال بدون ان تنضم
الى خلايا القرون الخلفية - ثانيها يسير
بعضها كسير الجذور المقدمة ويصل الى
خلايا القرون الخلفية التي ترسل استطالات
مثل استطالات خلايا القرون المقدمة
وتنضم كأنضمامها - ثالثها - لا ينضم بعضها
الى خلايا القرون الخلفية بل تمر من
خلال الجوهر السنجاني لتصل الى الخلايا
الكبيرة الحجم للقرون المقدمة من نفس
جبتها

فن ذلك يعلم أن الياف بعض
الاعصاب النخاعية تقف في الخلايا
العقدية العصبية للنخاع الشوكي ماعدا
حزمة من الجذور الخلفية فانها تصعد
مباشرة نحو الدماغ مارة في الحبل الابيض
النخاعي

نخاع المستطيل

متى وصلت أحبال النخاع الشوكي
الى عنق النخاع المستطيل انقسمت الى
عدة حزم تتصلاب على الخط المتوسط
مع حزم الجبهة المقابلة كنصاب الاصابع
بحيث ان الياف احبال الجهة اليمنى تصعد

محدود على التنفس بحيث يمكننا إبقائه
إيقاعاً وقتياً أو امراًه فهذه الألياف
الارادية تتصلب قبل وصولها للخلايا
العصبية المركز التنفسي التي تتصل مع خلايا
الجهة المقابلة بألياف مستعرضة

وأما الحبل الخافى فينقسم في النخاع
المستطيل الى قسمين أحدهما يسرى في
قام البطين الرابع مثل الحزمة المتوسطة
والآخر نحو المنخ ووجد في النخاع المستطيل
زيادة عما ذكر ألياف مستعرضة وكل
خلوية

﴿ في أمراض النخاع ﴾

رأى بعد إيراد تشريح النخاع أن
زودفه بأمراضه مستمد من ذلك من
كتاب الطب الباطنى والعلاج للاستاذ
العلامة عيسى باشا حمدي قال :

(المبحث الاول في الاحتقان)

(النخاعى وعلاماته)

التعريف - هو امتلاء الاوعية
الدوية بالدم زيادة عن الامتلاء العادي
وهو اما ذاتي او احتبائي

الاسباب - السبب المهيمن للاحتقان
الذاتي هو استداد خاص . والاسباب
المتجمة هي : أولا الجينات . ثانياً تأثير

الحرارة والبرودة الشديتين . ثالثاً الخفة
الفحائية للضغط الجوي . رابعاً انقطاع
نزيف عادي كالنزيف الباسوري والنزيف
الحبيبي . وينجم الاحتقان النخاعي
الاحتبائي عن عرق الدورة الوريدية
البطنية وهذا ما يشاهد في ضمور الكبد
وعقب وجود أورام غليظة الحجم في
الأحشاء البطنية وفي الامراض العضوية
للقلب وفي أمراض الرئتين . وقد يحصل
الاحتقان الاحتبائي أثناء الحمل وعقب
فعل مجهودات قوية

علاماته - علامات الاحتقان

النخاعي الذاتي هو ألم قطني يتشعع نحو
الاطراف السفلى ثم بعد زمن يستعاض
بقتل فيها ثم بشللها (شلل نصفي سفلى)
ولا يصحب الاحتقان النخاعي حمى ولا
تأثر عقلي

وعلامه الاحتقان الاحتبائي هي
احساس بثقل في القطن والاطراف
السفلى ثم الشلل النصفي السفلى الذي يكون
غير تام

المعالجة - بوضع المريض في حجرة
متسعة جيدة الهواء وفي راحة تامة مع
استعمال الحمية اللبينة ويعمل له حقنة

بودوفين ٢ ر . ستجرام	مسهلة مع اعطائه شر به تكون من الصبر
خلاصة الكاسكارا ١٠ ر .	والحنظل والمحود والجلبة من كل ١٠ ر .
مع تجنب تعاطي المشروبات الروحية	ستجرام خصر صا اذا كان الاحتقان
والاطعمة المثيلة بالاغذية والابتعاد عن	نتيجة انقطاع نزيف تعودته البنية وبهـ
النساء	المسهل والحقنة المسهلة يرسل العلق على
(المبحث الثاني في اللين النخاعي)	الشرح أو على جانبي الجزء القطني للعمود
التعريف - هو عدم ورود الدم	الفقري . ويسكن الالم القطني باعطاء
المغذى الي جزء من الخاع فيموت هذا	أمر يض كل ثلاث ساعات برشامة مركبة
الجزء ثم يقع في اللين	كالآتي :
الاسباب - السبب المهيء هو	فيناسيتين ٠ ر . ستجراما
استعداد خاص والسبب المنتم هو انسداد	أنالجيذين ٥٠ ر .
الفرع الشرياني المغذى لهذا الجزء	ساليبيلات الكينين ٢٠ ر .
علاماته - علامات اللين النخاعي	أو يسكن بالحقن تحت الجلد بسنتيمتر
هو: أولا ضعف حركة الأطراف	مكعب واحد من المركب الآتي :
التي منع دما المغذي هائم شللها لكن	كلورايدرات الكوكابين ٥٠ ر . ستجرام
يندر أن يكون الشلل هائا تاما واذا حصل	كلورايدرات المورفين ١٠ ر .
فانه لا يسبق ولا يصطحب بالآلام ظهرية	ماء مقطر أغلى ورد ١٠٠ ر . جرام
قطنية	مع عمل الرذذ على القطن بالمحلول
المعالجة - تنحصر المعالجة في	الآتي :
وضع المريض في الشروط الصحية الجيدة	اتير كبريتيك ٩٠ ر . جراما
وحفظ اطلاق البطن واعطائه الجوز	كلورفورم ١٠ ر . جرامات
المقيء والحديد وكهربته بالكهربائية	متول ٤ ر .
بوضع أقطابها على جانبي العمود الفقري	هذا مع المداومة على اعطاء المريض
وفي آن واحد يقاوم السبب إن امكن	قبل النوم في المساء حبة مركبة كالآتي :

(المبحث الثالث في النزيف السحائي)

(النخاعي والاورام الدموية)

(للسحايا النخاعية)

التعريف — يطلق هذا الاسم على النزيف الذي يحصل من تمزق الاوعية الدموية المتوزعة في غلاقت النخاع

الأسباب — قد يحدث النزيف عقب تأثير بادي، وقع على العمود الفقري او عقب سقوط الشخص من علو مرتفع على أقدامه أو على أليته أو من تمزق أوريزما داخل القناة الفقرية أو من نزيف البطينات الدماغية

علاماته — علامات النزيف النخاعي هي: أولاً ألم مجامع العمود الفقري يتشعب نحو الأطراف السفلى. ثانياً انقباضات واهتزازات تشنجية في الأطراف السفلى وتوتر عضلي تيتانوسي في العضل القطني. ثالثاً يحصل إمساك وحصر البول وإذا كان النزيف شاعلاً للجزء العنقي كان مجلس التوتر العضل الخلفي وإذا كان مجلس النزيف النخاع نفسه كان الشلل النصفي السفلي التام للحركة والاحساس هو العلامة الاكيدة له

المعالجة — اذا سقط شخص ار

رض جسمه يراح راحة تامة في السكون المطلق ثم يقصد المريض أو يرسل العلق على الشرج أو على الجزء الأنسي للفخذين ويعطي مسهلاً شديداً من ماء الحياة الالمانية وذلك لتجنب حصول النزيف أو لوقوفه

(المبحث الرابع في الالتهاب)

(السحائي الشوكي)

التعريف — يطلق هذا الاسم على التهاب كل من الأم الجافة والعنكبوتية والأم الحنون للنخاع معاً لأن التهاب أحدهما دون الآخر نادر الحصول جداً

الأسباب — السبب المهيمن هو استعداد يوجد عند الشبان أكثر من غيرهم ومن الاسباب المنمة. أولاً تأثير البرد. ثانياً تأثير الأشعة الشمسية الساخنة. ثالثاً الافراط في المجهودات العقلية. رابعاً المؤثرات البادية التي تقع على العمود الفقري. خامساً السقطات من علو مرتفع على الأقدام أو على الألية. سادساً التغيرات المرضية للفقرات خصوصاً التهابها الدرني

علامات الالتهاب السحائي الشوكي

هي أولاً آلام ظهرية وقطنية تشع نحو

المريض اذا كان قوى البنية او يرسل
العلق على الشرج او على جانبي العمود
الفقرى القطني وبعد العلق تعمل حقنة
شرجية مسهلة مع اعطاء المريض مسهلاً
شديداً ووضع اللبخ على محل العلق ثم
في اليوم الثاني يفعل ذلك بالمرم الزئبقي
على العمود الفقرى واعطاء الزئبق الحلو
بمقدار ١٠-٢٠ سنتجرام كل ساعة ويقطع
اذا حصل منه (التلب) واذا أزم
المرض يعطى للمريض يودور البوتاسيوم
٣ جرام واحد الى ٣ جرام في اليوم مع
وضع الحرايق على القطن وعلى جانبي
العمود الفقرى أو يفعل فيها الكي النقطي
بالتروكوثير الجلفاني

(المبحث الخامس في التهاب)

(السحائي المحي النخاعي الوبائي)

التعريف - هو التهاب الغلافات

السحائية الدماغية النخاعي الوبائي المدي

الاسباب - السبب المهي هو

استعداد خاص والسبب المنتم هو مكروب

معدى

علاماته هي اولاً حى . ثانياً آلام

دماغية فقرية مجلسها الجهة الخلفية للعنق

والظهر تشم نحو الاطراف بل وفي عموم

الاطراف السفلى ناجمة من تنبيه القرون
الخلفية للنخاع . ثانياً يصحب هذه الآلام
انقباض عضلي توتري ناجم عن تنبيه
القرون المقدمة للنخاع . ثالثاً يصحب
هاتين العلامتين حى مختلفة الدرجة ثم
بعد مضي زمن يعقب التوتر العضلي
المذكور شلل نصفي سفلى لكن نادراً ان
يكون تاماً وقد يصحب الشلل المذكور
فقد الاحتباس في الاطراف السفلى المشلولة
ويصحب ذلك الشلل تور بعض العضل
توراً مستمراً وامساك وحصر البول .
وعلامات الالتهاب السحائي الشوكي المزمن
هي في ابتداء آلام مجلسها الاطراف
السفلى تشبه الآلام الروماتيزمية ثم تزول
هذه الآلام وتستعاض بضعف الاحساس
وحركة الاطراف المذكورة فاذا مشى
المريض أو وقف يشعر كأنه واقف أو
ماش على طبقة ممسكة من القطن أو يشعر
بتخدير في هذه الاطراف ثم تفقد الاطراف
المذكورة الاحساس وتشل شللاً تاماً
وكذلك تشل المثانة والشرج

المعالجة - يوضع المريض في الحمية

البنية وفي حجرة مدمجة متجددة الهواء

في الراحة والسكون التامين ثم يفصد

« التبحث السادس في الالتهاب »

« النخاعي الشوكي الحاد »

التعريف — هو التهاب النسيج
الخلوي الموجود بين عناصر النخاع الشوكي
والموجود في الغلاف الخارجى للأوعية
الدموية النخاعية ونادر جداً ابتداء
الالتهاب المذكور بالعناصر العصبية للنخاع
الأسباب — السبب المهيمن هو
استعداد خاص يوجد عند بعض الأطفال
أثناء السنين الأربع الأولى من الحياة
خارج الرحم ومجلىه عندهم القرون
المقدمة للنخاع ومن الأسباب المتبعة
لحصول هذا المرض عند الشبان أولاً
المؤثرات البادية التي تقع على العمود
الفقرى . ثانياً تأثير البرد الشديد والحرارة
الشديدة . ثالثاً قد يكون نتيجة امتداد
التهاب السحايا الشوكية أو الفقرات
النخاعية أو نتيجة نهيج مرض فقرى آخر
رابعاً قد ينجم عن مجهودات قوية أثناء
الاقتراب السرى الجماع أو أثناء عمل
آخر

علاماته — علامات الالتهاب

النخاعي الشوكي الحاد هي أولاً هي سواء
كان مجلس الالتهاب السطح الخلفى أو المقدم

الجسم . ثالثاً يصحب ذلك تور عضلي
لعضل العنق الخفاني وانحناء الرأس الى
الخلف بسبب هذا التور . رابعاً عـدم
امكان المريض بسط الساق والخذ بسطاً
تاماً بسبب التور العضلي الثانى للأطراف
المذكورة كما هو واضح والشفا من هذا
المرض نادر جداً حتى ولو فعل البزل
النخاعي

المعالجة — يوضع المريض فى حجرة
هادئة متسعة جيدة الهواء وترخى ستائر
النوافذ والابواب مع استعمال الحمية اللبنية
ويعمل له حقنة شرجية مسهلة ويعطى
مسهلاً شديداً ويفصد المريض اذا كان قوى
البنية أو ارسال العلق بمقدار ٥٠ علقه
خلف الاذنين أو على الشرج وعقب نزول
العلق توضع المبخ الساخنة المتكررة
ولتسكين الآلام الفقرية يعمل الرذذ على
العمود الفقرى بالاتيتر والكلوروفورم
واذا لم تخف الآلام الفقرية حقن في
الشرح الكلورال الابدراتى أو المورفين
ووضعت الحرايق على الأطراف وحقن
تحت الجلد كلورايدرات الكينين وأخيراً
إذا أمكن فعل البزل النخاعي ففعل بأسرع
ما يمكن

للنخاع فاذا كان مجلس الالتهاب السطح الخافي وأخذ الطيب. أسفجة ووضعها في الماء المسخن وعصرها ثم وضعها ساخنة على التوات الشوكية أو الفقرات أو وضع على التوات المذكورة قطعة ثلج أو قرع على هذه التوات شعر المريض بآلم في الظهر والقطن يقسم نحو للأطراف السفلى ويكون هذا الآلم أقل شدة من الآلم في الالتهاب السحائي النخاعي فعدم وجود الآلم الذاتي وقلة شدة الآلم المتحرك هي علامات واصفة للالتهاب النخاعي الحاد وخلاف الحى يشعر المريض بتخدير الأطراف السفلى أو يبرودتها بشدة أو يشعر باحساس بحرارة شديدة فيها أو يكون احساس أطرافه مقعوداً كلية وإذا كان مجلس الالتهاب السطح المقدم للنخاع صعب ظهور الحى شلل نصفي سفلي وإذا امتد الالتهاب إلى غلافات السطح المقدم المذكور ظهر في العضل المشلول توتر مستمر وإذا كان الالتهاب قاصراً على السطح المقدم لقصبي الظهر والقطن كان الشلل شاملاً لعضل الأطراف السفلى والعضلة العاصرة للمثانة والعضلة العاصرة الشرجية

فينجم عن ذلك التبول والتبرز غير الاراديين وإذا امتد الالتهاب النخاعي إلى أعلى ووصل لمحاذاة الفقرة الخامسة العقية صارت الأطراف العليا مشلولة كذلك . وإذا كان مجلس الالتهاب النخاعي الجزء المركزي للنخاع أى الجزء الداخلى له صعب كذلك ابتداءه حتى وضعف الحركة الارادية للأطراف السفلى ثم شلها شللاً تاماً وصعب ذلك شلل العاصرة المثانية والعاصرة الشرجية ومن صفة الالتهاب المركزي للنخاع امتداده إلى أعلى تدريجياً حتى يشمل عضل التنفس فيموت الشخص بالاسفكسيا . وإن كان مجلس الالتهاب القرون المقدمة للنخاع نجم عنه في الحال شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا وهذا مايسمونه بالشلل الأعلى للأطفال

وعلاماته هي أولاً حى مدتها من ٢٤ إلى ٤٨ ساعة ثم زول ويعقب زوالها ظهور شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا . ثانياً يحصل ضمور في العضل المشلول المذكور

(تنبيه) قد ينمو النسيج الشحمي للطرف أو الأطراف المشلولة فيخفى الضمور

العضلى الذى يعقب الشال الذى	مسحوق الحمودة ٠.٥ ر. سنتجرامات
يعرف وجوده بعدم امكان الطفل	صبر ٠.٥ ر. »
المشى	راتنج الجلبة ٠.٥ ر. »
المعالجة - يعالج الالتهاب الحاد	زئبق حلو ٠.٥ ر. »
للنخاع بوضع المريض في حجرة متسعة	خلاصة الراوند ٠.٥ ر. »
جيدة الهواء. وفي الراحة والسكون التامين	صاون طبي لك لعمل حبة بحصر
وامتناع الحية البنية وعمل حقنة مسهلة	من التركيب جملة حبوب وفي آن واحد
واعطائه أيضا شربة وفصده اذا كان	يدلك العمود الفقري يوميا بنحو ٥ جرام
قوي البنية او ارسال العلقى على جانبي	من المرم الزئبقى . واذا كان الألم النهري
العمود الفقري للقسم القطنى والظهري .	القطنى شديدا حقن بسنتجرام واحد من
عمل الحجامة التشرىطية في هذه الاقسام	المورفين وبعد زوال الألم توضع الحاراريق
عند عدم وجود العلقى وعدم امكان فعل	المستمرة على جانبي العمود الفقري مدة
الفصد واعطاء المريض في عصر أول يوم	أسبوع ثم تستعاض بالسكى القطنى مدة
برشامة فيها ٥٠ سنتجراما من بروم	أسبوع آخر وهكذا وتكهرب الاطراف
ايدرات الكنين ومن ثاني يوم يعطى كل	المشولة ابتداء بالتيار المستمر ثم بالتيار
صباح حبة مكونة كالاتي :	المتقطع وبعد مضي أسبوع من المرض
أرجونين ٠.٥ ر. سنتجراما	يعطى المريض مدة عشرين يوما من كل
فابسيكوم ٠.٢ ر. »	شهر ملعقة كبيرة من المركب
مسحوق خلاصة العرقسوس الجافة لك	الاتي :
ومن ثاني يوم أيضا يفعل الكي	بودور البوتاسيوم ١٠ ر. جرامات
التقطي بالترموكوتير على جانبي العمود	بودور الاسترنيوم ١٠ ر. جرامات
الفقري ويكرر ذلك كل ثمانية أيام دفعة	جليسرين نقي متعادل ٠.٥ ر. جراما
ويعطى المريض كل ثلاث ساعات حبة	تراب الكولومبيا ٠.٥ ر. جرام
مكونة كالاتي :	ويعطى المريض أيضا أثناء العشرة

الايام الاخيرة من الشهر حبة صباحا وحبة مساء كل حبة تترك كالآتي :

نترات الفضة ٠.٠١ . سنتجرام
خلاصة العرقسوس ٠.١٠ . سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠ . ٠

هذا ما يستعمل في التهاب النخاعي
وأما ما يستعمل لمعالجة الشلل الاصلي
للطفل فهو أن يعطى للطفل في أول يوم
ملقومة الحلي مملعتان من الملاعق المتوسطة
كل ساعة من التركيب الآتي :

كلوراييدرو سلفات الكينين ٠.٥٠ .
سنتجراما

شراب التوت الشوكي ٣٠ . جراما
ماء النعنع المقطر ٩٠ . جراما
مع ذر مسحوق الخردل على الاطراف
السفلى ثم تغليفها بالقطن المدمم وحفظ
ذلك برباط بلف حولها ويغير ذلك كل
يوم وذلك جذع الطفل يوميا بالكحولات
العطرية وبعد زوال الدور الاول أي بعد
الحلي والألم يفعل التكهرب بالتيار المستمر
الخفيف (المكون من ٤ الى ٥ ملي امبير)

على طول العمود الفقري بوضع القطب
الموجب بعد بله بمحلول ملح الطعام على
الجزء العلوي للعمود الفقري من القسم

الظهري وبمحامل القطب السالب يمر
الطبيب على العمود الفقري خصوصا على
جزئه السفلى مدة عشر دقائق ابتداء ثم
تزداد المدة تدريجيا الى ان تصل الجلسة
الى ٣٠ دقيقة

ومع ما تقدم يلزم الطبيب ان يحس
يوميًا جزءاً من جلد العمود الفقري صنعته
كسعة ربع الريال بفرشة بالمحلول الآتي :

صبغة اليود الحديثة التحضير ٢٠ جراما
بودور البوتاسيوم ٤ جرامات
بود متبلور ١ جرام

واعطاء المريض عقب كل أكل ملعقة
كبيرة من شراب الجليسرو فوسفات
الجير

﴿ المبحث الثالث في التهاب المزمن ﴾
﴿ للنخاع ويسمى اسكليروز النخاع ﴾

التعريف - هو التهاب مزمن
عديم الحى مجالسه النسيج الخلوي المحور
النخاعي وقد يشغل القرون المقدمة
والاحبال الجانبية المقدمة للنخاع والقرون
والاحبال الخلفية للنخاع

(في التهاب الوجه المقدم)

الجانبى للنخاع

التعريف - هو التهاب مزمن للنسيج

الخلوى الكائن في القرون المقدمة وفي
الاحبال المقدمة الجانبية للنخاع
الأسباب - السبب المهيئ هو
استعداد خاص يوجد عند بعض الاشخاص
من سن العشرين الى الخامسة والاربعين
والنساء اقل استعداداً له وكثيراً ما يكون
وراثياً يحصل وراثته مباشرة من اب الى
ابن أو بعد تناسل أو تناسلين ومن
الاسباب المتعمة أولاً (الاستثناء باليد .
ثانياً الاقتراب السرى أثناء وقوف الرجل
على الاقدام . ثالثاً الافراط في الاشغال
العقلية . رابعاً ادمان تعاطي المشروبات
الروحية . خامساً تأثير البرد الرطب .
سادساً الامراض القرسية والرومازمية
والزهرية . سابعاً كثرة حمل المرأة . ثانياً
اختفاء مرض جلدى مزمن مكث زمناً
طويلاً عند المريض اختفاء فجائياً
علاماته - هو شلل نصفي سفلي يحصل
تدريجياً وقد يمتد الشلل الى الاطراف
العليا اذا امتد الالتهاب الى اعلى ففي كان
الشلل خفيفاً امكن المريض المشي بدون
التوكؤ على عصا وأثناء مشيه ترسم اطرافه
للسفلي أقواساً فالقدم الخلفية متى تركت
الارض لتتقدم تتجه من الخلف والانسية

الى الوحشية وتنتهي وصلت الى آخر انحائها
تأتي من الوحشية الانسية والامام
وتسقط على الارض دفعة واحدة بجميع
أجزاء أخصها ومتى كانت الحالة المرضية
أكثر تقدماً من الحالة السابقة الذكر فلا
يمكن المريض المشي بدون التوكؤ على
عصا وزيادة على ذلك فإن قدمه الخلفية
لا تترك الارض لتتقدم بل تتقدم الى
الامام بزلقها « بزحلقها » أي بزحفتها
وأن المريض يبعد قدميه عن بعضها
كثيراً لاتساع نقطة موازنة جسمه وعدم
سقوطه على الارض في أثناء المشي المذكور
ويصعب على المريض صعود الدرج ونزوله
فيلتجئ الى التوكؤ في الصعود والنزول
على الحائط أو نحوه كالدرابزين ويكون
المريض أثناء مشيه مدفعراً الى الامام
رغمًا عن ارادته فيعثر في كل ما يكون
بارزاً عن سطح الارض . ومتى امتد
الالتهاب الى الاحبال النخاعية الخلفية
تتناقص حاسة اللمس في أخص القدمين
فاذا وقف المريض أو مشي يشعر انه
واقف أو ماشى على ريش لا على أرض
ولذلك لا يمكن المريض أن يمشي بدون
التوكؤ على عصا وبدون التجاؤه الى بصره

أى يظل مفتوح العينين خوفاً من سقوطه على الأرض وفي الواقع أنه إذا غطيت عيناه بمندبل وأمر بالمشي فإنه يسقط على الأرض، ومتى صار التغير الالتهابي النخاعي تاماً لا يمكن المريض المشي ولا الوقوف وقد يحصل في عضل الأطراف السفلى المشلولة حصولاً ذاتياً أو عقب ملامسة القدم للأرض تؤثر خصوصاً في العضل المقرب، وإذا بحث الانقباض الوترى الرافى الاهتزازى في ابتداء هذا المرض وجد قوياً لكنه يزول فيما بعد وزواله يعلن الضمور العضلي. وسلس البول والتبرز غير الإرادى لا يحصلان الا متى وصل التغير المرضى الى الجزء المركزى للارتفاع النخاعي القطني، وإذا كان التغير المرضى النخاعي شاغلاً جميع ممكك النخاع كان شال النصف السفلى للجسم (حركة واحساساً) تاماً وأسرع حصول الضمور في العضل المشلول ويسرع حصول ضمور العضل المشلول أيضاً متى كان التغير حاصلاً في القرون المقدمة للنخاع، وإذا امتد التغير الى الاحبال الخلفية صحبه ألم في الظهر والقطن ثم أعقب الألم المذكور تخدير في الأطراف السفلى ثم فقد الاحساس

فقداً تاماً فيكون الاحساس مفقوداً كما أن الحركة الارادية مفقودة أيضاً في الأطراف

المعالجة - يفعل الكي كل اسبوع مرة بالحديد المحمي أو بالترموكوتير على جانبي العمود الفقري ويعطى المريض كل صباح مسهلاً ملحياً وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى مة دار ٥٠ ر. سنتجراما من مسحوق الجوايدار مجزأة في اليوم هذا مع اعطائه كل يوم ملعقة كبيرة مدة عشرين يوماً من كل شهر من المركب الآتي :

بودور الاسترنيوم ١٠ ر جرامات
بودور البورتاسيوم ١٠ ر جرامات
جليسرين نقي متعادل ٥ ر جراما
شراب الجنطيانا ٣٠٠ ر جرام

وفي العشرة الايام الاخرى من الشهر يعطى حبة صباحاً وحبة مساءً مكونة من التركيب الآتي :

نترات الفضة ٠.١ ر. سنتجرام
خلاصة الريبوس ٠.٠ ر. سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠.١ ر. سنتجرامات
وفي الشهر الثاني يعطى الاستركنين بمقدار من ٠.٠٥ ر. مليجرام الى ٠.٠٨ ر.

ملجرام في البوم وفي الشهر الثالث يعاد
العلاج السابق مع استعمال الكهربية
ذات التيار المستمر والقشاش بالماء البارد
والساخن بالتعاقب . وإذا كانت الآلام
القطنية شديدة حقن تحت الجلد يستجرام
واحد من كلوريدات المورفين

(في الالتهاب المزمن للوجه الخلفي)

(للنخاع ويسمى أناكس توكوموزيس)

التعريف — هو التهاب مزمن للنسيج
الخلاوي الكائن في الوجه الخلفي للنخاع به
يتضاعف النسيج الخلاوي المذكور بانكاشه
تنضغط الاحبال الخلفية للنخاع فتتلف
وتضمرو وتمتص وأسبابه هي نفس الاسباب
التي سبق ذكرها

علاماته وعلامات الالتهاب المزمن

الخلفي للنخاع هي اولا ألم قطني ظهري
منطقي يشع نحو الاطراف السفلي ومن
صفته أنه يمر بسرعة كالبرق . ثانيا ضعف
الاتقباض العضلي لمعضل الاطراف السفلي .
ثالثا تناقص في حالة المس في أخمصي
القدمين يعبر عنه المريض بأنه يشعر بفراغ
تحت قدميه اذا وقف او مشي . رابعا
عدم الانتظام في الحركة الارادية للاطراف
السفلى عند المشي . فالمرضى بمجرد رفع

ساقه وقدمه عن الارض تندفع قدمه فجأة
الى الامام بقوة مضطربة باهتزازات
مستمرة ثم يسقط على الارض بقوة وسيا
بالعقب فيحدث وقوعه على الارض انطا
يسمع من بعد وتكون خطوات المريض
سريعة كأنه يجري او ان احدا يدفعه من
خلفه وان ساقيه تبتعدان كثيرا احدهما
عن الاخرى مع توجيه المريض بصره دائما
الى قدمه . وعدم انتظام الحركة الارادية
للأطراف يشاهد أيضا والمريض مستلق
على ظهره . ولأجل مشاهدة ذلك يأمر
الطبيب المريض المستلقي على ظهره بأن
يرفع احد اطرافه السفلى الى أعلى وحينئذ
كثيراً ما ينتجه الطرف الى وجه أحد
الواقفين حول سرير المريض ومنى امتد
الالتهاب الى أعلى وأصاب قسم الاطراف
العليا ظهر عدم الانتظام في الاطراف
المذكورة أيضا ولأجل مشاهدته يعطي
للمريض ملعقة كبيرة مملوءة بالماء ويؤمر
بشرها فيرى أنه يحصل في يد المريض
القابضة على الملعقة جملة اهتزازات قبل
وصول الملعقة الى فمه ومنى وصل الالتهاب
الى الجوهر السنجابي للنخاع (الجزء
المركزي) وللقرون الخلفية له قدست

كالوميل محضر بالبخار ٠.٠٣. سنتجرامات	الاطراف السفلى خاصة الاحساس فقدأ
صبر سقوطري ٠.٠٥. »	تاماً . والاعصاب الدماعية التي تكثر
خلاصة الحنظل ٠.٠. »	اصابتها في هذا المرض هي العصب البصري
عطر اليانسون نقطة	فتمحصل الكمئة اى ضمور العصب
او يعطي عند النوم ليلا حبة مركة	البصري . وقد يمتد التغير الى بعض
كالآتي :	الاعصاب المحركة للمقلة فينجم عن ذلك
بودوفيلين ٠.٠٢. سنتجرامات	حول وقد يكون الضمور واقعا على العصب
صبر سقوطري ٠.٠٥. سنتجرامات	الخاص باقباض الحدقة فتتدد الحدقة
خلاصة البلادونا ٠.٠١. سنتجرام	وتحفظ المقلتان وقد يكون التغير مصيبا
عطر اليانسون نقطة	لبعض فروع العصب الرئوي المعدى فينجم
مع فعل الكي على جانبي العمود	عن ذلك حصول ألم معدى نوبي وعسر
الفقري الظهري القطنى بالحديد المهي الى	نوبي في التنفس وهاتان الظاهرتان هما
الدرجة البيضاء أو بالترمو كوتير كل اسبوع	توتاربو حقيقتان . ومتى تلف النخاع في
مرة . واذا كان الألم المنطقى ذو السير	جميع ممكك نجم عن ذلك فقد الاحساس
السرير موجودا أعطي المريض كل ساعة	والحركة الارادية فقدأ تاماً في النصف
ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :	السفلى للجسم
برومور البوتاسيوم ٢ جرامات	المعالجة - يعطي للمريض كل صباح
أالمجيزين ٢. »	كوب من التركيب الآتي :
شراب الجنطيانا ١٢٠. جراما	سوفات الصودا ٥٠. جراما
واذا لم يزل الألم حقن تحت الجلد	فوسفات الصودا ٤٥. »
بواحد الى ٢ سنتيمتر مكعب من محلول	كلورور الصوديوم ٥. جرامات
كلوريدات المورفين	او يعطي كل ثلاث ساعات حبة
(المبحث الثالث في اورام النخاع)	مركة كالآتي :
التعريف - هي اورام تتكون في	راتنج الحلبة ٠.٠٥. سنتجرامات

نفس نسبيج النخاع الشوكي أو في غلافاته
أو في الفقرات الشوكية ثم تبرز في القناة
الفقرية فتضغط على النخاع فيفقد النخاع
وظائفه . وقد تكون الأورام تمددات
وعائية أو زمارزية أو خراجات هاجرية
الأسباب - السبب المهيمن هو
استعداد خاص والسبب المتمم هو الدياتيز
الزهرى والسرطاني والدرني والروماتزمي
والحالة الايتروانية للشرابين

علاماته - علامات أورام النخاع
الأولي هي ألم منطقي حزامي يتشعب نحو
الاطراف السفلى اذا كان مجلس الورم
الجهة الخلفية واقباض عضلى توترى
مستمر مع حصول البول وامساك اذا كان
الورم ملاصقا لوجه المقدم للنخاع . ثم
يعقب الألم فقد الاحساس فقدأ تاما
ويعقب التور شلل تام ويعقب الامساك
وحصر البول تبول وتبرز غير اراديين
المعالجة : تعطى المسهلات يوريا
والكي على جانبي العمود الفقرى واذا كان
الشخص زهريا حقن الزرنيخ في الوريد
وحقن له تحت الجلد كل يومين بشأني
يودور الزئبق بمقدار ٠.٢ ر . سنتجرام
النخعي هو أبو عمران ابراهيم

ابن يزيد النخعي الساجي الفقيه الكوفي
أحد الأئمة المشهورين رأى عائشة . روى
انه جزع لما حضرته الوفاة جزعا شديدا
فقبل له في ذلك فقال أى خطر أعظم مما
أنا فيه انما أتوقم رسولا يرد علي من ربي
اما بالجنة وإما بالنار والله لوددت انها
تلجج في حلقى الى يوم القيامة

نخل الشى ينخله نخله
واختاره و (نخل الدقيق) غربه و
(نخل الشى) واتخله صفا و (النخالة)
مانخل أى صفى أو غرل وما بقى في
المنخل و (المنخل) ما ينخل به

نخل الشى شجر معروف أصله
من بلاد العرب وهو لا يشمر الا في الاقطار
المعتدلة الحرارة كمصر وبلاد العرب .
وهو طويل العمر فتعيش النخلة قرنا ونخلت
بعدها خلفه تنمو مجازها وهو يتزهر زمن
ضج القمح . ونضج البلح يكون في شهر
مسرى ويستمر في النضج الى زمن
الصليب ويحصل تكاثر النخيل بفراخه
التي تنبت على النخيل الأناث . أما زراعة
النوى فلا ينتج الا بلحا مغساراً بلح
النوى ويكون كثير منه ذكورا لا يشمر
وما يعتبر الغاية من هذا السبب

ما جاء عنه في كتاب الزراعة المصرية
القدى وضعته وزارة المعارف لمدارسها
الزراعية فإنه ألم بزراعة النخل وتربيته
بحيث لم يترك شاردة الا احصاها ولذلك
نقله رتبته نعيما لفائدته جاء في الكتاب
المذكور :

﴿ النخل ﴾

ان النخل منذ زرع من قديم
الزمان وهو ذو قيمة لدى سكان البلاد
التي نجحت زراعته فيها ومن طبع هذا
النبات وعادته أن ينبت في البلاد القليلة
المطر الشديدة الحر في الصيف وقد كان
منذ دهور ولا يزل أم نبات مفيد
لاهل الصحاري الكبرى فانه هو اقوت
الغالب للبدو وللناس المتقاعدين في هذه
البلاد ومع ان هذا الشجر من أقدم ما زرعه
الانسان للانتفاع بشمره فإنه لم ينتشر
أكثر مما كان منذ ألوف من السنين وفيما
عدا المناطق الحارة القاحلة في الجنوب
الغربي من آسيا وفي شمال افريقيا لا يكثر
ثمر النخل وهو ذو قيمة زهيدة من حيث
انه مورد لقوت

وزراعة النخل مقصوره على الجهات
القاحلة والشيبة بها وهو يقارم التغيرات

العجيبة لدرجات الحرارة ومنه أنه ينمو
نمواً عظيماً في المناطق القاحلة والتي تليها
فانه ليس نباتاً صحراوياً بمعنى الكلمة
بل يحتاج في أول أسره الى رى كثير دائم
في جذوره مع انه ينجح نجاحاً عظيماً في
الاقليم الجافة الشديدة الحرارة

وأم الشروط الضرورية لنمو النخل
وأثماره هو الحر الشديد ومع قدرته على
تحمل البرد الشديد في الشتاء نضج
ثمره جيداً يحتاج الى جرحار جداً
والنخل أكثر الاشجار وجوداً في
حوض النيل ويتكاثر من البحر الأبيض
الى بلاد النوبة الا ان محصول البلح في
مصر لا يزيد عن حاجة السكان وهو
ليس من أصناف الصادرات المهمة والحقيقة
أن ما يرد منه من الخارج أكثر مما يصدر
والنخل في الوجه القبلي أكثر منه في
الوجه البحري فديرية قنا أكثر مديريات
الوجه القبلي نخلاً وبني سويف أقلها وفي
الوجه البحري أكثر النخل في الشرقية
وأقله في المنوفية

والضريبة التي تؤخذ على النخلة
المثمرة (ذكرأ كانت أو أنثى) هي قرشان
ونصف أينما كانت الا في الواحات وفي

مركز حلفا فان الضريبة قرش ونصف
وتدفع المصرية على النخيل الصغير
والمزروع في حدائق المنازل. أما المزروع
في المقابر ومحلات العبادة الأخرى فهي
معفاة من الضريبة وقد تبين من الإحصاء
الآخر أن عدد النخل في الوجه القبلي
١٧٩٩، ١٣٥ وفي الوجه البحري
٦٨، ٢٤٩٩٠ والمعفى من الضريبة
٧٤، ٨٨١٢٠ وعدد ما يدفع له الضريبة
هو ١٩٣، ٢١٩٠

ومع أن الأنواع التي تزرع كثيرة فإن
هناك مجالا لتحسين بالتوسع في زراعة
أحسن الأصناف. وأشهر الأنواع التي
تزرع من ذلك في مصر هي:

١ السمانى - هو بلح غليظ صلب
بيضاً على الشكل مستدق الطرف لونه أصفر
كهرمانى منقط بنقط حمراء أو مختلط
بلون أحمر ونواه صغير بنسبة حجمه ولبه
سميك إلا أنه جلدي قليلاً وهو نوع
لطيف ويستوي في وقت متأخر في الموسم
ويزرع على الخصوص على شاطئ البحر
وخصوصاً قرب رشيد والطلب عليه كثير
وعند ما يعمل مربى يطلب في أوروبا
بكثرة ويمكن أن تصبح تجارتها مهمة

ولأجل عمله مربى زال قشره ويقطع
طرفاه وتخرج نواته ثم يغلى في الماء لاجل
أن يلين ويفصل منه العنصر القاسى ثم
يصفى قبل وضعه في الشراب

٢ - بلح الزغلول - هو من أحسن
الأنواع وربما كانت الرغبة فيه أشد منها
في غيره في هذه الديار ولا يزرع منه إلا
قليل ويؤكل بمجرد جنيه وينضج مبكراً
وهو طويل كبير الحجم ذو لون أحمر بران
ونواته صغيرة بنسبة حجمه

٣ - البلح العامري - يزرع على
الخصوص في مديرية الشرقية ومركزه
التجاري المهم هو الزقازيق وهو كبير فاخر
طويل أحمر اللون وبطلب كثيراً إلا أنه
متأخر النضج وهو النوع الذى يصدر عادة
فتجفف أحسن الأنواع وتصف بغاية
الاحتراس واحدة واحدة في صناديق
صغيرة من الورق المقوي أما الأنواع المعتادة
فتوضع في براميل أو في زكائب مختلفة
الحجم

٤ - السبرى - هذا النوع كابدل
اسمه عليه بزرع بكثرة في واحة سيوة
وهو قصير نوعاً إلا أنه غليظ كثير اللحم
أصفر قائم المستوى رضى ويضبط

بعضه ويصنع منه معجون يسمى بالمعجوة وأحسن الأنواع تحفظ في أكياس من الجلد بعد إزالة النواة والاصناف العادية تحفظ في أكياس مصنوعة من سعف النخل وبذلك يستعمل بكثرة قوتا على طول السنة ويتكون منه نوع من أهم أنواع المأكولات لدى الفقراء.

٥ - البلح الحياتي أو البركاوي - هو بلح طويل غليظ احمر اللون ويسود متي نضج وينضج مبكرا ويؤكل بمجرد جنيته ويوجد خصوصا حول المرج في مديرية القليوبية وهو أول أنواع البلح ظهورا

٦ - البلح الامهات هو بلح صغير اصفر كثير اللحم مبكر نوعا ويزرع عادة بكثرة الا فيما قرب البحر ومتي استوي يصير لنا بسبب كثرة السكر والمادة الغروية التي فيه ويختمر بسرعة ومحلات وجود هذا النوع البدرشين بمديرية الجيزة وهو أكثر أنواع البلح انتشارا في القاهرة

٧ - البلح الرمل - هو بلح احمر طويل ويسود متي استوي ويؤكل يانما ويزرع كثيرا بقرب شواطئ البحر أحسن نوع منه يوجد بقرب اسكندرية وهو من

أنواع البلح الأكثر تأخرأ في النضج
٨ - بنت عيشة - هو بلح غليظ كبير الحجم ذو لحم كثير مستدير احمر ويسود متي استوى ونواته صغيرة نوعا

٩ - ابرمى يستحضر جافا من بلاد النوبة حيث يزرع كثيرا وهو طويل رفيع منحني قليلا مستدق الطرف احمر غالبا وقاعدته سمراء ولحمه ثخين نوعا ونواته رقيقة والنوع المسمى سكوتي هو نوع أحسن منه وذره اكبر

١٠ - البلح الساطاني يزرع هذا النوع في الواحات المصرية في الصحراء الغربية وهو بلح قصير احمر الطرف ولون قاعدته أقل حمرة وينمو متأخرا ويؤكل جافا ولحمه رقيق سهل الكسر كثيرا او قليلا متى كان تام الجفاف والنواة كبيرة وطلبه قليل

ويستحسن أن يدخل الى مهر النوع المعروف باسم « دجلة النور » والمعروف في الاسواق الاوروية بلح تونس والجزائر والنمرو وهو اصفر مسمر طري حلو جدا لذيق وربما كان أحسن الانواع الطرية المعروفة

الارض - ينمو النخل في كل نوع

من أنواع الاراضي بشرط أن رد اليها الماء فاذا توفرت الحرارة لدى النبات فإن أهمية الارض تكون مسألة ثانوية الا أنه يمكن ان يقال بوجه عام ان الارض الرملية الخفيفة السوداء قليلة والحالية نوعان الدبال أفضل من الارض الخصبه الثقيلة الملائمة لزراعة المزروعات العادية

وفي الاراضي الخصبه المروية جيدا ينمو النخل نموا باهرا الا ان الثمر يكون احسن ومبكرا اذا كان النخل بطيء النمو ضرر وعافى ارض ضعيفة ومن الممكن ان ينمو النخل جيدا في الارض المالحة جدا بحيث لا تصلح لزراعة جميع الاشجار العادية او لاي زرع آخر

التوليد - يزرع النخل اما من النوى او من الفسائل ولكن النخل يشبه معظم أشجار الفاكهة الاخرى في أنه لا يصدق في نوعه دواما من البذور واذن تكون أسلم طريقة للحصول على نخل جيد جدا ان يزرع من فسائل يحصل عليها من أشجار محققة الجودة والنخل المزروع من البذور زهيد القيمة اذ الغرض الحصول منه على بلح جيد مماثل لبلح ذات النخلة

التي أخذ منها النوى أو اذا أريد حفظ النسبة الخفيفة بين النخل الذكر والنخل الانثى ثم أن الغالب ان يكون النخل المزروع من البزر ضعيفا ومتأخرا كثيرا في نضجه عن غيره ويكون نواه كبيرا ولبه قليلا

وتفضل الفسائل اللازمة للزراعة من الاصل متى تكون جذره وكان ذا حجم وقوة كافيتين وفي الاحوال الموافقة تكون مستعدة للقل وهي في سن ثلاث او اربع سنوات

وفي تحضير النخل للنقل يلزم ان تقطع بعض خوصه الخارجية ويربط مايتبقى مع بعضه ويلف عليه حصير وذلك لاجل وقاية قلب الاضرار النهائية من الجفاف بالشمس وتلك الحصير قليلا كلما الخوص وتقوت وبستمر هذا العمل تدريجيا الى أن تزال نهائيا في شهر سبتمبر أي بعد الزرع بنحو ثمانية أشهر

ويمكن فصل الفسائل في اى وقت اذا أخذ الاحتراس اللازم عند نقلها الا أن الاولى أن يكون ذلك قرب أوائل فبراير لانه اوفق وقت لهذا العمل وقد جرت عادة الفلاحين في زراعة

الماء تحت سطح الأرض بئر أو بئرين بدون احتياجه لري ومن المهم صرف الماء جيداً عن الأرض خصوصاً إذا كانت الأرض والماء قلوين

الزراعة - جرت العادة هنا أن يزرع أنواع مختلفة من المزروعات بين النخل وذلك في الوجه القبلي أكثر منه في الوجه البحري حيث يكون الشجر والبرسيم أكثر ما يزرع فتحرق الأرض وتسمد وتروى ضمناً مع رى هذا الصنف السن الذي يثمر فيه النخل - يتعلق الزمن الذي تثمر فيه النخلة بالجو والأرض ونوع النخل وغير ذلك

فإذا زرعت الفسائل مستوفية الشرائط لقاها في النخل بئر بعد أربع أو خمس سنوات من نقله ومع ذلك فإن مثل هذا النخل يكون صغيرواً جداً ولا يحمل الا قليلاً من الثمر ولا ينتظر المحصول الرائج الا في السنة الثامنة وإذا اعتني بالنخل فإنه يستمر قادراً على الانتاج أكثر من قرن الا ان الغالب انه بعد مائة سنة يتناقص الثمر وأكثر ما يحمل النخل من الثمر في المتوسط ثمانية عراجين في كل منها من ١٥ الى ٢٥ برطولا

النخل أن لا يمتدوا بوضع الفسائل بنظام مخصوص فبعضها يكون متقارباً والبعض الآخر متباعداً ونرى كان الزرع منتظماً فتوسط المسافات بين الفسائل تكون من خمسة أمتار الى ستة من كل جانب والاحسن ان تزرع في قنوات لتسهيل الري

وعلي العموم فإن النخل لا يسمدون كان قد يسمد بالسماد البلدي وعلى الخصوص بروث الغنم والمزج أحياناً الري والصرف - قد ذكرنا فيما سبق ان النخل يحتاج الى رطوبة مستمرة حول الجذر وعليه فيلزم ان يستمر امداده بالماء وخصه وصافي أول الامر ومتى نقلت الفسائل يلزم الري مرة واحدة في كل اسبوع على الأقل في مدة الثلاثة الأشهر الأولى ثم يستمر الري في اوقات متعاقبة مع توسيع الزمن بين السقية والاخرى طال السنة الأولى ويزاد الري قبل الازهار وعند سقوط الطرح قبل نضج الثمرة أكثر مما يلزم بعد نضجها والحذر من اكثار الري عند الازهار به مباشرة لانه يمنع الثمر الناضج من المكث فوق الشجرة وينمو النخل في الاراضي التي فيها

(عشرين رطلاً في المتوسط) أي أن ثمر النخلة نحو ١٦٠ رطلاً وقد يبلغ غالباً إلى ١٠ عرجونا إلا أن العادة أنه لا يبقى عليها سوى ١٢ عرجوناً ويقطع أضعفها وأقلها رجاء في الحصول باحتراس لأن كثرة عدد العراجين تسبب ضعف الشجرة ولا يكون الثمر جيداً

في الاخصاب — أن هذه الشجرة من ذوات المسكنين أي أن كل من زهر الذكر والانثى شجر قائم بذاته ذو ثمر خاص

وقد جرت العادة من عهد بعيد جداً بالاستعانة على الاخصاب بطريقة صناعية وذلك بأن يؤخذ عرجون صغير من زهر الذكر المعروف بالطلم قبل تمام نضجه مباشرة ويوضع بين ثمر الانثى لمنع الاضرار والحاسائر التي تنشأ من طريقة الاخصاب بالريخ المعتادة ويجب ربط عراجين الذكر لمنع الريخ من أن يسقط محصولها وتجري هذه العملية في شهر أبريل ويمكن حفظ قوة الاخصاب في زهر الذكر سنة أو أكثر بالعناية بتجفيفه في الظل

في نضج البليح — يتغير لون البليح في أواخر الصيف فيصفر أو يحمر ويعقب

ذلك نضجه الذي يبدأ من نهاية الثمرة ويسير ببطء نحو الطرف الآخر وهذا النضج يكون مصحوباً بتغير تام في اللون فالبلح الذي كان أولاً أصفر يصير كهرماني اللون والذي كان أحمر براقاً يصير أسمر محمراً أو أسود وهذا التغير في اللون يكون مصحوباً بتغير عظيم في نسجه وفي تركيب لحمه فتزول المادة القابضة عادة ويصير البليح مشتملاً على كثير من المادة السكرية ولا يستوي البليح جميعه في آن واحد بل كل ثمرة تنضج وحدها وبسقوطها تدع لغيرها سبيلاً لنضجها ومتى استوي البليح فإنه يجمع إما بهزه أو قطفه وهناك أنواع من البليح يمكن بقاؤها على النخل إلى أن يتم نضج جميع العرجون

والعادة أنه متى استوي معظم البليح في العرجون وأخذ باقي البليح في الاستواء فيقطع العرجون (البساطة) من النخلة ويلقى في محل جاف ظليل ومن الضروري إزالة البليح الذي تطرق إليه الفساد قبل تعليقه فإن ترك مثل هذا البليح يتلف العرجون كله وإذا كان البليح من الأنواع الثمينة فإنه يغطى حيناً يكون في دور النضج بشبكة لوقايتها من الطيور والوطاويط

والزناير وغيرها

فوائد النخل خلاف الثمرء بدة
فالخوص تصنع منه المقاطف والحصر وغيرها
والجريد تصنع منه الافصاص والاسرة
ويشعمل في التسقيف وغير ذلك وقواعد
الجريد المعروفة بالقحوف تشق وتصنع منها
المكاس

ويقطع الجريد المستعرض في النخل
في شهر فبراير و"مدد المتوسط الذي يحمله
النخلة الواحدة يبلغ عشرة ومتوسط ثمن
المائة جريدة بعد تعريتها من الخوص
يبلغ من ١٠ الى ١٢ قرشا ويقطع الليف
الخلف لقاعدة الجريد في شهر فبراير ايضا
وتصنع منه حبال ويستعمل في الاستحمام
في الحمامات التركية وتبلغ قيمة محصول
النخلة في السنة منه من قرشين الى ثلاثة
وأعواد العرايين والشماريح تدق بمدق
من الخشب ثم تستعمل في صناعة حبال
وسلب للأبار والسواقي وخشب النخل
خفيف ناعم من الداخل الا انه يتحمل
لدرجة لا بأس بها ومن السهل أن يشق
ألواحاً تستعمل في التسقيف في مباني
الوطنيين وفي مجاري المياه والقناطر وفي
أغراض أخرى

ويؤكل الجمار قبل ان يستحيل الي

ليف

وبصنع من البالح المختمر مشروب
روحي (العرق) وخلافه بالتقطير
أمراض النخل - كثير ما يصاب
خرص النخل بعش الغراب اصابة دثية
﴿نخالة﴾ قال داود هي القشر
اللايس للحبوب المستخرج بالطحن
والقشر بعد البل وكلها حارة يابسة بين
الأولي والثانية والمأخوذة من الحنطة
ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة
الصدر والرياح الغليظة وتغذي الناقهين
وان ضمدت من خارج منعت الساعية
والترهل والورم ومم الشونيز الصداع
وبالدرة والملح انقل والزحير وبالزيت والحل
ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام ونخالة
الشعير تنفع من الشرى والحكة تطولا
والباقية تطرد الهوام وتحفظ الزهر ان
يتساقط بخورا مجرب بالعدس تمنع البول
في الفراش والقمقام والقمل بخورا
﴿نخيم﴾ الرجل يخيم بخماري
بنخامته و (النخامة) ما يخرج من صدر
الانسان وأنفه

﴿النخوة﴾ الحامسة والمروءة

﴿ نَدَبَه ﴾ للامر يندبه ندبا دعاه
للقيام به و (نَدَب الميث) بكاه وعدد
محاسنه والاسم (النَّدْبَة) و (انتدبه
لامر) فانتدب هولاء أي دعاه له فأجاب
لازم ومتعد و (باب المنتدب) مرعى
بيحر اليمن

﴿ نَدَح ﴾ الشيء يُندَحُه وسعه
و (النَّدْحَة والنَّدْحَة) ما أوسع من
الارض ويقال لك هذا الامر مُنْتَدَح
ومندوحة أى سعة وفسحة

﴿ نَدَّ ﴾ البعير يند نادراً فز وذهب
علي وجهه شارداً فهو (ناد) و (نَدَّ بفلان)
صرح بعبوبه . واسمعه القبيح و (نَادَه)
خالفه و (النَّدَّ) عود يتبخر به وقيل
العنبر و (النِّدَّ) التل ولا يكون الا
مخالفاً جمعه انداد و (النديد) الند

﴿ النَّدَّ ﴾ الند في البخور كالفو الى في
الادهان وأول من اخترعه البخاشعة
للخلفاء وقائده مبطء في النار يوضع في
الشمع فتسدم رائحته بدوام الشمعة في
المجالس وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق
بين الفرش والثياب وهو يقوى القلب
والحواس وينعش الارواح ويمحرك الشهية
ويمجد الفكر وقد يجعل علي شكل أقراص

ويسمون بها البلبلة وصنعته أن ينخل العود
ويخل المسك والعنبر والمصطكي في ماء
الورد وقد ديف فيه قليل صمم ثم يعجن به
العود ويقطع فتائل دقاقا وذكروا ندأ
جيد التركيب والعمل يعدل الهواء وينفم
من الطاعون والوباء والصداخ الحار
والزكام والنزلات وصنعتة وردأ حمر منزوع
صندل . عود جاوى . ساق حمام أجزاء
متساوية تعجن بماء ورد حل فيه العنبر
وان كان بماء المرزنجوش كان غاية

﴿ نَدَّر ﴾ الشيء يندَر نَدْرًا
ونَدوراً قل وجوده والاسم (النَّدْرَة) و
(الشيء النَّدَر) النادر

﴿ نَدَف ﴾ القطن يندف ندفاً ضربه
بالمندف و (النَدَاف) الذي يندف
القطن

﴿ نَدَل ﴾ النديل والنديل هو
نسج يتمسح به من العرق وغيره
﴿ نَدِم ﴾ يندم ندماً وندامة أذف
وتاب و (تندم) تحمر و (النَّدَمَان)
النادم والمندام علي الشرب . و (النديم)
المندام

﴿ نَدَهه ﴾ يندَهه زجره وطرده
بالصباح

﴿ نداء ﴾ القوم يندون نداءً واجتمعوا
و (ندا فلان) حضر الندى . وجادو
(ندى الشيء) يندى نداوة ابتل و
(نديت الارض) اصابها ندى و (ندى
الشيء) بلاءه و (ناداه) صاح به و (اندى
الرجل) كثر عطاؤه وتسخى و (تنادى
القوم) اجتمعوا وحضروا النادى و
(تندى المكان) اصابه الندى و (انتدى
القوم) اجتمعوا في النادى و (النادى)
مجلس القوم ومحدثهم و (الندى)
النرى المطر والجود

﴿ نذر ﴾ يندرو يندرو نذراً واجب
على نفسه ما ليس بواجب و (انذره بالامر)
أعلمه وحذره و (تناذر القوم) أنذر بعضهم
بعضاً و (النذير) المنذر

﴿ النذر ﴾ قال العلامة ابن رشد
في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد
والنذور تنقسم اولا قسمين قسم من
جهة اللفظ وقسم من جهة الاشياء التى
نذر وأما من جهة اللفظ فانه ضربان
مطلق وهو الخروج مخرج الخبر ومقيد وهو
الخروج مخرج الشرط والمطلق على ضربين
مصرح فيه بالشيء المنذور به وغير مصرح
قالاً أول مثل قول القائل لله على نذران

احج والثانى مثل قوله الله على نذر دون
أن يصرح بمخرج النذر والأول ربما
صرح فيه بلفظ النذر وربما لم يصرح
فيه بمثل ان يقول لله على أن احج
وأما المقيد المخرج مخرج الشرط فكقول
القائل ان كان كذا فعلى الله نذر كذا
وان نعل كذا وهذا ربما علقه بفعل من
أفعال الله مثل ان يقول ان شئ الله
مريضى فعلى نذر كذا وكذا وربما علقه
بفعل نفسه مثل ان يقول ان فعلت كذا
فعلى كذا وهذا هو الذى يسميه
الفقهاء إيماءاً وقد تقدم من قولنا انها
ليست بإيمان فهذه هي أصناف النذور من
جهة الصيغ وأما أصنافه من جهة الاشياء
التي من جنس المعاني المنذور بها فانها
تنقسم الى اربعة أقسام نذر بأشياء من
جنس القرب ونذر بأشياء من جنس
المعاصي ونذر بأشياء من جنس المكروهات
ونذر بأشياء من جنس المباحات وهذه
الاربعة تنقسم قسمين نذر بتركها ونذر
بفعلها

﴿ الفصل الثانى ﴾

وأما ما يلزم من هذه النذور وما لا
يلزم فانهم اتفقوا على لزوم النذر المطلق

في القرب الا ما حكي عن بعض أصحاب الشافعي ان النذر المطلق لا يجوز وإنما اتفقوا على لزوم النذر المطلق اذا كان على وجه الرضا لا على وجه اللجاج ومصرح فيه بلفظ النذر الا اذا لم يصرح، وسواء كان النذر مصرحاً فيه بالشيء المنذور أو كان غير مصرح وكذلك أجمعوا على لزوم النذر الذي مخرجه مخرج الشرط اذا كان نذراً بقربة وإنما ساروا لوجوب النذر لعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ولأن الله تعالى قد مرح به فقال يوفون بالنذر وأخبر بوقوع العقاب بنقضه فقال (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية الى قوله بما كانوا يكذبون) والسبب في اختلافهم في التصريح بلفظ النذر في النذر المطلق هو اختلافهم في هل يجب النذر بالنية واللفظ معاً أو بالنية فقط فمن قال بهما معاً اذا قال لله علي كذا وكذا ولم يقل نذراً لم يلزمه شيء لأنه اخبر بوجوب شيء لم يوجه الله عليه الا أن يصرح بمجة الوجوب ومن قال ليس من شرطه اللفظ قال ينقذ النذر وان لم يصرح بلفظه وهو مذهب مالك أعني انه اذا لم يصرح باللفظ النذر

انه يلزم وان كان من مذهبه ان النذر لا يلزم الا بالنية واللفظ لكن رأي ان حذف لفظ النذر من القول غير معتبر اذا كان المقصود بالاقاويل التي مخرجها مخرج النذر وان لم يصرح فيها بلفظ النذر وهذا مذهب الجمهور والاول مذهب سعيد بن المسيب ويشبه أن يكون من لم يلزم النذر المطلق إنما فعل ذلك من قبل أنه حل الأمر بالوقاء على النذوب وكذلك من اشترط فيه الرضا قائماً بشرطه لأن القربة إنما تكون على جهة الرضا لا على جهة اللجاج وهو مذهب الشافعي وأما مالك فالنذر عنده لازم على أي جهة وقع فهذا ما اختلفوا في لزومه من جهة اللفظ وأما ما اختلفوا في لزومه جهة الاشياء المنذورة بها فان فيه من المسائل الاصولية اثنتين (المسألة الأولى) اختلفوا فيما نذر معصية فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء ليس يلزمه في ذلك شيء وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم واللازم عندهم فيه هو كفارة يمين لافعل معصية وسبب اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك أنه روي في هذا الباب حديثان

لما لك في هذه المسئلة بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قائماً في الشمس فقال ما بال هذا قالوا نذران لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس ويصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليجلس وليتم صيامه، قالوا قاهر أن يتم ما كان طاعة لله وبترك ما كان معصية . وليس بالظاهر ان ترك الكلام معصية وقد اخبر الله أنه نذر صريح وكذلك يشبه ان يكون القيام في الشمس ليس بمعصية الا ما يتعلق بذلك من جهة اتعاب النفس . فان قيل فيه معصية بالتعاس لا بالنص فالاصل فيه أنه من المباحات (المسئلة الثانية) واختلفوا فيمن حرم على نفسه شيئاً من المباحات فقال مالك لا يلزم ما عدا الزوجة . وقال أهل الظاهر ليس في ذلك شيء . وقال أبو حنيفة في ذلك كفارة يمين . وسبب اختلافهم معارضة مفهوم النظر لظاهر قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) وذلك ان النذر ليس هو اعتقاد خلاف الحكم الشرعي أعني من تحريم محل أو تحليل محرم وذلك ان التصرف في هذا لنا هو فلتأمر فوجب

أحدهما حديث عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من نذر أن يعطي الله فليعطه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه فظاهر هذا انه لا يلزم النذر بالمعصيان والحديث الثاني حديث عمران بن حصين وحديث أبي هريرة الثالث عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين وهذا نص في معنى لزوم فمن جمع بينها في هذا قال الحديث الأول تضمن الاعلام بأن المعصية لا تلزم وهذا الثاني تضمن لزوم الكفارة فمن رجم ظاهر حديث عائشة اذ لم يصح عنده حديث عمران وأبي هريرة قال ليس يلزم في المعصية شيء ومن ذهب مذهب الجمع بين الحديثين أوجب في ذلك كفارة يمين قال أبو عمر ابن عبد البر ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا لأن حديث أبي هريرة بدور على سليمان بن أرقم وهو متروك الحديث وحديث عمران بن الحصين بدور علي زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه وزهير أبضا عنه منابر ولكن خرجته مسلم من طريق عقبة بن عامر وقد جرت عادة المالكية ان يحتج

كثير من العلماء في ذلك كفارة يمين لا غير. وقال قوم بل فيه كفارة الظاهر وقال قوم أقل ما ينطق عليه الاسم من القرب صيام يوم أو صلاة ركعتين. وأما صار الجمهور لوجوب كفارة اليمين فيه للثابت من حديث عقبة بن عامر أنه عليه السلام قال كفارة النذر كفارة يمين، خرجه مسلم. وأما من قال صيام يوم أو صلاة ركعتين قلنا ذهب مذهب من يري أن المجزي أقل ما ينطق عليه الاسم وصلاة ركعتين أو صيام يوم أقل ما ينطق عليه اسم النذر وأما من قال فيه كفارة الظاهر فخرج عن القياس والسماع

(المسئلة الثانية) اتفقوا على لزوم النذر

المشي الى بيت الله أعني إذا نذر المشي راجلا واختلفوا إذا عجز بعض الطريق فقال قوم لا شيء عليه وقال قوم عليه واختلفوا فيماذا عليه على ثلاثة أقوال فذهب أهل المدينة الى أن عليه أن يمشي مرة أخرى من حيث عجز وان شاء ركب وأجزأه وعليه دم وهذا مروى عن علي وقال أهل مكة عليه هدي دمن إعادة مشي وقال مالك عليه الامران جميعا يعني انه يرجع يمشي من حيث وجب وعليه هدي والمهدي عنده

ان يكون لمكان هذا المفهوم ان من حرم على نفسه شيأ أباحه الله له بالشرع انه لا يلزمه كما لا يلزم ان نذر تحليل شيء حرمه الشرع. وظاهر قوله تعالى (قد فرض الله تحلة أيمانكم) أن العتب على التحريم يوجب أن تكون الكفارة تحمل هذا العقد وإذا كان ذلك كذلك فهو غير لازم والفرقة الاولى تأولت التحريم المذكور في الآية أنه كان العقد يمين وقد اختلف في الشيء الذي نزلت فيه هذه الآية. وفي كتاب مسلم ان ذلك كان في شربة عسل. وفيه عن ابن عباس انه قال إذا حرم الرجل عليه امرأته فهو يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

﴿الفصل الثالث﴾

وأما اختلافهم فيماذا يلزم في نذر من النذور وأحكام ذلك فان فيه اختلافا كثيرا لكن نشير نحن من ذلك الى مشهورات المسائل في ذلك وهي التي تتعلق أكثر من ذلك بالنطق الشرعي على عاتقنا في هذا الكتاب وفي ذلك مسائل خمس (المسئلة الأولى) اختلفوا في الواجب في النذر المطلق الذي ليس بعين فيه الناذر شيأ سوى ان يقول الله علي نذر فقال

(المسئلة الثالثة) اختلفوا بعد اتفاقهم

علي لزوم الشيء في حج أو عمرة فيمن نذر أن يمشي الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو الى بيت المقدس يريد بذلك الصلاة فيها فقال مالك والشافعي يلزمه المشي وقال أبو حنيفة لا يلزمه شيء وحيث صلى أجزأه . وكذلك عنه ان نذر الصلاة في المسجد الحرام وانما وجب عنده المشي بالنذر الى المسجد الحرام لمكان الحج والعمرة وقال أبو يوسف وصاحبه من نذر ان يصلي في بيت المقدس أو في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لزمه وان صلى في البيت الحرام أجزأه عن ذلك . واكثر الناس علي ان النذر لما سوى هذه المساجد الثلاثة لا يلزم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسرج المظلي الا ثلاث فذكر المسجد الحرام وسجده وبيت المقدس وذهب بعض الناس الى أن النذر الى المساجد التي يرجى فيها فضل زائد واجب واحتج في ذلك بقنوي ابن عباس لولد المرأة التي نذرت ان تمشي الى مسجد قباء فماتت ان يمشي عنها . وسبب اختلافهم في النذر الى ما عدا المسجد الحرام اختلافهم في المعنى الذي

بدنة أو بقرة أو شاة ان يحمده بقرة أو بدنة . وسبب اختلافهم منازعة الاصول لهذه المسئلة ومخالفة الاثر لها وذلك ان من شبه العاجز اذا مشى مرة ثانية بالمتنم والقارن من اجل ان القارن فعل ما كان عليه في سفرين في سفر واحد وهذا فعل ما كان عليه في سفر واحد في سفرين قال يجب عليه هدي القارن او المتنم ومن شبهه بسائر الافعال التي تنوب عنها في الحج اراقة الدم قال فيه دم ومن اخذ بالآثار الواردة في هذا الباب قال اذا عجز فلا شيء عليه قال أبو عمر والسنن الواردة الثابتة في هذا الباب دليل على طرح المشقة وهو كما قال واحدا حديث عقبة بن عامر الجهني قال نذرت اخوتي ان تمشي الى بيت الله عز وجل فأمرتني ان استفتي لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتمش وتتركب خروجه مسلم وحديث أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادي بين ابنتيه فسأل عنه فقالوا نذر ان يمشي فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره ان يركب وهذا ايضا ثابت

إليه تسرج المطي إلى هذه الثلاثة المساجد هل ذلك لموضع صلاة الفرض فيما عدا البيت الحرام أو لموضع صلاة النفل؟ فن قال لموضع صلاة الفرض وكان الفرض عنده لا ينذر إذا كان واجبا بالشرع قال النذر بالمشي إلى هذين المسجدين غير لازم ومن كان عنده أن النذر قد يكون في الواجب أو أنه أيضا قد يقصد هذان المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام واسم الصلاة يشمل الفرض والنفل قال هو واجب لكن أبو حنيفة حل هذا الحديث على الفرض مصيرا إلى الجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة أحدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة والواقعة التضاد بين هذين الحديثين وهذه المسئلة هي أن تكون من الباب الثاني أحق أن تكون من هذا الباب

(المسئلة الرابعة) واختلفوا

في الواجب على من نذر أن ينحر ابنه في مقام إبراهيم قتال ملك ينحر جزورا فداء له وقال أبو حنيفة ينحر شاة وهو مروي عن ابن عباس وقال بعضهم بل

ينحر مائة من الإبل وقال بعضهم يهدي دية وروي ذلك عن علي وقال بعضهم بل يحج به وبه قال الليث . وقال أبو يوسف والشافعي لا شيء عليه لأنه نذر معصية ولا نذر في معصية وسبب اختلافهم قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام أعني هل ما تقرب به إبراهيم هو لازم للمسلمين أم ليس بل لازم؟ فن رأي أن ذلك شرع خص به إبراهيم قال لا يلزم النذر ومن رأى أنه لازم لنا قال النذر لازم والخلاف في هل يلزمنا شرع من قبلنا مشهور لكن يتطرق إلى هذا خلاف آخر وهو أن الظاهر من هذا الفعل أنه كان خاصا بإبراهيم ولم يكن شرعا لأهل زمانه وعلى هذا فليس ينبغي أن يختلف هل هو شرع لنا أم ليس بشرع والذين قالوا أنه شرع إنما اختلفوا في الواجب في ذلك من قبل اختلافهم أيضا في هل يحمل الواجب في ذلك على الواجب على إبراهيم أم يحمل على غير ذلك من القرب الإسلامية وذلك إما صدقة بديته وإما حج به وإما هدي بدنة وإما الذين قالوا ما تمّن الإبل فذهبوا إلى حديث عبد المطلب

(المسئلة الخامسة) واقفوا على أن من نذر

يجعل ماله كله في سبيل الله أو في سبيل
من سبل البر انه يلزمه وأنه ليس ترفعه
الكفار وذلك اذا كان نذراً على جهة الخبر
لا على جهة الشرط وهو الذي يسمونه
يميناً واختلفوا فيمن نذر ذلك على جهة
الشرط مثل ان يقول مالي للساكين
ان فعات كذا ففعله فقال قوم ذلك لازم
كان نذر على جهة الخبر ولا كفارة فيه وهو
مذهب مالك في النذور التي صيغها هذه
الصيغة أعني انه لا كفارة فيه . وقال قوم
الواجب في ذلك كفارة يمين فقط وهو
مذهب الشافعي في النذور التي مخرجها
مخرج الشرط لأنه ألحقها بحكم الايمان
وأما مالك ألحقها بحكم النذور على ما تقدم
من قولنا في كتاب الايمان والذين اعتقدوا
وجوب اخراج ماله في الموضع الذي
اعتقدوه اختلفوا في الواجب عليه فقال
مالك يخرج ثلث ماله فقط . وقال قوم بل
يجب عليه اخراج جميع ماله وبه قال ابراهيم
النخعي وزفر . وقال ابو حنيفة يخرج جميع
الاموال التي يجب الزكاة فيها وقال بعضهم
ان اخراج مثل زكاة ماله اجزاء وفي المسألة
قول خامس وهو ان كان المال كثيراً
خرج خمسة وان كان وسطاً اخرج سبعة

وان كان يسيراً أخرج عشرة وحده هؤلاء
الكثير بألفين والوسط بألف والقليل
بخمسمائة وذلك مروى عن قتادة والسبب
في اختلافهم في هذه المسألة أعني من قال
المال كله او ثلثه معارضة الاصل في هذا
الباب للآثر وذلك ان ما جاء في حديث
أبي لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه
وأراد أن يتصدق بجميع ماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجزيك من ذلك
الثلث هو نص في مذهب مالك وأما
الاصل فيوجب أن اللازم له انما هو جميع
ماله حملاً على سائر النذر أعني أنه يجب
الوقاية به على الوجه الذي قصده لكن
الواجب هو استثناء هذه المسئلة من هذه
القاعدة اذ قد استثنائها النص لان مالكا
لم يلزم في هذه المسئلة أصله وذلك أنه قال
ان حلف أو نذر شيئاً معيناً لزمه وان كان
كل ماله وكذلك يلزم عنده ان عين
جزأ من ماله وهو اكثر من الثلث وهذا
مخالف لنص مارواه في حديث أبي لبابة
وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي جاء به مثل بيضة من ذهب فقال
أصبت هذا من معدن فخذها فهي صدقة
مالك غيرها فأعرض عنه رسول الله

أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها وله كتاب
المبسوط أكبر من الاشراف وهو في
اختلاف العلماء وتقدم مذاههم أيضا وله
كتاب الاجماع وهو صغير

المندري هو عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد
الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المندري
المهري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة
غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين
وسمائه قرأ القرآن على الازياجي وتفقه
على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي
وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي
وسمع من عبد الحميد بن زهير و ابراهيم
ابن البتيت ومحمد بن سعيد المأمولي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة
اليميني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ
ابن فضل وهو تخرج وهو شيخه وبمكة
من يونس الجاشي وأبي عبد الله بن البناء
وخرج نفسه معهما كثيرا مفيدا روى
عنه الدماطي وأبو الحسين اليونيني
واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الداداري
وتقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم

صلى الله عليه وسلم ثم جاءه عن يمينه ثم
عن يساره ثم من خلفه فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحذفها فلوأصابه بها
لأوجعه وقال عليه الصلاة والسلام يأتي
أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد
يتكفف الناس خیر الصدقة ما كان عن
ظفر غني. وهذا نص في أنه لا يلزم المال
المهين اذا تصدق به وكان جميع ماله وإجل
ما لکالم تصح عنده هذه الآثار وأما
سائر الاقوال التي قيلت في هذه المسئلة
فضعاف وبخاصة من حد في ذلك غير
الثالث وهذا القدر كاف في أصول هذا
الكتاب والله الموفق للصواب

ابن المندر هو أبو بكر محمد بن
ابراهيم بن المندر النيسابوري

كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ
أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف
في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثلها
واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا
أعلم عن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن
كتبه المشورة في اختلاف العلماء كتاب
الاشراف وهو كتاب كبير يدل على
كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من

الزنبقية وذلك عكس الورد والقرنفل
والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات
الجنس فهي أن المحيط الزهري أبوي
وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية. نقرشة
وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة تويجي
والذكر ٦. مندغمة على باطن أنبوبة التويج
وهي اقصر منه والمبيض سفلى الاندغام
بملوه مبرل بسيط وفرج ثلاثي
مشقق لطيف والكول الحاوي للزهر وحيد
الورق غشائي مشقوق من الجانبين لتخرج
منه زهرة او جملة زهرات وأنواع هذا
الجنس نباتات ذوات بصيلات مخروطية
يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوية
قليلة وفيها عصب كبير أي ضلع بارز على
وجهها الخلفي والغالب كونها مقبرة اللون
وقد يكون لونها اخضر قانيا والزنبوخ يحمل
زهرة او جملة ازهار انتهائية مائلة وارجم
ليزوم أنواع هذا الجنس التي ذكرها
ترنفور وغيره الى نحو ٨٠ نوعا على حسب
اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠
تقريبا في الاقاليم التي يحاورها البحر المتوسط
وقد قسمت تلك الانواع الى اقسام على
حسب شكل اوراقها من كونها مسطحة

ولي مشيخة دار الحديث الكاملية واقطع
بها نحرا من عشرين سنة رحمه الله
نذُل الرجل يندُل نذالة كان
نذلا. و(النذال) هو الخسيس من الناس
الترجس نبات من النباتات
البصلية المعمرة ازهاره منتظمة وهو يتكاثر
من بصله ورائحته ذكية

وقد جاء عنه في المادة الطبية أنه
يسمى بالانجليزية ترسيس وباللاتينية
ترسيسوس وأصله من اللغة اليونانية ومعناه
الدهش أو المسبب وذلك نتيجة نسبها
لرائحته ولذا كانوا يترجون به موتاهم
ويوجد في ثيوفراست وديسكوريدس
وبليناس وجالينوس بعض معارف فيه
يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون أنواعه ولا
سما الترجس العام الموجود في جميع البساتين
ويسمى بنرجس الشعرا. وكأوا يعتبرون
بصيلاته مقيشة وجنس الترجس سداسي
الذكر أحادي الاناث وأنواعه توجد
في حوض البحر المتوسط وفي اوروبا الحارة
والعتدلة وأزهاره جميلة مائلة بيض او صفر
مزينة للبساتين بمجالها وذكاوة رائحتها
ويرغب فيها حال بساطتها لأنها اذا
ضوعفت فقدت جمالها كجميع النباتات

او اسطوانية وعلى حسب زنبوخها الوحيد
الزهر او المضاعف الازهار

والنوع الكثير الوجود هو نرجس
المروج المسمي بالترجس الكاذب
والنرجس البري ويسمى بالافرنجية بما
معناه ذلك وكذلك يسمي بوريلون رابول
وباللسان النباتي زرسيسوس اسود
وزرسيسوس اي الكاذب بصلته مستندرة
مركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه
خيالية مفرطحة محفوفة أقصر بقليل من
الزنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء
مائلة قليلا وهذب المحيط الزهري ذو ٦
اقسام يضاوية حادة والاكيل المشرف
الحافة تتكون منه أنبوبة كبيرة مساوية
لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل
وينبت هذا النوع بكثرة في الحال الرطبة
والمروج بأوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها
والازهار الصفرة الجيلة ضعيفة الرائحة
ويمكن ان يستخرج منها لون اصفر وهذا
النوع هو الكثير الاستعمال في الطب
فتستعمل بصلاته وازهاره

(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا
النوع كغيره من الانواع فيها زوجة لامية
وطما مر حريف كربة والازهار قوية

الرائحة ولونها اصفر وقد يكون في بعض
الانواع ابيض أو يوجد مع ياضه وساخة
(خواصها الكيماوية) حلال كزيتير
هذه الازهار فوجد فيها حمضا غفصيا
ولها باومادة تنينية ومادة خلاصية وراتينجا
ومريبات الكلس وأما كوتو فوجد فيها
٦ جرامات من مادة دسمة أي شحمية
مريجة و ٤٤ من مادة ملونة صفراء و ٢٤
من صمغ و ٢ من ليف نباتي

(نتائج السمية) أكد أورفيل
أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار درم
أو درم ونصف قتلا سر بها فاذا ازدردت
من طريق الفم أحدثت في غشاء المعدة
والامعاء بعض نكت حمر وتنضح تلك
النتيجة أيضا اذا أدخلت في المنسوج
الخلوي الذي نحت الجلد . واذا جففت
بصيلاته وسحقت واستعمل منها مقدار
من ٢٤ قحمة الى ٤٠ بل أكثر من ذلك
بقليل فانها تحدث قيتا كثيرا يختلف كثرته
على حسب حساسية الشخص وتوجد تلك
الخاصة ايضا في الازهار وسبا ازهار النوع
لذا ذكر ولكن بدرجة اضعف فاذا اخذ
منها من نصف درم الى درم وعلقت في
حامل محلي ومطر فانها تؤثر بكيفية تأثير

مسحوق البصيلات وقد مكث الطيب
ديلنجشبت مشتغلا زمنا طويلا
بالتجربات العلاجية ومجتهدا في ان يجد
ما يقوم مقام الايكالكوانا حينما كانت
نادرة لوجود وغالية الثمن مدة الحروب
التي كانت اوقعت مملكة فرنسا في
اضطراب شديد فحرب سنة ١٨٠٦ و
١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كأدوية
مقيمة فوجد ان ٢٦ قحمة لم تسبب قيشا
وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك نتائج
مقيمة فجمعها ببصيلات النوع المسمى
بانرجس الطازيقي الآتي ذكره ومع ذلك
لم ينتج شيأ بحيث فضل في تلك التجربات
ببصيلات النرجس المريح الآتي ذكره
أبضا وجرب مسحوق الازهار المجففة
بمقدار درهم او درهمن تقسم ٤ مرات
أو ٥ في اليوم فلم ينتج من ذلك أكثر
من في مرة واحدة او مرتين ولكن جرب
ارميت وواطكب طبيبان من مدينة
وانسين بشمال فرنسا مسحوق أزهار
نرجس المروج لاجل التنفيس على انتاج القى
بدلا من الايكالكوانا فأعطيا من ذلك
المسحوق ٢٤ الى ٣٠ قحمة فنال ثانيها
من ٣٠ قحمة مقسومة ٣ كميات خمس

مرات من القى واستعمل دفرينزوه وغيره
بمدينة ولنسين أيضا خلاصة هذه الازهار
بقصد آخر فشاهدوا انها سببت قديجة
مقيمة واضحة وكفى عند ولشيز قحنتين
أو ٣ لاحداث في كثير والحال ان درهمن
من الازهار عسر ان ينتج منهما في عند
ديلنجشبت مع ان الدرهمين قد يخرج
منهما ١٥ قحمة من الخلاصة والذي تأكد
عند ديلنجشبت هو أن الماء يوقظ في
هذا النبات خامسة القى وبذلك انضح
لأني شي كان مطبوخ البصيلات مفضلا
عند القدماء للتقاني ولزدد على ذلك انه
استعمل منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه في
بل هناك فرق بين نبات ولنسين ونبات
باريس ونقول أيضا ان كونتو انكر
بالتأكيد الخاصة المقيمة لمسحوق النرجس
وخلاصته من تجربته في نفسه ويمكن
أنه حصل له تشجع وانفعال ونجاسر
استند على تحليله الكيماوى حيث لم يظهر
له بالتحليل الا مواد عديمة الفعل . قال
ميره ونظن ان النتائج المقيمة التي شاهدها
هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن
انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيمة
عند ديسبور يدعى هي ببصيلات النرجس

وان ظن أغلب شراحه أنها المنصل
 (الاستعمالات العلاجية) الخاصة
 القينة في النرجس كانت معروفة عند
 القدماء ولم يذكر في بصيلاته هذه الخاصة
 الاقليس من ثم نسبت بالكلية بل اعتبرت
 تلك البصيلات خالية من الخواص الجيدة
 والرديئة فكانت مهجورة في الاستعمال
 الطبي بل ذكر شخص نباتي أنها غذائية
 ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس
 غلظا على أنه كراث ووضع في شربة
 فصل لمن أكلها في شديد ومشقة عظيمة
 وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت أنها
 أن أنواع البرجس فيها الخواص التي
 منذ كرها فأزهار النرجس ثبت عند القدماء
 مثل ديسقوريدس وبليناس أنها مخدرة
 ومسببة وأثبت دفرينزوه وديلانجشمب
 أن تلك الأزهار مسكنة ومضادة للتشنج
 ولكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن
 بنتا كانت مصابة بداء عصبي اختناق
 رحي فكانت تعثر بها تشنجات فوضعت
 في مخدع ومها مدة الليل مقداراً كبيراً
 من أزهار النرجس لتستخدمه في اليوم
 التالي لرفاف عرس فمضي ليلها مع السكون
 بدون تشنجات فأمر لها طبيبها دوفرينزوه

بتجديد ذلك في الليلة الآتية فكان الحال
 كالليلة الأولى وبعد ٣ أيام أخرجت
 الأزهار من مخدعها ف رجعت لها التشنجات
 فلما أعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم
 بشك هذا الطبيب في أن السكون ناشئ
 من التأثير المضاد للتشنج لازهار النرجس
 فلستخرج من تلك الأزهار خلاصة وأعطاها
 لبنت أخرى مصابة بالداء المذكور منذ
 ١٠ سنين فشفيت شفاء تاما باستئانة
 العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطبيب
 أن تلك الخاصة كانتنسب للأزهار المستعملة
 من الباطن تنسب لرائحة المنتشرة منها
 فاستعمل هذا الطبيب منقوع الأزهار
 وشراها في كثير من المصايين بأقوات
 تشنجة وكان يستعمل ١ بالأكثر في
 السعال المعوي في الأطفال ونال من
 ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب بقيتهم
 بدون انهاب ويسكن نوب السعال القاسي
 التي تحصل في هذا الداء العسر واتسع
 في استعمال هذه الوسطة للمصروعين
 والمصايين بالتيتنوس وأبرأوا لسعال
 التشنجي باعطاء خلاصة الأزهار للأطفال
 بمقدار من ربع قحمة الى قحمة في اليوم
 وذكر مشاهدات تدل على تأكيد فاعلية

هذا الدواء الذي يعتبره منها وظن كونه
أن المضاد للتشنج فيه بالأكثر هو الجزء
الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال
اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفرينونه
في علاج الصرع وإنما لطف وتباعدت
نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
لدينا جشمب في ٣ أشخاص مصروعين
فتعقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر
هؤلاء الأطباء أن أكثر النجاح كان في
السعال العصبي ويظهر أنه يؤثر فيه بكيفيتين
أحدهما أنه بسبب التهيؤ الذي يسبب
اندفاع المواد المخاطية المتراكمة في الشعب
وثانيتهما أنه بفعله المسكن يؤثر تأثيراً
ثانياً على المجموع العصبي الذي يظهر أنه
مصاب في هذا الداء ثم استكشف
دينا جشمب خاصتين أخريين لازهار
الترجس المذكور أحدهما المضادة للاسهال
بحيث أعطي بمسحوقها كفي بمقدار ٥٠
قمة لأمراة كان معها اسهال منذ ٨ أيام
فلم يحصل لها شيء، وأما انقطع اسهالها ولم
يرجع ثم أعطاه لاثني عشر مصاباً فبري
منهم ١ برأ تماماً واثنان لم يتأثرا أصلاً
فاضطرب في واحد منهما لأن يضم مع ذلك
المسحوق مستحضراً أفبونيا وأما الآخر

الذي ظهر أنه بري، فإنه انتكس ترك ونقسه
وفي مثل تلك الحالة أمر دينا جشمب
بإعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم إلى
درهمين معلقاً في مقدار من الماء من ٦
دراهم إلى ١١ وذلك لا يصير الماء ردياً
الطعم ولا ذارئة وإنما يكون فيه بعض
تقاهة وتفتية ويمكن إصلاحه بإضافة قليل
من ماء زهر البرتقان أو النعنع الغلي عليه
ولم يحصل للرضى إلا بعض شيء، أو لم
يحصل لهم ذلك أصلاً ويبرؤا بعد الكمية
الأولي أو الثانية ونادراً بعد الثالثة فإذا
لم يحصل الشفاء بعد الخامسة بالتجأ بواسطة
أخرى وبالجملة ظن هذا الطبيب أن
ازهار الترجس مدرية لشفاء الاسهالات
بل الدوسنطاريات وأنه يلزم المبادرة
باستعماله واستعمله ليجون في وباء
دوسنطاري ففح في ١٢٧ شخصاً وحصل
لهم نتائج جلية ومات كثيرون ممن عولجوا
بغير هذه الوسيلة وكان المستعمل هو
مسحوق الازهار ويقرب للعقل أن
خلاصتها وشرابها وغيرها من
المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
في خاصة التقاوي المتصف بها هذا النبات
الذي هو أحسن مقي، ومضاد للتشنج

ليست متحدة النتائج في الفيضانات الثغلية
واقله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
الانتهائي للدوسنطاريا وذكر مير في الذيل
أن باسنيه نفع معه استعمال الترجس في
الدوسنطاريا واستنتج من مشاهدته أربعة
امور فأولا أن الدوسنطاريا حادة كانت
أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
باستفراخ دموى لكن بدون اعراض
النهاية قوية الشدة تشفى في الغالب سريعا
بما ذكر وثانيا انه يمكن أن يؤمل النجاح
إذا كانت الدوسنطاريا مضاعفة بعوارض
عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصل
وثالثا ان المقدار المناسب عموما للبالغ
درهم من مسحوق الازهار يقسم كيات
في مدة النهار ويمكن زياده المقدار تدبجيا
الى درهم ونصف بل درهمين وربما يعتبر
في الترجس قوة منوعه للافراز المعوي
وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انتهى .
والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
الترجس هي مضادة الحمى حيث اكدها
ديلنجشمب فأعطي من مسحوق ٤٠
قمحة كدوا . مقى . لطفل عمره ٧ سنين
وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من

الحمى اليومية فلم يحصل للطفل قي . ولم
ترجع له الحمى ثم استعمل ذلك في ١٦
مريضا بتلك الحمى فشفي منهم ١١ شفاء
تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨
اشهر وآخر كانت حماه منذ ٦ اشهر
متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية . في وقت
العلاج استعمل كل منها الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
١٨١٠ أى في زمن لم ينكشف فيه الكينين
واتفق له في خمسة أشخاص مصابين بالحمى
أى ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
الكينا والجنطيانا والاثنان الباقيان لم
يستعملا الترجس الا مرة واحدة فلم يعلم
تأثيره فيها وكان يعطي هذا المسحوق
بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
يحصل للمرضى قي واذا حصل كان قليلا
حدا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
الترجس مع خلاصة الساق السام المسمى
روس رد كنس في حالة ضعف مع تقلصات
فأمر أولا بعشر بن قمحة من المحلول تكرر
مرتين في اليوم وزاد في المقدار الي ٨٠
وبعد ذلك كله نقول ببعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
الحيدة لازهار هذا الترجس في تلك

الامراض التي هي صعبة عمرة
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد
علمت أن المقدار المقيء من المسحوق
لمقاومة الاسهال يكون بمقدار ٤ غرامات
والخلاصة التي مدحوها للتشنج والسعال
العصبي نستعمل بمقدار يسير جدا أي من
ربع قحمة الى قحمة الاطفال والشراب يصنع
بجزء منها و ٢ من الماء و ٤ من السكر
والحل الترجمي يصنع بجزء من الزهر و ٨
من الخل . والسكنجبين الترجمي يصنع
بجزء من كل من الخل والزهر و ٤ من
العسل ويستخرج من الترجمس قاءة
مخصوصة سموها ترسيمين أي ترجمين
ولا نعلم لها استعمالا

(انواع اخرى من الترجمس) من
انواعه ما يسمى باللسان النبائي وسميسوس
بقطيقوس ويسمى بالافرنجية بما عناه
ترجمس الشعراء وترجمس البساتين وينبت
في اماكن كثيرة كأغلب ارياف فرنسا وسجا
الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره
الوحيدة ويسمى عند عامة الارياف
جانيت أو يقال جينيت وأوراقه مقبرة
تقرب من أن تكون مسطحة وزنبوخه
يحمل في العادة زهرة واحدة واقسام محيطها

بيض كيباض اللبن النقي والاكليل قصير
جدا ولا يتكون منه الا حلقة باطة مقطعة
حافاتها الى اسنان مستديرة ولونها زعفراني
أو محمر ورائحة هذه الزهرة مقبولة وان كان
فيها بعض قوة وتزهر هذا النوع في آخر
ابريل وابتداء مايو وهذه الزهرة تغزل
فيها قدما الشعراء تغزلا شجينا رخصيا
وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه
والآن هجر استعماله ومن أنواعه ما يسمى
بالافرنجية بنكيل وباللسان النبائي
ترسيموس بنكيل أي قطمر بوليا وورق
هذا النوع نصف اسطوانى مخرازي يشبه
في الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطوانى
لا يحمل في حال كونه ربا الا زهرة أو
زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبتات
والتويج على شكل جفنة مقسمة جداً
قصيرة اقصر بالثالث من طول اقواس
الحيط الزهري وتلك الازهار لونها شديد
الصفرة ويتصاعد منها عطر مقبول وهو
ينبت بنفسه في حوض البحر المتوسط
واستنبت بالبساتين ويكثر جدا في البلاد
الجنوبية من اوروبا ويظن ان بصيلاته
تشترك في خاصة التفاني مع ترجمس المروج
وازهاره مضادة للتشنج كأزهار النبات

في ٣ من المرضي وأخبرهم الذي استعمل أكبر المقادير أنه حصل له استفراغ ثقي و٣٦ قحمة سببت في شخص آخر ثقي خمس مرات ولم تسبب في شخص آخر شيئا فاذن نقول أن هذا البصل يقل احدائه ثقي، أو أنه أنه يحده بكيفية غير أكيدة وأنه يفضل عليه خلاصة أزهار الترجس العام أي رجس المروج وذكر الصينيون أن بصله سام

﴿الركوتين﴾ الركوتين المادة الطيبة قاعدة قريبة موجودة في الأفيون وهذا الجوهر ذكره أولا بوميه وسمي بالملح الذاتي للأفيون ثم ذكره ديزرن الاقرباذيني بياريس سنة ١٨٠٣ ولكن كان عنده مختلطا بالرفين وسمي بملح ديزرن حتي انتهى الحال الي روبيكيت فميزه بالبحث الجيد حتي عد الآن من القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الى الآن شرحه الكيماوي والسمي والدوائي غير أكيد وان اشتغل بذلك كثيرون ولا يستخرج الا من الأفيون فاما من خلاصته المائية بواسطة الاثير الذي لا يذبب الا هو فيكفي تبخيرها لاستخراجها واما من الأفيون الخام بعد نزعها بالماء

المذكور وتستخرج منه ادهان ومياه عطرية يستعملها العطربون، ومن أنواعه نوع قريب مما ذكر يسمى باللسان النبائي ترسيسوس أو دورس أي الترجس الرأسي أي الذي الرأحة وهو ينبت في بروونسة واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره وذكاء رائحته ويسمى بالبنيكل الكبير وزنبوخه يحمل ازهارا و٦ اكليلها ناقوسى تنقسم حلقاته الى فصوص مستديرة وهو اقصر بالنصف من اقسام المحيط الزهري و٣٠ قحمة من بصله الجاف أنتجت قيا في امرأة عمرها ٢٢ سنة بدون أن تنتج استفراغا ثليا كما قال ديلنجشمب فعلي رأيه هو الذي ينتج نتيجة مقبلة أوضح من بقية الأنواع التي جرّبت وفضل استعماله على غيره في ذلك، ومن أنواعه ترسيسوس طازيتا ويسمى أيضا بالترجس الذي الرائحة وهو كثير الوجود في الأرياف البحرية أي الملاصقة للبحر في جنوب فرنسا واستنبت بالبساتين حيث تنفرض وتفتح ازهاره التي هي بيض وسخة قوية الرائحة او آخر مارس ومسحوق ٢٠ او ١٤ او ٣٠ قحمة من بصيلاته الجافة لم يمرض كما قال ديلنجشمب الا قثا واحدا

البارد أى من نفس فضلة مستحضر
 الخلاصة المائية الأفيون. التركوتين جوهر
 أبيض عديم الرائحة والطعم يتبلور بلورات
 منشورية ويمع في حرارة ١٧٠ ويتيسر
 في ١٢٠ درجة وحينئذ يفقد من وزنه من
 ٣ الى ٤ في المائة وذلك بقينا لانه ايدراى
 وبالتبريد البطى . يتكون على سطحه جملة
 مراكز للتبلور يزيد حجمها شيئا فشيئا
 والماء البارد لا يذيبه والماء المغلي يذيب
 منه تقريبا واحدا على خمسمائة ويلزم لاذابة
 جزء منه ١٠٠ غرام من الكؤول البارد
 ويكون أكثر ذوبانا في الكؤول المغلي
 ويدوب أيضا ذوبانا جيدا في الاثير وتلك
 صفة تميزه عن المرفين ويدوب أيضا في
 الزيت الثابتة والطيارة ولا فعل له على
 املاح الحديد الكثير الاوكسিজينية ولا
 يتحلل تركيبه بالحض يوديك ويتلون
 بلون احمر أو قوى الصفرة من الحض
 النرى وهو يتحد بالحوامض المعدنية
 اتحادا قويا ككل من الحض كلور ايدريك
 وكبريتيك ويتكون منه معه مركب ملحي
 والحض الحلى الذي كثافته ٧ يذيب
 ايضا جزءا عظيما منه ولكن اذا سخن
 يشاهد حالا رسوب التركوتين معه وهذه

الاملاح قابلة للتبلور وأشد صرازا من املاح
 المرفين بدون حمضية في النوق مع انها تحمر
 ورقة عباد الشمس وثابتة لا تتغير من الهواء
 وتذوب في الماء وتعال بايقاع التلامس
 بين مقدار مفرط من هذه القاعدة
 والحوامض الممدودة يرسب منها التركوتين
 بالغص وكذا بالبوطن والماء وودأى
 القلى ولكن الراسب غير قال لذوبان في
 مقدار مفرط من القلوي وهي لا تتلون الى
 الزرقة بأملح الحديد البيروكسيدية
 وادرو كلورات التركوتين هو الذي درس
 جيدا ورأى روبكيت أن احسن واسطة
 لنيله مبلورا ان يعخر الى الجفاف محلول
 التركوتين في الحض ادر و كلوريك ويؤخذ
 منه ثمانية بالكؤول المغلي فترسب كتلة
 مبلورة كثيرا ما يكون لونها مخضرا . وضعة
 التركوتين في الشبم من هذه الحوامض
 مثل سعة المرفين . ونسب وبكيت هذه
 القلوية كقلوية جميع القواعد الآلية لاتحاد
 عارضي بالازوت وبموجب ذلك لا يرى
 له وجودا في الافيون قبل ذلك ومكث
 مصما على ذلك . وتقوى هذا بتجربيات
 جديدة تفيد الشك في اتحاد تركيبه في
 المستحضرات فانه على رأى ليبج لا يحتمل

من الازوت الاعلى ٢٥١ وعلى رأى
دوماس وبتير يحتوي على ٧٢١ والشك
فى ذلك انجر للتائج المأخوذة من
التجربات الصحية والسلاجية التى فعلت
فى هذا التركوتين حيث وجدت متضادة
متخالفة فان ديزرن ينسب لهذا الجوهر
فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه
غير جيد النقاوة او انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد ان هذا
المركب الذي زعمه تركوتين وناله بترسيب
المحلول المائى للافيون بقلوي من القلويات
ثم تنقية الراسب بالكحول كان خفيف
المرار كثير الذوبان فى الماء ويخضر
شراب البنفسج وغير ذلك . وقد جرب
نيستان فى نفسه هذا الملح الذائى للافيون
فلم يحصل له من قححات الا مهل خفيف
للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدرا خالصا
ذا نتائج سهولة . ولاجل نيل التركوتين
تقيا يؤخذ ثقل الافيون الذى نزع مافيه
بالماء . وبقى بعد استخراج المرفين وبغلى
ذلك الثقل مرتين مع الحمض الحلى الذي
فى كشافته درجتين او ٣ ثم يصفى وترشح
السوائل وترسب بروح النوشادر وينقى
التركوتين الذي رسب باذابته على الحار

فى الكحول القوى الذى كشافته ٤٠
ويضاف له قليل من الفحم الحيوانى ثم
يرشح مغليا فالتركوتين يقبلور بالتبريد
ورأى ماجندى وغيره ان المرفين هو
القاعدة المسكنة التى فى الافيون وأما
التركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت
بالتجربات على الحيوانات تأثيره على
المجموع العصبى بلعان الاعين وانقباض
الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول
قحة منه فى الزيت أتجت فى الكلاب
سباتا متميزاً عن النوم ثم أموت بعد ٢٤
ساعة ومحلول ٢٤ قحة منه فى الحمض
الحلى سبب حركات تشنجية مشابهة
لحركات التى يسببها الكافور بدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطة
مع المرفين محلولا ذلك فى الحمض الحلى
نتج منه نتيجة مزدوجة أى شبيهة بمقابلة
بين الفعل المسكن الذى فى المرفين والمنبهة
الذى فى التركوتين وينتهى الحال بتسلطن
الفعل الاول (ومن المعلوم ان مزجها
موجود فى الافيون ولذا كان تأثيرها ما
مشابهة لتأثيره) وهذا ترضح النتائج
المتخالفة التى للافيون وبؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب ديانيك حيث

شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال
النركوتين (ويقرب للعقل انه كان محمولا
في الحوض الخلى) وان الفصد والصب
البارد أوقنا عوارضه وفي فتح جثة كلبين
ماتا زرق النركوتين في الاوردة وجدت
أوعية المخ محترقة احتقاناً شديداً مع فيضان
دموي على سطح المخيخ ووجدت
التجاويف البني للقلب مملوءة بالدم ولون
الرئتين حمرقاً منتقعا وتحتويان على كثير
من الهواء . واضطرب فيه كلام أورفلا
فاعتبره أولاً عديم الفعل ثم أثبت له فعلاً
كفعل المرفين ثم جعله بانحاء مع المرفين
مساعداً بقينا على تحصيل خواص الافيون
ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالى
من النركوتين لم يزل مهلكاً وجعله محتويًا
على كمية أخرى من التأثير غير تأثير
الافيون بدون أن يعتبر انه قاعدته المنبهة
والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجريبات
جديدة على الحيوانات وتجريبات بالى على
الانسان أولاً انه في حالة الصلابة أو محمولا
في الحوض ادرك اوربك الضعيف أو نترك
إذا أعطي من الباطن لم يكن له فعل على
الانسان ولا على الكلاب فان بالى أعطي
منه من ٥ قحبات الى ١٢٠ في الشكل

الاول و ٦٠ في الشكل الثاني ونسب
ماجندي لاستعمال نصف قحبة منه
الاضطراب الزائد والصداع الشديد اللذين
حصلتا لبعض المرضى الذين تحت نظره
وذايا انه اذا حل في الحوض النرى أو
الكبريتي فانه ينتج ظاهرات التنبيه التي
ذكرها ماجندي ويوجد في فتح الجثة
سوي التغيرات التي ذكرت التهابات مختلفة
وضرحة في المعدة وآخر المستقيم مع ان
بالى أعطي منه المصايين بالشلل من ٥
قحبات الى ٣٠ محمولة في الحوض الخلى ولم
يحصل من ذلك عارض وثالثاً انه اذا
حل في زيت الزيتون بمقدار ٣٠ قحبة
فانه ينتج الموت في الكلاب ولكن بسببه
حالة سبات لاحالة تنبه فتنتج من ذلك
انه لاجل معرفة الفعل الذي يفعله وهو
في الخلاصة المائبة للافيون الاقرباذني
حيث يوجد دائماً مع المرفين وان كان
بمقدار يسير ينبغي أن يبين هل هو محمول
في حمض من الحوامض وذلك عند أورفلا
هو الاقرب أو في زيت وذلك هو الاصل
الاخير الذي يصير به على حسب تجريبات
ماجندي أكثر اهلاكا واتلاقاً مما اذا
حل في الحوض الخلى أو الكبريتي ومما

ولذا لا يذكر الا في قليل من كتب
المركبات فذكر بالي أنه يعمل منه زروق
مخدر علاجا للأوجاع العصبية في مجرى
البول والمهبل ويركب من ٦ قمحات من
النركوتين مع درهم ونصف من خلاصة
البلا دونا ورطل من مطبوخ الخس النتن
وعصم بعضهم منه حبوبا يدخل في كل
حبة ريم قحمة من دهن اللوز الحلو وتستعمل
في كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا
جرعة مسكنة تحتوي منه على قحمة واحدة
لثلاث أوقيات من ماء الليمون وتستعمل
تلك الجرعة بالملاعق ولكن الى الآن
لا نجزم بنفع هذه المركبات

❦ زويج ❦ مملكة اورودية انظر
(سريد) كانت منضمة الي جارتها السويد
تحت سيادة ملك واحد وان كان لها مجلس
نيابي خاص بها ولكنها في سنة (١٩٠٦)
رأت ان تقيم لها ملكا خاصا فعارضتها
السويد شقيقتها فلم تفلح فأقامته واعترفت
به دول أوروبا

❦ نَزَح ❦ الشئ ينزَح نَزَحًا
وَنَزوحًا بعد و (نَزَح البئر) استقى ماها
حتى نفذ

❦ نَزُر ❦ ينزُر نَزْرًا قل و (نَزْره

كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندي
أكدوا مخالفين لاورفيل أن خلاصة
الافيون الخالصة من النركوتين بواسطة
الاثير تحتوي يتينا على فعل أطف واكثر
تسكيا وبوجب ذلك تكون افع من
الخلاصة الاعتيادية . ونسب بليتير لفقد
النركوتين منها الفعل المسكن الخالص
لأفيون روسو مع أن هذا التحضير الآن
قليل الاستعمال واطن ففقد ايضا من
الافيون الاوربي نسب رويكيت لهذا
الافيون الفعل الاطيف الخالص التسكين
ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من
الكياويين . ويظهر أن زوه هو اول من
عرف ان الاثير من خواصه تعرية الافيون
من صفته المخدرة الكريمة فيأخذ منه
جزأه الراتنجي وهو النركوتين ثم يعالج
به وهو بهذه الهيئة ثم اشهر هذا التحضير
عند غيره وهو علي حسب تجريبات
ماجندي في شأن الفعل المهبج للنركوتين
يقوم من علاج الخاصة المائية الاعتيادية
بالاثير النقي بل المنلى على حسب مشاهدة
دوبلنك ثم يفصل الاثير عن النركوتين
بالتقطير لاجل عدم فقده فينال النركوتين
وهذا الجوهر قليل الاستعمال في التداوي

قله و (النَزْر) القليل التائه

﴿ نَزَتْ ﴾ الأرض تنزّ نزاً تحلب
منها النَزّ وهو أجد ما يتحلب من الأرض
من الماء

﴿ نَزَعَه ﴾ من مكانه ينزعه نزعاً
قلعه و (نَزَعَ في القوس) جذب وترعا و
(نَزَعَ عن الأسر) أقلم عنه (ونَزَعَ الى
كذا نزوعاً) مال اليه و (نازعه) خاصمه
و (انتزعه) اقتلعه و (النازعات) في
القرآن قبل الملائكة التي تنزع الارواح
و (المنزِع) النزوع الى الغاية جمعه
منازع

﴿ نَزَغَه ﴾ ينزغه طعن فيه واغتابه
و (نَزَغَ بين القوم ينزغ) أفسد بينهم
﴿ نَزَف ﴾ ماء البئر ينزفها نزفاً
نزحها كله و (نَزَفَ دَمَهُ) استخرجه
بفصد او حجمة فهو (نَزِيف) و (نَزَفَتْ
البئر) نزحت و (أَنَزَفَ الرجل) ذهب
عقله او سكر و (أَنَزَفَ البئر) استخرج
ماءها و (نَزِفَتْ عبرته) فثبت و (أَنَزَفَ
الرجل) فني خمره و (استنزف دمه)
استخرجه كله و (النزيف) الذي زال دمه
والسكران

﴿ النَزِيف ﴾ هو خروج الدم متدفقا

من احد اعضاء الجسم وهو اما ظاهري
او باطني فالباطني يحدث داخل الجسم
كالصدر والبطن وهو خطر جدا ولا
يدركه غير الطبيب

واما الظاهري فهو غالبا نتيجة اصابة
بسكين أو رصاصة وهو على ثلاثة أنواع
(١) شرياني (٢) ووريدي (٣)
وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي
العروق الحاملة للدم الاحمر ويعرف بحمرة
لونه

والوريدي هو ما كان آنياً من
الاوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفاسد
ويعرف بزرقته ودكته ولا يكون حاصلًا
بتدفق بل بسيل سيلا

والشعري هو ما كان من الاوعية
الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التي
تكون في أطراف الشرايين ويعرف بحمرته
ودكته وقلة سيلانه

أول ما يجب على الانسان عمله اذا
شاهد نزيفا شعريا بأن يوقفه للحال . وقد
اعتاد العامة أن يحاولوا وقف النزيف
بوضم التراب علي فتحة الجرح او البن
وفي ذلك ضرر عظيم فان التراب قد

وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبن وان لم يكن وسخا الا انه مما لا يفيد . ومن الناس من يغسله بالكحول (السيرتو) وهو على شدة ايلامه لا يفيد ايضا . اما الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح بقطنة نظيفة وربطها مدة فيسكن النزيف وتلتحم الاوعية التي تمزقت

اما اذا كان النزيف شريانيا ونزل الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو المصاب بشدة على بعد قليل من الجرح لمنع ورود الدم من القلب اليه فاذا حدث الجرح بالساعد مثلا وجب ربط العضد ووجب ان لا يكون الربط قويا جدا لكيلا يمتنع ورود الدم الى الاجزاء المجاورة للجرح، ولا خفيفا فيتسرب الدم من تحته بل وسطا ولا بد من استدعاء طبيب ايه مل مايجب في هذه الاحوال

وأما اذا كان النزيف وريديا وجب ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد المجروح وبين القلب . وقد علمنا في مادة الدورة الدموية ان الدم الوريدي اى الاسود يذهب من الاطراف الى القلب لامن القلب الى الاطراف كالدم الشرياني

فيكون منه بالحيلولة بين طرف العضو المجروح وبين القلب . فاذا كان الجرح بالساعد كما في المثال المتة ، موجب ان يوضع الرباط بين الجرح ونهاية العضو أى بين الجرح واليد

﴿ النزيف من الانف ﴾

كثيرا ما يحصل نزيف من الانف لبعض الناس واحسن طريقة لوقفه هو الاستنشاق بالماء البارد والافضل ان يكون بالماء المثلج فيذاب في الماء قليلا من الشب ويستنشق به فيقف النزيف ولكن قد يكون النزيف قويا يستعصي على هذه الوسائل ويكون كثيرا يخشى منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية في الوجه الباطن للانف او لمرض عام في الجسم فيجب انخاذ الوسائل السابقة واستدعاء الطبيب

(النزيف من الاضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من الاضراس دم على هيئة قطعة وقد يستمر ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد او المثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا لم تنف هذه الوسائل فتملا حفرة الضرس بقليل من القطن النظيف ويبقى الفم مغلقا

مدة فيتوقف النزيف

الخلاصة أن النزيف نوعان أحدهما يأتي من الاوردة الموضوعة على سطح الجلد وهي التي تفصل عادة وثانيها يأتي من الشرايين وأكثرها غائر في البدن . وبناء عليه فهناك زيفان زيف وریدی وزيف شرياني . فالوریدی هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه ن غير اندفاق ودمه ضارباً للسواد . والشرياني هو الذي يخرج بدفق ويكون دمه احمر وبسرر انقطاعه وهناك زيف ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وأكثر ظهوره وقت الحجة وفي الجروح السطحية اتماماً لفائدة نري ان ننقل للقراء ما كتبه الاستاذ العلامة الدكتور عيسى حمدى باشا في كتابه الطب الباطني والعلاج لان الموضوع من أهم المواضيع الطبية وهذا العرض من أكثر الاعراض انتشاراً قال :

(في النزيف الانفي)

التعريف - الريف الانفي اي الرعاف هو الدم الذي يسيل من الحفر الانفية

الاسباب السبب المهي هو استعداد خصوصي ومجلسه هو الجزء المقدم السفلى للغشاء المخاطي المغشي لهذا الجزء من الحاجز الانفي لانه كثير الاوعية وان أوعية الغشاء المخاطي الانفي اكثر هشاشة من أوعية الاغشية المخاطية لباقي الجسم

الاسباب المتممة للنزيف أولاً كثرة الاشتغال العقلي . ثانياً الإقامة في محال حار . ثالثاً الافراط في الأكل . رابعاً الضخامة القلبية . خامساً خفة الضغط الجوي بالصعود فوق الجبال كثيرة الارتفاع او بالطيارات الجوية . سادساً وقوف أحد السيلانات الدموية التي تعودها الجسم كالحيض والنزيف الباسوري . سابعاً انسداد بعض الاوعية الجانبية . ثامناً تسر سير الدم كافي امراض العمامات القلبية وفي السيروز الكبدي . تاسعاً وأحياناً في الحجات لشلل الاوعية الشعرية

العلامات - قد يسبق النزيف بأعراض الامتلاء الوعائي الدماغى وهي ثقل الدماغ أو ألم دماغى ولكن فى أكثر الاحوال يحصل النزيف فجأة بدون أعراض سابقة

أو المغموس في محلول مكون من :

انتيرين - جرامان

ماء ثلاث ملاعق صغيرة

أو في محلول مكون من : الادرينالين

١ حرام

ماء ١٠٠ جرام

نعم قد يعقب الانقباض بهذا العلاج

في الاوعية الشعرية تدد لشلل أعصابها

القابضة فيعود النزيف

وإذا لم يقف النزيف يعمل السد

الانفي ولكن لا يلزم تركه أكثر من مدة

تتراوح بين ١٢ ساعة الي ٢٤ وان لم يقف

حتن تحت الجلد يستعمل مكعب واحد

الى حقتين من المحلول

أرجوتين ر جرامان

ماء مقطر ١٠٠ جرامات

أو اعطاء المريض كل ربع ساعة

ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

أرجوتين ٣ جرامات

شراب الاتير ٤٠ جراما

ماء القرفة ١٢٠ جراما

وإذا لم يقد جميع ذلك وكات حياة

المريض في خطر يجب نقل الدم من

وريد شخص سليم البنية قويا الى وريد

المعالجة بوقف النزيف متي كانت

كثته عظيمة وخصوصا اذا كان الشخص

ضعيفا بعد نزاع كل ما يبق سير الدم في

العنق ثم توضع الكمادات الباردة علي

جبهته وأنفه وبضغط بالاصبع علي الجزء

المتقدم السفلي للحاجز الانفي ويجاس

المريض مع امالة رأسه الي الامام لمع نزول

الدم في الحلق فإذا لم يقف فعل في الحفرة

الانفية النازفة زروقات باردة مكونة من

جزء من الخل وخمسة أجزاء من الماء

فإذا لم يقد ذلك وأمكن رؤية فتحة الوعاء

كوبت بنترات الفضة الصلبة أو

بالترموكونير أو بمحض الكروميك وإذا

لم يمكن رؤية ذلك تسد الحفرة النازفة

بقطن مغموس في محلول مكون من فوق

كلورور الحديد السائل ١٠ جرام

ماء ١٠٠ جرامات

نعم انه قد يلتصق القطن بمحل

النزف وعند رفعه يعود النزف ولكن بفعل

ذلك ان لم يوجد غيره أو يستعمل القطن

المغموس في السائل المكون من :

سلفات الالومينيوم واليوتاسا ١٠

جرامات

ماء ١٠٠ جرام

المريض أو يحقن تحت جلد المريض حقن من المحلول الآتي مرات متعددة في اليوم :
كلورور الصوديوم ٥ جرامات
فوسفات الصودا ٠.٢٥ سنتجراما
ماء مقطر غلى وبرد ٥٠٠ جرام
مع اعطائه كل نصف ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

خلاصة الكينا ٥ جرامات
صبغة الكولا ١٠٠ جرام
شراب قشر النارج ١٠٠ جرام
وبالمعالجة النزيف الدوري باعطاء بروم ايدرات الكينين ولا يلزمنا معالجة النزيف البحراني أو المعوض اسيلان دموي عادي انقطع لانه منقى للبنية

﴿ النزيف الرئوي ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج من الشعب بالسعال بكمية عظيمة . وأما البصاق الدموي فهو عرض لامراض مختلفة

الاسباب - السبب المهيمن هو استعداد خصوصي كثيرا ما يكون وراثيا ومتني وجد فان أقل سبب يحده كغسل مجهورات أو استنشاق أربة أو أبخرة مهبجة . وقد يكون عرضا للدور الاول

للتدرن الرئوي وقد يكون معوضا لنزيف عادي وقف كالحيض والنزيف الباسوري وقد يكون ناشئا عن ركود الدم كما في الامراض القلبية والاحشاء كالصديد والطحال وقد يكون ناجما عن سدة سيارة وقفت في احد اوعية الرئة

العلامات - قد يسبق النزيف علامات الاحتقان الرئوي التي هي : أولا احساس بضيق في الصدر وحرارة فيه . ثانيا عسر في التنفس وخفقان قلبي شديد . ثالثا سعال جاف وقد يحصل فجأة بدون ظواهر سابقة فيحصل سعال يعقبه خروج كمية من الدم عظيمة وقد يصعد الدم الى الحلق بدون سعال ويخرج من الفم والانف بكمية عظيمة ويملا الشعب فيموت المريض مختنقا لامتلاء الشعب بالدم وعدم دخول الهواء فيها والدم الخارج يكون احمر قانئا

المعالجة - يرضع المريض مضطجعا على ظهره مرتفع الرأس والظهر قليلا ثم ينظر الطبيب اذا وجدت أسباب فيها أي تعالج الامراض المسببة لها ففي التغير القلبي (ضيق فتحة الصمام) مثلا يعطى الديجيتالا ويوضع على الصدر وعلى البطن

الثلج وعلى الاطراف ورق الخردل ويربط
عنق الاطراف برباط ضاغط ويعطى له

قطم ثلج يستحبها مع تعاطي المياه الثلجة
والخضية كما رابى مع السكون التام وعدم
التكلم مطلقا والادوية المستعملة منها
المسكنة للسعال الذى هو معرض للنزف
فيعطى المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتى :

خلاصة الافيون ١٠. ٠ ستجرام
ماء رابل ٥ جرامات
ماء مقطر ١٠٠ جرام
ومنها الادوية القابضة للاوعية
الشعرية فيحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب من محلول الارجوتين ويكرر ذلك
الى ٣ مرات في ٢٤ ساعة اذا لم يقف من
الحقنة الاولى : نعم ان تأثيره هنا لا يكون
قويا كتأثيره في النزيف الحمي
ومنها اعطاء عرق الذهب بمقدار
١٠. ٠ ستجرام من مسحوق كل ربع
ساعة الى حصول التلب ثم بعد التعاطي
الى نصف ساعة ثم الى ساعة بشرط حصول
التلب لا التقي وقد يستعمل نصف حقنة
برقاس من محلول كلوريدات الادرينالين
واحد في الالف ولكن كثيرا ما يعقب

الاقباض الشعرى الوعائى شلل فيكون
خطر على المريض
وأما الطرطير المقي فهو وان يكن
مدحه (لانك) الا أنه مضر واذا استعمل
لا يلزم أن يتجاوز ٥. ٠ سنتجرام في اليوم
وأما القوابض مثل التنين وخلاصة
الراتانيا وحض الفصيك فلا ضرر في
استعمالها بمقدار من ١ جرام الى ٣
جرامات في اليوم في حبوب مع اضافة
جزء قليل من الافيون اليها وأما الادوية
المخفضة لضغط الدم فهي المحلول الكحولي
المكون من واحد على مائة من ترنترين
فيعطى بمقدار ثلاث نقط تكرر أربع مرات
في ٥ ساعات ومنها انترات الاميل فيستنشق
بثلاثة امبولات منه في ٢٤ ساعة بصيها
على منديل يستنشق منه ومنها خلاصة
الجي (شجر الدبق) فيؤخذ من حبوبها
من حبتين الى خمس حبات في كل منها
سنتجرام واحد في ٢٤ ساعة ومن الادوية
المقدمة للدم كلورور الجير فيؤخذ كل ساعة
ملعقة كبيرة من التركيب الآتى :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
ماء مصفى ١٢٠ جراما
صبغة الافيون ٥٠ نقطة

شراب زهر البرتقان ٤٠ جراما
ومنها محلول الفراء ٢ على مائة و٢
في المائة يحتمن من محلوله مقدار خمسين
مستترا مكعبا

في النزيف المعدي المعوي

التعريف — يطلق اسم نزف معدي
علي الدم الخارج من سطح المعدة ويطلق
اسم نزيف معوي علي الدم الخارج من
سطح القناة المعوية ويعني بكلمة ايماتيبرز
التي الدموي وبكلمة ميلانيمي التبرز

الاسباب — يحصل من تفرح
الأوعية كما في القرحة البسيطة والسرطانية
وعقب انقطاع نزيف عادي للجسم كما
عند النساء عقب انقطاع الحيض أو عند
الرجال عقب انقطاع نزيف باسورى عادي
فيكون في هاتين الحالتين معوضا

وقد يكون ناجما عن تمزق وعائي
لعوق الدم وامتلاء الاوعية بالدم كما في
الامتلاءات الاحتبائية عقب سيروز الكبد
والامراض القلبية والرئوية

علاماته — هي أولا احساس بثقل
وحرارة في المعدة ثانيا نهوع وفي مواد
دموية . ثالثا شحوب لون الوجه وغشاوة

بصره . رابعا نبضه بصير رفيعا ضعيفا
ويخرج جزء من الدم بالبراز متغيرا شيئا
(بنزوة القهوة) وأحيانا لا يحصل في بل
جميع دم النزيف يخرج بالبراز فتكون
علاماته هي انتفاخ البطن والبراز الدوي
وقد يحصل الموت في الحال عقب النزيف
وقد يحصل فجأة بدون رؤية النزيف لانه
لا يحصل في ولا تبرز دموي

المعالجة — أولا : وضع الجسم أفقيا
مع انخفاض الرأس . ثانيا الراحة التامة
للجسم والمعدة بأن لا يعطى المريض غذاء
واعطاؤه قطع صغيرة من الثلج لمبصا .
ثالثا وضع كيس ثلج فوق الجسم المعدي
واذا استمر عدم التغذية جملة أيام حقن
للمريض تحت الجلد بالمصل الصناعي مع
اعطائه كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب
الآتي لمدة أربعة أيام ثم تقطع مدة أربعة
أيام ثم تعاد وهكذا حتى ينقطع النزيف :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
شراب قشر النارج ٤٠ جراما
كونياك ٣٠

صبغة القرقة ٥ جرامات
ماء مقطر ٥٠ جراما

مع اعطائه ثلاث حبوب في اليوم

كل حبة تتكون كالآتي :

كاردايدرات الادراستينين ٠.٠٢ ر.
سنتجرامان

بروم ايدرات الكينين ٠.١ ر. سنتجرام
أرجوتين ٠.٠٥ ر. سنتجرامات
ويحقن تحت الجلد كل نصف ساعة
حقنة اغاية انقطاع القى الدموى ار التبرز
الدموى من المركب الآتي :

أرجوتين ٢ جر امان
جليسرين ٥ جر امان
ما. غار كرزي ١ جر امان

في النزيف المثاني

التعريف - هو الدم الذي يخرج مع
البول او في آخر جزء منه

الاسباب - قد يحصل النزيف
المثاني أولا : من الحصيات المثانية ذوات
البروزات الحادة . ثانيا من التولدات
الدرنية والسرطانية . ثالثا من وجود
ديدان بلهارسيا في الفروع الوريدية للوريد
الباب لأن يفضها عند خروجه من الوعاء
المثاني بخرق الوعاء المذكور والنزيف الناجم
عن البيض المذكور يحصل في النقط
الاخيرة لتبول وهذا ما يحصل ايضا اذا

وجدت قروح في المثانة ولكن نزيف
القروح يكون محتويا علي جلطة دموية
غليظة تميزها عن النزيف الناجم من
البلهارسيا وأما نزيف الحالب والحويض
فيكون جاملا رفيعة خيطية الشكل

المعالجة - الحمية اللبنية واذا كان
النزيف غزيرا ووضع على العانة كيس من
(الكاونشوك) المطاط محشو على ثلج
يوضع ما بينه وبين الجلد فوطه مطبقة جملة
طبقات مع اعطاء المريض مسهلا من
صبغة الجلبة المركبة من :

ماء الحياة الالمانية ١٠٠ جر امان
شراب حشيشة الصباغين ٢٠ جر امان

وفي اليوم التالي يعطي المريض اولا
كل ربع ساعة ملعقة كبيرة ثم كل نصف
ساعة ثم كل ساعة تبعا للتبجعة من الجرعة
الآتية :

خلاصة الجوبدار ٣٠٠ جر امان
خلاصة الافيون ٠.٠٥ ر. سنتجرامات
شراب الكاد الهندى ٤٠.٠ جر امان
ما. القرقة ١٢٠ جر امان

تتعاقب مع الجرعة الآتية بنفس
الطريقة :

التعريف - يطلق اسم نزيف دماغي على انسكاب كمية من الدم في نسيج الدماغ أو في بطيناته عقب تمزق أحد الاوعية الشعرية الحلاقية الدماغية . وأما كلمة سكتة فهي كلمة صومسية . يعنى بها نوبة فيها يفقد الشخص الاحساس والادراك والحركة الارادية والاعمال العقلية

الاسباب - السبب المهيمن هو استعداد خاص يساعده : أولا الحالة الانورزمية للارعية الشعرية الدماغية ونشاهد بالعين في حجم جزء من عشرة من المليمتر الى المليمتر واحد . ثانيا الالتهاب المزمن . انبساط للاوعية الشعرية الدماغية والحالة الاوتيروماتية لها ويساعد على هشاشة الاوعية تعاطى المشروبات الروحية والاصابة الزهريه والسبب المتم هو الامتلاء الدموى وتكثر مشاهدة النزيف الدماغي في فصل الشتاء ثم يليه فصل الخريف ثم الربيع فالصيف وفوق الجبال اكثر من الوديان

العلامات - العلامة الاكثر مشاهدة في أغلب أحوال النزيف الدماغي هي نوبة سكتية فإذا كان المريض ماشيا او واقفا

تمر ترين ٠٠ر٦٠ سنتجراما
مسحوق الصمغ العربي ١٠ر٠٠ جرامات
ماء الفار الكرزى ١٠ر٠٠ جرامات
شراب التريبتينا ٤٠ر٠٠ جراما
ماء النعناع ١٢٥ر٠٠
واذا لم يقف النزيف حقن تحت الجلد من واحد الى اربعة سنتمترات من المركب الآتي :

خلاصة الجويدار ٢ر جرامان
ماء الفار الكرزى ١٠ر جرامات
فاذا لم يقف النزيف أعطي المريض دفعة واحدة جراما من مسحوق عرق الذهب يكرر بعد نصف ساعة اذا لزم أو يعطى التريبتين بمقدار ٢٠ سنتجراما الى ٥٠ سنة جراما كل اربع ساعات او يعطى للمريض ككلورات الجير المتبلور بمقدار ٤ جرامات وفي النزيف الناجم عن ييض بلهارسيا يعطى فيه الخلاصة الاتيرية لاسرخس الذكر واذا لم ينجح كل ما ذكر بفعل غسيل المثانة بالمحاليل القابضة كمحلول الشب او حمض البوريك أو فوق كلورور الحديد

(النزيف الدماغي المعروف عند)

(العامة بالنقطة وبالسكتة وبالفالج)

الى أربعة أيام ويكون أسرع اذا حصل في الجزء البعدي أو القنطرة واذا لم يمت واستيقظ ولم يكن مصابا بالشلل النصفى الجانبي كانت النوبة السكتية المذكورة ناجمة عن انسداد وعائي بسدة سبارة ثم زالت النوبة بورود الدم بالاوعية الجانبية وأما علامات الشكل السكتي الشللي فهي ان المريض لا يموت أثناء النوبة بل يعاش ومتى استيقظ وجد مصابا بالشلل النصفى الجانبي لجسمه وشلل الوجه يكون في جهة الاطراف المشلولة أو في جهة الأطراف السليمة . وكثيراً ما يحدث في هذا الشكل أثناء النوبة السكتية حول العين بل والرأس فتتجه نحو الجهة الجانبية للجسم غير المشلولة ثم يزول هذا التحول بزوال النوبة السكتية ثم بعد استيقاظ المريض وضي أسبوع تقريباً من حصول السكتة تحصل حمى وألم دماغي شديد وفي هذين وهما علامات التهاب الأجزاء المحيطة بالبوثة النزفية فإذا كان هذا الالتهاب شديداً أدى الى الموت وإذا كان الالتهاب خفيفاً زالت الحمى والألم الدماغي بعد ثلاثة أيام ولكن يبقى مع المريض اضطراب في القوى العقلية

سقط على الأرض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية وقد تحصل النوبة المذكورة أثناء النوم بل لا فلا يشاهدها أحد وعند اليقظة من النوم يجد المريض نفسه مصابا بشلل نصفى جانبي لجسمه وفي أحوال أخرى بسبق النوبة السكتية ألم دماغي أو دوار أو طنين الاذنين أو تنمل أو خدر في الجهة التي ستصاب بالشلل أو تخير في التكلم لنسيان الشخص بعض الكلمات أو لصعوبة حركة اللسان أو يري المريض شراً أو ذباباً أو يصير عديم الميل للشغل أو تختلط أفكاره . وتختلف مدة هذه الظواهر السابقة من بضع ساعات الى أشهر وحصول الظواهر السابقة نادر في النزيف وكثير في الانسداد الوعائي الدماغي الذاتي . ومهما كانت العلامات السابقة للنزيف الدماغي أربعة أشكال (١) شكل سكتي (٢) شكل سكتي شللي (٣) شكل شللي (٤) شكل مخيف . فعلامه الشكل السكتي هي نوبة السكتة فإذا كان المريض ماشياً أو واقفاً أو جالساً سقط على الأرض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية ثم يموت أثناء النوبة المذكورة بعد مضي زمن من ٣٦ ساعة

والاحساس وذلك ناجم عن استمرار وجود الجلطة الدموية النزفية وتكيسها وعدم اتصافها . وأما علامات الشكل الشللي فهي حصول الشلل النصفي الجانبي للجسم بدون أن يسبق بنوبة سكتية . وأما الشلل الخفيف فهو الذي ينجم عن نزيف قليل الكمية وقد يسبق شلله بنوبة سكتية ولكنه سواء أكان سبقته نوبة سكتية أم ظهر الشلل بدون نوبة سكتية فالشلل فيه يكرن قاصراً على أحد الأطراف أو على بعض العضلات المتضادة بأحد الاعصاب الدماغية . وعادة تكون الانزفة القليلة سابقة لانزفة غزيرة ولذا كان الشفاء منه نادراً وإذا حصل فلا يكون شفاء تاماً لانه يبقى عند المريض ضعفاً في حركة الطرف أو في القوي العقلية وكما ذكر فإن النزيف اذا حصل مرة تكرر حصوله وكل مرة يكون اقوى من سابقتها

المعالجة - تعالج نوبة السكتة بوضع المريض في سرير صلب الفراش مع حفظ رأسه مرتفعة عن جسمه قليلاً في حجرة متسعة متجددة الهواء مرخاة ستارها بعيدة عن الالفاظ وبفك كل ما يضايق

على عقه وصدره وبطنه ووضع الحردل على ساقيه وتخذه وفوده اذا كان قوياً أو وضع نمو العشرين علقه خلف الاذن ويعمل له حقنة شرابية مسهلة مكونة من :
أوراق السناءكي ر ١٠ جراما
ماء مغلي ر ٥٠٠ جراما
وبعد النقع والتصفية بوضع :

سولفات الصودا ر ٤٠ جراما
وفي آن واحد بوضع على الرأس كيس من المطاط (الكاوتشوك) محشو على الثلج الجروش أو توضع رقائد تيل بماء مثليج محشو على الخل وملح الطعام وتجدد كل خمس دقائق مرة ويحقن تحت الجلد بقدر سنتيمتر مكعب من محلول الارجوتين ويحقن أيضاً تحت الجلد من حقنة الى خمس حقن من الانير الكبريتي ويستمر على هذا العلاج مدة وجود النوبة السكتية واذا وجد عند المريض هذيان أعطى له من ملعقة الى اثنتين شراباً اذا أمكن أو حقن في الشرج من المركب الآتي
بروموراسترونسيون ر ١٠ جرامات
برومورالصوديوم ر ١٠ جرامات
جليسرين متعادل ر ٥٠ جراما
شراب قشر لنانج ر ٢٠ جرام

المشروبات الروحية وبمنع تقبيل الاغذية
بالبهارات ويتعاطى اللبن عوضاً عن الماء
ويمسح جسده كل صباح بأسفنجة تغمر
في سائل كحولى وينشف جسمه في الحال
وبذلك دلکا جافاً مع ملاحظة جلد الالية
أثناء الاستلقاء المستمر على الظهر .
فاذا ظهر خشك ريشة فيه يوضع تحت مرتبة
عوائية مع وضع فوق الجلد مسحوق الكينا
والفحم بعد خلطهما بمجزء من النشا . هذا
مع حفظ اطلاق البطن دواماً بالمسهلات
الخفيفة او باعطاء المريض دفتين في كل
أسبوع حبة عند النوم مكوّنة
من :

يودوفلاين ٠.٠٢ سنتجرامان

صبر ٠.٠٥ سنتجرامات

عطر اليانسون نقطة

خلاصة الراوند ٠.٣٠ سنتجرام

مع اعطائه مدة عشرين يوماً من كل
شهر ملعقة كبيرة في فنجان من اللبن من
المركب الآتي :

يودور الاسترونسيون ١٠.٠٠ جرامات

زرنبخت الصودا ٠.١٠ سنتجرامات

ماء مقطر ٣٠٠.٠٠ جرام

تنبيه — لا يلزم استعمال الكهرباء

واذا ظن وجود عنصر الملاريا حقن
في الشرج بد الحقنة المسهلة الحقنة الآتية
وتحفظ

بيـ سولفات الكينين ٠.٥٠ سنتجرام

مطبوخ الخطمية ٥٠.٠٠ جرام

واذا ظن وجود الزهري حقن في

عضل الالية سنتجرام واحد من ثاني

يودور الزئبق كل يومين مرة ان لم يكن

يوريا . واذا كانت النوبة السكتية ناجمة

عن التسمم البولي فقصد المريض وأخرج

مقدار ٤٠٠ جرام من الدم وقسطر

لاخراج البول اذا كان محصوراً . واذا

كان القلب ضعيفاً ولم يثمر الحقن بالاذير

من تحت الجلد يعمل له من حقنين الى

ست حقن في اليوم من التركيب الآتي :

كافيين ٢.٥٠ جرامات

بنزوات الصودا ٣.٠٠ د

ماء مغلى وبرد ١٠.٠٠ د

ومتى زالت النوبة السكتية وكان هناك

شلل تنبم الطريقة الآتية

يلزم للمريض السكون وان تكون

اغذيته من النباتات وفي العشاء بكتفي

بكوبة كبيرة من اللبن او قليل من لبن

الزبادى وبمنع من التدخين ومن تعاطى

هذا مع تجنب البرد وأسباب
الامراض الصدرية والقلبية لأنها تعين على
رجوع النزيف . كما يلزم تجنب الحزن
والكدل لانه قد يكون وحده سببا كافيا
لحصول النزيف

﴿ في النزيف الكلوي ﴾
(ايمارزى)

التعريف - يطلق اسم نزيف كلوي
على البول الدموي الآتي من الكلبي
الاسباب - بعد من أسباب النزيف
الكلوي أولا الحميات الكلوية . ثانيا
الاحتقان الكلوي الشديد . ثالثا وجود بيض
ديدان بلهارسيا في الدم لان هذا البيض
يضاوي الشكل وله نتوء في أحد طرفيه
كما هو واضح فياالتوء . يخرج ويشق
الأنسجة واذا ضغط على احدى هذه
البويضات انكسرت قشرتها وخرج من
البويضة جنينها فيتمدد ويتعرج ويتعذب
ويستطيل بالحركة والديدان التي تبيض
هذا البيض تسمى بلهارسيا أو دبستوم
هيأتويوم . وبلهارسيا هو المستكشف لها
أثنا . ما كان أستاذ التشريح بمدرسة الطب
بانهر العيني وهذه الديدان لاتشاهد
الا بعد موت الشخص فتوجد في بعض

في مدة الاربعة الاشهر الاولى من حصول
الشلل بل نستعاض بالدلائل والتكيس على
العضل المشلول . وبعد مضي الشهر الرابع
نستعمل الكهرباء ذات التيار المستمر
عشرين دقيقة في كل جلسة

والمعالجة الواقية من النكسة هي عدم
المكث كثير آ في الفراش وعدم النوم عقب
الأكل حالا ومسح الجسم كل صباح
عقب القيام من النوم بالماء الألسكولى
وتنشيقه في الحال وذلك ثم فعل رياضة
خفيفة على الاقدام مع تجنب التغيرات
الجوية المفاجئية وتجنب التعب العقلى
والانفعالات النفسانية ورفض صناعة
الحمامة والتدريس والنفخ والتقليل ما أمكن
من الاقتراب السرى (الجماع) مع
استعمال التغذية الخفيفة وترك الأكل مع
وجود الشهية وتكون المواد الغذائية من
الخضراوات واللحوم البيضاء وترك اللحوم
الحمر . والمشروبات الروحية والاطعمة
القليلة بالبهارات هذا مع أخذه مدة خمسة
عشر يوما من كل شهر ملقحة كبيرة من
المركب الآتي :

يودور الاسترنيون • جر امات
شراب قشر النارجم والكيينا ٢٠٠ جرام

الأوردة المكونة لجذور الوريد الباب
كالأوردة الثانية والمسارية والمعوية
والكلوية وأحيانا في نفس جذع الوريد
الباب

علاماته - علامات التزيف
الكلوي لا توجد الا في البول فيكون
مدما وكثيرا ما يحصل انعقاد الدم في
الحالب فينبج عن ذلك ألم في الحوض
ويكون البول محتويا على هذه الانعقادات
التي من صفها أن تكون رفيعة مستطيلة
كشكل الحالب

المعالجة - يعطي المريض من حبة
الى اربع حبات في اليوم كل حبة مكونة
من :
تين ٠٠٥ ر ٠ سنتجرامات

مسحوق الكينا ٠١٥ ر ٠ سنتجراما
أو يحقن له تحت الجلد بالارجوتين
من ١ الى ٢ جرامين أو يعطي في جرعة
مقدارها ٢١ جرامان من الخلاصة المائية
للهمامياس فيرجينا تؤخذ بالمعلقة الكبيرة
كل ساعة معلقة أو يعطي كل ساعة ماعة
كبيرة من جرعة محتوية على ٤ جرامات من
كلور الجير المتبلور واذ وجد يبيض بلهارسيا
في الدم الخارج مع البول اعطي الخلاصة

الاثيرية للسرخس الذكر بمقدار من ٤
الى ٨ جرامات في بلوع أو في محافظ كل
واحدة منها محتوية على ٥٠ ر ٠ سنتجراما
من الخلاصة المذكورة ومقدار ٥٠ ر ٠
سنتجرامات من الكالوميل المحضر
بالبخار فيعمل بهذا التركيب محفظة يؤخذ
منها محفظتان كل عشر دقائق. وقد يعطي
للمريض الخلاصة الاثيرية للسرخس
الذكر في جرعة كالآتي :

الخلاصة الاثيرية للسرخس الذكر
٦ جرامات

شراب ايتير ٣٠ جراما

ماء النعنع ١٠ جرامات

مستحلب شراب اللوز ١٢٠ جراما

تؤخذ كل ١٠ دقائق ملعقة كبيرة بعد
رج الزجاجة

نُزَقُ الفرس بنزق زقا
ونزوقا تقدم خفة ووثب و(نزق الرجل
بنزق زقا. طاش فهو نزق و(النزق)
الخفة

النيزك المرح القصير ويطلق
في الاصلاح الفلسفي على الاحجار التي
تسقط من السماء وهي اجرام صغيرة يظهر
أها من بقايا كوكب انقضي دوره وتطمم

العلم والخبرة بمزاج المهرين

(النزلة الشعبية الشعرية)

التعريف — هي النزلة التي تصيب

الاطراف النهائية للشعب ولكون هذه

الاطراف رفيعة جداً فتفسد بانفخ الغشاء

الخطاطي المربض ويتحصل التهاب

الذكور وبذلك تحصل نوب الاختناق

ولهذا السبب تسمى بالنزلة الخطاطية وحيث

أن الهواء الموجود في الحويصلات الرئوية

خرج منها ولا يدخل فيها ثانياً فبذلك

تهبط جذرها بعضها على بعض فتصير الرئة

كرثة جبن لم يتنفس ولذلك تسمى هذه

الحالة بالحالة الجينية للرئة وإذا امتد

الالتهاب الى عنق الحويصلات ثم الى

الحويصلات يكون التهاب الرئوى

الفصيصي وهذا ما يحصل في الاجزاء التي

هبطت جذر حويصلاتها وصارت في الحالة

الجينية ولذلك يمكن تقسيم النزلة الشعبية

الى ثلاثة اقسام الاول نزلة شعبية عادية

وهي التي تصيب الشعب الغليظة . الثاني

نزلة شعبية شعرية . والثالث نزلة رئوية

وكثيراً ما تكون الأقسام الثلاثة مصابة

بالالتهاب النزلي المذكور

ويمتاز الالتهاب النزلي الرئوى

فبقية شظاياه عائمة في الفضاء فاذا صرت

الارض بجانبها جذبتها اليها بقوتها الجاذبه

فبوت اليها بسرعة مفرطه فتشاهد في

السماء كأنها نجم متض ولكنّها لا تكاد

تصل الى الارض حتي تحترق من

احتكاكها بالهواء وما يصل منها يكون

صغير الحجم وقد سقط منها قطع كبيرة

الحجم ولكن نادراً (انظر ذلك)

﴿ نزّل ﴾ ينزل نزولاً انحدراً . و

(نزّل به الأمر) حل به و (نزّل) صيره

نازلاً و (نازله في الحرب) قاتله و (تنزّل)

نزل في مهلة و (استنزله) انزله و (النازلة)

المصيبة و (النيزلة) الضيافة و (النزّل)

ماتياً للضيف ومثله (النزّل) و (النزّل)

الضيف و (المنزل) مكان النزول و

(المنزل) موضع النزول والرتبة

﴿ النزلة ﴾ يطلق العامة هذا الاسم

على كثير من انواع الالتهابات التي تصيب

بعض الاعضاء . كأنها الشعب والتهاب

المعدة والامعاء وعجاري الصفراء الخ فتأتي

على هذه الامراض واحدة بعد أخرى

معتمدين على تجارب الاستاذ العلامة

عيسى حدى باشا أولى من اخذها من مصدر

أوربي لامتياز الاستاذ المذكور بالجمع بين

المميزة للالتهاب الرئوي الاليفي ولذلك لا يكون وصول الاهتزازات الصوتية متزايدا كما في الالتهاب الاليفي وبالسهم لا يسمع النفخ الشعبي القوي المميز للالتهاب الرئوي الاليفي بل يكون خفيفا ويبعدا عن الاذن

وإن النفث قد يكون معرقا بالدم ولكن ليس فيه لون صدأ الحديد ولا اللزوجة الغروية الخاصة بنفث الالتهاب الاليفي

سادسا وبالسهم تسمع أغطاء رفيعة كثيرة منتشرة في الصدر خصوصا نحو قاعدته من الخلف وأخيراً تظهر علامات الاختناق وهي بهامة لون الوجه وتغطيه بعرق بارد وانخفاض الحفرة فوق المعدة في كل شيق وبطء التنفس وأخيراً تحصل الكوما ويعقبها تشنجات ثم الموت نحو اليوم الرابع أو الخامس من الإصابة

فإذا حصل الالتهاب الفصيصي أثناء سير الالتهاب الشعري حصل زيادة عما تقدم تناقص الرنانية الصدرية وتزايد في درجة الحمي فترتفع من ٣٩ درجة إلى ٤٠ درجة

المعالجة - (١) عند الطفل تغلف

الفصيصي عن الالتهاب الاليفي بعدم وجود المادة الشيبية بصدأ الحديد في النفث وقد تكون الشعب مصابة بالالتهاب ذو الغشاء الكاذب ويعرف ذلك بخروج بواسطة القى أغشية كاذبة متشجرة كتشجرات الشعب المصابة التي تكونت فيها كاهوا واضح وأعراضه كأعراض الالتهاب الشعبي الخطار

وعلامات الالتهاب الشعبي الرئوي الشعري هي مجموع علامات الالتهاب الشعبي الحاد مضافا لها علامات الاختناق فيحصل للطفل أثناء الالتهاب الشعبي الحاد:

أولاً - عسر في التنفس وكرشة فيه وقد يصل عدد حركات التنفس عنده نحو ٨٠ حركة في الدقيقة وعند الكهل من ٤٠ إلى ٥٠ في الدقيقة

ثانياً - قد يكون السعال شديدا قويا
ثالثاً - يعقب السعال نفث ثخين معرق بدم وقد يحوي على ندف غشائية
رابعاً - النبض يكون سريعا

خامسا - وتكون رنانية قرع الصدر متناقصة متي وجدت الحالة الجفينية لممكنها لاتصل لدرجة الاصمبة التامة

أطرافه السفلى بالقطن ويحفظ برباط ويجدد	مستحلب زيت الارز ٨٠ جراما
ذلك صباحا ومساء (ب) تبخر حجرته	شراب الكودايين ٢٠ جراما
يبخار الماء في درجة الغليان مع	او ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :
الاول كالينوس (ج) يعطي الطفل كل خمس	خلات النوشادر ٥ جرامات
دقائق ملعقة كبيرة من المقي الآتي :	بنزوات الصودا ٢ جرامان
مسحوق عرق الذهب من ١ جرام	مطبوخ البوليبيجالا ١٠٠ جرام
الى جرامين	واعطاء برشامة صباحا وأخري مساء
شراب عرق الذهب ٥٠ جراما	محتوية علي :
مع وضع لبخ خردلية على الصدر	كلورايدرات الكهين ٠.٢٠ سنتجراما
والظهر ترك خمس دقائق الى عشر الي	فيتاسيتين ٠.٣٠
أن يحمر الجلد الموضوعة عليه واذا كان	مع اعطاء كل ساعتين ملعقة كبيرة
التنفس صعبا وضع نمو ١٠ الى ١٥ كأس	من التركيب الآتي :
حجامة علي الصدر والظهر وأعطى للمريض	خلاصة الكينا ٤ جرامات
بعد نهاية المقي ملعقة كبيرة كل ساعة من	خلاصة الماكولا ٤
الجرعة الآتية :	ماء الحياة العتيق (كونيالك) ٤٠ جراما
خلات النوشادر ٢ جرامان	شراب قشر النارنج ٨٠ جراما
نيبيذ ملحجا ٣٠ جراما	ولتسكين السعال يؤخذ ملعقة كبيرة
ماء النعنع ٤٠	من الجرعة الآتية بالتعاقب مع السابقة :
شراب قشر النارنج ٦٠	شراب الافيون ٥٠ جراما
(د) عند الشيرخ تفعل الحجامة	شراب اليلادونا ٢٥ جراما
الجافة خلف الصدر أمامه كل يومين مرة	ماء الغار الكرزي ٥ جرامات
ويعطى للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة	ماء الزيزفون المقطر ٤٠ جراما
من الجرعة الآتية :	واذا كان السعال أكثر شدة أعطي
قرص معدني ٣٠.٠ سنتجراما	للمريض كل ساعتين ملعقة كبيرة من

التركيب الآتي :

بروموفورم ٥٠ ر. جرامان ونصف

زيت لوز حلو ٣٠ ر. جراما

مسحوق الصمغ العربي ٢٠ ر. جراما

مع اعطائه لبلابة مركبة
كالآتي :

خلاصة البلاذونا ٢٠ ر. سنتجرامان

خلاصة الجوز المتى ٢٠ ر. »

بودفلين ٣٠ ر. سنتجرامات

مسحوق الصبر ٨ ر. »

عصير اليانسون قطعة

وفي الاحوال المزمنة يؤخذ عند النوم

من حبة الي اثنتين كل منها محتوية على :

صمغ نوشادري ٥ ر. سنتجرامات

كربونات النوشادر ٥ ر. »

كلورايدرات الموفين ١ ر. سنتجرام

مسحوق عرق الذهب ١ ر. »

واذا كان الافراز غزيرا يعطى عقب

المتى جرعة محتوية على :

خلاصة الراتانيا ٤ ر. جرامات

أو من : تين ٥٠ ر. سنتجراما الي

١ جرام أو حمض الفسفيك

(النزلة المعدية الحادة)

التعريف — يطلق هذا الاسم على

الحالة النزلية للفشاء المخاطي المعدى وقد

يكون مجلس المرض في النسيج الخلوي تحت

الفشاء المخاطي المذكور وهناك من كان حاداً

ممي بالالتهاب الغلغوني ومتى كان مزمناً

ممي بالاشكبروز

وأما الالتهاب الذي ينجم عن

الكاويات فيصيب جميع غلاطات المعدة

معاً ويسمي بالالتهاب التسمي أو العرضي

والنزلة المسدية كثيرة الانتشار شكلها

الخفيف يسمي بالتلبك المعدى والشديد

بالحمي المعدية والمصحوب باليرقان يسمي

بالحمي الصفراوية والنزلة المعدية المزمنة

تسمي بعسر الهضم

الأسباب — السبب المهيء هو

الاستعداد والسبب المتمم قد يكون البرد أو

عدم انتظام أوقات تعاطي الأغذية أو

من عدم كفاية المضغ أو من كثرة وجود

الافاوية في الاطعمة أو من تعاطي

أغذية ابتدأ فيها التخمر أو من كثرة

الاشغال العقلية أو الجسمية المتعبة

خصوصاً عقب تعاطي الإغذية أو من

المعيشية الجلوسية أو من تعاطي كمية زائدة

من الاطعمة أو من تعاطي كمية عظيمة

من المياة عقب الاكل أو من تعاطي

المشروبات الروحية او من الافراط في
تدخين التبغ (والنزلة المعدية التي تصحب
الأمراض الحادة والحيات الاجامية
والطفحية والنفوسية لا تدخل هنا في هذا
المبحث)

علاماتها — متى كانت النزلة المعدية
ناجئة عن كثرة الاغذية أو عن ردائها
كان حصولها فجائية فيشعر المريض. أولا
بآلم في الرأس . ثانيا بطعم مر في فيه . ثالثا
رائحة متنتة لهواء زفيره (بخر) رابعا
صيرورة اللسان مفرط احلها مغطي بمادة
بيضاء أو مصفرة قليلا . خامسا فقدان
الشهية ووقوفها . سادسا حصول تهوع عند
المريض وحيانا في . قد تكون مواد مكونة
من الاطعمة السابقة التماطي . سابعا حصول
تبرز للمريض متكرر ذي رائحة متنتة
تقبه راحه للمريض وقد يمكن حصول
قيء . واسهال معا . ويعقب ذلك الشفاء أو
ان الاسهال يحصل في اليوم الثاني من
ظهور المرض لأن حصول الامساك في
هذا المرض عادي

ومتى كان التلبك المعدي ناجما عن
كثرة تماطي الاغذية فلا يصحب بحمي
واما ان كان ناجما عن تأثير البرد فيصحب

دائما بحمي ذات طرز انحطاطي تبدي.
في الحال عقب وجع الرأس تصحبها
فشعريرة خفيفة وقد تصل درجة الحرارة
في مساء اليوم الاول الى ٣٨ أو ٤٠
تنحط في الصباح وتقرّب من الدرجة
الطبيعية ويتألم المريض بالضغط على الحفرة
فوق المعدة واذا قرع القسم فوق المعدة
كان رانا لاختواء المعدة على غازات ناجمة
عن فساد الهضم

وتنطفيء الحمي في الشكل الخفيف
بعد اليوم السابع وتمتد في الشكل الشديد
الى اسبوعين وفي البلاد الحارة يصحب
الاعراض السابقة وجرد الصفراء في البول
وانتشارها في الجسم فيتلون الجلد والاعشية
المخاطية لالان والمقلة بالارت البرقاني
لكثرة افراز الصفراء بالكبد في البلاد
الحارة . وقد تشبه الحمي التيفودية في
الاسبوع الاول بالحمي المعدية فلا يمكن
معرقتها الا بعد مضي الاسبوع المذكور
بوجود مكروب الحمي التيفودية الذي اذا
وضع منه ٥٠ نقطة الى دم او الى صل
دم الشخص المصاب بالحمي المشتبه فيها
فاذا كانت حمي تيفودية اجتمع المكروب
بعضه ببعض وكون كتلة مندججة ومات

بعد وضعه في فرن مدة ٢٤ ساعة واذا كانت حي معدية لا يحصل ذلك الاجتماع والاندماج والموت

المعالجة - يلزم المريض حجرة والحمية البنية وأخذ مقيء في الحال يكون من :

مسحوق عرق الذهب . ٢ ر. جرامان
طرطير مقيء . ٥ ر. . سنتجرامات
شراب عرق الذهب . ٥ ر. جراما

هذا لرجل يشربه مرة واحدة بعد رج الزجاجة لان المسحوق يكون راسبا وفي اليوم الثاني يعطى المريض مسهل ملحي كالآتي :

منقوع الخطمية او اوراق السنامي ٢٠ جراما
سولفات الصودا ٢٥ جراما
فوسفات الصودا ٢٠ جراما
كلورور الصوديوم ٩ جرام
شراب الخطمية او التمر هندي او الليمون ٥٠ جراما

ويمكن الاستغناء عن المقيء بأن يضاف للمسهل المذكور من ٥ ر. . سنتجرامات الى ١٠ ر. . سنتجرامات من الطرطير المقيء فيكون مقيئا ومسهلا في

آن واحد
وأثناء النهار يشرب المريض ليموناده كبريتية او مورياتية او بالليمون مع اضافة ماء فيشى اللبن أثناء التغذية مقدار نصف كمية كل دفعة ولكن لا يكون ذلك قبل مضي ثلاث ساعات من التعاطي مع أخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

اكسير الجارو ١٠ جراما
ماء الفار الكرزى ١٠ جرامات
ماء الزيزفون المقطر ٦٠ جراما
وفي الشكل الصفراوى يعطى للمريض من ثاى يوم لثاى كل اربع ساعات ورقة من زئبق حلو محضر بالبخار ٢٥ ر. . سنتجراما

مسحوق الراوند ٥٠ ر. . سنتجراما
سكر اللبن ١٠٠٠ جرام
يعمل ورقة ويستمر على تعاطي ذلك مدة ثلاثة ايام ثم يستعاض بنجعة قلوبية او ليمونادة من السكر وعصارة الليمون واذا كانت الحمى شديدة يعطى بي سولفات الكينين بمقدار ٢٥ سنتجراما مساء

ومتى تحسنت الحالة وسمح بزيادة التغذية يعطى ١٥ نقطة قبل الاكل

وبعد الساعة الثالثة من أخذ الغذاء.

يؤخذ فنجان شاي من متقوع الانواع
المطرية (الزعر أو النع الفلفلي أو حصا
البيان أو الزوقا)

ولحدبثي الولادة يلزم نظافة خياشيمهم

وفهم دواما بمندبل نظيف يبل بماء بي
كربونات الصودا عقب كل رضاع
وتكون الرضاعة كل ساعتين مرة في
الاسابيع الاول من الولادة ثم تجعل
كل ثلاث ساعات مرة والرضاع يكون
من الام وعند التعذر يكون من مرضعة
جيدة الصحة ولبنها يكون من سن المولود
او اكبر منه يوضع اساييم واذا كانت
الرضاعة بالثدي الصناعي يلزم تنظيفه بعد
كل رضاع ومخلط اللبن بقدره من الماء
النقي المعقم مدة الاربعه اشهر الاولى
من السنة الاولى للولادة ثم بالنصف أثناء
السنة الاشهر الاخيرة من السنة الاولى

المذكورة

(نزع الغزلة المعدية الزمنة)

(أي عمر المضم)

كل نزع معدية من مئة مرادة لكلمة

عمر المضم

الاسباب — بنجم عمر المضم

بربع ساعة من المركب الآتي :

صبغة الكاسكاربلا (قشر العنبر)

١٠ جرامات

صبغة كل من الكولومبو والباديان

١٠ جرامات

صبغة الجوز المتق. ٥ جرامات

أو عشر نقط من المركب المكون من :

صبغة الجنطيانا ٥ جرامات

صبغة الكولومبو (ساق الحمام) ٥

جرامات

صبغة الباديان ٥ جرامات

صبغة الجوز المتق. ٥

أو بأخذ عشر نقط من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المتق. ٤ جرامات

صبغة الباديان ٨

صبغة الراوند ٨

وبعد الاكل مباشرة تعطي برشامة مركبة

كالاتي :

بنزوفتول ٠.٣٠. سنتجراما

نجم نباتي ٠.٣٠

بي كربونات الصودا ٠.٣٠

ومعلقة كبيرة من التركيب الآتي :

سلفات الاستر كين ٠.٥. ر. سنتجرامات

١٥٠ جراما

ماسقطر

إما عن تزايد حمض العصير المعدى وأما عن قلته والمحدث لهذا أو ذاك قد يكون كثرة كمية الغذاء في كل مرة أو من تعاطي المشروبات الروحية أو من تدخين التبغ أو أن الحالة المزمنة أعقبت الحالة الحادة لرداءه الشروط الصحية الموجود فيها الشخص

وقد تكون الحالة المزمنة ناجمة عن اعاقة سير الدم في الوريد الباب كما في أمراض الكبد لأن الدم الوريدي للأوردة المعدية ينصب فيه . وقد تكون النزلة المعدية المزمنة ناجمة عن اعاقة سير الدم الوريدي العمومي كما يحصل في أمراض الرئة كالانفزيما وغيرها وفي الأمراض العضوية للقلب وقد تصحب النزلة المعدية المزمنة الأمراض البنية كالدرن والانييميا أو التغيرات المعدية الموضعية كالسرطان المعدى والقرحة المعدية وغيرها

علاماتها - إذا لم تعقب النزلة المعدية المزمنة الحالة الحادة كان سيرها بطيئا غير واضح لعدم وجود الحمى فيها وأنا يكون المريض مرتاحا متى كانت المعدة خالية وأما عقب تعاطي الأغذية فيشعر أولا : بامتلاء معدى وعدم راحة ونادر أن يكون

ذلك ألما خفيفا . ثانيا انتفاخ معدى ومضايقة تيجر المريض على أن يحمل أزراره ويبعد ما يضغط على المعدة . ثالثا يصحب ذلك خفقان قلبى . رابعا ثاؤب وميل للنوم وتستمر هذه الظواهر مادامت الاطعمة في المعدة ومتى تجاوزتها ارتاح المريض وقد لا يشعر المريض بهذه الظواهر الا عقب تعاطيه كمية زائدة من الاغذية وحينئذ يصحبها تجمشي ذو رائحة منتنة وقلس محرق . خامسا قد يحصل للمريض قيء عقب تعاطي الاغذية في الحال أو بعد مضي جملة ساعات من تعاطيها وتكون موادها مكونة من اطعمة منعصرة غير مهضومة ورائحة هواء الزفير تكون منتنة وقد تكون مواد القيء سائلة مخاطية كما في القيء الذى يحصل في الصباح (غالبا) عند المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . سادسا تكون الشهية مضطربة فيكره المريض الاغذية الاعتيادية ويميل للأغذية الحريفة الطعم وللحوامض والمملحات ويشعر بالشبع بمجرد تعاطيه جزءا قليلا من الاطعمة . سابعا يصحب النزلة المعدية المزمنة امساك عادة وقد ينجم عن مرور المواد غير المهضومة في

الامعاء تهيجها فيحصل الاسهال . ثامنا
تضطرب عادة الوظائف الحية في هذا
المرض فيصير الشخص مالىخوليا
ايوخذ انداريا أى يشعر باحساسات كاذبة
تاسعا ينحف المريض باستمرار النزلة
المزمنة . عاشرا يشن الغشاء المخاطي
المعدى خصوصا في قسم البواب فتضيق
فتحته فيعسر مرور المواد الغذائية من
المعدة الى الامعاء وينجم عن ذلك تمدد
المعدة . الحادى عشر بالضغط بالأصبع
على القسم البوابى للمعدة يدرك الطبيب
تيسر البواب

وقد تمتد النزلة المعدية المزمنة الى
القناة الصفراء فيعجب الظواهر المذكورة
حالة رقابية . ومدة النزلة المعدية المزمنة
طويلة وتشفي متى كانت حديثة وليست
متعلقة بحالة عمومية كاللدرن ولا بحالة
كبديّة ولا رئويّة ولا قلبية ولا معدية
موضعية كالسرطان المعدى

المعالجة — أول دلالة علاجه هي
وساخة الاسان فيعطى المريض مقيثا في
الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب ٠.٠٠ جرامان
طرايطر مقي ٠.٠٥ سنتجرامات

شراب عرق الذهب ٠.٠٠ ٥٠٠ جراما
(زوج الزجاجة ثم يشرب مافيهامرة
واحدة) وكلما قام المريض يشرب نصف
كوب من ماء ساخن لسهولة القيء وبعد
انتهاء القيء يشرب المريض كل ساعة
ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

منقوع البابونج ١٢٠٠ جراما
بي كربونات الصودا ٤ جرامات
صبغة الراوند ٣٠ نقطة
شراب قشر النارج ٣٠٠ جراما
هذا مع وضع المريض في الحية البنية
واضافة ماء فيشى لبن والا لا يعطى له الا
مصل اللبن فقط وفي ثاني يوم يعطى له
مسهل مكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما
فوسفات الصودا ٣٠ جراما
ماء مقطر ٢٠٠ جرام
وبعد انتهاء الشربة يعطى المريض في
حالة تزايد حموضة العصير الممدي ثلاث
ورقات في اليوم كل واحدة منها تحتوي
علي :

بيسين ٢٠.٠ سنتجراما
بي كربونات الصودا ٥٠.٠ سنتجراما
مانيزيا ٥٠.٠ سنتجراما

بنزوفنتول ٠٢٠. سنتجراما
 مسحق الراوند ٠٣٠ »
 هذا اذا كان المرض مصحوبا بامساك
 واما اذا كان مصحوبا باسهال استعملت
 المانيزيا بسليسلات او تحت ثرات
 البنزوت بمقدار سنتجراما
 واذا وجدت المعدة ممتدة وكبة
 الغازات المعدية كثيرة اعطي ثلاث ورقات
 في اليوم كل واحدة تتركب كالاتي :
 مسحق الفهم النبائي ٠٢٠ سنتجراما
 برشامة
 مسحق الطباشير المحضر المغسور ٠١٠
 سنتجرامات برشامة
 بنزوفنتول ٠٢٠ سنتجراما برشامة
 مسحق الجوز المقي ٠٥٠ سنتجراما
 برشامة
 وكذلك في حالة زايده حوضة العصير
 المعدي يلزم تنظيم ساعات الاكل ويكون
 الاكل بسيط. مع مضغ الاغذية مضغاً
 جيداً ويمتنع عن أكل المالح والاحوم
 الجراء ولحوم الصيد والكرنب والخضر
 النشوية والفطير والخبز القديم والاطعمة
 المثبلة والفاصل والطرشي والحل وتدخين
 التبغ وشرب المشروبات الروحية ولا

تستعمل الا اللحوم الصغيرة وخصوصاً
 البيضاء منها والاسماك والبيض وعجينة
 البطاطس والخضراوات الخضراء غير
 الحضية
 واذا وجد ألم معدي وضعت لبخة
 او منديل غمر في ماء ساخن جدا وعصر
 على المعدة واذا لم يزل الألم حقن تحت
 الجلد بسنتجرام واحد من كلوريدات
 المورفين ولكن لاتعمل هذه اذا وجد ألم
 دماغي لان المورفين يزيد
 وقد تعطي مائة صغيرة قبل الاكل
 بربع ساعة من التركيب الآتي لدفع الألم
 المعدي :
 بروورالاسترونسيون ١٠ جرارات
 ماء مقطر ٣٠٠ جرام
 مع أخذ قنجان بعد الاكل من المركب
 الآتي :
 ييسين خلاصي ١٠ جرارات
 صبغة الفانيليا ١٠ »
 صبغة الكوكا ٣٠ جراما
 نبيذ ملجا ٥٠٠ »
 مع حفظ الطبيعة لينة فاذا وجد امساك
 يعطى المبرض قبل الاكل ١٠ نقط من
 التركيب الآتي :

عن الفنجان المذكور ملعقة كبيرة من
المركب الآتي :

حمض لبنيك ١ جرام
حمض كلوريدريك ٢ جرايم
ماء مقطر ٢٠٠ جراما
في عسر الهضم المصحوب بانتفاخ البطن
تمنع الاطعمة النشوية والكرنب والقرنبيط
والمشروبات الروحية واعطاء المريض
قبل الاكل بربع ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٥ جرامات
نييد ملجا ٥٠٠ جرام
وبعد الاكل يؤخذ حالا فنجان صغير
من التركيب الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانيلا ١٠
صبغة الكولا ٣٠ جراما
نييد ملجا ٥٠٠
وبعد نصف ساعة من الاكل يؤخذ
ورقة فيها :

مسحوق فخم الحور ٥٠ سنتجراما
مانيزيا مكساة ٥٠
مسحوق الكولومبو ٥٠
من زمن لا آخر تعطي صباحا كوبا من

صبغة الراوند ١٠ جرامات
صبغة البلادونا ٥
الخلاصة السائلة للكسكاره ٥
وأما في عسر الهضم الناشئ عن قلة حموضة
العصير المعدى تكون التغذية باللحوم
المشوية والخبز الجاف واطلي الاغذية
الملحية والمثيلة والفواكه وبالاخص العنب
وتعطي برشامة قبل الاكل بنصف ساعة
محتوية على :

بي كربونات الصودا ٥٠ سنتجراما
مسحوق الجوز المقي ٥٠ ر. ٥٠ سنتجرامات
مسحوق فخم الحور ١٠ جرامات
ويؤخذ في ابتداء الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي :

صبغة الراوند ٥ جرامات
صبغة الجنطيانا ٥
صبغة الكولومبو ٥
عطر اليانسون ١٠ نقط

وفي آخر الاكل يؤخذ فنجان غير من
بييسين ١٠ جرامات
دياستاز ٥

شراب قشر النارج ١٠٠ جرام
نييد ملجا ٤٠٠ جراما
أو يعطي المريض في آخر الاكل عوضا

المسئل الآتي :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

سولات المانيزيا ٥٠ جراما

ماء ۱۰۰۰ جراما

وفي عمر المضم عند الرضيع تنظم الرضاعة
وإذا كان التغذية بالثدي الصناعي يمزج
اللبن بماء فيشي وإذا كان معه اسهال
يضاف لكل كوب من اللبن ٢٠ جراما
من ماء الجير مع تعقيم اللبن جيدا وبعد
كل رضاع يعطى للطفل ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

یلبیسین ۱ جوام

محضر لښيک ۲ جراما

شراب الليمون ٣٠ جراما

۱۰۰. مقطر ۹۰. جیراما

وبالاجال نعطي بي كربونات الصودا
في الحالة الحضية المتزايدة العصير المعدى
قبل ابتداء الاكل بنصف ساعة وأما
في الحالة القلوية للعصير المعدى فتعطي
المواضع بعد انتهاء الاكل بساعة أو
بأثنين . فيؤخذ من المركب الآتي ملعقة
صغيرة الى اثنين

محضر الفوسفوريك العلي ١٠ جرائمات

سوفات الصودا ٢٠ جراما

ما. منظر ۲۰۰ جرام

أو مامقتين صخيرتين من التركيب الآتي:

حمض الكلور ايدريك الطبي ١ جرام

ما. مقطار ۱۰۰ اجرام

أو ملعقة من التركيب الآتي :

حمض اللبنيك • جرّامات

ماء مقطر ۱۰۰ جرام

ويفضل حمض البنيك عن حمض
الكلو رايدريك اذا وجد اسهال عند
المرضى. ولتقوية ضعفاء البنية من الرجال
والنساء تعمل حقة تحت الجلد يوميا لمدة
ثمانية أيام من :

کاکو دیلات الصودا ، ر. مستجرامات

في جرام واحد من الماء المقطر أو تعمل
حقنة تحت الجلد من :

سوفات الاستر كين ١٠٠ ر. مليجرام
في جرام واحد من الماء المقطر غلى وبرد
ومحرض الشبيهة باعطاء المريض عشر
نقط قبل الاكل بعشر دقائق من التركيب
الاتي :

صبغة عرق الذهب ١٥ جواما

صبغة الكولومبو ١٥ حراما

صيغة الخطيئة ١٥ حراما

أو اعطائه ورقة محضية علي :

الغلاظ فقط وليس لها تأثير على المعدة .
 وإذا تعاضى المرض وكان الشخص ميسرا
 يرسل الى ينابيع المياه المعدنية الطبيعية
 فأقوياء البنية يرسلون الى فيشي او الى
 كرلسباد وضعفاؤها الى مياه أكس
 أوريا وضعفاها الجسم الى مريم باد
 والانيمايون الى ياه سانت موريس
 وفي الالتهاب المعدى الغلغموئي
 تكون الحمي شديدة مصحوبة بقى مخاطي
 فيوضع العلق على القسم المعدى ثم اللبخ
 أو بوضع قبل العلق الثلج في كيس على
 المعدة وبهالجات الألم بالحقن تحت الجلد
 بالمورفين ومشروب الخطمية المحلي
 بشراب التوت او يعطى كل نصف ساعة
 ملعقة صغيرة من الآتي :

كلورايدرات الكوكايين ١٠ ر.

ستجرامات

شراب المورفين ٤٠ جراما
 ماء زهر البرتقال ١٠ جرامات
 ماء الزيزفون المقطر ١٠٠ جرام
 (الزلة المعوية)

التعريف - هو التهاب زلي للغشاء
 المخاطي المنشئ الامعاء يعبر عنه بكلمة
 اسهال

مسحوق عرق الذهب ٣ ر.
 ستجرامات

مسحوق الراوند ١٥ ر. ستجراما
 بنزوفنترل ٢٠ ر.
 لو أخذ ملعقة صغيرة قبل الاكل بربع
 ساعة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٣ جرامان

» الجنيانا ٢ »

» قشر النارنج ٨٠ جراما

» خلاصة الكينا السائلة ١٥ »

» شراب قشر البرتقال ٦٠ »

لازالة الامساك المعدي الذي يصحب
 النزلة المعدية المزمنة يؤخذ خبة ليلا عند
 النوم مركبة من :

صبر ٥ ر. ستجرامات

» خلاصة الحنظل ٥ ر.

» جلبة ٥ ر.

» صمغ نقطي ٥ ر.

» خلاصة الراوند ٥ ر.

» خلاصة البلادونا ١٠ ر.

» بودوفلابين ١ ر.

عطر البانسون نقطة

هذه الحبوب تفضل على المسهلات الملحية
 لانها نباتية وتأثيرها يقع على الامعاء

الأسباب - تنشأ النزلة المعوية الحادة من مرور الاطعمة غير المهضومة جيداً في الامعاء فتتهيج غشاها المخاطي وتنشأ عند الطفل الرضيع من تغذيته بمواد غير لبن والدته أو لبن مرضعته قبل أن يتم بزوغ جميع أسنانه لأن بزوغ جميع أسنان التسنين الاول يتم بعد انتهاء الحولين من الولادة وقد يكون سبب الهال الطفل الرضيع ناجماً عن كونه يرضع من مرضعة ولدت قبل ولادة الرضيع بجملة أشهر فيكون لبنها اكبر منه فيعسر هضمه وبناء على ذلك يكون شبيهاً تهيج الامعاء وحصول النزلة المعوية (الاسهال) وهذا ما حصل لاسر الخديوي السابق عباس حلى باشا الثاني وهو في الشهر السادس من ولادته لان مرضعته وضعت قبل ان يولد بموّه بنحو ثمانية أشهر فتعاصي الاسهال على جميع الوسائط الطبية وغيرها فاضطرت الى فطامه وتغذيته بهغليات الحبوب النشوية والامراق الى أن تم الحول الثاني وتم جميع اسنانه وפטمت مموّه بتعويده تدريجاً تناول الاطعمة الي ان تم تعوده وصار يتغذى بالاغذية العادية

وقد يكون الاسهال انعكاسياً كما يحصل لبعض الاشخاص عقب خوفهم وانزعاجهم من شيء فاجأهم وقد يحصل من تأثير البرد الرطب على الاطراف أو على البطن وقد يعقب حرق جزء من الجلد ويكون غريزاً فيميت . وقد يكون الاسهال ناجماً عن نزلة معوية احتباسية كما يحصل من اعاقلة الدورة الوريديّة في تغيرات الكبد والقلب والرئة والكلبي وقد تكون النزلة المعوية وبائية كما يحصل أحياناً في فصل الربيع والخريف لكثير من الاطفال وغيرهم . وقد تكون النزلة المعوية تابعة لمرض بني عرومي كالدرن أو لمرض عن كالحصبة وقد تشاهد في مرض رابت

علامات النزلة المعوية الحادة هي أولاً ألم معوي (يعبر عنه بالغص) مجلّسه القسم السرى من البطن يعقبه احساس تطلب للبرز فيتبرز الشخص ابتداء مادة صلبة تعقب بمادة نصف عجيّنة ثم بمادة سائلة (اسهال) ويتكرر تبرز السائل المذكور دفعتين أو أكثر عقب زمن مختلف المدة ثم ينتهي المرض وبشيء المريض بخلو القناة المعوية من المواد الفضائية وفي

تشبه جزيئات الارز كما يحصل في اسهال
وقى المصاب بالكوليرا الآسية الهندية
أى الكوليرا الحقيقية ولا يميزها الوجود
مكروها لأن الكوليرا الحقيقية لها مكروب
شكله كشكل (الضمة) المسماة بالفرنسية
فيرجول

ومن صفة هذا الميكروب أيضا
خلاف شكله أن يتلون بالألوان البسيطة
مثل زرقة الميتلين وغيرها ولا يتلون بصبغة
جرام وإذا وضع عليه جزء من مصل دم
المصاب بالكوليرا الهندية اجتمع بعضه
بعض وكون كتلة ومات وهذه الصفة
لا توجد في باسيل القولون الذى كثيرا
ما يوجد في براز الالتهابات المعوية والتي
ليست بكوليرا آسية بل كوليرا افرادية
وكثيرة الظهور في فصل الصيف وتصيب
الاطفال اكثر من غيرهم وتشفى بعد
مضى زمن يختلف من ٣٩ ساعة الى ٤٨
ساعة متى كان الطفل قوي البنية والامات
إذا كان منهوك البنية رديتها وقد يوجد
شكل من النزلة المعوية الحادة يقال له
الشكل التيفوسى يتصف بارتفاع درجة
الحمى مساء وانخفاضها صباحا ونفطية
الاسنان والشفتين بمادة سوداء وجفافها

أحوال أخرى تكون النزلة المعوية أكثر
شدة وفيها يتكرر حصول المغص ويعقب
كل دفعة تبرز من مادة سائلة مصفرة القرن
وبصل عدد التبرز من خمس دفعات الى
عشر دفعات بل وأكثر من ذلك في
مدة الاربعة والعشرين ساعة ثم يشفى
المريض أيضا . وفي أحوال كثيرة يستمر
تكرار المغص والتبرز جملة أيام الى اسبوع
ويشفى المريض كذلك ولكن اذا كان
المصاب طفلا حديث الولادة او الفطام
كان استمرار الاسهال خطراً على حياته
ويصحب ذلك حمى وعطش شديد وانفاس
مؤلم للبطن وأحيانا يصحب ذلك تهوع
وقى . وإذا امتدت النزلة الى الغشاء المخاطي
للانثى عشرى ظهر اليرقان في اليوم الثالث
والرابع من ابتداء المرض المعوي وإذا
كانت النزلة المعوية قاصرة على الغشاء
المخاطي للمستقيم كان مجلس الألم الجزء
السفلى للامعاء الغلاظ وهذا يعلن ابتداء
الدوسنتاريا . وقد يكون الغشاء المخاطي
المعدى المعوى مصابين معاً بالنزلة الحادة
فيكون علامتها قيئا واسهالا يتكرر ان وكية
المواد الخارجة تكون عظيمة وينتهي سائله
بأن يكون عديم اللون ومحتويا على مادة

واختفاخ البطن وتورها واصطحاب ذلك
بقي. واسهال وانتهاء المرض بالموت بعد
اسبوع أو أسبوعين

وأما النزلة المعوية المزمنة فقد تعقب
الحالة الحادة أو أنها تبتدىء بالآزمان من
نفسها وعلاماتها هي : أولا ألم معدى
(مفس) مختلف الشدة يبتدىء عادة بعد
تعاطي الأطعمة بضع ساعات وقد يبتدىء
في الحال عقب وصول الاغذية الى المعدة
وهذه الاغذية لا تمكث في المعدة وبناء
على ذلك لا تنضم قشر في الامعاء كما
هي وتوجد في مواد الاسهال كما هي أيضا
وهذه تسمى بالفرنسية لياترى وقد يكون
المفس خفيفا لكن البطن متفخا متراثرا
مزاحما لحركات التنفس مصحوبا بامساك
يستمر جملة أيام ثم يعقب ذلك بمفس
شديد ثم تبرز كمية عظيمة من المادة
الثقلية السائلة يسمى ذلك بالفرنسية
ديبا كل وهذا ما يشاهد بالخاص عند
المصابين بالبواسير ويسبب عندهم حالة
ايو خوندارية او هام

وتتصف النزلة المعوية المزمنة (ثانيا)
بالاسهال الذى يتكرر من ثمان دفعات الى
عشر دفعات في اليوم ويختلف لون

وسيلة مادته عند نفس المريض من برهة
لأخرى وقد يوجد في مادة البرار المذكور
أغشية اسطوانية مجرقة كالامعاء الآتية
هي منها وأحيانا توجد فيها المواد الغذائية
التي تعاطاها المريض (لياترى) ، ثانيا
تتصف النزلة المعوية المزمنة بالنعافة التي
تحصل وتكون متناسبة مع كمية مواد
الاسهال من جهة ومع مجلس النزلة
المذكورة من جهة أخرى فإذا كانت المعدة
ليست معابة كان حصول النعافة بطيئا
وعلى كل اذا بحث سائل اسهال النزلات
المعوية الحادة أو المزمنة بالمكروسكوب
وجد فيها المكروب المسمى كولي باسيل
ومني كانت النزلة المعوية تابعة لمرض بائي
عمومي كالدرن أو موضعي كالكبذ أو
القلب أو الرئة اصطحبت أعراضها أعراض
المرض الاصل

المعالجة — معالة الحالة الحادة :
(عند الكبار) هي الحمية البنية وتذليل
البطن بحزام من الصوف وابتداء باعطاء
المريض مسهلا مكونا من :

سولفات الصودا ٤٠ جراما
فوسفات الصودا ١٠ جرامات
ماء مقطر للخص ٢٠٠ جرام

عطر النعنع ٥ نقط

بشرب دفعة واحدة ثم يستحب
بقطعة من السكر لعدم حصول تهوع وفي
أو بشرب علي مرتين بينهما عشرون
دقيقة ولتسكين ظمأ المريض يعطي كل
ساعتين فنجانا من الليمونادة الآتية :

حمض لبنيك ١٠ جرامات

شراب السكر ١٠٠ جرام

ماء مقطر ٩٠٠ جرام

عطر اليمون ١٠ نقط

وفي اليوم الثاني اذا استمر الاسهال
والغص يؤخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي:

صبغة القرفة ١٠٠ ر جرامات

صبغة الكولا ١٠٠ ر جرامات

شراب قشر النارج ١٠٠ ر جراما

خلاصة الافيون ١٠ ر ٠٠٠ مستجراما

ماء مقطر ليزفون ١٢٠ جراما

هذا مع وضع لبخة ساخنة تقطع بقماش

مشمع كل ثلاث ساعات على بطن المريض

وتحفظ برباط واعطاء المريض صباحا

ومساء برشامة محتوية على :

سالول ٢٠ ر مستجراما

بنزوفنول ٢٠ ر مستجراما

تبلم بفنجان كبير من اللبن المعقم جيدا
أو بماء فيشي وفي اليوم الثالث اذا لم ينقطع
الاسهال اعطي المريض رشامة صباحا
وأخرى مساء من :

ساليسيلات البزموت ١٠ ر ٠٠٠ مستجراما

بنزوفنول ٢٥ ر ٠٠٠ مستجراما

مع تكرار المشروب المذكور سالفا مدة
النهار

(عند الصغار) : اذا كان المريض

رضيعا يلزم ملاحظة غذاء المرضع فتمنع

عنها المشروبات الروحية والاطعمة المثبتة

بالبهارات ويؤمر لها بالشربة والبطاطس

والعدس والبسلة وقليل من اللحم مع

الرياضة في الهواء الطلق وتنظيم اوقات

الرضاعة ومنى صار الطفل مريضا بالاسهال

الحاد أو الكوليرا الافراذية وكان عمره

قد تجاوز الستة شهور وكان برازه عفنا

وضم في أول يوم في الحمية المائية أى لا

يعطي له الا الماء مغليا بارداً ويكون

بائدي الصناعي ويكون مقدار ما يعطي

من الماء مساويا لمقدار اللبن الذي كان

يرضعه قبل مرضه ويكون وضعه في الحمية

المذكورة مدة تختلف من ٢٤ الى ٤٨ ساعة

وعقب ذلك يعطي مقدار ١٥ ر ٠٠٠ مستجراما

مع عمل حقنة شرجية من النشا بواسطة
كرة من الكاوتشوك عقب التبرز في
الحال وإذا كان الطفل منحطاً غمر جسمه
في حمام ماء ساخن ووضع فيه مسحوق
الحردل مدة بضع دقائق ثم ينظف بالماء
الساخن وينشف ويكيس أو يحقن له
تحت الجلد بنحو ١٠ جرعات من المصل
المكون من :

فوسفات الصودا ١ جرام
سولفات الصودا ١٠ جرعات
كلورور الصوديوم ٥ جرعات
ماء معقم ١٠٠٠ حرام
فاذا لم ينقطع الاسهال أعطي للطفل تحت
نترات البزموت أو التينجين

وفي الحالة المزمنة : (عند الصفار)
أيضاً يوضع الطفل في الحمية اللبنية أو ماء
مغلي الفول النابت وإذا كان مقطوماً
يعطي في أول يوم مسهلاً أما من الزئبق
الحلو أو من زيت الخروع ثم يعطي في
اليوم الثاني من الشرربة معلقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

أكسير باريجوريك ٥ نقط
ساليسيلات البزموت ٣ جرعات
ماء الجير ٣٠ جراماً

من الزئبق الحلو (كالوكاميل) دفعة
واحدة. وأما إذا كان البراز سائلاً ولكنه
عفن أيضاً أعطي بعد الحمية المائية السابقة
الذكر مقدار الزئبق الحلو المذكور مجزأً
على أربع مرات ولكن لا يعطي الزئبق
الحلو في الدور الجليدي للكوليرا الفردية
بل يعطي كوباك بمقدار قليل ويحقن
تحت الجلد بالكافيين من ٢ في المائة
الى ٥.٠. سنتجرامات أو بعمل مصل
صناعي ويحقن منه تحت الجلد حقنة ولاجل
ذلك يؤخذ :

سترات الكافيين ٥.٠.٠. سنتجرام
كلورور الصوديوم ٥.٠.٠. »
ماء مغلي وبارد ٣٠.٠ جرام

مع مخرج لبن للرضع يعض تقط من ماء
الجير ويعطي للطفل بالملعقة . وقد تكون
الحمية المائية هي تعاطي مغلي الارز أو
الشعير أو الفول النابت أو الخضراوات
أو الماء الزلال عوضاً عن الماء وعن اللبن
في الاسهال الكوليري مع اعطاء كل ساعة
ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

حمض لبنيك ٢ جرعات
محلول صمغ ١٠ جراماً
شراب السفرجل ٢٠ جراماً

برشامة مخموية على :

بنزوفتول ٠٥٠. سنتجراما

ساليسيلات البزموت ٠.٥٠ »

ويستمر على ذلك الى وقوف الاسهال

واذا لم يقف يعطى للمريض كل ثلاث

ساعات حبة مكونة من :

خلاصة الكينا ٠.١٠ سنتجرامات

تينين ٠.٠٥ »

مسحوق الافيون الخام ٠.٠٥

سنتجرامات

ويعطى له أيضا أثناء الأكل برشامة

مخموية على :

بورات البزموت ٠.٥٠ سنتجراما

بنزوفتول ٠.٢٥ »

وكل ثمانية أيام تعمل حقنة شرجية

مركبة من :

تينين ٥ جرامات

ماء مغلى وبارد ٢٠٠٠ جرام

وأثناء الصيف اذا أمكن التوجه للحمامات

شاتل جيو أو كر لسباد كان مفيدا

واذا كان الاسهال ناجما عن حالة

درنية معوية أعطيت اللحمة النيئة مفرومة

أو مسحوق اللحم والبيض واللبن والكفير

واعطاء المريض برشامة في وسط الاكل

شراب آذان الحمار الكبير ٣٠ جراما

شراب الكاد ٣٠ جراما

مع ذلك البطن بزيت البابونج

وتغليفيها بحزام خفيف من الصوف . و

(عند الكبار) تكون الاغذية بالالبان

والشورية والبيض المشوي نصف شئ

(سوا) واللحم النى المفروم (الكوفنة)

واللبنة بوري الارز أو البطاطس وتمنع

الخضراوات الحضراء ويشرب منقوع

الشاي عوضا عن الماء وبعد الاكل

يشرب لمونادة بمصير الليمون أو المكونة

من حمض لبنيك ويتجنب البرد ويلف

البطن بحزام من الصوف ويعطى أول يوم

كوب من المسهل المكون من :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

فوسفات الصودا ٤٥ جراما

كلورور الصوديوم ٥ جرامات

ماء ١٠٠٠ جرام

وبعد ثلاثة أيام يعطى من هذا التركيب

نصف كوب وهكذا كل ثلاثة أيام مع

عمل حقنة شرجية كل صباح مكونة من :

ماء مقطر مغلى ٥٠٠ جرام

نفثول ٠.١٠ سنتى جرام

وقبل الاكل في الظهر والمساء تعطي

مركبة كالآتي :

جليسرو فوسفات الجير ٠٢٥ . ستجراما
٠٢٠ .

تئين

(الحالة النزلية للمساك الصفراوية)

(اي اليرقان النزلي)

(التعريف) — هو التهاب نزلي للغشاء

المخاطي للقنوات الصفراوية ينجم عنه عوق
مرور الصفراء في القناة المعوية فتمتنع ثم
تنتشر في الجلد والغشاء المخاطي وفي جميع
أنسجة الجسم

الأسباب — يشاهد ذلك في الربيع

والخريف بسبب البرد وقد يكون في حالة
وبائية أو يكون امتداد الحالة النزلية
للمعدة أو عرضيا لوجود حصاة صفراوية
في القنوات الصفراوية وممانعة لمرور
الصفراء ووصولها للقناة

علاماته — العلامات الأولية هي

التلبك المعدي وهي وسخة اللسان
وقد دان الشبهة وعدم الراحة العامة وحالة
حمية خفيفة أو لا يوجد الألم في المراق البيني
يحصل فجأة مصحوبا بامساك وبعد مضي
زمن يختلف من اربعة ايام الى عشرة
تظهر أولا علامة مميزة له وهي تلون الجلد
باللون الاصفر اليرقاني ويبقى بجلد

الوجه في أغلب الاحيان ولكن يظهر
أولا في الغشاء المتلحمي للعقلة وتحت
اللسان ثم يعم الجسم وسوائله . ثانيا اذا
وضع البول في كوب ووضع عليه حمض
النتريك المونوايدراتي المدخن نقطة فنقطة
ظهر في قاع الكوب عند ملامسة الحمض
للؤل منطقة ذات لون أخضر تصلوها
منطقة زرقاء ثم حمراء ثم صفراء . ثالثا اذا
وضع في البول شريط من قماش ابيض
وترك برهة ثم أخرجه وجد متلونا بالصفراء
رابعا في أغلب الاحيان يعترى المريض
أكلان في جلده فيحكه (يهرش) بقوة
خامسا يصير النبض بطيئا . سادسا يصير
مواد البراز كالطفل سنجابية اللون أو
مبيضة . سابعا يصير حجم الكبد والموصلة
المرارية متزايدا ومتي زالت الحالة النزلية
زال اللون الاصفر اليرقاني للجلد وتلونت
المادة البرازية باللون الامفر وزالت الحمي
في مدة تختلف بين ثمانية أيام أو عشرة واذا
لم يحصل ذلك كان العائق للصفراء وجود
حصيات صفراوية

المعالجة — تعالج الحالة المعدية أى

التلبك المعدي بالراحة التامة واعطاء مقيء
مكون من :

او يعطي للمريض مدة ثمانية أيام
كل صباح على الريق ربع كوبة كبيرة من
التركيب الآتي :

راوند ١٥ جراما

١. مفلي ٥٠ جراما

يتترك في النقع مدة ١٢ ساعة وبعد ذلك
يصفى ويضاف للسائل :

بي كروونات الصودا ٢٠ جراما

او يعطي للمريض في الصباح للتبرؤوقه
محتوية كالاتي :

راوند ٥٠٠ ر. سنتجراما

كلوميل ٥٠٠ ر. »

وبعد التبرؤوم هذا التركيب تعمل حقنة
شرجية مركبة كالاتي :

ما. بارد ١٠٠٠ جرام

نفثول ٢٥ ر. سنتجراما

ولفتح الشبهة يعطي فنجان صغير

قبل الاكل ربع ساعة من المركب
الآتي :

نبيذ الكولومبو بالملح ٥٠٠ جرام

صبغة القنطريون الصغير ١٠ جرامات

شراب الجنطيانا ١٠٠

وبعد الشفاء يمنع من أكل المواد الدسمة

والمنبهات لتجنب حصول النكسة

مسخوق عرق الذهب ٢ جراما

شراب عرق الذهب ٥٠ جراما

طرطير مقي ٥٠ ر. سنتجراما

يشرب مرة واحدة مع ج الزجاجة وكما

قال المريض يشرب نصف كوب ماء ساخن

وفي اليوم الثاني يعطي للمريض المسهل

المكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما

فوسفات الصودا ١٠ جرامات

شراب الليمون ٦٠ جراما

ماء مقطر للخص ٢٠ جراما

يشرب مرة واحدة أو على مرتين بينهما

ربع ساعة وتمص قطعة من السكر عقب

الشرب واعطاء المريض الليمونادة أثناء

انها بعد انتهاء فعل المسهل وتكون

كالاتي :

حمض الليمون ٢٠ جراما

ماء نقي محلى بالسكر الف جرام

وفي اليوم التالي لشرب الليمونادة يعطي

للمريض صباحا ومساء برشامة محتوية على :

سالول ٥٠ ر. سنتجراما

بي كروونات الصودا ٥٠٠ ر. »

راوند ٢٠ ر. »

مانيزيا مكلسة ٢٠ ر. »

(النزلة الشعبية الوبائية المعروفة)

(بالأنفلوانسا وبالجرثوب)

التعريف — هو مرض وبائي معد يتصف صفة اكلينيكية أولا بحالة نزلية للحفر الانفية والشعب . ثانيا حي . ثالثا ازدياد في الاحساس العمومي للجسم وارتقاؤه للدرجة الألم . ووجوده - المرض على الحالة الوبائية وانهاؤه الكثير بموت المريض يميزه عن النزلة الشعبية البسيطة وان نكسات هذا المرض كثيرة وبناء على ذلك يحدث الموت فيها كثيراً جداً . وقد تكون الظواهر المرضية الأكثر تسلطنا والاكثر خطراً مجلسها للدماغ أو المعدة وليست الحالة النزلية للمسالك التنفسية . ومن صفات هذا المرض كثرة مضاعفاته فيه يصاب القلب أو الرئة أو البلورى أو الدماغ أو الكلى

الأسباب — السبب المهيء هو استعداد يوجد في كل سن وعند النوعين الذكر والانثى على حد سواء . والنسب المئتم هو وجود مكروب خاص يرجد في بصاق المصاب ومجلسه الاعضاء المختلفة للجسم خصوصا الشعب

علامات الانفلوانسا — هي حي

تختلف شدتها باختلاف كمية المكروب وقوة التأثير الواقع منه على البنية فقد ترتفع من درجة الي ثلاث درجات دفعة واحدة وتكث في الدرجة التي وصلت اليها مدة من ثلاثة ايام الى خمسة ايام ثم تنحط اما في اليوم الرابع او اليرم الخامس وقد تنخفض الحرارة عن الدرجة الطبيعية اى اسفل من درجة ٣٧ . ومن العلامات الخاصة بهذا المرض ابتداؤه اولا بزكام أنفى . ثانيا حي . ثالثة نزلة شعبية عامة لجميع القنوات الهوائية الشعبية قد يصحبها عسر في التنفس قد يكون عظيما . رابعا أخص علامات هذا المرض المميزة له هو اضطراب الاحساس العام للبيئة وارتقاؤه الى درجة الألم فيشكو المريض ألمادماغيا شديداً وألما معديا شديداً أيضا وآلاما في الاطراف . وقد يحصل للمريض هذيان وتشنجات عضلية . خامسا يقل الافراز البولى كثيراً بل وقد يقف افرازه كلية وما يوجد من البول في المثانة يكون محتويا على كمية من الزلال (مضاعفة كلوية) وقد يصحب الاصابة الكلوية التهاب رئوي أوزيمايوي أو التهاب رئوي شعبي ينتهيان بالكوما فالموت . وهذا ما حصل

من أن أسف عليه المرحوم الخديو محمد توفيق
باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٠

المعالجة - يعزل المريض في حجرة
متسعة متجددة الهواء ويوضع في الحمية
المائية ابتداء فلا يشرب الا ماء فيشى او
منقوع البابونج . وفي اول يوم يعطى المسهل
الآتى علي دفتين بينهما عشر دقائق :

كبريتات الصودا ٤٠ جراما
ماء الخس ١٠٠ جرام

شراب التوت ٦٠ جراما
انتشاء انتظار مفعول المهل يلزم

القائمين بخدمة المريض أن يضعوا في حفر
اف المريض كل يوم جزءا من الفازلين
فيه نقطة من المنتول . ويجبر غسل أيدى
المريض وجسمه بأسفجة مشبعة بالخل .
وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى للمريض
برشامة وبعدها بأربع ساعات برشامة
أخرى من التركيب الآتي لتناقص الحمي
وآلام الرض :

بروم ايدرات الكنين ٥٠ . سنتجراما
اسبيرين ٢٥ . ٠

وأثناء الفترة بين تعاطي البرشام
مدة النهار يعطى المريض التركيب الآتي
بشربه دفعة واحدة لمساعدة حصول العرق

روح مندريوس ١٠ جرامات

شراب الاتير ٢٥ جراما

واذا وجد عند المريض قي . بسبب
الآلم المعدى أعطي له شربا الماء الغازي
الشايج (ماء سلس) ويعطى ايضا كل
ثلاث ساعات برشامة محتوية علي الجواهر
الآتية :

بي كربونات الصودا ٢٠ . سنتجراما
مازيا مكلسة ٣٠ . ٠

بنزوفتول ٢٠ . ٠

واذا وجد مع المريض اسهال استعوضت
المازيا في هذا التركيب بمقدار ٥٠ .
سنتجراما من ساليسيلات البزموت في
كل ورقة واذا شوه - حصول انعطاط
عصبي يعرف بارتجاء المريض وعدم قدرته
على الحركة أعطى له كل ثلاث ساعات
ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

سولفات الاشتر كنين ١٠ . ٠ سنتجرام

بنزوات الصودا ٥٠٠ . ٠ جرامات

ماء الحياة العتيق (كونيكا) ٢٠٠ . ٠

جراما

شراب النعنع ٢٥٠٠ . ٠ جراما

شراب قشر النارنج ١٠٠ . ٠ جرام

ومني حصلت المضاعفة الرئوية يعطى

للمريض كل ثلاث ساعات ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

ماء الخس ٥٠ جراما

صبغة الأكونيت ١ جراما

بنزوات الصودا ٢ جرامان

شراب الخس ٤٠ جراما

ثم يوضع على النار اثناء مجاور للمريض فيه الجواهر الآتية يستنشق بخارها المتصاعد منها عدة مرات في اليوم

صبغة الاوكالبتوس ٢٠ جرام

صبغة الجاوي ٢ جرامان

ماء ٥٠٠ جراما

واذا شوهد ضعف في القلب حقن

الطيب تحت جلد المريض حقنتين بحقنة برفاس في اليوم بينهما فترة مدتها نحو الاربع ساعات من التركيب الآتي :

كافيين ٥ ر ٢ جرامان

بنزوات الصودا ٣

ماء مقطر غلى وبرد ١٠

وقد يستعاض الحقن بالمركب المذكور

بحقن تحت الجلد ٥ ر ٠٠٥ سنتجرامات من

سولفات الاسبارتاين او الزيت

الكافورى مرة واحدة في اليوم . هذا

و اثناء مدة المرض لا يعطى المريض غير

اللبن فقط لان الغذاء بغيره يزيد خطر

المرض ومتى ابتدأت النفاثة يغذي المريض

تدريجيا ، لاغذية الخفيفة وكبيرة قليلة

وفي ابتداء كل أكلة يعطى للمريض ١٠

قط من المركب الآتي في ملعقة من الماء

سائل فول ٥ جرامات

صبغة الجوز المقى ٥

صبغة الجنطيانا ١٠

صبغة الباديان ١٠

وعقب كل أكل في الحال يعطى المريض

فنجان صغير من المركب الآتي :

جلابرو فوسفات الحديد جرامات

نبيذ كينا بالملح ٢٥ جرام

نبيذ كولا بالملح ٢٠٠

شراب قشر النارج ١٠٠

هذا مع اعطاء المريض عقب الفطور

ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

فوق فوسفات ليونات الحديد

النوشادري ٥ جرامات

ماء مقطر للنعم ١٠

شراب بسيط ٣٠٠ جرام

زره الرجل ينزه نزاهة تباعد

عن كل مكروه و (زره نفسه عن القيح)

نحماها و (تنزه عنه) تباعد وتصدون

و (هو نازله النفس) اي عفيف و (النزاهة)
البعد عن السوء و (النزّه) النزّه و (خرجوا
يتنزّهون) اي يتطلبون الاماكن النزّه و
(النزّهة) اسم من النزّه

﴿نَزَا﴾ ينزو نزواً و نزواً و نوب
و (تنزّي) توثب و تسرع و (التزوان)
السورة والحدة

﴿نَسَا﴾ الدابة ينسأها نساأزجرها
و (نسأ الشيء) أخره و (النسيئة) التأخير
يقال (باعه بنسيئة) أي بأخرة و (النسأة)
العصا

﴿نَسَبَهُ﴾ ينسبه وينسبه نسباً
و نسبة وصفه و ذكر نسبه و (نسب الشاعر
بالمرأة) نسيباً شبيب بها في شعره و
(ناسبه) شاكا و ماثله و (تنسب فلان
اليك) ادعي انه نسيبك و (انتسب فلان)
اظهر نسبه و (استنسب فلانا) شأله عن
نسبه و (النسب) القرابة و (النسبة
و النسبة) القرابة و (النسب و النسابة)
العالم بالنسب و (النسب) المناسب و ذو
النسب جمه أنسياء

﴿نَسَتْ﴾ الناسوت طبيعة الانسان
في مقابلة اللاهوت

﴿نَسَجَ﴾ الثوب ينسجه وينسجه

نَسَجَا حَاكِهِ و (النساجة) حرقة النساج
و (هو نسج مهر) أي منسوج بها و
(المنسج و المنسج) أداة يمد عليها
الثوب لينسج

﴿نَسَخَ﴾ الشيء ينسخه نسخاً
أزاله و (نسخ الكتاب) نقل صورته و
(انتسخ الشيء) أزاله و (انتسخ الكتاب)
نقله و (استنسخه) نسخه و (النسخة)
الكتاب المقول

﴿الناسخ﴾ هو مذهب لبعض
الاديان مؤداه ان الروح بعد مفارقتها
للأبدان تعود الى أبدان أخرى حيوانية
أو انسانية لثم تكلمها و تستأهل الحياة بين
الارواح العالية في حظيرة القدس و نحن
نورد ما كان يفهمه علماء المسلمين في هذا
المذهب ثم ردفه بما يقوله العلماء المحدثون
فان للناسخ اليوم أشياء من مضى البحاين
في اوربا قال العلامة ابن حزم :

« افترق القائلون بتناسخ الارواح
على فئتين فذهبت الفرقة الواحدة الى
ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد
الى أجساد أخرى وان لم تكن من نوع
الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن
حابط و احمد بن نانس و تلميذه و أبي مسلم

الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطيب
صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي
وهو قول القرامطة . وقال الرازي في بعض
كتبه لولا أنه لاسبيل الى تخلص الارواح
عن الاجساد المتصورة بالصورة البهيمية
الى الاجساد المتصورة بصورة الانسان
الا باقتل والقبح لما جاز ذبح شيء من
الحيو ان البتة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه
كما رى دعاوى وخرافات بلا دليل
وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو
على سبيل العقاب والثواب ، قالوا فالفسق
المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد
البهائم الخبيثة المرتطمة في الاقدار والمسخرة
للمؤلة الممتهنة بالذبح . واختلفوا في الذي
كانت افاعليه كلها شرأ لاخير فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين
وقال احمد بن حايط انها تنتقل الى
جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا
في الذي كانت افاعليه كلها خيرأ لاشر
فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي
الملائكة . وقال احمد بن حايط انها لا شك
انها تنتقل الى الجنة لتنعيم فيها ابد الابد
واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام

أعني احمد بن حايط واحمد بن نائوس
بقول الله تعالى (يا أيها الانسان ماغرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في أي صورة ما شاء ركبك) وبقوله تعالى
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام
أزواجا يذكركم فيه) واحتج من هذه
الطائفة من لا يقولون بالاسلام بأن يقولوا
أن النفس لا تنامي والعالم لا يتناهي لأمد
فالنفس منتقلة ابدًا وليس انتقالها الى
نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها
(قال أبو محمد) وذهبت الفرقة
الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح
الى غير أنواع أجسادها التي فارقت وليس
من هذه الفرقة احد يقول بشيء من
الشرائع وهم من الدهرية وجعتهم هي
حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه
لا تنامي للعالم فوجب ان تتردد النفس
في الاجساد ابدًا قالوا ولا يجوز أن تنتقل
الى غير النوع الذي أوجب لها طبعها
الاشراف عليه وتمقلها به

(قال أبو محمد) أما الفرقة المرتسمة
باسم الاسلام فيكنى من الرد عليهم اجماع
جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان
من قال بقولهم فانه على غير الاسلام وان

النبي صلى الله عليه وسلم أي غير هذا وبما
 للمسلمون مجمعون عليه من أن الجزاء لا يقع
 إلا بعد فراق الأجساد للأرواح بالنكر
 أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو
 بالنار في موقف الحشر فقط إذ جمعت
 أجسادها مع أرواحها التي كانت فيها .
 وأما احتجاجهم بالآيتين فكفي من
 بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من الإجماع
 وإن الأمة كلها مجمعون بلا خلاف على
 أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر
 هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى
 (في أي صورة ما شاء ركبك) أنها الصورة
 التي ركب الإنسان عليها من طول أو
 قمر أو حسن أو قبيح أو يابض أو سواد
 وما أشبه ذلك . وأما الآية الأخرى
 فإن معناها إن الله تعالى امتن علينا في أن
 خلق لنا من أنفسنا أزواجا نتولد منها
 ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الأنعام
 ثمانية أزواج ثم أخبر تعالى أنه يزودنا في
 هذه الأزواج يعني التي هي من أنفسنا
 فتبين ذلك بآياتنا ظاهرا لا خفا به وإن
 الله تعالى أخبرنا في هذه الآية نفسها أن
 الأزواج مخلوقة لنا إنما هي من أنفسنا
 ثم فرق بين أنفسنا وبين الأنعام فلا يـ

إلى أن يكون لنا أزواج نتولد فيها من غير
 أنفسنا ويكفي من هذا أن قولهم إنما هو
 دعوى بلا برهان وإنما رتبهم على أصلهم
 في العدل فأخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه
 من إيلام الحيوان وكل قول لم يوجبه
 برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط
 عن أحد من الأنبياء وهؤلاء القزم مقرون
 بالأنبياء عليهم السلام فإلحاح يقينا فساد
 قولهم . وأما الفرقة الثانية القائلة بالدهر
 فأننا نقول وبالله التوفيق :

د أنه يكفي من فساد قولهم هذا أنه
 دعوى بلا برهان لا عقل ولا حسي وما
 كان هكذا فهو باطل يقين لا شك فيه
 لكننا لا ننعم به هنا بل نبين عليهم بآياتنا
 لا نحتاج ضروريا بحول الله تعالى وقوته فنقول
 وبالله تعالى نستعين . إن الله تعالى خلق
 الأنواع والجناس ورتب الأنواع تحت
 الجناس وفصل كل نوع عن النوع الآخر
 بفصله الخاص له الذي لا يشارك فيه غيره
 وهذه الفصول المذكورة لأنواع الحيوان
 إنما هي لأنفسها التي هي أرواحها فنفس
 الإنسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية
 غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس
 وجوهرها الذي لا يمكن استحالة عنه فلا

سبيل الى أن يصير غير الناطق ناطقا ولا
الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
المشاهدات وما أوجبته الحس وبديهية
العقل والضرورة لا تقسام الاشياء على
حدودها

د وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
الارواح تنتقل الى أجساد نوعها فيبطل
قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا
بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان
ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله
شيطان يشتهان بجميع أعراضها اشتباها
تاما من كل وجه يعلم هذا من تدبر اختلاف
الصور واختلاف الهيئات وتباين الاخلاق
وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى
ان ذلك في اكثر أحوالها في كليهما
ولو لم يكن ما قلنا مافرق أحد بينهما البتة.
وقد علمنا بالمشاهدة كل من يتكرر عليه
ذاتك الشيطان المشتهان تكررا كثيرا اتصالا
انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز أحدهما
من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
أشياء بان بها عن الآخر لا يشبه فيها

فصح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين
يتفقان في أخلاقهما كلها حتي لا يكون
بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا يقين
ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا
ان نفس كل ذى نفس من الاجساد من
أي نوع كانت غير النفس التي في غيره
من الاجساد كلها ضرورية وقال أيضا بعض
من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك
على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم
رحيم كريم فاذا هو كذلك فبحال ان
يعذب من لا ذنب له، قال فلما وجدناه
تعالى يقطع أجسام الصبيان الذين لا ذنب
لهم بالجدري والقروح ويأمر بذبح بعض
الحيوان الذي لا ذنب له وبطيخه وأكله
وبسائط بعضها على بعض فيقطعه ويأكله
ولا ذنب له، علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك
الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة
للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها
(قال ابو محمد) وقد تكلمنا على
ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا
المكان في باب الكلام على البراهمة في
كتابنا هذا بما يكفي وقد ردنا الكلام
أيضا في بيان بطلانه في غير ما موضع من
كتابنا وفي باب الكلام على من أبطال

بقدر من المعزلة في كتابنا هذا والحمد لله
 رب العالمين . ويكفي من بطلان هذا
 الاصل الفاسد أن يقال لهم ان طردتم
 هذا الاصل وقعتم في مثل ما أنكرتم
 ولا فرق وهو ان الحكيم العدل الرحيم
 على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمعصية
 حتي يحتاج الي افساده بالماذاب بعد
 اصلاحه وقد كان قادراً على أن يظهر كل
 نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويألف بها
 الطافا فيصحبها بها حتي تستحق كلها
 احسانه والخلود في النعيم . ما كان ذلك
 ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً
 عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها
 أن يكون من أجل نقصه محدثاً مخلوقاً
 فان طردوا هذا الاصل خرجوا الي قول
 المانوية أن الاشياء فاعلين وقد قدم
 ابطالاً لقولهم وبالله تعالى التوفيق وبنا
 أن الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان
 كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق
 هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان
 كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة
 فهو كذب وفرية فاذا لم يأت عن احد
 من الانبياء عليهم السلام القول يتناسخ
 الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذباً

وباطلاً وبالله تعالى التوفيق . انتهى
 (مذهب التناسخ في اوروبا) لمذهب
 التناسخ اليوم في اوروبا دولة قامت علي
 دعائم مذهب استحضر الارواح الذي
 انتشر فيها انتشاراً عظيماً . وقد كان سألنا
 أحد الافاضل سؤلاً يتعلق بهذا الموضوع
 فأجبنا عليه في مجلتنا (الحياة) فترى ان
 نعيد نشر السؤال والجواب في هذا الباب
 لما فيه من الفائدة

جاء في مجلة الحياة صحيفة ٤٩٣ من
 المجلد الخامس ما يأتي:

« قرأت كلمة الحياة الواردة بالجزء
 الثامن من المجلد الخامس في تنفيذ ما
 يذهب اليه مسير من كس البعث الشهير
 هو والطائفة التي ينسب اليها من رجعة
 الارواح الي الارض وكنت قد قرأت
 لكاتب من كتاب الانجليز كلاماً في
 هذا المذهب في كتاب له منقول الي
 الفرنسية اسمه « الجانب الآخر من
 الموت » وخلاصته انه لا بد لكل روح
 من العودة الي الارض بعد مفارقة الجسد
 مراراً لا تحصى وانها في كل رجعة تكون
 أحسن حالاً منها في المرة السابقة . وفي
 لهجة الرجل ما يدل على انه المطلق هو

بذلك نصيبها من الحياة الطيبة . وبذا
 نتحل اكبر المعضلات التي تبدو لنا من
 وراء هذا النباين المزعج في احوال الناس
 لغير سبب معلوم ولقد طالما حدثت
 النفس باستنزالي حكمكم الصائب في هذا
 الموضوع الجليل وبقيت زمنا أقدم رجلا
 وأؤخر أخرى حتي كان حديث مسيو
 سنكس وعدمك هذا الرأي من جهات
 الضعف فيه فاقترحتها وأنا على يقين من
 أن قراء الحياة الافاضل بطيب لهم أشباع
 القول في بيان ذاك المذهب مع الاشارة
 الى روجه مخالفته لما جاء به الدين الحنيف .
 فقد كان ظني قبل تعلبكم على بحث مسيو
 سنكس ان الاسلام يسع مثل هذا المذهب
 وان في آيات الكتاب الكريم ما يشير اليه
 ان لم يكن بثبته اثباتا

ثم ان بين اخواننا كتاب المسلمين
 من لايري بأسا بهذه المقالة وربما حسبوا
 ان فيها الكفاية لكشف النقاب عن كثير
 من الامور التي غابت عنا أسبابها وعجزت
 مشاعرنا القاصرة عن النفوذ في أسرارها
 زد على هذا ان بعض متصوفة المسلمين
 كلاما لا يكاد يصدق ذاك المذهب في
 شيء من جوهره من أجل ذلك أصبح

وطائفته بهذا الرأي . وقد سرد بعض
 أمور هينة في رجعة الارواح جاء بها في
 معرض البرهنة على صحة هذا الزعم ،
 ويقول انها أدلة قاطعة حصلوا عليها بما
 أوتوه اكتسابا من القدرة على مخالطة
 الارواح وادراك أسرار العالم الروحاني
 وأصحاب هذه العقيدة يعرفون بالتبوزفين
 ويدينهم وبين جماعة الاسبريتيين وهم القائلون
 باستحضار الارواح خلاف شديد علي
 مذهب الرجعة فالاسبريتيون لا يصدقون
 به والتبوزفون يقولون ان الاسبريتيين
 لا يعرفون من شؤون العالم الروحاني غير
 التمشور ويرون ان اعمال الاسبريتيين مضره
 بالارواح لانها تطيل زمن تعلقها بالارض
 بعد مفارقة الاجساد فتعترض بذلك سبيل
 تقدمها ورفقها . الخ

ولا أنكر اني كنت أركن شيئا
 قليلا الى ذلك المذهب الذي نحن بصدده
 فان فيه تعايلا لما نراه من هلاك الاطفال
 دون أن يبلغوا من دنياهم وطرا أو يدركوا
 لأنفسهم فيها وجوداً . وكذلك ما نشاهد
 من التفاوت الهائل في احوال الناس من
 شقاء وسعادة . ان الروح في كل رجعة
 تكون احسن حظا من سابقتها فتأخذ

بغير المادة، غير مهتمين ان كان هو روح ميت او كائناً آخر من الكائنات غير المنظورة، وان كان جمهوراً غفيراً من عليتهم قطعوا بأن تلك الكائنات العاقلة هي ارواح الموتى.

هؤلاء العلماء لا يأبهون ببناء المذاهب في حالة الروح بعد الموت علي الظنون أو بناء علي أخبار بعض تلك الكائنات لأنهم يرون ان الامر من الخطورة والجلال بمكان لا يصح معه بت أمر فيه قبل بلوغ أبعاد الغايات منه. فهم يكتفون بأثبات تلك القوة العاقلة ولا يزالون يبحثون في مبلغ قدرتها ودرجة معلوماتها ووسائل وجودها ولديهم ان هذه الامور هي أم مافي هذا الموضوع

﴿المذاهب القائمة علي مبدأ﴾

(مناجاة الارواح)

أشهر هذه المذاهب مذهب التيوزيين ومذهب الاسبريتيين وقد انفقت جواهر منها علي القول برجعة من لم يستأهل الحياة في العالم العلوي من الموتى الى الارض ليتطهروا فيها

قال (ألان كاردك) مؤسس مذهب

الاسبريتيين

بما لا يد منه اللجأ الي معارفكم الواسعة للحصول علي القول الفصل في هذا المشكل فابكم خير من يرجمي. وعسي ان لانحرم من قراءة الجواب في العدد الآتي من الحياة أبقاكم الله علم هدى للاسلام وبنيه وجزاكم عنا خير الجزاء.

(محمد عبيد بالقرشية)

﴿جوابنا علي هذا السؤال﴾

نشرنا خطاب حضرة الفاضل الالهي محمد افندي عبيد رفته لما فيه من الفائدة في ذات الموضوع الذي يسألنا فيه وانا لمجيئو حضرته فنقول :

﴿تمهيد﴾

الباحثون في المسائل الروحية في أوربا قسمان قسم العامة — أريد بالعامة من ليس لهم اختصاص في علم من العلوم — وهم يسارعون الي بناء المذاهب علي نظريات يقوم الدليل عليها في نظرهم، وهؤلاء منهم التيوزوف والاسبريت وغيرهم ولهم في عالم الآخرة وأحوال الموتى وانتقالهم مباحث استغرقت أسفاراً وهي لاتنتهي ولن تنتهي عند حد. وقسم العلماء وهم لا يأبهون من هذه المباحث الا بما يثبت وجود عامل روحاني عاقل قائم

التربية — بعضهم أكثر رقياً من البعض الآخر ؟

(١) لماذا يوجد على الأرض متوحشون وتمدنون ؟ إذا أخذت طفلاً هو ثاقوتياً من لدن فطامه وربيته في أرقى مدارسنا وأشهرها فهل يمكن أن توجد منه رجلاً مثل (لابلاس) و (نيون) ؟

« لسأل الآن قائلين : أى فلسفة أو أى تيوزوفيا تستطيع أن تحل هذه المسائل ؟ إما أن تكون الأرواح ولدت متساوية أو غير متساوية . هذا أمر لا شك فيه . فإذا كانت ولدت متساوية فلماذا تظهر منها هذه الميول المتخالفة غاية التخالف ؟ بل لو كان ذلك تابع لحالة التركيب الجسدي ؟ قول أن هذا المذهب هو اقبح المذاهب وابعدها عن الأدب فإن الإنسان في زعمه لا يكون إلا كالألة العماء أو اللعبة في يد المادة ، ولا تبعة عليه من أعماله . وإذا كانت النفوس غير متساوية فيكون الله قد فطرها على ذلك ولكن لماذا فطرها غير متساوية ؟ هل هذه المحابة توافق ناموس العدل وتتفق مع الحب العادل الذى يتصف به الله عزاء جميع مخلوقاته ؟ »

« يدفع بعض الناس مذهب الرحمة بحجة أنه لم يوافق أهواءهم قائلين أنهم تكفهم حياة واحدة وأنهم لا يميلون إلى العودة إليها ونعرف من هؤلاء من تثيرهم فكرة الرحمة فتجعلهم يتفزعون من الغضب ، الخ الخ

ثم اخذ يبرهن على أن من الأحياء الموجودين على سطح الأرض من وردوا إليها مراراً . ثم وضم المسائل الآتية :
(١) ما العلة في أن بعض الأرواح تظهر فيها ميول متخالفة ومستقلة كل الاستقلال عن الأصول المتحصلة بالتربية ؟

(٢) من أين يجي ذلك الميل الغريب لدى بعض الأطفال إلى صناعة من الصنائع أو علم من العلوم بينما يبقى غيرهم في حالة دنيا أو وسطى طول حياتهم ؟

(٣) من أين يأتي لبعض الناس أفكار وجدانية لا توجد عند سواهم ؟

(٤) من أين تحصل لبعض الأطفال تلك الميول السابقة لأنها إلى رذائل أو فضائل ، وتلك العواطف الذاتية إلى كجالات أو نقائص يخالفون بها البيئة التي نشأوا فيها

(٥) لماذا تبحد الناس — بعد تجريد

الى مالا نهاية »

ولما سئل (هودسن توتل) الروحاني
الامريكي الكبير عن عقيدة الرجعة
أجاب بعد كلام طويل ؟

« المذهب الروحاني لا يناقض عقيدة

الرجعة فقط ولكنه يصبح مما لا يمكن
قبوله مع هذه العقيدة . لأنها تهدم أساسه
الذي قام عليه اذ تقتضي ان يكون من

المحال مخاطبة أرواح الموتى »

وقال فيلسوف فيلادلفيا (شارل

داروبارن)

ان عددا من الروحانيين الاوربيين
يمتقدون بنظرية الرجعة على ما قرره
(الان كاردك) على العكس من الروحانيين
الامريكيين فانه لا يقول بها منهم لا عدد
قليلا . ومع ذلك فان وسطاء عديدين
من الامريكيين المتمتعين بواهب روحانية
عالية يعتبرون نظرية الرجعة حقيقة قائمة
على نوااميس طبيعية كالمعتبرها الفرنسيون
ثم قال :

« اذا كانت جميع الارواح التي تظهر
للأحياء متحدة على مقتضى المعلومات
التي حصلت بها أن الرجعة حقيقة كانت
هنالك وجه لبحث هذه المسألة الطيبة

هذه أقوى حجج القائلين بالرجعة

وقد تساوى فيها التيزوف والاسبريت
من اهل القسم الاول اى من قسم العامة
ولكن بعض المحققين من العلماء رفضوا القول
بهذه العقيدة مستندين على براهين يرونها
قاطعة . قال البارون دوجولدستوب
كما ورد في المجلد ٤٤ من المجلة الروحية
صحيفة (٤١٨)

« ان الارواح العالية التي تظهر في

اوروبا وامريكا في أيامنا هذه تدحض
على وجه عام عقيدة الرجعة وان تاريخ
المحلات المسكونة بالارواح المعذبة (وهي
المحلات التي تقول عنها نحن في مصر
معفرة) التي تطالبنا اما بالدعاء لها او
باسلاح ما فسدته في حياتها الارضية
لهي دليل أعلى من املاءات الوسطاء
المتشبعين بعقيدة (الان كاردك) في
فرنسا »

وقال البحاث (اندريه بيزاني) كما

جاء في المجلد المذكور من المجلة الروحية
وهو مؤلف كتاب (تعدد وجودات الروح)
قال :

« انا ارفض كل تعليم يقول بالتناسخ

فقط الروح أبدى بأجساد انسانية تتجدد

ونمحيصها . ولكننا اذا علمنا ان جمهور
الوسطاء من الامريكيين يناقضون اخوانهم
الاوريين في هذه العقيدة فمن العقل أن
تتجاهل مايقوله كلا الفريقين ويحسن
بالباحث المتبصر ان يؤسس عقيدته على
المشاهدات التي تحت يده وحصل عليها
في مدى حياته الارضية « انتهى

هذا موجز مما يمكن أن يقال في
مسألة رجعة الموتى الى الارض وقد رأيت
أن الخلاف شديد فيها بين الآخذين
بمذهب استحضرالارواح انفسهم وأن
ليس لدى العلماء الذين يعول عليهم من
دليل حسي على صحة هذه العقيدة . فهي
والحالة هذه لازال في حيز الظنون

ولما كنا باكثرنا من الكلام على
مباحث ماوراء المادة لأرعى الا الى
غرض واحد وهو وقف الشرقيين على
أدوار حركة روحانية عظيمة قامت في بلاد
المدنية لاثبات وجود الروح علميا ، وان
الفلسفة الحديثة قد أثبتت وجودها اثباتا
لايحتمل النقص ، فنرى أنه لايجوز بنا
أن نطوح بالقراء الى عالم الظنون والاهام
التي يشغل عامة الاوريين اوقانهم
بالجدال فيها ومن امثل النظريات الكثيرة

التي يقررونها في أحوال الروح وحالاتها
بعد الموت ورجوعها أو عدم رجوعها
الى الارض ذلك كله زاه خارجا عن مجال
بحثنا ولا يتفق مع الروح العلمية الخالصة
فنحن نود أن نتبع خطوات رجال
العلم الطبيعيين الذين يبحثون في هذا
الموضوع فهم وحدهم الذين يمكن الاعتماد
على آرائهم ولذلك نكثر من نقل اقوالهم
ونهمل اقوال سوام من سائر الكتاب
والباحثين

﴿ الاسلام وعقيدة الرجعة ﴾

عقيدة رجعة الارواح قديمة نشأت
في الهند والصين ولا تزال موجودة لديهم
وربما كتبنا في ذلك في علا في الجزء القادم
ان شاء الله ، ولم يقل بها في الاسلام الا
فرقة التناسخية وهم لم يأخذوها من القرآن
الكريم ولكنهم نقلوها عن الهنود مع
ما نقله العرب من فلسفتهم . أما القرآن
فيشير في آيات كثيرة الى بطلانها منها
قوله تعالى حكاية عن الكافرين
« ارجعنا لعمل صالحا » قال ذلك في
معرض استعالة رجوعهم الى الارض بل
رد عليهم بقوله « أولم نعمركم مايتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير » يقول أولم

نوجدكم فيها صمراً يكفي لان يتذكر فيه
من أراد ان يتذكر وجاءكم من الرسل من
أنذكم بهذه الحال

هذا ما يحضرنا الآن من هذا البحث

وربما عدنا اليه زيادة بيان

النسر يسمى بالافرنجية
غلنسير وهو نوع من الورد البري جميل
المنظر ذكي الرائحة وقد طعمت في نوره
الكبير انواع أخر من الورد فتنوعت أحوالها
في اللون والعظم والرائحة قال اطباؤنا
النسر ين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه
شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسير ولشجرته
شوك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الادوية والجبال وهو
عطري قوى الرائحة وكلما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكمة الفرس والادراك
كالترجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر
قطانه الى الاسد ويقولون ان رائحته تسر
النفس وفيه تفريج يقوي الدماغ والحواس
وقال اسحق ابن عمران النسر ين نوار
بيض شجره يشبه شجر الورد ونواره
شبه نوار الورد وسما بعض الناس بالورد
الصيني واكثر ما يوجد مع الورد الايض

وهو قريب القسوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شي. وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى. وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي انه يدر الطعث ويقتل
الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
تنكسر قوته صالح أيضاً في الاورام الحارة
وسما التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة
قريبة من ذلك الا انها أغلظ واكثر
أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية واذا
وضع عليها مع الخل. وقال الرازي رأيت
بخراسان قوماً يسقون بأوراقه من درهم
الي ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الفير معقول ماقاله الغافقي من انه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال أياما
متوالية منع اسراع الشيب ولا أدري على
أي شي أسس رأيه في ذلك وأغرب من
ذلك ماقاله داود في تذكرته وعبارته اذا
ربى بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان بدى بذلك من رأس
الحل الي سنة علي التوالى منعه اصلا محكي
عن تحربة انتهى. وقالت بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان
ضمد به علي البواسير أسقطها أوداء الفيل

ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى. وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوى ومن وجع
الاسنان انتهى. والبري منه تلتخ به
الجبهة فيسكن الصداع واشتد به فتفتح سدد
المنخرين وينفع من اورام الحلق والوزتين
واكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء
والغواق. وقال النجاشي انه نافع لاصحاب
المرارة السوداء الكاثنة عن عفن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب
اذا اديم اشتد به ويحل مافي الرأس
والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا
تدلك به حقيقة في الحمام طيب البدن والبشرة
ورائحة العرق وقوى الأدمة وحسن اللون
قالوا وشر به مثقال

النسطورية هي طائفة من
النصارى كانت بالموصل والعراق وفارس
وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان
بطريقا بالقسطنطينية

مذهبهم ان مريم لم تلد الاله وانما
ولدت الانسان وان الله لم يلد الانسان
وانما ولد الاله

وفيما عدا هذا فهم يوافقون جميع

الفرق النهرانية (انفار نهرانية)
قال العلامة الشهرستاني عند كلامه
على النسطورية ما يأتي :

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل
بحكم رأيه واضافه اليهم اضافة المعتزلة الى
هذه الشريعة قال ان الله تعالى ذو اقانيم
ثلاثة، الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم
ليست زائدة على الذات ولا هي هو
وانحدت الكلمة بمحمد عيسى عليه السلام
لاعلى طريق الامتزاج كما قالت المملكائية
ولا على طريق الظهورية كما قال اليعقوبية
ولكن كاشراق الشمس في كوة او على
بلور او كظهور النقش في الخاتم. واشبه
المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم اقوال
ابن هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص
مختلفة لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد
بالجوهر اي ليس مركبا من جنس بل هو
بسيط واحد ويعني بالحياة والعلم اقنومين
جوهرين اي اصلين مبسدين للعالم ثم
فسر العلم بالمنطق والكلمة ويرجع متعني
كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا حيا
ناظرا كما تقول الفلاسفة في حد الانسان
الا ان هذه المعاني تتعارف في الانسان

لكونه مركباً وهو جوهر بسيط غير مركب
وبعضهم يثبت لله تعالى صفات آخر بمنزلة
القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوها أقانيم
كما جعلوا الحياة والعلم اقنومين ومنهم من
اطلق القول بأن كل واحد من الاقانيم
الثلاثة حتى ناطق إلى وزعم الباقون ان
اسم الاله لا ينطلق على كل واحد من
الأقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولداً
من الاب واما تجسد وأحمد بجسد المسيح
حين ولد والحديث راجع الى الجسد
والناسوت فهو إلى وانسان اتحدا وهما
جوهران اقنومان طبيعيين ان جوهر قديم

وكرمه لطاعته وسماه ابنا علي النبي لا
على الولادة والاتحاد . ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلون قالوا في المسيح مثل
ما قال نسطور الانهم قالوا اذا اجتهد الرجل
في العبادة وترك التغذية باللحم والدم
ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية يصفو
جوهره حتى يبلغ ما كوت السموات
ويرى الله تعالى جهرة وينكشف له مافي
الغيب فلا يخفي عليه خافية في الارض ولا
في السماء . ومن النسطورية من ينفي التشبيه
ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد
كما قالت القديرة

النسناس نوع من القردة سريع
الحركة يأكل النباتات ويتخذ في
البيوت من الحيوانات الداجنة ونسناس
كلمة عربية

نَسْفَه ينسفه نَسْفًا قلمه من
أصله (نسف الجبال) دكهاو (النَسْف)
الغربال . وفم الحمار

النسفي هو نجم الدين ابو حفص
عمر النسفي له (العقائد النسفية) توفي سنة
(٥٣٧هـ)

نَسَق الدرة ينسقه نسقا نظمه
و (نَسَقَه) نظمه و (نَسَقَت الاشياء)

جوهراً محدثاً إليه تام وانسان تام ولم يبطل
الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث
لكنهما صارا مسيحاً واحداً مشيئة واحدة
وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجرهر
الطبيعة ومكان الاقنوم شخصاً . وأما قولهم
في القتل والصلب فيخالف قول الملكاثة
واليعقوبية قالوا القتل وقع على المسيح
من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان
الاله لا تحله الآلام . ويوطينوس ويولي
الشمشاطي يقولان ان الاله واحد وان
المسيح ابتداء من مريم عليها السلام وانه
عبد صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرفه

وتناسقت وانتسقت) انتظمت و(النسق)

الحرز المنظم

﴿ نَسَك ﴾ ينسك نسكا ذبح

و(نسك البيت) زارده و(نسك الرجل)

نسكا زهد وتعبد . و(نسك ينسك

نساكة) صار ناسكا . و(تنسك) زهد

و(النُسك) الذبيحة و(النُسك)

العبادة و(النسيكة) الذبيحة جمعه نساك

و(النسك) و(النسيك) شرعة النسك

وموضع فيه النسيكة و(مناسك الحج)

عباداته

﴿ نسل ﴾ الصوف ينسله نسلا

اسقطه و(نسل الولد) ولده و(نسل

الصوف) سقط و(تناسلوا) نسل بعضهم

بعضا و(النُسَال) ما يسقط من الصوف

واحدته نسالة و(النسِل) القرية

﴿ نَسَم ﴾ الريح تنسيم نسما

ونسما هبت و(تنسم الريح) تشممها و

(التنسم) نفس الروح . وجمع تنسمة

اى الانسان و(النسيم) الروح والعرق

وابتداء كل ببح و(المنسيم) خف البعير

﴿ النسا ﴾ عرق من الورك الى

الكعب مثناه نسوان وجمعه أنساء (انظر

نقر من)

و(النيسوة والنيساء والنيسوان)

جمع المرأة

﴿ عرق النساء ﴾ هذا الألم بصيب

العصب الوريكي من منفذه تحت الالية

على مؤخر الساق الى القدم وهو قد يكون

شديدا لا يحتمل واخرا او محرقا او خفيفا

وبشعر المصاب به يخدر او برد او حرارة

حيث الالم فيتعذر عليه الوقوف او المشي

وهو يعود نوبا ويشد بالضغط بالاصابع

على مسير العصب وقتلا يحدث قبل ٧٠

من العمر وأكثر حدوثه بعد ٤٠ . وهو

يحصل غالبا عقب التعب الكثير والاشغال

الشاقة والقعود المستطيل . والضغط على

العصب الوريكي ساعات متوالية والحزن

والعرض على البرد والرطوبة او اى سبب

آخر مضعف للقوي

العلاج — يعالج الالم بدهنه بيلسم

ابودلدوك او مروخ الكافور النشادرى

او زيت التربينتينس (النفط) وبالحرار

والحمامات الجافة والدوائية او بالزرايح

الطيارة او صبغة اليود او الكلوديون مم

بودوفورم وتفيد ايضا المعاطس السخنة

البسيطة او الكبريتية وكذا سليسيات

الصودا (٣ — ٤ جرامات يوميا) او

اللاتبرين (١ - ٤ يوميا) . والدهن على مسير العصب بروح الملح القوي (الحامض المورياتيك) بريحة مرتين او ثلاث ولفه بلفافة من القطن وترك الفقايع التي قد تتكون من أثر الدهن تحف بذاتها بشفي تاما في بضعة ايام . ولا يسوغ ان يسلم ذلك لأيدى العامة لئلا يكثروا الدهن فيتقرح الجلد فيصعب شفاؤه . وتنفع ايضا الوسائط المذكورة آنفا في البحث عن الشقيقة والحامات المدنية كحلوان وفيشي وطبرية والحمة في ولاية سورية . واذا أزممت العلة بفتح في الساق كي (حصاة) وبشغل مدة تنفيذ الكهربية واستعمال زيت النفط شربا (١٠ قط ثلاث مرات يوميا) ودهنا

النسائي هو ابو عبد الرحمن محمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان ابن بحر النسائي الحافظ

كان امام اهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس . قال محمد ابن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق

فستل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما برضي معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى بفضل . وفي رواية اخري ما اعرف له فضيلة لا أشيع الله بطنك وكان يتشيع فزالوا يدفعونه في حضنه حتي اخرجوه من المسجد وفي رواية اخري يدفعون خصيته وداسوه ثم حل الى الزملاء فأت بها . وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملي الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم . فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك

الشهادة رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين
ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة
ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل
بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد
عبد الرحمن بن احمد بن بونس صاحب
تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن
النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في
الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلثمائة
ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسأ
في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة
ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الى نسأ
بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
همزة هي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
من الاعيان (ابن خلكان)

﴿نسي﴾ الرجل ينسي نسيًا
ونسيانا ضد حفظ . و (نسأه الله) جعله
ينسي . و (النسيء) الكثير النسيان

﴿نشأ﴾ الشئ ينشأ وينشؤ نشأ
ونشوء أحدث ونجددو (النشء) النسل

﴿الناسي﴾ هو أبو الحسن علي بن
عبد الله بن وصيف المعروف بالناسي
الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من
الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد

كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام
عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن وخت
المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه
عبد الله عطاراً . والحلاء بفتح الحاء المهملة
وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه
كان يعمل حلية من النحاس . قال أبو
بكر الخوارزمي أشدني أبو الحسن الناسي
لنفسه بحلب وهو مليح جداً :

إذا أنا عانت الملول فأننا

أخط بأفلامي على الماء احرقا

وهبه ارعوي بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاً فصارت نكلنا

ومضي الى الكوفة في سنة خمس

وعشرين وثلثمائة وأمل شعره بجماعها وكان

المتنبي وهو صبي بحضر مجلسه بها وكتب

من أملائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبغته كنجم

مقاصده من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سبوكك بن رقاد

وقد صفت الاسنة من هموم

فما يخطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة

ابن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقتها

وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه :

أودع لاني أودع طائعا

واعطي بكرمي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لاني سوى الوجد صاحبا

لنفسى ان افيت بالنفس راجعا

تجملت عنا فالصنائع والاعلا

لتستودع الله العلا والصنائعا

رعاك الذي رعي بسيفك دينه

ولفك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاها اليه الثعالبي

ثم عزاها الي أنى محمد بن المنجم :

إذا لم تنل همم الاكرمين

وسعيهم وادعا فاعترب

فكم دعة أتعبت أهلها

وكم راحة تتعبت من تعب

وله أيضا :

اني ليهجرني الصديق تجنبا

فأريه ان لهجره أسبابا

وأخاف ان عائبته اغريته

فأرى ان ترك العتاب عتابا

واذا بليت بماهل متغافل

يدعو الحال من الامور صوابا

أوليته في السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة . وتوفي

سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون

من صفر سنة خمس وستين ببغداد

ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين

والله أعلم

❦ النشأ ❦ فارسي معرب أصله

نشأ استج حذف بعض الكلمة في مقصورا

ذكره في البارع والاصحاح وغيرها وقال

بعضهم تكلمت به العرب ممدودا والقصر

مولد انتهى

قال العلامة الرشيدى في مادته الطيبة

هو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم

ايض كانه متبلور يستخرج من دقيق

نحو الحنطة بأنواعها ويلون اليود محلوله

يلون ازرق بحيث يكون كل منهما كاشفا

للاخر وقد اذاد شرحي الكياوي بأشغال

كثير من الكياويين ولا سيما رسبال

ودر نفوت ويورت ويان وغيران وغيرهم

فتتج من تجر يبات رسبال وجيپوران

اجزاء قليلة التراكم . والتراكم في الحبوب صغيرها وكبيرها يكون اعظم في الطبقات التي تكون ابعد عن المركز كافنا ويتضح ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا بالماء في درجة ٥٥ من الحرارة لا يتساقط الماء الا على الحبوب الاكثر ليئا فبحسب الظاهر لا يتغير شئ منها ومع ذلك ينتشر في الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفي ٦٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحس وفي ٧٢ يكتسب النشا قوام البوش وتقوى النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة وذلك البوش هو النشا الادراتي اي المائي المتنفخ بالماء في وسط سائل اذاب الاجزاء الاكثر ليئا فالنشا شاغل لحجم واحد ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة تمدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا غلى مقدار يسير من النشا في الماء ورشح نيل من ذلك سائل شفاف فيه جسيم صفات محلول ولكن كلما فعلته الحرارة يمكن ان يفعله البرد فاذا تجلد النشا المحلول تجز منه للذوبان ماء يفصل منه نشا متبض اي مكروم بحيث ان هذه الدرجة الزائدة التقسيم التي اوصت النشا لحالة الذوبان تقهرت الي الحلف بانخفاض

النشا ليس جسما بلوريا ولا قاعدة قريية وانما اصله خلية نباتية مثقوبة بفوهة اى سرية فتتملى بسائل يدخل فيها فتكون منه طبقات متراكبة ومتبصرة عن بعضها وكلما امتلأت الخلية بالمواد انقادت لها الطبقات الخارجة وتمددت وتنتهي كلها بأن تصبح طبقة واحدة مندمجة التركيب بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك المادة التي هي على هيئة طبقات تكون أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة المعظمة . قال سويران وكشاف النشا ١٣٠١ ولكن اذا اخذنا واحد وملى على التعاقب من ادقة نشائية مختلفه كان المقدار المحوى منها فيه غير متحد في الجميع فعلى رأى بلنش اذا كان الاناء يسم من الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوي من دقيق تفاح الارض على ٨٠٠ ومن دقيق البر على ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود على ٥١٤ انتهى . وغلظ حبات النشا تختلف كثيرا وقد ذكرنا بيان بعض مقاييس لها منقولة عن وراوان انظرهاني سويران وما عدا ذلك يوجد في كل نبات حبوب مختلفة الغلظ والصغير منها مكون من

درجة الحرارة وفي ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تجمعات مستديرة تذوب في الماء الذي حرارته من ٧٢ الى ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦٠ يتحول النشا الى حالة ديكسترين بلونه اليود باللون البنفسجي ويبقى مختلطاً بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيراً في جزء السكر ولا يتلون الديكسترين الباقي باليود وجميع اصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة في التركيب اى من ١٢ جوهراً في ١٦ من الكربون و ١٠ من كل من الايدروجين والاكسجين فصفتها العامة واحدة بحيث لا يوجد منه الا نوع واحد متنوع الصفات وهو في تلك الحالة محتو على جرام من الماء يمكن ان ينطرد منه بالقواعد فلاجل اراته منه يلزم ان يجفف في ١٣٠ الا اذا جفف في الحلو الجاف فانه يبقى حافظاً لجزء من الماء اعظم واذا سخن النشا وحده الى ٣٠٠ درجة تغير الى ديكسترين وصار قابلاً لذوبان في الماء وتلك الطريقة لتحضير الديكسترين مستعملة في الصنائع وهذا النشا لا يذوب في الكحول ولا في الاثير ولكن تلونه باللون الازرق الجميل

من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون اقرب للزرقة واقوى شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجاً ويكون أكثر بنفسجية واميل للحمرة كلما كان النشا اقل تراكماً واندماجاً وآخر شكل له هو الديكسترين الذي لا يتلون أصلاً والنشا المحبب الذي عولج بمحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذي اكتسبه الى المركز فتصير الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء واذا غلى هذا النشا حينئذ زماناً فيه بعض طول صار محلوله ازرق نياً وكان عظيم القيمة في ككون ادنى مقدار من الحوامض المعدنية او من الاملاح كافياً لترسيبه ويمكن ان كان النشا متراكماً الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجي المحمر وسبباً بالحمرة لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب . واذا خلط اليود بمطبوخ النشا وبخر في الحلو وحل في الماء نيل من ذلك بودور النشا قابل لذوبان وبودور غير قابل لها وكل منها ملون بالزرقة فالاول محتوي المائة منه كما قال لسيذوا على ٤١٧٩ من اليود فاذا سخن محلول بودور النشا الى ٩٠ درجة اذا كان مركزاً او الى درجة اخفض من ذلك

حاره تتكدر بالتبريد وكم أوقمت المصادقة
بمشاهدة هذه الخاصة في علاج النباتات
التي تحتوي في آن واحد على النشا والمادة
التينية

وبوجه مع النشامركب يشبهه يسمى
بالديكسترين نأني عليه في هذه المناسبة
(الديكسترين) قد اتضح أن النشا
يذوب ذوبانا غير تام في الماء فيكون
محلوله غير واضح ويكتسب باليود لونا
أزرق وفي بعض الاحوال يفقد النشا
تركيبه الظاهر ويصير قابلا للذوبان في
الماء ولا يأخذ باليود الا لونا ارجوانيا
فاذن يكون جسما جديدا كما يعرف فيه
خاصة زوغان الأشعة الضوئية المتقطعة
زوغانا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة
أيضا في النشا) وسمي بيوت هذا الجسم
ديكسترين ووجد بيان تركيبه الكماوي
كتركيب النشا وينتج الديكسترين
أيضا اذا عولج النشا بالبوتاس وترك
البوش للتخدير الذاتي وخصوصا مع وجود
الجلوتان وكذا اذا عولج النشا بالخص
الكبريتي الممدود او حصل التأثير بالشعير
المستنبت على النشا وكذا ينتج مدة
تحميم النشا تحميصا خفيفا يحصل منه

اذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن
يرجع له لونه بالتبريد اما اذا وصلت
الحرارة لدرجة الغلي فانه يبقى عديم اللون
ففي هذه الحالة قال لاشينو يحصل الخض
ادريوديك ولا يظهر اللون الأزرق ثانيا
الا باضافة الكاورد درجة الحرارة اللازمة
لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا على
حسب درجة تركيز السائل وخاصة تلون
النشا بالزرقة من اليود كما هي واسطة لمعرفة
وجود أحدهما استعمالها جليبر لتمييز أدقة
المتجر بعضها عن بعض فيجعل الأدقة
المطحونة تحت ناقوس يحتوي على اليود
قشرا البر بتلون بلون بنفسجي ودقيق
تفاح الارض بلون سنجابي كسنجابية
اليمام والقمرى والتبيركا بلون جلد التينل
ويرسب راسب في النشامن منقوع الغصص
بما فيه من المادة التينية وذلك الراسب
يذوب على الحرارة ولا يذوب في حال
البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولاً
فان نزل عن تلك الدرجة رسب ومع ذلك
تختلف الدرجة التي يذوب فيها النشا
 باختلاف انضمام اجزاء النشا وربما كان
ذلك باختلاف مقدار المادة التينية وعلى
كل حال تكون السوائل شفاقة مادامت

القاعدة من تقيع الشعير المستنبت بالكؤول ومحمياها دبستاز وفي الدبستاز خاصة غريبة هي أمانة بوش النشا وتحويله الى سكر شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة الدبستاز هي تحويل النشا الى ديكسترين ثم تحويل هذا الى سكر العنب ففي ١٢ درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين وفوق ذلك يحصل في آن واحد الديكسترين وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما كانت درجة الحرارة أرفع. قال فيؤخذ جزء من النشا و ٥٠ من الماء من ٠.٥ الى ٠.٦ من الشعير المستنبت فيحل الشعير المقشر في الماء وبعد ربع ساعة يصفى ويسخن الى ٢٠ درجة فينثذ يضاف الدقيق أى النشا المعلق في جرام من الماء ويداوم على التسخين وتحفظ درجة الحرارة بين ٦٥ و ٥٥ مدة بضع دقائق ثم يوصل به الى درجة انقلي سريعا فالديكسترين يبقى محلولاً ومخلوطاً بقليل من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو بالترسيب بالكؤول فاذا امسكت الحرارة مدة من ساعتين الى ٣ في ٦٥ الى ٧٥ فان الديكسترين يزول جزء عظيم منه ويتحول المعظم بل الكل الى سكر العنب

شيء في الحبوب الدقيقة مدة استنباتها فاذا سخن الحوض الكبيرتي الممدود مع النشا في حرارة من ٦٠ الى ٩٢.٥ فانه ينوعه ويغيره الى ديكسترين فاذا وصل ادرجة انقلي حصل قليل من الديكسترين وكثير من سكر العنب والمقدار الانسب لتسكر النشا وهو أن يؤخذ من الدقيق ٥٠٠ ومن الحوض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٦٠ ويحفظ انقلي جملة ساعات بحيث لا يرسب الكؤول الماداة الصمغية التي في السائل وشاهد درفوت أن بوش النشا يبيع ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه النتيجة اقاعدة قريبة مخصوصة تذوب في الماء وسماها ييان وبرسوز دبستاز (الدبستاز) بكسر الذال وفتح التحية وسكون السين هي مادة بيضاء صلبة مسحوقة عديمة الشكل متعادلة تذوب في الماء والكؤول الضعيف وليس فيها قوة دوران الاشعة المقطبة ومحوها دبستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا الى جزئين غلاف اميدى اى ديكسترين حيث نحتوى عليها لان معنى دبستاز من اليوناني آت من الانفصال. قال سويران وقد رسب ييان وبرسوز هذه

ومن العظيم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التكسير التام للنشا بالديستاز وانا ينقى دائما جزء من الديكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكية الماء أعظم . وعبرة برشده أنه لاجل انالة الديستاز يحل أى يعلق الشعير المستنبت المكسر في مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الى ٥٠ أو ١٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كذول شديد التركيز فيرسب به الديستاز فيفصل بترشيح آخر . انتهى . وقد علمت انه يتكون طيبة مدة استنبت الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على الدقيق عموما فالناتج من الانبات يفصل النشا أو الديكسترين من غلافه وينسلط في جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الديكسترين خالصا وبغير جزء منه الى سكر وهذه كلها تخدم فاعلات لتغذية النباتات ولتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح

السبب ويخدم أيضا لفصل الديكسترين الذى هو كثير الاستعمال في الصنائع فجزء من الديستاز يوزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ الف جزء من الدقيق المحلول في ٤٠٠٠ من الماء فيسقط الغلاف في القعر

(الاستعمال للنشا والديكسترين)
كثيراً ما يكرن النشا مرتبطا في النباتات بقواعد أخر في هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد اذا اريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لأجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور البصل أو النجيل لاجل اذابة النشا الموجود فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمى قلمبو لاجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فالعاب والنشا بلطفان نديجتها ويصيرانها مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضادات مرخبة وملطفة فحقة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جراما من النشا

و ٥٠٠ من منقوع رؤوس الحشخاش بذاب
النشا في المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء
من حبوب الدقيق يجهز المادة الصمغية
والحبوب الاخر وهي الاكثر تبقى
معلقة في المحلول فقط فاذا اريد طبع النشا
لزم ان لا يستعمل منه الا ٨ جرامات
فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه
بالسوائل الاخر القياسية ولعوق النشا
يصنع بأخذ ٣٢ جراما من كل من يياض
البيض وشراب بلسم طلو و ٨ جرامات
من النشا و ٤ من الكاد هندي ويمزج
ذلك ويستعمل علاجاً للاسهالات
المستعصية . والديكسترين المحلول في الماء
يستعمل احيانا كرخ لعابي كاستعمال
الصمغ العربي وفضله فلبوس في الاشرطة
التي يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة
غير متحركة فيخلط ١٠٠ جرام منه مع
٦٠ جراما من العرق الكافوري ويضاف
لذلك ٤٠ جراما من الماء الحار ثم تقسم
الاشربة في ذلك وتنعصر ليفصل منها
الزائد الذي ييلها بدون قائدة قصير
الاشربة بذلك شديدة الصلابة . وأما
ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار وشراب
الديكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق

هو الشراب السكري الذي هو مخلوط
العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص
شراب الصمغ ولكن رائحته قهية وطعمه
حريف وذلك بصيره قليل القبول
لتعاطي ومن المعلوم أن المادة المسماة
ليوكوم بكسر اللام وضم الياء وتقوم
في فورية الاقشة الملونة مقام الصمغ هي
الديكسترين الذي حضر بتندية النشا
بمقدار واحد على اربمائة من الحض
أزوتيك الممدود باثني عشر جراما من
الماء ثم يجفف في الهواء ويعرض لحرارة
من ١٠٣ الى ١٢٠

﴿النشابي﴾ هو احمد بن ابراهيم
ابن حسن مجد الدين النشابي
ولي كتابة الاشياء لصاحب اربل
وأفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما
وقعت عينه على الخليفة قال :
جلالة هبة هذا المقام

تخير عالم علم الكلام
كان المناجي به قائما

يناجي النبي عليه السلام
(ومن شعره في شرف الدين
ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة
اربل :

فرحنا وقلنا تولى الوزير

وأفلح ديواننا بالوزارة

فما زادنا غير جاوبه

وفي كتبنا كتبت الاشارة

ولما وقع بين الاخيرين الكامل

والاشرف ، والكامل صاحب مصر

والاشرف صاحب خلاط ، ومال ملوك

الشام والشرق الي الكامل وتعاملوا علي

الاشرف فقال مجد الدين :

صاحب مصر فني الملوك عن اا

اشرف من كل مسعود عون

واحتج كل به فقلت وهل

يؤخذ موسى بذهب فرعون

وله في مستوفى اربل المبارك :

ان المبارك فيه توقف ولجاجة

صديقه انت مالم تعرض اليه بحاجة

وله في صدر بن نيهان مواليا :

رجل ابن نيهان الاعرج شوه ما معلوم

مادار قط بأحد الا لقي المحتوم

قلم ملك وعزل عارض لهذا الشوم

وعاد جزور غيمه مبعر آخر اليوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد امر الحسن فاستعبد الوري

وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولي على القلب ناظرا

فأصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدا باحرار الخلد الحسن مالكا

ومن فيه أبدى لتبسم رضوانا

فأبدى لنا من ثمره ورضاه

وعارضه راحا وروحا وريحانا

رأي خده ميدان حسن وخاله

به كرة فاستعمل الصدغ جو كانا

أجل نظراً في خده يامعني

تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه ايضا)

والبرق بمحقق في خلال سحابه

خفق الفؤاد بموعد من زائر

(وقال)

يا تقومي قد جتكم مستجيرا

لا أري منك ولبا نصيرا

بأبي شادن تبدى فبدي

من محياه بهجة ومسرورا

انا ما بين عاذل ورقب

منها خلت منكرا ونكيرا

وعذارى ذلك الخلد أبدى

بها الحسن جنة وحريرا

وثايا كأنها من لجين

قدروها في ثمره تقديرا

لارعي الله يوم زموا المطايا

انه كان شره مستطيرا
أودعوا حين ودعوا العصب وجدا

وتناءوا والقلب يصلى سعيرا
وأسالوا الدموع من رجز غض

ض على الحدوؤا منشورا
فقد العصب رتقي الحب دينا

ويري ناظر السلوح سيرا
وهدى قلبه السبيل قاما

صا برأ شاكر أواما كفورا
مهم معي عن الكلام كما صر

ت بدحي أبكي سميعا بصيرا
كم سقى سيفه شرابا حيا

وشقى شبيه شرابا طهورا
سرح الطرف في تراه ترى

م نعيما به وملكا كبيرا
لم ير النازلون في ظله الة

مور شمسا وما ولازمه ريرا
ومبيح الطعام والمال كم

م بتيما بزاده وأسيرا
وأرانا نواله وسطاه

فرأينا منه بشيرا نذرا
كل ساع داع له بدواما

ذلك ما زال سميه مشكورا

نَشَج ينشج ينشجا غص
بالبكا في حلقه

نَشَد النضالة ينشدها نشدة
سأل عنها و (نشده الله أو بالله) أي

استحلفه و (ناشده) حلفه . و (أنشد
النضالة) سأل عنها و (تناشدوا الأشعار)

أنشدها بعضهم بعض و (استنشده الشعر)
طلب منه انشاده و (النشيد) رفم الصوت

والشعر المتناشد بين القوم و (النشيدة)
أخص من النشيد و (الأنشودة) النشيد

جمعها أناشيد
النشادر هو جسم مكون من

اتحاد الأرواح بالأيدي وجين . يوجد منه
في الهواء وفي ماء المطر . وهو غاز رائحته

نفاذة تدمع العين . كثافته واحد على تسعة
تقريبا . يسيل بتبريده على درجة ٤ تحت

الصفر وبضغط يساوي ضغط الهواء ٢٠
مرة . أما محلول النشادر فهو سائل رائحته

نفاذة قوية . والنشادر بأنواعه سم زعاف
نَشَر النَّوْب ينشُرُه نَشرا

بسطه . و (نشر الموتى) نشورا أحياهم
و (نشر الخشب) نحه و (نشر الشيء) فرقه

و (نشر الخبر) أذاعه و (نشر الله الميت)
أحياه و (انتشر النهار) امتد و (النشارة)

﴿نشل﴾ اللحم ينشله وينشله

أخرجه من القدر يده ومثله انشله

﴿نصبه﴾ الهم ينصبه نصباً تبعه

و (نصيب ينصب نصباً) أعياناً و

(ناصبه) قاومه و (أنصبه) أنصبه و

(تنصب) مطاوع نصب و (م ناصب)

أي متعب و (النِصاب) الاصل وأول

كل شيء ومقبض السكين، و (النُصْب)

الشيء المنسوب وكل ما عبد من دون

الله و (هذا نُصْب عيني) أي القائم في

نظري و (النُصْب) ما جعل علماً و كل

ما عبد من دون الله و (الأنصاب)

حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل

عليها ويذبح لغير الله و (النَّصَب) العلم

المنسوب جمعه أنصاب و (النصيب)

الحظ

﴿النصرانية﴾ تطلق النصرانية

على الدين الذي أتى به عيسى الناصري

ابن مريم عليهما السلام إلى بني إسرائيل

منذ نحو ١٩٠٠ سنة وقد بني على أصول

ثلاثة أولية وهي :

(١) الخالق واحد ولكنه في وحدته

وُلف من ثلاثة أقانيم أي أصول وهي

الآب والابن والروح القدس وهذا ما يعبر

ما سقط من النثر و (النشْر والنشَر)

القوم المتفرقون و (النُشْرة) رُقِيَّة

يعالج بها المريض و (يوم النشور) يوم

القيامة و (المنشار) معروف و (المنشود)

شكل مجسم متوازي الاضلاع

﴿نشز﴾ الرجل ينشز وينشز

ارتفع و (نشزت المرأة من زوجها)

ارتفعت عليه وأبغضته فهي (ناشز) و

(انشز الله عظام الميت) رفعها إلى أماكنها

وركب بعضها على بعض و (النشز)

المكان المرتفع

﴿نشط﴾ الرجل ينشط نشطاً

طابت نفسه للعمل وخف وأسرع و

(نشطه) جعله ينشط و (تنشط) بمعنى

نشط و (النشاط) ذو النشاط

﴿نشف﴾ الماء ينشف جف و

(نشف الثوب) الماء ينشفه نشفاً شر به

و (نشفت البئر) انقطع ماؤها و (نشف

الماء) أخذه بخرقه ونحوها (تنشف) مسح

الماء عن جسده

﴿نشقه﴾ ينشقه نشقا شمه و

(أنشقه المسك) أشمه إياه و (تنشقه)

شمه و (استنشقه) مثله و (النشوق)

الدهوق

عنه بالتثليث

الابن وهو المسيح تمسّد واستقر
في بطن مريم العذراء حتى استتم شهور
الحمل الطبيعي ثم ولد، ولما شب وترعرع
أخذ يدعو الناس الى الايمان به وبأبيه
(٣) العالم كله كان ملوثاً بقدر الخطيئة
التي ارتكباها آدم بالاكل من الشجرة وقد
نهى أن يأكل منها فأرسل الله ابنه
المسيح الى الارض وقضى عليه بالصلب
ليكون فدية عن جميع الخلق
هذه هي الاصول الاولى في العقيدة
النصرانية

فالاصل الاول اعظم اسرار النصرانية
ويحده اللاهوتيون بقولهم الاله واحد في
ثلاثة أقانيم متميزين أب وابن وروح
قدس كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحدة
وجوهرهم واحدوم أزيون على حد سواء
ولكن باختلاف في المنشأ فالآب موجود
بنفسه لم يأخذ الوجود من سواء والابن
متولد من الآب والروح القدس منبثق
من كليهما . ويمثل النصارى في كنائسهم
الآب بشيخ هرم قد جلاه الشيب عابس
الوجه على وشك الانتقام والابن بشاب
وديم يقدم نفسه ضحية للآب ، والروح

القدس بحماة بيضناء مستقرة على كليهما
هذا التحديد هو الاكثر شوبوها
بين الطوائف النصرانية وبخالفه الروم
الارثوذكس في مسألة انبثاق الروح
القدس . وقد أجمعوا على أن هذا من
الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها
ولكن الناقدين من النصارى يرفضون
هذه العقيدة ويقولون أن هذا الثالث
مأخوذ عن الهنود فهم يقولون أيضا بتركب
الاله من ثلاثة أقانيم وهم إبراهيم وفيشنو
وسيفا . وكان للفرس أيضا ثالث في
ارموزدواهريمان وميطرا . وكان للمصريين
القديماء ثالث وهو مؤلف من أوزيريس
وايزيس وهوروس

علمنا العلاقة بين الآب والابن فما
هو روح القدس ؟ لا نستطيع الجواب على
هذا السؤال الا بترجمة فصل روح القدس
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية
فان فيه تاريخه وأدوار الناس بأزائه من
الوجهة الاعتقادية . قالت تلك الدائرة :
« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الا أصل القدرة الالهية
أو طريقة تأثير تلك القدرة ، فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت

خالية خلوية محملة بالظلمات كان روح الله يتحرك على مباحها. فلما سوي الله الانسان من الطين نفخ فيه من روحه فامتوى بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طيناً كما كان أولاً. ولكن الله أعاد عليه روحه ثانية. ومن نفخة الله أرواحه نشأت جميع الكائنات الارضية

«وجاء في مواطن أخرى من التوراة ما يدل على أن روح الله كانت تعني في معرض آخر أصل حكمة الله وتميزه. ولم يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه أنهم يعتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة أو أنه أقدم من الأقاليم المركبة لله كما هو عند النصاري

«وقد جاء في الاناجيل ذكر الآب والابن والروح القدس ولكنه لا يوجد فيها إشارة ما إلى الثلث ولا إلى ما يشير إليه العلم اللاهوتي اليوم فالله الذي كان يتكلم عنه عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا الاله بالآب ولا يدعو رباً سواه

«وقد ورد في أكثر النصوص المسيحية حتي في كتابات برحنا ما يدل على أن

الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعوونه باخلاص فيه. ل في الانسان كقوة او فضيلة معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعبير المسيح فقد ذكر فيه الآب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة. وخص الروح القدس بالذكر قبيل أنها زالت على عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : «الكلام على الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكاً فقال هرمانس أن الجزء الالهي في عيسى هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل أن يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-٢١٦٧) وتيوفيل (١٢٠-٨٠) يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبرها قط شخصاً إلهياً

« وقال أتيناغورا (١١٠-٢١١٨) بأن روح القدس هو قوة من الله تخرج منه وتعود إليه كشعاع الشمس

« وكان اربنيه (١٣٠ - ٢٠٢؟) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على الله الآب وعلى ابنه الذي نسل من آيه كل سلطان . ولم يأت بشي' يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه خاضع لابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠ - ٢٠٠؟) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الآب شي' والابن شي' وروح القدس شي' . ولكنه كان يضعه في المنة الثالثة . وكان يقول ان الله أنتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال شان جبروم ان لاكناس (٢٥٠ - ١٥٠) ما كان يهب لروح القدس شخصية متميزة

« وكان كليمان الاسكندري (٥٠ - ٢٢٠؟) يقول أن ليس لروح القدس تحديد مضبوط

« وكان أوريجين (١٨٥ - ٢٥٠؟) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقا به . وكان يقول ان الآب يعمل في جميع

المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين دون غيرهم فقدره الآب اكبر من قدرة الابن وقدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسية) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة وأزلية الآب والابن ترك الناس الحرية في الاختلاف على الروح القدس

« وقال (غريغوار دونازيانس) ٣٠٠ - ٣٨٩ بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة أو فضيلة . وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشي' في حق مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يأت فيه بمجمع

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت على المسيحيين . وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الآب والابن

« فالأريوسيون يقولون ان الروح القدس كائن خلقه الابن

« والسيمباريون يقولون بهذا الرأي أيضا »

« ومن النسيين كثيرون من أتباع الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبد الله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة »

« وفي سنة (٣٦٠) جاء أثناساز فأثار حربا على هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس، وساعده غريغور دنازيانس وبازيل الاكبر وديديم وافنق الجميع على اثبات ان الروح القدس يؤلف بأتمحاده مع الآب والابن الثالوث الالهي وانه يساويهما في الطبيعة . ولكن الاكثرين اعتبروه أحط منهما في الرتبة »

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع الاسكندرية فقرر بأن الروح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن »

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : أنا أعترف بالروح القدس الذي هو أبضارب ويعطى الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الآب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة »

الانبياء . انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين ملخصا »

وقد ذهب نقدة التاريخ في اوروبا الى ان عقيدة التثليث لم يجهى بها الانجيل ولم يكن الحواريون يعرفونها . فلما نشأ بولس الذي توفي سنة (٦٩) أدخل هذه العقيدة الى الديانة النصرانية ونشرها بكتبه ورسائله »

« قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر في هذا الصدد :

« عقيدة التثليث وان لم تكن موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل) ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا عند تلاميذهم الاقربين الا ان الكنيسة الكاثوليكية والمذهب البروتستانتي التقليدي يدعيان ان عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان ورغا عن أدلة التاريخ الذي يرينا كيف ظهرت هذه العقيدة وكيف تمت وكيف علفت بها الكنيسة بعد ذلك . نعم ان العبادة في التعميد كانت ان يذكر عليه اسم الآب والابن والروح القدس ولكننا سنرى ان هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها الآن نصارى اليوم »

وان تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما كان بطرس حواريه يعتبره أكثر من رجل يوحى اليه من عند الله . أما بولس فانه خاف عقيدة التلاميذ الاقربين لعيسى وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج انسان جديد أي عقل سام متولد من الله وكان موجوداً من قبل أن يوجد هذا العالم وقد تجسد هنا لخليص الناس ولكنه مع ذلك تابع لله الأب

الى ان قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :

« كان الشأن في تلك العصور ان عقيدة انسانية عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة الاولى من اليهود المنصرين . فان الناصريين (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصارى بعد) والايبونيديتين وجميع الفرق النصرانية التي تفرقت من اليهودية اعتقدت بأن عيسى انسان بحسب مؤيد بالروح القدس ، وما كان احد يتهمهم اذ ذك بأنهم مبتدعون ولا ملحدون . قال جوستن مارشير (وهو

مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون بعقيدة دون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انساناً بحسبنا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كان كلما عددمن تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل ، انتهى كلام دائرة المعارف

كانت كنائس النصرانية في بدء الجيل الرابع متوزعة بين حزين أحدهما يقر بالهية المسيح والآخر ينكرها

وفي سنة (١٢) نبغ القس أريوس أسقف نيقوميديا فقال ان للأب والابن جوهرين متميزين والثاني خليفة الاول وليس هو باله . قال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب . فلما رأى الاسكندر أسقف الاسكندرية هذه الحال استدعى بعض الأساقفة وألفوا مجمعا حرموا فيه أريوس ومذهبه . فقام عند ذلك أريوس وجمع مجمعا حضره كثير من الأساقفة أثبت به مذهبهم وحرم من خالفه . فكثر أحزاب أريوس واشتد الخصام بين النصارى وحدثت بينهم مجادلات

عنيفة كانت تزعم أركان السلام في البلاد فكتب الامبراطور قنسطنطين الي أريوس والاسكندر ينصحهما بقطع مادة الخصام والامساك عن الخوض فيما لا يعلمان حتي قال لهما في آخر رسالته : ليس أحديكم يستطيع ان يتحقق ان كان يسوع مخلوقاً أو مولوداً . فلو كان له هذه المسئلة قيمة جرهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها .

فلم تغد نصيحة الامبراطور ومضى الناس في شأنهم وبلغت المحاصيات شأواً بعيداً فرأى أن يستدعي مجعاً جامعاً لبت هذه المسئلة بتالاقال بعده لقائل قاتلأم هذا المجمع في نيقا سنة (٣٢٥) واجتمع فيه من الاساقفة عدد كبير واحتشدوا اليه من سائر اصقاع الارض فكثرت الحجاج والابجاج في المجمع وتناول بعض الاساقفة علي بعض بالطن والسب . فكان رأى الارويسيين أن المسيح انسان مخلوق من العدم وكان رأي خصومهم انه الابن الوحيد لله وهو عتل الاب وقدرته وحكمته وضياء مجده وانه مساو للاب في الجوهر فأبى الارويسيون قبول هذا التحديد فنقام قنسطنطين . وأمر انصار الوهية

المسيح ان ينشروا ما حصل عليه اتفاق اكثريه الاساقفة في الآفاق

لبث أريوس وشيعته في النفي بضع سنين ثم عادوا الى الاسكندرية وبعودهم فسخ الاساقفة الذين أكرهوا على التوقيع ما تعهدوا به من الاعتراف بالاهية المسيح ونادوا جميعا ببطلان مساواة عيسي لله في الجوهر فاضطر الامبراطور أن يقيم مجمعا جديداً في انطاكية . فاشتد الجدل بين أعضائه ثم اعترفوا بصحة مذهب أريوس وبطلان رأى خصومه الذين دعوا انفسهم ارتودكس أي مستقيمي الرأى واخذوا يطعنون علي هذا المجمع ويذمونه رأيه ولما عاد اريوس الى الاسكندرية بعد ارفضاض مجمع انطاكية استقبله الناس باحتفال عظيم وحلوه علي اكفهم فبات فجأة وسط هذا الفرح العظيم فانخذ خصومه هذه حجة علي انه مبطل وزعموا ان الله قبل فيه دعوة الاسقف مكاريوس

ثم توفي الامبراطور سنة (٣٢٧) بعد أن قسم مملكته بين أولاده الثلاثة وهم قنسطنطين وقنسطانس وقنسطانت وكان يومئذ ماراثانايوس زعيم عقيدة إلهية المسيح مقياً بنفاه فاستباح قنسطانت

وقنسطنس أن يأمر بإقامة مجمع مسكوني آخر يحكم بين الجمع بين السابقين فاجتمع الاساقفة الشرقيون في فيليبيا وحرّموا اثناسيوس ، واما الاساقفة الغربيون فاجتمعوا في سارديكا وحرّموا الاروسيين وكان الناس حيرى بين هذين الرأيين المختلفين

ولما رأى البابا لياربوس ان مجمع سارديكا أخفق في مسعاه طلب الى قنسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة ميلان فلي الملك طلبه واجتمع الاساقفة فطلبوا تأييد الحكم على اثناسيوس فعارضهم الاساقفة الغربيون وكثر الخصام وارفض المجمع على غير طائل . قفى الملك الاساقفة الغربيون وفيهم البابا لياربوس لعدم تأييدهم الحكم على اثناسيوس . ثم أمر بإنشاء مجمع آخر ولما تعذر حشد جميع الاساقفة في مكان واحد ارتأى ان يجمع الاساقفة الغربيين في ريميني والشرقيين في سلوفيا . فكان أكثر اعضاء مجمع ريميني من الارثوذكس ومجمع سلوفيا من الاروسيين . فرضى حزب أربوس في مجمع ريميني أن يبدلوا قولهم عن الابن انه مساو للاب في الجوهر بقولهم انه

مشابه له في الجوهر فأبى الاساقفة الغربيون قبول ذلك وحرّموا الاروسيين . فعزل صبر الملك قنسطنس فأرسل أمراً الى الاساقفة المجتمعين في ريميني بأن يوقعوا القانون الجديد وأمر جنوده بأن لا يدعوا أسقفا ييارح المدينة قبل التوقيع وبعد نزاع دام أربعة اشهر اضطر الاساقفة الى الغاء عبارة مساو للاب في الجوهر . فاقبعت النصرانية مذهب أربوس حتي موت قنسطنس الى سنة (٣١١) وبعد موته نهض الاساقفة الغربيون بنادون بمساواة الابن للاب في الجوهر وبلغنوت الاروسيين واشتد الخصام بين الطائفتين وفعلت كل واحدة بالآخرى من الفظائم مالم يرو مثله في التاريخ

فلما تولى الملك تيودوز وكثرت غارات التوحشين على حدود المملكة الرومانية رأى هذا الامبراطور انه لا قبل له برد غاراتهم الا بحسم مادة الشقاق الداخلى في بلاده فأمر جميع النصارى باتباع مذهب البابا داماسيوس واعتبر كل من يخالف مبتدعا مستوجبا للعقاب ولكن هذا الامبراطور لم يحسم أن يسري أمره هذا في الشرق لكثرة اتباع اربوس

فاحتل القديس امفيوك على الملك بجيلة
حمله على الايقاع بالآريوسيين في جميع
المملكة الرومانية

اما تلك الحيلة فهي : كان اركاديوس
ابن تيودوز قد مضى قيصرا أيام أبيه
وكان القديس امفيوك يومئذ مقبلا في
بلاط الامبراطور فلم يؤدوا واجب الاحترام
الامبراطوري لاركاديوس فبه تيودوز
الى تقصيره وأمره ان يحجب ابنه اركاديوس
بالتحية الملكية . فدنا امفيوك من
اركاديوس ولاطافه كما يلاطف الاب ولده
ولكن لم يؤد اليه الاحترام الواجب لايه
الامبراطور والتفت الى تيودوز وقال له
تكفي ابنتك هذه الملاحظة اما الاحترام الملكي
فلا يحق الا لك وحدك . فغضب تيودوز
من هذا الجواب وطرده امفيوك من
حضرتة . فقال له القديس : مولاى انت
تمقت من لا يؤدى الاحترام الواجب لك
لابنك فكيف لا يهت إلى السماء والارض
من يهبط حق ابنه الوحيد ولا يؤدى له
مثل التعظيم الذى يؤدبه له ؟ فانهض تيودوز
من هذا المثل وأمر بطرد الآريوسيين
من المدن بلا امهال فشتت شملهم وسلب
الحق المدني من كل من لم يسلم بقانون

المجمع النيقارى الذى أقر عقيدة مساواة
الابن للآب في الجوهر فتأيدت عقيدة
ألوهية المسيح بهذه الوسيلة ونصرتها السلطة
السياسية بكل وسائل النصرة

(الخطيئة الاصلية) يقول النصارى
ان الناس ظلوا ملوثين بالخطيئة الاصلية
ومحكوما عليهم بالشقاء حتى رحمهم الله
فأرسل ابنه الوحيد ففداهم به من غضبه
الشديد . فما هي هذه الخطيئة ؟

ذكرت التوراة ان الله خلق آدم
وجعله في جنة عدن وأمره بأن يأكل من
جميع الاشجار الا شجرة معرفة الخير
والشر فقد نهاه عنها وأذره بأنه لو أكل
منها موتا يموت (سفر التكوين ٢)

فقال الحية لحواء انكما لو أكلتما
من هذه الشجرة لا تموتان بل تكونان
كألهين عارفين للخير والشر (سفر
التكوين ٣)

فأفاد آدم لوضوئة امرأته فأكل
من الشجرة فقال الله هو ذا آدم قد صار
كواحد منا يعرف الخير والشر (سفر
التكوين ٤)

اما هذه الحية التي ماغررت آدم وحواء
تقول التوراة : كانت الحية اخبث كل

الحيوانات التي صنعها الرب (سفر التكوين ٣) ولكن اللاهوتيين قالوا ان هذه الحية ليست بمحيوان كما هو ظاهر النص بل الشيطان ظهر لآدم بصورتها . ولكن برد على اللاهوتيين أن ليس للشيطان ذكر في هذا الموضع ولا في غيره من أسفار موسى ويدل على أن المقصود بالحياة الحيوان المعروف (أما ما جاء به ذلك في آيات التوراة من أن الله لمن الحياة وحكم عليهم بأن تزحف على بطنها وتأكل من تراب الأرض كل أيام حياتها (سفر التكوين ٣) وحكم الله على الأرض أيضا بأن جعلها ملعونة بعمل آدم ، وعلى الحيوانات أيضا بمثل ذلك وبمشاركتها لآدم في العذاب والموت قال اللاهوتيون ولم يكن على الأرض عذاب ولا موت قبل معصية آدم وحكم الله على المرأة أيضا بأن جعلها تحت سلطة زوجها وان تحبل وتلد في وسط الاوجاع والآلام

وأضاف اللاهوتيون الى هذه العقوبات عقوبة أخرى لم يذكرها الكتاب وهو تلوث الجنس كانه مخطئة آدم هذه

ويقولون ان حكمة الله اقتضت فيما

بعد ان ترسل الابن فدية لانوع البشري لتخليصه من هذه الشرور

وقد اعترض بعضهم بأن الفدية قد تمت ولكن الشرور لم تزل ، فاجاب اللاهوتيون بأن هذه الفدية قد تمت لانعم الكنيسة لانعم الجنس البشري وان دم المسيح اصبح خبزاً محفوظاً لها وحدها توزعه على من بطيعها ، وان الشيطان لم يزل طليقا يسول للناس المعاصي وبهلكهم وان عبدة الاصنام والمبتدعة والكفرة سينزحون في جهنم مع ابليس واعوانه (سر النعمة) يطلق النصاري كلمة النعمة على تلك الهبة الالهية التي ينعم بها الله على من يترحمه بفضل المسيح ليتمكنوا بها من العمل الصالح

قال اللاهوتيون ان الطبيعة البشرية بعد خطيئة آدم اصبحت ميالة الى الشر والفساد عاجزة عن حوز القداسة وممارسة الاعمال الصالحة بقواها الذاتية فهي في حاجة ان النعمة الالهية اى الى التوفيق لتتجه الى وجهة صالحة

يقول اللاهوتيون وهذه النعمة نوعان : الاولى النعمة التي يهبها الله لعامة الناس فيرتد الكافر بها من كفره ،

وبرعوي العامي عن عصيانه ، ويدأب الطامع على طاعته. وأما الثانية فهي النعمة الكبرى التي يهبها الرب لبعض من يختصهم بها من عباده ليرفعهم الى أعلى عليين في الملأ الاعلى

وهذا ما يسمى عند النصارى بالنعيم والرزق وتحديد عند ان الله باعتباره الرب المطلق كانت ارادته العلة الاصلية والنهاية لكل ما يحدث في الكون . وبناء عليه فلا ينال الانسان الخلاص باختياره وارادته المطلقة ولكن بتوفيق الرب له منذ الأزل واعداده له المراهب الضرورية لخلاصه . فقد قال بولس في رسالته الى الرومانين :

« نحن نعلم ان الذين يحبون الله ، كل شيء يعاونهم للخير ، أعني الذين هم مدعوون بحسب القصد . فان الذي سبق فعرفهم سبق فحدد ان يكونوا مشاهدين لصورة ابنه حتي يكون بكرأ ما بين اخرة كثيرين ، والذي سبق فحدد ايام دعاهم ، والذي دعاهم ايام بر ، والذي برهم ايام مجد ، (الرومانين ٨)

وفي موضع آخر :

« اذن هو يرحم من يشاء ، ويقسي

من يشاء . ولما تقول لي فاذا يشتكي بعد من الذي يقاوم مشيئته ؟ تري من أنت أيها الانسان المجاوب لله ؟ العليل الجيلة تقول لجالبها لم صنعتني هكذا ؟ أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة انا ، للكرامة وانا . آخر لهوان ؟ فاذا ان كان الله يريد أن يبدي غضبه ويبين غضبه فاحتمل باناء طويلة آنية غضب ، وهلة للهلاك لكي يبين غني مجده على آنية الرحمة التي سبق فيها له المجد (رومانين ٩) .

من هنا يتبين ان من اصول النصرانية أن من الناس من جبلهم الله على الخير ومنهم من فطروا على الشر ، وان الاولين أعدت لهم الرحمة والكرامة والاخرين النعمة والاهانة . وهذا هو عين ما يقول به المسلمون من أهل السنة . وكما ظهر في المسلمين معترلة قرروا ان الله يتنزه عن هذه المحاباة وانه جبل الناس كلهم على فطرة واحدة وحلام بالارادة المطلقة والاختيار التام اسلوك أى السبل شأوا ، كذلك ظهر في النصرانية علماء قالوا ان علة (النعيم والرزق) أعمال الانسان المطابقة من كل قيد ، أي ان الله سبق

فاختار المختارين وورث المرذولين بساق
علمه بالأعمال التي ستقمن من كل من
الفرقتين باختيارهم وإرادتهم . ولكن
جمهور رجال الكنيسة لا يميلون إلى هذا
الرأي ويمدونه كما يعمده المسلمون اعتزالا
ويقولون إن كل شيء من الله حتى الباعث
النفسي على فعل الخير فقال بولس :

« إن الله هو الذي يعمل فينا ويريد
ويعمل بحسب هواه (فليس ٢)

وعلى هذا المبدأ كتب كلينوس
ما نصه :

« إن إرادة الخير وعمله قد أعطيا
لنا من الله . ومن أجل هذا قال ربنا
يسوع المسيح مل . النعمة أي حتى نأخذ
نحمن من امتلائه فمن ثم لا نتكلم على
اختيارنا المتعوق ولا على فضيلتنا وقوانا
إذ كل ما فينا من الأعمال الصالحة مواهب
مجانبة محضة من الله »

وقد حاول بعض علماء النصارى أن
يوفقوا بين إرادة الإنسان والقدر كما حاول
ذلك علماء الإسلام فلم يستطيعوا فاتم
بهم الأمر إلى أن قالوا إن حرية الإنسان
وسر (النخب والردل) سر يفوق طور
العقل كما قال ذلك جمهور كبير من علماء

المسلمين فقال كلونوس عند تكلمه عن
قضاء الرذل :

« إن هذا قضاء رهيب إنما على
العقل أن يخضع صاغرا صامتا لأن الله
تكلم »

(الاعتقاد بالملائكة والشياطين عند
النصارى) يقول اللاهوتيون الله سبحانه
قبل أن يخلق الكائنات بأمد بعيد خلق
الملائكة ليعتاقوا بعرشه وأسبغ عليهم
نعمه ظاهرة وباطنة ووهبهم كل الذكاء
والحكمة والمعرفة وجعل رئيسهم ملكائهم
اسمه (لوسيفور) وكان أعظمهم شأنا .

وجعل الله للملائكة المجد الأبدي جزاء
ثباتهم في هذه النعمة . إلا أن لوسيفور
وثلث الملائكة عصوا الله بوقاحة لامثيل
لها ففزع عنهم صفات المجد ودهورهم في
الهاوية الجهنمية . وكان عاصيائهم
إن الله أوحى إليهم أن كلته (أي المسيح)
ستتجسد في مستقبل الأيام . وتتمص
جسدا بشريا ، وإن الملائكة ستدوم عليهم
النعمة والمجد بفضل هذا الإله المتجسد
على شرط أن يسجدوا له . فعظم هذا
الأمر على لوسيفور وأعوانه فأبى السجود
لطبيعة البشرية المتألهة بأحد الكلمة

بها ، وقال بجمرة :

« أنى أصعد الى السماء وارفع عرشي
فوق الكواكب وأجلس على جبل العمد
في أقاصي الشمال وأصعد فوق أعالي السحب
كلها وأذكرن شديها بالهلى (أشعيا ١٤)
فعارضه ميكائيل والقسم الأكبر من
الملائكة قائلين :

« من مثل الله أليس هو المطلق
المسلط على مواهبه ؟ واشتد النزاع بين
الفريقين فكانت الدائرة على لوسيفورس
وأعوانه إذا أهبطهم العلى الى الجحيم حيث
يحترقون الآن والى الابد في وسط النيران
الآكلة . ولما رأى الله ان قد فرغ ثلث
الكرامى السماوية خلق الانسان ليملا من
ذريته تلك الكرامى الفارغة لأن الشيطان
ظهر لآدم بصورة الحية ومكر به فعصي
أمر الله وكان من أمره ما كان »

ويقول اللاهوتيون أن الشياطين
ليسوا بمتعقلين الآن في جهنم وإنما يتم
اعتقالهم بعد انقضاء الدينونة العامة . أما
اليوم فقسم منهم يقيم في الجحيم لتعذيب
المالكين الذين استغروهم بكيدهم والقسم
الآخر يموج في الجو وعلى سطح الارض
لاغواء الناس وتفضيلهم ليستحقوا الهلاك

الابدى

(قيامة الاجساد والدينونة العامة)

يقول اللاهوتيون :

لما يقرب العالم من نهايته تضطرب
الطبيعة وتتعري الشعوب رعدة الفزع
والهلم ، ويوج البحر تحت تأثير عواصف
قاصفة ، وتظلم الشمس والقمر وتنطمس
النجوم وتتساقط . ثم تنحدر نار آكلة من
السماء فتلفح وجه الارض وتفتق كل ما
عليها من انسان وحيوان ونبات . وبعد
هذا الاختراق ينحدر ملاك الرب مم
بوقه ويهتف قائلا أنهم ضوا أيها الاموات
وهلموا للدينونة فتنبعث الاموات من
لحودها سراعا مكتسية أجسادها التي
ماتت عليها وتأتي الى وادي بوشافط
مصطفة أمام مئبر الديان الرهيب وهناك
تختلف صفات الاجساد فيكون الجسد
الخاس بالبار مجيدا بهيا ، وجسد الشرير
كريها ثقيل مشوها بكل العاهات
والادناس . وبعد اجتماع الشعوب في
وادي بوشافط ينحدر السيد المسيح من
أعالي السماوات بمجد وجبروت عظيمين
وملائكة السماوات محتفة به ثم يميز الابرار
من الاشرار كما يميز الراعى الخراف من

الكباش فيقيم الاولين عن يمينه والاخرين
عن يساره . ثم يحاكم الجميع فيحكم على
الاشرار بالنار الابدية ويصعد باراه الي
النعيم السماوي

ولكن بعض علماء النصرانية
كانوا يذهبون الي ان الخلود للجزء
الروحاني من الانسان دون الجزء الجسدي
منه ، منهم أوريجانس من علماء
الاسكندرية ويؤخذ من أقوال بولس
انه كان يذهب هذا المذهب فقد قال :
« هكذا قيامة الاموات ، الزرع

بفساد والقيامة بغير فساد ، الزرع بهوان
والقيامة بمجد ، الزرع بضعف والقيامة
بقوة ، يزرع جسد حيواني ويقوم جسد
روحاني بما انه يوجد جسد حيواني فانه
يوجد جسد روحاني أيضاً كما كتب . فأقول
هذا أيها الاخوة اللحم والدم لا يستطيعان
ان يرثا ملكوت الله وان الفساد لا يرت
ماليس بفساد (اقرنتية ١٥)

(في جهنم وايديتها عند النصاري)
يقول اللاهوتيون عن جهنم :

« إن نار أمادية تهرق الآن الانفس
العاصية وفي اليوم الاخير ستعود اليها
اجسادها ليتعذبا معاني وسط بحيرة

انوار والكبريت . نعود اليها اجسادها
مشوهة ملوثة بجميع العال والعهات ليكون
عذابها أشد وألمها أكبر ويلقي بها في
أتون جهنم تقيم فيها أبد الأبدين ودهر
الداهرين »

قال . ارتوما الاكوبي في الخلاصة
اللاهوتية بملحق الجزء الثالث (٩٥)
« إن المختارين في السماء تتلاشى
منهم كل عاطفه من الحب والود نحو
المرذولين ولا تتحرك فيهم عوامل
الاشفاق عليهم بل يرتاحون لعذاب
احباثهم وأقربائهم »

وقال ماربرتردس في مقالته في محبة
الله فصل ١٥

« من اراد بلوغ الكمال في هذه
الحياة فعليه أن يتجرد من كل علاقة وقيمة
واذا مات ابوه أو امه أو زوجته أو ابنه
في حال الخطيئة فيجب عليه أن يقتل
من قلبه ذكركم ، لان الله ابغضهم الي
الابد ومحبتهم أمست كفرا شنيعاً »

هذه العقيدة بشتك فيها المسلمون
والنصارى وكما ظهر في المسلمين قوم ذهبوا
الي عدم الخلود في النار ظهر في النصارى
أشغالهم من كانوا يقولون بهذه المقالة ، منهم

أوليجانوس واكليمنطوس الاسكندري
وغريغوريوس الذيسي الذي قال :

« من الضروري للنفس الخالدة أن
تتلقى من أوزارها وتبرأ من اسقامها وما
غاية بلايا الحياة الحاضرة الا الحصول على
هذا البرء الذى سيتم في الحياة الآتية ان لم
يتم في هذه. ان الله عند ما يعذب الخاطئ
لا يعذبه بروح البغض والانتقام بل يريد
فقط أن يرد اليه النفس الضالة ليسقيها
من نبع السعادة . فنار التطهير لا تدوم الا
موقتاً لان غاية الله الوحيد جمل الناس
كلهم في النهاية أهلاً لان يشتركوا في الخبور
القائم بها جوهر كيانه »

(في المطهر والغفرانات عند النصاري)
يعتقد الكاثوليك وجود جحيم مصغر
بمكان في قلب الارض بالقرب من جحيم
تحترق فيه الانفس التي ارتكبت في حياتها
ذنوباً خفيفة ولا تزال تحترق حتي تتلقى
من اوزارها وتصبح أهلاً للدخول في
الفردوس السماوى

هذه العقيدة لم يكن مصدرها الانجيل
ولا كتاب من الكتب القديمة ولكن
البابا غريغوريوس الكبير أوجدها سنة
(٥٩٣)

عقيدة المطهر هذه عامة في الاديان
الشرقية القديمة فكان يقول بها
المصريون القدماء واليونانيون ويقول
بها الى اليوم البراهمة والبوذيون والمجوس
قد ذهبت الكاثوليك الى أن صلوات
كهنتها زرع العذاب عن النفوس المتألمة
في المطهر فنشأت من هنا عقيدة الغفران
عندهم ، وهي أن في ممثلى الكنيسة القدرة
على تخليص الأرواح المالهكة في العذاب
بالدعاء لها والصلاة عليها سواء بعد دخولها
الى المأهر بعد الموت أو قبل دخولها اليه
وهي في هذه الحياة فكان الناس يهاقنون
على الحصول على هذه الغفرانات من ممثلى
الكنيسة وكان شره بعضهم في المال
حاملاً لهم على الاستهتار بهبة الغفرانات
والتناجزة بها فكان هذا من الدواعي التي
هاجت الراهب (لوتير) على مخاصمة
الكنيسة واعلانه للمذهب البروتستانتي
في القرن الخامس عشر

(المعمودية) هذا سر من أخص
أسرار النصرانية وهو عبارة عن الانقياس
في الماء بحضرة قسيس يرتل بعض الادعية
المأثورة . من آثار التعميد أنه يمحو
خطيئات التعمد ويزيل جميع أرجاسه

المعنوية ويجعله مستاهلاً لأرقى مكانات الحياة الروحية . والاطفال الذين يموتون قبل الاعتماد يذهبون الى أولامبوس ويحرمون السعادة السماوية . لذلك يسرع النصارى في تعميد أولادهم ولكن منهم من يؤخر تعميده الى قبيل موته أو حتي ينتهي الى ارضل العمر اينال الخلاص التام من كل آثامه السابقة . وقد كان تأخير التعميد عادة للنصارى الاقدمين فلم يعتمد مار امبروسيوس الا بعد انتخابه اقفا على مدينة ميلانو ولم يعتمد الامبراطور قنسططين الا ساعة موته

هذه العادة ليست خاصة بالنصرانية فانها توجد لدي الهنود منذ زمان بعيد قترام يعمدون اولادهم في ماء نهر الغانج ومن كان بعيداً عن النهر فيؤتي له بماء منه . والنصارى يفضلون ماء نهر الاردن الذي عمده فيه يوحنا لمسيح على كل ماء سواه حتي أن أحداً لطفال الاسرة البوربونية في فرنسا عمده سنة ١٧٢٠ بماء خاص اتى به من نهر الاردن بفلسطين

لم يكن من عادة النصارى تعميد الاطفال ولكن لما كتب ماراغوسينوس ان الاولاد غير المعمدين اذا ماتوا ذهبوا

الى النار تهلك الناس في تعميد أولادهم خشية عليهم من هذه العاقبة ولكن ترتوليانوس حرم منح هذا السر للاطفال بقوله ان المعمودية ضياء للعقل لا يصلح لسن الطفولة وقد أثر قوله في بعض النصارى فصاروا لا يعمدون أولادهم الا بعد سن التمييز (في الاعتراف عند النصارى)

هذا الاصل عام عند النصارى الثلاثة البروتستانت . والاعتراف هو أن يوح من يريد التوبة لتقيس بما فعل من آثام ثم يظهر له الندم ويؤكد له عدم العود الي مثل ذلك فيقبل القسيس منه ذلك ويدعوه بخير . فان تاب بخير اعترف القسيس فلا تقبل له توبة . وقد اجتمع رؤساء الدين النصراني في هذا الأصل على قول عيسى عليه السلام المنسوب اليه في انجيل يوحنا « اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم له خطاياه غفرت ، ومن امسكتموها عنه امسكت » وعلي قوله كما ورد في انجيل متي : « لك اعطي مفاتيح السماء . مما تربطه على الارض يكون مربوطا في السماء . ومما حللته على الارض يكون محلولاً في السماء »

على ان بعض آباء الكنيسة الاولين كانوا لا يقولون بهذا الاصل منهم الاب مار جوار الذي لام أسقف تريف لتراميه على قدميه واعترافه بجريمة حدثت منه وقال له كان الاولى بك ان تعترف بها لله وحده

وقال مار ابرنيموس : « الاعتراف بالخطيئات أمر حسن ولكن الله القادر على شفائنا لا البشر »

وأوصى يوحنا بالاعتراف لله لا للكهنة وقد أبان النقد التاريخي ان هذا الاصل لم يظهر في المسيحية الا في القرون التالية لاصدر الاول وجعل اجباريا في المجمع اللاتراني سنة (١٢١٥) للبلاد ثم جعل في المجمع التريدينيني عقيدة دينية الاعتراف بالذنوب للكهنة من

الاصول الدينية المعتبرة عند الهنود وكان معمولاً به عند قدماء المصريين وهو الآن عند الصينيين واليابانيين والمجوس والاسونيين واهل يرو وبوذا ذاته فرض الاعتراف على اتباعه قبل ظهور النصرانية بخمسة قرون

(ماهي الاوخارستيا عند النصراني)
الاوخارستيا هو وجود جسد الرب يسوع

ودمه ونفسه ولاهوته في الخبز والخمر . وذلك ان السكاهن بعد ما يأخذ بيده كسرة من الخبز أو كأسا من الخمر وينظر عليها قول عيسى : (هذا هو جسدی وهذا هو دمی) الذي قاله لتلاميذه وهم يأكلون معه في آخر أيامه ، ولا يعود باقيا من الخبز والخمر الا ظواهرها اما جواهرها فتتلاشى ويحل محلها جسد ودم المسيح . فان كسرت تلك القطعة الى اجزاء كثيرة وفرق ذلك الخمر الى مقادير عديدة بقي جسد المسيح ودمه في كل منها كاملين تامين وبحقيقتيها لا مجازا . فرفض البروتستانت صحة هذا التحديد وقالوا بأن وجود المسيح في القربان المقدس هو بالمجاز لا بالحقيقة

وقد استندت الكنيسة في عقيدتها هذه على الانجيل نفسه واليك ما فيه كما ورد في انجيل لوقا :

« وقال لهم يسوع شهوة اشبهت ان آكل معكم هذا الفصح قبل آلامی واني لا آكله بعد حتي يتم في ملكوت الله . ثم أخذ كأسا وشكر ، وقال خذوا فاقسموا بينكم لاني قلت لكم اني لا اشرب من عصير الكرامة حتي يأتي ملكوت الله

ثم أخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا
هذا هو جسد الذي يبذل من أجلكم
اصنعوا هذا للذكري وكذلك الكأس
بعد العشاء قائلا : هذه هي الكأس العهد
الجديد بدمي الذي يسفك من أجلكم
(لوقا)

(عصمة البابا عند النصارى) البابا
يعتبر عند النصارى الكاثوليك وكهلا
للمسيح على الارض الا عند البروتستانت
وطوائف اخرى انشقت عن الكنيسة
الرومانية من عهد بعيد . ومؤدى هذه
العقيدة عند النصارى ان البابا القائم في
رومية معصوم عن الخطأ في كل ما يأمر
به ويشير اليه وقد اجتمع المجمع الفاتيكاني
سنة (١٨٢٠) في رومية على عهد البابا
(بيوس) التاسع فأعلن ان الباباوات
معصومون عن الخطأ ومن كل ما يشيب
النفس البشرية فأبى بعض الكهنة المصادقة
على هذه العقيدة منهم الاب (غرازي)
الذي أثبت بالشواهد التاريخية ان بعض
الباباوات أتوا بيدع عدها النصارى
(هرطقة) فان البابا (اينوسان) الاول حرم
بدعة ابتدعها سلفه (ييلاخوس) فلما مات
اينوسان وخلفه البابا (زوزيموس)

أثبت صحة بدعة ييلاخوس فمن يكون
المعصوم من بين هؤلاء الثلاثة ؟
(الاناجيل) المشهور ان للنصارى اربعة
أناجيل وهي زجات حياة المسيح كتبها
أربعة من أتباعه يوحنا ولوقا ومتي
ومرقس وقد ثبت ان عدد الاناجيل كان
يلغ السبعين وكان بينهما خلاف شديد
فأمر الامبراطور قونستطين بتوحيدها
فاجتمع رأى رؤساء الدين على اختبار
هذه الاربعة (انظر كلمة انجيل من هذا
الكتاب

نرى في هذا الفصل أن تأتي على
طرف من حكم الانجيل ليكون لدي مطالع
هذا الكتاب فكرة صحيحة على النصرانية
جاء في انجيل مرقس :

(الاصحاح الرابع)

« وابتدأ أيضا يعلم عند البحر فاجتمع
اليه جمع كبير حتي انه دخل السفينة
وجلس على البحر والجمع كما كان عند البحر
على الارض

« فكان يعلمهم كثيرا بأمثال وقال
لهم في تعليمهم اسمعوا . هو ذا الزارع قد
خرج لبزرع وفيما هو يزرع سقط بعض على
الطيور فحازت طيور السماء وأكلته وسقط

آخر على مكان محجر حيث لم تكن له
تربة كثيرة . فنبت حالا اذ لم يكن له عمق
ارض . ولكن لما اشرق الشمس احترق
واذا لم يكن له اصل جف وسقط آخر في
الشوك فطلع الشوك وخنقه فلم يعط ثمرا
وسقط آخر في الارض الجيدة فأعطى
ثمرا يصعد وينمو فاني واحد بثلاثين وآخر
بستين وآخر بمئة . ثم قال لهم من له أذنان
لسمع فليسمع

« ولما كان وحده سأله الذين حوله
مع الاثني عشر عن المثل فقال لهم قد
أعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله
واما الذين هم من خارج فبالامثال يكرن
لهم كل شيء لكي يبصروا مبصرين ولا
ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا
يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم . ثم قال لهم اما
تعلمون هذا المثل فكيف تعرفون جميع
الامثال . الزارع يزرع الكلمة وهؤلاء هم
الذين على الطريق حيث تزرع الكلمة
وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع
الكلمة المزروعة في قلوبهم وهؤلاء كذلك
هم الذين زرعوا على الاماكن المحجرة
الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها
لوقت فرح ولكن ليس لهم أصل في

ذواتهم بل هم الى حين . فبعد ذلك اذا
حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة
فللوقت يعزرون وهؤلاء الذين زرعوا بين
الشوك هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة
وهوهم هذا العالم وغرور الفتي وشهوات
سائر الاشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير
بلا ثمرو هؤلاء هم الذين زرعوا على الارض
الجيدة الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها
ويثمرون واحد ثلاثين وآخر ستين وآخر
مئة

« ثم قال لهم هل يؤتي بسراج ليوضع
تحت المكيال او تحت السرير اليس
ليوضع على المنارة . لانه ليس شيء خفي
لا يظهر ولا صار مكتوما الا ليعلم ان كان
لاحد أذنان للسمع فليسمع . وقال لهم
انظروا ماتسمعون ، بالكيل الذي به
تكيلون يكال لكم ويزاد لكم أيها السامعون
لان من له سيعطي . واما من ليس له فالذي
عنده سيؤخذ منه

« وقال هكذا ملكوت الله كأن انسانا
يلقى البذار على الارض وينام ويقوم ليلا
ونهارا والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم
كيف لان الارض من ذاتها تأتي بشئ
اولا نباتا ثم سنبلان ثم قمحا لان في السنبلي

وأما متى أدرك الثمر فلا وقت يرسل المنجل
لأن الحصاد قد حضر

« وقال بماذا تشبه ملكوت الله أوبأى
مثل نمثله؟ مثل حبة خردل متي زرعت في
الأرض فهي أصغر جميع البزور التي على
الأرض ولكن متي زرعت تطلع وتصبح
أكبر جميع البقول وتصنع أغصانا كبيرة
حتى تستطيع طيور السماء أن تتأوى تحت
ظلها. وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم
حسبا كانوا يستطيعون أن يسمعوا وبدون
مثل لم يكن يكلمهم. وأما على أنفراد فكان
يفسر لتلاميذه كل شيء

وجاء في الأصحاح السابع من
الإنجيل المذكور :

« ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا
منى كلمكم وافهموا . ليس لشيء من خارج
الإنسان إذ دخل فيه لا يقدر أن ينجسه
لكن الأشياء التي تخرج منه هي التي تنجس
الإنسان إن كان لأحد أذنان للسمع
فليسمع . ولما دخل من عند الجمع إلى البيت
سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم أفأنتم
أيضا هكذا غير فاهمين . أما تفهمون أن
كل ما يدخل الإنسان من خارج لا يقدر
أن ينجسه لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى

الجوف ثم يخرج إلى الخلاء. وذلك يظهر
كل الاطعمة . ثم قال إن الذي يخرج من
الإنسان ذلك ينجس الإنسان لأنه من
الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار
الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث
مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء
جبل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل
وتنجس الإنسان

وجاء في الأصحاح الثامن منه :

« ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قرية
قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه
قائلا لهم من يقول الناس أني أنا. فأجابوا
يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون
واحد من الأنبياء . فقال لهم وإنتم ومن
تقولون أني أنا؟ فأجاب بطرس وقال له
أنت المسيح فأشهرهم كي لا يقولون لأحد عنه
(وابتدا يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي
أن يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ رؤساء
الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم
وقال القوم علانية . فأخذه بطرس إليه
وابتدا يفتنه فالتفت وأبصر تلاميذه فأشهر
بطرس قائلا اذهب عني يا شيطان لأنك
لا تهتم بما لله لكن بما للناس

« ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من

به اذ كانوا مرتعين وكانت سحابة تظللهم
فجا صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني
الحبيب له اسمعوا. فنظروا حولهم نفثة ولم
يروا أحداً غير يسوع وحده معهم

وفياهم نازلون من الجبل اوصاهم ان
لا يتحدثوا أحداً بما أبصروا الا متي قام
ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة
لانفسهم بدءا. لول ما هو القيام من
الاموات فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة
ان ايليا ينبغي ان يأتي اولا؟ فأجاب وقال
لهم ان ايليا يأتي اولا ويرد كل شيء
وكيف مكتوب هو عن ابن الانسان ان
يتألم كثيراً ويرذل لكن أقول لكم ان
أياها أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا
كما هو مكتوب عنه

ولما جاء الى التلاميذ رأى جمعاً
كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم ولوقت
كل الجمع لما رأوه تعجبوا وركبوا وملكوا
عليه فسأل الكتبة بماذا يحاورونهم فأجاب
واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت
اليك ابني به روح أخرس وحينما أدركه
يمزقه فيزبد ويصر بأسنانه ويبيس فقلت
لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدرُوا فأجاب
وقال لهم أيها الجبل غير المؤتمر الى متي

أراد أن يأتي ورأي فلينكر نفسه ويحمل
صليبه وبنه متي فان من اراد ان يخلص
نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي
ومن اجل الانجيل فهو يخلصها لانه ماذا
يبتغى الانسان ولوربح العالم كله وخسر نفسه
أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه
لان من استحي بني وبكلامي في هذا
الجبل الفاسق الخاطي. فان ابن الانسان
يستحي به متي جاء بمجد ايه مع الملائكة
التدبسين

وقال لهم الحق أقول لكم ان من
القيام ههنا قوم لا يدقون الموت حتى يروا
ملكوت الله قد أتى بقوة

﴿ الاصحاح التاسع ﴾

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس
ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال
منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم
وصلوات ثيابه تلمع أيضاً. جدا كالثلج
لا يقدر قهر على الارض ان يبيص
مثل ذلك وظن لهم ايليا مع موسى وكانا
يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول
لبسوع يا سيدي جيد أن نكون ههنا فلنضم
ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة
ولا ايليا واحدة. لانه لم يكن يعلم ما يتكلم

اكون معكم الى متى احتملكم قدموه الى قدمره اليه . فلما رآه لوقت صرعه الروح فوق على الارض يتمرغ وبزبد فسأل اياه كم من الزمان منذ اصابه هذا فقال منذ صباه وكثيرا ما افاقه في الدار وفي الماء ليهلكه لكن ان كنت تستطيع شيئا فتحنن علينا وأعنا . فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء مستطاع للمؤمن فللوقت صرخ ابو الولد بدموع وقال اؤمن يا سيد فأعن عام ايماني فلما رأي يسوع ان الجحش يتراكضون انتهر الروح النجس قائلا له ايها الروح الاخرس الاعم انا امرك اخرج منه ولا تدخله ايضا فصرخ وصرعه شديداً وخرج فصار كيت حتى قال كثيرون انه مات فأمسكه بسرعة بيده وأقامه فقام ولما دخل بيتاً سأله تلاميذه على انفراد لماذا لم تقدر نحن ان نخرجه فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم

وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد ان يعلم احداً لانه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه وبعد ان يقتل

يقوم في اليوم الثالث وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا ان يسألوه

وجاءوا الى كفر ناحوم واذ كان في البيت - ألهم بماذا كنتم تتكلمون بينكم في الطريق فسكتوا لانهم لم يحتاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو أعظم فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا آزاد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً لكل فأخذ ولداً وأقامه في وسطه ثم احتضنه وقال لهم : من قبل واحداً من اولاد مثل هذا باسمي يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني انا بل الذي ارسلني

فأجابوه يوحنا قائلين يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فنحنه لانه ليس يتبعنا فقال يسوع لا تمنعوه لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول علي شراً لان من ليس علينا فهو معنا لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره ومن اعتر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوى عنقه بحجر رحى وطرح في البحر وان اعترنك بك فاقطعها خيراً لك ان تدخل

بدء الخليقة ذكر أ وأنتي خلقها الله من
أحل هذا يترك الرجل أباه وامه ويلتصق
بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا اذا
ليسا بعد اثنين بل جسد واحد قالذي
جمعه الله لا يفرقه انسان . ثم في البيت
سأله تلاميذه ايضا عن ذلك فقال لهم
طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها
وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر
تزني

وقدموا اليه اولادا لكي يلمسهم
وأما التلاميذ فانهروا الذين قدموم فلما
رأي يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا
الاولاد يأتون الى ولا تمنعوم لان لمثل
هؤلاء ملكوت الله الحق أقول لكم من
لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله
فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم

وفيما هو خارج الى الطريق ركض
واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا
أعمل لأرث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع
لماذا تدعوني صالحا؟ ليس احد صالحا
الا واحد وهو الله . انت تعرف الوصايا
لازن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد الزور،
لا تسلب، أكرم أباك وأمك، فأجاب
وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثتي

الحياة اقطع من ان تكون لك بدان وتمضي
الى جهنم الى النار التي لا تطفأ حيث دودهم
لا يموت والنار لا تطفأ وان اعترتك رجلك
فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة أعرج
من ان تكون لك رجلان وتطرح في جهنم
في النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت
والنار لا تطفأ. وان اعترتك عينك فاقطعها
خير لك من ان تدخل ملكوت الله اعور
من ان تكون لك عيناان وتطرح في جهنم
النار حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ
لان كل واحد يملح بنار وكل ذبيحة تملح
بملح الملح جيد ولكن اذا صار الملح
بلا ملوحة فيما تصلحونه . وايكن لكم في
انفسكم ملح وسالموا بعضهم بعضا
(الاصحاح العاشر)

وقام من هناك وجاء الى نخزم
اليهودية من مبر الاردن فاجتمع اليه جموع
أيضا وكهاده كان ايضا يعلمهم
فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل
لرجل ان يطلق امرأته؟ ليجر بوه . فأجاب
وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقال موسى
اذن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب
يسوع وقال لهم من اجل قساوة
قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من

فَنظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَاجْبَهُ وَقَالَ لَهُ بَعُوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ أَذْهَبَ بِكَ كُلِّ مَالِكَ وَأَعْطَى الْفُقَرَاءَ لِيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ فَاتَّبَعْنِي عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزْبُنَا لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ

فَنظَرَ لَهُ يَسُوعُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ مَا عَسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ، فَتَحِيرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي مَا عَسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ مَرُورٌ جَلٌّ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنَى إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ . فَهَيَّئُوا إِلَيَّ الْغَنَاءَ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَمَنْ يَسْتَطَاعُ أَنْ يَخْلُصَ ، فَنظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ . عِنْدَ النَّاسِ غَيْرِ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ

وَابْتَدَأَ بِطَرَسٍ يَقُولُ لَهُ هَاتِمْنِي قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَاتَّبَعْنَاكَ . فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْنًا أَوْ أَخُوهُ أَوْ أَخَوَاتِهِ أَوْ أَبَا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حَقُولًا لِأَجْلِ وَلاَ جِلٍّ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِثْلَهُ ضَعْفَ الْآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ يُوْتِنَاوُ أَخُوهُ وَأَخَوَاتِهِ وَأُمَمَاتِهِ وَأَوْلَادًا وَحَقُولًا مَعَ اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ

الْآتِي الْحَيَاةَ الْإِبَدِيَّةَ ، وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَالْآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ وَكَأَنَّهُمْ يَتَحَبَّرُونَ وَفِيهِمْ يَتَبَّعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ فَأَخَذَ الْآتِي عَشْرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ : هَاتِمْنِي صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَابْنِ الْإِنْسَانِ يَسْلُمُ إِلَيَّ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتِبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيَسْلُمُونَهُ إِلَى الْإِمَامِ فَيَهْرَؤُونَهُ بِدُيُودِهِ وَيَتَفَلَّوْنَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالثِ يَقُومُ

وَتَقْدُمُ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلِينَ يَا مَعْزُومُ رَبِّدْنَا أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا نَطْلُبُنَا . فَقَالَ لَهُمَا مَاذَا تَرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا فَقَالَ لَهُ أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فَيُجَدِّدُكَ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ لَسْتُ تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ . أَنْتُمَا تَطْلُبَانِ أَنْ أَتَشْرِبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا ؟ فَقَالَ لَهُمَا نَسْتَطِيعُ . فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِيَا وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ

أعد لهم

ولما سمع العشرة ابتدأوا يفنظرون
من اجل يعقوب ويوحنا فدعاهم يسوع
وقال لهم انتم تعلمون ان الذين يحسبون
رؤساء الامم يسودونهم وان عظامهم
يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل
من اراد ان يصير فيكم عظيما يكون لكم
خادما ومن اراد أن يصير فيكم أولا يكون
للجميع عبدا لان ابن الانسان ايضا لم
يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية
عن كثيرين

وجاء في انجيل مرقس ايضا :

﴿الاصحاح الثالث عشر﴾

وفيا هو خارج من الهيكل قال له
واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه
الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع
وقال له أنظر هذه الابنية العظيمة ؟ لا يترك
حجر على حجر لا ينقض وفيما هو جالس
على جبل الزيتون تجاه الهيكل سألته
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس علي
افراد . قل لنا متى يكون هذا وما هي
العلامات عندما ياتي جميع هذا ؟ فأجابهم يسوع
وابتدأ يقول انظروا لا يضلكم احد قان
كثيرين سياتون باسمي قائلين اني انا

هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب
وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لانها لا بد
ان تكون ولكن ليس المنتهي بعد لانه
تقوم أمة علي أمة ومملكة علي مملكة وتكون
زلازل في اماكن وتكون مجاعات
واضطرابات هذه مبدأ الاوجاع فانظروا
الي نفوسكم لانهم سيسلمونكم الي مجالس
وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاة
ولوك من أجل شهادة لهم وينبغي ان
يكبرز أولا بالانجيل بل في جميع الامم فتي
ساقوكم ليسلموكم فلا تفتنوا من قبل بما
تكلمون ولا تهتموا بل بها اعطيتم في
تلك الساعة فذلك تكلموا لان لستم
انتم المتكلمين بل الروح القدس وسيسلم
الاخ اخاه الي الموت والاب ولده ويقوم
الاولاد علي والديهم ويقتلونهم وتكونون
مبغضين من الجميع من اجل اسمي ولكن
الذي يصبر الي المنتهي فهذا يخلص فتي
نظروا رجسة الخراب التي قال عنها دانيال
التي قائمة حيث لا ينبغي ليفهم القاري
فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية الي الجبال
والذي على السطح فلا ينزل الي البيت
ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئا والذي في
الحقل فلا يرجع الي الورا . ليأخذ ثوبه

وويل للجبالي والمرضعات في تلك الايام
وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء لانه
يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى
الآن ولن يكون ولو لم يقصر الرب تلك
الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل
المختارين الذين اختارهم قصر الايام حينئذ
ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او
هوذا عنك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء
كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين
أيضا فانظروا انتم ها أنا قد سبق وأخبركم
بكل شيء

وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق
فالشمس تظم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم
السماء تنساقط والقمرات التي في السماوات
تترزعزع وحينئذ يصرون ابن الانسان
آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل
حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من
الأربع الرياح من اقاصى الارض الى
افضاء السماء فمن شجرة التين تعلموا المثل
متي صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا
تعلمون أن الصيف قريب هكذا أنتم
أيضا متي رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا

(الاصحاح الرابع عشر)
وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين
وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطالبون
كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه ولكنهم
قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في
الشعب

وفما هم في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص وهو متكي جاء امرأة معها
قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن
فكسرت القارورة وسكبته على رأسه

وكان قوم متعاطفين في انفسهم فقالوا لماذا
كان تلف الطيب هذا لانه كان يمكن ان
يباع هذا بأكثر من ثلثمائة دينار
ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها اما يسوع
فقال أركوها لماذا نزعجونها قد عملت
بي عملا حسنا لان الفقراء معكم في كل
حين ومتي اردتم تقدرون ان تعملوا بهم
خيروا واما انا فليست معكم في كل حين
عملت ما عندها قدسية وتدهنت بالطيب
جسدي لتكفيين الحق اقول لكم حينما
يكمر هذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضا
بما فعلته هذه تذكارا لها

ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحدا
من الاثني عشر مضي الي رؤساء الكهنة
ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه
ان يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه
في فرصة مناسبة

وفي اليوم الاول من الفطير حين
كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين
تريد ان نمضي ونعد لتأكل الفصح فأرسل
اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الي المدينة
فيلقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه
وسينما يدخل فتوليا رب البيت ان المعلم
يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع

تلاميذي فهو ريثما عليه كبيرة مفروشة
معدة هناك أعدا لنا فخرج تلميذاه وأتيا
الي المدينة ووجدا كما قال لهما فأعدا الفصح
ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر
وفياهم متكثون يأكلون قال يسوع الحق
اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني الآكل
مهي فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا
فواحدا هل انا وآخر هل انا فأجاب وقال
لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس
معي في الصحن ان ابن الانسان ماض كما
هو مكتوب عنه ولكن وبلى لذلك الرجل
لو لم يولد

وفياهم يأكلون اخذ يسوع خبزا
وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدي ثم اخذ الكأس وشكر
واعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا
هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك
من اجل كثيرين الحق اقول لكم اني
لا أشرب بعد من نتاج الكرمة الي ذلك
اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله
ثم سبحوا وخرجوا الي جبل الزيتون

وقال لهم يسوع ان كلكم تشكون
في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب
الراعي فتبدد الخراف ولكن بعد قيامي

الآن واستريحوا . يكفي . قد أنت الساعة
هوذا ابن الانسان يسلم الى ايدى الخطاة
قوموا انذهب . هوذا الذي يسلمنى قد
اقرب

ولوقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا
واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير
: يوف وعصي من عند رؤساء الكهنة
والكتبة والشيوخ وكان مسلحه قد اعطاهم
علامة قائل الذي أقبله هو هو امسكوه
وامضوا به بحرص فجاء لوقت وتقدم اليه
قائلا ياسيدي ياسيدي وقبله . فألقوا
أيديهم عليه وأمسكوه فاستل واحد من
الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع أذنه

فأجاب يسوع وقال لهم فإنه على
لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني
كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم
تمسكوني ، ولكن لكي تكمل الكتب .
فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لابسا ازارا
علي عريه فأمسكه الشبان فترك الازار
وهرب منهم عريانا

فمضوا بيسوع الي رئيس الكهنة
فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ
والكتبة وكان بطرس قد تبعه من بعيد

أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان
شك الجميع فأما لا أشك فقال له يسوع
الحق اقول لك انك اليوم في هذه الليلة
قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث
مرات ، فقال أكثر تشديد ولو اضطررت
ان اموت معك لا انكرك . وهكذا قال
ايضا الجميع

وجاؤا الى ضيعة اسمها جثساني فقال
لثلاثين اجلا وا هنا حتي أصلي ثم اخذ
معه بطرس ويعقوب ويوحنا وتبدأ يدهش
ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتي
الموت امكثوا هنا واسهروا . ثم تقدم قليلا
وخر على الارض وكان يصلى لكي تعبر
عنه الساعة ان امكن وقال يا أبا الآب
كل شيء . استطاع لك فأجز عني هذه
الكأس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل
ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياما فقال
لبطرس يا سمعان انت نائم اما قدرت
ان تسهر ساعة واحدة اسهروا وصلوا لثلاث
تدخلوا في تجربة ، أما الروح فتشيط وأما
الجسد فضعيف ، ومضي ايضا وصلى قائلاً
ذلك الكلام مبتهن ثم رجع ووجدهم ايضا
نياما اذ كانت اعينهم ايضا ثقيلة فلم يعلموا
بماذا يجيئون . ثم جاء ثالثة وقال لهم ناموا

الى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالسا بين الخدام يستدفي. عندئذ اذ كان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا لان كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعناه يقول اني اتقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع باياد، ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق . فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلاً أما نجيب بشي، ماذا يشهد به هؤلاء عليك ؟ أما هو فكان ساكناً ولم يجب بشي فساله رئيس الكهنة ايضا وقال : أنت المسيح ابن المبارك ؟ فقال يسوع أنا هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود قد سمعتم التجاديف مارأيكم ؟ فالجئ حكموا عليه انه مستوجب الموت فابتدأ قوم يصقون عليه ويغطون وجهه ويكرهه ويقولون له تنبأ وكان الخدام يلطمونه

وبينما كان بطرس في الدار أسفل جاءت احدى جواري رئيس الكهنة فلما

رأت بطرس يستدفي، نظرت اليه وقالت وازت كنت مع يسوع الناصري فأنكر قائلاً لست أدري ولا أفهم ما تقولين . وخرج خارجاً الى الدهليز فصاح الديك فرأته الجارية أيضاً وابتدأت تقول للحاضرين ان هذا مهم . فأنكر أيضاً . وبعد قليل أيضاً قال الحاضرون لبطرس حقاً أنت منهم لانك جليلي أيضاً ولعنتك تشبه لعنهم . فابتدأ يلعن ويحلف اني لا أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه وساح الديك ثانية . فتذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع إنك قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به بكى

(الاصحاح الخامس عشر)

ولوقت في الصباح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه الي يلاطس

فسأله يلاطس انت ملك اليهود ؟ فأجاب وقال له انت تقول. وكان رؤساء الكهنة يشكون عليه كثير افسأله يلاطس ايضاً قائلاً أما نجيب بشي. انظر كم يشهدون عليك ؟ فلم يجب يسوع ايضاً بشي. حتي

تعجب بيلاطس وكان يطلق لهم في كل عيد أسيرا واحدا من طلبوه والمسمى باراباس موثقا مع رفقاته في الفتنة والذين في الفتنة فعلوا قتلا. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون ان يفعل كما كان دائما ان يفعل لهم فأجابهم بيلاطس قائلا أريدون ان اطلق لكم ملك اليهود؟ لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه. بدأ فبيح رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحري باراباس. فأجاب بيلاطس ايضا وقال لهم فإذا تريدون ان افعل بالذي تدعونه ملك اليهود؟ فصرخوا ايضا اصلبه. فقال لهم بيلاطس واى شر عمل؟ فازدادوا جدا صراخا اصلبه.

فبيلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما يرضيهم اطلق لهم باراباس وأسلم يسوع بعد ما جلده ليصلب.

ففضي به المسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتبة وآباءه. وه أرجوانا وضفروا اكبيلا من شوك ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام ياملك اليهود وكأوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصفقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الارجوان

والبسوه ثيابهم ثم خرجوا به ليصلبوه فصرخوا رجلا مجتازا كتاب آتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني أبو الكسندرس وروفس ليحمل صليبه وجاؤا به الى موضع جلجلة الذي تفسيره موضع جمجمة وأعطوه خرا ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل ولما صلبوه اقساموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وكان عنوان عليه مكتوبا ملك اليهود.

وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره قم الكتاب القائل وأحصى هم أئمة. وكان المجتازون يمدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين آه يانا قس المهكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك وأزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فبأيئهم مم الكتبة قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلصها لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل عن الصليب نرحم ونؤمن والذان صلبا معه كانا يعيرانه

ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إلوى إلوى لما شقيتني؟ الذي

تفسيره إلى إلهي لماذا تركني . قال
قوم من الحاضرين لما سمعوا هو ذا ينادي
إيليا فركض واحد وملاً اسفنجة خلا
وجعلها على قصبة وحماه قائلاً اركبوا
لترى هل يأتي إيليا لينزله

فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم
الروح وانشق حجاب الهيكل إلى اثنين
من فوق إلى أسفل ولما رأى قائد المائة
الواقف مقابله أنه عرّخ هكذا وأسلم
الروح قال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله
وكانت أيضاً نساء ينظرن من بعيد يذهبن
مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير
ويوسى وسالومة اللواتي أيضاً تبعته وخدمته
حين كان في الجليل وآخر كثيرات اللواتي
صعدن معه إلى اورشليم

ولما كان المساء إذ كان الاستعداد
أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من
الرامة مشير شريف وكان هو أيضاً منتظراً
ملكوت الله فتجاسر ودخل إلى ييلاطس
وطلب جسد يسوع فتمجّب ييلاطس أنه
مات كذا سريراً فدعا قائد المئة وسأله
هل له زمان قد مات ؟ ولما عرف من
قائد المئة وهب الجسد ليوسف فاشترى
كتاناً فأنزله وكفّه بالكتمان ووضعته في

قبر كان منحوتاً في صخرة ودحج حجراً
على باب القبر وكانت مريم المجدلية ومريم
أم يوسى تنظران أن يوضعا
(الإصحاح السادس عشر)

وبعد ماضى السبت اشترت مريم
المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً
ليأتين ويدفنهن وبأكرأ جداً في أول
الاسبوع أتتا إلى القبر إذ طلعت الشمس
وكن يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا
الحجر عن باب القبر . فتطلعن ورأيا أن
الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً
ولما دخلن القبر رأيا شاباً جالساً عن
اليمن لباساً حلة بيضاء فاندھشن . فقال
لهن لا تندھشن أتتا نطلبين يسوع الناصري
المصلوب ؟ قد قام . ليس هو هنا . هو ذا
الموضع الذي وضعوه فيه لكن اذهبن
وقان لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم إلى
الجليل . هناك ترونه كما قال لكم . فخرجن
سريماً وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة
أخذتاھن ولم يقلن لأحد شيئاً لانهن كن
خائفات

وبعد ما قام باكراً في أول الاسبوع
ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج
منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت

الذين كانوا معه وهم ينوحون ويكون .
فلما سمع هؤلاء ، انه حي وقد نظرته ولم
يصدقوا

وبعد ذلك ظم بهيئة أخرى لاثنين
منهم وهما يمشيان منطلقين في البرية وذهب
هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين
أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون
وويخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم
لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام وقال لهم
اذهبوا الى العالم اجمع وأكرزوا بالانجيل
للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص
ومن لم يؤمن يدين . وهذه الايات تتبع

المؤمنين ، يخرجون الشياطين باسمي
ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات
وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون
أيديهم على المرضى فيبرأون

ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى
السماء وجلس عن يمين الله . وأمام
فخر جرا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل
معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة ،
اتهي الانجيل

(ظهور البروتستانتية .) كانت
النصرانية تنهياً لاحداث اصلاح ديني
عام خلاصاً من افراط الكنيسة الرومانية

منذ القرن الثاني عشر فكانت الكنيسة
كلما تبادت في الحجر على حرية العقول
تكون رأى جديده وداه أن المسيحية ليست
الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن
. مانيها الروحية والخلقية ، وكانت كلها
اغرقت في حفظ ساطها الديني على
الاشباح وقهرت الشعوب ودوختهم
بصيانة سطونها الحسية نجمت نواجم
التمرد عليها تنازعها الحرية ، وتجاهها الغلبة
وهي لا تدري انها تحط امام نظر الامم
من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض
المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة
الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء او
جماعة منهم ، بل نشأت في الهيئات المختلفة
في وقت واحد مما يدل على ان الروح
الساقطة اليها كانت روحاً عامة ، فنبغ العالم
(اماريك دويين) وتلميذه (داود دينان)
وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في
مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه
بين العامة جماعات دينية . ذات وجهات
مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على
الكنيسة الرومانية نعد منها جماعة (الكانار)
التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

وانخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا ايضا

وجاعة (تاتشيل) الذي ادعى انه اله مساو لميسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة واسك في مدينة أنفير وقتل سنة ١١٢٤

وجاعة (اودون) الذي ادعى انه هو عيسى نفسه قد ظهر برد الناس عن غوايتهم ويصرم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ واودع السجن حتي مات

وجاعة (بييرود وبرويس) الذي قبض عليه واحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر علي التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وامورا اخرى لا محل لذكرها هنا

وجاعة الهنريسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون . وتلتحق بهم جماعة الباتاران دون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثر اشباعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها ان تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في مبدأ الامر رحيمة بالمشقين عنها فكانت تأخذهم بالرفق الي حدها فكثفت في القرن الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدعين في شرعها حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش الدني المشهورة بقسوتها سنة ٢١٥ لم يأذن اعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها تحت سلطة المطارنة ولكن بعد ان انتقلت الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا غريغوار التاسع في سنة ١٢٢٢ تغير أسلوبها في كبح المبتدعين فاستخدمت اقصى الوسائل حتي أبادت جماعات برمتها بالحديد والنار

وهنا لا يجل بنا ان نهمل ذكر جماعة لابوستولييك دو كولوني التي جمعت بين العمال فكانوا يتبعون الكنيسة الرومانية ظاهراً ويدينون بمذهب جديد سراً . كان من مقتضى ذلك المذهب رفض الصيام وعبادة القديسين والصلاة على الموتى والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب الذي يصب على الميت بعد موته حتى يتطهر من اوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

ان يحضر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضا جماعة الفرائيوس الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور انجيل جديد
تخلص الدنيا من انكادها به

وتنوه أيضا بجماعة النلاجلان الذين
كانوا يعتقدون بأن جلد المذنب يرفع عنه
احمر الالم ويبرئه من تبعته في الآخرة
فلما منع البابا كليمان السادس احتفالهم الديني
وضيق عليهم الخناق انضموا الى جماعة
البيجار سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على
العبادة كما كان يفعل جماعة القولا

ونظم بجماعة القودوا الذين انفضوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم جماعة
أخوية ورفضوا كل سلطة الاسلطة الكتاب
المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر أنها أحدثت تأثيرا يذكر على الرأي
العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا يدعى
جان ويكف أحدث في المسيحية حدثا
كان له دوي . بدأ عمله بالطقس على علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر نقائصه للملأ فأنكر البورجانوار
للمار ذكره والاعتراف بالذنب للقسوس
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
أشباعا وتلاميذ

تلاه رجل يوهيمي يدعى جان هوس
أنجمه وجهة الحياة العلمية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترفع بعض الاصوات معترضة على
الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بل ، أفواهم في وجوه قادة الدين مطالبينهم
بحرية العقل وحرية النظر ، وادراك أشياع
الكنيسة وأركانها أنفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف ، ولكن
رجال الفاتيكان أعاروا كل هذه النصائح
اذا صام ، ولم يعبأوا بتلك النفوس التي
كانت تقلى مراجعها حولهم استعظاما لحولهم
واحتقارا لضعف خصومهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة القديم
وأناصر الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر ونمخضت تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجال وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك مختلفة واصطبغت في كل منها بصيغة مختلفة تلك الممالك الثلاث المانيا وفرنسا وانجلترا وانا لادرسو هذه الاشكال الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارى أسبابها ونتائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب الرئيس لظهور البروتستانتية الالمانية هو بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧ رد لوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة رد قس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما تولت ردود الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة فأخذ منشور البابا فأحرقه علنا وكان ذلك بعد بدته في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين (١٥٢٠) وأخذ من ذلك الحين يصول البابوية بمجرأة وشدة ولكنه لم يقرر أصولا تجمع له امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه أخذت عليه تناقضات جديدة في كتاباته تجمع له بيبدأ عن ادعاء تلك الزعامة اكبر تلك التناقضات مذهب اليه أولا من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حق لكل أخذ به ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاويلته حبس الاخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها لانه ظهر له ان حرية النظر لكل ناظر تؤدي له جمود الدين او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بعيسى ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأى

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالمانى ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادئ المختلفة فألف كتابا مرده عقائد البروتستانتية فأعجب به لوثير أيما إعجاب وعده الكتاب الخالداً ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وينقحونه لفظا ومعنى حتي

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب
البروتستانتية الالمانية

مات لوثير خلفه ميلانشتون صاحب
الكتاب المذكور فثار عليه بعض المتحمسين
من البروتستانتية زاعمين انه لضعفه يتنازل
للكاثوليكين عن أمور مناقضا بذلك
الاستاذ الرئيس لوثير ، ومن هنا نشأت
مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الي
جهنم والبراءة والعمل الصالح والاختبار
والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها
آدم والقضاء والقدر . اشتبك في هذه
المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان
مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الي
الانقسام على انفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية
الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية
اغريقولا رئيس اللوتينيون ، وقد سموا
بهذا الاسم لانهم كانوا يرفضون القانون
والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده
ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان
ان الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب
آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان يذكر

التثليث

فلاجل أن تنتهي هذه المجادلات العنيفة
بسلام اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين في
ديروكاستر برجن ١٥٧٧ وحرروا منشورا
جديدا سردوا فيه العقائد الصحيحة فكان
ذلك سببا لزيادة حركة الجدل بين الفرق
انه جاءهم كمادة مناقشة واندى على ذلك ان
رفضته كنائس السويد والدانمارك وروسيا
هولستين وبروميرانيا وساكس الدنيا وممالك
أخرى فلم يجمع الذي اصدر هذا المنشور
من وسيلة لاختضاع الناس الا الاعتماد على
السلطة وهذه هي الغلظة عينها التي وقع فيها
لوثير من قبل ولم يدروا ان الناس لم تنشق عن
الكنيسة الكاثوليكية الا كراهة لتلك
السلطة

اما اعتماد لوثير على السلطة الكنيسية
فقد ظهر بتقريره سنة ١٥٨٣ عدم قبول
قس في الكنيسة لا يقول بالتثليث ثم انه
كان يتقاضى منه فوق ذلك قراره بصحة
التفاسير التي أعطتها الكنيسة البروتستانتية
عن الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب أخرى مثل (كوفسيون
اجسبورغ) ودفاعه عن الكنيسة وفصول
من الكادو كتاب لوثير وكثير من اللوتينيين

يضيفون الى هذه الكتب منشور المجمع السابق ذكره

فكانت البروتستانتية بسلمها البابا سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة المبدأ الذي قامت به ، واكتسبت هوى الناس بسببه . ولكن كنيسة تقوم على مبدأ حرية الشرع والخروج من كل سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها أن تثبت على غير هذا المبدأ فلا جرم ان أصلها بعد تغييره على ما وصفناه من الزعازع الجدلية ما جعلها أشبه بالكنيسة الكاثوليكية في ابان ظهور البروتستانتية ، وأخذ الناس يصيحون من كل مكان قائلين ان البروتستانتية أصبحت ديانة جامدة كالكاثوليكية ونشأ من هذه الضمراء كلها حركة فلسفية دينية في المانيا يجب أن نعطي قارئنا عنها تفصيلا مقنعا فقول :

ان تلك المعارضة الشديدة التي لقيتها البروتستانتية في المانيا ولدت حركة فكرية تسمت على حسب الاحوال بأربعة أسماء وهي : السانسكريتسم والمديستيسم والفلسفة والراسيوناليسم

أسس السانسكريتسم عالم مدرس في جامعة هلمستاد يدعي فاليزن لما رأى

أن البروتستانتية قد أخفق مسعاها في ايجاد وحدة دينية بين أتباعها . فبداله أن يسعى في ايجاد سلام بين فرق البروتستانتية المختلفة بيدل به حقد بعضها على بعض حياء وحررها سلاما ، ولاجل أن يصل الى هذه النتيجة رأى أن يقصر العقيدة المسيحية على فصل واحد من الكتاب وأن يترك العقول مطلقة فيما عداه . والاستاذ كابلزن الموما اليه هو أول عالم لاهوتي جعل حداً علمياً فاصلا بين الاصول الدينية وعلم الاخلاق وقرر بأن الاخير علم مستقل قائم بنفسه

أما المديستيسم التي تضاد في جميع الازمان وفي كل الديانات وعلى الخصوص بين المفكرين وكبار التصور ، فقد تألف منها في البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان أتباع هذا المذهب لا يروقهم تقيد البروتستانتية بالاشكال كما أن مبادئهم النامضة لم تكن مقبولة لدى العقول المتعودة على رؤية الاشياء في نصوصها الطيبي خالية من الاغشية والاعراض

من أشياء هذه الطائفة سكوني كفلد الذي حكم عليه في القرن السادس عشر لأنه لم يعتبر ناسوت المسيح بل غلاخي

اله لجه فكان عدم تسامح البروتستانتية مع الآراء الجديدة سبباً في تشدد الميستيسم في خطتها، وكان أول من جاهرها بالخصام جان ارندأحد أتباع هذا المذهب اذ احتج على جود العبارات التي قال في بيان المعتقدات. وكان يعتبر العالم كرامة الخالق جل وعز والخلقة المربية كانبطاع للروح غير المربية على صفحتها وكان يقول أن هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسداً بهيمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً. وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب فالحب يحمي عيسى في تلاميذه وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به المستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء، عنها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشريعة حاول اندريا هذا ان يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة مربية رابطها الاخا. وتعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميستيسم أن صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين

حاولوا خلط تعاليم لوثير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في ألمانيا كرونليوس أغريياوتيو فراست باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر وبجل القس البروتستانتي سايقارئيساً لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم يحدث اثر أو ذهبت نسياً منسياً الا أن تلميذاً له يدعي يعقوب بوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثرت أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعزل عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه أن الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون وأراد أن يظهر لنفسه خلق العالم. ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس، وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الأبدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع أصول الكائنات. وقد نشأت الطبيعة

المرئية من الطبيعة غير المرئية فالله هو اذن كل ماهو موجود والطبيعة جسده

هذا المذهب على ما به من مناقضة الكتب المسيحية قد وجد أنصاراً متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم الانجليزى جان بورديه الذى كان يقول ان صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.

والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من الكتب في وحدة الوجود . وكثيرون كوهلمان الذي احرق بسبب مذهبه هذا في مدينة موسكرسنه ١٨٦٩ ومنهم غيشتل الذي اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتب المقدسة . وقد أسس هذا الرجل كنيسة لتحقيق أمانى أستاذه وقرر أن تكون حالة قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في النسك والعبادة

ومنهم يثرسن الذى أقر بوجود بحث مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما كان أولاً قبل ارتكاب آدم الخطيئة وتلاشى الشر وزوال جهنم ذاتها

ويعد منهم ايمانويل سويدنبورغ مؤسس كنيسة أورشليم الجديدة فقد جاء بأقسامال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق

لا يحصى من كل قبل واجتازت المانيا الى فرنسا وانجلترا ويرجع ان كثرة انتشارها كان سبب العجائب الاسرة التى كانت فيها وقد وافق ظهورها عصر العالم مسمر الذى اكتشف التنويم المغناطيسي وعجائبه فوجدت أقواله مستعداً من العلم فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا ان للعالم المشاهد مقابلاً من العالم الروحاني بل أنه لا يظهر في عالم الشهادتىء لا يكون له مشابه من العالم الروحاني وان التثليث لا وجود له بالمعنى المراد للكنيسة بل هو مركز في شخص عيسى وحده فالتثليث بهـذا المعنى هو عبارة عن الطبيعة الالهية التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمده وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد من طوائف الميستيكيسم عقيدة الخطيئة الاصلية (أى التي ارتكبها آدم) وحاولوا الوصول الى الله من طريق الفداء والتوبة فسامم معاصروهم بطائفة البيتيست فنألفت منهم طائفة كثيرة الافراد نحت

رئاسة ب. ج. سينسر الذي أوصي بمجل
التقوى قلبية وطمع على الاشكال الظاهرية
المفرطة وعلى الرتب الكنوتية وحماة
الحكومة للكنيسة

فكان من اتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على اثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعي انه اوتي قوة روحانية خارقة
لعادة فاحقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطنية كما كانوا يقولون
حتى ان بنجل وكرسيوس وهما اشهر كتاب
هذه الطائفة قد وقعا هما في حماة هذه
الاحلام الفارغة فوضعا لفناء الدنيا حداً
زعموا اهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

وننوه هنا ايضاً بماتياس كنوزين
العالم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف باى سلطة دينية اودنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتى العلامة لينز فخاصها

من هذا التخطيط المريع بفلسفته الجلية
الأسرة . ونبغ بعده كرستيان ولف فكل
فلسفة لينز ونجح في نشرها نجاحاً باهراً
واعبرتها لكنيسة نفسها بعد ان عادت لها مناً
طويلاً ونبغ بعده تلاميذ عديدون ساندوا
مذهبه وأكثروا من انصاره الى أن ظهر
ايمانويل كنت الفيلسوف فهدم الفلسفة
الولفية وبني على أقامها فلسفة جديدة كان
حظها اكبر المخطوط في المانيا وسميت
بالكريتسم أى الفلسفة الانتقادية فحدث
في عالم البروتستانتية الالمانية اصلاحاً
كبيراً بدعه أصولها على قواعد العقل
والانتقاد وبأخضاعه الدين لعلم الاخلاق
فوجدت تعاليم (كنت) خصوماً أشداء
الشكينة مثل هررد وجاكوبي الذي كان
يسميه قومة بأبلاطون الالمان فصادت
فلسفته قبولاً عند اللاهوتيين وظهر بعده
خليفاً آخر الشهير فطيقها على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من
تلاميذ جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كنت) كما
صادفت خصوماً عبيدين وجدت أنصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت
ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كنت

يدعي فرييس في اول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخلط
بين تعاليم كنت وجاكوبي فقرر ما قرره
كنت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الى سرائرها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان بشعرنا
بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلسفي الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين ولا
اتصال بينهما الا بالوجدان بترك الحرية
المطلقة للعقل والدين

ولا يبرز أن نفعل التنويه باسم
مليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشننج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثرا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل قد أثر
مذهبه تأثيرا عظيما ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا
العلم بطائفة اللاهوت لناسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الآب يعتبر
قضية والابن مقابل القضية والروح القدس

تأليف القضية ، يجعل هو نفسه قضية
فيستدعي المقابل للقضية وهو العلم وبما أنه
خارج عن الله فيكون ساقطا. مقابل القضية
يستدعي تأليف القضية فيقضي السقوط
الفدا فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انسانا
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا زال لها أتباع الى
اليوم ومن أشهر تلاميذ هيجل كان
سنروس صاحب كتاب تاريخ المسيح
الذي قرر بأن حياة عيسى الواردة في
الانجيل كانت خيالا محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

ادرعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
لحط من كرامة الارثوذكسية اللوثيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولنبوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
نزي ابحاثا لكثير من العلماء ينتقدونها
الاحل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتي ذهبوا لثبته
بالتوري الطماع . وهي مباحث بمشها

وقالها قبلهم علماء الانجائيز ولم يشعر بها
الالمان بل كانوا في ارتوذكسيتهم غرقين
وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل
حتى أنهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط
من كرامة الديانة النصرانية ونشروها بين
العامة الذين لم ينادوا مطالعة الاسفار
الفلسفية ليؤثروا على عقائدهم فيحزحروهم
عن النصرانية

ثم حدث أن الراسيوناليسم قلت من
حدثها ضد النصرانية واكتفت بنشر
الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ووجد
من فلاسفتهم من يعدون عيسى صورة
كاملة من الانسان بل بعده بعضهم أقدس
انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت البروتستانت
المتمسكين بالدين لأن يسعوا أنفسهم
بالارتوذكس أي الباقين على العقائد
القديمة فانقسمت المقول في المانيا الى
قسمين قسم يتبع الفلسفة وقسم يتبع
البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق على
البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة
المصاحبة . لهذه الكنيسة سيادة على
بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم منهم

من دفعهم اضطهاد الفالاولوز الرابع عشر
الى هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصاحبة
في فرنسا هو المصلح الزوريجي أولوبيك
زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا
لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة
الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه
الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

ان البروتستانتية الفرنسية وان كانت
مؤسسة على نفس القواعد التي تقوم عليها
البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، لا انها
أرسخ أصولا ، وأوضح منهاجا ، وأدق
أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية
الالمانية فهي تحمل - - - - -
جان كالفان من كل وجه

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية
عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد
مقررة للايمان يلزم البروتستانتية بها الزاما
يحرمه من النظر فيها ولذلك لم تظهر فيها
تلك المناقشات الحادة بين الزعماء . ولم
يختلف الناس في اصولها الى ذلك الحد
الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ،
ومع هذا فلا تخلو من مؤلفات فلسفية
ملأى بالانتقادات والردود والمباحث في

كل وجهة من الوجوه التي يتضمنها أمر الدين في طوره الجديد.

نظام الكنيسة البروتستانتية الفرنسية يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات متحدة رؤساؤها رتبون طقوسها ونظامها وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا واكنها تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمائه في خبز الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوح ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الى تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج . ارمنيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليجد خصما متجاهرا لهذه العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة

(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وأرسلوا الى مملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا موجزا :

أولا : ان الله أراد بوارثته الابدية التي لا تمحول أن ينجي الدين بفضل الروح القدس يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وأن يترك في الامم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون

ثانيا : المسيح مات لأجلنا جميعا ولكل منا على حدة

ثالثا : الانسان لا يستطيع بدون اعانة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له رابعا : يجب أن تعزى جميع الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيحية ، وذلك الفضل لا يرد

خامسا : يمكن الانسان ان يضيع فضل الله باهماله ويقع في الالم والبني هذه الآراء لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمنيوس فانقدها انتقادا مرأ فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمنيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والعجاج بين الحزبين وأخذت المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الدين

سواء فيه أن المجامع تفرق الجماعات غالباً وتزيدهم تشعباً وتنازلاً فاجتمع المجمع وأقر على حقيقة مذهب كالغان فاشتد الارمينيوسيون في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في إنجلترا ووجد أنصاراً في جامعة كامبردج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتيين الكبار عدد عديد وتولى الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكاثين

وعما هو خايق بالذكر ان الميسيسم وهو خايط العقائد بالخيالات قد ظهر في كنيسة ارمينيوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصلحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت به أقاذيميا سومور البروتستانية اذ تصدى أميران وهو أستاذ تلك الاقاذيميا واثنان من زملائه وهما كال ولا بلاس لانتقاد ما في مذهب كالغان من الاختصاص ولم يستطيعوا مع ذلك أن يصرحوا بأن لاغفو الذي أعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام ، فأتخذوا لهم طريقاً وسطاً بين ذلك بفرض أن الانسان أرا في نيل الخلاص ثار بعض العلماء منهم دمولان على

هذه العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناول سوام ولم يشأ القسوس الرسميون الجزوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضاء والقدر على طريقة كالغان نفسه

وظهر في أحشاء البروتستانية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان أتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالغان كان يأخذهم بالقهر حتي انه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل مرفيه صنوف العذاب . ولكن لما ظهر لوليوس سوسان وفوست سوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا أن يعلنوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه أحد بشير التثليث

فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانية بعض التأثير فقد حرم كالغان مطالعتها بحجة أنها تفضي الي الكفر ، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت أركان الكنيسة أنصاراً عديدين من أشدم نفوذاً أتباع كوسيرس الذي كان يرى أن التواريخ الواردة في التوراة أمثال ورموز

لا يجوز أخذها على ظاهرها وكان يجب على لوتير وكالفان اجتماعهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا . وكان لا يقول بمطلة يوم الأحد بحجة أن عيسى أطل العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعى مدام دو كرونديير ادعت أنها نبيه وقد أرسل الله لنشر دينه الحق فرحمت أن الانسان قبل خطيئته كان متمصا جسما مما يارب شفاقا شبيها بجسم عيسى قبل الخلقه وكانت تعتقد بوجود شخصين - عيسى أحدهما في السما والآخر في الارض وكانت تنكر الثلاث . لم تجد دعوتها أذانا صاغية في فرنسا فرحلت الى شويسرة فاستقبلت بحفاوة عظيمة وأتبعها خلق كثير . ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتازت أشباعها بغلوم في العبادة

وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية امرأة نبية أخرى تدعى مدام ارمنجود هنس مماها اتباعها الام وكانت تزعم أنها يوحى اليها ومن مذهبها أن الشر أزل مثل الخير

وقد بذل كبار الرجال في ذلك

الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالمانى وكلاهما بروتستنتى فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من - هي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليزم في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل وتقدها على محك التجربة ، وانتشر معه الالحاد في العقائد الموروثة شعرت المسيحية كلها بخطر العام فوجدت بين كنائسها انتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديدة في البروتستانتية بدعوي أنها لا تحتم على متبعي الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم انه ان سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغمها عنه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما يريد العقل ان يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط دياتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان

رجوعهم هذا مدعاة لرد ربح البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في إنجلترا) كانت إنجلترا أولى الأمم بالسبق إلى الإصلاح الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في هذا الميدان وراء الأمم الراقية ، والسبب في ذلك أن الحكومة الإنجليزية تدخلت في أمر الدين فوقت بينه وبين مصلحتها وحرمت شعبها حرية النظر في عقائده ونفى الفث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية على عهد اللاهوتي جرانار وغيره في عصر الملك ادوارد السادس تنقاضي من كل انجليزى ان يعترف باعتقاده باثنين وأربعين أصلا من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في زمن الملكة اليزابت إلى ٣٩ سنة ١٥٦٢ فكانت في هذا الامر تشبه الكالفانية الا أن الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد بالقضاء والقدر، ولم يكونوا يخضعون لسلطة البابا بل للملك الانجليز الذى مجسم في يديه السلطين الجسدية والروحية

الخلاصة أن العقائد في إنجلترا كانت تشبه العقائد الكالفانية الا أن الكنيستين

كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية تحرم الاشكال الخارجية ، والتقاليد الظاهرية والرسوم الصورية لدرجة افراطية حتى أشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت معها تحت نير الملوك الحاكين بل كانت في كثير من عهودها المضد الركين للحكم المطلق والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية على جانب عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث والرياش غير منبر عار من الحشب وكراسى خالية من كل زخرف ، أما الرئاسة فكانت لقس لا تتعدى اختصاصاته رأس الجلسات ان وجدت ، وكانت هذه المساواة عينها سائدة بين رجال الكنيسة اللوثرية في ألمانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان لقسوسها رتب كثيرة تختلف لأجلها ألبسهم كثيرا

ورغم أن تشدد الكنيسة الانجليكانية

في كثير من الامور اخذت عشر عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت للكنيسة الانجليكانية من الالبيين والاربعين العقيدة السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة الشاكرس الذين من مذهبهم الرقص لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة المورمون التي ليست عقائدها الا خليعاً من أوهام وأعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام عليها لغرايتها في حرف الميم

ولا نختتم هذا الفصل حتي نذكر أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة الانجليكانية في انجلترا فمنها الميتوديست والبوذيسم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢٩ في أو كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت عنها فرقة تحت زعامة وبسلي خالفوا الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذيسم فلا يتجاوز تاريخ تأسيسها سنة ١٨٣٠ كان غرضها أولاً لاعتراض علي جود الكنيسة الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية ولكنها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة الأصلية الأولية قبلت عقائد مختلفة من

في عقائدها وعدم تسامحها لخصومها نكحوا بأزائها عدة فرق خارجة عنها قد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق أطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبورتيان أو البريسينتييريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن واحد وكان أحسن أشكال الحكومات في نظرهم هي التيوكراطية ، وفرقة الرمونثران الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من مقتضى مذهبهم ان الروح القدس ليس قوة إلهية بل ذاتا تشترك مع الله في الاصل الالهي ويكون مع الله إلهاً واحداً

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب حكومة انجلترا وصبها في مثل قالب جمهورية جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى جهادها بطرد أسرة ستوار من الملك خلفتها أسرة سبي ملوكها في تقرير حرية الاعتقاد فأقلعت هذه الفرق الدينية عن وجهتها السياسية وزاد عددها الى المالا نهاية وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية في الولايات المتحدة من امريكا ايضاً وقامت على أنقاضها كنيسة تدعي الكنيسة الايسكوبالية تختلف عن كنيسة انجلترا

عقائد الكنيسة الرومانية منها الاعتقاد بوجود البورجاء وادوار هو الدخول في جحيم مؤقت بعد الموت لتطهر من الذنوب وقد اتفق ان عددا عديدا من هذه الطائفة صبا الى المذهب الكارليكي فتنهت الكنيسة الانجليكانية وظلت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخدع الانجليز ويحيلهم الى الديانة الكارليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على عاتق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها وقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس تكوين الفرق الدينية وهدت السبيل لروح الانشقاق عنها (ملخص من دائرة معارف لاروس)

(الفرق بين الكارليكية والبروتستانتية)
اننا لانجد الفرق جوهريا بين مذهب المذاهب فكلاهما يعتقد بالتثليث والهيبة عيسى وكونه جاء ليؤدي البشر من خطيئة ايهم آدم الخ وان ظهر من الفرق البروتستانتية من يقول بان الوحيد وعدم الهيبة عيسى الا ان امر تلك الفرق كان بحيث لم يؤثر على الرأي العام في شي.
وكان الخلاف ينحصر في أن

البروتستانت قروا حرية البحث والنظر

في الامور الاعتقادية التي حرموها كالكارثوليكية فيما بعد وعذبوا بالحديد والنار رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبنا عن النشر لانها تصوى ما لا يتفق مع تعاليمهم

ومن الفروق بين هذين المذاهبين ان البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء والصور وأقلت من الرسوم الكنيسية والرتب الكهنوتية وأبطلت الرهبنة هذه أكبر الفروق بين الكارثوليكية والبروتستانتية وهي كما يرى الراي ليست من الامور الجوهرية مادام التثليث والهيبة عيسى موجودين في كلا المذاهبين

(نظرة في الدين النصراني) نظر أكبر الناس في الدين النصراني من الوجهة الاصلية قراوا ما رآه كل ناظر في العقائد التي تنازعها الادوار فحكوا عليه احكاما صارمة لا تتفق مع الواقع ولا مع الحكمة الالهية في شرعه للناس. ولولا أن كتاب المسلمين ينص على ان عيسى رسول ودينه حق لكنا ومن أشد الناس انكارا للنصرانية لشدة عنايتهم بتطبيق الاصول على قواعد المنطق ، وانصرافهم بكليتهم الى اعتبار احكام العقل

وقد نظر كثير من باحثي الغرب في النصرانية من جهة بنائها ففهموا حقها ونظروا الى تفضيل البوذية عليها وقابات دائرة معارف القرن التاسع عشر بين الحكم التي أني بها عيسى عليه السلام وبين حكم فلاسفة اليونان الاقدمين وفضلت الثانية على الاولى

كل هذا الضلال الفلسفي نشأ من النظر المحدود في النصرانية من الوجهة الاصولية والتأمل في مبلغ انطباق تلك الاصول على قوانين العقل . وأنا لا أنكر الخطر الذي تعرض له النصرانية اذا نظر اليها من هذه الوجهة الا اني أرى من الظلم اليين أن تستوعب هذه الوجهة كل شعور المتأمل فتصرفه عن النظر في روح هذا الدين قبل طرؤه الشوائب عليه تلك الروح التي لا تزال تنجلي في بعض آيات الاناجيل وظهرت بأكل مظهر في شخص عيسى عليه السلام وأتباعه الأواين . تلك الروح التي كانت النصرانية أول من دعا اليها الناس كانت هي السر الكبير في انتشارها رغمًا عما صادفته في مبدأ أمرها من الاضطهاد والتضييق

بعث عيسى عليه السلام الى بني

اسرائيل فلبث فيهم سنين لم يتبعه في خلاطها الا جماعة من المستضعفين لا يقدرين على حمايته ، وليس فيهم من العصية ما يدفعهم لوقايته ، بل كان منهم من أسلمه لاعدائه ، ومنهم من أنكر معرفته فتأديا من مشاطرته العذاب المبين . وهذا غاية ماعهد من الضعف ، ولم يكن فيهم من يرى يفتن الناس بتروته ، ولا قوى يخضع أحد لقوته ، بل كان الكل يجمعهم الضعف على أشكاله ، والفقر بضروبه ، ووهوا على ذلك ثلاثة قرون فما الذي رفع المسيحية من خولها الذي كانت فيه ، وبعثها من مرقدتها فامتلكت ناصية الشعوب المختلفة ؟ بل لم تمت تلك الديانة تحت تلك الضربات الشديدة التي كان يصيبها على أشياءها قياصرة الرومان وعاهلهم في كل صقع من أصقاع المله ور ؟

يقولون القوة هي التي غلبت النصرانية على الوثنية فان الامبراطور قنسطنطين الروماني الذي تبسوا عرش الرومان في القرن الرابع اتفق انه كان تنصر فحمل الناس على النصرانية بقوة السيف وأمر بهدم الهياكل في جميع ممالكه وقتل كل من لم يدن بالدين الجديد

نعم كل هذا كان ولكنه لا يمكن في تحليل انتشار مذهب ديني وتسلطه على الارواح والعقول ، ولو اتفق فحصل مثل هذا الأثر بين بضعة ألوف فلا يعقل أن يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة، ولو افترضنا المستحيل وقتلنا يمكن أن يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة فلا نستطيع أن نعلل بقاء واستمراره بعد زوال العامل الموجب له ومجىء عوامل مخالفة له كما حدث من مجىء امبراطرة انتصروا الوثنية على المسيحية بعد قونسططين

لا يمكن تحليل انتشار النصرانية الا بفرض ان فيها اصولا كانت أرقى من الاصول المنتشرة اذذاك بين الناس فتنازعت تلك الأصول المختلفة الحياة فسقطت الاصول الواهية وحلت محلها الاصول القوية علي مقتضي ناموس تنازع البقاء وليس اليوم من ينكر ان هذا الناموس عام حتي في الاصول والمبادئ سواء أكانت علمية ام سياسية ام غيرها مما يندفع فيه المجال للتغالب والتنازع هذا عما لا يمكن التردد في قبوله ، فما هي تلك الاصول النصرانية التي غلبت

هذه الديانة علي الاديان مما كان سائدا في تلك الازمان ؟ ان اكتناه هذا السر يهمننا جداً لوصول حلقات الارتقاء الديني في الامم وتجليه الناموس الالهي العظيم العامل على ايقاظ الشعور العام من وجهة التدين ، وهو الناموس الذي لو أمكنت تجليته بتجليه الادوار التي اثابت الامم في أثناء تقلبها في حياتها الاعتقادية ، لتبع ذلك انكشاف مراد الله في ارسال الرسل ، ومقدار ما أتى به كل منهم من الحصول في اقامة صرح العاطفة الدينية وتغليبها على جميع العواطف النفسية

جاءت النصرانية بعدة أصول لم يجر العمل بها من قبل وبها وحدها تم لها الغلب على النفوس، والسلطان على العقول رغماً عن مجافاة قواعدها الاولية لاحكام العقل، وبعدها عما يقرره العلم، تلك الاصول هي :

- (١) الصلة بين الله وخلق
- (٢) التحاب والتراحم
- (٣) احتقار الشر وعدم التعويل عليه حتى في دفع الشر

كان الناس قبل مجىء المسيحية بصورون الله بصورة إله متقم جبار

لا شغل له الا اذلال الخلق وتعييدهم ،
وتسويل الشر لهم بواسطة الشياطين ثم
الانتقام منهم ، فجاء عيسى فلفظ هذه
العقيدة ومور الخالق للناس بصورة الاب
الرحيم ، الشديد العطف على بنيه . وبما
ان الانسان جبل على حب الحرية ، وفي
فطرته نزوع الى الرقة ، حنت نفسه الى هذه
العقيدة ومالت اليها عواطفه ، مدفوعا
بعوامل قوية لتخلص من تلك العبودية
الدينية التي تابها فطرته

أما مبدأ التعاطب والتراحم فلم يختص
بهما دين عيسى فهما في جميع الاديان على
درجات مختلفة ولكن جعلها محاد دينه
وقوام مذهبه ، فكان هو ذاته مثال البر
والانعطاف على الخلق بارم وقاجرم ،
ونشأ تلاميذه على طريقته من لين الجانب
وطلاقة الحياء . فكانوا حينئذ لينين ،
يؤثرون على أنفسهم ، ويواسون الفقراء
وبصينون على نوائب الدهر ، فأثر في الناس
هذا المثال الحسن ، وأحبوا لو كان الناس
كاهم على هذه الاخلاق ، وتصوروا ما
تكون عليه الانسانية لو سمت هذه العواطف
الافراد ، فمالوا الى هذا الدين مدفوعين
بحب الحياة على صفاء وسلام

وأصل احتقار الشر وعدم التعويل
عليه قديم ولكن عيسى جعله للناس
بمعناه الكامل ونص فيه نصوحا لا تحتمل
التأويل كقوله من ضربك على خدك
الأيمن فأدر له الأيسر ، ومن سلبك
قيصك فأعطه رداك الخ وعمل المسيحيون
الأولون بهذا الاصل فصار الواحد منهم
مثال المسامحة والصنع والتجاوز ، ولا يخفى
أن الانسان مقطوع على أكرم العواطف
وأشرف المواهب فكان يرى في تجاوز
المسيحي وتسامحه وصفحه دلائل على قوة
ادبية خارقة للعادة ، وصورة لعالم راق
تتمنى كل فطرة سليمة أن تنتهي اليه في
يوم من الايام

هذه الاصول الثلاثة ونجلى للمسيحيين
الأولين بهامسوقين بدافع العقيدة الخالصة
للعصية التقليدية كانت أشد في فتح
القلوب ، واجتذاب الاهواء ، من الرقي
والعزائم ، بل ومن القنا والصوامر ، فأخذ
الناس يدخلون فيه افواجا سرا وعلاية
حتى جاء الامبراطور قونستنتين قاضي
على ما بقى من آثار الوثنية وأعلن أن دين
الدولة هو النصرانية فلو كانت النصرانية
بقيت على بساطتها الاولى على ما أمر بها

في عقائدها و اصولها بعدت به عن سذاجتها
بعداً شامعاً ، فخصعت لناموس الاديان
التي من هذا النوع فاعتزتها المحللات فاضطر
قادتها بحكم الطبيعة الي حفظ وجودهم بكل
الوسائل وانت خبير بما تقتضيه تلك الوسائل
الدفاعية من التلوث بقدر المادة والماديات
والدخول في كل ما يستدعيه عاطفة الغلب
والتعالي من المقتضيات

لذلك لم يمض غير ستة قرون حتي
كان العالم في حاجة الى اصلاح عظيم
لاصوله الدينية يأتي بهدين جديد احتجاجا
على ما احده حفظه الكتاب من الميل عن
الصراط ، وحيطة للناس من الخبط في
العقائد التي عليها مدار الحياة الادبية ،
فجاء الاسلام فاروقا بين الحق والباطل
وقاصلا بين الحالى والعاطل ، وأراد الله
أن يكون خاتمة الاديان ، وبشرأ بدولة
العلم والعرفان ، وعاملا من اكبر العوامل
على تأسيسها وهي تلك الديانة العامة الخالدة
التي تدور عليها الادوار وتتعاقب الاطوار
فلا يزاد الاشيبة ، ولألاء مهيبة ، تدوم
بها على الانسان نعمة المدد الالهي ، فلا
يزال العالم بتكمل بها حتي يبلغ غاية ما أعده

المسيح لما بقيت من حلات العلم ما بقيت
ولكن ممثليها بعد أن تم لديهم الغلب اخذوا
يتوسعون في التمكن في الارض . فأنشأوا
لانفسهم سلطة منظمة تهوى اليها الافئدة
والانظار من جميع الاقطار ، ونازعوا الملوك
والمثقلين بمالكهم وسيدادتهم ، فاقضي
ذلك أن يشرب اليها الغلو وحب التعالي
وأن تدلج في ادوار المغالبات والمكالحات
وتستحل ما تقتضيه من أصول مادية لحفظ
كيانها ، وما زالت جادة في هذا السبيل حتي
انجحت في أن صارت سلطة ذات رهبة ،
ولكنها في الوقت نفسه خرجت عن تلك
الصورة التي استهوت العقول والافئدة
ايام كانت مستضعفة محرومة من كل
حق

فالنصرانية ديانة لو كانت بقيت
علي ما كانت عليه في سذاجتها العيسوية
الخاصة بها لكانت اليوم ونحن في دور العلم
معتبرة كطريقة حيوية أشبه بالصوفية منزهة
عن الشوائب المادية ، ولكننا اقلبت بعد
القرن الثالث الى حال اشبهت فيه كل ديانة
فصارت لها عصبية ، وسلطة قوية ، وتقاليد
مرعية ، ولرجالها مراتب خاصة ، والبسة
خاصة ، واستعالت الى حال من التركب

الحاق له من غايات السكّال ، ونهايات
الجلال ، لا يختص بها وطن من الاوطان ،
ولا يعمل علي احتكارها طائفة من بني
الانسان

النصيرية طائفة من الباطنية
لا تزال بسورية وقد كتب عنها فاضل من
اللاذقية في جريدة الاهرام مقالا جمع من
تاريخهم ما يحسن الاكتفاء به فنقله
لخضرات القراء وهو :

«النصيرية طائفة من الطوائف الباطنية
سميت بهذا الاسم نسبة الى نصير النمرى
الذى يقال انه جاء من جهات فارس ،
وهي ساكنة في شمال سوريا بالجبال
المعروفة بجبال النصيرية الواقعة شرق
لواء اللاذقية والممتدة من حدود صافينا
الى حدود انطاكية ومن هذه الطائفة
قسم في ولاية ادنة وهناك يسكنون
المدن والقرى ومنها عدد ليس بقليل في
ادنة وطرسوس ومرشيين واسكندرونة
وانطاكية والذين يسكنون السواحل
منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
والذين يسكنون الجبال بسمون كلازية
والفرق بين الشمالية والكلازية ان الشمالية
يسلمون اللحي ولا يجوز عندهم حلقها

والكلازية يحلقون جميعا لحام بلا استثناء
«اما الديانة عندهم فسر من الاسرار
العميقة لا يوحون به اسوام والمرأة عندهم
لا تعطي هذا السر مطلقا لانها في نظرهم
ضعيفة العقل والارادة لا تؤمن على هذا
السر فالمرأة النصيرية لا دين لها أما
الرجل فلا يسلم السر الا متى بلغ التاسعة
عشرة من سنه فيعقدون اذ ذاك الاجتماع
الحام لتسليم سر الديانة ويكون الاجتماع
مؤلفا من بعض مشايخ الطريقة مع
كفيلين او شاهدين اثنين يشهدان
باستعداد الشاب لقبول السر وبضمنان
محافظته عليه وهكذا يلتقونه سر ديانتهم
بعد ان يحلف اليهم المقررة عندهم بأنه
لا يوح به ولو أريق دمه ولم في كيفية
ادخال رجالهم في اسرار الدين طرق تشبه
بعض الطرق المستعملة في الجمعيات
الماسونية علي ما يقال ومن الغريب أنه
مع بساطة هؤلاء القوم وجهلهم ما رأينا
واحدا منهم أنشئ سر ديانتهم رغما عن
الوسائط المتنوعة التي اتخذها كثيرون في
الزمن السابق لمعرفة مذاهب النصيرية
الا انه منذ نحو ٤٥ سنة أسر أحد أبناء
مشايخهم في ولاية ادنة واسمه سليمان الى

بعض المرسلين الامير كان بأنه مشغول
لكشف الغشاء عن اسرار دعاته ولكنه
لا يجوز ان يفعل ذلك وهه في بلاده فجاء
باللاذقية وتنصر وكتب كتابه المعروف
بالباكرة السلجانية وطبع هذا الكتاب
المرسلون الامير كان ومن هذا الكتاب
يفهم ان النصرانية علويون يعتقدون
بالوحيه الامام علي فالثالثية يقولون أنه
حال في القمر والكلازية يذهبون الى انه
في الشمس فن هذا القليل م عبدة الشمس
والقمر ويعتقدون بتناسخ الارواح او
التقمص فالارواح الصالحة عندم محل في
النجوم والارواح الشريرة محل في اجسام
الحيوانات التي هي في نظرم نجسة
كالخنازير والقردة وبنات آوى ومن هذا
الكتاب يفهم ان كلمة السر عندم ثلاثة
احرف وهي ع م س أي علي ومحمد وسليمان
الفارسي وان معتقداتهم ومذاهبهم خليط
ملفوق من ديانات ومذاهب مختلفة
قوام يستعملون الاسماء الاسلامية مثل
محمد وعلي ومصطفى وحسن الخ . لكنهم
لا يسمون احدا منهم مطلقا باسم
عمر او ابوبكر ولا يصومون رمضان . ومن
اعبادهم التي يعتقدون بها بعض الاعباد

المسيحية عهد الطامس والعنصرة والتجلى
وأهم أعيادهم عيد وأسن السنة الرومية
ويسمونه عيد القوزة ولا يعرف احد علة
دخول هذه الاعياد عندم غير مجاورتهم في
الزمن الـ ابق للمسيحيين في بعض الاماكن
والقريب من أمر هذا الكتاب انه بعد
طبعه وتوزيع نسخ كثيرة منه في اللاذقية
وغيرها أخفي الاختفاء تدريجيا حتى توارى
ولا يرى احد منه الآن نسخة واحدة
اما سليمان صاحب هذا الكتاب فانه
بعد ان اقام باللاذقية مدة مديدة أخذ
اقراره يرسلونه من أدنة ويحييون اليه
العودة اليهم مستهملين في ذلك كل واط
التودد والمجاملة حتي أمن جانبهم وعادالي
وطنه الاصلي وهناك أماتوه شربة باحراقه
حيا

والنصرانية من حيث المدنية على حال
واحدة منذ قرون عديدة وقد اجتهد
المرسلون الأيركان في اللاذقية بمجلبهم الى
المدنية وتثقيف عقولهم بفتح المدارس في
بعض قراهم ولكن اجتهادهم ذهن تزييا
سدي وظل بلائمة بسبب البيئة التي يعيش
فيها النصرانية وخشونة عاداتهم التي م
متسكون بها تمسكا شديدا

« أهل الجبال منهم ينفرون من الحكومة والحكومة في الغالب هي سبب هذا النفور لأنهم قلما رأوا منها معاملة حسنة وبهذا السبب نزع البعض من رؤسائهم إلى الثورة مراراً فمُنذِيف وخمسين سنة ثار أحد مشاهير رؤسائهم المدعوا اسماعيل خير بك على الحكومة وذلك غالباً في عهد ثورة يوسف بك كرم في لبنان أُر في ما يقرب منه فتوصلت الحكومة لاختاد ثورته ولكي تأمن شره جعلته حاكماً على قضاء صافينا حيث يقيم أكثر أبناء عشيرته المعروفين بالتأولة ولكنه لم يمض زمن يسير حتى هب ثانية للثورة فجردت الحكومة عليه حملة قوية فكان تارة يفوز وتارة يتوارى ولما سئم هذه الحال ذهب يطلب الراحة عند خاله المدعو على الشلة في قرية عين الكروم بجبال اللاذقية فما كان من خاله المذكور إلا أنه غدر به أرضاءاً للحكومة أو طمعاً بالرشوة والمكافأة فقتله وهونائهم وأرسل رأسه للحكومة فتشتت أسرة اسماعيل خير بك بعد قتل عميدها وكان أكبر أولاده المدعوا هو اوشاذ ذلك صغيراً فلما بلغ أشده أخذ مركزاً بين عشيرته فأوجست الحكومة منه خوفاً نظراً إلى

تاريخ أبيه فاستدعاه حمدي باشا إلى سوريا إلى الشام حيث اعتقله مع بقية عائلته ثم نفاه مع عائلته إلى جزيرة رودس فاستولى عليه القنوط واليأس من التخلص من ذلك المنفى فبقى في منفاه حتى وافته المنية « ولله نصيرية ثورات كثيرة غير ثورة اسماعيل خير بك فإنه عقب خروج إبراهيم باشا من سوريا هجم نصيرية الجبل على اللاذقية فنهبوا ولم يبقوا ولم يذروا وفي مدة ولاية راشد باشا على سوريا تمرد أهالي الجبال المذكورة وعصوا بالحكومة فصدر الأمر من الآستانة للوالى المشار إليه بالذهاب إلى اللاذقية مع قوة عسكرية كبيرة من الفيلىق الخامس لقمع الثورة وتأييد العصاة فصعد بالامر وكانت إجراءاته في منتهى الشدة والقسوة لأنه لم يكتف بالقبض على العصاة واعدائهم شنقاً بل أمر العساكر بأن تحرق البيوت وتقطع الأشجار فعم الخراب والدمار أكثر تلك الجبال وساد الهدوء نحو عشرينين ثم عادوا إلى التمرد واليهان فأرسلت الحكومة عليهم حملة أخرى تحت قيادة الفريق عاكف باشا قومندان موقع بيروت فألقي القبض على كثيرين من

رؤساء المصاهف شق بعضاً في بعضاً إلى قلعة عكا فاستتب الأمن زمناً في تلك الأنحاء وبعد ذلك العهد عين لللاذقية متصرف اسمه ضيا بك من أصل شركسي ومن رجال السلطان عبد الحميد بعد أن بقي في متصرفيته مدة وخبر أحوال البلاد خيل إليه أن يبدأ أجنبية تلعب بمواطفت النصيرية وأن وجود مدارس الأميركان في بعض أنحاء الجبال مضر بسياسة الدولة وأن الدواء الوحيد هو إقفال تلك المدارس الصغيرة للاستعاضة عنها بمدارس الحكومة ثم خطر له لفوز بهذا المشروع ضرورة إدخال النصيرية في الدين الإسلامي بطريقة رسمية وحينئذ يكون له الحق بمنع إنشاء المدارس الأجنبية بينهم فسي جده في سبيل إنجاز شروعه وهو بقصد غالباً كسب الشهرة ونيل الحماوة في نظر عبد الحميد فاتخذ لذلك طريقه سهلة وهي في حد ذاتها تلفيق ظاهري وذلك أنه اكتفى بأن أحضر إليه أكثر رؤساء النصيريه ومشايخهم بصفة نواب عن جميع النصيرية وكتب بحضورهم مضبطة في مجلس إدارة القوا بأن جميع طوائف النصيرية دخلت عز رضي وطنية

خاطر في الدين الإسلامي الخفيف وأنهم لهذا القصد أرسلوا رؤساءهم ومشايخهم لكي ينوبوا عنهم بالقرار والاعتراف بأسلامهم الرسمي لدى الحكومة فوقع هؤلاء المضبطة وانصرفوا وبعد ذلك أقلت الحكومة مدارس الأميركان الصغيرة التي كان أكثرها عبارة عن بيوت حقيرة ثم بنت الحكومة في سواحل الجبال نحو أربعين مدرسة صغيرة لتعليم أولاد النصيرية القراءة البسيطة لا غير ولكن بعد وفاة المتصرف المذكور باللاذقية أصبحت تلك المدارس زرائب للمعزى وما زال النصيرية على مذهبهم الأصلي لا يعرفون شيئاً من الدين الإسلامي بعد إعلان الدستور أطلق سراح جميع الذين كانوا منفيين منهم وأعادتهم إلى أوطانهم فعاد خير بك بن هواش بن اسماعيل من المنفى الذي مات فيه أبوه إلى مسكنه في الجبل ولما شرعوا في إعداد الانتخاب لمجلس المبعوثان حضر اللاذقية وشرح نفسه للانتخاب مستنداً إلى كون النصيرية هم الأكثرية في لواء اللاذقية وكان قد رشح قبله أيضاً اثنان من أعضاء مجلس إدارة اللاذقية أحدهما مسلم والآخر مسيحي

فتشبث النصيرية في اول الامر بانتخاب
خير بك ولكنه صدر بتلك الاثنا. اشارة
سرية من الـاستانة (من الذين ييدم زمام
الانتخابات) بانتخاب الامير محمد ارسلان
ابن الامير مصطفى مع ان انتخابه عن
لواء اللاذقية كان مخالفا للقانون لانه ليس
من اهالي اللواء ولا من اهالي الولاية
التابع لها اللواء. ولكن نفذ الامر المطاع
وهكذا عاد خير بك النصيري بدون ان
يفوز بمرامه وعانا لذكر سيرته الآن
ماشاع اخيرا بأنه هو من اول القائمين
بثورة النصيرية التي ذكرتها الجرائد
وسيكشف لنا المستقبل كل غمها. انتهى
مانقلناه عن الاسرام

أبو نصر المنازي هو أبو نصر
أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب
كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعراء
وزر لابي نصر أحمد بن مروان الكردي
صاحب ميفارقين وديار بكر وكان فاضلا
شاعرا كاتباً وترسل الي القسطنطينية
مرارا وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع
ميفارقين وجامع آمد وهي الى الآن
موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب
المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلا

المعري بمعة النعمان فشكا ابو العلا اليه
حاله وانه منقطع عن الناس وم يؤذونه
فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا
فقال ابو العلا « والآخرة ايضا »
وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم
يكلمه الي ان قام. وكان قد اجتاز في
بض اسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه
وما هو عليه فعمل فيه هذه الايات :

وقانا لفحة الرضاء واد

وقاه مضاعف البت العيم

نزلنا دوحه فحنا علينا

حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظلاً زلالا

ألد من الدامة للنديم

براعي الشمس أي قابله

فيحبها ويأذن للنسيم

بروع حماء حالية العذاري

فلمس جانب العقد العظيم

وهذه الايات بدبعة في بابها

وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة

الدهر وأورد له شيئا من شعره فما أورد له

قوله :

ولي غلام طال في دقة

كخط اقليدس لاعرض له

وقد تنامي عقله خفة

فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما

ديوانه فعزيز الوجرد وقيل ان القاضي

الفاضل رحمه الله تعالى اوصي بعض الادباء

السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في

البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب

الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته

عليه وفيه آيات من جملتها عجز بيت

وهو :

وأقفر من شعر المنازى المنازل. وكانت

وفاته سنة سبع وثلاثين واربعائة رحمه الله

تعالى

ناصر الدين بن النقيب  الحسن

ابن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنعاني

المعروف بالنفيسي قال الشيخ اثير الدين

ابو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت

عنه وكان نظمه حسنا وتوفي سنة سبع

وثمانين وسمائة روي عنه الديماطي والشيخ

فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه مازل

الاجاب ومنازه الالباب مجلدين وله

ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد

عذب منسجم فيه التوربة الرائقة الثلاثة

التمكنة وهو واحد فرسان تلك الحلبة

الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك

العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه

الله

(من شعره)

يامن أدار بريقه مشمولة

وحبابها الثغر النقي الاشنب

تفاح خدك بالمدار ممسك

لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال ايضا رحمه الله)

وما بين كفى والدرام عامر

ولست بهادون الوري يخبل

وما استوطنها قط يوما وانما

ترعبا عارات سبيل

(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتني

وقلت هل أنهم أو أنجدا

فعادة السادة من قبل ان

يفتقدوا الاتباع والاعبدا

هذا سليمان على ملكه

وهو بأخبار له يقتدى

تفقد الطير وأجناسها

فقال مالي لأري الهدهدا

(وقال ايضا رحمه الله)

اراد الظبي ان يحكي الثغرات

وجيدك قلت لا يا ظبي قاتك

وفدي النصفن قدك اذ تنني

وقال الله يبق لي حياتك

ويا آس العذار قدك نفسي

وان لم اقتطف بغي نباتك

وياورد الحدود حمتك عيني

مقارب صدغه فامن جناتك

وياقبي ثبت على التجني

ولم يثبت له احد نباتك

(وقال ابصارحه الله)

أقول لنوبة الحلي اتركيني

ولا يك منك لي ماعشت أوبة

قالت كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقى الامير بغير نوبة

(وقال ابصارحه الله)

حدثت عن ثمره المحلى

فل الى خده المورد

خد وثمر فجل رب

بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدي بروي

وذلك بروي عن المبرد

(وقال ابصارحه الله)

انا العذري فاعذرتني وسامح

وجر على بالاحسان ذبلا

ولما صرت كالمجنون عشقا

كتمت زيارتي وأتيت لبلا

(وقال ابصارحه الله)

وجردت مع قفري وشيخوختي التي

زاهافنومي عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامي قاتي

انا ذلك الشيخ القشير المجرد

(وقال ابصارحه الله)

اعملت نفسي في السماء وقد بدا

فيها هلال جسسه منهوك

فكأنما هي شقة ممدودة

وكأنه من فوقها مكوك

(وقال ابصارحه الله)

الصب من بعدكم مفرد

ودمه النيل وتقليقه

وخده مما بكاكم دما

مقياسه والجمع تخليقه

(وقال ابصارحه الله)

وما بي عين قد نظرت لحسنها

وذاك للجمل والعيون وغرني

وقالوا به في الحب عين ونظرة

قد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(وقال ايضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالثار راحته

وهي الغمام ونها الوابل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما هموا

بأنها النيل قلت النيل يحترق

(وقال ايضا رحمه الله)

ألم قلده أمر الرعايا

وهو من حلية الوزارة عطل

فهو بالبوقي الوزارة طبل

وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال ايضا رحمه الله)

يا غائبيا لو قضيت من أسف

من بعده ما قضيت ما يجب

ما ترك السقم بعد بعدك لي

والله جنباً عليه أقلب

(وقال ايضا رحمه الله)

يقول جسمي لنحولي وقد

أفرط بي فرط ضني واكتئاب

فعلت بي ياسقم ما لم يكن

يلبس والله عليه الثياب

(وقال ايضا رحمه الله)

لأناسفن على الشباب وقده

فعلى المشيب وقده يتأسف

هذاك يخلفه سواء اذا انقضي

ومضي وهذا ان مضي لا يخلف

(وقال ايضا رحمه الله)

عجبت للشيب كنت أكرهه

فأصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا اشتهي اراه فقد

اصبحت لا أشتي أفارقه

(وكتب الي السراج الوراق)

مازلت اذغبت عنك في بلدي

تصفح حتي أزحت عنها

أقت أجرانها على عجل

وبعد هذا خزنت غلتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربي)

أياساكني مصر غدا النيل جاركم

فأكتبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر وما بقي

سوى أثر يدعو على النظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت النفر زاد حلاوة

وخايبته أعلي من الشذر والدر

فرحبوني شوقا وما كنت شيقا

للمن ذاك النفر لولاه في النثر

فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا

فكم فيه موسى مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا

وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

يا ساكن الروضة أنت المشتحي

من هذه الدنيا وأنت المقتضى

وباسرور النفس بين الشعرا

انت الرضي فيهم والمرضي

وباسراجا لم تزل أنواره

تعيد أسود الليالي ايضا

مالي أراك قاطعا لواصل

ومعرضا عن مقبل ما عرضا

(فأجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة

أصبت من سواد قلبي الفرضا

لكن أسوت ماجرعتيه بما

أعقبته من العتاب بالرضا

يا ابن النقيب ما أري منقبة

الا وأوليك الثناء الا ايضا

ان ولائي حسن في حسن

اذ ما أري لعمر ان يرفضا

التصير الحامي قال أثير الدين

أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق

وكان يتحرف باكتراء الحمامات وأسن

وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر

توفي سنة اثنتي عشرة وسبعائة

ومن شعره رحمه الله تعالى :

لا تفل ما حييت الا بخير

ليكون الجواب خير الديكا

قد سمعت الصدى وذاك جواد

كل شيء قول رد عليك

وقال ايضا رحمه الله :

ان الغزال الذي هام الفؤاد به

استأنس اليوم عندي بعدما نفرا

أظهرتها ظاهريات وقد رقصت

فيها الاسود راءا الظبي فانكسرا

(وقال ايضا رحمه الله موشح)

فكم من الاسراف اسرف

في كفيه من خطر

عقل وحلمو الجاني

الجاني يركوب القور

أزري الجبين الحالي

بالحال من قدا عندي

اذ فاق بالكمال

كالي أسفا وأنكدا

من أته الدوالي

دوالي قلبي من الردا

ومذ بذات مالي

أومالي بالعظ اذ نظر

وقال اذ لوي لي الوالى

يرفع له الخبر

ياغصن بان مائل

مائل عنى لشقوني

وترنى لدمي السائل

ياسائل عن حال قصتي

ولا تطع العاذل

ياعاذل وارقق بهمجي

وان ردني في قائل افوز بالظفر

كي تنجلي فاضل الفاضل من حالى الغير

يامتعي آمالي امالي

في الحب من مجبر

ارثي لجسمي البالى يا بالى

وارحم الاسير

قد بذلت الغالى ياغالى

في القدر يا امير

وفيك قد التقي يا قالى لمجرك الضرر

وقطعت اوصالى يا صالى تقتلني سقر

ان جزت بين السرب

فسر بي عن حبيم قليل

ومل بهم وعج بي

فمعجى قلبي بهم بخيل

وقف بهم يا صبحي وصبح بي

ابكوا على القتل

وان يقضى نحبي فتح بي

في السهل والوعر

وازل بهم والطف بي

وطف بي في البدو والحضر

لم أنس اذ عاني اعاني

والليل قد هدي

وقال اذ حياني احباني

روحي لك الفدا

واهتز بالاردان ارداني

اذ قام منشدا

وطائر الافنان افناني

اذا ناح في السحر

وهاتف الأذان اذاني

اذ نبه البشر

مالدأى الراقي من راقى

قدرا على الانام

زها بمحسن الساق والساقى

من ربه المدام

به الفؤاد باقى والباقي

في لجة الغرام

وسنة الخلائق اخلاقي بالصبر اذهب

ولقة المذاق مذاقي في حبه الدهر

هل من قى بسمي في اسماني

بالقرب من رشا

ان سأل الاردا ف ارداني

قلبي مع الحشا

مكل الاوصاف اوصافي

قتلي وادهشا

ياطلعة الهلال هلالى في الحب منتظر

ياغاية الآمال امالى من الهوى وفر

المنصور انظر الدولة العباسية

المنصورية فرقة من الامامية

اصحاب ابي منصور العجلى وهو الذى عزا

نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي الباقرى

الاول فلما تبرأ عنه الباقر وطرده زعم أنه

هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفى

الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر

بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في ابي

كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي

والي العراق في ايام هشام بن

عبد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه

وصلبه . زعم العجلى ان عليا عليه السلام

هو الكسف الساقط من السماء هو الله عز

وجل وزعم حين ادعي الامامة لنفسه انه

عرج به الى السماء ورأى معبوده فسح يده

رأسه وقال له يا بنى ازل قبلن غنى ثم

أهبطه الى الارض فهو الساقط من السماء

وزعم أيضا ان الرسل (ص)

لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان

الجنة رجل امرنا بهوالاته وهو امام الوقت

وان النار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم

الامام وتناول المهرمات كلها على اسماء رجال

أمر الله تعالى بمعاداتهم ، وتأهل الفرائض

على اسماء رجال امرنا بهوالاتهم واستحل

اصحابه قتل مخالفينهم وأخذ أموالهم

واستحلل نسائهم وهم صنف من الحزمية

وانما مقصودهم من حل الفرائض والمهرمات

على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك

الرجل وعرفه قد سقط عنه التكليف

وارتفع عنه الخطاب اذا وصل الى الجنة وبلغ

الى الكمال ومما أبدعه العجلى ان قال اول

ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن

أبي طالب

النص الشئ ينصه نصا رفعه

وأظهره و (نص الحديث) رفعه الى من

أحدثه و (النص) من كل شئ منتهاه و

(نص الحقائق) منتهى بلوغ العقل

الانسانى و (النص) قد يطلق على كلام

مفهوم سواء كان ظاهرا او نصا او مفسرا

اعتباراً لغالب و (النص) الحجة تعد

لعروس و (النص) الكرسي ترفع عليه

العروس في جلائها

﴿نَضَمَ﴾ الشيءَ يَنْضَمُّ نَضْماً نَضْوَعاً
وَنَضَاعَةً خَلَصَ وَوَضَحَ (النَّاصِمُ) الْخَالِصُ
الصَّافِي

﴿نَضَفَ﴾ يَنْضِفُهُ نَضِيفاً بَلَمَّ نَضِيفُهُ
(نَضَفَ الشَّيْءَ) جَعَلَهُ نَضِيفِينَ (نَاضِفُهُ)
قَاسَمَهُ عَلَى النِّصْفِ وَ (أَنْصَفَ النَّهَارُ) بَلَمَّ
نَصْفَهُ وَ (أَنْصَفَ فُلَانٌ) عَدَلَ وَ (الْإِنْصَافُ)
الْعَدْلُ وَ (تَنَاصَفُوا) أَنْصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً
وَ (اتَّصَفَ) طَلَبَ النِّصْفَ . وَ (اتَّصَفَ
مِنْهُ) أَخَذَ حَقَّهُ كَامِلاً وَانْتَقَمَ مِنْهُ . وَ
(النِّصْفُ) الْمَرْأَةُ الْوَسْطَى الَّتِي بَلَغَتْ خَمْساً
وَارْبَعِينَ سَنَةً . وَرَجُلٌ نَضَفَ كَذَلِكَ وَ
(النِّصْفُ) نِصْفُ الشَّيْءِ . وَ (الْمُنْتَضِفُ)
الْوَسْطَى

﴿نَصَلَ﴾ الْيَوْمَ يَنْصُلُ نَصْلاً
ثَبَتَ فِي النَّصْلِ . وَ (نَصَاتِ الْحَبِيبَةُ)
خَرَجَتْ مِنَ الْخَضَابِ وَ (تَنَصَّلَ إِلَيْهِ مِنْ
الْجَنَابَةِ) تَبَرَّأَ مِنْهَا وَ (النَّصْلُ) حَدِيدَةٌ
السِّمِّ وَالرَّحْمِ وَالسِّيفِ وَالسَّكِينِ جَمْعُهَا
نِصَالٌ وَنُصُولٌ

﴿نَعَى﴾ النَّاصِيَةُ مُقَدِّمُ الرَّأْسِ أَوْ
الطَّرْفَةِ

﴿نَضَبَ﴾ الْمَاءُ يَنْضَبُ نَضْباً
سَالِيٌّ وَغَارٌ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ نَاضِبٌ

﴿نَضِجَ﴾ الثَّمَرُ يَنْضِجُ أَذْرَكَ وَطَابَ
فَهُوَ (نَضِيجٌ وَنَاضِجٌ) . وَ (أَنْضَجُهُ) جَعَلَهُ
نَاضِجاً

﴿نَضَحَ﴾ بِالْمَاءِ يَنْضِجُهُ نَضِجاً
رَشَهُ وَمِثْلُهُ نَضَحَهُ يَنْضِجُهُ
﴿نَضَدَ﴾ الْمَتَاعُ يَنْضِدهُ نَضْداً
جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهُوَ (نَاضِدٌ) وَالْمَتَاعُ
(مَنْضُودٌ نَضِيدٌ) وَ (تَضَدَّتِ الْأَسْنَانُ)
تَرَاصَفَتْ وَ (النَّضْدُ) مَا نَضَدَ مِنْ مَتَاعٍ
وَ (النَّضِيدَةُ) مَا حَشَى مِنَ الْمَتَاعِ ، وَالْوَسَادَةُ
جَمْعُهُ نَضَائِدُ

﴿نَضَرَهُ﴾ يَنْضَرُهُ نَضْراً جَعَلَهُ
نَاضِراً وَمِثْلُهُ (نَضَرَهُ) وَ (أَنْضَرَهُ) وَ
(النَّاضِرُ) الْحَسَنُ وَ (النُّضَارُ) الْقَدْحُ
وَالْفِضَّةُ وَ (النَّضْرَةُ) النِّعْمَةُ وَالْفَتْحَى . وَ
(النَّضِيرُ) الْجَمِيلُ

﴿النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ﴾ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ
النَّضْرُ بْنُ شَمِيلَ بْنِ خُرْشَةَ بْنِ بَزِيدَ بْنِ
كَلْثُومَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ زَهْرٍ السَّكْبِيُّ الشَّاعِرُ
ابْنُ عُرْوَةَ بْنِ حَلِيمَةَ بْنِ حَجَرٍ بْنِ خَزَاعِيٍّ
ابْنُ مَازَنْ بْنِ مَالِكٍ بْنِ مَعْرٍ بْنِ نَيْمٍ التَّمِيمِيُّ
الْمَازَنِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ

قَالَ ابْنُ خُلِكَانٍ كَانَ عالِماً بِفَنُونِ الْعِلْمِ
صَدِيقاً قَائِماً صَاحِبَ غَرِيبٍ وَقِفَةٍ وَشَعْرٍ وَعِلْمٍ

بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شهيل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لني أو عرضي أو اخباري فلما صار بالمريد جلس وقال يا أهل البصرة يمز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكاف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فأقاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرور. وقد سبق في أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وحديد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين. روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره. ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمانا وسمع منه أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرور حكايات ونوادير لأنه كان يجالس

فن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الفواص في أوامم الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال بالعكس وقد جاء في أخبار النحويين أن النضر بن شميل المازني استفاد بأقادة هذا الحرف ثمانين ألف درهم وساق خبره ، وذكر اسنادا اذهبي فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التشف حتى دخلت علي أمير المؤمنين في هذه الخلقان؟ قلت يا أمير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأبترد بهذه الخلقان قال لا ولكنك كشف ثم أجرنا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجهالها كان فيه سداد من عوز. فأورد سداد بفتح السين . قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضوان الله

عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجعلها كان فيه سداد من عوز. قال وكان المأمون متكئا يجلس وقال يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت لأن السداد ههنا نحن. قال أو تلحنني؟ قلت إنما نحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما؟ قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسييل، والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد. قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول:

اضاعوني وأى قى اضاعوا

ليوم كريمة وسداد نفر
فقال المأمون قبح الله من لا أدب له وأطرق مليا ثم قال ماملك يا نضر؟ قلت أريضة لي بمر واما مصها واتمززها. قال أفلا نفيدك مالا معها؟ قلت أتاني إلى ذلك محتاج قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال كيف تقول إذا امرت أن يترب؟ قلت آربه قال فهو ماذا قلت مترب. قال فن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين. قال هذه أحسن من الأولى ثم قال يا غلام آربه وطنه. ثم صلى بنا العشاء وقال لحادمه تبلغ معه إلى الفضل

ابن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان أمير المؤمنين قد أمرك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فأخبرته ولم أكذبه فقال لحنت أمير المؤمنين فقلت كلا إنما نحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم أمر لي بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف أمتفيد مني. والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة أبيات له وهي هذه الأبيات:

أضاعوني وأى قى أضاعوا
ليوم كريمة وسداد نفر
وصبرا عند معترك المنايا
وقد شرعت أسنتها النحرى
أحرر في الجوامع كل يوم
فيا الله مظلمني وقسري
كأنني لم أكن فيهم وسيطا
ولم تك نسبتي في آل عمرو
عسى الملك المجيب لمن دعاه
سينجيني فيعلم كيف شكرى
فأجزى بالكرامة أهل ودى
وأجزى بالصفائين أهل ودى

وكان السبب في عمله هذه الايات
ان محمد بن هشام بن اسماعيل المحزومي
خال هشام بن عبد الملك لما كان والي
مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشبب
بأمة جدها وهي من بنى الحارث بن كعب
ولم يكن ذلك لمحبه اياها بل ليفضح ولدها
المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم مات
فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
بالاسواق فعمل هذه الايات في السجن
وقد خرجنا عن المقصود، ورجع الآن
الى تنمة اخبار النضر فمن ذلك ما حكاه
الحريري في درة الغرائب ايضا في اوائل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح
الله ما بك بالسين والصواب فيه مسح
بالصاد. ويحكي ان النصر بن شمبل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
رجل منهم يكني ابا صالح مسح الله ما بك
قال لا قل مسح بالسين ولكن قل مسح
بالصاد اي اذهب وفرقه اما سمعت قول
الاعشي :

واذا ما الخرفيا أزدت

اقل الازباد فيها ومصح

قال له الرجل ان السين قد تبدل من

الصاد كما يقال الصراط والصراط

وسقرو صقر قال له النضر فاذا انت ابرص
وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان
بعض الادباء جوز بمحضرة الوزير أبي
الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام
الصاد في كل موضع فقال له الوزير اقرأ
جنات عدن بدخلونها ومن صلح من
آبائهم ام من سلح، فحجل الرجل وانقطع
اتهي كلام الحريري . قلت انا والذي
ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد
من السين ان كل كلمة كان فيها
سين وجاء بعد احد الحروف الاربعة
وهي الطاء والحاء والغين والقاف فيجوز
ابدال السين بالصاد فتقول في السراط
الصراط وفي سخر لك صخر وفي مسغبة
مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا
كله ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا
وحكي فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب
الصحاح في لفظة صدغ قانه قال وربما
قالوا الصدغ بالسين ، قال محمد بن الممتنير
ان قوما من بني عيم يقال لهم بلعنبر
يقبلون السين صاددا عند اربعة احرف عند
الطاء والقاف والغين والحاء اذا كن بعد
السين ولا يبالى أثنائية كانت او ثالثة
ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط

وصراط وبسطة وبسطة وسبيل وسبيل وسرقت وسرقت ومسبغة ومسبغة ومصبغة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل . واخبار النضر كثيرة والاختصار أولي وله تصانيف كثيرة فن ذلك كتاب في الاجناس علي مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على خلق الانسان والجلود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخوية والبيوت وصفات الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي علي الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالباز والكأة والآبار والحياض والارشية والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار والرياح والسحب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين

وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الحاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكثوم بضم الكاف والثاء المثناة وبينها لام ساكنة وعبدة بفتح العين والدال المهملة وبينها باء واحدة وانما قيل له سكب لقوله برق بضيء خلال البيت اسكوب وحليمه بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء بينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له جلهمة وجلهمة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء وخزاعي بضم الحاء المعجمة وفتح الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب والباقي

معروف فلا حاجة الى ضبطه

﴿نَضْ﴾ الما ينض نضاً سال قليلا
قليلاو (الناض) الدرهم والدينار أي النقود
في عرفنا الآن

﴿نَضْلَه﴾ ينضله نضلاً سبقه
وغلبه في النضال أي الرماية و (ناضله)
باراه في رمي السهام و (تناضلوا) تباروا في
النضال

﴿نَضَوْهُ﴾ نضاه من ثوبه ينضوه
نضوا جرده و (نضا الثوب عنه) خلعه و
(أنضى بعيره) هزله و (انتضى السيف)
استله و (النضو) البعير الهزيل و (نضاسيفه)
شهره

﴿نَطَحَهُ﴾ ينطحه أطاحه بقرنه
ومثله ناطحه ايضاً و (تناطحا) نطح
أحدهما الآخر ومثله (انتطحا) و
(النطيح) الذي مات من النطح ومؤنثه
النطيحة

﴿ابن النطاح﴾ هو بكر بن النطاح
الحنفي . قبل هو عجلي كان شاعرا حسن
الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا
يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان
كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام
وهو القاتل :

هنيئاً لاخواني يفداد عيـدم

وعيدي بمحوان قراع الكتائب
وأنشدها أباً دلف فقال له انك
لنصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك
لذلك أراً . فقال أيها الأمير وما تري عند
رجل حاسر أعزل ؟ فقال أعطوه سيفاً ودرعاً
ودرعاً وفرساً فأعطوه ذلك أجمع فأخذه
وركب الفرس وخرج علي وجهه فلقبه مال
لأبي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه
فأخذه وجرح جماعة من غلمانته فهربوا وسار
بالمال فلم ينزل الا علي عشرين فرسخاً فلما
انصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا علي
أنفسنا وكنا أغنياء عن اهماجته . وكتب
اليه بالأمن وسوغه المال وأمره بالقدوم
عليه فرجع ولم يزل معه يدحه حتي مات
وكان قد لحق أبو دلف انساناً قد أردف
آخر خلفه فطعها فشكها بالرمح فتحدث
الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن
النطاح فأنشده :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تمجبن لو كان مدقناته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا
فأمر له أبو دلف بمشرة آلاف درهم

وله فيه :

له راحة لو ان مشار جودها

علي البركان البرأندى من البحر

أبا دلف بورك في كل بلدة

كما بورك في شهر هالة القدر

(وله فيه ايضا)

إذا كان الشتاء فانت شمس

وان كان الصيف فانت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالا

أيكثر في معاك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقعد

مالك بن طوق ومدحه فأنا به فلم ير ضه فخرج

من عنده وكتب له رقعة وبث بها اليه

وفيها :

فليت جدا مالك كله

وما زنجي منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه

ولم أنتجعه ولم أرغب

أسأت اختياري قل الثوا

بلي القنب جهلا ولم تذب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال

الوزير لكم ان فاتكم فاحقوه وردوه فلما

رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجلت

علينا وما كنا نقبصر على ذلك وأما

بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها

واعتذر اليهم أعطاه حتي أرضاه فقال بكر

ابن النطاح بمدحه :

فني جاد بالاموال من كل جانب

وأوهبها في عوده وهداته

فلو خذلت أمواله جود كفه

لقاسم من يرجوه شطر حياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل

وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بره

وشاركهم في صومه وصلاته

(وله ايضا رحمه الله)

كريم اذا ماجث طالب فضله

جباك بما تحوى عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتنق الله ضائله

(وله ايضا رحمه الله)

ملأت يدي من الدنيا مرارا

فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت على زكاة مال

وهل نجب الزكاة على جواد

النظرون — يطلق هذا الاسم

على مخلوط من الاملاح يغلب فيها

سبسيكارونات الصودا تظهر على سطح

الارض في بعض جهات مصر وقد توسع في اسم النطرون الآن فأطلق على كل أنواع الصودا الطبيعية مما كان مصدرها وهو كثير الوجود بمصر

النطرون يوجد متبلورا بمجوار شواطئ البحيرات المالحة في البلاد الحارة . وهو يتكون من تزايد مقدار الملح والكربونات المتعادلة في تلك الارض. فاذا شبع ماء بهذه الاملاح وترك وشأنه في الهواء امتص الاندريد كربونيك من الهواء وحصل من ذلك النطرون المعروف

يستخرج النطرون بمصر من واد كثير الرمل بمجة الطرانة تكثر فيه البحيرات الصغيرة المالحة . تحت الرمل . في تلك الجهة يوجد طبقة طفلية تحتوي على كربونات الجير أى الجبس وعلى أملاح الصودا في مدة الصيف تفقد هذه البحيرات من مائها أكثر مما تحمل عليه بالترشيح فتترسب على سطحها قشور من أملاح النطرون تغلظ سنة فسنة. فتؤخذ هذه القشور وتترك في الهواء لتجف ثم تحمل على الجمال الى النيل لتنقل منه الى جهة العمل أو التصدير

يحتوي النطرون غير مافيه من سبائك كربونات الصودا على مقادير

مختلفة من الملح البلدي وسلفات الصودا النطرون المصري أكثر يحمل الى فينيزيا لعمل القوالب الصناعية. اليك تحليل نوعين من أنواع النطرون المصري

صودا وحض كربونيك ٢٣٤٤-٣٢٦٠
سلفات الصودا ١٨٨٣-٢٠٣٨٠
كلورور الصوديوم ٤-٣٨٨٠-١٥٠٠٠
مواد غريبة ١٠٠-٩٠٠
ماء ١٤٨٠٠-٢١٦٠٠
يستخرج النطرون في امريكا الشمالية والجنوبية أيضا

ابن النطروني هو عبد المنعم ابن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشي العبدري المعروف بابن النطروني الاسكندري

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعده قصائد وكان قتيها مالكيًا أديبا حسن السميت حسن السيرة ورتب شيخا برباط العميد بالجانب الغربي ثم أنفذ رسولا من الديوان الى يحيى بن عاقبة الميوسي فأقام هناك مدة طويلة وولده عبد العزيز بنوب عنه ثم عاد وقد حصل له مال طائل ورتب ناظرا لبيمارستان العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث

وستائة (من شعره)

باتت تصدر عن النوى

وتقول كم تنغرب

ان الحية مع القنا

ع والمقام الأطيب

فأجبتها يا هذه

غيري قولك خلب

ان الكريم مفارق

اوطانه اذ يجذب

والبدر حين يشينه

نقصانه يتغيب

لا يرتقى درج العلا

من لا يجد وتعب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياساحر الطرف ليلي ماله سحر

وقد أضر بحفنى بعدك السهر

يكفبك منى لشارات بعين ضني

لم يبق مني به ع- ين ولا أثر

أعاذك الله من شر الهوى فلقد

أذكي على كبدي نارا لها شرر

غررت فيه بروحي بعد ما علمت

أن السلامة من اسبابه غور

وكان عذابا عذابي في بدايته

فصار في الصبر طعما دونه الصبر

ولست أدري وقد مثلت شخصك في

قلبي المشوق أشمس انت ام قر

ما صور الله هذا الحسن في بشر

وكان يمكن ان لا تعبد الصور

من لي برد غديات بذني سلم

حيث النسيم عليل والثرى عطر

والنور يضحك في وجه السحاب اذا

أبدي عبوسا وأبكي جفنه المطر

والورق تدرع الاوراق اذ نظرت

سهام قطر بذاك القطر تنحدر

ولفصوص مناجاة اذا سمعت

من النسيم أحاديثا لها خطر

ما كنت أحب أن العيش يخلف ما

قد كان من صفوه فيا مضي كدر

ولا تخيلت أن الساكنين ربا

نجد بغيرهم من بعدنا الف- ير

ما حرما غير وصلي في محرمهم

وحان في صفر ما بيننا سفر

واحر قلباه ان لم يدن لي وطن

عما قليل وان لم يقض لي وطر

لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا

لكننت في عاجل الاحوال تعذر

المنطق علم المنطق من العلوم

الآلية المؤسسة على القوازين العقلية

قال السيد الجرجاني في التعريفات «المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم على آلي كما ان الحكمة علم نظري غير آلي» انتهى

الفرض من علم المنطق علي قول المناطقة ارشاد قوي العقل في مناهج البحث عن الحقيقة واظهارها للغير . وموضوعه كيفية زيادة مادة المعارف بتصور الامور الخارجية واكتساب أعلى الحقائق وأقصى النظريات من طريق البرهان والقياس

أول من وضع علم المنطق ارسطو ثم حسنه من جاء من بعده و زادوا مادته وجاء العرب فأخذوه عن اليونانيين وبرعوا فيه فصاروا أربع المناطقة في العالم ومنهم سري الى أوربا فعادوا رجال الدين أولانم اقبلوا عليه وجعلوه أس علم الكلام عندهم وعلت منزلة ارسطو في نظرهم حتي حرقوا بالنار من يتجارأ على نقض بعض اقواله كما فعلوا بالفيلسوف باوس وغيره فلما ظهر باكون الانجليزي وديكارت الفرنسي نقضا اصول المنطق وذروها في الهواء ووضعوا الاصول العلمية الحديثة (أنظر علم)

لما اردنا ان نأتي علي خلاصة علم

المنطق وقم نظرا علي كتاب مقاصد الفلاسفة لأبي حامد الغزالي فألفيناه غاية في البيان والابجاز وناهيك بمؤلفات حجة الاسلام فرأينا أن نشره بحروفه تبعثنا بأثر من آثار هذه الروح الكبيرة قال :

(مقدمة في تمهيد المنطق)

(وبيان قاعدته وأقسامه)

أما التمهيد فهو ان العلوم وان اشعبت أقسامها فهي محصورة في قسمين التصور والتصديق

(أما التصور) فهو ادراك الذوات

التي بدل عليها بالعبارات المفردة على سبيل التفهيم والتحقيق كادراك المعنى المراد بلفظ الجسم والشجر والملك والجن والروح وأمثاله

(وأما التصديق) فكذلك بأن

العالم حادث والطاعة يثاب عليها والمعصية يعاتب عليها وكل تصديق فن ضرورته أن يقدمه تصور ان فان لم يفهم العالم وحده والعالم والحادث وحده لم يتصور منه التصديق بأنم حاث بل لفظ الحادث اذا لم يتصور معناه صار كلفظ الحادث مثلا ولو قبل العالم حادث لم يمكنك لا تصديق ولا تكذيب لأن ما لا يفهم كيف

ينكر أو كيف يصدق به وكذا لفظ العالم إذا ابدل بمهل . ثم كل واحد من التصور والتصديق ينقسم الى ما يدرك أولا من غير طلب تأمل والى ما لا يحصل الا بالطلب اما الذى يتصور من غير طلب فكالموجود والشئ وامثالها واما الذى يتحصل بالطلب فكمعرفة حقيقة الروح والملك والجن وتصور الامور الخفية ذواتها واما التصديق المعلوم أولا فالحكم بأن الاثنين اكثر من واحد وان الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية ويضاف اليه الحسيات والمقبولات وجملة من العلوم التى تشمل النفوس عليها من غير سبق طلب وتأمل فيها ويحصر في ثلاثة عشر نوعا وسيأتى في موضعه اما الذى يدرك بالتأمل فكالتصديق بحدوث العالم وحشر الاجساد والمجازاة على الطاعات والمعاصي وامثالها وكل ما لا بد في تصوره من طلب فلا ينال الا بذكر الحد ، وكل ما لا بد في تصديقه من طلب فلا ينال الا بالحجة ، وكل واحد منهما ن ضرورته ان يقدم عليه علم لامحالة ، قانا اذا انكرنا معنى الانسان وقلنا ما هو ؟ فقبل انه هو حيوان اطلق ، فينبغي ان يكون

الحيوان معلوم عندنا وكذلك الناطق حتى يحصل لنا بها العلم بالانسان المجهول ومهما لم نصدق بأن العالم حادث فقبل لنا العالم بمصور وكل مصور حادث فاذأ العلم حادث فهذا لا يفيدنا العلم بما جهلناه من حدوث العالم الا اذا سبق لنا التصديق بأن العالم مصور وبأن المصور حادث فنقد ذلك نفتنص بهذين العلمين العلم بما هو مجهول عندنا فيثبت بهذا ان كل علم مطلوب فانما يحصل بعلم قد سبق ثم لا يتسلسل الى غير النهاية فلا بد ان ينتهي الى أوائل هي حاصلة في غريزة العقل بغير طلب وفكرة - هذا سيد القول في المنطق (اما فائدة المنطق) فلما ثبت أن المجهول لا يحصل الا بمعلوم وليس بخفى ان كل معلوم لا يمكن التوصل به الى كل مجهول بل لكل مجهول معلوم مخصوص يناسبه وطريق في ايراده واحضاره في الذهن يفضي ذلك الطريق الى كشف المجهول فما يؤدى منه الى كشف التصورات يسمى حداً أو ربما وما يفضي الى العلوم التصديقية نسمي حجة ، فنه قياس ومنه استقراء وتمثيل وغيره وينقسم كل واحد

من الحد والقياس الى ما هو صواب ليفيد اليقين والى ما هو غلط ولكنه شبهه بالصواب فلم المنطق هو القانون الذي به تميز الحد والقياس عن قاسدهما فتميز العلم الحقيقي عما ليس يقينيا وكأنه الميزان والمقياس للعلوم كلها وكل ما لم يوزن بالميزان لم يتميز فيه الرجحان فان قيل ان كانت قائمة المنطق تميز العلم عن الجهل فما فائدة العلم. قيل له الفوائد كلها مستحقة بالاضافة الى السعادة الابدية وهي سعادة الآخرة وهي منوطة بتشكيل النفس وتكميلها بأمرين التذكية والتحلية

(اما التذكية) فهي تطهيرها عن رذائل الاخلاق وقد بساها عن الصفات المذمومة

(وأما التحلية) فبأن ينتش فيها حبة الحق حتى تنكشف لها الحقائق الالهية بل الوجود كله على تربيته انكشافا حقيقيا موافقا للحقيقة لاجل فيها ولا لبس ومثال المرأة التي كلما في ان تظهر فيها الصور الجميلة على ما هي عليه من غير اعوجاج وتغير ذلك بتطهيرها عن

الخبث والصدأ بأن يحاذي بها شطر الصور الجميلة فالنفس مرآة تنظم فيها صور الوجود كلها هما ذكيت وصقلت بتخليتها عن رذائل الاخلاق ولا يمكن التمييز بين الاخلاق المذمومة والمحمودة الا بالعلم ولا معنى لتحصيل نقش الموجودات كلها في النفس الا بالعلم ولا طريق الى تحصيله الا بالمنطق فاذا فائدة المنطق اقتناص العلم وفائدة العلم حيازة السعادة الابدية فاذا صح رجوع السعادة الى كل النفس بالتذكية والتحلية صار المنطق لاجل عظمة الفائدة أما أقسام المنطق وترتيبه فيبين بذكر مقصوده ومقصوده الحد والقياس وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وأهمها القياس وهو مركب اذ لا ينتظم قياس الا من مقدمتين كما سيأتى. وكل مقدمة فيها موضوع ومحمول وكل موضوع ففيه لفظ وبدل لاجل علة على معنى. ومن أراد تحصيل المركب اما في الوجود أو في العلم فلا شيل له الا بتقديم المفردات والاجزاء المفردة أولا كما أن باني البيت ينتقل الى اعداد الخشب والطين والاحجار المفردات والاجزاء أولا ثم الاشتغال بالبناء ثانيا - فكذلك العلم يحذو حذو العلوم فانه مثال مطابق للعلوم

فطالب العلم بالمركب ينبغي أن يحصل العلم أولا بالمفردات فلزم من ذلك أن تتكلم في الالفاظ ووجه دلالتها على المباني ثم في المعاني وأقسامها ثم في القضية المركبة من محمول وموضوع وأقسامها ثم في القياس المركب من قضيتين وتتكلم في القياس في فئتين أحدهما في مادته والآخر في صورته كما سيأتي فعلي هذا يشتمل ما يريد إرادته من المنطق على فنون

(الفن الاول)

(في دلالة الالفاظ)

ويتضح المقصود منها بتقسيمات خمسة (الاول ايساغوجي) اعلم بأن دلالة الالفاظ على المعنى من ثلاثة اوجه : (أحدها) بطريق المطابقة كدلالة لفظ البيت على معناه

(والآخر) بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على الحائط المخصوص فان لفظ الحائط موضوع للمسمى به المطابقة فيدل عليه بذلك . ولفظ البيت أيضا يدل عليه ولكن يفارقه في وجه الدلالة

(والثالث) بطريق الالتزام كدلالة السقف على الحائط فانه يبين طريق

المطابقة والتضمن فلم يكن بعد من اختراع اسم ثالث والمستعمل في المعلوم والمعول عليه في التزهيمات طريق المطابقة والتضمن أما الالتزام فلا فان للارازم أيضا لها لوازم وبتداعي الى أمور غير محدودة ولا يحصل التناغم بها

(قسمة ثانية) اللفظ ينقسم الى مفرد

ومركب

(أما في المفرد) فهو الذي لا يبرأ بأجزائه أجزاء من المعنى كالانسان فانه لا يبرأ بأن ولا بسان معنى من أجزاء معنى الانسان بخلاف قولك غلام زيد وزيد يمشى اذ يراد بالغلام الذي هو جزء من الكلام معنى زيدا معنى . واذا قلت عبد الله وكان اسمه اقمب كان مفردا لأنك لا تقصد به الا ما تقصد بقولك زيد وان أردت النعت فهو مركب واذا كان كل مسمى بعبد الله عبد الله لا محالة صار هذا الاسم في حقه كالشتركة تارة بطلق لتقصد التعريف فيكون امما مفردا وتارة يراد به الوصف فيكون مركبا

(قسمة ثالثة) اللفظ ينقسم الى

جزئي وكلبي فالجزئي ما يمنع نفس مفهومه من الشتركة فيه كقولك زيد وهذا الفرس

أمس وعام أول يدل علي الزمان فليكن
فعلا قتل الفعل مادل على معنى وعلى
زمان ذلك المعنى وقولك أمس يدل علي
زمان هو نفس المعنى لاهو زمان المعنى
فلو كانت يدل أمس على معنى الامس
وعلى زمان وهو غير معنى الامس لقل
انه فعل ولكن لازما ومنطبقا على حد
الفعل

(قسمة خامسة) الالفاظ من المعاني

علي خمسة منازل :

(المتواطئة والمترادفة والمتباينة
والمشتركة والمتفقة) أما المتواطئة كقولك
حيوان فانه ينطبق علي الفرس والثور
والانسان بمعنى واحد من غير تفاوت في
القوة والضعف ولا تقدم ولا تأخر بل
الحيوانية للكل واحد. وكذلك الانسان
علي زيد وعمر وخالد. وأما المترادفة فهي
الأسامي المختلفة المتواردة علي مسمى واحد
كالبيت والأسد والخر والعقار، والمتباينة
هي الأسامي المختلفة للمسميات المختلفة
كالفرس والثور والسماء لمسمياتها المشتركة
هي اللفظ الواحد المطلق علي مسميات
مختلفة كاللفظ المين للذهب والشمس
والميزان وعين الماء. والمتفقة هي المترددة

وهذه الشجرة . والكلبي مالا يمنع نفس
مفهومه من وقوع الشراكة فيه كالفرس
والشجر والانسان وان لم يكن في العالم
الافرس واحد ققولك الفرس كلى لان
الاشتراك فيه ممكن بالقوة ان لم وجد بالفعل
وانما يصير جزئيا بأن تقول هذا الفرس
ولهذا لو قلت الشمس فهو كلى لأنه لو
قدرت شمس لدخان تحت الاسم بخلاف
قولك هذه الشمس

(قسمة رابعة) اللفظ ينقسم الي

فعل واسم وحرف والمنطقيون يسمون
الفعل كلمة وكل واحد من الاسم والفعل
يفارق الحرف في ان معناه تام بنفسه في
الفهم بخلاف الحرف فانه اذا قيل لك
من الداخل ؟ قلت زيد فهم وتم الجواب .
واذا قيل ماذا فعلت ؟ قلت ضربت ثم
الجواب . ولو قيل أين زيد ؟ قلت في أو
علي لم يتم الجواب مالم تقل في الدار أو
علي السطح فيظهر معنى الحرف في غيره
لا في نفسه . ثم يفارق الكلمة الاسم في
انه يدل علي معنى وعلى زمان وقوع ذلك
المعنى كقولك ضرب فانه يدل علي الضرب
الواقم في الماضي والاسم كقولك الفرس
فانه لا يدل علي الزمان . فان قيل ققولك

بين المشتركة والمتواطئة كالوجود للجوهر والعرض فانه ليس كلفظ العين اذ مسمياتها لا تشترك في أمر والوجود حاصل للعرض كما انه حاصل للجوهر وليس كالتواطئة لأن الحيوانية للفرس والانسان ثابت علي وجه واحد من غير اختلاف والوجود يثبت للجوهر أولا ثم يثبت للعرض بواسطته فهو ثابت بتقدم وتأخر وقد يسمى هذا مشككا لتردده. ولتقتصر من فن الافراط علي هذا الفن

(الفن الثاني في المعاني الكلية)

(واختلاف نسبها وأقسامها)

اذا قلنا هذا الانسان حيوان وايض ادر كنا نفرقه بين نسبة الحيوانية اليه وبين نسبة الأيضية اليه فما نسبته الى الموضوعات نسبة الحيوانية يسمى ذاتيا وما نسبته يشبه نسبة الأيضية يسمى عرضيا فيقال كل معنى كلي نسب الى جزئي تحته فاما ان يكون ذاتيا واما ان يكون عرضيا ولا يكون المعنى ذاتيا مالم يجتمع فيه ثلاثة أمور :

(الاول) انك مهما فهمت الذاتي وفهمت ماهو ذاتي له لم يمكنك أن يخطر ببالك الموضوع او تفهمه الا ان تفهم أولا

حصول الذاتي له ولا يمكنك فهمه دون ذلك الذاتي فانك اذا فهمت الانسان والحيوان لم يمكنك فهم الانسان دون فهم الحيوان أولا . واذا فهمت العدد وفهمت الأربعة لم يمكنك أن تقدر الاربعة داخلة في فهمك دون أن تفهم العدد أولا ولو أبدلت الحيوان والعدد بالموجود والايض أمكنك أن تفهم الاربعة من غير أن يدخل في فهمك أنها موجودة ام لا مو أنها ايض أولا بل ربما يشك في أن العالم أربعة أم لا وذلك لا يقدر في فهمك ذات الاربعة ، وكذلك تفهم ماهية الانسان بعقلك من غير أن تحتاج الي فهم كونه ايض أو فهم كونه موجودا أولا يمكن دون كونه حيوانا وان لم يساعدك الذهن في فهم هذا المثال لأنك انسان موجود ولكثرة وجود الانسان فأبدله بالتمساح وبما شئت من الحيوانات وغيرها فبذلك يظهر أن الوجود عرضي للماهيات كلها. وأما الحيوان للانسان فذاتي وكذلك اللون للسواد والعدد للخمسة

والثاني انك تفهم ان الكلي لا بدأن يكون أولا حتي يكون الجزئي الموضوع تحته حاصل اما في الوجود او في الذهن

اذتفهم انه لا بد من حيوان أولا حتى يكون انسانا او فرسا ولا بد من عدد أولا يكون أربعة أو خمسة ولا يمكنك أن تقول لا بد من ضحاك ولا حتى يكون انسانا بل لا بد من انسان أولا حتى يكون ضحاکا وكون الانسان ضحاکا بالطبع وصف له عرضي تابع لوجوده وهو مساو لكونه حيوانا في انه لازم لا يفارق ولكن الفرق بينهما مدرك اذ لا بد من اتصال الروح بجسد الانسان أولا ليكون انسانا ولا يمكن أن يقال لا بد من ضحاکا أولا ليكون انسانا بل لا يقال لا بد من انسان أولا ليكون ضحاکا ولا نفي هذه الاولوية ترتيبا زمانيا بل ترتيبا عقليا وان كان مساويا في الزمان

والثالث ان الذاتي لا يمكن أن يعمل فلا يمكن ان يقال أى شئ جعل الانسان حيوانا والسواد لونا والاربعة عددا بل الانسان حيوان بعينه وذاته لا يجعل جاعل اذ لو كان يجعل جاعل لتصور ان يجعله انسانا ولا يجعله حيوانا ولا يمكن ذلك في الوهم كما يمكن في الوهم ان يجعل انسانا ولا يجعل ضحاکا

وأما العرض فعمل اذ يقال ما الذي جعل الانسان موجودا فيصح السؤال ولا يصح

أن يقال ما الذي جعله حيوانا بل كان قولك ما الذي جعل الانسان حيوانا كقولك ما الذي جعل الانسان انسانا فيقال هو انسان لذاته وكذلك هو حيوان لذاته لان معنى الانسان حيوان ناطق فلا فرق بين قوله ما الذي جعل الحيوان الناطق حيوانا ناطقا وبين قوله ما الذي جعل الانسان حيوانا الا انه اقتصر في احده السؤالين على ذكر احدي الذاتيتين دون الاخرى وبالجملة مهما لم يكن المحول غير الموضوع وخارجا عن ذاته بالكلية لم يمكن ان يطلب له علة فلا يقال لم كان الممكن ممكنا والواجب واجبا ويقال لم كان الممكن موجودا

(قسمة أخرى للعرض خاصة)
العرض ينقسم الى لازم لا يفارق أصلا كالضحك للانسان وكالتزوجة للثنتين وكون الزوايا من المثلث مساوية لثانيتين فانه لا يفارق المثلث وهو لازم وليس بذاتي والذي يفارق ينقسم الى ما هو بطيء المفارقة ككونه صبيا وشابا والى ما هو سريع المفارقة كصفرة الوجه وحمرة الخجل والذي يفارق ينقسم الى ما يفارق في الوهم دون الوجود كالسواد للزنجي والى

ملا لا يتصور أن يفارق أيضا في الوهم كالمحاذاة
للفقطة وكالزوجة الاربعة وقد يفارق في
الوهم دون الوجود ككون الزوايا من المثلث
مساوية لقائمتين اذ قد يفهم المثلث من
لا يفهم ذلك ولا يمكن فهم الاربعة الا وان
يفترن به فهم الزوجية وان كانت من الاوازم
ولما كان مثل هذا اللازم قريبا من الذاتي
ومتلبسا به جمعنا تلك المعاني الثلاثة لتعتبر
جميعها فتعرف باجتماعها كون الشيء ذاتيا
ولا يعول على آحادها . وينقسم العرضي
الى ما يخص موضوعه كالضحك للانسان
وبسمي خاصا والى ما يعم غيره كالاكل
للانسان ويسمي عرضا مطلقا وعرضا
عاما

(قسمة اخري للذاتي) الذاتي ينقسم
باعتبار العموم والخصوص الى مالا اعم
فوقه ويسمي جنسا والى مالا اخص تحته
ويسمي نوعا والى ما هو متوسط ويسمي
نوعا بالاضافة الى ما فوقه وجنسا بالاضافة
الى ما تحته ويسمي الذي لانوع تحته نوع
الانواع والذي لا جنس فوقه جنس
الاجناس . والاجناس العالية التي لا
جنس فوقها عشرة كما سيأتي واحد جوهر
وتسعة اعراض فالجوهر جنس الاجناس

اذ ليس شيء اعم منه الا الوجود وهو
عرض وليس بذاتي . والجنس عبارة عن
الذاتي الأعم . ثم ينقسم الى الجسم وغير
الجسم . والجسم ينقسم الى النامي وغير
النامي . والنامي ينقسم الى الحيوان والى
النبات والحيوان ينقسم الى الانسان
وغيره فالجوهر جنس الاجناس والانسان
نوع الانواع وما بينهما من النبات والحيوان
يسمي نوعا وجنسا بالاضافة . وانما قيل
للانسان نوع الانواع لانه لا ينقسم الا
الى معان عرضية كالعبي والكهل والطويل
والقصير والعالم والجاهل . وهذه عرضيات
ليست بذاتيات اذ الانسان لا يفارق الفرس
بذاته والسوا . يفارق البياض بذاته وهذا
السواد لا يفارق ذلك السواد بذاته وطباعة
ولكن يكون هذا في المداد وذلك في الغراب
واضافته الى الغراب عرضي له ويزيد لا يفارق
حررا في الانسانية ولا في امر ذاتي بل في
كونه ابن شخص آخر ومن لد آخر او علي
لون آخر وقد يوجد فيه حرفة وخلق آخر كل
هذا عرضيات للانسان كما سبق ذكره
بتعريف بالعرضي

(قسمة اخري) الذاتي باعتبار آخر
ينقسم الى ما يقال في جواب ما هو مما

كان مطلب السائل بقوله ماهو حقيقة الذات والى مايقال في جواب أى شيء هو فالاول يسمى جنسا أو نوعا والآخر يسمى فصلا . فمثال الاول الحيوان المذلول في جواب قول القائل بعد اشارته الى فرس أو ثور أو انسان ماهو . وكذا الانسان والمقول في جواب من أشار الى زيد وعمر و خالد وقال مامهم . ومثال الثاني الناطق فانه اذا أشار الى انسان وقال ماهو نقلت حيوان لم ينقطع السؤال فان الحيوان يشمل غير الانسان بل يحتاج الى مايفصل ذاته عن غيره فيقول أي حيوان هو فجوابه انه الناطق فيكون الناطق فصلا ذاتيا مقولا في جواب أي شيء . و مجموع الحيوان والناطق حدد حقيقى اذ الحد عبارة عمايتصور كنه ماهية الشيء في نفس السائل فان ادلت الناطق بعرض يفصله عن سائر الحيوانات كقولك حيوان مديد القامة عريض الاظفار ضحاك بالطبع فان هذا يميزه ويفصله عن سائر الحيوانات ولكن يسمى رسما وفائدته التمييز فقط . وأما الحد فيطالب به حقيقة ذات الشيء فلا يحصل الا بذكر الفصل والذاتية واما التمييز فيحصل تبعا

لها وقد يحصل التمييز بفصل واحد وقد لا تتصور الحقيقة الا بذكر فصول قرب شيء له فصول تزيد على واحد فيجب على المطلوب منه تصوير ماهية الشيء في النفس أن يذكر تلك الفصول فن قال في حد الحيوان انه جسم ذو نفس حساس فقد أتى بأمور ذاتية مميزة . مطردة منعكسة ولكنه يذبحى أن يضيف اليه المتحرك بالارادة حتي يتم به ذكر الفصول الذاتية ويتم بسببه تصوير الحقيقة واذا عرض الكلام في الحد فلننبه على ماثرات الغلط وهي بدد الجمع بين الجنس الأقرب وجميع الفصول الذاتية على الترتيب ترجع الى تعريف الشيء بما ليس أوضح منه بأن تعرف الشيء بنفسه أو بما هو مثله في الغموض أو بما هو أغمض منه أو بما لا يعرف الا به مثال الاول قولهم في حد الزمان انه مدة الحركة لان الزمان هو مدة الحركة ومن أشكل عليه الزمان فلم يشكل عليه الا مدة الحركة وان .عني المدة ماهو . ومثال الثاني أن تقول في حد البياض البياض ما يضا دالسواد فيعرف الشيء بضده ومهما أشكل الشيء أشكل ضده فنهده في الحفا . مثله فليفس

أمكن أن يقال لك انك صادق واذا قلت
الانسان حجر أمكن ان تكذب واذا قلت
ان كانت الشمس طالعة فالكواكب
خفية صدقت فان قلت فالكواكب ظاهرة
كذبت وان قلت العالم اما حادث
واما قديم صدقت . وان قلت زيد اما
بالعراق واما بالحجاز كذبت اذ قد
يكون بالشام وهذه هي أقسام القضايا .
وأما اذا قلت علمني مسألة أو قلت هل
توافقني في الخروج الى مكة لم يمكن ان
تصدق أو تكذب — فهذا معنى القضية
ولنشرحها بذكر تقسيمات

(القسم الاول) ان القضية تنقسم
الى حالية كقولك العالم حادث والى شرطية
متصلة كقولك ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والى شرطية منفصلة كقولك
العالم أما قديم واما حادث . ١- الاول
الحلى فيشتمل على جزئين يسمى احدهما
موضوعا وهو الخبر عنه كالعالم من
قولك العالم حادث ويسمى الثاني
محمولا وهو الخبر كالحادث من قولك العالم
حادث وكل واحد من المحمول والموضوع
قد يكون لفظا مفردا كما ذكرناه وقد
يكون لفظا مركبا ولكن يمكن ان يدل

تعريف البياض بالسواد أو بأولي من عكسه
ومثال الثالث قول بعضهم في حد النار انه
العنصر الشبيه بالنفس ومعلوم ان النفس
اغنى من النار فكيف تعرف به مثال الرابع
ان يعرف الشيء بما لا يعرف الا به كقولك
في حد الشمس انه الكوكب المضي الذي يطلع
نهارا فيذكر النهار في حد الشمس ولا يعرف
النهار الا بعد معرفة الشمس اذ حده الصحيح
هو ان تقول هو زمان كون الشمس فوق
الارض فهذه امور مهمة في الحد يجب
الاحتراز منها وقد تحصل مما سبق ان الذاتى
ثلاثة اقسام (جنس ونوع وفصل) والعرضى
قسمان (خاصة وعرض عام) ثبت ان اقسام
الكليات خمسة تسمى المفردات الخمس وهى
الجنس والنوع والفصل والعرض العام
والخاصة

﴿ الفن الثالث فى تركيب ﴾

(المفردات واقسام القضايا)

المعاني المفردة اذا ركبت حصلت
منها اقسام ولنا نقصد من جعلتها الا
قسما واحداً وهو الخبر ويسمى قضية وقولا
جازما وهو الذي يتطرق اليه التصديق
أو التكذيب فانك اذا قلت العالم حادث

عليه بلفظ مفرد كقولك الحيوان الناطق
متنقل ينقل قدميه فالحيوان الناطق موضوع
ويقوم مقامه للفظ الانسان وهو مفرد وقولك
متنقل ينقل قدميه محمول ويقوم مقامه قولك
ماش

(وأما الشرطية المتصلة) فلها أيضا
جزآن ولكن كل جزء منها يشتمل على
قضية

(أما الجزء الاول) وهو قولك ان
كانت الشمس طالعة فيسمى مقدما ولو
حذف منه حرف الشرط وهو قولك (ان)
في قولك الشمس طالعة وهي قضية فكأن
حرف الشرط أخرجهما عن كونها قضية قابلة
للتصديق والتكذيب

(وأما الجزء الثاني) وهو قولك
فالكوأكب خفية يسمى تأليا ولو حذف منه
حرف الجزاء وهو الفاء لبقى قولك الكوأكب
خفية وهي قضية والفرق بين هذا وبين
الحلى ظاهر من وجهين

(أحدهما) ان الشرطية المتصلة
انتظمت من جزئين لا يمكن أن يدل على
كل واحد من جزئه بلفظ مفرد بخلاف
الحلية

(والثاني) انه يمكن أن يسأل عن

الموضوع انه هو المحمول فانك تقول
الانسان حيوان ويمكن أن يسأل فيقال
هل الانسان هو الحيوان. وأما المقدم فلا
يكون هو التالي بل التالي ربما يكون
غيره ولكن يكون متصلا به لازما وتأليا
في وجوده لوجوده وتفارق الشرطية المتصلة
المنفصلة وجهين

(أحدهما) ان المنفصلة أيضا تشتمل
على جزئين كل واحد أيضا قضية اذا
حذفت عنها كلمة الشرط ولكن لا ترتيب
بين جزئيه الا من حيث الذكر فاذا
تقول العالم اما حادث واما قديم ولو عكست
وقلت اما قديم واما حادث لم يتبدل المعنى
أما التالي اذا جعل مقدما تغير المعنى في
الشرطية المتصلة وربما كذب أحدهما
وصدق الآخر

(والثاني) ان التالي موافق للمقدم
بمعنى انه يتصل به ويلزمه ولا يعانده
أحد جزئي المنفصلة معاندا للآخر ومنفصل
عنه اذ يوجب وجود أحدهما عدم
الآخر

(قسمة أخرى) القضية باعتبار
محمولها ينقسم الى موجبة كقولك العالم
حادث والى سالبة كقولك العالم ليس

بمحدث . وليس هو حرف السلب والسلب
في الشرطية المتصلة ان تسلب الانصال
بأن تقول ليس ان كانت الشمس طالعة
فالليل موجود والسلب في المتصلة ان
تسلب الانفصال بأن تقول ليس الحمار
اما ذكر واما اسود بل اما ذكر واما
انثى وليس العالم اما قديم واما حادث .
وربما كان المقدم سالبا والتالي سالبا
والشرطية المركبة منها موجبة كقولك
ان لم تكن الشمس طالعة فالنهار ليس
بوجود فده . وجبة لانك اوجبت لزوم
نفي النهار لنفي الطلوع وهو معنى الايجاب
في هذه القضية وهما ضللة القدم وكذلك
يقاط في الحلية ويظن أن قولك
(زيد ناينا است) بالعجمية سالبة وهي
موجبة اذ معناه انه اعمى وربما يقال
بالعربية زيد غير بصير وهي موجبة والغير
البصير عبارة عن الاعمي وهو بمجملته
محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفي بأن
يقال زيد ليس غير بصير اذ سلب الغير
البصير عن زيد وتسمي هذه قضية معدولة
اي هو ايجاب في التحقيق عدل به الى
صيغة السلب وآية ذلك ان السلب يصح
على المعلوم فيمكن ان يقال شريك الله

ليس بصيراً اذ المحال ليس عينا ولا يمكن
أن يقال شريك الله غير بصير كما لا يقال
اعمى وهو في لغة العجم اظهر
(قدمة أخرى) القضية باعتبار
موضوعها تنقسم الى شخصية كقولك
زيد عالم والى غير شخصية وهي تنقسم
الى مهمة ومحصورة فالهمل عالم يسور
بسوريين فيه أن الحكم محمول على كل
الموضوع أو بعضه كقولك الانسان في
خسر اذ يحتمل انك تريد البعض والمحصورة
هي التي ذكر ذلك فيها وهي أربعة : اما
موجبة كلية كقولك كل انسان حيوان
أو موجبة جزئية كقولك بعض الناس
كاتب أو سالبة كلية كقولك لا انسان
واحد حجر ، أو سالبة جزئية كقولك لا
كل انسان كاتب أو بعض الناس ليس
بكاتب ، فتكون القضايا بهذا الاعتبار ثمانية
شخصية سالبة وشخصية موجبة ومهمة
سالبة ومهمة موجبة ، وهذه الأربع
لا تستعمل في العلوم . أما الشخص المسمى
فلا يطلب حكمه في العلوم اذ لا يطلب حكم
زيد بل يطلب حكم الانسان . واما المهمة
فهي في قوة الجزئية لانها حاكمة على الجزء
لاحتماله . وأما العموم فشكوك ولاجل

ترده يجب ان يهجر في التعليبات فيبقى
المحصورات الاربعة (موجبة كلية وموجبة
جزئية وسالبة كلية وسالبة جزئية) والشرطية
المتصلة أيضا تنقسم الى كلية كقولك كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى
جزئية كقولك ربما ان كانت الشمس
طالعة كان الغيم موجودا . وأما المنفصلة
فالكلية منها ان تقوم كل جسم فاما متحرك
والساكن والجزئية ان تقول الانسان
اما ان يكون في السفينة واما ان يفرق
فهذا الانقسام والتغاير ثابت للانسان
ولكن في بعض الاحوال وهو ان يكون في
البحر لافي البر وعليك ان توردمثال السالبة
الجزئية والكلية من الشروط المتصلة
والمنفصلة

(قسمة أخرى وهي الرابعة) القضية
باعتبار نسبة محمولها الى موضوعها تنقسم
الى ممكنة كقولك الانسان كاتب
الانسان ليس بكاتب والى ممتنة كقولك
الانسان حجر الانسان ليس بحجر والى
واجبة كقولك الانسان حيوان الانسان
ليس بحيوان . فنسبة الكتابة الى الانسان
نسبة الامكان ولا يلتفت الى اختلاف
السلب والايجاب في اللفظ فان المسلوب

محمول بالسلب كما ان الواجب محمول
بالايجاب ونسبة الحجر الى الانسان نسبة
الامتناع ونسبة الحيوان اليه نسبة الوجوب
والممكن لفظ مشترك لمعنيين اذ قد يراد به
كل ما ليس بممتنع فدخل فيه الواجب وتكون
الامور بهذا الاعتبار قسمين ممكن وممتنع
وقد يراد به ما يمكن وجوده ويمكن عدمه
أيضا وهو الاستعمال الخاص وتكون
الامور بهذا الاعتبار ثلاثة واجب وممكن
وممتنع ولا يدخل الواجب في الممكن بهذا
المعنى ويدخل في الممكن بالمعنى الاول
والممكن بالمعنى لا يجب ان يكون ممكن العدم
بل ربما كان ممتنع انعدم كالواجب فانه غير
ممتنع والممكن بذلك المعنى عبارة عن غير
الممتنع فقط

(قسمة أخرى وهي الخامسة) لكل
قضية تقيض في الظاهر يخالفها بالايجاب
والسلب ولكن أن قاسمهما الصدق والكذب
محيتمتناقضتين وقيل ان احدهما تقيضة
الأخرى ونعني به ان يكذب اذا صدقت
القضية ويصدق اذا كذبت القضية ولا
يتحقق هذا التناقض الا بشروط
(الاول ان يكون الموضوع واحداً
بالحقيقة كما انه واحد بالاسم والالم تتناقضا

فانك تقول الحل بذبح وبشوي والحل لا يذبح ولا يشوي وزيد بأحدهما برج الحل وبالأخر الحيوان المعروف فلا يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً والالم يتناقضا كقولك المكره مختاراي له قدرة علي الامتناع، المكره ليس بمختار أي ما خلا وشهوته فكرن اسم المختار مشتملا مع التناقض كاسم الحل في الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية والكلية فانك لو قلت عين فلان اسود وارتدت به الحدقة لم يناقضه قولك عينه ليس بأسود اذا اردت به نفى السواد من جميع العين

(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل فانك لو تقول الحجر في الدن مسكروزيد به ان يسكر بالقوة لا يناقضه قولك الحجر في الدن ليس بمسكر اذا اردت نفى الاسكار بالفعل

(الخامس) ان يتساويا في الاضافة فيما يقع في جملة المضافات فلك تقول العشرة نصف فلا يناقضه قولك العشرة ليس بنصف الا باضافتها الى العشرين

وغيره وتقول زيد والدوزيد ليس بوالد وهما صادقان بالاضافة الي شخصين (والسادس) ان يتساويا في الزمان والمكان وبالجملة فينبغي ان لا يخالف احدي القضيتين الاخرى البتة في شيء الا في السلب والایجاب فتسلب احدي القضيتين ما توجه به الاخرى بعينه من ذلك الموضوع وع على ذلك الوجه من غير تفاوت فان كان الموضوع كلياً ولم يكن شخصياً زيد بشرط سابع وهو ان يختلفا في الكمية بأن يكون احدهما كلية والاخرى جزئية فانها اذا كانتا جزئيتين امكن ان يصدق في مادة الامكان كقولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وان كانتا كليتين امكن ان يكذبا في مادة الامكان كقولك كل انسان كاتب وكل انسان ليس بكاتب

(قسمة أخرى وهي السادسة) كل قضيه قلها عكس من حيث الظاهر ولكنه ينقسم الى ما يلزم صدقه من صدق القضية وإلى ما لا يلزم ونعني بالعكس ان يجعل المحمول موضوعاً والموضوع محمولاً فان بقي الصدق بعينه قيل هي قضية معكوسة فان لم يلزم قيل أنها لا تنعكس وقد ذكرنا ان

القضايا المحصورة أربع سالبة كلية وهي تنعكس مثل نفسها سالبة كلية فإذا صدق قولنا لا انسان واحد حجر صدق قولنا لا حجر واحد انسان لأنه لو لم يصدق لصدق تقيضه وهو قوله بعض الحجر انسان ولكن ذلك البعض انسانا وحجرا وعند ذلك يكذب قولنا لا انسان واحد حجر وهي القضية التي وضعناها أولا علي أنها صادقة . فبدل هذا علي أن السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية . وأما السالبة الجزئية فلا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ليس بعض الناس كاتبالم يلزم ان يصدق قولنا ان بعض الناس ليس انسانا وأما الموجبة الكلية فتنعكس موجبة جزئية لا كلية فإذا صدق قولنا كل انسان حيوان صدق قولنا بعض الحيوان انسان لا محالة ولم يصدق قولنا كل حيوان انسان . وأما الموجبة الجزئية فتنعكس أيضا مثل نفسها فإذا صدق قولنا بعض الحيوان انسان صدق قولنا لا محالة بعض الانسان حيوان فهذا هو النظر في قسمة القضايا

(الفن الرابع) في تركيب القضايا

لتصير قياسا وهو المقصود ولكن اول الفكر آخر العمل والنظر فيه ينحصر في الركنين

احدهما في الصورة والاخر في المادة . الركن الاول في صورة القياس . وقد ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق وإذا يقال التصور بالحد والتصديق بالحجة والحجة اما قياس واما استقراء واما تمثيل واعتبار الغائب بالشاهد يسمى مثالا ويدخل فيه والتعويل من هذه الجملة علي القياس ومن جملة القياس علي القياس البرهاني ولكن لا بد من ذكر حد القياس في الجملة حتي ينقسم بعد ذلك الى البرهاني وغيره . والقياس عبارة عن أقاويل ألفت تأليفا يلزم من تسليمها بالذات قول آخر اضطرابا ومثال ذلك العالم مصور وكل مصور حادث فانهما قولان مؤلفان يلزم من تسليمهما بالضرورة قول ثالث وهو أن العالم حادث وكذلك لو قلت ان كان العالم مصورا فهو محدث لكنه صور فلزم من تسليم هذه الاقاويل ان العالم حادث وكذلك لو قلت العالم اما حادث واما قديم لكنه ليس بقديم فيلزم منه انه حادث . والقياس ينقسم الى ماسمي اقترانيا والي ماسمي استثنائيا . أما الاقتراني فهو أن يجمع بين قضيتين بينهما اشتراك في حد واحد اذ كل قضية فلا محالة

وتشتمل على محمول وموضوع وتشتمل القضيةتان على اربعة امور اكنهما لو لم يشتركا في أحد المعاني لم يحصل الازدواج والانتساج اذ لم ينتظم قياس من قولك العالم مصور ومن قولك النفس جوهر بل لابد وأن تكون القضية الثانية مشاركة للاولي في احد حديها مثل ان تقول العالم مصور والمصور محدث، فيرجع مجموع أجزاء القضيتين الى ثلاثة أجزاء تسمي حدودا، ومدار القياس عليها وهو مثل العالم والمصور والمحدث في مثالنا. والذي يقع مكررا في القضيتين ومشتركا يسمي الحد الاوسط، والذي يصير موضوعا في النتيجة اللازمة وهو المقصود بأن يخبر عنه. حتى حداً أصغر كالعالم والذي يصير محمولا في النتيجة وهو الحكم يسمي حدا أكبر كالمحدث في قولنا العالم محدث وهو النتيجة اللازمة من القياس. والقضية اذا جعلت جزء قياس مميت مقدمة، والقضية التي فيها الحد الأصغر يسمي المقدمة الصغرى، والتي فيها الحد الأكبر يسمي المقدمة الكبرى ولم يشترك الاسم للمقدمتين من الأوسط فانه موجود فيهما جميعا. وأما الأصغر فلا يكون الا في أحدهما

وكذا الأكبر. واللازم من القياس يسمي بعدل زومه نتيجة وقبل زومه مطلوبا وتأليف المقدمتين يسمي افتراضا. وهيئة تأليف المقدمتين يسمي شكلا فيحصل منه ثلاثة أشكال لان الحد الاوسط اما ان يكون محمولا في احدي المقدمتين موضوعا في الاخرى (ويسمى الشكل الاول) واما ان يكون محمولا فيهما جميعا (ويسمى الشكل الثاني) واما أن يكون موضوعا فيهما (ويسمى الشكل الثالث) وحكم المقدمتين في الشرط المتصل حكم الموضوع والمحمول في انقسام تأليفه الى هذه الاشكال وتشترك الاشكال الثلاثة في انها لا يحصل قياس منتج عن سالتين ولا عن جزئيتين ولا عن صغرى سالبة وكبرى جزئية ويختص كل شكل بخصائص نذكرها

(الشكل الاول) هذا الشكل يفارق الآخرين بفصلين أحدهما انه لا يحتاج في لزوم نتيجته الى الرد الى شكل آخر وسائر الاشكال ترد الى هذا الشكل حتي يظهر لزوم النتيجة ولذا سمي هذا أولا والاخر انه ينتج المصورات الاربع أعني الموجبة الكلية والجزئية والسالبة الكلية

والجزئية . وأما الشكل الثاني فلا ينتج
موجبة أصلا. والشكل الثالث لا ينتج كلية
أصلا. وشرط انتاج هذا الشكل أعني به
الشكل الاول أمران أحدهما أن تكون
الصغرى موجبة والآخر أن تكون الكبرى
كلية فان فقد الشرطان ربما صدقت
المقدمتان ولم يلزم النتيجة . وضع صدقها
بحال وحاصل هذا الشكل انك اذا ودمعت
قضية موجبة صادقة فالحكم على كل محمولها
حكم لامحالة على موضوعها لا يمكن أن
يكون الا كذلك وسواء كان الحكم على
المجموع سلبا أو ايجابا وسواء كان الموضوع
كليا أو جزئيا فيحصل من ذلك أربعة أضرب
منتجة. ولزوم هذه النتيجة ظاهر فانه مما
صدق قولنا الانسان حيوان فـكل
ما صدق على الحيوان الذي هو محمول من
كونه حساسا أو كونه غير حجر لا بد وأن
يصدق على الانسان لان الانسان داخل
لامحالة في الحيوان وقد صدق الحكم على
كل الحيوان فيكون صادقا على بعض
جزئياته لامحالة ، فهذا حاصل الشكل
الاول . وتفصيل أضربا الأربعة ما
نذكره

(الضرب الاول) من كليتين

موجبتين مثاله وهو ان كل جسم مؤلف
وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
لامحالة

(الضرب الثاني) كليتان كبراهما
سالبة وهو الاول بعينه ولكن يبدل
قولك محدث بأنه ليس بقديم حتى يصير
سالبا فتقول كل جسم مؤلف ولا مؤلف
واحد قديم فلزم منه انه لا جسم واحد
قديم

(الضرب الثالث) هو الاول بعينه
ولكن يجعل موضوع المقدمة الاولى
جزئيا وذلك لاوجب اختلاف الحكم
لان كل جزء هو كلى بالاضافة الي نفسه
فالحكم على كل محمول الجزئي حكم ذلك
الجزئي. مثاله انك تقول بعض الموجودات
مؤلف وكل مؤلف محدث فلزم لامحالة
ان بعض الموجودات محدث وهذا قد
انتظم من موجبتين صغريهما جزئية وكبراهما
كلية

(الضرب الرابع) هو الثالث بعينه
ولكن تجعل الكبرى سالبة وتبدل صيغة
الايجاب بالسلب وتقول بعض الموجودات
مؤلف ولا مؤلف واحد أزلي فلزم منه
انه لا كل موجود أزلي وقد انتظم بهذا

من موجبة صفري جزئية وكبرى سالبة
كلية ويبقى وراء هذا من الاقتراعات اثني
عشر اقترانا لا تنتج لانه تنتظم في كل
شكل ستة عشر اقترانا لان الصفري
تحتل أن تكون موجبة كلية أو جزئية
وسالبة كلية أو جزئية فتكون أربعة ثم
تضاف الي كل واحدة اربع كبريات
أيضا فيحصل من ضرب أربعة في أربعة
مئة عشر. واذا شرطنا أن تكون الصفري
موجبة خرجت سالبتان وما ينتهي عليها

من الانتاج فيتعطل به ثمانية وتبقى
موجبتان ولكن الموجبة الكلية الصفري
ينضاف اليها أربع كبريات اثنتان منها
جزئيتان لاعمالة فيعطل به اثنتان أيضا
اذ شرطنا في كبرى هذا الشكل ان تكون
كلية فقد رجم الى ستة. وأما الموجبة
الجزئية فلا ينضاف اليها جزئية كبرى لاسالبة
ولا موجبة اذ لا قياس عن جزئيتين فسط
اقتراان آخران من الستة الباقية وتبقى أربعة
وان أردت تصوره وتشكيله فهذه صورته



❧ ضروب الشكل الاول منتجها وعقبها ❧

صغرى	مثالها	كبرى	مثالها
موجبة كلية	كل ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	كل ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	كل ا ب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج
» كلية	كل ا ب	سالبة جزئية	بعض ما هو ليس ب ج
» جزئية	بعض ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	بعض ا ب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج
» جزئية	بعض ا ب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	بعض ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
سالبة كلية	لاشي ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	لاشي ا ب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» كلية	لاشي ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	لاشي ا ب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج

فالصغرى الموجبة الكلية مع الكبرى الموجبة الكلية منتجة . وكذلك مع الكبرى السالبة الكلية . وأما مع الكبيرين الجزئيتين فلا . والصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة الكلية والكبرى السالبة الكلية منتجة أيضا . وأما الكبيران الجزئيتان فلا تنتج أيضا فقد ركبنا علي كل واحدة من صغرى موجبة كلية وصغرى موجبة جزئية اربع كبريات وكان المجموع ثمانية بطل منها أربعة لأنها جزئية أعني كبرياتها اذ قد شرطنا ان يكون الكبرى كلية حتى

يتعدى الحكم الى الموضوع فيبقى صفريان
سالبان جزئية وكلية وينضاف الى كل
واحدة أربع كبريات من المحصورات
الاربعة وكلها غير منتجة للخلال في الصفري
فانا شرطنا أن يكون الصفري موجبة اذ
الحكم على المحمول الثابت هو الذي يتعدى
الى الموضوع. فأم المحمول المسلوب فبيان
للموضوع فالحكم عليه لا يتعدى الى الموضوع
المباين فاذا قلت لانسان ليس بحجر ثم
حكمت على الحجر بحكم نفيا كان أو اثباتا
لم يتعد ذلك الى الانسان فانك وقعت
المباينة بين الحجر والانسان بالسلب
فقد اتعليل هذه الشروط وتعليل اختصاص
النتيجة بأربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا

(الضرب الاول) من صفري
موجبة كلية وكبرى سالبة كلية كقولك
كل جسم منقسم ولا نفس واحد منقسم
ينشج فلا جسم واحد نفس ويبين لزوم
هذه النتيجة بالرد الى الشكل الاول
بعكس الكبرى فانها سالبة كلية تنعكس
مثل نفسها وهو ان تقول ولا شيء مما هو
منقسم واحد نفس فيصير المنقسم موضوعا
للكبر قد كان محمولا للاصغر فيرجع
الى الشكل الاول

(الضرب الثاني) كليتان لكن
الصفري سالبة كقولك لا أزلي واحد
مؤلف وكل جسم مؤلف فلزم منه أنه
لا أزلي واحد جسم. لانا نعكس الصفري
ونجعلها كبرى فنقول لا مؤلف واحد أزلي

(الشكل الثاني) يرجع حاصله الى
ان كل قضية أمكن ان تحمل على محمولها
مالم يوجد لموضوعها فهي قضية سالبة لا
موجبة اذ لو كانت موجبة لكان الحكم
على محمولها حكما على موضوعها كما سبق
في الشكل الاول فانا اذا قلنا الحكم على
كل محمول القضية الموجبة حكم على
الموضوع ثم وجدنا ما يحكم به على محمول
ولا يحكم به على الموضوع فنعلم به أن

تريده فينزل منزلة الضرب الثاني من هذا الشكل . وأما الخلف فهو أن تقول ان لم يكن قولنا لا كل موجود جسم صادقا فنقيضه وهو قولنا كل موجود جسم صادق ومعلوم ان كل مؤلف فيلزم ان كل موجود مؤلف وقد كنا وضعنا في المقدمة الصغرى انه لا كل موجود مؤلف على انها صادقة فكيف يصدق نقيضها ؟ هذا خلف محال فالمنفرد اليه محال وانما أفندي اليه فرض الدعوي التي هي تقيض النتيجة صادقة فليست بصادقة

(الشكل الثالث) وهو أن يكون الاوسط موضوعا في المقدمتين ورجع حاصله الى كل قضية موجبة فالحكم على موضوعها حكم على بعض محمولها سواء كان الحكم سلبا او ايجابا وسواء كانت القضية موجبة جزئية أو كلية وذلك أوضح وله شرطان (أحدهما) أن تكون الصغرى موجبة (والآخر) أن يكون احداها كلية إما الصغرى واما الكبرى فأيتها كانت كلية كفي والمنتج من هذا الشكل ستة أضرب

(الضرب الاول) من كلتين موجبتين كقولك كل انسان حيوان وكل

وكل جسم مؤلف فيحصل منه انه لا جسم واحد أزلي كما في الشكل الاول . ثم انعكس هذه النتيجة لأنها سالبة كلية فيحصل ما ذكرناه وهو انه لا أزلي واحد جسم

(الضرب الثالث) من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى وهو من الضرب الاول من هذا الشكل الا ان الصغرى يجعله جزئية فنقول بعض الموجودات تنقسم ولا نفس واحد منقسم فبعض الموجودات ليس بنفس لانك اذا عكست الكبرى رجع الى الشكل الاول

(الضرب الرابع) جزئية سالبة صغرى وكلية موجبة كبرى كقولك لا كل موجود مؤلف وكل جسم مؤلف فلا كل موجود جسم وهذا لا يمكن أن يرد الى الشكل الاول بالعكس لأن السالبة فيها جزئية ولا عكس لها ولو عكست الكبرى الموجبة لانعكست جزئية ولا قياس عن جزئيتين وانما يصحح بطريقتين يسمي أحدهما الاقتراض والاخر الخلف. أما الاقتراض فهو انك اذا قلت بعض الموجودات ليس مؤلف فذلك البعض كل في نفسه فاقترضه كلا ولقبه بأي اسم

(الضرب الخامس) من كلية موجبة
صغري وجزئية سالبة كبرى كقولك كل
انسان ناطق ولا كل انسان كاتب فيلزم
لا كل كاتب ناطق وبقيين هذا بطريق
الافتراض كأن تقول مثلاً كل انسان
ناطق وبعض ماهو انسان أى فبعض ماهو
ناطق أى ثم تقول بعض ماهو ناطق أى
ولا شيء مما هو أى بكتاب فلا كل ناطق
بكتاب

(الضرب السادس) من صغرى
موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولك
بعض الحيوان أبيض ولا حيوان واحد ثايج
فبعض الابيض ليس بثليج وبظهر بعكس
الصغرى لانه يرجع الى الرابع من الشكل
الاول هذا تفصيل الاقيسة الخمسة
فرا القول فى القياسات
(الاستثنائية)

القياس الاستثنائي نوعان شرطي
متصل وشرطي منفصل
(اما الشرطي المتصل) فمثاله قولك
ان كل العالم حادثا فله محدث . فهذه
مقدمة اذا استثنيت عين المقدم منها لزم
عين التالى وهو أن تقول ومعلوم ان العالم
حادث وهو عين المقدم فيلزم منه عين

انسان ناطق فيلزم ان بعض الحيوان ناطق
لان الصغرى تنعكس جزئية فيصير كأنك
قلت بعض الحيوان انسان وكل انسان
ناطق وهو الضرب الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الثانى) من كلية بين
والكبرى سالبة كقولك كل انسان حيوان
ولا انسان واحد فرس ولا كل حيوان فرس
وذلك لانك اذا عكست الصغرى صارت
جزئية موجبة ويرجع الى الرابع من الشكل
الاول

(الضرب الثالث) من موجبة بين
والصغرى جزئية كقولك بعض الناس
بيض وكل انسان حيوان فبعض البيض
حيوان فانك تعكس الصغرى جزئية
مرجبة ويرجع الى الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الرابع) من موجبة بين
والكبرى جزئية كقولك كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب فبعض الحيوان كاتب
لانك اذا عكست الكبرى جزئية وجعلتها
صغرى صار كأنك قلت كاتب ما انسان
وكل انسان حيوان فيلزم كاتب ما حيوان
وتعكس النتيجة فتصير حيوان ما كاتب

فاما اذا كان التالي اعم من المقدم كالحیوان بالنسبة الى الانسان ففي نفی الاعم نفی الأخص اذ في نفی الحيوان نفی الانسان وليس في نفی الأخص نفی الاعم اذ ليس في نفی الانسان نفی الحيوان نعم في اثبات الأخص اثبات الاعم اذ في اثبات الانسان اثبات الحيوان وليس في اثبات الحيوان اثبات الانسان

(النوع الثاني الشرطي المنفصل)

وهو أن نقول العالم أما حادث وأما قديم فهذا ينتج منه أربع استثنائات فأنك تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه ليس بحادث فهو قديم ، لكنه قديم فليس بحادث ، لكنه ليس بقدم فهو حادث ، فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخر واستثناء تقيض كل واحد ينتج عين الآخر . وهذا شرطه المحصر في قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخرين كقولك هذا العدد إما أكثر أو أقل أو مساو ولكنه أكثر فبطل ان يكون أقل أو مساوياً . فاما استثناء تقيض الواحد يوجب احد الباقيين لابعينه كقولك لكنه ليس بمساو فيجب ان يكون إما أقل أو أكثر

التالي وهو ان لمحدثاوان استثنيت تقيض التالي لزم منه تقيض المقدم وهو ان نقول ومعلوم انه ليس بمحدث فلزم انه ليس بمحدث . فاما اذا استثنيت تقيض المقدم لم يلزم منه لا عين التالي ولا تقيضه فأنك لو قلت لكنه ليس بمحدث فهذا لا ينتج كما أنك تقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه أنه حيوان ولا أنه ليس بحيوان وكذلك ان استثنيت عين التالي لم ينتج فأنك ان قلت ومعلوم ان العالم له محدث لم يلزم منه نتيجة لأنك اذا قلت ان كانت هذه الصلاة صحيحة فالله لي مطهر ولكنه مطهر فلا يلزم منه ان الصلاة صحيحة ولا أنها باطلة فهذه أربع استثنائات لا ينتج منها الا اثنتان وهي عين المقدم وينتج عين التالي وتقيض التالي وينتج تقيض المقدم فاما تقيض المقدم وعين التالي فلا ينتج الا اذا ثبت ان التالي مساو للمقدم وليس بأعم منه فعند ذلك ينتج الاستثنائات الأربع فأنك تقول ان كان هذا جسما فهو مؤلف لكنه جسم فهو مؤلف لكنه مؤلف فهو جسم لكنه ليس بجسم فليس بمؤلف ولا لكنه ليس بمؤلف فليس بجسم

وان لم تكن الاقسام حاضرة كقولك زيد
إما بالحجاز وإما بالعراق أو هذا العدد
أما خمسة وأما عشرة وأما كيت وأما
كيت فالتشابه عين واحد ينتج بطلان
عين الآخرين وأما استثناء نقيض الواحد
فلا ينتج الا الانحصار في الباقي الذي
لا ينحصر فهذه أصول الاقيسة ونكل
الكلام بذكر أمور أربعة :

(قياس الخلف والاستقراء والمثال
والقياسات المركبة) أما قياس الخلف
فصورته أن تثبت مذهبك بأبطال نقيضه
بأن تلزم عليه محالات بأن تضيف اليه
مقدمة ظاهرة الصدق وينتج منه نتيجة
ظاهرة الكذب ثم تقول النتيجة الكاذبة
لأنحصل الا من مقدمات كاذبة واحدي
المقدمتين ظاهرة الصدق فيتمين الكذب
في المقدمة الثانية التي هي مذهب الخصم
مثاله أن يقول القائل كل نفس فهو جسم
فتمول كل نفس فهو جسم وكل جسم
فهو منقسم فإذا كل نفس فهو منقسم
وهذا ظاهر الكذب في نفس الانسان
فلا بد أن يكون في مقدماته المنتجة له
قول كذب لكن قولنا كل جسم منقسم
ظاهر الصدق فبقي الكذب في قولنا كل

نفس جسم فإذا بطل ذلك ثبت أن

النفس ليس بجسم

(أما الاستقراء) فهو أن يحكم من

جزئيات كثيرة على الكل الذي يشمل

تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند

المضغ يحرك فـكـه الاسفل لانا رأينا

الفرس والانسان والحرار وسائر الحيوان

كذلك فـكـذا صحيح ان أمكن استقراء

جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند

ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو

كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها

وكل انسان يحرك فـكـه الاسفل عند المضغ

وكل فرس يحرك فـكـه الاسفل عند المضغ

وكل كذا وكذا مما غيرها يحرك فـكـه

الاسفل عند المضغ ولكن اذا احتمل أن يشذ

واحد لم يفد اليقين كالتساح الذي يحرك

فـكـه الاعلى ولا يبعدان بطرد حكم في الف

الاف واحد والاعتماد على الاستقراء يصلح

في الفقهيات لافي اليقينية وفي الفقهيات

كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء

وأقرب الا الاستيفاء كان أكدي تغليب

الظن

(وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء

والتكلمون قياسا وهو نقل الحكم من

جزئي على جزئي آخر لأنه يماثل في أمر من الأمور وهو كمن ينظر إلى البيت فيراه حاداً ومصوراً ثم انه ينظر إلى السماء فيراها مصورة فنقل الحكم إليها فيقول السماء جسم مصور فهو حادث قیاءً على البيت وهذا لا يفيد اليقين ولكنه يصلح لتطبيب القلوب واقناع النفس في الماورات وكثيراً ما يستعمل في الخطابة ونهي بالخطابة الماورات الجارية في الخصومات والشكايات والاعتذارات في الذم والمدح وفي تفخيم الشيء وتحقيره وما يجري هذا المجرى فإذا قيل مريض هذا الشراب ينفعه فيقول لم فبال لاني المريض الفلاني شربه فنفعه فإذا قيل له ذلك مالت نفسه إلى القبول ولم يطالب بأن يبرهن عنده انه يرفع لكل مريض او يصحح أن مرضه كمرضه وحاله في السن والقررة والضعف وسائر الامور كحاله ولما أحس الجدلون بضعف هذا الفن أحدثوا طرقاً وهو ان قالوا نبين ان الحكم في الاصل معطل بهذا المعنى وسلكوا في اثبات المعنى والملة طريقين :

(أحدهما) الطرد والعكس وهو أنهم قالوا نظرنا فربنا أن كل ماهو مصور فهو

محدث وكل ما ليس بمصور فليس بمحدث وهذا يرجع إلى الاستقراء وهو غير مفيد لليقين من وجهين :

(أحدهما) ان استيفاء جميع الآحاد غير ممكن فلهذا شذوه واحد

(والآخر) انه في استيفاء أهل تصفح السما فان كان ما تصفح فإذا لم يتصفح الكل بل تصفح الفامثلاً الا واحداً ولا يبعد ان يخالف في الحكم الواحدو لالف بما ذكرناه في التماسح وان تصفح السماء وعرف انه محدث لكونه مصوراً هو محل النزاع وقد بان له قبل صحة مقدمة القياس يعني قيل اطراد فأي حاجة به إلى القياس ان ثبت له ذلك

(الطريقة الاخرى) السبر والتقسيم وهو أنهم قالوا نسبر أوصاف البيت مثلاً ونقول انه موجود وجسم قائم بنفسه ومصور وباطل أن يكون محدثاً لكونه موجوداً أو قائماً بنفسه أو كذا أو كذا اذ يلزم أن يكون كل موجود قائماً بنفسه محدثاً ثبت أن ذلك لأنه مصور وهذا فاسد من أربعة أوجه

(الأول) انه بمقتضى أن يقال ليس الحكم معطلاً في الاصل بعلة من هذه

العلل التي هي اعم بل علة قاصرة علي ذاته
لاتتمدها ككونه بيتا، ثلاثا وان ثبت ان غير
البيت حادث فيكون معللا بما يجمع
البيت وذلك الشيء خاصة ولا يتعدي الى
السماء.

(والثاني) ان هذا انما يصح اذا
استقصي جميع اوصاف الاصل حتي
لا يشذ شيء. والحصر والاستقصاء ليس
يبين قلعله شذ وصف عن السير ويكون
هو العلة. وأكثر الجديلين لا يهتمون
بالحصر بل يقولون ان كانت فيه علة
أخرى فبرزها أو يقولون لو كان لادركته
أنا وأنت كما انه لو كان بين أيدينا فيل
لأدركناه واذالم ندركه حكنا بنفيه وهذا
ضعيف اذا عجز الخصمان عن الادراك
في الحال ولا في طول المعجز لا يدل علي
العدم أيضا وليس هذا كالفيل فانك قط
لم تهد فيلا قائما بين أيدينا ولم نشاهده
في الوقت وكمن المعاني الموجودة قد
طلبناها ولم نعر عليها في الحال ثم عثرا
عليها

(والثالث) انه وان سلم الاستقصاء
فيها وكانت الاوصاف اربعة فباطلي
ثلاثة لا يروح ثبوت الرابع اذ الاقسام

في التركيب تزيد على أربعة اذ يحتمل
أن يكون حادثا لكونه موجودا وجسما
أو لكونه موجودا وقائما بنفسه أو لكونه
موجودا ومصورا. ويحتمل ان يكون
حادثا لكونه جسما وقائما بنفسه أو لكونه
جسما ومصورا. ويحتمل أن يكون حادثا
لكونه جسما ومصورا. ويحتمل أن يكون
حادثا لكونه موجودا وجسما وقائما بنفسه
ويحتمل ان يكون حادثا لكونه موجودا
وقائما بنفسه ومصورا وغير ذلك من
التركيبات من اثنين اثنين أو من ثلاثة
ثلاثة فكم من حكم لا يثبت مالم تجتمع
امرر كالسواد للحبر يشترك فيه الغصن
والزاج والعجن بالماء وأكثر الاحكام
معللة بأمور مركبة فكيف يكفي أبطال
المفردات

(والرابع) أنه ان سلم الاستقصاء
واسلم انه اذا بطل ثلاث ولم يبق الرابع
فهذا يدل علي أن الحكم ليس في الثلاث
وانه لا يبدو الرابع لكنه لا يدل علي انه
منوط بالرابع لاحتمال بل يحتمل أن ينقسم
المعني الرابع الى قسمين ويكون الحكم في
أحد القسمين دون الآخر فباطل ثلاث
يدل علي أن المعني لا يبدو الرابع ولا يدل

علي انه العلة وهذا منزلة قدم فانه لو قسم
أولا وقال واصفه انه موجود وقائم بنفسه
وجسم ومصور بصفة كذا ومصور بصفة
أخري لكان ابطال ثلاثة لا يوجب أن
يتعلق بالحكم المصور المطلق بل بأحد قسمي
المصور فهذا كشف هذه الادلة الجدلية
ولا بصير ذلك برهانا ما لم تقل كل مصور
محدث والسما مصور فهو محدث فان توزع في
قوله كل مصور محدث فلا بد من اثباته
ولا يثبت بأن بري مصورا آخر محدثا ولا
الف مصور محدثا بل صارت هذه المقدمة
مطلوبة فيجب اثباتها بمقدمتين مسلمتين او
بطريق من الطرق المذكورة لا محالة. فهذا
حكم المثال

(أما القياسات المركبة) فاعلم ان
العادة في الكتب والتعليقات غير جارية
بترتيب الاقيسة على النحو الذي رتبناه
ولكن تورد في الكتب مشوشة اما مع
زيادة مستغنى عنها . واما مع حذف
احدي المقدمة ين استغناء بظهورها أو
قصداً الى التلبيس وما يورد مشرئ
الترتيب وما ليس على ذلك النظم وأمكن
رده اليه فهو قياس منتج وما هو على
ذلك النظم في ظاهره ولكنه ليس معه

شروطه فهو غير منتج. ومثال الترتيب هو
الشكل الاول من اقليدس وهو انه اذا
كان معك خط (اب) وأردت أن تبني
عليه مثلثاً مساوي الاضلاع وتقيم البرهان
على انه مساوي الاضلاع فتقول مها
جعلنا نقطة (ا) مركزاً ووضعنا عليه
طرف الفركار وفتحناه الى نقطة (ب)
وتممنا دائرة حول مركز (ا) ثم جعلنا
نقطة (ب) مركزاً ووضعنا عليه طرف
الفركار وفتحناه الى نقطة (ا) وتممنا
دائرة علي مركز (ب) فالدائرتان متماثلتان
لانهما علي بعد واحد ويتقاطعان لا محالة
في ج فيخرج من موضع التقاطع خطاً
مستقيماً الى نقطة (ا) وهو خط (ج ا)
ويخرج خطاً آخر مستقيماً من نقطة (ج)
الى نقطة (ب) وهو (ج ب)

فتقول هذا المثلث الحاصل من نقط
(ا ب ج) مثلث متساوي الاضلاع .
وبرهانها ان خطي (ا ج) و (اب)
متساويان لانهما خرجا عن مركز دائرة
واحدة الى محيطها وكذا خطا (ب ج)
و (اب) متساويان بمثل هذه العلة
وخطا (ا ج) و (ب ج) متساويان
لانهما ساويان خطاً واحداً بعينه وهو خط

(اب) فاذن النتيجة أن المثلث متساوي الاضلاع فهكذا جرت العادة باستعمال المقدمات هنا . وإذا أردت الرجوع الى الحقيقة والترتيب لم يحصل النتيجة الا من أربعة أقيسة كل قياس مقدمتين

(الاول) ان خطي (اب) و (اج) متساويان لانهما خرجا من مركز دائرة الى محيطها وكل خطين متجهين خرجا من المركز الى المحيط فهما متساويان فاذا هما متساويان

(الثاني) ان خطي (اب) و (بج) أيضا متساويان بمثل هذا القياس

(الثالث) ان خطي (اج) و (بج) متساويان لانهما خطان مساويا خط (اب) وكل خطين مساويا واحداً بعينه فهما متساويان فاذن هما متساويان

(الرابع) شكل (اب) محاط بثلاثة خطوط متساوية وكل شكل محاط بثلاثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي الاضلاع فشكل (ابج) الذي علي خط (اب) مثلث متساوي الاضلاع هذا ترتيبه الحقيقي ولكن يتساهل بحذف

بعض المقدمات لوضوحها بالنسبة لهذا هذا هو القول في صورة القياس

(القول في مادة القياس) مادة القياس هي المقدمات فان كانت صادقة يقينية كانت النتائج صادقة يقينية وان كانت كاذبة لم ينتج الصادقة وان كانت ظنية لم ينتج اليقينية وكما أن الذهب مادة الدينار والتدوير ضررته وقديحة. ل تزيف الدينار تارة باعوجاج صورته وبطلان استدارته بأن يكون مستطيلاً فلا يسمى ديناراً وتارة بفساد مادته بأن يكون نحاساً أو حديدًا كذلك القياس تارة يفسد بفساد صورته وهو أن لا يكون علي شكل من الاشكال السابقة وتارة بفساد مادته وإن صحت صورته وهو أن تكون المقدمة ظنية أو كاذبة وكما أن الذهب له خمس مرات

(الاول) ان يكون ابريزاً خالصاً محققاً

(والثاني) أن لا يكون في تلك الدرجة ولكن يكون فيه غش ما لا يظهر البتة الا للنقاد البصير

(والثالث) أن يكون فيه غش يظهر لكل ناقد ويمكن أن يشعر به غير الناقد

أبضا وينبه عليه

(والرابع) أن يكون زيفاً من نحاس
ولكن موه تمويهها يكاد يغلط فيه الناقد مع
أنه لا ذهب فيه أصلاً

(والخامس) أن يكون مموها تمويهها
يظهر لكل أحد أنه مموه فكذلك المقدمات
لها خمسة أحوال

(الاول) أن تكون يقينية صادقة
بلا شك ولا شبهة فالقياس الذي ينتظم
منها يسمى برهانا

(والثاني) أن تكون مقاربة لليقين
على وجه يسمى الشعور بامكان الخطأ
فيها ولكن ينطرق اليها امكان اذا تأنق
الناظر فيها والقياس المرتب منها ما يسمى
جدليا

(والثالث) أن تكون المقدمات ظنية
ظاناً غلباً ولكن تشعر النفس بتقيضها وتتبع
لتقدير الخطأ فيها . والقياس المركب منها
يسمى خطايا

(والرابع) ماصور بصور اليقينية
بالتليس وليس ظنيا ولا يقينيا والحاصل
منه يسمى مغالطيا وسوفسطائيا

(والخامس) هو الذي نعلم أنه كاذب
ولكن تميل النفس اليه بنوع تخيل والقياس

الحاصل منه يسمى شعريا ولا بد من
شرح هذه المقدمات وكل مقدمة ينتظم
منها قياس ولم تثبت تلك المقدمة بحجة
ولكنها أخذت على أنها مقبولة مسلمة
فإنها لاتعدي ثلاثة عشر قسما (الاوليات
والمدوسات والتجربيات والمتواترات
والقضايا التي لا يخلو الذهن عن حدودها
الوسطي وقياساتها والوهميات المشهورات
والمقبولات والمسلّمات والمشبّهات
والمشهورات في الظاهر والمظنونات
والتحيلات)

(أما الاوليات) فهي التي تضطر
غريزة العقل بمجرد ما إلى التصديق
بها كقولك الاثنان اكثر من الواحد
والكل أعظم من الجزء والاشياء المساوية
لشيء واحد متساوية فإن من قدر نفسه
عاقلاً ولم يتعلم الا بمجرد العقل ولم يلحق
تعلما ولا عود تخلفا بخلق بل قد رآه خلق
دفعه واحدة عاقلاً وعرضت هذه القضايا
عليه وثبت في نفسه تصورها أعنى اذا
تصور معنى الكل ومعنى الجزء ومعنى
الاكبر فلا يمكنه أن لا يصدق بأن الكل
أكبر من الجزء هذا في كل كل
كيفما كان ليس ذلك من الحس اذ

عنده توازا يستحيل معك الشك ان كان متواترا

(وأما القضايا التي قياساتها في الطبع معها) فهي القضايا التي لا تثبت في النفس الا بمحدودها الوسطي ولكن لا يعزب عن الذهن الحد الاوسط فيظن الانسان أنها مقدمة أولية عرفت بغير وسط وهي علي التحقيق معلومة بوسط ولا معنى للقياس الا طلب الحد الاوسط والا فالأكبر والاصغر موجودان في نفس المسئلة المطلوبة مثاله : انك تعلم ان لاثنتين نصف الاربعة على البداهة وهذا معلوم بوسط وهو أن النصف الآخر أحد جزئي الكل المساوي الآخر والاثنتين من الاربعة أحد الجزئين المتساويين فكان نصف الدليل عليه لو قيل له كم سبعة عشر من أربع وثلاثين ربما لم يقدر على أن يحكم على البداهة بأنه نصفه مالم يقسم اربع وثلاثين بقسمين متساويين ثم ينظر الى كل قسم فيراه سبعة عشر فيعلم أنه نصف وان كان هذا حاضراً أيضاً في الذهن فاعتبر ذلك في عدد كثير أو أبدل النصف بالعرض والحدس وغيره فالمقصود المثال . وبالجملة فلا يستبعد ان يكون

الحس لا يدرك الا واحداً أو اثنين أو أشياء محصورة وهذا حكم ثابت في العقل كليا ولا يمكن أن يقدر العقل منفكاً عنه قط (والمحسوسات) مثل قولنا الشمس مستتيرة وضوء القمر يزيد وينقص (والتجربات) ما يحصل من مجموع العقل والحس كعلمنا بأن النار تحرق والسقمونيا تسهل الصفراء والخر يسكر فان الحس يدرك السكر عقيب شرب الخمر مرة بعد أخرى على التكرار فينتبه العقل لكونه موجبا له اذ لو كان اتفاقا لما اطرد في الاكثر فينتقش في الذهن علم بذلك موثوقا به

(والمتواترات) ما علم بأخبار جماعة كعلمنا بوجود مصر ومكة وان لم نبصرهما ومهما امتحال الشك فيه متى متواترا ولا يجوز ان يقاس البعض على البعض فيقال من شك في وجود معجزة من نبي ينبغي ان يصدق بها لان النقل فيه متواتر كما في وجود النبي لانه يقول ليس يمكنني ان اشكك نفسي في وجود النبي لمشاهدتي له ويمكنني ان اشكك نفسي في هذا فلو كان هذا مثل ذلك لما قدرت على التشكك فلا بد وان يسهل الي ان يتواتر

الشيء معلوما بوم ولكن الذهن لا ينتبه لكونه معلوما بوسط وقياس فليس كل ما ثبت على وجه ينتبه الانسان لوحده وثبوت الشيء للذهن شيء والشعور بوجه ثبوته والتعبير عنه شيء آخر

(والوهيمات) هي مقدمات باطلة ولكنها قوية في النفس قوة تمنع من إمكان الشك فيه وذلك من أثر حكم الوم في أمور خارجة عن المحسوسات لأن الوم لا يقبل شيئا إلا على وفق المحسوسات التي ألفها مبل حكم الوم باستحالة موجود لا إشارة فيه إلى جهة ولا هو داخل العالم ولا خارجة وكحكمه بأن الكل ينتهي إلى خلاء أو ملاء أعني وراء العالم . وكحكمه بأن الجسم لا يزيد عن نفسه ولا يكثر إلا بأن يضاف إليه زيادة من خارج وإنما سبب حكم الوم بهذا أن هذه الأمور ليست موافقة للحس فلا يدخل في الوم وإنما الحكم يبطئ منه من حيث أنه لو كان كل ما لا يدخل في الوم باطلا لكان نفس الوم باطلا فان الوم لا يدخل في الوم بل العلم والقدرة وكل صفة لا يدركها الحواس الخمسة لا يدركها الوم وإنما يعرف غايته في أمثال هذه المسائل المعينة من

حث أنها لازمة عن اقيسة ترتبت من أوليات بسا عدم الوم على قبولها وبسط أن القياس إذا رتب من الأوليات كانت النتيجة صادقة ثم إذا حصلت النتيجة كان عن قول النتيجة فعلم بذلك أن امتناعه عن القبول لمكان طباعه فإنه يذو عن قبيل ما ليس على نحو المحسوسات (وأما المشهورات) فهي القضايا التي لا يعول فيها إلا على مجرد الشهرة ونظر العوام والظاهر بين أهل العلم أنها أوليات لازمة في غريزة العقل مثل قولك الكذب قبيح والنبي لا ينبغي أن لا يعذب ولا يدخل الحمام بغير مئزر بحيث تنكشف العورة والعدل واجب والظلم قبيح وأمثاله وهذه أمور تكرر على السمع من الصبا ويتفق عليها أهل البلاد لمصالح معاشهم فتسارع النفوس إلى قبولها لكثرة الألف وربما يؤيدها مقتضيات الأخلاق من الرقة والحنين والحياة . ولو قدر الانسان نفسه وقد خلق عاقلا ولم يؤدب باستصلاح ولم يتشبه بخلق ولم يأنس باعتياد وأورد على عقله هذه القضايا أمكنه الامتناع عن قبولها إلا كقولنا الاثنان أكثر من الواحد وقد يكون بعض هذه المقدمات

صادقة ولكن بشرط دقيق أو برهان فيظن أنها صادقة مطلقا كما يظن أن قول القائل أن الله قادر على كل امر صادق وهو مشهور وانكاره مستبعد وليس بصادق فإنه ليس قادراً على أن يخلق مثل نفسه بل ينبغي أن يقال هو قادر على كل امر ممكن في نفسه ويقال هو عالم بكل شيء وليس عالمًا بوجد مثل له وهذه المشهورات قد تفاوتت في القوة والضعف بحسب اختلاف الشهرة واختلاف العادات والاخلاق وقد تختلف في بعض البلاد وفي حق أرباب الصنائع فليس المشهور عند الأطباء مشهوراً عند التجارين ولا بالعكس والمشهور ليس تقيضاً للباطل بل تقيض المشهور الشنيع وتقيض الباطل الحق ورب حق شنيع ورب باطل محبوب مشهور ولا شك في أن الأوليات وبعض المحسوسات والمتواترات والمجربات مشهورة ولكننا قصدنا بهذا ما ليس فيه إلا الشهرة فقط

(وأما المقبولات) فهي التي يقبل من أفاضل الناس وأكابر العلماء وشايخ السلف إذا تكررت قل ذلك منهم على ذلك الوجه وفي كتبهم وانضاف إلى ذلك حسن الظن

بهم فإن ذلك يثبت في الناس ثبوتاً تاماً (وأما المسلمات) فهي التي سلمها الخصم أو كان مشهوراً بين الخصمين فقط فإنه يستعمل معه دون غيره فلا يفارق المشهور إلا في العموم والخصوص فإن المشهور تسلمه العامة وهذا يسلمه الخصم فقط (وأما المشبهات) فهي التي يحتمل في تشبيهاً بالأوليات والتجربات والمشهورات ولا تكون بالحقيقة كذلك ولكنها تقاربها في الظاهر

(وأما المشهورات في الظاهر) فهي كل قول يقبله كل من يسمعه كأنه يرايه الرأي وأول النظر وإذا تأمله وتعبه وجده غير مقبول وأحسن بكونه فاسداً كقول القائل انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فإن النفس تسبق إلى قبله ثم تنساق إلى أن تتأمل فتعلم أن نصرته ظالماً ليس بواجب

(وأما المظنونيات) فما يفيد غالبية الظن مع الشعور بإمكان تقيضه كما أن من خرج ليلاً يقال أنه خائن إذا لم يكن خائناً لم يخرج ليلاً وكما يقال أن فلاناً ينجى العدو فهو عدو مثله أيضاً مع أنه يحتمل أن يكون مناجاته إياه خداعاً له

او حجة عليه لاجل التصديق

(واما الخبيئات) فهي مقدمات يعلم أنها كاذبة ولكنهم - تؤثر في النفس بالترغيب والتفكير كما يشبه الخلاوة بالعدرة فتغتر الزناس عنه مع العلم بأنه كذب . فهذه هي المقدمات فلنذكر الآن مظان استعمالها

القول في مجاري

هذه المقدمات

اما الخمسة الاولى فانها تصلح للاقيسة البرهانية وهي الأولية والحسية والتجريبية والتواترية والتي قياساتها معها في الطبع . وقائدة البرهان ظهور الحق وحصول اليقين

(واما المشهورات والمسلمات) فهي مقدمات القياس الجدلي

(واما الاوليات) وما معها لو وقعت في الجدل كان أقوى ولكن انما تستعمل في الجدل من حيث أنها سلسلة بالشبه اذا لا نفتقر صناعة الجدل الى أكثر منه ولجل فوائد :

(الاول) انحام كل فضولي مبتدع بسلك غير طريق الحق ويكون فيه قاصر أعني معرفه الحق والبرهان فعدل

معها الى المشهورات التي يظن أنها واجبة القول كالحق ويطل عليه رأيه الفاسد

(الثاني) ان من اراد ان يتلقن الاعتقاد الحق وكان مرتفعاً عن درجة العوام ولا يقنع بالكلام الخطابي الوعظي ولم ينته الى ذروة التحقيق بحيث يطبق الاحاطة بشروط البرهان فانه يمكن ان يغتر في نفسه الاعتقاد الحق بالاقيسة الجدلية وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة العلم

(الثالث) ان المتعلمين للعلوم الجزئية مثل الطب والهندسة وغيرهما لا تدعن أنفسهم ان يعرفوا مقدمات تلك العلوم ومبادئها هجومياً بالبرهان في اول الامر ولو صودروا عليها لم تسمح نفوسهم بتسليمها فتطيب نفوسهم لقبولها بأقيسة جدلية من مقدمات مشهورة الى أن يمكن تعريفها بالبرهان

(الرابع) ان من طباع الاقيسة الجدلية انه يمكن ان ينتج منها طرقاً النقيض في المسألة فاذا فعل ذلك وتأمل موضع الخطأ منها ربما انكشف له وجه الحق بذلك التفتيش ويكفي هذا القدر

من صناعة الجدل والا فهو كتاب برأسه ولا حاجة الى الاشتغال بحكاية ذلك (وأما الوهيات والمشبّهات) فأنها مقدمات الاقيسة المغالطية ولا فائدة لها أصلا الا أن تعرف لتحذر وتتوقى وربما يمتحن بها فهو من لا يدري أنه قاصر في العلم أو كابل حتي ينظر كيف يتفهم عنه واذا ذلك بسمي قياسا امتحانيا وربما يستعمل في فضح من يخيل الي العوام أنه عالم ويستتبعهم فيناظر بذلك بين أيديهم ويظهر لهم عجزه عن ذلك بعد أن يعرفوا في الحقيقة وجه الغلط حتي يعرفوا به قصوره فلا يمتقدون به وعند ذلك بسمي قياسا عناديا

(وأما المشهورات في الظاهر والمظنونات والمقبولات) فتصلح ان تكون مقدمات لقياس الخطابين والفقهي وكل مالا يطلب به اليقين فلا يخفى فائدة الخطابة في استماله النفوس وترغيبها في الحق وتنفيرها عن الباطل وكذا فائدة النقه . وفي الخطابة كتاب برأسه ولا حاجة الى حكايته

(وأما الخيالات) فهي مقدمات الاقيسة الشعرية فان استعملت الاوليات

وما فيها في الخطابة او الشعر لم يكن استعمالا الا من حيث الشهرة والتخيل وما وراء ذلك فليس بشرط فيها وليس يحتاج الى اليقينية ان البرهاني يطلب والمغالطي ليتقى فلتقتصر في الحكاية عليها

﴿ خاتمة القول في القياس ﴾

نذكر ماثارات الغلط لتحذر وهي عشرة :

(الاول) ان الاحتجاجات في الأغلب تجري مشوشة وبشور فيها غلط كثير فينبغي أن يتعود الناظر ردها الى الترتيب المذكور ليعلم انه قياس ام لا وان كان فهو من أي نوع ومن أي شكل من الانواع ومن أي ضرب من الاشكال حتي ينكشف موضع التباس

(الثاني) أن يلاحظ الحد الأوسط ويتأمله تأملا شافيا ليكون وقوعه في المقدمتين علي وجه واحد فانه ان تطرق اليه أدني تفاوت بزيادة أو نقصان فسد القياس وأنتج غلطا . مثاله انا ذكرنا ان السالبة السكّاية تنعكس مثل نفسها ولو قال قائل لادن واحد في شراب صدق وعكسه وهو انه لا شراب واحد في دن لا يصدق وهذا سببه انه لم يراع شرطي

تقول وهو قد عرف الحجر فاذن هو حجر
(السادس) أن لا تقبل المهملات
فإنها تحبل الصدق ولو حصر المهمل تنبه
العقل لكونه كاذبا فاذا قيل الانسان في
خسر قبلته النفس وصدقت به ولو حصر
وقيل كل انسان لا محالة في خسر تنبه
العقل لكونه غلطا غير واجب علي العموم
فاذا قيل صديق عدوك عدوك قبله النفس
واذا حصر وقيل كل من هو صديق
عدوك فلا بد وأن يكون عدوك تنبه
العقل لكون ذلك غير واجب بالضرورة
علي العموم

(السابع) انك قد تصدق بمقدمة
في القياس ويكرن سبب التصديق انك
طلبت له تقيضا بذهنك فما وجدته وهذا
لا يوجب التصديق بل صدق اذا علمت
انه ليس له تقيض في نفسه لا انك لم
تجده فانه ربما يكون وأنت لا تجدده في
الحال كتصديقك بقول القائل ان الله
قادر علي كل أمر اذ لا يخطر ببالك شيء
الا وتصديق ان الله قادر عليه الى ان يخطر
ببالك انه لا يقدر علي خلق مثله فتنبه
لخطأك في التصديق فالصادق انه قادر
علي كل أمر ممكن في نفسه وهذا يلبي

العكس بل الواجب أن يقال لادن واحد
شراب فلا شراب واحد دن وهذا صادق
فأما اذا زيد في وقبل لادن واحد في
شراب فمكسه هو لا شيء واحد مما هو
في الشراب دن وهو أيضا صادق وموضع
الغلط أن المحمول في هذه القضية هو قولك
في شراب لا يحجر الشراب فينبغي أن يصير
هو بكماله موضوعا في العكس واذا راعيت
ذلك صدق العكس

(الثالث) ان براعي الحد الاصغر
والحد الاكبر حتي لا يكون بينهما وبين
طرفي النتيجة تفاوت البتة فان القياس
يوجب اجتماع الحدين من غير تفاوت وهذا
يعرف بما في شروط التقيض

(الرابع) أن يتأمل في الحدود الثلاثة
وطرفي النتيجة حتى لا يكون فيها اسم
مشترك فان الاسم ربما يكون واحداً
والمعنى متعدد فلا يصح القياس وهذا أيضا
يعرف من شروط التقيض

(الخامس) أن براعي حروف الضمير
مراعاة محققة فانه يختلف جهات احتماله
ويثور منه غلط كما لو قال كل ما عرفه
العاقل فهو كما عرفه فقوله هو ربما يرجع
الي العلوم وربما يرجع الي العالم اذ قد

له تقيض في نفسه البتة

(الثامن) ان براعي حتي لا يجعل

المسئلة مدممة في القياس فتكون قد صدقت

علي نفس المطلوب كما يقال ان الدليل

علي ان كل حركة تحتاج الي محرك ان المتحرك

لا يتحرك بنفسه فان هذه نفس الدعوى قد

غير لفظه وجعل دليلا

(التاسع) ان لا يصحح الشيء بأمر

لا يصح ذلك الأمر الا بالشيء كما يقال ان

النفس لا تموت لانها فاعلة علي الدوام ولا

يعلم انها فاعلة علي الدوام ما لم تعلم انها لا تموت

وبذلك يثبت دوام فعلها

(العاشر) أن يحترز عن الوهميات

والمشهورات والمشبهات فلا تصدق الا

بالاوليات والحسيات وما معها فاذا رعبت

هذه الشروط كان قياسك لا محالة صادق

النتيجة وحصل به يقين لا شك فيه وان

اردت ان تشكك نفسك فيه لم تقدر عليه

﴿ الفن الخامس من الكتاب في ﴾

(لواحق القياس والبرهان وما ينعطف)

(فائدته عليها وهو فصول اربعة)

(الفصل الاول في المطالب العلمية

وأقسامها) ونعني بها الاسئلة التي تقع في

العلوم وهي اربعة (مطلب هل) وهو

سؤال عن وجود الشيء (ومطلب ما) وهو

سؤال عن ماهية الشيء (ومطلب أي) وهو

سؤال عن فصل الشيء الذي يفصله عن

شيء يشترك في جنسه (ومطلب لم) وهو

طلب العلة

(أ ١٠١ مطلب هل) فهو علي وجهين

(أحدهما) عن أصل الوجود كقولك

هل الله موجود وهل الخلاء موجود و

(الثاني) عن الشيء كقولك هل الله مرید

وهل العالم حادث

(ومطلب ما) وهو علي وجهين

(أحدهما) ما يراد ان يعرف به مراد المتكلم

بلفظ ما لم يفسره كما اذا قال عقار فيقال

ما الذي يراد به فيقول الخمر (والثاني) أن

يطلب حقيقة الشيء في نفسه كما يقال ما العقار

فيقول هو الشراب المسكر المعتصر من

العنب

(ومطلب ما) بالمعني الاول يتقدم

علي مطلب هل فان لم يفهم الشيء لا يسأل

عن وجوده وبالمعني الثاني يتأخر عن

مطلب هل لأن ما لم يعلم وجوده لا يطلب

ماهية

(وأما مطلب أي) فهو سؤال عن

الفصل والخاصة

(ومطلب لم) على وجهين (أحدهما) سؤال عن علة الوجود كقولك لم احترق هذا الثوب ؟ فنقول لأنه وقع في النار (والآخر) سؤال عن علة الدعوى وهو ان تقول لم قلت ان الثوب قد وقع في النار ؟ فنقول لأنني رأيته ووجدته محترقا (ومطلب ماوي) للنصور (ومطلب هل ولم) للتصديق

(الفصل الثاني) في ان القياس البرهاني يتقسم الى مايفيد علة وجود النتيجة والى مايفيد علة التصديق بالوجود فالاولي يسمى برهان لم والآخر يسمى برهان ان ومثاله ان من ادعى في مرضع دخانا فقيل له لم فقال لا انت ثمة نار وحيث كان نار ثمة دخان فاذا ثمة دخان فقد افاد برهان لم وهو علة التصديق بأن ثمة دخانا وعلة وجود الدخان . فاما اذا قال ثمة نار فقيل له لم وقال لان ثمة دخانا وحيث كان دخان ثمة نار فقد افاد علة التصديق بوجود النار ولم يفسد علة وجود النار وانه باي سبب حصل في ذلك الموضع

(وبالجمله) المعلول يدل على العلة والعلة أيضا تدل على المعلول ولكن المعلول

لا يوجب العلة والعلة توجه هذا هو المراد بالفرق بين برهان ان وبرهان لم بل احد المعلولين قد يدل على المعلول الآخر ان ثبت تلازمها بأن كان جميعا معلولى علة واحدة وليس من شرط برهان لم ان يكون علة لوجود الحد الاكبر مطلقا بل ان كان علة لاتصاف الحد الاصغر بالحد الاكبر كفي اعني ان يكون علة لكونه فيه فانك تقول الانسان حيوان وكل حيوان جسم فالانسان جسم فهذا برهان لم لان الحد الاوسط علة وجود الاكبر في الاصغر فان الانسان كان جسما لانه حيوان أى الجسمية صفة ذاتية للحيوان تلحقه من حيث انه حيوان لالمعني اعسم ككونه موجوداً ولالمعني أخص ككونه كاتباً او طويلاً

(الفصل الثالث) في الامور التي عليها مدار العلوم البرهانية وهي اربعة (الموضوعات والاعراض الذاتية والمسائل والمبادئ)

(الاول الموضوعات) ونعني بها ان لكل علم لاحتمال موضوعا ينظر فيه ويطلب في ذلك العلم احكامه كبدن الانسان للطب والمقدار للهندسة والعدد

لحساب والنفقة الموسبق وافعال المكلفين
للقه وكل علم من هذه العلوم فلا يوجب
على المتكفل به ان يثبت وجود هذه
الموضوعات فيه فليس على الفقيه ان
يثبت ان للانسان فعلا ولا على المهندس
ان يثبت ان المقياس عرض مجرد بل
يتكفل باثبات ذلك علم آخر . نعم عليه
ان يفهم هذه الموضوعات بمحدودها على
سبيل التصور

(الثاني الاعراض الذاتية) ونعني
بها الخواص التي تقع في موضوع ذلك
العلم ولا تقع خارجه منه كالمثلث والمربع
لبعض المقادير والانحناء والاستقامة
لبعضها وهي اعراض ذاتية لموضوع
الهندسة وكالزوجية والفردية للعدد
وكالاتفاق والاختلاف لللغات اعني
التناسب والكمراض والصحة للحروان ولا
يد في اول كل علم من فهم هذه الاعراض
الذاتية بمحدودها على سبيل التصور . فاما
وجودها في الموضوعات فانها يستفاد من
تمام ذلك العلم اذ مراد العلم ان يبرهن عليه
فيه

(الثالث المسائل) وهي عبارة عن
اجتماع هذه الاعراض الذاتية مع

الموضوعات وهي مطلوب كل علم ويسأل
عنها فيه فن حيث يسأل عنها فيه تسمى
مسائل ذلك العلم ومن حيث تطالب تسمى
مطالب ومن حيث انها نتيجة البرهان
تسمى نتائج والمسمى واحد وتختلف هذه
الاسامي والعبارات باختلاف الاعتبارات
وكل مسألة برهانية في علم فاما ان يكون
موضوعها موضوع ذلك العلم او الاعراض
الذاتية في ذلك العلم لموضوعه فان كان
هو الموضوع فاما ان يكون نفس الموضوع
كما يقال في الهندسة كل مقدار مشارك
لمقدار آخر يجانسه ولا يباينه وكما يقال
في الحساب كل عدد فهو شطر طرفيه
الذين بعدها بعدد واحد كالتحفة فانها
شطر مجموع الستة والاربعة ومجموع الثلاثة
والسبعة ومجموع الاثنين والثمانية ومجموع
الواحد والتسعة واما ان يكون هو الموضوع
مع امر ذاتي اعني العرض الذاتي كما يقال
في الهندسة المقدار المبين لشيء مبين
لكل مقدار يشاركه فقد اخذ المقياس
المباين لا المقدار المجرد والمباين عرض
ذاتي للمقدار وكما يقال في الحساب كل
عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
ربع ضرب كله في كله فانه اخذ العدد

تسمى اصولا موضوعة وان بقي في نفسه
عناد تسمى مصادرات ويصبر عليها الى
أن يتبين له في علم آخر كما يقال في اول
اقليدس لا بد وان نسل ان كل نقطة يمكن
ان تكون مركزا فانه يمكن ان يعم عليها
دائرة ومن الناس من ينكر تصور الدائرة
على وجه تكرر الخطوط من المركز الى
المحيط متساوية ولكن بصادرها في ابتداء
العلم

﴿ الفصل الرابع في بيان جميع ﴾

﴿ شروط مقدمات البرهان ﴾

وهي أربعة ان تكون صادقة وضرورية
وأولية وذاتية

(اما الصادقة) فتعني بها البقية
كأوليات والمحسوسات وما معاً وقد
سبق هذا الشرط

(وأما الضرورية) فتعني بها ان
تكون مثل الحيوان للانسان لاثبات الكتاب
الانسان هذا ان كان يطلب منها نتيجة
ضرورية فان المقدمة اذا لم تكن ضرورية لم
يجب على العقل التصديق بالنتيجة
الضرورية

(وأما الاولية) فتعني بها أن يكون
المحمول في المقدمة ثابتاً للموضوع لأجل

المنصف لا العدد وحده واما ان يكون
نوعاً من موضوع العلم كما يقال الستة عدد
تام فان الستة نوع من العدد . واما ان
يكون نوعاً مع عرض ذاتي كما يقال في
الهندسة كل خط مستقيم قام على خط
مستقيم آخر حصل منهما زاويتان
مساويتان لقائمتين فالخط نوع من المقدار
الذي هو موضوع والمستقيم عرض ذاتي
فيه . واما ان يكون عرضاً كقولك في
الهندسة كل مثلث فزاياه مساوية لقائمتين
فان المثلث من الاعراض الذاتية لبعض
المقادير فاذا لا يخلو موضوعات المسائل
البرهانية في العلوم عن هذه الاقسام الخمسة
وأما محمولها فهي الاعراض الذاتية الخاصة
بذلك الموضوع

(الرابع المبادئ) وتعني بها المقدمات

المسلمة في ذلك العلم الذي يثبت بها
مسائل ذلك العلم وتلك لا تثبت في ذلك
العلم ولكن اما ان تكون أولية فتسمى
علومها متعارفة كقولهم في اول اقليدس
اذا أخذ من المتساويين متساويان كان
الباقى متساويا واذا زيد متساويان كانا
متساويين . واما ان لا تكون أولية ولكن
تسلم من المتعلم فان سلمها عن طيب نفس

الموضوع كقولك كل حيوان جسم فانه جسم لانه حيوان فالمعنى أعم منه كقولك الانسان جسم قلنه ليس جسما لانه انسان بل لانه حيوان ثم لكونه حيوانا كان جسما فالجسمية أولا للحيوان ثم بواسطته للانسان ولا لمعنى أخص منه كالكتاب للحيوان فانه ليس له ذلك للحيوانية بل للانسانية وهي أخص فالاولى ما ليس بينه وبين الموضوع واسطة فتكون لتلك الواسطة أولا ثم بواسطته هذا شرط في المقدمات الاولى فأما في مقدمات كانت نتيجة أقيسة ثم جعلت مقدمات في قياس آخر فلا يشترط ذلك فيها بل تشترط الضرورية والذاتية

(وأما الذاتي) فهو احتراز من الامراض الغريبة فان العلوم لا ينظر فيها الاعراض الغريبة فلا ينظر المهندس في أن الخط المستقيم احسن او المستدير ولا في ان الدائرة هل تضاد المستقيم لان الحسن والمضادة غريب عن موضوع علمه وهو المقدار فانه يلحق المقدار لا لانه مقدار بل بوصف أعم منه ككونه موجودا او غيره والطبيب لا ينظر في ان الجراحة مستديرة ام لا لان الاستدارة لا تلاحق

الجرح لانه جرح بل لأمر أعم منه واذا قال الطبيب هذا الجرح بطيء البرء لانه مستدير والدوائر أوسم الاشكال لم يكن ما ذكره علما طبيا ولم يدل ذلك على علمه بالطب بل بالهندسة فاذا لا بد وان يكون محمول المسئلة في العلوم ذاتيا وفي المقدمات ذاتيا ولكن بينهما فرق ما هو ان الذاتي يطلق ههنا لمعنيين

(أحدهما) ان يكون داخلا في حد الموضوع كالحیوان للانسان فانه ذاتي فيه لانه يدخل فيه اذ معنى الانسان انه حيوان مخصوص

(والثاني) أن يكون الموضوع داخلا في حده لا هو داخلا في حد الموضوع كالقطوعة للاتف والاستقامة للسط فان الأفتس عبارة عن ذي أنف بصفة مخصوصة بالأنف تدخل في حده لا محالة والذاتي بالمعنى الاول محال ان يكون محمولا في المسائل المطلوبة في العلوم لان الموضوع لا يعلم الا به فيتقدم العلم به على العلم بالموضوع فكيف يكون حصوله للموضوع مطلوبا فان من لا يفهم المثلث يجدد على سبيل التصور لا يطلب احكامه فيجوز أن يطلب ان زواياه مساوية لقائمتين

ام لا واما ان يطلب انه شكل ام لا فهو محال لان الشكل يفهم أولا ثم يفهم انقسامه الى ما يحويه به ثلاثة اضلاع وهو المثلث او اربع وهو المربع بالعلم به يتقدم عليه

(اما المقدمات) فينبغي ان تكون محمولاتها ذاتية ويجوز ان يكون محمولا المقدمتين آتيا بالمعنى الآخر ولا يجوز ان يكون كلاهما ذاتيا بالمعنى الاول لان النتيجة تكون معلومة قبل المقدمة لان ذات الذاتي بذلك المعنى ذاتي ولا يجوز ان يقال كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم علي أن هذا مطلوب لان العلم بالجسمية يتقدم على العلم بالانسان فاذا كان موضوع المسئلة هو الانسان فلا بد وان يكون أولا متصورا حتي يطلب حكمه اذ متصور الانسان متصور الحيوان والجسم من قبل لا محالة اذ يفهم الجسم وانه ينقسم الى الحيوان وغيره ثم الحيوان ينقسم الى الناطق وغيره ولكن يجوز ان يكون محمول المقدمة الصغرى ذاتيا بالمعنى الاول ومحمول الكبرى ذاتيا بالمعنى الثاني وكذا بالعكس هذا ما اردنا تفهيمه وحكايته انتهى

﴿ نظره ﴾ ينظره أبعده (ناظره)

سار نظرا له، وجادله و (أنظره الذين) أخره و (الناظر) سيد القوم و (النظيرة) التأخير و (النظارة) القوم ينظرون و (النظير) المثل جمعه نظائر و (المنظار) المرآة جمعا مناظر

﴿ نظف ﴾ الشيء ينظف نظافة نقي من الوسخ و (نظفه) نقاه

﴿ نظم ﴾ الشيء الى الشيء ينظمه نظما ضمه والف. ومثله (نظمته) . (تنظم) اتسق ومثله انتظم و (النظام) الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ وملاك الامر وقوامه جمعه أنظمة (النظم) المنظوم والكلام الموزون و (النظيم) المنظوم

﴿ النظامية ﴾ اصحاب ابراهيم بن سيار بن هاني. النظام

قال الشهرستاني انه طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل الاولى منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافا لاصحابه فانهم قضوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها قبيحة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة

ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة اليه
 فعلا في مجوز وقوع القبيح منه قبح أيضا
 فيجب أن يكون مانعا ففاعل العدل لا
 يوصف باقدرة على الظلم. وزاد أيضا على
 هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل
 ما لم يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر
 على أن يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه
 صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
 بأمور الدنيا وأما أمور الآخرة فقال لا
 يوصف البارئ تعالى بالقدرة على أن يزيد
 في عذاب اهل النار شيئا ولا على أن
 ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من
 نعيم اهل الجنة ولا أن يخرج أحدا من
 اهل الجنة وليس ذلك مقدورا له وقد
 ألزم عليه ان يكون البارئ تعالى مطبوعا
 مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة
 من يتخير بين الفعل والترك فأجاب ان
 الذي ألزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل
 فان عندكم يستحيل أن يفعله وان كان
 مقدورا فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من
 قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد
 لا يجوز أن يدخر شيئا لا يفعله فما أبدعه
 وأوجده هو المقدور ولو كان في علمه
 ومقدوره ما هو أجسن وأكل مما أبدعه

نظاما ورتيبا وصلاحا لفعل

(الثانية) قوله في الادارة ان البارئ
 تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا
 وصف بها شرعا في أفعاله فالمراد بذلك
 أنه خالقها ومنشئها على حسب ما علم وإذا
 وصف بكونه مربدا لأفعال العباد فالمراد
 به انه آمر بها وناه عنها وعنه أخذ الكمي
 مذهبه في الادارة

(الثالثة) قوله أن أفعال العباد كلها
 حركات فحسب والسكون حركة اعتماد
 والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد
 بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده
 مبدأ تغير كما قالت الفلاسفة من اثبات
 حركات في الكيف والكم والوضع والابن
 والتمنى الى أحوالها

(الرابعة) ووافقهم أيضا في قولهم
 ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
 والبدن آناها وقالها وهذه بعينها مقالة
 الفلاسفة غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
 فقال الى قول الطائفة منهم أن الروح جسم
 لطيف مشابه للبدن مداخل للقلب
 بأجزائه مداخلة الماهية في الورد والذهنية
 في السمس والسمينية في اللبن وقال ان
 الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة

ومشبهة وهي مستطيمة بنفسها والاستطاعة
قبل الفعل

(الخامسة) حكى الكعبى عنه انه
قال ان كل ما جاوز مح ل القدرة من
الفعل فهو من فعل الله تعالى بإيجاب
الخليقة أى ان الله طبع الحجر طبعاً وخلقه
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعاً وله في
الجواهر وأحكامها خبط مذهب يخالف
المتكلمين والفلاسفة

(السادسة) وافق الفلاسفة في نفي
الجزء الذي لا يتجزأ وأحدث القول
بالطفرة لما ألزم مشي نملة على صخرة من
طرف الى طرف أنها قطعت مالا يتناهي
وكيف يقطع ما يتناهي مالا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه
ذلك بجمل شد على خشبة معترضة وسط
البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه دلو معلق
وحبل طوله خمسون ذراعاً علق عليه
معلق فيجر به الحبل المتوسط فان الدلو
يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع
بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد
وليس ذلك الا أن بعض القطع بالطفرة
ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضاً موازية

للسافة فالإلزام لا يندفع عنه وإنما الفرق
بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان
وبطئه

(السابعة) قال ان الجوهر مؤلف
من أعراض اجتمعت ووافق هشام بن
الحكمي قوله ان الألوان والطعوم والروائح
أجسام فتارة يقضى بكون الأجسام أعراضاً
وتارة يقضى بكون الأعراض أجساماً
(الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى
خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي
عليه الآن معادن ونباتاً وحيواناً وإنساناً
ولم يقدم خلق آدم عليه السلام قبل
أولاده غير ان الله تعالى أكن بعضها في
بعض فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها
من مكانها ومن حدوثها ووجودها وإنما
أخذ هذه المقالة من اصحاب الحكمون
والظهور من الفلاسفة وأكثر ميله أبدأ
الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
اللاهيين

(التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه
من حيث الاخبار عن الامور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن
المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً
وتعجزاً حتى لو خلاصهم لكانوا قادرين

على أن يأتوا بسورة ن مثله بلاغة وفصاحة
ونظما

(العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس
بحجة في الشرع وكذلك القياس في
الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة
وانما الحجة في قول الامام المعصوم

(الحادية عشرة) بيله الى الرضى
ووقيته في كبار الصحابة قال أولا لا
امامة الا بالاص والتعين ظاهراً مكشوفاً
وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على
علي كرم الله وجهه في مواضع وأظهره
اظهاراً لم يشتهه على الجماعة الا ان عمر
كنه ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر
رضي الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الى
الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول
عليه السلام حين قال أسنا علي الحق
أليسوا على الباطل ؟ قال نعم . قال عمر فلم
نعملي الدنيا في ديننا ؟ قال هذا شك في
اليمين ووجد انه خرج في النفس مما
قضي وحكم وزاد في الغربة فقال ان عمر
ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة
حتى التقت المحسن من بطاها وكان يصبح
احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير
علي وفاطمة والحسن والحسين وقال تنزيهه

نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة
وابداه التراويح ونهيه عن متعة الخسج
ومصادره الحال كل ذلك احداث ثم
وقم في عمان رضى الله عنه وذكر احداثه
من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو
طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه
اباذر وهو صديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليده الوايد بن عتبة الكوفة
وهو من أنسد الناس ومعاقبة الشام
وعبد الله بن عاصم البصرة وزوجه مروان
ابن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره
وضربه عبد الله بن مسعود على احضار
المصحف وعلي القول الذي شافه به كل
ذلك احداثه ثم زاد على خزبه ذلك بأن
عاب عليا وعبد الله بن مسعود لقولها
اقول فيها رأى وكذب ابن مسعود في
روايته السعيد من سعد في بطن أمه
والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
انشقاق القمر وتشبيهه الجن بالبط وقد
انكر الحن رأسا الي غير ذلك من الوقعة
الفاحشة في الصحابة رضى الله عنهم اجمعين
(الثانية عشر) قوله المنكر قبل
ورود السمع انه اذا كان عاقلا متكاملا من
النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري

تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقييده في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يأمر بالاقدام والآخر بالكف ليصح الاختيار

(الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة أو الظلم لم يفسق بذلك حتي تباه خيائته نصاب الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً فحينئذ يفسق وكذلك في سائر نصب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم وواقفه لاسراري في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان أحد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن أبي لهب وان أخبر الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب وواقفه ابو جعفر الاسكافي وأصحابه من المعتزلة وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء والنايأوصف بالقدرة

على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب واقفاء وما زاد عليه لان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو شر من الزناقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ اذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلم عن الايمان . وكان محمد بن شبيب وأبو شمر وموسى بن عمران من أصحاب النظام او أنهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا اصحاب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة . وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع . وسائر أصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع . ومن أصحاب النظام الفضل الحديي واحمد بن حائط قال بن الراوندي انها كانا يزعمان ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو البارئ تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى (اذ نخلق من الطين كهيئة الطير) وكذبه الكعبي في رواية الحديي خاصة لحسن اعتقاده فيه

في جميع ذلك وطاعة بعضهم في البعض
دون البعض فن اطاعه في الكل أقره في
دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في
الكل أخرجه من تلك الدار الى نار
العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض
وعصاه في البعض أخرجه الى دار الدنيا
فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه
بالأساء والصرا والشدّة والرخا والآلام
والذات على صور مختلفة من صور الناس
وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فن
كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت
صورته أحسن وآلامه أقل ومن كانت
ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه
أكثر ثم لا يزل يكون الحيوان في الدنيا
كرة بعد كرة وصورة بعد أخرى مادامت
معه ذنوبه وطاعته وهذا عين القول
بالتناسخ . وكان في زمانهما شيخ المعتزلة
أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من
تلامذة النظام قال مثل ما قال أحمد بن
حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة
واحدة الا انه قال متي ما سارت النوبة
الى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتي ما
صارت النوبة الى رتبة النبوة والملك
ارتفعت التكاليف أيضاً وصارت النوبتان

الحائطة اصحاب احمد بن حائط
وكذلك الحديثية أتباع فضل بن الحديثي
كانا من اصحاب النظام وطالما كتب
الفلاسفة أيضاً وضما الى مذهب النظام
ثلاث بدم (الاولى) ثبات حكم من احكام
الالهية في المسيح عليه السلام موافقة
النصاري على اعتقادهم أن المسيح عليه
السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة
وهو المراد بقوله تعالى (وجاد بك والملك
صفا صفا) وهو الذي يأتي في ظلل من
الغمام وهو المعنى بقوله تعالى أو يأتي ربك
وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان
الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله يضع الجبار قدمه في النار . وزعم
أحمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد
الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة
كما قالت النصاري . (الثانية) القول
بالتناسخ زعموا ان الله تعالى أبداع خلقه
أصحاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوي
هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
معرفة والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا
يجوز ان يكون أول ما يخلقه الا عاقلان ظراً
معتبراً فابتدأهم بتكاليف شكره فأطاعه
بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم

عالم الجزاء ومن مذهبا ان الديان خمس داران للثواب (احداهما) فيها أكل وشرب وبعال وجنات وانهار (والثانية) دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل وشرب وبعال . بل ملاذ وروحانية وروح وريحان غير جسمانية (الثالثة) دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط التساوى (والرابعة) دار الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل ان تهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي كان الخلق فيها بعد ان اجترحوا في الاولى وهذا التكوين والتكوين لا يزال في الدنيا حتي يمتليء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خيرا خليصا فينقل الي الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر أعطوا الاحير أجره قبل ان يحف عرقه واذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله مهصية والعامى شربا محضا فينقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

(البدعة الثالثة) حملها كل ما ورد

في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لانضاءون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو أول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات واياء غني النبي عليه السلام أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلفا احسن منك بك أعز وبك أذل وبك أعطى وبك أمتنع فهو الذي يظهر يوم القيامة وترتفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فأما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبهه الا بمبدع بمبدع . وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات أمة على حالها لقوله تعالى (ولا طائر يطير بجناحه الا أمة أمثالكم) وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله تعالى (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ولها طريقة اخرى في التنازع وكأنهما حزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض

﴿ نعب ﴾ الغراب ينعب نعبيا
صوت

﴿ نَعَتَ ﴾ الرجل صاحبه بنعته
 نَعَتَا وصفه و (النَعَت) الصفة ج نَعَوْتَ
 ﴿ النَعْبَجَة ﴾ الاثني من الضأن
 ﴿ نَعَرَ ﴾ الرجل يذّر نَعِيرًا (صاح
 و (الناعورة) الدولاب أى الساقية جمعه
 نواعير و (النَعْرَة) المرة من التصويت
 جمعها نَعَرَات

﴿ نَعَسَ ﴾ ينعس قارب النوم فهو
 ناعس و (تناعس) تناوم و (النعاس) فترة
 في الحس أو مقاربة النوم
 ﴿ نَعَشَهُ ﴾ ينعشه نعشا اقامه
 وتداركه من هلكة (نعيش الميت)
 حمل على النعش و (أنعشه) رفعه وسد
 فقره و (انتعش) نهض من عثرته ونشط
 و (بنات النعش الكبرى) سبعة كراكب
 في السماء

﴿ نَعَقَ ﴾ ينعقه ينعق نعا قاصح
 بها وزجرها
 ﴿ نَعَلَهُ ﴾ ينعله نعلًا وهب له نعلًا
 و (نَعِلَ ينعل نعلًا) لبس النعل و تَنَعَّلَ
 وانتعل (لبس النعل

﴿ نَعِمَ ﴾ الرجل ينعّم وينعّم
 ونعيم ينعّم نعمة . رفه . ونعّم عيشه
 طاب و نعيم العود اخضر . ونضرو

(نَعِمَ ينعّم نعمة) لان ملسه و
 (نعيمًا هو) أي نعّم هو و (نعيمه)
 رفه و (انعم عليه) احسن عليه و (النعمان) -
 جمع النعمانة طائر معروف تسكن الاراضي
 السهلة وهي تشبه الجمل في عنقها ووظيفها
 ومنسما وتشارك الطير بمجناحها ومقارها
 وربشها و (النعائم) منزل من منازل القمر
 صورته كالنعمانة وهي ثمانية النجم (النعّم)
 الابل والشاة جمعه انعام و (نعّم) حرف
 جواب و (النُعْمَى) الخفض والدعة
 والمال ومنها النعماء جمعها انعم
 و (النعّمة) الامم من التنعم و
 (النعمة) ما انعم به على الانسان من رزق
 و (النعيم) الخفض والسعة

﴿ ابو نعيم ﴾ هو الحافظ احمد بن
 عبد الحافظ المشهور كان من اعلام
 الحديثين واكابر الحفاظ الثقات . له كتاب
 (حلية الاولياء) وقاربخ اصبهان توفي سنة
 (٣٩٥) هـ باصبهان

﴿ النعمان ﴾ بن المنذر هو ملك
 الحيرة من بلاد العرب وكان تابعًا لدولة
 الفرس

﴿ النعمانية ﴾ اصحاب محمد بن

النعمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعنة تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون . والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى . وقال ان الله تعالى نور علي صورة انسان وبأبي ان يكون جسما لكه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق آدم علي صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر . ويحكى عن مقاتل ابن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكي عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء . ويحكى عن داود انه قال اغفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك . وقد صنف ابن النعمان كتابا جمعة للشيعنة منها افعال لم فعلت ومنها افعال لا تفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامة والشيعنة ثم بين الشيعنة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوجيان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الي ربك المنتهي قال اذا

بلغ الكلام الى الله فأمسكوا أمسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق

النعامة ﴿ النعامة ﴾ نوع من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الي قمة رأسها الي مترين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عاريا عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لاريش عليهما

وهي مشهورة بنعومة ريشها وطولها . يمتاز الذكر عن الانثى بأن ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وفخذه) لونه شديد السواد، وريش جناحيه ناصع البياض وتمتاز الانثى بأنها أقل جمالا وأقصر قامة

يبلغ وزن النعامة ٧٥ كيلوغراما الى نحو ١٥٠ رطلا مصريا

وهي تسكن صحاري افريقية قريبة من الواحات لتجذب فيها غذا . وماء . وتعيش اسرابا اي طوائف كثيرة الاحاد

وهي لا تطير كالطير لعظم جثتها ولكنها تمتع بسرعة في العدو عظيمة جدا تساوي سرعة خبول المسابقة . وهي من اصبر الحيوانات علي قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتي انها تستطيع

للامراض الروماتيزمية اذا ادهن به وقد
يؤكل بيض النعام

اكثر البلاد عناية بتربية النعام
واستغلاله (الكاب) في جنوب افريقيا فانه
يربي فيها باهتمام عظيم ليخني ريشه ويتناع
وهو سبب ربح عظيم فقد حسب ان النعامة
الواحدة تعطي سنويا من الريش ما يقدر
بالفي فرنك اي ثمانين جنبا

وقد يستخدم النعام احيانا لجر
المركبات اذا دعت لذلك الحال

النعم هو الفودنج . جاء في
المادة الطبية انه يقال له ايضا فوتنج وهو
مترب عن الفارسي ويقال له ايضا حبق
وربما حبق له قبل التماسح ويسمي بالافرنجية
قلنت وبالطينية قلنتا وباللسان التباي
لبصا قلنتا وجعله اسقوبولي من جنس
تيموس الحاشا فسماه تيموس قلنتا وجرى
على ذلك ريشار وينبغي ان تعلم ان اسم
فوتنج ادخل فيه العرب نباتات من
اجناس مختلفة وقالوا ان انواعه كثيرة
ترجم الى برى وبستاني وكل منهما اما
جلبى اي لا يحتاج الى سقى او نهري
لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة
الورق والزغب والخشونة ونظائرها فالجلبى

ان تقطع . يتجى كيلو متر في عشر ساعات
بدون ان تستريح وهذه المسافة تكاد
تساوي البعد بين القاهرة والاسكندرية
النعامة تقتذى بالنباتات ولكنها مع
هذا تتلحم كل ما تصادفه حتي الاجسام التي
تكاد لا تنهضم ولا تصالح للغذاء .

وهي تبيض عدة بيضات ناصعة
البياض في حفرة تتخذها في الرمال فيحضن
الذكر هذه البيضات بالليل فاذا جاء
النهار تركها لحرارة الشمس بعد ان يغطيها
بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعامة ٢٤١٢ غراما
اي نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه
حجم ٢٤ بيضة من بيضات الدجاج ،
ويستمر مدة حضن البيض من ستة الى
سبعة اسابيع وتخرج صفارها من
البيض شعث علي ارجلها خاف أمها

النعامة من الطيور التي يرغب فيها
الصيدون كثيرا لحسن ريشها ودخوله في
الصناعة فيتخذ حلية للقبعات ولتجعل منه
مخدات وفرش لينة وقد يتخذ النعام نفسه
للزينة في الحدائق

اما لحما فلذيذ عند من يأكله
ويستخرج منها دهن يقال انه نافع

البري رقيق الورق قليله سبط حريف
والبستاني أكثر اوراقا واخشن واغلظ
واقرب الى الاستدارة وهذا هو المشكطرا
المسبح بالمهلة والموحدة ومنه نوع اصفر
الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة
والمنشة التحتية وأما النهري فهو الفودنج
المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو
يقارب السعتر البستاني وفيه طراوة وهو
حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو
النعنع وربما اقلب البري من النهري نعنا
اتحي . وقال ابن البيطار اجناسه ٣ برى
وجبلى ونهري . فأما البرى فهو نبات
معروف وهو الابلابة بعجمية الاندلس
وعامة مصر تسميه فلية بقاء مضمومة
ولام مفتوحة ثم هاء وهو المسمى باليونانية
غليجن بالعين المعجمة المفتوحة بعدها
لام مكسورة ثم ياء منقوطة بـائنتين من
اسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون .
وهو ينبت في الصحاري وورقه مدور شبيه
بورق السعتر ورأته وطعمه يشبهان رائحة
الفودنج النهري واهل الشام يسمونه سعتر
ثم قال واما دقطين وهو الذي يسميه
بعض الناس غليجن اغربه وهو المشكطرا
مشير فانه ينبت بالجزيرة التي يقال لها

قربطى اى كريت وهو حريف جداً شبيه
بغليجن الا ان ورقه أكبر وهو شبيه
بورق التبات الذي يقال له غناقلن (وهو
الذي نسميه غناقلون او جلفاليون)
ورق غناقلن ابيض لين يمشى به الفرش
مثل الصوف فهوم مقامه وعليجن
دقطين شىء كالصوف وليس له زهر
ولا ثمر ويفعل كل مايفعله الغليجن الاهلي
الا انه اقوي منه جداً لانه لا يطرح الاجنة
الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا
احتمل وتدخن به . وزعم ان المعز بقربطى
اى جزيرة كريت اذا رميت بالشباب
رعت من هذا النبات فيتساقط عنها مارميت
به واما النبات الذي يقال له فسود دقطين
وتأويله مشكطرا مشيرز وزلان فسود
ومعناه كاذب فيكون المعنى دقطين
كاذب اى مشكطرا مشيع زور فانه
ينبت في مواضع كثيرة وهو شبيه
بالدقطين الا انه اصغر منه ويفعل كلها
يفعله الدقطين الا انه اضعف وقد يؤتى
من اقربطى بنوع آخر من الدقطين
ورقه يشبه ورق الصنف من النمام الذي
يقال له سيسبريون الا ان اغصانه اكبر
من اغصانه وفي اطرافه شبه زهر اوريناس

الذي ليس يستأنى اسود اللون ناعم ورائحة ورقه بين السيسنبريون ورائحة النبات الذي يقال الاسفاقس رائحة طيبة ويفعل كما يفعله الدقلمين الا انه اضعف منه . واما قلامتي وهو الفودنج النهرى فنه ماهر اولى بأن يقال له جبلي وهو ذو ورق شبيه بورق الباذر وح وله اغصان وقضبان حمر فرفرى ومنه ما يشبه غليجن غير انه اكبر منه انتهى .

والنباتات التي اندرجت في تلك العبارات منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سذكره وهذا الفودنج الذي يسمى قلامتي هو المقصود بالذكر لاهنا

(صفاته النباتية) ساقه خشيشية متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية والاوراق قلبية الشكل مستديرة ذنبية مسننة رخوة زغبية والازهار حمر فرفرية مهيأة بهيئة باقة صغيرة وذوات حوامل في ابط الاوراق العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكاس انبوبي مضلع زغبي عليه وبر من الباطن وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة والسفلى لها اسنان اطول من اسنان العليا وشكلها مخرازي وانبوبة التويج ضيقة اسطوانية آخذة في الاتفاخ ببطء وحافة

الهدب متفتحة ثنائية الشفة فشفتها العليا مستديرة مقورة تغطي اعضاء التناسل وشفتها السفلى ذات فصوص ٣ اثنان جانبيين بيضيان مستديران محفوقتا الزاوية والفص المتوسط اعرض ومقور قليلا وهذا النبات ينبت في الغابات المرتفعة الجافة او اخر الصيف . قال ميريه ويظهر انه هو المسمى عند ديسقوريدوس قلامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات من الطعم عطري لكنه اقل درجة من المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان اقل قوة منه واقل استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه به انتهى . وقال ايضا عطرية النبات تجعله منها مقويا قلبيا فأغلب النباتات الشفوية قال البري انه بطرد الأفعى والثعابين السامة ويحرض الطمث وهو يدخل في شراب البرنجاسف والترياق وشراب الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل اطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل رطل من الماء منقوعا . وذكر اطباؤنا له خواص كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة وحرارة يسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك

انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر
الموضع وان ترك موضعا مدة طويلة
احدث قرحة وبما ثبت تلطيفه اخراجه
بانث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة
اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في المحل
صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح
أو العسل أخرج الفضول التي في المعدة
ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل
المزوج بالماء سكن الغثيان والحرقه
العارضة في المعدة واذا شرب بالشراب
نفع من نهش الهوام واذا ضمده به وحده
وأدمن التضميد به الى ان يحمر الموضع
نفع من القرس والتضميد به من الخلل
ينفع المطحولين واذا استحم بطبيعته سكن
الحكة واذا جلس النساء في طبيخه كان
موافقا للريح العارضة في الرحم والصلابة
واذا رعت الغنم كثر ثغاؤها أي صياحها
ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج
البري باصنافه فهو أضعف قوة من النهري
اذا شرب وتضمده به نفع من نهش الهوام
وطبيعته يدر البول وينفع من رض العضل
وعسر البول والنفس الانتصابي والمغص
والهيمضة والنافض اذا شرب بخل قبل
مجيء الحي وهو ينقي صفرة البرقان اذا

أقوي في ذلك كله
نعم الديك ﴿﴾ يسمى بالافرنجية
من كوكب وهناه ما ذكر وكذا بما معناه
البلسم الكبير وديك البساتين والنعم المريح
والنعم الروماني وبالاسان الاقرباذيني
بلد ما سقوقسطوس وبالاسان النباتي
عند لينوس تناسيتوم بلسميتافو كالنبات
السابق داخل في جنس تناسيتوم أماءه
دوفتين فاسمه النباتي بلسميتاسو أفيولنس
أي الذي الرائحة وذلك ان دوفتين
استخرج هذا الجنس أعني بلسميتا من
بعض أنواع من جنس تناسيتوم وميزه
بكون محيطه الزهري مركبا من فلولس

متراكبة على بعضها كثيرة العدد والمجمع عار
والزهيرات انبوية وكلها خشية وخامسة
اللقق والثمار متوجة بحافة غشائية غير تامة
والنوع العظيم الاعتبار من هذا الجنس
هو الذي نحن بصدد

(صفاته النباتية) جذره معمر لبي
وشوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام
بل أكثر وهي كثيرة التفرع من جزئها
العلوى ومبيضه كأشجار مغيرة والاوراق
الجذرية طويلة الذئب يضاوية الشكل
مستطيلة منفرجة الزاوية مسنة بانتظام
ولونها اخضر زاه ومم ذلك مغيرة وأوراق
الساق عديمة الذئب والرؤوس الزهرية
عديدة وبشكون من انضمامها ببعضها شبه
باقة انتهائية والمحيط الزهرى نصف كرى
مركب من فلول متراكبة على بعضها
وحافات يابسة خشنة والمجمع مسطح عار
والزهيرات كلها خشنة ذوات ٤ أقسام
ولمزة بعضها . الثمار يوجد قمتها غشاء
صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات
في الاماكن الغير المزروعة من الاقاليم
الجنوبية بأوربا واستتببت بكثرة في
البساتين مسمى بديك البساتين والنعم
الرومانى وغير ذلك والمستعمل في الطب

منه أطرافه المزهرة ولكن جميع أجزاء
النبات متساوية في الخواص
(الصفات والاستعمال العلاجي)
هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد
منه رائحة قوية نفاذة مقبرة تشبه رائحة
النعم وتبقى في اللحم طعما حاراً عطرياً فيه
بعض حرارة فبخاصته يمكن أن ينفع في
العلاج اذا اريد احداث تنبه في جهاز
عضوى أو في جميع البنية فلذلك يستعمل
مقرباً المعدة معرقاً مدراً للطمث مضاداً
للديدان وللتشنج نافعاً في المالبخوليا
وذكر بعض المؤلفين نفعه في الاستبريا
أى اختناق الرحم لكن اذا بحث في
المشاهدات المرضية وجد أن ذلك انما
كان على سبيل الاتفاق لأن الاستبريا
فيها آفات مستدامة موجودة في النصفين
الكرين والنخاع الفقرى مع تنوع مرضى
في الرحم وهذا الجوهر يزيد يقينا في تلك
الآفات ويوجد في الاستبريا وقت النوب
آفات أخر كتسبجات مرضية في الصفائر
العصبية للعصب العظيم الاشتراكي واحتقان
دموى في المخ ويظهر أن هذا الجوهر
لا يقدر على الحفظ من تلك الآفات ولا
يمنع ظهورها بل تظهر حيثئذ فجأة بشدة

و (الْخَفَاخَة) الحجارة التي ترتفع فوق الماء

﴿نَفِدَ﴾ الشيءُ يَنْفَدُ نَفَادًا قَتِي و انقطع و (استنفده) أفناه

﴿نَفَذَ﴾ الشيءُ يَنْفُذُ نَفْذًا جاز عنه وخرقه و (نَفَذَ أمره) جري و (النافذة) الخرق في الحائط

﴿نَفَرَتْ﴾ الدابة تنفّر وتنفر نفورا جزعت و (نفره) جعله نافرا ونافره فآخره و (استنفره) نفّره و (النفر) القوم ينفرون معك و (النفر) الناس من ثلاثة الى عشرة و (النفر) القوم ينفرون معك والبوق ينفخ فيه

﴿نَفْسٌ﴾ فلانا يَنْفُسُهُ نفسا أصابه بعين و (نفس به يَنْفَسُ نَفَسًا) ضن به و (نفس عليه) حده و (نفس المرأة ونفس) صارت نَفَسًا و (نفس الشيء) بنفس نفاسة) كان نفيسا و (نفس عنه كرهته) فرجها و (نفس) في الشيء رغب فيه على وجه المباراة و (النفس) ولادة المرأة و (النفس) الدم والذات و (نفس الشيء) عينه. (النفس) الروح وقد يراد بها الشخص و (النفس) الشيء المرغوب فيه

﴿التنفس﴾ وظيفة حيوية بها الانسان او الحيوان يدخل الى رثبه هواء ليتحد جزء منه وهو الأوكسيجين بالكربون الموجود بالدم الفاسد ليخرج بحركة الزفير على هيئة حمض الكربون ، ويصير الدم بخلوه من الكربون صالحا لتغذية الجسد فيعود من الرئين الى القلب ويندفع منه للشرابين لتغذيتها وتعويض ما فقد منها ثم يعود بعد ذلك الى الاوردة وهي تدفعه الى القلب والقلب يدفعه الى الرئين لينصلح فيها علي ما ذكرنا ثم يعود الى الجسد وهكذا

تحصل هذه الظاهرة في أجسامنا بضم عشرة مرة في الدقيقة الواحدة ، فانظر بعد هذا كيف يحني على نفسه من لا يكر في أمر هذه الوظيفة ليؤديها على وجهها، والى أي حد ينتهي حاله اذا لم يهبه الله روحا من عنده تلفته الى القيام به الى ما ينبغي

التنفس ليس وظيفة منعزلة عن سواها من الوظائف الحيوية الكبرى فأصغ الى قليلا أحدث لك من هذا الامر ذكرا

حياة الانسان قائمة بالغذاء، والمواد

التي يتعاطاها لاتفي قليلا ان لم تستحل الى دم احمر، وهذه الاستحالة لاتتم الا بالهضم و (التنفس) والدورة الدموية

فبالهضم تستحيل المواد الغذائية الى سائل ضارب الي البياض يسمى الكيلوس هذا السائل تمتصه أوعية دقيقة وتدفعه الى دم ضارب لاسود هو الدم الوريدي الذي صار غير صالح لتغذية الاعضاء .

هذا الدم يذهب الي القلب ومنه يندفع الى الرئتين وهناك يختلط بواسطة التنفس بالهواء فينتقي ويستحيل الى دم احمر ومن الرئتين يعود الي القلب ومنه يطوف على الاعضاء ليغذيها . فان لم يكن التنفس

جيذاً اى حاصل بحيث يعم الهواء جميع الرئتين لم يبق الدم كله من فـيـاده ولم يتم تحول الكيلوس الى دم شرياني علي ما ينبغي فلا يأخذ كل عضو حظه من التغذية فيعزل الجسد ويظهر عليه الاعتلال بمظاهر

مختلفة فيتعاطى المريض العلاجات ، ولا يترك وسيلة الا ويستخدمها اينال الشفاء مهما العلة الرئيسية جانبا ، فاما ان يعيش مريضاً او يموت على حال من الاحوال

(زيادة تفصيل) التنفس عمل حيوي

به يدخل الهواء الي رئتيـنا ويخرج منها فما هو الهواء؟ هو مخلوط، و ٢١ في المئة من جـمـلة غازات فيه غاز يسمى الاوكسيجين وهو اللازم لاصلاح الدم بنسبة ٢١ جزء في كل مائة جزء وغاز آخر يدعي الازوت بنسبة ٧٩ جزء وغاز آخر اسمه حمض الكربون وبخار الماء الخ

والهواء يحوي غير ما ذكر مجموعة لا يحصي عدد آحادها من الغبار والجراثيم الحية هذه الميكروبات تنمو في أبداننا وتولد العفونات والتخمرات . نتي وجدت مكانا صالحا من أبداننا للحياتها . من هذه الحيوانات الدقيقة ما يعلق برئتيـنا فيولد فيها امراضا غاية في الاعمال

قلنا ان الهواء يؤثر على الدم الوريدي الاسود لاصلاحه واعادة حيويته اليه ولا يكون هذا الاصلاح تاما الا اذا كان الهواء نقياً والتنفس تاما

العادة ان الانسان يستنشق الهواء بأنفه ولكنه قد يستنشقه بفمه . وفي هذه الطريقة ضرر عظيم فان الهواء بدخوله من الفم يدخل مندفاً فلا يجدد الوقت الكافي لتترك معلق به من غبار ولا لأن بدناً فيحدث منه ضرر تدريجي يرقم

الدهنيات والافساخ حتى لا تسد مسام الجلد فتعوق سير التنفس فيصاب الانسان من جراء ذلك بكثير من الاعراض المرضية التي لا يعرف لها سببا وربما أدت الي أمراض عضالة

وأحسن وسائل تنظيف الجلد غسله يوميا بالماء وتعريضه للشمس

متى امتص الدم اوكسيجين الهواء في الرئة فأمح هذا الاوكسيجين بكاربون الدم وخرج منه بالزفير اقلب الدم الى سائل احمر حي بعد ان كان اسود غبر صالح لاقامة الحياة فيندفع من الرئتين الى القلب ومنه يسرى في الشرايين فيغذى جميع الاعضاء، ويلقى بما فسد من أجزائها ليدفعها من طريق الرئة والمسام الجلدية الى الخارج وهذا التطواف الدموي يسمى بالدورة الدموية

وقد رأينا ان هنالك علاقة أكيدة بين وظيفة النفس ووظيفة الهضم والدورة وعليه فالاعضاء المسكفة بأداء هذه الوظائف يجب ان يكون بعضها متعلقا ببعض وأعمالها مترابطة، ترابطا تاما، فاذا ساء عمل احد تلك الاعضاء ساء عمل الاعضاء الاخرى وهلم جرا . وأنت

الانسان في الاعتلالات المتنوعة فيجب اذن استنشاق الهواء بالانف واخراجه من الانف ايضا

التنفس عمل يحصل بغير دخل للارادة وقد يحصل بالارادة ايضا

الانسان يتنفس من اربع عشرة الى ثمان عشرة مرة في الدقيقة

اذاعنى الانسان بتحليل الهواء الخارج من الرئتين بعد التنفس يجده يخالف في تركيبه الهواء الجوي. فيجد أوكسيجينه قد قل جدا وزادت نسبة حمض الكربون وبخار الماء، لأن الدم كما قلنا يمتص الاوكسيجين فيتحده مع الكربون الدائب في الدم ويخرج على هيئة حمض كربون . ويتحد بعض ايدروجين الدم بمجزء من ذلك الاوكسيجين فيتكون الماء، ويخرج على هيئة بخار ماء.

وليس الانف هو الطريق الوحيد للتنفس بل يحدث التنفس بمسام الجلد ايضا فلو غني بتغطية جسد انسان بشمع ازداد همه للتنفس واشتد عليه الأمر فلا تكفي رئته لحاجة جسمه للهواء فيموت مخنقا بعد قليل . وعليه وجب على كل انسان ان يعتني بنظافة جسده من

خير بما يستقيم فساد هذه الوظائف الحيوية
او الرئيسية او واحدة منها فهل من ينكر
بعدها البيان قيمة وظيفة النفس وما
يجره سوء أدائها من الاخطار ؟

التنفس يحصل بالرئتين وهما مشمولتان
مع القلب في تجويف الصدر . وهذا
التجويف مكون من اثني عشر زوجا
من الاضلاع متصلة كلها بفقرات العمود
الفقري . وهذا التجويف كلما كان محيطه
أكبر كان حظ صاحبه من الصحة أوفر
ونصيبه من القوة أكثر وانما يبقى تجويف
الصدر صغيرا بعدم رياضته بالتنفس التام
فان الانسان مادام لا يتنفس الا بربع
رثيه فلا يتحرك صدره بالتنفس حرركات
تصلح لتوسعته وتكبير محيطه حتي انه
لوجود ناس لا يبلغ محيط صدرهم أكثر
من ٧٠ او ٧٥ سنتيمترا وهذا مما يوجب
أشد الاسف لان ذلك يدل على رثيتين
ضعيفتين مستعدتين للتأثر بالامراض
ولكن رحمة الله قضت ان إعادة وظيفة
التنفس الى حالتها الطبيعية يوسع الصدر
ولو بلغ الانسان نحو من اربعين سنة
وأن من يتنفس كما يجب بحمي نفسه شر
الاخطار المرضية الخاصة بالنفس مهما

كانت منه متقدمة

﴿ كيف نفسد صحتنا بعدم ﴾

﴿ احساننا للتنفس ؟ ﴾

نشأنا فسمعنا كلاما عن المضم
وجودته وردائه ، وعن المعدة ووظيفتها ،
وعن الاطعمة ودرجة صلاحيتها للتغذية ،
وعن العين وما يضرها وما يفيدها ، وعن
الوجه وما يناسبه من العناية ، ولكننا لم
نسمع منذ نعومة أظفارنا بمن ذكر لنا
الرئتين ووظيفتهما والتنفس وما يختص به
لذلك نشأنا تنفس تنفسا اضطراريا غير
مرتب بالارادة وهو تنفس ردي ناقص
ان أضفت الى نتائجه ما نحن فيه من
الحياة الجلوسية وعدم كفاية الرياضة من
المشي والسباحة وركوب الخيل والجري
كان الشر مستطيرا والامر يحتاج لكثير
العناية

التنفس الطبيعي الواجب هو أن

يتنفس الانسان بجموع رثيته فيملاهما
هواء بأفنه يبط ثم يخرج الهواء من أنفه
أيضا يبط كذلك ، لأن يتنفس تنفسا
سريعا ناقصا لا يصل الهواء من الرئتين
الا الى جهات قريبة من الانف فيتعطل
ما بقي منها ريثما ينشعب الأمر بضموره وتصلبه

وينقص من صحة الانسان بقدره
فيجب علينا أن نتنفس تنفساً عميقاً
بحيث يصل الهواء الى أبعاد جهات الرئة
بهدوء وسكون ثم زفر ذلك الهواء ببطء
كذلك ولا يتم ذلك الا اذا لاحظناه
بفكرنا ورتبناه بارادتنا ولم ندعه من ذهننا
طرفة عين

نعم أن هذه الملاحظة تشق علينا
أولاً ولكننا بقوة الارادة نصل شيئاً فشيئاً
الى حال بها يكون التنفس الطبيعي التام
ملكة راسخة في نفوسنا فيحصل من تلقاء
نفسه بدون الفكر فيه

السل الرئوي يحتاج في العام عشرات
الألوف من الشباب والشابات ومن
أسبابه الرئيسية سوء التنفس فإن الجهات
التي لا تعمل من الرئة تصبح أعشاشاً
للكارِب الداخلة من الهواء فيبيض ويفرخ
فيها ثم يحمل عليها فيفسدها ويعدى سواها
ولا يزال بالرئتين حتى لا بدع منهما ما يصلح
للحياة

يصاب أحدنا بامتقاع في اللون أو
بانقباض في النفس أو باضطراب في
الاعصاب أو بخفقان في القلب أو بضعف
في القوة أو بانحراف عام لا يدري له

مصدراً فيضطر لاستشارة الطبيب فيرى
الطبيب خللوروزاً أو فقر دم أو نورا ستانيا
عصبية أو فساد هضم الخ فيعطيه الاملاح
الحديدية أو الانبذة الكينائية أو برومور
البوتاسيوم مع أنواع الغاليينات فيذهب
المصاب الى الصيدلة فيأخذ العلاج ويعود
به الى البيت وكله أمل في الشفاء . ويظل
يتعاطاه شهراً أو أكثر فلا يجد له نتيجة
فيغير الطبيب ويجري في هذه الدائرة مدة
حتى تصبح معدته لا تتوي على تحمل شيء
من كثرة ما تواردها من أنواع العلاجات
فيعتبر نفسه من أصحاب العاهات أو
يقضى حياته مريضاً على قدميه كأكثر شباننا
اليوم

﴿ نوعا التنفس ﴾

التنفس نوعان : نوع يقال له التنفس
الصدرى ونوع آخر يقال له التنفس البطنى
فالاول يمحس بالصدر فيرتفع الصدر فيه
ويكبر حجمه وتحرك معه جميع الاضلاع
والثاني يتحرك فيه الحجاب الحاجز وترتفع
البطن وتمدد ولكن الاول أفضل لأنه
يسمح بتخلل الهواء جميع أجزاء الرئتين
وبوصوله الى أبعاد جهة فيها . وقد ثبت
بالتجربة أن مقدار الهواء الذي يدخل

دقائق شفى من الامساك وانظمت وظائف معدته وامعائه

﴿ مضار المشد أى الكورسيه ﴾

اعتاد كثير من السيدات أن يشدن اوساطهن بحزام عريض محلى بقضبان حديدية مرنة لتدخل بطونهن وتبرز أعجازهن وترفع ائداؤهن . وقد ثبت ان هذا المشد يضرهن ضرراً عظيماً بضغطه على اعضاء النفس من جهة وتغييره لوضع المعدة والكبد والامعاء من جهة اخرى وهى نتيجة سيئة لعمل لا موجب له البتة فان خلق المرأة حسن من ذاته وأعضاؤها متناسبة بطبيعته فاعتياد ترقيق الخصر أكثر مما هو عليه تقليداً لنساء الغرب من العوادي على الصحة بل من اعداها على الجمال الحقيقي . فعلى الالهات والآباء ان يحموا بناتهم من هذا الخطر بمنعهن من وضع الكورسيه على خصوصهن واقناعهن بأن تقليد الاوربيات غير ضروري فى هذه العادة السيئة

﴿ كلمات عامة عن النفس ﴾

قلنا ان هناك ارتباطاً اكدياً بين التغيرات التنفسية وتغيرات الدورة

الرئتين بالنفس الصدى أكثر ما يدخل منه اليهما بالنفس البطني وهو ميزة الاول نفضله على الثاني تفضيلاً كبيراً ولكن هل معنى هذا انه يجب الاعتماد على النفس الصدرى وإهمال النفس البطني لا بل يجب استعمال النوعين مع السبب هام جداً وهو ان النفس البطني يحصل بواسطة الحجاب الحاجز بين الرئتين والقلب والمعدة والكبد وبقية الاحشاء وهو عبارة عن عضلة عريضة جداً ورقيقة وهى التى تنتج الضحك والشيق والفواق (الزغطة) والتثاؤب والعطاس والسعال . وعضلة هذه وظائفها لا يجوز اهمالها بل يجب اعمارها وتشغيلها لتقوى وتعيش صحيحة سليمة

وعليه فالذين اعتادوا أن يتنفسوا بصدورهم دون بطونهم أو بالعكس يحسن بهم ان يجمعوا بين النوعين من النفس لينتجوا على نفس عميق تام تكون نتيجته تنظيم وظائف اعضاء الصدر كلها والاعضاء التى تحته

وقد ثبت ان الانسان اذا أجاد التنفس ثم غنى بذلك بطنه قبل الهوض من الممرير ذلكا خفيفا متواليا مدة عشر

الدموية وقد شوهد ان ذلك الارتباط
يزداد وضوحا وظهورا بالرياضة الصدرية
التي ذكرناها آنفا وسنذكرها فيما يلي فيوجد
تعادل بين الدورة العامة الدموية الرئوية
فكل تغيير يحدثه الانسان على احدهما
ينعكس على الثاني لامتاحة

الا ترى انك لو جربت فأحدثت
زيادة في حركة القلب تأثر ذلك نفسك
فاضطرت الامراع في استنشاق الهواء
وزفره على قدر نسبة تلك الحركة كذلك
يحدث على حركة القلب من التغيير اذا
امرعت في نفسك او اطأته

وعليه فكل ما يحدثه الانسان من
تنظيم وظيفته التنفسية واحداثها على
الاسلوب السالح ينعكس على حركة القلب
فينظمها ولا يخفى ما يمتني على انتظام الدورة
الدموية من الفائدة على الصحة الجسدية
ومن الناس من يشكو من عصبية
زائدة في القلب فيضطرب له التنفس
ايضا وتصبح حالة الشخص غير عادية وقد
يسرع المصاب بمثل هذه الاعراض الى
تعاطي العلاجات التي يدعى صانعوها
انها حيلة لتلك العصبية القلبية الشديدة
ويستتر في ذلك حتي يفسد معدته ولا

يجد للعلاج نتيجة ثابته، والدواء الطبيعي
بين يديه وهو تنظيم وظيفته التنفسية فتزول
تلك العصبية بعد مدة قصيرة أو طويلة
بلا علاج وتعود صحته لمجراها الطبيعي
مادام ملاحظا وظيفته التنفسية وقائما
بادائها على ما تتطلبه الطبيعة

الطفل في اثناء نموه تنمو الحجرة
الصدرية فيه على نسبة الرياضة التي يحدثها
لهذا الغرض فان غني ابواه بهدائته الى
الطرق المؤدية لاتساعها اتسعت وكبرت
رثاء باتساعها وجاد نفسه وعاد ذلك
على مجموع اعضائه بالصحة والقوة وشب
رحلا قويا مملوا حياة وقوة

وقد نقل الدكتور (روشييه) والاستاذ
(ديبونييه) في كتابيهما (صناعة ايجاد دم
نقي) عن الاستاذ (ساويه) قوله :

ليس في مجموع اعضاء الجسم جهاز
كامل وظيفته مرتبطة كل الارتباط بمجموع
اعضائه كالجهاز التنفسي فالصدر العريض
النامي يدل على انه يشمل رئتين كبيرتين
الحجم ذات تنفس قوى ودورة سريعة
وتغذية نشطة ، ونمو كبير في العضلات
فهو يدل بالاختصار على كمال الحياة وقوة

التركيب ، انتهى

وقد ذكرنا فيما سبق ان اتساع الحجرة الصدرية يزداد الى حوالى سن الاربعين لمن يعنى بالرياضة التنفسية

لقد تكلمنا على علاقة السل الرئوى بسوء التنفس وقلنا أن الذين لا يمتنعون تنفسا عميقا بطيئا متظا يتعرضون لآخطاره ولا يستطيعون مقاومة ميكروباته وقد كتب الدكتور (جورج روشيه) عنه ما معناه :

« السل حبة بذرتها مدينتنا الحالية وهو يدل على انحطاط النوع البشري في الكمال الجسدي ويظهر هذا الانحطاط بصغر قطر الصدر . فكيف تستطيع رئة أن تؤدي وظيفتها بسهولة داخل صدر لا يتجاوز محيطه ٦٥ سنتيمترا في جهته العليا ؟ أكبر الاسباب التي ساعدت في رأيي على احداث هذا الضيق في محيط الصدر هي ما يأتي :

(أولا) سهولة وسائل الانتقال قد كاد يعدم الانسان وظيفته المشي فان السكك الحديدية والتراموايات والأتوموبيلات تحمله الى حيث يشاء بلا مجهود منه وفي

هذه الراحة بلا .

(ثانيا) استقلال الاولاد عن آباءهم قبل نضوجهم وانكبابهم على المشروبات الكحولية والانفاس في وضوا، الحياة الخ (ثالثا) الزواج بدون تحكم العلم وبدون ايجاد التناسب بين الزوج والزوجة (رابعا) البسيكت فأنها رغما عن الخدم التي تؤديها في قريب المساوف لبعض الناس قان راكبها يصيبه ضرر عظيم من اضطرابه للانحناء وهو راكبها وبالغرق الذي تستوجبه مع تعرض الجسم للهواء وهو في تلك الحالة من التفاعل فيكون ذلك سببا كبيرا لاضور الصدر ولا شك في ان راكي البسيكليت هؤلاء البلاءين للغباء والكيلومترات يهثون بثبات صالحة في صدورهم تربية باسيل كوخ (أى ميكروب السل الرئوي)

« فالصدر الواسع هو علامة للتركيب القوى . فمن كان لديه منفاخ جيد (يريد رئين) ويعرف كيف يستعمله كان مالكا لكثرة لا نظير له . فهو يجدد لنفسه الهواء ويتغذى من أوكسيجينه فتعادل الوظائف الحيوية في بدنه فيقوي ويستطيع مقاومة مكاريب الامراض المختلفة ونراه

فوق ذلك متمتعاً بنعمة الصحة والعافية
 « يستطيع كل إنسان أن يملك الصدر
 الذي يريده فمن أراد صدرًا ضئيلاً حرجاً
 أو صدرًا رحباً قوياً كان له ما يريد لأن
 عضلات الصدر والاعضاء التي يتألف منها
 مرنة وقابلة للنمو بطبيعتها. فعليتنا أن نجعل
 صدورنا على الشكل الذي نريد

« وقد أصبح الصدر الرحب القوي
 نادراً وهو عند النساء أكثر ندرة منه عند
 الرجال فكيف تؤمل امرأة كثيرة الآلام
 ضعيفة الصدر مشوهة الاعضاء بالمشد
 والاحزمة الضيقة أن يكون لها نسل قوى
 صالح للبقاء والكفاح

« ان الخطب المستفيضة والنظريات
 المضجرة لا تفيد شيئاً بل العمل هو الذي
 يوجد العجائب وقد صدق من قال: « ان
 أوقية من العمل خير من طن من النظريات. »
 انتهى

الخلاصة ان مقتضيات الحرب
 المعيشية الحاضرة تزداد ضراوة وكاباً
 يوماً بعد يوم فلا تدع لنا وقتاً نفرغ فيه
 لظفر في أنفسنا ومحتنا فكل شيء الآن
 يجب ان يعمل على عجل ؟ اذا أراد
 الإنسان ان يصل الى مطلوبه او ان يحفظ

مركزه الذي هو فيه . وبهذا ازدادت
 حرب الحياة قسوة واضطربنا أن ننسى
 معها قوانين الطبيعة بل أن نعاكسها كل
 المعاكسة فتجد أعضائنا دأمة التهيج والتوتر
 وأذهاننا محشوة بالتدابير والاجراءات
 المضعفة للقوة العقلية. ترانا ان أكلنا تعاطينا
 الطعام بسرعة وأهملنا المضغ ثم نسهر كثيراً
 وننام نوما مضطرباً وفوق ذلك نضطر أن
 نعيش في هواء موبوء ولا نتنفس الا تنفساً
 سريعاً متقطعاً غير منتظم فان مرضنا لزمنا
 الفراش برهة وتعاطينا بعض السموم
 العلاجية للشيء ولو ظاهراً ثم نعود الى
 أعمالنا مسوقين بالحاجة القاهرة والمنافسة
 الجنونية ، فاما ان ننقذ من المرضى ببقية
 من قوة كامنة في أجسامنا أو نقيم مرضى
 مرضاً خطراً

ان هذا الامر محزن للغاية ولكنه واقع
 لا محالة

فهل نستطيع ان تستفيد من الهواء
 الجيد فتزيد جسمك قوة ، وعقلك رجاحة
 فتجنى نفسك بعض ما تؤذيك اليه هذه
 الحياة القريية ؟

اذا استطعت ذلك وليس هو بعزير

عليك اذا متعتك الله بقليل من الارادة
قاتل ماسنقصه عليك في الباب الثاني وهو
الفصل العاشر :

« علاقة النفس بالخلق والقرى العقلية »
(رأي الباحثين ا . تاون وهري كاز)

قد يشك الناس في علاقة النفس
بالخلق والواقع ان هذه العلاقة موجودة
وذات تأثير كبير

كل واحد منا يعرف سىء الخلق
بسيام وبحركاتهم . نرى أحدهم يجلس
مقبوض الصدر مقطبا حاجبيه ، يشور على
مخاطبه لأقل بادرة . تراه غير راض عن
نفسه وعن الناس وعن كل شئ . فاذا
ساره انسان أو حادثه أو طلب اليه شياً
أبدى التأفف وقطب حاجبيه وعبس وبسر
وربما لمن وكفر ، وكل هذا يشهد أنه
قد فقد الكفاءة للحياة بين الناس بالاطلاق
الواجبة على كل انسان . فاذا يجب ان
يعمله هؤلاء المصابون في قوام العقلية ؟
قال (ريمون ديلاز) في كتابه
(أحسن تنفسك بصح جسمك)

اول مايجب عمله على مثل هذا
المصاب في أخلاقه متى أصابه طائف من
دائه ان يقلل من حدته وخشونة اشاراته

وأن يعزل نفسه عن الناس ولو بفكره ثم
يرخى جميع عضلات جسمه ارخاء تاماً
كأنه نائم ثم عليه أن يتنفس وهو في تلك
الحالة تنفساً عميقاً بطيئاً بغير عنف بل
بهدهوء وسكون

اذا فعل هذا لم تمض بضع دقائق
حتى يكون قد زال عنه دور السوء الذي
كان ألم به ، وعاد اليه بشره وطلاقة
وأمكنه ان يفرغ الى اعماله بنفس هادئة
مطمئنة

وهذا العمل عينه يزيل رويدا رويدا
مايشعر به بعض الناس من المخاوف ،
ويحسون به من الغم من أمور لم توجد ،
قال الباحث ا . تاون كما نقله عنه (ريمون
ديلاز) في كتابه المتقدم ذكره ما يأتي :
« ان كثيراً من الناس يعكرو صفو
حياتهم شعور بمخاوف لا أساس لها ، ولا
يستطيعون التغلب عليها فأول مايجب عليهم
عمله هو أن يتنفسوا تنفساً عميقاً ببطء
ونظام »

ترى من هذا كله ان العلاقة بين
النفس والخلق وتوازن قوى النفس ظاهر
محسوس ولا عجب في ذلك . فان سوء
الخلق يسببه اضطراب الاعصاب وتبغ

الدم. والوسوسة وما يجري مجراها لا سبب لها الا هذه العلل عينها ، فاذا تحققنا ان جودة التنفس تنظم الدورة الدموية وان انتظام هذه الدورة يستتبع تغذي الاعصاب تغذيا كاملا وهدهدها أدركت صحة هذه النظرية

وقد أيد هذه الدعوي الباحث (هرى كاز) كما نقله عنه (ريمون ديلاز) فقال :

« ان من يزيد في كفاءته النفسية يوظف في نفسه عوامل جديدة للقدره والتغلب كما ان التنفس الناقص يولد الامراض العصبية والاضطراب والوم »

﴿ الرياضة والتنفس ﴾

يجب على كل انسان أن يروض نفسه علي المشي والحركات الجسدية ومن الخطأ المبين ان يعبل الناس بما اخترعوه من وسائل الانتقال أن يحذفوا أو يقللوا هذه الوظيفة المهمة، فان تأثير المشي على التنفس عظيم جداً وقد رأيت مبالغ تأثير التنفس على صحة الجسم. المشي في الغلوات خير منه في اى مكان آخر لطلاقة الهواء هنالك وخلوه من الجراثيم الضارة. والمدار هنا علي العادة منذ الغفولة . فمن اعتاد

المشي منذ ذومة أظفاره شب محباً له غير ميل ان مشى تحت الشمس أو المطر اذا مشيت مبطئاً او مسرعاً فضع نصب عينيك اصلاً خطيراً وهوان توفيق بين نفسك ومشيتك فانك بهذا العمل تتجنب التعب وتستفيد منبهة أخرى وهي عدم أتعاب القلب

فاذا صعدت سلماً أو نزلته فلا تنس أن توفيق أيضاً بين حركات رجلتك والتنفس لتتجنب الاعياء الشديد الذي يحدث لمن يصعد السلم بلا مبالاة

﴿ كيف تنفس أثناء المشي ﴾

يحسن ان يتنفس الانسان وهو يمشي تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً ثم يحبس الهواء في الرئة برهة ثم يخرج من أنفه ، فاذا كان المشي على عجل يستطيع الانسان بعد حبس تنفسه برهة ان يزفر الهواء المحبوس من فمه

ولاجل ان يعطي الانسان لجدران بطنه مرونة وقوة يستطيع ان يستعمل التنفس البطيء الذي ذكرناه فيما سبق يجب علي الانسان ان ينهز فرصة وجوده في الهواء الطلق فينتفع به مستقداً ان اجادة التنفس عادة يستطيع تعودها

بقليل من التكلف

﴿ فوائد الجري ﴾

ليس في الناس رجل لا يضطر للجري
أحيانا إما هربا من خطر أو لحاقا لأمر،
ومنهم من مضطرا لحمل شيء معه وهو
يجري كحقيبة أو ما يماثلها

لكل انسان ساقان يستطيع أن
يجري بهما الي حيث أراد ولكن أين
الركبان اللتان تمكانه منه؟. يجري الرجل
شوطا كبيرا فيقم كالمغشى عليه من الاعياء
وبحث له بهر في التنفس يكاد يخنثق
معه وفي هذا دلالة على ضعف رثيقه فاذا
اتفق وحدث ما يقضي على الانسان أن
يجري شوطا بعيدا استحال عليه الامر
فاستسلم للخطر علي حال لا تلتئم مع الواجب
عليه نحو نفسه

أما الذين لهم رئات قوية صروحة
علي الجري فلا يحسون بما يقعد بهم عن
مقتضى الحاجة منه

الجري في ذاته رياضة غالية القيمة
لأنها المصدر اذ عمل تدريجيا وتدير
ويجري مجراه اللعب بالبكرة على أشكاله
والسباحة وغير ذلك مما يكون فيه أجهاد
للمعضلات واجبار على زيادة التنفس

﴿ كيف تتنفس كما يجب ﴾

الأساليب الموزونة لذلك كثيرة
ولكن يظهر أن الانسان العصري المفرط
في فهم مدلول الحرية يستصعب أن يخضع
لنظام مافي تنفسه . وهو مخطي . في ذلك
فان كل مافي الكون خاضع لنظام العام
مسود بنواميس مقررة فان أراد الانسان
أن يعيش مع الكون الذي هو فيه على
وفاق وجب عليه ان يخضع نفسه لنظام
العام والا اعتبره الكون خارجا فناصبه
العداء ، ونبذ اليه على سواء ، وما زال به
حتي يصصره ولا كرامة

على انى هنا أجنح لرأي المسبو
(ريمون ديلاثر) صاحب كتاب (أحسن
تنفسك بصح جسمك) في تفضيله طرق
التنفس الساذجة الخالية من الأساليب
المقررة وسأتي علي تلك الطرق وسأتبعها
بتلك الأساليب المقررة ليأخذ كل انسان
نفسه بما يجد منها الميل اليه

قال المسبو (ريمون ديلاثر) في كتابه
المتقدم ماموداه :

« مني يجب علينا أن نتنبه لتنفسنا؟
ثم أجب علي هذا السؤال بقوله:
دائما وفي كل جهة

ثم قال : « قد يكون الانسان منصرفا الى عمل عقلي مستول على جميع مشاعره وقد يكون منهمكا على الاكل فلا يستطيع ان يركز فكره في نفسه . فقولنا اذن (دائما وفي كل جهة) يحتمل بعض التزيد ويمكن أن يقال بدل دائما اكثر الاحيان وبديل في كل جهة في كثير من الجهات »

« فاذا خرج الانسان سواء أكل للرياضة ام الى معمله ام حانوته ام دوانه فليفكر في رثتيه وليفتح منخريه ويستنشق الهواء جيدا حتى يملأ رثتيه بغير عاف بل يبطئ وهدوء ويكرن في نفسه . ذلك مستقيا في مشيه معنل وضع الرأس . وبعد أن يجلس الهواء في رثتيه قليلا يافظه من أنفه بـ . . . وهدوء أيضا »

« ثم متي هب من نومه وهو في السرير مستلق على قفاه ، فليستعمل طريقتي النفس الصدرية والبطانية من خمس الى عشر دقائق »

« وقبل أن يجلس على المائدة بحسن به ان يتنفس سواء كان واقفا او قاعدا جملة تنفسات عميقة وبطيئة »

« واذا كان في قطار السكة الحديدية فليقف أمام المائدة وليتنفس على الحو-

الذي ذكرنا حتي يتعب وايروض في كل تلك الاحوال عضلات صدره وبطنه معا »

« فانت ترى من هنا أن ليس فينا رجل لا يجد الوقت الكافي لاحداث هذه الرياضة الضرورية لحفظ حياته . علي ان الانسان متي جعل من باله ان تنفسه في الحالة العادية ردي . وان هذا الاهمال قد يؤدي بحياته ، اندفع لاصلاح خطأه فيضطر لرياضة رثتيه في اليوم مرارا كثيرة ثم تصبح تلك له عادة فلا يستطيع التخلف عنها »

« هذا هو الاسلوب العادي الذي لا يصعب على أى انسان وهناك أساليب قلها مؤلفو اوروبا عن الهنديين فانهم قد أوصلوا صناعة التنفس الى غايات بعيدة جدا حتي ليستطيع احدهم ان يجلس تنفسه شهورا عديدة وهو حي برزق وقد جرب صدق هذه الدعوي جماعة من العلماء فأخذوا الهندي الذي يزعم ذلك ووضعوه داخل صندوق من الرصاص ودفنوه في معمل احدهم ووكالوا به من براقبه ثم أخرجه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأنه لم يعمل شيئا »

﴿ رأى الاستاذ بلز في ﴾

﴿ رياضة التنفس ﴾

ألم العلامة الاستاذ بلز الألماني في كتابه الطب الطبيعي بهذا الموضوع تحت عنوان (المعالجة بالتنفس) فقال ما رجحته :
« ان هذه المعالجة لا تقوي الرئتين وتعيد اليها حياتهما بواسطة الرياضة التي تستدعيها فقط ، بل وتصلح الدم اصلاحا عظيما بإتائه بما يتطلبه من الاوكسيجين بكثرة . فيحسن هذا الدم الصالح تغذية الاعضاء .

ان التنفس العميق يؤثر على الدورة الدموية تأميرا صالحا فيظهر أثرها في جميع أجزاء الجسم ويمنع ركود الدم وهو الحال الذي يسبب الامراض في اكثر الاحيان ويجود المضم وتفتح الشية بهذه المعالجة كما يشير اليه الدكتور بول وفي وضع كل مريض أن يعملها بنفسه وان نجاحها المؤكد وهي اكثر شفاء للامراض من جميع العلاجات »

﴿ ضيق النفس ﴾ هو الربو وهو مرض يعسر معه التنفس ويأتي على نوب عاديها أن لا تكون منتظمة وأكثر حصوله في الزمن الرطب كالليل

لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتي عشرة ساعة أو أكثر وقد تتأرب النوب وتقتصر مدتها . وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من أعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه ، يميح دورة الدم . وكلما ضاق صدر المرء أو تشوه شكله كان عرضة لهذا الداء .

أحسن ما يلج به هذا الداء الاقتصاد في المأكول بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة المثلطة كمشحوب الورد أو مشحوب الالب أو ماء الشعير أو متقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الأشربة الكحولية والجماع وأن يتعشى قبل الغروب بساعات وللأطباء علاجات أخرى تناسب الحال وتساعد على حصول الشفاء

﴿ النفيس القطرسي ﴾ هو أبو العباس احمد بن أبي القاسم عبد الغني بن احمد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم القنص المالك القطرسي المنعوت بالنفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه وقلت منه قصيدة يدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بالي دمياط أولها :

قل الحبيب أطلت صدك

وجعلت قنلي فيك وكذلك
ان شئت أن أسلو فردء

لى قلى فهو عندك
اخلفت حنى فى زيا

رتنا بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهد

ت وان تقضت على عهدك
احرقت يا فخر الحيد

ب حشاي لما ذقت بردك
وشهدت انى ظالم

لما طلبت اليك شهدك
أنظن غصن البان به

جبنى وقد عاينت قدك
ام بمخدع النفاح أا

حاطلى وقد شاهدت خدك
أم خلت أس عذارك المذ

شوقى بحمى منك وردك
لا والذي جعل الهوى

مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معا

طفه علينا ما أشدك
أنظني جلد الهوى

أو أن لى عز مات جلدك

وهى قصيدة جيدة وتقتصر منها على
هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفس
المذكور البلاد ومدح الناس واستعجدي
بشعره وذكره العمد الكاتب فى الخريدة
فقال : فقيه مالكي المذهب له يد فى علوم
الاوائل والادب ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة
من الثراء أما المقتررون فلا

هل سرني وثيابي فيه قوم سا
اوراقتي وعلى رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن
جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سعيم

ابن وثيل الرياحي :
انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضم العمامة تعرفوني
وذكره العمد أيضا فى كتاب السبل

فقال : كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت
القاضى الفاضل يثني عليه . ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر . ونقلت من
ديوانه أيضا :

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه
هل من سبيل الى لقياك بتفق

ما أنصفتك جفوني وهى دامية
ولا ولى لك قلى وهو محترق

وكان جده يقال له قصرس وتوفي في
الرايع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز
سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى .
واللخمى بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة
وبعدها ميم وهذه النسبة الى لحم بن عدى
واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام
عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلحم
عمرو مالمكا أي لطمه فضرب مالك عمراً
بمدينة فحزم يده أى قطعها فسمي مالك
لحمًا وممي عمرو جذامًا لهذا السبب (?) .
قال ابن خلكان والقطرسي بضم القاف
وسكون الطاء المهملة وضم الراء بعدهما سين
مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم
أقف لها على حقيقة غير انه كان من أهل
مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد
الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرسي
وكان صاحبه وروي عنه شيئا من شعره .
وجلدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر
صاحب حماء الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وكان ديناً فاضلاً ومات في الثامن
والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين
وسمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله

شعر وروي عن الحافظ السافي وغيره ومن
جمله ماروي بهاء الدين زهير من شعره
في غلام يتعلم علم الهندسة والهبة :
وذى هيئة يزهر بوجه مهندس
أموت به في كل يوم وأبث
محيط بأشكال الملاحة وجهه
كأن به أقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله
به نقطة والصدغ شكل مثلك
وتنسب هذه الايات الى أبي جعفر
العلوي المصري والله أعلم
السيدة نفيسة  قال ابن خلكان
هي السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم اجمعين
« دخلت مصر مع زوجها اسحق بن
جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت
مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
غير مشهور وانه كان والياً على المدينة من
قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية
مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
واستعفى كل شيء له وحسه بغيراد فلم
يزل محبوباً حتى مات المنصور وولى
المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل

شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جلته فلما انتهى الى الحاجز مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وعلى عليه على بن المهدي. والحاجز على خمسة أميال من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجز هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم. وكانت السيدة نفيسة من النساء الصالحات النقيات. ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الي الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم يزل به الي ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الي المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفن في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهدة هذا الموضع يعرف بدم ذلك بدرب السباع

فخر بدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف بأجابه الدعاء عنده وهو محراب رضى الله عنها
 ﴿نفش﴾ القطن ينفض به نفشا شعثه بالأصابع حتي ينتشر. و (نفشت الغنم) رعت ليلا

﴿النفاش﴾ يسمى بالافرنجية بميلوس هكذا ذكره بوفيه وأخذه من لغة المصريين وبالاسان النباني بميلوس ولجاري يفتح الباء الاولى وكسر الثانية ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم متميز عن غيره بصفات واضحة تميزه عما يدخل معه في جنس ستروس وذلك ان أشجاره تكون أحيانا شوكية وغصيناتها الجديدة الصغيرة زغية وأوراقها كبيرة جلدية وذنبانها طويلة جداً وكثيرة التمدد وأزهارها كبير مما في أنواع هذا الجنس وهي بيض وثمارها تختلف أشكالها وغالبا تكون كبيرة الحجم جدا وقشرتها صفراء متقمة وهي ملس وفيها حوصلات مسطحة أو محدبة ولها مخضر غير كبير وفيه قليل طعمية والصنف المسمى بميلوس بميلون بضم الباء الاولى في الاسم الثاني ومما ريسو بميلوس دبقومانوس بفتح الدال

شجر أصله من الهند ويصلو من ٢٠ قدما
الى ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقابلة
التقسيم وأوراقه كبيرة جداً بيضاوية
مستطيلة حادة الزوايا أو منفوجتها جلدية
وأزهاره كبيرة أيضا بيض مبدور فيها
نقط مخضرة والغالب احتواؤها على ٤
أهداب وهي على هيئة عناقيد والخمار غليظة
الحجم مستديرة منضغطة وقشورها ملس
وهي صفر متقعة ويصل قطرها من ٥
قراربط الى ٦ ولكن يمكن فيها حينئذ
قشرة نخبية واللب ينقسم الى مساكين
من ١٨ الى ١٠ مع انه لا يبلغ في الحجم
قدر جوزة وهو قليل الطعام ومع صفه
يقرب للجفاف ويميل النفس جعل ما يسمى
نفثا عند العرب من نوع الاترج المسيحي
سدرتيير فيكون سدرتيير ذا الثمر الكثير
الخشونة كذا ذكره بفيه مدير بستان
الروضة في رسالته في الزراعة المصرية
وقال ميريه ان ما يسمى الهنديون بمبلوس
بفتح الباء الاولى والواو التي بعد الميم
الذي مميانه لذلك بمبلوس ومما لينوس
سنروس ديرومانا وثمره غليظ كراس الطفل
وقشره نخبين جداً ولحمه أبيض أو أحمر
قليل القبول للأكل وحاضه حمدي مبرد

مرطب منبيل للمطش واستنبت بالاكتر
في البلاد الحارة كجزيرة فرنسا وغيرها
انتهى . وقد علمنا انه كثير الوجود عندنا
بمصر (انظر المادة الطبية)
﴿ نفث ﴾ الثرب ينفضه نفثا
حركه ليزول عنه الغبار ونحوه ومثله نفثه
و (النفثا) ماستط من النفوض
﴿ النفط ﴾ دهن . همدني صريع
الاحتراق يتداوى به و (النفطة) الجدرى
والبثرة . (ونفط) الرجل ينفط نفطا
غضب أو احترق و (نفطت يده نفط)
قرحت عملا أو مجلت أو صار بين الجلد
واللحم . و (تنفطت اليد) قرحت
و (النفطة والنفاطة) البثرة
﴿ النفط ﴾ يسمى بالافرنجية
كذلك وقد سمي نفطي بفتح الطاء وهو
أنقى الأنواع وأفضاها في الاستعمال الطبي
ويقال له أيضا زيت النفط وينال بتقطير
فحم الحجر المنقى ويحتوى على نفطتين
أى نفطين ويختلف قليلا أولا يختلف
أصلا عن زيت الحجر الذي هو نفط
طبيعي وله شبه عظيم بالنفطين الذي ليس
هو تقريبا الا نفطا في غايه النقاوة كما له
شبه قوي بزيت التربينينا الذي كثير

السوائل المنهبة واذا وضع بوريشة علي ورم نقرسى هيج أحيانا الوجع فيه مع انه كان مستعملا من قديم الأزمان في علاج النقرس كما ذكر ذلك هيردوت وديستوريدس وبنطوس وغيرهم استعمله بانيت في داء السل فعلى كلامه ينشأ هذا الداء من عدم السكرين والمواد الزيتية في الكيلوس والدم والمزوجات ومن أفرز المواد الازوتية والزلاية من وجود الحوامض في القناة المعوية وأكد أن النفط أوقف القيء الذي استعصي في المسولين علي جميع المعالجات التي ذكرت له فباعبار ذلك أمر في السل به وبالأغذية الخفيفة الغنية من القواعد الزيتية والزلاية كاللبن والبيض ونحو ذلك وقرى ذلك بالسكني في اقليم معتدل يقل افراط الاوكسيجين وأمر لهم بالانفصاف الموضعية والمحام ودهن كبد موررو ونحو ذلك وفي النهاية أعطي لهم الزئبق اللطيف كغيره علي حسب الطريقة الانكليزية لأجل تحريض امتصاص المستنتجات المفردة منهم . وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج بقدر نقطة الى نقطتين ومضادا للديدان بمقدار من ١٠ نقطة الى خمسة غرامات واكثر

مايفش به ويوجد بالاكتر في بلاد فارس وفي كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان وقلابروغير ذلك وذكر بنطوس انه يوجد في محطرى وهو سائل شفاف ابيض مصفر قليلا خفيف بقله الخاص ٨٣ ر. ورائحته محضرة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر ويصفر اذا عتق ويفقد سائلته فيقرب من زيت الحجر الذي كثيرا ما يجمع أو يشته به وهو شديد الطيران ويلتهب اذا قرب له جسم متقد فيحترق بدون أن ييتقي فضلة ولا يندوب في الماء ويندوب في الكوول والاتيير والزيوت ويظهر أن هيرودت شاهد ينبوعه عند الاثيوبيين الذين يزعمون انه هو المطبل لاهارم وقال ان الماء عندهم يكون بسببه خفيفا بحيث لايسبح عليه كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه معطرة رائحة كرائحة البنفسج وأكثر لماعانا مما اذا دامت بالزيت انتهى . وهو اذا وضع مدة علي جزء من الجسم أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا بوخز خفيف وزيد في انكاش الاوعية الشعرية ويسرع الدورة ويشير امتصاص

من ذلك ويمزج بالانير لاختفاء رائحته التي لاتطاق (انظر المادة الطبية)

﴿نفطالين﴾ هو مستنتج كشفه ريشنبك في مستنتجات تقطير القطران وهو ابيض متبلور شديد المعان ورائحته عطرية ناعمة وطعمه لذاع ويميع في ٧٦ درجة ويقل في ٢١٢ وهو مركب من ٥ احيام من بخار الكربون و ٤ من الايدروجين وهو لا يذوب في الماء البارد و يذوب قليلا في الماء المغلي وشديد القويان في الكؤول والاتير والزيوت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتورينيك وهذا النفطالين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسولوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطي من الباطن فينتج نتائج حميدة في الآفات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دلكا في احوال الرض والالتواء ونمو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزءا منها كما يحصل

من استعماله وضعا نجاح مثل ذلك فرم النفطالين وحده ينجح جيداً في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية وأذا وضع منه على اللسان سني غرام واحد أو سنتغرامان استشعر حالا كما قال دويسكيير بطعم قوي حريف كربه ثم يحس في اللسان والطرف العلوي من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للحم بحرارة تأخذ في التزايد شيئاً فشيئاً وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتي يتسبب سعال ونفث بلغمي مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد في الحاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وذلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمهله لنفث تكون أوضح جداً في النفطالين مما ينتج من صمغ الامونياك وبلسم طلو والحمض الجاردي ونحو ذلك مما هو معدود من الادوية القوية الفعلة في العلاج ولما استشعر دويسكيير بتلك الخاصة في النفطالين ظن انه يصح ان يعد من الادوية المسهلة لنفث بل ربما كان في أولها وأكدت التجربة الكلينيكية تلك الدعوى فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبيه الشديد للمخاط الشعبي

مثل هذا التحليل والنقطيع تنج منه نتائج جلية فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف المصابين بالزلات الرئوية المزمنة التي قد توصلهم لحالة اختناق قريب الوقوع لعدم اندفاع المواد المحاطية الدبة السادة لشعبهم وهامى التراكيب التي استعملها دوسكيير فأولها لعوق النفطلين بصنع بأخذ اللعوق الابيض المعروف ويضاف له من النفطلين مقدار من ٥٠ سنتغراما الى غرامين ويعمل ذلك حسب الصناعة لعوقا لالنفطلين من حيث انه لا يذوب في الماء يلزم ان يعالج زمنا طويلا بالصمغ حتي ينال منه تقسيم عظيم وسببا لأجل بقاءه معلقا في السائل زمنا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاءق الغم في كل ربع ساعة . وثانيها شراب النفطلين يعمل بأخذ غرام من النفطلين يذاب في مقدار قليل ما أمكن من الكوؤل الذي تقرب درجة حرارته للدرجة القلي ثم يمزج بمقدار ١٢٥ غراما من شراب السكر فالنفطلين يذوب ذوبانا تاما في الكوؤل بواسطة الحرارة ولكن يرسب حالا اذا خلط بالشراب ولذا يرتكز هذا الشراب حتي يصير في منظر الشراب الشمعوي وثالثها أقراص النفطلين تصنع

بأخذ ٥ غرامات منه و ٥٠٠ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء وبعط ذلك بما يكفي من دهن الانيسون ثم يعمل ذلك أقراصا كل قرص منها غرام واحد وتستعمل تلك الاقراص كاستعمال أقراص بلسم طلو في النزلات الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبها أقوى من الاقراص المذكورة ويمكن ان تستعمل المرضي منها الى ٦٠ قرصا في اليوم . وأما مرم النفطلين للطبيب إيمري فيصنع بأخذ غرامين من النفطلين و ٣٠ غراما من الشعص الحلو يمزجان مزجا تاما ويصح ان يقوم هذا المرم مقام مرم القطران في علاج القوائى الجافة والبسريازس والجذام العام انتهى بوشرده قال مير . ومع ذلك تقول ان بصل العنصل وعلي الخصوص الانثيمونيات يظهر لنا انها علي درجة في ذلك ولا سيما الانثيمونيات فان لها تأثيرا خاصا في التفاريع الاخيرة للشعب بالنظر لذلك

﴿ نفطويه النحوي ﴾ هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سلمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي الملقب نفطويه النحوي

الواسطي

له التصانيف الحسان في الآداب
وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين
ومائتين وقبل سنة خمسين ومائتين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء لست خلون
منه بعد طلوع الشمس بساعة وقبل توفي
سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ
يفقداد والله أعلم ودفن ثاني يوم يباب
الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه
ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته
أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما
ذكره أبو علي القالي الاقري في كتاب
الامالي :

قلبي عليك أرق من خديك

وقواي أو هي من قوي جفديك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه

ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد
ابن علي بن الحسين الواسطي المتكلم
المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز
القرآن الكريم وغيرها في نظمته :
من سره ان لا يرى قاسقا

فليجتهد ان لا يرى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه
وتوفي أبو عبد الله محمد المدكور سنة
سبع وقبل سنة ثنت وثمانئة رحمه الله
تعالى

حكى عبدالعزيز بن الفضل قال خرج
القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن
سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري
وأبو عبد الله نفطويه الى ولجة دعوا لها
فأفضي بهم الطريق الى مكان ضيق
فأراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم
عليه فقال ابن سريج نبيق الطريق يورث
سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف
مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استكلت
المودة بطلت التكاليف . ونفطويه بكسر
النون وقمحا والكسر أفصح والفاء ساكنة
قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب
لطائف المعارف أنه لقب نفطويه لدمامته
وأدمته تشبها له بالنفط وهذا اللقب على
مثال ضيويه لأنه كان ينسب في النحو
اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه
والكلام في ضبط نفطويه ونظائره
كالكلام على ضيويه وهو مذکور في

ترجمته

﴿ نَفَعَهُ ﴾ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ضَرَهُ

و (انفع به) حصل منه علي منفعة

﴿ نافع ﴾ مولى ابن عمر هو أبو

عبد الله كان دليبا أخذ عبد الله بن عمر

في غزواته وهو من أجلاء التابعين سمع

الحديث عن مولاه وأبي سعيد الخدري

وروي عنه الامثال قال مالك : « كنت

اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر

لا أبالي أن لا أسمعه من أحد غيره » وأهل

الحديث يقولون رواية الشامي عن مالك

عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة

كل واحد من هؤلاء الرواة . توفي سنة

(١٢٠) هـ

﴿ نافع ﴾ احد القراء هو ابو رويم نافع

ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم كان امام أهل

المدينة وكان اسود شديد السواد أحله من

اصهبان كان له راويان ورش وقالون . توفي

سنة (١٦٦) هـ

﴿ نَفَقَ ﴾ الشئ يَنْفُقُ نَفَاقًا قِي

ونفذ وقل . و (نَفَقَ البعير) راج ورغب

فيه و (نَفَقَت الدابة) نفوقا) ماتت و

(نافق في الدين) ستر كفره بقلبه وأظهر

الايمان بلسانه و (النافق) احدى منافذ

جعر اليربوع يسترها ويظهر غيرها والنفاق

فعل المنافق و (النَفَق) سَرَب في الارض

له مخرج الى مكان و (المنافق) الكذـ

النفقة

﴿ نَفَلَ ﴾ فلانا يَنْفُلُهُ أعطاه نافلة

من المعروف و (نَفَلَهُ النَفْلَ وَنَفَلَهُ النَفْلَ)

أعطاه اياه والنَفْل الغنيمة والهبة و (تَنَفَّلَ

الرجل) صلى النوافل و (النافلة) ما تنفله

من الطاعات زيادة عن الواجبات والعطية

والهبة و الله النَفْل

﴿ الفل ﴾ اتفق الائمة علي جواز

اقتداء المتنفل بالمفترض واختلفوا في اقتداء

المفترض بالمتنفل فقال أبو حنيفة ومالك

واحمد لا يجوز قالوا إلا أن يصلي فرضا خلف

من يصلي فرضا آخر وقال الشافعي يجوز

﴿ نفى ﴾ نفاه عنه يَنْفِيهِ نَفْيًا نَحَاه

ورفعه وأزاله و (نأفاه) بآفاه وعاداه و

(اتفق الشئ) ضد ثبت و (نفاية الشئ)

نفاؤه أي ما نفيت منه لردائه

﴿ نَقَب ﴾ الحائط يَنْقُبُهُ نَقْبًا

خرقه و (نَقَب في الارض) سار فيها

طلباً للهرب و (نَقَب عن الشئ) فحص

عنه فحصاً بليماً و (النِيب) القناع يوضع

على مارن الانف . و (النَقَب) النقب

جمعه أُنْقَب و (النَقِيب) شاهد القوم

وعرفهم جمعه نقباء و (النقيبة) النفس والعقل و (المنقبة) المفخرة

﴿نَقَحَ﴾ العظم ينقحه نقحا استخرج مخه ومثله نقحه . ومنه نقح الكلام أى هذب

﴿النُقَاحُ﴾ الماء البارد المذب الصافي

﴿نَقَدَ﴾ الدرهم ينقدها نقدا ميزها وعرف جيدها من رديئها . ومنه نقد الكلام و (نقد فلان الثمن) أعطاه إياه نقدا معجلا و (انتقد الدرهم) قبضها نقدا وأخرج ما فيها من الزيف . ومنه انتقد الكلام و (النقد) خلاف الذبيلة والدرهم يقال (نقودجيا) و (النقدان) الذهب والفضة

﴿نَقَذَهُ﴾ ينقذه خلصه ومثله استنقذه

﴿نَقَرَهُ﴾ ينقره قرأ ضربه . و (الناقر) الصور ينفخ فيه جمعه نواقر . و (النقرة) الوحدة المستديرة جمعها نقر . و (النقير) النكتة في ظهر النواقر و (المنقار)

من الطائر معروف

﴿النِقْرَسُ﴾ يعرف بالآلم الشديد الذي يعتري إبهام الرجل أو المفاصل

الصغيرة للبدن والرجلين والرسفين والمرقين . وهو شديد في بدء النوبة ثم يخف تدريجيا ويصبح به ورم واحمرار وحرار حول المفصل المصاب وعرق فيه . والآلم يزاد ليلا ويخف نهارا ويبقى على ذلك مدة ١٤ يوما غالبا فنزول النوبة إلا في الضعفاء . والذين أصيبوا به تكرارا فإنها تمكث شهرا أو شهرين أو أكثر وقد تراقتهم حمى وعطش وفرف مع أول قليل احمر قائم اللون يسب منه راسب . وقد يرتدع المرض فجأة الى المدة أو الامعاء فيحدث فيها ألما شديدا وفراقر وحمضية وجشا . أو قيحا مع نبض صغير سريع وقبض شديد وقد يرتدع الى أغشية الدماغ أيضا

﴿الناقوس﴾ الجرس

﴿نَقَشَ﴾ الشيء ينقشه نقشا لونه وزينه و (نقش الشوكة من أصبعه) استخرجها و (المنقاش) ما ينقش به . و (ناقش الحساب) استقصى في حسابه و (النقاش) حرفة النقاش

﴿نَقَصَ﴾ الشيء ينقص نقصا ونقصا ناذب منه شيء و (نقصه هو) نقصه وأقصه . و (انتقص الشيء) نقص

و (تَقْصُصُهُ) ذمه و (تَنَاقَصَ) قصص شيأ
 فشيأ . و (التَقْبِصَةُ) الحيلة الدينية . و
 (الْمَقْصَصَةُ) القصص
 ﴿قَصَصَ﴾ البناء يَنْقُصُهُ قَصْصاً هدمه
 و (قَصَصَ الجبل) حله . و (نَاقَصَ قوله)
 خالفه و (أَقْصَى الحِلُّ ظَهْرَهُ) أَقْلَهُ و
 (اتَّقَصَّ البناء) أَهْدَمَهُ و (التَقْبِصُ) الخالف
 و (التَنَاقُصُ) التخالف

﴿ابن قطة﴾ هو أبو بكر محمد بن عبد
 الغنى بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر
 ابن عبد الله الحنبلي المعروف بابن قطة
 الملقب معين الدين البغدادي المحدث
 قال ابن خلكان كان من علماء الحديث
 المشهورين به أكثر من سماعه و كتابته
 و الزاحلين في تحصيله دخل خراسان و بلاد
 الجبل و الجزيرة و الشام و مصر و لقي المشايخ
 و أخذ عنهم و استفاد منهم و كتب الكثير
 و علق التعاليق النافعة و ذيل على الأكل
 كتاب الأمير أبي نصر بن مأكولا المقدم
 ذكره و ما قصر فيه و جاء في مجلدين وله
 كتاب آخر لطيف في الانساب مش الذيل
 على كتابي محمد بن طاهر المقدسي و أبي
 موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما
 و كتاب التقييد لمروة الرواة و السنن

و المسانيد و كنت أجمع به في وقته و لم أجمع
 به و ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ
 اربل و عده في جملة من وصل اليها و سمع
 الحديث بها و أثنى عليه و قال أنشدني لأبي
 علي محمد بن الحسين أبي مشبل البغدادي
 وهو أحد شعراء العراق المهيدين
 المتأخرين و قد ذكره ابن الخطير في
 كتاب زينة الدهر . و من قوله :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر

حاليك في السراء والضراء

فلحمة التوجعين مرارة

في القلب مثل شامة الاعداء

و توفي ابن قطة المذكور في الثاني

والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين
 و ستائة ببغداد وهو في سن الكهولة و كنت
 يومئذ مقبلاً بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا
 خبر موته رحمه الله تعالى و توفي أبو الغنى
 في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثمانين
 و خمائة ببغداد و دفن في موضع مجاور
 لمسجده و كان مشهوراً بالثقل و الإثارة
 و قطة بضم النون و سكون القاف و فتح
 الطاء المهمة و بعدها ها ساكنة . و توفي
 أبو علي بن أبي الشبل المذكور سنة ثلاث
 و سبعين و أربعمائة رحمه الله تعالى . ذكره

الهاد الاصباحي في كتاب الحريدة

﴿ قَم ﴾ الرجل ينقَع نَقْعاً رفع صوته و (قَم الدواء في الماء أقره) فيه و (انتقم لونه) تغير و (استنقم الماء) اصفر و تغير و (السم الناقم) القاتل و (النقم) الغبار و (المستنقم) المكان يجتمع فيه الماء.

﴿ نَق ﴾ الضنح ينق ينق صاح ﴿ قَل ﴾ الشيء ينقله قلا حوله.

من موضعه . (وقل الكلام) أى رواه (تَقَل) نحول ومثله (انقل) و (النقله) الانتقال

﴿ قَم ﴾ منه ينقيم قماء عاقبه و (انتقم منه) عاقبه و (النقمة) اسم من الانتقام

﴿ نَقَه ﴾ من مرضه ينقه نقوها و (نقه يقه قها) صح فهو أقوه و (أنقه) أصحه

﴿ نَقِي ﴾ الشيء يشقى نقاوة و قماء نظف وحسن و (نقاه) نظفه و (نقاه) اختاره و (نقاوة الشيء) و نقاوته (خياره) و خلاصته و (النقا) القطعة من الرمل جمعها أنقا و (النقي) الدخيل

﴿ نَكأ ﴾ القرحة ينكأها نكأ .

قشرها فنديت و (نكأ في العدو) قتل فيها

﴿ نَكَب ﴾ عنه ينكب نكوبا

عدل عنه و (نكب الرجل) أصابته نكبة

فهو (منكوب) و (تنكب عنه) عدل

عنه و (النكبا) ربح انحرث عن مهاب

الرياح و (النكبة) المصيبة و (المنكب)

يجتمع رأس الكتف والعضد و ناحية كل

شيء وجانبه

﴿ نَكَت ﴾ الأرض بأصبعه ينكتها

نكتنا ضربها به فأثر فيها وأكثر ما يفعل

الانسان ذلك وهو متفكر و (نكت في قوله)

جاء بالنكت و (النكتة) النقطة السوداء

في الايض جمعها نكات

﴿ نَكث ﴾ العهد ينكثه نكثا نقضه

و (اتكث الجبل) اتقض و (جبل انكث

أى منكوث

﴿ نَكَح ﴾ المرأة ينكحها نكاحا

تزوجها . و (أنكحه المرأة) زوجها إياها . و

(تناكحوا) تزوج بعضهم من بعض

﴿ نَكِد ﴾ العيش ينكد نكدأ .

اشدد وعسر . و (نكد) جهل نكدأ . و

(ناكده) عامره و (تنكد) تكدر و

(رجل نكيدو نكد) أى شؤم عسر قليل

الحبر جمه انكل

﴿ نَكِر ﴾ الامر ينكره نَكَرَا و
نَكَرَا جِهْلَه و (نَكِر الامر ينكر نَكَرَة)
صَب و (نَاكِرَه) حَارِبَه و (اَنَكَرَه) جِهْلَه
و (تَنَكَر الرجل) قَمِير عن حاله و (تَنَاكَر
الامر) نَجَاهْلَه و (النَكَر) المَكْر والامر
القبيح الشديد و (التَّكِيرَة) تَقْبِض المعرفة و
(التَّكْيِير) الانكَل

﴿ نَكَسَه ﴾ ينكسه نَكَسَا قلبه و
(نَكَسَ رأسه) طَاطَأَه و (نَكَسَ المريض)
عَارَدَه المرض و (نَكَسَه تنكيسا) بهغني
نكسه و (اَتَنَكَس) وقع على رأسه و
(اَلِنَكَس) الرجل الدني و (اَلِنَكِيس)
شكل من أشكال علم الرمل يدل على
النحوس

﴿ نَكَش ﴾ البئر ينكشها اخرج
ما فيها من الطين و (اَلِنَكَاش) آلة
النكش

﴿ نَكَص ﴾ عن الامر ينكص
نَكَوَصَا حِجْمَ عَنْهُ

﴿ نَكَل ﴾ - عنه ينكل نَكَلَا.
وفكل ينكل نَكَلَا نَكَص وجبن و
(نَكَل به) اصابه بنازلة و (النِكل) القيد
الشديد جمه أنكل

﴿ نَكَبَه ﴾ ينكبه نَكَبَهَا شم ربح
فه و (التَّكْبِيَة) ربح الفم
﴿ نَكِي ﴾ العدو ينكيه نَكَايَة قهره
﴿ النَمِير ﴾ ضرب من السباع يشبه
الاسد الا آه أضعف منه وأخبث أخلاقا
واشجع قلبا (اَقْرَأ تاريخه الطبعي هنا بعد
النميري والنميرية)

و (تَنَصَّر) تشبه بالنمر في القسوة و (لبس
لفلان جلد النمر) تَنَكَّرَ لَهُ و (النَمِير)
الزأكي من الماء ومن الحسب . والكثير
العذب من الماء و (اَلِكَاكِر) أبو بطن من
العرب

﴿ النَمِيرِي ﴾ هو ابو المرفف نصر
ابن منصور الشاعر المبرر . قدم بغداد
في صباه وحفظ القرآن وتفقه ومجم
الحديث وقرأ الادب وقال الشعر ومدح
الخلفاء والامراء وحدث وكان زاهداً
ورعا . ومن شعره :

رَءَى يَتَأَفَّ الشَّمْلُ الصَّدِيعَ
وَأَمِنَ مِنْ زَمَانٍ مَارُوعٍ
وَتَأَنَسَ بَعْدَ وَحْشَتِنَا بِسَبَدٍ

مَنَازِلُنَا الْقَدِيمَةَ وَالرَّبُوعَ
ذَكَرْتُ بِأَيْمَنِ الْعَلَمِينَ عَصْرًا
مَضَى وَالشَّمْلُ مَلْتَمِمْ جَمِيعَ

فلم أملك لديّ ردّ غرب

وعند الشوق تعصيك الدموع

ينازعني إلى خفاق قلبي

ودون لقاءها بلد شسوع

واخوف ما أخاف على فؤادي

إذا ما أجمد البرق الموع

لقد حملت من طول التناهي

عن الأجاب ما لا أستطيع

توفي سنة (٥٨٨) هـ

اليميرية من الفرق الدينية

التي ظهرت في الاسلام قائلة بحلول الله

في بعض الاجساد البشرية وبمحسن بنا

هنا أن تأتي علي تفصيل حال هذه الطوائف

ومنها اليميرية من كتاب الفرق بين الفرق

للعلاء أبي منصور عبد القاهر المتوفي

سنة (٤٠٩) هـ لأنه جمع ما يحسن معرفته

من أحوالها . قال :

الحلولية في الجملة عشر فرق كلها

كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها

القصد الى افساد القول بتوحيد الصانع .

وتفصيل فرقها في الاكثر يرجع الى غلاة

الروافض وذلك ان السبائية والبنائية

والجناحية والخطائية واليميرية منهم باجمعها

حلولية وظهر بعضهم المقيمة فيما وراء نهر

جيهون وظهر قوم بمر و يقال لهم

رزامية وقوم يقال لهم بر كوكية وظهر بعدهم

قوم من الحلولية يقال لهم حلانية وقوم

يقال لهم حلاجية ينسبون الى الحسين

ابن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال

لهم العذافرة ينسبون الى ابن أبي العذافري

وتبع هؤلاء الحلولية قوم من الحرمية

شاركهم في استباحة المحرمات واسقاط

المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم على

الاختصار . أما السبائية فانها دخلت في

جملة الحلولية لقولها بأن عليا صار إلها

بحلول روح الاله فيه . وكذلك البيانية

زعمت ان روح الاله دارت في الانبياء

والائمة حتي انتهت الى علي ثم دارت

الى محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه

أبي هاشم ثم حلت بعده في بيان بن سمعان .

وأدعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان

وكذلك الجناحية منهم حلولية لدعواها

ان روح الاله دارت في علي وأولاده ثم

صارت الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله

ابن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح

الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك باقامة

والجنة والنار . والخطائية كلها حلولية

لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق

وبعد في أبي الخطاب الاسدي . فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعاوها أن الحسن والحسين وأولادها أبناء الله وأحباؤه ومن ادعى منهم في نفسه أنه من أبناء الله فهو كافر من سائر الخطايا والشريعة. والتبرية منهم حلوية لدعاوها أن روح الاله حلت في خمسة اشخاص النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين لدعاوها أن هؤلاء الاشخاص الخمسة آلهة واما الرزائية فقوم بمر وافرطوا في موالاته ابي مسلم صاحب دولة بنى العباس وساقوا الامامة من أبي هاشم اليه ثم ساقوها بن محمد بن علي الي اخيه عبد الله ابن علي السفاح ثم زعموا ان الامامة بعد السفاح صارت الي ابي مسلم وأقروا مع ذلك بقتل ابي مسلم وموته الا فرقة منهم يقال لهم ابو مسلمية أفرطوا في أبي مسلم غاية الافراط وزعموا انه صار إلها بحلول روح الاله فيه وزعموا ان أبا مسلم خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة. وزعموا أيضا ان ابا مسلم حي لم يموت وم علي انتظاره. وهؤلاء بمر وهرات يعرفون بالبركوكية فاذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا كان شيطانا تصور للناس

في صورة أبي مسلم. وأما المقنية فهم المبيضة بما وراء نهر جيحون وكانت زعيمهم المعروف بالمقنم رجلا عور فصاروا من اهل قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيامن الهندسة والحيل والنيرنجيات وكان على دين الرزائية بمر وتم ادعى لنفسه الالهية واحتجب عن الناس برقم من حرير واعتز به أهل جبل ابلق وقوم من الصفد. ودامت فتنته على المسلمين مقدار اربع عشرة سنة وعاونته كهرة الانراك الخلعجية على المسلمين للفاخرة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في أيام المهدي بن المنصور وكان المقنم قد أباح لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم وأسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات وزعم لابنائته انه هو الاله وأنه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت آخر بصورة ابراهيم تردد في صور الانبياء الي محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل بعد ذلك في صور أولاده ثم تصور بعد ذلك في صورة أبي مسلم ثم انه زعم انه في زمانه الذي كان فيه قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم
وقال اني انا انتقل الي الصور لأن عبادي
لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي أنا عليها
ومن رأيي احترق بنوري. وكان له حصن
عظيم وثيق بناحية كثير ويخشب في جبل
يقال له سيام وكان عرض جدار سورها
أكثر من مائة آجره دونها خنادق كثيرة
وكان معه أهل الصفد والاراك الخلبية
وجيز المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ
ابن مسلم في سبعين الفا من المقاتلة
واتبعهم اسعيد بن عمرو الحرشي ثم أفرد
سعيدا بالقتال وتدير الحرب قتاله سنين
وانخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي
سلم ليضعها على عرض خندق المقنع ليعبر
عليها رجاله واستدعي من مولتان الهند
عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها
رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند
المقنع من وراء خندقه فأسأمن منهم اليه
ثلاثين الفا وقتل الباقيون منهم وأحرق
المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب
فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه وافتتن
به اصحابه وبعد ذلك لم يمسجدوا له جثة
ولا رماداً. وزعموا أنه صعد الى السماء
وأتباعه اليرم في جبال ابلاق أكره أهلها

ولهم في كل قرية من قراهم مسجد لا يصلون
فيه ولكن يكثرون مؤذناً يؤذن فيه وهم
يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم
يستمتع بأمرأة غيره وإن ظفروا بمسلم لم
يرد المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه وأخفوه
غير انهم مقهورون بعامه المسلمين في ناحيتهم
والحمد لله على ذلك. وأما الحلمانية الحلوية
فهم المنسوبون الي ابي حلسان الدمشقي
وكان أصله من فارس ومنشأه حلب وأظهر
بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان
كفره من وجهين : أحدهما أنه كان يقول
بحلول الاله في الاشخاص الحسنة وكان
مع اصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا
لها يوهمون ان الاله قد حل فيها. والوجه
الثاني من كفره قوله بالاباحه ودعواه
ان من عرف الاله على الوصف الذي
اعتقده هو زال عنه الخطر والتعريم
واستباح ما يستلذه ويشتهي. قال عبد
القاهر رأيت بعض هؤلاء الحلمانية يستدل
على جواز حلول الاله في الاجساد بقول
الله تعالى للملائكة في آدم (فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)
وكان يزعم ان الاله انما امر الملائكة
بالسجود لآدم لأنه كان قد حل في آدم

واما حله لانه خلقه في احسن تقويم
ولهذا قال (لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم) فقلت له اخبرني عن الآيه التي
استدللت بها في امر الله الملائكة بالسجود
لآدم عليه السلام والآيه الناطقة بأن
الانسان مخلوق في احسن تقويم هل اريد
بها جميع الناس علي العموم ام اريد بها
انسان بعينه . فقال . الذي يلزمني علي
كل واحد من القولين ان قلت به ؟ فقلت
ان قلت ان المراد بهما كل الناس علي
العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان
كان قبيح الصورة لدعواك الاله حل في
جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان
بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره
فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنه
ولم تسجد للفرس الرائم والشجره الشجرة
وذات الصور الحسنه من الطيور والبهائم
وربما كان لب النار في صورة فان
استجزت السجود له فقد جمعت بين
ضلالة الحلوية وضلالة عابدي النار واذا
لم تسجد للنار ولا للماء ولا للهوا ولا للسماء
مع حسن صور هذه الاشياء في بعض
الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنه
الصور . وقلت له ايضا ان الصورة الحسنه

في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الاله
فيه اولى من بعض وان زعمت ان الاله
حال في جميع الصور الحسنه فـل ذلك
الحلول علي طريق قياس العرض بالجسم
او علي طريق كون الجسم في الجسم به
ويستحيل حلول عرض واحد في محال
كثيرة ويستحيل كون شي . واحد في
أمكنه كثيرة واذا استحال هذا استحال
ما يؤدي اليه . واما الحلجية فمفسرون
الي ابي النقيث الحسين بن منصور المعروف
بالحلاج وكان من ارض فارس من مدينة
يقال لها البيضاء وكان في بدء امره مشغولا
بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من
الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو
الذي يحتمل وجهين . احدهما حسن محمود ،
والآخر قبيح مذموم وكان يدعي انواع
العلوم علي الخصوص والعموم واقتن به
قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طاقان
خراسان وقد اختلف فيه المتكلمون والفقهاء
والصوفية . فأما المتكلمون فأكثرهم علي
تكذيبه وعلي انه كان علي مذهب الحلوية
وقبله قوم من متكلمي السالية بالبصرة
ونسبوه الي حقائق معاني الصوفية . وكان
القاضي ابر بكر محمد بن الطيب الاشعري

رحمه الله الى نسبه الى عمل الحبل والمخاريق
 وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة
 عن تصحيح دلائل النبوة علي أصولهم
 مخاريق الحلاج ووجوه حيله . واختلف
 الفقهاء أيضا في شأن الحلاج فتوقف فيه
 أبو العباس بن سريج لما استفتى في دمه
 وأفتى أبو بكر بن داود بجواز قتله واختلف
 فيه مشايخ الصوفية فبري منه عمرو بن
 عثمان المكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة
 منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أشبه
 بما فقرأت شيئا من القرآن فقال يمكنني
 أن أقول مثل هذا . وروي ان الحلاج
 صر بما على الجنيد فقال له أنا الحق فقال
 الجنيد أنت بالحق أية خشية تفقد فتحقق
 فيه ما قال الجنيد لانه صلب بعد ذلك
 وقبله جماعة من الصوفية منهم أبو العباس
 ابن عطاء بغداد وأبو عبد الله بن خفيف
 بفارس وأبر القاسم النصر آبادي بنيسابور
 وفارس الدينوري بناحية . والذين نسبوه
 الى الكفر والى دين الحلولية حكموا عليه
 انه قال من هذب نفسه في الطاعة وصبر
 علي اللذات والشهوات ارتقى الى مقام
 المقرين ثم لا يزال يصفو ويرتقى في درجات
 المصافة حتي يصفو عن البشرية فاذا

لم يبق فيه من البشرية حفظ حل فيه روح
 الاله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم
 رد حينئذ شيئا الا كان كما أراد وكان
 جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا ان
 الحلاج ادعي لنفسه هذه الرتبة وذكر
 أنه ظفر بكتب له الى اتباعه عنوانها من
 الموهوب الرب الارباب المتصور في كل
 صورة الي عبده فلان . فظفروا بكتب
 أتباعه له وفيها يا ذات اللذات ومتهي غايه
 الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان
 بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين
 ابن منصور ونحن نستجيرك وزجور حمتك
 يا اعلام الغيوب . ذكروا انه استمال ببغداد
 جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتي
 خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله معرفة
 فتنته فحبسه واستفتي الفقهاء في دمه
 واستروح الى فتوي أبي بكر بن داود
 بأباحة دمه فتقدم الى حامد بن العباس
 بضربه الف صوت وبقطع يديه ورجليه
 وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد ففعل
 ذلك يوم الثلاثاء است بقين من ذي
 القعدة سنة تسم وثلثمائة ثم أنزل من جذعه
 الذي صلب عليه بعد ثلاث وأحرق وطرح
 رماده في الدجلة وزعم بعض المنسولين

اليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية . وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة فأظهرها للناس فعوقب بتسليط منكرى الكرامات عليه لتتق حاله علي التلبيس . وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهرها تلبيس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الحلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد افراد الواحد . وبأنه سئل يوما عن ذنبه فأنشأ يقول ثلاثة أحرف لا أعجم فيها ومعجومان، واقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد . وأما العذاقره فتقوم ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الرازي ابن المتندر في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وكان معروفاً بابن أبي العذاقره واسمه محمد بن السلطانى وادعى حلول روح الاله فيه ومحمي نفسه روح القدس ووضع لاتباعه كتاباً سماه بالحاسة السادسة وصرح فيه برفع الشريعة وأباح الأراط وزعم انه ايلاج الفاضل نوره في المفضول وأباح أتباعه له حرمهم طاعة في ايلاجه نوره فيهم . وظفر الرازي بالله به وبجماعة من أتباعه منهم الحسين بن القسم بن

عبد الله بن سليمان بن وهب وأبو عمران ابراهيم بن محمد بن احمد بن المنجم ووجد كتبها اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى وبصفاته بالقدره على ما يشاء وأقروا بذلك بحضرة الفقهاء منهم أبو العباس احمد بن عمرو بن سريج وأبو الفرج المالكي وجماعة من الأئمة فاعتزفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القسم بن عبد الله بالبراءة من ابن أبي العذاقره بأن يصفه قتل ذلك وأظهر التوبة وأقني ابن سريج بمجاز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله وأقني المالكىون بد توبة الزنديق بعد العثور عليه فأمر الرازي بحبسه الي ان ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العذاقره وصاحبه أبي عون فقال له ابن أبي العذاقره أماني ثلاثة أيام لينزل فيها برأتني من السماء أو تقمة علي أعدائي وأشار الفقهاء على الرازي بتعجيل قتلها فصليهما ثم أحرقهما بعد ذلك وطرح رماهما في الدجلة (انظر الشهرستاني)

السحير  النمر من الحيوانات الكامرة كالأسد ولكنه احسن صورة وألطف شعراً من الأسد. ظهره وجوانبه صفراء والكن أجزاء السفلى وخديبه

وزوره ايضا، جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء، وذنبه طويل ومعقد ورأسه صغير مستدير

النمر شديد القوة وهو وان كان اجهل من الاسد صورة الا انه اقل منه شجاعة، واكثر قسوة وضراوة. فهو بهذه الصفات اشد الكواसर فتكا. وهو ليس كالاسد في هجر الامكنة المسكونة بل يختار ان يجعل جحره على مقربة من المساكن ليعدو على اهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الاصلي الهند وهو يعتبر هناك من الجوائح الكبيرة حتي ان قتلاه من الناس سنويا هناك ليعدون بالالوف المؤلفة. وقطعان الغنم هناك تصاب من غاراته بخسائر عظيمة جدا

النمر اكبر ج. دأ من الاسد فان طوله قد يبلغ مترًا أو سنتيمترًا ٦٠ سنتيمترًا ٦٣ سم تقريبا لذنبه. ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سم تقريبا

ويوجد نمور اكبر من هذا. اما الانثى فهي صغيرة الجسم تحمل اجنتها مائة يوم وتلد جروين او ثلاثة جروا. (الجرو ولد الكلب وكل سبع)

النمر وان كان وطنه الهند الا انه

يوجد في جميع الغابات ويسكن الخلوات ذات الاعشاب الطويلة ويتصيد في كل الاوقات حتي بالنهار. وهو من الجراة بحيث تخافه جميع الحيوانات وهو يهاجم الانسان في راحة النهار وفي وسط القرى والمزارع

وقد استعمل الانكليز جميع الوسائل لابطاده من الهند فلم يصلوا الى نتيجة مرضية. وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاستركين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هناك ويستفاد من جلده ومخالبه واسنانه ودهنه في الصنائع. ووبره يتخذ لعمل السجادات واغطية المركبات والسروج وغيرها

النمر بن تواب هو النمر بن توب بن أقيش بن كهب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل مخضرم ادرك الجاهلية واسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان في ايدي اهله وروى عنه صلى الله عليه

ولم حديثاً سأذكره في موضعه . وكان
النمر أحد أجواد العرب المذكورين
وفرضاهم

قال الأصمعي كان أبو عمرو بن العلاء
يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره
وحسنه

قال أبو خليفة كان النمر بن تولب
جواداً لا يلبق شياً وكان شاعراً فصيحاً
جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء
يذميه الكيس . قيل وفد النمر بن تولب
على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
كتباً باروي ذلك قرّة بن خالد السدوسي
وسعيد بن أياس الجري عن أبي العلاء
يزيد

قال يزيد بن عبيد الله بينما نحن بهذا
المربد جلوس بني ربد البصرة إذ أتني
عليّ أعرابي أشعث الرأس فوقف علينا
فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من
أهل هذا البلد . قال أجل وإذا معه قطعة
من جراب أو اديم فقال هذا كتاب
كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير
هكذا قال أحمد بن عبيد وقال الباقون

لبني زهير بن أقيش حي من عكل انكم
ان شهدتم ان لا اله الا الله واني رسول
الله واقم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقم
المشركين واعطيتم الخس من الفنائم
وسهم النبي والصفي فأنتم آمنون بأمان الله
وامان رسوله . وقال أحمد بن عبيد في خبره
خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .
وقالوا جميعاً في الخير فقال له القوم حدثنا
رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم
ثلاثة ايام من كل شهر يذهبن كثير امن
وحر الصدر . فقال له القوم أنت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اراكم تخافون ان اكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثاً ثم
اهوي الى المحيفة وانصاع مدبراً . قال
يزيد بن عبد الله فقبل لي بعد ما مضى هذا
النمر بن تولب العكلي الشاعر

خرج النمر بن تولب بعد ما كبر في
ابله نسأله سائل فأعطاه فخل ابله فلما رجعت
الابل اذا خلها ليس فيها فتهفت به امرأته
وعذته وقالت فهلا غير فخل ابلك . فقال
لها :

دعيني وأمرى سأكفيكه

وكوني قعيدة بيت ضياعا

فانك ان ترشدي غاويا

ولن تدركي لك حظامضاعا

وقال أيضا في عدلها اياه :

بكرت لوم تلحانا

في بعيرضل أو جانا

علقت لوأ تكررهما

ان لوأ ذاك أعبانا

كان للنمر بن تواب أخ يقال له

الحرث بن تواب وكان سيداً معظماً فأغار

الحرث على بني أسد فسيب امرأه منهم

يقال لها جرة بنت نوفل فوجهها لأخيه

النمر ففرخته فحبسها حتي استقرت وولدت

له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أزرني

أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني

أخاف ان صرت الى اهلك ان تغلييني

على نفسك فوافقته لترجعن اليه فخرج بها

في الشهر الحرام حتي اقدمها بلاد بني أسد

فلما أطل على الحمي تركته واقفا وانصرفت

الى منزل بعلمها الاول فكشث طويلا فلم

ترجع اليه فعرف ما صنعت وانها اخذته

فانصرف وقال :

جزى الله عنا جرة ابنة نوفل

جزاء مغل بالامانة كاذب

لما ن عليها امس موقف راكب

الى جانب السرحات أخيب خائب

وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا

على وقد أبليتني في النوائب

وصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال فيها أيضا :

كل خليل عليه الرعا

ث والحبلات كذوب ملق

الحبلات واحدها حيلة وهي جنس من

الحلي قدر نمر الطلح

وقامت الي فأحلفتها

بهدي قلائده نختق

بأن لا أخونك فيما علمت

فان الخيانة شر خلق

قال صالح بن حسان يوما لجلسائه

أي الشعراء أفني ؟ قالوا عمر بن أبي ربيعة

وقالوا جميل وأكثروا القول . فقال أقتام

النمر بن تواب حين يقول :

أهيم بدعد ما حيت وان أمت

فوا حزنا من ذاهيم بها بعدي

عن محمد بن سلام قال حج النمر بن

تولب بعد هرب جمرة منه فنزل بني
وزلت جمرة مع زوجها قرياً منه فعرفته
فبعثت اليه بالسلام وسأله عن خبره
وأوصته خيراً بولده منهل فقال :

فحييت عن شخص وخير حديثنا

ولا يأمن الايام الا المضال
يود العنى طول السلامة والعنى

فديف يرى طول الامة بفعل

لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى

الله عليه وسلم انشده :

يا قوم اني رجل عندي خبر

لله من آياته هذا القمر

والشمس والشهري وآيات أخر

من يتسام بالهدي فالحبث شر

انا أتيناك رفد طال السفر

اقود خيلا رجدا فيها ضرر

اطعمها للحم اذا عز الشجر

قال البيهقي عن ابن حبيب خاصة

قال الاصمعي اطعمها اللحم اسقيها اللبن

والعرب تقول اللبن احد اللحمين وقال

ابن حبيب قال ابن الاعراب كانت العرب

اذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته

الحبل

لما فارق النمر بن تولب امرأته

الاصدية جزع عليها حتي خيف علي عقله
ومكث اياما لا يطعم ولا ينام لما رأت
عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه
وبصبرونه وقالوا ان في النساء مندوحة
ومتسما وذكروا له امرأته من فخذ الادنين
يقال لما دعد ووصفوها له بالجمال والصلاح
فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر
جمرة وفيها يقول :

اهيم بدعد ما حييت فان أمت

أوكل بدعد من بهيم بها يعدي

قال اخبرني محمد بن سلام قال لما

بلغ النمر بن تولب ان امرأته جمره توفيت

فعاها له رجل من قومه يقال له حزام او

حرام فقال :

الم ان جمره جاء منها

بيان الحق ان صدق الكلام

فعاها بالنداء لنا حرام

حديث . انحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعدت واجري

على جدث تضمها الغمام

عن ابني عبيدة عن ابني عمرو قال

ادرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه

وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره

وكان جوادا واسم القرى كثير الاضياف

وهديا لماله فلما كبر خرف واهتر فكان
هجيراه اصبحوا الراكب اعقبوا الراكب
أقروا انحروا للضيفاء والسائل يحملوا
لهذا في حاله كذا وكذا كهاده بذلك
فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتي
مات . قال وخرفت امرأة من حي كرام
عظيم خطرهم وخطر هافيهم فكان هجيراه
زوجوني قولوا الزوجي يدخل هيدوا لي الي
جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب وقد
بلغه خبرها ما لهج به آخر عكل النمر بن
تولب في خرفه أخر وأمرى وأجل مما
لهجت به صاحبكم ثم زحم عليه (اخبر)
ابن الموزبان قال حدثني أبو بكر العامري
قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي
عبيدة قال مات الحرث بن تولب فرثاه النمر
قال :

لا زال صوب من ربيع وصيف

يجود على حبسى الغميم فيثرب
فوالله ما أسقى البلاد لحبها

ولكنما أسقيك حار بن تولب
تضمنت أدواء العشيرة بينها

وانت على أعواد نعش مقلب
كأن امرأتي الناس كنت ابن أمه

على فليج من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن تولب
كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فن
ذلك قوله :

لا تفضين على امرى . في ماله

وعلي كرائم صلب مالك فاغضب
واذا نصبك خصاصة فاراج الغني

والى الذي يعطي الرغائب فارغب
وقوله :

تبس لدهرك أتوا به

فلن ييتي الناس ما هدا
وأحب حبيك حبارويدا

فليس بهولك أن نصرما
وابغض بغيضك بفضارويدا

اذا أنت حاولت أن تحكما
وقوله :

أعاذل ان يصبح صداي بققرة

بعيد فاني ناصري وقربي
يري ان ما أقيت لم أك ربه

وان الذي أفنيت كان نصبي
(نسخ) من كتاب بخط السكري

أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر بن
تولب صديق فأتاه النمر في ناس من قومه

يسألونه في دية احتملوا فلما رأهم وسألوه
تبسم فقال النمر :

تبسم ضاحكا لما رأيته

وأصحابي لدى عن النمام

فقال له الرجل ان لي نفسا تأمرني

أن أعطيكم ونفسا تأمرني أن لا اعمل فقال

النمر :

أما خلبي فاني غير معجلاه

حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة

تعطي الجزيل ونفس ترضع الغما

ثم قال النمر لا تسألوا أحدا فالدية كلها

على

روى الحسن بن محمد بن عبد الله

ابن حسن بن علي قال جاء اعرابي الى ابني

وهو مستتر اسوية قبل مخرجه ومعه

سيف قد علاه الهدأ فقال يا ابن رسول

الله اني كنت بطن قديد ارمي الي

وفيها فحل قطم قد كنت ضربه فقتد

علي وأنا لا أدري فخلا بي فشد علي بريدني

وانا احضر ودنا مني حتي ان

لعا به ليستقط علي رأسي اقربه مني فأنا

أشد وأنا أنظر الي الارض لعل أرى

شيئا اذ به عني اذ وقعت عيني علي هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظانته عودا

باليك فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا

سيف فذبت به البعير عني ذبا والله

ما أردت الذي بلغت منه فأصبت خيشومه

فرميت ببقمه فعلمت انه سيف جيد وظانته

من سيوف القرم الذين قبلوا في وقعة قديد

وها هو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول

الله قال فأخذه منه أبي وشر به وجلس

الاعرابي بمحادثه فينا هو كذلك اذ

أقبلت غم لأبي ثلاثمائة شاة وفيها رعاؤها

فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك

مكافأة لك عن هذا السيف قال ثم أرسل

به الى المدينة او ارسل الى قين فأني به

من المدينة فأمر به فحلى فخرج اكرم

سيوف الناس فأمر فأخذ له جفن ودفعه

الى اخي فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم

الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف

قال وبقي السيف عند اخي فاطمة بنت

محمد فزرتها يوما وهي بينبع في جماعة من

أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم

الجميعين السلام فخرجت اليها وكانت برزة

تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم

فجلسوا يتحدثنا وأمرت مولى لها فحضر لنا

جزورا ليهي. لنا منها طاماما فنظرت اليها

والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي

تساخ فقالت اني لا اري في هذه الجزور
مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت
يا حسن فذلك اختك هذا سيف ابيك
فخذها واجمع بديك في قائمة ثم اضرب به
انما ها من خلفها تريد عراقيبها وقد أثبتتها
للبروك وهي اربعة اعظم قال فأخذت
السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيبها
فقطعتها والله اربعتها وسبقني السيف فدخل
في الارض فأشقة عليه ان ينكسر ان جذبه
فخفرت عنه حتي استخرجته قال فذكرت
حينئذ قول النمر بن تولب :

ابقي الحوادث والايام من نمر

اسياد سيف كريم اژه بادی
تظل تحفر عنه الارض مندفا
بعد الذراعين والقيدين والهادي

بروى . تظل تحفر عنه ان ظفرت به
قبل للنمر بن تواب كيف اصبحت
يا ابا ربيعة فأنشأ يقول :

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا

اشكو العروق الابضات ابضا
كما تشكي الارحي القرضا

عن الاصمعي قال أنشدني حماد بن
الاخطل بن النمر بن تواب لجدته :

أعذني رب من حصر وعي
ومن نفس أعالجها علاجا
ومن حاجات نفسي فاء سمني
فان لمضمرات النفس حاجا
فأنت وابها ورئت منها
اليك فاقضيه فلا خلاجا
ثم قال البحر أفتي خلق الله فقلت وما
كانت فتوته قال أوليس في من يقول :

اهيم بدعد ما حيت فان أمت

فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى
نمرق النمرقة الوسادة جهما
نبارق

نمس النماموس الوحي او
جبريل عليه السلام والشرية . وفي
اصطلاح العلوم الطبيعية القانون الطبي
الذي يتمشى علي موجه بعض حوادث
الكون كنماموس الجاذبة العامة مثلا .
وقد سميت تلك القوة الجاذبة بالنماموس
لسريانها علي جميع الاجسام بلا استثناء .

النمسا موقعها وحدودها --
كانت النمسا تسمى اوستريا والمجر تسمى
هنكاريام مكونتين لدولة واحدة قبل
الحرب العامة ثمحد شمالا وغربا بألمانيا
وشمالا وشرقا بالروسيا وجنوبا برومانيا

ونهرات نيس وساف وتشمل تلك السهول على المراعي الجميلة المنظر والاراضي الكثيرة الخصب التي تزرع فيها القلال بأنواعها . وأما في شرق نهر نيس تمتد اريضات واسعة رلية قاحلية متشعبة بالاملاح . وأما ساحل البلاد على البحر الادرياتيكي فصخري كثير الخللجان الصغيرة

(جوها) يختلف باختلاف البقاع وهو على العموم ممطر بارد في جبال الالب حار على الساحل غير صحي في السهول الوسطي ومعتدل صحي فيما عدا هذه الجهات

(حاصلاتها الطبيعية) معادنها هي الذهب والفضة والزنك والحديد والرماس والفحم الحجري . وأما نباتاتها فكثيرة متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الالهية والمقترة مثل ما يوجد منها في باقي اوروبا

(جغرافيتها السياسية)

١ - (مساحتها وعدد سكانها) كانت مساحتها ٦٢٤٠٠٠ كيلومترا واهلها نحو ٥٠ مليون (فيكون عدد السكان النسبي) اكثر من (٧٠)

٢ - (اهلها ولقبتهم وديانتهم ومعارفهم

والعرب والجبل الاسود والبحر الادرياتيكي وغربا بسويسرة ومملكة باقاربا

(منظرها العام) تشتمل النمسا جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات التيرول واستيريا واليريا على اقليم جبلي مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الالب الفرنسية والسويسرية . ومقاطعتا بوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات او الحشائش وتفصل بينها وبين جبال الالب سهول مقاطعة النمسا السفلى ذات المستنقعات الكثيرة . وأما مقاطعة ترانسلفانيا فهي ايضا عبارة عن هضبة خصيبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة الغابات واما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه الى الشمال بميل تدريجي

وأما البحر وان كانت حدودها جبلية خصوصا في شمالها الغربي الا أن وسطها مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح تقريبا كثيرة المستنقعات واما غير موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب

حيث يقدر معتقرا بثلاثة ارباع السكان
والربع الباقي بروتستانث واورثوذكس
ويهود

وأما معارفهم فتقدمة في الجهة
الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمي
فيها أقل منه في ممالك اوروبا الغربية
أما الجهة الشرقية فأقل كثيرا من الغربية
ويبلغ عدد من يجمل القراءة والكتابة
على وجه العموم ٤٠ في المائة وهو دليل
واضح على تأخر انتشار العلم في البلاد
فان الحكومة لاتصرف في هذا السبيل
أكثر من مليونين من الجنيهات مع
كثرة الاهالي واتساع الاراض ومع هذا
ففيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل
من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها
تحت ادارة الرهبان الكاثوليك

وأما ولاية البرسنه والمهرسك (مليون
ونصف من الانفس) فكانت عمالية قد
احتلتها النمسا وضممتها اليها الآن ومقرها
برسنه سراي

وأما المجر فساحتها ٣٢٤ الف كيلو
ترامر بعا عدد أهلها نحو ٢٠ مليون ونصف
وحينئذ يكون عدد السكان الذي أكثر من
١٠ وتقسم الي أقسام ثلاثة كبيرة وهي (١)

وطبايعهم) كانت ممتازة هذه البلاد باختلاف
أجناس أهلها أو مذاهبهم وطبايعهم
وميوهم فكان كل واحد منهم ينظر لمواطنه
بعين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس
لجنسه ويتحزب لابن طائفته في أي امر
وأي عمل وكثيرا ما شوهد ان هذا التعصب
الجنسي والملي يخشي منه علي حياة الدولة
عند حدوث أية شدة أو ملحة فكان في هذه
الامبراطورية ما يزيد عن عشرة ملايين
من الالمانيين ينتظرون فمراغ الصبر الوقت
الذي يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية
ونحو ١٩ مليوناً من السلاف يردون كل
يوم الانضمام الى اخوانهم الروسين ونحو
٢٠ مليوناً من المجر وهم الأكثر نفوذاً
يطامعون في الحصول على الاستقلال .

ويوجد في البلاد غير من ذكرها رومانيون
وايطاليون وبرهيمبيون وكثيرا ما يأنغبون
الحكومة عند حدوث أي حادث سياسي
فتضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء
فيتضح مما تقدم انه لم يكن في الحقيقة
وجود للجنسية المتساوية

ومن حيث اللغات فكل جنس
يتكلم بلفته الخاصة به

والدبابة الغالبة فيها هي الكاثوليكية

مملكة هنكلريا (أو الحجر) وتدد سكانها ٢٠ مليوناً ونصف وعاصمتها بودابست (٢) مملكة كرواسيا وسلافونية (مايونا من الانفس تقريبا) ومقرها اجرام (٢) اماره ترانسيلانيا ملبون ونصف من الانفس ومقرها كلوزنورج وأما المدن الشهيرة بهذه الامبراطورية فهي :

في النمسا : فينا (٢٠٠٠٠٠ نفس) كانت هي عاصمة الامبراطورية والنمسا السفلي وهي مدينة علي الشاطيء الايمن من نهر الدانوب من أجل وأعظم مدن اوروبا واكثرها صناعه وتجارة . ثم لينز وهي مدينة علي نهر الدانوب أيضاً وقر مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٧٠ الف نفس) . وهي مقر بوهيميا ومركز مهم لصناعة الاقشعة القطنية والجوخ والوانى الصينية والحرفية والبلورية الفاخرة . ثم برون (٨٠ الف نفس) مقر مورافيا وهي مدينة شهيرة بصناعة الاقشعة الحربية والكبريت . ثم وسترلنز وأولموز . ثم زوبوسليزيا النمساوية ثم سالزبورج وهي مدينة علي نهر سالزا احد مصبات نه إن . ثم انسبروك

وهي مدينة علي نهر إن . ثم ترانت في التيرول الايطالية ثم جزائر علي نهر مور وهي مركز لصناعة سبك المعادن وفيها السلب النقي ثم كلاجن فورت بوادي نهر وارث وهي قاعدة كارتنيه . ثم لياخ في وادي نهر ساف وهي قاعدة كارنيول ثم تريسته (١٤٠٠٠ نفس) مع ضواحيها وكانت ميناءاً للنمسا علي البحر الادرياتيكي ذات تجارة مهمة . ثم جورينز ثم بولا وهي ميناء حربية علي البحر المذكور . ثم لمبرج أوليوبورل وهي قاعدة ليسيا شهيرة بصناعة الاقشعة البيضاء . واكثر سكانها من اليهود والأرمن . ثم كراكوفيا وقد كانت سابقا عاصمة مملكة بولونيا القديمة : ثم زارا قاعدة دالماسيا . وراجوز واسبالاتو وقد كانت في السابق جمهورية ذات شوكة وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها موانئ علي البحر الادرياتيكي

وفي الحجر : بودابست (٥٦ الف نفس) وهي عاصمتها ومكونة من مدينتين يفصل بينهما نهر الدانوب انما يتصلان بواسطة قطرة عليه وهما بودا - او - اوفن التي بها القصر الملكي مبنيّة علي تل علي الشاطيء الايمن لهذا النهر

غطاة بالغابات الواسعة التي يتخذ خشبها ويتجر فيه

(صناعاتها) الصناعات في النمسا على وجه العموم متقدمة ولكن لبس في درجة غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك تصنع المنسوجات الجيدة في بوهيميا والاجواخ النفيسة في مورافيا والأواني الزجاجية والبلورية في بوهيميا وكنفوف فينا مشهورة ودانتيل التيرول وبوهيميا والسختيان المدبوغ في المجر والآلات والادوات الحديدية في استريا وكذلك تصنع فيها الطرايش والكبريت والاوراق وكلها لها شهرة وتجارها رائجة سواء في داخل البلاد أو خارجها

(تجارها) تجارتها الداخلية متقدمة كسائر دول أوروبا العظمى لتوافر الطرق الزراعية والملك الحديدية وقابلية أنهارها وسيراتها الملاحية وأما تجارتها الخارجية فآخذة في الازدياد شيئا فشيئا ولكنها على العموم لاتصل الى درجة رواج تجارة الدول الاخرى الكبرى لعدم وجود مستعمرات لها وانا الذي يدعو الناس الى كثرة طالب مصنوعات النمسا هو بخس ثمنها لأنها في الغالب أقل جودة

ثم بست وهي في سهل على الشاطئ الايسر. ثم برسبورج على النهر المذكور وقد كانت سابقا عاصمة المملكة. ثم جران ثم سمتر وفيها المعادن كثيرة. ثم ديرجن هي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة حيراناتها الالهية. ثم سجدن على نهر تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية ومسكونة كلها بالمهاجرين (المجريين). ثم كلونبورج على نهر سزاموس أحد مهابات نهر تيس وهي قاعدة رانسلافانيا ثم اجرام وهي قرية من نهر ساف وقاعدة كرواسية ثم أسك وهي على نهر دراف وقاعدة سلافونيا ثم فوم وهي مينا على خليج كارنير بالبحر الادرياتيكي. ثم سراييفو - أو بوسنه سراي ونفيلوكا وموستان وهذه المدن الثلاثة في البوسنه والمهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) أرض النمسا زراعية تجود بالفلل الوفيرة التي تصدر منها كمية كبيرة لأوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة البنجر لاستخراج السكر منه والكروم التي تستخرج منها الخمر الجيدة ثم الدخان وله رواج كبير في أوروبا كما ان جبالها

من، صنوعات غيرها وبحريتها التجارية صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية مهمة الملاحية أكثرها تحت يد اليهود النمساويين

(تاريخ النمسا) كانت النمسا في أول حالها ولاية من الولايات الرومانية وكان اسمها اذ ذاك روم كلوبانونيا العليا. انضمت للمملكة الرومانية سنة (٣٢) ميلادية في عهد القيصر تيباريوس

فلما اقضت المملكة الرومانية الغربية في القرن الخامس استولى عليها برابرة الشمال من قبائل الهونيين والاسترغوثيين والفندين اللنغوبارديين ثم اقسامها اهل بفاريا والتتر حتى ظهر الامبراطور شارلمان ملك فرنسا سنة ٧٩١ فاستولى عليها واسماها استيريا وبقيت في أيدي الفرنسيين الى سنة (٨٩٢) حيث استولى عليها (أوتون) الثاني امبراطور المانيا وولى عليها ليو بولمن امرة بامبرج. فتوارثها اولاده من بعده باسم مرغراف أي ولاية حاملين لقب مركيز ودوق لما اقضت هذه الامرة سنة (١٠٤٦) تولاها فردريك الثاني امبراطور المانيا ثم انتقلت الي يد أوتو كاد ملك

بوهيميا ثم رجعت فانضمت الى المانيا سنة (١٢٧١) في عهد الامبراطور رودولف هابسبورج فبقيت محكومة بهذه الامرة الى سنة (١٤٥٣) وكان ولي الاسر فيها الي هذا الحين يعطى لقب دوق ثم رقي بعد هذا التاريخ ففتح لقب ارشيدوق وقد تبوأ عدة من أرشيدوقاتها عرش المانيا ولكن لم يستمر لهم حق الوراثة فيها إلا سنة (١٤٣٨) حيث انتخب للعرش البرت الخامس ارشيدوق أوستريا تحت اسم البرت الثاني

في هذا العهد عظم شأن النمسا لعدة أسباب أولها لضم استيريا والازراس والسواب اليها بتنازل الامبراطور رودولف الالماني عنها. ثانيها لاقتران الامبراطور ماكسيمليان بمارية من أمرة بورغونيا سنة ١٤٧٧ فأضيفت اليها هولندا وقسم كبير من برغونيا

ولما تولى الامبراطور شارلكان على المانيا ضم اليها النمسا واسبانيا ثم قسم الملك بينه وبين أخيه الارشيدوق فردينند سنة (١٥٢١) فوَقعت هولندا وبرغونيا في حصة شارلكان، ووقعت النمسا مع ما يتبعها في حصة فرديناند.

وفي سنة (١٥٢٦) نودي بفرديناند المذكور ملكا على بوهيميا عقب موت ملكها لويز فضمها الى النمسا مع ولايات مورافيا وسيليزيا ولوزاس ومع الاسقفيات الثلاث فول ومتس وفودان وكانت قبل ذلك تحت حكم المطارنة

ولما تنازل شارل لكان عن الملك وخلفه اخوه فرديناند المذكور سنة (١٥٥٦) قاومه البابا براس الرابع بحجة ان تنازل امبراطور وتولى آخر لا يجوز بدون مصادقة مجلس رومية . فلم يابه فرديناند بهذا الكلام ورفض امر التثبيت من الكرسي البابوي كما كانت العادة في تلك الايام

في سنة (١٦٤٨) في عهد فرديناند الثالث حين عقد صلح وستفاليا عقب حروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا والسويد انتزعت من النمسا ولايتا القوزاس والالزاس والاسقفيات الثلاث ولكنها استعاضت تلك الخسارة فيما بعد باستيلائها على ترانسلفانيا سنة (١٦٩٩) وعلى كرواتيا

وفي سنة (١٧١٣) ضم الى النمسا اراضي بورغونيا و ماترو نابولي ومردينيا ولكنها استبدلت سردينيا بصقلية سنة

(١٧١٤) . وبعد هذا التاريخ بسدة سنين ارجعت النمسا مملكتي نابولي وصقلية الى الدوق كارلوس ملك اسبانيا واخذت بدلها اماراة بارما وبلاشسا وكواستالا وعند موت كارلوس السادس ارشيدوك اوستريا و امبراطور المانيا ورثته ابنته مارياتريز في السلطنة سنة ١٧٤٠ اذ لم يترك نسلا من الذكور فترجعت بفرنسيس درك اللورين وجعلته شريكا في الاحكام . وكان وقتئذ منتخب اماراة بافاريا يصبو للحصول على العرش الامبراطوري وعرضته فرنسا فقاومه فرنسيس أشد مقاومة وبعد منازعات ومتاعب كثيرة نودي باسم فرنسيس الاول امبراطورا سنة ١٧٤٥ وهو جد الاميرة المعروفة بأسرة اوستريا اللورين آخر ملوكها . ثم توفي بعد ان حكم ٦٠ سنة وخلف ستة عشر ولدا منهم يوسف الثاني الذي خلفه على الكرسي من بعد موت أمه مارياتريز سنة ١٧٨٠ ومنهم ماري انتوانيت المنكودة الحظ التي تزوجت بلويس السادس عشر ملك فرنسا وقتلها الشعب أشنع قتلة

ثم ان حروب الجمهورية الفرنسية

مع المانيا في آخر القرن الثامن عشر وحرب نابليون الاول في أوائل القرن التاسع عشر حين فاز على النمساويين ودخل مدينة فينا بالقوة والاقتدار سلبت من اوستريا قسما كبيرا من أملاكها في المانيا وايطاليا مع جانب عظيم من سطوتها وسيادتها وأنزلت فرنسيس الثاني عن سلطته الجرمانية وحصرت حكمه في الممالك التي له فيها حق الوراثة فقط . فن ذلك الوقت ظهرت الامبراطورية النمساوية ولقب فرنسيس الثاني بفرنسيس الاول وأنحلت السلطنة الجرمانية . ولكن عند سقوط نابليون ووقوع حوادث سنة ١٨١٥ استرجعت اوستريا ولاياتها القديمة ماعدا دائرة بورغونيا فانها استعاضت عنها بمملكة لومبارديا وفنيس أي البندقية

وسنة ١٨٤٨ عقب الثورة الفرنسية ظهرت في اوستريا ثورة تعرف بثورة اللومباردية والبندقية كان المقصود منها خام سلطنة النمسا والاتصاق بايطاليا لانهما فرعان منها واذ كان النمساويون غير راضين عن سياسة مترنيخ الوزير قاموا هم أيضا في مدينة فينا وأظهروا العصيان . فألحقت الاميرة الامبراطورية مترنيخ ان يتنازل

عن وظيفته فتنازل وهرب الى انكلترا . اما الامبراطور فرديناند الاول فلما لم يقدر على تهدئة الشعب ترك هو أيضا فينا وذهب الي اينسبروك حيث أقام نحو ثلاثة اشهر . ثم رجع الي العاصمة بطلب من الاهالي ولكن اذ رأى ان روح الثورة لم يزل متقدأ في قلوب الشعب أخذ أسرته ووزراءه وذهب الى أولوتز وأقام الحصار على فينا وبعد قتال شديد دخلتها جنوده وأخضع أصحاب القن . ولما حصلت الراحة في البلاد تنازل فرديناند الاول عن تاج السلطنة لابن أخيه فرنسيس يوسف في ٢ كانون اول من سنة ١٨٤٨ وهو الامبراطور السابق

وسنة ١٨٥٩ حدث النزاع بين سردينيا والنمسا بسبب بعض املاك ايطالية وأغراض سياسية أفضي بهم الى القتال رغما عن كل الوسائط التي استعملتها الدول المتحابة لحفظ السلام . واذ كانت فرنسا تريد مساعدة الايطاليين في حصولهم على حريتهم نهض نابليون الثالث لمساعدة سردينيا واستظهرت الدولتان المتحالفتان على اوستريا في واقعتي ماجنتا وسولفرينو ثم عقد نابليون صلحا مع امبراطور النمسا

بعد ما حصل منه على تنازل عن الجانب
الأكبر من لومبارديا إلى إيطاليا
وانسحب عساكر الفريقين بعد ما ودى
باسم فيكتور عمانويل ملكا على لومبارديا
أما فينس فمع أنها بقيت تحت سلطة
أوستريا اشترط دخولها في الاتحاد
الإيطالياني

وبما أن العداوة بين دولتي النمسا
وبروسيا تأسست من قديم الزمان بسبب
الرياسة على الممالك الجرمانية . وكانت
إيطاليا تريد استخلاص عمالة البندقية
من النمسا وقعت المعاهدة بين إيطاليا
وبروسيا على محاربة النمسا فاصطلت
نيرانها سنة ١٨٦٦ واتهم البروسيون
على النمساويين في معركة شهيرة في سادوفا
واستخلصوا منهم عدة أماكن انضمت
إلى بلادهم وصار التنازل لإيطاليا عن
البندقية وباقي لومبارديا . وبسبب الحروب
أما ذكرها تراكت على النمساويين كثيرة
ووقعت في الارتباك ولكن بحسن التفات
إمبراطورها السابق وتدابيره الحكيمة
أخذت البلاد تتخلص من ذلك الارتباك
وفي ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ توج هـ . ذا
الإمبراطور ملكا على بلاد المجر فصار

لقبه إمبراطور النمسا وملك المجر
وفي سنة ١٩٠٩ ضمت إليها بوسنة
والهرسك بعد أن دفعت ثلاثة ملايين
ليرا إنكليزية للمملكة العثمانية
وفي سنة ١٩١٤ أعلنت الحرب على
سربيا واستتبع ذلك وقوع الحرب العامة
التي انتهت بتجريد النمسا من جميع أملاكها
سنة (١٩١٩)

➤ الشمس ➤ قطع سوداء وقطع تظهر
في الوجه فتشوهه . له علاجات كثيرة
محضرة أكثرها لا يفيد ومما يساعد على
إزالتها دلكها قليلا بالغليسرين وتركها إلى
الصباح ثم غسل الوجه بالماء الدافئ . وحكما
بقطعة من القماش الخشن والادمان على ذلك
حتى تزول (انظر وجه)

➤ النمط ➤ الطريقة أو المذهب
جمعه أنماط

➤ الاناطي ➤ هو أبو القاسم عثمان
ابن سعد بن بشار الاحول الاناطي الفقيه
الشافعي

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ
الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي
وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره
وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد

في مكتب الشافعي ومحفظها وقال عن
المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم اني
نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئاً
كثيراً لم أكن عرفته . وتوفي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى . وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار
الانطاقي . والانطاقي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانطا ويحبها وهي البسط
التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من
الانطاع والوسائد

النمل النملة من الحيوانات التي
تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها ،
وتتساعد في أمور بقائها فهي أمم وشعوب
كأمم وشعوب النوع البشري لها نظام
كنظاماته ، وحكومات كحكوماته وشؤون
عامة كشؤنه فهي من اعجب الحيوانات
وادعاها للتأمل . وقد انقظم كثير من
علماء الحيوانات لدراستها سنين في الجهات
التي تكثر فيها فرجعوا بمعارف ثمينة جداً
على أحوالها التي تكاد لا تصدق لولا انها من

مصادر علمية لا يشك في صحة مقرراتها
النمل لقيام أموره على الاجتماع
والتعاون لا يعيش الا في قرى صغيرة
يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من
الذكور ذوى الاجنحة ومن أنثى واحدة
أو عدة إناث ذوات أجنحة كذلك ،
ومن عدد كبير من نمل آخر لأجنحة له
هذا النصف الأخير ينقسم الى قسمين :
قسم العملة وتمتاز بصغر رؤوسها . وقسم
الجنود وهي أضخم رؤسا وأقوي أيدي
وقوائم

وقد شوهد أن الذكور تموت بعد
تلقح الاناث وتنفق هذه أجنحتها
تختلف قري النمل اختلافا عظيماً من
جهة حجمها وأشكالها على حسب أنواع
النمل . فبعض هذه القرى يكون تحت
الارض فتبنى من الطين ومواد أخرى
وبعضها يكون فوق الصخور والحوائط
والاخشاب أو مبنية بمواد نباتية أحيلت
برأسطة النمل الى مواد تصلح لبناء

متى تلقت النملة ورم عليها زمن
معين تلد ديدانا صغيرة فتتولى العملة من
النمل تربيتها وتغذيتها وأحياناً تكون تلك
الديدان مشمولة في أكياس بسمها الناس

خطأ بيض النمل . فلما تخرج هذه الدبدبان من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة وبعضها ذكورا وبعضها إناثا

ان أعمال النمل تدل على انها متمتعة بدرجة رفيعة من العقل وبفرائز عظيمة للاجتماع والتضامن في الحياة . فأعمالها الاجتماعية لا تقتصر على بناء مساكنها والعمل على قانون التعاون ، والقيام برية الصغار ، ولكن يرجح أن لها لغة خاصة تفاهم بها وهو ما لم يشاهد مثله لغيرها من الحيوانات . ثم شوهد ان لدى مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها لشن الغارات على قرى النمل المجاورة لها اما بقصد الاستيلاء على القرية للانتفاع بها أو بقصد توسيع نطاق أملاكها أو الاستيلاء على صغارها

ومن الغريب انها تأمر الاسرى من أعدائها فتقودهم الى معسكرها وتقتلهم أو تتخذهم أرقا . وتكلفهم بأشق الاعمال في القرية

النمل كثير المبل الى الحلوي قتراء يتحرى مواضعها ويهاجمها بكل شراهة وينقل قطعاً منها الى قريته لادخارها لوقت الشتاء

وهذه الحشرة تغتذى عادة بالمواد السائلة وبين السبولة واليوسه سواء . كانت كانت حيوانية أو نباتية

من أعجب ما في النمل عاطفة الادخار قتراء دائماً طول الصيف على جمع الاغذية لادخارها في قريته فاذا جاء وقت الشتاء أوي اليها واغذي بها جمعه فيها وقد شوهد أن له عناية خاصة بمخازن أغذيته فيني حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات التي لا يلحقها الماء . اذا سال الى القرية فيتلها وشوهد انه يفتت القمح لكيلا يئبث على ان بعض النمل لا يدخر شيئاً لفصل البرد ويقضيه مثل الحيوانات التي تشتي بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل أبيض يوجد بآسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهو أعجب أنواع النمل وأكثرها في أعمالها شبيهاً بالانسان

وهو يعيش على الحالة الاجتماعية في ممالك . كل مملكة تتألف من ذكور وإناث لتكثير النسل ، ومن جنود للحراسة والحرب ومن عملة للبناء والترميم والموين يخرج هذا النمل بمد بلوغه كالي

(قري النمل الايض)

(تشبه قري البشر)

إذا قارب أحدنا قرية للنمل الايض
ظننا قرية للبشر لأنها تعلو عن الارض
نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين
يؤونها مخروطة الشكل كأقاع السكر ولها
قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم
تقسما يحير الالباب فتجده غرة للملكات
وأخرى لتربية الصغار وكلها محشوة بالمؤن
والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل أن
يجعل غرة الملكة أكثر اتساعا وأكبر
زخرفة وهي تكون عادة في مراكز البناء
متخذة من طفل متين مغطاة بسقف ولها
أبواب ومداخل لا تدخلها الا الجنود
والفعلة ولا يستطيع الملك ولا الملكة
الخروج منها . وحول غرة الملكة غرف
كثيرة ذات أقدار وأشكال متنوعة ولكلها
أقواس وقناطر وهي تتصل بعضها ببعض
بداخل ودها لبز وأقية وأروقة وجدران
وسقوف وأعمدة وطبقات . وكل هذا
مصنوع بنظام بديع وشكل جميل
ومن المدمش أن هذا النمل قد

نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا للرزق
ثم يشرع في الطيران فيملا الجو ويدام
البيوت فيلتهم كل ما يصادفه ثم يزول عنه
أجنحته فيصبح عرضة لاعدائه
تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠
بويضة فهي من أكثر الحيوانات
نسلا

لكل ملكة ملكة تمثلها بعثي بها
النمل عناية تفوق الوصف قترأ يملأ غرفها
بالمأكول ويحيطها بالحرس والجنود
ويحتمل بها عدد عظيم من حنف الفعلة
لقيام بتربية بويضاتها وصغارها وتراه
يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن
حصينة وله في تربيته أعمال عجيبة فتجده
يكومها أكواما في الارض ثم يحضرها
ليدفنها ، وينقلها من حجرة الى حجرة
أو الى الخارج نحو ربع ساعة لترويضها
وتراه يعضع الطعام ويناولها اياه بضمه بصبر
عظيم فتتمتع الصغار بلسانها . فإذا نسي
لأحدنا أن يدخل قرية للنمل يرى عجبا
يرى بعضه يغذي الصغار وبعضه يحرس
الجماعة وقسما يدافع عن الملكة ، وآخر
يرمم البناء ، وغيره يعلم ، وسواء يعمل أو
يستريح

أدرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسان بألوف من السنين فترى لكل فئة من عمله خاصا لا تشاركها فيه سواها . فتى دام عدو قريه لتل احدى العملة وخرجت الجنود للقتال والنضال . فبخرج أولا واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبراً بما رأي . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو اربعة يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية عليها علامات الحق فتلدغ كل مصادفته في سبيلها ولا تقلت من تلده ولوقطعت اربا اربا فاذا انتهى القتال رجع الفعلة قاعدوا بنا . ما هدم يتخلها عدد من الجنود للحراسة لا للاعانة على العمل

﴿ ثم ﴾ الحديث ينم نما أظهره بالوشاية . و (سكنت نامتة) أى جرت شه وما ينم عليه من حركته أى مات . و (التميم) الذى يتردد بالوشاية . و (التميم) والشميمة (الوشاية)

﴿ التمام ﴾ قال في المادة الطبية :

يسمى بالافرنجية مرفوليت أو يقال مرفوليت وباللسان النباتي تيموس مرييلوم أو سرفيلوم أو مرفولوم وكلها بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الدباب

أو الدبيب لأنه يدب على الارض أو الدباب لأن أي غصن منه جاور الارض أى لا مسها ضرب فيه عروقا ودب ونما وبصح أيضا أن يوصف بالثعباني لكونه يدب كدبيب الثعبان وقال اطباؤنا التمام هو السيسنير وهو مأخوذ من الاسم القبطي سينيرويون وصمى تاما لسطوع رائحته وكأنه ينم برائحة على نفسه وقلوا عن ديسوريدس انه صنفان بستاني في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أوريمانس أى الذى سمينه فيما سبق أوريمجانوم أى سطر وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد يياضامه ومنه بري ليس يدب في نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملاوة ورقا كورق السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جداً وهو أقوى من البستاني وأصلح في أعمال الطب انتهى . قالنات المذكور في الترجمة داخل كالذى قبله في جنس تيموس

(صفاته النباتية) هو نبات صغير ومنفرش ساقه خشبية قليلا في القاعدة متفرعة وطول فروعها من ٥ قراريط الى

٦ وهي نائمة على الأرض زغبية قليلا
 مربعة قائمة في جزئها العلوي والاوراق
 صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة
 من الاسفل بحيث يتكون منها زرع ذئب
 وهي خالية من الزغب وفيها تقاير صغيرة
 عديدة في الوجه السفلي والازهار أرجوانية
 محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة
 من الاسفل ومتقاربة في الجزء العلوي
 حيث يتكون منها هناك منبلة تقرب
 الاستدارة أى للكرية والكأس أنبوبي
 زغبى مضلع من الاسفل ذو شفتين عليهما
 قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين
 مخرازتين وأطول من أسنان الشفة العليا
 والمدخل منسد بصف مستدير من وير
 مبيض والتويج طول أنوبته كطول
 الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا
 مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة
 للتساوى منفرجة الزاوية والذكور غير
 بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان
 الشفة العليا ويكثر هذا النبات في الغابات
 الجافة وبطون الاودية والمارق وغير ذلك
 واستنبت بالبساتين والمستعمل أطرافه
 المزهرة بل النبات كله
 (الصفات الطبيعية) هذا النبات

عطري مقبول الرائحة جـ دأ ولذا سمي
 بالمرية ناعما لانه لشدة رائحته كأنه يتم
 على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله
 الحيوانات بل لاتلسه الارانب أصلا
 وان زعموا انه يعطي لها رائحة مقبولة لا
 كما يعطي للضأن ومنه صنف يؤمنون الرائحة
 يستنبت في بعض البساتين وقال اطباؤنا
 للقيام بزر كالريحان لكنه أصفر عطري
 قوى الرائحة

(خواصه الكيماوية) حلل أزهاره
 هربر جير فوجد فيها كلوروفيل ومادة
 شحمية ودنها طياراً ومادة تذبئية تخضر
 بالحديد ووجد برماده كربونات البوطاس
 وكبريتات البوطاس والكلس واستخرج
 من الاوراق مستنجات كثيرة
 (الاستعمالات الطبية) توجد في

هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسيا
 الحاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو
 منه مقر مضاد للتشنج وللصداع مخرج
 للرياح ونحو ذلك فينفع تأخير الدوائى
 في بعض انخرامات المعدة كضعف الهضم
 ورياح الامعاء . وبعض آفات عصبية
 ولتخريض فعل الكلبيتين أى ادرار البول
 وعلاج اللابيوخنداريا والمالنخوليا لتسهيل

النفث في المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ
وتسهيل سيلان الطمث وللقاومة الاوذىما
العامة وسوء القنية والكوروز والضعف
العام ونحو ذلك . ونسب لينوس لهذا
النبات وسببا منقوعه الشائي الذي هو
كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر
والصداع الذي يحصل عقبه ونجهز منه
حامات عطرية مقوية . علاجا للضعف
العضلي والآلام الروماتزية المزمنة
والخنازير ونحو ذلك ويستعمل فليبه
ايضا غسولات علاجا للجرب والحكة
وتعمل منه كمادات في الانصبابات
الاوذىماوية والارتشاحات والاكدام
وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن
طيار فيستخرج من كل ٣٠ رطلا نصف
درم وذلك الدهن كاويحتوى على كافور
ويدخل ذلك الدهن احيانا في الجرعات
المقوية للقلب ويوضع على الاسنان
المتسوسة وغير ذلك . وقال أطباؤنا بعد أن
قسموا النبات الى بستائي ويرى ان كلا
التبئين حار يابس بدر البول والطمث
شربا ويذهب المفص وأوجاع العضل
وكذا رضى الاطراف شربا ضمادا وينفع
من اورام الكبد شربا وضمادا ومن اوجاع

الصدر والمعدة وما اشتد من الرباح
والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقاوم
العفونات وضرر الهوام الباردة شربا
والحارة ضمادا وهو يسكن الصداع اذا
تضمد به مع خل ودهن ورد او كمند
بطيخه . واذا شرب منه قدر مثقالين بمخل
سكن في . الدم وطبيخه يقتل القمل وينقى
البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من
الاورام الباردة ومن الغلغلونى الشديد
السلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب
القرع والجنيين الميت شربا وجلو سنا في
طبيخه وأوجاع الارحام طلاء . ونطولا
وشربه ينفع الفراق والحصى وتقطير البول
وقالوا ان زره اقوي في ذلك وليس لهذا
النبات كبير فعل في ذلك لما ذكرنا من
خواصه ودهنه المأخوذ بطبيخه في الشبرج
او بترك زهره فيه مع لقا في الشمس وتكرار
الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من
سدد الدماغ الغليظة وسد المنخرين
وللنبات خاصية عظيمة في النفع من لسم
الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين
وللمقرب بماء العسل مجرب انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال
هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة

والأكثر استعمالا منقوعه الشائي من
الباطن بمقدار من ١٠ غرامات الى ١٥
غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
بمقدار من قضتين الى ٤ قط في جرعة
﴿نمنه﴾ زخرفه وزينه . و (توب
سَمَمَ) مرقوم موشى

﴿نمو﴾ نالشي ينمونمو ازادو كثر
﴿النأى﴾ قال ابن خلكان هرا أبو
العباس احمد بن محمد الدارمي الصيصي
المعروف بالنأى الشاعر المشهور

كان من الشعراء الملقين ومن قول
شعراء عصره ومن مداح سيف الدولة
ابن حمدان : كان عنده تلو ابني الطيب
المتني في المنزلة والرتبة وكان فاضلا أدبيا
بارعا عارفا باللغة والأدب وله امالي املاها
بطلب روى فيها عن ابني الحسن علي بن
سليمان الاخفش وابن درستوريه وأبي عبد
الله الكرمانى وابي بكر الصولي و ابراهيم
ابن عبد الرحمن العروضى وايه محمد
المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين
ابن علي بن ابني اسامة الحلبي واخوه ابو
الحسين احمد وابو الفرج البيهقي
وابو الخطاب بن عون الحريري وابو
بكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح

ابن جعفر الهاشمي . ومن محاسن شعره
قوله فيه من جملة قصيدة :

امير العلي ان العوالى كواسب
علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
ير عليك الحول بينك في الطلى
وطرفك ما بين الشكيمة والبد
وبعضي عليك الدهر فلك للعل
وقولك لتقوى وكفك لرفد
ومن شعره ايضا :

أحقا ان قاتلتي زرود
وان عهدها تلك اليهود
وقفت وقد قدت الصبرحتي
تبين موقفي آني الفقيد
فشكت في عذالى فقالوا

رسم الدار أيكما العبيد
وله مع المتني وقائع ومعارضات في
الاناشيد . وحكي أبو الخطاب بن عون
الحريري النحوى الشاعر انه دخل على
أبي العباس النأى قال فوجدته جالسا
ورأسه كالثمامة يابضا وفيه شعرة واحدة
سوداء فقلت له ياسيدى في رأسك شعرة
سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا
افرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدني
فأنشدني :

رأيت في الرأس شعرة بقيت

سوداء نهوى العيون رؤيتها

قلقت للبيض اذ تزوعها

بالله الا رحمت غربتها

قلقت لبث السوداء في وطن

تكون فيه البيضاء ضررتها

ثم قال يا أبا الخطاب ييضاء واحدة

تروع الف سوداء فكيف حال سوداء

بين الف ييضاء ؟ ومن شعره وينسب الى

الوزير أبي محمد المهلب وليس الامر كذلك

أتاني في قبص اللاذيسي

عدو لي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بمقلتيه

فصير خده كسنا اللبيب

قلقت له بما استحسننت هذا

لقد أقبلت في زي عجيب

أحمره وجنتيك كستك هذا

أم أنت صبغت بدم القلوب

فقال الراح أهدت لي قبصا

كلون الشمس في شفق المغيب

فتوبني والمدام ولون خدي

قريب من قريب من قريب

توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل

بِسنة سبعين أو احدي وسبعين بحلب

وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدرمي

بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء

مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن

مالك بطن كبير من تميم . والمصيصي

بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون

الياء المثناة من تحتها وبعد حاء صاد ثانية

مهملة هذه النسبة الى المصيصية وهي مدينة

على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس

والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن

علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين

ومائة بأمر المنصور

﴿ النموذج ﴾ مثال الشيء جمعه

نموذجات

﴿ نَمِي ﴾ المال ينمي نمياً ونماء

زاد وكثر و (نَمِيَ فلان الحديث الى

فلان) رفعه اليه وعزاه و (نَمَاء اب كرم)

أي رفعه بالانتساب اليه و (انمي المال)

و (نَمَاء) زاده و (انتمي اليه) انتسب

﴿ نَهَب ﴾ الغنيمة ينهبها نهباً

أخذها ومثله انتهبها و (النَهَب) الغنيمة

﴿ نَهَج ﴾ الرجل ينهج نهجاً

تتابع نفسه . (نهج الطريق) وضح و

(نهج الأمر) أبانه و (نهج الطريق)

سلكه و (انتهج) سلكه و (النَهَج)

الطريق الواضح و (النَهَج) تتابع النفس
و (المنهَج والمنهاج) الطريق الواضح
نَهَدَ نَهْدُ نَهْدٌ وَنَهْدٌ
كعب وظاهر و (نَهَدَتِ المرأة) كعب
فيها فهي نَهْدٌ و (ناهد عدوه) ناهضه
و (نَهْدٌ) اخرج نفسه بمد مدة حزنا
و (النَهْد) الثدي

نَهَرَ نَهْرٌ نَهْرٌ نَهْرٌ نَهْرًا سَالِ
بقوة و (نَهَرَ السائل) زجره و (انهر
النهر) رسه و (انهر السائل) زجره
و (النهار) ما بين طلوع الفجر الى غروب
الشمس و (النهر) معروف ويطلق على
الاخدود الذي يجري فيه الماء مجازا

نَهَزَ نَهْزٌ نَهْزٌ نَهْزٌ اقرب
و (ناهزه) داناها و (انتهز الشُّهْزَة)
اغتنمها و (الشُّهْزَة) الفرصة

نَهَشَ نَهْشٌ نَهْشٌ نَهْشٌ اخذه
بأضراسه

نَهَضَ نَهْضٌ نَهْضٌ نَهْضٌ
و نهوضا قام و (ناهض عدوه) قاومه و
(أنهضه) أقامه و (انتهض) قام و
(استنهضه) أمره بالنهوض

نَهَقَ نَهْقٌ نَهْقٌ نَهْقٌ
نَهَقَ صوت

نَهَكَ نَهْكٌ نَهْكٌ نَهْكٌ غلبه و
(نَهَكَ الثوب) لبسه حتى يلي و (نَهَكَ)
ضني فمر منهوك و (انهلك الحاصم)
بالغ في عقوبته و (انتهلك الحرمة) تناولها
بما لا يحل

نَهَلَتْ نَهْلٌ نَهْلٌ نَهْلٌ
شربت أول الشرب . وعطشت و (أنهل
الابل) سقاها و (النَهْل) أول الشرب
و (العَلَل) ثانيه و (المنهَل) المورد
نَهِمَ نَهْمٌ نَهْمٌ نَهْمٌ
نهم شره وأفرط الشهوة فيه و (النَهْمَة)
الجساجه وفرط الهمة والشهوة في الشيء
و (المَنهَم) ذو النهم

نَهَنَ نَهْنٌ نَهْنٌ نَهْنٌ
كفه عنه فانكف

نَهَاهُ نَهْأٌ نَهْأٌ نَهْأٌ
ومنع و (أنهى اليه الشيء) أبانها و
(تناهى عنه) كف عنه و (انتهى) بلغ
نَهَابَتِهِ نَهَابَةٌ نَهَابَةٌ نَهَابَةٌ
واستعظام ومعناه أنه في غاية كرمه ينهك
عن لمس غيره و (النَهَابَة) غاية الشيء
و (النَهْي) جمع النَهْيَة وهي العقل .
و (الْمُنْهَي) النهاية

نَهَى نَهْأٌ نَهْأٌ نَهْأٌ
نَهَى الرجل ينو. نَوَا نَهْأٌ

بجهد ومشقة و (ناء بالحل) نهض به
مشلا و (النوء) النجم مال للغروب
جمعه أنواء والمطر

نوب نوب نأب عنه في كذا ينوب
نوباً و مناباً قام فيه مقامه فهو نائب . و
(أب اليه) رجع مرة بعد أخرى . و (أابه
أمر) أصابه و (ناوبه مناوبة) داولة . و
(أناب فلاناً) وكلمه و (تناوبته المهن)
نابته و (انتابهم) أتتهم مرة بعد أخرى
و (النأبة) المصيبة جمعها نوائب

أبو نوبخت قال ابن خلكان
أبو الحسن علي بن أحمد بن نوبخت
الشاعر

كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان قليل
الخط من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف
المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست
عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة
وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكتمه ولي
الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف
بإبن خيران الكاتب الشاعر وهذا إبن
خيران كان متولى كتب الدجلات عن
الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان
شعر أيضاً صغير الحجم ومن شعره البيتان
المشهوران وهما :

سعي اليك بي الواشي فلم ترني
أهلاً لتكذيب ما ألقى من الخبر
ولو سعي بك عدي في ألد كرى
طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
قلت ويقرب من هذا المعنى قول
أبي عبد الله الحسين بن النجفي الشاعر
المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة
أبيات وهو قوله :

انبثت انك قد أتتك قوارص
عني ثنتك على الضمير الواجد
عملت رقي الواشين فيك وانها
عندي لتضرب في حديد بارد
والأصل في هذا كله قول عبيد الله
إبن الدمينه الخثعمي الشاعر المشهور في
قصيدته البائية المشهورة وهو قوله :

وكوني على الواشين لداً شعبة
كما أنا للواشي ألد شغوب
ونوبخت بضم النون وسكون الواو
وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعدها ناء مشاة من فوقها وإنما ذكرت
إبن خيران في هذه الترجمة ولم أفرد له
ترجمة لأنني لم أقف على تاريخ وفاته وقد
التزمت في هذا الكتاب ذكر أرباب
الوفيات ثم أنني وجدت في كتاب طبقات

الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمه ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة اربع وسبعين وسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿ نوح ﴾ ناحت المرأة تنوح نياحا و نياحة بكت بصياح و (ناوحيه) قابله و (تنوَّح) تحرك و (تناوَّح الجبلان) تقابلا و (المناحة) موضع النوح

﴿ نوح ﴾ عليه السلام رسول من أولى العزم بسمى الاب الثاني للبشر

﴿ نوح ﴾ أناخ الرجل الجس إناخة أركه و (استناخ الجمل) رك و (المناخ) مبرك الابل . ومحل الاقامة يقال (هذا مناخ ردي) أى غير حاصل على شروط الراحة

﴿ نور ﴾ نار الرجل يَنُور نُورًا أضاء و (نُور الشيء) أضاءه و (أنار الشيء) أضاءه و (تنوَّر المكان) أضاء و (استنار) أضاء و (النَوَّار) المرأة النفور و (النُّور) الزهرو (النُّور) الضوء

و (النُّورة) أخلاط تضاف الى حجر الكلس من زرنبيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر و (النُّوَّار) الزهرو (النُّبِير) المنير و (المنار) موضع النور والعلم يجعل للطريق و (المنارة) مثله والمثدنة جمعها منائر

﴿ النوراستانيا ﴾ قال العلامة عيسى باشا حمدى في كتابه الطب الباطني ما يأتى :

التعريف - هي ضعف القوة الحيوية للمجموع العصبي ضعفا يترتب عليه ضعف وظائف جميع اعضاء الجسم

الاسباب - تنجم النوراستانيا عن كل سبب يحدث هزال الجسم كالمشاغل العقلية (الدراسية والسياسية) والجسمية المتعبة والسهر والافراط في الشهوات

علاماتها هي أولا ضعف قوة الجسم ثانيا بهانة اللون . ثالثا الارق . رابعا الامساك . خامسا ضعف الشهية . سادسا حالة حمية خفيفة احيانا

المعالجة - هي ايقاف الاشغال العقلية دراسية كانت او سياسية وتجنب السهر وتجنب الافراط في اي نوع كان من أنواع الشهوات مع سكى الارياض في اماكن

العالية في العلوم لا تكفيهم الرميات
ويعملون بما أوتوه من النور العلمي لأن
يثقبوا حجب الظواهر ليصلوا الى صميم
البراطن . فقد نظر رجال من هؤلاء الى
هذا المرض الكثير الانتشار نظرة من
يريد الوقوف على الملل الاولى فرأوا
أنه عبارة عن مجموع أعراض مرضية
أوجدته أحوال وجد فيها الجسم بعضها
حدث من فساد تدبير الغذاء وبعضها من
سوء نظام الشخص في معيشته ولم يكتفوا
ببشر هذه الآراء بل أخذوا في تجربتها
فأسفرت التجارب عن نجاح باهر في علاج
هذه الاعراض المؤدية للمماتة نور استانيا
وكان لمجموع أعمالهم هذه صدى عظيم
في جميع أرجاء المعمور

من هؤلاء الافراد الكبار الدكتور
هيج الانجليزي الذي أتينا على طرف
من مذهبه العلاجي في كلمة طب فارجم
اليه ان شئت قد قرر هذا النابذة ان
المرض المسمى بالنوراستانيا ليس هو
بمرض في الواقع وانما هو مجموع اعراض
تلم بالبنية من سوء تدبير الغذاء . قال ان
الانسان يأكله كل ما يقع تحت نظره بدون
قد أو توقف يلقى الي معدته صنوفاً عديدة

جيدة الهواء . وقر الامساك بالملينات
الخفيفة والنوم مبكر أو ترك الفراش صباحاً
متأخراً حتى الضحي وتنظيم أوقات الاكل
بحيث تكون التغذية بالاحوم الخالية من
السبج الخلو أو بمسحوق اللحم أو
بالخ المسلوقة أو المشوى نصف شئ وبالارز
والمكارونا ويعطى قبل الاكل ربع ساعة
لتحسين الشهية عشرين قطرة من
المركب الآتي :

صبغة الجوز المقي	٥	جرامات
صبغة الكولومبو	١٠	«
صبغة الباديان	٥	«
صبغة الجنطيانا	١٠	«

ويعطى المريض بعد الاكل مباشرة
فنجانا صغيراً من التركيب الآتي :

جلسيرو فوسفات الجير	٥	جرامات
شراب قشر النارج	١٠٠	«
نييد الكينا بالمعجا	١٠٠	»
نييد الكولا بالمعجا	١٠٠	»

مع عمل حقنتين تحت الجلد في
الاسبوع من سائل الحصىة . انتهى ما
قلناه عن عيدي باشا حمدي

(نقول) هذا رأى الطب الرسمي ولكن
هنالك رجالاً من أهل النبوغ والكعب

من مواد تستحيل في بنيته الى مكموم
قتالة كحمض البوليك والبولينا وحمض
الاو كساليك وسواه من الاملاح الشديدة
الفعل في البنية . هذه الاملاح يعجز
الجسم عن افرازها بواسطة مصارفه
المعروفة فتبقى في الجسم وتطوف في
شرايينه وعروقه مع الدم حتي تصل الى
الاووعية الشعرية فتستحيل فيها الى مادة
دهنية تترسب فيها فتسدها وتمنع الدم من
السيريان فيها فتحرم بذلك الاعصاب
من التغذي فينتج من ذلك آء اض
مقلقة جدا يراها الاطباء فيعجزون عن
تشخيص سببها في حونها النوراستانيا
وزعمون انها من الادواء التي لا تقبل
الشفاء فيكتفون بوصف المهدئات للمصاب
بها ولا يخفي أن توالى هذه المهدئات عليه
يصيبه بضمف عام لادواء له

قال الدكتور هيج فأحسن علاج
اشفاء مرض النوراستانيا هو مكافئة سببها
وهذه المكافئة تقتضي أسرين أولها اذابة
ذلك الدهن السام الذي تكوّن من أملاح
الاطعمة الضارة وسد الاوعية الدموية
الشعرية وثانيها منع توارده هذه الاملاح
على البنية من الخارج

فينال الامر الاول بتعاطي الاغذية
التي يكون فيها قوة طبيعية علي اذابة ذلك
الدهن مثل الاسفانج والكرنب والقرنبيط
والجرجير والفجل والخس والكرفس
والفواكه

وينال ثانيها بمحذف كل طعام من
طبيعته ايجما هذه الاملاح القتاله وهي
اللحوم بجميع انواعها . والبيض والبقول
كالباقلالا (الفول) والعدس والفاصولياء
واللوبيد والبازلة ولا بأس من أكل هذه
الثلاثة الاصناف الاخيرة خضراء قبل
ان تحف

قال الدكتور هيج اذا اكتفى مصاب
بأشد حالات النوراستانيا بأكل الخضر
وخصه وصا المذكورة آنفاً وأضاف اليها
الابن والزبد شفي من ذلك الداء القوي
قرر الاطباء الرسميون عدم قبوله للشفاء
وخلص منه خلوص الشعرة من المعجين
وعادت اليه قواه وقابليته للعمل وأصبح
كأن لم يكن به شيء

ومن الغريب ان الدكتور المذكور
هدي الى طريقته هذه في اثنا محاولته
علاج نفسه من صداع كان ألم به عدة سنين
متوالية عجز هو واخوانه الاطباء عن

علاجه فحمله اليأس على أعمال روبته في أسباب أمثال هذه الاعراض التي توصف بأنها عصبية فاهتدى الى علل وجودها وهي الاملاح التي تتراكم في البنية من الاغذية اللحمية والبقولية وقد جرب طريقته على نفسه اولاً فخلص من صداعه بلاعقار غير التدبير الغذائي وطبق نظريته على ألوف من مرضاه فشفاوا جميعاً فوضع نظريته المشهورة في حمض البولييك ونمناها كتاباً ضخماً انتشر وكان له صدق بعيد جداً واشتغل به العلماء في كل قطر وأخذ الكتاب يروجون نظريته في كل مجلة وجريدة والخطباء ينوّهون بمذهبه في كل ناد حتى صار للدكتور هيچ شهرة فائقة في هذا الباب وانتفع بنظريته ناس لا يحصى لهم عدد

ثم قرر الدكتور هيچ ان الغذاء الطبيعي للانسان هو الخضرا والفواكه دون سواها فلو اكتفى بها الانسان لم يصاب بمرض من الامراض الفتاكة كأدواء القلب والكبد والكلي والمعدة والامعاء وتصلب الشرايين والروماتيزم والنقطة والشلل وجميع الامراض التي يقال انها عصبية فلا تفرق انسان سمته

الراهنه فيزعم انه بمعزل عن هذه الامراض فينهمك على أكل الاحوم والبقول ويتفلسل في النهم والشراه بل ليعلم ان كل هذه الاغذية تترك فضولاً حمضية وملحية في بنيته يبقى تأثيرها خفياً مدة من الزمن ثم تظهر بمظهر مرض عضال لا تدع له راحة ولا تزال به حتى تهلكه قبل ان يصل للعمر الطبيعي وقد أجمع علماء الانسان ان العمر الطبيعي يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ سنة ورأي بعضهم انه قد يبلغ الثلاث مائة سنة ويضربون لذلك امثالا من التاريخ

وقد كتب الدكتور الكبير (روم) (Romme) في مجلة المجالات الفرنسية كيفية علاجه للمصابين بالنوراستانيا فذكر انه جرب طريقته على ٦٣ مصاباً منهم العالم والكاتب والشاعر والصحفي والمهاجر والمالك والرجل والمرأة فتبين له ان الجميع شفوا شفاء تاماً وعادوا الى صحتهم الاولى كأن لم يصبهم شيء

تلك الطريقة هي انه امر هؤلاء المصابين بأن يقتصرُوا على اللبن مدة خمسة عشر يوماً متوالية وأن لا يتناولوا معه شيئاً مما كان قليلاً . وكان قصده

بهذه الحمية ان يعطي للجسم متسعاً من الوقت يفرز فيه جميع الحوامض والأملاح الضارة التي تكونت فيه من فضلات الاغذية اللحمية والبقولية . وبعد الخمسة عشر يوماً أمرهم بأن يتناولوا الاطعمة النباتية دون غيرها فلا يصيبون من اللحم احمر كان أو أبيض شيئاً مهما صغر . ويدخل في حكم اللحم مرقه فلا يجوز اضافته على الحضر . وحضهم على الادمان على هذا التدبير ثلاثة أشهر متوالية فلم تنقض حتى كانوا جميعاً حاصلين على ما يحبون من الصحة والقوة

ومن يتأمل في هذه الأريقة يجدها لا تنفرد عن طريقة الاستاذ هيج فكانتاها مبنيتان على طرد البقايا السمية من الجسم والامتناع عن امدادها بتعاطي الاغذية الضارة

هذا من الوجهة الطبية العلاجية وأما الوجهة النفسية فيقول زعماء التلقين الذاتي ان الانسان في كل حال من حالاته وعمل من اعماله عرضة لقوة هائلة تؤثر عليه تأثير السحر بل أشد هي قوة التلقين الذاتي فما هو هذا التلقين الذاتي؟

التلقين الذاتي هو ما يلقنه الانسان نفسه بنفسه من الافكار القوية او المضعفة ، المصححة او الممرضة ، المرجية او المؤيسة . ولنضرب لذلك مثلاً . يصبح الانسان فيجد نفسه قويا نشطاً متملاً حياة وفتوة فيدور بخلافه انه قوي لا يمرض ، وانه نشط لا يقتر ، وان قواه الحيوية من القوي التي أعدت للكفاح مدة طويلة . يحول بخيال الانسان هذا الفكر فيزيده قوة وبلاء فتوة ويدفعه الى السير في طريق الصحة ويسمى هذا تلقينا ذاتياً صالحاً

ولكنه قد يصبح فيجد نفسه تقبل الرأس ضعيف الحركة بسبب سوء هضم او افراط في عمل فيجس في نفسه هاجس يرضوس له ان جسمه صار لا يحتمل الجهود وانما أصبح يعد في صف الضعفاء . وانه لا يصلح للمكاثفات وانه في حاجة الى العلاج فيزداد حاله سوءاً ويكون على الحالة التي تخيلها او ما يقرب منها وهذا التلقين الذاتي يسمى تلقينا سيئاً

أنواع التلقين الذاتي لا تحصى والانسان متعرض لها في كل حال من أحواله ، وعمل من اعماله ، وحركة من

حركاته بل وفي كل همسة من همساته .
 فقد يشرح الانسان في عمل فتنظر بواذر
 النجاح فيه فيفكر في انه ناجح موفق
 فيكون ذلك تقهنا صالحا يدفعه للإمام .
 وقد تصادفه عقبات في اول أمره فيفكر
 في انه غير ناجح وليس بموفق فتقبض
 نفسه ويزداد تشاؤما فيفضي ذلك الى فشله
 تحصل كل هذه التلقينات الذاتية
 فينا ونحن غافلون عنها مع انها تفعل فينا
 فعلا لا يفعله سواها وهي علة كبيرة في
 نجاحنا أو فشلنا، صحتنا أو مرضنا

فالمصاب بالنوراستانيا يكون عرضة
 لكثير من هذه التلقينات بسبب اشتغاله
 بنفسه فتجد أكثر أعراضه التي يشكو
 منها لاسبب لها الا هذه القوي السحرية
 فقد يصاب بدوار ضعيف فيفكر في أن
 هذا الدوار سيفضي الى اصابته بصرع أو
 بأغما، فيخفق قلبه وتضطرب أعصابه
 ويسرع نفسه ويعتريه من سوء الحال
 ما لو رآه راء وهو على تلك الحال لظنه
 ينازع الموت ثم يزول عنه ما به بعد ما
 يتركه حرضا لا يستطيع حراكا ولا سبب
 لذلك الا أنه لقن نفسه (وهو في حالة
 الدوار) ان دواره ذلك سيستحيل الى

نكبة من النكبات التي نخيلها فعل ذلك
 التلقين فيه عمله في التألم يوما مة: اطيسيا .
 وهذا الامر مؤسس على قانون نفساني
 معروف وهو ان كل فكر يجول بالنفس
 يستحيل الى حدث يظهر على الاعضاء .
 وقد يصاب المصاب بالنوراستانيا
 بخفقان قد يزول بقليل من الراحة أو
 بتعاطي جرعة من زهر البرتقال ولكنه
 مع أخذ الراحة وتعاطيه زهر البرتقال
 يجول فكره في أسوأ الاحوال فيخيل له
 ان هذا الخفقان سيستمر معه حتى يقضى
 على قلبه بالوقوف أو حتى يقضى به الى
 الاغما، فيزداد خفقانه وبشدة ولا يزاله
 حتى يتركه كالعصفور بالله القطر . وقس
 على هذين الحالين

فلو كان المصاب بالنوراستانيا عند
 ما يصيبه عرض من الاعراض يذكر هذا
 السر الكبير وهو أن التلقين الذاتي يزيد
 ما يشعر به أضعافا كثيرة لعدل عن
 تلقين ذاته بهذه الاسواء فما باله لو عرف
 أن تلقين الذات الاحوال الطيبة من الصحة
 والقوة يفعل فيه فعلا لا يفعله العلاج بل
 ولا يفعله أكبر عامل في الوجود ؟

نعم قد ثبت أن تلقين الذات قوة

دونها كل قوة في النفس وانه يشفي الامراض
الجسدية والنفسية على السواء . فلو قلت
وما سر ذلك ، قلنا لك نعم ان للروح
سلطانا على الجسم من اقل مظاهره انها
تحركة بارادتها وان فرحها يؤثر عليه
فينشطه وحزنها يل به فيضعفه وهي فوق
ذلك العاملة في ادارة قلبه وتحريك رثته
واقامه كبده وكلتيه ومعدته وجميع اعضائه
علي الحال التي هي عليها فهي تمدها بالقوة
وتسحقها بعوامل البقاء وان كنا لانشر
بذلك ولكنها حقيقة لامراء فيها

فان سلطت قوي هذه الروح على
أي مرض من أمراض الجسم تسليطاً .
اصولياً كانت النتيجة ازالة ذلك المرض
واحلال الصحة محله على نظام طبيعي
مقرر كما ثبت من أحوال التنويم المغناطيسي
فقد تنوم رجلاً وتخبره بأن في يده قرحة
مستديرة في جهة تحددها بالقلم فتكون
في يده القرحة حالاً أمام نظرك . وان كان
به مرض وافدته بأنه سيشفى منه بلا شك
وأنه سيزول حتي لا يقي له اثر زال ذلك
المرض كما اقنعت ان كان في قوته الحيوية
بقية لتحمل اعباء الحياة .

هذه المشاهدات قد اثبتها التنويم

المغناطيسي وصارت علماً رسمياً لا يصح
التردد فيه . فرأي أساتذة جامعة (ننسي)
الطبية بفرنسا وهم الجهايزة لبني
ويرنهم وليوبولد وغيرهم ان هذا التلقين
الذي يلقي به النائم يمكن أن يلقنه
الانسان بنفسه لنفسه وهو صاحب وقد
جربوه في انفسهم فوجدوه كما تخيلوه
فنهضوا الناس بعمله لأنفسهم وكتب
في ذلك كتابات ملأت مكتبات

ولكن هؤلاء العلماء رأوا أن التلقين
الذي يكون أكثر تأثيراً للجلسات الانسان
على كرسية أو استلقى على سريره به عزل
عن الناس والضوضاء وأرخي جميع عضلاته
وركز فكره وحماه من الاشتغال بالأشياء
وقارب بذلك أن ينام ثم لقن نفسه بنفسه
ما يريد . فلو كانت به وسوسة مثلاً وأراد
الخلاص منها دخل حجرته واقفلها على
نفسه واستلقى على سريره وأرخي جميع
عضلاته ووقف فكره عن الحركة ومنعه
من الجولان في الأشياء الأخرى ولبث
علي تلك الحالة حتي يقارب النوم ثم قال
في نفسه (أنا لست بموسوس ، أنا لا
أشتغل بالخيالات) مثلاً ثم صبر عدة
ثوان وقال ذلك لنفسه ثانية ثم سكث

وقالما ثالثة ثم قالما بلسانه بصوت خافت
اربع مرات ثم قالما بصوت وسط ثلاث
مرات ثم بصوت مرتفع مرتين جاء. لا
بين كل مرة ومرة عدة ثوان ثم قام غير
مفكر فيما قال وكرز هـ ذا مرارا في أيام
متوالية بل اشهر امتوالية خالص مما به تمام
ويمكنه أن يعمل هذا العمل للحصول
على كل صفة يردها وعرض يجب ازالته
ولكن لا يجوز له ان يلتقن نفسه شيئين
مختلفين قبل مضي عدة ساعات بين
التلقينين

فالصاب بالاوراستانيا يكون عادة
معرضاً لتلقينات ذاتية سيئة على غير علم
منه فيحسن به اولاً ان يعلم ذلك ويتجنبه
وان استخدم قوة التلقين فيما يشفيه
ويخلصه من مرضه

وعلى كل انسان ان يستخدم قوة
التلقين للحصول على الصفات الكريمة التي
يردها لنفسه والمدار على الثبات والدأب
وعدم استعجال الثمرة فان هذه حقائق
قررتها جامعة من اكبر جامعات اوروبا
وانتشر امرها في العالم كله.

﴿النورج﴾ سكة المهرات وما
تداس به الغلال

﴿نوس﴾ الناوروس مقبرة النصارى
و (الناس) الخلق من الانس والجن واحده
انسان

﴿أبو نواس﴾ هو أبو علي الحسن
ابن هاني، بن عبد الاول بن الصباح
المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور
كان جده مولي الجراح بن عبد الله
الحكمي والى خراسان ونسبته اليه . ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم
خرج الي الكوفة مع والبة بن الحباب ثم
صار الي بغداد، وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية
اسمها جليان وكان أبوه من جند مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من
اهل دمشق وانتقل الي الاهواز للرباط
تزوج جليان وأولدها عدة أولاد منهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فأسلمته
أمه الي بعض العطارين فرآه أبو أسامة
والبة بن الحباب فاستحلاه فقال اني اري
فيك مخايل اري ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاستحبني أخرجك . فقال له ومن
انت فقال انا ابو اسامة والبة بن الحباب .
فقال نعم والله انا في طلبك ولقد اردت

الخروج الى الكوفة بسبك لاخذ عنك
واسم منك شعرك فصار ابو نوار معه
فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من
الشعر وهو صبي :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب
تمجيين من سقى صحتى هي العجب
وهي ايات مشهورة . وروي ان

الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
ابا نواس عن نسبه فقال أغاني أدبي عن
نسبي فأمسك عنه . وقال اسماعيل بن
نوبخت ما رأيت قط أوسع علماً من أبي
نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد
قتلنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قطرا
فيه جزار مشتمل على غريب ونحو لا غير
وهو في الطبعة الاولى من المولدين وشعره
عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة وقد
اعتني بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
ابو بكر الصرلى وعلي بن حمزة وابراهيم
ابن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون
فلهذا وجد ديوانه مختلفا

في بعض الكتب ان المأمون كان
يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت

يثل قول ابي نواس :

ألا كل حي هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق
اذا الممن الدنيا لييب تكشفت

له من عدو في ثياب حديق
والبيت الاول ينظر الى قول امرئ
القيس :

فبعض اللوم عاذلتي فاني
سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرف الزري وشجت عروقي

وهذا الموت يسئني شهابي
وقد سبق في ترجمة الحسن البصري
نظائر هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس
بربه عز وجل حيث يقول :

تكثر ما استطعت من الخطايا
فانك بالمرء غفورا
متبصر ان وردت عليه عفو

وتلقى سيدا ملكا كبيرا
نقض ندامة كفيك مما

ترك مخافة ان النار السورورا
وهذا من اخبث المعاني وان كان
غريبا وأخباره كثيرة . ومن شعره الفائق
المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها
ابو تمام حبيب المقدم ذكرهم ووازنها بقوله

دمن الم بها اقال سلام

كم حل عقدة صبره الالمام

واول قصيدة أبي نواس المشار اليها

وهي اول مامدح به الامين محمد بن هرون

الرشيد أيام خلافة :

يادار ما صنت بك الايام

لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جهاتها في صفة ناقة :

وتجشمت بي هول كل تنوفة

هو جاء فيها جرأة اقدام

تذر المطي وراءها فكأنها

صف قدمين وهي امام

واذا المطي بنا بلفن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام

قال ابن خلكان هذا البيت له حكاية

سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان

الشاعر المشهور وقد أذكرني هذا البيت

واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين

محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في

صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى

مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في

بعض شهور سنة خمس واربعين وسماثة

وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدهون

لكنة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم

أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة

مكتوب فيها :

يا أيها المولي الذي بوجوده

أبدت محاسنها لنا الايام

اني حجبت الى مقامك حجة

أشواق الایرجب الاسلام

وأنحت بالحرم الشريف مطيبي

قد سربت واستاقها الاقوام

فطلت أشد عند نشداني لها

يتألمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلفن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما

الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد

مداسه قد سرق فاستحسن منه هذا

التضمين والعرب يشبهون النمل بالراحة

وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين

واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم

جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى

ذكر هذه الايات فقلت له ولكن

انا اى احد لا محمد فقال علمت ذلك

ولكن احمد ومحمد سواء. وهذا التضمين

حسن ولو كان الاسم اى شيء كان.

وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط

على أبي نواس القضيّة جرت له .
 قهده باقتل وجبسه فكتب اليه من
 السجن :

بك استجير من الردي

متعوذاً من سعاو باسك

وحياة رأسك لأعو

دليلها حياة رأسك

من ذا يكون أبا نوا

سك ان قتلت أبا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في

ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطلي

ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية

وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد

وقال ولد في سنة خمس وأربعين وقبل

سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس

وقبل ست وقبل ثمان وتسعين ومائة

بغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه

الله تعالى . وإنما قيل له أبو نواس لذوابتين

كانتا له تنوسان على عطفه . والحكي

بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم

هذه النسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله

الحكي وكان أمير خراسان وقد قدم أن

أبا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم

الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي

في حرف الهمزة وأما الصولي فتأتي ترجمته

في المحدثين وعلى بن حمزة لم أقف له على

ترجمة وتوزون اخذ الادب عن أبي عمرو

الزاهد وبرع فيه وتمهر وكان يسكن

بغداد وتوفي في شهر جمادى الاولى

سنة خمس وخسين وثلاثمائة رحمه الله

تعالى

ما زال العلماء والاشراف يروون

شعر أبي نواس ويفتخرون به

ويفضله على اشعار القدماء . (قال محمد

ابن داود الجراح) كان أبو نواس من

أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنا

بالشعر يقوله في كل حال والرديء من

شعره . احفظ عنه في سكره . (قال الجاحظ)

لا عرف بعد بشار مولد اشعر من أبي

نواس . (وقال الاصمعي) ما أروى لأحد

من اهل الزمان ما أرويه لأبي نواس

(وقال أبو عبيدة) أبو نواس للمحدثين

كامريء القيس للأولين لانه الذي فتح

لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه

المعاني . وقال ذهب اليمن بمجد الشعر

وهزله قامرؤ القيس بمجده وأبو نواس بهزله

(وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن

ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس .
 وكان لحلف الاحمر ولأء في اليمن في
 الاشاعرة وكان عصيبا وكان من أميل
 خلق الله الي ابى نواس وهو الذي كناه
 بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل
 اليمن فتكن باسم من أسامى النوين ثم
 احصي له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن
 وذو كلال وذو وزن وذو كلاع وذو نواس
 فاختر ذا نواس فكناه ابانواس فصارت
 له وغلبت على أبى نواس كنيته الاولى
 وكان أبو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله
 على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى
 ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على
 الفرزدق ويقول هو اشعر وبأنم يشار
 ويقول هو غزير الشعر كثير الاقتناء
 ويقول أدمنت قراءة شعر الكعبت فوجدت
 قشعيرة ثم قرأت شعر الخزيمي فتشقت
 على حمى مبردة ثم قال يوما شعري أشبه
 بشعر جرير فقبل له فما تقول في الاخطل
 قال انا في الخمر قبل الفرزدق قال ذاك
 الاب الاكبر . (وقال ابن الاعرابي)
 ختمت بشعر أبى نواس فخارويت لشاعر
 بعده (وقال ابو عمرو الشيباني) لولا ما
 اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتجبنا

بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط
 (وقال ابن دريد) سألت اباحاتم عن
 أبى نواس فقال ان جد حسن وان هزل
 ظرف وان وصف بلغ بلقى الكلام على
 مواهنة لا يبالى من حيث أخذه (وقال
 أبو الفيث البحتري) سألت أبى لما حضرته
 الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين
 تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين
 فقال يا بني لو قسم احسان ابى نواس
 على جميع الناس لوسمهم وان لاشمخ السلمي
 لاحسانا وما علم الشعراء أكل الخبز
 بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو
 تمام فقال سألت عما لا يزال يسأل عنه
 جيد ابى تمام خير من جيدى ورديثي خير
 من رديته
 (وقال ابن الاعرابي) بعث الي
 المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن
 اكثم بطوقان في حديقة فلما انظراني
 ولياني ظهورهما جلست فلما اقبلا قت
 فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر
 الشعراء في نعت الخمر ؟ فجعلت أنشده
 للأعشى وقالت هو الذى يقول :
 تريك القذي من دونها وهي فوقه
 اذ ذاقها من ذاتها ينطق

ثم انشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما
أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في
نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم

فعلت في الأب اذ خرجت

مثل فعل النار في الظلم

فاهندي ساري الظلام بها

كاهتداء السفر بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمر والشيباني)

قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس
يوماً إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :

وعظمتك أجدات صمت

ونعتك أزمئة خفت

وارتكت قبرك في القبو

ر وانت حي لم تمت

وتكلمت عن أعين

تبلى وعن صور شئت

وحكت لك الساعات

ساعات آيات بغت

وانشده شعراً آخر يقول فيه:

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلقة في الجدة

قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام

عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم
(أجروا حبل خليم في الصباغرل) حتى
بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعي الرجال به

كالموت مستهجلاً بأني علي مل

فقال أبو عمرو أحسنت إلا أنك

أخذت قول أبي العتاهية :

وحكت لك الساعات ما

عات آيات بغت

قال ثم انشده أبو نواس قوله (يا شقيق

النفس من حكم) إلي أن بلغ إلى قوله :
فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم

قال له أحسنت إلا أنك أخذته أيضاً

من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلقة في الجدة

وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت

أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض

المزليين بصرف قاصداً ظفر بصيد بسرعة
مضى :

فتمشي لا يحس به

كتمشي النار في الضرم

ويقال إن أبا نواس أنشد بيته هذا

بعض الشعراء فقال له اما كففاك ان
سرفت حتي اُحلت ؟ فقال ومن اين سرفت
فأنشده بيت الهزلي ؟ فقال كيف اُحلت .
قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما
جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
العرض . فاقطع ابو نواس ثم غير بيته
بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم
وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه . وعن
الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من
قول مسلم بن الوليد :
نجمي محبتها في قلب وامتها
جري السلام في اعضاء منتكس
وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة
حيث يقول :
لقد دب الهوى لك في فؤادي
ديب دم الحياة الى العروق
وهو اخذه من قول بعض العدويين
حيث يقول :
واشرب قلبي حبها ومشى به
كشى حياء الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها
كداب في المسوس سم العقارب
وهو اخذه من اسقف نجران حيث
يقول :

منع البقاء ثقلب الشمس
وطلوعها من حيث لا عسى
وطلوعها حمراء صافية
وغروبها صفراء كالورس
نجمي على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس
وذكرت بهذه الايات ما قال
الأعشي وهو أعشي قيس في سكران :
فراح ملثا كأن الذباب
يدب على كل عضو ديبيا
وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن
أبي ربيعة فقال :
لقد جرى الحب مني .
مجري دمي في عروقي
وأخذه أبو الطيب فقال :
جري حبها مجري دمي في مفاصلي
فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال ابو الفرج بن عبدو :
فتمشت في قلبي المهوم
كتمشى الدرياق في المسموم
وأتى عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى
غير تشبيه فقال :
فبت أسقاها سلافا مدامة
لهاني عظام الشاربين ديب

وما احسن قول بعضهم :

وفي الظلمات مضموم الحشا غنج

يخطو بأعطاف كسلان الخطا مل

ظلي مشي الوردة من الحظي ووجنته

مشي الواحظ من عينيه في اجلي

وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت

هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما

بالذهب وهما قوله :

ولو اني استزدتك فوق ما بي

من البلوي لأعجزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة

بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا

نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس :

ألا كل حي هالك وابن هالك

وذو نسب في المالكين عريق

اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ

القيس :

فبعض الوم عاذاني فاني

سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثري وشجعت مروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفهان بن عينة لرجل من

اهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم

فأنشده :

ما هو الا له سبب

يبتدى منه وينشعب

فقال سفهان آمنت بالله الذي خلقه

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف

في مجلس ققام العباس في حاجة فمثل

ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال

لهو أرق من الوهم وانفذ من الفهم وامض

من السهم ثم عاد العباس وقام ابو نواس

كذلك فمثل العباس عنه وعن رأيه

فيه وفي شعره . فقال انه لأقر لعين من

وصل بعد هجر ووقا بعد غدر وأنجاز

وعد بعد ياس . فلما وصل الى التبيذ أعلم

كل واحد قول الآخر فيه فقال ابو

نواس :

اذا ارتدت في السكاس

فلا تعدل بهياس

فهم المرء ان ارضه

ت يوما درة العكاس

فقال العباس :

اذا نازعت صفو الكاس يوما

اخا تمة فمثل ابي نواس

فني يشند جبل الود منه

إذا ما خلّة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال :

أبا الفضل اشربن كأسك

فاني شارب كأسك

فقال أبو العباس :

نعم يا أوحّد الناس

عليّ العيينين والراس

قال أبو نواس :

قد حف لنا المها

من بالنسرين والآس

فقال أبو العباس :

واخوان بهاليل

سراة سادة الناس

فقال أبو نواس :

وخود لثة المسمومو

ع مثل العوض لكاس

فقال أبو العباس :

وقد ألبسها الرحـ

ن من أحسن إلباس

فقال أبو نواس :

وقد زينت باكليل

يواقبت عليّ الراس

فقال أبو العباس :

فلا تحبس اخي كاسي

فاني غير حباس

فكان مانسي من معارضتها في

ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا انه

انصرف العباس وبقي أبو نواس فمثل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلم

والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل

عذب وكلام ذاك متدفق كز وفي شعر

هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك

جساسة وفظاظة وكان لأبي نواس مع اهل

عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها

فنورد منها ما خف ذكره . حضر أبو

نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال

الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه

سوء فقام أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا

أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت

لأراني من قرب فقال له سليمان قد رأيتك

تشي القهقري حتي تدخل في رحم جليان

يعني أنه فأحفظ ذلك أبا نواس فقال في

سليمان :

قل لسليمان وما شيمتي

ان اهدي النصيح له فخاضا

مأنت بالحر فالحج ولا

بالعيد استعقبه بالعصا

فرحة الله على

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدرى انه خارج

مثلك من (...) لا اختصي

فأجابه سليمان فقال :

ان ابن هاني ساقه خالص

ما وجد الله ولا اخلاصا

اغلى بذكري شعره فاعتدي

بالعرض في اشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه

للخرف من ثوبيه قد قلصا

كالكتاب هرالبث حتى اذا

اهدي اليه مغلبا بصبصا

واجتمع أبو نواس بوماع الرقاشي

في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له أبو نواس

اقد سبقتنى الى ابيات ووددت انها لي بجميع

شعري . قال وما هي ؟ قال قولك :

نبتت ندما نبي الموفي بدمته

من بعداته اب طاسات واقداح

فقال خذ واسقني وغن الى

بأدار مثواي بالقاعين فالساحي

فما حسا ثانية او بعض ثالثة

حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك انت سبقتنى

بيتين ووددت انهما لي بكل شعري . فقال

ابو نواس وما هما ؟ قال قولك :

ومستطيل على الصبياء باكرها

في قتيه باصطباح الراح حذاق

فكل شي . رآه ظنه قدحا

وكل شخص رآه قال ذا ساق

وحكي الاصمعي قال رأيت ابا نواس

بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من

خبرياتك شي . ؟ قال أجودها . قلت فاذكره .

فقال :

اذكي سراجا وساقى الشرب بزجها

فلاح في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا بالاشك نسأله

أراحنا نارنا ام نارنا الراح

وحكي عن عبد الله بن المعز انه قال

رأيت ابا نواس في المنام فقلت له اقدم

احسنت في قولك :

جاءت بارية من بيت تاجرها

روحان الخمر في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قلبي :

يا قابض الروح من جسم أساذمنا

وغافر الذنب حز حزني عن النار

ومن شعره :

سبحان ذي المنكوت آية ليلة

مخضت صبيحتها يوم الموقف

لو أن عينا وممنها نفسها

ما في المعاد محصلا لم تطرف

ومنه :

خل جنبيك لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

أما العاقل من آل

جيم فاه بلجام

شبت يا هذا وماتت رك اخلاق الغلام

والنابا آكلات شاربات للانام

واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف

الترتيب لاختلاف جامعة وكانت وفاته

سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين

ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي

رحمه الله تعالى

نوش ﴿ ناش الشيء ينوشه نَوْشًا

تناوله و (تناوش الشيء) تناوله و (تناوشوا

بالمراح) تطاعنوا و (اتناش) تناوله

نوص ﴿ ناص عنه ينوص نَوْصًا

تأخر وفر وتنحي و (المناص) الملجأ والمفر

نوط ﴿ ناطه ينوطه نَوْطًا وزيباطا

علقه و (نَوَّطَه) علقه و (اناطه به) علقه

و (النِّيباط) الفؤاد و (المناط) وضع

العليق

نوع ﴿ نوع الشيء جفله أنواعا

و (تنوع الشيء) صار أنواعا و (النوع)

كل ضرب من الشيء وهو أخص من

الجنس

نوف ﴿ ناف الشيء ينوف نَوْفًا

ارتفع واشرف و (نَيْف عليه) زاد و

(أناف عليه) اشرف و (النيف)

الزيادة يقال (خسة ونيف)

نوف ﴿ البكالى ابن فضالة من

اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله عنه

مات بعد سنة (٨٠) هـ

نوق ﴿ آتته الشيء ايناقا

اعجبه و (تنوق في مطعمه وتتيق) تجود

و (الناقه) الاتي من الابل جمعها نوق

ونياق

نوك ﴿ الرجل ينوك نَوْكًا حق

و (الانوك) الاحق والجامل

نول ﴿ ناله بالعطية ينوله نَوْلًا

ونوالا اعطاه و (ناله بناله نَيْلًا) تحصل

عليه و (نوله) اعطاه ومثله (ناوله) و

(تناوله) أخذه و (النوال) العطاء و

(المنوال) خشية الحائط

﴿نوم﴾ نام الرجل ينام نوماً وقد ومات و (نومه) أرقده ومثله أنامه . و (تناوم) أربي النوم من نفسه و (استنام اليه) سكن اليه و (النوم) الكثير النوم ومثله النومة و (النام) النوم وموضعه ومثله النمامة

﴿النوم﴾ النوم من الحاجات الحيوية للحيوانات والانسان وقد تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً وأشهر ما كتب عنه الاستاذ مشنيكوف تلميذ باستور وقد ترجم ما قاله حضرة الدكتور امين ابو خاطر ونشره في المقتطف فنقله للقراء ونأني على آراء غيره مما وقفنا عليه في كتب كبار الباحثين . قال :

« ظهر الرأي بالتسمم الذاتي منذ خمسين سنة وقال به وأبده كثيرون من جلة العلماء فذهب بعضهم الى ان النوم يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في الدماغ وهذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة وظن كثيرون أن حامضاً يتخزن أثناء عمل الاعضاء ويزيد الى حد لا يعود باستطاعة الجسم احتمالاً فيخلص منه بالنوم

» وأنهم بعضهم درس هذا الموضوع وارتأى ان عمل الاعضاء يولد مواد ضارها بروتوجين تجلب الشعور بالنوم وقال انها تتجمع باليقظة وتنحل بالنوم بواسطة التأكد وان الحامض اللبنيك أهمها عملاً استناداً الى ان هذا الحامض يساعد على النوم . فاذا صحت هذه النظرية صحت المشابهة بين التسمم الذاتي بالحامض اللبنيك في الانسان والحيوانات التي تميل بتأثيره فيها الى النوم وبين الميكروب الذي تولده ويوقف فعلها لاختماري بعد تكاثره . ولهذا فكما ان توقف الاختمار اللبني قد يسبب موت المكروبات التي تولد الحامض فالنوم قد يتحول كذلك الى موت طبيعي . على انه لم يظهر الى الآن ما يؤيد هذه النظرية . وارتأى آخر ان النوم لا يحصل من تولد الحامض اللبنيك الا من بعض المواد القلوية التي سماها غوتيه (لو كومافين) وانضج أنها تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً ونوماً فاذا كثرت في الجسم جلبت النوم ضرورة وعليه يكون الفعل المنوم المراد البروتوجونية فعلاً مباشراً اي انه يسمم المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك

المواد من الجسم ويؤثر الاضطراب الذي حصل فيه

« اذا صدقت هذه النظرية ثبتت المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من جهة وبين توقف النمو وموت الخمير الذي يستتبع في الاوساط الازوتية من جهة اخرى لان موت الخمير ينتج عن التسمم بقلوي وهو الامونياك الا ان معارفنا الحالية لاتساعدنا على تعيين عمل التسمم النومي الخاص ومعارفنا عن الاوكوماين لاتزال قاصرة . ومع ذلك فقد درسوا السنين الاخيرة واحداً منها هو الادرنالين الذي يستخرج من المحفظتين فوق الكليتين وهو شبه قلوي يفرز من الكليتين ويسير في الدورة الدموية وله خاصية قوية على قبض الشرايين ولهذا استعمل لتوقيف الانزفة الدموية واذا استعمل بكمية كبيرة او بجرعات متكررة فعل فعل سم حقيقي وأما بالجرعات الصغيرة فيحدث أنيميا (فقر دم) الاعضاء . ويفعل فعلاً خاصاً في المراكز العصبية وأثبت بعضهم انه اذا حقن ملبغرام منه ممزوج بخمسة غرامات من محلول ملح البحر الفيسيولوجي (٧ ونصف : ١٠٠٠) بجوار دماغ القطط

فعل فيها فعلاً منوماً اذ تنام بعد دخوله بدقيقة وتبقى مستغرقة في النوم ٥٠ - ٥٠ دقيقة وتفقد الحساسية كل هذه المدة من سطح الجسم كله وبعد أن تستفيق تبقى الحساسية ناقصة وتظهر كأنها سكرانة وتبقى كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه أنيميا الدماغ والادرنالين يفعل فيه هذا الفعل فيجوز ان يكون من جملة المولدات التي تتولد من عمل الاعضاء . وتجاب النوم وأن يكون أهمها فعلاً . وربما يناقض هذه النظرية مظاهر من الابحاث الجديدة عن التعب وأسبابه

« كلما تقدم العلم مرحلة في دراسة مسألة النوم المعقدة كان يعقب هذا التقدم رجوع الى الوراء . فعند ما كانوا ينسبون لاشباه القلويات (البوتامامين) أهمية كبيرة في الامراض العنفة كانوا يحاولون ان يجعلوا النوم مقصوراً على تأثير المواد المائلة لها وأما الآن وقد ثبت ان السموم ذات التراكيب الكيماوية المركبة هي التي لها الفعل المهم في هذه الامراض فهم يحاولون ان يعللوا التعب والنوم بتأثير المواد المائلة لها

« سار عالم على هذه الطريقة واجتذبت

ابحاثه أنظار العلماء فأثبت أنه في أثناء قضاء الأعضاء لوظائفها تنجم مواد خصوصية ليست حوامض عضوية ولا أنواع لوكرمايين بل مولدات ميكروية سامة وامتنع ذلك في معمله فأخذ حيوانات وأنعمها بالحرركات العنيفة عدة ساعات حتى أعيت ثم ذبحها واستخرج خلاصة من عضلاتها وحقن بها حيوانات سليمة ففعلت فيها فعلا ساما جداً اذ ظهر عليها الوفاة الزائدة وماتت بعد ٢٠ إلى ٤٠ ساعة ومن أهم خصائص تلك الخلاصة أنها اذا أدخلت الى الدورة الدموية في الحيوانات السليمة بكيفية لا تكفي لقتلها فعلت فعلاً مضاداً للسم فهي كسم الدفثيريا الذي يتولد منه ضد له واثباتاً لذلك حقن مريضاً من السم الذي يحدث من التعب مع كمية صغيرة من المصل المضاد له فلم يظهر في الحيوانات المحقونة أقل اضطراب. حصلت هذه النتيجة ايضاً باعطاء المصل المضاد للسم من الفم . ولهذا يقول صاحب هذا الاكتشاف ان هذه الامتحانات قد فصل بنا الى مصل يمنع التعب

« وان نعذر علينا ان نتحقق طبيعة المواد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها

ينتج التعب والنوم فقد زاد الأمل بوجود هذه المواد ويكون النوم راجعاً حقيقة الى نوع من التسمم الذاتي . ولم يقم الى الآن برهان ينقض هذه الفرضية ما خلا بعض الاعتراضات الضعيفة التي عارض بها أحد علماء الفسيولوجيا كنوم الاطفال الطويل وأرق أصحاب النيوراستينيا أما النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر أعصابه بسهولة وبؤثر فيه قل شيء من العوامل المضرة . وأما الارق فلأن أصحاب النيوراستينيا يخسرون قسماً من حساسة العناصر العصبية وأعصابهم تهيج بسهولة

« ثم اننا نرى كثيراً من الحوادث المرضية التي تنفق مع نظرية التسمم الذاتي اتفاقاً تاماً وأهم شيء هو ذلك مرض النوم الذي ثبت انه يحصل من عمل حيران ميكروسكوبي يعرف باسم التريانوزوم الذي ينمو في الدم وينتشر في سوائل الغلاقات التي تحيط بالمراكز العصبية وأخص أعراضه نعاس يزيد على التواتر ونوم متواصل وفي بداية المرض يسهل تنبيه المريض من هذا النعاس ثم تغلب عليه نوب النوم وتدفعه في كل

أحواله ولا سيما بعد الأكل ثم زيد النوم طولا واستغراقا وتنتهي الي حالة غيبوبة لا يعود في الامكان إيقاظ المريض منها الا بصعوبة . والاكتشافات الطبية لم تبق مجالاً للريب في أن هذا النوم مسبب عن التسمم بسم التريبانوزم

« ارتأى كلا باريد الفسيولوجي من جنيف أن النوم ظاهرة غريزية تتوقف الوظائف بها عن العمل وأن الانسان لا ينام بسبب التسمم او الاعياء بل ينام منعاً لها » وقال « ان النوم ظاهرة قوية تحصل بعد ان تتجمع في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف » ومعنى ذلك أن النوم تجليه نفايات العمل الوظيفي بعد أن تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالرأيان يتفقان في المبدأ ويختلفان في تفسير المسئلة بالنظر اليها من وجهين مختلفين » انتهى ما نقلنا ، عن المقتطف

هذا ملخص ما يقوله العلم المادي عن النوم وهو رأى خشن غلبط يشعر بأن أصحابه لا يزالون في عماية عما حدث في العالم النفسي من المشاهدات البعيدة الغور التي تسمح بتحديد النوم تحديداً ينطبق علي حقيقته. ولئن كان الماديون لا يزالون

جامدين على نظرياتهم هذه فان هناك علماء يعتبرون من أقطاب الفاسفة قد توجهوا في دراسة النوم وجهة أخرى مستنيرين بشكاة البوم النفسية الحديثة فتأدوا الي نتائج عظيمة القيمة تتفق مع تلك المشاهدات التي لا تتناقض. وانا رى أن نلم ببعض ما قالوه في هذا الباب تكميلاً لهذا المبحث الهام

من العلماء الذين أقاضوا في الكلام علي النوم معتمدين علي المشاهدات النفسية المذكورة الاستاذ ف. و. ه. يارس المدرس بجامعة كمبردج الانجليزية وأحد أعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندرة فقد عقد له فصلاً ضافياً في كتابه الكبير الفائدة المسمى بالشخصية الانسانية . فقال :

« سنشرع الآن في بحث النوم من وجهتين فباعتباره حالاً يعقب حالاً آخر للشخصية الانسانية يجب علينا أن نبحث عن طبائعه وخصائصه ، وباعتباره عاملاً مكملاً لوجودنا الارضى كما هو شأن البقطة يجب علينا ان نبحث كيف أن خاصتي النوم والبقطة يمكن أن تصلحاً وتركزاً في مدي الارتقاء النفسي والجسدي

للإنسان . مثل هذين الإصلاح والتركيـز
يقنضيان العلم بحقيقة طبيعة الروح وهو
الأمر الذي لازال بعيدين عنه

« نعتبر أولا الطبائع النوعية للنوم
وقد رأينا ان تحديد النوم من اصعب
معضلات علم الفزيولوجيا ، وأرى ان
التجارب التي حدثت علي النوم المغناطيسي
في هذه السنين الاخيرة زادت هذه المعضلة
إعضالا ، فان التعليل الفزيولوجي للنوم
يميل للرأى القائل بأن حالامن الاحوال
الجسمية مثل اشحن المخ بمتحصلات
الافراز هي على الاقل المقدمة العادية
لنوم الطبيعي ، ولكن قد نتحقق من جهة
أخرى انه يمكن الحصول عند كثير من
الناس علي نوم عميق وطويل بواسطة
انتلقين مهما كانت الحالة الجسدية عندهم .
(يريد أن يقول لو كان سبب النوم تركـز
السميات في المخ فكيف يحدث لكثير
من الاشخاص النوم المسمى بالمغناطيسي
بمجرد التلقين). وهذا النوم المغناطيسي
يمكن ان تطال مدته بنفع كبير لئلا
لا يحصل لهم نومهم الطبيعي الذي يحصل
بعوامله الذاتية كما أثبت ذلك وراسترنـد
وغيره من الباحثين . وقد شوهد أن وسيطا

جيداً يمكن ان يوقظ وينوم بالارادة
تقريباً بالاستقلال عن كل حالة من
حالات التغذية والتعب . فمثل هذا النوم
يتعلق بالحوادث التي تستطيع ، اذا أردناه
ان نصفها بالعصبية ، ولكننا لا نستطيع
مراقبتها والتأثير عليها الا بالعامل النفساني
« يمكننا بالاعتماد علي المقررات العلمية
المعروفة وحدها أن نأمل الوصول الى
تحديد للنوم أوفى من التحديدات التي
لدينا الى الآن . فيجب علينا والحالة هذه
ان نؤجل هذه المحاولة الى الوقت الذي
نكون فيه قد حصلنا على مقررات علمية
غير المقررات المعروفة الخاصة بما يحدث
او لا يحدث اثناء النوم ، ولكن هناك
نقطة واحدة يظهر أنها تقررت علمياً منذ
الآن وهي انه لا يجوز اعتبار النوم ظاهرة
سلبية فقط كما يفعل ذلك عادة . فلا
يجوز لنا ان نقف مع المؤلفات المتداولة
عند حد ما يظهر في النوم من تعطل
الخصائص التي توجد في حالة اليقظة ومن
قلة الحس الظاهري ووقوف حركة العقل
المدبر . بل يجب علينا علي العكس من
هذا أن نعتبر النوم ظاهرة موجبة علي
قدر الامكان ، ووجهها محدوداً من وجرم

شخصيتها له علاقات خاصة مع حالة اليقظة . وكل من هذه الوجوه قد كان تميز فيما أرى عن حالة الجود الاولى التي كانت خاصة ببعض التراكيب الحيوانية المنحطة بحيث كان يتمرد مع النظر اليها الحسك يفظتها أو نومها وإذا لمنا أن نم كم في مسألة أي الحالتين من اليقظة والنوم اسبق من اختها في الانسان فيمكنني أنؤكد بأن الاسبق حالة النوم فهي التي كما تدل عليه جميع الظواهر كانت الحالة الاولى للانسان بدليل انها هي التي تتسلط علي حياته في الحالة الجنينية والحالة الطفلية . حتي اننا ونحن في اكمال القوة لانستطيع ذلك معها ملنا الى القول بأولية حالة اليقظة ويظهر لنا انها ثانوية وتابعة لحالة النوم بدليل ان حالة اليقظة لا يمكن الاحتفاظ بها الا مدة قصيرة لا يمكن اطالتها ساعيا الا باستمداد سيال الحياة الذي يجلبه لنا النوم

« فن النوم يتدي . كل نشاط جديد وكل اقدام من اقدامات القوى المتيقظة واما من جهة القوى التي تولد وتظهر في مدة النوم فسنكلم عنها في أثناء هذا الفصل

ثم قال : « النوم يشتمل حقيقة علي

عنصر يفوق خاصة كل ما يمكن مشاهدته من هذه الوجهة في حالة اليقظة . وقد تقرروا وان كانت هذه المسألة لم تفسر للآن بطريقة مطلقة بأن خاصة تعويض القوى التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن للراحة التي يأخذها الانسان في أثناء يقظته ان تحصلها له . فان لحظات من النوم او فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث احيانا تقوية حقيقة يستحيل الحصول عليها حتي لو اضطجعم الانسان يقظا ساعات في حالة سكون تام في الظلام (بل ان ميلة خفيفة من الرأس علي الصدر على شرط تعطل الشعور بالذات ثانية واحدة او ثابنتين يكون من ورائها تغيير شكل نظرنا للكون . في مثل هذه اللحظات ، ويشهد بذلك معي أكثر من واحد ، يشعر الانسان بأن الذي يحدث في الجسم وما يكون من تغيير حالة الدورة الدموية وغيرها يكون غير متواصل ويشعر أيضا بأنه يحدث تعطل للحركة الداخلية سببها غير ما يعهد من ارتفاع المؤثرات الخارجية وتعطل الشعور بالذات يصاحبه لدرجة معينة تغيير فزيولوجي قوي أي انه في أحوال النوم الاعتيادي الوقي

نشعر بظهور تلك القوة المعوضة الخاصة التي تتميز النوم الطويل والتي تصل كما سنراه الى درجة اعلى في النوم المغناطيسي « هذه القوة المعوضة هي التي توجد فيما بعد الخط الاحمر من طيف شعورنا المتبقي (نقول: المؤلف بشبه شعور الانسان بالشعاع الشمسي ويذهب في تحليله مذهب الطبيعيين في تحليل ذلك الشعاع الى ألوانه الاصلية المؤلفة لونه الناصع . فهو يقول ان الشعور بالذات يتألف من شعورات متعددة كياتألف الشعاع الشمسي من أشعة ذات ألوان مختلفة اذا أمر من منشور زجاجي ويرى انه كان تلك الاشعة المنحلة تنتهي الى حالات لا يدركها البصر مع انها تكون موجودة ومؤثرة كذلك الشعور الانساني بالذات يتألف من شعورات كثيرة لانعرف نحن منها الا ما ثبت لنا هذه الشخصية العادية ولكن هذا الشعور يمتد الى ما بعد هذه الحالة الاعتيادية لنا ولا يظهر لنا أثره الا في حالة وقوع الانسان في نوم طبيعي أو نوم مغناطيسي أو في مرض كالهستيريا والجنون وغيره. وقد اجهد العلماء المحدثون في درس هذه الحالات دراسة جدية

ووقفوا على امرار كبيرة اثبتت لهم ان الانسان في حالته الاعتيادية لا يبش الا بجزء صغير من ايدته الجليدة وأما بقيتها فيظهر في غير هذه الحالة الداية ويثبت أنها تابعة لعالم روحاني تنزلت منه وتعلقت به أشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد ، وانه متى انحل هذا الجسد عادت الى ذلك العالم الروحاني وحيث فيه حياة ارقى من هذه الحياة . وكتاب العلامة ميارس الذي ترجم منه هذا الفصل يثبت جميع اطوار الروح وانا ننقل منه فصل النوم لأننا بصدد الان . فلنعد الى مقاله العلامة المذكور قال :

« في هذا المجال المظلم (مجال الخط الاحمر للشعور) نشاهد زيادة في القوة المراقبة على الوظائف الاساسية للحياة الجسدية ولكننا لو اجتزنا حدود طيف الشعور في حالة اليقظة وحيثما نصل الى حالة مراقبة العضلات الارادية أو القوة الحسية (أى المتعلقة بالحواس الخمس) نرى ان مقابلة النوم باليقظة بصير أقل بساطة . فالتا نشاهد من جهة تعطلا عاما للحواس ووقفا لكل مراقبة على القوي اليقظة أو كلما يحدث في حالة النوم الجزئي

نشاهد انقلاب هذه القوى في حلم غير منتظم الي حالة خيالات وهمية . ومن جهة اخرى نرى النوم يكون عرضة لتطورات عجيبة وأن الليل يفوق أحيانا فجأة النهار من جهة اشتغال النائم بالأعمال الشديدة التركب

« فلنعتبر أولا درجة المراقبة على العضلات الارادية . ففي النوم العادى لاتوجد هذه المراقبة ولا تطلب . ولكن في حالة الكابوس يكون ضياع تلك المراقبة مفرطاً بحيث يكرن الانسان كأنه واقف في نصف مستطوي ينتهى به الامر الي الشعور بخوف عظيم . بينما يكون الانسان في حالة الانتقال النومي ، وهو نوع من ظهور شخصية جديدة كما سنراه ، يجتاز الطرق الاشد وعورة بمشية ثابتة مطمأنة ونسبة هذا الانتقال النومي المرضي على وجه عام الى النوم الطبيي يكون كنسبة المستريا الى الحياة الصحيحة . ولكننا نجد بين المصاب بالانتقال النومي الصحيح الجسم وبين المبتلى بالكابوس فرقا يذكرنا من وجهة اخرى بذلك الفرق الموجود بين الرجل العبقري وبين المصاب بالهستريا . فالمصاب بالانتقال النومي

كالرجل العبقري ويستخدم في الحالة العادية وسائل تعلق عن متناول الرجل العادى ثم قال : « ان درجة حدة الحواس في النوم أصبحت موضوعا للبحث والنظر وقد صارت لدى الذين يستطيعون مراقبة أحلامهم موضوع التجارب المباشرة . ولقد بسطت بعض الجهود التي بذلتها بنفسى في سبيل معرفة قوة بسرى في اثناء الاحلام واقول ان نتيجة ذلك ارتقي ان تلك القوة لم تكن اسمي منها وأنا في حالة اليقظة . ومع هذا فان بعض الذين يكاتبوننا يقولون بأن قوة الحس عندم تزداد في اثناء النوم زيادة علمية جدا

ثم ذكر المؤلف حادثة المؤلف القصصى ر . ل ستفسون الذي توصل بواسطة التلقين الذاتي (انظر ما ذكرناه عن التلقين الذاتي في كلمة نوراستانيا) قبل النوم أن يوجد لنفسه في أثناء الحلم وقائع خيالية مؤثرة تملح لان يأخذها فيكتبها وتكون احسن ما كتب من أقاصيصه

قال المؤلف ان المثال الاعم الذي يستشهد به في مثل هذه الحال هو ما يظهر في حالة النوم المغناطيسى من قوة الذاكرة

والمأما بماضي الانسار وهو في حالته العادية وعدم وجود أزل لذا كره عنده وهو في حالة اليقظة فيما يختص بحالته في النوم المغناطيسي

قال المؤلف : ويمكن للنائم نوما مغناطيسيا ان يتذكر أحلاما كان قد نسيها وذكر ان الاستاذ الكبير شاركو الفرنسي انام امرأة كانت فقدت ذاكرتها نوما مغناطيسيا فوجد ان ذاكرتها وهي في تلك الحالة سليمة لم تمس بسوء وتمكن بواسطة التنويم المغناطيسي بأن يعيد اليها ذاكرتها

ثم ذكر المؤلف ان النائم قد يحاول أمورا عقلية عزت علي عقله وهو في حالة اليقظة مستجمعا جميع حواسه وحلها وهو نائم . مثل ذلك المسائل الرياضية التي عجز العلماء عن حلها في اثناء الحياة العادية واستطاعوا حلها وهم في اثناء النوم . وما رواه العلامة (أغامي) عن نفسه من انه عجز عن استجماع عظام هيكل متفرق الاجزاء وهو في حالة اليقظة فحدث له انتقال نومي فنجح في جمع تلك العظام واصبح فوجدها على مايجب من النظام

قال المؤلف : ان العمل الذي يسبب

النوم من جهة الحصول على المعلومات ليس فيه شيء يفوق الطبيعة ولا يمكن للحواس ان تدركه في الحالة العادية . وبقي علينا ان نبحث هل من الممكن وجدان خاصة تفوق الطبيعة تظهر في اثناء النوم وتكون من المسائل التجريبية لاثبات ان الانسان في تركبه من جسم مادي يشتمل على روح تستمد وجودها من العالم الروحاني ومن العالم الارضي

ثم اخذ المؤلف بسرد حوادث تدل على الانسان في حالة النوم يثبت وجود هذه الخاصة فيه . وذكر ان التجارب قد اثبتت ان الانسان قد يرى في نومه حوادث مستقبلية ما كانت تدور بخلفه فتحدث كما رأي ، ويرى حوادث ما كان ليتخيلها فيتحقق كما حلم بها واخذ يسرد حوادث من هذا النوع كثيرة لا يري نحن فائدة من نقلها فليس في قراءة هذه الدائرة من لم يجرب امثالها ونحيل من يريد زيادة البيان في مسألة الرؤى والاحلام الى باب (لرؤى) من هذا الكتاب فيرى فيه شيئا كثيرا

ثم قال المؤلف بعد سرده تلك الحوادث : ان النتائج التي تنتج من كل

هذه المشاهدات تتفق مع الفرض الذي بنيت عليه كتابي هذا فقد زعمت ان الانسان يحمل جسمًا ترشده وعلمه روح . وهذا الرأي يقتضى ان يفرض بأننا نعيش في عالمين معًا ، نعيش في حياة كوكبية في هذا العالم 'المادي' الذي أعده جسمنا ليؤثر فيه ، ونعيش معيشة كونية في العالم الروحاني أو عالم ما فوق الاثير الذي هو المركز الطبيعي للروح . هذا العالم الاخير هو الذي يعطى القرة المعدة لتجديد الجسم كلما دثر . ونحن لا نستطيع ان نفهم كيفية هذا التجديد ولكننا نستطيع ان نتصوره على هيئة استعداد بروتوبلاسمى (البروتوبلاسم هي المادة الحية) او على هيئة علاقة بين البروتوبلاسم والاثير وبين شي موجود فيما بعد الاثير لا يفيد البحث فيه الآن »

اتهي ما اقتطفناه من كتاب العلامة (ميارس) الانجليزي وفيه بلال لغة القاري . في هذا الباب ومثال مما يكتب الآن في امثال هذه المسألة الهامة فقد أيقظت المباحث النفسية الحديثة همة العلماء وفتحت أعينهم الى نور ذلك السر المستكن في أثناء هذا الجثمان المادي .

وقد بلغوا في مباحثهم هذه أمدًا بعيداً ليس على الاسلوب الفلسفي من النظر والاستدلال ، بل على الاسلوب العلمي التجريبي الذي لا يتطرق اليه الشك . وهنا نكرر ما قلناه مراراً وفي كل مناسبة ان المذهب المادي قد طعن في فؤاده طعنة نجلاء لا يرجي له بعدها شفاء ، وانه اذا كان موجوداً لليوم فلأنه قد أوي وهو في حالة النزاع الى بعض الادمغة التي خوت من العلم او جددت على شكل قديم منه والله غالب على أمره

مرض النوم — يوجد بوسط القارة الافريقية مرض معد يقال له مرض النوم نقل للقراء تفصيله وعلاجه عن كتاب العلامة عيسى باشا حمدي (الطب الباطني والعلاج) قال :

التعريف — هو مرض يتصف برغبة مستمرة في النوم وهو وطني في بعض أقاليم السودان والبلاد الموجودة على الشاطئ الشمالي لبحيرة فكتوريا بانزوا وهو معروف لدى أطباء العرب من قديم الزمان ويسمونه (علة النوم) حتي أن ابن خلدون ذكره في كلامه عن ملوك السودان

الاسباب — السبب المهي هو

استعداد خاص والسبب المتم هو دخول
مكروبه المسمى تريبا نوم وما جاميان
في دم الشخص بواسطة لدغ الذباب
الكثيرة الوجود في البرك التي يتولد فيها
هذا المكروب فيأخذ للذباب هذا المكروب
وبلدغ به الشخص المار هناك فيلحقه به
علامات مرض النوم - هي أولا
احتقان العقد الليمفاوية العنقية وكبر
حجم الطحال. ثانيا انحطاط قوي المريض
انحطاطا عظيما. ثالثا ميل شديد مستمر
لنوم. رابعا سرعة حصول النحافة العمومية
للجسم. خامسا عدم وجود حمى

المعالجة - المعالجة الواقية هي التباعد
عن البرك التي يتولد فيها هذا المكروب
واجتناب لدغ الذباب الموجد دهناك -
والمعالجة المرضية هي تعاطي المريض كل
ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي
لتقويته :

عصبة القرفة ١٠ جرعات
ماء مقطر للزيفون ١٠٠ راما
كونياك عتيق نقي ٤٠ د
خلات النوشادر ١٢ د
شراب الكينا ٤٠ د

وعمل حقنة زرنخيية في وريد المصاب

في الحال لان الزرنخي يميت لمكروبه
النوم المغناطيسي النوم المغناطيسي
المغناطيسي اسم وضع على نوم صناعي
يحصل للانسان بادمان النظر مدة طويلة
على شيء مضي. او بانعام الفكرة في
موضوع واحد. ولهذا النوم درجات شتى
فمن درجة يتذكر النوم فيها اسمه ويكون
مالكا لجزء من حريته الى درجة يكون
فيها تحت تصرف منومه وخاضعا لارادته
كل الخضوع. فقرأ بقتنم بكل ما يوجه
به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلاً انه ملك
عظيم أخذ في الحال شكل العظمة والابهة
وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في الكلام
والحركات. وان أوهمه انه مقبول ذليل
خضع واستكان وتقمص سائر صفات
الفقراء البائسين. روت مجلة المجلات
الفرنساوية سنة ١٨٩٦ ان رجلا نوم زنجيا
وأوهمه انه ذئب ضار فانبعث فيه صفات
الذئب وهام على وجهه في الاسواق قتل
ثمانية اشخاص وحاول نهش لحومهم .
وبالاختصار يكون النوم تحت سلطان
النوم فيريه ويسمعه اشباحا واصواتا لا
وجود لها ويجعله يحس بما لا حقيقة له الا
في تحيلته . فان اعطاه قدحا من الماء

وأوممه أنه خمر سكر وانتشي وان أمره
بأكل بصلة حريفة وأقنعه بأنها كنز
لذيذة أكلها وتلذذها

هذه المسألة ولو كانت معروفة عند
قدماء المصريين والكلدانيين وغيرهم
من الشعوب الأخيرة لأنه لم يتحدث بها
في أوروبا إلا في سنة ١٧٧٥ وأول من
تكلم بها الدكتور الألماني (مسمر) فإنه
قرر أن في الإنسان سيالا مغناطيسيا لا
يعرف كنهه ينبعث منه بالإرادة ويؤثر
على الأشياء والأشخاص تأثيراً خاصاً.
وأخبر أنه طبيب به الأمراض العصبية
فنجح. فلقى هذا الأستاذ من علماء وقته
ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء
غير المادة. لأن الاتحاد كان ضاربا
أطباؤه في جميع القارة المتمدنة. إلا أن
(مسمر) لم تنته هذه الزعازع واستمر
بمحاول من يصاوله إلى أن كثر أشياعه
وتلاميذه فامتروا يذبون عن حقيقةهم
بعده إلى أن هدأت عنها ثورة الأفكار
قليلاً غير أن العلماء الرسميين كانوا لا
يزالون يهزأون بكل من يذكر أمامهم لفظ
(سيال مغناطيسي) ويدونه كمنجونا إلى أن
كثر سواد أنصاره وصار فيهم من علية

العلماء من لا يثبت أحد في تحقيقهم أمثال
(شاردل) و(شانييه) و(ده بوتيه) وغيرهم
فاغرى ذلك كثيراً من الماديين إلى
الخوض في هذا الباب لفحص هذا
الأمر العجيب فتبين لهم صدق الداعين
إليه فلم يلبث هذا الفن أن عد قزعا من
العلم الرسمي جديراً بالبحث والتنقيب
وكررت فيه التجارب إلى حد لم يكن
منتظراً. قال (ج. دولن) في كتابه المدعو
(المذهب الروحي أمام العلم): أما
الآن فقد حصل في صالحه رد فعل عظيم
فأنك ترى الجرائد على اختلاف صبغها
وأماكنها والمجلات الطبية مشغلة
بالمشاهدات العجيبة لفن التنويم
المغناطيسي. وقال الدكتور (شاركو)
وهو أعظم ركن للنهضة الطبية في هذا
العصر: «النوم المغناطيسي عالم مجد فيه
بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي
تنطبق على علم الفيسيولوجيا أشياء أخرى
خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها
لأن ولا تنطبق على أي قانون تشريحي»
هذه الخوارق للطبيعة التي يقول عنها
العلامة (شاركو) تثبت بطريقة محسوسة
لأنحتمل الشك وجود الروح لأنها فضلاً

عن أنها تنفذ عن قوانين التشريح تعارضها وتلاشها. قال الاستاذ (يو) في كتابه المسمى (المحاطبات على المغناطيس الحيوي) : « النوم المغناطيسي ثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى لم نزل مكتسبة بالمادة . »

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي التي تهدم قوانين الفيزيولوجيا هي فقد النوم للاحساس من كل شيء بصيبه من غير منومه فيمكنك أن تقطع جسمه أربا أربا دون أن يتألم لذلك ولا أن يستيقظ . قال المسيو (دولن) في كتابه المتقدم : « ان التوشادر المركز اذا اشتمته للنوم فلا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية بسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية الحس في النوم فليست خاصية السمع بأقل تلاشيا منها فان اعظم حركة أو صوت لا يؤثر على عصبه السمي كأنه وقع في شلل عام . وقد اطلقت عبارات نارية بجانب فتحة أذنه ولكنها مع تأثيرها على لحمه اقنعت كل من شاهدها انه لم يتأثر منها ادنى تأثر . ولكن هذه الحالة

لا يتمتع بها المنوم (بالفتح) الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفتيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستحيل غيره أن يسمع منه شيئا بل ولا أن يرى تحرك شفتيه . »

وكتب الاستاذ (ده بوتيه) في بعض مؤلفاته مخاطبا تلامذته : « انكم تعلمون اننا قد شاهدنا النوم المغناطيسي وأن جما غفيرا من الدكارة المنكرين قد انجذبوا بحجة الموضوع ونظروهم وطلبوا ان يتحققوا بأنفسهم من صدق ما قدمته اليهم واني قد تركتهم يجربون ما يشاؤون لاننا لا يلزمنا أن نصدق الا ما يقع تحت حسنا من الاشياء الخارقة للطبيعة . وقد رأيت أن حضور ذلك الجرم الغفير من الناس لم يمنع حصول المغطسة مطلقا . وانه بمجرد حصولها أخذ الحضور يتمتعون بأنفسهم عدم حساسية المغطس . فابتدأوا بإمرار ريشة خفيفة على شفتيه وعلى أجنحة مناخره ثم شكوا جملده شكوا أحدث له أورا ما فلم يشاهد أقل تنير ولا أقل ألم . وكان النبض منتظما للغاية . ولكنه بمجرد تيقظه أحس بكل الآلام التي

تستلزمها تلك الاعمال .

هذا وكتب هذا الفن مشحونة
بالمشاهدات التي دلت على فقد المنومين
(بالفتح) لخاصية الحس ومنها ما يمرض
قوانين الفيسيولوجيا بالمرة . من ذلك أن
الدكتورين الشهيرين (مارج) و
(امكيرول) اشتغلا بهذه المسألة في
مستشفى (سلبيريير) في فرنسا وأثبتا عدم
الحس عند المنومين بطريقة مذهشة على
رؤوس الاشهاد . ومن ضمن تجاربهما
أنهما أنيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر
المركز وأشماه للمنوم بضع دقائق متوالية
وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد أدنى
أثر من ضجر أو ألم عنده . فشك أحد
الدكاترة المنكرين في وجود محلول النوشادر
المركز في الاناء لدهشه من عدم تأثيره
فاقترب من الاناء وشمه فخر صريحا ميتا
للحال

كل هذه المشاهدات والملايين من
أمثالها مسطورة في كتب العلم الطبي
وليست مقتصرة على عدم الحساسية بل
على أمور أخرى مهمة كالاخبار بالغيبات
ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى اسرار
الواقعين أمامها والبعدن عنها مما لا يكاد

يصدقه الانسان لولا أنه محقق من
المشاهدات الحسية الكثيرة والتواثر العلمي
الذي لا يحسن الشك فيه
ينكر أكثر الشرقيين قيمة هذا العلم
تأثرا ببعض الكتابات الالحادية التي
ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن
عذرهم في ذلك وعذر اوائك المؤلفين
أنهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة
الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي
الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة
الطائر الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بالنوم مما يكاد يعد معجزات ، وما حصل
من الفوائد من التلقين بطريق الاستهواء ،
وما يرى من مزايا الاعتقاد وثبات الإرادة
والمحاورات المدهشة بواسطة التلباتيا ،
ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة
الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان
بينما يكون هوفي محله لم يتحرك واستخرج
القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا
الى رسمها وقياسها) وما يراه
الانسان من الغيوب في النوم والانباء
بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من
الوسطاء والفقراء المنود التي هي في الغالب

صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع هائن من حوادث ومشاهدات يستحيل علي الانسان ان يزدربها وان لا يعبأ بها » انتهى

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوروبا بعد أن كانوا بالامس لا يعتقدون بشئ فيقابل الشر في المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه أعرق منهم في التشكك أو أبعد مدى منهم في التعلق بالمادة ، وهو لا يدري انه يتكذبه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوروبا يمثل اقبح دور من ادوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا)

في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس « ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيوبورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين وأطباء وكيمائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين كل الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزئون وزري عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزيولوجية حصصا من علماء النفس الرسميين على مساعدين مثل (دارسونفال) و (بوشار) و (ميزير)

و (بريسون) و (متشيكوف) و (بيريه) و (جيار) و (سوالي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح سنقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ »

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الكلمات في وسط باريس زري من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون على الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا انهم بهذا القول يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم نيه لما سرهم مكانهم منه

التنويم المغناطيسي لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزي (جيمس بريد) سنة ١٨٤٠ م الي اظهاره والسير فيه سيرا علميا . من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعوانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية . قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه على التنويم الصناعي لم يأبه له الطب الرسمي ولم يعتد به . وما لفتنا الي مزاياء الطبية الا للطبيب انفرنسيان (اذام)

من برردو و (ليبيولت) من نفسي وعلى
 الخصر ص هذا الاخير فانه بتجار به العديدة
 كان اول من ظن امكان الاستفادة منه
 طبياً وبرهن علمياً على امكان التأثير على
 المرضى بهذا التنويم من جهة التأقين
 واحداث آثار جليلة ضد الامراض فقابل
 الناس هذه المزاعم أولاً بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان أخذت
 مكاناً علياً من العلوم الطبية وأتقت على
 مسائل الروح الانسانية نوراً ساطعاً بعد
 أن كان الناس عن تلك المسائل في غياهب
 العماية والجهل «التنويم الصناعي» لدرجات
 عديدة والمفرمين به من بحاثي أوروبا
 مباحث شتى غريبة . ففي اول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالمكالجزء
 من حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومه بوجهه كيف يشاء فتراه يقتنع
 بكل ما يوجه به اقتناعاً تاماً فلوأومهم مثلاً
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والأبهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 الكلام والحركات العكس وبالعكس كما قلنا
 روي الاستاذ (اكزاكوف) الرومي
 ان امرأة الاستاذ الانجليزي (دومرجان)
 اعتادت تنويم امرأة وارسل روحها الى
 المكان الذي تعينه لها . فقالت لها يوم ما وهي
 نائمة . « اذهبي الي منزلي الذي كنت
 أسكنه قديماً » . فقالت النائمة « قد فعلت
 وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة
 الاستاذ فذهبت بنفسها في اليوم التالي
 لاتأكد من صدقها في تلك المسألة
 وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني
 السكان بأنهم سمعوا طرقة شديداً على
 الباب فذهبوا فلم يجدوا أحد ففعلوا أن
 ذلك فعل اشقياء الاطفال . يقول
 اكزاكوف عن هذه الحادثة انها تثبت
 بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجوداً
 متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن
 تعمل ما يبعث لها بنفسها . واستشهد
 أيضاً بهذه الحادثة الغريبة . وهي ان
 (لويس) المذوم المشهور أنام امرأة مرة
 أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها
 فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المذومة
 ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان
 باشغال منزلية فقا (لويس) للمسي احدهما
 بيدك . عند ذلك أخذت المذومة تضعك
 قائلة قد است احداها كما احترتي تخافت
 خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فاجاب بعضهم بالاجاب فرجاءم ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل . فذهبوا وعادوا مؤيدين بان ما قالته النائمة صحيح . وذلك انهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب أجابوا بأنهم رأوا شبحاً في المطبخ يمشي ثم جاء فلان احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلأجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما أصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فإزال (الكولونيل دوروشاس) بتلس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا أن يدك الآن علي ساقها . فأزال الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح على ساق النائم مع ان بينه وبينه أكثر من متر . ثم أخذ في ايقاظ ذلك النائم فلما وصل الى حالة وسطى أخذ برجوه ويستعمله أن يزيد نوما حتى يتم خروج روحه محتجاً بان الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجوه مطلقاً بلا قيد وأنها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تعلم به وهي في الجسد وأنها لم تكن متعلقة ببدنها الا بخيوط دقيقة . فلم يصم الكولونيل الى كلامه وأيقظه فلما وصل الى الحالة الاعيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً . فاعاد تنويمه فذكر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح علي الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد علي الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب أخرى نقلها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩١٤) تحت عنوان (فترة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« قد تمحصلت على هذه التجارب بطريقة واضحة جداً على شخصين وها أنا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر القارىء بأن الحوادث المغناطيسية تولد عند اكتر الناس سلسلة من ادوار لىتارجية (اللىتارجيا حالة تشبه بالموت) تتعاقب مع أدوار الانتقالات النومية كما يتعاقب النوم واليقظة فى الحياة العادية. وفي حالة الليتارجيا كما فى حالة النوم العادي يسمع الشخص بقوة أو بضعف ولكن لا يستطيع الكلام، وهو فى حالة الانتقال النومي من جهة الحالة الطبيعية كما هو فى حالة اليقظة غير أنه لا يحس احساساً جليداً »
(الحالة الاولى مع مدام لميير)
ذكر أنه بدأ تجاربه مع مدام لميير ونجح فى قهقهة ذاكرتها تدريجياً حتى صر بها على جميع أدوار حياتها السابقة الى ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا فى بطن أمها. ثم أصعد ذاكرتها حتى تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة على هيئة كرة من نور سابحة فى الفضاء. ثم عكس الامر فأر عليها بالاشارات العرضية بقصد التغفل بروحها فى حوادثها المستقبلية

« علم الناس من زمان مديد ان خاصة تذكروا الحوادث الماضية فى الانسان تقوى وتضبط جداً فى احوال خاصة لا سيما فى أخريات لحظات الحياة وقد شاهدت أخيراً انه يمكن الحصول على هذه الخاصية بالتجربة بتكوين الشخص بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة يمكن التطواف بالشخص على كل أدوار حياته السابقة. ومتى أثر على المنوم بالاشارات العرضية وصل به الى حالته العادية ماراً على حوادثه الماضية بالترتيب حتى يصل الى السن التي هو فيها، فإن امعن فى العمل اوصله الى سن الشيخوخة وبلغ به عكس ما بلغ اولاً. اى انه بالفعل الاول يصل به لسن الطفولة تدريجياً وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحباً وأثر المنوم عليه بالاشارات العرضية اى بالاشارات المهرمة، هرم الشخص شيئاً فشيئاً وتغلغل فى حوادثه المستقبلية، فلاجل ارجاعه الى سنه الاصلية يجب التأثير عليه بالاشارات الطولية التي تلاشى آثار الاشارات الاولى »

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى سن الهرم وشعرت به استكون عليه من قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر ان يرى كيف يكون حالها فيه فأبت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد معامله بمن يعتقدون بالسبر تزم وان لها حاسة شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون ان اكشف احدا بأعمال في باريس

د الجلسة الاولى - أُنذمتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول علي فقرة ذاكرتها ثم أيقظتها باشارات عرضية ، ولما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها أدمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة او دقيقتان حتي قالت بأنني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان نخشي شيئاً ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسألنها عما اذا كانت لم تزل عند الميسوس (هو سيدها الحالي) فأجابت بالسلب قائلة انها تركته من منذ سنين لترجم الى بلدها في م وأنها الآن لدي اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها نومي مستقبلاً)

د فأرت عليها ثانياً باشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا كانت في اثنا عشر في غاية السكون ، ولكن لم يمض الا قليل حتي لاح عليها ألم شديد جداً . فأدارت وجهها وخبأت يديها . وبكت بكاء مراراً حتي ان مدام ص . تأثرت ، من فعلها غاية التأثر وانسحبت الى غرفة اخري فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حريضة كثيبة كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تجب ولفتت وجهها فأن بها حياء من شيء فاعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لا » لأنه لم يرد مع انه وعدني التزوج بي وعداً صريحاً فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فأجابتي قائلة : انك لن تصل الى غاية معه واني قد بذلت جهدي

لبنار جيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٥ سنة ساكنة ببلدتها م . . .
وهي في غاية الحزن وعلمت منها أن ابنها
مات قبل قليل وان (أوجين ف .)
تزوج بأخري

« فزدها تأثير أفاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي وإذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لأحد الحياطين . وجدتها
مكتئبة جداً وليس لديها علم عن سادتها
الأولين ، وعلمت منها أن لوزة أصدق
صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

« فزدها تنوياً بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدارا عديدة الى
الامام . فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة . وأنها عاشة بمجد
جهيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة . فكلمتها عن

فلم انجح ، فعلمت منها أنها لم تزل في بلد هاوان
سنيها بلغت ٣٣ وأنها أصيبت بما أصيبت به
منذ سنتين ولم انجح في معرفة اسم الذي تيمها
« لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا لشدة وقعه وظهور فداحتها
أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

« الجلسة الثانية أعدت اصحاى السابقة
فقهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سمرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية ، فاعترها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدوء ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بينها ، ثم اعترها
دور ثالث من الليتارجيا بالآلام وخجل
مر ، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتها بأن تثق بي ، فلفظت اسم متيحها
بارتيك وإذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف .) وأنها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

(١) بحثت في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة

١٨٩٨ من أسرة فلاحة متربة

الموت وسألها عما إذا كانت تريد أن تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة فاجابت بالإنجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرما فقاومت تشييراً ثم لما أكدت لها أنني أعيدها الى حالتها الراحنة رضيت وخضعت عند ذلك زديها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتي رأيتها انقلبت علي ظهر كرسيا بالآلام شديدة جداً ثم خرت الي الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت . فزديها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد والسكي أسألهما ، فماتت فرأيتهما غير متألّبل ولم ترأرواحا وأمكنا أن تتبع جنازتهما ودفنها ونسمع اصار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولي بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقي به نفسها » ورأيت ان دعوات النفس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول نابوتها كان يمنم احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت أن الافكار الاسبريقية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جداً لأنها أعلمتها بحقيقة حالها

« فلما وصات بها الي هنالم أر حسناً أن أبعدها عما وصلت اليه فاعدهتها الي حالها الاصلية بالاشارات الطولية فاحدث

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تتهقرت حتي مررت الي دور النزاع ثم منه الي علاقتها بذلك الرجل ، انتهى بري القساري ، من مجرم مامراً أن الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرّاً روحانياً متميزاً عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضاً لما أمكن ان تنشأ منه امثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل درروشاس من تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج القوة الحيوية الخ وإذا كان من كتاب العربية من يتجارأ على القول بان جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من اعلام الطب الرسمي بخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن تلك الظواهر مالا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ، ولولا ضيق المقام لا تينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

نون ﴿ ذوالنون الحوت والدواة ﴾

جمعه نينان

﴿ ذوالنون المصري ﴾ هو أبو

الفيض ثوبان بن ابراهيم احد رجال الطريقة . كان ارحم وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو مهود في جملة من

روي الموطأ عن مالك . وكان حكيما فصيحيا كان أبوه نوبيا من أهل اخميم بمصر .

سهي به مرة الى الخليفة المتوكل فاستحضر

من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي

المتوكل وردده مكرما . وكان المتوكل اذا

ذكر أهل الورع لديه يكي ويقول اذا

ذكر أهل الورع في هلابذي النون

وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي

سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه

القيد وهو يساق الى المطبق والناس

يكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب

الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب

حسن طيب . ثم أنشد:

لك من قاي المـكان المصون

كل يوم علي فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلا

فيك والصبر عنك مالا يكون

توفي سنة (٢٤٨هـ)

وعن معروف الكرخي قال بلغنا أن

ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد

غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبلت عليه

كأعظم ما يكون من الاشياء . قال ففزع

منها فرعا شديدا واستماذ بالله منها فكفي

شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي

بضفدع قد خرج من الماء فاحتلمها على

ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال

ذوالنون فأنزرت بمنزري وزلت في الماء .

ولم أزل أرقبها الى أن أنت الى الجانب

الآخر فصعدت ثم سمعت وأنا أتبعها الى

أن أنت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة

الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها

وهو مخمور قتلت لا قوة الا بالله أنت

العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى

فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى

فظنرت العقرب به ولزمت دماغه حتى

قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر

الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو

النون يقول :

ياراقدا والجليل بحفظه

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

تأنيك منه فرائد النعم

قال فانتبه النبي على كلام ذي النون
فأخبره الخبر فتأب ونزع لباس اليهود ليس
أثواب السياحة وساح ومات على تلك
الحالة رحمه الله تعالى

ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة
الحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما
ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع
ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها
وتديرها . وقال رحمه الله لا يزال العارف
مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا
ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر .
وقال ليس بذى لب من د في أمر دنياه
وتماون في أمر آخرته ولا من سفة في
مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن
توانعه ولا من فقدت منه التقوى في
مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان
قبل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه
ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا
من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا
من نسي الله تعالى في مواطن طاعته
وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد
تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى

علي جميل ستره ولا من أغزل الشكر على
أظم - ار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
عدوه ولا من جعل مروءاته لباسه ولم
يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه ومعرفته نظرفا وزينا في مجلسه .
ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير
وان لم تقطعه لم ينقطع . وحكي بعض
الاشياخ عن ذي النون انه قال لبعض
الرهبان ما معني الحبة ؟ فقال لا يطيق العبد
حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار
ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا
فتفكر في حالك من أى القيلين أنت ؟
قال قلت صف لي الحبة . فقال الحبة عقل
ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق
شديد والحبيب يفعل ما يريد . قال ذو النون
فعمل هذا الكلام معي فعلت انه خرج
من المدين وان الراهب مسلم ثم فارقه
فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال لي يا أبا الفيض
تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله
على الاسلام وحلني ما عجزت عنه
السموات والارض . قال ذو النون حمل
نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها
السموات والارض وصم الجبال وحملها

أجلاد الرجال بطائف الاحوال وأنشد
يقول:

حبك يا سؤلى ويا منبئى

قد نحل الجسم وقد كده

لو أن ما في القلب من حبيكم

بالجنل الصلدا لقد هذه

ثم قال ذو النون لأحياء ولا أموات

ولا صحاة ولا سكري ولا مقيمون ولا

ظاعنون ولا ميقون ولا صرعي ولا

أصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام

فهم كأصحاب الكهف في فجوة الكهف

لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين

و ذات الشمال . قال الامام أبو الفرج بن

الجوزى: ذوالنون رحمه الله تعالى أصله

من النوبة وكان من أهل اخميم فنزل

مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو

النون لقب . وقال الامام أبو القاسم

القشيري في رسالته كان ذوالنون قد فاق

أهل هذا الشأن وسار واحد وقته علما

وورعا وأدبا وحالا وكانت وقاته بالجزيرة

للبيتين خلثا من ذى القعدة سنة ست

واربعين ومائتين . قال ابن خلكان

ودفن بالقرافة الصغرى

نوه به تنويعها . دحه

نوي الشيء ينويه نية قصده

و (ناواه) عاداه و (النوي) البعد وجمع

نواة وهي عجمة النمر

النووي مؤلف كتاب (التيبان في آداب

رحلة القرآن) توفي سنة (٩٧٩) هـ

نويه (النوي) ما لم ينضج

و (النوي) ما لم ينضج

نيام نيام هي قبائل سودانية

تسكن جهات النيل الابيض في أقصى

السودان. وقد سماهم بعضهم ذوي الاذنان

وسرت هذه التسمية بين الناس وظنهم

الكافة من ذوي الاذنان أكلة اللحوم

البشرية وليس الامر كذلك فهم سود

مسنديرو الرؤس عريضوها ، مستقيمو

الانوف مع اتساعها جهة المنخرين بارزو

الشفاه ، مماثلو الحدود

عرف النيام نيام بحبة زوجاتهم

حباً جماً وعدم شراء النساء للتسري بهن .

كما يفعل سواهم ، شغلهم الصيد والقنص

وهم علي جانب من الفهم والنحضر . وقد

توالدوا من اختلاط الاحباش بالسردانيين

نذب نذب الناب السن خلف

الرابعة جمعها أنياب و (الناب) الناقة المسنة

ابن منبّر هو أبو الحسن بن أحمد
ابن مفلح الطرابلسي الملقب بهذب الدين
عين الزمان الشاعر المشهور

له ديوان شعر وكان أبوه يندشد
الاشعار ويعني في اسواق طرابلس ونشأ
أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم
وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم
دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء
خبث الاسان ولما كثر منه ذلك سجنه
بورى بن أتابك طغتكين صاحب دمشق
مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفّعوا فيه
فنفاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن
نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني
مكانيات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقربين
بحلب ومتنافسين في صناعتها كما جرت
عادة المخالين. ومن شعره من جملة قصيدة
واذا الكريم رأي الخول زبله

في منزل فالخزم ان يترحلا
كالبدر لما أن تضال جد في
طاب الكمال فخازه تنقلا
منها لملك ان رضيت بمشرب
رنق ورزق الله قد ملا الملا
سأمت عيسك مر عيشك قاعدا

أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ررق كالسيف سل فبان في
منته ما أخفى القراب وأخلا
لأنحسين ذهاب نفسك ميتة
مال الموت الا ان تعيش مذلا
للقفر لا للفقير هبها انما
مغناك ما أغناك أن تتوسلا
لا أرض من دنياك ما أدناك من
دنس وكن طبعا جلا ثم انجلي
وصل المهجير بهجر قوم كلما
أمطرهم شهدا جنوا لك حظلا
من غادر خبثت مغارس وده
فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان وأهله
ذنب الفضيلة عندهم ان تكلا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرم
ان قلت قال وان سكنت تقولا
انا من اذا ما الدهر تم بخفضه
سامته همته السماك الأعزلا
واع خطاب الخطب وهو مججم
راع أكل العيس من عدم الكلا
زعم كنبليج الصباح وراه
عزم كحد السيف صادف مقتلا
ومن محاسن شعره القصيدة التي
اولها :

من ركب البدر في صدر الرديني
وموه السحر في حد البهائي
وانزل النير الاعلى الي فلك
مداره في القباء الحسرواني
طرف رنّام قراب سل صارمه
واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوي ابدًا
يستعيد الليث للظبي الكناسي
ومنها ايضا :
اما ذائب مسك من ذوائبه
علي اعالي القضيبي الخيزراني
وما يجن عقيب الشفاء من اا
ريق الرحيق والثغر الجاني
وقيل للبدر من في الارض تحسده
اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أربى على بشي من محاسنه
تألفت بين مسموع ومرمي
اباء فارس في لين الشام مم اا
ظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالاباب افتك من
فصاحة البدوي ألفاظ زكي
وله ايضا :
انكرت مقلته سفك دمي
وعلى وجته فاعترفت

لا تخالوا خاله في خده
قطرة من دم جفتي نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة
فيه ساخت وانطفت ثم طفت
وله من جملة قصيدة :
لا تغالطي فما
تخفي علامات المريب
أين ذاك البشر يا
مولاي من هذا القطوب
ونقل بن خلكان من خط الشيخ الحافظ
المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد
القوى المنذري المصري رحمه الله تعالى
قال حكيم لي ابو الهجد قاضي السويداء
قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن
القيصري وكان ابن منير كثيرا ابيكت
ابن القيصري بأنه ما صاحب احدا الا
نكب فاتفق ان أتاك عماد الدين زكي
صاحب الشام غناه مغن علي قلعة جعفر
وهو محاصرهما قول الشاعر :
وبلي من المعرض الغضبان اذقل اا
واشي اليه حديثا كله زور
سلمت فازور بزوي قوس حاجبه
كأنني كأس خمر وهو مخمور
فاستحسنها زكي وقال لمن هذه

رحمه الله تعالى وقد زار ابن خلكان قبره
ورأي عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقنا

ابن الذي ألقاه يلقاه

فبرحم الله امراً زارني

وقال لي برحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب

السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز

خطيب حماء قال رأيت أبا الحسين بن

منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا علي

قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقالت

له اصعد الى فقال ما أقدر من راثتي .

فقلت تشرب الخمر ؟ فقال شرا من الخمر

يا خطيب . فقلت ماهو ؟ فقلت تدري ما

جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في

مثالب الناس ؟ فقلت له ماجرى عليك

منها ؟ فقال لساني قد طال وثخن حتي صار

مد البصر وكما قرأت قصيدة منها قد

صارت كلابا تتعلق في لساني . وأبصرته

حافيا عليه فيسب رثة الى غاية وممعت

قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

من النار الآية ثم انتبعت مرعوبا قلت

ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله

فقبل لابن منير وهو محب فكتب الى

والى حلب يسيره اليه سر بعا فسيره فدية

وصل ابن منير قتل أتابك زنكي وقد

شرح الحال في ذلك علي التفصيل

في ترجمة زنكي فليرجع اليها قال فأخذ

أسد الدين شيركوه صاحب حصن نور

الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد

بهم الى حلب وأخذ زين الدين علي ولد

مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد

الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف

الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل

فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر

قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت

تبكئني به ولان القيسراني المذكور في ابن

منير وكان قد هجاه :

ابن منير هجوت مني

حبراً أفاد الوري صوابه

ولم تضيق بذلك صدرى

فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة . وكانت ولادته

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة

ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن في

جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك

الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق
سنة سبع وأربعين ورناء بأبيات تدل على
أه مات بدمشق منها وهي عزلية على
عادته في ذلك :

أتوا به فوق أعواد تسبر به
وغسلوه بشطي نهر قلو ط
وأشغوا الماء في قدر مرصعة

وأشعلوا تحته عيدان بلوط
وعلى هذا التقدير فيه تاج إلى الجمع
بين هذين الكلامين فمساء أن يكون قد
مات بدمشق ثم نقل إلى حلب فدفن بها
والله أعلم . ومنبر بضم الميم وكسر النون
وسكون اليا المشاة من تحتها وبعدها راء
ومفاج بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام
وبعدها حاء مهملة . والطرابلسي بفتح
الطاء المهملة والراء وبعدها لاف باء موحدة

مضومة ولا م مضومة ثم سين مهملة
هذه النسبة إلى طرابلس وهي مدينة بساحل
الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الهمزة
إلى أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج
سنة ثلاث وخمسة وأصاحبها يومئذ أبو
علي حمار بن محمد بن حمار بعد أن حوصرت
سبع سنين والشرح في ذلك يطول .
وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح

السين المثناة ثم نون

﴿ أن المنبر الاسكندري ﴾ هو
أحمد بن محمد بن منصور القاضي ناصر
الدين بن المنبر الاسكندراي

ولد سنة عشرين وثمانمائة وكان عالما
فاضلا متفنانا إليه اليد الطولي في الادب
وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس
وولي قضاء الاسكندرية وخطابها مرتين
وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفها
ابن المنبر بالاسكندرية وابن دقيق العيد
بقوص وله ديوان خط وتفسير حديث
الامراء في مجلد على طريقة المتكلمين
وتوفي مستهل ربيع الاول سنة ثلاث
وثمانين وثمانمائة بالقر وكتب إلى الفارزي
بساله رفع التصحيح عن الثغر :

إذا اعتل الزمان فنك برجو
هو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحتهم قضاء
فأنت الاطف في ذلك القضاء
(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المناصب بالجهم
لي نزع عنها لمن هو أعلم

ان تكن في ربيع وليت بوما
فعلبك القضاء أمسي محرم
وكتب الى قاضي القضاء شمس
الدين بن خلكان :

لبس شمس الضحى كأوصاف شمس
دين قاضي القضاء حاشاوكلا
تلك مهما علت تحت ظلاوه

هذا مها علا زاد ظلا
وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزاري :
قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى
فمنهم من يساوى شياؤم ولا يساوى
هم الدراهم فيها محاسن ومساوي
من لم يكن ناصرياً فإنه عكاوى
(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبيرا
علي ترفق انى منك اكبر
وان كنت في شك فعندى دليله
بأنى غزولى وأنت منير
وفيه يقول أيضا وقد قطع جرارى
المصدرين :

ألا يا ابن المنير لاتداري
فذنبتك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب اؤم عنك شفت
ومن يكسي ثياب العار عارى

قوى حب العبيد عليك حتى
أراك سميت في قطع الجواري
نير برون نبات جاء في المادة الطبية
أن هذا هو اسم الافرنجى والطينى وربما
قبل له بالافرنجى نوار برون أي البرقوق
الاسود البرى وبسمى باللسان النباني
رامنوس قطر طيقوس أي النير برون المسهل
وانما أخذ اسمه الافرنجى من البرقوق
لأنه يشبه الصغير الأسود منه جنسه
رامنوس من الفصيلة النير برونية أو المتفرعة
خاسي الدهور أحادي الاناث واخذ
اسمه من اليوناني ومعناه ذو الفروع نظراً
لعمل العامة مقشحات من فروعه وقد
فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع مأكولة
التمر وضعوا لها جنسا مستقلا وسموه
زيرفوس أي عنب وجنس رامنوس
يحتوي على شجيرات أوراقها متقابلة بسيطة
وأزهارها صغيرة مخضرة وغالبا ثنائية المحل
أي الذكور على شجرة والاناث على أخرى
والكاس في تلك الازهار مقسم الوسط
منفرش والطرف الاعلى بقرب من الشكل
الناقوسى واقسامه ٤ او ٥ والتويج ذو ٤
اهداب او ٥ صغيرة قشرية والذكور
عددها كعدد الاهداب وموضوعة امامها

(صفاته الطبيعية) الثمر اسود صغير
ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة ولبه اخضر
معتم ورائحته مغشية غير مقبولة وطعمه مر
حريف كريبه

(صفاته الكيماوية) حلل هوير
عصارته فوجد فيها حمضاً خلياً وحمضاً
تفاحياً وجوهرًا شديد المرارة مغشياً يقرب -
انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة
ويظهر انه يشبه القطرطين أعني المادة
المسيلة للسان ومادة ملونة خضراء تصير
حمراء عند النضج بالحوامض التي تتكون
فيها حينئذ وسكراً ومادة اخرى مسمرة
اللون لا تذوب في الكوؤل وتذوب جيداً
في الماء والحوامض والقلويات الضعيفة
والماء فوجيل فوجد هذه العصارة مجتمعة
على رابين وحمض خلي ولعاب ومادة
أزوتية واللحاب له طبيعة مخصوصة حيث
يزول كله بالتخمير ويكثر في العصارة
الجديدة وهو الذي يعطي لها القوام وهذا
الرامنين استخرجه فلورى أيضاً وهو مادة
عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة
ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقم
وطعمها ضعيف جداً تعسر قابليتها للاذابة
في الماء والكوؤل البارد والاثير وتذوب

والمهبل منه ثلاثة فروج او : والتمر عني
كرى نوائي بمحتوى من الزوى على ٣ أو
او : وحيدة البزرة

(الصفات النباتية للزروع المذكور)
ساقه تنحوس / أقدام الى ١٠ وهي منفردة
وفروعها تنتهي غالباً بنقط شوكية في قمتها
وتحمل اوراقاً متقابلة ذنبية واحياناً تتركب
وتنضم مع بعضها في اطراف الفريعات
الصغيرة وهي بيضاوية حادة تقرب للشكل
القلبي مسننة عديدة الزغب لونها اخضر
زاه والازهار منفصلة تحمل اي المذكرة
على شجرة والمؤنثة على اخرى وهي صغيرة
مخضرة ذنبية وتنضم جملة منها ببعضها
وكأسها انبوبي القاعدة تنقسم حافته الى
٤ اقسام خيطية منفردة سهمية حادة
واهداب التويج ٤ قائمة صغيرة خيطية
ايضاً والذكور في الازهار المذكورة معارضة
لاهداب التويج وعضو الانوثة فيها في
حالة منشئية والمبيض في الازهار المؤنثة
كرى منضغط ذو ٤ مساكن وحيدة
البزرة والمهبل مرهم الشقق من قته وينتهي
بفروج ٤ والتمر صغير وهو المستعمل في
الطب وينبت هذا النبات بأوروبا وسببا
فرنسا في المزارع والغابات

جيداً في الكؤول المغلي وكذا في المحلولات القلوية فيكون السائل اصفر زعفرانياً جميلاً وبزول ذلك اللون اذا أشبه منها فيرسب الزامنين ويذوب أيضاً في الحمض الكبريتي والادروكلوري ولكن لا ترسب في كل منهما الا اذا مد بالماء والحمض النثري يحولها الي مادة صفراء متبلورة

وفلوري أغلي مهروس غيب النيربرون الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب الزامنين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء البارد والكؤول الضعيف ثم أذابه في الكؤول القوي المغلي فرسب منه بالتبريد قال سويران ويظهر أن تلك المادة هي

التي استخرجها بريسير من حبوب فارس اي حبوب أخنوخن الآتي ذكرها وهي بيضاء اذا كانت نقية ولا تصير صفراء الا من تأثير أو كسجين الهراء واذا طال ذلك التأثير صار اللون احمر ثم اسمر والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر بالقوليات فتصير خضراء وبالحوامض فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف ناتج من تفاعل حصل في الزامنين والمادة الصفراء والحمراء والسمراء الناتجة من نفيهره وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع

ويختار لاناتها ثمر النوم المسمى رامنوس أمكطريوس أي النيربرون الصمغي الآتي ذكره وان كانت تنال ايضاً من النيربرون الاعتيادي ومن رامنوس فرنجلا وغير ذلك . واذا خلط ٣٠ جزءاً من عصارة هذه الثمار بثمانية اجزاء من ماء الكلس وجزء من الصمغ العربي وكشف حصل من ذلك الاخضر المثاني وانما يسمي بذلك لانه يوضع في مئاثات لبن تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة الصفراء المسماة عند المصورين استيل الحية ولم تتضح في جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة فهي غير معروفة لنا بالكلية واذا تأملنا في أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النيربرون تكفي للاسهال وانه يلزم استعمال اوقية من عصارته حتى يحصل الاسهال علمنا ان تلك العصارة لم تجذب من الماء المسهلة الا جزءا يسيراً وانه يلزم أن مقداراً عظيماً من تلك المادة بقي في الثفل

(اجتناء النيربرون وتحضير عصارته)
يجنى النيربرون عند ما يكون الثمر في غاية نضجه لانه اذا لم يكن جيد

النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا
نضج كان أحمر مخضراً واذا زاد نضجه
صار أرجوانيا أي شدد الحمرة ويظهر أن
تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض
المتولد في التمر ثم اذا تم نضجه يرس
باليدن ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر
ملاسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى
بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحمفظ
في أواني الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا
كانت الثمار غير تامة النضج فإن الحمض
الحلى الذى يتكون دائما مدة التخمر
يتم حصول اللون الاحمر للعصارة أم تنقى
العصارة ويعمل بها ما يراد من شراب
وغيره

(التأثير الفسيولوجية والدوائية)

هذا الثمر موثوق به في البلاد التي ينبت
فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة
التي تجلب لهم من البلاد الغربية فيكون
زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو
العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب
المحض منها أو تلك العصارة بعد أن
تصير في قوام الرب فيشاهد دائما بعد
الازدراء يسير تهيج في الطرق الغذائية
يدل عليه المغص والاستفراغات الثغلية

ويحدث من استعماله أيضا حس حرارة
حريفة في الحلق وعلى طول المريء إلى
المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا
قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرخ
مدة الاسهال الممرض من هذا الدواء
لتخف نتائج التي يمرضها على السطح
المعوى وأكثر الأطباء يستعملون شراب
النير برون ويدخلونه في المركبات المستعملة
عادة في أعمالهم لأجل الاسهال وجعلوا
ذلك الشراب واسطة قوية الفعل في
الاستسقاءات. وشاهد سيدنام أنه يمرض
في هذه الداءات استفراغات ثغلية مصلبة
كثيرة جدا يحمل منها تخفيف عظيم
للمرضى وحقق أن هذا الدواء لا يحدث
في الدم حركة ولا يصير البول أكثر تولنا
كما تفعل ذلك المسهلات الاخرى وانه نال
منه نجاحا كبيرا وأوصى به لامرأة معها
استسقاء بطنى فكانت تستعمل منه كل
يوم أوقية ويخرج منها مع الثفل مقدار
كبير من المصل حتى زال انتفاخ البطن
سريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من
ذلك انه هو الدواء الأكد الخاص
للاستسقاء وكأنه لا يعده غيره في ذلك
ولكن بعد ذلك تختلف معه النتائج الحميدة

ولم يصير مبيج الطرق المعوية سبباً للتخفيف بل عرض لهش، آخر وهو أنه يثقل أحياناً الأمراض المرضية فمن المؤكد الآن في علاج الاستسقاءات أنه ينبغي قطع استعماله إذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه إضعاف للقرى لا تخفيف على المريض واستعماله يكون في الصباح على الخوا، فإذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد إليه واستعمل أيضاً هذا الشراب في الشلل والأمراض الجلدية وفي كل حالة يراد فيها التأثير بقوة على القناة المعوية أما برصف كونه محولاً أو مفرغاً ويستعمل أيضاً مضاداً للديدان وذكر كرمزان أن في هذا الشراب خاصة أدرار مائي عظيم الاعتبار فكان يأمر به في التجمعات المصلية حيث شاهد منه فيها نتائج حميدة. وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا الثمر في كل صباح يبعد نوب النقرس وقد يستعمل درهم من مسحوق الثمر الجاف ومن المؤكد أن القشور المتوسطة للنير برون لها تأثير مبيج فإذا أثرت على السطح المعدى أحدثت استفرغات ثغلية وغالباً يحصل منها قيء غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل الثمر بالماء من ١٠ إلى ٢٠ وعصيره المتخمر من درهمين إلى ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من الثمر من ٢٠ إلى ٣٠ لأجل رطلين من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جرام ٦ جرامات ويحضّر ربه بأن تبخر العصاره المتبقية حتى يصير في قوام الخلاصة ولا ينفع ذلك الرب إلا لتحضير الشراب في الاوقات التي تعدم فيها عصارة النير برون في بعض اوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصاره وجزء من السكر ويبخر ذلك حتى يكون في قوام الشراب واستعاض هنري وجييور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصاره جزءان ومن الشراب المذكور ٣ اجزاء وذلك يسمح باستعمال السكر الاقل جودة والأكثر وفرا وهاتان العمليتان ناجحتان جيداً والمقدار منه للاستعمال من ٣٠ جراما إلى ٦٤ فإذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب آخر للنير برون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصاره ثمر النير برون وجرام واحد من

باللحان ويثلي بالنظر الي النار وهي
تلتقم بأسمتها المنداعة الرجال والنساء
والاطفال ثم نهض فأنهم المسيحيين
بأحراقها وأخذ في التفتن في اضطهادهم
حتى لم يدع وجها من وجوه القسوة الا
ارتكبها فيهم

فلما طال علي الناس أمره اجتمعت
كامة رجال المملكة علي عزله فمزلوه وحكوا
عليه بالقتل ضربا بالعصى فأبت نفسه
أن يموت تعذيبا فقتل نفسه بيده وقيل
أعز الى كاتم اسراره بقتله فقتله وقيل
هجم عليه الجنود فقطعوه بسيوفهم قطعاً
قطعاً حتى لم يبق له عضو يعرف ثم رموا
بأشلائه الى الكلاب

ولد سنة (٣٧) ميلادية وتولي الملك
سنة (٥٤) وقتل سنة (٦٨)

النيزك — الرمح القصير وشعلة
ترى كالرمح تسقط من السماء وهي قطع
من بقايا كوكب متفشم توجد في جهة
من الجو مجذوبة للشمس في مرت الأرض
بجانها وصارت في متناول جاذبيتها
أنجذبت اليها واحترقت من سرعة هويها
ولم يصل الأرض منها شيء وربما وصلت
قطعة فغارت في الأرض

كل من الزنجيل والفلفل البستاني و٨٤
من السكر والمقدار منه من درهين الى
اوقيه بل اكثر في حال مائي وتصنع
جرعة مسهلة بأخذ نصف أوقية من شراب
النيربرون وأوقية من صبغة الجلابا و٤
اوقيات من مطبوخ الجندبا أى الشكوريا
نيرون — هو امبراطور روماني
تولى الملك وهو ابن خمس عشرة سنة
فأظهر في أول أمره الوداعة ولين الجانب
ثم تغيرت أحواله وتبدلت أطواره فأخذ
في سلوك سبيل الجور والعسف وأوغل في
رعيته ظلماً وجوراً وأرتكب في تسكعه في
هذا السبيل أموراً لم يستجمعها ظالم قاهر
من قبله

عدا على معلمه الفيلسوف (سينيك)
المشهور فقتله وقتل امه التي كانت سببا
في توليه الملك واجلسه على العرش وقتل
اصراته وأخاه وقتل بولس وبطرس
الرسولين المسيحيين المشهورين وقتل
سرقس صاحب الانجيل بالاسكندرية
وكان بكره أن ينتشر الدين المسيحي في
رومية فبلغه ان بعضا من أهلها صبأ الى
هذه الديانة فأمر بأضرام النار في قسم
منها وجلس على سطح قصره يعزف

نيسابور قال باقوت بفتح أوله
والهامة بسمونها نساوور مدينه عظيمه
ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أر
فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها.
من الرى اليها مائة وستون فرسخا. الي
أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من
قنى تجري تحت الارض ينزل اليها في
سراديب فيوجد الماء وليس بصادق
الحلاوة وعهدي بها كثيرة الفواكه
والخيرات وبهارياس (ربما كانت هي
الوشنة) ليس في الدنيا مثله قدوزنوا
واحدة فكانت خمسة ارطال بالعراقي
وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلم
فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان على
يد عبد الله بن عامر بن كرز سنة ٣١
وبني بها جامعا وقبل فتحها الاحنف في
أيام عمر وانقضت ففتحها عبد الله بن
عامر ثانيا صلحا وقد أصابها الغز في سنة
٥٤٨ حيث اسروا الملك سنجر وملكوا
أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا
كل من وجدوا واستصغروا أموالهم حتي
لم يبق فيها من يعرف وأخربوها وأحرقوها
ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستولى بعد ذلك
عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل

أهلها الي محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها
وسورها وعادت من أحسن البلاد وأزها
وأكثرها خيرا وأموالا حتى خرج النتر
مما وراء النهر في سنة ٨٠٦ واستولوا على
مملكة خوارزم شاه وكان ملك المشرق
الي همدان فهرب منهم فتبعوه فمات طريدا
بطبرستان ولجأ اليها كثير من أهل خراسان
وغيرها فتمحصنوا بها فقصدم طائفة من
النتر وحصروهم وقاتلوم وقتلوا مقدمهم
فرجعوا الي ملكهم الاعظم جنكزخان
فجاء اليهم وانصب عليهم المجانيق وغيرها
فيقال أن علويا كان على أحد الابواب
استأمنهم على أن يفتح لهم البلد بشرط
أن يكون متقدما به من قبلهم وفتح لهم
الباب فدخلوا فأول من قتلوا العلوي وقتلوا
كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة وصبي
واستولوا على الاموال والدقائق ولم يتركوا
بها حائطا قائما ورجعوا فبعث خوارزم شاه
من يحفر منازلها على الدقائق فلم يبق لها
أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف
أبر شهر وهي مدينة في ارض سهلة أبنيتها
من طين وهي مفرشة البناء ومقدار عرضها
نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وقهندز

وربض وقهندز وربضها عامران ومسجد
جامعها في ربضها وبين دار الأمانة
والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج
عن مدينتها ويحف بالقهندز والمدينة جميعا
الربض ولها جملة أبواب وبها خانات
وأسواق وقنادق يسكنها التجار وأكثر
مياها قتي تجري تحت مساكنهم وتظهر
خارج البلد ومنها قتي تظهر في البلد وتجرى
في دورم وبساتينهم داخل البلد وخارج
عنه ولهم نهر كبير يسقى منه بعض البلد
ورساتيق كثيرة وعلي هذا الوادي قوام
وحفظة وقيهم في عمق من الأرض وربما
كان منها شيء بينه وبين وجه الأرض مائة
درجة وليس بخراسان مدينة أصبح هوا
واكبر فضا، وأشد عمارة وأدوم تجارة
وأكثر شبالة وأعظم قافلة من نيسابور
ويرتفع منها من أصناف البز وفاخر
الثياب ما ينقل إلى بلاد الشام وبعض
بلدان الشرك لكثرت وجودته ولا يثار
الملوك والرؤساء لكسوته ونيسابور حدود
واسعة ورساتيق عامرة وكانت دار الأمانة
بخراسان في قديم الأيام بمرور وبلغ إلى
أيام الطاهرية فانهم نقلوها إلى نيسابور
فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند

توطنهم بها حتى انتابها الكتاب والادباء
والعلماء والفقهاء وقد نشأ بها علي مر الأيام
من الفهاء من شهر أمره وسما قدره
أقول لا تزال مدينة نيسابور عامرة
ببلاد خراسان من أرض العجم في
الجنوب من مدينة مشهد علي نهر شوره
رود بسفح جبل الاطاع ويبلغ عدد سكانها
أحد عشر ألف نفس بعد أن كانت
كثيرة الأهل والسكان وسبب نزولها
عن درجتها بخريب التركان إياها حوالى
سنة ١١٥٣ ثم المغول في القرن الثالث
عشر ثم الافغان في الثامن عشر ولكنها
في القرن الماضي اخذت في الرقي والفضل
في ذلك لموقعها الجغرافي على الطريق بين
مشهد ومراة

النيسابورى هو محيي الدين
ابو سعد محمد بن يحيى بن ابن منصور
النيسابورى الملقب محيي الدين الفقيه
الشافعي

استاذ المتأخرين وواحد من علماء هذا
تفقه علي حجة الاسلام أبي حامد الغزالي
وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المتقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي
الخلاف وانتهت إليه رئاسة الشافعية

بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خاق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والاتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر الدولوم وكان يدرس نظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فأنشده :

رفات الدين والاسلام يحيا

بمحبي الدين مولانا ابن محبي

كان الله رب العرش يلقى

عليه حين يلقى الدرس وحيا

قال ابن خلكان ورأيت في بعض المجاميع

يتين منسوين اليه ثم وجدت في ترجمة

الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود

ابن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال وأنشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه :

وقالوا بصير الشعر في الماء حبة

اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا

فلما ثوي صدغاه في ماء وجهه

وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين

واربعمائة بطرثيث . وتوفي شهيداً في

شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسائة

قتلته الغزما استولوا علي نيسابور في وقتهم

مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم

ذكره في توجهته اخذته ودست في فيه

التراب حتي مات . وحكي ابن الازرق

الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة

ثلاث وخسين والاول اصح . ولما مات

رثاه جماعة من العلماء ومن جنتهم أبو

الحسن علي بن ابى القاسم البيهقي قال فيه :

يا سافكا دم عالم متبحر

قد طار في اقصى الممالك صيته

تالله قل لي باطلوم ولا تخف

من كان محبي الدين كيف تيمنه

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور

في العشرين من ذي القعدة سنة ست

وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل الغز. وفد الى مصر من مكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل خاقاه سعيد السعداء بالقاهرة. وطريث بضم الطاء المهمة وفتح الراء وسكون اليا. المثناة من تحتها وكسر الثاء المثناة وسكون اليا المثناة الثانية وبعدها ثاء مثناة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم **نيسابوري** هو أبو اسحق احمد ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور

كان أوحد زمانه في علم التفسير وحنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله ورحمته عليهم وغير ذلك. ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والتماعلي وهو لقب له وليس بنفسب قاله بعض العلماء. وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو مخاطبني وأخطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب تع. الى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعلبي مقبل.

وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سباق تاريخ نيسابور وأتني عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به. حدث عن أبي طاهر بن خزيمه والامام أبي بكر بن مهران الملقب بـرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من الحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تع. الى. والثعلبي بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهمة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة. النيسابوري بفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات وإنما قيل لها نيسابور لأن سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وأمر بقطع النصب وبني المدينة فقبل لها نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الإنساب

النيكوتين  هو الجزء الفعال في التبغ. جاء في المادة الطبية أن أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدها هنري وغيره وجدوه في الاوراق المتخمرة والغير المتخمرة للتبغ وهو قاعـدة سمية كثيرة الأزوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أوكسجين كذا قال سويران . وقال بوشرده انه لا يمتوى على نوحادر لأنه اذا عولج به لحلول الكارر لم يحصل منه أدنى أثر من الأزوت انتهى وهو في العادة سائل شفاف زيتي عديم اللون يرسب فيه بالتبخير في الخلو بلورات صغيرة يبيض به راجتناؤها لقبولها للبيوعة ولا يوجد لها هذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان بارداً وتظهر له رائحة اذا سخن وتمساعد منه ابخرة شديدة الحرارة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كالو يستج نوع خدر في الفم الحافي وهو طيار والضوء يغيره سريعاً ويلونه بالسمرة واذا اذيب في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافاً فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المحلول وهو شديد الذوبان في الكوول والاثير والزيوت الثابتة والطاره قال بوشرده وهو كقولى ثابت فيتجد

بالحوامض مع تمساعد حرارة وكذا مباشرة بالادراسيد أي الحوامض الادروجينية فاملاحة البسيطة يعسر تبلورها لأنها تنشرب الرطوبة وأملاحة المزدوجة التي تحصل منه ونهـادن مختلفة تتبلور أحسن منه وجميع هذه الاملاح لا تذوب في الاثير انتهى . وقال سويران ان املاحة قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكوول والاثير واذا سخنت محلولاتها فقدت جزءاً من قاعدتها وتحولت الى املاح حمضية بكيفية الاملاح النوشادرية انتهى وينال النيكوتين بهضم اوراق التبغ المفرمة في الماء الحمض بالحض الكبريتي وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى يزول الحرافة ثم تبخر السوائل الى نصفها ويقطر ذلك على الكلس فاذا حرك ناتج التقطير مع الاثير أخذ بذلك جزءاً من النيكوتين ثم يعاد السائل المائي للانيق ويدوم على التقطير وهناك ان المقطر على الكلس يجذب معه جزءاً من النيكوتين فيحرك مع الاثير الذي يأخذ جزءاً منه ويعالج الباقي من جديد بالتقطير بماء التقطير الاول حتي لا يبقى شيء من حوافه فينال بذلك محلول اسمر من

النيكوتين في الاثير فيفصل منه الاثير والماء. وجميع الاجسام الغريبة التي هي اكثر تصاعداً من النيكوتين يحفظه مدة ١٥ يوما في درجات من الحرارة تأخذ في الزايد الى ١٤٠ فيثاخذ يقطر على الكلس المطافئ السائل المركز في وسط تيار من الايدروجين الجاف في معوجة مرصوعة على حمام مسخن الى ١٩٠ تقريبا وعنق المعوجة مقوس دقيق مغموس في قنينة صغيرة جافة ليتكاثف فيها النيكوتين ويكون بذلك محفوظا من التغيرات التي تحصل فيها من مماسة الهواء او من الحرارة القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فعل تقطير جديد كان نقياً عديم اللون وهذا الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب المتوسط القامة اذا وضع على لسانه منه نقطة صغيرة تبلع في الوزن اقل من ٥ مليجرامات فانه يهلك وأما النيكوبانين فهو زيت طيار ايضا يخرج من التبغ بالتقطير وهو غير الدهن الشياطي الخارج من الشبق وغير النيكوتين ويكون ابيض صلبا كثير الحرارة من الطعم وفيه رائحة التبغ. قال بوشرده وهو لا يذوب في الماء ويذوب في الكحول والاثير ويحضر بأن

يقطر التبغ جملة مرات مع الماء فيسبح الزيت على سطح الماء المقطر وقاعلية هذا الجوهر قوية مهلكة ايضا ومحموه كافور التبغ وقعة منه تسبب السدر والدوار فهو احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت منه قطرة او قطرتان على لسان هرة او كلب او حقنت في المستقيم مع الماء مات ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه الهوتنتيون لقتل الحيات

نيل نال مطلوبه يناله نيلاً أصابه و (أناله مطلوبه) جعله يناله و (النائل) ماينال

النيل نهر من أطول أنهار المعمور وأعذبها وهو سبب حياة مصر وقد كان يؤلفه المصريون الاقدمون ويبعدونه طوله (٥٠٠) كيلومترو يجري من الجنوب الى الشمال مخترقا بلاد السودان والنوبة والحبشة ومصر حتى يصل الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين احدهما جهة الشرق ويسمى فرع دمياط والاخر جهة الغرب ويسمى فرع رشيد ولا يتفرع لهذين الفرعين الا بعد مجاوزته لمدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومترا وتسمى الارض المحصورة بين هذين النهرين الدلتا

وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم
وأنا في على التسعين وآخر عهدي به في
درب صالح بغداد في سنة اثنتين وتسعين
وخمسة

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

قر أقام قيامي بقوامه
لم لا يجود لم يجني بدمامه
ملكته كبدى فألف لم يجني
بجمال بهجته وحسن كلامه
وبسبب عذب كأن رضاه
شهد مذاب في غير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحمر
بصمى القلوب إذا نادى بهامه
وكان خط عذاره في حسنه
شمس تجلت وهي تمت ثناءه
والظلي ليس لحاظه كالحاظه
والفصن ليس قوامه كقوامه
قر كأن الفصن يشق بهضه
بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تقائه وورائه
وبينه وشاله وأمامه
وبكاد من طرف لركة خصره
بنقد بالارداف عند قيامه

يخرج النيل من ثلاثة بحيرات
كبيرة بأقلم خط الاستواء في أواسط
أفريقيا وهي (١) بحيرة (أو كير ووبه) أو
(فكتوريا نيارا) و(٢) بحيرة البرت نيارا
و(٣) بحيرة البرت ادوارد

لهذا النهر عدة أفرع أشهرها سوبات
والنيل الأزرق وابتيرة على الشاطي. الاين
وبحر الغزال على الشاطي. الابسر
يأخذ النيل في الزيادة كل سنة ليلة
١١ بؤونة (١٧ يونيو) ويبلغ نهاية زيادته
في ١٧ توت (٠ سبتمبر) ويسمى هذا
اليوم يوم الصليب في اصطلاح القبط ثم
ينقص تدريجاً إلى شهر مايو من السنة
التالية

أحسن زيادة النيل سبعة أمتار فوق
نهاية التعاريف وقد يرتفع النيل أحياناً
في سبب غرق الأراضي
النيلي المؤدب هو سعد بن أحمد
ابن مكي النيلي المؤدب

له شعر واكثره مديح أهل البيت
رضي الله تعالى عنهم . قال العماد الكاتب
كان غالباً في التشيع حالياً بالتورع عالماً
بالادب معلماً الكتب مقدماً في التعصب
ثم أسن حتى جاوز حد الهرم

لهذا الجنس هي أن الكأس مكون من أربع قطع والتوزيع كثير الاهداب المياة بهياة صفوف ومنذغمة كالذكور أيضا على نفس جذران المبيض والذكور عديدة وحشقاتها انتهائية وملصقة سطحها كله بالاعساب وذرات مسكنين خطيين وتلك الذكور الكثيرة تتغير ببطء غير محسوس الى اهداب والمبيض وحيد موضوع في مركز الزهرة كروي مغلي من الخارج باندغام الاهداب والذكور وينتهي بفرج قرصي الشكل مقعر مشعشع منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الى ١٠ واذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من المساكن عدد مساو لعدد فصوص الفرج وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بحواجز كاذبة خلوية ويحتوى كل منها على بذرات كثيرة مرتبطة بدون انتظام على جميع الجدران الباطنة لهذه المساكن والتمر كروي لحمي من الباطن حيث يوجد فيه عدد كثير من مخازن تحتوى على بزور جدارية كأنها تسبح في لب لها في فاذا اكل نضج التمر تمزق الجزء الخارج أي جلد التمر بدون انتظام وانفصل على الجزء الباطن الحافظ لشكله الكروي فيقسم حالا هذا

نيلوفر أيض  في المادة الطبية نيلوفر اسم فارسي معناه نيل الاجنحة كذا قال اطباؤنا ويسمي بمصر بشنبر وعرائس النيل وأما اسمه الافرنجي فهو نيلوفر بنونين بينهما مشاة تحتية وأخذوه من العرب يقينا وقلبو الام نونا ويسمي باللسان النباتي نمفيا ألبا لجنسه نمفيا بفتح النون جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمي نمفاسية بفتح النون أي نيلو فربة والنباتيون مختلفون في وضع هذه التفصيلة في وحيد الفلقة أو في ثنائيتها فجزتير شرح النيلوفر كنبات من ذى الفلقة وهو رأى جوسيو أيضا الذي وضع هذا الجنس في القسم الذى سماه أودرشارديه الذى نباتاته يقينا من وحيد الفلقة وبعضهم وضع النيلوفر في ثنائي الفلقة فيقرب لفصيلة بابا قيراسيه أي الخشخاشية ولكن الأكثر على الرأي الاول فاسم الجنس نمفيا أي عروس أو جميل آت من كون أنواعه المحتوى عليها عظيمة الاعتبار بأزهارها الجميلة وأوراقها الكبيرة المتديرة وهي تسكن المياه حيث تفتح أزهارها على سطحها وجذورها زاحفة غليظة بنفسجية وليس لها سرق حقيقية. والصفات النباتية

الباطل الى اجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل في الجزء اللحمي من غر البرتقان ويتغطي كل من تلك البزور المعاقة بفشاء شبكي لحلي أكبر من البذرة نفسها وهو في الواقع مشيمة حقيقية واللوزة مكرونة من محيط باطن غليظ أبيض دقيق قليلاً موضوع في قاعدته جنين صغير مقلوب كالبرزة منضغط وعدسى قليلاً وانواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهي نباتات مائية معمرة جذورها خواراة اقية لحية يتولد منها ذنب طويل وذبول تحمل أوراقاً كبيرة ذنيبياتي وسط القرص كاملة أو مشقوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضاً انتهائية وحيدة بيض أو وردية أو زرق واهم انواعه لنا النيلوفر الايض المذكور في الترجمة وجذوره خواراة لحية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس مشتمنة ويتولد من وجهها السفلى عدد كثير من الياف جذرية والاوراق طويلة الذنب جداً تسبح على سطح الماء وهي قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والازهار بيض وحيدة كبيرة وتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قليلاً ومنتهية في القمة بقرص فرجي ولها شبه

ظاهري بكم الحشخاش وهذا النيلوفر كثير في بلادنا وبلاد غيرنا قرب الانهر التي سيرها سريع وزهر في أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة التي فيها أوراق زهرية كبيرة ووسط الازهار زعفراني اللون واذا ادرك ألقى زهره وبقي رأسه كالنفاحة أو الحشخاشة وفيه البزر الاسود العريض اللزج وتلك الازهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبديء من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئاً فشيئاً وأما اوراق النبات فتكون أولاً ملتوية على نفسها ثم تفتح على سطح الماء في الصيف ثم تلتوى على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور المستعملة في الطب اكثر من الازهار وهي أسفنجية غليظة قشرية ملتوية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها في الطب وهي كثيرة الدقية ولها تستعمل غذاء في بعض بلاد التتار بدون ان يحصل لمن يأكلها نقص في شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لها بي قابض وهذا يدل على وجود خاصة مقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة على ذلك أنها اذا وضعت

وتعطي دواء علاجا للسهر والقلق العسقي
وربما شك في خاصة كونها منومة وان
ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت ايضا
في السيلانات البيض التي تحصل للفساء
وفي البليثوراجيات والدوسنطاريات فان
كان نجاحها في هذه الآفات صحيحا
كانت معدودة من القريرات القابضة
ومدحوها ايضا في الحيات المتقطعة بأن
توضع تلك الجذور الرطبة المقطعة قطعاً
على القدمين. وأطنب أطباء العرب في
خواصه فقالوا جذه مخفف وفيه حرارة
يسيرة واذا شرب بشراب قطع الاسهال
المزمن وأبرأ قرحة الامعاء وحال ورم
الطحال وقد يتضمد به واذا خلط بالزفت
ووضع على داء الثعلب أبرأه واستعمله
يسكن الاحتلام والجذر والعز يجلسان
البطن ويقطعه ان سيلان المني وقالوا ان
شم زهره بنوم واذا أديم افسد الدماغ
البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح
يقوي القلب شما وهو غاية في المنقوعات
لمن به حرارة في دماغه او صدره او حي
التهامية وهو يذهب بالسهر الحار شما وشربا
من مطبوخه وليكن خمس نيلوفرات في
رطل حتى يسقي الثلث فيشرب ويسكن

على الجلد بعد صبرورتها لينة فانها تسبب
فيه شبه نفاطة فاذن يشك في اطفالها
نوران شهوة الجماع كما ادعي ذلك بعضهم
بل ربما ظن انها توقظه وبالجملة ثبت
بالمشاهدات انها لا تؤثر في الشهوة شيئاً
وحال موران هذه الجذور تحملا كجاويا
فوجد فيها نشا ومادة مخاطية ومادة تينية
متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة
نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية
كالطرطيري والتفاحي والفصفوري متحدة
مع السكس وسكر أغير قابل للتبلور
وخلات الاطاس وجوهر خشبيا وينال
بواسطة الحرق املاح ويسير من اوكسيد
الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من
المسكنات ومن ادوية البساء وعن ذكر
ذلك ديسقوريدس وغيره. ربما استندوا
في ذلك اسكني النبات في وسط الماء
ولبعض ازهاره رائحة مغشية قليلا
ولاشتهارها كما قلنا في اضعاف شدة شهوة
الجماع ولذا يستعملها رهبان الديور بقصد
اطفاء شهوتهم ويستنبتون نباتها في
الكنائس والديور وربما قالوا انها تسبب
العقم لكن هذا كله غير ثابت وينتعملها
المغنون والمنشدون ونحوهم لحفظ اصواتهم

ولون ازهاره ازرق جميل ويوجد هذا النوع منقوشا على الآثار القديمة وجذره شحمي كثرى الشكل مسود والاوراق مستديرة هامشوفة الى قرب اندغام الذنب وخواصه كخواص الابيض ومن انواعه نمفيا لوطوس نوع جميل ينبت في مياه النيل وسينجال وفي مملكة أرفار بأفريقيا ويتميز بخوارته اللحمية الطويلة جدا وبأزهاره الكبيرة جدا البيض الجميلة واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند القدماء من النباتات المقدسة ومحفورا منقوشا على كثير من الفشانات والآثار القديمة وكان القدماء يصنعون منه أكابيل لأهلهم وملوكهم والآن يؤكل غذاء كما كانت تفعل القدماء جذوره الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم تفاح الارض تقريبا ويباع مطبوخا في شوارع رشيد ودمياط وغيرها وتأكله الاهالي كثيرا وان كان اسفنجيا لعائيا عسر الازدراد والخواص الطبية لهذه الانواع كخواص الابيض

نبنوى قال ياقوت قرية يونس ابن متي عليه السلاط بالوصل تقابلها من الجانب الشرقي وبسواد الكوفة ناحية

وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال ان النبلوفر اكثر ترطيبا من البنفسج وارود واكل ضررا بالمعدة ولا يسكر كالبنفسج وهو صالح للسعال والوجاع الحادثة في الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة انتهي . والمحققون من المتأخرين قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو الجذر والازهار فالنبلوفر بعد مسكنا ومضادا للتشنج وخصوصا ضد آلتوران شبيه الجماع ولكن اكثر استعماله كدواء مرخ مسطب في التهاب الطرق البولية وفي البليزوراجيا والفق المستعصى اى السهر ونفث الدم والدوسنطاريا يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥٠ الى ٣٠٠ جرام لاجل كبلوجرام من الماء وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه ٤ من الماء يستعمل بمقدار من ١٠٠ جرام الى ٢٠٠ في جرعة وشرا به يصنع بجزء منه ٢ من الماء المغلى ٤ من السكر والمقدار منه من ٣ الى ١٠٠ جرام في جرعة وقد ذكروا انواعا من جنس نمفيا مثل نمفيا كيروليا اي النبلوفر الازرق يوجد عندنا بقنوات وخارجان مصر المنخفضة وفيما حوالي رشيد ودمياط والقاهرة ويوجد ايضا في سينجال

يقال لها نينوي منها كربلاء التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه علي الموصل وفيها رستاق نينوي وكانت لهم مدينة في سالف الزمان آثارها بيئة واحوالها ظاهرة وودورها شاهد رمى من شرق دجلة تجاه الموصل

تقول وكانت مدينة نينوى عاصمة بلاد الآشوريين قائمة على ملتقى نهر خوسور بنهر الدجلة ولا تزال ترى اطلالها اليوم بجوار قربتي كور نبعك والنبى بونس كانت مقراً للملك الآشوريين اذ تري بها آثار سلطنة الاول وفي القرن التاسع قبل الميلاد تحول عنها ملوك آشور الى مدينة كاش ثم عادوا اليها في عهد الملك سرجون وسنحاريب الذي زاد في حصونها واتخذ بها قصر آفاخراً لا تزال آثاره في قرية النبي بونس بعد ذلك هجرها الملك أزارحدون وانتقل الي بابل ولكن الملك آشور بانيبال عاد اليها في القرن السابع وقفي زمناً طويلاً في زخرفتها فيما اتخذ فيها مكتبة عجيبة عملها من الآجر بقيت مناحتها حتى اليوم وكانت اذذاك نينوي من اكثر مدن الشرق سكاناً واعظمتها

حصانة وبنينا اذ كان لها ثلاثة اسوار بعضها داخل بعض ولكن الميديين استولوا عليها في اوائل القرن السابع بعد حصار عنيف

قامت على اطلال مدينة نينوي القديمة مدينة حديثة بقيت غير مشهورة في عهد الفرس والمقدونيين وفي اواخر القرن الثاني للميلاد وقعت في قبضة الرومان وبعد ان تداولوها هم والفرس زمناً دخلها هرقل حوالي سنة ٦٢٨ بعد ان اتهم علي جيوش كسري . ومنه اخذها العرب وفي اوائل القرن التاسع عشر اندثرت تماماً وقد شرع المنقبون عن الآثار في الحفر في جنباتها منذ اواسط القرن التاسع عشر فعثروا على قصر الملك سرجون في قرية خور ذاباد ضمن خرائبها

نيوتن  هو اسحق نيوتن الرياضي الطبيعي الفلكي الانجليزي المشهور خلد اسمه في تاريخ العلم باكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكان سبب اكتشافه لذلك الناموس الكبير من اعجاب الاسباب ، وذلك انه بينما كان جالساً تحت شجرة تفاح وذهبه مشغول بالبحث في نظرية الفلكي كبلر علي النواميس

فأسفنته للنظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته. ولم يتأثر أقل تأثر بذلك السلطان الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت علي عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :

« كل ما لم يستنتج من حوادث الوجود يجب ان يسمى فرضا والفروض مها كانت انواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

بهذا الاصل احدث نيوتن انقلابا عظيما في عالم العلم الطبيعي وأهدى للعقول المتعطشة للحقائق احسن المدرجات على الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر ببعد النظر وقوة الاقتناع سأله الناس من كل مكان ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا :

« لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل ان تكون الضرورة وحدها قائدة الوجود لأن ضرورة عينا متجانسة في كل مكان وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب اجزائه وتناسها لتغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل

القائدة لحركات الكواكب اذ سقطت أمامه تفاعلة فلغت نظره الى تلك القوة التي جذبتها الى الارض ، تلك القوة التي تجذب جميع الاجسام اليها ، وانتقل فكره من تلك التفاعلة الى القمر وقال لم لا يكون القمر مجذوبا الى الارض بالقوة التي تجذب بها جميع الاجسام اليها ، وصعد من القمر الى كواكب المجموعة الشمسية وقال ما المانع ان تكون تلك الكواكب كلها مجذوبة الى الشمس . فأدرك من ذلك الحين قانون الجذب العام وحل به مما لا يحل بنظرية كبلر

ومؤدى ناموس الجذب العام ان الأجرام السماوية مقودة بقوة جذب عامة تمسكها فيما بينها على نسبة جرم كل منها بحيث تقوم المجموعات الشمسية المألوفة للفضاء على حالة توازن تام

هذا مؤدى ناموس الجاذبة العامة وقد قرر نيوتن حدود هذا الناموس تقريرا رياضيا وحسب جميع علاقاته وارتباطاته فكان أكمل ما علم من حدود النواميس وسرى القول به حتى صار في عداد البداهة العلية وان لم يعلم كنهه الجذب نفسه للآن (فلسفة نيوتن) جعل نيوتن قاعدة

امكان صدوره الامن فائن أولى له
حكمة و ارادة »
ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحسالية
للکواکب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل
الجاذبة العامة ، لأن هذه القوة تدفع
الکواکب نحو الشمس ، فيجب لاجل
ان تدور هذه الکواکب حول الشمس
ان توجد يد الهبة تدفعها على الخط المماس
لمداراتها
ثم قال :

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد
اي سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع
الکواکب وتوابعها للدوران في جهة واحدة
وعلى مستوى واحد بدون حدوث اى تغير
يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود
حكمة سيطرت عليه

« ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع
ان يعطي هذه الکواکب وتوابعها هذه
الدرجات من السرعة المناسبة تناسبها دقيقا
مع مسافاتهابالنسبة للشمس ولمراكز الحركة
تلك الدرجات الضرورية لتحريك هذه
الاجرام على مدارات ذات مراكز واحد
مشترك بن جميعها . فلجل تكوين هذا

النظام مع جميع حر كانه يجب وجود سبب
عرف هذه المواد وقارن بين كيات المادة
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة
و ادرك ما يجب ان يصدر منها من القوة
الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين
الکواکب والشمس وبين توابعها وساتورن
وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التي
يمكن ان تدور بها هذه الکواکب وتوابعها
حول اجسام تصاح ان تكون مراكز لها
« اذن فقارئة هذه الاشياء ، والتوفيق
بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه
الاختلافات بين اجزائه كل هذا بشهد
بوجوب وجود (سبب) لاعمي ولا
حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ
بعلمي الميكانيكا والهندسة »
ثم قال :

« ليس هذا كل ما في المسألة فان
الله ضروري ايضا سواء لادارة هذه
الاجرام بعضها على بعض وهو الامر الذي
لا يمكن ان ينتج من مجرد قوى الجاذبة
او لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع
دورات الکواکب ، كما يري ذلك في
الشمس والکواکب وتوابعها ، بينما
ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة على

السواء.

ثم قال :

«وغير هذا في تكون الاجرام السماوية

كيف استطاعت الذرات المبعثرة

ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضيء منها

انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة

بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المغم

تجمع في جهة اخري لتكوين الاجرام

المعتمة كالكواكب وتوابعها ، كل هذا

لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له »

ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات

بهذه الصناعة البديعة ، ولاي المقاصد

وضعت اجزاؤها المختلفة ، هل يعقل ان

نصنع العين الباصرة بدون علم بأصول

الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام

بقوانين الصوت ، كيف يحدث ان حر كات

الحيوانات تنجدد بارادتها ؟ ومن اين

جاء هذا الالهام الفطري في نفوس

الحيوانات ؟

الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها

في قيامها على ابداع الاشكال واكملها

الا تدل على وجود إله منزعه عن الجسمية

حي حكيم ، موجود في كل مكان يري

حقيقة كل شيء في ذاته وبدركه اكل

ادراكه الخ



حرف الهاء

مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم ارتحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغافى اكرامه والاحسان اليه ففني خبره الى المعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدى وقد مر ذكره فى الكلام على الفاطميين فطلبه منها فلما انتهي اليه بالغ فى الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية فشيعة ابن هاني المذكور ورجع الى المغرب لاجل عياله والاتحاق به فتهجز وتبعه فلما وصل الي برقة أضافه شخص من أهلها فأقام عنده أياما في مجلس الانس فيقال أنهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق وأصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتسكة سراويله وكان ذلك بكرة يوم الاربعاء اسبع ليل بقرين من رجب سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلاثون سنة

﴿ ها ﴾ اسم فعل بمعنى خذ وتأني للتنبيه فى نحو هذا

﴿ الهال ﴾ انظر قاقلة (مادة قتل)

﴿ هاني ﴾ ابن هاني هو من قرية

من قرى المهديّة بأفريقية وكان شاعرا أديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة أشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك فى الملاذ متما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك تقم عليه أهل أشبيلية وساءت المقالة فى حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضا فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فاتفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقى جوهر القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى

وقبل اثنتان وأربعون رحمة الله تعالى
هكذا قيده صاحب كتاب أخبار القبروان
وأشار إلى أنه كان في صحبة المعز وهو
مخالف لما ذكر أولاً من تشييعه للمعز
ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته
وهو بهصر تأسف عليه كثيراً وقال هذا
الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء
المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز
المذكور غرر المدايح ونخب الشعر فمن
ذلك قصيدته الذرية التي أولها:

هل من أعقة عالم يبرن
أم منها بقر الحدوج المعين
ولمن ليال ماذمنا عهدها

مذكن إلا أنهم شجون
المشركات كأنهم كواكب

والناعمات كأنهم غصون
يبض وما ضحك الصباح وإنما

بالمسك من طرر الحسان لجون
أدمى لها المرجان صفحة خده

وبكى عليها القول المكنون
أعدي الحمام تأوهي من بعدها

فكأنه فيما سجع رنين
بانواصر العلوادج زفرة

مما رأين وللمطي حنين

فكأننا صبغوا الضحى بقيامهم
أو عصفت في الحدود جفون
ماذا علي حل الشقيق لو أنها
عن لابسها في الحدود تبين
لأعشن الروض بدم ولا
برويه لي دمع عليه هتون
آأير لحظ العين بهجة منظر
وأخونهم أني إذا لحظون
لألجو جو مشرق ولو اكتسى
زهرا ولا الماء المعين معين
لا يمدن إذا العبير له نري

والبان دوح والشموس قطين
أيام فيه العبرى مفوف

والسابري مضاعف موزون
والزاعية شرع والمشرقة

ة لم والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها

خزر ولا الحرب الزبون زبون
حزني لذلك الجو وهو أسنة

وكناس ذلك الخشف وهو عربن
هل يدنني منه أجرد صاحب

مرح وجائلة النسوع أمون
ومهند فيه الفرند كأنه

در له خلف الفرار كمين

عضب المضارب مقفر من أعين

لكنه من أنفـس مسكون

قد كان رشح حديده أجلا وما

صاغت مضاربه الرقاق قيون

وكانا بلقي الضريبة دونه

بأس المعز أو اسمه الحزون

ومنها في وصف الخيل :

وصواهل لالهضب يوم مغارها

هضب ولا اليد الحزون حزون

عرفت بساعة سبقها لا أنها

علقة بها يوم الرهان عيون

وأحل علم البرق فيها أنها

مرت بجاحتيه وهي ظنون

في الغيث شبه من نذاك كأنها

مسحت على الانواء منك يمين

قال ابن خلكان وهذه القصيدة من قصائده

الطنانة ولولا طولها لاوردتها كما هو في هذا

الا نموذج دلالة على علو درجته وحسن

طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو

في المدح والافراط المفضي الى الكفر

لـكان من احسن الدواوين وليس في

المغاربة من هو في طبقة لا من متقدمهم

ولا من متأخريهم بل هو أشـعرم على

الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشاركة

وكانا متعاصرين وان كانا في المتنبى مع

ابني تمام من اختلاف ما فيه ومازلت

اتطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من

التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا

اجده ومألت عنه خلقا كثيرا آمن مشايخ

هذا الشأن فلم اجده حتى ظفرت به في

كتاب لطيف لأبي علي الحسن بن رشيق

القيرواني سماه قراضة الذهب فألفيته كما

هو مذكور هنا وقات مدة عمره من

موضع آخر رأيت بعض الافاضل قد

اعتني باحواله فجمعا وكتبها في اول ديوانه

وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة

لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلاء

المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني

يقول ما شبهه الا برحى تطحن قرونا

لأجل القعقة التي في الفاظه ويزعم انه

لا طائل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما

انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا

الافراط تعصبه المتنبى وبالجملة فما كان

الا من المحسنين في النظم

باب  يسمى بالافرنجية سوى

بضم السين وكرر الواو وسكون اليا.

ويسمي ايضا فولجو وفولجولين وهو مادة

تكون في قنوات المداخن من دخان

بورات النار فاذا حرق الخشب في التناير ولم يكن تيار الهراء سرعاً سرعة قوية تصاعد جزء من المواد بدون ان يحترق فاذا خلطت تلك المواد بالمستنجات الفحمية والارماد المنجذبة معها انجذاباً ميخانيكياً حصل من ذلك ما يسمى بالهباب فيكون اعظم جزء منه مكون من بيرتين اي راتينج شياطي متحدا بالحمض الخلى الذي تشبع ايضا من القواعد الآتية من الرماد ويحتوى ايضاً على يسير من مواد خلاصية جزء منها لا يذوب في الكحول. ويبحث الطبيب فريبي في مطبوخ الهباب فوجد فيه كلورور البوطاسيوم وخلات وكبريتات البوطاس وكبريتات الكلس واومات البوطاس والنوشادر ومقدار يسير من الابسولين وهذا الكماوى وان لم يكن ينكشف له في الهباب الكريوزوت الا انه لم يزل متيقنا انه محتوي على مقدار يسير منه . واول من ذكر الابسولين ريطونو فاستخرج من الهباب مادة شديدة المرارة وسماها ايسولين بفتح الهمزة وهى التى اعترها رزيليوس مخلوط مواد مختلفة بالبيرتين الحففى وذلك ان ريطونو رطب محلول الهباب بمحمض ثم اغلى

الراسب في الماء وبخر السائل الى الجفاف ثم حل الفضلة في الماء وبخره ايضاً ولما عالج بالاتير المادة التي نيلت بذلك اكتسب هذا الاتير لونا أصفر ذهبياً فلما بخره بقي بعد التبخير الابسولين على شكل جرهر أصفر هلامي حريف المطعم وذلك الابسولين أزوتى ويذوب في الماء الحار أكثر من البارد ويذوب في الكحول وفي الاتير ولكن لا يذوب في الزبوت ونسب ريطونو له خاصة مضادة للديدان التي في الهباب ثم ان الهباب اذا حل في الماء أعطى لكل ١٠٠ جزء منه ٦٦ جزءاً من مواد قابلة للاذابة وهى البريتين الحففى وخلات البوطاس والكلس والمغنيسيا وكلوروم الكلسيوم وخلات النوشادر فاذا بخر ذلك الماء نيلت كتلة يحلها الماء ثانياً وانما يبقى منها قليل من الجبس ورأى حمض من الحوامض يرسب المحلول فاصلا منه البرافين الحففى ثم ان هباب فخم الحجر لا يختلف عن هباب الخشب اختلافاً كبيراً وذكر الهباب سابقاً في المادة الطيبة كجوهر غسال ومضاد للحمى والصرع وجعل في كثير من كتب الاقرباذين والمسركبات دواء

محلا ومضادا للدبدان ومضادا للتشنج وذكره بوشرده في المنبهات ويستخرج منه بالتقطير وحده أو مخلوطا بالعرق في روج يستعمل قطا في الاقات العصبية وسبا الاستيريا ويدخل أيضا كصيفته في الحبوب المحلاة وفي مرهم للقواني والسعفة ولذا جعله بلين بدلا عن الكريوزوت في علاج القواني والسعفة والقروح السرطانية ومدحوه علاجا لليقوريات والارماد وغير ذلك وكذا يدخل في الدواء المسام للطبيب ويعتبر دواء لداء السلسلة والضمور المساريقي وذكر الهباب أيضا في اقرباذن جردان ويكون جزأ من المسحوق المسهل لابلوث كما ستعرفه ويستعمل في الولايات المتحدة كما قال شيان منقوعه علاجا للقوانجات الريحية وعسر الهضم وبالجملة اشتهر استعمال الهباب في امراض كثيرة بحيث نجح في جميع الاحوال التي يوصي فيها باستعمال الكريوزوت واستعمل الطبيب جيوان للنزلات المثانية التي اسعفت على المرخيات مطبوخ أوقيتين من الهباب المحول الى مسحوق في رطل من الماء وبرشح ويزرق حتي يصل للمثانة ويكرر ذلك مرتين في اليوم وكما يستعمل

في النزلات المثانية يستعمل أيضا قروح المثانة المستعصية المصاحبة لذلك فتحسن حالتهما ويوجد في التقرير الذي أرسله سفيال بأعمال الطبيب جيوان رواية أخرى وهي ان المأخوذ من الهباب لأجل الطسخ أوقيتات لأوقيتين والحامل لذلك التقرير جرب هذه الكيفية ولكن لم ينجح نجاحا تاما في شفاء المصابين بالنزلة وإنما قل شدتها بل قطع الأوجاع وجلب النوع ورأى أنه لا ينبغي فعل الزرق الا اذا كانت النزلة مزمنة أما في الابتداء فتكفي المرخيات غالبا وشاهد أيضا ان الزدوقات الأولى تزيد أحيانا في الأوجاع ولكن سفيال لم يعول على استعمال زردقات الهباب في النزلات المثانية فقبل ان يطرح ذلك بالكلية لأأس بفعل تجريبات واستعمل لا طور ولويس الهباب في علاج السل بدون نجاح. وذكر بلود في رسالته في الهباب شفاء جملة أمراض جملدية وقوباوية وغير ذلك بمطبوخ الهباب ومرهمه وأسس ذلك العلاج علي ظن أن الهباب يحتوي علي الكريوزوت والخض ييرولنيو فغرب ذلك المطبوخ في آفات مختلفة وصنع مرهما من شحم وهباب

فظهر له ان هذا المطبوخ وهذا المحلوط قوي
الفعل في علاج القواني المستعصية وأنواع
السعفة وسيا الشهيدة والقروح الرديئة
الصفات وغير ذلك واستعمل المطبوخ
غسلات ٣ مرات او ٤ في اليوم علاجا
لقواني والسعفات بعد ان اسقط القشور
بضمادات واستعمله ايضا كمادات مستدامة
بكتل من ثفتيك علاجا لقروح وزرورات
علاجا للنواصير المستعصية او المحفرظة
بتسوس العظام واستعمل في المرم اما وحده
او مقوى بالفسلات وزعم بلود أكثر
من ذلك وهو أنه أبرأ بزرق الماء المتحمل
للهاب قروحا سرطانية في الرحم . قال
تروسو وقد كررنا تلك التجريبات مع
صاحبنا البربطون وثلنا في الحقيقة نجاحا
عظيما ولكن في تفرح عنق الرحم تقرحا
غير سرطاني يقينا انتهى . ونبه بلود أيضا
على أن منظفي المداخن سليم من
الامراض الجلدية المزمنة والتوباوية
والجيرية ونحو ذلك وهذا ربما قوى ما
ذكره في رسالته قال تروسو وللهاب خاصة
نظن أنها تسترعى انتباه الأطباء أعني
خاصة مضادته للديدان وقد كان مطبوخ
الهاب مستعملا في الزمن القديم عند

العامة مضادا لذلك اما حقنة واما جرعة
فيستعمل حقنة لاجل الديدان الصغيرة
الشاغلة للامعاء الغلاظ وجرعة للديدان
الاخري اى البرومة والمأولة التي تسكن
المعدة والامعاء الدقاق فاذا اعطي جرعة
كان في العادة على شكل القهوة فيؤخذ من
كل من مسحوق البن ٤ جرامات وينلى
ذلك في مثل ماء الجرعة مدة نصف ساعة
ويصنى ويحلى وتستعمل الاطفال هذا
النوع من القهوة بدون اشمئزاز وهذا
المضاد للديدان سهل التعاطي وقليل الكلفة
ولا بأس بشاره اذ له في الحقيقة فاعلية
في ذلك انتهى من تروسو

(تحاضير الهباب) مطبوخ الهباب
يصنع بأخذ لتر من الماء وقبضتين من
الهاب ينلى ذلك مدة نصف ساعة ويصنى
بدون عصر ويستعمل علاجا لقواني
والسعفة وبزرق في النواصير المستعصية
وتسوس العظام والزرق الشبي الهبابي
يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
مطبوخ الهباب السابق و١٦ جراما من
الشب و٢٠٠ جرام من الماء فيعمل الشب
في الماء ويخلط بماء الهباب وأمر روجنيتا
بهذا الزرق علاجا للآزهار البيض وخلاصة

الهاب تصنع بجزء من هباب الحشب و ٨ من الماء الغلي فيغلي ذلك مدة ربع ساعة ويلقى على خرقة من قماش ويرش ويخير الى الجفاف. وصبغة الهباب تعمل بجزء من الهباب و ٨ من الكؤول الذي في ٢٢ درجة من الكثافة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرش وصبغة الهباب التتة تصنع بأخذ ٢٠ جرامات من الهباب و ٥ جرامات من الحلتيت و ١٠٠ جرام من كؤول كثافته ٢٢ درجة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرش ويستعمل قطا. علاجا لتشنجات الاطفال وقطرة الهباب تصنع بأخذ ٥ جرامات من خلاصة الهباب و ٥ جراما من الجمل فيوضع بعض قط من ذلك في كوب من الماء وهو محل جيد وقد تستعمل أيضا خلاصة الهباب وحدها أو مخلوطة مع السكر النبات لمقاومة تهيمات الملتحمة أو نكت القرنية وقد تجمع مع مادة شحمية ليحصل من ذلك مرهم رمدي

ومرهم الهباب يصنع بجزء من الهباب و ١ من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل علاجا لقرواي المتقرحة والسعفة والمسحوق المسهل لا يلوث مخلوط راتينج وسقمونيا

وهباب وهو مسهل قوي (انظر المادة الطابية) هببت  الريح تهب هاجت و (هب الرجل من نومه) انقبه. و (الهباب) الهباء. و (المهب) موضع هبوب الريح

 ابن المبارية  هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود أبي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بابن المبارية الملقب بنظام الدين البغدادى الشاعر المشهور

قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد. وذكره العماد الكاتب في الحريرة فقال نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الحجاج رسلك أسلوبه وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره في غاية الحسن

انتهى كلام العماد الكاتب. وكان ملازما لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي ابن اسحق وزير السلطان ألب ارسلان وولده ملك شاه وقدم تقدم ذكره في حرفه

الحاء وله عليه الانعام التمام والادرار
المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك
أبي الغنائم بن دراست شحنا ومنافسة
كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال
أبو الغنائم لابن الهبارية ان هجوت نظام
الملك فلك عندي كذا وأجزل له الوعد
فقال كيف أهجو شخصا لا أرى في يتي
شيئا الا من نعمته؟ فقال لا بد من هذا فعمل
هذه الايات :

لاغرو ان ملك ابن اسعيا

ق وساعده القندر
وصفت له الدنيا وخص
أبو الغنائم بالكندر
قالدهر كالدولاب

ليس يدور الا بالبقر
فبلغت الايات نظام الملك فقال
هو يشير الي المثل السائر على السنة الناس
وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام
الملك من طوس وأغضي منه ولم يقابله
على ذلك بل زاد في افضاله عليه فكانت
هذه معدودة من مكارم أخلاق نظام
الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان
نظام الملك اليه يقاسى من غلمانه وأتباعه
شرا مقاساة لما يعلمونه من بذاة لسانه فلما

اشتد عليه الحال منهم كتب الي نظام
الملك :

لذ بنظام الحضرتين الرضى
اذا بنو الدهر تحاشك
واجل به عن ناظريك القذي
اذا لثام القوم أعشوك
واصبر علي وحشة غلمانه

لا بد للورد من شوك
وذكر العماد الاصبهاني في الحريدة
انه أنفذ هذه الايات مع ولده الى تقيب
النقباء على ابن طراد الزينبي ولقب نظام
الحضرتين أبو الحسن ومن شعره أيضا :

وجهي برق عن السؤا
ل وحالي منه أرق
دقت معاني الفضل في

وحرقتي منه أرق
ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على
من يقول أن السفر به يبلغ الوطر
قالوا أقت وما رزقت وأما

بالسير يكتسب القيب ويرزق
فأجبتهم ما كل سير نافعا

الحظ ينفع لا الرجح المقلان
كم سفرة نفعت وأخرى مثلها

ضرت ويكتسب الحرير ويخفق

كالبدر يكتسب الكمال بسيره

وبه اذا حرم السعادة يحق

وله أيضا :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها

ما في البرية كلها انسان

واذا اللياق في الدسوت تفرزنت

فالرأى أن يتبدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون :

يقول ابو سعيد اذ رأى

عفيفا منذ عام ما شربت

على يدأى شيخ تبت قل لي

فقلت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى أيضا :

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة

أذنى وفي كفها شيء من الادم

معوج الشكل مسود به نقط

لكن هيئته في اسفل القدم

حتى تذهبت محر القذال ولو

طال المنام على الشيخ الاديب عبي

وله أيضا :

المجلس التاجي دام جماله

وجلاله وكماله بستان

والعبد فيه حمامة تغريدها

فيه المديح وطوقها الاحسان

وله أيضا :

دعوه ماشاء فعل

سيان صد أو وصل

فكم رأينا قبلها

أسود من ذا ونصل

ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب

نتائج الفطاة في نظم كايلة ودمنة وقد سبق

في ترجمة الباربع الدباس في حرف الحاء

ذكر الأبياب الدالية وجوابها وما دار

بينهما وسبأني في ترجمة الوزير فخر الدولة

محمد بن جيهبر واقعة لطيفة جرت له مع

السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى

وديان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات

ومن غرائب نظمته كتاب المصاحف والباغم

نظمه على أسلوب كايلة ودمنة وهو أراجيز

وعدد بيوته ألفا بيت نظمها في عشر سنين

ولقد أجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب

على يد ولده الامير أبي الحسن صدقه بن

منصور بن ديبس الأسدي صاحب الحلة

المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه

الآيات وهي :

هذا كتاب حسن تمار فيه الفطن

أنفقت فيه مده عشر سنين عده

منذ سمعت باسمها وضعت برسمها

يوتنه الفان جميعها معان
 لو ظل كل شاعر وناظم وناثر
 كعصر نوح الثالث في ذابم بيت واحد
 من مثله لما قدر ماكل من قال شعر
 أنفذه مع ولدي بل بهجتي وكبدي
 وأنت عند ظي أهل لكل من
 وقد طوي اليكا تو كلا عليك
 مشقة شديدة وشقة بعيدة
 ولو تركت جيت سعيًا وما وئيت
 ان الفخار والعللا أرتك من دون الملا
 فأجزل عطيته وأسني جائزته وتوفي
 ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع
 وخمسمائة هكذا قال العماد الكاتب
 الاصبهاني في كتاب الحريدة بعد أن
 اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان
 واقام بها الى آخر عمره. وقال ابن السمعاني
 توفي بعد سنة تسعين واربعمائة والهبارية
 بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد
 الاف راء هذه النسبة الى هبار وهو جد
 ابي يعلي المذكور لأمه وكرمان بكسر
 الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح
 الميم وبعد الألف نون وهي ولاية كبيرة
 تشتمل على مدن كبار وصفار خرج منها
 جماعة من الاعيان وهي متصلة باطراف

أعمال خراسان ومن جاتها الآخر البحر
 والله أعلم
 هـبجه هـبجه بهبجه بالعصا ضربه
 هـبده هـبده بهبده هبداً كسره
 هبر اللحم بهبره هبرا قطعه
 قطعاً كبيرة. و (الهبر) بضم اللحم لا
 عظم فيها. و (الهبرية) مطار من
 زغب القطن والريش
 ابن هبيرة الوزير هو أبو المغفر
 الوزير يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة
 ابن سعد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن
 جهم بن عمرو بن هبيرة بن علوان بن
 الحوفزان
 وهو الحرث بن شريك بن عمرو
 ابن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام
 ابن ذهل بن شيدان بن ثعلبة بن عكابة
 ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
 قاسط بن هنب. بن أنهي بن دعمي بن
 جديلة بن أسد بن ربيعة بن نذار بن معد
 ابن عدنان الشيباني الملقب عون الدين
 قال ابن خلكان هكذا ساق نسبه
 جماعة منهم ابن الديثي في تاريخه وابن
 الفارسي في كتاب الوزراء وغيرها وإنما
 أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته

وذكره الشعراء في مدائحهم وهو من قرية
من بلاد العراق تعرف بقرية بني أوقر
بالقاف من أعمال دجيل وهي دور عرمانيا
بالمين المهمة واليا. المنشأة من تحت
وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان
والده من اجنادها ودخل بغداد في صباه
واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء
وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه. وسمع الحديث وحصل من
كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه
بالقرأت والروايات وقرأ النحو واطلع
على ايام العرب واحوال الناس ولازم
الكتابة وحفظ الفاظ البغاء وتعلم صناعة
الانشاء. وكانت قراءته الادب على ابي
منصور بن الجوابقي وتفقه على ابي الحسين
محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا
عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم
ابن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ
وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان
اسماعيل بن محمد بن قيلة الاصبهاني ومن
ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين
الكنابي ومن بعدها وحدث عن الامام
المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين وعن غيره
وسمع منهم خلق كثير منهم الحافظ أبو

الفرج بن الجوزي وأول ولايته الاشراف
بالافرحة الغريبة ثم نقل الى الاشراف
على الاقامات الخزنية ثم قلد الاشراف
بالحزن ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد
في سنة اثنتين واربعين كتابة ديوان
الزمام ثم ترقى الي الوزارة وكان سبب
توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع
سيرته انه قال من جملة ما رفم قدر الوزير
ونقله الي الوزارة ما جرى من مسعود البلاي
شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود
ابن محمد بن ملك شاه السلجوقي وكان
مسعود أحد الخدم الخصيان الحبشيين
الكبار من أمراء دولته من سوء أدبه في
الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب
وانتشار مفسدي أصحابه وكان وزير
الخليفة اذذاك قوام الدين أبو القاسم
علي بن صدقة بن علي صدقة قد كتب عن
الخليفة الي السلطان مسعود عدة كتب
يعتمده الانكار على مسعود البلاي ما
صدر منه فلم يرجم بجواب فلما قلد عون
الدين بن هبيرة كتابة ديوان الزمام
خاطب الخليفة في مكانة السلطان مسعود
بالقضية فوقع اليه وقد كان الوزير كتب
في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع

فأذن له في ذلك فخطب هؤلاء الخارجين على الخليفة وأحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العساة أموالهم وجرت المقادير بهـ هذه الاحوال لرفع ابن هيبرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند اقتضاء هذا المهم استدعي الخليفة المقتني عون الدين بمطالعة على يد أميرين من أمراء الدولة فتمين بقراءته لها التباشر في أمرته فركب الي دار الخليفة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجره استدعى فدخل وقد جلس له المقتني بيمينه التاج قبيل الارض وسلم وتحدا ساعة بما لم يحيط به غيرهما علما ثم خرج وقد جهزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعي ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء أعجب الخليفة ثم أنشده :

شأشكر عمرا ما تراخت مني

أيادي لم تمن وان هي جلت

رأى خاتي من حيث يخفى مكانها

فكانت برأي منه حتى نهجت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن

العباس الصولي المتقدم ذكره وهي ثلاثة

آيات والثاني منها بعد الاول :

عون الدين في ذلك سؤاله الى أن أجيب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فأضربت عن ذكرها وحاصل الأمر فيها انه دعا له وأذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم ممن يعتاب عليهم وشكاين مسعود البلالي وأنه كاتبه في ذات عدة دفعات وما جاءه جواب وأطال القول في ذلك وكان هذا في سنة اثنين وأربعين وخمسمائة في شهر الربيع الآخر فامضى على هذا الاقليل حتى عاد الجراب بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتني بإشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلاثة وأربعين وصل الي بغداد الامير البشن المسعودي صاحب اللحف وهو صقع بالعراق وبذكر السلطاني وقصداها في جموع كثيرة وصدر منهم قتن عظيمة تضمينها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ان صدقة في تدبير الحال فأخفق مسعا فحنذ استأذن عون الدين الخليفة في أمرهم

فمى غير محبوب القنى عن صديقه
ولامظهر الشكوى اذا النعل زات
ولما انشد عون الدين هذين البيتين
غير نصف البيت الثاني منها قال
الشاعر قال (فكانت قذي عينه حتى
تجلت) فارأى أن يخاطب الخليفة بهذه
العبارة فقيرة فأدبائهم أن عون الدين خرج
فقدم له حصان آدم سائل القرة ومجمل
وعليه من الحلي ماجرت به عادتهم مع
الوزراء والشرح في ذلك بطول فاختصرته
وخرج بين يديه أرباب المناصب وأعيان
الدولة وأمراء الحضرة وجميع خدام الخلافة
وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب
أمامه والمستند وراءه محمول على عادتهم
في ذلك حتى دخل الديوان ونزل على
طرف الديوان وجلس في الدست وقام
أقراء عهده الشيخ شديد الدولة أبو عبد
الله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا
خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في
بابه لكن قصدي الاختصار فأعرضت عن
ذكره وهو مشهور في أيدي الناس فلما
فرغ من قراءته قرأ القراءوا انشد الشعراء
وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر
ربيع الاخر من سنة اربع واربعين

وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولى
الوزارة تقبره عون الدين وكان عالما فاضلا
ذا رأى صائب وسريرة صالحة وظهر منه
في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن
مناصحته فشكر له ذلك ولحظ عين الرعاية
وتوفرت له أسباب السعادة وكان مكرما
لأهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على
اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث
عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من
البحث والفوائد ما يكثر ذكره ونصف
كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح عن
شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على
تسعة عشر كتابا شرح الجمل بين الصحيحين
وكشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب
المقتصد بكسر الصاد المهمة وشرحه أبو
محمد بن الحشاش النحوي المشهور في اربع
مجلدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب
اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب
العبادات في الفقه علي مذهب الامام احمد
وأرجوزة في المقصور والمدود وأرجوزة
في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز
الدين أبو الحسن علي ابن محمد المعروف
بأبنا الاثير الجزري في تاريخه الصغير
الاتاكي في فصل حصار الملك محمد وزير

الدين ببغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخسين وخمائة ان المقتني لأمر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال وأمر المقتني فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنائير فكان كل من جرح بوصول ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحاً فقال الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئاً فماد الى القتال فضرب في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير برضيك هذا فاضحك منه وأمر له بصلة وأحضر له من به الجبه. انتهى كلام بن الاثير. قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه الساجري وزير الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك والده مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنين وخسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذو رالعقود هو أخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة آية وتوفي الامام المقتني لاسر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر لبله الاحد

ثاني ربيع الأول سنة خمس وخسين وخمائة وبويع ولده المستنجد بالله أبو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه وأقره علي وزارته وأكرمه وكان خائفاً منه أن يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمر في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من أمثال شعراء عصره منهم أبو الفوارس محمد بن محمد المعروف بابن ص. بنى الملقب حبص حبص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبة فن ذلك قوله :
يهز حديث الجود ساكن عطفه
كما هز شرب الحبي عبيها. قرقف
ويرسرا اذا طاشت جبال القوم واغتدت
صعاب الذرى بن زعزع الخطب ترجف
صروم الدنيا باجر كل سبة
واككنه بالمجد صب مكلف
يضيق بأذي العار ذرعاً وسدره
بأهوال ما يبدن من الحمد نفنف
اذا قبل عون الدين يحيى نأق
نهام وماس السمهرى المثقف
وكانت عوائدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سباط الخليفة عند الوزير وهم يسمون السباط الطبق وكان حبص حبص من جملة من

يحضر الطبق وكانت نفسه آية وهمة
عربية واذا أحضروا الطبق تخطاه وقعد
فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم
فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة
فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه
من الحضور:

يا باذل المال في عدم وفي سعة

ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وحاشر الناس أغتتهم فواضله

الي مزيد من النعماء سندفق
في كل بيت خوان من مكالمه

بميرم وهو يدعوم الى الطبق
فاض النوال فلولاً خوف منعه

من بأس عدك نادى الناس بالفرق
وكل ارض بهاصرب وشاكبه

حتى الوغي من نجميع الخيل والفرق
ص منكبي عن زحام ان غضبت له

تمكن الطعن من عرضي ومن خلق
فان رضيت به فالذل منقصة

فكم نكلفته حلالاً فلم أطق
أنا المريض بأحداث وسورتها

وليس غير إبائي حافظ رمقي
وهبه كعطايالك التي كثرت

فالجود بالعز فوق الجرد بالورق

ان اصفرار عجن الشمس من حزن
على علاها لمرماها الى الافق

وان توم قوم انه حق
فربما اشتبه التوقير بالحق

وأهدى الي الوزير عون الدين دواء
بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة

منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان
يقال في هذه الدواة شي من الشعر فقال

بعض الحاضرين وكان ضرباً ولم أقف
على اسمه:

ألين لداود الحديد كرامة

بقدره في السرد كيف يريد
ولان لك البلور وهي حجارة

ومعطفه صعب المرام شديد
فقال حيص بيص انما وصفت صانع

الدواة ولم تصفها فقال الوزير من عبر عبر
فقال حيص بيص:

صيفت دوانك من يوميك فاشتبهها

على الانام بيلور ومرجان
فيوم نملك مبيض بفيض ندي

ويوم حربك قان بالدم القاني
ثم وجدت البيتبن الاولين في كتاب

الجنان تأليف القاضي الرشيد أحمد بن
الوزير النساني المذكور في أوائل هذا

الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد احمد
ابن قاسم الصقلي قاضي مصر (و ذكر)
انه دخل على الافضل شاهان شاه أمير
الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره أيضاً
ف رأي بن بديده دواة من عاج محلاة بمرجان
فقال ديهياً:

ألين لداود الحديد كرامة
يقدره في السرد كيف يريد
ولان لك المرحان وهو حجارة

على انه صعب المرام شديد
ومدحدا أبو عبد الله محمد بن بختيار
المعروف بالأبله الشاعر المقدم ذكره
بقصائد عديدة منها وهي أحسنها فلها
ذكرتها وهي :

ولم النسيم وبانة الجرعا
وصفاك الالحلي والردعا
يادية ضاقت خلاخلها

عنها وضقت بحبها ذرعا
قد كنت ذادعم وذاجلد

فبقيت لاجلدا ولادما
صيرت جسمي للضنى سكنا

وسكنت بعد تباله الجرعا
بامن رأي أدما سائحة

قلي لها المنحني مرعي

لا ت بمثل الغضن مثرها
وحكت بعود أراك طلعا
واذا تراجعك الكلام فلا
تعد لا يام الصبا رجعي

ولقد سمت بالكاس يصحبني
سكر الواحظ وعثة المسعي
في مستنير الزهر ما صنعت
أبراده عدن ولا صنعا

باكرت منتزعا ثراه وما
ركب الحمام لبانة فرعا
سلت عليه البارقات ظبا
ليس القدير لحونها درعا

يا عاذلى ان شئت تسمعي
عذلا فشق لصخرة سمعا
طبعاً جيات على الغرام كما

جبل الوزر على الذاب طبعاً
وخرج بعدهذا الى المديح بأضربت
عنه ولولا خوف الاطالة ذكرته ومدحه أرب
الفتح محمد بن عبد الله سبط بن التعاويذى
المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي :

سقاها الحيا من أربع وطلول
حكمت دنفى من بعدهم ونحولى

ضمنت لها أجفان عين قريحة
من الدمع مدرار الشئون همول

لئن حال رسم الدار عماده
فعهد الهوي في القاب غير محيل
خليلي قد هاج الغرام وشاقتي
سنا بارق بالارقين كليل
وكل طرفي بالسهاد لتظري
قضاء ملي بالديون مطول
إذا قلت قد أنحت جسمي صباة
تقول وهل حب بغير تحول
وان قلت دمي بالأمى فيك شاعدي
تقول شهود الدم غير عدول
فلا تعذلاني ان بكيت صباة
علي ناقض عهد الوفاء ملول
فأبرح ما يمني به العصب الهوى
ملام حبيب أم ملام عدول
ودون الكتيب الفرد يرض عقال
لعين بالباب لنا وعقول
غداة التقت ألحاظها وقلوبنا
فلم نجل الا عن دم وقتيل
الاحبذا وادي الاراك وقدوش
رياك ربحا شمال وقبول
وفي أبرديه كلما اعتلت الصبا
شفاء فؤاد بالغرام عليل
دعوت سلوا فيك غير مساعد
وحاولت صبرا عنك غير جميل

تعرفت أسباب الهوى وحملته
على كاهل لثائبات محول
فلم أحظ في حب الغواني بطائل
سوي رعى ليل بالغرام طويل
ومنها :
الى كم تمنيني الالي بما جد
وزين وقار الحلم غير عجول
أهز اختيلا في هواه معاطي
وأسحب تيهاني زاهد بول
لقد طال عهدي بالانوال واتي
لصعب الى ثقيل كف منيل
وان يدي يحي الوزير لكافل
بهالي وعون الدين خير كفيل
وكان عون الدين كثيرا ما يندش :
ما ناصحتك خبايا الود من أحد
مالم ينالك بمكره من العذل
مردني لك تأني ان تسامحي
بأن أراك على شيء من الزلل
وذكر الشيخ شمس الدين ابراهيم المظفر
يوسف بن فرغلي بن عبدالله سبط الشيخ
جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي في
تاريخه الذي أسماه مرآة الزمان ورأيت
بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه
وكان أبوه فرغلي مملوك عون الدين بن

هيرة المذكور وزوجه بنت الشيخ جميل
الدين أبي الفرج المذكور فأولدها شمس
الدين فولد له انه سمع مشايخه بغداد
يحبون أن عون الدين قال كان سبب
ولائي الحزن اني ضاق ما بيدي حتى
فقدت القوت أيا ما فأشار علي بعض أهلي
ان امضي الي قبر معروف الكرخي رضى
الله عنه فاسأل الله تعالى عنده فان الدعاء
عنده مستجاب قال فأتيت قبر معروف
فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد
البلد يعني بغداد فاجتزت به طفاً ، قلت
وهي محلة من محال بغداد ، قال فرأيت
مسجداً مهجوراً فدخلت لأصلي فيه
ركعتين وإذا أنا بربض ملقى على بارية
فقدمت عند رأسه وقلت ما تنتهي فقال
مفرجة قال فخرجت الى بقال هناك
فرهنت عنده منزلي علي مفرجة-ين
وتفاحة وأتيت بذلك فأكل من المفرجة
ثم قال أغلق باب المسجد فأغلقت فتنحي
عن البارية وقال احفر هنا فحفرت وإذا
بكوز فقال خذ هذا فأنفأ أحز به. فقلت
أمالك دار ؟ فقال لا وإنما كان لي أخ
وعهدى به بعيد وبلغني انه مات ونحن
من الرصانة قال فينما هو يمدني اذ قضى

نحب ففسلته وكففته ودفنت ثم أخذت
الكوز وفيه من دار خمسمائة دينار وأتيت
الى دجلة لأعبرها وإذا به-لاح في سفينة
عتيقة وعليه ثياب رثة فقال مه مه
فزلت معه وإذا به من أكثر الناس
شبهاً بذلك الرجل فقلت من اين انت
فقال من الرصانة ولى بنات وأنا صعلوك
قلت فمالك احد قال لا كان لي اخ ولى
منذ زمان ما أدري ما فعل الله به . فقال
فقلت أبسط حجرك فبسطه فصيدت المال
فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني ان
أخذ نصفه فقلت لا والله ولا عجة ثم
معدت الي دار الخلافة وكتبت رقعة
فخرج عليها إشراف الحزن ثم تدرجت الى
الوزارة

وقال ج-دى الشيخ أبو الفرج في
كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله
تعالى الشهادة ويتعرض لأسبابها وكان
صحيحاً يوم السبت ثاني عشر جمادى
الاولي من سنة ستين وخمسمائة فنام ليلة
الاحد في عافية فلما كان في وقت السحر
قام فأحضر طبيباً كان يخدمه فسقاه شيئاً
فيقال انه سمع كفات وسقى الطبيب بعده
بمحو ستة أشهر مما فكان يقال سقيت

كما سقيت ومات الطيب. وقال في المنتظم
أيضا وكنت ليلة مات الوزير نائما علي
سطح مع أصحابي فرأيت في المنام كآني
في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل
ويده حربة قصيرة فضربه بها بين أنثيه
فخرج الدم كالنفورة فضرب الحائط فالتفت
فاذا بخاتم من ذهب ملقى فأخذته وقلت
لمن أعطيه انتظر خادما يخرج فأعطيه
إياه فالتفت وحدثت أصحابي بالرؤيا
فلم أستم الحديث حتي جاء رجل فقال
مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا
محمل انا فارقتة امس العصر وهو في كل
عافية وجاء آخر وصحح الحديث وقال لي
ولده لا بد أن تغسله فأخذت في غسله
ورفعت يده لأغسل رعايته، قلت المانين
مطارى البدن مثل الإبر وغيره واحدها
مغبين بفتح الميم وكسر الباء الموحدة
وسكون العين المعجمة، قال فسقط الخاتم
من يده فحين رأيت الخاتم تعجبت من
المنام. قال ورأيت في وقت غسله آثارا في
وجهه وجسده تدل على أنه مسموم فلما
خرجت جنازته غلقت أسواق بغداد ولم
يتخلف عن جنازته احد وصلي عليه في
جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن

في مدرسته التي أنشأها وقد دثرت الآن
ورثاه جماعة من الشعراء. انتهى كلام
أبي الفرج بن الجوزي. وقال مؤلف سيرة
الوزير المذكور أن سبب موته كان بلغها
نار بزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد
فسقى مسهلا فقصر عن استفرغه فدخل
الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى
راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة
فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت
صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا
عليه فصرخ الجوارى فأفاق فسكنهن
وبلغ الخبر ولده عز الدين أبا عبد الله محمدا
وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما
دخل عليه قال له قد بث أستاذ الدار
عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله
ابن عمه الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء
المعروف بابن المسلة جماعة تستعلم ما هذا
الصباح فتبسم الوزير علي ما هو عليه من
تلك الحال وأشد :

وكم شامت بي عند موتي جهالة

يظل يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله

من العصر بعدي مات قبل عمتي

ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعي

بماء فتوضأ للصلاة وصلّى قاعداً فسجد
فأبطأ فخر كوه فاذا هو ميت فطولم به
الامام المستنجد فأمر بدفنه وخلف ولدين
أحدهما عز الدين المذكور والآخر شرف
الدين أبو الوليد مظفر وأما مولده فقد
ذكر أبو عبد الله محمد بن القاسمي في
تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين
وأربع مائة على ما ذكره من لفظه رحمه الله
تعالى قال بعضهم رأيت في المنام بعد موته
فسألته عن حاله فقل :

قد سئلنا عن حالنا فأجبنا

بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفاً ما كنّا

ووجدنا محصاً ما كنّا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن
المظفر أستاذ الدار المذكور كان بحضرته
سبط بن التعاويذي المذكور قبل هذا
وهو من موالى بنى المظفر فان اياه كان
تموكا لبعض بنى المظفر واسمه بشتكين
فسماه ابنه عبد الله فأراد سبط بن التعاويذي
أن يتقرب الى عضد الدين لعله ما بينه
وبين الوزير فأشده من سجلا

قال لي والوزير قد مات قرم

قم لنبكي ابا المظفر يحيى

قلت أهون عندي بذلك رزأ

ومصابا وان المظفر يحيى

وقال آخر :

أيارب مثل الماجد بن هيرة

يموت ويحيا مثل يحيى وجعفر

يموت يحيى كل فضل وسودد

ويحيى يحيى كل جمل ومنكر

ولد يزيد سنة (٤٦٠) وتوفي سنة

(٥٥) ببغداد

﴿ هَبَش ﴾ الشّيْ هَبَشَه هَبَشَا

أصابه وضربه

﴿ هَبَط ﴾ بلدٌ هَبِطَه دخله . و

(هَبَط هَبِط) زل و (أهبطه) أنزله

﴿ هَبِيع ﴾ هَبِيعَ مَشِي ومَدَّ عَنَتَه

﴿ هَبَلْتَه ﴾ أُمُهُ نَهَبَلَهُ هَبَلًا نَكَلَتَهُ

و (هَبَل) اسم صنم كان للعرب في

الجاهلية و (الهُبُول) المرأة الشكول و

(الْمُهْبِيل) موضع الولد من الرحم

﴿ هَتَر ﴾ أَسْتَهَر فلان اتبع هواه

و (تهتر الرجلان) ادعى كل على صاحبه

باطلا و (استهتر الرجل بكذا) صار

مولعا به و (المستهمتر) بالشئ الموالع به

﴿ هَتَفْتُ ﴾ الحماة تهتف هتفا

مدت صوتهن و (هتف بفلان) صاح به

واحد من التاريخ الاسلامي و (المهاجرون)
الذين اتبعوا رسول الله عليه وسلم في هجرته
﴿هَجَسَ﴾ الشيء في صدره
يهجس هجسا خا ريباله و (الماجس)
ما وقع في البال جمعه هو اجس

﴿هَجَعَ﴾ الرجل بهجَعَ هجوعا
نام و (الهَجَعَة) الكثير المجوع

﴿هَجَمَ﴾ عليه بهجُم هجوما
معروف و (الهجوم) السريع الهجوم

﴿هَجَنَ﴾ استهجن فعله واستقبحه
و (الهَجَنَة) العيب والقبح و (الهجين)

اللبث

﴿هَجَوُ﴾ هجاء بهجوه هجوا
عدد مقابحه و (هَجَوِي الحروف) عددها
و (هاجاه) هجا أحدهما الآخر و (تهجوي
الحروف) عددها و (الاهجوية) ما يتهاجي
به

﴿هَدَأَ﴾ بهدأ هَذَا سَكَنَ و
(الهْدَأ) المزيج من الليل

﴿هَدَبَ﴾ الشيء بهدبه هَذَا
قطعه و (هدبت العين) تهذب طال

هدبها و (الهدب والهدب) شعر شفري
العين و (الهدب) كل ورق ليس له

عرض

﴿هَتَكَ﴾ الستر بهتك هتكافرقه
و (هَتَكَ الاستار) هتكها و (تَهَتَكَ)
افتضح و (الهتكة) الفضيحة

﴿هَتَمَ﴾ فاه بهتمة هتما ألقى
مقدم أسنانه و (هَتَم الرجل) بهتَم هتما
انكسرت ثناياه من أصولها و (أهتمة)
بمعنى هتمة

﴿هَتَّتْ﴾ السماء تهتتن هَتْنَا
وهتونا صب

﴿هَجَّتْ﴾ النار نهج هَجَا
انقادت

﴿هَجَّدَ﴾ الرجل بهجد هجودا
نام بالليل وسهر وهو ضاو (هَجَّدَه) يقظه
ونومه وهو ضاو (تَهَجَّد) استيقظ للصلاة
ليلا

﴿هَجَّرَهُ﴾ بهجَّرَه هجر آر هجرانا
قطعه و (هَجَّرُوا) ساروا في الهجرة و

(هاجر من بلده) خرج منها و (هاجر)
أم اسماعيل عليه السلام و (الهجرة)

نصف النهار في القبط خاصة و (الهجر)
التبجح من الكلام و (هَجَّر) بلد بقرب

المدينة و (الهجرة) الخروج من أرض إلى
أرض وقد هاجر رسول الله صلى الله عليه

وسلم من مكة إلى المدينة في سنة

﴿ هَدَج ﴾ الهودج محل له قبة

تستر بالثياب يركب فيه النساء

﴿ هَد ﴾ اليث يهذه هذا تقضه

و (هذده وتهذده) خوفه (انهذ الجبل)

انكسر

﴿ الهُدُء ﴾ من الطيور المشهورة

بجمال شكلها . من صفاته وجود تاج من

الريش على رأسه ، وجسمه مغطى بريش

مبتع بالونين السجاني والاسود وهو

مشهور بشدة الخوف والسكرت . يأكل

الحشرات والديدان فيبيد منها مقادير

مظلمة . وهو يبنى عشه في شقوق الصخور

والجدران وجذوع الاشجار وهو من

الطيائر الرحالة فيسكن في الشتاء امريكا

وبمضي الربيع في اوربا . وهو قابل

للتأديب

ويحسن بنا هنا ان نأتي على ما قاله

مؤلفو العرب فيه وكلامهم فيه لا يخلو من

خطأ وغلو . قال الدميري في حياة الحيوان

عنه :

الهدد بضم الهاء بن واسكان الدال

المهملة بينهما طائر معروف ذو خملوط

والوان كثيرة وكنيته أبو الاخبار وأبو ثامة

وأبو الريم وأبو روح وأبو سجاد وأبو

عبادة ويقال له الهدد قال الرازي :

كهدد كسر الراء جناحه والجم الهدد

بالفتح وهو طير منتن الريح طبعاً لأنه

يبنى الخوصه في الزبل وهذا عام في جميع

جنسه وبذكر عنه انه يرى الماء في باطن

الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجه

وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء

ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب

غيبه الهدد عن سليمان عليه الصلاة

والسلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ

من بناء بيت المقدس عزم على الخروج

الى أرض الحرم فتجهز واستصحب من

الجن والانس والشياطين والطيور والوحش

ما يبلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح

فلما واني الحرم اقام به ماشاء الله ان يقيم

وكان ينحر كل يوم طير مقامه بمكة خمسة

آلاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال

لمن حضره من اشراف قومه ان هذا

مكان يخرج منه نبي عربي من صفته

كذا وكذا ويعطي النصر علي من ناوله

وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد

عنده في الحق سواء لاناخذة في الله لومة

لائمة لولا فباي دين يدين ياني الله قال

بدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به

قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم
الفائب فله جيد الانبياء وخاتم الرسل .
وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى
نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو
البحر فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فرأى أرضا حسنة زهو
خضرتها فأحب النزول فيها ليصلى ويتغدى
فلما نزل قال الهدد ان سليمان قد اشتغل
بالنزل فارتفع نحو السماء فنظر الى طول
الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا
لباقيس قال الى الخضره فوق فيه فاذا
هو بهدد من هداهد البحر فيبط عليه
وكان اسم هدد سليمان يعفور قال هدد
البحر يعفور من أين أقبلت وأين تريد ؟
قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان ؟
قال ملك الجن والانس والشياطين والطير
والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك
سليمان وما سخر الله له من كل شئ ، فمن
أين أنت ، فقال الهدد الآخر أنا من
هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان
تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد
كل قائد مائة الف مقاتل . ثم قال فهل

أنت منطلق . هي حتى تنظر الى ملكها
فقل أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت
الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال صاحبك
يسره أن تأتبه بخبر هذه الملائكة فمضي
معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى
سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل
على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين
عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير
ففقد الهدد فدعا عريف الطير وهو
النسر فسأله عن الهدد فلم يجد عنده
علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك
وقال لا عذبه عذابا شديدا الآية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير فقال له على
بالهدد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى
الدنيا كلقصعة في يد الرجل ثم التفت
بمينا وشمالا فاذا هو الهدد مقبلا من نحو
البحر فالتفت عليه العقاب بريده فناشده
الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك
على الا مارحتني ولم تتعرض لى بسوء
فتركه ثم قال له وبلك ثكلتك أمك ان
نبي الله قد حلف ليعذبك اوليذبحك .
فقال الهدد أو ما استثنى نبي الله . قال
بلى قال أو ليأتيني بسلطان ميين . قال

الهدد قد نبوت اذا. ثم طار الهدد والعقاب حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدد أرخى ذنبه وجأحه بجرهما على الأرض فراضهما فأخذ سليمان رأسه فده اليه وقال ياني الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعناعه . ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الإشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والمفريت . قال الزمخشري وكان سبب تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين زل سليمان حان الهدد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء . وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر ألف قائد نحت كل قائد مائة ألف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك علي الا ما رحمتني

فتركته وقالت نكثتك امك أن نبي الله حلف ليعذبك قال أو ما أستثني قالت بلى فقال أوليايتني بسلطان مبین . فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجأحه بجرهما على الأرض تواضعا له فلما دنا منه اخذ رأسه فده اليه فقال ياني الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعناعه ثم سأله . واما قوله لا عذبه فتعذبه بما يحتمله حاله لتعبر به ابنا جنسه . وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان يتنف ريشه وذنبه وبلقيه في الشمس مما لا يمتنع من العمل ولا من هوام الأرض وهو اظهر الأقاويل وقيل انه يطلى بالقطران ويشمس وقيل انه يلقي للعمل تأكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين ألفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال أضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا

وحكي القرويني أن الهدد قال لسليمان عليه السلام أريد ان تكون في ضيائتي قال انا وحدي قال بل انت واهل

عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا
فخضر سليمان عليه السلام بمجنوده فطار
الهدهد فاصطاد جرادة فخفها ورمى بها في
البحر وقال كلوا يا بني الله من فاته اللحم
ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك
حولا كاملا وفي ذلك قيل:

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة

أهدت له من جراد كان في فيها
وأشدت بلسان الحال قائلة

ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي الى الانسان قيمته

اكان يهدي لك الدنيا وما فيها
قال عكرمة انما صرف سليمان عليه

السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا
بأبويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال

كبرهما . قال الجاحظ هو ذو وفاقا . حفوظ
ودود وذلك انه اذا غابت أنشاه لم يأكل

ولم يشرب ولم يشتغل بطعام ولا
غيره ولا يقطم الصباح حتي تعود اليه فان

حدث حادث ائدمه اياها لم يسفد بعدها
انتي ابداء ولم يزل صائحا عليها ما عاش

لا يشبع بعدها ابداء بطعم بل ينال منه ما
يمسك ريقه الى ان يشرف على الموت

فعند ذلك ينال منه يسيرا ، وفي الكامل

وشعب الايمان لا يبقى ان نافع بن الازرق
سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقال سليمان عليه السلام مع ماخوله الله
من الملك وأعطاه كيف عني بالهدهد مع
صفرة؟ فقال له ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه احتاج الى الماء والهدهد كانت
الارض له كالزجاج كما تقدم . فقال ابن
الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف
يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى
الفخ اذا غطي له بقدر أصبع من تراب؟
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اذا نزل القضاء على البصر ، وأنشدوا في
ذلك لابي عمرو الزاهد:

اذا أراد الله أمرا أبصرى

وكان ذا عقل ورأي وبصر

وحيلة يفعلها في دفع ما

يأتي به محنوم أسباب القدر

غطي عليه سمعه وعقله

وسله من ذهنه سل الشعر

حتي اذا أنفذ فيه حكمة

رد عليه عقله ليحسب

ونافع بن الازرق هو رأس فرقة

من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون

علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام
عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمر
ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود
على من قذف محصنا ويقيمونها على من
قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال
وانشد ابو الشيب في صفة المهدد :

لا تأمن علي سري وسركم

غيري وغيرك اوطي القراطيس
او طائر سوف أجليه وأفته

ما زال صاحب تنقيز وتندريس
سود برائته ميل ذوابه

صفر حماقه في الحسن مغموس
البرائن بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة
وبالنون في آخره أظفاره والقوائب ريشه
والحاقق الاجفان . قال ابو الحسن على
ابن الحسين بن علي بن أبي الطيب صاحب
دمية القصر وهي ذيل بتيمة الدهر قتل
سنة سبع وسبعين واربعائة
لا تنكري يا عز ان ذل الفتي

ذو الأصل واستعلي خيس المحدث

ان الدجزة رؤوس عواطل
والناتج معقود برأس المهدد
قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه
واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت

أمه وهي حامل به كأنها ولدت مهددا
فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين
ولدا ذكرا كثير الصلاة فولدته فلما كبر
كان يصلي كل يوم اربعائة ركعة. وحدث
من حفظه ستين الف حديث ومات سنة
ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

(الحكم) الأصح تحريم أكله لنهي
النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله لأنه
منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحمل أكله
لأنه يحكي عن الشافي وجوب الفدية فيه
وعنده لا يفدي الا المأكول

(الامثال) أشهر الامثال التي
يضر بها العرب في المهدد قولهم أبصر من
هدد لما تقدم من رؤيته الماء تحت
الارض

﴿ هدر ﴾ الدم يهدر هدرًا بطل
و (هدر الحمام) يهدر كد صوته و (هدر
دمه) أبطله

﴿ الهدف ﴾ كل مرتفع و (استهدف)
ارفع

﴿ هدل ﴾ الحمام يهدل هديلا صوت
و (هدل المشفر) يهدل هذلا استرخي و
(تهدأت الشفة) استرخت

﴿ هدم ﴾ البناء يهدمه هدمًا .

يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى (ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) فلا يبقى منهم الا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جبينه. ومن هنا قيل عند جبينه الخبر اليقين وانظر حديث ابن مسعود أطول من هذا الحديث وفيه ان محمداً بن عروة السفهاني يبعث جيشا الى الكوفة في ٤ خمسة عشر الف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر الف راكب الى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فأما الجيش الاول فانه يصل الى الكوفة فيغلب عليها وبسي من النساء والاطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيقتبهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستقذم ما في أيديهم من السبي ويرجع الى الكوفة وأما الجيش الثاني فانه يصل الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الاهل والولد ثم يسرون الى مكة لمحاربة المهدي ومن معه فاذا وصلوا الى البداء مسخهم الله اجمعين. زاد في رواية ابن ماجه فلا يبقى

منهم الا الشريد الذي يخبر عنهم. وروي ابن ماجه اذا طلعت الرابات السود من قبل المشرق فانه خليفة الله المهدي فبايعوه اذا رأيتهم ولو جوا على الثلج وروى ان ماجه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيوطنون للمهدي كرسى سلطانه. وفي رواية لأبي داود يخرج رجل من وزراء المهدي يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور بوطي أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب على كل مؤمن نصرته او قال اعانته والله تعالى أعلم

وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي ان قصر المهدي فسبع والا فثسع وينمو المال في زمنه ويكثر عنده يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ. وفي حديث أبي داود أيضا المهدي مني واسم الجبهة أقي الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين (وروي) أن رسول الله صلى الله

أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة
أو قال في يومين

وروى ابن ماجه وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم قال لا يزداد الامر
الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
على الدنيا الا شعاعا ولا تقوم الساعة الا
على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن
مريم

(قال الامام القرطبي) وهذا لا
ينافي ما تقدم في احاديث المهدي لأن
معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام على المهدي اي انه لا
مهدي الا عيسى لمصمته وكاله فلا ينافي
وجود المهدي كقولهم لا فتى الا علي والله
أعلم . ويؤيد ذلك حديث المهدي من
أهل بيتي بلاء الارض عدلا وأنه يخرج
مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده
على قتل الدجال يباب لدن ارض فلسطين
وانه يؤم هذه الامة وبصلى خلفه عيسى
ابن مريم والله تعالى أعلم

تقدم حديث أبي هريرة وغيره أن
المهدي يبايع بين الركن والمقام (وروي)
أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له
المهدي من أقصى المغرب يمشي النصارى

عليه وسلم قال ليصين هذه الامة بلاء
حتى لا يجد الرجل ملجأ بلجأ اليه من
الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي
أهل بيتي بلاء الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض لا تدع السماء من
قطرها شيئا الا صبته مدرارا لا
تدع الارض من نباتها شيئا الا أخرجه
حتى يتخى الاحياء العيش بكث على ذلك
سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين
وفي حديث أبي داود لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم
حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أمي
أو من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم
أبيه اسم أبي وخروجه الترمذي بهناه وقال
حسن صحيح

وفي رواية له أيضا لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يابهم رجل من أهل بيتي تكون
الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر
فيه المال وبأية الرجل فيقول يامهدي
أعطني فيمخني له في ثوبه ما استطاع ان
يحمه. وفي رواية للمحافظ أي نعيم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي منسا

بين يديه اربعين ميلا راياته بيض وصفر
 فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب
 فيها فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات
 وانبعثها من ساحل البحر بمرضم يقال له
 ماسة من جبل المغرب فيعقد هذه الرايات
 مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق
 النصر والظفر اولئك حزب الله ألا ان
 حزب الله هم المفلحون وأطال في الحديث
 الى ان قال فيأتي الناس من كل جانب
 ويكون فييايعونه يومئذ بمكة بين الركن
 والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد
 البيعة الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم
 أن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا الى
 قتال عدو الله وعدوكم فيجيئونه لايصون
 له أمراً فيخرج المهدي ومن معه من
 المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة
 ابن محمد السفياي ومن منه من كلب لم
 يتبدد جيشه ثم رجعد عروة السفياي على
 أعلى شجرة على بحيرة طبرية والحائب
 من خاب يومئذ من قتال كلب ولوبكامة
 او تكبيرة او صيحة وفي الحديث ان
 حذيفة رضي الله عنه قال يارسول الله
 كيف يحمل قتالهم وهم مسلمون موحدون
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابايهم

على ردة لانهم خوارج ويقولون وأهم
 ان الخرج حلال ومع ذلك أنهم يحاربون
 الله قال الله تعالى (انا جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
 فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا) الى آخر الآيات
 وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ستفتح بعدي جزيرة تسمى
 بالاندلس فيقلب عليها أهل الكفر
 فيأخذون أموالهم وأكثر بلادهم وبسبرن
 نسايم وأولادهم وبهتكون الاسنار
 ويخربون الديار وترجم أكثر البلاد
 فيافي وقناراً ويتخلى أكثر الناس عن
 ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة
 ولا يقي الاقلها ويكون في المغرب
 المرح والخوف ويستولى عليهم الجوع
 والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم
 بعضاً فعند ذلك يخرج رجل من المغرب
 لأقصو من ولد فاطمة بذت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في
 آخر الزمان وهو اول اشراط الساعة
 (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع
 هذه الامور وعايناها في بلادنا الاخرج
 المهدي انتهي وفي حديث شريك ان
 الشمس تكسف مرتين في رمضان قبل

خروج المهدي والله أعلم

روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله عز وجل حتي يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واسناده صحيح . ثم أن المهدي وجمعة جيش من المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاثة تكبيرات فيقيم سورها في البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأخذون الاموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني بها المساجد وتعمر بهمة أهل الاسلام ثم يسيرون الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيفتحون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربعائة الف مقاتل ويفتضون بها سبعين الف بكر ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون الاموال التي كان المهدي قد أخذها أول مرة وهذه الأموال هي التي أودعها فيها ملك الروم فيصر حين غزا بيت المقدس

فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها علي سبعين الف عجلة الى كنيسة الذهب بأسرها كالة كما أخذها ماقص منها شيء . فيأخذ المهدي تلك الاموال فيردها الي بيت المقدس زادني روايق قال حذيفة يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله على يد سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك ان سليمان بن داود عليها السلام سخر الله تعالى له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالياقوت والجواهر والزمرد من البحار بغوصون كما قال تعالى (كل بناء وغواص) فلما أتوه بهذه الاصناف بناء منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعدة من ذهب وأعدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن فأتوه حتي بنوه من هذه الاصناف ، قال حذيفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت هذه الاشياء من البيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني

اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء سلاط
الله تعالى بختنصر وهو من المجوس وكان
ملكه سبعمائة سنة وهو قوله تعالى (فاذا
جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا
اولى بأس شديد . الآية) فدخلوا بيت
المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء
والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان
في بيت المقدس من الاصناف المذكورة
فأخذوها على سبعين الف عجلة حتي
أودعوها لارض بابل فقاموا يستخدمون
بني اسرائيل ويذهبونهم بالخرى والعقاب
والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم
فاوحى الله الى ملك من ملوك فارس
أن يسير الى المجوس في ارض بابل وان
يستنفذ من في أيديهم من بني اسرائيل
فسار اليهم ذلك الملك حتي دخل الى
ارض بابل فاستنفذ من بقي من بني
اسرائيل من ايدي المجوس واستنفذ ذلك
الى الذي كان في البيت المقدس ورده
اليه كما كان اول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل
ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم بالسي
والقتل وهو قوله تعالى : (عسى ربكم ان
يرحمكم وان عدتم عدنا) يعني ان عدتم الى
المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت

بنو اسرائيل من البيت المقدس عادوا
الى المعاصي فسلط الله تعالى عليهم ملك
الروم قيصر فهو قوله تعالى : (فاذا جاء
وعد اولاهما الآية) فزام في البر والبحر
وسبيهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم
وأخذ جميع حلي بيت المقدس واحتمله
على سبعين الف عجلة حتي أودعه كنيسة
الذهب فهو فيها الآن حتي يأخذه المهدي
ويرده الى بيت المقدس ويكون المسلمون
ظاهرين على أهل الشرك بعد ذلك فعند
ذلك يرسل الله ملك الروم وهو الخامس
من أهل هرقل والله سبحانه وتعالى أعلم

هذا ماورد من الاحاديث في
المهدي المنتظر والناظرون فيها من أولى
البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من
تنزيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قولها فان فيها من الغلو الخبط في التواريخ
والاغراق في المبالغة والجهل بأمور الناس
والبعد عن سنن الله المعروفة ما يشرب المطالع
لأول وهلة أنها احاديث موضوعة تعمد
وضعها رجال من أهل الزبج أو المشايخين
لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلاف في
بلاد العرب أو المغرب

فان تعجب من ذلك فأعجب منه
من يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو المؤيد بالوحي يقول أن ملكاً يختصر
سبع مئة سنة وأنت تعلم أن ملكاً يختصر
البالي لم يزد على ثمانى واربعين سنة
زد على ذلك أن بعض تلك الاحاديث
تذكر دولة القياصرة بالقسطنطينية عند
خروج المهدي على ما كانت عليه حالتها
في عصر الوضاعين للاحاديث مع علمك
أن دولة قياصرة القسطنطينية انقرضت
من لدن القرن الخامس عشر للميلاد وليس
بها كنيسة تحتوى على ما جل به قيصر فيها
من اموال بيت المقدس

وان أضفت الى ذلك كله ما ورد في
تلك الاحاديث من ان سليمان بنى بيت
المقدس بالذهب والفضة والياواقيت
والاحجار الكريمة تحققت أن واضى
هذا الكلام تعمداً الخط من شأن
الاسلام. وقد ضعف كثير من أئمة المسلمين
احاديث المهدي واعتبروها مما لا يجوز
النظر فيه. وانا انا اوردناها مجتمعة
لتكون برأى من كل باحث في هذا
الامر حتى لا يجرأ بعض الغلاة على
التضليل بها على الناس

المهدية قال ياقوت هذه المدينة
بأفريقية منسوبة الى المهدي وبينها وبين
القيروان مرحلتان ، القيروان في جنوبها
وقد اختطها المهدي بعد ان قدم أفريقية
وملكها وأقام بالقيروان مدة وهي على
ساحل بحر الروم داخلة فيه كالكف على
الزند عليها سور عال محكم يشى عليه
فارسين وعليها باب من حديد مصمت
تأفق المهدي في عمله وقال في موضع آخر
لها بابان وزن كل واحد من مصرعها
مائة قنطار السكل باب منها دهب بسم
خمسائة فارس وكان شروعه في اختطاطها
في سنة ٣٠٣ وكل سورها في سنة ٣٠٥
وانتقل اليها سنة ثمان الى ان قال وجعل
فيها من الصهاريج العظام ثلثمائة وستين
صهر بجا قال ومرسى المهدي منقورة في
حجر صلد بسم ثلاثين مركبا على طرفي
المرسى برجان بينهما سلسلة حديد فاذا
أريد ادخال سفينة أرسل حراس البرجين
احد طرفي السلسلة حتي تدخل السفينة
ثم يمدونها كما كانت نجيبا لها ولما فرغ
من احكام ذلك قال أمنت على الفاطميات
بمعنى بناته وارثيها وأقام بها ثم صر
الدكاكين ورتب فيها ارباب المهن كل

طائفة في سوق فتقلوا اليها أموالهم فلما
استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى الى
جانب المهديّة وأفردها بسور وأبواب
وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب
الدكاكين من البزازين وغيرهم فيها
بحرمهم وأهاليهم وقال إنما فعلت ذلك
لأنّ من غائلتهم وذلك ان أموالهم عندي
وأهاليهم هناك فان أرادوني بكيد وم
بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم
ذلك وان أرادوني بكيد وم بالمهديّة خافوا
على حرمهم هناك وبنيّت بيّني وبينهم
سورا وأبوابا فأنا آمن منهم ليلا ونهارا
لأنّ أفرق بينهم وبين أموالهم ليلا وبينهم
وبين حرمهم نهارا الى ان قال وقد أخذت
المهديّة في أسرع وقت ولم تكن حصاتها
في جنب قضاء الله بشير بذلك الى احدي
حروب الصليب في وقعة وقعت في القرن

س. و. مهديّة قديمة
كبيرة أحدثها المهدي بالله وسماها به. هذا
الاسم وهي في بحر البحر وتحول اليها من
ر قادة القير وان في سنة ٣٠٨ هـ من
القير وان على مرحلتين فرضة ملا والاها من
البلاد كثيرة التجارة حسنة السور منيعة

وذلك ان لها سوراً من حجارة ولها بابان
ليس لها فيما رأيته من الارض شبه ولا
نظير غير البانين على سور الراقّة وعلى
مثالها عملا وعلى شكلها أخذنا ، كثيرة
القصور نظيفة المنازل والدور حسنة
الحمامات والخانات كثيرة الفواكه والغلات
طيبة الداخل حسنة الخارج بهيمة المنظر
أدركتها وملوكها بكاء وجيوشها حماة
وتجارها طراة فاخذت احوالها والثالث
اعمالها وانتقل عنها رجالها بانتقال المنصور
عنها وسكناه بالمنصورية من ظهر
القير وان

نقول ولا تزال مدينة المهديّة قائمة
في بلاد تونس على مسافة ستين كيلو متراً
من نقر سوسة ويبلغ عدد سكانها ستة
آلاف نسمة من بينهم القليل من
الاوروبيين وهي مركز لتجارة الزيت
والحبوب

➤ هذب ➤ الشمر زينه وخلصه مما
يشينه

➤ المذهب ➤ هو زكي بن كامل بن
على القطيفي ابو الفضائل الهيتي يلقب
بالمذهب ويعرف بأسير الهوى قتيل
الريم

كان أدبيا فاضلا وكانت وفاته في
سنة ست وأربعين وخمسة رحمة الله
تعالى

ومن شعره :

لى مهجة كادت بحر كلومها

لناس من فرط الجوى تنكلم

لم يبق منها غير أرسم أعظم

متجردات لهوى تنظلم

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

عينك لحظها أمضى من القدر

وم حتى منها أضحت على خطر

يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم

ماذا بضرك لو تمتع بالنظر

جد بالخيال وإن ضنت يدك به

قد حذرت فما وقيت من حذر

يا من تمكن في نفسى محبته

لا تبلى مقالي بالدمع والسهل

زود بتقبيلة او وقفة فمضى

يحبي بها نضو أشواق على سفر

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

سيدي ماءك لي عوض

طال بي في جبك المرض

كم بلا ذنب تهددني

خفوني ليس تقتمض

أغير الحجر تقتلني

لأبالي هجرتك الغرض

ورضائي في رضاك قفل

ما نشاء لست أعترض

أنت لى داء أموت به

كم أداويه وينقض

﴿ هذر ﴾ في منطقه بهذر هذرا

تكلم بالابننى و (رجل هذر ومهذار)

اى هاذ

﴿ هذى ﴾ الرجل بهذى هذيا

وهذا يانا تكلم بغير عقل لمرض أو نحوه

﴿ هرا ﴾ في منطقه بهرا هرا أكثر

القيح و (هريء اللحم بهرا) نضج حتى

ينفسخ و (هرا اللحم) أنضجه حتى

ينفسخ ومنه بهرا اللحم و (الهراء) النطق

الفاصد

﴿ هرب ﴾ بهرب هربا وهروبا

فر

﴿ هرج ﴾ الناس نهرج هرجا

وقموا فى فنة

﴿ هره ﴾ الشيء يهره هرا كرهه

و (هرا الكلب بهرا هرا) صوت

﴿ هراة ﴾ قال يافوت بفتح أوله

مدينة عظيمة من أمهات مدن خر اسان

لم أر بخراسان عند كوني فيها سنة ٦٠٧
مدينة أجل ولا أعظم ولا أخم ولا أحسن
ولا أكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة
ومياه غزيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل
الفضل والنراء قد أصابها عين الزمان
ونكبتها طوارق الجدثان وجاءها الكفار
من التتر فخربرها حتي أدخلوها في خبر
كان قانا لله وأنا اليه راجعون وذلك في
سنة ٦١٨

وقال ابن حوقل وأما هراة فهواسم
المدينة وكان عليها حصار وثيق وحواليها
وداخلها ماء . مدينة عامرة ولها ربض
وفي مدينتها قهندز ومسجد الجامع بها
ودار الامارة خارج الحصن بمكان يعرف
بخراسان أباذ منقطع عن المدينة وبينها
وبين المدينة نحو ثلث فرسخ على طريق
بوشنج على غربي هراة وبنائها من طين
وهي مقدار نصف فرسخ في نحوه وكان
لمدينتها الداخلة اربعة ابواب من خشب
غير واحد فانه كان حديدا وعلى كل باب
سوق وفي داخل المدينة والربض مياه
جارية وللحصن اربعة أبراب بمخاض كل
باب من ابواب المدينة باب لهذا الحصن
ويسمى باسم ذلك الباب وخارج الحصن

جدار يحيط بالحصن كله الا القليل وكان
بينهما مقدار ثلاثين خطوة قاتفق علي
أهل المدينة عصيان وال كان لهم من قبل
صاحب خراسان يعرف بمحمد بن الجراح
وكان محبسا اليهم فقصوا بعصيانهم ومنعوه
من صاحب خراسان باغض لاق الابواب
دونه وتطاولت ايام عصيانهم الي ان ظفر
بهم اشعث بن محمد فافتتح المدينة صلحا
والحصن الذي داخلها قهرا وأمر صاحب
خراسان ان يلحق سورها بالحضيض وأقام
عليه من طمس آثاره ومحا معالمه وكأنه
لم ير لها سور قط ولا كان عليها حصن
والمسجد الجامع في المدينة وحواليه الاسواق
وليس بخراسان ولا ماوراء النهر وسجستان
والجبال مسجد أحمر بالناس على دوام الايام
من مسجد هراة ومسجد بلخ ويلي مسجد
سجستان قن بهذه المساجد خلقا من
الفقهاء والناس متزاحمون عامة الايام على
رسم الشام والثغور وهي فرضة لخراسان
وسجستان وقارس . والجبل من هراة
على فرسخين على طريق بلخ ومحتط بهم
من مغارة بينهم وبين اسفزار وليس بهذا
الجبل محتط ولا مرعي وإنما يرتفقون
منه بالحجارة للارحاء والفرش وغير ذلك

وعلى سائر الابواب والجهات مياه جارية
وبساتين وأعمرها باب فيروز آباد ويخرج
ماؤم من قرب رباط كروان فاذا خرج
عن حد الغور الى هراة تشعب منه أنهار
كثيرة منها نهر انجبر يسقى مدينة هراة
والبساتين متصلة على طريق سجدتان
مقدار مرحلة اه

وقال صاحب المراء وأما مدينة هراة
فهي في بقعة حسنة تحتف بها الجبال من
كل الجهات طولها نحو ثلاثين ميلا وعرضها
نحو خمسة عشر تنشعب فيها المياه في دورها
وطرقها، تجارتها واسعة من كابل وبخاري
وكشمير والهند وبلاد فارس الغربية
ويجلب اليها من نواحي الشرق النيل
والسكر والشال الكشمير وأقمشة القطن
والادم والجلود فيرسلونها الي يزد ومشهد
واصفهان وطهران وبستعوضون عنها
بالتقود والشاي والحزف الصيني وأقمشة
الصوف والنحاس ومن حواصلها الحرير
والزعفران والحلثيت والفسق واللوزوما
الورد ويصنع بها أقمشة الحرير والبسط
الملونة ونصال السيوف وغيرها من آلات
القطع وقيل أن نصالها ونصال مشهد أجود
النصال لان تيمور التري نقل اصحاب

هذه الصناعة من دمشق الى تلك البلاد
وهي مقام أمير المملكة من سلالة احمد
شاه وينسب اليها خلق كثير من العلماء
في كل فن نقول منها الهروي السائح
المشهور الذي جاب البلاد دون سياحته
في كتيب محفوظ في دار الكتب السلطانية
وهي الآن مدينة حصينة في بلاد الافغان
في التجارة

➤ الحر ➤ السنور جمعه هررة
والاثنى هرة جمعها هرر وهي من
الحوانات المحبوبة في المازل والمعروفة
لدى جميع الطبقات (انظر قط)

➤ الحرير ➤ صوت الكلب

➤ الهراء ➤ هو أبو مسلم معاذ بن
مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد
محمد بن كعب القرظي

قرأ عليه الكسائي وروي عنه وحكى
عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنف
في النحو كثيرا ولم يظهر شيء من
التصانيف وكان يتشبع وله شعر كشمير
النحاة وكان في عصره مشهورا بالعمر
الطويل وكان له أولاد وأولاد أولاد
الكل وهو باق وحكي بعض كتابه قال
صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسأله رجل

ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون
قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم
سنك فقال ثلاث وستون فقلت انا معك
منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك
أحد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال
لو كنت معي احدى وعشرين سنة أخرى
ما قلت الا هذا ، وقال عثمان بن أبي شيبة
رايت معاذ بن مسلم الهرا وقد شد أسنانه
بالذهب من الكبير وفيه يقول أبو السري
سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور
ان معاذ بن مسلم رجل
ليس لمقات عمره أمد
قد شارب رأس الزمان واكتهل
دهر واثواب هره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به
قد ضج من طول عمرك الأمد
يا بكر حواء كم تعيش وكم
تسحب ذيل الحياة يالبد
قد أصبحت دار آدم خربا
وانت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نبت
كيف يكون الصداع والرمد
مصباحا كاظم ليرفل في
برديك مثل السعير تنقد

صاحبت رجا ورضت بفلة ذي
قرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا لان غابتك
موت وان شد ركنك الجلد
قال ابن خلكان قوله تسحب ذيل
الحياة يالبد فهذا لبد آخر لسور لقمان بن عاد
وكان لقمان قد سيره قومه عاد الذين ذكروهم
الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقى
لما فلما هلك عاد خير لقمان بين ان يعيش
عمر سبع بقرات سمر او عمر سبعة اسر كلما
هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر
فكان ياخذ الفرخ عند خروجه من
البيضة فيريه فيعيش ثمانين سنة وهكذا
حتى هلك منه اسة وبقى السابع فسمى
لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول
له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات
لقمان وقد ذكرت العرب لبدآ في أشعارها
كثيراً فمن ذلك قول النافعة الديلمية :
أضحت خلا ، وأضحى أهلها احتملوا
اخني عليها الذي اخني على لبد
رجعنا الي حديث معاذ لما مات بنوه
وحفده قال :
ما يرتجي في العيش من قد طوى
من عمره الذاهب تسعيناً

أفنى بنيه وبنيهم قد

جرعه الدهر الأخرينا

لا بد أن يشرب من حوضهم

وإن تراخي عمره حيناً

وكان معاذ المذكور صديقاً للكيت

ابن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل

راوية الكيت سار الطرماح الشاعر إلى

خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين

وهو براسط فامتدحه فأمر له بثلاثين ألف

درهم وخلق عليه حتى وشى لا قيمة لها

فبلغ ذلك الكيت فعزم على قصده فقال

له معاذ المرء لا تفعل فاست كالترماح

فانه ابن عمه وبينكما بون أنت مضري

وخالد بنمي متعصب على مضر وانت

شبي وهو أموي وانت عراقي وهو شامي

فلم يقبل اشارته وأبى إلا قصده خالد

فقصده فقالت البمانية لخالد قد جاء الكيت

وقد هجانا بقصيدة نونية قد خرف فيها

علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح

لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذ

فتمه فقال :

فصحتك والنصيحة أن تعدت

هو النصوح عزلها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد

فقات دون ما أمست غول

فما د خالف ما هو ي خلافا

له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكيت قوله فكتب له :

أراك كهدى الماء للبحر حاملاً

إلى الرمل من يعبر من متعرجاً رملًا

ثم كتب تحته قد جري على القضاء

فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه أن يحتال في

الحرب وقال له أن خالداً قاتلك لا محالة

فاحتال بامراته وكانت تأتيه بالطعام

فليس ثيابها وخرج كأنه هي فلهق بمسلة

ابن عبد الملك فاستجار به وقال :

خرجت خروج الروح قدح ابن مقبل

البك على تلك المزاهر والأزل

على ثياب الغانيات وتحته

عزيمه رأي أشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد

وسأل شخص معاذاً عن مولده فقال

ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك أو في

أيام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة

وقبل في السنة التي نكب فيها البرامكة

وهي سنة سبع وثلاثين ومائة وهو الأصح

وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى به له

موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهدى المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهدى مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به. والهرابي فتح الهاء وتشديد الراء بعدها الف مقصورة وانما قبل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها. واما ابو السرى الشاعر صاحب الايات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعي رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد بالهد فقر به الرشيد وابنه الامين وزيدة ام الامين وبلغ معهم وأقاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والنهالى وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت مارأيت فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة والله تعالى اعلم

أبو هريرة صحابي جليل وحافظ مشهور اشتهر بكنيته حتى اختلف في اسمه فقبل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله بن عائذ وقيل غير ذلك وتوفي سنة (٥٩)

هرس الشى. يهرسه هرسا دقه. و (الهراس) الهارن

الهراسي هو ابو الحسن علي ابن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالهكيا الهراسي الفقيه الشافعي

كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتلقاه على امام الحرميين أبي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى يبيق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤوس معيدي امام الحرميين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل أصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيا

تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح
دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو
اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن
الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله :

أقول لصاحب ضمت الكأس شملهم
وداعي صبايات الهوي يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة

فكل وار طال المدي يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد

فرب غـد يأتي بما ليس يعلم
وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة
وكتب لو مدت بياض لمدت العنان
في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن
فلان . وقد أفني الامام أبر خاند الغزالي
رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف
ذلك فانه سئل عن صرح بلعن يزيد
هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مخصصا
له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي
الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ
الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل تنعم
بازالة الاشتباه مشابها ؟ فأجاب لا يجوز
لعن المسلم أصلا ومن لعن فهو الملعون
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المسلم ملعون وكيف يجوز لعن المسلم ولا

دوق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في
حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه
وارتفع شأنه وتولي القضاء بتلك الدولة
وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته
ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان
الاحاديث في ميسادين الكفاح طارت
رؤوس المقاييس في مهاب الرياح . وحدث
الحافظ أبو الطاهر السلفي . قال استفتيت
شيخنا أبا الحسن المعروف بالكنيا الهراسي
ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة
الكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة
النظامية وورد الاستفتاء ما يقول الامام
وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلث ماله
للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث
تحت هذه الوصية أم لا ؟ فكتب الشيخ
تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حفظ علي أمتي
اربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم
القيامة فقيرا عالما . وسئل الكيا أيضا عن
يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من
الصحاب لان ولد في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه
ففيه لاحد قولان تلويح وتصريح ولما لك
قولان تلويح وتصريح ولا يبي حنيفة قولان

يجوز لمن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك
 وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة
 بنص النبي صلى الله عليه وسلم وبزيد
 صح إسلامه وما صح قتله الحسين رضي
 الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا
 يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به
 فإن أساء الظن بالمسلم أيضا حرام وقد
 قال تعالى (اجتنبوا كثيرا من الظن ان
 بعض الظن اثم) وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله
 وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم
 أن يزيداً أمر بقتل الحسين رضي الله عنه
 أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحفاقة
 فإن من قتل من الأكابر والوزراء
 والصلوات في عمره أو أراد أن يعلم
 حقيقة من الذي أمر بقتله ومن القدي رضي
 به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وإن
 كان القدي قد قتل في جواره وزمانه وهو
 يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد ومن
 قد علم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما
 انقضى عليه قريب من اربع مائة سنة في
 مكان بعيد وقد طرق التعصب في الواقعة
 فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب
 فهذا الامر لا يعلم حقيقة أصله وإذا لم

يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم
 يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت
 على مسلم انه قتل مسلما فذهب اهل الحق
 أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل
 هو معصية وإذا مات القاتل فربما مات
 بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم
 تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وم
 يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه
 مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده فأذن لا يجوز لعن أحد ممن
 مات من المسلمين ومن لعنه كان قاسقا
 عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم
 يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس
 طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم آمن
 ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين
 عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو
 البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا
 يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك
 علم بالشرع . وأما الترحم عليه فجاز بل
 هو مستحب بل هو داخل في قولنا في
 كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 فانه كان مؤمنا والله أعلم . كتبه الغزالي .
 وكانت ولادة الكيا في ذى القعدة سنة
 خمسين واربعمائة . وتوفي يوم الخميس وقت

العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسة
بيغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق
الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
الشيخ أبو طالب الزيني وقاضى القضاة
أبو الحسن بن الدامغانى وكنا مقدمى
الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال
الحياة منافسة وتنافر فوقف أحدهما عند
رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى
متمثلا

وما تفى النوادب والبواكى

وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأشد متمثلا أيضا :

عقم النساء فلا تلدن شبيهه

ان النساء بمثله عقم

ولا نعلم لاي معنى قيل له الكيا

وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من

تحتها وبعدها الف والكيا فى اللغة العجمية

هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان

فى خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق

ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور

المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارنجبالا

بهذه الايات على ما حكاه الحافظ

ابن عساكر فى تاريخه الكبير

وهى :

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر

ما للبرية من محتومها وزر

لو كان ينجي علو من بوائقها

لم تنكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذى أمسى على حذر

من الحمام متى رد الردي الحذر

بكي على شمس الاسلام اذ قلت

بأدم قل فى تشبيهها المطر

حبر عهدناه طاق الوجه مبتدما

والبشر أحسن ما بلى به البشر

لئن طوته المنايا نحت اخمصها

فعلمه الجم فى الآفاق منتشر

سقى رءك عماد الدين كل ضحني

صوب القمام ملث الودق منهمر

عند الوري بن أسو أبقيته خبر

فهل أذاك من استبحاشهم خبر

أحياء ابن ادريس درس كذ - نوره

تبحار فى نظمه الاذهان والفكر

من فاز منه بتعليق فقد علق

يمينه بشهاب ليس ينكدر

كأنها مشكلات الفقه يوضحها

جيا دهم لها من انمظه غرر

ولو عرفت له مثلا دعوت له

وقلت دهرى الى زواه مفتقر

هرش  بهرش هرشا اشتد و
(هرش بين الكلاب) هرش و (هارش)
بعض الكلاب على بعض (هرشها و
(الهارش) الخصام

هرع  اليه بهرع هرعا مشي
اليه بسرعة و (أهرع الرجل اليه) أسرع
اليه

هرف  بفـلان بهرف هرفا
اطراف المدح اعجابا وقيل مدحه بلا
خبرة

هرق  الماء بهرق هرقا صبه
و (هراق الماء) بهريقه وأراقه يريقه
صبه

هرقل  هو امبراطور الدولة
الرومانية الشرقية بالقسطنطينية حكم من
سنة (٦١٠ الى ٦٤١) م . في مدته افتتح
أبـ عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد
القائدان الاسلاميان كثيرآ من بلادسورية
وهزموا جيوشا رومانية عديدة وفتحوا
دمشق وبيت المقدس واستولوا على بلاد
ميزوبوتانيا وفلسطين ومصر وكانت كلها
تابعة للدولة الرومانية

هرم  الرجل بهرم هرماضعف
وبلغ أقصى الكبر . و (أهرمه) جهـله

هرما و (الهرم) بلوغ أقصى الكبر
هرم أي الشيرخة  كثر
بحث العلماء الغربيين في الهرم وأسبابه
وكيفية تأخيريه وفي مدي عمر الانسان
فقد نطف من كلامهم فصلا مرجزآ قال
العلامة الدكتور جاستون دورفيل في كتابه
صناعة إطالة الحياة :

الفرض من الحياة 
قال العلامة متشينكوف في كتابه
الطبيعة الانسانية : « ما هي حياتنا والي
أي غرض هي متجهة ؟ لماذا تنتهي الحياة
بالموت فيتمزعج الانسان من اقتراب ومه ؟
ان استحالته حل هذه المسائل بملأ الفكر
فيها أمي وكذا »

ثم قال العلامة دورفيل بعد أن أورد
هذه الكلمة عن الاستاذ متشينكوف :
« نعم ان غرض الحياة وحكمة
الموت هنا من المسائل المقلقة التي صارت
الشغل الشاغل للفلاسفة والمذاهب العلمية
فـكل مذهب فلسفي قاعدته حل مسألة
الموت سواء في ذلك الروحانيون وأضدادهم
والماديون وكل فيلسوف يحل المسألة على
وجه يتفق مع أخلاقه وميوله وبني بحاجة
الفريزية من حب الحياة

(سر الحياة السعيدة)

« سر الحياة السعيدة موجود في الحياة الصحيحة الطبيعية . فاقترّب من الطبيعة بعد التوازن العقلي الجليل اينما مصحوبا بالسكينة التي يمتاز بها الرجل القوي . فالحياة الطويلة التي يتطلبها كل كائن سليم الفطرة بالفرصة ستكون جزاء كل من يوفق ميوله على مقتضى الطبيعة

« أليس مما بلغت النظر أن الامم التي عرفت تفتح الارض كانت عاتشة معيشة ساذجة طبيعية؟

« فإذا أردنا أن نعيش أقوىاء سعداء . عمرا مديدا فلتقم الطبيعة حتى اذا طعنا في السن بعد أن نكون قد أتممنا دورة الحياة التي خلقت لها جميع خلايا جسمنا وحصلنا كما يقول الدكتور متشينكوف على الميل للنوت الطبيعي ، وأنني لمعتقد بأننا نذوت اذ ذك ناعمي البال راضين عن الحياة كما ننعم الآن من الاكل والشرب عند ما نكون جياعا او عطاشا

(الجسم والميكروبات)

« الحياة حرب دائمة بين خلايا أجسامنا والميكروبات من جهة وبين تلك

الخلايا والسموم من جهة أخرى . صناعة اطالة الحياة يمكن اختصارها في هذه الجملة : « لأجل أن يعيش الانسان عمرا مديدا يجب عليه ان لا يسلم نفسه لقتل »

« يقول الاطباء المعاصرون من عهد العلامة باستور : الجسد المنهرك يموت بتأثير الميكروبات عليه فانعرف كيف نبيد تلك الميكروبات نطل حياتنا بلا شك . ولكن كيف نقتل تلك الميكروبات ؟ يقولون بتناول المطهرات . ولكن هذه المطهرات كما تبيد الميكروبات تبيد الخلايا الجسمية أيضا

« فلا سبيل لالتقاء الهرم الباكر الا الاعتناء بالجسم والحصول على هذه النتيجة لا يستدعى تناول العلاجات . بل يكفي فيه ما يأتي :

(أولا) التغذية بحيث تكون الاغذية المعروضة على قدر الاجزاء المتحلة

(ثانيا) تصريف المنحصلات الهالكة تصريفا موافقا

« فمسألة اطالة الحياة تركّز على هذه القاعدة وهي : معرفة سر التغذية وسر

التصريف

« فإذا عرف الانسان كيف يأكل

وكيف يشرب من جهة ، وكيف يقنفس من جهة أخرى ، ثم كيف لا يتسمم ببقايا الاحتراقات الخلوية عرف كيف يعيش أمداً طويلاً

(العمر الطبيعي للانسان)

« قال الدكتور نواريه في كتابه صناعة اطالة الحياة : أن عالماً واسع الاطلاع وهو روجير باكون زعم أن الانسان الخالد بطبيعته يستطيع رغماً عن خطئه ان يعيش الف سنة اذا علم كيف يقصد ذخيره من القوي الحيوية ونحو مع عدم موافقته على هذا الزعم نعرف بأن حياتنا لا تبلغ المدى الطبيعي المقدر لحياة الانسان فتحن نموت في منتصف مدتها المتزرة

« وزعم ابستين وسولون ان الحياة البشرية مدتها سبعون سنة

« ويقول الازوسكويرن ان مدة الحياة ثمانون سنة ولكن كورنارو قرر انها مائة

« وقال العلامة الطبيعي فلورنس ان الانسان يعيش قدر خمسة أضعاف المدة التي بلغ فيها نموه وبما انه يبلغ غاية نموه في العشرين فهو مستعد ان يعيش

مائة سنة

« قال الدكتور جاستون دورفيل الذي نقل عنه هذه المباحث : وعندى ان هذه الارقام قليلة فان الانسان يبلغ غاية نموه في الخامسة والعشرين فهو مستأهل لأن يعيش مائة وعشرين سنة ولكن نظر الأنواع الضعف التي جليها علينا أبائنا بسوء معيشتهم يمكننا أن نحدد الحياة الانسانية الى مائة عام فما أبعدنا عن لحاق هذا الشأو . ولماذا نحن بعداء عنه ؟ لانا نقتل أنفسنا قتلاً (علامات الهرم)

« علامات الهرم حدوث تصلب في أنسجة أعضاء الجسم فتختل وظائف تلك الاعضاء ، وتفسد النسبة بين التعويض والافراز

« والمهم معرفته انه لا يوجد سن محدد لحدوث هذا التصلب في الاعضاء فلقد رأيت شبوخا في سن الثلاثين لديهم كل علامات الشيخوخة وقد شاهدت شيخا في سن الاربعين لديه تصلب في الكليتين والكبد لم أجده في جثة رجل في سن الخامسة والستين مات بمحادث خارجي ، وعليه فقد كان الذي سنه أربعون

أعرق في الشيخوخة من الذي كان سنه
خمساً وستين . فالشاب المتصلب الاعضاء
هو هرم في الحقيقة والرجل الطاعن في
السن المالك لاعضاء لينة ليس بهرم
(نظرية متشنيكوف)
(علي الهرم)

« قال الاستاذ متشنيكوف ان
حدوث الضعف الهرمي ناتج من عمل
الميكروبات فهي التي تسبب ضمور الكيتين
عند الشيوخ فانها تنسرب الى ذنك
العضوين بكثرة وتجتمع حول الانابيب
الكلوية فتعمرها ثم تنشي . انسجا فاصلا
بدل النسيج الطبيعي الكلوي . وبطراً
على كل عضو من هذه الميكروبات ما
يحبها الى الضعف الشيخوخي أيضاً . وقد
شاهد في مخاخ الشيوخ من الناس
والحيوانات ان عددا عظيماً من الخلايا
العصبية قد أحبطت واستهاكت بهذه
الميكروبات »

« قلهرم عند الاستاذ المذكور هو
عبارة عن زوال الانسجة العضوية الاصلية
وحدوث أنسجة رديئة بدلها من عمل
الميكروبات والعلاج الوحيد عنده لمقاومة
الضعف الشيخوخي هو تقوية العناصر

القيمة للاعضاء . واضعاف عمل الميكروبات
فيها

« ثم قال العلامة الدكتور جاستون
دورفيل : والذي أراه انا ان الهرم هو
نتيجة الاعتراك بين الانسجة العضوية
وبين التسمم . وعليه فاذا أردنا أن نبقى
أعضاؤنا غضة يجب علينا أن نمنع أفاعيل
هذا التسمم عن أعضائنا بكل وسيلة

« وقد جربت ذلك على نفسي فان
ييدي اليمنى كتلة متصلبة أصابتي من
جرح ألم بي وأنا أشرح جثة فأري اني
كلما أحدثت بحسبي تسماً سواء بأكل
اللحم أو بالنباتات الجافة أو بالافراط في
العمل ازداد ذلك التصلب ومنعني من
تحريك يدي فاذا أخذت الراحة الضرورية
أو اكتفيت بأكل الفواكه والنباتات
الفضة واللبن الحامض فلا يمضي اكثر
من أربع وعشرين ساعة حتى يرتخي ذلك
التصلب وأتمكن من تحريك يدي

« وقد جربت ذلك على جمهور من
الشباب المصابين بضيق الحالب فتمكنت
من تخسين حالتهم تخسيناً عظيماً بتقليل
غذائهم

« ومن هنا علمت أن تصلب الجسم

« الاطباء ،

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

« انكم تشنكون من كثرة الامراض
فاطردوا طهايتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
ترام ممتلئين عضلا ودما من كثرة ما يعضون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الامد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست
الا كندار القش . لانهم كالفئلات الطبيعية
أو النباتات المدفوعة للافراط في النمو
المعرضة لأن تحترق في يوم من الايام
بالحرارة الشديدة للسجاد الذي هو سبب
نموها غير الطبيعي »

قال الدكتور جاستون درفيل بعد
اراد هذه الآراء :

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
ممتلئين شعافتهم من يكونون على العكس
نحاف الاجسام . ويستوي القسمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه
اليه سم الاغذية من سوء المصير

« فترى الناس يحسدون الاوابين

هو نتيجة التسمم . والمهرم ليس غير هذا
التصاب الجسدي . فن علم كيف يحتمى
ضد التسمم تجنب ضعف الهرم لاهمالة
« فهل من الصعب اجتناب هذا
التسمم او التخلص من أفاعيله ان حدث ؟
ان ما سيرد من الفصول بعلمك لاسباب
الاصلية للتسمم وبريك أى علاج اخترته له
(ضرر الافراط في الاكل)

قال الدكتور دورفيل : الافراط في
الاكل جرح دام في جسم الانسانية واني
لاستطيع أن أؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر
مما يقتله السل والسرطان مجتمعين وانه غالبا
سبب هذين الداءين

وقد قال المفكر الكبير تولوستوى
وأصاب : « انما لنا اكل ثلاثة اضعاف
ما يتطلبه أجسامنا فصاب بأعراض لا
عدد لها تقطع الحياة قبل بلوغها أنهي
حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
« وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزح قائلا لطهارة مرضاه الاغنياء :

« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب
على ملاؤدونه من الخدم الينا معاشر

(السيان) ويرحمون الآخرين (الضعاف) فيظنون بهم ضعفاً أو قراً دمويًا ويزيد الأطباء حالهم سوءاً. باعطاءهم المنبهات والمقويات فياحمرة على هؤلاء الضعفاء الذين يصف لهم الأطباء الاحوم النيئة المهلكة وزيت كبد الحوت الذي لا تستطيع أن تهضمه أشد الامعاء.

د فكم من الزمن يجب علينا أن نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لأن سم الاغذية يببدها ويهددها. فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

د من الناس من يفرط في الاكل ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فتري وجهه مورداً ومحباه متلاً ثانياً يعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الاكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل افراط وتقربط فتبادى في شأنه قراحت عليه السموم قتلته ولا كرامة د ولكن من المفرطين في الاكل

من لا تأيلهم الاعراض المرضية فمن زكاه الى دسل الى نزيف الى مرض جلدي وما هذا كله الا أدلة على أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلها زاركت فيه بهذه الامراض المتوالية. وهو عندي أفضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة د وري الأطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار اكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافأة الاعراض المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما هلك بين ايديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل : اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوي او تحسين التغذية اشد خطراً على الصحة

د نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لناقرة فتحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الى ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي ينجب للناس

انها مقبولة هي كغذوة سوط تنزل على الحصان الحي فتجعله يجري قليلا ثم ينحط انحطاطا لا قيام له منه

« فن من الازمان ضحايا هذا القرن الذي يقال انه قرن التور، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والانبذة والفوسفاتات والدقيق المشحون بازوتات والبراشم الملاى بالمهيجات والسكريات والشكولاتات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قبل من علم الفزيولوجيا بفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا اجسامنا ذلك أن الاغذية التي تتعاطاها قسمان قسم يعوض أنسجة اجسادنا وهي المواد الزلالية ، وقسم أعد للاحتراق فباحتراقها بفعل الاوكسيجين الذي في الدم تعطينا قوة تمرى في عضلاتنا وأعصابنا ونحفظ حياتنا »

وهي تهيج خلايا الجسميه . من هذا التهيج ينتج التبادل الذى يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذى تتعاطاه ذائبا كان تهيجه لطيفا بطيئا مرقيا ولكنه اذا كان الغذاء مركزا كان تهيجه قويا فجائبا

« فلنفرض أن غذاءنا مكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلاياها بعد انهضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحتراقية فتأني بكية مناسبة أيضا وذاتية من البطاطس والخبز والفواكه . فتتأثر خلايانا بتهيج لطيف أي فيزيولوجي « ولكن اذا كان الغذاء مؤلفا مما هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مما كان مقداره صغيرا اتجهت هذه المواد الى خلايانا بمجتمعة فحدثت فيها اضطرابا غير فيزيولوجي ننوم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية

قال الدكتور باسكول في كتابه (التهاب المفالم والافراط في التغذية) « التهيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسويله تمثيل الاصول الغذائية . والتهيج القوى يختصر الحياة بحملها على الاسراع في عملها بحيث يعثرها التعب والاحلال قبل مرعده الطبيعي »

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه

(اللائحة الاغذية للصبي):

هنا نصل الى خلايا الجسم اغذية
شديدة التركيز تتكدس تلك الخلايا هجوما
هيفا محييا مضادا لحيلتها الطبيعية وهذا
التهيج المضاد للزبولوجيا يقتضي رد فعل
فجائيا شديدا من الخلايا الجسمية يفرج
به حاجته في حينه ولكنه مع الاذمان
يتقلب ضعفا هادما مولدا للمرض. هذه
الجهودات المفرطة التي يجب ان نعملها
خلايانا لتساوى مع شدة التهيج الغذائي
تغلبها دائما مظهرها كسلانا من مظاهر
الحياة والصحة فكلا لغت الآلة
وارتفعت تحت تأثير الحرارة المفرطة
التجو صاحتها واحتاج وكما صار الاولاد
اكثر مودا وسمت تغير اللحم والسكر
ازداد اهلهم سرور ابرهم ومع ذلك فلا شيء
اكثر خدعا من هذه الظواهر الفشاشة
ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج
الجليلة التي يتحسسون لرويتها غلبة التخمس
لان عقيها التي لا مناص منها
الانحطاط والفساد والمرض والموت
الباكر الجسم استقرت جميع ذخائره
الجوية

(ضرد السكر الصناعي)

(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل
السكر أحد الاغذية المهمة
لأجسادنا فالتناول منه كمادة مغذية
من أربعة الى ست قطع فوق الغذاء المفرط
يكون بمثابة الحدك على الجسم بزيادة
الحركة زيادة مرضية ممتنة. لقد كان
آباؤنا منذ ثلاثة اجيال يجهلون السكر
الصناعي وكانوا أبدا منا انحطاطا في قوام
تقدم البنا الآن الاغذية السكرية فتناول
منها بافراط ونعطي منها الأولادنا وقد
شوهوا ان كثير من أحوال الأرق لا
سبب لها غير الافراط في تعاطي السكر.
وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى
الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلا شديدا
لعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل؟
وقد عالج حالات أرق مستعصية بمنم
المصابين من تناول السكر مساء
هل معنى هذا الامتناع عدم
تعاطي السكر بطلا؟ لا ولكن الواجب
معرفة ان السكر الصناعي علاج
كالملاجات فيضرب وينفع فهو نافع لاهل
الاحمال الجسدية كالزجاج والصناع وضار

جدا

« يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الاغذية المميته ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة فلا ننس انه بجوار هذه الزيادة المضغفة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يجتاح سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد المادي بل تناول العقول أيضا وحسي ان أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٩٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٠٠ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتي بلغوا أكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

(مضار اللحم)

قال الدكتور دورفيل : « ان جسمنا لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية المركزة . هذا امر قد قرر . وأريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم على الجسم أيضا اعتماد صاحبه على اللحم في الغذاء » اعتاد الناس ان يصفوا اللحم

لقوى الحياة الجلوسية كالؤلئين والساسة فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية الاحترافية مساء كالنشا والعجينيات أيضا

« ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاهم السكريات ، فان السكر الطيب يكتفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفراكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« اننا نعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا من تناول الاغذية المتممة بمحركاتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لان يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا الفزيولوجيا التجريبية على انه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يعط حيا لا يمثله الجسم بخلاف الحديد الحي المشمول في النباتات فانه مقو عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة

الضعفاء، وأن يرجيوه على المسلولين بل ان جميع من هم معاً في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل أكلة قطعة منه أصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيرون بأن اللحم من الاغذية الخيفة وكثيرا ما يجرمونه لدواع انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا أن نأكل اللحم على عادة معاصرينا هو ما يأتي :

« هل اعضاء الانسان خلقت لان تتمثل اللحم »

« لأجل البتة في هذه المسألة يكفينا أن تبحث عن موضع الانسان من الطبيعة »

« الرجل أقرب الاقربين للقرود الكبيرة فيجب ان يكون غذاؤه مشابها ل غذاؤها ، وهي لا تغذي الا بالفواكه »

« قال فلورنس ان الانسان بشكل معدته وأسنانه وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأ من أكلة الفواكه كالقرود »

« قال العلامة الأشهر كوفيه (يظهر

لي ان الانسان طبع على ان يقتضي بالفواكه والجذور والاجزاء اللينة الاخرى من النباتات . فان فكاه القصيرين ذوا القوة المتوسطة من جهة ، ونأيه المساوين لأسنانه ، وارجاء المتفخمة من جهة اخري لا تسمح له لارعي الحشائش ولا يمش المحرم . وان أعضائه الهضمية موافقة لعضائه المضغية فان معدته بسيطة التركيب وطول قنائه المعوية متوسط (القننة المعوية لأكلة اللحم قصيرة) وأمعائه متميزة »

قال الدكتور جاستون دورفيل مؤلف الكتاب : ان البرهان الذي يستند عليه أنصار أكل اللحم من ان للانسان نابين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له فان نابي الكلب (وأناب أكلة اللحم جميعا) هي أنياب طويلة خنقت لتمزق اللحم ولكن نابي الانسان قصيرة فمما نابا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب فان للضواري خاصة ليست لنا وهي امكان احوالها المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص منها مقدارا عظيما الى امونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان

مثل هذه الخاصة فما يتناول من الاغذية
النافعة عن حاجته من اللحم يحتاج لان
يتمزق ليخرج ولا يخفى ان المواد الزلالية
قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد
الايديكرونية فانها يتمزق كلها في الجسم
غير تلك من المتخلفات الا الماء وبعض
الكربون ولكن للمواد الزلالية باحتراقها
تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر على
الجسم
(دأنا نعتبر اللحم) (وبسبب ان
اقول انواعا من اللحم) خطراً الا لانه
يحول الى خلايانا مقداراً كبيراً جداً من
الاحول الفنية الزلالية بمجرد الجسم ان
يخرج على هيئة أمونياك، هذه المواد
الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم
تهيجاً شديداً وتطلبه كمنفعة لذلك
احساساً بنشاط غير عادي فحين بعد
اكل اللحم وهذا نشاط ليس في حقيقته
الانهيجيا يستتبع انحطاطاً بعد زمان
قصير، وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج
السكر فان السكر يتمزق في الجسم ولا
يترك متخلفات ولكن اللحم لا يتمزق الا
احتراقاً ناقصاً فتتج من ذلك مركبات
ممية مثل حمض البولييك لا يفرز كك

فيكون المفصل والعضلات بأدران تحلة
تسمى الاعضاء
اذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً
أنخذ في تعاطي اللحم لبقوي، ولكن
هناك قطار رئيسية قد أثبتتها الفيزيولوجيا
التجريبية وهي: ان الجسم الانساني وان
كان نشيطاً يستهلك مواد زلالية قليلة
جداً لتعويض مادته الحيوية التحلة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة اكثر من ثلاثة اربعة غرامات
دون ذلك على هذا فاقل الاكلين
لحم يستص على الاقل نحر مائتي غرام
من المواد الزلالية يومياً اي بقدر ما يهوض
المادة الحيوية التحلة لتحسين شخصته
فنحن بهذا الاعتبار نعرف غاية الامر ان
في تعاطي المواد الزلالية، هذه المواد لا
تتمزق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في ابداننا
الى سم زعاف، وهذا مادعا لك كثر
(باسكولت) لان يكون ضاراً بتعاليننا في
تناول المواد الزلالية
دولتة احتاطي أمر مجهول للطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيين انهم الذين
يريدون السير على مقتضى الطبيعة)
قانه لاجل ان يحمي الانسان نفسه من

التسمم بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه
أن لا يمتنع عن أكل اللحم فان بعض
النباتات تحتوي منه على مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطيرة على الصحة مثله . اريد بالنباتات
اليقول الجافة

« وقد رأيت مرضى أتوا لاستشارتي
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا
يشعرون بما كانوا يشعرون به من الاعراض
فلما سألتهم علمت أنهم لاجل ان يعوضوا
على أنفسهم ما يفتقدون من الامتاع عن
أكل اللحم كانوا يتعاطون الفاصوليا،
الجافة والبازلة الجافة مكسرة أو مقشرة
والفول الخ - فكانوا بذلك يحملون الي
اعضائهم من المواد الزلالية بهذه النباتات
أكثر مما يحملونها منها بأكل اللحم .
فلما امرتهم بحذف تلك يقول شفوا عما
كان بهم تماما

« فليس المدارعي ان يكون الانسان
نباتيا بل المدارعي أن يعرف كيف يكون
نباتيا

« ولحم مضار أخري غير ما ذكر
فان منها ما يحتوي على ضوم شديدة الفعل
فاللحم الوحشية ولحوم الحيوانات التي

جرت كثيراً أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجيلاتينية (التي فيها مواد غروية خارجة
الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الخاوية
في مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها
بغاية تامة »

ثم ختم الدكتور بجاستون جورفيل
مقالته بهذه العبارة :

« نهجر هذه العقيدة القديمة التي
اتقضي وقتها وهي عقيدة ان اللحم ضروري
للصحة »

« هرمس » هو هرمس الاول
ولفظه أرمس وهو اسم عطارد ويسمى
عند اليونانيين أطرمين وعند العرب
ادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن
يارد بن مهلائيل بن قينان بن أروش بن
شيث بن آدم عليهما السلام . ولده بنصر
في مدينة منف منها . قال وكانت مدته على
الارض اثنين وثمانين سنة وقال غيره
ثلاثمائة وخمسة وستين سنة قال المشرقي
فانك وكان عليه السلام رجلا آدم اللون
تام القامة أجلح حسن الوجه كث اللحية
مليح التخاطب تام الباع عريض المنكبين
ضخم العظام قليل اللحم راق العينين
أكمل متأنبا في كلامه كثير الصمت

ساكن الاعضاء اذا مشي أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبسة يحرك اذا تكلم سبائه . وقال غيره أن اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيون المصري كان هذا أحد أنبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيون السعيد الجدو كان اسقليبيوس هذا هو البادي بضاعة الطب في اليونانيين عليها بنيه وحظر عليهم ان يعلموها الغرباء . وأما ابو معشر الباطني المنجم فانه ذكر في كتاب الاول أن اسقليبيوس هذا لم يكن بالمثاله الاول في صناعة الطب ولا بالمبتدى بها بل انه عن غيره اخذ ولنهج من سبقه سلك وذكر انه كان تلميذ هرمس المصري وقال ان الهرماسة كأول ثلاثة

اما (هرمس الاول) وهو المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان ومعني هرمس لقب كما يقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس في سيرها للهجد وتفسيره ذو عدل وهو الذي تذكر الحرائية نبوته وتذكر الفرس ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس . قال ابو معشر هو اول من تكلم

في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده كيومرث وهو آدم مله ساعات الليل والنهار وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنه ألف لاهل زمانه كتباً كثيرة بأشعار مرزونة وقواف معلومة بأغة أهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان ورأى أن آية سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيداً مرتفعاً في ذلك فبنى هناك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهب العلم بالطرقان فبنى البراني وهو الجبل المعروف بالبر بلبريا اخميم وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها وصور جميع آلات الصناعات أشار الى صفات العلوم لمن بعده برسم حرصاً منه على تخليد العلوم لمن بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الاثر المروي عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفع الله مكاناً علياً

وأما (هرمس الثاني) فانه من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل

بنيت بقرب الجيزة وهناك منها ثلاثة
أكبرها بناء الملك (خوفو) يبلغ ارتفاعه
(١٥٠) متراً وكل ضلع من قاعدته يساوي
(٢٣٥) متراً وقد قدرت أحجاره : (٢٥)
مليون متر مكعب (انظر مصر)

﴿ هرون ﴾ هرون هو اخو موسى
عليهما الصلاة والسلام أرسلهما الله الى
فرعون لتخليص بني اسرائيل من أمر
المصريين

﴿ هرون الرشيد ﴾ بن المهدي هو
الخليفة العباسي اشهر خلفاء هذه الدولة
بيع له سنة (١٧٠). كان عاقلاً حكيماً
مدبراً مولماً بمطالعة التاريخ والادبيات
اتسعت في عصره دائرة العلم والصناعة
وصارت عاصمة بغداد مركز المعارف
الانسانية لجميع اقطار الارض . توفي سنة
(١٩٣) هـ (انظر العباسيين)

﴿ ابن هرون ﴾ هو سهل بن هرون
ابن راهبون الدسيتمساني ابو عمر
انتقل الى البصرة واتصل بخدمة
المأمون وتولى خزنة الحكمة له وكان
حكياً فصيحاً شاعراً فارسياً الاصل شعوبياً
المذهب شديد التعصب على العرب وله
مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته

وكان بعد الطوفان في زمن زيربالي الذي
هو أول من بني مدينة بابل بعد نمرود بن
كرش وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة
وعارفاً بطبائع الاعداد وكان تلميذه
فيثاغورس الارتماطيقي وهرمس هذا
جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد
ما كان قد درس بالطوفان بابل ومدينة
الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل
المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود
ورتب القوانين

وأما (هرمس الثالث) فإنه سكن
مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب
كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان
طبيباً فيلسوفاً عالماً بطبائع الاحوية القتالة
والحيوانات المؤذية وكان جوالاً في البلاد
طواقبها عالماً بنسبة المدائن وطبائعها
وطبائع أهلها وله كلام حسن في صناعة
الكيمياء نفيس يتعلق منه الى صناعات
كثيرة كالزجاج والحرز والفخار وما أشبه
ذلك وكان له تلميذ يعرف باسقليبيوس
وكان مسكنه بأرض الشام

﴿ الهرم ﴾ بناء على شكل هرمي
هندسي كان قدماء المصريين يقيمونه
كمدافن لموتى ملوكهم أشهر الاهرام ما

وقد جعلنا نوابك قول قولك فما نصيبك
شيتا (ومن شعره رحمه الله تعالى):

تعاثني هان قد كسفا بالي

وقد زكا قلبي محلة هليل

ها أذر يادمي ولم تنزع عيني

رغبة خدر ذات قرطو خلخال

ولاقم، فلم يبق منها على للدي

سوى أن نحكي النور في رأس ذبال

ولكنني أكي عين عين خينة

على حدث تبكي له عين أمثالي

غراق خليل مثله يهت الاسي

وخلة خل لا يقوم بها مالي

فوا أسفا جاني متي القلب موجه

فما المهر إلا أن محمود بتائل

والاقاء، الاغذى الخلق العالي

هزارة هزارة هزارة هزارة

الهزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

فما وكان نهاية في البغية في لوله فبع حكايات

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

هزارة هزارة هزارة هزارة

معقول ونحزن وتفرح بأقل سبب وتميل
ميلاً زائداً لبعض الاشياء دون بعضها
ولكنه ميل وقفي وقد تشعر بتنمل أو
بيرودة زائدة أو بحرارة شديدة في أطرافها
أو في جزء آخر من جسمها أو يحصل لها
قلص في عضل أحد الاطراف أو في الوجه
أو تشعر باختناق يصعد من القسم المعدي
أو من أحد المبيضين إلى أعلى نحو الخنجر
ليختنها ويسمى ذلك بالكرة الاستيرية
ويسمى القدماء (بالاكرة الاستيرية)
وهذا الاحساس بالكرة المذكورة يسبق
في أغلب الاحوال ظهور النوبة التشنجية
ومن صفة هذا المرض ان المرأة متى
شعرت بقرب النوب التشنجية تختار المهل
الذي تسقط فيه. وتتكون النوبة التشنجية
الاستيرية العمومية أولاً من انقباض
تورتي لمعوم عضل الجسم فيصير جسم
المرأة كأنه قطعة من خشب ويستمر هذا
الانقباض التورتي من دقيقتين إلى ثلاث
دقائق ثم يحصل دور ثان تلتوى فيه
المریضة وتصبح وتنحن بجذعها إلى الخلف
حتى تكون بجذعها قوساً هلالياً ويستمر
هذا الدور من دقيقة إلى دقيقتين ثم يلي
ذلك حصول حركات كبيرة فالجزء العلوي

لجذع ينحن بقوة إلى الامام ثم ينفرد
ثم ينحن ثم ينفرد على التعاقب ثم يحصل
دور تضخم فيه المرأة نفسها كما تكون في
جفاف الرجل بها وتهدي هذين حزن أو
سرورها تذكر الحزن أو السرور الذي
حصل لها قبل حصول النوبة بمن مختلف
الطول والمرأة أثناء النوبة التشنجية
الاستيرية وان كانت غير شاعرة بما هو
حاصل حولها الا انها عالمة بما تقوله حتى
انها بعد افاقتها نخير انها قالت كيت وكيت
في هذيانها ومن صفة النوبة الاستيرية
انه لا يحصل أثناءها عض اللسان ولا
التبول غير الارادي وانه اذا ضغط على
المبيض بقوة أثناء النوبة وقعت النوبة
ويوجد عند المرأة الاستيرية النقط الجلدية
الاستيرية في جلد الوجه والرأس والتوات
الشوكية لفقرات العنق والظهر وفي المبيضين
المعالجة - توضع المريضة أثناء النوبة
بيد أعين كل ما يصدم جسمها فوق (مرتبة)
طرية على جنبها الايمن مرتفعة الرأس
قائلاً لسهولة استنشاقها الهواء الذي يسقط
عليها بفتح النوافذ الهوائية والابواب مع
فك ملابسها وكل ما يعيق تنفسها ودورها
ثم رش وجهها بالماء البارد واستنشاقها

الابخرة الخلية والمطرية والنوشادرية .	شراب قشر النارنج ٥٠ ر جراما
والكلورفورمية أو الدخان الذي يتصاعد	وفي آن واحد يعطي لها حبتان في
من حرق (خصلة) من الشعر أو أبخرة	وضط أكل الظهر وحبتان في وسط أكل
برومور الأثيل وجميع ذلك يفعل أثناء	المساء من الحبوب الآتية :
ذلك جسمها دلکا جاقا أو بالالكول	محقوق الكاستريوم ٥ ر جرامات
دلکا سطحيا وفي آن واحد يفعل لها	خلاصة القرقة ٥ ر
حقنة شرجية منقطة ثم يليها حقنة شرجية	تعجن وقسم الى خمسين حبة .
يحفظ سائلها في المستقيم بسد الشرج براحة	واذا وجد عند المرأة شال بعد النوبة
اليد مع منديل وسائلها يتركب مع الآتي	عولج ابتداء بالكهربائية ذات التيار المستمر
منقوع الفالريانا ٥٠ ر جراما	وبعد ذلك بمدة تستعمل الكهربائية ذات
صغار يضة عدد ١	التيار المقطع ولا خوف من هذا الشال
حلتيت ٢ ر جرامان	لانه ليس ناجما عن تغير مادی بل ناجم
مع ضغط المبيض اليساري بقوة اليد	عن كسل عضلي فقط ولقاومة الارق يعطي
مقبوضة الاصابع والنفخ بقوة على المقلتين	للمريضة قبل النوم بربع ساعة ٥٠ ر
والضغط بقوة أيضا بأصابع اليدين على	منتجرا من الفرونال أو من التريونال
الشريائين السباتيين لايقاف الدورة	أو من السولفونال . وبعد ربع ساعة اذا
الدماغية ويستمر على فعل هذا الضغط زمانا	لم تتم يعطي لها برشامة أخرى أو تستعاض
والمعالجة بعد النوبة هي اعطاء	البرشامة باعطاء المريضة قبل النوم بربع
المريضة صباحا ومساء في فنجان من منقوع	ساعة ملقعة كبيرة من التركيب الآتي في
الزيفون ملقعة متوسطة من المركب	فنجان من منقوع اوراق البرتقال:
الآتي :	كلورال ايدراي ٨ ر جرامات
فالريانات النوشادر ٥ ر جرامات	برومور الصوديوم ٨ ر
خلاصة الفالريانا ٥ ر	خلاصة البنج ٠ ر ٥٨
ماء مقطر للپليسيا ١٥٠ ر جراما	خلاصة الحشيش الهندي ٠ ر ٥٨

ابن سبعة وقيل انه دعي ابن عمر ولم
يسم منه وروى عن يحيى بن حميد
الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس
وايوب السختياني وابن جريج وعبد الله
ابن عبد الله بن عمر واليث بن سعد
وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان
ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر
المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته
سنة احدى وستين للهجرة وقال ابواسحق
ابراهيم بن علي بن محمد الحملي ولد عمر
ابن عبد العزيز وهشام بن عروة الزمري
وتقادة والاعشى ليالي قتل الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان
قوله يوم عاشوراء سنة احدى وستين
لهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها
سنة ست ولدين ومائة وقيل خمس
واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه
وصلي عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
بالجانب الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي
بخارج السوق نحو باب قطر بل وراه الخندق
على مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك
ومعروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام
ابن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي
قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو

قبر هشام بن عروة الزمري صاحب عيلة الله
ابن المبارك والله اعلم بالصواب ولا عقب
بالدنيا بقوا بالهجرة وفي كل الخطيب في تاريخ
القدوس في المنصور وقال له يوليها بالمنتقل
تذكر يوم حدثت عليك الناب والآخر في
وانت فتشرك بالهجرة في مشاهد فراج غفلنا
مخرجنا من يدك قال لنا اين ذلك امرنا
لهذا الشيخ حقه قال لا يزال في قوسكم
بقية ما هي قال لا تذكر ذلك يا ابي
المؤمنين فلا يخرج حلتام قبله في يذكر لك
غير المؤمنين ما تمت به اليك فتقول لا
اذكر فقال لم تكن اذكرة ذلك ولم يولدني
الله في الصدق الاخيراء وذوي حبه انه
دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين
اقض عني الحدي فقال وكم دينك فقال مائة
الف قال وانك في قتلك وفضلك اخذ
دين مائة الف فليس اخذك قتلها فقال
يا امير المؤمنين شئت قتلت من قبلنا
فاحببت ان ابوتهم وان شئت ان ينشر
علي من امرهم ما الكرم قوتهم ولا ينفك
لهم منازل وان كنت اعلم قتل الله يا امير
المؤمنين قال فودد عليه ساعة الف
استغاثا له ثم قال قد امر لك بشراة
آلاف قال يا امير المؤمنين اعطني لما

أعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت
أبي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اعطي عطية وهو بها
طيب النفس يورث له عطي والمعطي له. قال
فان طيب النفس بها وأهوي الى بد
المنصر يقبلها فتمعه وقال يا ابن عروة انا
نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك واخبار
كثيرة رضي الله عنه

﴿ ابن هشام ﴾ هو ابو محمد عبد
الملك بن هشام مؤلف السيرة النبوية .
كان مشهورا بالعلم وفن النسب والنحو
اصله من البصرة . وله كتاب في انساب
حبر وملوكها توفي بمصر سنة (٢١٣) هـ
﴿ مصره ﴾ يهصره مصرا . جذبه
وامالو (اهصر واختصر) مطاوع مصر
﴿ مصبة ﴾ الجبل المنبسط على وجه
الارض جمعها مصاب ومصبات

﴿ هضم ﴾ الشيء يهضمه هضمًا
كسره و (هضم فلانا) ظلمه والاسم
الهضمية و (هضمت الخيل) استقامت
ضلوها وانضمت أعالي بطنها وهو عيب
فيها وذلك العيب اسمه هضم ومنه حصان
اهضم و (اهضمه) ظلمه و (الهضم)
الطعن من الارض جمعه اهضام و

(الهضم) الهضم و (هضم) الهضم
اخص
﴿ الهضم ﴾ هو العمل الحيوي الذي
يحيل به الجسم الى المواد الغذائية الى
مادته الاصلية لتصلح لتعويض ما دثر
منه بفعل الحياة. والذي يهضمنا هنا معرفته
حركة لهضم عند الانسان فتذكرها تفصيلا
فقول :

﴿ الجهاز الهضمي وأعضاؤه ﴾
الجهاز الهضمي هو عبارة عن الآلات
التي أودعها الخالق جسمنا تهضم لنا
الاغذية وتحولها الى مواد صالحة لتعويض
ما تنفق من خلايانا بالاعمال الحيوية، والي
حرارة غريزية تحفظ لنا الحياة

وهذه الآلات المكونة للجهاز الهضمي
هي (١) الفم (٢) والاسنان (٣) والغدد
العاية (٤) والبلعوم (٥) والمرى (٦)
والمعدة (٧) والامعاء (٨) والاعوية البنية
(٩) والقناة الصدرية (١٠) والكبد (١١)
والبنكرياس

(١) فالقم تهويف يحتوي على
الاسنان والاسان ووظيفته طحن الاغذية
وضرجها باللعاب لاتمام الهضم الاول
(٢) والغدد العاية عددها ستة

والاغذية من الفضلات ثم تنوع تلك الخلاصة . وكيفية تنوعها لها غير معروف . رة الى الآن، ثم تندفع منها تلك الخلاصة الى القناة الصدرية فتوصلها الى الوريد تحت الترقوة وهذا يوصلها الى القلب فيدفعها القلب الى الرئتين وهناك تلامس الهواء فيحمر لونها وتصبح دما بقدره الله تعالى

(٨) والقناة الصدرية وعاء يتبدى من خلف الكبد ويصعد أمام العمود الفقري أو السلسلة الظهرية وينشق عند أسفل العنق الى الاسفل والامام ويصب ما فيه في الوريد الایسر تحت الترقوة . ووظيفته نقل الخلاصة المضمومة من الاوعية اللبنية في الامعاء الى القلب كما مر (٩) والكبد غدة كبيرة في جانب الجسم الايمن تحت الرئة اليمنى وفي أسفلها كيس صغير يحتوي على سائل أصفر يسمى بالصفراء ووظيفته افراز هذه الصفراء وصبها في الامعاء الدقيقة لتحويل الاغذية بمساعدة العصير البنكرياسي الى جزأين جزء شبيه باللبن يسمى كلبوسا وجزء لا فائدة فيه فيندفع الى الامعاء الغليظة ويخرج منه على هيئة براز

وهي معدة لافراز القلب الضروري لهضم المواد النشوية وازلاق الاقم في البلعوم والمرى . لتصل الى المعدة

(٣) والبلعوم هو عضو عضلي غشائي يعقب فتحة الفم الخلفية ويتلقى الاقمة بعد طحنها بالاسنان لايصالها الى المرى . وهو عبارة عن أنبوبة قصيرة بين الفم والمرى .

(٤) والمرى هو أنبوبة طويلة غشائية عضلية تأتي بعد البلعوم مباشرة وتصل بينه وبين فم المعدة فهي ممتدة من الحلق الى أول المعدة

(٥) والمعدة يتبدى بعد البلعوم وهي مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية رقيقة فالظاهرة تسمى الزلاية والمتوسطة العضلية والباطنة المحاطية

(٦) والامعاء منها دقيقة وغليظة فالدقيقة طويلة تبلغ نحو ثمانية امتار جزؤها العلوى يسمى الاثنى عشري وهو أم أجزائها . والامعاء الغليظة يبلغ طولها نحو متر ونصف متر

(٧) والاورع اللبنية هي أنابيب دقيقة تنشأ في باطن الامعاء الدقيقة وظيفتها فرز الخلاصة التي تم هضمها من

(١٠) والبنكرياس عضو طويل مسطح موضوع وراء المعدة وألفها يفرز عصارة تسمى بالعصارة البنكرياسية تنصب في الامعاء الغليظة وتظيفتها اتهام هضم الاغذية النشوية

(١١) والطحال عضو مستطيل مسطح موضوع في الجانب الايسر يلامس المعدة والبنكرياس ووظيفته خزن بعض الدم وقت الهضم وتنويع كريات الدم الحمراء

هذه هي القناة الهضمية فكيف يحصل الهضم

(الهضم)

الهضم هو العمل الذي يقوم به الجهاز الهضمي لاحالة الاطعمة التي يتناولها الانسان الى خلاصة تصالح لان تكون دما يسري في الجسم ويغذيه ويوجد له

طعام بفه ٤

تلقاه الاسنان ودفعه الى الاسنان فطحنه طحنا وفي ذلك الوقت تثقب الغدد القامية فتفرز عارتها وهي اللعاب فيتعجن به الطعام ويستعمل النشا الذي فيه الى سكر قابل للانهضام اضطة خيرة في ذلك

اللعاب تدعى بالذي استاز

اذا تم طحن القمة على هذا الوجه وأراد الانسان بلعها تثقب الباعوم فصعد الى الاعلى حتي التصق بأسفل الفم ثم تاتي القمة ومتي احتراها أخذها ونزل بها قليلا حتي تنطبق حافته السفلى على حافة المريء العليا ثم ضغط بأوتاره على القمة فانزقت منه أيضا حتي وصلت الى باب المعدة فينتفتح لها بابها فنزل فيها وتستقر بها ومتي أتم الانسان تناول الطعام وتثبتت المعدة انفرزت منها عصارة تسمى العصارة المعدية وتأخذ المعدة في الحركة حتي تتعجن العكثة الغذائية وتهضم موادها الزلاية وهي المواد المعرضة للانحلال كالجين والبيض والخبز والبقول والفواكه ولا تزال المعدة تتحرك والاطعمة التي بها تتعجن حتي يمضي نحو ساعتين او اكثر على حسب درجة قبول الاطعمة للانهضام فاذا تم هذا العمل صارت الكتلة عبارة عن عجينة حريرية متجانسة تسمى الكيموس فتتحرك المعدة حركة خاصة لدفعها في الامعاء الدقيقة فتثقب تلك الامعاء فينتفتح الباب الموصل بينها وبين المعدة فينصب فيها هذا الكيموس

وهناك تدفق عليها العصاراة المسماة
بالصفراء من الكبد والعصاراة البنكرياسية
من البنكرياس فيكابد الكيموس هناك
علا كجايوا بمجر الالباب ولا يدري أحد
له سر أ فيستحيل الكيموس الي مادة لبنية
نامعة البيضاء تسمى بالكيلوس ، والى
فضلات تخرج على هيئة براز

واذ ذلك تلقى الاوعية اللبنة هذه
الخلاصة اللبنة المسماة بالكيلوس فتدفعها
في القناة الصدرية وهى تدفعها الى الوريد
تحت الترقوة وهذا يدفعها الى القلب فتصير
دما بلامسة الاوكسيجين ثم تدفعها
الرئتان الى القلب وهو يدفعها الى الشرايين
لتغذية الجسم كله

هذا هو ما يسمي بالمضم ذكرناه
باختصار يناسب القراء . فانظر بارعاك
الله فى هذه الصناعة الباهرة وتعجب ما
شدت أن تعجب من جهاز يحيل الخبز
والجبن والتفاح والبيض وغيرها الى لحم
وجلد وشعر وظفر واسنان واعين واؤف
لاشك فى ان هذا عمل خالق قدير لا يعجزه
شئ . وقد وسع كل شئ . علما

﴿ هطع ﴾ الرجل بهطع هطاعا
أسرع مقبلا خائفا و (أهطم البعير) مد

عقه وصوب رأسه

﴿ هطل ﴾ المطر هطل هطلا
أمطر متابعا و (تهاطلوا عليه) تناهوا
﴿ هفت ﴾ الشئ بهفت هفتا .
تطير لحفته و (نهفت) تساقط وتناح
﴿ هفت ﴾ الرمح نهف هفا .
هبت

﴿ هتف ﴾ الرجل وتهتف مشق
بدنه فصار كأنه غصن ميساد . يقال
(جارية مهتفة) أى ضامرة البطن
دقيقة الحصر

﴿ هنا ﴾ الرجل هفو هفوة وهفوا
أسرع

﴿ الهكاري ﴾ هو أرب الحسنى على بن
أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري
الملقب شيخ الاسلام

هو من ولد عتبة بن أبى سفيان
صخر بن حرب بن أمية وكان كثير الخير
والعبادة طاف البلاد واجتمع بالعلماء
والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع الى
وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان
لهم فيه اعتقاد حسن واتى الشيخ أبوالعلاء
المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله
بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته

قَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَنَمِثُ اث
بَعْضُ الْأَكْبَارِ قَالَ لَهُ أَنْتَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ
قَالَ بَلَى أَنَا شَيْخٌ فِي الْإِسْلَامِ. وَخَرَجَ مِنْ
أَوْلَادِهِ وَحَفَدَتِهِ جَمَاعَةٌ تَقْدُمُوا عِنْدَ الْمُلُوكِ
وَعَلَتْ مَرَاتِبُهُمْ مِنْهُمْ فَقَبَّاهُ. وَمِنْهُمْ أَمْرَاءُ
وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةً تَسَعُ وَأَرْبَعُمِائَةٍ وَتَوَفَّى
فِي أَوَّلِ الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَالْهَكَارِيُّ يَفْتَحُ الْحِجَابَ
وَتَشْدِيدُ الْكُفَّاءِ وَبَعْدَ الْآلِافِ رَأَى هَذِهِ
النَّسَبَةَ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَكْرَادِ لَهُمْ مَعَاوِلُ
وَحِصُونٌ وَقُرَى مِنْ بِلَادِ الْمَوْصِلِ مِنْ جِهَتِهَا
الشَّرْقِيَّةِ

➤ **الْهَكَارِيُّ** هُوَ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنِ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ هَكَذَا أَمْلَى عَلَى نَسَبِهِ وَلَدَ وَلَدَ
أَخِيهِ وَيُقَالُ لَهُ الْهَكَارِيُّ الْمَلْقَبُ ضِيَاءُ
الدِّينِ

كَانَ أَحَدَ الْأَمْرَاءِ بِالدَّوْلَةِ الصَّلَاحِيَّةِ
كَبِيرَ الْقَدْرِ وَافِرَ الْحَرَمَةِ مَعُولًا عَلَيْهِ فِي
الْأَرْاءِ وَالْمَشُورَاتِ وَكَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ
يَسْتَنْفِلُ بِالْفَقْهِ فِي الْمَدْرَسَةِ الزَّجَّاجِيَّةِ بِمَدِينَةِ

حَلَبَ قَاتِلُ بِلَا مِيرَ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْ كُوهَ
عَمَّ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ الْمَقْدُمُ ذَكَرَهُ
وَصَارَ أَمَامَهُ يَدُلُّ بِهَ الْفَرَائِضَ الْحَسَنَ وَمَا
تَوَجَّهَ الْأَمِيرُ أَسَدُ الدِّينِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
وَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ بِهَا كَمَا سَبَقَ شَرْحُهُ كَانَ فِي
صَحْبَتِهِ وَمَا تَوَفَّى أَسَدُ الدِّينِ انْتَفَقَ الْفَقِيهُ
عِيسَى الْمَذْكُورُ وَالطَّوَّاشِيُّ بِهَاءِ الدِّينِ
قَرَأَ قَوْشَ عَلَى تَرْتِيبِ السُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ
مَوْضِعَهُ فِي الْوِزَارَةِ وَدَقَّقَا فِي الْحِيلَةِ فِي ذَلِكَ
حَتَّى بَلَغَا الْمَقْصُودَ وَشَرَحَ ذَلِكَ بِطُولٍ فَلَمَّا
تَوَلَّى صَلَاحُ الدِّينَ رَأَى لَهُ ذَلِكَ وَعَظِمَ
عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ عَنْ رَأْيِهِ وَكَانَ كَثِيرَ
الْإِدْلَالِ عَلَيْهِ بِخَاطِبِهِ بِأَلَّا يَقْدِرَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ
مِنَ الْكَلَامِ وَكَانَ وَاسِطَةً خَيْرٍ لِلنَّاسِ نَفْعُ
بِحَاجَتِهِ خَلَقَا كَثِيرًا. وَلَمْ يَرَلْ عَلَى مَكَاتَتِهِ
وَتَوَفَّى حَرَمَتُهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى يَوْمَ
الثَّلَاثَا. عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ الْتَاسِعِ مِنْ ذِي
الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْحَبِيمِ
بِمَنْزِلَةِ الْحَرْوَةِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْقُدْسِ وَدُفِنَ
بِظَاهَرِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ يَلْبَسُ زِيَّ
الْأَجْنَادِ وَيَعْتَمِدُ بِعِائِمِ الْفُقَهَاءِ فَيَجْمَعُ بَيْنَ
الْبَاسِيَةِ وَرَأَيْتُ أَخَاهُ الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ الدِّينِ
أَبَا حَفْصَ عَمَّرَ أَيْضًا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ .
وَالْحَرْوَةُ يَفْتَحُ الْحِجَابَ الْمَعْجَمَةَ وَتَشْدِيدُ الرِّاءِ

وضمها وسكنوا الواو وفتح الباء الموحدة
وبعدها ها ساكنة موضع بالقرب من
عكا . وكانت ولادة أخيه مجد الدين عمر
في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح
المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمة الله
تعالى (ابن خلكان)

﴿ ميم ﴾ نهكم به استهزا

﴿ هل ﴾ حرف استفهام مرزوع
لطلب التصديق الایجابی دون التصور
ودون التصديق السلبی

﴿ المهلب العنكي ﴾ هو أبو سعيد
المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن
صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن
وائل بن الحرث بن العتيك الأزدي ويقال
الاسد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو
مزريقا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن
امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي
الأزدي العنكي البصري

قال الواقدي كان أهل أدبا أسلموا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة

ابن أبي جهم الهزومي رضي الله عنه
فقاتلهم وهزمهم وأثنى فيهم القتل وتحصن
كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم
نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة
من أشرافهم وسبي ذراريهم وبغشهم إلى
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم
أبو صفرة غلام لم يبلغ فأعتقهم أبو بكر رضي
الله عنه وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا
فكان أبو صفرة بمن نزل البصرة . وقال
ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث
باطل خطأ فيه الواقدي لأن أبا صفرة
لم يكن في هؤلاء . ولا رآه أبو بكر قط وإنما
وقد عظم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو شيخ أبيض الرأس واللحية فأمره
أن يخضب فخضب فكيف يكون غلاما
في زمن أبي بكر وقد ولد المهلب وهو من
أصاغر من ولد قبيل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بسنين وقد كان في ولده من
ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثين سنة وأكثر وكان المهلب المذكور
من أشجع الناس وحمي البصرة من
الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالأعزاز
استنصر أبو العباس المبرد في كتابه
الكمال أكثرها فهي تسمى بصرق

المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائعها
لذكرت طرقاتها وكان سيدا جليلا نبيل
روى أنه قدم علي عبد الله بن الزبير أيام
خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
ومو يومئذ بمكة فخلا به جدد الله بشاوره
فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية
ابن خلف بن وهب القرشي الجمعي فقال
من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين
يومك هذا؟ قال أما تعرفه؟ قال لا قال
هذا سيد أهل العراق . قال فهو المهلب
ابن أبي صفرة؟ قال نعم فقال المهلب من
هذا يا أمير المؤمنين؟ قال هذا سيد قريش
قال فهو عبد الله بن صفوان؟ قال نعم. قال
ابن قتيبة في المعارف ولم يكن يعاب بشيء
الا بالكذب . ثم قال ابن قتيبة بعد هذا
وأنا أقول كان المهلب أنقى الناس لله عز
وجل وأشرف وأبل من أن يكذب
ولكنه كان محربا وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض
الخوارج بالكلمة فيوردى بها عن غيرها
يرهب بها الخوارج كانوا يسمونه الكذاب
ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أراد حربا ورى بغيرها
وقال أبو العباس المبرد في الكامل في

شرح آيات رمى فيها المهلب بالكذب
ما صورته وقوله الكذاب لان المهلب كان
نقيها وكان يعلم ماجاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قوله كل كذب كذبا
الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين
وكذب الرجل لامراته بعدها وكذب
الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان
المهلب ربما صنع الحديث ليشد به أمر
المسلمين ويضعف به أمر الخوارج وكان
حي من الازد يقال لهم الذب اذا رأوا
المهلب وأخا اليهم قالوا قد راح المهلب
يكذب وفيه يقول رجل منهم :
أنت الفتى كل الفتى

لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل

في أواخره في فصل قتال الخوارج وما
جري بين المهلب والازارقة وكانت ركب
الناس قديما من الحشب فكان الرجل
يضرب بركابه فيقطع فاذا أراد الضرب
والطعن لم يكن له معين أو معتمد فأمر
المهلب فضربت الركب من الحديد فهو
أول من أمر بطبعها وأخبار المهلب كثيرة
وتقلبت به الأحوال وآخر ما ولى خراسان
من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المتقدم

ذكره فانه كان أمير العراقيين وضم اليه
عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان
فاستعمل على خراسان المهلب المذكور
وعلى سجستان عبد الله بن أبي بكرة فورد
المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع
وسبعين للهجرة وكان قد أصيب بعينه على
سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن
عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية بن
أبي سفيان رضي الله عنه فانه كان معه في
تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طاحنة بن
عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطاحنة
الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك
يقول المهلب :

انني ذهبت عيني لقد بقيت نفسي

وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي

إذا جا، أمر الله أحيا حيولنا

ولا بد أن نعي العيون لدي الرمس

وقيل ان المهلب قلعت عينه على

الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان

حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره أجله

عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء

الله تعالى وأوصاه بقضايا وأسباب ومن

جلة ما قاله يابني استعقل الحاجب

واستطرف الكاتب فان حاجب الرجل

وجهه وكان به لسانه. ثم توفي في ذي الحجة
سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها
راعول من أعمال مرسد الروذ من ولاية
خراسان رحمه الله تعالى وله كلك طليقة
واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته
في حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك
قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن
خير من الحياة ولو أعطيت مالم يعطه أحد
لأجبت أن تكون لي أذن أسمع بهما ما
يقال في غدا اذا مت . وقد قيل أن هذا
الكلام لولده يزيد والله أعلم وكان المهلب
يقول لبنيه يابني أحسن ثيابكم ما كان
على غيركم . وقد أشار الى هذا أبو تمام
الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة
أنت العليم الطب أي وصية

بها كان أوصي في الثياب المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه انه توفي

سنة اثنتين وثمانين والله أعلم والكلام على

وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فليست

هناك فانه مستوفى ولما حضره من يليه

دعا بسهام فخرت ثم قال أرونيكم كاسرهما

مجموعة؟ قالوا لا . قال أرونيكم كاسرهما مفرقة

قالوا نعم . قال هكذا الجماعة . ثم مات ولما

مات رثاه الشعراء وأكثروا . وفي ذلك

يقول بهار بن توسعة الشاعر المشهور :

ألا ذهب الغزو المقرب لقفى

ومات الندي والجود بعد الملب

أقاما بهرو الروز لا يبرحانها

وقد فقدنا من كل شرق ومغرب

وخلف الملب عدة أولاد نجباء

كرماء أجواد أمجاد . وقال ابن قتيبة

في كتاب المعارف ويقال أنه وقع الي

الارض من صلب الملب ثلثائة ولد وقد

تقدم في حرف الراء ذكر حفيدة روح بن

يزيد بن ابني حاتم بن قبيصة بن الملب

وسماني ذكر يزيد في حرف الباء ان شاء

الله تعالى ومن سراة أولاده المغيرة وكان

أبوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم

وقائع مأثورة تضمنها التواريخ أبل فيها

بلاء أبان عن نجده وشهامته وصرامته

وتوجه صحبة أبيه الى خراسان واستنابه

عنه بهرو الشاهجان وتوفي بها في حياة

أبيه سنة اثنين وثمانين وروثاه ابر امامة

زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال

ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر

المشهور قصيدته الحامية السائرة التي اولها :

قل لقلو اقل والغزاة اذا غزوا

لما كرين وللمجد الراح

ان السماحة والمروءة ضمنا

قبر ابرو وعلى الطريق الواضح

فاذا عبرت بقبره فاعقر به

كوم المهجان وكل طرف سابع

والضح جوانب قبره بدمائها

فلقد يكون أخادم وذبايح

واظهر بيزته وعقد لوائه

واهتف بدعوة مصليتين شرايح

اب الجنود معا قلا أو كافلا

وأقام رهن حفيرة وضرايح

وأرى المكارم يوم ذيل بنفسه

زالت بفضل فواضل ومدائح

رجفت لمصر عه البلاد واصبحت

مثال القلوب لذك غير صحاح

الا تئن لما كنت اكرم من شى

واقترنا بك عن سناء القادح

وتكاملت فيك المروءة كلها

أعقبت ذلك بالفعال الصالح

وكفي لنا حزنا يبيت حله

أحرى المنون فليس عنه ينازع

فعمت مناره وحطم مسروجه

عن كل طامحة وطرف طامح

واذا بناح على امره فليعلمن

ان المغيرة فوق روح النابج

تبكي المغير خيلناور ما حنا

والباكات برنة وتصايح

مات المغير بعد طول تعرض

للقنل بين أسنة وصفايح

واذا الامور على الرجال نشابت

وتوعرت بمقاتل ومقاتح

قل السحيل بهرم ذي مرة

دون الرجال بفضل عقل راجح

وأرى الصعالك للمغير فأصبحت

تبكي على طلق اليدين مسامح

كان الريم لم اذا انتجعوا الندى

وخبت لوامع كل برق لايح

كان المهلب بالمغيرة الذي

ألقى الدلاء الى قلب المانح

فأصاب جمة ما استقى فسقى له

في خرصه بنوارع ومواتح

أيام لو يحتل وسنا مفازة

فاضت معاطفها بشرب ضايح

ان المهلب لن يزال لها قفي

يمرى قوادم كل حرب لاقح

بالمقربات لواحقا آطالها

يجتاب سهل سباب وصحاصح

متلفاتهم والكثائب حوله

لمح النون من النصيح الراسح

ملك أغر متوج بسهولة

طرف الصديق بغض طرف الكاشح

رقاع ألوبة الحروب الى العدي

يسعود طير سوانح وبوارح

هذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها

ولولا خوف الاطالة لا ينبتا كلها وهي

طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها

ابو علي القالي المتقدم ذكره في حرف

الهمزة في كتابه الذي جمعه ذيل على

أماله وتكلم علي بعض أبياتها وقال انها

قد تنسب الى الصلتان العبدى الشاعر

المشهور ولكن الأصح انها لزيد الاعجم

والبيت الثاني منها تستشهد به النحاة في

كتبهم علي جواز تذكير المؤنث اذا لم

يكن له فرج حقيق وهو أشهر بيت في هذه

القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض

الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال:

احملاني ان لم يكن لكما

عقر الى جنب قبره فاعقراني

وانضح من دمي عليه فقد كا

ن دمي من نذاه لو تعلمان

وهو احب هذين البيتين هو الشريف

أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء

العلوي الحسيني تقيب مشهد باب التهنين

بيغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها
 النقيب الطاهر والد عبد الله . ذكر ذلك
 الهماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال
 أيضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي
 سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة بيغداد رحمه الله
 تعالى ثم بدد وقوفي على ما ذكره الهماد في
 الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب
 معجم الشعراء تأليف المرزباني لاحد بن
 الحشمي وكنيته ابو عبد الله ويقول ابو
 العباس ويقال انه الحسن وكان يتشبع
 وبهاجي البحرى وكان المغيرة بن المطلب
 قد مضى ديباجا كان على زياد الاعجم فقال
 زياد في ذلك :

لعمرك ما الديباج مضرت وحده

ولكنما مضت عرض المطلب
 فبلغ ذلك المهاب فأرضاه واستعطفه
 وذكر أبو الحسن علي بن احمد السلامي في
 كتاب تاريخ ولاية خراسان ان رجلا سمع
 من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان
 يسمعا المطلب فأنشده اياها فأعطاه مائة
 الف درهم ثم أتاه زياد الاعجم فأنشده
 اياها فقال له قد أنشدنيها رجل قبلك فقال
 انما سمعها مني فأعطاه مائة الف درهم
 وللمطلب عقب كثير بخراسان يقال لهم

المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحنابلة :
 نزلت على آل المطلب شاتيا
 بعيدا عن الاوطان في الزمان المحل
 فما زال بي معروفهم واقتادهم

وبرهم حتى حسبهم أهلى
 والوزير أبو محمد المطلبى المقدم ذكره
 في حرف الحاء من نسله أيضا رحمه الله
 اجمعين . وفي أوائل هذه الترجمة أسماء تحتاج
 الى الضبط والكلام عليها فأما الغنيك
 والازد فقد تقدم الكلام عليهما وأما
 مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون
 الياء المشاة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء
 الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو
 المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب
 بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلتيين
 منسوجتين بالذهب فاذا أمسى مزقهما
 وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويأنف
 أن يلبسهما أحد غيره وهو الذي انتقل
 من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها
 والانصار من ولده وهم الاوس والحزرج
 وحكي ابو عمرو بن عبد البر صاحب كتاب
 الاستيعاب في كتابه الاقوى سماه القصص
 الأهم في أنساب العرب والمعجم وهو كتاب
 لطيف الحجم أن الاكراد من نسل عمرو

الحرث الحارثي :

و كنت كذي رجلين رجلا صبيحة

ورجل بهار يب من الحدثن

وأما التي صحت فازد شنوة

وأما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة

المقدم ذكره بعث الي مالك بن بشير فقال

اني موفدك الي الحجاج فسر قائما هو

رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال

انما الجائزة بعد الاستحقاق توجه فلما

دخل على الحجاج قال ما اسك ؟ قال

مالك بن بشير قال ملك وبشارة . ثم قال

كيف تركت المهلب ؟ قال أدرك ما أمل

وأمن ما خاف . قال فكيف هو بجنده ؟ قال

والدروق . قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم

بالفضل وأقنعهم بالعدل . قال كيف تصنعون

إذا لقيتم عدوكم ؟ قال نلقاهم بمجدنا فنقطع

فيهم ويلقوننا بمجدهم فيطمعون فينا . قال فما

حال قطري بن الفجاءة ؟ قال كادنا بمثل ما

كدناه به . قال فما منكم من اتباعه ؟ قال رأينا

المقام من ورائه خير من اتباعه . قال فأخبرني

عن ولد المهلب ؟ قال رعاة اليباب حتي يأمنوه

وحماة السرج حتي يردوه . قال أيهم أفضل

قال ذاك الي أيهم . قال لتقولن . قال م

مزيقيا . المذكور وأهم وقعوا الي ارض

الهم فتناسلوا بها وكثروا ولم فسموا الكرد

وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعصم

ما قاله ابو عمرو بن عبد البر :

لعمرك ما الاكراد أبناء فارس

ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

وأما أبو عامر قائما لقب بهاء السماء

لجوده وكثرة نفعه فشبه بالقيث . وأما

المنذر بن ماء السماء الأخمي أحد ملوك الحيرة

فان أباه امرؤ القيس عمرو بن عدى وماء

السماء أمه وهي بنت عوف بن جشم بن

الفر بن قاسط وأما قيل لها ماء السماء

لحسنها وجهها . وأما دبا بفتح الدال المهملة

والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو

اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت

جماعة من الازد اليه لما زلوه وكان للازد

عند تفرقهم حسبا ذكرناه في اول هذه

الترجمة أضيفت كل طائفة الي شي . يميزها

عن غيرها فقبل ازدد باوازد شنوة وازد

عماز وازد الشراء ومرجع الكل الي الازد

المذكورة فلا يظن ظان أن الازد مختلف

باختلاف المضافين اليه . وقد قال الشاعر

وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن

مالك بن حرب بن الحرث بن كعب بن

كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها. قال أقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام ؟ قال ما أطلع الله أحدا على غيبه . فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع. قلت كان حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع (ابن خلكان)

﴿ هَلْسَه ﴾ المرض يهْلِسُه هلسا هزلهو (أهلس) ضحك في فتور و (أهلّس) الخير الكثير . ومرض السل

﴿ هَلِيع ﴾ الرجل بهلّع هَلْعًا جزع و (أهلّوع) من يجزع

﴿ هَلَك ﴾ الرجل بهلك هلاكًا معروف و (تهلك الفرائض) تساقط و (استهلك) أهلكه و (أهلك) الهلاك و (التهلكة) كل شيء عاقبته الى الهلاك و (المهلكة) موضع الهلاك

﴿ هَلَل ﴾ قال لاله الا الله و (تهلل الوجه) تلالأ و (أهل الطر) اشتد انصبابه و (استهل الصبي) رفع صوته بالبكاء. و (الهلل) غرة القمر و (هَلَا) كلمة تخفيف . فان دخلت على فعل الماضي كانت لوم واز دخلت على المضارع كانت لعنت

﴿ هَلْم ﴾ كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء مثل تعال فتكون لازمة . وقد تستعمل متعدية نحو هلم أنصاركم

﴿ هليون ﴾ جاء في المادة الطبية ان هذا هو اسمه المعروف في كتب العرب وذكر صاحب كتاب مالا بسم أن هذا الاسم يوناني ولم أره كذلك في القواميس اليونانية . وذكر ابن البيطار انه هو الاسفراغ عند أهل الاندلس والمغرب قال ومنه بستاني يوجد في البساتين بالديار المصرية ورقه كورق الشبث ولا شوك له وله ثمر مدور أخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ٣ حبات كأنها حب النبل صلبة ومنه بري كثير الشوك وهو المسمى بعجمية الاندلس اسفراغيد انتهى . وهذه الاسماء هي عين اسمه الافرنجي لانه يسمى بالافرنجية اسفرغ وبالأطينية اسفرغوس وباللسان النباتي اسفرغوس أوفسنالس واسمه الافرنجي آت من اسفير أي خشن لان كثيرا من انواعه شوكي فجنسه اسفرغوس سداسي الذكور أحادي الاناث (الصفات النباتية للثوم المذكور) الجذر خوار زاحف فلومي اسم طواني متفرع لحمي معمر في غلط الابهام ويتولد

منه ألياف كثيرة بسيطة لحبة اسطوانية في غلاف ريشة الاوز والساق قائمة اسطوانية عديمة الزغب متفرعة في جزئها العلوى والاوراق حزمة خشنة قائمة مخرازية رخوة نذهب كل ورقة من اسط فلس سماه لنتك ابيوفيلوم أى تحت الوزقة والازهار صفر مخضرة صغيرة محمولة على حريمالات دقيقة معلقة مفصالية نحو وسطها وهذه الازهار وحيدة النوع. قال ريشار ولم أجدها في اكثر الاحوال بل في كلها الاثنائية المحل اي انها اما مذكرة فقط او مؤنثة فقط على شجرة واحدة والسكاس ناقوسى مستطيل ذو ٦ أقسام منفرجة الزاوية ومهيا بهيئة صفين وبشاهد في الازهار المذكرة في ذكر ومخفية في باطن الزهرة ومربطة بالمثلث السفلى من الكأس ويوجد في مركز الزهرة عضوانث عقيم والازهار المؤنثة تتركب من مبيض ذي ٣ مساكين يحترى كل منها على بذرتين والمهل ثلاثي الجوانب منته بثلاثة فروج والثمار حبيب صغيرة كثرة الشكل حمر في غاظ الحص ويحتوي كل حبة على زور سود خشنة قريبة عددها من ٣ الى ٦ وهذا النبات ينبت بالاماكن المزروعة

واستنبت ببساتين الخضر اوات ونبت في الحالة الوحشية بالاراضى الرملية وكثر استنباته باوربالا لاجل براعمه الصغيرة الخضر المستطيلة الاسطوانية التي تؤكل أكلا لذبا وان صيرت البول نذا فاذا تركت تلك البراعم فانها تعظم وتعلو الى ارتفاع ٢ أقدام وتنقسم الى عدد كبير من الفروع التي تحمل الاوراق المنقسمة الى أجزاء شعرية

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات قشرى متفلس مراكب من حزمة من جذيرات في غلظ ريشة الاوز طويلة جدا ملتصقة بخوارة عامة عليها فلولس وهذه الجذيرات ساجاية من الخارج ومبيضة من الباطن دقة وطعمها عذب او رطب مفت او لعابي وفيها بعض عطرية

(الخواص الكيماوية) وجد في الجذر من تحليل دولنج راتينج ومادة خلاصية مرة ومادة سكرية وزلال وصمغ وبعض أملاح مثل تفاحات حمض وخلات وفوسفات ادر كلورات البوتاس والكلس وأما عصارة البراعم الصغيرة فوجد فيها من تحليل روبكيت اسفراغن اي هليونين ومانيت وكلو فيل وزلال وراتينج لزج

حريف ومادة ملونة وبعض الاح
لبوطاس والكلس وعلى ما قال وكلين وجد
فيها مادة راتينجية خضراء حريفة وصمغ
وزلال وفصقات وخلات البوطاس
وفصقات الكلس ومانيت وجوهر خلاصي
وجوهر دقيق فالهليونين جوهر شديد
الازوتية قابل للتبلور الى منشورات قائمة
شبيهة بالمعينة صلبة صفحية شفاقة عديمة
اللون والرائحة وهو قليل الذوبان في الماء
ولا يذوب في الكحول واذا أثر عليه محلول
قلوي ثابت أو ترك محلولاً في الماء مدة ما
تحول الى روح نوشادري وحض هليونى
وطعم هذا الجوهر بارد مفتح منه لافراز
الاعاب وليس حمضيا ولا قلويا وكما وجده
وكلين وروبيكيت في عصارة الهليون وجده
وكلين في تفاح الارض وجميع اصناف
تفاح الارض وفي عرق السوس والقونصود
الكبير والخيمية بل البلادونا وهذا الجوهر
مكون من اوكسيجين وايدروجين وكربن
بمقادير لم تعين جيدا الى الآن ويمكن ان
يكون محتويا على ازوت لأنه اذا عرض
لفعل النار تصاعد منه أولا بخار لذاع ثم
تحصل منه مستنجات نوشادرية والحض
النترى يؤخذ بقوة على الهليونين ونتيجة

هذا التأثير أن يحصل من بين مستنجاته
نترات النوشادر وكيفية تحضير الهليونين
أن تؤخذ عصارة الهليون وتحمل بواسطة
الحرارة والنرشيح من أجزائها الزلائية
الكثيرة فتحصل منها بالتبخير من نفسها
هذه البلورات المعينة الصلبة السهلة الكسر
وتوجد مختلطة بجوهر آخر يتبلور الى ابر
قليلة القوام وهذه المادة الثانية يظهر أنها
هي المانيت فلأجل قوة الهليونين عند
فصله من المانيت فصلا ميخانيكيا يكفي
أن يذاب ويبلور من جديد وهذا الجوهر
قلته لم يستعمل الى الآن في الطب فيكون
من الغريب ان يظهر بالتجربة ان خاصة
أدوار الهليون البول ناشئة من هذا الجوهر
كما هو رأي بعضهم وذكر بعضهم ان هذا
الجوهر مماثل للجوهر المسمى الطينين أى
خطمئين وسيأتي في مبحث الخطمية

(الاستعمال) جذر الهليون أحد
الجذور الخمسة المفتحة ومن المؤلفين من
فضل في الاستعمال الطبي جذر الهليون
البرى . قال ميريه في القيل يوجد صنف
من الهليون الطبي لا يصل للبول الرائحة
المعروفة وهو ابيض في جميع طوله لانه
يقطع من جوف الارض حينما يخرج طرفه

الحاد ويسمى هليون البالجيك وهليون
 سرشيان ولا يوجد الهليونين الا في الجزء
 الاخضر ويستنتج من ذلك انه لا يوجد
 في الهليون النجمي الشتوي وعلى حسب
 ما قال شفرول توجد فيه رائحة خفيفة
 والاشخاص المتألمة مثانهم تشتد قوام
 اذا اكلوا الهليون وقد كان للهليون شهرة
 كبيرة منذ سنين ويحضر شراب من
 براعيمه الدقيقة . كان ممدوحا جداً وهو
 على رأي روسيه دواء قوى مسكن
 وخصوصا في خفقانات القلب ولكن الآن
 ضعفت شهرته وزعم بعضهم ان الذي لم
 يؤثر في البول يهيج في المثانة . قال ميريه
 ونحن لم نشاهد أصلاً هذه النتيجة لأننا
 نعرف أشخاصاً استعملوا منه مقداراً كبيراً
 جداً بدون ضرر ومن المعلوم انه لا يستعمل
 منه الا جذوره التي لا يحتوي على الهليونين
 وأما البراعم فتحتوي على مقدار كبير منه
 وقال رتيير انه قبل كشف الهليونين زمن
 طويل علم أمر عظيم الاعتبار نبهوا عليه
 وهو ان أصناف الهليون توصل للبول
 رائحة كريهة مخصوصة مع أن الهليون
 نفسه قليل الرائحة فالتزموا أن ينسبوا
 للجوهر فعلاً واحلاً مباشرة على الاعضاء

البولية ولذا عدده من الادوية المدرة
 للبول بل نسبوا له قوياً الباء قال ولا
 بأس أن يشاهد من ذلك أن الجذر
 المذكور لا يحتوي على الهليونين ولا على
 مانيت كما أكد ذلك دولنج مع أن هذا
 الجذر هو المذكور في المادة الطبية . وأما
 البراعم فلم يذكرها فاذا تأملنا مع الحلو
 عن الأغراض فيما قاله المؤلفون في هذا
 الموضوع سهل علينا أن نعرف أن كلا
 منهم لم يحكم حكماً مناسباً مؤسسا على
 التحقيق بالتجربة فيما نقلوه رواية فمن
 تأمل كتابنا أمكنه أن يؤكد ما أكدناه
 قريبا من تجريباتنا وذلك أولاً ان الإفراز
 البولي لا يزيد باستعمال الهليون مع أن له
 رائحة نامجة تتنوع تنوعاً غريباً زماناً طريلاً
 أي مدة من ٢٤ ساعة إلى ٦ . بعد الازدراء
 وثانياً أن البول لا يختار منظره الظاهر
 فلا يكون أشد حمرة ولا أعظم فحماً مما
 يكون في الحال الطبيعية ثالثاً ان طبع
 الجذر المستعمل بالمقدار الاعتيادي أي
 أوقيتين لاجل رطلين من الماء لا يسبب
 تبولاً زائداً وإنما يخرج مقدار من البول
 مساو لمقدار ما يخرج من مشروب مائي
 خالص ولا يرسل للبول رائحة مخصوصة

ومع ذلك اذا نظرنا بتدقيق نرى ان الرائحة التي توجد دائما في بول الاشخاص الذين استعملوا الهليون تشتمل على امر غريب يفسر توضيحه وذلك انه يوجد شئ شبيه بذلك في رائحة البنفسج التي توصلها الترتيبينا لبول سواء استعملت من الباطن أو استنشقت تصعدت فقط ومن الواضح يقينا أن هذين الجوهرين ينوعان ناتج الافراز البولي تنوعا مختلفا ولكن مما يخاف التجربة أن يقال أنها يزيدان في مقدار البول وبمقتضي ذلك يوضعان في رتبة مدرات البول التي نتيجتها في الحقيقة يلزم أن تكون هي ازدياد مقدار السائل المنفرد بفعل الكلوتين فمن المهم تحليل البول بعد استعمال الهليون وبعد استعمال الترتيبينا حتي يبحث عن سبب الرائحة المخصوصة التي توجد في هاتين الحالتين ويقرب للعقل ان ذلك من الفعل العضوي الناشئ في العضو ومن ظهور القاعدة المريحة لان فيه القاعدة لا تظهر في مخلوط البول بعصارة الهليون أو بالتربيتينا غير ان كشف هذه القاعدة لم يحصل منه الا توضيح يسير لهذه المسئلة أعني هل الهليون مدر أو غير مدر وربما

كان الجواب عن المسئلة بوجه آخر أسهل وذلك ان هذا الدواء قد كثير من شهرته وأطببا زمانا الذين يعتبرونه مفتحا ومدرأ للبول لا يعدونه الا مع الأدوية الضعيفة في هذه الخواص ولا يأصرون باستعماله الا مصحوبا بجواهر أقوى فعلا منه ويستعملون جذره مطبوخا مائيا بمقدار من أوقية الى اوقيتين لاجل رطلين من الماء . قال رتيير وقد شاهدنا اعطاه بمقدار مزدوج بل مثلث بدون خطر وبدون نتيجة علاجية أيضا وما شاهدنا منه أصلا بول الدم الذي زعم بعض المؤلفين انه كان نتيجة استعماله وما شاهدنا أصلا استعمال براعيه الصغيرة الا كجواهر مفذاتهي . وذكر رتيير أن هذا الجذر بعض منافع في علاج الاستسقاءات والترشحات الخلوية ثم نقل ان الهليونين لا وجود له في هذا الجذر ثم ذكر شراب براعيه الهليون وأنه يحضر من عصارتها (وستأتي كيفية عمله) ثم ذكر تحليل روبيكت لهذه العصارة وأنها تحتوي على الهليونين ثم قال وظنوا أنهم وجدوا هذا الشراب دواء ثمينا في علاج امراض القلب وتجاامروا على تشبيهه في هذه

النتيجة بالديجيتال الفريدي ولكن التجربة لم تؤكد هذا الزعم نعم أن هذا الشراب إذا استعمل بمقدار من ٤ ملاعق الي ٦ في اليوم يحرض سيلان البول الذي يصل اليه هذا السائل الشرابي الرائحة النتيجة التي يكتسبها البول أيضا إذا استعمل الهليون نفسه بل يحدث أحيانا استفراغا خفيا ولكن في ضخامة القلب لا يقل قوة ضربات القلب ولا يعدل شدة الضربات الشريانية كما يفعل الديجيتال ذلك فاذا كانت انقباضات القلب غير متساوية وغير منتظمة ومضطربة لم يقدر هذا الشراب على قمع هذا الانحرام ولم يصل لهذا الحشو الحركات التي تقرب شيئا فشيئا الى الانتظام الطبيعي مع أن هذا ينال في العادة من استعمال الديجيتال فاذا قيل ما أقات القلب التي يقدر البراعم على قهرها ومقاومتها ؟ نقول انه ليس له فعل على ضخامة القلب وكذا لا فعل له أيضا على تمده واتساعه . فاذا قيل أن هذا الشراب يؤثر تأثيراً عصبيا وبذلك يطعم التأثير المنحرم لاعصاب القلب نقول هذا أمر فرضي لا سبيل الى تحقيقه اذ يفرض من هذه الخاصة أن الهليون

يطيح في الجهاز الحي الشوكي تأثيرا ولكن بعد ازدياده لا نشاهد ظاهرة تعان بأن للمخ والنخاع الشوكي وضغائر العصب العظيم الاشرأكي كابت تغيرا في حالتها العادية أما أنا فاني مشاهدت أصلا نعم هذا الشراب الا في الاحوال التي كان فيها أذيما خلوية وحصل من استعماله استفراغ بولي كثير أذهب انتفاخ الجسم فشراب هذه البراعم دواء متوسط النفع لا يمكن أن ينسب به الديجيتال الذي ينتج نتيجة زائدة الاعتبار في ضخامة القلب وفي الحفقات العصبية وليس هناك دواء مثله معروف بخلافه في ذلك وقد شاهدت أن هذا الشراب لم يحصل من استعماله ٤ أيام أو ٥ تخفيف على المصابين بتلك الامراض وان الديجيتال حصل منه جودة جليلة لهم في مثل تلك الايام نعم يوجد في كثير من المشاهدات أن خفقات القلب انقطعت بعد استعمال هذا الشراب ولكن من المعلوم أيضا أن هذه الحفقات كثيرا ما تقف من نفسها بدون أن يعلم سبب سكوتها وبالجملة يتشكك تشككا قويا في جوهر يستعمل غذاء للانسان ويدخل في المطابخ ثم يذكر في صناعة

العلاج وصف كونه دواء قويا في علاج
أمراضه انتهى. وقال ميرد أكثر استعمالات
الهليون أن يؤكل غذا. فتؤكل براعمه في
الربيع فإذا طبخت في الماء سريعا وعمل
لها خلطة تتبل بالاقلوبة حتي يكون لها
ذوق مخصوص ثم تقسم فيها تلك الاغصان
الصغيرة ويؤكل مالت منها فيمجرد
الازدراء يخرج البول رائحة تنفذ مخصوصة
تظهر أيضا بنقع بعض أنواع من هذا
الجنس في الماء وبضعفها أو يذهبها بالكلية
الحل القوي أو الحمض كلورايديريك ويقال
أن وضع بعض قط من الدهن الطيار
قرب بنتينا في البول يذير هذه الرائحة القنة
الى الرائحة البنفسجية. ثم قال ميرد أيضا
قواعد الهليون كما هي غذا جيد سليم
تستعمل أيضا دواء مدر البول محلا مفتحا
وغير ذلك وتنهضم بسهولة في أغلب
الاحوال ويلتجأ اليها كثيرا زمن الربيع
حيث يعدم أغاب الحفراوات بأوروبا
فن الغلط اتهامها بأنها تعرض للقرص
وتنتج ازفة دموية وغير ذلك ونحن مارأينا
منها الا نتيج جيدة نهايته انه يمكن فرض
أن تأثيرها على المجموع البولي يلزمنا بمنع
استعمالها في الاحوال التي يكون فيها هذا

المجموع شنيها ولكن نظن الرائحة التي
توجد في البول إذا أكل الهليون ربما
كانت نتيجة كياوية حصلت في السائل لا
نتيجة فعل عضوي وتؤكل في بلاد الهند
الجذور الفايزة للنوع الذي يسمونه لينوس
اسفراغوس مرمطرزس أى الكثير
العروق مطبوخة في اللبن ومنقوعها يستعمل
في تلك البلاد لتقليل اندفاع الجدرى
ومنع كونه متجمعا ويحضر في ملبار من
براعم هذا النوع معاجين تعطي في الحمي
الدقية وفي الجفاف والشوفة الجسمية.
وذكر ميرد في أول المبحث أن الهيوب
الغريبة للهليون يمكن أن تنضج نضجاً
نيديا فيجوز منها كؤول وتدخل في
بعض المعاجين الملبنة أى المسهلة الخفيفة
وأطنب أطباء العرب في الكلام في الهليون
وصيا أن البيطار حيث قل ما ذكره فيه
أفاضل القدماء. فقل عن جالينوس أن في
هذه الحشيشة قوة تمبلو وليس لها اسخان
ولا تبريد ظاهر اذا وضعت من الخارج
وبتلك القوة تفتح سد الكبد والكليتين
وخصوصا أصلها وبزرها وتشفى من وجع
الاسنان من غير أن تسخن وهذا أعظم
شيء يحتاج اليه الانسان وعن ديسقوريدس

اذا سلق خفيفا واكل لين البطن وأدر
 البول واذا طبخت أصوله وشرب طبيخه
 نفع طبيخها من نهم الرتيلا واذا غضمض
 بطبيخها سكن ألم السن المؤلم واذا شرب
 بزره فعل ما يفعله الاصل أى الجذرو يقال
 أن الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها ومن
 الناس من زعم أن قرون الكبائش اذا
 قطعت وطمرت في التراب نبت فيها
 الحلزون وهو زعم غريب لا يقبله عاقل
 وعن ابن ماسويه أنه حار رطب مغبر
 لرائحة البول زائد في الباء مفتوح للسدد
 الكبدية منق للكلبي نافع من اوجاع الظهر
 العارضة عن البلغم ومن وجع القولنج
 وعن الرازي في دفع مضار الاغذية
 انه يسخن البدن سخونة معتدلة ويزيد في
 الباء ويسخن الكلبي والمثانة وينفع من
 تقطير البول العارض من برودة المشايخ
 والبرودين ولوجع الظهر والورك العتيق
 وهو صالح للصدر والرئة وغير جيد للمعدة
 بل ربما غثي ولا سيما اذا لم يسلق ولا
 يحتاج للبرودين لاصلاحه وأما المحرورون
 فليأكلوه بعد سلقه وتمريغه بالخل والمطبوخ
 بالبن يصلح ايضا للمحرورين والاماطجن
 فينبغي ان يشرب عليه المحرورون

السكنجيين وأما غير المحرورين فلا بأس
 عليهم منه وقال ابن عمران أنه حسن
 التغذية جيد للتنمية ملطف وينضم مر بها
 ونقل عن الاسرائيلي أن البستاني أعد لها
 رطوبة واكثرها غداء لانه اذا انضم
 واستحك فضجه صار غداؤه اكثر من
 غداء سائر البقول ولذلك يزيد في النبي
 وأما البرى فهو اكثر منه يسا وجفاقا
 وأما الصخري فهو أقلها رطوبة ولذا كان
 أقواها أجلا من غير اسخان بين ولا تبريد
 ظاهر وعن مسيح أن ماء يدر الطمث
 وبزره يفتت حصى المثانة والكلبتين اذا
 شرب بالعسل وشي من دهن البلسان.
 وفي كتاب التجريتين أن طيخ أصله ينفع
 من وجع الظهر اذا أدمن عليه مفردا أو
 مع العسل أو السكر ومع زرا البطيخ يقوى
 فعله في الحصة ويوصل قوي الادوية
 النافعة من علل المثانة توصيلا بالغا وينفع
 من وجع الحاصرة اذا كان من سدد في
 الكلبي او في مجاري البول وقالوا ان طيخ
 أصوله ينفع بالخل لوجع الاسنان وبزره
 يدر الطمث حولا ويفتح سدد الطحال
 شربا. وذكر داود أن نساء الشام تسحق
 بزره وتجمعه في بيض نيمرشت وبشرته

أى يأكله فطورا ويزعن أنه يسمن بإفراط
ثم ذكر على صورة الحزم ما ذكرناه عن
بعض الناس بصورة الزعم فقال ومن
خواصه أنه يثبت من قرون الكباش اذا
دقت كما ان الكزبرة تثبت من ماء غسل
به بيض حمار ورش على الطين قال وكلاهما
يحرب انتهى . ولا أدري هل هو الذي
جربه بنفسه أو نقله عن بعض الكذابين
وكل هذا خراف يقينا وقالوا ان الشربة
من بذره مثقال

(المقدار والمركبات المأخوذة منه)
عند أطباء هذا الزمان (مطبوخ الهليون
يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جراما الى
٦٠ جراما لتر من الماء ومغلى الجذور
الخسنة يصنع بأخذ ١٠ من كل من جذر
الهليون والصغير من شرابة الراعي
وشقاق ١٠٠ جزء من الماء و ٨
من كل من جذر المقدونس والشمار ٢٢
من شراب الجذور الخسنة وجزء واحد
من نترات البوتاس ويستعمل ذلك
بالاكواب. وشراب الجذور الخسنة يصنع
بأخذ ١٩ من كل من جذور الهليون
والصغير من شرابة الراعي وكرفس الماء
والشمار والمقدونس و ٢٥ من الماء المغلي

و ٣٠٠ من السكر والاستعمال من درهمين
الى اوقية وخلاصة جذور الهليون تصنع
بأخذ مقدار كاف من جذور الهليون
الرطبة فتنظف وتغسل مع الانتباه وتدق
ويضاف عليها من الماء ما يغمرها جيدا
ثم تعصر وتصفى وتبخر في محل دفي في
أصحن مفرطحة . قال شويبران وقد
ذكرت هذه الكيفية كما ذكرها فودان
لان الطيب غندران الذي استعمل تلك
الخلاصة وجدها قوية الفعل في ادراج
البول فعشرة كيلو جرامات من تلك
الجذور الرطبة تجهز منها ٨٣٠ جراما
من خلاصة في قوام الحبوب والمقدار من
تلك الخلاصة من جرام الى ٢٠ جراما
بلوعا او في جرعة او مغلى فهي مدرة
جيدة وخلاصة براعم الهليون تصنع بأخذ
المقدار المراد من عصارة الهليون المنقاة
على الحرارة فتبخر على نار هادئة وكل
١٠٠ من تلك العصارة يتجهز من خلاصتها
من ٤ جرامات الى ٥ من وزنها والمقدار
منها مثل مقدار خلاصة جذور الهليون
الرطبة وشراب براعم الهليون يصنع بأخذ
المقدار المراد من براعم الهليون والمقدار
الكافي من السكر الابيض فيرفم جميع

الجزء الايض من الهليون وبطرح ثم
يدق الجزء الاخضر وتؤخذ عصارتة
بالهمر ثم تسخن هذه لاجل عقد الزلال
وتصفيتها ثم تصفى ويضاف لهذه العصارة
مزدوج وزنها من السكر ويصنع ذلك
شروبا يذوبان بسيط ومقدار التعاطى من
هـ هذا الشراب من ٢٠ جراما الى ١٠٠
ويستعمل وحده او في جرعة او جلاب
﴿الهمداني﴾ قال ابن خلكان هو
أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن
الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم
الزاهد الرباني صاحب المقامات
والكرامات

قدم بغداد في صباه بعد الستين
وأربعمائة ولزم الشيخ اباسحق الشيرازي
المقدم ذكره وتفق عليه حتى رحل في اصول
الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث
من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن
الهمداني بالله أبي الفنائم عبد الصمد بن
علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد
ابن المسلمة وطبقتهم وسمع بأصبهان
وسمرقند وكتب أكثر ما سمعه ثم زهد
في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة
والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من

أعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله
ثم الى وقدم بغداد في سنة خمس عشرة
 وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ
بالمدرسة النظامية وصادف بها قبر لا
عظما من الناس. قال أبو الفضل صافي بن
عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت
مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية
وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف
بان السقا وآذاه وسأله عن مسألة فقال
له الامام يوسف اجلس فاني أجد من
كلامك رائحة الكفر لكك تموت على
غير دين الاسلام. قال فاني قاتق انه بعد
هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من
ملك الروم الى الخليفة فضي اليه ابن السقا
وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان
أركب دين الاسلام وأدخل في دينكم فقبله
النصراني وخرج معه الى القسطنطينية
والتحق بملك الروم وتعرض ومات على
النصرانية. قال الحافظ أبو عبد الله محمد
ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي
في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني
المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن
أحمد المفري يقول كان ابن السقا قارئا
للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته حديثي

من رآه بالقسطنطينية ملقي على دكة مريضا
ويده خلق مروحة يدفع بها القباب عن
وجهه قال فسألته هل القرآن باق على
حفظك فقال ما أذكر منه الا آية واحدة
(ربما يرد الذين كفروا لو كانوا مسلمين)
والباقي أنسيته نفوذ بالله من سوء القضاء
وزوال نعمته وحلول قتمته ونسأله الثبات
علي دين الاسلام آمين اللهم آمين . قال
أبو سعد بن السمعاني يوسف بن ايوب
الهمداني من أهل بوزنجرد قرية من قرى
همدان مما يلي الري الامام الورع التقي
المتنسك العامل بمله والقائم بحقه صاحب
الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
تربة المريدين الصادقين واجتمع رباطه
بمدينة مرو جماعة من المقطعين الى الله
تعالى . الا يتصور أن يكون في غيره من
الربط مثله وكان من صفه الى كبره علي
طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج
من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا
اسحق الشيرازي وتفق عليه ولازمه مدة
مقامه في بغداد حتي برع في الفقه وفاق
اقرانه خصوصاً في علم النظر وكان الشيرازي
يقدمه علي جماعة كثيرة من اصحابه مع
صغر سنه لعلهم يزهدوه وحسن سيرته

واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه
من المناظر وخلا بنفسه واشتغل بما هو
الأهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق
اليها وارشاد الاصحاب الي الطريق
المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الي
هراة وأقام بها مدة ثم سئل الرجوع الي
مرو فأجاب ورجع اليها وخرج الي هراة
ثانيا وعزم علي الرجوع الي مرو في آخر
عمره وخرج متوجها الي مرو فأدركته
منيته بياميين بين هراة وبغشور في شهر
ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
ودفن ثم نقل بعد ذلك الي مرو وكان
مولده تقديراً لا تحقيقاً في سنة أربعين أو
أحدى وأربعين وأربعمائة بيوزنجرد رحمه
الله تعالى . قلت هذا كله نقله من تاريخ
ابن النجار المذكور مقتضياً وفيه الفاظ
نحتاج الي ايضاح اما هرة بفتح الواو
والهاء والراء وفي آخرها ها ثانية فهو اسم
جده المذكور ولا أعرف معناه بالعربي
والقسطنطينية بفتح القاف وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون
وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المشددة
من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
وفي آخرها ها ساكنة وهي أعظم مدائن

الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فسميت المدينة اليه وأما
بوزنجر فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو
وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون
الراء. وبعدها دال مهملة وهي قرية من
قرى همدان علي مرحلة منها بميل ساوة.
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالباء الموحدة وبعدها الالف
ميم مفتوحة ثم ياء مشاة من تحتها مكسورة
وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي
بلدة بخراسان كما ذكرناه وهراة قد تقدم
الكلام عليها وأما إحدى كرامى خراسان
فأما أربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ.
وتشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين
المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها الواو
الساكنة راء وهي بلدة بخراسان أيضا
بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين
ابن مسعود الفراء الفقيه البغوي أنه منسوب
اليها

الهمداني هو سليمان بن تقيان
ابن أبي الجيش بن عبد الجبار الاديب
شرف الدين أبي الفرج الهمداني ثم الاربلي
شاعر محسن في سائر القول له شعر

ونوادير وزوائد وعزاح حلو كان أبوه
صائنا وكذلك هو توفي سنة ست
وثمانين وسنة وله سبعون سنة أو أزيد
ولما قاصر الشهاب التامغري بتيابه وخفافه
قال ابن تقيان وقد أنشداه للملك الناصر
ابن العزيز :

يامليكا فاق الانام جميعا

منه جودا كالعارض الوكاف

والذي راى بالعطايا جناحي

وتلافى بعد الاله تلافى

مارأينا ولا سمعنا بشيخ

قبل هذا مقامر بالخفاف

وبها كم يلقى في كل يوم

في قفاه الرأس والاكفاف

أسود الوجه أبيض الشعر لكن

في شجيم وقبحة وخفاف

يدعي نسبة الى آل شيبا

نوتلك القبائل الاشراف

مثل نجدوا استطالت لقات

ليس هذا الداء من أكناف

قاسط العذري هيجاد رقيع

عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التامغري هذه الايات

قال ما انا جندی أقامر بخفاف . قال
بخفاف امرأتك فقال مالي امرأة . فقال
لك مقامرة من بين المجبرين اما بالخفاف
واما بالنعال . (ولما وقع) ابن تقيان من
على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين
خشبين سمع بعض الناس يقول ما يضرب
الله بعضون فقال بلى لابن تقيان . ووى
راكبا على حمارة فسألوه عن ذلك فقال
زلت عن البقرة وأصبحت أقوم على
الجدشة ونظام فيه الشباب التلعفري :

سمعت لابن تقيان بقعة

عجبية خلتها احدي قصائده
قالوا رمته ودأست بالنعال على

فناه قلت لم ذامن عوائده
لأنها فعلت في حق والدها

ما كان يفعله في حق والده

(ومن شعرا ابن تقيان رحمه الله)

اشرب فشر بك هذا اليوم تحليل

وانف الهموم فقد وافاك ايلول

أما زري الشمس وسط الكأس طالعة

منيرة ونطاق البدر محلول

والارض قد كسيت بالغيث حلتها

وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال ايضا رحمه الله)

أتاني كتاب منك لما فوضته

زروي من الاحسان صاد من الجنيا

خيل لي ما أتت أنت لكثرة الذ

تراضم والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال ايضا رحمه الله)

خيل لي كم أشكو الى غير راحم

واجعل عرضي عرضة لوائم

واسحب ذيل القيل بن ييوتكم

وأفرع في ناديسكم سن نادم

هبوني ما استوجبت حقا عليكم

اما يهزركم هزة للمكارم

كأن الله الى ما حلت لديكمو

وقد أصبغت معدودة في المحارم

﴿ هندو ﴾ ابو الفرج بن هندو

هو الاستاذ السيد الفاضل ابو الفرج على

ابن الحسين بن هندو من الأكابر

التميزين في العلوم الحكمة والامور الطيبة

والفنون الادبية له الالفاظ الرائقة

والاشعار الفاتحة والتصانيف المشهورة

والفضائل المذكورة وكان ايضا كاتباً مجيها

وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله

بصناعة الطب والعلوم الحكمة على الشيخ

أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف

وقال في الحث على الحركة والسعي :
 خليلي ليس الرأي ماريان
 فشانكما لني ذهبت لشاني
 خليلي لولا أن في الـ هي رفعة
 لما كان برما يدأب القمران
 وقال أيضاً :
 وحك ما أخرت كتبني عنكم
 لقة واش أو كلام محرش
 ولكن دهي ان كتبت مشوش
 كتابي وما نفم الكتاب المشوش
 وقال أيضاً في النعي عن أخا ذالعيال
 والأمر بالوحدة :
 ما للمعيل وللعالى انما
 بسمو اليهن الوحيد الفارد
 قال شمس تحت تاب السماء فريدة
 وأبو بنات النعش فيها راكد
 وقال في الصبر :
 نصبر اذا الهم أسرى اليك
 فلا الهم يبقني ولا مساحبه
 وقال أيضاً :
 قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم
 وخادع النفس ان النفس تنخدع
 قد صيغ قلبي علي مقدار حبهم
 فما لحب سوام فيه متسع

بابن الحنار وتلدنله وكان من أجل تلاميذه
 وفضل المشتغلين عليه . قال أبو منصور
 الثعالبى في كتاب يتيمة الدهر في وصف
 أبي الفرج بن هندو قال هو مع ضربه
 في الآداب والعلوم بالسهم الفائزة وملكه
 رقى البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشهر
 وأوحد أهل الفضل في ميد المعاني الشوارد
 ونظم الفرائد في القلائد مع هذيب الالفاظ
 البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير
 الدين بسمعون ويروون أفسح هذا أم
 انهم لا يضررون
 من شعر أبي الفرج بن هندو قال :
 قوض خيامك من أرض تضامها
 وجانب القل ان القل يجتنب
 وارحل اذا كانت الاوطان منقصة
 فننبل الهند في اوطانه حطب
 وقال أيضاً :

أطال بين البلاد تمهوالى
 قصور مالى وطول آمالى
 ان رحى عن بلدة غدوت الى
 اخرى فما تستقر اجالى
 كأتق فكرة الموسوس لا
 تبقي مدى لحظة على حال

وقال أيضا :

عارض ورد الفصون وجته

فاتفقا في الجمال واختلفا

بزاد ابا قطف ورد وجته

وينقص الورد كلما قطعنا

وقال أيضا :

قولا لهذا القمر البادي

مالك اصلاحي وافسادي

زود فؤادا راحلا قبله

لا بد للراحيل من زاد

وقال أيضا :

تمنيت من أهوي فلما اتيت

بهت فلم أملك اسانا ولا طرقا

وأطرفت اجلالا له ومهابة

وحاولت ان يخني الذي بي فلم يخفنا

وقد كان في قلبي دقار عتبه

فلما التقينا ما فهمت ولا حرقا

وقال أيضا :

عابوه لما التحي قلنا

عنبم وغبنم من الجمال

هذا غزال ولا عجيب

تولد المسك في الغزال

وقال أيضا في العذار :

أوحى لعارضه العذار فنا

أبقى على ورعي ولا نسكي

فكان نبلا قد دبين به

غسست أكلار عن في مسك

وقال أيضا :

قالوا صعاقلب الحب وما صعا

ومعا العذار سنا الحبيب وما معا

ما خمره شعر العذار وانما

وافي يسلسل حسنه ان ييرحا

وقال أيضا في خط العذار :

الآن قد صحت لدى شهادة

ان ليس مثل جماله لمصور

خط يكتبه حوالى خده

قلم الاله بنقش مسك أذفر

وقال أيضا :

يا بن محباء كاسمه حسن

ان نمت غنى فليس لي وسن

قد كنت قبل العذار في محن

حتى تبدي فزادت المحن

يا شعرات جميعها قتن

بقيه في كنه وصفها الفطن

ما عيروا من عذاره سفها

قد كان غصنا فأورق النضن

وقال في ذم العذار :

كفي فؤادي عذاره حرقه

فكيف عينا بدمعها غرقه

ما خط حرف من العذار به

للا محال من جماله ورقه

وقال في الشراب :

أرى الخمر فارأو النفوس جواهرها

فان شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تقضن النفس يوما بشربها

اذا لم تثق منها بحسن السرائر

وقال ايضا :

أوصى النقيب العسكري

بأن أكف عن الشراب

فمصيبة ان الشرا

ب عمارة البيت الخراب

وقال يوما لبعض الرؤساء وقد

انصبت الخمر على كفه وهر في مجلس

الشراب :

انصبت الخمر على كفه

تألم منه كنه خدمه

لو لم ترد خدمته بالنبي

قد فعلت ما خصصت كنه

وقال وكتبها على عود :

رأيت العود مشتقا

من العود باتقان

فهذا طيب أناف

وهذا طيب آذان

وقال ايضا :

ودوحة أنس أصبحت ثمراتها

أغاريد تجنيها ندائي وجلاس

تغنى عليها الطير وهي رطيبة

فلما قست غني على عردها الناس

وقال في الآذنين :

رب روض خلت أذر

يونه لما توقد

ذهبا أشعل مسكا

في كوانين زرجد

وقال في عز الكمال :

فاذا رأيت الفضل فاز به الفتي

فاعلم بأن هناك نقصا خافيا

والله أكل قدرة من أن يري

لكماله ممن تراه ثانيا

وقال في الشكوي :

ضعت بأرض الرى في أهلها

ضياح حرف الرأ في الانفه

صرت بها بعد بلوغ المنى

بمعجني ان ابلغ البلغه

وقال ايضا في مله :

لنا ملك مانبه للملك آله

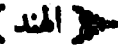
سوى انه يوم السلاح متوج
أقيم لاصلاح الورى وهو قاسد :

وكيف استواء الظل والعود اعوج
وقال في مدح الجرب وملح وظرفي :
يهيج مسر في جرب بكفى

اذا ما عدى الكرب العظام
تجنبني اللثام لذلك حتى
كفيت به مصاغة اللثام
وقال في مراجعة الشعر بعد تركه
اياه :

و كنت تركت الشعر آف من خنا
واكبر عن مدح وازهد من غزل
فما زال في حبيك حتى تطلعت
خواطر شعر كان طالعه أقل
تزل القوافى عن لساني كأنها
يفاقم يزل السبل منه على عجل
فأصبح شعر الاعشين من المشا

لديه وشعر الاخطاين من الخطل
ولابى الفرج بن هندو من الكتب
المقالة الموسومة بمفتاح الطب ألفها اخوانه
من المتعلمين وهى عشرة ابواب والمقالة
الموقوفة في المدخل الى علم الفلسفة. كتاب
الكلم الروحانية من الحكم اليونانية .

ديوان شعره . والخلاصة انه كان من اهل
الفضائل والحسن وفيما اوردناه كفاية
الهند  هي أحد أشباه الجزائر
الثلاث التي توجد في آسيا الجنوبية. وهى
بأنحصارها بين شبه جزيرة العرب وشبه
جزيرة الهند الصينية تشبه إيطاليا من
اوربا ولكنها شكلها الجملى يمكن تشبيهها
بأفريقية فهي عبارة عن ثلث غير منتظم
السيقان قاعدته جبال هباليا ورأسه رأس
كومورين . يفرها من جهة الغرب خليج
العرب ، ومن الشرق خليج بنغال ويحيط
بها من جهتين نهرا الاندوس وبراها
بوترا . وهى تناخم من جهة الغرب
الاراضى التي تسكنها القبائل الافغانية
والبلوخستانية المحصورة بجبال صافد كوه
وسليمان وهالا . وتحدها شمالا الممالك التابعة
لها ككشمير وبالمالك المستقلة مثل نيپال
وبوتان وهى تلامس من خلال جبال
شالمون الموازية لجبال حملايا الاقطار
التركية والتبتية التابعة للمملكة الصينية
واقطر الجبلى المكون للناطق الشرقى
لبراهما بوترا الذى تتردد اليه قبائل متوحشة
هو الذى يفصل الهند عن برمانيا التابعة
لهند سياسيا بالادارة الانجليزية

أرجائها تحتوي على جميع درجات الحرارة
الموزعة على الكرة الأرضية

النباتات في الهند تكاد لا تحصى
أنواعها ففيها اشهر القمح واجمل الازهار
واكبر الاشجار اما غاباتها الطبيعية
فتغطي نحو ثلث مساحتها ولولا ان
الاهالي يستغلون هذه الغابات بأسلوب
يشبه التخريب لكان فيها زروة عظيمة
جدا

اما حيواناتها فكثيرة أيضا وفيها
أنواع غريبة لا توجد في سواها فان
تنوعات البقاء فيها لا تكاد تحصى وفيها
نسور وطاراويس وأنواع عديدة من الطيور
المجارحة . أما تنوعات ثعابينها فتخرج
عن الحصر ولا يوجد لها نظير في بلد
آخر منها نوعا الكبير يدعى كابلوروسل
وهما يقتلان من السكان نحو ٢٠ ألف نسمة
سنويا

أما أسماكها فكثيرة الانواع ولكن
حشرات لا تحصى فان حرارة جوعها وكثرة
أمطارها تناسب حياتها فتتكاثر فيها نمواً
لا مثيل له في قطر آخر

ومن أشهر حيوانات الهند الفيل فهو
يستخدم هناك فيما يستخدم فيه الجمل

والاحصاء الاخير لهند يدل على
أنها مسكونة بثلاثة مائة وخمسة عشر
مليوناً من النسمات ، فيخص كل كيلو متر
مربع منها نحو ٣٠٠ من السكان

في الهند جبال كثيرة منها ساندكوه
وسايان الذي يبلغ ارتفاع أعلى قمة فيه
٣٥٦٠ متر ، وجبال الهالا التي يبلغ أعلى
ارتفاعها ٢٩٠٠ متر ، ويتلو ذلك جبال
أخرى أحطها جبال هنير وألوار ولا يبلغ
ارتفاعها أكثر من ٥٠٠ او ٤٠٠ متر

اشهر انهارها الغنج وبراهما يورنا
والسند والكاتياوار والتابي والغامبستي
وهي من اشهر الأنهار واكثرها مياه
ومن بحيراتها الشهيرة نايتي تال التي
توجد في مقاطعة كوماوون ، وبحيرة
سريناجار في مقاطعة كشمير ، وبحيرة
الديبار وهي من أشهر مخازن الماء في العالم
كله

مناخ الهند من اكثر المناخات
قبولا المباحث الجوية فانها بمجملها الكثيرة
للتراصة وتعرضها لتيارات الهوائية التي
تهب عليها من الاوقيانوسين تعتبر من
اكثر البلاد ظواهر جوية . وفيها ٢٥٠
محطة لتقييد تلك الظواهر وهي لانساح

عندنا

(مالية الهند) بلغت إيرادات الهند سنة (١٨٩١ - ٩٢) (٤٩٩٦٩٨٨٧٠) روبية وبلغت مصروقاتها ٤٩٥٠٢٢٥٢٠ التعاليم فيها منحصصة فان الاحصاء الذي عمل سنة ١٨٩١ دل على انه لم يكن فيها غير ٣١٩٥٢٢٠ عارفا للقراءة والكتابة منهم ١٩٧٩٦٢ امرأة فنسبة الاميين فيها الى المتعلمين كنسبة ٩٤٤١٦ الى المئة

اول مدرسة أسسها الانجليز فيها هي جامعة كلكتة سنة (١٧٨١) وبعد عشر سنين أسسوا فيها جامعة بينارس ثم أسسوا جامعة أخرى في كلكتة سنة (١٨٢٤) ومدرسة للطب سنة (١٨٣٥) ومدرسة هوجلي سنة (١٨٢٦)

وبلغ عدد المدارس فيها سنة (١٨٩١) - ١٤١٧٧٣ مدرسة عدد تلاميذها ٣٨٥٦٨٢١ وعلى رأس هذه المدارس كلها خمسة جامعات وهي : جامعة كلكتة وجامعة مدراس وجامعة بمبي وجامعة لاهور وجامعة الله آباد . وبلغت ميزانية المعارف فيها سنة (١٨٩١ - ٩٢) (٣٠٥١٩٦٣) روبية

وظهر فيها سنة (١٨٩١) ٥٥٩٥ كتابا أكثرها لطلبة المدارس . وعدد جرائدها ٤٩٠ أكثرها انتشاراً لا يصدر أكثر من ٢٠ ألف نسخة وذلك في بنغال اما في بنغال فلا يزيد اقصى ما يطبع من اكبر جريدة ٦٠٠٠ نسخة

يزيد عدد اهل الهند في السنة ٠.٠٦ في المئة والعمر المتوسط فيها ٢٥ سنة للذكور و٢٦ للاناث بينما متوسط العمر في انجلترا ٤٠.٦٢ والسبب في هذا النقص الجوانح التي تتناوب سكان الهند من المجاعات والابوثة والحصبة والدوسنطاريا

وعدد الذكور فيها أكثر من عدد الاناث بنحو ٧ مليون نسمة . ومنهم ٤٨٦٣ في المئة غير متزوجين و ٧ ٤٦٦ متزوجون و ٤٤٨٠ عزاب . ومن النساء ٣٣٦٧٩ غير متزوجات و ٤٨٤٥١ متزوجات و ١٧٤٦٠ عزابات

يشاهدان نسبة المتزوجين في الهنود أكثر من نسبة المتزوجين في الاوربيين والسبب في ذلك ان الديانة البرهمية تعتبر وجود ابن للانسان من موجبات السجاة له في الآخرة بل ونهاية آباءه الاولين فلذلك

يحرص الهندي على الزواج للحصول على الولد

وقد اتبع المسلمون هنالك البراهمة في هذه العادة كما اتبعهم في امور اخرى ايضا

والسبب في بلوغ نسبة عدد الارامل ضعف تلك النسبة في اوربا ان الديانة البرهمية تحرم علي المرأة ان تتزوج بعد وفاة زوجها الاول وتحكم بأن تقصر بقية حياتها على الحزن والاسمي وقد كان من عادة البراهمة احراق المرأة مع جثة زوجها المتوفي فأبطلت الحكومة الانجليزية هذه العادة فصارت الآن غير مكلفة حتي باتباع جنازة زوجها الى النار المتوقدة لحرقها اتباعا لتعاليم تلك الملة

من الارامل ١٣٦٧٨ في الملة سنهن اقل من خمس سنين و ٦٤٤٠٠٤٠ في الملة صرهن اقل من خمس الى عشر سنين ولعل القاري يدهش من الترميل في هذه السن ولكن ذلك هو الواقع فالف لدي الهنود عادة سيئة جداً في تزويج البنات في هذه السن

المعادن في الهند قليلة جداً ولا يكاد يستخرج منها غير الحديد وهو من اجود

انواعه ولرخص ثمنه يقاوم ما يرد منه من انجلترا

وقد اكدت فيها الفحم الحجري سنة ١٧٧٤ واكثر وجوده في البنغال فتنها وحدها يستخرج ما يكفي ثلاثة ارباع ما تحتاج اليه تلك البلاد

وقد علم أن في بعض جبالها معادن للذهب ولكنها قليلة الارباع وقد وجدوا فيها نحاسا ايضا وخارصينا وما يستعمل فيها من زيت البترول يرد من برمانيا

في الهند محاجر عظيمة تخرج اجارا لبناء والأرصعة وفيها رخام وردي ايضا من ارقى صنف وبور ولؤلؤ ويستخرج هذا الأخير من شواطئ مقاطعة مادورا ومفاسات سيلان

اما الزراعة في الهند فتقدم بطبيعة البلاد فان ٨٥ في الملة من اهلها لا عمل لهم غيرها واكثر زراعتهم للارز فهو يبلغ ثلث مجموع النباتات هناك . وبزرعون القمح ايضا ويرد منه مقادير عظيمة الى البلاد الاخرى . وبزرعون ايضا الحبوب الزيتية ويصدرون منها كميات كبيرة للخارج بعد اخذ ما يلزم للبلاد منها

بواسطة الإبرة

الهند من اعظم الاقطار التجارية ولكنها تغطي العالم كثيراً ولا تكاد تأخذ منه شيئاً ولذلك تدخل اليها سنوياً بمقادير عظيمة من الذهب والفضة ولا تخرج منها قط . وقد حسب المحصون ابن الهند ابتلعت من سنة (١٨٤٠) الى (١٨٨٤) ثلاثة أرباع الجنيهات الانجليزية المسكوكة وهي تقدر بـ ٨٩٦٢ مليون فراك . ومن سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩١) التهمت الهند ٩٠٠٠ . ٩٨٠ . ١٣٠٠٠ روية وقد قدرت حركتها التجارية لسنة (١٨٨١ - ٨٢) بـ ٢٠١٧٢٥٧٤١٠٠ روية . وللسنة (١٨٩١ - ٩٢) بـ ٢٦٨٤٠٤١٨١٠ روية بزيادة ٣٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٨١ - ٨٢) و ٨٠ في المئة عما كانت عليه سنة (٨٧١ - ٧٢) و ١٦٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٦١ - ٦٢) و ٤٠٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٥١ - ٥٢) وقد قدر الواردات سنة (١٨٩١ - ٩٢) بـ ٢١٢٢١٨٥١٠ روية أم وارداتها القطن وقد استوردت سنة (١٨٩٠ - ٩٢) بـ (٢٤٠٩١٣٥٠)

وتستنت في الهند أنواع الاقاويه والتوابل بمقادير كبيرة وتصدر منها الى البلاد الاجنبية وفيها من الفواكه المانجا والاناناس والموز والتفاح والجوافا والتمر هندي والتين والشام والبرتقان والابجون وغيرها وتزرع في الهند أنواع جيدة من القطن لم تتأثر بمزاحمة قطن أمريكا لها وتزرع فيها أيضاً التيلج والافيون والتبغ وتصدر منها الى البلاد الاخرى ويصدر منها أيضاً بن وشاي ولكنها أقل جودة من محصولات البن والصين أول خط حديدي عمل في الهند كان سنة ١٨٥٣ وكان طوله ٣٢ كيلو متراً فبلغ طول مالدبيها الآن من الخطوط ٨٠٦٠ كيلو متراً بلغت نفقاتها ٢٢٧٩ مليون روية وبلغ عدد من سافر عليها في سنة (١٨٩١ - ٩٢) ١٣٨ مليون نسمة أشيع الصناعات في الهند النسيج وعمل الفخار والحديد وما شئت به الهند صناعة الوشي التي يقوم بها النساء وهن يعملن بالحرير والصوف وخيوط الذهب وهذا الوشي اما يعمل في أثنا نسيج الاقمشة فيكون جزءاً منها أو بعد تمام نسجه

(١٠١٤٨٦٤٠) روية

لأنجلترا النصيب الأوفر من تجارة
الهند فانه كان لها منها ٦٣ في المئة قبل
فتح قناة السويس ولا تجيز منه بعد الا
٤٧٥ من هذه التجارة . ثم تليها فرنسا
ولكن عن بعد شاسع فان لها من مجموع
تجارة الهند ٧ في المئة . ولطونغ كونغ
٦٥ في المئة ولامانيا ٨ ٣ وبلجيكا
٣٨ ٣ أيضاً ولاريكا ٩ ٢ وللمصين ٣
ولمصر باعتبارها مستودع لما يرد اليها
٤٢

(تاريخ الهند) الهند اقدم ما عرف
في التاريخ من بلاد الله وتاريخها القديم
عبارة عن سلسلة من الاقاصيص
والاساطير . وكتابهم المقدس المسمى
(الفيدا) يعتبر من أقدم الكتب ولكنه
لم يذكر تاريخه الا ان المباحث الحديثة
تقول باحتمال ظهوره قبل المسيح بنحو
أربعة آلاف عام . واذا كان التاريخ لم
يستطع للآن أن يحدد عهد الابطال الذين
ينردد ذكرهم في أساطير الهند فانه يقول
باحتمال ظهور كالي يوغا الذي أسس مملكة
باندافاس سنة ٣١٠١ قبل الميلاد
والمسئلة الوحيدة المحققة الآن هي

روية أي ٣٥ في المئة من مجموع الواردات
واستوردت من الاواني النحاسية ما قيمته
٢٣٢١٢٨٤٠ ومن الحديد ١٢ ٨٩٩٤٠
ومن الخارصين (٢٦٤٣٣٠٠) ومن
الاحجار الكريمة (١٤٢٣٦٤٠) ومن
الزيت المعدني (٢٢٠٠٩٦٦٠) ومن
الحرير الخام (١٢٦٣٠٠٧٠) ومن
الاقشة الحريرية (١٤٥٣٤٠٧٠) ومن
الاصواف (١٧٦٢٠٣٠٠) ومن السكر
المكرر (٢٥١٦٨٠٣٠) ومن الملح
(٦٢٧٩٥٣٠) ومن الخمر والبيرة
والكحوليات (١٤٤٢٠٩٥٠) وأشد هذه
الصنوف اطراذاً لزيادات الزيت المعدني
فانه تضاعف خمس مرات في عشر سنين
أما صادراتها فهو القمح وتصدر منه
ما قيمته (١٩٣٨٠٤٤٢٠) روية والارز
(١٢٢٩٦٧٩٢٠) والحبوب الزيتية
(١٢٢٠٨٤٥٨٠) والقطن الخام
(١٠٧٥٤٣١٢) والافيون (٩٥٦٢٢٦١٠)
والعصارات (٦٨٤٨٤٩٣٠) والشاي
(٥٩٦٨١٢٩٠) والاقطان المفزولة
والمنسوجة (٥٧٧٩٠٣٣٠) والعصارات
المصنوعة (٢٥١٣١٠٠٠) والجلود
(٢٣٦٧٠٤٣٠) والصوف الخام

دخول شعوب لغاتها مقارنة لغة الهنود
مثل الايرانيين والباكثريانيين والأرمن
واليونانيين واللاتينيين والسليبيين
والجرمانيين الى تلك البلاد ولكن التاريخ لم
يستطع تحديد عددهم ولا الزمن الذي دخلوا
الهند فيه ، ولا الطريق الذي سلكوه اليها
ويقال ان ديانة بوذا قد تأسست
سنة ٥٤٣ قبل الديانة المسيحية ولكن
التاريخ لم يستطع تحديد ذلك التاريخ
بالضبط الى اليوم

والمعروف ان الهند اغرت بثروتها
الامم الفاتحة المحبة للأثراء من زمان بعيد
فقددها الفتيقون واليهود تحت قيادة
صايجان. واقحم اليها العرب البحار ووصلوا
الي شواطئ. كونكان ومالابار باحثين
عن الاحجار الكريمة والاعطار والافاويه
وقد حاولت مميراميس ملكة بابل
وقبروش ملك الفرس أن يقتحموا الهند
من جهة البر فاضطرت مميراميس لترك
جيشها يبيد كله في الهند ، ومات الثاني
فيها ولم يستطع العود الى بلاده

واكم ملك العجم دارالاخميني
أراد أن يضيف الى مملكته بلاد الهند
كما أضاف اليها بلاد اليونان من قبل

فنجح في ذلك ووصل بين الغرب والهند
لأول مرة . وقد ذكر المؤرخ اليوناني
القديم هيرودوت ما كانت تدفعه الهند
من الجزية لملك العجم

فلما نبغ الاسكندر المقدوني واقحم
آسيا الصغرى وأباد جيوش دارا قودومان
ملك الفرس وصل الى الهند واجتاز
مضائق الهند وكوش التي لم يجتازها أحد
قبله واتصل من هنالك بالقبائل
الساكولستانية واجتاز نهر الاندوس
واستقبل استقبالاً حافلاً في تاكزيلا
حاول عبثاً أن يخضع ولاية كاشمير
ولكنه قهر الملك بروس ثم رد اليه ملكه
ووصل الى سرتلج ثم خضع لرأي قواده
فرجع الى بلاده مجتازاً نهر الهيداسب
ثم الاندوس الى دلتا بتالين مضطراً أن
يقاوم القبائل القاسية التي تسكن تلك
الجهات وأراد أن ينظم البلاد التي انتسبها
فرتب لها الحاميات وجعل لها الانظمة
والقوانين وكان ذلك سنة (٣٢٥) ق م
ولكن هذه البلاد خرجت من حكم
المقدونيين بعد موته

الصينيون كانوا أعلم الناس بتاريخ
الهند في تلك القرون الاولى لمجاورتها

لهم ولعلاقتهم بها فأخذهم الاورييون عنهم . ومن التطويل الممل ان نأتى على تاريخ تفصيلى لبلاد الهند يلم بجميع أسرها المالكة وانقساماتها وحروبها الأهلية فان ذلك يقتضى كتابا ضخما لان تلك البلاد الشاسعة الاطراف لم تعرف الوحدة السياسية قط وكانت أقاليمها المختلفة موزعة بين أمراء متعادين منشقين بين راجات ومهارجات وماهراجات وباراميسفارات الى غير ذلك من الالقب وكانت البلاد في عهدهم متمتعة بدينيتها القديمة وديانتها الاصلية وحاصلة على درجة من الثروة تسمح بالحياة والرفاهية لولا منازعات كانت تشور بين اولئك الزعماء فتمعكر صفوا الجماعات سنين متوالية وفى سنة (٦٦٢) و (٦٦٤) الميلاد حاول المسلمون ان يفتحوا الهند فى عهد الخلافة الاموية فوصلت خيالتهم الى مدينتي براوش وتانا هددوا تلك السواحل التى كان يأتياها العرب قبل ذلك متاجرين ثم اقتحم المسلمون السند وفى سنة (٧١١) كلف الخليفة الوليد قائده محمد بن قاسم بأن يتجردا قتال اهل السند لمصادرهم سفينة كانت قاتمة من

جزيرة سيلان حاملة هدايا الى دار الخلافة فكانت هذه الحرب أول ما وجهه المسلمون الى بلاد الهند من الغارات فقابل الهنود شدة المسلمين بشدة مثلها دفاعا عن حوزتهم واهلكهم اضطروا للخضوع فلبث المسلمون بين ظهرانيهم نحو مئة عام اى من سنة (٧١١) الى (٨٢٨) وفى سنة (٩٩٧) عمل محمد بن غزني الفارسي على فتح بلاد الهند فجرد عليها سبعة عشر كتيبة وزعها لتغير في أنحاء مختلفة ونهب جنوده هيكلا إلى الهند المسمى سينا

ولما أسقطت أميرة جور أميرة غزني في بلاد الفرس عزم محمد جور على فتح الهند ومد سلطانه عليها فقهره الهنود المتحالفين عليه سنة (١١٩١) ولكنه عاد بعد سنتين فتصدى لوقفه ملك دلهي المسمى بريتوى راج ولكنه انهزم ومات سنة (١١٩٩) وكان موته فاتحة عهد الخذلان للهنود فخضعت ولاية بهار سنة (١١٩٩) ثم تلتها البنغال سنة (١٢٠٣) ومات محمود جور سنة (١٢٠٦) فبقيت هذه البلاد في يد قواده . فعمد كتاب الدين احد اولئك القواد وأعلن نفسه

ماكا علي الهند فكانت أسرته أول أسرة
اسلامية بالهند وكان عهد هذه الاسرة
مشوب بثلاثة حوادث عصفان القواد في
الاقاليم وخروجهم عن الطاعة وثورة
الاهالي عليهم وتوالى غارات المغول من
آسيا الشرقية فكان هؤلاء المغول
يتسربون من مضايق مملكة تلييت
ومسارب بلاد الافغان بين سنة (١٢٤٤)
نقلت أسرة كلي محل أسرة كتاب
الدين في سنة (١٢٩٠) ولم تجاس علي
العرش اكثر من ثلاثين سنة . ولكن
عهد علاء الدين من سنة (١٢٩٥) الى
سنة (١٣١٥) كان عهداً جديداً من
عهود الفتح بتلك البلاد فانه هب معبد
(بوذا) وأخرب بندا لكاندومالفا واستولى
على ديفاجيري عاصمة الباداقاس من بلاد
الدكن ودمر خمس غارات مغولية وأخضع
الجوزيرات بينما كان قائده ملك كافور
يفتح باسمه ولايات الماهرات
والكارناتيك والمادورية ويبنى مسجداً
أمام قطرة آدم هناك ولكن ملك هذا
القاتح باد وسط القلاقل والفتن
والانقـامات
جاء المغوليون في القرن السادس

عشر فأعادوا الوحدة الى الهند فان باجر
احد ذرية تيمورلنك كان في سنة (١٥٠٤)
وارثا لعرش فرغانة فاستولى على ممركند
وكابل واجتاز مضيق خيبر وهزم ملك
دلهي في يانينا سنة (١٥٢٦) وقهر
الراجبوتيين المتحالفين عليه ومازال زاحفاً
حتى وصل الي بهار ومات في اغرا سنة
(١٥٣٠) فلما خلفه ابنه هياون تحالف
عليه الهنود والافغان وطردوه بين سنة
(١٥٣٩) و(١٥٤٠) فرحل الي بلاد الفرس
وأخذ يرقب احوال الهند من هناك
فانتهاز فرصة بعض القلاقل هناك فزحف
على الافغان وهزمهم ولكنه مات عقب
ذلك سنة (١٥٥٦)

خلفه ابنه الشاه أكبر فلم تزل الهند أقوى
قلبا ولا أشد مراسا ولا أذكي عقلا منه
فانه ما بلغ الثامنة عشرة حتي خلع عن
عنقه نير وصاية بيرام عليه وأخذ في تهديني
ثورات البلاد فأخضع بلاد الراجبوتانا
والجوزيرات والبنغال وكشمير والسند
وكندهار واحمد نجر والهندس ولكن
هذه الحروب لم تفتته عن أمور أرقى فانه
نشر في البلاد روح المسالة فجرد الهنود
بذلك من روح الجفاء التي كانت سائدة

عليهم وزاد على ذلك ان اسند اليهم
الوظائف السامية واخذ في ترقية الشرائع
وابطال الخرافات السائدة بينهم
وحاول أن يوحد الدين بينهم فجمع البراهمة
والبوذيين والجايناس والبرزيس واليهود
والنصارى حوله وأصلح الجيش والقضاء
وبيت المال فكان عمله نموذجاً لما سيخلفه
من الحكم البريطانيين ثم مات سنة ١٦٠٥
وخلفه ابنه جهان جير الى سنة ١٦٢٧
فقضى ايامه في اطفاء الثورات التي اثارها
ابنه شاه جهان المتعجب الى الدكن لدي
خصومه المغول

تولى بعده ابنه جهان المذكور
من سنة ١٦٢٨ الى سنة ١٦٥٨ فلوث
حكمه بقتل اخيه واقاربه وقصد قندهار
ولكنه اخذ في مقابله الدكن وأجبر ولايتي
بيجاور وجواكوند على دفع الجزية
ووصلت عظمة المغول في ايامه الى اوجها
وقبل في قصره الاوربيين وأحاط نفسه
من البذخ والترف بما جعل اسم المغول
رمزاً للثروة الباذغة الحد

فأمر عليه ابنه سنة ١٦٥٨ فأمر
شاه جهان ايامه الاخيرة في السجن ومات
سنة ١٦٦٦ . وابنه اوران جوزب وان كان

بدأ حكمه بخلع أبيه فانه كان اميراً ذكياً
مجداً وتقياً ولكنه كان متعصباً فحى
نظامات الشاه اكبر وطرده الهنود من
الوظائف السامية وحملهم الضرائب الباهظة
وتغالى في هدم معابدهم وابادة كتبهم
فثاروا عليه ثورة عنيفة كانت نتيجتها
استقلال الراجبوتيين سنة ١٦٧٩ . وأسس
سيفاجا مملكة مبرات سنة ١٦٧٤ وهدد
طائفة السيخ في الشمال الغربي من المملكة
فلبت اوران جوزب خمسة وعشرين عاماً
يكافح هذه الثورات ثم اضطر ان يرأس
جيشه بنفسه وبلغ بنفسه الى المعركة
فأمر في ذلك خمس سنين اخرى اخضع
فيها الجواكوندو وبيجاتور ولكنه لم
يستطع قمع المهراتيين فمات يائساً في احمد
نجار سنة ١٧٠٦ ولم يترك ورثاً فانقرض
ملك المغول بموته

حكم البلاد بعده ملوك لا قدرة لهم
فكانوا آلات في يد وزرائهم فضاعت
ولايتهم الواحدة بعد الاخرى فاستقل
النظام أضاف شاه بيلاد الدكن سنة ١٧٢٠
وقلده في ذلك محافظاً أورد سنة ١٧٣٢
أما طائفة السيخ التي طالما تحملت المغارم
والمظالم فقد وجدت الجمل طلقاً لنيل حريتها

في هذا الوقت كان الاوريون يهيمون لهند سادة آخرين . ولكن عاصمة المقول قبل ان يحتلها الانكليز انصبت عليها غارتان احدهما سنة ١٧٣٩ من قبل شاه الفرس نادرشاه فانه اقتحم تلك البلاد وهزم محمدشاه ودخل دلهي وعرضها لانواع من النهب والمذابح لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشر ثم عاد الي بلاده حاملا غنائم لا تحصى . وبعد عشر سنين أغار على الهند احمدشاه بعد مقتل نادرشاه وأغرى رجاله على النهب والسلب وكرر ذلك ٦ مرات من سنة ١٧٤٣ الى سنة ١٧٦١ فحاول الميراثيون ان يقفوه فوجدوا ختمهم سنة ١٧٧١ وعاد احمد شاه الى لافغانستان حاملا مامعه من الغنائم (تاريخ السلطة الاوروبية في الهند) دامت اوروبانحو الف سنة من القرون الوسطى وهي مشغولة عن الهند بمجمودها الديني ومنازعاتها المحلية فكانت اذا خطرت الهند ببال واحد من الاوروبيين تخيل انها بلاد الثروة والحصب ، والبركات والرفاهية ، وأن فيها من القصور الشائخة والجنان الغناء ، والحكمة العالية مالا يناله وصف الوصفين ، ولا تخيال الشعراء

المعرقين . فكان اول من تجشم الرحلة اليها منها الاسرائيلي الرباني بنيامين دوتوليد ذهب لزيارة المستعمرات اليهودية التي تأسست فيها سنة ١١٥٩ و ٧٣ فحمل عن الهند اخباراً جديدة بالثقة وعرف الاوريون بعض ما هي عليه ثم رحل اليها ماركوبولوفاني عنها بمعلومات اخرى اعتبرت غير جديدة بالثقة رغما عن سرعة تصديق الناس اذ ذاك وكان ذلك بين سنة (١٢٧١ ، ١٢٩٥) ثم قصدتها القسوس الكاتوليك لنشر مذهب سان توما فكان منهم جان دومونت كورفان سنة (١٢٩٢) وادورنك دوبرودنون سنة (١٣١٦ و ١٣٣٠) وجان دومارنبولي سنة (١٣١٦) و (١٣٣٠) وجوروان دوسفيرراك سنة (١٢٣٨) وزارالسري البندقي يقولوا كوتي من سنة (١٤١٩ الى ١٤٤٠) والروسي انازنيكيتين من سنة (١٤٦٨) الى (١٤٧٤) بلاد الدكن في القرن الخامس عشر وفي سنة (١٤٩٢) اقتحم كريستوف كولومب الاوقيانوس باحثا عن طريق

الهند من جهة الغرب حاملا معه خطابات
ملكه الى خان التتار فوجد امريكا في
طريقة قبل ان يصل الى الهند

وبعد ذلك بست سنين أفضت
البرتغال بعثا الى الهند من طريق آخر
وصافر فاسكو دوجاما في ٢٠ مايو

سنة (١٤٩٨) من البرتغال ماراً برأس
الرجاء ومازال مجدا حتي وصل لكاليكوت
علي ساحل الملابار فحاول العرب الذين
كانوا أسبق اليها من البرتغاليين ان يوغروا
علي هؤلاء صدر ملكها ذوماران ولكنهم
لم ينجحوا في ذلك فان هذا الملك كتب الى

ملك البرتغال كتابا يدعو فيه قومه للحضور
الى بلاده للتجارة فيها . ولكن البرتغال
كان من اغراضها اذذاك نشر الدين
المسيحي فأرسلت الى تلك البلاد سرية
وأمرتهم بالدعوة الى الدين بالحكمة
والموعظة فان لم تجديا فبالسيف . فأخذ
كابريال قائم البريزيل وفاسكو دوجاما
ودالبوكرك والميدا يتداولون الذهاب الى
الهندويعرضون عليها قوتهم البحرية حينما
بعد حين حتي آل الامر الى افراد أمنهم

هناك بالتجارة مع تلك البلاد
فلما انحطت البرتغال تحت القيادة

السيئة التي قادها بها ملكها فيليب الثاني
خلفتها علي الهند هولاندا فأسست فيها
شركات تجارية غنية سنة (١٨٠٢)
وأكثر من هذه الشركات في عواصم
أخرى منها . ونجح هؤلاء في طرد جميع
المزاحمين لهم

فلما تولى علي إنجلترا حامى الجمهورية
كرومويل وأكثر من الأساطيل وحدثت
ثورة سنة (١٦٨٨) في هولاندا كل ذلك
أفضى الى اضعاها في البحر وتقوية إنجلترا
وتلا ذلك ان خلفتها هذه الدولة في تجارة
الهند

وكانت الأساطيل الانجليزية من
سنة ١٤٩٦ الى سنة ١٦١٦ تحاول ان
تصل الى بلاد الهند من طريق الشمال
الغربي فلما تشددت هولاندا في استئثارها
بتجارة الهند تكونت في لوندرة اول شركة
للتجارة مع الهند وتلاها سواها الى سنة
(١٧٠٨) حيث تأسست الشركة الموحدة
لتجارة الانجليز المتاجرين في الهند الشرقية
وهي التي مهدت للانجليز طريق الاستيلاء
علي الهند

في هذه الاثناء لم تبق فرنسا بلا عمل
بل أسست شركات علي نفس الشركات

الانجليزية من سنة (١٦٠٣) ثم تأسست
شركتان أخريان سنة (١٦١١) و (١٦١٥)
ولكنهما لم تنجحا

وفي سنة (١٦٤٢) أسس وزير فرنسا
ريشليو شركة بادت في الزعازع السياسية
التي طرأت على فرنسا في تلك السنين .
فلما تولى وزارة فرنسا كولبير أسس شركة
للتجارة مع الهند سنة (١٦٦٤) ومنحها
امتيازات جمة ثم اختلعت هذه الشركة
بشركات أخرى وقامت جميعها باسم
(شركة الهند) سنة (١٧١٦) فلما جاءت
سنة (١٧٦٩) حتى ألغت الحكومة

الفرنسية امتيازاتها ولما حدثت الثورة
وجاءت حكومة الدبركتوار أصدرت أمراً
حالياً بإلغاء تلك الشركة سنة (١٧٩٦)
أما الأمم الأوروبية الأخرى فلم
تدخر في هذا الميدان فأسست الدانمارك
شركة للتجارة مع الهند سنة (١٦١٠)
وجددتها سنة (١٦٧٠) فتناهت عملها

بهدهوء وسكينة . ومهدت لها فرعا إلى
ترانكبار سنة (١٦١٦) وشيرانبور في تلك
السنة أيضا فبقيت هذه المؤسسات إلى
سنة (١٨٤٥)

وأُسست أكوسيا سنة (١٦٩٨)

شركة تجارية للأبحار مع الهند . وكان
لاسيانيا شركة أخرى سنة (١٦٣٢)
للأبحار مع الفلبين . وزجت المانيا نفسها
في هذا المجال فأسست شركة أوسند سنة
(١٧٢٢) وكان مقرها بكمبلون بجوار
مدراس وبانكيبور بقرب كالكتة انتهى
أمرها بالافلاس سنة (١٧٨٤) و (١٧٩٣)
فأرادت السويد وبروسيا أن توثقا
فتأسست الشركة السويدية سنة (١٧٣١)
ثم أعيد تأليفها سنة (١٨٠٦) وتألفت
شركة أخرى سنة (١٧٥٣) فأنتهى الجميع
بالفشل

فلم يبق في وسط هذه المزاومات
التجارية غير الشركات الانجليزية
والفرنسية وهما اللتان تنازعا حق الاستيلاء
على الهند . أما البرتغال وهولاندة والسويد
والمانيا والدانمارك فكانت اكتفت
بالوجود على سواحل تلك البلاد ولم تنطرف
إلى داخلتها

كان الفرنسيون في سنة (١٦٦٨)
قد نزلوا في سورات ثم تركوا هذا الثغر
ونزلوا في ترانكومالي التي أخذوها من
الهولانديين في سان توميه سنة (١٦٧٢)
ولكنهم ردوها إليها بمساعدة نيبيج .

فتحت لها مدراس وفي سنة (١٦٤٠)
فتحت لها هوجلى وفي سنة (١٦٨٠)
فتحت كازمبارار

ولما تزوجت الملكة كاترينة
دوبراجانس أعطت لخطيبها شارل الثانى
مدينة بومبي في الهند بصفة (دوتا) سنة
(١٦٦١) فتنازل عنها لشركة الانجليزية
في مقابل ايراد سنوى

في سنة (١٦٨٠) انفصلت بنغال عن
مدراس وحدث ان أجلى التجار الانجليز
عن هوجلى فانسحبوا تحت قيادة جوب
تشارنوك الى توسانانى وكاليكانا حيث
أقيمت عاصمة الهند

وقعت المناظرة اذذاك بين الانجليز
والفرنسيين في الهند وهى فرع من المناظرة
السياسية بينهما فى اوربا وكانت سببها
التنازع على وراثة عرش النمسا . فأخذ
القائد لاورد دونيه مدينة مدراس الهندية
سنة (١٧٤٦) فجاء الاميرال الانجليزى
بوشكلون والمajor لاورانس وحاصرا
بوندشيرى فهزمها دوبليكس الفرنسى
سنة (١٧٤٨) ولما حدث بين الانجليز
وبين الفرنسيين الصلح وعقدت له معاهدة
ايكس لاشابل أعطي دوبليكس فى الهند

ثم اشترى الفرنسيون من الراجا فيجاياپور
قرية بوندشيرى وحصنها فأخذها
الهلوانديون سنة (١٦٩٣) ثم ردوها
بمعاهدة ريسويك سنة (١٦٩٧) فصارت
من ذلك المين بوندشيرى عاصمة
الممتلكات الفرنسية في الهند . واستولت
فرنسا بعد ذلك على شاندوناغور سنة ١٦٨٨
وماهية في سنتي (١٧٢٥ و ٢٦) وكاريكال
سنة (١٧٣٩)

اما الانجليز فانهم لم يكتفوا في فتح
الهند بواسطة التجارة وحدها بل تفرعوا
لذلك بالسياسة ايضا فان الملك جاك
الاول ارسل في سنة (١٦٠٨) المستر
هاركنس وفي سنة (١٦١٥) السير تومارو
بصفة معتمدين سياسيين لدى ملك المغول
جيهانجير . فافهم هولاندا التى كانت
تخشى على تجارتها في تلك الاصقاع الا
استعمال القوة ضد الانجليز في الهند فهزمت
في موقعة كامبيه سنة (١٦١١) وتلتها وقائم
سنة (١٦١٥) و (١٦٢٠) و (١٦٢٣)
هزمت فيها ايضا

وفي سنة (١٦٣٤) صدر فرمان من
شاه المغول بفتح ميناء بيدلى وتجارة البنجاب
لشركة الانجليزية . وفي سنة (١٦٣٩)

الوقت الكافي والوسائل اللازمة لتقوية مركزه فحصل من شاه المغول على رتبة نواب لمدينة كارناتيك وعلى أمر بوضع نواب مدينة اركوت تحت الحماية الفرنسية وعلى توسيع الاراضي التابعة لبوندشيري وكاريكال ومازوليباتام وعلى الحصول على ٢٠٠ فرسخ على طول الساحل بما فيه مدن بونفاناجار والوروراجاما هندري وشيكاكول وسيرنغام

ووضع دويليكس في حيدرآباد وكبلا له وتدخل في جميع الشؤون الارتبائية التي اقتضاها دور انحلال مملكة المغول هناك ولكن الدولة الفرنسية كانت من اختلال الاحوال اذذاك بحيث لم تستطع اعاقته فاضطر الى الارتكاس في مشروعاته واحداً بعد واحد واضطرت الحكومة الى احتداعه سنة (١٧٥٣)

وشرع الانجليز في اجلاء الفرنسيين عن الهند فافتحو بوندشيري سنة (١٦٦١) تحت قيادة كليف . ثم عزلوا الناباب سراج الدولة وولوا مكانه احد المخلصين لهم فرشاء المغول بهذه النتائج وعين كليف محافظا على بنغال وجعل بجانبه نايابا يمثل الحكومة المغولية فنظم

هنالك الامور على ما تقتضيه مصلحة الشركة التجارية ثم ترك الهند نهائيا سنة (١٧٥٧) وخلفه وارين هاستنجنس فسلك مسلك السيامي الحازم نظم جباية الاموال والقضاء والادارة ولكنه اظهر شرها عظيما في الاموال كان سييافي قمة الرأي العام الانجليزى عليه

وكان من آثار حزمه تخلص مدينة مدراس من غارة النظام وحيدر على سنة (١٧٨٠)

والا اعتزل العمل وعاد الى إنجلترا ثار عليه الرأي العام وحوكم على اطاعه وجرده من امواله

فخلفه اللورد كورنواليس سنة (١٧٨٩) الي (١٧٩٣) فأحدث بعض النظامات وشن عدة غارات . ثم خلفه السير جون نشور فحكم خمس سنين بدون ان يذكر وخلفه المركيز ويلسلي من سنة (١٧٦٨ الى ١٨٠٥) فكان خصما عنيدا للسلطة الفرنسية في تلك البلاد فانها كانت عادت تحت اللائلا الوقتية التي اوجدتها الثورة الفرنسية والحكومة البونابرتية فأقنع النظام بطرد الجنود الاوربيين من بلاده حيث كان استخدمهم

ليستعين بهم في اغراضه . وجرد على تيبو جيشا تمكن من الاستيلاء على سيرانجاپانام وجرد جيشا آخر على ماهراث سنة ١٨٠٢ الى ١٨٠٤ فاملك مدينة أوريسا وحصل على نشر الحماية على ملك المغول فعاد كورنواليس الى الهند بعد وبلسلى هذا فمات ولم يعمل شيئا خلفه اللورد متو من سنة (١٨٠٧ الى ١٨١٣) فعقد علاقات مع الفرس والافغان وبنجاب

وخلفه المركيز داستنجس من سنة (١٨١٤ الى ١٨٢٣) قهر الجوركا وأخذ مدينة سيكيم من مملكة نيپال واخذ منها ايضا مراكزها الامامية من جبال هلابا . وجرد جيشا مؤلفا من ١٢٠٠٠ رجل الى العصابات المسلحة التي كان هيجبا الماهراتيون لمقاومة الانجليز فتمكن من ابادته هؤلاء الرجال سنة (١٨١٧)

وفي سنة (١٨١٨) ثار الماهراتيون ولم يفلحوا فكانت النتيجة ضم يشفا الى ولاية بومي . وفي تلك السنة قبل الراجپوتيون السيادة الانجليزية

فلما تولى اللورد امهرست من سنة (١٨٢٣ الى ١٨٢٨) ضم الى ولايته ولاية

أسام وأراكان وتينا سيريم فلما تولى بعده اللورد بيتانك من سنة (١٨٢٨ الى ١٨٣٥) أبطل العوائد الدينية الهندية القاسية ومحا الفمايزات الاجتماعية الفاضحة التي كانت تقضى بها ديانة البراهمة وأعطى الناس حرية الابدانة عما في ضمايرهم وجعل من اشتغالاته ترقية الشعب الذي وكل اليه امره عقليا وأديبا وكان مما حذفه من عوائد الهنود الوحشية احراق المرأة مع جثة زوجها اذا مات قبلها وقرر قبول الهنود في مراكز الحكومة العالية

وضم الى ممتلكات أمته مقاطعة كورج ونشر حمايتها على مبزور ولما ولي اللورد اللينبوروف من سنة (١٨٤٣ الى ١٨٤٤) تدخل في امور الافغان فأغارم عليه وتسبب في أنهم ذبحوا من رجاله ١٦٠٠٠ جندي في مضيق خير ولكنه انتقم منهم بضم ولاية السند الى بلاده

خلفه اللورد هاردنج من سنة (١٨٤٤ الى ١٨٤٨) فثارت ولايات السخ فردم الى الطاعة سنة (١٨٤٥)

خلفه اللورد الموزي من سنة

(١٨٤٨ الى ١٨٥٦) ولم تقبل وظيفته الا بعد ان شرط ان يبذل كل حمة في تحمين الحالة المادية والادبية للهند واسكنه اضطر لمقاومة السخ بالسلح وقد هزموا الجيوش الانجليزية في شليا والا سنة (١٨٤٩) فانتصر عليهم في وقعة جوجرات واستتبم ذلك ضم البنجاب الى الولايات التابعة لامجلترة . وقاتل برمانيا وأخذ منها ييجو.

حدثت في هذه الاثنا ثورة في الهند ولولا ولاء السخ للانجليز لحدث خطر عظيم فاضطر البرلمان الانجليزى الى اصلاح ادارة الهند اتقاء من مثل هذه القلاقل فقرر البرلمان أن الحاكم الحقيقى للهند تكون ملكة الانجليز (وكانت اذ ذلك الملكة فكتوريا) وينوب عنها وكيل له مجلس يرجع في الامر اليه . وان يلقب محافظ الهند بنائب الملك فكان اللورد كاتنج سنة (١٨٥٦-٦٣) اول من تلقب بهذا اللقب وخلفه اللورد الجين (١٨٩٣-٦٣) ثم اللورد لورانس (١٨٦٤-٦٩) ثم اللورد مايو (١٨٦٩-٧٢) فأحدث اصلاحات في الادارة وجباية الاموال وأبطل المكوس وأصلح الزراعة ولكنه

وقم قتيلا من يد ثائر هندي خلفه اللورد نورمبروك (١٨٧٢-٧٩) فزار البرنس ذوغال الهند في ايامه ثم خلفه اللورد ليتون فأعلن في مدته ان ملكة الانجليز تلقب من ذلك الحين بامبراطورة الهندسة (١٨٧٧) حدثت بين الحكومة الهندية والافغان حربان من سنة (١٨٧٨ الى ٨١) اضطر امير الافغان الى قهرة حدوده وقبول وكيل انجليزى في بلاطه فلما تولى اللورد ريبون من سنة (١٨٨٠ الى ٨٤) أعطي الهند حرية الصحافة وأصلح الادارة والقضاء والجباية وأسس جمعية اتتولى نظام المدارس ثم خلفه اللورد دوفرين سنة (١٨٨٥) ثم اللورد لانسدون سنة (١٨٨٩) ثم اللورد الجين سنة (١٨٩٤) ثم اللورد كارزون فأحدث في الهند اصلاحات جمة (تاريخ ديانات الهند) تاريخ ديانات الهند هو التاريخ الحقيقى لتلك البلاد وهي هنالك عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات من اول غارات الآريين الى الزمان الحالى . الديانة الهندية الحاضرة تدعى أنها مشتقة من اقدم الكتب المقدسة

المسمى بالفيدا وهذه الديانة لم يجي بها رسول كعيسي أو محمد بل هي عبارة عن مجرعة من الوحي يجمعها الفيديا بين دفتيه أوحيت لرجال لم تذكر أسماءهم . وهذا الكتاب ينقسم الى اربع مجموعات من الاناشيد وهي الربيع والياجور وساما واتارفا . ويوجد لهذه الاقسام شروح وتفسير تسمى البراهمات ، ولديهم مقالات في التأملات والتصوف يسمونها ارانياكات وأوبا بانيشادات . ولكن أكثر العناية منصرفة الى القسم الأول من الفيديا وهو قسم من الربيع المتقدم ذكره لانهم يعتبرونه كأنه لب الباب

الناظر لكتاب ديانة الهنود يجد انه قد افه جماعة في أزمنة مختلفة لما فيه من تباين التراكيب وتخالف درجات العقول مما يدل على تفاوت الازمنة التي وضعت فيها هذه الاقسام . وهذه الكتابات في جملتها تدل على أنها وضعت لقوم من الكهنة وقد قسمت بينهم الوظائف والرسوم أما ما يقال أنه كتاب أوحى الي رسول في وسط الساجدة الثامة فغير صحيح . ثم أن ماني كتاب الفيديا من عبادة النار ورسوم الاضاحي يدل على القرابة الدينية

بينه وبين اديان الايرانيين ومن الآلهة المذكورة في هذا الكتاب انبي وسوما ويعتبر فيه الاله اندرا بطل السماء إله الحروب وتاريخه عبارة عن سلسلة وقائع بينه وبين الجبابرة وقد دام مجده عاليا بعد سقوط مجد سواه بن الآلهة الهندية فترى الهنود لايزالون بعظمونه باعتباره ملك السماء . وبعدونه ثاني الاله ترينورتني الاعظم . ويحتف بالاله اندرا آلهة ثانوية كالرياح والسمح والزوابع وهناك آلهة آخرون من طبقة أخرى وظائفهم أدبية محضة وكلهم تحت قيادة الاله فارونا ولكن هذه الآلهة بعضها يتماحي أمام البعض الآخر في نظر الاتقياء فتجد بعضهم يعتبر واحداً منهم أصلاً للجميع والبعض الآخر يعتبر الها غيره منهم فيتداول هذه المرتبة في نظر الهنود الآلهة سيغا وفيشنو واندرا وغازودا

ومن خصائص هذه الديانة اعتبارها وحدة أصول الاشياء جميعها في الكون وقد ظهر هذا المذهب عندهم بكل مظاهر الوضاحة والجلالة واعتبره الهنود الركن الأول لديانتهم

ومن الضروري عند الهنود تقديم

الهدايا والضحايا والقطائر للآلهة لجلب رضائهم فهي مسألة مساومة عندهم . والبرهمني يعتبر عندهم وسيطا بين الآلهة وبين الناس وعيشا تحاول فرقة الجنود أن تنازع هذه الفرقة امتيازاتها . وهي مهما بذلت من المساعي في هذا السبيل تعتبر الدرجة الثانية ولا تستطيع التطلع لما فوق ذلك . أما دهماء الشعب فيعتبر في الدرجة الثالثة ويطلق عليهم اسم الفازياس ويلبهم طائفة السودرا وهي رابعة الطبقات عندهم وهي طائفة محرومة من جميع الحقوق وتعتبر من الادناس التي لا يصح هبتها أقل اعتبار

وعما هو شديد الاعتبار عندهم مسألة التناسخ ووداها أن الارواح النجسة التي لا تأهل للحياة مع الارواح العالية في الملا الأعلى ترتد الى الارض في أجساد بعض الحيوانات العاملة فتلاقي ما كسبه يداها وربما عادت في تلك الاجساد مرارا حتي تكفر عن سيئاتها وتنطهر

في القرن السابع قبل المسيح ظهر بأزاء البراهمية ديانتان آتي بهما رجلان من الطائفة الحرية ولدا في قصر واحد

واقليم واحد بين نهر الغانج الاوسط وجبال حملايا رفض كلاهما الاعتداد بالذات الدنيوية ، والمبالاة بالسعادة المادية وكسرا جميع القيود التي احيطت بها النفس البشرية في الديانة البرهمية . فلم يعترفوا بطقوسها الدينية ، ولا عاداتها العبادية ، ولا فرقها الاجتماعية بل ولا بالآلهة الرمزية ، والكتب الدينية ، فتالا بوحدة الناس في أصولهم وقرروا أن تكون روحا مدبرة غير مشخصة بصورة ولا متميزة في مكان ، وان الانسان دفع به الى هذه الارض ليتلى فيها وليس له من مخلص الا التخلق بالشفقة والحنان ونكران الذات وتضحية النفس لنفع الغير والتغالي في ذلك ما استطاع الانسان وقالوا بأن الآلهة الهندية التي عبدت قبلها هي صورة وقتية ولا حقيقة لها ذاتية ، فكان أحد الرجلين الداعين الى هذا المذهب هو قارداها مانا وتسمي ديانتة الجايناسية وكان الثاني هو غوتاما كايلافاستو مؤسس البوذية

انتشر هذان المذهبان في الهند وتوزعا السلطان على العامة والخاصة فيها ولا يزالان شائعين الي اليوم الا أن

والثاني برثلى كانا قد رحلا الى الهند
للتبشير بالمسيحية فنشراها بين بعض
الناس وقتل توما شهيداً في كالامينا .
وقد خلطت الرواية بين توما المانيشي
هذا وكان من اهل القرن الثالث الميلادى
وبين توما الارمني وكان من اهل القرن
الثامن

وفي رواية ان باتوناس احد نصارى
الاسكندرية رحل الى الهند في سنة (١٩٠)
لزيارة الطائفة المسيحية فيها فرآهم على
احسن حال ورأى عندهم انجيلاً مكتوباً
باللغة العبرية

وروي التاجر كوسماس اند كوبلنست
بين سنة (٥٢٠ و ٥٣٠) انه توجد بحيرة
سيلان وعلى ساحل ماليلار كنائس مسيحية
والمحقق ان النصرانية في الهند
والصين انتشرت بواسطة النسطوريين
فان هذه الطائفة اعتبرت مبتدعة فاضطهدت
في بلادها فنشقت في الشرق ونشرت
دينها في الجهات التي حلت بها

اما المسلمون في الهند فيبلغون نحو
خمس اهااليا والسبب في اسلامهم مهاجرون
مسلمون هبطوا من الشمال الغربي الى
بنجاب والسند ونجهار قدموا من البحر

البوذية بما فيها من النظام الكهنوتي
حفظت كيان دينها وعملت على صيانتها
من العبث ولكن الديانة الجايتاسية بشدة
اطلاقها وخلوها من القادة عبثت بها
الاهواء ولم تصل بها الى درجة تؤهلها
لمزاحة البوذية . ويحسن بنا في هذا المقام
أن نعطي القارى احصاء عن الديانات
الموجودة بالهند منقولة عن دائرة معارف
القرن العشرين الفرنسية وهو احصاء سنة
١٨٩١

البراهمة	٢٠٧٧٣١٧٢٨
ديانات وطنية	٩٢٨٠٤٦٧
السخ	١٩٠٧٨٣٣
الجايتاسية	١٤١٦٦٣٨
البوذية	٧١٣٠٣٦١
الباريسيسية	٨٩٩٠٤
اليهود	١٧١٩٤
المسيحيون	٢٢٨٤٣٨٠
المسلمون	٥٨٣٢١١٦٤
لا يعرف لهم دين	٤٢٧٦٣

رأى القارى ان بالهند أكثر من
مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول
هذه الديانة الى الهند معمور بالاساطير
فيقال ان رضولين يدعي احدهما توما

للأنهار على سواحل تلك البلاد فعل هؤلاء هؤلاء على نشر ديانتهم هناك وهي الآن الديانة الوحيدة التي تنمو نموًا مطردًا

الهند الصينية هي شبه جزيرة أهلها هنود وصينيون مساحتها (١٤٠٠٠٠٠٠٠) كيلو متر وعدد سكانها (٢٣٥٠٠٠٠٠٠) نسمة قوم خمسة اجناس (١) الاناميون وهم اصل يقرب من الصين (٢) والكبودجيون وهم من اصل هندي (٣) والألم المتوحشة المتفرقة داخل البلاد (٤) وأمم ملقا المتوحشون (٥) والاميزيون وهم سكان ماليزيا بملقا الهند الصينية ثلاثة اقسام

(١) منها مملكة مستقلة هي سيام (٢) المستعمرات الفرنسية وهي كبودج والكوشنشين والانام والتونكين (٣) والاملاك الانجليزية وهي برمانيا وتوابها مملكة سيام مساحتها (٧١٩٨٠٠) كيلو متر وسكانها (٥٤٧٠٠٠٠٠) نسمة وهي مملكة منتظمة عاصمتها بنكوك

ومستعمرات فرنسا تبلغ مساحتها (٧١٤٤٠٠٠٠) كيلو يسكنها (٢٠) مليونًا ومستعمرات إنجلترا تبلغ مساحتها

(٧٥٠٠٠٠٠) كيلو يسكنها (٩) ملايين الهندبا جاء في المادة الطبية أنها تسمى ايضا شكوريا برة وذلك معنى اسمها الافرنجى وبالاسان النباني شكوروم انطيون فجنس شكوروم لا يحتوي الا على انواع بسيرة والنافع منها اثنان احدهما طبي وهو المقصود بالترجمة وثانيها خضراوى غذائي وتنوع الهندبا الى برى وبستاني معروف قديما حتى نقله اطباؤنا عن ديسقوريدس وقالوا ان البري صنفان البعض يدوز مره اصفر وهو المسمى باليونانية خندريل ومنه صنف سماوى الزهر وهو الطرخشقون فالخندريل نوع بري ساقه وأصله أدق وعلى أغصانه صمغة في عظم الباقلا مثل المصطكي وطبعها أقوى من طبع الهندبا والبستاني صنفان وسنذكرهما

(الصفات النباتية لأنواع المذكور) جذر هذا النبات مستطيل في غلط الاصبع عمودي الانفراس مسمر من الخارج ويرتفع عليه ساق خشبية مستقيمة خالية من الزغب او زغبية من الاسفل تعلو الى ٥ ديسمتر اى نصف متر وقد تنكسب بالفلاحة طولا عظيما وتفرع فروعاً كثيرة تنجبه لجميع الجهة وتأخذ

ومنها ماساقه عريضة مسطحة كأنها انضطت ضغطاً قويا والمستعمل منه جذوره وأوراقه وبزوره

(صفاته الطبيعية) ليس في أجزاء هذا النبات رائحة وإنما فيه حرارة عظيمة اذا وصلت لتمام نموها فالجذور في غلظ الاصبع مغزلية سمر أو شقر من الخارج ومبيضة من الباطن والنبات الرطب يجيز عصارة مبيضة ابنية واضحة المرار واذا كانت الجذور جافة ومحصاة كانت شديدة المرار ولكن غير كريهة فاذا استنبت النبات بالبساتين قلت حرارته فالاوراق الجذرية المحفوظة من تأثير الضوء تصير طرية ايضاً تقرب من أن تكون عديمة المرار فلا تحتوي الا على عصارة لعابية فتكون غذائية

(صفاته الكيماوية) اذا تم نمو النبات صارت أجزاؤه كلها مملوءة بعصارة خاصة لبنية تسيل عند ما يفعل شق في الساق أو الاوراق أو الجذور والى الآن لم يوجد تحليل لهذه العصارة جيد الضبط وإنما نقول أنها تحتوى يقيناً على مادة خلاصية وقاعدة راتينجية ونترات البوتاس وكبريتاته وسرياته . قال ميريه في الذيل

في التباعد عن الجزع كلما امتدت والاوراق الجذرية يضاوية مستطيلة محفوفة مسننة متعرجة تنقسم الى فصوص حادة متباعدة عن بعضها وقليلة الزغيبية وتنتهي بشبه ذنب غشائي وحافات اوراق الساق صغيرة مسننة وفصوصها أوضح والازهار زرق زاهية أو بيض ومبيأة بهياة متخلخلة في أطراف الانحسان والمحيط الزهري مزدوج فالخارج منقسم ٨ أقسام مستقيمة مستطيلة ولكنها منحنية ضيقة رقيقة من الأعلى وفيها بعض وبر خشن غددي الطرف والداخل منقسم ٨ أقسام قائمة وشكلها كالاقسام الاولى وفيها بعض شعر غددي فتنتهي أطرافها بشراية صغيرة من شعر مسمر والمجموع مسطح فيه أسناخ صغيرة تسكن فيها قاعدة المبايض وهذا النوع معمر وينبت بنفسه على جوانب الطرق وفي المواضع الجافة ويستنبت في بعض المحال لتغذية المواشى لزعم الناس أن الغنم بسبب أمزجتها الرخوة تصاب كثيراً بأمراض الضعف فاذا استعملت هذا الغذاء المقوى حسنت حالتها واشتدت فاعليتها وأصناف هذا النوع كثيرة فمنها أبيض الزهر ومنها احمر

وعصارة النباتات الشكورية اللبينة لا ينسب
لونها للكلونشوك أى الصمغ المرن كما قال
بعضهم وإنما هو ناشئ من مخلوط شمع
براتينج فيحصل من ذلك مستحلب شبيه
بالمستحلب الذى يجهزه النبات فى لبن
البقر. وذكر بوشرد فى جذر الشكوريا
ان تركيبه الكيماوي كالاوراق وأنه على
حسب مشاهدة واط يحتوى على كثير
من الاينزولين وقال فى الاوراق أنها تحتوى
على مادة خلاصية وكوروفيل وزلال
وسكر وأملاح من جملتها نترات البوطاس
اتمهي

(الجواهر التي لا تتوافق معه) منها
منقوع العفص وأملاح الحديد والرصاص
ونحو ذلك

(الخواص الدوائية) يحتوى هذا
النبات على خاصة التقوية الناشئة من
مرارته فيحصل من تأثير قواعده على
المنسوجات انكماش ليفي فتصير أعضاؤها
أقوى شدة وأكثر فاعلية فى ممارسة
وظائفها فلذلك يزيد فى الشهية ويعين على
الهضم ويستعمل عادة فى علاج بعض
الامراض لارجاع القوة التي ضعفت فى
الجامع الآتية وذكروا أنه ممتنع بخاصة

كونه مفتحا ومحللا فى أعلى درجة فيحلل
غالب اللبنة وجود الاختلاط المتولدة عنها
الاحتقانات والسدد فى الاحشاء. وقد
انكشفت الآن بالتشريح المرضي طبيعة
تلك الآفات التي يموها بتلك الاسماء
وانضحت الخاصة المذبية التي فى هذا
النبات ولذا عد نباتا صابونيا لاحتوائه
على عصارة بيضاء تشبه الماء الذى حل
فيه الصابون فكانت من الفاعلات القوية
لازالة الموانع التي تتكون فى سبب الاختلاط
ولتصير تلك الاختلاط سائلة اذا غلظت
فكانت بذلك أهلا لأن تنسب لها
تلك الخاصة كما تنجح أيضا خلاصة
النبات أو منقوعة فى عيوب وظيفة الهضم
الناشئة من خور المعدة والامعاء حيث
يوجد اذذاك آلة حيوية بسيطة وضعف
فى التأثير الذي توجهه الاعصاب لتلك
الاعضاء وكذا اذا كانت تلك الاعضاء
مجلسا لآفة مادية ككلين أو قلة تغذية
لمنسوجاتها فتعمل الفواعل المذكورة
لمناخبة خاصتها القوية ولكن لا تشفيها
أصلا وإنما نهاية ما يمكن أنها تفيد بعض
تخفيف وقتى اذا كان هناك تيسر أو
استحالة تركيب فى بعض أجزاء من

الاغشية المعدية أو المعوية وبالعلاج بهذا
النبات مع النجاح آفات الكبد اذا كان
فيه ميل للتيس أو حصول في مذكوره
لين أو نقص حجمة من قلة تغذية وكذا
في أمراض الطحال التي يوجد فيها مثل
تلك الآفات اذ كثيراً ما شوهدت
يرقانات وقولنجانات كبدية وآلام معدية
أخذت في الذهاب شيئاً فشيئاً باستعمال
منقوعه أو مغليه أو عصارتة النقية أو
خلاصته كل يوم بمقادير يسيرة وكم ينجح
في أمور لم ينجح فيها غيره من الفاعلات
التي لكونها اقوي منه هيجت الطرق
المضمية وأتبعها بتأثيرها عليها مباشرة
وشوهد منه شفاء استسقاء ناشيء من
التعب واستعملوه أيضاً في أمراض الجلد
فتختار لذلك عصارتة المنقاة أو خلاصته
أو مغليه ويستعمل المريض ذلك كل يوم
مع الادمان على هذا العلاج مدة أسابيع
فالتأثير الذي تفعله قواعده المرة في المجموع
الجلدى يصلح رخاوته وضعفه وذلك
التغيير يمكن ان ينفع مع ذلك لتحسين
حالة المرضية وأيضاً ادمان استعماله زمناً
ما يعطي للوظائف الغذائية كيفية للمارسة
أحسن أنظاما وان القوة الممثلة الشديدة

الفاعلية في الدم وفي المنسوجات الحية
تفيد تجديد كَثِيراً ما يزبل الآفات
الجلدية التي كانت كأنها مرتبطة بحالة
كاشكسية أي مذكورة لسوء التقنية
وبمجموع أحوال مفسدة في الجسم وأوصوا
به في الحيات المنقطعة ولكن ليس استعماله
في العادة لقطع سير هذه الأمراض وإنما
يستعمل بالاكتر في الحيات التي
استعصت نوبها وصار الجسم منها في حالة
ضعف وهبوط بحيث اصفرت أبدان
المرضى وسقطت قوام وظاير فيهم أذياً
عامة وغير ذلك فحينئذ تعطي لهم الهنديا
مع فاعلات آخر دوائية ومع تدبير غذائي
مناسب ورياضة جسمية وسكنى غير
بلادهم وغير ذلك ويجتهد في تصيير القوة
الممثلة أقوى فاعلية وفي ارجاع القوة
للأعضاء وفي ازالة الآفات الشاغلة
للأحشاء البطنية كالکبد والطحال والمعدة
ونحو ذلك شيئاً فشيئاً ووسع أطباء العرب
السلام في الهندبا وذكروا جميع ما ذكره
التأخرون وزادوا عليه فقالوا انه يتغير
لونها وطعمها وطبعها بحسب الأهوية
والايمان وفيها أجزاء لطيفة حارة زول
بالفصل فلا ينبغي غسلها وهي تنفع من

ضعف المعدة واذا تضمد بها وحدها
 أو مع السويق سكنت الالتهاب المعدي
 وتنفع ضماداً أيضاً في النقرس وأوراق
 الاعين مخلوطة بالسويق والخل واذا تضمد
 بها مع أصلها نفع ذلك من لسعة العقرب
 ومع الاسفناناخ محال كل ورم واذا خلط
 ماؤها بأسفنداج وخل كان لطوخا نافعا
 من حرق النار وهي أيضا تفتح سدد الكبد
 وتطفيء وهج الصفراء وحرارة الدم ولذا
 كانت نافعة في جميع آفات الكبد حارها
 وباردها ولا توافق المصابين بالاسعال ولا
 المبرودين وانما توافق المحرورين واذا
 استعملت بخل مكسور السورة بعد الفصد
 أو الحجامه نفعت لتنقية مجارى الكلي
 وماء الهندبا يقطع نفث الدم ويسكن
 العطش واذا استعمل ماؤها مع الزيت
 حسوا فانه يخاف من كثير من السموم
 نهشا وأكلا وكذا اذا مزج بطيخ
 الصندل والرازيانج فانه يقاوم السموم
 وقالوا بذرها ينفع من الحمي الصفراوية
 وينفع سدد الكبد فيذهب البرقان ويصفي
 اللون وأما أصل الهندبا فهو قوى التفتيح
 والتنقية ملطف للاخلاط منق المجاري
 يذهب بالحيات الرديئة وينفع من وجع

المفاصل والاستسقاء ويصفي الدم ويوسع
 المجارى ويدبر البول ويلطف غلظ الاورام
 شرابا ويهيشها للنضج . وقال مير . تدخل
 جذور الهندبا في المعجون المسمى قاثو ليقوم
 المزدوج أى الموافق لكل داء على حسب
 ظنهم ويوجد في المتجر صنف من
 الشكوريا جذوره طويلة لحمية تجفف
 وتحمص وتندق ويضم هذا المسحوق
 لمسحوق البن ويغلي ذلك فينال مغلي
 قوي التحمل وهذا الاستعمال معروف في
 البلاد الشمالية وخاصة في روسيا وهولندة
 من زمن طويل قبل ان يعرف بفرنسا
 فأصول الهندبا تكابد من النار تنوعات
 فيكون الجذر مسود اللون ويفقد طعمه
 المر ويوصل مسحوقه الماء لونا يقرب من
 لون قهوة البن وانما الذي يفقد هو الرائحة
 العطرية التي في حبوب البن وأيضاً ليس
 في مسحوق هذا الجذر التأثير المنبه العظيم
 الذي يحصل من الحساسية اللطيفة التي
 تفعلها تلك الحبوب في عامة الجسم وسما
 المخ فتحبها الفاعلية بذلك وتبقي تيقظا
 لذيذاً

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعمل
 من عجف الاوراق مغلي بأخذ قبضتين

أوراق الشكوريا الجافة بطريقة الفسل
القلوى ويفجيز من تلك الاوراق الجافة
ربع وزنها تقريبا من الخلاصة ويصنع
أيضا استخراج خلاصة جيدة من الجذر
ولا يتجزئ من الخلاصة الا ثمن وزنه
وشراب الشكوريا الهندي المركب يصنع
بأن يؤخذ من جذور الهندبا البرية ٦
أوقيات ومن أوراقها ٩ أوقيات ومن كل
من الشاهترج ولسان الابل ٣ أوقيات
ومن حب الكاكنج ٣ أوقيات ومن
الماء العام ٨ أرطال يتقم ذلك ٢٤ ساعة
ثم يردح السائل ويعمل شرابا بالسكر
بأن يوضع عليه ٦ أرطال من سكر أبيض
ويقفد الكل ثم يصب عليه منقوع حار
مركب من ٦ أوقيات من الراوند المكسر
وأوقيتين من كل من الصندل البيموني
والقرفة و ٨ أرطال من الماء العام فاذا
طبخ هذا الشراب جيدا يردق ويصفى
وهذا التركيب ملين أى مسهل بلطف
يستعمل كثيرا لاسهال الصغار اسهالا
خفيفا وجاءته خاصة الاسهال من الراوند
لامن الهندبا والمقدار منه من درهمين
الى أوقية بل أوقيتين ويصنع لعوق
للأطفال يسمى بالعوق الملين للأطفال

منها لتر من الماء أو ١٠ جرامات لتر
والغالب اختيار كنهارطة وتعرض للقلوى
بعض لحظات فيؤخذ منها ٣٠ جراما
وقد يؤخذ من الاوراق الرطبة عصارة
تنال بالرض والعصر ثم ترشح على البارد
والمقدار منها للاستعمال ١٠٠ جرام وكثيرا
ما يجمع من عصارة سن الاسد والناهرج
وطريفيل الماء والكزبرة الخضراء فيقوم
من ذلك ما يسمى بعصارة الحشائش
واعتاد بعض الناس استعمالها في زمن
الربيع وتنفع لذهاب الحصى الصفراوية
والمذكور في الدستور الاقرباذيني هو أن
تؤخذ اجزاء متساوية من أوراق الشكوريا
البرية وأوراق لسان الحمل أو الشاهترج
وأوراق الكزبرة فتدق النباتات وتحمصر
عصارتها وترشح على البارد ومطبوخ الجذر
يصنع بمقدار منه من اوقية الى اوقيتين
لأجل رطلين من الماء ومنقوعه يصنع
بأخذ ١٥ جراما من قطعة المكسرة تنقع
في لتر من الماء وخلاصة الشكوريا تصنع
بدق الشكوريا لأجل استخراج عصارتها
ثم تروق تلك العصارة على الحرارة ونصف
من خرقه ثم تبخر حتى تكون في قوام
الخلاصة وكذا تنال الخلاصة بعلاج

وتركيه أن يؤخذ من الأعوق البسيط
 ٤ أوقيات ومن شراب الهندبا المركب
 درهمان ويستعمل بالملاعق الصغيرة واما
 بزور الهندبا فقال ميرد أنها تستعمل بمصر
 في الامراض الالتهابية وأنها تكون إحدى
 البزور الاربعة الباردة انتهى . وقال
 القدماء من أطباءنا بزر الهندبا فيه حرارة
 وبرودة ولكن حره أظفر ولذا ينفع من
 الحمى الصفراوية وينقي العكبد وينفع
 من يهدرها ويذهب باليرقان السددي
 ويسقي اللون وقدر ما يؤخذ منه عند
 من درهمين الى ٥ وقالوا انه مكرب مفت
 وبذني لمن يكرهه ان يخلط به ما يخفى
 طعمه ورائحته من الحشائش الطيبة الموافقة
 ومن انواع جنس شكوريوم ما يسمى
 شكوريوم هنديا أي الشكوريا الهندية
 وهو نبات سنوي يصح ان نعتبه صنفا
 من السابق واعتبت بالبساتين كنبات
 خضراوي غذائي ونيل منه الاستنبات
 جملة اصناف معروفة بأسماء افريقية مثل
 سقارولس والشكوريا العذبة والبيضاء
 والمقطعة والهندية حيث أن الاستنبات
 يلف المرارة الطبيعية لأوراقها وتلك
 الشكوريا هي التي تستعملها الناس سلطات

ولا يختلف من الهندبا البرية الا في يسير
 تكون أوراقها خالية بالكلية من الزغب
 وكاملة ومسنة ويندر كوها فصية وبعض
 أزهارها يكون محولا على حامل طويل
 وهي سنوية لامعة كالاولى ولكن تلك
 الاختلافات حاصلة من الخلاصة والتحقيق
 انه لا يصح اعتبار هذا النوع صنفا من
 الشكوريا البرية لأن الذي استنبته
 البستانيون ٣ اصناف صنف مموه
 اسقربولا اوراقه عريضة وتقرب من ان
 تكون كاملة وصنف أوراقه ضيقة مستطيلة
 وممويه الانديف الصغير أي الهندبا
 الصغيرة وصنف ممويه بالشكوريا المقطعة
 بسبب تقطيع اوراقه أي حافاتها تقطعا
 خيطيا قصيرا في جميع الجهات وهذا
 الصنف هو الذي يجتهد البستانيون في
 ازالة حرارته وصلابته بتبييضه بالاضفاف
 ولذبول كغيره من النباتات الأخر البرية
 التي يصيرها الانسان أهلية وحينئذ لا تكون
 الشكوريا برية وقسم أطباؤنا الهندبا
 البستانية الى صنفين أحدهما صغير الورق
 دقيقه وزهره اسمانجوني وهو هندبا البقل
 وثانيها عظيم الورق طوال وفيه خشونة
 وهو رخص قبل المرارة بل عديمها ويسمى

بأصله وخلق بالمثل وعل اقرصا اذا
ديفت بالماء وخالط بها نظرون جلت البق
واذا شرب أصلها بشراب وافق لسم
المقارب والاقامي واذا طبخ ماءه بشراب
وشرب عقل البطن واذا ديفت الصمغة
بناء الهندبا واكتحل بها استأصلت السبل
ويسقى منها درهمان بخمر لنهشة الافى
ويطلى منها على موضع الامة

﴿الهُنُ﴾ كناية عن كل اسم
جنس ومعناه شئ يقال (هذا هُنُك)
اي شينك والانى (هُنَّة) وتصفى على
(هُنْبَهَة) فيقال (امكث هنية) اي
ساعة او (هُنْبَة)

﴿الهوية﴾ الحقيقة المطلقة المشتملة
على الحقائق اشمال النواة على الشجرة في
الغيب المطلق . وهو اصطلاح صوفى

﴿هُود﴾ اسم واحد من الرسل
صلى الله عليه وسلم

﴿هُود﴾ هاد الرجل يهود يهوداً
تاب ورجع و (هود) مشى رويداً و
(هود) حوله الى دين اليهود (هود)
مايله ووادعه و (تهود) صار يهودياً و
(الهود) الرقى واللين و (الهود) قيل
جمع هائد

الهندبا الباخية والهاشمية والشامية واذا
عمرت البستانيه وأغليت وزعت رغونها
وطيبت بالسكنجبين فتحت السدد ونقت
الرطوبات ونفعت من الحيات المتطاولة
وقوت المعدة واذا أغلي مع مائها شئ
من الرازيانج كان فعالها اكثر وتفتيحها
واسهلها أشد واذا طليت الاورام الحارة
بمائها نفعها ذلك والباخية أشد تبريداً
وزطياً من غيرها ودقوق ورقها ينفع
الاورام الحارة وعصيره مع ماء الرازيانج
من اكبر ادوية اليرقان السددى وماء
الهندبا البقلية او الباخية اذا حصل فيه خيار
الشبر وتفرغ به نفع من اورام الحلق
الانتها وقالوا في الهندبا البرية انها من
اكبر ادوية الكبد وسددها والحيات
الباردة فهي في ذلك اعظم من البستانيه
واسمها اليوناني خذربلي وزهرها اعفر
وساقها دقيق وطبع جذرها اقوي من طبع
الهندبا المعروقة وتجنف تجفيفاً قويا .
وذكروا عن دبسة وديس أنه يوجد على
أغصانها صمغ في حجم الباقلا كانه صمكي
اذا سحق وخلق بالمر ووضع في خرقة
تلف حتى تكون في حجم زيتونة وتحمليها
المرأة فانها تدر الطمث واذا دق النبات

اليهود هي الامة المشهورة

في تاريخ العالم بني اسرائيل . اصلهم من الساميين رحلوا تحت قيادة ابراهيم عليه السلام في القرن (الثالث والعشرين)

قبل الميلاد ونزلوا بأرض كنعان جنوب الشام وكان من نسله اسماعيل واسحق ويعقوب وهو اسرائيل الذي وصل احد اولاده يوسف الى ان صار عزيز مصر

كما هو مشهور فأحضر بني اسرائيل لمصر فكثروا بها اربعة قرون فكثروا ولكنهم لقوا من ملوك مصر اضطهاداً فأرسل الله اليهم موسى عليه السلام فأنقذهم من فرعون

مصر من الاسرة الثامنة عشرة ، وكان موسى منهم تربى في دار فرعون نفسه

خرج بنو اسرائيل مع موسى الى جهة الطور ومكثوا بها نحواً من اربعين سنة وهناك أوحى الله الي موسى شريعته

ولما توفي موسى تولاهم يوشع فأغار بهم على ارض كنعان فاستولى عليها وهناك ولوا عليهم قضاة يحكمونهم ثم حدثت فتن استدعت ان يجمعوا أمرهم بيد ملوك منهم

وأول من تولاهم شاول وهو طالوت في سنة (١٠٩٢) ق م ثم خلفه (داود) عليه السلام ثم سليمان عليه السلام وبعده

انقسمت اليهود الى مملكتين وهما مملكة يهوذا ومملكة بني اسرائيل بقيت الاولى (٣٨٩) سنة والثانية (٣٥٥) سنة دمرها البابليون والآشوريون

انقسم اليهود من ناحية الدين الى أربع فرق : الربانيون والقراؤون والعناينة والسامرة وحدث لهم الاختلاف بعد

تخريب بختنصر بيت المقدس . والسامرة ليسوا من بني اسرائيل وانما هم قوم يهودوا (انظر اسرائيل وقرايين)

قال الشهرستاني في كتابه المل والنحل :

اليهود والعصاري هانان الامتات من كبار امم أهل الكتاب والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت لموسى عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام

أحكام التوراة . والانجيل النازل على المسيح عليه السلام لم يختص أحكاماً ولا استنبط

حلالاً وحراماً ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزامير وما ضواها من الشرائع والأحكام فمحالة على التوراة كما سنبين

ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم يتقادوا لمعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان

عليه السلام لم يختص أحكاماً ولا استنبط حلالاً وحراماً ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزامير وما ضواها من الشرائع والأحكام فمحالة على التوراة كما سنبين ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم يتقادوا لمعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان

عليه السلام لم يختص أحكاماً ولا استنبط حلالاً وحراماً ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزامير وما ضواها من الشرائع والأحكام فمحالة على التوراة كما سنبين ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم يتقادوا لمعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان

عليه السلام لم يختص أحكاماً ولا استنبط حلالاً وحراماً ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزامير وما ضواها من الشرائع والأحكام فمحالة على التوراة كما سنبين ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم يتقادوا لمعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان

مأمراً بمتابعة موسى ومواقفة التوراة بغير
وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها
تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير أكل
الخنزير وكان حراما في التوراة ومنها
الختان والغسل وغير ذلك الي أن قال :
كله يهود من هاد الرجل أي رجع
وتاب وانا لزمهم هذا الاسم لقول بني
إسرائيل انا هدنا اليك أي رجعنا
وتضرعنا. وهم أمة موسى وكتابهم التوراة
وهو أول كتاب نزل من السماء أعني ان
ما كان نزل علي إبراهيم وغيره من الانبياء
ما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد ورد
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال ان الله تعالى خلق آدم بيده وخلق
جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فثبت
لها اختصاصا آخر بدوي سائر الكتب
وقد اشتمل ذلك على أسفار فيذكر مبتدأ
الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام
والحدود والأحوال والقصص والمواعظ
والاذاكر في سفر سفر وانزل عليه أيضا
الالواح علي شبه مختصر مافي التوراة
يشتمل علي الإقسام العلمية والعملية قال
عز ذكره (وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة) إشارة الي تمام القسم العلمي

وتفصيلا لكل شيء إشارة الي تمام القسم
العملي. قالوا كان موسى قد أفضى بأمرار
التوراة والالواح الي يوشع بن نون وصية
من بعده ليفضي بها الي أولاد هارون لأن
الأمر كان مشتركا بينهما وبين أخيه هارون
اذ قال وأشركت في أمري وكان هو الوحي
فلما مات هارون في حال حياته انتقلت
الوصاية الي يوشع بن نون ودبعة ليصلها
الي شيبير وشترابي هارون قرأ ذلك
أن الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها
مستودع

واليهود تدعي أن الشريعة لا تكون
الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به
فلم يكن قبله شريعة الا حدود عقلية
واحكام مصلحية ولم يميزوا النسخ أصلا
قالوا فلا يكون بعده شريعة اخري لأن
النسخ في الاوامر بداء ولا يجوز البداء
علي الله ومساثلهم تدور علي جواز النسخ
ومنعه وعلي التشبيه ونفيه والقول بالقدر
والجبر وتجويز الرجعة واحالها. أما النسخ
فكما ذكرنا وأما التشبيه فلا أنهم وجدوا
التوراة ملأى من المتشابهات مثل الصورة
والمشاهدة والتكلم جهراً والنزول علي طور
سيناء انتقالا والاستنراء علي العرش

استقراراً وجواز الرؤية فوقاً وغير ذلك
وأما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب
اختلاف الفريقتين في الاسلام فالربانيون
منهم كالمنزلة فينا والفرأون كالجهرة والمشبهة
وأما جواز الرجعة فأنما وقع لهم من
امرئ احدهما حديث عزيز اذا اماته الله
مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هارون
عليه السلام اذا مات في التيه وقد نسبوا
موسى الى قتله قالوا حسده لان اليهود
كانت اليه أميل منهم الى موسى واختلفوا
في حال موته فمنهم من قال مات وسيرج
ومنهم من قال غاب وسيرج الى أن قالوا
واختلفوا أيضاً وسبعين فرقة ونحن
نذكر منها أشهرها وأظهرها عندهم وترك
الباقى هملاً

(العناية) نسبوا الى رجل يقال له
عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون
سائر اليهود في السبت والاعياد ويقتصرون
على أكل الطير والظبا والسماك وبذبحون
الحيون على القفا ويصدقون عيسى عليه
السلام في مواعظه وإشاراته ويقولون
انه لم يخالف التوراة البتة بل قرر ما دعا
الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتدينين
بالتوراة ومن المستعجبين لموسى عليه السلام

الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن
هؤلاء من يقول أن عيسى عليه السلام
لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة
ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل
هو من أولياء الله الخالصين العارفين
أحكم التوراة والانبيا ليس كتاباً منزلاً
عليه ووحياً من الله تعالى بل هو جمع
أحواله من مبدئه الى كماله وانما جمعه أربعة
من أصحابه الحواريين فكيف يكون
كتاباً منزلاً؟ قالوا واليهود ظلموا حيث
كذبوه أولاً ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه
آخرأ ولم يعلموا بعد محله ومغزاه . وقد
ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع
كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد
له النبوة ولا الشريعة الناسخة وورد
فار قليط وهو الرجل العالم كذلك وحده
(اليسوية) نسبوا الى أبي يحيى
اسحاق بن يعقوب الاصفهاني وقبل اسمه
عوفيد الوهم أى عابد الله كان في زمان
المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك
بني أمية مروان بن محمد الحارثي بشعر
كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات
وزعموا انه لما حارب خطا على أصحابه
خطا بعدد أس وقال أقبوا في هذا الخط

فليس ينالك عدو بسلاح فكان العدو
 يمهلون عليهم حتي اذا بلغوا الخطر جمعوا
 عنهم خوفاً من طاسم أو عزبة ربما وضعها
 ثم خرج أبو عيسى من الخط وحده على
 فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيراً
 وذهب الى بني موسي بن عمران الذين
 هم وراء الرمل ليسمعهم كلام الله وقيل
 لما حارب اصحاب المنصور بالري قتل
 وقتل اصحابه . وزعم عيسى انه نبي وانه
 رسول المسيح المنتظر وزعم أن المسيح
 خمسة من الرسل يأتون قبله واحداً بعد
 واحد وزعم ان الله تعالى كلمه وكلفه ان
 يخلص بني اسرائيل من أيدي الامم
 المعاصين والملوك الظالمين وزعم أن المسيح
 أفضل ولد آدم وانه علي منزلة من الانبياء
 الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل
 ايضاً وكان يوجب تصديق المسيح ويعظم
 دعوة الداعي وزعم ان الداعي ايضاً هو
 المسيح وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهى
 عن أكل ذي روح علي الاطلاق طيراً
 كان أو بهيمة وأوجب عشر صلوات وأمر
 اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها وخالف
 اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكبيرة
 المذكورة في التوراة

(المقاربة واليهودية) نسبة الى
 يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه
 يهوذا كان يحث على الزهد وتكثير الصلاة
 وينهي عن اللحوم والابنية وفيما نقل عنه
 تعظيم أمر الداعي وكان يزعم ان للتوراة
 ظاهراً وباطناً وتنزيلاً وتأويلاً خالف
 بتأويلاته عامة اليهود وخالفهم في التشبيه
 ومال الى القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد
 وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك
 ومنهم (الموشكائية) اصحاب موشكا
 علي مذهب يوذعان غير أنه كان يوجب
 الخروج علي مخالفته ونصب للقتال معهم
 فخرج في تسعة عشر رجلاً فقتل بناحية
 قم وذكر عن جماعة من الموشكائية أنهم
 أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب
 وسائر الناس سوي اليهود لانهم اهل ملّة
 وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان
 الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملاك
 اختاره وقدمه علي جميع الخلائق واستخلفه
 عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر الكتب
 من وصف الله عز وجل فهو خبر عن
 ذلك الملاك والا فلا يجوز ان يوصف
 البارئ تعالى بوصف قالوا فان الذي كام

موسي عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك
والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك
الملك وبتعالي الرب تعالى عن ان يكلم
بشراً تكليماً وحل جميع ماورد في التوراة
من طالب الرؤية وشافنت الله وجاء الله
وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيده
واستوى على العرش قراراً وله صورة آدم
وشعر قطط ووفرة سوداء، وأنه بكى على
طوفان نوح حتى رمدت عيناه وأنه ضحك
الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك
على ذلك الملك قال ويمجوز في العادة ان
يبحث ملكاً واحداً من جملة خواصه
وباقى عليه اسمه ويقول هذا هو رسولى
ومكانه فيكم مكانى وقوله وأمره قولى
وأمرى وظهوره عليكم ظورى . كذلك
يكون حال ذلك الملك وقيل ان اريوس
قال في المسيح انه هو الله وأنه صفوة العالم
أخذ قوله من هؤلاء، وهم كانوا قبل اريوس
بأربعمائة سنة وهم اصحاب زهد وتقشف
وقيل صاحب هذه المقالة هو بنيامين
النهاندى قرر لهم هذا المذهب وأعلمهم
أن الآيات المشابهة في التوراة كلها مؤولة
وأنه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر ولا
يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء.

منها وأنا المراد بهذه الكلمات الواردة
في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كما
يحمل في القرآن المجي . والاثنيان على اثنيان
ملك من الملائكة وهو كما قال في حق
مرىم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا
وفي مواضع أخرى نفخنا فيه من روحنا
وأنا النافخ جبريل حين تمثل لها بشراً
سويًا ليهب لها غلاماً زكياً

(السامرة) هؤلاء قوم يسكنون
بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر
يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف
سائر اليهود أثبتوا نبوة موسى وهارون
ويرشم بن نون عليهم السلام وأنكروا
نبوة من بعدهم رأساً لانبيا واحداً وقالوا
التوراة ما بشرت الا بنى واحد يأتي
من بعد موسى يصدق ما بين يديه من
التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة وظهر
في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى
النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى
وأنه هو الكوكب الذى ورد في التوراة
انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل
المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة
واقترقت السامرة الى دوستانية ثم الاثانية
والى كرسانية . والدستانية معناها الفرقة

المتفرقة الكاذبة والكُرسانية معناها الجماعة
 الصادقة وهم يقرّون بالآخرة والثواب
 والعقاب فيها والدوسانية تزعم ان الثواب
 والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف
 في الاحكام والشرائط وقبلة السامرة
 جبل يقال له غريم بين بيت المقدس
 ونابلس قالوا ان الله تعالى أمر داود النبي
 عليه السلام ان يبنى بيت المقدس بجبل
 نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه
 موسى عليه السلام فخرل داود الى ايليا
 ونى البيت ثمة وخالف الامر وظلم
 والسامرة توجبوا الى تلك القبلة دون
 سائر اليهود ولقتهم غير لغة اليهود وزعموا
 ان التوراة كانت بلسانهم وهي قرية من
 العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع
 فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى
 احدي وسبعين فرقة وهم بأمرهم أجمعوا
 على ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى
 وانما اقتراحهم في تعيين ذلك الواحد
 أو في الزيادة على الواحد وذكر المشيحا
 وآثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد
 في آخر الزمان وهو الكوكب المضي
 الذي تشرق الارض بنوره أيضا متفق
 عليه واليهود في انتظاره والسبت يوم ذلك

الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق انتهى
 (كتاب اليهود) التوراة وهي خمسة
 اسفار

الاول : يذكر فيه بدأ الخليقة
 والتاريخ من آدم الى يوسف عليها
 السلام

والثاني يذكر فيه استخدام المصريين
 لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام
 وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
 النبي وأمانة هرون عليه السلام ونزول
 العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى
 والثالث يذكر فيه تعليم القرابين

والاجمال

والرابع يذكر عدد القوم وتقسيم
 الارض عليهم واحوال الرسل التي
 موسى عليه السلام الى الشام وأخبار بني
 والسلوى والغمام

والخامس اعادة احكام التوراة

لتفصيل المجل وذكر وفاة هرون ثم موسى
 وخلافة يوشع عليهم السلام
 (المرتبة الثانية) اربعة اسفار تدعى

الاول

أولها يوشع عليه السلام
 فيه ارتفاع المن وأكلهم الغلال

ورابعها اثنا عشر سفر فيها انذارات
بجراد وزلازل وغير ما واشاره الى المنتظر
والحشر ونبوته يونس عليه السلام وغرقه
وابتلاعه الحوت له وتوبة قومه ومجي
عدو وصلاة حبقوق ونبوته زكريا عليه
السلام واشارات الى اليوم العظيم وبشارة
بورود الخضر عليه السلام
(المرتبة الرابعة) تدعي الكتب وهي
احد عشر سفرأ
أولها تاريخ من آدم الى البيت الثاني
ونسب الاسباط وقبائل العالم
وثانيها من امير داود عليه السلام
وعدها مائة وخمسون من مورا بين طلبات
وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها
وثالثها قصة أيوب عليه السلام وفيه
مباحث كلامية
ورابعها امثال حكيمه عن سليمان عليه
السلام
 وخامسها اخبار الحكماء قبل الملوك
وسادسها نشائد عبرانية لسليمان
مخاطبات بين النفس والعقل
وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان
عليه السلام، فيه مباحث علي طلب الاذات
العقلية الباقية وتحقير الجسمية الزانية

الغزبان ومحاربة يرشم الكنعانيين وفتح
البلاد وتقسيمها بالقرعة

وثانيها يعرف بسفر الحكماء ، فيه
اخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الاول
له وثالثها لشمويل عليه السلام ، فيه
نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت
نك ورابعها يعرف بسفر الملوك ، وفيه
اخبار ملك داود وسليمان عليهما السلام
والخبرها وانقسام الملك بين الاسباط
والمملوكم والجلال الاول ومجي بمختصر
وطرأ بيت المقدس

نك (المرتبة الثالثة) اربعة اسفار تدعي
الاخيرة

جسها ولها شعبا عليه السلام . يذكر فيه
توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذارهم
بما يفعلون وبشري للصابر بن واشاره الى
البيت الثاني والخلاص على يد كورش
المعني

بعضها لارميا عليه السلام ، يذكر
فيه خراب البيت بالنصرم والهبوط الى
مصر

وثالثها لحزقيال عليه السلام ، يذكر
فيه حكم طيعة وفلكية مرموزة وشكل
البيت المقدس واخبار بأجوج وماجوج

وتمظيم الله تعالى والتخريف منه
 وثامنها يدعى النواح لارميا عليه
 السلام، فيه خمس مقالات على حروف
 المعجم نذب على البيت
 وتاسعها ملك ازدشير وعيد النوروز
 وعاشرها لدانيال عليه السلام، فيه
 تفسير منامات بختنصر وولده ورموز على
 مايقع في الممالك وحال البعث والنشور
 والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه
 صفة عود القوم من ارض بابل الى البيت
 الثاني وبناء وينفرد الربانيون بشروح
 لفرائض التوراة وتفريعات عليها بنقلوها
 عن موسي عليه السلام
 هوز هار البناء هدمه و (هار
 الجرف) وانهار سقط و (تهور) وقع في
 الامر بقلة مبالاة و (التيهور) ما انهار
 من الرمل . والشديد من السباب
 هوز ابن هوازن هو عبد الرحمن
 ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري من
 اهل نيسابور

كان من أئمة الدين واعلام المسلمين
 قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن
 والوعظ رزق في ذلك حظا وافرا ولازم
 امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف

وبرع في ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الادب
 ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد
 وظهر له القبول العظيم واظهر مذهب
 الاشعري وقامت سوق الفتن بينه وبين
 الحنابلة ونار العوام الي المقاتلة وكوتب
 الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع
 الى وطنه فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم
 وطنه فأقام يدرس ويعظ الناس ويروي
 الحديث الى ان توفي سنة اربع عشرة
 وخمسمائة. كتب اليه فتوى وهي :

يا ابا ماحوي الفضائل طرا

طببت أصلا وزادك الله قدرا

ما على العاشق لو رأى الحب غمنا

لا كفصن الاراك يحمل بدرا

فدنا نحوه يقبل خدي

غراما به ويلثم ثغرا

وعليه من العفاف رقيب

لا يداني في سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفاعة)

ما على من يقبل الحب حد

غير اني اراه حاول نكرا

امتحان الحبيب بالثم جف

لو تعففت كان ذلك احرى

لا تعرض لائم خد وثغر

فتلاقي من لحظ نفسك غراً

واخش منه اذا سمعت فيه

غائلات نجر انما ووزرا

قمك النفس دائما من هواها

لك خير فالزم النفس صبرا

من بلاه إله بهوى الخا

ق فقد سامه هرا نانا وعفرا

فاجتنبهم وراقب الله سرا

فهو أولى بنا وأعظم أجرا

ذا جراب لابن القشيري فاسمع

ان أردت السداد سرا وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها

بياض مشيب في سواد القوائب

(ومن شعره ايضا رحمه الله)

تقبيل نمر كاشنهي

امل اليه انتهي

لو نلت ذلك لم أبل

بالروح منى ان نهي

ديباي لذة ساعة

وعلى الحقيقة انت هي

الهوس طرف من الجنون و

(هوس) أى جن و (الهوس) ذو

الهوس

هوسه قياه و (هوس القى)

تقيا مع تكلف

هوك المهوك الساقط في هوة

الردى

هول هاله الامر بهوله هولا

عظم عليه و (هوله) افزعه و (الهائل)

المفزع و (الهالة) دارة القمر

هولاندة هي احدي الممالك

الاوروبية

(موقعها وحدودها) هولنדה مثل

بلجيكا من ضمن بلاد اوروبا الغربية

البحرية ونحو شمالا وغربا يبحر الشمال

وشرقا بالمانيا وجنوبا ببلجيكا

(منظرها العام وجوها) البلاد

المنخفضة كما يدل عليها اسمها عبارة عن اقليم

منخفض مغلي بالبحيرات والمسطحات

يقطعها عدد عظيم من الترع الطبيعية

والصناعية

فأرض المقاطعات الغربية والشمالية

الشرقية منها وهي (زيلده وهولانده

وأوترخت وفريز وجروننج) مكونة على

وجه عام من مستنقعات منخفضة عن

سطح البحر يسمنها بولدر شبيهة

(جغرافيتها السياسية)

١ - (مساحتها وعدد سكانها)

مساحتها تبلغ ٣٢ ألف كيلو متر مربع
وعدد سكانها نحو ٥ ملايين فيكون عدد
سكانها الذي ١٣٣ في كل كيلو متر
ومع مستعمراتها ٣٤ مليون نفسا على مساحة
قدرها مليونان من الكيلو مترات

٢ - (أهلها وديانتهم ومعارفهم
وطبائعهم) الهولنديون من الجنس الجرمانى
(التوتونى) ويدين ثلاثم بالذهب
البروتستانتى الكلفينى والثالث بالذهب
الكاثوليكي وبها نحو مئة ألف من اليهود
خصوصا في أمستردام . ويتكلمون باللغة
الهولندية الشبيهة كثيرا بالألمانية

(والمعارف) متقدمة فيها تقدما
غريبا حتى لا يوجد بين أبنائها من يجمل
القراءة والكتابة غير الاطفال ففيها اربع
مدارس جامعة والمدارس الابتدائية
منتشرة فيها انتشارا عجيبا تكاد لا تخلو
منها اكثر القرى

وهم اهل عمل ونشاط موصوفون
بالشجاعة والذكاء والصبر والثبات مفرمون
بالتدخين ما همرون في الملاحة والتجارة
طاعون شرمون في الاستعمار

بمستنقعات فلاندر البلجيكية وهذا مادعي
الحكومة لأن تهتم في اقامة جسور وسدود
مدينة تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها
وليست هذه السدود قائمة فقط على
سواحل البحر بل على استقامة كل مجارى
المياه والترع . والاراضى المحاطة بالجسور
في غاية الخصب فتزرع فيها الحبوب
والكتان وفوة الصباغة والدخان او تكون
مراعى ورياضا جميلة ولهذا نجد ان اهالى
هذه الجهات اكثر السكان عدداً وغني
ففيها ٢٦٠ نفسا في كل كيلومتر على انهم
لم يكونوا غير ٤٥ في جهات اخرى منها
كما في مقاطعة درنت مثلا

(واما المقاطعات الشرقية) فأرضها
رملية قاحلة تفشاها الاعشاب والمستنقعات
المنحطة التي اشهرها وأوسعها مستنقعات
بوراتانج في الدونت

واما جو هولندا فردي جدا
اذ تكثر فيها الرطوبة الجالبة للحميات
بسبب كثرة المستنقعات وانخفاض
الارض ولولا اعتناء الاهالى بالنظافة
الاعتناء الذى يضرب به المثل لكان مثل
هذا الجوسيبكى نفسى كثير من الامراض
في البلاد

٣ - (حكمها) ملكية وراثية حتى للنساء . دستورية نيابية لها مجلسان للنواب ينتخب الاهالي اعضاءها والقوة التنفيذية في يد الملك او الملكة بمساعدة الوزراء والتشريعية في يد مجلس النواب وقد جعلت دستورية في سنة ١٨٤٨

٤ - (سياستها) خطتها السياسية مسألة الدول والميل خصوصا الى المانيا لارتباطها معها في الجنس والدين واللغة ولجواررتها لها تخشي بأسها لو طمعت في بلادها وتتوعد لانجلترا لانها تخشى من طمعها في مستعمراتها المجاورة لها

٥ - (جيشها البري والبحري) جيشها البري في غاية الدربة في الفنون العسكرية وعدده في وقت السلم يبلغ ٦٥ الفا وفي وقت الحرب يمكن ابلاغه الى ٨٠٠ الف . وبحريتها منتظمة حيث لديها اسطول كاف لحماية سواحلها وحفظ مستعمراتها

٦ - (ماليتها وديونها) ماليتها في غاية الانظام والرخاء فايرادها من غير مستعمرات يبلغ نحو اثني عشر مليونا من الجنيهات وهو يزيد على مصروفها وديونها تبلغ ٦٠ مليونا من الجنيهات كلها

في أيدي الهولنديين انفسهم

٧ - (تقسماتها الادارية) تنقسم هولندا الى ١١ مقاطعة وهي : (١) هولندا الجنوبية ومقرها لاهاي . (٢) هولندا الشمالية ومقرها هارلم . (٣) أوترخت ومقرها أوترخت . (٤) زيلند ومقرها ميدلبورج . (٥) برابان الشمالية او الهولندية ومقرها بروكسل . (٦) ليمبورغ الهولندية ومقرها مابسترخت . (٧) جلدر ومقرها ارnhem . (٨) أوفرايسل ومقرها زوول . (٩) درنت ومقرها أسن . (١٠) فريز ومقرها ليوواردن . (١١) جروننج ومقرها جروننج

(وأشهر مدنها هي . لاهاي - او لاهاي - او - الهاي) ١٦٥ الف نفس العاصمة الرسمية للبلاد حيث بها مقر الحكومة وهي من المدن الجميلة المشهورة باتقان مبانيها ونظافة طرقها وتبعد عن البحر بمسافة فرسخ واحد وتفصلها عنه سدود وجسور متينة . ثم (امستردام) ٤٠٠ الف نفس التي تعتبر لدى الاهالي العاصمة الحقيقية للبلاد كائنه علي خليج زويدرزه وتتصل مع بحر الشمال بواسطة ترعة بحرية تسمى بومويدن وهي مدينة

واسعة التجارة وتصنع فيها مصنوعات مهمة وسفن حربية وعجارية وتمتاز عن غيرها من البلاد بصناعة برقي المس والاحجار الكريمة حيث لا يوجد لهذه الصناعة في غيرها الا في باريس وانفرن ثم (دوردام) ٢٠٠ الف نفس وهي كائنة على نهر الموز وبصدر منها نحو ثلثي تجارة هولندا وبها معامل كثيرة خصوصا لتقطير المشروبات الروحية وتكرير السكر ثم (هارلم) وهي مدينة شهيرة بزراعة الازهار والاشجار فيها وقد كانت هذه المدينة بحيرة الى سنة ٨٤٠ ثم جففت وأقيمت عليها المباني من تلك السنة حتي صارت الآن من اشهر واجمل مدن هولندا. ثم (ليد - أو ليدن) على نهر الرين على بعد من مصبه في بحر الشمال وهي مشهورة بمدرستها الجامعة ودور كتبها الفاخرة ويقال ان بها كنوز العلوم الشرقية وشهيرة ايضا بصناعة الاجواخ العظيمة. ثم (أوترخت) وهي مدينة على نهر الرين ايضا بها مدرسة جامعة وتصنع في معاملها خصوصا انواع القطيفة والابسطة الفاخرة وكذلك الاقشة القطئية. ثم (دردرخت) وهي ميناء عند

منصب نهر الموز

وفيها مدن اخرى كثيرة صناعية وتجارية وقل ان توجد بها قرية ليس بها معمل صناعي ومدنها حتى قراها مشهورة بنظافتها الزائدة واتقان مبانيها
جغرافيتها الاقتصادية

(زراعتها وصناعاتها) بالنظر لكون هولندا اكتسبت على البحر أراضي واسعة غاية في الخصوبة فهي بلاد زراعية اكثر من صناعية ولذا فان اهاليها يمتنون كثيرا خصوصا بتسمين الحيوانات ذات القرون وصناعة الزبد والجبن والزيت والشموع وصيد الاسماك متوفر علي سواحلها ومع انها بلاد زراعية فيوجد من اهليها من هم صناع مهرة يشتغلون في المعامل بنسج القطن والصوف والقطيفة والاجواخ وبرقي المان وصنع المشروبات الروحية بأنواعها وكثيرا ما تالف فيها السجائر وتنشأ في معاملها السفن الحربية والتجارية. ولهم وجود محاجر ومعادن بأرضها فأهلها يشتغلون بضرب الطوب وحرقة لعمل مساكن لهم منه ويستعملون الخشب لذلك احيانا. ويزرع فيها البنجر الذي يستخرج منه كمية وافرة من السكر كما ان فيها مروجها

ومراعي خضراء واسعة تغذى منها
الأغنام والأبقار الحلابة العديدة التي
يمنع من ألبانها الجبن الفلمنك المشهور
والزبدة الغليظة المرغوب فيها حيث تصدر
منها كميات وافرة لجميع بلاد المعمورة

(تجارها) تجارتها الداخلية واسعة
لكثرة سككها الحديدية وأنهارها ونهراتها
وترعا القابلة كلها للملاحة وخصوصاً بعد
إيجاد القناة التي توصل خليج زويدرز
ببحر الشمال بين ميناء أمستردام وبرمويدن
وأما من حيث تجارتها الخارجية
فتعد هولاندة من أوائل الدول التجارية
ودرجتها الخامسة أو السادسة بين البلاد
التجارية في العالم

(تاريخ هولاندة) هولاندة تسمى
أيضاً بلاد الفلمنك وكان الرومانيون
يسمونهم جزائر الباتافيين نسبة إلى قبيلة
جاءت إليها من القدم وسكنتها فاشتهرت
هذه القبيلة فيما بعد وصارت في أيام
برليوس قيصر إمبراطور الرومان أمة
عظيمة

وكانت هولاندة قبل دخول هذه
القبيلة إليها أرضاً مهلهة تغطيها المياه نصف
السنة وفي الذهب الثاني بكثرة فيها الذهب

والكلأ فتصير أرضها رطبة وضارة بالصحة
فلما أهلت بالسكن وعمدوا إلى بناء سدود
عظيمة في بعض شواطئها لوقاية الأرض
من فيضان البحر عند حدوث المد صالح
هواؤها واعتدل جوها . وإذ ذلك قصدتها
قبائل أخرى للسكنى فيها منهم الفريزيين
والبروكتاريين

وفي القرن الثامن حينما كانت قبائل
الفرنكيين مستولين على فرنسا أغار
ملكها شارل مارتل على هولاندة وأخضعها
لحكمه

ولما تولى الملك شارلمان كانت
هولاندة جزءاً من أملاكه فأدخل إليها
الديانة النصرانية . ولكن كانت روح
الاستقلال دبت في الأشراف فاستقل
كل منهم بما يملك من أراض وأقطاع
فانقسمت هولاندة إلى سبعة عشر قسماً
فكل منها أماراة الفلديين وأمارات
برابان ولولكنزبورغ ولجيبورغ وأسقفينا
غرونينجن وأوترخت وغيرها واستمر
بها هذا الإقسام إلى القرن الخامس عشر
حيث ضمها إلى ملكه فيليب الثاني
الملقب بالصالح أحد أمراء برغونيا وفرنسا
وورثها عنه بعده ابنه شارل الملقب بالجبور

وفي سنة (١٥٧٧) ورثت اماره
برغونيا ماري بنت دارل الجور المتقدم
ذكره وكان منها هولاندة . فلما آنس
لويز الحادي عشر أن أهل بورغونيا نازعون
الى الثورة ويريدون خلع نير ماري
المذكورة انتهز هذه الفرصة لضم ملكها
الى ملكه فصعدت هذه الملكة الى تطلب
زوج من ملوك أوربا الاقوياء ليستطيع
حمايتها ضد ملك فرنسا فتزوجها مكسيميليان
ارشيدوق أوستريا فانتقل اليه جميع ما
لماري من الاملاك فوقم النزاع بينه
وبين فرنسا واستمرت الحروب بينهما
عدة قرون . ولكن بعد اعتزال الامبراطور
شر لكان ملك النمسا والمانيا واسبانيا
انتقلت هولاندة الى ورثته باسبانيا
وبقيت تحت سلطانهم مدة طويلة

ولما عزم فيليب الثاني ملك اسبانيا
على استئصال المذهب البروتستانتي الذي
كان ينتشر في هولانده اذ ذاك جاء
فعله الاهالي فأجمعوا على خلع طاعة
اسبانيا فاتفق سبع من اماراتها في سنة
(١٥٧٨) ونادوا بالاستقلال قواهم
الاسبانيون فلم يستطيعوا اخضاعهم قهر
لهم ما ارادوا . ولكن لم تقام مطامع

اسبانيا عن هولاندة بل كانت تشن عليها
الغارات بقصد اخضاعها فلما عبت هولاندة
الحيل استغاثت بالانجليز فأرسلت اليها
الملكة اليزانت اسطولا مشحونا بالجنود
والاسلحة فالتحقوا مع الهولانديين في
محاربة الاسبانيين فاتصروا عليهم .
وقابلت العمارة الانجليزية العمارة الاسبانية
في مضيق قادس فحدث بينهما حرب
بحرية انتصر فيها الاسطول الانجليزي
وبذلك انقطعت مطامع الاسبانيين في
الهولانديين

وفي سنة (١٦٠٠) حارب الهولانديون
النمساويين واتصروا عليهم في نيوبورت
وغنموا منهم غنائم كثيرة ولكن بعد
أن قدوا رئيسهم وليم برنس أروانج
فاعترفت لهم اسبانيا والنمسا بالاستقلال
وحررت بينهم معاهدة وستفاليا

كان الهولانديون في تلك العصور
في ثورة ورغد من العيش وكانت تجارتهم
في نجاح مستمر حتى أن مدينتهم انتربرج
كانت تعد في ذلك العهد من أهم مدن
العالم المتمدن شهرة وتجارة . ولكن توالى
الحروب أثر فيها أسوأ تأثير فانتقل أهل
الاعمال منها الى امستردام فكان ذلك

سبباً لتقدمها

كان الهولنديون أهل اقدام وشجاعة فكانوا يلقون بأنفسهم في البحار يرودون السواحل ويعقدون العلاقات التجارية بينهم وبين الأمم القصبة كالصينيين والهنود وأهالي الجزر السحيقة فأفضى ذلك الي بسط نفوذهم علي اراض كثيرة من تلك الاراضي القصبة . واقتفوا في ذلك أثر البرتغاليين حتي تبعمم الي قارة أمريكا وكادوا يأخذون منهم البرزبين وكانت احوالهم الداخلية مع هذا في تقدم وارتقاء وكان اسطولهم مترقيا في السماء فحسدتهم الممالك الاوربية ووقع بينهم وبين الانجليز عدة وقائم بحرية

لما نشأت حروب الوراثة الاسبانية وكانت فرنسا صاحبة في توضيح اراضيها اتفق الهولنديون والانجليز والسويديون علي مقاومتها فالتزم لويز الرابع عشر ملك فرنسا ان يتخبر معهم في الصلح ومع سائر الدول فتمت شروطه في مدينة اكس لاشابل سنة (١٦٦٨) وبموجبها ترك لفرنسا جميع الاراضي التي كانت امتلاكها الي ذلك الحين وشرط عليها في مقابل ذلك ان تتنازل عن كل دعاويها

بالولايات الاسبانية

ولكن لويز الرابع عشر كان قد حقد علي هولاندة من جراء عملها على معاكسة واراد الانتقام منها فاجتذب اليه ملك إنجلترا شارل الثاني ثم اتفق معه علي مقاتلة هولاندة برأ وبحراً فوجدت هولاندة من هذه الحرب مالم تره في تاريخها ولولا قيام جرمانيا وبراندبورغ واسبانيا لمساعدتها لبادت . وكان الانجليز غير راضين عما فعله ملكهم من محاربة الهولاندين فنهض مجلسهم الكبير واحتج علي الملك فيما يجربه بغير مسوغ مقبول وأجبره علي الانسحاب من القتال فاضطرت فرنسا الي الانسحاب

وفي سنة (١٧٥٩) استولت فرنسا علي هولاندة ولما تولى نابليون الملك أطلق عليها لقب مملكة سنة (١٨٠٩) وعين أخاه لويز بونابرت ملكا عليها وفي سنة (١٨١٠) انضمت ثانية الي فرنسا وصارت قسما من اقسامها فتعطلت حركتها فانهزت إنجلترا هذه الفرصة واستولت علي املاكها البعيدة . ولما سقط نابليون سنة (١٨١٤) خرجت هولاندة من اسر فرنسا وعاد اليها البرنسي

أورنج الذي كان حرب منها سنة (١٨٠٥) فضم اليه بلاد البلجيك وتسمي ملكا على المملكتين ودعيت مملكته بالبلاد المنخفضة لانخفاضها عن سطح البحر فأرجم الانجليز اذ ذاك الى هولاندة جميع أملاكها التي كانوا استولوا عليها ماعدا رأس الرجاء الصالح وسيلان وغيان وفي سنة (١٨٣١) حدثت ثورة عظيمة في البلجيك عجزت هولاندة عن اخادها فانفضت بلجيكا عنها وعقدت بينهما معاهدة في ذلك سنة ١٨٣٣ وفي سنة (١٨٤٩) تولى علي هولاندة الملك غليوم الثالث وهو الابن الأكبر لوليم الثاني وكان تعيينه في أول عهد الحياة الدستورية في المملكة الهولاندية . ولم يحدث مدة ولايته ما بهم التاريخ سوى حربه مع السلطان اكين منا ماحاول الاستيلاء على الجزء الشمالى من سومترا بسلاح من الانجليز ولما مات هذا الملك سنة (١٨٦٠) لم يكن له غير ابنة وحيدة اسمها وللمين خلفته على الملك تحت وصاية والدتها . وفي سنة (١٨٩١) بلغت سنها الثامنة عشرة فاستقلت بالحكم

في عهد هذه الملكة انسلخت من هولاندة لوكرز اميورغ وفي سنة (١٩٠٩) وضعت الملكة وللمين ابنة بعد اليأس من إعقابها والترجيح باقراض الاسرة للملكة ﴿هوم﴾ هوم الرجل نهويديا هز رأسه من النعاس و (الهامة) رأس كل شيء . وطائر صغير من طير القبل يألف المقابر جمعه هام وهامات ﴿هوف﴾ هوف هان عليه يهون هونا سهل عليه . و (دان الرجل) ذلو و (هون عليه) سهل عليه و (أهانة) أذله و (تهاون) به واستهان به (استعقره و (ألهاون) الذي يدق فيه جمعة هواوين و (الهون) الحزى و (الهوين) التؤدة والرفق و (ألهانة) الحزى ﴿الهبة﴾ الهبة الوهدة ﴿هوي﴾ هوي الشيء يهوي هويًا سبط و (هويه بهواه) أحبه و (أهوي اليه بيده) مدها و (استهوته الشياطين) ذهبت بهواه وعقله و (الهواية) الجور والثاكلة و (ألهوى) العشق و (ألهوى) صاحب الهوى ﴿الهواء﴾ هو الطبقة الغازية

الفكرة الارضية على ارتفاع نحو عشرة آلاف متر فأكثر . كان الهواء معتبراً جسماً بسيطاً ثقيلاً : اسطة (الافوازية) سنة (١٧٧٤) م انه مركب من اوكسجين وأزوت من الاول (٢١) جزءاً ومن الثاني (٧٩) جزءاً في كل مائة . أما بالوزن فشكل مقدار من الهواء مكون من (٢٣) من الاوكسجين و (٧٧) من الازوت . الهواء لالون له ولا رائحة ولا طعم مرين قابل للضغط كثافته وحدها لكشافات كلها والقياس منه وزن (١٢٣) جراماً تقريباً وهو سبب الحياة الحيوانية والنباتية بما فيه من الاوكسجين . وليس الهواء نقياً في العادة فانه يكون دائماً ملقاً بامزات آتية اليه من تحلل نباتات وحيوانات ميتة وخصوصاً بويضات وبزور نباتات ميكروسكوبية من أنواع الفطر وأصول حيوانات دقيقة هي الميكروبات . فهذه الاصول والبزور والبويضات تنمو متى وجدت وسطاً مناسباً فتكون الفطر الذي يشاهد في المحلات الرطبة والحيرانات التي تشاهد في الاوراق التالفة والمياه الراكدة والجبن وغيرها

وقد دلت التجارب على ان تجديد

هواء المساكن أمر لا بد منه في كل حين لأنه ثبت ان كل شخص يستهلك في الساعة الواحدة عشرة أمتار مكعبة من الهواء النقي فاذا اقلت الحجرة على جملة أشخاص مدة الليل فلا شك انهم يموتون كلهم ان كانت الغرفة محكمة القفل وقد شوهد انهم وضعوا مرة (١٨٠) شخصاً في غرفة وأقفل عليهم الباب الى الصباح ليلاً فماتوا غداً الى المحاكاة فوجدوا كلهم موتى وحدث ما هو أشنع من ذلك . الغرف التي ينام فيها الناس عادة ويقفلونها عليهم لا تنسب لهم هذه الاخطار لأنها غير محكمة القفل فلا يزال الهواء يتسرب اليها من خروق الباب والشبابيك . ولكن مما لا شك فيه ان صحة سكانها تكون ممتلئة وألوانهم مصفرة والأصيح أن ينام في الغرف وهي مهواة جيداً مع ترك منفذ للهواء مقابل لمصرف يصرفه كباب أو غيره بشرط أن لا ينام الشخص بينها (النتائج الصحية لهواء حار يابس) جاء في المادة الطبية تحت هذا العنوان مانعه :

لنفرض أولاً الشخص منغمساً كله

في جر حار يابس يقبل تأثيره بجميع سطحه

الجلدي ويستشقه ثم فيما بعد تخلعه من الحالة الثانية حتى لا تضاعف نتيجة عنصر أصلي أعنى التخلخل الزائد للهواء والظواهر التي يحدثها وحده لأنه لا يلزمنها الادراسة النتائج المنبهة للحرارة أى النتائج التي تنتجها في الحساسية والوظائف الحيوية فاذا وصل أى تأثير كان ظاهري أو باطني لقوة المولدة للحرارة في الانسان أو كان الشخص معرضاً من طويلا لحرارة منخفضة جداً كخروجه من شتاء وخروجاً البارد الرطب أو أنه يرجوع الزيم او بأعمال صناعية استشر بحرارة من ١٥ الى ٢٠ فإن أول انطباع يحصل فيه هو ما يصح أن يسمى بالانطباع الحيى اذ لا ينفى على أحد ما يحصل من الاحساس الجيد المفرح لجميع الاجزاء الحية والسعة الزائدة للحركات الحيوية المتسلسلة والاستشمار بمجودة الوجود ولا يبعد هذا التنبيه اللطيف النافع عن الدرجة التي اذا ارتفعت جداً أنتج هذا التأثير الحراري نتائج تشدد أولاً ثم تصير مؤذية معارضة للنتائج الأولى بسبب افراطها المذكور ويزاد عليها هنا الحالة للغة التي لهاها لأنه اذا ارتفعت الى

٣٥ من مقياس ريمو مثلاً فإن الهواء يتخلخل تخلخلًا عظيمًا بحيث ان عدم كمال الدم يمكن أن يبطل تأثير الحرارة النافعة بالقلوع وعسر التنفس والضعف الحاصل منه وبالجملة فالاعراض أو قول وهو الأحسن فتنتج هذه الدرجة هي نتائج الامتلاء الصناعي الواضح جداً ومن النادر لزوم مجاوزة هذه الدرجة في الاحتياجات العلاجية بل غاية الوصول إليها قصد تحريض تنبيه شديد عام في الجلد وانالة نصعدات كثيرة من هذا السطح لا قصد تنبيه البنية فقط لأن ذلك قد يعدم وربما حصل الوصول لما يخالفه ولكن الفسيولوجيا لها نتائج أخرى فيلزم أن تعرف درجة الحرارة اليابسة كما توافق الصحة توافق الحياة ويلزم أن يبحث أيضاً عن الحد الذى تتنوع فيه درجة الحرارة الخاصة وأن تعين الدرجة التي تتحرك فيها التنفيسات الجلدية الرئوية سواء كان ذلك بكيفية عامة أو بالنسبة للتلطيف الذى توصله هذه العمليات للنتائج التنبيهية المفرطة التي لحرارة قوية وذلك هو ما فعله مهرة المجرىين بغاية الاتقان ولا يلزم حسابان تحمل الشخص

لحرارة في الاحوال الاستثنائية التي به
يتيسر بقينا لبنية المنفعة بمقاومة مخصوصة
أن تتحمل مدة طويلة حرارة التناير
والحال الذئبة الجافة المسخنة الى درجة
١٣٨ من مقياس ريمور كما ذكر ذلك
دوهاميل وغيره أو ٨٨ و ٩٨ من المقياس
المئتي كما قال برجير أو ٩٧ أو ١٢٧ مئيتية
كما قال بلجدين لان هذه الامور الواقعة
تكون كأنها أوجه أو أدوار لا قوة يمكن ان
نشهد بالامكانية ولكن لا تؤخذ منها قاعدة
كلية وقانون يلزم ان يبنى عليه تثبيت
المعيار الذي نفتش عليه فعلى حسب
الرييات القليلة الامثلة المفعولة
في الانسان وفي كثير من الحيوانات
ذوات الدم الاحمر يكون من القانون
أن يستنتج أن هذه الكائنات بوصولها
الى أعلى تحملها تتحمل من الحرارة درجة
عالية اذ وصلت درجة حرارتهم من ٤٠
الى ٥٠ مئيتية وبصبح تصور النتائج
الفسيولوجية الناتجة من ذلك بأن نفهم
في التصور اعراض اسفكسيا شديدة
جداً مع اعراض تنب برتفع دفعة بأعلى
درجة الى الاضطراب والاضجر المهل
جداً ثم ينمحي ذلك حالا في السبات

المسمى بالضعف الغير المستقيم لانه ناتج
من افراط تلبه بكيفية السكر الكؤولى
السباتي ونقص الضغط الجوي له أيضا
دخل عظيم في الظاهرات التي تشاهد
حينئذ قالاكثر وضوحا يؤثر على النفس
والدورة الكبيرة والدورة الشعرية وذاك
أحوال تساعد على اعطاء الانسان قوة
تحمل لدرجة عالية في المحل القبي. الجاف
لانه سيأتي لنا أن تلك القوة نصير في
الأوساط الاخرى آخذة في قصص الشدة
ونعتبر اولاً أن الهواء الحار اليابس يساعد
على التبخير أكثر من غيره لانه أعظم
سعة لتحليل الماء ومن ذلك نعرف أن
هذا التبخير يخرج حرارة من البنية فاذن
يكون ذلك أول ينبوع لتلطيف النتائج
المنبهة الحاصلة من حرارة زائدة الارتفاع
ونعتبر أيضا أن هذه الخاصة للهواء
اليابس الحار كما تؤثر على الجلد تؤثر على
النشاء المخاطي الرئوي الذي هو أيضا
سطح عظيم للتنفس ويكون في هذه الحالة
لهواء واسطة واسعة لتعديل النتائج المضرة
ويمكن الانتفاع بها على الدوام وتلك قوة
لا تحصل في الهواء الرطب في درجة
حرارة أعلى من حرارة الجسم ويلزم دخولها

في الاسباب التي تسمح للحيوان بتحمل
عظيم للحرارة اليابسة وأما الفقد الذي
يكابده الجلد فعلى نوعين ففي درجة ما
من الحرارة اذا كان احد طريقى الابرار
والترطيب أي طريق الجلد وطريق الغشاء
المخاطي الرئوي مسدوداً في البنية نتج
بالمباشرة من سبب هذا المنع نفسه ينبوع
فان لتبخير ينوب بكثرة في الهواء اليابس
الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
لكن هذا يستدعي توضيحاً لازماً لاجل
تقل ما تقدم وتقل ما يأتي وذلك ان
السطح الخارج للجسم يكون معرضاً في
قصد السائل الذي يكابده على الدوام
لقوة سبين اي عمليتين احدهما طبيعي
خالص بفعل فعله غير متعلق بشئ من
خواص الحياة سواء على الرئة او على
الشخص المتنفس وذلك هو التنفيس
بالتبخير وثانيهما فعل حيوي لطبيعة
الافرازات وتصعيد قابل يقينا اكثر من
بقية وظائف هذا الجنس لان يتنوع
بأحوال طبيعية ولكن مما يتعلق بالاختيار
المعصوي وذلك هو التنفيس بالابرار
الافرازي أي العرق الذي يتميز الى تنفيس

كونه يحصل بمقدار يسير ويتحول ما يتج
منه الى بخار او بسبب كثرتة من احوال
جوية مفروضة فيتكاثف على شكل سائل
والاول من هذه التنفيسات وهو الذي
يحصل بالتبخير لا يستدعي حصوله الا
هواء غير شامع من الرطوبة ويكون أعظم
كلما كان الهواء أحر وأكثر جفافاً
وتحركاً ولا يلزم أن ينسب اليه ما يقال في
انقطاع التنفيس ونتائجه المفعلة لا غير
قابل للانقطاع وانما هو نتيجة قهرية لمسام
الاجسام العضوية بحيث ان السوائل التي
على الاسطح اذا لامست الهواء تقل
كميتها بتحويلها الى بخار حتي ولو لم يكن
من طبيعة المسام اعطاء منفذ لنقطة واحدة
من السائل كذا قال أدوار . قال أدوار
الحياة أو الموت وانصحة أو المرض بفعل
كل منها فعله بدون فرق ويدوم تأثيره
بدون انقطاع هذا التنفيس الآخر
بالتصاعد الذي يكابده اختلافات بوصف
كونه فعلاً حيويًا متقاداً لجميع تعقبات
الحساسية العضوية في الهواء الجاف الذي
حرارته لا يتجاوز ٢٠ درجة يكون التنفيس
بالتبخير قويا قابلاً لان يكون مساوياً
في الكمية للتنفيس بالتصاعد لا اذا كان

محرضا بواسطة هواء رطب تكون حرارته
أرفع من ٤٠ درجة مئوية

إذا علم ذلك فما هو ما يحصل في
هواء يابس حار فارلا التنفيس بالتبخير
يكون عظيما مادام سطح الجلد غير محاط
بطبقة من العرق فإذا ابتدأ العرق في
السيلان فإن جميع أجزاء الجلد المغطاة به
تخرج من التنفيس بالتبخير لان التبخير
لا يمكن أن يحصل نافذاً من ممك السائل
وانما يحتاج لان يلامس الهواء مسام
البشرة مباشرة فإذا سال العرق بحيث
انغمر به جميع أجزاء الغشاء الجمل فإن
التنفيس بالتبخير لا يحصل حينئذ ولكن
البنية لا يحصل لها هبوط بذلك لان
التبخير يدوم فعلة بكثرة لافي الباطن
نافذاً من المسام وانما ينفذ من طبقة
العرق المنتشر على الجلد وانه اذا كان
في الهواء حرارة وبيس وخصوصا اذا كان
فيه حركة بحيث يحصل منه تبخير العرق
مرجا وبكاد لا يكون لذلك العرق زمن
يتكاثف فيه فان يتبوعي التبخير يكونان
مكتسبين للبنية فيمكن حينئذ أن تتحول
البنية افراط الحرارة المتوافقة مع الحياة
وهنا شرط عظيم الاهتمام جداً بضم

لشروط التي ذكرناها لأجل تأكيد
تحمل الحرارة اليابسة وهو قلة كثافة
الوسط اذ يعرف أن الوسط يكون أكثر
حرأً مع تساوى كل شئ. وبقاء درجة
الحرارة واحدة كلما كان هذا الوسط أكثر
فالهواء الحار اليابس لا يعطي من الحرارة
تقريبا الا بقدر ما يعطيه هواء حار متحمل
لبخار شفاف وهذا بقدر ما يعطيه هواء
متحمل لبخار حوصلي وهذا بقدر ما يعطيه
حام حار ومع ذلك هذه الأوساط كما
ذكرنا مرتفعة حرارتها لدرجة واحدة
والاحوال التي تسمح للانسان بأن يتحمل
درجة الحرارة العالية في الهواء اليابس
الحار هي التنفيس الرئوي الواصل لاعلى
سهولته والتتابع والانضمام للتنفيس بالتبخير
وتبخير الدرق وخالخته وبموجب ذلك
التوصيل الضعيف للحرارة ولأجل أن
يعرف مقدار الاختلاف العظيم لنتائج
الهواء الحار اليابس من تأثير هذه الحرارة
على أعضاء التنفس وتقص الدم الناتج
من ذلك يلزم شرح هذه النتائج في الجسم
المحوى الى عنقه في جهاز مسخن لدرجة
٤٦ أو ٤٨ من المقياس المثني ونستعمل
ذلك من مؤلف شخص اشغل شغلا

مخصوصاً باستعمال الحرارة والابخرة في علاج الامراض وعمل في هذا الموضوع جملة تهرقيات قال :

اذا كان الجسم محموا الى عنقه في جهاز مسخن للدرجة التي ذكرناها فان الحرارة في الابتداء تكاد لا تكون محسوسة ولكن الجلد يسخن والوجه يتلون تلونا خفينا والنض يزيد قليلا تواتره وامتلاؤه وبعد زمن ما يظهر بلل لطيف فهذه الحرارة التي هي اقل ما تكون باعتبار الابخرة الجافة اعظم مساعد على الامتصاص وفي حرارة ٤٥ مثبته تكون الحرارة ذات شدة ولكنهما مقبولة جدا ويسخن الجلد سريرا فاذا كان هناك سلوخ او اضرار فانه يحصل فيها حرقة تختلف شدتها وتطو السوائل على السطح وتقوى الدورة العامة والشعرية ويحتقن الجلد وينفخ كالنسيج الخلوي ايضا تحت الجلد ويصير النض اقوي مع بعض تواتر ويحيا الوجه ويحصل التنفيس الجلدي ويصير هذا التصاعد اكثر بعد الحمام ويساعد عليه المكث على السرير والتدثر بالاغطية المحيطة بالجسم وبعض المشروبات الفاترة ويؤثر غالبا بالحمامات

الجافة بهذه الدرجة من الحرارة سواء استعملت الحرارة وحدها او ضم لها دواء تحول الى غاز اذا اريد تنبيه خفيف في قابلية تهيج الجلد قال والنتيجة الاولى التي تحصل من الدخول في جهاز مسخن من ٦٥ مثبته الى ٧٠ هي نوع قلص وانكماش وتكثف في الجلد بقية احيانا حرقة واكلا ن غير مطابق في معظم الجسم وخصوصا على الصدر وحول السرة وفي الصفن الذي ينكش بشدة وتكون حركات القلب اولا صغيرة ومتواترة والتنفس متعبا احيانا وكثيرا ما يكون الرأس ثقيلا متشوش البال وكأن الجبهة تكثرت بعصاة ولكن تنفعل الاعضاء العميقة حالا وتلك الظواهر التي هي نتيجة حركة سبات وتركيزية بها سريرا حرارة محركة في الجلد وسرعة مع ظهور في النض وضربان في الشرايين الصدغية و احيانا انتفاخ يسير في اوردة الجبهة ويظهر عرق غزير على جميع اجزاء الجسم وسما الرأس ويكون الفم احيانا جافا والعطش شديدا والغالب حصول قمل يسير في الرأس يمكث كالعرق ايضا مدة ساعات بعد الحمام الذي ينبغي استدامته من ١٥

الى ٣٠ دقيقة بل أكثر ومساعدة تلك الحرارة على التصاعد أكثر من مساعدتها على الانتمصاص بل لا اظن ان هذا الانتمصاص يمكن حصوله فاذا أضيف على الحرارة في تلك الحالة بعض بخار جاف لم يكن ذلك ازدياد فعالها المنبه وتلك الحمامات لا تناسب الا اذا اريد احداث تهريف قوى من الخارج او نحو ذلك فاذا لم ينمخس في الحرارة من الجسم الا الى محل الحزام فان العرق يظهر ايضا على جميع اجزاء الجسم بل احيانا يظهر سريعا على الاجزاء التي ليست محمية في حوض الحمام بشرط ان تكون مغطاة مع الانتباه ومحفوظة من مماسة الهواء وبذلك الكيفية في الحرارة المرتفعة لا يخاف من العوارض التي تنتج من وفور الدم نحو الرأس فاللدورة العامة والشعرية ووظائف الجلد تنبيه ايضا والحمام البصري مفضل دائما اذا اريد فعله لصاحب مزاج دموى او لشخص قابل للتبهيج او لم يرد التأثير الا على الاجزاء السفلى . انتهى
ما ذكره رابو في الجزء الاول من كتابه في كيفية التبخير . فقد شوهد مما ذكر ان ظاهرات الاندهاش اى السبات والقلق

وضيق الصدر والاختناق المتزايد في الحمامات العامة بالبخار اليابس تنسب لتكدر وظيفة التنفس لان هذه العوارض لا تظهر الا اذا اكتفت الرئتان بالاحتياج المهم للتدعيم من هواء ذي كثافة مناسبة لهذا الاحتياج ومع ذلك لا شك ان ظاهرات الاندهاش اى السبات بسبب وفور التنبيه لا تعقب ظاهرات ازدياد الفاعلية لجميع الوظائف اذا زيد جداً في ارتفاع الحرارة الجافة فالحرق العام في الجلد اذا كان في الدرجة الاولى ينتهى بان ينتجها

﴿ النتائج الفسيولوجية ﴾

(لهواء حار رطب)

ما ذكرناه من الاحوال التي تسمح لشخص بتحمل الحرارة الجافة بأسهل من وسط آخر حار يلزم ان يوضح به مع السهولة لاي شخص لا يوجد مثل هذا التحمل في هواء حار متحمل لبخار وذلك لانه يشاهد حالا ان الوسط الشايع او الذي يكاد يكون شايها يلزم أن يأبى قبول البخار الذي يتصاعد على الدوام من السطح الرئوي لان التصاعد الذي يفعل في هذا السطح لا يمكن ان

يحصل الا بالتبخير فلا يعرف هناك تنفيس بالتصاعد وهيئة الاجزاء تعارض ذلك قطعاً فان الرئتين اللتين من عادتهما قديماً انهما لم يمتعا الا بكيفية تنفيس تكونان خاليتين بواضعة الهواء الحار الرطب من قوة ابراز مقدار عظيم من سائل لتعطل بذلك نتائج هذا الوسط . الجلد لا يحصل فيه بقينا الا تنفيس غزير لان هذين السطحين يقبداً لان جيداً في وظائف اعضائها المصعدة ولكن ننبهك ايضاً الى ان في الوسط الذي ندرس الآن تأثيره يكاد الجلد يرجع تقريباً الى التنفيس بالتصعيد لان مثل هذا المانع اى افراط رطوبة في الهواء الحار يعارض التنفيس بالتبخير في الجلد كما في الرئتين وضرورة الاول من كونه يحصل منه هيئته هاتان الكيفيتان للتنفيس ترتفع منه هنا فنالحق حينئذ ان احدى هاتين الكيفيتين اى التي بقيت فيه تفعل فعلها بكثرة زائدة ولكن هذا التصاعد المنعزل المحدود بالرسوب البسيط على الجلد اقدار كبير من السائل لا يحصل منه التبريد بقينا فلا يحصل منه تلطيف نتائج تراكم كثير جداً للحرارة وانما ذلك

الفعل الجيد ناشئ كما قلنا من تبخير هذا السائل حيث يحصل ذلك من الحرارة المجهزة من سطح الجسم ونحن ايضا نخلو من ذلك بمثل تلك الاحوال التي كما قلنا قريباً تمنع التنفيس بالتبخير من مسام الجلد ولا تنس انه يضاف على جميع هذه الاعتبارات اعتبار التوصيل الذي هو اعظم جداً للحرارة ببخار الماء من الهواء الحار اليابس ونحن نعرف الاسباب التي بها لا يقدر الشخص ان يتحمل في الاول من هذه الاوساط درجة الحرارة التي تتحمل في الثاني ولا تعجب من طول المسافة التي تفصل تأثيرها عن بعضها وهما بالاختصار التأنيم الصحية للحمامات العامة بالابخرة الرطبة حسياً ذكرها المؤلف المذكور حيث قال : ان نتائج الحمامات العامة لبخار المستعملة من ٣٠ الى ٤٠ درجة هي ان الجلد يحمر وتزيد حرارته وبصير كالمنسوج المحلوى الخارج في حالة ثوران وانفاس عظيم الاعتبار ويزيد حجم الاطراف زيادة محسوسة وسياً الاصابع وتفقد العضلات فاعليتها قدراً وقتياً ولذلك لا تقدر على القبض على شيء صغير بقوة وتكون ضربات القلب

قوية متواترة وأوعية الرأس متنفخة ويكون
التنفس عسراً ويحصل عرق غزير بسبل
من كل جهة وغير ذلك وفي الحرارة
الاطيئة ينجي البخار الرطب الجلد ويفتحه
ويثير فيه تنفيساً خفيفاً ويتج فيه مرونة
عامة ونتيجة مسكبة ولا تحصل الاخطار
المتعلقة بهام البخار الرطب حيث لا ينغرس
الشخص في هذا الحمام الا الى العنق فيمكن
حيثئذ ان تصل حرارته بدون خطر الى
درجة مرتفعة

➤ **هـاء** ➤ الرجل يهبي، وبها، هَيْئَة
صار حين الهَيْئَة . و (هَيْئَة) أصله .
و (تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ) استعد له و (الْهَيْئَة) حال
الشيء .

➤ **هيب** ➤ هَابَهُ يَهَابُهُ هَيْبَةً وَهَابَةً
خافه ووقره و (اهاب بالابل) زجرها و
(تَهَيَّيْبُهُ) خافه

➤ **هيت** ➤ هَات اسم فعل بمعنى
اعطى و (هَيْتَ لَكَ) اى هلم بستوى
فيه الواحد والجمع

➤ **الهيم بن عدي** ➤ هو أبو عبد
الرحمن الهيم بن عدي بن عبد الرحمن بن
زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن
خالد بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي

ابن قنول بن بخت بن عتود بن عني
ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث
ابن جلهمة وهرطي الطائي الثعالي البحري
الكوفي

كان راوية اخبارياتة ل من كلام
العرب وعلومها وأشعارها ولقائها الكثير
وكان أبوه نازلاً براسط وكان خيراً وكان
الهيم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل
اخبارهم فأورد معانيهم وأظهرها وكانت
مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه
نقل عنه زوراً ولبسوا عليه ما لم يقله وكان
قد صاهر قوما فلم يرضوه فأذاعوا ذلك
عنه وحرفوا الكلام وكان بروي رأي
الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب
المثالب وكتاب العمرين وكتاب بيوتات
العرب وكتاب بيوتات قريش وكتاب
هبوط آدم عليه السلام واقتراق العرب
ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب
بخراسان والسواد وكتاب نسب طيء
وكتاب مدح اهل الشام وتاريخ العجم
ونبي امية وكتاب من تزوج من الموالي
في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط

الكوفة وكتاب ولاية الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ الاشراف الصغير وكتاب طبقة الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواتم الحفاه وكتاب قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب التاريخ على السنين وكتاب اخبار الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب اخبار الفرس وكتاب عمال الشرط لأمراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والمهدي والشيد وروى عنهم . قال الهيثم قال لي المهدي وعلمك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولؤما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك ؟ فقلت علي الحخير سقطت خرجت من عند أهلي أريد ديار قرابة لي وهي ناقة اركبها اذ نذت فذهبت فجعلت أنبعا حتى أمسيت فأدركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فأتيتهما فقلت ربة الحباء من أنت ؟ فقلت ضيف . فقلت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرَاء لو اسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته وقعدت فأكلت

ولم ألبث أن جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا حياك الله ثم قال يا فلانة ما أطعمت ضيفك شيئا ؟ فقلت لا فدخل الحباء وملا قعبا من لبن وأناني به وقال اشرب فشربت شرابا هنيئا فقال ما أراك أكلت شيئا وما أراها أطعمتك فقلت لا والله فدخل اليها فغضبا وقالى وبلك اكلت وزكيت ضيفك ؟ فقلت وما أصنع به . أطعمه طعامي ؟ وجارها في الكلام حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج الى ناقي ففصرها فقلت ما صنعت عاقلك الله فقال لا والله ما بييت ضيفي جائعا ثم جمع خطبا وأجج ناراً وأقبل يكب ويطلعني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا أطعمك الله حتى اذ اصبح تركني ومضي فقعدت مغموما فلما تعالى النهار أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر اليه من النظر فقال هذا مكان ناقتك ثم زدوني ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضممني الابل الى خباء فسلمت فردت السلام صاحبة الحباء وقالت من الرجل فقلت ضيف فقلت مرحبا بك حياك الله وعافاك ففرت ثم عدت الى بر فطحنته وعجنته

ثم خبزته خبزاً روثه بالزبد والخبث ثم
وضعت بين يدي قتالت كل واعذر . فلم
ألبث أن أقبل اعرابي كربه الوجه فلم
فرددت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عنده؟
ثم دخل الي أهله فقال أين طعامي؟
فقات اطعمته الضيف . فقال أنطعمين
الضيف طعامي فتجاريا في الكلام فرفع
عصاه وضرب بها رأسها فشجها . فجعلت
أضحك تخرج الي فقال وما بضحكك؟
قلت خير . فقال والله لتخبرني فأخبرته
بقصة المرأة والرجل الذين زلت عندهما
قبله فأقبل علي وقال ان هذه التي عندي
هي أخت ذلك الرجل وتلك التي عنده
أختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت
وأغرب من هذه الحكمة ما روي ان
رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه
دجاجة مشوية فجاءه سائل فردّه خائبا
وكان الرجل مترفا فوق يمينه وبين امرأته
فرقة وذو ذهب ماله . وتزوج السائل امرأته
فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة
جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة
فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول
فأخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني انا

والله ذاك للمحكين الاول الذي خبني
فقال الله نعمته وأهله الي ثلثة ذكره
وحكي الهيم أيضا قال صار سيف عمرو
ابن معدي كرب الزبيدي الذي كان
يسمى بالصمصامة الي موسى الهادي بن
المهدي وكان عمرو قد وجهه لسعيد بن
العامر الأموي فتوارته ولحقه الي أن مات
المهدي فاشترى موسى الهادي منهم بمال
جليل وكان من أوسع بني العباس كفا
وأكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها
بين يديه وأخذ لشعراء فدخلوا عليه ودعا
بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا
السيف فبدر ابن يامين البعري وأنشد
يقول :

حاز صمصامة الزبيدي من
بين جميع الانام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا
خير ما أغرات عليه الجفون
اخضر اللون بين خديه برد
من ذباح تميس فيه المنون
أوقدت فيه الصواعق نارا
ثم شابت فيه الدغاق القيون
فاذا ما سلته بهر الشم
من ضياء فلم تكعد تستعين

ما يبالى من اتضاه لضرب
 أشمال سطلت به أم يمين
 يستطير الابصار كالقبس المش
 مل ما تستقر فيه العيون
 وكان الفردو والجوهر الجار
 رى في صفحته ماء معين
 نعم مخراق ذى الحفيظة في اله
 جاء يعصى به نعم القرين
 فقال الهادى أصبت والله ما في نفس
 واستخفه السرور فأمر له بالكتل والسيف
 فلما خرج من عنده قال الشعراء إنما حرمتم
 من أجل فشأنكم والكتل ففي السيف
 غناى قاشتري منه السيف بال جزيل
 وقال المسعودي في كتاب مروج
 الذهب اشتراه الهادى منه بخمسين الفا
 ولم يذكر من هذه الايات الا بعضها
 والقباح بضم الدال المعجمة وفتح الباء
 الموحدة وبعد الالف حاء مهملة وهونبت
 قاتل لسميته وقد جاء كثيراً في الشعر
 ويعصى بفتح الصاد يقال عصى بكسر
 الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو
 خلاف عصى يعصى اذا ارتكبت الذنب
 (وحكي المسعودي) في مروج
 الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك

ان الهيثم بن عدي المذكور وروي عن
 معمر بن هانئ الطائي قال خرجت مع
 عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور
 فأتينا الي قبر هشام بن عبد الملك
 فاستخرجناه صحيحاً ما قدنا منه الا
 خرمة أنه فضر به عبد الله ثمانين سوطاً
 ثم أحرقه فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك
 من ارض دابق فلم نجد منه شيئاً الا
 صلبه وأضلاعه ورأسه فأحرقناه وفعلنا
 ذلك بغيرهما من بنى أمية وكانت قبورهم
 بفسرين ثم اتينا الي دمشق فاستخرجنا
 الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في
 قبره لا قليلاً ولا كثيراً واحتفرنا عن عبد
 الملك فما وجدنا الا شؤن رأسه ثم احتفرنا
 عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا
 عظماً واحداً ووجدنا خطأ اسود كأنها
 خط بالرماد بالطول في الحده ثم تبصنا
 قبورهم في جمع البلدان فأحرقنا ما وجدنا
 فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بيني
 أمية هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضى الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة
 الوزير محمد بن بنية خرج علي هشام بن
 عبد الملك وسمت نفسه الي طلب الخلافة

قال فدخل فاتبته ودخل مغضا أناس
فكان ربما ضاق الجبل واتسع فإذا نحن
بضوء فدنونا منه وإذا خرق ذاهب في
الأرض وإذا عكاكيز في الجبل تجذبناها
فإذا هي سهام عاد وإذا كتاب منقور في
الجبل مقدار أصبعين أو أكثر وإذا هو
مكتوب بالعربية وهو :

الاهل الي ايات شفيع بنى القوى

لوى الرمل فاصدق النفوس معاد
بلاد لنا كانت وسكننا نجها

اذ الناس تاس والبلاد بلاد
وروي أن ابانواس الحسن بن هانيء

الحكى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس
الهيثم بن عدى في حدائقه والهيثم لا يعرفه
فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام منفضبا
فسأل الهيثم عنه فخير باسمه فقال انا لله
هذه والله بلية لم أجتها على نفسى قوموا
بنا اليه انعتقد فساروا اليه ودفق الهيثم
الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل
فاذا هو قاعد يصني نبيذا له وقد اصلح
بيته بما يصلح به مثله فقال المصدرة الى
الله تعالى ثم اليك وما عرفتك وما الذنب
الا بك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضى
حقك ونباح الواجب من ريك فأظهر له

قبل العذر فقال الهيثم استعهدك من قول
سبق منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة
فيه ولك الامان مما استأنف فقال ما
الذي مضى جعلت فداك ؟ قال يدت مر
وأنا فيما ترى بنى من الغضب . قال
فأنشده فداقه فأطع عليه فأنشده :

بهيثم بن عدى لست للعرب

وليس من طيء الا على شغب

اذا نسبت عديا في بنى نعل

فقد الم الدال قبل الهين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية

الايات وهي :

لهيثم بن عدى في تلونه

في كل يوم له رجل على خشب

فما زال أخا حل ومرتحل

الى الموالى وأحيانا الى العرب

له لسان يزجيه بمجهره

كأنه لم يزل يهدو على قتب

كأنى بك فوق الجسر منتصبا

على جواد قريب منك في الحمب

حتى رآك وقد جرت قصا

من الصديد مكان اليف والكرب

له أنت فما قربني نهم بها

الا اجنبت لها الانساب من تشب

فصاد الهيثم الى أبي نواس وقال
 ياسبحان الله قد أمتني وجعلت لي عهدا
 أن لا تهجوني . فقال أنهم يقولون مالا
 يفعلون . واخبار الهيثم كثيرة وقد أطلنا
 الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين
 ومائة وتوفي غرة المحرم سنة ست وقيل
 سبع ومائتين . وقال ابن قتيبة في كتاب
 المعارف سنة تسم ومائتين والله تعالى اعلم
 بالصواب رحمه الله تعالى وله كتب يفيداد
 وقال السمعاني في كتاب الانساب في
 ترجمة البحرى انه توفي سنة تسم ومائتين
 بقم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد
 غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل
 وقد تقدم في ترجمة بوران ابن زواجها
 بالمأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع
 والظاهر أنه كان في جملة من حضر فتوفي
 هناك وقد تقدم الكلام على الطائي
 والبحري والتملى بضم التاء المثناة وفتح
 العين وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن
 عمرو بن العوث بن طى وقد تقدم تمة
 هذه النسبة في ترجمة البحرى في حرف
 الواو فلتنظر هناك وتنسب الى ثعل المذكور
 عدة بطون منها بحر وسلامان وغيرها
 ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلبي

الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في وفود العرب فأسلم بالمدينة وهو
 ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمي العرب
 وفيه يقول امرؤ القيس جندح بن حجر
 الكندي الشاعر المشهور :

رب رام من بني ثعل

مخرج كفيه من ستره
 وهذه من جملة ما استشهد به ابن
 قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب
 زمن امرئ القيس من زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار
 اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى
 أعلم

ابن الهيثم قال في طبقات
 الاطباء هو أبو طى محمد بن الحسن بن
 الهيثم أصله من البصرة ثم انتقل الى الديار
 المصرية وأقام بها الى آخر عمره وكان
 فاضل النفس قوي الذكاء متفنا في العلوم
 لم يماثله أحد من أهل زمانه في العلم
 الرياضي ولا يقرب منه وكان دائم
 الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهد
 محبا للخير وقد لحص كثيرا من كتب
 ارسطوطاليس وشرحها وكذلك لحص
 كثيرا من كتب جالينوس في الطب

وكان خيراً بأصول صناعة الطب وقوانينها
وأمرها الكلية إلا أنه لم يباشر أعمالها
ولم تكن له دربة بالداواة وتصانيفه كثيرة
الافادة وكان حسن الخط جيد المعرفة
بالعربية

(وحدثني) الشيخ علم الدين قبصر
ابن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر
الجنيني المهندس قال كان ابن الهيثم في
أول أمره بالبصرة ونواحيها قد وزر وكانت
نفسه تجل إلى الفضائل والحكمة والنظر
فيها ويشتهي أن يتجرد عن الشواغل التي
تمتعه من النظر في العلم فأظهر خبالاً في
عقله وتغيراً في تصورده وبقي كذلك مدة
حتى تمكن من تبطيل الخدمة وحرف من
النظر الذي كان في يده ثم انه سافر إلى
ديار مصر وأقام بالقاهرة في الجامع الأزهر
بها وكان يكتب في كل سنة اقليدس
والمجسطي ويبيعها ويقتات من ذلك
التمن ولم تزل هذه حاله إلى أن توفي رحمه
الله . ووجدت الصاحب جمال الدين أبا
الحسن بن القفطي قد ذكر ايضاً عن ابن
الهيثم هذا نصه : قال انه بلغ الحاكم
صاحب مصر من العلويين وكان بمبيل
إلى الحكمة خبره وما هو عليه من الاقنان

لهذا الشأن فتأقت نفسه إلى رؤيته ثم
قل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعلت
في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة
من حالاته من زيادة وقص قد بلغني
انه ينحدر من مريض عال في طرف
الاقليم المصري فازداد الحاكم شوقاً إليه
وسير إليه جملة من المال وأرغبه في
الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج
الحاكم لقاؤه والتقى بقرية على باب القاهرة
للغزية تعرف بالحندي وأمر بأزاله
واكرامه واحترامه وأقام ريثماً استراح
وطالبه بما وعد من أمر النيل فسار
ومعه جماعة من الصناع المتولين العمارة
بأيديهم ليستعين بهم على هندسته التي
خطرت له ولما سار إلى الاقليم بطوله ورأي
آثار من تقدم من ساكنيه من الامم
الحالية وهي على غاية من احكام الصنعة
وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من
اشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير
معجز تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن
فان من تقدم في الصدور الحالية لم يعزب
عنهم علم ما عمله ولو أمكن لفعلاه
فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل
إلى الموضع المعروف بالجنادل قبل مدينة

اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانيه فوجد أمره لا يمشي على موافقة مراده وتحقق الخطأ والغاية مما وعد به وعاد خجلا ومنخدلا واعتذر بما قبل الحكم ظاهره وافقه عليه ثم ان الحاكم ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبة لارغبة وتحقق الفاظ في الولاية فان الحاكم كان كثير الاستعالة مريقا لاداء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال بتخيله فاجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقا الي ذلك الا اظهار الجنون والحال فاعتمد ذلك وشاع فاحبط على موجوده له يبد الحاكم ونوابه وجعل برحمته من يخدمه ويقوم بمصالحه ويقد وترك في موضع من منزله ولم يزل على ذلك الي أن تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك يسير أظهر العقل وعاد الي ما كان عليه وخرج عن داره واستوطن قبة علي باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وقام بها متنسكا متعزيا مقتنعا وأعيد اليه ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالنصيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة كتب به الكثير من علوم الرياضة . قال ذكر

الى يوسف القاسي لامرأته الحكيم بحلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اعماله وهي اقليدس والبرهانات والمجسطي ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً مصرية وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه الي مواكبة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنة سنته ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة في حدود سنة ثلاثين واربعمائة أو بعدها بقليل والله أعلم (أقول) وقلت من خط ابن الهيثم في مقالة له فيما صنعه وصنفه من علوم الاوائل الي آخر سنة سبع عشرة واربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الواقع في شهور سنة ثلاث وستين الهلالية من حمرة ماهذا نصه : قال اني لم أزل منذ عهد الصبا صريحا في اعتقادات هذا الناس المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأي مكنت متشككا في جميعه موقنا بأن الحق واحد وان الاختلاف فيه انما هو من جهة السلوك اليه فلما كملت لادراك الامور العقلية انقطعت الي طالب معدن الحق ووجهت رغبتي وحرصي الي

الى ادراك ما به تنكشف تمويهاً الظنون
 وتفسم غيابات المشكك المفتون وبشت
 عزيزني الى تحصيل الرأى المقرب الى الله
 جل ثناؤه المؤدي الى رضاه الهادي اطاعته
 وتقواه فكانت كما قال جالينوس في المقالة
 السابعة من كتابه من حيلة البرء يخاطب
 تلميذه : لست أعلم كيف تنبأ لي منذ صباى
 ان شئت قلت بانفاق عجيب وان شئت
 قلت بالهام من الله وان شئت قلت
 بالجنون أو كيف شئت ان تنسب ذلك
 اني ازدريت عوام الناس واستخففت بهم
 ولم التفث اليهم واشتهيت ايشار الحق
 وطلب العلم واستقر عندي انه ليس ينال
 الناس من الدنيا شيئاً أبود ولا أشد قربة
 الى الله من هذين الامرين : قال محمد
 ابن الحسن فحضت لذلك في ضروب
 الآراء والاعتقادات وأنواع علوم
 الديانات فلم أحظ من شيء منها بطائل
 ولا عرفت منه الحق منهجاً ولا الى الرأى
 البقيني مسلوكاً جديداً فرأيت أنقى لا
 أصل الى الحق الا من آراء يكون عنصرها
 الأمور الحسية وصورتها الأمور العقلية
 فلم أجد ذلك الا فيما قرره ارسطوطاليس
 من علوم المنطق والطبيعيات والالهيات

التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها حين بدأ
 بتقرير الامور الكلية والجزئية والعامة
 والخاصة ثم تلاه بتقرير الالفاظ المنطقية
 وتقسيمها الى اجناسها الاوائل ثم اتبعه
 بذكر المعاني التي تتركب مع الالفاظ
 فيكون منها الكلام المفهوم والمعروف ثم افرد
 من ذلك الاخبار التي هي عنصر القياس
 ومادته قسمها الى اقسامها وذكر فصولها
 وخواصها التي تميزها بعضها من بعض
 ويلزم منه صدقها وكذبها وبعرض معه
 اتفاقها واختلافها وتضادها وتناقضها ثم
 ذكر بعد ذلك القياس قسم مقدماته
 وشكل أشكاله ونوع تلك الاشكال ومبرز
 من الانواع الا يلزم دائما نظاما واحداً
 وافردها بما يلزم ابدأ نظاما واحداً ثم
 ذكر النتائج التي تلزم منها مع اقتراءات
 عناصر الامور التي هي الواجب والممكن
 والممتنع وبين وجوه اكتساب مقدمات
 القياس الضرورية والاقاضية وما هو من
 جهة الاولى والأشبه والاكثر وما يلزم
 من جهة العادات والاصطلاحات وسائر
 الامور القياسية وذكر صور القياس
 وفصل فصوله ونوع انواعه ثم ختم ذلك
 بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده وأوضح

صوره وبين الشبه المفاظة فيه وكشف
عن مستوره وخافيه ثم تلا ذلك بالكلام
في الصناعات الاربع الجدلية والمرائيه
والخطبيه والشعرية فأوضح من ذلك ما
يكون سبباً مميّزاً لصناعة البرهان من هذه
الصناعات الاربع وفصلاً فاصلاً لها من
جنسها ثم أخذ بعد في شرح الأمور
الطبيعية فبدأ في ذلك بكتابه في السماع
الطبيعي فقرر فيه الأمور المعلومه بالطبع
التي لا تحتاج الى برهان انما يؤخذ من
الاستقراء والقسمه والتحليل وبرهن على
بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن
اغلاط من شك في شيء منها وكان جل
كلامه في ذلك على ستة أمور : المبادي
الكونية والطبيعية والمكان والحلا. ومالا
نهاية له والزمان والحركة والمحرك الاول
ثم اتبع ذلك بكتابه في الكون والفساد
فأوضح فيه قبول العالم الارضي الكون
والفساد ثم تلاه بكتابه في الآثار العلوية
وهي المعارضة في الجو كالسحاب والضباب
والرياح والامطار والرعد والبرق
والصواعق وسائر ما يكون من أنواع ذلك
وذكر في آخره أمور المحدثيات وأسباب
كونها ثم اتبعه بكتابه في النبات والحیوان

فذكر ضروب النبات والحیوان وطبائعها
وفصولها وأنواعها وخواصها وأعراضها
ثم اتبع ذلك بكتابه في السماء والعالم فأبان
عن طبيعة العالم وذاتيته واتصال القوة
الالهية به ثم والاه بكتابه في النفس فتكلم
على رأيه في النفس وقضى آراء جميع
من قال فيها قولاً يخالف قوله واعتقد في
ذاتيتها اعتقاداً غير اعتقاده وقسمها الى
الناذية والحاسية والعاقلة وذكر احوال
الغاذية وأبان أمور الحواس وفصل أسباب
العقل فذكر من ذلك ما كشف كل
مستور وأوضح عن كل خفي ثم ختم جميع
ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه
في الالهيات فبين فيه ان الاله واحد في
ذاته حكيم لا يجهل وقادر لا يعجز وجواد
لا يخل فأحكم الأصول التي فيها بسلك
الى الحق فبدرك طبيعة وجوهره وتوحد
ذاته وماهيته فلما تبينت أفرغت وسى
في طلب علوم الفلسفة وهي ثلاثة علوم
رياضية وطبيعية وإلهية فتعاقبت من
هذه الأمور الثلاثة بالأصول والمبادئ
التي ملكت بها فروعها وتوقلت بأحكامها
رعانها وعلوها ثم انى لما رأيت طبيعة
الانسان قابلة للفساد منيثة الى الفناء

والفاد وأنه مع وحدة الشباب وعنفوان
الحداثة تملك على فكره طاعة التصور
لهذه الاصول فاذا صار الى سن الشيخوخة
وأوان الهرم قصرت طبيعته وعجزت قوته
الناطقة مع اخلاق آلتها وفسادها عن
القيام بما كانت تقوم به من ذلك فشرحت
ولخصت واختصرت من هذه الاصول
الثلاثة ما أحاط فكري بتصوره ووقف
نميري على تدبره وصنفت من فروعها
ماجري مجري الايضاح والافصاح عن
غوامض هذه الامور الثلاثة الى وقت
قولي هذا وهو ذوالحجة سنة سبع وعشرة
واربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وانا مامدت لي الحياة باذل جهدي
ومستفرغ قوتي في مثل ذلك مترخيا به
امورا ثلاثة : احدها افادة من يطلب
الحق ويؤثره في حياته وبعد وفاته والاخر
اني جعلت ذلك ارياضا لي بهذه الامور
في اثبات ما تصوره وأتقنه فكري من تلك
العلوم والثالث اني صيرته ذخيرة وعدة
لزمان الشيخوخة وأوان الهرم فكنت في
ذلك كما قال جالينوس في المقالة السابعة
من كتابه في حيلة البرء انا قصدت واقصد
في وضع ما وضعته وأضعه من الكتب

الى احد امرين اما الى نفع رجل أفبده
ايامه واما ان أتعبل أنا في ذلك رياضة
أروض بها نفسي في وقت وضعي ايامه
وأجعله ذخيرة لوقت الشيخوخة

(قال) محمد بن الحسن . انا اشرح
ما صنعت في الاصول الثلاثة ليوقف منه
على موضع غابني بطلب الحق وحرصى
على ادراكه وتعلم حقيقة ما ذكرته من
عزوف نفسي عن مماثلة العوام الرعام
الاغبياء وسموها الى مشابهة اولياء الله
الاخيار الاتقياء فيما صنعت في العلوم
الرياضية خمسة وعشرون كتابا

(احدها) شرح اصول اقليدس
في الهندسة والعدد وتلخيصه (والثاني)
كتاب جمعت فيه الاصول الهندسية
والعددية من كتاب اقليدس وابولونيوس
ونوعت فيه الاصول وقسمتها وبرهنت
عليها ببراهين نظمتهما من الامور التعليمية
والحسية والمنطقية حتي انتظم ذلك مع
انتفاض توالى اقليدس وابولونيوس
(والثالث) شرح المجسطي وتلخيصه
شرحا وتلخيصا برهانيا لم اخرج منه شيأ
الى الحساب الا اليسير وان أخر الله في
الاجل وامكن الزمان من الفراغ

استأنفت الشرح المستعصي لذلك الذي أخرجه به الى الامور الهندية والحسابية (والرابع) الكتاب الجامع في أصول الحساب وهو كتاب استخرجت أصول لجميع أوزاع الحساب من أوضاع اقليدس في أصول الهندسة والعدد وجعلت السلوك في استخراج المسائل الحسابية بمجهتي التحليل الهندسي والتقدير العددي عدلت فيه عن أوضاع الجبريين وألفاظهم (والخامس) كتاب لخصت فيه علم المناظر من كتاب اقليدس وعطيموس وتممت بمعاني المقالة الاولى المقودة من كتاب بطليموس (والسادس) كتاب في تحليل المسائل الهندسية (والسابع) كتاب في تحليل المسائل العددية بمجهتي الجبر والمقابلة مبرهنات (والثامن) كتاب جمعت فيه القول على تحليل المسائل الهندسية والعددية جميعاً لكن القول على المسائل العددية غير مبرهن بل هو موضوع على أصول الجبر والمقابلة (والتاسع) كتاب في المساحة على جهة الاصول (والعاشر) كتاب في حساب المعاملات (والحادى عشر) مقالة في اجارات الحفور والابنية طابقت فيها جميع الحفور والابنية بجميع الاشكال

الهندسية حتى بلغت في ذلك الى اشكال قطوع المخروطات الثلاثة المكاني والزائد والناقص (والثاني عشر) تأليف مقالات اييلونيوس في قطوع المخروطات (والثالث عشر) مقالة في الحساب الهندسي (والرابع عشر) مقالة في استخراج ممات القبة في جميع المسكونة بمجداول وضعتها ولم أورد البرهان على ذلك (والخامس عشر) مقالة فيما تدعو اليه حاجة الامور الشرعية من الامور الهندسية ولا يستغنى عنه بشئ سواء (والسادس عشر) رسالة الى بعض الرؤسا في البحث على حل الرصد النجمي (والسابع عشر) كتاب في المدخل الى الامور الهندسية (والثامن عشر) مقالة في انزع البرهان على ان القطع الزائد والحيطان اللذان لا يلتقيانه بقربان أبداً ولا يلتقيان (والتاسع عشر) أجوبة سبع مسائل فعلمية سنلت عنها ببغداد فأجبت (والعشرون) كتاب في التحليل والتركيب الهندسين على جهة التمثيل للمتعلين وهو مجموع مسائل هندسية وعددية حللتها وركبتها (والحادى والعشرون) كتاب في آلة الظل اختصرته ولخصته من كتاب ابراهيم بن سنان

في ذلك (والثاني والعشرون) مقالة في استخراج ما بين بلدين من البعد بجهة الامور الهندسية (والثالث والعشرون) مقالة في اصول المسائل العددية للعلم وتحليلها (والرابع والعشرون) مقالة في حل شك على اقليدس في المقالة الخامسة من كتابه في الاصول الرياضية (والخامس والعشرون) رسالة في برهان الشكل الذي قدمه ارشميدس في قسمه الزاوية ثلاثة اقسام ولم يبرهن عليه

(ومما صنعت من العلوم الطبيعية والالهية) أربعة وأربعون كتابا (أحدها) تلخيص مدخل فرغوريوس وكتب ارسطوطاليس الأربعة المنطقية (والآراء) اختصار تلخيص مدخل فرغوريوس وكتب ارسطوطاليس السبعة المنطقية (والثالث) رسالة في صناعة الشعر ممتزجة من اليوناني والعربي والرابع تلخيص كتاب لنفس لارسطوطاليس وان آخر الله في الاجل وأمكن الزمان من الفراغ والتشاغل بالعلم لخصت كتابه في السماع الطبيعي والسماء والعالم والحاسن مة في مشاكاة العالم الجزئي وهو الانسان العالم الكلي (والسادس) مقالان في

القياس وشبهه (والسابع) مقالة في البرهان
(والثامن) مقالة في العالم من جهة مبدئه
وطبيعته وكأله (والتاسم) مقالة في المبادئ
والموجودات (والعاشر) مقالة في هيئة
العالم (والحادي عشر) كتاب في الرد
علي يحيى المحري ماقضه علي
ارضطوطاليس وغيره من أقوالهم في السماء
والعالم (والثاني عشر) رسالة الى بعض
من نظر في هذا النقض نشك في معان
منه في حل شكوكه ومعرفة ذلك من فهمه
(والثالث عشر) كتاب في الرد علي أبي
الحسن علي ابن العباس بن فسأنجس قضه
آراء المنجمين (والرابع عشر) جواب
مأجاب به أبو الحسن بن فسأنجس
تقض من عارضه في كلامه علي المنجمين
(والخامس) مقالة في الفضل
والفاضل (والسادس عشر) مقالة في
تأويل الانسان الى الموت بحسب كلام
الاولا ئل (والسابع عشر) رسالة اخرى
في هذا المعنى بحسب كلام المحدثين
(والثامن عشر) رسالة في بطلان ما يراه
المنكلمون . ان الله لم يزل غير فاعل
ثم فعل (والتاسم عشر) مقالة في ان خارج
السماء لا فراغ ولا ملا . (والعشرون)

مقالة في الرد على ابي هاشم رئيس المعتزلة
 ماتكم به علي جوامع كتاب السماء والعالم
 لأرسطوطاليس (والحادي والعشرون)
 قول في بيان مذهبي الجبريين والمنجمين
 (والثاني والعشرون) تلخيص المسائل
 الطبيعية لأرسطوطاليس (والثالث
 والعشرون) رسالة في تفضيل الاهواز
 على بغداد من جهة الامور الطبيعية
 (والرابع والعشرون) رسالة الى كافة اهل
 العلم في معنى مشاغب شاذية (والخامس
 والعشرون) مقالة في ان جهة ادراك
 الحقائق جهة واحدة (والسادس والعشرون)
 مقالة في ان البرهان معنى واحد وانا
 يستعمل صناعيا في الامور الهندسية
 وكلاميا في الامور الطبيعية والالهية
 (والسابع والعشرون) مقالة في طبيعي الالم
 والذلة (والثامن والعشرون) مقالة في
 طبائع الذات الثلاث الحسية والمنطقية
 والمعادلة (والتاسع والعشرون) مقالة في
 انفساق الحيوان الناطق على الصواب مع
 اختلافهم في المقاصد والاغراض
 (والثلاثون) رسالة في ان برهان الخلف
 يصير برهان استقامة بحدود واحدة
 (والحادي والثلاثون) كتاب في تثبيت

أحكام النجوم بجهة البرهان (والثاني
 والثلاثون) رسالة في الاعمار والآجال
 الكونية (والثالث والثلاثون) رسالة في
 طبيعة العقل (والرابع والثلاثون) كتاب
 في النقض علي من رأي ان الادلة متكافئة
 (والخامس والثلاثون) قول في اثبات
 عنصر الامتناع (والسادس والثلاثون)
 نقض جواب مسألة سئل عنها بعض
 المعتزلة بالبصرة (والسابع والثلاثون)
 كتاب في صناعة الكتابة على أوضاع
 الاوائل وأصولهم (والثامن والثلاثون)
 عهد الي الكتاب (والتاسع والثلاثون)
 مقالة في أن فاعل هذا العالم انا بلم ذاته
 من جهة فعله (والاربعون) جواب قول
 لبعض المنطقيين في معان خالف فيها
 من الامور الطبيعية (والحادي
 والاربعون) رسالة في تلخيص جوهر
 النفس (والثاني والاربعون) في
 تحقيق رأي ارسطاليس أن القوة المدبرة
 هي من بدن الانسان في القلب منه
 (والثالث والاربعون) رسالة في جواب
 مسألة سئل عنها ابن السمح البغدادي
 المنطقي فلم يجب عنها جوابا مقنعا (والرابع
 والاربعون) كتاب في تقويم الصناعة

الطبية نظلمته من جمل وجوامع ما نظرت فيه من كتب جالينوس وهو ثلاثون كتابا. كتابه في البرهان وكتابته في فرق الطب وكتابته في الصناعة الصغيرة وكتابته في التشريح وكتابته في القوى الطبيعية وكتابته في منافع الاعضاء وكتابته في آراء ابقراط وافلاطن وكتابته في المنى وكتابته في الصوت وكتابته في العلل والاعراض وكتابته في أصناف الحيات وكتابته في البحران وكتابته في النبض الكبير وكتابته في الاستسقاءات على رأى ابقراط وكتابته في المزاج وكتابته في قوى الادوية المفردة وكتابته في قوى الادوية المركبة وكتابته في مواضع الاعضاء الآلة وكتابته في حيلة البرء وكتابته في حفظ الصحة وكتابته في جودة الكيموس وردائه وكلامه في امراض العين وكتابته في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن وكتابته في سوء المزاج المختلف وكتابته في أيام البحران وكتابته في العكثرة وكتابته في استعمال الفصد لشفاء الامراض وكتابته في القبول وكتابته في افضل هيئات البدن جمع حينئذ ابن اسحق من كلام جالينوس وكلام ابقراط في الاغذية ثم شغفت جميع

ما صنعت من علوم الاوائل برسالة بينت فيها ان جميع الامور الدنيوية والدينية هي نتائج العلوم الفلسفية وكانت هذه الرسالة هي المتممة لعدد أقوالى في هذه العلوم بالقول السبعين وذلك سوى رسائل وصفات عدة حصلت لى في أيدي جماعة من الناس بالبصرة والاهواز ضاعت دساتيرها وقطم الشغل بأمر الدنيا وعوارض الاسفار عن نسخها وكثيراً ما بعرض ذلك للعلماء فقد اتفق مثله لجالينوس حتى ذكر ذلك في بعض كتبه فقال وقد صنفت كتباً كثيرة ودفعت دساتير الى جماعة من اخواني وقطعتي الشغل والسفر عن نسخها حتى خرجت الى الناس من جهتهم

(قال) محمد بن الحسن وان أطال الله لي في مدة الحياة ونسح في العمر صنفت وشرحت ولخصت من هذه العلوم أشياء كثيرة تتردد في نفسى ويبغى ويحتى اخراجها الى الوجود فكرى والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويبدعه مقابله كل شئ. وهو المبدى والمعيد وهذا ماوجب ان اذكره في معنى ما صنعت به واختمته من علوم الاوائل قصدت به

مذاكرة الحكماء الافاضل والعقلاء الامثال
من الناس كالذى يقول :

رب میت قرصار بالعلم حیا

وہی قدمات جہلا وغیا
 فاقنوا الدہ کی تنالوا خلوداً

لا تمـدوا البقاء في الجهل شيئا

وهذان البيتان هما لأبي القاسم بن

الوزير أبي الحسن علي بن الحسن رضي الله

عنما وكان فيلوسوفا قالها وومى بأن

يكتبنا على قبره لم أقصد به مخاطبة جميع

الاس لا غ ير الفاضل منهم وقلت في

ذرائع کا قال جالبینوس فی مکتاہ فی

النبيذ الكبير ليس خطاي في هذا

الكتاب لجميع الناس بل خطابي لرجل

منہم یوازی آلف رجال بل عشرات

الوف رجال اذا كان الحق هو بان يدرك

الكثير من الناس لكن هو بأن يدركه

الفهم الفاضل منهم ليعرفوا رتبتي في هذه

العلوم ويتحققوا منزاتي من ابناء الحق

وعلى من طلب القربة الى الله في ادراك

العلوم والمعارف النفسية ويعلموا تحقيق

بفعل مافرضه هذه الموم على من

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

٧٧

٧٨

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

٨٣

٨٤

٨٥

٨٦

٨٧

٨٨

٨٩

٩٠

٩١

٩٢

٩٣

٩٤

٩٥

٩٦

٩٧

٩٨

٩٩

١٠٠

١٠١

١٠٢

١٠٣

١٠٤

١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

ومجانبة كلية الشر فيها فان ثمره هذه العلوم

هو علم الحق والعلم بالهــدل في جميع

الامور الدنيوية والعدل هو محض الخير

الذي فعله بفوز ابن العالم الارضي بنعيم

الآخرة السماوي وبعثنا من عن صعوبة

ما يلقاه بذلك مدة البقاء المنقطع في دار

الدنيا دوام الحياة منعم في الدار الآخرة

والى الله تعالى أرغب في توفيقى لما فزت

إليه وأزلف لديه

(أقول) وكان تاريخ كتابة ابن

الميثم لهذه الرسالة في ذى الحجة سنة

سبع عشرة واربعائة و كان يتلوها ايضا

بخطه ما هذا ، مثاله : ما عنده محمد بن الحسن

ابن الهيثم بعد ذلك الى صالح جمادي

الآخرة سنة تسع عشرة وأربع مائة تلخيص

السماع الطبيعي لارسطوطاليس مقالته لعماد

ابن الحسن في المكان والزمان على ما

وجده يلزم رأي ارسطوطاليس فيهما

رسالة الى أبي الفرج عبد الله بن الطيب

البغدادى المنطقى في عدة معان من العلوم.

الطبيعية والالهية . تقضى محمد بن الحسن

علي أبي بكر الرازي المتطبب رآيه ف

الالهيات والنبوات . مقالة في ابطال

رأى من يرى ان الاجسام مركبة من

اجزاء۔ کل جز، منها لاجز۔ لہ فی مقالہ لہ فی

عمل الرصد من دائرة أفق بلد معلوم العرض
كتاب له في اثبات النبوات وإيضاح فساد
رأى الدين يعتقدون بطلانها وذكر
الفرق بين النبي والمتنبى مقالة لمحمد بن
الحسن في إيضاح تقصير أبي علي الحلياني
في تقضيه بض كتب ابن الراوندي ولزومه
ما ألزمه إياه ابن الراوندي بحسب أصوله
وإيضاح الرأى الذي لا يلزم معه اعتراضات
ابن الراوندي رسالة له في تأثيرات المصون
الموسيقية في النفوس الحيوانية مقالة له في
أن الدليل الذي يستدل به المتكلمون
على حدوث العالم دليل فاسد والاستدلال
على حدوث العالم بالبرهان الاضطراري
والقياس الحقيقي مقالة له يرد فيها على
المعتزلة رأيهم في حدوث صفات الله تبارك
وتعالى رسالة له في الرد على المعتزلة رأيهم
في الوعيد جواب له عن مسألة هندسية
سئل عنها بغداد في شهر سنة ثمان مائة
واربعائة مقالة ثانية لمحمد بن الحسن
في إبانة الغلط ممن قضى أن الله لم يزل
غير فاعل من فعل مقالة في إبعاد الأجرام
السمائية وإقدار أعظماها تلخيص كتاب
الآثار العلوية لارسطوطاليس تلخيص
كتاب ارسطوطاليس في الحيوان وبعده

ذلك مقاله في المرايا المحرقة مفارقة عما
ذكرته من ذلك في تلخيص كتابي
اقليدس وبطليموس في المناظر كتاب في
استخراج الجزاء العملي من كتاب المجسطي
مقالة في جوهر البصر وكيفية وقوع الابصار
به مقالة في الرد على ابي الفرج عبد الله بن
الطيب رأيه المخالف به لرأي جالينوس
في القوى الطبيعية في بدن الانسان

(أقول) وهذا آخر ما وجدته من ذلك بخط محمد بن الحسن بن الهيثم المصنف رحمه الله . وهذا أيضاً فهرست وجدته لكتب ابن الهيثم الى آخر سنة تسم وعشرين واربعائة مقالة في هيئة العالم مقالة في شرح صادرات كتاب اقليدس كتاب في المناظر سبع مقالات مقالة في كيفية الارصاد مقالة في الكواكب الحادثة في الجو مقالة في ضوء القمر مقالة في سمث القبة بالحساب مقالة في قوس قزح والهالة مقالة فيما يعرض من الاختلاف في ارتفاعات الكواكب مقالة في حساب المعاملات مقالة في الرخامة الاثنية مقالة في رؤية الكواكب كتاب في بركار القطوع مقاتلان مقالة في مراكز الاتصال مقالة في أصول المساحة مقالة في مساحة

الكرة. مقالة في مساحة الجسم المكافئ
 مقالة في المرايا المحرقة بالدوائر مقالة في
 المرايا المحرقة بالقطوع مقالة مختصرة في
 الاشكال الهلالية مقالة مستقصاة في
 الاشكال الهلالية مقالة مختصرة في بركار
 الدوائر العظام مقالة مشروحة في بركار
 الدوائر العظام مقالة في السميت مقالة
 في التنبيه على مواضع الفاظ في كيفية
 الرصد مقالة في ان الكرة اوسع الاشكال
 المحجمة التي احاطتها متساوية وان الدائرة
 اوسع الاشكال المسطحة التي احاطتها
 متساوية مقالة في المناظر على طريقة
 بطليموس كتاب في تصحيح الاحمال
 النجومية مقالاتان مقالة في استخراج
 أربعة خطوط بين خطين مقالة في تزييم
 الدوائر مقالة في استخراج خط نصف
 النهار على غاية التحقيق قول في حجم
 الاجزاء مقالة في خواص القطع المكافئ
 مقالة في خواص القطع الزائد مقالة في
 نسبي القسي الزمانية الى ارتفاعها مقالة في
 كيفية الاظلال مقالة في أن ما يرى من
 السماء أكثر من نصفها مقالة في حل
 شكوك في المقالة الاولى من كتاب
 الجسطي بشكوك فيها بعض أهل العلم

مقالة في حل شك في مجامات كتاب
 اقليدس قول في قسمة المقدارين المختلفين
 المذكورين في الشكل الأول من المقالة
 العاشرة من كتاب اقليدس مسئلة في
 اختلاف النظر قول في استخراج مقدمة
 ضلع المسبع قول في قسمة الخط الذي
 استعمله ارخيدس في كتاب الكرة
 والاسطوانة في استخراج خط نصف
 النهار بظل واحد مقالة في حل مخمس في
 صرب مقالة الهجرة مقالة في استخراج
 ضلع المكعب مقالة في أضواء الكواكب
 مقالة في الامر الذي في القمر قول في
 مسئلة عديدة مقالة في أعداد الوفق مقالة
 الكرة المنحركة على السطح مقالة في
 التحليل والتركيب مقالة في المثلومات
 قول في حل شك في المقالة الثانية عشر
 من كتاب اقليدس مقالة في حل شكوك
 المقالة الاولى من كتاب اقليدس مقالة
 في حساب الخطأين قول في جواب مسئلة
 في المساحة مقالة مختصرة في سمت القبلة
 مقالة الضوء مقالة في حركة الالنفات
 مقالة في الرد علي من خالفه في مائة الهجرة
 مقالة في حل شكوك حركة الالنفات
 مقالة في الشكوك على بطليموس مقالة

في الجزء الذي لا يتجزأ مقالة في خطوط
الساعات مقالة في القرسطون مقالة في
المكان قول في استخراج أعمدة الجبال
مقالة في عل الحساب الهندي مقالة في
أعمدة المثلثات مقالة في خواص الدوائر
مقالة في شكل بني موسى مقالة في عمل
المسبح في الدائرة مقالة في استخراج
ارتفاع القطب على غاية التحقيق مقالة
في عمل البنكام مقالة في الكرة المحرقة
قول في مسألة عديده بحسبة قول في
مسئلة هندسية مقالة في صورة الكسوف
مقالة في اعظم الخطوط التي تقع في قطعة
الدائرة مقالة في حركة القمر مقالة في
مسائل التلاقي مقالة في شرح الارناطقي
على طريق التعليق مقالة في شرح القانون
على طريق التعليق مقالة في شرح
الرمونتي على طريق التعليق قول في قسمة
المنحرف الكلي مقالة في الاخلاق مقالة
آداب الكتاب كتاب في السياسة خمس
مقالات تعليق عليه اسحق بن يونس
المنطبي بمصر عن ابن الهيثم في كتاب
ديوفانتس في مسائل الجبر قول في استخراج
مسئلة عديدة

هيج هاج الشيء هيج هيجها

نار ونحروك (هيج) أناره ومثله (أهاجه)
و (نهيج) نار و (اهتاج) نار و (الهيج)
الحرب و (الهيجاء) الحرب

هيض هاض فلان العظم
يهيض هبضا كسره و (الهيض) المرضة
بعد المرضة وانطلاق البطن

هيف هيف الغلام يهيف ضم
بطنه ورقته خاثرته فهو (أهيف) و
(هاف الرجل يهيف) عطش

هيل هيل هال عليه التراب يهيله
تهيلا صبه و (تهيل التراب) وأنهال
أنهبالا) انصب و (أنهالوا عليه) تناهوا
عليه و (الهالة) دارة القمر و (الهيوالي)
مادة العالم وأصله لغة القطن

هيل هيل قال لا اله الا الله
هيم هيم هام بها بهم هيا أحبا
و (هيمه الحب) جعله ذا هيام وهو
الجنون وأشد العطش و (الهيام) مالا
يناسك من الرمل و (الهيمان) العطشان
هيمن عليه صار رقيقا عليه
الهيمسة الصوت الخفي
هيه هيه كلمة تقال لشيء يطرد
وهي كلمة استزادة

هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد

﴿ نَحْي ﴾ هي من حروف النداء | الافعال ومضاه أسرع
للبعد و (نَحْيَا نَحْيَا) من أماء | (انتهى حرف الماء)

حرف الواو

﴿ الواو ﴾ حرف عطف نحو جاء محمد وبكر
﴿ وأد ﴾ بنته يثريها وأدأ دفتها
وهي حية . و (الوئيد) شدة الوطء في الارض
﴿ الواسطي ﴾ هو ابو القنائم محمد ابن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهروي الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور
قال ابن خالكان كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رفته وهو احد من شار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال في نظام القريض عمره وشاعره على قوله زمانه ودهره . واكثر القول في الفزل والمدح وقئون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره

وصف الشوق والحب وذكر الصباية والفرام فعلق بالقلوب واطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحللاه السامعون . جمعت جماعة من مشايخ البطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الي الشيخ احمد الرقاعي المقدم ذكره في حرف الهمة وغنوا بها في مجامعهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة أنفاسهم رأيتهم يعتقدون ذلك اعتقاداً لاشك عندهم فيه وبالجملة فشره بشبه النرح ولا يسمعه من عنده أدني هوى الا اقتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التتعاويذي المذكور قبله تنافس وهما ابن التعاويذي بأبيات جيمة لا حاجة الي ذكرها ولا ابن المعلم قصيدة طويلة اولها :

ردوا على شوارد الاغلمان

ما الداران لم نغن من اوطان

ولكم بذلك الجزع من متمنع

هزأت معاطفه بغصن البان

ابدى تلونه بأول موعد

فن الولى لنا بوعد ثان

فمضى اللقاء ودونه من قومه

ابناء معركة وأشد طعان

قتلوا الرماح وما الظن اكفهم

خلقت لغير ذوابل المران

وقلدا وبيض السيوف فآري

في الحى غير مهند وسنان

ولئن صدت فن مراقبة العدا

ما الصعد عن ملل ولا سلوان

ياساكنى نعمان ابن زماننا

بطويلع ياساكنى نعمان

وله من اخرى :

كم قلت اياك العقبى فانه

ضربت جا ذره بصيد اسوده

واردت صيدها الحجاز فلم يسا

عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من اخرى :

أجبر اننا ان الدموع التي جرت

رخا صاعلي ابدى النوى لغوالي

أفيموا على الوادى ولو عمر ساعة

كارث ازار او كحل عقال

فكم لم لي من وقفة لو شريتها

بنفسي لم أغبن فكيف بمالي

وله من اخرى :

قسما بما ضمت عليه شفاهم

من قرقف في لؤاؤ مكنون

ان شارف الحادى الغريب لا قضين

نحبي ومن لى ان تبر بمبى

لو لم يكن آثار ليلى والهوى

بتلاعه مارحت كالجنين

وكان سبب عمل هذه القصيدة

ان ابن المعلم المذكور والابله وابن

التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على

قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين

التي أرها :

أكذا بيجازى رد كل قرين

أم هذه شيم الظباء العين

وهى من نخب القصائد أعجبتهم

فعل ابن المعلم من وزنهما قصيدة أبدع

منها وأرسلها الى السلطان صلاح الدين

رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها

وأولها :

ان كان دينك في الصباية ديني

قف الملمي برملي بيرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن

الكل قصيدة ابن التعاويذي . وحكي عن

ابن العلم المذكور انه قال كنت ببغداد

فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه

ابو الفرج بن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق

من دحين فسألت بعضهم عن سبب الزحام

فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس

ولم أكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت

حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ

حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد

أحسن ابن العلم حيث يقول :

يزداد في مسمي تكرار ذكركم

طيبا ويحسن في عيني تكرره

فعميت من اتفاق حضوري

واستهشاده بهذا البيت من شعري ولم

يلم بحضوري لاهو ولا غيره من

الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة

له مشهورة . وفي وقعة الجمل على البصرة

قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي

طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن

العباس رضي الله عنهما الي طلحة والزبير

رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن

الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين

طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا

انفسه يركب الصعب ويقول هو القلول

ولكن اني الزبير فانه ألين عريكة منه

وقل له يقول لك ابن خالك عرفتي

بالحباز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما

بدا . وعلي رضى الله عنه اول من نطق

بهذه الكلمة فأخذ ابن العلم المذكور هذا

الكلام وقال :

منحوه بالجزع السلام واعرضوا

بالفور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة

ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة ولا بن

المعلم في اثناء قصيدة ايضا :

برمي قوى جلدي من لأبوح به

ويستبيح دمي من لا أحميه

قسما فدا في لسانى ما يعاتبه

ضعنا الى قي فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة لذكر فرائده

مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأبدي

الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشرة

جهدى الآخرة سنة احدى وخمسةائة

وتوفى رابع رجب سنة اثنتين وتسعين

وخمسةائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث

بضم الهاء وسكون الراء وبمدهاءا مثناة
وهي قريبة من أعمال نهر جعفر بينها وبين
واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه
ومسكنه الي ان توفي بهارحه الله تعالى
❦ واصل ❦ هو أبو حذيفة واصل
ابن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى
بني ضبة وقال مولى بني مخزوم
قال ابن خلكان كان أحد لأمة البلغاء
المتكلمين في الكلام وغيره وكان يبلغ بالراء
فيجعلها غينا. قال أبو العباس المبرد في حقه
في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء احد
الاعاجيب وذلك انه كان أثم فيبيع القثغة
في الراء فكان يخلص كلامه من الراء
ولا يظن لذلك لاقداره على الكلام
وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر من
المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي يمدحه
باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة
تردها في الكلام حتى كأنها ليست
فيه :

هليم بابدال الحروف وقامع

لكل خطيب بقلب الحق باطاله

وقال آخر :

ويجعل البر قمعا في تصرفه

وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطراً والتول بمجمله
فعاد بالغيث اشفاقا من المطر
ومما يحكي عنه وقد ذكر بشار بن
بردقال أحال هذا الاعمي المكني بأبي معاذ
من يقتله ؟ أما والله لولا ان الغيلة خلق من
أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه
على مضجعه ثم لا يكون لاسدوسيا
ولا عقيليا. فقال هذا الاعمي ولم يقل بشار
ولا ابن برد ولا الضرير وقال من أخلاق
الغالية ولم يزل الغيرية ولا المنصورية
وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على
مضجعه ولم يقل على سريره ولا على فراشه
وقال يبيع ولم يقل يقر وذكر بني عقيل
لأن بشاراً كان يتوالي اليهم وذكر بني
سدوس لانه كان نازلا فيهم. وذكر السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان
واصل بن عطاء كان يجلس الي الحسن
البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف
وقالت الحوارج بتكفير مرتكب الكبائر
وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا
بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين
وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن
ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن
عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو

ابن عبيد قليل لها ولا تباها معتزلون
وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على
هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأى
معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في
ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي أنه الذي
مهام بذلك فكان واصل بن عطاء
المذكور يضرب به المثل في اسقاطه
حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
ذلك في اشعارهم كثيراً فنه قول أبي محمد
الحازن من جملة قصيدة طائفة طويلة يمدح
بها الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد
المقدم ذكره وهو:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما
تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له أثنى:

أعد لثغة لو أن واصل حاضر
ليسمعها ما أسقط الراء واصل
وقال آخر:

أجملت ولى الراء لم تنطق به
وقطعتني حتى كأنك واصل

لله دره ما أحسن قوله وقطعتني حتى
كأنك واصل
وقال آخر:

فلا تهملني مثل حمزة واصل
فتلحقني حذقا ولا راء واصل
وقال أبو عمرو يوسف بن هرون
الكندي الأندلسي القرطبي الرمادي
الشاعر المشهور إلا أنه لم يتعرض إلى ذكر
واصل وكانت وفاته سنة ثلاث
وأربعمائة:

لا الراء تطم في الوصال ولأنا
المهجري يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبها في راحتي
وقعدت متعباً أنا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة إلى
الإطالة فيه ويكفي منه هذا النموذج
وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي إبدال
الثاء بالسين شعراً كثيراً فمن ذلك ما
يعزى لأبي نواس ولم أجده في ديوانه
والله أعلم إلا أن تكون في رواية علي بن
حمزة الأصماني فإنها أكثر الروايات ولم
أكشف هذه الآيات منها وهي أبيات
حلو ظريفة:

وشادن سأله عن اسمه

فقال لي بالثغ عبات
بات بما طبعني سخامية

وقال لي قد هجم الناث

أما ترى حثن أكالياننا

زبنها الذنرين والآث

فعدت من لثغته ألتفا

فقلت ابن الطاث والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل علي هذا

النمط لطال الشرح ولم أجد في لثغة الرا.

الا قليلا فن ذلك قول بعضهم :

أما ويياض الشفر من أحب ٤

ونقطة خال الحدي عطفة الصدغ

لقد فتنتني لثغة موصلية

رمتني في نيار بحر هو اللثغ

ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه

مسلطة دون الانام على لدغي

يكاد أصم العم عند حديثه

الى الأثغة الغناء من افظه بهني

يقول وقد قبلت واضح فخره

وكان الذي أبني ونلت الذي أبني

وقد نفضت كأس الحيا وأظهرت

علي خده من لونها أحسن الصبغ

تغفق فشغب الجمع من كغم غيقي

يزيدك عند الشغب كخفا على كخ

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في

البيت الاخير راءات كثيرة رأبدها

بالتين . ولغزب أرزي الشاعر المقدم ذكره

في غلام بلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل

اللثغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعة

الايات :

وشادن بالكرخ ذي لثغة

وانا شرطي في اللثغ

ما أشبه الزنبور في خصره

حتى حكى العقرب في الصدغ

في فمه درياق لدغ اذا

أحرق قلبي شدة اللدغ

ان قلت في ضمي له أين ٥

تفديك روي قال لا أدغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن

المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان

طويل العنق جدا بحيث كان يعساب به

وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

المقدم ذكره :

ماذا منيت بغزال له عنق

كعنق الدواين ولي وان مثلا

عنق الزرافة ما بالي وبالك

تكفرون رجالا كفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات وأحقاد

وقد تقدم كلام واصل في حق بشار. وقال

المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن

عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك

لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات
من النساء فيجعل صدقة لمن ثم قال
وكان طويل العنق ويروي عن عمرو بن
عبيد أنه نظر اليه من قبل ان يكلمه
فقال لا يصلح هذا مادامت له هذه العنق.
وله من النصايف كتاب اصناف المرجئة
وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين
المنزلتين وكتاب خطبته التي أخرج منها
الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب
الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما
جري بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب
السييل الي معرفة الحق وكتاب طبقات
أهل العلم والجهل وغير ذلك وأخباره
كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي
سنة احدى وثمانين ومائة

(الواصلية)

اصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء
الغزال كان تلميذ الحسن البصري يقرأ
عليه العلوم والاخبار وكان في أيام عبد
المالك وهناب بن عبد الملك وبالمغرب
الآن منهم شردمة قليلة في بلد ادريس
ابن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب
في أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم

الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد
(القاعدة الاولى) القول بنفي
صفات الباري تعالى من العلم والقدرة
والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في
بدئها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء
يشرح فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق
على استحالة وجود الهين قديمين أزليين
قال ومن أثبت معنى وصفة قديمة قد
أثبت الهين وانما شرعت أصحابه فيها
بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرم
فيها الى رد جميع الصفات الي كونه عالماً
قادراً ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان هما
اعتبار ان لذات القديمة كما قاله الجبائي
أو حالتان كما قاله ابو هاشم وميل أبو
الحسن البصري الى ردهما الي صفة واحدة
وهي العالمة وذلك عين مذهب الفلاسفة
وسند ذكر تفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم
في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في
الكتاب والسنة

(القاعدة الثانية) القول بالقدر
وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجهنى
وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء
هذه القاعدة اكثر ما كان يقرر قاعدة
الصفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل

لا يجوز أن يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازى على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال ويستحيل أن يخاطب العبد بأفعل وهو لا يمكنه أن يفعل وهو يحس من نفسه الاقتدار والفعل ومن أنكره فقد أنكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكلمات ورأيت رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها الى عبد الملك ابن مروان وقد سأله عن القول بالقدرة والجبر فأجاب بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائل من العقل ولعلها لو اصل ابن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خير وشره من الله تعالى فان هذه الكلمة كالجميع عليها عندم والعجب انه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية والشدة والراحة والمرض والشفاء والموت والحياة الى غير ذلك من أفعال الله تعالى دون الخير

والشر والحسن والقيح المصادر من اكتساب مدح العباد وكذلك أورده جماعة المعتزلة في المقالات من اصحابهم (القاعدة الثالثة) القول بالنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبار والكيرة عندم كفر يخرج به عن الملة وهم وعبدية الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب الكبار والكيرة عندم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبه ليس ركننا من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف نحكم لنا في ذلك اعتقادا فنفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء انا لا أقول أن صاحب الكيرة مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به علي جماعه من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت مسمى المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاصولم يستجمع

خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا
يسمى مؤمناً وليس هو بكافر مطلق
أيضاً لأن الشهادة وسائر أعمال الخير
وجوده فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا
خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة
فهو من أهل النار خالداً فيها اذ ليس
في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة
وفريق في السعير لكنه يخفف عنه العذاب
وتكرن درجته فوق دركة الكفار وتابعه
على ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان
موافقاً له في القدر وانكار الصفات

(القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين
من أصحاب الجمل وأصحاب صفين أن
أحدهما مخطئ لا بعينه وكذلك قوله في
عثمان وقائليه وخاذليه أن أحد الفريقين
فاسق لا محالة كما أن أحد المتلاعنين فاسق
لا بعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل
درجات الفريقين أنه لا تقبل شهادتهما
كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز
قبول شهادته علي وطلحة والزبير على باقة
يقول وجوز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ
هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة
في اعلام الصحابة وائمة العترة وواقعه
عمرو بن عبيد علي مذهبه وزاد عليه في

تفسيق أحد الفريقين لا بعينه بأن قال
لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل
علي ورجل من عسكره أو طلحة والزبير
لم تقل شادتهما وفيه تفسيق الفريقين
وكونهما من أهل النار وكان عمرو من
رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل
مشهوراً بالفضل والأدب عندهم
❦ الواقدي ❦ هو أبو عبدالله محمد
ابن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى
بني هاشم وقيل مولى بني سهم ابن أسلم
قال ابن خلكان كان اماماً عالماً له
كتب في المغازي وغيرها وله كتاب الردة
ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله
عنهم لطليحة ابن خويلد الأزدي والأسود
العنسي ومسيلمة الكذاب وما أقصر فيه .
مجمع من ابن أبي ذئب ومعمربن راشد
وماك بن أنس والثوري وغيرهم وروى
عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عتيقه أن
شاء الله تعالى وجماعة من من الاعيان وتولى
القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون
القضاء بعسكر المهدي وضمعه في الحديث
وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو

ضائقة لحقته رسكه بسببها دين وعين
مقداره في قصته فوق المأمون فيها مخطه
فيك خلطان سخاء وحيا فالسقاء أطلق
يديك ببذر ماملكت والحياء حلك على
أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك
بضعف ما سألت وإن كنا قمرنا غن
بلوغ حاجتك فبجانبك على نفسك وإن
كنا بلغنا بشيئك فزد في بسطة يدك فإن
خزائن الله مفتوحة وبده بالخير مبسوطة
وأنت حدثني حين كنت على قضاء
الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لزيير يازبير إن مفاتيح الرزق بأزاء العرش
ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر
نققاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل
عليه . قال الواقدي وكنت نسيت
الحديث فكانت مذاكراته إياي اعجب
إلي من صلته . وروي عنه بشر الحافي
المقدم ذكره رضى الله عنه حكاية واحدة
وهي أنه سمعه يقول ما يكتب للحمي
يؤخذ ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم
السبت وأنت على طهارة على واحدة منها
جهنم غرني وعلى الأخرى جهنم عطشي
وعلى الثالثة جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة
وتشد على عضد المحموم الأيسر قال

الواقدي جربته فوجدته صحيحا نافعا
هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن
الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار
بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب
مروج الذهب أن الواقدي المذكور قال
كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا
كنفس واحدة فنالت ضائقة شديدة
وحضر العيد فقات امرأتى أما نحن في
أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما
صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلوب رحمة لهم
لأنهم يرون صبيان الجيران قد زينوا
في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه
الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء
فصرفته في كسوتهم . قال فكنت إلى
صديق الهاشمي أسأله التوسعة على بما
حضر فوجهه إلى . كيسا مخنوما ذكر أن
فيه ألف درهم فما استقر قرارى حتى كتب
إلى الصديق الآخر بشكرو مثل ما شكرت
إلى صاحبي الهاشمي فوجهت إليه الكيس
بخنمه وخرجت إلى المسجد فأقت فيه
ليالي مستحييا من امرأتى فلما دخلت عليها
استحسنمت ما كان بي ولم تعفنى عليه
فبينما أنا كذلك إذ وافي صديق الهاشمي
ومعه الكيس كهبته فقال لي أصدقني عما

فعلته فيما وجهت به اليك فعرفه الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الى وما أمك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسى بخاتي . قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمي الخبر الى المأمون فدعا بي وسأني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الف دينار وللرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه هنا اختلاف يسير . وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض بغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة . وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماحة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقبل مات سنة تسع وقبل سنة ست ومائتين والاول اصح . وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي

الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي ان الواقدي مات وعمره ثمان وسبعون سنة . والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الي واقد وهو جده المذكور . وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي وهي الحملة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

والريانا  جاء في المادة الطيبة أن الوريانا أنواع كبير وصغير ويري وغير ذلك والمذكور الوريانا البرية المسماة باللسان النباتي والريانا سلوستريرس أي البرية أو يقال الريان أو فسنا لس أي الطي وهو نبات معمر جميل يوجد بأوربا كثيرا في الغابات المظلة ويزهر في مايو ويونيو والمستعمل جذره فجنسه والريانا مأخوذ من اسم يقال له واليري على حسب ما قال لينوس أو ان هذه اللفظة معناها جيد السير كما قال غيره وهو القريب للعقل

(الصفات النباتية) (الساق اسطوانية)

محززة زغيبه تعلو من ٣ اقدام الى ٤
والاوراق متقطعة تقطيعاً عبقاً والسفلى
ذنبية والعليا عديمة الذنب والازهار
صغيرة بيض وردية او محمرة في طرف
الساق وحواملها مثلثة التفرع جملة مرات
وانبوبة الكأس ملتصقة بالمبيض
وبيضاوية مستطيلة محززة يلتف طرفها
الهدبي الى الداخل فتكون من ذلك
حوية تنبسط وتفرش بعد التلقيح بحيث
تسير شوشة انبوية تنوج الثمر وانبوبة
التويج ضيقة متنفخة قليلا من وسطها
والهدب ٥ اقسام غير مستوية والذكور ٣
مرتبطة بأعلى أنبوبة التويج والمبيض وحيد
المسكن ذو بذرة واحدة ويعلوه مهبل
خبطي دقيق اطول من التويج يحمل
فرجا مقسما من أعلى نصفه ٣ اقسام والثمر
بيض-اوي مستطيل محزز لا ينفث متوج
بشوشة انبوية مكونة من هدب الكأس
(الصفات الطبيعية للجنود) هي
مكونة من شروش كثيرة العدد اسطوانية
قطرها من خط الى خطين وهي مبيضة
من الباطن ومصفرة من الخارج ورائحتها
تسكاد تكون معدومة اذا كانت رطبة ثم
تصير بالهفيف قرنية القوام قوية الرائحة

والثانة كريمة ولكن تألفها السانير جداً
بحيث تمزق الاكياس التي فيها هذه
الجنود وتقلب عليها ولعلك سميت
حشيشة الهر أو السنور وذلك هو المانع
من استنباتها في البساتين مالم يوضع على
نباتها أغشية زجاجية تمنع وصول هذه
الحيوانات اليها ويستنتج من تأثيرها على
المر كيفية تأثيرها على المنح البشري اذ
السبب فيها واحد ولذا كانت دواء نافعا
في بعض آفات عصبية وطعم هذا الجنود
مر نفاذ حريف أولا ثم يصير
سكرا قليلا

(صفاته الكيماوية) حلها كثير من
الكيماويين فوجدت محززة على دهن
طيار وحض والريانيك ورائتنج وخلاصة
مائية ومادة مخصوصة ونشأ فالدهن الطيار
لوالريانا هو احدي القواعد الفعالة لهذا
الجنود ويحضّر بالطريقة الاعتيادية
لتحضير الادهان الفطرية وهو مخلوط
دهن كافوري وحض والريانيك ويكون
ايض مخضراً اذا رائحة قوية نفاذة
كافورية واما الحض والريانيك فاستكشفه
كيماوي يسمى بند بفتح الباء الموحدة
وسكون النون ودرسه جيداً طر ومسدر

وإطاج بكسر الهمزة ويستخرج من
الدهن الطيار الوالريانا اذا ضرب بالماء
والغفيسيانم قطرقالدهن يتصاعد والحض
يقي . متحداً بالغفيسيافيفصل منها واسطة
حض من الحوامض وبانة تطير وتختار
انائه من الماء المقطر للوالريانا كما سذكروه
وهذا الحض ككثير الشبه بالحوامض
الدسمة القابلة للتطاير وهو سائل زيتي
القوام له رائحة مخصصة غير مقبولة تشبه
رائحة الوالريانا وطعمه حمضي قوي جدا
كربه يبغي في الفم طعما سكريا اذا كان
محلولاً في مقدار كبير من الماء . ويسبب
في اللسان نكتة مبيضة كما تفعل ذلك
الادمان الطيارة الدسمة وكشافته في
حرارة ١٠ فوق الصفر ٩٩٤ وهو يغلي
في ١٣٢ من مقياس الحرارة ويندوب في
٣٠ جراماً من الماء . وماى مقدار كان
في الكوؤل والاثير وينتشر بدون أن
يتحلل تركيبه وهو مركب من ١٠ جواهر
فردة من الكربون ١٨ من الايدروجين
و ٣ من الاوكسجين واذا كان منزلاً
كان محتويًا على جوهر فرد من الماء
والوالريانات الحضية أي الاسلح التي
يدخل فيها هذا الحض بمقدار كبير لها

رائحة مخصصة وطعم كربه لذاع ومعظم
الحوامض تفصل منها الحض والريانيك
قال بوشرده وعلى حسب تجرياني التي
فعلتها يظهر لي أن هذا الحض كالدهن
الطيار للوالريانا لا يوجد بمرته قبل
التحضير في جذر الوالريانا وأما يتكون
بفعل شبيه بالفعل الذي يتولد منه الدهن
الطيار للوز المر وهامي تجريتي في ذلك
وهي انه اذا زح ما في ذلك الجذر على
البارد في انا . مقفول أى مسدود بالكوؤل
النقي ثم قطرت الصبغات فان الناتج المنال
لا يكون له فعل على ورق التورنوسول
ولا تكون فيه رائحة الوالريانا فاذا عولج
بالماء الجذر الذي انتزع الكوؤل مافيه
فان ذلك الماء لا يجهز بالتطير اثر حض
والرياني فم هذه التجربة على رأبي تثبت
أن الحض الوالرياني ليس موجوداً قبل
ذلك في الجسذع لانه قابل للاذابة في
الكوؤل فكان يمر معه وثبت أيضاً أن
الكوؤل يذيب القاعدة التي تتحول الى
الحض الوالرياني لان المادة لا تنتج
حضاً والريانيا من الجذر الذي انتزع
مافيه بالكوؤل وذلك التفاعل يستدعى
توسعا في المقام تركته ورفته بتمتدشات

آخر فقد أثبت رابردن أنه اذا استعمل لتحضير الحمض الورياني الماء المحتوي كل لتر منه علي ١٠ جرامات من الحمض الكبريتي فانه ينال مقدار كبير من الحمض الورياني وأما الاحتراسات التي ذكرها لترتيب في تحضير هذا الحمض فهي ما سيذكر قان المعلوم أنه لاجل ائالة الحمض الورياني يلزم أن يقطر بمساعدة الماء الجذر الجاف للوريانا حتي ان ناتج التقطير لا يمر زائد المحضبة ثم يعالج بكاربونات قلوي ويبخر المحلول ثم تعالج الفضلة بالحمض الكبريتي فيعبار ذلك في معرجة لأجل استخراج الحمض الوريانيك الذي جزء منه يذوب في الماء وجزء آخر يسبح بحالة سائل زيني ولا يبقى الا اشباع الحمض من أوكسيد الحارصين لائالة الملح هذه القاعدة وجذر الوريانا يلزم أن لا يكسر جداً لاجل التحرز من الاتفاخ الذي لا بد منه للقلوي ويعرض كثيرأ سلسول الماء المقطر لتأثير ورق التورنسول لاجل التيقظ لحالة حمضيه وإيقاف التقطير عند عزمها ويترك نظامه الملتوي الذي يمر منه البخار والا فقد جزء من الحمض يكون أعظم

كلما كانت الجدران المعدنية أكثر تأكسدا وهناك حالة يلزم بيأها وهي أنه يحصل فقد عظيم لهذا الحمض اذا لم يقبته لتحبيض الماء المعد لتقطير محبضاً قويا والمقدار الكبير من الماء الذي يضطر لاستعماله يخفي دائماً مقداراً من الكربونات الكلسي قد يبلغ جملة جرامات. ومن المعلوم أن إضافة الحمض المعدني اليه غايتها معارضة اتلاف الحمض الورياني وائالة جميع الحمض الذي يظهر كونه خالصا في الجذر وتبخير الماء المقطر الغير المحتاج اليه المنفصل من الدهن الطيار يلزم أن يكون في جفنة من الصبني على نار لطيفة حذوا من حصول تغير عميق في القواعد الآلية التي توجد مختلطة فيه وتحدث فيه سمرة قوية وان فعل ما فعل فلاجل ذلك يلزم أيضا الحذر من وضع مقدار مفرط من الحمض الكبريتي عند تحليل تركيب الوريانات قلوي القوى

يفهم آخر التقطير المواد المختلفة الطبيعية ويجهز الحمض الكبريتوز ومن الجيد أن يحفظ لذلك جزء يسير من الوريانات يضاف على المحلول اذا شوهه أن المحلول لم يتكرر من اضافته الحمض الكبريتي ،

قال بوشرد والشروح الصناعية التي
أوصي بها الرنيج يظهر لي أنها جيدة
الناسب وهناك احتراص يظهر أيضا أنه
مهم قبل كل شيء. وهو أن التقطير يلزم أن
يقدم عليه النقع مدة ٤٨ ساعة فالقواعد
التي يتفاعلها في بعضها بتولد منها الحض
والريانيك ودهن الوريانا تكون في أحوال
مساعدة على تحويلها ويلزم أن يكون
مقدار الماء كافيا لاجل أن يكون الفعل
تاماً وربما كان من المناسب أن يضاف
علي قمع الوريانا كربونات الكلس
ويكربونات الصود الذي يشيم من
الحض الورياني كلما تكون ثم عمل التقطير
يضاف مقدار من الحمض الكبريتي فيه
بعض افراط وأما الراتينج فهو أسود
ورائحته كرائحة الجلد وطعمه شديد
الحراقة والكؤول يأخذه وهو أيضاً من
القواعد الفعالة للوريانا وأما المادة
المخصوصة فلا تذوب في الماء ولا يتسلط
عليها الاثير ولا الكؤول ومع ذلك لم
تعرف جيداً حقيقتها ومثلها القاعدة
المخصوصية والماء المذلي يتحمل جزءاً منها
انتهي. وقالوا ليس هناك نبات يختلف
خواصه باختلاف حالاته الا الوريانا

فتتنوع خواصها وصفاتها الكيماوية من
الارض والاستنبات فاذا كانت آية من
ارض زائدة الرطوبة أو منخفضة وحول
السواقي كانت خواصها أضعف مما اذا
نبئت في أماكن جافة مرتفعة فتكون في
الحالة الثانية أكثر رائحة وأعظم قوة
وأقوي طعماً والجذور الصغيرة السن جداً
تكون أيضاً أضعف فاعلية فيلزم أن نجني
بعد سنتين أو ٤ وفي الربيع وقبل نمو
الساق ومن اللازم تجفيفها سريعاً في
الهواء وحفظها في محل جاف وتحدد في
كل سنة وعدم وجدان النتائج منها ناشئة
من عدم مراعاة هذه الاحتراسات أو
من عدم كمالها رذكركولان أن هذا
الجذر يفسد دائماً في بيوت الادوية
وكلامه وجيه واذا أخذ من الارض كان
محتوي على ٧٥ ر. تقريباً من الرطوبة كما
قال وطرمسدرف أي ثلاثة أرباع فاذا
أخذ ١٢ رطلاً من الجذر الجاف أو ٤٨
رطلاً من الجذر المحتوي على ماء الاستنبات
وكان آتياً من أقاليم جبلية فإنه يخرج
منها بالتقطير كما قال أوقيتان من الدم
الطار الشديداً السائلة الذي يحتوي على
الحض الورياني والجذر الرطب يخرج

منها بالمر عصاره متكدرة طعمها قوى
ويرسب منها مقدار يسير من الدقيق
ويفصل منها بالغلى جزء يسير من الزلال
وتلك العصاره لا تحتوى على حمض عصبي
ولا مادة تنبئية ولا خلاصة اعتيادية وانما
تحتوى على مذكره من القاعدة
المخصوصة والخلاصة الصمغية التي يتحمل
منها الماء اللغلى جزءاً ويأخذ الكوؤل
من الفضلة الرايننج الاسود واستخرج
الآن من الوريانا جوهر قلوبى يسمى
والراينين يمكن استعماله بمقدار يسير حيث
كان فيه خاصتها ولا نسام المرضى تعاطيه
(الخواص الفسيولوجية والدرائية)

هذا الجذر يؤر كعطش اذا وضع مسحوقه
على الغشاء النخاعي وهو لمرارة طعمه يؤر
على المذوجات الحية تأثيراً منها مقوياً
فاذا استعمل بمقدار يسير زاد فى قابلية
الوظائف الهضمية او بمقدار كبير فانه
يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه
حرارة وانتفاخ فى البطن وقد شبهه
وقولنجات ويظهر انه لا يسبب قياً ولا
استغراغاً ثغلياً وان كان المقدار كبيراً وانما
يتوجه تأثيره بالاكثير للمراكز العصبية
فيحصل ثقل فى الرأس وآلام وتضييق

تشنجى نحو الصدر والقلب وقوى فى
العينين واضطرابات واهتزازات عضلية
وجذبات فى الاطراف ووخرات فى الجسم
يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله
أت من المجموع العصبي ولكن لا تظهر
تلك الظواهر بالاكثير فيمن كانت قابلية
التبيج فيهم خفيفة ومراكزهم العصبية
معتدلة وانما تظهر غالباً فيمن خرجب
فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية
وحيث علم ذلك علم أن الوريانا تنفع
بخاستها المنبهة فى صناعة العلاج من كان
فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية
فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته
الصحية وبذلك انضج نفعها فى الامراض
التي استعصت على كثير من الأدوية
المنبهة كالامراض التشنجية واختلال
العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من
التصعدات التي تخرج منها ومن النتائج
التي تحصل من تلك التصعدات اذا
استنشقت وسيما ما يحصل لاهر منها أن
لها قوة دوائية عظيمة فى الاوقات العصبية
المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية
التي من أعراضها الصداع وخطأ القوة
الحاكمة وضعف المحافظة وتكدر الابصار

والسمع وخطوئها فاذا كان ذلك ناشئا من آفة عضوية في النصفين المحيين لزم أولا تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لان أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانحرام القوي العقلية لا تنقاد لتأثير هذا الجذر حينئذ وأما الظاهرات الناشئة من تراكم مصل في الأغشية الحية أو احتقان دموى في المخ أو انسكاب يسير دموى سهل الامتصاص فيمكن أن طول الاستعمال يقهرها . وذكر أيضا نفع هذا الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية اذا استعمل بمقدار من نصف أوقية الى أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر ومن المعلوم أن الصرع آفة مرضية قديمتنج أحيانا من أسباب عضوية كثيرة فتعرض نوبه من اقات مستدامة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته أو ضخامة مع اتساع في البطين اليسر للقلب أو اتساع في الفرحة الاورطية ولا قدرة للوربانا على مقاومة هذه الانخرامات ولذا قال ميريه اذا كان الصرع في شاب صغير السن ولم يكن ناشئا عن سبب

عضوى جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع أن جميع المرضى لا تنفي به وأنا يكون الشفاء أكد كلما كان المريض اصغر سنا والسبب اميل لان يكون عارضا كالفرع والفضب وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه انتهى . ومدحوا استعماله أيضا في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوبا ومن المعلوم ان ذلك من تقبر في القلب النخاعي الفقري واضطراب في التأثير العصبي القاهب منه فيمكن أن هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعيادية ويمنع انحرام تأثيره في الكتلة العضلية واعتبروه أيضا دواء لزعشة والجود وكتايلسيا ونحو ذلك ومن المعلوم ان هذا الانحرام العضلي يدل على نهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج أما في غير تلك المدة فقد يتسبب من فعله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة في القلب المحي تعدل التغير الحاصل في أجزائه ولا شك ان الوريانا تنفع في ضعف الاطراف والحد والشلل باتتاجها النتائج المذكورة ولا تنس تأثير هذا الجوهر

العلاجي في اعصاب المجموع العقدي ففيه قوة على تغيير حالته الراحة اذا لم تكن في الانتظام العصبي وقطع الحركات الغير الاعتيادية التي تعرض التقلصات المكثرة لبعض الاحشاء كما يقطع ايضا نوب الربو التشنجي والتضايق العصبي في التنفس والارجاع الصدري الغير الاعتيادية والاقباض التشنجي وضعف الحواس والفواق المستعصي والقيء العصبي والالم العدى بل العكسة بوضع مسحوقة في الانف وكذا الشقيقة وتشنجات الاطفال السامة بأم الصبيان وضعف الحواس والموارض المختلفة للاستيريا بل بالفوا في نفقة من خوف الماء واستعمل بعض مشاهير الاطباء هذا الجوهر في الحيات الغير المنتظمة غير أن القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا كان في المخ والنخاع الفقري عمل النهائي فيه شدة عظيمة وكان التكدر الحلي شديدا وأعضاء الهضم مصابة أيضا لكن كثيرا ما تنخفض الحلي وتبقى العوارض مثل اوجاع الرأس وثقله والحدرد وضعف الابصار والسمع وعدم امكان المطالعة زمنا طويلا واهتزاز القراعين والساقين فهذه تملن بأن المخ

بقي في حالة مرضية فالوالريانا تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا واما بأن تونظ الفعل المغذي للمخ والحيل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور أو القوام الطبيعي لب النخاعي اذا حصل فيه لين ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشفي كثير من الحيات الهومية والثلية والمزدوجة الثلية باستعمال نصف أوقية من مسحوقة بين النوب واعتاد بعضهم مخرج جزء يسير من مسحوقة بمسحوق الكينارجات تقوية الكينا بذلك ووجد في الوالريانا خاصة مضادة الديدان بسبب ما فيها من المرار وكونها مغشية كغيرها من النباتات التي فيها تلك الخواص فتعطي وحدها أو تضم مع جواهر لها شهرة في ذلك كالسرخس المذكور ولزئبق الحلو واستعملوا أيضا دهنها الطيار من الباطن ومسكذا من الظاهر مروحيا على الاطراف المشلولة كما يمكن ايضا استعمال حمضها حيث لا يحصل منه القرف الذي يحصل من الوالريانا القوية وله طعم حمضي خالص

(اقتدار وكيفية الاستعمال) يستعمل سحقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب والصبغة الكحولية والاثيرية والمخلصة فـ حيقها أي مسحوقها يجهز بأخذ المقدار الكافي وتكسيـره تكسيـراً خفيفاً في هاون بيده من خشب ثم ينخل ليفصل منه التراب ثم يصفى في محل دق، ويسحق في هاون من رز أي مخلوط من النحاس والقصدير بدون ان تبقى منه فضلة والمقدار منه للاستعمال من جرام الى ١٠ جرامات وماؤها المقطر يعمل بأخذ ٢ كيلو جرام من الجذور ومقدار كاف من الماء وقطر على البخار لينال من الماء المقطر ٨ كيلو جرامات واسكن ذلك نادر الاستعمال ومقداره من ٢٠ جراما الى ١٠٠ جرام والمغلي يصنع بأخذ ١٠ جرامات من الجندر ولتر من الماء المغلي فيقطع ذلك مدة ساعتين ويصفى وذلك احد الاشكال الكثيرة الاستعمال والافضل اطالة الدق الى ٦ ساعات والصبغة الكحولية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الجندر المكسر و ٤٠٠ من الكحول القوي في ٢١ من مقياس الكثافة ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى في البصر ويرشح وذلك نادر

الاستعمال ايضا والمقدار منه من ٥ جرامات الى ١٥ والصبغة الاثيرية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من مسحوق الجوهر و ٤٠٠ جرام من الاثير الكبريتي ويتم العمل بكيفية الغسل القلوي وهذه الصبغة نادرة الاستعمال أيضا والمقدار منها جرامات وخلاصة الوريانا تصنع بأخذ ٢ كـ لـو جرام من الجوهر و ٧ من الكحول الذي في ٢١ ويجهز أيضا بطريقة الغسل القلوي والمقدار منها من جرام الى جرامين وشراب الوريانا يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من الجندر الجاف و ٤ كيلو جرامات من الشراب البسيط فبكسر الجندر ويوضع في قرعة الاثيق مع ٤ كيلو جرامات من الماء وبعد ١٢ ساعة من الملاسة يقطر ذلك لاجل انالة ٧٥٠ جراما من الناتج ونصف المادة الباقية في القرعة ويرشح السائل ويخلط بشراب السكر ثم يبخر حتى يكون وزن الكل ٣ كيلو جرامات و ٢٥٠ جراما ثم يترك الشراب ليبرد ثم يمزج بالسائل العطري والمقدار من هذا الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جراما وكان هذا الجندر قاعدة دواء اشتهر منذ مدة بأنه مضاد لدودة القرع ويدخل ايضا في

كثير من المركبات المضادة للتشنج
والصرع والديدان وغير ذلك وفي الماء
الترياق والماء العام والماء المضاد لصرع
ومروديطوس وأورفيتين والترياق الالهي
والمرم الحديدي ومسحوق جوتيت وغير
ذلك

(أنواع من جنس الوريانا)

(لها استعمال)

فمن أنواعه الوريانا الكبيرة
(أغنورالريان) وتسمى أيضا بما معناه
الوريانا البساتين وتسمى باللسان النبائي
والريانا فو ويتميز هذا النوع بأوراقه
الجندرية التي هي طويلة كاملة وازهاره
البيض وغير ذلك ويظن ان هذا النوع
كان معروفا عند القدماء لان ديسقوريدس
تكلم على نبات ظنوا انه هو هذا النوع
مع انه لا يثبت في بلاد اليونان كالوريانا
السابق ذكرها حسبما ذكره مهرة النباتيين
حيث اعتبروا فوديسقوريدس مخالفا لما
يسمي عند الاوربيين بالوريانا فموجب
ذلك بسمي الوريانا ديسقوريدس وقال
ينبت على شواطئ نهر لنير ومن الحق
ان النوع الذي سماه لينوس بهذا الاسم
انما هو نبات ينبت بالجبال العالية من

اوربا في سيبيريا والبربر وغير ذلك واسم
الوريانا الكبيرة الموضوع لهذا النوع
لا يناسب كالا يناسب أيضا اسم الوريانا
الصغيرة للنوع الطبي الذي بأوربا والحال
ان هذا النبات الاخير قد يصل الى
أقدام ويندر أن يشاهد أن الوريانا فو
تكتسب هذا الارتفاع حتى في البساتين
التي تستنبت فيها على سبيل الزينة. وذكر
تروفور أنه وجد هذا النبات في فارس
وذكر غيره أنه يوجد أيضا في بلاد البيرو
واستعمله جالينوس وأورياس ويظهر أن
فيه خواص الوريانا الطيبة ولكن بدرجة
ضعيفة ومن المشاهد في بستان النباتات
في أمينش ان السنابير تنقلب على جذور
هذا النوع وتضرب الارض حولها وتثير
غبارها وخصوصا في شهر مارس وأبريل
وهو مذكور في مؤلفات العرب . قال
صاحب كتاب مالا يسم الطيب جهله
فهو اسم يوناني لنبات يشبه رعي الابل
كالكرفس العظيم الورق وبعضهم يسميه
بالسنبلي البري وساقه بمقدار ذراع فأكثر
وهي ملساء ناعمة ولونها الى الفرفرية
ومحوفة ذات عقد ولهذا النبات زهر يشبه
زهر الترجس الا انه اكبر منه وفي لونه

فرفيرية ويكون أدق مافي ساقه بظاظ
الخنصر وله أصل اي جذر يتشعب من
أصله شعب معوجة مثل أصل الأذخر
والحرق ولونه الى الشقرة ماهي طيبة
الرائحة مع زهومة تشبه رائحة الناردین
واذا أطلق هذا الاسم يعني فوقنا يراد
به الأصل اي الجذر وهو يدر البول اذا
أخذ منه نصف درهم يابساً كذا طبيخه
ويدر الطمث وينفع من وجع الجنب
ويقى في اخلاط الادوية الترياقية
اتمي . وقال غيره منابته الجبال والمياه
وهو يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء
والقراقر والنفخ والمغص واوجاع الجنب
والطحال والنسا وذكروا انه يفسد أصل
الأس البرى والفرق ان هذا صلب عسر
الرض وليس طيب الرائحة

(ومن أنواع الريانا) ما يسمى
بالواليانا الحراء (والريانا برا) تؤكل
فروعها الصغيرة في سيلسيا كفروع الماش
وهي نبات كثير الوجود بأوربا على
الحيطان وغيرها ويستنبث في البساتين
لزينتها ومن أنواعه أنواع الناردین حيث
كانت تلك الأنواع معروفة قديماً باسم
سنبل وبهذا الاسم فلفظ ناردین المسمى

بالاطينية ناردس أصله من اليونانية
ويسمى بالافرنجية اسيكارد او يقال
نرد اي الناردین السنبل وهو السنبل
الهندي وكان هذا الاسم يطلق عند
القدماء على جذر عطري مشهور عندهم
ويعرفون له جملة أصناف تأتي من الهند
والشام وغيرها وهو عند من أجل
الاعطار وممدوحا عند شعرائهم وسما
الناردین الهندي الذي هو المعروف عند
العرب بالسنبل الهندي وهو الذي يطلق
عليه الاسم اليوناني الذي هو ناردین
وكأوا يصنعون منه بسماً ودمناً طياراً
ومراماً ويضعون عليها هذا الاسم
ويدهنون بها شعورهم وأبدانهم فلما
كانت تلك المركبات ثمينة ويفشونها
بجذور آخر شبيهة بتلك الجذور في الرائحة
والطعم ويستعملها الاطباء منبهة لتعريض
العرق والبول وإزالة السدد الحشوية
وخصوصاً لمقاومة السموم اي لاجل طرد
المادة السمية وتدخل في الترياق
ومشرويطوس والرم السديدي وغيره
وقد هجرها الآن متأخرو الاطباء
الاوربيين وأما العرب فلم تزل عندهم معروفة
مستعملة

وأصناف هذا الناردین أو السنبیل
كثیرة منها الناردین الهندی والناردین
الرومی أو الاقلیطی والناردین الجبلی
وغير ذلك وكلها اصناف من الوالریانا كما
سنراه

(فالناردین الرومی) أو السنبیل
الرومی هو المسمی والریانا سلطیقا ای
ای الاقلیطی ای الرومی هو نبات صغیر
ینبت فی الالب الجنونی وتسمیه القدماء
سلطیک بکسر السین ای الاقلیطی وذلك
لقاباته بالناردین الهندی ای السنبیل
الهندی قال بعض المتأخرین من أطباء
أوربا لانه لا یأتی لنا من بلاد الروم وان
اهل المشرق الآن یستعملون جذره البقی
كمعطر جلیل وفيه خاصه مضادة السموم
والتعریق و غیر ذلك والامانیون یسلون
منه فی کل عام مقدارا کبیرا لمصر ومنها
یذهب الی الحبشة و غیرها و ذکروا انه
یستعمل فی تلك البلاد لتلطیف الجلد
وتعطیر الحمامات ونحوها و یضمون له غیره
ما هو داخل معه تحت جنس واحد
غیر أن رائحته اقل قوة وطعمه اقل مرارة
وخراقة ما فی الوالریانا الطیسة وأصفر
حمیما منها ولكن عطریته اکثر ومع

ذلك فضلوا الوالریانا المذكورة علیه وهو
معروف قديما حتی أن بلیناس تكلم علی
نبات سماه سلیونیكا وانه یأتی منه الناردین
الرومی المسمی بالاقلیطی وقال اطباءنا
انه يشبه السنبیل الهندی فی افعاله كما يشبهه
فی رائحته غیر انه اضعف منه فیها

وأما الناردین الهندی أو السنبیل
فیسمی والریانا یتمنی كما یسمی ایضا
والریانا اسپیکا ای السنبلیة وهو ینبت
فی الهند و یقوم منه عند دوقندول جنس
مخصوص سماه ناردستاخ و یأتی منه
السنبیل الهندی و یسمی ایضا ناردین
جنتج و غیر ذلك و یوجد عنده لغير هذا
الجنس نوعان أحدهما ناردستاخ یتمنی
وثانیها ناردستاخ غرنفولیا ای الکبیر
الاوراق والدی یستعمل فی الطب هو
الجزء العلوی من هذا الجذر المقطی و یر
لینی نباتی وکان القدماء یستعملون جذور
هذا الناردین مدرأ للطهش ومقویا للعدة
و ضد اوجاع الکلی و غیر ذلك وأطب
اطباءنا الکلام فی هذا الجوهر وقالوا ان
الناردین الهندی مائل الی السواد طیب
الرائحة ناعم الملمس صلب الاصول ای
الجذور یجلب من الدکن واهمالها وینش

بأن يرش ماء فيه الاثمد على نبات يشابهه فيحكيه ولكن يعرف المفضوش بقبضة وغوصته اذ ليس السنبل كذلك ويدرك في الحريف وهو حار عطري له دخل عظيم في تقوية المعدة اذا استعمل مع الافستين والصندل فيفتح الشهية ويظهر اللون ويزيل السدد واليرقان وينفع في البواسير وتفتيت الحصى ويدبر الفضلات شرابا واذا طلى به البدن قطع عرقه وطيب ريحه وأزال الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وقالوا اذا شقي ماء الكسفرة واكتحل به أزال حمرة العينين وأثبت شعر الاجفان وأحد البصر واذا احتمل فرازج نقي وأدر الدم وعجل بالخل واذا أدر على الجراح أدملها فله دخل عظيم في تخفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات والحبشة تستعمله في جميع امراضها وان طبخ بالخل حتي يتفرم وطلّي به الشعر شده وسوده وطوله وهو يحلل الاورام واولجاع الصدر والطحال والسعال شرابا يصنعون منه شرابا يستعمل كاستعماله وأجل

(ومن أنواع الوريانا) ما يسمى والريانا دوثيكا يستعمل جذره بدلا عن

الوريانا الطيبة او ممزوجا معها وهو الذي يناسب تسميته بالوريانا الصغيرة لكونه يقهنا اصفر من الوريانا الطيبة ومثله في الصغر أيضا ما يسمى عند بعض القدماء بالوريانا الجبلية أعني التي تسمى بسنبل الطب واشتهر بسنبل الاسد وهو الاجود وبالجملة جميع أنواع الوريانا فيها خواص الوريانا الطيبة ولعلكن بدرجة ضعيفة ويمكن ان تقوم مقامها وهي وان كان لها سابقا شهرة عظيمة في صناعة العلاج الا انه أهمل الآن استعمالها اكتفاء بالوريانا الطيبة

(أنواع الوريانات)

أنواع الوريانات الحمضية اي الداخل فيها الحمض والريانيك بمقدار كبير لها رائحة مخصوصة وطعم كريه لذاع ومعظم الحرامض تفصل منها الحمض والريانيك قال تينار الوريانات المتعادلة هي التي استنتجت من وقتنا هذا وتحتوى على مقدار من الاوكسيد الذي تكون نسبة الاوكسيجين فيه الى اوكسيجين الحمض كنسبة واحد لثلاثة ونسبته لمقدار الحمض كنسبة واحد لهذا العدد أعني ١٨ و ٨٩٢ وتختصر بايقاع الاتحاد مباشرة

بين الحمض والقاعدة مع توسط الماء فاذا كانت غير قابلة للاذابة كان الحمض رها بتحليل تركيب مزدوج وفيها غالباً بعض دسامة في الملس ولها رائحة مخصوصة وطعم عذب مع لدغ في الآخر ومنها ما يكون قابلاً لتشرب الرطوبة من الهواء كوالريانات البوطاس والمسدود ومنها ما يزهر منها ما يحفظ بدون تغير وكثير منها يذوب في الماء والاغلب يذوب في الكحول وكثير منها قد ينال تبلورا تبلورا مميئاً ومنها ما يكون على هيئة كتل ماحية عديمة الشكل والحرارة تتلفها وتضعدها الحمض والريانيك غير متغير محلولاً المركز يتحلل تركيبه بالحمض الكبريتي والازوتي والزرنيخي والفسفوري والادروكلوري والطرطيري والتفاحي والخلي فالحمض الورياني يفضل حالاً انتهى .
(والريانات الحارصين)

أول من جيز هذا الدواء بونبرت ولكن لم يستعمل بفرسافي الطب الا بعد بحث ديفيه ولأجل انالته يشبم الحمض الورياني من أكسيد الحارصين النقي الجديد الترسيب وبهات الفعل بواسطة الحرارة ثم يرشح المحلول الحار

ويترك ليتبلور في محل دفي فتوحد البلورات على شكل صفحات صدفية خفيفة زاهية البياض ويصح أيضاً انالة هذا الملح بتحلل تركيب مزدوج أي بواسطة والريانات الباريات وكبريتات الحارصين وهذا الملح متعادل يذوب في الماء وسما الحار ويعسر ان يبل الماء البارد بلوراته وانما يعوم على سطحه واذا سخنت الى ٥٠ درجة فانها تلين وتتعبج بالأصابع كخلوط الحمض استقيار بك بالشحم أما فوق المائة بعض درجات فانها تصير لزجة وفي ١٥٠ أو ١٦٠ تميع بالكلية وتفقد ماء تبلورها وجزأ من الحمض فاذا دووم على التسخين في أنبوبة اسمر ذلك الملح وتنج منه بخار أبيض زيتي رائحته شباطية قوية ويترك بعده فضلة من أكسيد الحارصين مفعمة فاذا فعل هذا التكمليس على ورقة من البلاتين احترق هذا البخار بشعلة بيضاء جميلة ويبقي الأكسيد نقياً وجميع الحوامض المعدنية المذابة تفصل منه الحمض والريانيك فيشاهد عقد ملامسة البلورات للسائل الحضي انه يكابد حركة اضطرابية مربعة تدوم اي تمام ذوبانه فكلماً وجد الحمض الورياني سائلاً كافياً

لدخوله في القلوبان حصلت فيه تلك الحركة ومتى شبع السائل منه انقطعت الحركة ونظهر على السطح نقط زيتية والحض الازوتي المنقى الذي في كثافة ٢٠ درجة يتسلط عليه مع فوران ضعيف فيتكدر ويرسب فيه راسب ابيض متبلور لا يذوب في الحوض وانما يذوب في الماء والحض الكبير يبقى المنقى لا يفحمه وانما يصعد منه الحوض الورياني مع فوران شديد بدون ان ينكشف بالشئ أدنى أو من الحوض الكبير يتوز وهذا الملح يذوب على البارد في المحلول القلوي لا وطاس او روح التوشادر بدون ان يبقى فضلة ويذوب أيضا في الكحول والاثير والزيوت . قال ديفيه ولا يحكم بقدر الاعتبار العلاجي لهذا الملح من النتائج الفسيولوجية التي تنتج منه فقط حيث لم تكن بأوضح من النتائج التي تحصل من الوالريانا وحدها او الحارصين وحده فان ١٥ سنتجراما منه وان كفت لا يناف نوبة وجه عصبي ولتأليف شدة نوبة شقيقة قوية لا تعرض حال السلامة الا صداعا يسيرا وبعض دوار وقتي وثقل في السمع ثم الى الآن لم يستعمل بالاكثر الا في علاج الاوجاع

العصية الوجبة والشقيقة ولكن لم يرصل الى نتائج يقينية ولم يتمسك به الا في الاحوال التي كانت فيها تلك الآفات عصبية خالصة غير متعلقة بمضاعفات أخرى ولذا كان لمجرد الاستعمال الخالص للأدوية المختلفة المضادة للتشنج وسبا والربانات الحارصين قليل الفاعلية في الاوجاع العصبية الوجبة المشوبة كثيرا بأصل روماتزمي توضحه العلامات الخاصة بالاستعداد الروماتزمي كتزايد الاوجاع من تقلبات حرارة الجو ووجود هذه الاوجاع في أقسام مختلفة من الجسم وغير ذلك فهناك جملة دلالات لازمة الاتمام والدواء المضاد للتشنج لا يتم الا دلالة واحدة ومثل هذه الاعتبارات يجري في الاوجاع العصبية الحلقية المتعلقة بأصل دوري وكذا الاوجاع العصبية المعروفة الآن جيداً بكونها عبارة عن مادة سمية معدية بضم الميم ففيه كلمة الزهري فهذه تنقاد في المادة لعلاج خاص بدون استعانة بمضادات التشنج بخلاف الاوجاع العصبية الوجبة المضاعفة لحالة كاوروزية فانها بعد الاستعمال التابع لاستعمال الادوية الحديديّة التي توصـل

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيراً أن يبقى له تلك العوارض العصبية مشتدة فبنا أصل واحد هو الذي خرج وهو الأصل الكلوروزي وأما الأصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمل مضادات التشنج وسببا والريانات الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل . قال ولم تنصر استعمال والريانات الحارصين على الاوجاع العصبية الوجبة بل شاهدنا نفعه أيضاً في الوجع العصبي الذي بين الاضلاع بحيث أزاله إزالة حميدة فنلناؤكد حصول نفع جليل منه في أوجاع عصبية أخرى ولقد استعملناه في حالة من الساريزاس أى الانعاش المستدام وأكدنا الورق به فيها وابتدأنا أيضاً تجربته في علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي اعطى ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦ ديسجرام من الملح المذكور وجرامين من صمغ الكثيرا يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل واحدة في الصباح وواحدة في المساء ومسحوقه يصنع من ٦ ديسجرام من الملح و ٣ جرامات من مسحوق السكر بمزج

ذلك ويقسم ٢٤ كبة ويعطى في اليوم من كبة واحدة الى ٤ على حسب الدلالات والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جراما من الماء المقطر و ١٠ سنتجرامات من الملح و ٣٠ جراما من شراب السكر ويستعمل من ذلك معلقة في كل نصف ساعة ثم قال ديفيه ولا تزال نسي في تجربة هذا الجوهر في كثير من الاوجاع العصبية لان الظاهر نفعه في كثير منها ثم كان المقدار الذي اعطيناه في الغالب كل يوم ١٠ سنتجرامات ولا تخاف من ازدياده تدريجيا الى ٤٠ سنتجراما مثلاً مع ان أطباء إيطاليا اذا يستعملونه بمقدار قحمة ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا ففي ٣ احوال من الاوجاع العصبية فوق الحجاج ونحته حصل الشفاء على يد سيرولي باعطاء هذا الملح بمقدار قحمة ونصف في اليوم مقسمة الى حبتين وأمر باستعمال ذلك وقت النوبة ثم باستدامة استعمال هذا الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام في مدة ٣٠ يوما لمريض و ٤٠ لآخر و ٥٠ اثنالث

(نتيجته) والريانات الكهن ذكر في مبحث الكهن

﴿وَال﴾ بثل وألا طلب النجاة

و(المؤنل) الملجأ

﴿وَبُئِث﴾ الأرض ثوباً وبناً

وَوُبُوتٌ ثَوْبُؤُوبَاءَ كَثَرِهَا الْوَبَاءُ وَ

(استوبأ البلدة) استوخها (انظر طاعون

وكوايرة)

﴿وَبَجْه﴾ توبيخا لاه

﴿الْوَبْر﴾ هو للابل والارانب

ونحوها كالصوف للغنم و(أهل الوبر)

البدو

﴿الْوَبَش﴾ واح الاوباش اى

الاخلاق والافلة

﴿وَبَص﴾ البرق يبيض وبصاً

ووبصا برق ولمع

﴿وَبَق﴾ يبق ووبق يَوْبِقُ

وَبَقَا هَلَكَ وَ(اوبقه) أهلكه و(الموَبِق)

المهلك

﴿وَبَلَّت﴾ السماء تبيل وبلا

امطرت الوبل وهر المطر الشديد و

(وَبُل المرتع) يَوْبُل وبالا وخُم و

(استوبل الارض) استوخها و(الوابل)

المار الشديد و(الويل) الشديد

﴿وَتَد﴾ التند يتبدء وتبدأ تبته

ومثله (وتدده)

﴿وَزَه﴾ يتره وزراً وزرة أصابه

بظلم و (وزر المصل) صلى الوتر ومثله

وَزَّ و (وَأَنَرَ الشيء) تابعه و (أَوَرَ

القوس) جعل لها وزراً. رضى الوز. و

(الوزر) الفرد او مالم يتشفع من العدد

و (الوزر) معلق القوس. و (الويترة)

الطريقة و(الموتور) من قتل له قنبل

فلم يدرك ثاره

﴿وَأَب﴾ يشب ويأب ووثباً طفر

وقفز وقام و (تواثبوا) وثب كل على

الآخر

﴿وَوْتَق﴾ به يشق رقعة ووئوقا

ائتمنه. و (وَوْتَق الشيء) يَوْتِقُ و(وَوْتَقَة

أى قوي فهو وُتِيق. و (وَوْتَق الاسر)

احكمه و (تَوْتِق) تقوى و(استوْتِق منه)

أخذ منه الوثيقة و (الوْتاق) ما يشد به

من قيد او نحوه جهة وُتِق و (الشيْقَة)

مصدر يوصف به فيقال (هو عالم ثقة) و

(الوْتِيق) المحكم و (الموْتِق والميثاق)

العهد

﴿الْوَتِيَّة﴾ الوتن لغة الصنم والمراد

بالواتية فى عرف الفلسفة الدينية اقامة

الاوتان وعبادتها فهي بهذا المعنى منتشرة

فى جميع اصقاع الارض بل تدل

الوثنية اقدم الاشكل المعروفة
للأديان ، ولدت مع الانسان ومعا
تقينا في بقايا احوال الاولين رأينا الوثنية
اظهر ما كان لديهم من آثار المدركات
دفع بالانسان الى هذا الوجود مراكبا
من جسد وروح فهو بجسده لا يفرق عن
الحيوان الاعجم ولكنه بروحه يسمو
على جميع العوالم الارضية ، ينظر ويفكر
بتخيل ويتأمل ، يربط الميسيات بأسباب
يعزو كل حادث الى علة محدثة . يشعر
بأصول من النظام وبالارتباط والجمال
والقبح والعدل والظلم والحياة والموت .
كل هذه الواهب عملت فيه مجتمعة
ومنفردة فتأدت به الى مدركات تناسب
جهاته الاولى وسذاجته الفطرية . واجه
الوجود بحسبه الضعيف ، وأسلحته
الكلية ، فأصابه من الهلع ما أصابه ، وماذا
يفعل مثله على حقارته في بيئة كلها جوائح
فاغرة أفواها لتبتله . هبت الاعاصير
وزحجرت الزعود ، وأبرقت السحب ،
ونارت البراكين ، وأقت من فرهاها
الحم ، وطفت الأنهار واجترفت امامها
كل شيء ، واخترقت الغابات فاندلع
لهيبها الى عنان السماء ، ونارت الاوبئة

الاحصاءات ان عبدة الاوثان اكثر
اهل الاديان عدداً فان استثنينا اليهودية
والنصرانية ساغ لنا ان قول ان
كل ماعلى الارض من الاديان وثنية ،
ولو سربنا النقد الديني على هذه الاديان
الثلاث رأينا في عامة الآخذين بها نزوعا
الى نوع من الوثنية أيضا ، فاقامة
التماثيل للقديسين ونصب الاحجار
والشواهد على قبور الصالحين وايقاد
السرج حولها والتطواف بها التماسا لبركة
الاضربا من ضروب الوثنية وان كانت
ماطفاة تلطيفا يسمح به حال كل دين
من هذه الاديان الكبرى . فالوثنية
والحالة هذه ألصق بنفس الانسان من
غيرها من اشكال العبادات ، والسبب في
ذلك ليس يصعب على الفهم فان
الانسان في حالته الساذجة مفطور على
تجسيد ميوله وعواطفه ، وتجسيم خيالاته
ومدركاته فيريد ان يري بنظره الاله الذي
يتوجه اليه بقلبه فان منعه الدين من تشبهه
خالقه بالخلوقين عمد الى الحيلة فأتخذ له
من صالحيه او قديسيه وسطاء ونصب لهم
التماثيل اكباراً لشأنهم في الظاهر وعبادة
لهم في الواقع

فاجتاحت الاهل والولد ، فرأي نفسه امام كل هذه الجوائح غرضاً لقوي تعمل في الخفاء ، فخر على وجهه ساجداً أمامها يتمرغ على تراب العبودية ، وخيل اليه ان موطنها السماء ، لانها ارفع ما يراه ، وانها غصبي لا يسكن لها جأش حتي يني الى طاعتها ، فدانت لها وتعبد اليها ، واخذ فكره يجول في وجوه استرضائها ، فأقام لها الانصاب ، وقرب القرابين ، ورتب لخدمتها السدنة ، ورفع في تعظيمها الهياكل وانصرف خياله في تصويرها وتصوير مصائبها ومساخطها كل مذهب

هذا اصل الدين وهو نفسه اصل الوثنية ، لانه لما ادرك روحاً عاملاً من وراء ستار ، وقدرة شاملة من خلف حجب لم يكن وصل من العلم الى تجريدتها من الجسمانيات ، ولا تخلصها بجميع الكمالات بل انحأ صفاته الشخصية من الغضب وحب الانتقام والخنوع للاهواء ، فرتب دينه على مقتضى هذا العلم الناقص فكانت هي مذاهبه وأساطيره التي بقيت الى اليوم

يقول الملحدون هذا اصل التدين فأين أثر الفطرة فيه ، وهذا اصل الاديان

فأين مكان الوحي منها ؟
تقول نعم لا ننكر عليكم ان هذا أصل الدين ، ولكن لو كان الانسان خلق في جنات النعيم ، حيث لا جوع ولا عري ولا حاجة ولا موت ، أزرون انه كان يعيش منجرداً عن التدين والدين ؟
كلا لانكم اذا اعترقتم بأنه خلق مفطوراً على ان ينظر ويفكر ، يتأمل ويتخيل ، يقيس ويحكم ، وجب عليكم ان تقبلوا بأن هذه الخصائص كانت تجمعه على البحث في علة وجوده ، وعلاقته بمجموع الكون ، وفي الفاعل المستتر وراء الزاميس فكان ينشأ له التدين كما نشأ له تحت تأثير المزعجات الطبيعية سواء بسواء ، لانه ليس بالكائن الذي يقنع بالشئ دون السؤال عن علته ، ولا بالوجود دون الوقوف على سر وجوده ، ولا بالسعادة معها كانت عظيمه دون البحث عما وراءها مما هو اوتي منها فهو لا يرضى ان يقف عند حد من معقولاته ، ولا من سعاداته ، وناهيك بكائن يألف الوقوف في حال مما كان فيها ناعم البال ، قريب العين ، وينزعج من الجبل بأصله وبسر الوجود كما ينزعج من العادات على حياته

فأدام الانسان ينظر ويفكر ، ويتأمل
ويتخيل ، ويقيس ويحكم ، ويأفف من
الوقوف عند حد من مدركاته ، ولا يقنعه
غير السريان في مراكب الكرن ، والوصول
الى حيز الوجود فلا بد من ان يكون في
جميع ادواره على نوع من التدين يناسب
خصائصه ومعلوماته ، هذا من البدائنه
التي لا يتردد فيها عاقل ، ولا ينازع فيها
الاجاهل او متجاهل

نرجع الى الكلام على الوثنية فنقول
ليس فيما بين ايدينا من الاديان دين
كانح الوثنية ، وطاردها أينما قفها ، ونقلب
عليها قلبا مطلقا مثل الاعلام . قد نشأ
عدوا لها بمقتضى اصوله الاولى ، ودفع
الاخذين به لحوها من البيشة التي نشأ
فيها فلم يمر عليه بضع وعشرون سنة حتى
أبادهها ولم يكتف بذلك بل وضع لاهله
من الاصول ما يمنع عنهم . دوى الامم
الوثنية ، وبجميعهم من الوقوع فيها من
وجهة التوسع في العقائد الدينية ، فحرم على
الاخذين به اقامة الانصاب والتمائم
ولوتخاذل لا كرى الابطال ، واشادة بعضائهم
الاعمال ، وحظر عليهم رفع القبور الى

اكثر من شهر واحاطتها بالمقاصير ورفع
القباب عليها وابقاد السرج عليها وادخلها
في المساجد ، وتشدد في ذلك حتى كره
لذويه التصاوير التي لا ظل لها . فان رأى
را . ان المسلمين قد فعلوا كل ذلك ورضيه
علمائهم فما ذلك الا انحرافا منهم عن
الدين ، وخروجاً عما سته لا تبعاه وليس
فيهم واحد ينكر ان ذلك من محظورات
الدين ومناهيه وان كان يسكت عنه ضعفا
وتهاونا

﴿ وج أو عرق ايكو ﴾ جاني المادة
الطبية انه يسمى بالعربية بهذه الاسماء . كما
يسمى أيضا ايكو وبالافرنجية أقور مفتح
الهزة وضم القاف وأصله من اليونانية
أفنى آقرون ويوصف بالصادق وكذا
يسمى بالافرنجية بمامعناه القصب المعطري
مع ان ذلك عند العرب موضوع على
جوهر آخر سيأتي بعد هذا أما باللسان
النباني فيسمى أقوروس قلموس فجنسه
أقوروس من فصيلة اروثديه سداسي
الذكور احادى الانثى وهذا الجنس نسبة
كثير من المؤلفين لفصيلة الاذخرية مع
انه يلزم حسبا بظهر يقينا انه منسوب
لفصيلتنا المذكورة اما بسبب هيئته وقوامه

واما سبب صفاته فان كاسه كرى ذى ٦
اقسام هي: مستدامة والذكور ٦ مساوية
في الطول تقريبا لطول الكاس ومعارضة
لاقسامه والمبيض كرى ايضا ذو ٣
مساكن تحتوي على بزور كثيرة والفرج
عديم الحامل والفم غلف اى كم مثلث او
كرى محاط اى منطلي جزء منه بالكاس
فازهاره خنثية ومبياة بشكل سنبل ملرز
وتخرج من وسط الساق وهذا الجنس
لا يحتوي الا على نوعين احدهما النوع
المذكور وهو الوج الحقيقى وهو اكبر
جدا فى جميع اجزائه من النوع الثانى
الذى هو اقوروس ويروس

(الصفات النباتية لنوعنا المذكور)

جذر معبر زاحف افقى في غلط الاصبع
معقد اى مفصلي يوجد فيه مسافة فسافة
عقدة وتتولد عليه الياف جذرية اى
شروش كثيرة العدد وباقه اوراق ضيقة
سيفية اى غليظة البدن حادة الحافة عديمة
الرغب محززة مخدبة من قاعدتها وطولها
مدان او ٣ والساق قائمة بسيطة جدا
منضبة سيفية كالاوراق والطول منها
بقليل وتنتفع من جزئها المتوسط من
احد الجوانب ليخرج منها كوز اسطوانى

عديم الحامل في غلط الاصبع طوله من
قيراطين الى ٣ ويحتوى على ازهار خيشنة
ملززة جدا على بعضها وكل من تلك
الازهار له كاس منقسم ٦ اقسام و ٦
ذكور اطول من الكاس بقليل ومبيض
ثلاثي المسكن وفرج صغير جدا والفم كم
صغير مثلث ذو ٣ مخازن ومحاط بالكاس
المستدام وهذا النبات ينبت على حافة
الحفر والتدران فى الهند واليابونيا وكذا
بأوروبا وخصوصا بعض اقاليم من فرنسا
مثل اقليم فوسج والساحل وزمى وغير
ذلك والمستعمل منه في الطب جذره
(الصفات الطبيعية) هذا الجذر كما

عرفت عقدى ذو شروس مسمرة وهو
في حجم الخنصر وتركيبه اسفنجى ولونه
وردي او ابيض وردى من الظاهر وابيض
من الباطن ومكسره رائحته عطرة مقبولة وهو قابل
لقتال كل بالسوس واذا علمت ما ذكرناه
واطاعت على كلام القدماء وأطباء العرب
عرفت ان هذا الجذر والوج اى الايكرو
لا تصب الدرة كما اشتهى على كثير من
المؤلفين . قال ابن البيطار ذكر في

فصل الوجد عن ديسقوريدس انه آقودرون
وورقه شبيه بورق الابر كأي السوس غير
انه ارق منه واطول وجذوره قريبة الشبه
من اصوله الا انها متشبكة ببعضها وليست
مستقيمة بل معرجة وفي ظاهرها عقد
ولونها الي البياض والحرارة حريفة وليست
بكرهية الرائحة وأجوده الايض الكثيف
الممتلئ الغير المتخلخل والغير المتأكل
والطيب الرائحة وقل اسماعيل بن الحسين
الجرجاني في كتاب مالا يسم الطيب
بجهله ملخص ماذكر ولم يذكر أحد ان
بالطن الجذر مجهوف مملوء بمادة نضاعية كما
في نضب الدريرة فاذا ما يسميه اليونانيون
آقودرون هو الوجد يقينا وقد علمت صفاته
النباتية والطبيعية لكونه ينبت بأماكن
كثيرة من اوردبا معروفة بخلاف نضب
الدريرة المسمى فلوس أروماطيقوس فان
غباته مجهول الي الآن كما ستعرفه وقد وقع
هذا الاشتباه في المؤلفات القديمة بل في
الدستور القديم الفرنسي ويأتي هذا
الجذر لاوردبا من البلجيكي واليوناني وبلاد
التار ويمكن اجتناؤه من بريطانيا أي
بلاد الانجليز وفوسيج من بلاد فرنسا
حيث يكثر هناك

(الخواص السكاوية) حاله
ظروم سدرف تحليللا كماوي فرجد فيه
من الدهن الطيار الكافوري الطعم ر
ومن الراينج الرخو الزج ٢٣ ومن
المادة الخلاصة ٣ ر ٣ ومن الصمغ ٥
ومن المادة الشبيهة بالانولين ١ ر ١ ومن
المادة الحشوية ٥ ر ٢٨ ومن الماء ٧ ر ٩٥
وكذا بعض املاح وقواعده الفعالة قابلة
للادابة في الماء والكحول

(الجواهر التي لا تتوافق معه)
خلات الرصاص

(الاستعمال) ذكر افرزلي أن اطباء
الهند يستعملونه كثيرا في سوء الهضم
وأوجاع المعدة وأعراض الامعاء في
الاطفال وانهم رتبوا هذه قصاصا على
الطار الذي لم يفتح محله في أي ساعة
من الليل ويعطي هذا الدواء لمن يطلبه
منه وانه يصنع بالقسطنطينية من جدا
الجذر الرطب صربي تؤكل في الامراض
الوبائية ويستعمل في سبيريا هذا الجذر
كما قال جيلان علاجا لسعال وذلك يقينا
نظير ما تفعل مهرة الاطباء بأودبا في سعال
النزلات الرطبة من اعطائهم البانات
العطرية كالزرقا والمرمية وغير ذلك وذكر

بعضهم انه قلم به انزقة ضعفية وراثته
الطرية صيرت هذا الجذر مستملا
بوصف كونه دواء معرقا وطارد للريح
وغير ذلك وذكر له اطباء العرب منافع
كثيرة فقالوا ان قوته قريبة من قوة
الزراوند والابرسا فهو حار يابس ترياق
يقلم البلغم يصف ويقي للدماغ وسبا مع
المصطكي ويقوى الحفظ ومطبوخه يدر
البول وينفع من تقطيره ومن أوجاع
الصدر والجنب والكبد ووجع الطحال
والفص ونهش الهرام وخصوصا الباردة
والجلوس في طبيعة نافع من وجع الارحام
وعصارتة الطري منه نملو ظلمة البصر
وشربها ينفع من السحج السوداوى البارد
السبب وبصق اللون ويزيد في الباه ويزال
ثقل الامان وتلجج الكلام وينفع من
التشنج نظولا وشربا أى التشنج القير
اليابس وعرق النساء لكن طعن بعضهم
في ازدياده لباؤه واذا مضغ منه ربع درهم
وابتلع فنع من وجع المهي وسخن المعد
الباردة وجلا ما بها من البلاغم وسخن
الدم غرو ضار للمجرورين يهرق دمه
وينفع المبرودين والمشايخ فيسخن اعضاءهم
ويتقها وينفع من الفالج والحذر وكذا

ينفع مضغة من قمل اللسان ويطرد الريح
بقوة واستعماله حولا يدر الطمث ومن
غريب ما قالوا انه اذا عجن بلبن الخيل
والزعفران وحل فزوجة أحبل العواقر
وفي ابن سينا انه يرقى غلظ القرنية وينفع
من الياض وخصوصا فيهما عصارتة ويملو
ظلمة البصر وقال انه ينفع من صلابة
الطحال بل يضم الطحال جداً وقالوا
ان شربه منقلا انتهى . وقال ريشار
ينبى أن يوضع هذا الجذر في الجواهر
المتة وهو وان كان نادر الاستعمال بفريسا
الا انه قوى الفاعلية لا ينبى بقينا اهمال
كثرة استعماله اذ هو كبير الاستعمال
بيلاذ النسا في أحوال كثيرة مثل الحيات
المنقطعة والنقرس واوذيما الاطراف السفلى
بمقدار اوقية منه لرطلين من الماء النبيذى
وقال ميريه يدخل هذا الجذر في الترياق
واورفيتان وبعض اقراص وغير ذلك
انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال عند
المتأخرين) مسحوقه يستعمل بمقدار
من جرام الى ٤ جرامات ومنقوعه المائي
أو النبيذى من ٤ جرامات الى ٢٤ جراما
وخلاصته من جرام الى ٤ جرامات وصيغته

ووجفنا اضطرب وخفق و (أوجف
الفرس) أعداه . نال تعالى (فأوجفتم
من خيل ولا ركاب) أي فسا أهلتم و
(القلب الواجف) المضطرب

﴿وجل﴾ يَوجِلُ ويَجْلُفُ ويَجْلُفُ
(الوجِل) الخوف و(الوجِل) الخائف

﴿وجم﴾ الرجل يجم وجماً
ووجوما سكنت على غبط و (الواجم)
العبوس المطرق لشدة الحزن

﴿الوجنة﴾ ما ارتفع من الخدين
﴿وجهُ﴾ يَوجُهُ ويَجَاهُ صار
وجهاً و (وجَّه به إليه) أرسله إليه و
(وَأَجَّه) قابله وجهاً لوجه و (أتَّجه إليه)
أقبل إليه و (م وَجَّاه مائة) أي زُهاه
مائة و (الوَجاهة) القدر والشرف

﴿وَجِيَّ﴾ الماشي يَوجِي ويَجِي
حتى وهي أن ترق قدمه من المشي

﴿وَحَد﴾ يَحْدُ حَدًةً ووَحْدًا
ووَحْدَةً انفرد بنفسه فهو (وَحِيد) و
(وَحْدُهُ) جمعه واحداً و (تَوَحَّد) فُرد

و (اتَّحد الشيطان) صاراً شيئاً واحداً
و (رَأَى وَحْدَهُ) مصدر لا يثنى ولا يجمع
ونصبه على الحال أي منفرداً و (الوحدانية)
حالة التوحد و (الإحد) التوحيد و

المركزة تصنع يميز من كل من الوج
والجدول والأهليكا وجرامين نارنج
عن وده من العكودول والمقدار منها
للاستعمال من جرامين إلى ٤ جرامات

﴿وَجِب﴾ الشَّوْ يَجِبُ وجوباً
لزم وجمت و (وَجِب المائط وَجِبَةً)
و (وَجِب القلب وجيباً) خفق و (أوجبه
عليه) ألزمه به و (استوجبه) استحققه

﴿وَجَد﴾ مطلوبه يجده وَجْداً
ووجْداً ووجوداً ووجداناً . أصابه و
(أوجده) جمعه موجوداً و (تَوَجَّد به)
أحبه و (تواجد) رأى من نفسه الوجد
و (اليلدة) اليسار و (الواجد) الفتي و
(الوُجد) الفتي والسعد والفرح والهمة

﴿وَجَز﴾ الرجل في منطقه يميز
ووجُز يَوجُزُ كان وجيزاً و (أوجز
الكلام) قلّه و (الوجيز) الشيء الموجز

﴿وَجِس﴾ يجرس ووجساً فزع
و (أوجس) الرجل أحس وأضر ومثله
(تَوَجَّس)

﴿وَجِم﴾ يَوجِم تألم ومرض و
(أوجمه) ألمه و (تَوَجِم) نشكى و
(الوَجِم) ذو الوجع

﴿وَجَف﴾ الشيء يجف وجفاً

(الواحد) وصف مشتق من الواحد

علم التوحيد علم هذا العلم من العلوم الاساسية لدى المسلمين بعد القرن الاول فلم يكن المسلمون الاوون يعرفون منه الا ما هو مبدون بالقرآن فقد كان هو كتابهم الوحيد فلما ارتفعت الامية عن العرب وانتشر بينهم اهل العلم ووجد في من الخلاف في المدرجات العامة خشي اولو البصر من ذهاب الحقائق في اطوار الخلاقات فانشأوا العلوم الاساسية لحفظ العقائد الاصلية وكان في مقدمتها علم التوحيد فاشتغل به المسلمون وصرفوا له اهتمامهم وحاطوه بعلم الكلام وهو علم حياطة العقائد بالبراهين العقلية ونحن في هذا الفصل لا مناص لنا من اعطاء القارئ صورة كاملة لعلم التوحيد على ما يقرره العلماء الراسخون ثم نعقب ذلك بمباحث اخرى تجري مع في مضمار واحد مما يقتضيه هذا الحرف وليس امانا صورة كاملة لعلم التوحيد الاسلامي الرسمي اظهر واكمل مما كتبه العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبده المصري في رسالته الموسومة برسالة التوحيد فانها جمعت بين البلاغة والاحراز قال رحمه الله

(مقدمات)

علم التوحيد علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب ان يثبت له من صفاته وما يجوز ان يوصف به وما يجب ان ينفي عنه وعن الرسل لاثبات رسالتهم وما يجب ان يكونوا عليه وما يجوز ان ينسب اليهم وما يتمتعون به من صفاتهم
أصل معنى التوحيد اعتقاد ان الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم تسمية له بأهم أجزائه وهو اثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الالكوان وانه وحده مرجع كل كون ومتهي كل قصد . وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كما تشهد به آيات الكتاب العزيز وسباني يساه وقد سمي علم الكلام إما لان أشهر مشكلة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الاولى هي ان كلام الله المتلو حادث او قديم وإما لان مناه الدليل العقلي وأره يظهر من كل متكلم في كلامه وقلم يرجع فيه الى النقل اللهم الا بعد تقرير الاصول الاولى ثم الانتقال منها الى ما هو أشبه بالفرع عنها وان كان أصلا لما يأتي بعدها وإما لانه في بيان طرق

الاستدلال على أصول الدين اشبه بالمنطق في تبيينه مساك الخبيرة في علوم اهل النظر وابدل المنطق بالكلام لتفرقة بينها

هذا النوع من العلم علم تقرير العقائد وبيان ما جاء في النبوات كان معروفا عند الامم قبل الاسلام ففي كل أمة كان القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه وتأيدته وكان البيان من اول وسائلهم الي ذلك لكنهم كانوا قلما ينتجون في بيانهم نحو الدليل العقلي وبناء آرائهم وعقائدهم على مافي طبيعة الوجود او مايشتمل عليه نظام الكون بل كانت منازع العقول في العلم ومضارب الدين في الالتزام بالعقائد وتقريبها من مشاعر القلوب على طرفي تقيض وكثيرا ماصرح الدين على لسان رؤسائه انه عدو العقل نتائجه وقدماته فكأن جل مافي علوم الكلام تأويل وتفسير وادعاش بالمعجزات او إلهاء بالخيالات يعلم ذلك من له إلمام بأحوال الامم قبل البعثة الاسلامية

جاء القرآن فاتنهج بالدين منهجا لم يقم عليه ما سبقه من الكتب المقدسة منهجا يمكن لاهل الزمن الذي ازل فيه

وان يأتي بعدهم ان يقوموا عليه فترك الاستدلال على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بما عهد الاستدلال به على النبوات السابقة وحصر الدليل في حال النبي مع نزول الكتاب عليه في شأن من البلاغة بعجز البلغاء عن محاكاته فيه ولو في مثل اقصر سورة منه وتناول من مقام الالوهية ماأذن الله لنا وما أوجب علينا أن نعلم لكن لم يطلب التسليم به بمجرد انه جاد بحكايته ولكنه ادعى وبرهن وحكي مذاهب المخالفين وسكر عليها بالحجة وخاطب العقل واستنهض الفكر وعرض نظام الاكران وما فيها من الاحكام والاتقان على أنظار العقول وطالبها بالامعان فيها لتصل الى ذلك الي اليقين بصحة ما ادعاه ودعا اليه حتي انه في سياق قصص احوال السابقين كان يقرر أن الخلق سنة لا تتغير وقائمة لا تتبدل فقال (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلا) وصرح ان الله لا يغير ما يقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم) واعتضد بالدليل حتي في باب الادب فقال (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) وتأخى العقل

والدين لاول مرة في كتاب مقدس على
 انسان في مرسل يشرح لا يقبل التأويل
 وتقرر بين المسلمين كافة الا من لا ثقة
 بغيره ولا دينه ان من قضيا الدين مالا
 يمكن الاعتقاد به الا من طريق العقل
 كالمعلم بوجود الله وقدرته على ارسال
 الرسل وعلمه بما يرحي به اليهم وارادته
 لاختصاصهم برسائه وما يتبع ذلك مما
 يشوق عليه فهم معنى الرسالة وكالتصديق
 بالرسالة نفسها كما أجمعوا على أن الدين
 ان جاء بشئ قد يملو على الفهم فلا يمكن
 ان يأتي بما يستحيل عند العقل
 جاء القرآن بصف الله بصفات وان
 كانت اقرب الى التنزيه مما وصف به
 في مخاطبات الاجيال السابقة فن صفات
 البشر ما يشار كما في الاسم اوتي المجلس
 كالقدرة والاختيار والسمع والبصر وعزا
 اليه امورا يوجد ما يشبهها في الانسان
 كالاستواء على العرض وكالوجه واليد
 ثم افاض في القضاء السابق وفي الاختيار
 الممنوح للانسان وجادل الغالين من اهل
 المذهبين ثم جاء بالوعد والوعيد على
 الحسنات والمسيئات وكل الامر في الثواب
 والعقاب الى مشيئة الله وامثال ذلك مما

لا حاجة الى ياته في هذه المقدمة فاعتبار
 حكم العقل مع ورود امثال هذه المشابهات
 في العقل اتسع مجالا للتأطرين خصوصا
 ودعوة الدين الى الفكر في الحلوقات لم
 تكن محدودة بحد ولا مشروطة بشرط
 العلم بأن كل نظر صحيح فهو مؤد الى
 الاعتقاد بالله على ما وصفه بلا غلو في
 التجريد ولا دنو من التعديد
 مضى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو المرجع في الحيرة والسراج في ظلمات
 الشبهة وقضي الخليفةان بعده ما قدر لما
 من العمر في مدافعة الاعداء وجمع كلمة
 الاوليا. ولم يكن لتناسر من الفراغ ما
 يخلون فيه مع هؤلاء ليتلوها بالبحث
 في مباني عقائدهم وما كان من اختلاف
 قليل رد اليها وقضي الامر فيه بحكما
 بعد استشارة من جاورها من اهل البصر
 بالدين ان كانت حجة الى الاستشارة
 وأغلب الخلاف كان في فروم الاحكام
 لا في اصول العقائد ثم كان الناس في
 الزنين يفهمون اشارات الكتاب
 وتوصحه يستقيمون بالتنزيه ويفوضون
 فيما يرم التثنية ويرون ان له معنى غير ما
 يفهمه ظاهر اللفظ

كان الأمر على ذلك الى أن حدث ماحدث في عهد الخليفة الثالث وافضى الى قتله . هوى ذلك الاحداث ركن عظيم من هيكل الخلافة واصطدم الاسلام بأهله صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا عليها وبقي القرآن قائما على صراطه (انا نحن زلنا الذكر وانا له لحافظون) وفتح للناس باب لتعدي الحدود التي حدها الدين فقد قتل الخليفة بدون حكم شرعي وأشعر الامر قلوب العامة ان شهوات تلاعبت بالعقول في انفس من لم يملك الايمان قلوبهم وغلب الغضب على كثير من الغالين في دينهم وتطلب هؤلاء وأولئك على أهل الاصلاح منهم قضيت أمور على غير مايجبون

وكان من العاملين في تلك الفتنة عبد الله بن سبا يردى أسلم وغلافى حب على كرم الله وجهه حتى زعم أن الله حل فيه وأخذ يدعو الى انه الاحق بالخلافة وطعن على عثمان فنفاه الى مصر فوجد فيها اعوانا على فتنته الى أن كان ماكان مما ذكرنا ثم ظهر بدمية في عهد علي فنفاه الى المدائن وكان رأيه جرمومة لما حدث من مذاهب الفلاة من بعده

(٨٢ — دائرة)

توالت الاحداث بعد ذلك وتقض بعض المباعين للخليفة الرابع ما عقدوا وكانت حروب بين المسلمين انتهت فيها أمر السلطان الى الأمويين غير أن بناء الجماعة قد انصدع وانفصمت عري الوحدة بينهم وتفرقت بهم المذاهب في الخلافة وأخذ الاحزاب في تأييد آرائهم كل ينصر رأيه على رأى خصمه بالقول والعمل وكانت نشأة الاختراع في الرواية والتأويل وغلا كل قبيل قاترت الناس الى شيعة وخوارج ومعتدلين وغلا الخوارج في عهد مروان الأول فكفروا من عداهم ثم استمر عنادهم وطلبهم لحكومة أشبه بالجمهورية وتكفيرهم لمن خالفهم زمنا طويلا الى أن تضعضع أمرهم على يد المهلب بن أبي صفرة وانتشرت قارتهم في بلاد المغرب فأشعلوا فيها الفتن وبقيت منهم بقية الى اليوم في اطراف افريقيا وناحية من جزيرة العرب وغلا بعض الشيعة فرضوا عليا أو بعض ذريته الى مقام الألوية أو مايقرب منه وتبع ذلك خلاف في كثير من العقائد

غير ان شيئا من ذلك لم يقف في سبيل الدعوة الاسلامية ولم يحجب ضياء

(ج — ١٠)

القرآن عن الاطراف المتناحية عن مشار
النزاع وكان الناس يدخلون فيه أفواجا
من الفرس والسوريين ومن جاءهم
والنصريين والافريقيين ومن يليهم
واستراح جمهور عظيم من العمل في الدفاع
عن سلطان الاسلام وآن لهم أن يشتغلوا
في أصول العقائد والاحكام بما هداهم اليه
سير القرآن اشتغالا لا حرص فيه على النقل
ولا بهمل فيه اعتبار العقل ولا بغرض فيه
من نظر الفكر ووجد من أهل الاخلاص
من اتدب نفسه للنظر في العلم والقيام
بفريضة التعليم ومن أشهرهم الحسن
البصري فكان له مجلس للتعليم والاقادة
في البصرة يجتمع اليه الطالبون من كل
صوب وتمتع فيه للمسائل من كل نوع
وكان قد التحف بالاسلام ولم يتبطنه
أناس من كل ملة دخلوه حاملين لما كان
عندهم راغبين أن يصلوا بينه وبين ما
وجدوه فثارت الشبهات بعد ما هبت على
الناس أعاصير الفتن واعتمد كل ناظر
على ما صرح به القرآن من اطلاق العنان
للفكر وشارك الخلا من حق لهم السبق
من العرفاء وبدت ردوس المشائين تسلو
بين المسلمين وكانت أول مسألة ظهر

الخلاف فيها مسألة الاختيار واستقلال
الانسان بأرادته وأفعاله الاختيارية ومسألة
من ارتكب الكبيرة ولم يتب اختلف فيها
واصل بن عطاء مع أستاذه الحسن البصري
واعتزله بطل أصولا لم يكن أخذها عنه
غير ان كثيرا من السلف ومنهم الحسن
علي قول كان على رأيه أن العبد مختار في
أفعاله الصادرة عن علمه وأرادته وقام بنازع
هؤلاء أهل الجبر القدين ذهبوا الي أن
الانسان في عمله الارادي كأغصان
الشجرة في حركاتها الاضطرابية كل
ذلك وأرباب السلطان من بني مروان
لا يحفلون بالامر ولا يعنون برد الناس
الي اصل وجهم على امر يشملهم ثم يذهب
كل الي ما شاء . ثم لم يقف الخلاف
عند المستثنين السابقين بل امتد الي
أنبات صفات المعاني لذات الالهية أو
نفيا عنها والي تقرير سلطة العقل في
معرفة جميع الاحكام الدينية حتي ما كان
منها فروعا وعبادات (غلو في تأييد خطة
القرآن) أو تخصيص تلك السلطة
بالاصول الاولى على ما سبق بيانه ثم
غالى آخرون وهم الاقلون فحوها بالمرّة
وخالفوا في ذلك طريقة الكتاب عناداً

للاولين وكانت الآراء في الخلفاء والخلافة
تسير مع الآراء في العقائد كأنها منى من
مباني الاعتقاد الاسلامي

ففرقت السبل باتباع وأصل وتناولوا
من كتب اليونان مالا بقولهم وظنوا
من التقوي أن تؤيد العقائد بما أثبتته
العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعا
الى أوليات العقل وما كان مرابا في نظر
الوهم فخلطوا بمعارف الدين مالا ينطبق
حتى على أصل من أصول النظر ولجوا في ذلك
حتى صارت شيعهم تعد بالعشرات
أبدنهم الدولة العباسية وهي في رهبان
القوة فقلب رأيهم وأبدأ علماءهم بؤلقون
الكتب فأخذ المتمسكون بمذاهب السلف
يناضلونهم معتمدين بقوة البقية وان لم
يكن لهم عضد من الحاكمين

عرف الاولون من العباسيين ما
كان من القرم في اقامة دولتهم وقلب
دولة الامويين واعتمدوا على طلب
الانصار فيهم وأعدوا لهم منصات الرقعة
بين وزرائهم وحواشيهم فعلا أمر كثير
منهم وهم ليسوا من الدين في شيء وكان
فيهم المانوية والبزدية ومن لادين له وغير
أولئك من الفرق الفارسية فأخذوا يفتنون

من أفكارهم وبشديرون بحالهم وبقالهم
الي من يرى مثل آرائهم أن يقتدوا بهم
فظهر الاحاد وتطلعت رؤوس الزندقة حتى
صدر أمر المنصور بوضع كتب لكشف
شبهاتهم وابطال مزاعمهم

فما حوالي هذا الهد كانت نشأة
هذا العلم نبئا لم يتكامل نموه وبناء لم ينشأ
علوه وبدأ كما اتعي مشوبا بمباني النظر
في الكائنات جربا على ماسنه القرآن
من ذلك وحدثت فتنة القول مخلق
القرآن أو أزيلته وانتصر للاول
جم من خلفاء العباسيين وأمسك
عن القول أو صرح بالازلة عدد غفير
من المتمسكين بظاهر الكتاب والسنة
أو المتعفين عن النطق بما فيه مجازاة
البدعة وأهين في ذلك رجال من أهل
العلم والتقوى وسفكت فيه دماء بغير حق
وهكذا تعدي القوم حدود الدين باسم
الدين على هذا كان النزاع بين ما تطرف
من هذا العقل وما توسط او غلا من
الاستمسك بظاهر الشرع والكل على
وقاي على أن الاحكام الدينية واجبة
الاتباع ما تعلق منها بالعبادات والمعاملات
وجب الوقوف عنده وما من مواطن

القلوب وملكت النفوس فرض التروض عليه وكان وراء هؤلاء قوم من أهل الحلول أو الدهر بين طلبوا أن يحملوا القرآن على ما حلوه عند التحاقهم بالاسلام وأفرطوا في التأويل وحوّلوا كل عمل ظاهر إلى سر باطن وفسروا الكتاب بما يمد عن تناول الخطاب بهد الخطأ عن الصواب وعرفوا بالباطنية أو الاسماعيلية ولهم أسماء آخر تعرف في التاريخ فكانت مذاهبهم فائدة الدين وزوال اليقين وكانت لهم فتن معروفة وحوادث مشهورة

مع اتفاق السلف وخصوصهم في مقارعة هؤلاء الزنادقة وأشياعهم كأمر الخلاف بينهم جللا وكانت الايام بينهم دولا ولا يمنع ذلك من أخذ بعضهم عن بعض واستفادة كل فريق من صاحبه إلى أن جاء الشيخ أبو الحسن الأشعري في أوائل القرن الرابع وسلك مسلكه المعروف وسطا بين وقف السلف وتطرف من خالفهم وأخذ بقرر العقائد على أصول النظر وارتأى في أمر الأولون وطعن كثير منهم على عقيدته وكفره الخنابة واستباحوا دمه ونصره جماعة من أكابر العلماء كإمام الحرمين والاسفرايين وأبي بكر الباقلاني

وغيرهم ومعوا رأيه بمذهب أهل السنة والجماعة قانهم من بين أبدى هؤلاء الأفاضل قوتان عظيمنتان قوة الواقفين عند الظواهر وقوة الغالين في الجري خلف ما زينته الخواطر ولم يبق من أولئك وهؤلاء بعد نحو قرنين الا فئات قليلة في اطراف البلاد الاسلامية

غير أن الناصرين لمذهب الأشعري بعد تقريرهم ما نبي رأيه عليه من نوايس الكون أو حبوا على المعتقد أن يوقن بتلك المقدمات وتنتابها كما يجب عليه اليقين بما تؤدي إليه من عقائد الايمان ذهابا منهم إلى أن عدم الدليل يؤدي إلى عدم المدلول ومضى الامر على ذلك إلى أن جاء الامام الغزالي والامام الرازي ومن أخذ مأخذهم خالفهم في ذلك وقرروا أن دليلا واحدا أو أدلة كثيرة قد يظهر بطلانها ولكن قد يستدل على المطلوب بما هو أقوى منها فلا وجه للحجر في الاستدلال

أما مذاهب الفلسفة فكانت تستمد آراءها من الفكر المحض ولم يكن من هم أهل النظر من الفلسفة الا تمصيل العلم والوقا بما تدفع إليه رغبة العقل من

كشفت مجهول او استكنه معقول وكان
يمكنهم ان يبلغوا من مطالبهم ماشاءوا
وكان الجمهور من اهل الدين يكنفهم بحمايته
ويدع لهم من اطلاق الارادة ما يمتنعون
به في تحصيل لغة عقولهم واقادة الصناعة
وتقوية اركان النظام البشرى بما يكشفون
من مساير الامرار المكنونة في ضمائر
الكون مما اباح الله لنا أن نتناوله بقولنا
وأفكارنا في قوله (خلق لكم مافي الارض
جميعا) اذ لم يستن من ذلك ظاهراً ولا
خفياً وما كان عاقلاً من عقلاء المسلمين
ليأخذ عليهم الطريق أو يضع العقاب في
سبيلهم الى ما هدوا اليه بعد ما رفع القرآن
من شأن العقل وما وضعه من المكانة
بحيث ينتهي اليه امر السعادة والتمييز
بين الحق والباطل والضر والنافع وبعد
ما صح من قوله عليه السلام انهم اعلم
بشؤون دنياكم وبعد ما سن لنا في غزوة
بدر من سنة الاخذ بما صدق من التمارب
وصح من الآراء

لكن يظهر ان امرين غلبا على غالبهم
الاول الاعجاب بما نقل اليهم من فلاسفة
اليونان خصوصا عن ارسطو وافلاطون
ووجد ان الفذة في تقليدهما لبادي الامر

والثاني روح الوقت وهو أشأم الامرين
زجوا بأنفسهم في المنازعات التي كانت
قائمة بين اهل النظر في الدين واصطدموا
بعلمهم في قلة عددهم مع ما انطبعت عليه
نفوس الكافة فمال حماة العقائد عليهم
وجاء الغزالي ومن علي طريقته فأخذوا
جميع ما وجد في كتب الفلاسفة مما يتعلق
بالالهيات وما يتصل بها من الامور العامة
او احكام الجوارر والاعراض ومذاهبهم
في المادة وتركيب الاجسام وجميع ما ظنه
المشتغلون بالكلام يمس شيئا من مباني
الدين واشتدوا في قدده وباغ المتأخرون
منهم في تأزم حتى كاد يصل بهم السير
الى ما وراء الاعتدال فسقطت منزلتهم
من النفوس ونبتتهم العامة ولم تحفل بهم
الخاصة وذهب الزمان بما كان ينتظر
العالم الاسلامي من معين

هذا هو السبب في خلط مسائل
الكلام بمذاهب الفلسفة في كتب
المتأخرين كما راه في كتب البيضاوي
والعضد وغيرهم وجمع علوم نظرية شتى
وجعلها جميعا علما واحدا والذهاب بمقدماته
ومباحثه الى ما هو أقرب الى التقليد من
النظر فوقف العلم عن التقدم

ثم جاءت قتن طلاب الملك من
الاجيال المختلفة وتغلب الجهال على الامر
وفسكوا بما بقي من أثر العلم النظري النابع
من عيون الدين الاسلامي فاعرفت
الطريق بسالكها ولم يعد بين الناظرين
في كتب السابقين الاتحاور في الالفاظ
وتناظر في الاساليب على أن ذلك في قليل
من الكتب اختارها الضعف وفضلها
القصور ثم انتشرت الفوضى العقلية بين
المسلمين تحت حاية الجملة من ساستهم
فجاء قوم ظنوا في أنفسهم مالم يعترف به
العلم لهم فوضعوا مالم يعد للإسلام قبل
بأحواله غير أنهم وجدوا من نقص المعارف
أنصارا ومن البعد عن ينابيع الدين أعوانا
فشردوا بالعقول عن مواطنها وتحكروا
في التضليل والتكفير وغلوا ذلك حتى
قلدوا بعض من سبق من الامم في دعوى
العداوة بين العلم والدين وقالوا لما تصف
ألسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام
وهذا كفر وهذا اسلام والدين من وراء
ما يتوهمون والله جل شأنه فوق ما يظنون
وما يصفون . ولكن ماذا أصاب العامة
في عقائدهم ومصادقهم من أنفسهم
بعد طول الخط وكثرة الخلط ؟ شر عظيم

وخطب مهم

هذا مجمل من تاريخ هذا العلم بنسبك
كيف أسس على قواعد من الكتاب
المبين وكيف عبث به في نهاية أمره أيدي
المفرقين حتى خرجوا به عن قصده وبعثوا
به عن حده

والذي علينا اعتقاده أن الدين
الاسلامي دين توحيد في العقائد لادين
تفريق في القواعد ، العقل من أشد أعوانه
والنقل من أقوى أركانها وما وراء ذلك
فنزعات شياطين أو شهوات سلاطين
والقرآن شاهد على كل بعمله قاض عليه
في صوابه وخطئه

الغاية من هذا العلم القيام بفرض
مجمع عليه وهو معرفة الله تعالى بصفاته
الواجب ثبوتها له مع تزبده عما يستحيل
اتصافه به والتصديق برضه على وجه
اليقين الذي تطمئن به النفس اعتماداً على
الدليل لاسترسالاً مع التقليد حسبما
أرشدنا إليه الكتاب فقد أمر بالنظر
واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر
الكون وما يمكن النفوذ إليه من دقائقه
لتحصيلاً ليقين بما هدانا إليه ونهانا عن
التقليد بما حكي عن أحوال الامم في

الاخذ بما عليه آباؤهم وتبشيم ما كانوا عليه من ذلك واستتباعه لهم معتقداتهم وإعفاء وجودهم الملى وحق ما قال بأن التقايد كما يكون في الحق يأتي في الباطل وكما يكون في الناقص يحصل في الضار فهو مضلة بعذر فيها الحيوان ولا تجمل بحال الانسان

❦ أقسام المعلوم ❦

يقسمون المعلوم الى ثلاثة اقسام ممكن لذاته وواجب لذاته ومستحيل لذاته ويعرفون المستحيل بما عدمه لذاته من حيث هي والممكن مالا وجود له ولا عدم من ذاته وانما يوجد لموجد وبعدم لعدم سبب وجوده وقد يمرض له الوجوب والاستحالة لغيره وإطلاق المعلوم على المستحيل ضرب من المجاز فان المعلوم حقيقة لا بد ان يكون له كون في الواقع ينطبق عليه العلم والمستحيل ليس من هذا القبيل كما تراه في احكامه وانما المراد ما يمكن الحكم عليه وان في صورة بخترعها له العقل ليتوصل بها الى الحكاية عنه

❦ حكم المستحيل ❦

وحكم المستحيل لذاته ان لا يطرأ عليه وجود فان عدمه من لوازم ماهيته

من حيث هي فلو طرأ الوجود عليه لسلب لازم الماهية من حيث هي عنها وهو يؤدي الى سلب الماهية عن نفسها بالبداهة فالمستحيل لا يوجد فهو ليس بموجود قطعاً بل لا يمكن للعقل ان يتصور له ماهية كائنة كما أشرنا اليه فهو ليس بموجود حتي ولا في القدر

❦ أحكام الممكن ❦

من أحكام الممكن لذاته ان لا يوجد الا بسبب وان لا ينعدم الا بسبب وذلك لأنه لا واحد من الامرين له لذاته فتسببها الى ذاته على السواء فان ثبت له أحدهما بلا سبب ثم وجعاً أحد للتساويين على الآخر بلا مرجع وهو محال بالبداهة

ومن احكامه انه ان وجد يكون حادثاً لأنه قد ثبت أنه لا يوجد الا بسبب فاما ان يتقدم وجوده على وجود سببه او يقارنه او يكون بعده والاول باطل والا لزم تقدم المحتاج على ما اليه الحاجة وهو ابطال لمضى الحاجة وقد سبق الاستدلال على ثبوتها فتؤدي الى خلاف المفروض والثاني كذلك والا لزم تساويهما في رتبة الوجود فيكون الحكم على أحدهما

أنه أُرِثَ والثاني مؤثرٌ رَجِيعًا بلا مرجح وهو مما لا يسوغه العقل علي أن عليه أحدهما ومعلولية الآخر رجحان بلا مرجح وهو محال بالبداهة فتعين الثالث وهو أن يكون وجوده بعد وجود سببه . فيكون سبقا بالعدم في مرتبة وجود السبب فيكون حادثا إذ الحادث ماسبق وجوده بالعدم فكل ممكن حادث

الممكن لا يحتاج في عدمه الي سبب وجودي لان العدم سلب والسلب لا يحتاج الي ايجاد بداهة فيكون عدم الممكن لعدم التأثير فيه او لعدم ماكان سببا في بقاءه اما في وجوده فيحتاج الى سبب وجودي ضرورة لان العدم لا يكون مصدرا للوجود فالوجود ان حدث قائما يكون حدوثه بايجاد وذلك كله بديهي

كما يحتاج الممكن لسبب في وجوده ابتداء يحتاج اليه في البقاء لما بينا ان ذات الممكن لا يقتضي الوجود ولا يرجع لها الوجود من العدم الا لسبب خارجي الوجودي فذلك لازم من لوازم ماهية الامكان لا يفارقها من حيث هي فلا يكون للممكن حالة يقتضي فيها الوجود لذاته

فيكون في جميع احواله محتاجا الي مرجح الوجود عن العدم لافرق بين الابتداء والبقاء

معني السبب علي ما ذكرنا منشأ الابداد ومعطي الوجود وهو الذي يعبر عنه بالموجد وبالعلة الموجدة وبالعلة الفاعلة وبالفاعل الحقيقي ونحو ذلك من العبارات التي تختلف مبانيها ولا تتباين معانيها وقد يطلق السبب احبانا علي الشرط أو المعد الذي يهيئ الممكن لقبول الابداد من موجدته وهو بهذا المعني قد يحتاج اليه في الابتداء ويستغنى عنه في البقاء وقد تكون الحاجة الي وجوده ثم هدمه ومن هذا القيل وجود البناء فانه شرط في وجود البيت وقد يموت البناء ويبقى بناؤه وليس البناء واهب الوجود لبيت وانما حركات بدبه وحركات ذنه وأطوار ارادته شرط لوجود البيت على هيئته الخاصة به وبالجملة فيوجد فرق بين توقف الممكن علي شيء وبين استفادته الوجود من شيء فالتوقف قد يكون على وجود ثم عدم كما في توقف الخطوة الثانية على الاولى فان الاولى ليست واجبة الوجود لثانية والا وجب وجودها معها

مع ان الثانية لا توجد الا اذا انعدمت
الاولى اما استفادة الوجود فتقتضي سبق
مالك لوجود يعطيه للمستفيد منه وان
يكون وجود المستفيد مستمداً من وجود
الواجب لا يقوم الا به فلا يتقل بنفسه
دونه في حال من الاحوال

﴿الممكن موجود قطعا﴾

نرى اشياء توجد بعد ان لم تكن
واخري تنعدم بعد ان كانت كأشخاص
النباتات والحيوانات فهذه الكائنات إما
مستحيلة او واجبة او ممكنة لا سبيل الي
الاول لان المستحيل لا يطرأ عليه الوجود
ولا الي الثاني لان الواجب له الوجود
من ذاته وما بالذات لا يزول فلا يطرأ
عليه العدم ولا يسبقه كما سيجي في احكام
الواجب فهي ممكنة فالمكن موجود
قطعا

﴿وجود الممكن يقتضي﴾

﴿بالضرورة وجود الواجب﴾

جملة الممكنات الموجودة ممكنة بداهة
وكل ممكن محتاج الي سبب يعطيه الوجود
فجملة الممكنات الموجودة محتاجة بنامها
الي موجد لها فالما ان يكون عينها وهو
محال لاستلزامه تقدم الشيء على نفسه

واما ان يكون جزءها وهو محال لاستلزامه
أن يكون الشيء سببا لنفسه ولما سبقه
ان لم يكن الاول ولنفسه فقط ان فرض
أول وبطلانه ظاهر وجب ان يكون
السبب وراء جملة الممكنات وللوجود
الذي ليس بممكن هو الواجب اذ ليس
وراء الممكن الا المستحيل والواجب
والمستحيل لا يوجد فيبقى الواجب مثبت
ان للممكنات الموجودة موجدأ واجب
الوجود

وأيضاً الممكنات الموجودة سواء
كانت متناهية أو غير متناهية قائمة بوجود
فذلك الوجود أما أن يكون مصدره ذات
الامكان وماهيات الممكنات وهو باطل
لما سبق في احكام الممكن من انه لا شيء
من الماهيات الممكنة بمقتضى الوجود فتعين
ان يكون مصدره سواها وهو الواجب
بالضرورة

﴿احكام الواجب﴾

﴿الاقدم والبقاء وفي التركيب﴾

من احكام الواجب ان يكون قديما
أزليا لانه لو لم يكن ذلك لكان حادثا
والحادث ماسبق وجوده بالعدم فيكون
وجوده مسبوقا بعدم وكل ماسبق بالعدم

يحتاج الى علة تعطيه الوجود والا لزم رجحان المرجوح بلا سبب وهو محال فلم يكن الواجب قديما لكان محتاجا في وجوده الى موجد غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته فلا يكون مافرض واجبا واجبا وهو تناقض محال ومن احكامه ان لا يطرأ عليه عدم والا لزم سلب ماهو لذاته عنها وهو يعود الى سلب الشيء عن نفسه وهو محال بالبداهة

من احكامه ان لا يكون مركبا اذ لو تركب لتقدم وجود كل جزء من اجزائه على وجود جملته التي هي ذاته وكل جزء من اجزائه غير ذاته بالضرورة فيكون وجود جملته محتاجا الى وجود غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته ولأنه لو تركب لكان الحكم له بالوجود موقوفا على الحكم بوجود اجزائه وقد قلنا انه له لذاته من حيث هي ذاته ولانه لا مرجح لان يكون الواجب له دون كل جزء من اجزائه بل يكون له بطلان المرجح فتكون هي الواجبة دونه

نفي التركيب في الوجوب شامل

لما يسمونه حقيقة عقلية او خارجية فلا يمكن للعقل ان يحكي ذات الواجب بتركيب فان الاجزاء العقلية لا بد لها من منشأ انتزاع في الخارج فلوزركبت الحقيقة العقلية لكانت الحقيقة مركبة في الخارج والا كان مافرض حقيقة عقلية اعتبار كاذب الصدق لاحقيقة

كما لا يكون الواجب مركبا لا يكون قابلا للقسمة في احد الامتدادات الثلاثة اي لا يكون له امتداد لانه لو قبل القسمة لعاد بها الى غير وجوده الاول وصار الى وجودات متعددة وهي وجودات الاجزاء الحاصلة من القسمة فيكون ذلك قبولا لعدم او تركبا وكلاهما محال كما سبق ﴿الحياة﴾

معنى الوجود وان كان بديهيا عند العقل ولكنه يتمثل له بالظهور ثم الثبات والاستقرار وكالوجود وقوته بكال هذا المعنى وقوته بالبداهة

كل مرتبة من مراتب الوجود تستقيم بالضرورة من الصفات لوجودية ماهو كال تلك المرتبة في المعنى السابق ذكره والا كان الوجود لمرتبة سواها وقد فرض لها ما يتجلى لنفس من مثل الوجود لا

تنحصر وأكل مثال في أى مراتبة ما
كان مقرونا بالنظام والكون على وجه
ليس فيه خلل ولا تشوش فان كان ذلك
النظام بحيث يستقيم وجوداً مستمراً وان
في النوع كان أدل على كمال المعنى
الوجودى في صاحب المثال

فان تجملت لنفس مرتبة من مراتب
الوجود على أن تكون مصدراً لكل نظام
كان ذلك عنواناً على انها أكل المراتب
واعلاها وارفعها واقواها

وجود الواجب هو مصدر كل وجود
يمكن كما قلنا وظهر بالبرهان القاطع فهو
بحكم ذلك أقوى الوجودات واعلاها وهو
يستقيم من الصفات الوجودية ما لا يتم
تلك المرتبة العليا وكل ما تصوره العقل
كمالاً في الوجود من حيث ما يحيط به
معنى الثبات والاستقرار والظهور وامكن
أن يكون له وجب أن يثبت له وكونه
مصدراً للنظام وتصريف الاعمال على
وجه لا اضطراب فيه بعد من
كمال الوجود كما ذكرنا فيجب ان يكون
ذلك ثابتاً فالواجب الوجود يستقيم من
الصفات الوجودية التي تقتضيها هذه
المرتبة ما يمكن أن يكون له

فما يجب أن يكون له صفة الحياة
وهي صفة تستقيم العلم والا ادة وذلك أن
الحياة مما يعتبر كمالاً لوجود بداهة فان
الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام ونافوس
الحكمة وهي في أى مراتبها مبدأ الظهور
والاستقلال في تلك المرتبة فهي كمال
وجودي ويمكن ان يتصف بها الواجب
وكل كمال وجودي يمكن ان يتصف به
وجب ان يثبت له فواجب الوجود حي
وأن باينت حياته حياة الممكنات فان
ما هو كمال الوجود انما هو مدأ العلم
والارادة ولولم تثبت له هذه الصفة لكان
في الممكنات ما هو اكل منه وحوذاً
وقد تقدم أنه اعلى الموجودات واكملها
فيه

والواجب هو واهب الوجود وما
يتبعه فكيف لو كان فاقداً للحياة يعطيه
فالحياة له كما انه مصدرها

هو العلم

وما يجب له صفة العلم ويراد به ما
به انكشاف شيء عند من ثبتت له تلك
الصفة أى مصدر ذلك الانكشاف منه
لان العلم من الصفات الوجودية التي تعد
كمالاً في الوجود ويمكن أن تكون للواجب

وكل ما كان كذلك وجب ان يثبت له
فواجب الوجود عالم

ثم البداهة قاضية بأن العلم كمال في
الموجودات الممكنة ومن الممكنات من
هو عالم فلو لم يكن الواجب عالماً لكان
في الموجودات الممكنة ما هو اكل من
الموجود الواجب وهو محال كما قدمنا ثم
هو راجب العلم في عالم الامكان ولا
يعقل أن مصدر العلم يفقده

علم لواجب من لوازم وجوده كما
تري فيعلمو على العلوم علو وجوده عن
الوجودات فلا يتصور في العلوم ما هو أعلى
منه فيكون محبطاً بكل ما يمكن علمه والا
تصور العقل علماً شمل وهو انما يكون
لوجود اكل وهو محال

ماه. ولزم لوجود الواجب يفني
بقائه ويبقى ببقائه وعلم الواجب من
لوازم وجوده فلا يفترق الى شيء ما وراء
ذاته فهو ازلي ابدى غني عن الآلات
وجولات الفكر واقاعيل النظر فيخالف
علوم الممكنات بالضرورة

ما يوجد من الممكنات فهو موافق
لما انكشف بذلك العلم والا لم يكن
علماً

من ادلة ثبوت العلم لواجب ما
نشاهده في نظام الممكنات من الاحكام
والاقتان ووضع كل شيء في موضعه وقرن
كل ممكن بما يحتاج اليه في وجوده وقائه
وذلك ظاهر لجلي النظر بما يشاهد في
الأيان كبيرها وصغيرها علويها وسفليها
فهذه الروابط بين الكواكب والنسب
الثابتة بينها وتقدر حركاتها على قاعدة
تكفل لها البقاء على الوضع الذي قدر لها
والزام كل كوكب بمدار لو خرج عنه
لاختل نظام عالمه او العالم بأسره وغير
ذلك مما فصل في علوم الهيئة الفلكية كل
ذلك يشهد بعلم صانعه وحكمة مدبره
اعتبر بما تراه في جزئيات النباتات
والحيوانات من توفيتها قواها وإبائها
ما يحتاج اليه في تقويم وجودها من
الآلات والاعضاء ووضع ذلك في
مواضعه من ابدانها وإبداع غير الحساس
منها كالنبات قوة الميل الى تدارل ما يناسبه
من الغذاء دون ما يلائمه قترى بذرة
الحنظل تدفن بجوار حبة البطيخ في أرض
واحدة ثم تسقى بماء واحد وتنمي بهناية
واحدة ولكن تلك تمتص من المواد ما
يفضي المر الزعاق وهذه تتناول ما يفضي

حلو المذاق وارشاد الحساس منها الى استعمال ما منح من تلك الادوات والاعضاء. وسوق كل قوة من قواه الى ما قدرت له فهو الذي يعلم حالة الجنين وهو نقطة او علة ويعلم حالته متى تكامل خلقه وأنشأ نشأة الحي المستقل في عمله الى الابدى والارجل والاعين والمشام والاذان وبقية المشاعر الباطنة ليستعمل ذلك فيما يقم وجوده ويقه من العوادي عليه وحاجته الى المعدة والقلب والكبد والرئة ونحوها من الاعضاء. التي لاغنى عنها في النمو والبقاء. الى الاجل المحدود للشخص او لقنوع

هو الذي يعلم حالة الجرود من الكلاب مثلا وانها متى كبرت تلد اجراء متعددة فيمنحها أطباء متكررة وغير ذلك مما لا يستطيع احصاؤه وقد فصل الكثير منه في كتب النباتات وحياة الحيوان وما يسمى التاريخ الطبي وفنون منافع الاعضاء والطب وما يتبعه على ان الباحثين في كل ذلك بعدما بذلوا من الجهد وما صرفوا من المجهود وما كشفوا من الاسرار لم يزالوا في اول البحث

هذا الصنيع الذي انما تنافس العقول

في فهم امراره والوقوف على دقائق حكمه ألا يدل على ان مصدره وهو العالم بكل شيء الذي أعطي كل شيء خلقه ثم هدى كل يمكن لمجرد الاتفاق المسمى بالصدفة أن يكون ينبوعا لهذا النظام وواضعا لتلك القواعد التي يقوم عليها وجود الاكوان عظيمها وحقيرها كلا بل مبدع ذلك كله هو من لا يمزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿الارادة﴾

مما يجب لواجب الوجود الارادة وهي صفة تخصص فعل العالم بأحد وجوهه الممكنة بعد ما ثبت ان واجب وجود الممكنات هو الواجب وأنه عالم وأن ما يوجد من الممكن لا بد ان يكون على وفق علمه. ثبت بالضرورة انه مرشد لانه انما يفعل على حسب علمه ثم ان كل موجود فهو على قدر تخصصه وصفة معينة وله وقت ومكان محدودان وهذه وجوه قد خصصت له دون بقية الوجوه الممكنة وتخصيصها كان على وفق العلم بالضرورة ولا معنى للارادة الا هذا

اما ما يعرف من معنى الارادة وهو

ما به يصح للفاعل ان ينفذ ما يقصده وان

يرجع عنه فذلك محال في جانب الواجب
قال هذا المعنى من الهموم الكونية والعزائم
القابلة للفسخ وهي من نواح النقص في العلم
فتغير على حسب تغير الحكم وتزداد الفاعل
بين البواعث على الفعل والترك

﴿القدرة﴾

ومما يجب له القدرة وهي صفة بها
الاجباد والاعدام ولما كان الواجب هو
مبدع الكائنات على مقتضى علمه وادارته
فلا ريب يكون قادراً بالبداهة لان
فعل العالم المريد فيما علم وأراد انما تكون
بسلطة له على الفعل ولا معنى لقدرة الا
هذا السلطان

﴿الاختيار﴾

ثبوت هذه الصفات الثلاث يستلزم
بالضرورة ثبوت الاختيار اذ لا معنى له
الاصدار الاثر بالقدرة على مقتضى
العلم وعلى حكم الارادة فهو الفاعل المختار
ليس من افعاله ولا من تصرفه في خلقه
ما يصدر عنه بالعلية المحضة والاستلزام
الوجودى بدون شعور ولا ارادة وليس
من مصالح الكون ما يلزمه مراعاته لزوم
تكليف بحيث لو لم يراع له توجه عليه
التيقن فإني تنزهها عن اللائمة تعالى عن

ذلك علوا كبيرا ولكن نظام الكون
ومصلحه العظمى انما تقررت له بحكم أنه
أز لوجود الواجب الذى هو اكل
الوجودات وأرضها فالكمال في الكون انما
هو تابع لكمال المكون واتقان الابداع انما
هو مظهر لسمو مرتبة المبدع وبهذا
الوجود البالغ أعلى غايات النظام تعلق
العلم الشامل والارادة المطلقة فصدر
وبصدر على هذا النمط الرفيع (أفخستم
انما خلقناكم عبداً وأنكم اليانا لا ترجعون)
وهذا هو معنى قولهم ان افعاله لا تغفل
بالاغراض ولكنها تنزهه عن العبث
ويستحيل ان تخلو من الحكم وان خفى شيء
من حكمتها عن أنظارنا

﴿الوحدة﴾

ومما يجب له صفة الوحدة ذاتا ووصفا
ووجودا وفعلا أما الوحدة الذاتية فقد
أثبتناها فيما تقدم بنفى التركيب في ذاته
خارجا وعقلا وأما الوحدة في الصفة أى
أنه لا يساويه في صفاته الثابتة له موجود
فلما بينا من أن الصفة تابعة لمرتبة الوجود
وليس في الموجودات ما يساوى واجب
الوجود في مرتبة الوجود فلا يساويه فيما
يتبع الوجود من الصفات وأما الوحدة

في الوجود وفي الفعل ونفى بها التفرّد
بوجوب الوجود وما يتبعه من ايجاد
الممكنات فهي ثابتة لانه لو لمه واجب
الوجود لكان لكل من الواجبين تعيّن
يخالف تعيّن الآخر بالضرورة والالم
يتحصل معنى التعدد وكما اختلفت
التعيينات اختلفت الصفات الثابتة للذوات
المتعينة لان الصفة انما تعيّن وتنال تحقّقها
الخاص بها بتعين ما بقنت له بالاداهة
فيختلف العلم والارادة باختلاف الذوات
الواجبة اذ يكون لكل واحدة منها علم
وارادة يباينان علم الاخرى وارادتها
ويكرن لكل واحد علم وارادة يلايان
ذاتها وتعيّن الخاص بها

هذا التخالف ذاتي لان علم
الواجب وارادته لازمان لذاته من ذاته
لا لامر خارج فلا سبيل الى التغير والتبدل
فيها كما سبق وقد قدمنا ان فعل الواجب
انما يصدر عنه على حسب علمه وحكم
ارادته فيكون فعل كل صادراً على حكم
يخالف الآخر مخالفة ذاتية فلو تعدد
الواجبون لتخالفت فعالم تخالف
علومهم واراداتهم وهو خلاف يستحيل
معه الوفاق وكل واحد بمقتضى وجوب

وجوده وما يتبعه من الصفات له السلطة
على اليجاد في عامة الممكنات فـ لكل له
التصرف في كل منه ا على حسب علمه
وارادته ولا مرجع لنفاذ احدي القدرتين
دون الاخرى فتتضارب أفعالهم حسب
التضارب في علومهم واراداتهم فيفسد
نظام الكون بل يستحيل ان يكون له
نظام بل يستحيل وجود ممكن من
الممكنات لان كل ممكن لا بد ان يتعلق
به اليجاد على حسب العلوم والارادات
المختلفة فيلزم ان يكون لشيء الواحد
وجودات متعددة وهو محال فلو كان
فيها آلهة الا الله لفسدنا لكن الفساد
ممنوع بالبديهة فهو جل شأنه واحد في
ذاته وصفاته لا شريك له في وجوده ولا
في أفعاله

{ الصفات السمعية التي }

{ يجب الاعتقاد بها }

ما قدمنا من الصفات التي يجب
الاعتقاد بثبوتها الواجب الوجود هي ما
أرشد اليه البرهان وجاءت الشريعة
الاسلامية وما تقدمها من الشرائع المقدسة
لأبيده والدعوة اليه بلسان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم واحسان من هبته من

الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ومن الصفات ما جاء ذكره على
لسان الشرع ولا يحيله العقل اذا حمل
على ما يليق بواجب الوجود ولكن لا
يبتدى اليه النظر وحده وبموجب الاعتقاد
بأنه جل شأنه متصف بها اتباعا لما قرره
الشرع وتصديقا لما اخبر به

فمن تلك الصفات صفة الكلام فقد
ورد أن الله كلم بعض انبيائه ونطق القرآن
بأنه كلام الله فمصدر الكلام المسموع
عنه سبحانه لا بد ان يكون شأنا من
شؤونه قديما بقدمه اما الكلام المسموع
نفسه المعبر عن ذلك الوصف القديم فلا
خلاف في حدوثه ولا في أنه خلق من
خلقه وخصص بالاسناد اليه لاختياره له
سبحانه في الدلالة على ما اراد ابلغه خلقه
ولانه صادر عن محض قدرته ظاهرا
وباطنا بحيث لا مدخل لوجود آخر فيه
برجه من الوجوه سوى ان من جاء على
لسانه مظهر لصدوره والقول بخلاف
ذلك مصادرة للبداية ونهوض على مقام
القدر بنسبة التغير والتبدل فان الآيات
التي يقرؤها القاري تحدث وتفتي بالبداية
كما تليت

واقائل بدم القرآن المقروء أشنع
حالا وأضل اعتقادا من كل ملة جاء
القرآن نفسه بتضليلها والدعوة الى مخالفتها
وليس في القول بأن الله أوجد القرآن
بدون دخل لكسب بشر في وجوده ما
يمس شرف نسبته بل ذلك غاية مادعا
الدين الي اعتقاده فهو السنة وهو ما كان
عليه النبي وأصحابه وكل ما خالفه فهو
بدعة وضلالة

اما ما قل الينا من ذلك الخلاف
الذي فرق الامة وأحدث فيها الاحداث
خصوصا في اوائل القرن الثالث من
الهجرة وإباء بعض الائمة ان ينطق
بأن القرآن مخلوق فقد كان منشؤه مجرد
التحرج والمبالغة في التأدب من بعضهم
والا فيجل مقام مثل الامام ابن حنبل
عن أن يعتقد أن القرآن المقروء قديم وهو
يتلوه كل ليلة بلسانه ويكفيه بصوته

ومما ثبت له بالنقل صفة البصر وهي
ما به تنكشف المبصرات وصفة السمع
وهي ما به تنكشف المسموعات فهو السميع
البصير الحسكس علينا ان نعتقد ان هذا
الانكشاف ليس بآلة ولا جارحة ولا
جدلة ولا باصرة

﴿ كلام في الصفات اجمالاً ﴾

ابتهدي. الكلام فيما اقصد بذكر
حديث ان لم يصح فكتاب الله بجملة
وتفصيله يؤيد معناه وهو قوله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
في ذاته فتهلكوا

اذا قدرنا عقل البشر قدره وجدنا
غاية ما ينتهي اليه كماله انما هو الوصول الى
معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع
تحت الادراك الانساني - كما كان او

وجدانا او تفقلا ثم التوصل بذلك الى
معرفة مناشئها وتحصيل كليات لانواعها
والاحاطة ببعض القواعد لعروض ما
يعرض لها اما الوصول الى كنه حقيقة ما
فيما لا يتبغض قوته لان اكتناؤه المركبات
انما هو باكتناؤه ما تركبت منه وذلك
ينتهي الى البسيط العرف وهو لا سبيل
الى اكتناؤه بالضرورة وغاية ما يمكن
عرفانه منه هو عوارضه وآثاره. خذ اظهر
الاشياء واجلاها كالضوء. قرر الناظرون
فيه له احكاما كثيرة فصلوها في علم
خاص به ولكن لم يستطع ناظر أن يفهم
ما هو ولا ان يكتنه معنى الاضاءة نفسه
وانما يعرف من ذلك ما يعرفه كل بصير

له عينان وعلى هذا القياس

ثم ان الله لم يجعل للانسان حاجة
تدعو الى اكتناؤه شيء من الكائنات
وانما حاجته الى معرفة العوارض والخواص
ولقد عقد له ان كان ما انا هي تحقيق
نسبة تلك الخواص الي ما اختصت به
وادراك القواعد التي قامت عليها تلك
النسب فلا تشتغال بالاكتناؤه اضاءة
لا وقت وصرف لا قوة الى غير ما سبقت
اليه

اشتغل الانسان بتحصيل العلم
بأقرب الاشياء اليه وهي نفسه أراد أن
يعرف بعض عوارضها وهل هي عرض أو
جوهر هل هي قبل الجسم أو بعده هل
هي فيه أو مجردة عنه كل هذه صفات ولم
يصل العقل الى اثبات شيء منها يمكن
الاتفاق عليه وانما يبلغ جهده أنه عرف
أنه موجود حي له شعور وارادة وكل ما
أحاط به بعد ذلك من الحقائق الثابتة
فهو راجع الي تلك العوارض التي وصل
اليها يديهته أما كنهه شيء من ذلك بل
وكيفية اتصافه ببعض صفاته فهو مجهول
عنده ولا يجد سبيلا للعلم به

هذا حال العقل الانساني مع ما

يساويه في الوجود أو ينحط عنه بل وكذلك شأنه فيما يظن من الافعال انه مادر عنه كالفكر وارتباطه بالحركة والنطق فما يكون من أمره بالنسبة الى ذلك الوجود الا على ماذا يكون اندعاشه بل انقطاعه اذا وجه نظره الى ما لا يقناهي من الوجود الازلي الابدی ؟

النظر في الخلق يهدي بالضرورة الى المنافع الدنيوية وبعضه لنفس طريقها الى معرفة من هذه آثاره وعليها تجلت أنواره. والى اتصافه بما لولاه لما صدرت عنه هذه الآثار على ما هي عليه من النظام وتضاف الانظار في الكون انما هو من تصارع الحق والباطل ولا بد أن يظفر الحق ويعلم على الباطل بتعاون الافكار أو صولة القوي منها على الضعيف

أما الفكر في ذات الخلق فهو طلب للاكتناء من جهة وهو ممتنع على العقل البشري لما علمت من انقطاع النسبة بين الوجودين ولاستحالة التركيب في ذاته وتناول الى ما لا تبلغه القوة البشرية من جهة أخرى فهو عث ومهلكة عيث لانه سي الى ما لا يدرك ومهلكة لانه يؤدي الى الخبط في الاعتقاد لانه تحديد لما

لا يجوز تحديده وحصره لما لا يصح حصره لارب ان هذا الحديث وما أتينا عليه من البيان كما يأتي في القات من حيث هي يأتي فيها مع صفاتها فالنهي واستحالة الوصول الى الاكتناء شاملان لها فيكفينا من العلم بها ان نعلم انه متصف بها اما ما وراء ذلك فهو مما يستأر هو بعلمه ولا يمكن لعقولنا أن تصل اليه ولهذا لم يأت الكتاب العزيز وما سبقه من الكتب الا بتوجيه النظر الى المصنوع لينفذ منه الى معرفة وجود الصائم وصفاته الكمالية اما كيفية الاتصاف فليس من شأننا ان نبحث فيه

فالذي بوجه علينا الايمان هو أن نعلم انه موجود لا يشبه الكائنات أزلى أبدي حي عالم مرید قادر منفرد في وجوب وجوده وفي كمال صفاته وفي صنع خلقه وأنه متكلم مسمع بصير وما يتبع ذلك من الصفات التي جاء الشرع باطلاق أمائها عليه أما كون الصفات زائدة على القات وكون الكلام صفة غير ما اشتمل عليه العلم من معاني المكتسب السجاية وكون السمع والبصر غير العلم بالمسموعات والمبصرات ونحو ذلك من الشؤون التي

اختلف عليها النظار وتفرقت فيها المذاهب
فما لا يجوز الخوض فيه اذ لا يمكن لقول
البشر أن تصل اليه والاستدلال على شيء
منه بالألفاظ الواردة ضعف في العقل
وتقرير بالشرع لان استعمال اللغة
لا ينحصر في الحقيقة ولئن انحصر فيها
فوضع اللغة لاتراعى فيه الموجودات
بكنها الحقيقي وانا تلك مذاهب فلسفية
ان لم يضل فيها أمثلهم فلا يهتد فيها فربق الى
مقنع فما علينا الا الوقوف عند ما تبلغه
عقولنا وأن نسأل الله أن يغفر لمن آمن به
وبما جاء به رساله من تقدمنا

﴿ أفعال الله جل شأنه ﴾

أفعال الله صادرة عن علمه وإرادته
كما سبق تقريره وكل ما صدر عن علم
وإرادة فهو عن الاختيار ولا شيء مما
يصدر عن اختيار واجب على المختار
لقداته فلا شيء من أفعاله بواجب الصدور
عنه لاداته فجميع صفات الافعال من خلق
ورزق واعطاء ومنع وتعذيب وتنعيم مما
يثبت له تعالى بالامكان اسما فلا
يطوفن بعقل عاقل بعد تسليم انه فاعل
عن علم وإرادة ان يتوهم ان شيئاً من
أفعاله واجب عنه لاداته كما هو الشأن في

لوازم الماهيات او في انصاف الواجب
بصفاته مثلاً فان ذلك هو التناقض الدبهي
الاستحالة كما سبق الاشارة اليه
بقيت علينا جولة نظر في تلك
المقالات الحق التي اختلط فيها القوم
اختباط اخوة تفرقت بهم الطر في السير
الى مقصد واحد حتي اذا التقوا في غسق
الليل صاح فريق بالآخر صيحة المستغبر
فظن كل أن الآخر عدو يريد مقارعة
على ما يده فاستحضر بينهم القتال ولازوا
بتجادلون حتي تساقط جلهم دون
المطلب ولما أسفر الصبح وتعارفت الوجوه
رجم الرشد الي من بقي وهم الناجون ولو
تعارفوا من قبل لتعاونوا جميعاً على بلوغ
مأملوا ولوافتهم الغاية اخواناً بنور الحق
مهتدين . زيد تلك المقالات المضطربة في
أنه يجب على الله رعاية المصلحة في أفعاله
وتحقيق وعيده فبمن تعدى حدوده من
عبده وما يتلو ذلك من وقوع أعماله تحت
العلل والاغراض فقد بالغ قوم في الايجاب
حتى ظن الناظر في مزاعمهم انهم عدوه
واحداً من المكفين بفرض عليه أن
يجهد لقيام بما عليه من الحقوق وتأدية
ما لزمه من الواجبات تعالى عن ذلك

علواً كبيراً وغلا آخرون في نفي التعاليل
عن أفعاله حتى خيل للمعن في مقالاتهم أنهم
لا يرضونه الا قلباً يبرم اليوم ما تقضيه
بالأمس ويفعل غداً ما أخر بتقيضه اليوم
أو غافلاً لا يشعر بما يستتبعه عمله سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون وهر أحكم
الحاكين وأصدق القائلين جيروا الله
وطهارة دينه أعلى وأرفع من هذا كله

اتفق الجمهور على ان أفعاله تعالى لا
تخلو من حكمة وصرح الفلا والمقصرون
جميعاً بأنه تعالى منزّه عن العيب في أفعاله
والكذب في أقواله ثم بعد هذا أخذوا
يتناذبون بالالفاظ وبما في الاوضاع
ولا يدري الا اى غاية يقصدون فلأخذ
ما اتفقوا عليه وانورد الى حقيقة واحدة
ما اختلفوا فيه

حكمة كل عمل ما يترتب عليه مما
يحفظ نظاماً او يدفع فساداً خاصاً كان او
عاماً لو كشف للعقل من اى وجه لعقله
وحكم بأن العمل لم يكن عبثاً ولعباً ومن
يزعم للحكمة معنى لا يرجع الى هذا حاكته
الى اوضاع اللغة وبداهة العقل لا يسمى
ما يترتب على العمل حكمة ولا يتمثل
بند العقل بمثابة الا اذا كان ما

يتبع العمل مراداً لفاعله بالفعل والا لعد
النائم حكماً فيما لو صدرت عنه حركة في
نومه قتلت عقرباً ككاد يلسع طفلاً أو
دفعت صبياً عن حجرة كاد يسقط فيها
بل لو سم بالحكمة كثيرة من العجاوات
اذا استتبعت حرركاتها بعض المنافع الخاصة
أو العامة والبداهة تأباه

من القواعد الصحيحة المسلمة عند
جميع العقلاء ان افعال العاقل تصان
عن العيب ولا من يريدون من العاقل الا
العالم بما يصدر عنه بإرادته ويريدون
من صونها عن العيب أنها لا تصدر الا
لأمر يترتب عليها يكون غاية لها وان
كان هذا في العاقل الحادث فلا ظلك
بمصدر كل عقل ومنتهى الكمال في العلم
والحكم هذه كلها مسلمات لا ينازع فيها
أحد

صنع الله الذي أتقن كل شيء
وأحسن خلقه مشعرون بضروب الحكم
ففيه ما قامت به السماوات والارض وما
بينهما وحفظ به نظام الكون بأمره وما
صانه عن الفساد الذي يفضي به الى العدم
وفيه استقامت به مصلحة كل موجود
على حدته خصوصاً ما هو من الموجودات

الحيوية كالتباهات والخير ان ولولا هذه
البدائع من الحكم ما تبسر لنا الاستدلال
على علمه

فهذه الحكم التي تعرفها الآن بوضع
كل شيء في موضعه وابتداء كل محتاج ماله
اليه الحاجة إما أن تكون معلومة له مرادة
مع الفعل أم لا. لا يمكن القول بالثاني والا
لكان قولاً بقصور العلم ان لم تكن معلومة
أو بالنفي. لا ان لم تكن مرادة وقد سبق
تحقيق ان علمه وضع كل شيء واستحالة
كل أثر من آثاره عن ارادته فهو يريد
الفعل ويريد ما يترتب عليه من الحكمة
ولا معنى لهذا الا ارادته للحكمة من

حيث هي تابعة للفعل ومن المحال ان
تكون الحكمة غير مرادة بالفعل مع العلم
بارتباطها به فيجب الاعتقاد بأن أفعاله
يستحيل ان تكون خالية من الحكمة وبأن
الحكمة يستحيل ان تكون غير مرادة اذ لو
صح توهم أن ما يترتب على الفعل غير مراد
لم بعد ذلك من الحكمة كما سبق

فوجوب الحكمة في أفعاله تابع لوجوب
الكمال في علمه و ارادته وهو مما لا نزاع فيه
بين جميع المتخالفين وهكذا يقال
في وجوب تحقيق ما وعد أو أوعد به فانه

تابع لكمال علمه و ارادته وصدقته وهو
أصدق القائلين وما جاء في الكتاب او
السنة مما قد يوم خلاف ذلك يجب
ارجاعه الى بقية الآيات وسائر الآيات
حتى ينطبق الجميع على ما هدت اليه
البيهيات السابق ارادها وعلى ما يليق
بكمال الله وبالع حكمة وحليل عظمته
والاصل الذي يرجع اليه كل وارد في هذا
الباب قوله تعالى (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعين. لو أردنا ان
تتخذ لهم آلا تخذناه من لدنا ان كنا
فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون)

وقوله لا تخذناه من لدنا اي لصدور
عن ذاتنا المنفردة بالكمال المطلق الذي
لا يشوبه قص وهو محال وان قوله ان
كنا فاعلين نافية وهو نتيجة القياس
السابق

بقي أن الناظرين في هذه الحقائق
ينقسمون الى قسمين فمنهم من يطلب
علمها لانه شهوة العقل وفيه لذاته فهذا
القسم يسمى المعاني بأسمائها ولا يسأل
جوز الشرع اطلاقها في جانب الله أم لم

﴿ أفعال العباد ﴾

كما يشهد سليم العقل والحواس من نفسه أنه موجود ولا يحتاج في ذلك الى دليل يهديه ولا معلم يرشده كذلك يشهد أنه مدرك لامحاله الاختيارية بزن نتائجها بعقله ويقدرها بإرادته ثم يصدرها بقدرته ما فيه وبعد انكار شيء من ذلك مساويا لانكار وجوده في مجافاته لبداية العقل كما يشهد بذلك في نفسه يشهده ايضا في بني نوعه كافة متى كانوا مثله في سلامة العقل والحواس ومع ذلك فقد يربد ارضاء خليل فيفضيه وقد يطلب كسب رزق فيفوته وربما سهي الى النجاة فسقط في مهلكة فيعود باللائمة على نفسه ان كان لم يحكم النظر في تقدير فعله ويتخذ من خيئته أول مرة مرشداً له في الاخرى فيعاود العمل من طريق أقوم بوسائل أحكم ويتقد غيظه على من حال بينه وبين مايشتهي ان كان سبب الاخفاق في المسهي منازعة منافس له في مطلبه لوجد أنه الفاعل في حرمانه فينبري لمناضلته وتارة يتجه الى أمر أصح من ذلك ان لم يكن لتقصيره أو لمنافسة غيره دخل فيما اتى من مصير عمله كان هب

يجوز فيسمي الحكمة غاية وغرضاً وعلّة غائية ورعاية للمصلحة وليس من رأيه أن يجعل لقله عنانا برده عن اطلاق اسم متى صح عنده معناه وقد يعبر بالواجب عليه بدل الواجب له غير مبال بما يوجهه اللفظ

ومنهم من يطلب عليها من مراعاة أن ذلك دين يتعمد به واعتقاد بشؤون لاله عظيم يبد بالتحميد والتعظيم ويجب الاحتياط في تنزيهه حتى بقاء اللسان عن النطق بما يوم تقصا في جانبه فينبأ من تلك الالفاظ مفردا ومركبا فان الوجوب عليه يوم التكليف والالزام وبعبارة اخرى يوم القهر والتأثر بالاغيار ورعاية المصلحة توم اعمال النظر واجابة الفكر وهما من لوازم النقص في العلم والغاية والعلّة الغائية والغرض توم حركة في نفس الفاعل من قبل البدء في العمل الى نهايته وفيها ما في سوايقها . ولكن الله اكبر هل يصح ان تكون سعة المجال او التعفف في المقامات شيئا في التفرقة بين المؤمنين وتاريخهم في الجدل حتى ينتهي بهم التفرق الي ما صاروا اليه من سوء الحال

ربيع فأغرق بضاعته أو زل صاعق فأحرق
ماشيته أو علق أمه بمعين فأت أوبدي
منصب فعزل بتجه من ذلك الى أن في
الكون قوة اسمي من أن تحيط بها قدرته
وأن وراء تدبيره سلطانا لا يصل اليه سلطنته
فإن كان قد هداه العرمان وتقديم الدليل
الى أن حوادث السكون بأسره مستندة
الي واجب وجود يصرفه علي مقتضى
علمه وإرادته خشم وخضع ورد الامر اليه
فيما بقى قلوبهم كما يشهد بالدليل وبالعبان
أن قدرة مكون الكائنات اسمي من قوى
الممكنات يشهد بالبداية أنه في اعماله
الاختيارية عقلية كانت أو جسمانية قائم
بتصريف ما وهب الله له من المدارك
والقوى فيما خلقت لأجله وقد عرف
القوم شكر الله علي نعمه فقالوا هو صرف
العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق
لأجله

علي هذا قامت الشرائع وبه استقامت
التكاليف ومن أنكر شيئاً منه فقد أنكر
مكان الايمان من نفسه وهو عقله الذي
شرفه الله بالخطاب في اوامره ونواهي
أما البحث فيما وراء ذلك من

التوفيق بين ما قام عليه الدليل من احاطة
علم الله وإرادته وبين ما تشهد به البداية
من عمل المختار فيما وقع عليه الاختيار فهو
من طلب سر القدر الذي نهينا عن
الخوض فيه واشتغال بما لا تكاد تصل
العقول اليه وقد خاض فيه الغالون من
كل ملة خصوصاً من المسيحيين والمسلمين
ثم لم يزالوا بعد طول الجدل وقواحيث
ابتدأوا وغاية ما فعلوا أن فرقوا وشتوا
فمنهم القائل بسلطة العبد على جميع أفعاله
واستقلالها المطلق وهو غرور ظاهر ومنهم
من قال بالجبر وصرح به ومنهم من قال
به وتبرأ من اسمه وهو هدم للشرعية
ومحو للتكاليف وإبطال لحكم العقل
الديني وهو عماد الايمان

ودعوى أن الاعتماد بكسب العبد
لأفعاله يؤدي الى الاشراك بالله وهو
الظلم العظيم دعوى من لم يلتفت الى معنى
الاشراك على ما جاء به الكتاب والسنة
فلاشراك اعتقاد أن لغير الله اثر فوق
ما ربه الله من الاسباب الظاهرة وأن
شيء من الاشياء سلطاناً علي ما خرج
عن قدرة الخلقين وهو اعتقاده من يعظم
صوي الله مستعينا به فيما لا يقدر العبد

عليه كالاستنصار في الحرب بغير قوة
الجيش والاستشفاء من الامراض بغير
الادوية التي هدانا الله اليها والاستعانة
علي السعادة الاخرية أو الدنيوية بغير
الطرق والسبل التي شرعها الله لنا . هذا
هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن
ماثلهم فجات الشريعة الاسلامية بمحوه
ورد الامر فيما فوق القدرة البشرية
والاسباب الكونية الى الله وحده تقرير
أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام
الاعمال البشرية : الاول أن العبد يكسب
بارائه وقدرته وهو وسيلة لسعادته
والثاني أن قدرة الله هي رجم جميع
السكانت وأن من أثرها ما يحول بين
العبد وبين انفاذ ما يريد وأن لا شيء سوى
الله يمكن له أن يمد العبد بالمعونة فيما لم
يلفه كسبه . جات الشريعة لتقرير ملك
وتحريم أن يستعين العبد بأحد غير خالقه
في توفيقه الى اتمام عمله بعد احكام
البصيرة فيه وتكليفه بأن يرفع همه الى
استمداد العون منه وحده بعد أن يكون
قد افترغ ماعنده من الجهد في تصحيح
الفكر واجادة العمل ولا يسمح العقل ولا
الدين لاحد أن يذغيب الي غير ذلك

وهذا الذي قررناه قد اهتدي اليه سلف
الامة فقاموا من الاعمال بما عجبت له
الامم وعول عليه من متأخري أهل
النظر امام الحرمين الجويني رحمه الله
وان أنكر عليه بعض من لم يفهمه
أكرر القول بأن الايمان بوحداية
الله لا يقتضي من المكلف الا اعتقاد أن
الله صرفة في قواه فهو كاسب لا يمانه ولما
كلفه الله من بقية الاعمال واعتقاد أن
قدرة الله فوق قدرته ولما وحدها
السلطان الاعلى في اتمام مراد العبد بازالة
الموانع أو تهيئة الاسباب المثمرة عمالا
يعلمه ولا يدخل تحت ارادته
أما التطلع الى ما هو أغض من
ذلك فليس من مقتضى الايمان كما بينا
وانا هو من شره العقول في طلب رفع
الاستتار عن الاسرار ولا أنكر أن
قوما قد وصلوا بقوة العلم والمثابة علي
مجاهدة المدارك الى ما طأنت به نفوسهم
وتقشعت به حيرتهم ولكن قليل مام علي
أن ذلك نور يقذفه الله في قلب من
شاء ويخص به أهل الولاية والصفاء وكثر
ماض قوم وأضلوا وكان لمقاتلهم أسوأ
الامر فيما عليه حال الامة اليوم

لو شئت لقربت العبد فقلت ان
من بالغ الحكم في الكون أن تتنوع الانواع
علي ماهي عليه في العيان ولا يكون النوع
ممتازاً عن غيره حتى تلزمه خواصه وكذا
الحال في تمييز الاشخاص فواهب الوجود
يحب الانواع والاشخاص وجودها على
ماهي عليه ثم كل وجود متى حصل كانت
له رابعه ومن تلك الأنواع الانسان ومن
مميزاته حتى يكون غير سائر الحيوانات
أن يكون مفكراً مختاراً في عمله على مقتضى
فكره فوجوده للموهوب مستتب لمميزاته
هذه ولو سلب شيء منها لكان اما ملكا
أو حيه انا آخر والفرض انه الانسان
ففيه الوجود له لاشيء فيها من القهر على
العمل ثم علم الواجب المحيط بما يقع من
الانسان بارادته وبأن عمل كذا يصدر
في وقت كذا وهر خير ثاب عليه وان
عملا آخر شر يعاقب عليه عقاب الشر
والاعمال في جميع الاحوال حاصلة عن
الكسب والاختيار فلا شيء في العلم
بسالب للتخير في الكسب وكون ما في
العلم يقع لامحالة انا جاء من حيث هو
الواقع والواقع لا يتبدل
ولنا في علومنا الكونية أقرب الامثال

لشخص من أهل العناد يعلم علم اليقين
أن عصيانه لا ميره باختياره محل به
عقوبته لامحالة لكنه مع ذلك يعمل
العمل ويستقل العقوبة وليس لشيء
من علمه وانطباقه على الواقع أدنى أثر في
اختياره لا بالمنع ولا بالانذار فانه يكشف
الواقع للعالم لا يصح في نظر العقل ملزما
ولا مانعا وأنا يريك الوهم تغيير العبارات
وتشعب الالفاظ ولو شئت لزدت في بيان
ذلك ورجوت أن لا يبعد عن عقل ألف
النظر الصحيح ولم تفسد فطرته بالمحاكات
اللفظية لكن بمنع عن الاطالة فيه عدم
الحاجة اليه في صحة الايمان وتقاصر عقول
العامة عن ادراك الأمر في ذاته مما بلغ
المعبر في الايضاح عنه والنيات قلوب
الجمهور من الخاصة بمرض التقليد فهم
يعتقدون الأمر ثم يطلبون الدليل عليه
ولا يريدونه الا موافقا لما يعتقدون
فان جاءهم بما يخالف ما يعتقدونه ينزوه
ولجوا في مقاومته وان أدنى ذلك إلى جحد
العقل يرمته فاكثرهم يعتقد فيستدل
وقد انجسد بينهم من يستدل ليعتقد فان
صاح بهم صائح عن أعماق سرائرهم وبل
للخاطب ذلك قاب لسنة الله في خلقه

ونحوه في شريعته عزه من
الجزع ثم عادوا الى السكون محتجين بأن
هذا هو المألوف وما قلنا الا علي معروف
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
انتهى ما قلناه عن الشيخ محمد عبده

(مذهب وحدة الوجود) انتشر في
الاسلام من لندن القرن الثالث مذهب
صوفي يدعي بمذهب وحدة الوجود واداه
ان لا موجود غير الله وكل ما في الكون
سواء ليس الا مظاهر صفاته واسماؤه
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن .
لا وجود بحق الا له ، فهو قيوم كل شيء
منه مادته وروحه معا . ويحسن بنا في
هذا الفصل أن نأني على حقيقة هذا
المذهب عند المسلمين منقولا عن أحد
رجلهم بالعبارة والاصطلاحات المألوفة
لديهم ثم ننبه بتاريخ ذلك المذهب في
العالم كله ثم نرى هل هو من وضع المسلمين
أو جاءهم منقولا عن بعض الأمم ثم
نردف ذلك بحكم الفلسفة العصرية في
هذا المذهب ، ونوفية لهذا النظام من
البحث نشر هنا رسالة (اسمها هناك
الاستار في علم الاسرار) وهي موحدة
في دار الكتب السلطانية تحت نمرة ٢٨١

قد جمعت هذه الرسالة على صفرها
أطراف هذا العلم علي ما كان عليه عند
المسلمين في كل زمان
قال مؤلفها :

الحمد لله الذي قطع بصمصام القبرة
رسم المغامرة والأغيار ، حتي صار ترنم
العشاق وليس في الدار غيره ديار ، نجلي
لآدم بآدم في آدم فظهر بهويته في صورة
العالم كما قال تعالى في كتابه المجيد (ونحن
قرب اليه من جبل الوريد) والصلاة
والسلام على المظهر الاكل الانم والمجلي
الافضل الاحم محمد وآله وسلم . وبعد
فهذه رسالة في التوحيد لأجل الموحدين
الوحيد والعاشق الطريد ألفتها من
مصنفات الشيخ المحقق محيي الله والابن
ابن العربي قدس الله سره وغيرها من
كتب المحققين تذكرة المحبين وممبها
(هناك الاسرار في علم الاسرار) ورتبها
على عشرة فصول

(الفصل الاول في الوجود)

اعلم ان الحقيقة والعين لا تكثر فيها
أصلا لان الوجود من حيث هو ليس لما
عدا الواجب وكل ما هو وجود مقيد فهو
به موجود بل هو باعتبار الحقيقة وغيره

باعتبار التحقيق فلا شيء غيره باعتباره الحقيقة ولو ممي ماسمي تبوي على مقتضى التحقيق والكشف والنظر الدقيق لقبل فيه صور أمها الحق وأشخاص تعيينها بالوجود الواحد الحق وتنوعات ظهوره وتجلياته فان ما في الوجود الا هو وأسماؤه لا غير اذ ما عدا الوجود من حيث هو وجود عدم صرف والوجود لا يحتاج في امتيازها عن العدم الى تعيين لامتناع اشتراكها في شيء اذ العدم لاشي محض ولا يقبل العدم والامكان بعد القبول وجوداً كما لا يقبل العدم الوجود ولو قبل أحدهما نقيضه لكان من حيث هو بالفعل نقيضه وهو محال

(زيادة تحقيق)

اعلم ان كليات اذواق علماء العالم على اختلاف مشاهدتهم ومشاهدتهم فان كان شهودك الوجود الحق ظهر في عينك الثانية بمقتضى خصوصها فانت حق وان كان مشهدك الكثرة والتجدد والتحدد والتعين والاختلاف والتبميز والتبيين فانت عالم وسوى . وان كان مشهدك الكثرة من عين الوحدة فانت من أهل الله . وان كان مشهدك حجابيات

الكثرة وضمنيات الاشياء . ولا ترى غير العالم فانت من أهل الحجاب . وان كان مشهدك الوحدة ورأى حقاً بلا خلق فانت صاحب شهود حالي وان رأيت حقاً في خلق وهو غيره فانت قائل بالحلول والاتحاد وان رأيت خلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق من وجهين وباعتبارين فانت كامل الشهود فأشكر الله على ما هدك والاكثروا لانا فاذاء فت ما قرناه فاعلم انك موجود وظهور الحق فيك بحسبك مشهود كما قال الشيخ المحقق فما انت هر بل انت هو وزراه في عين الامور مسرحاً ومقيداً — ثم اعلم ايها الطالب انك خيال وجميع ماتدركه بحسب ظهوره في صفة من صفاته مما تقول فيه خيال فالعالم كله خيال في خيال قال الشيخ المحقق :

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حازا راء الطريقة يعني ان الكون وان كان خيالا

باعتبار طبيئته لكنه عين الحق لانه
بهذه الصورة كما قبل (هو الواحد الموجود
سوى أنه بالوهم سمي بالسوي) فالعالم
من حيث هو وجود ظل الله وهو نور
مفيد ممتد من النور المطلق متصل به من
غير انفصال ولا انتقال فانه نور على نور
وسمي العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل
موجود في الحس عند وجود الشخص
فذلك العالم موجود بوجود الحق وهو مع
قطع النظر عن الحق غير موجود في عينه
اذ لا وجود له من ذاته كما لا وجود لظل
بلا وجود شخص

نعم تحقيق

اعلم انها الموحدة ان الاعسان ابدأ
غيب ولم تظهر ولم تدخل في الوجود بل
هي في العالم الذاتي مضية الاعيان والذي
يرى انها هي تأثيرات خصوصياتها في
مرآة نور الوجود الممتد عليها فتد على نور
الوجود من اشخاص لاعيان الغيبية
ظل عين يضرب الى السواد بالتعيين
والتفريد وامتد من الذر المطلق ظل عين
نوى فاختلط الظلال فظهر غيبة الاعيان
وبطن نور الوجود فظهر الظل المطلق
النوري مقيدا مظالم لان الوجود الظاهر

في العالم وان كان نوراً في حقيقته لكنه
بحسب المظهر غير نير كزرقة السماء ليست
زرقة في عينها ولكن البعد يقتضي ان
تظهر كذلك في بصر الناظر فأهل الحجاب
هم اهل الظلمات لا يرون ولا يشهدون الا
العالم والحق عند أفاضلهم وأما لهم معقول
أو متوهم لا مشهود موجود في شهـودهم
ونظرم وتراهم ينظرون الى الحق وهم لا
يبصرون كما قيل في المعنى :

رب امرئ نحو الحقيقة ناظر

رزت له فيرى وبجهل ما يرى
وكما قال الحلاج قدس الله سره :

تاه الخلائق في عياء مظلمة

قصدا فلم يعرفوا غير الاثرات

بالظن والوهم نحو الحق مطلبهم

نحو الهواء يناجون السموات

والرب حاضرم في كل منقلب

في كل حالهم في كل اوقات

وأهل الحق لا يرون ولا يشهدون

الا الوجود الحق الواحد الاحد الصمد

في صور شؤونه الغيبية فتعلق نظرم نور

الحق في سواد غيب الحق وافهم كلام

الشيخ المحقق :

وما خلق تراه العبد ن الا عينه حق

ولكن مودع فيه بهذا صورة حق
(وقيل)

حاشاي حاشاي من اثبات اثنين

انت المنزه عن نقص وعن شين

هوية فاسوتي بها ايدا

كل على الكل تلبس وجهين

يني وبينك آمن ينازعني

فارفع بلطفك آمن من البين

فالخلق مشهود والخلق موهوم لذلك

سمي به فان الخلق في اللغة الافك والتقدير

قال تعالى : (ان هذا الاخلاق) اي افك

وتقدير ما ازل الله بهما من سلطان

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في مراتب الوجود ﴾

اعلم ان التنزلات ليست الاتعينات

وشؤوننا لذات الاحدية في الصور

الامائية اولها تجلي الذات في صور

الاعيان الثابتة الغير المجهولة وهو عالم

المعاني وثانيها التنزل عن عالم المعاني الى

التعينات الروحية وهي عالم الارواح

المجردة وثالثها التنزل الى التعينات

النفسية وهي عالم النفوس الناطقة ورابعها

التنزلات المثالية المتجسدة المتشكلة وهي

عالم المثال وباصطلاح الحكماء عالم النفوس

المنطبعة وهي بالحقيقة عالم الخيال وخامسا
التنزل الى عالم الاجسام المادية وهو عالم
الحس

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في غيوب الاعيان ﴾

اعلم ان غيوب اعيان الماهيات

وهوياتها لاتعلم وانما يعلم منها ما ظهر في

نور الوجود من آثار خصوصياتها والمدرک

هو الشكل والصورة والهبة والمثال وحقيقة

النور الوجودي المشكل في كل شكل

والمتصور في كل صورة والمتمثل في كل

مثال وهبة لاتعلم وتدرک من حيث

تشكلها فاعلم بها من حيث هي في جبل

بها لانها بحقيقتها تقتضي ان تجهل ولا

تعلم اذ لو علمت لانضبطت وكانت محاطا

بها وتعيذت وهي في من حيث هي غيب

أبدأ لاتعلم بتعين

﴿ الفصل الرابع في الهبة ﴾

اعلم انه لولا الهبة لما صح طلب

شيء ابدأ ولا وجود شيء ولا كانت حركة

شيء الى شيء فالهبة اصل في باب وجود

الاعيان وفي باب مراتبها ومقاماتها

﴿ الفصل الخامس في الحب ﴾

اعلم ان الحب يرى محبوبه بعين

محبوبه ولو رأى بعينه ولم يصكن محبا
والمحبيب يرى محبوبه بعين محبته لا بعينه
وربما يقال في هذا المقام :

كان عيني وكنت عينه
وكان كوني وكنت كونه
يا عين عيني يا كوني كوني

الكون كونه والعين عينه
بل المحب والمحبيب في الحقيقة واحد
كما قال العارف :

وما زال ياها وياي لم يزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت

﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في التوحيد ﴾

اعلم ان التوحيد علم ثم حال ثم علم
فالعلم الاول توحيد للدايل وهو توحيد
العامه أعني بالعامه علماء الرسوم وتوحيد
حاله وهو أن يكون الحق نعمتك فيكون
هو لانت في انت (وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى) والعلم الثاني بعد الحال
توحيد المشاهده فيرى الاشياء من
حيث الواحد فلا يرى الا الواحد ويتجليه
من المقامات يكون الوحدات والعالم كله
وحدات تنضاف بعضها الى بعض تسمى
مركات ويكون لها وجوه في هذه الاضافة

تسمى أشكالا

﴿ الفصل السابع في الاتحاد ﴾

اعلم ان الاتحاد غيبوبة العدد في
واحد الذي به ظهر وفناؤه فيه من حيث
الواحد فليس العدد غير الواحد ولا هو
نفس الواحد بل ظهرت الاعداد بظهور
الواحد في المراتب المعروفة فأوجد الواحد
العدد بتكرار الواحد ولم يكن حصول الواحد
لان الاثنين مثاليين الا واحدا وواحدا
اجتمعا بالهيئة الوجدانية فحصل منها
الاثنان فادته هو الواحد المتكرر وصورته
أبضا واحدة فليس فيه شيء سوى الواحد
فابجاء الواحد بتكراره العدد مثال
لايجاد الحق الخلق بظهوره في الصور
الكونية وتفصيل مراتب العدد لاظهار
الاعيان أحكام الاسماء والارتباط بين
الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق
والخلق وكون الواحد نصف الاثنين
وغير ذلك فلنسبة اللازمة هي الصفات
للمدق ومنه عرف أن العدد عبارة عن
ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس
من العدد بل مقومة ومظهرة والعدد في
الحقيقة ليس غيره وان نفي المدعية من
الواحد عين اثباته له علم ان الحق المنزه

عن الاكوان هو عينه الخلق المشبه وان
كان قد تميز الخلق بامكانه من الخالق
فالشيء الذي هو الخالق هو المخلوق بعينه
لكن في مرتبة اخرى غير مرتبة الخالق
وكل ذلك الوجود الخلقى صاد من الذات
الواحدة الالهية بل ذلك الوجود الخلقى
غير تلك الوحدة الظاهرة في مراتب
متعددة وذلك العين الواحدة هو الوجود
المطلق وهو العيون الكثيرة باعتبار
المظاهر المتكسرة فانظر ماذا ترى فان
كنت ترى الوحدة فقط فانت مع الحق
وحده وان كنت ترى الكثرة فقط فانت
مع الخلق وحده وان كانت الوحدة في
الكثرة مجتمعة والعكس في الوحدة
مستهلكة فقد جمعت بين الكمالين واعلم
أن هوية الحق كما أنه سار في آدم كذلك
هو سار في كل موجود في العالم ليكن
سريانه بقدر تلك الحقيقة وقابليته ولولا
سريان الحق في الموجودات ما كان
للعالم وجود كما أنه لولا ذلك العالم ما ظهرت
أسماءه وصفاته كما قال الشيخ رضى الله عنه:
فلولا ولولانا لما كان الذى كانا
فانا أعبد حقاً وان الله مولانا
وأنا عينه حقاً اذا ما قلت انساناً

فلا تمجّب بانسان فقد أعطاك برهاناً
وكن حقاً وكن خالقاً تكن بالله رحماناً
وعدد خلقه منه تكن روحاً وروحاً
(تتمم) اعلم ان سريان الهوية
الالهية في الموجودات كلها أوجب سريان
جميع الصفات الالهية فيها من الحياة والعلم
والقدرة وغيرها كلها وجزئياً لكن ظهر
في بعضها بكل ذلك كالكل والاقطاب
ولم يظهر في البعض فسمى البعض حيواناً
والبعض جماداً والحال ان الكل حيوان
مائة مالا حياة له فالشكل السنة الحق
ناطقة بالثنا. على الحق ولذلك قال الحمد
لله رب العالمين

(تحقيق) اعلم ان ما ظهر بصورة
كبش في قضية اسحاق هو الذي ظهر
بصورة انسان بصيراً شخصاً فالظاهر في
عين شخص من نوع هو عينه ظاهر في
نوع آخر كما قال الشيخ رضى الله عنه:
فما ثمة ومائة فبين ثمة ثمة
فمن قد غم غمه ومن قد غم غمه
فما عين سوي عين فنور عين ظلمة
فمن يغفل عن هذا يجمد في عينه غمه
(تذنب) اعلم ان الاعيان هي
الذات الالهية المتجسدة بتعينات متكسرة

فهي من حيث المذات عين الحق ومن حيث التعينات هي الظلال

(تحقيق) اعلم ان الحق منقسم على ثمانية اعضاء. وهي البدان والرجلا والسمع والبصر واللسان والحيهة وقد اخبر الحق بأنه عين كل عضو بقوله كنت مممه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فالعامل بحسب الظاهر الشخص وأعضاؤه والحق عينها فلا يكن العادل غير الحق غير أن الصورة صورة العبد والهيوة الالهية مندرجة في العبد حق مشهود في خلق منورم ولا يتوهم منه الحلول لانه تعالى عين مظهر ومسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر للعبد لان صور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحاني وهو الوجود والوجود هو الحق والحق والظاهر بهذه الصورة وهو المسمي بالحق وبما ظهر في صور الموجودات حصل الاسم الظاهر ويكون العبد اي المخلد لم يكن كان حصل لاسم الظاهر للحق الآخر في صورة العبد فانه لاسم الآخر وهو آخر الموجودات التي هي الالهاء ظهوراً في العين العسية وان كان اول

الاسماء في العلم والاسم الآخر بعينه هو الاسم الاول وكذلك الظاهر بعينه هو الباطن ويتوقف عليه صدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول واذا رأيت الخلق رأيت الاول اي رأيت الهيوة الموصوفة بالاولية والآخر والظاهر لان الخلق المرئي آخر مراتب الوجود فهو الظاهر والباطن والآخر أي ورأيت الباطن من حيث هو روح وجميع ما في عينه فلا يعلم الحق في مظهر وبجبهة في مظهر وتنفيه في مظهر وثبته في مظهر بل يشاهد الحق في كل المظاهر ليكون المؤمن في كل المقامات عالماً به في كل المواطن كما قال ابو زيد رحمه الله تعالى:

« في الآن ثلاثون سنة ما أتكلم الا مع الله والناس يزعمون اني معهم أتكلم »

وكما قال عيسى عليه الصلاة والسلام (ان كنت قلته فقد علمته) لانك القائل في صوري وأنت اللسان الذي أتكلم به بحكم انك متحد في هويتي وعيني ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (من عرف نفسه فقد عرف ربه) اي من عرف ان حقيقته هي حقيقة الحق وهي

التي تفصلت فظاهرت بصور الموجودات
بحسب مراتبها وظهورها هو الذي عرف
ربه

فأدّم هو الحق باعتبار رويته وانصافه
بالصفات الالهية والخلق باعتبار جسده كما
قيل :

حقيقة الحق لا تحد

وباطن الرب لا يحد

فباطن لا يكاد يخفى

وظاهر لا يكاد يبدو

وان يكن باطنا قرب

زان يكن ظاهرا بعيد

(تذييب) اعلم ان الاسم الظاهر

اقتضى ظهور الالم والباطن اقتضى بطون

حقائقه والمقتضى وان كان باعتبار غير

المقتضى يكون الربوبية عين الربوبية

لكنه باعتبار آخر عينه وهو احدى حقائقه

الحقائق ، كذلك جعل العالم عين الاسم

الظاهر وروحه عين الاسم الباطن

(تميم) اعلم ان الرحمن صورا

بحسب مراتبه ومقاماته كما قال الشيخ رضي

الله عنه :

فلو احدث الرحمن في كل موطن

من الصور ما يخفى وما هو ظاهر

فان قلت اذا حق فانك صادق
وان قلت امرا آخر انت غاير
وما حكمه في موطن دون موطن

واستكنه بالحق للحق سافر

(تحقيق) اعلم ان الحق سافر

معبود وجها اذ وجهه الباقي مع كل شيء

فالعلم بالله ومظاهره يعلم انه اصبح المعبود

هو الحق في اى صورة كانت ما عبد غير

الله وفي كل موجود اذ لا غيره في الوجود

كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلا تنظر الى الحق

وتعريفه عن الخلق

ولا تنظر الى الخلق

وتكسوه سوي الحق

وزنه وشبهه

وقم في مقعد الصدق

وكن في الجم ان شئت

وان شئت ففي الفرق

(تميم) فاذا ارتفعت الامثال

والاضداد وظهرت وحدة الوجود فلم

يبق الا الحق وقى العالم فيه لاقتضائه

الكثرة كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن

فانم موصول ولا تم باثن

بذا جاء برهان الميان لما أرى

بيني الا عينه اذ أبين

الا ان الحق وصف نفسه بالغبرة
ومن غيرته حرم الفواحش اى منع ان
يعرف أنه عين الاشياء فسترها بالغبرة
والغبرة السارة للحقيقة هو انت لان
الغبرة مأخوذ من الغير والغير انت من
حيث قمينك فالغير يقول السمع سمع زيد
والعارف يقول السمع عين الحق وهكذا
ما بقى من القوى والاعضاء فهو
السارى في مسمى المخلوقات والمبتدعات
ولو لم يكن الامر كذلك ماصح الوجود
فهو عين الوجود فهو على كل شيء حفيظ
حفظه الاشياء كلها حفظه لصورتها بأن
يكون الشيء غير صورته اى ويحفظ ان
يوجد في شيء على غير صورة الحق فهو الشاهد
والمشهود كما قيل :

رأيت ربي بين قلبي

قلت لاشك انت انت

انت الذي خبرت كل ابن

بحيث لا أبين ثم انت

وليس لوم فيك وم

فلم الوم حيث انت

وفي فنائي قى فنائي

وفي فنائي وجدت انت

وقال الشيخ قدس الله سره .

فهو الكون كله وهو الواحد الذى
قام كوني بكونه ولذا قلت بعبدى
لان الحق هو الظاهر فظاهرته
بصور العالم والحق باطنها كما أنه هو
الظاهر وهو الاول اذ كان ولا شيء معه
وهو الآخر اذ كان عينها عند ظهورها
فالظاهر عين الآخر والباطن عين الاول
واذا كان كذلك فن انا ومن هو كما
قيل :

لست أنا ولسته فن أنا ومن هو
فيا هو قل انت انا ويا انا قل انت هو
لا انا ما هو انا ولا هو ما هو هو
لو كان ما هو نظرت أبصارنا به له
ما في الوجود غيرنا انا وهو وهو وهو
فن لنا بنا لنا كما له به له
هذا العارف الكامل وهو لا يعرف

غيره كما قال الحلاج :

ليك ليك يا مسري ونجمواي

ليك ليك يا قسدى ومعناي

أدعوك بل انت تدعوني اليك فهل

ناديت اياك ام ناديت اياي

يا عين عين عياني بأمدي أمل
 يا منطقي وعباراتي وإيماني
 يا كل كلي يا سمعي وبابصري
 وجهاتي وتبايعضي وأجزائي
 يا كل كلي وكل الكل ملتبس
 وكل ذلك ملبوس بمعاني
 (زيادة تحقيق) اعلم ان الذات
 الالهية هي التي تظهر بصور العالم وان
 أصل الخفائق وصورها تلك الذات وانها
 هي التي تظهر في صورة الجزئية من
 حيث قيوميتها كما قال العارف رضي الله
 عنه :
 تجلت تملها الوجود لناظري
 ففي كل مرئي أراها برؤية
 وان الجمال الظاهر في المظاهر الحسية
 والمعاشق الكونية كما قال العارف :
 فكل مليح حسنهما وجمالها
 معار له بل حسن كل مليحة
 بهاتيس لبني هام بل كل عاشق
 كبحنون ليلي او كثير عزة
 فكل صبا منهم الى وصف لبها
 بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذاك الا ان بدت بمظاهر
 على صيغ التكوين في كل بدرة

ففي النشأة الاولى رأت لآدم
 بمظهر حوى قل حكم الامومة
 فهام بها كبا يكون لها أبا
 وبظهر بالزوجين حكم الابوة
 وكان ابتداح المظاهر بعضها
 لبعض ولا ضد يصد بفضة
 وما برحت تبدو وتختفي لعل
 على حسب الاوقات في كل حقبة
 وتظهر للمعاشق في كل مظهر
 من اللبس في اشكال حسن بدعة
 ففي مرة لبنة وأخرى بثينة
 وفي مرة تدعى بعزة عزة
 وان كل فعل شاهدته في كل مظهر
 فعل الواحد الحق الاحد الصمد كما قال
 العارف :
 رى الطير في الاغصان بطرب سجعها
 بتغريد الحان البك شجعة
 وتمجب من اصواتها بلغاتها
 وقد أعربت عن السن أعجمية
 ففي البر تسري العيى تحترق الفلا
 وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
 وتظهر للجيشين في البر مرة
 وفي البحر اخرى في جوح كثيرة

﴿الفصل التاسع﴾

﴿في الرحمة﴾

اعلم ان من ذكرته الرحمة قد سعد
وما ثمة الا من ذكرته الرحمة وذكر
الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل
موجود مرحوم كما قال الشيخ قدس
سره :

فرحة الله في الاكران سارية

وفي القوات وفي الاعيان جارية

﴿الفصل العاشر﴾

﴿في الاشتياق﴾

اعلم ان حنين العبد عين محبته ومحبته
عين محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى
(يحبهم ويحبونه) فلولا محبة الحق اياه
لما أحب الحق فحينئذ حنينه عين حنين
الحق اليه لكن حنين الحق اليه أشد فان
الحق من حيث تعينه في عين عبد
يشتاق ويتقرب الى نفسه ثم يجازي
المسي عبدا عن شوقه اليه ويقربه
بالشوق . والتقرب الى عبده المتقرب
والمجازاة بعشر امثالها الى سبعةائة الى مالا
يتناهى من الاضعاف فيكون شوق الحق
ان العبد اضعاف شوقه اليه كما قال الشيخ
رضي الله عنه :

وتشهد مرعي المنجنيق ونصبها

لهدم الصباصي والحصون المنبئة

وكل الذي شاهدته فعل واحد

بمفرده لكن بحجب الاكنة

اذا ما زال الستر لم تر غيره

ولم يبق الاشكال اشكال ريبة

﴿الفصل الثامن﴾

﴿في ابطال التناسخ﴾

اعلم ان التناسخ باطل والدليل عليه

قول المحقق سيدي ميرزا القاض :

وكيف وباسم الحق ظل محقق

تكون اراجيف الضلال مخيف

وها دحية وافي الامين نبينا

بصورته في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي دحية هو اذ بدا

لمهد المهدي في هيئة بشرية

ومن علمه عن حاضره ضربة

بماهية المرفي من غير ضربة

يرى ملكا برحي اليه وغيره

يرى رجلا يدعي اليه بصحبة

ولى من اصح الرقبتين اشارة

تنزه عن حكم الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر

ولم أعد عن حكي كتاب وسنة

يحب الحبيب الى رؤيتي
وأني اليه أشد حنيناً
وتهفو النفوس وبأني القضاء
فأشكو الانين ويشكو الانينا
فلما بان أنه نفخة من روحه فاشتاق
الا الى نفسه المذكورة بانية العبد وتعينه
(كلمات ذوقية)

اعلم ان شهود الحق حال كونه مجرداً
من المرات فان الله غني عن العالمين
فيحتاج في شهوده الى المظاهر وأكل
المظاهر وأتمها المرأة لأنه يشاهد الحق
من حيث هو قاعل ومنفعل ومن نفسه
من حيث هو منفعل خاصة ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم « حبيب الى من
دياكم ثلاث : الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلاة »

﴿ خاتمة ﴾

اعلم ان الطريق الحق حق والسالك
سالك حق والغاية حق والمعلوم حق فما
في الوجود الا الحق كما قال الشيخ :

ان الله الصراط المستقيم

ظاهر غير خفي في العموم
في صغير وكبير عينه
وجوهل بأمور وعليم

ولهذا وسعت رحمة
كل شيء من حقير وعظيم
فاعلم ذلك ولا تكن من الجاهلين
فقد بان لك الأمر على لسان رحمان
الحق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي هو لسان الحق بقوله كنت سمعته
وبصرته وبلده ورجله . وحيث قال بلسانه
الحق حق قائمهم الحق بالله سم الحق حق
الفهم اذ لا ينهم الحق الا الحق وصلى الله
علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم انتهى

هذا ما نقلناه من هذه الرسالة في
موضوع علم التصوف وقد مال أقطاب هذه
الملة الى هذا المذهب ومحموه علم الحقيقة
حتى أن الامام الغزالي الملقب بحجة
الاسلام قد أشار الى هذا المذهب في
كل كتبه واعتبره لب الدين ونحن ننقل
هنا ما كتبه في كتابه المسمى بشبكة
الازار قال رضي الله عنه في صفحة ١٩
وما بعدها :

« العارفون بعد المروج الى معاء الحقيقة
اتفقوا على أنهم لم يروا في الوجود الا
الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه
الحالة عرفانا علياً ومنهم من صار لذلك

ذوقاً وحالاً وانتفت عنهم الكثرة بالكليّة واستقرقوا بالفردانية المحضة واستهوت فيها عقولهم فصاروا كاليهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر أنفسهم أيضاً فلم يبق عندم الا الله فسكروا سكرأ وقم دونه سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحانه ما أعظم شأنى وقال الآخر ما فى الجبسة الا الله وكلام العشاق فى حال السكر بطوى ولا يحكى فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذى هو ميزان الله فى أرضه عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق فى حال فرط العشق :

انا من اهوى ومن اهوى انا

نحن روحان حللنا بدنا

فلا يبعد ان يفتأ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرأة قط فيظن ان الصورة التى رآها فى المرأة هى صورة المرأة متحدة بها ويرى الخمر فى الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فإذا صار ذلك عنده مألوفاً ورسخ فيه قدمه استغرقه فقال :

رق الزجاج ورافقت الخمر وتشابهها فتشاكل الامر فكأننا خمر ولا قدح وكأننا قدح ولا خمر وفرق بين أن يقال الخمر قدح وبين أن يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال فتاء بل فتاء الفتاء لأنه فني عن نفسه وفني عن فتائه فانه ليس بشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى المستغرق فيها بلسان المجاز اتحاداً أو بلسان الحقيقة وحيداً ووراء هذه الحقائق أيضاً أصرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) لعلك تشتهي أن تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه فى ذاته نور السموات والارض ولا ينبغي أن يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت أنه النور ولا نور سواه وأما كل الانوار وأنه النور الكلي لان النور عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلى منه ما ينكشف به وله وأعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيق منه ما ينكشف

به وله منه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك كله في ذاته من ذاته لقائه لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصور ولن يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طبعتي النور أعني المنسوب الى البصر والبصيرة أى الى الحس والعقل أما البصرى فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل مافي الارض حتي ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال من الحيوانات والنباتات والمعادن وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها وأما الانوار العقلية المعنوية فان العالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام العالم السفلي كما أن بالنور الملئكي ظهر نظام العالم العلوي وهو المعنى بقوله (وهو الذي أنشأكم من الارض واستمركم

فيها) وقال (ليستخلفنهم في الارض) وقال (ويجملكم خلفاء الارض) وقال (اني جاعل في الارض خليفة) فاذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت أن السفلية قائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوي القدسي وان الارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقتبس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتي جللتها الى نور الانوار ومعناها ومنها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة منه وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل من نوره بل هو الكل بل هو هو لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لانور الا هو وسائر الانوار اوار من الوجه الذي تليه لا من ذاتها فوجه كل وجه اليه ومول شطره وأينا نولوا فثم وجه الله فاذا لاإله الا هو فان الاله عبارة عما الوجوه مولية فهو بالعبادة والتأليه أعني وجوه القلوب قاتها الانوار والارواح كما لاإله الا هو فلا هو

الاهو قان هو عبارة عما اليه الاشارة
وكيفما كان فلا اشارة اليه بل كلما
أشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه وان
كنت لاتعرفه أنت لفذلك عن حقيقة
الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور
الشمس بل الي الشمس فكل ما في
الوجود قدسبه اليه في ظاهر المثال كنسبة
النور الى الشمس فاذن لا إله الا الله
توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص
لأن ذلك أهم وهذا أخص وأشمل
وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية
المهضة والوحدانية العرفية متمهي معراج
الخلايق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك
مرقاة اذ الرقي لا بصور الا بكثرة فانه
نوع اضافته يستدعي مامنه الارتقا وما
اليه الارتقا. واذا ارتفعت الكثرة حقت
الوحدة وبطلت الاضافة وطرحت الاشارة
فلم يبق علو ولا سفلى ولا نازل ولا مرتفع
فاستحال الترفي واستحال العروج فليس
وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة ككرة
ولا مع انتهاء الكثرة عروج فاذا كان
ثم تغير من حال قبل النزول الى السماء
الدنيا أعنى بالاعتراف من علو الى اسفل
لأن الأعلى وان لم يكن له أعلى فله أسفل

فهذا غاية الغايات ومتهي الطليات يعلمه
من يعلمه وينكره من يجبهه وهو العلم الذي
هو كنهه المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء.
بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل القرة
بالله ولا يبعد أن قال العلماء ان النزول
الى سماء الدنيا هو نزول ملك قد تدوم
بعض العارفين ما هو أبعد منه اذ قال هذا
المستغرق بالفردانية له نزول الى سماء
الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال
الحواس أو تحريك الاعضاء. واليه الاشارة
بقوله عليه السلام صرت سمع الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به واذا كان هو سمعه وبصره
ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذا
لا غيره واليه الاشارة بقوله لمومي عليه
السلام مرضت فلم تعدني الحديث فحركات
هذا الموحّد من السماء الدنيا واحساساته
من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يترقى
من سماء العقل الى منتهى معراج الخلايق
ومملكة الفردانية الى سبع طبقات ثم
بعده ويستوى على عرش الوحدانية ومنه
يدبر الامر الى طبقات سمواته فربما
نظر الناظر اليه فأطلق القول بأن الله خلق
آدم على صورة الرحمن الى أن يعم النظر

فيه فيعلم ان ذلك له تأويل نقوله انا الحق وسبحاني بل كقوله عليه السلام مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه فأرى الآن امساك عنان البيان فما اراك تطيق من هذا الفن اكثر من هذا المقدار

(مساعدة) لعلك لانسو الى هذا الكلام بهمتك بل تقصر درك ذروته همتك فخذ اليك كلاما اقرب الي فهمك واقرب لضعفك واءلم ان معني كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري فاذا رأيت الوان اريع وخضرنها مثلا في ضياء النهار فاست تشك في انك تري الالوان وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غير ما فكأنك تقول لست ارى مع الخضرة غيرها ولقد أسر على هذا اقوام فرعوا ان النور لا معني له وانه ليس مع الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق اكن عند غروب الشمس وغيبه السراج ووقوع الظل ادر كوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موقع الضياء

فاعترفوا بأن النور معني وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كأنه اشدته انما به لا يدرك وشدته ظهوره يخفى وقد تكون شدته بسبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب البصائر مارأوا شيئا الا ورأوا الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال مارأيت شيئا الا رأيت الله قبله لان منهم من يري الاشياء به ومنهم من يري الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله (او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) والى الثاني الاشارة بقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته والاولى درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة العاقلين المجعولين فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء بالبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه وبه يظهر كل شيء ولكن بقي هنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتي يظهر الظل واما النور الالهي الذي به

يظهر كل شيء . لا يتصور غيبته بل يستحيل
غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائما
فانقطع طريق الاستدلال بالترقة ولو
تصورت غيبته لانهدمت السموات
والارض ولا أدرك به من التفرقة ما يضطر
معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء
ولكن لما تساورت الاشياء كلها على نمط
واحد في الشهادة لوحداية خالقها اذ كل
شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي
جميع الاوقات لاني بعض الاوقات
ارتفع التفريق وحنى الطريق اذ الطريق
الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا
ضد له ولا تقبض تتشابه الاحوال في
الشهادة له فلا يبعد أن يخفى ويكون
خفاؤه لشدة جلالة والغفلة عنه لاشراق
ضياته فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة
ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما
أيضا لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين
فیفهم من قولنا أن الله مع كل شيء
كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى
وتقدس عن النسبة الى المكان بل الأبعد
عن اشارة هذا الخيال أن نقول لك بانه
قبل كل شيء . وانه فوق كل شيء . وانه
مظهر كل شيء . والمظهر لا يفارق المظهر في

معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعني
بقولنا انه مع كل شيء . ثم لا يخفى عليك
أيضا أن المظهر قبل المظهر رفوقه مع انه
معه لكنه معه برجه وقبله بوجه فلا نظن
انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي
قدر درجتك في العرقان وانظر كيف
تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها
أيضا ومن لم يتسمع صدره لمعرفة هذا
فليهجر هذا النمط من العلم (فلعل علم
رجال . وكل ميسر لما خلق له) . انتهى



هذه حال مذهب وحدة الوجود
من هذه الملة وقد علمت انه يعتبر مرها
ولباها وحقيقتها وقد أكثر شعرا . الصوفية
من ذكر هذا المذهب تليها وتصرحها
فذكر من الشعر التلميحى قول العلامة
عبد الله بن القاسم الشهر زوري قال :
لمت نارم رقد عسفن اليه
ل ومل الحادي و حار الدليل
فأملتها وفكري من اليه
ن عليل ولحظ عني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى
وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي

هذه النار نار ليلى فقبلوا

فروا نحرها لحاظا صحيحا

تفعدات خواشا وهي حول

ثم مالوا الي الملام وقالوا

خلب مارأيت ام نخيل

فتجنبتهم وملت اليها

والهوى مركي وشوقى الزميل

ومهي صاحب آنى يقتفى الآ

نار والحب شأنه التطفيل

وهي تبدو ونحن ندنو الى ان

حجرت دونها طول محول

فدنونا من الطول فخال

زفرات من دونها وعويل

قلت من يالديار قالت جريح

وأسير مكبل وقتيل

مالذي جئت تبني قلت ضيف

جاء بينى القى فأين النزول

فأشارت بالرحب دونك فاعقر

هاتما عندنا الضيف رحيل

من أتانألقى عصا السير عنه

قلت من لي بهذا وكيف السبيل

فخططنا الي منازل قوم

صرعتم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم

فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفا ولم يبق لاشك

وي ولا لدموع فيه مقبل

ليس الا الانفاس تخبر عنه

وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من بشير الي وج

د تبقى عليه منه القليل

قلت أهل الهوى سلام عليكم

لى فؤاد عنكم بكم مشغول

لم يزل حاضر من الشوق يحدو

في اليكرو الحادثات تحول

جئت كي أصلى فهل لى الى نا

رذراكم من الفداة سبيل

فأجابت حوادث الحال عنهم

كل حد من دونها مقلول

لا ترو قنك الرياض الا نيتا

ت فن دونها ربا ودحول

كم أتاها قوم على غرة من

هاورا واحة فغز الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذا ما

لاح للوصل غرة وحجول

وبدت راية الوفا يد الوج

دونادي أهل الحقائق جولو

ابن من كان يدعينا فهذا الي

وم فيه سيف الدعاوى بصول

حملوا حملة الفحول ولا يص

زعوم الا الفحول

بدلو انفسا سحت حين سحت

بوصال واستصغر المبذول

ثم غابوا من بعد ما اقتحموا

بين امواجها وجاءت سيول

قذفهم الى الرسوم وكل

دمه في طاولها مطلول

منتهي الحظ ما زود منه الله

ظ والمدر كون منه قليل

نارنا هذه قضى لمن يس

مري بلبل لكنها لا تنبل

جاءها من عرفت يفتى اقتباسا

وله البسط والماني والسول

فنهالت عن المنال وعزت

عن دنو اليه وهو رسول

ولكل منهم رأيت مقاما

شرحه في الكتاب بما بطول

واعذارى ذنب قبل عند من به

لم عذرى في ترك عذرى قبول

فوقتنا كما عرفت حيارى

كل عزم من دونها محلول

ندفع الوقت بالرجاء ونأه

لك بقلب غذاؤه التعليل

كلا ذاق كأرباس مرير

جاء كأمن من الرجاء رسول

واذا سولت له النفس امرا

حيد عنه وقبل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العما

م اليه وكل حال تحول

ومن القصائد الصوفية التي مروح

فيها قائلوها بسر هذا المذهب تام التصريح

ما قاله الشيخ عبد الغنى النابلسي رحمه الله

في ديوانه :

أطوف على ذاتي بكلمات خرتي

وأستمع الالخان في حان حضرتي

وانفخ من اباري وأصغى اصدائه

واضرب دني حين رقص قبتي

وأشوق من روضي نسيم حقائقي

وبسرح طرقي في حدائق نشأتي

وعندي الى رؤيا جمالي تشوق

كثير وما عشقي لغير حقيقي

ويا لهف احشائي على حسني الذي

فؤادي به صب ويا فرط لوعتي

احن الى ذاتي صباحا وفي المساء

وغاية قصدي في العوالم رؤيتي

وقد وعدتني اليوم نفسي بوصولها
غدا فتني في تقوم قيامتي
وأرفع عن وجهي فخاري مجردا
ثماني عن ذاتي وأهلك سترتي
أبي الحب إلا أن أكون مرلها
بقلب على طول النوي متفتت
وشرق كثير واصطبار ممنع
وسقم واشجان على شديدة
وإني لأرجو من حقيقتي القفا
وأطلب منها أن الفوز بنظرة
فلاصحب أن بحث بالسر لوري
وعرديت في هذا الوجود بسكرتي
ونمت بمحبوبي على كل ناسك
وغبت عن الأكوأ بل عن هويتي
وعندي انتظار كل يوم وليلة
إلى رؤيتي بل كل وقت وساعة
وما أنا إلا من أحب وان من
أحب أنا من غير شك وشبهة
أردت ظهوري لي وما كنت خافيا
فطورت في الاطوار من كل صورة
وقد كنت قدما في عمي ليس فوقه
ولا تحته أيضا هوا بوحدة
ولقلم الاعلى تنزلت من بدى
ولوح حتى القذوات الكثيرة

وقد كنت عرشي واستويت عليه من
قديم زمان في الوجود برحتي
ومنه إلى الكرسي تنزلت بل إلى
سمائي السبع الطباق العلية
وطورت أملاكي في كنت عابدا
وطورت أفلاكي فدارت بقدرتي
وعدت نهم ما مشركات على الوري
أزيد ضياء في ظلام الدجنة
وطورت شمسا في طلوع نهاركم
وما الليل إلا من نتائج غيبي
وصرت هلالا تحسبون الشهور بي
وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
وقد صرت أياما لكم وليالها
ودهرها وساعات وكل دقيقة
وطورت شكل الجان في الأرض قبلكم
وجئت لهم رسلا لا بلاغ حجتي
وقد كنت تكذبا لرسل منهم
فصرت لهم أوفى هلاك ونقمة
وفي كل اطوار الشياطين بينكم
ظهرت بوسواس لأصحاب شقوة
وطورت في شكل العناصر ثم في
مواليد هاتي الأرض تلك الثلاثة
ففي معدن طور وطورا ظهرت في
نبات وجوان لتتسم حكمتي

و كنت رياحاً من شمال ومن صبا
 ادب فأروي عن حديث الاحبة
 و كنت بحاراً ازخرات على المدى
 تفيض فتبدى موجة بعد موجة
 و طورت ارضاً من صرت جبالها
 لارساتها فوق البحار المحيطة
 و اني على ما كنت فيه ولم ازل
 ولى رتبة التنزيه ارفع رتبة
 و ما كثرة الاطوار مني غيرت
 صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 و هل انت في تخيل ذاتك باطنا
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 فيجلو عليك الفكر ما قد اردت من
 زخارف اشباح هنا مستحيلة
 و ذاك كهذا غير ان الخيال مع
 تخيله في الغير لا في الهوية
 و ما هي الا انت لا شيء هنا
 سواك فحقق سر تلك الحقيقة
 و اياك والتشبيه في كل موضع
 توهمت فيه الغير و افطن للبسة
 و خذ كل ما ألقى عليك من زها
 و لا تخش عاراً ان فهمت اشارتي
 و هذا الذي قد قلته كما انا
 ظهرت به لي قاصداً لتصبحني

ولما تقضت اطوار ذاتي بمقتضى
 صفاتي واسمائي العظام الجليلة
 و تم التبايني بالذي انا مظهر
 له من شخص فصلتها ارادتي
 و سويت جسم الكل بي فوق قابل
 لروحي وتفصيل استعد لجلي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 و منها الى الكل الرقائق ملات
 و خمرتها حتى تناسق نشوؤها
 و سويتها حتى لنفخي استعدت
 و لما استتم الامر واستكمل الذي
 اردت من الاجال في البشرية
 ففي تلك من روحي نفخت و قد سرت
 نسائم امرى في رياض الطبيعة
 فقامت جميعاً مبصرة متكلمة
 مريداً علياً ذا حياة و قدرة
 فلم يبد مني غير ما هو كائن
 لدي و بي منى على حكومي
 فكنت كما لونه من انائه
 و كالشمس تبدى خضرة بالزجاجة
 و أسجدت أملاكى بأمرى لمظهرى
 فكان سجودى لي و آدم قبلي
 و لما أبى ابليس الا تكبرا
 و لم يأت لي من بعد امرى بسجدة

فكان نكاح الامر في الحظر ظاهرا
 بنافي كلا الشخصين قبل النتيجة
 واظهرت من صلي جميع مظاهري
 بصورة ذر للهود الوثيقة
 واشهدتهم غنى ألسنتهم بربكم
 فقالوا بلى طرا بنفس مطبعة
 وأرهمتهم غيراً فأنكر بعضهم
 وأوفي بعدى بعضهم مع لبسة
 وأول أطواري الكوامن انني
 لا دم شيتا كنت وهو عطيتي
 وطورت نوحا جاء ينذر قومه
 وكنت له التكذيب منهم بيعتي
 وألفاسوي خسين عامالبت في
 جهاتهم أبني لهم نشر دعوتي
 وهم يبدون الغير بل بعدوتي
 ولا غير لكن وهم هم هوسرتني
 ولما أوار استكبروا كافرين بي
 دعوت عليهم واستجبت لدوتي
 وأرسلت طوقانا عليهم فأغرقوا
 ولم ينج الا من معي في سفيني
 وطورت ادربساولي كنت رافعا
 مكانا عليا في اجل مكانة
 وطورت ابراهيم يدعوالي بي
 علي قومه آتيت اي حجة

عن الملا الاعلى له كنت مخرجا
 وآب بخسران وطرده ولغة
 وأسكنته في الارض أظهر كامنا
 به من شقا معحاب قبضة يسرني
 واظهرت في ذلك الملا فضل آدم
 وأزله أعلى مقام بجنتي
 وأخرجت حوا منه فعي له كما
 هو الآن لي من حيث وصفي وصورتي
 وعن بعض اشجار هناك نهيت
 ولي كان مني النهي غني لحكني
 ولما اقتضى فعلي لما كنت عنه قد
 نهيت كمال الصورة الأدبية
 أتيت بأقسام الى موسوسا
 وأوقمت نفسي في غرور وغفلة
 وذقت كما ذاق العادو تباعدي
 وما الاكل الا الفرق والجمع توني
 وقد لاح عصياني علي ومنذ بدت
 طفت بأوراق اخصف سواني
 ومن بعد ذا اهبطت للارض هيكلتي
 وكنت بها في العالمين خليفتي
 وسخرت لي كل الوجود تفضلا
 على صورتي مني وأتممت مني
 وعرفت ابني وبين كلاهما
 لي عرفات بمد طول التشتت

ومذ قال ذا ربي له كنت كوكبا
 كذا قرأ أيضا وشمسا بوجهة
 ولا فرق الا بالافول ألم تكن
 اذا لأحب الآلين مقالتي
 كما قلت سموم لقوم تعافوا
 بما قيد الامكان من مطلقتي
 وجئت الى النمر وذادعوه للهدى
 فلم يمثل حتي فوي بالبعوضة
 واضرم لي ناراً وأرسلني بها
 فعادت بأسرى لي علي كعنة
 وقد كنت مني طالبا انني أري
 لحق يقيني كيف احياء ميتة
 فجاء جوابي لي بأربعة فخذ
 من الطير واجعل في العلال كل قطعة
 وناديتهم يأتين سعياء وبعد ذا
 فكن عالما لاشيء الا به رني
 وطورت اسماعيل لما بلغت مع
 أبي السعي ذبحي قدر أيت بنو تي
 وناديت لما أسلما حين تله
 أصدقت حتي كان بالكبش فديتي
 وطورت اسحق الغيور ولم تكن
 علي غير نحرهم الفواش غيرني
 وطورت يعقوباً بليت يوسف
 وأسلفني حي له كل محنة

وفرقت ما بيني زماناً وبينه
 ووأسفى ناديت من طول فرقتي
 وعيناي من حزني قد ابيضتا وقد
 مننت بجمع الشمل بعد التشتت
 ويوسف قد طورت زاد ملاحه
 برجه سي كل الوجوه المليحة
 وبالتمن البخس اشترأ، مشتر
 وفي الحب القتني من الكيد اخوتي
 وقد عشقت حسني زليخاء والهوي
 أضرب بها حتي همت وهمت
 وطورت هوداً كان يشهد قومه
 علي انه من شركهم ذو براءة
 ولوطا لقد طورت أيضاً وصالحا
 أنيت الى قومي لا بلاغ دعوتي
 فزاغوا وعن أسرى عتوا وتكبروا
 وقد عفروا لما عصوني ناقني
 وطورت موسى ضارب البحر بالعصا
 وقد شئ حتي قومه فيه صرت
 وآنس ناراً من جوانب طوره
 فرام لباني الاهل منها بجذوة
 فنال الهدي في شكل مقصده وقد
 نجمي له من مظهر الأحديّة
 وقد حاز منه رؤية بسؤاله
 ولكنها الاطواد بالصعق دكت

وعيسى لقد طورت يبرى، أكها
وأبرص والاموات بحبي بدعوة
وارسلت روعي طبق ما هو عادي
الى الام حتي كان مظهر نفعتي
واظهرت ما قد كان في الاب مضمرا
وبينت للاقوام سر الامومة
فضلوا وزاغوا من مثال ضربته
لنهم علوم في الوجود دقيقة
وقالوا بأنني قد غدوت له ابا
وقد خص من دون الوري بنبوتي
وان الوجود ان المذان تباينا
وما عز خلاق كدل خليفة
ومن بعد هذا جئت في طور كل ما
مضى من رسول او نبي لامة
واصبحت في شكل النبي محمد
الى الله ادعوا لنا في ارض مكة
فاذتني الاقوام بغيا وحاولوا
بأفواههم اطفاء نور النبوة
وأظهرت دين الحق بعد خفائه
فأصبحت الكفار في سوء حالة
ونكست اصنام الضلال وفي الوري
أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتي
وطورت اصحابا ومن هو تابع
لهم بالمهدي مثل الكرام الائمة

ومن بعد ذا ما زلت اظهر دائما
على أمد الازمان في كل هيئة
وطورت احوال القيامة والذي
يكون غدا في يوم عرض الخليفة
واذاك من قولي بأن تفهم الذي
تدبر به الكفار بين البرية
فاني برى، من حلول رمت به
عقول تغذت بالظنون الخبيثة
وما بأعلال واتحاد أدين في
حسباني وان دانتها شر أمة
وكل الذي أبديته لك ناظرا
فمن فوق أطوار العقول السليمة
فان كنت من أهل المعارف لم تلم
لأنك تلقاه بنفس تزكت
وان كنت مطموس البصيرة جامدا
على ماترى من صورة بعد صورة
فانك معذور لقلة فهم ما
اقول لضعف في قواك الكلية
فواظب على التنزيه وادأب عليه لا
تكن من اناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تمسحا ولا تك جاهلا
بأوصاف من أبدأك في كل حالة

(تاريخ مذهب وحدة الوجود)

توجد فلسفات وديانات أساسها هذا المذهب ، لكن لا يوجد نظام مذهبي عام يصح ان يكون نمر دجا لهذه الفلسفات والديانات في أدوار التاريخ . فقد وجدت أولا مذاهب او ديانات خاصة قالت بوحدة الوجود ثم أطلق عليها هذا الاسم بعد ذلك . فلم تلقب واحدة منها بهذا اللقب قبل القرن الثامن عشر ، ولم تقبله واحدة منها من ذلك الحين الا بتحفظ واول من أطلق هذا الاسم على هذا المذهب في اوروبا الانجليزي (تولاند) سنة (١٧٠٥) في كتاب ألفه . فطعن هذا المؤلف في جميع الاديان وزعم انها من وضع الكهان والملوك لاختضاع الشعوب ثم قال وأما الدين الحق فهو دين الدين خلاصوا من اسر الاوهام والعقائد الموروثة ورواوا ان الله روح العالم وقيومه وهو ليس بمنفصل عن العالم الا في وهما فقط وسمى هؤلاء الرجال بالموحدين للوجود (*Pantheistes*)

من هذا الحين أطلق القسوس والمؤلفون هذا الاسم على كل مذهب يرون فيه آثارا من هذه العقيدة . وقد حكم بأن الروافين من الفلاسفة

والفيلسوف سينوزا كانوا من أشياع وحدة الوجود . ويرأ الفيلسوف (كوزان) الفرنسي الفيلسوف (كسينوفان) البوناني من نهمة وحدة الوجود . ومع هذا فقد أعلن بعض الفلاسفة انهم من أشياع هذا المذهب وبعضهم قرر ان مذهبه في ذلك يخالف المذهب المطعون عليه وخط الكاتيون في هذا الامر حتي قال الفيلسوف الشاعر (غوث) الالماني وهو من أشياع هذا المذهب : « انه لم يقابل واحدا يعرف حقيقة هذا المذهب » . وجاء الفيلسوف الالماني (شلنج) فقال انهم يتهمونه بأنه من أنصار وحدة الوجود ثم بين أصوله وقواعده وأيدها . وأني الفيلسوف الالماني ايضا (هجل) وقال ان مذهبه في وحدة الوجود مشتق من مذهب التوحيد ولا يخالفه كثيرا . ولما كانت سنة (١٨٠٠) الي (١٨٢٠) كان كل فيلسوف في اوروبا يؤيد أو يدحض مذهب وحدة الوجود ويفسره على حسب

الفلسفة التي يدافع عنها او يردّها لاجل ان نذكر حقيقة مذهب وحدة الوجود يجب ان نستعرض جميع الفلسفات والاديان التي قالت به وسپري

القارىء انه لا يمكن ان يستخلص منها مذهب مشترك وكل ما في الامر انه يحدد ان رأيا واحداً يجمعها كلها وهذا الرأي هو أن بين الله أو المطلق أو العام أو غير المتناهي وبين الانسان النسبي أو الخاص أو المتناهي علاقة بها يمكن ان يكون هذان الطرفان متحدين

هذا الميسل الفلسفي حدث بسبب ثلاث مسائل بحيث ان حل كل منها يقتضي حل الاثنتين الباقيتين (اولها) : على اي حال يجب ان ندرك الخالق ؟ فاذا كان هو غير متناه وجب ان لا يوجد شيء خارجا عنه فان غير المتناهي يستغرق كل ما هو موجود . والمتناهي لا تكون له حقيقة ان لم يكن مشمولاً في الكائن غير المتناهي

(ثانيها) على ماذا تنأسس حقيقة وجود الانسان ؟ فان لم تكن هذه الحقيقة مطلقة أبدية صالحة لان توجد نفسها وتحفظها هي مشتقة من أصل عال هو الله (ثالثها) ما هي علاقة الانسان بالله ؟ وهذه المسألة ذات وجهين : الوجه الاول من جهة وجوده فقال كيف خلق الله الانسان ؟ وهذه المسألة تنحل الي

مسألين ، اولها : من اين جاءت روح الانسان ، ومن اين نشأ جسمه وجميع الاجسام في الطبيعة . والوجه الثاني من جهة سيرته الادبية وحياته الدينية فيقال كيف عرف الانسان الله ، وأدرك ان أوامر الله توجهت اليه ؟ الخلق لا يعقل حدوده الا اذا فرضنا ان الله خلق الانسان من حقيقة ولا تعقل الحياة الادبية الا اذا فرضنا ان الانسان يمكن ان يعود ثانية الي المصدر الذي صدر منه وهو الله . وعليه فمما احبه الانسان من اى سؤال من هذه السؤاليين فانه يتأدى الي هذا الرأي وهو أن بين الله والانسان اشتراك في الاصل

يسبب اراد كل فلسفة وكل ديانة جعلت أساسها هذا المذهب كل على حدتها وانا بكفي ان بعلم القارىء ان الاصل المشترك بين الجميع هو الاعتقاد بوحدة جميع الكائنات ومكونها فلا موجود الا الله وما هذه المظاهر والظواهر مما تعددت وتنوعت الا مقتضيات حكمته وارادته وعلمه كالبحر كل كائناته نتجت منه وفيه وتوكل اليه ولو عقلت لزعمت انها مستقلة عنه مع انها تابعة

فيه وحية به لانستطيع ان نقا قطرة عين
وكتاب الهنود المقدس المسمى ديج
فيدا الذي صعد تاريخه الى ١٠٠ سنة
بنص على شيء من هذا المذهب فقد جاء
في احد فصوله ان العالم خلق من كائن
اول كبير الجثة للدرجة القصوي فقتله
فأرماه والآلهة الآخرون فكانت جثته
هي السماء وكانت الارض من اعضائه
الاخرى

وجاء في فصل آخر منه كلام مؤداه
انه قد وجدت قبل كل شيء هيولي اولية
ولكن الكتاب اضاف الي هذا التجريد
رأي مادي فزعم ان هذه الهيولي كانت
ماء . ثم قال ومن الهيولي تولدت الرغبة
(الكلمة) وحينئذ بدا تكون الكائنات
فأول موجود كان له بدعي (هيرانيا غاريا)
ومعناه الجذبة بين الذهبي وهو اذا استيقظ
ولد الموجودات واذا نام افناها فيه
هذه المدركات الطلية فيها مبدءاً
وحدة الوجود وهو ان كل شيء قد خلق
من الجوهر الالهي الاول ثم حدث بعد
ذلك ان بعض البراهمة صفت أذهابهم
وارتقت عقولهم فأطالوا التفكير في هذه
النصوص وأولوها ووضعوا فيها رسائل

صمها (أوبانيسهاد) وكان ذلك في
القرن السادس قبل الميلاد ذكروا فيها
عقائد متناقضة كهادة اهل الهند لا يمكن
التوفيق بينها وكلها ترمي الى مذهب وحدة
الوجود . ولكن خلف من بعدم خلف
أجادوا النظر في الاصول السكتانية
واستخلصوا مذهبي (السنكيا) و
(الفيدانتا) وفيها يتجلى مذهب وحدة
الوجود صريحاً لاشية فيه

فؤدى المذهب الاول انه يوجد
سبب أولى مادي ويوجد بأزائه ارواح
مستقلة خالدة ولكنها كلها متساوية في
الدرجة ولا عمل لها . فلما خلقت الاجسام
حلت فيها هذه الارواح ولا تزال به حتى
تدرك انها مستقلة عن مادتها فتعود الي
حريتها السابقة

هذا المذهب يشير الى وحدة الوجود
ولكن على شيء من النقص فانه يفرض
وجود اصلين اولين مادي وروحاني
اما المذهب الثاني وهو (الفيدانتا)
فان مؤداه ان في الانسان اصلاً من الحياة
هو كائن صغير يسكن قلب الانسان
وبسمى (الاتان) اي الذات ويمجى
في عروقه مجرى الدم ويمكن رؤيته في

الشمس وهي عين العالم . ولكن الذي في الشمس هو (اثنان) العالم ومع ذلك (فاثان) الانسان (واثان) العالم شيء واحد . وهو يتسرب من قلب غير منظور في جمجمة الانسان فينصل (باثنان) الشمس

اليك الآن الشكل العلمي لهذا المذهب وهو : (الاثنان) هو الموجود الابدئي الفرد الذي لانهاية له ، صالح لان يأخذ كل صورة عالم بنفسه وهو السلب الاول الموجد للوجود ، والعالم مادة أوجدها من ذاته ، فكل الكائنات نشأت منه واليه تعود ، مثلها كمثل الشرر المنصاعد من موقد تنبعث منه ثم تعود اليه . وهو يسكن ايضا قلب الانسان ويظهر هناك بمظهر المحدود . ولكن الانسان يستطيع اذا تأمل تأملا مركزيا ان يتحقق ان (اثنانه) هو الاثنان العالم نفسه ، ويستطيع ان ينضم الى الوحدة العامة . ويدرك انه لا يوجد الا (اثنان) واحد وانه هو ذلك (الاثنان) وعلي ذلك فالمحدود منبعث من غير المحدود وهو صالح لان يعود الى المصدر الذي انبعث عنه ، وهذا العود هو الحياة الدينية

مذهب السنكاهيا والفيديانثا الاثنان ذكرناهما كانا الجزء الخاص بما وراء الطبيعة لعدد لا يحصى من الاديان البرهمية الحديثة . ولنضف هنا ان ديانة بوذا ليست على مذهب وحدة الوجود . فلقد كان بوذا يحترق كل مذهب لاهوتي او فلسفي . وهذا الاحتقار يناسب العقل الهندي الذي بمعز عن المدركات المنطقية وعن المناقشة في هذه المدركات ، وعن استكناه الحقائق ، حتي انه وان كان فيه نزوع الى مذهب وحدة الوجود الا ان هذا النزوع لم يبلغ عنده درجة مذهب الا بقيام الفيديانثا المتقدم ذكره . وهذا المذهب الاخير نفسه ليس شيئا غير طريقة لتصور وحدة الانسان والوجود العام

واقدم الديانات الصينية وهي ديانة (لاوتسو) Lao Tscu والديانة المصرية القديمة لم تصل الى هذا الحد فذهبت ديانة (لاوتسو) الى ان الانسان نظامه في لارض ونظام الارض في السماء ونظام السماء في التاو (اى الكل) ونظام التاو في نفسه « التاو الذي يمكن التلفظ به ليس هو التاو الا زلى ... فان الذي خلق السماوات والارض هو

التاو الذي لا اسم له ، واما الذي تولدت منه جميع الكائنات فهو التاو المسي باسم » فالتاو في هذه الديانة يرجع انه هو الانهاية التي تولدت منها جميع الكائنات المتناهية

وفي الديانة المصرية القديمة رأى من هذا القبيل وهو قولها :

« في البدء كان نون وهو الاقيانوس الاولي الذي تسبح اصول الكائنات في اعماقه التي لانهاية لها . وقد ولد الله نفسه من ازل الازل من هذه الكتلة التي لم تكن لها صورة ولا عمل الى ذلك الحين »

اما اليونانيون الاولون فلم يقولوا به مذهب وحدة الوجود فقد كانوا لا يعرفون الانهاية وكانت آلهتهم لها مبدأ وان لم يكن لها نهاية . وقد جاء في شعر هوميروس وهيزيودان الكلوس (Chaos) وهي المادة في حالتها الاولي قبل قبولها للصورة والهواء والماء وجدوا قبل الالهة

وقد تسأل الفيلسوف انكزيماندر عما عسي ان تكون الهوى التي وجد منها كل شيء . فذهب الى ان اصل الكائنات يجب ان يكون مادة لا وصف لها لا تقبل

الفناء ومحدودة قبل الاشياء . ثم يوجد لدى هؤلاء الفلاسفة مذهب يقول بوجود لانهاية له صدرت عنه المتناهيات

ولكن الفلاسفة الايليين (من اليونان ايضا ينسبون الى ايلياهي مستعمرة ليونانيين كانت بمجنوب ايطاليا) فقد قالوا بوجود كائن مطلق واحد موجود في الفكر دون سواء وهو كل شيء ، ولكنه ليس العالم ولا هيولى العالم لان العالم كل يوجد في الواقع ، ولا توجد علاقة بين الوحدة والكثرة لان الكثرة لا توجد في الحقيقة . فاذا كان مذهب الايليين موحد للوجود فهو لا يعترف الا بكائن مطلق لا يدرك الا بالفكر وان النسبي ليس الا وهما

اما هيراكليت فقد كان الفيلسوف اليوناني القائل بوحدة الوجود صريحا فقال بأن العالم دائم التقدم الى الامام وهو قانون الاشياء . يولد عاما منظما وفيه تشرق حكمة او بلوح عقل . والعالم هو ذلك العقل نفسه لانه لا يعقل ان يكون متميزاً عنه بل هو ذلك العقل وهو روح العالم . وعليه فالكائن الالهي يتخلل

صور الاشياء المتناحية ، ولتمتاعي نفسه
لا يوجد الا في الله وهو السبب والقانون
واللهو الذي تكون منها العالم قال ولهذا
تري الرجل العاقل يجعل سيرته في الحياة
الخضوع للنظام العام

والرواقيون من الفلاسفة (هم اتباع
الفيلسوف زينون كانوا يسمون بذلك
لأنه كان يدرس في رواق) يقول ما يشبه
هذا القول . ولكن ظهرت من عهد
هيراكليت فكرة عن الله خارجة عن
الدين . وهو الاله الذي عبر عنه اناغزغور
بلفظ نوس ، وسماء افلاطون د يورج
ودعاه ارسطو السبب الهائي والمحرك
الاول

اما الفلاسفة الرواقيون فقالوا بأن
الله حال في العالم كله . قال زعيمهم زينون
ان في كل شيء اصلين احدهما منفعل
وهو المادة والثاني فاعل عاقل وهو السبب
والعلة ، فالمنفعل محل في جميع اجزاء المادة
بحيث انها لو لم يكن هو لتلاشت . ولكن
هذا العقل نفسه لا يكون الا في مادة اى
لا يوجد وحده مجرداً عنها . وهذا العقل
جسماني لان كل ما هو موجود في العالم
جسماني . هو نار الطيف من النار التي

تتحرق . والعقل العام ليس في اشخاص
الاشياء فقط بل هو حال في جميع الكون
ولذلك ترى أن قانونا عاما يسود الكائنات
فيعين تسلسل اصابها ونتائجها ، ويقدّر
احوالها ومصائرهما . وهذا التسلسل وجد
لفرض معين وهو إيجاد النظام العام في
العالم وهو روحها المدير الجسماني كروح
الاشخاص سواء بسواء . وهو الجنوة
الالهية عملة وجود العالم ومادته ويمكن
تسميته بروح العالم او العناية او الله .
وعليه فوجود العقل الانساني يمكن تعليله
بوجود العقل الالهي . فلو لم يوجد العقل
الالهي العام لما وجد العقل الانساني
الخاص لانه لا يوجد شيء من الاشياء .
والنار التي تولد الطبيعة الانسانية هي جزء
من النار التي ولدت الوجود كله

ولما نبغ في القرون المتأخرة الفلكيان
كوبرنيك وكبلر وتقضا مذهب الفلكيين
القديما . الذي مقتضاه ان الكرة الارضية
مركز العالم وان السماوات دائرة حولها
وقرروا بأن الارض كرة صغيرة دائرة هي
وامثالها حول الشمس وان للشمس
ليست الانجما من نجوم لا عدد لها الشكل
منها توابع تدور حولها وان هذا الفضاء

غير المتناهي مملوء بأمثال هذه الاجرام الى الملائمة ، لما قررا هذه الحقائق جاء جيوردا وروبو (وهو من الايطاليين) فقرر أن شيتين غير متناهين لا يوجدان معاً فإذا كان الكون غير متناه والله غير متناه فيجب ان يكون الله هو الكون نفسه فليس فيه سواه فهو الروح وواهب الارواح الجزئية وهو موجود المادّة من ذاتها ومقيمها بعلمه وحكمته وما هذه القوانين السائدة على الكائنات ، والعوامل التي تعمل في الاجسام والافناء والفواعل الموجدة للنظام العام الا آثار علم الله وحكمته فالكون وما فيه وما يبرى ولا يبرى هو الله الحق الذي لا يوجد سواه

ولما جاء الفيلسوف الهولاندي سينوزا في القرن السابع عشر وكان قد نشب بتعاليم العلامة ديكارت الفرنسي الذي قرر ان الهوى وجدت بذاتها واصل كل شيء في العالم فزاد عليه سينوزا قوله اذا كانت الهوى وجدت بذاتها لا بقوة خارجة عنها فتكون هي الله نفسه . ولكن قوة مذهب سينوزا لا تنحصر في هذه النقطة وحدها وقد علمت انها قيات قبله بألف من السنين ولكنها تنحصر في

شدة تبحرته لهذا المذهب واقعاده على مستقر معكبين من القوانين الطبيعية والاصول الرياضية . فقد تجلّت بوضاحة في جميع مؤلفاته وقرر أن السعادة كل السعادة هي الاتصال بالله ومعها هذه التفرقة المصطنعة بين الانسان وبينه والفاء بواسطة الحب الفكري فيه

أول مقررات سينوزا في فلسفته قوله ان الله موجود والدليل على وجوده ما يجده في انفسنا من الوجدان بضروة وجوده والوجدان لا يكون كاذباً الا اذا تعلق بمستحيل والله ليس بمستحيل بل هو من الضروريات العقلية ، ويدرك العقل وجوب انصافه بكل صفات الكمال فإذا كان الله موجوداً وجب ان يكون هو سبب وجود ذاته لانه لو كان هناك سبب اوجده لتعلق هو بذلك السبب وهذا غير معقول واذا قرر هذا وجب ان يكون هو هوى الاشياء لان من خاصة الهوى ان لا تكون موجودة بسبب بل من ذاتها . وعليه فليس في الكون غير هوى واحدة لانه لا يعقل وجود هويين موجودتين بذاتهما . وهذه الهوى يجب ان تكون غير متناهية لانه لا يحدها

الا هيولي اخرى. وقد تقرر انه لا يوجد غيرها قاله اذن هو الهيولي غير المنتهية» لما نشر سيينوزا مذهبه هذا حكمت الكنيسة بكفره ولكن الالمانيين قبلوا مذهبه باحترام يماس العبادة لموافقته لمرايمهم الدينية حتي ان فيلسوفهم وشاعرهم (نوت) الذي ما كان يتضال حتي ينضوي الي راية صاحب مذهب كائنا من كان مدح سيينوزا وقال عنه انه نظر الى الكائنات نظر متعرف فاهتدى الى اصول لا تقبل النقض

ثم ان غوث هذا لما استعرض كائنات الطبيعة لاستخراج الحقيقة الخاصة منها قال هو نفسه بمذهب وحدة الوجود وقرر بأن الطبيعة في تضامنها كائناتها وترايط قواها وتكافل نواميسها وعراجلها وقيامها على حالة مجموع متلائم الاجزاء. لا يمكن ان تكون الاجسام متحركة روح واحدة، فالعالم حي تدبره قوة لاحد لها فتخلق وتلاشي بدون ان تعيي فلا شك في ان هذه القوة هي الله، ولا شك في ان الطبيعة هي الله. ولكن لا يجوز ان يفهم من لفظ الطبيعة الاشياء المحسوسة بل قواها العاملة فيها

وفمت هذه الفلاسفة من المانيا اعظم وقم فقال بها كثير من فلاسفتهم وجاء هر در و اسنج فأعطياها قوة وعززها (هيجل) فأمدها بـدد لاحد له فأثرت تعاليمه في العالم كله

كان من الشبهات على مذهب وحدة الوجود قول الماديين كيف تخلق الروح المادة وتوجد لها من العدم ؟ فحل هيجل هذه الشبهة بانكار المادة نفسها وقد جاء العلم في هذا العهد الاخير يقرر بالتجربة ان المادة لا وجود لها وان هذه الملموسات ليست الا حركات اثيرية سرية وقد كتبنا شيئا من ذلك في كلمة مادة فارجم اليه . وتوصل العلم الي افناء المادة اي احوالها الي حالتها الاصلية من القوة بعد أن كان يظن انها لا تتلاشي أبداً وبذلك فقد صار لمذهب وحدة الوجود قاعدة علمية راسخة . فلا عجب ان كان هو المذهب العلمي اليوم ، وكل فيلسوف يقول بوجود الخالق وفلاسفته اعتبار فهو من أنصار وحدة الوجود ، نعم توجد طائفة من الفلاسفة تقول بوجود خالق خارج عن الكون ولكنهم لم يستطيعوا الى اليوم ان يأتوا بدليل يمكن ان يسلم

من الطعن

كل ما يوجه الي مذهب وحدة الوجود من الشبهات هو قولهم لو كان الأمر كما تقولون وكان الله هو كل شيء ولا موجود سواه لا يقتضى ان يكون في الله كل نقص وشر يشاهدان في أشياء الكون وهذا يخالف وصفكم إياه بالكمال فيرد عليهم الفلاسفة القائلون بوحدة الوجود ان النقص والشر المشاهدين في الكون لا وجود لهما بالنسبة لمن يحكم عليهما بذلك . فالمرض شر لانه يضعفك والظلمة نقص لانك لا ترى فيها الوجود ولعكن المرض في نفسه تغير من تغيرات الطبيعة ودور من أدوار سيرها لما تعرضت في مهبه وكنت أنت موضوعه سواء غفلت الجزئي لتحمل بكل انواع النقائص والتشعب بروح الاستقلال الباطل عن المجموع المحي المنتظم مرضاً وهو ما صار مرضاً إلا من جراء شعورك بالاستقلال بذاتك فلو أشرفت فيك الروح الكلية لوجدته كاملاً وهناءً وغبطة . وكذلك الظلمة تعد من النقص لانك لا تبصر فيها ، فلو كنت ممن يبصر فيها لما عدتها كذلك . وفي الوجود حيوانات لا تبصر

في الضوء فهي تدهو شراً عليها فليس في الكون نقص ولا شر بل كمال في كماله وجمال في جماله ، وحياة في حياة . فاجتهد في ان تتصل بالكل فتحيا بحياته ، وتتمتع بصفاته ولا تحكم على الكون باقياس على نفسك فما نفسك هذه ، بل ما الدنيا وما حملت من الخلائق والكائنات ، بل ما الاجرام كلها وما أقلت من الأشياء الاعدما في جانب الكل المطلق المنزه عن القيود والحدود ﴿الوخش﴾ حيوان البرو (توخش الرجل) صار كالوخش و (استوخش الرجل) وجد الوحشة و (الوخشة) الخلوة والمهم ﴿الوحل والوخل﴾ الطين الرقيق جمعه أوحال و (توخل المكان) صار ذا وحل ﴿ورحمت المرأة﴾ تحميم وتوخم وتحمها حبلى واشتدت شهوتها للأكل و (الوخم) شدة شهوة الحبلى لشيء ﴿وحي﴾ اليه يحى وخيا ومثله أوحى أى ألهمه في قلبه او بواسطة الملك كما يحصل من الله للانبياء . ويستعمل بين الناس ويكون معناه كله في خفاء و (الوحي) كل ما ألقيته الى غيرك ،

وما نزل من عند الله على الانبياء و

(الوحي الوحي) البدار البدار

﴿ الوحي ﴾ قد علمنا ان الوحي لغة

هو الاعلام في خفاء ثم اصطلح على انه تعليم

الله لانيبيائه امور الدين بواسطة الملائكة

يوسلمهم اليه وهو بهذا المعنى عام في اكثر

الاديان ولا سيما الاديان الثلاثة الكبرى

اليهودية والمسيحية والاسلامية . وبحسن

بناء في هذا الفصل أن تأتي على مايقوله عنه

علماء الكلام المسلمون في هذا الصدد

ثم تتبعه بالاحاديث التي وردت في الوحي

وفيها بيان ماكان يراه النبي صلى الله

عليه وسلم ثم تتبعه بشبهات العلم انادي

وحلول العلوم الروحية التجريبية الحديثة

وأحسن ما تقدمه لقراء من علم الكلام

الاسلامي الرسمي ما كتبه العلامة الشيخ

محمد عبده في (رسالة التوحيد) تحت

عنوان (امكان الوحي) قال رحمه الله :

﴿ امكان الوحي ﴾

« الكلام في امكان الوحي يأتي بعد

تعريفه لتعريف المعنى الذي يراد منه

ولنعرف المعنى الحاصل بالمصدر ففهم

معنى المصدر نفسه ولا يعنيننا ماثيره

الالفاظ في الاذهان ولنسذكر من اللغة

ما يناسبه . يقال وحيته اله وأوحيت اذا

كلمته ما تخفي من غيره والوحي مصدر

من ذلك والمكتوب الرسالة وكل ما

أقبت الى غيرك ليلته ثم غاب فما بقي

الى الانبياء من قبل الله وقيل الوحي

إعلام في خفاء وبطلق ويراد به الوحي

وقد عرفوه شرعا انه كلام الله تعالى

المنزل على نبي من انبيائه أما نحن فنعرفه

على شرطنا بأنه عرفان يحجده الشخص

من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله

بواسطة أو بغير واسطة والا بصوت

يتمثل اسمه أو بغير صوت وبفرق بينه

وبين الالهام بأن لالهام وجدان تستيقنه

النفس وتنساق الى ما يطلب على غير علم

منها من ابن اتى وهو أشبه بوجود

الجوع والعطش والحزن والسرور وأما

امكان حصول هذا النوع من العرفان

(الوحي) واكتشف ماخاب من

مصالح البشر من عامتهم لمن يختصه الله

بذلك وسهولة فهمه عند العقل فلا أراه

مما يصعب ادراكه الا على من يريد

أن لا يدرك ويجب أن يرغم نفسه الفهامة

على أن لا تفهم . نعم يوجد في كل امة

وفي كل زمان أنا يقذف بهم الطيش

والنقص في العلم الى ما وراء سواحل البقين
فيستقون في غمرات من الشك في كل
ما لم يقع تحت حواسهم الخس بل قد
يدركهم الريب فيما هو من متناولها كما
سبقت الاشارة فكانهم بسقطتهم هذه
انحطوا الى ما هو ادنى من مراتب انواع
اخرى من الحيوان فينسبون النقل وشؤونه
ومره ومكنونه ويجهدون في ذلك لذة
الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي بل
عن محابس الحشمة التي تضيهم الى التزام
ما يليق وتمحيزهم عن مقارفة ما لا يليق كما
هو حال غير الانسان من الحيوان فاذا
عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
والاديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
دافعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
حذر أن يخاطب الدليل اذهانهم فيلزمهم
العقيدة وتتبعها الشريعة فيحرموا لذة ما
ذاقوا وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض
في الانفس والقلوب يستشفى منه بالعلم
ان شاء الله

قلت أي استحالة في الوحي وأن
ينكشف لفلان مالا ينكشف لغيره
من غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم

ان ذلك من قبل واهب الفكر ومانع النظر
متي حفت العناية من ميزته هذه النعمة
» مما شهدت به البداية أن درجات
العقول متفاوتة يصلو بعضها بعضا وان
الادنى منها لا يدرك ما عليه الأعلى الا
على وجه من الاجمال وأن ذلك ليس
لتفاوت المراتب في التعليم فقط بل لا بد
معه من التفاوت في الفطر التي لا تدخل
فهي الاختيار الانسان وكسبه ولا شبهة
في أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
هو بدعي عند ما هو ارقى منه ولا تزال
المراتب ترتقي في ذلك الى مالا يحصره
العدد وأن من أبواب المهم وكبار النفوس
من يرى البعيد عن صفاتها قريبا فيسي
اليه ثم يدركه والناس دونه ينكرون بدايته
ويعجبون لهائته ثم يألفون ما صار اليه
كأنه من المعروف الذي لا ينزع الظاهر
الذي لا يجاحد فاذا انكره منكر ثاروا
عليه ثورتهم في باديء الأمر على من
دعاهم اليه ولا يزال هذا الصنف من
الناس على قلته ظاهراً في كل امة الى اليوم

فاذا سلم (ولا محيص عن التسليم
بما أسلفنا من المقدمات) فنضع العقل
والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها

عند الوصول إليها ان لا يسلم بأن من
النفوس البشرية ما يكون لها من تقا.
الجود بأصل الفطرة ما تستعد به من
محض الفيض الالهي لان تتصل بالافق
الاعلى وتنهي من الانسانية الى القدوة
العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان
مالم يصل غيرها الى تعقله أو تحسسه
بعض الدليل والبرهان وتتلقى عن المعلم
الحكيم ما يعلو وضوحا على ما يتفاهأحدا
من أستاذة التعاليم ثم تصد عن ذلك
العلم الى تعليم ما علمت ودعوة الناس الى
ما حملت على ابلاغه اليهم وان يكون
ذلك سنة الله في كل أمة وفي كل زمان
على حسب الحاجة يظهر برحمته من يختصه
بعنايته ليني للاجتماع بما يضطر اليه من
مصلحته الى ان يبلغ النوع الانساني أشده
وتكون الاعلام التي نصبها لهدايته الى
سعادته كافية في ارشاده فتختم الرسالة
ويبقى باب النبوة كما سنأني عليه في رسالة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

د أما وحود بعض الارواح العالية
وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فما
لا استحالة فيه بعد ما عرقنا من أنفسنا
وأرشدنا إليه العلم قديما وحديثا من

اشتمال الوجود على ما هو اللطيف من المادة
وان غيب عنا فأي مانع من ان يكون
بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشيء
من العلم الالهي وأن يكون لنوع الانبياء
اشراف عليه فاذا جاء به الخبر المصدق
حملنا على الاذعان بصحته

د أما تمثل الصوت وأشباح تلك
الارواح في حس من اختصه الله بتلك
المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا
يبعد عنه في بعض المصايين بأعراض خاصة
على زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم
يتمثل في خيالهم ويصل الى درجة المحسوس
فيصدق المربص في قوله انه يري وبسمع
بل يجالذ ويصارح ولا شيء من ذلك في
الحقيقة بواقع فان جاز التمثل في الصور
المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس وان
ذلك يكون عند عروض عارض على المخ
فلم لا يجوز تمثيل الحقائق المعقولة في النفوس
العالية وأن يكون ذلك لها عند ما تنزع
عن عالم الحس وتتصل بمحطات القدس
وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل
في أهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم
بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية ما يلزم
عنه أن يكون لعلاقة أرواحهم بأبدانهم

شأن غير معروف في تلك العلاقة من
سوام وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم لان
شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون المألوفة
وهذه المغايرة من أهم ما امتازوا به وقام
منها الدليل على رسالتهم والدليل على
سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه ان
أعراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أهمهم التي
تأخذ بمقالمهم ومن المنكر في البديهة ان
يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام
بمختل

د أما أرباب النفوس العالية والعقول
السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم
من مراتب الانبياء ولكنهم رضوا ان
يكونوا لهم أولياء وعلى شرعهم ودعوتهم
أمناء فكثير منهم نال حظا من الانس
بما يقارب تلك الحال في النوع أو الجنس
لهم مشاركة في بعض أحوالهم على شيء
من عالم الغيب ولهم مشاهد صحيحة في
عالم المثال لا تنكر عليهم لتحقيق حقائقها
في الواقع فهم لذلك لا يستبعدون شيئا مما
يحدث به عن الانبياء صلوات الله عليهم
ومن ذاق عرف ومن حرم انعرف ودليل
صحة ما يتحدثون به وعنه ظهور الآثار

الصالح منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف
شرائط أنبيائهم وطهارة فطرتهم مما ينكر
العقل الصحيح أو يحجبه الدوق السلم
واندفاعهم بباعث من الحق المطلق في
مرائهم المتلألئ في بصائرهم الى دعوة
من يحف بهم الى ما فيه خير الصامة
وترويح قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من
متشبهين بهم ولكن ما أمرع ما ينكشف
حالمهم ويسوء مآلهم وما آل ما غرروا به
ولا يكون لهم الا سوء الاثر في تضليل
العقول وفساد الاخلاق وانحطاط شأن

القوم الذين رزقوا بهم الا ان يتداركهم
الله بلطفه فتكون كلمتهم الخبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار فلم يبق بين المنكرين لآحوال
الانبياء ومشاهدتهم وبين الاقرار بإمكان
ما أنبأوا بل وبوقوع الاحجاب من العادة
وكثيرا ما حجب العقول حتى عن ادراك
أمر معتادة . انتهى ما نقلناه

(عن الاحاديث التي وردت)

(عن كيفية الوحي)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاربعمائة سنة فكثرت به مكة ثلاث

عشرة سنة بوحي اليه ثم أمر بالمجرة فهاجر
عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين
سنة

وعن عمار بن أبي عمار عن ابن
عباس رضي الله عنه قال أقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع
سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يرحي
اليه وأقام بالمدينة عشرًا. ويروي عن ابن
عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين
سنة ويروي عن ربيعة بن أنس رضي الله
عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وهو ابن ثلاث
وستين قال محمد بن اسماعيل ثلاث وستين
أكثر

عن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ما بهدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبيب اليه الخلا. وكان يخلو بقار حراء
فيتمحنت فيه وهو التعبس القياي ذوات
العدد قبل أن ينزع الي أهله ويتزود لذلك

ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى
جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني
فغطاني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم
الإنسان ما لم يعلم. فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجف فؤاد. فدخل
علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت علي نفسي
ف قالت خديجة كلا والله لا يجزئك الله
أبدًا أنك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
به خديجة الى ورقة بن نوفل ابن عم
خديجة ف قالت له يا ابن عم اسمع من ابن
أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا
تري فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي

أزل الله على موسى باليتى فيها جذعا
ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخرجني
هم؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
به الا عودي وأن يدركني يومك انصرك
نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وقر الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه
وسلم فبا بلقنا حزنا غدا منه مرارا كي
يتردى من رؤوس شواهي الجبال فكلما
أوفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا
فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه
عن جابر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
فترة الوحي قال فيينا امشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاني بمراء قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئت منه رعبا حتى
ذوبت لي الارض فجئت أهلي فقلت
زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله يأياها
المدثر قم فأنذر الي قوله فاهجر ثم حمي
الوحي وتتابع

عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث
ابن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
وهو أشده علي فيفهم عنى وقد وعيت
عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي
الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في
اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان جبينه
ليتصد عرقا

عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا أنزل اليه الوحي كرب لذلك وتردد
وجهه وفي رواية نكس رأسه ونكس اصحابه
رؤوسهم فلما رى عنه رطم رأسه

(الوحي وفلسفة القرب) كان

الغريون الى القرن السادس عشر كجميع
الامم المتدنية يقولون بالوحي لان كتبهم
مشحونة بأخبار الانبياء فلهذا جاء العلم
الجديد بشكوكه ومادياته ذهبت الفلسفة
الغريبة الى ان مسألة الوحي من بقايا
الحرافات القديمة، وتغالت حتى انكثرت
الخالق والروح معا وعلت ماورد عن
الوحي في الكتب القديمة بأنه اما اختلاق
من المتنبأة انفسهم لجذب الناس اليهم

ونسخرهم لمشيئتهم ، واما الي مديان
مرضي يعترى بعض العصبيين فيخبل
اليهم أنهم يرون أشباحا تكلمهم وهم لا يرون
في الواقع شيئا

راج هذا التعليل في العالم الغربي
حتى صار مذهب العلم الرسمي فلما ظهرت
آبة الارواح في امريكا سنة ١٨٤٦
وسرت منها الى أوروبا كلها وأثبت الناس
بدليل محسوس وجرد عالم روحاني أهل
بالعقول الكبيرة والافكار الثاقبة تغير
وجه النظر في المسائل الروحانية وحيث
مسألة الوحي بعد ان كانت في عداد
الاضاليل القديمة ، وأعاد العلماء البحث
فيها على قاعدة العلم التجريبي المقرر لاعلي
أسلوب التقليد الديني ولان طريق الضرب
في مهامه الخيالات فتأدوا الي نتائج وان
كانت غير مآقره علماء الدين الاسلامي
الا انها خطوة كبيرة في سبيل اثبات امر
عظيم كان قد أحيى الى عالم الامر
الخرافية

تألفت في لندرة من سنة ١٨٨٢
جمعية دعت باسم جمعية المباحث النفسية
تحت رئاسة الاستاذ سيدجويك المدرس
بجامعة كبريدج وهو من اكبر العقول في

انجلترا وعضو بة الاستاذ السير أوليفر لودج
الملقب بدارون علم الطبيعة أى انه لعلم
الطبيعة كدارون لتاريخ الطيى ، والسير
وليم كروكس أكرم كيماوني الانجليز
والاستاذين فردريك ميرس وهودسون
المدرسين بجامعة كبريدج والاستاذ وليم
جيمس المدرس بجامعة هارفارد بأمرىكا
والاستاذ هيزلوب المدرس بجامعة
كولومبيا والعلماء الكبار غارني وبارت
وبودمور والعلامة الكبير شارل ريشيه
المدرس بجامعة الطب الباريزية والعضو
بالمجمع العلمى الفرنسى والرياضي الكبير
كابل فلانريون الفلكي الفرنسى المشهور
وعدد كبير غيرهم من كبار علماء الارض
وكان الفرض من هذه الجمعية البت في
المسألة الروحية وتحقيق حوادثها بأسلوب
النقد الصارم والحكم بقبولها نهائيا في العلم
ان كانت حقيقة أو تقرير ابعادها عن
العلم والفلسفة ان كانت من الامور الوهمية
ففضى على هذه الجمعية اليوم خمس واربعون
سنة حققت في خلالها ألوقا من الحوادث
الروحية ومحات من التجارب في النفس
وقواها مالا يكاد يدرك لولا انه مدون
في محاضر تلك الجمعية في نحو خمسين

مجلداً ضخماً. فكان من ثمرات جهادها اثبات شخصية ثانية للإنسان أي أننا أحياء مدركون في حياتنا الحاضرة لا بكل قوى الروح التي فينا بل بجزء من تلك القوى سمحت لنا بها حواسنا الخمس القاصرة ولكن لنا فوق ما تعطيه لنا حواسنا هذه حياة أرق من هذه الحياة لا تظهر بشيء من جلالها إلا إذا تعطلت فينا هذه الشخصية العادية بالنوم العادي أو النوم الصناعي المفرطسي وقد جربوا ذلك على المنومين نوما مغناطيسياً فوجدوا أن النائم يظهر بمظهر من الحياة الروحية والعلم لا يكون له وهو يقظان فبعض الغيب ويخبر عن البعيدين ويحس ويستم ويحس بغير حواسه الجسمية ويكون هو في تلك الحالة على جانب كبير من التقبل والادراك ، قالوا تكون هذه حالة الإنسان في نومه العادي أيضاً والدليل على ذلك ما يأتيه المصابون بمرض الانتقال النومي (السومنامبوليسم) من الأفعال المعجزة والمدارك السامية (انظر كلاً من روح) ثبت لديهم وجود شخصية راقية للإنسان وراء شخصيته العادية وعلموا أنها هي التي كونت جسمه في الرحم وهي

التي تمزك جميع أعضائه التي ليست تحت حكم إرادته كالكبد والقلب والمعدة وغيرها فهو إنسان بها لا بهذه الشخصية العادية المكتسبة من الحواس القاصرة. قالوا وهي التي تهديه بالخواطر الجيدة من خلال حجبها الجسمية الكثيفة ، وهي التي تعطينا الإلهامات الطيبة الفجائية في الظروف الحرجة ، بل هي التي تنفث في روح الأنبياء ما يعتبرونه وحياً من الله وقد تظهر لهم متجسدة فيحسبون أنها من ملائكة الله هبطت عليهم من السماء.

قالوا وهذه الشخصية الباطنية أصبحت دركة بالحس فإن ظهور النائم نوما مغناطيسياً بهذا المظهر من العقل الراجح والذكر الثاقب والنظر البعيد ، وممراته في ممرات النفوس ، واكتشافه لحفايا الأمور ، وجولانه في الأقطار البعيدة بينما يكون هو جاهلاً غيباً في حالته العادية. أريد دليل على أن للإنسان شخصية تهديها هذه الحياة الجسمية ولا تظهر إلا إذا وقع جسمه في نوم طبيعي أو صناعي ثم أن الرؤي الصحيحة التي تقع كفلق الصبح وبدركها الإنسان أموراً غيبية أو يحل فيها مسائل عويصة لم يحلها

وهو صاحب، أو انتقاله وهو قائم وإثباته أعمالا
لا يستطيع عملها وهو يقطر بدل كذلك على أن
له شخصية باطنة أرقى من شخصيته العادية
وهناك أمور أخرى تدل بالحس
على وجود تلك الشخصية درستنا تلك
الجمعية درسا مدققا وحقت بحارب الذين
درسوها قبلها يريد أن نلم بها هنا ليقف
القارئ على أكبر المكتشفات العصرية
وهو الاهتمام إلى رسوم العالم الروحاني
التي تنزل منه الحقيقة الانسانية

كتب العلامة الأستاذ الدكتور

(ميرس) Myers المدرس لعلم النفس
بجامعة كبردج وهو من أكبر أعضاء
جمعية المباحث النفسية بلوندر في كتابه
(الشخصية الانسانية) فصولا إضافية في
التنويم المغناطيسي والعقوبة والوحي
والشخصية الباطنية فنقتطف منه ما يأتي
صفحة (٧٧) وما بعدها

ذكر الأستاذ (ميرس) أولا الحاسيين
على البديهة وهم طائفة من الناس تلقى
عليهم أعوص المسائل الرياضية التي تحتاج
لزم كبير في التفكير والعمل فيجيبون
عليها على الفور وهم لا يدرون كيف وجد
هذا الحل في نفوسهم. وهذا الأمر يثبت

وجود الشخصية الباطنة بدليل محسوس
لأن الجواب الصحيح عن المسائل الرياضية
المربصة أن لم تأت به هذه الشخصية
العادية فلا بد أن يكون هو ذرة قوي باطنة
أخرى لا تتكشف للإنسان إلا آثارا هذه
قال ميرس : جاء في المجلد الثالث
والاربعين من كتاب (روسدينس
أوف ذي انستيتوت أوف سيفيل انجلش)
أن المسترو . بول وصف كيف يجد المستر
(بيدلي) لوغارتم ٤ د. و٥ ف ٤ سبعة أو
ثمانية أرقام فقال

د كان ليبدلي المذكور خاصة تكاد
تلتحق بالمعجزات فإنه كان يجد على
البديهة العوامل التي إذا ضرب بعضها
في بعض أنتجت مثل هذا المجموع الضخم.
فإذا قيل له ما هي العوامل التي إذا ضرب
بعضها في بعض أنتجت العدد
١٧٨١١ أجابك في الحال بأن هذا المجموع
ينتج من ضرب ٢٣٧ في ٥٤ وهو يقول
انه لا يدري على أي حال يأتي بهذا
الجواب. فكانت الاجابة عنده كأنها غريزة
طبيعية

وقال المستر (ميرس) عن
المطران (واتلي) انه كتب عن نفسه يقول:

« ان في خاصتي الحسابية شيء من الميزة فانها ظهرت في وانا بين الخامسة والسادسة من عمري ودامت معي ثلاث سنين فكنت اعمل مسائل من الجعم في غاية التركب امرع ممن كانوا يعملونها علي الورق ولم يشاهد فيها اقل خطأ ولما بلغت السن التي بدأت فيها الدراسة زالت هذه الخاصة معي فكنت من ذلك الحين من اضعف التلاميذ في الرياضة »

قال الاستاذ (ميرس) وان حالة الاستاذ (ستافورد) اعجب مما تقدم فانه اظهر ميلا عظيما الى العلوم الرياضية وهو الآن استاذ في علم الفلك لا بسمو عن اقرانه في الحساب العقلي مع انه كان وهو في العاشرة من عمره له لغبيا وبدون ان يحطلي ابدًا مسائل من الضرب حاصلها يتألف من ٢٩ رقما

قال وكان للمستر (فانر . دوتيك) وهو في السادسة من عمره خاصة في الحساب العقلي ممتازة زالت بعد سنتين ولم يكن يدري علي اى اسلوب تسير في نفسه هذه الاحمال الحسابية

قال ميرس وكان (بوكتود) يحل مسائله وهو بحكم حرأ فيما يريد الكلام

فيه مما هو خارج عن الحساب الذي التى اليه

قال وقد قدم العلامة الرياضي الشهير (اراغو) الى المجمع العلمي الفرنسي الطفل (مانجياميل) وهو ابن احد الرعاة بجزيرة سيسيليا ولم يكن قد تلقى شيأ من العلم فأتى اليه وهو ابن عشر سنين وأربعة أشهر أن يجد بعقله الجذر التكعيبي للعدد ٣٧١٦٤١٦ فوجد ذلك الجذر في أقل من دقيقة واحدة ولم يزد عن ذلك الزمن في حل هاتين المعادلتين الجبريتين من ٢ زائد ٥ من ٢ - ٤٢ من ٤٠ يساوى . و (س) - ٤ من ١٧١٩ يساوى (٠)

قال العلامة (ميرس) ولم نعلم ان احداً من هؤلاء الحاسبين الخارقين للعادة من هو في حالة غير اعتيادية غير (كولبورن) فان له أصبعا زائدا و (موندو) فانه كان مصابا بالمستريا . أما سائرهم فكانوا على جانب عظيم من الصحة واعتدال المزاج قال (ميرس) وحيكي البسيكولوجي الشاعر المشهور (سولفي رودوم) الفرنسي عن نفسه فقال :

« حدث لي في بعض الاحايين اني

البقطة الثامة خاطرا مريعا لموضوع
موسيقى لا يمكن ضبطه الا بمجهود عظيم
مباشر من العقل كما يفعل الانسان اذا
أراد أن يتذكر مناما

قال : وقد كتب الشاعر المشهور
(موسىه) عن نفسه يقول : « انا لا
أعمل شيئا ، بل اسمع قائل ، فكأن انسانا
مجهولا يناجيني في اذني »

قال : وكتب (ريمي دوغوريون)
يقول : « ان مدركاتي لتغير على محال
ادراكي في مثل سرعة البرق او طيران
عصفور »

قال : وكتب (لامارتين) الشاعر
الفرنسي الكبير يقول : « لست انا الذي
يفكر بل هي افكاري التي تفكر لي »

قال : وكان سانت ساينس مثل
سقراط بسمع ما تلقى الروح اليه

قال : وقد حكى المسيو (دو كوريل)
وهو الروائي الفرنسي المشهور الى الاستاذ
بينيه بأن أشخاص رواياته بعد ان تظهر
في عقله به مجهود عظيم تصير مستقلة عنه
فتكلم ضد ارادته ورغم التفاته اليها .

فتوالى أمامه اذذاك أدوار رواياته بدون
نصب منه ولا ارادة

كنت أجد نجاة برهان نظرية هندسية
القيت الى منة ذلك بدون ان
أعبرها أقل التفات . لعله يقال في تعليل
ذلك ان المدركات المحتزنة في عقل من
مطالعاتي قد نضجت من نفسها وولدت
في عقلي البراهين عليها بنفسها ايضا
قال ميروس وحكي العلامة الرياضي
(اراغو) عن نفسه قال :

« اعتدت أني بدلا من ان اجهد
نفسي في فهم مسألة في الجلسة التي أقيمت
الى فيها كنت أسلم مؤقتا بأنها صحيحة
فاذا جاء اليوم التالي أدهش من فهمي كل
الفهم ما كان قد ظهر لي معضلا في اليوم
السابق »

قال (ميرس) وروي (كوندياك)
انه كان غالبا يجد أن حملام يتم بالامس
قد تم اليوم في عقله بدون جهد منه

قال : وقد روى المسيو (رينه)
الشاعر لكتور (شابانيس) بأنه ينام
غالبا وهو يعمل قطعة من الشعر لم تتم
فيستيقظ فيجدها تامة في اليوم التالي عند
ما يفكر فيها

قال : وحكي المسيو (فنان دندى)
الموسيقى بأنه يرى غالبا وهو في حالة

قال العلامة (ميرس) عقب هذه الحادثة : وبما أن المسيو (دو كويل) من الروائيين المهرة أصحاب اللوق العالي ، ومبتدعاته سامية لا مائة فيفيدنا جدا ان تعقب التحليل الدقيق الجدى الذى كان يعمل هو نفسه عن حالته في اثنا شعره بوجود رواياته

فقد ذكر أنه يبدأ عمله على الطريقة العادية وربما شعر بصعوبة لا يشعر بها أمثاله فيشعر بأن عددا من شخصيات ناقصة قد نشأت فيه وأخذت تتكلم . هذه الشخصيات لا ترى واضحة تماما ولكنها تدور حوله في مسرح من البيت أو الحديقة فيدرسها بطريقة مبهم كما ندرك نحن مسارح الاحلام . فاذا ظهرت له هذه الشخصيات امتنع هو عن الفكر في روايته وأخذت تلك الشخصيات تتكلم وتعمل ولا يكون عليه الا جمع ما رأى وكتابة ما سمع . فاذا حدث ان انقطع عن النظر الى تلك الشخصيات لسبب من الاسباب كعمل آخر او نوم استيقظ فوجد روايته تامة في عقله . فاذا تشاغل عن رؤية تمثيل روايته بواسطة شخصيات أبطالها الخياليين سمع أحاديثهم بأذنه

وفي الجهة التي لم تكن شغلت باله الى ذلك الحين

ثم ذكر ميرس حالة الكاتب الانجليزى الشهير (وردستورث) ونقل ما نقله ذلك الكاتب عن نفسه في كتابه (الفأحة او نمو عقل شاعر) قال :

« أشعر بضباب باطنى يتحول الى إصار فاشهد ان قوة بالغة الحد تخزع القطعة وتميل بها هكذا وهكذا الى كل جهة . هذه القوة الهائلة تنبع من صميم روحى على هيئة البخار الكثيف الذى يغطي السائح المنفرد فجأة . فأشعر اذذاك بأنى هلكت فأقف ولا أستطيع ان آتى بأقل مجهود يخاضعنى مما أنا فيه . ولكنى أستطيع ان اقول الآن لروحى المدركة لذاتها : قد عرفت عظمتك . منى اكون واقفا تحت تأثير هذه القوة الغاصبة وحينما تنطق . أنوار الحواس الخمس ولم يوجد فى الا بصيص من نور يكشف العالم المحجوب اشعر بعظمة حقيقة »
ثم قال : « فى تلك الحالة أنسى عني »
الجسدتين تماما ، وما أراه يظهر كأنه شئ منى ، كحلم وهو نظر الروح »
ثم قال (وردستورث) عن الذين

ذاقوا وجود هذا العالم الصالى : « أنهم يعيشون في عالم الحياة خالسين من التأثيرات الحسية ، وإكسهم يكابدون اندفاعات محمية تجملمهم مالحين لناجاة العالم الروحاني »

قال الاستاذ (ميرس) عقب اراده هذه المسائل :

« انا لا اعتبر هذه المسائل ظهرت لأول مرة في العالم ، بل قد كشفت لنا من قبل ، وان الانتخاب الطبيعي بدلا من أن يولد خاصة جديدة اخرى قد استخرج من مجال شعورنا الباطني خاصة قد كانت فيه في كل زمان »

ثم قال في نهاية الفصل من كتابه المتقدم وهو (الشخصية الانسانية) صفحة

١٠٥

« أنا أؤكد اذن وجود روح في الانسان تستمد قوتها وجمالها من عالم روحاني . وأؤكد أيضا وجود روح عامة في العالم يمكن ان تتصل بها الروح الانسانية ولها بها علاقة

ونقل العالم (ميرس) عن الاستاذ (ريبو) الفرنسي انه كتب يقول :

« ان الشخصية الباطنة للانسان هي

ما بسميه العامة الوحي . وهذه الحالة من الحوادث الحسية ولها صفات طبيعية ونفسية خاصة بها ، وهي قبل كل شيء لا تخضع للشخص ولا هي تابعة لارادته فهي تعمل كأنها غريزية فطرية في الحين الذي تريده هي وعلى الصورة التي تهاها ويمكن ان تطلب ونستأجر ولكنها لا تخضع للاجبار . فلا يستطيع الفكر ولا الارادة ان يقوموا مقامها في الابداع . . . والعادات الغريبة التي يألفها المبتدعون في وقت احداث مبتدعائهم لا تتأخر عن احداث حالة فيزيولوجية خاصة بهم فتزيد دورتهم الحية بمحتوى يتنبه أو يدوم عمل شخصيتهم الباطنة » انتهى

هذا ما يراه العلم الاروحي التجريبي في مسألة الوحي فالوحي عند هؤلاء العلماء الباحثين في الروح على الاسلوب التجريبي لا يكون بنزول ملك من السماء على الرسول فيبلغه كلاما عن الله بل يكون في تجلي روح الانسان عليه بواسطة شخصيته الباطنة فتعلمه ما لم يكن يعلم وتهديه الى خير الطرق لهداية نفسه وترقية أمته ودليلهم على هذا ان الله منزله عن

وعلى هذا فقد اعترف هؤلاء الباشون
بنبوات الانبياء وحلوا المعضلة العويصة
التي كانت تمنعهم قبل هذا الاكتشاف
من اعتقاد صدقهم . تلك المعضلة هي
ما ذكرناه من الاخطار ومن الامور المناهية
للعلم والعدل المطلق في بعض كتب
الوحي

هذا ما استقر عليه رأى أولئك
الباشون ونحن متبعون مباحثهم وشفقتل
الى العرقية فيما نشره كل ما يجد في هذا
الباب وليس بعزيم على الله ان يهدي
خلقه لدرجة من العلم يثلج عليها كل صدر
وتطمئن بها كل نفس ، ويحول بها كل
شك

﴿ وَخَطَهُ ﴾ الشيب بخطه وخطا
خالطه

﴿ وَخُم ﴾ من كذا يُوْخَمُ وَاخَا
أصابته منه نخمة . و (وَخُمُ الْمَكَانِ
يُوْخُمُ وَخَامَةً) كان وخبيا و (أُنْخِمَهُ
الطعام) أوقعه في النخمة و (أُنْخِمَ مِنْهُ)
أصابته نخمة و (الْوُخْمُ) حصول النخمة
و (طَعَامٌ وَخِيمٌ) غير موافق ونيء

﴿ وَخَى ﴾ وغناه للار وجهه له و

المكان وان الملائكة مهايل في روحانيتهم
وتجردهم عن المادة فلا يعقل انهم يقابلون
الله ويسمعون منه كلاما لان هذا كله
يقضى التحيز وعدم التنزيه المطلق ولان
الملائكة معارفهم ارقوا فلا يكونون أعلى من
الروح الانساني التي هي من روح الله
نفسه فنلهم ومثلها سواء . فالوحي عندهم
لا يكون الا بظهور الشخصية الباطنة
لارسل ووحيا اليه ما ينفعه وينفع قومه
المعاصرين له . وبهذه النظرية التي
يعدونها حقيقة ظاهرة بالتجربة يحلون ما
عسى ان يصادفوه في بعض الكتب
السموية من أنواع المعارف المناقضة للعلم
الصحيح فهم لا يقولون بأن تلك الكتب
قد حرفت ولكنهم يقولون بأن الشخصية
الباطنة لكل رسول انما تؤتي صاحبها
بالمعلومات على قدر درجة تجليها فيه
واستعداده لقبول آثارها ولذلك قد تختلط
معارفها العالية بمعارف باطلة من شخصيته
العادية فيقع في الوحي خلط كثير بين
الفث والسمين فترى بجانب الاصول
العالية التي لم يعرفها البشر الى ذلك الحين
اصول اخرى عامية اصطلاح عليها الناس
الى ذلك الزمان

(واخاه وآخاه) اتخذها اخا (توخي الامر وتأخاه) تحراه ونعمده

ودع **ودع** بوجه **بودة** و **ودا** و **ودا** أحب و (واذه) جابهو (تودذه) اجتلب وده و (ودد) اسم صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام و (الودود) الكثير الحب و (الوديد) الحب و (المودة) المحبة

ودع **ودع** المسافر الناس يدعهم و **ودعا** و **ودعهم** خلفهم خافضين و (ودع) عنده مالا) زكه ودبة و (توادع القوم) و **ودع** بعضهم بعضا و (أودع الرجل) سكن واستقر و (أودعه مالا) دفعه اليه و (الوداع) اسم من ودعه . و (الودع) خرز ابيض يخرج من البحر الواحدة و **ودعة** و (الدعة) الراحة والخفض و (الوديم) الرجل الهادي و (الوديمة) ما أودع من شيء و (المستودع) مكان الوديمة

الوداعي هو علي بن المظفر ابن ابراهيم بن عمر بن زيد الاديب البارع المقرئ المحدث الكاتب المثنى . علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي ولد سنة اربعين وثمانئة تقريبا وتوفي سنة ست عشرة وسبعائة

ثلاثا بالسبع علي القاسم الاندلسي وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وجمع الخشوعي والكفرطاني والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة والنجيب بن أبي الجفان وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر في العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم موقعا بالحصون وتحول الي دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسماطية في خمسين مجلدا بخطه فيها عدة فنون وتوفي ببستانه عند قبة المسجد وكان شيعيا وكان شاهداً بديوان الجامع الاموي وولي مشيخة النفيسة وكانت له ذؤابة يضاء الي ان مات ومن شعره فيها :

يا عاتبا منى بقاء ذؤابتي

مهلا فقد أفرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شيبتي

فعلام أقطعها زمان مشيبيها

وقال أيضا :

من زار بابك لم تبرح جوارحه

تروي محاسن ما أوليت من منن

فالعين عن قررة والكف عن صلة

والقلب عن جابر والاذن عن حسن

وقال ايضا :

وذي دلال احور احب

أصبح في عقد الهوي شرطي

طاف على القوم بكلماته

وقال ساقى قلت في وسطي

وقال ايضا :

ولا أرد الوادي ولا عدت مادرا

مع الركب الا قلت يا حادي النوق

فديتك عرج بي وعرس هنية

للى ابل الشوق من ابل السوق

وقال ايضا :

لا ارى قط عارضية فيما

يا عدولى عن جبه ظلت نيا

وجبه وخطو غير عجب

انه يقط البنفسج فيها

وقال ايضا :

اتيت الي اللقاء ابني لقاءكم

فلم اركم قزدا دشوقي واشجاني

سلى لا تقوا من انت داصد

لرواه قلت الشمس قالوا بحسان

وقال ايضا :

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه

فأصبح عامبه على فيه طبعه

اذا خمس الناس القصيد لحسنه

حق لشعر قاله ان يسبعا

وقال ايضا :

قل لذى بالرفض ا:

بني أضل الله قصده

انا رافضى ألين ا

شيخين أباه وجده

وقال ايضا :

قالوا احبيك قد دامت ملاحته

وما أتاه عذار إن ذا عجب

قلت خداه تبر والمذار صدا

وقد زعمت أن لا يصدأ الذهب

وقال ايضا :

روى بمصر وبسكاتها

شوقي وجدد عهدي البالي

وارو لنا يامعد عن نيلها

حديث صفوان بن عسال

وصف لي القروطوشنف به

سمى وما العاطل كالحالي

فهو مرادى لا يزيد ولا

نور وان رقا ورقا لي

وقال في ملبح سمين كثير الشعر :

نعمشت فلاحا بنيرب جلق

فني حسنه لاني الرياض تفرجي

وقالوا أسل عنه فوعل وأشعر

وما هو الا من خيال البنفسج

وقال ايضا .

سمعت بأن الكحل للمعين قوة

فكملت في عاشورمثلة ناظري

لتقوى على شح الدموع على القى

أذاقوه دون الماء حر البواتر

وقال ايضا :

سئل الورد عن استقطروه

لم كذا عذوبك بالنيران

قال مالى جنابة غير اني

جئت بعض السنين في رمضان

وقال ايضا :

لأنال من وصلك من بسومه

ان كان قد أصفى لمن يلومه

حاشاه حاشا ان تبيت ليلة

مقفرة من الهوى رسومه

واوحشة الصب القى انينه

أنيسه ودمه حيمه

النوم لا يلوى على جفونه

وصبره يلوى به غريمه

هذا وما يشكو سوى عذوله

فكم بما بسوه بسومه

وكيف يسوعز غزال دمه

عقيقه وورده صريمه

ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجى

خليفة قاته قسيمه

فناؤه سماؤه عذاره

هالته أزهاره نجومه

كالا قحوان والبروق نغمه

أشبهه أن شئت أو أشبهه

طوبى لمن يسعد زمانه

وذاك في نديمه نديمه

وقال ايضا :

كلما دغدغت أليف الجنوب

خضر نهر وعطف غصن رطيب

انثنى الغصن ضاحكا لالازاه

روزا الدبر في التقطيب

واذا هم ان يقبل خد الـ

ورد شوقا نقر الاقاح الشيب

خال ان الينوف الرض والتر

جس أذن الواشي وعين الرقيب

وقال ايضا :

ويوم الـ بالنبرين رقيقة

حواشيه خال من رقيب بشبهه

وقدنا على الوادى نحيه بكرة

فردت علينا بالارؤوس غصونه

وقد هب علوى النسب فلم يزل

تنازلنا من كل نهر عيونه

ومالت بنا الجرد العناق الى رشا

جد بد العذار اثقات فنونه

من الترك تفرى الطارقين جفانه

وتفرى قلوب العاشقين جفونه

برغم سكر الدلال فينتني

فيهضه من شعره زرجونه

اذا تاهت الابصار في ليل شعره

هداهن من فوق الصباح جبينه

وقال ايضا :

ليس لي بالصدود منك يدان

لا ولا طاقة على السلوان

واذا ما اردت كمان وجدي

ثم دمي وكان شاني شاني

حر قلبي من برد قلبك عني

وشهادي من طرفك الوسنان

وعذولي لما رأى منك أعرا

ضارني لي وان اطلت رثائي

وغراي هو العذاب وما في

ض دموعي الا حيم آن

ودما سقت سما خدودي

فقدت وهي وردة كالدهان

فتكرم بعطفة والتفات

مثل باقي الغصون والغزلان

وقال ايضا :

الزهر في الاكام راح مقطباً

والريح قد خطرت عليه بذيلها

وغدت تبشره باقبل الحبا

حتى تبسم ضاحكا من قولها

وقال ايضا :

ان اسرع العارض في جنته

فأمرعت نعيه اللوائم

فما بات خده اول من

قد دخل الجنة وهو ظالم

وقال ايضا :

هيئات ما أنا بالمفيع من الهوى

مادام يسكرني بحسن فائق

متناسب في حسنه متجانس

برشيق قامته وطرف رائق

سقب الوادي النهرين فكنا

من صابح فيه الغداة وغاب

أيام ليس لنا عدو أزرق

غير البنفسج والخزامى العابق

كلا ولا لقائيات مشاقق

في حررة الوجنت غير شقائق

والنفس بلحقنا بظل ساكن

والنهر يلقانا بقلب خافق

﴿ودق﴾ المطريدق ودقا. قطر

و (الودق) المطر

﴿ودى﴾ القاتل القتل بديه وديا

ودية أعطي وليه دينه و (أودي الرجل)

هلك و (الوادي) منفرج بين جبال

ينفذ منه السبل. والموضع الذي يسيل

فيه الماء و (الدية) حق القتل

﴿ورث﴾ أباه يرثه ورثا ووراثه

معروف و (ورثه أبوه مالا) جعله ميراثا

له و (أورثه) جعله من ورثته و (الميراث)

تركة الميت

﴿الوراثه﴾ اجمع المسلمون على أن

الاسباب المتوارث بها ثلاثة رحم ونكاح

وولا. وان الاسباب المانعة للوراثه رق

وقتل واختلاف دين وعلی ان الانبياء

لا يورثون وما يتركونه يكون صدقة ولم

يخالف في هذا الا الشيعة

أما الميراث فللأم في مسألة زوج

وأوين أو زوجة وأوين ثلث ما بقى بعد

فرض الزوج أو الزوجة. وللبنتين فصاعداً

الثلاث. وإذا استكمل البنات الثلاث فلا

شيء لبنات الابن الا أن يكون

معين ذكر في درجتهن أو أسفل منهن

فبعضهن فيكون ما بقى بينه وبين من هو

فوقه ومن هو في درجته لذكر مثل حظ

الاثنتين

فرض الجد والجدات. السدس.

وعند مالك لا يرث من الجدات الا

اغتنان أم الأم وأمهاتها وأم الأب وأمهاتها

والجد يقاسم الاخوة فيرثون معه

ولا يحجبون عند أبي حنيفة الباقيين

هذا ومسألة الوراثه متشعبة جداً

ومختلفة باختلاف الوارثين

وبما ان مسألة الوراثه من المسائل

الفقهية الهامة رأينا أن نتوسع فيها فننقل

خلاف المذاهب فيها وأحسن فذلك

تقدمها للقراء في ذلك ما كتبه العلامة

الفيلسوف ابن رشد في كتابه (هداية

المجتهد ونهاية المقصد) قال رحمه الله :

﴿كتاب الفرائض﴾

والنظر في هذا الكتاب فيمن يرث

وفيمن لا يرث ومن يرث هل يرث دائماً

أو مع وارث دون وارث وإذا ورث مع

غيره فكم يرث وكذلك إذا ورث وحده

كم يرث وإذا ورث مع وارث فهل يختلف

ذلك بحسب وارث وارث أو لا يختلف

والتعليم في هذا يمكن على وجوه كثيرة
قد سلك أكثرها أهل الفرائض والسبيل
الحاضرة في ذلك بأن يذكر حكم جنس
جنس من أجناس الورثة إذا انفرد ذلك
الجنس وحكمه مع سائر الأجناس الباقية
مثال ذلك أن ينظر إلى الولد إذا انفرد
كم ميراثه ثم ينظر حاله مع سائر الأجناس
الباقية من الورثين فأما الأجناس الورثة
فهي ثلاثة ذوو نسب وأصهار وموالى .
فأما ذوو النسب فبها متفق عليها ومنها
مختلف فيها فأما المتفق عليها فهي الفروع
اعنى الأولاد والأصول أعنى الآباء
والأجداد ذكوراً كانوا أو أنثى وكذلك
الفروع المشاكلة للميت في الأصل الأدنى
اعنى الأخوة ذكراً أو أنثى أو للمشاركة
الأدنى أو الأبعد في أصل واحد وهم
الاعمام وبنو الاعمام وذلك الذكور من
هؤلاء خاصة فقط وهؤلاء إذا فصلوا
كانوا من الرجال عشرة ومن النساء سبعة
أما الرجال فالابن وابن الابن وإن سفل
والأب والجد أبو الأب وإن علا والأخ
من أي جهة كان اعنى للام والأب
أو لأحدهما وابن الأخ وإن سفل العم
وابن العم وإن سفل والزوج ومولي النعمة

وأما النساء فالابنة وابنة الابن وإن
سفلت والام والجدة وإن علت والأخت
والزوجة والمولدة . وأما المختلف فيهم
ذوو الأرحام وهم من لا فرض لهم في
كتاب الله ولا م عصبية وهم بالجملة بنو
البنات وبنات الأخوة وبنو الأخوات
وبنات الأعمام والعم أخو الأب للام
قط وبنو الأخوة للام والعمات والحالات
والأخوال فذهب مالك والشافعي وأكثر
قهاء الأمصار وزيد بن ثابت من
الصحابه إلى أنه لاميرات لهم وذهب
سائر الصحابة وقهاء العراق والكوفة
وبصرة وجماعة من العلماء من سائر
الأقاليم إلى توريتهم والذين قالوا بتوريتهم
اختلفوا في صفة توريتهم فذهب أبو حنيفة
وأصحابه إلى توريتهم على ترتيب العصبية
وذهب سائر من ورثهم إلى التنزيل وهو
أن ينزل كل من أدلى منهم بندي سهم
أو عصبية بمنزلة السبب الذي أدلى به
وعدة مالك ومن قال بقوله أن الفرائض
لما كانت لا مجال لقياس فيها كان الأصل
أن لا يثبت فيها شيء إلا بكتاب أو سنة
ثابتة أو إجماع وجميع ذلك معدوم في هذه
المسئلة . وأما الفرقة الثانية فزعموا أن

دليلهم على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم اولى بعض) وقوله تعالى (لرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون) واسم القرابة ينطلق على قوي الارحام وروى المخالف ان هذه مخصوصة بآيات الموارث. واما اهل السنة فاحتجوا بما خرجه الترمذي عن عمر بن الخطاب انه كتب الى ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لامولى له والخال وارث من لا وارث له. واما من طريق المعنى فان القدماء من اصحاب أبي حنيفة قالوا ان ذوي الارحام اولي من المسلمين لانهم قد اجتمع لهم سببان القرابة والاسلام فاشبهوا تقديم الاخ الشقيق على الاخ للأب افعى ان من اجتمع له سببان أولى ممن له سبب واحد واما ابو زيد ومتأخرو اصحابه فشبها الارث بالولاية وقالوا لما كانت ولاية التجهيز والصلاة والدفن للميت عند قدماء اصحاب الفروض العصباء لقوي الارحام وجب ان يكون لهم ولاية الارث والفريق الاول اعترضت في هذه المقاييس فيها ضعف

واذاقرر هذا فللشرع في ذكر جنس من اجناس الوارثين ونذكر من ذلك ما يجري مجرى اصول من المسائل المشهورة المتفق عليها والمختلف عليها

﴿ ميراث الصلب ﴾

واجمع المسلمون على ان ميراث الولد من والدم ووالدهم ان كانوا ذكورا واناثا معا وهو ان للذكر منهم مثل حظ الانثيين وان الابن الواحد اذا افرد له جميع المال وان البنات اذا افردن فكانت واحدة ان لها النصف وان كن ثلثا فما فوق ذلك فلهن الثلثان واختلفوا في الاثنتين فذهب الجمهور الى ان لها الثلثين وروى عن ابن عباس انه قال للبنتين النصف والسبب في اختلافهم تردد المفهوم في قوله تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) هل حكم الاثنتين المسكوت عنه يلحق بحكم الثلاثة او بحكم الواحدة والاظهر من باب دليل الخطاب انها لاحقان بحكم الواحدة وقد قيل ان المشهور عن ابن عباس مثل قول الجمهور وقد روي عن ابن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حاتم بن عبد الله وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اولى البنتين

الثلاثين قال فيما أحسب أبو عمر بن عبد البر وعبد الله بن عقيل قد قبل جماعة من أهل العلم حديثه وخالفهم آخرون وسبب الاتفاق في هذه الجملة قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين إلى قوله (وان كانت واحدة فلها النصف) وأجمعوا على هذا الباب على أن بني البنين يقومون مقام البنين عند فقد البنين يرثون كما يرثون ويحبسون كما يحبسون إلا شيء روى عن محمد أنه قال ولد الابن لا يحبسون الزوج من النصف إلا الربع كما يحبب الولد نفسه ولا الزوجة مع الربع إلى الثمن ولا الأم من الثلث إلى السدس وأجمعوا على أنه ليس لبنات الابن ميراث مع بنات الصلب إذا استكمل بنات المتوفي الثلاثين. واختلفوا إذا كان مع بنات الابن ذكر ابن ابن في مرتبتين أو أبعد منهم فقال جمهور فقهاء الامصار أنه يعصب بنات الابن فيما فضل عن بنات الصلب فيقسمون المال للذكر مثل حظ الأنثيين وبه قال على رضي الله عنه وزيد بن ثابت من الصحابة. وذهب أبو نور وداود أنه إذا استكمل البنات الثلاثين ان الباقي لابن الابن دون بنات ابن الابن ان كن في

مرتبة واحدة مع الذكر أو فوقه أو دونه وكان ابن مسعود يقول في هذه للذكر مثل حظ الأنثيين إلا أن يكون الحاصل للنساء أكثر من السدس فلا تعطي إلا السدس وحمدة الجوهري عموم قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) وان ولد الولد ولد من طريق المغني وأيضاً لما كان ابن الابن يعصب من في درجته في جملة المال فواجب أن يعصب من في الفاضل من المال وحمدة داود وأبي ثور حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله عز وجل فما أبقت الفرائض فالأولى رجل ذكر. ومن طريق المغني أيضاً ان بنت الابن لما لم ترث مفردة من الفاضل عن الثلاثين كان أحري أن لا ترث مع غيرها وسبب اختلافهم تعارض القياس والنظر في الترجيح. وأما قول ابن مسعود فبني على أصله في ان بنات الابن لما كن لا يرثن مع عدم الابن أكثر من السدس لم يجب لهن مع النسيب أكثر مما يجب لهن مع الافراد وهي حجة قريبة من حجة داود والجمهور على أن ذكر ولد الابن

فهو الربع وأن ميراث المرأة من زوجها إذا
لم يترك الزوج ولدا ولا ولد ابن الربع فإن
ترك ولداً أو ولد ابن قالن وإنه ليس
بمحبين أحد عن الميراث ولا ينقصهن
إلا الولد وهذا الورود النص في قوله تعالى
(ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن
لهن ولد) الآية

(ميراث الأب والام)

واجتمع العلماء على أن الأب إذا انفرد
كان له جميع المال وإنه إذا انفرد الابن
كان للام الثلث وللأب الباقي لقوله تعالى
(وورثه أبواه فلا شيء للثالث) واجمعوا على
أن فرض الابن من ميراث ابنتها
إذا كان للابن ولد أو ولد ابن السدس
أعني لكل واحد منهما السدس لقوله
تعالى (ولا يورثه لكل واحد منهما السدس
مما ترك إن كان له ولد) والجمهور على أن
الولد هو الذكر دون الأنثى وخالفهم في
ذلك من شذ واجمعوا على أن الأب لا
ينقص مع ذوي الفرائض من السدس
وله ما زاد واجمعوا من هذا الباب على أن
الام بمحبها الأخوة من الثلث إلى
السدس لقوله تعالى (فإن كان له أخوة
فلا شيء للسدس) واختلفوا في أقل ما يجب

بعضهم كان في درجتهم أو أطراف منهن
وشذ بعض المتأخرين فقال لا يعصهن
إلا إذا كان في مرتبتهم وجمهور العلماء على
أنه إذا ترك المتوفى بنتاً لصاب وبنت ابن
أو بنت ابن ليس معنى ذكر أن لبنات
الابن السدس تركة السدسين وخالف
الشيعة في ذلك فقالت لا يرث بنت الابن
مع البنت شيئاً كالحال في ابن الابن مع
الابن فلا اختلاف في بنات الابن في
موضعين مع بني الابن ومع البنات فيما
دون الثلثين وفوق النصف فالتحصيل
فيهن إذا كن مع بني الابن أنه قيل يرثن
وقيل لا يرثن وإذا قيل يرثن فقيل يرثن
تعصياً مطلقاً وقيل يرثن تعصياً إلا أن
يكون أكثر من السدس وإذا قيل يرثن
فقيل أيضاً إذا كان ابن الابن في درجتهم
وقيل كيف كان والمتحصل في وراثتهن
مع ابن الابن فيما فضل عن النصف
إلى تركة الثلثين قيل يرثن وقيل لا يرثن
(ميراث الزوجات)

واجتمع العلماء على أن ميراث الرجل
من امرأته إذا لم يترك ولداً ولا ولد ابن
النصف ذكراً كان الولد أو أنثى إلا ما
ذكرنا عن مجاهد وإنها إن تركت ولداً

الام من الثلث الى السدس من الاخوة
 فذهب علي رضي الله عنه وابن مسعود
 الى ان الاخوة الحاجبين هما اثنان فصاعدا
 وبه قال مالك وذهب ابن عباس الى
 انهم ثلاثة فصاعدا وان الاثنين لا يحجبان
 الام من الثلث الى السدس والخلاف
 آيل الى اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 فن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 ثلاثة قال الاخوة الحاجبون ثلاثة فما فوق
 ومن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 اثنان قال الاخوة الحاجبون هما اثنان
 أعنى في قوله تعالى (فان كان له اخوة)
 ولا خلاف ان الذكر والاثنين يدخلان
 تحت اسم الاخوة في الآية وذلك عند
 الجمهور وقال بعض المتأخرين لا أقل
 الام من الثلث الى السدس بالاخوات
 المنفردات لانه زعم انه ليس ينطلق
 عليهن اسم الاخوة الا أن يكون من أخ
 لموضع تغليب المذكر على المؤنث اذا سم
 الاخوة هو جمع اخ والاخ مذكر واختلفوا
 من هذا الباب فيمير برث السدس الذي
 نهجب عنه الام بالاخوة وذلك اذا ترك
 المتوفي ابوين واخوة فقال الجمهور ذلك
 السدس للاب مع الاربعة الاسداس

وروى عن ابن عباس أن ذلك السدس
 للاخوة الذين حجوا وللاب الثلث
 لانه ليس في الاصول من يحجب ولا
 يأخذ ما حجب الا الاخوة مع الآباء
 وضعف قوم الاسناد بذلك عن ابن
 عباس قول ابن عباس هو القياس واختلفوا
 من هذا الباب في التي تعرف بالفرأوين
 وهي فيمن ترك زوجه وابوين أو زوجا
 وابوين فقال الجمهور في الاولى للزوجة
 الربع وللأم ثلث ما بقي وهو الربع من
 رأس المال والاب ما بقي وهو النصف
 وقالوا في الثانية للزوج النصف وللأم
 ثلث ما بقي وهو السدس من رأس المال
 وللاب ما بقي وهو السدسان وهو قول
 زيد والمشهور من قول علي رضي الله عنه
 وقال ابن عباس في الاولى للزوجة الربع
 من رأس المال وللأم الثلث منه أيضا
 لانها ذات فرض وللاب ما بقي لانه
 عاصب وقال أيضا في الثانية للزوج النصف
 وللأم الثلث لانها ذات فرض مسمى
 وللاب ما بقي وبه قال شريح القاضي
 وداود وابن حبرين وجماعة وحمدة الجمهور
 ان الاب والام لما كانا اذا انفردا
 بالمال كان للام الثلث وللاب الباقي وجب

أن يكون الحال كذلك فما بقي من المال
وكانهم رأوا أن يكون ميراث الام أكثر
من ميراث الاب خروجاً عن الأصول
وعدة الفريق الآخر أن الام ذات فرض
مسي والاب عاصب والعاصب ليس له
فرض محدود مع ذوى الفروض بل يقبل
ويكثر وما عليه الجمهور من طريق التعليل
أظهر وما عليه الفريق الثاني مع عدم التعليل
أظهر وأعني بالتعليل هنا أن يكون أحق
سببي الانسان أولي بالاثار أعني الاب
من الام

﴿ ميراث الاخوة للام ﴾

وأجمع العلماء على أن الاخوة للام
إذا انفرد الواحد منهم أن له السدس ذكرًا
كان أو أنثى وأنهم كانوا أكثر من واحد
فهم شركاء في الثلث علي السوية للذكر
منهم مثل حظ الانثيين سواء أجمعوا علي
أنهم لا يرثون مع أربعة وهم الاب والجد
أبو الاب وان علا والبنون ذكرانهم
وأنثاهم وهذا كله قوله تعالى (وان كان
رجل يورث كلاً او امرأة وله اخ أو
أخت) الآية وذلك ان الاجماع اتفق
علي أن المقصود بهذه الآية هم الاخوة

للأم فقط وقد قرئ. وله اخ أو أخت من
أمه وكذلك أجمعوا بما أحسب هنا
على ان الكلالة هي فقد الاصناف الاربعة
التي ذكرنا من النسب أع. الأبه
والاجداد والبنين وبنو البنين

﴿ ميراث الاخوة للاب ﴾

﴿ والام أو للاب ﴾

وأجمع العلماء على ان الاخوة للاب
والام أو للاب فقط يرثون في الكلالة
أيضاً أما الأخت إذا انفردت فإن لها
النصف وان كانتا اثنتين فلها الثلثان
كلحال في البنات وأنهم اذا كانوا ذكورا
واناثا فلذكر مثل حظ الانثيين كحال
البنين مع البنات وهذا لقوله تعالى
(يستفتونك ق الله يفتيك في الكلالة)
الا أنهم اختلفوا في معنى الكلالة هنا
في أشياء وافترقوا منها في أشياء ياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى فمن ذلك أنهم أجمعوا
من هذا الباب علي أن الاخوة للاب
والام ذكرانا كانوا او اناثا أنهم لا يرثون
مع الولد الذكر شبتا ولا مع ولد الولد ولا
مع الاب شبتا واختلفوا فيها سوي ذلك
فنهنا أنهم اختلفوا في ميراث الاخوة
للاب والام مع البنت او البنات فذهب

الجمهور الا انهن عصبة يعاون ما فضل
من البنات وذهب داود بن علي الظاهري
وطائفة الى ان الاخت لا ترث مع البنت
شيأ وعمدة الجمهور في هذا حديث ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في ابنة وابنة ابن واخت ان للبنت
النصف ولابنة الابن السدس تركة الثلثين
وما بقي فللاخت وأبضا من جهة النظر
لما أجمعوا على تورث الاخوة مع البنات
فكذلك الاخوات وعمدة الفريق الآخر
ظاهر قوله تعالى (ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت) فلم يجعل للاخت شيئا
الا مع عدم الولد والجمهور حملوا اسم الولد
هنا على المذكور دون الاناث وأجمع العلماء
من هذا الباب على أن الاخوة للاب
والأم يحجبون الاخوة للاب عن الميراث
قياساً على بني الابناء مع بني الصلب قال
قال أبو عمر وقد روي ذلك في حديث
حسن من رواية الآحاد المدول عن
علي رضي الله عنه قال قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن اعيان بني الام
يتوارثون دون بني العلات وأجمع العلماء
على ان الاخوات للاب والام اذا
استكان الثابته فانه ليس للاخوات للاب

معهن شيء كالحال في بنات الابن مع
بنات الصلب وانه ان كانت الاخت
للأب والام واحدة فللاخوات للأب
ماكن بقية الثلثين وهو السدس واختلفوا
اذا كان مع الاخوات للاب ذكر فقال
الجمهور بعصبة ويقسمون المال للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في بنات الابن
مع بنات الصلب واشترط مالك ان يكون
في درجتين وقال ابن مسعود اذا استكمل
الاخوات الشقائق الثلثين فالباقي للذكر
من الاخوة للاب دون الاناث وبه قال
أبو ثور وخالفه داود في هذه المسئلة مع
موافقته له في مسئلة بنات الصلب وبني
البنين فان لم يستكمل الثلثين فلذكر عنده
من بني الاب مثل حظ الانثيين الا ان
يكون الحاصل للنساء اكثر من السدس
كالحال في بنت الصلب من بني الابن
وأدلة الفريقين في هذه المسئلة هي تلك
الأدلة بأعيانها وأجمعوا على أن الاخوة
للاب يقومون مقام الاب والام عند
فقد كالحال في بني البنين مع البنين
وانه اذا كان معهن ذكر عصبة بأن يبدأ
بمن له فرض مسمي ثم يبرنون الباقي للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في

البنين الا في موضع واحد وهي الفريضة التي تعرف بالمشاركة فان العلماء اختلفوا فيها وهي امرأة نوفيت وترك زوجها وأما واخوتها لامها واخوتها لايها وأما فكان عمر وعثمان وزيد بن ثابت يعطون للزوج النصف والام السدس وللأخوة للام الثلث فيستفرون المال فيبقى للأخوة للاب والام بلا شيء فكأنوا بشركون للأخوة للاب والام في الثلث مع الأخوة للام يقسمونه بينهم فذكر مثل حظ الابنتين وبالتشريك قال من فقهاء الامصار مالك والشافعي والثوري وكان على رضى الله عنه وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعري لا بشركون أخوة الاب والام في الثلث مع أخوة الام في هذه الفريضة ولا يوجبون لهم شيئا فيها وقال به من فقهاء الامصار أبو حنيفة وابن أبي ليلى واحمد وأبو ثور وداود وجماعة وحجة الفريق الاول ان الأخوة للاب والام يشاركون الأخوة للام في السبب الذي به يرثون وجب ان يشتركوا في الميراث وحجة الفريق الثاني ان الأخوة الشقائق عصبة فلا شيء لهم اذا أحاطت فرائض ذوي السهام بالميراث وعندهم اتفاق

الجميع على ان من ترك زوجا وأما واخا واحدا للام وأخوة شقائق عشرة أو أكثر ان الاخ للام يستحق ههنا السدس كاملا والسدس الباقي للباقيين معهم مشاركون له في الام فبسبب الاختلاف في أكثر مسائل الفرائض هو تعارض المقاييس واشترك الالفاظ فيها فيه نص

﴿ ميراث الجد ﴾

وأجمع العلماء على ان الاب يحجب الجد وأنه يقوم مقام الاب عند عدم الاب مع البنين وأنه عاصب مع ذوي الفرائض واختلفوا هل يقوم مقام الاب في حجب الأخوة الشقائق أو حجب الأخوة للاب فذهب ابن عباس وأبو بكر رضى الله عنهما وجماعة الى انه يحجبهم وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور والمزني وابن سريج من أصحاب الشافعي وداود وجماعة واتفق علي بن أبي طالب رضى الله عنه وزيد بن ثابت وابن مسعود على تورث الأخوة مع الجد الا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك على ما نقله بهد وعدة من جعل الجد بمنزلة الاب اتفاقا في المنى أعني من أن كليهما أب للميت ومن اتفاقا في كسبه من الاحكام التي

أجمعوا على اتفاقهما فيها حتى انه قد روي
من ابن عباس رضي الله عنه انه قال اما
يتقى الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن
ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا وقد اجمعوا
علي انه مثله في احكام اخر سوى الفرض،
منها ان شهادته لحفيده كشهادة الاب
وان الجد يعتق على حفيده كما يعتق الاب
علي الابن وانه لا يقتص له من جد كما
لا يقتص له من اب . ومعدة من ورث
الاخ مع الجد ان الاخ اقرب الى الميت
من الجد لان الجد ابو ابي الميت والاخ
ابن ابي الميت والابن اقرب من الاب
وايضافا اجمعوا عليه من ان ابن الاخ
يقدم على العم وهو يدلي بالاب والعم
يدلي بالجد فسبب الخلاف فعارض القياس
في هذا الباب قلنا قبل فأي القياسين
ارجح بحسب النظر الشرعي قلنا قياس
من ساوى بين الاب والجد قلنا الجد
اب في المرتبة الثانية او الثالثة كما ان ابن
الابن ابن في المرتبة الثانية او الثالثة واذا
لم يحجب الابن الجد وهو يحجب الاخوة
فالجد يجب ان يحجب من يحجب الابن
والاخ ليس بأصل للميت ولا فرع وانما
هو مشارك له في الاصل والاصل أحق

بالشيء من المشارك في الاصل . والجد
ليس هو أصلا للميت من قبل اب بل
هو أصل أصله والاخ برث من قبل انه
فرع لأصل الميت فالذي هو أصل لأصله
أولي من الذي هو فرع لأصله ولذلك لا
معنى لقول من قال ان الاخ يدلي بالبنوة
والجد يدلي بالابوة ان الاخ ليس ابنا
للميت وانما هو ابن ابيه والجد أبو الميت
والبنوة انما هي اقوى في الميراث من
الابوة في الشخص الواحد بعينه أغنى
المورث وأما البنوة التي تكون لاب
المورث فليس يلزم ان تكون في حق
المورث أقوى من الابوة التي تكون لاب
المورث لان الابوة التي لاب المورث
هي أبوة ما للمورث أغنى بعيدة وليس
البنوة التي لأجد المورث بنوة ما للمورث
لاقربية ولا بعيدة فن قال الاخ أحق
من الجد لان الاخ يدلي بالبنوة الذي
من قبله كان للميراث بالبنوة وهو الاب
والجد يدلي بالابوة هو قول غلط مخيل
لان الجد اب ما وليس الاخ ابنا ما
وبالجملة الاخ لاحق من لواحق الميت
وكأنه امر عارض والجد سبب من أسبابه
والسبب أمك للشيء من لاهته واختلف

الدين ورثوا الجدم مع الاخوة في كيفية ذلك فنحبل مذهب زيد في ذلك انه لا يخلو أن يكون معه سوى الاخوة ذو فرض مسمى أولا يكون فان لم يكن معه ذو فرض مسمى أعطي الأفضل له من اثنين اما ثلث المال واما أن يكون كواحد من الاخوة المذكور وسواء كان الاخوة ذكرانا أو اناثا أو الامرين جميعا فهر مع الأخ الواحد بقاسمه المال وكذلك مع الاثنين ومع الثلاثة والاربعة يأخذ الثالث وهو مع الاخت الواحدة الي الاربع بقاسمهن للذكر مثل حظ الانثيين ومع الخمس اخوات له الثالث لأنه أفضل له من المقاسمة فهذه هي حاله مع الاخوة فقط دون غيرهم واما ان كان معهم ذو فرض مسمى فانه يبدأ بأهل الفروض فيأخذون فروضهم فباقي أعطي الأفضل له من ثلاث إما ثلث مابقي بعد حظوظ ذوي الفرائض وإما أن يكون بمنزلة ذكر من الاخوة وإما ان يعطي السدس من رأس المال لاتقص منه ومابقى يكون للاخوة للذكر مثل حظ الانثيين الا في الاكدرية على ما سندر مذهب فيها مع سائر مذاهب العلماء واما علي رضي

الله عنه فكان يعطي الجدم الا حظي له من السدس أو المقاسمة وسواء كان مع الجدم والاخوة وغيرهم ومن ذوي الفرائض أولم يكن لم ينقصه من السدس شيأ لانهم أجمعوا أن الابناء لا ينقصونه منه شيأ كان أحري أن لا ينقصه الاخوة وحمدة قول زيد أنه لما كان يجب الاخوة للام فلم يجب عما يجب لهم وهو الثلث ويقول زيد قال مالك والشافعي والثوري وجاعة. ويقول على رضي الله عنه قال ابو حنيفة وأما الفريضة التي تعرف بالأكدرية وهي امرأة توفيت وزكت زوجها واما وأختا شقيقة وجداً فان العلماء اختلفوا فيها فكان عمر رضي الله عنه وابن مسعود يعطيان للزوج النصف وللأم السدس وللأخت النصف وللجد السدس وذلك على جهة العول وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد يقولان للزوج النصف وللأم الثلث وللأخت النصف وللجد السدس فريضة الا أن زيدا يجمع سهم الأخت والجدم فيقسم ذلك بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وزعم بعضهم أن هذا ليس من قول زيد وضمف الجميع التشريك الذي قال به زيد في هذه الفريضة ويقول

زيد قال مالك وقبل اناسميت الاكدرية
 لنكدر قول زيد فيها وهذا كله علي مذهب
 من يري العول وبالعول قال جمهور الصحابة
 وفقهاء الامصار الا ابن عباس فانه روى
 عنه انه قال اعال الفرائض عمر بن
 الخطاب وايم الله لو قدم من قدم الله
 وآخر من أخر الله ما عالت فريضة . قيل
 له وأياها قدم الله وأياها أخر الله قال : كل
 فريضة لم يهبها الله عز وجل عن موجبها
 لا الى فريضة أخرى فهي ما قدم الله
 وكل فريضة اذا رالت عن فرضها لم يكن
 الا ما بقي فذلك التي أخر الله فالاول مثل
 الزوجة والام والمتأخر مثل الاخوات
 والبنات قال فاذا اجتمع الصنفان يدي
 من قدم الله فان بقي شيء فلن أخر الله
 والا فلا شيء له . قيل له فهلا قلت هذا
 القول لعمر قال هبته . وذهب زيد الى انه
 اذا كان مع الجد والاخوة الشقائق اخوة
 لاب ان الاخوة الشقائق ينادون الجد
 بالاخرة للاب فيمنعونهم بهم كثرة الميراث
 ولا يرثون مع الاخوة الشقائق شيئا الا
 ان يكون الشقائق اخنا واحدة فيها
 نعماء الجد باخوتها للاب ما بينهما وبين
 أن تستكمل فريضتها وهي النصف وان

كان فيما يجار لها ولاخوتها لايها فضل
 عن نصف رأس المال كله فهو لاخوتها
 لايها لاذكر مثل حظ الاثنيين فان لم
 يفضل شيء على النصف فلا ميراث لهم
 فأما علي رضي الله عنه فكان لا يلفت
 هنا للاخوة للاب للاجماع على ان الاخوة
 الشقائق يحجبونهم ولان هذا الفعل
 ايضا يخالف الاصول اعني ان يحجب
 بن لابن . واختلف الصحابة رضي الله
 عنهم من هذا الباب في الفريضة التي
 تدعي الحرقاء وهي أم واخت وجد علي
 خمسة أقوال فذهب ابو بكر رضي الله
 عنه وابن عباس الى ان للام الثلث والباقي
 للجد وحجوا به الاخت وهذا على رأيهم
 في اقامة الجد مقام الاب وذهب علي
 رضي الله عنه الى ان للام الثلث والاخت
 النصف وما يبقى للجد وذهب عثمان الى
 ان للام الثلث والاخت الثلث وللجد
 الثلث وذهب ابن مسعود الى ان للاخت
 النصف وللجد الثلث وللأم السدس وكان
 يقول معاذ الله ان افضل اما على جد
 وذهب زيد الى ان للام الثلث وما بقي
 بين الجد والاخت للذكر مثل حظ
 الاثنيين

﴿ ميراث الجدات ﴾

وأجمعوا على أن للجددة أم الأم
السدس مع عدم الأم وأن للجددة أيضا
أم الأب عند فقد الأب السدس فإن
اجتمعا كان السدس بينهما واختلفوا فيما
سوي ذلك فذهب زيد وأهل المدينة
إلى أن الجدة أم الأم يفرض لها السدس
فريضة فإذا اجتمعت الجدتان كان السدس
بينهما إذا كان تعددهما سرا، أو كانت
أم الأب أقعد فإن كانت أم الأم أقعد
أي أقرب إلى الميت كان لها السدس ولم
يكن للجددة أم الأب شيء. وقد روى عنه
إيهما أقعد كان لها السدس وبه قال على
رضي الله عنه ومن فقهاء الأمصار أبو
حنيفة والثوري وأبو ثور وهؤلاء يورثون
الاهاتين الجسدتين المجمع على توريشما
وكان الأوزاعي وأحمد يورثان ثلاث
جدات واحدة من قبل الأم واثنان
من قبل الأب أم الأب وأم أبي الأب
اعني الحد وكان بن مسعود يورث أربع
جدات أم الأم وأم الأب وأم أبي
الأب اعني الجد وأم أبي الأم اعني
الجد وبه قال الحسن وابن سيرين وكان
ابن مسعود يشرك بين الجدات في السدس

دنياهن وقصواهن ما لم تكن تحجبها
بنتها أو بنت بنتها وقد روي عنه أنه كان
يسقط القصوي بالدنيا إذا كانتا من جهة
واحدة وروي عن ابن عباس أن الجدة
كألم إذا لم تكن أم وهو شاذ عند الجمهور
ولكن له حظ من القياس فعمدة زيد
وأهل المدينة والشافعي ومن قال بذهب
زيد مارواه مالك أنه قال جاءت الجدة
إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله عن
ميراثها فقال أبو بكر مالك في كتاب الله
عز وجل شيء. وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجمي
حتى أسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبه
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاهما السدس فقال أبو بكر هل معك
غيرك فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما
قال المغيرة فأنفذه أبو بكر لما تم جاءت
الجددة الأخرى إلى عمر بن الخطاب
تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب
الله عز وجل شيء. وما كان القضاء الذي
قضى به إلا غيرك وأما أنا بزاز أدنى الفرائض
ولكنه ذلك السدس فإن اجتمعما فيه
فهو لكما وأنتما انفردت بهن لها. وروي
مالك أيضا أنه أتت الجدتان إلى أبي بكر

فأراد أن يجعل السدس فني من قبل
الام فقال له رجل اما انك تترك التي لو
ماتت وهرحي كان اياها يرث فجعل ابو
بكر السدس بينهما . قالوا فواجب ان
لا يتعدي في هذا هذه السنة واجماع
الصحابة . واما عمدة من ورث الثلاث
جدات فحديث ابن عينة عن منصور
عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ورث ثلاث جدات اثنتين من قبل الاب
وواحدة من قبل الام واما ابن مسعود
فعمدته القياس في تشبيهها بالجدة للاب
لكن الحديث بما وضه واختلفوا هل يحجب
الجدة للاب ابنا وهو الاب فذهب زيد
الى انه يحجب وبه قال مالك والشافعي
وابو حنيفة وداود وقال آخرون رث الجددة
مع ابنا وهو مروى عن عمر وابن مسعود
وجماعة من الصحابة وبه قال شريح وعطاء
وابن شبرين واحمد وهو قول الفقهاء
المصريين وسنة من حجب الجددة بابنا
ان الجد لما كان محجوبا بالاب وجب
ان تكون الجددة اولى بذلك وايضا فلما
كانت ام الام لارث باجماع مع الام
شياً كان كذلك ام الاب مع الاب وعمدة
الفريق الثاني ماروى الشعبي عن مسروق

عن عبد الله قال أول جدة أعطاهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم سدساً جدة مع
ابنها وابنها حي قالوا ومن طريق النظر
لما كانت لام وام الام لا يحجب بالذكور
كان كذلك حكم جميع الجدات وبني
ان به لم أن مالكا لا يخالف زيدا الا
في فريضة واحدة وهي امرأة هلك
وتركت زوجا واما واخوة لام واخوة
لاب وأم وجداً فقال مالك للزوج النصف
وللام السدس وللجددة ما بقي وهو الثلث
وليس للاخوة الشقائق شئ . وقال زيد
للزوج النصف وللام السدس وللجددة
السدس وما بقي للاخوة الشقائق بخلاف
مالك في هذه المسئلة اصله من أن الجددة
لا يحجب الاخوة الشقائق ولا الاخوات
للاب وحبته انه لما حجب الاخوة للام
عن الثلث الذي كانوا يستعتونه دون
الشقائق كان هو أولى به واما زيد فعلى
اصله في انه لا يحجبهم

﴿ باب في الحجب ﴾

واجمع العلماء على أن الأخ الشقيق
يحجب الاخ للاب وان الاخ للاب
يحجب بني الاخ الشقيق وان بني الاخ
الشقيق يحجبون أبناء الاخ للاب وبني

الشقائق وبني الاخوة للاب والبنات
 وبنات البنين بحجب لاخته للام واختلف
 العلماء فيم ترك ابن عم أحدهما أخ
 للام فقال مالك والشافعي وأبو حنيفة
 والثوري للاخ للام السدس من جهة ما
 هو أخ لأم وهو في باقي المال مع ابن العم
 الآخر عصبة يقتسمونه بينهم علي
 السواء وهو قول علي رضي الله عنه وزيد
 وابن عباس وقال قوم المال كله لابن العم
 الذي هو أخ لأم يأخذ سدسه بالاخوة
 وبقية بالتعصيب لأنه قد أدلى بسبين
 ومن قال بهذا القول من الصحابة ابن
 مسعود ومن الفقهاء داود وأبو ثور والطبري
 وهو قول الحسن وعطاء واختلف العلماء
 في رد ما بقي من مال الورثة على ذوي
 الفرائض اذا بقيت من المال فصلة لم تستوفها
 الفرائض ولم يكن هناك من يعصب
 فكان زيد لا يقول بالرد ويحمل الفاضل في
 بيت المال وبه قال مالك والشافعي
 وقال جل الصحابة بالرد على ذوي الفروض
 ماعدا الزوج والزوجة وان كانوا اختلفوا
 في كيفية ذلك وبه قال فقهاء العراق من
 الكوفيين والبصريين وأجمع هؤلاء الفقهاء
 على أن الرد يكون لهم بقدر سهامهم فمن

الاخ للاب أولى من بني ان الاخ
 للاب ، الام وبنو الاخ للاب أولى من
 العم أخى الاب وابن العم أخى الاب
 الشقيق أولى من ابن العم أخى الاب
 للاب وكل واحد من هؤلاء بمحبوب
 بنبيهم ومن حجب منهم صنفا فهو محجب
 من محبيه ذلك الصنف وبالجملة اما الاخوة
 فالاقرب منهم يحجب الابد فاذا استوا
 حجب منهم من أدلى بسبين أم
 وأب من أدلى بسبب واحد وهو الاب
 فقط وكذلك الاحمام الاقرب منهم
 يحجب الابد فان استوا حجب من يدلى
 منهم الى الميت بسبين من يدلى
 بسبب واحد أعنى انه يحجب العم
 اخو الاب لاب وام العم الذي هو اخو
 لاب لأب فقط وأجمعوا على ان الاخوة
 الشقائق والاخوة للاب يعجبون الاحمام
 لان الاخوة بنو أب المتوفي والاحمام بنو
 جده والابناء بمحبوب بنبيهم والآباء
 أجدادهم والبنون وبنوهم بمحبوبون الاخوة
 والجد يحجب من فوقه من الاجداد باجماع
 والاب يحجب الاخوة ويحجب من محبيه
 الاخوة والجد يحجب الاحمام باجماع
 والاخوة للام وبمحبوبون بني الاخوة

كان له نصف اخذ النصف مما بقى وهكذا في جزء جزء وعدهم أن قرابة الدين والنسب اولي من قرابة الدين فقط اي ان هؤلاء اجتمع لهم سببان والمسلمين سبب واحد وهنا مسائل مشهورة الخلاف بين اهل العلم فيها تعلق بأسباب الموارث يجب ان تذكر هنا فمنها انه اجمع المسلمون على ان الكافر لا يرث المسلم لقوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واختلفوا في ميراث المسلم الكافر وفي ميراث المسلم المرتد فذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار قالوا انه لا يرث المسلم الكافر بهذا الارث الثابت وذهب معاذ بن جبل ومعاوية من الصحابة وشعيب بن المسيب ومسروق من التابعين وجماعة ان المسلم يرث الكافر وشبهوا ذلك بنسائهم فقالوا كما يجوز اننا ان ننكح نساءهم ولا يجوز ان ننكحهم نساءنا كذلك الارث ورووا في ذلك حديثا مستندا قال أبو عمرو ليس بالقوى عند الجمهور وشبهوه ايضا بالقصاص في الدماء التي لا تتكافأ واما

مال المرتد اذا قتل او مات فقتل جمهور فقهاء الحجاز هو لجماعة المسلمين ولا يرثه قرابته وبه قال مالك والشافعي وهو قول زيد من الصحابة. وقال ابو حنيفة والثوري وجمهور الكوفيين وكثير من البصريين يرثه ورثته من المسلمين وهو قول ابن مسعود من الصحابة وعلى رضي الله عنهما ومعدة الفريق الاول عموم الحديث ومعدة الحنفية تخصيص العموم بالقياس وقياسهم في ذلك هو أن قرابته اولي من المسلمين لانهم يدلون بسبيين بالاسلام والقرابة والمسلمون بسبب واحد وهو الاسلام وربما أكدوا بما يبقى لماله من حكم الاسلام بدليل انه لا يؤخذ في الحال حتى يموت فكانت حياته معتبرة في بقاء ماله على ملكه وذلك لا يكون الا بأن يكون لماله حرمة اسلامية ولذلك لم يجوز ان يقر على الارتداد بخلاف الكافر وقال الشافعي وغيره يؤخذ بقضاء الصلاة اذا تاب من الردة في أيام الردة والطائفة الاخرى تقول يوقف ماله لان له حرمة اسلامية وانما وقف رجاء ان يعود الى الاسلام وان استجاب المسلمين لماله ليس على طريق الارث وشذت طائفة فقالت ماله

للمسلمين عند ما برتد وأظن ان أشبه
 ممن يقول بذلك وأجمعوا على توريث
 أهل الملة الواحدة بعضهم بعضا واختلفوا
 في توريث الملل المختلفة فذهب مالك
 وجماعة الا ان أهل الملل المختلفة لا
 يتوارثون كاليهود والنصارى وبه قال احمد
 وجماعة وقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو
 ثور والثوري وداود وغيرهم الكفار كلهم
 يتوارثون وكان شريح وابن أبي ليلى
 وجماعة يملكون للملل التي لا تتوارث ثلاثا
 النصارى واليهود والصابئين ملة والمجوس
 ومن لا كتاب له ملة والاسلام ملة وقد
 روي عن ابن أبي ليلى مثل قول مالك
 ومعدة مالك ومن قال بقوله ماروي الثقات
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث
 أهل ملتين ومعدة الشافعية والحنفية قوله
 عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر
 ولا الكافر المسلم وذلك أن المفهوم من
 هذا بدليل الخطاب أن المسلم يرث المسلم
 والكافر يرث الكافر والقول بدليل
 الخطاب فيه ضعف وخاصة هنا واختلفوا
 في توريث الحلاء والحللاء هم الذين
 يتبعهم لمولودهم من بلاد الشرك الى

بلاد الاسلام أعني أنهم يولدون في بلاد
 الشرك ثم يخرجون الى بلاد الاسلام
 وهم يدعون تلك الولادة للموجة للنسب
 وذلك على ثلاثة اقوال أنهم يتوارثون
 بما يدعون من النسب وهو قول جماعة
 التابعين واليه ذهب اسحق وقول أنهم
 لا يتوارثون الا ببينة تشهد على أنسابهم
 وبه قال شريح والحسن وجماعة وقول
 أنهم لا يتوارثون أصلا وروي عن عمر
 الثلاثة الاقوال الا أن الأشهر عنه أنه
 كان لا يرث الا من ولد في بلاد العرب وهو
 قول عثمان وعمر بن عبد العزيز وأما مالك
 وأصحابه فاختلف في ذلك قولهم فمنهم
 من رأى أن لا يرثوا الا ببينة وهو قول
 ابن القاسم ومنهم من رأى أن لا يرثوا
 أصلا ولا بالبينة العادلة ومن قال بهذا
 القول من أصحاب مالك عبد الملك بن
 الماجشون وروي ابن القاسم عن مالك
 في أهل حصن نزولوا على حكم الاسلام
 فشهد بعضهم لبعض أنهم يتوارثون
 وهذا يتخرج منه أنهم يتوارثون بلا بينة
 لان مالك لا يجوز شهادة الكفار بعضهم
 على بعض قالوا فاما ان سبوا فلا يقبل
 قولهم في ذلك وينجز هذا التفصيل قال

الكوفيون والشافعي واحدوا بـ أبو ثور وذلك
أنهم قالوا ان خرجوا الى بلاد الاسلام
وليس لاحد عليهم يد قبلت دعواهم في
أنسابهم وأما ان أدركهم السبي والرق فلا
يقبل قولهم الا بينة في المسئلة أربعة
أقوال اثنان طرقتان واثنان مفترقتان
وجهور العلماء من قهاء الأمصار ومن
الصحابة علي وزيد وعمر ان من لا يرث
لا يحجب مثل الكافر والمملوك والقاتل
عمداً وكان ابن مسعود يحجب بهؤلاء
الثلاثة دون أن يرثهم أعني بأهل الكتاب
وبالعبيد وبالقاتلين عمداً وبه قال داود
وأبو ثور وعمدة الجمهور ان الحجب في
معنى الارث وأنها متلازمان وحجة
الطائفة الثانية ان الحجب لا يرتفع الا
بالموت واختلف العلماء في الذين يفقدون
في حرب أو غرق أو هدم ولا يدري من
مات منهم قبل صاحبه كيف يتوارثون
اذا كانوا اهل ميراث فذهب مالك وأهل
المدينة الا أنهم لا يرث بعضهم من
بعض وان ميراثهم جميعاً لمن بقي من
قرابتهم الوارثين أو لبيت المال ان لم تكن
لمن قرابة ترث وبه قال الشافعي
وأبو حنيفة وأصحابه فيما حكى عنه

الطحاوي وذهب علي وعمر رضي الله
عنها وأهل الكوفة وأبو حنيفة فيما ذكر
غير الطحاوي عنه وجهور البصريين الى
أنهم يتوارثون وصفة تورثهم عندهم أنهم
يرثون كل واحد من صاحبه في أصل
ماله دون ماورث بعضهم من بعض أعني
انه لا يضم الى مال المورث ماورث من
غيره فيتوارثون الكل على انه مال واحد
كالحال في الذين يعلم تقدم موت بعضهم
على بعض مثال ذلك زوج وزوجة توفيا
في حرب أو غرق أو هدم ولكل واحد
منهما الف درهم فيورث الزوج من المرأة
خمسائة درهم وتورث المرأة من الالف
التي كانت بيد الزوج دون الخمسائة التي
ورث منها ربها وذلك مائتان وخمسون.
ومن مسائل هذا الباب اختلاف العلماء
في ميراث ولد الملاعة وولد الزنا فذهب
أهل المدينة وزيد بن ثابت الى ان ولد
الملاعة يرث كما يرث غير ولد الملاعة
وانه ليس لأمه الا الثلث والباقي لبيت
المال الا ان يكون له اخوة لأم فيكون
لهم الثلث أو تكون أمه مولاة فيكون
بأبي المال لمواليها والا فالباقي لبيت مال
المسلمين وبه قال مالك والشافعي وأبو

حنيفة وأصحابه إلا أن أبا حنيفة على
مذهبه يجعل ذوى الارحام أولى من جماعة
المسلمين وأيضاً على قياس من يقول بالرد
ترد على الام بقية المال وذهب على وهر
وابن مسعود الي ان عصبته عصبية أمه
أعنى الذين يرثونها وروى عن علي وابن
مسعود انهم كانوا لا يجعلون عصبته عصبية
أمه الا مع فقد الام وكانوا ينزلون الام
بمنزلة الاب وبه قال الحسن وابن سيرين
والثوري وابن حنبل وجماعة ومعدة الفريق
الاول عموم قوله تعالى (فان لم يكن له ولد
وورثه أبواه فلأمه الثالث) فقالوا هذا
أم وكل أم لها الثلث فهذه لها الثلث ومعدة
الفريق الثاني ما روى من حديث ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه الحق
ولد الملاعة أمه وحديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى
الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه
ولورثته وحديث وإثالة ابن الاسفنج عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة تحوز
ثلاثة أموال عتيقها ولقيطها وولدها الذي
لاعت عليه وحديث كعقول عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك خرج جميع
ذلك ابو داود وغيره . قال القاضي هذه

الأثار المصير اليها واجب لأنها قد
خصصت عموم الكتاب والجمهور على أن
السنة بمخصص بها الكتاب ولعل الفريق
الاول لم تبلغهم هذه الاحاديث أو لم
تصح عندهم وهذا القول مروى عن ابن
عباس وعثمان وهو مشهور في الصدر الاول
واشتهاره في الصحابة دليل على صحة
هذه الآثار فان هذا ليس يستبطن
بالقياس والله أعلم

ومن مسائل ثبوت النسب الموجب
للميراث اختلافهم فيمن ترك ابنتين وأقر
أحدهم بأخ ثالث وأنكر الثاني فقال مالك
وابو حنيفة يجب عليه أن يعطيه حقه
من الميراث يعنون المقر ولا يثبت بقوله
نسبه وقال الشافعي لا يثبت النسب ولا
يجب على المقر أن يعطيه من الميراث
شيئاً واختلف مالك وأبو حنيفة في القدر
الذي يجب على الاخ المقر فقال مالك
يجب عليه ما كان يجب عليه لو أقر الاخ
الثاني وثبت النسب وقال ابو حنيفة
يجب عليه ان يعطيه نصف ما يده
وكذلك الحكم عند مالك وأبو حنيفة
فيمن ترك ابناً واحداً فأقر بأخ له آخر
أعنى أنه لا يثبت النسب ويجب الميراث

واما الشافعي فنه في هذه المسئلة قولان
 احدهما انه لا يثبت النسب ولا يجب
 الميراث والثاني يثبت النسب ويجب
 الميراث وهو الذي عليه تناظر الشافعية
 في المسائل الطولية ويجعلها مسئلة عامة
 وهو ان كل من يجوز المال يثبت النسب
 باقراره وان كان واحداً او غير ذلك
 ومدة الشافعية في المسئلة الاولى وفي أحد
 قوايه في هذه المسئلة اعني القول الغير
 المشهور ان النسب لا يثبت الا بشاهدي
 عدل وحيث لا يثبت فلا ميراث لان
 النسب اصل والميراث فرع واذا لم يوجد
 الاصل لم يوجد الفرع ومدة مالك واني
 حنيفة ان ثبوت النسب هو حق متعدد
 الى الاخ المتكر فلا يثبت الا بشاهدين
 عدلين واما حظه من الميراث الذي يد
 المقر باقراره فيه عامل لانه حق اقرب
 على نفسه والحق ان القضاء عليه لا يصح
 من الحاكم الا بعد ثبوت النسب وانه
 لا يجوز له بين الله تعالى وبين نفسه ان
 يمنع من يعرف انه شريك في الميراث
 حظه منه . واما مدة الشافعية في اثباتهم
 النسب باقرار الواحد الذي يجوز الميراث
 فالسماع والقياس اما السماع فحديث مالك

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 المتفق على صحته قالت كانت عبة بن
 أبي وقاص عهد الى أخيه سعد بن أبي
 وقاص أن ابن وليدة زمة مني فاقبضه
 اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن
 أبي وقاص وقال ابن أخي قد كان عهد
 الى فيه فقام اليه عبد بن زمة فقال أخي
 وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقاه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد
 الى فيه فقام اليه عبد بن زمة فقال أخي
 وابن وليدة أبي ولد على فراشه . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد بن
 زمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة
 بنت زمة احتجبي منه لما رأى من شبهه
 بعنية بن ابن أبي وقاص . قالت فإرآها
 لقي الله عز وجل فقبض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعبد بن زمة بأخيه واثبت
 نسبه باقراره واذا لم يكن هناك وارث
 منازع له واما أكثر الفقهاء فقد اشكل
 عليه معنى هذا الحديث لخروجه عن عدم من
 الاصل المجمع عليه في اثبات النسب ولهم
 في ذلك تأويلات وذلك ان ظاهر هذا

الحديث أنه أثبت نسبه باقرار أخيه به والاصل أن لا يثبت نسب الا بشاهدى عدل ولذلك تأول الناس في ذلك تأويلات فقالت طائفة انه انما اثبت نسبه عليه الصلاة والسلام بقول أخيه لأنه يمكن أن يكون قد علم أن تلك الامة كان يطؤها زمعة بن قيس وأنها كانت فراش له قالوا ومما يؤكد ذلك انه كان صهره وسودة بنت زمعة كانت زوجته عليه الصلاة والسلام فيمكن أن لا يخفى عليه أمرها وهذا على القول بأن للقاضي أن يقضى بعلمه ولا يليق هذا التأويل بمذهب مالك لأنه لا يقضي القاضي عنده بعلمه ويليقي بمذهب الشافعي على قوله الآخر أعني الذي لا يثبت فيه النسب والذين قالوا بهذا التأويل قالوا انما أمر سودة بالحجبة احتياطا لشبهة الشبه لا أن ذلك كان واجبا وقال لمكان هذا بعض الشافعية أن للزوج أن يحجب الاخت عن أخيها وقالت طائفة أمر بالاحتجاب لسوء دليل على انه لم يلحق نسبه بقول عتبة ولا بعلمه للفراش واقترق هؤلاء في تأويل قوله عليه الصلاة والسلام هو لك فقالت طائفة انما أراد هو عبدك اذ كان ابن أمة

أيك وهذا غير ظاهر لتعليق رسول الله على الله عليه وسلم حكمه في ذلك بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال الطحاوي انما أراد بقوله عليه الصلاة والسلام هو لك يا عبد بن زمعة أي يدك عليه بمنزلة ما هو يد اللواط على المقطة وهذه التأويلات تضعف لتعليقه عليه الصلاة والسلام حكمه بأن قال الولد للفراش وللعاهر الحجر. وأما المعنى الذي يعتمد عليه الشافعية في هذا المذهب فهو أن اقرار من يجوز الميراث هو اقرار خلافة أي اقرار من حاز خلافة لميت وعند الغير انه اقرار شهادة لا اقرار خلافة يريد أن الاقرار الذي كان للميت انتقل الى هذا الذي حاز ميراثه واتفق الجمهور على أن أولاد الزنا لا يلحقون بأبائهم الا في الجاهلية على ما روى عن عمر بن الخطاب على اختلاف في ذلك بين الصحابة وشذ قوم فقالوا بل يلقون ولد الزنا في الاسلام أعني الذي كان عن زنا في الاسلام واتفقوا على أن الولد لا يلحق بالفراش في أقل من ستة أشهر إما من وقت العقد وإما من وقت الدخول وأنه يلحق من وقت الدخول الى أقصر زمان الحمل وان كان قد فارقت واعتزلها واختلفوا

في أطول زمان الحمل الذي يلحق به بالوالد
الولد فقال مالك خمس سنين وقال بعض
أصحابه سبع وقال الشافعي أربع سنين
وقال الكوفي بن سنان وقال محمد بن الحكم
سنة وقال داود ستة أشهر وهذه المدة
مرجوع فيها إلى العادة والتجربة وقول
ابن عبد الحكم واليه اهتدوا هو أقرب إلى
المعتمد والحكم أنها يجب أن يكون بالمعتمد
لأنه لا ينادر ولعله أن يكون مستحباً لا ذهب
مالك والشافعي إلى أن من زوج امرأة
ولم يدخل بها أو دخل بها بعد الوقت
وأنه بولد ستة أشهر من وقت العقد
لأن وقت الدخول أنه لا يلحق به إلا
إذا أتت به ستة أشهر فأكثر من ذلك
من وقت الدخول وقال أبو حنيفة هي
فراش له ويلحقه الولد وحمدة مالك أنها
ليست بفراش إلا بإمكان الوطء وهو مع
الدخول وحمدة أبي حنيفة عموم قوله
عليه السلام الولد للفراش وكأنه يرى أن
هذا تعبد بمنزلة تغليب الوطء للحلال على
الوطء المحرم في الحاق الولد بالوطء الحلال
وختلفوا من هذا الباب في إثبات النسب
بالتقافة وذلك عند ما يبطأ رجلان في طهر
واحد بمالك يمين أو بشكاح ويتصور

الحكم أيضاً بالتقافة في القبط الذي يدعيه
رجلان أو ثلاثة والتقافة عند العرب هم
قوم كانت عندهم معرفة بفصول تشابه
أشخاص الناس فقال بالتقافة من فقهاء
الأمصار مالك والشافعي وأبو ثور
والأوزاعي وأبي الحكم بالتقافة الكوفيون
وأكثر أهل العراق والحكم عند هؤلاء
أنه إذا ادعى رجلان ولدهما كان الولد بينهما
وذلك إذا لم يكن لأحدهما فراش مثل
أن يكون لقيطاً أو كانت المرأة الواحدة
لكل واحد منهما فراشاً مثل الأمة أو
الحرة يطؤها رجلان في طهر واحد وعند
الجمهور من القائلين بهذا القول أنه يجوز
أن يكون عندهم للابن الواحد أبواب
فقط وقال محمد صاحب أبي حنيفة يجوز
أن يكون ابناً لثلاثة إن ادعوه وهذا كله
تخليط وإبطال للمعقول والمنقول وحمدة
استدل من قال بالتقافة ما رواه مالك
عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب
كان يلقط أولاد الجاهلية من أسنابلهم
أي بمن ادعاهم في الإسلام فأبى رجلان
كلاهما يدعي ولد امرأة فدعي قائفاً فظن
إليه فقال القائف لقد اشتركا فيه فضر به
عمر بالدة ثم دعا المرأة فقال أخبريني

بخبرك قتالت كان هـ. ذا لاهل واحد الرجلين
 يأتي في ابل لاهلها فلا يفارقها حتى يظن
 ونظن انه قد استمر بها حمل ثم انصرف
 عنها فأهريق عليه دما ثم خلف هـ. ذا
 عليها نفى الآخر فلا أدري أيهما هو
 فكبر القائف قتل عمر للفلام وال أيهما
 شئت قالوا قضا. عمر بمحض من
 الصحابة بالقافة من غير انكار من واحد
 منهم هو كالاجماع وهذا الحكم عند مالك
 اذا قضى القافة بالاشترائك ان يؤخر الصبي
 حتى يبايع ويقال له وال أيهما شئت ولا
 يلحق واحد بآخرين وبه قال الشافعي وقال
 أبو ثور يكون ابنا لها اذا زعم القائف
 أيهما اشتركا فيه وعند مالك انه ليس
 يكون ابنا للآخرين لقوله تعالى (يا أيها
 الناس انا خلقناكم من ذكروا أنثى) واحتج
 القائلون بالقافة ايضا بحديث ابن شهاب
 عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق
 أسارير وجهه فقال ألم تسمي ما قال مجزز
 المدلجي يزيد وأسامة ورأي أقدامهما فقال
 ان هذه الاقدام بينهما. من بعض. قالوا
 وهذا مروى عن ابن عباس وعن أنس
 ابن مالك ولا يخفى الف لهم من الصحابة

وأما الكوفيون فقالوا الاصل ان لا يحكم
 لاحد المتنازعين في الولد الا ان يكون
 هنالك فراش لقوله عليه السلام الولد
 للفراش فاذا عدم الفراش او اشتركا في
 الفراش كان ذلك بينهما وكاهم. أو
 ذلك بنوة شرعية لا طيعية فانه ليس
 يلزم من قال انه لا يمكن ان يكون ابن
 واحد عن أربن بائع أن لا يجوز وقوع
 ذلك في الشرع. وروى مثل قولهم عن
 عمر ورواه عبد الرزاق عن علي. وقال
 الشافعي لا يقبل في القافة الا رجلان وعن
 مالك في ذلك روايتان احدهما مثل قول
 الشافعي والثانية انه يقبل قول قائف واحد
 والقافة في المشهور عن مالك انها يقضي
 بها في ملك البين فقط لا في السكاح
 وروى ابن وهب عنه مثل قول الشافعي
 وقال أبو عمر بن عبد البر في هذا حديث
 حسن مسند أخذ به جماعة من أهل
 الحديث وأهل الظاهر رواه الثوري عن
 صالح بن حي عن الشعبي عن زيد بن
 أرقم قال كان علي بالبن فاني بأمر أوطئها
 ثلاثة أناس في طهر واحد سأل كل واحد
 منهم أن يقر صاحبه بالولد فأي فأقرع
 بينهم وقضي بالولد الذي أصابته

القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فرفع ذلك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه وضحك
حتى بدت نواجذه وفي هذا القول انفاذ
الحكم بأقفافة والحق الولد بالقرعة
واختلفوا في ميراث القاتل على
أربعة أقوام فقال قوم لأب القاتل أصلاً
من قتله وقال آخرون يرث القاتل وم
الأقل وفرق قوم بين الخطأ والعمد
فقالوا لا يرث في العمد شيئاً ويرث في الخطأ
إلا من الدية وهو قول مالك
وأصحابه وفرق قوم بين أن يكون في
العمد قتل بأمر واجب أو بغير واجب مثل أن
يكون من له إقامة الحدود وبالجملة بين
أن يكون ممن يتهم أولاً بينهم وسبب الخلاف
معارضة أصل الشرع في هذا المعنى للنظر
المصلحي وذلك أن النظر المصلحي يقتضي
أن لا يرث لئلا يذرع الناس من الموارث
إلى القتل واتباع الظاهر والتعبد برب
أن لا يأنفت إلى ذلك فإنه لو كان ذلك
مما قصد لالتفت إليه الشارع وما كان
ربك نسياً كما تقول الظاهرية واختلفوا
في الوارث الذي ليس بمسلم بمسلم بعد
موت مورثه المسلم وقبل قسم الميراث
وكذلك إن كان مورثه على غير دين

الاسلام قتال الجمهور إنما يعتبر في ذلك
وقت الموت فإن كان اليوم الذي مات
فيه المسلم وارثه ليس بمسلم لم يرثه أصلاً
سواء أسلم قبل قسم الميراث أو بعده
وكذلك إن كان مورثه على غير دين
الاسلام وكان الوارث يوماً مات غير
مسلم ورثه ضرورة سواء كان أسلامه قبل
القسم أو بعده وقالت طائفة منهم الحسن
وقادة وجاعة المنتبر في ذلك يوم القسم
وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وعدة
كلا الفريقين قوله صلى الله عليه وسلم
أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي
على قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض
أدركها الإسلام ولم تقسم فهي على قسم
الإسلام فمن اعتبر وقت القسمة حكم
للمقسوم في ذلك الوقت بحكم الإسلام
ومن اعتبر وجوب القسمة حكم في وقت
الموت للمقسوم بحكم الإسلام وروي من
حديث عطاء أن رجلاً أسلم على ميراث
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يقسم فأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصيبه وكذلك الحكم عندما
فيمن اعتق من الورثة بعد الموت وقبل
القسم فهذه هي المسائل المشهورة التي تتعلق

بهذا الكتاب قال القاضي ولما كان الميراث
انما يكون بأحد ثلاثة اسباب اما بنسب أو
صهر أو ولاء. وكان قد قيل في الذي يكون
بالنسب والصهر فيجب أن تذكر ههنا الولاء.
ولن يجزى ومن يجزى فيه ممن لا يجزى
وما احكامه

باب في الولاء

فأما من يجزى له الولاء ففيه مسائل
مشهورة نجرى مجرى اصول لهذا الباب
(المسئلة الاولى) اجماع العلماء على
ان من اعتق عبده عن نفسه فان ولاءه له
وانه يرثه اذا لم يكن له وارث وان عصبه
له اذا كان هناك ورثة لا يحيطون بالمال
فأما كون الولادة للمعتق عن نفسه فلما
ثبت من قوله عليه السلام في حديث
بربرة انما الولاء لمن أعتق واختلفوا اذا
اعتق عبد عن غيره فقال مالك الولاء
للمعتق عنه لا الذي باشر العتق وقال ابو
حنيفة والشافعي ان اعتقه عن علم المعتق
عنه قالوا للمعتق عنه وان أعتقه عن غير
علمه قالوا للباشر لعتق وعمدة الحنفية
والشافعية ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
الولاء لمن أعتق وقوله عليه الصلاة والسلام
الولاء لحمة كالحمية النسب قالوا

فلما لم يجز ان يلتحق بنسب الحر بغير اذنه
فكذلك الولاء. ومن طريق المعنى فلان
عتقه حرية وقعت في ملك المعتق فوجب
ان يكون الولاء له اصله اذا اعتقه من
نفسه وعمدة مالك انه اذا اعتقه عنه قد
ملكه اياه فأشبهه الوكيل ولعلك اتفقوا
على انه اذا أعتق له المعتق عنه كان ولاؤه
للباشر وعند مالك انه من قال لعبده
انت حر لوجه الله وللمسلمين ان الولاء
يكون للمسلمين وعندهم يكون للمعتق

(المسئلة الثانية) اختلف العلماء فيمن

أسلم على يديه رجل هل يكون ولاؤه له
فقال مالك والشافعي والثوري وداود
وجماعه لا ولاء له وقال ابو حنيفة وأصحابه
له ولاؤه اذا والاه وذلك ان من مذهبيهم
ان لا رجل أن يرأى رجلا آخر فيرثه
ويقتل عنه وان له ان ينصرف من ولائه
الى ولاء غيره مالم يقتل عنه وقال غيره
بنفس الاسلام على يديه يكون له ولاؤه
فعمدة الطائفة الاولى قوله صلى الله عليه
وسلم انما الولاء لمن أعتق وانما هذه هي
التي يسمونها الحاصرة وكذلك الالف
واللام هي عندهم للحصر ومعنى الحصر
هو أن يكون الحكم خاصا بالمحكوم عليه

لا يشاركه فيه غيره أعني أن لا يكون
ولاء بحسب مفهوم هذا القول الا لا يعتق
فقط المباشر وعمدة الحنفية في اثبات الولاء
بالمولاة قوله تعالى (ولكل جعلنا موالى
مما ترك الولدان والاقربن) وقوله تعالى
(والذين عاهدت ايمانكم فآثوم نصيبهم)
وحجة من قال الولاء يكون بنفس
الاسلام فقط حديث تميم الداري قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المشرك يسلم علي يدبي مسلم فقال هو
أحق الناس وأولام بمجائته ومماته وقضى
به عمر بن عبد العزيز وعمدة الفريق الاول
ان قوله تعالى (والذين عاهدت ايمانكم)
منسوخة بآية المواريث وان ذلك كلن في
صدر الاسلام وأجمعوا على انه لا يجوز بيع
الولاء ولا هبته ثبوت نهيه عليه
الصلاة والسلام عن ذلك الاولاء
السائبة

(المسألة الثالثة) اختلف العلماء اذا

قال السيد لعبدك انت سائبة فقال مالك
ولاؤه وعقله للمسلمين وجعله بمنزلة من
أعتق عن المسلمين الا ان يريد به معنى
العتق فقط فيكون ولاؤه له وقال الشافعي
وأبو حنيفة ولاؤه للمعتق على كل حال

وبه قال احمد وداود وأبو ثور وقالت
طائفة له ان يجعل ولاؤه حيث شاء وان
لم يرال أحداً كان ولاؤه للمسلمين وبه
قال الايث والاوزاعي وكان ابراهيم
والشعبي بقولان لا بأس ببيع ولاء السائبة
وهبة وحجة هؤلاء هي الحجج المتقدمة
في المسألة التي قبلها واما من أجاز بيعه فلا
أعرف له حجة في هذا الوقت

(المسألة الرابعة) اختلف العلماء في

ولاء العبد المسلم اذا أعتقه النصراني قبل
ان يباع عليه لمن يكون فقال مالك واصحابه
ولاؤه للمسلمين فان أسلم مولاه بعد ذلك
لم يعد اليه ولاؤه ولا ميراثه وقال الجمهور
ولاؤه لسيدده فان أسلم كان له
ميراثه وعمدة الجمهور ان الولاء كالنسب
وانه اذا أسلم الاب بعد اسلام الابن انه
يرثه فكذلك العبد وأما عمدة مالك فعموم
قوله تعالى (وان يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا) فهو يقول انه لما لم يجب
له الولاء يوم العتق لم يجب له فيما
بعد واما اذا وجب له يوم العتق ثم طرأ
عليه مانع من وجوبه فلم يمتنعوا
انه اذا ارتفع ذلك المانع أن يعود الولاء
له ولذلك اتفقوا انه اذا أعتق النصراني

الذي عبده النصراني قل ان يسلم احدهما
ثم اسلم العبد ابن الولاء يرتفع فان اسلم
المولى عاد اليه وان كان اختلفوا في الحربي
يعتق عبده وهو على دينه ثم يخرجان
اليها مسلمين فقال هو مولاه يرثه وقال
ابو حنيفة لا ولاء بينهما وللعبد ان يولى
من شاء علي مذهبه في الولاء والتحالف
وخالف اشهب مالكا فقال اذا اسلم العبد
قبل المولى لم يعد الي المولى ولاؤه ابداً
وقال ابن القاسم يعود وهو معنى
قول مالك لان مالكا يعتبر وقت العتق
وهذه المسائل كلها هي مفروضة في القول
لا تقع بعد فعله ليس من دين النصاري
ان يسترق بعضهم بعضا ولا من دين اليهود
فما يعتقدونه في هذا الوقت يزعمون انه
من ملهم

(المسألة الخامسة) اجمع جمهور

العلماء على ان النساء ليس لهن مدخل في
وراثه الولاء لامن باشرن بعتقهن بأنفسهن
او ملجن البين من باشرن بعتقهن إما ولاء
او ينسب مثل متق معتقها او ابن معتقها
وانهن لا يرثن معتق من يرثه الا ما حكي
عن شريح وعدهته أنه لما كان لها ولاء ما
اعتقت بنفسها كلت لها ولاء ما اعتقه

مورثها قياسا علي الرجل وهذا هو الذي
يعرفونه بقياس المعنى وهو ارفع مراتب
القياس وانما الذي يرثه الشذوذ وعمدة
الجمهور ان الولاء انما وجب للعمة التي
كانت للمعتق على المعتق وهذه النعمة
انما توجد فيمن باشر العتق او كان من
سبب قوى من اسبابه وهم العصبية قال
القاضي واذا قد تقرر من له ولاء فمن ليس
له ولاء فبقى النظر في ترتيب اهل الولاء
في الولاء فمن اشهر مسائلهم في هذا
الباب المسئلة التي يعرفونها بالولاء للكبير
مثال ذلك رجل اعتق عبداً ثم مات ذلك
الرجل وترك اخوين او ابنتين ثم مات
أحد الاخوين وترك ابنا او احد
الابنتين فقال الجمهور في هذه المسئلة ان
حظ الاخ الميت من الولاء لا يرثه عنه
ابنه وهو راجع الي اخيه لانه أحق به
من ابنه بخلاف الميراث لان الحجب في
الميراث يعتبر بالقرب من الميت وهنا
بالقرب من المباشر للمعتق وهو صروي عن
عمر بن الخطاب وعلي وعثمان وابن مسعود
وزيد بن ثابت من الصحابة وقال شريح
وطائفة من اهل البصرة هو الاخ الميت
في هذه المسئلة ابني وعمدة هؤلاء تشبه

الولاء بالميراث وحمدة الفريق الاول ان
الولاء نسب مبدؤه من المباشر ومن
مسائلهم المشهورة في هذا الباب المسئلة
التي تعرف بجزء الولاء وصورتها ان يكون
عبد له بنون من أمة فأعتقت الامة ثم
اعتق العبد بعد ذلك فان العلماء اختلفوا
لمن يكون ولاء البنين اذا اعتق الاب
وذلك انهم اتفقوا على ان ولاءهم بعد
عتق الام اذا لم يمسه المولود الرق في بطن
امه وذلك يكون اذا زوجها لعبد بعد
العتق وقبل عتق الاب هو لموالي الام
واختلفوا اذا اعتق الاب هل يجر ولاء
بنيه لمواليه ام لا يجر فذهب الجمهور وماك
وابر حنيفة والشافعي واصحابهم الى انه
يجر به قال علي رضي الله عنه وابن
مسعود والزيبر وعثمان بن عفان وقال عطاء
وعكرمة وابن شهاب وجماعة لا يجر ولاءه
وروي عن عمر وقضى به عبد الملك بن
مروان لما حدثه به قبيصة بن ذؤيب عن
عمر بن الخطاب وان كان قد روى عن
عمر مثل قول الجمهور وحمدة الجمهور ان
الولاء مشبه بالنسب والنسب للابحون
الام وحمدة الفريق الثاني ان البنين لما
كانوا في الحرية تابعين لامهم كانوا في

موجب الحرية تابعين لها وهو الولاء
وذهب مالك الى ان الجد يجر ولاء حفدته
اذا كان ابوم عبداً الا أن يعتق الاب
وبه قال الشافعي وخالفه في ذلك الكوفيون
واعتمدوا في ذلك على أن ولاء الجد
انما ثبت لمعتق الجد على البنين من جهة
الاب واذا لم يكن للاب ولاء فاحرى أن
لا يكون لجد وحمدة الفريق الثاني أن عبودية
الأب هي كونه فوجب أن ينتقل الولاء
الى ابني الاب ولا خلاف بين من يقول
بأن الولاء للمعبية فيما أعلم ان الابطاء
أحق بالآباء وأنه لا ينتقل الى العمود
الأعلى الا اذا فقد العمود الأسفل بخلاف
الميراث لأن البنوة عند أقوى تعصياً
من الابوة والاب أضعف تعصياً
والاخوة وبنوم أقعد عند مالك من
الجد وعند الشافعي وابي حنيفة الجد
أقعد منهم وسبب الخلاف من أقرب
نسباً وأقوى تعصياً وليس يرث بالولاء
جزء مفروض وانما يرث تعصياً فاذا
مات المولى الأسفل ولم يكن له ورثة اصلا
او كان له ورثة لا يحبطن بالميراث كان
عاصبه للمولى الأعلى وكذلك يعصب
المولى الأعلى كل من للمولى الأعلى عليه

ولادة نسب أغنى بناته وبنيه وبني بني
وفي هذا الباب مسألة مشهورة وهي اذا
ماتت امرأة ولها ولاء وولد وعصبة لمن
ينتقل الولاء؟ فقالت طائفة اعصبتها لانهم
الذين يعقلون عنها والولاء للعصبة وهو
قول علي ابن أبي طالب وقال قوم لا ينها
وهو قول عمر بن الخطاب وعليه فقهاء
الامصار وهو مخالف لاهل هذا السلف
كان ابن المرأة ليس من عصبتها . تم
كتاب الفرائض والولاء والحمد لله حق
حمده

الورد  جاء في المادة الطبية انه
يسمى بالطينى النباتي روزا وأصله من
اللفظة اليونانية بلسان العامة رودون فهو
جنس لنباتات من فصيلة طبيعية جعل
أساسا لاممها وهي الوردية ولقسمها
المسمى بالوردى وذلك الجنس عند لينوس
من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته
النباتية هي أن الكأس أنبوبى ضماري
ذو أقسام منفردة كثيرا أو قليلا
كاملة أو مقطعة تقطيعا مختلفا كأنها
مشرقة الحافات وكثيرا ما يوجد في زهرة
واحدة أقسام كاملة وأقسام أخر ذوات
لحي من جانب واحد أو من الجانبين

وجميع الجدار الباطن للكأس مغطي
بقصر مصفر قليل الثخن ماعدا قمة
الانوبة حيث يتكون من ذلك حوية
يختلف بروزها وتضيق جدا فتحة الانوبة
والاهداب منفردة وتولد كالكور
من دائر الحوية القرصية المذكورة والذكور
عديدة غالبا سائبة مندغمة بهيئة صفوف
وحشقاتها مستديرة مقورة من الطرفين
وكانها مزدوجة ويتولد من الجدار الباطن
للكأس المنقرس فيه كله وبر خشن
أعضاء أنوثة كثيرة صغيرة وكل منها
ضيق القاعدة ومبيضا يعضاوي ذو مسكن
واحد يحتوي على بذرة معلقة والمهبل
جانبي منته بفرج قرصي الشكل كامل
وتلك المهابل بارزة أعلي من انوبة الكأس
وقد تلتوي كلها ليا حلزونيا بعضها على
بعض وقد تكون سائبة والتمر مركب من
كأس جذرائه صارت لحية وتغطي عددا
مختلفا من عظيمات صلبة لا تنفتح وحيدة
البذرة مكونة من أعضاء الاناث وأنواع
هذا الجنس عديدة وهي عموما شجيرات
يختلف ارتفاعها مسلحة غالبا بأبر شوكية
وتحمل أوراقا متعاقبة ريشية منتهية بفرد
وبسيطة في نوع واحد وهو روز الربيع

فوليا اى الورد البرباريسى ونصبها في
قاعدتها اذيفتان ورقتان ملتصقتان
بالاجزاء الجانبية للذنب والازهار اما
وحيدة او متجمعة الى صرر مختلفة في قبة
فروج الساق ولونها وردى أو أبيض أو
أصفر أو أحمر حمرة تختلف قناتها ولما
استنبت بالبساتين سهل ازدهارها ولا
يخفى نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية
لكثير من تلك الانواع التى استنبت
منها كثير في البساتين وتنتج من ذلك
اصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولذا
لا يعد ظن انه لا يوجد في الاصل الا
نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة لا
الى نهاية فحصلت انواع متولدة من تلك
الاصناف ولا بأس ان نذكر باختصار
شيئا من تلك الانواع بدون أن نتعرض
لاصنافها الناجمة منها فنقول ان تميز
هذا عمر جداً بسبب
كونها رية وأحسن
ما ألف في شروحا النباتية هو مؤلف
لندليه الذي اشتهر في لوندرة سنة ١٨٢٠
وكتاب ريدوتيه ولبتبع في تقسيم تلك
الانواع مارتبه دوقندول ولندليه حيث
جعلها الاقسام سبعة

أقسام الاول سبستليه قالها بل فيه
ملتصقة تشبه عموداً واحداً وأقسام الكاس
تقرب للكمال والثمار بيضاوية او تقرب
للكرية والاذينات ملتصقة بالذنب
ولنخص من تلك الانواع أولا الورد
المحضر دائماً (رمزا بمبرفيريس) ومعه
ما ذكر وهو شجيرة فروعا طويلة قابلة
للانشاء وتعلو أعظيا وفيها شوك كلاي
والاوراق مركبة من ٧ او ٢ ورقات
خضراء لامعة جلدية مستدامة والازهار
بيضاء وحيدة او قمية والثمار بيضاوية او
كروية وهذا النوع يختلف بازهاره المزدوجة
النصف او الوردية اصنافه كثيرة مشروحة
في المؤلفات وثانيا الورد المسكي (روزا
مسكانا) ينبت في جنوب أوروبا وفي
بلاد المغرب وشجيرة تعلو من ١ الى ١٠
أقدام وشوكها ناعم والورقات من ٥ الى
٧ سهمية منتهية بطرف حاد عديمة الزغب
مفردة في الوجه الاسفل والازهار بيضاء
ذكية الرائحة جداً تنضم الى باقات في
طرف الفرع التي تكاد تكون عارية
وأقسام الكاس هدية والثمار بيضاوية
وزعموا ان هذا النوع هو الذي يستخرج
منه عطر الورد الذي يأتي لأوروبا من بلاد

العلوي من الاغصان والثمار على شكل
فورة وثانيا ورد البسك (روز بنكيا)
نوع جميل نادر ايضا واغصانه خالية من
الشوك عديمة الزغب وريقاته من ٢ الى
٥ سهمية وأذبناته حربية تقرب لان
تكون خالصة والازهار بيض تنتشر منها
رائحة البنفسج وحيثه قبيحة وثماره كرية
وهذا النوع يتضرر من البرد تضجرا
يسيرا فللناسب وضعه علي اوتاد ماصوقة
بحائط معرض للجنوب

القسم الثالث الاوراد البسيطة

الورق وفي هذا القسم نوع واحد وهو
الورد البرباريسق الورق روزا رباغوليا
أصله من فارس والتار الصبني واغصانه
مسلحة بشوك كلابي ونخرج غالبا متني
متني وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة
بيضاوية مقلوبة ودية مستننة القمة
والازهار وحيدة صفر وكل هذب يوجد
في قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الاوراد الصائفة اغصانها

مستقيمة مستدامة والثمار عادية ومن
اصنافه ورد كشتكة (روزا كشتكايكا)
اصل هذا النوع من كشتكة واغصانه

المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر
(روزا ملتلمورا) نوع جميل اصله من
الصين واليابونيا واغصانه طويلة قالة
لثني والتلوي ويوجد فيها شوك قصير
عديد وتكون قطنية الملمس كالاوراق
ايضا والورقات بيضاوية سهمية قطنية
والاذبنات مستننة كاسنان المشط والازهار
صغيرة وردية عديدة بسيطة او مزدوجة
وهذا النوع من الانواع التي تخرج منها
اغصان طويلة جدا

القسم الثاني الورد الصبني مهاله

سائبة أقصر من الكأس أو تكاد لا
تجاوزها واقسام الكاس كاملة مثنية والثمار
بيضاوية او كرية والاوراق جلدية مستدامة
مركبة غالبا من ٣ وريقات والاذبنات
خالصة أي سائبة ومن اصنافه أولا ورد
بنغالة (روزا أونديكا) أي الورد الهندي
هو أكثر الانواع المنتشرة الآن في البساتين
وتضاعفت اصنافه بأسهل وجه واغصانه
الكبيرة خضر او حمر خالية من الزغب
وفيها شوك قوى منحن والورقات ٣ أو
٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب
لامعة مغيرة في الوجه السفلي والازهار
كبيرة تنضم بعدد كبير في الجزء

قطنية وكلها مغطاة بابر مستقيمة متقاربة
بعضها جداً وورقاتها من ٥ الى ٩ وهي
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا
منشاريا وعدمة الزغب من الاسفل قطنية
من الاعلى وأقسام الكأس كاملة منفرجة
الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف هذا
النوع في البساتين باسم ورد هيرسون والورد
الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الاوراد القرنية
المبايل خالصة محوية في باطن الزهرة
أو تكاد لا تبرز منها والابر أصهارا عناق
وأذينات ورقية وقشرة الاغصان محمرة
والورقات من ٥ الى ٧ وهي شبيهة غير
غدبة وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة
استنبت في البساتين مثل روزا سيناموميا
وبنسلوانيكا وقارولينا وغير ذلك

القسم السادس الاوراد المسيكية
نسبة للمسيكة المسماة بميرنيل وهذا القسم
يتميز بمنظره فأغصانه تغطي غالبا بابر
عديدة قائمة محدودة والورقات من ٥
الى ١٣ وأقسام الكأس مستدامة متقاربة
وينسب لهذا القسم ورد بميرنيل اى
المسيكي الاوراق (روزا بميرنيلفوليا)
اي الذي اوراقه كالوراق المسيكية وأغصانه

متسلحة بابر عديدة غير متساوية وأوراقه
مركبة من ٥ الى ٩ وريقات صغيرة
بيضاوية مستديرة مسننة والأذينات ضيقة
وأقسام الكأس كاملة والازهار يعض
والثمار كرية واصناف هذا النوع كثيرة
القسم السابع الاوراد المثنية الورق
مهابلها سائبة وأقسام الكأس قائما
ربشية قلبية التعم في التشقق ومنحنية
وتسقط غالبا بعد التزهير والابر مشقنة
فن أنواعه الورد المثني الورق (روزا
سنيفوليا) هذا النوع أجل أنواع الجنس
وأغصانه تحمل ابرا قائمة قصيرة غير
مستوية وأوراقه مكونة من ٥ أو ٧
ورقات غدبة الحافات زغبية قليلا في
وجهها السفلى والازهار كبيرة وردية
والكؤوس والذنيات عليها زغب طويل
وغدبة والثمار كرية لحمية حمراء من اصناف
هذا النوع الجميل ماهر عظيم القيمة
مثل روزا مسكوزا وذو الورق الخصى
وبلورفيرا أي الذي فيه تتولد من الزهرة
زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول
الاربعة أو الدمشقي (روزاد ماصينا)
وهو الذي سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو
الورد المنتقع اللون فإذا كان الورد المثني

الورق يتسلط على غيره بمجاليه ولماه
 يكون ورد الفصول هو الازكي عطرية
 والالطف وأغصانه سنجاية مغطاة بابر
 غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من
 ٥ الى ٧ وهي بيضاوية منفرجة الزاوية
 فيها بعض خشونة ومنتقعة زغبية من
 الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل
 وينضم كثير منها في قبة الاغصان حيث
 تكون متقاربة لبعضها واصناف هذا
 النوع كثيرة ومن انواعه ورد بروونس
 (روزا جاليكا) هذا النوع يشبه المثني
 الورق يسمى ورد فرنسا اسمه الاقرباذيني
 روزا روبرا أى الورد الاحمر البرونسى
 وهو النوع المشهور في بورت الادوية وهو
 شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تنفرع كثيراً
 من قاعدتها وتنبت بأوروبا وسوقها قائمة
 متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة محمرة
 مقوسة والاوراق متقابلة ذنبية مركبة
 من ٥ أو ٧ وريقات عديدة القديب
 بيضاوية قليلة حادة مسننة تسنيناً منشارياً
 وسطها مسنن تسنيناً بدون انتظام وخال
 من الزغب من الاعلى واخضر قائم قطني
 يسيراً من الاسفل والاذينات ملتصقة
 بالذنب وهدية قليلة في الاجزاء الجانبية

والازهار تنظم متنى متنى أو ثلاثاً ثلاثاً
 في أطراف الاغصان وهي حر شديدة
 الاحرار جملة لعلية وقطرها أقل من
 قيراطين ونصف الى ٣ قيراط وحواملها
 دقيقة اسطوانية طويلة غدديّة وأنبوبة
 الكأس تقرب للكربة وهي زغبية غدديّة
 وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج
 في حالة كونه برى لا يتركب الامن خمسة
 اهداب مستديرة مقورة تقويراً قليلاً
 بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها
 في البساتين والذكور عديدة مرتبطة في
 أعلى أنبوبة الكأس وهي التي تنقلب
 بالزراع الى اهداب وأعضاء الاناث
 عديدة مندغمة في الجدار الباطن للكأس
 الذى هو مثلها في كونه ينذر فيه زغب
 خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة
 بعددها ثار ملتصقة الغلاف عظيمة محوية
 في أنبوبة الكأس الذى ينقلب لحياً
 وربما كان هذا النوع أكثر أصنافاً من
 بقية أنواع الجنس وقد قسمت على حسب
 لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعني أرجوانية
 أي حر وبفسجية ووبرية ووردية أي
 كلون اللحم وبيضا والورد الابيض (روزا
 ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب

أوربا واستنبت بالبساتين وبهـ لو علوا
عظما وأغصانه خالية من الأبر ووريقاته
عريضة مسننة ولونها أخضر قائم ولكنها
مفبرة وأزهاره كبيرة بيض وأنبوبة
الكأس يضاوية وأصناف هذا النوع
عديدة ولها عند العامة أسماء مخصوصة
كالنجر الجليل والشهدانجي الورق وغير
ذلك

بقي علينا نوع مستعمل في الطب
وهو الورد الكلي بفتح اللام أي النافع
في داء الكلب (روازكينا) ويسمى
الورد البري ولسان الأقرباذيين
سينورودون ومنه نوع يسمى نسرين
والمستعمل في الطب منه وهذا النبات
شجيرة متفرعة تتكاثف أغصانها فتقارب
فإنها أكبل وتلك الأغصان مسلحة
بأبر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة
الزغب اسطوانية وأوراقها متعاقبة ريشية
منتبهة بفرد ومفبرة قليلا ومركبة من ٧
ورقات عديمة الذئيب يضاوية مستديرة
منفرجة الزاوية مسننة بأشنان حادة جدا
والذئيب قنوي قلبلا من الأعلى وفيه
بعض أبر في وجهه السفلي والأذيان
بمايقان بقاعدته وهما غمدتها النصف

مستنان في حاقتهما الخالصة والأزهار
ورديه كبيرة تتجمع إلى عدد من ٤ إلى
٦ في أطراف فروع الساق ومحولة على
حوامل قصيرة خالية من الزغب والكأس
أنبوبي يضاوي مستطيل وحافته منفرشة
ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة
الحدة ريشية الشفق من الجوانب والتويج
خامسي الأهداب وردى والذكور عديدة
تقرب من ١٠٠ مندغة في حلق الكأس
في خارج قرص مندغم في باطن هذا
الكأس وبعد أن يفيء في باطن الأنبوبة
الكاسية يتكون منه حوية مستديرة في
فوهة الكأس تسده بالكلية وتلك الذكور
أقصر من التويج وأعضاء الإناث من
١٢ إلى ١٥ تقريبا محوية في باطن أنبوبة
الكأس مرتبطة بها وكل مبيض محمول
على حامل صغير ومرصع بوبر أبيض
خشن حريري كالجدران الباطنة للكأس
وبلور مهبل دقيق خيطي الشكل زغبي
وتكون هذه المهابل أولا متميزة ثم تنضم
إلى جزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة
الكأس وكل مهبل ينتهي بفرج مستدير
كالأس غددي غير مستو والمتر مركب
من كأس مستدام تثخن جدرانها وتصير

لحبة ذات لون احمر قائم في باطن هذا الكاس توجد الثمار الحقيقية التي يكون عددها كلبابيض فتصير حبة قرنية القوام صلبة كثيرة القواعد مرصعة ببرر شديد انصلاصة ومتتية قتها بنقطة وهذا النوع كثير الوجود بأوربا

ونلخص من جميع ما أسلفناه ان أنواع هذا الجنس كثيرة وتنت في أقاليم كثيرة من العالم القديم بالمروج والغابات واستنبت كثير منها في بساين القواة حيث يسهل ازدواج ازهارها ونشأ من ذلك الاستنبات أصناف لانهاية لها ونباتاتها شوكية أى محتوية على ابر مرضوعة في فروع ملس خضر او غبرة وينسب عن تلك الابر وخزات شديدة مؤلمة ولذا يقال في الامثال ما معناه لا يوجد ورد بلا شوك والذي شذ عن ذلك نوع واحد هو روزا ألبينا وأوراق الورد مجنعة ومتتية بفرد وورقاتها بضابوة مسننة وتكون أحيانا غدبية من الأسفل والمحافات فاذا كانت خالية من الغدد كانت عديمة الرائحة ولا كان لها رائحة مثل اوراق روزا إيجنوزا الذي اذا دلكت أوراقه بين الاصابع شم منها رائحة تفاح

ربنيت (الصفات الطبيعية للاوراد) ازهار الاوراد لذة للنظر والشم في أعلى درجة فن الانصاف تسمية الورد؛ تلك الازهار والعطر المتصاعد منها يبسط انخ وشكلها مفرع للاعين كلونها ايضا وتلك الصفات الثلاث تتشكل بألاف من الاشكال ومن ذلك نشأ التفريخ منها قلاوراد محمرة اللون غالباً والورد الاحمر شديد الاحمرار ورائحته وان كانت خفيفة الا أنها مقبولة واذا كانت جافة كانت اكثر قبولاً مما اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض مرار وقد ذكرنا أن الورد الدمشقي المسمى بورد الفصول الاربعة وبالورد المنتقع هو أذكى الاوراد رائحة والمثني الورق هو اجمل الاوراد شكلاً غير انه اقل رائحة من الورد الدمشقي . وأما السينور ودون الذي هو ثمار الورد البري فقد عرفت ان الغلاف القوي لهذا الورد يكون عند النضج صكياً لامعاً يضاهي الشكل وهو في الحقيقة الكاس الذي صار عصارياً رخواً لونه من الخارج محمر ومن الباطن مصفر

(الصفات الكيماوية) حلال كزهر

الورد تحليلا كيمياويا في بئنه في المادة الملونة لاهدابه ليتحقق أن لون هذه الاهداب ناشئ من الحديد ام لا فوجد فيه مادة تنينية وحمضا غفصيا ومادة ملونة ودهنا طيارا ومادة شحمية وزلالا واملاحا قابلة للذوبان وهي كربونات البوطاس وفسفاته وادروكلوراته وسليساواوكسيد الحديد ومن العجيب في التحليل أنه خرج من اهداب الورد الالبيض حديد اكثر مما خرج من اهداب الورد الاحمر فاذن ليس للون الورد الاحمر ناشئا من هذا المعدن وأما السينورودون اى ثمر الورد البري فقد حله بلز فوجد فيه دهنا طيارا ودهنا شحميا ومادة تنينية وسكرا غير قابل للتلور وميرسين ورائينجا صلبا ورائينجا رخوا ومادة ليفية وزلالا وصمغا وحمضا ليمونيا وحمضا تفاحيا واملاحا وظن ان لونه آت من الرائينج فقط المنضم للميرسين وللزال ورائحته من الدمن الطيار وطعمه من الحمض الليموني والتفاحي

(الاجسام التي لا تتوافق مع الورد)

كبريتات الحديد والخاصين والجلاتين وماء الكلس ونحوها

(تأثير المركبات الوردية واستعمالاتها)
المستحضرات الوردية وسيا الورد الاحمر تحدث في الاعضاء الحية انطباعا مقويا فاذا استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل منها تقوية لطيفة للمعدة وتسهيل الممارسة الوظيفية ولذلك يوصى بها في بطن المضم الناشئ من ضعف الجهاز المعدي وفي الاسهالات الناشئة من خلود الامعاء واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد لابن اذا كان هذا السائل لا ينضم جيدا وشاهد كثير من الاطباء ان استعمال مركبات الورد الاحمر بسبب في العادة امساكا خفيفا وتضع هذه النتيجة بمعرفة ما في هذه المركبات من التأثير القابض أو المقوي ويمكن ذكر آخرون انه اذا استعمل درهم من مسحوق في مرة واحدة حصل من ذلك جملة استفراغات نفلية وذلك ناشئ كما هو واضح من كون التأثير القابض في هذا المقدار أحدث تكديرا في الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فالورد الاحمر كثيره يعتبر قابضا وشاذا اى مقويا عاما ومقويا للمعدة فيعطى على صورة مدخر محضر من مسحوق هذه الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة

بعض المشاهدات أن السرق المضعف
تلطف بالفعل الملقى لمدر الورد ولكن
يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية
أن تطول مدة استعماله فإن المرضى كثيراً
ما تستعمل جملة أرطال منه قبل أن
تحسن حالتهم وكما ينشأ العرق الكثير من
الاسترخاء الغير الطبيعي للذوج الجلد
ينشأ أيضاً من احتقان دموى في شبكته
الشعرية يمكن أن تزيد قواعد الورد
الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق
ناجماً عرضياً من آفة حشوية لا يؤزر
مدخر الورد فيها شيئاً وقد نبهت من استعمال
هذا المدخر نتائج نافعة في الاسهالات
اللزنية لكن اذا نظرنا الى أن هذه
الاستفراغات الثغلية قد تكون محمولة
بمناطق نهيج أو التهاب أو بقرحات أو
استنحالات عميقة في محال مختلفة من
القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء يندر
كونه قوى الفعل في مثل تلك الاحوال
بل ربما كان الانسب قطع استعماله اذا
لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة
حال ومع ذلك نعلم أنه شفى بالجواهر
القابضة قرحات الجلد وان قرحات
الاعشبة المخاطية التي تكون جديدة

عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت
الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في
الجسم استحصال تدريجي فيفعل ذلك
المركب فعلاً مزدوجاً نافعاً في الرئة وفي
الجهاز الهضمي فيوقظ فاعلية الاول ويصلح
استعداده المرضي ويحفظ فعل الجهاز
الثاني ويساعد على تكوين كيلوس جيد
وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات
المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم
ولكن سمي هذه النزلات بالسل المبدا
بل بالسل الدوسنطاري ولا بأس أن
ننبهك على أن استعماله في تلك الآفات
يكون بقادير كبيرة كن أربع أواق الى
٦ في اليوم ومن المرضي من استعماله
في مدة شهرين أكثر من ٣٠ رطلاً
ولكن بالنظر لقوة الدوائية التي لها
المركب يلزم مع اعتبار التأثير المقوى
الذي يفعله الجوهر الرئيسي منه أن يراعى
أيضاً المستتج الغذائي للجهاز العظيم الذي
معه من السكر . ومن المهم أيضاً النظر في
المشاهدات التي اشتهر فيها نجاح هذا
المدخر لان المرضى عند استعمالهم هذا
الدواء لم يستعملوا الا مواد غذائية ملطفة
كاللبن وخبز القمح ونحوهما وذكر في

سطحية كثيراً ما تنقاد لتلك التفاعلات . ويستعمل مدخر الورد أيضاً في الفث الدموي فإذا استعملت الانصاف المناسبة ثم أخذ هذا الدواء باللطاف جاز بإيقاظه فاعلية الرثين بخفة أن يزيل الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكوينه من جديد ولتنبهك على أن هناك نقطا دموية ناتجا من لبن منسوج الرثين فيمكن مع طول الزمن أن يصالح مدخر الورد . هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس إذا استعمل في نفث الدم لأن هذا الجوهري الملحي يؤثر على السطح المعدى تأثيراً خاصاً فيظهر أنه ينوع الحالة الراحة لاضائثر العصب العظيم الاثترأكي وذلك التأثير يقلل الحركات الشريانية فجأة ويبطئ سير الدم فيكون لثرات البوطاس حظ وافر في العمل الدوائي المنسوب لتلك المركبات وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبلي من الماء او النبيذ المتعمل لقواعده القابضة وتوضع تلك السوائل على اجزاء الجسم التي تكون مسخرجة

منرشحة لأجل تكرش منسوجها وارجاع فعلها لها وتستعمل تلك الوضعيات القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي مقوط المستقيم وهو ذلك وتعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها انتفاخات الفم الخافي اذا لم تكن لها صفة التهاية كما تستعمل أيضاً لتقوية اللثة ولا يقراف التلعب الرثيني اذا انخفضت أعراض التهييج والانهاب ويستعمل منقوع الورد الاحمر قطوراً جيداً في الازداد ويعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال وعسل الورد يستعمل كثيراً في اللبحات المخاطية واخل الورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى . وأطباء أطباء العرب في شرحه واستعماله وقالوا أن فيه قبضا وحرارة وحرارة وقليل حلاوة فجزؤه القليل الحامل للحرارة ينفذ قبضه فيكشف الروح ويحدث الزكام وشبه يهيج العطاس بزيادته البخار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصيته فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض ويهينه على ذلك حلاوته ولتلك صغار طوبه أوداهلأ لشدته حرارته ويطلب

علي رطبه الجزء المائي وعلي يابسه الارضي ونجفقه اقوي من قبضه وذلك لثابة مرارته على قبضه . قالوا واقض ما فيه بزره ورغبه الذي في وسطه أي أعضاء ذكره وفي جميع أجزائه تقوية ومواقفة للأعضاء الباطنة وخصوصا للمعدة والكبد وتقويته لباقي الأعضاء بتوسط علميته وقبضه وتغذيته لروح ولذا صار مسكنا لاصداغ الحار وينفع من امراض القلب كذا قال محققوم وهو معنى قول جالينوس انه مركب من جوهر مائي مع طعنين أحدهما طعم قابض وهو ارضي غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف وقال ديسقوريدس أن الورد اليابس أشد قبضا من الطري . وقال ابن سينا في الادوية القلبية ان امتزاج جوهره غير مستحكم فيه جوهر مزاجه الحار وفيه جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو بطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان مقويا للقلب نافعا من الغشي والخفتان الحارين وخصوصا ماؤه المستقطر والورد يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشبهه سكن الحمار وربما هيجه ويقال أن النوم يليه بقطع الباه . قبل والاكثر من شبهه

يضغفه وهو ينبت اللحم في القروح المبقية ويسكن الوجع ضمادا ولا ضمام الحلبة واذا فر سحق الورد اليابس في فراش المجدورين والمحصوبين ففهم وجف قروحهم واما يصنع عند ذلك سيلان مواد قروحهم ونضجها انتهى . وكان جالينوس يدعي انه يسخن البدن الشديد البرد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه يعمل الأبدان الحارة أكثر من الباردة وقالوا اذا شربت أقصاع الورد قطعت الاسهال ونفث الدم . وقال اسحق بن حمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتوح لاسدد الكائنة في الكبد من الحرارة جيد للعاق اذا طبخ مع العسل وتفرغ به انتهى . والورد المنتقم المسمى بالورد الدمشقي يحضر من اهدابه الماء المنقطر الكثير الاستعمال للارماد ولتعطير حرم جالينوس ولتحضير الطلاء المورد والسكر المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضا ما خر سراء على الحار أو البارد يخلط مسحوقه بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه شراب مسمى باسمه على غالي الثمن في بعض الأماكن وهو المسمى بشراب الورد المنتقم المركب ويستعمل الاول كلبني

بمقدار من أوقية الي أوقيتين ويعطي
بالأكثر للأطفال ويستعمل الثاني كسهل
بسبب السنا الذي فيه . قال مير . ويسمي
بالاوراد المنتقة أزهار أنواع مختلفة من
جنس روزا كما ان هناك تراكيب يذكر
فيها أزهار الورد المثلثي الورق كافي دساتير
مدر يدولزون وامستردام وغير ها وتسمي
في جنوب فرنسا بالازهار المنتقة أزهار
الورد المسكي التي تكون أكثر اسهالا
ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت
بالمنتقة لانها لون أزهارها بالنسبة
لون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة
بخواصه ويمكن أن يبدل بعضها ببعض
بدون خطر وبسبب ذلك استنبت في
أماكن كثيرة وتكون منها متعرج عظيم
ويستعمل كالورد المنتقع أزهار الورد الكلبي
المسمي روزا كينينا كأزهارها كثير من
الازهار البرية رانما اشتهر بالكلبي لكون
جذره يستعمل علاجا لداء الكلب كما
قلنا وجدد عن قريب بعضهم هذا
الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من
هذا الداء لأن هذا الاسم للتحقير بسبب
بعض رداءة في منظر أزهاره وشاهد
ديلتجشمب انه بمقدار من ٢٠ اي ٢٨

قحمة من مسحوقه يسهل من مرة واحدة
الي ٦ مرات ويحضر بالأكثر من ثمره
المعروف باسم سنورودون فيمك الثمر
ويصفي من منخل لفصل منه البزور
ويختار اجتنأؤه قبل نضجه يسير حتي
يكون الدواء أكثر قبضا لأنه يحتوي
حينئذ على حمض أكثر وسكر أقل
ويعطي هذا المستحضر في الاسهال
المعوي الخفيف وكان يؤمر به أيضا علاجا
لداء الكلب فاذا حوات الثمار الي جليدية
صارت أهلا لأن تصير غذائية رسما الثمار
الكبيرة الحجم كثمار روزا وبلوزا التي
تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم كهيئة
القراصيا . وذكر ييلنجيه أنه يوجد ببلاد
فارس نوع من الورد يصير ثمره مقبولا
بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من
ثمار الورد البزور الملتصق بها الكأس
ويوجد عليها وبرزغي واخر وذلك الفصل
سهل في الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته
بعد تمام النضج وأوصي ابريان باستعمال
هذا الوب من الباطن مضادا للديدان
كوبد قرون دوليخوس الآتي شرحه في
رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوب
بالجلد سمي الثمر محك الجلد لأنه يقصده

للسخريه وضعه على أسرة النوم ويصح
أن يؤمر كذلك بالابر الدقيقة التي توجد
على أنزاع الورد وكذا الورد الهندى
للورد المسكى وينال بتطير ازهار الورد
المسكى وروزاسينامو، ياماء متحمل لدهن
طيار يحنى منه لان أعظم جزء منه يتجمد
فيه وانما يحضر ذلك بالاكتر في بلاد
المشرق بالنسبة لاوروبا كبلاد المغرب
وقارس وغير ذلك حيث تكون هذه
الازهار أكثر عطرية مما فى اوروبا وكما
يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج
من روزا شنتفوليا اى المثني الورق
وميمبر ورنس فتجمع مع الورد المسكى
ويستخرج من ذلك بالنقع على البارد فى
زيت الزيتون ويتكون منه فى تلك
الاماكن متجر عظيم حيث تتعطر به
الملوك والامراء والاكابر من الناس
وأعظم تلك الاعطار اعتباراً عطرياً
حيث يسمى عطر أجول وكان عطر الورد
معروفاً قديماً من زمن بقرط واستعمله
علاجاً لأمراض الرحم. استعمله جالينوس
علاجاً للاتهابات الابتدائية ويقال فيه انه
مقو للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغـير
ذلك وهو عطر أصفر فى قوام الذهب يذوب

فى حرارة من ٢٨ الى ٣٠ وكشافته ١٢٢ در.
وهو قليل القويان فى الكؤول البارد مكن
من مخلوط دهن سائل لم يعلم توكيه الى
الآن مع الاستيبارين الذي يحتوى على
جوهر من الكربون وجوهر من الايدروجين
ويكون ايضاً متبولوا يمنع فى ٣٣ درجة
من الحرارة ويكثر ذوبانه فى الاثير وفى
الزيت الطيارة وبالجملة هذا العطر جليل
لذيد غالى الثمن فكما يعتبر لتعطير الملابس
يعتبر ايضاً كدواء وقد ألف فيه المناخرون
مباحث فى رسائل جلييلة وله الآن اعتبار
جليل

ورد بنغالة المسكى بالورد الهندى
(روزا انديكا وروزا بنغالانس) نوع
جميل يزهر فى جميع السنة بأوروبا وغيرها
فى الارض الجديدة ومن أصنافه صنف
يشم منه رائحة الشاي ولذلك ربما حصل
غاط فيه واذا أمكن تثبيت هذه الرائحة فيه
أمكن استعماله كاستعمال الشاي
وبشاهد أحياناً على أنواع الورد
تولدات حشرية تسمى بيدجوار وعند
بليناس اسبنجيو لا سينوردون وهو ترلد
فطري صريح يشاهد على الفروع الجديدة
للأوراد الهريفة وينشأ من وخر الحشرة

المسماة مينيس روزا ويوجد في هذه التوليدات انفتاح المنسوج الخلوي وخروج عصارات نباتية وشبه تولد لبني تشوي وهي أجسام محمرة مستديرة خفيفة تحتوي على انات سينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يعطي مسحوقا كدواء قابض ومضاد لديدان وعلاجا لحرق الماء والحصى والحنازير وداء الثعلب ووخز الرتيلا ونحو ذلك ووجد فيها يقينا بالتحليل الكيماوي نفس القواعد التي توجد في التوليدات الاخر النباتية المشابهة لها في الطبيعة مثل العفص وتفتح المربمية وغير ذلك ولكن الآن هجر استعمال هذا البيدجوار بعد أن كان سابقا معدوها مشهورا وكان عظيم الاعتبار في سيسليا مسمي سنطاروس

﴿ التراكيب الاقربا ذنبية لورد ﴾

﴿ ومقادير استعمالها ﴾

(اجتناء الورد وتجميفه) تجني ازهار

الورد حينما يكون أزهارا آسيا ورد بروونس اي الورد الاحمر فانها تكون حينئذ اكثر نلونا ومحتوية على أعظم مقدار من المادة النينية القابضة التي يسأل عنها

فتفصل منها القطع الكاسية وتجمف تلك الازهار الحالية عن الكأس على مشنات من الصفصاف أو الحناء في بيت من بيوت الحفظ جيدة الهواء وقد تجمف سرهما في شمس حارة او في محل دفي. فاذا جفت تغربل وتجمف في علب او صناديق أو أوان من زجاج مسدودة في محل جاف وسحب الورد الاحمر بمحضر بسحق الاوراق بدون أن تبقى منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ١ قححات الي ٢٠ ماء الورد بمحضر بالتبخير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفصل لذلك من أنواع الورد روزا صبر فلورنس سنغوليا لان رائحتهما أقبل وأذكي واذا فصل الكأس قبل التقطير كان الناتج أعظم وذلك بالماء عظيم الاعتبار برائحته ويدخل في معظم القطرات السائلة في كثير من المستحضرات الاقربا ذنبية والمنقوع الحار للورد الاحمر بمحضر بأخذ ٨ جرامات من الازهار الجافة لورد بروونس و ١٠٠٠ جرام من الماء المغلي ينقع ناعما حاراً مدة ساعة ثم يصفى ويصنع ايضا المنقوع لوردي بأخذ ٤ من الورد و ٥ من الحصى الكبريتي

الضعيف ١٢ من السكر و ٤١٤ من الماء المغلى ومقدار الاستعمال من أوقيتين الى ٤ ومدخر الورد يصنع كافي شوييران بأخذ جزء من الورد الاخر وجزأين من الماء المقطر للورد و ١ من السكر المدحوق فيداف المدحوق في الماء المقطر وبعد ساعة او ساعتين من النقع يضاف له السكر ويمزج بالتصويل أي التهوين وقد يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة بأخذ جزء من الاهداب المنقاة للورد و ٣ من السكر الايض فتدق الاهداب في هاون مع مثل وزنها سكرًا ثم يصفي اللب من منخل ويضاف له الباقي من السكر ويسخن بعض لحظات على حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون جميل اللون لكنه يتغير في الاشهر الاواخر من السنة قبل الزمن الذي يقيصر تجديده فيه وذلك التغير الذي لا بد منه هو الذي أخرج لتفضيل تحضيره من المدحوق حيث يحصل من ذلك دواء هو وان كان أقل قبولاً لتعاطى غير ان منفعة أنه يمكن تحضيره في أى زمن من أزمنة السنة كلما احتيج اليه ومدخر الورد يستعمل بمقدار بعض جرام كدواء

مقو وبالاكثر كدباض خفيف مقبول ومرهبي الورد يعمل بواحد من الورد و ٣ من السكر الايض والاستعمال من درهم الى درهين وذلك المستحضر كثير الاستعمال كسوخ للادوية القوية الفعلة وشراب الورد الاخر يحضر بجزء من الاهداب الجافة للورد و ٥ من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر فينقع الورد في الماء ويصفي مع العصر وبرشح السائل ثم يضاف له مزدوج وزنه سكرًا ويصنع ذلك شراباً بالاذابة البسيطة ويصح ان تستعمل اهداب الاوراد الرطبة بأن يستعمل منها مقدار الاول ٢ مرات فلون الشراب يكون احمر وأنيق ولكن يكون أضعف رائحة لان الاوراد الحمر تحتوى الرائحة بالتجفيف كثيراً كما علمت و ٣٠ جراماً من هذا الشراب يوجد فيها من الورد الاحمر جرامين المقدار منه الاستعمال من نصف أوقية الى أوقيتين وسموا بشراب الورد المنتقم ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من الماء المقطر للورد و ١٨٠ من السكر فيذاب السكر على البارد وبرشح. قال أطباؤنا شراب الورد المكرر مراراً يطاقي على الطيبة بأخلاط صفراوية وينفع من الحيات

الصنراوية المختلطة ويجب عند صنعته ان يكرر الورد في الماء مراراً حتي تظهر حرارته جدأ وإذا تمودي على شراب الورد قوي الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش . والعسل الوردي او المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة والورد الاحمر ٦ من كل من الماء المغلي والعسل الابيض فينقع الورد في الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل ويطبخ ذلك حتى يكون في قوام الشراب ويصح ان يحضر هذا العسل المورد بطريقة الفسل القلوى وكيفية العمل أنه بعد تجفيف الورد في محل دفي. يحول الي مسحوق غليظ ويدلك على غربال معدني يمتري كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلة ثم يهرز ذلك المسحوق على غربال ضيق لأجل اخراج اعضاء المذكور ثم يوضع على حمام مارية ويندى بسنة أمثاله من الماء المغلي وبعد نصف ساعة توضع تلك الكتلة العجيبة الناتجة من ذلك في جهاز الفسل القلوى أى في القمع مع التساوي وعدم زيادة التراكم وبطلي بحجاب حاجز فاذا حصل السيلان يصب الماء المغلي على سطح العجيبة وتتم العملية كما هو

معلوم ويعلم أن الورد امتزج ما فيه اذا اجتني من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات وينبغي ان تفرد وحدها السوائل التي سالت أولاً ولا تضاف الا في آخر العملية. لاجل طبخ العسل المورد والفضلة الباقية من منقوع الورد الاحمر في الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التعرض للضغط مثل وزنها من الماء تقريباً وفي طريقة الدستور يقعد حينئذ من السائل سدس المنقوع فاذا عمل العمل بطريقة الفسل القلوي امكن ان يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متحمل ايضا وطريقة ديشمب هي أن ييخر على البخار السائل الآتي من ٢٥ جزءاً من الورد حتي يؤخذ منه ٢٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغلي ثم يصفى قال سوييران وقد اخترت في بيت الاقرباذين المركزي طريقة شبيهة بذلك وهي أن يمالج الورد الابلبي المغريل بالماء المغلي بحيث أن كمية الورد المعصور مصرا قويا تقطعي المقدار من السائل اللازم لاذابة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح مجزأة ويوضع على حمام مارية ليغلي جملة ساعات وفي اليوم التالي يؤخذ العسل

المورد بمص ثم لما كان أكثر أعياى على مقدار كبير من العسل نحرست بذلك العمل مما يحصل في العسل بالكيفيات الأخر من طعم السكر المحرق ومن اللون الأصفر الذي يحصل في مثل تلك الكتل الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة مما يكون في عسل الدستور ولكن له لون قبي ورائحة شديدة الذكوة فإذا عملت العملية على مقادير يسيرة نجحت جيداً بطريقة الدستور ولكن لا توجد أدنى مقابلة إذا كان في مقدار السائل المراد تبخير أدنى عظم والعسل المورد يستعمل كثيراً كدواء قابض ضعيف فيدخل في الفراغ بمقدار من ٣٠ جراماً إلى ١٠٠ وكيفية عمل غرغرة أن يؤخذ من ماء الشعير ٢٠٠ جرام ومن العسل المورد ٣٠ جراماً ويمزج ذلك فإذا اضيف على هذه الفرغرة جرام واحد من السكّوول الكبيرتي نبات الفرغرة العسالة أو المنظفة وكما يدخل في الفراغ يدخل في الحقن والغسلات والنيذ المورد يصنع بجزء من الورد الأحمر و ١٦ من النيذ الأحمر فينقع ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل هذا النيذ بالاكتر من

الظاهر وزروقاً إذا كان هناك استرخاء في المنسوجات ونحو ذلك وهذا النيذ المورد وهو الذي سماه أيضاً بسقوريدس شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار من أطبائنا حيث قال صنعة شراب الورد أن يؤخذ من الورد الأحمر اليابس من سنته مدقوقاً من ويشد في خرقة ويلقى في ٢٠ قسطاً من عصير العنب ويسد رأس الاناء الذي هو فيه بترك فيه ستة أشهر ويصفى ويفرغ في اناء آخر ويرفع هذا من الطرق القديمة المهجورة قال وإذا استعمله من ليس به حمى وكانت معدته وجعة نفعه وإن كان لا بهضم الطعام وشربه بعد الطعام نفعه وينفع من الأسهال ومن حرقة الأمعاء وقال أيضاً وقد يهين أيضاً شراب الورد على صفة أخرى وهي أن تؤخذ عصارة الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب روزومالى أي العسل المورّد انتهى (المن الرومي ٢٠ أوقية والقسط الرومي يقرب منه) والخل المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الأحمر و ١٢ من الخل الأحمر ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويصفى ويستعمل لتعطير الملابس واليابس والخرق والصناديق

وملقة من هذا الخل في كوب من الماء
تففع زروقاني علاج نحيبات عنق الرحم
وسكر الورد المنتقم وشرا به يحضران
بدق أهداب الورد ثم تعصرون تنقي العصارة
ثم تؤخذ أجزاء متساوية من العصارة
المنقاة والسكر ويطبخ ذلك حتي يكون في
قوام الشراب وهو ملين خفيف كان
يستعمل في طب الاطفال

والدهان الوردى أى الطلاء الوردى
يحضر بالنقم قترض ١٠٠ جزء من
الاهداب المنقاة للورد المنتقم في هاون
من المرمر وتمزج مع ٤٠٠ من زيت
الزيتون ويترك متوقعا لينهضم في الشمس
أوفى محل دفي. مع التحريك زمنا فزما
مدة ٣ أيام ثم يصفى مع العصر ويصفى
الزيت ويضاف له مقدار جديد من
الورد مساو للاول وينقم ويصفى كالاول
٢٠ مرة ثالثة ثم يرشح
في رطب وفي أوان

جيدة السد وروح الورد المنتقم يصنع بجزء
من كل من الاهداب المنقاة للورد المنتقم
والكؤول الذى في ٨٦ من مقياس
جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتير
فيرض الورد ويوضع على حمام مارية في

الانيق ويضاف له الكؤول وبعد يوم
أو يومين من النقم يقطر ليؤخذ وزن
من الكؤول مساو لقدر المستعمل منه
وهذا الكؤولات له رائحة مقبولة بسيرا
ويكون أقبل اذا أذيب عطر الورد الجيد
في الكؤول المنقي ولذلك سمى بوشرده
كؤولات الورد ما يصنع بأخذ جرام من
عطر الورد و ٥٠٠ جرام من كؤول درجة
كثافته في مقياس كرتير ٣١ بمزج
ذلك ويصنع مرهم لأجل شقوق الشفتين
بأخذ ١٠ جرام من دهن القوز الحلو
و ٥٠ جراما من الشمع الايض و ٥
جرامات من جذر حناء القول وجرام
واحد من عطر الورد فيسخن الدهن
والشمع وحناء القول على حمام مارية حتي
تكتشب الاجسام الشمعية لونا أحمر
ثم تصفى مع العصر ويضاف لذلك عطر
الورد وقد يستعمل لشقوق الشفتين أيضا
مرهم ورد مركب من ٥٠ جراما من
الشمع المعسول بماء الورد و ٥ نقط من
عطر الورد قد يصنع المرهم الوردى بكيفية
أخرى أى بأخذ جزء من كل من الشمع
الحلو الجلب وأهداب الورد المنتقم الرطب
فيغسل الشمع جملة مرات بماء الورد

ليتمعمل من رائحة الورد وتندق الازهار
وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين
يماع الشحم على حرارة لطيفة ويصفي
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من
المورد مساو للأول ويعمل كما عمل أولا
ثم يماع المرم مع جزء يسير من جذر حناء
القول فاذا تلون لمونا كافيا يصفى من جديد
مع العصر ويترك ليبرد يبطه فير سب باقي
الرطوبة والاساخ ويفصل المرم عن
ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء
وهذا الطلاء أحد الاطليسة السهلة التغير
فمن النافع الرجوع لعمله بالطريقة السابقة
وفي مؤلفات أطباء العرب اقراص كثيرة
لورد كان لها استعمال في الطب وفي الزينة
ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها
فراجعها ان شئت

﴿ خاتمة نذكر فيها كلمات ﴾

﴿ في خصوص النسرين ﴾

النسرين يسمى بالافرنجية غلنسير
وهو نوع من الورد البري جميل المنظر
ذكي الرائحة وطعمت في نوعه الكبير
أنواع آخر من الورد فتشوقت احوالها في
اللون والعظم والرائحة . قال أطباؤنا
النسرين ورد صخبر ابيض واصفر تشبه

شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسير ولشجرته
شوك مثل شوك العلق وكثير ما وجد
بالبراري ذوات الاودية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكه في الفرس
والادراك كالترجس لكنه في البلاد الحارة
يتأخر قطافه الى الاسد ويقولون ان رائحته
تسر النفس وفيه تفرغ يقوي الدماغ
والحواس وقال اسحق بن عمران النسرين
نزار ابيض فشجره يشبه شجر الورد ونواره
يشبه نوار الورد ومما بعض الناس بالورد
الصيفي وأكثر ما وجد مع الورد الابيض
وهو قريب للقوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي انه يدر الطمث ويقتل
الأجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
تنكسر قوته يصلح أيضا في الاورام الحارة
وسبا التي تكون في الرحم وجذوره لها
قوة قريبة من ذلك الا انها أغلظ وأكثر
ارضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا
وضع عليها مع الخل وقال الرازي رأيت

إذا أديم اشتامه ويحلل مافي الرأس والصدر
من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا تدلك
بمسحوقه في الحمام طيب البدن والبشرة
وراحة العرق وقوى الادمة وحسن اللون
قالوا وشربته مثقال

الورد من ناحية الزرارة ينبت في
جميع الاراضي وخصوصا المتخلخلة الرطبة
الفاخرة وينكأ بالعقل . فيغرس في
الهواء الطلق في فصل الربيع او الخريف
والاحسن ان تنتخب من الفروع التي
حملت ازهاراً واشكاله كثيرة ويستعمل
منه في الطب الورد الاحمر الجاف وخوصه
قابض

ابن الوردى هو زين الدين
عمر بن الوردى له تأليف في التاريخ
والجغرافيا . توفي سنة (٧٤٩هـ)

الورس نبات كالسمسم اصفر
قال عنه داود الانطاكي في تذكرته :

(ورس) يطلق عندنا على الكرّم
وقيل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج
كهروق القطن وحمله كالسمسم مائي اذا
بانم تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة وهو
اليميني الاجود ومنه خالص الصفرة واسود
يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوي

مخر اثنان قوما يسقون من اوراقه من درهم
الى فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الغير المعقول ماقاله الغافقي من أنه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال اياما متوالية
منع اسراع الشيب ولا ادري على اى
شوء أسس رأيه في ذلك واغرب من ذلك
ماقاله داود في مذكرته وعبارته اذا ربي
بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان يديء بذلك من رأس
الحل الى سنة على التوالى منعه أصلا محكي
عن تجربة انتهى . وقال بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشر قواد وشوده وان
ضمد به على البواسير أسقطها . اوداء الفيل
ردعه ويسهل البلغم برة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى . وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوى ومن وجع
الاسنان انتهى . والبري منه تلتطخ به
الجهة فيسكن الصداع واشتامة يفتح
سدد المنخرين وينفع من اورام الحلق
واللوزتين وأكل اربعة مثاقيل منه يسكن
القيء والفواق وذكر النجيمي نفعه لدوى
الامرة السوداء الكائنة عن عنن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب

العين ولا يكون الا استنبأنا وتبقى شجرته
عشرين سنة ثم يمتني كل عام أوائل
تشرين وقوته تبقى أربع سنين وله حب
كلأس وهو حار في الثانية يابس في
الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلغم
والقروح والحفقان والرياح والحصى
شربا وبجلوسا اثر الآثار كالجرب طلاء
ويقاد السوم القتالة وفيه تفرج عظم لكنه
يهزل ويضر الرئة وتصلحه المصطكي او
الكثيراء وقيل العسل وشربته الى مثقال
وبدله مثله زعفران ونصفه سادج

﴿ورش﴾ هو ابو سعيد عثمان بن
سعيد المصري صاحب القراءة المصنوعة قراءة
ورش توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿ورط﴾ ورطه توريطا القاه في
الورطة وهي الشدة والمشقة و(تورط)
وقع في الورطة

﴿ورع﴾ الرجل يورع ويورع
ورعا يخرج من الاثم والشبهات فهو ورع
و(تورع من كذا) خرج منه و(الورع)
التقوي

﴿ورف﴾ الظل برفورفا ووريفا
انسع وطال

﴿ورق﴾ الشجر يرق ورقا ظهرا
ورقه ومثله (ورق وأورق) و(الورقة)
حرفة الوراق و(الورقاء) الحماة التي
يضرب لونها الى خضرة جمعها ورأقي
و(الورق) الدراهم المضروبة

﴿ابن ورقاء الاودني﴾ هو ابو
بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر
ابن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي

امام اصحاب الشافعي في عصره
ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع
النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج
ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة
وكان من أزهد الفقهاء وابكام على تقصيره
وتوفى في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وثلاثمائة بخاري ودفن بكلاباذ
رحمه الله تعالى . والاودني بضم الهمزة
وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها
نون هذه النسبة الى أودنة وهي قرية من
قري بخارا هذا ما قاله السمعاني والفقهاء
بحرفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض
مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول
هو الاودني بفتح الهمزة والله أعلم . ثم
وجرت في كتاب أبي بكر الحازمي القدي
بهاء ما اتفق لفظه واقترب مسماه

ما يدل على أنه بفتح الهمزة فإنه جعله مم
اود ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال
وأما أودن بعد الهمزة وأواساكنة ثم دال
مهمة وآخره نون قرية من قري بخارا.
وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر
مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده
مثله تركه على حاله وإن اختلفت في الحركة
ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هنا ضمة
الهمزة فدل على أنه مثل الاول وله وجوه
في المذهب . وذكره صاحب الوسيط في
مواضع عديدة . وكلا باذ بفتح الكاف
وبعد اللام الف وباء موحدة مفتوحة وبعد
الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارى
واليها ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد
بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث
وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جهادي الاخرة
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة
ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى . قلت هكذا
ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في
تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط
فانه آخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة
وكشفته من جهات عديدة فلم أجد من
ذكره قتركته على حاله والظاهر أن

الأمر بالعكس . (ابن خلكان)
﴿ ورك ﴾ الرجل يرك وركا
اضطجع و (تورك) اعتمد على وركه و
(الورك) مافوق الفخذ
﴿ ورم ﴾ جلده يرم ورمًا انتفخ
ومثله تورم و (الورم) الانتفاخ
﴿ وري ﴾ الزند يري وريًا خرجت
ناره و (وري الشيء) تورية أخفاه و
(وري عن كذا) أرادته وأظهر غيره
و (أوري الزند) أخرج ناره و (استوري
الزند) أخرج ناره
﴿ وزر ﴾ يزره وزرأ أحله و (وزر
الرجل يزر) أنمو و (وزر لسلطان وزارة)
صار وزيراً و (أوزره) عاونه و (استوزره)
جعله وزيراً و (الوزارة) رتبة الوزير و
(الوزر) الحمل والاثم و (الوزر) الجبل
المنيع والملجأ
﴿ الوزير المغربي ﴾ هو أبو القاسم
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن
المرزبان بن ماهان بن بادان بن حسان
ابن الحرون بن بلاش بن جاما بن
فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور
المعروف بالوزير المغربي

ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي أولها :

أمن ازيد يارك في المدجا الرقباء

اذ حيث كنت من الظلام ضياء خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته خال آيه وأما هو فأمه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر التعاني ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلاثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور هو صاحب ديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صفر حجه كثير الفائدة وبدل علي كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الحدود وغير ذلك .

ووجدت في بعض المجاميع ماصورته وجد بخط والد الوزير المغربي علي ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره وله الوزير مامثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحا يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة واستظهر القرآن

العزير وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكمال اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره وأوفى علي جميع فوائده حتي لم يفتسه شيء من ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى اختصار وجمع كل نوع الي ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكمال سبع عشرة سنة وأرغب الي الله في بقائه ودوام سلامته انهي كلام والده ومن شعر الوزير المذكور :

أقول لها والعيس تحديج لسرى

أعدى افتدى ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آفنا

على طلب العلياء او طلب الأجر

أليس من الخسران أن لياليا

تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره أيضا :

أرى الناس في الدنيا كراخ تنكرت

مراعيه حتى ليس فيهن مرثع

فما بلا مرعي ومرعي بغير ما

وحيث تري ماء ومرعي فسيم

وله في غلام حسن الوجه خلق :

خلقوا شعره ليكسوه قبحا

غيرة منهمو عليه وشحا

كان صبغا عليه ليل بهيم

فحوا إليه وأبقوه صبغا

ومن شعره أيضا :

اني أبئك عن - دثني

والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدى

ليلا ففارقى السكون

قل لي فأول ليلة

في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى

عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن

أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبيتا

منها :

قد أطلع الفأل منه معنى

يدركه العالم الذي

رايت جد الفتى عليا

قللت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة

العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر

أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير

وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المنقلب

عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن

الجراح الطائي وبنوه وبنو عمه وأفسد

نيتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور

ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة

في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل

في ذلك عملاقا الحاكم بسببه وخاف

على ملكه وقصته في ذلك طويته الى ان

أرضي الحاكم بني الجراح ينزل الاموال

لهم واحتملهم اليه وكان صاحب مكة وهو

أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد

استدعوه ووصل اليهم وباعوه بالخلافة

ولقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم المذكور

فلم يزل الحاكم يعمل الخيل حتى استمال

بني الجراح اليه وانتفض أمر أبي الفتوح

وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم

العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني

الجراح وقصد آخر الملك أبا غالب بن

خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر

بالله قاتهم انه ورد لافساد الدولة العباسية

وراسل آخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه

فخر الملك وأقام في أمره واتفق انحدار
فخر الملك من بغداد الى واسط فأخذ أبا
القاسم في جملة وأقام معه بواسط على
جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك
مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في
استعطاف قلب الامام القادر بالله والتوصل
عما نذبه حتى صلح له بعض الصلاحيات
وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم اصعد الى
الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي
الوزير كاتب معتمد الدولة أبي المنيع
قرواش أمير بني عقيل فنقل كتابته
موضعه ثم شرع أبو القاسم يسي في
وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم
يزل يصل السهي الى ان قبض على الوزير
مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير أبو
القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة
وقلد الوزارة من غير خلم ولا لقب ولا
مفارقة المداخلة وأقام كذلك حتى جري
من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف
الدولة بغداد فخرج معه منها وقصد أبا
سنان غريب بن محمد بن مقن وبولا عليه
وأقاما أوانا ويما هو علي ذلك اذ عرض
له اشتقاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه
الى مفارقه فانتقل بعد ذلك الى

أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده
ثم تجمد من سوء رأي الامام القادر فيه
ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به
قرواش وغريب في معناه الى مفارقه
والابتعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان
بمياقارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة
الى ان توفي . وقبل انه لما توجه الى ديار
بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم
ذكره وأقام عنده الى ان توفي في ثالث
عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة
واربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول
أصح وكانت وفاته بمياقارقين وحمل الى
الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث
يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة
لمشهد الامام علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وأوصي ان يكتب على قبره :

كنت في سفر الغواية والجهل
ل مقيا فخان مني قدوم
تبت من كل مأثم نفسي بمحيي
هذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقديماطلا
ت الا ان الغريم كرم
وكان قتل ابيه وعمره وأخويه في
الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم

الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له الكفري فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة بسموه المتنبي فأحسنوا :

أي الزمان بنوه في شديته

فسرهم وأبيناه علي الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر المأبذة الجعدي وشعره وأنشد عنده قول المتنبي :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشي

ولو ان مافي الوجه منه حراب

وقلت نسبة المذكور في الاول من

خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم (الوفيات)

﴿ وزعه ﴾ يَزَعُه وزعا كفهمه

و (وزع المال) فرقه و (رب أوزعني ان اشكر ممنك) اي الهدي و (توزع) تفرق و (توزعوا المال) اقتسموه و (الوازم) الزاجر و (الاوزاع) الجماعات و (أوزاع) بطن من همدان والنسبة اليه أوزاعي

﴿ الاوزاعي ﴾ هو ابو عمرو عبد

الرحن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسألة

وكان يسكن بيروت روي أن سفيان

الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتي

لقيه بذئ طول فخل سفيان رأس بعيره

من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا

مر بمجموعة قال الطريق للشيخ وقد سمع من

الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ

عنه عبد الله بن المبارك ومجموعة كثيرة

وكانت ولادته يعطيك سنة ثمان وثمانين

لهجرة وقبل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه

بالقاع ثم نقلته أمه الي بيروت وكان

فوق الربعة خفيف الاحية به سمرة وكان

يخضب بالحناء . وتوفي سنة سبع وخمسين

ومائة يوم الاحد ليلتين بقيتا من صفر

وقبل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت

رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب
بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون
وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح
ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص
من الناس ورثاه بعضهم بقوله :
جاء الحيا بالشام كل عشية

قبراً تضمن لحده الازاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة

سقياً له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلها

عنها زهد أيما اقلام
ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق ان الازاعي دخل الحمام ببيروت
وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام
عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده
ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو
مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت
ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد
ابن عبد العزيز بعتق رقبة . ومحمد بضم
الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة
وكسر الميم وبعدها دال مهملة .
والازاعي بفتح الهمزة وسكون الواو
وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه

النسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي
الكلام من الجن وقيل بطن من همدان
واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية
بدمشق على طريق باب القرايس ولم
يكن ابرحرو منهم وانما نزل فيهم فغلب
اليهم وهو من سبي اليمن . وبيروت بفتح
الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من
تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها
تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل
الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم
الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين
 وخمسمائة . وحتوس بفتح الحاء المهملة
وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو ثم سين مهملة . ابن خلكان
﴿وزنه﴾ وزنه وزنا وزنة اختبر
قله و (هذا وزن درهما اي بعدل درهما
و (توازن) تعادلاً و (أزن) مطاوع
وزن و (الوزن) المثل و (الميزان) آلة
للاوزن والمقدار

﴿وزى﴾ وازاه قابله وواجهه و
(توازي الشيطان) تماذيا

﴿وسده﴾ الوسادة توسيداً جعلها
تحت رأسه ومثله توسدها و (الوساد)
مثلة الواو المتكأ و (الوسادة) المهددة

قوله :

جيراثنا ان الدموع التي جرت
رخا صا على ابدى النوى لغوالي
أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة
كارث ازار او كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها
بنفسى لم اغبن فكيف بمالي
توفي سنة (٥٩٢) هـ

➤ ورش ➤ الاناء يسمعه سعة
ضد ضاق عليه و (وسم الله على فلان
ووسم) اغناه و (وسم المكنن يوسم
وساعة) ضد ضاق و (أوسع الرجل)
صار موسعا اى غنيا و (توسم في الامر)
ضد تضيق و (اتسم) معروف . و
(الوسم) الطاقة و (الوسعة والسعة)
الانساع و (التوسعة) السعة و (ليسم)
اسم لنبي عليه السلام

➤ وسقه ➤ يسقه وسقا جمعه وحمله
و (اتسق امره) انتظم و (الوسق) شتون
صا

➤ وسل ➤ الى الله بالعمل بسيل
وسيلة رغب وتقرب و (وسل الى الله
وترسل بوسيلة) تقرب اليه
➤ وسمه ➤ يسمه وسمها وسمحة

➤ وسط ➤ القوم يسبطهم جلس
وسطهم و (وسطه) جعله في الوسط و
(توسط القوم) جلس وسطهم و (واسط)
بلد بالعراق و (الواسطة) الجوهر الذي
في وسط القلادة وهو أجودها و (الواسطة)
عمل الوسيط و (الوسط) المعتدل
➤ الواسطي ➤ هو ابو الحسن محمد
ابن علي الفقيه الشافعي غلب عليه الادب
واشتهر به ومن قوله لما أسن :

كل أمر اذا تفكرت فيه
وقاملته رأيت ظريفا
كنت أمشي على اثنتين قريبا
صرت أمشي على ثلاث ضعيفا
وقال ايضا في ذلك :

ولما لي عشر وتسعين صرت
ومالي البها اب قبل صارا
تيقنت اني مستقبل
بداري دارا وبالجار جارا
فتبت الى الله مما مضى
وان يدخل الله من تاب نارا

توفي سنة (٤٩٨) هـ بواسط
➤ الواسطي ➤ هو أبو الفنائم محمد
ابن علي الشاعر المشهور وهو أحد من سار
شعره وانتشر وعلا مقامه بالشعر من

وشائج

﴿وشَّح﴾ المرأة توشحها ألبسها
الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من أديم
عريض يرصم بالجوهر وتشده المرأة بين
عاتقها وتشميها و (توشحت المرأة
وانشحت) لبست الوشاح

﴿وشك﴾ الأمر يوشك وشكا
سرعه فهو وشيك (أوشك الرجل)
أسرع ومنه (يوشك الأمر أن يكون
هكذا) أي يقرب و (الوشيك) القريب
والسرير

﴿وشم﴾ اليد يشمها وشمأزرها
بالأبرة ثم ذر عليها البليج

﴿الوشنة﴾ صحتها الاشته بالالف
وقد جاء عنها في المادة الطبية ما يأتي :
الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة
وهو ما يسمى بالافرنجية سيريز بضم
السين وكسر الراء فمن أنواعه ما يسمى
نباته سيريزير وجربوتير أي أشنة وغير
ذلك على حسب الاصناف وباللسان
النباتي رونوس سيرازورس أو يقال كما
قال بعضهم سيرازوس ولجارس أي الكرز
العام أو الاشته العنامة فسيرازوس على
القول الثاني كان داخل في جنس رونوس

كواه وأثر فيه بسمته و (وسم القلام
يوسم وسامة) حسن وجهه و (الوسم
الرجل) جعل لنفسه سمة و (الوسام)
ماوسم به الحيوان و (لوسامة) الحسن
و (الوسم والسمية) أثر السحرة و (لوسمي)
ماور الريم الاول و (الوسيم) المجتمع
و (اليسم) الكواة

﴿وسن﴾ الرجل يوسن وسنا
وسنة أخذه ثقل الوم و (السنة
والوسن) النوم

﴿وسوس﴾ له حدته بالاخير فيه
و (الوسواس) مرض يحدث من ضعف
في الاعصاب أو مرض في المعدة وبماالج
بأزالة سببه فيجب الاعتناء بأمر المعدة
وتقوية الاعصاب بالرياضات الجسدية
واقناع النفس بأن ما هي فيه أوها لا
حقيقة لها وعدم الامترسال في الفكر
والخوف والعمل على تقوية الدم ما يمكن
والامتناع عن المنبهات كالشاي وقهوة
البن والسهر والأشربة الكحولية والتبغ
والحم وما شابه

﴿وشجت﴾ بك قرابته تشيج.
اشتبكت و (وشجه) شبكه و (توشج)
اشتبك و (الوشجة) ليف يقتل جمعه

عند الماهر لينوس من الفصيلة المذكورة
ويحتوى على الأنواع التي أزهارها خيمية
وتمازها نووية لحية مصارية مكربة ونواتها
ملساء كرية لها زاوية بارزة من جانب
واحد وتلك الثمار غذائية ولاسيما الاصناف
البرية تحتوي على قليل من الحض
ادروغبانيك ويكثر هذا الحض في أنواع
جنس برونوس التي تكون منها جنس
بادوس التي أزهاره عناقيد وثماره نووية
لا تؤكل بل هي سامة ويختلف منظرها
أيضا واسم هذا الجنس أت من كون
لوقولوس نسب نوعه الرئيس لسيرازنت
التي هي عند الرومانيين سنة ٦٨٠ وقد
انتشر هذا النبات بأوروبا وأول من حمله
الى رومة لوقولوس الشهير

(الصفات النباتية للكرز العام) هو
شجر مرتفع اذا استنبت كان له أغصان
منفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس
مستدير وجذعه قائم اسطوانى وقشره
أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه
وأوراقه ذنبية معلقة يضاوية حادة مسننة
تسنيان منشاريا وتكاد تكون عديمة الزغب
وأزهاره يبيض لها حوامل ويتكون منها
حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس

جفتى فوه قطع قصيرة مستديرة تسقط
فيما بعد والتوزيع
(الصفات الطبيعية لثمر السكرز)
التمر نوري لحمي مستدير أحمر شديد
الاحمرار فيه حزم مستطيل فالشكل كرى
والجلد سهل انفصاله واللحم وردى
والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي
تختلف حمضيته باختلاف الاصناف
(الخواص والاستعمال) جميع ثمار
أنواع هذا الجنس مندية مرطبة معتدلة
تسكن حرارة الاعضاء وتخفض تهيج
الاحشاء الحمضية وتلطف حرافة الاخلط
كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة
للالاكل الغذائى تؤكل على الموائد كما هي
مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض
عصارتها فتعطي في الحيات لتعديل العطش
ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد
للالتهاب محلل وتربي وتجنف أيضا في
الشمس وفي التناير ويعمل منها عذريات
ونبيذ وتحتوى عصارتها على رأى ميسلم
الكياوي السويدي على ملح قاعدته
الكاش وحمض شبيه بالحمض فرميك أى
عليك وحوامل الكرز أى معلقات ثمره
معروفة عند العامة بادرار البول وقد تخلط

أحيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع ان قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمى ابدأ فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع انواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته يسمى في اوربا بالصمغ البلدي

من أنواعه ما يسمى بالافرنجية شيرزيرو باللسان النباتي سيرازوس افيوم وثمره يسمى سيريزنوار أى الكرز الاسود وهذا النوع كثير الوجود في غابات اوربا حيث يكتسب فيها علواً من ٣٩ الى ٣٠ قدما واوراقه اضيق مما في النوع السابق زغية والاغصان قائمة والثمار لحمها امتن واكثر سكرية واصناف هذا النوع كثيرة ياربس ومساء بأسماء مختلفة مثل جنيس وكرز اسود وييجاروس وهي اقل قبولا من الكرز الاعتيادي وأقل سلامة وكان هذا النوع هو المعروف عند قدماء الفولانيين وثمره صغير يضاوى مسود سكرى وعصارته ملونة وجلده ملتصق باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن ثمره وصار مأكولا عند البعض وسما في الارياض حيث يحفف ايضا فيها ليوكل في الشتاء وذكروا انه في سيريا يدق

ويؤكل غذا. ويقطر الثمر المنخمر فينال منه نوع ككول يسمى كرسنومير ومعناه عرق الكرز ويلزم ان تنسب رائحة القوية وطعمه المر للحمض ادروسيايك الهوى فيه ويستعمل الماء المقطر لنوى هذا الكرز الصغير فيوضع في الجرات كسكن ولكن يحضر بدون ان يكسر النوى ليكون اقل شدة ويصنع ايضا في دلماسيا نوع عرق يحضر من صنف من هذا النوع يسمى مرشح بفتح الميم والراء وسكون السين وبالطبية مرصكا ورهما كان هو المسمى في المتجر فرسكان وخصوصا اذا كان سكريا معطرا فيكون منه سائل يسأل عنه كثيرا ويستعمل خشب هذا الشجر أثاثات للمنزل وينتفع لونه بم طول الزمن ومن أنواعه الكرز الصفودي المسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وباللسان النباتي سيرازوس باليوس ينبت ايضا بالتابلات وقشره فيه بعض مرار وقابض فهو مقو ومكثوا مدة برون انه يقوم مقام الكينا ومن انواعه الكرز الصلب المسمى باللسان النباتي سيرازوس وراشينا وبالافرنجية ييجارتيير بكسر الباء وضم الراء وثمره قلي الشكل غليظ

لحمه متين سهل التفتت سكري ملتصق
الجلد ورغ فيه وان اتهم بكونه يحتوي
على دود وذلك ناشئ من كون هذه
النمار قد ينسلط على باطنها حشرات
تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر
وتلك النمار به تخرج منها عرق وخل كما
يستخرج من الكرز الاعبيادي ونواها
اغلب بالنسبة لغير هذا النوع وأصلب
وذلك هو معنى تسميتها دوراسينا ولحمها
عسر المضم . ومن أنواعه ما يسمى
بالافرنجية جنبيه بكسر الجيم وسكون
النون وبالاسان النباني سيرازوس جليانا
بضم الجيم الفارسية ويجعل ثماراً قلييلة
الشكل تسمى جنينيس تألفها الاطفال
والعوام كثيراً بسبب رخس ثمنها ولحمها
مملو بمصارة كثيرة ملونة كثيراً او قليلا
شديدة السكربة وجلدها ملتصق ويظهر
ان هذا النوع واللبى فيه آت من النوع
الاسمي سيرازوس افيوم ومن أنواعه
سيرازوس محلب (انظره في بادوس محلب)
ومن أنواعه سبرازوس سمير فلورنس اي
المستديم التزه وهو المسمي ايضا عند
بعضهم برونوس سبروتينا ويسمي ايضا
كرزتوسين وثماره تطول مدتها ويقل

استعمالها بسبب توسط صفاتها . انتهى
﴿ الوشوشة ﴾ كلام في اختلاط
﴿ وشى ﴾ الثوب يشيه وشيا
حسنه و (وشى الكلام) كذب فيه و
(وشى الثوب) وشاه و (الوشي) نقش
الثوب و (الشية) كل لون يخالف معظم
لون الفرس وغيره
﴿ وصب ﴾ الشيء يصيب وصبوا
دام وثبت و (وصب الرجل) يوصب
(وصب) مرض و (الواصب) الدائم و
(الوصب) المرض
﴿ وصد ﴾ أوصد الباب اغلقه . و
(الوصيد) من الدار الفناء والعتبة
﴿ وصف ﴾ الشيء يصفه وصفا
وصفة نقته و (انصف الشيء) امكن
وصفه و (الوصفية) الجارية دون المراهقة
﴿ وصل ﴾ الشيء بالشيء يصله
وصلا وصلة جمعه و (واسله) ضد
هاجرة و (أوصله اليه) بلغه اليه و (توصل
اليه) تلطف في الوصول اليه و (الوصلة)
الاتصال و (الوصلة) العطية والجائزة و
(الوصول) الكثير الوصل والاعطاء و
(الموصل) بلد بين العراق والجزيرة ذات
مدينة وعمران

﴿الوصل والفصل﴾ الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالوار ولان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

﴿مواضع الوصل بالوار﴾

يجب الوصل في موضعين

الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا

او انشاء وكان بينهما جملة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو «ان الابرار افي نعيم وان الفجار افي جحيم» ونحو «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا»

الثاني اذا اومر ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاء الله، جوابا لمن يسألك هل بريء على من المرض ، فترك الواو يرم الداء عليه وغرضك الداء له

﴿مواضع الفصل﴾

يجب الفصل في خمسة مواضع

الاول - ان يكون بين الجملتين اتحاد

تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو «أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنيين» أو بأن تكون بياناً لها نحو «فروض الیه

الشیطان قال یا آدم هل أدلك علی شجرة الخلد» او بأن تكون مؤكدة لها نحو «فهل الکافرين أملهم رويدا» ويقال فی هذا الموضع ان بین الجملتين کمال الاتصال

الثاني - ان يكون بين الجملتين تباین تام بأن يختلفا خبرا وانشاء كقوله:

وقال رائد دم أرضوا زاولها

خفف كل امرئ بحري بمقدار او بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقولك على كاتب الحمام طائر، فانه لا مناسبة في المعنى بين كتابة علي وطيران الحمام ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع

الثالث - كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله : زعم العواذل أنني في غمرة

صدقوا ولكن غمرني لا تنجلي
كأنه قبل أصدقوا في زعمهم أم
كذبوا فقالوا صدقوا. ويقال بين الجملتين شبه كال الاتصال

الرابع - ان تسبق جملة بجمتين يصح عطفها على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فترك العطف

دفعاً لوم كقوله :

وتظن سلمي اني اني بها

بدلاً اراها في الضلال تهم

فجملته اراها يصح عطفها على تظن

لكن يمنع من هذا توم العطف على جملة

اني بها فتكون الجملة الثالثة من مقلوبات

سلمي مع أنه ليس مراداً . ويقال بين الجملتين

في هذا الموضع شبه كمال الاقطاع

الخامس — ان لا يقصد تشريك

الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى

« وَاِذَا خَلَوْا۟ اِلٰى شٰطِطِيۡنِهِمْ قَالُوۡا اِنَّا مَعَكُمْ

اِنَّا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللّٰهِ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ »

فجملته الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها

على انا معكم لاقتضائه انه عن عقولهم

ولا على جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء

الله بهم مفيد بحال عقولهم الى شياطينهم

ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط

بين الكائين

وصم الشيء بضمه وضما عابه

و (الوصم والوصمة) المار والنيب

وصم وصم كقوله تعالى

و (استرعى به خيراً) اي قول وصم

و (الوصاية) الوصية و (الوصية) اسم من

الابصار

﴿ وَضُوْءُ ﴾ الشيء بَوَضُوْءٍ وَضُوْءٍ

وَرَضَاةٍ صَارَ حَسَنًا نَظِيْفًا وَ (تَوْضُأً لِلصَّلَاةِ)

معروف (الوضوء) الماء يتوضأ به

﴿ الْوُضُوْءُ ﴾ هو غسل بعض الاعضاء

قبل الدخول الى الصلاة . التسمية قبله

ليست بواجبة الا عند احمد . والمضمضة

والاستنشاق سنتان الا عند احمد فانها

واجبة . وتحليل العجبة العكثة سنة .

وغسل الوجه معروف وهو فرض . ومسح

الرأس ويجزى فيه عند الشافعي ما يقع

عليه الاسم ولا يتعين اليد للمسح . وقال

مالك واحمد يجب مسح جميع الرأس

وعن ابي حنيفة ربع الرأس والمسح على

العامة لغير عذر يجوز عند احمد بشرط

ان يكون تحت الحنك منها شيء . رواية

واحدة . والاذنان عند ابي حنيفة ومالك

واحمد من الرأس يسن مسحهما معه .

وقال الشافعي مسحهما سنة . وغسل

القدمين فرض . والترتيب في الوضوء

واجب عند الشافعي واحمد فقط . والموالة

في الوضوء سنة عند ابي حنيفة وعند مالك

هي واجبة واصح قول الشافعي انها سنة

واشتهر عن احمد انها واجبة

﴿ وَضَح ﴾ الامر يوضح ووضوحا

انكشف و (وضَّح الامر وأوضحه)	واحدتها و طبة
كشفه و (توضَّح الامر وأتضح) انكشف	الو ط ر الحاجة
و (الوضَّح) يبيض الصبح و (الوضَّاح)	و طوط الرجل ضمف و
الايض اللون الحسن الوجه البسام	(الوطواط) الحفاش
و ضر الاناء يوضر و ضر	الوطواط هو محمد بن ابراهيم
انسخ بالدم و (الوضر) وسخ الدم	الانصارى الكنتى مؤلف (غرر الخصائص
و ضم الشئ يضمه وضماً أثبت	الواضحة و غرر النقاىض الفاضحة) توفي
خلاف رفعه و (و ضم عنه) حط عنه و	سنة (٧١٨ هـ)
(و ضم الرجل يوضم وضاعة) سار	و ط ف الرجل يوطف و طفا
وضيما و (واضه) راحته و (أوضعت	كثر شعر حاجبيه
الثاقه) أسرعت و (تواض الرجل) تذال	و ط ن بالوطن يطين و طنا
وتخاشع و (أتضع) لؤم و انحطو (الضعة)	أقام به و (و ط ن البلد توطينا) اتخذ
الانحطاط	وطنا و (و ط ن نفسه على الامر) جهدها
و الضم خشبة الجزار يقطع	له و (توطن الارض واستوطنها) اتخذها
عليها اللحم	وطنا و (الموطن) الوطن
و طاه يطاه و طاهه و دمه	و طى الشئ فتوطى خفضه
و (و طه برجله) داسه و (و طو الموضع	وحطه
يوطو) صار و طينا و (و طاه) مهده	و طفه توظفنا عين له في كل
و (واطاه على الامر) واقفه و (الوطاه)	يوم وظيفة و (الوظيف) مستدق الذراع
خلاف الغطاء و (الوطي) السهل اللين	والساق من الخيل و (الوظيفة) ما يقدر من
و المنخفض	عمل و طعام و رزق
و طد الشئ بطيده و طداً	و عبه بعبه و غبا حواه أجمع
أثبتته و قواه فهو و طيد و (توطد) تقوى	ومثله أوعبه واستوعبه
و (الوطائد) انفاي القدر و قواعد البنيان	و عث الطريق يوعث و عثا

تعسر سلوكه و (الوعث) المكان
السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام
و (الوغساء) المشقة والتعب

وَعَدَهُ **﴿** الأمر بعينه عدة
معروف و (واعده) عاهده على أن يوافيه
في وقت معين و (أوعده ايعاداً) تهدده
ومثله (توعدّه) (وألوعده) الوعد و
(الميعاد) وقت الوعد

الوعيدية **﴿** فرقة اسلامية هي
والمرجئة كل من خرج على الامام الحق
الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً
سواء أكان الخروج في أيام الصحابة علي
الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين
باحسان والأئمة في كل زمان . والمرجئة
صنف آخر تكلموا في الايمان والعمل الا
أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل
التي تتعاق بالامامة . والوعيدية داخلية في
الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب
الكبيرة وتخليده في النار فذكرنا مذاهبهم
في اثناء مذاهب الخوارج

وَعَرَّ **﴿** المكان يعر وعراً
ووعوراً صلب ومثله (وعرَّ يوعر) و
(وعُربوعر) و (توعرَّ توعرراً) و
(الوعر) ضد السهل

وَعَزَّ **﴿** إليه أن يفعل كذا يعز
وعزاً أشار عليه و (وعز وأوعز إليه)
أشار إليه ايضاً

الوعساء **﴿** راية من رمل لينة
و (وعساء الرمل) ما اندك منه

وَعَظَّمَهُ **﴿** يعظه وعظاً وعظاً
نصحه و (أتعظ) اتصح

وَعَكَ **﴿** فلان بعك وعكاً
أصابه ألم من شدة التعب و (توَعَكَ)
أصابته وعكة وهي الموضة

وَعِيَ **﴿** الشيء بعينه وعياً حفظه
وجمعه و (الوعاء) الظرف

وَعُدَّ **﴿** الرجل يوعد وعاده
كان وعداً أى ضعيف العقل دينياً

وَعَرَّتْ **﴿** الهاجرة تغير وعراً
اشتد جرها و (وعَرَّ عليه صدره يغير) و

(وعَرَّ يوعر) توعد عليه غيظاً و (أوعره)
غلاه و (الوعرة) شدة توعد الحر

وَعَلَّ **﴿** في الشيء بفعل وغولاً
دخل فيه و (أوغل في البلاد توغل فيها)
دخل فيها وأبعد

الوعغي **﴿** الصوت والجلبة
وَقَدَّ **﴿** الى الأمير بقدر وقداً

ووفوداً قدم عليه و (وقَّده إليه وأوفده)

ارسله و (الوَفْد) جمع الوافد وهم الذين
يفدون على اولياء الامر في حاجة
﴿ وفَر ﴾ المال يَفِرُ وفرا ووفورا
كثر ومثله وفِرَ بَوَفَرٍ وفارة و (وفَره)
كنزه و (تَوَفَّرَ على كذا) صرف همهته
اليه و (الوَفَر) الفنى . (الوَفرة)
الكثرة

﴿ وفَز ﴾ أوفزه أعجله و (تَوَفَّرَ
لشئ) تهيأ و (الوَفَز) العجلة

﴿ وفق ﴾ امره توفيقا جعله موافقا
و (وفق بين القوم) أصلح و (وفقه الله)
ألمه الخير و (واقفه موافقة) صادقه و
(توفى الرجل) كان مظهرا لتوفيق

﴿ ابن المستوفى ﴾ هو ابو البركات
المبارك بن أبي الفتح احمد بن المبارك بن
موهوب بن غزيمة بن غالب اللخمي الملقب
شرف الدين المعروف بابن المستوفى
الاربلي

كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع
واسع الكرم لم يصل الي اربل احد من
الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه
ما يلبق بحاله ويقرب الي قلبه بكل طريق
وخصوصا ارباب الادب فقد كانت
يسوقهم اليه نالقة وكان جم الهفياثل

عارفا بعدة فنون منهم الحديث وعلومه
وأما رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما
فيه وكان ماهرا في فنون الادب من
النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم
البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها
ووقاتها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان
وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع
المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في
اربع مجلدات وقد أحصى عليه في هذا
الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب
النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام
في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل
في نسبة أبيات المفصل في مجلدين أتى
فيه على الايات التي استشهد بها
الزخشي في الفصل وله كتاب سماه ابا
قاسم جمع فيه أدبا كثيرا ونوادير وغيرها
وسمعت بقراءته علي المشايخ الواردين
على اربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة
بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فن شعره
يبتان فضل فيها البياض على السمرة وهما
لأخذك سمرة غرارة

ما الحسن الالبياض وجنسه

فالرحم يقتل بعضه من غيره

والسيف يقتل كله من نفسه

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي
 الندى حسان بن نمير السكبي المعروف
 بالمرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو:
 ان كنت بالاسمر الزيتي مفتننا
 فصل عن الايض الفضي بلبالي
 ان كان في الرمح شبر قاتل ابدأ
 ففي الهند شبر غير قاتل
 ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين
 قال بعض الادباء لو قال أن بعض الرمح
 الذي يقتل به هو من جنس السيف كان
 أتم في المعنى فممثل بعض المتأدين ولا
 اعلم هل هو شرف الدين نفسه ام غيره
 يتنين به فيما على هذه الزيادة وهما:
 البيض أقتل مضربا
 وبمهبتي منها الحسان
 والسمر ان قتلت فمن
 ييض يصاغ لها السنان
 ومن اشعاره التي يتغني بها قوله:
 ياليلة حتى الصباح سهرتها
 قابلت فيها بدرها بأخيه
 ممح الزمان بها فكانت ليلة
 عذب العتاب بها المجتذيه
 أحينها وأمنها عن حاسد
 مامه الا الحديث بشبه

ومعاني حل الشائل احيى
 جمعت ملاحظة كل شيء فيه
 بخيال معتد لا فان عبث الصبا
 بقوامه متعرضا يشبه
 نشوان تهجمني عليه صبا بني
 ويرفني ودهي فاستحيه
 علمت بدعي بذا مو بخدمه
 هذا اقبله وقا احببه
 لو لم تخالط زفرني أخا سه
 كانت تم بنا الى واشبه
 حسد الصباح اقبل لما ضمنا
 غيظا ففرق بيننا داعيه
 وله ايضا:
 رعي الله ايا ما تقضت بقربكم
 قصارا وحياها الحيا ومقاهها
 فما قلت ايه بعدها لمسار
 من الناس الا قال قلبي آها
 وهذان البيتان يوجدان في اثناء قصيدة
 لصاحبنا الحسام الحاجر في التقدم ذكره
 في حرف العين لكن رأيت اكثر اصحابنا
 يقولون أنهما لشرف الدين المذكور
 وكان قد خرج من مسجد بجواره ليسلا
 ليجي الى داره فوثب عليه شخص
 وضر به بسكين قاصدا فؤاده فالتقى

الضربة بضده فجرحته جرحه مئسرة
فأحضر في الحال المزين وخاطبها ومرخها
وقطعها بالفتاف وكتب الى الملك المعظم
مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم
عليه في هذه الآيات وغالب ظني أن
ذلك كان سنة ثمان وعشرة وستائة وأذكر
القضية وأنا يومئذ صغير والآيات :
يا أيها الملك الذي سطواته

من فعلها يتعجب المريح
آيات جوده لكحك تمزيلها

لانا سخ فيها ولا منسوخ
اذكوا اليك وما بليت بمثلها

شعنا ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي

فيما ادعيت القمط والتمزيع
وهذا معنى بديع جداً وكن يقول

عملت في نومي بيتين وهما :
وبنا جميعاً وباب الفيور

بعض يديه علينا حق
نود غراماً لو انا نباع

سواد الحجي بسواد الحدق
وكان وقد وصل الى اربل الشرف

عبد الرحمن بن ابني الحسن بن عيسى بن
علي بن عمر البوزنجي الشاعر في سنة

ثمان وعشرين وستائة وشرف الدين
يومئذ وزير فسهر اليه مثلوما على يد شخص
كان في خدمته يقال له الكمال بن السعلا
الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبادة
عن دينار وقطع منه قطعة صغيرة وقد
جرت عاداتهم في العراق وتلك البلاد
أن يفعلوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع
الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون
ايضاً بالثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم
في معاملتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر
وقال له الصاحب بسم عليك ويقول لك
أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئاً
يصلح لك فتروم ذلك الشاعر أن يكون
الكمال قد قرض القطعة من الدينار وإن
شرف الدين ما سيره الا كاملاً وقصد
استعلام الحال من جهة شرف الدين
فكتب اليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به
في الجود حقا تضرب الامثال

أرسلت بدرأ تم عند كماله
حسناً فوافي العبد وهو هلال

ما ظله التفصيل الا انه
بلغ الكمال كذلك الآجال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى

والجصاصه . ومولده في النصف من شوال
سنة أربع وستين وخمسة بقعة اربل
وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من
الرؤساء الادباء وتوفي الاستيفاء بأربل
والده وعنه صفي الدين أبو الحسن علي
ابن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو
الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة
الاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة
الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها
الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
في تاريخه وكنت اسمع ذلك أيضا عنه
أيام كنت في تلك البلاد وكان ذلك
مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
رثاه صاحبنا الشمس أبو العز يوسف ابن
النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام
ومولده شيطان الشام سنة ست وثمانين
وخمسة اربل وتوفي بالموصل شادس
عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسنة
ودفن بمقبرة باب الجصاصه وفيه يقول :
أبا البركات لو درت المنايا

بانك فرد عصر ك لم نصبك

كفي الاسلام رزا قد شخص

عليه بأعين الثقلين يبكي

ولولا خوف الاطالة ذكرت كثيرا

وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه
وكنتم خرجت من اربل في سنة ست
وعشرين وسنة وشرف الدين مستوفى
الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة
عليه وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى
الوزارة في سنة تسع وعشرين وسنة
وشكرت سيرته فيها فلم يزل عليها الى أن
مات مظفر الدين في التاريخ المذكور
في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله
نعمالي وأخذ الامام المستنصر اربل في
منتصف شوال من السنة المذكورة فعطل
شرف الدين وقعد في بيته والناس بلازمون
خدمته علي ما يلقي ومكث كذلك الى
أن أخذ الترمدين اربل في سبع وعشرين
شوال سنة أربع وثلاثين وسنة وجري
عليها وعلي أهلها ما قد اشتهر فكان
شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة
وسلم منهم ولما انزعج الترمدين عن القلعة
انتقل الى الموصل وأقام بها في حرمة
وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شيء كثير . ولم يزل
على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد
لحس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين
وسنة ودفن بالمقبرة السابعة خارج باب

من وقائمه وأخباره وما جرياته وتفاصيل
أحواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله
من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت
في ذلك البلد منه في فضائله ورياسته
وقد سبق الكلام على الخمي فلا حاجة
إلى اعادته

﴿ وَقَب ﴾ الابل يقرب وقب داخل
﴿ وَقْتَه ﴾ يقته وقتا جعل له وقتا
ومنه وقته و (الوقت) المقدار من
الدهر و (اليقات) الوقت المضروب
﴿ أبو الوقت السنجزي ﴾ هو أبو
الوقت عبد الأول بن عبد الله عيسى بن
شبيب بن اسحق السنجزي

قال ابن خلكان كان مكثرا من الحديث
على الاسناد طالت مدته وألقى الاصاغر
بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة
أربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين
وسماعة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد
ابن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي
بحق جماعه في المدرسة النظامية ببغداد
من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وخسين وخمسمائة
بحق جماعه من أبي الحسن عبد الرحمن
ابن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة

سنة خمس وستين وأربعمائة بحق جماعه
من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه
الهمداني في صفر سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة بحق جماعه من أبي عبد الله محمد
ابن أبي يوسف بن مطر الفريسي سنة
ست عشرة وثلاثمائة بحق جماعه من مؤلفه
الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري مرتين احدهما سنة ثمان وأربعين
ومائتين والثانية سنة اثنتين وخسين
ومائتين رحمهم الله تعالى أجمعين . وكان
الشيخ أبو الوقت صالحا يغلب عليه الخير
وانتقل أبوه إلى مدينة هراة وسكنها فولد
له بها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان
وخسين وأربعمائة وتوفي ليلة الاحد
سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخسين
 وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل
إلى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين
من شوال سنة اثنتين وخسين وخمسمائة
ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه
فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع
وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر
الجيلي وكان الجمع متوافرا ودفن بالشونيزية
في الدكة المدفون بها يوم الزاهد وكان
جماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة

وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي .
وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة
رحمهما الله تعالى . والسجزي نسبة الى
سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهي
من شواذ النسب . وكانت ولادة شيخنا
أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم
الصوفي المذكور في ليلة السابم والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
 وخمسمائة وقبل سنة ست واربعين وقبل
سبع وثلاثين . وتوفي ليلة الخميس من
الحرم سنة احدى وعشرين وستمائة بمخداد
ودفن في القدر بالشونيزية

﴿ وقح ﴾ الرجل يفتح قحة ووقح
يوقح وقاحة قل حياؤه . (توقح) قل
حياؤه و (الوقاح) ذر الوقاحة
﴿ وقدت ﴾ النار تبتدئ وقد أووقدأ
اشتعلت و (أوقد النار) أشعلها و (توقدت
النار) اشتعلت و (الوقدة) أشد الحر
و (الوقود) ما توقد به النار (الموقد)
موضع النار

﴿ الواقدي ﴾ هو عبد الله محمد بن
عمرو . كان اماما عالما له التصانيف في
المنهازي وغيرها . كان بكرمة المؤمنين
وولاه الرشيد القضاء . ولكن العلماء

الاشقاديون وغنوا أحاديثه وتكلموا فيه
توفي سنة (٢٠٧) هـ

﴿ وقرت ﴾ أذنه قير وقراً
ووقرت ووقرت توقر وقراً ثقلت و
(وقرفلان قيرقرة) رزن و (وقُر
يوقر وقاراً) رزن أيضاً و (أوقر الهابة)
حملها و (توقر) صار وقوراً و (الوقار)
الرزانة والعظمة و (الوقر) الصدع و
(الوقر) الحبل الثقيل و (الوقور)
صاحب الوقار و (قير وقير) الوقيرين
أوقره الدين

﴿ وقص ﴾ عنقه بقصها وقصا
كسرهما

﴿ وقع ﴾ الشيء يقع وقوعاً سقط
و (واقعه) حاربه و (واقع الأمور)
داناها و (أوقع بالاعداء) بالغ في حربهم
و (توقع الأمر) انتظر حصوله و (الواقعة)
اسم من الوقعة في الحرب وهي الصدمة
بعد الصدمة . والنازلة و (الوقعة في الحرب)
صدمة بعد صدمة و (الوقعة) غيبة الناس
و (الإيقاع) اتفاق الاصوات وتوقيعها و
(التوقيع) ما يوقع في الكتاب وإلحاق شيء
في الكتاب بعد الفراغ منه وهو ما يقال
له الآن الحاشية

﴿ وَقَفْتُ ﴾ الدابة تقف وقفاً
ووقوفاً دامت قائمة وسكنت و (وقف
الرجل عن الشيء) منه و (وقف الدار)
حبسها في سبيل الله و (وقف فلاناً على
نبتة) أطلعه عليه و (وقفه) أقامه و
(أوقف الدار) بعثى وقفها و توقفت
تَلَوُّمٌ و امتتم و (التوقيف) في الشرح
بالنص

﴿ الوقف ﴾ من مسائل الفقه
الاسلامي وهو شائع بين المسلمين وأكل
نذركه وأجزها وقفنا عليها في هذا
الموضوع ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد سعيد
جيد التفار أحد علماء الأزهر في رسالته
المسماة السعديات في احكام الماملات
نقلها عن قد جملت كل مسائل الوقف بإيجاز
قال :

الوقف هو لغة الحبس يتعدى ولا
يتعدى ويجمع الفعلان التعدى وغيره
في قولك وقفت الحمار فوقف ثم اشتهر
الوقف في الموقوف فيقال هذا الكتاب
وقف أي موقوف وجمع علي أوقاف
كوقت وأوقات وشرعا حبس العين لا
على ملك واحد غير الله سبحانه وتعالى
وصحبه قصد محبوب النفوس في الدنيا

بين الاحباب وفي الآخرة نيل الثواب
من ب الاباب وشرطه عقل الواقف
وبلوغه وحريته وكونه منجزاً وليس
الاسلام شرطاً حتى لو وقف الذي على
عقبه ونسبه وجعل آخره للمساكين
صح وزاعي شرطه حتى لو جعل الاسلام
سبباً لحرمان الاستحقاق نفذ ويكون
الموقوف ملكاً للواقف وقت الوقف وان
لا يكون محجوراً لا كوقت شاباً من ملكي
وان لا يكون مؤقناً بل لابد من تأييده
وشرط صحة وقف الذي كونه قربة عنده
وعندنا حتى لو وقف على طلاب العلم
بالأزهر أو على المسجد لأصح لانه ليس
قربة عنده وان كان قربة عندنا وان وقف
على مسجد بيت المقدس صح لتحقيق
القربة عندنا وعندهم وأن لا يكون محجوراً
على الواقف لسفه وأراد الوقف على غيره
واما اذا كان محجوراً لسفه على نفسه
ووقف الدار على نفسه صح وان لا يكون
مديوناً وأن يكون الواقف صاحب دين
فلا يجوز وقف المرتد لعدم الملة وأن
لا يتعلق بالوقف حق الغير كوقف المرحون
الامال ليفتيكها وشرطه الخاص كونه المحل
قابلاً للوقف كالدار والعقار وركبته

الالفاظ الخاصة والفاظ صريحة وهو مالا
 يحتاج الى نية مثل وقفت وسبلت وحبست
 وكتابة وهي ما احتاجت الى نية كتمصدق
 وأبدت وحرمت وصدقة محبوسة ومحبة
 ومؤبدة ومحرمة ولا تباع ولا تشرى ولا
 توهب رصفته انه مشروع خلافا لصحاب
 الشهوات الذين لا يبالون من أين يأكلون
 لما روى نافع عن ابن عمر قال النبي عليه
 الصلاة والسلام لعمر حين اراد ان يصدق
 بأرض له تدعى تمنع تصدق بأصلها لا يباع
 ولا يرث ولا يوهب رواه السنة وهذه
 الأرض أصابها بخير وكانت أنفس أمواله
 وتصدق بها عمر رضي الله عنه في سبيل
 الله وفي الرقاب والضعيف والمساكين
 ولابن السبيل ولقى القرني لا جناح على
 من وليه ان يأكل بالمعروف او يؤكل
 صا بقا غير متول فيه وقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله
 الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع
 به أو ولد صالح يدعوه بخير ولان الضرورة
 داعية الى لزوم الوقف لوصول الثواب
 الدائم وأجمعت الامة على جواز أصل
 الوقف فلا سبيل لانكاره خصوصا بعد
 شهرة الاخايات والآثار واستمر عمل

الامة من الصحابة والتابعين الى يومنا
 هذا أوله صدقة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان
 وعلى والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن
 ثابت وعائشة وأمهات أخنوخ وأم سلمة وأم
 حبيبة وصفية بنت حيي وسعد بن أبي
 وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله
 وعقبة بن عامر وأبي أروي الدرسي وعبد
 الله بن الزبير وكلهم من أجلاء الصحابة
 أبعد هذا يلتفت لقول منكر بل ولا يصح
 ان ينكر أصل الوقف احد وزول ملك
 الوقف به مجرد قوله وقفت لانه عبارة
 عن اسقاط الملك كالعتق ولا يدخل في
 ملك الموقوف عليهم لانه لو دخل في
 ملكهم لم ينتقل عنهم بشرط الوقف مع
 انه ينتقل اجماعا بدليل صحة قول الواقف
 ثم من بعد فلان يكون لفلان وصح وقف
 المشاع سواء كان قابلا للقسمة أولا لما
 علمت ان الوقف من الاسقاطات فالشيوع
 فيها لا يمتنع تحققها ولا بد من جيل الوقف
 لجهة لا تنقطع ابدأ ولو معنى كالمساكين
 ومصالح الحرم والمساجد او الى جهة تنقطع
 ثم يصير بعدها لفقراء لان التوقيت
 يبطل للوقف باتفاق ولو وقف أرضه

بآلات زراعتها صح الوقف لتبعية المنقول للأرض ويدخل في وقفها النخيل الثابت والشجر والبناء والشرب والطريق والسقاية والبئر والطاحون من غير حاجة إلى تنصيب حيث ذكرها بحمدودها لأن الفرض من وقف الأرض الاستغلال وكاله بدخول هذه الأشياء لما أخرج إبراهيم الحارثي في كتابه غريب الحديث أن الزبير بن العوام وقف داراً له على المردودة من بناته والناقذة التي مات زوجها والمردودة هي المطلقة وفي البخاري وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً وجعلها لابن السبيل صدقة وغيرهم كثير ولو كانت الدار مشهورة صح وقفها من غير حاجة إلى ذكر حدودها لاغناء الشهرة. ولو وقف شخص كتب العلم أو قدور الطبخ أو سلاح الحرب أو الخيل أو الأبل هو متعارف صح لتعامل الناس وهذا بالنسبة لما لا نص فيه وأما سلاح الحرب وآلته فلما روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال أما خالد فقد حبس أدرعا وافرأسا في سبيل الله. وأما وقف الكتب فلا لحاقها بالمصاحف لأن الجميع بمسك للدين تعلما وتعلما ومتي لم

الوقف لا يصح بيعه ولا هبته ولا تملكه إلا أن يكون مشاعا فيطلب الشريك القسمة فتصح مقاسمته أما عدم صحة الهبة والبيم والميراث فلا. أروينا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصدق بأصلها لا تباع ولا تورث ولما ساس الحاجة وأما جواز القسمة فلاها في هذه الحالة من باب التمييز والافراز حتى ولو كان الوقف على أولاد الواقف لأن حقهم تعالى بالغلة دون العين الموقوفة ونظراً لكون المقصود من الوقف أن يكون باقياً على حكم ملك الله تعالى والتصدق بالغلة رجاء الثواب المؤبد والملك والقسمة بين مستحق الوقف بنافيان هذا المقصود وحيث علمت المقصود وجب البدء بالعمارة من غلة الوقف نص الواقف على ذلك في كتاب وقفه أولاً لأن غرض الواقف صرف الغلة دائماً ولا دوام بغير العمارة فكانت ثابتة بالانقضاء ولو وقف داره على سكنى أولاده أو قوم مخصوصين كانت العمارة على الموقوف عليهم السكنى لأن الخواص بالضممان فإذا امتنعوا عن التعمير أي بقاء القراء أخرجهم القاضي منها وأجرها لهم من أجرها من أجرة ما ردها إلى من المالك

رعاية للجائين حق الواقف وحق صاحب السكني ولو أراد الموقوف عليه الدار لسكنها تأجيرها منع من ذلك لأنه ليس بمالك للمنفعة ولا بمالك العين والاجارة تتوقف عليه ولو تهدم بناء الدار الموقوفة وتخلف آجر وخشب أمر القاضي بصرفه في عمارة الوقف ان صلح لانه لا بد من العمارة ولو لم يصلح لردّه في موضعه وباعه وصرف الثمن الى المرمة صرفا الى البديل الى مصرف المبدل ولا تباح وله تصح قسمته بين مستحقى الوقف لانه جزء من العين التي لاحق لهم فيها بل حقهم في منافعها ولو وقف وقفه وشرط الغلة لنفسه مدة حياته صح لانه صلى الله عليه وسلم كان يأكل من وقفه ولا يحمل التناول الا بشرط فكان دليلا على جواز شرط الغلة لنفسه وكذا اذا جعل الولاية لنفسه وصار الامر نظير ما اذا وقف مقبرة وشرط دفنه فيها لأن قصده القرية وبصرفه الى نفسه لا يخرج عن كونها قرية قال صلى الله عليه وسلم ما من كسب الرجل كسب أطيب من حرم يده وما افق الرجل على نفسه واهله وولده وخادمه فهو له صدقة رواه ابن ماجه والحديث

بلغ درجة الشهرة فانه روي من طرق متعددة وأما وجه صحة شرط الولاية لنفسه فلأن ولاية ناظر الوقف تكون من جهة الواقف ويستجبل عدم الولاية له وغيره يستفيدا منه ولأنه أقرب الى وقفه فيكون أولى بولاية ولو شرط الواقف وماله عزله القاضي ورع الوقف من تحت يده ولو شرط عدم عزل نفسه لكونه شرطا مخالفا للشرع فيكون مردودا عليه

ولو شرط الواقف في كتاب وقفه أن يستبدل أرض الوقف اذا شاء صح البطل والوقف وكذا لو قال علي أن أبيعها واشترى بالثمن دارا أخرى مكانها وكان الشرط والوقف صحيحين وبطل الاستبدال ولو فعله مرة ليس له مرة أخرى فعله الا اذا أتى بعبارة مفيدة لتكرار وليس لناظر أن يستبدل اذا لم ينص الواقف في كتابه على ان ذلك له وأما اذا لم يشترط الاستبدال فليس له ذلك ولا يملكه بدون اذن القاضي ولو نص الواقف على عدم جواز الاستبدال كان للقاضي الاستبدال وعذا اذا تعذر

الاستئلال أو وجد جهة اروج بكثير من
الاولى وعلى قياس الاستبدال ما اذا
شرط الاخراج والادخال والنقص والزيادة
كان ذلك ولو فعل ذلك مرة ليس له
ان يفعل ثانية الا بشرط التكرار ولو
شرط ذلك للناظر ولم بشرطه لنفسه كان
له الفعل كما يفعل الناظر لانه استفاد
الولاية من جهته والحاصل ان الاستبدال
إما بشرط الواقف اولا عن شرط فان
كان الاستبدال لخروج الوقف عن انتفاع
الموقوف عليهم به فيجب ان لا يختلف
في جوازه احد وان كان لغير ذلك بل
ليأخذ بضمن الوقف ما هو خير منه بشئ
مع كون الموقوف منتفعا به فينبى ان لا
يجوز لان الواجب ابقاء الوقف على ما
كان من غير زيادة اخرى ولا ضرورة
للتجوز لان الموجب في الاول الشرط
وفي الثاني الضرورة ولا ضرورة في هذا
ثم اذا اشترى الناظر او الوقف البديل
كان وقفا بشروط الوقف الاول ولا يحتاج
الى ان يقفه بلفظ بخصه ولو شرط الوقف
الاستبدال ولم يبين ما يكون بدلا استبدل
المتولى بما شاء ولو عين دارا او ارضا
او جهة تمين به ولو باع الوقف استبدالا

وقبض الثمن ثم مات ولم يبين حاله كان
الثمن ديننا يؤخذ من تركته وكذا لو
استهلكه وأما لو ضاع من يده من غير
نقص فلا ضمان لانه أمانة وقد انقضت
كل هذه الحيل اليوم بحفظ الثمن بمخزاة
الحكمة حتى لا يتيسر للقاضي ولا لأكبر
منه ان يصل الى شيء من الثمن وكما جاز
لقاضي الاستبدال مع نص الواقف على
عدمه يجوز له ان يعزل الناظر على الوقف
اذا لم يكن أمينا او نص الواقف على
انه لا يعزل ولو خان حتى ولو كان الناظر
الواقف نفسه وله أيضا المخافة فيما لو شرط
الواقف ان لا يؤجر وقفه اكثر من سنة
والناس لا يرغبون الا اكثر او كان في
الزيادة نفع للفقراء لان القاضي الولاية
العامة . ومنهم الفقهاء وتبطل الاجازة
الطويلة ولو بقعود على المقي به ولو نص
الواقف على أجر موظف لا تجوز الزيادة
من الناظر ويزيد القاضي على معلوم الموظف
ان كان لا يكفيه
ولو نص على ناظر وعدم ضم مشرف
ورأي القاضي لزوم الضم فعل وشرط
الواقف كنص الشارع في المفهوم والدلالة
ووجوب العمل

﴿وصل في احكام المسجد﴾

ولو بني انسان مسجداً كان باقياً على ملكه بانيه حتى يحقق مسجديه به بالصلاة فيه جماعة جبراً بأذان وإمامة حتى ولو غلب رجل وظيفة إمام الله جدد ومؤذن فأذن وأقام وصلى صار مسجداً لان المساجد تبني عادة لأقامة الصلوات بالجماعة فلا يصير مسجداً قبل حصول هذا المقصود ولو كان بنير هذه الصفة بأن بناء وتأخذ فوقه بيتاً أو تحتها نفقاً ولو كان باب المنزل الى الطريق لا يكون مسجداً لعدم خلوصه لله تعالى لبقاء حق صاحبه بالمرداب أو البيت ومنه المسجد الذي جعله في وسط داره وأمر الناس بالدخول والصلاة فيه لعدم الخلوص قال تعالى (وان المساجد لله) وحينئذ له البيع والهبة ويورث عنه بسد وقاته وأما في جعله وسط الدار فلا نه أحاطه بملكه فكان له حق المنع من الدخول وهذا شرط لا يوافق المسجدية لان صفة المسجدية يقتضي بأنه لا يكون لاحد حق المنع قال تعالى (ومن اعظم عن منم مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها) ولو كان المرداب لمصالح المسجد

وصل فيه بالجماعة كما ذكرنا صريح للخلوص لله تعالى بعدم تعلق حق احد به ولو تخربت اللدة واستغنى عن المسجد لا يخرج عن كونه مسجداً ولا يعود لورثة الباقي لان إسقاط الملك تحقق فلا يعود الملك كالاتفاق والساقط ويعود ولان المسجد الحرام استغنى عنه أهله زمن الفترة ولم يعد الى ورثة الباني ولو بني صهيحاً أو بترأ أو ربما سكنى الفقراء أو تكية أو مقبرة ثم قال وقتها خرجت عن ملكه بمرد القول لما علمت أول الوقف وبسوي في هـ ذا الفني والفقير لان كل واحد لا يستغنى عن ذلك بخلاف الغلة فانها لا تعطي لغير الفقراء لان الفني مستغن بماله عن الصدقة . ولو بني مسجداً فضايق على أهله والطريق واسع ولا ضرر على اهل الطريق أخذ من الطريق ووسع المسجد كما لا يجوز العكس لان الامر في مصلحة العامة ولو ضاق المسجد وبجواره أرض لرجل اخذت كرها بقيمتها لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضاق المسجد الحرام اخذوا أرضين بكره من اصحابها باقية وزادوا في المسجد

الحرام ولو كانت ارض وقف بجوار المسجد على المسجد اخذت وادخلت في المسجد بعد اذن القاضي بذلك. فروع لا يحمل لاحد هدم المسجد ليدنيه احكم الا ان يخاف الهدم . آخر . لو يخرّب المسجد ولم يمكن اقامة الشعائر به استحق المرغفون معلومهم المقرر لان التعطيل ليس من جهتهم . آخر لو جعل المسجد طريقا جاز لسكل احد ان يمر فيه الحائض والجنب والدواب . آخر . وقف على مسجد او مدرسة هيا مكانا لبنائها قبل ان يبنيا الصحيح جواز الوقف ويصرف للفقراء الي ان يبنيا فاذا بنيا ردت الغلة اليهما . اخذ من الوقف على اولاد فلان ولا اولاد له حكموا بصحته وتصرف للفقراء الي ان يولد لفلان

﴿ وصل فيما يتعلق ﴾

﴿ بوقف الاولاد ﴾

يعم الاثني لاخذه من الولادة وهي موجودة فيها ولو وقف الشخص وقفه على نفسه مدة حياته ثم من بعده علي ولده ونسله وعقبه جعلت غلة الوقف مدة حياة الواقف له ثم بعده علي ولده وولد ولده ذكورا واناثا من صلب الواقف حتي اذا لم يوجد الولد الصبي كان للفقراء لانهقطاع

الموقوف عليهم واذا لم يوجد لواقف سوى ولد واحد استحق غلة الوقف ولو وجد ولد البنت فلا حق له لانه ليس من ولد الصلب ولان اولاد البنات ينسبون الي آبائهم ولو قال ارضي موقوفة علي ولدي الصلي كان الوقف بين الذكور والاناث سواء لان الولد المضاف لياء المتكلم اذا لم يقيد بالذكر اريد به الولد الصبي ذكر ا كان أو أنثى وان قيد بالذكر لا يراد به الا الذكر من الصلب خاصة . ولو قال الرجل دارى صدقة ناويا الوقف على الذكر من ولدي كانت الغلة للذكر من ولده الصلي لما علمت . ولو قال وقف - وقني علي ولدي وولد ولدي وولد ولد ولدي عم نسله فتصرف الغلة الي اولاده ما تناسلوا لا الي الفقراء ولو بقى واحد من ولده وان سفل الا ان يذكر ما يدل على الترتيب كالقاء بأن يقول الاقرب فالاقرب او ثم بأن يقول علي ولدي ثم علي ولد ولدي او يقول بطنا بعد بطن او جيلا بعد جيل فحينئذ يبدأ بالعطاء بما بدأ الوقف عملا بالترتيب المستفاد من عبارته ولو وقف علي اولاده فوزى وشوق وعزى ورفعت ثم للفقراء فبات اعدم صرف نصيبه

للفقراء لانه وقف على كل واحد منهم وجعل آخره لفقراء ولو وقف وقفه على زوجته ثم أولاده فماتت الزوجة لا تختص أولادها منه بل تدخل أولاد الواقف من غيرها في حصة الزوجة. ولو وقف على بنيه واخوته دخل الاناث لان جمع الذكور يتناولهن ولو وقف على بناته لا تدخل الذكور للتخصيص

ولو وقف أرضه على بنيه وله أناث فقط او قال علي بناته وله بنون ليس الا فالغلة لفقراء لكونه وقفاً قطعاً ولو وقف لأولاده لذكر مثل حظ الانثيين فـ كما قال ولو وقف على ولده ونسله أبداً وكما مات واحد منهم كان نصيبه لنسله فالغلة لحميم ولده ونسله بالسوية بين حميم وميتهم ونصيب الميت لولده عملاً بالشرط ولو قال الواقف وكل من مات منهم من غير نسل كان استحقاقه لمن فوقه ولم يكن فوقه أحد أو سكت عنه يكون نصيبه راجعاً لاصل الغلة لا لفقراء لانه انما يعود اليهم بعد انقراضهم والنسل اسم للولد وولده الى الابد ولو أنثى أو خنثى والعقب اسم للولد وولده أبداً من الذكور لان الاناث إلا أن يكون أزواجهن

من ولد ولده الذكور وآله وجنسه وأهل بيته وكل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسم اولاً وقرابته وارحامه وأنسابه كل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسم اولاً من جهة أبويه من غير دخول لأبويه وولده لصلبه لأنهم يسمونه قرابة ولو قيد واحداً مما ذكر بوصف الفقر كانت العبرة وقت الغلة فيستحق من كان فقيراً في يوم وجودها ﴿ وصل في المتولى ﴾

طالب التولية لا ينفذ توليته الا بشرط له النظر لانه مولى بنص فيريد تنفيذ ما شرط له والمتولى ان يشترط بما فضل من غلة الوقف مستغلاً اذا لم يمنع الى العمارة ولا يكون المشتري وقفاً ومن سكن منزلاً من منازل الوقف غصباً او باذن المتولى من غير أجره كان عليه أجره المثل سواء كان معدياً للاستغلال أولاً حتى لو باع المتولى داراً من دور الوقف وسكنها المشتري ثم رفع الامر الى القاضي أبطله ورد البيع لجهة الوقف كان على المشتري أجره مثل الدار وعليه أن يشتري زيتاً او غازاً او حصيراً او بلاطاً لفرض المسجد ان كان الواقف وسم له

بأن قال لناظر ان يفعل مايقسه المصلحة ولو وقف لبناء المسجد ولم يزد فليس له الشراء وان لم يعرف للواقف شرط عمل المتولي عمل من قبله من النظار ولا يجوز له الاستدانة على الوقف الا اذا دعاه امر ضروري فيستدين بأمر القاضي وله الرجوع في غلة الوقف للأمر وليس له رهن دور الوقف ولو رهنها وسكنها المرتهن كان عليه أجر المثل ولو أنفق الناظر مال الوقف في مصالح نفسه ثم انفق مثلها على الوقف جاز ورأى من الضمان ولو اجتمعت غلة وقف المسجد ثم نابت نائبة من العدو فاحتجج الي مال لدفع شره جاز للحاكم صرفه على سبيل القرض اذا لم تكن حاجة للمسجد اليه ولو أخذ المتولي مال وقف للمسجد ومات مجهلا بلا بيان لا يضمن وان كانت الامانات بالموت عن تجهيل مضمونة الا في هذه وفيما اذا اودع الامام الفتيحة عند بعض الغانمين ومات من غير بيان عند من اودع وفيما اذا اودع القاضي مال اليتيم عند غيره ولم يبين حتي ادركته الوفاة ولا يؤاجر الوقف اكثر من ثلاث سنين ولا يقبل الاقالة الا اذا كانت لمصلحة الوقف.

ويتعزل الناظر بالجنون المطبوع وهو الذي استمر سنة ولو روي من جنونه وطلب النظار اعاده القاضي وله أن يركل عنه في ادارة الوقف من يرى فيه الاهلية ولو عزل القاضي الناظر لنفسه وخباته ثم تقدم اليه بعد مدة وادعى انه تاب وأناب ورجع الي الله تعالى وأقام بينه على أهليته للنظر فانه يعبد.

﴿ وصل في الموقوف عليهم ﴾

ولو وقف وقفه على عمر ثم من بعده على الساكنين فرد عمر كان الوقف للساكنين ولو كان الوقف على شخصين ثم للساكنين قبل أحدهما ورد الآخر فان نصيب الراد للساكنين وكذا لو ردا تكون الغلة للساكنين وكذا اذا ظهر أن أحد الموقوف عليهم مات ومن أخذ غلة الوقف سنة ثم اراد ان يرد الموقوف عليه فليس له الرد بعد ذلك ولو قال رددتها سنة ثم بعد السنة تكون لي جاز وغلة هذه السنة تضاف للباقي من أهل هذا الوقف ولو قبلها سنين ثم اراد أن يردّها كان رده مردوداً عليه وتكون على ولده ولو وقف على أولاد فلان ماتوا فردوا أولاد فلان الموجدون كان الفقراء حتي

الطائر اتخذ وكرا

﴿ وكره ﴾ يكزّه وكزا دفعه وطعنه

﴿ وكس ﴾ الشئ يكس وكسا

نقص و (وكس الشئ) نقصه و (وكس

الرجل) خسر

﴿ وكسينون ﴾ جاء في المادة

الطبية : هو جنس من الفصيلة التي نحن

فيها اى الخنجية (اروير) او تقول من

فصيلة وكسينية التي اقتطعها ديلنجشمب

ومركز من الفصيلة الخنجية وجعلها

محتوية على الاجناس التي مبيضها يلتصق

به الكأس من اسفله وهذا الجنس عشرى

الذكور احادي الاناث ومبيضه ذو ٤

مساكن كثيرة البذور ومتوج بحافة الكأس

الذى له ٤ اسنان او ٥ والتويج وحيد

الهدب قريب للناقوسية ذو ٤ فصوص

او ٥ والذكور ٨ او ١٠ في باطن الزهرة

والقمر بنى صغير كرمي متوج بحافة الكأس

وفيه ٤ مخازن او ٥ كثيرة البذور ونباتات

هذا الجنس شجيرات ويندر كونها نمت

شجيرات واوراقها متعاقبة او مشتتة

وكاملة في الغالب وازهارها ابطية او

سنبلية ويعرف لهذا الجنس نحو ٤٠ نوعا

وكها جملة المنظر وتنبت في اماكن مختلفة

اذا جاء من بعدهم اولاد رجع من الفقراء

الا ان برده جميعا فلو ردوا الا واحدا

كانت الغلة كلها له ومن لم يقبل بمجمل

كأنه مات ولو وقف على فلان وولده فرد

فلان لا يؤثر رده على ولده سواء كانوا

صفارا او كبارا انتهى

﴿ وفي ﴾ يبقى وقيا ووقاية صان

وحفظ (توقاه) اتقاء وخافه و (الوقاء

والوقاية) ما وقيت به شيا و (الوقية) هي

اثنى عشر درهما و (التقوي) اسم من الاتقاء

و (النقاة) التقوى

﴿ وكأ ﴾ أو كآ عليه الشئ ايكا

اعتمد عليه و (أتكأ اتكأ) جعل له متكأ

و (توكأ) استند و (التكأة) ما يتكأ عليه

و (المتكأ) المجلس

﴿ وكب ﴾ يكب وكبا مشي في

درجان وتؤدة و (او كب) لزم الموكب و

(الموكب) الجماعة ركبانا او مشاة للزينة

جدهم مواكب

﴿ وكد ﴾ الكد يكده وكدا

او ثقه و (وكد العمد) او ثقه و (توكد

وتأكد) اشتد وتوثق و (الاكيد)

الموثق

﴿ الوكر ﴾ عش الطائر و (اتكر

١٠ وطعم ذلك الثمر عذب سكري مقبول
الاكل لعابى حمضي بقرب من طعم
الثرت وعنب الثعلب ولذلك يجتنيه
الوحشيون ويستعملونه لانبريد. قال ريشار
يظهر أن هـ ذا الاستعمال قديم جداً اذ
ذكره قدماء الشعراء في اشعارهم ويوجد
هذا النبات في الغابات المظلة والمحال
الرطبة التي في الاقاليم الشمالية من أوروبا
وتظهر أزهاره في الايام الأولى من
الربيع وتنضج ثماره نضجاً تاماً في يولييه
وأغسلت والمستعمل منه ثماره التي تألفها
الاطفال الصغار كما تألفه عنب الثعلب
يلون شفتي آكله بلون بنفسجي مسود
واعتبروا هذه الثمار مبردة وقابضة قليلاً
بل شديدة القبض وتعمل منها صريبات
ومعاجين وشراب مستعمل في علاج
الدوس طاريات ويحضر الوحشيون منها
شبه عجينة تطبخ في التور حتى تنفخ
فتحفظ بذلك مدة سنين وفي بعض البلاد
يلون بها النبيذ ويخرج منها صمغ بنفسجي
يثبت بالشب أي ينقعه فيه وذكر بومار
أن الوحشين بأمریکا الشمالية يخلطون
أوراق هذه الشجرة بأوراق التبغ لأجل
منع كثرة افراز اللعاب من التبغ. وقال

من أميركا وأوروبا واليابونيا ولا يوجد
منها شيء بأفريقيا والنوع الكثير الوجود
بأوروبا يسمى الافرنجية ابريل بكسر
الهمزة ومرطيل بكسر الميم وباللسان
النباتي وكينيوم مرطيلوس وهو شجيرة
صغيرة في قوام البقس القصيرة القامة أو
الآس ولذا سمي باسم صغير الآس وساق
تلك الشجيرة قائمة متفرعة تهـ لو من ٨
قراربط الى ٢٢ ونحمل أوراقاً متعاقبة
بيضاوية حادة مسننة محمولة على ذئب
قبيح وخالية من الزغب ولونها اخضر
زاه والازهار بيض وردية وحيدة في ابط
الاوراق ومحمولة على حامل قصير مائل
للاقعية ولذا كانت معلقة والكأس ذو ٤
أسنان صغيرة والتويج جلبي الشكل
ضيق جداً من جزئه العلوى الذى يوجد
فيه ٤ أسنان قصيرة جداً والذكور الثمانية
محمولة في باطن التويج والمهبل والفرج
بارزان خارج التويج والثمر عنبى أسود
مغبر أو يقال أزرق مسود في غاظ الكرز
الصغير أو الحمض متوج في قته بحافة
الكأس وهو شحمى عصاري وشحمه
بنفسجي وفيه مخازن يمتوى كل منها
على بزور صغيرة جداً عددها من ٨ الى

كثدة بالسكر واستقبت بانكثرة ويعمل
من تلك التمار خبائن ومريات وغير ذلك
ومن انواعه النوع الذي ذكرنا قريبا أنه
هو ماساه جالينوس ارقسطافيلوس أى
عنب الدب وسماء لينوس وكسينيوم
ارقسطافيلوس ومن أنواعه ماساه لينوس
وكسينيوم أو كيقوقوس أى ذو اللون
الاحمر له سوق خيطية الشكل نائمة على
الارض وادراقه صغيرة قليلة الشكل
بيضاوية سهمية وحافات ملوبة والازهار
مجمولة على حوامل طويلة والثمار حمضية
تستعمل عند اللايونيين لجلاء الصحن
وسيا الفضة ويضعونها في جنبهم وتطبخ
في بلاد السويد مع السكر وينبت هذا
النبات في الآجام التي طينها نفعلي أو
قارى اسفنجى بأوربا الشمالية الجبلية
ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم
أو الجوزوم أى الآجامى أو الرطبي
شجيرة صغيرة تتميز بأوراقها البيضاء
الشبكة من الاسفل وتبت بالآجام
الرطبة من منخفض جبال الالب وبؤكل
عنها ولكنها قليلة القبول حيث انه نفع
قليل السكرية مع انه لا تتركه الاطفال
ان لون شفاههم كعنب الاريل ونصنع

ويشار بصح أن يحضر من هذه التمار
مشروب مبرد نافع في التهابات الاعضاء
المضمية بل أمر بعض المؤلفين باستعمالها
بطبيعتها لابقائها الاسهالات المزمنة وهي
تحتوى على مقدار كبير من قاعدة ملونة
حمراء تستعمل بمنفعة في صناعة الصبغ
وأما السوق والاوراق فطعمها غرض قابض
وتستعمل في الاقاليم الشمالية لهذه الجلود
وذكر مسيره في القليل ان الطيب ريس
استعمل عنب هذا النبات على شكل
خلاصة وصبغه كؤلية وشراب وأثبت
له نتائج جيدة في الالهال المزمن وأعطى
خلاصته على شكل بلوع كل بلعة وزنها
٤ قحاحات ويستعمل من تلك البلوعات
من ٤ الى ٦ وصنع بعض الامراء في بعض
القرى من ذلك العنب نبيذاً وذكر انه
جيد الشرب وانه يمكن أن يستخرج منه
كؤول كما فعل ذلك في كشتكة وذكر
هذا الطيب ان مستحضرات عنب هذا
النوع تعطى في الدوسنطاريات ونفث الدم
والحفر ونحو ذلك ومن أنواع هذا الجنس
نوع يسمى وكسينيوم مقروبون وبعضهم
يسميه اسقوليرا مقروبون أى الكبير
التمر وتسميه الاهالي اطوقا يؤكل في

منه مريبات في شمال افريقيا كما قال بوسك
الذي زاد على ذلك انه مسكر قال ميره
ولم نسمع بذلك في جبل الذهب حيث
يؤكل كثيراً وأكد جيلان انه يستخرج
منه في سبيريا روح اى كؤول اكثر
تصاعداً من العرقى ولكن لا يمكن الا
سنة واحدة وذلك ناشئ يقينا من تحضيره
الردى. وبالجملة جميع أعشاب وكسينيوم
سكربة يمكن استعمالها لتحضير أنواع
من النبيذ وبمقتضى ذلك يحضر منها
كؤول فاذا دخل هذا العمل في البلاد
الجبلية لم يكن هناك اسهل من تحضيره
لانه يمكن ان ينال مقدار كبير من تلك
الثمار بثمان بخس يكون اجرة لجمعه فقط
ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم
وبطس ابديا شجيرة صغيرة بجبال الالب
وبلاد الشمال واوراقها مستدامة وعنبها
ماكول ويسمى منه في سبيريا انواع كثيرة
من المريات

(تنبيه) يقرب من هذا الجنس
اجناس تحتوي على انواع لها استعمال
مثل اسقوليرا وأوكسيفوقوس وطيبوديا
ولا حاجة للاطالة بذكر انواع منها اذ
اكثرها باميركا واستعمالها معروفة عندهم

وكسينيوم مرطيلوس اسمه
الافرنجى ايريل بكسر الهزة والراء
مرطيل بكسر الميم والطاء فجنسه وكسينيوم
من الفصيلة الخانجية (اروير) واقتطعه
منها ديانجشمت وجعله اساساً لفصيلة
محصرة سماها وكسينية ومن ذلك
الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب
الدب المسمى باللسان النبائى وكسينيوم
ارقسطافيلوس يوجد قرب سيرازنت
وشاهده هناك ترنفور وهو المسمى عند
لينوس اربوطوس البينا كما قال هالير وأما
المرلا فاثبت ان نبات ترنفور الذي رآه
قرب سيرازنت وظن انه نبات
جالينوس وهو وكسينيوم ارقسطافيلوس
وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطوس
ألبينا الذى يؤكل في بلاد الشمال عنبه
كعنب الدب وهو حمضى مبرد أيضاً
وأما المقصود بالترجمة أغني وكسينيوم
مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة على شكل
الآس الصغير المسمى مرط بكسر الميم
ولذا وصف بلفظه مرطيلوس وأغصانه
زووية وأوراقه يضاوية مستننة وأزهاره
معلقة ويخلفها عنب أزرق مسود في غاظ
الحصى وطعمه عذب سكرى يقبل للاعلى

وبنت في شمال اوربا في الجبال العالية
وتأكله الاطفال كما تأكل الجوز بل بأوربا
قال ميريه وقد أكلنا هذه الثمار علي جبل
الذهب بانكلترة ولونها بنفسجي وتسميها
الاهالي بلوويت كما تسمي في محال آخر
لوسيت وموريت نظراً للمنظر السلام
الذي لاوراق النبات واللون المسود لعنبه
الذي يلون الشفتين اذا اكل بلون
بنفسجي مسود وقد مدح ذلك العنب
بكونه مبردا وفيه بعض قبض بل شديد
القبض ويعمل منه مرييات وشراب
يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر
منه الوحشيون بأمریکا وآسيا نوع عجيبة
مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا
خبزت في التنور ويلون النبيذ في بعض
الاماكن بهذا العنب : يؤخذ منه صبع
بنفسجي اذا نغم في الشب وهالك صنف
لونه ابيض وذكروا ان الوحشين بأمریکا
الشمالية يخلطون اوراق هذه الشجيرة
بأوراق التبغ لمنع تخرىض التلعب من التبغ
﴿ وكف - الدم يكف وكفا
قطر وسال و (كف - الحمار) وضع عليه
الوكاف ومثله أكفدو (الوكاف والاكاف)
برذعة الحمار

﴿ ابن وكيم ﴾ هو ابو محمد الحسن
ابن علي بن احمد بن محمد بن خاف بن
حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيم التيسبي الشاعر المشهور
أصله من بغداد ومولده بقرنيس
ذكر ابو نصر الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد
برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في
اوانه وله كل بدعة تسحر الاوهام
وتستعيد الافهام . وذكر مزدجته المربمة
وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله
ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات
ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في
لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن
شعره :

سلا عن حبك القلب المشوق
فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء
وقد يسلي عن الولد العقوق
وله ايضا :

ان كان قد بعد الالة فودنا
باق ونحن على النوي احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده
ومواصل برداده يرتاب

وله ايضا :

لقد شئت بقلي لا فرج الله عنه
كم لنته في هواه فقال لا بد منه
وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال :
لا رعي الله عزمة ضمنت لي
سلوة القلب والتصبر عنه
ماوفت غير ساعة ثم عادت
مثل قلبي تقول لا بد منه
ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم
ذكره :

لا تستعز جلدآ علي هجرانهم

قواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم
طوعا والا عدت عودة راغم
وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ
مرآضي الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن
مقلد القضاعي الشيرازي المدرس كان بتربة
الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن
وكيم المذكور :

لقد قنعت همتي بالخلول

وصدت عن الرتب العالية
وما جالت طعم سيب العلا

وامكنها تؤثر العافية
فأشدني لنفسه على البدية :

بقدر الصعود يكون المبوط

فاياك والرتب العالية
وكن في مكان اذا ما سقطت

تقوم ورجلاك في العافية
ولابن وكيم ايضا :

أبصره عاذلي عليه

ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي هويت هذا

مالامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه

فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس بدري

يا امرأ بالحب من نهاه
وكننت أنشدت هذه الايات

لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد
الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف

بالخيمي فأشدني لنفسه في المعنى :

لورأى وجه حبيبي عاذلي

لتفاصلنا على وجه جميل
وهذا البيت من جملة ايات ولقد

أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيم
كل معني حسن. وكانت وقاته يوم الثلاثاء.

لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة بمدينة تيبس ودفن بالمقبرة

الكبري في القبة التي بنيت لها بها رحمه الله تعالى . ووكرم بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مبهمة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خاف وكان نائباً في الحكم بالاهواز لعبدان الجوابقي وكان قاضياً نيلاً فصيحاً من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكايل والموازين وغير ذلك وله شعر كشر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة ينعاد . وقال ابن نافع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلاثمائة بمصر مكرم رحمه الله تعالى والتبسم بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر التوف المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تبسم مدينة بديار مصر بالقرب من ديباط بناها تبسم بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضي الشيزري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن

بسنح المقطم رحمه الله تعالى (ابن خلكن) ﴿وَكَلَّ﴾ علي الله بكل وكلا استسلم اليه و (وَكَلَّ اليه الامر وكولا) سلم اليه و (وَكَلَّه) معجمله وكلا و (توكل) قبل الوكالة و (توكل على الله) استسلم اليه و (تواكل القوم) اتكل بعضهم علي بعض و (اتكل على الله) توكل و (الوكالة) والتوكيل اسم من التوكيل و (الوكل) البائد الجبان والعاجز و (التكلكان) الاسم من الاتكل

﴿الوَكَانَ﴾ عش الطائر جمعه ووَكَانَ و (وَكَانَ الطائر) عش جمعه وَكَانَ وَوَكَانَ

﴿وَلَجَّ﴾ يلج ولجاً دخل و (الوليعة) الدخيلة والبطانة

﴿وَلَدَتْ﴾ تلد ولاداً وولادة وضعت خلتها و (ولدتها القابلة توليداً) تولت ولادتها و (تولدت الشيء من غيره) نشأ منه و (الولد والولد) كل ما ولد شيء ويطلق على الذكر والانثى والمشي والجمع و (الودة) هو الذي ولد ملك جمعه لِدَات و (الوليدة) الصبية والامة جمعها ولائد و (اليلاد) وقت الولادة و (المولّد) المحدث من كل شيء والعربي

غير المحض

﴿ الوليد ﴾ بن عبد الملك الخليفة
الأموي بيع له يوم مات والده سنة
(٨٦) هـ وفي أيامه كثرت فتوحات
المسلمين في اسبانيا وولى الحجاج خراسان
مع العراق فتغلغل في بلاد الترك ودخل
قائده مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم
وفتح محمد بن القاسم بلاد الهند توفي سنة
(٩٦) هـ (انظرامية)

﴿ ولع ﴾ به يؤلَعُ ولوعا . علق
به شديداً و (أولعه به) جعله يولع به و
(أولع به) علق به شديداً
﴿ ولغ ﴾ المكاب في الاناء . يؤلَغُ
وُلُوغاً شرب فيه

﴿ ولم ﴾ أولم الرجل إبلا . حمل
وليمة وهي طعام العرس أو غيره

﴿ وله ﴾ الرجل يلهو وله ويؤله
ولها ذهب عقله حزنا فهو (ولهاش
وواله) و (وله فلانا) اوقعه في الوَلَه
(تَوَلَّه) بمعنى وَلَّه

﴿ ولوات ﴾ المرأة دعت بالويل
وصوتت

﴿ ولبه ﴾ وولاه يلبه ولّيا .
دنا منه و (وَلَّى الشيء) رولا به وولابة

ملك امره وقام به و (ولّاه الامر) جعله
واليا عليه و (وَلَّى عن الشيء) اعرض
و (والى الشيء) مؤالاة) تابعه و (اولاه
الامر) جعله واليا عليه و (تَوَلَّى
الامر) تقلده و (تَوَلَّى عنه) أعرض
و (تَوَلَّى) تنابم و (استولى عليه) غلبه
وتكن منه و (الولاء) الملك والمحبة
و (الولاء) ميراث يستحقه المرء بسبب
عتق شخص في ملكه او بسبب عقد
الموالاته و (الولاية) البلاد التي يتسلط
عليها الوالى و (الولاية) الخطه والامارة
والبلاد التي تحت أسرا الوالى و (الولى)
المحب والنصير جمعه ارباب و (الأولى)
الاحق و (المواليا) نوع من الشجر وهو
من بحر البسيط و (المولى) الملك
والعبد والمعنى والصاحب والقريب
والخليف

﴿ الولاية ﴾ في الاصطلاح الديني
الحادث بعد القرون الاسلامية الأولى
هى صفة كل من نجز من علائق الدنيا
وانقطع لعبادة الله رقتي فيه وحدت على
يديه الخوارق لامادة وقد رأينا أن نقل ما
ورد من ذلك في كتاب الرسالة القشيرية
للإمام القشيري رحمه الله قال :

قال الله تعالى (ألا أن أولياء الله لا خرف عليهم ولا هم يحزنون)

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن هرون بن حميد قال حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال يقول الله تعالى من آذني لي وليا فقد استحل محاربي وما تقرب العبد الي بمثل اداء ما اقترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالذوافل حتي احبه وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن لانه يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه قال الاستاذ ابو القاسم الولي له معنيان احدهما فعل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره قل الله تعالى (وهو يتولى الصالحين) فلا يكله الي نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته . والثاني فعل مبالغة من الفاعل وهو الذى يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين

واجب حتي يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى الى اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخدوع

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قصد أبو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافي مسجده قصد ينظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب الشريعة فكيف يكون أمينا على اسرار الحق . واختلفوا في ان الولي هل يجوز أن يعلم انه ولي أم لا فنهى من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون منكرا وهو يشعر بالخوف دائما ابدا وانما يخاف سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجمعون من شرط الولاية وفاة المآل

وقد ورد في هذا الباب حكايات

كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا خرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام أبو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المال ثم ان كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة اذ القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال أم وأشد فان اليسير من التعظيم والهيبة أهدي للفلوب من كثير من الخوف. ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فاعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة وبدخل في جلته العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شيئا من ذلك

علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف أنه في المال يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له . والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء . ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى . وقبل أن ابراهيم بن آدم قال لرجل أشب أن تكو لله وليا؟ فقال نعم . فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه . يقبل عليك وبوالبك . وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتصموا الروح بعد المجاهدة برصولهم الى مقام الولاية

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله تعالى ولا يري العرائس الا المحرمون فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا رام أحد في الدنيا ولا في

الآخرة

سمعت أبا بكر الصيدلاني وكان رجلاً صالحاً قال كنت أصنع القوح في قبر أبي بكر الطمستاني أقرر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيراً وكان بقلم ذلك القوح ويسرق ولم يقطع من غيره من القبور فكنت أتعجب منه فسألت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يوماً عن ذلك فقال إن ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وأنت تريد أن تشهر قبره بالقوح الذي تصاحبه فيه وأن الحق سبحانه يأبى الإخفاء قبره كما آثر هو سر نفسه . وقال أبو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهوراً ولكن لا يكون مفتوناً

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراني يقول ليس للاولياء سؤال إنما هو القبول والخلول . قال وسمعت يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء . وقال سهل بن عبد الله الولي الذي تواتر أفعاله على الموافقة . وقال يحيى بن معاذ الولي لا يراني ولا ينساق وما أقل صديق من كان هذا خلقه . وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الغاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه تولى الله سياسته

فتواتر عليه أنوار التولي لم يكن له من نفسه أخبار ولا مع غير الله قرار . وقال أبو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فن قفي عنها بعد ملاستها فهو الكامل التام ، فن كان حظه من اسمه الظاهر لا حظ عجائب قدرته ، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما يجري في السرائر من أنواره ، ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغفه بما سبق ، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان حزنه بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاها الحق سبحانه يبره وقام عنه بنفسه . وهذا الذي قال أبو يزيد يشير الى أن الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الانقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطارقات هم في أسرها . وكذا أصحاب الحقائق يكونون محوياً عن نعت الخلائق قال الله تعالى (وتسميهم أيقاظاً وهم رقود) وقال يحيى بن معاذ الولي ربحنا الله تعالى في الارض بشمه الصديقون فنصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة

علي تفاوت اخلاقهم . وسئل الواسطي
كيف يغذى الولي في ولايته فقال في
بدايته بعبادته وفي كونه بستره بلطافته
ثم يمجذه الى ماسبق له من نعوته وصفاته
ثم يذيقه طعم قيامه به في أوقاته . وقيل
علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره
الي الله تعالى وهمه الله عز وجل . وقال
الحراز اذا اراد الله تعالى أن يرالي عبداً
من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا
استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم
رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على
كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب
وأدخله دار الفردانية وكشف له عن
الجلال والعظمة فاذا وقم بصره على الجلال
والعظمة بقى بلاهو فينشد صار العبد زمناً
قانياً فوق في حفظه سبحانه وبري . من
دعاوي نفسه

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي
الروذباري يقول قال ابو تراب النخشي
اذا ألف القلب الاعراض عن الله تعالى
صحبته الوقعة في أولياء الله تعالى . ويقال
من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان
الخوف رقب مكره يهل في المستقبل

او انتظار مخبوت يفوت في المستأنف
والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف
شيئاً وكما لاخوف له لارجاء له لان الرجا
انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف
وذلك في الثاني من الوقت وكذلك
لاحزن له لان الحزن من حزونة
الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبره
المواقفة فأنى يكون له حزن قال الله تعالى
الا أن أولياء الله لاخوف عليهم ولا م
(يحزنون)

(كرامات الاولياء) نأني علي ما قاله
العلامة القشيري في رسالته ثم تتبعه برأينا
قال الاستاذ ابو القاسم ظهور
الكرامات على الاولياء جائز والدليل
على جوازه انه أمر موهم حدوثه في العقل
لا يؤدي حصوله الى دفع اصل من الاصول
فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده
واذا وجب كونه مقدور الله سبحانه فلا
شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات
علامة صادق من ظهرت عليه في أحواله
فن لم يكن صادقاً فظهور مثلها عليه لا
يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم
سبحانه ايانا حتي نفوق بين من كان
صادقاً في أحواله وبين من هو بطل من

طريق لاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بالابوجد مم المتعزى في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي أشرنا ولا بد أن تكون هذه الكرامة فعلا ناقضا للعادة في أيام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله . وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان الامام أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودلائل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد الا ممن يكون عالما . وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء . فأما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا . وأما الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات المصدق ثم ان ادعي صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدق في مقاليته وان أشار صاحبها الى الولاية دلل المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق . وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم

السلام مأثورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك وبقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطم بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكررا . وقال أوحده في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء . كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء . معجزة لأن من شرط المعجزة اقتران دعوي النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة فتي اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحدث تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين فشرائط المعجزات كلها او أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد . والكرامة فعل لا محالة يحدث لأن ما كان قديما لم يكن له اختصاص بأحد وهو ناقض للعادة ونحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره

في بعض الاوقات ولم يأمر الولي بدعاء الخلق الي نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز

واختلاف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب أن يكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا

الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به انه من أهل الجنة . وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس ان يخافوا تغيير العاقبة والذي يمدنه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربو على كثير من الخوف . واعلم انه ليس أولى مساكنة الى الكرامة مني تظهر عليه ولا له ملاحظة قريبا يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحقيقهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة امام عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكنرة ماتواتر بأجناسها الاخبار والحكايات صدار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا اتفق عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم يبق لهم شبهة في ذلك على الجملة . ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والائر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل

في حال خطبته يوم الجمعة وتبايع صوت
 همر الى ساريتي ذلك الوقت حتى يحدوا
 من مكان العدو من الجبل في تلك
 الساعة . فان قيل كيف يجوز اظهار هذه
 الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات
 الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على
 الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات
 لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
 لأن كل من ليس بصادق في الاسلام
 لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت
 كرامته على واحد من امته فهي معدومة
 من جهة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك
 الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه
 الكرامة . فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة
 الانبياء عليهم السلام للاجماع المنقذ على
 ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي مثل عن
 هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء
 عليهم السلام كمثل زق فيه غلي توشح
 به فاره فذلك القطر مشل ما لجميع
 الاولياء وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى
 الله عليه وسلم

(فصل) ثم هذه الكرامات قد تكون
 اجابة دعوه وقد تكون اظهار طعام في
 اوان فاقة من غير سبب ظاهر أو حصول

مدا في زمان عطش أو تسهيل قطع مسافة
 في مدة قريبة أو تخليص من عدو أو
 ملج خطاب من هاتف أو غير ذلك من
 قنون الافعال الناقصة لاجل ما وعلم ان
 كثيراً من القدورات يتم اليوم قطعاً انه
 لا يجوز ان يظهر كرامة الاولياء بضرورة
 او شبه ضرورة بل ذلك منها حصول
 انسان لامن أبرين وقلب جناد بهيمة
 او حيوانا وأمثال هذا كثير

(فصل) فان قيل فاسمى الولي قبل
 يحتمل امرين أحدهما أن يكون فيلما
 مبالغة من الفاعل كالعليم والتقدير وغيره
 ويكون معناه من توات طاعاته من غير
 تفضل معصية ويجوز ان يكون فيلما بمعنى
 مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريج بمعنى
 مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه
 حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا
 يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
 وانا يديم توفيقه الذي هو مدة الطاعة
 قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

(فصل) فان قيل فهل يكون الولي
 معصوما قيل أما وجوبا كما يقال في الانبياء
 فلا وأما أن يكون محفوظا حتي لا يصر
 على الذنوب ان حصلت هنة أو آفات

أو زلات فلا يتمتع ذلك في وصفهم ولقد
قبل الجنيد العارف بزني بأبا القاسم
فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أمر
الله قدراً مقدوراً

(فصل) كان قيل فهل يسقط الخوف
عن الأولياء؟ قيل أما الغالب على الأكابر
فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري
السقطي يقول لو أن واحداً دخل بستاناً
فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير
يقول له يا سان فصيح السلام عليك يا ولي
الله فلو لم يخف أنه مكر لكان ممسكوراً
وأما هذه من حكاياتهم كثيرة

(فصل) كان قيل فهل يجوز رؤية
الله بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة
الكرامة فالجواب عنه أن الأقوي فيه أنه
لا يجوز لحصول الإجماع عليه وأقدمت
الامام أبا بكر بن فورك رضى الله عنه بصكي
عن أبي الحسن الأشعري أنه قال في ذلك
قوانين في كتاب الزويزة الكبير

(فصل) كان قيل فهل يجوز أن يكون
ولياً في الحال ثم تتغير عاقبته؟ قيل من
جعل من شرط الولاية حسن الموافقة لا
يجوز ذلك ومن قيل أنه في الحال مؤمن

على الحقيقة وإن جاز أن يتغير حاله بعد
أن لا يبعد أن يكون ولياً في الحال صدقاً
ثم يتغير وهذا الذي نختاره نحن. ويجوز
أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم
أنه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته
فلتحقق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي
يجوز أن يعلم أنه ولي

(فصل) كان قيل فهل يزابل الولي
خوف السكر قيل أن كان مصطلحاً عن
شاهده مختلطاً عن احساسه بحاله فهو
مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
من صفات الحاضر بنهم

(فصل) كان قيل فما الغالب على
الولي في حال صحوه؟ قيل صدقه في أداء
حقه شبعانه ثم رفته وشدة على الخلق
في جميع أحواله ثم انبساط رحمته لكافة
الخلق ثم دوام تحمله عنهم بمجمل الخلق
وابتدائه لطلب الإحسان من الله عز
وجل إليهم من غير التماس منهم وتعليق
الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم
والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر
اليدين عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه
فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم
والتصاوت عن شهود مساوئهم ولا يكون

خمساً لأحد في الدنيا ولا في الآخرة .
 واعلم من أجل الكرامات التي تكون
 الاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة
 عن المعاصي والمحالفات ومما يشهد من
 القرآن على اظهار الكرامات علي الاولياء
 قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام
 ولم تكن نبيا ولا رسولا كما دخل عليها
 زكريا المحراب وجد عندها رزقا . وكان
 يقول اني لك هذا ؟ فتقول مريم هو من
 عند الله . وقوله سبحانه وهزى اليك بمنجذع
 النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في
 غير أوان الرطب وكذلك قصة اصحاب
 الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم
 من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن
 ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له
 مما لم يكن لغيره . ومن ذلك ما أظهر علي
 يدي الخضر عليه السلام من اقامة الجدار
 وغيره من الاعاجيب ، وما كان يعرفه بما
 خفي علي مرسله عليه السلام كل ذلك أمور
 ناقضة لقاعدة اختصاص الخضر عليه
 السلام بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا .
 ومما روي من الاخبار في هذا الباب حديث
 جريج الراهب أخبرنا ابو نعيم عبد الله
 ابن الحسن الاسفرائيني قال أخبرنا ابو

عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال
 حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا وهب بن
 جريج قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن
 سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحدثني
 الصنفاني وأبو أمية قال حدثنا
 الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جريج
 ابن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لم يتكلم في الهدى الا ثلاثة عيسى بن مريم
 وصفي في زمن جريج وصفي آخر فأما
 عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان
 رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له
 أم فكانت بصلي اذا اشتاقت اليه أمه
 فقالت يا جريج فقال يارب الصلاة خير
 أم آتيها ثم صلي فدعته فقال مثل ذلك ثم
 صلي فاشتد علي أمه فقالت اللهم لا تمته
 حتى تربه وجوه المومسات وكانت زانية
 في بني اسرائيل . فقالت اللهم انا افئن
 جريجا حتى يزني فأتته فلم تقدر على شيء
 وكان راع يأوي بالليل الى أصل صومعته
 فلما أعيها راودت الراعي على نفسها
 فأتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من
 جريج فأناه بنو اسرائيل وكبروا صومعته

وشتموه ثم انه صلى ودعا ثم نحر الغلام
قال محمد قال ابو هريرة كآني انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
يا غلام من أبوك فقال الراعي فندمو اعلی
ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا بنی
صومعك من ذهب او قال من فضة
فآني عليهم وبنائها كما كانت . وأما الصبي
الآخر فان امرأة كان معها صبي لها
ترضعه اذ صر بها شاب جميل الوجه ذو
شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا
فقال الصبي اللهم لانجمعني مثله قال قال
محمد قال ابو هريرة كآني . أنظر الي النبي
صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
وهو يرضع ثم صر بها ايضا امرأة ذكروا
انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم
لانجمل ابني مثل هذه فقل اللهم اجعلني
مثلا فقالت له امه في ذلك فقال ان
الشاب جبار من الجبابة وان هذه قبل
انها زنت ولم تزن وقبل سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي
في الصحيح . ومن ذلك حديث الغار وهو
مشهور مذكور في الصحاح اخبرنا ابو نعیم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال
حدثنا ابو عرانة يعقوب بن ابراهيم بن

اسحق قال حدثنا محمد بن عوف وبزید
ابن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم
ابن القاسم الدبرعاقي وأبو الخصب بن
المستنير المصيصي قالوا حدثنا ابو اليمان
قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق ثلاثة رهط بمن كان قبلكم
فاوأم المبيت الى غار فدخلوه فامحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الفار
فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
الا ان تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم
فقال رجل منهم انه كان لي أبوان شيخان
كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا
مالا فعاقي طلب الشجر يوما فلم أرح
عليهما حتي ناما فخلبت لهما غبوقهما فجتتهما
به فوجدتهما نائمين فتخرجت ان اوقظهما
وكرهت ان اغبق قبلهما أهلا ولا مالا
فقمتم والقذح على يدي أنتظر استيقاظهما
حتي برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتناء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت انفراجا
لا يستطيعون الخروج منه . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه
كانت لي بنت عم وكانت أحب الناس

الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه ان البقرة

كلهم

أخبرنا أبو نعيم الاسفراييني قال

أخبرنا أبو عرواة قال حدثنا يونس بن

عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال

أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب

قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

يئنا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها

التفتت البقرة وقالت اما اني لم أخلق

لهذا اما خلقت للحرث فقال الناس

سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم

آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر . ومن

ذلك حديث أوبس القرنى وما شهد عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه من حاله

وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم

أحدهما على صاحبه من غير معرفة قدس

بينهما . وكل ذلك احوال ناقضة للمادة

وركننا حديث أوبس لشهرته وقد ظهر

على السلف من الصحابة والتابعين ثم على

من بعدهم من العكرامات ما بلغ حد

الاستفاضة وقد حصف في ذلك كتب

كثيرة سنشير الى طرف منها على وجه

الابحاز ان شاء الله عز وجل فن ذلك

الى فراودتها عن نفسها فامتنت حتى

ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها

عشرين ومائة دينار على ان تخلى بيني

وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها

قالت لا يمل لك ان تقض الخاتم الا بحقه

فخرجت من الوقوع عليها فانصرفت

عنها وهي أحب الناس الي وركعت

الذهب الذى أعطيتها . اللهم فان كنت

فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما

نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا

يستطيعون الخروج . قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم

اني استأجرت أجرا فأعطيتهم أجورهم

غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب

فتمرت أجره فجاءني بعد حين فقال يا عبد

الله أد الى أجرتي فقلت له كل ما ترى من

أجرتك من الابل والغنم والبقر

والزبيب فقال يا عبد الله لا تستهزي .

بي فقلت اني لا أستهزي . بك فأخذ ذلك

كله فاستناقه ولم يترك منه شيئا اللهم فان

كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك

فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة

فخرجوا من الغار بمشون وهذا حديث

صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث

ان ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى
جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع
فطرد السبع من طريقه ثم قال انا بسلط
علي ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف
غير الله لما سلط عليه شيء. وهذا خبر
معروف وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الغلاء بن الحضرمي في
غزاة فحال بينه وبين الموضع فطعن
البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على
الماء. وروى ان عتاب بن بشير وأسيدي بن
حضير خرجنا من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأضاء هما رأس عصا أحدهما
كالسراج وروى أنه كان بين يدي سليمان
وأبي الدرداء قصعة فصبحت حتى سمعا
الله يبيع. وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. ولم
يفرق بين شيء. وشيء فبا يقسم به على الله
مبعثه. وهذه الاخبار لشهرتها أضربنا
من ذكر أسانيدها. وحكي عن سهل بن
عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا ربه
يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت
له الكرامات ومن لم تظهر له قلعدم الصدق
في زهده قليل لسهل كيف تظهر له الكرامة

قال أخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء
أخبرنا علي بن أحمد بن عبيد الصفار قال
حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمرو بن
مرزوق قال حدثنا عبيد العزيز بن أبي
سليمة الملقب بـشون قال حدثنا وهب بن
كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينسأ رجل
ذكر كلمة اذ مع رعداً في السحاب
فسمع صوتاً في السحاب أن اسقى حديقة
فلان فها ذلك السحاب الي مرحة فأفرغ
ماءه فيها فاتبعت السحاب فإذا رجل قائم
بصلي في حديقة فقلنا ما اسمك فقال فلان
ابن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك
هذه إذا صرمتها قال ولم تسأل من ذلك
قال اني سمعت صوتاً في السحاب ان اسقى
حديقة فلان قال أما اذ قالت فاني أجعلها
أثلاثاً فأجعل لنفسى وأهلي ثلثاً وأرسلها
ثلثاً وأجعل للساكنين وابن السبيل
ثلثاً

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا
تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله
بيتاً كان الناس يسمونه بيت السبام

فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
نجي، الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت
ويضيئهم ويطعمهم اللحم ثم يخلطهم قال
أبو نصر رأيت أهل تستر كلهم متفقين
على هذا لا ينكروه وهم الجمع الكثير

سمعت محمد بن أحمد بن محمد النخعي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت علي ابن الحخير التيناني
وكنيت اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه
واخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدراً فاذا به خافي وقد
حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو
الحخير التيناني مشهور بالكرامات . حكى
عن ابراهيم الرفي انه قال قصده مسلمة
عليه فصل صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت مغربي
فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدي السبع
فعدت اليه وقات ابن الاسد قصدي
فخرج وصاح على الاسد وقال ألم أقل
لك لا تعرض لضيفائي وتنحي وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر
فختم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب

خافنا الاسد . وقيل كان لجعفر الخلدي
فص فوقه في دجلة وكان عنده دعا مجرب
للصالة ترد فدعا به فوجد الفص في وسط
اوراق كان يتصفحها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعا ، يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع على ضالتي فقال أبو نصر السراج
اراني أبو الطيب العمري جزءاً ذكر فيه
من ذكر هذا الدعاء علي ضالة وجدها
وكان الجزء اوراقا كثيرة . سألت أحمد
الطبراني السرخسي رحمه الله تعالى فقلت
له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال
في وقت ارادني وابتداء امرى وربما
كنت أطلب حجراً أستنجي به فلم
أجد فتناولت شيئاً من الهواء فكان
جوهراً فاستنجيت به وطرحته ثم قل
واي خطر للكرامات انما المقصود منه
زيادة اليقين في التوحيد فن لا يشهد غيره
موجداً في الكون فـ واء ابصر فعلا معتادا
او ناقضا للعادة

سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا الحسين البصري يقول كان ببغداد

رجل اسود فقير يأوى الى الخرابات
فحملت معي شيئا وطلبت له ولما وقعت عينه
على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت
الارض كلها ذهباً تلعب ثم قال هات ما
معك فناولته وهالني أمره وهربت

سمعت منصور المغربي يقول سمعت
احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي
استقصاء في أمر الطهارة فضاق صدرى
ليلة لكثرة ماصيب من الماء ولم يسكن
قلبي قلت يارب عفوك فسمعت هاتفا
يقول العفو في العلم فزال عني ذلك

سمعت منصور المغربي يقول فرأيت
بوما قعد على الارض في الصحراء وكان
عليها آثار الغنم بلا سجادة قتلت أبها
الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلاف الفقهاء
فيه

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا
سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا
يرما وكان الباب يؤذيه فيطأطيء رأسه
فكنت اضرب رأسه بخشبة في يدي فرفم
الحمار رأسه وقال اضرب فانك
على رأسك هو ذا تضرب قال الحسين

قالت لابي سليمان لك وقم هذا ؟ فقال
نعم كما تسهني وذكر عن ابن عطاء انه قال
سمعت ابا الحسن الذي يقول كان في
نفسى شوق من هذه الكرامات فأخذت
قصة من الصبيان وقت بين زورقهن
ثم قلت وعزتك ان لم تخرج لي سمكة
فيها ثلاثة ارطال لأغرقن نفسى قال
فخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال فبلغ
ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له
أنهى تلذغه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف
ابن عمر الزاهد القواسي يقول قال حدثنا
محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن
احمد قال سمعت ابا بكر الصائغ قال
سمعت ابا جعفر الحداد أستاذ الجنيد
قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن
معي قطعة من حديد أخذ بها شعري
فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير
وقلت تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم
وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء
الدنيا فصرقه وأجلسني وحلق شعري ثم
دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن
بها علي بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت

لي ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي به قال
فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني
وقال لي جاء بعض اخوانك بصرة من
البصرة من بعض اخوانك فيها ثمانية
دينار قال فاخذت الصرة وحملتها الي
المزين وقلت هذه ثمانية دينار تصرفها في
بعض امورك قال لي الا تستحي يا شيخ
تقول لي اخلق شعري ثم اخذ عليه شيئا
انصرف عاكف الله

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
ابن سالم يقول لما مات اسحق بن احمد
دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد
فيها خفطا فيه قارورتان في واحدة منهما
شيء احمر وفي الاخرى شيء ابيض
ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في الدجاجة وخط ما في
القارورتين بالتراب وكان علي اسحق دين
قال ابن سالم قلت لسهل اي شيء كان في
القارورتين قال احدهما لو طرح منها وزن
درهم علي مثاقيل من النحاس صار ذهباً
والاخرى لو طرح منها مثقال علي مثاقيل
من الرصاص صار فضة فقلت واي شيء عليه
لو قضى منه دينه قال أي دويك خاف

علي ابنائه . وحكي عن النوري انه خرج
ليلة الى شط دجلة فوجدها وقد التزق
الشيطان فانصرف وقال لم يرتك لأجرها
الا في زورق

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول امل علينا
الوجهي حكاية عن محمد بن يوسف
البناني قال كان ابو تراب النخعي صاحب
كرامات فوافرت معه سنة وكان معه
أربعون نفساً ثم أصابتنا مرة فاقة فحمل
أبو تراب عن الطريق وجاء بطنق موز
فتناولنا وفيها شاب فلم يأكل فقال له أبو
تراب كل فقال في الحال الذي اعتقده
ترك المعلومات وصرت أنت معلومي فلا
أصحبك بعد هذا . فقال أبو تراب كن
مع ما وقع لك . وحكي أبو نصر السراج
عن أبي يزيد قال دخل علي أبو علي
السدي وكان استافه ويسأله جراب
فصعبها فاذا هي جواهر قتلت من ابنك
هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو
بضيء كالسراج فحملت هذا قتلت فكيف
كان وقتك الذي وردت فيه الوادي
قال وقت قرة عن الحال التي كنت فيها .
وقيل لابي يزيد فلان بشي في ليلة الى

مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من
المشرق الى المغرب في لعنة الله. وقبل له
فلان يمشي على الماء ويطير في الهواء فقال
الطير يطير في الهواء والسماك يمر على
الماء. وقال سهل بن عبد الله أكبر
الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من
أخلاقك

سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي
يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن
أحمد يصحب سهل ابن عبد الله فقال له
يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسبل الماء بين
يدى قضبان ذهب وفضه فقال سهل أما
علمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون
خشخاشة ليشتغلوا بها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نعيم السراج يقول أخبرني
جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال
دخلت على السري يوما فقال لي عصمور
كان يجي في كل يوم فأفت له الخبر
فيأكل من يدى قزل وقتنا من الاوقات
فلم يسقط علي يدى فذكرت في نفسي
ايش السبب فذكرت اني اكلت ملحاً

بازار قلت في نفسي لا آكل بعدها وأنا
ثائب منه فسقط على يدى وأكل . وحكي
أبو عمر الأنماطي قال كنت مع استاذي
في الياضية فأخذنا للطير فدخلنا مسجداً
نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا
السطح ومعنا خشبة تريد اصلاح السقف
فقصر الخشب عن الجدار فقال استاذي
مده فددنها فركبت الحائط من هنا
ومن هنا

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول
سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق
يقول كنت ماراً في تيه بني إسرائيل
فخطر بيالي أن علم الحقيقة مبين للشرعية
فنهت بي هاتف من تحت شجرة كل
حقيقة لا تتبعها الشرعية فهي كفر وقال
بعضهم كنت عند خير الناساج فجاءه رجل
وقال أيها الشيخ رأيته أمس وقد بهت
الغزل بدرهمين فجئت خلفك فخلاتهما من
طرف أزارك وقد صارت يد متقبضة
على كفي قال فضحك خبير وأوماً يديه
الى يدى ففتحها ثم قال امض وانتر بها
لبالك شبتاً ولا تعدلته. وحكي عن احمد
ابن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون

المصري يوما فرأيت بين يديه طستاً من ذهب وحوله الند والعبر يسجر فقال لي أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فانفتحت منه الي بلخ . وحكي عن أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض أسفارى وكان يظهر لى كل ثلاثة أيام شيء فكننت آكله واستقل به ففضي ثلاثة أيام وقتنا من الاوقات ولم يظهر شيء فضمت وجلست فهتف بي هاتف أبما أحب اليك سبب أو قوة فقلت القوة فمتمت من وقفي وشيت اتني عشر يوما لم أذق شيئاً ولم أضعف . وعن المرتضى قال سمعت الخواص يقول ته في البادية أياما فخانني شخص وسلم علي وقال لى ته فقتت نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا أنا على الجادة فبعد ذلك ما ته ولا أصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الازديلى يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات أبى ضحك على المغسل فلم يحسر أحد أن يغسله وقالوا انه

حى حتى جاء واحد من أقرانه وغسله سمعت محمد بن أحمد النخعي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القصاصي يقول سمعت المفتاحى صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان إذا أكل ضعف وإذا جامع قوى . وكان أبو عبيد اليسرى إذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتاً ويقول لامراته طيبى علي الباب والتي الي كل ليلة من الكوة رغباً فإذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فإذا بالاثني رغباً في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام ولا فاته ركمة من الصلاة وقال أبو الحرث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني الا من سرى ثم تغيرت الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سرى الا من ربي

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في آخر عمره فكان إذا حضرت وقت الصلاة انتشرت يدها ورجلاه فإذا فرغ من الفرض عاد الى

حال الزمانة . وحكي عن أبي عمران
الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
أنا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك
الحالة صبية فصاحت بي وقالت لي يقتلني
العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت
رأسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده
سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
أحمر وقال هلك اشربا قال فأخذت الكوز
وشربنا منه فاذا هو أطيب من المسك
وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت
من أنت رحمك الله فقال عبيد لمولايك
فقلت بم وصات الى هذا فقال تركت
هواي لمرضاته فأجلستني في الهواء ثم غاب
عني ولم أره

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا بكران بن احمد الجبلي قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
المصري يقول رأيت شابا عند الكعبة
يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت
انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من
ربي في الانصراف قال فرأيت رقعة
سنة على مكتوب فيها من العزيز
الغفور الى عبدی الصادق انصرف مغفورا
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال

بعضهم كنا بمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم في مسجده جماعة تتجاري
الآبات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع
فتقدم إلينا وقال أنت بكلامك اعلوا
انه كان لي صبية وعيال وكنت أخرج
الى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت
شابا عليه قميص كتان ونعله في أصبعه
فتوهمت انه ثائه فقصدته أسلب ثوبه فقلت
له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد ؟ فقلت لا
بد . فأشار بأصبعه من بعيد الي عيني
فسقطنا فقلت بالله عليك من أنت فقال
ابراهيم الخواص . قال ذوالنون المصري
كنت وقتا في السفينة فسرفت قطيفة
فأنهموا بها رجلا فقلت دعوه ارفق به
واذا الشاب نائم في عباءة فأخرج رأسه
من العباءة فقال له ذوالنون في ذلك
المعنى . فقال الى تقول ذلك أقسمت عليك
يارب ان لاتدع واحدا من الحيتان الا
جاء بجوهرة . قال فرأينا وجه الماء حيتانا
في أفواههم الجواهر ثم التقى القتي نفسه
في البحر وصرا الى الساحل . وحكي عن
ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة
فرأيت نصرانيا على وسطه زنار فمألتني

شيأ قلت يا أبا اسحق لقد سمعت قدام
وأخذ رمانين فأكل واحدة وناولني
الآخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت
شجرة قصيرة فلما رجنا مررنا بها فإذا هي
شجرة عالية ورماتها حلوة وهي تثمر في كل
عام مرتين وسموها رمان العابدن ويأوي
إلي ظاها العابدون

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت أبا جعفر
الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال
أكثر أهل الرحبة على الانكار في باب
الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت
وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال
فكفوا بعد ذلك عني

سمعت منصور المغربي يقول رأى
بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل
رأيت فوقك أحدا فقال نعم كان عبد
الرزاق بن همام يروي الأحاديث بالمدينة
والناس حوله يستمعون فرأيت شابا بالبعد
منهم رأسه على ركبته قلت له هذا عبد
الرزاق يروي أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم لم تسمع منه؟ فقال انه يروي
عن ميت وأنا لست بغائب عن الله

الصعبة فشينا سبعة أيام قال لي ياراهب
الحنيفية مات ماعندك من الانبساط فقد
جئنا فلك- إلهي لا تفضخني مع هذا
فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام
ثم بادرت وقلت ياراهب مات
ماعندك فقد انتهت النوبة إليك
فأتكأ على عصاه ودعا فإذا بطبقين عليها
أضعاف ما كان على طبقى قال فتعجرت
وتصيرت وأيت أن أكل فألح على
فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك بشارتين
أحدهما اني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد
ان محمدا رسول الله وحل الزنار
والأخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا
العبد خطر عندك فافتح علي هذا ففتح
قال فأكلنا ومشينا وحج وأقنا بمكة سنة
ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد
ابن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم
ابن آدم في طريق بيت المقدس فنزلنا
وقت القيولة تحت شجرة رمان فصلينا
رَكَات فسمعت صوتا من اصل الرمان
يا أبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئا
فطأنا ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات
ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا

هو رجل. قلت له ان كنت كما تقول فمن
انا؟ فرجع رأسه وقال انت اخي ابو الياس
الحضرم. فعلت ان لله عباداً لم أعرفهم .
وقيل كان لابراهيم بن آدم صاحب بقل
له يحمي. يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا
درج فكان اذا اراد ان يتطهر يحمي الى
باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا
بالله ويمر في الهواء كأنه يطير ثم يتطهر فاذا
فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود
الى غرفته

اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي
بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الحذاء
بشيراز قال سمعت انا ادب بأبي عمر
الاصطخري فكان اذا خطر خاطر
اخرج الى اصطخر فرمى اجابني مما
احتاج اليه من غير ان أسأله وربما سألت
فاجابني ثم شغلت عن القهاب فكانت
اذا خطر علي سرى مسألة اجابني من
اصطخر فيخاطبني بما يرد علي . وحكي
بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما
أردنا غداً تكلفنا طلب سراج فوق من
كوة ضوء. فأضاء البيت ففسلناه فلما فرغنا
ذهب الضوء. كأنه لم يكن. وعن آدم بن

أبي الياس قال كنا بسفيلان شاب بنشانا
وبجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام
الى الصلاة يصلي قال فودعني برما وقال
أريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته
دريهمات فأبى أن يأخذها فألححت
عليه فألقى كفا من الرمل في كونه واستقى
من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو
سويق يسكر كثير فقال من كان حاله
معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ
يقول:

بحق الهوي يا أهل ودي قهوما

لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى
يكون لنير الحق فيه نصيب
ولغيره:

ليس في القلب والفؤاد جميعا

موضع فارغ يراه الحبيب
هو مؤلي ومثلي وحيي
وبما حيت عيشي بطيب
واذا ما السقام حل قلبي

لم أجد غيره لسقي طيب
وحكي عن ابراهيم الأجرى قال
جاني يهودى يتقاضى علي في دين كان
له علي وانا قاعد عند الاتون أو قد سمعت

الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم أرني آية اسلم عليها فقلت له تفعل؟ قال نعم. فقلت انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت علي ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بحالها لم يصيبها شيء وثيابه في وسطها صارت حراقة فأسلم اليهودي. وقبل كان حبيب المعجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع وخرج وبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج

قال الاستاذ هذا هو الكرامة علي الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقبل كان الفضيل على جبل من جبال مني فقال ان وليا من اولياء الله تعالى لو أمر هذا الجبل ان يميل لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل. وقال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم

البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج؟ قال كنت في غرقي فدقوا على الباب فدخلوا فدفعني دفعة فاذا أنا على أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من أين كنت تأكل؟ قال كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالريغفين الذين كنت آكلها بالبصرة. فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم أبا عاصم. وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاه ولا يستقبله أحد الا أعطاه شيئا وكان اذا أتى منزله رمى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذه لم ينقص. سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمر الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فأعطاني درهما صحيحا فشددته على مثزري فلم أدخل منزلا الا وجدت رقعا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الختم نافذا

وحكى عن أبي جعفر الاعور قال

كنت عند ذي النون المصري فذاكرنا
حيث طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو
النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير
يدور في أربع من زوايا البيت ثم يرجع الى
مكانه فيفعل قال فدار السرير في أربع
زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك
شاب فأخذ يكي حتي مات في الوقت.
وقبل أن واعلا الأحدث قرأ وفي السماء
وزفكم وما تواعدون فقال رزقي في السماء.
وأنا أطلبه في الارض والله لاطلبته أبداً
فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر له
شيء فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا
بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه
نية فصار معه فاذن قد صارتا دوختين
فلم يزل ذلك حالما حتي فرق بينهما الموت
وقال بعضهم أشرفت علي ابراهيم بن
ادم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه
النوم واذا حية فيها طاقة ترجس تروحه
بها وقبل كان جماعة مع ابوب السجستاني
في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ابوب
أنسرون علي ما عشت فقالوا نعم فدور
دائرة فنبع الماء فشربنا قال فلما قدموا
البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبس
الواحد بن زيد شهدت مع ذلك اليوم.

وقال أبو بن عبد الرحمن كنا سمع ذي
النون المصري في البادية فبزلنا تحت شجرة
أم عيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو
كان فيه رطب قتبسم ذو النون وقال
أنشبهون الرطب وحرك الشجرة وقال
أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك
شجرة الانثرت علينا رطباً جنباً فأكلنا
وشبعنا ثم نمنا فالتفتنا وحركنا الشجرة
فترت علينا شوكاً

وحكي عن أبي القاسم بن مروان
النهاوندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق
مع أبي سعيد الخزاز نمشي علي ساحل
البحر نحو صيدا فرأي شخصاً من بعيد
فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن
يكون ولياً من أولياء الله قال فما لبثنا
أن جاء شاب حسن الوجه ويده ركوة
ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت أبو سعيد
اليه منكراً عليه لحله المحبرة مع الركوة
فقال له يافتي كيف الطريق الي الله تعالى
فقال يا أبا سعيد أعرف الي الله طريقين
طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً فأما الطريق
العام فالذي انت عليه وأما الطريق
الخاص فهلم ثم مشي علي الماء حتي غاب
عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيران مما رأي

وقال الجنب جئت مسجد الشونيزية
 فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون
 في الآيات فقال فقير منهم اعرف رجلا
 لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك
 ونصفك فضة كانت قال الجنب فظرت
 فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة.
 وقبل حج سفيان الثوري مع شيبان
 الراعي فعرض لهم سبع قال سفيان لشييان
 أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ
 شيبان اذنه فركها فبصبص وحرك ذنبه
 فقال سفيان ما هذه الشبهة فقال لولا إضافة
 الشبهة لما وضعت زادي الا على ظهوه
 حتى آتي مكة. وحكي ان السري لما
 ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من
 ثمن غزلها فابطأت يوما فقال لها السري
 لم ابطأت فقلت لان غزلي لم يشتري
 وذكروا انه غلط فامتنع السري عن
 طعامها ثم ان أخته دخلت عليه يوما
 فبوزأ تكفسي يتلو ويحمل كل يوم
 اليه رغيفتين فخرت أخته وشكت الى احمد
 ابن حنبل فقال احمد بن حنبل للسري
 فيه قال لما امتنعت من أكل طعامها
 قبض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني
 وعن محمد بن منصور الطوسي قال

كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي
 فدعا لي ورجعت اليه من الغد وفي وجهه
 أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا
 عندك بلائس ولم يكن بوجهك هذا
 الا فها هذا ؟ فقال سل عما يعنيك . فقال
 الرجل بمعبودك ان تقول . فقال صليت
 البارحة ههنا واشتهيت ان أطوف بالبيت
 ففضبت الى مكة وطلعت ثم ملت الى زمزم
 لأشرب من مائها فزلقت على السباب
 فاصاب وجهي مأواه . وقبل كان عتبة
 الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت
 اطوع لله عز وجل مني ففعل واقعد على
 كفي فيجبي. الورشان ويقعد على كفه
 وحكي عن أبي علي الرازي انه
 قال صررت يوما على الفرات فعرضت
 لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء
 قد قذف ممككة فحوى واذا رجل يعدو
 ويسول اشوبها لك قلت نعم فشواها
 فعدت فاكلتها . وقيل كان ابراهيم بن
 ادم في رقعة فعرض لهم السبع فقالوا
 يا أبا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء
 ابراهيم وقال يا أبا اسحق كنت امرت
 فينا بشيء فامض والا فارجع فرجع الاحمد
 ومضوا . وقال حامد الاسود كنت مع

الحواص في البرية فبقنا عند شجرة وجاء
السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا
ياخذني النوم ونام ابراهيم الحواص والسبع
يشم من رأسه الي قدمه ثم مضى فلما
كانت الليلة الثانية بقنا في مسجد في قرية
فوقعت بقعة علي وجهه فضرته فان أنة
قلعت هذا عجيب البارحة لم يجرع من
الاسد والليلة تصيح من البق ؟ فقال أما
للبارحة فذلك حلة كنت فيها بلقيع عز
وجل وأما الليلة فهذه حلة أنا فيها بضمي
وحكي عن سلة الارزوق أنه دفعت
اليه امرأته درهمين من ثمن غزلها ليشتري
الدقيق لهم فخرج من بيته فلقني جارية تبكي
فقال لها ما بالك فقالت دفع اليّ مولاي
درهمين لا اشتري لهم شيئاً فسقطا مني فأخاف
أن يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها
وهرق وقعد علي حانوت صديق له ممن
يشق الساج وذكر له الحال وما يخساف
من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ
من هذه النشارة في هذا الجراب لماكم
تفتفون بها في سجر التنور اذ ليس
يساعدني الامكان في شيء آخر فحمل
النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
ورد الباب ودخل المسجد الي ما بعد العتمة

ليكون اليوم أخذهم ولا نستطيع عليه
للرأة فلما فتح الباب هوجم مخمزون الحبز
فقال من أين لكم هذا الحبز فقالوا من
الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتر غير
هذا الدقيق قال أفضل ان شاء الله تعالى
ومحم ابا جعفر بن بركات يقول
كنت اجالس الفقراء ففتيح عليّ بدنيار
فأردت أن أدفعه اليهم ثم قلت في نفسي
لعلني احتاج اليه فهاج بي وجه الضروس
فقلعت سنّاً فوجعت الاخرى حتي قلعتها
فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار
فلا يبقى في فمك سن واحدة

قال الاستاذ وهذا في باب الكرامة
أم من أن كان يفتح عليه دنائير كثيرة
بنقض العادة . وحكي أبو سليمان الداراني
قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام
ومعه شكة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ
للعلة واذا شاء صب منها لبنا يشربه
وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في
غزاة في أرض الروم فبعث الوالي سرية
الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال
فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو
مسلم يصلي الى رجمه الذي ركزه في
الأرض جاء طير الى رأس السنان وقال

أن السرية قد سلت وغنمت وسردون
عليكم يوم كذ في وقت كذا قال أبو
مسلم لطير من أمت رحمتك الله تعالى فقال
أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء
أبو مسلم إلى الوالي وأخبره فلما كان اليوم
الذي قال أتت السرية على الوجه الذي قال
وعن بعضهم قال كنا في مركب
فأت رجل كان معنا عليلاً فأخذنا في
جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار
البحر جافاً ونزات السفينة فخرجنا وحفرنا
له قبراً ودفناه فلما فرغنا امتلأ القبر الماء
وارتفع المركب وسرنا. وقيل إن الناس
أصابهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب
العجمي طعاماً بالسيئة وفرقه على المساكين
وأخذ كيسه فجعله تحت رأسه فلما جاؤا
بتقاضونه أخذه وأذا هو مملوء دراهم فقصى
منها ديونهم. وقيل أراد إبراهيم بن آدم
أن يركب السفينة فأبوا إلا أن يعطيهم
ديناراً فصلى على الشط ركعتين وقال
اللهم أنهم قد سألوني ما ليس عندي فصار
الرمل دنائير

عن أبي حمزة نصر بن الفرج خادم
أبي معاوية الأسود قال كان أبو معاوية
ذهب بصرة فإذا أراد أن يقرأ نشر

المصحف فيرد الله عليه بصرة. فإذا أطبق
المصحف ذهب بصرة. وقال أحمد بن
الحسين المططب قال لي بشر الحافي قال
شعروف الكرخي إذا صليت جئتك قال
فأدبت الرسالة وانتظرتة فصلينا الظهر ولم
يجيء. ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء
فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر
يقول شيئاً ثم لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل
وانتظرتة وأنا فوق مسجد على مشرعة
فجاء بشر يدهوى من الليل وعلى رأسه
سجادة فتقدم إلى دجلة ومشى على الماء
فرميت بنفسي من السطح وقلت يديه
ورجليه وقلت ادع الله لي فدعاني وقال
استر علي قال فلم أتكلم بهذا حتى مات
وسمع قاصم الجرمي يقول رأيت
رجلاً في الطواف لا يزيد على قوله إلهي
قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي
فقلت مالك لا تزيد علي هذا الدعاء قال
أحدثك أعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان
شتى فخرجنا إلى الجهاد فأمرنا الروم ومضوا
بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت
من السماء وعلى كل باب جارية حسناء
من الحور العين فتقدم واحد منا فضربت
عنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلي

الارض يده متدبل قبضت روحه حتى
ضرب اثنان سنة منا فاستومنى بعض
وبالهم قالت الجارية أي شيء قالتك
يا محروم واخلفت الابواب فانا يا أخي
متأسف متحسر على ما فاتني قال قاسم
الجرجي اراه افضلهم لانه رأى ما لم يروا
وعمل على الشوق بدمهم . وسمعت يقول
سمعت أبا النجم احمد بن الحسين
بموزستان يقول سمعت أبا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة
فاذا أنا بهيمان ملآن بدمع دنانير فهممت
ان امله لأفرقه بمكة على الفقراء ففتف
بي هاتف ان أخذه سلبك فترك

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي
قال حدثنا احمد بن يوسف الحياطي قال
سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت
أبا العباس الشرفي يقول كنا مع أبي تراب
النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق
الى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا
عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين
من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه في
قدح فضرب يده الى الارض فناوله
قدحا من زجاج ابيض كأحسن ما رأيت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى

مسكة فقال لي أبو تراب يوما ما يقول
أصحابك في هذه الامور التي يكرم الله
بها عباده قلت ما رأيت أحدا الا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر
انما سألتك من طريق الاحوال قلت
ما أعرف لهم قولاً فيه قال لي قد زعم
أصحابك أنها خدع من الحق وليس
الامر كذلك انما الخدع في حال السكون
اليها فاما من لم يترح ذلك ولم يساكنها فذاك
مرتبة الربانيين

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت
محمد بن الحسين الطحادي بطرسوس قال
سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنا
في غرفة سرى السقطى بغداد فلما ذهب
من الليل شيء ليس قبضا نظيفا وسراويل
ورداء ونعلا وقام ليخرج قلت الى أين
في هذا الوقت فقال أعود فمحا الموصلي
فلما مشى في طرقات بغداد أخذه الصسس
وحبسوه فلما كان من الغد أمر بضربه
مع الحبوسين فلما رفع الجلاد يده لضربه
وقفت يده فلم يقدر أن يحرركها فقبل
الجلاد اضرب فقال لعذائي شبع واقف
يقول لا تضربه بتقف يدي لا تتحرك

فنفذوا من الرجل فاذا هو فتح الموصل
فلم يضربوه

حدث شعيب بن يحيى البصري قال
كان أناس من قریش يجلسون الى عبد
الواحد بن زيد فأنوه يوما قالوا انا نخاف
من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم انى أسألك باسمك المرتفع
الذى تكرم به من شئت من أوليائك
وتلهمه الصبي من احبابك ان تأتينا
برزق من لذلك تقطع به علائق الشيطان
من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فأتت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة
الساعة قال فسمعت والله قعقة للسقف
ثم تنازت علينا دنائير ودرام قال عبد
الواحد بن زيد استغفروا بالله عز وجل عن
غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد
ابن زيد شيئا

وسمع الكنانى يقول رأيت بعض
الصوفية وكان غريبا ما كنت ابنته قد
تقدم الى الكعبة وقال يارب ما ادرى
ما يقول هؤلاء بنى الطائفين فليل له انظر
ما فى هذه الرقعة قال فطارت الرقعة فى
الهواء وغابت

وسمع أبو عبد الله بن الجلاء يقول

اشتيت والدنى على والدنى يوما من
الايام سمكا فضى والدنى الى السوق
وأنا معه فأشترى سمكا ووقف ينتظر من
يحملة فرأى صبيا وقف بحذاءه مع صبي
فقال يا عم تريد من يحملة فقال نعم فحملة
ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي
أذن المؤذن وأحتاج أن أنظر وأصل
فان رضيت والا فاحل السمك ووضع
الصبي السمك ومزق قال أبى فنحن أولي
ان نتوكل فى السمك فدخلنا المسجد
فصلينا وجاء الصبي وحلى فلما خرجنا فاذا
بالسمك موضوع مكانه فحملة الصبي
ومضى معنا الى دارنا فذكر والدنى ذلك
لوالدنى فقالت قل له حتى يقيم عندنا
ويأكل معنا فقلنا له فقال أبى صائم فقلنا
فتعود الينا بالمشى فقال اذا حملت مرة
فى اليوم لأحمل ثانيا ولكنى سأدخل
المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فضى
فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا
دلفناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه
يؤثر الخولة فتركناه فى بيت فلما كان فى
بعض الليل كان لقرب لنا بنت زمينة
فجاءت تمشى فسالناها عن حالها فقالت
قلت يارب بحرمة ضيفنا ان تعافيني

قمت قالت فضينا لطلب الصبي فاذا
الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي
فقال ابي فمنهم صغير ومنهم كبير

حدث سعيد بن يحيى البصري قال
أتيت عبد الواحد بن زهير وهو جالس
في ظل فقلت له لو سألت الله ان يرسم
عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي
أعلم به صالح عبادته ثم اخذ حمى من
الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها
ذهبا لفعلت فاذا هي والله في يده ذهب
فألقاها الي وقال أنفقها انت فلا خير في
الدنيا الا للآخرة

قال احمد بن منصور قال استاذي
ابو يعقوب السومسي غسلت مريداً فأمسك
ابهامي وهو على الغتسل فقلت يا بني خل
يدي انا ادرى انك لست بميت وانما هي
قلة من دار الى دار فخل يدي

وسمع ابراهيم بن شيبان يقول
صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قلي بهجدا وتوليت غسله فلما أردت غسل
يدي به بدأت بشماله من الدهشة فأخذها
مني وثاوتني بيته فقلت صدقت يا بني انا
غلطت

قال ابو يعقوب الطوسي جادني مريد

بمكة فقال يا استاذ انا غدا اموت وقت
الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه
وكفني بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء
وطاف بالبيت ثم تباعد ومات ففعلته
وكفته ووضعته في اللحد ففتح عينيه
فقلت أحياء بعد موت فقال انا حي وكل
محب لله حي

وتكلم سهل بن عبد الله يومئذ في الذكر
فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو لم ان
بمحي الموتى لفعل ومسح يده على خيل بين
يديه فبري وقام

وسمع بشر بن الحوث يقول كان
عمرو بن عتبة يصلي والقمام فوق رأسه
والسباع حوله تحرك أذنانها

وسمع الجنيد يقول كانت في اربعة
دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام
بأنك قفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم
فقلت اللهم ابشها علي يد من يفلح
عندك

حدث ابو ابراهيم البجلي قال خرجنا
نسير على ساحل البحر مع ابراهيم بن ادم
فانتبهنا الى غبضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن قلنا لابراهيم بن
ادم لو أقننا البقلة ههنا واوقدنا من هذا

الخطيب فقال اضلوا فطلبنا النار من
الحصن فأوقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا
نأكل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجر
لو كان لنا لحم نشويه عليه قتل إبراهيم
ابن آدم ان الله تعالى قادر على ان
يطعمكم قال فيينا نحن كذلك اذا باعد
يطرد ابلا فلما قرب منا وقع قائدق منقه
فقام إبراهيم بن آدم وقال اذبحوه فقد
اطعمكم الله فذبحناه ونشوبنا من طه
والاسد واقف ينظر الينا

وسمع حامد الاسود يقول كنت
مع إبراهيم الخواص في البادية سبعة ايام
على حالة واحدة فلما كان السابم ضعفت
فجست فالتفت الى وقال مالك ؟ قلت
ضعفت . فقال ايا أغلب عليك الماء أو
الطعام ؟ قلت الماء . فقال الماء وراك
فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت
ونظرت وإبراهيم ينظر ولم يقره
فلما أردت القيام هممت ان احمل منه
فقال أمسك فانه ليس مما يتزود منه

وسمعت زيتونة خادمة أبي الحسين
الثوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد يقول كان يوم بارد فقلت لثوري
احمل اليك شيئا ؟ فقال نعم . قلت امش

ريد قال خبز ولبن فحملت وكان بين
يديه لحم وكان يقلها بيده وقد اشتعلت
فأخذ يأكل الخبز واللبن يسيل على يديه
وعطها سواد الفحم فقلت في نفسي ما
اقدرا اوليائك يارب ما فيهم احد نظيف
قال فخرجت من عنده فتعلقت بي امرأة
وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني
الى الشرطي فأخبر الثوري بذلك فخرج
وقال لشرطي ان لا تعرضوا لها فانها ولية
من اولياء الله تعالى فقتل الشرطي كيف
اسنع والمرأة تدعي ؟ قال فجاءت جارية
ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد الثوري
المرأة وقال لها قولين به . دها ما اقدر
اوليائك قالت قلت قد تبث

وسمع الخواص يقول عطشت في
بعض اصفاري وسقطت من العطش فاذا
انا بهاء رش على وجهي ففتحت عيني
فاذا برجل حسن الوجه راككب دابة
شبهاء فسقاني الماء وقال كن رديني
وكنت بالحماز فما لبثت الا يسيرا قتال
لي ما ترى قلت ارى المدينة فقال انزل
واقري رسول الله صلى الله عليه وسلم
منى السلام وقل اخوك الحضر بقرئك
السلام

وسمع المظفر الجصاص يقول كنت
انا ونصر الحراط ليلة في موضع فتذاكرنا
شيئا من العلم فقال الحراط ان الذاكر لله
تعالى قائمته في اول ذكره ان يعلم ان
الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره قال
فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام
ههنا لشهد بصحته . قال فاذا نحن بشيخ
يمحي بين السماء والارض حتى بلغ اليها
وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل
ذكر الله تعالى ذكره فعلنا انه الخضر عليه
السلام

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
جا رجل الي - هل من عبد الله وقال ان
الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال
سل مؤذن الحلة فانه رجل صالح لا يكذب
قال فسأله فقال المؤذن لا أدري هذا
وامكنه كان في بعض هذه الايام نزل
الحوض ينظهر فوقع في الماء فلم أكن أنا
لبق فيه

قال الاستاذ أبو علي الدقاق ان
سهلا كان بذلك الحالة التي وصف ولكن
الله تعالى يريد أن يستر أوليائه فأجري
ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر
لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات

وفي قريب من هذا المعنى ما حكى
أبي عثمان المغربي رأيته بخط أبي الحسين
الجرجاني قال أردت مرة ان امضي الي
مصر فخطر لي ان اركب السفينة ثم خطر
بيالي اني اعرف هناك نجف الشهيرة فر
مركب فبدأ لي فحشيت على الماء ولحقت
بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون
ولم يقل احد ان هذا ناقض للعادة أو غير
ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان
مشهورا

ومما شاهدناه من احوال الاستاذ
أبي علي الدقاق رضي الله عنه معاينة انه
كان به علة حرقة البول وكان يقوم في
ساعة غير مرة حتي كان يجدد الوضوء
غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه
قارورة في طريق مرار ذاهبا وجائيا
وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم
لا يحتاج لي الطهارة ولو امتد به المجلس
زمانا طويلا وكنا نعين ذلك منه سنين
ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقض
لعادته وانما وقع لي هذا وفتح علي علمه بعد
وفاته

وفي قريب من هذا ما يحكي عن

سهر بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في آخر عمره وكان ترد عليه القوة في اوقات الغرض فيصل قائما ومن المشهور أن عبد الله الزمان كان مقعداً وكان في السماع اذا ظهر به وجد يقوم

حدث احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الدارني فيينا نحن نسير اذ سقطت السطبة مني قلت لأنني سليمان فقدت السطبة وبقيت بلا ماء. وكان ردة ديدوقال ابو سليمان باراد الضالة وبها دى من الضالة اردد علينا الضالة، فاذا واحد ينادى من ذهب له سطبة؟ قال قلت أنا فأخذتها فيينا نحن نسير. وقد تدرعنا بالفرء لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقا فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان انشبر الى الزهد وانت نحمد البرد انا اسبح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني الله في البرد فيحا من محبته ويلبسنى في الصيف مذاق برد محبته، وصر

وسمع الخواص يقول كنت في البادية مرة فسمرت في وسط النهار فوصلت

الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا بسم عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو بمرج قمعهم وبركبين يدي ووضع يده في حجرى فنظرت فاذا يده متفتحة فيها قبيح ودم فأخذت خشية وشققت الموضع الذى فيه القبيح وشددت على يده خرقه ومضي فاذا أنا به بعد ساعة ومعه شبلان يصصبسان لي وحملنا الى رغيفا

حدث احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماء وانطلقنا به الى الطبيب وكان نصرانيا فيينا نحن بين الحسيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة فنى الثوب فقال لنا الى اين تريدون قلنا تريد فلانا الطبيب فربه ماء. ابن السماك فقال سبحان الله تستمعون على ولي الله بعد الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وتل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع قال ما قال الرجل فعوتى في الوقت فقال كان ذلك الحضر عليه السلام

سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول
سمعت حمي البسطامي يقول كنا قعوداً
في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا
بنا نستقبل ولياً من أولياء الله تعالى فقمنا
معه فلما بلغنا الدرب فإذا إبراهيم بن
شيبه القروي فقال له أبو يزيد وقم في
خاطري لن استغفرك واشغفك إلى ديني
قال إبراهيم بن شيبه لو شفك في جميع
الحاق لم يكن بكثير أنعمهم قطعة طين
فحبر أبو يزيد من كلامه

قال الاستاذ وكرامة إبراهيم في
استغفار ذلك أتم من كرامة أبي يزيد
فبا حصل له من الفراسة وحلق له من
الحالة في باب الشفاعة

ومحمد ذو النون المصري يقول وقد
سأله سالم المغربي عن أصل توبته فقال
خرجت من مصر إلى بعض القرى فتمت
في الطريق ثم اتبعت وفتحت عيني فإذا
أنا بقنبرة عيا سقطت من شجرة على
الأرض فانشقت الأرض وخرج منها
سكرجتان أحدهما من ذهب والآخرى
من فضة وفي أحدهما سمس وفي الآخرى
ماء ورد فأكلت من هذه وشربت من

هذه فقلت حسبي ثبت ولزمت الباب
إلى أن قبلي . وقيل أصاب عبد الواحد
ابن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج
إلى الوضوء فقال من هنا فلم يجبه أحد
لخاف فوت الوقت فقال يارب احلني
من وثاقي حتي أقضي طهارتي ثم شئت
وأمرتك قال فصيح حتي اكمل طهارته ثم عاد
إلى فراشه وحمار كما كان . وقال أبو
الجمال كان أبو عبد الله الديلمي إذا نزل
منزلاً في سفر محمد إلى حمارة وقال في أذنه
كنت أريد أن أشدك قال لأن لا أشدك
وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلا
فإذا أردنا الرجل فتعال . فإذا كان وقت
الرجل يأتيه الحمار . وقيل زوج أبو عبد
الله الديلمي ابنته واحتاج إلى ما يجهزها به
وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت فيشتري
بدينار يخرج له ثوب فقال له البياع انه
يساوي أكثر من دينار قل يز الوان بدون
في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهرها . وقال
النضر بن شمبل ابنته أزاراً فوجدته
قصيراً فسألت ربي تعالى ان يمط لي
ذراعاً ففعل

قال الاستاذ أي يمد من مبط القوس
وهو مده قال النضر ولو استزده لزادني

سبيل التوبة
وقيل كان طمس بن قيس سأل أن يهون
عليه ظهوره في الشتاء فكان يذوي به وله
بخار . وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من
قلبه فكان لا يبالي بهن . وسأله أن يجمع
الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يهب
إليه . وقال بشر بن الحارث دخلت الدار
فاذا أنا برجل قلت من أنت دخلت
داري فخير اذني فقال أخوك الحضرمي قلت
ادع الله لي . قال هو ن الله عليك طاعته
قلت زدني . قال وسنرعا عليك . وقال
ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض
الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها
سبع عظيم فحفت فنهت بي اتف اثبت
فان حولك سبعين الف ملك يحفظوك
ومعهم جعفر الدبلي يقول دخل
الثوري الماء فجاء لص فأخذ ثيابه ثم انه
جاء . وراه الثياب وقد جفت يده . فقال
الثوري قد رد علينا الثياب فرد عليه يده
فموت . وقال الشبلي اعتقدت وقتا أن
لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في
البراري فرأيت شجرة تين فددت يدي
إليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك
عقدك لا تأكل مني فاني ليهودي . وقال
ابو عبد الله بن خفيف دخالت بؤعداد

قاصدا الى الحج وفي رأسي نفوة الصوفية
ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على
الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى ذهابه
وكنيت على طهاري فرأيت غليظا على
رأس البز وهو يشرب وكنيت عطشان
فلما دنت من البز ولي الظبي واذا الماء
في ادفلة فمشيت وقلت يا سيدي مال
في هذا الظبي فسمعت من خلفي
جربناك فلم تصبر ارجع واخذ الماء فرجعت
فاذا البز ملأى ماء فلات ركزني وكنيت
اشرب منه واقطر الى المدينة ولم يتفد
ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان
الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت
بيئت مع الركوة والحبل . فلما رجعت من
الحج دخالت الجامع فلما وقع في امر الجنيد
علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت
رجلك ، لو صبرت صبر ساعة

ومع عبد الوهاب وكان من الصالحين
قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا
امشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت
امرايا يهوق جملا قالت فاذا الجم
قد وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فشيت
ثم التفت فاذا الامراي يقول يا سيدي
كل سبب ويا مولاي من طالع رد علي

ماذهب من جل يحمل الرجل والقتب
 وإذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه .
 وقيل أن شبل المروزي اشتغى لحماً أخذ
 بنصف درهم فاستلبته منه حذاة في الطريق
 فدخل شبل مسجداً يصل فلما رجع إلى
 منزله قدمت له امرأته فلما قال من أن
 هذا قتالت تنازعت حداثان فسقط هذا
 منها . قال شبل الحمد لله الذي لم ينس
 شبلان وإن كان شبل كثيراً ينساه
 وسمع أن أبي عبيد الله بن محمد
 من أياه أنه غزا سنة من السنين فخرج
 في السرية فمات المهر الذي كان معه وهو
 في السرية فقليل يارب أمرناه حتى رجع
 إلى بصرى يعني قريته فإذا المهر قائم فلما
 غزا ورجع إلى بصرى قال ياني خذ
 السرج عن المهر فقلت إنه عرق فلن
 أخذت السرج داخله الربيع قال ياني
 إنه عاربة قال فلما أخذت السرج وقع
 المهر ميتاً . وقيل كان بعضهم نباشاً فتوقفت
 امرأته ففعل الناس عليها صلى هذا النباش
 ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش
 قبرها فقالت سبعان الله رجل مغفور له
 يأخذ كفن امرأة مغفورها قال هي أنك
 مغفور لك فأنا من أين ؟ قالت أن الله

تعالى غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت
 قد صليت علي فتركها ورد التراب
 عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته
 وسمع أبو محمد فلان بن مرسى
 الجعري بالحيرة يقول رأيت ذا اللون
 المصري وقد قاتل انسان أحدهما من
 أولياء السلطان والآخر من الرعية ففدا
 الذي من الرعية عليه فكسر ثيابه فتعلق
 الجندى بالرجل وقال يني وبينك الأمير
 فجازوا بذئ النون فقال لهم الناس اصعدوا
 إلى الشيخ فصعدوا إليه ففرغوا ما جري
 فأخذ السن ثم بلها برمي وردها إلى ثم
 الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك
 ثقبه فتعلقت بأذن الله تعالى فبقي الرجل
 يفتش قاه فلم يجد الاسنان الاسواء .

حدث عبد الله بن إدريس الأودي
 عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة
 النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
 في بعض الطريق نفق حاره فقام فحوصاً
 ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت
 مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا
 أشهد أنك نبي الموتي وبعثت من في
 القبور لأتعمل لأحد على منة ، اليوم
 أطلب منك أن تبعث حاري . فقام الحار

ينفض أذنيه

وسمع أبو بكر الحمداني يقول بعثت
في بركة الحبلى أياماً لم أكل شيئاً فاشتبهت
بأقلا حاراً وخبزاً من باب الطاق فقلت
أنا في البرية وبين العراق مسافة
بعيدة فلم أتم خاطري إلا وأعرابي من
بهد ينادي بأقلا حار وخبز ؟ فتقدمت
فقلت عندك بأقلا حار وخبز ؟ فقال نعم
وبسط مثزراً كان عليه وأخرج خبزاً
وبأقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل
فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ففأنا قال في
الرابعة قلت بحق الذي بعثك إلي إلا ما
قلت لي من أنت فقال الخضر وغاب عني
فلم أراه

وسمع أبو جعفر الحمداني يقول بعثت
الطبية وهي خراب ولي حبة أياماً لم أكل
شيئاً فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون
أصابعهم جهد فطرحوا أفدهم على باب
القبة فجاء أعرابي علي راحلة وصوب تمرأ
لين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا
لي شيئاً ولم يرني الأعرابي فلما كان بعد
ساعة فإذا بالأعرابي جاء وقال لهم معكم
غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة
قال فدخل الأعرابي وقال لي ابش أنت

لم لم تكلم مضيت فطرختني انسان فقال
لي أن قد خلقت انساناً لم قطعته ولم
يمكنني ان امضي وطلعت على الطريق
لأنني رجعت عن أميال وصوب بين يدي
التمر الكثير ومضى فدعوتهم فأكلوا
ونكثت

وسمع أحمد بن عطاء يقول كلني جل
في طريق مسكة رأيت جمالا والحامل
عليها وقد مدت أعناقها في القبل فقلت
سبحان من جعل عنقه لغيره فالتفت الى
جل وقال لي كل جل الله فقلت جل
الله

وسمعت أبو زرعة الجني يقول مكنت
بي امرأة فتأذت ألا تدخل الدار فتعود
مروءة فقلت فقلت للباب ولم أر
أحداً فقلت ما فعلت فقلت اللهم سردها
فأسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت
وقلت اللهم ردها الي حالها فردها الي
ماكانت

وسمع خايل الصياد يقول غاب عني
ابني محمد فوجدنا عليه وجداً شديداً
فأتيت معروفا الكرخي فقلت يا با محفوظ
غاب ابني وأمه واجدة فقال ما أتينا
فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان

السماء سماؤك والارض أرضك وما بينهما
 لك انت به محمد. قال خليل فأنت باب
 الشاب فإذا هو واقف قلت يا محمد قل
 يا أبت كنت الساعة بالانبار

قال الاستاذ واعلم أن الحكايات
 في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة
 على ما ذكرناه فخرجنا عن المقصود من
 الإيجاز وفيما ذكرناه مقنع هذا الباب .
 انتهى كلام التشيرى

(رأينا في الولاية والكرامة) ليس
 في القرآن ولا السنة ما يشايح القائلين في
 الولاية والكرامة فيها يذهبون اليه قد قال
 تعالى في وصف الاولياء : « ألا ان
 أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 الذين آمنوا وكانوا يتقون » فجعل كل
 مؤمن تقى ولما ولم يذكر شيئا عن ظهور
 الخوارق على أيديهم

ولكن المستفاد من وجهة علم النفس
 صحيحة فإن الانسان متى استغرق جميع
 قواه في ذكر الله والفكر فيه حدث له من
 ذلك حال خاص يناسب جلالة الموضوع
 الذي في فيه قواه يستصغر كل كبير
 ويصغر كل جليل ويزدي بكل لغة مادة
 وينظر الى الخلق في تسالكهم وقنائهم

على حطام الدنيا نظره الى طوائف
 الحيوانات تتدزغ الجيف وتتجاذب ما فيه
 هلاكها

مثل هذه الحال اذا قمصها لئسان
 أشرفت عليه أنواره الروحانية فأكسبه
 بين الناس جلالاته كأنه غريب فيهم
 أجني عنهم ومثل هذا لا يخلو مجتمع منه
 قديما وحديثا . وأما حدوث الخوارق على
 أيدي أمثال هؤلاء الرجال فما لا ريب فيه
 فإن الانسان باقطاعه عن علائق الدنيا
 وإقباله على الله أي على القدرة المدبرة
 المطلقة وأقلاله من الطعام تشرق عليه
 قوي روحه بالابكون عند الذين انصرفوا
 الى شهواتهم البطنية وميولهم البهيمية
 ووقفوا مع الحس في كل معاملاتهم فيكون
 من أثر هذا الاشراق الروحاني على
 الأولياء تسلطهم على الماديات تسلط
 القوى الفاعلة فيها عليها ، والانسان
 مستودع كبير لتلك القوى العالمة كما ثبت
 من استقراء أحواله في نومه المضطرب
 وغيبوته عن الحس كما ظهر للمجربين في
 قواه النفسية (انظر كلمة روح ونوم
 مضطرب من هذا الكتاب) فما يحدث
 من ذلك على أيديهم يكون خاتمة الامادة وما

هو بخارق لذرايمس الخليفة في الواقع ولكنه تابع لنواميس أرقى لانظير الا بظهور علتها وانما لم نشع فيها الا لفتلتنا عنها واستغراقنا في حياتنا الحيوانية البحت وهذا ليس معناه ان كل مائة ناه عن الامام القشيري صحيح فربما كل في بعضه غلو كبير ولكن الخوارق في ذاتها صحيحة

الولايات المتحدة - ولايات امريكا المتحدة تشتمل على وسط امريكا الشمالية خلاف مقاطعة الاسكا السالف ذكرها الكائنة في شمال تربي هذه القارة. وتحد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كاسهر الانفاق خط العرض درجة ٤٦ الممتد من المحيط الهادى

(بحارها) المحيط الاطلنطى شرقا ويكون في غربه بحر مكسيكا وغربا المحيط الهادى

(خلجانها) رأس كود ودلاوار وشيزايك وكلها في الشرق وسان فرانسكو في الغرب (البوغارات) بوغاز فلوريدة وقنال بهما

(جزائرها) رودايزلند ولونجمازلد وهما في الشرق وجزائر سانتا باربارا

بالقرب من سواحل كاليفورنيه (أشباه الجزائر) كود فلوريدة (الرؤوس) كودو عتراس وسابل (الزل) ومنندوسينو (كاليفورنيه)

(جبالها) - مجموعة جبال آليجاني المشتعلة شمالا على الجبال البيضاء التي منها جبل واشنطن (١٨٨٠ متراً) وجبل فريمون (او الجبال الخضراء) وجنوبا جبال بلاش (٢) مجموعة جبال كورديلييرا الشمالية التي تشتمل على الجبال الصخرية التي منها جبل فريمون (٤٢٠٠ متر) وجبل سيراجرولاس جبال كاسكاكوسيرا نواده التي منها جبل شاستا (٤٤٨٥ متراً) وفي الوسط جبال اوزارك وهي عبارة عن سلسلة قليلة الارتفاع تمتد في مقاطعة تكساس الى ملتقى نهر مسوري ونهر مسيسيبي

(أنهارها) ١ - الأنهار التي تصب في المحيط الاطلنطى مباشرة : نهر سان لوران وكونيكتيكو وهودسون ودولاوار وسوسكمانا ورتوماك وجس وهذه الأنهار الثلاثة تصب في خليج شيزايك ثم ساقانه

(٢) الأنهار التي تصب في خليج

مكسيكا : ألاباما وميسيسيبي وريوجراند
دلنورت - ومن مصبات نهر ميسيسيبي
منزوتا وسكونسن وبوا وإيلينو
ومسورى (ومصباته نبراسكا وكينساس)
ثم أوهيو (ومصباته كنتوكي وتيسى) ثم
اركناس والنهر الاحمر

(٣) الانهار التى تصب في المحيط
الهادى : كولورادو (يصب في خليج
كاليفورنية) وسان بواقيم وسكراماتو
(ويصبان في خليج سان فرنسكو) ثم
أوريجون أو كولومبيا

(بحيراتهما) بحيرات كندا الكبيرة
العليا وميشيجان وهورون وإريه
وأونتاريو ثم بحيرة شامبلين التى تصب
مياها في نهر سان لوران . ثم بحيرة
ايتاسكا في منابع نهر ميسيسيبي ثم البحيرة
المالحة الكبيرة في هضبة ومقاطعة أوتاره
(منظرها العام) يمكن تقسيم اراضى
الولايات المتحدة الى خمسة اقاليم طبيعية
عظيمة :

(اولها) يمتد في جهة الغرب اقليم
واسع مرتفع مكون من جبال خالية من
النبات والزرع ومغطاة بعضها بالثلوج
الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

(ثانياها) اقليم هضاب أوتامو كاليفورنية
وتكساس التى يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر
حيث توجد فيها البحيرات المالحة
والصحاري الحجرية

(ثالثها) اقليم جبال الاليجاني
والبحيرات الكبيرة وهو اقليم مرتفع نوعا
خصب التربة تكثر فيه الزراعة وعلى نهر
أهيو تفزر الغابات الكثيفة

(رابعها) اقليم سهول نهر ميسيسيبي
الواسعة وهو مكون في شماله من الروج
والمراعى وفي غربه الهضاب الرملية وفي
وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات
المستنقعات الكثيرة

(خامسها) اقليم سهول سواحل
المحيط الاطلانطي وخارج مكسيكا وهو
اقليم في غاية الخصب ولكن نقشا
المستنقعات ذات المياه الراكدة التى تضر
بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية
الشرقية بقل عمق البحر فيكون نطاقا من
الصخور المرجانية والكثبان الرملية

(جوها) جوها على وجه العموم
مع اختلافه مرافق للصحة ولكن يشتد
البرد في الاقاليم الشمالية ويعتدل في

الوسطى وبشتد الحر في الجنوبية (علي
سواحل خليج مكسيكا) فلا توافق الصحة
ولذا تنتشر فيها الحيات القتالة ويفزر
المطر في أنحاء البلاد ما عدا في سهول
التي بين نهر ميسيسيبي والجبال الصخرية
فان احتباس ماء المطر عنها جعل ارضها
قراء كثيرة الشبه بالصحراء.

(مساحتها وسكانها) تبلغ مساحتها
٨٧٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع آسكا
٩٣٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ١٠٠
مايون من الانفس ويزيد كل سنة أكثر
من مايون - وعدد سكانها النسبي أكثر
من ٩١ نفسا في كل كيلو متر مربع

وهذا النمو الزائد ناشئ من كثرة
المواليد الأهلية من جهة وبما يضاف اليهم
من المهاجرين الاورباويين الذين لا
يقل عددهم عن نصف مليون سنويا
معظمهم من الانجليز والابرلنديين
رسمانيين يقصدون تلك البلاد طلبا
للرزق

(اهلها ولقائهم وديانتهم ومعارفهم
وطبائعهم) يظهر ان جميع الاجناس البشرية
على اختلافها في الاخلاق والعادات قد
اجتمعت في هذه الجمهورية العظيمة

الامريكية ففيها من الجنس الابيض:
(١) ذرائع الانجليز الذين يسمونهم
يانكي او امريكيين وهم اكثر الاجناس
عددا ونشاط (٢) الالمانيون والابرلنديون
وهم الزراع والصناع ويكثر توطنهم في
الجهات الشرقية والشالية الشرقية (٣)
الفرنساويون ويقطنون في اقليم لوزيان
وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي الاوسط (٤)
الاسبانيون ويقطنون في الجهات الغربية
من مكسيكا (٥) اورباويون آخرون
وهم أقل عددا - ومن الجنس الاصفر
الصينيون المتوطنون بخاصة في كاليفورنيا
ومن الجنس الاسود زنوج افريقا وعددهم
لا يقل عن ثمانية ملايين يقطنون في الجهات
الجنوبية الشرقية ويشغلون بالفلاحة .
ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيون
 وعددهم أخذ في النقص بسرعة (٢٠٠
الف نفس) وبعض قبائل منهم قد أخذت
المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل على
الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هي اللغة
الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض اهلها
بعدة لغات اخرى غير الانجليزية على
حسب لهجاتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم

لويزيان باللغة الفرنسية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتي (ستة اسباع السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقليل جداً من اليهود والبروذيين والوثنيين من هنود أمريكا الاصليين ومع ذلك فهي أكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل أمريكي يتعبد على حسب رأيه ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلما يمضي يوم الا يعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه أمته الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تمام الاستقلال وفي منتهي الغنى واليسار وعددها لا يقل عن ١٦٠ ألف كنيسة ابرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليوناً من الجنهات

وأما عن معارفهم فأمر يعجز قلبه أن يبلغ البلقا. ولسان أنصح الفصحاء عن تبيانها فالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الاورباوية بحيث أصبحت بها البلاد أم المحترعات والاكتشافات الحديثة ، والتعليم فيها أصبح اجباريا ففيها من المدارس الابتدائية والثانوية مالا يدخل تحت حصر يكفى ان تقول بأنه لم يكن في أى

بلد من بلاد أوروبا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلاميذة مدارسها يبلغ عددهم نحو عشرين مليوناً ذكوراً واناثاً فكان أكثر من خمس السكان تلاميذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية . ولذا يندرج فيها وجود من يجمل القراءة والكتابة . وقد وجد الاحصائيون أن في العالم كله ٤١ ألف جريدة منها نحو ٢٠ ألفاً في أمريكا وحدها فأمل . ولكثرة مطالعها التي لا تحصى ترى أسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جداً لا يمكن مزاحمتها . وتنفق الحكومة سنوياً في سبيل نشر التعليم نحو ٣٥ مليوناً من الجنهات أغلبه يصرف في التعليم الابتدائي والثانوي وهو مبلغ جسيم يزيد عن ثلث ايراد الحكومة هذا خلاف ما يبرع به الاهالي وما يتفقونه على أولادهم - بالاختصار هذه البلاد هي بلاد العجائب والغرائب امتازت عن غيرها في كل شيء بحيث لم تترك لاية دولة مجالاً لمساقتها

وأما من حيث طباعهم فهم على جانب عظيم من وداعة الاخلاق واللطف

والإشاعة في الخطاب محبوبون للخير والسلام
قد اشتهروا باستقلال الفكر وبمبطلهم العظيم
للحرية والاخاء. والمساواة يدافعون عن
الضعيف ويحمونه ويقيمون المظلوم
وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الاديان
والاجناس

(حكومتها) حكومتها جمهورية
تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة
مستقلة في اداراتها الداخلية وتابعة كلها
لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث
سلطات : السلطة التنفيذية هي بيد رئيس
الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية
بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد
المحكمة العليا . وينتخب رئيس الجمهورية
لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبين تعيينهم
كل جمهورية على حدتها ومن حقوقه نقض
ماصادق عليه المجلس العمومي ولكن اذا
نقض أمرهم عرض على هذا المجلس وصادق
عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد
(سياستها) - سياستها مبنية على
القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها

السابقين ومن مقتضي هذه القاعدة جعل
أمريكا للأمريكيين وعدم تدخلها في
شؤون أوروبا أو ارتباطها معها باتفاقيات
أو معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا
من التدخل في شؤون أمريكا وأن
تجعل هي حكما في الاختلافات التي تقع
بين أوروبا وجمهوريات أمريكا وقد
سارت على هذا المبدأ السياسي في كثير
من المسائل ولكنها يظهر أنها بسبب
رغبتها في نشر متاجرها وصناعاتها خارج
القارة الأمريكية ابتدأت تمجد عن هذا
المبدأ ومالت الى الاتفاق مع بعض دول
أوروبا العظام وأي دولة أقرب اليها من
انجلترا حيث تربطهما رابطة الجنسية
والدين وقد اتفقت معها ومع الحلفاء في
الحرب العامة

(جيشها البري والبحري) ليس
لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق
عليه المبالغ الباهظة فانه لا يزيد في زمن
السلم عن ٢٥ الفا وفي وقت الحرب فكل
من بلغ من ١٨ الى ٤٥ سنة مضطر لحمل
السلاح وبذا أمكنها أن تجند جيشا يعد
بالملايين لا بالالوف حيث قد دل الاحصاء

انه يمكن تجنيد ١٣ مليوناً عند الاقتضاء
واما معداتها الحربية فهي من احسن طراز
لاسبانيا وان امريكا ام المعامل
والمخزعات

واما بحريتها الحربية فقد كانت لا
شيء تقريباً بعد ان فرغت من حروب
استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتغلت
ببناء الدوارع على طراز جنيد بحيث
أصبح لديها الآن اسطولان عظيمان
كافيان لادفاع عن حوزة البلاد وهما
اسطول المحيط الاطلانطي واسطول
المحيط الهادى ولكن الاول هو الاعظم
وأغلب سفنها التجارية حملت بحيث
تصلح لان تسليح وتدخل في الحروب
البحرية عند لزوم ولديها نحو ٥٠ الف
مركبي بحرى ويمكنها ان تزيد هذا
العدد كما تشاء وقد كانت دول اوربا تعتقد
ان بحرية امريكا الحربية ضعيفة وتعددها
من الدرجة الثانية او الثالثة بين الدول
البحرية ولكن لما حطمت اساطيلها
اساطيل اسبانيا في الحرب بينها سنة
(١٨٩٨) تحطيا ولم تصب مركب من
مراكبها بضرر رجعت دول اوربا عن
اعتقادها الاول وشهدت بان بحريتها

من الدرجة الاولى بلا نزاع ولديها بعض
مراكب لانظير لها في اساطيل الدول
الآخرى

(ماليتها ودونها) ماليتها في غاية
الانتظام وافرة الاراد ويبلغ دخل
الحكومة نحو مائتي مليوناً من الجنيهات
ونفقتها تزيد على ذلك وتسدد العجز
من الاموال الاحتياطية . ويمكنها ان
تضاعف ايرادها ان شاءت ولكن وفرة
أموالها الاحتياطية المدخلة أغنتها عن
ذلك بدون ان تضيق على الاهالى . وقد
كانت ديونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠
مليوناً فأخذت في استهلاكها شيئاً فشيئاً
الى ان صار الآن لا يزيد عن ٨٠ مليوناً
ومع ذلك فكل سهام تلك الديون في
أيدي المالكين من ابناء البلاد دون غيرهم
(تقسيماتها الادارية ومدنها الشهيرة)
تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى
جمهورية كولومبيا التي مقرها واشنطن
(نحو ٤٠٠ الف نفس) عاصمة الجمهورية
التعاهدية من منذ سنة ١٨٠٠ الى ٤٥
جمهورية صغيرة وهـ مقاطعات لم تحصل
الى الآن على الحقوق الممنولة للجمهوريات
فالمقاطعات الخمسة هي : (١) آيرون

ومقرها ريسكوت (٢) مكسيكا الجديدة | آ اسكا ومقرها سيتكا
ومقرها سانتافي (٣) المقاطعة الهندية | اما الجمهوريات الخمسة والاربعون
ومقرها أو كولجي (٤) أو كلاهوما (٥) | فهي على هذا الترتيب .

أولا الجمهوريات الشرقية -- وهي التي على المحيط الاطلسي

مين ومقرها أوجستا وأشهر مدنها برتلند وهي من احسن
(المواني للصيد)
نيوميسير » كونكورد
فيرمون » مونتلييه
ماسشوزيت (ماسشوستش) » بوسطن (٤٥٠٠٠ نفس) وتعتبر ثانية المواني وتصنع
فيها الاقشة القطنية والاحذية وتصدر منها كيات
وافرة من اللحوم المملحة والفلال وحاصلات الصيد
وفيها تنفي سفن حربية وتجارية
روزابلند » بروفيانس وهي ميناء للصيد وتصنع فيها الاقشة
كونيكتوكي » هارتفود وأشهر مدنها نيوهافن -- وهي ميناء مهمة
(ويوجد ٦ جمهوريات في الشمال الشرق وهي المسماة انجلترا الجديدة)
نيوبورك ومقرها الباني وهي مدينة من المراكز الصناعية المهمة ومن
اشهر مدنها برفالو ٢٧٠ الف نفس وهي على بحيرة ارييه
في بدا شلال نياجرا وميناء كثيرة التجارة خصوصا
في الفلال واللحوم المملحة. ثم نيوبورك (١٦٠٠٠٠ نفس)
وهي اكبر مدينة وميناء في العالم بعد لندن
وليفربول في التجارة والصناعة والغنى وهي على جزيرة
في مصب هرهدسون . ومن ضواحي نيوبورك مدنته

بروكلين (١ مليون نفس) وهي أمامها في جزيرة لونغجزلند

تراتون

نيوجرزي

هاريسبورغ وأشهر مدنها بتسبورغ (٢٥٠ ألف نفس) فيها

يستخرج الفحم الحجري وفيها معامل عظيمة لصناعة

المعادن وتحتوي ضواحيها على أكثر من التي معمل . ثم

فيلادافية (١ مليون نفس) وهي ثاني مدينة في الولايات

المتحدة في صناعة الاقشة والماكينات

دفر

دلاور

انابولس ومن أشهر مدنها بالتيمور (٤٥٠ ألف نسمة) وهي

ميناء على خليج شيزايك تصدر كثيراً من الدخان

والدقيق وفيها تصنع السفن

ريشموند

فيرجينية الشرقية

﴿ ويوجد ٦ جمهوريات في الوسط ﴾

كارولين الشرقية ومقرها رالي ومن مدنها الشهيرة ولنجتون

كارولين الجنوبية ﴿ كولومبيا ومدنها الشهيرة شارلستون وهما ميناءان مهمتان

تصدر منهما خصوصاً الاقطان والارز

اطلانطا ومدنها الشهيرة ساقانة

تلاهاسي

جورجية

فلوريدا

﴿ ويوجد ٤ جمهوريات في الجنوب ﴾

﴿ ثانياً الجمهوريات التي في الوسط — وهي التي على خليج مكسيكا ﴾

في الشمال :

ومقرها لتسنج ومن أشهر مدنها ديتروا

ماديزون أشهر مدنها ميلووكي

اسبرنجفيلد أشهر مدنها شيكاغو (١٢٠٠٠٠٠ نفس) في

يشجان

وسكونسن

إيلينو

ميناء على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة التجارة
في المحاصيل الزراعية والفلل والدقيق واللحوم
الملحة

انديانا	»	انديانا بوليس
أوهيو	»	كولومبوس ومن أشهر مدنها سينسنتي (٣٠٠ ألف نفس)
فيرجينيا الغربية	»	وهي كثيرة التجارة في المحاصيل الزراعية والمواشي ويلنج

في الجنوب :

كتوكي	»	فرانكفورت ومن أشهر مدنها لوزيفيل (١٦٠ ألف نفس)
-------	---	--

علي نهر أوهيو وهي كثيرة التجارة

تلسي	»	ناشفيل ومن أشهر مدنها ممفيس
------	---	-----------------------------

مسيسيبي	»	جاكسون
---------	---	--------

ألاباما	»	مونتغومري أشهر مدنها موبل (٥٠ ألف نفس) ومنها
---------	---	--

تصدر كمية وافرة من القطن

﴿ ويوجد ١٠ جمهوريات على الشاطئ الأيسر نهر مسيسيبي ﴾

في الشمال :

مونتانا	ومقرها	هيلانة ومن أشهر مدنها فيرجينيا سيتي
---------	--------	-------------------------------------

يوتا	»	شين
------	---	-----

داكوتا الشمالية	»	بسمارك
-----------------	---	--------

داكوتا الجنوبية	»	يانكوت
-----------------	---	--------

منزوتا	»	سان بول
--------	---	---------

يوا	»	ديمون سيتي
-----	---	------------

نبراسكا	»	لينكولن ومن أشهر مدنها - اوماها (١٧٠ ألف نفس)
---------	---	---

على المسوري فيها جميع الانواع التجارية والصناعية

ولي	٨٥٧	ولي
-----	-----	-----

في الجنوب :

كولوراد	»	دنفر
كنساس	»	تويكا
مسوري	»	جفرسون - يتي ومن أشهر مدنها سان لويز علي المسيسيبي (٤٥٠ الف نفس) ثم كنساس (١٥٠ الف نفس) وهما مدينتان فيهما من كل الانواع التجارية والصناعية

اركنساس	»	لتل روك
لويزيان	»	أورليانس الجديدة (٧٥٠ الف نفس) من أشهر الموانئ التي تصدر حاصلات الاقاليم الجنوبية كالقطن والسكر والدخان والبن والدقيق

نكساس	»	أوسغن ومن أشهر مدنها جلفستون (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كية وافرة من القطن
﴿ يوجد ١٣ جمهورية علي الشاطئ - الايمن لنهر مسيسيبي ﴾		
ثالثا الجمهورية الغربية		

وشنطن	ومقرها	أوليه
أويجون	»	سالم
إيداهوا	»	برازي سيتي
أوتاه	»	مدينة البحيرة المالحة الكبرى
تواده	»	كارسون سيتي
كاليفورنيه	»	سكراماتو ومن أشهر مدنها - سان فرانسكو (٣٣٠ الف نفس) علي خليج في غابة الجبال وهي مدينة مهمة لها علاقة تجارية عظيمة مع الصين واليابان والمهند وغيرها من بلاد الشرق الاقصى وتصدر منها كميات وفيرة من الحاصلات الزراعية وترسل منها الي نيويورك كميات كبيرة من القمح يستخرج في كاليفورنية

(جغرافيتها الاقتصادية)

(زراعتها) الولايات المتحدة أرقى

مملكة زراعية في العالم وفلاحوها مشهورون

ومشهود لهم بالنشاط في الأعمال الزراعية

ويبلغ عدد المشتغلين بها نحو ٥٨ في المائة

من عدد السكان وأكبر الأراضي

الزراعية كاتنة على طول نهر مسيسيبي ونهر

أوهيو ففي جمهورية أوهيو يشغل الجزء

المزروع نحو ٩٤ في المائة من مسطحها

وفي جمهورية انديانا ٩٠ في المائة وعلى

العموم أرض الولايات المتحدة جيدة

التربة تسقىها الأمطار وتتخلها الأنهار كما

أن العناية بالرى بلغت في تلك البلاد حدا

مدهنا.

فن أنواع الحبوب بزراع القدرة حيث

تقدر غلتها فيها بنحو ثلاثة أرباع ما يزرع

منه في الدنيا . وأعظم الجمهوريات التي

يزرع فيها هذا الصنف هي : إيلينو

ويووا ومسوري وانديانا وأوهيو والقمح

يزرع خصوصا في جمهوريات إيلينو

وميشيجان ووسكونس ومنزوتوا وكوتا

وكاليفورنيا . ويبلغ مقدار ما تستهلكه

البلاد من هذا الصنف ٨٥ في المائة مما

تزرعه . ثم الأرض يزرع في الجمهوريات

الجنوبية والبطاطس خصوصا في المضارب

الشمالية الغربية والكروم في كاليفورنيا

وأبضا في أوهيو ونيربورك . ثم قصب

السكر في دلتا نهر المسيسيبي وجمهوريتي

تكساس وفلوريدا ثم البنجر في

جمهوريات المسيسيبي والبحيرات الكبيرة

ثم الدخان في الجمهوريات الكاتنة على

الاطلانطيق وشواطئ نهر أوهيو

وخصوصا في جمهوريتي كنتوكي وفير

جينيه . ثم القطن وهو أعظم وأثمن

حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار ما يصدر

منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة أرباع

قطن العالم كله ولا ينمو هذا الصنف بعد

درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية وأكثر

زراعته في الجمهوريات التي على جانبي

المسيبي انماية تلك الدرجة وكذلك

الجمهوريات الجنوبية

(حيواناتها) حيواناتها البرية كثيرة

تسكن الغابات وأما الحيوانات الأهلية

فلا تضارعها في كثرتها مملكة أخرى من

ممالك العالم خصوصا الخنازير والأغنام

والأبقار ففيها تعد بمئات الملايين وتصدر

لحومها وجلودها إلى أوروبا

(معادنها) الولايات المتحدة أغنى

ممالك الارض في جميع المعادن المعروفة
فالذهب يستخرج في كاليفورنيه
ووادي نهر سكرامانتو ومونتانا وكولوراد
والفضة في الجمهوريتين الاخيرتين ونوايه
وأوتاوه . والفحم الحجري في جبال
الآبيجاني وجمهوريات بنسلفانيه وأوهيو
وماريلند وفيرجينيه وكنتسكي وتنسي
والآباما وكذلك في ميشيجان وإيلينو
وانديانا ومسوري ويوا وكنساس
واز كنساس وتكساس وفي الجبال الصخرية
والأريجون وأكثره وأحسنه ما يستخرج
في بنسلفانيه . ثم الحديد يوجد في كل
الولايات تقريباً من جمهورية نيوبركالي
جمهورية آلاباما ومن المحيط الاطلانطيقي
الى المحيط الهادي وهي تساهل أنجتراني
هذا الصنف . ثم النحاس وتعتبر الولايات
المتحدة الثالثة في الترتيب في استخراج
هذا الصنف بعد جمهورية شيلي واسبانيا
وأكثر ما يستخرج منه في مونتانا وآريزونا
ثم الرصاص وتعتبر أيضاً الثالثة في هذا
الصنف بعد ألمانيا واسبانيا وأكثر ما
يستخرج منه في كولورادو . ثم الزنك في
نيوجرزي وبنسلفانيه وإيلينو ومسوري
وكنساس . ثم الزئبق في كاليفورنيه .

ثم البترول في بنسلفانيه وفي مقاطعات
كثيرة من المملكة خصوصاً الشمالية .
(صناعاتها) الولايات المتحدة
أصبحت في مقدمة الدول الصناعية فهي
تضاهيها في الصناعات المهمة وتفوقها في بعض
المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة
لتنسج القطن والصوف والحرير والآلات
البخارية والزراعية والكهربائية والاسلحة
والساعات والمجوهرات وغير ذلك عملاً
يدخل تحت حصر
(تجارها) - تجارها الداخلية
عظيمة جداً لتوفر قواوسكها الحديدية
(٣٣٠ الف كيلومتر) وزعمها الحديدية
وأنهاؤها وهيراتها القاطنة للملاحة
وخطوطها التلفرافية (٤٠٠ الف كيلومتر)
وأما من حيث تجارها الخارجية
فتعتبر ثالث الدول التجارية بعد إنجلترا
وفرنسا . فتصدر من المعادن الذهب
والفضة والنحاس وغيرها والاقطان
والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم
والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية
والحريرية والآلات وغيرها . ويرد إليها
من أوروبا أقشة قطنية مصنوعة في معامل
إنجلترا وبعضها أخرى أوروية واسكن

صادراتها تزيد كثيراً عن وارداتها بل
يمكنها الاستغناء من كل ما يورد إليها من
الخارج لأن فيها كل ما يحتاج إليه
وبحريتها التجارية كبيرة جداً
وتعتبر الثانية بعد إنجلترا وبظهر المتأمل
في أحوالها والواقف على درجة ارتفاعها
السريع أنها لا بد أن تسبق يوماً ما دول
العالم أجمع في كل شيء.

(تاريخ الولايات المتحدة) لما
اكتشفت أمريكا في القرن الخامس عشر
أسرعت الدول الأوروبية الكبرى ومن
بينها إنجلترا وفرنسا إلى استثمار تلك
الجهات فكان أهل تلك البلاد القدماء
يفرون أمامهم إلى الصحاري والجبال
خوفاً منهم وحرصاً على حريتهم فتأسست
مملكة كندا والولايات المتحدة وقعت
الأولى لفرنسيين والثانية للإنجليز ثم
انتهى الأمر بوقوع الأولى في يد إنجلترا
أيضاً بسبب ضعف الحكومة الفرنسية
أذاً كانت أمريكا الشمالية كلها
تقريباً تحت السلطة الإنجليزية وكان
الرعايا في تلك البلاد خاضعين للإنجليز
والألمان والفرنسيين والابطالين وغيرهم
فحدث في أواخر القرن الثامن عشر

أن سكان الجهة المسماة الآن بالولايات
المتحدة شعروا بشدة وطأة الولاية التي
كانت ترسلهم إنجلترا إليهم فبعثوا بشكوى
إلى الدولة في لندن لما حل بهم منهم
فأصدرت أوامراً بتغييرهم وعملت مافي
وسمها لازالة اسم باب شكوى المتظلمين
وناطت بالأهالي أمر انتخاب مماليهم
ولكن لم يقنع الأمريكيون بذلك فظلوا
متبرمين وزاد تبرمهم ما عزمته عليه إنجلترا
من ضرب بعض الضرائب لمصلحة
خزينتها فكان أول ما عملته في هذا
السييل أن أوجبت على الأهالي سنة
(١٧٦٥) استعمال طوابع على صكوك
المبيعات والمضايقات وغيرها وأعلنت أن
كل المعاملات التي تصدر خالية من تلك
الطوابع تعتبر غير صحيحة فندم
الأمريكيون من ذلك غاية التذمر وبعثوا
برجون الدولة في رفع هذه الضريبة عنهم
فقبلت طلبهم

ولكن لم يرض على هذا غير قليل
حتى ضربت عليهم الدولة ضريبة أخرى
على الشاي الوارد إلى بلادهم فلم يقبل
الأمريكيون ذلك وحدث فيهم هياج
فأنهم لما علموا بوجود ثلاث سفن إنجليزية

تزام شديد عليه وأفضى الأمر إلى انتصار
الإنجليز واستدلائهم على ذلك الموقع
الحصين

أما الأمريكيون فلم يخلدوا إلى
السكون بعد هذه الهزيمة فجاء جترالهم
وشنجنون ووضع الحصار حول بوستون
بعد أن استولى على الاستحكامات
المجاورة لها فرأى الإنجليز أن يخلوا المدينة
ويقتصموا بسفهم فعلوا وكان ذلك سنة
١٧٧٦

ثم إن الأمريكيين أرضلوا الجنرال
كانيرن ومعه فرقتان من الجنود لمحاربة
الإنجليز في كندا فلم ينجحوا في هذه
الحلة وأصابهم فشل عظيم قتل فيه قائدهم
وتشتت شمل جنوده شذر مذر

وفي سنة ١٧٧٦ قر رأي الديوان
الكبير بفلادلفيا مركز الثورة على وجوب
مدلومة الثورة وكانت فرنسا وإسبانيا
وهولندا تسرل للأمريكانين المضي في
حركتهم وتقدم بالمساعدة العسكرية عند
الحاجة فاستمر هذا الهياج ثمان سنين
متواليه تجرت فيها وقائع دامية كان الفرز
فيها كلها للأنجليز الاوقتين أحدهما
حدثت في مراثوكا سنة ١٧٧٧ والاخرى

في ميناء مدينة بوستون محلة شايًا تسربوا
اليها مرأ وأقرا ما فيها إلى البحر وكان
ذلك سنة ١٧٧٣. فلما بلغ الدولة هذا
الأمر عازمت على إخضاعهم بالقوة
فأرسلت اليهم جيوشا لتقوية الحاميات
الموجودة ببلادهم وكان يمزها جزء من
أسطولهم في ميناء بوستون

أما الأمريكيون فاستعدوا لاستقبال
القوة بالقوة. وأول ما حدث بينهم من
الشغب أن القائد الإنجليزي علم بوجود
أسلحة وذخائر حربية للأمريكانين في
مكان يقال له كونكورد فأرسل اليه قوة
فأبادته ولكن الثائرين التقوا بذلك القوة
فكبدوها بعض الخسائر

ومن ذلك الحين عم الهياج جميع
السكان فاجتمع حول مدينة بوستون
عشرون الفا واجتمع أهل الرأي في مدينة
فلادلفيا فأقروا على مداومة الكفاح
ووقع اختيارهم على الجنرال وشنجنون
واستعدادا للحرب احتل الأمريكيون
تلا عاليا يدعي تل بنكر يتحكم على
مدينة بوستون وشرعوا في تحصينه فأرسل
اليهم الإنجليز ثلاثة آلاف جندي فشنوا
عليهم فيه غارة شعروا بحدث بين الفريقين

في مدينة يورك

وكانت فرنسا قد أرسلت جيوشا
لامداد الامريكيين فاختلف الجندان وعملوا
معا على مقاتلة الانجليز ولم يكن يصعب
على انجليز ان تستمر في حرب الامريكيين
حتى يتضعض امرهم ويضربهم السكلال
وتعجز فرنسا عن زيادة امدادهم ولكن
حدث ان اتحد عليها في اوربا فرنسا
واسبانيا وهولاندا بقصد تجريدها مما
يمكن تجريدها منه من املاكها في امريكا
واسيا فاضطرت انجليز امام هذه الحالة
بترك جبل الامريكيين على غاربهم
واستعدت لمقابلة أعدائها في اوربا وكان
ذلك سنة ١٧٨٠ . وفي السنة المذكورة
تم الاتفاق بينها وبين هذه الدول المعادية
علي أن ترجع لفرنسا أرض السفال التي
في غرب افريقا وان ترجع لاسبانيا اقليم
فلوريدا الذي هو بأمريكا الشمالية وأن
تعترف باستقلال الولايات المتحدة
الامريكية

اشتهر الجنرال واشنطن شهرة عظيمة
في حربه الطويلة فانتخب لان يكون
ملكاً على الولايات المتحدة فأبى وقبل ان
يكون رئيساً للجمهورية لم تدوين دستورهم

في سنة ١٧٨٩ ولما انتهت مدة وشنجتون
وهي أربع سنين جددوها له بالاجماع
ولما مات هذا القائد العظيم حزنت البلاد
حزنا عظيماً ولكنه ترك فيها دستوراً حكيماً
وأمة حريصة على اقامته وعدم التلاعب
بأصوله بالتأويلات الضالة فخلقه رجال
صاروا على أثره اشتهر منهم الجنرال غرنت
الذي انتخب سنة ١٨٦٩ ثم انتخب مرة
ثانية ومن مشهورهم مونرو وماكنلي
وحظي في عصرنا هذا الدكتور ويلسون
الرئيس بشهرة طبقت الحاقين بمساعدته
للحلفاء في الحرب الادوية العامة التي
حدثت من سنة ١٩١٤ الى ١٩١٨ وكان
لخطبه الرنانة تأثير كبير في الاندية
السياسية لجميع الشعوب وقد خلفه على
رئاسة الجمهورية المستر دنيج ثم المستر
كوليدج

﴿ المتولي الفقيه ﴾ هو أبو سعد عبد
الرحمن بن مأمون بن علي وقيل إبراهيم
المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري
كان جامعاً بين العلم والدين وحسن
السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس
بالمدرسة النظامية

الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته . وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه التي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله : حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس لتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي به . د شيخنا يعني ابا اسحق الشيرازي أنكر الفقهاء استناده في موضعه وأرادوا منه أن يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلوا أنني لم افرح في حمري الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في أخريات أصحابه فتكلموا في مسألة فقممت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي أمرني ابو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي استدناني وقرئني حتي

جلست الى جنبه وقام بي وألحقني بأصحابه فاستولى على الفرح . والشئ الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم وأوفي القسم . ونخرج على أبي سعد جماعة من الأئمة وأخذ الفقه بمرو عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد ويخارا عن أبي سهل أحمد بن علي الايوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكمله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو الفتح أسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا به بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه اجمع في كتابه الثرائب من المسائل والوجوه الثرية التي لا تتكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ وله في أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة . وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سبع وعشرين

بنيسابور . وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر
شوال سنة ثمان وسبعين واربعائة بغداد
ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى

والتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من
فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم
أعلم لأي معنى عرف بذلك ولم يذكر
السماعي هذه النسبة (ابن خلكان)

﴿ وَمَا ﴾ اليه يَمَأُومًا أشار ومثله
أَوْمًا اليه

﴿ وَنَي ﴾ الرجل في الامر يني
ورني يُونِي ونية قتر وضف و
(نَوَانِي في حاجته) قسرو (الْوَنِي)
النمب والفنرة

﴿ وتير ﴾ هو قشر نبات يسمى
بالسان النباتي عند فورستير دريمس
وتيرى وعند موريه وتيرا أروماتيك
والذي عرف هذا القشر هو القبودان
وتير سنة ١٥٧٧ عيسوية قسب القشر
له واستعمله كفوه من الأفاويه مدة سفره
في سفينة وكضاد لاجفر الذي كان مستوليا
اذا ذلك على ركاب سفينته ولما وصل الي
انكلترة سنة ١٥٧٩ هـ ضه على علمائها
فاشتهر من حيثئذ وجنسه المسمى دريمس
آت من اللغة اليونانية معناه حريف

بسبب طعم قشور الانواع التي يحتوي
عليها وهي ه أنواع أكثرها أشجار ممتعة
دائما بأوراق خضرة وقشرتها حريفة عطرية
واروراقها ذنيبية يضاوية كاملة وأزهارها
ابطية ومن تلك الخمسة نوع ينبت في
زيلندة الجديدة والاربعة الباقية بأمر بكا
ولهم منها النوع الذي نحن بصدد

(صفاته النباتية) يختلف ارتفاعه
كثيرا من ٩ اقدام الى ٨ ومنه ما يعلو الي
٤٠ قدما واوراقه متعاقبة ذنيبية يضاوية
منفرجة الزاوية مستطيلة جلدية قليلة
خالية من الزغب خضر من الاعلى
ومبيضة مغبرة من الاسفل ويوجد في
قاعدة كل منها مطلقان وربقتان تسقطان
فيما بعد والازهار صغيرة تكون تارة وحيدة
والغالب أنها تنضم ثلاثة او اربعة في
طرف حامل عام طوله نحو قيراط ويكون
بسيطا او مقسما الى حويصلات بعدد
الازهار وتلك الحويصلات مفصلية وتخرج
من نقطة واحدة والكاس مركب من
قطعتين أو ٢ تسقط فيما بعد كالتويج أيضا
المركب من ٦ هذاب وفي مركز كل
زهرة أعضاء اثلاث عددها من ٤ الى ٦
تحول الى جيوب أي غيبات كرية الشكل

في حجم الحمص الصغير وهذا الشجر موجود بأمريكا الجنوبية في البرزيل وأراضى ماجيلان الى شيلي

(صفاته الطبيعية) توجد هذه القشور في المتجر في طول قدم تقريبا بل قد تبلغ ٥٠ سنتيمترا و قطر هام من سنتيمتر واحد الى ٥ وممكها من خطين الى ٣ وهي ملتوية على نفسها ومكسرها هم وريق وهي سنجابية محمرة من الظاهر ومبذور على سطحها نكت حمر يضاوية الشكل اما من الباطن فسمرة مسودة وطعمها حريف محرق ورائحتها رائتنبجية قوية عطرية كرائحة الريحان المخلوط بالفلفل

(صفاته الكيماوية) يوجد في تلك القشور حسب تحليل هنرى وغيره ١٢ من دهن طيار و ١٠ راتينج و ٩ من مادة تنينية ومادة ملونة و ١٦ من النشا و يوجد فيها ايضا من الاملاح خلات البوطاس وادروكلوراته وأوكسالات الكلس وأوكسيد الحديد والماء والكحول يأخذان قواعدها الفعالة

(الاستعمال الطبي) الذي اظهر استعمال هذا القشر ونير القبودان لمقاومة الحفر الذي استولى على ركاب سفينه

كما استعمله أيضا كتابل من التوابل ثم انتشر استعماله بأكثرة فاعتبره الأطباء مضادا للسم وللحفر وممرقا ومقويا للعدة وغير ذلك ويستعمل في مضيق ماجيلان لمقاومة مرض جلدى يتسبب عندهم من أكل لحم حيوان يسمى فوك بفتح الفاء وهو العجل البحري الذي هو حيران يعيش في الهواء والماء متوسط بين الحيوانات الرباعية الارجل والقشرية واستعمل ايضا مطبوخ أوراق الشجر في الاحوال التي يستعمل فيها القشر ويصح استعمال هذا القشر فيما نستعمل فيه القرفة حيث انه منه قوى أيضا فيمكن ان يقرم مقامها ويمكن استعماله في الشلل والنزلات المزمنة ونحو ذلك . وذكر بلوم استعمال هذا القشر في عسر الهضم ولعلاج الافرازات المخاطية وطرد الرياح وفي الحيات الخيشية . وذكر هرسفيل أن ونيرا أروماتيكاستعمل في بلاد الجاوة كاستعمال الادوية المنبهة . قال ميريه في الذيل بقرب للعقل أن هذا الاستعمال هناك لقشور آخر تحمل اليهم لان هذا الشجر لا ينبت هناك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصح

استعمال مسحوقه بمقدار من جرام الى
٥ جرامات ومنقوعه بمقدار ٤ جرامات
لاجل رطل من النيذ وبصنع من هذا
القشر النيذ المدر المر بأخذ ١٦
جراما من كل من هذا القشر وقشر
الليمون والكينا السنحاية و٤ من كل من
اسقليباس اى مضاد السم والعنصل
واطراف الانجليكا اى حبشبة الملائكة
و٥ من الافستين والمليسا و٤ من حب
العرعر والبساسة و١٢٨ من النيذ ومقدار
الاستعمال من ذلك من اوقية الى اوقية
ونصف جملة مرات في اليوم (المادة
الطبية)

﴿ وهب ﴾ ماله يهبه وهبا و هبة
اعطاء اياه بلا عوض

﴿ ابن وهب ﴾ هو ابو محمد عبد
الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولا.
الفقيه المالكي المصري مولى ربحانة مولاة
ابي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهري
قال ابن خلكان كان احدائمة عصره
صحاب الامام مالك بن انس رضى الله عنه
عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ
الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب
اسام. وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن

وهب الى الامام مالك في سنة ثلث
واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان
توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد
الرحمن بن القاسم يرضع عشرة سنو كان
مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل
الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن
يفعل هذا مع غيره وأدرك من اصحاب
ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين
رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم
فقيه. قال القضاي في خطط مصر قبر عبد
الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني
مسكين قبر صغير يخفى يعرف بقبر عبد الله
وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان
مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل
اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها
يوم الاحد خمس بقين من شعبان سنة
سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه
معروفة وكان محدثا. وقال بونس بن عبد
الاعلى صاحب الامام الشافعي رضى الله
عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب
في قضاء مصر فجا نفسه ولزم بيته فاطلم
عليه اسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي

بينهم بكتاب الله وضعة رسوله فرفع اليه
 رأسه وقال الى هنا انتهى عقلم اما علمت
 ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان
 القضاة يحشرون مع السلاطين؟ وكان عالما
 صالحا خائفا لله تعالى. ونبذ موته أنه
 قريء عليه كتاب الاحوال من جامع
 فأخذه شيء كالنسي فحمل الي داره فلم
 يزل كذلك الى ان قضى نبيه. قال ابن
 يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد
 ابن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن
 أنيس الفهري والذي ذكرته أولا قاله ابن
 عبد البر والله أعلم. وقال عبيد الله بن
 وهب المصري كان حيو بن شرح
 يأخذ عطاه في كل سنة سنتين دينار وقال
 وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتي
 يتصدق به. قال ثم يجي الى منزله فيجدها
 تحت فراشه. قال وكان له ابن عم فلما بلغه
 ذلك أخذ عطاه فتصدق به ثم جاء يطلبه
 تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيرة
 فقال له حيرة أنا أعطيت ربي يمين وأنت
 أعطيت ربك تجربة

عبد الوهاب البغدادي هو

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن
 نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن

مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه
 المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق
 الثعلبي صاحب الرحلة

قال في فوات الوفيات كان فقيها أدبيا
 شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو
 مم صغر حجمه من خبار الكتب وأكثرها
 فائدة. له كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير
 ذلك عدة تصانيف ذكر الخطيب في تاريخ
 بغداد فقال سمع أبا عبد الله من العسكري
 وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن
 شاهين وحدث بشي يسير وكتبت عنه
 وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحدا
 أفقه منه وكان حسن المنظر جيد العبارة
 وتولي القضاء بإدرايا وباكسيا وخرج
 في آخر عمره الى مصر فمات بها. ذكره
 ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان
 بقية الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد
 وجدت له شعرا معانيه أجل من الصبيح،
 وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح، ونبت به
 بغداد كهادة البلاد بذوى فضلها، وعلى
 حكم الايام بمحسنى أهلها، فخلع أهلها،
 وودع ماها وظلها، وحدثت انه شيعه
 يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب
 محاربا جملة موفردة وطوائف كثيرة وأنه

قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغبين
كل غداة وعشية، ماعدلت عن بلادكم لبلوغ
أمنية، وفي ذلك يقول:

سلام على بغداد في كل موطن

وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقها عن قلبي لها

واني بشطلي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي بأسرها

ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كحطب كنت أهوى دنوه

وأخلاقه تنسأى به وتخالف
واجتاز في طريقه بعمرة النعمان وكان

قاصداً مصر وبالعرة يومئذ أبو العلا
المرى فأضافه وفي ذلك يقول من جملة
آيات:

والمالكي ابن نصر زار في سفر

بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
إذا تفقه أحبي مالكا جدلا

وينشر الملك الضليل أن شعرا
ثم توجه الي مصر فحمل لواءها، وملأ

ارضها ومملكتها واستتبع ساداتها وكبرائها،
وتناهت اليه الفراء، وانتاثت في يديه

الغرائب، فمات لأول ما وصلها من أكلة
اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب

ونفسه يتصعد ويتصوب لآله الا الله اذا
عشنا متنا، وله اشعار رائعة فن ذلك قوله:
ونائمة قبلتها فتنبت

فقلت لها اني فديتك غاصب

وما حكموا في غاصب يسوي الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامه

وان انت لم رضى فالفا على العبد
فقلت قصاص بشهد العقل انه

على كبد الجاني أقدم من الشهد
فباتت بيني وهي هيمان خصرها

وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقلت ألم تخبر بأنك زاهد

فقلت الي ما زلت ازهد في الزهد
ومن شعره ايضا:

بغداد دار لاهل المال طيبة

وللغفليس دار الضنك والضيق
ظلت حيران أمشي في أزقتها

كأنتي مصحف في بيت زنديق
وكان علي خاطري آيات لا أعرف

لمن هي ثم وجدت في عدة مواضع انها لقاضي
عبد الوهاب المذكور وهي:

متي يصل المعاش الي ارتواء

إذا استقيت البحار من الركام

ومن يثني الاصغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما
على الرفاء من احدي الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي
قد طابت منادمة المنايا
وله ايضا :

حدثت إلهي اذ بليت بحبها
وبي حول يثني عن النظر الشرر
نظرت اليها والرقيب يخالي
نظرت اليه فاسترحمت من العذر
وذكر صاحب الذخيرة انه ولي
القضاء بمدينة اسمرود وقال غيره كان
قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدان
من احوال العراق ، ومثل عن مولده
فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة
اثنين وستين وثلثمائة بغداد . وتوفي ليلة
الاثنين الرابعة عشرة من صفر سنة اثنين
وعشرين واربعمئة بمصر وقيل انه توفي
في شعبان من السنة المذكورة ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة
الامام الشافعي رضي الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان ابوه من اعيان

الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه ابو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديبا فاضلا
صنف المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة
أبي منصور بن أبي طاهر بها . الدولة
ابن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما
شاهده وهو من الكتب الممنعة في ثلاثين
مكراسة وله رسائل ومولده ببغداد في
احدى الجماديين سنة اثنين وسبعين
وثلثمائة . وتوفي يوم الاحد ثلاث بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين
واربعمئة بواسط وكان قد صعد اليها من
البصرة فمات بها . وتوفي أبوها أبو الحسن
علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة
احدي وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
﴿ الوهاية ﴾ طائفة من المسلمين
اتبعوا شيخا يقال له عبد الوهاب ببلاد
العرب . تعلم هذا الشيخ علي الطريقة
المعروفة وسافر الى الآستان وبلاد اخرى
واكتسب من سياحاته عقلا جديداً
ونظراً ثاقباً وعلم ان المسلمين قد انحرفوا
عن دينهم وتداخلتهم البدع الصاعدة
لوحدتهم والممزقة لجامعتهم والقهابة بحمال
ديانتهم فأخذ يث ليث له مذهبا قال عنه أنه
رجوع الى الدين الذي جاء به محمد صلى الله

عليه وسلم حذف منه سائر البدع التي ألصقتها به شيع المسلمين ومتكلموم على توالي القرون وقام على منهاج قال انه منهاج السنة الصحيحة . فاتبعته طائفة من المسلمين ببلاد العرب وكنز عديدهم وصارت لهم شارة وجلالة وهددوا الدولة التركية في مكة والمدينة فأوعز السلطان الي محمد علي وألى مصر بالتجرد لمحاربتهم فذهب اليهم وقاتلهم وكانت الحرب بينهم سجالاتم انتصر عليهم وقاد ابن سعود خليفة عبد الوهاب الي الآستانة فضربوا هناك عنقه باعتباره مبتدعا

والذى يظهر لنا ان اصل هؤلاء القوم في ذاته كان جليلا قانه لا يشك عاقل اليوم خصوصا في أن المسلمين انحرفوا عن دينهم ولا سيما عامتهم فالرجوع الي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمر لا يكرهه الا مارق ولكن بما يؤخذ على الوهابيين غلو بعضهم في أصولهم فقد عدوا رفع القباب على القبور وإيقاد السرج عليها وإدخالها في المسجد وزخرفة المساجد من البدع وهي في الحقيقة بدع بنص السنة ولكنهم غلوا في محوها فمحوها بشيء من الحماسة فجردوا مسجد رسول الله

من امتعته بصورة جبروتية عدها المسلمون اهانة فزوموم عن قوس وكرهوموم . وكان لابد لهم في مبدأ أمرهم من حسن السياسة واستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغزى ما يرمون اليه . الخلاصة انهم لم يكونوا أهلا لما ندبوا أنفسهم اليه وقد حفظ الله هذا الحادث الجلل وهو ارجاع الاسلام لأمله الي الطائفة المتطرفة من المسلمين فيما يظهر لأن العصر عصر العلم وما لم يرتبه العلم اضمحل والله ولي المؤمنين

هذا وقد وقفنا في المجلد السابع والعشرين من المقتطف صفحة ٨٩٢ على كتاب أرسله اليه أحد الوهابيين فأردنا أن نذيل به هذا الفصل انما لفائدة وهو: من صالح ابن دخيل بن جاد الله النجدي الي جناب منشي المقتطف سلام على من اتبع الهدى وجانب طرق النى والردي وموجب تحريره اني وقفت على ما جاء في مقتطفكم في المجلد السابع والعشرين الجزء الثالث صفحة ١٩٠ عن مقالة القس الدكتور زويمر التي تليت في جمعية فيكتوريا الفلسفة في أصل الوهابية وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه في ذلك فأحييت أن أنه على مقالته . فأما أصل

الوهابية قدسيتهم لوالد صاحب الدعوة
النجدية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
لقبه واتباعه بذلك بعض معاصريه بنياً
وحسداً ليعمي علي الجهال أنهم مبتدعة
ضالون ليسوا حش السالك على أئرم وبأبي
الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
وذكر كواستبهم لاسم الشيخ نفسه حيث
يكونون محمية فيحصل لهم نوع تشريف
لمشاركة اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥
هجريه ودخل البصرة والشام والحجاز
وأخذ عن مشايخها وأجازوه ثم رجع الى
نجد وأظهر دعوته وكان قبل ذلك قد
عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات
على جملة من مشايخه فواقوه إلا أنهم
لا طاقة لهم بالدعوة حيث نحتاج الى
كلفة . وهذه الدعوة مشتملة على توحيد
الله واسمائه وصفاته . قائل الفرقة الناجية
ومن تبعم مثل الشيخ واتباعه يشنون
الله ذاتاً لاتشبه القذوات وصفات لاتشبه
الصفات من غير تكيف ولا تمثيل ولا
تشبيه ولا تعطيل . شتملة على توحيد
الالهية والعبادة . وقد حصلت الخصومة

بينه وبين معاصريه من المنتسبين لهم
في هذا القسم عناداً وحسداً فزعموه بالافتك
والبهتان ونسبوا له أشياء ما عندهم من الله
فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو أفراد
الله وحده بأنواع العبادة قولاً وفعلًا وذلك
مثل الدعاء والذبح والاستعانة والاحتفانة
والخوف والرجاء والذل والرهبة والالاباة
والخشوع والرغبة والخشية والتوكل وغير
ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة
لاتطلب إلا من الله ولا تكون إلا بأذنه
ولا يأذن إلا لمن رضي قوله وعمله ولا
يرضي من ذلك إلا بما أمر بشرعه لا
بالاهواء والبدع ولا يرضي إلا بما كان
خالصاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه علي
لسان رسوله . وأدلة ذلك مبسطة مقررة
في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه
اجمعين

وقوله بسمي أصحابها أنفسهم أهل
الحديث الى آخره فكل يدعي أنه من
أهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث
الآتي ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو
الاتباع وترك الابتداع . قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم

الله الآية . وقال : قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى أن قال : فآمنوا بالله وكتابه واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقال صلى الله عليه وسلم اترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة واترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة . قالوا وما هي قال ما انا عليه اليوم وأصحابي . وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الى آخر الحديث وقوله انه اتى واحد الى آخره . فمن المعلوم أن أهل نجد رهاية حنابلة المذهب فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما ينتسب الي السنة ينتسب الي الامام احمد فهو امام أهل السنة على الاطلاق . وقوله وهذا شأن الامام عبد الله بن ابي بكر ابن قيم الجوزية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وهابي فهذا وهم منه لعدم وقوفه على تاريخهم ومذهبهم فان ابن القيم وجد في القرن السابع وتوفي في الثامن وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر ولما كان كل من أمر بسنة ونهي عن بدعة يسمى وهابيا دخل عليه هذا الوهم من

هذا الوجه لان ابن القيم وشيخه ابن تيمية كثيرا ما كانا ينتصران لاقامة السنة وترك البدعة فظن ان من كان كذلك فهو وهابي تقدم أو تأخر . ومن هذا اضطرب الناس في الوهابية اضطرابا شديدا لعدم تحقيق أحوالهم فالتاس فيهم ما بين قاذح ومادح فمنهم من جعلهم كالروافض والخوارج والباية والحق أنهم متبعون لسنة لا غالون ولا جافون حتي اني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام ومصر والعراق سنة ١٣١١ وبينت مأخذهم ومعتقدهم ومذاهبهم فاذعنوا لذلك وواقفوا عليه وقالوا انه الحق وطلبوا كتابا يطبع من تأليفهم يزيل ما بس على كثير منهم فان بعض السباح يحمل حقيقة حالهم ، ولا عبرة ببعض العوام الجبال فانه قد يفرط منهم بعض أفرط فيجعله الخصم حجة له فان الحق لا يخفى على المنصف فطبع في أواخر رجب سنة ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولى الالباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانشر في الآفاق وتلقاه أهل الانصاف بالقبول والوافق لانه كتاب وحيد في

فيه يحتاج اليه المتبدي ولا يستغني عنه
المتبدي وحقيق أن تشد اليه الرواحل
وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم اكن
اطلعت على مقالة هـ ذا القس في مصر
والكن قبل هذه الايام ينفد فخرت
الي وكيلا الباني الحلبي بمصر أن يدفع
اليكم نسخة منه كي تقفوا على الحقيقة
ونحردوا في مقتطفكم مازون من ذلك
لان مقتطفكم هو الخطيب شرقا وغربا
حيث لا يحكي الا ماصح لديه « انتهى
» وهب بن منه « هو أبو عبد الله
صاحب الاخبار والقصص كانت له
معرفة بها . وكان يقول قرأت من كتب
الله اثنين وسبعين كتابا . روي الحديث
عن ابي هريرة . توفي سنة (٣١٦) هـ
بصنعا .

« هبة الله بن الفضل » هو أبو
القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان
ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن
علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن
يوسف بن سالم المتولي المعروف بابن
القطان الشاعر المشهور البغدادي

قال ابن خلكان قد سبق شي من شعره
وطرف من خبره في ترجمة جيص يصف في

حرف السين وفي ترجمة ابن السوادى في
أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور
قد جمع الحديث من جماعة من المشايخ
وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون
كثير المزاح والمداعبة مغرم بالوقوع
بالمتعجرفين والمهجاء لهم وله في ذلك نوادر
ووقائمه وحكايات ظريفة وله ديوان
شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في
كتاب القيل فقال شاعر محمود مليح الشعر
رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجاء
وهو ممن يتقى لسانه ثلاب . ثم قال كُتبت
عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
من شعره . وذكر الحافظ السلمي أباه أبا
عبد الله الفضل بن العزيز وقال ان بعض
أرلاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة
ثمان عشرة واربعائة ليلة الجمعة رابع عشر
رجب . وقال أبو غالب شعجاء بن فارس
الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد
است بقين من ربيع الآخر سنة ثمان
وتسعين واربعائة بمقبرة معروف الكرخي
وذكر العباد الاصهاني في كتاب الخريدة
أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على
ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد
وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم

ولم يسل منه أحد لا الخليفة ولا غيره.
 واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت
 يؤثد صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني
 رأيته قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد
 والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء.
 وصمم الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو
 طاهر محمد بن الحسن الباقلائي وأبو
 الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الامين
 وأبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن
 طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم.
 وله مع حبس يمس ماجريات فمن ذلك
 أن الحبس يمس خرج ليلة من دار الوزير
 شرف الدين أبي الحسن علي ابن طراد
 الزينبي فبيع عليه جرو كلب وكان متقلداً
 بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ
 ذلك ابن الفضل المذكور فظلم أياً تارة
 وضمنها يثنين لبعض العرب قتل أخوه
 ابنه له قدم اليه ببغداد ليقناد منه فألقى
 السيف من يده وأنشدهما والبيتان
 المذكوران يوجدان في الباب الاول من
 كتاب الحماة ثم أن ابن الفضل المذكور
 كتب الايات في ورقة وعلقها في عنق
 كلبه لها جراء ورتب معها من طردها
 وأولادها الى باب دار الوزير كالاستغنية

فأخذت الورقة من عنقها وعرضت علي
 الوزير فإذا فيها :
 يا أهل بغداد ان الحبس يمس أني
 بعتة أكسبته الحزى في البلد
 هو الجبان الذي أبدى تشاجعه
 علي جري ضعيف البطش والجلد
 وليس في يده مال يديه به
 ولم يكن يبوء عنه في القود
 فأشدت أمه من بعد ما حقه بيت
 دم الا يلقى عند الواحد الصمد
 أقول للنفس تأسأ وتغزى
 احدي يدي اصابتني ولم ترد
 كلاهما خلف من قد صاحبه
 هذا أخي حين ادعوه وذاولدي
 والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم
 قوم اذا ماجنى جانبيهم آمنوا
 من لؤم احسابهم أن يقتلوا قودا
 وهو من جملة آيات في الكراسي
 التي أوله بشار وينظر في الحماة وهذا
 التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله
 مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين
 في أشعارهم الا ما أنشدني الشيخ هذب
 الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الحيمي
 المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين

الكندي في حرف الزاي لنفسه أخبرني
أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحل
لحية شخص له وجاهة بين الناس فخلق
نصفها وحصلت فيه شفاعاة فنفى عنه في
الباقى فعل ولم يصرح باسمه بل رمزه
وسمته وهو :

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا
جميع لحيت من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فعدت له
مهنيا بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخفته
بيتين مانظا مينا ولا كذبا
إذا أتمتك لحلق الذقن طائفة
فاخلم ثيابك منها ممضا هربا
وان أتوك وقالوا أنها نصف
فان أطلب نصفها الذى ذهب

وحضرت ابنة الحيص بيص وابن
الفضل المذكور علي السباط عند الوزير
في شهر رمضان فأخذ بن الفضل قطعة
مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال
الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل
يؤذني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه
يشير الى قول الشاعر :

نميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو ملكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص بيص نيميا كما تقدم
في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم
الشاعر وهو من جملة أبيات ومن هذا
البيت :

أري الليل يجلوه النهار ولا أرى
خلال الخاوي عن نميم نجلت
ولو أن برغوثا علي ظهره فارة
بكر علي صفي نميم لوات
ودخل ابن الفضل المذكور يوما على
الوزير المذكور الزبني وعنده الحيص فقال
قد حملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلها
ولا لها ثالث لأنني قد استوفيت المعى
فيها . فقال له الوزير هاتهما فأشدد :

زار الخيال نجيلا مثل مرسله
فما شفاني منه الضم والقيل
ما زارني قط الا كي يوافقني
على الرقاد فينفيه ويرحل
فالتفت الوزير الى الحيص بيص
وقال له ما تقول في دعواه فقال ان أعادها
سمم لها الوزير ثالثا فقال له الوزير أعادها
فأعادها فوقف الحيص بيص لحظة
ونشد :

وما دري ان نومي حيلة نصبت

لطيفه حين أعيا اليقظة الحبل

فاستحسن الوزير منه ذلك. وسمعت

لبعض المعاصرين ولم آتحمق أنها له حتي
أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن
فيه وهو :

ياضرة القمرين من لتيتم

أردبته وأحلت ذاك علي القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة

بل كان ذلك للخيال تعرضا

لأناسني ان زار طيفك في الكرى

ما كان الامثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الايات لابي

العلاء بن أبي الندي المعروف. ولما هجا

قاضي القضاة جلال الدين الزيني القصيدة

الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن

السوادى ولولا طولها لذكرتها سير اليه

أحد القلماء فأحضره وصفه وحبسه فلما

طال حبسه كتب الى محمد الدين بن

الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا بقول

فيها :

البك اطل محمد الدين اشكو

بلا. جل است له مطبقا

وقوما بلغرا غني محالا

الي قاضي القضاة الندب سيقا

فأحضرني يباب الحكم خصم

غليظ جرني كما وزيقا

وأخفق نعله بالصنم رأسي

الى ان اوجس القلب الخفوقا

على الخصم الالد وقد صفنا

الي ان ما تهدينا الطريقا

فيامولاي هب ذا الافك حقا

أيجبس بعدما استوفي الحقوقا

ولما خرج من الحبس أنشده الله :

هذا الذي طرف بي انه

قد غص من قدري وآذاني

فالجلس ما غير لي خاطر أ

والصنم ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحبس ييص

أبياته الميمية في هجوه وجواب الحبس

ييص عنها ولما لوى الزيني المذكور الوزارة

دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس

محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا القهنا.

فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور

والفرح ورقص. فقال الوزير لبعض من

يفضي اليه بسمه قبح الله هذا الشيخ فانه

بشير برقصه الي ما تقوله العامة في أمثالها

ارقص للقرد في زمانه. وقد نظم هذا المعنى
في ايات وكتبها الي بعض الرؤساء وهي:

يا كل الدين الذي

هو شخص مشخص

والرئيس الذي به

ذنب دهر يمحس

خذ حديثي فانه

نبأ سوف يرخص

كلما قلت قد تبغ-

مدقومي فمحصوا

ليس الا ستر يشا

لن وباب محص

وغراش على الرؤو

س عليها المقرنص

والرواشين والمنا

ظر والخيل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أخص

كل من صفق الزما

ن له قت ارقص

عن لا يفيد ذا الذ

ون منها التبرص

فني أسمع النداء

وقد جاء مخاصي

ومثل هذا قول بعضهم:

اذا رأيت امرأ أوضيحا

قد رفم الدهر من مكانه

فكن جميعا له مطيعا

معظما من عظيم شانه

قد سمعنا بأن كسرى

قال قديما لترجمانه

اذا زمان السباع ولي

ارقص الى القرد في زمانه

﴿الوهد﴾ والوهدة الارض

المنخفضة

﴿الوهراني﴾ هو أبو عبد الله محمد

ابن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن

الدين وقيل جمال الدين

قال ابن خلكان كان احد الفضلاء

الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية

في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله

تعالى وفنه الذي تمت به صناعة الانشاء

فلما دخل البلاد ورأي بها القاضي الفاضل

وعاد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك

الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم

ولا تتفق سلعته مع وجودهم فعدل عن

طريق الجد وشك طريق الهزل وعمل

المقامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة

﴿وَم﴾ في الشيء بهم وهما ذهب
وهه اليه . و (ورم في الحساب يوم)
غدا فيه و (أومه بكذا) أدخل عليه
التهمة و (توم) ظن و (اتهمه) أدخل
عليه التهمة و (الوهم) ما يقع في القلب من
الخطر و (التهمة) الاسم من الاتهام
﴿وَمَن﴾ الرجل يهينه وهنا
أضعفه والأحسن (أوهنه) و (ورن
الرجل بهن) ضعف و (وهنه) ضعفه و
(الواهن) الضيف و (الوهن) الضعف
﴿وَمَى﴾ الثوب بهي ورمي
بزمي وهما تحرق وانثى و (أواه)
جعله واهيا و (الوهمي) الشق
﴿وہ﴾ واهة كلمة تعجب من طيب
كل شيء . وتأتي لتناهف أيضا
﴿وَمَى﴾ كلمة تعجب وقيل زجر
أي أعجب وقد يكنى بهاعن الويل فيقال
(وبتك اسم)
﴿وبرونيك﴾ جاء في المادة الطبية
انه يسمى لبلاب الجرس وشيح الجوس
ويسمى بالافرنجية وبرونيك وباللسان
النباتي وبرونيك افيسنالس فجنسه
وبرونيك من الفصيلة المضادة للخنازير
ثنائي الذكور أحادي الاناث واسم

ويرونيك آت له من اسم قبيلة مجاورة
بجبال البرينيا كما قال بليناس أما على
ما ذكر في المؤلفات القديمة فهو مرادف
ليطونيكا وأوراق هذا الجنس كثيرة وهي
جميلة لطيفة المنظر توجد في الاقاليم
المعتدلة من نصفي الكرة وأكثرها موجود
بأوربا يوجد منها بفرنسا ما يزيد على ٤٠
نوعا وكثير منها بجبال الالب والبرينيا
كما توجد أيضا في هولندا الجديدة وشبلي
وجزائر ملوين وأرض ماجلانيك وغير
ذلك وتلك النباتات حشيشية ماعدا
بسرأ منها فانها شجيرات او خشبية في
القاعدة وأوراقها متقابلة غالبا وازهارها
عناقيد انتهائية او محمولة على حوامل ابلية
ومنها ما هو عظيم الاعتبار لجماله وألوان
ازهاره واستنبت كثير منها لزينة ويوجد
في تلك النباتات بعض مرار فتكون محملة
ومنتجة والنوع المقصود لنا هنا هو الذي
يطلق عليه اسم ويرونيكا يقال ويرونيكا
فهو في اول سلم الأرواح ويسمى عند العوام
ويرونيكا المذكر كما يسمي ايضا شاي
اوربا ويظهر ان هذا هو الصنف المذكر
من عنق أناغنيس عند العرب فيما قلوه
عن ديمقوريدس

(صفاته النباتية) الجذر معبر لبني
والساق حشيشية اسطوانية راقدة يخرج
فروعها بدون انتظام بدون اتجاه ثابت
وأحيانا تكون زاحفة والاوراق متقابلة
يضاوية تقرب من ان تكون محنوقة
الزاوية ومستتة رخوة زغية تأخذ في
الذقة كلما نزلت الى القاعدة والازهار مبيضة
بهية سنابل ابلية محمولة على حوامل
تقرب لطول الاوراق اسطوانية زغية
وكل زهرة بنفسجية اللون زاهية وتكاد
تكون عديمة الحامل ومصحوبة برقيقة
زهريّة مخرازية الشكل والكلس ذو
أقسام عميقة زغية غير متساوية يضاوية
مسطحة حادة فلاتان العلويان اقصر
من غيرهما والتويج منفرد باستدارة على
مسطح واحد وأنبوتة قصيرة جدا والحافة
ذات : أهداب غير متساوية والهدب
الاعلى اعرض ومستدير والهدبان الجانيان
اصفر بقليل والاسفل اصفر من الجميع
والذكران بارزان ومتفرقان عن بعضهما
والمبيض مرغب منضبط ويتغير الى كم
عديم مقور القمة زغية مغلي بالكلس
وهذا النبات ينبت بكثرة في الغابات
الاوربية الرملية ومنح الجبال والطرق

الجافة العميقة مدة الصيف فيزهر في جوين وجوليت والمستعمل منه أوراقه وأوراقه المزهرة بل النبات كله

(صفاته الطبيعية والكياوية) هذا النبات فيه مرار يسير وحرارة وقبض وعطرية مقبولة ضئيلة وأوراقه المسنة الزغبية مرة الطعم فيها بعض قبض ولذلك جعله بعضهم منبهاً وبعضهم مقويا ولوجود القبض ظنوا انه يحتوى على شئ من المادة التنذية وهو بلون الماء بلون اخضر وبعطره تعطيرا شديدا

(الاستعمال) اشتهر كونه معرقا مدرأ للبول مشدداً مقويا للمعدة مسهلا للنفث وغير ذلك واستعمل أوفان منقوعه مدة طويلة في السل والنزلة المزمنة. والربو الرطب وعسر التنفس الناشئ من التلبك الرئوي ونحو ذلك بل عقم النساء وكذا أوصوا به في الآفات الحصوية لكن قال موري أن القبض الذي فيه يخشي منه ان يعقد الحصاة بدل ان يفتتها وأوصوا به أيضاً في الانزفة وأمراض الجلد والحكة والأكلان وعلى الخصوص لمداداة الجروح واعتبروا أوراقه مسهلة بمقدار قبضة أو قبضتين في ملء زجاجة

مسودة من الفقاع الخفيف لكن قال ميريه وأغلب هذه الخواص مشكوك فيها لان معظم الاطباء لم يتوافقوا على ما قاله أوفان ولذا صار الآن قليل الاستعمال لضعف قاعليته وأرادوا أن يجعلوا هذا النبات عوضا عن شاي الصين ولذا سموه بشاي اوربا وجزموا بصحة ذلك وفضلوا هذا المنقوع عليه لكنه لم يقبل ميريه هذا الرى ولذا قل استعماله بفرنسا. نعم من المحقق استعماله في السويد والنمسا بهذه الكيفية استعمالا كثيراً كعرق ومدر للبول كما قال لينوس ولكن لانعلم على اى شئ أسسوا هذا الاستعمال لان هذا النبات مريبكاد يكون عديم الرائحة وأما شاي أوربا المحقق فهو أزهار الزيزفون الجيد التحضير وعلى كل حال اذا جففت تلك الاوراق مع الانتباه جاز استعمالها كاستعمال الشاي أقله في طلب النتائج الطبية وبالجملة نعتبره حسبا ذكر في معظم المؤلفات منبها مضاداً للحفر وكان أكثر استعمالا في النزلات الرئوية المزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥ جراما الي ٣٠ لاجل كيلوجرام من الماء واستعماله

كمضاد للحفر بمقدار من ٣٠ الى ٦٠
جراما وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه
٣ من الماء يستعمل بمقدار من ٥٠
جراما الى ١٠٠ جرام في جرعة وشرابه
المصنوع بجزء منه ٢ من الشراب
الاعتيادي يستعمل بمقدار من ١٥ جراما
الي ٦٠ في جرعة والمصنوعة المحضرة
بالعصر تستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠
جراما كمضاد للحفر وخلاصته المحضرة
بالطبخ أي بواحد من الجوهر و ٦ من
الماء تستعمل بمقدار من جرام الى ٤
جرامات بلوعا أو حبوا ومن أنواع
ويرونيكا ما يذكر على الأثر

ورزين  جاء في المادة الطبية
انه يسمى بالاطينية ورزينا كما يسمى
أيضا ويرترنيوم ويرتريا في بيوت الادوية
وهو قاعدة ملحية آتية ككشفها بالتير
وكونتو سنة ١٨١٩ في بزور السيفاديل
ولكن في حالة عفصات ملحي وعلي رأي
ميسنير تكون تلك القاعدة شاغلة لبشرة
في جذر الخربق الايض وبصل قاتل
الكلب المسمى بالقلشيك الخربق
وذكروا ان الاول تسميها قلشين فرقا
بين النلشين والويرترين كما ذكرنا ذلك

في مبحث الفلشيك

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق
أبيض قابل للتبلور بدون سرار ولكن
فيه حرارة زائدة تخرض تلعبا كثيرا وهو
وان كان عديم الرائحة الا انه معطس
(صفاته الكيماوية) هو مركب كاذوكه
بنتير ودوماس من ٦٦٧٥ من الكربون
و ١٠ و ١٩ من الاوكسيجين و ٨٤ و ٨ من
الادروجين و ٥٠٤ من الازوت ولذلك
يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات
نوشاذرية لوجود هذا الازوت فيه وان
كان قليلا وهو قليل لا ذابة جدا في الماء
البارد ويزوب في ١٠٠٠ من الماء المغلي
ويزوب جيدا في الكحول وأقل من ذلك
في الاثير ولا يذوب في القلويات ويبيع
في حرارة ٥٠ ويتحلل تركيبه في الحرارة
الشديدة ويحمر بالحض النرى ويتحد
بالحوامض بحيث يذوب فيها فتكون
من ذلك املاح غير قابلة للتبلور ومنظرها
صمغي ماعدا الكبريتات فانه يوجد فيه
منشأ التبلور ويحتوي على ٢٢٧ و ٦ من
الحض الكبريتي و ٧٢٣ و ٩٣ من
الويرترين

(تحضيره) بمرشوش السيفاديل

جروح خشنة وبالعلاج ٣ مرات على الحرارة
بالكحول الذي في ٣٦ درجة من الكثافة
ثم تقطر الصبغات لأجل رفع الكحول
وبنعم التصعيد على حمام مارية حتي تكون
في قزم الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكحولية
في الماء وتصفى من منخل ثم تطبخ ثانيا
في الماء النقي ثم الثاويرا بها في الماء الحمض
وتضم السوائل وتسخن مع الفهم الحيواني
ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد
بالمغنيسيا الكلوية التي ترسب الويرترين
ليجنى الراسب ويعصر وتركز مياه الام
من جديد وتعالج أيضا بالمغنيسيا ويضم
الراسب الثاني المغنيسي الاول وتجمد
الرواسب ويترشح ما فيها بالكحول ثم
يختر السائل الكحولي الى الجفاف وتغلى
الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء الحمض
ويوضع عليها الفهم الحيواني وترشح
ثم تركز ويرسب السائل المركز بروح
النوشادر. واما طريقة الاستور التي هي
طريقة كويرب فتختلف عن ذلك بكون
المستعمل فيها الملاح الخلاصة الكحولية
هو الماء وأن السائل يرسب أولا بخلات
الرصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر
وبالعلاج الراسب بالكحول ويصعد السائل

الكحول الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير
الذي يذيب الويرترين ويترك السواد
الراتنجية ثم يبيض الويرترين بدوبان
جديد في الحمض الكبريتي وبالفتح
الحيواني واذا عولج الويرترين المنال
بطريقة كويرب بالاتير حصلت نتيجة
مثل ذلك وأثبت كويرب كمال بوشرد
أن الويرترين المنال بذلك ليس قويا
وانما يحتوي أولا على مادة سوداء زفتية
وثانيا على نوع راتنج أصفر لا يذوب في
الكحول وفي ٤ بعض خواص قلبية وهو
الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب في
الماء. وغير قابل للتبلور وهو قلوي أيضا وهو
السبادلين وعلى قاعدة قلبية قابلة للتبلور
ولا يذوب في الماء وتذوب في الاتير
وهي السبادلين انتهى. وفي شوييران
بعض مخالفته لذلك ونهه أن الويرترين
المنال بذلك ليس قويا وانما يقال له
الويرترين الطبي الذي يحتوي على مادة
سوداء زفتية وعلى قلوى قابل للتبلور ولا
يذوب في الماء ولا في الاتير وهو سبادلين
وعلى نوع راتنج أصفر لا يذوب في الاتير
وفيه بعض خواص قلبية وهو الويرتران
وعلى جوهر آخر يذوب في الماء جاف

غير قابل للتبلور قلوي ابيض وهو الراتينج
العصبي للسادلين فعلي رأي سيجون
يكون السبادلين لكوبرب هو الحاصل
من اتحاد الورتزين بالراتينج والصودا
اتهي

(التائج الفسيولوجية) عد أورفلا
هذه القاعدة من السموم المحدرة الحريفة
فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كهبج
موضعي فاذا استعملت بمقدار كبير
وامتصت توجه تأثيرها المهلك للمجموع
العصبي تيقنوسا قتالا بسرعة . وجرب
اندال على الكلاب خللات الورتزين
فشاهد أن المقدار اليسير جداً من ذلك
الملح الذي هو الاكثر فاعلية كما يقال
بحرض عطاء شديدا مستداما اذا دخل
في خياشيمها وأن قحمة أو قحنتين في الفم
يحدثان تلمبا كثيرا واذا حقن ذلك المقدار
في الهي فانه ينبه قوة الانقباض ويلهبه
ويحدث قيا واستفراغات ثقلية . وأما
المقدار الكبير فيثير الدورة والتنفس وينتج
التيقنوس والموت وتلك ظاهرات تحصل
في بعض دقائق اذا حقنت قحمة أو قحنتان
في البلورا أو الغشاء الغمدى وأسرع من
ذلك اذا حقن الودج بذلك وعلاج هذا

التسمم يقوم من ان يستفرغ سريعا هذا
السم بمجوهر مقيي مسهل شديد ثم تعطي
المشروبات الحلية ويعمل فصد اذا كان
هناك احتقان مخي ثم يقاوم الالتهاب
المعدى الذي ربما ظهر . كذا قال أورفلا
في كتاب السموم وذكروا عن قريب أن
اليود والبرود والكلور مضادة للتسمم
بالورتزين ككثير من القلويات الاخر
(التائج العلاجية) لم يجرب في
الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب
للعقل ان نتأمله اذذاك مهولة فرباع قحمة
من الخلاف يكفي اذا استعمل من الباطن
لاحداث استفراغات ثقلية كثيرة جداً
فاذا زيد في المقدار نتج في مختلف شدته
مع أن ماجندي ذكر أنه اعطي بدون
شاهدة عرض من الاعراض قحنتين
في ٢٤ ساعة لشيخ هرم أصيب قبل
الاستعمال يسير بسكتة وعلي رأيه يناسب
استعماله لتحريض خروج المواد الثقلية
المتراكمة في الامعاء ففعله كذل النباتات
المجهزة له ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج
بعض الاستفراقات والارنشاحات
الأوذياوية والسيلانات البيض الانتهائية
والنقرس وجعله في المستحضرات

الاقرباذنية التي يدخل فيها الحرق
وقاتل الكلب اى القلشيك بدلا عن
هذه الجواهر لكون فعله آكد واكوى
واسهل وصنع لذلك حبوبا وصيغة واستعمل
ايضا محلول كبريتاته وصنع ايضا مرهما
استعمله دلكا في الامراض الروماتمية
والنقرس والاذيما العامة ولكن تأكيد
ذلك يحتاج لامور واقعية والطبيب برذليه
بمارستان منشستر له تجريبات في ذلك
فأعطى من خللات الوبرتين اولا ربع
قمة وزاد في المقدار الي قمة ونصف بل
قمتين في اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك
معه في حالة اسهـ قماء وعالج الوجع الروماتمي
وعرق النساء والنقرس بمثل علاجها بقاتل
الكلب فن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع
الروماتمي شفي ٨ وخف ١٠ وأما السنة
الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأى
انه بعد ازدراد الدواء بقليل صار النبض
بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض
غثيان وقى وبرازات مصابة كثيرة نافعة
خصوصا في النقرس وتنتج من التجريبات
ان الوبرتين يستعمل من الباطن لكن
الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض
العصبية ويختار أملاحه اذا كان المراد

احداث تنفس جلدى في علاج الآفات
الروماتمية وتعمل من تلك الاملاح
مستحضرات كالمستحضرات التي قاعدتها
الوبرتين

(المستحضرات الاقرباذنية)

فاصبغة الكؤولية للوبرتين تمنع كما قال
ماجندي باذابة ١٠ سنتجرامات من
الوبرتين في ١٦ جراما من الكؤول
الذي في كثافة ٣٤ وذكر أنها تقوم مقام
الصبغة الكؤولية لقاتل الكلب بمقدار
من ١٠ قط الي ٢٠ في كوب مشروب
وأما الطبيب طرنبول فاستعمل الصبغة
الكؤولية مروخا ومماها دهان الوبرتين
وحضرها بجزء من الوبرتين و ١٦ من
الكؤول وصنع ايضا ما سماه قطرات
الوبرتين بأن أدخل في الاذن محلول
جزء من الوبرتين في ٦٤ من الكؤول
النقى وحبوب الوبرتين لماجندي مركبة
من قمة من الوبرتين ومقدار كاف من
الصمغ العربي وشراب الصمغ وتعمل
حسب الصناعة ٦٢ حبة فكل حبة فيها
جزء من ١٢ جزءا من قمة ويستعمل
منها للاسهال من حبة الي ٣ في اليوم ليقوم
مقام حبوب باشير الآتي ذكرها في

الحرقى الاسود . وأما حبوب ط نبول
 علاجاً للأمراض العصبية فتصنع بأخذ ٥
 منتجرات من الويرترين و ٢٠
 منتجراماً من خلاصة البنج يعم ذلك
 ١٠ حبات ومحلول كبريتات الويرترين
 لما جدي يصنع بأخذ ٥ منتجرات من
 الكبريتات و ٦٤ جراماً من الماء المقطر
 وذكر ان هذا يقوم مقام ماء هرشون
 ويتعاطى بلاءق القهوة ومرم الويرترين
 لما جدي يصنع بأخذ ٢ منتجراماً من
 مسحوق الويرترين و ٢ : جراماً من
 الشحم الحلو بمزج ذلك ويستعمل مروخاً
 للأذيما العامة والنقرس واستعمله غيره في
 الاوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون
 قوى الفعل الا اذا حضر بالشحم الزنج
 وطلاء الويرترين يصنع بأخذ جرامين
 من الويرترين و ٤ من زيت الزيتون
 و ٣٢ من الشحم الحلو بمزج ذلك يستعمل
 مروخاً في الاذيما العامة والنقرس
 واذا أريد قوة تأثيره يذاب الويرترين
 قبل مزجه بالشحم في قليل من الكحول
 أو الاثير كما ثبت ذلك من المشاهدات
 الصحيحة لطبيب قوينبر وطلاء الويرترين
 البودوري يصنع بأخذ جرام وويرترين

وجرام ونصف من بودور البوطا سيوم
 و ٣٢ من الشحم الحلو بمزج ذلك
 ويطبخ  هو نبات هندي سماه
 بعضهم ابضا اندريغون اشكاروزم وغير
 ذلك وهو نوع نجلي جعل أساساً لجنس
 سموه ويطبخ وأذلك النبات كبير قريب
 الشبه من اندريغون اذا كان متميزاً
 عنه ويعرف جداً بأزهاره الصغيرة
 العديدة الشوكية على الكوز وأما
 اندريغون فهو ذو شعر هدي على ظهر
 الكوز وينبت نباتنا المذكور على خنادق
 قنطرة وامبوازوسيلان وغير ذلك حيث
 يسمى ويطي فير وأوراقه عديمة الرائحة
 وسوقه تخدم لتغطية سقف عيش السودان
 وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النجيل
 في ذلك وفي الحجم واللون والطول وغير
 ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية
 مقبولة جداً وتستعمل في الهند لتوضع مع
 الملابس والحرق والثياب لتعطيها عبقاً
 أيضاً انها تبعد الحشرات عنها ولا يمكن
 هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور
 متأكدة بالسوس وتلك الحالة تدل على عفاقتها
 وقد أرسلت لاوربا في ابتداء هذا القرن
 العيسوى من الهند وبربون وتباع للمطربين

وبعمل منه زروب للبساتين ويتحصل منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتي صارت تباع في أزقة باريس علي ظن أنها تحفظ الحرق والثياب من السوس والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها اذا اعتقدت ولكن اذا غمدت في الماء أخذ الماء منها جزء والهندو يستعملون تلك الجذور منقوعة قعاً حاراً علاجاً للحميات والوجع الروماتزمي اي كأدوية معرفة ومنبهة قليلاً بل كشروب لذيذ فقط كذا قال أزلي ومن المؤكد استعمالها كنبائل من التوابل وعطر من العطريات وبفعل من هذا النبات في الهند مراوح انتهى. ويغلب علي الظن أن هذه الجذور نوع من الخرنبل. قال ميريه وجعل وكاين هذا الجذر سنة ١٨٠٩ حين وجد رائحته شبيهة برائحة مرهتيوروجينياعلى ظن أنه الاذخر فوجد فيه مادة ملونة قابلة للاذابة في الماء ومادة راتينجية تشبه بالكلية مادة المر وحضاً خالصاً وملحاً كلسياً وأوكسيد الحديد بمقدار كبير وكية كبيرة ايضا من مادة خشبية وحلله هنري سنة ١٨٢١ وكان يحتمل أن وكاين حلله

باسم الاذخر فذكر ما وجدته وعرفت مماثلة أعماله لأعمال هذا العالم الشهير حيث نال منه مادة راتينجية حمراء مسمرة قائمة ورائحتها كرائحة الرومادة ملونة قابلة للاذابة في الماء وحضاً آلياً خالصاً وماداً قاعدته الكلس والمغنيسيا وكثيراً من أوكسيد الحديد وألومينا ومادة خشبية ولشاً ومادة خلاصية وكبريتات الكلس ونال منه كلب بالقطير دهناً طياراً أخف من الماء ودهناً آخر أثقل واكثر مائلاً لمقطراً لبنياً زائداً العطرية ويستخرج في بلاد الهند من اندروبوغون نردوس الذي هو نوع من الخرنبل دهن طيار له شبه بهذا الدهن ويستعمل كاستعماله كذا قال أزلي وبسبب ذلك جزمنا بأن الوبطفير نوع من الخرنبل داخل مع النوع السابق في جنس اندروبوغون

﴿الوية﴾ سدس الارب وهي كِلْتَان وتقدر بها الحبوب في مصر

﴿الويل﴾ حلول الشرو (ويْلَه وويلك وويل لزيد وويله) وقول (ويل فلان وويل له) و (ويْلِمَه)

اصله في الدعاء عليه أى ويل لأمه ثم واستعمل في التعجب
 وَيْهَ كَلِمَةٌ اغراء تكون للواحد
 والجمل والمذكر والمؤنث فتقول (وَيْهَها
 يا فلان وياقوم)

حرف الياه

﴿ يا ﴾ حرف نداء، قلبيد وقبل هي
 مشتركة بين البعيد والقريب
 ﴿ اليابان ﴾ يطلق اسم اليابان على
 مجموع الجزائر الكائنة في رقي الصين في
 المحيط الهادي في الشرق الاقصى لآسيا.
 ويتكون هذا الارخبيل من ٣٨٥٠ جزيرة
 منها اربع كبيرة وهي جزائر ييزو ونيفون
 (هندو) وسبكوك وكيوسيو وبلبيها في
 القيمة ارخبيل ايوكيو وارخبيل كوريل
 ثم جزيرة فورموز المأخوذة من الصين
 والباقي جزر صغيرة . وتبلغ مساحة اليابان
 ٤٠٠ الف كيلو متر مربع

جزائر اليابان مكونة لشكل قوس
 شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق
 وأرض هذه الجزيرة جبلية وأغلب جبالها
 بركانية كثير منها متقد . ولذا تكثر
 باليابان الزلازل . وأشهر هذه الجبال
 جو اليابان معتدل لكنه في الجزائر
 الشمالية ذو برد قارس جداً حيث يأتي
 هذه الجزائر تيار قطبي بارد
 أرض اليابان قابلة للزراعات على
 اختلاف أجناسها فتجد فيها من نباتات

المنطقة المعتدلة والمنطقة الباردة ففيها القنات والماء الجبال وأشجار الفاكهة والزهور والتبغ والحبوب على أنواعها وشجر التوت (تربية حودة القز) وقصب السكر والشاي والارز

معادن اليابان كثيرة ففيها مناجم الرصاص والنحاس والحديد وبخاصة مناجم الكبريت والفحم الحجري (بجزيرتي ييزو-كيوسيو) أما الذهب والفضة فقليلان باليابان

اليابان هي المملكة الشرقية الوحيدة التي تقدمت في الصناعة تقدما أغناها عن المصنوعات الاجنبية بل وزاغت بمصنوعاتها دول اوربا في اسواق الشرق ومن مصنوعات اليابان الادوات الدقيقة من صمغ اللين وخشب البجو ثم الخزف الرقيق والورق ثم الاقشة والمنسوجات القطنية والحربية بأنواعها ثم سبك المعادن وعمل الاسلحة والفضل في كل ذلك راجع الي تعظيم أهلها للمشروعات الوطنية

انسمت تجارة اليابان بانساع صناعاتها كانت تقدر صادراتها بمبلغ ٣٠ مليونا قبل الحرب ووارداتها ٢٨ مليونا .

ومن صادراتها الحبوب والفحم والارز والشاي والنحاس والكبريت والخيوط القطنية . ومن وارداتها القطن والحديد والماكينات والغاز والسفن والحضر . وتجارة اليابان مع انكلترا (تبيع لها انكلترا اكثر مما تشتري منها) والولايات المتحدة (تشتري منها الولايات المتحدة اكثر مما تبيع لها) ثم مع الصين والهند وفرنسا والمانيا

والطرق التجارية داخل اليابان كثيرة رجيعة تحيط بها الاشجار والسكك الحديدية منتشرة فيها وأخذت في الامتداد يبلغ عدد سكان اليابان ٥٠٠٠٠٠٠٠ نفس من الجنس الاصفر وهم من عناصر مختلفة يمكن ردها الى اصلين : (١) الاينوس ويظهر انهم سكان اليابان الاصليون عددهم ٢٠ ألفا آخذون في التلاشي وهم أمة حرب وصيد وقنص لم تستطع حكومة اليابان ردهم الي زراعة ارض ودينهم عبادة قوي الطبيعة فيعبدون الشمس والكواكب لانها تضيء عليهم والغابات لان فيها ررقهم (٢) اليابانيون ويقال ان اصلهم من جزائر ماليزيا أو من الصين ومن اخلاقهم اللطف والبشاشة

والاستقامة والنظافة والاجتهاد وحب
الاطلاع منهم الصانع والزارع وغاية ما
يعيرون به اليابانيون أنهم لا يثبتون على حالة
واحدة . ومن المحتمل أن يكون نجاحهم
السريع قد حصلته لهم تلك الصفة المعيبة
اذ تم لهم بها تغيير حالة بلادهم وادخالها
في دور الترقى التي هي فيه الآن . وانه
اليابان المتكلم بها الآن خليط من
اليابانية القديمة والصينية وباليابان دينان
الشنوية وهي الديانة الاولى لليابانيين
وهي مبنية على عبادة ارواح الموتى وقرى
الطبيعة ثم البوذية ، وبها نفر قليل جداً
من المنتصرين الكاثوليك او البروتستانت
نتيجة جهاد المرسلين اعواماً عديدة .
واليابانيون قد امتازوا ببحرية الفكر وذكاء
العقل فلو سمي المسلمون في نشر دينهم
بينهم لوجدوا منهم خير قلبية للدين
الحنيف فهل من رحل الى تلك البلاد
لهذا الغرض

حكومة اليابان امبراطورية دستورية
أقيمت في ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ على نسق
النظام الالمانى فهل لها الشعب الياباني
واستقبلها باقامة معالم الزينة والإفراج
واتخاذ يومها عيداً . ويقال لامبراطور

اليابان (ميكاو) ويده السلطة التنفيذية
والتشريعية بماعده في القيام بمهامها محاسبا
نواب وأعيان . وسبانه اليابان مسالة
الدول مع عدم الاجحاف بمقوقها خصوصاً
في الشرق الاقصى (الصين وكورية)
قد خطبت ودها الدول فمقدت ، بها أخيراً
سنة (١٩٠٢) انكلترا معاهدة لحفظ
مصالحها في مياه الصين

وقد أوتيت أمة اليابان حرية القول
والدين وحرية الجرائد والاجتماعات مع
بعض الاحتياطات . واليابان منقسمة
الى ٤٧ مديرية او ولاية و ٨٠٠ مركز أو
قائمة قامية . وجزيرة فرموزة مكونة لولاية
قائمة بذاتها بها ٩ مراكز وجزائر كوريل
معتبرة من المستعمرات وجزائر لبوكو
مكونة لمملكة تابعة لليابان

عاصمة اليابان مدينة طوكيو المسماة
قديمًا ييدو سكانها ١٤٠٠٠٠٠ نفس
وهي على خليج في شرق جزيرة نيفون
وهي مدينة صناعية اكثر منها تجارية بها
مدرسة جامعة وعدة مبان فخمة ويصلها
خط حديدى بشفر بوكوهاما وهو على
نفس الخليج . وسكان بوكوهاما ١٥٠
الفا وهي مدينة تجارية عظيمة مفتوحة

للا جانب . ومن مدن جزيرة نيفوت

كيوتو سكانها ٢٨٠ ألفا وكانت عاصمة اليابان قديما وبها معامل للمعادن وهي قائمة على شاطئ . بحيرة في وسط اكبات خضراء زاهية ولذا دعوا جنة اليابان ثم ناجويا وبها ١٦٣ ألف ساكن وهي من اعظم مدن اليابان الصناعية . ثم اوزاكا على الخليج المعروف باسمها وسكانها ٤٧٦٠٠٠ نفس قد انتقلت قيمتها التجارية الى نغروبيوجو كوبي الكائن على مقربة منها وسكانه ١٣٦ ألفا وكلاهما مفتوح للتجارة الاجنبية

ومن مدن جزيرة ييزوها كوداى سكانها ٥٣ ألفا وهي ميناء طيبة يتردد عليها صيادو الحيتان (ا ع عظيم من الاسماك) وهذه الميناء مفتوحة للتجارة الاجنبية

وأشهر مدن جزيرة شيكوك كوزيما سكانها ٩١ ألفا على شاطئ الجزيرة الشرقي

ومن مدن جزيرة كوسيو ناجازاكي سكانها ٥٥ ألفا وهي من المواني المفتوحة ويصنع بها الخرف الرقيق . ثم كومامونو وكاجوزيما وهما شيرتان بتجارتهما

وصناعاتها

وعاصمة جزائر ليوكيو شوى . اما جزيرة فورموزة فسكانها ٣ ملايين من المايزيين والصينيين ومن مدنها تاي وان وبها ١٠٠ ألف ساكن وتامسوى وسكانها ٥٠ ألفا . ثم كيلونغ وتاكيو . وكل هذه الشغور مفتوحة للتجارة الاجنبية اكتشفت اليابان سنة ١٤٥٠ ميلادية ودخلها البرتغاليون سنة ١٤٥٣ بحجة الانجار فيها وطردها منها سنة ١٦٣٨ ومن ثم منع دخول الاجانب فيها وفي سنة ١٨٥٢ اضطرت اليابان ان تعقد معاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية فأرسلت الدول سفراء لها في ييدو وكانت دولة اليابان في القدم متضمنة قسامت فيها الحروب الاهلية قرونا طويلة ولم يستتب فيها الامر للأسرة المالكة الا في سنة ١٨٧٧ بعد ثورة عظيمة وحوادث طويلة ومن ذلك الحين أخذت اليابان في الترقى السريع . وفي ١١ فبراير سنة ١٨٨٠ اقيمت فيها الحكومة الدستورية على النظام الحالى وفي سنة ١٨٩٥ حصلت حرب بين اليابان والصين بخصوص كوريه كانت فيها الدائرة على

الصين وغنمت اليابان جزيرة فورموزة
مع غرامة حرية وفي سنة ١٨٩٨ حدثت
بينهما وبين روسيا حرب شعواء بشأن
ملك منشوريا انتصرت فيها علي روسيا
براً وبحراً

فأما المعارف فتقدمة فيها جداً حتي
يقال ان الاطفال في ممالك العالم لا يرون
تربة مثل التي يتررباها اطفال اليابان
والتعليم فيها اجباري وباليابان ٤٠ الف
مدرسة بها ٥٠ في المائة من الاطفال
الذين مختلف منهم بين ٦ و ١٤ سنة
ومن هذه المدارس ٣٤ جامعة ١٠ لتعليم
الحقوق و ٣٦ لطلب البشري و ١٣ للزراعة
و ٦ للتجارة و ٤ للصيدلة و ٣ لطلب
البيطري و ٢ للغات الاجنبية و ٢٨٦
للصناعة فيها ٣١٣٠٠٠٠ تلميذ و ٢
لليكانيك و ٣ لبحرية و ١٠ لرياضيات
و ٣ لفن الرسم والنقش و ٢ لتلغراف
وطوكيو كما أسلفنا مدرسة جامعة بها
١٢٠٠ طالب . وتربية البنات متقدمة في
اليابان ومدارسهن على نظام مدارس أوروبا
وباليابان مدارس خصوصية لتعليم بنات
الاشراف . والمدارس قائمة على نفقة
الحكومة كانت وتبلغ ميزانيتها السنوية

٣٥٠ الف جنيه قبل الحرب
وعدد الجرائد الدورية في اليابان
فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة . وعدد كتب دار
الكتب العامة ٤١ الفا وقد نبغ من
علماء وفلاسفة اليابان في العهد الاخير
من يضارع علماء وفلاسفة أوروبا
ويمكن لليابان أن تحرك وقت الحرب
(وهي لا تحرك الا نصف الجنود التي
تحت السلاح) جيشاً يبلغ ١٤٥٠٠٠٠ من
البيادة و ٩ آلاف من السوارى و ٢ مدفع
من مدافع الميدان والجبلية و ٢٥٠٠
عسكري حمة . وتنفق اليابان علي جيشها
البري ٥ ملايين جنيه كل عام
وأسطول اليابان مكون من ٦
مدرعات من الدرجة الاولى ومدرعتين
من الدرجة الثانية و ٥ جوالات مدرعة
و ١٠ جوالات من الدرجة الثانية و ٥
من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة
لخفارة السواحل و ١٢ من السفن ضد
الطوريد و ٥٥ من السفن الطوريدية
منها ٢٧ من الدرجة الاولى و ٢٨ لتعليم
أو لأغراض أخرى . وتنفق اليابان علي
بحريتها في السنة ٦٠٠ الف جنيه وجيشها
البحري ٨١ الف جندي

(تاريخ اليابانيين) اناراقب حركات

الامة اليابانية عن بعد ونعجب مثل كل شرقي بما تظاهرة للعالم من مظاهر انبراعة والخلق في علومها وصناعاتها ولكننا مع اعجابنا هذا لم نتخيل يوما من الابام ان في ظهور هذه الامة الشرقية بهذا المظهر الفخم الزاهر ما يستوجب الدهش أو يستدعي نسبته الي أسباب تعلق عن متناول العلم وتجمو عن مهاب الفكر ومسارح الروية مما يحسن اضافته الى الامور الخارقة للعادة . اننا لم نكن نتنظر أن نكتب في تاريخ هذه الامة على هذه الصورة لولا أن رأينا لبعض الكائنين في الجرائد شيئا من الغلو في تعليل رقي هذه الامة وشيئا منهم الصعود في اطرائها لحد تصوير أن مآلاته في مدى الاربعين سنة الاخيرة بعد من المعجزات المحيرة المدارك وخوارق العادات التي تعلق من عالم الاسباب الطبيعية ولم تسمح به الفواعل الاجتماعية العامة والخاصة لامة من الامم سواها في مدى تاريخ العالم الانساني . لانك ان في مثل هذا الغلو في المسائل الاجتماعية الحيوية شيئا من التأثير على قتل جرائم اليأس من النفوس المنحلة

لانه يفتح للانفسدة نوافذ الى باحات الاول والرجل . ولكننا من جبة أخرى نعتقد أن في أمثال هذه الاغلاط العمرانية اضراراً بالغة جدا نربو عما ينتج عنها من الفائدة الشعرية . ولو كانت تلك الاضرار تقف حيث تقف اضرار الاقاصيص لكننا أغضينا عنها ونساعنا فيها كما نفص عن غلواء الشعر وخيالات القصص . ولكننا نرى ان في توم قيام الامة اليابانية طائفة بدون أسباب طبيعية ولا عمرانية تولت أمر ذلك الرقي في خلال القرون ضرراً لاحد له في احوالنا الادبية والاجتماعية . لذلك رأينا أن نكتب في هذا الموضوع كلمة عمرانية نهديها للامة نرجو أن تقوم لها عقيدتها في أمر رقي الامة اليابانية . واني هنا أرجوها المعذرة عما ستراه مني في هذه العمالة مما لا يناسب نعمتها لهذه الآثار المدنية المدهشة فان العلم لا يتأثر بالظواهر ولا يزدهي ما يزدهي الخيال من الصبغ الباهرة فهو لا يبحث الا عن الباب فان وصل اليه ازداد سكونا ونهيبا وربما ازداد ألما وحرقا لما يرى ان في الباب الف مجهول تتعالم منه بحثا ونوجب عليه

تعباً جديداً

انا لا انكر ان امة اليابان اصبحت في الصف الاول من الامم المتقدمة وانها برهنت للعالم كله على حصولها على مواهب ومملكات سامية جداً هي أعظم ضمان للحياة الامم وتقدمها. ولكني انكر كل الانكار ان يكون ما تتمتع به تلك الامة من مجالي المدنية الساحرة جاءها طفرة بدون فواعل طبيعية هيأته وهياؤها له في قرون عديدة بواسطة الحوادث المذهبة والوقائع المبهدة. أعني اني انكر ان يكون هذا الرقي من اليابان جاء خارقاً لنواميس الكون فوق أسبابه المعقولة معجزة نخر لها الاعناق دهشاً والنفوس حيرة واضطراباً. واني شارح الآن في سرد تاريخ اليابان طبيعياً واجتماعياً في نبذة موجزة فليتبني القاريء بفكره ليري بعينه من استشراف الاحوال الطبيعية والظروف الاجتماعية التي وجدت فيها الامة اليابانية انها لم ترق بدون تدريج ولا بمحادث غير معقول وانا هي علل طبيعية متسلسلة أخذت يدها من دور الى دور ومن حال الى حال حتي أوصلتها لما هي فيه اليوم لا أقول بطريق

الاعجاز ولكن أقول بالعكس ببطء شديد جداً دعا علماء الانسان لان ينهموا الجنس الاصفر بعدم الاستعداد لبلوغ شأو الجنس الابيض في شيء. أريد من بسط موجز التاريخ الطبيي والاجتماعي الياباني ان يتحول ذهن القاريء من الدهش بطفرة اليابان لقية المدنية الى الدهش والعجب من ابطائها عن سبق الاوروبيين الى ارقى مظاهر التقدم الصناعي والادبي بقرون عديدة لوجودها في شروط الحياة وأسباب التقدم منذ اكثر من الف سنة اي قبل ان يعرف الاوروبيون معنى الحياة والحضارة

﴿ جغرافية اليابان الطبيعية ﴾

﴿ والاقتصادية والصناعية والعلمية ﴾

المملكة اليابانية مكونة من (٢٨٥٠)

جزيرة تختلف في الصغر والكبر يسكنها اكثر من (٦٠) مليوناً من النفوس وهي في غاية الحصوبة تتخلل مجاريها الانهار الجارية والعيور الفائرة والبحيرات البعيدة السراحل مما يجعل لبلاد اليابان أكبر قسط من جمال الطبيعة وبهاؤها. أضف الى هذا انها من اعدل البلاد هواء وأجودها مناخاً

التصاريح يدرك من أول وهلة ان اليابانيين
أعداد الصينيين في الصنائع بل يزدون
عنهم في الاتقان والدق لحد لا يتصوره
الا من يراه بعينه. واقد جوع اليابانيون في
صناعة الزخرف وأنواع الزينة براعة لم
تلقها أمة سواهم الآن ولقد يروى عنهم
الرحالات غرائب تشبه الاحلام من كل
وجه

اما من جهة العلم فهي عريقة فيه بعد
الامة الصينية ويحفظ لنا التاريخ العلمي
من أسماء علمائها وفلاسفتها وأطبائها
وشعرائها عدداً يليق ان تفخر به الامة
اليابانية على سائر الامم القديمة . بل ان
القاء نظرة عجل على الصناعة اليابانية يدل
واضح الدلالة على درجة العلم فيها من قديم
الزمان فان الصنائع اكبر مظاهر العلم وأثر
من أصدق آثاره

﴿ الرجل الياباني ﴾

اليابانيون قصار الاجسام ممر
الالوان يمتازون عن الصينيين بميل السمرة
فيهم الي اللون الزيتوني وهم أقوىاء
الجسوم أذكيا. العقول مياولون للاجتماع
والانضمام بطبعهم محبون للعمل والدأب
ويؤزر عنهم زوع الى الخلعة والاهو وشئ.

الحبوانات في البلاد كثيرة الاشكال
جداً بحيث لا تلجى. الضرورة لجلب شئ
من الخارج . وأما نباتاتها فأكثر أشكالاً
وأبداع أنواعاً حتي ان اراضي اليابان في
فصل الربيع تلبس حلة زهرية لا يمكن
تصورها الا بمشاهدتها. وقد بعثى علماء
اوربا يجلب بعض انواع تلك الازهار
النادرة لفحص بدائعها في معاملهم

اما من جهة المعادن فان اليابان من
أفوز البلدان سعياً فيها . اذ يوجد فيها
مناجم حافلة جداً للذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والكبريت والفحم
الحجري وغير ذلك من المواد الاولية
ذات الشأن الكبير في اتقان الصناعة .
ولا عجب بعد هذا ان قلنا للقارىء ان
بلاد اليابان أبرع البلاد في أنواع الصناعات
منذ أكثر من عشرين قرناً . وليس
فيها من يجمل الابداع المدهش الذي
يودعه اليابانيون في مصنوعاتهم الخرفية
والحريرية والصوفية مما نقص به أسواق
العالم أجمع . ومن يذهب الي بلاد اليابان
ويشرف على الهياكل المشيدة منذ أكثر
من خمسة عشر قرناً على ابداع الاشكال
الهندسية مزخرفة بأبهي الالوان وأجمل

بمخفي ما ينبغي على هذا الانقسام من
التزام ، ولم يكن الميكادو الا كواحد
من أولئك الاشراف المستقلين ، وان
كان له شيء من أبهة فرسية محضة واسمية
بمحنة

لما جاء القرن الثاني عشر قام أحد
أولئك القادة واسمه (بوريتومو) بتنظيم
جيش ياباني عامل للقيام بالدفاع عن
حياض البلاد وحصد الاطماع عنها من
الخارج ، وفي تلك المدة قصد فتح البلاد
اليابانية ذلك الفاتح المغولي الشهير مدوخ
بلاد الصين (كوبلاي خان) فقصده
اليابان بأربعة آلاف سفينة تحمل
٢٤٠٠٠٠ جندي تقام بزعامه الدفاع عن
البلاد متولي الشؤون السياسية والحربية
اذذاك فدحر المغوليين دحوراً وأقصاهم
عن البلاد الى حيث لا يعودون فاجتمعت
القلوب على محبته وأطبقت على القبضة به
ففسده الميكادو الحاكم فتناهدا فتظاهر
لكل منها حزب وتقاتلا طول حياتهما
وورث عنها العداوة اخلافهما الي نحو
مائتي سنة

وفي سنة ١٥٤٢ بممها البرتغاليون
فقبولوا بالاكرام وأزولوا على الرحب

من عدم الاحتفاء بعقائدهم وان كانت
بلادهم ملأى بالمياكل والانصاب ومن
صفتهم الغريزية حب الحركة ومجاجة
الاحول والراحة وكراهة الحياة المنزلية كل
الكراهة حتي أن الياباني لا يمشي في بيته
الا لضرورة قاسرة فان لم تكن التي بنفسه
الى حيث يطيب له السمر او العمل
ومن خلالهم الفطرية اباة القتل والضمير
فليس للحياة عندهم في سبيل الدفاع عن
العرض والشرف قيمة

(تاريخ اليابان الاجتماعي)

تاريخ اليابانيين قبل سبعة وعشرين
قرناً مملوء بالحراقات والاضايل ولم يدخل
الى نطاق التحقيق الا منذ سنة ١٠٠٠م
حيث تولي ملك البلاد اليابانية بأسرها
أمير اسمه (زينمو) كان حاكماً على جزء
من جزيرة (كيوزو) . هذا الملك اول
من اتخذ لقب (ميكادو) شعاراً له
ومعناه العادل ، استمرت عائلته حاكمة
على البلاد قروناً طويلة تخلتها اضطرابات
لاحد لها ولا ضابط لتاريخها ، سببها
انقسام البلاد الى امارات متعددة وراثية
وغلبة حزب الاشراف عليها على حد
ماحصل بأوروبا في القرون الوسطى ولا

والسعة فزحفت على أترم جيوش الدعاة والمبعوثين فلقد رأينا مبدأ أمرهم عطفاً وحشاشة حتى أدخلوا إلى عقائدهم الوفا كثيرة من اليابانيين ، ولكن تيقظت في الأمة عوامل الانفة فقاموا ضدهم بثورة فظيمة قتلوا فيها الوفا مؤلفة من الأبرياء واحبطوا بذلك مآشده ، اوائك الداعون احباطاً نهائياً

وفي سنة ١٠٠٩ جاءها الهولنديون للتجارة فأزولهم في جزيرة فرياندو ولم يقابلوهم الا بالاحسان للازمتهم لا آداب الضيافة وحقوق الجوار وفي سنة ١٨٥٨ سمح اليابانيون للأفريساويين والانكليز والروس بسكني بعض المواني للأنجار ولكنهم لم يلبثوا ان دب الي نفوسهم ديب الحقد على الاجانب فقاموا ضدهم بمذبحة هائلة أرعدت لها البلاد الاوربية وأبرقت فجاءها الانكليز بأسطولهم واصطلحوا مع حكومة اليابان على أداء التعويضات لاهالي القتولين وأبرموا معهم ماهدة لا يبدل ظاهرها علي باطنها وفي سنة ١٨٠٣ تولى دست الحكومة السياسية والحربية رجل حازم بصير بأعقاب الامور فرجا الميكادو ان يجمع

جمعية عامة من سادات البلاد وعظماؤها للاتحاد علي وضع قاعدة ثابتة يقوم عليها أمر حكومة البلاد قطعاً للسنة المشاغب والفتن وكبحاً للجحاح اوائك القادة زعماء البلاد ففعل بما أشار به عليهم وجمع اوائك الاعيان ففهموا ما يراد بهم فأجبروا الامبراطور علي الانضمام الي حزبهم وأعلنوا حزب الاصلاح الذي يرأسه ذلك الرجل الحازم بالعداء وأصلوه حرباً دموية تأييداً لمراكزهم وتثبيتاً لنفوذهم ولم يشعروا أنهم يهيمون الي ختمهم بظلمهم فان هذه الحركة أيقظت عواطف الحمية والانفة في الأمة فقامت ضد زعمائها بحركة عدائية هائلة صادرتهم بها في املاكهم ومحت ألقابهم ومحققت آثارهم وتخلصت من سلطتهم وبذلك أصبح الميكادو خالصاً من شرهم آمناً من قتل سيطرتهم . ولكن زعماء هذه الثورة الاهلية لم يدعوا الميكادو يتمتع بالنفوذ المطلق علي الطريقة الاستبدادية بل أجبروه علي قبول تشكيل مجلس نواب يتولى امر حكومة البلاد علي الصفة التي يتولاها كل مجلس من هذا القبيل في الامم المتقدمة ، وتم ذلك في سنة ١٨٧١

هذه صورة مصغرة جداً من التاريخ الاجتماعي للامة اليابانية مردناه للقاري. مردأ واتبعنا الحوادث فيه بالحوادث اتباعاً سريعاً متسلسلاً يرى بعينه سير نواميس الترقى كيف بعثت الامة اليابانية من دور الى دور وأفاعيل الحوادث كيف مهدت أمامها السبل وذلت دونها الصعاب تذيلاً طبيعياً معقولاً كما حصل نظيره في كل أمة من الامم الاوربية. ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو أن تلك الوقائع الممهدة للرقى أنتجت في الامم الاوربية نتائجها بسرعة وانتظام بخلافها في الامة اليابانية فقد كانت أدوارها بطيئة جداً حتي أن المقدمة التي كانت تفضيها الحوادث في قرن من القرون لا تنتج تليجتها الا بعد ثلاثة أو أربعة قرون، ولهذا البطء في السير أسباب اجتماعية ليس هنا محل بحثها

﴿ نظرة على ما تقدم ﴾

إذا تدبر القاري فيما كتبهنا في مقالاتنا السابقة عن موجز جغرافية اليابان الطبيعية والاقتصادية والعلمية والصناعية وعن ملخص تاريخ حياتها السياسية يتحقق ان الامة اليابانية كانت

حاصلة من منذ الفين وخمسمائة سنة على سائر المقومات الحيوية الموصلة للمدينة بأخص مائنها والمؤدية الي الحضارة الكاملة تأدية طبيعية معلومة المقدمات والنتائج، بل نشعر بأن قارئنا يجب كيف ان هذه الامة وجارتها الضخمة الامة الصينية الحاصلتين على هذه الوسائل الحيوية والموجودتين بين هذه العوامل العمرانية لم نصلا من المدنية الي مدى أبعد مما وصات اليه الامم الاوربية ولم لم تسبقاها الي أقصى غايات الابداعات المادية بقرون عديدة فتكون اليوم أستاذتين لجميع طوائف الجنس الابيض المعجب بذاته الفخور بأصالة ؟

لا جرم ان هذا البطء في سير تلك الامم وتلكوها في تدرجها هو الذي حدا بعلماء الانسان لان يقرروا حكمهم الصارم بأن الجنس الاصفر أخط من الجنس الابيض رتبة وأنه ليس مستأهلاً لان يلحق شأواً مناظره في شئ، وأن النفوذ والسيطرة ستكونان للثاني علي الاول في سائر الادوار المستقبلية

قلنا أن من يتدبر في الاحوال الطبيعية الموجودة فيها الامة اليابانية لا بددهش

من تمدنها ونحصرها بل يدهش بالعكس
من تأخرها في المدنية عن الأوروبيين
والتجائها إلى تقلد ما أخذوا مثالمهم مع
أن العوامل العمرانية التي توفرت لها لم
تتوفر جميعها لأية أمة من أمة الغرب
المتقدمة

نأمل مما في خطوره هذه العوامل
ثم قل لي بعد ذلك أي مانع يمنع مثل
هذه الأمة أن تنال من الرقي الأدبي
والمادى القسط الأكبر والنصيب
الاصم بل أي مانع يمنعها أن تكون
في مقدمة سائر أمة الأرض حضارة
وصناعة ؟

أمة تعد بشرات الملايين أقوياء
الاجسام والاحلام في بقعة من الأرض
كثيرة الخصب والريف غزيرة الأنهار
والجداول ودارة العيون والبحيرات صالحة
لأن تثبت كل أنواع النباتات وتقيت كل
صنوف الحيوانات معتدلة الهواء
جيدة المناخ كثيرة المعادن والمواد الأولية
الباعثة لأرقى الصناعات اليدوية والآلات
الميكانيكية ، يكتنفها البحر الخضمر من
جميع جهاتها ، بينها وبين أكبر أمة
الأرض وأقدمها مدنية وهي الأمة الصينية

أوامر من القرابة وشائج من الصلات
السياسية جرت كثيرا من الاحتقان إلى
حروب دموية بقصد استثمار بعض
البلاد الساحلية لترويج تجارتها الوطنية
أمة توجد في مثل هذه الشروط الطبيعية
والاجتماعية كيف لا تزهر فيها المدنية ولا
تشرق عليها شمس الحضارة من أزمنة
قصبة ؟

الانسان مسوق بطبعه إلى الترقى
سوقا طبيعيا فهو الكائن الراقي الوحيد
على سطح الأرض وهو لا يتأخر عن
متابعة سبيله إلا لحوائط طبيعية أو حواجز
أدبية قهرية . أما الحوائط الطبيعية فهي
أن لا يجد ما يساعده على الترقى كأن يوجد
في أرض جديا . فبحره على استيعاب كل
قواه في طلب قوته الوقتي والرحلة من
محلة إلى محلة لتحسس منه . أو لا تكون
أرضه خصبة ولا حاصلة على المواد الأولية
الضرورية للصناعة كالحديد والنحاس
وغيرهما . وأما الحواجز الادبية القهرية
فكأن يكون تحت سيطرة حكومة باغية
جائرة أو مضغوطا عليه من طائفة جاهلة
بساطة عقائد باطلة ومع هذا كله نرى
براعت المدنية المتسلطة على عواطفه القلبية

لا تزال تعمل في فؤاده وتقلي مراجعها في صدره حتي تلجئه الى كسر جميع السدد التي امامه واقتحام كل تلك العقبات التي بين يديه . فان كان تأخره لثمن شيء من مقومات المدنية في بلاده التي بنفسه الى خارج أرضه وسعي في الحصول علي تلك المقومات بطريق المعاوضة

والمبادلة بأن يعطي ما يفضل عنه من مزاييا بلاده وبأخذ بدلها مما لا بد له منه في تقويم أمرياته فلا تلبث أن تراه متلألاً في أنوار المدنية ساحبا ذبول الحضارة في أهي مظاهرها

وأما اذا كانت تلك المواجهز أنظمة أو عقائد ضالة فقد شوهد في تاريخه أنه ينوء تحت كلاهما حينئذ يثور ضدها ويكسر كل ما يقوم أمامه من جهتها ويعطى عليها على قدر ما خضع لها ثم يسلك من طرق الحياة ما ينطبق على استعداداته ويلائم اميال طبيعته . ومن يتدبر في احوال مدنيت الامم القديمة والحديثة يعلم تفصيل ما أجملناه في هذه الكلمات

اذا تقرر هذا فالانسان لا يصدده عن المدنية شيء الا ان يكون في بقعة محرومة

من كل ضربة طبيعية وليس فيها ما يصلح للمعاوضة أو يكفي لتكاليف المبادلة . أو يكون قاصر المواعب الطبيعية ناقص القوى الادبية فيظل كما وجد ألوماً من السنين حتي يفتى أو يأتيه داع للحياة غير منتظر أو يبقى في تلك الحالة بقاء غير محدود

أما الامة اليابانية فلم تكن محرومة قط من شيء من هذه المزايا من أي جهة من الجهات بل كانت من سائرها في مجبوحة لم توجد فيها أكثر أهم الأرض فأني عجب في أنها زتقي وتدهش العالم بمدنيتها . لا عجب في ذلك أبدأ وقد ارتقت من منذ ألفي سنة رقياً طبيعياً تدريجياً ولكنها وقفت في دائرة جاراها الاوربيون وسبقوها فيها بعد ان كانوا دونها بمراحل . بل أن اليابانيين أيام كاوا يدحرون جيش كوبلاي خان فاتح الصين الذي دامهم بأربعة آلاف سفينة تحمل ربح مليون من الضراغم كان الروسيون حاملين نير حكومة كيشة المغولية محرومين من نعمة الحياة الاستقلالية . بل ان العهد الذي كان فيه الاوربيون لا يعرفون معنى المدنية كان لدى اليابانيين فلاسفة

يضعون أصول الشرائع ويبحثون في
أسرار العلوم والصنائع فهل العجيب بعد
هذا أن تساوي اليابان في تمدنها أمة
أوربية أم العجيب أن لا تكون أرقى من
أرقى أمة أوربية واستاذة كل من بشر أب
للحياة المدنية ؟

ان كان لابد لنا من أن ندهش
ونتعجب من معجزة اجتماعية تحصل بغير
الفواعل الطبيعية فهامي الأمة العربية
نهضت في القرن السابع نهضة فجائية بغير
اسباب صرانية وجودية بل بالروح
الالهية التي جاء بها النبي صلى الله عليه
وسلم وماذا عساك أن تمجد من الفواعل
الاجتماعية في أمة جاهلية بدوية ظلت
آلآفا من السنين محافضة على بدائنها
وجاهليتها في بقعة من أجذب البقاع تربة
وأشعبها نباتا ، وأزرها ماء . لا أنهار
تتخلل صحاريها الرملية ولا عيون تعوض
لها بهض ما حرمته من تلك الأنزية ولا
معادن تسد باستخراجها خلقة قاقنها ونجبر
بالمعاوضة بها مفاقرها . ولا أهمية جغرافية
تميل بأعناق الفاتحين إليها وتمحو بعواطف
عشاق الملك عليها ، حتى كانت تستفيد
من تلك المجاورة والمراحة ما تقوم به أمرها

أو تصلح به من شأنها . لا جرم دامت
هذه الأمة آلافا من السنين على هذه
الحالة الجاهلية البدوية قد استوعب
عواطفها وملكانها الفطرية آلام تنازع
البقاء والبحث عن الغذاء فلم تفرغ طرفه
عين لفكر في ذاتها والبحث عن شؤونها
وقد استغرقت حاجاتها الضرورية سائر
أوقاتها فلم تجد فرصة ترجع فيها إلى نفسها
وتأمل في مصير أمرها . وناهيك بأمة
لبثت الوقا من السنين عاتشة على هيئة
قبائل متنافرة وفصائل متفارقة لم تصعد
بها عوامل الرقي لم شعنها وجمع كلمتها
وكيف يفكر في الحياة الاجتماعية من لم
يأمن على نفسه وولده غائلة الهلاك جوعا
طرفه عين أو كيف تبحث عن مستقبلها
السياسي أمة لا تدري أن ابطأ عنها الغيث
ضنة كيف تعمل وإلى أي البقاع ترحل .
لا جرم بقيت هذه الأمة ملازمة لأبسط
أحوال البدوة ترعي الابل وترود مسارح
العشب والكلأ ومن كان منهم في منزل
من انياب الفاقة لا تملكه عدداً محدوداً
من الابل كان يذهب إلى الشام ببعض
صنوف التجارة التافهة ويعود بشيء لا
يعطيه من رونق المدنية وبهاء الحضارة

قدر مالا فقرر رجل من الأمم المتقدمة في ذلك العهد

انظر الى هذه الامة في هذه الحال المؤبسة في فقرها وجاهليتها وبعدها عن حركة العلوم والمعارف ونأيها عن ساحات المنازعات والمزاومات السياسية وانقسامها وتشتها وعدم حصول ارضها على اى شرط من شروط تحسين المعيشة الباعث الى نوع من أنواع المدينيات . ثم انظرها وهي ناهضة تلك النهضة الفجائية في اقل من ربع قرن تحمل للعالمين اصولا للحياة جديدة ونواميس للمعادة منبذة . ومن أعجب العجب ان هذه الامة لم تقسم بتقليد أمة من أمم المسكونة او باحتذاء مثل مدنية من المدينيات الحية كما فعلت امة اليابان ولكنها قامت بذاتها مدنتلة عن جاراتها فلم تستع حياتها من احد ولم تتحرك بحركة أمة من الامم . وما يزيد على هذا في العجب وبخبر الفكر وبرجب غاية الدهش انها لم تهم قومتها تلك مطالبة بمجرد حق الحياة بين الامم قافئة بمزية الانحشار في زمرتها مكنتية بشرف القيام في صفها كما هي حال الامة اليابانية اليوم مع الامم الاوربية بل قامت مطالبة

بحق الميطرة على جميع الشعوب الحية رامية الى غرض الترويع في دست الزعامة العامة على ساثرها . معطية نفسها حق تهذيبها وتقويمها نائلة بذاتها وظيفة تأديبها وتعديلها . ثم لم يكن هذا مجرد جمعة او محض ثروة فانها لم تنهل في الارض جولة سريعة حتي دان لها الكحل وأذعن لاشارتها الكافة واصبح الجميع معجبين متعجبين من ان يظا اهل البادية بهذا المظهر الفخم والملك الضخم

وأى عجب أكبر من هذا : أمة لا عهد لها باجتماع ولا ملك ولا نظام ولا تهذيب ولا تعليم ولا مدنية من أى نوع كان ولا مما يعرف من مزايا الامم المتحضرة بل بالعكس في جاهلية جهلاء وغيبة عمياء تقوم فجأة قنبر من العالمين اجمعين بأنها أحق الامم بالسيادة وأجدرها بالسياسة وأولاهها بقمع الطاغين وتأديب العاتين وكبح الظالمين وتعليم الجاهلين وتعديل المعرجين أليس هذا أولى بالعجب وأجدر بأن يكتب بنور العيون لا بماء الذهب ؟

الباردة ————— مقياس انجليزى وهو ثلاثة اقدام وهي تساوى (٠.١٤) ملليمتر

﴿ يابس ﴾ منه يابس بآسا قطع
الامل منه و (آيس و آياسة) أوقه في
اليابس

﴿ الياسمين ﴾ جاء في المادة الطبية
انما يسمي بالافرنجة بمثل ذلك وبالطبية
باسمينوم وفي الحقيقة هو جنس نباتي
الذكور أحادي الاناث جعل املا لفصيلته
الاجيعة التي نسبت له وتسمي باسمينية
ويعرف الآن لهذا الجنس اسكنر من
٤٠ نوعا وهي شجيرات تكون أحيانا
متسلقة واصلها من الهند الشرقي وافريقيا
وهو لاند الجديده وشاطي البحر المتوسط
وازهارها ييض او صفرا او وردية مريحة
ولذلك استنبت منها كثير في البساتين
وقبل ان نشرح النوع المهم لنا هنا نقول
ان أنواع الياسمين والزنبق كانت غير
متميزة عند العرب فيقولون الياسمين نبات
له عصى طوال يخرجها من اصل واحد
ثم تتفرع الي فروع وله نور ابيض واربعة
شرافات طيب الرائحة ومنه اصفر وزحموا
انه قد يكون ازرق. وقال داود الياسمين
هو السجلاط والاصفر منه بالزنبق لا
الايض وشجره كشجر الآس ورقا
لحمته أرق وأسهط وزهره كالترجمس

والايض مشرب بالحرة والاصفر اعرض
ومنه نوع يسمي الفل بضم الفاء ينبت
بالبحر وقد جلب الى مصر وفي الفلحة
ان الفل هو الياسمين اذا شق صليبا عند
خرجه فان ورقه يضاهف اصمعي . وقد
علمت ان العرب كانوا لعدم تسميتهم في
دراسة علم النباتات لا يميزون الاجناس
ولا الأنواع بل يسوقونها كلها كأصناف
لشي واحد مع انها الآن تميزت أنواع
سبعة عن ازراع باسمينوم والنوع المهم
لنا هنا من الأواح التي ازهارها ييض
او وردية وهو الياسمين الطبي ويقال له
الاعتيادي ويسمي باللسان الباني باسمينوم
او فسئلس وهو شجيرة يختلف ارتفاعها
عن الارض وأغصانها طويلة دقيقة خالية
من الزغب وأوراقها متقابلة مشققة تشققا
عميقا ريشيا بحيث يظهر انها مكونة من
٧ ريفات يضاوية حادة كالة والوريفات
الثلاثة العليا منها كثير ما تنجم لبعضها
من قاعدتها والازهار ييض قوية الرائحة
جدا وشديدة الدكاء مبهية بهيأة باقات
صغيرة ذنيبية في باط الاوراق وكل زهرة
لها كاس ذو خمسة اقسام خيطية حادة
قائمة والتويج وحيد الهدب وحافته ذات

٥ فصوص والذكور ٢ مرثطان ياطن
أنبوبة التوبج والمبيض خالص بقرب
فكرية ذو مسكنين يحذوي كل مسكن
على بلدين معلقين والمهيل طويل دقيق
منه يفرج متفخ مشقوق نصفين والتمر
عنه ذو فصين وذو مسكنين كافي المبيض
وكل منهما فيه زرتان وأحياناً يحصل في
أحد المسكنين اجهاض وحينئذ يظهر أن
العينة مقدوفة الى جانب واحد وهذا النوع
هندي الاصل ولكنه تطبع في جميع
أقاليم أوربا وفي بلادنا من زمن طويل
واستنبت كثير الزينة البساتين ولأجل
أن نستخرج من أزهاره قاعدتها المربحة
وحيث في رونس وبلاد المغرب حيث
كثير استنبطه هناك للعطرين وحصلت
منه مزارع كبيرة وكان سابقاً كثير الاستعمال
في الطب ضداً للتشنج والامراض العصبية
وكان الماء المقطر لأزهاره يدخل في
الجرعات المسكنة بمقدار من أوقية الى
أوقيتين وقال القدماء الباهين ينفع شحم
المشايع ومن منه رياح غليظة ومذهب
لصداع البارد ومن نحر يانهم أن استعمال
أوقية في كل يوم من عصارة مبروس
أزهاره ثلاثة أيام يقطع نرف الارحام .

وقالوا انه محال لصدد يخرج قرياح الغليظة
نافع لغالبا أمراض الاورام وسدما النرف
وفي تغريغ وتخليص من الصداع وينفع
من الفالج والقوة والحد ووجع الفاصل
كيف استعمال ويقولون انه يقاوم السموم
ولكن يصدع الحرور والآل هجر استعماله
في الطب وفي استعمال دهنه في التطهير
قال مير وطر الباسمين لا يمكن ايصاله
للماء كأغلب الازهار الأخر المربحة وإنما
ينال بمساعدة أدهان أخر لأن هذا العطر
زائد الطاقة جيداً عن أن ينال بالتطهير
كما يفعل ذلك في النباتات الأخر ومثع
ذلك نعرف رائحته الذكية التي لأزهاره
المستعملة لتحضير الادهان العارية والمياه
العطرية والورام وغير ذلك ونعرف أن
التخفيف يزيلها بالكهة ولها استعمال
كثير في صناعة التطهير والعطر الطيار
المحضر منها قود ماغودوا قلى ويدخل
في مركبات كثيرة أقر باذينية مثل المياه
الروحية والجراحية وغير ذلك انتهى
باختصار . ومن أنواع الباسمين نوع يسمى
باسمينوم غرند فلورم أى الكبير الازهار
ويسمى عند عوام أوربا باسمين اسبانيا
وأصله من الهند ويشبه النرج السابق

وازهاره اكبر وهي بيض من الباطن
ومحرة من أسطحها الظاهرة وتنتشر منها
رائحة ذكية واستنبت بأماكن كثيرة من
أوربالأجل استخراج قاعدته العطرية
ومن أنواعه ياسمين الوج المسمى باللسان
النباتي باسمينوم أزورية-وم وهو نوع
جميل يتكون منه شبه عوسج مثبك
ويعلو من ٣ اقدام الى ٤ وازهاره بيض
يتكون منها باقات في الجزء العلوي من
فروع الساق ومن الاوع التي ازهارها
صفر الياسمين الشجري الشبيهة اوراقه
باوراق سيطس أى شجرة الخمل ويسمى
باللسان النباتي باسمينوم فروطنس واصله
من فرنسا واسبانيا ويتكون منه شوشة
أر شبه عوسج يعلو من ٣ اقدام الى ٤
وسوقه قائمة متفرعة وفروعها خضر تحمل
أوراقا مستدامة مركبة من ٣ رريقات
نحو الجزء السفلى وترجم الى وريقة واحدة
نحو الجزء العلوي من الفروع والازهار
عديمة الرائحة موضوعة اثنين اثنين أو
ثلاثة ثلاثة في آباط الاوراق العليا والعنق
منزودج مسود وزهر معظم الصيف ومن
انواع الياسمين الذكي الرائحة (ياسمينوم
اودور نسيوموم) ويسمى أيضا ياسمين

جنكيل بسبب لون ورائحة ازهاره المشبهين
بما في رجنس جنكيل وهذا النوع يطلق
عليه اسم زنبق وهو نوع جميل حل لاوريا
من الهند وصار الآن نجيرة صغيرة
تعلو عن الارض من ٣ اقدام الى ٦
واوراقه مستدامة لاتستط وهي متعاقبة
وتقوم إما من ورقة واحدة أو ٣ رريقات
فيها بعض عظم لماعة خضر مقبولة وتلك
الورقات يضاوية محفوفة الازهار كبيرة
جميلة الصفرة ذكية الرائحة جداً ومحولة
علي حوامل مثثة الازهار تنشا من
أطراف السوق ويلزم في البلاد الباردة
ادخال هذا النوع في الاماكن الدفئة
للمعدة لحفظ النباتات من الشتل والياسمين
الزنبقي المسمى ياسمينوم زنبق ينسب
لجنس موغوربيوم فهو موغوربيوم زنبق
ولا يختلف عن جنس ياسمينوم الا بعدد
فصوص كاشه ونوبه فيلزم وضعه في
هذا الجنس وهذا النوع يسمى بالهند
مرغورى فهو الأساس لوضع هذا الجنس
ويسمى بالاساتين التي استنبت بها في
أوربا ياسمين العرب وازهاره عطرة
كأزهار الياسمينيات ويقرب للعقل أن
خواصها مثلها ويصنع من مسحوق عطري

وأدهان مقوية للقلب والمخ وغير ذلك وتصنع النساء من تلك الأزهار في بلاد الجاوة وفي أماكن أخر من الهند تيجانا لتزيين شعورهن وينشرها في ملابسهن وصناديقهن لأجل التطير وهناك أنواع أخر من جنس مورغوريوم مثل مورغوريوم ارندلاتوم وطريفلياثوم وغير ذلك لها أزهار صريحة ويقرب للعقل ان خواصها منها

❧ الباقوت ❧ جاء في المادة الطبية انه يسمى بالافرنجية يأسنت وأنواعه في الشجر كثيرة ومختلفة في التركيب اولها الباقوت الاحمر المسمى بالافرنجيةروبس وهو حجر احمر شفاف كثير اللعان مبلور وبسمى بالروبس القلى والروبس المشرقي وغير ذلك وهو في الحقيقة صنف من القورندون القى هو أصلب المعادن بعد المساس وبموجب ذلك يكون نوعا من الالومين الخالي من الماء الملون بالحض كروميك كما قال وكلين وكانوا يعتبرونه دواء معديا واكسيرا وقابضا وغير ذلك بمقدار من ١٢ قحة الى ٤٠ مسحوقا ونسب فور كريبه تلك الخواص لتحديد الملون له. كذا قال

وثانيها الباقوت الازرق المسمى بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء وقد يوصف بالمشرقي وهو نوع من القورندون ازرق جميل مخمل المس ذو صلابة قوية وملون من اوكسيد الحديد ومكون ماء-دا ذلك من ١٢ من ١٠٠ من الالومين و١٤ من السليس وكان يستعمل كالسابق بمقداره وخواصه وكان يدخل في معجون الباقوت وفي القطرات كدوا. مجفف.

وثالثها الباقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طوباز وبالطينية طوبازس ولونه اصفر كصفرة الذهب وهو لامع وأصله من بلاد الشرق بالنسبة لاوروبا وتسميته طوباز مأخوذة من اسم جزيرة في البحر الاحمر يستخرج منها واستظهر الطبيعيون انه من طبيعة غير طبيعة الجواهر الداخلة في هذا الاسم عند متأخري المعدنيين وله اصناف مشهورة بأسماء مخصوصة مثل لوقوليت وفيزاليت وغير ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من الصلابة والكثافة والتركيب البلوري والتركيب الكيماوى فصلابة أنواع الطوباز عالية أعلى من صلابة الصوان والتقل.

الحاس في أنقى الانواع ٣٩٤٩ وهي دائما بلورية وتركيب بالذات من سليس وحض كبريتي والومين بمقادير مختلف في الاصناف قليلا اذا قوبلت التحاليل التي فعلت فيها مع بعضها والطوباز متمم بانكسار الضوء مزيج وفيه خاصة اعطاء ألوان مختلفة بالانكسار على حسب الجهات التي ينتج منها الضوء . ومعظم اصنافه تتكرب بالحرازة ويلزم عزلها حتى تظهر الكهربائية فيها ويسهل تسخيرها بذلك وبمجرد الضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت منزلة فانها تحفظ كهربائيتها زمنا طويلا وهي لاتسبح من تأثير المصباح الشملي قان كانت مع الورق فانها تلوب يظه الى زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع اصنافه الى ٤ رئيسية اولها طوباز جيم وهو الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه حوز مستطيلة وقنوات عميقة وتند يكون هيئة قطع ملتفة أي مستديرة بالحك يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يمتص الضوء وقابل لفصل وهذا الصنف اقل ومليكات الومين ومركب في الوزن من ٥١ من الومين و ٣٠ من السليسي و ٨ من الخس فزوريك وألوانه مختلفة

ولذا تنوع هذا الصنف الى انواع كثيرة واللون الاصباحي هو الاصفر القاتم المائل للبرتقالية ومنه الزعفراني والاشقر والبنفسجي وعوام اورباقي الطوباز المغربي والحجارون يسمون بالطوباز الوردى الارجواني بالياقوت الاحمر البريتلي وأما الوردى المائل البنفسجية الباهتة فيسمى هذا البعض بالياقوت الاحمر القليل وثانيها طوباز مكس وهذا له أنواع أيضا فهو اصفر قهني او ابيض مصفر او اصفر ضعيف الصفرة وفيه الصفات العامة السابقة وثالثها طوباز سيريا وهو ايضا ابيض وازرق واخضر ورابعها طوباز بكثيت وهو على شكل بلورات يبيض معتمة ومنشورات معينة وقد يكون لونها ابيض مصفر او بنفسجيا وفي منشوراته قنوات مستطيلة متباعدة التفتت مع جهة جانبها وهو مركب في الوزن من ٣٠ من السليسي و ٥٤ من الومين و ٩ من الخس فزوريك وجميع أنواع الياقوت وسبا الاصفر الذي صفته كصفرة الذهب كان القدماء يصفونها للصرع والمالتغوليا والازفة وغير ذلك . وأطلب أطباء العرب فيها

وقالوا انه يجلب من سرنديب من جبال
لا يرقى اليها الا بالجبل وانه يتولد بجبال
الراحمون في جزيرة طوطا عشون فرسخا
في عرض مثلها ووراء سرنديب ومغدره
السور. ومن الخرافات التي ذكروها انه
يحتال عليه بلحوم تطرح قرفها السور
الى الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل
النور عليها قرفها فتسقط كل ذلك
لعدم القدرة على الوصول اليه لما قيل أن
في طريقه حبات تبلغ الانسان واكبر
منه ثم تلتف على شجر فتضمه وقيل تدخل
الرجال في جلود النمر فتحملها السور
الى فوق وتنشق الجلود فاذا رأتها
خفت فتأخذ الرجال ما يحتاج اليه وتدخل
في الجلود فتحملها السور الى تحت لان
لهم رقاقا قد جعلوا الحما على رماح يلوحون
به اليها وهي تتبعهم . كذا قالوا هذا كلام
يديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من
النور ما يقدر على رفع الانسان واكبر
ولو فرض ذلك فمن الذي يأمن من الناس
أن يوقع نفسه في تلك الاخبار اذ لا
مانع من سقوطه من محل مرتقم فلو به
النور اليه ولو فرض أن في الجبل حبات
كف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود

أن تدور في الجبل وتأخذ ما يحتاج اليه من
البواقيت والحمل فاعلموا عملوه بالحبات
أجهوز أن تكون تلك الحبات في طريق الجبل
لا على الجبل فانه هذا مستبعد وقل ذلك
من الخرافات السالفة (المادة الطبية)

﴿ ياقوت الخوي ﴾ هو أبو عبدالله
ياقوت بن عبدالله الرومي الجزي الحوي
المولود البغدادي الممار أمر من بلاد
صغرى وابنته يخداد رجل تاجر يعرف
بمسكر وأدخله الكتاب ليضبط له تجارته
ولما كبره رفته مولاه في التجارة فكان
يتردد الى كثير من البلدان ثم اعتقه
مولاه وأبعده عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة
وحصل بالمطالعة فوائد جزيلة . ثم رضى
عنه مولاه ولما مات صار عنده مال فأنجز
في الكتب وما زال ينتقل من بلدة الى
بلدة وهو مكب على الدرس حتى حصل
علما جافا فآلف كتاب (ارشاد الالياء
الى معرفة الادباء) أربع مجلدات وكتاب
(معجم البلدان) و (معجم الشعراء) و
(معجم الادباء) و (كتاب المبدأ والمآل)
في التاريخ و (كتاب الدول) وغيرها كثير .
توفي سنة (١٢٥٠) هـ بجلب

﴿ يبروح ﴾ جاء في المادة الطبية

أما كلمة سر يابنة قلت كذلك للعربية
ويقال أن معناه عاوز روح لزمهم أن
يجذره على صورة آميين متعاقين خالين
من الروح وبسمي هذا النبات بالافرنجية
مندرجور مفتوح المم والدال والراء وقبلها
نون ساكنة أي مؤذى الحيوانات وبالاسان
النباتي اطروبا مندرجورا فهو داخل مع
البلادونا في جنس اطروبا بل يؤخذ من
تعداد اصناف اليرواح في كتب العرب
ان البلادونا صنف منه وبالجملة هو من
فصيلتها وجنسها وينبت بايطاليا واسبانيا
والسويسة وبلاد اليونان وغير ذلك وهو
عديم الساق وأوراقه كلها جذرية حادة
تامة الكمال متعرجة الحافات ضيقة من
جزئها السفلي بحيث يتكون منها شبه
ذئب قصير والازهار يبيض او حمرة محمولة
على حامل جذري ناشئ من وسط
الاوراق الجذرية وطوله من ٥ قراربط
الى ٦ والثمار يبيض او حمرة في غاظ البيضة
عنية لحمية تحتوي على بزور كلوبة الشكل
وقد تكون الثمار غليظة مستديرة او صغيرة
يضاربة ومن ذلك تنوعت اصناف
اليرواح الي مذكر ومؤنث والجذور غليظة
لحمية مستطبة تشبه جذور السليم او

اللفت يبيض تنفرع الى فروعين او ٣
وتتصاعد منها رائحة محمية مخدرة تكون
أوضح في الجذر الرطب مما في الجذر
البار وطعمها فيه حراقة وحرارة وتقنية
كان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذي
الانسان ولذلك سميت ابتر صرفن أي
شبيه الانسان بل ذكر في الكتب القديمة
أن تلك الجذور اذا قلمت من الارض
وجد فيها مودة انسانين متعاقين قد
غطى الاثنى منها شعر الى الحرة لا
ينقصان جزأ من عضو ونقل ذلك داود
في تذكرته وزاد في الحرافات الكاذبة أن
قال أن هذا النبات عجيب غريب تبقى
قوته سنتين سنة مالم يقطع رأسه
والافسد سرهما وبهذا السرقات الناس
منه فعم كثير ثم قال وجلة ما يقال فيه
أن كل عضو منه ينفع من أمراض العضو
المماثل له من الانسان ولكن الذكر للأنثى
والأنثى للذكر وهو سر خفي ويدخل في
التيروجات والسحر والاعمال الحارقة
اذا رويحت فيه النسب الفلكية انتهى
بعض تفيير وهذا كله كذب محض لا
أصل له . قال ميشول الايطالي شارح
ديسكوردس أن تحضير هذه الجذور

وصناعة مخصوصة بإطاليا يشتغلون فيها
ليعطوا هذا الجذر أشكال النرج البشري
بل قد يأخذون جذوراً من نبات آخر
كالأريون وغيره ويصنعونه أيضاً كذلك
وينسبون لها كذباً للنبات الذي نحن
بصدده أشهر ما ينسبون له من السحر
والكهانة والسعادة والقي وزعم بعضهم
أنهم إذا أرادوا قلعه يربطون فيه كلباً
ويضربونه حتى يقلعه فيموت ويذهبون
أن من قلعه مات وذلك من المبالغة في
الكذب أيضاً. وقد شرح هذا النبات
سابقاً ديسقوريدس وقتل ابن البيطار
عبارته فقال عنه أن اليرواح صنفين أحدهما
يعرف بالاتي ولونه إلى السواد ويقال له
برقوقس أي الحسي لأن في ورقه مشكاة
لورق الحس غير أنه ادق منه وأصفر وهو
زعم قليل الرائحة ينبت على وجه الأرض
وله زهر أبيض يختلف ثمرة شبيهة بالغيرا
وتسمى الفلاح بقدر الزيتون الكبيرة صفراء
طيبة الرائحة فيها حب يشبه الكثيري
إلا أنه أصفر وله أصول أي جذور اثنان
أو ٣ متصل بعضها ببعض ظاهراً أسود
وباطناً أبيض ويقال له موربون وله
ورق أملس كبار مرض شبيه بورق الساق

ولفاحه ضعف لفاح الصنف الأول ولونه
يشبه لون الزعفران وله أصل شبيه بأصل
الصنف الأول إلا أنه أكبر منه وأشد
يباضاً وليس لهذا الصنف ساق أيضاً
انتهى. وقد علمت موافقة هذا لما ذكره
للتأخرون في الشرح النباتي لليرواح أولاً
ولاً ثانياً. فيه من الحرافات السابقة وليس
عند التأخرين تحليل كبري منضبط
لهذه الجذور وإنما يوجد فيها أو كسالات
الكلس وكان لهذا النبات شهرة عظيمة
في الأزمنة السالفة بحيث نسب له
الجاهلون والدجالون خواص غريبة خارقة
للمادة وقدماء الأطباء كانوا يستعملونه
كدواء مسبب ومخدر. وذكر بليناس
أنهم كانوا عند قلعه يجتمعون في محافل
كبيرة ديانة وذكره بقراط وجالينوس
وسلسوس في جملة مواضع من مؤلفاتهم
وأكثر استعمالهم له لتخفيف أوجاع
للرضى الذين راد أن يفعل لهم أعمال
موجعه فيقل حساسيتهم للألام نظراً
لما يحدته من السبات والتخدير والأطباء
الموجودون الآن يقولون أن خواص هذا
الجذر كمخواص البلادونا واستعملاته
كاستعمالاتها وما ذكره القدماء من كثرة

مناخه انا كان على سبيل المبالغة وبالجملة
هو سم بالقات وكما توجد صفاته الرديئة
في جذره وأوراقه توجد أيضا في لماره
التي هي في غلط التفاح الصغير ونسي
القناح او قناح اليرواح فهي مسببة بخدرة
قايضة وغير ذلك ولكن قد تؤكل منها
واحدة أو اثنتان بدون ضرر كما علم ذلك
بالتجربات . وفي بريبرقال في خواص
هذه الجذور ما قبل في البلادونا والبنج
فتحول الي لب ومثلها الاوراق وتطبخ في
لما . أو اللبن لتكون ضمادا يوضع على يودة
الالتهابات لطفي حراراتها وكذا على
الاحتقانات المؤلمة والحصبتين والقند
والقند المتنفخة الزهرية والاورام
الاستيروسية والحلقورية كما يستعمل
ايضا مدحوق هذه الجذور من الباطن
من قحنتين الي ٤ تكرار جملة مرات في
اليوم واستعمله جليبر في حالتين من
النقرس فسكنت نوبه . وذكر بالاس
أن هذا النبات يسمى في سيبيريا رأس
آدم وأن له شهرة هناك في غذاء كثير
من الامراض وحمل عليه بعض مفسري
التوراة لفظة دوديم العبرية ولكن هذا
التفسير بعيد عن القل وذكر بعض آخر

أنه المرزالمسي عند لينوس موزاير اصبيا كما
أي الموز الفردوسي وقيل غير ذلك .
وبالجملة حصلت مشاجرات كبيرة بين
المؤلفين في ذلك ومرارم أن يمدوا
لدوديم نباتا حديثا ذا زهر مريع حيث
انه ذكر في التوراة في محلين احدهما
يعني به كدرون مأكول وثانيهما كزهر
مريع ويدخلون في أوراق هذا النبات
في البسم الهادي وغير ذلك وجميع اجزاء
النبات سامة ونكلم أطباؤنا على صفته
السامة وانه يعرض منه غثي ورفي وسبقت
وربما الموت . وذكر ماسرجونه من
مولفي العرب ان من أكثر من الله
عرض له الاختناق وحمرة الوجه وفطاب
القل وعلاجه بالقي . وبها ذكرنا في
البلادونا وقتلوا عن ديسفوريدس أنه
إذا طبخت أسوله بالشراب خفي ذهب
منه الثلث ثم استعمل منه المقدار المناسب
نقم من السير وسكن الاوجاع وأما
المقدار الكبير من هذا قتل وقتلوا ان
هذه الجذور تدخل في الأدوية القوية
والادوية المسكنة والمهددة والفتائل
وورق الطري اذا تضمد به مع السويق
وافق الاورام الحارة مثل الاورام الجلدية

والديلات والختاير وخط مسحوق اصله
بالصل والكبريت يصلح لسم الهوام
ومزجه بالسويق يسكن ألم المفاصل
والاكثار من استعمال عصارة التفاح يحدث
السكته واستنشاق رائحته سبب واذا
خلط بزر التفاح بكبريت لم تمسه النار
واحتل قطع زرف الدم من الرحم .
وينبغي ان يعلم ان اصل اليروخ اى
جذره يسمى لبنة مطلقا كما ذكر ذلك
ابن البيطار وقال في مبحث التفاح هو
على الحقيقة ثمر اليروخ انتهى . وقال ابن
سينا في اليروخ اصل التفاح البرى اى
جذره وأما يحيى بن عيسى بن جرقة فذكر
في منهاج البيان أن التفاح نبت مخصوص
غير اليروخ وتبعه في ذلك دلود
في تذكرته مع ان صفة نبت التفاح وخواصه
في التذكرة تقرب بل تساوى ما في اليروخ
وعبارته تفاح بالهاء هو السايبرك اى
بالفارسية كما قال صاحب المنهاج قيل
ويسمى الغند والمقد اسم للبادجبان ايضا
وهو نبت عريض الورق يفرش على
الارض وله ثمر في حجم التفاح الا انه
اصفر شديد العفونة والتبض فاذا نضج
يميل الى الحلاوة ويسمى بالشام تفاح

الجن وداخله يزر كيزر التفاح واصل هذا
النبت يتكون كصورة الانسان كاليروخ
الا انه لا شعر فيه وكثيرا ما ينقص بعض
الاعضاء وبذلك يفرق بينهما انتهى .
واذا تأملت هذا الشرح النبائي وجدته
بعبته هو شرح اليروخ وكذلك الخواص
الدوائية والسمية التي ذكرها صاحب
المنهاج هي بعينها خواص اليروخ قلبي
لا فرق بين التفاح واليروخ الا في كون
الاول هو الثمر والثاني هو الجند والنبات
واحد وهذا هو الذي نهزم به الآن .
وذكر في كتب العرب نبت يقال لاصه
أي جند اليروخ الصيني ويقال لنبات
ذاته سراج القطرب ولفظ سراج معروفة
ولفظه قطرب دوية قضى في الليل
فسميت الشجرة بذلك لأنها قضى في
الليل مدامات رطبة كذا يؤخذ من
كتاب ملايسم . ثم قال والقطرب دوية
صغيرة سوداء كثيرة الحركة غير
قاصرة الى جهة لا تزال في المياه فاذا جن
عليها الليل واضاء هذا النبت طلبته وأنست
اليه واجتمعت حوله وهذا أنسب من
الاول وبعضهم يسميه اليروخ الوقاد ثم
ذكر انه يسمى بهذا الشجر كثيرة

تضيء. القليل وذكر اسماء جملة منائم قال
اذا اطلق سراج القطرب فانما يراد به
المذكور هنا ويعرف بشجرة سليمان بن
داود عليه السلام لانه قل من هر مس
ان سليمان كان يستعين بهذه الشجرة على
سائر اعماله وكذا الاسكندر وهي شجرة
شريفة معظمة من قديم الدهر واصلاها
اي جذرها هو البيروح الصيني الذي
تعظمه الملوك وتخزونه وتشبه العليق في نباته
وورقه الا انها ليست مشوكة ولها ثمر احمر
اللون طيب الرائحة يشبه رائحة المبة السائلة
وهو حار والاورق والاصل اي الجذر
قشور يده البرد والتخدير ومنابتها الجبال
وتنمت الكروم والادوية اتقي. وذكروا
خرافات كثيرة لهذا النبات كما ذكروا في
البيروح بل اعظم فتنا ان قلع الاصل
لا يكن الا بكلا بيجومونها ثم ربطونها
بنلك الاصول ويقدمون لها المأكول
فتريد أن تذهب اليها فتشد تلك الجذور
فتقلعها وتموت حينئذ يامن صوت يسمع
او من غير صوت وهذا كله كذب محض
واكذب من ذلك ما قالوه ايضا من
انه اذا اخنت قطعة من اعضاء ذلك
الصنم فسحقت سحقا جيدا مع بسير من

ثمرها ثم دبذ ذلك بدهن بان او بدهن
زنبق ثم مسح الشخص بذلك الدهن
عينية وجبينه ووجهه وبديه فاذا لقي الملوك
أحبوه وقضوا حوائجهم وكان عندهم وجيبها
مقضي الحوائج ومن الكذب الصرف
ايضا ما قيل انه اذا اخذ الخمر النير النضيج
ودق وسحق بدهن وردود دهن به المرأة
بطنها وظهرها حفظ ولدها وتم حملها واذا
اخذت زهرة من زهره قبل ان تفتح
وربطت في خرقة كتان وضدت بخيط
صوف معمول من ٧ ألوان ثم علقت على
الطفل الذي تعرض له ام الصبيان ففقه
ذلك وأبرأه واذا أخذ من زهره عند
نضجه زهرة واحدة ودقت وقلبت بزيت
ودهن بذلك الزيت بطن من عسرت
ولادتها سهلتها ومن السخريات ما قيل
ايضا ان التبخير بأصل النبات يطرد
الارواح والشياطين ويصلح حال من معه
مس شيطاني او فساد عقل ومن
حل اصله او عضوا من اعضائه محفوظا
بخيطا يحمده وعلقه الي عنقه او عضده امن
من آفة طاعه ولص وسرقة وحرق وغرق
وبلاء وان علق على المصروع أبراه وغير
ذلك مما لو محمه ذو معارف لاستغف

غل فائه ومن العجيب اقرار المؤلفين على ذلك وذكرهم له كأنه صحيح

﴿ يَبْسُ ﴾ الشئ يَبْسُ يَبْسًا وَيُبْسًا جف و (يَبْسُ) جفنه وكذا أيبسه و (اليَبْس) ما أصله البيوضة ولم يهد رطباً

﴿ يَبْم ﴾ الصبي من أيبسه يَبْم وَيَبْم يَبْم . وَيَبْم يَبْمُ بَما . صار يَبْمًا و (يَبْم) جعله يَبْمًا وكذا أَيْبمه و (يَبْم) صار يَبْمًا و (اليَبْم) فقد دان الاب وكذا اليَبْم (اليَبْم) من قداياه . والمفرد من كل شئ

﴿ يَبْر ﴾ هي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . وقد أجاد في وصفها حضرة الفاضل محمد بك لبيب البتاوني في رحلته الحجازية فنقل هنا ما كتبه عنها :

المدينة المنورة ، او مدينة الرسول واسمها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة يَبْر ، رُفِعَ عن سطح البحر بنحو ٦١٩ متراً وهي واقعة على طول ٢٩ درجة و ٥٥ دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجة و ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أعني على عرض خط دراء التي توجد فيما بين اسنا واسوان) ، ودرجة حرارتها في

الصيف تصعد الى ٣٨ درجة ستنجهراد وتنزل في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر نهاراً ، والى خمسة تحت الصفر ليلاً ، وكثيراً ما يري فيها الماء متجمداً في آيته عند الصباح في زمن الشتاء

واذا صح ما ذهب اليه بعضهم من أن كلمة يَبْر محرفة عن الكلمة المصرية (إربيس) كان لنا ان نفكر في ان الذين بنوها انما هم العمالة بعد خروجهم من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول من ذهب الى ان مومي في طريقه الى فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف له تلك الجبة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته فبنوا مدينة اربيس وأقاموا فيها . وعليه فعمران المدينة يبتدىء من سنة الف وستمائة قبل المسيح او الفين ومائتين واثنين وعشرين قبل الهجرة . وعلى ذلك يمكنني ان اقول ان لفظ طيبة ان كان مستعملاً اسماً لها من قبل الاسلام فلا بد ان يكون مصرياً أيضاً

والمدينة مركز لواء وكانت الى عهد قريب ملحقه بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلغني) وفيها عاملان كبيران يقومان بإدارة

الداخلي ، وبما ينبغي ذكره اني رأيت
بهذه الحالة منزلا (السيد هاشم) مشغولا
بأعمال الاووية مما استوقفت امامه باحسا
لجمال صنعة ودقتها ، وهي من صناعة
جاوة ، ويكل أسف أقول ان هذه الصناعة
البدية انقطعت عن المدينة بالمرة . وفي
هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام
سيدنا عبد الله والد الرسول صلى الله عليه
وسلم ، وكان قد أتى المدينة قبل الاسلام
لعمل له فئات بها ، ودفن عند اخواله
من بني النجار في بيت رجل منهم يقال
له النابغة ، وهذه الحارة تسمى الابراء ،
او زقاق الطوال ، وفيها منازل آل
سعد

واغلب حارات المدينة بسمونها
لصيقها أزقة . منها في شمال الحرم ، زقاق
البقر ، وزقاق الحباطين ، وزقاق الحبس
وزقاق عنقبي ، وزقاق الساهيدي ،
وزقاق البذور ، وزقاق الاغاوات ، وفي
جنوبه زقاق ياهو ، وزقاق الكبريت ،
وزقاق القماشين ، وزقاق حيدر ، وزقاق
الحجامين ، وزقاق مالك بن أنس الخ .
وعلى كل حال لحارات المدينة نظيفة
وصية بها يساعد كثير أعلي تلطف الحرارة

شؤونها وهما شيوخ الحرم ، والمحافظة وهذا
الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي
الآن أهم السلطات (كان هذا قبل استقلال
الحجاز) ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء
ينبع ، والكور ، وتبعا ودومة الجندل ،
والفرع ، وذو الرمة ، وواهي القرى ،
وقري عريفة ، والسيالة ، والرهط ، وكحل ،
ومدين ، وفدك ، وخيبر وفي المدينة وكيل
لشريف مكة ينظر في قضايا العربان اسمه
الشريف شعحات

والمدينة مبنية في وسط واد شاسع
يمتد الى الجنوب ، وأغلب مبانيها من
الحجر المجلوب اليها من الحاجر القريبة
منها . وفيها ١٠٠ ألف بيت ، وشكل
الابنية فيها هو بعينه ما رأيناه بمكة وجدة ،
لولا ان منازلها اصغر ، وشوارعها اضيق ،
وخصوصا ما كان منها حول الحرم
الشريف . وكان يجب ان يكون حوله
ميدان منقسم يسا على تنقية جو المدينة
من جهة ، وعلى سهولة الوصول الى الحرم
من جهة اخرى ، واحسن شارع في المدينة
حرم الحرم ، ويسمونه بحارة الساحة وهي
اطول حاراتها ، وفيها احسن مبانيها ،
فيها مكان المحافظة في قلعة على السور

فيها زمن الصيف ، كما هو الشأن في أغلب بلاد الشرق . وسوق المدينة يتسدى من الباب المعمرى الى الحرم الشريف في شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريباً يقطعه على المارة تقابل جبلين فيه مع بعضها والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج والموسم الرجبى وهو موسم الزيارة الرسمية في بلاد العرب . ونجارة المدينة مدارها على وارداتها الخارجية ، لاسيما واردات جاوة والهند والشام ، وعلى الخصوص في الاقشة القطنية والصوفية والحريفة والسبح واليف الأبيض والخناء والبسط والسجاجيد والحنابل (الاكلة) العجمية والهندية والمغرية والاناضولية ، وانماها أغلى منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ابتياج الحجاج لها على سبيل البركة وسهولة العرف في هذه الجهات ونجارة البلع فيها هي اكبر التجارات وأوسعها لان ضواحيها فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة تنتج نحو سبعين صنفاً من التمر وأحسنها البلع العبرى ، ثم الجلبى ، ثم السكرى وهو اكثرها حلاوة ، ثم بلع السبج ، ويكثر نخله في جهة الخيف بين المدينة والجراء وكيفية تميزه : هي

أن ينظم في خيط ثم يلقى به في الماء المفلّى زماناً ما ثم يجفف في الشمس . ولقد اشترينا منه شيئاً من دكاكين أقيمت خارج الباب المصري بالمناخسة ، وكان البائع يروج تجارتها بأحاديث يسردها ، وينسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم ، في مدح بعض أنواع الملح المتقدمة فعميت من ان القوم لا يستحيون من الكذب على الرسول حتى وهم بين يديه الشريفتين وقالت له يا هذا ، انا نشترى منك بلعاً لا أحاديث وأوربته أن مصيبة المسلمين أسألهما الجرأة في القول على الله ورسوله !! فاعتذر الرجل بجهالة قائلاً انه اخذ هذا عن غيره من الباعة السابقين او بعض المتشبهين . ويبيعون البلع بالكيله ووزنها ٦٠٠ درم ، اما كيله الارز فزنتها ٢٠٠ درم . والسمن يبعونه بالرطل وهو ١١ او ١٢ اوقية ، والرطل ٢٠٠ درم والاردب ١٢٠ اقة

وفي المدينة كتبخانات كثيرة أحسنها كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت ، وهي قرية من باب جبريل الى جهة القبلة ، وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ،

بها ٢٦٠٣ كتابا وقد بلغت ان هناك
كتابخانات اخرى منها واحدة في رباط
عمان حافلة بنفائس كتب مذهب مالك،
ويقدر مجموع هذه الكتب بثلاثين الف
كتاب من الكتب النادرة المثال. ولو جمعت
كل هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام
مخصوص لكان ذلك انفع والفائدة منه
اكبر

وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة
المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية على
مطبعة البويزة كلما كان هناك داع
لصدورها

وليس في المدينة من المدارس ما
يستحق الذكر ، الا ان فيها ١٧ مكتبا
لتعليم مبادئ العلوم البسيطة ، والذي
يدرس في الحرم شيء بسيط من الفقه
والتفسير

وفي المدينة حمامان تركيان أحدهما
داخل المدينة وهو من عمل السلطان
سليمان القانوني والثاني بالمناخة . وفيها ٨
تكايا أهمها التكية المصرية . والباقي
يسمونها رباطات ، لها مرتبات قليلة لا
تفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء
والمعوزين

وارضها مفروشة بالسجاد المعجم الفاخر
وفي وسط حوشها نافورة من الرخام ، فيها
حنفية للوضوء ، وفيها كتب ثمينة جداً
لا يقل عددها عن ٥٤٠٤ كتاب . ولقد
رأينا بها شيئاً من غرائب الصناعة النادرة
في بابها . وهو كتاب أشعار فارسية .
مكتوب بالخط الابيض الجليل للملاشاي
وبينما نحن نعجب من جرعة الخط واتقان
الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها
على صفرها ودقتها ، لفت نظرنا حضرة
مدير الكتبخانة الى ان حروف الكتابة
انما هي ملصوقة على الورق . فتأملناها
فوجدنا شيئاً يهت الطرف لرؤيته ويعجز
اللسان عن نطقه ، خصوصاً عند ما اخبرنا
أنهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم يفصلونها
عن ورقتها بظفرهم ثم يلصقونها على ورقة
اخرى !!!

وفي باب السلام كتبخانة لسلطان
حمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩
كتاباً وهي وان كانت اصغر من كتبخانة
عارف واقل منها نظاماً الا انها جميلة
ومرتبة. وفيها كتبخانة لسلطان عبد الحميد
الاول بها ١٦٥٩ كتاباً ، وفيها أيضاً
كتبخانة بشير اغا ، في زقاق الخياطين ،

والمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة
 يبلغ قطر دائرته نحو اثنين كيلو متر، ولا
 يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما
 وفي المدينة وضواحيها اضرار كثيرة
 أشهرها مسجد قباء، ومسجد سيدنا
 حمزة، والبقيع. أما مسجد قباء فيبعد
 عن المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات،
 وهو أول مسجد بني في الاسلام، بناه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنوب
 الغربي للمدينة عند دخوله البها في هجرته،
 وقد جدد بنائه السلطان عبد الحميد الاول،
 وبوسط محله قبة أقيمت على مبرك ناقته
 صلى الله عليه وسلم حين قدومه البها في
 هجرته من مكة. وأما مسجد سيدنا
 حمزة فإنه يوجد في شمال المدينة في وادي
 أحد. وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي
 حصلت بين المسلمين والمشركين في ١٥
 شوال سنة ٢ للهجرة، وابل فيها المسلمون
 بلا حسنا، واستشهد فيها سيدنا حمزة
 عم النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت فيها
 ربيعة النبي الحفي وشج وجهه وكلفت ذفته
 السفلى، ودخلت حلقتان من مفقره في
 وجته. وقد ورد عن عائشة رضي الله
 عنها أن أبا عبيدة بن الجراح زعم احدى

الحاقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم فسقطت ثنيتيه، ثم نزع الاخرى
 فسقطت ثنيتيه الثانية، فمكثا ساقط
 الثنيتين. وهناك قبة يقال لها قبة السن
 فيها حجر به حفرة صغيرة يزعمون أنها
 المكان الذي سقط فيه السن الشريف؟
 وقد كان أهل المدينة يقلوا بعد انتهاء
 هذه الواقعة بعض قتلاهم لدفنهم فيها،
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منعهم قائلا: «ادفنوهم حيث صرعوا»
 وعليه فقد دفن حمزة في مصرعه الذي
 عليه الآن قبة يقال لها قبة المذرع،
 شرق مسجده الحالي الذي نقلت جثته
 اليه فيما بعد لما عث السبل بقبره الاول.
 ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا في
 هذه الواقعة وعددهم ثيف وسبعون.
 وفي نهاية الوادي الى الشمال جبل أحد
 وهو جبل صخري من الجرانيت، وهو
 وان كان من السلسلة الجبلية التي تشرق
 بلاد العرب الا انه يكاد يكون منفصلا
 عنها وطوله من الشرق الى الغرب نحو
 ستة كيلو مترات

والبقيع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقم القرد، لانه كان

بئر من ماء البئر بن الاخير بن الملوك
وكبار المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها
بئر الحام ، وبئر اريس التي وقع فيها خاتم
النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان
ابن عفان وهو خليفة ، وكانوا ذلك الوقت
بمكة . ونحو علي مكنياتهم ، وكان نقشه
(محمد رسول الله)

وناء المدينة الذي عليه مدار سقيها
من الدين الزرقاء التي توجد غربي مسجد
قباء ، وماؤها عذب لذيذ ، ومحببت بالزرقاء
نسبة الى مروان بن الحكم الذي اجراها
بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن
كان عاملا له على المدينة ، وكان يسمى
(الازرق لزرقه عينية) وهي موضع عنابة
كل الملوك والولاة الى هذا الزمان ،
وبعد ما هذه العين مجري مأخوذ من
عين في قباء أيضا يسمونها عين النبي ،
وماؤها يسير الى المدينة وبني لها خزانات
تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار
بلا منها السقاؤون الماء . ويوزعونها على
مساكن المدينة . وقد ينزل الناس بواسطة
سلام من حجر الى هذا المجري فيملاؤن
جرارهم من حنفيات مثبتة فيه ، وبهذا
تري ان مياه هذه العين نظيفة وبطيئة

يكثرفيه هذا النوع من الشجر ، وبه
دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة
الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ، وكثير
من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم .
منهم سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا
الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفر
الصادق ، والاخيران في قبة سيدنا
العباس . وكان باليقع قباب كثيرة هدمها
الوهابيون

ومن مزارات المدينة المباركة مسجد
الراية ، ومسجد الفتح ، ومسجد القبلتين ،
ومسجد السقيا ، ومسجد الغمامة (بالمناخة)
ومسجد علي (في طريق قباء) ، ومسجد
المائدة (أمام البقيع من جهة الشرق)
ومسجد الاحزاب (وراء جبل سلم
الذي هو على يسار الخارج من الباب
الشامي) ، ثم مسجد عروة

وأهل المدينة يشربون من آبار
كثيرة منها : بئر الاعراف ، وبئر أنس
ابن مالك ، وبئر رومة التي اشتراها عثمان
ابن عفان لشرب المسلمين منها في صدر
الاسلام . وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية
وبئر سفية ، وبئر البويرة ، وبئر فاطمة ،
وبئر عروة . وكان أهل المدينة في السابق

من التلوث وهو السبب الوحيد في عدم
فرض المدينة غالباً الى الاوبئة التي
تحصل في الجهات الاخرى من بلاد العرب

التي لم يمتن بالماله مثل مكة ومني وجدة

وينبم

وهذه العدين كان يقوم بتعميرها

امراء المسلمين ، وقد تخرت في اوائل

الحكم العثماني ، ومكث اهل المدينة زمنا

طويلا يوم في ضيق شديد حتى امرها

السلطان سليمان سنة ٩٣٢ ثم جرفها

السيل سنة ٩٩٠ فأمر بتعميرها السلطان

مراد خان ، واشترى بئر الغربالي وألحقها

بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى

العثماني فاشترى بئر القعد وألحق بها

أيضا . وما زالت حتى بناها السلطان سليم

سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهايون المدينة

غربوها ، فأصلحها محمد علي باشا ثم

جدها السلطان عبد الحميد بما حاصرت

معه عظمى الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله

خيرا

وفي ضواحي المدينة عدا العدين

الزرقاء عين كف ، غربي جبل صاع ،

وعين الخيف ونجوى من عوالى المدينة

وعين الرادي بمجراد قبر حمزة ، ثم عين

السلطان وهي مالحة ونجوى من فجاء الى
المدينة ، فطهر بالوحدات ومجاربها ثم قسرها
الى بساتين المدينة من خارجها

ويوجد في المدينة بالحكمة الثمانية

حدائق كثيرة بانقرب من السور منها

حديقة الدلودية ، وحديقة الزكي ، والسيل ،

وبضاغة ، وبضعة ، والطرنابية ،

والفيروزية ، والزينية ، والمرويشية ،

وبترحاء ، والتوانية ، والجودية ، والكنانية ،

والعثمانية . وفي داخل السور الحدائق

الرومية ، وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم

كثيرة من النخيل . وفي جهة قباء ، وفي

الحليفة والعوالي شي . كثير من المزارع

والبساتين . والاخيرة مشهورة بشمرها

وبزرع فيها كثير من الخضراوات مثل

الكرنب ، والقمييط (القرنيط) والكرات

أوشوشة والخرشوف والبامية والملوخية

والباذنجان والقوطة والقرع واللوبيا ،

والفاصوليا ، والرجلة والسبانخ والخيزرة

والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة

البطيخ والتاودن والخروخ والزمان والعنب

والموز والتمر والليمون والبرتقال والكمثرى

(وهو زرع من الاربع كبير الحجم)

وحول المدينة وديان كثيرة . وينزل

فيها كثير من مجارى السيول التي تسير بها الى بساتينها وخصوصا في الجهات المنخفضة منها ، وقد ترتفع مناسيب هذه السيول في بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها ضرراً بائناً . وفي خلافة سيدنا عثمان قاض وادى مهرور فيضانا كاد يقوض أركان المدينة فأمر ببناء خدين عند بئر مدري ، وحول بذلك مجرى السيل الى وادى بطحان . وفي سنة ١٥٠ نزلت السيول بكثرة على المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها ، وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور فأمر فبنيت السدود في أعالي المدينة فتحوّلت السيول الى جهات أخرى . وفي سنة ٧٣٤ قاض وادي القاع فأغرق الجهة الشمالية من المدينة الى جبل أحد ، واقطع الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة سنة شهرور وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الى المدينة وتكونت مياهه عند جبل أحد وبانحها نحو نصف متر

وأهل المدينة يبلغ عددهم ستين الفا منهم كثير من المهاجرين الاجانب ، وأكثرهم من المنسود والأتراك والشوام والمغاربة والمصريين ، ومن أشهر عائلات

المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة برى وهم مغاربة ، وعائلة السهودي وهم مصريون . ولكبار اهل المدينة مرتبات من الدولة ، وكثير مرتبات من الحضرة الخديوية . وأغلبهم يعيش من وراء خدمة الحرم وخصوصا في الموسم ، ومنهم كثير من المرشدين الى محال الزيارة ويسمونهم مزبورين . وهؤلاء يؤدون في المدينة وظيفة المطرفين في مكة . ومنهم من يعيش من التجارة البسيطة ، والمصريون يتجرون في الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها من طريق القصير

وأهل المدينة يعبرون عن الجهات بالشام للشمال ، والبحري للغرب (لانه الى جهة البحر) والشرقي للشرق ، والقبلي للجنوب (لانه جهة القبلة) ومنهم أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها في غير محلها في اطلاق القبلي على الجنوب لان القبلي عندهم أنها هو الشرقي الجنوبي كما لا يخفى

ومن عادات أهل المدينة الرياضة والتنزه في البساتين خارج المدينة ، فيخرجون اليها في يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر جماعات جماعات

ويهودون في المساء ، وقد يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم ومعهم غذاؤهم فيمضون نهارهم في أحد البساتين التي بضواحي المدينة في سرور وجور ، ويسمون هذه الفسحة مقيالا

ومن عاداتهم القديمة أن كل واحد منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة مقداراً من الخنطة على سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة ، وبعد أن يفسلها ويغسلها جيداً يضعها في كيس جديد من القماش اللطيف الأبيض ، حتى اذا وصل الى الباب الذي في المقابلة الشريفة ، استغاث برسول الله ثم وضع الكيس بكل أدب الى داخل الحجرة الشريفة . وهذه الاكياس يأخذها خدمة الحجرة المطهرة ، ويهدون منها الى عطاء المسلمين على سبيل البركة ومن عاداتهم استقبال الزوار من

خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم وكل واحد منهم يدعو الى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله ، فيأتي بهم الى منزله ويمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ، ويقضي مدة اقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق

واخلاص ، غير ملتفت الى أجر بصييه منهم . وان فعلوا فلبس علي كل حال الا أقل مما يجب بالنسبة لهم . ومن أكمل عاداتهم أن ربة المنزل معها باغ من شأنها هي التي تشتغل بداخليتها وقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهي على وضوء تام

ومن عاداتهم في مواليدهم ان الطفل اذا مضى عليه اربعون يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة يضاء وبعد أن يعطروه يأخذوه أهله وهم في أحسن زينة لهم الى الحجرة الشريفة ، فيأخذوه الخدمة ويضعونه فيها ويغسلونه بساترتها ثم يدعون له بخير ، ويعدها بسلام الولد الى أمه فتأخذه فرحة هائلة باشة

ومن عاداتهم انهم لا ينوحون اذا مات لهم ميت ولا يكون ، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة ، فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الى البقيع فيدفنونه مكبرين مصليين على الرسول وهناك يقف صاحب الميت علي باب الحياة فيعزيه الناس . وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي

الله عنه فانه بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازي المعزين

ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس مساءً ورجالا بعد صلاة العصر الى البقيع ، ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويمضون بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلاة الى الرسول فإذا ضرب مدغم الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالقطر والجبن والزيتون والبلح والحلوى وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ، ثم يعطي بقية أكله الى من هنالك من الفقراء . ويقضون في هذه الفطرة نحو ربع ساعة وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء ، وبعدها تنتهي صلاة

التراويح فينقسم المصلون الى خمسين أو ستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته شمعاً من اثنين بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلاته أو يتوسط أو يقصر ، فيصلي كل انسان وراء من يريده ، وبعد ختام التراويح يجري احتفال الشمع . ذلك أنهم في رمضان يخرجون ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها أمام هذه الائمة كما ينأ ، وبعد الصلاة يمدونها الى الحجرة الشريفة باحتفال كبير . ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والاميان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية . وصلاة الصبح فيها شيء من ذلك

أما صلاة العيد فيصلبها في المسجد النبوي امامان بجماعتين واحد شافعي والثاني حنفي ، وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم ويقضون أيام العيد في زاور ودرود وجبور

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غابة الزرق الاذني

والمادى . وكانت بساكنها تملأ الفضاء
المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال
والشرق والجنوب . وكان لقوم بها رياض
زاهرة ، وقصور فاخرة ، وفي وادى العقيق
الذي كان ينزر ماءه ، ويهر رواقه ،
وتزهو أرجاؤه ، ويكثر زهره ، ويفوح
عطره ، ويحني ثمره . وكان أغلبها لازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن
أماكنه المشهورة الزُغابة . وإضم . والغاية
وحصير . والحليقة . والجشجانة . وكلها
كانت لعباد الله بن الزبير وبنيه . ثم حمراء
الأسد وكان بها قصور لغير واحد من
القرشيين ، وخاخ وكانت لعلوين وفيها
يقول الأحرص :

لها منزل بروضة خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء
ومن أشهر أماكنها نسيبة الشريد
والغراء . والمُعرّس . والبيداء . وكان في
جميعها منازل الأشراف من قریش ،
وخصوصا على سفح جبل عير على يمين
القبل من مكة . وكان في الجهة الأخرى
مكان اسمه الجُماء . وتجاها في ضيق حرّة
الوَبَر على أربع أميال من المدينة الي
ضُفْيفرة ، أرض عروة بن الزبير وبها

قصره المشهور بقصر العقيق ، وبئر
المشهورة باسمه والتي فيها يقول الشاعر :

كفنونني ان مت في درع أروي
واستقوا لي من بئر عروة ماء
وكان يوجد أسفل هذا القصر نِماء
الجُماء ، مكان يقال له الصَّرْحَة وه كان
قصر سعيد بن العاص الذي يقول فيه أبو
قماطة :

القصر ذو النخل فالجاء بينهما
أشهى الى القلب من أبواب جيرون
ويقال ان آثار هذا القصر موجودة
الى الآن . وكان سعيد حاملا لمعاوية
على المدينة وكان هذا القصر في أيامه
آية في جماله ونخامته ، بل كان آية من
آيات القرن الاول الهجري ، وعجوبة
من أعاجيبه ، حتي فضله الشاعر عن
أبواب جيرون (دمشق) التي كانت في ذلك
الهد عاصمة الخلافة ومكان لخامتها
وأبنيتها . وهي الي اليوم آية من آيات الله
في جلالها وبهائها لان القادم عليها من
الجنوب يخترق القوطة وما أدراك ما هي ،
جنة زاهية . واذا قدما من الغرب يخترق
المرج وهو نزهة الزائرین ، وبهجة
الناظرين

ومن القصور التي كانت مشهورة
برادى العقيق قصر عاصم . وقصر محمد
ابن عيسى . وقصر يزيد بن عبد الملك بن
المغيرة . وقصر جعفر بن سليمان . وقصر
أبي هاشم . وقصر عنبسة بن عمرو بن
عثمان بن عفان . وقصر عنبسة بن سعيد
ابن العاص . وقصر عبد الله بن أبي بكر
ابن عثمان بن عفان . وقصر خارجة .
وقصر عبد الله بن عامر . وقصر مروان
ابن الحكم . وآثار هذه القصور يوجد
منها الى الآن شيء كثير يدل على عظمة
وادی العقيق وقامته . وفي ذلك يقول
الشاعر :

ألا أيها الركب المحزون هل لكم

بأهل عقيق والمنازل من علم
فقالوا نعم تلك الطلول كهدها

تلوح وما يغني سؤالك عن علم
ويظهر ان اول من شيد البناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره
فيها بالحجارة والبكتس وجعل أبوابها
من الساج والعرعر . وكان له بوادي
القرى وحسين من الضياع ما قدره بعد
موته بمائة الف دينار . وفي أيامه أُنشئ
اصطط بالمدينة الضياع الروامة والصور

الفسيحة ، وابتني سعد بن أبي وقاص
داره بالعقيق فرفع بناءها ووسع فناءها
وجعل في أعلاها شرفات ، وابتني المقداد
داره بالجرف على أميال من المدينة وجعلها
محصنة الظاهر والباطن

وقامه العارة بالمدينة لا تبتدى بها
الا بعد الخلفاء الراشدين . لان الخلافة
لما آل أمرها الى الامويين أخذوا
يهيئون العطايا على قریش وعلى سادات
الانصار والمهاجرين بالمدينة ليستقبلوهم
اليهم أو على الأقل يشغلونهم بأنفسهم
عنهم ، فكثرت ثروتهم ونزرت مآذنتهم
وأخذوا يقدون بني أمية في سعة العيش
ورفه الحياة في الأكل والملبس والسكن ،
فشيدوا العارات الفخمة وحفروا الآبار
في تلك الصحراء وغرسوا فيها البساتين
والرياض وشيروا اليها الجمالات (جمع
جاء وهي مجري الماء الغزير) وصيروا
المدينة روضة زاهية وجنة باهرة . وما
زالوا في رقاعة هذا العيش حتى اذا
ضعفت الخلافة في مبدأ القرن الرابع
المجري انقطعت أعطياتهم فتغير حالهم
وانقشعت صحابة رفهم ، وسبحان من له
الدوام

وضعت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب وغزوات البدو . فقام عضد الدولة أبو شجاع وزير الطائم لله وبنى سوراً حول المدينة سنة ٣٩٠ وبقي هذا السور حتى قدامت أركانه في منتصف القرن الخامس فبناه الأمير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة خمسائة وثمان وخمسين أثناء حمارته بالحجرة الشريفة . ثم بناء الملك الصالح بن قلاوون سنة ٧٥٥ ثم السلطان قايتباي سنة ٨٨١ ثم السلطان سليم الثاني سنة ٩٣٩ وعمره محمد علي باشا وإلى مصر بعد حرب الوهاية . وهو الذي فتح فيه الباب المصري . وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وفيه ٤٠ برجاً تشرّف على ضواحي المدينة للدفاع عنها . وهذا السور باقٍ للآن . وهو في طريق باب العنبرية وعلى محيطه المرازل والأبراج المشحونة بالمدايع والدخائر الحربية لصد هجمات الاعراب الذين كثيراً ما كانوا ولا يزالون يمتدون على حرم رسول الله

وأما سورها الخارجي فليس بذي أهمية تذكر . وهو مهدوم في كثير من جهاته وفيما بين السورين يعني فيما بين الباب المصري وباب العنبرية واد كبير متوسط عرضه ٤٠٠ متر يقال له المناخة وصميت بذلك لأن أغاب الحجاج ينهضون جماهم فيها ويقفرون بها مدة الزيارة . وفيها مقام ركب الحمل المصري مدة وجوده بالمدينة . وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية كثيرة أحسنها ما كان على الشارع العموي ، وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى الآن بالشارع الرشادي . وفيه التكية المصرية ولها مرتبات من مصر وتعمل بها الشورية يومياً للفقراء على النظام الذي تقدم في تكية مكة . وفيه قشلاق الصاكر الشاهانية ، وكلاهما من بناء المرحوم إبراهيم باشا جد العائلة الحديوية

واللدينة ثمانية أبواب وهي : الباب المجيدي . والباب الشامي . وباب الكوفة . وباب العنبرية . وباب قوية . وباب الفوالى . وباب الجمعة . وتقفل أبواب المدينة في وجه الزائرين من الحجاج إذا تحقق آهم ملوثون بالوباء . ولكنهم

يفتحون لهم طريقا من الباب المحيى الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد يوم الى يومين على الاكثر بقوافلهم التي يجب ان تكون مخيمة خارج البلد . وبذلك رى اهل المدينة على الدوام يعيدون عن الاويشة بالمرء ، ولكنهم فى هذه الحالة لا يفتنون للحجاج الا بابا واحدا من الحرم فيتراكون بعضهم على بعض ويزدحمون فى الطريق الموصل الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليه اخذوا يتدافعون للدخول الى المسجد . وهناك يحدون مئين من فى داخله متدافعين للخروج منه فتلتحم القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم على الآخر فيجمعون عليهم ويطأونهم بأقدامهم ويموت من جراء ذلك خلق كثير كما حصل فى سنة ١٣٢٦ هـ وعليه فيجدر بمشيخة الحرم فى مثل هذه الاحوال ان تجعل بابا من الحرم للداخلين وآخر للخارجين . بذلك يتوفر عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة

ومناخ المدينة صحى جدا وربما كان ذلك من الاسباب التى ساعدت على رقة أهلها ولطافة أمر جنهم التي اذا أضفت

اليها مام عليه غالبا من الصلاح والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم بأنهم أحسن بلاد العرب على الاطلاق فى مكارم الاخلاق . وليس ذلك بمعجيب فجاورتهم السيد الرسول أكسبتهم كثيرا من أخلاقه الكاملة . على أن من يفكر فى أن الرسول عليه الصلاة والسلام انما اختص أهل المدينة بالهجرة الى بلدهم يحكم حكما قطعيا بأن مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد . وقد زادها الاسلام جمالا على جمالها وكلا على كمالها وحسبك ان السيد الرسول بعد ان أدى مأموريته من اظهر الدعوة ونشر راية الدين الاسلامى وتقوية دعائمه ، بحال لا يدخل معها الوهن الى أى جانب من جوانبه . أظهر فى حجة الوداع أنه لا يريد الموت الا بين ظهراني الانصار الذين رى اليوم من خلفهم على سنته رضى الله عنهم اجمعين انتهى

بجى عليه السلام من الانبياء . وهو ابن زكريا قال عنه ابو الفداء فى تاريخه :

اما بجى ابنه فانه نبى صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله وليس بجى الشعر

واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم زكاح بنت الاخ وكان هرذوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبا هو جائز في دين اليهود فهما يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجيبها إلى ذلك فعاودته وسأته البنت أيضا وألحنا عليه فأجابها إلى ذلك وأمر يحيى فذبح لدهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لأن عيسى عليه السلام انما ابتداء بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمر أن يدعو الناس إلى دين النصاري فحسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتداء بالدعوة وجيم مالبث لا يبع بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصاري تسمي يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمدا للمسيح حسبما ذكر

يحيى النحوي قال ابن أبي أصيمة : هو يحيى النحوي الاسكندراني

الاسكندراني عاش حتى لحق أوائل الاسلام قال محمد بن اسحق النديم البغدادى في كتاب الفهرست ان يحيى النحوى كان تلميذ ساواري قال وكان يحيى في أول أمره أسقفا في بعض الكنائس بمصر ويعتقد مذهب النصاري اليعقوبية ثم رجع عما يعتقد النصاري من التثليث واجتمعت الاساقفة وناظرته فطلبهم واستعطفته وآنته وسأته الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره فأقام على ما كان عليه وأبى أن يرجع فأسقطوه ولما فتحت مصر على يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل اليه وأكرمه ورأى له وضعاً (وقلت) من تعاليق الشيخ أبي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني قال كان يحيى النحوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان يحيى النحوى كان نصرا نيا بالاسكندرية وانه قرأ على أمونيس وقرأ أمونيس على برقلس قال ويحيى النحوي يقول أنه ادرك برقلس وكان شيخاً كبيراً لا ينتفع به من الكبر وقال عبيد الله بن جبرائيل في كتاب مناقب الأطباء أن يحيى النحوي كان قويا في علم النحر والمنطق والفلسفة وقده

فمر كتباً كثيرة من الطبيات وقوته في
الفلسفة الحق بالفلسفة لانه أحد الفلاسفة
المذكورين في وقته قال وسبب قوته في
الفلسفة انه كان في أول امره ملاحاً يعبر
البحر في سفينته وكان يحب العلم كثيراً
فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس
الذي كان يدرس العلم بجزيرة الاسكندرية
يتحاورون ماضى لهم من النظر
ويتفادضونه ويسمعه فتش نفسه لاهل
فلهذا ريت رويته في العلم فكر في أمره
وقال قد بلغت بيما واربعين سنة من
العمر مارضيت بشئ مما عرفت غيرة صناعة
الملاحه فكيف بمكنني أن اتعرض الي
شيء من العلوم فيبينما هو مفكر اذ رأى
نمله قد حملت نواة ثمرة وهي تريد أن
تصدر بها الى علو ولما صعدت بها سقطت
فلم تزل تجاهد نفسها في طلوعها وهي في
كل مرة يزيد ارتفاعها عن الاولى فلم
تزل نهارها وهو ينظر اليها الى ان بلغت
غرضها وأطلعتها الى غايتها فلما رآها يحيى
النحوى قال لنفسه اذا كان هذا الحيوان
الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فأنا
أولى ان ابلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من
وقته وباع سفينته ولازم دار العلم وبدأ

يشغل النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه
الأمر وبرز ولانه أول من ابتدأ بالنحو
فنسب اليه واشتهر به ووضع كتباً كثيرة
منها تناسير وغيرها ووجدت في بعض
تواريخ النصاري أن يحيى النحوى كان
في المجمع الرابع الذي اجتمع في مدينة
يقال لها خلكدونية وكان في هذا المجمع
سبعمائة وثلاثون أسقفاً على أوتوشوس وهو
يحيى النحوى واسم حابه وأوتوشوس
تفسيره بالعربي أبو سعيد وهذا أوتوشوس
كان طبيباً حكماً وانهم لما حرموه لم ينفوه
فكانوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم
الى طبه وترك في مدينة القسطنطينية ولم
يزل مقيماً بها حتى مات مرقيان الملك ولهذا
يحيى النحوى لقب آخر بالرومى يقال
له فيلوبوس أي المجتهد وهو من جملة
السبعة الحكماء المصنفين للجوامع الستة
عشر وغيرها في مدينة الاسكندرية وله
مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك
في مدينة القسطنطينية اعلوه وفضله وطبه
وقام بعده مرقيان الملك اسطيربوس الملك
فاعتل هذا الملك علة شديدة صعبة وذلك
من بعد سنتين من حرم أوتوشوس
المذكور فدخل على الملك وعالجه وبرأ

من عاتيه فقال له الملك ساني كل حاجة لك فقال له أونوشوريوس حاجتي اليك ياسيدي ان أسقف ذورية وقع بيني وبينه شر شديد وبني على وقوى وعزم افلايانوس بطريرك القسطنطينية وحمله علي ان جمع لي سنودس اي مجمع وحرمني ظلماً وعدواناً فاجتني اليك ياسيدي ان تجمع جمعاً يفترون في أمري . فقال له انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى . فارسل الملك ديسقورس صاحب الاسكندرية ويوانيس بطرك انطاكية فامرهم ان يحضروا عنده فحضر ديسقورس ومن معه ثلاثة عشر اسقفاً وابطاً صاحب انطاكية ولم يحضر وأمر الملك لديسقورس ان ينظر في امر أونوشوريوس وان يحله من حرمة على اى الجهات كان وقال له متوعدا انك ان حالته من حرمة بررتك بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان وان لم تفعل ذلك قتلتك قتلاً ودبثاً فاختر لنفسك البر على القتل . فعمل له مجلماً هو وهؤلاء الثلاثة عشر اسقفاً ومن حضر معه أيضاً فحضرنا قصته وحلاره من حرمة وخرج أسقف ذورية واصحابه وانصرفوا من القسطنطينية وقد دخلوا رأى الكنيسة

بهذا السبب كان تعصب ديسقورس لأونوشوريوس المذكور المعروف يحيى النحوى مات مخالفاً للمذهب الروم المعروفة بالملكية ومات وهو يعقوبي مخالف للروم المذكورين . ويحيى النحوى من الكتب تفسير كتاب قاطيفوريوس لارسطوطاليس و (تفسير) كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس فسر منها الى الاشكال الحلية ، وتفسير كتاب انالوطيقا الثانية لارسطوطاليس . وتفسير كتاب طويقا لارسطوطاليس . وتفسير كتاب السماع الطبيعى لارسطوطاليس وتفسير كتاب السكون والفساد لارسطوطاليس وتفسير كتاب مايل لارسطوطاليس . وتفسير كتاب الفرق لجالينوس . وتفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس . وتفسير كتاب النبض الصغير لجالينوس . وتفسير كتاب اغلوقن لجالينوس . وتفسير الاسطة ات لجالينوس . وتفسير كتاب المزاج لجالينوس . وتفسير كتاب القوى الطبيعية لجالينوس . وتفسير كتاب التشريح الصغير لجالينوس وتفسير كتاب العلل والاعراض لجالينوس . وتفسير كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة

ان كانت له فريضة جيدة وهمة حسنة
وحرص على التعليم فانه اذا نظر في هذه
الكتب اشتغلت نفسه بما يرى فيها من
عجيب حكمة جالينوس في الطب الي أن
ينظر في باقي مايجد من كتبه وكان
ترتيبهم لهذه الكتب في سبع مراتب

(المرتبة الاولى) فانهم جعلوها
بمنزلة المدخل الي صناعة الطب فان من
نحل له هذه المرتبة يمكنه أن يتعاطى
أعمال الطب الجزئية فان كان عن له فراغ
ودراع تدعوه الي التعليم والازدياد تعلم
ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يكذب بخفي
عليه منافعه في علاج الامراض وجميع
ما في هذه المرتبة أربعة كتب : (اولها)
كتاب الفرق وهو مقالة واحدة يستفاد
منه قوانين العلاج على رأي أصحاب
التجربة وقوانينه أيضا على رأي أصحاب
القياس اذا كان بالتجربة والقياس
يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما
اتفقا عليه فهو الحق وما اختلفا فيه فقيه نظر
فان كان طريقه القياس عمل على قوانين
القياس فيه وان كان طريقه التجربة عمل
على قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب
الصناعة الصغيرة مقالة واحدة يستفاد منها

لجالينوس . وتفسير كتاب النبض الكبير
لجالينوس . وتفسير كتاب الحيات
لجالينوس . وتفسير كتاب البحران
لجالينوس . وتفسير . كتاب البحران
لجالينوس . وتفسير كتاب حيلة البر .
لجالينوس . وتفسير كتاب تدبير الاصحاء
لجالينوس . وتفسير كتاب منافع الاعضاء
لجالينوس . وجوامع كتاب الترياق
لجالينوس . وكتاب جوامع الفصد
لجالينوس . وكتاب الرد على بوقاس ثمان
عشرة مقالة . وكتاب في أن كل جسم
متناه قوته متناهية . وكتاب الرد على
ارسطوطاليس ست مقالات . مقالات يرد
فيها على نسطورسي . وكتاب يرد فيه على
قوم لا يعرفون مقالاتان . ومقالة أخرى يرد
فيها على قوم آخر . ومقالة في النبض وتقضه
ثمان عشرة مسألة لديدوخس برقلس
الافلاطوني . وشرح كتاب ايساغوجي
نفر فريوس

قال أبو الحسن علي بن رضوان في
كتاب المنافع في كيفية تعليم صناعة
الطب وانما اقتصر الاسكندرانيون على
الكتب الستة عشر من سائر كتب
جالينوس في التعليم ليكون المشتغل بها

جعل صناعة الطب كلها النظرى منها والعمل
(والثالث) كتاب النبض الصغير وهو
أيضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما
يحتاج اليه المتعلم من الاستدلال بالنبض
على ما ينفع به في الامراض (والرابع)
الكتاب المسمى بأغلقون وهو مقالتان
ويستفاد منه كيفية الثاني في شفاء
الامراض ولان من يتعامل في الاعمال
الجزئية من الطب يضطر الى معرفة قوى
ما يحتاج اليه من الاغذية والدوية والى
ان يباشر بنفسه اعمال اليد من صناعة
الطبيب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة
من الكتب التي سماها جالينوس في آخر
الصناعة الصغيرة او ما يتعلم ما يحتاج اليه من
ذلك تلقينا ومشاهدة فصارت هذه
الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى
مقنعة للمتعلم في تعليم صناعة الطب فأما
الكامل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من
الصناعة

(فأما المرتبة الثانية) فانها ايضا
اربعة كتب : (الاول) منها كتاب
الاسطقسات وهو مقالة واحدة يستفاد منه
أن بدن الانسان وجميع ما يحتاج اليه
سريع التغير قابل للاستحالة فمن ذلك

اسطقسات البدن القريبة منه وهي الاعضاء
المتشابهة الاجزاء اعني الاغذية والاعصاب
والشرابين والعروق والاعشبة والحم
والشحم وغير ذلك واسطقسات هذه
الاعضاء الاخلط اعني الدم والصفراء
والسوداء والبلغم واسطقسات هذه
الاخلط النار والهواء والماء والارض
فان مبدأ التكوين من هذه الاربعة وأخذ
الانهلال اليها وان هذه الاسطقسات
قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو
أول كتاب يصلح ان يبدأ به من اراد
استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني)
كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد
منه معرفة اصناف المزاج وبما يتقوم كل
واحد منها وبما يستدل عليه اذا حدث
(والثالث) كتاب القوى الطبيعية وهو
أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة
القرى التي تدبر بها طبيعة البدن وأسبابها
والعلامات التي يستدل بها عليها و (الرابع)
كتاب التشريح الصغير وهو خمس
مقالات وضمها جالينوس منفردة وانما
الاسكندرانيون جمعوها وجملوا كتابا
واحداً يستفاد منه معرفة أعضاء البدن
المتشابهة وعددها وجميع ما يحتاج اليه

فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الامور الطبيعية للبدن أعني التي قوامه بها واذا نظر فيها بحسب التعليم اشتاق ايضا الى النظر في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق الى مقالاته في خصب البدن ومقالاته في الهيئة الفاضلة ومقالاته في سوء المزاج المختلف وكتاباه في الادوية المفردة ونحو هذا وأما كتاب القوي الطبيعية فيشوق الى كتابه في المنى وكتاباه في آراء بقراط وافلاطون وكتاباه في منافع الاعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوي والارواح والافعال . وأما كتاب التشرريح الصغير فيشوق الى كتاباه في عمل التشرريح الصغير (وأما المرتبة الثانية) فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب الملل والاعراض وجالينوس وضع مقالات هذا الكتاب متفرقة وأما الاسكندرانيون جمعوها وجملوها في كتاب واحد يستفاد منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء في صناعة الطب على رأي أصحاب القياس وهو اصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه

شيء من صناعة الطب

(وأما المرتبة الرابعة) فكتابان احدهما كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعرف كل علة من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنية فان هذه الاعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان لأنها خفية عن الحس فيحتاج الى ان يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحدة منها فاذا ظهرت العلامات المقومة يتقن أن العضو الفلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث في الغشاء المستبطن للاعضاء والعلامة التي تقومه ضيق النفس والوجع الناحس والحفي والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورما حارا ولم يضع جالينوس كتابا في تعرف علل الاعضاء الظاهرة اذ كان هذا الملل تقع تحت العيان فيكتفي في تعرفها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض الكبير وهو ينقسم الى اربعة اجزاء كل جزء منه اربع مقالات يستفاد من الجزء الاول منه معرفة اصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادراك كل

واحد من اصناف النبض ومن الثالث تعريف اسباب النبض ومن الرابع تعريف منافع اصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الامتدلال على الامراض ومعرفة قواها ونسبتها الى قوة البدن

(واما المرتبة الخامسة) ثلاثة كتب (الاول) منها كتاب الحيات مقالاتان يستفاد منها معرفة طبائع اصناف الحيات وما يستدل به على كل صنف منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة اوقات المرض ليعطي في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الامراض هل يؤول امره الى السلامة ام لا وكيف يكون وبماذا يكون (والثالث) كتاب ايام البحران وهو ايضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة اوقات البحران ومعرفة الايام التي يكون فيها واسباب ذلك وعلاماته

(واما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البرء اربع عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأي اصحاب القياس في كل واحد من الامراض وهذا الكتاب اذا نظر فيه

الانسان اضطره الى ان ينظر في كتاب الادوية المفردة وفي كتب جالينوس في الادوية المركبة أغنى قاطاجانس والمياصر وكتاب المعجونات ونحو هذه الكتب

(واما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تديرير الاصحاء ست مقالات يستفاد منه حفظ صحة كل واحد من الابدان وهذا الكتاب اذا نظر فيه الانسان اضطره الى ان ينظره في كتاب الاغذية وفي كتابه في جودة الكيموس وردائه وفي كتابه في التدبير الملطف وفي شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتاب جالينوس في الرياضة بالكوكة الصغيرة ونحو هذا فالكتب الستة عشر التي اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها الى النظر في جميع كتب جالينوس التي استكمل بها صناعة الطب مثال ذلك ان النظر في كتاب آلة الشم يتعلق بما في المرتبة الثانية والنظر في كتابه في علل التنفس يتعلق ايضا بهذه المرتبة والنظر في كتابه في سوء التنفس وفي كتابه في منفعة التنفس وكتابه في منفعة النبض وكتابه في حركة الصدر والريئة وكتابته في

الصوت وكتابه في الحركات المتعاقبة
وكتابه في أدوار الحيات وكتابه في اوقات
الامراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته
ورسائله كل واحد منها له تعلق بواحدة
من المراتب السبع او بأكثر من مرتبة
واحدة تدعو الضرورة الى النظر فيه فاذا
ما فعله الاسكندريون في ذلك حيلة حسنة
في حث المشتغل بها على التبصر في صناعة
الطب وان تؤديه العناية والاجتهاد الى
النظر في سائر كتب جالينوس

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب
مفتاح الطب ان هذه الكتب التي اتخذها
الاسكندريون من كتب جالينوس
وعملوا لها جوامع وزعموا انها تفني عن
متون كتب جالينوس وتكفي كلفة ما فيها
من التوابع والفصول . قال أبو الخير بن
الختار وهو استاذ أبي الفرج بن هندو
انا اظن انهم قد قصروا فيما جمعوه من
ذلك لانهم يعوزهم الكلام في الاغذية
والاهوية والادوية . قال والترتيب ايضا
قصروا فيه لان جالينوس بدأ من
التشريح ثم صار الى القوي والافعال
ثم الى الاسطفسات . قال أبو الفرج وانا
ارى ان الاسكندريين انا اقتصروا على

الكتب الستة عشر لامن حيث هي كافية
في الطب وحاجة لا فرض بل من حيث
افتقرت الى العلم واحتاجت الى المفسر
ولم يمكن ان يقف المتعلم على أسرارها
والمعاني القامضة فيها من غير مذاكرة
ومطابقة ومن دون مراجعة ومفاوضة
فأما الكتب التي ذكرها الاستاذ أبو
الخير بن الختار والطبيب مضطر الى معرفتها
واضافتها الى الكتب التي عددناها غير
أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها
والاستنباط لاغراض فيها بالقوة المستفادة
من الستة عشر التي هي القوانين لما سواها
والمراقبي الى ما عداها . فان قلت فما حجة
الاسكندريين في ترتيبهم لهذه الكتب
قلنا انهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه
في نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب
تقديمه لثبتي به نفس المتعلم من شكوك
أصحاب التجربة والختالين ومغالطاتهم
وينتفعق رأي أصحاب القياس فيقتندي
بهم وبمنزلة الصناعة الصغيرة فانها لما
كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان
الاولى ان يتبع بها كتاب الفرق ويعمل
مدخلا الى الطب ورتبوا بعضها بحسب
ما توجب اضافته الى غيره بمنزلة الكتاب

الصغير في النبض فانه جعل ثابعا للصناعة
الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها النبض
عند ذكره لمزاج القلب . ووجب ايضا
تقديمه على كتاب جالينوس الى اغلوقن
لانه تكلم في هذا الكتاب في الحيات
والنبض هو اول شيء يعرف منه امر
الحيات على ان الترتيب الذي ذكر
الاستاذ ابو الحيز ان جالينوس أشار اليه
هو لعمري الترتيب الصناعي وذلك أنه
يجب على كل ذي صناعة ان يتدرج
في تعليمها من الاظهر الى الاخفي ومن
الاخير الى المبدأ والتشريح هو علم البدن
وأعضائه وهذه هي أول ما يظهر لنا من
الانسان وان كانت آخر ما تفعله الطبيعة
فان الطبيعة تأخذ أولا الاسطوانات ثم
تمزجها فيحصل منها الاخلاط ثم تفعل
القوي والاعضاء فيجب ان يكون طريقنا
في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة في
التكوين ولكننا ندع هذا الاضطرار
ورضي ترتيب الاسكندرانيين لان العلم
حاصل على كل حال وخرق اجماع الحكماء
معدود من الخرق

اقول وللأسكندرانيين أيضا جوامع
كثيرة في العلوم الحكيمة والطب ولا سيما

لكتب جالينوس وشروحاتها لكتب
اقراط . فأما الاطباء المذكورين من
النصاري وغيرهم ممن كان معاصر هؤلاء
الاطباء الاسكندرانيين وقريبا من
أزمتهم فمنهم (شمعون) الراهب المعروف
بطيبويه (وأهرون) القس صاحب
الكناش وألف كتابه بالسريانية ونقله
ماسرجيس الى العربي وهو ثلاثون مقالة
وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا)
ابن سراييون وجبسم ما ألف سرياني
وكان ولده سراييون طبيباً من اهل باجرمي
وخرج ولداه طيبين فاضلين وهما يوحنا
وداود ويوحنا بن سراييون من الكتب
كتاب الكبير اثنتا عشرة مقالة . وكتاب
الصغير (وهو المشهور) سبع مقالات
ونقله الحديثي الكاتب لابي الحسن بن
نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة
وثلاثمائة وهو أحسن عبارة من قبل
الحسن بن البهلول الاواني الطبرهاني
ونقله أيضا أبو البشر متي (ومنهم) انطليس
وبرطلاوس وسندهشار والقهلان وأبو
جريح الراهب واوراس وبرينوس البيروني
وسيورخندا وفلاغوس (وعيسى) بن
قسطنطين ويكنى أبا موسى وكان من

بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى
اللغة العربية وكان كثير الكتابة ووجدت
بخطه عدة كتب . قال محمد بن اسحق
النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال
لي يحيى بن عدي يوما في الوراقين وقد
عانت على كثرة نسخه فقال لي من اى
شيء تعجب في هذا الوقت من صبرى ؟
قد نسخت بخطي نسختين من النفس-بر
لطبرى وحلتها الى ملوك الاطراف وقد
كنت من كتب المتكلمين مالا يحصى
ولم يمدى بنفسى وانا اكتب في اليوم
والليل مائة ورقة وأقل . وقال الامير ابو
الوفاء الميشر بن فاتك حدثني شيعني ابو
الحسين المعروف بابن الآمدى انه سمع
من ابي علي اسحق بن زرعة يقول ان
ابا زكريا يحيى بن عدى وصى اليه ان
يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو
في يعة مرتوما بقطعة الدقيق هذين
البيتين :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

وميتى قد مات جهلا وغيا

فاقتوا العلم كي تناثروا خلدا

لانتعدوا الحياة في الجهل شيا

وليحيى بن عدى من الكتب رسالة

جملة افاضل الاطباء وله من الكتب
كتاب الادوية المفردة . وكتاب في
البواسير وعلاها وعلاها وارص ومرجس
الراس عني وهو اول من نقل كتب
اليونانيين على ما قبل الى لغة السريانيين
وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب
والفلسفة واطنوس الآمدى صاحب
الكناش المعروف بيقوقيا وغريغوريوس
صاحب الكناش واكثر كتب هؤلاء
موجودة وقد نقل الرازي كثيرا من
كلامهم في كناشه الكبير الجامع المعروف
بالحاوى

أبو يحيى المروزي كان طبيا
مشهورا بمدينة السلام متميزا في الحكمة
وقرا عليه أبو بشر متى بن يونس وكان
فاضلا ولكنه كان سريانيا وجميع ماله من
الكتب في المنطق وغيره بالسريانية

يحيى بن عدى هو أبو زكريا
يحيى بن عدى بن حميد بن زكريا المنطقي
واليه انتهت الرئاسة ومعرفة العلوم الحكمة
في وقته قرأ على أبي بشر متى وعلي أبي
نسر الفارابي وعلي جماعة آخر وكان
اوحدهم دهره ومذهبه من مذاهب
التصاريي العقوية وكان جيد المعرفة

في نقض حجج أنفذهها الرئيس في نصرته
قول القائلين بأن الأفعال خلق الله
واكتساب العبد . تفسير كتاب طريقا
لارسطاطاليس . مقالة في البحوث الأربعة
مقالة في سياسة النفس . مقالة في أئمة
صناعة المنطق وماهيتها وكتبها . مقالة في
المطالب الخمسة للرؤوس الثمانية كتاب
في منافع الباء ومضاره وجبة استعماله
بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر
ابن اسماعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطنطينية

بجي هو أبو نصر بجي بن
جرير التكريتي . كان كأخيه في العلم
والفضل والتميز في صناعة الطب وكان
موجوداً في سنة اثنين وسبعين وأربعمائة
ولبجي بن جرير التكريتي من الكتب
كتاب الاختبارات في علم النجوم .
كتاب في الباء ومنافع الجامع ومضاره .
رسالة كتبها الكافي الكفاة أبي نصر محمد
ابن محمد بن جهر في منافع الرياضة وجبة
استعمالها

بجي هو أبو الفرج بجي بن
العليق . هو الأجل الحكيم معتمد الملك
أبو الفرج بجي بن صاعد بن بجي بن

العليق كان متعنا في العلوم الحكمة متقنا
للصناعة الطبية متحلين بالآداب بالغاً فيه
أعلى الرتب وكذلك أيضاً كان لأمين
الدولة بن العليق جماعة من الأنساب كل
منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد
رأيت بخط الأجل معتمد الملك بجي بن
العليق ما يدل على فضله وعلو قدره ونله
وكان من المشايخ المشهورين في صناعة
الطب وله تلاميذ عدة . وقال الشريف أبو
العلاء محمد بن الهباريا العباسي من قصيدة
يمدح الحكيم أبا الفرج بجي بن صاعد بن
العليق وكان ابن الهبارية قد أتاه إلى
أصبهان فحصل له من الأسراء والآكار
ملا جزيلا يقول فيها :

وجميع ما حصلته وجهته

منهم وكنت له شعري كاسيا

نعمي أبي الفرج بن صاعد الذي

ما زال عني في المكاتب نائبا

هو لأعدمت علاه حصل كل ما

أملته ورمي فكنت الخالبا

بجي بن صاعد بن بجي لم يزل

للمكرمات التي جنباني جالبا

أحيانا مطامهي التي مانت في

أحبا الفتوة والمروءة دائما

ما زال بعثني نداء حاضرا

وينوب عني في المطالب غائبا

في باب سيف الدولة بن بهائها

وكذا نصير الدين كان مخاطبا

كانت به بحوائجي وهزرته

فوجدته فيها الحسام القاضيا

وكذلك في باب الاغر وغيره

في الخطب كنت له بذلك مخاطبا

ما زال بغير مني يدها ولم ازل

بعلاه ما بين البرية خاطبا

ومنها :

لا نحوجن أخاك لابل عبدك الا

من ابن عبدك ان يروم اجابا

فلأنت ولي بي لما عودتي

عمر غدا لي في الاصول مناسبا

لا زلت أفتي بالذي اوليتني

وعلي المديح محافظا ومواظبا

وبقيت لي ذخرأ ودمت ممتعا

بالمجد للاراد منه حاسبا

نقة الخلافة سيد الحكماء مع

تعدد الملوك الفلاسوف الكتابيا

لم لا تكاتبني فكنتك زهه

حسنا نخل من الجلال كتابيا

ومن اللاحة والظافة روضة

ومن الافادة في البيان سحابيا

ما زح وطايب ما استطاعت فما الفتى

من لا يكون مما زحا ومطاييا

وفذاك من نوب الزمان وصرفه

قوم يزيدون الزمان معاييا

ومن شعر أبي الفرج بجي بن التلمذ

تقلت من كذاب زينة الدهر لعلني بن

يوسف بن أبي المعالى سعد بن علي الخطيري

قال وجدت بخط الاجل الحكيم معتمد

الملك بجي بن التلمذ لنفسه اغزأ في

الابرة :

وقاغة فما في الرحل منها

ولكن لا تسبغ به طعاما

ومخططة الحشاشي الرأس منها

لسان لا تطبق به الكلاما

نصول بشوكة تبدو وسم

وما من ذاقه يرد الحماما

نجر وراها أبدا أسيرا

كما قادت يد الحادى الزماما

منيعا ذا قوى لكن تراه

بقضتها ذليلا مستضاما

فتنفه بمحبسها مقبا

طوال الدهر لا يأتى المقاما

أيامعياً لها سوداء خلقت

تريك خلافتها بوضا كراما

غدت عريانة من كل لبس

وقاضل ذيلها بكم الاناما

قال ووجدت بخطه في دار جديدة

بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار

يوم الفراغ منها :

يا باني دار العلي ملائها

لتزيدها شر قاعلى كيو ان

علت بأنك انما شيدتها

للمجد والافضال والاحسان

قففت عوائد الكرام وضابقت

تستقبل الاضياف بايران

ومن شعر أبي الفرج بجي بن التليذ

أيضا قال لغزاً في القوس :

وما ذو قامة ذات اعوجاج

تثن وتنحنى عند الهياج

لها المكر الخفي مع الغمطي

مكر الراح في القدر الزجاج

وقال أيضا :

علق الفؤاد على خلو حبا

علق الذبالة في حشا المصباح

لا يستطيع الدهر فرقة بينهم

الا حين تفرق الاشباح

وقال ابضا :

فراقك عندي فراق الحياة

فلا تجهز على مدنف

علقك كانا في شمعيا

فما ان تفارق او تنفى

وقال ابضا :

بدا البنا أرج الدادم

فبرد الغلة من حاتم

روح عن قلبي على نأبه

وقد بيلد الطيف للحالم

وقال في خم مغن :

لنا من ان شدا تدفنا بلوجه

فرتنا دخوله وبعثنا خروجه

اليد ~~اليد~~ الكف من اطراف

الاصابع الى الكتف وجمعها الأبدى وجمع

الجمع الابدادي واكرر استعمال الابدادي

اليدين التي بمعنى النعمة و (ين بديه) قدمه

و (خرب على بديه) اي منعه

اليرقان ~~مرض يصيب اللسان~~

يصفر منه الوجه (انظر أرقان)

البرموك ~~قال ياقوت وادناهية~~

الشام في طرف النور يصب في نهر

الاردن ثم يمضي الى البحيرة الممتنة كانت

به حرب المسلمين مع الروم في ايام أبي

بكر رضي الله عنه

زيد بن زيد هو ابن يوحنا
ابن أبي خالد متطبب المأمون كان
جيد العلم حسن المعالجة موهوبا بالفضل
وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب
وخدم أيضا إبراهيم بن المهدي وكان له
منه الإحسان الكثير والآنعام الغزيرة
والعناية البالغة والجامعة الوفيرة وكان
يقال له أيضا يزيد بور

قال يوسف بن إبراهيم حدثني أبو
اسحق إبراهيم بن المهدي أن ثمة العباسي
القميقي وهو أبو عثمان بن ثمة صاحب
الجار اعتل من خلفه تطاولت به وكان
شبخا كبيرا قال أبو اسحق فسألتني
الرشيد عن عتك وأبن بلغت به فأعلمته
أنني لا أعرف له خبراً فأظهر الكلياً فأقولى
ثم قال رجل غريب من أهل الشرف
قد رغب في مصاهرة أهله عبد الملك بن
سروان وقد ولدت اخته خلفتين الوليد
وساجان ابني عبد الملك وقد رغب أبوك
في مصاهرته فنزوح اخته ورغبت أنا
أخوك في مثل ذلك منه فتزوجت أمته
وهو مع ذلك حاجي لجدك وأبيك
ولا خك وأخيك فلا توجب على نفسك

عبادتي ثم أمرني بالمسير إليه لعبادته
فنهضت وأخذت معي متطلي يزيد
وصرت إليه فدخلت على رجل توهمت
أنه في آخر حشاشة بقيت من نفسه ولم
أر فيه للمسئلة موضعاً فأمر يزيد متطلي
بإحضار متطبه فحضر فسأله عن حاله
فأخبره أنه يقوم في اليوم واليلة بمائة مجلس
وأقبل يزيد يسأل المتطيب عن باب من
الأدوية التي تشرب وعن السفوقات
والحقن فلم يذكر لذلك المتطيب شيئاً إلا
أعلمه أنه قد عالجه به فلم ينجم فيه فوجم
عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه
وقال قد بقي شيء واحدان حمل به رجوت
أن ينتفع به وإن لم ينجم فيه فلا علاج له
قال أبو اسحق فرأيت ثمة قد قوبت
نفسه عند ما سمع من يزيد ما سمع ثم
قال وما ذلك الشيء الذي بقي تمتع بك
قال له شربة اصطمخميقون فقال ثمة
أحب أن أرى هذه الشربة حتى أشم
رامحتها فأخرج يزيد من كفه منديل فيه
أدوية وفيه أشربة اصطمخميقون فأمر بها
ثمة فحلت ثم أتى بها فرمى بها في فيه
وابتلعها فوالله ما وصلت إلى جوفه حتى
سمعت منه أمراً أن لم لشك في أني لم

كسكري ممين ثم اتباعها زبر باجة
ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فاخبرته
بما كان من أمر ثمانية فاحضر المتطبيب
وقال له ويحك كيف أقدمت على اسقائه
حب الاصطوخيمون فقال يا أمير المؤمنين
هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد
فلم يكن يدخل في جوفه دواء ولا غذاء
الا أفسده ذلك الكيموس وكان كلما
فسد من تلك الادوية والاغذية صار
مادة لذلك الفساد فكانت العلة لهذا
السبب زداد فعلت انه لا علاج له الا
بدواء قوى يقوى على قلم ذلك الكيموس
وكان أقوي الاشياء التي يمكن أن يسقاها
الاصطوخيمون فقلت له فيه الذي قلت
ولم أقدم أبصاً على القول انه يبرئه لاحالة
وانما قلت بقي شيء واحد فان هو لم ينفعه
فلا علاج له رأينا قلت لأنني رأيت الرجل
عليلًا اضعفته العلة واذهبت أكثر قواه فلم
آمن عليه التلف ان شر به وكنت أرجو
له العافية بشر به اياه وكنت أعلم انه ان لم
يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد ما
كان من قوله ووصله بعشرة آلاف درهم
ثم عاد الرشيد ثمانية وقال له لقد اقدمت
من شرب ذلك الدواء على امر عظيم

ابلق باب داره الا وقد مات فنهضت
ومطليبي هي وما اقل غما وامرت خادما
لي كان يحمل هي الاصطوخيمون اذا
ركبت بالانام في داره وتعرف خبر ما يكون
منه فتخلف فوافاني كتاب الخادم بعد
الزوال يعلمني انه قام من بعد طلوع
الشمس الى زوالها خمسين مرة فقلت
تلفت والله نفس ثمانية ثم وافي كتاب
الخادم بعد غروب الشمس انه قام منذ
زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا
ثم صار الى الغلام مع طلوع الشمس فذكر
أنه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى
اتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
منه الا وقت طلوع الفجر شيء فركت
اليه بعد أن صليت الغداة فوجدته نائما
وكان لا ينام فانتبه لي فسألته عن خبره
فأعلمني أنه لم يزل في وجع من جوفه ما نام
له من النوم والقرار منذ أكثر من اربعين
ليلة حتي أخذ تلك الشربة فلما انقطع
فعل الشربة انقطع عنه ذلك الوجع وأنه
لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وأنه ما
يبصرني في وقته من غلبة الجوع عليه
وسأل الاذن في الاكل فأذن له يزيد
في أكل بأسفيد باجة قد طبخت من فروج

وخاصة اذا كان المتطليب لم يشرح لك بأن في شربه العافية فقال ثمانية يأمر المؤمنين كنت قد يئست من نفسي وسمعت المتطليب يقول ان شرب هذا الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام على الرجا. ولو لحظت على اليأس من الحياة فشربه وكانت في ذلك خيرة من الله عظيمه

أقول وهذه الحكاية تناسب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله إن أخى قد غاب عليه الجوف وداويناؤه ولم ينقطع منه بشىء فقال له عليه الصلاة والسلام أطعمه عسل النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فأتى اليه وقال يا رسول الله كثر الا بهال به من وقت أطعمته العسل فقال أطعمه العسل فأطعمه فزاد الاسهال أكثر فشكا ذلك الى النبي عليه السلام فقال أطعمه أيضا العسل فأطعمه أيضا في اليوم الثالث فتعاصر الاسهال واقطع بالكعبة فأخبر النبي عليه السلام بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن أخيك. وانا قال النبي عليه السلام له ذلك لكونه كان قد علم أن في نخل معدة المريض

رطوبات لزجة غليظة قد أزلفت معدته فكلمها صريها شي من الادوية القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزداد عنها فيبقى الاسهال دائما فلما تنازل العسل جلا تلك الرطوبات وأحدرها فكثر الاسهال أولا مخروجها وتوالى ذلك الى ان نفذت تلك الرطوبات بأمرها فقطع الاسهال وبرى الرجل. قوله صدق الله يعني بالعلم الذي أوجده الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله كذبت بطن أخيك يعني ما كانت يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته ياريق العرض وليس هو مرض حقيقي فكانت بطنه كاذبة في ذلك (طبقات الاطباء)

بِسَارٍ سليمان بن يسار هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالما ثقة ورعا حجة. كان سعيد بن المسيب اذا اتاه المستفتي قال له اذهب الى ابن يسار فانه أعلم من بقى اليوم توفي سنة (١٠٧) هـ يعقوب هو أحد أنبياء بني اسرائيل أو اسحق بن ابراهيم رزقه وهو ابن ستين سنة. ويقال يعقوب اسرائيل. تزوج ليانث لابان بن بتول ان ناحور بن آزر والد ابراهيم فولدت

له روبيل وهو اكبر اولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوي ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها أختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين . وكذلك ولد يعقوب من سريتين كانتا له ستة اولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الانباط وهامى أسماؤهم: روبيل. شمعون. لاوى . يهوذا. يساخر. زبولون. يوسف . بنيامين . دان. نفتالي . كاذرا اشار قال أبو الغداء في تاريخه :

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب ييرسف فى مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنة فيكون مولد يوسف لمضى مائتين واحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون مولد يوسف لمضى ثلثمائة واحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى بأربع وستين سنة محققا

وأما قصة فراقه من أبيه فانه لما كان ليوسف من الحسن ومن حب أبيه على ما اشهر حسدته اخوته وألقوه فى الجب وكان فى الجب ماء وبه صخرة فأوى اليها وأقام يوسف فى الجب ثلاثة أيام وصرت به السيارة فأخرجته من الجب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده وراه عند ذلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فأتوا الى السيارة وقالوا هذا عهدنا أبى منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتهروه من اخوته بشمن بخس قبل عشرون درهما وقيل اربعون وذهبوا الى مصر فباعه استاذة فاشتراه الذى على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العالمىق والعالمىق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبا تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو بته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقته من خلفه وأمسكته بقميصه فاقده فقبضه ووصل أمرها الى زوجها العزيز وابنهما تبيان فظهر لهما براة يوسف وان راعيل هى التى راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكر الى

زوجها من يوسف وتقول أنه يقول للناس
 التي راودته عن نفسه وقد فضحني بين
 الناس لحبسه زوجها ودلم في السجن سبع
 سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب
 تعب الرؤيا التي أربها ثم لما مات العزيز
 الذي كان قد اشترى يوسف جعله ن
 يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل
 القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف
 الريان فرعون مصر المذكور الي الايمان
 فأمن به وبقي كذلك الي ان مات
 الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس
 ابن مصعب من العمالة ايضا ولم يؤمن
 وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه بعد
 ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعا
 من ارض كنعان وهي الشام بسبب المحل
 وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة
 ومات يعقوب وأوصى الي يوسف ان
 يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف ذلك
 وسار به الي الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد
 الي مصر وكانت وفاة يوسف بمصر ودفن
 بها حتي كان من موسى وفرعون ما كان
 فلما سار موسى من مصر بيني اسرائيل
 الي ابيه نبش يوسف وجهه معه في التبة
 حتي مات موسى فلما قدم يوشع بيني

اسرائيل الي الشام دفنه بالقرب من نابلس
 وقيل عند الخليل عليه السلام
 يعقوب هو يعقوب بن اسحق
 الكندي فيلسوف العرب واحد ابنا
 ملوكها . وهو ابو يعقوب بن اسحق
 ان الصباح بن عمران بن اسماعيل بن
 محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي
 كرب بن معاوية بن جلة بن عدى بن
 ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحرث
 الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر
 ابن معاوية بن ثور بن مرثد بن كندة
 ابن عقيز بن عدى بن الحرث بن مرة بن
 ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
 زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وكان أبوه اسحاق بن
 الصباح أميراً على الكوفة المهدي
 والرشيد وكان الاشعث بن قيس من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 قبل ذلك ملكا على جميع كندة وكان
 أبوه قيس بن معدي كرب ملكا على جميع
 كندة أيضا عظيم الشأن وهو الذي مدحه
 الامشي أعشى قيس بن ثعلبة بقصائده
 الاربع الطوال التي أولاهن
 لممرك ما أطول هذا الزمن . والثانية

رحلات محبة غدوة اجمالها ، والثالثة
أزمنت من آل ليلى ابتكاراً . والرابعة
لتهجر غانية أم تلم . وكان أبوه معدي
كرب بن معاوية ملكاً على بني الحرث
الاصفر بن معاوية في حضرموت وكان
أبوه معاوية بن جبلة ملكاً بحضرموت
أيضاً على بني الحرث الاصفر وكان معاوية
ابن الحرث الأكبر وأبوه الحرث الأكبر
وأبوه نور ملوكاً على معد بأشقر والجماعة
والبحرين وكان يعقوب بن اسحق
الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم
وعند ابنه احمد وله مصنفات جليلة ورسائل
كثيرة جداً في جميع العلوم . وقال سليمان
ابن حسان ان يعقوب بن اسحاق الكندي
شريف الاصل بصرى كان جاهداً ولي
الولايات لبني هاشم ونزل البصرة ووضيعته
هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب
وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب
والمنطق وتأليف الاحكام والهندسة وطبائع
الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام
فيلسوف غيره احتذى في تواليفه حذو
ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون
من العلم وخدم الملوك فباشرهم بالادب
وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح

منها المشكل ولخص المستعصم وبسط
العويص . قال أبو معشر في كتاب
المذكرات لشاذان حذاق الترجمة في
الاسلام أربعة . حنين بن اسحق ويعقوب
ابن اسحق الكندي وثابت بن قرة الحراني
ومعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم
البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي
يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو معشر
وهو جعفر بن محمد الباهلي من اصحاب
الحديث أولاً ومنزله في الجانب الغربي
يباب خراسان ببغداد يضاهن الكندي
وبغري به العامة ويشتم عليه بعلوم
الفلاسفة فدرس عليه الكندي من حسن
له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل
في ذلك فلم يكل له فعدل الى علم احكام
النجوم وانقطع شره عن الكندي بنظره
في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي
ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين
سنة من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة
وخر به المستعين أسواطاً لانه اصاب في
شيء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول
أصبت فعوقبت وكان مولده بواسط يوم
الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان
وتوفي أبو معشر وقد كان جاوز المائة

سنة وقال ابو جعفر احمد بن بويه بن ابراهيم في كتاب حسن العقبى حدثني ابو كامل شجاع بن اسلم الحاسب قال كان محمد واحدا ابنا موسي بن شاكر في ايام المتوكل يكيدها كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشخصا سند بن علي الى مدينة السلام وباعدها عن المتوكل ودبرا علي الكندي حتى ضربه المتوكل ووجها الى داره فأخذها كتبه بأمرها وأفرادها في خزانة سميت الكندية ومكن هذا لها استتار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليها في حفر النهر المعروف بالجمفرى فأسندا أمره الي احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت معرفته أوفى من توفيقه لانه ماتم له عمل قط فغلط في فوه النهر المعروف بالجمفرى وجعلها اخفض من سائر فصار ما يفر الفرحة لا يضر سائر النهر فدافع محمد واحدا ابنا موسي في أمره واقتضاهما المتوكل فسمي بهما اليه فأنفذ مستعثا في احضار سند بن علي من مدينة السلام فوافي فلما تمحق محمد واحدا ابنا موسي ان سند بن علي قد شخص ابنا بالملكة ويثسا من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال

له مارك دذان الرديان شيثا من سوء القول الا وقد ذكراك عندي به وقد أتلغا جملة تأمله وتخبيرني بالغلط فيه فاني قد آليت من مالي في هذا النهر فأخرج اليه حتي علي نفسي ان كان الامر علي ما وصف لي اني اصليها علي شاطئه وكل هذا بعين محمد واحدا ابني موسي وسماه فخرج وهما معه فقال محمد بن موسي لسند يا أبا الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته وقد فزعنا اليك في انفسنا التي هي أنفس اعدائنا وما ننكر انا أسانا والاعتراف يهدم الاعتراف فخلصنا كيف شئت قال لها والله انك لنعم ان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكن الحق اولي ما تنبع أكان من الحيل ما أتيتاه اليه من أخذ كتبه والله لا ذكرتك بصالحه حتي تراد عليه كتبه فقدم محمد بن موسي في حمل الكتب اليه واخذ خطه باستيفائها فوردت رقعة الكندي بتسليمها عن آخرها فقال قد وجب لكما علي ذمام برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة التي لم رعباها في الخطأ في هذا النهر يستتر اربعة اشهر بزيادة دجلة وقد أجمع الحساب علي ان امير المؤمنين لا يبلغ

هذا المدى وأنا أخبره الساعة انه لم يقم
منكما خطأ في هذا النهر ابقاء على ارواحكما
فان صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة وان
كذبوا وجازت مدته حتي تنقص درجة
وتصب اوقم بنا ثلاثتنا فشكل محمد واحد
هذا القول منه واسترقها به ودخل على
التوكل فقال له ما غلطا وزادت درجة
وجرى الماء في النهر فاستمر حاله وقتل
التوكل بعد شهرين وسلم محمد واحد بعد
شدة الخوف مما توقعا

وقال القاضي ابو القاسم صاعد بن
احمد بن صاعد في كتاب طبقات الامم
عن الكندي عند ما ذكر تصانيفه وكتبه
قال ومنها كتيبه في علم المنطق وهي كتب
قد نفقت عند الناس ففاما وقلما يقتنع
بها في العلوم لانها خالية من صناعة
التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من
الباطل في كل مطلوب الا بها. واما صناعة
التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتيبه
هذه اليها فلا ينتفع بها الا من كانت عنده
مقدمات عديدة فحينئذ يمكنه التركيب
ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة
التحليل ولا ادري ما حمل يعقوب على
الاضراب عن هذه الصناعة الجليله هل

جبل مقدارها او ضمن على الناس بكشفه
وأبي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد
هذا رسائل كثيرة في علوم جهة ظهرت له
فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن
الحقيقة

اقول هذا الذي قد قاله القاضي
صاعد عن الكندي فيه محامل كثير عليه
وليس ذلك مما يحط من علم الكندي
ولا مما يصد الناس عن النظر في كتيبه
والانتفاع بها. وقال ابن النديم البغدادي
الكاتب في كتاب الفهرست كان من
تلامذة الكندي ووراقه حسنيه ونفطوبه
وسلموبه وآخر على هذا الوزن ومن
تلامذته احمد بن الطيب وأخذ عنه أبو
معشر أيضا. قال أبو محمد عبدالله بن قتيبة
في كتاب فرائد الدر قال بعضهم انشدت
يعقوب بن اسحق الكندي :

في اربع منى خلت منك اربع
فما أنا أذرى أيها هاج لي كربني
أوجبك في عيني أم الطعم في فمي

أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا
اقول من كلام الكندي قال في وعينه
ليتق الله تعالى المتطعب ولا يخطر فليسي

عن الانفس عوض . قال و كما يجب ان
يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه
كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب
تلفه وموته . وقال العاقل بظن ان فوق علمه
علما فهو أبدا يتواضع لتلك الزيادة
والجاهل بظن انه قد تنهى فتمتته النفوس
لذلك . ومن كلامه مما أوصي به لولده أبي
العباس نقلت ذلك من كتاب المقدمات
لابن بخوييه . قال الكندي يابني الاب
رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال
والولد كد والاقارب عقارب وقول لا
يعرف البلاء وقول نعم يزيل النعم وسامع
الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع
فيطرب وينفق فيسرف ويفتقر فيغم فيعتل
فيموت والدينار محرم فان صرفته مات
والدرهم محبوب فان أخرجه فر والناس
سخرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ولا تقبل
من قال اليمين الفاجرة فانها تدع الديار
بذرم . أقول : وان كانت هذه من وصية
الكندي فانه صدق ما حكاه عنه ابن
التديم البغدادى في كتابه فانه قال ان
الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقوب
ابن اسحق الكندي) قال الشيخ ابو
احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري

الافرى في كتاب الحكم والامثال أنشدني
احمد بن جعفر قال أنشدني احمد بن
الطيب السرخسى قال أنشدني يعقوب
ابن اسحق الكندي لنفسه :
أباف الذنابي على الاروس
فغمض جفونك او نكس
وضائل سوادك واقبض يدك
وفى قمر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فاهب العلو
وبالوحدة اليوم فاستأنس
فان الغنى في قلوب الرجال
وان التميز في الانفس
وكأن رى من أخى عسرة
غنى وذى ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت
على أنه بعد لم ير من
فان تطعم النفس ما تشتهي
تقيق جميع الذى تحتسى
وليعقوب بن اسحق الكندي من
الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيما دون
الطبيعات والتوحيد . كتاب الفلسفة
الداخلية والمسائل المنطقية والمقاصد وما
وافق الطبيعات . رسالة في انه لا تنال
الفلسفة الا بعلم الرياضيات . كتاب الجث

على تعلم الفلاسفة . رسالة في كمية كتب
ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل
علم النفس مما لا غنى في ذلك عنه منها
وترتيبها وأغراضه فيها . كتاب في قصد
ارسطوطاليس في المقولات اياماً قصداً
والموضوعة لها . رسالته الكبرى في مقياسه
العلمي . كتاب أقسام العلم الانسي . كتاب
ماهية العلم وأقسامه . كتاب في أن افعال
البارئ كلها عدل لا جور فيها . كتاب
في ماهية الشيء الذي لانهاية له وبأى
نوعية الال الذي لانهاية له . رسالة في
الابانة انه لا يمكن أن يكون جرم العالم
بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة . كتاب
في الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الاول .
كتاب في عبارات الجوامع الفكرية .
كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة
الرياضات . كتاب في بحث قول المدعي
أن الاشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً
بإيجاب الخلق في الرفق في الصناعات
رسالة في رسم رقايع الى الخلفاء والوزراء .
رسالة في قسمه القانون رسالة في ماهية
العقل والابانة عنه . رسالة في الفاعل الحق
الاول التام والفاعل الناقص الذي هو
في المجهول رسالة الى المأمون في العلة

والمعلول . اختصار كتاب ايساغوجي
لفرغوريوس مسائل كثيرة في المنطق وغيره
وحدود الفلسفة . كتاب في المدخل المنطقي
باستيفاء القول فيه كتاب في المدخل المنطقي
باختصار وإيجاز رسالة في المقولات العشر
رسالة في الابانة عن قول بطليموس في أول
كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس
في أنالوطيقا . رسالة في الاحتراس من
خدع السوفسطائية رسالة بإيجاز واختصار
في البرهان المنطقي رسالة في الاسماء الخمسة
اللاحقة لكل المقولات . رسالة في معجم
الكيان . رسالة في حل آلة تخرجة الجوامع
رسالة في المدخل الى الارتماطيقا خمس
مقالات . رسالة الى احمد بن المعتصم في
كيفية استعمال الحساب الهندسي أربع
مقالات . رسالة في الابانة عن الاعداد الى
ذكرها افلاطون في السياسة . رسالة في
تأليف الاعداد . رسالة في التوحيد من
جهة العدد . رسالة في استخراج الحجي .
والضمير . رسالة في الزجر والفأل من جهة
العدد . رسالة في الخطوط والضرب بعدد
الشعير . رسالة في الكمية المضافة رسالة
النسب الزمانية . رسالة في الحبل العديدة
وعلم اضهارها . رسالة في أن العالم وكل ما فيه

كروي الشكل رسالة في الالبانة على أنه ليس
 شيء من العناصر الاولى والجزم الاقاعي
 غير كروي . رسالة في أن الكرة أعظم
 الاشكال الجسمية والدائرة أعظم من جميع
 الاشكال البسيطة . رسالة في الكرات
 رسالة في عمل السميت على كرة . رسالة في
 أن سطح ماء البحر كروي . رسالة في تسطيح
 الكرة . رسالة في عمل الحلقي الست
 واستعمالها . رسالته الكبرى في التأليف
 رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع
 الاشخاص العالية ونشابه التأليف . رسالة
 في المدخل الى صناعة الموسيقى . رسالة في
 الايقاع . رسالة في خبر صناعة الشعراء .
 رسالة في الاخبار عن صناعة الموسيقى .
 مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة
 العود لأنه لا حدين للمتعلم رسالة في اجزاء
 جبرية المرسقي . رسالة في أن رؤية الهلال
 لا تضبط بالحقيقة وإنما القول فيها بالقرب
 رسالة في مسائل ستل عنها في أحوال
 الكواكب رسالة في جواب مسائل طبيعية
 في كفيات نجومية سألها أبو معشر عنها .
 رسالة في القصلين . رسالة فيما ينسب اليه
 كل بلد من البلدان برج من البروج
 وكوكب من الكواكب . رسالة فيما ستل

عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف
 في صور المواليد . رسالة فيباحكي من أعمار
 الناس في الزمن القدم وخلافها في هذا
 الزمن . رسالة في تصحيح عمل نمو ارات
 المواليد والهبلج والكخداه رسالة في
 ابضاح علة رجوع الكواكب . رسالة في
 الالبانة أن الاختلاف الذي في الاشخاص
 العالية ليس علة الكيفيات الاولى . رسالة
 في سرعة ما يرى من حركة الكواكب اذا
 كانت في الافق وأبطانها كالماء . رسالة
 في الشعاعات . رسالة في فصل ما بين السير
 وعمل الشعاع . رسالة في عدل الاوضاع
 النجومية . رسالته المنسوبة الى الاشخاص
 العالية المسماة سعادة ونجاسة . رسالة في علل
 القوي المنسوبة الى الاشخاص العالية
 الدالة على المطر . رسالة في علل احداث
 الجو . رسالة في العلة التي لها يكون بعض
 المواضع تكاد لا تمطر . رسالة الى زرنب
 تلميذه في أمرار النجوم وتعليم مبادئ
 الاعمال . رسالة في العلة التي تزي من
 الهالات لشمس والنمر والكواكب
 والاضواء النيرة أعني البيرن . رسالة في
 اعتذاره في موته دون كماله لسنى الطبيعة
 التي هي مائة وعشرين سنة . كلام في

الجمرات رسالة في النجوم رسالة في أغراض
كتب اقليدس . رسالة في اصلاح كتب
اقليدس . رسالة في اختلاف المناظر . رسالة
في عمل شكل المتوسطين رسالة في تقريب
وتر الدائرة . رسالة في تقريب وتر التسم
رسالة في مساحة ابوان رسالة في تقسيم
المثلث والمربع عملها رسالة في كيفية عمل
دائرة ساوية لسطح اسطوانة مفروضة .
رسالة في شروق الكواكب وغروبها
بالهندسة . رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة
أقسام . رسالة في اصلاح المقالة الرابعة
والخامسة عشر من كتاب اقليدس رسالة
في البراهين المساحية لما يعرض من
الحسابات الفلكية . رسالة في تصحيح
قول ارسطو في المطال رسالة في اختلاف
مناظر المرأة . رسالة في صناعة الاسطراب
بالهندسة . رسالة في استخراج خط نصف
النهار ومحت القبلة بالهندسة رسالة في
عمل الرخامة بالهندسة . رسالة في أن عمل
الساعات على صفيحة تنصب على السطح
الموازي للافق خير من غيرها . رسالة في
استخراج الساعات على نصف كرة
بالهندسة . ورسالة في السوانح . مسائل في
مساحة الأنهار وغيرها رسالة في النسب

الزمانية . كلام في العدد كلام في المرايا
التي تحرق . رسالة في امتناع وجود مساحة
الفلك الاقصى المدير للافلاك . رسالة في
أن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر
الاربعة وانه طبيعة خامسة . رسالة في
ظاهريات الفلك . رسالة في العالم الاقصى .
رسالة في سجون الجرم الاقصى لباريه .
رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل
في موضوعات الفلك . رسالة في الصور
رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
بلا نهاية . رسالة في المناظر الفلكية . رسالة
في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة .
رسالة في صناعة بطليموس الفلكية . رسالة
في تنامي جرم العالم رسالة في ماهية الفلك
واللون اتلازم اللازوردى المحسوس من
جهة السماء . رسالة في ماهية الجرم العامل
بطبائع الألوان من العناصر الاربعة .
رسالة في البرهان على الجسم السأرو ماهية
الاضواء والاطلام . رسالة في المعطيات
رسالة في تركيب الافلاك رسالة في الاجرام
الحابطة من العالم وسبق بعضها بعضا .
رسالة في العمل بالآلة المسماة الجماعة .
رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحركة
رسالة في الطب البقراطي . رسالة في الغذاء

والدواء المهلكة. رسالة في الابخرة المصلحة
للجو من الاوباء . رسالة في كيفية اسهال
الادوية وانجذاب الاخلاط . رسالة في
أشفية السموم . رسالة في علة بحارين
الامراض الحادة. رسالة في تبيين العضو
الرئيس من جسم الانسان والابانة عن
الالباب. رسالة في كيفية الدماغ. رسالة في
علة الجذام وأشفيته. رسالة في عضه الكلب
الكلب. رسالة في الاعراض الحادثة من
البغم وعلة موت الفجأة . رسالة في وجم
المعدة والقرص . رسالة الي رجل في علة
شكاها اليه في بطنه ويده. رسالة في اقسام
الحيات. رسالة في علاج الطحال الجاسي
من الاعراض السوداوية . رسالة في
اجساد الحيوان اذا فسدت . رسالة في
تدبير الاطعمة . رسالة في صنعة اطعمة
من غير عناصرها. رسالة في ماهية الزمان
وماهية الدهر والحين والوقت. رسالة في
علة التي لها يبرد أعلى الجو وبسخن ما
قرب من الارض . رسالة في الار الذي
يظهر في الجو ويسمى كوكبا . رسالة في
الكوكب الذي ظهر ورصده اياما حتي
اضمحل رسالة في الكوكب ذى الذؤابة
رسالة في العلة الحادث بها البرد في آخر

الشتاء في الابان المسمى أيام العجوز .
رسالة في علو كون الغضباب والاسباب
المحدثه له. رسالة فيما رصد من الآثار العظم
في سنة ائتين وعشرين ومائتين للهجرة .
رسالة في الآثار العلوية . رسالة الى ابنه
احد في اختلاف مواضع المساكن من
كرة الارض وهذه الرسالة شرح فيها
كتاب المساكن لثاوذسيوس . رسالة في
علة حدوث الرياح في باطن الارض
المحدثه كثرة الزلازل والخسوف. رسالة في
تقدمة الخير . رسالة في تقدمه الاخبار .
رسالة في تقدمه المعرفة في الاستدلال
بالاشخاص السماوية . رسالة في أنواع
الجواهر والاشباه. رسالة في نعت الحجارة
والجواهر ومادتها وجيدها وورديها وأنماها
رسالة في تلويح الزجاج . رسالة فيما يصنع
فيعطى لونا . رسالة في انواع الحديد
والسيوف وجيدها ووضع انتسابها .
رسالة الى احمد بن المعتصم بالله فيما بطرح
على الحديد والسيوف حتي لا تقتل ولا
تكل . رسالة في الطائر الانسى. رسالة في
تمرغ الحمام. رسالة في الطرح على البيض .
رسالة في أنواع الخل وكرائمه. رسالة في
عمل القمقم الصباح . رسالة في العطر

رسالة في عناصر الاخبار . كتاب في
الجواهر الحسة . رسالة الى احمد بن المعتصم
في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل
لمن دعا به . رسالة في الفلك والنجوم ولم
قسمت دائرة فلك البروج على اثني عشر
قسمًا وفي تسميتهم السعود والنحوس
ويوتها وأشرافها وحدودها بالبرهان
الهندسي

❧ يفتح ❧ اليافوخ المحل المتحرك
من رأس الطفل

❧ يفتح ❧ الغلام يفتح يفتح راق
العشرين وقبل ناهز البوغ و (البفاح)
تل المشرف

❧ البقي ❧ يقال ايض بقى اى
شديد البياض

❧ يقن ❧ أيقن الامر إيقانا علمه
وتحققه ومثله استيقنه و (البقين) اراحة
الشك وتحقيق الامر

❧ البيام ❧ الحمام الوحش و (البيامة)
جهة من بلاد العرب و (البسم) البحر جمعه
يُحْموم

❧ البيامة ❧ قال ياقوت كان اسمها
قديمًا جو فسميت بالبيامة بنت سهم
وكانت منازل طسم وجديس بالبيامة

وأواعه رسالة في كيمياء العطر رسالة في
الاسماء الممعة . رسالة في التنبيه على
خدم الكجائيين رسالة في حل المرايا
المحرقة . رسالة في شعار المرأة رسالة في
اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثان وثالث
رسالة في الحشرات مصور عطاري .
رسالة في جواب أربع عشرة مسألة سأله
عنها بعض اخوانه طبيعيات . رسالة في
جواب ثلاث مسائل شغل عنها . رسالة
في قصة المتفاسف بالسكوت . رسالة في
علة الرعد والبرق والثايج والبرد والصواعق
والمطر . رسالة في بطلان دعوي المدعين
صنعة الذهب والفضة وخدمهم . رسالة في
الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص
العالية ليس علة الكيفيات الاولى كما هي
علة ذلك في التي تحت الكون والفساد
ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل عز
وجل . رسالة في قلع الآثار من الثياب
وغيرها . رسالة الى يوحنا بن ماضويه في
النفس وأفعالها . رسالة في ذات الشعبتين .
رسالة في علم الحواس . رسالة في قدر المنفعة
بأحكام النجوم . كلام في المبدع الاول .
رسالة في صنعة الاحبار واليق . رسالة الى
بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في المجسمات

وما حولها الى البحرين ومنازل عاد الاولى
 الاحقاف وهو الرمل ما بين عمان الى
 الشعر الى حضرموت الى عرن كان فتحها
 وقتل مسيلة الكذاب في ايام أبي بكر
 رضي الله عنه سنة ١٢ هـ وقال أن حجر
 اكبر مدن الهامة ومقر عاملها وأن سكانها
 من قبائل شتي لكل قبيلة خطة خاصة
 بها ومدينة الهامة كانت تضارع البصرة
 والكوفة. وقال صاحب مرصاد الاطلاع
 بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل
 وكان اسمها أولا جواً والهامة هي الزرقاء
 التي يضرب بها المثل في النظر البعيد قلم
 تبع عينها وصلبها على باب جو فسميت بها
 قول بلاد الهامة بين نجد واليمن
 وهي تتصل بالبحرين شرقاً والحجاز
 غرباً وتسمى العروض لاعتراضها بين
 اليمن ونجد وأما مدينة الهامة فهي في
 الجنوب الغربي من الاحساء وهي مدينة
 عظيمة ذات مياه ونخل وبها كثير من
 القمح والشعير وهي بلدة مسيلة الكذاب
 والى الشمال منها مدينة الرياض عامرة
 الوهابيين

البحرين قال ياقوت سميت البحرين
 لتباينهما لهما لما تفرقت العرب من مكة

كما سميت الشام لاخذم الشمال والبحر
 وقال ان حدودها بين عمان الى نجران
 ثم ياتوي على بحر العرب الى عدن الى
 الشرا حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة
 وهي بين عمان والبحرين وقبل حدودها
 من واء تثليث وما ساءتها الى صنعاء وما
 قاربها الى حضرموت والشعر وعلان
 الى عدن وما يلي ذلك من التهامم والنجد
 واليمن يجمع ذلك كله. وقال ناصر خسرو
 انها تنقسم الى ثلاثة اقسام نهامة وهي
 واقعة في الغرب على بحر القلزم وهي بلاد
 عامرة بها كثير من المدن كعماد وزيد
 وصنعاء وكلها مبنية في السهول. والقسم
 الثاني نجد وهي بلاد جبلية ذات قم تتخلل
 وديانها القرى والحصون. والقسم وهو
 الشرقي به عدة مدن منها حيوان وآمار
 ويشة. اهـ

انظر جغرافية اليمن وعدد أهلها وتاريخه
 في كلمة (عرب)

ينبع قال ياقوت ينبع فسكون
 ثم ضم هي عن يمين رضوي لمن كانت
 منعنداً من المدينة الى البحر على ليلة من
 رضوي وكان يسكنها الانصار وجهينة
 وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وفيها عيون عذاب وواديها
يليل يصب في غيقة وهي قرية غنا بها
منبر وقال ابن حوقل وبحرب ينبع جبل
رضوي ومنه تحمل حجارة المسن الى سائر
الاقاق. تقول وينبع الآن هو نهر المدينة
ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نفس
﴿ بنع ﴾ النمر ينع وينبع ينبعا
أدرك وطالب فهو (يانع) و (انعم النمر)
مثله

﴿ بهم ﴾ الأبهيم من لا عقل له
ولا فهم و (ليل أبهم) لا نجوم فيه
﴿ يهود ﴾ انظر اسراييل
﴿ اليهودية ﴾ قال ياقوت في موضعين
أحدهما في محلة بمرجان والآخر باصهان
قبل لما اخرج بختنسر اليهود من بيت
المقدس وساقهم الى العراق دخلوا اصهان
فزلوا بموضع منها وأخذوا في العمارات
وتناسلوا وسمي بهم المكان وهو موضع
الي جنب حي مدينة اصهان وكانت العارة
متصلة والآن خرب ما بينهما وبقيت جي
يرأسها ومدينة اصهان العظمى هي اليهودية
قال ابن حوقل راصهان مدينتان
أحدهما تعرف باليهودية والاخرى

شهر ستانة وبينهما مقدار ميلين مدينتان
في كل واحدة منهما منبر واليهودية
أكبرهما وهي مثل هذان في الكبر
وبناؤها من طين وهي أخضب مدن الجبال
وأوسعها عرسة وأكثرها أهلا ومالا
وتجارة وسابلة ونعما وخيرات وفواكه
وطيبات الا أن غلاء الاسعار غالب عليها
تقول ولا تزال مدينة أصفهان قائمة
على نهر زندروود ويبلغ عدد سكانها نحو
ثمانين الف نسمة وكانت علي عهد الشاه
عباس الاول أي في القرن السادس عشر
عاصمة لبلاد الفرس واسكنها منداستولي
عليها الافغان قبيل أواخر القرن الثامن
عشر وكثرت فيها الفتن سقطت عن
درجتها ومم ذلك لا زال حافظة لمقامها
التجاري واسواقها لا يربو عليها الاسواق
تبريز وهي مشحونة بالابسة والاقمشة
الرفيعة المتخذة من القطن والحياض
والاطلس والنحاس المنقوش والجلود
والخزف الصيني وفي وديانها بفرس
الأفيون الجيد والتبناك وتصدر تجارتها
الى الهند الانجليزية كالاقمشة والفخار
والاواني الزجاجية ونحوها

﴿ بَوح وبَوحِي ﴾ الشمس
 ﴿ بوحنا بن ماسويه ﴾ كان طبيباً
 ذكياً قاضياً خبيراً بصناعة الطب وله
 كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان
 مبعجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك

قال اسحق بن علي الرازي في
 كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن
 ماسويه الطبيب قال أخبرني أبو زكريا
 يوحنا بن ماسويه أنه اكتسب من
 صناعة الأدب ألف ألف درهم وعاش بعد
 قوله هذا ثلاث سنين آخر وكان الواقفي
 مشغولاً ضيقاً به فشرب يوماً عنده فسقاه
 الساقى شراباً غير مصاف ولا لذيق على
 ما جرت به العادة وهذا من عادة السقاء
 إذا قصر في برمه فلما شرب القدر الأول
 قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فقد
 عرفتها واعتدتها ومذاقة هذا الشرب
 خارجة عن طبع المذاقات كلها فوجد
 أمير المؤمنين علي السقاء وقال يسقرن
 أطبائي وفي مجلسي مثل هذا الشراب
 وأمر ليوحنا بهذا السبب وفي ذلك الوقت
 بمائة ألف درهم ودعا بسامة الخادم فقال
 له احمل إليه المال الساعة فلما كان وقت
 العصر سأل سامة هل حمل مال الطبيب

أم لا فقال لا بعد فقال يحمل إليه مائتا
 ألف درهم الساعة فلما وصلوا العشاء سأل
 عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا
 بسامة وقال احمل إليه ثلثمائة ألف درهم
 فقال سامة تخزن بيت المال احملوا مال
 يوحنا والا لم يبق في بيت المال شيء
 فحمل إليه من شاعته

وقال سليمان بن حسان كان يوحنا
 ابن ماسويه مسيحي المذهب صريانياً
 قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد
 بانقرة وعمورية رسائل بلاد الروم حين
 سبها المسلمون ووضع أميناً على الترجمة
 وخدمه هرون والأمين والمأمون وبقي
 على ذلك إلى أيام المتوكل قال وكانت
 ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من
 أطعمتهم إلا بحضوره وكان يقف على
 رؤوسهم ومعهم البراني بالجوارشنت
 الهاضمة المسخنة الطابخة المنقوبة للحرارة
 القارية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة
 الباردة والجوارشنت . وقال ابن النديم
 البغدادي الكاتب أن يوحنا ابن ماسويه
 خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم
 والواقفي والمتوكل

وقال يوسف بن إبراهيم كان مجلسي

روحنا بن ماسويه أهر مجلس كنت أراه
بمدينة السلام لتطبيب أو متكلم أو متفلسف
لأنه كان مجتمع فيه كل صنف من
أصناف أهل الأدب وكان في روحنا
دعابة شديدة بحضور بعض من بحضور
من أجلها وكان من ضيق الصدر وشدة
الحدة علي أكثر مما كان عليه جبرائيل
ابن مختيشوع وكانت الحدة تخرج منه
ألفاظاً مضحكة وكان أطيب ما يكون محاسنه
في وقت نظره في قوارير الماء وكنت
وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي
الملقب بأبي العير طردوا اسحق بن ابراهيم
ابن محمد بن اسماعيل الملقب ببيض البغل
قد توكلنا به لحفظ نوادره وأظهرت له
التملذة في قراءة كتب المنطق وأظهر له
التملذة بقراءة كتب جالينوس في الطب
عليه . قال يوسف فيما حفظت من نوادره
في وقت نظره ان امرأته أتته فقالت له
ان فلانة وفلانة يقرأون عليك السلام
فقال لها يا أبا سماء أهل قسطنطينية وهمورية
أعلم مني بأسماء هؤلاء الذين سميتهم
فاظهرى بولك حتى انظر لك فيه
قال يوسف وحفظت عليه ان رجلاً
شكاً اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فأشار

به عليه فقال لم أعتد الفصد فقال له ولا
أحسب أحداً اعتاده في بطن أمه وكذلك
لم أعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت
لك فاختر ماشئت من الصبر علي ما
أحدثت لك الطبيعة من العلة أو اعتياد
الفصد لتسلم منها

قال يوسف وشكى اليه رجل بحضورني
جرباً قد أضر به فأمره بفصد الاكحل
من يده اليمنى فأعلمه انه قد فعل فأمره
بفصد الاكحل ايضاً من يده اليسرى
فذكر أنه قد فعل فأمره بشرب المطبوخ فقال
قد فعلت فأمره بشرب الاصطوخاقيون
فأعلمه أنه قد فعل فأمره بشرب ماء الجبن
أسبوعاً وشرب مخيض القر أسبوعاً بين
فأعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء
مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت انك
فعلته وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا
جالينوس ولقد رأيته يعمل علي التجربة
كثيراً فاستعمله فاني ارجو ان ينجح
علاجك ان شاء الله . فساله ما هو فقال
ابناع زوجي قرطيس وقطعهما رقاعاً صغيرة
واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا
لميتي بالعافية وأتى نصفها بالمسجد الشرقي
بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد

الغربي وفرقها في المماس يوم الجمعة فاني
أرجو أن ينفعك الله بالدهاء اذا لم ينفعك
العلاج

قال يوسف وصار اليه وانا حاضر
قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا
قال له قد فسدت علي معدتي فقال له
استعمل جوارشن الخوزي فقال قد فعلت
فقال له يوحنا فاستعمل الكوني قال قد
أكلت منه ارطالا فأمره باستعمال
القداديقون فقال قد شربت منه جرة
قال له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت
واكثر فغضب وقال له ان اردت ان
تبرأ فأسلم فان الاسلام يصلح المعدة

قال يوسف واشتدت علي يوحنا
كان فيها حتي يش من اهل ومن عادة
النصارى احضار من يش من اهل جماعة
من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرأون
حوله ففعل مثل ذلك يوحنا فأفاق والرهبان
حوله يقرأون فقال يا أولاد الفسق
ما تصنعون في بيتي فقالوا له كنا ندعو
ربنا في التفضل عليك بالعافية فقال لهم
يوحنا قرص ورد افضل من صلوات جميع
أهل النصرانية منذ كانت الي يوم القيامة
اخرجوا من منزلي فخرجوا

قال يوسف وشكي بمحضرتي الي
يوحنا رجل من التجار جربا به في أيام
الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج
ما تجد وانما علاج ذلك هذا في أيام الربيع
فتشكب أكل المعفئات كلها وطوى السمك
ومالحه صغار ذلك وكباره وكل حريف
من الازار والبقول وما يخرج من
الضرع . فقال الرجل هذه أشياء لست
أعطي صبرا على تركها . فقال له يوحنا فان
كان الامر على ما ذكرت فأدمن أكلها وحك
بدنك فلونزل المسيح لك خاصة لما
انتهت بدعائه لما نصف به نفسك من
الشر

قال يوسف وعاتبه النصارى علي
اتخاذ الجوارى وقالوا له خالفت ديننا
وانت شماس قاما سكنت علي سنننا
واقصرت علي امرأة واحدة وكنت شماسا
لنا واما اخرجت نفسك من الشمامسة
وانخذت ما بدا لك من الجوارى . فقال
انما أمرنا في موضع واحد ان لا نتخذ
امراتين ولا ثوين فمن جعل الجائليق
أولي ان يتخذ عشرين ثوبا من
يوحنا الشقي في اتخاذ اربع جوارى فقولوا
لجائليقكم ان يلزم قانون دينه حتي

نلزمه وان خالفه خالفناه

قال يوسف وكلب بمختبشوع بن
جبرائيل بداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما
في مجلس أبي اسحاق ونحن في عسكر
المتصم بالمداخن في سنة عشرين ومائتين
انت يا ابا زكريا اخي لأني قال يوحنا
لأني اسحاق اشهد أيها الامير علي اقراره
فوالله لأقاسمه ميراثه من أبيه . قال له
بمختبشوع ان اولادنا لا يرثون ولا يورثون
وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر
فانقطع يوحنا ولم يجر جوابا

قال يوسف وكانت دار الطيفوري
في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة
السلام لصيقة دار يوحنا بن ماسويه
وكان للطيفوري ابن قد علم الطب علما
حسننا يقال له دانييل ثم زهب بعد ذلك
فكان يدخل مدينة السلام عند تأدي
الخبر اليه بركة والده أو ما أشبه ذلك وكان
ليوحنا طاولس كان يقف على الحائط الذي
بين داره ودار الطيفوري فقدم دانييل مدينة
السلام ليلافي الشهر المعروف بآب وهو
شهر شديد الحر كثير الرمذ فكان
الطاولس كلما اشتد عليه الحر صاح فانه
دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب

الرهبان فطرده مرث فلم يبق في ذلك فيه
ثم رفع مرزبه فضرب بهارأس الطاولس
فوقع ميتا واستر الخبر عن يوحنا الي ان
ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاووسه
ميتا على باب داره فأقبل يقذف بالحدود
من قته فخرج اليه دانييل فقال لا نشتم
من قته فاني انا قتلته ولك على مكانه
عدة طواويس قال له يوحنا بمحضرتي
ليس بمعجني راحب له سنام وطول ...
الا أنه قال ذلك بغش قال له دانييل
وكذلك ليس بمعجني شماس له عدة نساء
واسم رئيسة نسائه قراطيس وهو اسم رومي
لا عراقي يعني قراطيس عند الروم قرنانة
وليس تكون المرأة قرنانة حتي تنكح غير
بعها فنجعل يوحنا ودخل منزله مغفولا

قال يوسف وحدثني بمصر احد بن
هرون الشرايبي ان المتوكل على الله حدثه
في خلافة الواثق ان يوحنا بن ماسويه
كان مع الواثق على دكان كان لواق في
دجلة ومع الواثق قصبة فيها شخص وقد
ألقاها في دجلة لبعيد بها السمك فحرم
الصيد فالتفت الى يوحنا وكان علي يمينه
فقال قم يا مشؤوم عن يميني فقال له يوحنا
يا أمير المؤمنين لا تتكلم بدمي يوحنا بن

التعجب في غير موضعه ان الله رزق
الصيد من صيد السمك فرزقه بآتيه لانه
قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين
بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشيء من
السمك ولو كان رزقه جعل في الصيد
لواقاه رزقه منه مثل ما يوافي الصيد

قال يوسف وحدثني ابراهيم بن علي
متطبب أحمد بن طولون انه كان في دهليز
يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا
من دار السلطان فأنصرف وقد أسلم في
ذلك الوقت عيسى بن ابراهيم بن نوح
ابن أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان قال
ابراهيم فقامت اليه وجاعة من الرهبان
فقال لنا اخرجوا يا اولاد الزنا من دارى
واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة
على يد المتوكل

قال يوسف وقدم جرجة بن زكريا
عظيم النوبة في شهر رمضان سنة احدى
وعشرين ومائتين الي سر من رأى وأهدى
الي المعتصم هدايا فيها قرود فأتى عند
يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه
السنة وأنا أعاتبه عن تخلفه عن حضور
الدار في ذلك الوقت لأنى رأيت صلوه
وبخيشه والجريش المتطيين وقد وصلوا

ماسويه الخوزى وأمه رسالة الصقلية
المبتاعة بثمانمائة درهم أقيمت به السعادة
الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم
وحتي غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه
أمله فمن أعظم المحال أن يكون هذا مشغوما
ولا يكن أن أحب أمير المؤمنين أن أخبره
بالمشغوم من هو أخبرته . فقال ومن هو
فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله
اليه الخلافة فترك خلافته وقصص ورها
وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين
ذراعا في مثلها في وسط دجلة لا بأس
عصف الريح عليه فتفرقه ثم تشبه بأقتر
قوم في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك
قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل
رأيت الكلام قد انجم فيه الا انه أمسك
لمكاني

قال يوسف وحدثني احمد بن هرون
أن الوائقي قال في هذا اليوم ايوحنا وهو
على هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من
خلة ؟ قال وما هي قال ان الصيد يطلب
السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة
مانساوي الدينار أو ما أشبه ذلك وأنا
أقعد مذغذوة الى الليل فلا أصيد ما يساوي
درهما . فقال له يوحنا وضع أمير المؤمنين

اذ دخل علينا غلام من الأراك الخاصة
ومعه قرد من القرد التي اهداها ملك
النوبة لا اذكر اني رأيت اكبر منه
جثة وقال يقول لك امير المؤمنين زوج
هذا القرد من حاكم قردتك وكان ليوحنا
قردة يسميها حاكم كان لا يصبر عنها ساعة
فوجم لذلك ثم قال للرسول قل لامير
المؤمنين اتخاذي هذه القردة غير ماتومه
امير المؤمنين وانما دبرت تشريحها ووضع
كتاب على ما وضع جالينوس في التشريح
يكون جمال وضحي اياه لامير المؤمنين
وكان في جسمها قلة تكون العروق فيها
والاوراد والعصب دقاقا فلم اطعم في
انضاح الامر فيها مثل انضاحها فيما عظم
جسمه فتركتها لتكبر ويغلف جسمها فأما
اذ قد وافى هذا القرد فسيعلم امير المؤمنين
اني سأضع له كتابا لم يوضع في الاسلام
مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه
كتاب حسن استحسنته أعداؤه فضلا عن
اصدقائه

قال يوسف ودخل يوحنا على محمد
ابن ابي ايوب بن الرشيد وكانت به حي
مثلة وهي التي تأخذ غيا فنظر الى مائه
وجس عرقه وسأل عن خبره كان في امسه

ومبيته وصباحه الى ان وافته فأخبره بذلك
فقال يوحنا حاك الله من أسهل الحيات
مالم يخلط صاحبها لان اقصى حقا سبعة
أدوار وأكثر ذلك يترك في الدور الرابع
وان خلط فيها العليل انتقلت فربما تناولت
به العلة وربما تلفت نفسه . فقال ابن ابي
أيوب فبني علي ما رأيت فاني لأخالفك .
فأمره ان يقتصر على لباب الخبز المفصول
بالماء الحار ثلاث غسلات ثم يأكل
الخبز ان كانت شهوته للطعام ضعيفة
وعلى المزروعات من الطعام مثل الماش
والقرع والسرق والخيار وما أشبه ذلك
ان كانت شهوته قوية وأن يرفع يده من
الطعام وهو يشتهي . فقال له محمد فهذا ما
أمرت بأكله فداني على مالا آكل فقال له
اول ما أهلك عن اكله فيوحنا بن ماسويه
ثم بغلة الجائليق فان حقه على اهل
النصرانية واجب ثم الزهريتان وهما
السفينتان اللتان في الجسر في الجانب
الشرقي فان الجسر لا يصلح الا بهما ثم
نهض مغضبا وهو يدعو على لاني كنت
السبب في مصيره الي محمد بن ابي ايوب
قال يوسف واعتل محمد بن سليمان
ابن الهادي المعروف بابن مشغوف علة

نطاوات به وكان ابو العاص بن الرشيد يلزم يوحنا معاهده ، كان محمد بن سلمان ربما يزيد في الحديث اشياء لا يخجل باطلها على سامعها فدخل اليه يوما وانا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت اشير عليك بما تأخذ في كل يوم وانا احسبك تحب العفة والعافية فأما اذا صح عندي انك تكره العافية وتحب العلة قلت استحل ان اشير عليك بشيء . فقال له ابن مشغوف يا جاهل من يكره العافية ويحب العلة ؟ فقال له يوحنا انت والبرهان على ذلك ان العافية في العالم تشبه الحق والسقيم يشبه الكذب وانت تتكلم اكثر دهرك بالكذب فيكون كذبتك مادة لسقمك فتي نبرأ انت من علة متطولة وانت تمدها اكثر دهرك بالكذب الزائد فيها ؟ قالزم الصديق ثلاثة ايام لا تكذب فيها فيوحنا بريء من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة قبل انقضاء هذه الثلاثة الايام

قال يوسف بن ابراهيم وكان ليوحنا ابن ماسويه ابن يقال له ماسويه امه بنت الطيفوري جد امراة ابل متطبب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا اشبه

خلق الله بأبيه في خلقه ولفظه وحركاته الا انه كان بليدا لا يكاد يفهم شيئا الا بعد مدة طويلة ثم ينسى ذلك في اسرع من الاحتفظ فكان يوحنا يظهر محبة ابنه تقية من السنة الطيفوري وولده وكان أشد بغضا له منه لسهل الكوسج الذي هتكه بادعائه انه وضعه في فرج امه

قال يوسف واعتل في اول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ بن حميرة ابن حبان بن سراقه الاسدي علة اشرف منها فأتيته عائدا فوجده قد افرق بعض الافراق فدارت بيننا احاديث كان منها ان حميرة جده اصيب بأخ له من ابويه ولم يخلف ولدا فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر حل بحاراية كانت له بعد وفاته فسرى عنه بعض ما دخله من الغم وحوها الى بيته وقدمها علي حرم نفسه فوضعت ابنة فتبنى بها وقدمها على ذكور ولده وانا هم فلما زعرت رغب لها في كف زوجها منه فكان لا يخطبها - اخطب الا

فرغ نفسه لتفتيش عن حسبه والتفتيش عن اخلاقه فكان بعض من نزل اليه خاطبا لها ابن عم لخالد بن صعوان ابن الاعم البمي وكان حميرة

طارفا وجه الفتى ونسبه فقال يابني اما
نسبك فلست أحتاج الى الفتيش عنه
وانك لكف لابنة اخي من جهة الشرف
ولكنه لاسبيل الي عقد عقدة النكاح على
ابنتي دون معرفتي بأخلاق من اعقد العقدة
له فان سهل عليك المقام عندي
وفي داري سنة أكتشف فيها أخلاقك
كما اكشف احساب واخلاق غيرك فأقم
في الرحب والسعة وان لم سهل ذلك عليك
فأنصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزك
وحمل جميع ما يحتاج اليه معك الى موافاتك
بصرتك . قال صالح بن شيخ حدثني أبي
عن جدي أنه كان لا يبيت ليلة الا اتاه
عن ذلك الرجل اخلاق متناقضة فوصف
له بأحسن الامور ووصف له بأسمجها
فاضطره تناقض اخباره الى التكذيب
بكها وأن يترك الامر على ان مادحه مايله
وان عاثبه فحامل عليه . فكتب الي خالد
أما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة
اخيك فلانة بنت فلان فان كانت اخلاقه
تشاكل حسبه ففيه الرغبة لزوجه والحظ
لولي عقد نكاحه فان رأيت عني بما ترى
العمل به في ابن عمك وابنة اخيك فان
المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله . فكتب

اليه خالد قد فهمت كتابك وكان امره ان
عني هذا احسن اهل خلقا واسمجه
خلقا وأحسنهم عن أساء به صفحا
وأسخام كفا الا أنه مبتلي بالعارة وسماجة
الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله
وجها وأعفهم فرجالا اسما من سوء الخلق
والبخل وقلة العقل على ما لا أعرف أحدا
على مثله . وابن عني هذا فقد تقل من
ابوه مساويهما ولم يقل شدة من محاسنها
فان رغبت في تزوجه على ما شرحت
لك من خبره فأنت وذلك وان كرهته
رجوت ان يخير الله لابنة اخينا ان شاء
الله . قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب
أمر بأعداد طعام للرجل فلما أدرك حمله
على ناقة سهرية وركل به من أخرجه من
الكوفة . فأعجبني هذا الحديث وحفظته
وكان اختياري في منصرفي من عند صالح
ابن شيخ علي دار هرون بن سليمان بن
المنصور فدخلت عليه مسلما وصادفت
عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن
خبري وعن لقيت فحدثته بمكاني كان
عند صالح بن شيخ قال لقد كنت في
معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني
هل حفظت عنه حديثا فحدثته به . فلما

الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
 شبه هذا الحديث بـديثي وحديث ابني
 اكثر من شبه ابني بي بليت بطول
 الوجه وارتفاع قحف الرأس وعرض
 الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا
 بكل ما بدور في مساهي وكانت بنت
 الطيفوري أحسن أنثي رأيتها أو سمعت
 بها الا انها كانت ورهاء بلاء لا تعقل ما
 تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها
 مساجنا جميعا ولم يرزق من محاسنها
 شيئا ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله
 فيها لابعنيه لشرحت ابني هذا حيا مثل
 ما كان جاليس بشرح القروذ والناس
 فكنت أعرف بتشريره الاسباب التي
 كانت لها بلادته وأريج الناس من خلقته
 واكسب عليها بما أضع في كتابي في صفة
 تركيب بدنه ومجاري عروقه وأوراده
 وعصيه علماء ولكن السلطان بمنع من ذلك
 وكان أبي الحسين يوسف قد حدث
 الطيفوري وولده بهذا الحديث فألقى لنا
 شراً ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا
 فكان الامر علي ماتوم واعتل ماسويه
 ابن يوحنا بعد هذا لبيل قلائل وقد ورد
 رسول المنعم من دمشق أيام كان بها

مع المأمون في اشخاص يوحنا اليه فرأى
 يوحنا قصده ورأى الطيفوري وابناه
 زكريا ودانيال خلاف مارأى يوحنا
 فقصده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى
 الشام ومات ماسويه في اليوم الثالث من
 مخرجه فكان الطيفوري وولده يحلفون
 في جنازته ان يوحنا نعمد قتله ويمتجون
 بما حدثتهم به من كلامه الذي كان في
 منزل هرون بن سليمان وقتلت من كتاب
 الهدايا والتحف بأبي بكر وأبي عثمان
 الخالدين قال حدثنا أبو يحيى قال اقتصد
 المتوكل فقال لخاصته وندمائه أهدوا الي
 يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم في
 هديته وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم
 ير الراؤون مثلها حسنا وظرفا وكالما دخلت
 اليه ومها جام من ذهب في نهاية الحسن
 ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز
 الصفات ورقعة مكتوب فيها :

اذا خرج الامام من الدوا

وأعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دواء غير شرب

بهذا الجام من هذا الطلاء

وفض الحاتم المهدي اليه

فهذا صالح بعد الدوا

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه
وكان بمحضرة يوحنا بن ماسويه فقال
يا امير المؤمنين الفتح والله اطلب امنى فلا
تخالف ما اشار به

اقول ومن نوادر يوحنا بن ماسويه
ان المتوكل علي الله قال له يوم ابعت بيتي
بقصرين فقال له آخر الغداء يا امير
المؤمنين اراد المتوكل تعشيت فضرني
لانه تصحيفها فأجابته ابن ماسويه بما
تضمن العلاج وعاتب ابن حدون النديم
ابن ماسويه بمحضرة المتوكل فقال له ابن
ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجبل عقلا
ثم قسم علي مائة ففساد لك انت كل واحدة
منهن اعقل من ارسطوطاليس

ووجدت في كتاب جراب الدولة
قال دخل ابن ماسويه المتطبيب الي المتوكل
فقال المتوكل لحام له خذ بول فلان في
قارورة واثت به الي ابن ماسويه فأثني به
فلما نظر اليه قال هذا بول بطل لا محالة
فقال له المتوكل كيف علمت انه بول بطل
قال ابن ماسويه احضر لي صاحبه حتي
اراه ويقين كذبي من صدقي فقال المتوكل
هاتوا الغلام فلما مثل بين يديه قال له ابن
ماسويه ابشي اكلت الهارحة قال خبز

شعير وما قراح قال ابن ماسويه هذا والله
طعام حماري اليوم

ونقلت من خط المختار بن الحسن
ابن بطلان ان ابا عثمان الجاحظ ويوحنا
ابن ماسويه قال اجتماعا بغالب غلتي علي
مائدة اسماعيل بن بلبل الوزير وكان في
جملة ماقدم مضيرة بعد سمك فامتنع
يوحنا من اللحم بينهما قال له ابو عثمان
ايها الشيخ لا يخلو ان يكون السمك من
طبع اللبن او مضادا فان كان احدهما
ضد الآخر فهو دواء له وان كانا من طبع
واحد فلنحسب انا قد اكلنا من احدهما
الي ان اكتفينا. فقال يوحنا والله مالي
خبرة بالكلام ولكن كل يا ابا عثمان وانظر
ما يكون في غد فأكل ابو عثمان نصرة
لدعواه ففلج في ليله فقال هذه والله
نتيجة القياس الحال والذي ضلل ابا عثمان
اعتقاده ان السمك من طبع اللبن ولو
سامحناه فيهما من طبع لكان لامتنازحهما
قوة ليست لاحدهما

وقال الشيخ احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي عن الحسين بن فهم
قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب
طبقات الشعراء وهو الجمي سنة الثنتين

وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما
تختلف عنه أحدواهدى اليه اجلاء اطبايهم
فكان ابن ماسويه ممن اهدى اليه فلما
جسه ونظر اليه قال ما أري من العلة ما
أري من الجزع. فقال والله ما ذلك لحرص
علي الدنيا مع اثنتين ومائتين سنة ولكن
الانسان في غفلة حتي يوقظ بعلة ولو قفت
بهرقات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في
نفسى رأيت ما اشتد على من هذا قد
سهل . فقال ابن ماسويه فلا تجزع فقد
رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية
وقوتها ما ان سلمك الله من هذه العوارض
بلغك عشر سنين أخرى . قال الحسين
ابن فهم فوافق كلامه قدرا فعاش عشر
سنين بعد ذلك

وحدث الصولي في كتاب الاوراق
قال كان المأمون نازلا على البدندون
نهر من أعمال طرسوس فجلس يوما وأخوه
المعتصم عليه وجعلا أرجلهما فيه استبرادا
له ولطف أبرد الماء وأرقه وألده فقال
المأمون للمعتصم أحببت الساعة مني
أزاد العراق آكله واشرب من هذا
الماء البارد عليه . وسمع صوت حلقة البريد

وأجراسه فقبل هذا يزيد بن مقبل يربد
العراق فأحضر طبعا من فضة فيه وطب
أزاد فعجب من تمنيه وماتم له فأكلا
وشربا من الماء ونهضا وتودع المأمون
وأقال ثم نهض محمولا وفصد فظهرت في
رقبه نفخة كانت تعتاده ويراعبها الطبيب
الى أن تنضج وتفتح وتبرأ قال المعتصم
للطبيب وهو ابن ماسويه ما طرف ما نحن
فيه تكون الطبيب المفرد المتوحد في
صناعتك وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين
فلا تزيلها عنه وتلطف في جسم مادتها
حتي لا ترجع اليه والله لئن عادت هذه
العلة عاييه لأضرب عنقك فاستطرق
ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف
فحدث به بعض من يثق به وبأنس اليه
فقال له تدري ما قصد المعتصم قال لا
قال قد أمرك بقتله حتي لا تعود النفخة
اليه والا فهو يعلم أن الطبيب لا يقدر علي
دفع الامراض عن الاجسام وانا قال لك
لا تدعه يعيش ليعود المرض عليه فعمال
ابن ماسويه وأمر تلميذا له بمشاهدة
النفخة والتردد الى المأمون نياية عنه
والتلميذ يحمله كل يوم ويعرفه حال المأمون
وما يجد فأمره يفتح النفخة فقال له

اعبذك بالله ما احمرت ولا بلغت الى حد
الجرح فقال له امض وانضمها كما اقول
ولا تراجني فمضي وقتها ومات المأمون
رحمه الله

اقول انما فصل ابن ماسويه ذلك
لكونه عليهم المروءة والدين والامانة وكان
على غير ملة الاسلام ولا له تمسك بدينه
ايضا كما حكى عنه يوسف بن ابراهيم في
اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك
به ويعتقد فيه قالوا جب ان لا يدانيه عاقل
ولا يركن اليه حازم

وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
من رأي يوم الاثنين لاربع خلون من
جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين
وماثنين في خلافة المتوكل . ومن كلام
يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخير الذي
لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب
الصافي . ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه
فقال نكاح العجوز . وقال اكل التفاح
يرد النفس وقال عليك من الطعام بما حدث
ومن الشراب بما عقق . و ليوحنا بن
ماسويه من الكتب كتاب البرهان
تلاثون بابا . وكتاب البصيرة . وكتاب
الكمال والتمام . كتاب الحميات مشعر

كتاب في الاغذية . كتاب في الاشربة
كتاب المنجح في الصفات والعلاجات
كتاب في الفصد والحجامة . كتاب في
الجذام لم يسبقه أحد الى مثله . كتاب
الجواهر . كتاب الرجحان . كتاب في
تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة
كل دواء منها ومنفعة . كتاب دافع مضار
الاغذية . كتاب في غير ما شئ . بما عجز
عنه غيره . كتاب السر الكامل . كتاب
في دخول الحمام ومنافعه ومضاره . كتاب
السحوم وعلاجها . كتاب الديباج . كتاب
الازمنة . كتاب الطبخ . كتاب في
الصداع وعله وأرجاعه وجميع أدويته
والسدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع
علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر . كتاب
السدر والدوار . كتاب لم امتنع الاطباء
من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن
كتاب محنة الطبيب . كتاب معرفة محنة
الكهالين . كتاب دغل العين . كتاب
محنة العروق . كتاب الصوت والبحة
كتاب ماء الشعير . كتاب المرة السرداء
كتاب علاج النساء اللواتي لا يحملن
حتى يحملن . كتاب الجنين . كتاب تدبير
الاصحاء . كتاب في السواك والمنونات

كتاب المدة . كتاب القوانج . كتاب
النواذر الطاية كتاب التشريح . كتاب
في ترتيب سقى الادوية المسهلة بحسب
الازمنة وبمحت الامزجة وكيف ينبغي
ان يسقى ولمن ومنى وكيف يعان الدواء
اذا احتبس وكيف يمنع الاسهال اذا
افراط . كتاب تركيب خلق الانسان
واجزائه وعدد اعضائه ومفاصله وعظامه
وعروقه ومعرفة أسباب الاوجاع ألفه
للأمنون . كتاب الابدال فصول كتبها
لحنين بن اسحق بعد ان سأله المذكور
ذلك . كتاب المالبخوليا واسبابها
وعلاجاتها وعلاجها . كتاب جامع الطب
مما اجتمع عليه اطباء فارس والروم .
كتاب الحيلة للبرء (طبقات الاطباء)
✽ يوحنا بن بختيشوع ✽ كان طبيباً
متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية
ونقل عن اليوناني الى السرياني كتباً
كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله
طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه
كثيراً ويسميه مفرج كربى
حدث ابراهيم بن العباس بن طومار
الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس
لشراب يقدم بين يديه عينية ذهب

ومسل ذهب وخر دادي بلور وكوز بلور
ومجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه
ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي
غالب الطيب ثم يقدم الى جميع الجلساء
صواني مدهونة وقناني زجاج ونار تخرج قال
ومحمته وقد شكا الى الموفق ما يجري عليه
في ضياعه فتقدم الموفق الي صاعد بأن
يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر
بعد مدة مديدة فعد دعى الموفق احسانه اليه
ومعروفه عنده وان صاعداً يكبر احسانه
اليه ويكتب الى العمال كتباً فيما يعطل عليه
ضياعه وأملأه فتقدم اليه الموفق
بالانصراف الى مضربه وأعلمه بكيفية
الفكر في هذا ووجه الموفق لصاعداً فحضره
وقال له انت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا
من استريح اليه ويعلم ما في شؤبياء قلبي
وهو مفرج كربى غير يوحنا وانت دائب
الحيلة علي تنقيص عيشي بشغل قلبي عن
خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعد
يحلف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له
امض الساعة مع راشد الي مضرب يوحنا
ولا تدع جهداً في أن توصل الي جميع ما
يحبه وتوثق له وخذ خطه بأبك قد بلغت له
كل ما أرادته وانفذه الي مع راشد قال

بنفسجية وهو جسم بسيط يوجد في الطبيعة متحداً مع غيره في كثير من النباتات التي تنبت على شواطئ البحر مثل فوقوس وغيره وفي الاسفنج وفي انواع من الحيوانات الرخوة والبوليبوس وبعض مياه معدنية والذي سماه باسمه الافرنجي جيلوساك نظراً لونه الجبل الذي يكون له في حالة الغازية

(صفاته الطبيعية) هو جسم صلب أسود سنجابي على شكل قشور وصفائح منظرها معدني ورائحته كرائحة الكلور السائل الممدود بالماء أو يقال وهو الاحسن كرائحة كلرودور الكبريت لكنها اضعف وطعمه حريف جار كريب وتقله الخاص ٩٤٦ ر

(صفاته الكيماوية) يتحد بالأكسجين وبالايدروجين فيتكون من ذلك حمضان سذكركهما والماء يذيب منه ١ على ١٠٠ ويتلون ذلك الماء منه بالصفرة بل يظهر أنه لا يذوب منه ذلك الا بسبب تكون مقدار يسير من الحمض ادر يوديك واذا سخن اليود على الحرارة ماع في حرارة ١٠٧ ويتصاعد منه في حرارة ١٨٥ بخار بنفسجي جميل والحرارة تزيد لونه محلوله

لفضي وكنت أنا أحد من مضى معها حتي دخلنا الى مضرب يوحنا واذا به قاعد على حصر ضامان في قبة له فله اقرب منه صاعد قام له فسلم عليه وعلى راشد وعلى وجاسوا وجلست ثم قال صاعد وحلف له فقال له وما ينفعني وانت تكتب بضد ما تظهر فأعاد اليمين ووثق له ثم دعا صاعد بمنديل وجعله في حجره واخذ القراطيس والقلم وجعل يكتب ويخرط الخرائط حتي بلغ ما اراده يوحنا وأخذ خطه وشهادتي ومن حضر وانفذها مع راشد الى اثوق باللة وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من أموره وليوحنا ابن بختيشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم ~~البيود~~ معدن كثير الاستعمال في الطب وهو اشيع ودخوله في العلاجات المعدلة للبنية الانسانية وظهور اثره في امراض كثيرة فود أن نتوسع فيه ليجد القارئون حاجتهم من العلم به فلا يطلبون المزيد

جاء في المادة الطبية ان البيود اسم افرنجي ويسمى بالاطينية يوديوم واصله اليونانية بما معناه يفسخ لان ابخرته

المائي الذي يحتوي حينئذ على الحوض
يوديك وادريوديك ويذوب في مثل وزنه
مرات من الكؤول الذي في ٣٥ من
مقياس كرتير ويذوب أكثر من ذلك
في الاثير وهو يلون الجير والورق بالصفرة
ولكن يزول اللون بتسخين اليود واذا
انحد بالمشا حدث عنه لون ازرق جميل
(استخراجة وتحضيره) يستخرج
بالأكثر من النباتات فيستخدم
لاستخراجة مياه الام الصودا واريك أي
قلي واريك (انظر مبحث الصودا) وتنفم
أرمدنها قعاً قليوا حتى تغري حسب
الطاقة من الاملاح الغريبة بالتبخيرات
والتبريدات المتكررة ثم يصب في مياه
الام الباقية بعد اخراج القلي والاملاح
الحض الكبرى المركز ثم يضاف له
الاوكسيد الثاني للتقوية ويسخن الكل
من جديد فينال حينئذ اليود اسبابهينة
مستورق فيفصل ويسخن في معوجة
فيتصاعد ويتكاثف على هيئة صفائح في
المرسب فيجفف بعد ذلك بين ورقتين
ويحفظ في قناني جيدة السد انتهى روصو
وهذه هي الطريقة الجيدة وقد يندون يود

التجربة على سبيل الفس بمحت زبد وزن
المائة ١٢ ويكون ذلك سبباً للخطأ في
الاوامر الطبية وقد يشونه بأكسيد
التقوية وبالفحم والبلياجين وبسبب تميز
هذه الجواهر ٤٤ بساتها على النار وعدم
اذايتها في الكؤول . وقال سويران يود
للتجربة قد يخلطونه بجواهر غريبة فيلزم
الاستعمال الطبي تأكيد قوته بان يذاب
في الكؤول ويصعد فذلك يصير نقياً
(التأثير الصحي والسمي) يؤثر اليود
ومركباته تأثيراً موضعياً مبيحاً غير منازع
فيه وقد يمتد التهيج حتى يحصل منه
التخشكر فلذا لا يتعجب في كونه اذا نزل
في المعدة أو ادخل في المستقيم أو المهبل
أو قناة مجرى البول أو لاس النشاء
الحطائي العيني فانه يجرى التهاباً موضعياً
تكون قوته على حسب المقدار والطبيعة
للمركب المستعمل وحينئذ يتبدى النتائج
السبية التي سنذكرها فاذا استعمل بمقادير
مناسبة كالتى تذكر في صناعة العلاج فانه
يحصل منه نتائج موضعية ونتائج عمومية
من اللهم دراستها

(النتائج الموضعية) هذه النتائج
نتائج تنبه أو نهيج ويانظر لذلك يكون

اليود ومركباته من الأدوية التي يحصل
بها التداوي المسمى أومبولاتيك أي
العرضي أو التحولي

(النتائج العمومية) إذا امتص اليود
من الطرق التنفسية أو من الجلد أو من
مخاطي القناة الهضمية وهو الأقوى فانه
يسبب عوارض تنبه عام محسوسة جداً
وبهذا الوصف بعد اليود من المنبهات
تفوق شدة الدورة ويصير الجلد أحمر وربما
كان مجلساً لاندفاعات مختلفة من جنس
الاجزئتها الحادة مثل الارتجاف والاحمرية
فاذا دام تأثيره اكتسبت تلك المندفعات
صفة الحكمة أو الاكزيمة وتوافق تلك
الاجزئتيات الجلدية مع النتائج الحبة التي
ليست ثقيلة وإنما يتعب منها المبيض
المرتب والطبيب الجاهل بقوة الأدوية
يأمر بها وهي صداع في الجبهة غالباً مع
وخز مؤلم في العينين والاذنين وأحياناً
دوي وطنين في الاذنين وغطشة وقتية
في الابصار وتلك الاعراض قد تشبه
هيئة السكر ولذا سماها لوجون بالسكر
اليودي ومن عوارضه الرعاف الذي قد
يكون قرياً والتعب القزير والوجع المستدام
في الحلق بحيث يعسر على المريض تحمله

ويكون مقدمة لتكدرات في القناة الهضمية
و ربما كان ذلك الوجه مقياساً لشبه
اليودي ومنها السهر ومنها في النساء أن
يظلم من جانب الحوض ففي بعضهن زيد
السيلان الطمثي بل وربما كانت زيفاً
حقيقياً وقول في تحليل بعض تلك النتائج
إذا استنشق بخار اليود بعض لحظات
فانه يحس بقولنجات يسهل اقيادها
للماء المصنغ الملوذون وإذا أصبت صبغة اليود
في ما مستحم فان مخارها قد سبب
للمريض سكرأ يودياً بل حالة اختفان
معي وإذا وضع اليود من الظاهر فانه يصفر
ما يلامسه ولكن بكيفية قليلة "ثبات
ويعتص كما أثبت ذلك قطو الذي وجده
في البول والعرق واللعاب والبن والدم لمن
استعملوه من الباطن أو من الظاهر وسيما
وجوده في البول وطريقة وبلير لكشف
وجوده في البول مؤسسة علي ما قال ان
اليود لا يوجد في البول الا كمحضر
ادروديك نظراً لكون النشا لا يأخذ
اللون الازرق في البول الا اذا رفع منه
ادروجينه والكلور غير مناسب لذلك لان
أدني مقدار مفرط منه يعائق اليود الذي
يصير خاملاً ويحوله الي حمضي ودريك

لتحليلها الماء وذلك الحوض يؤثر على النشا فأحسن واسطة لكشف البود فيه هو أن يوضع في البول قليل من كلورات البوطاس و قطعة بسيرة من النشا و يوقم مع الانتباه على كل منها في عنق الاناء نقطة من الحوض الكبيرتي أو الادروكلوروي فبذلك يصير النشا بنفسجيا بعد بضع دقائق . وأما طريقة ولاس لكشف السود في البول فهي أن يوضع قليل من البول في أنبوبة ثم يضاف له بعض قطم من الحوض الكبيرتي الممدود بالماء ثم يلقى على ذلك مقدار يسير من محلول النشا وبعد ذلك نقطة أو نقطتان من محلول ضعيف لكلورور الكلس في وقت اضافة هذا الكلورور بمقدار مفرط يزول اللون الازرق ويصير البول صافيا وإذا استعمل من الباطن بمقدار قحمة أو قحتين في مرة واحدة نشأ منه تنبه خفيف وأحيانا غثيان قد يكون ناعما من طعمه الكريه وإذا كرر هذا المقدار جملة مرات فيه المعدة وأخبار الشبهة واستدامة الاستعمال كثيرا ما تنتج الإمساك وذلك ربما بحسوج لاستعمال المسهلات زنا فزمننا وربما به في النساء المجموع الرحي بل يؤثر أحيانا كغزو البلاء وضيا إذا

استعمل بمقدار كبير وإذا كان بمقدار كبير أثر على الاعضاء التناسلية البولية وإذا استطلت مدة استعمال مقدار كبير منه فإنه يمرض ظاهرات سماها بعضهم بالاعراض البودبة ونسبها لشعب البنية من البود ولكن الاولى نسبتها لتنبه المعدة وذلك كتواتر في النبض وخفقان وسعال جاف متواتر وشهر ونحول سريع وقد تقوى وأحيانا انتفاخ في الساقين ورعشة وأحيانا آخر حرارة في البلعوم مع جفاف وخشونة في اللسان وقولنجبات وصدام وبعضهم نسب لتأثير مقاديره الكبيرة ذوبان الشحم فيصير الجلد حينئذ لزجا وسخا ويكون على البول غلالة تهبجية ويكون البراز كثيرا وأكثر صفرة والقي أكثر كالخض أيضا والدم أكثر سائلة ويتغير المضم وتزيد قابلية تهيج الاعصاب فإذا داوم على الاستعمال عرضت حمى وذابت الغدد عرض السل العصبي وشاهد ذلك ان المقدار الكبير منه سبب اضطرابا وشدة حرارة وخفقانا وسرعة نبض تعجنا في النوم وانعاظا شديدا مستطيلاراسهالا غزيرا وعطشا لا يطفأ ، ورعشة ونحولا وغشيا ثم الموت . ومن عوارضه نقص

الابتداء وزعموا مشاهدة مثل ذلك في
 الحصبين وان اليود يهدد بالقم وقالوا
 يبعد كون التحول ذاتيا لتأثير العلاجي
 لليود الذي أعطي بالنسب فانه ينتج
 الشبهة ويميل لزيادة السمن واذا ازدرد
 من الابتداء بمقدار من ٤ قحات الى ٥
 فانه على حسب تهريرات أورفيللا بسبب
 في مواد سائلة مصفرة مخلوطة بهذا الجوهر
 وقولنجات خفيفة وتواتر في النبض وبعض
 قنب في التنفس وأدخل في معدة كلاب
 بمقدار ٣ درام فانتج تفرج غشاء المعدة
 ثم حصل الموت بعد بضعة أيام وذلك مالم
 يتغذف سريرا بالقي وذلك يحصل كثيرا
 اذا لم يربط المريء والظواهر الرئيسية
 هي حركة ازدراد مستدامة وفي مواد
 رخوة مصفرة مددة الساعات الاول وبرز
 يوجد فيه كافي مواد التي جزء من السم
 وتواتر في النبض وفواق وانبطاح على
 البطن وهبوط يزيد شيئا فشيئا وفي فتح
 الرمة يوجد غشاء المعدة والامعاء مغشي
 بطلا مخاطي لزج مصفر ووجد أيضا في
 قسم الفؤاد وفي أعماق الثنابت قروح مختلفة
 السعة محدودة أحيانا بهالات مصفرة
 (الاستعمال والتأثير العلاجي)

ينبغي أن نعلم التأثير والعلاج الطبي
 الذي ذكره هنا في اليود ليس خاصا به
 بل هو شامل لمركباته أيضا اذ معظم
 تأثيرها في اليود وسنخص كل منها بمبحث
 مخصوص يتعلق بصفاته ونجبل معظم
 الخواص على ما هنا والادوية الیودية
 تؤثر في الشخص السليم والمريض كتأثير
 اليود غير ان تأثيرها يكون أضعف كلما كان
 اتحاد اليود بغيره أشد فيصح أن يعوض
 احدها عن غيره ولذا نقول منها كلما كان
 أكثر نباتا مثل ادريدات البوطاس
 الخالص أو اليودي وبرودور الزئبق والحديد
 والانتيمون ونحو ذلك وظن بعضهم ان
 أملاح اليود أكثر نجاحا في الاوقات
 الحنازربة من اليود الغير المتحد بشيء
 وتوافق الكل على أن اليود أقل وثوقا
 وسهولة والغالب تفضيل استعمال الادوية
 الیودية من الظاهر ولسكن قد يحسن
 أحيانا تعاقب استعمالها من الظاهر ثم من
 الباطن أو من الطريقتين معا في آن واحد
 ومن المناسب دائما الابتداء بالمقادير
 البسيطة ثم تزداد تدريجا على حسب درجة
 حساسية المريض لتأثير اليود والنتائج
 العلاجية المراد انائها ويلزم دائما موافقة

استعمالها من الباطن لاستعمال مشروب ملطف كثير المقدار وتهيج الطرق الهضمية مضاد لاستعمالها فإذا فرض مدة العلاج لزم تلطيف الاستعمال أو قطعه بالكلية ويقال مثل ذلك في أعراض التهيج الموضعي الذي قد يعرض وقد يضطر في تلك الحالة الأخيرة التعاقب باستعمال اليود مع استعمال المرخيات ومضادات الالتهاب وأحيانا يقوي فعل اليود بالمقريات وذكر بعضهم ان من مضاد الدلالة لاستعماله الحالة العصبية وضعف البنية والحمل وأمراض الصدر حتى المبتدئة والحلي البطيئة. وقال ان من النافع قطع استعمال تلك الادوية زمنا فزمنائهم الرجوع اليها لان الظاهر ان النتيجة العلاجية لليود تبقى على سيرها وأحواس الدوائية المحققة لليود هي انه منه للجهاز الهضمي اذا اعطي من الباطن او لجميع البنية وان له تأثيرا خاصا على الجهاز الماص والمولد وان ذلك التأثير يكون بقوة محالة ولذا نيل منه نجاح في علاج الآفات الليفافوية مثل ورم الغدة الدرقية والخنزير والكلوروز واحتباس الطمث والاحتقانات المفصلية والاورام من جميع الانواع والاستسقاء الضعفي

والامراض المزمنة الجلدية والآفات الضعفية عموما وقبل ان نبعث عن النتائج العلاجية لاستعماله نقول ذكر دونيه ان صبغته او محلوله الكحوللي يكون مضاداً وعلاجاً للتسمم بالقلويات النباتية التي يتكون منها مع كما قال بودورات ليس لها فعل مضر وتلك خاصة يشترك معه فيها الكلور والبروم سواء اعطي في آن واحد مع هذه القلويات او لم يعط الا عند ابتداء تأثيرها اذا لم تزل النتيجة غير قوية الشدة وذلك الفعل الكيماوي الخالص المعدل اي الملطف يلزم له بعض بحث. ونسب ايضا بعضهم نتائج في البنية لفعل كيماوي خالص اما لكون اليود اذا لامس الجواهر الآتية حتى الحية يمكن ان ينوع تركيبها بسبب شراكتها للاتحاد بالادرجين واما بكونه اذا نفذ بحالة جسم بسيط او بدور في الاجسام الحيوانية او النباتية الحية فانه يوجد بحالة ادبرودات في سوائها وجوامدها

(ورم الغدة الدرقية) ظن بعضهم ان اليود اذا قدر نفسه في هذا الدواء لم يكن أنفع من المستحضرات القديمة المحتوية على قليل منه او الغير المحتوية

على شيء منه كالاسفنجة المحرق وكارمدة
النبات المسمى فيقوس وورقلوزس أى
الحوصلى وكقشر البيض المكلس وغير
ذلك فهذه انما تنسب خواصها العلاجية
اليود المحوى فيها بمقدار يسير أو كبير
والآن قل ان يوجد طبيب ليس عنده
أمور واقعية لنفعه في هذا الداء ويكفى
غالباً قههاب الورم الكبير الحجم زمن من
٦ أسابيع الى شهرين فبعد ٨ أيام من
العلاج يسترخي الجلد وكأنه تمكك ويلين
الورم لينقص ثم يذهب بعد ذلك وشوهد
أيضاً أن الورم ينقص ارتفاعه أولاً ثم
ممككاً ثم ينقسم الى فصوص تنقسم بعد
ذلك ولكن جودة نجاها انما تكون في
الاورام الدرقية المتوسطة الحجم التي في
الدرجة الاولى وتقوم من رشح هلامي
الشكل في المنسوج الخلوي الذي بين
فصوص الجسم الدرقي وفصيصاته ويكون
اليود عديم النفع في الاورام الدرقية المتغيرة
طبيعتها ويؤخذ من كلام روسو أن
طبيعة ذلك تختلف باختلاف الاماكن
فيوجد فرق عظيم بين الورم الذى يظهر
بجبال الالب والذى يظهر بباريس مثلاً
وذلك الفرق ناشئ من طبيعة الاقاليم

التشريحية التي تعرف بفتح الجثة فالذى
يظهر بالبلاد الجبلية كثيراً ما يشفى بانتقال
المرض الى الاقاليم التي لا يكون فيها هذا
الداء جنسياً أو مخصوصاً بشعب أو قبيلة
وشوهد بمدينة لوزان مدرسة مخصوصة
بشباب انجليز معظمهم يصاب بهذا
الورم ولا يعطى لهم لأنه يعلم أن
رجوعهم الى بلادهم كاف لشفائهم فالورم
هناك لا ينسب الا لضعف خامة في الغدة
وبذلك سهل شفاؤه. وأما الاورام الدرقية
التي تظهر بباريس ونحوها فليست في
الغالب مجرد نمو في الجسم الدرقي وانما
هي استحداثات شقيسية أو مخبية أو
درنية أو عظمية أو حجرية أو غضروفية
أو كيسية في هذا العضو فالليود لا ينجح
فيها بل ربما حصل منه عوارض موضعية
فيعجل الاذابة الصديدية لهذه التوقدات
المرضية وبهذا يتهم اليود بأنه مضر مع
أن ذلك ناشئ من اختلاف الداءات ثم
اذا كان الورم متضاعفاً بالتهاب لزوم أولاً
مقاومة هذا الالتهاب وتقول أيضاً استعمال
اليود ومستحضراته في ذلك الورم سواء
من الباطن أو من الظاهر أو من الطريقين
معاً ووجود اليود في بعض مياه كبريتية

واحد و كوراثية هـ - و سبب النغم الذي
نسبوه الآن لتلك المياه في ورم الفدة
(الخنازير) فنع اليود في ورم الفدة
الدرقية جرالى استعماله في اشكال الخنازير
والاورام والقروح في العقد الليفافية
العنقية والماساريقة والاورام البيض ونحو
ذلك وفضل في ذلك استعمال الحمامات
اليودية ولكن تأييرة الحميد وان لم ينكر
فيها الا انه يلزم الموافقة على ان الواقفين
في الكاشكسيا أي سوء القنية اذا أصيبت
عظامهم اصابة قوية فان اليود يكون فيهم
عديم الفعل كالوسائط الأخرى العلاجية
ومع ذلك لا شك في تأثيره الحميد على
ورم العقد الماساريقية في ابتدائه فاذا لم
تتحول العقد الى مادة درنية ومضي دورها
الانتهائي فان استعمال اليود من الباطن
والظاهر يوصل لتحليل أمرع مما يحصل
من الوحاتط الاخر العلاجية ويقال مثل
ذلك في الاورام المفصلية اذا لم تكن
مصحوبة بالاستحالة الدرقية التي تعطن
بالانتهاء وكذا في الرثتين اذا لم نمتلنا
بالدرن ومن القريب أيضا شفاء نسوس
الفقرات به فن ذلك شخص عمره ١٤
سنة وكان معه انحسالت تام في قفرة

فأعطى له ٥ قط عن صبغة اليود وكرر
ذلك كل يوم ٣ مرات فشفيت العوارض
كلها في مدة شهرين وأمرأة عمرها ٢٦
سنة كان معها نحب قطني وخراج
انسكابي في الاربية وحبي ذقية وغير
ذلك فأعطى ١٠ قط من صبغة اليود
كررت كل يوم ٣ مرات فشفيت بعد ٣
أشهر من العلاج وبنت صغيرة حصل لها
منذ سنين بروز في الفقرات مع خدر
في الساقين فشفيت بصبغة اليود في بضعة
أشهر واستعمل روسو تلك الصبغة في
شخص عمره ٤٤ سنة ومعه نسوس في
الفقرات مع خراج انسكابي فوضع له على
القطن كاويات مع استعمال الصبغة مدة
٦ أشهر (٣٠ قطرة في اليوم) فبذلك
العلاج بقي واقفا مدة سنتين ثم مات
للريضة قال فهنا لا نجزم بان الاصلاح
ناشي من الكاويات أو من اليود
(أورام مختلفة) ماقلناه في الاورام
الخنزيرية ينزل أيضا على الاورام
الاسقبروعية فيؤمل نحلها باليود اذ لم
تتغير طبيعتها ولم يوجد حينئذ استعداد في
البنية لتلك الهآت ومتى تمين السرطان
بصفاته جيدا لم يؤمل الشفاء ولا اعتبار

بقصده ازدياد الانعصاص لما في مخوف
أكياس المبيض فينتج من ذلك انكماش
في الغشاء البقي للكيس وبموجب ذلك
يشفي الورم او اقله ان يقف ولا يتقدم
فشفي بذلك ثلاثا وكان المستعمل لمن صبغة
اليود : مقدار ٦ نقطة تكرر ٣ مرات في
اليوم

(القيلة المائية) جرب ريكور عن
قريب الفعل المحلى لليود في علاج القيلة
فاستعمل الصبغة ممدودة بالماء المقطر نفوس
فيها رقائد توضع على الورم حتي يحاط بها
الصفن وتختلف درجات ذلك المزج
فلأجل ٣ أوقيات من الماء يؤخذ ١ او
٢ او ٢ او ١ درهم من صبغة اليود ويكفي
اضعف مقدار للناعمة جلودم الرقيقة
بشرتهم ويزاد مقدارها اذا قلت الحساسية
وزادت صلابة المنسوجات ويلزم لاجل
تأثير الدواء ان يحصل للمرضى احساس
بحرارة شديدة لكنها مطابقة وان يسر
جلد الصفن لكن بدون حرق ولا تنفيط
فتتجلد البشرة وتتحول الي فلوس تنفصل
وتبقى نخبيرا شحميا فاذا لم تنل تلك
النتائج لزم ازدياد مقدار الصبغة ويبقى
مقدار الماء واحدا فاذا وصل لانتاج ذلك

للأمور الوقعة المذكورة في كتب بعض
المؤلفين حيث يذكر فيها شفاء السرطان
باليود وبين جنود انه سبب النجاح الذي
زعموه فأكد ان الاورام السرطانية
تحسن حالها من تأثير اليود كما ينال ذلك
أيضا من الضغط ومن المنبهات التي علي
الجلد ومن المحللات المختلفة وما ذاك
الا لكونه يوجد في الورم الرطاني أصلا
متميزان عن بعضها احدهما السرطان
الذي لا يعرف لتنوعه الي الآن دواء
وثانيهما الالتهاب المزمن في المنسوج
الخلوي المحيط به الذي لا يختلف اختلافا
محسوسا عن الالتهابات الخلوية الاعتيادية
ويمكن بهذا الوصف شفاؤه من تأثير
الوسائط المحللة ولا منازعة في أن الدلائل
بمرم يدور الرصاص بمقدار كبير
والفسلات على البطن بصبغة اليود مع
وضع ضمادات من التونيون توصل في
الاحوال التي يكون فيها الشفاء اقرب للعقل
لتحليل الاورام الماسارية التي شبت
انصبابا حصل في البطن وجرب فيه البطء
صارا

(اكياس المبيض) استعمل ثومسون
اليود بمقدار كبير للمصابات بتلك الآفة

يتمسك بتلك الدرجة من تركيز الصبغة مع تجديد الرقائد التي تغمس فيها مرتين في اليوم فاذا عرض ألم قطع الاستعمال أياماً ثم يعاد حتى يزول الالتهاب زوالاً تاماً وهذا العلاج يستدعي في الغالب شهراً .
 وجرب سولون وضع هذه الصبغة المذكورة على البطن لاجل تحليل الانسكابات التي في التجويف البريتوني كما جربها بعضهم في الانصبابات البلورانية والتامورية والمفصلية ثم مدح في هذه الازمنة الاخيرة زروق الصبغة في الطبقة القمعية واول من ذكرها فلبوس وجعلها عرضاً عن الزرق النيدي في الشفاء الاصل للقبلة المائية فقال يظهر اولاً ان صبغة اليود تعرض يقينا اكثر من غيرها من السوائل التهاباً ملصقاً في التجاويف المسدودة وثانياً ان تعرض هذه الصبغة للالتهاب الصديدي أقل من تعرض البيلد له وثالثاً انها تعين احادة ظاهرة على تحليل الاحتقانات البسيطة التي تضاعف الاستسقاءات واربعاً انها اذا ترشحت في المنسوج الخلوي يمكن ان لا توصل له التهاباً غفريانياً انتهى . قال تروسو وتعبس فلبوس بالنجاح الذي ناله في

استسقاء الطبقة القمعية على زرق اليود في تجاويف اخر مسدودة طبعية او عارضية محتوية على مصل او دم متغير كثير او قليل ولكنه سائل فلم يتوقف احياناً في ادخال صبغة اليود المسدودة بالماء في الششاء الزلالى للركبتين وفي الاكياس الفتقية التي بينها وبين التجويف البريتوني اتصال ولم يعرض من ذلك كله عارض أصلاً وعند هذا الجراح الشهير مئات من المشاهدات تؤكد قاطعية اليود في الاحوال المذكورة والمستعمل في العادة مخلوط جرامين من الماء الاعتيادي بمجرء من صبغة اليود ووسم جوهر استعمال الزرقات اليودية في التجاويف الصديدية فاستعمل في العادة صبغة اليود الخالصة انتهى . وقد اشتهر عندنا الآن بمصر زرق مقدار مناسيب من الصبغة كدرهم او درهمين في تجويف الطبقة القمعية على حسب عظم الورم وتوزع ذلك المقدار فيه بدون اخراج شيء منه ونجح ذلك جيداً

(الاستسقاءات المفصلية واستسقاءات الاكياس الحاطية المفصلية والوزرية)
 جرب الاطباء البيطرة الزرقات اليودية

الورم ويتقسم اولا الى فصيصات ولم يلبث قليلا حتى يزول بالكلية ويبقى حنث في المحل الشاغل له قليل مموجة رول بنفسها بعد بضع دلكات بحيث أن العلاج ينتهي بذلك ويرجم العضو لحاله الطبيعية والمدة المتوسطة لهذا العلاج ١٥ يوما

(الماء الزهري) لفعل المحل القوي لليود وتأثيره على التغذية بدعوان الى غل امكان استعماله مع المنفعة في علاج الزهري البني فمن مدة سنين استعملوا بودور الزئبق كضاد للزهري وثبت بالتجربة نفعه في الآفات الزهرية المزمنة وهمل النجاح الحيد المثال بهذه الواسطة الجديدة ينسب للزئبق أو لبود أولها متحدين ببعضهما واثبت ولاس أن البود نافع ايضا كالزئبق في علاج الزهري البني وأكد ذلك بتجريبات فعلها في ١٤٠ من المرضى المصابين بآفات زهرية مختلفة وكان المحصر الذي استعمله محلول ادرودات البوطاس المصنوع بأخذ ٨ جرامات من بودور البوطاسيوم و ٢٥٠ جراما من الماء المقطر ويستعمل بالفون من ذلك المحلول ملعقة ثم تكرر ٢ مرات في اليوم فيحصل من ذلك ٦٠ جراما

في الاورام الزلالية التي تحصل في الحبل وحققوا أن الالتهاب المتسبب عن ذلك الزرق يكون في الغالب لطيفا راقلا ابلا ما وانه كاف لمنع عود الآفة . واستعملت الصبغة في استشفاء الاكياس الحاطية حتي قبل أن يستعملها ريكور وفلبوس لعلاج القيلة المائية فنيل منها في بعض ايام تحل تام تلك الاكياس العتيقة الكبيرة الحجم ولم يتخلف نبحاح تلك الكفية ولم يحصل منها عارض وكيفية ذلك انه اذا كان الورم مصحوبا بانتفاخ الاجزاء القريبة تقاوم عوارضها يناسب فاذا زالت تعرض المريض لتدبير خاص ويوضع العضو في سكون تام ويعمل ذلك في الصباح وفي المساء أو يكرر ٣ مرات في اليوم ثمان جرامات من مرهم مركب من ٨ جرامات من بودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من الشمع الحلو وبعد كل دلكة يغطي العضو بضماد واسم من دقيق بزر الكتان والنتائج المنة من بودور الرصاص تلزمنا باعتبار هذا المالح أقوى فعلا من بودور البوطاسيوم فبعد بعض ايام أي بعد أن يصير الجلد اولا اصفر ثم أسمر يثني وينكش ويسقط قشور أو يلين

فيها جر امان من يودور البوطاسيوم وأكد
تروسو النتائج الجيدة لطريقة ولاس وحلل
ريكور رئيس مارستان الزهري درجات
هذه التجريبات ووضع بدور البوطاسيوم
في رتبة الزئبق لعلاج الامراض الزهرية
والنجا بالانتر لهذا الدواء فيما يسميه
الثالثة وهامو انتظام الاعراض التي
تنقاد لاستعمال يودور البوطاسيوم: درنات
عريقة في الحلة والاعشبة المحاطية، درنات
المنسوج الحلوي المعروفة عند العامة
بالاورام الصفية، انتفاخ السمحاق،
التسوس في العظام والورم فيها، الالوجاع
العظمية ونحو ذلك والمقادير التي استعمالها
ريكور من يودور البوطاسيوم اعلى جداً
من المقادير التي اوصى بها ولاس فانه
ابتدأ بجرام في اليوم في جرعة وأخذ في
الازدياد الي ٤ جرامات بدون أن ينتج
من ذلك عوارض ثم لاحظ أن الاسفنج
المحرق كانوا يستعملوه في علاج القروح
الزهرية في الحلق ثم ابدلوه باليود سنة
١٨٢١ واستعملوا اليود أيضاً في الحناقات
المزمنة التي فيها أثر من الداء الزهري
كما استعملوا صفتها أيضاً لعلاج البليثوراجيا
والخراجات العنقية الزهرية فلاجل

البليثوراجيا أعطيت المصبغة بمقدار ٢٠
أو ٢٠ أو ٤٠ أو ٥٠ نقطة في الصباح
والمساء في جرعة صمغية يستعملها المريض
في مرة واحدة وبأخذ في الزيادة تدريجاً
بالكيفية الآتية . ففي اليوم الاول ١٥
نقطة في الصباح وفي اليوم الثاني ٢٥
وفي اليوم الثالث ٣٠ ثم ابتداءً باعطاء
١٥ نقطة في المساء وزاد بالكيفية السابقة
الي ٢٠ نقطة في المساء والصباح وبقي
على هذا المقدار مدة ٣ أو ٤ أيام فإذا لم
تعرض علامات تهيج معدي بأمر بأربعين
بل ٥٠ نقطة صباحاً ومساءً وكان قبل
ذلك يسكن العوارض الانهاية لقناة
محجري البول بالاضاع الموضعية للعلق
ثم على حسب ما شهده تكون المدة
المتوسطة للعلاج ٣٠ يوماً تقريباً فإذا كان
اليود عديم الفعل بعطي للمريض بلسم
الكوبا الذي على رأيه يؤثر تأثيراً أنفم
وأوصي ريخند في الخراجات العنقية
الزهرية بعلاج موضعي خالص باليود
وذلك انه بعد تسكين التهاب العقدة
يفعل في الورم نفسه ٥ دلكات أو ٦
كل يوم مدة بضع دقائق بمقدار ٨
نقط أي درم أو درهمين من المصبغة

خالصة أو مخزوجة بالشحم الحلو أو معلقة
في حامل زيتي فإذا فعلت ذلك كانت
بالضبط كان نقص الاحتقان محسوسا
في العادة بعد ٤ أو ٥ أيام وبمحصل الشفاء
في الثامن إلى العاشر وحيث كان من
المعلوم الآن أن يودور البوطاسيوم يحصل
منه في الزهرى النبي منافع مهمة كالزئبق
كان بقينا اجتماع هذين الدواءين الجليلين
يفيد قوة علاجية عظيمة والتجربة حققت
ذلك فالiodore الأول للزئبق ويودور
ادوارجيرات ويودور البوطاسيوم يشغلان
الآن في علاج الأمراض الزهرية رتبة
عالية ويعطيان حبوا بمقدار من ٥ تجرام
واحد إلى ١٠. مستجرامات مجتمعا ذلك
مع قليل من الأفيون لتلطيف فعلهما
المبيج

(احتباس الطمث) لما شوهد أن

استعمال اليود لا فائدة ما يزيد في الطمث
جربه بريرة في احتباسه . قال ترويضو
ومن فلنا منه في ذلك بعض نتائج قريبة
من نتائج بريرة ووصلنا إلى تنظيم ذلك
الاستعمال في النبات الكلوروزيات لم
يتج من اليود نتيجة إذا لم تستعمل قبل
ذلك الادوية الحديدية أما إذا رجع الدم

فإن اليود يزيد في السائل الطمثي ويسرع
ظهوره أكثر مما إذا ترك لتأثير الطمثي
فإذا صارت النساء ملونات تلونا قويا وكان
الطمث قابل الكثرة ومع ذلك كان
مؤلما فإن اليود يزيد في سـيلان الدم
ولكن يزيد في شدة الاوجاع ويسبب
أحيانا التهابات رحية بخلاف ما إذا
كانت النساء ملونات جدا وحيضهن قليل
الكثرة ولا تحصل لمن أوجاع رحية
فإن اليود يكون عظيم النفع ومن المناسب
في الاحتباس الطمثي الحقيقي أن يداوم
زمنًا طويلا على استعمال اليود مدة شهرين
أو ٣ فيعطي المريض كل يوم ٣٠ أو ٣٥
قطعة من الصبغة أو أقله معلقة فم من
أدريودات البوطاسيوم موضوعا في حامل
(ليقوريا) من العجيب أنهم أوصوا
باستعماله في هذا الداء . ولكن لا يكون
نفعه أوضح مما في البلنورا جيا واستعمل
في هذا الداء نفسه يودور الحديد

(التلب الزئبق) ذكروا أنه يوقف

التلب المذكور وجربوه بمارستان الشقة
يرلان في ١٧ مريضاً فاقطع الوجع وانتفاخ
الخد والتلب بعد ٤ أو ٥ أيام من
استعماله ولم تلبث القروح الزهرية قليلا

حتى شقيبت وكان المقدار المستعمل منه
 ١٠ سنتجرامات في اليوم وزيد في المقدار
 تدريجاً الى ٢٠ سنتجراماً والتركيب
 المستعمل هو ان يؤخذ من اليود ٢٥
 سنتجراماً تذاب في ٨ جرامات من روح
 النبيذ ثم يضاف لذلك ٨٠ جراماً من
 ماء القرفة و١٦ جراماً من شراب السكر
 فيعطى المريض اولاً من ذلك في اليوم
 اربعة انصاف ملاعق ثم ٤ ملاعق كاملة
 (العوارض المنسبة عن الزئبق
 والرصاع) تأكد من تجربات بعضهم
 ان استعمال بودور البوطاسيوم يقطع الرعشة
 الزئبقية ويلطف او يزيل العوارض الثقيلة
 التي تشاهد كثيراً في العمالة الذين يشتغلون
 في الرصاص و زادوا في مقدار هذا الملح
 الى ٤ بل ٦ جرامات في اليوم
 (تحرك الاسنان) اغلب اسباب
 تحريك الاسنان هو التهاب الغشاء السنخي
 واحياناً يكون اول منشأ هذا الالتهاب
 في السن نفسه او في اللثة وقد يبتدي
 بالسمحاق المغطي للسنخ ثم يستولى على
 جذر السن واللثة ويسبب الما كثيراً
 وانتفاخاً وحالة اسفنجية لهذه اللثة فيدفع
 انتفاخ المنسوجات جذر السن ويخرج

من السنخ بل قد يسقط السن بالكلية
 ولا يوجد فيه تغير اصلاً وتلك الآفة
 يصحبها وجع شديد وسيلان صديدي
 يحصل بين اللثة والسمحاق الملتصق وكثيراً
 ما يقتصر على وضع بعض علق على الجزء
 المتألم وتفضل في الاحوال الثقيلة
 شقوق عميقة في اللثة والسمحاق المتألم قال
 جراف كان من جملة من عالجتهم مريض
 مصاب بهذه الآفة وعولج بهذه
 الطريقة على يد جراح ماهر ومسن جليل
 ففقد الثاب الايسر واحداً من اس الفك
 العلوى ولما استخرجت منه تلك الاسنان
 حصل له تخفيف وقى ولكن بعد بضعة
 أيام رجعت الالوجاع بقوة كما كانت ولم
 يذكر له واسطة لشفاء الا قلم جميع
 الاسنان فبعد جملة تجربات عملها اجتمع
 على وذكرني اني في السنة الماضية عالجت
 مع النجاح في آفة في سمحاق القص
 والاضلاع بادريدات البوطاس فأمرت
 باستعمال ١٠ قحات اى ٥٠ سنتجراماً
 تكرر ٣ مرات في اليوم فخلاً حصل له
 جودة حال ظاهرة وزال الالم والالتهاب
 وبعد ١٠ أيام تبيست الاسنان في محالها
 وكانت طيبة الالتهاب السمحاقى التي

مع هذا المريض روماتيزمية وبفية الشخص
سليمة وعمره ٤٤ سنة

(امراض الجلد) يدخل يودور الزئبق
مكتنيزه من المستحضرات الزئبقية في
علاج الامراض الجلدية وتؤثر في آن واحد
كهيئات موضعية وكأدوية مخيرة وأكثر
الزئبقيات استعمالا في تلك الامراض وهو
اليودور سيما للامراض المرتبطة بالمزاج
الخنازيري والمصاحبة للاحتقانات الجلدية
والانتفاخات الدرقية فالفعل العلاجي هنا
مشبه ولا يعرف هل الفعل الحميد للتداوي
قائمي من الزئبق او من اليود ولكن المرام
المصنوعة من **أ** أصبغة اليود ويودور
البوطاسيوم جيدة النجاح في علاج القوابي
والجرب والسفة واستعمل الطيب
برت مرهما وقال انه قوي الفعل جدا في
علاج السفة وهو ان يؤخذ من كبريتور
اليود ٥٠ سنتجراما ومن الشحم الحلو ٣٠
جراما يرمم ذلك وبذلك الرأس به سباحا
ومساء ويزاد مقدار اليودور الكبير حتى
يصل الى جرامين وتكلم ايضا على فاعلية
الابخرة المتحدة من الكبريت واليود في
علاج الامراض المزمنة في الجلد

(امراض الاغشية المخاطية) مشابقتها

في التركيب للجلد ألجأت الاطباء لتجربة
المستحضرات اليودية في الالتهابات
المزمنة التي في تلك الاغشية فلذا وضع
هانيل في البور الثاني من الرمد المصري
على اللتحة محلول مركب من ١٠
سنتجرامات من اليود و ٦ سنتجرامات
من يودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من
الماء المقطر

(النقرس والاورجاع الروماتيزمية)
مدح جندر الاستعمال الباطن والظاهر
ليود في علاج النقرس وأثبت ان اليود
في أغلب الاحوال يزيل في بضعة أيام
أشد نوب النقرس الحاد ولم يهمل استعمال
تلك الوسطة ايضا في النقرس المزمن اما
لاجل تحليل التعقدات والتجمدات واما
لتنويم الحالة العامة وأوصي غيره قبله
بالاسفننج المكلس علاجا للنقرس

(الامراض العصبية وغيرها) فعلت
الآن تجربات باليود في علاج الرعشة
 وأنواع الشلل لا تخلو عن نتيجة ولكنها
ضعيفة وكذا في احوال رثوية ولكن
استعمال اليود من الباطن ينفع في السيلان
الابيض من الغشاء الشعبي كما ينفع ايضا
في نزلة مجرى البول أو المهبل أو الرحم

وكذلك استنشاق بخار الماء المتحمل
ليود يعين اعانة عظيمة في علاج التهابات
الحنجرة وبعض التهابات شعبية كما أكد
ذلك تروسو وأما شفاء الدرنات الرئوية
باليود فبعيد

(الجواهر التي لاتتوافق مع اليود)
الحوامض والجواهر المحتوية على الحديد
او النشا والقلويات النباتية
(المقدار وكيفية الاستعمال لليود)

يستعمل جرهره من الباطن بمقدار من
ثمان قحمة الي قحمة يكرر ذلك مرتين في
اليوم جوبا وصبغته تصنع بجزء منه و١٢
من الكوؤل الذي في كثافة ٢٥ فكل
٢٠ نقطة منها تحتوى تقريبا على قحمة من
اليود والمقدار من تلك الصبغة من ٤ نقط
الي ١٠ تكرر ٣ مرات في اليوم في نصف
كوب من ماء سكرى او من شراب
كزبرة الير أو نحو ذلك ويمكن زيادة
المقدار الى ٣٠ بل خمسين نقطة وتلك الصبغة
يتحلل تركيبها مريعا فيتكون فيها الحمض
ادروديك ثم الاثير ادروديك ويرحب
يود والحرارة تهرض هذا التحليل ولذا
لم تكن الصبغة دواء مستداما اذ يكفي
مس اللسان لها لتحليل تركيبها والماء

يرحب منها اليود وذلك يمنع دخولها في
الحمامات وأغلب الجواهر التي يراد ضمها
معا تغير طبيعتها من ان طعم هذه الصبغة
كربه وتأثيرها اقل لطفا من تأثير
الادرودات الخاصة أي اليودي الذي
يحفظ طويلا ويمكن مده بالماء بدون ان
يتغير وبذلك كان افضل منها مع ان
قلبوس قل من هذه الصبغة زرقا يوديا
بأخذ جزء منها وجرامين من الماء الاعتيادي
واستعمل ذلك الزرق كما قلنا في التيلات
المائية والتجذعات الاخر المصلية او
الدموية السائلة في التجايف المسدودة
ومن الغريب ما ذكره دوبه وهو ان هذه
الصبغة هي احسن الوسائط لتقسيم بالرفين
والاستر كين وغير ذلك من القلويات
الاخر فيتكون من ذلك مركبات ليس
لها على رأي هذا الطيب فعل مضر وتلك
الصبغة هي اول مستحضر من اليود عمل
فيه قوندبت تجريباته وذكر انها تعمل
بأخذ ٤٨ قحمة من اليود لاجل اوقية من
الكوؤل ومختلف تلك الاوزان في
انكثرة والفحسا ومن ذلك وجدان بعضها
اقوى فاعلية من غيره وربما كان ذلك
من اسباب العوارض المشاهدة منها في

بعض البلاد . وأما الصبغة الاتيرية فتحضيرها كتحضير الكؤولية أى بجزء من اليود و ٢ من الاتير ويحتوى الدرهم منها على ٩ قححات من اليود وذلك يحصل منه قححة لأجل ٣٠ نقطة ويقال ان الشخص لا يتحمل منها اكثر من ١٠ قط وهي قبله الاستعمال بخلاف الصبغة الكؤولية فيحمل منها الكثير ولم صبغة يودية مركبة تصنع بأخذ ٣ جراما من اليود و ٦١ من يودور البوطاسيوم ولتر واحد من الزوج النقي فيترك كل ذلك ملامسا لبعضه الى تمام الدوبان ثم يرشح . والاتير الكبيرتي اليودى عند بعضهم يعمل بجزء من اليود و ٦ من الاتير المذكور وكل ٣٠ نقطة منه تحتوى على قححة من اليود ومقدار استعماله من ٤ قط الى ١٠ بل أكثر بكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليود و سرام اليود لبريرة يصنع بجزء من اليوم و ٢٤ من الشمع الحلو ويؤخذ من ذلك جرام لذلك ويصح أيضا استعمال الصبغة بتلك الكيفية والمزج اليودورى لوجول نمرة ١ يصنع بأخذ ٩ قححات من اليود و درهمين من يودور البوطاسيوم وأوقيتان من الشمع الحلو . ونمرة ٢ بأخذ ١١ قححة

من اليود و ١٨٠ قححة من اليودور وأوقيتان من الشمع ونمرة ٣ بأخذ ٢٤ قححة من اليود و ١٠٨ قححة من اليودور وأوقيتان من الشمع . ويستعمل المقدار الكافي والفسلات اليودية لوجول تصنع بنمرة ١ بأخذ قححتين من اليود ورطل من الماء المقطر ونمرة ٢ بأخذ ٣ قححات ونمرة ٣ بأخذ ٤ قححات من اليود ويستعمل المقدار الكافي . والحمام اليودورى لوجول نمرة ١ يؤخذ درهمان من اليود و ٤ دراهم من يودور البوطاسيوم و ٦ ديسلتر من الماء المقطر ونمرة ٢ تحتوي على درهمين ونصف من اليود و ٥ دراهم من اليودور ونمرة ٣ على ٢ دراهم من اليود و ٦ من اليودور ونمرة ٤ على ٣ دراهم ونصف من اليود و ٧ من اليودور ويزيد الطبيب فى مقدار اليود واليودور على حسب النتيجة ويستعمل ذلك مع النجاح فى علاج الآفات الحثازيرية . وكجاء صبغة اليود الضعيف لريكور يصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥ جرامات من صبغة اليود ويصح أن يزداد مقدار الصبغة الى ٢٥ جراما مع كون مقدار الماء واحداً ويستعمل ذلك علاجاً لخراجات العقدة

والقبة المائبة المصاحبة لالتهاب البرص
وتحذرك . ومن الوضعيات البودية ما ذكره
بوشرده لعلاج تيسات الجلد والاحتقان
وهو منسوب لشبرليه وهو أن يؤخذ ٦٠
جراما من مسحوق النشا و ٥٠ سنتجراما
من مسحوق البودر و ٢٥ سنتجراما من
خلات المرفين تمزج ويندر عليها قليل من
القونبون ويحفظ ذلك على الجزء المحقق
(تقييه) أغلب المستحضرات البودية
متحدة في الخواص بحيث يمكن قصر
العمل الطبي على واحد منها أو أن يختار
منها ما هو أقوى فاعلية لكن لا يسمح لنا
في أن نضرب صفحا عن استقصاء ما عرف
وجرب منها فلنذكر فيها بعض كلمات
يسيرة ونحيل معظم منافعها على ما ذكرناه
هنا في شرح البودر وان كان الأكثر
استعمالا منها هو الصبغة الكؤولية
وادر بودات البوطاس المتعادل أو البودي
بل أربودات البوطاس البودي هو
المفضل على غيره كما في ميره ولنذكر هنا
كلمات على الحض بوديك أي الحض
البودي فنقول : قل سويران اتخادات
الاروكسيجين بالبودر غير جيدة التعمين فان
بعض الكباريين اختار وجود اوكسيد

البودر وحض بودري ويظهر لي أن
وجودها أمر فرضي وانما للوجود حض
بوديك وحض ايير بوديك وهما محتويان
على مقدار واحد من البودر و ٥ أو ٧ من
الاروكسيجين وهذا الحض بوديك صلب
عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحضية
وكثافته أعظم من كثافة الحض الكبريتي
ويتحلل تركيبه بالحرارة الى اوكسيجين
وبودر وهو شديد الاذابة في الماء بل قابل
لتشرب الرطوبة من الهواء الرطب يذوب
أيضا في الكؤول ويتسلط على معظم
المعادن حتى الذهب ويتحد بالقواعد
فتكون من ذلك أملاح تكون نسبة
أوكسيجين القاعدة لأوكسيجين الحض
كنسبة واحد الحسة وهذا الحض لا
استعمال له في الطب وانما يخدم لتحضير
بودات الاخر كنين وقال ميره كان
هذا الحض كيودات البوطاس الحضي
مستعملا في التنقيشات الطبية الشرعية
ليدل على وجود المرفين وخلاته حيث
يلون السائل بالحمرة القوية مع نصاعد
رائحة واضحة جداً للبودر انتهى . وذكر
سويران أن أجمع الطرق لتحضيره طريقة
لييج وتقوم من تحليل تركيب بودات

الباريت بالحض الكبريتي فيحضر اولاً
يودات الباريت التي رسب جسيديدا
وغسل حيث ينال بتحليل تركب مزدوج
لمحلول يودات البوطاس بكلورور الباريوم
او نترات الباريت ثم يؤخذ من هذا
اليودات ٩ جرام من راسبه المفروض
جافاً وجرامان من الحض الكبريتي الذي
يمد بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من الماء
ثم يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويفصل
على المرشح كبريتات الباريت التي
يتكون فيكون السائل محلول الحض يوديك
فيبخر حتى يكون في قوام الشراب الصافي
ويوضع في محل دفي. وبعد بضعة ايام
تؤخذ منه بلورات الحض ويحصل دائماً
من ميهام الام المركزة في المحل الدفي.
بلورات الى تمام تبخيرها

(اليودورات المعدنية والاريودات)

اليود يتحد بأغلب المعادن بل بجميعها
ويقال لذلك يودورات وهي تعادل
الاكاسيد المعدنية في تركيبها فكل جزء
من الاوكسيجين يبدل بجزء من اليود
في اليودور ومن صفاتها الكجاية ان
الكور والحض الترى بفصلان اليود من
محلولاتها واذا كان مقدار اليود فيها ضئيلاً

يضاف لها أولاً قليل من النشا بحيث
يكسبه لوناً أزرق حينما يبقى اليود خالصاً
فاذا كانت اليودورات صلبة اي غير قابلة
للإذابة فانها تسخن مع ثائي كبريتات
البوطاس فيتصاعد منها الحض الكبريتور
ونحار اليود ثم أن اليود يوصل لمركباته
الخواص الطبية المنسوبة له وكثيراً ما تظم
تلك الخواص لخواص قاعدة اليودور
وأغلب اليودورات قابلة للإذابة وتتحول
الى إدرودات بمهاسة الماء وهي لاتتوافق
مع الحوامض القوية ولا مع الاملاح
المعدنية زلا مع الاجسام القلوية او الشبيهة
بالقلويات ولا مع النشا

(يودور البوطاسيوم)

يقال له ايضاً يودور بوتاسيك
واليودور البوطاسي ويودورات البرطاس
وادرودات البوطاس وهو اكثر المبات
البردية استعمالاً وقوة ونفعاً واعظم المحللات
المعروفة وهو اول يودور لان اليود
والبوتاسيوم يتكون منهما ٣ منحدات
اعني اول وثاني وثالث يودور والاخير ان
ينالان بتحميل اليودور الاعتيادي مقدارا
من اليود ويوجد من اليودور الاعتيادي
في انواعه من الفوقوس والاسفنج وبعض

مياه معدنية ولكن المستعمل في الطب هو
النال بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو على شكل
بلورات مكعبة او منشورية مربعة الزوايا
وهو قابل للتشرب الرطوبه ولونه ابيض
معتم لبنى ورائحته خفيفة بل معدومة
وطعمه حريف فيه بعض مرار

(صفاته الكيماوية) هو قابل للاذابة
على الحرارة الحراء ولان يتبخر في الحرارة
الاقوى من ذلك ويذوب في الماء فثانة
جزء من الماء في درجة ١٤ فوق الصفر
تذيب ١٤٣ ج اما منه ويذوب في مثل
وزنه ٥ مرات تقريبا من الكحول وهو
مركب من جوهرين فردين من البود
وجوهر من البوطاسيوم فاذا اضيف بود
على محلوله نيل محلول لونه اصفر قائم يصح
اعتباره مركبا من بودورين جديدين
ثنائي بودور مكون من جوهر فرد من
البوطاسيوم وجواهر من البود وثالث
بودور مكون من جوهر من البوطاسيوم
١ من البود فاذا بخرت هذه البودورات
في الهواء الخالص تصاعد البود مع الماء
ويتبلور حينئذ بودور البوطاسيوم على شكل
بلورات مثنية الاضطحة تهلك معها آثار

من البود . وقال ميريه بودور البوطاسيوم
جيد القويان في الماء وحينئذ ينتقل لحالة
ادرو بودات البوطاس وهو الاسم المعروف
له في الطب حتي في حالة كونه جافا انتهي
اي باعتبار ما كان . وأما الآن قلاسم
الشهير له هو بودور البوطاسيوم . ثم قال
ميريه وبهذا القويان السهل يتدبر تميزا
كافيا عن ملح الطعام الذي كثيرا ما يكون
مختلط به على سبيل الفش والكلور
والخضان تريك وكبريتيك ترسب منه
البود وكذلك السليمان والجواهر الكشافة
له اثنان احدهما ادرو كلورات البلاتين
حيث يحصل منه فيه راسب احمر لعل
وثانيها اول ثمرات الزئبق فيحصل منه
فيه راسب اصفر مخضر

(مضميره) يؤخذ محلول البوطاس
الكلوى الذي مقدار كثافته في مقياسها
٣٠ درجة ويضاف له البود مع التحريك
على الدوام حتي يبقى السائل ملونا بالمقدار
المفرط من البود حينئذ يضاف له مقدار
مفرط يسيرا من البوطاس الكلوى الذي
يزيل من السائل اللون بالكلية ثم ييخر
وفي آخر التبخير يضاف له الفهم النباتي
المسحوق ناعما اعني عشر لكل ١٠٠ من

اليود المستعمل ثم يخر الى الجفاف
ويسخن الى الحرارة الحمراء في طنجير من
حديد فينتج من ذلك احتراق هادي. ثم
نصب الكتلة المائعة لتذاب في ٤ أو ٥
أجزاء من الماء. ثم يرشح ذلك الماء ويغمر
في جفنة من الصيني ثم توضع الجفنة في
حمام رمل لتترك فيها السوائل مع الانتباه
لتعريض القدر الذي ينتج من التبخير
بمقدار جديد من المحلول فإذا صارت
السوائل مركزة جداً تترك الجفنة لتبرد
هل حمام الرمل نفسه قتال بلورات جيدة
جداً مكعبة من يودور البوتاسيوم ومياه
الأم تجهز بالتبخيرات والبلورات المتتابعة
بلورات جديدة تحتاج البلورات الأخيرة
منها لأن تعرض لتبلور جديد قاليود في
هذه العملية بتأثيره على البوتاس يغيره
الى يودور البوتاسيوم والى يودات
ويحصل هذا التفاعل بين ٦ مقادير من
اليود و٦ من البوتاس خمسة مقادير
من اليود مزيداً عليها ٥ من البوتاسيوم
يتكون منها مقادير من يودور البوتاس
وكذلك ٥ مقادير من الاكسيجين الاتي
من البوتاس مع مقدار من اليود يتركب
منها الحض يوديك الذي ينضم بمقدار

من البوتاس الذي لم يتحلل تركبه.
وتكليس الملح مع الفحم غايته تحليل
تركيب يودات البوتاس ليققدوا كسجين
قاعدته وحضه فيتكون من ذلك الحض
السكري ويتغير الى يودور البوتاسيوم
وذكر بروب وقلبيوت طريقة مكثت زمناً
طويلاً مفضلة على غيرها واقتصرت عليها
بشرده وهي أن يؤخذ من اليود ٣٢
ومن برادة الحديد ١٠ ومن كربونات
البوتاس النقي ١٦ فيوضع في قران من
مخلوط المعادن ١٠ جرعات من الماء البارد
ثم يضاف لى التوالى اليود والحديد
ويحمك بلوق من حديد حتى يزول معظم
لون السائل فينثذ بسخن لتمام ازالة
النوع اما اذا عمل العسل في كتلة كبيرة
قان من الجيد أن لا يضاف اليود الاجزاء
جزءاً لأن الحرارة التي تنتج من اتحاده
بالحديد يمكن أن تصعد منه جزءاً كبيراً
والسائل يكون في الابتداء شديد القمامة
لانه يتكون فيه يودور الحديد اليودي ثم
يذهب لونه لأن الحديد المعدني يأخذ
هذا المقدار المفرط من اليود ومن المعلوم
أن الانفعال انتهى يكون السائل ذهب
لونه او اسفله انه لم يبق من لونه الا اثاره

خفيف اخضر منسوب لبروتوملح الحديد
اي اول ملح الحديد فحينئذ يرشح ويفسل
المقدار المفرط من الحديد بالماء الذي
يضاف على السائل الاول فيحصل من
ذلك سائل يودور الحديد فيصب على
هذا المحلول مقدار مفرط يسيرا من
كربونات البوتاس الى ان ينقطع تكون
الراسب والمقدار الذي يستدعيه التركيب
٨٠ جراما تقريبا من هذا الملح فيحصل
فيه يودور البوتاسيوم الذي يبقى محلولاً
وكربونات الحديد فيغلي مدة ربع ساعة
لاجل ان يعطي قوة التماسك لكربونات
الحديد ويسهل فصله ثم يرش بالماء المغلي
أو يرشح ويفسل جملة مرات بالماء المغلي
وتضم جميع السوائل وتبخر الى الجفاف
في طنجير من مخلوط المعادن فالناتج هو
يودور البوتاسيوم مخلوطاً بقليل من
الحديد فيحل في ٤ أو ٥ جرامات من
الماء ويرشح ويبخر لاجل التبلور في جفنة
من الصيني ويترك ليبرد يبطئ فتتال
بلورات من يودور البوتاسيوم وتعرض
مياه الام لتبخير جديد ويان ذلك ان
اليود بتأثيره على الحديد يتكون منه يودور
الحديد يكون السائل منه اولاً شديد القمامة

لانه يحصل يودور الحديد اليودوري ثم
يزول لونه لان الحديد المعدني يتغلب على
المقدار المفرط من اليود فاذا صب محلول
كربونات البوتاس في محلول يودور
الحديد كان هناك تحليل تركيب مزدوج
فيتكون كربونات الحديد يرش ويودور
البوتاسيوم يبقى في المحلول قال سوبران
وعيب هذه الطريقة انه يعسر جداً أن
يخرج منها يودور ابيض بسبب الحديد
المسوك وخصوصاً أنه يفقد فيها جزءاً
من اليود يبقى متعلقاً بالراسب الناتج من
تحليل تركيب يودور الحديد بالكربونات
للقاري انتهى . واثبت جبرول أن من
النافع ابدال الحديد بالخارصين لان
المعادن الغريبة حتى الحديد التي قد
يحترق عليها الخارصين تبقى غير مذابة
اذا اتبعت لاستعمال مقدار مفرط يسيرا
من الخارصين وايضاً فان ادرك كربونات
الخارصين الذي يرش ويومسك معه اليود
يفقده بالكلية في الحرارة الحراء ويترك
أو كسيد الخارصين الابيض الذي يمكن
الانتفاع به ويعمل تحليل تركيب يودور
الخارصين بصب المحلول شيئاً فشيئاً في محلول
مغلي ثابت مثل كربونات البوتاس مع

الانتباه ترك مقدار مفرط يسيراً من
الكربونات القلوية فيرشح ويبخر
(الاجسام التي لا تتوافق معه) هي
املاح الزئبق والرصاص والفضة والاملاح
المعدنية الاخر والحوامض القوية والكحول
والبروم

(التأثيرات الصحية والطبية) هو
جوهر كثير الاستعمال وفيه جميع خواص
البود فيستعمل في الاحوال التي يستعمل
هو فيها ولا حاجة لاعادة تلك الاحوال
وانما قول بالاختصار هو أقل فاعلية
وقابلة لاحداث العوارض منه وبذلك
كان اسهل استعمالاً منه فيستعمل لمقاومة
الزهري النبي المستعصى على الزئبقيات
لعلاج الخنازير وللقروح الضعفية والوجع
الروماتزمي المفصل ونحو ذلك فمن المؤكد
يقينا نفعه في الاعراض الثانوية للزهري
ويقوم مقام الزئبق فيها واما نتائجها الصحية
التي اجتنأها ريكور فلخصها أن الجلد
يسهل تأثره منه فلذلك تشاهد فيه احيانا
اندفاعات مختلفة قد يكون مجلسها في الوجه
والمنكبين بل احيانا في جميع الجسم ونشند
الوظائف الهضمية اشتدادا نافعا بحيث
يشم الهضم على ما ينبغي ويكون السمن

نتيجة ذلك وأزيد عن المادة ولكن قد
يحصل منه احيانا في تلك الطريق نتائج
مرضية واعظامها اعتبارا ودواما ألم مجلسه
في الجيب الكبير للمعدة وبطن من تعب
المرضي انه وجع بلوراوى عضلي في المراق
الايسر وقد يكون شديداً بدون وجود
عطش او انحرام في الشبهة او ان يظهر
على اللسان ما يعان بهشوش المعدة وقد
يحصل تلب غزير كتأهب الحوامل
بدون التهاب في الفشاء الفمي ولا انتفاخ
في الغدد اللعابية ولا تنن في النفس عكس
ما يحصل من الزئبق وتزيد كمية البول
ولا تأثر الدورة منه بحسب الظاهر غير
أن الدم قد يصير أكثر سائلية فيبي
للازفة الانفية والرئوية والمعدة وقد
يحصل نوع رمد ومحوه بالنزلة الاوذية اوية
وكثيراً ما يعرض تلك في الحفر الانفية
وزكام ونادراً عطاس وزيد الافراز
الحاطي ولكن يكون في العادة قليل
الازوجة وليس فيه ميل لان يصير صديداً
وقد يكون ذلك لزكام متعباً بأن يصحبه
صداع شديد مع أن المريض لم يأخذ غير
جرام واحد وتأثير هذا الجوهر على المجموع
العصبي قليل ولكن عظيم الاعتبار فله

يعرض تنبه هي وعلامات احتقان خفيف يحصل منه شبه السكر الحاصل من المشروبات الكحولية ومنهم من تحصل له حركات تقلصية واهتزاز في الاوتار (المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره لمقاومة الزهرى البني جرام ونصف ويكرر ذلك ٣ مرات في اليوم ويداوم على ذلك ٥ ايام او ٦ حتي يحكم بنتيجته فاذا لم نحسن بذلك الاعراض المراد مقاومتها ولم يعرض عارض تزداد كل كمية نصف جرام ويداوم على ذلك ايضا ٦ ايام او ٦ وعلى حسب النتائج يزداد بمثل تلك المقادير ويندر على حسب تجربات ويكرر ان احتاج لاكثر من ٣ جرامات في اليوم نهاية ما يوصل الى ١ جرامات كما ينسدر ايضا ان يلتزم الطبيب اعطاء مقدار أقل من جرام ونصف في ٢٤ ساعة ويذاب هذا المقدار في لتر من منقوع حشيشة الدينار او الحشيشة الصابونية اى عرق الخلاوة ويشرب هذا المثل في ٢٤ ساعة كذا في بوشمره

(مرسكبات تستعمل من الباطن)
 اساسها يودور البوطاسيوم (فالء المعدني
 اليودورى (لوجول) يصنع بأخذ ٢٠

ستجراما من اليود و ٤٠ ستجراما من يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠ من الماء المقطر يذاب ذلك فكل دبستلر بحنوي على ستجرامين من اليود وفي هذا التحضير كافي جميع التحضير الآتية تكون المادة القوائية المستعملة مخلوط أول يودور وثاني يودور البوطاسيوم الجرعة اليودورية (دوفرمون) تصنع بأخذ ١٠ قط من الحصى برونيك الطبي و ٣ ستجرامات من يودور البوطاسيوم و ١٢٥ جراما من ماء الحصى البرى و ٣٠ جراما من شراب الحطمية تستعمل بملاعى القهوة ساعة فساعة في بعض آفات رئوية ومحلول يودور البوطاسيوم لكوير يصنع بأخذ ١٥ ستجراما من يودور البوطاسيوم و ٥٥ جراما من مغلى العشب يكرر ٣ مرات في اليوم علاجا لقروح الاولية البسيطة الزهرية والمحلول اليودي لفرنارى يصنع بأخذ ٤ جرامات من يودور البوطاسيوم و ١٥ ستجراما من اليود و ٣٠٠ جرام من الماء تستعمل ملحقة قهوة في الصباح ومثلها في المساء في كوب من مغلى حشيشة الدينار علاجا للارماد الحنازيرية ومطبوع عرق النجيل اليودي

لما جدى يصنع بأخذ جرامين من بودور البوطاسيوم و ١٠٠٠ جرام من مغلي العشب و ١٠٠٠ جرام من شراب قشر البرتقان تستعمل بالاكواب في ٢٤ ساعة والحلول المضمر (اطروفيك) لما جدى يصنع بأخذ ١٠ جراما من بودور البوطاسيوم و ٥٠ جراما من شراب الخطمية و ٢٥٠ جراما من ماء الحس و ٤ جرامات من ماء زهر البرتقان و ١٠ جرامات من صبة الديجتال تستعمل من ذلك ملعقة قهوة في الصباح والمساء. والجرعة المضادة للورم الدرقي (وريت) تصنع بأخذ ٥٠ سنتجراما من ادربودات البوطاس نحل في ١٢٥ جراما من الماء المقطر ثم يضاف لذلك ٤٥ جراما من شراب الصمغ و ١٥٥ جراما من صبة القرفة يمزج ذلك وتستعمل منه ملعقة كبيرة في كل صباح على الخوا لتحليل الاحتقانات الحنازيرية والفلى الیودی لربكور يصنع بأخذ كيلو جرام من منقوع الصانونيرو جرامين من بودور البوطاسيوم و ٦٠ جراما من شراب السكر وقد زاد مقدار الیودور الى ٨ أو ٩ جرامات والشرب الیودی لبلاحون يصنع بأخذ

٥٠ سنتجراما من بودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جرام من منقوع اوراق البرتقان و ٥٠٠ جراما من شراب القرفة يمزج وتقسيم ٣ كيات تستعمل في الصباح والزوال والمساء ويزاد المقدار تدريجا كاثنين ديس جرام مثلا في كل خمسة ايام وذلك اذا استعملت العوارض ومصح بذلك مزاج الزیض بحيث امكته استعمال جرامين أو ٣ في اليوم والماء النازي الیودوري (ميسال) يصنع بأخذ ٥ يچ من بودور البوطاسيوم و جرامين ونصف من كل من يکربونات الصودا والحض الکبريتي الممدود بمثل وزنه ماء و ٥٢٠٠ جراما من الماء النقي يمزج حسب الصناعة تستعمل في مدة النهار والشراب الیودوري لربكور يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من شراب العشب و ١٦ جراما من بروتو بودور البوطاسيوم يمزج حسب الصناعة ويستعمل من ذلك من ٣ الى ١٢ ملعقة في اليوم في مطبوخ ص وجرعة بودور البوطاسيوم (ودرلورت) تصنع بأخذ جرامين من بودور البوطاسيوم و ٢٠٠ جرام من ماء النعنع و ٢٠٠ جراما من شراب الزعفران ومقدار الاستعمال منها.

بالتهيون في هاون من زجاج ويستعمل ذلك لتبیه القروح الخنازيرية تنبيها قويا وهذا المحلول هو الذي يستعمل لاجل البحث عن الكائنات في البول والمحلل اليودي المحمر لوجول يتركب من جزء من اليود و ٨ جرامات من بودور البوطاسيوم و ١٢ من الماء المقطر يذاب ذلك ويحفظ في قينة مسدودة بسدادة من جنسها ويستعمل كالذي قبله لتبیه القروح الخنازيرية والفوحة الظاهرة لمسير القنوات الناصورية ويستعمل ايضا لعمل ضادات بدورية بأن يضاف هذا المحلول على الضادات اذا بردت برودة كاملة والمحلول اليودي الكوي يصنع بأخذ ١٠ جرامات من كل من اليود وبودور البوطاسيوم و ٢٠ جراما من الماء المقطر يذاب ذلك بالتهيون في هاون من زجاج ويستعمل اذا لم يؤثر المحلول المحمر ابقاها لقروح الخنازيرية ولاجل مس الاتحامات الرديئة المتعديدة ، والمحلول اليودي لمقاومة الاستسقاءات وخراجات المفاصل لبونيت يصنع بأخذ ٤٠ جراما من الماء و ٥ جرامات من اليود و ١٠ جرامات من بودور البوطاسيوم يمزج

٣٠ جراما تكرر ٣ مرات في اليوم علاجا لروماتزم المفصل الحاد وجراحة بونيير لروماتزم المفصل المزمن تصنع بأخذ ٢٥ جراما من شراب الحشخاش الايض و ٩٠ جراما من الماء المقطر تنزج فتكون بجرعة واحدة تستعمل في ٣ مرات أي في الصباح والوزال والمساء

(مركبات تستعمل من الخارج)
المحلل اليودي للحكادات يصنع بأخذ ٢ ديسجرام من اليود و ٥ ديسجرام من بودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جراما من الماء المقطر ويستعمل هذا غسقا وقطورا وكادا علاجا للآفات الخنازيرية وذروقا في قناة مجري البول والميل والحفر الانفية ومسير النواصير ونحو ذلك . والقطر اليودوري للمحار يصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الماء المقطر و جرام واحد من بودور البوطاسيوم ومن مستحجم واحد الى ٣ مستحجمات من اليود علاجا لنكت القرنية اذا لم يكن هناك أثر للالتهاب والمحلول اليودي المحمر يصنع بأخذ ١٠ جرامات من اليود و ٢٠ جراما من بودور البوطاسيوم و ١٢٠ جراما من الماء المقطر تذاب

اليود واليودور في هاون من زجاج ثم يضاف لها الماء شيئا فشيئا ويلزم أن لا يجاوز المقدار المزروق مقدار السائل الذي اخرج من الركة . و المحلول لملاص نكت القرنية (ايفرمان) يصنع بأخذ جرام من يودور البوطاسيوم و ٥٠ جراما من الماء وهو نافع لملاص نكت القرنية الحاصلة من رمذخناز يرى أهل علاجه و المحلول المحلل المسكن يصنع بأخذ ٥ جرامات من يودور البوطاسيوم و جرام واحد من كلور ادرات المرفين و ١٠٠ جرام من الكحول الذي في درجة ٢١ من الكثافة و ٥ قط من دهن الورد تمزج وذلك المحلول نافع جدا لتسكين الاوجام المتسببة عن ورم الثدي وتحليله فتغل في الصباح والمساء ذلكت لطيفة طويلة بخمس جرامات من المحلول . والفلسفة اليودورية لملاص الجرب (كزناف) تصنع بأخذ ٦ جرامات من كل من يودور البوطاسيوم ويودور الكبريت و ١٠٠٠ جرام من الماء الاعتيادي بذاب ذلك ويساعد هذا التداعي باستعمال الحمامات الكبريتية . ويصنع محلول الطيب هناك بأخذ جرام من اليود و ٣ جرامات من

يودور البوطاسيوم و ١٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥ جراما من الكحول بذاب حسب الصناعة واستعمل هذا مع مجامع عظم في الحكمة المصعوبة أكلا ش . دند فتوضع على الاعضاء رقائد غمست في هذا المحلول . والمحلول اليودور الكبريتي (يوميز) يصنع بأخذ ٥ جرامات من كل من يودور البوطاسيوم و كبريتور البوطاس و ٢٠٠ جرام من الماء المقطر يستعمل علاجا للاندفاعات الحلبية أو الدرنية أو القشرية التي ليس معها أمراض نهيج . والفرغرة أو الفلسفة اليودورية ليكور تصنع بأخذ ٢٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥٠ جراما من يودور البوطاسيوم و ٤ جرامات من صبغة اليود . ويكن ازدياد مقدار الصبغة تدريجا مع بقاء مقدار السائل ولكن يلزم أيضا أن يزداد تلك النسبة مقدار يودور البوطاسيوم وتستعمل تلك الفرغرة أو الفلسفة في قروح الحلق أو الحفر الاقيه كما تستعمل في التغيير على الاسطحة الجلدية المتقرحة فتشفي وربما حتى شفت بها قروح في نحو ١٥ يوما بعد استعمالها على الادوية الزئبقية مدة أشهر والحمام اليودوري تقدم في شرح اليود

وكبس بودور البوطاسيوم وكلورادات
النوشادر (رسلو) يصنع بأخذ ١٠ جرامات
من بودور البوطاسيوم و ١٠ جراما من
كلورادات النوشادر بمزج الملحاح
بالتيوبين بعد تخفيفهما وسحق كل منهما
على حدة ثم يخلان في كبس من خرقة
توضع حول العنق في الورم اللدقي وعلى
الحل المحقق في الاورام النير المؤلمة وهذه
واضطة بسيطة نجحت كثيراً على يد برسلو
والمرم الادريوداتي يصنع بأخذ جرامات
من بودور البوطاسيوم و ٤٠ جراما من
الشحم الحلويون مع الاحترا من بودور
أولا وحده ثم مع جزء من الشحم الحلوي
حتى اذا صار جيد التقسيم يضاف له بقية
الشحم ويستعمل ذلك باربعة غرامات
في الصباح وفي مساء علاجاً لورم الغدة
والاورام الخنازيرية واحتقان العقد وقد
يصنع المرم الآتي اذا كان معداً للوضع
على أعضاء يكون فيها ماعداً جداً وقابلاً
للتأثر جداً وهو أن يؤخذ جرام ١٠ من بودور
البوطاسيوم و ١٠ من الشحم البلسمي
وجرام واحد من ماء الورد وتقطعتين من
عطر الورد تنزع حسب الصناعة فاذا
كان المراد مقاومة الاورام المصحوبة

بأوجاع شديدة جاز أن يضاف على المرم
المذكور ٥٠ سنتجراما من ادريودات
المرفين أو جرامين من الكافور والمرم
اليودي المسكن لشوميل يصنع بأخذ
جرام من بودور البوطاسيوم وجرامين
من كلورادات المرفين و ٤٠ جراما من
الشحم البلسمي يصنع مرم بودوري
من ٥ جرامات من اليود و ١٥ جراما
من بودور البوطاسيوم و ١٢٠ من الشحم
الحلو يسحق اليود والبودور مع الانتباه
ثم يضاف لها جرام من الشحم الحلوي
ويهون معها ثم يضاف الباقي من الشحم
ويعزج الكل بالتيوبين ويستعمل فبا
تستعمل فيه المرام السابقة ولاجل التغير
على القروح الخنازيرية والمرم البودوري
الافيري يصنع بأخذ جرام من اليود و ٥
جرامات من بودور البوطاسيوم يمزجان
في هاون صيني ثم يضاف لها ١٠٠ من
الشحم الحلوي و ١٠ من لودنوم روسويد
هذا المرم على وسادة من قطني ثم تقطع
بها القروح الخنازيرية وفي سويسرا ان
مرم البودور يكون أبيض وقت تحضيره
اذا كان الشحم جديداً أي وكان محضراً
من الملح والشحم فقط ولكنه يتلون من

(بودور الباروم)

هو ملح ابيض حريف الطعم يتبلور الى ابر صغيرة وقابل لتشرب الرطوبة وكثير الاذابة في الماء ومحلوه يتحلل تركيبه سريعاً بماء الهواء فيتكون من ذلك كربونات الباريت منفصل وبودور الباروم اليودوري يبقى سائلاً مولوناً ورنال كما قال هنري بأن يعالج محلول كبريتور الباروم بمحلول مركب من اليود في الكحول قاليود يتحد بالباريوم ويرسب الكبريت فيرشح ويغسل سريعاً او بأن يؤخذ هذا الكبريتور المتال بتكليس كبريتات الباريت مع الفحم ويعالج مرات بالماء المقطر المقل ويترك بعد كل معالجة ساكناً لحظة مافي المترس ثم يصفى السائل الصافي بدون ترشيح ويصب عليه حالاً محلول أول بودور الحديد الذي نيل مع السهولة بوضع اليود في الماء المقطر مع مقدار مفرط من رادة الحديد فيتحلل تركيب كل من اللامين بالآخر فيودور الباروم يبقى ذاتياً وكبريتور الحديد يرسب مخلوطاً بأوكسيد الحديد الذي رسب بإدرات الباريت فإذا ظن قرب الشبع يرشح قليل من السائل فإذا لم

الهواء شيئاً فشيئاً فإذا كان اليودور قلوياً يسيراً كان المرم ابيض ويبقى على تلك الحالة زمناً طويلاً لانه لا يحصل تفاعل بين الشحم والملح ويكون ملحونا اذا لم يكن الشحم جديداً لان البوطاسيوم يتأكسد من تأثير الشحم الخفس ويبقى اليود خالصاً فيلون المرم فلاجل التحرس من تلونه يستعمل الشحم الحلو الذي لا يزنخ ولاجل سهولة امتصاصه يدخل في مخضبه قليل من الماء

(بودور الصوديوم المسمى)

(سابقاً ادرودات الصودا)

هو ملح يكون على شكل منشورات مصنية مفرطحة قابلة لتشرب الرطوبة وتحتوى على كثير من ماء التبلور وقابلة لان تنضم بمقدار مفرط من اليود واذا كان بحالة ادرودات فان الحرارة محولة الي بودور واتفق ان بعض املاح انتشرت في المنجروتسب عنها سنة ١٨٢٩ عوارض في جملة محال من فرنسا فأمر أرباب الحكم بتحليلها تحليلاً كاملاً فخلت فوجد فيها ادرودات البوطاسيوم وبظهر أنه ممتع بمثل خواصه الدوائية ولسكنه الآن قليل الاستعمال

يرسب منه شيء لا يودور الحديد ولا
يكبريتور الباريوم فلذلك يدل على تمام
تحليل التركيب وانه لم يضاف عليه مقدار
مفرط من يودور الحديد فيرشح السائل
الذي هو عديم اللون وقبل في جفنة
وينخر على حمام رمل حتي تكون الغلالة
فحينئذ ترفع الجفنة والتبريد تكون
منشورات ذوات ٦ مسطحات من يودور
الباريوم فتفصل من ماء الام الذي هو
عديم اللون وتوضع البلورات في قمع من
زجاج وتترك للتقيط فاذا بطل سيلان
السائل توضع في قنينة مسدودة بسدادة
من جنسها جافة ويلزم ان تكون عظمها
على حسب مقدار اليودور المراد وضه
وبدون ذلك تكون البلورات بعد زمن ما
فاذا لم يرد تحصيل يودور مبلور لزم أن
تبخر السوائل بسرعة الى الجفاف مع
التحريك دائما ومع حرارة لطيفة ففي هذه
العملية لا تترك السوائل زمانا طويلا معرضة
لهواء بدون مراعاة ذلك فانها تتلون ومن
المعلوم انه قد يقال له ادر يودات الباريت
ويستعمل هذا الجوهر علاجاً للحنازير
بمقدار ديسجرام لاجل رطلين من
مغلي ويطهر مع مثل رزقه ٢٠ مرة من

الشحم . وأما صم يودور الباريوم الذي
ذكره بوشرده فيصنع من ديسجرامين
من اليودور و ٢٠ جراما من الشحم
الحلو بمزجان ويستعمل ذلكات خفيفة
بمقدار من جرامين الى ٤ جرامات لكل
ذلكة في علاج الاحتقانات الحنازيرية
(يودور النوشادر)

يسمى أيضا في المؤلفات يودادات
النوشادر ادر يودات النوشادر وهو يتبلور
الى منشورات ويتصاعد ويتشرب رطوبة
الهواء ويذوب جيدا في الماء ويتغير
سريعا من الهوا لان الاوكسجين يحرق
جزء من ادروجين الحمض ادر يوديك
ويجعل اليود خالصا فيشدد يودادات
النوشادر الباقي ويلونه . وقال درفول يلزم
أن يكون هذا الملح عديم اللون ولكن
القالب كونه مصفرا من مماسة الهواء
ويتبلور ويذوب في الماء وفي الكحول
اتهي . ويحضر بتحضير محلول يودور
الحديد المذكور في مبحث يودور
البوطاسيوم ويرسب راسب في هذا
المحلول بكميات النوشادر بدل الترسيب
بكميات البوطاس ثم يرشح السائل
وينخر سريعا حتي تتكون غلالة قوية

فيترك تبلور وحيث عصرت انالة هذا الملح ايض سبب التغير الذي يكابده سريعاً من الهوام يلزم مدة تبخير السائل أن يحفظ نوشادر يا خفيفاً بأن يضاف له زمناً فزمناً قليل من روح النوشادر الكاوي وأما كون المهم حفظ السوائل قلبية يسيراً فذلك يكون بالآكثر وقت حصول التبلور ثم يلقط الملح فإذا كان ملوفاً يغسل في قم بماء ضعيف النوشادرية وخواص هذا الملح كخواص يودور البوطاسيوم ولكنه أقوى تنبيهاً منه ويستعمل بالآكثر في الخنازير والافات الجلدية والآنكليز يوصف يستعملونه مرهماً بمقدار كقedar يودور البوطاسيوم علاجاً للاحتقانات الفدية ومرهماً عند بيت مركب من جرام منه و ٢٠ جراماً من شحم الخروف و ٥ جرامات من زيت الوز الحلو يمزج ذلك

(يودور الحديد)

هو ملح اصفر معتق قابض الطعم شديد القابلية للتشرب الرطوبة ويصير تبلوره ويحتوي على ١٦ و ١١ من اليود ويحضر بأخذ جرامين من برادة الحديد و ٥ من اليود و ١٠ من الماء فيوضع

الماء البرادة في طنجير من مخلوط المعادن ثم يضاف له اليود جزءاً جزءاً مع تحريك المخلوط بملق من حديد فالسائل يكون اولاً اصفر فإذا صار مخضراً وأهلاً لأول مائع حديدي يرشح ويبخر بسرعة الى الجفاف في اناء من حديد وهو دواء جليل يجتمع فيه خواص الحديد واليود فيحصل منه نفع عظيم في علاج الكوروس المتتهى غالباً بالكشكسيا الخنازيرية ويكثر نفعه أيضاً في البقور يا والاحتقانات الخنازيرية والاورام الفظيمة الزهرية فهو كثير الاستعمال عند الاطباء يستعمل من الباطن بمقدار من ديسجرام الى جرامين بهيئة حبوب او غيرها وضياً في احتباس الطمث وكذا من الظاهر بهيئة مرهم والقالب استعماله حبوباً كل حبة ١٠ ستجرامات ويؤخذ منها من حبة الى ١٥ في اليوم وأحسن كيفية لتحضيرها أن يذاب جرام من يودور الحديد في مقدار كاف من الماء ثم يخلط مع برادة الحديد لاجل ان لا يحتوي السائل الا على اول يودور ثم يضاف له نصف جرام من العسل ويبخر حتى يكون في قوام شرابي ويعمل ذلك حبوباً كل حبة تحتوي على

١٠ سنتجرامات من اليود مع اضافة مقدار كاف من مسحوق الحطمية ودرج دوسميكبر اول يودور الحديد الخالي بالكليبة من اليود المفرط المقدار علاجا للآفات الدرنية والمركان القذاز استعمالها هذا الطيب اولها المحلول الدوائي لاول يودور الحديد وصفته ان يؤخذ من اليود ٣٧ جراما ومن السلوك الحديدية ٧٥ ومن الماء المقطر ٤٠٠ جرام تقطع السلوك قطعاً طولها ٢ سنتيمتر تقريباً ثم يدخل الكل في ترس صغير او في قنينة تسد بسدادة من جنسها بعد اضافة اليود والماء ثم يمس ذلك الترس او القنينة مدة من ٨ دقائق الي ١٠ في ماء مسخن حرارته ٧٠ او ٨٠ من المقاس المثبتى اى بحيث لا ينفل المفل حتى لا يتصاعد جرام من مائة مع الاتقاء لتحريك المحلول جملة مرات فيتكون من ذلك اول يودور الحديد ويجذب منه المحلول التام لليود فيصير السائل احمر مسمر فاذا دروم بعض دقائق على التسخين والتحرك للمحلول زال اللون الاسمر وذلك يدل على انحاد اليود بالحديد وصار في غاية الكمال مع أنه يمكن تأكيده ذلك بشرح

السائل الذي يلزم ان يكون عديم اللون أو أقه أن لا يوجد الا بعض تلون مخضر يقل الاحساس به ويؤمر ذلك بمقدار من ١٠ قط الى ٤٠ قط في جرعة اخرى اذا احتيج لاستعمال جرام من المحلول يرشح المقدار المحتاج اليه من هذا السائل العديم اللون اذا لم ينتج لاستعمال شيء منه يترك المحلول ونفسه ساكناً ويبقى الاتحاد بين اليود والحديد بدون ان يحتاج للتسخين ويحفظ ذلك المحلول الى مالا نهاية له فاذا أريد استعمال جرام منه في مستحضر دوائي يرشح شيء منه يؤخذ المقدار اللازم ويبرد الزائد منه الى القنينة فيمكن ان يستعمل مع الزمن شيئاً فشياً جميع ما في القنينة مع بقائه غير ملون ومع حفظه الصفات الاخرى للملاص الحديدية النقية بالكليبة من كل خلط ملح حديدي . وثانيها شراب يودور الحديد وصفته ان يؤخذ من المحلول الدوائي المذكور لاول يودور الحديد ٤ جرامات ومن شراب الصمغ العديم اللون العظيم القوام ٢٠٠ جرام ومن شراب زهر البرتقان ٥٠ جراما يخلط ذلك بتحريك بعض لحظات ومن اللازم أن يكون شراب

ذكرناها الا اذا كان للملح غير محتو على يود خالص فاذا اريد التحرس من وجوه ذلك اليود استعمل المركب الآتي المسمى بالبلوع الحديدية اليودية وهو أن يؤخذ ١٠ جرامات من اول يودور الحديد وجرام واحد من كل من كربونات البوتاس الجاف والعسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ والخطمية تعمل حسب الصناعة ١٠ بلعة توجد فيها جميع منافع الادوية اليودية والمستحضرات الحديدية ويستعمل من ذلك كل يوم من ١ الى ٢٠ في الكلوروزوس الحاذيري وحبوب آخر لهذا اليودور تصنع بأخذ المقدار المراد من اول يودور الحديد والمقدار الكافي من خلاصة الجنطيانا يعمل ذلك حبوبا كل حبة تحتوي على مقدار من اليودور ويلزم حفظها جيدا في قينة مسدودة بسدادة من جنسها ويستعمل في ورم العظام وينتدأ أولا بمحتين ويزاد تدريجيا الى ١٠ حبة في اليوم ثم يقطع الاستعمال مدة ١٥ يوما ثم يعاد الاستعمال بمقدار ٢ و٤ و٦ وهكذا الى ٢٠ والغالب انه يكفي هاتان الماالجنتان . أسر بعضهم مع ذلك بماء اليود مشروبا ويفعل ذلكات

الصمغ وشراب زهر البرتقان عديمي اللون حتي يتأكد الطبيب أن الدواء غير متغير ومن النافع أيضا ان يعطي لذين الشرايين قوام ازيد من العادة حتي ان إضافة المحلول الاعتيادي لا تعديرها شديدي السائلة لأن ذلك يسهل تغير الملح الحديدي من عماسة الهوا. فاذا انتبه لذلك جاز أن يحفظ هذا الشراب شهرا. ومن تراكم هذا الملح بلوع يودور الحديد وتضمن بأخذ ٨٠ جراما من اليود و ٤٠ جراما من الحديد و ١٠٠ جرام من الماء ويترك التفاعل بينها في حرارة ٦٠ حتي تفقد السوائل لونها ثم تصفى وتبخر حينئذ في اناء من حديد فاذا ذهب الماء تقريبا يضاف لذلك ٥٠ جراما من العسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ العربي والخطمية ويعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠٠ بلعة في كل منها تقريبا ديسجرام من اول يودور الحديد ويستعمل من ذلك في اليوم ٤ حبوب ويزاد المقدار تدريجيا الى ٢٠ بل ٣٠ وذلك هو الشكل الاسهل لاستعمال اول يودور. قال بوشرده في دستوره وينهى ان يعرف أنه لا يمكن الوصول الى تحمل المقادير الكبيرة التي

بادريودات من الظاهر وشراب اول
 يودور الحديد لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠
 جرام من شراب معرق و ٤ جرامات
 من هذا اليودور يستعمل ذلك في التها
 من ملقنتين الى ٦ وهو مستحضر قوى
 الفعل يستعمل كثير في الامراض الزهرية
 البنية واقراس يودور تصنع بأخذ ٢٠
 جراما من اليود و ٢٠ جراما من قاع
 مسحوق الحديد و ٢٠٠ جرام من الماء
 يسخن على حمام مارية الى ان ينال سائل
 عديم اللون ثم يرشح ثم من جهة اخرى
 يخلط به ١٠٠ جرام من سكر ابيض
 محبب و ٥٥ جرامات من دهن النعم
 فيزاد على محلول يودور الحديد مقدار
 كاف من ماء النعم ويصل ذلك على
 حسب الصناعة حيوبا او اقراسا كل
 حبة او قرص ويستعمل منها ١٠ كل
 يوم ويزاد في المقدار تدريجا في
 السكوروبوزس والاقات الخنازيرية
 والزهرية والهرنية وذلك المستحضر
 جليل يستعمله برشره كثير في البوالع
 المتطفة تصنع بأخذ ٥ جرامات من يودور
 الحديد وجرامين و ٥٠ مستحجراما من الصبر
 السقطري و ٤ جرامات من سكر من

الراوند والكينا ومقدار كاف من شراب
 المسك يعمل ذلك ١٠٠ بلعة متساوية
 مفضضة والمقدار من ١ الى ٤ بلوعات
 في اليوم والشراب المضاد لقرواني لهورك
 في الفمرة الاولى يصنع بأخذ ٤ جرامات
 من يودور الحديد و ٣٢ جراما من كل
 من القنطريون الصغير والشاهنج والحلو
 المر يطبخ ذلك حتى يحصل من الطبخ
 ١٢٠ جراما ثم يؤخذ ٣٢ جراما من الراوند
 ليحصل من مطبوخه ٦٠ جراما ثم يضاف
 له مقدار كاف من شراب السكر لاجل
 تكة ٥٠٠ جرام من الشراب والمقدار
 للاستعمال من الحقتين الى ٦ في اليوم
 والشراب الذي في الفمرة الثانية يصنع بأخذ
 ٨ جرامات من يودور الحديد وجرامين
 من الصبر السقطري وجرامين من دفنة
 ملازبون و ٣٠ جراما من كل من العشب
 والملح النباتي ومقدار كاف من شراب
 السكر لتكة ٥٠٠ جرام من الشراب
 والمقدار منه للاستعمال من ١ الى ٤
 ملاعق اليوم والزرورق لملاج البليهوراجيا
 لريكور يصنع بأخذ ١٠ مستحجرامات من
 اول يودور و ٢٥٠ جرام من الماء المقطر
 وأما الترا كيب التي فعلها بيهر كان فعلى على

ما يذكر نصفته تصنع بأخذ ٨ جرامات منه و ٦٠ من الكحول والماء و يبيذه بصنع بأخذ ١٠٠ جرام من نبيذ ودور و ١٥٥ من الملح المذكور ويستعمل من ذلك لباثنين ملقحة ثم في الصباح والمساء والماء الا يورد في يصنع بأخذ ٩٥ جراما من بودور الحديد ولتر من الماء ويستعمل حقنا وغسلات وزروقات جملة مرات في اليوم في الازهار البيض وشكولا بودور الحديد تصنع بأخذ ٦ جرامات من اليودور و ٥٠٠ من الشكولا فيستعمل أولا نصف طاس ثم طاس كامل في السككوروز وأقراص بودور الحديد تصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ١٥٥ من مسحوق الزعفران و ٢٥٠ من السكر و يصنع ذلك ٢٤٥ قرصا يستعمل من ذلك كل يوم من ٨ الى ١٠ أقراص أولا ثم يزداد قرص في كل يوم أيام في الكولوروز و حرم بودور الحديد يصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ٣٠٠ من الشمع ويؤخذ من ذلك قدر البندقة صباحا ومساء ليدلك به الجزء العلوي لكل فخذ و حمام بودور الحديد يصنع بأخذ ١٠ جراما من اليودور ومقدار كافي من الماء تصب في الحمام و زاد

المقدار على ذلك تدريجا الى ١٥ (بودور الرصاص)

٥٠ ناتج من الصناعة وهو مسحوق لونه اصفر ليموني جبل قليل الاذابة في الماء حيث يذوب في ١٣٥ من الماء البارد و ١٩٢ من الماء الثقلي ويرضب بالتبريد على شكل صفائح قوية اللعنان واذا جفت قدت جزأ من هذا اللعنان وتسخ أيضا بتعريضها للهواء وينال هذا الجوهر بأخذ ٩٠٠ جرام من خلاص الرصاص المتعادل ومقدار كاف من بودور البرطاسيوم يذاب الجوهر ان منعزلين ثم يصب على البارد محلول اليود جزأ فجزا في محلول الخلاص حتى ينقطع تكون الراسب الاصفر ثم يفسل الراسب بقليل من الماء البارد ويصفى فيوجد اليودور اصفر وانما اختير صب اليودور في خلاص الرصاص لان بودور الرصاص الذي يتكون يذوب في ردور البرطاسيوم فاذا فعل ما قلنا يكون في السائل قليل افراط من بودور البرطاسيوم يمكن التوفير ترسيبه بقليل من خلاص الرصاص بحيث يكون المتسلطن في السائل هذا الملح ويمكن ان يكون خلاص الرصاص جهد

التعادل لانه على حسب مشاهدات
دنيوت اذا كان قاعداً أي مفرط القاعدة
وذلك يمكن معرفته بكون محلوله يتكدر
من تيار الحمض الكربوني فان الراسب
يكون شديد الارتفاع وهو أكسيد يودور
الرصاص ويمكن ارجاعه لحالته بملامسته
للماء الممض للحمض الخلي الذي يذيب
أو أكسيد الرصاص فاذا كان الخلات محتويًا
على مقدار مفرط من الحمض أو كان
العمل في يودور قلوي وأضيف الحمض
الخلي على الخلات فحسب من كون القلوي
الخاص لا يرسب خلات الرصاص فان
الحمض يجعل اليود خالصا ويحصل راسب
مخضر أو أزرق بحيث لا يمكن ارجاعه
ليودور اصفر ويختبر من الاخطار التي
تحصل من يودور البرطاسيوم بإبداله
بيودور الحديد وغسل الراسب الرصاصي
بالماء الممض قليلا بالحمض الخلي الذي
يخاضه من الحديد اليسير الذي يصح ان
يكون انجذب معه ويودور الرصاص
يشارك في الخواص اليود والرصاص
واستعمله مع التجاح كثيرون من المصايين
بالخنازير الذين عولجوا بدون منفعة
بالمستحضرات الاخر اليودية وأنبتوا انه

ينفع في جميع الآفات الخنازيرية وجميع
ما يستعمل فيه اليود وانه يؤثر بفاعلية
أقوي جداً من تأثير هذا الجوهر ومرتباته
ويعطونه على شكل حبوب بمقدار من
٥ سنتغرامات الى ٣٠ سنتغراما ويزاد
المقدار تدريجيا وجوب يودور الرصاص
لقوطين ونصنع بأخذ جرامين من اليودور
ومقدار كاف من مدخر الورد نعمل حبوب
الصناعة ١٤٤ حبة تستعمل منها واحدة
في الصباح والمساء ويزاد العدد تدريجيا
الى ١٢ حبة علاجاً للخنازير واحتقان
العقد الماخارية والاورام الاسفيريكية
ومرهم يودور الرصاص يصنع بمقدار من
١٢ الى ٢٤ من يودور الرصاص و ١٠٠
من الشمع الحلو ويدخل يودور الرصاص
في تركيب لصوق سماه بوشنرده لصوق
القونيون ويودور الرصاص لريكور صنعته
أن يؤخذ من لصوق القونيون ٢٥٠ جراما
ومن يودور الرصاص ٣٠ جراما يمزجان
ويمد ذلك على قطعة من جلد مناسبة
ويستعمل ذلك في علاج الحراجات العقدية
الزهرية وبخاصة الاحتقانات الزائدة
في الخصيتين ووسم هؤلاء الاطباء مثل
قوطين ووردت استعمال هذا الجوهر في

السل والاورام البيض والاحتقانات
الخصية والقبلات المائية وغير ذلك غير
أن نحر ياتهم لم نزل الى الآن محتاجة
لتنقية وبالجملة فاستعماله قليل واكثر استعماله
من الظاهر

(يودور الحارصين)

استعمله بعض الاطباء بدلا عن
يودور البوطاسيوم وقال أن فيه خواصه
بل هو أقوى فعلا منه وهو يكون على
شكل ابر بلورية بيض شديدة التشرب
لرطوبة وشديد الاذابة في الماء
وطعمه كربه قابض ويتحلل تركيبه
بالحرارة في الهواء ويتطاير بسهولة وهو
لا يزال حافظا للخواص المبيجة التي في
املاح الحارصين وأوصى أور باستعماله
ذلك من الظاهر عوضا عن يودور
البوطاسيوم وذكره ماجندى في تركيب
مرهمه الذي في دستوره وهو أن يؤخذ
منه ٤ جرامات ومن الشمع ٣٠ جراما
ويؤخذ لكل ذلك ٤ جرامات تسكور
صتين في اليوم والمذكور في دستور
بوشرده مسمى بهرم يودور الحارصين
(اور) هو ان يؤخذ من هذا اليودور
٤ جرامات ومن الشمع المحلو ٤٠ جراما

بمزج ذلك وبذلك منه بمقدار من ٤
جرامات الى ٨ مدة النهار على القروح
الخنزيرية

(يودور النحاس)

يصح ان يوجد يودوران للنحاس
احدهما ايض لا يذوب في الماء وهو
المعروف جيدا والآخر مخضر شديد
الاذابة في الماء وينقل لحاله الاول بتأثير
جسم من الاجسام التي لها شراة
للاوكسيجين كبراة الحديد وهذا الجوهر
لا نعلم له استعمالا طبيا

(يودور الانتيومون)

هو كالذي قبله واذا شوهه كتلة
كان احمر مسرأ واذا حول الى مسحوق
كان احمر لعليا وهو قابل لان يتبلور الى
صفائح حر كحمره الحشخاش البري وقابل
لنظائر والماء بحلل تركيه ويمحضر بأن
يسخن مباشرة مخلوط اليود والانتيومون
مع الاحتراس وهو الى الآن يقل استعماله
(يودور الزرنيخ)

يودور الاسنيك أي الزرنيخ يكون
بهينة بلورات لونها احمر جميل كحمره صمغ
الك او كالا حمر الطوبى وهو كثير الميعان
بالحرارة ويذوب في مقدار يسير من

الماء ولكن يظهر أنه يتحلل تركيبه ويحتوى على ٨٣ر٣٦ من اليود و ٧١ر١٦ من الزرنيخ وهو الى الآن قليل الاستعمال كالسابق واستعمله بيت في بعض احوال من القواني المحمرة وبمرم بمقدار • سنتجر امات منه مع ٤ جرامات من الشحم واليودور المزدوج للزرنيخ والزرنيق الذى يقال له يودور ارسنيات الزئبق مركب من اجزاء متساوية من يودور الزرنيخ وثاني يودور الزئبق ومدحه ذنوقان في الجذام والهرس يلس ولويس والا قلت الزهرية (يودور الفضة)

اذا وضع محلول يودور البوطاسيوم مع ازوانات الفضة تنبع من ذلك راسب ابيض مصفر لا يذوب في الماء ولا في دوج للتوشادر وهو يودور الفضة وهو اصفر قابل للبلطن بالحرارة ويتميز عن كلورور الفضة بعدم ذوبانه في روح التوشادر ويرجد متولدا في معدن الفضة وقليبيق لنا ذكره مع كلورور الفضة في الكلويات (يودور الذهب)

ينال بتحليل تركيبه يي كلورور الذهب يودور البوطاسيوم الى انقطاع الراسب ثم يخفف هذا الراسب ويغسل

بالكلورول ويخفف من جديد وهو مخضر ولا يذوب في الماء ولا الكلورول واستعماله كاستعمال كلورور الذهب فيستعمل في الآفات الزهرية

(يودور الزئبق)

اما اول يودور فهو اصفر مخضر ولا يذوب في الكلورول واما ثاني يودور فهو احمر والكلورول بذييه وهذان اليودوران اقل غنى في اليود من اليودورات السابقة وسيتعملان بالاسكنر في علاج الآفات الزهرية وهما لا يذوبان في الماء (انظر مبحث الزئبق) واليودور المزدوج للزرنيق والبوطاسيوم بمخضر يأخذ ١٠٠ جرام من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠ من ثاني يودور الزئبق و ١٠٠ من الماء يسخن الكل في مئرس الى القويان التام ويتترك ليبرد فتحصل بلورات تفصل وتركز الام لتال منها بلورات جديدة وهو ملح مبلور الى ابر ولونه كصفرة الكبريت وشديد التشرب للرطوبة ويتحلل تركيبه بالماء ولا يصضر الا عند الحاجة ويقال ان استعماله اقل خطرا من السليمان والمقدار منه من سنتجرام واحد الى ١٠ في اليوم ويكون بشكل حبوب (وسنذكره في

ببحث الزئبق) واليودور المزوج للزئبق والمرفين يحضر بمعالج اجزاء متساوية من ثاني يودور الزئبق ويودادات المرفين بالكحول المثالي فبالبريد ترسب حبوب بلورية لونها ابيض مصفر قليلا وتركيبها مزدوج . وقال يوشرده الذي اخترعها انه قوى الفعل كيودور الزئبق وينال ادر يودات المرفين بمخلوط محلول كبريتات المرفين يودور اليوطاسيوم ويضلل الراسب للنتال ويخفف

(يودور الكلسيوم)

يحضر كمتحضير يودور الباريوم وهو ابيض ويشرب الرطوبة وينوب في الماء . وتكلم برير عليه وذكر انه يستعمل بمقدار من ٤ قطرات الى ١٠ في اليوم وانه نافع اذا انضم لخلاصة اليش في التهاب الشهي المزمن والسل الدرني اوضح خلاصة الابل في اختباس الطمث المضاعف بالحنازير

(يودور الكبريت)

يقال له ايضا كبريتور اليود وتوجد لكبريت جلة يودورات والتي يحضر للاستعمال الطبي بسكون على شكل كتل ممر منظرها متشعب وقد تكون صفحية

وفيها رائحة اليود واضحة وينال بإقحام الاتحاد مباشرة بين اليود والكبريت فاذا حصل هذا التفاعل في كتل كبيرة كان قويا بل خطراً فيلزم ان يتعزز من ذلك فيدق في هاون من زجاج اود خام جرامات من اليودوجرام من الكبريت ثم يدخل المخلوط في معوجة من زجاج توضع على مصبع او مثلت من حديد يوضع على تنور انعكاس ويوضع تحت المعوجة فحم متقد بحيث تسخن الكتلة بلطف بدون ان تشتد النار فيصير اللون اقم شياً فشحاً أخذاً من العمق الى الاعلى فاذا وصل ذلك الى الجزء العلوى من الكتلة تزداد النار لجميع اليودور كله وتغير اللون من العمق الى السطح هو نتيجة التفاعل الذي حصل بين الجسمين فلو أبدل هذا الفعل البطيء بتسخين قوى للمخلوط فان الاتحاد يحصل بثورة قوية وأدنى خطر يحصل من ذلك هو قد جرام من المادة فاذا اتبعت الطريقة التي ذكرناها لم يحصل هذا الخطر أصلاً ولا يمكن التحرس من تصاعده جزء من اليود مدة الميعان ثم اذا ماعت اي ذابت الكتلة كلها تال المعوجة لجهات مختلفة

علي التعاقب لتدخل في الكتلة أجزاء اليود التي تصاعدت وتكاثفت على الجدران العليا ثم تترك المعوجة لتبرد وتكسر ويحفظ اليودور في قناني جيدة السد وهذا اليودور لونه اصفر وفيه رائحة اليود قوية ولا يذوب في الماء. وأما الكؤول والايثير فأخذان منه اليود وبتركان الكبريت عاريا . قال درفرل ونظن ان هذا المركب فيه اتحاد حقيقي وهو دواء قوى الفعل في الحكة والامراض الجلدية بهيئة مرهم . وقال بوشرده في دستورهِ ومرهم يودور الزئبق هذا الذي نحصل منه نتائج اكثر جدوة وثباتا وينفع بالاكثر في الاكثة والآفات القشرية والحكة

(يودور الكريون أو يودوفرم)

وكما يسمى يودوفورم ويسمى اليودور الفحمي واستكشفه سيرولاس وكشف طبيعته دumas وهو مركب من ٣ جواهر فردة من اليود وجوهرين من الكريون وجوهر من الادروجين ويكون على شكل صفائح جميلة لونها اصفر برتقاني ورائحتها نفذة مخصوصة وطعمها عطري سكري قوى الشاة فاذا سخن على انبوبة مصباح ووح النيبه تحلل تركيب جزئ منه بتصاعد

ابخرة بنفسجية جميلة ولا يبقى فضلة ويحضر بأخذ ١٠٠ جرام من كل من اليود وبكربونات البوطا و ٥٠ من اليود و ٢٥٠ من الكؤول و يمزج الكل في قنينة توضع في حمام ماء ترفع درجة حرارته تدريجا ليعين علي التفاعل فاذا زال لون السائل اضيف له من جديد ٢٥ جراما من اليود ويسخن من جديد ونجدد اضافة اليود مادام السائل يذهب لونه فاذا جاوزت الحد المقدر قليلا ولم يتغير السائل بالحرارة يضاف له بعض قط من محلول البوطاس الكاوي لاجل اذهاب لون السائل ثم يرشح ويفصل الراسب الناتج الذي يقوم من صفائح مبلورة هي السمجة يودوفرم ولونها ليموني جميل فاذا صعد السائل حصل منه مقدار كبير من بلورات يودور البوطاسيوم النقي ثم ان المقدار الكبير المحتوي عليه اليودوفرم واتحاده بالادروجين والكربون حيث حصل من ذلك مركب آلي يسهل تمثيله وطعمه الحاذق الغير الاكل جميع ذلك يحمل على ظن ان هذا الناتج بصير دواء نمينسا اذا اريد استعمال اليود من الباطن في احوال الخنازير والاحتقانات

البنفاوية ورم الفضة الدرقية واحتباس الطمث. قال بوشرده وبعض التجريبات التي باشرتها بنفسه أثبتت عندي انه عظيم النفع لمقاومة العوارض الحنازيرية ومعارضة تقدم السرطان وقد استعملته حبوبا بمقداره سنتجرامات وزدته تدريجا الى ٦٠ سنتجراما في اليوم واقراص اليودوفرم تصنع بأخذ جرام منه و ١٥ من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك اقراصا كل قرص جرام واحد والمقدار منها للاستعمال من ١ الى ١٢ في اليوم وقد يدخل في تركيبها شيء من الدهن الطيار للنعيم وتستعمل في الآفات الحنازيرية وبلوغ اليودوفرم تصنع بأخذ جرامين من اليودوفرم ومقدار كاف من خلاصة الافستين تعمل حسب الصناعة ٢ حبة يستعمل منها ٣ كل يوم في الآفات الحنازيرية والاحتقانات البينفاوية والورم الدرقي واحتباس الطمث وذكر بوشرده ان مسحوق اليودوفرم مركب من ٩٠ غرامات من اليودوفرم و ٨٠ جراما من السكر و ١٠ جرامات من سكر الوانيليا يمزج ذلك ويستعمل كاستعمال مسحوق تسمى ومريم اليودوفرم يعمل بأخذ

٨ من القيروطلى اى الرم البسيط وجرام من يودوفرم وجرام من لودنوم سبدنام ويستعمل لتغطية السرطانات المتقرحة (يودور الكنين ويودور السنكونين) يحضر يودور الكنين بأجزاء متساوية من الكنين واليود وحوالاف معا ثم يفلان في الماء الذي يزداد شيئا فشيئا حتى يكون مقداره ٢٠ لواحدا من اليود وبالتبريد يفصل منه مادة راينجية اى شبيهة بالراينج تذيب في الكؤل هي يودور الكنين ويحضر يودور السنكونين بمثل ذلك . وقد ذكر هذين اليودورين تومسون وانهما يستعملان في كل ما يكون اليود فيه نافعا ولا ينتج منها شيء من الاعراض اليودية

(يودور النشاء)

ينال بحل النشاء في الماء ويضاف لكل ٣٠ من النشاء ٢٢ من اليود محلولاً في الكؤل مع الانتباه لتحريكه بدون انقطاع ثم يحنى اليودور ويصفى ولونه ازرق جميل واستعمله بوشنان في الداء الزهري كذا قال درفول . انتهى

(صبغة اليود)

اثبت اخيرا سعادة الدكتور

كومانوس باشا في مصر ان صيغة الیود لها تأثير كبير في معالجة الحمى التيفودية فكان لهادوی كبير في عالمنا الطبي وحدث اخذ ورد في ذلك ونحن ننشر هنا مقالة لكدكتور المذكور كتبها المقطع في مارس سنة ١٩١٨

د نشرنا في المنطف والمقطم رسالة لسعادة كومانوس باشا عن معالجة حمى التيفوئید بصيغة الیود ورد عليه حضرة الدكتور سلیمان بك عزى الطیب بمستشفى القصر العینی رسالة مهمة نشرها في المجلة الطبية وأجملناها في المقطع في ١٣ مارس الحالی . وقد أرسل البنا اليوم سعادة كومانوس باشا المقالة التالية في هذا الموضوع فمر بناها في مايلي قال :

د أنشأ زميلي الفاضل الدكتور سلیمان بك عزى مقالة مسبهة رد فيها على الطريقة التي استعملتها لمعالجة حمى التيفوئید بجرعات كبيرة من صيغة الیود وسألني عدة أسئلة أجيب عنها الآن بكل سرور لان المناقشة ضرورية في كل الشؤون العملية اذ هي الطريقة المؤدية الى الحقيقة د اما الحوادث التي أثرت اليها فقد وقعت لي في المستشفى اليوناني وما نشرته

عنها حتى الآن ان كان لاطلاع الجمهور بنوع خاص ولبس للأطباء لانتى املت فيه القسم العلمي وتفصيل طرق المعالجة وهذا ما اتقدي عليه رصيفي الفاضل واضطره الي ذكر الاسئلة التي بسطها وأجيب عنها الآن بما يتم مقالتي السابقة

د ابن الولدين الذين اخذوا جرعات كبيرة من صيغة الیود من ٢٦ الى ٤٥ نقطة في اليوم ونالا الشفاء التام كانا مصابين بحقيقة بحمى التيفوئید وكانت كل اعراضها ظاهرة فيها وكان قدمي على اسابنها ١١ يوما وكان يعالجها في خلالها زميل لي بالثلج والمكدرات الباردة فلم أر حاجة الى فحص الدم ولا سببا اني لم أكن أتوقع ان تقارقها الحمى بعد ثلاثة ايام فيدخلني دور النقص التام

د علي ان اساس طريقي لم يتم على هاتين الحادتين وانا وجدت فيما ما دفعني الى تجربة الجرعات الكبيرة من صيغة الیود في المستشفى وقد جربت ذلك مبدئيا في ٣٣ حادثة من حوادث التيفوئید الثابتة بالفحص الميكروبي فشفيت كلها تيامع ان المصابين كانوا في حالة غير مرضية ولا سيما اربعة منهم فقد كانت

حالتهم تبث على اليأس

وقد بلغ عد المصابين الذين شفوا على يدي الى الآن ٥٨ مصابا وكانت جرعات صبغة اليود تختلف من ٢٥ نقطة الى ٦٠ نقطة في اليوم . وقد وقع لي في حادثتين غير عاديتين أن أعطيت جرعات مختلفة من ١٠ الى ١٠٠ نقطة في اليوم من غير أن أرى أقل مظهر من مظاهر السم

« وكنت اعطي الجرعة من صبغة اليود مخففة بمقدار كبير من الماء وقليل من بودور الصوديوم . وكنت اضربها أحيانا بشيء من اللبن لكثيرين من مربي التأثير خوف الاطباء من أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تكون خطراً على المريض قد زال تماماً بتجاربى العديدة . فقد أثرت على أحد اطباء الاسكندرية في الصيف الماضي بأن يعطي ١٥ نقطة من صبغة اليود يوما لثلاثة في العاشرة من عمرها أصيبت بالتيفويد في فندق مجستيك فقال ان هذا من الجنون لان مريضتنا الصغيرة تموت من شلل القلب في ٢٤ ساعة

وهذه هي طريقي في معالجة المصابين

بالتيفويد :

« من الداخل اليود وحده والحقن لتقوية القلب والتغذية باللبن فقط وللكدمات الباردة أو الماء من غير حمامات واليود من مضادات الميكروبات وأعظم مطهرات الامعاء وقد سألني زميلي الفاضل الدكتور عزمي بك عن تأثير اليود في الدم وكيفية مضادته للفنسا فاقول رداً على هذا السؤال ان الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تزيد عدد الكريات البيضاء (الكرسيت) في الدم فتقوى على مكافحة سم التيفويد في الدم

« وعندي أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تشفى الكوليرا وأذا لم يلبى الفاضل رداً على ارتقائه في تأثير اليود في حمى التيفويد النتائج العظيمة التي أحدها الدكتور طونين في المستشفى الايطالي والدكتور هجي في المستشفى الايطالي بالمعالجة بصبغة اليود وأزيد على ذلك أن جميع الاطباء الاوربيين صاروا يعالجون بهذه الطريقة الآن ولا سيما الدكتورين هس الاب والابن فانها يستعملان اليود في معالجة مرضاهما الكثيرين

المصابين بالتيفويد » انتهى

يوسف **هو** ابن يعقوب عليهما السلام وقد ورد ذكره في ترجمة أبيه
هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن
 خنيس بن سعد بن حنيفة الانصاري
 قال ابن خنكان وسعد بن حنيفة احد
 الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في
 الانصار بأمة وهي حنيفة بنت مالك من بني
 عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حنيفة فهو
 عوف بن بجير بن معاوية بن سلمي بن بجيلة
 حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا
 ساق نسب سعد بن عتبة في الاستيعاب
 واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال
 في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية
 ابن معاوية بن بلبل بن سدوس بن عبد
 مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد
 ابن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية
 ابن زيد بن العوث بن بجيلة . كان
 القاضي أبو يوسف المذكور من أهل
 الكوفة وهو صاحب ابو حنيفة رضي الله
 عنه وكان قريبا عالما حافظا سمع ابا اسحق
 الشيباني وسليمان التميمي ومحيي بن سعيد
 الانصاري والاعمش وهشام بن عروة
 وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن

يسار تلك الطبقة وجالس محمد بن عبد
 الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة
 رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت
 وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
 رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة
 وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفى
 وبشر بن الوليد الكندي وعلى بن الجعد
 واحمد بن حنبل ومحيي بن معين في آخرين
 وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها
 لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي
 ثم هرون الرشيد كان الرشيد يكرمه ويحبه
 وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من
 دعي بقاضى القضاة ويقال انه اول من
 غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم
 عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس
 قبل ذلك شيتا واحدا لا يتميز أحد عن
 أحد بلباسه ولم يختلف بمحيي بن معين
 واحمد بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن
 المدينى في ثقتهم في النقل . وذكر أبو عمرو
 ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
 في كتابه الذى سماه كتاب الانتهاء في
 فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف
 المذكور كان حافظا وانه كان يحضر
 المحدث ويحفظ خمسين سنة حديثا ثم

يقوم فيملها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري ونحاي حديثه
قوم من أهل الحديث من أجل غلبة
الرأي عليه وتفريعه الفروع والاحكام
مع صحبة السلطان وتقلده القضاء.

وحكي أبو بكر الخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد أن أبا يوسف قال كنت
أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث
الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي
حنيفة فأنصرفت معه فقال يا بني لا تمد
رجلك مع أبي حنيفة فإن أبا حنيفة خبزه
مشوي وأنت تحتاج إلى المداش فقصرت
عن كثير من الطلب وآثرت طاعة أبي
فتفقدني أبو حنيفة رضي الله عنه وسأل
عني فجمعت أنه أهد مجلسه فلما كان أول
يوم آتيته بعد تأخرى عنه قال لي ما شغلك
عنا ؟ قلت الشغل بالمداش وطاعة والدي
فجلست فلما أنصرف الناس دفع إلى صرة
وقال استمتم بها فنظرت فإذا فيها مائة
درهم وقال الزم الحلقة وإذا فرغت هذه
فأعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة
يسيرة دفع إلى مائة أخرى ثم كان
يتعهدني وما أعلمته بخلة قط ولا أخبرته
ببغاد شي. وكأنه كان يخبر ببغادها حتى

استغنيت وتولت ثم قال الخطيب
وحكي أن والد أبي يوسف مات
وخلف أبا يوسف طفلا صغيرا وإن أمه
هي التي أنكرت عليه حضور حلقة أبي
حنيفة ثم روى الخطيب أيضا بسند متصل
إلى علي بن الجعد قال أخبرني أبو يوسف
القاضي قال توفي أبي وخلفني صغيرا في
حجر أمي فأسلمتني إلى قصار أخدمه
فكنت أدع القصار وأمر إلى حلقة أبي
حنيفة رضي الله عنه فأجلس اسمم فكانت
أمي نجي. خلفني إلى الحلقة فتأخذ بيدي
فتذهب بي إلى القصار وكان أبو حنيفة
رضي الله عنه يعني بي لما يرى من
حضورى وحرصى على التعلم فلما كثرت ذلك
علي أمي وطال عليها هربي قالت لأبي
حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا
صبي يتيم لا شيء له وإنما أطعمه من
مغزلى وأمل أن يكسب دافعا يعود به
على نفسه. فقال لها أبو حنيفة مرى
يارعنا. ها هو ذا يتعلم أكل الفالودج بدهن
الفستق. فأنصرفت عنه وقالت له أنت
شيخ قد خرفت وذهب عقلك. ثم لزمته
فتنفقني الله تعالى بالعلم ورفقني إلى القضاء.
وكنت أجالس الرشيد وأكل معه علي

مالذته فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون الرشيد فالوذة فقال لي يا يعقوب كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها . قلت وما هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال هذه فالوذة بدهن الفستق . فضحكت . فقال لي مم تضحك قلت خيراً أبق الله أمير المؤمنين . قال لتخبرني وألح علي فأخبرته بالقصة من أولها الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا وديننا وترحم علي أى حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله مالا ينظره بعين رأسه

وحكي علي بن الحسن النخعي عن أبيه عن جده قال كان سبب اتصال أبي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت أبي حنيفة رضى الله عنه فحدث بعض القواد في يمين فطلب فقياً يستفتيه فجيء له بأبي يوسف فأفتاه انه لم يحث فوهب له دنائير وأخذ له داراً بالقرب منه ودخل ذلك القائد يوماً على الرشيد فوجده مغموماً فسأله عن سبب غمه فقال شيء من أمر الدين قد أحزننى فاطلب لى فقياً كي أستفتيه فجاءه بأبى يوسف قال أبو يوسف فلما دخلت الي عمر بين الدور رأيت في حسنا عليه اثر الملك وهو

في حجرة محبوبى فأومأ اليّ بأصبعه مستغيثاً فلم أفهم منه ارادته وأدخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك ؟ قلت يعقوب أصلح الله أمير المؤمنين . قال ما تقول في امام شاهد رجلاً يزني هل يحده ؟ قلت لا فحين قتلها محمد الرشيد . فوقع لي انه قد رأي بعض أهله على ذلك وأن الذى أشار الى بالاستغاثة هو الزاني . ثم قال الرشيد من أين قلت هذا ؟ قلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرؤ الحدود بالشبهات وهذه الشبهة يسقط الحد معها . قال رأي شبهة مع المعايمة قلت ليس توجب المعايمة لذلك أكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أخذ حته بعله . فسجد مرة أخرى وأمر لي بمال جزيل وأن أزم الدار فما خرجت حتى جاءتنى هدية الفتي وهدية أمه وجماعته وصار ذلك اصلاً للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالى يقوي عند الرشيد حتى قلذني القضاء . قلت وهذا بخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولى القضاء ثلاثة من الخلفاء والله أعلم بالصواب . وقال

طالعة بن محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور
الامر ظاهر الفضل وهو صاحب
أبي حنيفة واقفه أهل عصره ولم يتقدمه
أحد في زمانه وكان النهاية في
العلم والحكم والرياسة والقدر وهو
أول من وضع الكتب في أصول الفقه
على مذهب أبي حنيفة وأمل المسائل
ونشرها وبث علم أبي حنيفة في أقطار
الأرض. قال حمار بن أبي مالك ما
كان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي
يوسف، لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة
ولا محمد بن أبي ليلى ولكنه هو الذي
نشر قولها وبث علمها. وقال محمد
ابن الحسن صاحب أبي حنيفة مرض أبو
يوسف في زمن أبي حنيفة مرضا خيف
عليه منه فعاده أبو حنيفة ونهض معه
فلما خرج من عنده وضع يديه على عتبة
بابه وقال أنت يمت هذا الفتى فإنه أعلم
من عليها وأوما إلى الأرض. وقال أبو
يوسف سألتني الأعمش عن مسألة فأجبت
عنها فقال لي من ابنك هذا قلت من
حديثك الذي حدثتنا أنت ثم ذكرت له
الحديث فقال لي يعقوب أبي لحفظ هذا
الحديث قبل أن يجمع أبواك وما عرفت

تأويله حتى الآن. وقال حلال بن يحيى كل
أبو يوسف يعفظ التفسير والمغازي وأيام
العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن
في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف
وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا
النهرواني في كتاب الجلبس والائيس عن
الشافعي رضي الله عنه قال مضي أبو
يوسف ليستنم المغازي من محمد بن اسحق
أو من غيره وأخذ بمجلس أبي حنيفة
أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة يا أبا يوسف
من كان صاحب راية جالوت فقال له أبو
يوسف أنك امام وأن لم تمسك عن هذا
سألتك والله على رؤوس الملأ أيما
كان أولاً واقعة بدر أو أحد فأنك لاتدري
أيهما كان الآخر فأمسك عنه. وذكر
في الكتاب المذكور أيضاً عن علي بن
الجعد أن القاضي أبا يوسف كتب يوماً
كتاباً وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه
فطن له أبو يوسف فلما فرغ من الكتابة
التفت إليه وقال له هل وقفت
على شيء من خطأ قال لا والله ولا
حرف واحد فقال له أبو يوسف جزيت
خبراً حيث كفيتم مؤونة قراءته ثم
أنشد:

كأنه من سوء تأديبه

سلم في كتاب سوء الادب

وقال حماد بن أبي حنيفة رأيت ابي

حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن

يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا

يقول ابو يوسف قولاً الا افسده زفر

ولا يقول زفر قولاً الا افسده ابو يوسف

الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن دفع ابو

حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا

تطعم في رياسة بيلدة فيها ابو يوسف

وقضي لاني يوسف على زفر ولم يكن

بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة

مثل زفر . وقال طاهر بن احمد بن الزبير

كان يجاس الى ابي يوسف رجل فيطيل

الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم

فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا

غابت الشمس . فقال فان لم تغب الى نصف

الليل ؟ فضحك ابو يوسف وقال احبت

في صمتك وأخطأت انا في استدعاء نطقك

ثم تمثل :

عجبت لازراء الفتي بنفسه

وصمت الذي قد كان باقول اعلمنا

وفي الصمت ستر لابي وانا

صحيفة لب المرء ان يتكلم

ومن كلام أبي يوسف صحبة من

لا يخشى العار عار يوم القيامة . وكان

يقول رؤوس النعم ثلاثة اولها نعمة الاسلام

التي لا تتم نعمة الا بها ، والثانية نعمة

العافية التي لا تطيب الحياة الا بها ، والثالثة

نعمة التقى التي لا يتم العيش الا بها . وقال

علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول

العلم شيء لا يعطيك بعضه حتي تعطيه

كلك وانت اذا اعطيتك كلك من اعطائه

البعض علي غرر . وكان ابو يوسف راكبا

وغلامه يعدو وراه . فقال له رجل أنستحل

ان يعدو غلامك وراه . قال لم لأركبه ؟ فقال

له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاري ؟

قال نعم قال ابو يوسف فيعدو مهى كما

كان يعدو لو كان مكاري . وقال يحيى بن

عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي

الى القاضي أبي يوسف في بستان وكان

الحكم الظاهر لهادي وفي الباطن

خلاف ذلك قال الهادي للقاضي أبي

يوسف ما صنعت في الامر الذي تتنازع

اليك فيه . فقال خوصم امير المؤمنين ان

شهوده شهدوا على حق . فقال له الهادي

وترى ذلك ؟ قال قد كان ابن ابي ليلى

براه . فقال ارده البستان عليه . وانا احتال

عليه أبو يوسف لعله أن الهادي لا يحلف
وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي
القاضي أبو يوسف بينا أنا البارحة قد
أويت إلى فراشي فإذا دق يدق الباب
دقا شديداً فاخذت علي أزارى وخرجت
فإذا هو هرثمة بن الأعين . فسلمت عليه
فقال أجب أمير المؤمنين . فقلت يا باحانم
لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست
آمن أن يكون أمير المؤمنين قد دعاني
لأمر من الأمور فإن أمكنك أن تدفع
عني ذلك إلى غد لعله أن يحدث له رأي
فقال مالي إلى ذلك سبيل . قلت كيف
كان السبيل ؟ قال خرج إلى مسرور الخادم
فأمرني أن آتي بك أمير المؤمنين فقلت
أتأذن لي أن أصب على ما . وأحفظ فإن
كان أمر من الأمور كنت قد أحكمت
شأني وإن رزق الله العافية فلن بضرني
فأذن لي فدخلت فلبست ثياباً جديداً
وتطليت بما أمكن من التطيب ثم خرجنا
فمضينا حتى اتينا دار أمير المؤمنين هرون
الرشيد فإذا مسرور واقف . فقال له هرثمة
قد جئت به . فقلت لمسرور يا أبا هاشم
خدمتي وخدمتي وميلي وهذا وقت ضيق
افتدري لم طابني أمير المؤمنين ؟ قل لا

قلت فمن عنده ا قال عيسى بن جعفر
قلت ومن ؟ قال ما عندهما ثالث . ثم قال لي
مر فإذا صرت في الصحن فإنه في الرقاق
وهو ذاك جالس فحرك رجله في الأرض
فإنه سيألك قتل أ . قال أبو يوسف
فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا ؟ فقلت
يعقوب . فقال ادخل فدخلت فإذا هو
جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
فرد السلام علي وقال أظننا رعنك . فقلت
أى والله كذلك من خلفي . فقل اجلس
فجلست حتى سكن روعي ثم التفت إلى
وقال يا يعقوب أتدري لما دعوتك قلت لا
قال دعوتك لا شهيدك علي هذا أن عنده
جارية سألته أن يهبها لي فامتنع وسألته
أن يبيعها فأبى والله لئن لم يفعل لأقتله .
قال أبو يوسف فالتفت إلى عيسى فقلت
وما بلغ الله بمجارية فمنها أمير المؤمنين
وتنزل نفسك منه هذه المنزلة ؟ فقال لي
عجلت علي في القول قبل أن تعرف ما
عندي . قلت وما في هذا من الحواب ؟
قال إن علي بينا بالطلاقي والعناق وصدة
ما ملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا
أهبها . فالتفت إلى الرشيد . فقال هل له
في ذلك من مخرج ؟ قلت نعم قال وما هو

قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها
فيكون لم يهب ولم يبع. فقال عيسى وجموز
ذلك؟ قلت نعم قال فأشهدك أني قد وهبت
له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة ألف
دينار. فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت
نصفها بمائة ألف دينار. ثم طلب منه
الجارية فأتي بالجارية والمال فقال خذها
يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها. فقال
الرشيد يا يعقوب قبت واحدة فقلت وما
هي؟ فقال هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ
ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه أني
لاظن نفسي ستخرج؟ فقلت يا أمير
المؤمنين تعتقها وتزوجها فإن الحرة لا تستبرأ
قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجها فقلت
انا فدا بمسرور وحسين فخطبت وحدثت
الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين
ألف دينار ونحوها بالمال فدفعه اليها ثم قال
لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى
مسرور وقال يا مسرور. فقال لييك. قال
احمل الى به قرب مائة ألف درهم وعشرين
نقطة ثيابا لحمل هي ذلك. قال بشر بن
الوليد فالتفت الى ابو يوسف وقال هل
رايت بأسا فيها فعلت؟ فقلت لا. قال خذ
جيتك من هذا المال. قلت وما حق؟ قال

المشر. قال بشر فشكرته ودعوت له
وذهبت لا قوم فاذا بعيرز قد دخلت
فقال يا أبا يوسف ان ابنتك قرتك
السلام وقول لك والله ما وصل الي في
ليلتي هذه من أمير المؤمنين الا لئلا
اقدى قد عرفته وقد حملت اليك النصف
منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه. فقال
رديه فوالله لا قربته اخرجتها من الرق
وزوجتها أمير المؤمنين وترضي لي بهذا.
قال بشر فلم زل نطلب اليه أنا وحمومي
حتى قبلها وأمر لي منها بألف دينار وقال
ابو عبد الله البوسفي ان ام جعفر زينة
ابنة جعفر وزوجه الرشيد تنبت الى ابي
يوسف ماتري في كذا وأحب الاشياء.
الى ان يكون الحق فيه كذا؟ فأذاها بما
أحبت فبعثت اليه بحق فضة فيه خنائق
فضة مطبقات في كل واحد لون من
الطيب وفي جام درام وشطها جام فيه
دنانير. فقال له جاليس له قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من اهدبت اليه هدية
فجساؤه شركاؤه فيها. فقال ابو يوسف
ذاك حين كانت الهدايا القبن والخمر.
قال يحيى بن معين كنت عند ابي
يوسف القاضي وعند جماعة من اصحاب

الحديث وغيرهم فوافته هدية أم جعفر
احتوت على نخوت ديبقى ومصمت وشرب
وطيب وتاميل ند وغير ذلك فذكرني
رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أنه هدية وعنده قوم جـ. لوس فهم
شر كاؤه فيها فسمعه أبو يوسف فقال آني
تعرض ذلك إنما والله النبي صلى الله عليه
وسلم والهدايا يرثها لا قط والنمر والزيب
ولم تكن الهدايا ماتورن باغلام أشل الى
الجزائن . وقلت من كتاب اسمه الفيف
ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان
عبد الرحمن بن مسهر أخو علي بن مسهر
قاضيًا للمبارك . قلت المبارك بضم الميم
وبعدها باء موحدة وبعد الإلف راء
مفتوحة وبعدها كاف وهي بلدة بين
بغداد وواسط على شاطئ دجلة قال فبلغ
القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه
أبو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد
الرحمن القاضي لاهل المبارك اه وعلي عند
أمير المؤمنين وعنده القاضي أبي يوسف
فأبوا عليه ذلك فلبس ثيابهم وقلنسوة طويلة
وطيلسانا اسود وجاء الشريعة فلما
أقبلت الحراقة رفع صوته وقال بأمر
المؤمنين نعم القاضي قاضيًا قاضي صدق

ثم مضى الى ثريفة اخري وقال مثل
مقالته الاولى فالتفت هرون الرشيد الى
أبي يوسف وقال بأبا يعقوب هذا شر
قاضي في الارض قاضي في موضع لا يتي
عليه الا رجل واحد . فقال أبو يوسف
وأعجب من هذا بأمر المؤمنين هو
القاضي بشي . على نفسه قال فضحك هرون
وقال هذا أطرف الناس هذا لا يعزل أبدا
وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل
أبدأ . وقيل له أتولي مثل هذا القضاء
فقال انه أقام ثمانى مدة وشكى الى
الحاجة فوافته . وقال ابو العباس احمد
بن يحيى المعرفى شعلب صاحب كتاب
المصباح اخبرني بعض اصحابنا أن الرشيد
قال لابي يوسف المعنى انك تقول أن
هؤلاء الذين يشهدون عندك تغفل قواهم
متصنعة . فقال لهم بأمر المؤمنين . قال
وكيف ذاك ؟ قال لان من صح ستره
وخلصت اماتته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن
ظهر أمره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله
وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة
الذين أظهروا السر وأبطنوا غيره فتبسم
الرشيد ، وقال صدقت . وقال محمد بن جماعة
سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات

فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدوا وقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل ما أشكل على جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه

قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول ابي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد روي به مسج خفيه قبل له أجموز المسح؟ قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتنظيمه فقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح وبزيد بن هرون ومحمد بن اسماعيل البخاري وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينو السمع عنها فتركت ذكر ما والله اعلم بحاله . وكانت ولادة القاضي ابي يوسف سنة ثلاث عشرة

ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خـ لون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومئة ببغداد وقبل توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة والاول اصح وولي القضاء سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى واما ولده يوسف فانه كان قد نظرني الرأي وقته وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بأمر هرون الرشيد ولم يزل على القضاء الي ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب الحرابي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الحرابي رجلا يقول اليوم مات الفقه فأنشد الحرابي :

يا ناعي الفقه الي امله

إن مات يعقوب ولا تدري

لم يست الفقه ولعكته

حول من صدر الى صدر

القاه يعقوب الى يوسف

فزل من صلب الى ظهر

فهو مقبم فاذا ما يوي

وحل حل الفقه في قبر

وخنيس بضم الحاء المعجمة تصغير

أخنس وهو الذي تأخر أنفه عن وجهه

مع ارتفاع قليل في الارنية قال رجل أخنس

والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمي تصغير

ترخيم وحقيقته أن تحذف منه الحروف

الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا ازعرو زهير

واسود وشويد واحد وحيد وغير ذلك

وحبة بفتح الحاء المهملة وسكون

الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها

ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا

الاسم في عدة مواضع من كتب الفقه

وغيرها فلم أجده وبغير بفتح الباء الموحدة

وكسر الحاء المهملة وقبل هو بضم الباء

وبالجيم المفتوحة والاول أصح والباقي

معروف لاحاجة الى ضبطه وضد بن

حبة من جملة من استصغر يوم أحد هو

والبراء بن عازب وأبو سعيد الخدري رضي

الله عنهم فردم النبي صلى الله عليه وسلم

ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

وهو يقاتل قتالا شديدا مع حذافة منه

فدعاه وقال له من انت فقال له سعد بن

حبة فقال أسعد الله جدك ومسح على

رأسه رضي الله عنه . وخنيس هو صاحب

جبار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي

تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا

المكان رحبة مربعة تفرق الى اربع جهات

والله تعالى اعلم

يوسف البوبلي هو ابو يعقوب

يوسف بن يحيى المصري البوبلي صاحب

الامام الشافعي رضي الله عنه

قال ابن خلكان كان واسطة عقد

جماعته وأظهرهم نجابة اخنص به في حياته

وقام . قامه في الدرس والفتوى بعد وفاته

معهم الاحاديث النبوية من عبد الله بن

وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن

الامام الشافعي وروى عنه ابو اساميل

الترمذي وابراهيم بن اسحق الحربي

والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن

منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في

أيام الوائى بالله من مصر الى بغداد في

مدة المنة وأريد علي القول بخلق القرآن

فامتنع من الاجابة الى ذلك فخبى ببغداد

ولم يزل في السجن والقييد حتى مات وكان
صالحا متفديا عابدا زاهدا . وقال الربيع
ابن سليمان رأيت البويطى على بغل في
عنقه غل وفي رجله قيد وبين الغل والقييد
سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون
رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه
وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة
فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا مؤمن
في حديدى حتى يأتي من بعدى قوم
يعلمون انه مات في هذا الشأن قوم في
حديثهم ولئن ادخلت عليه لاصدقته
يعني الواثق . وقال ابو هرير بن عبد البر
الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل
الثلاثة الفقهاء ان ابن أبي الليث الحنفى
قاضى مصر كان يحسده ويغاديه فأخرجه
في وقت الخنة في القرآن العظيم فيمن
اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من
اصحاب الشافعى غيره وحمل الى بغداد
وحبس فلم يجب الى ما دعى اليه في القرآن
وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس
حتى مات في السجن . وقال الشيخ ابو
اسحق الشيرازى في كتاب طبقات الفقهاء
كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن
وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل وليس

ثيابه ومشى حتى يلغ باب السجن فيقول
له السجنان ابن تريد فيقول أجيب داعي
الله . فيقول أرجع عاقلك الله . فيقول ابو
يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت
داعيك فموتني . وقال ابو الوليد بن أبي
الجارودي كان البويطى جارى فما كنت
أنتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ
ويصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب دائما
يحرك شففيه بذكر الله تعالى وما رأيت
أحدأ أبرع بحجته من كتاب الله تعالى
من أبي يعقوب البويطى . وقال الربيع
ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعى
وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول
له سل ابابيعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول
هو كما قال . وقال ايضا ربما جاء رسول
صاحب الشرطة الى الشافعى يستفتيه
فيوجه ابابيعقوب البويطى ويقول هذا
لساني . وقال الخطيب البغدادى في تاريخه
لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه
جاء محمد بن عبد الحكم بنازع البويطى
في مجلس الشافعى فقال البويطى انا احق
به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق
بمجلسه منك . فجاء ابو بكر الحميدى وكان
في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى

بالقرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسمع
الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا
البيت :

اهين لهم نفسوا لاكرمهم بها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها
وأخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل
الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين
ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل
انه توفي سنة ائتمتين وثلاثين والاول
أصح رحمه الله تعالى . وقال ابن الفرات
في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله
أعلم . والبويطي بضم الباء للوحدة وقطع
الوار وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
طاء م . فمن هذه النسبة الى بويطوى قرية
من اعمال الصعيد الادني من ديار مصر
ويوسف بضم السين وفتحها وكسرهما
مع الهزة عوض عن الواو فالجموع ست
لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات
الست وسيأتي نظيره في يوسف

يوسف بن كج هو القاضي
يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكهمي
الدينوري

قال ابن خلكان كان احد أئمة
الشافعية صاحب ابا الحسين القطان

ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن
يحيى وليس أحداً من أصحابي أعلم منه
قال له ابن عبد الحكم كذبت فقال
الحديث كذبت انت وكذب ابوك
وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم
وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق
وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه
وجلس البويطي في مجلس الشافعي في
الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو
العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت لمي
في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب
البويطي فليس لي في الكتب اقل خطامنه
وقال الريم بن سليمان كنت عند الشافعي
انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا
وقال لي انت تموت في الحديث . وقال
للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعاه او
جدله وقال لبويطي انت تموت في الحديث
قال الريم فدخلت على البويطي ايام الهنة
فرايته مقبداً الى انصاف سابقه مغلولة
يداه الى عنقه وقال الريم ايضا كتب
الي ابو يعقوب من السجن انه ليأتي على
اوقات لأحس بالحديد انه على بدني
حتى تمسه بدني فاذا قرأت كتابي هذا
فأحسن خلقك مع أهل خلقك واستوص

وحصر مجلس ابي القاسم محمد العريز
لدلوكي وجمع بين رياسة العلم والدنيا
وارعيل الناس اليه من الآفاق للاشتغال
عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره
وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه
وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء .
قال ابو سعيد السمعي لما انصرف ابو
علي الحسين بن شعيب السنجي من عند
الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به
فراي علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم
لابي حامد والعلم لك قال ذلك رفعه
بغداد وحظته الدينور وتولى القضاء ببلده
وكانت له نعمة كثيرة وقته المباركة
بالدينور في ليلة السابع والعشرين من
شهر رمضان سنة خمس واربعمائة رحمة الله
تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشدودة
وقد تقدم الكلام على الدينوري فأغني
عن الاعادة والكجي نسبة الى جده
المذكور

يوسف بن عبد البر هو يوسف
ابن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم
الهمري القرطبي امام عصره في الحديث
والاثر وما يتعلق بهما

قال ابن خلكان زوي بقرطبة عن

ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وابي سعيد نصر وابي
محمد بن عبد المؤمن وابي عمرو الباجي
وابي عمرو الطلمنكي وابي الوليد بن
الفرضي وغيرهم وكتب اليه من أهل
المشرق ابو القاسم السقطي النكي وعبد
الغني بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروي
وابو محمد النحاس المصري وغيرهم قال
القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا
القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن
بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في
الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر حفظ
أهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن
أحمد بن محمد القساني الاندلسي الجباني
المقدم ذكره ان ابن عبد البر شيخنا من
أهل قرطبة بها طالب الفقه ولزم أبا عمر
أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي
وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد
ابن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثير من
علم الادب والحديث ودأب في طالب العلم
وأفتى به وبرع راعة فاق فيها من تقدمه
من رجال الاندلس والف في الموطأ
كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما
في الموطأ من المعاني والاحاديث ورتبه علي

أسماء شيوخ مالك علي حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو سبعون جزءاً قال أبو محمد بن حزم لأعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك لمذاهب الاغصاف فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته رحله وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم وغير ذلك من تأليفه وكان موفقاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الآثار وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها بلبنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين في أيام ملكها المطهر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس

الجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح المذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى أعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه وقال مالا يبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبداً فاتها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاها عكرمة بن أبي جهل مسلماً فرح به وقام اليه وتناول ذلك اللعق عكرمة ابنه . ومنه أيضاً انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تأخر الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلباً أبقع يلغم في دمه فكان شمر ابن ذى الجوشن قاتل الحسن بن علي رضي الله عنه وكان ابرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا أبا بكر رأيت كاني أنا وأنت ترتني في درجة فسبقتك بمرقأتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تمالي الى مقبرته ورحمته وأعيش بعدك سنين ونصفاً . ومن ذلك ان بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشيطان

والقمر اقتلاد مع كل واحد منها فريق
من النجوم قال مع ايها كنت قال مع
القمر قال مع الآية الممحوة لاهل لي
هلا أبداً فعزله وقتل مع معاوية بن أبي
سفيان بصفين وقالت عائشة رضي الله
عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في
حجري فقال لما ابو بكر رضي الله عنه ان
صدقت رؤياك دفن في بينك ثلاثة من
خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتها قال لما ابو بكر هذا
احد اقمارك وهو خيرها . ومنه أيضاً أن
اعرايا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرها
فقال لاصراته شعراً :

عدي السنين لثبتي وتصبري

وذو الشهور قاتن قصار

فأجابته :

اذكر صابقتها اليك وشوقنا

وارحم بناتك أمهن صفار

فأقام وترك سفره . وقال الهيثم بن

عدي قال لي صالح بن حبان من افقه

الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقبل

افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت أنتي نوليني تبسمت

وقالته معاذ الله من فعل ما حرم .

فما نزلت حتي تضرعت عندها

وأعطتها ما رخص الله في الهم

ومنه أيضاً قبل لاسلم بن زرعة ان

انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك

الامير عبيد الله بن زياد قال لان يغضب

علي انا حبي خير من ان يرضي عني وانا

ميت . ومنه أيضاً ان اعرايا سب آخر

فسكت فقبل له لم سكت عنه فقال ليس

لي علم بساويه وكرهت ان ابنته بما

ليس فيه . وما قبل في المعنى :

ثالبني عمرو وثالبته

قد اتم الثلوب والثالب

قلت له خيراً فقال الخنا

كل علي صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضي الله عنه

اذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من

الخير يوشك ان يقول فيك ما لم يعلم من

الشر . ومنه أيضاً ذكر المغيرة بن شعبه صر

ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله

افضل من أن يخضع . ومنه أيضاً روى انه

لما ابط الله تعالى آدم عليه السلام الي

الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال

يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث

خصال لتختار منهن واحدة وتتخل عن

انثنين . قال وما من ؟ قل الحياء . والدين
والعقل قل آدم اني قد اخترت العقل
قال جبريل للحياء والدين ارتضا .
قال ولم عصيتما ؟ قال لا زرفع .
قالا لا ولكن امرنا ان لا نفرق العقل
حيث كان . وقال عبد الملك بن عبد الحميد
من آيات في الهجاء :

الماء في دار عثمان له ثمن

والخبز فيه الله شان من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن

لكنه يشتهي هذا بمجان

والناس اكيس من ان يحمدا واحدا

حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجلس أيضا

قال الرياشي خرج الناس بالهجرة ينظرون

هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم

يزل يرمي إليه حتى رآه معه غيره وعابونه

فلما كان هلال الفطر جاز الجواز صاحب

النوادر الى ذلك الرجل فدى عليه الباب

فقال قم اخرجنا ما ادخلتنا فيه

قلت وهذا الجواز أبو عبد الله محمد بن

عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولى

أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن

أخت سلم الخامس . وقال السمعاني في

حقه فان خيب اللسان حسن النادرة . كان
أكبر من ابي نواس وقبل في
نسبه غير ذلك والجواز لقبه وهو بفتح
الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي
فمن نوادره انه قل اصحت في يوم مطير
فقلت لي امرأتني اي شيء . يطيب به هذا
اليوم ؟ فقلت لها الطلاق . فسكتت عني .

ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ

وغرف الطعام فقال الداخل تبححان الله

ما أعجب اسباب الرزق ؟ فقال الجواز اسباب

الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لي ان

أكلت منه شيئا . ومنه ايضا قال له السروري

الشاعر ولدت امرأتني البارحة ولدا كأنه

ينار منقوش فقال له الجواز لا عن امه .

وللجواز ايضا شعر ذكره في كتاب الوراق

فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان يلزم

الجامع ثم انقطع عنه :

فلا نافلة تأتي

ولا تشهد مكتوبة

واخبارك تأتينا

على الاعلام منصوبة

فان زدت من الغيبة

زدناك من الغيبة

ومنه ايضا قل اردشير احذروا

صولة العكرم اذا جاع والشم اذا شبع
واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا والثام
اصبر اجساما . قلت هكذا كله نقلته من
بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى
الاطالة . وتوفي الحافظ ابو همر المذكور
يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وستين واربعائة بمدينة شاطبة
من شرق الاندلس قال صاحبه ابو
الحسن طاهر بن معور المغاري وهو الذي
صلى عليه وسمعت ابا همر بن عبد البر يقول
ولدت يوم الجمعة والامام بخطب الخمس
بقين من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وستين وثلاثمائة وقد تقدم في ترجمة
الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت
البغدادى الحافظ انه كان حافظ المشرق
وابن عبد البر حافظ المغرب ومات في سنة
واحدة وهما امان في هذا الفن والتمري
بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة
الي النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم
وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة
كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على
قرطبة وشاطبة فأغنى عن الاعداد . وذكر
ابو همر المذكور ان والده ابا محمد عبيد
الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر

ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة رحمه الله
تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن
يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة
وله رسائل فمن شعره قوله :
لا تكثرن تأملا
واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته
فرماك في ميدان حثتك
قبل انه مات سنة ثمانين واربعائة
هو يوسف بن السيرافي هو ابو
محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله
ابن المرزبان السيرافي النحوي القوي
الاخباري الفاضل بن الفاضل
قال ابن خلكان قد تقدم ذكر
ايه الحسن في حرف الحاء . كان ابو محمد
المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس
ايه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته
وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد
الطلبة في حياة ايه وأكل كتاب ايه
الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع
في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب
سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع
والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر
لغيره ممن بعاني هذا الشأن وصنف بعد

ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال
البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكله
ولده يوسف المذكور واذا تأمله المصنف
لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في مثل
شرح آيات استشهادات كتب مشهورة
مثل شرح آيات كتاب سيبويه وهو الغاية
في بابه وبسطه وشرح آيات اصلاح
المنطق واجاد فيه وشرح آيات المجاز
لاني عبدة وآيات المعاني للزجاج وشرح
آيات الغريب المصنف لاني عبدة القاسم
ابن سلام الى غير ذلك وكانت كتب
اللغة تقرأ عليه مرة روية ومرة دراية
وقرى عليه كتاب البارع المفضل بن
سلمة وهو كتاب كبير في عدة محملات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب
الى الخليل بن احمد المتقدم ذكره و اضاف
اليه من اللغة طرقاً صالحاً وقل من نسخة
لكتاب اصلاح المنطق . قال ابو العلاء
المعري حدثني عبد السلام البصري خازن
دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً
قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي
وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق
لاني السكت ففني بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقرب اما نهارها

فسبت واما ليها قديميل
قال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض
ثم التفت اليها فقال هذه واو رب قلت
اطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل على
الرفع فقال وما هو قلت :
انك بي الله الذي ازل الهدى

ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقرب ، فعادوا اصلحه وكان
ابنه محمد حاضراً فغير وجهه لذلك فنهض
لساتته ووقته والغضب يستطير في شمائله
الى دكانه وكان سماناً فباعها واشتغل بالعلم
الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق . قال ابو العلاء وحدثني
من رآه وبين يديه اربع مائة ديوان وهو
يعمل هذا الديوان . ولم يزل امره علي
سداد واشتغال واقادة الى ان توفي ليلة
الاربعاء ثلاث بقين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس
وخسون سنة وشهور ودفن من الغدر و صلى
عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي
وذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصابي
الكاظمي في تاريخه وقال غيره ولد في سنة
ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث

بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا متحفظا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر السعدي النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات متعولة بين الناس ليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيراني فلا حاجة الى اعادته هاهنا. وقال ابن حوقل في كتاب الممالك سيراف فرسة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيها ساج متصل الى جبل بطل على البحر وايس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اقصى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن صمارة وهو حصن منيع على نهر البحر وليس بمجمع فارس حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجليدي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف وأشار بعضهم بمخاطب : من الظلمة : كان الجليدي ظلما وانت منه اعظم

وقيل غير ذلك والله اعلم

﴿ يوسف النجيري ﴾ هو ابو

يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيري القوي البصري زيل مصر

قال ابن خلكان هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادوات متقن لها روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروي عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف امثلا لاهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس كبير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما روي الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها وكان اهل بيته يرتقون بمصر من التجارة في الحشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي

يعقوب المذكور وأدرك أبا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئا لأنه رآه وهو سبي . قال الموفق أبو الحجاج يوسف بن الحلال المصري كاتب الانشاء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت أبا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث الاحية مدور العمامة يده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ أبا اسحق ابراهيم ابن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيري برم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقال غيره ولد أبو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر سنة عشرين وأربعمائة وتوفي بها سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الحلال المذكور فكيف يمكن ان يري أبا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ النجيري في السنة الثالثة من هجره ولكنه لم يراى ولده والله اعلم . وقال القاضي الفاضل

ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من هذين البيتين وعملها في مسافر المطار يا حنى الابريق من فضة ويا قوام القصص الرطب هبك تجافيت فأقصيتي أقدر أن تخرج من قلبي وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان واتى عليه وخرزاذ بضم الحاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ أعجمي وتفسير زاذ بالعربي ابن واماخر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خلر بالالف وهو الشوك فيكون خارزاد معناه ابن الشوك وخر ايضا الشمس فان كانوا أرادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلي الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله أعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس

واعمالها ارض اردشير خرة ثم قال ومعنى
 اردشير خرة اردشير ولديها قلت و اردشير
 ابن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس
 كما هو مشهور بين الناس وعلي هذا يكرن
 معني خرزاذا انه ولد بها كما هو عادتهم في
 التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولد بها
 اي بالناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيري
 يفتح النون وكسر الجيم وسكون اليا
 المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها
 ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم
 وقال ابو سعد السمعاني في كتاب
 الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره
 هي قرية من قرى البصرة في طريق
 فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب
 وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي
 على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة
 من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه
 المحلة فسميت باسم بلادهم والله اعلم
 يوسف الهمداني هو ابو
 يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن
 الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم
 الزاهد الرباني صاحب المقامات
 والكرامات
 قال ابن خلكان قدم بغداد في

صباه بعد السنين واربعمائة ولازم الشيخ
 ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وفاقه
 عليه حتي برع في اصول الفقه والمذهب
 والخلاف ومعم الحديث من القاضي ابا
 الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله
 وأبي الفنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون
 وأبي جعفر محمد بن احمد بن
 المسلمة وطبقتهم وسمع باصفهان وممرقند
 وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك
 ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة
 والمجاهدة حتي صار علما من اعلام الدين
 بهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
 في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها
 وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية
 وصادف بها قبولا عظيما من الناس .
 قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي
 الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا
 يوسف الهمداني في النظامية وكان قد
 اجتمع العالم مقام فقيه يعرف بابن السقا
 وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام
 يوسف اجلس فاني اجد من كلامك
 رائحة لطاك تموت علي غير دين الاسلام
 قال ابو الفضل فانفق انه بعد هذا
 القول بمدة قدم رسول نصراني من

صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه في بغداد حتى رجع في الفقه وفاق أقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من أصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الامم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى هراة وأقام بها مدة ثم مثل الرجوع الى مرو فاجاب ورجع اليها

وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو فأدركته منيته بياسين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين سنة وخمسة ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان تقديراً لا تحقيقاً في سنة أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة يولانجرد رحمه الله تعالى. قلت هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضياً وفيه الفاظ تحتاج الى إيضاح أما هراة

ملك الروم الى الخليفة فضى اليه ابن السفار سأل أن يستصحبه وقال له يقيم لي أن أترك دين الاسلام وأدخل في دينكم فقبله النصراني وخرج الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية. قال الحافظ أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئاً للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضاً ويده خلق مروحة يدفع بها القباب عن وجهه

قال أبو سعد بن السمعاني يوسف بن أبواب الهمداني من أهل بوزنجرود هي قرية من قرى همدان مما يلي الري الامام الورع النقي المنتسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية المریدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المتعلمين الى الله تعالى مالا يتصور أن يكون في غيره من الربط مثله وكان من

بفتح الواو والهاء والراء وفي آخره هاء
ثانية فهو اسم جده المذكور لا أعرف
معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهمة وفتح الطاء وسكون
النون وكسر الطاء الثانية وسكون الباء المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح الباء الثانية
وفي آخرها هاء ساكنة وهي أعظم مدائن
الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة إليه وأما
بورنجر د فعي بضم الباء الموحدة وسكون
اواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
والراء وبعد دال مهمة وهي قرية من
قري همدان على مرحلة منها مما يلي ساوة
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب

وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالباء الموحدة وبعد
الالف ميم مفتوحة ثم ياء مثناة من
تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية
ساكنة ثم تون فهي بلدة بخراسان كما
ذكرنا

وهراة قد تقدم الكلام عليها وأما
أحدى كرامى خراسان فأنها أربعة نيسابور
وهراة ومزو وبلخ

وبفشور بفتح الباء الموحدة وسكون
الفين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد
الواو الساكنة راء وهي بلدة بخراسان
أيضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة
الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي
أنه منسوب إليها

﴿يوسف سليمان﴾ هو أبو الحجاج
يوسف سليمان بن عيسى النحوي المعروف
بالأعلم

قال ابن خالكان هو من أهل شتمرية
القرب رحل إلى قرطبة في سنة ثلاث
وثلاثين وأربعائة وقام بها مدة وأخذ عن
أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا
الأقيلي وأبي سهل الحراني وأبي بكر
مسلم بن أحمد الأديب وكان طالبا بالعربية
والفقه ومعاني الأشعار حافظا لجميعها كثير
العناية بها حسن الضبط لها مشهور بأبهر فنها
واقاتها أخذ الناس عنه الكثير وكانت
الرحلة في وقته إليه وقد أخذ عنه أبو
الحسن علي بن محمد بن أحمد النسائي
الجبلي المقدم ذكره وغيره وكف بعمره
في آخر عمره وشرح الجمل في النحو لابن
القاسم الزجاجي وشرح آيات الجمل في
كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الأقيلي

المذكور على شرح دبران المتنبى وغالب
ظنى انه شرح الحماسة فقد كان عندي
شرح الحماسة لثنتمري في خمس مجلدات
وقد غاب عنى الآن من كان مصنفه
وأظنه هو والله أعلم وقد اجاد فيه وتوفي
سنة ست وسبعين واربعائة بمدينة أشبيلية
من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في
سنة عشر واربعائة رحمه الله تعالى. وذكر
ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح
الزغبى الاشبيلى خطيب جامعها قال مات
مات ابو عبد الله بن شريح يوم الجمعة
منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعائة
فسيرت الى الشيخ الاستاذ ابى الحجاج
الاعلم فأعلمته بوقاته فانهما كانا كالاخوين
محبة ووداد فلما علمته انه يحب وبكى كثيراً
واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا
فكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح
محمد بن خير المقرئ الاندلسى رحمه الله
ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم
لانه كان مشقوق الشفة العليا فاحشا
قات ومن كان مشقوق الشفة العليا
يقال له أعلم والفعل الماضى منه بكسر
اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء
اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة

السفلى يقال له أفلح بالفاء والهاء الميملة
والفعل منه كما تقدم فى الاعلم يقال فُلح
بكسر اللام فُلح فُلحا بفتحها فها وهذه
القاعدة مطردة فى العيوب والعامات كلها
ان تكون عين الفعل الماضى مكسورة
وفى المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرص
يخرص خرصا وحرص يحرص حرصا وحي
يعى عى وكذلك جميعه وادم الفاعل
منه على أفعل مثل اخرص وارص واهى
وكذلك أعلم وأفلح وكان ابو يزيد سهيل
ابن عمرو القرشى العامرى رضى الله عنه
أعلم فلما أمر يوم بدر قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فعى ان يقوم مقاماً لمحمد
وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذى
جاء فى صلح الحديبية وعلى يده انبرم
الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام
الذى وعد به صلى الله عليه وسلم سهيل
هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان
سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب
وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيباً
وسكن الناس ومنهم من الاختلاف
فكان هذا هو المقام المهود وقول عمر
رضى الله عنه دعى أزعغ فثبته فلا يقوم

عليك خطيباً ابداً انما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا وزعت ثنثته فعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان عنزة بن شداد العسبي الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفلاح لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الي تأنيث الشفة والله اعلم وشتتمربة بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها واليم وكسر الراء ودها ياء مشددة مشاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربها والحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مشاة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء ثانية مفتوحة وفي آخرها هاء ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان وبروي بتشديد الاخرة ايضا

يرصف البياسي هو ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين

قال ابن خلكان كان اديباً بارعاً فاضلاً مطلعاً على اقسام كلام العالم من

النظم والنثر وداوياً لوقائعها وحروبها وابامها . بلغني انه كان يحفظ كلام الحماسة تأليف ابني تمام المذكور وديوان ابني الطيب المثني وسقط الزند ديوان ابني العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف بأكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير ابني زكريا يحيى بن ابني محمد عبد الواحد بن ابني حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله تعالى اجمعه بين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتداء فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله علي يد يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورأيت هذا الكتاب فطالعتيه وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة

عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر
 ربيع الآخر سنة خمسين وسمائة وقال في
 آخر الكتاب وكان الفراغ من تأليفه
 وترتيبه بمدينة تونس حررها الله تعالى في
 شوال سنة ست واربعين وسمائة ونقلت
 من اوله بعد الحذلة مائثه : اما بعد فاني
 قد كنت في اوان حداتي وزمان شبيني
 ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب
 ولم ازل متقبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده
 ومبانيه الى ان حصلت لي جملة منه لا يسع
 الطالب المجتهد جملها ولا يصلح بالناظر
 في هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها
 وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به الى
 ان جمعت مما اخترته واستحسنته من
 اشعار الرب جاهليها ومحضر ميبها
 واسلامها ومولدها ومن اشعار المحدثين
 من اهل المشرق والاندلس وغيرهم مما
 تحسن به المحاضرة ونجمل عليه المناظرة
 ثم اني رأيت ان بقاءها دون ان تدخل
 تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها مؤذن
 بذهابها وهود الى فسادها فرأيت ان
 اضم مختارها واجمع مستحسناتها تحت ابواب
 لتقيد نافرها وتضم نادرها فنظرت في ذلك
 فلم اجد اقرب تهويب ولا احسن ترتيب

مما يوبه وترتيبه ابو تمام حبيب بن أوس
 رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب
 الحاسة وحسن الاقداء به والتوخي بمذهبه
 لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها
 بأوفر حظ وانفس بضاعة فاتبعته في ذلك
 مذهب ونزعت منزعة وقرنت الشعر بما
 يجانس ووصلته بما يناسب وتعمت ذلك
 واخترته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي
 وطاقتي

قلت واطال القول بعد هذا بما لا
 حاجة بنا الى ذكره ونقلت منه شيئا فمن
 ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي
 القالي البغدادي انشدنا ابو بكر بن دريد
 قال انشدنا ابو حاتم السجستاني :

الا في سبيل الله ماذا تضمنت
 بطون الزرى واستودع البلد القفر
 بدور اذا الدنيا دجت اشرفت بهم
 وان اجدهت يوما فابدهم القطر
 فياشامتا بالمرت لا تشمتن بهم
 حياتهم فخر وموتهم ذكر
 حياتهم كانت لاعدائهم عي
 وموتهم لفساخرين بهم فخر
 اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها
 وصاروا بطن الارض فاستوحش الظاهر

وقلت من باب التسيب قول العباس
ابن الاخنف :

تجمل عظيم الذنب ممن تحبه
وان كنت مظلوما قتلنا ظلم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى

يفارقك من نهوى وافك راغم
وقول الواواء الدمشقي هكذا قال
وعلى انها لابى فراس بن حدان والله
اعلم

الله ربكما عوجا على سكتي
وعاتباء لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثك
ما بل عبدك بالمهجر ان تطفه

كان تبسم قولا في ملاطفه
ما ضر لو بوصول منك تسعفه
وان بدالكامن سيدى غضب
فقالطاء وقولا ليس نعرفه
وقول المجنون :

تعلقت ليلي وهي غر صغيرة
ولم يبدل الارباب من تدبها حجم
صغيرين رعي البهم ياليت انا
الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم
البهم الصغار من اولاد الضأن
الواحدة همة بنتح الباء المرحدة وسكون

الحاء وهذان البيتان يستدل بهما النحلة
على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول
به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب
على الحال من التاء في قوله تعلقت وهي
فاعلة ومن ليلي وهي مفعولة ومثله قول
عترة العباسي :

مني ما تلقى فردين ترجف
روافق أليتك ونستطارا
نصب فردين على الحال من ضمير
الفاعل والمفعول في تلقي ذكره ابن
الانباري في كتاب اسرار العريضة في
كتاب الحال وقول الواواء الدمشقي ايضا
ذكره في حاشية البيهقي المذكور ايضا
وزائر راع كل الناس منظره

احلي من الامن عند الخائف الوجل
ألقي على القبل ليلا من ذوائبه
فهابه الصبح ان يبدو امن الخجل
اراد بالقتل هجرى فاستجرت به

فسل بالوصل روجي من بدى اجل
فعمرت فيه امير العاشقين فقد
صارت ولاية اهل الشرق من قبل
وقال علي بن عطية البلنسي بن الرقاق :
ومر تبة الاعطاف اما قوامها
فلدن واما ردنها فرداح

لجمعت! من ما قالت ولم تبين

مالت على تقدبني وترشقي

كما يسيل نسيم الريح بالنفن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية

يا ليت معرفتي اياك لم تسكن

واورد في باب القرى والاضياف

والفخر والمديح قول ابي الحسن بن جعفر

ابن ابراهيم بن الحاج الوري:

عجبا لمن طالب الها

مدوهو يمنع ماله

ولباسه آمله

لمجد لم يبسط يديه

لملاحب الضيف او

ارتاح من طرب اليه

والضيف يأكل رزقه

عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما قال حين كف بصره

ان يأخذ الله من عيني نورها

ففي لساني وقلبي منها نور

قلبي ذكي وذهن غيروي دخل

وفي في صلم كالسيف مطرود

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما

يتعلق بهما لابي المالبية احمد بن مالك

ألت فصار الليل من قصر به

يطير وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بأنعم ليلة

تعاقتني حتي الصباح صباح

علي عاتقي من ساعديها حائل

وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف

المعروف بابن البناء البعري . قلت هو

المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد

المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه

صاحب ميورقة وسيره في البحر فساروا

يرونهم فهبت عليهم الريح فردتهم فقال :

أحببنا الألى عتبوا علينا

فأقصونا وقد أذف الوداع

قد كنتم لنا جدلا وأنسا

فهل في العيش بعدكم انتقام

اقول وقد صدرنا بعد يوم

اشوق بالسفينه ام زاع

اذا طارت بنا حامت عليكم

كان قلوبنا فيها ذراع

وقال الواثق بالله ولبس فيه غنا :

ما كنت اعرف ما في البين من حزن

حتى تنادي بأن قد جي بالسفن

قامت تودعني والدمع يغلها

الشامى :

أذم بقداد والمقام بها

من بعد ما خيرة ونجرب

ما عند ملاكم لم رقب

رقد ولا فرجة لمكروب

خلوا سبيل العلى لغيرم

ونازعوا فى الفسرق والحبوب

يحتاج ارجي النجاح عندم

الى ثلاث من بعد قريب

كنوز قارون ان تكون له

وعمر نوح وصبر ايوب

وانشدنى ابو بكر محمد بن يحيى

الصوفى لابى المطاف الكوفى صالح بن عبد

الرحمن بن نشيط :

يا ابن الوليد ابن لنا

ان البيان له حدود

مالى اراك مسييا

ابن السلاسل والقيود

اغلا الحديد بأرضكم

ام ليس بصتك الحديد

قلت الى ههنا قلت من كتاب

الحاسة المذكور وفيه كفاية اذا كان الغرض

ايراد شئ من اخبار هذا الرجل ليستدل

به على معرفته فى الشعر وكان مولده يوم

الخنيس الرابع عشر من شهر ربيع الاول

سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفى يوم

الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ثلاث

وخمسين وسمائة بمدينة تونس رحمه الله

تعالى والييامى بفتح الباء الموحدة والياء

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى

ياسقوهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة

فى كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحموى

فى كتاب المشترك وضعها

﴿ يموت بن المزرع ﴾ هو أبو بكر

يموت بن المزرع بن عيسى المزرع بن

موسى بن سنان بن حكيم بن جبلة بن

حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن

عدى بن الحرث بن الدليل بن عمرو بن

غنم بن ودبة بن دكين بن أفعى بن عبد

القيس بن أفعى بن دهمي بن جديلة بن

أسد بن ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان

العبدى البصرى

قال ابن خلكان ووجدت فى كتاب

جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند

ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق

نسبه على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب

تمامه من ولد حكيم بن جبلة المذكور

يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه

خوفا من ان يطير باسمه وكان يقول
بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا
عدت حريضا فاستأذنت قبيل من هذا
قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي ومدحه
منصور الفقيه الضرب الشاعر بقوله :

انت يحيي والذي يك

ره ان يحيي يموت

انت صنو النفس بل انا

ت لروح النفس قوت

انت لاحكمة بيت

لاخلت منك البيوت

ومن اخباره انه قال اخبرني ابو

الفضل الرياشي قال سمعت الاصحى يقول

سخط هرون الرشيد علي عبد الملك بن

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب رضى الله عنه في سنة ثمان

وثمانين ومائة ولقد كنت عند الرشيد

وقد أتى بعبد الملك يرقل في قيوده فلما

انظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك

كأني والله انظر شؤوبها قد همم والى

عارضها قد لم وكأني بالوعيد قد أقلم عن

براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم

مهلا مهلا بنى هاشم في والله سهل لكم

الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم

هلي هذه الصورة حتي الحقه بحكيم بن

جبلة المذكور والعمدة عليه في ذلك . ورأيت

بخطي في مسوداتي يموت بن المزرع بن

يموت بن المزرع بن يموت عدس بن

سيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن

عمرو بن ضرة بن دلهث بن بكر بن

وديمة بن بكر بن كثير بن أفعى المذكور

والله اعلم بالصواب في ذلك . وكان يموت

قد سمي نفسه محمدا وذكره الخطيب

البغدادى في تاريخه الكبير في الحمدتين

ثم ذكره في حرف اليا . وقال هو يموت

ابن اخت ابي عثمان الجاحظ وقد تقدم

ذكره . قدم يموت بن المزرع بغداد في

سنة احدى وثلاثمائة وهو شيخ كبير وحدث

بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم

السجستاني وأبي الفضل الرياشي وانصر

ابن علي الجهمي وعبد الرحمن بن اخي

الاصحى ومحمد بن يحيى الازدي وابي

اسحق ابراهيم بن سفيان الزياتي وغيرهم .

وروى عنه ابو بكر الخرائطي وابو الميمون

ابن راشد وابو الفضل العباس بن محمد

الرفي وابو بكر بن مجاهد المقرئ وابو بكر

ابن الانبار وغيرهم وكان اديبا اخباريا

وله ملح ونوادر وكان لا يعود حريضا

الامور ازميتها لخذوا حذرهم مني قبل
حلول داهية خبوط باليد والرجل. فقال له
عبد الملك ائذا اتمكلم أم تؤاما ؟ فقال
تؤاما . فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما
ولاك وراقبه في رعاياك التي اسـترعاك
قد سهلت والله لك الوعور وجمعت على
خونك ورجائك الصدور وكانت كما قال
أخو بني جعفر بن كلاب :

ومقام ضيق فرجه

بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل او فياله

زل عن مثل مقامى وزحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي

ان يضم من مقدار عبد الملك عند الرشيد

فقال يا عبد الملك بلغني انك حقود. فقال

له اصلح الله الوزير ان يكن الحقود هو

بقاء الخير والشر عندي فانهما الباقيان

في قلبي . قال الاصمعي فالتفت الرشيد

الى وقال يا أصمعي حررها فوالله ما احتج

احد لحقد بثل ما احتج به عبد الملك ثم

أمر به فرد به الى محبسه . قال الاصمعي

ثم التفت الرشيد الى وقال يا أصمعي والله

قد نظرت الى موضع السيف من

منقه صرا را ويمنعني من ذلك ابقائي على

قومي في مثله

قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته

في ترجمة أبي عبادة البحرني الشاعر

المشهور ونهت على تاريخ وقاته . وروي

يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد

ابن عبيد الله أبا الحسن الكاتب المعروف

بابن المدبر الضبي الرستيساني كان اذا

مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لفلانه

امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه

حتى يصلى مائة ركعة ثم أطلقه فتحاماه

الشعراء الا الافراد المجيدين فجاء أبو عبد

الله بن الحسين بن عبد السلام المصري

المعروف بالجل فاسأذنه في النشيد فقال

له قد عرفت الشرط ؟ قال نعم ثم انشده :

اردنا في أبي حسن مدبها

كما بالمدح تنجع الولاة

وقلنا اكرم الثقلين طرا

ومن كفاه دجلة والغرات

فقالوا يقبل المدحات لكن

جوائزه عليهن الصلاة

قلت لهم وما نفى صلاي

عالي انا الشأن الزكاة

فتأمر لي بكسر الصاد منها

فتصبح لي الصلاة في الصلاة

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال
من اين اخذت هذا فقال من قول أبي
تمام الطائي :

عن الحمام فان كسرت عباقة

من حائنه فانهن حمام
فاستحسن ذلك واحسن صلته
وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر
فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين
ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة
سبعين ومائتين وقيل بل قتله ان طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة
المشددة

وحدث ابن المزرع أيضا عن خاله
أبي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر
المشهور بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان
شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة
آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه
كان يهواها أيضا فلما مات محمود اشترت
الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار
فلما دخلت عليه قال لها كيف رأيت
تركك حتى اشتريتك من سبعة آلاف
بسبعمائة قالت اجل اذا كان الخليفة
ينتظر شهواته الموارث فان سبعين ديناراً

لكثيرة في ثمنه فضلا عن سبعمائة فحجل
المعتصم من كلامه . وقال ابن المزرع
حدثني من رأي قراً بالاسام عليه مكتوب
لا يفتن احد بالدنيا فاني ابن من كان
يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء
ومخذه قبر مكتوب عليه كذب الماص
... لا يظن احد انه ابن سليمان
ابن داود عليها السلام انها هو ابن حداد
يجمع الريح في الزق تم ينفخ بها الحجر
قال فما رأيت قلبها قبرين بتشانان والله
اعلم ولا ابن المزرع اخبار وحكايات ونوادير
ولسنا نقصد الاطالة بل الانجاز حسب
الامكان الا ان ينشر الكلام . وكان
له ولد يدعي ابا فضلة مهمل بن يموت بن
المزرع وكان شاعرا مجيدا ذكره المسعودي
في كتاب صروج الذهب ومعادن الجوهر
فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة ائنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول
ابوه مخاطبا له :

مهمل قد حلت شطور دهرى

وكأخني بها الزمن العنوت

وحاربت الرجال بكل ريم

فأدعن لي الحشاة والرتوت

أو جمع الميم عليه قبح

كربه غقه زمن غتوب

كفي حزنا بضبعة ذي قديم

وأبناء العبيد لها التخوت

وقد أسهرت عيني بعد غرض

مخافة أن تضيق إذا فئت

وفي لطف الميمن لي عزاء

بمثلك أن فئت وإن قبئت

فحب في الأرض وابن بها علوما

ولا تقطعك جائحة ثبوت

وإن بخل العالم عليك يوما

فذل له وديدك السكوت

وقل بالعلم كان أبي جوادا

يقال ومن أبوك قل يموت

يقربك الأبعد والأداني

بعلم ليس بمجده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مراراً

وآخر قدومه إليها في سنة ثلاث وثلثمائة

وخرج في سنة أربع وثلثمائة وقال أبو سعيد

ابن يونس الصديقي المصري في تاريخه

الخصص بالفرقاء مات يموت بن المزرع

سنة أربع وثلثمائة بدمشق وقال أبو سليمان

ابن زن في تاريخه أنه مات في سنة ثلاث

وثلثمائة بطبرية الشام والله أعلم وأما ولده

مهمل فإن الخطيب ذكره في تاريخ بغداد

وقال هو شاعر ملبح الشعر في الغزل وغيره

وسكن بغداد وسمم منه وكتب عنه شعره

أو بعضه إبراهيم بن محمد المعروف بتوزن

ثم قال الخطيب أخبرنا التنوخي قال قال

لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن العباس

الآخباري حضرت في سنة ست وعشرين

وثلثمائة مجلس تحفة القوالة جارية أبي عبد

الله بن عمر البازيار وإلى جاني عن يسري

أبو نضلة مهمل بن يموت بن المزرع وعن

يميني أبو القاسم بن أبي الحسن البغدادي

ففتت تحفة من وراء الستارة بهذه

الآيات :

بي شغل عن التشاغل عنه

بهواه وإن تشاغل مني

ظن بي جفوة فأعرض عني

وبدامنه ما تخوف مني

مره أن أكون فيه حزينا

فسروري إذا تضاعف حزني

فقال لي أبو نضلة هذا الشعر لي

فسمعه أبو القاسم وكان ينحرف عن

أبي نضلة فقال قل له أن كان هذا الشعر

له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك علي وجهه

جميل فقال :

هو في الحسن فتنة قد أصارت
فتنتي في هواه من كل فن
ومن اللذوب الي مهمل أيضاً
جبات محاسنه عن كل تشيه
وجل عن واصف في الناس بحكه
الرجس الغض والورد الجني له
والاقحوان النضير النضر في فيه
أنظر الى حسنه واستغن عن صفتي
سبحان خالقه سبحان باريه
دعا بالخطاه قلبي الى عطبي
فجاءه مسرعاً طوعاً بلييه
مثل الفراشة تأتي اذ ري لها
الى السراج فتلقى نفسها فيه
وذكر له الخطيب شعراً غير هذا
فأخبرت عن ذكره والمزرع بضم الميم
وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة
ثم عين مهملة هكذا قاله لي الشيخ الحافظ
زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد
القوي بن عبد الله المنذري رحمه الله تعالى
وأما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا
النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر
الكاف ويقال أيضاً بضم الحاء وفتح
الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من
أعموان علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولما ريم علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبد
الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي
رضي الله عنهما فعزم علي رضي الله عنه
علي تولية الزبير البصرة وتولية طلحة
اليمن فخرجت مولاة لعل فسمعتهما
يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه
بقلوبنا فأخبرت مولاهما بذلك فقال
أبعدهما الله تعالى ومن نكث فأنما ينكث
علي نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن
حنيف الانصاري والي اليمن عبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة
المذكور على شرطة البصرة ثم أت
طلحة والزبير لحقاً بكه وفيها عائشة رضي
الله تعالى عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة
وفيها ابن حنيف المذكور فأني حكيم بن
جبلة الى ابن حنيف وأشار عليه بمنعهم
من دخول البصرة فأني وقال أأدرى
ما رأى أمير المؤمنين في ذلك فدخلوها
وتأقمام الناس فوقفوا على صعيد البصرة
وتكلموا في قتلة عثمان بن عفان وبيعة
علي رضي الله تعالى عنهما فرد عليهم رجل
من عبد القيس فدلوا منه وثفوا لحيته
ورأى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء

حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فأبى ثم أتى عبد الله بن الزبير الى خزينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروى أن ابن جبلة قال لامراته وكانت من الازد لامرأتان بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت له أظن قومي سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقى مطلقا بجملده فاستدار رأسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بمحوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان أول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بأيام في هذا الشهر أيضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه بقير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحت

وقال المأموني في تاريخه وقبل أن أهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل أن تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك أن نسرا مر بما حول المدينة وسمعه شيء متعلق قتاله الناس فوثق فلذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتابي بن أميد ثم ان كل من كلن بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة وبعد علموا بالوقعة مما نقلت النور اليهم من الايدي والاقدام قلت وذكر كشاجم في كتاب المصايد والمطارد أن العقاب القت كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب المذهب في الفقه في باب الصلاة على الميت وذكر ابن السكيت وأبو البقطان في كتابهما أن العقاب القتها بالجمامة والله أعلم بالصواب

اليونان هي مملكة أوربية واقعة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان تحدها من جهة الشمال بلغاريا والصرب وشرقا بتركيا اوروا وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا ببحر يونان (الجزائر التابعة لها) مجمع جزائر يونياو التي أشهرها كورفو وسنامورا وسيفالونيا وزانت ومجمع جزائر سبغلاء

في بحر الارخبيل واشهرها اندروس
وتينوس وميكونوس وباروس وناكسوس
وكيوس وسيرا وميلوس ومجمع جزائر
اسبوراد الشمالية اليونانية وجزيرة أويه
او نمجرون او غريبو وقد اخذت جميع الجزر
من تركيا عقب الحرب العامة ما عدا القرية
من الدردنيل

(مساحتها وعدد سكانها) مساحتها
مع الجزائر التابعة لها تبلغ ١٧٠ ألف كيلو
متر مربع وعدد سكانها نحو مليونين
ونصف وعدد سكانها النسبي ٣١ في كل
كيلو متر كان ذلك قبل الحرب البلقانية
التي حدثت سنة ١٩١٣ ولكنها اتسعت
بما اخذته من املاك تركيا حتى سارت
مساحتها نحو ضعف هذه المساحة وبلغ
عدد اهلها نحو خمسة ملايين ولم يصدر
تخطيط مضبوط لخريطة اليونان ويان
صحيح لعدد اهلها بسبب الحرب التي كانت
بينها وبين تركيا

(اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم
وطباعمهم) اليونانيون من الجنس السلافي
ولغتهم اليونانية الحديثة ودينون بالذهب
الارثوذكسي ومن بينهم نحو ٢٥ الفا من
المسلمين في قسم تساليا والمعارف

عدم متأخرة الا ان التعليم الابتدائي
اخذ ينتشر بين الذكور دون الاناث
ولكنهم مع ذلك اذقي جميع اهالي شبه
جزيرة البلقان علما ومعرفة ففيهم اكثر
من ٤٠ في المائة يعرفون القراءة والكتابة
واليونانيون قوم عرفوا بالنشاط والجلد
والصبر والثبات وراء المقاصد مشهورون
بالشجاعة والبسالة وبمحبهم لوطنهم حبا
مفرط لا تشابههم في ذلك امة من
امم الارض ومع هذه الحصص الحميدة
اشتهروا بالتسرع والافعال من اقل
شيء ولاذني الامور يركبون المراكب
الحشنة

(سياستها وحالتها الحاضرة) اليونان
احدي الولايات البلقانية التي ساعدتها
الدول العظمى على نيل الاستقلال عن
تركيا وتم انفصالها عنها في سنة ١٨٣١
وما زالت اليونان من ذلك الحين كما كانت
قبله تعمل على ان تسترد تحت رايتها
الممالك التي كانت تظلمها راية اليونان
الاقدمين

(جيشها البري والبحري) عساكرها
شجمان بواسل يبلغ عددهم في زمن السلم
نحو ٥٠ الفا وفي وقت الحرب ٤٠٠ الف

والكنه جيش تعوزه تحسينات كثيرة
واليونانيون يجدون في استيفائها بحيث يبلغ
ارقي الجبوش الاوربية ، وبحريتها الحربية
وان كانت ليست عظيمة الا انها احسن
بحريات جميع ممالك الملقان

(ماليتها ودونها) الضيق والصر
في ماليتها كبيران فهي مختلة معتلة
وفي عجز مستمر حتى اعلنت افلاسها في
سنة ١٨٩٣ وتوقفت عن دفع
ديونها والتزمت الدول ان تراقب ماليتها
وقد زاد ضيقها خصوصا بعد الحرب
الاخيرة وابرادها الآن يبلغ نحو ١٢
مليون من الجنيهات ونفقاتها اكثر من
ذلك وتبلغ ديونها نحو ١٠٠ مليوناً كل هذا
كان قبل وقعة ازميز اما حالتها الحاضرة
فما يرثي له

تقسيماتها الادارية

تتكون مملكة اليونان من خمسة
اقسام طبيعية : (١) هلادة و تساليا في
الشمال (٢) شبه جزيرة موره في الجنوب
(٣) جزيرة نجر بون في الشرق (٤) جزائر
الارخبيل في الجنوب الشرقي (٥) جزائر
يونيان في الغرب

وتنقسم اداريا الى ١٤ مديريته وهي :

(اولا) في هلادة اوليفاديه و تساليا
٧ مديريات ايضا وهي : اتيكه . يوسيه .
فتيوتيد . فوسيد . اقارتيه . ايتوليه و تساليا
(ثانيا) شبه جزيرة موره اويولوجيزيا
٧ مديريات ايضا وهي : ارجوليد و كورته
واشابة واليدة ومسنيه وارقاديه ولا كونه
واما الجزائر فهي : جزيرة اويه او
نجر بون او اغرييون ثم جزائر سيكلاده
ومقرها سيرا وتشتمل تلك الجزائر
على جزائر سيرا واندروس وناكسوس
وانتيباريس وصنطورين ثم جزائر يونيان
وتشتمل على ثلاث مديريات وهي كورفو
او كورصيره ثم سيفالونيه ثم زانت
وعاصمتها اثينا (١٠ الف نسمة) وهي
مدينة شهيرة بآثارها القديمة . ومن
مدنها الشهيرة يريه وهي ميناء اثينا على
البحر . ثم ليفاديا وهي مدينة ذات صناعة
ونجارة مهمة بالقرب من بحيرة كوبايس ثم
ليانت وهي مدينة صناعية على البوغاز
المسمى باسمها . ثم لاميا وهي مدينة
شهيرة بكثرة خيولها . ثم طيبه وهي شهيرة
بآثارها القديمة . ثم مسبولونجي وهي
ميناء عند بوغاز لِيانت . وكل هذه
المدن في قسم هلادة . ثم لاريسا وهي

جداً وتكاد تكون معدومة واغلب اعتماد أهلها بعد الزراعة والتجارة على استخراج الملح وصيد الاسفنج من البحار والأنهار فيها

(زراعتها) ارضها خصبة خصوصاً قسم تساليا الا ان الفلاحين بسبب جهلهم بفن الزراعة لا تنتج الارض محصولاً كافياً وأكثر ما يهتمون به هو زراعة الزيتون والكروم ومن أشهر حاصلاتها الزراعية الزبيب البناني والتين والزيتون والقابل من القطن والقمح والشير والدخان وفيها كل الحيوانات الالهية وأحسنها الخيل (تجارتها) اليونان تعد من البلاد الكثيرة الحركة التجارية ولها بحرية تجارية عظيمة بين بخارية وشرعية ولاهها براعة ومهارة زائدة في أصول الملاحة وفن بناء السفن خصوصاً التجارية

(تاريخ اليونانيين) بلاد اليونان عبارة عن البلاد الواقعة في جنوب بلاد البانيا ومقدونية وكان يسكنها في الازمان القديمة قوم اسمهم يـلاج كما كان في ايطاليا . ولكن هؤلاء الاقوام أثار عليهم قوم اسمهم (الهلن) الذين ينقسمون الى اربع قبائل وهي : الاشبيان

مفر قسم تساليا التي من أشهر مدنه ايضاً فرسالا وتريخالا وهي مدينتان كبيرتان في داخل البلاد . وفولو وهي ميناء ذات تجارة واسعة على خليج فولو في بحر الارخبيل وارطا على الخليج المسمى بهذا الاسم في بحر يونيان ثم نوبلي وهي مدينة وميناء نشطة على خليج باسمها ذات تجارة واسعة خصوصاً في أنواع الزبيب والتين والحرير والاسفنج ثم كورنته وهي من الموانئ التجارية العظيمة على الخليج المسمى باسمها . ثم باراس وهي ميناء على بوغاز ليانت . ثم أرجوس واسبارطة وتريولتزا وكلاماتا وناقارين (ميناء) وبوروس وفيها الترسانة العسكرية . وكل هذه المدن في قسم جزيرة مورة

ثم سيرا او هرموبوليس وهي ميناء عظيمة في جزيرة سير احدى جزائر سيكلاد وشهيرة ببناء السفن ثم نخبرون او اغرييون في الجزيرة المسماة باسمها . ثم كورفو وزانت وهما ميناءان مهمتان في الجزيرتين المسمايتين باسميهما وشبهيرتين باستخراج الزيتون والزبيب والأنجار فيها

(جغرافيتها الاقتصادية)
(صناعاتها) الصنائع فيها متأخرة

والدوريان . والأبوليان . والأيونيان .
وهؤلاء الاقوام هم أباء اليونانيين ويعزي
تمدنهم الي رجل مصري واسمه سكرويس
وأخر فنيقي يدعى قدموس وثالث من
أسبا الصغرى يدعى يلوبس فينذر هؤلاء
فيها بذور الحضارة فأخذت البلاد من
وقتها في التقدم حتي أتى عليها زمان كانت

من أشهر الامم قوة ومنعة وعلمًا وصناعة
وحرية كما استواء من تاريخهم . أما ديانة
اليونانيين القدماء فكانت عبارة عن
تأليه قوى الطبيعة فكانوا يعتقدون لبحر
إلهًا وللشمس إلهًا وللحرب إلهًا وللعدل
آلهة وللجنة إلهًا وللنار إلهًا الخ كانوا
يعبدونهم ويذنون لهم الهياكل ويدعون
ان لهم أبًا اسمه جوبيتر كان قتل أباه الإله
الاكبر ادراenos واغتصب منه الملك
ولهم في ذلك حكايات وأساطير اسمها
الميتولوجيا

وهذه البلاد بها جبال كثيرة أصلها
من جبل يسمى البند الذي يمتد الى آخر
البلاد متفرعا من جنتيه وهذه التفرعات
تتصل بينها وديانا صغيرة منفصلة بعضها
عن بعض وهذا التقسيم الطبيعي ساعدهم على
الاقسام لان كل واد من هذه الوديان

الصغيرة صار مملكة مستقلة عن الاخرى
وتلك الممالك هي (تيساليا) و (اتيك) و
(فوسيد) وغيرها كثير

وأما بلاد اليونان الجنوبية التي اسمها
(المورية) فكانت هي أيضا منقسمة الى
عدة أقسام وهي (اركلاديا) و (أرجوليد)
وغیرها

وهذه الامة لها اليد الطولى في
الملاحة والآنبحار لان الضرورة دعته
الى ذلك لتقوم أود حالتهم المعاشية فان
محصولات بلادهم تنحصر في العنب
والزيتون وهذان الصنفان لا يغنيان شيئا
في سد رمق الحياة وكان لهم زيادة عن
مملكتهم القارة جملة جزائر في بحارهم
المجاورة

وقد قسم المؤرخون تاريخهم الى قسمين
قديم وحديث اما تاريخ الازمنة القديمة
فيفيدى من اول اغارة الهلثين على البلاج
الى ان انقسم قبائل الاولين بالبلاد واستقر
كل في جهة

ومن أشهر حوادثهم في تاريخهم
القديم حرب ترواده فان هذه كانت من
ممالك آسيا الصغرى يسكنها قوم من
البلاج وسبب هذه الحروب هو ان باريس

الاستقلال وازدراء المخاوف واحتقار
الترهف في كل شيء. فصار الاسبرطيون
أمة حربية خطيرة فامتدت فتوحاتها على
بعض ما جاورها من البلدان واعتبرت
صاحبة النفوذ والمقال الاول حتى أنه لما
حصل بينها وبين أثينا مناظرتها في السطوة
حرب هزمت الاخيرة فامتلكتها الاولى
وبعثت لها حكاما ظلموا الاهالي ظلما
شديدا فأثار الاتينيون ثورة أخرجوا بها
الاسبارطيين من بلادهم

وأثينا هذه هي عاصمة (أتيك) التي
مر ذكرها. والى هذه المملكة ينسب
ترقي اليونان المادى والادبي القديم الذى
ملأت الافاق شهرته. ففهم كان الفلاسفة
البحاثون والتجار الذين جاؤوا الامصار
والشعراء المطبوعون والصناع الماهرين
وكانت هيئة الحكومة فيها ملكية
ثم قلبت جمهورية على طريقة انهم كانوا
ينتخبون سنويا بضعة أشخاص يسمى
الواحد منهم (اركونت) فلم يقطع من بينهم
النزاع الا في زمان الفيلسوف (سولون)
حين عين اركونتا اثينا. فوضع لهم من
القوانين ما يلائم حالتهم الزمانية فارتاحوا
ذلك كل ارتياح وشكل ثلاث مجالس

ابن ملك تروادة المسمى بريام حمل حلة
وأغرى امرأة ملك اسبارطا وهرب بها
الى بلاده فاجتمع لدره هذا العار جيم
ملوك اليونان وأجمعوا على خراب تروادة
فحاصروها عشر سنين وأخربوها بحيلة
(أوليس) احد ملوكهم. نظم هذه الوقعة
المثالة الشاعر اليوناني الشهير هوميروس .
فهرب احد امراء تروادة مع جماعة من
قومه الى شواطئ ايطاليا وأسس بها
مستعمرة. وبعد ذلك هاجمت قبيلة الدوربان
قبيلة الايونان في بلادهم المورية فأجلتهم
الى قسم (أتيك) وملك بلادهم

وبعد ذلك تكون دولتان عظيمتان
اشتهرتا بين جميع ممالك اليونان احدهما
(اسبارطا) والاخرى (أثينا) أما الاولى
فرعاياها من (الدوربان) فتوارثها ملوك
اكثر ايامهم كانت ثورات وقلقل الى
ان تولى الملك (ليكورج) فأصلح البلاد
وأطلقا أبيع الفتن وقلب هيئتها الحاكمة
الى هيئة اخرى فكان مجلسا من عدة
اشخاص ينتخبهم الاهالي للنظر في
مصلحتهم وقرر في قانونه ان تؤخذ الاطفال
لتربى في الحكومة تربية من شأنها ان
تبث فيهم روح الهمة والشايط وحب

والاستقلال

وكان في قلب العجم في ذلك الحين
حزازات ضد هذه الامة . وكانوا
يترهبون لما الفرص للايقاع بها وسبب
هذه الحزازات هي أولا : تحت حكم
قيروش وقبيز ودارا نشر الفرس سلطتهم
على البلاد بدرجة هائلة حتي صاروا متاخين
ليونان فطمحت أنظارهم الى الاستيلاء

عليها أيضا

وثانيا : كان الفرس ممتلكين
للمستعمرات اليونانية التي بآسيا الصغرى
فلما ثارت يونان آسبا لحلم نير الفرس
أرسلت أتينا تخدم بأسطول وجيش .
فكانت الحرب من جراء هذه الحادثة في
حكم المقرر بين الفرس واليونان

فعزم دارا بعد ان اخضع يونان
آسيا على محاربة اليونان في بلادهم فأرسل
اليهم أسطولا تحت قيادة مردنيوس صهر
دارا ثارت عليه زوبعة وهو سائر على
شواطئ تراقية فأغرقته . وبعد ذلك
بستين أرسل اليهم دارا أسطولا هائلا
فرمي على مراتون وكان حاملا ١١٠ آلاف
مقاتل فخرج اليهم اليونان الممثلثون
حماسا في جيش مركب من احد عشر

اول مجلس يمكن ان يعين فيه كل وطني بشير
امتياز ولهذا المجلس الحق في وضع القوانين
وغيرهائم فوقه مجلس السناتو وأعضاؤه
لا بد أن يكونوا من ذوي الاملاك وفوقه
مجلس اعضاءه كلهم من الاركونات الذين
أدوا خدمهم وعزلوا . ولما سافر الى بعض
البلاد استتب التاج الملكي احد الثوريين
فصار ملكا فلما توفي ورثه ولده ققتل
أحدهما وبقي الآخر فظلم ظلما أدى الى
المهاج فطرد بالقوة فكان رئيس هذه
الثورة (كليستين) رفع عدد المجلس الى
٥٠٠ عضو وخرقا من تقويض دعائم
الحرية ثانيا خول للرعية حق نفي كل من
تشبه منه بارقة الطمع في الملك والاستبداد
بالسلطة اما الملك فهرب الى الاعجام هؤلاء
كان في قلوبهم شيء من اليونان فطلبوا
منهم ارجاع الملك فلما لم يرض اليونانيون
غضب الاعجام ونووا ارجاعه بالقوة

﴿ حروب الميديك ﴾

﴿ بين العجم واليونان ﴾

علنا من أخلاق اليونان أنهم كانوا
متشبعين بروح الحرية والغيرة والوطنية
لدرجة لم توجد في تلك الايام عند سوام
وكانوا مطبوعين على محبة الحرية

وهرب شيارش في زورق الى بلاده تاركا القائد مردونيوس ومعه ١٠٠ الف فهاجم اليونان بمائة الف مقاتل تحت رئاسة الملك بوزانياس ملك لسيديمون وهزمهم ومات مردونيوس. هذه الحرب الهائلة خلصت اليونان من حمل ثير الفرس كغيرهم من الامم ولكنهم لم يقتنعوا بهذا الفوز العظيم بل أرادوا أن يخلصوا أيضا اليونانيين الموجودين في آسيا الصغرى وكان قائد اليونانيين وقتها سيمون بن ملتباد وهو رجل حربي ذهب الى آسيا الصغرى وهزم الفرس مرات عديدة وأجبر ملكهم ارتخشيارش (ارتكسر كسيس) أن يبرم معاهدة من مقتضاها استقلال يونان آسيا ومنع أسطول الفرس من التجوال في بحر الارخبيل وعلى ذلك انتهت هذه الحروب بحفظ استقلال اليونان جميعا وهذا المجد عائد الى اتينا وحدها لأنها هي التي استمرت في القتال . اما اسبارطا فانسحبت بعد انتصار سلامين . فلم اذا صارت اتينا صاحبة السيادة على كل اليونان ماعدا (المورية) فاستمرت هكذا تترقي وتقدم حتى بلغت التجارة والصناعة فيها الى درجة سامية وانتشرت المعارف

الف مقاتل تحت قيادة لمتباد وتمستوكل وارستيد . فهزموا الفرس شر هزيمة بعد أن قتلوا منهم ٦٠ الف رجل بينهم وجدت جثة الملك الذي طرده اليونان فاستشاط دارا غضبا من أن هذه الامة القليلة العدد قد صدمت جيوشه الهائلة فعزم على الانتقام ولكنه لم يفر بتحقيق امانه فورثه أنه شيارش (اكسر كسيس) فعزم على انقاذ غائب والده فارسل اسطولا كبيرا يحمل جيشا لم يركب منه لوقتها مركبا مليونين من الجنود و ١٧٠٠٠ سفينة رأس شيارش جيشه فملك به تيساليا ومقدونيا حتى وصل الى مضيق ترمويل فكان اليونانيون مستعدين لنزل تحت رئاسة تيموستوكل الذي ابقي مائتين من السفن . أما ليونيداس ملك اسبارطا فكان مكلفا بالدفاع عن مضيق ترمويل المار ذكره فهزمه الفرس وقتل

أما عساكر تيموستوكل فانهم سفروا اولادهم الى البلاد المتحابة وركبوا باشارة رئيسهم المذكور في سفنهم متحدين مع بعض الامم فوقعت الحرب البحرية بينهم في مضيق سلاين فهزم الاسطول الفارسي

وأثمرت حدائقها ونبعت زهرات الانشاء
والادبيات في خائل التخيلات المبكرة
ويسمي هذا الوقت بعصر بريكس
الذي كان رئيسا في هذا الوقت في ايتنا
وكان متمعا بسلطة تشبه سلطة الملوك
وذلك لوفرة عقله وغزارة ذكائه وفصاحته
التي تخالب الالباب وعدم محبته للبذخ
والترف قوى البلاد برا وبحرا ونشط
الصنائع والفنون الجميلة وجعل ايتنا بأنواع
المنازل المقتنة الصنع وجعلها محط رحال
الفلسفة والصناعة والتجارة ومركز تمدن
تستفيد منه الامم المعاصرة ولكن كثرة
التي أثر على طباع أهلها فضغطوا على
الامم المتحالفة معهم فاستنجدوا بأسبارطا
وهذه الأخيرة كانت حاسدة مناظرها
على مآلاته من الثروة والصفاء فالتخذت
ذلك حجة على مهاجرتها فتعاربت الطائفتان
ونارت في أيتنا الحرب الداخلية والوباء
واستمر هذا الحال مدة عشر سنين مات
في اثنتائها بريكس فصار بعده رئيسا
(السياد) فأقم أهل بلاده بلزوم افتتاح
مقابلة فتعينت لذلك بجريدة تحت رئاسة
(نيسياس) لان (السيان) المذكور
أهم بذنب فالتجأ الي اسبارطا. أما

التجريدة فهزمت وشقت وأيتنا بعد هذه
المصيبة لم تقم من كيوته لان اسبارطا انهزمت
هذه الفرصة لاشهار الحرب عليها ودخل
السياد أيتنا منصورا ثم غلبوه ونفوه
ولكن (ليزاندر اللاسيديوني) غلب
الأتينيين ودخل ايتنا وأخربها وعين
عليها حكاما فظلموا وقتلوا وأوغلوا
حتى قتلوا (سقراط) الفيلسوف الشهير
الذي كان موته احدي مصائب أيتنا
ولكن لحسن حظها جاءها رجل كان
منيا يسمى (تراسيبول) وضع جوعون
رجلا فازداد عددهم شيئا فثبنا حتى تمكن
من اجلاء هؤلاء الظلمة وهزم الجيوش
التي ارسلت لافشال مسماه ونشر بين
الأتينيين قانون سولون وفي وقت ثوران
هذه الحوادث كان عشرة آلاف من
اليونانيين منضمين الى خصم لارنخسبارش
الثاني فدخلوا الي قلب آسيا الصغرى ولما
مات قائدهم تولام اكسافون قعاسوا
من الاحوال ألوانا عند رجوعهم الى
موطنهم وميت هذه الحادثة برجوع
العشرة الآلاف وبينما كانت الحرب على
قدم وصاق بين ايتنا واسبارطا اشتهرت
مدينة (تيب) بالقوة والمنعة فاستولى

عليها قائد اسبارطي اسمه (فييدوس) وبعد ذلك بأربعة أعوام قام النبي (يلويداس) الذي كان ملتجأ الى (اتيك) وساعده (ابا مينداس) على تحرير بعض الاهالي لشورة ففعلوا وطردهوا الحرس الاسبارطي واستمر ايتظان البلاد ثم ان ابا مينداس هزم جيشا اسبارطيا هزيمة قضت على اسبارطا فاحت شهرتها وعلمها تيب المذكورة ثم لما قتل يلويداس في حرب (تيساليا) وأبا مينداس في نصرته الاخيرة (بمتين) سقطت تيب عن مجدها في أيامها الزاهرة ووقتها سقطت بلاد اليونان واضمحلت حتى ان الفيرة الوطنية التي كانت منبثة في أبنائها أيام حروبها مع العجم قلت . ونضبت موارد الفلسفة والعلوم واستمرت هكذا حتى سطت عليها مقدونيا وامتلكتها

﴿ يونس ﴾ أحد أنبياء بني اسرائيل نسب الي أمه حتي قال ابو الفداء :

«ومني ام يونس عليه السلام ولم يشهر نبي بأمه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس

المذكور كانت بعثته بعد يوم بن عزيا هو احد ملوك بني اسرائيل المقدسي لذكر وكانت وفاة يوم في سنة خمس عشرة وثمانائة لوفاة مومي عليه السلام وبث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجة وكانوا يبدون الاصنام فتهام وأعدم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا عذابا بهم فذهب مغاضبا . قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجة فوقفت السفينة ولم تحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت ونسار به الى الابد وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

﴿ يونس ﴾ هو ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي

قال ابن خلكان كان من اهل جيل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين

وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة
وسنتين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة
وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب
عن أبي عمرو بن العلاء ومحمد بن سلمة
وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب
وروى سيبويه عنه كثير اوسع منه الكسائي
والفراء وله قياس في النحو ومذاهب
ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة في
الادب وكانت حلقة بالبصرة يفتاها
الادباء وفصحاء العرب واهل البادية .
قال أبو عبيدة معمر بن المثنى
اختلفت الى يونس اربعين سنة أملاً كل
يوم الواحي من حفظه . وقال أبو زيد
الانصاري النحوى جلست الى يونس بن
حبيب عشر سنين وجلس اليه قبل خلف
الاحمر عشرين سنة . وقال يونس قال لي
رؤبة بن الحجاج حتام نسألتني عن هذه
البواطل واخرها لك اما ترى الشيب قد
بلغ في لحيته . وليونس من الكتب التي

صنفها كتاب معاني القرآن الكريم
وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب
النواذر الصغير وقال اسحق بن ابراهيم
الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم
يتزوج ولم ينسر ولم تكن له همة الاطلب
العلم ومحادثة الرجال

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى قدم
جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي
الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال
انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا
البيت

والشيب ينهض في السواد كأنه

الليل يصبح بجانيه نهار
فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل
الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال
زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار
فرخ الجباري فقال أبو عبيدة القول في
البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي
معروف في الغريب من الليل

هذا آخر ما قصدت تدوينه في هذا الكتاب فأحمد الله على ان وقفتي لقيام
بهذا العمل الطيب وأرجوه ان ينفع به الناس والحمد لله أولا وآخرا
محمد فريد وجدي